

البيروتية

في تفسير القرآن
والله

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

المجلد ٥-١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البرهان في تفسير القرآن

كاتب:

هاشم بن سليمان بحراني

نشرت في الطباعة:

بنياد بعثت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧٩	البرهان فى تفسير القرآن
٧٩	اشاره
٧٩	الجزء الاول
٧٩	تقديم ٧ : ص
٧٩	اشاره
٨٠	ثلاثة آراء فى التفسير ٧ : ص
٨٠	الحاجه إلى التفسير لفهم النص القرآنى ٨ : ص
٨٣	حجیه ظواهر القرآن ٩ : ص
٨٥	الأسباب و الوجوه التى توجهنا إلى التفسير ١٠ : ص
٩٣	تاریخ التفسير ١٤ : ص
١٠٢	الخطوط و الاتجاهات العامه للتفسير عند أهل البيت (عليهم السلام) ١٩ : ص
١٣٥	مناهج التفسير ٣٧ : ص
١٣٩	تفسير البرهان ٤٠ : ص
١٤٢	نقود و مؤاخذات ٤١ : ص
١٤٥	الدس و الوضع فى أحاديث أهل البيت (عليهم السلام): ٤٢ : ص
١٤٦	مقدمه التحقيق ٤٥ : ص
١٤٦	أولاً: ترجمه المؤلف ٤٥ : ص
١٤٦	نسبه الشريف ٤٥ : ص
١٤٧	نسبته ٤٥ : ص
١٤٧	حياته و سيرته ٤٥ : ص
١٤٨	مشايخه ٤٦ : ص
١٤٩	تلامذته ٤٧ : ص
١٥٠	اهتمامه بالحديث ٤٧ : ص
١٥١	آثاره ٤٨ : ص
١٦٣	وفاته ٥٤ : ص
١٦٤	تريظته ٥٥ : ص
١٦٧	ثانياً: التعريف بالكتاب ٥٧ : ص
١٦٧	اشاره

١٦٧ ما الفرق بين هذا التفسير و تفسير الهادى؟ ص : ٥٧
١٦٧ متى فرغ المصنف من التفسيرين؟ ص : ٥٧
١٦٧ قيمه هذا التفسير و فضله ص : ٥٨
١٧٠ محتوى الكتاب ص : ٥٩
١٧٢ ملاحظات حول مصادر الكتاب ص : ٦٠
١٧٦ ثالثا: التعريف بنسخ الكتاب ص : ٦٣
١٧٧ رابعا: عملنا فى الكتاب ص : ٦٤
١٨٠ ثناء ص : ٦٦
١٨٠ [مقدمه المؤلف ص : ٣
١٨٠ اشاره
١٩٢ ١- باب فى فضل العالم و المتعلم ص : ٩
٢٠٠ ٢- باب فى فضل القرآن ص : ١٤
٢١٠ ٣- باب فى الثقيلين ص : ٢٠
٢٢٧ ٤- باب فى أن ما من شىء يحتاج إليه العباد «١» إلا و هو فى القرآن، و فيه تبيان كل شىء ص : ٣٠
٢٣٢ ٥- باب فى أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا الأئمة (عليهم السلام)، و عندهم تأويله ص : ٣٣
٢٤١ ٦- باب فى النهى عن تفسير القرآن بالرأى، و النهى عن الجدل فيه ص : ٣٩
٢٥٠ ٧- باب فى أن القرآن له ظهر و بطن، و عام و خاص، و محكم و متشابه، و ناسخ و منسوخ، و النبى (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته (عليهم السلام) يعلمون ذلك، و هم الراسخون فى العلم ص : ٤٤
٢٥٧ ٨- باب فى ما نزل عليه القرآن من الأقسام ص : ٤٨
٢٦٠ ٩- باب فى أن القرآن نزل ب (ياك أعنى و اسمعى يا جاره) «١» ص : ٥٠
٢٦١ ١٠- باب فى ما عنى به الأئمة (عليهم السلام) فى القرآن ص : ٥١
٢٦٦ ١١- باب آخر ص : ٥٤
٢٧٩ ١٢- باب فى معنى الثقلين و الخليفتين من طريق المخالفين ص : ٦١
٢٨٥ ١٣- باب فى العلة التى من أجلها أتى القرآن باللسان العربى، و أن المعجزة فى نظمه، و لم صار جديدا على مر الأزمان؟ ص : ٦٥
٢٨٧ ١٤- باب أن كل حديث لا يوافق القرآن فهو مردود ص : ٦٧
٢٩٠ ١٥- باب فى أول سورة نزلت و آخر سورة ص : ٦٩
٢٩١ ١٦- باب فى ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب ص : ٧٠
٢٩٧ ١٧- باب فى ما ذكره الشيخ على بن إبراهيم فى مطلع تفسيره ص : ٧٣
٣٣٧ سورة فاتحه الكتاب ص : ٩٣
٣٣٧ اشاره
٣٣٨ سورة الفاتحه(١): آيه ١ ص : ٩٥
٣٣٨ ثواب فاتحه الكتاب و فضلها، و البسملة آيه منها، و فضلها ص : ٩٥

٣٥٧	سوره الفاتحه(١): الآيات ٢ الى ٧ ص : ١٠٦
٣٧٨	سوره البقره مدنيه ص : ١١٩
٣٧٨	اشاره
٣٧٨	فضلها ص : ١٢١
٣٨٠	سوره البقره(٢): الآيات ١ الى ٢ ص : ١٢٣
٣٨٠	سوره البقره(٢): آيه ٣ ص : ١٢٣
٣٩٤	سوره البقره(٢): آيه ٤ ص : ١٣١
٣٩٦	سوره البقره(٢): آيه ٦ ص : ١٣١
٣٩٨	سوره البقره(٢): آيه ٧ ص : ١٣٣
٤٠٤	سوره البقره(٢): آيه ٨ ص : ١٣٥
٤٠٨	سوره البقره(٢): آيه ٩ ص : ١٣٧
٤١٠	سوره البقره(٢): آيه ١٠ ص : ١٣٨
٤١٣	سوره البقره(٢): الآيات ١١ الى ١٢ ص : ١٤٠
٤١٤	سوره البقره(٢): آيه ١٣ ص : ١٤١
٤١٦	سوره البقره(٢): الآيات ١٤ الى ١٥ ص : ١٤٢
٤٢٣	سوره البقره(٢): آيه ١٦ ص : ١٤٦
٤٢٣	سوره البقره(٢): الآيات ١٧ الى ١٨ ص : ١٤٧
٤٢٧	سوره البقره(٢): الآيات ١٩ الى ٢٠ ص : ١٤٩
٤٣١	سوره البقره(٢): آيه ٢١ ص : ١٥١
٤٣٣	سوره البقره(٢): آيه ٢٢ ص : ١٥٢
٤٣٤	سوره البقره(٢): الآيات ٢٣ الى ٢٥ ص : ١٥٢
٤٤٢	سوره البقره(٢): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ص : ١٥٧
٤٤٩	سوره البقره(٢): آيه ٢٨ ص : ١٦١
٤٥٠	سوره البقره(٢): آيه ٢٩ ص : ١٦٢
٤٥٢	سوره البقره(٢): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ص : ١٦٣
٤٦٢	سوره البقره(٢): آيه ٣٤ ص : ١٦٩
٤٧٨	سوره البقره(٢): الآيات ٣٥ الى ٣٦ ص : ١٧٨
٥٠٣	سوره البقره(٢): الآيات ٣٧ الى ٣٨ ص : ١٩١
٥١٥	سوره البقره(٢): آيه ٣٩ ص : ١٩٨
٥١٦	سوره البقره(٢): آيه ٤٠ ص : ١٩٩

٥٢٠	سوره البقره(٢): آيه ٤١ ص : ٢٠١
٥٢٢	سوره البقره(٢): الآيات ٤٢ الى ٤٣ ص : ٢٠٢
٥٢٧	سوره البقره(٢): آيه ٤٤ ص : ٢٠٤
٥٣٤	سوره البقره(٢): الآيات ٤٤ الى ٤٦ ص : ٢٠٧
٥٣٨	سوره البقره(٢): الآيات ٤٧ الى ٤٨ ص : ٢١٠
٥٤٢	سوره البقره(٢): آيه ٤٩ ص : ٢١٢
٥٤٥	سوره البقره(٢): الآيات ٥٠ الى ٥٣ ص : ٢١٣
٥٥١	سوره البقره(٢): آيه ٥٤ ص : ٢١٧
٥٥٤	سوره البقره(٢): الآيات ٥٥ الى ٥٦ ص : ٢١٩
٥٦٠	سوره البقره(٢): آيه ٥٧ ص : ٢٢٢
٥٦٤	سوره البقره(٢): الآيات ٥٨ الى ٦٢ ص : ٢٢٤
٥٧٣	سوره البقره(٢): الآيات ٦٣ الى ٦٦ ص : ٢٣٠
٥٨٥	سوره البقره(٢): الآيات ٦٧ الى ٧٣ ص : ٢٣٦
٥٩٩	سوره البقره(٢): آيه ٧٤ ص : ٢٤٥
٦٠٩	سوره البقره(٢): الآيات ٧٥ الى ٧٧ ص : ٢٥٠
٦١٩	سوره البقره(٢): الآيات ٧٨ الى ٧٩ ص : ٢٥٠
٦٢٤	سوره البقره(٢): الآيات ٨٠ الى ٨٢ ص : ٢٥٩
٦٢٧	سوره البقره(٢): آيه ٨٣ ص : ٢٦١
٦٣٩	سوره البقره(٢): الآيات ٨٤ الى ٨٦ ص : ٢٦٧
٦٤٤	سوره البقره(٢): آيه ٨٧ ص : ٢٦٩
٦٤٧	سوره البقره(٢): آيه ٨٨ ص : ٢٧١
٦٥١	سوره البقره(٢): آيه ٨٩ ص : ٢٧٢
٦٥٨	سوره البقره(٢): آيه ٩٠ ص : ٢٧٧
٦٦١	سوره البقره(٢): آيه ٩١ ص : ٢٧٨
٦٦٤	سوره البقره(٢): آيه ٩٢ ص : ٢٨٠
٦٦٥	سوره البقره(٢): آيه ٩٣ ص : ٢٨١
٦٦٨	سوره البقره(٢): الآيات ٩٤ الى ٩٦ ص : ٢٨٣
٦٧٥	سوره البقره(٢): الآيات ٩٧ الى ٩٨ ص : ٢٨٧
٦٨١	سوره البقره(٢): آيه ٩٩ ص : ٢٩١
٦٨٢	سوره البقره(٢): آيه ١٠٠ ص : ٢٩١
٦٨٢	سوره البقره(٢): آيه ١٠١ ص : ٢٩٢

٦٨٤	سوره البقره(٢): الآيات ١٠٢ الى ١٠٣ ص : ٢٩٢
٦٩٣	سوره البقره(٢): آيه ١٠٤ ص : ٢٩٧
٦٩٦	سوره البقره(٢): آيه ١٠٥ ص : ٢٩٩
٦٩٨	سوره البقره(٢): الآيات ١٠٦ الى ١٠٧ ص : ٣٠٠
٧٠٠	سوره البقره(٢): آيه ١٠٨ ص : ٣٠٢
٧٠٧	سوره البقره(٢): آيه ١٠٩ ص : ٣٠٥
٧٠٨	سوره البقره(٢): آيه ١١٠ ص : ٣٠٦
٧٠٩	سوره البقره(٢): الآيات ١١١ الى ١١٢ ص : ٣٠٧
٧١١	سوره البقره(٢): آيه ١١٣ ص : ٣٠٨
٧١٤	سوره البقره(٢): آيه ١١٤ ص : ٣١٠
٧١٨	سوره البقره(٢): آيه ١١٥ ص : ٣١٢
٧٢١	سوره البقره(٢): آيه ١١٦ ص : ٣١٤
٧٢٢	سوره البقره(٢): آيه ١١٧ ص : ٣١٥
٧٢٤	سوره البقره(٢): آيه ١٢١ ص : ٣١٥
٧٢٦	سوره البقره(٢): آيه ١٢٣ ص : ٣١٦
٧٢٧	سوره البقره(٢): آيه ١٢٤ ص : ٣١٧
٧٤٥	سوره البقره(٢): آيه ١٢٥ ص : ٣٢٦
٧٤٧	سوره البقره(٢): الآيات ١٢٦ الى ١٢٩ ص : ٣٢٧
٧٦٢	سوره البقره(٢): الآيات ١٣٠ الى ١٣٢ ص : ٣٣٥
٧٦٤	سوره البقره(٢): آيه ١٣٣ ص : ٣٣٦
٧٦٤	سوره البقره(٢): آيه ١٣٥ ص : ٣٣٦
٧٦٥	سوره البقره(٢): الآيات ١٣٦ الى ١٣٧ ص : ٣٣٧
٧٦٧	سوره البقره(٢): آيه ١٣٨ ص : ٣٣٨
٧٦٨	سوره البقره(٢): آيه ١٤٢ ص : ٣٣٩
٧٧٥	سوره البقره(٢): آيه ١٤٣ ص : ٣٤٢
٧٨٠	سوره البقره(٢): آيه ١٤٤ ص : ٣٤٦
٧٨١	سوره البقره(٢): الآيات ١٤٦ الى ١٤٧ ص : ٣٤٦
٧٨٢	سوره البقره(٢): آيه ١٤٨ ص : ٣٤٧
٧٩٦	سوره البقره(٢): آيه ١٥٠ ص : ٣٥٥
٧٩٧	سوره البقره(٢): آيه ١٥٢ ص : ٣٥٦
٧٩٩	سوره البقره(٢): آيه ١٥٣ ص : ٣٥٧

٨٠٠	سوره البقره(٢): الآيات ١٥٥ الى ١٥٧ ص : ٣٥٨
٨٠٨	سوره البقره(٢): آيه ١٥٨ ص : ٣٦٢
٨١٤	سوره البقره(٢): آيه ١٥٩ ص : ٣٦٥
٨١٨	سوره البقره(٢): الآيات ١٦٣ الى ١٦٤ ص : ٣٦٦
٨٢٠	سوره البقره(٢): الآيات ١٦٥ الى ١٦٧ ص : ٣٦٧
٨٢٥	سوره البقره(٢): آيه ١٦٨ ص : ٣٧٠
٨٢٩	سوره البقره(٢): الآيات ١٧٠ الى ١٧١ ص : ٣٧٢
٨٣٠	سوره البقره(٢): آيه ١٧٣ ص : ٣٧٢
٨٣٢	سوره البقره(٢): آيه ١٧٥ ص : ٣٧٤
٨٣٤	سوره البقره(٢): آيه ١٧٧ ص : ٣٧٥
٨٣٦	سوره البقره(٢): آيه ١٧٨ ص : ٣٧٦
٨٤٠	سوره البقره(٢): آيه ١٧٩ ص : ٣٧٨
٨٤٢	سوره البقره(٢): آيه ١٨٠ ص : ٣٧٩
٨٤٥	سوره البقره(٢): الآيات ١٨١ الى ١٨٢ ص : ٣٨١
٨٥١	سوره البقره(٢): آيه ١٨٣ ص : ٣٨٤
٨٥٣	سوره البقره(٢): آيه ١٨٤ ص : ٣٨٦
٨٦٠	سوره البقره(٢): آيه ١٨٥ ص : ٣٨٩
٨٧٢	سوره البقره(٢): آيه ١٨٦ ص : ٣٩٥
٨٧٦	سوره البقره(٢): آيه ١٨٧ ص : ٣٩٧
٨٨١	سوره البقره(٢): آيه ١٨٨ ص : ٤٠١
٨٨٥	سوره البقره(٢): آيه ١٨٩ ص : ٤٠٣
٨٨٥	اشاره
٨٩٠	فائده ص : ٤٠٥
٨٩٨	سوره البقره(٢): آيه ١٩٣ ص : ٤٠٩
٩٠١	سوره البقره(٢): آيه ١٩٤ ص : ٤١٠
٩٠٤	سوره البقره(٢): آيه ١٩٥ ص : ٤١٢
٩٠٥	سوره البقره(٢): آيه ١٩٦ ص : ٤١٢
٩٢٩	سوره البقره(٢): آيه ١٩٧ ص : ٤٢٦
٩٤٠	سوره البقره(٢): آيه ١٩٨ ص : ٤٣١
٩٤٠	سوره البقره(٢): آيه ١٩٩ ص : ٤٣٢

٩٤٦	سوره البقره(٢): الآيات ٢٠٠ الى ٢٠٢ ص : ٣٣٤
٩٤٩	سوره البقره(٢): آيه ٢٠٣ ص : ٤٣٦
٩٥٦	سوره البقره(٢): الآيات ٢٠٤ الى ٢٠٥ ص : ٣٤٠
٩٥٩	سوره البقره(٢): آيه ٢٠٧ ص : ٤٤١
٩٦٧	سوره البقره(٢): آيه ٢٠٨ ص : ٤٤٥
٩٧٠	سوره البقره(٢): آيه ٢١٠ ص : ٤٤٧
٩٧٥	سوره البقره(٢): آيه ٢١١ ص : ٤٤٩
٩٧٧	سوره البقره(٢): آيه ٢١٣ ص : ٤٥٠
٩٨٠	سوره البقره(٢): آيه ٢١٤ ص : ٤٥٢
٩٨٢	سوره البقره(٢): آيه ٢١٧ ص : ٤٥٣
٩٨٤	سوره البقره(٢): آيه ٢١٩ ص : ٤٥٤
٩٩٠	سوره البقره(٢): آيه ٢٢٠ ص : ٤٥٧
٩٩٧	سوره البقره(٢): آيه ٢٢١ ص : ٤٦١
٩٩٧	سوره البقره(٢): الآيات ٢٢٢ الى ٢٢٣ ص : ٤٦١
١٠٠٧	سوره البقره(٢): آيه ٢٢٤ ص : ٤٦٦
١٠٠٨	سوره البقره(٢): آيه ٢٢٥ ص : ٤٦٧
١٠٠٩	سوره البقره(٢): الآيات ٢٢٦ الى ٢٢٧ ص : ٤٦٨
١٠١٦	سوره البقره(٢): آيه ٢٢٨ ص : ٤٧١
١٠٢٥	سوره البقره(٢): آيه ٢٢٩ ص : ٤٧٥
١٠٣١	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٠ ص : ٤٧٩
١٠٣٦	سوره البقره(٢): آيه ٢٣١ ص : ٤٨٢
١٠٣٨	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٢ ص : ٤٨٣
١٠٣٨	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٣ ص : ٤٨٣
١٠٤٤	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٤ ص : ٤٨٦
١٠٤٨	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٥ ص : ٤٨٨
١٠٥٣	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٦ ص : ٤٩٠
١٠٥٥	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٧ ص : ٤٩٢
١٠٦٢	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٨ ص : ٤٩٦
١٠٦٦	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٩ ص : ٤٩٨
١٠٦٧	سوره البقره(٢): آيه ٢٤٠ ص : ٤٩٩
١٠٦٩	سوره البقره(٢): آيه ٢٤١ ص : ٤٩٩

سوره البقره(٢): آيه ٢٤٣ ص : ٥٠٢	١٠٧٣
سوره البقره(٢): آيه ٢٤٥ ص : ٥٠٣	١٠٧٦
سوره البقره(٢): الآيات ٢٤٦ الى ٢٥٠ ص : ٥٠٥	١٠٨٠
سوره البقره(٢): آيه ٢٥١ ص : ٥١٢	١٠٩١
سوره البقره(٢): آيه ٢٥٣ ص : ٥١٣	١٠٩٤
سوره البقره(٢): آيه ٢٥٤ ص : ٥١٥	١٠٩٨
سوره البقره(٢): آيه ٢٥٥ ص : ٥١٥	١٠٩٨
سوره البقره(٢): الآيات ٢٥٦ الى ٢٥٧ ص : ٥٢٢	١١٠٩
اشاره	١١٠٩
باب فضل آيه الكرسي ص : ٥٢٦	١١١٧
سوره البقره(٢): آيه ٢٥٨ ص : ٥٢٨	١١٢١
سوره البقره(٢): آيه ٢٥٩ ص : ٥٢٩	١١٢٢
سوره البقره(٢): آيه ٢٦٠ ص : ٥٣٤	١١٣٢
سوره البقره(٢): آيه ٢٦١ ص : ٥٤٠	١١٤١
سوره البقره(٢): الآيات ٢٦٢ الى ٢٦٦ ص : ٥٤٢	١١٤٤
سوره البقره(٢): آيه ٢٦٧ ص : ٥٤٤	١١٤٨
سوره البقره(٢): آيه ٢٦٨ ص : ٥٤٧	١١٥٢
سوره البقره(٢): آيه ٢٦٩ ص : ٥٤٨	١١٥٥
سوره البقره(٢): آيه ٢٧١ ص : ٥٤٩	١١٥٧
سوره البقره(٢): آيه ٢٧٣ ص : ٥٥٠	١١٥٨
سوره البقره(٢): آيه ٢٧٤ ص : ٥٥٥	١١٥٩
سوره البقره(٢): الآيات ٢٧٥ الى ٢٧٦ ص : ٥٥٢	١١٦١
سوره البقره(٢): الآيات ٢٧٧ الى ٢٧٩ ص : ٥٥٦	١١٦٧
سوره البقره(٢): آيه ٢٨٠ ص : ٥٥٨	١١٦٩
سوره البقره(٢): آيه ٢٨١ ص : ٥٦٠	١١٧٤
سوره البقره(٢): آيه ٢٨٢ ص : ٥٦١	١١٧٥
سوره البقره(٢): آيه ٢٨٣ ص : ٥٦٦	١١٨٢
سوره البقره(٢): الآيات ٢٨٤ الى ٢٨٦ ص : ٥٦٧	١١٨٤
المستدرک (سوره البقره)	١٢٠٠
سوره البقره(٢): آيه ٨٢ ص : ٥٧٧	١٢٠٠
سوره البقره(٢): آيه ١٤٠ ص : ٥٧٧	١٢٠٢

- سوره البقره(٢): آيه ١٥٤..... ص : ٥٧٨ ----- ١٢٠٣
- سوره البقره(٢): آيه ١٦٠..... ص : ٥٧٩ ----- ١٢٠٤
- سوره البقره(٢): الآيات ١٦١ الى ١٦٢ ص : ٥٧٩ ----- ١٢٠٤
- سوره البقره(٢): آيه ١٦٩..... ص : ٥٨٠ ----- ١٢٠٧
- سوره البقره(٢): آيه ١٧٢..... ص : ٥٨١ ----- ١٢٠٧
- سوره البقره(٢): آيه ١٧٤..... ص : ٥٨١ ----- ١٢١٢
- سوره البقره(٢): آيه ١٧٦..... ص : ٥٨٤ ----- ١٢١٣
- سوره البقره(٢): آيه ١٩٠..... ص : ٥٨٥ ----- ١٢١٥
- سوره البقره(٢): آيه ٢٠٦..... ص : ٥٨٦ ----- ١٢١٦
- سوره البقره(٢): آيه ٢٠٩..... ص : ٥٨٧ ----- ١٢١٨
- سوره البقره(٢): آيه ٢١٦..... ص : ٥٨٨ ----- ١٢٢٠
- سوره البقره(٢): آيه ٢١٨..... ص : ٥٨٩ ----- ١٢٢١
- سوره البقره(٢): آيه ٢٥٢..... ص : ٥٩٠ ----- ١٢٢٢
- سوره آل عمران مدنيه ص : ٥٩١ ----- ١٢٢٣
- اشاره ----- ١٢٢٣
- فضلها: ص : ٥٩٣ ----- ١٢٢٣
- سوره آل عمران(٣): الآيات ١ الى ٤ ص : ٥٩٥ ----- ١٢٢٤
- سوره آل عمران(٣): آيه ٦ ص : ٥٩٦ ----- ١٢٢٦
- سوره آل عمران(٣): آيه ٧ ص : ٥٩٦ ----- ١٢٢٦
- سوره آل عمران(٣): آيه ٨ ص : ٦٠٠ ----- ١٢٣٢
- سوره آل عمران(٣): الآيات ١٠ الى ١٣ ص : ٦٠٠ ----- ١٢٣٣
- سوره آل عمران(٣): آيه ١٤ ص : ٦٠١ ----- ١٢٣٤
- سوره آل عمران(٣): الآيات ١٥ الى ١٧ ص : ٦٠٢ ----- ١٢٣٥
- سوره آل عمران(٣): آيه ١٨ ص : ٦٠٣ ----- ١٢٣٨
- سوره آل عمران(٣): آيه ١٩ ص : ٦٠٤ ----- ١٢٤٠
- سوره آل عمران(٣): آيه ٢١ ص : ٦٠٥ ----- ١٢٤٢
- سوره آل عمران(٣): آيه ٢٦ ص : ٦٠٦ ----- ١٢٤٣
- سوره آل عمران(٣): آيه ٢٧ ص : ٦٠٧ ----- ١٢٤٤
- سوره آل عمران(٣): آيه ٢٨ ص : ٦٠٧ ----- ١٢٤٥
- سوره آل عمران(٣): آيه ٣٠ ص : ٦٠٨ ----- ١٢٤٥

سوره آل عمران(۳):آیه ۳۱ ص : ۶۰۹	۱۲۴۸
سوره آل عمران(۳): الآيات ۲۳ الى ۳۴ ص : ۶۱۲	۱۲۵۲
سوره آل عمران(۳): الآيات ۳۵ الى ۴۴ ص : ۶۱۷	۱۲۶۲
سوره آل عمران(۳):آیه ۴۵ ص : ۶۲۴	۱۲۷۶
سوره آل عمران(۳): الآيات ۴۹ الى ۵۰ ص : ۶۲۵	۱۲۷۷
سوره آل عمران(۳):آیه ۵۲ ص : ۶۲۷	۱۲۸۰
سوره آل عمران(۳):آیه ۵۴ ص : ۶۲۷	۱۲۸۰
سوره آل عمران(۳):آیه ۵۵ ص : ۶۲۷	۱۲۸۱
سوره آل عمران(۳):آیه ۵۹ ص : ۶۲۸	۱۲۸۳
سوره آل عمران(۳):آیه ۶۱ ص : ۶۲۹	۱۲۸۴
سوره آل عمران(۳):آیه ۶۴ ص : ۶۳۹	۱۳۰۱
سوره آل عمران(۳): الآيات ۶۵ الى ۶۷ ص : ۶۳۹	۱۳۰۱
سوره آل عمران(۳): الآيات ۶۸ الى ۷۲ ص : ۶۴۰	۱۳۰۳
سوره آل عمران(۳):آیه ۷۵ ص : ۶۴۲	۱۳۰۷
سوره آل عمران(۳):آیه ۷۷ ص : ۶۴۲	۱۳۰۷
سوره آل عمران(۳): الآيات ۷۸ الى ۷۹ ص : ۶۴۵	۱۳۱۳
سوره آل عمران(۳):آیه ۸۰ ص : ۶۴۵	۱۳۱۳
سوره آل عمران(۳):آیه ۸۱ ص : ۶۴۶	۱۳۱۳
سوره آل عمران(۳): الآيات ۸۳ الى ۹۱ ص : ۶۴۹	۱۳۱۹
سوره آل عمران(۳):آیه ۹۲ ص : ۶۵۲	۱۳۲۷
سوره آل عمران(۳):آیه ۹۳ ص : ۶۵۴	۱۳۳۰
سوره آل عمران(۳):آیه ۹۵ ص : ۶۵۴	۱۳۳۱
سوره آل عمران(۳): الآيات ۹۶ الى ۹۷ ص : ۶۵۵	۱۳۳۱
سوره آل عمران(۳):آیه ۱۰۱ ص : ۶۶۶	۱۳۵۳
سوره آل عمران(۳):آیه ۱۰۲ ص : ۶۶۷	۱۳۵۳
سوره آل عمران(۳):آیه ۱۰۳ ص : ۶۶۸	۱۳۵۶
سوره آل عمران(۳):آیه ۱۰۴ ص : ۶۷۳	۱۳۶۶
سوره آل عمران(۳): الآيات ۱۰۶ الى ۱۰۷ ص : ۶۷۵	۱۳۶۸
سوره آل عمران(۳): الآيات ۱۱۰ الى ۱۱۲ ص : ۶۷۵	۱۳۷۰
سوره آل عمران(۳):آیه ۱۲۱ ص : ۶۷۸	۱۳۷۴
سوره آل عمران(۳):آیه ۱۲۲ ص : ۶۷۸	۱۳۷۴

سوره آل عمران(٣):آيه ١٢٣ ص : ٦٧٩	١٣٧٤
سوره آل عمران(٣):آيه ١٢٥ ص : ٦٨٥	١٣٨٨
سوره آل عمران(٣):آيه ١٢٨ ص : ٦٨٦	١٣٨٩
سوره آل عمران(٣):آيه ١٣٣ ص : ٦٨٧	١٣٩١
سوره آل عمران(٣):آيه ١٣٤ ص : ٦٨٨	١٣٩٢
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٣٥ الى ١٣٦ ص : ٦٩٠	١٣٩٤
سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٠ ص : ٦٩٣	١٤٠١
سوره آل عمران(٣):آيه ١٤١ ص : ٦٩٦	١٤٠٥
سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٢ ص : ٦٩٦	١٤٠٥
سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٣ ص : ٦٩٧	١٤٠٧
سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٤ ص : ٦٩٧	١٤٠٨
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٤٥ الى ١٤٦ ص : ٧٠٠	١٤١٢
سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٧ ص : ٧٠٢	١٤١٤
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٤٩ الى ١٥٤ ص : ٧٠٢	١٤١٤
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٥٥ الى ١٥٦ ص : ٧٠٤	١٤١٧
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٥٧ الى ١٥٨ ص : ٧٠٤	١٤١٨
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٥٩ الى ١٦٠ ص : ٧٠٧	١٤٢٣
سوره آل عمران(٣):آيه ١٦١ ص : ٧٠٩	١٤٢٧
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٦٢ الى ١٦٧ ص : ٧١٠	١٤٢٨
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٦٩ الى ١٧٠ ص : ٧١١	١٤٣٠
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٧٢ الى ١٧٤ ص : ٧١٢	١٤٣١
سوره آل عمران(٣):آيه ١٧٨ ص : ٧١٤	١٤٣٤
سوره آل عمران(٣):آيه ١٧٩ ص : ٧١٤	١٤٣٤
سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٠ ص : ٧١٥	١٤٣٥
سوره آل عمران(٣):آيه ١٨١ ص : ٧١٧	١٤٣٧
سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٣ ص : ٧١٧	١٤٣٩
سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٤ ص : ٧١٨	١٤٤١
سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٥ ص : ٧١٩	١٤٤١
سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٦ ص : ٧٢١	١٤٤٦
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٨٧ الى ١٨٨ ص : ٧٢٢	١٤٤٨
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٩٠ الى ١٩٩ ص : ٧٢٣	١٤٥٠

١٤٦٢	سوره آل عمران(٣):آيه ٢٠٠ ص : ٧٣٠
١٤٧١	المستدرک (سوره آل عمران) ص : ٧٣٥
١٤٧١	سوره آل عمران(٣):آيه ٥ ص : ٧٣٥
١٤٧١	سوره آل عمران(٣):آيه ٢٥ ص : ٧٣٥
١٤٧٢	سوره آل عمران(٣):آيه ٣٢ ص : ٧٣٦
١٤٧٣	سوره آل عمران(٣):آيه ٤٨ ص : ٧٣٦
١٤٧٣	سوره آل عمران(٣):آيه ٥٣ ص : ٧٣٧
١٤٧٤	سوره آل عمران(٣): الآيات ٧٣ الى ٧٤ ص : ٧٣٧
١٤٧٤	سوره آل عمران(٣):آيه ١٠٥ ص : ٧٣٨
١٤٧٦	سوره آل عمران(٣):آيه ١٣٨ ص : ٧٣٩
١٤٧٨	سوره آل عمران(٣): الآيات ١٨١ الى ١٨٢ ص : ٧٣٩
١٤٧٨	الجزء الثاني
١٤٧٩	سوره النساء ص : ٩
١٤٧٩	فضلها: ص : ٩
١٤٧٩	سوره النساء(٤): آيه ١ ص : ٩
١٤٨٩	سوره النساء(٤): آيه ٢ ص : ١٦
١٤٩١	سوره النساء(٤): آيه ٣ ص : ١٧
١٤٩٦	سوره النساء(٤): آيه ٤ ص : ١٩
١٤٩٩	سوره النساء(٤): آيه ٥ ص : ٢١
١٥٠٥	سوره النساء(٤): آيه ٦ ص : ٢٤
١٥١١	سوره النساء(٤): آيه ٧ ص : ٢٨
١٥١٢	سوره النساء(٤): آيه ٨ ص : ٢٨
١٥١٣	سوره النساء(٤): الآيات ٩ الى ١٠ ص : ٢٩
١٥٢١	سوره النساء(٤): آيه ١١ ص : ٣٨
١٥٣١	سوره النساء(٤): آيه ١٢ ص : ٢٤
١٥٣٨	سوره النساء(٤): الآيات ١٥ الى ١٦ ص : ٤٢
١٥٣٩	سوره النساء(٤): الآيات ١٧ الى ١٨ ص : ٤٣
١٥٤٥	سوره النساء(٤): آيه ١٩ ص : ٤٦
١٥٤٨	سوره النساء(٤): الآيات ٢٠ الى ٢١ ص : ٤٨
١٥٥٢	سوره النساء(٤): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص : ٤٩

- سوره النساء(٤): آيه ٢٤ ص : ٥٦ ----- ١٥٦٥
- سوره النساء(٤): آيه ٢٥ ص : ٦١ ----- ١٥٧٣
- سوره النساء(٤): الآيات ٢٩ الى ٣٠ ص : ٦٤ ----- ١٥٨٠
- سوره النساء(٤): آيه ٣١ ص : ٦٧ ----- ١٥٨٥
- سوره النساء(٤): آيه ٣٢ ص : ٧٠ ----- ١٥٩٤
- سوره النساء(٤): آيه ٣٣ ص : ٧٢ ----- ١٥٩٧
- سوره النساء(٤): آيه ٣٤ ص : ٧٣ ----- ١٥٩٨
- سوره النساء(٤): آيه ٣٥ ص : ٧٥ ----- ١٦٠٢
- سوره النساء(٤): الآيات ٣٦ الى ٣٩ ص : ٧٧ ----- ١٦٠٥
- سوره النساء(٤): آيه ٤١ ص : ٧٩ ----- ١٦٠٩
- سوره النساء(٤): آيه ٤٢ ص : ٨٠ ----- ١٦١١
- سوره النساء(٤): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص : ٨٠ ----- ١٦١١
- سوره النساء(٤): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ص : ٨٦ ----- ١٦٢٢
- سوره النساء(٤): آيه ٤٧ ص : ٨٧ ----- ١٦٢٥
- سوره النساء(٤): آيه ٤٨ ص : ٩٠ ----- ١٦٣١
- سوره النساء(٤): الآيات ٤٩ الى ٥٠ ص : ٩١ ----- ١٦٣٤
- سوره النساء(٤): الآيات ٥١ الى ٥٩ ص : ٩٢ ----- ١٦٣٦
- سوره النساء(٤): آيه ٦٠ ص : ١١٥ ----- ١٦٨٠
- سوره النساء(٤): آيه ٦١ ص : ١١٦ ----- ١٦٨٢
- سوره النساء(٤): الآيات ٦٢ الى ٦٣ ص : ١١٧ ----- ١٦٨٢
- سوره النساء(٤): الآيات ٦٤ الى ٦٥ ص : ١١٧ ----- ١٦٨٥
- سوره النساء(٤): آيه ٦٦ ص : ١٢٣ ----- ١٦٩٤
- سوره النساء(٤): آيه ٦٩ ص : ١٢٤ ----- ١٦٩٥
- سوره النساء(٤): الآيات ٧١ الى ٧٣ ص : ١٢٧ ----- ١٧٠١
- سوره النساء(٤): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص : ١٢٨ ----- ١٧٠٣
- سوره النساء(٤): الآيات ٧٧ الى ٧٩ ص : ١٢٩ ----- ١٧٠٥
- سوره النساء(٤): الآيات ٨٠ الى ٨١ ص : ١٣٣ ----- ١٧١١
- سوره النساء(٤): آيه ٨٣ ص : ١٣٤ ----- ١٧١٣
- سوره النساء(٤): آيه ٨٤ ص : ١٣٨ ----- ١٧٢١
- سوره النساء(٤): آيه ٨٥ ص : ١٣٩ ----- ١٧٢٤
- سوره النساء(٤): آيه ٨٦ ص : ١٤٠ ----- ١٧٢٤

١٧٣٣	سوره النساء(٤): الآيات ٨٨ الى ٩٠ ص : ١٤٤
١٧٣٧	سوره النساء(٤): آيه ٩١ ص : ١٤٦
١٧٣٧	سوره النساء(٤): الآيات ٩٢ الى ٩٣ ص : ١٤٦
١٧٤٩	سوره النساء(٤): الآيات ٩٤ الى ٩٩ ص : ١٥٣
١٧٦٠	سوره النساء(٤): آيه ١٠٠ ص : ١٦٠
١٧٦٢	سوره النساء(٤): آيه ١٠١ ص : ١٦٢
١٧٦٧	سوره النساء(٤): الآيات ١٠٢ الى ١٠٣ ص : ١٦٤
١٧٧٤	سوره النساء(٤): آيه ١٠٤ ص : ١٦٨
١٧٧٥	سوره النساء(٤): الآيات ١٠٥ الى ١١٣ ص : ١٦٩
١٧٨٢	سوره النساء(٤): آيه ١١٤ ص : ١٧٢
١٧٨٤	سوره النساء(٤): آيه ١١٥ ص : ١٧٣
١٧٨٥	سوره النساء(٤): الآيات ١١٧ الى ١١٩ ص : ١٧٤
١٧٨٧	سوره النساء(٤): آيه ١٢٠ ص : ١٧٥
١٧٨٩	سوره النساء(٤): آيه ١٢٣ ص : ١٧٦
١٧٨٩	سوره النساء(٤): آيه ١٢٤ ص : ١٧٧
١٧٩٥	سوره النساء(٤): آيه ١٢٧ ص : ١٧٩
١٧٩٧	سوره النساء(٤): آيه ١٢٨ ص : ١٨١
١٨٠١	سوره النساء(٤): آيه ١٢٩ ص : ١٨٣
١٨٠٤	سوره النساء(٤): آيه ١٣٠ ص : ١٨٤
١٨٠٤	سوره النساء(٤): آيه ١٣١ ص : ١٨٤
١٨٠٦	سوره النساء(٤): آيه ١٣٥ ص : ١٨٥
١٨٠٧	سوره النساء(٤): آيه ١٣٦ ص : ١٨٦
١٨٠٧	سوره النساء(٤): آيه ١٣٧ ص : ١٨٦
١٨١١	سوره النساء(٤): آيه ١٣٩ ص : ١٨٨
١٨١٢	سوره النساء(٤): آيه ١٤٠ ص : ١٨٩
١٨١٥	سوره النساء(٤): آيه ١٤١ ص : ١٩١
١٨١٦	سوره النساء(٤): الآيات ١٤٢ الى ١٤٣ ص : ١٩١
١٨٢٠	سوره النساء(٤): آيه ١٤٥ ص : ١٩٤
١٨٢٠	سوره النساء(٤): آيه ١٤٨ ص : ١٩٤
١٨٢١	سوره النساء(٤): آيه ١٥٠ ص : ١٩٥
١٨٢٣	سوره النساء(٤): آيه ١٥٥ ص : ١٩٥

- سوره النساء(٤): آيه ١٥٦ ص : ١٩٦ ----- ١٨٢٥
- سوره النساء(٤): آيه ١٥٧ ص : ١٩٧ ----- ١٨٢٥
- سوره النساء(٤): آيه ١٥٩ ص : ١٩٧ ----- ١٨٢٦
- سوره النساء(٤): آيه ١٦٠ ص : ١٩٨ ----- ١٨٢٨
- سوره النساء(٤): الآيات ١٦٣ الى ١٦٤ ص : ٢٠٠ ----- ١٨٣١
- سوره النساء(٤): آيه ١٦٦ ص : ٢٠١ ----- ١٨٣٣
- سوره النساء(٤): الآيات ١٦٨ الى ١٧٠ ص : ٢٠٢ ----- ١٨٣٤
- سوره النساء(٤): آيه ١٧١ ص : ٢٠٣ ----- ١٨٣٥
- سوره النساء(٤): آيه ١٧٢ ص : ٢٠٣ ----- ١٨٣٥
- سوره النساء(٤): الآيات ١٧٤ الى ١٧٥ ص : ٢٠٤ ----- ١٨٣٧
- سوره النساء(٤): آيه ١٧٦ ص : ٢٠٣ ----- ١٨٣٧
- المستدرک (سوره النساء) ص : ٢٠٧ ----- ١٨٤٠
- سوره النساء(٤): آيه ٨٢ ص : ٢٠٧ ----- ١٨٤٠
- سوره النساء(٤): آيه ١٤٤ ص : ٢٠٧ ----- ١٨٤١
- سوره النساء(٤): آيه ١٥٣ ص : ٢٠٨ ----- ١٨٤١
- سوره النساء(٤): آيه ١٦٥ ص : ٢٠٨ ----- ١٨٤١
- سوره النساء(٤): آيه ١٧٣ ص : ٢٠٩ ----- ١٨٤٢
- سوره المائده مدنيه ص : ٢١١ ----- ١٨٤٣
- اشاره ----- ١٨٤٣
- سوره المائده فضلها: ص : ٢١٣ ----- ١٨٤٣
- سوره المائده(٥): آيه ١ ص : ٢١٥ ----- ١٨٤٥
- سوره المائده(٥): آيه ٢ ص : ٢١٧ ----- ١٨٤٩
- سوره المائده(٥): آيه ٣ ص : ٢١٩ ----- ١٨٥٢
- سوره المائده(٥): آيه ٤ ص : ٢٤٧ ----- ١٩٠٧
- سوره المائده(٥): آيه ٥ ص : ٢٥٠ ----- ١٩١٣
- سوره المائده(٥): آيه ٦ ص : ٢٥٥ ----- ١٩٢١
- سوره المائده(٥): الآيات ٧ الى ١١ ص : ٢٦٢ ----- ١٩٣٥
- سوره المائده(٥): آيه ١٣ ص : ٢٦٣ ----- ١٩٣٧
- سوره المائده(٥): آيه ١٤ ص : ٢٦٣ ----- ١٩٣٧
- سوره المائده(٥): آيه ١٥ ص : ٢٦٤ ----- ١٩٣٩

- سوره المائده(٥): آيه ١٩ ص : ٢٦٥ ١٩٣٩
- سوره المائده(٥): آيه ٢٠ ص : ٢٦٥ ١٩٤١
- سوره المائده(٥): الآيات ٢١ الى ٢٦ ص : ٢٦٦ ١٩٤٢
- سوره المائده(٥): الآيات ٢٧ الى ٣١ ص : ٢٧٢ ١٩٥١
- سوره المائده(٥): آيه ٣٢ ص : ٢٨٠ ١٩٦٧
- سوره المائده(٥): الآيات ٣٣ الى ٣٤ ص : ٢٨٤ ١٩٧٣
- سوره المائده(٥): آيه ٣٥ ص : ٢٩٢ ١٩٨٨
- سوره المائده(٥): آيه ٣٧ ص : ٢٩٤ ١٩٩٢
- سوره المائده(٥): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ص : ٢٩٤ ١٩٩٢
- سوره المائده(٥): الآيات ٤١ الى ٤٢ ص : ٢٩٨ ١٩٩٩
- ١٩٩٩ - اشاره
- صفه جبرئيل (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ص : ٣٠١ ٢٠٠٥
- باب في معن السحت ص : ٣٠٢ ٢٠٠٧
- سوره المائده(٥): آيه ٤٤ ص : ٣٠٦ ٢٠١٤
- سوره المائده(٥): آيه ٤٥ ص : ٣٠٩ ٢٠١٨
- سوره المائده(٥): آيه ٤٧ ص : ٣١١ ٢٠٢٢
- سوره المائده(٥): آيه ٤٨ ص : ٣١١ ٢٠٢٣
- سوره المائده(٥): آيه ٥٠ ص : ٣١٢ ٢٠٢٣
- سوره المائده(٥): آيه ٥٢ ص : ٣١٣ ٢٠٢٥
- سوره المائده(٥): آيه ٥٢ ص : ٣١٣ ٢٠٢٦
- سوره المائده(٥): آيه ٥٤ ص : ٣١٤ ٢٠٢٦
- سوره المائده(٥): الآيات ٥٥ الى ٥٦ ص : ٣١٥ ٢٠٢٩
- فائده ص : ٣٢٦ ٢٠٥٠
- سوره المائده(٥): آيه ٥٦ ص : ٣٢٧ ٢٠٥١
- سوره المائده(٥): آيه ٦٠ ص : ٣٢٨ ٢٠٥٣
- سوره المائده(٥): آيه ٦١ ص : ٣٢٨ ٢٠٥٣
- سوره المائده(٥): آيه ٦٢ ص : ٣٢٩ ٢٠٥٤
- سوره المائده(٥): آيه ٦٣ ص : ٣٢٩ ٢٠٥٤
- سوره المائده(٥): آيه ٦٤ ص : ٣٣٠ ٢٠٥٦
- ٢٠٥٦ - اشاره
- باب معنى اليد في كلمات العرب ص : ٣٣١ ٢٠٥٩

- سوره المائده(٥): الآيات ٦٥ الى ٦٦ ص : ٣٣٢ ----- ٢٠٦١
- سوره المائده(٥): آيه ٦٧ ص : ٣٣٤ ----- ٢٠٦٥
- سوره المائده(٥): آيه ٦٨ ص : ٣٤٠ ----- ٢٠٧٦
- سوره المائده(٥): آيه ٧١ ص : ٣٤٠ ----- ٢٠٧٦
- سوره المائده(٥): آيه ٧٢ ص : ٣٤١ ----- ٢٠٧٧
- سوره المائده(٥): آيه ٧٥ ص : ٣٤١ ----- ٢٠٧٨
- سوره المائده(٥): آيه ٧٧ ص : ٣٤٢ ----- ٢٠٧٨
- سوره المائده(٥): الآيات ٧٨ الى ٨١ ص : ٣٤٢ ----- ٢٠٨٠
- سوره المائده(٥): الآيات ٨٢ الى ٨٥ ص : ٣٤٤ ----- ٢٠٨٢
- سوره المائده(٥): آيه ٨٧ ص : ٣٤٤ ----- ٢٠٨٦
- سوره المائده(٥): آيه ٨٩ ص : ٣٤٧ ----- ٢٠٨٨
- سوره المائده(٥): الآيات ٩٠ الى ٩١ ص : ٣٥١ ----- ٢٠٩٦
- سوره المائده(٥): الآيات ٩٢ الى ٩٣ ص : ٣٦٠ ----- ٢١١٣
- سوره المائده(٥): آيه ٩٤ ص : ٣٦٢ ----- ٢١١٦
- سوره المائده(٥): آيه ٩٥ ص : ٣٦٣ ----- ٢١١٨
- سوره المائده(٥): آيه ٩٦ ص : ٣٦٩ ----- ٢١٢٨
- سوره المائده(٥): آيه ٩٧ ص : ٣٧٠ ----- ٢١٣١
- سوره المائده(٥): الآيات ١٠١ الى ١٠٢ ص : ٣٧٠ ----- ٢١٣١
- سوره المائده(٥): آيه ١٠٣ ص : ٣٧١ ----- ٢١٣٤
- سوره المائده(٥): آيه ١٠٥ ص : ٣٧٣ ----- ٢١٣٧
- سوره المائده(٥): الآيات ١٠٦ الى ١٠٨ ص : ٣٧٤ ----- ٢١٣٨
- سوره المائده(٥): آيه ١٠٩ ص : ٣٧٨ ----- ٢١٤٥
- سوره المائده(٥): آيه ١١٠ ص : ٣٧٩ ----- ٢١٤٦
- سوره المائده(٥): آيه ١١١ ص : ٣٨٠ ----- ٢١٤٩
- سوره المائده(٥): الآيات ١١٢ الى ١١٥ ص : ٣٨١ ----- ٢١٥٠
- سوره المائده(٥): الآيات ١١٦ الى ١١٧ ص : ٣٨٣ ----- ٢١٥٤
- سوره المائده(٥): آيه ١١٩ ص : ٣٨٥ ----- ٢١٥٧
- المستدرک (سوره المائده) ص : ٣٨٩ ----- ٢١٦٠
- سوره المائده(٥): آيه ١٢ ص : ٣٨٩ ----- ٢١٦٠
- سوره المائده(٥): آيه ٥١ ص : ٣٩٠ ----- ٢١٦٣
- سوره المائده(٥): آيه ٧٣ ص : ٣٩١ ----- ٢١٦٤

٢١٦٤	سوره المائدہ(٥): آيہ ١١٨ ص : ٣٩١
٢١٦٥	سوره الانعام مكيہ ص : ٣٩٣
٢١٦٥	اشارہ
٢١٦٥	سوره الأنعام فضلها: ص : ٣٩٥
٢١٦٧	سوره الأنعام(٦): آيہ ١ ص : ٣٩٧
٢١٧٣	سوره الأنعام(٦): آيہ ٢ ص : ٤٠٠
٢١٧٦	سوره الأنعام(٦): آيہ ٣ ص : ٤٠١
٢١٧٩	سوره الأنعام(٦): الآيات ٤ الى ١٨ ص : ٤٠٣
٢١٨١	سوره الأنعام(٦): آيہ ١٩ ص : ٤٠٤
٢١٨٥	سوره الأنعام(٦): آيہ ٢٠ ص : ٤٠٧
٢١٨٧	سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص : ٤٠٧
٢١٩١	سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ص : ٤١٠
٢١٩٢	سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٧ الى ٢٨ ص : ٤١٠
٢١٩٤	سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٩ الى ٣٠ ص : ٤١٢
٢١٩٥	سوره الأنعام(٦): آيہ ٣١ ص : ٤١٣
٢١٩٥	سوره الأنعام(٦): الآيات ٣٣ الى ٣٤ ص : ٤١٣
٢١٩٩	سوره الأنعام(٦): الآيات ٣٥ الى ٣٧ ص : ٤١٥
٢٢٠١	سوره الأنعام(٦): الآيات ٣٨ الى ٤٣ ص : ٤١٦
٢٢٠٥	سوره الأنعام(٦): الآيات ٤٤ الى ٤٥ ص : ٤١٨
٢٢١٠	سوره الأنعام(٦): آيہ ٤٦ ص : ٤٢١
٢٢١٠	سوره الأنعام(٦): آيہ ٤٧ ص : ٤٢١
٢٢١١	سوره الأنعام(٦): الآيات ٥٠ الى ٥١ ص : ٤٢٢
٢٢١١	سوره الأنعام(٦): الآيات ٥٢ الى ٥٤ ص : ٤٢٢
٢٢١٤	سوره الأنعام(٦): الآيات ٥٥ الى ٥٨ ص : ٤٢٤
٢٢١٧	سوره الأنعام(٦): آيہ ٥٩ ص : ٤٢٥
٢٢١٩	سوره الأنعام(٦): الآيات ٦٠ الى ٦١ ص : ٤٢٧
٢٢٢٠	سوره الأنعام(٦): آيہ ٦٢ ص : ٤٢٨
٢٢٢١	سوره الأنعام(٦): الآيات ٦٥ الى ٦٧ ص : ٤٢٨
٢٢٢٢	سوره الأنعام(٦): الآيات ٦٨ الى ٧١ ص : ٤٢٩
٢٢٢٥	سوره الأنعام(٦): آيہ ٧٣ ص : ٤٣١

٢٢٢٥	سوره الأنعام(٦): الآيات ٧٤ الى ٨١ ص : ٤٣١
٢٢٢٥	اشاره
٢٢٤٦	تنبيه ص : ٤٤٣
٢٢٥٠	سوره الأنعام(٦): آيه ٨٢ ص : ٤٤٤
٢٢٥٣	سوره الأنعام(٦): آيه ٨٣ ص : ٤٤٦
٢٢٥٤	سوره الأنعام(٦): الآيات ٨٤ الى ٩٠ ص : ٤٤٦
٢٢٦١	سوره الأنعام(٦): الآيات ٩١ الى ٩٢ ص : ٤٥٠
٢٢٦٥	سوره الأنعام(٦): الآيات ٩٣ الى ٩٤ ص : ٤٥٢
٢٢٧١	سوره الأنعام(٦): الآيات ٩٥ الى ٩٦ ص : ٤٥٦
٢٢٧٤	سوره الأنعام(٦): الآيات ٩٧ الى ١٠١ ص : ٤٥٨
٢٢٨١	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٠٣ الى ١٠٧ ص : ٤٦١
٢٢٩٢	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٠٨ الى ١١١ ص : ٤٦٧
٢٢٩٥	سوره الأنعام(٦): الآيات ١١٢ الى ١١٤ ص : ٤٦٨
٢٢٩٦	سوره الأنعام(٦): الآيات ١١٥ الى ١١٦ ص : ٤٦٩
٢٣٠٥	سوره الأنعام(٦): الآيات ١١٨ الى ١٢١ ص : ٤٧٤
٢٣٠٦	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٢٢ الى ١٢٤ ص : ٤٧٥
٢٣٠٩	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٢٥ الى ١٣٤ ص : ٤٧٦
٢٣١٦	سوره الأنعام(٦): آيه ١٣٦ ص : ٤٨٠
٢٣١٦	سوره الأنعام(٦): آيه ١٣٧ ص : ٤٨١
٢٣١٧	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٣٨ الى ١٤٠ ص : ٤٨١
٢٣١٧	سوره الأنعام(٦): آيه ١٤١ ص : ٤٨٢
٢٣٣٠	سوره الأنعام(٦): آيه ١٤٢ ص : ٤٨٧
٢٣٣٠	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٤٣ الى ١٤٤ ص : ٤٨٧
٢٣٣٤	سوره الأنعام(٦): آيه ١٤٥ ص : ٤٨٩
٢٣٣٧	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٤٦ الى ١٥١ ص : ٤٩١
٢٣٤٩	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٥٣ الى ١٥٧ ص : ٤٩٨
٢٣٥٣	سوره الأنعام(٦): آيه ١٥٨ ص : ٥٠٠
٢٣٥٨	سوره الأنعام(٦): آيه ١٥٩ ص : ٥٠٢
٢٣٦٠	سوره الأنعام(٦): آيه ١٦٠ ص : ٥٠٣
٢٣٦٦	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٦١ الى ١٦٥ ص : ٥٠٧
٢٣٧٢	المستدرک (سوره الأنعام) ص : ٥١١

- سوره الأتعام(٦): آيه ٣٢ ص : ٥١١ ----- ٢٣٧٢
- سوره الأعراف مكيه ص : ٥١٥ ----- ٢٣٧٣
- سوره الأعراف فضلها: ص : ٥١٥ ----- ٢٣٧٣
- سوره الأعراف(٧): آيه ١ ص : ٥١٦ ----- ٢٣٧٤
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٢ الى ١١ ص : ٥١٩ ----- ٢٣٧٩
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٢ ص : ٥٢٠ ----- ٢٣٨٠
- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٦ الى ١٨ ص : ٥٢١ ----- ٢٣٨١
- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٩ الى ٢١ ص : ٥٢٢ ----- ٢٣٨٢
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٢٢ الى ٢٤ ص : ٥٢٣ ----- ٢٣٨٥
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ص : ٥٢٥ ----- ٢٣٨٨
- سوره الأعراف(٧): آيه ٢٨ ص : ٥٢٦ ----- ٢٣٨٩
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٢٩ الى ٣٠ ص : ٥٢٧ ----- ٢٣٩١
- سوره الأعراف(٧): آيه ٣١ ص : ٥٢٩ ----- ٢٣٩٥
- سوره الأعراف(٧): آيه ٣٢ ص : ٥٣٣ ----- ٢٤٠٥
- سوره الأعراف(٧): آيه ٣٣ ص : ٥٣٩ ----- ٢٤١٥
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٣٤ الى ٣٩ ص : ٥٤٠ ----- ٢٤١٩
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٤٠ الى ٤٣ ص : ٥٤٢ ----- ٢٤٢٢
- سوره الأعراف(٧): آيه ٤٤ ص : ٥٤٥ ----- ٢٤٢٧
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٤٦ الى ٥٠ ص : ٥٤٦ ----- ٢٤٢٩
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٥١ الى ٥٤ ص : ٥٥٧ ----- ٢٤٥٠
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٥٥ الى ٥٦ ص : ٥٥٩ ----- ٢٤٥٤
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٥٧ الى ٥٨ ص : ٥٦٠ ----- ٢٤٥٥
- سوره الأعراف(٧): آيه ٥٩ ص : ٥٦٠ ----- ٢٤٥٧
- سوره الأعراف(٧): آيه ٦٩ ص : ٥٦٠ ----- ٢٤٥٧
- سوره الأعراف(٧): آيه ٧١ ص : ٥٦١ ----- ٢٤٥٧
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص : ٥٦١ ----- ٢٤٥٨
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٨٠ الى ٨١ ص : ٥٦٤ ----- ٢٤٦٢
- سوره الأعراف(٧): آيه ٨٥ ص : ٥٦٥ ----- ٢٤٦٤
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٩٩ الى ١٠٢ ص : ٥٦٥ ----- ٢٤٦٦
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٠٣ ص : ٥٦٧ ----- ٢٤٧٠
- سوره الأعراف(٧): آيه ١١١ ص : ٥٦٨ ----- ٢٤٧١

٢٤٧١	سوره الأعراف(٧): آيه ١١٧ ص : ٥٦٨
٢٤٧٣	سوره الأعراف(٧): آيه ١٢٧ ص : ٥٦٩
٢٤٧٣	سوره الأعراف(٧): آيه ١٢٨ ص : ٥٦٩
٢٤٧٧	سوره الأعراف(٧): الآيات ١٢٩ الى ١٣٤ ص : ٥٧١
٢٤٩٠	سوره الأعراف(٧): الآيات ١٣٧ الى ١٤١ ص : ٥٧٨
٢٤٩١	سوره الأعراف(٧): آيه ١٤٢ ص : ٥٧٩
٢٤٩٢	سوره الأعراف(٧): الآيات ١٤٣ الى ١٤٤ ص : ٥٨٠
٢٥٠٣	سوره الأعراف(٧): الآيات ١٤٥ الى ١٤٦ ص : ٥٨٥
٢٥٠٩	سوره الأعراف(٧): الآيات ١٤٨ الى ١٤٩ ص : ٥٨٩
٢٥١٠	سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٢ ص : ٥٨٩
٢٥١١	سوره الأعراف(٧): الآيات ١٥٥ الى ١٥٦ ص : ٥٩٠
٢٥١٥	سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٧ ص : ٥٩٣
٢٥٢١	سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٨ ص : ٥٩٥
٢٥٢١	سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٩ ص : ٥٩٦
٢٥٢٣	سوره الأعراف(٧): آيه ١٦٠ ص : ٥٩٧
٢٥٢٥	سوره الأعراف(٧): الآيات ١٦١ الى ١٦٦ ص : ٥٩٧
٢٥٣٥	سوره الأعراف(٧): الآيات ١٦٧ الى ١٧٠ ص : ٦٠٣
٢٥٣٨	سوره الأعراف(٧): آيه ١٧١ ص : ٦٠٤
٢٥٤٠	سوره الأعراف(٧): آيه ١٧٢ ص : ٦٠٥
٢٥٥٨	سوره الأعراف(٧): الآيات ١٧٥ الى ١٧٦ ص : ٦١٥
٢٥٥٩	سوره الأعراف(٧): آيه ١٧٩ ص : ٦١٦
٢٥٦٠	سوره الأعراف(٧): آيه ١٨٠ ص : ٦١٧
٢٥٦٢	سوره الأعراف(٧): آيه ١٨١ ص : ٦١٨
٢٥٦٦	سوره الأعراف(٧): الآيات ١٨٢ الى ١٨٤ ص : ٦٢٠
٢٥٦٨	باب فضل التفكر ص : ٦٢١
٢٥٦٩	سوره الأعراف(٧): الآيات ١٨٥ الى ١٨٧ ص : ٦٢٢
٢٥٧١	سوره الأعراف(٧): آيه ١٨٨ ص : ٦٢٣
٢٥٧٢	سوره الأعراف(٧): الآيات ١٨٩ الى ١٩٠ ص : ٦٢٣
٢٥٧٣	سوره الأعراف(٧): الآيات ١٩١ الى ١٩٩ ص : ٦٢٤
٢٥٧٥	سوره الأعراف(٧): آيه ٢٠٠ ص : ٦٢٥

- سوره الأعراف(٧): الآيات ٢٠١ إلى ٢٠٣ ص : ٦٢٦----- ٢٥٧٦
- سوره الأعراف(٧): آيه ٢٠٤ ص : ٦٢٧----- ٢٥٧٨
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٢٠٥ إلى ٢٠٦ ص : ٦٢٨----- ٢٥٨٠
- المستدرک (سوره الأعراف) ص : ٦٣١----- ٢٥٨٦
- سوره الأعراف(٧): آيه ٧٨ ص : ٦٣١----- ٢٥٨٦
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٨٢ إلى ٨٤ ص : ٦٣١----- ٢٥٨٦
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٨٧ إلى ٨٩ ص : ٦٣٢----- ٢٥٨٧
- سوره الأعراف(٧): آيه ٩٥ ص : ٦٣٣----- ٢٥٨٩
- سوره الأعراف(٧): آيه ٩٦ ص : ٦٣٤----- ٢٥٨٩
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٤٧ ص : ٦٣٤----- ٢٥٩٠
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٠ ص : ٦٣٤----- ٢٥٩٠
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٧٨ ص : ٦٣٥----- ٢٥٩٠
- سوره الأنفال مدنيه ص : ٦٣٩----- ٢٥٩٢
- سوره الأنفال فضلها: ص : ٦٣٩----- ٢٥٩٢
- سوره الأنفال(٨): آيه ١ ص : ٦٤٠----- ٢٥٩٤
- باب فضل الإصلاح بين الناس ص : ٦٤٧----- ٢٦٠٦
- سوره الأنفال(٨): الآيات ٢ إلى ١١ ص : ٦٤٨----- ٢٦٠٧
- سوره الأنفال(٨): الآيات ٧ إلى ٨ ص : ٦٥٨----- ٢٦٢٩
- سوره الأنفال(٨): آيه ٩ ص : ٦٥٩----- ٢٦٣٠
- سوره الأنفال(٨): آيه ١١ ص : ٦٦٠----- ٢٦٣٠
- سوره الأنفال(٨): الآيات ١٢ إلى ١٩ ص : ٦٦١----- ٢٦٣٣
- سوره الأنفال(٨): آيه ٢٢ ص : ٦٦٣----- ٢٦٣٦
- سوره الأنفال(٨): آيه ٢٤ ص : ٦٦٤----- ٢٦٣٨
- سوره الأنفال(٨): آيه ٢٥ ص : ٦٦٦----- ٢٦٤١
- سوره الأنفال(٨): آيه ٢٦ ص : ٦٦٧----- ٢٦٤٢
- سوره الأنفال(٨): آيه ٢٧ ص : ٦٦٧----- ٢٦٤٢
- سوره الأنفال(٨): آيه ٢٩ ص : ٦٦٨----- ٢٦٤٥
- سوره الأنفال(٨): آيه ٣٠ ص : ٦٦٨----- ٢٦٤٥
- سوره الأنفال(٨): الآيات ٣٢ إلى ٣٣ ص : ٦٧٩----- ٢٦٤٨
- سوره الأنفال(٨): الآيات ٣٤ إلى ٣٥ ص : ٦٨٣----- ٢٦٧٥
- سوره الأنفال(٨): آيه ٣٦ ص : ٦٨٤----- ٢٦٧٧

٢٤٧٧	سوره الأنفال (٨): آيه ٣٨ ص : ٦٨٥
٢٤٧٨	سوره الأنفال (٨): آيه ٣٩ ص : ٦٨٥
٢٤٨٥	سوره الأنفال (٨): آيه ٤١ ص : ٦٨٩
٢٧٠٨	سوره الأنفال (٨): الآيات ٤٢ الى ٤٣ ص : ٧٠١
٢٧١٠	سوره الأنفال (٨): آيه ٤٤ ص : ٧٠٢
٢٧١٠	سوره الأنفال (٨): آيه ٤٧ ص : ٧٠٢
٢٧١٠	سوره الأنفال (٨): آيه ٤٨ ص : ٧٠٢
٢٧١٣	سوره الأنفال (٨): آيه ٤٩ ص : ٧٠٤
٢٧١٣	سوره الأنفال (٨): آيه ٥٠ ص : ٧٠٤
٢٧١٣	سوره الأنفال (٨): آيه ٥٥ ص : ٧٠٤
٢٧١٤	سوره الأنفال (٨): آيه ٥٦ ص : ٧٠٥
٢٧١٤	سوره الأنفال (٨): آيه ٥٨ ص : ٧٠٥
٢٧١٥	سوره الأنفال (٨): آيه ٦٠ ص : ٧٠٦
٢٧١٦	سوره الأنفال (٨): آيه ٦١ ص : ٧٠٧
٢٧١٨	سوره الأنفال (٨): الآيات ٦٢ الى ٦٣ ص : ٧٠٧
٢٧٢١	سوره الأنفال (٨): آيه ٦٤ ص : ٧٠٩
٢٧٢١	سوره الأنفال (٨): الآيات ٦٥ الى ٦٦ ص : ٧٠٩
٢٧٢٤	سوره الأنفال (٨): آيه ٧٠ ص : ٧١١
٢٧٣٢	سوره الأنفال (٨): آيه ٧٢ ص : ٧١٦
٢٧٤٠	سوره الأنفال (٨): الآيات ٧٣ الى ٧٥ ص : ٧٢٠
٢٧٤٤	المستدرک (سوره الأنفال) ص : ٧٢٣
٢٧٤٤	سوره الأنفال (٨): آيه ٢٨ ص : ٧٢٣
٢٧٤٥	سوره الأنفال (٨): آيه ٤٦ ص : ٧٢٣
٢٧٤٥	سوره الأنفال (٨): آيه ٥٣ ص : ٧٢٤
٢٧٤٧	سوره التوبه مدنيه ص : ٧٢٥
٢٧٤٧	اشاره
٢٧٤٧	سوره التوبه فضلها: ص : ٧٢٧
٢٧٤٨	سوره التوبه (٩): الآيات ١ الى ٤ ص : ٧٢٧
٢٧٤٨	سوره التوبه (٩): آيه ٥ ص : ٧٢٨
٢٧٧٢	سوره التوبه (٩): آيه ٦ ص : ٧٤٠
٢٧٧٢	سوره التوبه (٩): آيه ١٢ ص : ٧٤١

٢٧٧٧	سوره التوبه(٩): الآيات ١٤ الى ١٥ ص : ٧٤٣
٢٧٨٤	سوره التوبه(٩): آيه ١٦ ص : ٧٤٦
٢٧٨٥	سوره التوبه(٩): الآيات ١٧ الى ١٨ ص : ٧٤٧
٢٧٨٦	سوره التوبه(٩): الآيات ١٩ الى ٢٢ ص : ٧٤٧
٢٧٩٠	سوره التوبه(٩): الآيات ٢٣ الى ٢٤ ص : ٧٥٠
٢٧٩٢	سوره التوبه(٩): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ص : ٧٥١
٢٨٠٠	سوره التوبه(٩): آيه ٢٩ ص : ٧٥٦
٢٨٠٧	سوره التوبه(٩): آيه ٣٠ ص : ٧٦٠
٢٨٢١	سوره التوبه(٩): آيه ٣١ ص : ٧٦٨
٢٨٢٣	سوره التوبه(٩): آيه ٣٣ ص : ٧٦٩
٢٨٢٥	سوره التوبه(٩): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ص : ٧٧٠
٢٨٢٧	سوره التوبه(٩): آيه ٣٦ ص : ٧٧٢
٢٨٣٤	سوره التوبه(٩): آيه ٣٧ ص : ٧٧٦
٢٨٣٥	سوره التوبه(٩): الآيات ٤٠ الى ٤١ ص : ٧٧٧
٢٨٤٩	سوره التوبه(٩): آيه ٤٢ ص : ٧٨٥
٢٨٥٣	سوره التوبه(٩): آيه ٤٩ ص : ٧٨٧
٢٨٥٤	سوره التوبه(٩): الآيات ٤٤ الى ٤٧ ص : ٧٨٨
٢٨٦٢	سوره التوبه(٩): الآيات ٥٠ الى ٥١ ص : ٧٩١
٢٨٦٢	سوره التوبه(٩): آيه ٥٢ ص : ٧٩٢
٢٨٦٣	سوره التوبه(٩): الآيات ٥٣ الى ٥٧ ص : ٧٩٢
٢٨٦٦	سوره التوبه(٩): الآيات ٥٨ الى ٦٠ ص : ٧٩٤
٢٨٨٢	سوره التوبه(٩): آيه ٦١ ص : ٨٠٣
٢٨٨٧	سوره التوبه(٩): آيه ٦٢ ص : ٨٠٦
٢٨٨٧	سوره التوبه(٩): الآيات ٦٤ الى ٦٦ ص : ٨٠٦
٢٩٠١	سوره التوبه(٩): آيه ٦٧ ص : ٨١٣
٢٩٠٢	سوره التوبه(٩): آيه ٧٠ ص : ٨١٤
٢٩٠٣	سوره التوبه(٩): آيه ٧١ ص : ٨١٤
٢٩٠٤	سوره التوبه(٩): آيه ٧٢ ص : ٨١٥
٢٩٠٦	سوره التوبه(٩): آيه ٧٣ ص : ٨١٦
٢٩٠٦	سوره التوبه(٩): الآيات ٧٤ الى ٧٩ ص : ٨١٦

- سوره التوبه(٩): آيه ٨٠ ص : ٨٢١----- ٢٩١٥
- سوره التوبه(٩): الآيات ٨١ الى ٨٤ ص : ٨٢٣----- ٢٩١٩
- سوره التوبه(٩): آيه ٨٧ ص : ٨٢٤----- ٢٩٢٠
- سوره التوبه(٩): الآيات ٩١ الى ٩٣ ص : ٨٢٤----- ٢٩٢٠
- سوره التوبه(٩): آيه ٩٤ ص : ٨٢٧----- ٢٩٢٦
- سوره التوبه(٩): الآيات ٩٥ الى ٩٩ ص : ٨٢٧----- ٢٩٢٦
- سوره التوبه(٩): آيه ١٠٠ ص : ٨٢٨----- ٢٩٢٨
- سوره التوبه(٩): آيه ١٠٢ ص : ٨٣٤----- ٢٩٣٨
- سوره التوبه(٩): الآيات ١٠٣ الى ١٠٤ ص : ٨٣٤----- ٢٩٤٣
- سوره التوبه(٩): آيه ١٠٥ ص : ٨٣٨----- ٢٩٤٦
- سوره التوبه(٩): آيه ١٠٦ ص : ٨٤٥----- ٢٩٥٨
- سوره التوبه(٩): الآيات ١٠٧ الى ١٠٨ ص : ٨٤٧----- ٢٩٦٢
- سوره التوبه(٩): آيه ١٠٩ ص : ٨٤٩----- ٢٩٦٧
- سوره التوبه(٩): آيه ١١٠ ص : ٨٥٠----- ٢٩٦٧
- سوره التوبه(٩): الآيات ١١١ الى ١١٢ ص : ٨٥٠----- ٢٩٦٨
- سوره التوبه(٩): آيه ١١٤ ص : ٨٥٨----- ٢٩٨٣
- سوره التوبه(٩): آيه ١١٥ ص : ٨٥٩----- ٢٩٨٥
- سوره التوبه(٩): الآيات ١١٧ الى ١١٨ ص : ٨٦١----- ٢٩٨٩
- سوره التوبه(٩): آيه ١١٩ ص : ٨٦٣----- ٢٩٩٢
- سوره التوبه(٩): الآيات ١٢٠ الى ١٢١ ص : ٨٦٦----- ٢٩٩٧
- سوره التوبه(٩): آيه ١٢٢ ص : ٨٦٦----- ٢٩٩٧
- سوره التوبه(٩): آيه ١٢٣ ص : ٨٧٠----- ٣٠٠٤
- سوره التوبه(٩): الآيات ١٢٤ الى ١٢٥ ص : ٨٧١----- ٣٠٠٥
- سوره التوبه(٩): الآيات ١٢٦ الى ١٢٩ ص : ٨٧٥----- ٣٠١٣
- المستدرک (سوره التوبه) ص : ٨٧٧----- ٣٠١٦
- سوره التوبه(٩): آيه ٢٨ ص : ٨٧٧----- ٣٠١٦
- سوره التوبه(٩): آيه ٣٨ ص : ٨٧٧----- ٣٠١٦
- سوره التوبه(٩): آيه ٦٩ ص : ٨٧٨----- ٣٠١٧
- سوره التوبه(٩): آيه ٨٥ ص : ٨٧٨----- ٣٠١٧
- سوره التوبه(٩): آيه ٨٦ ص : ٨٧٩----- ٣٠١٩
- سوره التوبه(٩): آيه ١١٣ ص : ٨٧٩----- ٣٠١٩

الجزء الثالث ٣٠٢٠

سوره يونس ص : ٩ ٣٠٢٠

سوره يونس فضلها: ص : ٩ ٣٠٢٠

سوره يونس(١٠): الآيات ١ الي ٢ ص : ١١ ٣٠٢١

سوره يونس(١٠): آيه ٣ ص : ١٢ ٣٠٢٣

سوره يونس(١٠): آيه ٥ ص : ١٣ ٣٠٢٥

سوره يونس(١٠): آيه ٧ ص : ١٥ ٣٠٣١

سوره يونس(١٠): الآيات ٩ الي ١١ ص : ١٦ ٣٠٣٢

سوره يونس(١٠): آيه ١٢ ص : ١٨ ٣٠٣٧

سوره يونس(١٠): الآيات ١٣ الي ١٦ ص : ١٩ ٣٠٣٧

سوره يونس(١٠): الآيات ١٨ الي ١٩ ص : ٢٠ ٣٠٤٠

سوره يونس(١٠): آيه ٢٠ ص : ٢١ ٣٠٤٠

سوره يونس(١٠): آيه ٢٣ ص : ٢١ ٣٠٤٢

سوره يونس(١٠): آيه ٢٤ ص : ٢٢ ٣٠٤٣

سوره يونس(١٠): آيه ٢٥ ص : ٢٤ ٣٠٤٦

سوره يونس(١٠): آيه ٢٦ ص : ٢٥ ٣٠٤٧

سوره يونس(١٠): آيه ٢٧ ص : ٢٦ ٣٠٥٠

سوره يونس(١٠): الآيات ٢٨ الي ٣١ ص : ٢٧ ٣٠٥١

سوره يونس(١٠): آيه ٣٥ ص : ٢٧ ٣٠٥١

سوره يونس(١٠): الآيات ٣٩ الي ٤٦ ص : ٣٠ ٣٠٥٧

سوره يونس(١٠): آيه ٤٧ ص : ٣٢ ٣٠٦٠

سوره يونس(١٠): الآيات ٤٩ الي ٥٤ ص : ٣٣ ٣٠٦١

سوره يونس(١٠): الآيات ٥٥ الي ٥٨ ص : ٣٤ ٣٠٦٤

سوره يونس(١٠): آيه ٥٩ ص : ٣٦ ٣٠٦٧

سوره يونس(١٠): آيه ٦١ ص : ٣٧ ٣٠٦٨

سوره يونس(١٠): الآيات ٦٢ الي ٦٤ ص : ٣٧ ٣٠٦٨

سوره يونس(١٠): الآيات ٦٥ الي ٧١ ص : ٤٢ ٣٠٧٨

سوره يونس(١٠): آيه ٧٤ ص : ٤٣ ٣٠٧٨

سوره يونس(١٠): الآيات ٨٤ الي ٨٦ ص : ٤٤ ٣٠٨١

سوره يونس(١٠): آيه ٨٧ ص : ٤٤ ٣٠٨٢

سوره يونس(١٠): الآيات ٨٨ الي ٨٩ ص : ٤٧ ٣٠٨٦

- سوره یونس(۱۰): الآيات ۹۰ الى ۹۲ ص : ۴۹ ۳۰۹۰
- سوره یونس(۱۰): آیه ۹۳ ص : ۵۳ ۳۰۹۷
- سوره یونس(۱۰): آیه ۹۴ ص : ۵۳ ۳۰۹۷
- سوره یونس(۱۰): الآيات ۹۶ الى ۹۷ ص : ۵۶ ۳۱۰۳
- سوره یونس(۱۰): آیه ۹۸ ص : ۵۶ ۳۱۰۳
- سوره یونس(۱۰): الآيات ۹۹ الى ۱۰۰ ص : ۶۵ ۳۱۲۰
- سوره یونس(۱۰): آیه ۱۰۱ ص : ۶۷ ۳۱۲۳
- سوره یونس(۱۰): آیه ۱۰۲ ص : ۶۸ ۳۱۲۵
- سوره یونس(۱۰): الآيات ۱۰۳ الى ۱۰۹ ص : ۶۸ ۳۱۲۵
- المستدرک (سوره یونس) ص : ۷۰ ۳۱۲۷
- سوره یونس(۱۰): آیه ۶ ص : ۷۰ ۳۱۲۷
- سوره یونس(۱۰): آیه ۹۵ ص : ۷۰ ۳۱۲۷
- سوره هود ص : ۷۱ ۳۱۲۷
- فضلها ص : ۷۱ ۳۱۲۷
- سوره هود(۱۱): الآيات ۱ الى ۶ ص : ۷۷ ۳۱۲۹
- سوره هود(۱۱): آیه ۷ ص : ۷۹ ۳۱۳۲
- سوره هود(۱۱): الآيات ۸ الى ۱۱ ص : ۸۲ ۳۱۳۹
- سوره هود(۱۱): الآيات ۱۲ الى ۱۶ ص : ۸۵ ۳۱۴۴
- سوره هود(۱۱): آیه ۱۷ ص : ۹۰ ۳۱۵۳
- سوره هود(۱۱): الآيات ۱۸ الى ۲۱ ص : ۹۶ ۳۱۶۴
- سوره هود(۱۱): آیه ۲۳ ص : ۹۸ ۳۱۶۶
- سوره هود(۱۱): الآيات ۲۴ الى ۳۱ ص : ۹۸ ۳۱۶۸
- سوره هود(۱۱): آیه ۳۴ ص : ۹۹ ۳۱۶۹
- سوره هود(۱۱): آیه ۳۵ ص : ۱۰۰ ۳۱۷۱
- سوره هود(۱۱): الآيات ۳۶ الى ۴۹ ص : ۱۰۰ ۳۱۷۱
- سوره هود(۱۱): الآيات ۵۰ الى ۵۳ ص : ۱۱۳ ۳۱۹۵
- سوره هود(۱۱): آیه ۵۶ ص : ۱۱۵ ۳۱۹۹
- سوره هود(۱۱): آیه ۶۱ ص : ۱۱۵ ۳۱۹۹
- سوره هود(۱۱): الآيات ۶۹ الى ۸۳ ص : ۱۱۹ ۳۲۰۶
- سوره هود(۱۱): الآيات ۸۴ الى ۱۰۱ ص : ۱۲۹ ۳۲۲۴

سوره هود(۱۱): آیه ۱۰۳ ص : ۱۳۱	۳۲۲۸
سوره هود(۱۱): الآيات ۱۰۵ الى ۱۰۸ ص : ۱۳۲	۳۲۳۰
سوره هود(۱۱): الآيات ۱۱۱ الى ۱۱۲ ص : ۱۳۶	۳۲۳۸
سوره هود(۱۱): آیه ۱۱۳ ص : ۱۳۷	۳۲۳۹
سوره هود(۱۱): آیه ۱۱۴ ص : ۱۳۷	۳۲۳۹
سوره هود(۱۱): الآيات ۱۱۸ الى ۱۲۳ ص : ۱۴۵	۳۲۵۴
اشاره	۳۲۵۴
باب فى معنى التوكّل ص : ۱۴۸	۳۲۶۱
المستدرک (سوره هود) ص : ۱۴۹	۳۲۶۳
سوره هود(۱۱): آیه ۱۱۶ ص : ۱۴۹	۳۲۶۳
سوره هود(۱۱): آیه ۱۱۷ ص : ۱۴۹	۳۲۶۳
سوره يوسف ص : ۱۵۱	۳۲۶۴
اشاره	۳۲۶۴
سوره يوسف فضلها ص : ۱۵۳	۳۲۶۴
سوره يوسف(۱۲): الآيات ۱ الى ۳ ص : ۱۵۵	۳۲۶۶
سوره يوسف(۱۲): الآيات ۴ الى ۳۳ ص : ۱۵۵	۳۲۶۶
سوره يوسف(۱۲): الآيات ۳۵ الى ۵۶ ص : ۱۷۱	۳۲۹۵
سوره يوسف(۱۲): الآيات ۵۸ الى ۸۲ ص : ۱۸۰	۳۳۱۲
سوره يوسف(۱۲): الآيات ۸۳ الى ۱۰۱ ص : ۱۹۰	۳۳۳۱
سوره يوسف(۱۲): الآيات ۱۰۲ الى ۱۰۵ ص : ۲۱۱	۳۳۶۸
سوره يوسف(۱۲): آیه ۱۰۶ ص : ۲۱۱	۳۳۶۸
سوره يوسف(۱۲): آیه ۱۰۸ ص : ۲۱۳	۳۳۷۳
سوره يوسف(۱۲): آیه ۱۰۹ ص : ۲۱۶	۳۳۷۹
سوره يوسف(۱۲): آیه ۱۱۰ ص : ۲۱۷	۳۳۸۰
سوره يوسف(۱۲): آیه ۱۱۱ ص : ۲۱۸	۳۳۸۲
سوره الرعد ص : ۲۱۹	۳۳۸۲
اشاره	۳۳۸۲
سوره الرعد فضلها ص : ۲۲۱	۳۳۸۲
سوره الرعد(۱۳): آیه ۱ ص : ۲۲۳	۳۳۸۴
سوره الرعد(۱۳): آیه ۲ ص : ۲۲۴	۳۳۸۶
سوره الرعد(۱۳): الآيات ۴ الى ۶ ص : ۲۲۵	۳۳۸۷

سوره الرعد(۱۳): آیه ۷ ص : ۲۲۶	۳۳۹
سوره الرعد(۱۳): الآيات ۸ الى ۹ ص : ۲۳۳	۳۴۰
سوره الرعد(۱۳): آیه ۱۰ ص : ۲۳۴	۳۴۰
سوره الرعد(۱۳): آیه ۱۱ ص : ۲۳۵	۳۴۰
سوره الرعد(۱۳): الآيات ۱۲ الى ۱۳ ص : ۲۳۷	۳۴۱
سوره الرعد(۱۳): آیه ۱۴ ص : ۲۴۰	۳۴۱
سوره الرعد(۱۳): آیه ۱۵ ص : ۲۴۱	۳۴۱
سوره الرعد(۱۳): آیه ۱۶ ص : ۲۴۲	۳۴۱
سوره الرعد(۱۳): الآيات ۱۷ الى ۱۸ ص : ۲۴۲	۳۴۱
سوره الرعد(۱۳): آیه ۱۹ ص : ۲۴۴	۳۴۲
سوره الرعد(۱۳): الآيات ۲۰ الى ۲۱ ص : ۲۴۵	۳۴۲
سوره الرعد(۱۳): آیه ۲۲ ص : ۲۵۰	۳۴۳
سوره الرعد(۱۳): الآيات ۲۳ الى ۲۴ ص : ۲۵۰	۳۴۳
سوره الرعد(۱۳): آیه ۲۵ ص : ۲۵۲	۳۴۳
سوره الرعد(۱۳): الآيات ۲۸ الى ۲۹ ص : ۲۵۳	۳۴۳
سوره الرعد(۱۳): الآيات ۳۱ الى ۳۶ ص : ۲۶۰	۳۴۵
سوره الرعد(۱۳): آیه ۳۸ ص : ۲۶۳	۳۴۵
سوره الرعد(۱۳): آیه ۳۹ ص : ۲۶۴	۳۴۶
سوره الرعد(۱۳): الآيات ۴۱ الى ۴۲ ص : ۲۷۱	۳۴۷
سوره الرعد(۱۳): آیه ۴۳ ص : ۲۷۲	۳۴۷
المستدرک (سوره الرعد) ص : ۲۷۹	۳۴۸
سوره الرعد(۱۳): آیه ۲۶ ص : ۲۷۹	۳۴۸
سوره الرعد(۱۳): آیه ۳۰ ص : ۲۷۹	۳۴۸
سوره ابراهيم ص : ۲۸۱	۳۴۸
اشاره	۳۴۸
سوره ابراهيم فضلها ص : ۲۸۳	۳۴۸
سوره ابراهيم(۱۴): الآيات ۱ الى ۲ ص : ۲۸۵	۳۴۸
سوره ابراهيم(۱۴): آیه ۴ ص : ۲۸۵	۳۴۸
سوره ابراهيم(۱۴): آیه ۵ ص : ۲۸۶	۳۴۸
سوره ابراهيم(۱۴): آیه ۷ ص : ۲۸۸	۳۴۹
سوره ابراهيم(۱۴): آیه ۹ ص : ۲۹۱	۳۴۹

سوره ابراهيم(١٤): آيه ١٢ ص : ٢٩١	٣٤٩٧
سوره ابراهيم(١٤): الآيات ١٣ الى ١٤ ص : ٢٩٢	٣٤٩٧
سوره ابراهيم(١٤): آيه ١٥ ص : ٢٩٢	٣٤٩٧
سوره ابراهيم(١٤): الآيات ١٦ الى ١٧ ص : ٢٩٣	٣٥٠٠
سوره ابراهيم(١٤): آيه ١٨ ص : ٢٩٤	٣٥٠٢
سوره ابراهيم(١٤): الآيات ٢١ الى ٢٢ ص : ٢٩٥	٣٥٠٤
سوره ابراهيم(١٤): الآيات ٢٤ الى ٢٦ ص : ٢٩٦	٣٥٠٦
سوره ابراهيم(١٤): آيه ٢٧ ص : ٣٠٠	٣٥١٢
سوره ابراهيم(١٤): الآيات ٢٨ الى ٢٩ ص : ٣٠٦	٣٥٢٥
سوره ابراهيم(١٤): آيه ٣١ ص : ٣٠٩	٣٥٢٩
سوره ابراهيم(١٤): الآيات ٣٢ الى ٣٣ ص : ٣١٠	٣٥٣١
سوره ابراهيم(١٤): الآيات ٣٤ الى ٣٦ ص : ٣١٠	٣٥٣٢
سوره ابراهيم(١٤): آيه ٣٧ ص : ٣١٢	٣٥٣٦
سوره ابراهيم(١٤): الآيات ٣٨ الى ٤٦ ص : ٣١٦	٣٥٤٣
سوره ابراهيم(١٤): آيه ٤٨ ص : ٣١٨	٣٥٤٩
سوره ابراهيم(١٤): الآيات ٤٩ الى ٥٢ ص : ٣٢٢	٣٥٥٦
المستدرک (سوره إبراهيم) ص : ٣٢٥	٣٥٥٧
سوره ابراهيم(١٤): آيه ١٤ ص : ٣٢٥	٣٥٥٧
سوره الحجر ص : ٣٢٧	٣٥٥٧
اشاره	٣٥٥٧
سوره الحجر فضلها ص : ٣٢٩	٣٥٥٧
سوره الحجر(١٥): الآيات ١ الى ٣ ص : ٣٣١	٣٥٥٨
سوره الحجر(١٥): الآيات ٤ الى ٨ ص : ٣٣٢	٣٥٦٠
سوره الحجر(١٥): الآيات ١٤ الى ١٨ ص : ٣٣٣	٣٥٦٢
سوره الحجر(١٥): الآيات ١٩ الى ٢٠ ص : ٣٣٦	٣٥٦٧
سوره الحجر(١٥): آيه ٢١ ص : ٣٣٦	٣٥٦٧
سوره الحجر(١٥): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص : ٣٣٨	٣٥٧١
سوره الحجر(١٥): آيه ٢٤ ص : ٣٣٩	٣٥٧٣
سوره الحجر(١٥): آيه ٢٦ ص : ٣٣٩	٣٥٧٣
سوره الحجر(١٥): الآيات ٢٧ الى ٣٥ ص : ٣٤٠	٣٥٧٥

- سوره الحجر(١٥): الآيات ٣٦ الى ٣٨ ص : ٣٦٤ - ٣٦٢١
- سوره الحجر(١٥): الآيات ٤١ الى ٤٢ ص : ٣٦٧ - ٣٦٢٥
- سوره الحجر(١٥): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص : ٣٦٩ - ٣٦٢٩
- سوره الحجر(١٥): آيه ٤٧ ص : ٣٧٢ - ٣٦٣٦
- سوره الحجر(١٥): الآيات ٤٨ الى ٧٢ ص : ٣٧٥ - ٣٦٤١
- سوره الحجر(١٥): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص : ٣٧٨ - ٣٦٤٦
- سوره الحجر(١٥): آيه ٧٨ ص : ٣٨٤ - ٣٦٥٨
- سوره الحجر(١٥): آيه ٨٠ ص : ٣٨٤ - ٣٦٥٨
- سوره الحجر(١٥): آيه ٨٥ ص : ٣٨٥ - ٣٦٥٩
- سوره الحجر(١٥): آيه ٨٧ ص : ٣٨٥ - ٣٦٥٩
- سوره الحجر(١٥): آيه ٨٨ ص : ٣٨٧ - ٣٦٦٢
- سوره الحجر(١٥): الآيات ٩١ الى ٩٣ ص : ٣٨٨ - ٣٦٦٥
- سوره الحجر(١٥): الآيات ٩٤ الى ٩٥ ص : ٣٨٩ - ٣٦٦٦
- سوره الحجر(١٥): الآيات ٩٧ الى ٩٨ ص : ٣٩٥ - ٣٦٧٨
- المستدرک (سوره الحجر) ص : ٣٩٧ - ٣٦٧٩
- سوره الحجر(١٥): آيه ٩ ص : ٣٩٧ - ٣٦٧٩
- سوره الحجر(١٥): آيه ١٠ ص : ٣٩٧ - ٣٦٧٩
- سوره الحجر(١٥): آيه ٣٩ ص : ٣٩٨ - ٣٦٨٠
- سوره الحجر(١٥): آيه ٤٦ ص : ٣٩٨ - ٣٦٨٠
- سوره الحجر(١٥): آيه ٩٩ ص : ٣٩٨ - ٣٦٨٠
- سوره النحل ص : ٣٩٩ - ٣٦٨١
- اشاره ص : ٣٦٨١
- سوره النحل فضلها ص : ٤٠١ - ٣٦٨١
- سوره النحل(١٦): الآيات ١ الى ٢ ص : ٤٠٣ - ٣٦٨٣
- سوره النحل(١٦): الآيات ٤ الى ٦ ص : ٤٠٥ - ٣٦٨٦
- سوره النحل(١٦): آيه ٧ ص : ٤٠٦ - ٣٦٨٨
- سوره النحل(١٦): الآيات ٨ الى ١٥ ص : ٤٠٧ - ٣٦٨٩
- سوره النحل(١٦): آيه ١٦ ص : ٤٠٨ - ٣٦٩٠
- سوره النحل(١٦): آيه ١٨ ص : ٤١٠ - ٣٦٩٤
- سوره النحل(١٦): الآيات ٢٠ الى ٢٥ ص : ٤١٠ - ٣٦٩٦
- سوره النحل(١٦): آيه ٢٦ ص : ٤١٧ - ٣٧٠٧

سوره النحل(١٦): الآيات ٢٧ الى ٢٩ ص : ٤١٨	٣٧١٠
سوره النحل(١٦): الآيات ٣٠ الى ٣٧ ص : ٤١٨	٣٧١٠
سوره النحل(١٦): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ص : ٤٢٠	٣٧١٢
سوره النحل(١٦): الآيات ٤٠ الى ٤١ ص : ٤٢٢	٣٧١٦
سوره النحل(١٦): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص : ٤٢٣	٣٧١٧
سوره النحل(١٦): الآيات ٤٥ الى ٤٧ ص : ٤٢٩	٣٧٢٧
سوره النحل(١٦): الآيات ٤٨ الى ٥١ ص : ٤٣٠	٣٧٣٠
سوره النحل(١٦): الآيات ٥٢ الى ٥٢ ص : ٤٣١	٣٧٣١
سوره النحل(١٦): آيه ٥٤ ص : ٤٣٢	٣٧٣٤
سوره النحل(١٦): الآيات ٥٥ الى ٥٧ ص : ٤٣٣	٣٧٣٧
سوره النحل(١٦): الآيات ٥٨ الى ٥٩ ص : ٤٣٤	٣٧٣٨
سوره النحل(١٦): الآيات ٦٠ الى ٧٢ ص : ٤٣٧	٣٧٤٣
سوره النحل(١٦): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص : ٤٣٨	٣٧٤٧
سوره النحل(١٦): الآيات ٧٨ الى ٨١ ص : ٤٤٠	٣٧٥١
سوره النحل(١٦): آيه ٨٣ ص : ٤٤٢	٣٧٥٤
سوره النحل(١٦): الآيات ٨٤ الى ٨٩ ص : ٤٤٣	٣٧٥٥
سوره النحل(١٦): آيه ٩٠ ص : ٤٤٧	٣٧٦٤
سوره النحل(١٦): الآيات ٩١ الى ٩٦ ص : ٤٤٩	٣٧٦٧
سوره النحل(١٦): آيه ٩٧ ص : ٤٥٢	٣٧٧٢
سوره النحل(١٦): الآيات ٩٨ الى ١٠٠ ص : ٤٥٣	٣٧٧٣
سوره النحل(١٦): الآيات ١٠١ الى ١٠٢ ص : ٤٥٥	٣٧٧٥
سوره النحل(١٦): آيه ١٠٣ ص : ٤٥٥	٣٧٧٦
سوره النحل(١٦): آيه ١٠٥ ص : ٤٥٦	٣٧٧٧
سوره النحل(١٦): الآيات ١٠٦ الى ١١٠ ص : ٤٥٦	٣٧٧٧
سوره النحل(١٦): آيه ١١٢ ص : ٤٥٩	٣٧٨٣
سوره النحل(١٦): آيه ١١٥ ص : ٤٦١	٣٧٨٥
سوره النحل(١٦): الآيات ١١٦ الى ١٢٤ ص : ٤٦١	٣٧٨٧
سوره النحل(١٦): آيه ١٢٥ ص : ٤٦٣	٣٧٨٩
سوره النحل(١٦): آيه ١٢٦ ص : ٤٦٥	٣٧٩٢
المستدرک (سوره النحل) ص : ٤٦٧	٣٧٩٣
سوره النحل(١٦): آيه ١٢٧ ص : ٤٦٧	٣٧٩٣

- سورة الإسراء ص : ٤٦٩ ----- ٣٧٩٣
- اشاره ----- ٣٧٩٣
- سورة الإسراء فضلها ص : ٤٧١ ----- ٣٧٩٤
- سورة الإسراء(١٧): آية ١ ص : ٤٧٣ ----- ٣٧٩٤
- اشاره ----- ٣٧٩٤
- صفه البراق ص : ٤٩٩ ----- ٣٨٤٤
- سورة الإسراء(١٧): آية ٢ ص : ٥٠٠ ----- ٣٨٤٥
- سورة الإسراء(١٧): آية ٣ ص : ٥٠٠ ----- ٣٨٤٦
- سورة الإسراء(١٧): الآيات ٤ الى ٦ ص : ٥٠٢ ----- ٣٨٤٨
- سورة الإسراء(١٧): الآيات ٧ الى ٨ ص : ٥٠٨ ----- ٣٨٥٨
- سورة الإسراء(١٧): الآيات ٩ الى ١١ ص : ٥٠٩ ----- ٣٨٦٠
- سورة الإسراء(١٧): آية ١٢ ص : ٥١١ ----- ٣٨٦٣
- سورة الإسراء(١٧): آية ١٣ ص : ٥١٣ ----- ٣٨٦٨
- سورة الإسراء(١٧): آية ١٥ ص : ٥١٥ ----- ٣٨٧٠
- سورة الإسراء(١٧): الآيات ١٦ الى ٢٢ ص : ٥١٥ ----- ٣٨٧٠
- سورة الإسراء(١٧): الآيات ٢٣ الى ٢٤ ص : ٥١٦ ----- ٣٨٧٢
- سورة الإسراء(١٧): آية ٢٥ ص : ٥١٨ ----- ٣٨٧٦
- سورة الإسراء(١٧): الآيات ٢٦ الى ٢٨ ص : ٥٢٠ ----- ٣٨٧٩
- سورة الإسراء(١٧): آية ٢٩ ص : ٥٢٤ ----- ٣٨٨٧
- سورة الإسراء(١٧): الآيات ٣١ الى ٣٢ ص : ٥٢٦ ----- ٣٨٩٠
- سورة الإسراء(١٧): آية ٣٣ ص : ٥٢٧ ----- ٣٨٩١
- سورة الإسراء(١٧): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ص : ٥٣٠ ----- ٣٨٩٦
- سورة الإسراء(١٧): آية ٣٦ ص : ٥٣١ ----- ٣٨٩٨
- سورة الإسراء(١٧): الآيات ٣٧ الى ٤٠ ص : ٥٣٥ ----- ٣٩٠٥
- سورة الإسراء(١٧): الآيات ٤١ الى ٤٣ ص : ٥٣٦ ----- ٣٩٠٦
- سورة الإسراء(١٧): آية ٤٤ ص : ٥٣٦ ----- ٣٩٠٦
- سورة الإسراء(١٧): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ص : ٥٣٨ ----- ٣٩٠٩
- سورة الإسراء(١٧): الآيات ٤٧ الى ٥١ ص : ٥٣٩ ----- ٣٩١٢
- سورة الإسراء(١٧): الآيات ٥٢ الى ٥٥ ص : ٥٤٠ ----- ٣٩١٣
- سورة الإسراء(١٧): آية ٥٨ ص : ٥٤١ ----- ٣٩١٥

- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۵۹ ص : ۵۴۱----- ۳۹۱۵
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۶۰ ص : ۵۴۲----- ۳۹۱۷
- سوره الإسراء(۱۷): الآيات ۶۱ الى ۶۴ ص : ۵۴۴----- ۳۹۲۰
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۶۵ ص : ۵۴۸----- ۳۹۲۷
- سوره الإسراء(۱۷): الآيات ۶۶ الى ۶۹ ص : ۵۴۹----- ۳۹۲۹
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۷۰ ص : ۵۴۹----- ۳۹۲۹
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۷۱ ص : ۵۵۱----- ۳۹۳۲
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۷۲ ص : ۵۵۷----- ۳۹۴۴
- سوره الإسراء(۱۷): الآيات ۷۳ الى ۷۶ ص : ۵۶۰----- ۳۹۵۰
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۷۷ ص : ۵۶۲----- ۳۹۵۴
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۷۸ ص : ۵۶۳----- ۳۹۵۶
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۷۹ ص : ۵۶۹----- ۳۹۶۷
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۸۰ ص : ۵۷۵----- ۳۹۷۹
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۸۱ ص : ۵۷۶----- ۳۹۷۹
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۸۲ ص : ۵۸۰----- ۳۹۹۱
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۸۴ ص : ۵۸۱----- ۳۹۹۱
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۸۵ ص : ۵۸۲----- ۳۹۹۴
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۸۸ ص : ۵۸۴----- ۳۹۹۹
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۸۹ ص : ۵۸۵----- ۴۰۰۰
- سوره الإسراء(۱۷): الآيات ۹۰ الى ۹۵ ص : ۵۸۵----- ۴۰۰۰
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۹۷ ص : ۵۹۵----- ۴۰۲۱
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۱۰۰ ص : ۵۹۶----- ۴۰۲۲
- سوره الإسراء(۱۷): الآيات ۱۰۱ الى ۱۰۲ ص : ۵۹۶----- ۴۰۲۲
- سوره الإسراء(۱۷): الآيات ۱۰۳ الى ۱۰۹ ص : ۵۹۸----- ۴۰۲۴
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۱۱۰ ص : ۵۹۹----- ۴۰۲۷
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۱۱۱ ص : ۶۰۱----- ۴۰۳۲
- المستدرک (سوره الإسراء) ص : ۶۰۳----- ۴۰۳۳
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۲۸ ص : ۶۰۳----- ۴۰۳۳
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۵۶ ص : ۶۰۳----- ۴۰۳۴
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۸۶ ص : ۶۰۴----- ۴۰۳۴
- سوره الإسراء(۱۷): آیه ۸۷ ص : ۶۰۵----- ۴۰۳۷

٤٠٣٧	سوره الكهف ص : ٦٠٧
٤٠٣٧	اشاره
٤٠٣٧	سوره الكهف فضلها ص : ٦٠٩
٤٠٤٠	سوره الكهف(١٨): الآيات ١ الى ٨ ص : ٦١١
٤٠٤٢	سوره الكهف(١٨): الآيات ٩ الى ٢٢ ص : ٦١٢
٤٠٦٨	سوره الكهف(١٨): الآيات ٢٣ الى ٢٤ ص : ٦٢٦
٤٠٧٣	سوره الكهف(١٨): آيه ٢٥ ص : ٦٢٩
٤٠٧٤	سوره الكهف(١٨): آيه ٢٨ ص : ٦٣٠
٤٠٧٦	سوره الكهف(١٨): الآيات ٢٩ الى ٣١ ص : ٦٣٠
٤٠٧٩	سوره الكهف(١٨): الآيات ٣٢ الى ٤٣ ص : ٦٣٢
٤٠٩٠	سوره الكهف(١٨): آيه ٤٤ ص : ٦٣٨
٤٠٩٠	سوره الكهف(١٨): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ص : ٦٣٨
٤٠٩٦	سوره الكهف(١٨): الآيات ٤٧ الى ٤٩ ص : ٦٤١
٤٠٩٨	سوره الكهف(١٨): آيه ٥٠ ص : ٦٤٢
٤١٠٠	سوره الكهف(١٨): آيه ٥١ ص : ٦٤٣
٤١٠٢	سوره الكهف(١٨): الآيات ٥٢ الى ٥٣ ص : ٦٤٤
٤١٠٤	سوره الكهف(١٨): آيه ٥٤ ص : ٦٤٤
٤١٠٥	سوره الكهف(١٨): الآيات ٥٦ الى ٨٢ ص : ٦٤٥
٤١٣٢	سوره الكهف(١٨): الآيات ٨٣ الى ٩٨ ص : ٦٥٩
٤١٣٢	اشاره
٤١٦٣	باب فى يأجوج ومأجوج ص : ٦٧٥
٤١٧٥	باب فيما اعطى الأئمه من آل محمد صلوات الله عليهم من السير فى البلاد، وأشبهوا ذا القرنين، والخضر، و صاحب سليمان، و ما لهم من الزيادة. ص : ٦٨١
٤١٨١	سوره الكهف(١٨): آيه ٩٩ ص : ٦٨٥
٤١٨١	سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠١ الى ١٠٢ ص : ٦٨٥
٤١٨٣	سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠٣ الى ١٠٤ ص : ٦٨٦
٤١٨٥	سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠٥ الى ١٠٨ ص : ٦٨٧
٤١٨٨	سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠٩ الى ١١٠ ص : ٦٨٨
٤١٩٢	سوره مريم ص : ٦٩٣
٤١٩٢	اشاره
٤١٩٢	سوره مريم فضلها ص : ٦٩٥
٤١٩٤	سوره مريم(١٩): آيه ١ ص : ٦٩٧

- سوره مريم(١٩): الآيات ٢ الى ١٠ ص : ٦٩٨ ----- ٤١٩٧
- سوره مريم(١٩): الآيات ١٢ الى ١٥ ص : ٧٠٣ ----- ٤٢٠٥
- سوره مريم(١٩): الآيات ١٦ الى ٣٤ ص : ٧٠٥ ----- ٤٢٠٩
- سوره مريم(١٩): آيه ٣٧ ص : ٧١٢ ----- ٤٢٢١
- سوره مريم(١٩): آيه ٣٩ ص : ٧١٣ ----- ٤٢٢٣
- سوره مريم(١٩): الآيات ٤٠ الى ٤١ ص : ٧١٣ ----- ٤٢٢٤
- سوره مريم(١٩): الآيات ٤٢ الى ٥٠ ص : ٧١٤ ----- ٤٢٢٥
- سوره مريم(١٩): آيه ٥٢ ص : ٧١٧ ----- ٤٢٣١
- سوره مريم(١٩): آيه ٥٤ ص : ٧١٨ ----- ٤٢٣٣
- سوره مريم(١٩): الآيات ٥٦ الى ٥٧ ص : ٧٢١ ----- ٤٢٣٧
- سوره مريم(١٩): الآيات ٥٨ الى ٦٣ ص : ٧٢٢ ----- ٤٢٣٩
- سوره مريم(١٩): آيه ٦٤ ص : ٧٢٥ ----- ٤٢٤٤
- سوره مريم(١٩): الآيات ٦٦ الى ٦٧ ص : ٧٢٥ ----- ٤٢٤٤
- سوره مريم(١٩): الآيات ٦٨ الى ٧٢ ص : ٧٢٦ ----- ٤٢٤٦
- سوره مريم(١٩): الآيات ٧٣ الى ٩٨ ص : ٧٢٧ ----- ٤٢٤٧
- المستدرک (سوره مريم) ص : ٧٤١ ----- ٤٢٧٢
- سوره مريم(١٩): آيه ١١ ص : ٧٤١ ----- ٤٢٧٢
- سوره مريم(١٩): آيه ٥٥ ص : ٧٤١ ----- ٤٢٧٢
- سوره طه ص : ٧٤٣ ----- ٤٢٧٣
- اشاره ص : ٧٤٥ ----- ٤٢٧٣
- سوره طه فضلها ص : ٧٤٥ ----- ٤٢٧٣
- سوره طه(٢٠): الآيات ١ الى ٣ ص : ٧٤٧ ----- ٤٢٧٥
- سوره طه(٢٠): آيه ٥ ص : ٧٥٠ ----- ٤٢٨٠
- سوره طه(٢٠): آيه ٦ ص : ٧٥٦ ----- ٤٢٩٢
- سوره طه(٢٠): آيه ٧ ص : ٧٥٦ ----- ٤٢٩٣
- سوره طه(٢٠): الآيات ١٠ الى ١٨ ص : ٧٥٧ ----- ٤٢٩٤
- سوره طه(٢٠): آيه ٢٢ ص : ٧٦١ ----- ٤٣٠١
- سوره طه(٢٠): الآيات ٢٥ الى ٣٥ ص : ٧٦٢ ----- ٤٣٠٢
- سوره طه(٢٠): آيه ٣٩ ص : ٧٦٢ ----- ٤٣٠٣
- سوره طه(٢٠): الآيات ٤٠ الى ٤٢ ص : ٧٦٣ ----- ٤٣٠٣

- سوره طه (٢٠): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص : ٧٦٣ ----- ٤٣٠٤
- سوره طه (٢٠): آيه ٥٠ ص : ٧٦٥ ----- ٤٣٠٦
- سوره طه (٢٠): آيه ٥٤ ص : ٧٦٥ ----- ٤٣٠٨
- سوره طه (٢٠): آيه ٥٥ ص : ٧٦٦ ----- ٤٣١٠
- سوره طه (٢٠): آيه ٦١ ص : ٧٦٧ ----- ٤٣١٢
- سوره طه (٢٠): الآيات ٦٧ الى ٦٨ ص : ٧٦٧ ----- ٤٣١٢
- سوره طه (٢٠): آيه ٨١ ص : ٧٦٨ ----- ٤٣١٤
- سوره طه (٢٠): آيه ٨٢ ص : ٧٦٩ ----- ٤٣١٥
- سوره طه (٢٠): الآيات ٨٥ الى ٩٨ ص : ٧٧٢ ----- ٤٣٢١
- سوره طه (٢٠): الآيات ١٠٢ الى ١٠٨ ص : ٧٧٦ ----- ٤٣٢٨
- سوره طه (٢٠): الآيات ١٠٩ الى ١١٢ ص : ٧٧٨ ----- ٤٣٣٢
- سوره طه (٢٠): آيه ١١٣ ص : ٧٨٠ ----- ٤٣٣٤
- سوره طه (٢٠): آيه ١١٤ ص : ٧٨٠ ----- ٤٣٣٤
- سوره طه (٢٠): آيه ١١٥ ص : ٧٨٠ ----- ٤٣٣٥
- سوره طه (٢٠): آيه ١١٦ ص : ٧٨٢ ----- ٤٣٣٧
- سوره طه (٢٠): الآيات ١٢١ الى ١٢٢ ص : ٧٨٢ ----- ٤٣٣٨
- سوره طه (٢٠): الآيات ١٢٣ الى ١٢٧ ص : ٧٨٤ ----- ٤٣٤٠
- سوره طه (٢٠): الآيات ١٢٨ الى ١٣١ ص : ٧٨٧ ----- ٤٣٤٧
- سوره طه (٢٠): الآيات ١٣٢ الى ١٣٥ ص : ٧٨٩ ----- ٤٣٥٠
- المستدرک (سوره طه) ص : ٧٩٥ ----- ٤٣٥٧
- سوره طه (٢٠): آيه ٨٤ ص : ٧٩٥ ----- ٤٣٥٧
- سوره الأنبياء ص : ٧٩٧ ----- ٤٣٥٨
- اشاره ٤٣٥٨
- سوره الأنبياء فضلها ص : ٧٩٩ ----- ٤٣٥٨
- سوره الأنبياء (٢١): الآيات ١ الى ٢ ص : ٨٠١ ----- ٤٣٥٩
- سوره الأنبياء (٢١): الآيات ٣ الى ٦ ص : ٨٠١ ----- ٤٣٥٩
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٧ ص : ٨٠٢ ----- ٤٣٦١
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٠ ص : ٨٠٣ ----- ٤٣٦٢
- سوره الأنبياء (٢١): الآيات ١١ الى ١٥ ص : ٨٠٣ ----- ٤٣٦٢
- سوره الأنبياء (٢١): الآيات ١٦ الى ١٨ ص : ٨٠٦ ----- ٤٣٦٧
- سوره الأنبياء (٢١): الآيات ١٩ الى ٢٠ ص : ٨٠٧ ----- ٤٣٦٨

٤٣٦٩	سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص : ٨٠٨
٤٣٧٤	سوره الأنبياء(٢١): آيه ٢٤ ص : ٨١١
٤٣٧٤	سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٢٦ الى ٢٨ ص : ٨١١
٤٣٧٨	سوره الأنبياء(٢١): آيه ٢٩ ص : ٨١٣
٤٣٧٨	سوره الأنبياء(٢١): آيه ٣٠ ص : ٨١٣
٤٣٨٦	سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٣٢ الى ٣٥ ص : ٨١٨
٤٣٨٨	سوره الأنبياء(٢١): آيه ٣٧ ص : ٨١٩
٤٣٨٩	سوره الأنبياء(٢١): آيه ٤٤ ص : ٨١٩
٤٣٨٩	سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٤٦ الى ٤٧ ص : ٨١٨
٤٣٩٤	سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٥١ الى ٧١ ص : ٨٢٣
٤٤٠٤	سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧٢ ص : ٨٢٨
٤٤٠٤	سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧٣ ص : ٨٢٨
٤٤٠٧	سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧٤ ص : ٨٣٠
٤٤٠٧	سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٧٨ الى ٧٩ ص : ٨٣٠
٤٤١١	سوره الأنبياء(٢١): آيه ٨٠ ص : ٨٣٢
٤٤١١	سوره الأنبياء(٢١): آيه ٨١ ص : ٨٣٢
٤٤١١	سوره الأنبياء(٢١): آيه ٨٤ ص : ٨٣٣
٤٤١٢	سوره الأنبياء(٢١): آيه ٨٧ ص : ٨٣٣
٤٤١٥	سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٨٩ الى ٩٠ ص : ٨٣٥
٤٤٢٢	سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٩١ الى ٩٤ ص : ٨٣٩
٤٤٢٢	سوره الأنبياء(٢١): آيه ٩٥ ص : ٨٣٩
٤٤٢٣	سوره الأنبياء(٢١): آيه ٩٦ ص : ٨٤٠
٤٤٢٣	سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٩٨ الى ١٠٣ ص : ٨٤٠
٤٤٣٥	سوره الأنبياء(٢١): آيه ١٠٤ ص : ٨٤٦
٤٤٣٧	سوره الأنبياء(٢١): الآيات ١٠٥ الى ١٠٦ ص : ٨٤٧
٤٤٣٩	سوره الأنبياء(٢١): آيه ١١٢ ص : ٨٤٨
٤٤٤١	سوره الحج ص : ٨٤٩
٤٤٤١	اشاره
٤٤٤١	سوره الحج فضلها ص : ٨٥١
٤٤٤١	سوره الحج(٢٢): الآيات ١ الى ٩ ص : ٨٥٣
٤٤٥٠	سوره الحج(٢٢): الآيات ١١ الى ١٢ ص : ٨٥٨

- سوره الحج(٢٢): الآيات ١٥ الى ١٨ ص : ٨٥٩ ----- ٢٢٥٣
- سوره الحج(٢٢): الآيات ١٩ الى ٢٢ ص : ٨٦١ ----- ٢٢٥٦
- سوره الحج(٢٢): آيه ٢٣ ص : ٨٦٤ ----- ٢٢٦٣
- سوره الحج(٢٢): آيه ٢٤ ص : ٨٦٦ ----- ٢٢٦٥
- سوره الحج(٢٢): آيه ٢٥ ص : ٨٦٧ ----- ٢٢٦٧
- سوره الحج(٢٢): آيه ٢٦ ص : ٨٧٠ ----- ٢٢٧٢
- سوره الحج(٢٢): آيه ٢٧ ص : ٨٧٠ ----- ٢٢٧٣
- سوره الحج(٢٢): آيه ٢٨ ص : ٨٧٤ ----- ٢٢٧٩
- سوره الحج(٢٢): آيه ٢٩ ص : ٨٧٥ ----- ٢٢٨٢
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٣٠ الى ٣١ ص : ٨٨٠ ----- ٢٢٩٠
- سوره الحج(٢٢): آيه ٣٢ ص : ٨٨٣ ----- ٢٢٩٤
- سوره الحج(٢٢): آيه ٣٣ ص : ٨٨٣ ----- ٢٢٩٦
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ص : ٨٨٤ ----- ٢٢٩٦
- سوره الحج(٢٢): آيه ٣٦ ص : ٨٨٤ ----- ٢٢٩٨
- سوره الحج(٢٢): آيه ٣٧ ص : ٨٨٦ ----- ٢٥٠١
- سوره الحج(٢٢): آيه ٣٨ ص : ٨٨٧ ----- ٢٥٠٣
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٣٩ الى ٤٠ ص : ٨٨٧ ----- ٢٥٠٤
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٤١ الى ٤٤ ص : ٨٩١ ----- ٢٥١٢
- سوره الحج(٢٢): آيه ٤٥ ص : ٨٩٣ ----- ٢٥١٥
- سوره الحج(٢٢): آيه ٤٧ ص : ٨٩٥ ----- ٢٥١٨
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٥٠ الى ٥١ ص : ٨٩٦ ----- ٢٥٢١
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٥٢ الى ٥٥ ص : ٨٩٧ ----- ٢٥٢١
- ٢٥٢٢ ----- اشاره
- أحاديث الشيخ المفيد في (الاختصاص) ص : ٩٠٢ ----- ٢٥٣١
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٥٧ الى ٥٩ ص : ٩٠٥ ----- ٢٥٣٥
- سوره الحج(٢٢): آيه ٦٠ ص : ٩٠٥ ----- ٢٥٣٥
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٦٧ الى ٧٠ ص : ٩٠٦ ----- ٢٥٣٧
- سوره الحج(٢٢): آيه ٧٢ ص : ٩٠٧ ----- ٢٥٣٨
- سوره الحج(٢٢): آيه ٧٣ ص : ٩٠٧ ----- ٢٥٣٩
- سوره الحج(٢٢): آيه ٧٥ ص : ٩٠٨ ----- ٢٥٤٠

٤٥٤٢	سوره الحج(٢٢): الآيات ٧٧ الى ٧٨ ص : ٩٠٩
٤٥٤٨	المستدرک (سوره الحج) ص : ٩١٣
٤٥٤٨	سوره الحج(٢٢): آيه ١٠ ص : ٩١٣
٤٥٤٨	سوره الحج(٢٢): آيه ١٣ ص : ٩١٣
٤٥٥٠	سوره الحج(٢٢): آيه ٤٦ ص : ٩١٤
٤٥٥٠	الجزء الرابع
٤٥٥٠	سوره المؤمنون ص : ٩
٤٥٥٠	فضلها ص : ٩
٤٥٥١	سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ١ الى ١١ ص : ١١
٤٥٦٢	سوره المؤمنون(٢٣): آيه ١٢ ص : ١٦
٤٥٦٣	سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ١٣ الى ١٤ ص : ١٧
٤٥٧٠	سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ١٧ الى ٢٠ ص : ٢٠
٤٥٧٢	سوره المؤمنون(٢٣): آيه ٢٢ ص : ٢١
٤٥٧٣	سوره المؤمنون(٢٣): آيه ٢٣ ص : ٢٢
٤٥٧٣	سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ٤١ الى ٤٤ ص : ٢٢
٤٥٧٣	سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ٥٠ الى ٥٢ ص : ٢٢
٤٥٧٦	سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ٥٣ الى ٦١ ص : ٢٤
٤٥٨٢	سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ٦٢ الى ٧٤ ص : ٢٧
٤٥٩٠	سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ٧٦ الى ٧٧ ص : ٣١
٤٥٩٢	سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ٨٢ الى ٩١ ص : ٣٢
٤٥٩٤	سوره المؤمنون(٢٣): آيه ٩٢ ص : ٣٣
٤٥٩٤	سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ٩٣ الى ٩٥ ص : ٣٣
٤٥٩٦	سوره المؤمنون(٢٣): آيه ٩٦ ص : ٣٤
٤٥٩٧	سوره المؤمنون(٢٣): آيه ٩٧ ص : ٣٤
٤٥٩٧	سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ٩٩ الى ١٠٤ ص : ٣٥
٤٦٠٥	سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ١٠٥ الى ١٠٨ ص : ٣٩
٤٦٠٥	سوره المؤمنون(٢٣): آيه ١١١ ص : ٤٠
٤٦٠٧	سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ١١٢ الى ١١٨ ص : ٤٠
٤٦٠٧	سوره النور ص : ٤١
٤٦٠٧	اشاره
٤٦٠٧	فضلها ص : ٤٣

- سوره النور(۲۴): الآيات ۱ الى ۲ ص : ۴۵ ----- ۴۶۰۸
- سوره النور(۲۴): آیه ۳ ص : ۴۶ ----- ۴۶۰۹
- سوره النور(۲۴): الآيات ۴ الى ۵ ص : ۴۷ ----- ۴۶۱۲
- سوره النور(۲۴): الآيات ۶ الى ۹ ص : ۴۹ ----- ۴۶۱۵
- سوره النور(۲۴): آیه ۱۰ ص : ۵۲ ----- ۴۶۲۰
- سوره النور(۲۴): آیه ۱۱ ص : ۵۲ ----- ۴۶۲۱
- سوره النور(۲۴): آیه ۱۹ ص : ۵۵ ----- ۴۶۲۶
- سوره النور(۲۴): الآيات ۲۲ الى ۲۶ ص : ۵۷ ----- ۴۶۲۹
- سوره النور(۲۴): الآيات ۲۷ الى ۲۹ ص : ۵۷ ----- ۴۶۳۱
- سوره النور(۲۴): الآيات ۳۰ الى ۳۱ ص : ۵۸ ----- ۴۶۳۲
- سوره النور(۲۴): آیه ۳۲ ص : ۶۳ ----- ۴۶۴۱
- سوره النور(۲۴): آیه ۳۳ ص : ۶۳ ----- ۴۶۴۲
- سوره النور(۲۴): آیه ۳۵ ص : ۶۶ ----- ۴۶۴۷
- سوره النور(۲۴): الآيات ۳۶ الى ۳۸ ص : ۷۳ ----- ۴۶۵۹
- سوره النور(۲۴): آیه ۳۹ ص : ۷۷ ----- ۴۶۶۸
- سوره النور(۲۴): آیه ۴۰ ص : ۷۹ ----- ۴۶۷۱
- سوره النور(۲۴): آیه ۴۱ ص : ۸۰ ----- ۴۶۷۳
- ۴۶۷۳ ----- اشاره
- ۴۶۷۷ ----- باب في عظمه الله جل جلاله ص : ۸۲
- سوره النور(۲۴): آیه ۴۳ ص : ۸۵ ----- ۴۶۸۱
- سوره النور(۲۴): آیه ۴۵ ص : ۸۵ ----- ۴۶۸۴
- سوره النور(۲۴): الآيات ۴۷ الى ۵۲ ص : ۸۶ ----- ۴۶۸۴
- سوره النور(۲۴): آیه ۵۴ ص : ۸۸ ----- ۴۶۸۸
- سوره النور(۲۴): آیه ۵۵ ص : ۸۹ ----- ۴۶۸۹
- سوره النور(۲۴): آیه ۵۸ ص : ۹۶ ----- ۴۷۰۵
- سوره النور(۲۴): آیه ۶۰ ص : ۹۹ ----- ۴۷۰۸
- سوره النور(۲۴): آیه ۶۱ ص : ۱۰۰ ----- ۴۷۱۲
- سوره النور(۲۴): آیه ۶۲ ص : ۱۰۳ ----- ۴۷۱۷
- سوره النور(۲۴): آیه ۶۳ ص : ۱۰۳ ----- ۴۷۱۷
- المستدرک (سوره النور) ص : ۱۰۵ ----- ۴۷۲۰
- سوره النور(۲۴): آیه ۱۵ ص : ۱۰۵ ----- ۴۷۲۰

- سوره النور(۲۴): آیه ۵۳ ص : ۱۰۶ ----- ۴۷۲۱
- سوره النور(۲۴): آیه ۵۶ ص : ۱۰۶ ----- ۴۷۲۱
- سوره الفرقان ص : ۱۰۹ ----- ۴۷۲۲
- فضلها ص : ۱۰۹ ----- ۴۷۲۲
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۱ ص : ۱۱۱ ----- ۴۷۲۲
- سوره الفرقان(۲۵): الآيات ۲ الى ۶ ص : ۱۱۲ ----- ۴۷۲۴
- اشاره ----- ۴۷۲۴
- حديث إسلام عداس ص : ۱۱۲ ----- ۴۷۲۵
- سوره الفرقان(۲۵): الآيات ۷ الى ۱۰ ص : ۱۱۳ ----- ۴۷۲۷
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۱۱ ص : ۱۱۴ ----- ۴۷۲۸
- سوره الفرقان(۲۵): الآيات ۱۲ الى ۱۴ ص : ۱۱۵ ----- ۴۷۲۹
- سوره الفرقان(۲۵): الآيات ۱۷ الى ۱۹ ص : ۱۱۶ ----- ۴۷۳۰
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۲۰ ص : ۱۱۶ ----- ۴۷۳۱
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۲۲ ص : ۱۱۷ ----- ۴۷۳۲
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۲۳ ص : ۱۱۷ ----- ۴۷۳۲
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۲۴ ص : ۱۲۲ ----- ۴۷۴۱
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۲۵ ص : ۱۲۳ ----- ۴۷۴۳
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۲۶ ص : ۱۲۳ ----- ۴۷۴۳
- سوره الفرقان(۲۵): الآيات ۲۷ الى ۲۹ ص : ۱۲۴ ----- ۴۷۴۳
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۳۰ ص : ۱۲۲ ----- ۴۷۵۸
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۳۴ ص : ۱۲۲ ----- ۴۷۵۸
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۳۸ ص : ۱۲۳ ----- ۴۷۶۰
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۳۹ ص : ۱۳۶ ----- ۴۷۶۶
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۴۰ ص : ۱۲۷ ----- ۴۷۶۶
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۴۳ ص : ۱۲۷ ----- ۴۷۶۷
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۴۴ ص : ۱۳۸ ----- ۴۷۶۷
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۴۵ ص : ۱۳۸ ----- ۴۷۶۹
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۵۰ ص : ۱۳۹ ----- ۴۷۷۱
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۵۳ ص : ۱۳۹ ----- ۴۷۷۱
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۵۴ ص : ۱۳۹ ----- ۴۷۷۱

٤٧٧٩	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٥٥ ص : ١٤٤
٤٧٨١	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٥٩ ص : ١٤٤
٤٧٨١	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٦٠ ص : ١٤٥
٤٧٨٢	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٦١ ص : ١٤٥
٤٧٨٢	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٦٢ ص : ١٤٥
٤٧٨٤	سوره الفرقان(٢٥): الآيات ٦٣ الى ٦٦ ص : ١٤٦
٤٧٨٥	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٦٧ ص : ١٤٧
٤٧٨٨	سوره الفرقان(٢٥): الآيات ٦٨ الى ٧٠ ص : ١٤٩
٤٧٩٦	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٧٢ ص : ١٥٣
٤٧٩٩	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٧٣ ص : ١٥٤
٤٨٠٠	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٧٤ ص : ١٥٥
٤٨٠٣	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٧٥ ص : ١٥٦
٤٨٠٣	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٧٧ ص : ١٥٧
٤٨٠٥	المستدرک (سوره الفرقان) ص : ١٥٩
٤٨٠٥	سوره الفرقان(٢٥): آيه ١٦ ص : ١٥٩
٤٨٠٧	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٤٨ ص : ١٦٠
٤٨٠٨	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٤٩ ص : ١٦٠
٤٨٠٨	سوره الشعراء ص : ١٦١
٤٨٠٨	اشاره
٤٨٠٨	فضلها ص : ١٦٣
٤٨١٠	سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١ الى ٣ ص : ١٦٥
٤٨١٢	سوره الشعراء(٢٦): آيه ٤ ص : ١٦٦
٤٨١٧	سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٠ الى ٦٣ ص : ١٦٩
٤٨٢٥	سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٧٨ الى ٨٧ ص : ١٧٤
٤٨٢٨	سوره الشعراء(٢٦): آيه ٨٩ ص : ١٧٥
٤٨٣٠	سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٩٠ الى ١٠٢ ص : ١٧٥
٤٨٣٩	سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٠٥ ص : ١٨٠
٤٨٣٩	سوره الشعراء(٢٦): آيه ١١١ ص : ١٨٠
٤٨٣٩	سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١١٨ الى ١٥٣ ص : ١٨٠
٤٨٤٠	سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٥٥ ص : ١٨١
٤٨٤١	سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٦٨ الى ١٨٩ ص : ١٨٢

٤٨٤١	سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٩٢ الى ١٩٦ ص : ١٨٢
٤٨٤٤	سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٩٨ الى ١٩٩ ص : ١٨٤
٤٨٤٤	سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٢٠٥ الى ٢٠٧ ص : ١٨٤
٤٨٤٦	سوره الشعراء(٢٦): آيه ٢١٢ ص : ١٨٥
٤٨٤٧	سوره الشعراء(٢٦): آيه ٢١٤ ص : ١٨٥
٤٨٥٦	سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٢١٥ الى ٢١٦ ص : ١٩٠
٤٨٥٧	سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٢١٧ الى ٢١٩ ص : ١٩٠
٤٨٦٣	سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٢٢١ الى ٢٢٢ ص : ١٩٤
٤٨٦٤	سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٢٢٤ الى ٢٢٧ ص : ١٩٤
٤٨٦٦	سوره النمل ص : ١٩٧
٤٨٦٦	اشاره
٤٨٦٦	فضلها ص : ١٩٩
٤٨٦٧	سوره النمل(٢٧): الآيات ١ الى ١١ ص : ٢٠١
٤٨٦٨	سوره النمل(٢٧): آيه ١٢ ص : ٢٠١
٤٨٧٠	سوره النمل(٢٧): الآيات ١٣ الى ١٤ ص : ٢٠٢
٤٨٧٢	سوره النمل(٢٧): الآيات ١٥ الى ١٦ ص : ٢٠٣
٤٨٧٤	سوره النمل(٢٧): الآيات ١٧ الى ٤٤ ص : ٢٠٥
٤٨٧٤	اشاره
٤٨٨٢	باب أن الأئمة (عليهم السلام) يعرفون منطق الطير ص : ٢٠٩
٤٩٠٩	سوره النمل(٢٧): الآيات ٤٥ الى ٤٩ ص : ٢٢٢
٤٩١٠	سوره النمل(٢٧): الآيات ٥٩ الى ٦٢ ص : ٢٢٣
٤٩١٦	سوره النمل(٢٧): الآيات ٦٦ الى ٧٢ ص : ٢٢٦
٤٩١٧	سوره النمل(٢٧): آيه ٧٥ ص : ٢٢٦
٤٩١٧	سوره النمل(٢٧): الآيات ٨٢ الى ٨٤ ص : ٢٢٧
٤٩٢٥	سوره النمل(٢٧): آيه ٨٧ ص : ٢٣١
٤٩٢٧	سوره النمل(٢٧): آيه ٨٨ ص : ٢٣١
٤٩٢٧	سوره النمل(٢٧): الآيات ٨٩ الى ٩٠ ص : ٢٣١
٤٩٣٥	سوره النمل(٢٧): الآيات ٩١ الى ٩٣ ص : ٢٣٦
٤٩٣٨	المستدرک (سوره النمل) ص : ٢٣٩
٤٩٣٨	سوره النمل(٢٧): آيه ٦٥ ص : ٢٣٩
٤٩٣٨	سوره القصص ص : ٢٤١

٤٩٣٨	اشاره
٤٩٣٨	فضلها ص : ٢٤٣
٤٩٣٩	سوره القصص(٢٨): الآيات ١ الى ٢ ص : ٢٤٥
٤٩٣٩	سوره القصص(٢٨): آيه ٤ ص : ٢٤٥
٤٩٤٧	سوره القصص(٢٨): الآيات ٥ الى ٦ ص : ٢٤٩
٤٩٥٨	سوره القصص(٢٨): الآيات ٧ الى ٢٧ ص : ٢٥٥
٤٩٧٢	سوره القصص(٢٨): الآيات ٢٩ الى ٣١ ص : ٢٦٤
٤٩٧٤	سوره القصص(٢٨): آيه ٣٥ ص : ٢٦٥
٤٩٧٧	سوره القصص(٢٨): الآيات ٣٨ الى ٤١ ص : ٢٦٦
٤٩٧٩	سوره القصص(٢٨): آيه ٤٤ ص : ٢٦٧
٤٩٨١	سوره القصص(٢٨): الآيات ٤٦ الى ٤٨ ص : ٢٦٧
٤٩٨٥	سوره القصص(٢٨): آيه ٥٠ ص : ٢٧٠
٤٩٨٧	سوره القصص(٢٨): آيه ٥١ ص : ٢٧١
٤٩٨٨	سوره القصص(٢٨): الآيات ٥٢ الى ٥٥ ص : ٢٧٢
٤٩٩١	سوره القصص(٢٨): آيه ٥٦ ص : ٢٧٤
٥٠٠٥	سوره القصص(٢٨): الآيات ٥٧ الى ٦١ ص : ٢٨٠
٥٠٠٦	سوره القصص(٢٨): الآيات ٦٢ الى ٦٤ ص : ٢٨١
٥٠٠٦	سوره القصص(٢٨): آيه ٦٥ ص : ٢٨١
٥٠٠٧	سوره القصص(٢٨): الآيات ٦٨ الى ٦٩ ص : ٢٨١
٥٠١٧	سوره القصص(٢٨): الآيات ٧٥ الى ٧٨ ص : ٢٨٦
٥٠١٨	سوره القصص(٢٨): الآيات ٧٩ الى ٨٢ ص : ٢٨٧
٥٠٢١	سوره القصص(٢٨): آيه ٨٣ ص : ٢٨٩
٥٠٢٣	سوره القصص(٢٨): آيه ٨٥ ص : ٢٩١
٥٠٢٧	سوره القصص(٢٨): الآيات ٨٦ الى ٨٨ ص : ٢٩٣
٥٠٣٨	سوره العنكبوت ص : ٢٩٩
٥٠٣٨	اشاره
٥٠٣٨	فضلها ص : ٣٠١
٥٠٤٠	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١ الى ٦ ص : ٣٠٣
٥٠٤٥	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٨ الى ٩ ص : ٣٠٦
٥٠٥٢	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١٠ الى ١٣ ص : ٣٠٨

٥٠٥٣	سوره العنكبوت(٢٩): آيه ١٤ ص : ٣٠٩
٥٠٥٥	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١٦ الى ٢٤ ص : ٣١٠
٥٠٥٦	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ص : ٣١١
٥٠٥٧	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٢٧ الى ٣٥ ص : ٣١٢
٥٠٧٣	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٣٩ الى ٤٣ ص : ٣٢١
٥٠٧٥	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ص : ٣٢٢
٥٠٧٨	سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤٧ ص : ٣٢٤
٥٠٧٩	سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤٨ ص : ٣٢٥
٥٠٧٩	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٤٩ الى ٦٢ ص : ٣٢٥
٥٠٩٠	سوره الروم ص : ٣٣١
٥٠٩١	اشاره
٥٠٩١	فضلها ص : ٣٣٣
٥٠٩١	سوره الروم(٣٠): الآيات ١ الى ٥ ص : ٣٣٥
٥٠٩٦	سوره الروم(٣٠): الآيات ٧ الى ١٨ ص : ٣٣٧
٥٠٩٩	سوره الروم(٣٠): الآيات ١٩ الى ٢٠ ص : ٣٣٩
٥٠٩٩	سوره الروم(٣٠): الآيات ٢٢ الى ٢٥ ص : ٣٤٠
٥١٠١	سوره الروم(٣٠): آيه ٢٨ ص : ٣٤٠
٥١٠٢	سوره الروم(٣٠): آيه ٣٠ ص : ٣٤١
٥١١٢	سوره الروم(٣٠): آيه ٣٨ ص : ٣٤٦
٥١١٨	سوره الروم(٣٠): آيه ٣٩ ص : ٣٤٩
٥١١٩	سوره الروم(٣٠): آيه ٤٠ ص : ٣٥٠
٥١٢١	سوره الروم(٣٠): آيه ٤١ ص : ٣٥١
٥١٢١	اشاره
٥١٢٣	باب تفسير الذنوب ص : ٣٥١
٥١٢٨	سوره الروم(٣٠): آيه ٤٤ ص : ٣٥٢
٥١٢٨	سوره الروم(٣٠): آيه ٥٤ ص : ٣٥٤
٥١٣٠	سوره الروم(٣٠): آيه ٥٦ ص : ٣٥٥
٥١٣٢	سوره الروم(٣٠): آيه ٦٠ ص : ٣٥٦
٥١٣٣	سوره لقمان ص : ٣٥٧
٥١٣٣	اشاره
٥١٣٣	فضلها ص : ٣٥٩

٥١٣٤	سوره لقمان(٣١): الآيات ١ الى ٥ ص : ٣٤١
٥١٣٥	سوره لقمان(٣١): الآيات ٦ الى ٧ ص : ٣٤١
٥١٣٨	سوره لقمان(٣١): آيه ١٠ ص : ٣٤٣
٥١٣٩	سوره لقمان(٣١): الآيات ١٢ الى ١٣ ص : ٣٤٤
٥١٤٩	سوره لقمان(٣١): الآيات ١٤ الى ١٥ ص : ٣٤٩
٥١٥٦	سوره لقمان(٣١): آيه ١٦ ص : ٣٧٣
٥١٥٧	سوره لقمان(٣١): آيه ١٧ ص : ٣٧٤
٥١٥٧	سوره لقمان(٣١): آيه ١٨ ص : ٣٧٤
٥١٥٨	سوره لقمان(٣١): آيه ١٩ ص : ٣٧٥
٥١٦٠	سوره لقمان(٣١): الآيات ٢٠ الى ٢١ ص : ٣٧٥
٥١٦٧	سوره لقمان(٣١): آيه ٢٢ ص : ٣٧٩
٥١٦٩	سوره لقمان(٣١): آيه ٢٧ ص : ٣٨٠
٥١٧١	سوره لقمان(٣١): الآيات ٢٨ الى ٣٤ ص : ٣٨١
٥١٧٤	سوره السجده ص : ٣٨٣
٥١٧٤	اشاره
٥١٧٤	فضلها ص : ٣٨٥
٥١٧٥	سوره السجده(٣٢): الآيات ١ الى ٣ ص : ٣٨٧
٥١٧٥	سوره السجده(٣٢): آيه ٤ ص : ٣٨٧
٥١٧٦	سوره السجده(٣٢): آيه ٥ ص : ٣٨٨
٥١٧٦	سوره السجده(٣٢): آيه ٦ ص : ٣٨٨
٥١٧٦	سوره السجده(٣٢): الآيات ٧ الى ٩ ص : ٣٨٨
٥١٧٧	سوره السجده(٣٢): آيه ١١ ص : ٣٨٩
٥١٨٣	سوره السجده(٣٢): الآيات ١٢ الى ١٤ ص : ٣٩٢
٥١٨٣	سوره السجده(٣٢): الآيات ١٦ الى ١٧ ص : ٣٩٢
٥١٩١	سوره السجده(٣٢): الآيات ١٨ الى ٢٠ ص : ٣٩٧
٥١٩٨	سوره السجده(٣٢): آيه ٢١ ص : ٤٠٠
٥٢٠٠	سوره السجده(٣٢): آيه ٢٤ ص : ٤٠١
٥٢٠٢	سوره السجده(٣٢): الآيات ٢٧ الى ٣٠ ص : ٤٠٢
٥٢٠٣	سوره الأحزاب ص : ٤٠٥
٥٢٠٤	اشاره
٥٢٠٤	فضلها ص : ٤٠٧

٥٢٠٥	سوره الأحزاب(٣٣): آيه ١ ص : ٤٠٩
٥٢٠٦	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٤ الى ٥ ص : ٤٠٩
٥٢١٠	سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٦ ص : ٤١٢
٥٢١٩	سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٧ ص : ٤١٧
٥٢٢٢	سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٨ ص : ٤١٨
٥٢٢٢	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٩ الى ٢٢ ص : ٤١٨
٥٢٤٣	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٢٣ الى ٢٤ ص : ٤٢٩
٥٢٤٩	سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٢٥ ص : ٤٢٢
٥٢٥٤	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ص : ٤٣٤
٥٢٦١	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٢٨ الى ٣١ ص : ٤٣٨
٥٢٦٧	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٣٣ الى ٣٥ ص : ٤٤٢
٥٣٢٠	سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٣٦ ص : ٤٧٠
٥٣٢٢	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٣٧ الى ٣٨ ص : ٤٧١
٥٣٢٧	سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٤٠ ص : ٤٧٣
٥٣٢٧	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٤١ الى ٤٣ ص : ٤٧٤
٥٣٣٣	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٤٥ الى ٤٨ ص : ٤٧٧
٥٣٣٤	سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٤٩ ص : ٤٧٨
٥٣٣٤	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٥٠ الى ٥٢ ص : ٤٧٨
٥٣٤٢	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٥٣ الى ٥٤ ص : ٤٨٢
٥٣٤٩	سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٥٥ ص : ٤٨٦
٥٣٥٠	سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٥٦ ص : ٤٨٧
٥٣٦١	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٥٧ الى ٥٨ ص : ٤٩٣
٥٣٦٦	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٥٩ الى ٦٠ ص : ٤٩٥
٥٣٦٧	سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٦١ ص : ٤٩٦
٥٣٦٧	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٦٦ الى ٦٩ ص : ٤٩٦
٥٣٦٩	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٧٠ الى ٧١ ص : ٤٩٧
٥٣٧١	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٧٢ الى ٧٣ ص : ٤٩٨
٥٣٧٩	سوره سبأ ص : ٥٠٣
٥٣٧٩	اشاره
٥٣٧٩	فضلها ص : ٥٠٥

سوره سبأ(۳۴): الآيات ۱ الى ۳ ص : ۵۰۷-----	۵۳۸۰
سوره سبأ(۳۴): الآيات ۶ الى ۱۱ ص : ۵۰۷-----	۵۳۸۱
سوره سبأ(۳۴): الآيات ۱۲ الى ۱۳ ص : ۵۰۹-----	۵۳۸۳
سوره سبأ(۳۴): آيه ۱۴ ص : ۵۰۹-----	۵۳۸۴
سوره سبأ(۳۴): الآيات ۱۵ الى ۱۹ ص : ۵۱۲-----	۵۳۸۸
سوره سبأ(۳۴): آيه ۲۰ ص : ۵۱۸-----	۵۳۹۸
سوره سبأ(۳۴): الآيات ۲۱ الى ۲۶ ص : ۵۱۹-----	۵۴۰۱
سوره سبأ(۳۴): آيه ۲۸ ص : ۵۲۱-----	۵۴۰۴
سوره سبأ(۳۴): الآيات ۲۱ الى ۳۳ ص : ۵۲۲-----	۵۴۰۵
سوره سبأ(۳۴): الآيات ۳۵ الى ۳۷ ص : ۵۲۳-----	۵۴۰۶
سوره سبأ(۳۴): الآيات ۳۹ الى ۴۱ ص : ۵۲۴-----	۵۴۰۷
سوره سبأ(۳۴): آيه ۴۵ ص : ۵۲۵-----	۵۴۰۹
سوره سبأ(۳۴): آيه ۴۶ ص : ۵۲۵-----	۵۴۰۹
سوره سبأ(۳۴): آيه ۴۷ ص : ۵۲۷-----	۵۴۱۲
سوره سبأ(۳۴): آيه ۴۹ ص : ۵۲۷-----	۵۴۱۴
سوره سبأ(۳۴): الآيات ۵۰ الى ۵۴ ص : ۵۲۸-----	۵۴۱۴
سوره فاطر ص : ۵۳۱-----	۵۴۱۹
اشاره-----	۵۴۱۹
فضلها ص : ۵۳۳-----	۵۴۱۹
سوره فاطر(۳۵): آيه ۱ ص : ۵۲۵-----	۵۴۲۱
سوره فاطر(۳۵): آيه ۲ ص : ۵۲۷-----	۵۴۲۴
سوره فاطر(۳۵): آيه ۸ ص : ۵۲۸-----	۵۴۲۵
سوره فاطر(۳۵): آيه ۹ ص : ۵۲۹-----	۵۴۲۷
سوره فاطر(۳۵): آيه ۱۰ ص : ۵۳۹-----	۵۴۲۸
سوره فاطر(۳۵): آيه ۱۱ ص : ۵۴۱-----	۵۴۳۲
سوره فاطر(۳۵): آيه ۱۲ ص : ۵۴۲-----	۵۴۳۵
سوره فاطر(۳۵): الآيات ۱۳ الى ۲۷ ص : ۵۴۳-----	۵۴۳۶
سوره فاطر(۳۵): الآيات ۲۸ الى ۳۱ ص : ۵۴۴-----	۵۴۳۷
سوره فاطر(۳۵): الآيات ۳۲ الى ۳۵ ص : ۵۴۶-----	۵۴۴۰
سوره فاطر(۳۵): الآيات ۳۶ الى ۳۷ ص : ۵۵۳-----	۵۴۵۴
سوره فاطر(۳۵): الآيات ۴۲ الى ۴۵ ص : ۵۵۵-----	۵۴۵۶

المستدرک (سوره فاطر) ص : ۵۵۷	۵۴۵۹
سوره فاطر(۳۵): آیه ۶ ص : ۵۵۷	۵۴۵۹
سوره یس ص : ۵۵۹	۵۴۵۹
اشاره	۵۴۶۰
فضلها ص : ۵۶۱	۵۴۶۰
سوره یس(۳۶): الآيات ۱ الى ۱۲ ص : ۵۶۳	۵۴۶۳
سوره یس(۳۶): الآيات ۱۳ الى ۱۴ ص : ۵۷۰	۵۴۷۶
سوره یس(۳۶): الآيات ۱۸ الى ۲۹ ص : ۵۷۲	۵۴۸۰
سوره یس(۳۶): آیه ۳۶ ص : ۵۷۳	۵۴۸۲
سوره یس(۳۶): آیه ۳۷ ص : ۵۷۴	۵۴۸۳
سوره یس(۳۶): الآيات ۳۸ الى ۳۹ ص : ۵۷۵	۵۴۸۴
سوره یس(۳۶): آیه ۴۰ ص : ۵۷۷	۵۴۸۷
سوره یس(۳۶): الآيات ۴۱ الى ۴۲ ص : ۵۷۷	۵۴۸۹
سوره یس(۳۶): آیه ۴۵ ص : ۵۷۸	۵۴۹۰
سوره یس(۳۶): الآيات ۴۸ الى ۵۰ ص : ۵۷۸	۵۴۹۰
سوره یس(۳۶): الآيات ۵۱ الى ۵۵ ص : ۵۷۸	۵۴۹۰
سوره یس(۳۶): الآيات ۵۶ الى ۶۴ ص : ۵۷۹	۵۴۹۲
سوره یس(۳۶): الآيات ۶۵ الى ۷۵ ص : ۵۸۰	۵۴۹۴
سوره یس(۳۶): الآيات ۷۶ الى ۸۳ ص : ۵۸۲	۵۴۹۶
المستدرک (سوره یس) ص : ۵۸۵	۵۵۰۱
سوره یس(۳۶): آیه ۳۰ ص : ۵۸۵	۵۵۰۱
سوره یس(۳۶): آیه ۴۷ ص : ۵۸۶	۵۵۰۲
سوره یس(۳۶): آیه ۶۰ ص : ۵۸۶	۵۵۰۳
سوره الصفات ص : ۵۸۷	۵۵۰۳
اشاره	۵۵۰۳
فضلها ص : ۵۸۹	۵۵۰۳
سوره الصفات(۳۷): الآيات ۱ الى ۱۱ ص : ۵۹۱	۵۵۰۵
سوره الصفات(۳۷): الآيات ۱۲ الى ۲۰ ص : ۵۹۲	۵۵۰۸
سوره الصفات(۳۷): الآيات ۲۲ الى ۲۳ ص : ۵۹۳	۵۵۱۰
سوره الصفات(۳۷): الآيات ۲۴ الى ۴۲ ص : ۵۹۳	۵۵۱۰
سوره الصفات(۳۷): الآيات ۴۷ الى ۵۷ ص : ۵۹۷	۵۵۱۷

٥٥١٨	سوره الصافات(٣٧): الآيات ٥٨ الى ٧٨ ص : ٥٩٨
٥٥٢١	سوره الصافات(٣٧): آيه ٨٣ ص : ٥٩٩
٥٥٣٨	سوره الصافات(٣٧): آيه ٨٤ ص : ٦٠٨
٥٥٣٨	سوره الصافات(٣٧): الآيات ٨٨ الى ٨٩ ص : ٦٠٨
٥٥٤١	سوره الصافات(٣٧): الآيات ٩١ الى ٩٦ ص : ٦١٠
٥٥٤٦	سوره الصافات(٣٧): آيه ٩٩ ص : ٦١٢
٥٥٥١	سوره الصافات(٣٧): الآيات ١٠٠ الى ١١٣ ص : ٦١٤
٥٥٦٦	سوره الصافات(٣٧): الآيات ١٢٣ الى ١٢٥ ص : ٦٢٣
٥٥٦٧	سوره الصافات(٣٧): آيه ١٣٠ ص : ٦٢٤
٥٥٦٧	اشاره
٥٥٧٣	باب معنى آل محمد (صلوات الله عليهم) ص : ٦٢٧
٥٥٧٤	سوره الصافات(٣٧): الآيات ١٣٧ الى ١٣٨ ص : ٦٢٧
٥٥٧٤	سوره الصافات(٣٧): الآيات ١٣٩ الى ١٧٧ ص : ٦٢٨
٥٥٨٨	سوره الصافات(٣٧): آيه ١٨٠ ص : ٦٣٥
٥٥٨٨	سوره ص ص : ٦٣٩
٥٥٨٨	فضلها ص : ٦٣٩
٥٥٩٠	سوره ص(٣٨): الآيات ١ الى ١٦ ص : ٦٤١
٥٥٩٨	سوره ص(٣٨): الآيات ١٧ الى ٢٦ ص : ٦٤٥
٥٦٠٧	سوره ص(٣٨): آيه ٢٧ ص : ٦٥٠
٥٦١٠	سوره ص(٣٨): آيه ٢٨ ص : ٦٥١
٥٦١١	سوره ص(٣٨): آيه ٢٩ ص : ٦٥٢
٥٦١٢	سوره ص(٣٨): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ص : ٦٥٣
٥٦١٤	سوره ص(٣٨): الآيات ٣٤ الى ٣٩ ص : ٦٥٤
٥٦٢٥	سوره ص(٣٨): الآيات ٤١ الى ٤٤ ص : ٦٦٠
٥٦٦٣	سوره ص(٣٨): الآيات ٤٥ الى ٦٤ ص : ٦٧٨
٥٦٦٧	سوره ص(٣٨): الآيات ٦٧ الى ٧٥ ص : ٦٨١
٥٦٧٥	سوره ص(٣٨): الآيات ٧٦ الى ٧٧ ص : ٦٨١
٥٦٧٦	سوره ص(٣٨): الآيات ٧٩ الى ٨١ ص : ٦٨٦
٥٦٧٦	سوره ص(٣٨): الآيات ٨٢ الى ٨٥ ص : ٦٨٧
٥٦٧٧	سوره ص(٣٨): الآيات ٨٦ الى ٨٨ ص : ٦٨٧

٥٦٧٨	سوره الزمر ص : ٦٨٩
٥٦٧٨	اشاره
٥٦٧٨	فضلها..... ص : ٦٩١
٥٦٨٠	سوره الزمر(٣٩): الآيات ١ الى ٣ ص : ٦٩٣
٥٦٨١	سوره الزمر(٣٩): الآيات ٤ الى ٦ ص : ٦٩٤
٥٦٨٢	سوره الزمر(٣٩): آيه ٧ ص : ٦٩٥
٥٦٨٤	سوره الزمر(٣٩): الآيات ٨ الى ٩ ص : ٦٩٥
٥٦٩١	سوره الزمر(٣٩): آيه ١٠ ص : ٦٩٩
٥٦٩١	اشاره
٥٦٩٣	باب معنى الدنيا، و كم إقليم هي؟ ص : ٧٠٠
٥٦٩٥	سوره الزمر(٣٩): الآيات ١٥ الى ١٦ ص : ٧٠١
٥٦٩٥	سوره الزمر(٣٩): الآيات ١٧ الى ١٨ ص : ٧٠١
٥٧٠٠	سوره الزمر(٣٩): آيه ٢٠ ص : ٧٠٣
٥٧٠٣	سوره الزمر(٣٩): آيه ٢١ ص : ٧٠٥
٥٧٠٣	سوره الزمر(٣٩): آيه ٢٢ ص : ٧٠٦
٥٧٠٥	سوره الزمر(٣٩): آيه ٢٣..... ص : ٧٠٦
٥٧٠٥	سوره الزمر(٣٩): الآيات ٢٥ الى ٢٨ ص : ٧٠٧
٥٧٠٦	سوره الزمر(٣٩): آيه ٢٩..... ص : ٧٠٧
٥٧٠٨	سوره الزمر(٣٩): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ص : ٧٠٩
٥٧١٣	سوره الزمر(٣٩): آيه ٣٦ ص : ٧١١
٥٧١٣	سوره الزمر(٣٩): آيه ٣٨ ص : ٧١٢
٥٧١٥	سوره الزمر(٣٩): آيه ٤٢ ص : ٧١٢
٥٧١٦	سوره الزمر(٣٩): آيه ٤٣ ص : ٧١٣
٥٧١٦	سوره الزمر(٣٩): آيه ٤٤ ص : ٧١٣
٥٧١٦	سوره الزمر(٣٩): آيه ٤٥ ص : ٧١٤
٥٧١٨	سوره الزمر(٣٩): آيه ٤٦ ص : ٧١٥
٥٧١٨	سوره الزمر(٣٩): آيه ٥٣ ص : ٧١٥
٥٧٢١	سوره الزمر(٣٩): الآيات ٥٤ الى ٥٦ ص : ٧١٦
٥٧٣٢	سوره الزمر(٣٩): الآيات ٥٧ الى ٥٩ ص : ٧٢١
٥٧٣٣	سوره الزمر(٣٩): آيه ٦٠ ص : ٧٢٢
٥٧٣٦	سوره الزمر(٣٩): آيه ٦٢ ص : ٧٢٤

٥٧٣٦	سوره الزمر(٣٩): آيه ٦٣ ص : ٧٢٤
٥٧٣٧	سوره الزمر(٣٩): آيه ٦٤ ص : ٧٢٤
٥٧٣٧	سوره الزمر(٣٩): الآيات ٦٥ الى ٦٦ ص : ٧٢٥
٥٧٤٠	سوره الزمر(٣٩): آيه ٦٧ ص : ٧٢٦
٥٧٤٣	سوره الزمر(٣٩): آيه ٦٨ ص : ٧٢٨
٥٧٥١	سوره الزمر(٣٩): آيه ٦٩ ص : ٧٣٣
٥٧٥٥	سوره الزمر(٣٩): آيه ٧٣ ص : ٧٣٥
٥٧٥٧	سوره الزمر(٣٩): الآيات ٧٤ الى ٧٥ ص : ٧٣٥
٥٧٥٩	المستدرک (سوره الزمر) ص : ٧٣٧
٥٧٥٩	سوره الزمر(٣٩): آيه ١٩ ص : ٧٣٧
٥٧٦٠	سوره الزمر(٣٩): آيه ٦١ ص : ٧٣٧
٥٧٦٠	سوره المؤمن ص : ٧٣٩
٥٧٦٠	اشاره
٥٧٦٠	فضلها ص : ٧٤١
٥٧٦٢	سوره غافر(٤٠): الآيات ١ الى ٢ ص : ٧٤٣
٥٧٦٢	سوره غافر(٤٠): الآيات ٣ الى ٥ ص : ٧٤٣
٥٧٦٣	سوره غافر(٤٠): الآيات ٦ الى ١٢ ص : ٧٤٤
٥٧٧٤	سوره غافر(٤٠): آيه ١٣ ص : ٧٥٠
٥٧٧٤	سوره غافر(٤٠): آيه ١٥ ص : ٧٥٠
٥٧٧٦	سوره غافر(٤٠): الآيات ١٦ الى ١٧ ص : ٧٥١
٥٧٧٩	سوره غافر(٤٠): الآيات ١٨ الى ١٩ ص : ٧٥٢
٥٧٧٩	سوره غافر(٤٠): آيه ٢١ ص : ٧٥٣
٥٧٧٩	سوره غافر(٤٠): آيه ٢٦ ص : ٧٥٣
٥٧٨١	سوره غافر(٤٠): آيه ٢٨ ص : ٧٥٤
٥٧٨٤	سوره غافر(٤٠): آيه ٣٢ ص : ٧٥٦
٥٧٨٥	سوره غافر(٤٠): آيه ٣٤ ص : ٧٥٦
٥٧٨٨	سوره غافر(٤٠): آيه ٣٥ ص : ٧٥٨
٥٧٨٩	سوره غافر(٤٠): آيه ٣٦ ص : ٧٥٨
٥٧٨٩	سوره غافر(٤٠): آيه ٤٠ ص : ٧٥٩
٥٧٩١	سوره غافر(٤٠): آيه ٤٥ ص : ٧٥٩
٥٧٩٥	سوره غافر(٤٠): آيه ٤٦ ص : ٧٦١

سوره غافر(٤٠): الآيات ٤٧ الى ٥٠ ص : ٧٦٢	٥٧٩٦
سوره غافر(٤٠): الآيات ٥١ الى ٥٢ ص : ٧٦٣	٥٧٩٩
سوره غافر(٤٠): آيه ٦٠ ص : ٧٦٥	٥٨٠٢
سوره غافر(٤٠): آيه ٦٥ ص : ٧٦٧	٥٨٠٦
سوره غافر(٤٠): آيه ٦٧ ص : ٧٦٩	٥٨٠٨
سوره غافر(٤٠): الآيات ٧٠ الى ٧٤ ص : ٧٦٩	٥٨٠٨
سوره غافر(٤٠): الآيات ٧٥ الى ٧٧ ص : ٧٧١	٥٨١١
سوره غافر(٤٠): الآيات ٨١ الى ٨٢ ص : ٧٧١	٥٨١١
سوره غافر(٤٠): الآيات ٨٤ الى ٨٥ ص : ٧٧١	٥٨١٢
سوره فصلت ص : ٧٧٣	٥٨١٣
اشاره	٥٨١٣
فضلها ص : ٧٧٥	٥٨١٣
سوره فصلت(٤١): الآيات ١ الى ٢ ص : ٧٧٧	٥٨١٤
سوره فصلت(٤١): الآيات ٣ الى ٧ ص : ٧٧٧	٥٨١٤
سوره فصلت(٤١): الآيات ٨ الى ١٤ ص : ٧٨٠	٥٨١٩
سوره فصلت(٤١): آيه ١٦ ص : ٧٨١	٥٨٢٢
سوره فصلت(٤١): الآيات ١٧ الى ١٩ ص : ٧٨٢	٥٨٢٣
سوره فصلت(٤١): الآيات ٢٠ الى ٢٣ ص : ٧٨٣	٥٨٢٥
سوره فصلت(٤١): الآيات ٢٤ الى ٢٨ ص : ٧٨٥	٥٨٢٨
سوره فصلت(٤١): الآيات ٢٩ الى ٣٢ ص : ٧٨٦	٥٨٣٠
سوره فصلت(٤١): آيه ٣٣ ص : ٧٨٩	٥٨٣٦
سوره فصلت(٤١): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ص : ٧٩٠	٥٨٣٧
سوره فصلت(٤١): الآيات ٣٦ الى ٤٤ ص : ٧٩٢	٥٨٣٩
سوره فصلت(٤١): الآيات ٤٥ الى ٥١ ص : ٧٩٣	٥٨٤١
سوره فصلت(٤١): الآيات ٥٣ الى ٥٤ ص : ٧٩٤	٥٨٤٣
المستدرک (سوره فصلت) ص : ٧٩٧	٥٨٤٦
سوره فصلت(٤١): آيه ١٥ ص : ٧٩٧	٥٨٤٦
سوره الشورى ص : ٧٩٩	٥٨٤٧
اشاره	٥٨٤٧
فضلها ص : ٨٠١	٥٨٤٧

٥٨٤٨	سوره الشورى(٤٢): الآيات ١ الى ٣ ص : ٨٠٣
٥٨٥٠	سوره الشورى(٤٢): آيه ٥ ص : ٨٠٤
٥٨٥٠	سوره الشورى(٤٢): الآيات ٧ الى ٨ ص : ٨٠٤
٥٨٥٨	سوره الشورى(٤٢): الآيات ٩ الى ١٨ ص : ٨٠٨
٥٨٦٧	سوره الشورى(٤٢): الآيات ١٩ الى ٢٠ ص : ٨١٣
٥٨٦٩	سوره الشورى(٤٢): الآيات ٢١ الى ٢٦ ص : ٨١٤
٥٨٨٨	سوره الشورى(٤٢): آيه ٢٧ ص : ٨٢٥
٥٨٨٨	سوره الشورى(٤٢): آيه ٢٨ ص : ٨٢٥
٥٨٨٩	سوره الشورى(٤٢): آيه ٣٠ ص : ٨٢٦
٥٨٩٢	سوره الشورى(٤٢): آيه ٣٧ ص : ٨٢٨
٥٨٩٤	سوره الشورى(٤٢): الآيات ٣٨ الى ٤٠ ص : ٨٢٨
٥٨٩٤	سوره الشورى(٤٢): الآيات ٤١ الى ٤٦ ص : ٨٢٩
٥٨٩٨	سوره الشورى(٤٢): الآيات ٤٩ الى ٥٠ ص : ٨٣٠
٥٩٠٦	سوره الشورى(٤٢): آيه ٥١ ص : ٨٣٤
٥٩٠٨	سوره الشورى(٤٢): الآيات ٥٢ الى ٥٣ ص : ٨٣٥
٥٩١٣	المستدرک (سوره الشورى) ص : ٨٤١
٥٩١٣	سوره الشورى(٤٢): آيه ٣٦ ص : ٨٤١
٥٩١٥	سوره الزخرف ص : ٨٤٣
٥٩١٥	فضلها ص : ٨٤٣
٥٩١٥	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ١ الى ٤ ص : ٨٤٥
٥٩٢٠	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٥ الى ١٢ ص : ٨٤٨
٥٩٢١	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ١٣ الى ١٤ ص : ٨٤٨
٥٩٢٥	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ١٥ الى ٢٠ ص : ٨٥١
٥٩٢٧	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٢٢ الى ٢٧ ص : ٨٥٢
٥٩٢٨	سوره الزخرف(٤٣): آيه ٢٨ ص : ٨٥٢
٥٩٣٦	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٣١ الى ٣٢ ص : ٨٥٦
٥٩٤١	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٣٣ الى ٣٦ ص : ٨٥٩
٥٩٤٢	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ص : ٨٦٠
٥٩٤٨	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٤١ الى ٤٢ ص : ٨٦٣
٥٩٥١	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص : ٨٦٥
٥٩٦٠	سوره الزخرف(٤٣): آيه ٤٥ ص : ٨٦٩

٥٩٦٠	اشاره
٥٩٦٥	لطيفه ص : ٨٧٢
٥٩٦٥	سوره الزخرف(٤٣): آيه ٤٨ ص : ٨٧٢
٥٩٦٩	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٤٩ الى ٥٤ ص : ٨٧٤
٥٩٧٠	سوره الزخرف(٤٣): آيه ٥٥ ص : ٨٧٥
٥٩٧١	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٥٧ الى ٦٠ ص : ٨٧٦
٥٩٧٧	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٦١ الى ٦٢ ص : ٨٧٩
٥٩٧٨	سوره الزخرف(٤٣): آيه ٦٦ ص : ٨٨٠
٥٩٧٩	سوره الزخرف(٤٣): آيه ٦٧ ص : ٨٨٠
٥٩٨١	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٦٩ الى ٧٥ ص : ٨٨١
٥٩٨٢	سوره الزخرف(٤٣): آيه ٧٦ ص : ٨٨٢
٥٩٨٢	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٧٧ الى ٧٨ ص : ٨٨٢
٥٩٨٤	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٧٩ الى ٨٠ ص : ٨٨٣
٥٩٨٦	سوره الزخرف(٤٣): آيه ٨١ ص : ٨٨٥
٥٩٨٨	سوره الزخرف(٤٣): آيه ٨٢ ص : ٨٨٥
٥٩٩٠	سوره الزخرف(٤٣): آيه ٨٤ ص : ٨٨٦
٥٩٩٢	سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٨٦ الى ٨٩ ص : ٨٨٧
٥٩٩٣	الجزء الخامس
٥٩٩٣	سوره الدخان ص : ٧
٥٩٩٣	فضلها ص : ٧
٥٩٩٤	سوره الدخان(٤٤): الآيات ١ الى ٩ ص : ٨
٦٠٠٣	سوره الدخان(٤٤): الآيات ١٠ الى ٢٨ ص : ١٣
٦٠٠٦	سوره الدخان(٤٤): آيه ٢٩ ص : ١٤
٦٠١٠	سوره الدخان(٤٤): الآيات ٣٠ الى ٣٢ ص : ١٧
٦٠١٣	سوره الدخان(٤٤): آيه ٣٧ ص : ١٨
٦٠١٣	سوره الدخان(٤٤): الآيات ٤٠ الى ٤٢ ص : ١٨
٦٠١٦	سوره الدخان(٤٤): الآيات ٤٣ الى ٤٩ ص : ٢٠
٦٠١٦	سوره الدخان(٤٤): الآيات ٥١ الى ٥٩ ص : ٢٠
٦٠٢١	سوره الجاثيه ص : ٢٣
٦٠٢١	فضلها ص : ٢٣
٦٠٢٢	سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ١ الى ٥ ص : ٢٤

- سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ٧ الى ١٣ ص : ٢٦ ٦٠٢٦
- سوره الجاثيه(٤٥): آيه ١٤ ص : ٢٧ ٦٠٢٧
- سوره الجاثيه(٤٥): آيه ١٥ ص : ٢٨ ٦٠٢٨
- سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ١٨ الى ١٩ ص : ٢٨ ٦٠٣٠
- سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ٢١ الى ٢٤ ص : ٢٩ ٦٠٣٠
- سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ٢٥ الى ٢٩ ص : ٣٠ ٦٠٣٣
- سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ٣٤ الى ٣٧ ص : ٣٢ ٦٠٣٦
- المستدرک (سوره الجاثيه) ص : ٣٣ ٦٠٣٦
- سوره الجاثيه(٤٥): آيه ٦ ص : ٣٣ ٦٠٣٦
- سوره الأحقاف ص : ٣٥ ٦٠٣٧
- فضلها ص : ٣٥ ٦٠٣٧
- سوره الأحقاف(٤٦): الآيات ١ الى ٤ ص : ٣٦ ٦٠٣٨
- سوره الأحقاف(٤٦): الآيات ٥ الى ٨ ص : ٣٧ ٦٠٤٠
- سوره الأحقاف(٤٦): آيه ٩ ص : ٣٧ ٦٠٤٠
- سوره الأحقاف(٤٦): آيه ١٠ ص : ٣٨ ٦٠٤٢
- سوره الأحقاف(٤٦): آيه ١٣ ص : ٣٨ ٦٠٤٢
- سوره الأحقاف(٤٦): آيه ١٥ ص : ٣٩ ٦٠٤٣
- سوره الأحقاف(٤٦): الآيات ١٧ الى ١٨ ص : ٤٣ ٦٠٥١
- سوره الأحقاف(٤٦): آيه ٢٠ ص : ٤٤ ٦٠٥٢
- سوره الأحقاف(٤٦): آيه ٢١ ص : ٤٦ ٦٠٥٦
- سوره الأحقاف(٤٦): الآيات ٢٢ الى ٣٢ ص : ٤٧ ٦٠٥٨
- سوره الأحقاف(٤٦): آيه ٣٣ ص : ٤٩ ٦٠٦١
- سوره الأحقاف(٤٦): آيه ٣٥ ص : ٤٩ ٦٠٦١
- سوره محمد (صلى الله عليه و آله) ص : ٥٣ ٦٠٦٥
- فضلها ص : ٥٣ ٦٠٦٥
- سوره محمد(٤٧): آيه ١ ص : ٥٤ ٦٠٦٦
- سوره محمد(٤٧): الآيات ٢ الى ٦ ص : ٥٥ ٦٠٦٨
- سوره محمد(٤٧): آيه ٧ ص : ٥٧ ٦٠٧١
- سوره محمد(٤٧): الآيات ٨ الى ٩ ص : ٥٨ ٦٠٧٢
- سوره محمد(٤٧): الآيات ١٠ الى ١٤ ص : ٥٨ ٦٠٧٤

٥٩ : ص : ١٧ ٥٩	سوره محمد(٤٧): الآيات ١٥ الى ١٧
٦١ : ص : ١٨ ٦١	سوره محمد(٤٧): آيه ١٨
٦٣ : ص : ١٩ ٦٣	سوره محمد(٤٧): آيه ١٩
٦٦ : ص : ٢١ ٦٦	سوره محمد(٤٧): الآيات ٢٠ الى ٢١
٦٦ : ص : ٢٣ ٦٦	سوره محمد(٤٧): الآيات ٢٢ الى ٢٣
٦٧ : ص : ٢٤ ٦٧	سوره محمد(٤٧): آيه ٢٤
٦٨ : ص : ٢٨ ٦٨	سوره محمد(٤٧): الآيات ٢٥ الى ٢٨
٧٠ : ص : ٣٠ ٧٠	سوره محمد(٤٧): الآيات ٢٩ الى ٣٠
٧٢ : ص : ٣١ ٧٢	سوره محمد(٤٧): آيه ٣١
٧٢ : ص : ٣٢ ٧٢	سوره محمد(٤٧): آيه ٣٢
٧٢ : ص : ٣٣ ٧٢	سوره محمد(٤٧): آيه ٣٣
٧٣ : ص : ٣٨ ٧٣	سوره محمد(٤٧): الآيات ٣٥ الى ٣٨
٧٧ : ص : ٧٧	سوره الفتح
٧٧ : ص : ٧٧	فضلها
٧٩ : ص : ٢ الى ١ ٧٩	سوره الفتح(٤٨): الآيات ١ الى ٢
٨٦ : ص : ١٠ ٨٦	سوره الفتح(٤٨): الآيات ٤ الى ١٠
٨٨ : ص : ٢٥ ٨٨	سوره الفتح(٤٨): الآيات ١١ الى ٢٥
٩١ : ص : ٢٦ ٩١	سوره الفتح(٤٨): آيه ٢٦
٩٣ : ص : ٢٧ ٩٣	سوره الفتح(٤٨): آيه ٢٧
٩٤ : ص : ٢٨ ٩٤	سوره الفتح(٤٨): آيه ٢٨
٩٥ : ص : ٢٩ ٩٥	سوره الفتح(٤٨): آيه ٢٩
٩٩ : ص : ٩٩	سوره الحجرات
٩٩ : ص : ٩٩	فضلها
١٠٠ : ص : ١ ١٠٠	سوره الحجرات(٤٩): آيه ١
١٠٠ : ص : ٥ ١٠٠	سوره الحجرات(٤٩): الآيات ٢ الى ٥
١٠٢ : ص : ٦ ١٠٢	سوره الحجرات(٤٩): آيه ٦
١٠٥ : ص : ٧ ١٠٥	سوره الحجرات(٤٩): آيه ٧
١٠٦ : ص : ٩ ١٠٦	سوره الحجرات(٤٩): آيه ٩
١٠٨ : ص : ١٠ ١٠٨	سوره الحجرات(٤٩): آيه ١٠
١٠٩ : ص : ١١ ١٠٩	سوره الحجرات(٤٩): آيه ١١
١١٠ : ص : ١٢ ١١٠	سوره الحجرات(٤٩): آيه ١٢

- سوره الحجرات(٤٩): آيه ١٣ ص : ١١٣ ----- ٦١٦١
- سوره الحجرات(٤٩): الآيات ١٤ الى ١٥ ص : ١١٧ ----- ٦١٦٧
- سوره الحجرات(٤٩): الآيات ١٦ الى ١٨ ص : ١٢٢ ----- ٦١٧٧
- سوره ق ص : ١٢٥ ----- ٦١٧٨
- فضلها ص : ١٢٥ ----- ٦١٧٨
- سوره ق(٥٠): الآيات ١ الى ٩ ص : ١٢٦ ----- ٦١٨٠
- سوره ق(٥٠): الآيات ١٠ الى ١١ ص : ١٢٨ ----- ٦١٨٣
- سوره ق(٥٠): الآيات ١٢ الى ١٤ ص : ١٢٨ ----- ٦١٨٤
- سوره ق(٥٠): آيه ١٥ ص : ١٣١ ----- ٦١٨٧
- سوره ق(٥٠): آيه ١٦ ص : ١٣٢ ----- ٦١٩٠
- سوره ق(٥٠): الآيات ١٧ الى ١٨ ص : ١٣٣ ----- ٦١٩١
- سوره ق(٥٠): الآيات ١٩ الى ١٢٣ ص : ١٣٨ ----- ٦٢٠٠
- سوره ق(٥٠): آيه ٢٤ ص : ١٣٩ ----- ٦٢٠١
- سوره ق(٥٠): الآيات ٢٥ الى ٢٩ ص : ١٤٧ ----- ٦٢١٦
- سوره ق(٥٠): آيه ٣٠ ص : ١٤٨ ----- ٦٢١٧
- سوره ق(٥٠): آيه ٣١ ص : ١٤٨ ----- ٦٢١٧
- سوره ق(٥٠): الآيات ٣٥ الى ٣٧ ص : ١٤٨ ----- ٦٢١٨
- سوره ق(٥٠): آيه ٣٨ ص : ١٥٠ ----- ٦٢٢٠
- سوره ق(٥٠): آيه ٤٠ ص : ١٥١ ----- ٦٢٢١
- سوره ق(٥٠): الآيات ٤١ الى ٤٥ ص : ١٥١ ----- ٦٢٢١
- المستدرک (سوره ق) ص : ٥٣ ----- ٦٢٢٣
- سوره ق(٥٠): الآيات ٣٣ الى ٣٤ ص : ١٥٣ ----- ٦٢٢٣
- سوره ق(٥٠): آيه ٣٩ ص : ١٥٣ ----- ٦٢٢٣
- سوره النازيات ص : ١٥٥ ----- ٦٢٢٤
- فضلها ص : ١٥٥ ----- ٦٢٢٤
- سوره النازيات(٥١): الآيات ١ الى ٦ ص : ١٥٦ ----- ٦٢٢٦
- سوره النازيات(٥١): الآيات ٧ الى ٩ ص : ١٥٧ ----- ٦٢٢٨
- سوره النازيات(٥١): الآيات ١٠ الى ١٤ ص : ١٥٨ ----- ٦٢٣٠
- سوره النازيات(٥١): الآيات ١٥ الى ٢٣ ص : ١٥٩ ----- ٦٢٣٠
- سوره النازيات(٥١): الآيات ٢٤ الى ٤٧ ص : ١٦١ ----- ٦٢٣٦
- سوره النازيات(٥١): آيه ٤٩ ص : ١٦٧ ----- ٦٢٤٥

- سوره الذاریات(۵۱): الآيات ۵۰ الى ۵۵ ص : ۱۷۰ ۶۲۵۰
- سوره الذاریات(۵۱): الآيات ۵۶ الى ۶۰ ص : ۱۷۱ ۶۲۵۳
- سوره الطور ص : ۱۷۵ ۶۲۵۹
- فضلها ص : ۱۷۵ ۶۲۵۹
- سوره الطور(۵۲): الآيات ۱ الى ۴ ص : ۱۷۶ ۶۲۶۰
- سوره الطور(۵۲): الآيات ۵ الى ۱۶ ص : ۱۷۷ ۶۲۶۱
- سوره الطور(۵۲): الآيات ۲۱ الى ۴۰ ص : ۱۷۷ ۶۲۶۳
- سوره الطور(۵۲): آیه ۴۷ ص : ۱۸۰ ۶۲۶۹
- سوره الطور(۵۲): الآيات ۴۸ الى ۴۹ ص : ۱۸۱ ۶۲۶۹
- المستدرک (سوره الطور) ص : ۱۸۲ ۶۲۷۱
- سوره الطور(۵۲): الآيات ۴۴ الى ۴۵ ص : ۱۸۲ ۶۲۷۱
- سوره النجم ص : ۱۸۵ ۶۲۷۲
- فضلها ص : ۱۸۵ ۶۲۷۲
- سوره النجم(۵۳): الآيات ۱ الى ۲۳ ص : ۱۸۶ ۶۲۷۳
- سوره النجم(۵۳): آیه ۳۲ ص : ۲۰۱ ۶۳۰۱
- سوره النجم(۵۳): آیه ۳۷ ص : ۲۰۵ ۶۳۰۹
- سوره النجم(۵۳): الآيات ۳۸ الى ۳۹ ص : ۲۰۵ ۶۳۱۰
- سوره النجم(۵۳): آیه ۴۲ ص : ۲۰۶ ۶۳۱۰
- سوره النجم(۵۳): آیه ۴۳ ص : ۲۰۷ ۶۳۱۲
- سوره النجم(۵۳): آیه ۴۶ ص : ۲۰۷ ۶۳۱۳
- سوره النجم(۵۳): آیه ۴۸ ص : ۲۰۸ ۶۳۱۳
- سوره النجم(۵۳): آیه ۴۹ ص : ۲۰۸ ۶۳۱۴
- سوره النجم(۵۳): آیه ۵۳ ص : ۲۰۸ ۶۳۱۴
- سوره النجم(۵۳): آیه ۵۵ ص : ۲۰۹ ۶۳۱۵
- سوره النجم(۵۳): الآيات ۵۶ الى ۶۱ ص : ۲۰۹ ۶۳۱۶
- المستدرک (سوره النجم) ص : ۲۱۱ ۶۳۱۸
- سوره النجم(۵۳): آیه ۲۱ ص : ۲۱۱ ۶۳۱۸
- سوره النجم(۵۳): آیه ۳۱ ص : ۲۱۲ ۶۳۲۰
- سوره القمر ص : ۲۱۳ ۶۳۲۰
- فضلها ص : ۲۱۳ ۶۳۲۰

- سوره القمر(٥٤): الآيات ١ الى ٢ ص : ٢١٤ ----- ٦٣٢١
- سوره القمر(٥٤): الآيات ٣ الى ٨ ص : ٢١٨ ----- ٦٣٢٩
- سوره القمر(٥٤): آيه ٩ ص : ٢١٩ ----- ٦٣٣٠
- سوره القمر(٥٤): الآيات ١١ الى ١٩ ص : ٢١٩ ----- ٦٣٣٠
- سوره القمر(٥٤): الآيات ٢٧ الى ٣٠ ص : ٢٢٠ ----- ٦٣٣١
- سوره القمر(٥٤): آيه ٣١ ص : ٢٢٠ ----- ٦٣٣٢
- سوره القمر(٥٤): آيه ٣٧ ص : ٢٢١ ----- ٦٣٣٢
- سوره القمر(٥٤): الآيات ٤٢ الى ٤٧ ص : ٢٢١ ----- ٦٣٣٣
- سوره القمر(٥٤): الآيات ٤٨ الى ٥٥ ص : ٢٢٢ ----- ٦٣٣٤
- المستدرک (سوره القمر) ص : ٢٢٥ ----- ٦٣٣٨
- سوره القمر(٥٤): آيه ١٠ ص : ٢٢٥ ----- ٦٣٣٨
- سوره القمر(٥٤): آيه ٢٠ ص : ٢٢٥ ----- ٦٣٣٩
- سوره الرحمن ص : ٢٢٧ ----- ٦٣٤٠
- فضلها ص : ٢٢٧ ----- ٦٣٤٠
- سوره الرحمن(٥٥): الآيات ١ الى ١٣ ص : ٢٢٩ ----- ٦٣٤٢
- سوره الرحمن(٥٥): آيه ١٤ ص : ٢٣٢ ----- ٦٣٤٧
- سوره الرحمن(٥٥): آيه ١٥ ص : ٢٣٢ ----- ٦٣٤٩
- سوره الرحمن(٥٥): آيه ١٧ ص : ٢٣٢ ----- ٦٣٤٩
- سوره الرحمن(٥٥): الآيات ١٩ الى ٢٢ ص : ٢٣٣ ----- ٦٣٥١
- سوره الرحمن(٥٥): آيه ٢٤ ص : ٢٣٦ ----- ٦٣٥٥
- سوره الرحمن(٥٥): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ص : ٢٣٦ ----- ٦٣٥٥
- سوره الرحمن(٥٥): آيه ٢٩ ص : ٢٣٧ ----- ٦٣٥٧
- سوره الرحمن(٥٥): آيه ٣١ ص : ٢٣٧ ----- ٦٣٥٧
- سوره الرحمن(٥٥): آيه ٣٣ ص : ٢٣٨ ----- ٦٣٥٨
- سوره الرحمن(٥٥): آيه ٣٧ ص : ٢٣٩ ----- ٦٣٥٩
- سوره الرحمن(٥٥): آيه ٣٩ ص : ٢٣٩ ----- ٦٣٦١
- سوره الرحمن(٥٥): الآيات ٤١ الى ٤٤ ص : ٢٤٠ ----- ٦٣٦٢
- سوره الرحمن(٥٥): الآيات ٤٦ الى ٤٢ ص : ٢٤٢ ----- ٦٣٦٤
- سوره الرحمن(٥٥): آيه ٥٦ ص : ٢٤٣ ----- ٦٣٦٧
- سوره الرحمن(٥٥): آيه ٦٠ ص : ٢٤٤ ----- ٦٣٦٧
- سوره الرحمن(٥٥): آيه ٦٤ ص : ٢٤٦ ----- ٦٣٧٢

٦٣٧٢	سوره الرحمن(٥٥): الآيات ٦٦ الى ٧٢ ص : ٢٤٦
٦٣٧٥	سوره الرحمن(٥٥): آيه ٧٨ ص : ٢٤٨
٦٣٧٦	سوره الواقعه ص : ٢٤٩
٦٣٧٦	فضلها ص : ٢٤٩
٦٣٧٧	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ١ الى ١١ ص : ٢٥١
٦٣٩٠	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ١٣ الى ١٧ ص : ٢٥٧
٦٣٩٢	سوره الواقعه(٥٦): آيه ١٨ ص : ٢٥٨
٦٣٩٢	سوره الواقعه(٥٦): آيه ١٩ ص : ٢٥٩
٦٣٩٢	سوره الواقعه(٥٦): آيه ٢١ ص : ٢٥٩
٦٣٩٢	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص : ٢٥٩
٦٣٩٥	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ٢٥ الى ٢٩ ص : ٢٦٠
٦٣٩٥	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ص : ٢٦٠
٦٣٩٩	سوره الواقعه(٥٦): آيه ٣٤ ص : ٢٦٢
٦٤٠١	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ٣٥ الى ٣٨ ص : ٢٦٣
٦٤٠٩	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ٣٩ الى ٥٥ ص : ٢٦٧
٦٤١١	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ٥٦ الى ٧٠ ص : ٢٦٩
٦٤١٣	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ٧١ الى ٧٣ ص : ٢٧٠
٦٤١٣	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص : ٢٧١
٦٤١٧	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ٧٧ الى ٧٩ ص : ٢٧٢
٦٤١٧	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ٨٢ الى ٨٧ ص : ٢٧٢
٦٤٢٠	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ٨٨ الى ٩٨ ص : ٢٧٤
٦٤٢٤	سوره الحديد ص : ٢٧٧
٦٤٢٤	فضلها ص : ٢٧٧
٦٤٢٥	سوره الحديد(٥٧): آيه ١ ص : ٢٧٨
٦٤٢٥	سوره الحديد(٥٧): آيه ٣ ص : ٢٧٨
٦٤٣٠	سوره الحديد(٥٧): آيه ٤ ص : ٢٨١
٦٤٣١	سوره الحديد(٥٧): آيه ٦ ص : ٢٨١
٦٤٣١	سوره الحديد(٥٧): آيه ٩ ص : ٢٨٢
٦٤٣٢	سوره الحديد(٥٧): آيه ١٠ ص : ٢٨٢
٦٤٣٣	سوره الحديد(٥٧): آيه ١١ ص : ٢٨٣
٦٤٣٤	سوره الحديد(٥٧): آيه ١٢ ص : ٢٨٤

- سوره الحديد(٥٧): الآيات ١٣ الى ١٧ ص : ٢٨٥ ----- ٦٤٣٧
- سوره الحديد(٥٧): آيه ١٨ ص : ٢٨٩ ----- ٦٤٤٣
- سوره الحديد(٥٧): آيه ١٩ ص : ٢٩٠ ----- ٦٤٤٤
- سوره الحديد(٥٧): آيه ٢١ ص : ٢٩٤ ----- ٦٤٥٢
- سوره الحديد(٥٧): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص : ٢٩٧ ----- ٦٤٥٩
- سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٥ ص : ٣٠٠ ----- ٦٤٦٢
- سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٦ ص : ٣٠٤ ----- ٦٤٧١
- سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٧ ص : ٣٠٥ ----- ٦٤٧٣
- سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٨ ص : ٣٠٦ ----- ٦٤٧٢
- سوره المجادله ص : ٣٠٩ ----- ٦٤٧٧
- فضلها ص : ٣٠٩ ----- ٦٤٧٧
- سوره المجادله(٥٨): الآيات ١ الى ٤ ص : ٣١٠ ----- ٦٤٧٨
- سوره المجادله(٥٨): آيه ٧ ص : ٣١٢ ----- ٦٤٨٢
- سوره المجادله(٥٨): آيه ٨ ص : ٣١٤ ----- ٦٤٨٥
- سوره المجادله(٥٨): آيه ٩ ص : ٣١٥ ----- ٦٤٨٦
- سوره المجادله(٥٨): آيه ١٠ ص : ٣١٥ ----- ٦٤٨٧
- سوره المجادله(٥٨): آيه ١١ ص : ٣١٨ ----- ٦٤٩٢
- سوره المجادله(٥٨): الآيات ١٢ الى ١٣ ص : ٣٢٠ ----- ٦٤٩٥
- سوره المجادله(٥٨): الآيات ١٤ الى ٢١ ص : ٣٢٦ ----- ٦٥٠٦
- سوره المجادله(٥٨): آيه ٢٢ ص : ٣٢٨ ----- ٦٥٠٩
- سوره الحشر ص : ٣٣١ ----- ٦٥١٣
- فضلها ص : ٣٣١ ----- ٦٥١٣
- سوره الحشر(٥٩): الآيات ١ الى ٤ ص : ٣٣٢ ----- ٦٥١٤
- سوره الحشر(٥٩): آيه ٥ ص : ٣٣٤ ----- ٦٥١٧
- سوره الحشر(٥٩): الآيات ٦ الى ٧ ص : ٣٣٤ ----- ٦٥١٧
- سوره الحشر(٥٩): آيه ٩ ص : ٣٣٩ ----- ٦٥٢٨
- سوره الحشر(٥٩): آيه ١٠ ص : ٣٤٣ ----- ٦٥٣٥
- سوره الحشر(٥٩): الآيات ١١ الى ١٧ ص : ٣٤٤ ----- ٦٥٣٦
- سوره الحشر(٥٩): آيه ١٩ ص : ٣٤٤ ----- ٦٥٣٧
- سوره الحشر(٥٩): آيه ٢٠ ص : ٣٤٥ ----- ٦٥٣٧

٦٥٤٢	سوره الحشر(٥٩): الآيات ٢٢ الى ٢٤ ص : ٣٤٧
٦٥٤٨	سوره الممتحنه ص : ٣٥١
٦٥٤٨	فضلها ص : ٣٥١
٦٥٥٠	سوره الممتحنه(٦٠): الآيات ١ الى ٨ ص : ٣٥٢
٦٥٥٣	سوره الممتحنه(٦٠): الآيات ١٠ الى ١١ ص : ٣٥٤
٦٥٥٧	سوره الممتحنه(٦٠): آيه ١٢ ص : ٣٥٧
٦٥٦٢	سوره الممتحنه(٦٠): آيه ١٣ ص : ٣٦٠
٦٥٦٣	سوره الصف ص : ٣٦١
٦٥٦٣	فضلها ص : ٣٦١
٦٥٦٤	سوره الصف(٦١): الآيات ١ الى ٣ ص : ٣٦٢
٦٥٦٥	سوره الصف(٦١): آيه ٤ ص : ٣٦٢
٦٥٦٦	سوره الصف(٦١): الآيات ٥ الى ٦ ص : ٣٦٤
٦٥٦٨	سوره الصف(٦١): آيه ٨ ص : ٣٦٤
٦٥٧١	سوره الصف(٦١): آيه ٩ ص : ٣٦٦
٦٥٧٢	سوره الصف(٦١): الآيات ١٠ الى ١٣ ص : ٣٦٧
٦٥٧٥	سوره الصف(٦١): آيه ١٤ ص : ٣٦٩
٦٥٧٧	سوره الجمعه ص : ٣٧١
٦٥٧٧	فضلها ص : ٣٧١
٦٥٧٨	سوره الجمعه(٦٢): آيه ١ ص : ٣٧٣
٦٥٧٨	سوره الجمعه(٦٢): آيه ٢ ص : ٣٧٣
٦٥٨٢	سوره الجمعه(٦٢): آيه ٣ ص : ٣٧٥
٦٥٨٢	سوره الجمعه(٦٢): آيه ٤ ص : ٣٧٦
٦٥٨٣	سوره الجمعه(٦٢): الآيات ٥ الى ٦ ص : ٣٧٦
٦٥٨٤	سوره الجمعه(٦٢): آيه ٨ ص : ٣٧٧
٦٥٨٥	سوره الجمعه(٦٢): الآيات ٩ الى ١١ ص : ٣٧٧
٦٥٩٢	سوره المنافقون ص : ٣٨٣
٦٥٩٢	فضلها ص : ٣٨٣
٦٥٩٤	سوره المنافقون(٦٣): الآيات ١ الى ٣ ص : ٣٨٤
٦٥٩٩	سوره المنافقون(٦٣): الآيات ٤ الى ٥ ص : ٣٨٧
٦٥٩٩	سوره المنافقون(٦٣): آيه ٦ ص : ٣٨٧
٦٦٠٠	سوره المنافقون(٦٣): آيه ٨ ص : ٣٨٨

- سوره المنافقون(۶۳): الآيات ۱۰ الى ۱۱ ص : ۳۸۹ ۶۶۰۲
- سوره التغابن ص : ۳۹۱ ۶۶۰۳
- فضلها ص : ۳۹۱ ۶۶۰۴
- سوره التغابن(۶۴): الآيات ۱ الى ۲ ص : ۳۹۳ ۶۶۰۵
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۶ ص : ۳۹۵ ۶۶۰۹
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۷ ص : ۳۹۶ ۶۶۱۰
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۸ ص : ۳۹۶ ۶۶۱۰
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۹ ص : ۳۹۷ ۶۶۱۳
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۱۱ ص : ۳۹۸ ۶۶۱۴
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۱۲ ص : ۳۹۸ ۶۶۱۴
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۱۴ ص : ۳۹۹ ۶۶۱۵
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۱۵ ص : ۳۹۹ ۶۶۱۶
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۱۶ ص : ۳۹۹ ۶۶۱۶
- باب معنى الشح و البخل ص : ۴۰۰ ۶۶۱۸
- سوره الطلاق ص : ۴۰۳ ۶۶۲۲
- فضلها ص : ۴۰۳ ۶۶۲۲
- سوره الطلاق(۶۵): الآيات ۱ الى ۳ ص : ۴۰۴ ۶۶۲۳
- سوره الطلاق(۶۵): آيه ۴ ص : ۴۱۱ ۶۶۲۴
- سوره الطلاق(۶۵): الآيات ۶ الى ۷ ص : ۴۱۱ ۶۶۳۶
- سوره الطلاق(۶۵): الآيات ۸ الى ۱۱ ص : ۴۱۳ ۶۶۳۸
- سوره الطلاق(۶۵): آيه ۱۲ ص : ۴۱۴ ۶۶۴۰
- سوره التحريم ص : ۴۱۷ ۶۶۴۵
- فضلها ص : ۴۱۷ ۶۶۴۵
- سوره التحريم(۶۶): الآيات ۱ الى ۵ ص : ۴۱۸ ۶۶۴۶
- سوره التحريم(۶۶): آيه ۶ ص : ۴۲۳ ۶۶۵۵
- سوره التحريم(۶۶): آيه ۸ ص : ۴۲۵ ۶۶۵۸
- سوره التحريم(۶۶): آيه ۹ ص : ۴۲۹ ۶۶۶۶
- سوره التحريم(۶۶): الآيات ۱۰ الى ۱۲ ص : ۴۲۹ ۶۶۶۸
- سوره الملك ص : ۴۳۳ ۶۶۷۱
- فضلها ص : ۴۳۳ ۶۶۷۱
- سوره الملك(۶۷): الآيات ۱ الى ۲ ص : ۴۳۵ ۶۶۷۴

- سوره الملك(٦٧): الآيات ٣ الى ٩ ص : ٤٤٠ ٦٦٨٥
- سوره الملك(٦٧): الآيات ١٠ الى ١١ ص : ٤٤١ ٦٦٨٦
- سوره الملك(٦٧): آيه ١٣ ص : ٤٤١ ٦٦٨٦
- سوره الملك(٦٧): آيه ١٤ ص : ٤٤١ ٦٦٨٦
- سوره الملك(٦٧): آيه ١٥ ص : ٤٤٣ ٦٦٨٩
- سوره الملك(٦٧): آيه ٢٢ ص : ٤٤٣ ٦٦٨٩
- سوره الملك(٦٧): آيه ٢٧ ص : ٤٤٥ ٦٦٩٢
- سوره الملك(٦٧): الآيات ٢٨ الى ٢٩ ص : ٤٤٧ ٦٦٩٨
- سوره الملك(٦٧): آيه ٣٠ ص : ٤٤٨ ٦٦٩٩
- سوره القلم ص : ٤٥١ ٦٧٠٣
- فضلها ص : ٤٥١ ٦٧٠٣
- سوره القلم(٦٨): الآيات ١ الى ٣ ص : ٤٥٢ ٦٧٠٤
- سوره القلم(٦٨): آيه ٤ ص : ٤٥٥ ٦٧٠٩
- سوره القلم(٦٨): الآيات ٥ الى ١٣ ص : ٤٥٦ ٦٧١١
- سوره القلم(٦٨): الآيات ١٥ الى ١٦ ص : ٤٥٩ ٦٧١٥
- سوره القلم(٦٨): الآيات ١٧ الى ٣٣ ص : ٤٥٩ ٦٧١٧
- سوره القلم(٦٨): الآيات ٤٠ الى ٤٣ ص : ٤٦١ ٦٧١٩
- سوره القلم(٦٨): الآيات ٤٤ الى ٤٨ ص : ٤٦٣ ٦٧٢٢
- سوره القلم(٦٨): الآيات ٤٩ الى ٥٢ ص : ٤٦٣ ٦٧٢٤
- سوره الحاقه ص : ٤٦٧ ٦٧٢٦
- فضلها ص : ٤٦٧ ٦٧٢٧
- سوره الحاقه(٦٩): الآيات ١ الى ٦ ص : ٤٦٨ ٦٧٢٨
- سوره الحاقه(٦٩): آيه ٧ ص : ٤٦٩ ٦٧٢٩
- سوره الحاقه(٦٩): آيه ٩ ص : ٤٦٩ ٦٧٢٩
- سوره الحاقه(٦٩): آيه ١٠ ص : ٤٧٠ ٦٧٣٠
- سوره الحاقه(٦٩): آيه ١١ ص : ٤٧٠ ٦٧٣٠
- سوره الحاقه(٦٩): آيه ١٢ ص : ٤٧٠ ٦٧٣١
- سوره الحاقه(٦٩): الآيات ١٤ الى ١٦ ص : ٤٧٣ ٦٧٣٦
- سوره الحاقه(٦٩): الآيات ١٧ الى ٢٣ ص : ٤٧٣ ٦٧٣٦
- سوره الحاقه(٦٩): آيه ٢٤ ص : ٤٧٦ ٦٧٤٥

٤٧٤٥	سوره الحاقه(٤٩): الآيات ٢٥ الى ٣٢ ص : ٤٧٨
٤٧٤٨	سوره الحاقه(٤٩): الآيات ٣٣ الى ٣٦ ص : ٤٧٩
٤٧٤٨	سوره الحاقه(٤٩): الآيات ٤٠ الى ٥٢ ص : ٤٨٠
٤٧٥٠	سوره المعارج ص : ٤٨١
٤٧٥٠	فضلها ص : ٤٨١
٤٧٥١	سوره المعارج(٧٠): الآيات ١ الى ٥ ص : ٤٨٢
٤٧٦٠	سوره المعارج(٧٠): الآيات ٨ الى ٢١ ص : ٤٨٧
٤٧٦٢	سوره المعارج(٧٠): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص : ٤٨٨
٤٧٦٤	سوره المعارج(٧٠): الآيات ٢٤ الى ٢٥ ص : ٤٨٩
٤٧٦٧	سوره المعارج(٧٠): آيه ٢٦ ص : ٤٩١
٤٧٦٧	سوره المعارج(٧٠): آيه ٢٩ ص : ٤٩١
٤٧٦٨	سوره المعارج(٧٠): الآيات ٣٦ الى ٤١ ص : ٤٩٢
٤٧٧٠	سوره المعارج(٧٠): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص : ٤٩٤
٤٧٧١	سوره نوح ص : ٤٩٥
٤٧٧١	فضلها ص : ٤٩٥
٤٧٧١	سوره نوح(٧١): آيه ١ ص : ٤٩٦
٤٧٧١	سوره نوح(٧١): الآيات ٧ الى ٩ ص : ٤٩٦
٤٧٧٢	سوره نوح(٧١): الآيات ١٠ الى ١٢ ص : ٤٩٧
٤٧٧٣	سوره نوح(٧١): الآيات ١٣ الى ٢٢ ص : ٤٩٨
٤٧٧٤	سوره نوح(٧١): الآيات ٢٣ الى ٢٧ ص : ٤٩٨
٤٧٨١	سوره نوح(٧١): آيه ٢٨ ص : ٥٠٢
٤٧٨٣	سوره الجن ص : ٥٠٥
٤٧٨٣	فضلها ص : ٥٠٥
٤٧٨٤	سوره الجن(٧٢): الآيات ١ الى ٤ ص : ٥٠٦
٤٧٨٥	سوره الجن(٧٢): آيه ٦ ص : ٥٠٧
٤٧٨٦	سوره الجن(٧٢): الآيات ١٠ الى ٢٨ ص : ٥٠٧
٤٧٩٧	سوره المزمل ص : ٥١٥
٤٧٩٧	فضلها ص : ٥١٥
٤٧٩٨	سوره المزمل(٧٣): الآيات ١ الى ٣ ص : ٥١٦
٤٧٩٩	سوره المزمل(٧٣): الآيات ٤ الى ٦ ص : ٥١٧
٤٨٠٠	سوره المزمل(٧٣): الآيات ٧ الى ٨ ص : ٥١٧

٦٨٠٤	سوره المزمل(٧٣): الآيات ١٠ الى ٢٠ ص : ٥١٩
٦٨٠٦	سبب نزول السوره ص : ٥٢٠
٦٨٠٦	سوره المدثر ص : ٥٢١
٦٨٠٦	فضلها ص : ٥٢١
٦٨٠٨	سوره المدثر(٧٤): الآيات ١ الى ٥ ص : ٥٢٢
٦٨١٢	سوره المدثر(٧٤): آيه ٦ ص : ٥٢٤
٦٨١٢	سوره المدثر(٧٤): الآيات ٨ الى ١٠ ص : ٥٢٤
٦٨١٤	سوره المدثر(٧٤): الآيات ١١ الى ٥٦ ص : ٥٢٥
٦٨٢٦	سوره القيامه ص : ٥٣٣
٦٨٢٦	فضلها ص : ٥٣٣
٦٨٢٧	سوره القيامه(٧٥): الآيات ١ الى ٥ ص : ٥٣٤
٦٨٢٨	سوره القيامه(٧٥): الآيات ٦ الى ١٥ ص : ٥٣٥
٦٨٣٠	سوره القيامه(٧٥): الآيات ١٧ الى ٢٣ ص : ٥٣٦
٦٨٣٨	سوره القيامه(٧٥): الآيات ٢٤ الى ٣٠ ص : ٥٤٠
٦٨٣٩	سوره القيامه(٧٥): الآيات ٣١ الى ٤٠ ص : ٥٤٠
٦٨٤١	سوره الدهر ص : ٥٤٣
٦٨٤١	فضلها ص : ٥٤٣
٦٨٤٢	سوره الإنسان(٧٦): الآيات ١ الى ٣ ص : ٥٤٤
٦٨٤٦	سوره الإنسان(٧٦): الآيات ٥ الى ٢٣ ص : ٥٤٦
٦٨٦٢	سوره الإنسان(٧٦): الآيات ٢٩ الى ٣١ ص : ٥٥٥
٦٨٦٤	سوره المرسلات ص : ٥٥٧
٦٨٦٤	فضلها ص : ٥٥٧
٦٨٦٤	سوره المرسلات(٧٧): الآيات ١ الى ٢٧ ص : ٥٥٨
٦٨٦٨	سوره المرسلات(٧٧): الآيات ٢٩ الى ٣١ ص : ٥٦٠
٦٨٧٠	سوره المرسلات(٧٧): الآيات ٣٥ الى ٣٦ ص : ٥٦٠
٦٨٧٠	سوره المرسلات(٧٧): الآيات ٤١ الى ٥٠ ص : ٥٦١
٦٨٧٢	سوره النبأ ص : ٥٦٣
٦٨٧٢	فضلها ص : ٥٦٣
٦٨٧٢	سوره النبأ(٧٨): الآيات ١ الى ٥ ص : ٥٦٤
٦٨٧٧	سوره النبأ(٧٨): الآيات ٦ الى ١١ ص : ٥٦٦
٦٨٧٧	سوره النبأ(٧٨): الآيات ١٣ الى ١٦ ص : ٥٦٧

٦٨٧٩	سوره النبأ(٧٨): آيه ١٨ ص : ٥٦٧
٦٨٨١	سوره النبأ(٧٨): الآيات ١٩ الى ٢٣ ص : ٥٦٨
٦٨٨٢	سوره النبأ(٧٨): الآيات ٢٤ الى ٣٣ ص : ٥٦٩
٦٨٨٢	سوره النبأ(٧٨): الآيات ٣٤ الى ٣٨ ص : ٥٦٩
٦٨٨٦	سوره النبأ(٧٨): آيه ٤٠ ص : ٥٧١
٦٨٨٩	سوره النزعات ص : ٥٧٣
٦٨٨٩	فضلها ص : ٥٧٣
٦٨٩٠	سوره النزعات(٧٩): الآيات ١ الى ٤ ص : ٥٧٤
٦٨٩١	سوره النزعات(٧٩): الآيات ٥ الى ٧ ص : ٥٧٥
٦٨٩٤	سوره النزعات(٧٩): الآيات ٨ الى ١٦ ص : ٥٧٦
٦٨٩٥	سوره النزعات(٧٩): الآيات ٢٣ الى ٢٥ ص : ٥٧٧
٦٨٩٦	سوره النزعات(٧٩): الآيات ٢٩ الى ٤١ ص : ٥٧٨
٦٨٩٨	سوره النزعات(٧٩): الآيات ٤٢ الى ٤٦ ص : ٥٧٩
٦٩٠٠	سوره عبس ص : ٥٨١
٦٩٠٠	فضلها ص : ٥٨١
٦٩٠١	سوره عبس(٨٠): الآيات ١ الى ١٠ ص : ٥٨٢
٦٩٠٢	سوره عبس(٨٠): الآيات ١١ الى ١٦ ص : ٥٨٣
٦٩٠٣	سوره عبس(٨٠): الآيات ١٧ الى ٢٣ ص : ٥٨٣
٦٩٠٤	سوره عبس(٨٠): الآيات ٢٤ الى ٣٣ ص : ٥٨٤
٦٩٠٦	سوره عبس(٨٠): الآيات ٣٤ الى ٣٧ ص : ٥٨٥
٦٩٠٨	سوره عبس(٨٠): الآيات ٣٨ الى ٤٢ ص : ٥٨٦
٦٩١٠	سوره التكوير ص : ٥٨٩
٦٩١٠	فضلها ص : ٥٨٩
٦٩١٠	سوره التكوير(٨١): الآيات ١ الى ٧ ص : ٥٩٠
٦٩١٣	سوره التكوير(٨١): الآيات ٨ الى ٩ ص : ٥٩١
٦٩١٩	سوره التكوير(٨١): الآيات ١٠ الى ١٣ ص : ٥٩٤
٦٩٢٠	سوره التكوير(٨١): الآيات ١٥ الى ٢٩ ص : ٥٩٥
٦٩٢٥	باب معنى الأفق المبين ص : ٥٩٨
٦٩٢٦	سوره الانفطار ص : ٥٩٩
٦٩٢٦	فضلها ص : ٥٩٩

- ٦٩٢٨ سورة الانفطار(٨٢): الآيات ١ الى ٨ ص : ٦٠١
- ٦٩٢٨ سورة الانفطار(٨٢): الآيات ٩ الى ١٩ ص : ٦٠١
- ٦٩٢٩ سورة المطففين ص : ٦٠٣
- ٦٩٣٠ فضلها ص : ٦٠٣
- ٦٩٣١ سورة المطففين(٨٣): الآيات ١ الى ٥ ص : ٦٠٤
- ٦٩٣٢ سورة المطففين(٨٣): الآيات ٧ الى ٢٨ ص : ٦٠٥
- ٦٩٤١ سورة المطففين(٨٣): الآيات ٢٩ الى ٣٦ ص : ٦١٠
- ٦٩٤٤ سورة المطففين(٨٣): آية ١٤ ص : ٦١٢
- ٦٩٤٦ سورة المطففين(٨٣): آية ١٥ ص : ٦١٣
- ٦٩٤٨ سورة الانشقاق ص : ٦١٥
- ٦٩٤٨ فضلها ص : ٦١٥
- ٦٩٤٨ سورة الانشقاق(٨٤): الآيات ١ الى ٢٥ ص : ٦١٦
- ٦٩٥٦ سورة البروج ص : ٦٢١
- ٦٩٥٦ فضلها ص : ٦٢١
- ٦٩٥٦ سورة البروج(٨٥): آية ١ ص : ٦٢٢
- ٦٩٥٨ سورة البروج(٨٥): الآيات ٢ الى ٣ ص : ٦٢٣
- ٦٩٦٠ سورة البروج(٨٥): الآيات ٤ الى ٨ ص : ٦٢٤
- ٦٩٦١ سورة البروج(٨٥): آية ١٠ ص : ٦٢٥
- ٦٩٦٣ سورة البروج(٨٥): الآيات ١١ الى ١٤ ص : ٦٢٦
- ٦٩٦٤ سورة البروج(٨٥): الآيات ١٥ الى ٢٢ ص : ٦٢٧
- ٦٩٦٤ سورة الطارق ص : ٤٢٩
- ٦٩٦٤ فضلها ص : ٤٢٩
- ٦٩٦٦ سورة الطارق(٨٦): الآيات ١ الى ١٧ ص : ٤٣٠
- ٦٩٦٨ سورة الأعلى ص : ٤٣٣
- ٦٩٦٨ فضلها ص : ٤٣٣
- ٦٩٧٠ سورة الأعلى(٨٧): الآيات ١ الى ١٥ ص : ٤٣٥
- ٦٩٧٥ سورة الأعلى(٨٧): الآيات ١٦ الى ١٩ ص : ٤٣٧
- ٦٩٨١ سورة الغاشية ص : ٤٤١
- ٦٩٨١ فضلها ص : ٤٤١
- ٦٩٨٢ سورة الغاشية(٨٨): الآيات ١ الى ١١ ص : ٤٤٢
- ٦٩٨٥ سورة الغاشية(٨٨): الآيات ١٣ الى ٢٦ ص : ٤٤٤

- سوره الفجر ص : ٦٤٩ ----- ٦٩٩٢
- فضلها ص : ٦٤٩ ----- ٦٩٩٢
- سوره الفجر(٨٩): الآيات ١ الى ٤ ص : ٦٥٠ ----- ٦٩٩٤
- سوره الفجر(٨٩): الآيات ٥ الى ١٠ ص : ٦٥١ ----- ٦٩٩٥
- سوره الفجر(٨٩): الآيات ١٤ الى ٢٣ ص : ٦٥٢ ----- ٦٩٩٧
- سوره الفجر(٨٩): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ص : ٦٥٦ ----- ٧٠٠٥
- سوره الفجر(٨٩): الآيات ٢٧ الى ٣٠ ص : ٦٥٧ ----- ٧٠٠٦
- سوره البلد ص : ٦٥٩ ----- ٧٠٠٩
- فضلها ص : ٦٥٩ ----- ٧٠٠٩
- سوره البلد(٩٠): الآيات ١ الى ٢٠ ص : ٦٦٠ ----- ٧٠١٠
- سوره الشمس ص : ٦٦٩ ----- ٧٠٢٢
- فضلها ص : ٦٦٩ ----- ٧٠٢٢
- سوره الشمس(٩١): الآيات ١ الى ١٥ ص : ٦٧٠ ----- ٧٠٢٣
- سوره الليل ص : ٦٧٥ ----- ٧٠٣٠
- فضلها ص : ٦٧٥ ----- ٧٠٣١
- سوره الليل(٩٢): الآيات ١ الى ٤ ص : ٦٧٦ ----- ٧٠٣٢
- سوره الليل(٩٢): الآيات ٥ الى ٢١ ص : ٦٧٧ ----- ٧٠٣٤
- سوره الضحى ص : ٦٨١ ----- ٧٠٤٠
- فضلها ص : ٦٨١ ----- ٧٠٤٠
- سوره الضحى(٩٣): الآيات ١ الى ٥ ص : ٦٨٢ ----- ٧٠٤١
- سوره الضحى(٩٣): الآيات ٦ الى ١١ ص : ٦٨٤ ----- ٧٠٤٤
- سوره الانشراح ص : ٦٨٧ ----- ٧٠٤٦
- فضلها ص : ٦٨٧ ----- ٧٠٤٦
- سوره الشرح(٩٤): الآيات ١ الى ٨ ص : ٦٨٨ ----- ٧٠٤٨
- سوره التين ص : ٦٩١ ----- ٧٠٥٢
- فضلها ص : ٦٩١ ----- ٧٠٥٢
- سوره التين(٩٥): الآيات ١ الى ٨ ص : ٦٩٢ ----- ٧٠٥٢
- سوره العلق ص : ٦٩٥ ----- ٧٠٥٧
- فضلها ص : ٦٩٥ ----- ٧٠٥٧
- سوره العلق(٩٦): الآيات ١ الى ١٩ ص : ٦٩٦ ----- ٧٠٥٨
- سوره القدر ص : ٦٩٩ ----- ٧٠٦٢

- ٧٠٦٢ ----- فضلها ص : ٦٩٩ -----
- ٧٠٦٤ ----- سورة القدر(٩٧): الآيات ١ الى ٥ ص : ٧٠١ -----
- ٧٠٩٢ ----- سورة البينه ص : ٧١٧ -----
- ٧٠٩٢ ----- فضلها ص : ٧١٧ -----
- ٧٠٩٢ ----- سورة البينه(٩٨): الآيات ١ الى ٨ ص : ٧١٨ -----
- ٧١٠٥ ----- سورة الزلزله ص : ٧٢٥ -----
- ٧١٠٥ ----- فضلها ص : ٧٢٥ -----
- ٧١٠٦ ----- سورة الزلزله(٩٩): الآيات ١ الى ٨ ص : ٧٢٧ -----
- ٧١١٢ ----- سورة العاديات ص : ٧٣١ -----
- ٧١١٢ ----- فضلها ص : ٧٣١ -----
- ٧١١٤ ----- سورة العاديات(١٠٠): الآيات ١ الى ١١ ص : ٧٣٢ -----
- ٧١٢٥ ----- سورة القارعه ص : ٧٣٩ -----
- ٧١٢٥ ----- فضلها ص : ٧٣٩ -----
- ٧١٢٥ ----- سورة القارعه(١٠١): الآيات ١ الى ١١ ص : ٧٤٠ -----
- ٧١٣٠ ----- سورة التكاثر ص : ٧٤٣ -----
- ٧١٣٠ ----- فضلها ص : ٧٤٣ -----
- ٧١٣١ ----- سورة التكاثر(١٠٢): الآيات ١ الى ٨ ص : ٧٤٥ -----
- ٧١٤٠ ----- سورة العصر ص : ٧٥١ -----
- ٧١٤١ ----- فضلها ص : ٧٥١ -----
- ٧١٤٢ ----- سورة العصر(١٠٣): الآيات ١ الى ٣ ص : ٧٥٢ -----
- ٧١٤٤ ----- سورة الهمزه ص : ٧٥٥ -----
- ٧١٤٤ ----- فضلها ص : ٧٥٥ -----
- ٧١٤٤ ----- سورة الهمزه(١٠٤): الآيات ١ الى ٩ ص : ٧٥٦ -----
- ٧١٤٨ ----- سورة الفيل ص : ٧٥٩ -----
- ٧١٤٨ ----- فضلها ص : ٧٥٩ -----
- ٧١٥٠ ----- سورة الفيل(١٠٥): الآيات ١ الى ٥ ص : ٧٦٠ -----
- ٧١٥٧ ----- سورة قريش ص : ٧٦٥ -----
- ٧١٥٧ ----- فضلها ص : ٧٦٥ -----
- ٧١٥٨ ----- سورة قريش(١٠٦): الآيات ١ الى ٤ ص : ٧٦٦ -----
- ٧١٥٩ ----- سورة الماعون ص : ٧٦٧ -----

٧١٥٩	فضلها ص : ٧٤٧
٧١٦٠	سوره الماعون(١٠٧): الآيات ١ الى ٧ ص : ٧٤٨
٧١٦٤	سوره الكوثر ص : ٧٧١
٧١٦٤	فضلها ص : ٧٧١
٧١٦٥	سوره الكوثر(١٠٨): الآيات ١ الى ٣ ص : ٧٧٢
٧١٧٦	سوره الكافرون ص : ٧٧٩
٧١٧٦	فضلها ص : ٧٧٩
٧١٧٨	سوره الكافرون(١٠٩): الآيات ١ الى ٦ ص : ٧٨١
٧١٧٩	سوره النصر ص : ٧٨٣
٧١٧٩	فضلها ص : ٧٨٣
٧١٧٩	سوره النصر(١١٠): آيه ١ ص : ٧٨٤
٧١٨٤	سوره اللهب ص : ٧٨٧
٧١٨٤	فضلها ص : ٧٨٧
٧١٨٥	سوره المسد(١١١): الآيات ١ الى ٥ ص : ٧٨٨
٧١٩٢	سوره الإخلاص ص : ٧٩٣
٧١٩٢	فضلها ص : ٧٩٣
٧٢٠٣	سوره الإخلاص(١١٢): الآيات ١ الى ٤ ص : ٨٠٠
٧٢١٦	سوره الفلق ص : ٨٠٩
٧٢١٦	فضلها ص : ٨٠٩
٧٢١٧	سوره الفلق(١١٣): الآيات ١ الى ٥ ص : ٨١٠
٧٢١٧	اشاره
٧٢١٩	١- باب في الحسد و معناه ص : ٨١٢
٧٢٢٢	١ : ٢- باب في ما روى من السحر الذى سحر به النبى (صلى الله عليه و آله) و ما يبطل به السحر، و خواص المعوذتين ص : ٨١٣
٧٢٢٧	سوره الناس ص : ٨١٧
٧٢٢٧	فضلها ص : ٨١٧
٧٢٢٧	سوره الناس(١١٤): الآيات ١ الى ٦ ص : ٨١٨
٧٢٢٨	اشاره
٧٢٢٩	باب أن المعوذتين من القرآن ص : ٨١٩
٧٢٣٢	و نختم الكتاب بأبواب ص : ٨٢١
٧٢٣٢	١- باب في رد متشابه القرآن إلى تأويله ص : ٨٢١
٧٣٠٥	٢- باب فضل القرآن ص : ٨٥٦

٧٣٠٧----- ٨٥٨ : ص صعب مستصعب ص : ٨٥٨----- ٣- باب أن حديث أهل البيت (عليهم السلام) صعب مستصعب

٧٣١٠----- ٨٦٠ : ص ص : ٨٦٠----- ٤- باب وجوب التسليم لأهل البيت (عليهم السلام) في ما جاء عنهم

٧٣٢٠----- ٨٦٦ : ص ص : ٨٦٦----- ٥- باب ص : ٨٦٦-----

٧٣٢٥----- تعريف مركز-----

سرشناسه: بحرانی هاشم بن سلیمان - ۱۱۰۷ ق عنوان و نام پدیدآور: البرهان في تفسير القرآن الفه هاشم الحسيني البحراني
مشخصات نشر: قم دار التفسير، ۱۴۱۷ ق = ۱۳۷۵. مشخصات ظاهري: ۴ ج نمودار شابک: ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره ؛ ۹۶۴-
۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۶-X (ج ۱) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۷-۸ (ج ۲) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۸-۶ (ج ۳) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۹-۴
(ج ۴) وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی یادداشت: این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف منتشر شده
است یادداشت: فهرست نویسی براساس اطلاعات فیپا. یادداشت: عربی یادداشت: کتابنامه موضوع: تفاسیر شیعه -- قرن ق ۱۲
موضوع: تفاسیر ماثوره -- شیعه امامیه رده بندی کنگره: BP۹۷/۳ ب ۳ ب ۴ ۱۳۸۲ رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۷۲۶ شماره
کتابشناسی ملی: م ۷۵-۶۶۱۷

آدرس ثابت > البرهان = برهان في تفسير القرآن آدرس ثابت

الجزء الاول

تقديم ص: ۷

اشاره

بقلم الشيخ محمد مهدي الآصفي بسم الله الرحمن الرحيم التفسير: تبين و إيضاح المقصود من الكلام، فإن من الكلام ما هو
واضح و بين، و لا- يحتاج إلى توضيح، و يتلقاه السامع و القارئ و يفهمه، من دون شرح و إيضاح. و من الكلام ما لا يفهمه
السامع و القارئ إلا بعد شرح و إيضاح و بيان.

و القرآن الكريم من القسم الثاني من الكلام، و لذلك تمس الحاجة إلى تقديم شرح و تفسير لكلام الله تعالى ليفهمه الناس حق
الفهم.

و هذه الحاجة هي أساس (علم التفسير) الذي هو من أكثر العلوم الإسلامية عراقه و تقدما.

و ليس من شك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يلقي هذا الكلام على الناس من دون شرح و تفسير فيفهمونه و
يتفاعلون

معها، و تجذبهم جاذبيه الكلام، و تقهرهم قوته و سلطانه.

و ليس من شك أن الناس يقرءون هذا القرآن عبر القرون فيفهمونه و يتفاعلون معه، دون أن يقرء و اله شرحا و توضيحا، فليس القرآن كتاب ألغاز و رموز، و إنما هو بيان و نور للناس هذا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ «١».

ثلاثة آراء في التفسير ص : ٧

تعرض التفسير لضربين من الرأى فى طرفى الإفراط و التفريط:

فقد تصور بعض العلماء أن النص القرآنى لما كان نازلا بلغه العرب و «بلسان عربى مبین»، و كان الصحابه فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و المسلمون بعده يتلقونه و يتلونه و يفهمونه بيسر، و من دون تعقيد، فلا- يحتاج النص القرآنى للذين يتكلمون بلغه القرآن إلى تفسير و إيضاح.

(١) آل عمران ٣: ١٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص : ٨

و الرأى الآخر هو الذى تتبناه بعض الطوائف الإسلاميه فى إباء النص القرآنى للتفسير و عدم حجيه ظواهر القرآن، و احتجوا على ذلك بجملة من الروايات و الأحاديث، لا تنهض بهذه الدعوى، و انتهوا إلى أن النص القرآنى لا يمكن فهمه بشكل دقيق، إلا إذا اقترن هذا النص بتفسير دقيق من جانب المعصوم.

و هذا الاتجاه كالاتجاه الأول لم يقاوم الحركه العلميه التى قام بها علماء المسلمين من بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الوقت الحاضر من تفسير القرآن.

و ساد بين هذا التصور و ذاك تصور ثالث وسط، كان هو التصور الحاكم على الأوساط العلميه الإسلاميه و هو الحاجه إلى التفسير لفهم النص القرآنى أولا، و قبول النص القرآنى للتفسير، و إمكان التدبر و التأمل فى آيات كتاب الله لعامة العلماء ثانيا.

الحاجه إلى التفسير لفهم النص القرآنى ص : ٨

لقد شاع بين المسلمين تفسير القرآن و تدريسه منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى اليوم، و لولا الحاجه إلى التفسير لفهم النص القرآنى، و تيسيره إلى الأذهان لم يشع بين المسلمين أمر التفسير منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الوقت الحاضر إلى هذه الدرجه.

و قد كان رسول الله (صلى الله عليه

و آله) أول من فسر القرآن، و إلى هذه الحقيقه تشير النصوص التاليه:

١- سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن السبيل فى قوله تعالى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فقال (صلى الله عليه و آله): «الزاد و الراحله». «١»

٢- و سألت عائشه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن الكسوه الواجبه فى كفاره الأيمان فى قوله تعالى: فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ كِسْوَتُهُمْ «٢» فقال (صلى الله عليه و آله): «عباءه لكل مسكين». «٣»

٣- و سأله رجل من هذيل عن قوله تعالى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ. «٤»

قال: يا رسول الله، من تركه فقد كفر؟

فقال (صلى الله عليه و آله): «من تركه لا يخاف عقوبته، و لا يرجو ثوابه». «٥»

و هو بمعنى الإنكار و الجحود لهذه الفريضة الإسلاميه التى هى من ضروريات الإسلام.

(١) الإتقان ٤: ٢٥٠.

(٢) المائده ٥: ٨٩.

(٣) الإتقان ٤: ٢٥٣.

(٤) آل عمران ٣: ٩٧.

(٥) الإتقان ٤: ٢٥٠.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٩

٤- و سئل عن قوله تعالى: كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ «١» ما عضيّن؟

فقال (صلى الله عليه و آله): «آمنوا ببعض و كفروا ببعض». «٢»

٥- و سئل عن قوله تعالى: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ «٣» كيف يشرح صدره؟

فقال (صلى الله عليه و آله): «نور يقذف به، فيشرح له و يفسح».

قالوا: فهل لذلك من أماره يعرف بها؟

قال (صلى الله عليه و آله): «الإنباه إلى دار الخلود، و التجافى عن دار الغرور، و الاستعداد للموت قبل لقاء الموت». «٤»

٤- و

روى البخارى عن عدى بن حاتم، قال: حين نزل قوله تعالى: كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ «٥» قال: قلت: يا رسول الله، ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود، أهما الخيطان؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «هو سواد الليل وبياض النهار». «٦»

و قد تضمنت جملة من الموسوعات الحديثية أبوابا خاصة بما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى تفسير القرآن.

و اشتهر نفر من الصحابه بتفسير القرآن، مثل: عبدالله بن عباس، و ابن مسعود، و كان الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) إمام المفسرين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله). و إليه يرجع عبدالله بن عباس فى التفسير و جملة واسع من الصحابه و التابعين لهم بإحسان.

حجيه ظواهر القرآن ص : ٩

نزل القرآن بلسان عربى مبين ليفهمه الناس و يعملوا به، و القرآن يصرح بهذه الحقيقه و إِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ. «٧»

و القرآن نور و برهان و موعظه من عند الله إلى عباده، و كيف يكون القرآن نورا و برهانا دون أن يتلقى الناس ظواهر القرآن بالتأمل و التدبر و الفهم، و دون أن تكون ظواهره حجه على الناس!؟

(١) الحجر ١٥ : ٩٠ و ٩١.

(٢) الإتقان ٤ : ٢٦٨.

(٣) الأنعام ٦ : ١٢٥.

(٤) الإتقان ٤ : ٢٥٤.

(٥) البقره ٢ : ١٨٧.

(٦) صحيح البخارى ٦ : ٥٦ / ٣٧.

(٧) الشعراء ٦٢ : ١٩٢ - ١٩٥.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص : ١٠

يقول الله تعالى: قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ. «١»

و يقول تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ

و يقول تعالى: هذا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمْ لَلْغَافِلُونَ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَمَا يُعْلَمُونَ أَنَّمَا يُوحِي إِلَيْهِ وَاحِدٌ وَإِنَّ لَكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُم لَیْلَةً مُّبِينًا. «٣»

و يقول تعالى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا. «٤»

و كيف يكون القرآن للناس نورا، و برهانا، و بيانا، و بلاغا، و نذيرا، و مبشرا، و هاديا، ثم لا يتمكن الناس أن يتلقوا هذا القرآن بأنفسهم و يتأملوا فيه، و قد حثنا الله تعالى على التدبر و التأمل في آياته؟! «٥» يقول تعالى: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا.

الأسباب و الوجوه التي تحوجنا إلى التفسير ص : ١٠

الأسباب التي تحوجنا إلى تفسير النص القرآني عديده، نذكر أهمها في ثلاثه أوجه:

الوجه الأول: أن القرآن أجمل الكثير من الأحكام و التصورات و المفاهيم، و لا بد لهذا الإجمال من تفصيل و شرح و تبيان كي يمكن الاستفادة الكامله من النص القرآني، و استيعاب الصوره الكامله للمفهوم أو التصور أو الحكم الذي يقدمه النص لنا.

و من هذا القبيل آيات الأحكام، و هي تستغرق مساحه واسعه من القرآن الكريم، و قد أجمل القرآن هذه الأحكام، بينما فصلتها السنه، و لا يمكن فهم هذه الآيات فهما تفصيليا و كاملا من دون الشرح و التفسير.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنزلت عليه الصلاه و لم يسم الله تعالى لهم ثلاثا، و لا أربعا، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذي فسر ذلك لهم». «٦»

و أمثله ذلك في القرآن كثيره، فمن الأحكام التي أجملها القرآن، و ترك تفسيرها لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و الحجج

بعده قوله تعالى: «أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ» (٧)، وقوله تعالى: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» (٨).

(١) يونس ١٠: ٥٧. [...]

(٢) النساء ٤: ١٧٤.

(٣) إبراهيم ٤١: ٥٢.

(٤) الإسراء ١٧: ٩.

(٥) النساء ٤: ٨٢.

(٦) الكافي ١: ٢٢٦ / ١.

(٧) الحج ٢٢: ٤١.

(٨) آل عمران ٣: ٩٧.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ١١

و ترك تفاصيل أحكام الصلاة و الزكاة و الحج، و هي تستغرق مجلدات ضخمة من الفقه في التفسير و التبيين و الشرح من جانب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته (عليهم السلام) الذين أورثهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) علم الكتاب و الشريعة من بعده كما في حديث الثقلين. «١»

كما أن القرآن ذكر طائفة من العمومات و المطلقات دون أن يذكر تخصيصاً أو تقييداً لها، و ترك بيان التخصيص و التقييد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و خلفائه من بعده (عليهم السلام) الذين ورثوا علمه.

و من هذه العمومات قوله تعالى: «وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ» (٢) و هي تعم كل المطلقات، و قد ورد في السنة الشريفه تخصيص هذا العام بالمدخول بهن فقط.

و قوله تعالى: «وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ» (٣) و هذا العموم يختص بالرجعيات، أما غير الرجعيات من المطلقات فلا أولويه لبعولتهن بهن، و هذا التخصيص وارد في التفسير.

و من المطلقات التي ورد تقييدها في التفسير من الحديث الشريف قوله تعالى: «مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا» (٤) و إطلاق هذه الآية الكريمة مقيد بما إذا لم يتب و كأنه قد قتله لإيمانه.

عن سماعه، قال:

قلت له: قول الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ.

قال: «المتعمد الذى يقتله على دينه، فذاك التعمد الذى ذكر الله».

قال: قلت: فرجل جاء إلى رجل فضربه بسيفه حتى قتله لغضب لا لعب على دينه، قتله و هو يقول بقوله؟

قال: «ليس هذا الذى ذكر فى الكتاب، و لكن يقاد به و الديه إن قبلت».

قلت: فله توبه؟ قال: «نعم، يعتق رقبه، و يصوم شهرين متتابعين، و يطعم ستين مسكينا، و يتوب و يتضرع فأرجو أن يتاب عليه».

«٥»

الوجه الثانى: أن القرآن الكريم طرح أنظمه كامله للتصورات و المفاهيم و الأحكام، و ليس ما فى القرآن أحكاما متناثره و مختلفه، بل إن هذه التصورات و المفاهيم عند ما ينتظم عقدها فى سلسله واحده تشكل نظاما مترابطا، منسجما، متكاملًا. كل حلقة منه تكمل الحلقة التى تليها، و هى مجتمعته تقدم للإنسان نظاما كاملا للتفكير

(١) و ذلك فى

قوله (صلى الله عليه و آله): «إني تارك فيكم ما إن تمسّ بكم به لن تضلّوا بعدى: كتاب الله و عترتى أهل بيتى». أنظر مسند أحمد ٤: ٣٦٧ و ٣٧١ و ٥: ١٨٢ و ١٨٩، سنن الدارمى ٢: ٤٣١، صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ / ٣٦ و ٣٧ / ٤٧٨١، سنن الترمذى ٥: ٦٦٢ / ٣٧٨٦ و ٣٧٨٨، مستدرک الحاكم ٣: ١٤٨، مصابيح السنه ٤: ١٩٠ / ٤٨١٦.

(٢) البقره ٢: ٢٢٨.

(٣) البقره ٢: ٢٢٨.

(٤) النساء ٤: ٩٣.

(٥) تفسير العياشى ١: ٢٦٧ / ٢٣٦، و للتوسّع فى هذا البحث راجع مجله رساله القرآن العدد (٦)، التفسير نشأته و تطوره للشيخ محمّد هادى معرفه.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ١٢

و التصور.

و من هذا القبيل (التوحيد) و (القضاء و القدر) و

(الاختيار) فإن آيات التوحيد الموزعة في مواضع كثيرة من القرآن عند ما تجتمع و ينتظم عقدها تقدم لنا تصورا كاملا عن وحده الخالق، و وحده السلطان و سياده في حياه الإنسان، و إلغاء أى سياده و سلطان من دون سلطان الله، و شرعيه كل سياده و سلطان فى امتداد سلطان الله تعالى و سيادته و ولايته على الإنسان.

و فى هذه المجموعه المنتظمه من الآيات يرتبط الإيمان بالولاء و البراءه و بسياده الله تعالى و سلطانه على الإنسان، و عبوديه الإنسان و طاعته لله تعالى، و تمرده و براءته من الطاغوت، و بمسأله الإمامه، و بخلافه الإنسان على وجه الأرض لله تعالى، و هى مجموعه منتظمه من المسائل و قضايا الفكر و العقيدة و العمل مرتبطه و منسجمه و متكامله.

و كذلك قضيه (الاختيار) و (القضاء و القدر) و (الخير و الشر) و (الهدايه و الضلاله) مسائل مترابطه و متكامله تتوزع و تنتشر فى مواضع كثيره من القرآن، و لا يمكن فهم هذه الآيات فهما سويا صحيحا، و لا يمكن أن نفهم ما يريد الله تعالى فى هذه الآيات إلا إذا جمعناها إلى جنب بعض، و نظمناها فى سلسله واحده مترابطه، و خصصنا عمومات الآيات العامه بالتخصيصات الوارده فى القرآن، و قيدنا مطلقات الآيات بالقيود الوارده فى آيات أخرى، و ضممنا الأفكار المتعدده بعضها إلى جنب بعض. عندئذ فقط يمكن فهم ما يريد الله تعالى فى هذه الآيات، و من دون ذلك لا نكاد نستطيع أن نفهم حقائق هذا الكتاب حق الفهم.

فقد يتلقى المتلقى آيه من كتاب الله فيتصور أنها تريد الجبر المطلق، و تسلب الإنسان حريته و إرادته بشكل مطلق، و قد يقرأ آيه أخرى فيتصور

أن القرآن يقرر الاختيار المطلق، ويفصل الإنسان و مصيره بشكل كامل عن مشيئه الله تعالى و إرادته، بينما لا يقرر القرآن الكريم أيا من المعنيين.

و فهم ما يريد القرآن لا- يمكن إلا من خلال جهد علمي يقوم به المتخصصون فى القرآن بتجميع هذه الآيات و تنظيم هذه الأفكار، و استخراج وحده فكرية و تصوريه، و نظام فكرى شامل من خلالها و هذا هو الجهد الذى يقوم به العلماء المتخصصون فى القرآن من خلال (التفسير الموضوعى) للقرآن الكريم.

لقد نزل القرآن نجوما فى ثلاث و عشرين سنه، و كان لنزول طائفه كبيره من آيات القرآن أسباب و علل يسميها العلماء بأسباب النزول، و لا تكاد تفهم الآيه إلا من خلالها.

و من هذه الآيات ناسخ و منسوخ و مجمل و مبين. و لا نتمكن أن نفهم هذه الآيات إلا إذا جمعنا بعضها إلى بعض، و وضعنا بعضها إلى جنب بعض، فإن القرآن يستخدم كثيرا طريقه الإطلاق فى بيان حكم أو تصور أو سنه و فى آيات أخرى يذكر الشروط و القيود، و ما لم نجمع هذه الآيات و نجعل بعضها إلى جنب بعض، و نفسر بعضها ببعض لا نستطيع أن نفهم كتاب الله و ما فيه من أحكام و سنن و تصورات و مفاهيم. و من الخطأ أن نستخلص حكما أو سنه أو تصورا من خلال آيه واحده من كتاب الله تعالى دون أن نعرضه على سائر الآيات.

أما لماذا يستخدم القرآن هذا الأسلوب فى بيان الأحكام و السنن و التصورات؟ فهو أمر له علاقه بأسلوب البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ١٣

القرآن البيانى و لسنا بصدد شرح أصول هذا الأسلوب و تأثيره الآن.

و الطريقه العلميه الصحيحه لفهم

آيات كتاب الله هي أن يقوم المفسر بجهد علمي في تجميع هذه الآيات و تنظيمها و تقييد المطلقات، و تخصيص العمومات، و تحديد الشروط منها، ثم ضم هذه الأحكام و التصورات و الأفكار بعضها إلى بعض، و استخراج أنظمه شامله و وحدات فكريه شامله منها، و هذا هو الجهد العلمي الذي ينهض به المفسر.

الوجه الثالث: أن للنص ظاهرا و أعماقا مختلفه، و كل إنسان يتناول من النص القرآني بقدر ما أوتي من علم و فهم. و قدره على فهم مراد الله تعالى، فلا يفهم عامه الناس من كتاب الله تعالى إلا ظاهرا من آياته، و من العلماء من آتاه الله تعالى القدره على الغوص في أعماق آياته، فيأخذ من كتاب الله قدر ما آتاه الله من علم و بصيره و فقه، و ليس العلماء كلهم سواء في فهم كتاب الله تعالى، فإن لهذا القرآن أعماقا و بطونا مختلفه، و كلما أمعن الإنسان في القرآن الكريم، و أكثر فيه التأمل، و ثابر في فهمه و تذوقه أكثر بلغ من فهم القرآن ما لم يبلغه من قبل، و لعل في ذلك بعض السر في غضاضه النص القرآني و خلوده.

و لسنا نقصد أن كتاب الله تعالى مجموعه من الألغاز و المعميات و الرموز كما يقوله أهل الباطن، فإن القرآن نور و بلاغ و هدى للناس جميعا، و لا يمكن أن ينهض القرآن بهذه الرساله في حياه البشريه جميعا إلا أن يكون منفتحا على الناس و بيانا لهم جميعا يخاطب الناس بلسانهم، و بما يفهمون من خطاب، و ليس بالرموز و الألغاز.

و إنما نقصد بالأعماق و البطون المختلفه للقرآن، أبعادا مختلفه لحقيقه واحده و مفهوم واحد، فما يفهمه عامه

الناس من ظاهر القرآن هو ما يفهمه العلماء القرآنيون من أعماق القرآن البعيدة، إلا أن أولئك العلماء يبلغون أعماقا من وعى الحقيقه التي بينها القرآن للناس لا- يصل إليها عامه الناس، دون أن تختلف الحقائق التي يتلقاها الناس من ظاهر القرآن عن الحقائق التي يتلقاها العلماء القرآنيون من أعماق القرآن، و لكن شتان بين وعى و وعى و فهم و فهم، و ما يبلغه هؤلاء و أولئك.

و لسنا نريد أن نطيل الحديث في هذا الجانب، فإن كتاب الله نور و هدى و منهاج عمل في حياه البشر، و لا بد لفهم هذا القرآن أن تتضافر جهود العلماء ليفتحوا للناس من آفاق هذا القرآن، ما لا يمكن أن يصلوا إليه، لو لا ذلك.

و قد أدرك العلماء المتخصصون في القرآن هذه الضروره منذ أقدم العصور القرآنيه، و تناولوا كتاب الله تعالى بالتحليل و التفسير، و نحن بفضل جهودهم تلك أصبحنا نعى بحمد الله من كتاب الله و آياته و آفاقه ما لم نكن لندركه لولاها.

و من الآيات التي يمكن أن تكون مصداقا واضحا لاختلاف مستوى الفهم و التفسير من قبل العلماء في استكشاف أبعاد و أعماق مختلفه لها، دون أن تتناقض و تختلف هذه الأبعاد فيما بينها:

١- قوله تعالى: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ فَاَمَّا الزَّبَدُ فَيَذٰهَبُ جُفَاءً وَّ اَمَّا مَا يَنْفَعُ الْبِرَّهَانَ فِى تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، مقدمه، ص: ١٤

النَّاسَ فَيَمُكِّثُ فِي الْاَرْضِ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْاَمْثَالَ . «١»

٢- و قوله تعالى: اللّٰهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْاَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي

زُجَّاجِهِ الرَّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ زَيْتُونِهِ لَا شَرْقِيَّهِ وَلَا غَرْبِيَّهِ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. (٢)

٣- وقوله تعالى: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ.

و أمثال هذه الآيات في القرآن كثيرة، و هي من غرر الآيات، كما يقول العلامة الطباطبائي (رحمه الله)، و هي تحمل أبعادا و أعماقا مختلفه و لظاهرها معنى واضح و مفهوم، و كلما أمعن الإنسان النظر و تأمل فيها، فتح الله (تعالى) له من آفاق الفهم و التفسير ما لم يفتح له من قبل. و هذه التفاسير و التصورات و الأفهام غير متناقضه و لا متخالفه فيما بينها، و قد تحدثت عن هذا الموضوع بتفصيل في كتاب (وعى القرآن).

و ليس كل الناس يستطيع أن يغوص في أعماق القرآن، و ليس كل أحد يحسن ذلك، إذا لم يستعن بالمتخصصين من علماء القرآن الكريم الذين رزقهم الله تعالى و عى كتابه.

تاريخ التفسير ص : ١٤

مر علم التفسير عند الشيعة و السنه بثلاث مراحل، و هذه المراحل تختلف عند الشيعة و السنه في طول الفتره الزمنيه و قصرها إلا أنها تكاد تكون متشابهه عند الطائفتين.

المرحلة الأولى: تبدأ بروايه الأحاديث الوارده عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند السنه، و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته (عليهم السلام) عند الشيعة في تفسير القرآن.

و قد اشتهر نفر من الصحابه و التابعين في روايه هذه الأحاديث من مثل: عبدالله بن عباس، و ابن مسعود، و جابر بن عبدالله، و أبو سعيد

الخدري، وغيرهم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كما تناقل روايات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في التفسير نفر من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) خلال هذه الفترة.

وعلماء الشيعة الإمامية يعتقدون أن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) يستقون أحاديثهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و ليس من قبيل الرأى والاجتهاد، ويستنبطون هذا المعنى من حديث الثقلين الشهير الذى تضافر الفريقان على روايته عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى اعتماد أهل البيت مصدرا ثانيا لمعرفة أحكام الله تعالى و حدوده بعد القرآن بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله).

و بناء على هذا الفهم فإن الأحاديث المرويه عن أهل البيت (عليهم السلام) تكتسب صفة الحجية و يمكن الإحتجاج بها على فهم أحكام الله تعالى و آياته.

(١) الزّعد ١٣: ١٧.

(٢) التّور ٢٤: ٣٥. [...]

(٣) الحجر ١٥: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ١٥

وقد روى أصحاب أهل البيت (عليهم السلام) طائفة واسعة من الأحاديث فى تفسير القرآن لم يتيسر لصحابه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يرووها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و ذلك لقصر الفترة التى تمكن فيها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من روايه الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و طول الفترة الزمنية التى تمكن فيها أصحاب أهل البيت من روايه الحديث عنهم (عليهم السلام).

و حديث أهل البيت (عليهم السلام) فى القرآن مثل حديثهم فى الأحكام، ليس عن رأى واجتهاد، وإنما هو حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) و علم رسول الله و ميراثه أودعه عندهم

حديث الثقلين: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله و عترتي أهل بيتي».

صريح في هذا المعنى، و هذا الحديث مما اتفق عليه صحاح الفريقين في الحديث. «١»

و كتب التفسير التي كتبها و دونها الأصحاب في هذه المرحلة كثيرة، نشير إلى طائفة منها:

١- تفسير ابن عباس، المتوفى سنة ٦٨ هـ.

٢- تفسير أبان بن تغلب بن رباح، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، توفي سنة ١٤١ هـ، ذكره ابن النديم في (الفهرست).

«٢»

٣- تفسير ابن أورمه، من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)، ذكره النجاشي في (الرجال). «٣»

٤- تفسير ابن أسباط من أصحاب الإمام الرضا و أبي جعفر الجواد (عليهما السلام)، ذكره النجاشي في (الرجال). «٤»

٥- تفسير سعيد بن جبير، الذي استشهد بيد الحجاج سنة ٩٥ هـ، ذكره ابن النديم في (الفهرست). «٥»

٦- تفسير ابن محبوب الزراد المتوفى سنة ٢٢٤ هـ، من أصحاب الإمام الكاظم و الرضا و الجواد (عليهم السلام)، ذكره ابن النديم

في (الفهرست). «٦»

٧- تفسير علي بن مهزيار الدورقي الأهوازي، المتوفى سنة ٢٢٩ هـ، من أصحاب الإمام الرضا و الجواد و الهادي (عليهم السلام)،

ذكره النجاشي في (الرجال). «٧»

٨- تفسير عبد الرزاق بن همام بن نافع، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام).

(١) مضافا إلى المصادر المتقدمه أنظر: المنتخب من مسند عبد بن حميد ١٠٧ / ٢٤٠، طبقات ابن سعد ٢: ١٩٤، الذرية الطاهرة:

١٦٨ / ٢٢٨، تفسير العياشي ١: ٥ / ٩، عيون أخبار الرضا ١: ٥٧ / ٢٥، كمال الدين و تمام النعمة: ٢٤٠ / ٦٤، تفسير الرازي ٨: ١٦٣،

تفسير ابن كثير ٤: ١٢٢.

(٢) الفهرست: ٣٠٨.

(٣) رجال النجاشي: ٣٢٩ / ٨٩١.

(٤) رجال النجاشي: ٢٥٢ / ٦٦٣.

(٥) الفهرست: ٥١.

(٦) الفهرست: ٣٠٩.

(٧) رجال

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ١٦

٩- تفسير السدى المتوفى ١٢٧ هـ.

١٠- تفسير محمد بن السائب الكلبى المتوفى سنة ١٤٦ هـ.

١١- تفسير أبى بصير يحيى بن أبى القاسم الأسدى، المتوفى سنة ١٥٠ هـ، من أصحاب الباقر و الصادق (عليهما السلام).

١٢- تفسير أبى الجارود، زياد بن المنذر الهمداني، المتوفى سنة ١٥٠ هـ من أصحاب على بن الحسين و محمد بن على الباقر و جعفر الصادق (عليهم السلام)، ذكره النجاشى فى (الرجال). «١»

١٣- تفسير أبى حمزه الثمالى، المتوفى سنة ١٥٠ هـ من أصحاب على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و الكاظم (عليهم السلام)، ذكره ابن النديم فى (الفهرست) «٢»، كما يروى عنه الثعلبى فى (تفسيره)، و ذكره النجاشى فى (الرجال). «٣»

المرحلة الثانية: مرحلة التدوين و التجميع، و فى هذه المرحلة توفر العلماء من الفريقين على تجميع و تنظيم ما روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل البيت (عليهم السلام) ضمن كتب منظمه و مدونه، من قبيل: كتاب (التفسير) لابن جرير الطبرى من أئمه التفسير فى أواخر القرن الثالث و أوائل القرن الرابع الهجرى، من علماء السنه، و فرات بن إبراهيم فى القرن الثالث، و أبى النضر محمد بن مسعود العياشى السمرقندى فى أواخر القرن الثالث الهجرى، و على بن إبراهيم القمى فى أواخر القرن الثالث و أوائل القرن الرابع الهجرى، و محمد بن إبراهيم النعمانى فى أوائل القرن الرابع الهجرى، و تفسير على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، المتوفى سنة ٣٢٩ هـ، يروى النجاشى عنه بواسطة واحده، و تفسير الصدوق محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، المتوفى سنة ٣٨١ هـ، و تفسير

ابن عقده، المتوفى سنة ٣٣٣ هـ، ذكره النجاشى فى (الرجال) «٤» كما ذكره السيد ابن طاوس، و تفسير ابن الوليد محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد المتوفى سنة ٣٤٣ هـ، ذكره النجاشى فى (الرجال). «٥»

و كل هؤلاء من أئمة التفسير عند الشيعة، و لكل كتاب فى التفسير، و أكثره محفوظ إلى اليوم.

و عند ما نراجع المدونات الروائية التى جمعت روايات التفسير فى هذه الفترة نجد أن المدونات السننية تجمع إلى جانب حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بعض الأحيان آراء الصحابة و التابعين، و تدرجها بعنوان (الأثر) كما أن المدونات السننية تحفل بطائفة واسعة من الإسرائيليات، و فيها أحاديث منكرة و ضعيفة و متهافته.

و قد تناقل التابعون هذه الروايات فى المرحلة الأولى من تاريخ التفسير، و أوردها أصحاب المدونات الروائية فى التفسير، كما رووها و نقلت إليهم، دون أى دور يذكر فى تصفيه هذه الأحاديث.

(١) رجال النجاشى: ١٧٠ / ٤٤٨.

(٢) الفهرست: ٥٠.

(٣) رجال النجاشى: ١١٥ / ٢٩٦.

(٤) رجال النجاشى: ٣٩١ / ١٠٤٩.

(٥) رجال النجاشى: ٣٨٣ / ١٠٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ١٧

أما المدونات الشيعة، فهى تختص بروايات المعصومين - رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمة من أهل بيته (عليهم السلام) - لا يدخلون فيها غير روايات أهل البيت (عليهم السلام) من الآراء و الآثار، و هى تخلو نسبيا من الإسرائيليات التى يكثر نقلها فى الطائفة الأولى من المدونات التفسيرية، و لكن المدونات الشيعة تعانى من آفة أخرى فى الرواية سوف نذكرها إن شاء الله.

المرحلة الثالثة: تبدأ تقريبا من القرن الخامس الهجرى، و فى هذه المرحلة يكتسب علم التفسير نضجا حقيقيا، و يبدأ علماء التفسير بممارسه الاجتهاد و الرأى فى كتاب الله، و يتجاوز

التفسير مرحله الروايه و النقل و التجميع إلى مرحله الاجتهاد و النظر و الرأى من قبيل: الواحدى فى القرن الخامس الهجرى، و الزمخشرى فى القرن الخامس و السادس الهجرى، و فخر الدين الرازى فى القرن السادس الهجرى، من علماء السنه و من علماء الشيعة السيد الرضى فى (حقائق التأويل) فى القرن الرابع و الخامس الهجرى، و شيخ الطائفة الطوسى فى القرن الخامس الهجرى فى تفسير (التبيان) و غيرهم.

و منذ القرن الخامس الهجرى دخل التفسير بصوره فى العلوم الإسلاميه الرئيسيه و الأساسيه، و بدأ ينمو و يتكامل و تكتمل عناصر نضجه بصوره مستمره، و فى حقول مختلفه، و من منطلقات مختلفه، كالفقه و العرفان و الفلسفه و الأدب و الروايه و الأخلاق، و غيرها.

و تضافرت جهود العلماء المتخصصين فى القرآن فى بلوره المفاهيم و الأفكار و التصورات و الأحكام القرآنيه بصوره منظمه، كما تكونت فى هذه المرحله (علوم القرآن) إلى جنب التفسير، و هى سلسله من المسائل الأساسيه التى لا بد منها فى البحث القرآنى لأى باحث فى القرآن الكريم، من قبيل: الإعجاز، الناسخ و المنسوخ، و المحكم و المتشابه، التفسير و التأويل.

و إذا أردنا أن نتابع الحركه العلميه فى التفسير و علوم القرآن من القرن الخامس الهجرى إلى اليوم عند علماء الفريقين الشيعه و السنه، نجد أن هذه المرحله مرحله خصبه فى الفكر القرآنى، تمخضت عن كثير من الأفكار و التصورات، و فتحت على البشريه آفاقا واسعاه جديده من القرآن، و استنبطت الكثير من المسائل فى مختلف أبواب المعرفه القرآنيه.

و نستطيع أن نقول: إن الحركه العقليه فى القرآن الكريم ابتدأت فى هذه المرحله، و دخل العقل الإسلامى آفاق القرآن، و لا زال يواصل جهده و

حركته فى آفاق كتاب الله.

و ينبغى أن لا- يغيب عنا ركام الأخطاء و الانحرافات التى أخلفها هذا الجهد العقلى خلال هذه الفترة، فقد حاولت المذاهب الفكرية و السياسيه المختلفه إخضاع القرآن الكريم بالتأويل لصالح أفكارها و عقائدها، لا إخضاع آرائها و أفكارها للقرآن، و بالتالى حملوا القرآن الكريم ما لا يتحمل من توجهات فكرية مختلفه، بعيده عن روح القرآن الشفافه، و بعيده عن رساله القرآن. و كان للحركات الباطنيه و الصوفيه قصب السبق فى هذا المجال، و بذلك حرموا من شفافية النص القرآنى و أصالته، و من روح القرآن و هديه.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ١٨

و نذكر فيما يلى شاهدا واحدا من كلماتهم على هذا الفهم المشبع بروح التصوف للقرآن:

يقول بعض كبار علماء هذه الطائفة و كبار العارفين، فى تفسير قوله تعالى:

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ «١» إن عتاب موسى (عليه السلام) لهارون لأنه أنكر على هارون إنكاره لعباده العجل، و عدم اتساع صدره لعباده العجل، فإن العارف من يرى الحق فى كل شىء، بل يراه عين كل شىء. «٢»

و كتب علماء الصوفيه حافله بمثل ذلك، و لعل فيما خلفه الشيخ العارف بالله و الصوفى الشهير ابن العربى فى (التفسير) و (الفتوحات) و (الفصوص) و غير ذلك من كتبه و مؤلفاته بعض الشواهد على ذلك، على أننا نقدر الجهد الفكرى الكبير الذى بذله هذا العالم المحقق فى معارف القرآن و التوحيد، فى الوقت الذى نشير إلى شطحاته فى تفسير كتاب الله.

و هذه الآراء و التفاسير تعد بمجموعها ركاما كبيرا و ثقيلًا فى تاريخ القرآن

الكريم و له مردود سلبي على وعى القرآن و أسلوب التعامل معه.

هذا دون أن نقصد بهذا الكلام الانتقاص من الجهد العلمى الكبير الذى بذله هؤلاء العلماء و العارفون فى استكشاف أعماق هذا الكتاب، و استخراج أفكاره و مفاهيمه إلى الناس.

و نحن نحتاج إلى دراستين قرآنيتين لهذه المرحلة أشد ما تكون الحاجة:

الدراسة الأولى: تختص بتاريخ هذه المرحلة من مراحل تفسير القرآن، و تقسيمها إلى عدد من الفصول و الأدوار، بموجب القفزات النوعية التى قام بها علماء التفسير فى حقل التفسير، و المستجدات القرآنية التى استجدوها خلال هذه الفترة التى تزيد على الألف سنة.

و لو استقرأنا الجهد العلمى و العقلى الذى قام به علماء المسلمين خلال هذه الفترة من الناحية الكمية لعرفنا ضخامه العمل و الجهد الذى قام به هؤلاء العلماء، و لا بد أن تكون الحصيلة النوعية و الكيفية لهذا الكم الهائل من الجهد أمراً عظيماً، يستحق الاهتمام و المتابعة، و عندئذ ندرك ماذا فتح الله على علماء المسلمين خلال هذه الفترة من وعى القرآن، و ماذا بقى على الخلف مما تركه السلف من آفاق و مساحات مجهولة لم تفتح بعد، لتنظم الجهود و للحيلولة دون تكرار الأعمال.

الدراسة الثانية: تختص بالنقد العلمى للجهود التى بذلت خلال هذه الفترة من تاريخ القرآن.

و هذه الدراسة تفرز الأعمال الأصلية التى استفادت من القرآن عن الأعمال التى حاولت أن تحمل القرآن بمجموعه من التوجهات و المتبنيات الفكرية، و بالتالى تفرز لنا الجهود التى خضعت للقرآن، و كونت رأياً و فهماً و ذوقاً خاضعاً لكتاب الله، عن الجهود التى حاولت إخضاع كتاب الله لأذواق و متبنيات أصحابها، كما تفرز لنا هذه

(١) الأعراف ٧: ١٥٠. [...]

(٢) شرح القيسرى: ٤٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن،

الدراسه الأعمال الجديده فى القرآن عن العمل الاجترارى و التكرارى الذى حدث فى مجال التفسير، خلال هذه الفتره و هو ليس بقليل.

و هذا النقد ينبغى أن يقوم على أساس التمييز بين ما يعجب الإنسان أن يقول من رأى و فهم فى تفسير كتاب الله تعالى، و ما يفهمه من كتاب الله حقاً، و إن كان لا- يعجبه، و آفه كثير من المفسرين و المتخصصين فى القرآن أنهم يريدون أن يعطوا للقرآن، لا- أن يأخذوا من القرآن، و لو صدقت المحاولة فى أن يأخذ الإنسان من القرآن فقط، دون أن يحمله ذوقه و رأيه و مزاجه و ما يعجبه لفتح الله تعالى عليه آفاقاً كثيره من الوعى و البصيره و الهدى.

الخطوط و الاتجاهات العامه للتفسير عند أهل البيت (عليهم السلام) ص : ١٩

أهل البيت (عليهم السلام) هم عدل الكتاب فى حديث الثقلين المعروف، و قد سبقت الإشارة إليه، قد آتاهم الله تعالى و عى الكتاب و خصهم به، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) المسلمين بالرجوع إليهم فى فهم كتاب الله.

عن الأصبغ بن نباته، قال: لما قدم أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفه صلى بهم أربعين صباحاً، يقرأ بهم سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى «١» قال: فقال المنافقون: لا- و الله، ما يحسن ابن أبى طالب أن يقرأ القرآن، لو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا غير هذه السوره. قال: فبلغه ذلك، فقال:

«ويل لهم، إنى لأعرف ناسخه من منسوخه، و محكمه من متشابهه، و فصله من فصاله، و حروفه من معانيه، و الله ما من حرف نزل على محمد (صلى الله عليه و آله) إلا أنى أعرف فيمن نزل، و فى أى يوم، و فى أى موضع.

ويل لهم، أما يقرءون: إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى

صُحِفَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى «٢» و الله عندي، ورثتهما من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد أنهى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من إبراهيم و موسى (عليهما السلام).

ويل لهم، و الله أنا الذى أنزل الله فى وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَّةُ «٣» فإنما كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيخبرنا بالوحي فأعياه أنا و من يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفا». «٤»

و

عن مرزم بن حكيم و موسى بن بكير، قالان: سمعنا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث منا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره». «٥»

و

عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ما نزلت آية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أقرأنيها، و أملاها على، فأكتبها بخطي، و علمنى تأويلها و تفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابها، و دعا الله لى أن يعلمنى فهمها و حفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، و لا علما أملاه على

(١) الأعلى ٨٧: ١.

(٢) الأعلى ٨٧: ١٨ و ١٩.

(٣) الحاقه ٦٩: ١٢.

(٤) تفسير العياشى ١: ١٦ / ١.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٥٩.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٠

فكتبته منذ دعا لى ما دعا، و ما ترك شيئا علمه الله تعالى من حلال و لا- حرام و لا أمر و لا نهى كان أو يكون من طاعه أو معصيه إلا علمنيه و حفظته فلم أنس منه حرفا واحدا، ثم وضع يده على صدرى و دعا الله أن يملأ قلبى علما و فهما و حكمه و نورا، فلم أنس شيئا و لم يفتنى شىء لم أكتبه.

فقلت:

يا رسول الله، أو تخوفت النسيان فيما بعد؟

فقال: لست أتخوف عليك نسيانا ولا جهلا، وقد أخبرني ربي أنه قد استجاب فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك.

فقلت: يا رسول الله، ومن شركائي من بعدى؟

فقال: الذين قرنهم الله بنفسه و بى، فقال، الأوصياء منى إلى أن يردوا على الحوض كلهم هاد مهتد، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم». (١)

و

عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «كان على (عليه السلام) صاحب حلال و حرام و علم بالقرآن، و نحن على منهاجه». (٢)

و لذلك فإن أهل البيت (عليهم السلام) هم من المصادر الأساسية لتفسير و فهم كتاب الله، و من دون أن نأخذ من علمهم الذى هو علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا نستطيع أن نفهم القرآن حق الفهم، كما أنزله الله تعالى.

يقول الشهرستاني صاحب الملل و النحل: فالقرآن هدى للناس عامه، و هدى و رحمه لقوم يؤمنون خاصة، و هدى و ذكر للنبي (صلى الله عليه و آله) و لقومه أخص من الأول و الثانى: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ. (٣)

و لقد كان الصحابه متفقيين على أن علم القرآن مخصوص بأهل البيت (عليهم السلام)،

إذ كانوا يسألون على بن أبى طالب (رضى الله عنه): هل خصصتم أهل البيت دوننا بشىء سوى القرآن؟ فكان يقول: «لا و الذى فلق الحبه و برأ النسمه إلا بما فى قراب سيفى»

فاستثناء القرآن بالتخصيص دليل على إجماعهم بأن القرآن و علمه و تنزيله و تأويله مخصوص بهم. (٤)

أما لماذا خص الله تعالى أهل البيت (عليهم السلام) بهذا العلم و بهذه السعه و الشمول دون سائر الناس؟ فهو شأن من شأن الله

تعالى، و يكفينا فى ذلك النصوص الصحيحه و الصريحه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، مما أطبق المسلمون على صحتها
نحو حديث (الثقلين) و (السفينه) «٥»

(١) تفسير العياشى ١: ١٤ / ٢.

(٢) تفسير العياشى ١: ١٥ / ٥.

(٣) الزّخرف ٤٣: ٤٤.

(٤) تفسير مفاتيح الأسرار و مصابيح الأبرار للشهرستانى بنقل مجموعه باقر العلوم الثقافيه (رسائل المؤتمر الرابع للقرآن فى قم
سنه ١٤١٢ هـ).

(٥) و ذلك

قوله (صلى الله عليه و آله): «مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق».

أنظر: عيون أخبار الرضا ٢: ٢٧ / ١٠، كمال الدين و تمام النعمه ٢٣٨ / ٥٩، حليه الأولياء ٤: ٣٠٦، مستدرک الحاكم ٢: ٣٤٣ و ٣:
١٥٠، أمالى الطوسى ١: ٥٩ و ٣٥٩ و ٢: ٧٤ و ٩٦ و ١٢٦ و ٢٤٦ و ٣٤٣، تاريخ بغداد ١٢: ٩١، تفسير ابن كثير ٤: ١٢٣، مجمع
الزوائد ٩: ١٦٨، الصواعق المحرقة: ١٥٢، الجامع الصغير ٢: ٥٣٣ / ٨١٦٢.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢١

و (مدينه العلم) «١» و غير ذلك من النصوص المتفق عليها عند المسلمين.

و لأهل البيت (عليهم السلام) منهج متميز فى التفسير و فهم القرآن، يفهمه من مارس كلماتهم و أحاديثهم فى تفسير القرآن. و
الحديث عن منهج أهل البيت (عليهم السلام) فى التفسير يطول، و لسنا نريد نحن فى هذه المقدمه أن نستعرض هذا الحديث
بتفصيله، و إنما نريد أن نشير فقط إلى جملة من العناوين و الخطوط الرئيسيه فى طريقه أهل البيت (عليهم السلام) و منهجهم فى
تفسير القرآن.

أولاً- تنزيه الله تعالى عن التجسيم: يختلف الرأى فى الذات الإلهيه تبارك و تعالى بين طائفتين من المسلمين فى اتجاهين
متعاكسين: التشبيه، و التعطيل.

يذهب المشبهه إلى

أن الذات الإلهية تشبه الإنسان، وله ما للإنسان من لحم ودم وعظم وشعر ورأس وعين، وينتقل من مكان إلى مكان، وهؤلاء هم المجسمه وهم طائفه واسعه وكبيره من المسلمين.

ويذهب المعطله إلى استحاله معرفه الله تعالى على العقول، وإلى تعطيل العقول عن المعرفه، إلا- بقدر ما يظهر من النصوص. سئل مالك عن قوله سبحانه: ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ «٢» قال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعه. «٣»

وهؤلاء وأولئك يفسرون آيات القرآن التي تخص الذات الإلهية وما يصفه القرآن به من الاستواء على العرش ومن إضافه اليد إليه تعالى وغير ذلك، باتجاهين مختلفين ومتعاكسين.

والاتجاه المقابل لهذين الاتجاهين، هو الاتجاه الذي دعا إليه أهل البيت (عليهم السلام) في نفى التشبيه والتجسيم والتعطيل جميعا وتفسير آيات القرآن المباركه المتعلقة بهذا الموضوع على هذا النهج، وفيما يلي نستعرض بعض الروايات الوارده في هذا الاتجاه:

١- عن الشيخ الصدوق، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه الله)، عن أبيه، عن سهل بن زياد، قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) سنة خمس وخمسين ومائتين: قد اختلف - يا سيدي - أصحابنا في التوحيد، منهم من يقول: هو جسم، ومنهم من يقول: هو صورته، فإن رأيت - يا سيدي - أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فقلت متطولا.

فوقع (عليه السلام) بخطه: «سألت عن التوحيد، وهذا عنكم معزول، الله تعالى واحد، أحد، صمد، لم يلد، ولم

(١) و ذلك

قوله (صلى الله عليه وآله): «أنا مدينة العلم، و

علّي بابها»

أنظر: أمالي الصدوق: ٢٨٢، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٩٨ / ٦٦، أمالي الطوسي ٢:

١٩٠، مستدرک الحاکم ٣: ١٢٦ و ١٢٧، الاستيعاب ٣: ٣٨، تاريخ بغداد ٢: ٣٧٧ و ٤: ٣٤٨ و ٧: ١٧٣ و ١١: ٤٨ و ٢٠٤، مناقب ابن المغازلي:

٨٠-٨٥ / ١٢٠-١٢٦، شواهد التنزيل ١: ٤٥٩ / ٣٣٤، الفردوس ١: ١٠٦ / ٤٤، مناقب الخوارزمي: ٤٠، أسد الغايه ٤: ٢٢، البدايه و النهايه ٧:

٣٥٨، مجمع الزوائد ٩: ١١٤، تهذيب التهذيب ٩: ١١٤، الجامع الصغير ١: ٢٧٠٥ / ٤١٥.

(٢) الأعراف ٧: ٥٤.

(٣) الملل و النحل ١: ٩٣. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٢

يولد، و لم يكن له كفوا أحدا، خالق و ليس بمخلوق، يخلق تبارك و تعالى ما يشاء من الأجسام و غير ذلك، و يصور ما يشاء، و ليس بمصور، جل ثناؤه و تقدست أسماؤه، و تعالى عن أن يكون له شبيه، هو لا غيره، ليس كمثل شئ ء و هو السميع البصير». «١»

٢- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا العباس بن معروف. قال: حدثنا ابن أبي نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير، قال: كتبت على يدى عبد الملك بن أعين إلى أبى عبد الله (عليه السلام) بمسائل فيها: أخبرنى عن الله عز و جل هل يوصف بالصوره و بالتخطيط، فإن رأيت - جعلنى الله فداك - أن تكتب إلى بالمذهب الصحيح من التوحيد؟

فكتب (عليه السلام) بيدي عبد الملك بن أعين: «سألت - رحمك الله - عن التوحيد، و ما ذهب إليه من قبلك، فتعالى الله الذى ليس كمثل شئ ء، و هو السميع البصير، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك و

تعالى بخلقه، المفترون على الله، واعلم- رحمك الله- أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز و
جل، فانف عن الله البطلان و التشبيه، فلا نفى و لا تشبيه، هو الله الثابت الموجود، تعالى الله عما يصفه الواصفون، و لا تعد القرآن
فتضل بعد البيان». «٢»

٣- و عنه، بإسناده إلى هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «٣» قال (عليه
السلام): «بذلك وصف نفسه، و كذلك هو مستول على العرش، بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملا له، و لا- أن
يكون العرش حاويا له، و لا- أن يكون العرش محتازا له، و لكننا نقول: هو حامل العرش، و ممسك العرش، و نقول من ذلك ما
قال: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ «٤» فثبتنا من العرش و الكرسي ما ثبته، و نفينا أن يكون العرش أو الكرسي حاويا له، و أن
يكون عز و جل محتاجا إلى مكان، أو إلى شىء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه». «٥»

٤- و عنه، بإسناده إلى عبدالله بن قيس، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: بَلْ يَدَاؤُهُ مَبْشُوطَانِ «٦» فقلت له:
يدان هكذا؟ و أشرت بيدي إلى يديه.

فقال: «لا، لو كان هكذا لكان مخلوقا». «٧»

٥- و عنه، بإسناده إلى أبي جعفر، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

(١) التوحيد ١٠١ / ١٤.

(٢) التوحيد ١٠٢ / ١٥.

(٣) طه ٢٠: ٥.

(٤) البقره ٢: ٢٥٥.

(٥) نور الثقلين ٣: ٣٦٧ / ١٢، التوحيد ٢٤٨ / ١.

(٦) المائدة ٥: ٦٤.

(٧) نور الثقلين ١: ٦٥ / ٢٧٩، التوحيد: ١٦٨.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٣

وَ هُوَ

اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ «١» فقال (عليه السلام): «كذلك هو في كل مكان».

قلت: بذاته؟

قال: «ويحك! إن الأماكن أقدار، فإذا قلت في مكان بذاته لزمك أن تقول في أقدار و غير ذلك، و لكن هو بائن من خلقه، محيط بما خلق علما و قدره و سلطانا و ملكا، و ليس علمه بما في الأرض بأقل مما في السماء، لا يبعد منه شىء، و الأشياء له سواء علما و قدره و سلطانا و ملكا و إحاطه». «٢»

٦- و عنه، بالإسناد إلى عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله، فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب «لا إله إلا الله» النظر إلى وجه الله؟

فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، من وصف الله بوجه كالوجه فقد كفر، و لكن وجه الله أنبأؤه و رسله و حججه (صلوات الله عليهم)، هم الذين يتوجه إلى الله و إلى دينه و معرفته، و قال الله عز و جل: كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَإِنَّ وَجْهَ رَبِّكَ «٣» و قال عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ «٤» فالنظر إلى أنبياء الله و رسله و حججه (عليهم السلام) في درجاتهم ثواب عظيم يوم القيامة، و قد قال النبي (صلى الله عليه و آله): من أبغض أهل بيتي و عترتي، لم يرني و لم أره يوم القيامة. و قال (عليه السلام): إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني.

يا أبا الصلت، إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان، و لا تدركه الأبصار و الأوهام «٥»

٧- و عن إسحاق بن عمار، عمن سمعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه

قال فى قول الله عز و جل: وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ «٦»: «لم يعنوا أنه هكذا، و لكنهم قالوا: قد فرغ من الأمر، فلا يزيد و لا ينقص، فقال الله جل جلاله تكذبا لقولهم: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ «٧» ألم تسمع الله عز و جل يقول: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَثْبُتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ». «٨»

ثانيا- تنزيه الأنبياء عن المعاصى: الرأى فى مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) هو عصمه الأنبياء (عليهم السلام) جميعا من المعاصى الكبيره و الصغيره قبل النبوه و بعدها، و من السهو و الخطأ فى التبليغ، بينما جوز أصحاب الأحاديث و الحشويه على الأنبياء الكبائر قبل النبوه، و منهم من جوزها فى حال النبوه سوى الكذب فيما يتعلق بأداء الشريعة. «٩»

(١) الأنعام: ٦: ٣.

(٢) نور الثقلين ١: ٧٠٤ / ٢٠، التوحيد: ١٣٢ / ١٥.

(٣) الرّحمن ٥٥: ٢٦ و ٢٧.

(٤) القصص ٢٨: ٨٨.

(٥) التّوحيد: ١١٧ / ٢١.

(٦) المائدة ٥: ٦٤.

(٧) المائدة ٥: ٦٤. [...]

(٨) التّوحيد: ١٦٧، و الآية من سوره الرّعد ١٣: ٣٩.

(٩) تنزيه الأنبياء للمرتضى: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٤

و على أساس الرأى بعصمه الأنبياء (عليهم السلام) فسر أهل البيت (عليهم السلام) كل آيات القرآن المتعلقة بحياه الأنبياء (عليهم السلام)، و هو اتجاه معروف لأهل البيت فى تفسير القرآن.

روى على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليهما السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك إن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».

قال: فأخبرنى عن قول الله تعالى: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ؟ «١» فقال الرضا

(عليه السلام): «لقد همت به، و لو لا أن رأى برهان ربه لهم بها، لكنه كان معصوما، و المعصوم لا يهيم بذنب و لا يأتيه». «٢»

و

عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك إن الأنبياء معصومون، قال: «بلى».

قال: فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرني عن قول الله عز و جل فى إبراهيم:

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي. «٣»

فقال الرضا (عليه السلام): «إن إبراهيم (عليه السلام) وقع فى ثلاثه أصناف: صنف يعبد الزهره، و صنف يعبد القمر، و صنف يعبد الشمس، و ذلك حين خرج من السرب «٤» الذى أخفى فيه، فلما جن عليه الليل و رأى الزهره قال: هذا ربي. على الإنكار و الاستخبار، فلما أفل الكوكب قال: لا أحب الآفلين. لأن الأفل من صفات المحدث لا من صفات القديم، فلما رأى القمر بازغا قال: هذا ربي. على الإنكار و الاستخبار، فلما أفل قال: لئن لم يهدنى ربي لأكونن من القوم الضالين. فلما أصبح و رأى الشمس بازغه، قال: هذا ربي هذا أكبر من الزهره و القمر على الإنكار و الاستخبار، لا على الإخبار و الإقرار، فلما أفلت قال للأصناف الثلاثه من عبده الزهره و القمر و الشمس: يا قوم إني برىء مما تشركون، إني وجهت وجهى للذى فطر السماوات و الأرض حنيفا و ما أنا من المشركين، و إنما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم، و يثبت عندهم أن العباده لا تحق لما كان بصفه الزهره و القمر و الشمس، و إنما

تحق العباده لخالقها و خالق السماوات و الأرض، و كان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز و جل و آتاه، كما قال الله عز و جل: وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ. «٥»

فقال المأمون: لله درك يا ابن رسول الله. «٦»

ثالثا- استحاله الرؤيه: يذهب أهل الحديث و الأشاعره، و هم طائفه واسعه من المسلمين إلى إمكان رؤيه

(١) يوسف ١٢: ٢٤.

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٥ / ١.

(٣) الأنعام ٦: ٧٦.

(٤) السّرب: المسلك المخفى، و الحفير تحت الأرض لا منفذ له.

(٥) الأنعام ٦: ٨٣.

(٦) التوحيد: ٧٤.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٥

الله تعالى، و يرون أن الله تعالى يظهر للناس يوم القيامة كما يظهر البدر ليله تمامه، و استظهروا ذلك من طائفه من الروايات «١» و آيات القرآن الكريم.

يقول الشيخ الأشعري في (الإبانه): و ندين بأن الله تعالى يرى في الآخره بالأبصار كما يرى القمر ليله البدر، يراه المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) «٢»، و فسروا بهذا الرأى قوله تعالى: كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ وَجُودًا يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَازِرَةٌ. «٣»

يقول الفاضل القوشجي: إن النظر إذا كان بمعنى الانتظار يستعمل بغير صله، و يقال انتظرت، و إذا كان بمعنى الرؤيه يستعمل ب (إلى)، و النظر في هذه الآيه استعمل بلفظ (إلى) فيحمل على الرؤيه. «٤»

و في مقابل هذا الاتجاه أصر أئمه أهل البيت (عليهم السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على استحاله رؤيه الله تعالى، و فسروا الروايات و الآيات التي استظهر منها أهل الحديث و الأشاعره إمكانيه الرؤيه بمعان مناسبة لجو الآيات و الروايات.

عن عبد السلام بن

صالح الهروى، قال: قلت لعلى بن موسى الرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، ما تقول فى الحديث الذى يرويه أهل الحديث: أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم فى الجنة؟

فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، إن الله تبارك و تعالى فضل نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله) على جميع خلقه من النبيين و الملائكة، و جعل طاعته، طاعته، و متابعتة متابعتة، و زيارته فى الدنيا و الآخرة زيارته، و قال عز و جل: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (٥) و قال: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ. «٦»

و قال النبى (صلى الله عليه و آله): من زارنى فى حياتى أو بعد موتى فقد زار الله.

و درجه النبى (صلى الله عليه و آله) فى الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته فى الجنة من منزله فقد زار الله تبارك و تعالى. «٧»

رابعاً- رأى أهل البيت (عليهم السلام) فى الهدايه و الضلاله: اختلف العلماء اختلافا شديدا فيما جاء فى كتاب الله الكريم من الآيات التى يمكن أن يستظهر منها الإنسان إسناد الهدايه و الضلاله إلى الله تعالى، نحو قوله تعالى:

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. «٨»

(١) صحيح البخارى ١: ٢٣٠ / ٣١، صحيح مسلم ١: ١٦٣ / ٢٩٩.

(٢) الإبانه: ٢١!

(٣) القيامه ٧٥: ٢٠-٢٣.

(٤) شرح التجريد للقوشجى: ٣٣٤.

(٥) النساء ٤: ٨٠.

(٦) الفتح ٤٨: ١٠. [...]

(٧) التوحيد: ١١٧ / ٢١.

(٨) النحل ١٦: ٩٣.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٦

و قوله تعالى: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ

فأخذ جمع من علماء المسلمين بظاهر هذه الآيات مبتوره عن الآيات الأخرى التي تكمل بمجموعها دلالة هذه الطائفة من الآيات، و حكموا بحتمية الهدايه و الضلاله فى حياه الإنسان من جانب الله تعالى، و نفوا دور الإنسان فى اختيار الهدايه و الضلاله، انطلاقا من هذه الطائفة من الآيات.

و قد خالف أهل البيت (عليهم السلام) هذا الاتجاه من التفسير و الرأى، و قالوا: إن الله تعالى هو مصدر الهدايه فى حياه الإنسان، و أما الضلاله فمن الإنسان نفسه، و على كل حال فإن الهدايه و الضلاله تجرى فى حياه الإنسان باختياره و قراره، و نفوا بشكل قاطع حتميه الهدايه و الضلاله فى حياه الإنسان بإرادته الله تعالى.

عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: سألته عن معنى (لا حول و لا قوه إلا بالله).

فقال: «معناه: لا حول لنا عن معصيه الله إلا بعون الله، و لا قوه لنا على طاعه الله إلا بتوفيق الله عز و جل». «٢»

عن محمد بن أبى عمير، عن أبى عبد الله الفراء، عن محمد بن مسلم و محمد بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن جبرئيل من قبل الله عز و جل إلا بالتوفيق». «٣»

عن حمدان بن سليمان النيسابورى، قال: سألت على بن موسى الرضا (عليه السلام) بنيسابور عن قول الله عز و جل: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ. «٤»

قال: «من يرد الله أن يهديه بإيمانه فى الدنيا إلى جنته و دار كرامته فى الآخره يشرح صدره للتسليم لله، و الثقة به، و السكون إلى ما وعده

من ثوابه حتى يطمئن إليه و من يرد أن يضلّه عن جنته و دار كرامته في الآخرة لكفره به و عصيانه له في الدنيا، يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره، و يضطرب من اعتقاده قلبه، حتى يصير كأنما يصعد في السماء، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون». (٥)

خامساً- رأى أهل البيت (عليهم السلام) في الجبر و التفويض: ذهب أهل البيت (عليهم السلام) مذهبا وسطا بين الجبر و التفويض لا يتصل بالجبر و لا بالتفويض، و سمو ذلك: الأمر بين الأمرين.

روى مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال: «لا جبر و لا تفويض، و لكن أمر بين أمرين».

قال: قلت: و ما أمر بين أمرين؟

قال: «مثل ذلك مثل رجل رأته على معصية فنهيته فلم ينته، فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم

(١) إبراهيم ١٤: ٤.

(٢) التوحيد: ٢٤٢/٣.

(٣) التوحيد: ٢٤٢/٢.

(٤) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٥) التوحيد: ٢٤٢/٤.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٧

يقبل منك فتركته، أنت الذي أمرته بالمعصية». (١)

و عن أبي جعفر الباقر و أبي عبد الله الصادق (عليهما السلام) قالوا: «إن الله عز و جل أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها، و الله أعز من أن يريد أمرا فلا يكون» و سئلا: هل بين الجبر و القدر منزله ثالثه؟

قال: «نعم، أوسع مما بين السماء و الأرض». (٢)

و على أساس هذا الاتجاه من الوعي و الفهم فسروا آيات القرآن، و نفوا عن كلام الله تعالى الجبر و التفويض.

عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر (عليهم السلام) يقول: «من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاه، و لا تقبلوا

له شهادته، إن الله تبارك و تعالی لا- يكلف نفسا إلا وسعها و لا يحملها فوق طاقتها، و لا تكسب كل نفس إلا عليها، و لا تزر وازره وزر أخرى». «٣»

سادسا- تفسير القرآن بالقرآن: من يتتبع طريقه أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن يلمس عندهم طريقه متميزه و مبتكره في تفسير القرآن بالقرآن، و هذه الطريقه من أفضل الطرق لفهم القرآن، فإن القرآن خير دليل على القرآن، و قد جرى على هذه الطريقه في عصرنا الفقيه العلامة الطباطبائي (رحمه الله تعالى)، و أخرج تفسيره القيم (الميزان) على هذا الأساس المتين.

و فيما يلي نذكر نماذج من الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن بالقرآن. «٤»

١- عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا. «٥»

فقال (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالی يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، و يهدي أهل الإيمان و العمل الصالح إلى جنته، كما قال عز و جل: وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ «٦» و قال عز و جل:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ. «٧»

قال: فقلت: قوله عز و جل و ما توفيقى إلا بالله «٨» و قوله عز و جل: إِنَّ يَنْصُرُكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ. «٩»

(١) التوحيد: ٣٦٢ / ٨.

(٢) التوحيد: ٣٦٠ / ٣.

(٣) التوحيد: ٣٦٢ / ٩.

(٤) لقد اخترنا هذه النماذج من رساله الدكتور خضير جعفر (حفظه الله) عن تفسير القرآن

بالقرآن عند أهل البيت (عليهم السلام)، ورساله (أهل البيت و تفسير القرآن) لمجموعه الامام الباقر الثقافيه، و هي من منشورات دار القرآن (المؤتمر الرابع للقرآن الكريم فى قم).

(٥) الكهف ١٨: ١٧.

(٦) إبراهيم ١٤: ٢٧.

(٧) يونس ١٠: ٩. [...]

(٨) هود ١١: ٨٨.

(٩) آل عمران ٣: ١٦٠.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٨

فقال: «إذا فعل العبد ما أمره الله عز و جل به من الطاعه، كان فعله وفقا لأمر الله عز و جل، و سمي العبد به موفقا، و إذا أراد العبد أن يدخل فى شىء من معاصى الله فحال الله تبارك و تعالى بينه و بين تلك المعصيه فتركها، كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره، و متى خلى بينه و بين تلك المعصيه، فلم يحل بينه و بينها حتى يتركها فقد خذله و لم ينصره و لم يوفقه». «١»

٢- و عن على (عليه السلام) فى قوله تعالى: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ «٢»، قال: أى قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك و طاعتك لا- بالمال و الصحه، فإنهم قد يكونون كفارا أو فاسقا. قال: و هم الذين قال الله: وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا. «٣»

٣- و عن تفسير القمى فى قوله تعالى: ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعْرِضُونَ. «٤»

قال: قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام): ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعْرِضُونَ على البناء للفاعل.

فقال (عليه السلام): «و يحك! أى شىء يعصرون، يعصرون الخمر؟!».

قال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف أقرأها؟

فقال: «إنما نزلت:

و فيه يعصرون، أى يمطرون بعد سنى المجاعه، و الدليل على ذلك قوله: وَ أَنْزَلْنَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا. «٥»

٤- و عن أبى الأسود الدؤلى، قال: رفع إلى عمر امرأه ولدت لسته أشهر، فسأل عنها أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال على (عليه السلام): لا- رجم عليها، ألا- ترى أنه يقول: وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا «٦» و قال: وَ فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ «٧» و كان الحمل ها هنا سته أشهر» فتركها عمر. قال: ثم بلغنا أنها ولدت آخر لسته أشهر. «٨»

٥- و روى أن رجلا دخل مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله)، فإذا رجل يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: فسألته عن الشاهد و المشهود، فقال: نعم، أما الشاهد يوم الجمعة، و المشهود يوم عرفه.

(١) التوحيد: ١ / ٢٤١.

(٢) الفاتحه ١: ٧.

(٣) البحار ٢٤: ١٠ / ٢ و ١٤٠ / ٦٨ و ٧٤: ٢٢٧ / ٢٢، و الآيه من سوره النساء ٤: ٦٩.

(٤) يوسف ١٢: ٤٩.

(٥) تفسير القمى ١: ٣٤٥، تفسير الميزان ١١: ٢٠٣، الآيه من سوره النبأ ٧٨: ١٤.

(٦) الأحقاف ٤٦: ١٥.

(٧) لقمان ٣١: ١٤.

(٨) الدّر المثور ٧: ٤٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٩

فجزته إلى آخر يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله). فسألته عن ذلك. فقال: أما الشاهد فيوم الجمعة، و أما المشهود فيوم النحر.

فجزتهما إلى غلام كأن وجهه الدينار، و هو يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقلت: أخبرنى عن شاهد و مشهود. فقال: نعم، أما الشاهد فمحمد (صلى الله عليه و آله)، و أما المشهود فيوم القيامة أما سمعت الله سبحانه يقول:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا؟

«١» و قال: ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ. «٢»

فسألت عن الأول، فقالوا: ابن عباس، و سألت عن الثانى فقالوا: ابن عمر، و سألت عن الثالث فقالوا: الحسن ابن على (عليهما السلام). «٣»

٦- و عن وهب بن وهب القرشى، عن الإمام الصادق، عن آباءه (عليهم السلام): أن أهل البصره كتبوا إلى الحسين ابن على (عليهما السلام) يسألونه عن (الصمد) فكتب إليهم:

«بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فلا تخوضوا فى القرآن، و لا تجادلوا فيه بغير علم، فقد سمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول: من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، و إن الله سبحانه فسر الصمد، فقال: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ «٤» ثم فسره، فقال: لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. «٥»

٧- و عن الحسين بن سعيد، عن جابر، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما الصبر الجميل؟

قال: «ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى أحد من الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان فى حاجه، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم، فوثب إليه فاعتنقه، ثم قال: مرحبا بخليل الله، فقال له يعقوب: لست بخليل الله، و لكن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قال له الراهب: فما الذى بلغ بك ما أرى من الكبر؟ قال: الهم و الحزن و السقم.»

قال: «فما جاز عتبه الباب حتى أوحى الله إليه: يا يعقوب، شكوتنى إلى العباد، فخر ساجدا عند عتبه الباب، يقول: رب لا أعود، فأوحى الله إليه: أنى قد غفرت لك، فلا تعد إلى مثلها. فما شكنا شيئا مما أصابه من نوائب الدنيا إلا أنه قال يوما: إنما أشكو بثى و حزنى

إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون». «٦»

٨- و عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت: قوله عز و جل:

(١) الأحزاب ٣٣: ٤٥.

(٢) هود ١١: ١٠٣.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٧٠٨.

(٤) الإخلاص ١١٢: ١ و ٢. [.....]

(٥) التوحيد: ٩٠ / ٥، و الآية من سورة الإخلاص ١١٢: ٣ و ٤.

(٦) البرهان، تفسير الآية ٨٦ من سورة يوسف، التمهيد: ١٤٣ / ٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٠

يا إِيْلَيْسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ يَدَيَّ. «١»

فقال (عليه السلام): «اليد فى كلام العرب القوه و النعمه، قال الله: وَ اذْكُرْ عِبْدَنَا داوُدَ ذَا الْاَيْدِ «٢»، و قال:

وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِاَيْدٍ «٣»، أى: بقوه، و قال: وَ اَيْدِهِمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «٤» أى قواهم، و يقال: لفلان عندى ايد كثيره. أى فواضل و إحسان، و له عندى يد بيضاء. أى نعمه». «٥»

٩- و عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: حدثنى أبو جعفر (صلوات الله عليه)، قال: سمعت أبى يقول:

سمعت أبى موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: دخل عمرو بن عبيد البصرى على أبى عبد الله (عليه السلام)، فلما سلم و جلس تلا هذه الآية: الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كَبَائِرَ الْاِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ «٦» ثم أمسك.

فقال أبو عبد الله: «ما أسكتك؟».

قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله.

قال: «نعم»- يا عمرو- أكبر الكبائر الشرك بالله، لقول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ «٧»، و قال:

مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ ما واه النَّارُ. «٨»

و بعده اليأس من روح الله، لأن الله يقول: لَا يَيْئَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ. «٩»

ثم الأمن من مكر الله، لأن الله يقول: فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ

اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْخَاسِرُونَ. «١٠»

و منها عقوق الوالدين، لأن الله جعل العاق جباراً شقياً من قوله: وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا. «١١»
و منها قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، لأنه يقول: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا. «١٢»

(١) سورة ص ٣٨: ٧٥.

(٢) سورة ص ٣٨: ١٧.

(٣) الذاريات ٥١: ٤٧.

(٤) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٥) التوحيد: ١ / ١٥٣.

(٦) النجم ٥٣: ٣٢.

(٧) النساء ٤: ٤٨ و ١١٦.

(٨) المائدة ٥: ٧٢.

(٩) يوسف ١٢: ٨٧.

(١٠) الأعراف ٧: ٩٩.

(١١) مريم ١٩: ٣٢.

(١٢) النساء ٤: ٩٣. [...]

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣١

و قذف المحصنات، لأن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ.
«١»

و أكل مال اليتيم لقوله: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا. «٢»

و الفرار من الزحف، لأن الله يقول: وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُنَحَّيًّا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَفَقَدَ بَاءَ بَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمَ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ. «٣»

و أكل الربا، لأن الله يقول: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ «٤» و يقول: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ. «٥»

و السحر، لأن الله يقول: وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ. «٦»

و الزنا، لأن الله يقول: وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا. «٧»

و اليمين الغموس «٨» الفاجره، لأن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ. «٩»

و الغلول، «١٠» لأن الله يقول: وَ مَنْ

يَغْلُلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. «١١»

و منع الزكاه المفروضه، لأن الله يقول: يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ. «١٢»

و شهاده الزور، و كتمان الشهاده، لأن الله يقول: وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ. «١٣»

(١) النور ٢٤: ٢٣.

(٢) النساء ٤: ١٠.

(٣) الأنفال ٨: ١٦.

(٤) البقره ٢: ٢٧٥.

(٥) البقره ٢: ٢٧٩.

(٦) البقره ٢: ١٠٢.

(٧) الفرقان ٢٥: ٦٨ و ٦٩.

(٨) أى اليمين الكاذبه، سميت غموسا لأنها تغمس صاحبها فى الإثم، ثم فى النار.

(٩) آل عمرا ٣: ٧٧.

(١٠) أى الخيانه فى المغنم، و السرقة من الغنيمه.

(١١) آل عمرا ٣: ١٦١.

(١٢) التوبه ٩: ٣٥.

(١٣) البقره ٢: ٢٨٣.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٢

و شرب الخمر، لأن الله عدل بها عباده الأوثان.

و ترك الصلاه متعمدا، و شيئا مما فرض الله تعالى، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول: من ترك الصلاه متعمدا فقد

برى ء من ذمه الله و ذمه رسوله».

و نقض العهد و قطيعه الرحم، لأن الله يقول: أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ. «١»

قال: فخرج عمرو بن عبيد له صراخ من بكائه، و هو يقول: هلك من قال برأيه، و نازعكم فى الفضل و العلم. «٢»

١٠- و عن الإمام الرضا (عليه السلام) فى قوله تعالى: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ. «٣»

قال: «الختم: هو الطبع على قلوب الكفار عقوبه على كفرهم، كما قال الله تعالى: بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا». «٤»

١١- و عن الإمام الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ مِثْلِ الْأُنثِيَيْنِ. «٥»

قال: «لأن المرأة إذا تزوجت أخذت و الرجل يعطى، فلذلك و فر على الرجال، و عله أخرى فى إعطاء

الرجل مثلى ما تعطى الأنثى، لأن الأنثى من عيال الذكر، إن احتاجت فعليه أن يعولها، و عليه نفقتها، و ليس على المرأه أن تعول الرجل، و لا تؤخذ بنفقتها إن احتاج، فوفر على الرجال لذلك، و ذلك قول الله عز و جل: الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ. «٦»

١٢- و فى (تفسير العياشى) فى قوله تعالى: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا «٧» عن زرقان صاحب ابن أبى دؤاد، «٨» قال: رجع ابن أبى دؤاد ذات يوم من عند المعتصم و هو مغتم، فقلت له فى ذلك، فقال: وددت اليوم أنى قد مت منذ عشرين سنة.
قال: قلت له: و لم ذاك؟

قال: لما كان من هذا الأسود- يعنى أبا جعفر محمد بن على بن موسى- اليوم بين يدى أمير المؤمنين المعتصم.

(١) الرّعد ١٣: ٢٥. [...]

(٢) الكافي ٢: ٢١٧ / ٢٤، من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٧ / ١٧٤٦.

(٣) البقره ٢: ٧.

(٤) عيون أخبار الرضا ١: ١٢٣، و الآيه من سوره النساء ٤: ١٥٥.

(٥) النساء ٤: ١١.

(٦) علل الشرائع: ١ / ٥٧٠، عيون أخبار الرضا ٢: ١ / ٩٨، و الآيه من سوره النساء ٤: ٣٤.

(٧) المائده ٥: ٣٨.

(٨) و هو أحمد بن أبى دؤاد بن جرير بن مالك الأيادى، أبو عبد الله، أحد القضاة المشهورين من المعتزله، تولّى القضاء للمأمون و المعتصم و الواثق و المتوكل، و توفّى مفلوجا ببغداد سنة ٢٤٠ هـ - تاريخ بغداد ٤: ١٤١، لسان الميزان ١: ١٧١، الأعلام للزركلى ١: ١٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٣

قال: قلت: و كيف ذلك؟

قال: إن سارقا أقر على نفسه بالسرقه، و سأل الخليفه تطهيره بإقامه الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء

فى مجلسه، و قد أحضر محمد بن على، فسألنا عن القطع، فى أى موضع يجب أن يقطع؟ قال: فقلت: من الكرسوع، «١» لقول الله فى التيمم: فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ «٢» و اتفق معى على ذلك قوم.

و قال آخرون: بل يجب القطع من المرفق، قال: و ما الدليل على ذلك، قالوا: لأن الله لما قال: وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ «٣» فى الغسل، دل على ذلك أن حد اليد هو المرفق.

قال: فالتفت إلى محمد بن على، فقال: ما تقول فى هذا يا أبا جعفر؟

فقال: «قد تكلم القوم فيه، يا أمير المؤمنين».

قال: دعنى بما تكلموا به، أى شىء عندك؟

قال: «أعفى من هذا، يا أمير المؤمنين».

قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه.

فقال: «أما إذا أقسمت على بالله، إنى أقول: إنهم أخطأوا فيه السنه، فإن القطع يجب أن يكون من مفصل الأصابع فتترك الكف.

قال: و ما الحجج فى ذلك؟

قال: «قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): السجود على سبعة أعضاء: الوجه، و اليدين، و الركبتين، و الرجلين، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها. و قال الله تبارك و تعالى: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ «٤» يعنى هذه الأعضاء السبعة التى يسجد عليها فلا تدعوا مع الله أحداً». «٥»

قال: فأعجب المعتصم ذلك، فأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف.

قال ابن أبى دؤاد: قامت قيامتى، و تمنيت أنى لم أك حيا. «٦»

١٣- و عن على بن يقطين قال: سأل المهدي أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمر، هل هى محرمة فى كتاب الله عز و جل، فإن الناس إنما يعرفون النهى عنها و لا يعرفون تحريمها؟

فقال له أبو الحسن (عليه

(السلام): «بل هي محرمة في كتاب الله».

فقال: في أي موضع هي محرمة من كتاب الله عز و جل، يا أبا الحسن؟

(١) الكرسوع: طرف الزند الذي يلي الخنصر، و هو الناتئ عند الرسخ.

(٢) النساء ٤: ٤٣.

(٣) المائدة ٥: ٦.

(٤، ٥). ٧٢: ١٨.

(٦) تفسير الميزان ٥: ٣٣٥، تفسير العياشي ١: ٣١٩ / ١٠٩.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٤

فقال: «قول الله تعالى: إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْأِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ» (١) إلى أن قال: - فأما الإثم فإنها الخمر بعينها، و قد قال الله تعالى في موضع آخر: يَشْتَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَ إِنَّمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا (٢) فأما الإثم في كتاب الله فهي الخمر و الميسر، و إثمهما أكبر من نفعهما، كما قال الله تعالى».

فقال المهدي: يا على بن يقطين، هذه فتوى هاشمية.

فقلت له: صدقت- يا أمير المؤمنين- الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت.

قال: فوالله ما صبر المهدي أن قال لي: صدقت يا رافضي. (٣)

١٤- و عن محمد بن صالح الأرمني، قال: قلت لأبي محمد العسكري (عليه السلام): عرفني عن قول الله: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ (٤)، فقال: «الله الأمر من قبل أن يأمر، و من بعد أن يأمر بما يشاء».

فقلت في نفسي: هذا تأويل قول الله: أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥)، فأقبل على و قال: «و هو كما أسررت في نفسك: أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ». (٦)

١٥- و في كتاب (الاحتجاج) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل يقول فيه: «قد خطر على من ماسه

الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه و أوليائه، يقول لإبراهيم (عليه السلام): لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «٧» أى المشركين، لأنه سُمى الشرك ظلماً بقوله: إِنَّ الشُّرَكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ. «٨»

١٦- روى عن زراره و محمد بن مسلم: أنهما قالوا: قلنا لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فى الصلاه فى السفر كيف هى، و كم هى؟

فقال: «إن الله عز و جل يقول: وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ، «٩» فصار التقصير فى السفر واجبا كوجوب التمام فى الحضر».

قالا: قلنا: إنما قال الله عز و جل: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ، و لم يقل: افعلوا، فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام فى الحضر؟ فقال: «أ و ليس قد قال الله عز و جل فى الصفا و المروه:

(١) الأعراف ٧: ٣٣.

(٢) البقره ٢: ٢١٩. [...]

(٣) البرهان: تفسير الآيه: ٢١٩ من سوره البقره، الكافى ٦: ٤٠٦ / ١.

(٤) الروم ٣٠: ٤.

(٥) الأعراف ٧: ٥٤.

(٦) البرهان، تفسير الآيه: ٤ من سوره الروم، الثاقب فى المناقب ٥٦٤ / ٥٠٢.

(٧) البقره ٢: ١٢٤.

(٨) نور الثقلين ١: ١٢١ / ٣٤٤، الاحتجاج ١: ٢٥١، من سوره لقمان ٣١: ١٣.

(٩) النساء ٤: ١٠١.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٥

فَمَنْ حَيَّجَ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا «١»؟ ألا- ترون أن الطواف بهما واجب مفروض؟ لأن الله عز و جل ذكره فى كتابه و صنع نبيه، و كذلك التقصير فى السفر شىء صنع النبى (صلى الله عليه و آله) و ذكره الله تعالى فى كتابه. «٢»

١٧- و عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.

«٣»

قال: «نزلت هذه الآية في

اليهود والنصارى، يقول الله تبارك و تعالی: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ «٤» يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما عَرَفُونَ آبْنَاءَهُمْ «٥» لأن الله عز و جل قد أنزل عليهم فى التوراه و الإنجيل و الزبور صفه محمد (صلى الله عليه و آله) و صفه أصحابه و مبعثه و مهاجره، و هو قوله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ «٦» فهذه صفه رسول الله فى التوراه و الإنجيل و صفه أصحابه، فلما بعثه الله عز و جل عرفه أهل الكتاب، كما قال جل جلاله: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ. «٧»

١٨- و عن عبد الرحمن قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ. «٨»

قال: «الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا «٩» نزلت هذه بعد هذه». «١٠»

١٩- و فى (روضه الكافى) كلام لعلى بن الحسين (عليه السلام) فى الوعظ و الزهد فى الدنيا، يقول فيه: «و لقد أسمعكم الله فى كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث يقول: وَ أَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ «١١» و قال عز و جل: فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ». «١٢»

٢٠- و عن أبى الحسن (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ. «١٣»

قال: «المؤذن أمير المؤمنين (عليه السلام)، يؤذن أذانا يسمع الخلائق كلها، و الدليل على ذلك قول

(٢) نور الثقلين ١: ٥٢٧/٥٤١، من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٨/١٢٦٦.

(٣) البقره ٢: ٦.

(٤، ٥) البقره ٢: ١٤٦.

(٦) الفتح ٤٨: ٢٨.

(٧) نور الثقلين ١: ٧٠٨/٣٧، تفسير القمى ١: ٣٢، والآيه من سوره البقره ٢: ٨٩.

(٨) البقره ٢: ٢١٩. [.....]

(٩) الفرقان ٢٥: ٦٧.

(١٠) نور الثقلين ٣: ٤١٤/١٣، الكافي ٨: ٧٤/٢٩.

(١١) الأنبياء ٢١: ١١.

(١٢) الأنبياء ٢١: ١٢.

(١٣) الأعراف ٧: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٦

الله عز و جل فى سوره التوبه: وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ .. «١» فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كنت أنا الأذان فى الناس». «٢»

٢١- وفى كتاب (معانى الأخبار) عن على بن الحسين (عليه السلام) قال: «الإمام منا لا يكون إلا معصوما، و ليست العصمه فى ظاهر الخلقه فيعرف بها، و لذلك لا يكون إلا منصوفا».

ف قيل له: يا ابن رسول الله، فما معنى المعصوم؟

فقال: «هو معتصم بحبل الله، و حبل الله هو القرآن، لا يفترقان إلى يوم القيامة، و الإمام يهذى إلى القرآن، و القرآن يهذى إلى الإمام، و ذلك قول الله عز و جل: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ..». «٣»

٢٢- و عن محمد بن سالم، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)- فى حديث- قال: «و سوره النور أنزلت بعد سوره النساء، و تصديق ذلك أن الله عز و جل أنزل عليه من سوره النساء: وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ

شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا «٤»، و السبيل الذي قال الله عز و جل: سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَ
فَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي

فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. «٥»

٢٣- و روى الكليني باسناده، عن الفضيل و زراره و محمد بن مسلم، عن حمران أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ. «٦»

قال: «نعم، ليله القدر، و هي في كل سنة من شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليله القدر قال الله عز و جل: فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ». «٧»

و بعد، فهذه طائفة من الخطوط و الاتجاهات العامة للتفسير عند أهل البيت (عليهم السلام)، كتبناها على عجل، و لو أن الباحثين تتبعوا روايات أهل البيت (عليهم السلام) في التفسير لاكتشفوا حقولا واسعة من العلم، و فتح الله عليهم أبوابا من المعرفة بطريقه أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن.

و إذا يسر الله تعالى جمع هذه الخطوط و تنظيمها من خلال الروايات الواردة عنهم (عليهم السلام)، و هي كثيرة و ماثورة في كتب الحديث و التفسير، من نحو: (أصول الكافي) و كتب الشيخ الصدوق، و (تفسير على بن إبراهيم)،

(١) التوبة ٩: ٣.

(٢) البرهان، تفسير الآيه: ٤٤ من سورة الأعراف، تفسير القمي ١: ٢٣١.

(٣) معاني الأخبار: ١٣٢ / ١، و الآيه من سورة الإسراء ١٧: ٩.

(٤) النساء ٤: ١٥.

(٥) الكافي ٢: ٢٧ / ١، و الآيه من سورة النور ٢٤: ١ و ٢.

(٦) الدخان ٤٤: ٣.

(٧) الكافي ٤: ١٥٧ / ٦، و الآيه من سورة الدخان ٤٤: ٤.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٧

و (تفسير فرات الكوفي)، و (تفسير العياشي)، و (تفسير البرهان) للسيد هاشم البحراني، و (تفسير نور الثقلين) للشيخ

الحويزي، و غير ذلك من كتب الحديث و التفسير .. أقول إذا يسر الله جمع و تنظيم هذه الخطوط من خلال ما صحت روايته عن أهل البيت (عليهم السلام) أمكننا ذلك أن نضع أيدينا على الخطوط و الاتجاهات و الأصول التي كان يتمسك بها أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن. و عسى أن يقبض الله تعالى لهذه المهمة من يحب من عباده من العلماء الصالحين.

مناهج التفسير ص : ٣٧

١- التفسير بالرأى: كان الأوائل من المسلمين في عصر الصحابه و التابعين يتخرجون من تفسير القرآن بالرأى، و نقصد بالرأى، الرأى الممدوح لا الرأى المذموم، كما يصطلح على ذلك علماء القرآن و

يروون عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) في شجب تفسير القرآن بالرأى: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار». «١»

و

عن جندب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ». «٢»

و كان الصحابه يتخرجون أبلغ الحرج أن يقولوا في القرآن شيئاً غير ما رووه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكان عبيد الله بن عمر يقول: «لقد أدركت فقهاء المدينة و إنهم ليعظمون القول في التفسير». «٣»

و كذلك التابعون لهم، كانوا يتخرجون من الكلام في التفسير بالرأى، فكان أبو وائل شقيق بن سلمه إذا سئل عن شىء من القرآن قال: «قد أصاب الله الذى به أراد». و يمتنع عن الإجابة برأيه في القرآن.

و سئل سعيد بن جبير أن يفسر شيئاً من القرآن، فقال: «لئن تقع جوانبي خير من ذلك».

و عن الوليد بن مسلم قال: جاء طلق بن حبيب إلى جندب بن عبد الله فسأله عن آية من القرآن. فقال: «أخرج عليك إن كنت

مسلماً

لما قلت عنى». «٤»

و كان سعيد بن المسيب إذا سئل عن تفسير آيه من القرآن، قال: «إنا لا نقول فى القرآن شيئاً». «٥»

و عن عمرو بن مره قال: سأل رجل سعيد بن المسيب عن آيه من القرآن فقال: «لا- تسألنى عن القرآن، و سل من يزعم أنه لا يخفى عليه منه شىء!! يعنى عكرمه». «٦»

و عن يزيد بن أبى يزيد، قال: «كنا نسال سعيد بن المسيب عن الحلال و الحرام و كان أعلم الناس، فإذا سألناه عن تفسير آيه من القرآن سكت كأنه لم يسمع». «٧»

و عن هشام بن عروه، قال: «ما سمعت أبى يؤول آيه من كتاب الله قط». «٨»

و عن هشيم، عن مغيره، عن إبراهيم، قال: «كان أصحابنا يتقون التفسير و يهابونه». «٩»

(١) مسند أحمد ١: ٢٣٣ و ٢٦٩، سنن الترمذى ٥: ١٩٩ / ٢٩٥٠ و ٢٩٥١، تفسير الطبرى ١: ٢٧، تفسير القرطبى ١: ٣٢.

(٢) سنن الترمذى ٥: ٢٠٠ / ٢٩٥٢، المعجم الكبير ٢: ١٧٥، تفسير ابن كثير ١: ٥. [...]

(٣، ٤، ٥) تفسير ابن كثير ١: ٧.

(٦، ٧، ٨، ٩) تفسير ابن كثير ١: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٨

و كان ابن عباس أول من تكلم فى القرآن من خلال اللغه، فكان يفسر آى القرآن الكريم من خلال معرفته باللغه و الشعر، و كان يقول: «إذا سألتمونى عن غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر، فإن الشعر ديوان العرب». «١»

و أسئله نافع بن الأزرق عن ابن عباس فى غريب القرآن و أجوبه ابن عباس له من خلال شعر العرب معروفه يرويها السيوطى فى (الإتقان). «٢»

و مما ورد فى هذه الأسئله أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن قول الله عز و جل: لا تأخذُ

سِنَّهُ وَ لَا نَوْمٌ «٣» ما السنه؟

قال ابن عباس: «النعاس» و استشهد بقول زهير:

لا سنه فى طوال الليل تأخذه و لا ينام و لا فى أمره فند «٤»

لكن عبدالله بن عباس رغم ذلك لم يتجاوز هذا الحد من التفسير من خلال اللغة و شعر العرب، و بقى الصحابه و من بعدهم التابعون و من بعدهم علماء القرآن إلى أواسط القرن الرابع الهجرى يلتزمون بمنهج التفسير بالمأثور، و قل من خرج على هذا النهج خلال هذه الفتره، و بقى المنهج السائد فى تفسير القرآن هو التفسير بالمأثور.

و فى وقت متأخر، فى أواخر القرن الرابع الهجرى يبدأ العلماء باستخدام الرأى فى التفسير، و تبرز تفاسير حافله بالرأى، و يستمر هذا الرأى فى النضج و التكامل إلى الوقت الحاضر.

و يذهب هؤلاء العلماء إلى أن الذى يشجبه الإسلام من التفسير بالرأى هو الرأى المذموم، و هو القول فى القرآن بغير علم و لا هدى، و أما الكلام فى القرآن بعلم و دليل و برهان، فليس من الرأى المذموم، و إنما هو من الرأى الممدوح الذى لا ضير فيه.

يقول ابن كثير فى أول تفسيره بعد أن يذكر طائفه من الروايات عمن كان يتهيب و يتحرج من التفسير بالرأى:

«فهذه الآثار الصحيحه و ما شاكلها عن أئمه السلف محموله على تحرجهم عن الكلام فى التفسير بما لا علم لهم فيه، فأما من تكلم بما يعلم ذلك من لغه و شرع فلا حرج عليه، و لهذا روى عن هؤلاء و غيرهم أقوال فى التفسير، و لا منافاه لأنهم تكلموا فيما علموه و سكتوا عما جهلوه». «٥»

و قال البيهقى فى (شعب الإيمان): «هذا إن صح فإنما أراد- و الله أعلم- الرأى الذى يغلب من

غير دليل قام عليه، فمثل هذا الذي لا يجوز الحكم به في النوازل، و كذلك لا يجوز تفسير القرآن به. و أما الرأى الذى يسنده

(١) تفسير القرطبى ١: ٢٤.

(٢) الإتقان ٢: ٦٧.

(٣) البقره ٢: ٢٥٥.

(٤) تفسير القرطبى ١: ٢٥.

(٥) تفسير ابن كثير ١: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٩

برهان فالحكم به فى النوازل جائز». (١)

و مهما يكن من أمر فقد نشط التفسير بالرأى بالمعنى السليم للرأى فى العالم الإسلامى منذ هذا التاريخ، من دون إنكار تقريبا من قبل جمهور علماء المسلمين، و اتسعت حركة التفسير بالرأى، و ساهم فى هذه الحركة كل المذاهب الفكرية الإسلاميه تقريبا، و أبرز هذه المذاهب: الإماميه، و الأشاعره، و المعتزله.

و قد ألف الشيخ الطوسى، من أبرز فقهاء الإماميه، (تفسير التبيان) بهذا الاتجاه، و ألف فخر الدين الرازى من الأشاعره (التفسير الكبير) بهذا الاتجاه أيضا، كما ألف جار الله الزمخشرى من المعتزله (تفسير الكشاف) فى نفس الاتجاه.

و أصبح التفسير بالرأى مقبولا من قبل الجميع، و لكن الرأى الذى يسنده الدليل و البرهان القطعى، أما الرأى الذى لا يسنده دليل و برهان، و يعتمد الظن فلا يغنى عن الحق شيئا.

على أن التفسير بالرأى يجب ألا يتجاوز حدود محكمات القرآن، أما متشابه القرآن فلا يعلمه إلا الله و الراسخون فى العلم، و لا يصح أن يعتمد المفسر رأيه فى تفسير متشابهات القرآن، و لسنا الآن بصدد تفصيل و شرح هذه النقطه.

٢- التفسير بالمأثور: ذكرنا أن التفسير بالمأثور كمنهج علمى و مدرسه فى تفسير القرآن، فى مقابل التفسير بالرأى، لم يعد له وجود فعلى و مؤثر فى الوقت الحاضر. فقد أصبح تفسير القرآن بالرأى هو المنهج السائد.

و لكن يبقى «الحديث» هو المصدر الأول-

بعد القرآن- فى تفسير القرآن، و لا يستغنى المفسر عن «الحديث» فى تفسير القرآن، فلا رأى فى مقابل «الحديث»، و لا رأى فى عرض الحديث، و إنما يصح رأى إذا كان لا يعارض الحديث، و لا بد إذن أن يتأكد المفسر من الروايات الواردة فى تفسير الآيه، قبل أن يمارس هو فيها رأى و النظر و الاجتهاد.

و لذلك فإن الاهتمام بالروايات الواردة فى تفسير القرآن يعتبر من مقومات الجهد العلمى فى تفسير القرآن، و من هنا اهتم نفر من العلماء المتخصصين فى القرآن بتجميع و تنظيم الروايات الواردة فى تفسير القرآن لتيسير مهمه مفسرى القرآن.

فمن تفاسير أهل السنه فى هذا الحقل:

١- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطى.

٢- تفسير ابن كثير.

٣- تفسير البغوى.

و من تفاسير الشيعة:

١- تفسير العياشى.

(١) البرهان فى علوم القرآن ٢: ١٧٩.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٤٠

٢- تفسير نور الثقلين.

٣- تفسير البرهان، و سنعرض له بشىء من البيان.

تفسير البرهان ص: ٤٠

و من خير ما ألفه علماء الشيعة فى هذا المجال (البرهان فى تفسير القرآن) لشيخنا الجليل المحقق العالم الثقه المتبع السيد هاشم بن السيد سليمان البحرانى الكتكتك.....المتوفى سنه ١١٠٧ أو ١١٠٩ هـ.

يقول عنه الشيخ يوسف صاحب الحقائق الناضره (رحمه الله) فى كتابه القيم (لؤلؤه البحرين): إنه كان فاضلا محدثا جامعا متتبعا للأخبار بما لم يسبق له سابق سوى شيخنا المجلسى، و قد صنف كتبا عديده تشهد بشده تتبعه و اطلاعه. «١»

و هذا الكتاب يجمع ما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) من أحاديث فى تفسير القرآن الكريم. و قد بذل المؤلف (رحمه الله)

جهدا كبيرا فى جمع و تنظيم هذه الأحاديث من طائفه واسعه من المصادر الروائيه، و هو يدل على درجه عاليه

من قدره العلميه عند المؤلف فى تتبع الأحاديث من مصادرها الكثيره و المتنوعه، و فى تنظيم الأحاديث بموجب الآيات.

و هو جهد علمى كبير ليس له نظير فى بابه إلا تفسير (نور الثقلين) الذى ألفه شيخنا العلامة الجليل المتتبع المحدث الفقيه الشيخ عبد على بن جمعه العروسى الحويزى المتوفى سنة ١١١٢ المعاصر لصاحب البرهان (رحمهما الله).

و من الحق أن هذين العلمين المتعاصرين (رحمهما الله) قاما فى وقت واحد بعمل جليل فى حقل الدراسات القرآنيه، و أغنيا المكتبه القرآنيه بموسوعتين جليلتين فى الروايات الوارده عن أهل البيت (عليهم السلام) فى تفسير القرآن، و هما حافظتان بما ورد عنهم (عليهم السلام) فى التفسير.

و ليس من شك أن حديث أهل البيت (عليهم السلام) من أهم مفاتيح فهم كتاب الله، و لا يتيسر للمفسر أن يفهم كتاب الله إذا لم يضع أمامه الخطوط الأساسيه التى رسمها أهل البيت (عليهم السلام) لفهم كتاب الله، و إذا لم يستعن بأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) فى فهم دقائق القرآن و دقائق معانيه.

و قد يسر هذان العلمان الجليلان هذه الثقافه الروائيه من مصادر أهل البيت (عليهم السلام) للمفسرين، و بذلك قدما للمكتبه القرآنيه و للباحثين فى التفسير و علوم القرآن خدمه جليله و يدا جميله، نسأل الله تعالى أن يشكر لهما هذا الجهد، و يجزل لهما العطاء.

(١) لؤلؤه البحرين: ٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٤١

المصادر الروائيه للكتاب لقد استعان المؤلف، المحدث البحرانى (رحمه الله)، بطائفه واسعه من المصادر الروائيه فى تأليف هذا الكتاب الشريف، و هى أمهات المصادر الروائيه فى التفسير، و التى تجمع نصوص روايات أهل البيت (عليهم السلام) فى القرآن و علوم القرآن، منها:

١- تفسير الشيخ الثقه على بن إبراهيم بن

٢- تفسير الشيخ أبي النضر محمد بن مسعود العياشى.

٣- تفسير مجمع البيان، للشيخ الفضل بن الحسن الطبرسى.

٤- تفسير جوامع الجامع للطبرسى أيضا.

٥- تفسير كشف نهج البيان، لمحمد بن إدريس الشيبانى.

٦- تفسير ابن الماهيار.

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام).

٨- تفسير فرات الكوفى، لفرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى، من علماء القرن الثالث.

و أما المصادر الروائية، من غير كتب التفاسير التى اعتمدها المؤلف فى موسوعته التفسيرية هذه، فكثيره ذكرها فى مقدمه كتابه.

نقود و مؤاخذات ص : ٤١

رغم جلاله هذا الجهد العلمى الذى قام به هذا العالم المحدث الجليل، إلا أن الكتاب يحتوى على طائفة من الروايات الضعيفه فى (الغلو) و (التحريف) و قد تتبعنا هذه الروايات فى الكتاب فوجدناها مبثوثة فى مختلف مواضع التفسير.

و يبدو أن المؤلف (رحمه الله) لم يقيم بعملية جرد و تصفيه و فرز للأحاديث الصحيحه عن غيرها فى هذا الكتاب، أو أن جهده فى هذا الأمر لم يكن كافيا لاستخلاص الكتاب من الأحاديث الضعيفه و الموضوعه.

فهو يعتمد مصادر متهمه بالوضع نحو التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام)، و قد قال عنه الشيخ محمد جواد البلاغى فى مقدمه تفسيره القيم (آلاء الرحمن): و أما التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) فقد أوضحنا فى رساله منفرده فى شأنه أنه مكذوب موضوع، و مما يدل على ذلك نفس ما فى التفسير من التناقض و التهافت فى كلام الراويين، و ما يزعمان أنه روايه، و ما فيه من مخالفه للكتاب المجيد و معلوم التاريخ كما أشار إليه العلامه فى (الخلاصه) و غيره. «١»

كما اعتمد على كتاب الشيخ رجب البرسى مثلا، و هو متهم بالغلو عند علمائنا، و كتابه فاقد للاعتبار

العلمي، و اعتمد على كتاب (جامع الأخبار) و لا نعرف مؤلفه فضلا عن أسانيد رواياته.

و كذلك اعتمد كتاب (مصباح الشريعة) المنسوب إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، و هو كتاب جليل، و لكنه لم تثبت نسبته إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، و مؤلفه مجهول، و قد نسبه بعض العلماء إلى هشام بن الحكم، إلا أن شيئا من ذلك لم يثبت بطريق علمي.

كما اعتمد المؤلف (رحمه الله) في كتابه هذا طائفه من الروايات الضعيفه من حيث السند، و المضطربه من حيث المتن، و هو بالتأكيد مما يؤثر أثرا سلبيا على القيمة العلميه لهذا الكتاب الجليل، إلا- أن نقول: إن الكتاب هو جهد علمي لجمع الروايات المرويه عن أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن، و هو جهد مفيد و نافع يمهد الطريق للمحققين الذين يعملون في تحقيق النصوص و استخراج الصحيح منها، و فرزها عن الروايات الضعيفه و المضطربه ..

و قد قام شيخ الإسلام العلامة المجلسي في عصره بتدوين الموسوعه الروائيه الكبرى (بحار الأنوار) بهذا الأسلوب، و لهذه الغايه.

و ليس من شك أن في هذه الموسوعه الجليله (بحار الأنوار) الكثير من الأحاديث الضعيفه و المضطربه، و ليس من شك كذلك أن هذه الموسوعه خدمت المكتبه الإسلاميه، و المحققين خدمه جليله، حيث جمعت لهم النصوص و الروايات المتفرقه في موضع واحد و ضمن نهج علمي منظم واحد، يسهل لهم الرجوع إليها و استخراج ما يريدون منها من النصوص و الروايات.

و هو وجه معقول من الكلام. و عندئذ لا يكون وجود أمثال هذه الروايات في الكتاب سببا لانتقاص قيمه الكتاب العلميه، إلا أننا نجد أنفسنا بحاجة إلى مرحله أخرى من الجهد العلمى لاستخلاص الصحاح من حديث

أهل البيت (عليهم السلام) (فى التفسىر و الأصول) عن الأحادىث الضعيفه و فرزها عنها.

الدس و الوضع فى أحادىث أهل البيت (عليهم السلام): ص : ٤٢

لقد دس الغلاة فى أحادىث أهل البيت (عليهم السلام)، و لا سيما فى التفسىر، من الأحادىث الموضوعه و المنتحله ما لا يعلم حجمه و مقداره إلا الله عز و جل. و بذلك فقد أضروا بحديث أهل البيت (عليهم السلام) و معارفهم ضررا بليغا.

روى الشيخ الصدوق باسناده عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: إن مخالفتنا وضعوا أخبارا فى فضائلنا و جعلوها على ثلاثه أقسام: أحدها الغلو، و ثانيها التقصير فى أمرنا، و ثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلو فىنا كفروا شيعتنا و نسبوهم إلى القول بربوبيتنا، و إذا سمعوا التقصير اعتقدوه فىنا، و إذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم تلبونا بأسمائنا. «١»

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣٠٤.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٤٣

و من شأن هذه الأحادىث الموضوعه و المدسوسه أن تشوش فهم طريقه أهل البيت (عليهم السلام) فى التفسىر، ان كان الشخص الذى يتتبع روايات أهل البيت (عليهم السلام) غير ملم بطريقتهم (عليهم السلام)، و غير عارف بالأسانيد و الرجال و الرواه.

و مع الأسف لم تجر عمليه تصفيه كافيه فى حقل الأصول و التفسىر، فى روايات أهل البيت (عليهم السلام) كما جرى فى حقل الفقه. فقد قام الفقهاء (رحمهم الله) بتنقيح و تصفيه روايات أهل البيت (عليهم السلام) بنسبه معقوله فى الفقه، إلا أن أحادىث (الأصول) و (التفسىر) و (الفضائل) و (الكون و السماء و العالم) و (السير) بقيت على حالها، كما فى المصادر الروائيه الأولى، لم يتصد لها أحد بجهد علمى مناسب للتصفيه و التنقيح، و بعد هذا الجهد فقط تتمكن من جمع و تنظيم ما روى

عن أهل البيت (عليهم السلام) فى التفسير و استخراج الخطوط و الأصول العامه عندهم (عليهم السلام) فى تفسير القرآن.

و قد جمع سيدنا الجليل المحدث المتتبع السيد هاشم البحرانى (رحمه الله) فى تفسيره القيم (البرهان) و شيخنا المحدث الشيخ الحويزى (رحمه الله) فى تفسيره الكبير (نور الثقلين) طائفه واسعه من هذه الأحاديث من المصادر المختلفه.

إلا أن هذا الجهد العلمى هو المرحله الأولى فقط من العمل، و قد قام به هذان العلمان (رحمهما الله) و جزاهما عن رسوله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته خير الجزاء.

و المرحله الثانيه من هذا الجهد العلمى هو ما تحدثنا عنه قبل قليل من ضروره تنقيح و تصفيه الأحاديث المرويه عن أهل البيت (عليهم السلام) فى القرآن، و فرز الصحيح منها عن غير الصحيح.

و المرحله الثالثه من هذا الجهد هو استخراج الأصول و الخطوط العامه لأهل البيت (عليهم السلام) فى تفسير القرآن.

و عند ما تتم هذه المراحل الثلاثه فإن بإمكاننا أن نقف على ثروه كبيره و كنز من أصول تفسير القرآن و خطوطه عند أهل البيت (عليهم السلام).

و من دون هذا الجهد لا تتمكن أن نأخذ بحظ وافر من حديث أهل البيت (عليهم السلام) فى القرآن، و من الصعب جدا أن يتمكن أحد من غير ذوى الاختصاص أن يفتح أحد هذين التفسيرين الجليلين فيقطع برأى محدد عن نظر أهل البيت (عليهم السلام) فى القرآن و تفسيره، و الحمد لله رب العالمين.

محمد مهدي الآصفي قم المشرفه- فى ١٠ شعبان ١٤١٢ هـ

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٤٥

مقدمه التحقيق ص: ٤٥

أولا: ترجمه المؤلف ص: ٤٥

نسبه الشريف ص: ٤٥

هو السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد بن على بن سليمان بن السيد ناصر الحسينى البحرانى التوبلى الكتكانى.

«١»

قال الميرزا عبدالله

أفندي: و كان (رحمه الله) من أولاد السيد المرتضى، و باقى نسبه إلى السيد المرتضى مذكور على ظهر بعض كتبه. «٢»

نسبه ص : ٤٥

الكتكاني: نسبه إلى كتكان- بفتح الكافين و التاء المثناه فوقانيه- قريه من قرى توبلى.

التوبلى: نسبه إلى توبلى- بالتاء المثناه فوقانيه ثم الواو الساكنه ثم الباء الموحده ثم اللام و الياء أخيرا- أحد أعمال البحرين.

حياته و سيرته ص : ٤٥

لقد أحجمت المصادر التي ترجمت للسيد هاشم البحراني (رحمه الله) عن ذكر تفاصيل حياته و سيرته، و كل ما استطعنا أن نقف عليه منها أنه ولد في كتكان، إحدى قرى البحرين، في النصف الأول من القرن الحادى عشر

(١) انظر ترجمته في: أمل الآمل ٢: ٣٤١، رياض العلماء ٥: ٢٩٨، روضات الجنّات ٨: ١٨١، أنوار البدرين: ١٣٦، لؤلؤه البحرين: ٦٣، مستدرک الوسائل ٣: ٣٨٩، ريحانه الأدب ١: ٢٣٣، الفوائد الرضويه: ٧٠٥، نجوم السّماء ١: ١٥٤، الإجازة الكبيره للسيد الجزائري: ٣٦، الذريعه: في مواضع مختلفه ستأتى في بيان مؤلفاته، مصفّى المقال: ٤٨٩، الكنى و الألقاب ٣: ١٠٧، سفينه البحار ٢: ٧١٧، إيضاح المكنون: في مواضع مختلفه ستأتى في بيان مؤلفاته، هديه العارفين ٢: ٥٠٣، أعلى الزركلى ٨: ٦٦، معجم المؤلفين ١٣: ١٣٢.

(٢) رياض العلماء ٥: ٢٩٨.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٤٦

الهجرى، و مما ذكره الأفندي في (رياض العلماء) «١» يتضح أن السيد (رحمه الله) رحل إلى النجف الأشرف، و أقام بها فتره من الزمن، روى خلالها عن الشيخ فخر الدين الطريحي ابن محمد على بن أحمد النجفى، المتوفى سنه ١٠٨٥ هـ، و يبدو مما ذكره السيد هاشم البحراني في خاتمه هذا التفسير أنه سافر إلى إيران، و زار المشهد الرضوى المقدس، و روى هناك عن السيد عبد العظيم بن السيد عباس الأسترآبادى، و ذكر ذلك صاحب الرياض أيضا. «٢»

و كان السيد (رحمه الله) يتمتع بمكانه اجتماعيه مرموقه في بلاده، و له دور

كبير فى إداره البلد و تنظيم الأمور الاجتماعيه، و كان يحظى باحترام سائر الطبقات، و كانوا ينفذون أوامره و نواهيه، يقول الشيخ يوسف البحرانى:

و انتهت رئاسه البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد «٣» إلى السيد، فقام بالقضاء فى البلاد، و تولى الأمور الحسيه أحسن قيام، و قمع أيدي الظلمه و الحكام، و نشر الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و بالغ فى ذلك و أكثر، و لم تأخذه لومه لائم فى الدين، و كان من الأتقياء المتورعين، شديدًا على الملوكة و السلاطين. «٤»

و كان (رحمه الله) مثالا للزهد و الورع و التقى، و لا يتوانى عن قول الحق و الإرشاد إلى التعاليم الدينيه، و مهايا من قبل الحكام و ذوى السلطه و السيطره.

و فوق كل هذا، لقد بلغ البحرانى (رحمه الله) غايه قصوى فى المنزله العلميه، حيث ذاع صيته فى بلده و فى بعض البلدان الأخرى، و كان يرجع إليه المؤمنون فى التقليد و المسائل الدينيه، و يستجيزه العلماء الذين يريدون اتصال أسانيدهم فى الروايه إلى الأئمه المعصومين (عليهم السلام).

مشايخه ص : ٤٦

١- السيد عبد العظيم بن السيد عباس الأسترآبادى، قال صاحب الرياض فى ترجمته: كان من أجله تلاميذ الشيخ البهائى، و يروى عنه السيد هاشم بن سليمان البحرانى، المعروف بالعلامه، إجازة بالمشهد المقدس الرضوى، كما نص عليه فى آخر كتاب تفسيره الموسوم ب (الهادى و مصباح النادى) و قال فى وصفه: السيد الفاضل التقى و السند الزكى. «٥»

و قال السيد هاشم البحرانى فى خاتمه هذا التفسير عند ذكره الطريق إلى المشايخ: أخبرنى بالإجازة عده من أصحابنا منهم السيد الفاضل التقى الزكى السيد عبد العظيم بن السيد عباس بالمشهد الشريف الرضوى.

٢- الشيخ فخر الدين الطريحي بن محمد

على بن أحمد النجفي، المحدث الفقيه اللغوي، المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ، قال صاحب الرياض: و يروى السيد هاشم هذا عن الشيخ
الرماحي الساكن في النجف، قال في (مدينه

(١) رياض العلماء ٥: ٣٠٤. [...]

(٢) رياض العلماء ٣: ١٤٦.

(٣) هو الشيخ محمد بن ماجد البحراني الماحوزي البلادي، المتوفى سنة ١١٠٥ هـ.

(٤) لؤلؤه البحرين: ٦٣.

(٥) رياض العلماء ٣: ١٤٦.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٤٧

المعاجز): أدركته بالنجف و لى منه إجازة. «١»

تلامذته ص : ٤٧

١- الشيخ أبو الحسن شمس الدين سليمان الماحوزي، المعروف بالمحقق البحراني، المتوفى سنة ١١٢١ هـ.

٢- الشيخ على بن عبدالله بن راشد المقابى البحراني، المستنسخ لكتب استاذة، منها: (حليه النظر) و (حليه الأبرار)، استنسخهما
سنة ١٠٩٩ هـ، و النسختان بخطه موجودتان في الرضويه. «٢»

٣- الشيخ محمد بن الحسن بن على، المشهور بالحر العاملي، المحدث الفقيه الجليل، صاحب (تفصيل وسائل الشيعه)، المتوفى
سنة ١١٠٤ هـ.

قال في (أمل الآمل) في ترجمه السيد هاشم البحراني: رأيتة و رويت عنه. «٣»

٤- السيد محمد العطار بن السيد على البغدادي، الأديب الشاعر، المتوفى سنة ١١٧١ هـ، قال الشيخ محمد حرز الدين: قرأ على
علماء عصره، منهم السيد هاشم بن السيد سليمان البحراني. «٤»

٥- الشيخ محمود بن عبد السلام المعنى البحراني، كان حيا في سنة ١١٢٨ هـ، و أجاز في تلك السنه الشيخ عبدالله السماهيجي
المتوفى سنة ١١٣٥ هـ.

٦- الشيخ هيكل الجزائري بن عبد على الأسدي، أجازة السيد البحراني على نسخه من كتاب (الاستبصار) في تاسع ربيع الأول

سنه ١١٠٠هـ، و عبر عنه بالشيخ الفاضل العالم الكامل البهى الوفى.

اهتمامه بالحديث ص : ٤٧

وظف السيد البحرانى كل الامكانات المتاحة لديه إلى إحياء الأحاديث المرويه عن الأئمه الهداه (عليهم السلام)، و كان الحديث هو الصفه الغالبه لكافه الأغراض العلميه التى طرقها، كالتفسير و الفقه و العقائد و الأخلاق و غيرها، بل تكاد مؤلفاته لا تخرج عن نطاق الحديث و الروايه.

و شده اهتمام السيد هاشم البحرانى بالحديث و الروايه لفتت أنظار البعض من العلماء فراحوا يبينون الأسباب، يقول الشيخ يوسف البحرانى: و قد صنف كتبا عديده تشهد بشده تتبعه و اطلاعه، إلا أنى لم أقف له على كتاب فتاوى فى الأحكام الشرعيه بالكليه، و لو فى مسأله جزئيه،

و إن ما كتبه مجرد جمع و تأليف، لم يتكلم فى شىء منها مما وقفت عليه على ترجيح فى الأقوال، أو بحث أو اختيار مذهب و قول فى ذلك المجال، و لا أدرى أن ذلك لقصور درجته عن مرتبه النظر و الاستدلال أم تورعا عن ذلك، كما نقل عن السيد الزاهد العابد

(١) رياض العلماء ٥: ٣٠٤.

(٢) الذريعة ٧: ٧٩ / ٤٢٤، و: ٨٥ / ٤٤٧.

(٣) أمل الآمل ٢: ٣٤١.

(٤) معارف الرجال ٢: ٣٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٤٨

رضى الدين بن طوس. «١» و انتهت رئاسه البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد إلى السيد، فقام بالقضاء فى البلاد، و تولى الأمور الحسينيه أحسن قيام. «٢»

و ربما يفهم من هذا القول قدح فى مقامه العلمى، و لهذا قال السيد محسن الأمين العاملى فى رده على هذا القول: مع أنه قال كما سمعت: انتهت رئاسه البلد إليه فقام بالقضاء فى البلاد أحسن قيام. و كيف يقوم بالقضاء أحسن قيام من كانت درجته قاصره عن مرتبه النظر، و ستعرف أن له كتاب (التبيان) «٣» فى جميع الفقه الاستدلالي، فكأن صاحب اللؤلؤه لم يطلع عليه. «٤»

فالأرجح أن السيد البحرانى (رحمه الله) إنما انصرف عن الإشتغال بالعلوم المتداوله تورعا، فكرس كل حياته لخدمه تراث أهل البيت (عليهم السلام) و إحياء أمرهم، و وقف عند حدود النصوص المأثوره عنهم، و لا- يعدم ذلك وجود بعض النظر و الاستدلال فى مؤلفاته، مثل: تنبيه الأريب فى إيضاح رجال التهذيب) و (التنبيهات فى تمام الفقه من الطهاره إلى الديات) على ما سيأتى.

آثاره ص: ٤٨

ترك السيد هاشم البحرانى (رحمه الله) مؤلفات كثيره فى شتى العلوم و الفنون، قال الأفندى: له (قدس سره) من المؤلفات ما يساوى خمسا و

سبعين مؤلفاً، ما بين كبير ووسيط وصغير، وأكثرها في العلوم الدينية، وسمعت ممن أثق به من أولاده (رضوان الله عليه) أن بعض مؤلفاته حيث كان يأخذ من كان ألقه له لم يشتهر بل لم يوجد في البحرين. «٥»

و فيما يلي ثبت بمؤلفاته المذكوره في مصادر ترجمته:

١- إثبات الوصيه. قال الطهراني في (الذريعه): و يأتي له (البهجه المرضيه في إثبات الخلافه و الوصيه)، و الظاهر اتحاده مع هذا الكتاب. «٦»

٢- احتجاج المخالفين على إمامه أمير المؤمنين. فرغ منه سنة ١١٠٥ هـ، و قال الأفندي: رأيت مع سائر تصانيفه عند ولده، و أورد فيه خمس و سبعين احتجاجاً من العامه على إمامه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و احتجاجات من قولهم على بطلان إمامه غيره. «٧»

(١) هو السيد على بن موسى بن جعفر، رضى الدين، المعروف بابن طاوس، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ.

(٢) لؤلؤه البحرين: ٦٣.

(٣) مراده (التهيئات في تمام الفقه من الطهاره إلى الدّيّات) قاله الأفندي في رياض العلماء ٥: ٣٠٠، و انظر الذريعه ٤: ٤٥١.

(٤) أعيان الشيعة ١٠: ٢٤٩.

(٥) رياض العلماء ٥: ٣٠٠.

(٦) الذريعه ١: ١١١/٥٣٨. [...]

(٧) الذريعه ١: ٢٣٨/١٤٨٥، رياض العلماء ٥: ٣٠٣.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٤٩

٣- الإنصاف في النص على الأئمة الأشراف من آل عبد مناف. و يعرف ب (النصوص) أيضاً، فرغ منه سنة ١٠٩٧ هـ، و يشتمل على ثلاثمائة و ثمانيه أحاديث. «١»

٤- إيضاح المسترشدين في بيان تراجم الراجعين إلى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام). و يعبر عنه أيضاً ب (هدايه المستبصرين)، فرغ منه سنة ١١٠٥ هـ، و أورد فيه تراجم مائتين و ثلاثه و خمسين من المستبصرين الراجعين إلى الحق. «٢»

٥- البرهان في التفسير القرآن.

و هو هذا الكتاب الذى بين يديك، فرغ منه فى ٣ ذى الحجه سنة ١٠٩٥ هـ، و طبع لأول مره على الحجر فى طهران سنة ١٢٩٥ هـ، و صدر فى مجلدين، و طبع ثانيه فى سنة ١٣٠٢ هـ، و طبع أيضا فى سنة ١٣٧٥ هـ، و صدر فى أربعة مجلدات، و ألحقت به مقدمه كتاب (مرآه الأنوار) لأبى الحسن العاملى الأصفهانى، و طبع أخيرا فى سنة ١٣٩٤ هـ، و لما كانت جميع هذه الطبعات خاليه من التحقيق فقد عمد قسم الدراسات الإسلاميه التابع لمؤسسه البعثه على إخراجة محققا و بالله التوفيق.

٦- البهجه المرضيه فى إثبات الخلافه و الوصيه. قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعه): ذكره فى (اللؤلؤه) و لعله بعينه ما مر بعنوان (إثبات الوصيه). «٣»

٧- بهجه النظر فى إثبات الوصايه و الإمامه للأئمه الاثنى عشر (عليهم السلام). فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ، قال الأندى فى (الرياض): هو ملخص من كتاب (حليه الأبرار) للمؤلف. «٤»

٨- تبصره الولى فيمن رأى المهدي (عليه السلام) فى زمان أبيه أو فى غيبته الصغرى أو الكبرى. فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ، و طبع شطر منه فى ذيل غايه المرام سنة ١٢٧٢ هـ «٥»، و طبع بتحقيق مؤسسه المعارف الإسلاميه فى قم المقدسه سنة ١٤١١ هـ.

٩- التحفه البهيه فى إثبات الوصيه لعلى (عليه السلام). فرغ منه سنة ١٠٩٣ هـ. قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعه):

و لعله الذى مر بعنوان (إثبات الوصيه) و بعنوان (البهجه المرضيه)، و على أى فهو للسيد هاشم البحرانى، رتبه على مقدمه و أبواب و خاتمه. «٦»

١٠- ترتيب التهذيب. فرغ منه سنة ١٠٧٩ هـ، و وقع الفراغ من تصحيحه فى محضر المؤلف سنة ١١٠٢ هـ، ثم شرحه بنفسه كما يأتى،

و طبع الكتاب بطهران سنة ١١٠٧ هـ في ثلاثه مجلدات. قال صاحب الذريعه: أورد كل

(١) الذريعه ٢: ٣٩٨/١٥٩٦.

(٢) الذريعه ٢: ٤٩٩/١٩٥٦، ٢٥: ١٩١.

(٣) الذريعه ٣: ١٦٤/٥٧٨.

(٤) الذريعه ٣: ١٦٤، ٢٦: ٣١١/٥٤٤، رياض العلماء ٥: ٣٠٢.

(٥) الذريعه ٣: ٣٢٦/١١٩٢، رياض العلماء ٥: ٣٠١.

(٦) الذريعه ٢٦: ١٦٢/٨١٥، رياض العلماء ٥: ٣٠٢.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٠

حديث في الباب المناسب له، و نبه على بعض الأغلط التي وقعت في أسانيد. «١»

١١- تعريف رجال من لا يحضره الفقيه. و هو شرح لمشيخه الفقيه. «٢»

١٢- تفضيل الأئمه على الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين) سوى خاتم النبيين (صلى الله عليه و آله). «٣»

١٣- تفضيل على (عليه السلام) على أولى العزم من الرسل. ألفه في مرض موته في أربعه عشر يوما لا يقدر فيها على الحركة، فكان يملئ الأخبار و يكتبها الكاتب عن إملائه، و فرغ منه سنة ١١٠٧ هـ. «٤»

١٤- تنبيه الأريب و تذكره اللبيب في إيضاح رجال التهذيب. و هو كتاب مبسوط في شرح أسانيد (التهذيب) لشيخ الطائفة، و بيان أحوال رجاله، و لاحتياجه إلى التهذيب و التنقيح هذبه الشيخ حسن الدمستاني المتوفى سنة ١١٨١ هـ، و سماه (انتخاب الجيد من تنبيهات السيد). «٥»

١٥- التنبيهات في تمام الفقه من الطهاره إلى الديات. قال الأفتدى في (الرياض): هو كتاب كبير مشتمل على الاستدلالات في المسائل إلى آخر أبواب الفقه، و هو الآن موجود عند ورثه الأستاذ الاستناد «٦»، و مراده العلامه المجلسي.

١٦- التيميه في بيان نسب التيمي. «٧»

١٧- حقيقه الإيمان المبتوث على الجوارح. فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٠ هـ، و قال الطهراني في (الذريعه): و لعل له اسما آخر. «٨»

محمد و آله الأطهار (عليهم السلام). فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ، قال الطهراني في (الذريعة): كتاب كبير مرتب على ثلاثه عشر منهجا في أحوال النبي و الأئمه الاثني عشر (عليهم السلام). «٩» طبع في قم المشرفه في المطبعه العلميه سنة ١٣٩٧ هـ، و طبع ضمن منشورات مؤسسه المعارف الإسلاميه في قم المقدسه بتحقيق الشيخ غلام رضا البروجردى سنة ١٤١١ هـ. «١٠»

١٩- حليه النظر في فضل الأئمه الاثني عشر. فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ.

٢٠- الدر النضيد في خصائص الحسين الشهيد. قال الأفندى في (الرياض): و لعله بعينه كتاب مقتل

(١) الذريعة ٤: ٢٧٠ / ٦٤، رياض العلماء ٥: ٣٠١، إيضاح المكنون ٣: ٢٧٩.

(٢) الذريعة ٤: ١٠٨٣ / ٢١٧.

(٣) الذريعة ٤: ١٥٥٥ / ٣٥٨.

(٤) الذريعة ٤: ١٥٦٩ / ٣٦٠، رياض العلماء ٥: ٣٠٠.

(٥) الذريعة ٤: ١٩٥٧ / ٤٤٠، ٢: ٣٥٨، إيضاح المكنون ٣: ٣٢٣.

(٦) الذريعة ٤: ٢٠١٢ / ٤٥١، رياض العلماء ٥: ٣٠٠.

(٧) الذريعة ٤: ٢٣٠٤ / ٥١٨. [.....]

(٨) الذريعة ٧: ٢٤٩ / ٤٨.

(٩) الذريعة ٧: ٤٢٤ / ٧٩، إيضاح المكنون ٣: ٤١٩.

(١٠) الذريعة ٧: ٤٤٧ / ٨٥، إيضاح المكنون ٣: ٤٢١.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥١

الحسين (عليه السلام). «١»

٢١- الدرہ الیتیمہ. و فی (رياض العلماء) المطبوع: الدرہ الثمینہ، یشتمل علی اثنی عشر بابا، و کل باب یشتمل علی اثنی عشر

حدیثا فی فضل الأئمه (عليهم السلام). «٢»

٢٢- روضه العارفين و نزہه الراغبين فی ترجمه جملہ من المشايخ العاملين من شيعه أمير المؤمنين من القدماء و الرواه

المتأخرين. كتاب فى الرجال، قال الطهرانى فى (الذرىعه): ذكر من الرجال ١٨٥ رجلا، آخرهم فى النسخه التى رأيتها قنبر مولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أولهم أبان بن تغلب. «٣»

٢٣- روضه الواعظين فى أحاديث الأئمه الطاهرين (عليهم السلام). «٤»

٢٤- سلاسل

الحديد و تقييد أهل التقليد بما انتخب من شرح النهج لابن أبي الحديد. فى فضائل أمير المؤمنين و الأئمة الطاهرين (عليهم السلام)، و فى مسأله الإمامه، قال فى (الرياض): و سماه نفسه بكتاب (شفاء الغليل من تحليل العليل) أيضا، فرغ منه سنة ١١٠٠ هـ. «٥»

٢٥- سير الصحابه. فرغ منه سنة ١٠٧٠ هـ. «٦»

٢٦- شرح ترتيب التهذيب. «٧»

٢٧- عمدہ النظر فى بيان عصمه الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) ببراهين العقل و الكتاب و الأثر. مرتب على ثلاثة مطالب: أولها فى الأدله العقلية الاثنى عشر، و ثانيها فى الآيات القرآنيه الاثنى عشر، و ثالثها فى الأخبار النبويه و الروايات الولويه الخمسه و الأربعين الداله كلها على العصمه. «٨»

٢٨- غايه المرام و حجه الخصام فى تعيين الإمام من طريق الخاص و العام. ألفه بين عام ١١٠٠ و ١١٠٣ هـ، و طبع فى إيران سنة ١٢٧٢ هـ، و ترجمه الشيخ محمد تقى الدزفولى المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ، و فرغ من ترجمته سنة ١٢٧٣ هـ، و طبع سنة ١٢٧٧ هـ، و سمى الترجمة (كفايه الخصام) و تم ما نقص فى بعض الأبواب من عدد الأخبار.

و لخص (غايه المرام) الأصفهانى، المتوفى سنة ١٣٣١ هـ، و سماه (ملخص المرام فى تلخيص غايه المرام) «٩» و يقوم الآن قسم الدراسات الإسلاميه لمؤسسه البعثه بتحقيقه، و سيصدر ضمن منشوراتها.

(١) الذريعه ٨: ٨٢ / ٣٠٠، رياض العلماء ٥: ٣٠٢، إيضاح المكنون ٣: ٤٥٣.

(٢) الذريعه ٨: ١١٦ / ٤٢٤، رياض العلماء ٥: ٣٠٢.

(٣) الذريعه ١١: ٢٩٩ / ١٧٨٩، رياض العلماء ٥: ٣٠٢، إيضاح المكنون ٣: ٥٩٥.

(٤) الذريعه ١١: ٣٠٥ / ١٨١٥.

(٥) الذريعه ١٢: ٢١٠ / ١٣٩٤، رياض العلماء ٥: ٣٠٣، إيضاح المكنون ٤: ٢٠.

(٦) رياض العلماء ٥: ٣٠٣.

(٧) الذريعه ١٥: ٣٤١.

إيضاح المكنون ٥: ٢٩٩.

(٨) الذريعة ١٥: ٣٤١، إيضاح المكنون ٤: ١٢٥.

(٩) الذريعة ١٦: ٧٦/٢١، ١٨: ٨٢٢/٩١، ٢٢: ٦٧٣٦/٢١٢، إيضاح المكنون ٤: ١٤١.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٢

٢٩- فضل الشيعة. يشتمل على (١١٨) حديثاً. «١»

٣٠- كشف المهم في طريق غدير خم. مرتب على بايين: أولهما في طرق الخاصة، و الثاني في طرق العامه، تاريخ كتابته في ١١٠١ هـ و تاريخ تصحيحه في ١١٠٢ هـ، احتمل في (الذريعة) نسبه للسيد هاشم البحراني. «٢»

٣١- اللباب المستخرج من كتاب الشهاب. استخراج المؤلف الأخبار المرويّه في شأن أمير المؤمنين و الأئمه الأطهار (عليهم السلام) من كتاب (شهاب الأخبار) للقاضي القضاعي سلامه بن جعفر المتوفى سنة ٤٥٤ هـ. «٣»

٣٢- اللوامع النورانيه في أسماء على و أهل بيته (عليهم السلام) القرآنيه. فرغ منه سنة ١٠٩٦ هـ، و طبع في قم المقدسه سنة ١٣٩٤ هـ، و طبع ثانيه في أصفهان سنة ١٤٠٤ هـ.

٣٣- المحججه فيما نزل في القائم الحججه (عجل الله فرجه). يشتمل على ١٢٠ آيه من القرآن الكريم، فرغ منه سنة ١٠٩٧ هـ، و طبع مع (غايه المرام) في سنة ١٢٧٢ هـ، و طبع بتحقيق محمد منير الميلاني في بيروت.

٣٤- مدينه المعجزات في النص على الأئمه الهداه. أو: مدينه معاجز الأئمه الاثني عشر و دلائل الحجج على البشر. فرغ منه في سنة ١٠٩٠ هـ، و طبع في سنة ١٢٧١ هـ و سنة ١٢٩١ هـ، و سنة ١٣٠٠ هـ، و هو مرتب على اثني عشر باباً، كل باب في معجزات واحد من الأئمه الاثني عشر (عليهم السلام). «٤»

٣٥- مصابيح الأنوار و أنوار الأبصار في معاجز النبي المختار (صلى الله عليه و آله). «٥»

٣٦- المطاعن البكريه و المثالب العمريه من

٣٧- معالم الزلفى فى معارف النشأه الأولى و الأخرى. و هو مرتب على خمس جمل و خاتمه ذات أربع فوائد، قال الأندى فى (الرياض): هو كتاب حسن حاو لفوائد جمه من الأخبار، و ينقل فيها عن كتب غريبه منها ما هو مذكور فى (بحار الأنوار) و منها ما ليس مذكور فيه. «٧» طبع فى سنة ١٢٧١ هـ، و فى سنة ١٢٨٨ هـ، و طبع مع (نزهه الأبرار) سنة ١٢٨٩ هـ.

٣٨- مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام). قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعه): نسبه إليه و أكثر النقل عنه الشيخ أحمد بن سليمان البحرانى فى كتابه (عقد اللال فى مناقب النبى و الآل (عليهم السلام) و رأيت نسخه منه بالكاظميه، فرغ الكاتب يوم الجمعة ٢٨ ذى القعدة سنة ١١٢٠ هـ، نقل أخباره من كتب العامه. «٨»

(١) الذريعه ١٦: ٢٦٨ / ١١٩، رياض العلماء ٥: ٣٠٢.

(٢) الذريعه ١٨: ٦٤ / ٦٩٣. [...]

(٣) الذريعه ١٤: ٢٤٧، ١٨: ٢٨١ / ١٠٩، رياض العلماء ٥: ٣٠٣.

(٤) الذريعه ٢٠: ٢٥٣ / ٢٨٣٤، إيضاح المكنون ٤: ٤٥٦.

(٥) الذريعه ٢١: ٨٦ / ٤٠٦١، رياض العلماء ٥: ٤٥٦.

(٦) رياض العلماء ٥: ٣٠٢.

(٧) الذريعه ٢١: ١٩٩ / ٤٦٠٠، رياض العلماء ٥: ٢٩٩.

(٨) الذريعه ٢٢: ٣٢٢ / ٧٢٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٣

و على هذا الكتاب تعليقات للمؤلف بعنوان (على و السنه) ذكرها الطهرانى فى (الذريعه). «١»

٣٩- مولد القائم (عجل الله فرجه الشريف). «٢»

٤٠- الميثميه. ذكره السيد محسن الأمين العاملى فى (أعيان الشيعه) «٣»، و لعله (التيميمه) المتقدم.

٤١- نزهه الأبرار و منار الأفكار فى خلق الجنه و النار. قال الطهرانى فى (الذريعه): فيها ٢٥١ حديثا، مطبوع سنة ١٢٨٨ هـ، كتبه بعد (معالم الزلفى)، و قد يسمى الجنه

٤٢- ن ٠ سب عمر بن الخطاب. «٥»

٤٣- نهايه الآمال فيما يتم به تقبل الأعمال. فرغ منه سنه ١١٠٢ هـ، مرتب على ٢٣ فصلا، و هو فى بيان الأصول الخمسه و ما يتبعها من الإيمان و الإسلام و الولايه و دعائمهما. «٦»

٤٤- نور الأنوار فى تفسير القرآن. مقصورا على روايات أهل البيت المعصومين (عليهم السلام)، قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعه): نسخه منه عند السيد محمد على الروضاتى من سوره الحاقه إلى الفلق. «٧»

٤٥- الهادى و مصباح النادى. أو: (و ضياء النادى)، فرغ منه سنه ١٠٧٧ هـ، و هو تفسير للقرآن الكريم مأخوذ من روايات أهل البيت (عليهم السلام) إلا ما شذ، و جميع رواياته من الكتب المعتمده. «٨»

٤٦- الهدايه القرآنيه إلى الولايه الإماميه. فرغ منه فى سنه ١٠٩٦ «٩» هـ، يقوم الآن قسم الدراسات الإسلاميه لمؤسسه البعثه بتحقيقه و سيصدر ضمن منشوراتها.

٤٧- وفاه الزهراء (سلام الله عليها). «١٠»

٤٨- وفاه النبى (صلى الله عليه و آله). «١١»

٤٩- اليتيمه. قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعه): ذكر فى (كشف الحجب)، و ليس هو (الدره اليتيمه)، لأن صاحب الرياض الذى رأى جميع تصانيفه عند ولده بأصفهان عدما اثنين. «١٢»

(١) الذريعه ١٥: ٣٢٩ / ٢١٢٨.

(٢) الذريعه ٢٣: ٢٧٥ / ٨٩٤١.

(٣) أعيان الشيعة ١٠: ٢٥٠.

(٤) الذريعه ٢٤: ١٠٧ / ٥٦٦، إيضاح المكنون ٤: ٦٣٤.

(٥) الذريعه ٢٤: ١٤١ / ٧٠١، رياض العلماء ٥: ٢٩٩.

(٦) الذريعه ٢٤: ٣٩٣ / ٢١٠٦، رياض العلماء ٥: ٢٩٩، إيضاح المكنون ٤: ٦٨٩.

(٧) الذريعه ٢٤: ٣٦٠ / ١٩٤٥.

(٨) الذريعة ٢٥: ١٥٤ / ٢٥، رياض العلماء ٥: ٣٠١، إيضاح المكنون ٤: ٧١٦. [...]

(٩) الذريعة ٢٥: ١٨٨ / ١٩١، رياض العلماء ٥: ٣٠١.

(١٠) الذريعة ٢٥: ١١٩ / ٦٨٣.

(١١) الذريعة ٢٥: ١٢١ / ٧٠٣.

(١٢) الذريعة ٢٥ / ٢٧٤ / ٨٠.

البرهان في تفسير

٥٠- ينابيع المعاجز و أصول الدلائل. و هو مختصر (مدينه المعاجز)، فرغ منه سنه ١٠٩٩ هـ. «١»

و مما يجدر ذكره- ما دنا في صدد تعداد آثار السيد البحراني (رحمه الله)- أن الشيخ الطهراني نسب أربعة كتب إلى السيد البحراني، و قد ذكرها في (الذريعه) كما يلي:

١- إرشاد المسترشدين. «٢»

٢- بستان الواعظين. «٣»

٣- تحفه الأخوان. «٤»

٤- ثاقب المناقب. «٥»

و قد نسب الشيخ الطهراني هذه الكتب اعتمادا على المنقول في (رياض العلماء) للميرزا عبدالله أفندي، و الحال أن هذه النسبه وقعت و هما، إذ إن صاحب الرياض عد هذه الكتب الأربعة ضمن المصادر التي اعتمدها السيد البحراني في تصنيف كتابه (معالم الزلفى) و لم يعدها ضمن مصنفاته. «٦»

وفاته ص : ٥٤

أرخت أغلب المصادر التي ترجمت له وفاته في سنه ١١٠٧ هـ، في قرية نعيم، و نقل جثمانه الشريف إلى قرية توبلي، و دفن في مقبره ماتيني من مساجد القرية المذكوره، و قبره اليوم مزار معظم معروف.

و يؤيد هذا التاريخ أيضا ما نقل في (رياض العلماء) في معرض حديثه عن رساله السيد البحراني التي فرغ منها سنه ١١٠٧ هـ، يقول: قد ألفها في آخر عمره حين كان مريضا لا يقدر على الحركة أربعة أشهر بالحاح جماعه من الطلاب و هو لا يقدر على الكتابه لغايه ضعفه و مرضه، و كان يملئ الأخبار في هذه المسأله و الطلبه يكتبون إلى أن تمت الرساله، فلما تمت الرساله توفي (رحمه الله) بعده بيوم، أو أزيد، من ذلك المرض بالبحرين سنه سبع و مائه و ألف من الهجره. «٧»

و قيل في تاريخ وفاته أيضا: إنه في سنه ١١٠٩ هـ، على ما نقل عن بعض المشايخ أن وفاته كانت بعد موت الشيخ

(١) الذريعة ٢٥: ٢٩٠، رياض العلماء ٥: ٣٠١.

(٢) الذريعة ١: ٥٢١ / ٢٥٤٠.

(٣) الذريعة ٣: ١٠٨ / ٣٥٧.

(٤) الذريعة ٣: ٤١٧ / ١٤٩٥.

(٥) الذريعة ٥: ٥.

(٦) رياض العلماء ٥: ٢٩٩.

(٧) رياض العلماء ٥: ٣٠٠.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٥

تقریظه ص : ٥٥

أطرى عليه علماء الرجال المعاصرون له و المتأخرون عنه، و أثنوا عليه بعبارات الإجلال و الإكبار و التعظيم، واصفين إياه بالفضل و العلم و المعرفة بالعربية و التفسير و الفقه و الرجال و الحديث مع دقة متناهيه و إحاطه كافيه بالأخبار و الروايات مضافا إلى اتصافه بالزهد و التقوى و الورع و الجهاد فى قمع الظالمين و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و جعله السيد عبدالله الموسوى الجزائرى فى إجازته الكبيره من مشاهير المرتبه الرابعه المتأخره عن عصر الشهيد الثانى، و الذين وصفهم بأنهم ازدادوا دقه و شهره على كثير ممن تقدمهم، و قد بلغ بالتسامع خلفا عن سلف من ثقتهم و جلالتهم و ضبطهم و عدالتهم ما جاوز حد الشيع و بهر الأسماع. «١»

و فيما يلى بعض أقوال العلماء فيه:

١- الشيخ الحر العاملى: «فاضل، عالم، ماهر، مدقق، فقيه، عارف بالتفسير و العربية و الرجال». «٢»

٢- الشيخ سليمان الماحوزى: «السيد أبو المكارم السيد هاشم بن السيد سليمان، محدث، متتبع، له التفسيران المشهوران». «٣»

٣- الشيخ يوسف البحرانى: «السيد هاشم المعروف بالعلامه، كان فاضلا، محدثا جامعا، متتبع للأخبار، بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسى». «٤»

٤- الميرزا عبدالله أفندي الأصبهاني: «الفاضل، الجليل، المحدث، الفقيه، المعاصر، الصالح، الورع، العابد، الزاهد، المعروف بالسيد هاشم العلامة، من أهل البحرين، صاحب المؤلفات الغزيرة، و المصنفات الكثيره، رأيت أكثرها بأصبهان عند ولده السيد محسن». «٥»

فى موضع آخر يقول: «و هو من المعاصرين، فقيه، محدث، مفسر، ورع، عابد، زاهد، صالح». «٦»

٥- الميرزا حسين النورى: «السيد الأجل، صاحب المؤلفات الشائعه الرائقه». «٧»

٦- الشيخ عباس القمى: «عالم، فاضل، مدقق، فقيه، عارف بالتفسير و العربيه و الرجال، كان محدثا متتبعا للأخبار بما لم يسبق إليه سابق سوى العلامة المجلسى، و قد صنف كتبا كثيره تشهد بشده تتبعه و اطلاعه». «٨»

و فى موضع آخر يقول: «هو العالم الجليل، و المحدث الكامل النبيل، الماهر المتتبّع فى الأخبار، صاحب

(١) الإجازة الكبيره: ١٩ و ٣٦.

(٢) أمل الآمل ٢: ٣٤١.

(٣) فهرست آل بابويه: ٧٧. [...]

(٤) لؤلؤه البحرين: ٦٣.

(٥) رياض العلماء ٥: ٢٩٨.

(٦) تعليقه أمل الآمل: ٣٣١ / ١٠٤٩.

(٧) مستدرک الوسائل ٣: ٣٨٩.

(٨) الكنى و الألقاب ٣: ١٠٧.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٦

المؤلفات الكثيره». «١»

٧- الميرزا محمد على مدرس: «عالم، فاضل، مدقق، فقيه، عارف مفسر، رجالى، محدث، متتبّع، إمامى، لم يسبق إليه سابق فى كثره التتبع سوى العلامة المجلسى، و كل واحد من مؤلفاته يشهد بكثره تتبعه وسعه اطلاعه». «٢»

٨- الأستاذ عمر رضا كحاله: «مفسر، مشارك فى بعض العلوم، من الإماميه». «٣»

(١) سفينه البحار ٢: ٧١٧، و انظر الفوائد الرضويه: ٧٠٥.

(٢) مترجما عن ربحانه الأدب ١: ٢٣٣.

(٣) معجم المؤلفين ١٣: ١٣٢.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٧

ثانيا: التعريف بالكتاب ص : ٥٧

إشاره

هو تفسير روائى اعتمد فيه مصنفه على المأثور من روايه الرسول الأكرم (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته الكرام (صلوات الله عليهم)، بطريقه تكشف عن سعه اطلاعه و كثره تتبعه، و هذا الأسلوب سلكه المؤلف فى مؤلفات عده، منها: (الهادى و مصباح النادى) فى التفسير، و (اللوامع النورانيه)، و (المحججه فيما نزل فى القائم الحججه) و (الهدايه القرآنيه).

ما الفرق بين هذا التفسير و تفسير الهادى؟ ص : ٥٧

تفسير (البرهان) أشمل و أكثر سعه من تفسير (الهادى و مصباح النادى) الذى أشار إليه فى خطبه هذا الكتاب، و قد ضمن المصنف تفسير (البرهان) مصادر لم يتسن له الحصول عليها عند ما صنف (الهادى و مصباح النادى) و قد عبر المصنف عن ذلك بقوله: «و قد كنت أولا قد جمعت فى كتاب (الهادى) كثيرا من تفسير أهل البيت (عليهم السلام) قبل عثورى على تفسير الشيخ الثقه محمد بن مسعود العياشى و تفسير الشيخ الثقه محمد بن العباس بن ماهيار المعروف بابن الجحام، ما ذكره عنه الشيخ الفاضل شرف الدين النجفى، و غيرهما من الكتب».

فتفسير (البرهان) يشمل تفسير (الهادى) مضافا إليه الكثير من المظان التى لم يعتمدها المصنف فى تفسير (الهادى)، و يقول السيد البحرانى فى خطبه هذا التفسير مؤكدا ذلك: «و اعلم- أيها الراغب فيما جاء عن أهل البيت (عليهم السلام) من التفسير، و الطالب لما سنع منهم من الحق المنير- أنى قد جمعت ما فى تفسير (الهادى و مصباح النادى) الذى ألفته أولا إلى زيادات هذا الكتاب، ليعم النفع و يسهل أخذه على الطلاب .. فهو كتاب عليه المعول و إليه المرجع».

متى فرغ المصنف من التفسيرين؟ ص : ٥٧

صنف المؤلف أولا تفسير (الهادى) و بعد (١٨) عاما فرغ من تفسير (البرهان)، إذ إنه فرغ من تفسير (الهادى) سنة ١٠٧٧ هـ، و فرغ من تفسير (البرهان) فى اليوم الثالث من شهر ذى الحججه الحرام سنة ١٠٩٥ هـ، كما ذكر فى خاتمه البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٨

هذا التفسير.

قيمه هذا التفسير و فضله ص : ٥٨

ضمن المصنف تفسيره هذا الكثير من روايات أهل البيت (عليهم السلام) الواردة في تفسير آى القرآن الكريم، أو التي وردت فيها الآيات كشواهد تؤيد مضمون ما ذهب إليه الإمام فى الروايه، كما أورد فيه الكثير من الروايات التى لا تشمل على نص قرآنى بل إن مضمونها يدل على تفسير الآيه أو أن الروايه تشكل مصداقا من مصاديق الآيه، و كان أغلب ما نقله المصنف من طرق الإماميه، أما ما ضمنه من روايات من طريق الجمهور فقد اقتصر على إيراد ما كان موافقا لروايه أهل البيت (عليهم السلام) أو كان فى فضلهم، وقد عبر عن ذلك فى خطبه هذا التفسير بقوله: «و ربما ذكرت من طريق الجمهور إذا كان موافقا لروايه أهل البيت (عليهم السلام) أو كان فى فضل أهل البيت (عليهم السلام)».

و من كل ما تقدم يتضح أن هذا التفسير الجليل يشكل مع تفسير (نور الثقلين) «١» موسوعه فى الروايات و الأخبار الوارده عن الأئمه المعصومين (عليهم السلام) تعين الباحث و المدارس و المفسر على تهيئه الروايات بإسنادها و متنها دون الرجوع إلى المصادر و التى يصعب الحصول على أكثرها، و بهذا فقد وفرت على الباحث و المفسر و الطالب مزيدا من العناء فى البحث و الاستقصاء و التحرى.

و قد بين لنا مصنف هذا التفسير (رحمه الله) قيمه تفسيره و فضله فى خطبه الكتاب

و خاتمته، إذ يقول في خطبه الكتاب: «و كتابي هذا يطلعك على كثير من أسرار علم القرآن، و يرشدك إلى ما جهله متعاطي التفسير من أهل الزمان، و يوضح لك عن ما ذكره من العلوم الشرعيه و القصص و الأخبار النبويه و فضائل أهل البيت الإماميه، إذ صار كتابا شافيا، و دستورا وافيا، و مرجعا كافيا، حجه في الزمان، و عينا من الأعيان، إذ هو مأخوذ من تأويل أهل التنزيل و التأويل، الذين نزل الوحي في دارهم عن جبرئيل عن الجليل، أهل بيت الرحمه، و منبع العلم و الحكمة (صلى الله عليهم أجمعين)».

و في خاتمه هذا التفسير يقول: «فقد اشتمل الكتاب على كثير من الروايات عنهم (عليهم السلام) في تفسير كتاب الله العزيز، و انطوى على الجم من فضلهم و ما نزل فيهم (عليهم السلام)، و احتوى على كثير من علوم الأحكام و الآداب و قصص الأنبياء و غير ذلك مما لا يحتويه كتاب».

إذن، فكتاب (البرهان في تفسير القرآن) يجمع لنا أغلب الروايات الواردة في تفسير كتاب الله العزيز، غثها و سمينها، و ليس لنا التسليم بكل ما جاء فيها إلا بعد العرض على كتاب الله و هو ما أمر به أهل البيت (عليهم السلام)، و بعد التحقيق في إسنادها و طرقها، و تمحيصها و تنقيتها، و هو ما لم يقم به مصنف هذا الكتاب (رحمه الله).

(١) للشيخ عبد علي بن جمعه العروسي الحويزي الشيرازي، المعاصر للسيد البحراني، و المتوفى نحو سنة ١١١٢ هـ، و المتوفى نحو سنة ١١١٢ هـ، و قد فرغ منه نحو سنة ١٠٦٦ هـ، و هو يختلف عن (تفسير البرهان)، إذ البرهان يشتمل على اسناد الروايات و متنها كاملا، أمّا مصنف

(نور الثقلين) فقد أسقط الإسناد و حذف كثيرا من متون بعض الروايات، كما أن البرهان يشتمل على ذكر الآيات القرآنية ثم يورد ما تسنى من الروايات في تفسيرها و صاحب (نور الثقلين) ترك ذكر الآيات مما يصعب معرفه الأخبار المتعلقة بكل آيه. أنظر الذريعة ٢٤: ٣٦٥ / ١٩٦٧.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٩

محتوى الكتاب ص : ٥٩

جعل المؤلف تفسيره على مقدمه تشتمل على خطبه المؤلف، ثم أفرد سبعة عشر بابا، و هى كما يلي:

- ١- باب فى فضل العالم و المتعلم.
- ٢- باب فى فضل القرآن.
- ٣- باب فى الثقلين.
- ٤- باب فى أن ما من شىء يحتاج إليه العباد إلا و هو فى القرآن، و فيه تبيان كل شىء.
- ٥- باب فى أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا الأئمة (عليهم السلام)، و عنهم تأويله.
- ٦- باب فى النهى عن تفسير القرآن بالرأى، و النهى عن الجدل.
- ٧- باب فى أن القرآن له ظهر و بطن، و عام و خاص، و محكم و متشابه، و ناسخ و منسوخ، و النبى (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته (عليهم السلام) يعلمون ذلك، و هم الراسخون فى العلم.
- ٨- باب فى ما نزل عليه القرآن من الأقسام.
- ٩- باب فى أن القرآن نزل بإياك أعنى و اسمعى يا جاره.
- ١٠- باب فى ما عنى به الأئمة (عليهم السلام) فى القرآن.
- ١١- باب آخر. متمم للباب السابق و يشتمل على النهى عن تفسير القرآن دون علم.
- ١٢- باب فى معنى الثقلين و الخليفين من طريق المخالفين.
- ١٣- باب فى العله التى من أجلها أن القرآن باللسان العربى، و أن المعجزه فى نظمه، و لم صار جديدا على مر الأزمان.
- ١٤- باب أن كل حديث لا يوافق القرآن فهو مردود.

نزلت و آخر سوره.

١٦- باب فى ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب.

١٧- باب فى ما ذكره الشيخ على بن إبراهيم فى مطلع تفسيره.

و بعد هذه الأبواب شرع فى المقصود، و هو تفسير سور القرآن الكريم بالمأثور من روايه أهل البيت (عليهم السلام) مبتدئا بسوره الفاتحه و منتهيا بسوره الناس، تاركا تفسير بعض الآيات الكريمه، مما لم يجد روايات فى تفسيرها، و قد ألحقنا فى نهايه كل سوره مستدركا بتفسير هذه الآيات وفقا لمنهج المؤلف، و سيأتى بيانه فى عملنا فى الكتاب.

و أفرد المؤلف بعض الأبواب فى خاتمه تفسيره، و هى كما يلى:

١- باب فى رد متشابه القرآن إلى تأويله.

٢- باب فى فضل القرآن.

٣- باب فى أن حديث أهل البيت صعب مستصعب. البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٦٠

٤- باب فى وجوب التسليم لأهل البيت فى ما جاء عنهم (عليهم السلام).

و بعد هذه الأبواب أشار المؤلف إلى ما تضمنه تفسيره و إلى مدى قيمته و فضله و طريقه فى الروايه عن المشايخ و تاريخ فراغه من الكتاب.

ملاحظات حول مصادر الكتاب ص: ٦٠

توافرت لدينا خلال مراحل تحقيق هذا التفسير جملة ملاحظات حول المصادر التى اعتمدها المصنف فى هذا التفسير، آثرنا الإشارة إليها هنا تجنباً لتكرار الإشارة فى مواضعها من التفسير، و هى كما يلى:

١- قال المصنف فى خاتمه التفسير: «و اعلم أنى إذا ذكرت ابن بابويه فهو أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، صاحب الفقيه» و قد وجدنا فى هذا التفسير الكثير من النصوص التى نسبها المؤلف إلى ابن بابويه فلم نجد لها فى مصنفاته، و السبب راجع إلى أن مصنف هذا التفسير ينسب كتاب (كفايه الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) لابن بابويه، و يصطلح

عليه أحيانا اسم (النصوص) و الحال أن الكتاب للشيخ أبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي، الذي يروى عن الشيخ الصدوق و عن أبي المفضل الشيباني و غيرهما، من ذلك: الحديث الثاني من الباب الثالث من أبواب المقدمة، و الحديث الرابع من نفس الباب، و لعل هذا الوهم قد نشأ من التقارب في الاسم حيث يعبر عن كليهما بالشيخ الصدوق، أو من التأثير ببعض المعاصرين.

قال الطهراني في (الذريعة) في ترجمه (كفايه الأثر): و قد نقل عنه المولى محمد باقر المجلسي في (البحار) فتوهم أنه للصدوق أو للمفيد فلا وجه له. « ١ »

و قد أبقينا هذه النسبه على حالها في الكتاب طالما ارتضاها المؤلف، و تعكس جزءا من ثقافته و رأيه و ذلك حفاظا على الأمانه العلميه، و اكتفينا بالتنبيه عليها هنا تحاشيا لما يحدث من الوهم في ذلك.

٢- ينسب السيد البحراني كتاب (الكشكول فيما جرى لآل الرسول) إلى العلامة الحلبي، المتوفى سنه ٧٢٦هـ، و قد نقل عنه في عدة مواضع من الكتاب بعنوان (الكشكول للعلامة الحلبي)، منها: الحديث الخامس من تفسير سورة الأنعام الآيه ١٤٩ - ١٥٠، و الحديث السادس من تفسير سورة الأنفال الآيه ٣٢ - ٣٣، و في كل المواضع التي نقل فيها عن (الكشكول) وجدناه في (الكشكول فيما جرى لآل الرسول) المشهور نسبه إلى السيد حيدر بن علي الحسيني الآملي.

قال الشيخ الطهراني في (الذريعة) في ترجمه هذا الكتاب: «المشهور نسبه إلى السيد حيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي، المعروف بالصوفي، لكن في (الرياض) استبعد كون مؤلفه الصوفي المذكور، لوجه أربعة، مذكوره في ترجمه الصوفي، و الحق معه، بل المؤلف هو السيد حيدر بن علي الحسيني الآملي، المقدم على الصوفي بقليل كتبه في

(١) الذريعه ١٨: ٨٦ / ٨٠٦.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٦١

المؤمنين) من كتب السيد حيدر الصوفى المذكور، و لكن الشيخ المحدث الحر قال: إنه ينسب إلى العلامة الحلى، و الشيخ يوسف خطأه فى الانتساب إليه، و جزم بكلام (المجالس)، و الله أعلم. «١»

و قد تركنا نسبه الكتاب فى المتن وفقا لما اختاره المصنف، و ذكرنا موضع الخلاف هنا للتنبيه.

٣- ينسب السيد البحرانى كتاب (المتحيص) إلى الحسين بن سعيد، كما فى الحديث الأول من تفسير الآيه ٨٦ من سوره يوسف، و الكتاب مختلف فى نسبه بين اثنين: الشيخ محمد بن همام بن سهيل الكاتب المتوفى سنه ٣٣٦ هـ، و تلميذه الشيخ الحسن بن على بن الحسين بن شعبه البحرانى صاحب (تحف العقول)، و استظهر الشيخ الطهرانى أنه من تأليف ابن شعبه، و يروى فيه عن شيخه محمد بن همام، «٢» و الله العالم. و أبقينا نسبه الكتاب كما ارتضاها المؤلف و اكتفينا بالإشاره إليها هنا.

٤- ينسب السيد البحرانى كتاب (مصباح الأنوار) للشيخ الطوسى، و هو للشيخ هاشم بن محمد، و نبه الشيخ الطهرانى على أن منشأ هذا الاشتباه هو أنه كتب على ظهر النسخه أنه للشيخ الطوسى. «٣» و قد أبقينا نسبه الكتاب على ما ذكرها المصنف، و اكتفينا بهذه الاشاره تفاديا لما يحدث من الوهم.

٥- نقل المصنف فى هذا التفسير عن (مسند فاطمه (عليها السلام) لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى فى عده مواضع، منها: الحديث التاسع من تفسير الآيه ١٤٨ من سوره البقره، و الحديث الثالث من تفسير الآيه ١٥٥ و ١٥٦ من نفس السوره، و جميع

ما نقله عنه موجود في (دلائل الإمامة) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الإمامي، صاحب (نوادير المعجزات) و الذي كان معاصرا للشيخ الطوسي و النجاشي، مما يدل على اتحاد الكتابين، و قد كتب على أغلب نسخ (الدلائل) المخطوطة (مسند فاطمه عليها السلام) لأن الكتاب يبدأ بعده أحاديث تنتهي بالإسناد إلى فاطمه الزهراء (سلام الله عليها) بعد أن سقط منه قسمه الأول المتضمن لدلائل و معجزات النبوه و دلائل أمير المؤمنين (عليه السلام) و مقدمه المؤلف.

قال الشيخ الطهراني في (الذريعة) في ترجمه (مسند فاطمه (سلام الله عليها): استظهر سيدنا أبو محمد صدر الدين أنه كتاب (الدلائل) لابن جرير الامامي. «٤»

فالظاهر أن الكتاب المعتمد من قبل المؤلف هو (دلائل الإمامة) و قد أوردنا تفصيل هذه المسألة في مقدمه (دلائل الإمامة) من تحقيق قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسه البعثه.

٦- في الباب السادس عشر من أبواب المقدمه في ذكر مصادر التفسير، عنون المصنف كتاب (نهج البيان عن كشف معاني القرآن) للشيخ محمد بن الحسن الشيباني من أعلام القرن السابع الهجري مرتين: الأولى بعنوان

(١) الذريعة ١٨: ٨٢ / ٧٧٧.

(٢) الذريعة ٤: ٤٣١ / ١٩١٣.

(٣) الذريعة ٢١: ١٠٣ / ٤١٣٦.

(٤) الذريعة ٢١: ٢٨ / ٣٧٩٠. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٦٢

(كشف البيان) «١» و الثانيه (نهج البيان) و هما كتاب واحد، و قد أيد الشيخ الطهراني إطلاق التسميتين على هذا الكتاب أيضا. «٢»

و عنون السيد هذا الكتاب في متن الكتاب بالعنوانين، و قد تركناهما على حالهما طالما أن التسميتين صحيحتان و معمول بهما.

٧- كان من بين المصادر التي اعتمدها المصنف، و عدها في الباب السادس عشر من أبواب المقدمه، كتاب (بصائر الدرجات) لسعد بن عبدالله الأشعري القمي، و كل ما أورده عنه في متن الكتاب

استخرجناه من (مختصر البصائر) للشيخ حسن بن سليمان بن محمد الحلبي، فالظاهر أن المصنف إنما اعتمد كتاب (مختصر البصائر) و ليس كتاب (بصائر الدرجات).

٨- من المصادر التي ذكرها المؤلف في مصادر تفسيره (كتاب الشيخ رجب البرسي) و مراده (مشارك أنوار اليقين).

٩- اعتمد المصنف مصادر عدة غير التي ذكرها في الباب السادس عشر من أبواب المقدمة، نقل عنها مباشرة أو بالواسطة.

(١) و في نسخه: كشف نهج البيان.

(٢) الذريعة ١٨: ٢٣، ٢٤: ٢٤ / ٢١٧٨.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٦٣

ثالثا: التعريف بنسخ الكتاب ص : ٦٣

١- النسخه المودعه في مكتبه كليه الإلهيات- جامعه طهران، رقمها (٢٩٤٨)، كتبها محمد بن الحسن بن الحاج حافظ الأميري في ١٤ محرم الحرام ١١١٤ هـ و تبدأ من أواخر سوره يونس إلى آخر التفسير، الموجود لدينا منها يبدأ من أواخر سوره الاسراء إلى آخر الكتاب. و رمزنا لها بالحرف «ج».

٢- النسخه المودعه في المكتبه الرضويه (آستانه قدس رضوي)- مشهد المقدسه، رقمها (١٤٣٤٤) كتبها السيد عبدالله في سنه ١٢٦٢ هـ، تبدأ من أوائل المقدمه حيث سقط بعض أوراقها و تنتهي بآخر سوره الكهف، و هذه النسخه تطابق النسخه التاليه (نسخه مكتبه سبهاالار) من حيث الكاتب و البدايه و السقط و التصحيف و البياض و غيرها، و كأن النسخه التاليه منقوله عن هذه النسخه، قابلنا منها المقدار المفقود من أواخر سوره الكهف من النسخه التاليه. و رمزنا لها بالحرف «ق».

٣- النسخه المودعه في مكتبه سبهاالار- طهران، رقمها (٢٠٥٧)، كتبها السيد عبدالله في سنه ١٢٦٨ هـ، تبدأ من أوائل المقدمه حيث سقط بعض أوراقها و تنتهي بالآيه (١٨) من سوره الكهف، و هذه النسخه تطابق النسخه السابقه (نسخه المكتبه الرضويه) من حيث الكاتب و البدايه و السقط و التصحيف و

البياض و غيرها، و كأنها منقوله عنها، قابلناها كلها، و أكملنا الأوراق المفقوده من آخرها و التي تبدأ من الآية (١٨) من سوره الكهف إلى آخر السوره من النسخه السابقه. و رمزنا لها بالحرف «س».

٤- النسخه المطبوعه على الحجر فى إيران سنه ١٣٠٢ هـ، تبدأ من أول سوره مريم إلى آخر الكتاب، قوبلت بتمامها، و رمزنا لها بالحرف «ى».

٥- الطبعه الحروفية ذات الأجزاء الأربعة، طبع مؤسسسه إسماعيليان- قم المقدسه، تبدأ من أول التفسير إلى آخره، و قد قوبلت بها جميع النسخ و المصادر و رمزنا لها بالحرف «ط».

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٦٤

رابعاً: عملنا فى الكتاب ص : ٦٤

كان تحقيق تفسير البرهان وفقاً لمنهجه العمل الجماعى الذى ارتضاه قسم الدراسات الإسلاميه من أول تأسيسه كأسلوب لتحقيق النصوص، و يمكن تلخيص مراحل العمل فى تحقيق هذا الكتاب إلى ما يلى:

١- فى خاتمه التفسير أشار المصنف إلى أنه كان يصلح و يصحح بعض مصادر تفسيره عند النقل عنها، و ذلك فى قوله: «لأن بعض الكتب التى أخذت منها هذا الكتاب كتفسير على بن إبراهيم و كان يحضرنى فيه نسخ عديده، و العياشى و كان يحضرنى منه نسختان من أول القرآن إلى آخر سوره الكهف، فأصلحت و صححت بحسب الإمكان من ذلك، و الله سبحانه هو الموفق».

و هذا القول يعنى أن بعض المصادر التى اعتمدها كانت سقيمه النسخ و كثيره التصحيف و التحريف، و لهذا نرى أن المصنف أعطى رخصه فى إصلاح الكتاب لمن تتوفر لديه مصادر أدق و أصح نسخه من المصادر التى اعتمدها، و ذلك فى قوله: «و الالتماس من الإخوان الناظرين فى هذا الكتاب إن صح عندهم ما هو أصح من الأصول التى أخذت منها هذا الكتاب، فليصلحوا ما

تبيين فيه من الخلل».

و عند ما شرعنا بتحقيق هذا الكتاب لم نكتف بمقابله الطبعة الحروفية له بالنسخ المخطوطه المشار إليها آنفا، بل قمنا بمقابلتها بالمصادر التي استخرجنا منها و المعتمده من قبل المصنف أيضا، و أشرنا إلى الاختلافات في الهامش، أما ما رأيناه ضروريا لاستقامه النص و تخلو منه نسخ البرهان المتوفره لدينا فقد أثبتناه من المصادر واضعين ذلك بين معقوفتين، أما ما ترجح من المصادر على نسخ البرهان المخطوطه فقد أثبتناه في المتن مع الإشارة إليه في مواضعه من التفسير.

٢- مقابله التفسير بالنسخ المخطوطه التي سبقت الإشارة إليها، و تسجيل اختلافاتها.

٣- تخريج الأحاديث و النصوص المختلفه من المظان التي اعتمدها المصنف، و مقابلتها بالمصادر و تثبيت اختلافاتها.

و قد اعتمد المصنف مصادر كثيره نقل عن بعضها بالواسطه، فكان واسطته إلى طرق الجمهور كتاب (الطرائف) لابن طاوس، و قد خرجناها منه و من المصادر الأصل التي نقل عنها صاحب (الطرائف)، أما الواسطه البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٦٥

الأخرى إلى طرق الجمهور فهو كتاب «تحفه الأبرار» للحسين بن مساعد الحسيني، و نسخته الموجوده لدينا ناقصه، لهذا خرجنا بعض نقول المصنف من هذا الكتاب من مصادره الأصل، و البعض الآخر بالواسطه، و بقي بعضها مجهولا.

و في فضائل السور اعتمد المصنف كتاب (خواص القرآن) و الظاهر أن النسخه التي اعتمدها تحظى بزيادات عن النسخ المتوفره لدينا من هذا الكتاب، لهذا بقي بعض ما نقله عنه مجهولا. و اعتمد المصنف أيضا كتاب مصباح الأنوار، و الموجود لدينا منه ثلاث مصورات لمخطوطات مختلفه للجزء الأول منه فقط، و اعتمد كتاب الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسى و ليس لدينا منه نسخه.

٤- تصحيح الأسانيد و أسماء الرواه و الأعلام باعتماد المصادر المعتمده

فى هذا الباب، و هو عمل شاق تكتنفه الكثير من الصعوبات، و ذلك لأن المصنف اعتمد بعض المصادر التى لم تصلها يد التحقيق بعد، و مما تجدر الإشارة إليه هو أننا لم نعتد فى تصحيح أسانيد (بصائر الدرجات) لمحمد بن الحسن الصفار الكتاب المطبوع لكثرة التصحيف و التحريف و الخلط فى أسانيده، بل اعتمدنا النسخة المودعة فى مكتبه السيد المرعشى (رحمه الله)، برقم (١٢٥٣)، و المكتوبه فى سنه ١٢٥٩ هـ، و هى أدق و أصح من المطبوع.

٥- ضبط أسماء الرواه و الأعلام و البلدان بالحركات، و وضع حركات الإعراب و الصرف الضرورىه فى مواضع الحاجه، و قد اعتمدنا فى الضبط (إيضاح الاشتباه) للعلامه و (تنقيح المقال) للمامقانى و (المغنى) لمحمد طاهر الهندى و (تصحيفات المحدثين) لأبى هلال العسكرى و (الأنساب) للسمعانى و (معجم البلدان) لياقوت الحموى و (الاشتقاق) لابن دريد و غيرها.

٦- الإشارة إلى مواضع إحالات المؤلف (تقدم، و يأتى) التى اعتمدها المصنف كثيرا فى تفسيره.

٧- ما ذكر فى الطبعة الحروفية من الإشارة إلى نوع السوره (مكيها و مدنيها) و ترتيب نزولها و عدد آياتها، و الذى وضعه مصحح الكتاب بين قوسين، حذفناه لعدم توفره فى نسخ الكتاب المخطوطه كافه.

٨- وضعنا ما أثبتناه من مصادر المؤلف لاقتضاء السياق بين معقوفتين إشارة إلى عدم وجوده فى نسخ التفسير.

٩- إعداد مستدرك يضم الآيات التى تركها المصنف باعتماد (معجم الآثار القرآنيه) الذى أعده قسم الدراسات الإسلاميه، «١» و (دليل الآيات القرآنيه فى بحار الأنوار) و تفسير (نور الثقلين) للشيخ عبد على الحويزى و غيرها. و قد ألحقنا مستدرك كل سوره فى نهايتها، ليكون أيسر تناولا للباحث.

١٠- ضبط النص و تقويمه لتخليصه من التصحيف و التحريف و تثبيت أقرب

نص أرادته المصنف عن طريق التلفيق بين النسخ، مع شرح المفردات التي يصعب فهمها من معاجم اللغة المعتمده.

(١) يشتمل هذا المعجم على جمع الروايات الواردة من طريق الرسول الأكرم و أهل بيته (عليهم السّلام) و أصحابهم المتّقين، و تضمّن أكثر من (١٥٠) مصدرا و لا يزال العمل مستمرا به، و سيصدر ضمن إصدارات قسم الدراسات الإسلاميه لمؤسسه البعته.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٦٦

١١- صياغه هوامش الكتاب بالاعتماد على سلسله المراحل السابقه.

١٢- الملاحظه النهائيه، و تتضمن مراجعه متن الكتاب مع هامشه بدقه، للتأكد من سلامه النص و ضبطه.

ثناء ص : ٦٦

نتقدم بوافر الشكر و الامتنان للإخوه العاملين في قسم الدراسات الإسلاميه لمؤسسه البعته، خدمه تراث أهل البيت العصمه (سلام الله عليهم)، و الذين كرسوا وقتهم من أجل إحياء هذا التراث، فكان تحقيق هذا التفسير من ثمرات جهودهم المخلصه، و نخص بالذكر منهم: على الكعبي، شاکر شيع، صائب عبد الحميد، السيد عباس بنى هاشمي، السيد إسماعيل الموسوي، السيد عبد الحميد الرضوي، الشيخ أحمد الأهرى، الشيخ كريم الزريقي، عصام البدرى، كريم راضى الواسطى، عبد الله الخزاعى، عبد الكريم الحلقى، عبد الكريم البصرى، زهير جواد، حسين أبو العلا. وفقهم الله و رعاهم و سدد خطاهم.

و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

قسم الدراسات الإسلاميه مؤسسه البعته- قم

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١

البرهان في تفسير القرآن تأليف العلامة المحدث المفسر السيد هاشم الحسينى البحرانى المتوفى سنة ١١٠٧ هـ الجزء الاول تحقيق قسم الدراسات الإسلاميه مؤسسه البعته قم البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣

[مقدمه المؤلف ص : ٣

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، الذى له ملك السماوات و الأرض، و لم يتخذ ولدا، و لم يكن له شريك فى الملك، و خلق كل شىء فقدره تقديرا.

القائل: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا، «١» الذّاكر: وَ لَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا

جِنَّاكَ بِالْحَقِّ وَ أَحْسَنَ تَفْسِيرًا. «٢»

و الصلاة و السلام على محمد رسوله المصطفى، و حبيبه المجتبي، و على ابن عمه و وصيه على بن أبى طالب المرتضى، الذى جعله ظهيرا و وزيرا، و آله المعصومين الأئمة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، الذين من والاهم نجا، و من

عاداهم سيصلى سعيرا.

أما بعد، فغير خفى على أهل الإسلام والإيمان شرف القرآن و علو شأنه، و غزاره علمه، و وضوح برهانه، و أنه الغايه القصوى، و العروه الوثقى، و المستمسك الأقوى، و المطلب الأعلى، و المنهاج الأسنى، الذى من استمسك به نجا، و من تخلف عنه غوى، الذى بدرسه و تلاوته و التفكير فى معانيه حياه للقلوب، و بالعلم به و العمل بما فيه التخلص من الكروب.

غير أن أسرار تأويله لا تهتدى إليه العقول، و أنوار حقائق خفياته لا تصل إليه قريحه المفضول، و لهذا اختلف فى تأويله الناس، و صاروا فى تفسيره على أنفاس و انعكاس، قد فسروه على مقتضى أديانهم، و سلخوا به على موجب مذاهبهم و اعتقادهم، و كل حزب بما لديهم فرحون، و لم يرجعوا فيه إلى أهل الذكر (صلى الله عليهم أجمعين)، أهل التنزيل و التأويل، القائل فيهم جل جلاله: **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ** «٣» لا غيرهم.

و هم الذين أوتوا العلم، و أولوا الأمر، و أهل الاستنباط، و أهل الذكر الذين أمر الناس بسؤالهم كما جاءت به الآثار النبويه و الأخبار الإماميه، و من ذا الذى يحوى القرآن غيرهم؟ و يحيط بتنزيله و تأويله سواهم؟

١/ [١]- فى الحديث عن مولانا باقر العلم أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «ما يستطيع أحد أن

١- بصائر الدرجات: ٢١٣ / ١.

(١) الأحزاب ٣٣: ٤٥، ٤٦.

(٢) الفرقان ٢٥: ٣٣.

(٣) آل عمران ٣: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤

يدعى أنه جمع القرآن كله ظاهره و باطنه غير الأوصياء».

٢/ [٢]- و فى حديث آخر عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «ما من أحد من الناس

ادعى «١» أنه جمع القرآن كله كما أنزل الله إلا- كذب، و ما جمعه و حفظه كما أنزل الله إلا- على بن أبي طالب، و الأئمة من بعده».

٣ / [٣]- و فى الحديث عن مولى الأمة و إمامها أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) أن عبد الله بن عباس جاءه (عليه السلام) يسأله عن تفسير القرآن، فوعده بالليل، فلما حضر قال: «ما أول القرآن؟». قال: الفاتحة.

قال: «و ما أول الفاتحة؟» قال: بسم الله.

قال: «و ما أول بسم الله؟». قال: بسم.

قال: «و ما أول بسم؟». قال: الباء، فجعل (عليه السلام) يتكلم فى الباء طول الليل، فلما قرب الفجر قال: «لو زادنا الليل لزدنا».

٤ / [٤]- و قال (عليه السلام) فى حديث آخر: «لو شئت لأوقرت «٢» سبعين بعيرا فى تفسير فاتحة الكتاب».

٥ / [٥]- و قال الباقر (عليه السلام) فى تفسير سورة الإخلاص: «لو وجدت لعلمى الذى آتانى الله عز و جل حمله لنشرت التوحيد، و الإسلام، و الإيمان، و الدين، و الشرائع من الصمد، و كيف لى بذلك و لم يجد جدى أمير المؤمنين (عليه السلام) حمله لعلمه؟! حتى كان يتنفس الصعداء و يقول على المنبر: سلونى قبل أن تفقدونى، فإن بين الجوانح منى لعلمنا جما، لا يحصى و لا يحد، ألا و إنى عليكم من الله الحجة البالغة ف لا تتولوا قوماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَيْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ». «٣»

٦ / [٦]- و قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لرجل: «إياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء، فإنه رب تنزِيل يشبه كلام البشر و هو كلام الله، و تأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شىء من خلقه يشبهه، كذلك

لا يشبه فعله تبارك و تعالى شيئاً من أفعال البشر، و لا يشبه شىء من كلامه كلام البشر، و كلام الله تبارك و تعالى صفته، و كلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر، فتهلك و تضل».

٧ / [٧]- و قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن الله علم نبيه (صلى الله عليه و آله) التنزيل و التأويل، فعلمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)».

٢- بصائر الدرجات ٢١٣ / ٢، مناقب الخوارزمي: ٤٨.

٣- الصراط المستقيم ١: ٢١٩.

٤- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٤٣، ينابيع المودة: ٦٥.

٥- التوحيد: ٩٢ / ٦.

٦- التوحيد: ٢٦٤ / ٥.

٧- تفسير العياشي ١: ١٧ / ١٣.

(١) فى بصائر الدرجات: يقول. [.....]

(٢) الوقر- بالكسر-: الحمل. «الصحاح- وقر- ٢: ٨٤٨».

(٣) الممتحنه: ٢٦٤ / ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥

٨ / [٨]- و قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام)- فى حديث له مع قتاده، و قد أخطأ قتاده فى تفسير آيه- فقال (عليه السلام):

«يا قتاده، إنما يعرف القرآن من خوطب به».

٩ / [٩]- و قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) فى حديث آخر: «ليس شىء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآيه ينزل أولها فى شىء، و أوسطها فى شىء، و آخرها فى شىء»، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١) من ميلاد الجاهليه».

١٠ / [١٠]- و عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ما أبعد عقول الرجال من تفسير القرآن».

١١ / [١١] - و عن جابر قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا جابر، إن للقرآن بطنًا، و للبطن ظهرا».

ثم قال: «يا جابر، و ليس شىء أبعد من عقول الرجال منه، إن الآيه لينزل أولها فى

شىء، و أوسطها فى شىء، و آخرها فى شىء، و هو كلام متصل يتصرف على وجوه».

١٢/ [١٢]- و قال أبو عبدالله الصادق (عليه السلام): «من فسر برأيه آيه من كتاب الله فقد كفر».

١٣/ [١٣]- و عن مرام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى أنزل القرآن تبياناً لكل شىء، حتى و الله، ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد- لا يستطيع عبد أن يقول: لو كان هذا أنزل فى القرآن- إلا و قد أنزل الله فيه».

١٤/ [١٤]- و عن عمر بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله تبارك و تعالى لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأمة «٢» إلا أنزله فى كتابه، و بينه لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و جعل لكل شىء حداً، و جعل دليلاً يدل عليه، و جعل على من تعدى ذلك الحد حداً».

١٥/ [١٥]- و عن معلى بن خنيس، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا و له أصل فى كتاب الله عز و جل، و لكن لا تبلغه عقول الرجال».

فأقول: إذا عرفت ذلك فقد رأيت عكوف أهل الزمان على تفسير من لم يرووه عن أهل العصمة (سلام الله عليهم)،

٨- الكافي ٨: ٣١٢ / ٤٨٥.

٩- تفسير العياشى ١: ١٧ / ١.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٧ / ٥.

١١- تفسير العياشى ١: ١١ / ٢، المحاسن: ٣٠٠ / ٥.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٨ / ٦.

١٣- المحاسن: ٢٦٧ / ٣٥٢.

١٤- تفسير العياشى ١: ٦ / ١٣، الكافي ١: ٤٨ / ٢.

١٥- المحاسن ٢٦٧ / ٣٥٥.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) فى العياشى زياده: إلى يوم القيامة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦

الذىن نزل التنزيل و التأويل فى بيوتهم، و أوتوا من

العلم ما لم يؤتته غيرهم، بل كان يجب التوقف حتى يأتي تأويله عنهم، لأن علم التنزيل و التأويل فى أيديهم، فما جاء عنهم (عليهم السلام) فهو النور و الهدى، و ما جاء عن غيرهم فهو الظلمه و العمى.

و العجب كل العجب من علماء علمى المعانى و البيان، حيث زعموا أن معرفه هذين العلمين تطلع على مكنون سر الله جل جلاله من تأويل القرآن قال بعض أئمتهم: ويل ثم ويل لمن تعاطى التفسير و هو فى هذين العلمين راجل.

و ذلك أنهم ذكروا أن العلمين مأخوذان من استقراء تراكيب كلام العرب البلغاء، باحثان عن مقتضيات الأحوال و المقام كالحذف، و الإضمار، و الفصل، و الوصل، و الحقيقه، و المجاز، و غير ذلك.

و لا ريب أن محل ذلك من كتاب الله جل جلاله تحتاج معرفه إلى العلم به من أهل التنزيل و التأويل،- و هم أهل البيت (عليهم السلام)- الذين علمهم الله سبحانه و تعالى، فلا ينبغى معرفه ذلك إلا منهم، و من تعاطى معرفته من غيرهم ركب متن عمياء، و خبط خبط عشواء، فما ذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون؟

و قد كنت أولاً قد جمعت فى كتاب (الهادى) «١» كثيرا من تفسير أهل البيت (عليهم السلام) قبل عثورى على تفسير الشيخ الثقه محمد بن مسعود العياشى، و تفسير الشيخ الثقه محمد بن العباس بن ماهيار المعروف ب (ابن الحجام) ما ذكره عنه الشيخ الفاضل شرف الدين النجفى، و غيرهما من الكتب الآتى ذكرها فى الباب السادس عشر فى ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب، و ذكر مصنفيهها من مقدمه الكتاب، و هذه الكتب من الكتب المعتمد عليها و المعول و المرجع إليها، مصنفوها مشايخ معتبرون و علماء

و ربما ذكرت في كتاب التفسير عن ابن عباس - على قله - إذ هو تلميذ مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ربما ذكرت التفسير من طريق الجمهور إذا كان موافقا لروايه أهل البيت (عليهم السلام)، أو كان في فضل أهل البيت (عليهم السلام)،

كما رواه ابن المغازلي الشافعي، عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه و آله) قال، قال: «القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت خاصة، و ربع حلال، و ربع حرام، «٢» و ربع فرائض و أحكام، و الله أنزل فينا «٣» كرائم القرآن». «٤»

و العجب من مصنفى تفسير الجمهور، مع روايتهم هذه الروايه، أنهم لم يذكروا إلا- القليل في تفاسيرهم من فضل أهل البيت (عليهم السلام) و لا سيما متأخرو مفسريهم كصاحب الكشاف و البيضاوى.

ثم إن لم أعثر في تفسير الآيه من صريح روايه مسنده عن أهل البيت (عليهم السلام)، ذكرت ما ذكره الشيخ أبو

(١) «الهادى و مصباح النادى» تفسير للقرآن في مجلّدات للمؤلف، مأخوذ من روايات أهل البيت «عليهم السلام».

أنظر الذريعة: ٢٥: ١٥٤. و مقدمه التحقيق لهذا الكتاب.

(٢) في المصدر: و ربع في أعدائنا، و ربع حلال و حرام. [...]

(٣) في المصدر: في على.

(٤) مناقب ابن المغازلى: ٣٢٨ / ٣٧٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧

الحسن على بن إبراهيم الثقه في تفسيره، إذ هو منسوب إلى مولانا و إمامنا الصادق (عليه السلام).

و كتابى هذا يطلعك على كثير من أسرار علم القرآن، و يرشدك إلى ما جهله متعاطوا التفسير من أهل الزمان، و يوضح لك عن ما ذكره من العلوم الشرعيه، و القصص و الأخبار النبويه، و فضائل أهل البيت الإماميه، إذ صار كتابا شافيا، و دستورا وافيا، و مرجعا كافيا، حجه في الزمان

و عينا من الأعيان، إذ هو مأخوذ من تأويل أهل التنزيل و التأويل، الذين نزل الوحي في دارهم عن جبرئيل عن الجليل، أهل بيت الرحمة، و منبع العلم و الحكمة (صلى الله عليهم أجمعين).

و خدمت به حضره ذى السعاده الأبدية، و الرفعه السرمدية، و الدوله الخلودية، و المملكه السلیمانيه، و الروح القدسیه، و النفس الزكية، و الطلعه البهيه، و الكرامه السنيه، الذى شد الله جل جلاله به عضد الدين، و أيد به الحق المستبين، فهو منار الإيمان و آيه الإسلام، فى الزمان حاكم الحكام، و مغبط أهل الإيمان و الإسلام.

الذى بعزته صار الحق منيرا، و كان له وليا و نصيرا، و بهمته زهق الباطل فصار حصيرا حسيرا، الذى بطلعته الدين المحمدى رفيع المنار، و دين أهل الكفر و الضلال فى الذل و الصغار، فهو المخدوم الأعظم، دستور أعظم الحكام فى العالم، مالك زمام أحكام العرب و العجم، رافع مراتب العلم إلى الغايه القصوى، مظهر كلمات الله العليا، ذو العقل الثاقب، و الفكر الصائب.

رأى له كالبدر يشرق فى الضحى و يريك أحوال الخلائق فى غد

رشيد الإسلام و مرشد المسلمين، و غياث الحق و المله و الدين، ظل الله على الخلق أجمعين، لو شبهته بالشمس المنيره ما كذبت، أو مثلته بالسحب المطيره ما أحنثت. «١»

له همم لا منتهى لكبارها و همته الصغرى أجل من الدهر

له راحه لو أن معشار عشرها «٢» على البر، كان «٣» أندى من البحر «٤»

أعنى المتفرع من الدوحه المحمديه، و السلالة العلويه، و الجرثومه»

الموسويه، و النجابه المهديه، السلطان بن السلطان بن السلطان، و الخاقان «٥» بن الخاقان بن الخاقان، الحسينى الموسوى، شاه سليمان بهادر خان، «٧» ربط الله جل جلاله دولته بأطناب الخلود

(١) الحنث: الإثم و الذنب. «الصحاح - حنث - ١: ٢٨».

(٢) فى المصدر: جودها.

(٣) فى المصدر: صار.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١١٨. ذكره فى مدح أمير المؤمنين (عليه السلام).

(٥) الجرثومه: الأصل، و جرثومه كل شىء، أصله و مجتمعه. «لسان العرب - جرم - ١٢: ٩٥».

(٦) الخاقان: اسم لكل ملك من الملوك الترك. «لسان العرب - خقن - ١٣: ١٤٢».

(٧) و هو سليمان الصفوى: صفى ميرزا بن الشاه عباس الثانى، تولى العرش سنة (١٠٧٨هـ) و توفى سنة (١١٠٦هـ). تاريخ كامل إيران (فارسى):

.٤٢٨

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨

و ما برح كعبه الحكام و الوفاد، و ما فتى نورا تستضىء به البلاد و العباد، و شهابا يجمع به أهل الضلال و الجهاد، و يحسم به ماده الغى و الفساد، و ظهيرا لأهل الحق و السداد، و ما انفك يحيى به ما اندرس من آثار آباءه المعصومين، و ما انطمس من علوم و أعلام أجداده المصطفين، و لا زال ركن الدين بالطف اعتنائه ركيناً، و متن العلم بعواطف إشفاقه متيناً، و يرحم الله عبداً قال آميناً.

و اعلم - أيها الراغب فى ما جاء عن أهل البيت (عليهم السلام) من التفسير، و الطالب لما سنج منهم من الحق المنير - أنى قد جمعت ما فى تفسير (الهادى و مصباح النادى) الذى ألفتة أولاً إلى زيادات هذا الكتاب، ليعم النفع و يسهل أخذه على الطلاب، و إن فى ذلك لعبره لأولى الألباب، و شفاء للمؤمنين و نورا لمن استضاء به من خلص الأصحاب، فهو كتاب عليه المعول و إليه المرجع لا تفاسير الجمهور، فهذا التفسير الظل و تفاسيرهم الحرور.

فيقول مؤلفه فقيراً إلى الله الغنى عبده هاشم بن

سليمان بن إسماعيل الحسيني البهراني: إني جعلت قبل المقصود مقدمه فيها أبواب، تشتمل على فوائد في الكتاب، وسميته ب (البرهان في تفسير القرآن) و هو قد اشتمل على كثير من فضل أهل البيت (عليهم السلام) الذين نزل القرآن في منازلهم، فمرجع تنزيله و تأويله إليهم، و الله سبحانه نسأل أن يجعل محيانا محياهم، و مماننا ممانهم، و هو حسينا و نعم الوكيل. البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩

١- باب في فضل العالم و المتعلم ص : ٩

١٦/ [١]- الشيخ أبو جعفر الطوسي في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن الحسيني (رحمه الله) في رجب سنه سبع و ثلاثمائه، قال: حدثني محمد بن علي ابن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: حدثني الرضا علي بن موسى (عليهما السلام)، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم، فاطلبوا العلم من مظانه، و اقتبسوه من أهله، فإن تعلمه لله حسنة «١»، و طلبه عباده، و المذاكره به تسييح، و العمل به جهاد، و تعليمه لمن لا يعلمه صدقه، و بذله لأهله قربه إلى الله تعالى، لأنه معالم الحلال و الحرام، و منار سبل الجنة، و المؤنس في الوحشه، و الصاحب في الغربه و الوحده، و المحدث في الخلوه، و الدليل على السراء و الضراء، و السلاح على الأعداء، و الزين «٢»

عند الأخلاء.

يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قاده، تقتبس آثارهم، ويهتدى بأفعالهم، وينتهي إلى آرائهم، ترغب الملائكة في خلتهم، و بأجنتها تمسحهم، و في صلواتها تبارك عليهم، و يستغفر لهم كل رطب و يابس حتى حيتان البحر و هوامه، و سباع البر و أنعامه.

إن العلم حياه القلوب من الجهل، و ضياء الأبصار من الظلمه، و قوه الأبدان من الضعف، يبلغ بالعبد منازل الأخيار، و مجالس الأبرار، و الدرجات العلا في الدنيا و الآخرة، الذكر فيه يعدل بالصيام، و مدارسته بالقيام، به يطاع الرب و يعبد، و به توصل الأرحام، و يعرف الحلال من الحرام.

العلم إمام العمل، و العمل تابعه، يلهمه «٣» السعداء، و يحرمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه الله من حظه».

و رواه الشيخ أيضا في كتاب (المجالس)، بالسند و المتن إلى قوله: «و يجعلهم في الخير قاده»، و في المتن

١- الأمالى ٢: ٢٠١.

(١) في «س»: سنّه.

(٢) الزّين: خلاف الشين. «لسان العرب- زين- ١٣: ٢٠١».

(٣) في المصدر: يلهم به.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠

بعض التغيير. «١»

و عنه، بإسناده، عن محمد بن علي بن شاذان الأزدي بالكوفه، قال: حدثني أبو أنس كثير بن محمد الحرامى، قال: حدثنا حسن بن حسين العرنى، قال: حدثنا يحيى بن يعلى، عن أسباط بن نصر، عن شيخ من أهل البصره، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تعلموا العلم فإن تعليمه حسنه» و ذكر نحو حديث الرضا (عليه السلام). «٢»

١٧ / [٢]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد الشعرانى البيهقى بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمر بن عبد العزيز بن محمد

أبو موسى المجاشعي، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد (عليهم السلام)، قال: حدثنا أبي أبو عبدالله (عليه السلام).

قالا المجاشعي: و حدثنا الرضا علي بن موسى (عليه السلام)، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): العالم بين الجهال كالحى بين الأموات، و إن طالب العلم ليستغفر «٣» له كل شىء حتى حيطان البحر و هوامه، و سباع البر و أنعامه، فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم و بين الله عز و جل، و إن طلب العلم فريضة على كل مسلم».

١٨ / [٣]- و عنه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء».

١٩ / [٤]- و عنه، بإسناده، عن أبي قلابه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من خرج من بيته يطلب علما شيعة سبعون ألف ملك يستغفرون له».

٢٠ / [٥]- و عنه، بإسناده عن أبي ذر- فى حديث طويل- قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أبا ذر، فضل العلم خير من فضل العبادة، و اعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا، و صتمتم حتى تكونوا كالأوتار، ما نفعكم ذلك إلا بورع».

٢١ / [٦]- و روى أنه ذكر عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجلاين: كان أحدهما يصلى المكتوبه و يجلس يعلم الناس، و كان الآخر يصوم النهار و يقوم الليل، فقال (صلى الله عليه و آله): «فضل الأول على الثانى كفضلى على أدناكم».

٢- الأمالى ٢: ١٣٥. [...]

٣- الأمالى ٢: ١٣٤.

٤- الأمالى ١: ١٨٥.

٥- أخرجه فى البحار ٧٧:

٨٧ عن الأماي و الحديث فى الأماي ٢: ١٣٨-١٥٥، إلاً أن هذه القطعه لم ترد فى الأماي، و ورد هذا الحديث فى مجموعه ورام ٢: ٣٨١.

٤- سنن الترمذى ٥: ٥٠ / ٢٦٨٥ «نحوه».

(١) الأماي ٢: ١٨١.

(٢) الأماي ٢: ١٠٣.

(٣) فى المصدر: يستغفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١

٢٢ / [٧]- الزمخشري فى (ربيع الأبرار): عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «فضل العالم على العباد كفضلى على أدناكم رجلاً».

٢٣ / [٨]- و أيضاً عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بين العالم و العابد مائه درجه، بين كل درجتين «١» حضر الفرس «٢» المضمّر سبعين عاماً».

٢٤ / [٩]- و أيضاً عن أنس، عن النبى (صلى الله عليه و آله): «أخلصوا «٣» أعمالكم و أعزوا الإسلام».

قالوا: يا رسول الله، و كيف نعر الإسلام؟

قال: «بالحضور عند العلماء لتعلم العلم بالرد على أهل الأهواء، فإن من رد عليهم و أراد به وجه الله «٤»، فله عباده الثقلين: الجن و الإنس، و من رد عليهم و أراد به وجه الله، فله عباده أهل مكة منذ خلقت».

ف قيل: يا رسول الله، فالمرأى يؤجر بعلمه؟

قال: «إن الله قضى على نفسه أن من أعز الإسلام و أراد به وجه الله، فله عباده أهل مكة منذ خلقت «٥»، و لو لم يرد فقد حرم النار على وجهه».

٢٥ / [١٠]- الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد فى كتاب (الاختصاص): عن محمد بن الحسن بن أحمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن السندى بن محمد، عن أبى البختري، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن العلماء ورثه الأنبياء، و ذلك أن الأنبياء «٦» لم يورثوا درهما و لا ديناراً، و إنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم،

فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظا وافرا.

فانظروا علمكم عن تأخذونه، فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، و تأويل الجاهلين».

٢٦ / [١١]- و عنه أيضا يرفعه إلى أبي حمزه الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «و الله ما برأ الله من بريه أفضل من محمد (صلى الله عليه و آله) و منى و من أهل بيتي،

٧- ربيع الأبرار ٣: ١٩٦.

٨- ربيع الأبرار ٣: ١٩٦.

٩- ربيع الأبرار ٣: ٢٢٥.

١٠- الاختصاص: ٢٣٤.

١١- الاختصاص: ٢٣٤.

(١) في «س» و «ط»: درجة.

(٢) الحضرة بالضم: العدو من قولهم أحضر الفرس، إذا عدا. «مجمع البحرين - حضر - ٣: ٢٧٣». [.....]

(٣) في المصدر زياده: الله.

(٤) (فله عباده الثقلين ... الله) ليس في المصدر.

(٥) (فله عباده ... خلفت) ليس في المصدر.

(٦) في المصدر: العلماء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢

و إن الملائكة لتضع أجنحتها لطلبه العلم من شيعتنا».

٢٧ / [١٢]- و عن مولانا الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- في حديث سجود الملائكة لآدم (عليه السلام)- قال: «لم يكن سجودهم لآدم (عليه السلام) إنما كان آدم (عليه السلام) قبله لهم يسجدون نحوه الله

عز و جل، و كان بذلك معظما مبجلا، و لا- ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، و يخضع له كخضوعه لله، و يعظمه بالسجود «١» له كتعظيمه لله.

و لو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله لأمرت ضعفاء شيعتنا و سائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط في علوم «٢» وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و محض و داد

«٣» خير خلق الله على (عليه السلام) بعد محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، واحتمل المكاره والبلايا في التصريح بإظهار حقوق الله، ولم ينكر على (عليه السلام) حقا أرقبه «٤» عليه قد كان جهله أو أغفله».

٢٨ / [١٣] - محمد بن علي بن بابويه في (أماليه)، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي «٥» القاسم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمر العدني بمكة، عن أبي العباس، عن «٦» حمزه، عن أحمد بن سوار، عن عبد الله «٧» بن عاصم، عن سلمه بن وردان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة وعلينا علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة سترًا فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب فيها مدينه أوسع من الدنيا سبع مرات».

وما من مؤمن يقعد ساعه عند العالم إلا ناداه ربه عز وجل: جلست إلى حبيبي - وعزتي وجلالي - لأسكنتك الجنة معه ولا أبالي».

٢٩ / [١٤] - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه عن أبي المفضل، قال: حدثنا علي بن جعفر بن مسافر

١٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٨٥.

١٣- أمالي الصدوق: ٣ / ٤٠.

١٤- الأمالي ٢: ٢٣١.

(١) في «س» و «ط»: ويعظم السجود.

(٢) في المصدر زياده: عليّ.

(٣) محضته المودّه: أخلصتها له. «مجمع البحرين - محض - ٤: ٢٢٩».

(٤) رقت الشيء أرقبه، إذا رصدته. «الصحاح - رقب - ١: ١٣٧».

(٥) في «س»: عن، و الصحيح أنه عليّ بن محمّد بن أبي القاسم، المعروف أبوه بما جيلويه. راجع جامع الرواه ١: ٥٥٢، ٥٦٩، ٢:

٥٦، معجم رجال الحديث ١١: ٢٤١ و ١٤: ٢٩٦.

(٦)

فى المصدر: بن، و لكن لم نجد له ذكرا فى المصدر المتوفّر له لدينا.

(٧) فى «س» و «ط»: عبيد الله، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تقريب التّهديب ١: ٤٢٤ / ٣٩٥، الجرح و التعديل ٥: ١٣٤ / ٦٢٢. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣

الهزلى بتيس، «١» [قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا محمد بن يعلى، «٢» عن أبى نعيم عمر بن صبيح «٣» الهروى، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبره «٤»، عن على (عليه السلام)، و عبدالله بن مسعود، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «من خرج يطلب بابا من علم ليرد به باطلا إلى حق أو ضلاله إلى هدى، كان عمله ذلك كعباده متعبداً أربعين عاماً».

٣٠ / [١٥] - و عنه، قال: أخبرنا جماعه عن أبى المفضل، قال: حدثنا جعفر بن محمد - أبو القاسم الموسوى - فى منزله بمكة، قال: حدثنى عبيد الله بن أحمد «٥» بن نهيك الكوفى بمكة، قال: حدثنا جعفر بن محمد الأشعري القمى، قال: حدثنى عبدالله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن على (صلوات الله عليهم)، قال: «جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، ما حق العلم؟ قال: الإنصات له.

قال: ثم مه؟ قال: الاستماع له.

قال: ثم مه؟ قال: الحفظ له.

قال: ثم مه، يا نبي الله؟ قال: العمل به.

قال: ثم مه؟ قال: ثم نشره».

١٥ - الأمالى ٢: ٢١٥، الكافى ١: ٣٨ / ٤، الخصال: ٢٨٧ / ٤٣.

(١) تيس: بكسرتين و تشديد النون و ياء ساكنه و السين مهملة: جزيره فى بحر مصر قريبه من البرّ ما بين القرم و دمياط. «معجم البلدان ٢: ٥١».

(٢)

فى «س» و «ط»: محمّد بن معلّى، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التّهذيب ٩: ٥٣٣.

(٣) فى «س» و «ط» و المصدر: صبيح، و الصواب ما أثبتناه. راجع تهذيب ٧: ٤٦٣، تقريب التهذيب ٢: ٥٨.

(٤) فى «س» و «ط»: سمره، و فى المصدر: سيره، و الصواب ما أثبتناه. راجع تهذيب التّهذيب ١٠: ٤٢٣، تقريب التهذيب ٢: ٢٦٨ / ٥١.

(٥) فى «س» و «ط»: محمّد، و الصواب من المصدر. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٦٥، جامع الرواه ١: ٥٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤

٢- باب فى فضل القرآن ص : ١٤

٣١ / [١]- الشيخ فى (أماله): يأسناده عن محمد بن القاسم الأنبارى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن على بن عمر، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبه ابن عامر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا يعذب الله قلبا وعى القرآن».

٣٢ / [٢]- و عنه، عن الحفار، قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الوراق- المعروف بابن السماك- قال: حدثنا أبو قلابه عبد الملك بن محمد بن عبدالله الرقاشى، قال: حدثنى أبى، و معلّى بن أسد، قالوا:

حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن على (عليه السلام): «أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: خياركم من تعلم القرآن و علمه».

و عنه، يأسناد آخر، مثله. «١»

٣٣ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن أحمد السنانى، و على بن أحمد بن موسى الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبدالله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا

أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال:

حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، «٢» عن مكحول، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث - قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أ و ليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز و جل؟ و الذى بعثنى بالحق نبيا لئن لم يجمع أبدا. فخصنى الله عز و جل بذلك من دون الصحابه».

٣٤/ [٤] - جعفر بن محمد بن مسعود العياشى، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

١- الأمالى ١: ٥.

٢- الأمالى ٢: ٣٦٧، سنن الدارمى ٢: ٤٣٧، سنن الترمذى ٥: ١٧٤ / ٢٩٠٨.

٣- الخصال: ١ / ٥٧٩.

٤- تفسير العياشى ١: ١ / ٢.

(١) الأمالى ١: ٣٦٧.

(٢) فى «س» و «ط»: عمرو بن يزيد، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التهذيب ٧: ٣٣ / ٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥

آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيها الناس، إنكم فى زمان هدنه، و أنتم على ظهر سفر، و السير بكم سريع، فقد رأيتم الليل و النهار و الشمس و القمر، يبليان كل جديد، و يقربان كل بعيد، و يأتيان بكل موعود، فأعدوا الجهاز لبعده المفاز».

فقام المقداد، فقال: يا رسول الله، ما دار الهدنه؟

قال: «دار بلاء و انقطاع، فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، و ما حل «١» مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، و من جعله خلفه ساقه إلى النار.

و هو الدليل يدل على خير سبيل، و هو كتاب فيه تفصيل و بيان و تحصيل،

و هو الفصل ليس بالهزل، له ظهر و بطن فظاهره حكمه و باطنه علم، ظاهره أنيق و باطنه عميق، له تخوم «٢» و على تخومه تخوم، لا تحصى عجائبه، و لا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى و منازل الحكمة، و دليل على المعروف لمن عرفه».

١٣٥ / [٥]- عن يوسف بن عبد الرحمن، رفعه إلى الحارث الأعور، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت: يا أمير المؤمنين، إنا إذا كنا عندك سمعنا الذى نشد «٣» به ديننا، و إذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفه مغموسه، لا ندرى ما هى؟! قال: «أو قد فعلوها؟!».

قال: قلت: نعم.

قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: أتانى جبرئيل فقال: يا محمد، ستكون فى أمتك فتنه.

قلت: فما المخرج منها؟

فقال: كتاب الله، فيه بيان ما قبلكم من خبر، و خبر ما بعدكم، و حكم ما بينكم، و هو الفصل ليس بالهزل، من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله، و من التمس الهدى فى غيره أضله الله، و هو حبل الله المتين، و هو الذكر الحكيم، و هو الصراط المستقيم، لا تزيفه الأهواء «٤»، و لا تلبس به الألسنه، و لا يخلق على الرد «٥»، و لا تنقضى عجائبه، و لا يشبع منه العلماء.

هو الذى لم تكنه الجن إذ سمعته أن قالوا: إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ «٦» من قال به

٥- تفسير العياشى ١: ٣ / ٢.

(١) المحل: المكر و الكيد. يقال: محل به، إذا سعى به إلى السلطان، فهو ما حل. «الصحيح - محل - ٥: ١٨١٧».

قال الرازى جعله محل بصاحبه إذا لم يتبع ما فيه، أى يسعى به إلى الله تعالى. و قيل: معناه و خصم مجادل مصدق.

«مختار الصحاح - محل - ٦١٦». [.....]

(٢) التَّخْمُ: منتهى كلِّ قريه أو أرض، يقال: فلان على تخم من الأرض، و الجمع تخوم، مثل: فلس و فلوس. «الصحاح - تخم - ٥: ١٨٧٧».

(٣) في المصدر: نسّد.

(٤) في «ط»: الأَهْوِيه، جمع هواء: و هو ما بين السّماء و الأرض، و الهوى: هوى النفس و الجمع الأهواء. «الصحاح - هوا - ٦: ٢٥٣٧».

(٥) في «ط» نسخه بدل: عن كثره الردّ.

(٦) الجنّ ٧٢: ١ و ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦

صدق، و من عمل به أجر، و من اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم، هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد». (١)

٣٦ [٦]- و عنه: عن أبي عبدالله مولى بنى هاشم، عن أبي سخيّه، قال: حججت أنا و سلمان من الكوفه فمررت بأبي ذر، فقال: انظروا إذا كانت بعدى فتنه - و هى كائنه - فعليكم بخصلتين: بكتاب الله، و بعلى بن أبى طالب، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى: «هذا أول من آمن بى، و أول من يصفحنى يوم القيامة».

و هو الصديق الأكبر، و هو الفاروق، يفرق بين الحق و الباطل، و هو يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب المنافقين».

و عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينه، فكان فيما قال لهم» الحديث. (٢)

٣٧ [٧]- و عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «عليكم بالقرآن، فما وجدتم آيه نجاها من كان قبلكم فاعملوا به، و ما وجدتموه مما هلك من كان قبلكم فاجتنبوه».

٣٨ [٨]- و عن الحسن بن موسى الخشاب رفعه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لا يرفع

الأمر والخلافه إلى آل أبي بكر أبدا، ولا- إلى آل عمر، ولا إلى آل بنى أميه، ولا فى ولد طلحه و الزبير أبدا، و ذلك أنهم بتروا القرآن، و أبطلوا السنن، و عطلوا الأحكام.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): القرآن هدى من الضلاله، و تبيان من العمى، و استقاله من العثره، و نور من الظلمه، و ضياء من الأ-حزان، و عصمه من الهلكه، و رشد من الغوايه، و بيان من الفتن، و بلاغ من الدنيا إلى الآخره، و فيه كمال دينكم. فهذه صفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) للقرآن، و ما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار».

٣٩ / [٩]- و عن فضيل بن يسار، [قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن القرآن فقال لى: كلام الله».

٤٠ / [١٠]- و عن الحسن بن على (عليه السلام)، قال: «قيل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أمتك ستفتتن، فسئل: ما المخرج من ذلك؟ فقال: كتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزىل من حكيم حميد «٣» من ابتغى العلم فى غيره أضله الله، و من ولى هذا الأمر من جبار فعلم بغيره قصمه الله، و هو الذكر الحكيم، و النور المبين، و الصراط المستقيم.

فيه خبر ما كان «٤» قبلكم، و نبأ ما بعدكم، و حكم ما بينكم، و هو الفصل ليس بالهزل، و هو الذى سمعته الجن

٦- تفسير العياشى ١: ٤ / ٤.

٧- تفسير العياشى ١: ٥ / ٥.

٨- تفسير العياشى ١: ٥ / ٧ و ٨.

٩- تفسير العياشى ١ لا ٦ / ١٠.

١٠- تفسير العياشى ١ لا ٦ / ١١.

(١) فصلت ٤١: ٤٢.

(٢) تفسير العياشى ١: ٥ / ٥.

(٣)

تضمين من سورة فصّلت ٤١: ٤٢.

(٤) (كان) ليس في المصدر. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧

فلم تنهاها أن قالوا: إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ «١» لا- يخلق على طول الرد، و لا- تنقضى عبره، و لا- تفنى عجائبه».

٤١/ [١١]- و عن محمد بن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن الله لما خلق الخلق فجعله فرقتين، فجعل خيرته في إحدى الفرقتين، ثم جعلهم أثلاثا، فجعل خيرته في إحدى الأثلاث.

ثم لم يزل يختار حتى اختار عبد مناف، ثم اختار من عبد مناف هاشما، ثم اختار من هاشم عبدالمطلب، ثم اختار من عبدالمطلب عبدالله، و اختار من عبدالله محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، كان أطيّب الناس ولاده و أطهرها، فبعثه الله بالحق بشيرا و نذيرا، و أنزل عليه الكتاب فليس من شىء إلا فى الكتاب تبيانه».

٤٢/ [١٢]- و عن عمرو بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله تبارك و تعالى لم يدع شيئا تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة إلا أنزله فى كتابه، و بينه لرسوله، و جعل لكل شىء حدا، و جعل دليلا يدل عليه، و جعل على من تعدى ذلك الحد حدا».

٤٣/ [١٣]- و عن زراره قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن القرآن، فقال لى: «لا خالق و لا مخلوق، و لكنه كلام الخالق».

٤٤/ [١٤]- و عن زراره، قال: سألته عن القرآن، أ خالق هو؟ قال: «لا».

قلت: أ مخلوق؟ قال: «لا، و لكنه كلام الخالق» يعنى أنه كلام الخالق بالفعل.

٤٥/ [١٥]- عن مسعده بن صدقه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، قال: «خطبنا أمير

المؤمنين (عليه السلام) خطبه، فقال فيها: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بكتاب فصله و حكمه «٢» و أعزه و حفظه بعلمه، و أحكمه بنوره، و أيده بسلطانه، و كالأه من أن يبتزه هوى «٣» أو تميل به شهوه، أو يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، «٤» و لا يخلقه طول الرد، و لا تفنى عجائبه.

من قال به صدق، و من عمل به أجر، و من خاصم به فلج، «٥» و من قاتل به نصر، و من قام به هدى إلى صراط

١١- تفسير العياشى ١: ١٢/٦.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٣/٦.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٤/٦.

١٤- تفسير العياشى ١: ١٥/٧.

١٥- تفسير العياشى ١: ١٦/٧.

(١) الجن ٧٢: ١ و ٢.

(٢) فى المصدر: و أحكمه.

(٣) فى المصدر: و كالأه من لم يتنزه هوى. كالأه يكلوه- مهموز بفتحيتين -: حفظه. «مجمع البحرين- كالأه- ١: ٣٦٠».

(٤) تضمين من سوره فصلت ٤١: ٤٢.

(٥) الفلج: الظفر و الفوز. «الصحاح- فلج- ١: ٣٣٥»، و فى المصدر: (فلج) و كلاهما بمعنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨

مستقيم، [فيه نبأ من كان قبلكم، و الحكم فيما بينكم، و خيره معادكم.

أنزله بعلمه، و أشهد الملائكه بتصديقه، قال الله جل و جهه: لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً «١» فجعله الله نورا يهدى للتى هى أقوم.

و قال: فَإِذَا قَرَأْتَ قُرْآنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ «٢» و قال: اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ «٣» و قال: فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَ مَنْ

تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ «٤» ففى اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، و فى تركه الخطأ المبين، و قال: فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى «٥» فجعل فى اتباعه كل خير يرمى فى الدنيا و الآخرة.

فالقرآن أمر و زاجر، حد فى الحدود، و سن فى السنن، و ضرب فى الأمثال، و شرع فى الدين، إذارا من نفسه، و حجه على خلقه، أخذ على ذلك ميثاقهم، و ارتهن عليه أنفسهم، لئلا لهم ما يأتون و ما يتقون ليهلك من هلك عن بينه و يحيا من حيا عن بينه و إن الله لسميع عليم». «٦»

٤٦/ [١٦] - عن ياسر الخادم، عن الرضا (عليه السلام) أنه سئل عن القرآن، فقال: «لعن الله المرجئه، و لعن الله أبا حنيفة، إنه كلام الله غير مخلوق حيث ما تكلمت به، و حيث ما قرأت و نطقت، فهو كلام و خبر و قصص».

٤٧/ [١٧] - عن سماعه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن الله أنزل عليكم كتابه، و هو الصادق البر، فيه خبركم، و خبر من قبلكم، و خبر من بعدكم، و خبر السماء و الأرض، و لو أتاكم من يخبركم «٧» عن ذلك لتعجبتم من ذلك».

٤٨/ [١٨] - سعد بن عبدالله فى (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لا تقولوا فى كل آية: هذا رجل و هذا رجل من القرآن حلال، و منه حرام، و منه نبأ ما قبلكم، و حكم ما بينكم، و خبر ما بعدكم، و هكذا هو».

٤٩/ [١٩] -

الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن علي (عليه السلام): «القرآن فيه خبر من قبلكم، و نبأ من بعدكم، و حكم ما بينكم».

١٦- تفسير العياشي ١: ١٧ / ٨.

١٧- تفسير العياشي ١: ١٨ / ٨.

١٨- مختصر بصائر الدرجات: ٧٨.

١٩- ربيع الأبرار ٢: ٧٦. [.....]

(١) النساء ٤: ١٦٦.

(٢) القيامة ٧٥: ١٨.

(٣) الأعراف ٧: ٣.

(٤) هود ١١: ١١٢.

(٥) طه ٢٠: ١٢٣.

(٦) تضمين من سورة الأنفال ٨: ٤٢.

(٧) في «س» و «ط»: غيركم، و الظاهر أنه تصحيف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩

٥٠ / [٢٠]- و عن علي (عليه السلام): «و عليك بكتاب الله، فإنه الحبل المتين، و النور المبين، و الشفاء النافع، [و الرأي النافع، و العصمة للمتمسك، و النجاه للمتعلق، لا يعوج فيقام «١» و لا يزيغ فيستعجب، «٢» و لا يخلق «٣» كثره الرد و ولوج السمع، من قال به صدق، و من عمل به سبق».

٥١ / [٢١]- و عنه (عليه السلام): «القرآن ظاهره أنيق، و باطنه عميق، لا تفنى عجائبه، و لا تنقضى غرائبه، و لا تكشف الظلمات إلا به».

٥٢ / [٢٢]- و عن أنس، قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا بني، لا تغفل عن قراءه القرآن- إذا أصبحت، و إذا أمسيت- فإن القرآن يحيي القلب الميت، و ينهي عن الفحشاء و المنكر».

٥٣ / [٢٣] - الشيخ في (التهديب): بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن علي، [عن محمد بن يحيى «٤»]، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: «ثلاث يذهبن بالبلغم، ويزدن في الحفظ: السواك، و الصوم، و قراءة القرآن».

٢٠- ربيع الأبرار ٢: ٨٠.

٢١- ربيع الأبرار ٢: ٨٠.

٢٢- ربيع الأبرار ٢: ٧٨.

٢٣- التهديب

(١) فى «ط»: فيقوم.

(٢) الإستيعاب: طلبك إلى المسىء الرجوع عن إساءته. «لسان العرب - عتب - ١: ٥٧٧».

(٣) خلق الثوب: إذا بلى فهو خلق بفتحيتين. «مجمع البحرين - خلق - ٥: ١٥٨». [.....]

(٤) أثبتناه من المصدر. راجع رجال الطوسى: ٤/٤٨٨، جامع الرواه: ٦٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠

٣- باب فى الثقيلين ص: ٢٠

٥٤ / [١]- سعد بن عبدالله: عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقرى، - المعروف بالشاذكونى - عن يحيى بن آدم، عن شريك بن عبدالله، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) الناس بمنى، فقال: أيها الناس، إني تارك فيكم الثقيلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا:

كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

ثم قال: أيها الناس، إني تارك فيكم حرمت ثلاثا: كتاب الله عز و جل، و عترتى، و الكعبة البيت الحرام».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما الكتاب فحرفوا، و أما الكعبة فهدموا، و أما العتره فقتلوا، و كل ودائع الله نبذوا، و منها فقد تبرءوا». (١)

٥٥ / [٢]- محمد بن على بن بابويه، فى كتاب (النصوص على الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام): بإسناده، عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «يا أيها الناس، إني فرط «٢» لكم، و أنتم واردون على الحوض، حوضا عرضه ما بين صنعاء و بصرى «٣»، فيه قدحان عدد النجوم من فضه، و إني سائلكم - حين تردون على الحوض - عن الثقيلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما. السبب الأكبر كتاب الله - طرفه بيد الله، و طرفه بأيديكم - فاستمسكوا به و لا تبدلوا، و عترتى أهل بيتى، فإنه نبأنى العليم

«٤» الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

فقلت: يا رسول الله، من عترتك؟

فقال: «أهل بيتي، من ولد علي و فاطمه، و تسعه من صلب الحسين، أئمه أبرار، هم عترتي من لحمي

١- مختصر بصائر الدرجات: ٩٠.

٢- كفايه الأثر: ٩١.

(١) في «س» و «ط»: نبروا. و الظاهر أنه تصحيف.

(٢) فرطت القوم أفرطهم فرطا، أى سبقتهم إلى الماء، و الفرط- بالتحريك-: الذى يتقدم الوارد. «الصحاح- فرط- ٣: ١١٤٨».

(٣) بصرى- بالضم و القصر- تطلق على موضعين: أحدهما بالشام من أعمال دمشق، و هى قصبه كوره حوران، مشهوره عند العرب قديما و حديثا، و بصرى أيضا: من قرى بغداد قرب عكبراء. «معجم البلدان ١: ٤٤١». و فى المصدر: إلى بصرى.

(٤) فى المصدر: اللطيف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١

و دمی».

٥٦/ [٣]- و عنه، فى (عيون أخبار الرضا (عليه السلام)): بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: «سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتي من العتره؟

فقال: أنا و الحسن و الحسين، و الأئمة التسعه من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم و قائمهم، لا يفارقون كتاب الله، و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حوضه».

٥٧/ [٤]- و عنه، فى كتاب (النصوص): بإسناده عن حذيفه بن أسيد، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول على منبره: «معاشر الناس، إني فرطكم، و إنكم واردون على الحوض- حوضا أعرض ما بين بصرى و صنعاء- فيه عدد النجوم قدحان من فضه، و إني سائلكم-

حين تردون على الحوض - عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما. الأكبر «١» كتاب الله - سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم - فاستمسكوا به لن تضلوا، ولا تبدلوا في عترتي - أهل بيتي - فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

معاشر الناس، كأني على الحوض أنظر «٢» من يرد على منكم، و سوف تؤخر أناس من دوني فأقول: يا رب، منى و من أمتي! فيقال: يا محمد، هل شعرت بما عملوا؟ أنهم ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم. ثم قال:

أوصيكم في عترتي خيرا - أو قال: في أهل بيتي -.

فقام إليه سلمان، فقال: يا رسول الله، ألا تخبرني عن الأئمة بعدك، أما هم من عترتك؟ فقال: «نعم، الأئمة من بعدى من عترتي، عدد نساء بنى إسرائيل تسعه من صلب الحسين، أعطاهم الله علمي و فهمي، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، و اتبعوهم فإنهم مع الحق و الحق معهم».

٥٨ / [٥] - سعد بن عبدالله القمي في (بصائر الدرجات): عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير البجلي، عن ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إني تارك «٣» فيكم الثقلين: كتاب الله عز و جل، و عترتي - أهل بيتي - فنحن أهل بيته».

٥٩ / [٦] - و عنه: عن النضر بن سويد، عن خالد بن زياد القلانسي، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر، و الثقل

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٥٧ / ٢٥.

٤- كفاية الأثر: ١٢٨.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٩٠.

مختصر بصائر الدرجات: ٩٠.

(١) فى المصدر: الثقل الأكبر.

(٢) فى المصدر: أنتظر.

(٣) فى المصدر: إنى قد تركت. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢

الأصغر، إن تمسكتم بهما لن تضلوا «١» و لن تبدلوا، فإنى سألت اللطيف الخبير بأن لا يفترقا حتى يردا على الحوض، فأعطيت ذلك».

فقل: فما الثقل الأكبر؟ و ما الثقل الأصغر؟

فقال: «الثقل الأكبر: كتاب الله عز و جل، سبب طرفه بيد الله عز و جل و طرف بأيديكم، و الثقل الأصغر:

عترتى أهل بيتى».

٦٠ / [٧] - و عنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبى عمران الهمداني، عن يونس بن عبدالرحمن، عن هشام بن الحكم، عن سعد بن طريف الإسكاف «٢» قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول النبى (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فيكم الثقلين، فتمسكوا بهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٦١ / [٨] - العياشى: محمد بن مسعود، عن مسعده بن صدقه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن و قطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، و بها نوهت «٣» الكتب، و [بها] يستبين الإيمان.

و قد أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقتدى بالقرآن و آل محمد، و ذلك حيث قال فى آخر خطبه خطبها: إنى تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر، و الثقل الأصغر، فأما الأكبر فكتاب ربي، و أما الأصغر فعترتى - أهل بيتى - فاحفظونى فيهما، فلن تضلوا ما تمسكتم بهما».

٦٢ / [٩] - عن أبى جميله المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه قال: خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم الجمعة بعد صلاه الظهر، انصرف على الناس فقال: «أبها الناس، إنى قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لن يعمر

من نبى إلا نصف عمر الذى يليه من قبله. و إني لأظننى أو شك أن أدعى فأجيب، و إني مسئول و إنكم مسئولون، فهل بلغتكم؟ فما ذا أنتم قائلون؟».

قالوا: نشهد بأنك قد بلغت و نصحت و جاهدت، فجزاك الله «٤» خيرا. قال: «اللهم اشهد».

ثم قال: «يا أيها الناس، ألم تشهدوا أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، و أن الجنة حق، و أن النار حق، و أن البعث حق من بعد الموت؟». قالوا: اللهم نعم. قال: «اللهم أشهد».

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٩١.

٨- تفسير العياشي ١: ٩ / ٥.

٩- تفسير العياشي ١: ٣ / ٤.

(١) فى المصدر زياده: و لن تزلوا.

(٢) فى «س» و «ط»: سعد بن ظريف الاسكافى، و ضبط كما فى المتن فى المصدر و خلاصه العلامة الحلى: ١ / ٢٢٦ و تنقيح المقال ٢: ١٥.

(٣) فى «ط»: يوهب.

(٤) فى المصدر زياده: عنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣

ثم قال: «أيها الناس، إن الله مولاي، و أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».

ثم قال: «أيها الناس، إني فرطكم، و أنتم واردون على الحوض، و حوضى عرضه ما بين بصرى و صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضه، ألا و إني سائلكم - حين تردون على - عن الثقلين، فانظرونى كيف تخلفونى فيهما حتى تلقونى».

قالوا: و ما الثقلان، يا رسول الله؟

قال: «الثقل الأكبر: كتاب الله، سبب طرفه بيد الله و طرف فى أيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تدلوا، و الثقل الأصغر: أهل بيتى، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتى يلقيانى، و سألت الله لهما ذلك فأعطانيه، فلا تسبقوهم فتضلوا،

و لا تقصروا عنهم فتهلكوا، و لا تعلموهم فهم أعلم منكم».

٦٣ / [١٠] - الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد فى (أماله) قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد الكاتب، قال: حدثنا الحسن بن على الزعفرانى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنى أبو عمر «١» حفص بن عمر الفراء، قال: حدثنا زيد بن الحسن الأنماطى، عن معروف بن خربوذ، قال: سمعت أبا عبد الله «٢» مولى العباس يحدث أبا جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: سمعت أبا سعدى الخدرى يقول: إن آخر خطبه خطبنا بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) لخطبه خطبنا فى مرضه الذى توفى فيه، خرج متوكئا على على بن أبى طالب (عليه السلام) و ميمونه مولاته، فجلس على المنبر، ثم قال: «أيها الناس، إنى تارك فيكم الثقلين» و سكت.

فقام رجل فقال: يا رسول الله، ما هذان الثقلان؟! فغضب حتى احمر وجهه، ثم سكن و قال: «ما ذكرتهما إلا و أنا أريد أن أخبركم بهما، و لكن ربوت «٣» فلم أستطع، سبب [طرفه بيد الله و طرف بأيديكم، تعملون فيه كذا و كذا، ألا و هو القرآن، و الثقل الأصغر أهل بيتى».

ثم قال: «و ايم الله، إنى لأقول لكم هذا و رجال فى أصلاب أهل الشرك أرجى عندى من كثير منكم». ثم قال:

«و الله، لا يحبهم عبد إلا أعطاه الله نورا يوم القيامة». فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن أبا عبد الله يأتينا بما يعرف».

٦٤ / [١١] - الشيخ الطوسى: بإسناده عن أبى عمر، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن المستورد، قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدثنا سفيان - و هو ابن إبراهيم -، عن عبد المؤمن - و هو

أبو القاسم-، عن الحسن بن عطيه العوفى، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدرى أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إنى تارك فيكم الثقلين، ألا إن أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل

١٠- الأمالى: ١٣٤/٣.

١١- الأمالى: ١: ٢٤١ و ٢٧٨ / ٤٤٠، المعجم الصغير: ١: ١٣١.

(١) فى المصدر: أبو عمرو، و لم نجد له ذكرا فى المعاجم المتيسره لدينا.

(٢) فى المصدر: أبا عبيد الله، قال فى تهذيب التهذيب ١٠: ٢٣١ فى ترجمه معروف: روى عن أبى عبد الله مولى ابن عباس. و الظاهر صحته.

(٣) الرّبو: النفس العالى، يقال: ربا يربو ربوا، إذا أخذه الربو. «الصحاح- ربا- ٦: ٢٣٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤

بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

و قال: «ألا إن أهل بيتى عيبتى «١» التى آوى إليها، ألا و إن الأنصار ترسى «٢» فاعفوا عن مسيئهم، و أعينوا محسنهم».

١٢/٦٥- محمد بن على بن بابويه فى (الغيبه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا العباس بن الفضل المقرئ، قال: حدثنا محمد بن على المنصور «٣»، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: حدثنا خالد، عن الحسين بن عبيد الله «٤»، عن أبى الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

١٣/٦٦- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس، قال: حدثنا العباس بن الفضل، عن أبى زرعه، عن كثير بن يحيى أبى مالك، عن أبى عوانه، عن الأعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبى

ثابت، عن عامر بن وائله، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع، فنزل بغدير خم «٥»،
و أمر بدوحات «٦» فقم «٧» ما تحتهن، ثم قال: «كأنى قد دعيت فأجبت، إني تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر:

كتاب الله، و عترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

ثم قال: «إن الله مولاي، و أنا مولى كل مؤمن و مؤمنة». ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم قال: «من كنت وليه فهذا
علي وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

قال: فقلت لزيد بن أرقم: و أنت سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: ما كان فى الدوحات أحد إلا و قد رآه بعينه
و سمعه بأذنيه.

٦٧/ [١٤] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن

١٢- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٤ / ٤٤، فرائد السمطين ٢: ١٤٢.

١٣- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٤ / ٤٥، النسائي فى الخصائص: ٢١. [.....]

١٤- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٥ / ٤٦، معانى الأخبار: ٩٠ / ٢، طبقات ابن سعد ٢: ١٩٤.

(١) أى خاصتى و موضع سرى. «النهاية ٣: ٣٢٧».

(٢) الترس من السلاح: المتوقى بها. «لسان العرب - ترس - ٦: ٣٢» و فى المصدر: كرشى، و كرش الرجل: عياله من صغار ولده.
«مجمع البحرين - كرش - ٤: ١٥٢».

(٣) فى المصدر: بن منصور، و الظاهر أنه محمّد بن على بن ميمون، بقرينه روايته عن عمرو بن عون، و روايه عمرو عن خالد بن
عبد الله. راجع تهذيب التهذيب ٨: ٨٦ و ٩: ٣٥٦.

(٤) فى «س»

و «ط»: عبد الله، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التهذيب ٢: ٢٩٢.

(٥) غدِير خَمٍّ: هو اسم موضع، قال الحامى: خَمٌّ واد بين مكَّة و المدينة عند الجحفة، به دير، عنده خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله). «معجم البلدان ٢: ٣٨٩».

(٦) الدَّوْحَة: الشجرة العظيمة من أى شجر كان. «مجمع البحرين - دوح - ٢: ٣٤٩».

(٧) قَمَّ الشَّىءُ قَمًّا: كَنَسَهُ. «لسان العرب - قمم - ١٢: ٤٩٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥

عبد العزيز إملاء، قال: حدثنا بشر «١» بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن «٢» الأعمش، عن عطية بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «إنى أوشك أن أدعى فأجيب، و إنى تارك فىكم الثقلين، كتاب الله عز و جل، و عترتى كتاب الله جبل ممدود بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى، و نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا بماذا تخلفونى فيهما».

١٦٨/ [١٥] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص «٣» الخثعمى، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا صالح بن موسى، قال: حدثنا عبد العزيز بن رفيع، عن أبى صالح، عن أبى هريره، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى قد خلفت فىكم شيئين، لن تضلوا بعدى أبدا ما أخذتم بهما و عملتم بما فىهما كتاب الله، و عترتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

١٦٩/ [١٦] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا القاسم بن عباد، قال: حدثنا سويد، قال:

حدثنا عمرو بن صالح، عن زكريا، عن عطية، عن أبى سعيد، قال: قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل جبل ممدود، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٧٠ / [١٧] - و عنه، قال: حدثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيري، قال: حدثنا الحسين بن حميد، قال: حدثني أخي الحسن بن حميد، قال: حدثني علي بن ثابت الدهان، قال:

حدثنا «٤» سعاد بن سليمان، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني امرؤ مقبوض، وأوشك أن أدعى فأجيب، وقد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أفضل من الآخر: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٧١ / [١٨] - و عنه، قال: حدثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: حدثنا القشيري، قال: حدثنا المغيرة بن محمد بن المهلب، قال: حدثني أبي، عن عبدالله بن داود «٥»، عن الفضيل بن مرزوق، عن عطية العوفى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إني تارك فيكم أمرين، أحدهما أطول من الآخر: كتاب الله جل

١٥- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٥ / ٤٧، ينابيع المودة: ٣٩.

١٦- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٥ / ٤٨.

١٧- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٥ / ٤٩.

١٨- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٦ / ٥٠، معاني الأخبار: ٩٠ / ١، فرائد السمطين ٢: ١٤٤.

(١) فى «س» و «ط»: جيش و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع سير أعلام النبلاء: ١٠: ٣٧٣، لسان الميزان ٢: ٣٥.

(٢) فى «س»: بن، و هو تصحيف، إذ روى محمد بن طلحة عن الأعمش. راجع تهذيب

التّهذيب ٩: ٢٣٨. [.....]

(٣) فى «س» و «ط»: جعفر، و هو تصحيح، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع ترجمته فى رجال الطوسى: ٥٠٠ / ٦٢، سير أعلام النبلاء ١٤: ٥٢٩.

(٤) فى «س» و «ط»: سواد، و هو تصحيح، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع ترجمته فى تهذيب الكمال ١٠: ٢٣٧، تهذيب التّهذيب ٣:

٤٦٢.

(٥) فى «س» و «ط»: عن أبى عبد الله بن أبى داود، و ما فى المتن من المصادر الثلاثة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦

ممدود من السماء إلى الأرض طرف بيد الله، و عترتى، إلا إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

فقلت لأبى سعيد: من عترته؟ قال: أهل بيته (عليهم السلام).

١٧٢ / [١٩]- و عنه، قال ابن بابويه: حدثنا على بن الفضل البغدادى، قال: سمعت أبا عمر - صاحب أبى العباس ثعلب - يقول: سمعت أبا العباس ثعلب يسأل عن قوله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فيكم الثقلين» لم سمي الثقلان؟

قال: لأن التمسك بهما ثقيل.

١٧٣ / [٢٠]- و عنه، قال: حدثنا الحسن بن على بن شعيب الجوهري أبو محمد، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوى، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن أبى حازم الغفارى، حدثنا عبد الله بن موسى، عن شريك، عن ركين «١» بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز و جل، و عترتى أهل بيتى، ألا و هما الخليفتان من بعدى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

١٧٤ / [٢١]- و عنه، قال: حدثنا الحسن بن على بن شعيب أبو محمد الجوهري، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوى، قال: حدثنا الحسن بن الحسن الحميرى «٢»،

قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرنى، «٣» عن عمرو بن جميع، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «أتيت جابر بن عبد الله فقلت:

أخبرني عن حجه الوداع؟ فذكر حديثا طويلا، ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إني تارك فيكم» (٤) ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي. ثم قال: اللهم اشهد ثلاثا».

٧٥ / [٢٢] - و عنه، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيري، قال: حدثنا أبو حاتم المغيرة بن محمد بن المهلب، قال: حدثنا عبد الغفار بن محمد بن كثير الكلابي الكوفي، عن جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٧٦ / [٢٣] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني عبد الله بن يزيد أبو محمد البجلي، قال: حدثني محمد بن طريف، قال: حدثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، عن حبيب بن أبي ثابت، عن

١٩- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٦ / ٥١، معانى الأخبار: ٩٠ / ٣، فرائد السمطين ٢: ١٤٥.

٢٠- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٦ / ٥٢.

٢١- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٦ / ٥٣.

٢٢- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٧ / ٥٤، مستدرک الحاكم ٣: ١٤٨.

٢٣- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٨ / ٥٦.

(١) فى «س» و «ط»: و كيع، و هو تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من المصدر.

راجع تهذيب التهذيب ٣: ٢٨٧.

(٢) فى المصدر: الحسين بن الحسن الحيرى بالكوفه.

(٣) فى «س» و «ط»: المغربى، و هو تصحيف و الصواب ما أثبتناه من المصدر! راجع رجال النجاشى: ١١ / ٥١، معجم رجال الحديث ٤: ٣٠٧.

(٤) فى «ط» زياده: الثقلين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧

زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «كأننى قد دعيت و أجبت، و إنى تارك فيكم الثقلين، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله عز و جل جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يزالا - جميعا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما».

١٧٧ / [٢٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب، عن أبى مالك عمرو بن هاشم الجنبى «١»، عن عبد الملك، عن عطيه «٢» أنه سمع أبا سعيد يرفع ذلك إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «أيها الناس، إنى تارك فيكم الثقلين «٣»، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عز و جل، جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

١٧٨ / [٢٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنى الحسن بن عبدالله بن محمد بن على التميمى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى سيدى على بن موسى بن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى

تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي «٤»، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض».

١٧٩ / [٢٦]- و عنه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري، قال: حدثني عمي أبو عبدالله محمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، قال: حدثنا عبيد الله «٥» بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حنش «٦» بن المعتمر، قال: رأيت أبا ذر الغفاري (رحمه الله) آخذا بحلقه باب الكعبة، وهو يقول: ألا- من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا أبو ذر جنذب بن السكن، سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتي أهل بيتي، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ألا و إن مثلهما كسفينه نوح من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق».

١٨٠ / [٢٧]- و عنه، قال: حدثنا الشريف الدين الصدوق أبو علي محمد بن أحمد بن محمد زياده «٧» بن عبد الله

٢٤- كمال الدين و تمام النعمة: ٥٧ / ٢٣٨.

٢٥- كمال الدين و تمام النعمة: ٥٩ / ٢٣٩، فرائد السمطين ٢: ١٤٧. [.....]

٢٦- كمال الدين و تمام النعمة: ٥٩ / ٢٣٩.

٢٧- كمال الدين و تمام النعمة: ٦٠ / ٢٣٩.

(١) في «س» و «ط»: عن أبي مالك، عن عمرو بن هاشم الحميري، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تقريب التهذيب ١: ٥٨٠، تهذيب التهذيب ٨: ١١١.

(٢) في «س» و «ط»: عن عبد الملك بن عطيه، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التهذيب ٦: ٤١١.

(٣) في المصدر: إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا من بعدى: الثقلين.

(٤) في المصدر زياده: أهل بيتي.

(٥) في «س» و «ط»: عبد

الله، و هو تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التهذيب ٧: ٥١.

(٦) فى «س» و «ط»: عيسى، و هو تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع الجرح و التعديل ٣: ١٢٩٧/٢٩١، و تهذيب التهذيب ٣: ٥٨.

(٧) فى المصدر: ابن زئاره، و فى «س»: ابن زياد، و الصحيح ما أثبتناه، و لُقّب زباره لأنه كان إذا غضب قيل: قد زبر الأسد. راجع الفخرى فى الأنساب: ٨٠، و أنساب السمعاني: ٣: ١٢٧ و تاج العروس ٣: ٢٣٣، نوابغ الرواه: ٢٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨

بن الحسن بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (صلوات الله و سلامه عليهم)، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه، قال: حدثنا الفضل بن شاذان النيسابورى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا شريك، عن ركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٨١/ [٢٨]- و عنه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابورى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه، عن الفضل بن شاذان «١»، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا زكريا بن أبى زائدة، عن عطيه العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٨٢/ [٢٩]- و

عنه، قال: حدثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبه، قال: حدثنا الفضل بن شاذان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن جرير «٢»، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٨٣ / [٣٠] - و عنه، قال: حدثنا أحمد «٣» بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: «سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي، من العتره؟ فقال: أنا والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حوضه».

٨٤ / [٣١] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني،

٢٨- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٤٠ / ٦١، المعجم الصغير: ١: ١٣١.

٢٩- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٤٠ / ٦٢، مستدرک الحاكم ٣: ١٤٨.

٣٠- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٤٠ / ٦٤.

٣١- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٤٠ / ٦٣.

(١) في

«س» و «ط»: عن شاذان، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. رجال النجاشي: ٣٠٦ و معجم رجال الحديث ١٣: ٢٩٩. [...]

(٢) فى «س»: حريز: تصحيف، و هو جرير بن عبد الحميد، راجع تهذيب الكمال ٤: ٥٤٠.

(٣) فى المصدر: محمّد، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث ٢: ١٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩

عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى طهرنا و عصمنا، و جعلنا شهداء على خلقه، و حججا فى أرضه، و جعلنا مع القرآن، و جعل القرآن معنا، لا نفارقه و لا يفارقنا».

٨٥ / [٣٢] - الديلمي، و أبو الحسن محمد بن شاذان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، و على بن أبى طالب، و على أفضل لكم من كتاب الله، لأنه مترجم لكم عن كتاب الله».

٨٦ / [٣٣] - ابن الفارسي فى (روضه الواعظين): عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى خطبه خطبها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجد الخيف «١»، يذكر فيها النص على الخلافه و الولاية لأمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال فيها (صلى الله عليه و آله): «معاشر الناس، إن عليا و الطيبين من ولدى هم الثقل الأصغر، و القرآن الثقل الأكبر، و كل واحد منهما مبين عن صاحبه، موافق له، لن يفترقا حتى يردا على الحوض بأمر الله فى خلقه و بحكمه على أرضه، ألا و إن الله عز و جل قاله، و أنا قلته عن الله، ألا و قد أديت، ألا

وقد بلغت، ألا- وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا وإنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تحل إمره المؤمنين بعدى لأحد غيره».

ثم ضرب بيده على عضد علي (عليه السلام) فرفعه، فكان أمير المؤمنين (عليه السلام) أول من صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قد شال «٢» عليا حتى صارت رجلاه مع ركب رسول الله (صلوات الله عليهما).

و الخطبه طويله و سيأتي - إن شاء الله تعالى - باب آخر في معنى الثقلين من طريق المخالفين. «٣»

٣٢- ارشاد القلوب: ٣٧٨، مائه منقبه: ١٦١ منقبه ٨٦.

٣٣- روضه الواعظين: ٩٤.

(١) الخيف: بفتح أوله، و سكون ثانيه: ما انحدر من غلظ الجبل و ارتفع من مسيل الماء، و منه سمي مسجد الخيف في منى .. «معجم البلدان ٢:

٤١٢».

(٢) شال الشيء: رفعه. «المعجم الوسيط - شول - ١: ٥٠١».

(٣) و هو الباب الثاني عشر من أبواب المقدمه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠

٤- باب في أن ما من شيء يحتاج إليه العباد «١» إلا و هو في القرآن، و فيه تبيان كل شيء ص : ٣٠

٨٧/ [١]- عن محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن مرزم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء، حتى - و الله - ما ترك شيئا يحتاج إليه العباد، لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا أنزل في القرآن، إلا و قد أنزله الله فيه».

٨٨/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حسين بن المنذر، عن عمر بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن الله تبارك و تعالى لم يدع شيئا يحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه، و بينه لرسوله (صلى الله عليه وآله)

عليه وآله)، و جعل لكل شىء حدا، و جعل عليه دليلا يدل عليه، و جعل على من تعدى ذلك الحد حداً.

٨٩ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم «٢»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدثتكم بشىء فاسألونى من كتاب الله».

ثم

قال فى بعض حديثه: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن القيل والقال، و فساد المال، و كثره السؤال».

ف قيل له: يا ابن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟

قال: «إن الله عز و جل يقول: لا خَيْرَ فى كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ «٣» و قال: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً «٤» و قال:

١- الكافى ١: ٤٨ / ١.

٢- الكافى ١: ٤٨ / ٢.

٣- الكافى ١: ٤٨ / ٥.

(١) فى «س»: العلماء، و ما أثبتناه من «ط».

(٢) زاد فى المصدر: عن أبيه، و هذه الزيادة مختلف فى صحتها، راجع الرواه ٢: ١٦٩ و معجم رجال الحديث ١: ٣٤٠-٣٤٣.

(٣) النساء ٤: ١١٤.

(٤) النساء ٤: ٥. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١

لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ. «١»

٩٠ / [٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حدثه، عن المعلى بن خنيس، قال، قال: أبو عبدالله (عليه السلام): «ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا و له أصل فى كتاب الله عز و جل، و لكن لا تبلغه عقول الرجال».

بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، إن الله تبارك و تعالی أرسل إليكم الرسول، و أنزل إليه الكتاب بالحق، و أنتم أميون عن الكتاب و من نزله، و عن الرسول و من أرسله، على حين فتره «٢» من الرسل، و طول هجعه من الأمم، و انبساط من الجهل، و اعتراض من الفتنه، و انتقاض من المبرم، و عمى عن الحق، و اعتساف «٣» من الجور، و امتحاق «٤» من الدين، و تلظ «٥» من الحروب، على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا، و يبس من أغصانها، و انتشار من ورقها، و يأس من ثمرها، و اغورار «٦» من مائها.

قد درست أعلام الهدى، و ظهرت أعلام الردى «٧»، فالدنيا متجهمه «٨»، و فى وجوه أهلها مكفهه «٩» مدبره غير مقبله، ثمرتها الفتنه، و طعامها الجيفه، و شعارها «١٠» الخوف، و دثارها «١١» السيف، مزقتم كل ممزق، و قد أعمت عيون أهلها، و أظلمت عليها أيامها، قد قطعوا أرحامهم، و سفكوا دماءهم، و دفنوا فى التراب الموءوده بينهم من أولادهم، يجتاز دونهم طيب العيش و رفاهيه خفوض «١٢» الدنيا، لا- يرجون من الله ثوابا، و لا- يخافون و الله منه عقابا، حيهم أعمى بخس «١٣»، و ميتهم فى النار مبلس. «١»

٤- الكافى ١: ٤٩/٦.

٥- الكافى ١: ٤٩/٧.

(١) المائده ٥: ١٠١.

(٢) الفتره: انقطاع ما بين النبيين. «مجمع البحرين - فتر - ٣: ٤٣٤».

(٣) العسف: الأخذ على غير الطريق، و الظم. «مجمع البحرين - عسف - ٥: ١٠٠».

(٤) محقه: أبطله و محاه. «الصحاح - محق - ٤: ١٥٥٣».

(٥) التظاء النار: التهابها، و تلظيها: تلهبها. «الصحاح - لظى - ٦: ٢٤٨٢».

(٦) غار الماء: ذهب

فى الأرض. «مجمع البحرين - غور - ٣: ٤٢٨».

(٧) الرذى: الهلاك. «لسان العرب - ردى - ١٤: ٣١٦».

(٨) متجهّمه: كالحه، و فى المصدر: متهجمه.

(٩) اكفهر الرجل: إذا عبس. «الصحاح - كفهر - ٢: ٨٠٩».

(١٠) الشّعار: ما ولى الجسد من الثياب. «الصحاح - شعر - ٢: ٦٩٩».

(١١) الدثار: كل ما كان من الثياب فوق الشّعار. «الصحاح - دثر - ٢: ٦٥٥».

(١٢) الخفض: الدّعه. «الصحاح - خفض - ٣: ١٠٧٤». [.....]

(١٣) البخس: الناقص. «الصحاح - بخس - ٣: ٩٠٧». و فى المصدر: نجس.

(١٤) أبلس من رحمه الله: يئس «الصحاح - لس - ٣: ٩٠٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢

فجاءهم بنسخه ما فى الصحف الأولى، و تصديق الذى بين يديه، و تفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه و لن ينطق لكم، أخيركم عنه أن فيه علم ما مضى و علم ما يأتى إلى يوم القيامة، و حكم ما بينكم و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتهم «١» عنه لعلمتكم».

٩٢/ [٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قد ولدنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنا أعلم كتاب الله، و فيه بدء الخلق و ما هو كائن إلى يوم القيامة، و فيه خبر السماء و خبر الأرض، و خبر الجنة و خبر النار، و خبر ما كان و خبر ما هو كائن، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفى، إن الله عز و جل يقول: فيه تبيان كل شىء».

٩٣/ [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن النعمان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:

«كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وفصل ما بينكم، ونحن نعلمه».

٩٤ / [٨] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميره، عن أبي المغراء، عن سماعة، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قلت له: أكل شيء في كتاب الله و سنه نبيه، أو تقولون فيه؟ قال: «بل كل شيء في كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه وآله)».

٦- الكافي ١: ٥٠ / ٨.

٧- الكافي ١: ٥٠ / ٩.

٨- الكافي ١: ٥٠ / ١٠.

(١) في المصدر: فلو سألتموني.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣

٥- باب في أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا الأئمة (عليهم السلام)، و عندهم تأويله ص : ٣٣

٩٥ / [١] - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما يستطيع أحد [أن يدعى أنه جمع القرآن كله، ظاهره و باطنه، غير الأوصياء».

٩٦ / [٢] - و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «ما من أحد من الناس ادعى أنه جمع القرآن كله كما أنزله الله إلا كذب، و ما جمعه و حفظه كما أنزل الله إلا على بن أبي طالب، و الأئمة من بعده».

٩٧ / [٣] - و عنه: عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مرزم و موسى بن بكر، «١» قالوا: سمعنا «٢» أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «إنا أهل بيت لم ينبعث منا إلا من «٣» يعلم كتابه من أوله إلى آخره».

٩٨ / [٤] - و عنه: عن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن عبد الأعلى مولى آل

سام، قال، سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول: «و الله، إني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفي، فيه خير السماء و خير الأرض، و خير ما كان (٤) و خير ما هو كائن، قال الله: فيه تبيان كل شىء».

١- بصائر الدرجات: ٢١٣ / ١.

٢- بصائر الدرجات: ٢١٣ / ٢.

٣- بصائر الدرجات: ٢١٤ / ٦.

٤- بصائر الدرجات: ٢١٤ / ٧.

(١) فى المصدر: موسى بن بكير. و الصواب ما فى المتن. راجع رجال الكشى ٢: ٧٣٧ / ٨٢٥ و ٨٢٦، جامع الرواه ٢: ٢٧٢، معجم رجال الحديث ١٩: ٢٣.

(٢) فى «ط»: قال سمعت.

(٣) فى المصدر: لم يزل الله يبعث فىنا من.

(٤) فى المصدر: و خير ما يكون. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤

٩٩ / [٥]- و عنه: عن الهيثم النهدى، «١» عن العباس بن عامر، قال: حدثنا عمرو بن مصعب، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن و أحكامه، و علم تغيير الزمان و حدثانه، «٢» و إذا أراد الله بقوم خيرا أسمعهم، و لو أسمع من لم يسمع لولى معرضا كأن لم يسمع».

ثم أمسك هنيئته «٣»، ثم قال: «لو وجدنا وعاء و مستراحا لقلنا «٤» و الله المستعان».

١٠٠ / [٦]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن البرقى، عن المرزبان بن عمران، عن إسحاق بن عمار، قال:

سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إن للقرآن تأويلا، فمنه ما قد جاء، و منه ما لم يجىء، فإذا وقع التأويل فى زمان إمام من الأئمة، عرفه إمام ذلك الزمان».

١٠١ / [٧]- و عنه، عن أحمد بن محمد «٥»، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عنه، قال: «فى

القرآن

ما مضى و ما يحدث و ما هو كائن، و كانت فيه أسماء رجال فألقيت، و إنما الاسم الواحد فى وجوه لا تحصى، يعرف ذلك الوصاه».

١٠٢ / [٨]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، قال: دخلت عليه بعد ما قتل أبو الخطاب، فذكرت ما كان يروى من أحاديث تلك العظام قبل أن يحدث ما أحدث، فقال: «فحسبك و الله- يا أبا محمد- أن تقول فينا يعلمون [الحلال و الحرام و علم القرآن، و فصل ما بين الناس]».

فلما أردت أن أقوم، أخذ بثوبى فقال: «يا أبا محمد، و أى شىء الحلال و الحرام فى جنب العلم؟ إنما [الحلال و الحرام فى شىء يسير من القرآن]».

١٠٣ / [٩]- و عنه: عن الفضل، عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير «٦»- أو غيره- عن جميل بن دراج، عن

٥- بصائر الدرجات: ١ / ٢١٤.

٦- بصائر الدرجات: ٥ / ٢١٥.

٧- بصائر الدرجات: ٦ / ٢١٥.

٨- بصائر الدرجات: ٢ / ٢١٤.

٩- بصائر الدرجات: ٨ / ٢١٦.

(١) فى «س»: الهيثم بن النهدى، و الصواب ما أثبتناه. راجع جامع الرواه ٢: ٣١٩، معجم رجال الحديث ١٩: ٣٢٧.

(٢) حدثان الدهر و حوادثه: نوبه، و ما يحدث منه. «لسان العرب- حدث- ٢: ١٣٢».

(٣) الهنيئه: الزمان اليسير. «مجمع البحرين- هنا- ١: ٤٧٩».

(٤) فى المصدر: لعلمنا.

(٥) زاد فى المصدر: عن محمد، و الظاهر أن الصواب ما أثبتناه من «س» و «ط» لوجود نظائر له فى بصائر الدرجات كما فى: ٣٢ /

٢ و ٢٦ / ١ و ٢٧ / ٢ و ٢٩ / ٢ و ٣٣ / ١ و ٥٢ / ١ و ٥٥ / ٢ و ٣.

(٦) فى المصدر: عن موسى بن القاسم، عن أبان، عن

ابن أبي عمير، و الصواب ما أثبتناه، لأنّ روايه موسى بن القاسم عن أبان و ابن أبي عمير صحيحه كما في معجم رجال الحديث ١٩: ٦٥، و روايه أبان عن ابن أبي عمير غير صحيحه، بل العكس هو الصحيح كما في معجم رجال الحديث ١٤: ٢٨٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥

زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «تفسير القرآن على سبعة أوجه منه ما كان، و منه ما لم يكن، بعد ذلك تعرفه الأئمه».

١٠٤ / [١٠] - و عنه: عن أحمد بن الحسين، عن أبيه عن بكر بن صالح «١»، عن عبدالله بن إبراهيم بن عبد العزيز ابن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا يعقوب بن جعفر، قال: كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) بمكة، فقال له رجل: إنك لتفسر من كتاب الله ما لم يسمع! فقال: «علينا نزل قبل الناس، و لنا فسر قبل أن يفسر في الناس، فنحن نعلم «٢» حلاله و حرامه، و ناسخه و منسوخه، و سفره و حضره «٣»، و في أي ليله نزلت كم من آيه، و فيمن نزلت، «٤» فنحن حكماء الله في أرضه و شهادؤه على خلقه، و هو قوله تبارك و تعالى: سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ»

فالشهادة لنا، و المسأله للمشهود عليه، فهذا علم ما قد أنهيته [إليك ما لزمني، فإن قبلت فاشكر، و إن تركت فإن الله على كل شىء شهيداً]».

١٠٥ / [١١] - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن مرازم بن حكيم و موسى بن بكر، قالوا: سمعنا أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث منا من يعلم كتابه من أوله

إلى آخره، وإن عندنا من حلاله و حرامه ما يسعنا كتمانها، ما نستطيع أن نحدث به أحدا».

١٠٦/ [١٢]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفى، عن الحسين بن علوان و عمر بن مصعب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إني امرؤ من قريش، و لدنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علمت كتاب الله، و فيه تبيان كل شىء، و فيه بدء الخلق، و أمر السماء و أمر الأرض، و أمر الأولين و أمر الآخريين، و ما يكون، كأنى أنظر ذلك نصب عينى».

١٠٧/ [١٣]- العياشى: عن الأصبغ بن نباته قال: [لما] قدم أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفه، صلى بهم أربعين صباحا يقرأ بهم: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى «٦» قال: فقال المنافقون: لا- و الله، ما يحسن ابن أبى طالب أن يقرأ القرآن، و لو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا غير هذه السوره.

١٠- بصائر الدرجات: ٢١٨/ ٤.

١١- مختصر بصائر الدرجات: ٥٩.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ١٠١، بسند آخر. [.....]

١٣- تفسير العياشى ١: ١٤/ ١، ينابيع المودّه: ١٢٠.

(١) فى المصدر: بكير بن صالح، و لعل الصواب ما فى المتن. راجع جامع الرواه: ١/ ١٢٧، معجم رجال الحديث ٣: ٣٤٨.

(٢) فى المصدر: نعرف.

(٣) السفر: خلاف الحضر. و الحضرى: من أهل الحاضر و هى خلاف الباديه.

(٤) فى المصدر زياده: و فيما نزلت.

(٥) الزّخرف ٤٣: ١٩.

(٦) الأعلى ٨٧: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦

قال: فبلغه ذلك، فقال: «ويل لهم، إني لأعرف ناسخه من منسوخه، و محكمه من متشابهه، و فصله من فصاله، و حروفه من معانيه. و الله ما من حرف نزل على محمد (صلى الله عليه و آله)

إلا أنى أعرف فيمن نزل، وفي أى يوم، وفي أى موضع.

ويل لهم، أما يقرءون إنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى «١» و الله عندى، ورثتهما من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، وقد أنهى لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) [صحف إبراهيم و موسى (عليهما السلام)].

ويل لهم- و الله- أنا الذى أنزل الله فى: وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ «٢»، فإنما كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيخبرنا بالوحى فأعياه أنا و من يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ما ذا قال آنفا؟».

١٠٨/ [١٤]- عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ما نزلت آيه على رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أقرأنيها، و أملاها على، فأكتبها بخطى، و علمنى تأويلها و تفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابها، و دعا الله لى أن يعلمنى فهمها و حفظها، فما نسيت آيه من كتاب الله، و لا علما أملاه على فكتبتته منذ دعا لى ما دعا، و ما ترك شيئا علمه الله من حلال و لا حرام، و لا أمر و لا نهى، كان أو يكون، «٣» من طاعه أو معصيه إلا علمنيه و حفظته، فلم أنس منه حرفا واحدا.

ثم وضع يده على صدرى، و دعا الله أن يملأ قلبى علما و فهما و حكمه و نورا، و لم أنس شيئا، و لم يفتنى شىء لم أكتبه.

قلت: يا رسول الله، أو تخوفت على «٤» النسيان فيما بعد؟ فقال: لست أتخوف عليك نسيانا و لا جهلا، و قد أخبرنى ربى أنه قد استجاب لى «٥» فيك، و فى شركائك

الذين يكونون من بعدك.

فقلت: يا رسول الله، و من شركائى من بعدى؟

فقال: الذين قرنهم الله بنفسه و بى فقال: الأوصياء منى إلى أن يردوا على الحوض، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه، بهم تنصر أمتى، و بهم يمطرون، و بهم يدفع عنهم، و بهم استجاب دعاءهم.

فقلت: يا رسول الله، سمهم لى؟ فقال لى: ابنى هذا- و وضع يده على رأس الحسن (عليه السلام)- ثم ابنى هذا- و وضع يده على رأس الحسين (عليه السلام)- ثم ابن له، يقال له: على، و سيولد فى حياتك، فأقرئه منى السلام، ثم تكمله اثنى عشر من ولد محمد (صلى الله عليه و آله).

١٤- تفسير العياشى ١: ١٤ / ٢، كتاب سليم بن قيس: ٦٣، شواهد التنزيل ١: ٣٥ / ٤١.

(١) الأعلى ٨٧: ١٨، ١٩.

(٢) الحاقه ٦٩: ١٢.

(٣) فى المصدر: أو لا يكون.

(٤) (على) ليس فى «ط».

(٥) (لى) ليس فى «ط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧

فقلت له: بأبى أنت و أمى، فسمهم لى؟ فسماهم رجلا رجلا، منهم- و الله، يا أخوا بنى هلال- مهدي أمه محمد (صلى الله عليه و آله) الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما- و الله- إنى لأعرف من يبايعه بين الركن و المقام، و أعرف أسماء آبائهم و قبائلهم».

١٠٩ / [١٥]- عن سلمه بن كهيل، عن حدثه، عن على (عليه السلام)، قال: «لو استقامت لى الإيمره و كسرت- أو ثنيت- لى الوساده لحكمت لأهل التوراه بما أنزل الله فى التوراه، حتى تذهب إلى الله أنى قد حكمت بما أنزل الله فيها، و لحكمت لأهل الإنجيل بما أنزل الله فى الإنجيل، حتى

يذهب إلى الله أنى قد حكمت بما أنزل الله فيه، و لحكمت فى أهل القرآن بما أنزل الله فى القرآن، حتى يذهب إلى الله أنى قد حكمت بما أنزل الله فيه».

١١٠/ [١٦]- عن أيوب بن الحر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: الأئمة بعضهم أعلم من بعض؟ قال:

«نعم، و علمهم بالحلال و الحرام و تفسير القرآن واحد».

١١١/ [١٧]- عن حفص بن قرط الجهنى، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «كان على (عليه السلام)، صاحب حلال و حرام و علم بالقرآن، و نحن على منهاجه».

١١٢/ [١٨]- عن السكونى، عن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن - كما قاتلت على تنزيله - و هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١١٣/ [١٩]

عن بشير الدهان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول: «إن الله فرض طاعتنا فى كتابه فلا يسع الناس جهلها، لنا صفو المال، و لنا الأنفال، و لنا كرائم القرآن، و لا أقول لكم إنا أصحاب الغيب، و نعلم كتاب الله، و كتاب الله يحتمل كل شىء، إن الله أعلمنا علما لا يعلمه أحد غيره، و علما قد أعلمه ملائكته و رسله، فما علمته ملائكته و رسله فنحن نعلمه».

١١٤/ [٢٠]- عن مرازم، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره، و إن عندنا من حلال الله و حرامه ما يسعنا من كتماننا، ما نستطيع أن نحدث به أحدا».

١١٥/ [٢١]- عن الحكم بن عتيبه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) لرجل

١٥- تفسير العياشى ١: ٣/١٥، فرائد السمطين ١: ٣٣٨/٢٦١، ينابيع المودّة: ٧٠ و ٧٢ و ١٢٠، انظر إحقاق الحقّ ٧: ٥٧٩. [...]

١٦- تفسير العياشى ١: ٤/١٥.

١٧- تفسير العياشى ١: ٥/١٥.

١٨- تفسير العياشى ١: ٦/١٥، مناقب ابن المغازلى: ٢٩٨/٣٤١، كنز العمال ١١: ٦١٣/٣٢٩٦٧.

١٩- تفسير العياشى ١: ٧/١٦.

٢٠- تفسير العياشى ١: ٨/٦١.

٢١- تفسير العياشى ١: ٩/٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨

لقتيكت بالمدينه لأرينك «١» أثر جبرئيل فى دورنا، و نزوله على جدى بالوحى و القرآن و العلم، فيستسقى الناس العلم من عندنا فيهدون هم، و ضللنا نحن؟! هذا محال».

١١٦/ [٢٢]- عن يوسف بن السخت البصرى، قال: رأيت التوقيع بخط محمد بن الحسن بن على، «٢» فكان فيه: «الذى يجب عليكم و لكم أن تقولوا: إنا قدوه الله و أمته، و خلفاء الله فى أرضه، و أمنأؤه على خلقه، و حججه فى بلاءه، نعرف الحلال و الحرام، و نعرف تأويل الكتاب، و فصل الخطاب».

١١٧/ [٢٣]- عن ثوير بن أبى فاخته، عن أبيه، قال: قال على (عليه السلام): «ما بين اللوحين شىء إلا و أنا أعلمه».

١١٨/ [٢٤]- عن سليمان الأعمش، عن أبيه، قال: قال على (عليه السلام): «ما نزلت آيه إلا- و أنا علمت فيمن أنزلت، و أين أنزلت، و على من نزلت، إن ربي و هب لى قلبا عقولا و لسانا طلقا».

١١٩/ [٢٥]- عن أبى الصباح، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن الله علم نبيه (صلى الله عليه و آله) التنزيل و التأويل، فعلمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)».

١٢٠/ [٢٦]- سعد بن عبدالله: عن أحمد

بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، و محمد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - أو عن رواه - عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلنا له: الأئمة بعضهم أعلم من بعض؟ فقال: «نعم، و علمهم بالحلال و الحرام و تفسير القرآن واحد».

٢٢- تفسير العياشي ١: ١٠ / ١٦.

٢٣- تفسير العياشي ١: ١١ / ١٧، شواهد التنزيل ١: ٣٦ / ٤٢ و ٤٣، انظر إحقاق الحق ٧: ٦٣٣.

٢٤- تفسير العياشي ١: ١٢ / ١٧، شواهد التنزيل ١: ٣٣ / ٣٨، مناقب الخوارزمي: ٤٦، أنساب الأشراف ٢: ٢٧ / ٩٨، الصواعق المحرقة: ١٢٧ / الفصل الرابع، أنظر إحقاق الحق ٧: ٥٨١ و ٥٨٤.

٢٥- تفسير العياشي ١: ١٣ / ١٧.

٢٦- مختصر بصائر الدرجات: ٥.

(١) في المصدر: لأريتك.

(٢) في «س»: محمد بن عليّ، و في المصدر: محمد بن محمد بن عليّ، و في «ط»: محمد بن محمد بن الحسن بن عليّ، و الظاهر ما أثبتناه هو الصواب، و هو الحجّة المنتظر (عليه السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩

٦- باب في النهي عن تفسير القرآن بالرأى، و النهي عن الجدل فيه ص: ٣٩

١٢١ / [١] - محمد بن علي بن بابويه في (الغيبه)، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه)، قال:

حدثني عمي محمد بن أبي القاسم (رحمه الله)، عن محمد بن علي الصيرفي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لعن الله المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبيا، و من جادل في آيات الله فقد كفر، قال الله عز و جل: ما يُجادلُ في آياتِ اللَّهِ إِلَّا

الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا- يَغْرُزُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ «١» و من فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب، و من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء و الأرض، كل بدعه ضلاله، و كل ضلاله سييلها إلى النار».

قال عبدالرحمن بن سمره: فقلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاه، فقال: «يا بن سمره، إذا اختلفت الأهواء، و تفرقت الآراء، فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنه إمام أمتي، و خليفتي عليهم من بعدى، و هو الفاروق الذي يتميز به بين الحق و الباطل، من سأله أجابه، و من استرشده أرشده، و من طلب الحق عنده وجدته، و من التمس الهدى لديه صادفه، و من لجأ إليه أمنه، و من استمسك به أنجاه، و من اقتدى به هداه».

يا بن سمره، سلم منكم من سلم له و والاه، و هلك من رد عليه و عاداه- يا بن سمره- إن عليا منى روحه من روحى، و طينته من طينتى، و هو أخى و أنا أخوه، و هو زوج ابنتى- فاطمه سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين- و إن منه إمامى أمتى و ابنى و سيدى شباب أهل الجنة الحسن و الحسين و تسعه من ولد الحسين، تاسعهم قائم أمتى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما».

١٢٢/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبان الأحمر، عن زياد بن أبي رجاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما علمتم فقولوا، و ما لم تعلموا

١- كمال الدين و تمام النعمه: ٢٥٦ / ١. [.....]

٢- الكافي ١: ٣٣ / ٤.

(١) المؤمن ٤٠: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠

فقولوا:

الله أعلم، إن الرجل لينتزع الآيه من القرآن يخبر فيها أبعد ما بين السماء والأرض».

١٢٣ / [٣] - عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: دخل قتاده بن دعامة «١» على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: «يا قتاده، أنت فقيه أهل البصره؟». فقال:

هكذا يزعمون.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «بلغنى أنك تفسر القرآن؟». قال له قتاده: نعم.

[فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «بعلم تفسره، أم جهل؟». قال: لا، بعلم .

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت، وأنا أسألك». قال قتاده: سل.

قال: «أخبرنى عن قول الله عز و جل فى سبأ: وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ». «٢»

فقال قتاده: ذاك من خرج من بيته بزاد حلال و راحله و كراء حلال، يريد هذا البيت، كان آمنا حتى يرجع إلى أهله.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ناشدتك الله - يا قتاده - هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال و راحله و كراء حلال يريد هذا البيت، فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته، و يضرب مع ذلك ضربه فيها اجتياحه؟».

قال قتاده: اللهم نعم.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و يحك - يا قتاده - إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك، فقد هلكت و أهلكت، و إن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت و أهلكت، و يحك - يا قتاده - ذلك من خرج من بيته بزاد و راحله و كراء حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه، كما قال الله عز و جل: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ «٣» و لم يعن البيت فيقول: إليه، فنحن

و الله دعوه إبراهيم (عليه السلام) التي من يهوانا قبلت حجته، و إلا- فلا- يا قتاده- فإذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة».

قال قتاده: لا جرم- و الله- لا فسرتها إلا هكذا.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و يحك- يا قتاده- إنما يعرف القرآن من خوطب به».

١٢٤/ [٤]- محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آباءه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام): «قال الله جل جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي، و ما عرفني من شبهني بخلقى، و ما على

٣- الكافي ٨: ٣١١ / ٤٨٥.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١١٦ / ٤.

(١) قال أحمد بن حنبل: قتاده أحفظ أهل البصره. و كان مع علمه بالحديث، رأسا في العربية و مفردات اللغه و أيام العرب و النسب. توفي بمدينه واسط بسبب الطاعون، و هو ابن ست أو سبع و خمسين سنه. الجرح و التعديل ٧: ١٣٣ و أعلام الزركلى ٦: ٢٧.

(٢) سبأ ٣٤: ١٨.

(٣) إبراهيم ١٤: ٣٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١

دينى من استعمل القياس فى دينى».

١٢٥/ [٥]- عنه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبدالله الأسوارى المذكر، قال: حدثنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس السجزي المذكر، قال: حدثنا أبو يعقوب، قال: حدثنا علي بن خشرم، قال: حدثنا عيسى، عن أبي عبيده، عن محمد بن كعب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنما أتخوف على أمتى من بعدى ثلاث خصال: أن يتأولوا القرآن على غير تأويله، أو يتبعوا زله العالم، أو

يظهر فيهم المال حتى يطغوا و يبطروا، و سأنبئكم المخرج من ذلك أما القرآن فاعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه، و أما العالم فانتظروا فيئته «١» و لا تتبعوا زلته، و أما المال فإن المخرج منه شكر النعمة و أداء حقه».

١٢٦ / [٦]- و عنه: عن أحمد بن الحسن القطان (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثني محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجنديسابوري، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثنا طلحة بن زيد، عن عبدالله بن عبيد «٢»، عن أبي معمر السعداني، أن رجلا- قال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «إياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء، فإنه رب تنزِيل يشبه كلام البشر، و هو كلام الله، و تأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شيء من خلقه يشبهه، كذلك لا يشبه فعله تبارك و تعالى شيئا من أفعال البشر، و لا يشبه شيء من كلامه ككلام البشر، و كلام الله تبارك و تعالى صفته، و كلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك و تضل».

١٢٧ / [١]- العياشي: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآيه ينزل أولها في شيء، و أوسطها في شيء، و آخرها في شيء»، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» «٣» من ميلاد الجاهلية».

١٢٨ / [٨]- عن جابر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا جابر، إن للقرآن بطناً، و للبطن ظهراً».

ثم قال: «يا جابر، و ليس شيء أبعد من عقول الرجال

منه، إن الآية لينزل أولها في شيء، و أوسطها في شيء، و آخرها في شيء، و هو كلام متصل يتصرف «٤» على وجوه».

٥- الخصال: ١٦٤ / ٢١٦.

٦- التوحيد: ٢٦٤ / ٥.

٧- تفسير العياشي ١ / ١٧ / ١.

٨- تفسير العياشي ١ / ١١ / ٢.

(١) الفيئه: بكسر الفاء، الحاله من الرجوع عن الشيء الذي يكون قد لا بسه الإنسان و باشره. «لسان العرب- فيأ- ١: ١٢٥». و في «س»: فانظروا فتنته.

(٢) في المصدر: حدّثنا طلحه بن يزيد، عن عبيد الله بن عبيد.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٣. و أول هذه الآية في نساء النبي (صلى الله عليه و آله)، و أوسطها في إقامة الصلاة و إيتاء الزكاه، و آخرها في تطهير أهل البيت و عصمتهم (عليهم السلام). [.....]

(٤) في «ط»: ينصرف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢

١٢٩ / [٩]- عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) «١»، قال: «من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، و إن أخطأ كان إثمه عليه».

١٣٠ / [١٠]- عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما علمتم فقولوا، و ما لم تعلموا فقولوا: الله أعلم، فإن الرجل ينزع بالآيه فيخر بها أبعد ما بين السماء و الأرض».

١٣١ / [١١]- عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من فسر القرآن برأيه، إن أصاب لم يؤجر، و إن أخطأ فهو أبعد من السماء».

١٣٢ / [١٢]- عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول: ليس «٢» أبعد من عقول الرجال من القرآن».

١٣٣ / [١٣]- عن عمار بن موسى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سئل عن الحكومه؟ قال: «من حكم برأيه بين اثنين فقد كفر، و من فسر برأيه آيه من كتاب الله فقد كفر».

عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إياكم و الخصومه، فإنها تحبط العمل، و تمحق الدين، و إن أحدكم لينزع بالآيه يقع فيها أبعد من السماء».

١٣٥/ [١٥]- عن القاسم (٣) بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أبي (عليه السلام): ما ضرب رجل (٤) القرآن بعضه ببعض إلا كفر».

١٣٦/ [١٦]- عن يعقوب بن يزيد، عن ياسر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، يقول: «المراء فى كتاب الله كفر». (٥)

٩- تفسير العياشى ١: ١٧ / ٢.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٧ / ٣.

١١- تفسير العياشى ١: ١٧ / ٤.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٧ / ٥.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٨ / ٦.

١٤- تفسير العياشى ١: ١٨ / ١.

١٥- تفسير العياشى ١: ١٨ / ٢.

١٦- تفسير العياشى ١: ١٨ / ٣.

(١) فى «س» و «ط»: عن أبى جعفر (عليه السلام).

(٢) فى «ط»: ما.

(٣) فى المصدر: المعمر، و هو تحريف صوابه ما فى المتن، راجع جامع الرواه ٢: ١٧، معجم رجال الحديث ١٤: ٢٠.

(٤) فى «ط»: ما من رجل ضرب.

(٥) المراء: الجدل، قال الطريحي: قيل: إنما سمّاه كفراً لأنه من عمل الكفار، أو لأنه يفضى بصاحبه إلى الكفر إذا عاند صاحب الذى يماريه على الحق، لأنه لا بدّ أن يكون أحد الرجلين، محقاً و الآخر مبطلا، و من جعل كتاب الله سناد باطله فقد كفر، مع احتمال أن يراد بالمراء الشكّ، و من المعلوم أنّ الشكّ فيه كفر. «مجمع البحرين - مرا - ١: ٣٩٠». [.....]

١٣٧ / [١٧] - عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لا تقولوا لكل آية هذه رجل و هذه رجل، إن من القرآن حلالا و منه حراما، و فيه نبأ من قبلكم، و خبر من

بعدكم، و حكم ما بينكم، فهكذا هو.

كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) مفوض فيه إن شاء فعل الشىء، و إن شاء ترك، حتى إذا فرضت فرائضه، و خمست أخصامه، حق على الناس أن يأخذوا به، لأن الله قال: ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا. «١»

١٣٨ / [١٨] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أبي (عليه السلام): ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر».

قلت: ذكر محمد بن علي بن بابويه في كتاب (معاني الأخبار) عن بعض العلماء «٢» في معنى هذا الحديث:

هو أن يفسر آيه بتفسير آيه أخرى. «٣»

١٧- تفسير العياشى ١: ١٨ / ٤.

١٨- الكافي ٢: ٤٦٢ / ١٧.

(١) الحشر ٥٩: ٧.

(٢) في «ط»: الفقهاء.

(٣) معاني الأخبار: ١٩٠ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤

٧- باب في أن القرآن له ظهر و بطن، و عام و خاص، و محكم و متشابه، و ناسخ و منسوخ، و النبي (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته (عليهم السلام) يعلمون ذلك، و هم الراسخون في العلم ص: ٤٤

١٣٩ / [١] - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور، عن ابن أذينة، عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الرواية: «ما من آيه إلا و لها ظهر و بطن» «١» فقال:

«ظهر و بطن هو تأويله منه ما قد مضى، و منه ما لم يجىء، يجرى كما تجرى الشمس و القمر، كلما جاء فيه تأويل شىء منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء، قال الله تبارك و تعالى: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «٢» نحن نعلمه».

١٤٠ / [٢] - و عنه: عن محمد بن الحسين، عن وهيب «٣» بن حفص، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمعته

يقول: «إن القرآن فيه محكم و متشابه، فأما المحكم فيؤمن به و يعمل، «٤» و أما المتشابه فيؤمن «٥» به و لا- يعمل «٦» به، و هو قول الله تبارك و تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ».

١- بصائر الدرجات: ٢٢٣ / ٢.

٢- بصائر الدرجات: ٢٢٣ / ٣.

(١) في المصدر زياده: و ما فيه حرف إلّا و له حدّ يطلع، ما يعنى بقوله: لها ظهر و بطن.

(٢) آل عمران ٣: ٧.

(٣) في المصدر: وهب. و لعلّ الصواب ما أثبتناه. راجع معجم رجال الحديث ١٩: ٢٠٦ و ٢١٥.

(٤) في المصدر: فتؤمن به فنعمل به و ندين به.

(٥) في المصدر: فتؤمن.

(٦) في المصدر: و لا نعمل.

(٧) آل عمران ٣: ٧. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥

١٤١ / [٣]- [حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ . «١»

قال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته «٢» أفضل الراسخين في العلم، قد علمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل و التأويل، و ما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله، و أوصياؤه من بعده يعلمونه كله، و الذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيه بعلم فأجابهم الله: يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا «٣» فالقرآن: عام، و خاص، و محكم، و متشابه، و ناسخ، و منسوخ، و الراسخون في العلم يعلمونه».

١٤٢ / [٤]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير،

عن سيف بن عميره، عن أبي الصباح الكناني، قال:

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا أبا الصباح، نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال و لنا صفو المال، و نحن الراسخون في العلم، و نحن المحسودون الذين قال الله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ». «٤»

١٤٣ / [٥]- و عنه: عن محمد بن خالد، «٥» عن سيف بن عميره، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن الراسخون في العلم، و نحن نعلم تأويله».

١٤٤ / [٦]- العياشي: عن أبي محمد الهمداني، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن الناسخ و المنسوخ، و المحكم و المتشابه، فقال: «الناسخ الثابت، و المنسوخ ما مضى، و المحكم ما يعمل به، و المتشابه الذي يشبه بعضه بعضا».

١٤٥ / [٧]- عن جابر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا جابر، إن للقرآن بظنا، و للبطن ظهرا».

ثم قال: «يا جابر، و ليس شيء أبعد من عقول الرجال منه، إن الآية لينزل أولها في شيء، و أوسطها في شيء، و آخرها في شيء، و هو كلام متصل يتصرف على وجوه».

١٤٦ / [٨]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل القرآن ناسخا و منسوخا».

٣- بصائر الدرجات: ٨ / ٢٢٤.

٤- بصائر الدرجات: ١ / ٢٢٢.

٥- بصائر الدرجات: ٧ / ٢٢٤.

٦- تفسير العياشي ١: ١٠ / ١.

٧- تفسير العياشي ١: ١١ / ٢.

٨- تفسير العياشي ١: ١١ / ٣.

(١) آل عمران ٣: ٧.

(٢) (و أهل بيته) ليس في المصدر.

(٣) آل عمران ٣: ٧.

(٤) النّساء ٤: ٥٤.

(٥) فى المصدر: أحمد بن محمد بن خالد، و الظاهر أنّه: أحمد بن محمد، عن محمد خالد، كما فى عدّه موارد من المصدر. و ما فى المتن صحيح أيضا لأنّه من

مشايخ الصّفّار. راجع معجم رجال الحديث ١٥: ٢٥٧ و ١٦: ٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦

١٤٧ / [٩] - عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ظهر القرآن الذين نزل فيهم، و بطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم».

١٤٨ / [١٠] - عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الرواية: «ما فى القرآن آيه إلا و لها ظهر و بطن، و ما فيه حرف إلا و له حد، و لكل حد مطلع». ما يعنى بقوله: «لها ظهر و بطن؟».

فقال: «ظهره [تنزيله، و بطنه تأويله، منه ما مضى، و منه ما لم يكن بعد، يجرى كما تجرى الشمس و القمر، كلما جاء منه شىء وقع، قال الله تعالى: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّٰسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «١» نحن نعلمه».

١٤٩ / [١١] - عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إن القرآن فيه محكم و متشابه، فأما المحكم فنؤمن به و نعمل به، و ندين به، و أما المتشابه فنؤمن به و لا نعمل به».

١٥٠ / [١٢] - عن مسعده بن صدقه، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الناسخ و المنسوخ، و المحكم و المتشابه؟ قال: «الناسخ الثابت المعمول به، و المنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه، و المتشابه ما اشتبه على جاهله».

١٥١ / [١٣] - عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن شىء فى تفسير القرآن فأجابنى، ثم سألته ثانيه فأجابنى بجواب آخر، فقلت: جعلت فداك، كنت أجبت فى هذه المسأله بجواب غير هذا قبل اليوم؟! فقال لى:

«يا جابر، إن للقرآن بطناً، و للبطن بطناً و ظهراً، و للظهر «٢» ظهراً - يا جابر - و ليس شىء

أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآية ليكون أولها في شىء و أوسطها في شىء و آخرها في شىء، و هو كلام متصل يتصرف على وجوه».

١٥٢/ [١٤]- عن أبي عبد الرحمن السلمى، أن عليا (عليه السلام) مر على قاض فقال: «هل تعرف الناسخ من المنسوخ؟» فقال: لا، فقال: «هلكت و أهلكت، تأويل كل حرف من القرآن على وجوه».

١٥٣/ [١٥]- عن إبراهيم بن عمر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن فى القرآن ما مضى و ما يحدث و ما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت، و إنما الاسم الواحد منه فى وجوه لا تحصى، يعرف ذلك الوصاه».

٩- تفسير العياشى ١: ١١/ ٤.

١٠- تفسير العياشى ١: ١١/ ٥.

١١- تفسير العياشى ١: ١١/ ٦. [.....]

١٢- تفسير العياشى ١: ١١/ ٧.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٢/ ٨.

١٤- تفسير العياشى ١: ١٢/ ٩.

١٥- تفسير العياشى ١: ١٢/ ١٠.

(١) آل عمران ٣: ٧.

(٢) (بطنا و ظهرا و للظهر) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧

١٥٤/ [١٦]- عن حماد بن عثمان، قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام): إن الأحاديث تختلف عنكم؟ قال: فقال:

«إن القرآن نزل على سبعة أحرف «١»، و أدنى [ما] للإمام أن يفتى على سبعة وجوه- ثم قال:- هذا عطاؤنا فأمئن أو أمسك بغير حساب». «٢»

١٥٥/ [١٧]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن المعلى «٣» بن محمد، عن الوشاء، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن القرآن واحد، نزل من عند واحد، و لكن الاختلاف يجىء من قبل

الرواه».

١٥٦ / [١٨] - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر

بن أذينة، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف؟ فقال: «كذبوا أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد، من عند الواحد».

١٥٧/ [١٩]- و من طريق الجمهور: من كتاب (حليه الأولياء) يرفعه إلى عبد الله بن مسعود أنه قال: «القرآن نزل «٤» على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا وله ظهر و بطن، و إن على بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر و الباطن».

١٦- تفسير العياشي ١: ١٢ / ١١.

١٧- الكافي ٢: ٤٦١ / ١٢.

١٨- الكافي ٢: ٤٦١ / ١٣.

١٩- حيله الأولياء ١: ٦٥، النور المشتعل: ٢١ / ١، فرائد السمطين ١: ٣٥٥ / ٢٨١، ترجمه الإمام عليّ (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٢ / ١٠٥٧، ينابيع المودّة ٧٠ و ٣٧٣.

(١) أحرف: جمع حرف، و قد اختلفوا في معناه على أقوال، ف قيل: المراد بالحرف الإعراب، و قيل: الكيفيات، و قيل: إنّها وجوه القراء التي اختارها القراء. «مجمع البحرين - حرف - ٥: ٣٦».

(٢) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٣) في المصدر: عليّ، و الظاهر أنّه تصحيف، كما أشار لذلك في جامع الرواه ٢: ٢٥١، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٦٧.

(٤) في المصدر: إنّ القرآن أنزل. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨

٨- باب في ما نزل عليه القرآن من الأقسام ص: ٤٨

١٥٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد و علي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي يحيى، عن الأصبع بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام)، يقول: «أنزل «١» القرآن أثلاثاً: ثلث فينا و في عدونا، و ثلث سنن و أمثال، و ثلث فرائض و أحكام».

١٥٩/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن

محمد، عن الحجال، عن علي بن عقبه، عن داود بن فرقد، عن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن القرآن نزل أربعه أرباع: ربع حلال، و ربع حرام، و ربع سنن و أحكام، و ربع خير ما كان قبلكم، و نبأ ما يكون بعدكم، و فصل ما بينكم».

١٦٠ / [٣] - و عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل القرآن أربعه أرباع: ربع فينا، و ربع في عدونا، و ربع سنن و أمثال، و ربع فرائض و أحكام».

١٦١ / [١] - العياشي: عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نزل القرآن على أربعه أرباع: ربع فينا، و ربع في عدونا، و ربع في فرائض و أحكام، و ربع سنن و أمثال. و لنا كرائم القرآن».

١٦٢ / [٥] - عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان؟ قال: «القرآن: جملة الكتاب، و أخبار ما يكون، و الفرقان: المحكم الذي يعمل به، و كل محكم فهو فرقان».

١٦٣ / [٦] - عن الأصبع بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «نزل القرآن أثلاثا: ثلث فينا و في عدونا، و ثلث سنن و أمثال، و ثلث فرائض و أحكام».

١- الكافي ٢: ٢/٤٥٩، شواهد التنزيل ١: ٤٤/٥٩.

٢- الكافي ٢: ٢/٤٥٩.

٣- الكافي ٢: ٢/٤٥٩، شواهد التنزيل ١: ٤٣/٥٧ و ٥٨ و ٤٥/٦٠ و ٤٦/٦٥.

٤- تفسير العياشي ١: ٩/١، تفسير الحبري: ٢٣٣/٢، النور المشتعل: ٣٦-٣٨/٩-١٢.

٥- تفسير العياشي ١: ٩/٢.

٦- تفسير العياشي ١: ٩/٣، شواهد التنزيل ١:

(١) فى المصدر: نزل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩

١٦٤ / [٧]- عن محمد بن خالد الحجاج الكرخى، عن بعض أصحابه، رفعه إلى خيثمه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا خيثمه، القرآن نزل أثلاثاً: ثلث فىنا و فى أحبائنا، و ثلث فى أعدائنا و عدو من كان قبلنا، و ثلث سنه و مثل. و لو أن الآيه إذا نزلت فى قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآيه، لما بقى من القرآن شىء، و لكن القرآن يجرى أوله على آخره ما دامت السماوات و الأرض، و لكل قوم آيه يتلونها، هم منها من خير أو شر».

١٦٥ / [٨]- و من طريق الجمهور: عن ابن المغازلى، عن ابن عباس، عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «إن القرآن أربعة أرباع: فربع فىنا أهل البيت خاصه، «١» و ربع «٢» حلال، و ربع حرام، و ربع فرائض و أحكام و الله أنزل فىنا «٣» كرائم القرآن».

١٦٦ / [٩]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إن القرآن أمر و زاجر: أمر بالجنه، و يزجر عن النار».

١٦٧ / [١٠]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان- أو عن غيره-، عن ذكره، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان، أهما شئان، أو شىء واحد؟

فقال (عليه السلام): «القرآن جملة الكتاب، و الفرقان المحكم الواجب العمل به».

١٦٨ / [١١]- عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، قال:

سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إن القرآن زاجر و أمر: يأمر بالجنه، و يزجر عن النار».

٧- تفسير العياشى ١: ١٠ / ٧.

٨- مناقب ابن المغازلى:

٩- تفسير العياشي ١: ١٠ / ٦.

١٠- الكافي ٢: ٤٦١ / ١١.

١١- الكافي ٢: ٤٣٩ / ٩.

(١) في المصدر زياده: و ربع في أعدائنا.

(٢) ربع) ليس في المصدر. [...].

(٣) في المصدر: في عليّ (عليه السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠.

٩- باب في أن القرآن نزل ب (إياك أعني و اسمعي يا جاره) «١» ص : ٥٠

١٦٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبدالله ابن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «نزل القرآن ب (إياك أعني و اسمعي يا جاره)».

ثم قال الكليني: و في روايه أخرى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «معناه ما عاتب الله عز و جل به نبيه (صلى الله عليه و آله) فهو يعنى به ما قد مضى في القرآن، مثل قوله: وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا «٢» عنى بذلك غيره».

١٧٠ / [٢]- العياشي: عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «نزل القرآن ب (إياك أعني و اسمعي يا جاره)».

١٧١ / [٣]- عن ابن أبي عمير، عن حدثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما عاتب الله نبيه فهو يعنى به من قد مضى في القرآن، مثل قوله: وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا «٣» عنى بذلك غيره».

١- الكافي ٢: ٤٦١ / ١٤.

٢- تفسير العياشي ١: ١٠ / ٤.

٣- تفسير العياشي ١: ١٠ / ٥.

(١) مثل يضرب لمن يتكلم بكلام و يريد به غيره. «مجمع الأمثال ١: ٤٩ / ١٨٧».

(٢) الإسراء ١٧: ٧٤.

(٣) الإسراء ١٧: ٧٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١

١٠- باب في ما عني به الأئمة (عليهم السلام) في القرآن ص : ٥١

١٧٢/ [١]- العياشي: عن ابن مسكان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن». «١»

١٧٣/ [٢]- عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الفضل، لنا حق في كتاب الله المحكم من الله لو

محوه فقالوا: ليس من عند الله، أو لم يعلموا، لكان سواء». «٢»

١٧٤/ [٣]- عن محمد بن مسلم، قال:

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا محمد، إذا سمعت الله ذكر أحدا من هذه الأمة بخير، فهم نحن، وإذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى، فهم عدونا».

١٧٥ / [٤]- عن داود بن فرقد، عمن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا (٣) فيه مسمين».

١٧٦ / [٥]- وقال سعيد بن الحسين الكندي، عن أبي جعفر (عليه السلام)- بعد مسمين-: «كما سمي من قبلنا».

١٧٧ / [٦]- عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لو لا أن زيد في كتاب الله و نقص منه ما خفي حقنا على ذى الحجا، (٤) و لو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن».

١- تفسير العياشى ١: ١٣ / ١.

٢- تفسير العياشى ١: ١٣ / ٢.

٣- تفسير العياشى ١: ١٣ / ٣.

٤- تفسير العياشى ١: ١٣ / ٤.

٥- تفسير العياشى ١: ١٣ / ٥.

٦- تفسير العياشى ١: ١٣ / ٦.

(١) لم يتنكب الفتن: أى لا مخلص له مها. «مجمع البحرين - نكب - ٢: ١٧٦». [.....]

(٢) فى المصدر: سواه.

(٣) ألفت الشىء: وجدته. «الصحاح - لفا - ٦: ٢٤٨٤».

(٤) الحجا: العقل و الفطنة، و الجمع أحجاء. «لسان العرب - حجا - ١٤: ١٦٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢

١٧٨ / [٧]- عن مسعده بن صدقه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

سموهم بأحسن أمثال القرآن يعنى عتره النبى (صلى الله عليه و آله)، هذا عذب فرات فاشربوا، و هذا ملح أجاج»

فاجتنبوا».

١٧٩ / [٨] - عن عمر بن حنظله، عن أبي عبدالله (عليه السلام): عن قول الله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
الْكِتَابِ «٢» فلما رأني أتتبع هذا و أشباهه من الكتاب، قال: «حسبك كل شيء في

الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمة عنى به».

١٨٠ / [٩]- و روى الشيخ الكامل شرف الدين النجفى فى كتاب (تأويل الآيات الباهره فى فضائل العتره الطاهره قال: ورد من طريق العامه و الخاصه الخبر المأثور عن عبدالله بن عباس (رضى الله عنه) أنه قال: قال لى أمير المؤمنين (عليه السلام): «نزل القرآن أرباعاً: ربع فىنا، و ربع فى عدونا، و ربع سنن و أمثال، و ربع فرائض و أحكام، و لنا كرائم القرآن». و كرائم القرآن أحسنه «٣» لقوله تعالى: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ «٤» و القول هو القرآن.

١٨١ / [١٠]- قال: و يؤيد هذا ما رواه أبو جعفر الطوسى بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كثير، قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام) أنتم الصلاه فى كتاب الله عز و جل، و أنتم الزكاه، «٥» و أنتم الحج؟

فقال: «يا داود، نحن الصلاه فى كتاب الله عز و جل، و نحن الزكاه، و نحن الصيام، و نحن الحج، و نحن الشهر الحرام، و نحن البلد الحرام، و نحن كعبه الله، و نحن قبله الله، و نحن وجه الله، قال الله تعالى: فَأَيُّمَّا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ «٦»، و نحن الآيات، و نحن البيئات.

و عدونا فى كتاب الله: الفحشاء و المنكر و البغى، و الخمر و الميسر، و الأنصاب و الأزلام، و الأصنام و الأوثان، و العجت و الطاغوت، و الميتة و الدم و لحم الخنزير.

يا داود، إن الله خلقنا، و أكرم خلقنا، و فضلنا، و جعلنا أمناءه و حفظته و خزانة على ما فى السماوات و ما فى الأرض، و جعل لنا أصدقاء و أعداء، فسمانا فى كتابه و كنى عن

٧- تفسير العياشي ١: ١٣/٧.

٨- تفسير العياشي ١: ١٣/٨.

٩- تأويل الآيات ١: ١٨/١، تفسير الحبري: ٢/٢٣٣، شواهد التنزيل ١: ٤٣/٥٧ و ٥٨ و: ٤٥/٦٠.

١٠- تأويل الآيات ١: ١٩/٢.

(١) أجاج: ملح مرّ. «مختار الصحاح - أجاج -: ٦».

(٢) الرّعد ١٣: ٤٣.

(٣) في «ط»: مجامعه و أحسنه، و في المصدر: محاسنه و أحسنه.

(٤) الرّمر ٣٩: ١٨.

(٥) في المصدر زياده: و أنتم الصيام.

(٦) البقره ٢: ١١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣

العدو، و سمي أضدادنا و أعداءنا في كتابه و كنى عن أسمائهم و ضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض «١» الأسماء إليه و إلى عباده المتقين».

١٨٢/ [١١]- و يؤيد هذا ما رواه- أيضا- عن الفضل بن شاذان، بإسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: «نحن أصل كل بر، و من فروعنا كل بر و من البر التوحيد، و الصلاه، و الصيام، و كظم الغيظ، و العفو عن المسيء، و رحمه الفقير، و تعاهد الجار، و الإقرار بالفضل لأهله.

و عدونا أصل كل شر، و من فروعهم كل قبيح و فاحشه، فهم الكذب، و النميمه، و البخل، و القطيعه و أكل الربا، و أكل مال اليتيم بغير حق، و تعدى الحدود التي أمر الله عز و جل بها، و ركوب الفواحش ما ظهر منها و ما بطن من الزنا و السرقة، و كل ما [وافق ذلك من القبيح، و كذب من قال: إنه معنا، و هو متعلق بفرع غيرنا».

١١- تأويل الآيات ١: ١٩/٣. [...]

(١) فى «س» و «ط»: بعض.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤

١١- باب آخر..... ص: ٥٤

١٨٣/ [١]- سعد بن عبدالله فى (بصائر الدرجات)

قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علي، عن حفص المؤذن «١»، قال: كتب أبو عبد الله (عليه السلام) إلى أبي الخطاب: «بلغني أنك تزعم أن الخمر رجل، وأن الزنا رجل، وأن الصلاة رجل، وأن الصوم رجل و ليس كما تقول، نحن أصل الخير، وفروعه طاعه الله، و عدونا أصل الشر، وفروعه معصيه الله».

ثم كتب: «كيف يطاع من لا يعرف، وكيف يعرف من لا يطاع؟!».

١٨٤ / [٢]- وعنه: عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تقولوا في كل آية هذا رجل و هذا رجل، من القرآن حلال، و منه حرام، و منه نبأ ما قبلكم، و حكم ما بينكم، و خبر ما بعدكم، و هكذا هو».

١٨٥ / [٣]- وعنه: عن القاسم بن الربيع الوراق، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن مياح «٢» المدائني، عن المفضل بن عمر أنه كتب إلى أبي عبد الله (عليه السلام) كتابا فجاءه جواب أبي عبد الله (عليه السلام) بهذا: «أما بعد، فإنني أوصيك بتقوى الله و طاعته، فإن من التقوى الطاعة، و الورع، و التواضع لله و الطمأنينة، و الاجتهاد له، و الأخذ بأمره، و النصيحة لرسله، و المسارعة في مرضاته، و اجتناب ما نهى عنه فإنه من يتق الله فقد أحرز نفسه من النار بإذن الله، و أصاب الخير كله في الدنيا و الآخرة، فإنه من أمر بالتقوى فقد أبلغ في الموعظه، جعلنا الله و إياكم من المتقين برحمته».

جاءني كتابك فقرأته و فهمت الذي فيه، و حمدت الله على سلامتك و

عافيه الله إياك، ألبسنا الله وإياك عافيته في الدنيا والآخرة.

١- بصائر الدرجات: ٥٥٦ / ٢، مختصر بصائر الدرجات: ٧٨.

٢- بصائر الدرجات: ٥٥٦ / ٣، مختصر بصائر الدرجات: ٧٨.

٣- بصائر الدرجات: ٥٤٦ / ١، مختصر بصائر الدرجات: ٧٨.

(١) في «س»: المؤدّب، و ما في المتن هو الصحيح، راجع رجال الطوسي: ١٨٥، و معجم رجال الحديث ٦: ١٥٩.

(٢) في «س» و «ط»: مَنّاح، و في المصدر: صَيّاح، تصحيف، صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ٤٢٤ / ١١٤٠، جامع الرواه ٢: ٢٨٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥

كتبت تذكر أن قوما أنا أعرفهم «١» كان أعجبك نحوهم و شأنهم، و أنك أبلغت عنهم أمورا زائده عليهم كرهتها لهم، و لم تر منهم هديا و لا حسنا و ورعا و تخشعا.

و بلغك أنهم يزعمون أن الدين إنما هو معرفه الرجال، ثم من بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت، و ذكرت أنك قد قلت: أصل الدين معرفه الرجال وفقك الله.

و ذكرت أنه قد بلغك أنهم يزعمون أن الصلاة و الزكاه و صوم شهر رمضان و الحج و العمرة و المسجد الحرام «٢» و الشهر الحرام «٣» رجال، و أن الطهر و الاغتسال من الجنابه هو رجل، و كل فريضه افترضها الله عز و جل على عباده فهي رجال.

و أنهم ذكروا لك «٤» بزعمهم أن من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه من غير عمل، و قد صلى و آتى الزكاه و صام و حج و اعتمر، و اغتسل من الجنابه و تطهر، و عظم حرمة الله و الشهر الحرام و المسجد الحرام و البيت الحرام.

و أنهم ذكروا أن من عرف هذا بعينه و بحدده و ثبت في قلبه جاز له

أن يتهاون بالعمل، و ليس عليه أن يجتهد في العمل، و يزعمون أنه إذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها و إن لم يعملوا بها.

و أنه بلغك أنهم يزعمون أن الفواحش التي نهى الله عنها من الخمر و الميسر و الميتة و الدم و لحم الخنزير هم رجال، و ذكروا إنما حرم الله عز و جل من نكاح الأمهات و البنات و الأخوات و العمات و الخالات و بنات الأخ و بنات الأخت، و ما حرم الله على المؤمنين «٥» من النساء، إنما عنى بذلك نساء النبي (صلى الله عليه و آله)، و ما سوى ذلك فمباح. «٦»

و ذكرت أنه بلغك أنهم يترادفون المرأة الواحدة، و يتشاهدون بعضهم لبعض «٧»، و يزعمون أن لهذا بطننا و ظهرها يعرفونه فالظاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعه عنهم، و الباطن هو الذي يطلبون و به أمروا بزعمهم.

و كنت تذكر الذي «٨» عظم «٩» عليك من ذلك حين «١٠» بلغك، فكتبت تسألني عن قولهم في ذلك، أحلال

(١) في «س» و «ط»: كما.

(٢) في المصدر زياده: و البيت الحرام و المشعر الحرام.

(٣) في المصدر زياده: هم.

(٤) في المصدر: ذلك.

(٥) في «س»: على أمير المؤمنين (عليه السلام). و ما في المتن الأنسب.

(٦) في المصدر زياده: كله.

(٧) في المصدر زياده: بالزور.

(٨) في المصدر: و كتبت تذكر الذين. [.....]

(٩) في «ط»: الذي طمّ عظيم. و طمّ: كثر و علا حتى غلب.

(١٠) في «س»: حتى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦

هو أم حرام؟ و كتبت تسألني عن تفسير ذلك، و أنا أبينه لك حتى لا تكون من ذلك في عمى «١» و لا شبهه تدخل عليك.

وقد كتبت إليك في

كتابى هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه الحفظ «٢» كله وعه، كما قال الله تعالى:

وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعْيَتْهُ «٣» و أنا أصفه لك بحله «٤» و أنفى عنك حرامه- إن شاء الله- كما وصفت لك، و أعرفكه حتى تعرفه- إن شاء الله تعالى- و لا تنكره، و لا قوه إلا بالله، و القوه و العزه لله جميعا.

أخبرك أنه من كان يؤمن و يدين بهذه الصفه التى سألتنى عنها فهو مشرك بالله بين الشرك، لا- يسع أحدا الشك فيه، و أخبرك أن هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله، و لم يعطوا فهم ذلك، و لم يعرفوا حدود ما سمعوا، فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسه برأيهم و مقتضى «٥» عقولهم، و لم يضعوها على حدود ما أمروا، كذبا و افتراء على الله و على رسوله (صلى الله عليه و آله)، و جرأه على المعاصى، فكفى بهذا جهلا لهم، و لو أنهم وضعوها على حدودها التى حدث لهم و قبلوها لم يكن به بأس، و لكن حرفوها و تعدوا الحق، و كذبوا فيها و تهاونوا بأمر الله و طاعته.

و لكن أخبرك أن الله عز و جل حدها بحدودها لئلا يتعدى حدود الله أحد، و لو كان الأمر كما ذكروا لعذر الناس بجهل ما لم يعرفوا حد ما حد لهم فيه، و لكان المقصر و المتعدى حدود الله معذورا إذا لم يعرفها، و لكن جعلها الله حدودا محدوده لا يتعداها إلا مشرك كافر، قال الله عز و جل: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. «٦»

فأخبرك حقا يقينا أن الله تبارك و تعالى اختار لنفسه الإسلام دينا

و رضيه لخلقه، فلم يقبل من أحد عملا إلا به، و به بعث أنبياءه و رسله، ثم قال: وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَّلَ «٧» فعليه و به بعث أنبياءه و رسله و نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله)، فأصل الدين معرفه الرسل و ولايتهم، و أن الله عز و جل أحل حلالا و حرم حراما فجعل حلاله حلالا إلى يوم القيامة، و جعل حرامه حراما إلى يوم القيامة.

فمعرفه الرسل و ولايتهم و طاعتهم هي الحلال، فالمحلل ما حللوا، و المحرم ما حرموا، و هم أصله و منهم الفروع الحلال، و حج البيت و العمره، و تعظيمهم حرمت الله و شعائره و مشاعره، و تعظيم البيت الحرام و المسجد الحرام

(١) في «س»: غم.

(٢) الحفاظ: المحافظه، و هو المواظبه و الذبّ عن المحارم. «القاموس المحيط - حفظ - ٢: ٤٠٩».

(٣) الحاقه ٦٩: ١٢.

(٤) الحلّ: الحلال، و هو ضدّ الحرام. «الصحيح - حل - ٤: ١٦٧٢».

(٥) في «س»: و منتهى.

(٦) البقره ٢: ٢٢٩.

(٧) الاسراء ١٧: ١٠٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧

و الشهر الحرام، و الطهر و الاغتسال من الجنابه و مكارم الأخلاق و محاسنها و جميع البر، و ذكر ذلك في كتابه، فقال:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبُغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. «١»

و عدوهم هم الحرام المحرم، و أولياؤهم هم الداخلون في أمرهم إلى يوم القيامة، و هم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، و الخمر و الميسر و الزنا و الربا و الميتة و الدم و لحم الخنزير هي الحرام و المحرم و أصل كل حرام، و هم الشر و أصل كل شر، و منهم فروع

الشر كله، و من تلك الفروع استحلالهم الحرام و إتيانهم إياه، و من فروعهم تكذيب الأنبياء و جحود الأوصياء، و ركوب الفواحش من الزنا و السرقة، و شرب الخمر و المسكر، و أكل مال اليتيم و أكل الربا، و الخديعة و الخيانه، و ركوب المحارم كلها، و انتهاك المعاصي.

و إنما أمر الله بالعدل و الإحسان و إيتاء ذى القربى- يعنى موده ذى القربى و اتباع «٢» طاعتهم- و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى، و هم أعداء الأنبياء و أوصياء الأنبياء، و هم المنهى عنهم و عن مودتهم و طاعتهم، يعظكم بهذا لعلكم تذكرون.

و أخبركم أنى لو قلت لكم: إن الفاحشه و الخمر و الزنا و الميتة و الدم و لحم الخنزير هو رجل، و أنا أعلم أن الله عز و جل قد حرم هذا الأصل و حرم فروعها و نهى عنه، و جعل ولايته كمن عبد من دون الله و ثنا و شركاء، و من دعا إلى عباده نفسه كفرعون إذ قال: أنا ربكم الأعلى، فهذا كله» إن شئت قلت هو رجل، و هو إلى جهنم و كل من شايعه على ذلك، فإنهم مثل قول الله عز و جل: إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ «٤» لصدقت، ثم أنى لو قلت: إنه فلان، و هو ذلك كله، لصدقت أن فلانا هو المعبود من دون الله، و المتعدى لحدود الله التى نهى عنها أن تعدى.

ثم أخبرك أن أصل الدين هو رجل، و ذلك الرجل هو اليقين، و هو الإيمان، و هو إمام أهل زمانه، فمن عرفه عرف الله و دينه «٥» و شرائعه، و من أنكره أنكر الله و دينه، و من

جهله جهل الله و دينه و شرائعه، و لا يعرف الله و دينه بغير ذلك الإمام، كذلك جرى بأن معرفه الرجال دين الله.

و المعرفه على وجهين: معرفه ثابتة على بصيره يعرف بها دين الله و توصل إلى معرفه الله، فهذه المعرفه الباطنه «٦» بعينها، الموجهه حقها، المستوجب عليها الشكر لله الذى من عليكم بها منا، من الله الذى يمن به على

(١) النحل ١٦: ٩٠.

(٢) فى المصدر و «ط» نسخه بدل: و ابتغاء.

(٣) فى المصدر زياده: على وجه.

(٤) البقره ٢: ١٧٣.

(٥) فى «ط» زياده: و من لم يعرفه لا يعرف الله و دينه. [...]

(٦) فى المصدر زياده: الثابته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨

من يشاء من عباده، مع المعرفه الظاهره، و معرفه فى الظاهر من الحق «١» على غير علم به، لا يستحق أهلها ما يستحق أهل المعرفه فى الباطن على بصيرتهم، و لا يصلون بتلك المعرفه المقصره إلى حق معرفه الله، كما قال فى كتابه: «وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ» «٢» فمن شهد شهادته الحق لا يعقد عليها قلبه، و لا يتبصر بها «٣»، لم يشبه الله ثواب من عقد عليها قلبه و أبصرها، و كذلك من تكلم بحرف «٤» لا يعقد عليه قلبه، و لا يعاقب عليه عقوبه من عقد عليه قلبه، و ثبت عليه على بصيره.

و قد عرفت كيف كان حال أهل المعرفه فى الظاهر، و الإقرار بالحق على غير علم، فى قديم الدهر و حديثه إلى انتهاء الأمر إلى نبي الله (صلى الله عليه و آله) و بعده صار الأمر إلى ما صار، و إلى ما انتهت معرفتهم به، فإنما عرفوا بمعرفه

أعمالهم و دينهم الذى أتوا «٥» به الله عز و جل، المحسن بإحسانه، و المسىء بإساءته، و قد يقال: إن من دخل فى هذا الأمر بغير يقين و لا بصيره خرج منه كما كان دخل فيه، رزقنا الله و إياكم معرفه ثابتة على بصيره و أجزل.

و أخبرك أنى لو قلت: إن الصلاه و الزكاه و صوم شهر رمضان و الحج و العمره و المسجد الحرام و البيت الحرام و المشعر الحرام و الطهر و الاغتسال من الجنابه و كل فريضه، كان ذلك هو النبى الذى جاء به من عند ربه لصدقت، لأن ذلك كله إنما يعرف بالنبى (صلى الله عليه و آله)، و لو لا معرفه ذلك النبى (صلى الله عليه و آله) و الإقرار به و التسليم له ما عرفت ذلك، فذلك من الله عز و جل على من يمن به عليه، و لو لا ذلك لم أعرف شيئاً من هذا.

فهذا كله ذلك النبى (صلى الله عليه و آله) أصله، و هو فرعه، و هو دعانى إليه، و دلنى عليه، و عرفنيه، و أمرنى به، و أوجب له على الطاعه فيما أمرنى به، و لا يسعنى جهله، و كيف يسعنى جهل من هو فيما بينى و بين الله عز و جل؟! و كيف يستقيم لى لو لا- أنى أصف دينا «٦» غيره؟! و كيف لا- يكون ذلك هو معرفه الرجل؟! و إنما هو الذى جاء به عن الله عز و جل، و إنما أنكر دين الله من أنكره بأن قال: أبعث الله بشرا رسولا؟! ثم قال: أبشر يهدوننا؟! فكفروا بذلك الرجل، و كذبوا به، و تولوا عنه و هم معرضون، و قالوا: لولا أنزل

عليه ملك؟

فقال الله تبارك و تعالی: قُلْ - لهم - مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَ هُدًى لِلنَّاسِ «٧» ثم قال في آيه أخرى: وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا. «٨»

(١) في المصدر: و معرفه في الظاهر فأهل المعرفه في الظاهر الذين علموا أمرنا بالحق.

(٢) الزّخرف ٤٣: ٨٦.

(٣) في المصدر: و لا يبصر ما يتكلم به.

(٤) في المصدر: بجور.

(٥) في المصدر: دانوا.

(٦) في المصدر زياده: هو الذي أتاني به ذلك النبيّ (صلى الله عليه و آله) أن أصف أن الدّين.

(٧) الأنعام ٦: ٩١.

(٨) الأنعام ٦: ٨ و ٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩

و الله تبارك و تعالی إنما أحب أن يعرف بالرجال، و أن يطاع بطاعتهم، فجعلهم سبيله و وجهه الذي يؤتى منه، لا يقبل من العباد غير ذلك لا يُسئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسئَلُونَ «١» و قال فيما أوجب من محبته لذلك:

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا «٢».

فمن قال لك: إن هذه الفريضة كلها هي رجل، و هو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق، و من قال على الصفه التي ذكرت بغير طاعه لم يغن التمسك بالأصل بترك الفرع شيئاً، كما لا تغني شهاده أن لا إله إلا الله بترك شهاده أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله).

و لم يبعث الله نبياً قط إلا بالبر و العدل و المكارم، و محاسن الأخلاق و محاسن الأعمال، و النهي عن الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، فالباطن منها و لايه أهل الباطل «٣» و الظاهر منها فروعهم.

و لم يبعث الله نبياً قط يدعو إلى

معرفة ليس معها طاعه فى أمر أو نهى، إنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التى فرضها «٤» على حدودها، مع معرفة من جاءهم بها من عنده و دعاهم إليه، فأول ذلك معرفة من دعا إليه، ثم طاعته فيما افترض و أمر به ممن لا طاعه له.

و إنه من عرف أطاع، و من أطاع حرم الحرام ظاهره و باطنه، و لا- يكون تحريم الباطن لاستحلال الظاهر، إنما حرم الله الظاهر بالباطن، و الباطن بالظاهر معا جميعا، و [لا- يكون الأصل و الفرع و الباطن الحرام حراما و ظاهره [حلالا]، و يحرم الباطن و يستحل الظاهر.

كذلك لا يستقيم أن يعرف صلاه الباطن و لا يعرف صلاه الظاهر، و لا الزكاه، و لا الصوم، و لا الحج، و لا العمرة، و لا المسجد الحرام، و جميع حرمات الله و شعائره أن تترك بمعرفة الباطن لأن باطنه ظهره، و لا يستقيم واحد منهما إلا بصاحبه، إذا كان الباطن حراما خبيثا فالظاهر منه حرام [خبيث، إنما يشبه الباطن بالظاهر من زعم أنه إذا عرف اكتفى بغير طاعه و قد كذب و أشرك، و ذلك لم يعرف و لم يطع.

و إنما قيل: اعرف و اعمل ما شئت من الخير، فإنه يقبل ذلك منك، و لا- يقبل ذلك منك بغير معرفه، فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعه و الخير- قل أو أكثر- بعد أن لا تترك شيئا من الفرائض و السنن الواجبه، فإنه مقبول منك جميع أعمالك.

و أخبرك أنه من عرف [أطاع، فإذا عرف صلى و صام و حج و اعتمر، و عظم حرمات الله كلها و لم يدع منها شيئا، و عمل بالبر كله و

مكارم الأخلاق كلها، واجتنب سيئها، و كل ذلك هو النبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) و النبي (صلى الله عليه و آله) أصله، و هو أصل هذا كله، لأنه هو الذى جاء به و دل عليه و أمر به.

و لا يقبل الله عز و جل من أحد شيئاً إلا به، فمن عرفه اجتنب الكبائر و الفواحش كلها ما ظهر منها و ما بطن،

(١) الأنبياء ٢١: ٢٣.

(٢) النساء ٤: ٨٠.

(٣) فى «س»: الباطن.

(٤) فى المصدر: افترضها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠

و حرم المحارم كلها، لأنه بمعرفة النبي (صلى الله عليه و آله) و طاعته دخل فيما دخل فيه النبي (صلى الله عليه و آله)، و خرج بما خرج عنه.

و من زعم أنه يحلل الحلال و يحرم الحرام بغير معرفة النبي (صلى الله عليه و آله)، لم يحلل له حلالاً و لم يحرم له حراماً، و أن من صلى و زكى و حج و اعتمر و فعل البر كله بغير معرفة من افترض الله طاعته فإنه لم يقبل منه شيئاً من ذلك، و لم يصل، و لم يصم، و لم يزك، و لم يحج و لم يعتمر، و لا اغتسل غسل الجنابه، و لم يتطهر، و لم يحرم الله حراماً، و لم يحل و لم يصل صلاه، و إن ركع و سجد، و لا- له زكاه، و إن أخرج من كل أربعين درهما درهما، و لا له حج و لا له عمره. و إنما يقبل ذلك كله بمعرفة رجل، و هو من أمر الله خلقه بطاعته و الأخذ عنه، فمن عرفه و أخذ عنه فقد أطاع الله عز و جل».

و الحديث طويل أطول أخذنا

منه موضع الحاجه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١

١٢- باب فى معنى الثقلين و الخليفين من طريق المخالفين ص : ٦١

١٨٦ / [١]- (مسند أحمد بن حنبل) يرفعه إلى على بن ربيعه، قال: لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار- أو خارج من عنده- فقلت له: أسمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إني تارك فيكم الثقلين؟». قال: نعم.

١٨٧ / [٢]- و من (مسند أحمد بن حنبل) أيضا، يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى الثقلين، و أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

قال: قال ابن نمير: قال أصحابنا عن الأعمش، أنه قال: «انظروا كيف تخلفونى فيهما؟».

١٨٨ / [٣]- (صحيح مسلم) يرفعه إلى زيد بن حيان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره، و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، قال: فلما جلسنا إليه، قال له حصين: لقد تلقيت- يا زيد- خيرا كثيرا، رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سمعت حديثه، و غزوت معه، و صليت معه، لقد لقيت- يا زيد- خيرا كثيرا، حدثنا- يا زيد- ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: يا بن أخى- و الله- لقد كبرت سنى و قدم عهدى، و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فما حدثتكم فاقبلوه، و ما لا، فلا تكلفونيّه.

ثم قال: قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما فيما بين مكه و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ

و ذكر ثم قال: «أما بعد- أيها الناس- إنما أنا بشر مثلكم، يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، و إنى تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به». فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: «و أهل بيتى أذكرهم الله فى أهل بيتى».

فقال حصين: و من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟

فقال: ليس نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرمت عليهم الصدقه.

١- مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٧١. [.....]

٢- مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩.

٣- صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ / ٣٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢

١٨٩ / [٤]- (مسند ابن حنبل) يرفعه إلى زيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا- و ساق الحديث الأول- حتى قال: «ألا و إنى تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله، و هو جبل من اتبعه كان على الهدى، و من تركه كان على ضلاله».

فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟

قال: لا- أيم الله- إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أهلها و قومها، و أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده.

١٩٠ / [٥]- (تفسير الثعلبى) فى سورة آل عمران فى قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً «١» يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «أيها الناس، قد تركت فيكم الثقلين خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

ابن المغازلى فى (مناقبه) كالحديث الذى نقلته من (مسند ابن حنبل)

قبل الذى من (تفسير الثعلبى) يرفعه بسنده إلى زيد أيضا. «٢»

و منها مثل الذى نقلته من (صحيح مسلم) إلى زيد أيضا. «٣»

١٩١/ [٦]- و من (مناقبه) أيضا يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «إنى أوشك أن أدعى فأجيب، و إنى قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و إن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا ماذا تخلفونى فيهما».

١٩٢/ [٧]- أحمد بن حنبل فى (مسنده): بإسناده إلى إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن على بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم- و هو داخل على المختار، أو خارج من عنده- فقلت له: أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إنى تارك فيكم الثقلين؟» قال: نعم.

١٩٣/ [٨]- مصنف (الصحيح الستة) عن سنن أبى داود و الترمذى، بإسنادهما عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «إنى تارك فيكم ثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر و هو كتاب الله حبل

٤- مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٦٦.

٥- أخرجه فى ينابيع المودّة: ٢٤١، عن الثعلبى.

٦- مناقب ابن المغازلى: ٢٣٥ / ٢٨٣.

٧- مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٧١.

٨- سنن الترمذى ٥: ٦٦٣ / ٣٧٨٨، الطرائف: ١١٥ / ١٧٥.

(١) آل عمران ٣: ١٠٣.

(٢) مناقب ابن المغازلى: ٢٣٤ / ٢٨١.

(٣) مناقب ابن المغازلى: ٢٣٥ / ٢٨٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣

ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فى عترتى».

١٩٤/ [٩]- ابن المغازلى بإسناده إلى ابن أبى الدنيا، فى كتاب (فضائل القرآن) قال: قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وقرابتي - قال: - آل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس».

١٩٥/ [١٠] - و عنه، إلى علي بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم وهو يريد أن يدخل على المختار، فقلت:

بلغني عنك! قال: وما هو؟ قلت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؟». قال: اللهم نعم.

١٩٦/ [١١] - و عنه، بإسناده - أيضا - قال: قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إني فرطكم على الحوض، فأسألكم حين تلقوني عن ثقلى كيف تخلفوني فيهما». فاعتل علينا لا - ندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين، فقال: يا نبي الله، بأبي أنت و أمي، ما الثقلان؟

قال: «الأكبر منهما كتاب الله، طرف بيد الله تعالى، و طرف بأيديكم، فتمسكوا به، و لا تولوا و لا تعرضوا و الأصغر منهما عترتي من استقبل قبلي و أجاب دعوتي، فلا - تقتلوهم و لا - تقهروهم، فإني سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردها على الحوض كهاتين - و أشار بالمسبحة - و لو شئت قلت كهاتين - بالسبابه و الوسطى - ناصرهما ناصري، و خاذلهما خاذلي، و عدوهما عدوي، ألا و إنه لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها، و تظاهر على نبوتها، و تقتل من يأمر بالقسط فيها».

١٩٧/ [١٢] - الحميدى فى (الجمع بين الصحيحين) فى مسند زيد بن أرقم، عن عده طرق فمنها بإسناده إلى النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: قام فينا خطيبا، بماء يدعى حما، بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه، و وعظ و ذكر، ثم

قال: «أما بعد، أيها الناس، إنما أنا بشر مثلكم، يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، و أنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به- فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال:- و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

٩- نقله عنه العلامة المجلسي في البحار ٢٣: ١٠٩/١٣، و السيد علي بن موسى ابن طاوس في الطرائف: ١١٦/١٧٧، و السيد المرعشي في إحقاق الحق ٩: ٣٥٩. و لم نجده في مناقب ابن المغازلي.

١٠- نقله عنه العلامة المجلسي في البحار ٢٣: ١٠٩/١٤، و السيد علي بن موسى ابن طاوس في الطرائف: ١١٦/١٧٨، و لم نجده في مناقب ابن المغازلي.

١١- نقله عنه العلامة المجلسي في البحار ٢٣: ١٠٩/١٥، و السيد علي بن موسى ابن طاوس في الطرائف: ١١٦/١٧٩، و السيد المرعشي في إحقاق الحق ٦: ٣٤٢. و لم نجده في مناقب ابن المغازلي.

١٢- صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣/٣٦، الطرائف لابن طاوس: ١٢٢/١٨٦ عن الحميدي. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤

١٩٨/١٣- و في إحدى روايات الحميدي، فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟

قال: لا و ايم الله، إن المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها، الخبر.

١/١٩٩- (مسند أحمد بن حنبل) يرفعه إلى زيد بن ثابت، قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض- أو ما بين السماء إلى الأرض- و عترتي أهل بيتي، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٢٠٠/١٥- ابن شاذان: عن مجاهد، قال: قيل لابن عباس:

ما تقول فى على بن أبى طالب (عليه السلام)؟ فقال:

ذكرت- و الله- أجل الثقلين، سبق بالشهادتين، و صلى القبلتين «١»، و بايع البيعتين، و أعطى السبطين، و هو أبو السبطين الحسن و الحسين، ردت عليه الشمس مرتين، من بعد ما غابت عن القبلتين، و جرد السيف تارتين، و صاحب الكرتين، و مثله كمثل ذى القرنين، ذاك مولانا على بن أبى طالب (عليه السلام).

٢٠١ / [١٦]- و عنه، يرفعه إلى زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، و على بن أبى طالب، [و اعلموا أن علياً] أفضل لكم من كتاب الله، لأنه مترجم لكم عن كتاب الله».

٢٠٢ / [١٧]- و من (الجمع بين الصحاح الستة) من صحيح أبى داود السجستاني- و هو السنن- و من صحيح الترمذى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أطول من الآخر و هو كتاب الله، جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظرونى كيف تخلفونى فى عترتى؟».

قال سفيان: أهل بيته هم ورثه علمه، لأنه لا- يورث من الأنبياء إلا العلم، و هو كقول نوح: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِيَوْمِ الدِّينِ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا «٢» يريد دينى، و العلماء من أهل دينه المقتدون به و العاملون بما جاء به، لهم فضلان.

١٣- صحيح مسلم ٤: ١٨٧٤ ذيل الحديث ٣٧، الطرائف لابن طاوس: ١٢٢ ذيل الحديث ١٨٦ عن الحميدى.

١٤- مسند أحمد بن حنبل ٥: ١٨١.

١٥- مائه منقبه: ١٤٣، منقبه ٧٥، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمى ١: ٤٧،

مناقب الخوارزمي: ٢٣٥، ينابيع المودة: ١٣٩.

١٦- مائه منقبه: ١٦١ منقبه ٨٦، إرشاد القلوب: ٣٧٨.

١٧- جامع الأصول ١: ١٨٧، العمده: ٨٩ / ٧٢.

(١) في «س»: عن العينين.

(٢) نوح ٧١: ٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥

١٣- باب في العله التي من أجلها أتى القرآن باللسان العربي، و أن المعجزه في نظمه، و لم صار جديدا على مر الأزمان؟ ص :

٦٥

٢٠٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد السيارى، عن أبي يعقوب البغدادي، قال: قال ابن السكيت لأبي الحسن (عليه السلام): لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا و بيده البيضاء و آله السحر، و بعث عيسى بآله الطب، و بعث محمدا (صلى الله عليه و آله و على جميع الأنبياء) بالكلام و الخطب؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «لما بعث الله موسى كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم، و ما أبطل به سحرهم، و ما أثبت به الحجج عليهم. و إن الله بعث عيسى في وقت قد ظهرت فيه الزمانات، «١» و احتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، و بما أحيا لهم الموتى، و أبرأ الأكمه و الأبرص بإذن الله، و أثبت به الحجج عليهم. و إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) في وقت كان الغالب على عصره الخطب و الكلام- و أظنه قال: الشعر- فأتاهم من عند الله من مواعظه و حكمه ما أبطل به قولهم و أثبت به الحجج عليهم».

قال: فقال ابن السكيت: تالله، ما رأيت مثلك قط، فما الحجج على الخلق اليوم؟

قال: فقال (عليه السلام): «العقل، يعرف به الصادق على الله فيصدقه، و الكاذب على الله فيكذبه».

قال: فقال ابن السكيت: هذا- و الله- هو الجواب.

٢٠٤ / [٢]- محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا الحاكم

أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني محمد بن موسى الرازي، قال: حدثني أبي، قال: ذكر الرضا (عليه السلام) يوما القرآن فعظم الحجة فيه والآية والمعجزة في نظمه، فقال: «هو حبل الله المتين، و عروته الوثقى، و طريقته المثلى، المؤدى إلى الجنة، و المنجى من النار، لا- يخلق «٢» على الأزمنة، و لا يغث «٣» على الألسنة، لأنه لم يجعل لزمان دون

١- الكافي ١: ١٨ / ٢٠.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣٠ / ٩.

(١) الزمانه: العاهه، و آفه في الحيوان، و هو مرض يدوم زمانا طويلا، و جمعها زمانات. «مجمع البحرين - زمن - ٦: ٢٦٠».

(٢) خلق الثوب: أي بلى. «الصحاح - خلق - ٤: ١٤٧٢».

(٣) غث حديث القوم: أي رد و و فسد. «الصحاح - غث - ١: ٢٨٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦

زمان، بل جعل دليل البرهان، و الحجة على كل إنسان لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. «١»

٢٠٥ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس يحدث عن الرضا (عليه السلام)، عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، إن رجلا سأل أبا عبدالله (عليه السلام): ما بال القرآن لا يزداد عند النشر و الدرر إلا غضاضه «٢»؟ فقال: «لأن الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان، و لا لناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد، و عند كل قوم غض إلى يوم القيامة».

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٨٧ / ٣٢.

(١) فصلت ٤١: ٤٢. [.....]

(٢) شيء غض:

أى طرى. تقول مه: غضضت و غضضت غضاضه و غضوضه. «الصحاح- غضض - ٣: ١٠٩٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧

١٤- باب أن كل حديث لا يوافق القرآن فهو مردود ص : ٦٧

٢٠٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن على كل حق حقيقه، و على كل صواب نورا، فما وافق كتاب الله فخذوه، و ما خالف كتاب الله فدعوه».

٢٠٧ / [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبدالله بن أبى يعفور، قال: و حدثنى الحسين بن أبى العلاء أنه حضر ابن أبى يعفور فى هذا المجلس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به، و منهم من لا نثق به. قال: «إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله عز و جل أو من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) «١»، و إلا فالذى جاءكم به أولى به».

٢٠٨ / [٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول: «كل شىء مردود إلى الكتاب و السنه، و كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف».

٢٠٩ / [٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن على بن عقبه، عن أيوب بن راشد، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف».

٢١٠ / [٥] - و عنه: عن محمد بن إسماعيل،

عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم و غيره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «خطب النبي (صلى الله عليه وآله) بمنى فقال: أيها الناس، ما جاءكم عنى يوافق

١- الكافي ١: ٥٥ / ١.

٢- الكافي ١: ٢٥٥ / ٢.

٣- الكافي ١: ٥٥ / ٣.

٤- الكافي ١: ٥٥ / ٤.

٥- الكافي ١: ٥٦ / ٥.

(١) جزاء الشرط محذوف أى فاقبلوه، وقوله: «فالذى جاءكم به أولى به» أى ردّوه عليه ولا تقبلوا منه فإنّه أولى بروايته، وأن يكون عنده لا يتجاوزّه، مرآه العقول ١: ٢٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨

كتاب الله فأنا قلته، و ما جاءكم «١» بخلاف كتاب الله فلم أقله».

٢١١ / [٦]- وعنه: بهذا الإسناد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول: «من خالف كتاب الله و سنه محمد (صلى الله عليه وآله) فقد كفر».

٢١٢ / [٧]- العياشى: عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى خطبه بمنى أو بمكة: يا أيها الناس، ما جاءكم عنى يوافق القرآن فأنا قلته، و ما جاءكم عنى لا يوافق القرآن فلم أقله».

٢١٣ / [٨]- عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى، عن جعفر «٢»، عن أبيه، عن على (صلوات الله عليه)، قال: «الوقوف عند الشبهه خير من الاقتحام «٣» فى الهلكه، «٤» و تركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه، إن على كل حق حقيقه و على كل صواب نورا، فما وافق كتاب الله فخذوا به، و ما خالف كتاب الله فدعوه».

٢١٤ / [٩]- عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا

محمد، ما جاءك في روايه من بر أو فاجر يوافق القرآن فخذ به، و ما جاءك في روايه من بر أو فاجر يخالف القرآن تأخذ به».

٢١٥ / [١٠] - عن أيوب بن حر، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «كل شيء مردود إلى الكتاب و السنه، و كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف».

٢١٦ / [١١] - عن كليب الأسدي، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ما أتاكم عنا من حديث لا يصدقه كتاب الله فهو باطل».

٢١٧ / [١٢] - عن سدير، قال: كان أبو جعفر (عليه السلام) و أبو عبدالله (عليه السلام) لا يصدق علينا إلا بما يوافق كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله).

٢١٨ / [١٣] - عن الحسن بن الجهم، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «إذا جاءك الحديتان المختلفان فقسهما على كتاب الله و على أحاديثنا، فإن أشبههما فهو حق، و إن لم يشبههما فهو باطل».

٦- الكافي ١: ٥٦ / ٦.

٧- تفسير العياشي ١: ٨ / ١.

٨- تفسير العياشي ١: ٨ / ٢.

٩- تفسير العياشي ١: ٨ / ٣.

١٠- تفسير العياشي ١: ٩ / ٤.

١١- تفسير العياشي ١: ٩ / ٥.

١٢- تفسير العياشي ١: ٩ / ٦. [.....]

١٣- تفسير العياشي ١: ٩ / ٧.

(١) في «ط» زياده: عنى.

(٢) في المصدر: عن أبي جعفر.

(٣) الاقتحام: الدخول في الشيء بشده و قوه. «مجمع البحرين - قحم - ٦: ١٣٤».

(٤) الهلكه: الهلاك. «الصحيح - هلك - ٤: ١٦٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩

١٥- باب في أول سورة نزلت و آخر سورة ص : ٦٩

[٢١٩]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن محمد بن الحسن بن السري، عن عمه علي بن السري، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «أول ما نزل على رسول الله (صلى

الله عليه وآله) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ «١» و آخره سورة إذا جاء نصرُ الله و الفتح». «٢»

٢٢٠ / [٢] - محمد بن علي بن بابويه: عن أحمد بن علي بن إبراهيم (رضى الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حدى إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قال الرضا (عليه السلام): «سمعت أبي يحدث عن أبيه (عليهما السلام)، أن أول سورة نزلت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ «٣» و آخر سورة نزلت إذا جاء نصرُ الله و الفتح». «٤»

٢٢١ / [٣] - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و غيرهما، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف الخفاف، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام):

ما تقول فيمن أخذ عنكم علما فنسيه؟ قال: «لا حجه عليه، إنما الحجة على من سمع منا حديثا فأنكره، أو بلغه فلم يؤمن به و كفر، فأما النسيان فهو موضوع عنه، إن أول سورة نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله): سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى «٥» فنيها فلم تلزمه حجه في نسيانها، و لكن الله تبارك و تعالى أمضى له ذلك، ثم قال: سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى . «٦»

١- الكافي ٢: ٤٦٠ / ٥.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٢ / ٦.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

(١) العلق: ٩٦: ١.

(٢) النصر ١١٠: ١.

(٣) العلق ٩٦: ١.

(٤) النصر ١١٠: ١.

(٥) الأعلى ٨٧: ١.

(٦) الأعلى ٨٧: ٦. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠

١٦- باب في ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب ص: ٧٠

١- تفسير الشيخ الثقة أبي الحسن علي بن إبراهيم، فكل ما ذكرته عنه فهو منه.

الشيخ أبو النضر محمد بن مسعود العياشي، و كل ما ذكرته عنه فهو منه.

٣- كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة أبي جعفر محمد بن الحسن الصفار، و كل ما ذكرته عنه فهو منه.

٤- كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة سعد بن عبدالله القمي. (١)

٥- كتاب الكافي للشيخ ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، و كل ما ذكرته عنه فهو منه.

٦- كتاب الشيخ الثقة أبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري قرب الإسناد، و كل ما ذكرته عنه فهو منه.

٧- كتاب غيبة الشيخ الجليل أبي عبدالله محمد بن إبراهيم المعروف بابن زينب، و كل ما ذكرته عنه فهو منه.

٨- كتب الشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد:

أ- كتاب الإرشاد.

ب- كتاب الأمالي.

ج- كتاب الإختصاص.

٩- كتاب الزهد للحسين بن سعيد الثقة الأهوازي.

١٠- كتاب التمهيد له أيضا.

١١- كتاب سليم بن قيس الهلالي.

١٢- كتاب روضه الواعظين للشيخ الجليل محمد بن أحمد بن علي الفثال، المعروف بابن الفارسي.

١٣- كتاب الشيخ الفقيه أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان.

١٤- كتاب مسائل الثقة الجليل علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، عن أخيه أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام).

١٥- كتب الشيخ الثقة رئيس المحدثين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي:

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١

أ- كتاب من لا يحضره الفقيه.

ب- كتاب كمال الدين و تمام النعمه، في الغيبه.

ج- كتاب معاني الأخبار.

د- كتاب علل الشرائع.

ه- كتاب بشارات الشيعة.

و- كتاب صفات الشيعة.

ز- كتاب التوحيد.

ح- كتاب عيون أخبار الرضا (عليه السلام).

ط- كتاب الخصال.

ي- كتاب ثواب الأعمال و عقاب الأعمال.

١٦- كتب شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن

الطوسى:

- أ- كتاب التهذيب.
- ب- كتاب الاستبصار.
- ج- كتاب الأمالى. «١»
- ١٧- كتاب الخصائص للسيد الأجل محمد بن الحسين الرضى الموسوى.
- ١٨- كتاب المناقب الفاخره فى العتره الطاهره للسيد الرضى أيضا.
- ١٩- كتاب المحاسن للشيخ الثقه أبى جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقى.
- ٢٠- كتاب تفسير مجمع البيان لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى.
- ٢١- كتاب جوامع الجامع للطبرسى.
- ٢٢- كتاب كشف نهج البيان تفسير الشيخ محمد بن الحسن الشيبانى.
- ٢٣- كتاب صحيفه الرضا (عليه السلام).
- ٢٤- كتاب مصباح الشريعه ينسب لمولانا و إمامنا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام).
- ٢٥- كتاب الفاضل ولى بن نعمه الله الحسينى الرضوى الحائرى، المسمى بمنهاج الحق و اليقين.
- ٢٦- كتاب تفسير نهج البيان. «٢»
- ٢٧- كتاب جامع الأخبار، و الأخذ منه قليل.
- ٢٨- كتاب تأويل الآيات الباهره فى العتره الطاهره، تأليف الشيخ الكامل شرف الدين النجفى.

(١) زاد فى «ط»: كتاب المجالس.

(٢) هو نفس الكتاب المتقدم فى (٢٢)، أنظر الذريعه ١٨: ٥٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢

٢٩- كتاب الشيخ محمد بن العباس بن مروان بن الماهيار- بالياء المنقطه تحتها نقطتين، و بعد الألف الراء المهمله- المعروف ب (ابن الجحام) بالجيم المضمومه و الحاء المهمله بعدها، أبو عبدالله البراز، بالباء الموحده من تحت و الزاين المعجمتين بينهما ألف.

قال النجاشى، و العلامه فى الخلاصه: إنه ثقه ثقه، و هو كتاب ما أنزل من القرآن فى أهل البيت (عليهم السلام)، قال النجاشى و العلامه: قال جماعه من أصحابنا: إنه لم يصنف فى معناه مثله، و قيل: إنه ألف ورقه. انتهى كلامهما.

و هذا الكتاب لم أقف عليه، لكن أنقل عنه ما نقله الشيخ شرف الدين النجفى المقدم ذكره، و لم يتفق له العثور على مجموع كتاب محمد بن العباس، بل من بعض سورہ الإسراء إلى آخر

القرآن، و أنا إن شاء الله تعالى أذكر ما ذكره عنه.

٣٠- كتاب تحفه الإخوان.

٣١- كتاب الطرائف للسيد أبي القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد ابن طاوس.

٣٢- كتاب تحفه الأبرار للسيد حسين بن مساعد الحسيني النجفي، و ما أنقله عن الجمهور، من هذا الكتاب و من الذى قبله، من كتاب الطرائف.

٣٣- كتاب ربيع الأبرار تصنيف محمود الزمخشري الملقب عندهم جار الله.

٣٤- كتاب الكشاف له أيضا.

٣٥- كتاب موفق بن أحمد، و هذان الرجلان من أعيان علماء الجمهور.

٣٦- كتاب المناقب للشيخ الفاضل محمد بن على بن شهر آشوب.

٣٧- كتاب الشيخ الفاضل أبي الحسين ورام.

٣٨- كتاب الاحتجاج للشيخ أحمد بن على بن أبي طالب الطبرسى.

٣٩- كتاب كامل الزيارات للشيخ الثقة أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه.

٤٠- كتاب الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسى.

٤١- كتاب تفسير مولانا و إمامنا أبي محمد الحسن بن على العسكري (عليهما السلام).

٤٢- كتاب الشيخ الفاضل رجب البرسى.

و غير ذلك من الكتب يأتى ذكرها فى الكتاب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣

١٧- باب فى ما ذكره الشيخ على بن إبراهيم فى مطلع تفسيره ص : ٧٣

قال: بسم الله الرحمن الرحيم تفسير الكتاب المجيد، المنزل من عند العزيز الحميد، الفعال لما يريد على محمد النبى الرشيد (صلى الله عليه و آله و سلم)، و هو تفسير مولانا أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق (صلى الله عليه و على آباءه و أبناءه و سلم

تسليماً). «١»

[قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فجاءهم النبي (صلى الله عليه و آله) [بنسخه ما فى الصحف الأولى، و تصديق الذى بين يديه، و تفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه و لن ينطق لكم، فيه أنباء ما مضى، و علم ما يأتى إلى يوم القيامة، و حكم ما بينكم، و بيان

ما أصبحتم فيه تختلفون، و لو سألتموني لأخبرتكم عنه لأنى أعلمكم».

و

قال النبى (صلى الله عليه و آله)، فى حجه الوداع، فى مسجد الخيف: «إنى فرطكم، و إنكم واردون على الحوض، عرضه ما بين بصرى و صنعاء، فيه قدحان من فضه عدد النجوم، ألا و إنى سائلكم عن الثقلين».

قالوا: يا رسول الله، و ما الثقلان؟

قال: «كتاب الله الثقل الأكبر، طرف بيد الله، و طرفه الآخر بأيديكم، فتمسكوا به لن تضلوا و لن تزلوا، و الثقل الأصغر عترتى و أهل بيتى، فإنه نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، كأصبعى هاتين - و جمع بين سبأتيه - و لا أقول كهاتين - و جمع بين سبأته و الوسطى - فتفضل هذه على هذه».

فالقرآن عظيم قدره، جليل خطره، بين شرفه، من تمسك به هدى، و من تولى عنه ضل و زل، و أفضل ما عمل به القرآن، لقول الله عز و جل لنبىه (صلى الله عليه و آله): وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ «٢» و قال: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ «٣» ففرض الله عز و جل على نبىه (صلى الله عليه و آله) أن يبين للناس ما فى القرآن من الأحكام و الفرائض و السنن، و فرض على الناس التفقه و التعليم

(١) هذا كلام السيد البحرانى (رضوان الله عليه)، و بعده مقدّمه على بن إبراهيم (رحمه الله) فى تفسيره ١: ١. و لم يذكر مصنف البرهان المقدّمه من أولها، بل بدأ بخطبه أمير المؤمنين (عليه السلام) من آخرها.

(٢) النحل ١٦: ٨٩.

(٣) النحل ١٦: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٤

و العمل بما فيه حتى لا

يسع أحدا جهله، ولا يعذر في تركه.

و نحن ذاكرون و مخبرون بما ينتهى إلينا، و رواه مشايخنا و ثقاتنا، عن الذين فرض الله طاعتهم، و أوجب ولايتهم، و لا يقبل العمل إلا بهم.

و هم الذين وصفهم الله تبارك و تعالى، و فرض سؤالهم، و الأخذ منهم، فقال: فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ «١» فعلمهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هم الذين قال الله تبارك و تعالى فى كتابه المجيد، و خاطبهم فى قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هَذَا - القرآن - لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ - يا معشر الأئمة - وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ. «٢»

فرسول الله شهيد عليهم، و هم شهداء على الناس، فالعلم عندهم، و القرآن معهم، و دين الله عز و جل الذى ارتضاه لأنبيائه و ملائكته و رسله منهم يقتبس، و هو

قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «ألا إن العلم الذى هبط به آدم (عليه الصلاة و السلام) من السماء إلى الأرض، و جميع ما فضل «٣» به النبيون إلى خاتم النبيين، عندى و عند عتره خاتم النبيين، فأين يتاه بكم، بل أين تذهبون؟».

و

قال أيضا أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته: «لقد علم المستحفظون من أمه «٤» محمد (صلى الله عليه و آله) أنه قال: إني و أهل بيتي مطهرون، فلا تسبقوهم فتضلوا، و لا تتخلفوا عنهم فتزلوا، و لا تخالفوهم فتجهلوا، و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، «٥» أعلم الناس كبارا،

و أحلم الناس صغاراً، فاتبعوا الحق و أهله حيث كان».

ففى الذى ذكرنا من عظيم خطر القرآن و علم الأئمة (صلوات الله عليهم) كفايه لمن شرح الله صدره، و نور قلبه، و هداه للإيمان، و من عليه بدينه، و بالله نستعين، و عليه نتوكل، و هو حسبنا و نعم الوكيل. «٦»

فالقرآن منه ناسخ، و منه منسوخ، و منه محكم، و منه متشابه، و منه خاص، و منه عام، و منه تقديم، و منه تأخير، و منه منقطع معطوف، و منه حرف مكان حرف، و منه محرف، و منه على خلاف ما أنزل الله عز و جل.

و منه لفظه عام و معناه خاص، و منه لفظه خاص و معناه عام، و منه آيات بعضها فى سورة و تمامها فى سورة أخرى، و منه ما «٧» تأويله فى تنزيله، و منه ما تأويله مع تنزيله، و منه ما تأويله قبل تنزيله، و منه ما تأويله بعد تنزيله، و منه رخصه إطلاق بعد الحصر، و منه رخصه صاحبها فيها بالخيار، إن شاء فعل، و إن شاء ترك، و منه رخصه

(١) النحل ١٦: ٤٣.

(٢) الحج ٢٢: ٧٧ و ٧٨.

(٣) فى المصدر: ما فضلت.

(٤) فى «ط» نسخه بدل، و المصدر: أصحاب.

(٥) فى المصدر زياده: هم.

(٦) فى المصدر زياده: قال أبو الحسن على بن إبراهيم الهاشمى القمى.

(٧) (ما) ليس فى «ط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٥

ظاهرها خلاف باطنها، يعمل بظاهرها و لا- يبدان بباطنهما، و منه على لفظ الخبر و معناه حكاية عن قوم، و منه آيات نصفها منسوخه و نصفها متروكه على حالها، و منه مخاطبه لقوم و معناه لقوم آخرين، و منه مخاطبه للنبي (عليه و آله السلام) و

المعنى أمته، و منه ما لفظه واحد «١» و معناه جمع، و منه ما لا يعرف تحريمه إلا بتحليله.

و منه رد على الملحدين، و منه رد على الزنادقة، و منه رد على الثنويه «٢»، و منه رد على الجهميه «٣»، و منه رد على الدهريه «٤»، و منه رد على عبده النيران، و منه رد على عبده الأوثان، و منه رد على المعتزله، و منه رد على القدرية «٥»، و منه رد على المجبره «٦»، و منه رد على كل من أنكر من المسلمين الثواب و العقاب بعد الموت يوم القيامة، و منه رد على من أنكر المعراج و الإسراء، و منه رد على من أنكر الميثاق فى الذر، و منه رد على من أنكر خلق الجنة و النار، و منه رد على من أنكر المتعه و الرجعه، و منه رد على من وصف الله عز و جل.

و منه مخاطبه الله عز و جل لأمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام)، و ما ذكره الله من فضائلهم، و منه خروج القائم (عليه السلام)، و أخبار الرجعه، و ما وعد الله تبارك و تعالى الأئمه (صلوات الله عليهم أجمعين) من النصر و الانتقام من أعدائهم.

و منه شرائع الإسلام، و أخبار الأنبياء (عليهم السلام)، و مولدهم، و مبعثهم، و شريعتهم، و هلاك أمتهم، و منه ما أنزل الله فى مغازى النبى (صلى الله عليه و آله)، و منه ترغيب و ترهيب، و فيه أمثال، و فيه قصص.

و نحن ذاكرون من جميع ما ذكرنا آيه آيه فى أول الكتاب مع خبرها، ليستدل بها على غيرها، و يعرف بها علم ما فى الكتاب، و بالله التوفيق و الاستعانه، و عليه

نتوكل و به نستعين، و نسأله الصلاه على محمد و آله الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً.

فأما الناسخ و المنسوخ، فإن عدّه النساء كانت فى الجاهليه إذا مات الرجل تعتد امرأته سنه، فلما بعث الله رسوله (صلى الله عليه و آله) لم ينقلهم عن ذلك، و تركهم على عاداتهم، و أنزل الله بذلك قرآناً، فقال: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّهًا لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ «٧» فكانت العده حولاً، فلما قوى الإسلام

(١) فى المصدر: مفرد. [...].

(٢) الثنويه: و هو مذهب يقول بإلهين إله للخير و إله للشر، و يرمز لهما بالتور و الظلام و أنّهما أزيلان. «الملل و النحل ١: ٢٢٤، المقالات و الفرق:

١٩٤».

(٣) الجهميه: طائفه من الخوارج من مرجئه أهل خراسان، نسبوا إلى جهم بن صفوان، و زعموا أنّ أهل القبلة كلّهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان، و رجّوا لهم المغفره جميعاً. «الملل و النحل ١: ٧٩، المقالات و الفرق: ٤».

(٤) الدهريه: الذين يقولون بقدّم العالم و قدّم الدهر و عدم الإيمان بالآخره. «المقالات و الفرق: ٦٤ و ١٩٤».

(٥) القدرية: هم المنسوبون إلى القدم و يزعمون أن كلّ عبد خالق فعله، و لا يرون المعاصى و الكفر بتقدير الله و مشيئته. و قيل: المراد من القدرية المعتزله لإسناد أفعالهم إلى القدر. «مجمع البحرين - قدر - ٣: ٤٥١».

(٦) الجبرية: خلاف القدرية، و قالوا: ليس لنا صنع و نحن مجبورون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل، و قيل: المراد من الجبرية الأشاعره. «مجمع البحرين - جبر - ٣: ٢٤١».

(٧) البقره ٢: ٢٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٦

أنزل الله تعالى: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا

«١» فنسخت متاعاً إلى الحول غير إخراج.

و مثله: أن المرأة كانت في الجاهلية إذا زنت «٢» تحبس في بيتها حتى تموت، و الرجل يؤذى، فأنزل الله في ذلك: وَاللَّاتِي يَأْتِينَ
الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَهُ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ
سَبِيلًا «٣» وَ الَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَ أَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا «٤» فلما قوى الإسلام، أنزل الله:
الرَّائِيَةَ وَ الزَّانِيَةَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ «٥» فنسخت تلك. و مثله كثير نذكره في مواضعه، إن شاء الله تعالى.

و أما المحكم، فمثل قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسِكُوا
بِرُؤُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ «٦» و منه: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ «٧»، و قوله: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ
بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ «٨» إلى آخر الآيه، فهذا كله محكم قد استغنى بتنزيله عن تأويله، و مثله كثير.

و أما المتشابه، فما ذكرنا مما لفظه واحد و معناه مختلف، فمنه الفتنة التي ذكرها الله تعالى في القرآن: فمنها عذاب و هو قوله:
يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ «٩» أى يعذبون، و منها الكفر و هو قوله: وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ «١٠» أى الكفر، و منها الحب و هو
قوله: أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

«١١» يعنى به الحب، و منها الاختبار و هو قوله: أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ «١٢» أى لا يختبرون،
و مثله كثير نذكره في مواضعه، و منه الحق و هو على وجوه كثيرة، و

منه الضلال و هو على وجوه كثيره، فهذا من المتشابه الذى لفظه واحد و معناه مختلف.

و أما ما لفظه عام و معناه خاص، فمثل قوله تعالى: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ

(١) البقره ٢: ٢٣٤.

(٢) فى «ط» زياده: كانت.

(٣) فى المصدر زياده: و فى الرجل.

(٤) النساء ٤: ١٥ و ١٦.

(٥) النور ٢٤: ٢.

(٦) المائده ٥: ٦.

(٧) المائده ٥: ٣.

(٨) النساء ٤: ٢٣. [.....]

(٩) الذاريات ٥١: ١٣.

(١٠) البقره ٢: ٢١٧.

(١١) الأنفال ٨: ٢٨.

(١٢) العنكبوت ٢٩: ١ و ٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٧

وَ أَنَّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ «١» فهذه لفظها عام و معناها خاص، لأنه فضلهم على عالمى زمانهم بأشياء خصصهم بها، و قوله تعالى: وَ أَوْتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ «٢» يعنى بلقيس، فلفظه عام و معناه خاص، لأنها لم تؤت أشياء كثيره، منها الذكر و اللحيه، و قوله تعالى: رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا «٣» فلفظه عام و معناه خاص، لأنها تركت أشياء كثيره لم تدمرها.

و أما ما لفظه خاص و معناه عام، فقوله: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا «٤» فلفظ الآيه خاص فى بنى إسرائيل، و معناه عام فى الناس

كلهم.

و أما التقديم و التأخير، فإن آيه عده النساء الناسخه تقدمت على المنسوخه فى التأليف، و قد قدمت آيه عده النساء أربعه أشهر و عشره على آيه عده سنه، و كان يجب أولاً أن تقرأ المنسوخه التى نزلت قبل، ثم الناسخه التى نزلت بعد.

و قوله تعالى: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ

يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً «٥»

فقال الصادق (عليه السلام): «إنما أنزل: أ فمن كان على بينه من ربه و يتلوه شاهد منه إماما و رحمه و من قبله كتاب موسى».

و قوله: إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا «٦» و إنما هو: نحيا و نموت، لأن الدهريه لم يقرؤا بالبعث بعد الموت، و إنما قالوا: نحيا و نموت، فقدموا حرفا على حرف. و قوله: يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي وَ أَسْجُدِي. «٧» و إنما هو: اركعي و اسجدي.

و قوله تعالى: فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا «٨» و إنما هو: فلعلك باخع نفسك «٩» على آثارهم أسفا، إن لم يؤمنوا بهذا الحديث، و مثله كثير.

و أما المنقطع المعطوف، فإن المنقطع المعطوف هي آيات نزلت في خبر، ثم انقطعت قبل تمامها و جاءت آيات غيرها، ثم عطفت بعد ذلك على الخبر الأول، مثل قوله تعالى: وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَلِكَم خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنْمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

(١) البقره ٢: ٤٧.

(٢) النمل ٢٧: ٢٣.

(٣) الأحقاف ٤٦: ٢٤ و ٢٥.

(٤) المائده ٥: ٣٢.

(٥) هود ١١: ١٧.

(٦) المؤمنون ٢٣: ٣٧.

(٧) آل عمران ٣: ٤٣.

(٨) الكهف ١٨: ٦.

(٩) باخع نفسك: أى قاتل نفسك بالغم و الوجد عليهم. «مجمع البحرين - بنع - ٤: ٢٩٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٨

لا- يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ «١» ثم انقطع خبر إبراهيم، فقال مخاطبه لأمه محمد: وَ إِنْ تَكذَّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَّمٍ مِنْ قَبْلِكُمْ

وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ «٢» إِلَى قَوْلِهِ: أَوْلَيْكَ يَسُوءَا مِنْ رَحْمَتِي وَأَوْلَيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ «٣» ثُمَّ عَطَفَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى قِصَةِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ. «٤»

وَمِثْلُهُ فِي قِصَةِ لِقْمَانَ قَوْلُهُ: وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ «٥» ثُمَّ انْقَطَعَتْ وَصِيئَةُ لِقْمَانَ لِابْنِهِ، فَقَالَ: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ «٦» إِلَى قَوْلِهِ: فَمَا تَبْتَغُونَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ «٧» ثُمَّ عَطَفَ عَلَى خَبَرِ لِقْمَانَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَيْحِرٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ «٨» وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ.

وَأَمَّا مَا هُوَ حَرْفٌ مَكَانَ حَرْفٍ، فَقَوْلُهُ: لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ «٩» يَعْنِي وَلَا الَّذِينَ ظَلَمُوا، وَقَوْلُهُ: يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ «١٠» يَعْنِي وَلَا مَنْ ظَلَمَ، وَقَوْلُهُ: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً «١١» يَعْنِي وَلَا خَطَاً، وَقَوْلُهُ: لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ «١٢» يَعْنِي حَتَّى تَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ.

وَأَمَّا مَا هُوَ عَلَى خِلَافِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، فَهُوَ قَوْلُهُ: كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ «١٣»

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِقَارِئِ هَذِهِ الْآيَةِ: «خَيْرَ أُمَّةٍ يَقْتُلُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ

السلام)، و الحسن و الحسين ابني علي (عليهم الصلاة و السلام)؟! ف قيل له: و كيف أنزلت، يا ابن رسول الله؟

فقال: «إنما أنزلت: كتم خير أئمة أخرجت للناس، ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية:

(١) العنكبوت ٢٩: ١٦ و ١٧. [.....]

(٢) العنكبوت ٢٩: ١٨ و ١٩.

(٣) العنكبوت ٢٩: ٢٣.

(٤) العنكبوت ٢٩: ٢٤.

(٥) لقمان ٣١: ١٣.

(٦) لقمان ٣١: ١٤.

(٧) لقمان ٣١: ١٥.

(٨) لقمان ٣١: ١٦.

(٩) البقره ٢: ١٥٠.

(١٠) النمل ٢٧: ١٠ و ١١.

(١١) النساء ٤: ٩٢.

(١٢) التوبه ٠: ١١٠.

(١٣) آل عمران ٣: ١١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٩

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ؟

و مثله

أنه قرئ على أبي عبد الله (عليه السلام): وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا «١»

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «لقد سألوا الله عظيمًا أن يجعلهم للمتقين إمامًا» فقيل له:

يا ابن رسول الله، كيف نزلت هذه الآية؟ فقال: «إنما نزلت: الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قره أعين واجعل لنا من المتقين إمامًا».

و قوله: لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ «٢»

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «كيف يحفظه الشيء من أمر الله، و كيف يكون المعقب من بين يديه؟!» فقيل له: و كيف يكون ذلك، يا ابن رسول الله؟

فقال: «إنما نزلت: له معقبات من خلفه و رقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله»

و مثله كثير.

و أما ما هو محرف منه فهو قوله: لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ - فِي عَلِيٍّ - أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ «٣» و قوله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فِي عَلِيٍّ - وَ

إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ «٤» وقوله:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا- آل محمد حقهم- لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ «٥» وقوله: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا- آل محمد حقهم- أَى مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ «٦» وقوله: «و لو ترى الذين ظلموا»- آل محمد حقهم- فِي عَمْرَاتِ الْمَوْتِ «٧» و مثله كثير نذكره في مواضعه «٨».

(١) الفرقان ٢٥: ٧٤.

(٢) الرعد ١٣: ١١. [...]

(٣) النساء ٤: ١٦٦.

(٤) المائدة ٥: ٦٧.

(٥) النساء ٤: ١٦٨.

(٦) الشعراء ٢٦: ٢٢٧.

(٧) الآية في القرآن المجيد هكذا: وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي عَمْرَاتِ الْمَوْتِ. الأنعام ٦: ٩٣.

(٨) هذا تبني على أن يكون مراد القمى من «ما هو محرّف منه» هو الحذف و الاسقاط للفظ، و أمّا إذا كان مراده ما ذكره الفيض نفسه من «أن مرادهم بالتحريف و التغيير و الحذف إنّما هو من حيث المعنى دون اللفظ أى حرّفوه و غيرهه في تفسيره و تأويله، أى حملوه على خلاف ما هو عليه في نفس الأمر» فلا وجه لنسبه القول بالتحريف- بمعنى النقصان- إلى القمى بعد عدم وجود تصريح منه بالاعتقاد بمضامين الأخبار الواردة في تفسيره، و القول بما دلّت عليه ظواهرها، بل يحتمل إرادته المعنى الذى ذكره الفيض كما يدلّ عليه ما جاء في رساله الإمام إلى سعد الخير فيما رواه الكليني.

مضافا إلى

أن القمى نفسه روى في تفسيره ٢: ٤٥١، باسناده عن مولانا الصادق (عليه السّلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال لعليّ (عليه السّلام): القرآن خلف فراشى في الصّيحف و الحرير و القراطيس، فخذوه و اجمعوه و لا- تضيعوه كما ضيف اليهود التوراه».

و يؤكّد هذا الاحتمال كلام الشيخ الصدوق، و دعوى الإجماع من بعض الأكابر

على القول بعدم التحريف. أنظر: اعتقادات الصدوق: ٩٣، أوائل المقالات:

٥٥: التبيان ١: ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٠

و أما ما لفظه جمع و معناه واحد، و هو ما جاء «١» في الناس، فقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ «٢» نزلت في أبي لبابه بن عبدالله بن المنذر خاصة، «٣» و قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِدْوِيَّ وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ «٤» نزلت في حاطب بن أبي بلتعه «٥»، و قوله: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ «٦»، نزلت في نعيم بن مسعود الأشجعي، «٧» و قوله: وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ «٨» نزلت في عبدالله بن نفيل خاصة، «٩» و مثله كثير نذكره في مواضعه.

و أما ما لفظه واحد و معناه جمع، فقوله: وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صِيفًا صَفًّا «١٠» فاسم الملك واحد و معناه جمع، و قوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبَالُ وَ الشَّجَرُ «١١» فلفظ الشجر واحد و معناه جمع.

و أما ما لفظه ماض و هو مستقبل، فقوله: وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كُلُّ أَتْوَةٍ دَاخِرِينَ «١٢» و قوله: وَ نَفِخَ فِي الصُّورِ فَصِيعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ وُضِعَ الْكِتَابُ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَ وُفِّيَتْ

كُلِّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ. «١٣»

إلى آخر الآيه، فهذا كله ما لم يكن بعد و في لفظه الآيه أنه قد كان، و مثله كثير.

و أما الآيات التي هي في سوره و تمامها في سوره أخرى، فقولہ في سوره البقره في قصه بنى إسرائيل، حين عبر بهم موسى البحر، و أغرق الله فرعون و أصحابه، و أنزل موسى بنى إسرائيل، فأنزل الله عليهم المن و السلوى، فقالوا لموسى: لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتَبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَ قَتَائِهَا وَ فُومِهَا وَ عَدَسِهَا وَ بَصَلِهَا- فقال لهم موسى - أَسْتَتَبِدُّونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبُطُوا مِضْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا

(١) في «ط» نسخه بدل و المصدر: و هو جار.

(٢) الأنفال ٨: ٢٧.

(٣) أسباب النزول للسيوطي ١: ١٧٣.

(٤) الممتحنه ٦٠: ١.

(٥) أسباب النزول للسيوطي ٢: ١٦٢.

(٦) آل عمران ٣: ١٧٣.

(٧) تفسير القمي ١: ١٢٥، مجمع البيان ٢: ٨٨٨.

(٨) التوبه ٩: ٦١. [.....]

(٩) تفسير القمي ١: ٣٠٠.

(١٠) الفجر ٨٩: ٢٢.

(١١) الحج ٢٢: ١٨.

(١٢) النمل ٢٧: ٨٧.

(١٣) الزمر ٣٩: ٦٨ - ٧٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨١

سَأَلْتُمْ «١» فَقَالُوا: يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ «٢» فنصف الآيه فى سورة البقره، و نصفها فى سورة المائده.

و قوله: اَكْتَسَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً «٣» فرد الله عليهم: وَ مَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذْ لَأَزْتَابِ الْمُبْطِلُونَ «٤» فنصف الآيه فى سورة الفرقان، و نصفها فى سورة العنكبوت، «٥» و مثله كثير نذكره فى مواضعه، إن شاء الله.

و أما الآيه

التي نصفها منسوخه و نصفها متروكه على حالها، فقوله: **وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ** و ذلك أن المسلمين كانوا ينكحون أهل الكتاب من اليهود و النصارى، و ينكحونهم، فأنزل الله: **وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ** و **لَأَمَّهُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ** و **لَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا** و **لَعَيْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ** و **لَوْ أَعْجَبَكُمْ** «٦» فنهى الله أن ينكح المسلم المشركه، أو ينكح المشرك المسلمه. ثم نسخ قوله: **وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ**، بقوله فى سورة المائدة: **الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ** «٧» فنسخت هذه الآية قوله: **وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ** و ترك قوله: **وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا** لم ينسخ، لأنه لا يحل للمسلم أن ينكح المشركه، و يحل له أن يتزوج المشركه من اليهود و النصارى.

و قوله: **وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصَاصٌ** «٨» ثم نسخت هذه الآية بقوله: **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثَى بِالْأُنْثَى** «٩» فنسخت قوله: **النَّفْسَ بِالنَّفْسِ** إلى قوله: **وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ** و لم ينسخ قوله: **وَ الْجُرُوحَ قِصَاصٌ** فنصف الآية منسوخه، و نصفها متروكه.

و أما ما تأويله فى تنزيله، فكل آيه نزلت فى حلال أو فى حرام، مما لا يحتاج فيها إلى تأويل مثل قوله:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خَالَاتُكُمْ «١٠» و قوله:

(٢) المائدة ٥: ٢٢.

(٣) الفرقان ٢٥: ٥.

(٤) العنكبوت ٢٩: ٤٨.

(٥) في «س»: القصص، وفي المصدر: القصص و العنكبوت. و لم يرد الرد إلا في العنكبوت.

(٦) البقره ٢: ٢٢١.

(٧) المائدة ٥: ٥.

(٨) المائدة ٥: ٤٥.

(٩) البقره ٢: ١٧٨. [...]

(١٠) النساء ٤: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٢

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُّ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ «١» و مثله كثير مما تأويله في تنزيهه، و هو من المحكم الذي ذكرناه.

و أما ما تأويله مع تنزيهه، فمثل قوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٢» فلم يستغن الناس بتنزيل الآية حتى فسر لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أولى «٣» الأمر، و قوله: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ «٤» فلم يستغن الناس الذين سمعوا هذا من النبي (صلى الله عليه و آله) بتنزيل الآية حتى أخبرهم النبي (عليه و على آله الصلاه و السلام) من الصادقون، و قوله: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ «٥» فلم يستغن الناس بهذا حتى أخبرهم النبي (عليه و على آله الصلاه و السلام) كم يصلون، و كم يصومون، و كم يزكون.

و أما ما تأويله قبل تنزيهه، فالأمور التي حدثت في عصر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، مما لم يكن عند النبي (صلى الله عليه و آله) فيها حكم، مثل: آيه الظهار، فإن العرب في الجاهليه كانوا إذا ظاهر الرجل من امرأته حرمت عليه إلى الأبد، فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه ظاهر رجل من امرأته، يقال له: أوس بن الصامت فجاءت امرأته إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبرته بذلك، فانتظر النبي (صلى الله عليه و آله) و

آله) الحكم عن الله، فأنزل الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ «٦»
و مثله ما نزل في اللعان وغيره مما لم يكن عند النبي (صلى الله عليه و آله) فيه حكم حتى نزل عليه القرآن به، عن الله عز و جل، فكان التأويل قد تقدم التنزيل.

و أما ما تأويله بعد تنزيله، فالأمور التي حدثت في عصر النبي (صلى الله عليه و آله) و بعده من غضب آل محمد (عليه و عليهم الصلاة و السلام) حقهم، و ما وعدهم الله من النصر على أعدائهم، و ما أخبر الله به نبيه (عليه و على آله الصلاة و السلام) من أخبار القائم (عليه السلام) و خروجه، و أخبار الرجعه، و الساعة، في قوله: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ. «٧»

و قوله: وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرْنَا لِلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا «٨» نزلت في القائم من آل محمد (عليه الصلاة و السلام).

و قوله: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ

(١) المائدة ٥: ٣.

(٢) النساء ٤: ٥٩.

(٣) في المصدر: من أولو.

(٤) التوبة ٩: ١١٩.

(٥) البقرة ٢: ٤٣.

(٦) المجادلة ٥٨: ٢.

(٧) الأنبياء ٢١: ١٠٥.

(٨) النور ٢٤: ٥٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٣

وَ نُمَكِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ «١» و مثله كثير مما تأويله بعد تنزيله.

و أما ما هو متفق اللفظ و مختلف المعنى، فقوله: وَ سَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا

فِيهَا وَالْعَيْرِ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا «٢» يَعْنِي أَهْلَ الْقَرِيهِ، وَأَهْلَ الْعَيْرِ وَقَوْلُهُ: وَتِلْكَ الْقَرْيَ أَهْلَكْنَا هُمْ لَمَّا ظَلَمُوا «٣» يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيِ، وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ نَذَرَ فِي مَوْضِعِهِ.

وَأَمَّا الرَّخْصَةُ الَّتِي هِيَ بَعْدَ عَزِيمِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ الْوُضُوءَ وَالْغَسْلَ بِالْمَاءِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا «٤» ثُمَّ رَخَّصَ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ التِّيمُمَ بِالتُّرَابِ، فَقَالَ: وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ. «٥»

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ «٦» ثُمَّ رَخَّصَ، فَقَالَ:

فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا. «٧»

وَقَوْلُهُ: فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ «٨»

فَقَالَ الْعَالِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الصَّحِيحُ يَصَلِّي قَائِمًا، وَالْمَرِيضُ يَصَلِّي جَالِسًا، فَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ فَمُضْطَجِعًا يَوْمَئِذٍ إِيْمَاءً»

، وَهَذِهِ رَخْصَةٌ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ.

وَأَمَّا الرَّخْصَةُ الَّتِي صَاحِبُهَا بِالْخِيَارِ - إِنْ شَاءَ أَخَذَ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ - فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَخَّصَ أَنْ يَعَاقِبَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ عَلَى فِعْلِهِ بِهِ، فَقَالَ: وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «٩» فَهَذَا بِالْخِيَارِ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا.

وَأَمَّا الرَّخْصَةُ الَّتِي ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا، يَعْمَلُ بِظَاهِرِهَا، وَلَا يَدَانَ بِبَاطِنِهَا، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَهَى أَنْ يَتَّخِذَ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَلِيًّا، فَقَالَ: لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي

شَيْءٍ «١٠» ثم رخص عند التقيه أن يصلى بصلاته، و يصوم بصيامه، و يعمل بعمله في ظاهره، و أن يدين الله

(١) القصص ٢٨: ٥ و ٦.

(٢) يوسف ١٢: ٨٢.

(٣) الكهف ١٨: ٥٩.

(٤) المائدة ٥: ٦.

(٥) المائدة ٥: ٦. [.....]

(٦) البقره ٢: ٢٣٨.

(٧) البقره ٢: ٢٣٩.

(٨) النساء ٤: ١٠٣.

(٩) الشورى ٤٢: ٤٠.

(١٠) آل عمران ٣: ٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٤

في باطنه بخلاف ذلك، فقال: «إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً» (١) فهذا تفسير الرخصه، و معنى

قول الصادق (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى يحب أو يؤخذ برخصه، كما يحب أن يؤخذ بعزائمه».

و أما ما لفظه خبر و معناه حكاية، فقوله: «و لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا» (٢) و هذا حكاية عنهم، و الدليل على

أنه حكاية، ما رد الله عليهم فى قوله: «قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ». (٣)

و قوله يحكى قول قريش: «مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى» (٤) فهو على لفظ الخبر و معناه حكاية، و مثله كثير نذكره فى

مواضعه.

و أما ما هو مخاطبه للنبي (عليه و على آله الصلاه و السلام) و المعنى لأمته، فقوله: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ

لِعِدَّتِهِنَّ» (٥) فالمخاطبه للنبي (عليه و على آله الصلاه و السلام) و المعنى لأمته، و قوله تعالى: «وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى

فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا» (٦) و مثله كثير مما خاطب به نبيه (صلى الله عليه و آله) و المعنى لأمته، و هو

قول الصادق (عليه السلام): «إن الله بعث نبيه (صلى الله عليه و آله) بإياك أعنى، و اسمعى يا جاره».

و أما ما هو مخاطبه

لقوم و معناه لقوم آخرين، فقوله: وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ - أنتم، يا معشر أمه محمد- فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَغْلُنَّ عُلوًّا كَبِيرًا ﴿٧﴾ فالمخاطبه لبني إسرائيل، و المعنى لأمه محمد (صلى الله عليه و آله).

و أما الرد على الزنادقه، فقوله: وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلَآ يَعْقِلُونَ ﴿٨﴾ و ذلك أن الزنادقه زعمت أن الإنسان إنما يتولد بدوران الفلك، فإذا وقعت النطفه في الرحم تلقتها الأشكال و الغذاء، و مر عليها الليل و النهار، فيترى الإنسان و يكبر لذلك، فقال الله تعالى ردا عليهم: وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلَآ يَعْقِلُونَ يعني من يكبر و يعمر يرجع إلى حد الطفولي، يأخذ في النقصان و النكسه.

فلو كان هذا- كما زعموا- لوجب أن يزيد الإنسان ما دامت الأشكال قائمه، و الليل و النهار يدوران عليه، فلما بطل هذا، و كان من تدبير الله عز و جل، أخذ في النقصان عند منتهى عمره.

و أما الرد على الثنويه، فقوله: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ قَالَ:

(١) آل عمران ٣: ٢٨.

(٢) الكهف ١٨: ٢٥.

(٣) الكهف ١٨: ٢٦.

(٤) الزمر ٣٩: ٣.

(٥) الطلاق ٦٥: ١.

(٦) الإسراء ١٧: ٣٩.

(٧) الإسراء ١٧: ٤.

(٨) يس ٣٦: ٦٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٥

لو كان إلهان لطلب كل واحد منهما العلو، و إذا شاء واحد أن يخلق إنسانا، فشاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمه، فيكون الخلق منهما على مشيئتهما و اختلاف إرادتهما إنسانا و بهيمه في حاله واحده.

فهذا من أعظم المحال غير موجود، فإذا بطل هذا، و لم يكن بينهما اختلاف، بطل الاثنان، و كان واحدا، و

هذا التدبير و اتصاله و قوام بعضه ببعض و اختلاف الأهواء و الإيرادات و المشيئات يدل على صانع واحد، و هو قول الله عز و جل: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَهَذَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَ لَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ «١» و قوله: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا. «٢»

و أما الرد على عبده الأوثان، فقوله: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسِّرْ تَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَمَا تَنْظُرُونَ. «٣»

و قوله يحكى قول إبراهيم (عليه السلام): أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لَا يَضُرُّكُمْ أَفَ لَكُمْ وَ لِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ «٤» و قوله: قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لَا تَحْوِيلًا «٥». و قوله: أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ «٦» و مثله كثير مما هو رد على الزنادقة و عبده الأوثان.

و أما الرد على الدهريه، فإن الدهريه زعموا أن الدهر لم يزل و لا يزال أبداً، و ليس له مدبر و لا صانع، و أنكروا البعث و النشور، فحكى الله عز و جل قولهم فقال: وَ قَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا- و إنما قالوا نحيا و نموت- و مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ «٧» فرد الله عليهم، فقال عز و جل: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ

فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لُبِّينَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَدَّدٍ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا. «٨»

ثم ضرب للبعث و النشور مثلا، فقال: وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً- أى يابسه ميتة- فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ- أى حسن- ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(١) المؤمنون ٢٣: ٩١. [...]

(٢) الأنبياء ٢١: ٢٢.

(٣) الأعراف ٧: ١٩٤ و ١٩٥.

(٤) الأنبياء ٢١: ٦٦ و ٦٧.

(٥) الإسراء ١٧: ٥٦.

(٦) النحل ١٦: ١٧.

(٧) الجاثية ٤٥: ٢٤.

(٨) الحج ٢٢: ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٦

وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. «١»

و قوله: اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُنْفِثُ سَحَابًا مَّيْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يَجْعَلُهُ كَسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشِرُونَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْسِلِينَ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحِي الْمَوْتَى «٢»

و قوله: أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَ زَيَّنَّاهَا وَ مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ وَ الْأَرْضَ مِمَّا دَدْنَاهَا وَ أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ- إلى قوله:- وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ «٣» و قوله: وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ

مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ «٤» و مثله كثير مما هو رد على الدهريه.

و أما الرد على من أنكر الثواب و العقاب، فقوله: يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ «٥» فإذا قامت القيامة تبدل السماوات و الأرض، و أما قوله: ما دامتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إنما هو في الدنيا ما دامت السماوات و الأرض.

و قوله: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَ عَشِيًّا «٦» الغدو و العشى إنما يكون في الدنيا في دار المشركين، فأما في القيامة فلا يكون غدو، و لا عشى.

و قوله: لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَ عُشِيًّا «٧» يعنى في جنان الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين، و أما في جنات الخلد فلا يكون غدو و لا عشى.

و قوله: مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ «٨»

فقال الصادق (عليه السلام): «البرزخ القبر، و فيه «٩» الثواب و العقاب بين الدنيا و الآخرة» «١٠».

و الدليل على ذلك أيضا

قول العالم (عليه السلام): «و الله، ما نخاف عليكم إلا البرزخ»، «١١»

(١) الحج ٢٢: ٥-٧.

(٢) الروم ٣٠: ٤٨-٥٠.

(٣) سوره ق ٥٠: ٦-١١.

(٤) يس ٣٦: ٧٨ و ٧٩.

(٥) هود ١١: ١٠٥-١٠٧.

(٦) المؤمن: ٤٠: ٤٦.

(٧) مريم ١٩: ٦٢. [...]

(٨) المؤمنون ٢٣: ١٠٠.

(٩) فى «س»: و هو.

(١٠) تفسير القمى ٢: ٩٤.

(١١) تفسير القمى ٢: ٩٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٧

وقوله عز و جل: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ

بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ «١».

قال الصادق (عليه السلام): «يستبشرون- و الله- فى الجنة بمن لم يلحق بهم من خلفهم من المؤمنين فى الدنيا» «٢»

و مثله كثير مما هو رد على من أنكر الثواب و العقاب و عذاب القبر.

و أما الرد على من أنكر المعراج و الإسراء، فقوله: وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى «٣» و قوله: وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا «٤» و قوله: فَسَيَلِّ الْأَذِينَ يَقْرُؤْنَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ «٥» يعنى الأنبياء (عليهم السلام)، و إنما رأهم فى السماء ليله أسرى به.

و أما الرد على من أنكر الرؤيه، فقوله: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَهَيَّ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى «٦»

قال أبو الحسن على بن إبراهيم بن هاشم: حدثنى أبى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: قال لى: «يا أحمد، ما الخلاف بينكم و بين أصحاب هشام بن الحكم بالنفى للجسم فى التوحيد؟» فقلت: جعلت فداك، قلنا نحن بالصوره، للحديث الذى روى «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأى ربه فى صوره شاب» و قال هشام بن الحكم بالنفى للجسم.

فقال: «يا أحمد، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به إلى السماء، و بلغ عند سدره المنتهى، خرق له فى الحجب مثل سم الإبره «٧»، فرأى من نور العظمه ما شاء الله أن يرى، و أردتم أنتم التشبيه، دع هذا- يا أحمد- لا يفتح

عليك منه أمر عظيم».

و أما الرد على من أنكر خلق الجنة و النار، فقولهُ: عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَنَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى و سدره المنتهى فى السماء السابعه، و جنة المأوى عنده.

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء، دخلت الجنة، فرأيت قصرا من ياقوته حمراء، يرى داخلها من خارجها، و خارجها من

(١) آل عمران ٣: ١٦٩ و ١٧٠.

(٢) تفسير القمى ١: ١٢٧.

(٣) النجم ٥٣: ٧-٩.

(٤) الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٥) يونس ١٠: ٩٤.

(٦) النجم ٥٣: ١١-١٥.

(٧) السّم: الثقب، و منه سَمّ الخياط. «الصحاح- سَم- ٥: ١٩٥٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٨

داخلها من ضيائها، و فيها بئان «١» من در و زبرجد، فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أطاب الكلام، و أدام الصيام، و أطعم الطعام، و تهجد بالليل و الناس نيام.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله، و فى أمتك من يطيق هذا؟

فقال: ادن منى يا على، فدنا منه، فقال: أ تدرى ما إطابه الكلام؟ فقال: الله و رسوله أعلم. قال: من قال:

(سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر).

ثم قال: أ تدرى ما إدامه الصيام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من صام شهر رمضان و لم يفطر منه يوما.

و تدرى ما إطعام الطعام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من طلب لعياله ما يكف به و جوههم عن الناس.

و تدرى ما التهجد بالليل و الناس نيام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من لم ينام حتى يصلى العشاء الآخرة، و يعنى بالناس نيام:
اليهود و النصارى،

فإنهم ينامون فيما بينهما».

و

بهذا الإسناد قال: «قال النبي (صلى الله عليه وآله): لما أسرى بي إلى السماء، دخلت الجنة، فرأيت فيها قيعانا (٢) يقعا، (٣) و رأيت فيها الملائكة يبنون لبنه من ذهب و لبنه من فضه، و ربما أمسكوا. فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتم، و ربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تأتينا النفقه. فقلت: ما نفقتكم. قالوا: قول المؤمن في الدنيا: (سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر). فإذا قال بنينا، و إذا أمسك أمسكنا».

و

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما أسرى بي ربي إلى سبع سماواته، أخذ بيدي جبرئيل، فأدخلني الجنة، فأجلسني على درنوك من درانيك (٤) الجنة، فناولني سفرجله، فانفلقت نصفين، فخرجت من بينهما حوراء، فقامت بين يدي، فقالت: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله.

فقلت: و عليك السلام، من أنت؟

فقلت: أنا الراضيه المرضيه، خلقني الله الجبار من ثلاثه أنواع: أسفلى من المسك، و وسطى من العنبر، و أعلاى من الكافور، و عجت بماء الحيوان، ثم قال جل ذكره لى: كوني، فكنت لأخيک و ابن عمك و وصيک على ابن أبى طالب».

قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يكثر من تقبيل فاطمه (عليها السلام)، فغضبت من ذلك عائشه، فقالت: يا رسول الله، إنك تكثر تقبيل فاطمه! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عائشه، إنى لما أسرى بي إلى السماء، و دخلت الجنة، فأدنانى جبرئيل (عليه السلام) من شجره طوبى، ناولنى من ثمارها فأكلته، فلما هبطت إلى الأرض جعل (٥) الله ذلك ماء فى

(١) فى المصدر: بيتان.

(٢)

القيعان: جمع قاع، و القاع: المستوى من الأرض. «الصحاح- قوع- ٣: ١٢٧٤».

(٣) أبيض يقق: أى شديد البياض ناصعه. «الصحاح- يقق- ٤: ١٥٧١». [.....]

(٤) الدرنونك: ضرب من البسط ذو خمل. «الصحاح- درن- ٤: ١٥٨٣».

(٥) فى هامش «س»: فحوّل. و فى «ط» و المصدر: حوّل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٩

ظهري، فواقعت خديجه فحملت بفاطمه، فما قبلتها إلا وجدت رائحة شجره طوبى منها».

و مثل ذلك كثير مما هو رد على من أنكر المعراج، و خلق الجنه و النار.

و أما الرد على المجبره الذين قالوا: ليس لنا صنع، و نحن مجبورون، يحدث الله لنا الفعل عند الفعل، و إنما الأفعال المنسوبه إلى الناس على المجاز لا على الحقيقه، و تأولوا فى ذلك آيات من كتاب الله عز و جل لم يعرفوا معناها، مثل قوله: «وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» (١) و قوله: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا» (٢) و غير ذلك من الآيات التى تأويلها على خلاف معانيها.

و فيما قالوا إبطال الثواب و العقاب، و إذا قالوا ذلك ثم أقرروا بالثواب و العقاب، نسبوا الله تعالى إلى الجور، و أنه يعذب على غير اكتساب و فعل، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا أن يعاقب أحدا على غير فعل، و بغير حجه واضحة عليه.

و القرآن كله رد عليهم، قال الله تبارك و تعالى: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» (٣) فقوله عز و جل: (لها و عليها) هو على الحقيقه لفعلها. و قوله: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (٤). و

قوله: كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَهُ «٥». وقوله: ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَكُمْ «٦». وقوله: وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى «٧». وقوله: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ - يعنى بينا له طريق الخير و طريق الشر- إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا. «٨»

وقوله: وَ عَادًا وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ وَ قَارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ مَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ- وَ لَمْ يَقُلْ بِفَعْلَانَا- فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ. «٩» و مثله كثير نذكره، و نذكر أيضا ما احتجت به المجبره من القرآن، الذى لم يعرفوا معناه و تفسيره، فى مواضعه إن شاء الله.

و أما الرد على المعتزله، فإن الرد عليهم من القرآن كثير، و فى ذلك أن المعتزله قالوا: نحن نخلق أفعالنا، و ليس لله فيها صنع و لا مشيئه و لا إرادته، و يكون ما شاء إبليس، و لا يكون ما شاء الله، و احتجوا بأنهم خالقون، لقول

(١) الإنسان ٧٦: ٣٠.

(٢) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٣) البقره ٢: ٢٨٦.

(٤) الزلزله ٩٩: ٧ و ٨.

(٥) المدثر ٧٤: ٣٨.

(٦) آل عمران ٣: ١٨٢.

(٧) فصلت ٤١: ١٧.

(٨) الإنسان ٧٦: ٣.

(٩) العنكبوت ٢٩: ٣٨ - ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٠

الله عز و جل: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ «١» فقالوا: فى الخلق خالقون غير الله، فلم يعرفوا معنى الخلق، و على كم وجه هو.

فستل الصادق (عليه السلام)

أفوض الله إلى العباد أمراً؟ فقال: «الله أجل و أعظم من ذلك».

فقيل: فأجبرهم على ذلك؟ فقال: «الله أعدل من أن يجبرهم على فعل، ثم يعذبهم عليه».

فقيل له: فهل بين هاتين المنزلتين منزله؟ فقال: «نعم». [فقيل: ما هي؟ فقال: «سر من أسرار» ما بين السماء و الأرض».

و

في حديث آخر، قال: و سئل هل بين الجبر و القدر منزله؟ قال: «نعم». فقيل: ما هي؟ فقال: «سر من أسرار الله».

و

في حديث آخر، أنه قال: «هكذا خرج إلينا».

قال: و حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، قال: قال الرضا (عليه السلام): «يا يونس، لا تقل بقول القدرية، فإن القدرية لا يقولون بقول أهل الجنة، و لا بقول أهل النار، و لا بقول إبليس فإن أهل الجنة قالوا:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ «٢» و لم يقولوا بقول أهل النار، فإن أهل النار يقولون: رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا «٣» و قال إبليس: رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي». «٤»

فقلت: يا سيدى، و الله ما أقول بقولهم و لكن أقول: [لا يكون إلا ما شاء الله و قضى و قدر.

فقال: «ليس هكذا- يا يونس- و لكن لا يكون إلا ما شاء الله و أراد و قدر و قضى، أ تدرى ما المشيئة، يا يونس؟» قلت: لا. قال: «هى الذكر الأول، و تدرى ما الإرادة؟». قلت: لا. قال: «العزيمة على ما شاء الله، و تدرى ما التقدير؟». قلت: لا. قال: «هو وضع الحدود من الآجال، و الأرزاق، و البقاء، و الفناء، و تدرى ما القضاء؟». قلت: لا.

قال: «هو إقامه العين، و لا يكون إلا ما شاء الله فى الذكر الأول».

و أما الرد على من أنكر

الرجعه، فقوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا. «٥»

قال: و حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يقول الناس في هذه الآية: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا؟». قلت: يقولون: إنها في القيامة.

قال: «ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعه، أ يحشر الله في القيامة من كل أمه فوجا و يدع الباقيين؟! إنما آيه يوم القيامة قوله: وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا». «٦»

(١) المؤمنون ٢٣: ١٤.

(٢) الأعراف ٧: ٤٣.

(٣) المؤمنون ٢٣: ١٠٦. [.....]

(٤) الحجر ١٥: ٣٩.

(٥) التمل ٢٧: ٨٣.

(٦) الكهف ١٨: ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩١

وقوله: وَ حَرَامٌ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا- يَرْجِعُونَ ف «١» قال الصادق (عليه السلام): «كل قريه أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعه، و أما في القيامة فيرجعون، و الذين محضوا «٢» الإيمان محضاً، و غيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب، و محضوا الكفر محضاً يرجعون».

قال: و حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ. «٣»

قال: «ما بعث الله نبيا من لدن آدم، إلا و يرجع إلى الدنيا، فينص... أمير المؤمنين، و هو قوله: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يعني رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)».

و مثله كثير مما وعد الله تبارك و تعالى الأئمة (عليهم السلام) من الرجعه و النصر، فقال: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ- يا معشر الأئمة- وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ

قَتِيلِهِمْ وَ لِيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيَدْلُنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا «٤» فهذا مما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

و قوله: وَ تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعْنَا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ «٥» فهذا كله مما يكون في الرجعه.

قال: و حدثني أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمر بن شمر، قال: ذكر عند أبي جعفر (عليه السلام) جابر، فقال: «رحم الله جابرا، لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ «٦» يعني الرجعه».

و مثله كثير، نذكره في مواضعه.

و أما الرد على من وصف الله عز و جل، فقوله: وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى «٧»

قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، أو تكلموا فيما دون العرش، و لا تكلموا فيما فوق العرش، فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم، حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه».

و

قوله (عليه السلام): «من تعاطى مأثما هلك»

فلا- يوصف الله عز و جل إلا- بما وصف به نفسه عز و جل، و من قول أمير المؤمنين (عليه السلام) و خطبه و كلامه في نفي الصفة. «٨»

(١) الأنبياء ٢١: ٩٥.

(٢) المحض: الخالص الذي لم يخالطه شيء. «مجمع البحرين - محض - ٤: ٢٢٩».

(٣) آل عمران ٣: ٨١.

(٤) التور ٢٤: ٥٥.

(٥) القصص ٢٨: ٥ و ٦.

(٦) القصص ٢٨: ٨٥.

(٧) النجم ٥٣: ٤٢.

(٨) قد يكون على تقدير: و من قول أمير المؤمنين (عليه السلام)

و خطبه و كلامه فى نفى الصفه كثير نذكره فى مواضعه، أو أن قوله (عليه السلام) سقط من أيدى النساخ، و من جميل

ما قاله (عليه السلام) فى نفى الصفه: «كمال الإخلاص له نفى الصفه عنه، لشهاده كل صفه أنها غير الموصوف،-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٢

و أما الترغيب، فقوله: وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا «١». و قوله:

هَيْلٌ أَدْلُكُمْ عَلَىٰ تِجَارِهِ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ. «٢»

و مثله قوله: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا «٣» و قوله: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «٤». و قوله:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ. «٥»

و أما الترهيب، فمثل قوله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ. «٦» و قوله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم وَ أَحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزَىٰ وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ لَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ. «٧»

و أما القصص، فهو ما أخبر الله تعالى نبيه (عليه و على آله الصلاه و السلام) من أخبار الأنبياء (عليهم الصلاه و السلام) و قصصهم فى قوله: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ «٨». و قوله: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ «٩». و قوله:

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقُصِّصْ عَلَيْكَ. «١٠» و مثله كثير، و نحن نذكر

ذلك كله في مواضعه، إن شاء الله، و إنما ذكرنا من الأبواب التي اختصرناها من الكتاب آيه واحده ليستدل بها على غيرها، و يعرف معنى ما ذكرناه مما في هذا الكتاب من العلم، و في الذي ذكرناه كفايه لمن شرح الله قلبه و صدره، و من عليه بدينه الذي ارتضاه لملائكته و أنبيائه و رسله.

- و شهاده كل موصوف أنه غير الصفه، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، و من قرنه فقد ثناه، و من ثناه فقد جزأه، و من جزأه فقد جهله، و من جهله فقد أشار إليه، و من أشار إليه فقد حدّه، و من حدّه فقد عدّه. نهج البلاغه: ٤٠ الخطبه ١.

(١) الإسراء ١٧: ٧٩.

(٢) الصّف ٦١: ١٠-١٢. [.....]

(٣) النمل ٢٧: ٨٩.

(٤) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٥) غافر ٤٠: ٤٠.

(٦) الحجّ ٢٢: ١.

(٧) لقمان ٣١: ٣٣.

(٨) الكهف ١٨: ١٣.

(٩) يوسف ١٢: ٣.

(١٠) غافر ٤٠: ٧٨.

رهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٣

سوره فاتحه الكتاب ص : ٩٣

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ثواب فاتحه الكتاب و فضلها، و البسملة آیه منها، و فضلها ص : ۹۵

۲۲۲ / [۱] - (التهدیب): محمد بن الحسن الطوسی، بإسناده عن محمد بن علی بن محبوب، عن العباس، عن محمد بن أبی عمیر، عن أبی آیوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن السبع المثاني و القرآن العظيم، أ هي الفاتحه؟ قال: «نعم».

قلت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من السبع؟ قال: «نعم، هي أفضلهن».

۲۲۳ / [۲] - عنه: بإسناده عن محمد بن الحسين، عن محمد بن حماد بن زيد «۱»، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، عن أبی عبدالله (عليه السلام)، قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أقرب إلى اسم الله الأعظم من ناظر العين إلى بياضها».

۲۲۴ / [۳] - محمد بن علی بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف: بأبي الحسن الجرجاني (رضي الله عنه)، قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد، و علی بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن ابن علی، عن أبيه علی بن محمد، عن أبيه محمد بن علی، عن أبيه الرضا علی بن موسى، عن أبيه، عن آباءه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أنه قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آیه من فاتحه الكتاب، و هي سبع آيات، تمامها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إن الله تعالى قال لي: يا محمد:

و لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ «۲» فأفرد الامتنان على بفاتحه الكتاب، و جعلها يزاء القرآن العظيم.

و إن فاتحه الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، و إن الله عز و جل خص محمدا (صلى الله عليه و آله) و شرفه بها، و لم

۱- التهدیب ۲: ۲۸۹ / ۱۱۵۷.

۲- التهدیب ۲: ۲۸۹ / ۱۱۵۹.

(١) في «س» و «ط»: زياد، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع النجاشي: ٣٧١ / ١٠١١، تنقيح المقال ٣: ١٠٩.

(٢) الحجر ١٥: ٨٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٦

يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه، ما خلا سليمان (عليه السلام) فإنه أعطاه منها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حكى عن بلقيس حين قالت: إِنِّي أُلْقِي إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. «١»

ألا- فمن قرأها معتقدا لموالاه محمد (صلى الله عليه و آله) و آله الطيبين، منقادا لأمرها، مؤمنا بظاهرها و باطنها، أعطاه الله بكل حرف منها أفضل من الدنيا و ما فيها، من أصناف أموالها و خيراتها.

و من استمع إلى قارئ يقرأها كان له قدر ما للقارىء، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم فإنه غنيمه، لا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسره».

٢٢٥ / [٤]- ابن بابويه أيضا مرسلا، قال: قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أ هي من فاتحه الكتاب؟

فقال: «نعم، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقرأها و يعدها منها، و يقول: فاتحه الكتاب هي السبع المثاني».

٢٢٦ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لو قرئت الحمد على ميت سبعين مره، ثم ردت فيه الروح، ما كان عجبا».

٢٢٧ / [٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبدالله بن الفضل، رفعه، قال: «ما قرأت الحمد على وجع سبعين مره إلا سكن».

[٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن سلمه بن محرز، قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شىء».

٢٢٩ / [٨]- ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن

حسان، عن إسماعيل بن مهران، قال: حدثني الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن أبيه، قال:

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «اسم الله الأعظم مقطع في أم الكتاب».

٢٣٠ / [٩]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد

بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) أنه قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ
الْأَعْظَمِ مِنْ سِوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا».

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣٠١ / ٥٩، أمالي الصدوق: ١٤٨ / ١. [.....]

٥- الكافي ٢: ٤٥٦ / ١٦.

٦- الكافي ٢: ٤٥٦ / ١٥.

٧- الكافي ٢: ٤٥٨ / ٢٢.

٨- ثواب الأعمال: ١٠٤.

٩- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٥ / ١١.

(١) التَّمَلُّ ٢٧: ٢٩ و ٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٧

٢٣١ / [١٠]- علي بن إبراهيم في (تفسيره): عن ابن أذينة، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَحَقُّ مَا
جَهَرَ بِهِ، وَ هِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَ لَوَّأَ عَلَىٰ أذْبَارِهِمْ نُفُورًا». (١)

٢٣٢ / [١١]- عنه، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن

إبليس رن رنيناً «٢»، لما بعث الله نبيه على حين

فتره من الرسل، و حين نزلت أم الكتاب».

٢٣٣ / [١٢] - العياشى، بأسانيده عن الحسن بن على بن أبى حمزه البطائنى، عن أبيه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «اسم الله الأعظم مقطع فى أم الكتاب».

٢٣٤ / [١٣] - عن محمد بن سنان، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال لأبى حنيفه: «ما سوره أولها تحميد، و أوسطها إخلاص، و آخرها دعاء؟» فبقي متحيراً، ثم قال: لا أدرى.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «السوره التى أولها تحميد، و أوسطها إخلاص، و آخرها دعاء، سوره الحمد».

٢٣٥ / [١٤] - عن يونس بن عبدالرحمن، عن رفعه، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام): وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ «؟ فقال: «هى سوره الحمد، و هى سبع آيات منها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و إنما سميت المثنان لأنها تثنى فى الركعتين».

٢٣٦ / [١٥] - عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «سرقوا أكرم آيه فى كتاب الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

٢٣٧ / [١٦] - عن صفوان الجمال، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما أنزل الله من السماء كتاباً إلا و فاتحته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و إنما كان يعرف انقضاء السوره بنزول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ابتداء للأخرى».

٢٣٨ / [١٧] - عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجهر ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحِيمِ

١٠- تفسير القمى ١: ٢٨.

١١- تفسير القمى ١: ٢٩.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٩ / ١.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٩ / ٢.

١٤- تفسير العياشى ١: ١٩ / ٣.

١٥- تفسير العياشى ١: ١٩ / ٤.

١٦- تفسير العياشى ١: ١٩ / ٥.

١٧- تفسير العياشى ١: ٢٠ / ٦. [.....]

(١) الإسراء ١٧: ٤٦.

(٢) الرنين: الصباح عند

البكاء. «لسان العرب - رنن - ١٣: ١٨٧».

(٣) الحجر ١٥: ٨٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٨

و يرفع صوته بها، فإذا سمع المشركون ولوا مدبرين، فأنزل الله: وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحِيدَةً وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا. (١)

٢٣٩ / [١٨] - قال الحسن بن خرزاد، و روى عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا أم الرجل القوم، جاء شيطان إلى الشيطان الذى هو قريب إلى الإمام، فيقول: هل ذكر الله؟ يعنى هل قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإن قال: نعم، هرب منه، و إن قال: لا، ركب عتق الإمام، و دلى رجليه فى صدره، فلم يزل الشيطان إمام القوم حتى يفرغوا من صلاتهم».

٢٤٠ / [١٩] - عن عبد الملك بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبليس رن أربع رنات: أولهن يوم لعن، و حين هبط إلى الأرض، و حين بعث محمد (صلى الله عليه و آله) على فتره من الرسل، و حين أنزلت أم الكتاب الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و نخر (٢) نخرتين: حين أكل آدم (عليه السلام) من الشجرة، و حين أهبط آدم إلى الأرض - قال: - و لعن من فعل ذلك».

٢٤١ / [٢٠] - عن إسماعيل بن أبان، يرفعه إلى النبي (صلى الله عليه و آله) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجابر بن عبدالله: «يا جابر، ألا أعلمك أفضل سورة أنزلها الله فى كتابه؟».

قال: فقال جابر: بلى - بأبى أنت و أمى، يا رسول الله - علمنيها.

قال: قال: فعلمه الْحَمْدُ لِلَّهِ أم الكتاب.

قال: ثم قال له: «يا جابر، ألا أخبرك عنها؟».

قال: بلى - بأبى أنت و أمى - فأخبرني.

قال: «هى شفاء من كل داء، إلا السام» يعنى الموت.

٢٤٢ / [٢١] - عن سلمه بن محمد، «٣» قال: سمعت أبا

عبدالله (عليه السلام) يقول: «من لم تبرئه الحمد لم يبرئه شىء».

٢٤٣ / [٢٢] - عن أبي بكر الحضرمي، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إذا كانت لك حاجة، فاقراً المثنى و سورة أخرى، وصل ركعتين، وادع الله».

١٨- تفسير العياشي ١: ٧ / ٢٠.

١٩- تفسير العياشي ١: ٨ / ٢٠.

٢٠- تفسير العياشي ١: ٩ / ٢٠.

٢١- الله ١: ١ / ٢٠.

٢٢- تفسير العياشي ١: ١١ / ٢١.

(١) الإسراء ١٧: ٤٦.

(٢) نخر: مدّ الصوت في خياشيمه. «القاموس المحيط - نخر - ٢: ١٤٤».

(٣) في المصدر: سلمه بن محرز.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٩

قلت: أصلحك الله، و ما المثنى؟ قال: «فاتحه الكتاب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

٢٤٤ / [٢٣] - عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، قال: بلغه أن أناساً ينزعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فقال: «هي آية من كتاب الله، أنساهم إياها الشيطان».

٢٤٥ / [٢٤] - عن إسماعيل بن مهران، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها».

٢٤٦ / [٢٥] - عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «إذا أتى أحدكم أهله، فليكن قبل ذلك ملاطفه، فإنه ألين «١» لقلبها، و أسل لسخيمتها «٢»، فإذا أفضى إلى حاجته، قال: بِسْمِ اللَّهِ ثلاثاً، فإن قدر أن يقرأ أى آية حضرته من القرآن فعل، و إلا قد كفته التسمية» الحديث.

٢٤٧ / [٢٦] - عن خالد بن المختار، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «ما لهم - قاتلهم الله - عمدوا إلى أعظم آية

فى كتاب الله؁ فزعموا أنها بدعه إذا أظهروها؁ وهى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

٢٤٨ / [٢٧] - (أمالى الشيخ) بإسناده؁ قال: قال الصادق (عليه السلام): «من نالته عله؁ فليقرأ

الحمد في جيبه «٣» سبع مرات، فإن ذهبت، وإلا فليقرأها سبعين مره، و أنا الضامن له العافيه».

٢٤٩ / [٢٨] - (جامع الأخبار): عن ابن مسعود، عن النبي (صلى الله عليه و آله): «من أراد أن ينجيه الله من الزبانيه التسعه عشر، فليقرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإنها تسعه عشر حرفا، ليجعل الله كل حرف منها عن واحد منهم».

٢٥٠ / [٢٩] - و عن ابن مسعود، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «من قرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنه، و محا عنه أربعة آلاف سيئه، و رفع له أربعة آلاف درجه».

٢٣- تفسير العياشي ١: ١٢ / ٢١.

٢٤- تفسير العياشي ١: ١٣ / ٢١.

٢٥- تفسير العياشي ١: ١٤ / ٢١. [.....]

٢٦- تفسير العياشي ١: ١٦ / ٢١.

٢٧- الأمالي ١: ٢٩٠.

٢٨- جامع الأخبار: ٤٢.

٢٩- جامع الأخبار: ٤٢.

(١) في المصدر: أ ب ر.

(٢) التبخيمه: الضغينه و الموجدته في النفس. «الصحاح - سخم - ٥: ١٩٤٨». و المعنى: أكثر إخراجا لحقدها، و ما يستولى عليها من الضغينه و مساوى الأخلاق.

(٣) في «ط» جيبه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٠

٢٥١ / [٣٠] - و روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) قال: «من قرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بنى الله له فى الجنه سبعين ألف قصر من ياقوته حمراء، فى كل قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤه بيضاء، فى كل بيت سبعون ألف سرير من زبرجده خضراء، فوق كل سرير سبعون ألف فراش من سندس و إستبرق، و عليه زوجه من حور العين، و لها سبعون ألف ذؤابه، مكلله بالدر و الياقوت، مكتوب على خدها الأيمن: محمد رسول الله، و على خدها الأيسر:

علی ولی اللہ، و علی جبینہا الحسن، و علی ذقنہا: الحسین، و

على شفيتها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

قلت: يا رسول الله، لمن هذه الكرامة؟ قال: لمن يقول بالحرمة والتعظيم: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

٢٥٢ / [٣١]- وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «إذا مر المؤمن على الصراط، فيقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أطفئ لهب النار، و تقول: جز- يا مؤمن- فإن نورك قد أطفأ لهبي».

٢٥٣ / [٣٢]- وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «إذا قال المعلم للصبي: [قل:] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [فقال الصبي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كتب الله براءة للصبي، و براءة لأبويه، و براءة للمعلم [من النار]].».

٢٥٤ / [٣٣]- و روى أن رجلا يسمى عبد الرحمن، كان معلما للأولاد في المدينة، فعلم ولدا للحسين (عليه السلام) يقال له جعفر، فعلمه الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فلما قرأها على أبيه الحسين (عليه السلام) استدعى المعلم، و أعطاه ألف دينار و ألف حله، و حشا فاه دراهم، فقيل له في ذلك؟ فقال (عليه السلام): «و أنى تساوى عطيتي هذه بتعليمه ولدى الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟!».

٢٥٥ / [٣٤]- الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن النبي (صلى الله عليه وآله): «لا يرد دعاء أوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإن أمتي يأتون يوم القيامة، و هم يقولون: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فتثقل حسناتهم في الميزان، فتقول الأمم: ما أرجح موازين أمه محمد (صلى الله عليه وآله)! فيقول الأنبياء: إن ابتداء كلامهم ثلاثه أسماء من أسماء الله تعالى، لو وضعت في كفه الميزان، و وضعت سيئات الخلق في كفه أخرى، لرجحت حسناتهم».

٣٠- جامع الأخبار: ٤٢.

٣١- جامع الأخبار: ٤٢.

٣٢- جامع الأخبار: ٤٢.

٣٣- مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٦٦ «نحوه».

٣٤- ربيع الأبرار ٢: ٣٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠١

بِسْمِ اللَّهِ

٢٥٦ / [١] - على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزه بن موسى ابن جعفر (عليه السلام).

قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن حريز «١»، عن أبي عبدالله (عليه السلام).

قال: وحدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن حماد، و عبد الرحمن بن أبي نجران، و ابن فضال، عن علي بن عقبه. «٢»

قال: وحدثني أبي، عن النضر بن سويد، و أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام).

قال: وحدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، و هشام بن سالم، و عن كلثوم بن الهرم «٣»، عن عبدالله بن سنان، و عبدالله بن مسكان، و عن صفوان، و سيف بن عميرة، و أبي حمزة الثمالي، و عن عبدالله بن جندب، و الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام).

قال: وحدثني أبي، عن حنان، و عبدالله بن ميمون القداح، و أبان بن عثمان، عن عبدالله بن شريك العامري، عن المفضل بن عمر، و أبي بصير، عن أبي جعفر و أبي عبدالله (عليهما السلام)، قالوا في تفسير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قال: وحدثني أبي، عن عمرو بن إبراهيم الراشدي، و صالح بن سعيد، و يحيى بن أبي عمران «٤» الحلبي، و إسماعيل بن مرار، و أبي طالب عبدالله بن الصلت، عن علي بن يحيى «٥»، عن أبي بصير، عن أبي

١- تفسير القمّي ١: ٢٧.

(١) في المصدر: حريف، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ١٤٤ / ٣٧٥. [.....]

(٢) في «س»، «ط»: عن عقبه، و لعلّ الصواب

ما أثبتناه من المصدر. راجع جامع الرواه ١: ٥٩٣، معجم رجال الحديث ١٢: ٩٦.

(٣) فى المصدر: كلثوم بن العدم. راجع معجم رجال الحديث ١٤: ١١٩.

(٤) فى «س»: يحيى بن أبى عمير، و الصواب ما فى المتن. راجع جامع الرواه ٢: ٣٢٤، معجم رجال الحديث ٢٠: ٢٦.

(٥) فى «س»، «ط»: عن أبى يحيى، و لعلّ الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث ١٢: ٢٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٢

عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال: «الباء بهاء الله، و السين سناء الله، و الميم ملك الله، و الله إله كل شىء، و الرحمن بجميع خلقه، و الرحيم بالمؤمنين خاصة».

٢٥٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن تفسير بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قال: «الباء بهاء الله، و السين سناء الله، و الميم مجد الله - و روى بعضهم: الميم ملك الله - و الله إله كل شىء، و الرحمن بجميع خلقه، و الرحيم بالمؤمنين خاصة».

٢٥٨ / [٣] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبدالله (عليه السلام) عن أسماء الله و اشتقاقها، و الله مم هو مشتق؟ فقال: «يا هشام، الله مشتق من إله، و الإله يقتضى مألوها، و الاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر و لم يعبد شيئاً، و من عبد الاسم و المعنى فقد أشرك و عبد اثنين، و من عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أ فهمت يا هشام؟».

قال:

قلت زدني. قال: «لله تسعة و تسعون اسماء، فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلها، و لكن لله معنى يدل عليه بهذه الأسماء، و كلها غيره.

يا هشام، الخبز اسم للمأكل، و الماء اسم للمشروب، و الثوب اسم للملبوس، و النار اسم للمحرق، «١» أفهمت - يا هشام - فهما تدفع به و تناضل به أعداء الله، المتخذين مع الله عز و جل غيره؟».

قلت: نعم، فقال: «نفعك الله به و ثبتك، يا هشام».

قال هشام: فو الله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامى هذا.

٢٥٩ / [٤] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن ابن راشد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: سئل عن معنى الله، فقال: «استولى على ما دق و جل». «٢»

٢٦٠ / [٥] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، و موسى بن عمر، و الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن ابن سنان، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الاسم، ما هو؟ فقال: «صفه لموصوف».

٢٦١ / [٦] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن

٢- الكافي ١: ٨٩ / ١.

٣- الكافي ١: ٨٩ / ٢.

٤- الكافي ١: ٨٩ / ٣.

٥- معانى الأخبار: ٢ / ١.

٦- معانى الأخبار: ٣ / ٢.

(١) في «س»: الحرق.

(٢) ما دق و جلّ: حقر و عظم. «مجمع البحرين - دق - ٥: ١٦٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٣

العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،

فقال: «الباء بهاء الله، و السين سناء الله، و الميم ملك الله».

قال: قلت: الله؟ قال: «الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا، و اللام إلزام الله خلقه ولايتنا».

قلت: فالهاء؟ قال: «هوان لمن خالف محمدا و آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)».

قلت: الرحمن؟ قال: «بجميع العالم».

قلت: الرحيم؟ قال: «بالمؤمنين خاصة».

٢٦٢ / [٧]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بنى هاشم، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى (عليه السلام) عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال: «معنى قول القائل: بسم الله، أى: أسمى على نفسى سمه من سمات الله عز و جل و هى العباده».

قال: فقلت له: و ما السمه؟ قال: «العلامه».

٢٦٣ / [٨]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار، و كانا من الشيعة الإماميه، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد (عليهم السلام) فى قول الله عز و جل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فقال: «هو الله الذى يتأله «١» إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق، عند انقطاع الرجاء عن كل من هو دونه، و تقطع الأسباب من جميع من سواه، تقول: بسم الله، أى استعين على أمورى كلها بالله، الذى لا تحق العباده إلا له، و المغيث إذا استغيث، و المجيب إذا دعى».

و هو

ما قال رجل للصادق (عليه السلام): يا بن رسول الله، دلنى على الله ما هو، فقد أكثر على المجادلون و حيرونى؟ فقال له: يا عبدالله، هل ركبت سفينه

قط؟ قال: نعم. فقال: هل كسرت بك، حيث لا سفينه تنجيك، ولا سباحه تغنيك؟ قال: نعم.

قال الصادق (عليه السلام): فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ قال:

نعم. قال الصادق (عليه السلام): فذلك الشئ هو الله، القادر على الإنجاء حيث لا منجى، و على الإغاثة حيث لا مغيث.

ثم قال الصادق (عليه السلام): و لربما ترك بعض شيعتنا فى افتتاح أمره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فيمتحنه الله عز و جل بمكروه، لينبهه على شكر الله تبارك و تعالى و الثناء عليه، و يحق عنه و صمه «٢» تقصيره،

٧- معانى الأخبار: ١ / ٣.

٨- التوحيد: ٥ / ٢٣٠، معانى الأخبار: ٢ / ٤.

(١) أله إلى كذا: لجا إليه، لأنه سبحانه و تعالى المفزع الذى يلجا إليه فى كل أمر. «لسان العرب - أله - ١٣: ٤٦٩». [.....]

(٢) الوصم: العيب و العار. «الصحاح - و صم - ٥: ٢٠٥٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٤

عند تركه قول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قال: و قام رجل إلى على بن الحسين (عليه السلام) فقال: أخبرنى ما معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟

فقال على بن الحسين (عليه السلام): حدثنى أبى، عن أخيه الحسن، عن أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام): أن رجلا قام إليه، فقال:

يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ما معناه؟

فقال: إن قولك: الله، أعظم اسم من أسماء الله عز و جل، و هو الاسم الذى لا ينبغى أن يسمى به غير الله، و لم يتسم به مخلوق.

فقال الرجل: فما تفسير قول الله؟

قال: هو الذى يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق، عند انقطاع الرجاء من جميع من [هو] دونه، و تقطع الأسباب من كل

ما سواه، و ذلك

[أن كل مترئس في هذه الدنيا، و متعظم فيها، و إن عظم غناه و طغيانه، و كثرت حوائج من دونه إليه، فإنهم سيحتاجون حوائج
[لا يقدر عليها هذا المتعظم، و كذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فينقطع إلى الله عند ضرورته و فاقتة، حتى إذا
كفى همه، عاد إلى شركه. أما تسمع الله عز و جل يقول: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ «١» فقال الله جل و عز لعباده: أيها الفقراء إلى
رحمتي، إني قد ألزمتكم الحاجة إلى في كل حال، و ذله العبودية في كل وقت، فإلى فافزعوا في كل أمر تأخذون و ترجون
تمامه و بلوغ غايته، فإنني إن أردت أن أعطيكم، لم يقدر غيري على منعكم، و إن أردت أن أمنعكم، لم يقدر غيري على
إعطائكم، فأنا أحق من يسأل، و أولى من تضرع إليه.

فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أي: استعين على هذا الأمر، الذي لا تحقق العبادة لغيره، إلا له،
المجيب إذا دعى، المغيث إذا استغيث، الرحمن الذي يرحم يبسط الرزق علينا، الرحيم بنا في أدياننا، و دنيانا، و آخرتنا، خفف
علينا الدين، و جعله سهلا خفيفا، و هو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه».

ثم قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من حزنه أمر تعاطاه فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و هو مخلص لله، و يقبل بقلبه
إليه، لم ينفك من إحدى اثنتين: إما بلوغ حاجته في الدنيا، و إما يعد له عند ربه

و يدخر له، و ما عند الله خير و أبقى للمؤمنين».

٢٦٤/ [٩]- العياشى: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، فى تفسير بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال: «الباء بهاء الله، و السين سناء الله، و الميم مجد الله- و رواه غيره عنه: ملك الله- و الله إله الخلق، الرحمن بجميع العالم، الرحيم بالمؤمنين خاصة».

و رواه غيره عنه: «و الله إله كل شىء».

٩- تفسير العياشى ١: ٢٢/ ١٨- ٢٠.

(١) الأنعام ٦: ٤٠ و ٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٥

٢٦٥/ [١٠]- عن الحسن بن خرزاذ، قال: كتبت إلى الصادق (عليه السلام) أسأل عن معنى الله. فقال: «استولى على ما دق و جل».

٢٦٦/ [١١]- تفسير الإمام أبى محمد العسكري (عليه السلام) قال: «قال الصادق (عليه السلام): و لربما ترك فى افتتاح أمر بعض شيعةنا بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فيمتحنه الله بمكروه، لينبهه على شكر الله و الثناء عليه، و يمحو عنه و صمه تقصيره، عند تركه قول: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

لقد دخل عبدالله بن يحيى على أمير المؤمنين (عليه السلام)، و بين يديه كرسى، فأمره بالجلوس عليه، فجلس عليه، فمال به حتى سقط على رأسه، فأوضح عن عظم رأسه، و سال الدم، فأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بماء، فغسل عنه ذلك الدم. ثم قال: ادن منى، [فدنا منه فوضع يده على موضحته «١»]، و قد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه، و مسح يده عليها و تفل فيها، حتى اندمل و صار كأنه لم يصبه شىء قط.

و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا عبدالله، الحمد لله الذى جعل تمحيص ذنوب شيعةنا فى الدنيا بمحنهم، لتسلم لهم طاعتهم، و يستحقوا عليها ثوابها.

فقال عبدالله

بن يحيى: يا أمير المؤمنين، وإنا لا نجازى بذنوبنا إلا في الدنيا؟

قال: نعم، أما سمعت قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): الدنيا سجن المؤمن، وجن الكافر. إن الله تعالى طهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يتليهم به من المحن، و بما يغفره لهم، فإن الله تعالى يقول: وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ «٢» حتى إذا وردوا يوم القيامة، توفرت عليهم طاعاتهم و عباداتهم.

و إن أعداءنا يجازيهم عن طاعه تكون في الدنيا منهم- و إن كان لا- وزن لها، لأنه لا- إخلاص معها- حتى إذا وافوا القيامة، حملت عليهم ذنوبهم، و بغضهم لمحمد و آله (صلوات الله عليهم أجمعين) و خيار أصحابه، فقدفوا في النار.

فقال عبدالله بن يحيى: يا أمير المؤمنين، قد أفدتني و علمتني، فإن رأيت أن تعرفني ذنبي الذي امتحت به في هذا المجلس، حتى لا أعود إلى مثله؟

فقال: تركك حين جلست أن تقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فجعل الله ذلك لسهوك عما نددت إليه تمحيصا بما أصابك، أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حدثني، عن الله عز و جل أنه قال: كل أمر ذى بال لم يذكر فيه اسم الله، فهو أبتى؟

فقلت: بلى- بأبى أنت و أمى- لا أتركها بعدها. قال: إذن تحظى «٣» و تسعد.

قال عبدالله بن يحيى: يا أمير المؤمنين، ما تفسير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟

١٠- تفسير العياشى ١: ١٥ / ٢١.

١١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٧ / ٢٢.

(١) الموضحه: الشجّه التي تبدى وضح العظم. «الصحاح- وضح- ١: ٤١٦».

(٢) الشورى ٤٢: ٣٠.

(٣) في المصدر: تحصن بذلك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٦

قال: إن العبد

إذا أراد أن يقرأ، أو يعمل عملاً، فيقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أي بهذا الاسم أعمل هذا العمل، فكل عمل يعمل، يبدأ فيه ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإنه مبارك له فيه».

٢٦٧/ [١٢]- (ربيع الأبرار) للزمخشري: قال: قال رجل لجعفر بن محمد (عليهما السلام): ما الدليل على الله، و لا تذكر لى العالم و العرض و الجواهر؟ فقال له: «هل ركب البحر؟» قال: نعم. قال: «فهل عصفت بكم الرياح، حتى خفتم الغرق؟» قال: نعم. قال: «فهل انقطع رجاؤك من المركب و الملاحين؟» قال: نعم. قال: «فهل تتبعت نفسك أن ثم من ينجيك؟» قال: نعم.

قال: «فإن ذاك هو الله سبحانه و تعالى، قال الله: عز و جل: ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ» (١) و إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ». (٢)

سوره الفاتحه(١): الآيات ٢ الى ٧ ص : ١٠٦

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٢] الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [٣] مَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ [٤] إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [٥] اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [٦] صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ [٧]

٢٦٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن هشام، عن ميسر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «شكر النعمة اجتناب المحارم، و تمام الشكر قول الرجل: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

٢٦٩/ [٢]- الشيخ الفاضل على بن عيسى فى (كشف الغمه): عن الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: «فقد أبى بغله له، فقال: إن ردها الله على لأحمدنه بمحامد يرضاها، فلما لبث أن أتى بها بسرجها و لجامها، فلما استوى [عليها] و ضم إليه ثيابه، رفع رأسه إلى السماء، و قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ و لم يزد.

ثم قال: ما تركت و لا أبقيت شيئاً،

جعلت جميع أنواع المحامد لله عز و جل، فما من حمد إلا و هو داخل فيما قلت».

ثم قال على بن عيسى: صدق و بر (عليه السلام) فإن الألف و اللام فى قوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ يستغرق الجنس

١٢- ربيع الأبرار ١: ٦٦٣.

١- الكافى ٢: ٧٨ / ١٠.

٢- كشف الغمّه ٢: ١١٨.

(١) الإسراء ١٧: ٦٧.

(٢) النحل ١٦: ٥٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٧

و تفردّه تعالى بالحمد.

٢٧٠ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن النضر بن سويد، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ قال: «الشكر لله».

و فى قوله: رَبِّ الْعَالَمِينَ قال: «خالق الخلق. الرَّحْمَنُ بجميع خلقه الرَّحِيمُ بالمؤمنين خاصه». مَا لِكِ يَوْمِ الدِّينِ قال: «يوم الحساب، و الدليل على ذلك قوله: وَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ «١» يعنى يوم الحساب». إِيَّاكَ نَعْبُدُ «مخاطبه الله عز و جل و وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ مثله». اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قال: «الطريق، و معرفه الإمام».

٢٧١ / [٤]- قال: و حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله: الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ.

قال: «هو أمير المؤمنين (عليه السلام) و معرفته، و الدليل على أنه أمير المؤمنين قوله: وَ إِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّى حَكِيمٌ «٢» و هو أمير المؤمنين (عليه السلام) فى أم الكتاب.

٢٧٢ / [٥]- و عنه: و حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: وصف أبو عبدالله (عليه السلام) الصراط، فقال: «ألف سنه صعود، و ألف سنه هبوط، و ألف سنه حدال». «٣»

٢٧٣ / [٦]- و عنه: عن سعدان بن مسلم، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن الصراط، قال: «هو أدق

من الشعر، و أحد من السيف فمنهم من يمر «٤» عليه مثل البرق، و منهم من يمر عليه مثل عدو الفرس، و منهم من يمر عليه ماشيا، و منهم من يمر عليه حبوا، «٥» متعلقا، فتأخذ النار منه شيئا و تترك بعضا».

٢٧٤ / [٧]- و عنه أيضا، قال: و حدثني أبي، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قرأ: «اهدنا الصراط المستقيم صراط من «٦» أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين» قال: «المغضوب عليهم:

النصاب، و الضالين: اليهود و النصارى».

٣- تفسير القمى ١: ٢٨. [.....]

٤- تفسير القمى ١: ٢٨.

٥- تفسير القمى ١: ٢٩.

٦- تفسير القمى ١: ٢٩.

٧- تفسير القمى ١: ٢٩.

(١) الصّافات ٣٧: ٢٠.

(٢) الزّخرف ٤٣: ٤.

(٣) حدل: مشى فى ميل إلى أحد جانبيه. «المعجم الوسيط - حدل - ١: ١٦١».

(٤) فى «س»: يمشى.

(٥) حبا الصبى على استه حبوا، إذا زحف. «الصّاح - حبا - ٦: ٢٣٠٧».

(٦)

قرأ صراط من أنعمت عليهم عمر بن الخطّاب، و عمرو بن عبد الله الزبيرى، و روى ذلك عن أهل البيت (عليهم السّلام).

أنظر مجمع البيان ١: ١٠٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٨

٢٧٥ / [٨]- و عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَمَّا الضَّالِّينَ. قال:

«المغضوب عليهم: النصاب، و الضالين: الشكاك الذين لا يعرفون الإمام».

٢٧٦ / [٩] - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن الحسين، عن علي بن الريان، عن عبيد الله بن عبدالله الدهقان، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن لله خلف هذا النطاق زبرجده خضراء، منها اخضرت السماء».

قلت: و ما النطاق؟! قال: «الحجاب، و لله عز و جل وراء ذلك سبعون ألف عالم، أكثر من عده

الجن و الإنس، و كلهم يلعن فلانا و فلانا».

٢٧٧ / [١٠]- و عنه: عن سلمه بن الخطاب، عن أحمد بن عبد الرحمن بن «١» عبد ربه الصيرفي، عن محمد بن سليمان، عن يقطين الجواليقي، عن فلفله، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل خلق جبلا محيطا بالدنيا [من زبرجده خضراء، و إنما خضره السماء من خضره ذلك الجبل، و خلق خلفه خلقا، لم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلاه و زكاه، و كلهم يلعن رجلين من هذه الأمة» و سماهما.

٢٧٨ / [١١]- و عنه: عن محمد بن هارون بن موسى، عن أبي سهل بن زياد الواسطي، عن عجلان أبي صالح، «٢» قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قبه آدم، فقلت له: هذه قبه آدم؟

فقال: «نعم، و لله عز و جل قباب كثيره، أما إن لخلق مغربكم هذا تسعه و تسعين مغربا، أرضا بيضاء مملوءة خلقا، يستضيئون بنورها، لم يعصوا الله طرفه عين، لا يدرون أخلق الله عز و جل آدم أم لم يخلقه، يبرءون من فلان و فلان و فلان».

قيل له: و كيف هذا، و كيف يبرءون من فلان و فلان و فلان و هم لا يدرون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه؟! فقال للسائل عن ذلك: «أتعرف إبليس؟». فقال: لا، إلا بالخبر. قال: «إذن أمرت بلعنه و البراءه منه؟». قال:

نعم. قال: «فكذلك أمر هؤلاء».

٢٧٩ / [١٢]- و عنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الصمد بن بشير، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من وراء شمسكم هذه أربعون عين شمس، ما بين عين شمس إلى عين

شمس أربعون عاما، فيها خلق كثير، ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه.

٨- تفسير القمى ١: ٢٩.

٩- مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

١٠- مختصر بصائر الدرجات: ١١.

١١- مختصر بصائر الدرجات: ١٢. [.....]

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

(١) فى «س» و «ط»: عن.

(٢) فى «س» و «ط»: عجّلان بن أبى صالح، و فى المصدر: عجّلان بن صالح بن صالح، و الظاهر صحّه ما أثبتناه. راجع معجم رجال الحديث ١١: ١٣٢ و ١٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٩

و إن من وراء قمركم هذا أربعين قرصا، بين القرص إلى القرص أربعون عاما، فيها خلق كثير، ما يعلمون أن الله عز و جل خلق آدم أو لم يخلقه، قد ألهموا- كما ألهمت النحلة- لعنه الأول و الثانى فى كل الأوقات، و قد و كل بهم ملائكة، متى لم يلعنوا عذبوا».

٢٨٠/ [١٣]- و عنه: عن الحسن بن عبد الصمد، عن الحسن بن على بن أبى عثمان، «١» قال: حدثنا العباد بن عبد الخالق، عن حدثه، عن أبى عبدالله (عليه السلام).

و عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن لله عز و جل ألف عالم، كل عالم منهم أكثر من سبع سماوات و سبع أرضين، ما يرى كل عالم منهم أن لله عالما غيرهم، و أنا الحجة عليهم».

٢٨١/ [١٤]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، «٢» عن الحسين بن سعيد، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سعيد جميعا، عن فضالة بن أيوب، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن ميراث العلم ما مبلغه، أجاب هو من هذا العلم، أم تفسير

كل شىء من هذه الأمور التي يتكلم فيها؟

فقال: «إن لله عز و جل مدينتين مدينه بالمشرق، و مدينه بالمغرب، فيهما قوم لا يعرفون إبليس، و لا يعلمون بخلق إبليس، نلقاهم كل حين فيسألوننا عما يحتاجون إليه، و يسألوننا عن الدعاء فنعلمهم، و يسألوننا عن قائمتنا متى يظهر.

فيهم عباده و اجتهاد شديد، لمدينتهم أبواب، ما بين المصراع إلى المصراع مائه فرسخ، لهم تقديس و تمجيد و دعاء و اجتهاد شديد، لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم، يصلى الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجده، طعامهم التسييح، و لباسهم الورع، و جوههم مشرقه بالنور، و إذا رأوا منا واحدا احتوشوه، «٣» و اجتمعوا له، و أخذوا من أثره من الأرض يتبركون به، لهم دوى - إذا صلوا- كأشد من دوى الريح العاصف.

منهم جماعه لم يضعوا السلاح منذ كانوا، ينتظرون قائمتنا، يدعون الله عز و جل أن يريهم إياه، و عمر أحدهم ألف سنه، إذا رأيتهم رأيت الخشوع و الاستكانه و طلب ما يقربهم إلى الله عز و جل، إذا احتبسنا عنهم ظنوا ذلك من سخط، يتعاهدون أوقاتنا التي نأتيهم فيها، فلا يسأمون و لا يفترن، يتلون كتاب الله عز و جل كما علمناهم، و إن فيما نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفروا به و لأنكروه.

يسألوننا عن الشىء إذا ورد عليهم فى القرآن لا يعرفونه، فإذا أخبرناهم به انشرح صدورهم لما يسمعون منا، و سألوا لنا البقاء و أن لا يفقدونا، و يعلمون أن المنه من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمه، و لهم خرجه مع الإمام-

١٣- مختصر بصائر الدرجات: ١٣.

١٤- مختصر بصائر الدرجات: ١٠.

(١) فى «س»: عمير، و الظاهر أنه تصحيف، راجع جامع الرواه ١: ٢٠٨، معجم رجال الحديث

(٢) فى المصدر: أحمد بن عيسى، و الصواب ما فى المتن، و روى عنه سعد بن عبد الله. كما فى الفهرست للطوسى ٢٥: ٦٥، جامع الرواه ١: ٦٩.

(٣) احتوش القوم الشىء: أحاطوا به و جعلوه وسطهم. «المعجم الوسيط - حاش - ١: ٢٠٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١٠

إذا قام - يسبقون فيها أصحاب السلاح، و يدعون الله عز و جل أن يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه.

فهم كهول و شبان، إذا رأى شاب منهم الكهل، جلس بين يديه جلسه العبد، لا يقوم حتى يأمره، لهم طريق أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام (عليه السلام)، فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا إليه أبدا حتى يكون هو الذى يأمرهم بغيره، لو نهم وردوا على ما بين المشرق و المغرب من الخلق، لأفنؤهم فى ساعه واحده، لا - يحيك «١» فيهم الحديد، لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلا لقدمه حتى يفصله. فى ساعه يعبر بهم الإمام (عليه السلام) الهند و الديلم «٢» و الروم و البربر «٣» و فارس، و ما بين جابرس «٤» إلى جابلق «٥»: و هما مدينتان: واحده بالمشرق، و واحده بالمغرب، لا يأتون على أهل دين إلا - دعوهم إلى الله عز و جل و إلى الإسلام، و الإقرار بمحمد (صلى الله عليه و آله) و التوحيد، و ولايتنا أهل البيت، فمن أجاب منهم و دخل فى الإسلام تركوه، و أمروا أميرا منهم، و من لم يجب، و لم يقر بمحمد (صلى الله عليه و آله) و لم يقر بالإسلام، و لم يسلم قتلوه، حتى لا يبقى بين المشرق و المغرب و ما دون الجبل أحد إلا آمن».

الحسن الصفار، و سعد بن عبدالله، و الشيخ المفيد- و اللفظ له- كلهم رووا عن يعقوب ابن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) رفعه إلى الحسن بن علي (عليه السلام)، قال: «إن لله مدينتين: إحداهما بالمشرق، و الأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد، و على كل مدينه ألف ألف باب، لكل باب مصراعان من ذهب، و فيها ألف ألف لغه، تتكلم كل لغه بخلاف لغه صاحبتها، و أنا أعرف جميع اللغات، و ما فيهما و ما بينهما، و ما عليهما حجه غيرى و غير أخى الحسين (عليه السلام)».

٢٨٣ / [١٦]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فدخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: «يا أخا اليمن عندكم علماء؟». قال: نعم. قال: «فما بلغ من علم عالمكم؟». قال: يسير فى ليله واحده مسيره شهرين، يزر الطير، «٦» و يقفو الآثار. «٧»

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «عالم المدينه أعلم من عالمكم». قال: فما بلغ من علم عالم المدينه؟ قال: «يسير

١٥- بصائر الدرجات: ١٢ / ٣٥٩، ٤، مختصر بصائر الدرجات: ١٢، الإختصاص: ٢٩١.

١٦- بصائر الدرجات: ١٥ / ٤٢١.

(١) يقال: ضربه فما أحاك فيه السيف، إذا لم يعمل فيه، و يقال ما يحيك فيه الملام، إذا لم يؤثر فيه. «الصحاح- حيك- ٤: ١٥٨٢».

(٢) الديلم: جيل سموا بأرضهم، و هم فى جبال قرب جيلان. «مراصد الاطلاع ٢: ٥٨١».

(٣) البربر: هو اسم يشتمل قبائل كثيره فى جبال المغرب، أولها برقه ثم إلى آخر المغرب و البحر المحيط و فى الجنوب إلى

بلاد السودان، و يقال لمجموع بلادهم بلاد البربر. «معجم البلدان ١: ٣٦٨».

(٤) جابرس: مدينه بأقصى المشرق، يسكنها- على ما زعم اليهود- قوم منهم، وقيل: إنهم بقايا المؤمنين من ثمود. «مراصد الاطلاع ١: ٣٠٤». [.....]

(٥) جابلق: مدينه بأقصى المغرب، يروى عن ابن عباس ان أهلها من ولد عاد. «مراصد الاطلاع ١: ٣٠٤».

(٦) زجر الطير: أثارها لتيمن بسنوحها أو يتشاءم ببروحها. «المعجم الوسيط- زجر- ١: ٣٨٩».

(٧) قفوت أثره: أى اتبعته. «الصحاح- قفا- ٦: ٢٤٦٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١١

فى ساعه واحده من النهار مسيره الشمس سنه، حتى يقطع ألف عالم مثل عالمكم هذا، ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس». قال: يعرفونكم؟! قال: «نعم، ما افترض عليهم إلا ولايتنا، والبراءه من أعدائنا».

٢٨٤ / [١٧]- المفيد فى (الاختصاص): عن محمد أبى عبدالله «١» الرازى الجامورانى، عن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن عبد الصمد بن على، قال: دخل رجل على على بن الحسين (عليه السلام)، فقال له على بن الحسين (عليه السلام): «من أنت؟». قال: رجل منجم قائف «٢» عراف. قال: فنظر إليه، ثم قال: «هل أدلك على رجل، قد مر منذ دخلت علينا فى أربعة عشر عالما، كل عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرات، لم يتحرك من مكانه؟!». قال: من هو؟! قال: «أنا، وإن شئت أنبأتك بما أكلت، و ما ادخرت فى بيتك».

٢٨٥ / [١٨]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادى المفسر (رضى الله عنه)، قال: حدثنى يوسف بن محمد بن زياد، و على بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن

على بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «جاء رجل إلى الرضا (عليه السلام)، فقال له: يا ابن رسول الله، أخبرني عن قول الله سبحانه: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ما تفسيره؟

قال: لقد حدثني أبي، عن جدي، عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه (عليهم السلام) أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أخبرني عن قول الله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ما تفسيره؟

فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ هو أن عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا، إذ لا يقدرون على معرفه جميعها بالتفصيل، لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف.

فقال لهم: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق، من الجمادات والحيوانات. فأما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته، ويغذوها من رزقه، ويحوطها بكنفه «٣»، ويدبر كلالها منها بمصلحته. وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته، يمسك المتصل منها أن يتهافت، و يمسك المتهافت «٤» منها أن يتلاصق، و يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، و يمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره، إنه بعباده لرؤوف رحيم.

قال (عليهم السلام): و رَبِّ الْعَالَمِينَ مالكهم، و خالقهم، و سائق أرزاقهم إليهم، من حيث يعلمون و من حيث

١٧- الاختصاص: ٣١٩.

١٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٨٢ / ٣٠، علل الشرائع: ٤١٦ / ٣.

(١) في «س» و المصدر: محمّد بن عبد الله، و ما في المتن هو الصواب، و هو أبو عبد الله محمّد بن أحمد. راجع تنقيح المقال ٢: ٦٦، معجم رجال الحديث ١٥: ٥١.

(٢) القائف: الذي يعرف الآثار. «الصحاح - قوف - ٤: ١٤١٩».

(٣) كنف الله: رحمته و ستره و حفظه. «المعجم الوسيط - كنف - ٢: ٨٠١».

(٤) التهافت:

التساقط قطعه قطعه. «الصحاح- هفت- ١: ٢٧١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١٢

لا يعلمون، فالرزق مقسوم، و هو يأتى ابن آدم على أى مسيره سارها من الدنيا، ليس بتقوى متق بزائده، و لا فجور فاجر بناقصه، و بينه و بينه ستر و هو طالبه، فلو أن أحدكم يفر من رزقه، لطلبه رزقه كما يطلبه الموت.

فقال الله جل جلاله: قولوا: الحمد لله على ما أنعم علينا، و ذكرنا به من خير فى كتب الأولين، قبل أن نكون، ففى هذا إيجاب على محمد و آل محمد (صلوات الله عليهم) و على شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم، و ذلك

أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: لما بعث الله موسى بن عمران (عليه السلام)، و اصطفاه نجيا، و فلق له البحر، و نجى بنى إسرائيل، و أعطاه التوراه و الألواح، رأى مكانه من ربه عز و جل، فقال: يا رب، لقد أكرمتنى بكرامه لم تكرم بها أحدا قبلى.

فقال الله تعالى: يا موسى، أما علمت أن محمدا أفضل عندى من جميع ملائكتى و جميع خلقى؟

قال موسى (عليه السلام): يا رب، فإن كان محمدا أكرم عندك من جميع خلقك، فهل فى آل الأنبياء أكرم من آلى؟

فقال الله تعالى: يا موسى، أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين، كفضل محمد على جميع المرسلين.

قال موسى: يا رب، فإن كان آل محمد كذلك، فهل فى أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتى؟ ظللت عليهم الغمام، «١» و أنزلت عليهم المن «٢» و السلوى «٣» و فلقتم لهم البحر.

فقال الله جل جلاله: يا موسى، أما علمت أن فضل أمه محمد على جميع الأمم، كفضله على جميع خلقى.

قال موسى: يا رب، ليتنى

كنت أراهم، فأوحى الله جل جلاله إليه: يا موسى، إنك لن تراهم، و ليس هذا أوان ظهورهم، و لكن سوف تراهم فى الجنان، جنات عدن و الفردوس، بحضرة محمد فى نعيمها يتقلبون، و فى خيراتها يتحبسون، «٤» أفتحب أن أسمعك كلامهم؟ قال: نعم، إلهى.

قال الله جل جلاله: قم بين يدى و اشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدى الرب الجليل. ففعل ذلك موسى، فنادى ربنا عز و جل: يا أمه محمد. فأجابوه كلهم و هم فى أصلاب آبائهم، و أرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد و النعمة لك و الملك، لا شريك لك، قال: فجعل تلك الإجابة شعار الحاج.

ثم نادى ربنا عز و جل: يا أمه محمد، إن قضائى عليكم أن رحمتى سبقت غضبى، و عفوى قبل عقابى، قد استجبت لكم، من قبل أن تدعونى، و أعطيتكم من قبل أن تسألونى، من لقينى منكم بشهادة: أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، صادقاً فى أقواله، محققاً فى أفعاله، و أن على بن أبى طالب أخوه و وصيه و وليه، و يلتزم طاعته كما يلتزم طاعه محمد، و أن أولياءه المصطفين المطهرين، المبلغين بعجائب آيات الله،

(١) الغمام: السحاب الأبيض، سمي بذلك لأنه يغتم السماء، أى يسترها. «مجمع البحرين - غمم - ٦: ١٢٨».

(٢) المنّ: شى حلو، كان يسقط من السماء على شجرهم فيجتنونه، و يقال: ما منّ الله به على العباد بلا تعب و لا عناء. «مجمع البحرين - منن - ٦:

٣١٨».

(٣) السلولى: طائر. «الصحاح - سلا - ٦: ٢٣٨٠».

(٤) بحيج فى الشىء: توسّع، و بحيج فى الدار: تمكّن فى المقام و الحلول بها، و بحيج الدار:

توسّطها. «المعجم الوسيط - بحجج - ١: ٣٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١٣

و دلائل حجج الله، من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنتى، و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال: فلما بعث الله تعالى نبينا محمدا (صلى الله عليه و آله) قال: يا محمد و ما كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْتُنَا «١» أمتك بهذه الكرامه. ثم قال عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله) قل: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَنَى بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَ قَالَ لِأُمَّتِهِ: قُولُوا أَنْتُمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ».

٢٨٦ / [١٩] - و روى فى (الفقيه) فيما ذكر الفضل - يعنى الفضل بن شاذان - من العلل عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: «أمر الناس بالقراءة فى الصلاة، لثلا يكون القرآن مهجورا مضيعا، و ليكون محفوظا مدروسا، فلا يضمحل و لا يجهل.

و إنما بدأ بالحمد دون سائر السور، لأنه ليس شىء من القرآن و الكلام جمع فيه من جوامع الخير و الحكمه ما جمع فى سوره الحمد، و ذلك أن قوله عز و جل: الْحَمْدُ لِلَّهِ هُوَ أَدَاءٌ لِمَا أُوجِبَ اللَّهُ عِزُّ وَ جَلُّ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الشُّكْرِ، وَ الشُّكْرُ لِمَا وَفَّقَ عَبْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ.

رَبِّ الْعَالَمِينَ توحيد و تمجيد له، و إقرار بأنه الخالق المالك لا غيره. الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ استعطافه و ذكر آلائه و نعمائه على جميع خلقه. مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ إِقْرَارٌ لَهُ بِالْبَعْثِ، وَ الْحِسَابِ، وَ الْمَجَازَاهِ، وَ إِجَابَ مَلِكِ الْآخِرَةِ لَهُ، كإيجاب ملك الدنيا. إِيَّاكَ نَعْبُدُ رغبه و تقرب إلى الله تعالى ذكره، و إخلاص له بالعمل دون غيره.

وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ استزاده من توفيقه، و عبادته، و استدائه لما أنعم عليه و نصره. اهْدِنَا الصِّرَاطَ

المُسْتَقِيمَ استرشاد لدينه، واعتصام بحبله، واستزاده في معرفه لربه عز وجل و كبريائه و عظمته. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ تأكيد في السؤل و الرغبه، و ذكر لما قد تقدم من نعمه على أوليائه، و رغبه في مثل تلك النعم. غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ استعاذه من أن يكون من المعاندين الكافرين، المستخفين به و بأمره و نهيه.

وَلَا الضَّالِّينَ اعتصام من أن يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفه، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. و قد اجتمع فيها من جوامع الخير و الحكمه، من أمر الآخره و الدنيا، ما لا يجمعه شيء من الأشياء.

٢٨٧/ [٢٠] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال:

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبدالله بن زياد العزمي، قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الصراط، فقال: «هو الطريق إلى معرفه الله عز و جل، و هما صراطان: صراط في الدنيا، و صراط في الآخره. فأما الصراط الذي في الدنيا، فهو الإمام المفترض الطاعه، من عرفه في الدنيا و اقتدى بهداه، مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخره،

١٩- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٣ / ٩٢٨. [.....]

٢٠- معاني الأخبار: ٣٢ / ١.

(١) القصص ٢٨: ٤٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١٤

و من لم يعرفه في الدنيا، زلت قدمه عن الصراط في الآخره، فتردى في نار جهنم.

٢٨٨ / [٢١] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن عبدالله بن الصلت، عن

يونس

بن عبد الرحمن، عن ذكره، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصراط المستقيم أمير المؤمنين علي (عليه السلام)».

٢٨٩/ [٢٢]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، و علي بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، في قوله: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قال: «أدم لنا توفيقك، الذي به أطعناك فيما مضى من أيامنا، حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا».

و الصراط المستقيم هو صراطان: صراط في الدنيا، و صراط في الآخرة فأما الطريق المستقيم في الدنيا، فهو ما قصر عن الغلو، و ارتفع عن التقصير، و استقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل.

و أما الطريق الآخر، [فهو] طريق المؤمنين إلى الجنة، الذي هو مستقيم، لا يعدلون عن الجنة إلى النار، و لا إلى غير النار سوى الجنة».

٢٩٠/ [٢٣]- و عنه، قال: و قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في قوله عز و جل: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، قال: «يقول: أرشدنا إلى الصراط المستقيم، و أرشدنا للزوم الطريق المؤدى إلى محبتك، و المبلغ دينك، و المانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك».

٢٩١/ [٢٤]- و عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: حدثني ثابت الثمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين (صلى الله عليهما) [قال: «ليس بين الله و بين حجته حجاب، و لا الله دون حجته ستر، نحن أبواب الله، و نحن

الصراط المستقيم، و نحن عيبه «١» علمه، و نحن تراجمه وحيه، و نحن أركان توحيده، و نحن موضع سره».

٢٩٢ / [٢٥] - و عنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثني محمد بن الحسن بن إبراهيم، قال: حدثنا علوان بن محمد، قال: حدثنا حنان بن سدير، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «قول الله عز و جل في الحمد: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ يعني محمدا و ذريته (صلوات الله عليهم)».

٢١- معانى الأخبار: ٣٢ / ٢، شواهد التنزيل ١: ٩٦ / ٦١ «نحوه».

٢٢- معانى الأخبار: ٣٣ / ٤.

٢٣- معانى الأخبار: ٣٣ / ٤ ذيل الحديث ٤.

٢٤- معانى الأخبار: ٣٥ / ٥، يبايع المودّه: ٤٧٧.

٢٥-- معانى الأخبار: ٣٦ / ٧، شواهد التنزيل ١: ٨٦ / ٥٧.

(١) العيبه: مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب، و عيبه العلم على الاستعاره. «مجمع البحرين - عيب - ٢: ١٣٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١٥

٢٩٣ / [٢٦] - و عنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم، قال:

حدثني عبيد بن كثير، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا عبيد بن يحيى بن مهران، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى قول الله عز و جل: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ قال: «شيعه على الذين أنعمت عليهم بولايه على بن أبى طالب، لم يغضب عليهم و لم يضلوا».

٢٩٤ / [٢٧] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادى المفسر، قال: حدثني يوسف بن المتوكل، عن محمد بن زياد، و

على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن على بن محمد بن على

بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، في قول الله عز وجل: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قَالَ: «أى قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم، بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم الذين قال الله عز وجل: وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» (١). و حكى هذا بعينه عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال: ثم قال: «ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال و صحه البدن، و إن كان كل هذا نعمه من الله ظاهره، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فساقا، فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم، و إنما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان بالله، و التصديق لرسوله، و بالولايه لمحمد و آله الطيبين، و أصحابه الخيرين المنتجبين، و بالتقيه الحسنه التى يسلم بها من شر عباد الله، و من الزيادة فى آثام أعداء الله و كفرهم، بأن تداريهم و لا تغريهم بأذاك و أذى المؤمنين، و بالمعرفه بحقوق الإخوان».

٢٩٥ / [٢٨] - العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ «٢» فقال: «فاتحه الكتاب [يثنى فيها القول، قال: و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله من على بفتاحه الكتاب من كنز العرش، فيها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الآيه التى يقول [فيها]: وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحِيدَهُ وَّلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا. «٣»

و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ دعوى أهل

الجنة، حين شكروا الله حسن الثواب. و مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قال جبرئيل: ما قالها مسلم قط إلا صدقه الله و أهل سماواته. إِيَّاكَ نَعْبُدُ إخلاص العباده. وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أفضل ما طلب به العباد حوائجهم. اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صراط الأنبياء، و هم الذين أنعم الله عليهم.

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ الْيَهُودِ (و غير الضالين) النصارى.

٢٦- معانى الأخبار: ٨/٣٦، شواهد التنزيل ١: ١٠٥/٦٦.

٢٧- معانى الأخبار: ٩/٣٦.

٢٨- تفسير العياشى ١: ١٧/٢٢.

(١) النساء ٤: ٦٩.

(٢) الحجر ١٥: ٨٧.

(٣) الإسراء ١٧: ٤٦. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١٦

٢٩٦/ [٢٩]- عن محمد بن على الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه كان يقرأ: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ.

٢٩٧/٣- [٢٩٧]- عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ ما لا أحصى: (ملك «١» يوم الدين).

٢٩٨/ [٣١]- عن الزهرى، قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): «لومات ما بين المشرق و المغرب لما استوحشت، بعد أن يكون القرآن معى». و كان إذا قرأ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ يكررها، و يكاد أن يموت.

٢٩٩/ [٣٢]- عن الحسن بن محمد بن الجمال، عن بعض أصحابنا، قال: بعث عبد الملك بن مروان إلى عامل المدينة أن وجه إلى محمد بن على بن الحسين، و لا تهيجه، و لا ترعه، و اقض «٢» له حوائجه.

و قد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية، فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم جميعا، فقال: ما لهذا إلا محمد بن على، فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمد بن على (عليه السلام) إليه، فأتاه صاحب المدينة بكتابه، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «إنى شيخ كبير، لا أقوى على الخروج، و هذا جعفر ابنى

يقوم مقامى، فوجهه إليه».

فلما قدم على الأموى ازدراه «٣» لصغره، وكره أن يجمع بينه وبين القدرى، مخافه أن يغلبه، و تسامع الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمه القدرى، فلما كان من الغد اجتمع الناس لخصومتها. فقال الأموى لأبى عبد الله (عليه السلام): إنه قد أعيانا أمر هذا القدرى، وإنما كتبت إليك لأجمع بينك وبينه، فإنه لم يدع عندنا أحدا إلا خصمه. فقال: «إن الله يكفيناه».

قال: فلما اجتمعوا، قال القدرى لأبى عبد الله (عليه السلام): سل عما شئت. فقال له: «اقرأ سورة الحمد». قال:

فقرأها، وقال الأموى و أنا معه: ما فى سورة الحمد علينا! إننا لله و إنا إليه راجعون! قال: فجعل القدرى يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول الله تبارك و تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فقال له جعفر (عليه السلام): «قف، من تستعين، و ما حاجتك إلى المعونه إن كان الأمر إليك؟! فبهت الذى كفر، و الله لا يهدى القوم الظالمين.

٣٠٠ / [٣٣] - عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ يعنى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)».

٢٩- تفسير العياشى ١: ٢٢ / ٢١.

٣٠- تفسير العياشى ١: ٢٢ / ٢٢.

٣١- تفسير العياشى ١: ٢٣ / ٢٣.

٣٢- تفسير العياشى ١: ٢٣ / ٢٤.

٣٣- الله ١: ٢٤ / ٢٥.

(١) قرأ عاصم و الكسائى و خلف (مالك) و الباقر (ملك)، من قرأ (مالك) معناه أنه مالك يوم الدين و الحساب لا يملكه غيره و لا يليه سواه، و من قرأ (ملك) معناه أنه الملك يومئذ لا ملك غيره. «التبيان للطوسى ١: ٣٣».

(٢) فى «ط»: و امض.

(٣) ازدريته، أى حقرته. «الصحاح- زرى- ٦: ٢٣٦٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١٧

٣٠١ / [٣٤] - و قال محمد

بن علي الحلبي: سمعته ما لا أحصى، و أنا أصلى خلفه، يقرأ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. (١)

٣٠٢ / [٣٥]- عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ. قال: «هم اليهود والنصارى».

٣٠٣ / [٣٦]- عن رجل، عن ابن أبي عمير، رفعه، في قوله: (غير المغضوب عليهم و غير الضالين) قال: «هكذا نزلت» و قال: «المغضوب عليهم: فلان و فلان و فلان و النصاب، و الضالين: الشكاك الذين لا يعرفون الإمام».

٣٠٤ / [٣٧]- ابن شهر آشوب: عن (تفسير و كيع بن الجراح): عن سفيان الثوري، عن السدي، عن أسباط و مجاهد، عن عبد الله بن عباس في قوله: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. قال: قولوا- معاشر العباد:- أرشدنا إلى حب محمد و أهل بيته (عليهم السلام).

٣٠٥ / [٣٨]- و عن (تفسير الثعلبي) رواه ابن شاهين، عن رجاله، عن مسلم بن حيان، عن أبي بريدة في قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. قال: صراط محمد و آله (عليهم السلام).

٣٠٦ / [٣٩]- الإمام العسكري أبو محمد (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله أمر عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم، و هم الصديقون، و الشهداء، و الصالحون. و أن يستعيدوا به من طريق المغضوب عليهم، و هم اليهود الذين قال الله فيهم: قُلْ هَيْلٌ أَنْبَأَكُمْ بِشَرِّ مَنْ دَلِمَكَ مَثُوبَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ «٢». و أن يستعيدوا من طريق الضالين، و هم الذين قال الله فيهم: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ

«٣». و هم النصارى.

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه، و ضال عن سبيل الله عز و جل. و قال الرضا (عليه السلام) كذلك».

٣٤- تفسير العياشى ١: ٢٤ / ٢٤.

٣٥- تفسير العياشى ١: ٢٧ / ٢٤.

٣٦- تفسير العياشى ١: ٢٨ / ٢٤.

٣٧- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٣.

٣٨- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٣، شواهد التنزيل ١: ٥٧ / ٥٦، أرجح المطالب: ٨٥ و ٣١٩، عنه إحقاق الحق ١٤: ٣٧٩.

٣٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٥٠ / ٢٣. [.....]

(١) قرأ الكسائى من طريق أبى حمدون، و يعقوب من طريق رويس (السرط) و الباكون (الصرط) فمن قرأ بالسين راعى الأصل لأنه مشتق من السرط، و من قرأ بالصاد فلما بين الصاد و الطاء من المؤاخاه بالاستعلاء و الاطباق و لكراهه أن يتسفل بالسين ثم يتصعد بالطاء، و مراد الحديث هو ترجيح القراءة بالصاد.

(٢) المائدة ٥: ٦٠.

(٣) المائدة ٥: ٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١٩

سوره البقره مدنيه ص : ١١٩

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢١

فضلها ص : ١٢١

٣٠٧ [١]- العياشى: عن سعد الإسكاف، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أعطيت الطوال «١» مكان التوراه، و أعطيت المئين «٢» مكان الإنجيل، و أعطيت المثانى «٣» مكان الزبور، و فصلت بالمفصل «٤»

۳۰۸ / [۲] - ابن بابويه و العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ البقره و آل عمران، جاء يوم القيامة تظلائه على رأسه مثل الغمامتين، أو العباءتين». «۵»

۳۰۹ / [۳] - العياشى: عن عمرو بن جميع، رفعه إلى على (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قرأ أربع آيات من أول البقره، و آيه الكرسي، و آيتين بعدها، و ثلاث آيات من آخرها، لم ير فى نفسه و أهله و ماله شيئاً يكرهه، و لم يقربه الشيطان، و لم ينس القرآن».

۱- تفسير العياشى ۱: ۲۵ / ۱.

۲- ثواب الأعمال: ۱۰۴، تفسير العياشى ۱: ۲۵ / ۲.

۳- تفسير العياشى ۱: ۲۵ / ۳.

(۱) الطوال: فسرت بالبقره و آل عمران و النساء و المائده و الأنعام و الأعراف و التوبه. «مجمع البحرين - طول - ۵: ۴۱۴».

(۲) الميمن: من سورہ بنى إسرائيل إلى سبع سور، سميت بها لأنّ كلّاً منها على نحو مائه آيه. «تفسير الصافى ۱: ۱۸».

(۳) المثنانى: قيل: فاتحه الكتاب، و قيل: المثنانى سور أولها البقره و آخرها براءه، و قيل: ما كان دون الميمن، و قيل: هى القرآن كلّه. «لسان العرب - ثنى - ۱۴: ۱۱۹».

(۴) قيل: إنّما سمى به لكثره ما يقع فيه من فصول التسميه بين السور، و قيل: لقصر سورہ، و اختلف فى أوله، فقيل: من سورہ

(صلى الله عليه وآله)، وقيل: من سورة ق، وقيل: من سورة الفتح. «مجمع البحرين - فصل - ٥: ٤٤١».

(٥) فى المصدرين: الغيبتين، و الظاهر أنّهما تصحيف الغيبتين، و الغيايه: كل شىء أظّل الإنسان فوق رأسه كالسحابه و نحوها. «النهايه ٣: ٤٠٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢٣

سوره البقره (٢): الآيات ١ الى ٢ ص : ١٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم [١] ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ [٢]

٣١٠ / [١] - أبو الحسن على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكتاب: على (عليه السلام) لا شك فيه». هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ قال: «بيان لشيئتنا».

سوره البقره (٢): آيه ٣ ص : ١٢٣

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٣] / [٢] - على بن إبراهيم، قال: مما علمناهم، ينبئون، و مما علمناهم من القرآن يتلون. و قال: الم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم، المقطع «١» فى القرآن، الذى خوطب به النبى (عليه الصلاة و السلام) و الإمام، فإذا دعا به أجيب.

٣١٢ / [٣] - العياشى: عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله: الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ، قال: «كتاب على لا ريب فيه». هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ قال: «المتقون: شيئتنا».

١- تفسير القمى ١: ٣٠.

٢- تفسير القمى ١: ٣٠.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٥ / ١. [.....]

(١) اختلف العلماء فى

الحروف المعجمه، المفتحه بها السور، فذهب بعضهم إلى أنها من المتشابهات التى استأثر الله تعالى بعلمها، و لا يعلم تأويلها إلا هو، و هذا هو المروى عن أئمتنا (عليهم السلام).

روت العامه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «إن لكل كتاب صفوه، و صفوه هذا الكتاب حروف التهجي».

و عن الشعبي، قال: لله في كل كتاب سر، و سره في القرآن سائر حروف الهجاء المذكوره في أوائل السور.

و فسرهما آخرون على وجوه. أنظر تفسير مجمع البيان ١: ١١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢٤

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

قال: «و مما علمناهم ينبتون».

٣١٣ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن، الذي يؤلفه النبي (صلى الله عليه وآله) والإمام، فإذا دعا به أجيب».

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ قَالَ: «بيان لشيئتنا». الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ قَالَ: «مما علمناهم ينبتون، و ما علمناهم من القرآن يتلون».

٣١٤ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز و جل: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ. قَالَ: «من آمن بقيام القائم (عليه السلام) أنه حق».

٣١٥ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد «١» الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ فَقَالَ: «المتقون: شيعة علي (عليه السلام)، و الغيب فهو الحجة الغائب، و شاهد ذلك قوله تعالى: وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ

مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ». (٢)

٣١٦ / [٦]- و عنه: بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، في حديث يذكر فيه الأئمة الاثني عشر وفيهم القائم (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك من وصفهم الله في كتابه، فقال: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَقَالَ: أَوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ». (٣)

٣١٧ / [٧]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن

٣- معاني الأخبار: ٢٣ / ٢.

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ١٧.

٥- كمال الدين و تمام النعمه: ١٧.

٦- كفايه الأثر: ٦٠.

٧- معاني الأخبار: ٢٣ / ٣.

(١) في المصدر: موسى، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و لا يبعد اتحادهما، أنظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٢) يونس ١٠: ٢٠.

(٣) المجادله ٥٨: ٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢٥

الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمد بن قيس، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، يحدث: «أن حيا «١» و أبا ياسر ابني أخطب، و نفرا من يهود أهل نجران، «٢» أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما أنزل عليك: الم؟ قال: بلى، قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله؟ قال: نعم، قالوا: لقد بعثت أنبياء قبلك، و ما نعلم نبيا منهم أخبر ما مده ملكه، و ما أجل أمته غيرك! قال: فأقبل حيا بن أخطب علي أصحابه، فقال: الألف واحد، و اللام ثلاثون، و

الميم أربعون، فهذه إحدى و سبعون سنه، فعجب ممن يدخل في دين مده ملكه و أجل أمته إحدى و سبعون سنه! قال: ثم أقبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، هل من هذا غيره؟ قال: نعم، قال: فهاته، قال:

المص «٣»، قال: هذه أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، فهذه مائه و إحدى و ستون! ثم قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: هاته، قال: الر «٤»، قال: هذه أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الراء مائتان! ثم قال: هل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: هاته، قال: المر «٥»، قال: هذه أثقل و أطول، الألف و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الراء مائتان! ثم قال: هل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قالوا: قد التبس علينا أمرك، فما ندرى ما أعطيت! ثم قاموا عنه.

ثم قال أبو ياسر لحيي أخيه، ما يدريك، لعل محمدا قد جمع له هذا كله، و أكثر منه».

قال: فذكر أبو جعفر (عليه السلام): «أن هذه الآيات أنزلت فيهم منه آياتٌ مُحَكَّماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ «٦»- قال:- و هي تجرى في وجه آخر، على غير تأويل حيي و أبي ياسر و أصحابهما».

٣١٨ [٨]- و عنه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلى علي بن أبي حمزة البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب (عليهم السلام): يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عز و جل: الم؟ قال (عليه السلام): «أما الم في أول البقره، فمعناه أنا الله الملك».

٨- معانى الأخبار: ٢٢ / ١.

(١) في «س» و «ط»: حيا، و الصواب ما أثبتاه من المصدر. راجع طبقات ابن سعد ٢: ٤٨، الكامل في التاريخ ٢: ١٧٣.

(٢) نجران: في عدّه مواضع، منها: نجران في مخاليف اليمن من ناحيه مكّه. «معجم البلدان ٥: ٢٦٦».

(٣) الأعراف ٧: ١.

(٤) يونس ١٠: ١. [.....]

(٥) الرعد ١٣: ١.

(٦) آل عمران ٣: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢٦

٣١٩ / [٩]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترابادى، المعروف بأبى الحسن الجرجانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، و أبو الحسن على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن ابن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم)، أنه قال: «كذبت قريش و اليهود بالقرآن، و قالوا هذا سحر مبین تقوله، فقال الله: الم ذَلِكَ الْكِتَابُ أَى يا محمد، هذا الكتاب الذى أنزلته عليك، هو الحروف المقطعه، التى منها: ألف، لام، ميم، و هو بلغتكم و حروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين، و استعينوا على ذلك بسائر شهدائكم.

ثم بين أنهم لا- يقدرون عليه بقوله: قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا- يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً. «١»

ثم قال تعالى: الم هو القرآن الذى افتتح ب الم هو ذلك الكتاب الذى أخبرت به موسى، فمن بعده من الأنبياء، و أخبروا بنى إسرائيل: أنى سأنزله

عليك- يا محمد- كتابا عربيا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. «٢»

لا- ريب فيه لا- شك فيه، لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبيأؤهم: أن محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم. هُدى بيان من الضلالة. للمؤمنين الذين يتقون الموبقات، و يتقون تسليط السفه على أنفسهم، حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه، عملوا بما يجب لهم رضا ربهم».

ثم قال: «و قال الصادق (عليه السلام): الألف حرف من حروف [قول الله، دل بالألف على قولك: الله، و دل باللام على قولك: الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، و دل بالميم على أنه المجيد المحمود فى كل أفعاله، و جعل هذا القول حجه على اليهود، و ذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران، ثم من بعده من الأنبياء إلى بنى إسرائيل، لم يكن فيهم قوم إلا أخذوا عليهم العهود و المواثيق، ليؤمنن بمحمد العربى المبعوث بمكة، الذى يهاجر إلى المدينة، يأتى بكتاب، بالحروف المقطعه افتتاح بعض سورته، تحفظه أمته، فيقرءونه قياما و قعودا و مشاه، و على كل الأحوال، يسهل الله عز و جل حفظه عليهم.

و يقرنون بمحمد (صلى الله عليه و آله) أخاه و وصيه على بن أبى طالب (عليه السلام)، الآخذ عنه علومه التى علمها، و المتقلد منه الإمامه التى قلدها، و يذلل كل من عاند محمدا (صلى الله عليه و آله) بسيفه الباتر، و يفحم «٣» كل من جادله و خاصمه بدليله القاهر، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله، حتى يقودهم إلى قبوله طائعين و كارهين، ثم إذا صار محمد (صلى الله عليه و آله) إلى رضوان

الله عز و جل و ارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان، و حرفوا تأويلاته، و غيروا معانيه، و وضعوها على خلاف وجوها، قاتلهم بعده على تأويله، حتى يكون إبليس الغاوى لهم، هو الخاسر

٩- معانى الأخبار: ٢٤ / ٤.

(١) الإسراء ١٧: ٨٨.

(٢) فصلت ٤١: ٤٢.

(٣) يقال: كلمته حتى أفحمته، إذا أسكتته فى خصومه أو غيرها. «الصحاح - فحم - ٥: ٢٠٠٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢٧

الدليل المطرود المغلوب».

قال: «فلما بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله)، و أظهره بمكه، ثم سيره منها إلى المدينة، و أظهره بها، ثم أنزل عليه الكتاب، و جعل افتتاح سورته الكبرى ب الم - يعنى الم ذلِكَ الْكِتَابُ - الذى أخبرت أنبيائى السالفين أنى سأنزله عليك - يا محمد - لا رَيْبَ فِيهِ فقد ظهر - كما أخبرهم به أنبيأؤهم - أن محمدا (صلى الله عليه و آله) ينزل عليه كتاب مبارك، لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم.

ثم اليهود يحرفونه، و يتأولونه على خلاف وجهه، و يتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم، من حال آجال هذه الأمة، و كم مده ملكهم. فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) [منهم جماعه، فولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) مخاطبتهم. فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمد حقا فقد علمناكم قدر ملك أمته، هو إحدى و سبعون سنه، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون.

فقال على (عليه السلام): فما تصنعون ب المص و قد أنزلت عليه؟! قالوا: هذه إحدى و ستون و مائه سنه.

قال: فما تصنعون ب الر و قد أنزلت عليه؟! فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان و إحدى و ثلاثون سنه.

فقال على (عليه

السلام): فما تصنعون بمن أنزل عليه المرء؟! قالوا: هذه مائتان و إحدى و سبعون سنه.

فقال على (عليه السلام): فواحد من هذه له، أو جميعها له؟ فاختلف كلامهم، فبعضهم قال: له واحد منها، و بعضهم قال: بل تجمع له كلها، و ذلك سبعمائه و أربع [و ثلاثون سنه، ثم يرجع الملك إلينا، يعنى إلى اليهود.

فقال على (عليه السلام): أ كتاب من كتب الله نطق بهذا، أم آراؤكم دلتكم عليه؟ فقال بعضهم: كتاب الله نطق به، و قال آخرون منهم: بل آراؤنا دلت عليه.

فقال على (عليه السلام): فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون، فعجزوا عن إيراد ذلك، و قال للآخرين:

فدلونا على صواب هذا الرأى، فقالوا: صواب رأينا دليله على أن هذا حساب الجمل. «١»

فقال على (عليه السلام): كيف دل على ما تقولون، و ليس فى هذه الحروف ما اقترحتم به بلا بيان؟! أ رأيتم إن قيل لكم: إن عدد ذلك، لكل واحد منا و منكم، بعدد هذا الحساب، دراهم أو دنانير، أو على أن لعلى على كل واحد منكم دينا، عدد ماله مثل عدد هذا الحساب، أو أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب.

قالوا: يا أبا الحسن، ليس شىء مما ذكرته منصوصا فى الم و المص و الر و المر فإن بطل قولنا لما قلنا، بطل قولك لما قلت، فقال خطيبهم و منطبقهم «٢»: لا- تفرح- يا على- بأن عجزنا عن إقامه حجه على دعوانا، فأى حجه فى دعواك؟ إلا أن تجعل عجزنا حجتك، فإذن ما لنا حجه فيما نقول، و لا لكم حجه فيما تقولون. قال على (عليه السلام): لا سواء، و إن لنا حجه هى المعجزه الباهره.

(١) حساب الجمل: ما قطع

على حروف: أبجد، هوز، حطى، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضطغ. الألف واحد، و الباء اثنان، ثم كذلك إلى الياء، و هي عشرة، ثم الكاف عشرون، ثم كذلك إلى القاف و هي مائه، ثم الراء مائتان، ثم كذلك إلى الغين و هي ألف و هكذا. «مجمع البحرين- جمل- ٥: ٣٤٢».

(٢) المنطوق: البليغ. «الصحاح- نطق- ٤: ١٥٥٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢٨

ثم نادى جمال اليهود: يا أيتها الجمال، اشهدى لمحمد و لوصيه، فتبادرت الجمال: صدقت، صدقت- يا وصى محمد- و كذب هؤلاء اليهود.

فقال على (عليه السلام): هؤلاء جنس من الشهود، يا ثياب اليهود التى عليهم، اشهدى لمحمد و لوصيه، فنطقت ثيابهم كلها: صدقت، صدقت- يا على- نشهد أن محمدا رسول الله حقا، و أنك- يا على- وصيه حقا، لم يثبت لمحمد قدم فى مكرمه إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته، فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله تعالى، تميزتما اثنتين، و أنتما فى الفضائل شريكان، إلا أنه لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله).

فعند ذلك خرست اليهود، و آمن بعض النظاره «١» منهم برسول الله (صلى الله عليه و آله) و غلب الشقاء على اليهود، و سائر النظاره الآخرين، فذلك ما قال الله تعالى: لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ، و وصى محمد عن قول محمد (صلى الله عليه و آله)، عن قول رب العالمين.

ثم قال: هُدَى بيان و شفاء للمتقين من شيعه محمد و على، إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها، و اتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها، و اتقوا إظهار أسرار الله، و أسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد (صلى الله عليه و آله) فكتموها، و اتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها، و

فيهم نشروها».

٣٢٠ / [١٠] - العياشي: عن محمد بن قيس، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يحدث، قال: «إن حيا و أبا ياسر - ابني أخطب - و نفرًا من اليهود - أهل خيبر - (٢) أتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا له: أليس فيما تذكر، فيما أنزل عليك: الم؟ قال: بلى. قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله؟ قال: نعم.

قالوا: لقد بعثت أنبياء قبلك، و ما نعلم نبيا منهم أخبر ما مده ملكه، و ما أجل أمته غيرك! فأقبل حيي على أصحابه، فقال لهم: الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، فهي إحدى و سبعون سنة، فعجب ممن يدخل في دين مده ملكه و أجل أمته إحدى و سبعون سنة.

ثم أقبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، هل مع هذا غيره؟ فقال: نعم. قال: فهاته. قال:

المص. قال: هذه أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون».

قلت: تمام هذا الحديث ساقط، و بعده حديث لا يناسبه في نسختين من العياشي. (٣)

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٦ / ٢.

(١) النظارة: القوم ينظرون إلى الشئ. «المعجم الوسيط - نظر - ٢: ٩٣٢».

(٢) و هو الموضع المشهور، الذي غزاه النبي (صلى الله عليه و آله)، على ثمانيه برد من المدينة من جهة الشام، و يطلق على الولاية، و كان بها سبعة حصون لليهود. «مرصد الاطلاع ١: ٤٩٤».

(٣) اعلم أن تمام الحديث في العياشي: «الألف واحد و اللام ثلاثون من الماء المالح الأجاج فصلصلها في كفه فجمدت ... إلى آخره» و هذا لا يناسب الحديث.

و في معاني الأخبار: ٢٣ / ٣! «الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون و الصاد تسعون فهذه مائة و إحدى و ستون سنة ... إلى آخره».

البرهان

٣٢١ / [١١]- قال على بن إبراهيم: و الهدايه فى كتاب الله على وجوه، ف هُدى هو البيان الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ قال: يصدقون بالبعث و النشور، و الوعد و الوعيد.

٣٢٢ / [١٢]- و قال على بن إبراهيم: و الإيمان فى كتاب الله على أربعة وجوه: فمنه إقرار باللسان، و قد سماه الله تبارك و تعالى إيماناً، و منه تصديق بالقلب، و منه الأداء، و منه التأيد.

فأما الإيمان الذى هو إقرار باللسان، و قد سماه الله تبارك و تعالى إيماناً، و نادى أهله به بقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تَبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعاً وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابْتُمْ مَوْجِبَهُ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةً يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً. «١»

فقال الصادق (عليه السلام): «لو أن هذه الكلمه قالها أهل المشرق و أهل المغرب، لكانوا بها خارجين من الإيمان، و لكن قد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم».

و فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ «٢» فقد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم، ثم قال لهم: صدقوا.

و أما الإيمان الذى هو التصديق فقوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ «٣» يعنى صدقوا، و قوله: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى «٤» أى لا نصدقك، و قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أى يا أيها الذين أقروا و صدقوا، فالإيمان الخفى «٥» هو التصديق.

و للتصديق شروط، لا يتم التصديق إلا بها و قوله: لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ

أَمَّنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بَعَثْتُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٦﴾ فمن أقام بهذه الشروط، فهو مؤمن مصدق.

و أما الإيمان الذي هو الأداء، فهو قوله لما حول الله قبله رسول الله إلى الكعبة، قال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله، فصلواتنا إلى بيت المقدس بطلت؟ فأنزل الله تبارك و تعالی:

١١- تفسير القمي ١: ٣٠.

١٢- تفسير القمي ١٤: ٣٠. [.....]

(١) النساء ٤: ٧١-٧٣.

(٢) النساء ٤: ١٣٦.

(٣) يونس ١٠: ٦٣ و ٦٤.

(٤) البقره ٢: ٥٥.

(٥) في «ط» نسخه بدل: الحق.

(٦) البقره ٢: ١٧٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٠

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴿١﴾ فسمى الصلاة إيماناً.

و الوجه الرابع من الإيمان هو التأيد، الذي جعله الله في قلوب المؤمنين، من روح الإيمان، فقال: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴿٢﴾. و الدليل على ذلك،

قوله (عليه الصلاة والسلام): «لا يزني الزاني و هو مؤمن، و لا يسرق السارق و هو مؤمن، يفارقه روح الإيمان ما دام على بطنها، فإذا قام عاد إليه».

قيل: و ما الذي يفارقه؟ قال: «الذي يدعه في قلبه». ﴿٣﴾

قال (عليه السلام): «ما من قلب إلا وله أذنان، على إحداهما ملك مرشد، و

على الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره و هذا يزجره». «٤»

و من الإيمان ما قد ذكره الله فى القرآن: خبيث، و طيب، فقال: ما كان الله ليذّر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب «٥». فمنهم من يكون مؤمنا مصدقا، ولكنه يلبس إيمانه بظلم و هو قوله:

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ. «٦»

فمن كان مؤمنا، ثم دخل فى المعاصى التى نهى الله عنها، فقد لبس إيمانه بظلم، فلا ينفعه الإيمان، حتى يتوب إلى الله من الظلم الذى لبس إيمانه، حتى يخلص لله إيمانه، فهذه وجوه الإيمان فى كتاب الله.

٣٢٣/ [١٣] - تفسير الإمام أبى محمد العسكرى (عليه السلام) فى قوله تعالى: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ.

قال الإمام (عليه السلام): «وصف هؤلاء المؤمنين، الذين هذا الكتاب هدى لهم، فقال: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ يعنى ما غاب عن حواسهم، من الأمور التى يلزمهم الإيمان بها كالبعث، و الحساب، و الجنة، و النار، و توحيد الله، و سائر ما لا يعرف بالمشاهدة، و إنما يعرف بدلائل قد نصبها الله تعالى عليها كآدم، و حواء، و إدريس، و نوح، و إبراهيم، و الأنبياء الذين يلزمهم الإيمان بهم، بحجج الله تعالى، و إن لم يشاهدوهم، و يؤمنون بالغيب: وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ». «٧»

١٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٦٧/ ٣٤.

(١) البقرة ٢: ١٤٣.

(٢) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٣) ورد نحوه فى قرب الاسناد: ١٧، الكافى ٢: ٢١٤/ ١٣، ثواب الأعمال: ٢٦٢.

(٤) الكافى ٢: ٢٠٥/ ١.

(٥) آل عمران ٣: ١٧٩.

(٦) الأنعام ٦: ٨٢.

(٧) الأنبياء ٢١: ٤٩. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣١

سوره البقره(٢): آيه ٤ ص : ١٣١

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ

و بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ [٤] / ٣٢٤ [١] - قال على بن إبراهيم: وقوله: وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ قال: بما أنزل من القرآن إليك، و بما أنزل على الأنبياء من قبلك من الكتب.

سوره البقره (٢): آيه ٦ ص : ١٣١

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٦]

٣٢٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله عز و جل؟ قال:

«الكفر فى كتاب الله على خمس أوجه: فمنها كفر الجحود، و الجحود على وجهين، و الكفر بترك ما أمر الله، و كفر البراءة، و كفر النعم.

فأما كفر الجحود، فهو الجحود بالربوبية، و هو قول من يقول: لا رب و لا جنه و لا نار، و هو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم: الدهرية، و هم الذين يقولون: وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ «١» و هو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان على غير تثبت منهم، و لا تحقيق لشيء مما يقولون، قال الله عز و جل: إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ «٢» إن ذلك كما يقولون، و قال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ يعنى بتوحيد الله تعالى، فهذا أحد وجوه الكفر.

و أما الوجه الآخر من الجحود على معرفه «٣»، و هو أن يجحد الجاحد و هو يعلم أنه حق، قد استقر عنده،

١- تفسير القمى ١: ٣٢.

٢- الكافى ٢: ٢٨٧ / ١.

(١) الجائيه ٤٥: ٢٤.

(٢) الجائيه ٤٥: ٢٤.

(٣) كذا، و لعل الصواب: و أما الوجه

الآخر من الجحود فهو الجحود على معرفه. أنظر مرآه العقول ١١: ١٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٢

وقد قال الله عز و جل: وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلُوًّا «١» و قال الله عز و جل: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ «٢» فهذا تفسير وجهى الجحود.

و الوجه الثالث من الكفر كفر النعم، و ذلك قوله تعالى يحكى قول سليمان (عليه السلام): هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ «٣»، و قال عز و جل: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ «٤» و قال: فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لا تَكْفُرُونِ. «٥»

و الوجه الرابع من الكفر ترك ما أمر الله عز و جل به، و هو قول الله عز و جل: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعِدْوَانِ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تُفَادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضِ «٦» فكفرهم بترك ما أمر الله عز و جل به، و نسبهم إلى الإيمان و لم يقبله منهم، و لم ينفعهم عنده، فقال: فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. «٧»

و الوجه الخامس من الكفر كفر البراءه، و ذلك قول الله

عز و جل يحكى قول إبراهيم (عليه السلام): كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعِدَاوَةُ وَ الْبُغْضَاءُ أَيَّدَا حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَخِيَدَهُ «٨»
يعنى تبرأنا منكم، و قال يذكر إبليس و تبرءه من أوليائه من الإنس يوم القيامة: إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ «٩» و قال:
إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا «١٠» يعنى
يتبرأ بعضكم من بعض».

(١) التَّمَل ٢٧: ١٤.

(٢) البقره ٢: ٨٩.

(٣) التَّمَل ٢٧: ٤٠.

(٤) إبراهيم ١٤: ٧.

(٥) البقره ٢: ١٥٢.

(٦) البقره ٢: ٨٤ و ٨٥.

(٧) البقره ٢: ٨٥.

(٨) الممتحنه ٦٠: ٤.

(٩) إبراهيم ١٤: ٢٢. [.....]

(١٠) العنكبوت ٢٩: ٢٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٣

سوره البقره(٢): آيه ٧ ص: ١٣٣

قوله تعالى:

خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٧]

٣٢٦ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى (رضى الله عنه)، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ.

قال: «الختم: هو الطبع على قلوب الكفار عقوبه على كفرهم، كما قال الله عز و جل: يَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا». «١»

١٣٢٧ [٢]- تفسير العسكري (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحه؟

فقال على (عليه السلام): أنا هو- يا رسول الله- وقيت بنفسى نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حدث بالقصه إخوانك المؤمنين، و لا- تكشف عن اسم المنافقين الكائدين لنا، فقد كفاكم الله شرهم، و أخرهم للتوبه، لعلهم يتذكرون أو يخشون.

فقال على (عليه السلام): بينا أنا أسير فى بنى فلان بظاهر المدينه، و بين يدى- بعيدا منى- ثابت بن قيس، إذ بلغ بثرا عاديه عميقه بعيده القعر، و هناك رجل «٣» من المنافقين فدفعه ليرميه «٤» فى البئر، فتماسك ثابت، ثم عاد فدفعه، و الرجل لا يشعر بى حتى وصلت إليه، و قد اندفع ثابت فى البئر، فكرهت أن اشتغل بطلب المنافق خوفا على ثابت، فوقع فى البئر لعلى آخذه، فنظرت فإذا أنا قد سبقته إلى قرار البئر.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): و كيف لا تسبقه و أنت أرزن «٥» منه؟! و لو لم يكن من رزانتك إلا ما فى جوفك من علم الأولين و الآخرين، أودعه الله رسوله [و أودعك، لكان من حقك أن تكون أرزن من كل شىء، فكيف كان

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٣/١٦.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٠٨/٥٧.

(١) النساء ٤: ١٥٥.

(٢) و هو خطيب الأنصار، و كان من نجباء الصحابه، سكن المدينه، و استشهد يوم اليمانه. أنظر سير أعلام النبلاء ١: ٣٠٨، معجم رجال الحديث ٣: ٣٩٧.

(٣) فى «ط» نسخه بدل: رجال.

(٤) فى «ط» نسخه بدل: فدفعوه ليرموه.

(٥) شىء رزين: أى ثقيل. «مجمع البحرين- رزن- ٦: ٢٥٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٤

حالك و حال ثابت؟

قال: يا رسول الله، صرت إلى البئر، و استقررت قائما، و كان ذلك أسهل على و أخف على رجلى من خطاى التى كنت أخطوها
رويدا

رويدا، ثم جاء ثابت، فانحدر فوق علي يدى، وقد بسطتهما إليه، و خشيت أن يضرنى سقوطه على أو يضره، فما كان إلا كطاقه «١» ريحان تناولتها يدي.

ثم نظرت، فإذا ذلك المنافق و معه آخران على شفير «٢» البئر، و هو يقول لهما: أردنا واحدا فصار اثنين! فجاءوا بصخره فيها مائه «٣» من «٤» فأرسلوها [علينا]، فخشيت أن تصيب ثابتا، فاحتضنته و جعلت رأسه إلى صدرى، و انحيت عليه، فوقعت الصخره على مؤخر رأسى، فما كانت إلا كترويحجه بمروحه «٥»، تروحت بها فى حماره القيظ، «٦» ثم جاءوا بصخره أخرى، فيها قدر ثلاثائه من، فأرسلوها علينا، و انحيت على ثابت، فأصابت مؤخرا رأسى، فكانت كماء صب على رأسى و بدنى فى يوم شديد الحر، ثم جاءوا بصخره ثالته، فيها قدر خمسمائه من، يديرونها على الأرض، لا يمكنهم أن يقلوها، فأرسلوها علينا، فانحيت على ثابت، فأصابت مؤخر رأسى و ظهري، فكانت كثوب ناعم صببته «٧» على بدنى و لبسته. فتنعمت به.

فسمعتهم يقولون: لو أن لابن أبى طالب و ابن قيس مائه ألف روح، ما نجت منها واحده من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا، فدفع الله عنا شرهم، فأذن الله عز و جل لشفير البئر فانحط، و لقرار البئر فارتفع، فاستوى القرار و الشفير بعد بالأرض، فخطونا و خرجنا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا أبا الحسن، إن الله عز و جل أوجب لك من الفضائل و الثواب ما لا يعرفه غيره، ينادى مناد يوم القيامة: أين محبو علي بن أبى طالب؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيدي من شتمت من عرصات القيامة، فأدخلوهم الجنة، و أقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل

تلك العرصات ألف ألف رجل.

ثم ينادى مناد، أين البقية من محبى على بن أبى طالب؟ فيقوم قوم مقتصدون، «٨» فيقال لهم: تمنوا على الله تعالى ما شئتم، فيتمنون، فيفعل لكل واحد منهم ما تمناه، ثم يضعف له مائه ألف ضعف.

(١) الطاقه: الحزمه. «المعجم الوسيط - طوق - ٢: ٥٧١».

(٢) شفير كل شىء: حرفه، و شفير الوادى: ناحيته من أعلاه. «لسان العرب - شفر - ٤: ٤١٩».

(٣) فى المصدر: مائتى.

(٤) المنّ: و هو رطلان و الجمع أمانان. «الصحاح - ممن - ٦: ٢٢٠٧».

(٥) رُوِّحَ عليه بالمروحه: حرّكها ليجلب إليه نسيم الهواء، و المروحه: أداه يجلب بها نسيم الهواء فى الحرّ. «المعجم الوسيط - روح - ١: ٣٨٠ و ٣٨١».

(٦) حمّارَه القِيظ: شدّه حرّه. «مجمع البحرين - حمر - ٣: ٢٧٦». [.....]

(٧) صبّ عليه درعه: إذا لبسها. «أساس البلاغه - صبب - ٢٤٧».

(٨) المقتصد: العادل. و

روى عن الإمام محمّد بن علىّ الباقر (عليه السّلام) فى تفسير الآيه (٣٢) من سوره فاطر: «أمّا المقتصد فصائم بالّنهار و قائم بالليل».

(سعد السعود: ١٠٧) .

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٥

ثم ينادى مناد: أين البقية من محبى على بن أبى طالب؟ فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم، معتدون عليها، و يقال: أين المبغضون لعلى بن أبى طالب؟ فيؤتى بهم جم غفير «١»، و عدد كثير، فيقال: ألا نجعل كل ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبى على بن أبى طالب (عليه السلام) ليدخلوا الجنه؟ فينجى الله عز و جل محبيك، و يجعل أعداءهم فداءهم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هذا الفضل الأكرم، محبه محب الله و محب رسوله، و مبغضه مبغض الله و مبغض رسوله، هم خيار خلق الله من أمه محمد.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام):

انظر فنظر إلى عبد الله بن أبي «٢» وإلى سبعة من اليهود، فقال: قد شاهدت، ختم الله على قلوبهم و أسماعهم و أبصارهم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت- يا على- أفضل شهداء الله فى الأرض بعد محمد رسول الله.

قال: فذلك قوله: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً تَبْصُرُهَا الْمَلَائِكَةُ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِهَا، وَ يَبْصُرُهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، و يبصرها خير خلق الله بعده على بن أبى طالب (عليه السلام).

ثم قال: وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فى الآخرة بما كان من كفرهم بالله، و كفرهم بمحمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

سوره البقره(٢): آيه ٨ ص : ١٣٥

قوله تعالى:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ [٨]

٣٢٨ / [١]- قال الإمام: «قال العالم موسى بن جعفر (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أوقف أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) فى يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثم قال: يا عباد الله، انسبونى، فقالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

ثم قال: أيها الناس، أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ فأنا مولاكم، أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى السماء، فقال: اللهم اشهد، يقول هو ذلك (صلى الله عليه و آله)، و هم يقولون ذلك،

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٥٨ / ١١١.

(١) الجَمّ: الكثير، و المعنى: جاءوا بجماعتهم و لم يتخلف منهم أحد و كانت فيهم كثرة. «مجمع البحرين- جمم- ٦ لا ٣٠-، غفر- ٣: ٤٢٧».

(٢) عبد الله بن أبى

بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي، أبو حباب، المشهور بابن سلول، وهي جدّته، رأس المنافقين و كبيرهم، أظهر الإسلام كرها، و كان سيّد الخزرج في آخر جاهليتهم، أنظر طبقات ابن سعد ٣: ٥٤٠، أعلام الزركلي ٤: ١٨٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٦

ثلاثا. «١»

ثم قال: ألا فمن كنت مولاه و أولى به، فهذا مولاه و أولى به، اللهم، وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله.

ثم قال: قم- يا أبا بكر- فبايع له بإمره المؤمنين، فقام ففعل ذلك. ثم قال: قم- يا عمر- فبايع له بإمره المؤمنين، فقام فبايع. ثم قال بعد ذلك لتمام التسعه، ثم لرؤساء المهاجرين و الأنصار، فبايعوا كلهم.

فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب، فقال: بخ، بخ «٢»- يا ابن أبي طالب- أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنه، ثم تفرقوا عن ذلك و قد «٣» و كدت عليهم العهود و المواثيق.

ثم إن قوما من متمردي جابرتهم «٤» تواطؤوا «٥» بينهم، إن كانت لمحمد (صلى الله عليه و آله) كائنه «٦»، ليدفعه هذا الأمر عن على (عليه السلام) و لا- يتركونه له، فعرف الله تعالى ذلك من قلوبهم «٧»، و كانوا يأتون رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يقولون له: لقد أقمتم علينا، أحب خلق الله إلى الله و إليك و إلينا، كفيتنا به مؤنه الظلمه و الجائرين في سياستنا و علم الله في قلوبهم خلاف ذلك، [و من موأطأه بعضهم لبعض، أنهم على العداوه مقيمون، و لدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون.

خبر الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) عنهم، فقال: يا محمد، و من الناس

مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ الَّذِي أَمَرَكَ بِنُصْبِ عَلِيٍّ (عليه السلام) إماماً، و سائساً «٨» لأمتك، و مدبراً و ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ، و لكنهم يتواطؤون على إهلاكك و إهلاكه، يوطنون «٩» أنفسهم على التمرد على علي (عليه السلام) إن كانت بك كائنه».

٣٢٩ / [٢] - علي بن إبراهيم: إنها نزلت في قوم منافقين أظهروا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) الإسلام، فكانوا إذا رأوا الكفار، قالوا: إنا معكم، و إذا لقوا المؤمنين قالوا: نحن مؤمنون، و كانوا يقولون للكفار: إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ «١٠» فرد الله عليهم: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ. «١١»

٢- تفسير القمى ١: ٣٤.

(١) في «س»: اللهم إني أشهدك بقول هؤلاء و يقولون ذلك ثلاثاً.

(٢) بخ: كلمه تقال عند المدح و الرضا بالشئ ء، و تكرر للمبالغه، و إن وصلت خفضت و نونت فقلت: بخ، بخ، و ربما شددت كالاسم.

«الصحاح - بخنخ - ١: ٤١٨».

(٣) في «س»، «ط»: و قال.

(٤) الكافي متمرديهم.

(٥) تواطؤوا: أى توافقوا. «الصحاح - وطأ - ١: ٨٢».

(٦) الكائنه: الحادثه، و كونه: أحدثه. «القاموس المحيط - كون - ٤: ٢٦٦».

(٧) فى المصدر: قبلهم.

(٨) سست الرعيه سياسه، و سوس الرجل أمور الناس، إذا ملك أمرهم. «الصحاح - سوس - ٣: ٩٣٨». [.....]

(٩) فى «س»: يواطؤون، و توطين النفس، كالتمهيد لها. «مجمع البحرين - وطن - ٦: ٣٢٧».

(١٠) البقره ٢: ١٤.

(١١) البقره ٢: ١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٧

٣٣٠ / [٣] - محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد، عن الحسين «١» بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معلى بن عثمان «٢»، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لي: «إن الحكم بن عتيبه ممن قال الله: وَ مِنْ

النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ فليشرق الحكم و ليغرب، أما و الله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل».

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، بباقي السند و المتن. «٣»

سورة البقره(٢): آيه ٩..... ص : ١٣٧

قوله تعالى:

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ [٩]

٣٣١ / [١] - قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «فاتصل ذلك من موأطأتهم و قيلهم «٤» فى على (عليه السلام)، و سوء تدبيرهم عليه برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدعاهم و عاتبهم، فاجتهدوا فى الأيمان.

و قال أولهم: يا رسول الله، و الله ما اعتددت بشىء كاعتدادى بهذه البيعه، و لقد رجوت أن يفسح «٥» الله بها لى فى قصور الجنان، و يجعلنى فيها من أفضل النزال و السكان.

و قال ثانيهم: بأبى أنت و أمى - يا رسول الله - ما وثقت بدخول الجنة، و النجاه من النار إلا بهذه البيعه، و الله ما يسرنى - إن نقضتها، أو نكثت بها - ما أعطيت من نفسى ما أعطيت، و إن كان «٦» لى طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلى رطبه و جواهر فاخره.

و قال ثالثهم: و الله - يا رسول الله - لقد صرت من الفرحة بهذه البيعه - من السرور و الفسح من الآمال فى رضوان الله - ما أيقنت أنه لو كان على ذنوب أهل الأرض كلها، لمحصت عنى بهذه البيعه و حلف على ما قال من ذلك،

٣- بصائر الدرجات: ٢٩ / ٢.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ١١٣ / ٥٩.

(١) فى المصدر: الحسن. حكى النجاشى فى رجاله: ٥٨

عن السورائي أنه قال: الحسن شريك أخيه الحسين في جميع رجاله ...

(٢) في المصدر: معلّى بن أبي عثمان، و لعلّ الصواب ما في المتن. راجع مجمع الرجال ٦: ١١٢، جامع الرواه ٢: ٢٥١.

(٣) الكافي ١: ٣٢٩ / ٤.

(٤) القيل و القول بمعنى واحد. «مجمع البحرين - قول - ٥: ٤٥٧».

(٥) في «س»: يفتح.

(٦) (كان) ليس في «ط، س».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٨

و لعن من بلغ عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خلاف ما حلف عليه، ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار بعدهم من الجبابره المتمردين.

فقال الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله): يُخَادِعُونَ اللَّهَ يَعْنِي يُخَادِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ بِإِيمَانِهِمْ بِخِلَافِ مَا فِي جَوَانِحِهِمْ وَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ أَيْضًا الَّذِينَ سَيَدُهُمْ وَ فَاضِلُهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

ثم قال: وَ مَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ مَا يَضُرُّونَ بِتِلْكَ الْخَدِيعَةِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ غَنَى عَنْهُمْ وَ عَنْ نَصْرَتِهِمْ، وَ لَوْ لَا إِمْهَالُهُ لَهُمْ لَمَا قَدَرُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَجُورِهِمْ وَ طُغْيَانِهِمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ، وَ أَنَّ اللَّهَ يَطَّلِعُ نَبِيَّهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ، وَ كَفَرِهِمْ وَ كَذِبِهِمْ، وَ يَأْمُرُهُمْ بِلَعْنِهِ الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ، وَ ذَلِكَ اللَّعْنُ لَا يَفَارِقُهُمْ، فِي الدُّنْيَا يَلْعَنُهُمْ خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ، وَ فِي الْآخِرَةِ يَبْتَلُونَ بِشِدَائِدِ عِقَابِ اللَّهِ».

٣٣٢ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد «١»، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام) [قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل: فيم النجاه غدا؟ فقال: إنما النجاه في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم، فإنه من يخادع

الله يخدعه، و يخلع الله منه الإيمان، و نفسه يخدع لو يشعر.

فقيل له: كيف يخادع الله؟ فقال: يعمل بما أمر الله عز و جل به، ثم يريد به غيره، فاتقوا الرياء فإنه شرك بالله عز و جل، إن المرأى يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر حبط عملك، و بطل أجرك، و لا خلاق لك اليوم، فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له».

سوره البقره(٢): آيه ١٠ ص: ١٣٨

قوله تعالى:

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ [١٠]

١٣٣٣ [١]- قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما اعتذر إليه هؤلاء بما اعتذروا به، تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم و وكل بواطنهم إلى ربهم، لكن جبرئيل أتاه، فقال: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، و يقول لك: أخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم فى على و نكتهم لبيعته، و توطينهم

٢- معانى الأخبار: ١٣٤٠ / ١.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ١١٤ / ٦٠.

(١) فى «س»: مسعده بن صدقه بن زياد، و كأن أحدهما نسخه بدل، إذ روى هارون بن مسلم عن مسعده بن صدقه و مسعده بن زياد، و روى عن أبى عبد الله (عليه السلام). أنظر رجال النجاشى: ٤١٥، و معجم رجال الحديث ١٨: ١٣٤. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٩

نفوسهم على مخالفتهم عليا، ليظهر «١» من العجائب ما أكرمه الله به، من طاعه الأرض و الجبال و السماء له و سائر ما خلق الله- بما أوقفه موقفك، و أقامه مقامك- ليعلموا أن ولى الله عليا غنى عنهم، و أنه لا يكف عنهم انتقامه إلا بأمر الله،

الذى له فيه و فيهم التدبير الذى هو بالغه، و الحكمة التى هو عامل بها، و ممض لما يوجبها.

فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الجماعة- من الذين اتصل به عنهم «٢» ما اتصل فى أمر على (عليه السلام) و المواطأة على مخالفته- بالخروج، فقال لعلى (عليه السلام)- لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة:- يا على، إن الله تعالى أمر هؤلاء بنصرتك و مساعدتك، و المواظبه على خدمتك، و الجد فى طاعتك، فإن أطاعوك فهو خير لهم، يصيرون فى جنان الله ملوكا خالدين ناعمين، و إن خالفوك فهو شر لهم، يصيرون فى جهنم خالدين معذبين.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لتلك الجماعة: اعلموا أنكم إن أطعتم عليا سعدتم، و إن خالفتموه شقيتم، و أغناه الله عنكم بما سيريكموه، و بما سيريكموه.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، سل ربك- بجاه محمد و آله الطيبين، الذين أنت بعد محمد سيدهم- أن يقلب لك هذه الجبال ما شئت، فسأل ربه تعالى ذلك، فانقلبت فضه.

ثم نادته الجبال: يا على، يا وصى رسول رب العالمين، إن الله قد أعدنا لك إن أردت إنفاقنا فى أمرك، فمتى دعوتنا أجبناك، لتمضى فىنا حكمك، و تنفذ فىنا قضاءك.

ثم انقلبت ذهباً كلها، و قالت مقاله الفضه ثم انقلبت مسكا و عنبرا و عبيرا «٣» و جواهر و يواقيت، و كل شىء منها ينقلب إليه يناديه: يا أبا الحسن، يا أبا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نحن مسخرات لك، ادعنا متى شئت. «٤»

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، سل الله- بمحمد و آله الطيبين، الذين أنت سيدهم بعد محمد

رسول الله - أن يقلب لك أشجارها رجلا شاكي السلاح «٥»، و صخورها أسودا و نمورا و أفاعى.

فدعا الله على بذلك، فامتألت تلك الجبال و الهضبات و قرار الأرض «٦» من الرجال الشاكي السلاح الذين لا يفى بواحد «٧» منهم عشره آلاف من الناس المعهودين، و من الأسود، و النمور، و الأفاعى، حتى طبقت «٨» تلك الجبال و الأرضون و الهضاب بذلك، كل ينادى: يا على، يا وصى رسول الله، ها نحن قد سخرنا الله لك، و أمرنا

(١) فى «س، ط»: أن يظهر.

(٢) فى «ط»: التى اتصل منهم.

(٣) العبير: الزعفران أو أخلاط من الطيب. «القاموس المحيط - عبر - ٢: ٨٦».

(٤) فى المصدر زياده: لتنفقنا فيما شئت نجبك، و نتحول لك إلى ما شئت، ثم

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أرايتم قد أغنى الله عزّ و جلّ عليا - بما ترون - عن أموالكم؟

(٥) رجل شاك فى السلاح: و هو اللابس السلاح التامّ فيه. «مجمع البحرين - شوكة - ٥: ٢٧٨».

(٦) قرار الأرض: ما قرّ فيه، و المطمئن من الأرض. «القاموس المحيط - قرر - ٢: ١٢٠».

(٧) هذا الشىء لا يفى بذلك: أى يقصر عنه و لا يوازيه. «المعجم الوسيط - و فى - ٢: ١٠٤٧».

(٨) طبّق الشىء: عمى، و طبّق السحاب الجوّ: غشاه، و طبّق الماء وجه الأرض: غطاه. «القاموس المحيط - طبق - ٣: ٢٦٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٠

يا جابتك - كلما دعوتنا - إلى اصطلام «١» كل من سلطنا عليه، فمتى شئت فادعنا نجبك، و بما شئت فمرنا به نطعك.

يا على، يا وصى رسول الله، إن لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يصير لك أطراف الأرض و جوانبها هيئه واحده كصره كيس لفعل، أو يحط لك السماء إلى الأرض

لفعل، أو يرفع لك الأرض إلى السماء لفعل، أو يقلب لك ماء بحارها الأجاج ماء عذبا أو زئبقا أو بانا «٢»، أو ما شئت من أنواع الأشرية و الأدهان لفعل، و لو شئت أن يجمد البحار، أو يجعل سائر الأرض مثل البحار لفعل، فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين، و خلاف هؤلاء المخالفين، فكأنهم بالدنيا قد انقضت بهم كأن لم يكونوا فيها، و كأنهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأن لم يزالوا فيها.

يا على، إن الذى أمهلهم - مع كفرهم و فسوقهم و تمردهم - عن طاعتك، هو الذى أمهل فرعون ذا الأوتاد و نمرود بن كنعان، و من ادعى الألوهية من ذوى الطغيان، و أطفى الطغاه إبليس رأس الضلالات.

ما خلقت أنت و هم لدار الفناء، بل خلقتهم لدار البقاء، و لكنكم تنقلون من دار إلى دار، و لا حاجة لربك إلى من يسومهم و يرعاهم، لكنه أراد تشريفك عليهم، و إبانتهك بالفضل فيهم، و لو شاء لهداهم.

قال: فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك، مضافا إلى ما كان من مرض حسدهم «٣» له و لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال الله تعالى عند ذلك: فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَى فِي قُلُوبِ هَؤُلاءِ المتمردين الشاكين الناكثين، لما أخذت عليهم من بيعه على (عليه السلام) فزادهم الله مَرَضاً بحيث تاهت له قلوبهم، جزاء بما أريتهم من هذه الآيات و المعجزات و لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فِي قَوْلِهِمْ: إنا على البيعه و العهد مقيمون».

سوره البقره (٢): الآيات ١١ الى ١٢ ص : ١٤٠

قوله تعالى:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ [١١] أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لَكِن لَّا يَشْعُرُونَ [١٢]

٣٣٤ [١] - قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال العالم موسى بن جعفر (عليه

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١١٨ / ٤١.

(١) الاصطلاح: الاستئصال. «الصحاح - صلح - ٥: ١٩٦٧».

(٢) البان: ضرب من الشجر طيب الزهر، و منه دهن البان. «الصحاح - بون - ٥: ٢٠٨١».

(٣) في «س»: أجسادهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤١

في يوم الغدير لا تُفسيّدوا في الأرضِ بإظهار نكث البيعه لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم، و تحيرونهم في دينهم و مذاهبهم قالوا إنما نحن مُضِلُّوْنَ لأننا لا نعتقد دين محمد، و لا غير دين محمد، و نحن في الدين متحيرون، فنحن نرضى في الظاهر محمدا بإظهار قبول دينه و شريعته، و نقضى في الباطن إلى شهواتنا، فنتمتع و نترفه و نعتق أنفسنا من دين «١» محمد، و نكفها من طاعه ابن عمه على، لكي إن أديل «٢» في الدنيا كنا قد توجهنا عنده، و إن اضمحل أمره كنا قد سلمنا من سبى أعدائه.

قال الله عز و جل: أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ بما يفعلون من أمور أنفسهم، لأن الله تعالى يعرف نبيه (صلى الله عليه و آله) نفاقهم، فهو يلعنهم و يأمر المسلمين بلعنهم، و لا يثق بهم أيضا أعداء المؤمنين، لأنهم يظنون أنهم ينافقونهم أيضا كما ينافقون أصحاب محمد، فلا يرفع لهم عندهم منزله، و لا يحلون عندهم بمحل أهل الثقة».

سوره البقره(٢): آيه ١٣ ص: ١٤١

قوله تعالى:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَ لَكِن لَّا يَعْلَمُونَ [١٣]

١٣٣٥ [١]- قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «إذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعه - قال لهم خيار المؤمنين كسلمان، و المقداد،

و أبي ذر، و عمار -: آمنوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) و بعلى (عليه

السلام) الذى أوقفه موقفه، و أقامه مقامه، و أناط «٣» مصالح الدين و الدنيا كلها به، آمنوا بهذا النبى، و سلموا لهذا الإمام فى ظاهر الأمر و باطنه «٤»، كما آمن الناس المؤمنون كسلمان، و المقداد، و أبى ذر، و عمار.

قالوا فى الجواب لمن يفضون «٥» إليه، لا- هؤلاء المؤمنين، لأنهم لا- يجسرون «٦» على مكاشفتهم بهذا الحديث، و لكنهم يذكرون لمن يفضون إليه من أهلهم الذين يثقون بهم من المنافقين، و من المستضعفين، و من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون يقولون لهم: أ تُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ الشُّفَهَاءُ يعنون سلمان و أصحابه، لما

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ١١٩ / ٦٢.

(١) فى المصدر: رَق. [.....]

(٢) الإداله: الغلبه، يقال: اللّهم أدلنى على فلان و انصرنى عليه. «الصحاح- دول- ٤: ١٧٠٠»، و فى المصدر: لكيلا نزل.

(٣) ناط الشىء ينوطه نوطا، أى علقه. «الصحاح- نوط- ٣: ١١٦٥».

(٤) فى «س»: و سلموا لظاهره و باطنه.

(٥) أفضى إلى فلان بالسر: أعلمه به. «المعجم الوسيط- فضا- ٢: ٦٩٣».

(٦) جسر على كذا يجسر جساره، أى أقدم. «الصحاح- جسر- ٢: ٦١٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٢

أعطوا عليا (عليه السلام) خالص ودهم، و محض طاعتهم، و كشفوا رؤوسهم لموالاه أوليائه، و معاداه أعدائه، حتى إذا اضمحل أمر محمد (صلى الله عليه و آله) طحطحهم «١» أعداؤه، و أهلكتهم سائر الملوك و المخالفون لمحمد (صلى الله عليه و آله).

أى فهم بهذا التعرض لأعداء محمد (صلى الله عليه و آله) جاهلون سفهاء. قال الله عز و جل: أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ وَ لَكِن لَّا يَعْلَمُونَ الأخفاء العقول و الآراء، الذين لم ينظروا فى أمر محمد (صلى الله عليه و آله) حق النظر فيعرفوا

نبوته، و يعرفوا به صحه ما أناط بعلى (عليه السلام) من أمر الدين و الدنيا، حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين، و صاروا خائفين و جليين من محمد (صلى الله عليه و آله) و ذويه «٢» و من مخالفهم، لا يأمنون «٣» أنه يغلب فيهلكون معه، فهم السفهاء حيث لم يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبه [محمد و] المؤمنين، و لا محبه اليهود و سائر الكافرين، و هم يظهرون لمحمد (صلى الله عليه و آله) موالاته و موالاته أخيه على و معاداه أعدائهم اليهود و النواصب، كما يظهرون لهم من معاداه محمد و على صلوات الله عليهما».

سوره البقره (٢): الآيات ١٤ الى ١٥ ص : ١٤٢

قوله تعالى:

وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ [١٤] اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [١٥]

١٣٣٦ [١]- قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «و إذا لقي هؤلاء الناكثون البيعه، المواطنون على مخالفه على (عليه السلام) و دفع الأمر عنه الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا كإيمانكم، إذا لقوا سلمان و المقداد و أبا ذر و عمار قالوا لهم: آمنا بمحمد و سلمنا له بيعه على (عليه السلام) و فضله، و انقدنا لأمره كما آمنتم.

إن أولهم، و ثانيهم، و ثالثهم، إلى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان و أصحابه، فإذا لقوهم اشمأزوا منهم، و قالوا: هؤلاء أصحاب الساحر و الأهوج- يعنون محمدا و عليا (عليهما السلام)- ثم يقول بعضهم لبعض: احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد فيما قاله في على فينموا «٤» عليكم فيكون فيه هلاككم.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٢٠/٦٣.

(١) طحطح بهم: إذا بددهم، و

طحطحت الشىء: كسرتة و فرقته. «الصحيح - طحح - ١: ٣٨٦».

(٢) فى «ط»: و ذرّيته.

(٣) فى «س» و «ط»: لا يؤمنون.

(٤) نمّ الحديث: سعى به ليوقع فتنه أو وحشه. «مجمع البحرين - نمم - ٦: ١٨٠»، و فى «س» و «ط»: فيقفوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٣

فيقول أولهم: انظروا إلى كيف أسخر منهم، و أكف عاديتهم «١» عنكم، فإذا التقوا، قال أولهم: مرحبا بسلامان ابن الإسلام، الذى قال فيه محمد سيد الأنام: لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس، هذا أفضلهم - يعنيك - و قال فيه: سلمان منا أهل البيت فقرنه بجبرئيل (عليه السلام) الذى قال له يوم العباء - لما قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله): و أنا منكم؟ قال: - و أنت منا، حتى ارتقى جبرئيل إلى الملكوت الأعلى، يفتخر على أهله و يقول: يخ، يخ، و أنا من أهل بيت محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله).

ثم يقول للمقداد: و مرحبا بك - يا مقداد - أنت الذى قال فيك رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا على، المقداد أخوك فى الدين و قد قد منك، فكأنه بعضك حبا لك، و بغضا لأعدائك، و موالا له لأوليائك، لكن ملائكة السماوات و الحجب أشد حبا لك منك لعلى (عليه السلام)، و أشد بغضا على أعدائك منك على أعداء على (عليه السلام) فطوباك ثم طوباك.

ثم يقول لأبى ذر: مرحبا بك - يا أبا ذر - أنت الذى قال فيك رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أقلت «٢» الغبراء و لا أظلت الخضراء «٣» على ذى لهجه أصدق من أبى ذر.

قيل: بما ذا فضله الله تعالى بهذا و شرفه؟ قال رسول الله (صلى الله

عليه وآله): لأنه كان يفضل عليا أخى، و له فى كل الأحوال مداحا، و لشانئيه و أعادييه شانئا و لأوليائيه و أحبائه مواليا، سوف يجعله الله عز و جل فى الجنان من أفضل سكانها، و يخدمه من لا يعرف عدده إلا الله من و صائفها «٤» و غلمانها و ولدانها.

ثم يقول لعمار بن ياسر: أهلا و سهلا- يا عمار- نلت بموالاه أخى رسول الله (صلى الله عليه و آله)- مع أنك وادع رافه «٥»، لا تزيد على المكتوبات و المسنونات من سائر العبادات- ما لا يناله الكاد «٦» بدنه ليله و نهاره- يعنى الليل قياما، و النهار صياما- و البازل أمواله و إن كانت جميع أموال الدنيا له.

مرحبا بك، فقد رضيك رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى أخيه مصافيا، و عنه مناوئا، حتى أخبر أنك ستقتل فى محبته، و تحشر يوم القيامة فى خيار زمرة، و فنى الله لمثل عملك و عمل أصحابك، ممن توفر «٧» على خدمه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أخى محمد على ولى الله، و معاده أعدائهما بالعداوه، و مصافاه أوليائهما بالموالاه و المشايعة، سوف يسعدنا الله يومنا هذا إذا التقينا بكم، فيقبل سلمان و أصحابه ظاهرهم كما أمر الله تعالى، و يجوزون عنهم.

(١) دفعت عنك عاديه فلان: أى ظلمه و شرّه. «الصحاح - عدا - ٦: ٢٤٢٢».

(٢) أقل فلان الشىء: طاقه و حملة. «مجمع البحرين - قتل - ٥: ٤٥٣».

(٣) المراد بالغبراء الأرض لأنها تعطى الغبره فى لونها، و بالخضراء السماء لأنها تعطى الخضره. «مجمع البحرين - خضر - ٣: ٢٨٨».

(٤) الوصيفه: الجاربه. «مجمع البحرين - وصف - ٥: ١٢٩». [.....]

(٥) الوداع: الساكن. «مجمع البحرين - ودع - ٤: ٤٠١». و الرافه: المستريح المتنعم. «القاموس المحيط -

(٦) كدّدت الشّيء: أتعبته، و الكدّ: الشدّه في العمل و طلب الكسب. «الصّحاح - كدد - ٢: ٥٣٠».

(٧) توفّر على الشّيء: صرف إليه همّته. «المعجم الوسيط - وفر - ٢: ١٠٤٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٤

فيقول الأول لأصحابه: كيف رأيتم سخرיתי بهؤلاء، و كفى عاديتهم عنى و عنكم؟

فيقولون له: لا نزال بخير ما عشت لنا.

فيقول لهم: فهكذا فلتكن معاملتكم لهم، إلى أن تنتهزوا الفرصه فيهم مثل هذه، فإن اللبيب العاقل من تجرع على الغصه «١» حتى ينال الفرصه.

ثم يعودون إلى أجدانهم المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيما أداه إليهم عن الله عز و جل من ذكر و تفضيل أمير المؤمنين (عليه السلام) و نصبه إماما على كافه المكلفين قالوا - لهم - إِنَّا مَعَكُمْ فيما واطأتمك عليه أنفسكم، من دفع على عن هذا الأمر، إن كانت لمحمد كائنه، فلا يغرنكم و لا يهولنكم ما تسمعونه منى من تقريرهم «٢»، و ترونى أجتري عليهم من مداراتهم إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ بهم.

فقال الله عز و جل: يا محمد اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يَجَازِيهِمْ جِزَاءَ اسْتِهْزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ يمهلمهم فيتأنى بهم برفقه، و يدعوهم إلى التوبه، و يعدهم إذا تابوا المغفره و هم يَعْمَهُونَ لا- يرعون «٣» عن قبيح، و لا- يتركون أذى لمحمد و على (صلوات الله عليهما) يمكنهم إيصاله إليهما إلا بلغوه.

قال العالم (عليه السلام): فأما استهزاء الله تعالى بهم في الدنيا فهو أنه - مع إجرائه إياهم على ظاهر أحكام المسلمين، لإظهارهم ما يظهرونه من السمع و الطاعه، و الموافقه - يأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من

المراد بذلك التعريض، و يأمر بلعنهم.

و أما استهزأؤه بهم في الآخرة فهو أن الله عز و جل إذا أقرهم في دار اللعنه و الهوان و عذبهم بتلك الألوان العجيبه من العذاب، و أقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضره محمد (صلى الله عليه و آله) صفى الملك الديان أطلعهم على هؤلاء المستهزئين الذين كانوا يستهزئون بهم في الدنيا، حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن و بدائع النقمات، فتكون لذتهم و سرورهم بشماتتهم بهم، كما لذتهم و سرورهم بنعيمهم في جنات ربهم.

فالمؤمنون يعرفون أولئك الكافرين و المنافقين بأسمائهم و صفاتهم، و هم على أصناف: منهم من هو بين أنياب أفاعيها تمضغه و تفترسه، و منهم من هو تحت سياط زبانيتهها «٤» و أعمدتها و مرزباتها «٥»، تقع من أيديها عليه ما يشدد في عذابه، و يعظم حزنه و نكاله، و منهم من هو في بحار حميمها يغرق، و يسحب فيها، و منهم من هو في غسلينها «٦» و غساقها «٧»، تزجره فيها زبانيتهها. و منهم من هو في سائر أصناف عذابها.

(١) الغصه: الشجا في الحلق. «مجمع البحرين - غصص - ٤: ١٧٦».

(٢) التقريظ: مدح الإنسان و هو حى، بباطل أو حق. «الصحاح - قرظ - ٣: ١١٧٧».

(٣) ارعوى عنه: كفّ و ارتدع. «المعجم الوسيط - رعا - ١: ٣٥٥».

(٤) الزبانيه عند العرب: الشرط، و سمى بذلك بعض الملائكه لدفعهم أهل النار إليها. «الصحاح - زبن - ٥: ٢١٣٠».

(٥) المرزبات: جمع مرزبه: و هى عصيه من حديد، و هى أيضا المطرقه الكبيره التى تكون للحدّاد. «لسان العرب - رزب - ١: ٤١٦ و ٤١٧».

(٦) الغسلين: غسله أجواف أهل النار، و كلّ جرح و دبر. «مجمع البحرين - غسل - ٥: ٤٣٤».

(٧) الغساق: ما يغسق من صديد أهل النار،

أى يسيل. «مجمع البحرين - غسق - ٥: ٢٢٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٥

و الكافرون و المنافقون ينظرون، فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم فى الدنيا [يسخرون - لما كانوا من موالاه محمد و على و آلهما (صلوات الله عليهم) يعتقدون- فيرونهم، و منهم من هو على فرشها يتقلب، و منهم من هو فى فواكهها يرتع، و منهم من هو فى غرفها، أو بساتينها و متزهاتها يتبحح، و الحور العين و الوصفاء و الولدان و الجوارى و الغلمان قائمون بحضرتهم، و طائفون بالخدمه حوالىهم، و ملائكه الله عز و جل يأتونهم من عند ربهم بالحباء «١» و الكرامات، و عجائب التحف و الهدايا و المبرات يقولون لهم: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ. «٢»

فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين و المنافقين: يا فلان، و يا فلان، و يا فلان- حتى ينادونهم بأسمائهم- ما بالكم فى مواقف خزيكم ما كئون؟! هلموا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتخلصوا من عذابكم، و تلحقوا بنا فى نعيمها.

فيقولون: يا ويلنا أنى لنا هذا؟

فيقول المؤمنون: انظروا إلى الأبواب، فينظرون إلى أبواب من الجنان مفتحة يخيل إليهم أنها إلى جهنم التى فيها يعذبون، و يقدرون أنهم يتمكنون أن يتخلصوا إليها، فيأخذون فى السباحه فى بحار حميمها، و عدوا من بين أيدي زبانيتها و هم يلحقونهم و يضربونهم بأعمدتهم و مرزباتهم و سياطهم، فلا يزالون كذلك يسيرون هناك، و هذه الأصناف من العذاب تمسهم، حتى إذا قدروا أن يبلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومه عنهم، و تدهدهم «٣» الزبانيه بأعمدتها فتنكسهم إلى سواء الجحيم.

و يستلقى أولئك المنعمون على فرشهم فى مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم، فذلك قول الله عز و جل: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ

وقوله عز وجل: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَصْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظُرُونَ. «٤»

١٣٣٧ / [٢]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام): «أنها نزلت في ثلاثه- لما قام النبي (صلى الله عليه وآله) بالولاية لأمر المؤمنين (عليه السلام)- أظهروا الإيمان والرضا بذلك، فلما خلوا بأعداء أمير المؤمنين (عليه السلام) قالوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ».

١٣٣٨ / [٣]- وعن (تفسير الهذيل ومقاتل) عن محمد بن الحنفية- في خبر طويل- إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ

٢- المناقب ٣: ٩٤ «نحوه».

٣- المناقب ٣: ٩٤.

(١) الحباء: العطاء. «الصحاح - ج١ - ٦: ٢٣٠٨».

(٢) الرعد ١٣: ٢٤. [...]

(٣) دهدقت الحجر: دحرجته. «الصحاح - ددهه - ٦: ٢٢٣١».

(٤) المطففين ٨٣: ٣٤ و ٣٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٦

بعلى بن أبى طالب، فقال الله تعالى: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يعنى يجازيهم فى الآخرة جزاء استهزائهم بأمر المؤمنين (عليه السلام).

١٣٣٩ / [٤]- قال ابن عباس: و ذلك أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون إلى الجنة، ويسقط المنافقون فى جهنم، فيقول الله: يا مالك، استهزئ بالمنافقين فى جهنم فيفتح مالك بابا من جهنم إلى الجنة، و يناديهم: معاشر المنافقين، ها هنا، ها هنا، فاصعدوا من جهنم إلى الجنة فيسبح المنافقون فى بحار جهنم سبعين خريفا، حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب و هموا بالخروج أغلقه دونهم، و فتح لهم بابا إلى الجنة من موضع آخر، فيناديهم: من هذا الباب فاخرجوا إلى الجنة فيسبحون مثل الأول، فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم، و يفتح من موضع آخر، و هكذا أبد الأبدين.

١٣٤٠ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى «١»، قال: حدثنا أحمد بن محمد

بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و
جل: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ. فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا يستهزئ، و لكن يجازيهم جزاء الاستهزاء».

٣٤١/ [٦]- قال علي بن إبراهيم: وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أَي يَدْعُهُمْ.

سوره البقره(٢): آيه ١٦ ص : ١٤٦

قوله تعالى:

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ [١٦]

٣٤٢/ [١]- قال الإمام العالم (عليه السلام): «أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِاعُوا دِينَ اللَّهِ وَ اعْتَضُوا «٢» مِنْهُ الْكُفْرَ بِاللَّهِ فَمَا رَبِحَتْ
تِجَارَتُهُمْ أَي مَا رَبِحُوا فِي تِجَارَتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ، لِأَنَّهُمْ اشْتَرُوا النَّارَ وَ أَصْنَافَ عَذَابِهَا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَعْدَهُ لَهُمْ، لَوْ آمَنُوا وَ مَا
كَانُوا مُهْتَدِينَ إِلَى الْحَقِّ وَ الصَّوَابِ».

٤- المناقب ٣: ٩٤.

٥- التوحيد: ١٦٣ / ١.

٦- تفسير القمى ١: ٣٤.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٢٥ / ٦٤.

(١) في «س» و «ط»: المعارى، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن. راجع تنقيح المقال ٢: ٦٦، معجم رجال الحديث ١٤: ٢١٩.

(٢) اعتاض: أى أخذ العوض «الصحاح- عوض - ٣: ١٠٩٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٧

٣٤٣/ [٢]- على بن إبراهيم: الضلاله ها هنا: الحيره، و الهدى: البيان، فاختاروا الحيره و الضلاله على الهدى و البيان، فضرَب الله
فيهم مثلا.

سوره البقره(٢): الآيات ١٧ الى ١٨ ص : ١٤٧

قوله تعالى:

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ [١٧] صُمُّ بِكُمْ عُمَى فَهُمْ

١٣٤٤ / [١] - قال موسى بن جعفر (عليه السلام): «مثل هؤلاء المنافقين كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً أبصر بها ما حوله، فلما أبصر ذهب الله بنورها» (١) بريح أرسلها فأطفأها، أو بمطر.

كذلك مثل هؤلاء المنافقين، لما أخذ الله تعالى عليهم من البيعه لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) أعطوا ظاهراً شهادة: أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و أن عليا وليه و وصيه و وارثه و خليفته فى أمته، و قاضى دينه، و منجز عاداته «٢»، و القائم بسياسه عباد

الله مقامه، فورث موارث المسلمين بها، و نكح في المسلمين بها، فوالوه من أجلها، و أحسنوا عنه الدفاع بسببها، و اتخذوه أخا يصونونه مما يصونون عنه أنفسهم، بسماعهم منه لها. «٣»

فلما جاء الموت وقع في حكم رب العالمين، العالم بالأسرار، الذي لا تخفى عليه خافيه، فأخذهم العذاب بباطن كفرهم، فذلك حين ذهب نورهم، و صاروا في ظلمات عذاب الله، ظلمات أحكام الآخرة، لا يرون منها خروجاً، و لا يجدون عنها محيصاً.

ثم قال: صُمُّ يعنى يصمون في الآخرة في عذابها بكم يكمون هناك بين أطباق نيرانها عُمِّي يعمون هناك، و ذلك نظير قوله عز و جل: وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى «٤» و قوله:

٢- تفسير القمي ١: ٣٤.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٣٠ / ٦٥.

(١) في «س» و «ط»: بنورهم.

(٢) نجز عاداته: قضاها. «مجمع البحرين - نجز - ٤: ٣٧».

(٣) قال المجلسي (رحمه الله): الضمير في (منه) راجع إلى أمير المؤمنين، و في (لها) الأنفس، أي بأنهم كانوا يسمعون منه (عليه السلام) ما ينفع أنفسهم من المعارف و الأحكام و المواعظ، أو ضمير (سماعهم) راجع إلى المسلمين، و ضمير (منه) إلى المنافق، و ضمير (لها) إلى الشهادة، أي اتخذهم له أخا بسبب أنهم سمعوا منه الشهادة.

(٤) طه ٢٠: ١٢٤. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٨

وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَ بُكْمًا وَ صُمًّا مَا وَاوَهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا. «١»

١٣٤٥ [٢]- قال العالم (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «ما من عبد و لا أمه أعطى بيعه أمير المؤمنين (عليه السلام) في الظاهر، و نكثها في الباطن، و أقام على نفاقه إلا و إذا

جاء ملك الموت يقبض روحه تمثل له إبليس و أعوانه، و تمثل النيران و أصناف عقابها لعينه و قلبه و مقاعده من مضائقها «٢»، و تمثل له أيضا الجنان و منازلها فيها لو كان بقى على إيمانه، و وفى بيعته.

فيقول له ملك الموت: انظر فتلك الجنان التي لا يقدر قدر سرائها و بهجتها و سرورها إلا رب العالمين كانت معدة لك، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخى محمد (صلى الله عليه و آله) كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء، فإذا نكثت و خالفت فتلك النيران و أصناف عذابها و زبانياتها بمرزباتها و أفاعيها الفاغره أفواهاها «٣»، و عقاربها الناصبه أذناها، و سباعها الشائله «٤» مخالباها، و سائر أصناف عذابها هو لك، و إليها مصيرك، فعند ذلك يقول: يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا «٥» فقبلت ما أمرنى و التزمت من موالاته على بن أبى طالب (عليه السلام) ما ألزمنى».

٣٤٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن ابن محمد «٦»، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله عز و جل: كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ يَقُول:

«أضاءت الأرض بنور محمد (صلى الله عليه و آله) كما تضىء الشمس، فضرب الله مثل محمد (صلى الله عليه و آله) الشمس، و مثل الوصى القمر، و هو قوله عز و جل: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا «٧». و قوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ. «٨»

و قوله عز و جل: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ يعنى قبض محمد (صلى الله عليه و آله) فظهرت

الظلمه، فلم يبصروا فضل أهل بيته، و هو قوله عز و جل: وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ». (٩)

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٣١ / ٦٦.

٣- الكافي ٨: ٣٨٠ / ٥٧٤.

(١) الاسراء ١٧: ٩٧.

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): مقاعده عطف على النيران، و ضميره للناكث، و ضمير مضائقها للنيران. «البحار ٢٤: ١٨: ٣٠».

(٣) فاغر فاه: أي فاتح فاه. «مجمع البحرين - فغر - ٣: ٤٤١».

(٤) شائله: رافعه.

(٥) الفرقان ٢٥: ٢٧.

(٦) في المصدر: علي بن محمد.

(٧) يونس ١٠: ٥.

(٨) يس ٣٦: ٣٧.

(٩) الأعراف ٧: ١٩٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٩

٣٤٧ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى (رضى الله عنه)، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه، و لكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر و الضلاله منعهم المعاونه و اللطف، و خلى بينهم و بين اختيارهم».

٣٤٨ / [٥] - قال علي بن إبراهيم: و قوله: صُمِّمْتُ بِكُمْ عُمِّي الصم الذي لا يسمع، و البكم الذي يولد من أمه أعمى، و العمى الذي يكون بصيرا ثم يعمى.

سوره البقره (٢): الآيات ١٩ الى ٢٠ ص: ١٤٩

قوله تعالى:

أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعِيدٌ وَبَرَقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ
[١٩] يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَ

لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٢٠]

١٣٤٩ / [١] - قال العالم (عليه السلام): «ثم ضرب الله عز و جل مثلا آخر للمنافقين، فقال: مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي أنزل عليك - يا محمد - مشتتلا على بيان توحيدى، وإيضاح حجه نبوتك، والدليل الباهر على استحقاق أخيك [على بن أبى طالب للموقف الذى أوقفته، والمحل الذى أحللته، و الرتبة التى رفعته إليها، والسياسة التى قلدها إياها، فهى كَصَيَّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ.

قال: يا محمد، كما أن فى هذا المطر هذه الأشياء، و من ابتلى به خاف، فكذلك هؤلاء فى ردهم لبيعه على، و خوفهم أن تعثر أنت - يا محمد - على نفاقهم كمثل من هو فى هذا المطر و الرعد و البرق، يخاف أن يخلع الرعد فؤاده، أو ينزل البرق بالصاعقه عليه، و كذلك هؤلاء يخافون أن تعثر على كفرهم، فتوجب قتلهم و استئصالهم.

يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ [كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٣ / ١٦.

٥- تفسير القمى ١: ٣٤.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ١٣٢ / ٦٧. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٠

و البرق أصابعهم فى آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد أفئدتهم، فكذلك يجعلون أصابعهم فى آذانهم إذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعه و وعيدك لهم إذا علمت أحوالهم يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ لئلا يسمعوا لعنك و وعيدك فتغير ألوانهم، فيستدل أصحابك أنهم المعنيون باللعن و الوعيد، لما قد ظهر من التغيير و الاضطراب عليهم، فتقوى التهمة عليهم، فلا يأمنون هلاكهم بذلك على يدك

و فى حكمك.

ثم قال: وَ اللّٰهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ مقتدر عليهم، لو شاء أظهر لك نفاق منافقيهم، و أبدى لك أسرارهم، و أمرك بقتلهم.

ثم قال: يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ و هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه أبصارهم، و لم يسترُوا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلافئه، و لم ينظروا إلى الطريق الذى يريدون أن يتخلصوا فيه بضوء البرق، و لكنهم نظروا إلى نفس البرق فكاد يخطف أبصارهم.

فكذلك هؤلاء المنافقون، يكاد ما فى القرآن من الآيات المحكمه، الداله على نبوتك، الموضحه عن صدقك، فى نصب أخيك على إماما، و يكاد ما يشاهدونه منك- يا محمد- و من أخيك على من المعجزات، الدالات على أن أمرك و أمره هو الحق الذى لا- ريب فيه، ثم هم- مع ذلك- لا ينظرون فى دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن، و آياتك و آيات أخيك على بن أبى طالب (عليه السلام)، يكاد ذهابهم عن الحق فى حججك يبطل عليهم سائر ما قد عملوه من الأشياء التى يعرفونها، لأن من جحد حقا واحدا، أداه ذلك الجحود إلى أن يجحد كل حق، فصار جاحده فى بطلان سائر الحقوق عليه، كالناظر إلى جرم الشمس فى ذهاب نور بصره.

ثم قال: كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ إِذَا ظَهَرَ مَا اعْتَقَدُوا أَنَّهُ الْحِجَّةُ، مشوا فيه: ثبتوا عليه، و هؤلاء كانوا إذا أنتجت خيولهم «١» الإناث، و نساؤهم الذكور، و حملت نخيلهم، و زكت «٢» زروعهم، و نمت تجارتهم، و كثرت الألبان فى ضروعهم، قالوا: يوشك أن يكون هذا بركة بيعتنا لعلى (عليه السلام)، إنه مبخوت «٣»، مدال «٤» فبذاك ينبغى أن نعطيه ظاهر الطاعه، لنعيش فى دولته.

وَ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا أَى إِذَا أَنْتَجَتْ خِيُولَهُمْ

الذكور، و نساؤهم الإناث، و لم يربحوا فى تجارتهم، و لا- حملت نخيلهم، و لا زكت زروعهم، و قفوا و قالوا: هذا بشؤم هذه البيعه التى بايعناها عليا، و التصديق الذى صدقنا محمدا، و هو نظير ما قال الله عز و جل: يا محمد، إِنَّ تُصِبَّ بِهِمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنَّ تُصِبَّ بِهِمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ «٥». قال الله تعالى: قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ «٦» بحكمه النافذ و قضائه، ليس ذلك لشؤمى و لا ليمنى.

(١) أنتجت الفرس: إذا حان نتاجها، و قيل: إذا استبان حملها. «الصحاح- نتج- ١: ٣٤٣».

(٢) زكا الزرع: أى نما. «الصحاح- زكا- ٦: ٢٣٦٨».

(٣) رجل بخيت: ذو جد، قال ابن دريد: لا أحسبها فصيحى و المبخوت: المجدود. «لسان العرب- بخت- ٢: ١٠».

(٤) أдал فلانا على فلان أو من فلان: نصره، و غلبه عليه، فالمدال: المنتصر، الغالب الذى دالت له الدوله.

(٥، ٦) النساء ٤: ٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥١

ثم قال الله عز و جل: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمَذَّهَبَ بِسَيِّئِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ حَتَّى لَا يَتَّهَبُوا لَهُمْ إِلَّا حَتْرَازَ مَنْ أَنْ تَقِفَ عَلَى كَفْرِهِمْ، أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ الْمُؤْمِنُونَ، وَ تَوْجِبَ قَتْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ.

٣٥٠/ [١]- و قال على بن إبراهيم: قوله: أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ أَى كمطر، و هو مثل الكفار، قال: و قوله:

يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ أَى يعمى.

سوره البقره(٢): آيه ٢١ ص: ١٥١

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [٢١]

٣٥١/ [٢]- قال الإمام (عليه السلام): «قال على بن الحسين (عليه السلام) فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ يعنى سائر المكلفين من ولد آدم. اعْبُدُوا رَبَّكُمْ أطيعوا ربكم من حيث أمركم، أن

تعتقدوا أن لا- إله إلا- الله، وحده لا- شريك له، ولا- شبه له ولا مثل، عدل لا يجور، جواد لا يبخل، حلیم لا يعجل، حكيم لا يخطئ «١»، وأن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله، وأن آل محمد أفضل آل النبيين، وأن عليا (عليه السلام) أفضل [آل محمد، وأن أصحاب محمد المؤمنين منهم أفضل صحابه المرسلين، وأن أمه محمد أفضل أمم المرسلين.

ثم قال عز وجل: الَّذِي خَلَقَكُمْ اَعْبُدُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ من نطفه من ماء مهين، فجعله في قرار مكين، إلى قدر معلوم، فقدره فنعم القادر رب العالمين. «٢»

قوله: اَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ اى اعبدوا بتعظيم محمد و على بن أبى طالب (عليهما السلام) الَّذِي خَلَقَكُمْ نسما، و سواكم من بعد ذلك، و صوركم، فأحسن صوركم.

ثم قال عز وجل: وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قال: و خلق الله الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ قال: لها و جهان:

أحدهما: و خلق الذين من قبلكم لعلكم - كلكم - تتقون، أى لتتقوا كما قال الله عز وجل: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ «٣».

و الوجه الآخر: اعبدوا الذى خلقكم، و الذين من قبلكم، لعلكم تتقون، أى اعبدوه لعلكم تتقون النار،

١- تفسير القمى ١: ٣٤.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ١٣٩ / ٦٨ و ٦٩ و ٧١.

(١) الخطل: المنطق الفاسد المضطرب، و قد خطئ فى كلامه و أخطئ، أى أفحش. «الصحاح - خلل - ٤: ١٦٨٥».

(٢) فى «س» و «ط»: فقدّرنا فنعم القادرون العالمون.

(٣) الذاريات ٥١: ٥٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٢

و (لعل) من الله واجب، لأنه أكرم من

أن يعنى «١» عبده بلا منفعه، و يطمعه فى فضله ثم يخيبه، ألا تراه كيف قبح من عبد من عباده، إذا قال لرجل: اخدمنى لعلك تنتفع بى، و لعلى أنفعك بها فيخدمه، ثم يخيبه و لا- ينفعه، فالله عز و جل أكرم فى أفعاله، و أبعد من القبيح فى أعماله من عباده».

سوره البقره(٢): آيه ٢٢ ص : ١٥٢

قوله تعالى:

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٢٢]

٣٥٢ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر (رضى الله عنه)، قال: حدثنى يوسف بن محمد بن زياد، و على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن على، عن أبيه على بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين (عليهم السلام) فى قول الله تعالى: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً.

قال: «جعلها ملائمه لطبائعكم، موافقه لأجسادكم، و لم يجعلها شديده الحمى و الحراره فتحرقكم، و لا- شديده البروده فتجمدكم، و لا شديده الريح فتصدع هاماتكم، و لا شديده التتن فتعطبكم «٢»، و لا شديده اللين كالماء فتغرقكم، و لا شديده الصلابه فتمتنع عليكم فى دوركم، و أبنيتمكم، و قبور موتاكم. و لكنه عز و جل جعل فيها من المتانه ما تنتفعون به، و تتماسكون، و تتماسك عليها أبدانكم و بنيانكم، و جعل فيها ما تنقاد به لدوركم، و قبوركم، و كثير من منافعكم، فلذلك جعل الأرض فراشا لكم.

ثم قال عز و جل: وَالسَّمَاءَ بِنَاءً

أى سقفا محفوظا، يدير فيها شمسها و قمرها، و نجومها لمنافعكم.

ثم قال تعالى: وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَعْنِي الْمَطْرَ، [نزله من أعلى ليلبغ قلال جبالكم، و تلالكم، و هضابكم و أوهادكم «٣»، ثم فرقه رذاذا «٤»، و وابلا «٥»، و هطلا «٦» لتشفه «٧» أرضوكم، و لم يجعل ذلك المطر نازلا

١- التوحيد: ٤٠٣ / ١١.

(١) العناء: التعب و النصب. «مجمع البحرين - عنا - ١: ٣٠٨».

(٢) العطب: الهلاك، و أعطبه: أهلكه. «الصحاح - عطب - ١: ١٨٤».

(٣) الوهده: المكان المطمئن. «الصحاح - وهده - ٢: ٥٥٤». [.....]

(٤) الرذاذ: المطر الضعيف. «الصحاح - رذذ - ٢: ٥٦٥».

(٥) الوايل: المطر الشديد. «الصحاح - وبل - ٥: ١٨٤٠».

(٦) الهطل: تتابع المطر. «الصحاح - هطل - ٥: ١٨٥٠».

(٧) نشف الحوض الماء: شربه، و تشفه كذلك. «الصحاح - نشف - ٤: ١٤٣٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٣

عليكم قطعه واحده، فيفسد أرضيكم، و أشجاركم، و زروعكم، و ثماركم.

ثم قال عز و جل: فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ يَعْنِي مِمَّا يَخْرُجُهُ مِنَ الْأَرْضِ لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا أَى أَشْبَاهَا وَ أَمْثَالًا مِنَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَعْقِلُ، وَ لَا تَسْمَعُ، وَ لَا تَبْصُرُ، وَ لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى».

سوره البقره (٢): الآيات ٢٣ الى ٢٥ ص: ١٥٢

قوله تعالى:

وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٢٣] فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا النَّارَ الَّتِي وَ قُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ [٢٤] وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ

وَ أَتُوا بِهِ مُنْشَابِهًا وَ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢٥]

١٣٥٣ [١]- قال العالم (عليه السلام): «فلما ضرب الله الأمثال للكافرين المجاهرين «١»، الدافعين لنبوه محمد (صلى الله عليه و آله)، و الناصبين المنافقين لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، الدافعين لما قاله محمد (صلى الله عليه و آله) في أخيه على (عليه السلام)، و الدافعين أن يكون ما قاله عن الله تعالى، و هى آيات محمد (صلى الله عليه و آله) و معجزاته لمحمد، مضافه إلى آياته التى بينها لعلى (عليه السلام) فى مكه و المدينة، و لم يزدادوا إلا عتوا و طغيانا.

قال الله تعالى: وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عِبَادِنَا حَتَّىٰ تَجْحَدُوا أَن يَكُونَ مُحَمَّدٌ رَّسُولَ اللَّهِ، وَ أَن يَكُونَ هَذَا الْمَنْزَلُ عَلَيْهِ كَلَامِي، مع إظهارى عليه بمكه الآيات الباهرات، كالغمامه التى يتظلل بها فى أسفاره، و الجمادات التى كانت تسلم عليه من الجبال، و الصخور، و الأحجار، و الأشجار، و كدفاعه قاصديه بالقتل عنه، و قتله إياهم، و كالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته، ثم تراجعتا إلى مكانيهما كما كانتا، و كدعائه الشجره فجاءته مجيبه خاضعه ذليله، ثم أمره لها بالرجوع فرجعت سامعه مطيعه.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٧٦ / ١٥١.

(١) جاهره بالعداوه: بادأه بها، و جاهره بالأمر: عالنه به. «المعجم الوسيط - جهر - ١: ١٤٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٤

فَأْتُوا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودَ، وَ يَا مَعْشَرَ النَّوَاصِبِ الْمُنْتَحِلِينَ «١» الْإِسْلَامَ، الَّذِينَ هُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ، وَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْفَصِحَاءِ، الْبُلْغَاءِ، ذَوِي الْأَلْسِنِ بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ «٢» مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، مِثْلَ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَا يَقْرَأُ

ولا يكتب، ولم يدرس كتابا، ولا- اختلف إلى عالم، ولا تعلم من أحد، وأنتم تعرفونه في أسفاره و حضره، بقى كذلك أربعين سنة، ثم أوتى جوامع العلم حتى علم الأولين و الآخرين.

فإن كنتم فى ريب من هذه الآيات، فأتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام، ليتبين أنه كاذب كما تزعمون، لأن كل ما كان من عند غير الله فسوجد له نظير فى سائر خلق الله.

و إن كنتم - معاشر قراء الكتب من اليهود و النصارى - فى شك مما جاءكم به محمد (صلى الله عليه و آله) من شرائعه، و من نصبه أخاه سيد الوصيين وصيا، بعد أن قد أظهر لكم معجزاته، التى منها: أن كلمته الذراع المسمومه، و ناطقه ذئب، و حن إليه العود و هو على المنبر، و دفع الله عنه السم الذى دسته اليهود فى طعامهم، و قلب عليهم البلاء و أهلكتهم به، و كثر القليل من الطعام فَأَتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ يعنى من مثل القرآن من التوراه، و الإنجيل، و الزبور، و صحف إبراهيم، و الكتب الأربعة عشر «٣» فإنكم لا تجدون فى سائر كتب الله تعالى سوره كسوره من هذا القرآن، فكيف يكون كلام محمد (صلى الله عليه و آله) المتقول «٤» أفضل من سائر كلام الله و كتبه، يا معاشر اليهود و النصارى؟! ثم قال لجماعتهم: وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ادعوا أصنامكم التى تعبدونها أيها المشركون، و ادعوا شياطينكم يا أيها النصارى و اليهود، و ادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقى المسلمين من النصاب لآل محمد (صلى الله عليه و آله) الطيبين، و سائر أعوانكم على إرادتكم إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ أن محمدا (صلى

الله عليه وآله) تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه، لم ينزله الله عز وجل عليه، و أن ما ذكره من فضل على (عليه السلام) على جميع أمته و قلدته سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين.

ثم قال الله عز وجل: فَبِأَن لَّمْ تَفْعَلُوا أَى إِن لَّمْ تَأْتُوا، يَا أَيُّهَا الْمَقْرِعُونَ بحجه رب العالمين وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَى و لا يكون هذا منكم أبدا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ حطبها الناس و الحجاره، توقد فتكون عذابا على أهلها أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ الْمَكْذِبِينَ بكلامه و نبيه، الناصبين العداوه لوليه و وصيه.

قال: فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنه من قبل الله تعالى، و لو كان من قبل المخلوقين لقد رتم على معارضته،

(١) النَّحْلَةُ: الدعوى، و فلان ينتحل مذهب كذا: إذا انتسب إليه. «الصَّحاح - نحل - ٥: ١٨٢٦».

(٢) قال المجلسى (رحمه الله): اعلم أن هذا الخبر يدل على أن إرجاع الضمير فى مثله إلى النبى (صلى الله عليه وآله) و إلى القرآن كليهما، مراد الله تعالى بحسب بطون الآيه الكريمة. «بحار الأنوار ١٧: ٢١٧».

(٣) كذا وردت فى المخطوط و المصدر، و عنه فى البحار فى موضعين: ٩: ١٧٦ و ١٧: ٢١٥، و فى موضع ثالث من البحار ٩٢: ٢٩ و الكتب المائه و الأربعة عشر، و لعله هو الصواب، انظر معانى الأخبار: ١ / ٣٣٢ (قطعه)، و الخصال: ١٣ / ٥٢٣ (قطعه)، و الاختصاص: ٢٦٤، و عنه فى البحار ١١: ٤٣ / ٤٨ (قطعه).

(٤) تَقُولُ قولاً: ابتدعه كذبا. «القاموس المحيط - قول - ٤: ٤٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٥

فلما عجزوا بعد التقرير «١» و التحدى، قال الله عز وجل: قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا» (٢).

١٣٥٤ / [٢] - قال على بن الحسين (عليه السلام): «وذلك قوله عز وجل: وَإِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ، و سائر النواصب من المكذبين بمحمد (صلى الله عليه وآله) في القرآن، و في تفضيله أخاه عليا (عليه السلام) المبرز على الفاضلين، الفاضل على المجاهدين، الذي لا نظير له في نصره المتقين، و قمع الفاسقين، و إهلاك الكافرين، و بث دين الله في العالمين.

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عِبَادِنَا فِي إِبْطَالِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنَ دُونِ اللَّهِ، و في النهي عن موالاته أعداء الله، و معاداة أولياء الله، و في الحث على الانقياد لأخي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و اتخاذه إماما، و اعتقاده فاضلا راجحا، لا يقبل الله عز و جل أمانا إلا به، و لا طاعه إلا بمولاته، و تظنون أن محمدا تقوله من عنده، و ينسبه إلى ربه [فإن كان كما تظنون فَأَتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ أَى مثل محمد، أَمْى لم يختلف إلى أصحاب كتب قط، و لا تتلمذ لأحد، و لا تعلم منه، و هو من قد عرفتموه في حضره و سفره، و لم «٣» يفارقكم قط إلى بلد و ليس معه جماعه منكم يراعون أحواله، و يعرفون أخباره.

ثم جاءكم بهذا الكتاب، المشتتم على هذه العجائب، فإن كان متقولا - كما تزعمون - فأنتم الفصحاء، و البلغاء، و الشعراء، و الأدباء الذين لا نظير لكم في سائر الأديان، و من سائر الأمم، و إن كان كاذبا فاللغة لغتكم، و جنسه جنسكم، و طبعه طبعكم، و سيتفق لجماعتكم - أو لبعضكم - معارضه كلامه هذا بأفضل منه أو مثله.

لأن ما

كان من قبل البشر، لا عن الله عز و جل، فلا يجوز إلا أن يكون في البشر من يتمكن من مثله، فأتوا بذلك لتعرفوه- و سائر النظائر إليكم في أحوالكم- أنه مبطل كاذب على الله تعالى وَ اذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِزَعْمِكُمْ أَنْكُمْ مُحَقَّقُونَ، و أنما تجيئون به نظير لما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله)، و شهداؤكم الذين تزعمون أنهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها، و تشفع لكم إليه إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في قولكم:

إِنْ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه و آله) تقوله.

ثم قال الله عز و جل: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هَذَا الَّذِي تَحْدِثْتُمْ بِهِ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَى و لا يكون ذلك منكم، و لا تقدرّون عليه، فاعلموا أنكم مبطلون، و أن محمدا الصادق الأمين المخصوص برسالة رب العالمين، المؤيد بالروح الأمين، و بأخيه أمير المؤمنين و سيد الوصيين، فصدقوه فيما يخبر به عن الله تعالى من أوامره و نواهيه، و فيما يذكره من فضل على و صيه و أخيه، فَاتَّقُوا بِذَلِكَ عَذَابَ النَّارِ الَّتِي وَقُودُهَا - حطبها- النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ حجاره الكبريت، أشد الأشياء حرا أَعِدَّتْ تِلْكَ النَّارَ لِلْكَافِرِينَ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله)،

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٩٢ / ٢٠٠.

(١) التقرّيع: التعنيف. «الصحيح - قرع - ٣: ١٢٦٤».

(٢) الإسراء ١٧: ٨٨.

(٣) في «س» و «ط»: و لا. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٦

و الشاكين في نبوته، و الدافعين لحق أخيه على (عليه السلام)، و الجاحدين لإمامته.

ثم قال: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ، و صدقوك في نبوتك فاتخذوك إماما، و صدقوك في أقوالك، و صوبوك في أفعالك، و اتخذوا أخاك عليا بعدك إماما، و لك وصيا مرضيا، و

انقادوا لما يأمرهم به، و صاروا إلى ما أصرهم إليه، و رأوا له ما يرون لك إلا النبوه التي أفردت بها، و أن الجنان لا تصير لهم إلا- بموالاه-ته، و بموالاه من ينص لهم عليه من ذريته، و بموالاه سائر أهل ولايته، و معاداه أهل مخالفته و عداوته، و أن النيران لا تهدأ عنهم، و لا تعدل بهم عن عذابها إلا بتكبيهم «١» عن موالاه مخالفهم، و مؤازره شائئهم.

وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ «٢» من أداء الفرائض و اجتناب المحارم، و لم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك، بشرهم أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ بساتين تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ من تحت شجرها و مساكنها كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرِهَا رِزْقًا طَعَامًا يُؤْتُونَ بِهِ قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ فِي الدُّنْيَا فَاَسْمَآءُ مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ تَفَاحٍ، و سفرجل، و رمان، و كذا و كذا، و إن كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا فإنه في غاية الطيب، و إنه لا يستحيل إلى ما تستحيل إليه ثمار الدنيا من عذره و سائر المكروهات، من صفراء و سوداء و دم، بل ما يتولد من مأكولهم، إلا العرق، الذي يجرى من أعراضهم، أطيّب من رائحه المسك.

وَ أُتُوا بِهِ بِذَلِكَ الرِّزْقِ من الثمار من تلك البساتين مُتَشَابِهًا يشبه بعضه بعضا، بأنها كلها خيار لا رذل «٣» فيها، و بأن كل صنف منها في غاية الطيب و اللذّه، ليس كثمار الدنيا التي بعضها نىء «٤»، و بعضها متجاوز لحد النضج و الإدراك إلى الفساد من حموضه و مراره و سائر ضروب المكاره، و متشابهها أيضا متفقات الألوان مختلفات الطعوم.

وَ لَهُمْ فِيهَا فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ من أنواع الأقدار

و المكاره، مطهرات من الحيض و النفاس، لا ولاجات، و لا خراجات «٥»، و لا- دخالات، و لا ختالات «٦»، و لا متغيرات، و لا لأزواجهن فاركات «٧» و لا- صحابات «٨»، و لا- غيابات «٩»، و لا- فحاشات، و من كل العيوب و المكاره بريات. وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مقيمون في تلك البساتين و الجنان».

(١) تنكب فلانا: أعرض عنه. «المعجم الوسيط- نكب- ٢: ٩٥٠».

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): استدلوا بالعطف على عدم دخول الأعمال في الايمان و هو كذلك، لكنه لا ينفى الاشتراط، بل استدل في بعض الأخبار بالمقارنه عليه. «البحار ٦٧: ١٩».

(٣) الرذل: الدون الخسيس، أو الردى ء من كل شى ء. «القاموس المحيط- رذل- ٣: ٣٩٥».

(٤) التى ء: الذى لم ينضج. «القاموس المحيط- ناء- ١: ٣٢».

(٥) يقال: فلان خراج و لاج: كثير الطواف و السعى. «المعجم الوسيط- ولج- ٢: ١٠٥٥».

(٦) ختله: خدعه عن غفله. «المعجم الوسيط- ختل- ١: ٢١٨».

(٧) الفرک: البغض، و فرکت المرأة زوجها، أى أبغضته، فهى فروك و فارک. «الصحاح- فرک- ٤: ١٦٠٣».

(٨) رجل صخب و صخاب: كثيره اللغظ و الجلبه، و المرأة صخباء و صخابه. «مجمع البحرين- صخب- ٢: ٩٩».

(٩) فى المصدر: و لا عيابات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٧

١٣٥٥/ [٣]- قال: «و قال على بن أبى طالب (عليه السلام): يا معشر شيعتنا، اتقوا الله، و احذروا أن تكونوا لتلك النار حطبا، و إن لم تكونوا بالله كافرين، فتوقوها بتوقى ظلم إخوانكم المؤمنين، و إنه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له فى موالاتنا إلا ثقل الله فى تلك النار سلاسله و أغلاله، و لم يفكه منها إلا شفاعتنا، و لن نشفع إلى الله إلا بعد أن نشفع له إلى

أخيه المؤمن، فإن عفا عنه شفّعنا، وإلا طال في النار مكثه».

٣٥٦ [٤]- وقال علي بن الحسين (عليه السلام): «معاشر شيعتنا، أما الجنه فلن تفوتكم سريعا كان أو بطيئا، و لكن تنافسوا في الدرجات، و اعلموا أن أرفعكم درجات، و أحسنكم قصورا و دورا و أبنيه، أحسنكم إيجابا لإخوانه «١» المؤمنين، و أكثركم مواساه لفقرائهم.

إن الله عز و جل ليقرب الواحد منكم إلى الجنة بكلمه طيبه يكلم بها أخاه المؤمن الفقير، بأكثر من مسيره ألف عام بقدمه، و إن كان من المعذبين بالنار، فلا تحتقروا الإحسان إلى إخوانكم، فسوف ينفعكم الله تعالى حيث لا يقوم مقام ذلك غيره».

٣٥٧ [٥]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله) هكذا: إِنَّ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا- في علي - فَأَتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ».

٣٥٨ [٦]- و روى ابن بابويه مرسلا، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قوله عز و جل: وَ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ قال: «الأزواج المطهره: اللاتي لا يحضن و لا يحدثن».

٣٥٩ [٧]- و من طريق المخالفين، عن ابن عباس، قال: فيما نزل من «٢» القرآن خاصه في رسول الله و علي (عليهما السلام) و أهل بيته دون الناس من سورة البقره: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةَ، نزلت في علي، و حمزه، و جعفر، و عبيده بن الحارث بن عبدالمطلب.

سوره البقره(٢): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ص : ١٥٧

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٩٣/٢٠٤.

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٩٤/٢٠٤.

٥- الكافي ١: ٣٤٥/٢٦.

٦- من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٥/٥٠.

٧- تفسير الحبري: ٢٣٥/٤، شواهد التنزيل ١: ١١٣/٧٤. [...]

(١) في «س» و «ط»: إيجابا بإيجاب.

(٢) في «س» و «ط»: في.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٨

آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ [٢٦] الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٢٧]

٣٦٠ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «إن هذا المثل ضربه الله لأمر المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام)، فالبعوضه أمير المؤمنين (عليه السلام) و ما فوقها رسول الله «١» (صلى الله عليه و آله)، و الدليل على ذلك قوله: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)، كما أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) الميثاق عليهم له.

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ:

وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ - في علي - وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ يعني من صله أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

٣٦١ [٢]- تفسير الإمام أبي

محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الباقر (عليه السلام): فلما قال الله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ» (٢) و ذكر الذباب في قوله: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَ لَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ» (٣) الآية، و لما قال: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» (٤) و ضرب المثل في هذه السوره بالذى استوقد نارا، و بالصيب من السماء. قالت الكفار و النواصب: و ما هذا من الأمثال فيضرب؟! يريدون به الطعن على رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال الله: يا محمد إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي لَآ يَتْرَكَ حَيَاءً أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا لَلْحَقِّ» (٥)، يوضحه به عند

١- تفسير القمى ١: ٣٤.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٠٥ / ٩٥ و ٩٦.

(١) قال المجلسى (رحمه الله): مثل الله بهم (عليهم السلام) لذاته تعالى من قوله: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أمثاله، لئلا يتوهم أن لهم (عليهم السلام) فى جنب عظمته تعالى قدرا، أو لهم مشاركة له تعالى فى كنه ذاته و صفاته، أو الحلول أو الاتحاد، تعالى الله عن جميع ذلك، فته الله تعالى بذلك على أنهم- و إن كانوا أعظم المخلوقات و أشرفها- فهم فى جنب عظمته تعالى كالبعوضه و أشباهها، و الله تعالى يعلم حقائق كلامه و حججه (عليهم السلام). «بحار الأنوار ٢٤: ٣٩٣».

(٢، ٣) الحج ٢٢: ٧٣.

(٤) العنكبوت ٢٩: ٤١.

(٥) فى «س»: للخلق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٩

عباده المؤمنين ما بَعُوضَةٌ أَى ما هو بعوضه المثل «١» فما فَوْقَهَا فوق البعوضه و هو الذباب، يضرب به المثل إذا علم أن

فيه صلاح عباده المؤمنين و نفعهم.

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَبِأَوْلِيَاءِهِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ، وَ سَلَّمَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَ الْأَئِمَّةِ أَحْكَامَهُمْ وَ أَخْبَارَهُمْ وَ أَحْوَالَهُمْ وَ لَمْ يَقَابِلَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ، وَ لَمْ يَتَعَاطَ «٢» الدَّخُولَ فِي أَسْرَارِهِمْ، وَ لَمْ يَفْشِ شَيْئًا مِمَّا يَقِفُ عَلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ فَيَعْلَمُونَ يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ أَنَّ الْمَثَلَ الْمَضْرُوبَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أَرَادَ بِهِ الْحَقَّ وَ إِبَانَتَهُ، وَ الْكَشْفَ عَنْهُ وَ إِضَاحَهُ.

وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِمَعَارَضَتِهِمْ فِي عَلِيٍّ ب (لَمْ وَ كَيْفَ) وَ تَرْكِهِمُ الْإِنْقِيَادَ فِي سَائِرِ مَا أَمَرَ بِهِ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيرًا يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا: إِنْ اللَّهُ يُضِلُّ بِهَذَا الْمَثَلِ كَثِيرًا، وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيرًا، فَلَا مَعْنَى لِلْمَثَلِ، لِأَنَّهُ وَ إِنْ نَفَعَ بِهِ مَنْ يَهْدِيهِ فَهُوَ يَضُرُّهُ مِنْ يَضِلُّ بِهِ.

فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ قِيلَهُمْ، فَقَالَ: وَ مَا يُضِلُّ بِهِ يَعْنِي مَا يُضِلُّ اللَّهُ بِالْمَثَلِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الْجَانِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِتَرْكِ تَأْمَلِهِ، وَ بَوَاضِعِهِ عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِوَضْعِهِ عَلَيْهِ.

ثُمَّ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الْفَاسِقِينَ الْخَارِجِينَ عَنِ دِينِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ الْمَأْخُوذَ عَلَيْهِمُ بِالرَّبُوبِيَّةِ، وَ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالنَّبُوءِ، وَ لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْإِمَامَةِ، وَ لِشَيْعَتِهِمَا بِالْمَحَبَةِ «٣» وَ الْكِرَامَةِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ إِحْكَامَهُ وَ تَغْلِيظَهُ «٤» وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ مِنَ الْأَرْحَامِ وَ الْقَرَابَاتِ أَنْ يَتَعَاهَدُوهُمْ وَ يَقْضُوا حَقُوقَهُمْ.

وَ أَفْضَلَ رَحِمَ وَ أَوْجَبَهُ حَقًّا رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)،

فإن حقهم بمحمد كما أن حق قرابات الإنسان بأبيه و أمه، و محمد (صلى الله عليه و آله) أعظم حقا من أبويه، كذلك حق رحمه أعظم، و قطيعته أفضح و أفضح.

و يُفَسِّدُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْبِرَاءِ مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ إِمَامَتَهُ، و اعتقاد إمامه من قد فرض الله مخالفته أولئك أهل هذه الصفة هم الخاسرون قد خسروا أنفسهم و أهليهم لما صاروا إلى النيران، و حرّموا الجنان، فيا لها من خساره ألزمتهم عذاب الأبد، و حرمتهم نعيم الأبد».

قال: «و قال الباقر (عليه السلام): ألا و من سلم لنا ما لا يدرية ثقه بأنا محقون عالمون لا نقف به إلا على أوضح

(١)

قوله (عليه السلام): ما هو بعوضه المثل ، لعله كان في قراءتهم (عليهم السلام) (بعوضه) بالرفع - كما قرئ به في الشواذ - قال البيضاوي - بعد أن وجه قراءه النصب بكون كلمه (ما) مزيده للتأكيد و الإيهام أو للتأكيد: و قرئت بالرفع على أنه خبر مبتدأ، و على هذا تحتل (ما) وجوهاً أخرى: أن تكون موصولة حذف صدر صلتها، أو موصوفة بصفه كذلك و محلها النصب بالبدليته على الوجهين، أو استفهاميه هي المبتدأ. أنظر تفسير البيضاوي ١: ٤٤، بحار الأنوار ٢٤: ٣٩٢.

(٢) فلان يتعاطى كذا: أى يخوض فيه. «مختار الصحاح - عطا - ٤٤١»

(٣) في «ط»: بالجئه.

(٤) غلظ اليمين: قواها و أكدها، و غلظ عليه في اليمين: شدّد عليه و أكد. «المعجم الوسيط - غلظ - ٢: ٤٥٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٠

المحجّات «١»، سلم الله تعالى إليه من قصور الجنة أيضا ما لا يعلم قدرها هو، و لا يقدر «٢» قدرها إلا خالقها أو واهبها.

ألا و من ترك المراء و الجدال و اقتصر على التسليم لنا، و ترك الأذى، حبسه الله

على الصراط، فإذا حبسه الله على الصراط، فجاءته الملائكة تجادله على أعماله، و توافقه على ذنوبه، فإذا النداء من قبل الله عز و جل: يا ملائكتي، عبدى هذا لم يجادل، و سلم الأمر لأئمته، فلا تجادلوه، و سلموه فى جناني إلى أئمته يكون منيخا «٣» فيها بقريهم، كما كان مسلما فى الدنيا لهم.

و أما من عارض ب (لم و كيف) و نقض الجملة بالتفصيل، قالت له الملائكة على الصراط: واقفنا- يا عبدالله- و جادلنا على أعمالك، كما جادلت أنت فى الدنيا الحاكين لك عن أئمتك.

فيأتيهم النداء: صدقتم، بما عامل فعاملوه، ألا فواقفوه، فيواقف و يطول حسابه، و يشتد فى ذلك الحساب عذابه، فما أعظم هناك ندامته، و أشد حسراته، لا ينجيه هناك إلا رحمه الله- إن لم يكن فارق فى الدنيا جملة دينه- و إلا فهو فى النار أبد الأبدين.

قال الباقر (عليه السلام): و يقال للموفى بعهوده فى الدنيا، فى نذوره و أيمانه و مواعيده: يا أيها الملائكة، و فى هذا العبد فى الدنيا بعهوده، فأوفوا له ها هنا بما وعدناه، و سامحوه، و لا تناقشوه، فحينئذ تصيره الملائكة إلى الجنان.

و أما من قطع رحمه، فإن كان وصل رحم محمد (صلى الله عليه و آله) و قد قطع رحمه، شفع أرحام محمد إلى رحمه، و قالوا: لك من حسناتنا و طاعتنا ما شئت، فاعف عنه فيعطونه منها ما يشاء، فيعفو عنه، و يعطى الله المعطين ما ينفعهم [و لا ينقصهم .

و إن كان وصل أرحام نفسه، و قطع أرحام محمد (صلى الله عليه و آله) بأن جحد حقهم، و دفعهم عن واجبهم، و سمى غيرهم بأسمائهم، و لقبهم بألقابهم، و نبز بألقاب قبيحه مخالفه من

أهل ولايتهم، قيل له: يا عبدالله، اكتسبت عداوه آل محمد الطهر أئمتك لصدقه هؤلاء! فاستعن بهم الآن ليعينوك، فلا يجد معينا ولا مغيثا، و يصير إلى العذاب الأليم المهين.

قال الباقر (عليه السلام): و من سمانا بأسمائنا، و لقبنا بألقابنا، و لم يسم أضدادنا بأسمائنا، و لم يلقبهم بألقابنا إلا عند الضروره التي عند مثلها نسمى نحن و نلقب أعداءنا بأسمائنا و ألقابنا، فإن الله تعالى يقول لنا يوم القيامة:

اقترحوا إلى أوليائكم هؤلاء ما تعينونهم به، فنقترح لهم على الله عز و جل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردله في السماوات و الأرض، فيعطيه الله تعالى إياه، و يضاعفه لهم أضعافا مضاعفات.

ف قيل للباقر (عليه السلام): فإن بعض من ينتحل موالاةكم يزعم أن البعوضه على (عليه السلام) و أن ما فوقها- و هو الذباب- محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)!

(١) المحجّه: جاده الطريق. «مجمع البحرين - حجج - ٢: ٢٨٨».

(٢) في «ط»: يقادر. [.....]

(٣) أناخ فلان بالمكان: أقام. «المعجم الوسيط - ٢: ٩٦١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦١

فقال الباقر (عليه السلام): سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه، إنما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قاعدا ذات يوم هو و على (عليه السلام) إذ سمع قائلا يقول: ما شاء الله و شاء محمد و سمع آخر يقول: ما شاء الله و شاء على فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تقرنوا محمدا و عليا بالله عز و جل، و لكن قولوا: ما شاء الله، ثم شاء محمد، [ما شاء الله، ثم شاء على].

إن مشيئه الله هي القاهره التي لا تساوى و لا تكافأ و لا تدانى، و ما محمد

رسول الله في الله و في قدرته إلا كذبابه تطير في هذه المسالك «١» الواسعه، و ما على في الله و في قدرته إلا كبعوضه في جملة هذه المسالك «٢»، مع أن فضل الله تعالى على محمد و على هو الفضل الذي لا يفي «٣» به فضله على جميع خلقه من أول الدهر إلى آخره. هذا ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في ذكر الذباب و البعوضه في هذا المكان فلا يدخل في قوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً».

١٣٦٢ [٣]- أبو على الطبرسي، قال: روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إنما ضرب الله المثل بالبعوضه، لأن البعوضه على صغر حجمها، خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره و زياده عضوين آخرين، فأراد الله سبحانه أن ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه، و عجب صنعته».

١٣٦٣ [٤]- على بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إن هذا القول من الله عز و جل رد على من زعم أن الله تبارك و تعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم، فقال الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا».

سوره البقره(٢): آيه ٢٨..... ص: ١٦١

قوله تعالى:

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢٨]

١٣٦٤ [١]- قال الإمام العسكري أبو محمد (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لكفار قريش و اليهود: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ الَّذِي دَلَّكُمْ عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى، وَ جَنَّبَكُمْ - إِنْ أَطَعْتُمُوهُ - سَبِيلَ الرَّدَى. وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِكُمْ. فَأَحْيَاكُمْ أَوْجَحَكُمْ أَحْيَاءَ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَ يَقْبُرُكُمْ

٤- تفسير القمى ١: ٣٤.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢١٠/٩٧.

(١، ٢) في المصدر: الممالك.

(٣) هذا الشيء لا يفى بذلك: أى يقصر عنه ولا يوازيه. «المعجم الوسيط- و فى - ٢: ١٠٤٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٢

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ فى القبور، و ينعم فيها المؤمنین بنبوه محمد و ولايه على (عليهما السلام) و يعذب الكافرين فيها.

ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فى الآخرة بأن تموتوا فى القبور بعد، ثم تحيوا للبعث يوم القيامة، ترجعون إلى ما قد وعدكم من الثواب على الطاعات إن كنتم فاعليها، و من العقاب على المعاصى إن كنتم مقارفيها» (١).

٣٦٥/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: و قوله كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا أَى نطفه ميته و علقه، فأجرى فيكم الروح فأحياكم ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ بعد ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فى القيامة.

قال: و الحياه فى كتاب الله على وجوه كثيرة: فمن الحياه: ابتداء خلق الإنسان فى قوله: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي «٢» فهى الروح المخلوقة التى خلقها الله و أجزاها فى الإنسان فَفَعَّوْا لَهُ سَاجِدِينَ «٣».

و الوجه الثانى من الحياه: يعنى إنبات الأرض، و هو قوله: يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا «٤» و الأرض الميتة:

التى لا نبات بها، فأحياؤها بنباتها.

و وجه آخر من الحياه: و هو دخول الجنة، و هو قوله: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ «٥» يعنى الخلود فى الجنة، و الدليل على ذلك قوله: وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ «٦».

سورة البقره (٢): آيه ٢٩ ص: ١٦٢

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٢٩]

٣٦٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم

المفسر (رضى الله عنه)، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، و علي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله عز وجل: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ إِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالشَّيْءَ فِيهِنَّ سَخَّرَ لَكُمْ فِي يَوْمٍ قَلِيلٍ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ».

٢- تفسير القمى ١: ٣٥.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٢ / ٢٩.

(١) قارف فلان الخطيئة: أى خالطها. «الصحاح- قرف- ٤: ١٤١٦».

(٢، ٣) الحجر ١٥: ٢٩.

(٤) الحديد ٥٧: ١٧.

(٥) الأنفال ٨: ٢٤.

(٦) العنكبوت ٢٩: ٦٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٣

قال: هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا لتعتبروا به، و لتوصلوا به إلى رضوانه، و تتوقوا به من عذاب نيرانه. ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ فِي خَلْقِهَا وَ إِنقَانِهَا فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ و لعلمه بكل شىء - علم المصالح - فخلق لكم ما فى الأرض لمصالحكم، يا بنى آدم».

١٣٦٧ [٢]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأ-حول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل خلق الجنة قبل أن يخلق النار، و خلق الطاعة قبل أن يخلق المعصية، و خلق الرحمة قبل أن يخلق الغضب، و خلق الخير قبل الشر، و خلق الأرض قبل السماء، و خلق الحياه قبل الموت، و خلق الشمس

قبل القمر، و خلق النور قبل الظلمه».

سوره البقره(٢): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ص : ١٦٣

قوله تعالى:

وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَهٗ قَالُوْۤا اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ اِنِّىْ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ [٣٠] وَ عَلَّمَ آدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلٰى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ اَنْبِئُوْنِىْ بِاَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ [٣١] قَالُوْۤا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ [٣٢] قَالَ يَا آدَمُ اَنْبِئْهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا اَنْبَأَهُمْ بِاَسْمَائِهِمْ قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَكُمْ اِنِّىْ اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضِ وَ اَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ [٣٣]

١٣٦٨ / [١] - قال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): «لما قيل لهم: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا» (١) الآية، قالوا: متى كان هذا؟ فقال الله عز وجل - حين قال ربك للملائكة الذين في الأرض [مع إبليس، و قد طردوا عنها الجن بنى الجان، و خفت العباده] - إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيْفَهُ بَدَلًا مِنْكُمْ وَ رَافِعَكُمْ مِنْهَا، فاشتد ذلك عليهم، لأن العباده عند رجوعهم إلى السماء تكون أثقل عليهم.

٢- الكافي ٨: ١١٦ / ١٤٥. [.....]

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢١٦ / ١٠٠.

(١) البقره ٢: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٤

قَالُوا رَبَّنَا اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَ كَمَا فَعَلْتَهُ الْجِنُّ بَنُو الْجَانِ، الَّذِيْنَ قَدْ طَرَدْنَاهُمْ عَنْ هٰذِهِ الْاَرْضِ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ نَنْزِهَكَ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِكَ مِنَ الصِّفٰتِ وَ نُقَدِّسُ لَكَ نَظَرَ اَرْضِكَ مِمَّنْ يَعْصِيْكَ.

قال الله تعالى: إِنِّي اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ إِنِّي اَعْلَمُ مِنَ الصَّلَاحِ الْكَائِنِ فِيمَنْ اَجْعَلُهُ بَدَلًا مِنْكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ، وَ اَعْلَمُ

أيضا أن فيكم من هو كافر في باطنه لا تعلمونه، و هو إبليس لعنه الله.

ثم قال: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا أَسْمَاءَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، و أسماء محمد (صلى الله عليه و آله)، و على و فاطمه و الحسن و الحسين، و الطيبين من آلهم، و أسماء رجال من شيعتهم، و عتاه أعدائهم.

ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَرَضَ مُحَمَّدًا و عليا و الأئمة عَلَى الْمَلَائِكَةِ، أى عرض أشباحهم و هم أنوار فى الأظله فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنْ جَمِيعَكُمْ تَسْبِحُونَ و تقدسون، و أن تركم ها هنا أصلح من إيراد من بعدكم، أى فكما لم تعرفوا غيب من فى خلالكم، فالحرى «١» أن لا تعرفوا الغيب إذا لم يكن، كما لا تعرفون أسماء أشخاص ترونها.

قالت الملائكة: قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ الْحَكِيمُ المصيب فى كل فعل.

قال الله عز و جل: يَا آدَمُ، أَنْبِئْ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ بِأَسْمَائِهِمْ و أسماء الأنبياء و الأئمة، فلما أنبأهم فعرفوها، أخذ عليهم العهد و الميثاق بالإيمان بهم، و التفضيل لهم.

قال الله تعالى عند ذلك: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْنى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ و الْأَرْضِ و أَعْلَمُ مَا تُدْرُونَ و مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ و ما كان يعتقد إبليس من الإباء على آدم إن أمر بطاعته، و إهلاكه إن سلط عليه، و من اعتقادكم أنه لا أحد يأتى بعدكم إلا و أنتم أفضل منه، بل محمد و آله الطيبون أفضل منكم، الذين أنبأكم آدم بأسمائهم.

١٣٦٩ [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى «٢»، عن الحسين «٣» بن سعيد،

عن محمد بن زياد، عن أيمن بن محرز، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالی علم آدم (عليه السلام) أسماء حجج الله كلها «٤»، ثم

٢- كمال الدین و تمام النعمه: ١٣.

(١) حرى: أى خلیق و جدیر. «الصحاح- حرا- ٦: ٢٣١١».

(٢) فى المصدر زیاده: عن جعفر بن عبد الله الكوفى، و لم نجد له ذكرا فى المصادر المتوفرة لدينا.

(٣) فى المصدر: الحسن.

(٤) قال ابن بابويه (رحمه الله): إن الله سبحانه و تعالى إذا علم آدم الأسماء كلها- على ما قاله المخالفون- فلا محاله أن أسماء الأئمة (عليهم السلام) داخله فى تلك الجملة، فصار ما قلناه فى ذلك بإجماع الأئمة، و لا يجوز فى حكمه الله أن يحرمهم معنى من معانى المثوبه، و لا أن يبخل بفضل من فضائل الأئمة لأنهم كلهم شرع واحد، دليل ذلك أن الرسل متى آمن مؤمن بواحد منهم، أو بجماعه و أنكر واحدا منهم، لم يقبل منه إيمانه، كذلك القضييه فى الأئمة (عليه السلام) أولهم و آخرهم واحد، و

قد قال الصادق (عليه السلام): «المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا».

و للأسماء معان كثيره و ليس أحد معانيها بأولى من الآخر، فمعنى الأسماء أنه سبحانه علم آدم (عليه السلام) أو صاف الأئمة كلها أولها-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٥

عرضهم- و هم أرواح- على الملائكه، فقال: أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين بأنكم أحق بالخلافه فى الأرض- لتسيحكم و تقديسكم- من آدم (عليه السلام): قالوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.

قال الله تبارك و تعالى: يا آدمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَقَفُوا عَلَى عِظَمِ مَنزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرَهُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونُوا خُلُقَاءَ فِي

أرضه، و حججه على يرثه، ثم غيهم عن أبصارهم، و استبعدهم بولايتهم و محبتهم، و قال لهم: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ.

ثم قال ابن بابويه: و حدثنا بذلك أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام).

٣٧٠ / [٣]- العياشي، قال: قال هشام بن سالم، قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما علم الملائكة بقولهم: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ». و يَسْفِكُ الدَّمَاءَ لَوْ لَا أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا رَأَوْا مِنْ يَفْسُدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدَّمَاءَ.

٣٧١ / [٤]- عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إني لأطوف بالبيت مع أبي (عليه السلام) إذ أقبل رجل طوال جعشم «١» متعمم بعمامه، فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله، قال: فرد عليه أبي.

فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها، ما بقي أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان.

قال: فلما قضى أبي الطواف دخل الحجر «٢» فصلى ركعتين، ثم قال: ها هنا- يا جعفر- ثم أقبل على الرجل، فقال له أبي: كأنك غريب؟

فقال: أجل، فأخبرني عن هذا الطواف كيف كان؟ و لم كان؟

قال: إن الله لما قال للملائكة: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَلَمْ نَجْعَلْ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، كان ذلك من يعصى منهم، فاحتجب عنهم سبع سنين، فلاذوا بالعرش يلودون يقولون: لبيك ذا المعارج لبيك، حتى تاب عليهم، فلما أصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه. قال: فقال: صدقت، فعجب أبي من قوله: صدقت.

قال: فأخبرني عن

٣- تفسير العياشي ١: ٢٩ / ٤.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٩ / ٥.

- و آخرها، و من أوصافهم العلم و الحلم و التقوى و الشجاعه و العصمه و السخاء و الوفاء، و قد نطق بمثله كتاب الله عزّ و جلّ: وَ اذْكَرْ فِي الْكِتَابِ اِبْرَاهِيمَ اِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا مريم ١٩: ٤١، أنظر كمال الدين و تمام النعمة: ١٤- ١٨.

(١) الجعشم: هو المنتفخ الجنبين الغليظهما. «لسان العرب- جعشم- ١٢: ١٠٢».

(٢) الحجر: حجر الكعبه، و هو ما حواه الحطيم بالبيت جانب الشمال. «الصحاح- حجر- ٢: ٦٢٣».

(٣) القلم ٦٨: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٦

قال: نون نهر في الجنة أشد بياضا من اللبن، قال: فأمر الله القلم فجرى بما هو كائن و ما يكون، فهو بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه، و ما شاء نقص منه، و ما شاء كان، و ما لا يشاء لا يكون. قال: صدقت، فعجب أبي من قوله: صدقت.

قال: فأخبرني عن قوله: فِي اَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ «١» ما هذا الحق المعلوم؟

قال: هو الشىء يخرج الرجل من ماله ليس من الزكاه، فيكون للنائبه و الصله. قال: صدقت، قال: فعجب أبي من قوله: صدقت. قال: ثم قام الرجل، فقال أبى: على بالرجل، قال: فطلبتة فلم أجده».

٣٧٢ / [٥]- عن محمد بن مروان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «كنت مع أبى في الحجر، فبينما هو قائم يصلى إذ أتاه رجل فجلس إليه، فلما انصرف سلم عليه ثم قال: إنى أسألك عن ثلاثه أشياء، لا يعلمها إلا أنت و رجل آخر. قال: ما هى؟

قال: أخبرني أى شىء كان سبب الطواف بهذا البيت؟

فقال: إن الله تبارك و تعالى لما أمر

الملائكة أن يسجدوا لآدم، ردت الملائكة فقالت: أ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فغضب عليهم، ثم سأله التوبة فأمرهم أن يطوفوا بالضراح- وهو البيت المعمور- فمكثوا به يطوفون سبع سنين، يستغفرون الله مما قالوا، ثم تاب عليهم من بعد ذلك و رضى عنهم، فكان هذا أصل الطواف. ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح، توبه لمن أذنب من بنى آدم و طهورا لهم، فقال: صدقت».

ثم ذكر المسألتين نحو الحديث الأول «ثم قال الرجل: صدقت، فقلت: من هذا الرجل، يا أبت؟ فقال: يا بنى هذا الخضر (عليه السلام)».

٣٧٣/ [٦]- على بن الحسين (عليه السلام) فى قوله: وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ: «ردوا على الله فقالوا: أ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ. و إنما قالوا ذلك بخلق مضى، يعنى الجان أبا الجن «٢». وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ فمِنُوا عَلَى اللَّهِ بِعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ.

ثم علم آدم الأسماء كلها، ثم قال للملائكة أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَأَنْبَاهَهُمْ، ثم قال لهم اسْجُدُوا لِآدَمَ «٣» فسجدوا، و قالوا فى سجودهم- فى أنفسهم:- ما كنا نظن أن يخلق الله خلقا أكرم عليه منا، نحن خزان الله و جيرانه، و أقرب الخلق إليه.

٥- تفسير العياشى ١: ٣٠/٦. [.....]

٦- تفسير العياشى ١: ٣٠/٧.

(١). ٧٠: ٢٤.

(٢) فى المصدر: ١: ٣٠/٧.

(٣) البقره ٢: ٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٧

فلما رفعوا رؤوسهم، قال: الله يعلم

ما تبون من ردكم على و ما كنتم تكتمون: ظننا أن لا يخلق الله خلقا أكرم عليه منا».

فلما عرفت الملائكة أنها وقعت في خطيئته لاذوا بالعرش، و إنها كانت عصابه من الملائكة، و هم الذين كانوا حول العرش، لم يكن جميع الملائكة الذين قالوا: ما ظننا أن يخلق خلقا أكرم عليه منا، و هم الذين أمروا بالسجود، فلاذوا بالعرش و قالوا بأيديهم- و أشار بإصبعه يديرها- فهم يلوذون حول العرش إلى يوم القيامة.

فلما أصاب آدم الخطيئة، جعل الله هذا البيت لمن أصاب من ولده الخطيئة [أتاه فلاذ به من ولد آدم (عليه السلام) كما لاذ أولئك بالعرش.

فلما هبط آدم (عليه السلام) إلى الأرض طاف بالبيت، فلما كان عند المستجار دنا من البيت فرفع يديه إلى السماء، فقال: يا رب، اغفر لي. فنودي: إني قد غفرت لك، قال: يا رب، و لولدي، قال: فنودي: يا آدم، من جاءني من ولدك فباء «٢» بذنبه بهذا المكان، غفرت له».

٣٧٤ / [٧]- عن عيسى بن حمزة «٣»، قال: قال رجل لأبي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك، إن الناس يزعمون أن الدنيا عمرها سبعة آلاف سنة! فقال: «ليس كما يقولون، إن الله خلق لها خمسين ألف عام فتركها قاعا فقراء خاويه «٤» عشرة آلاف عام.

ثم بدا لله بداء، فخلق فيها خلقا ليس من الجن و لا من الملائكة و لا من الإنس، و قدر لهم عشرة آلاف عام، فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها، فدمر الله عليهم تدميرا. ثم تركها قاعا فقراء خاويه عشرة آلاف عام.

ثم خلق فيها الجن، و قدر لهم عشرة آلاف عام، فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها، و سفكوا الدماء، و هو قول الله «٥» أَتَجْعَلُ فِيهَا

مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ كَمَا سَفَكَتْ بَنُو الْجَانِ، فَأَهْلِكُهُمُ اللَّهُ.

ثم بدا لله فخلق آدم، و قدر له عشره آلاف عام، و قد مضى من ذلك سبعة آلاف عام و مائتان، و أنتم فى آخر الزمان.

٣٧٥/ [٨]- قال: قال زراره: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) فقال: «أى شىء عندك من أحاديث الشيعة؟»

فقلت: إن عندى منها شيئا كثيرا، قد هممت أن أوقد لها نارا، ثم أحرقتها. فقال: «وارها تنس ما أنكرت منها».

٧- تفسير العياشى ١: ٣١ / ٨.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٢ / ٩.

(١) الظاهر أنّ جملة (ظننا) بدل من قوله: (و ما تكتمون) أى إن الله يعلم ما تبدون من ردكم علىّ و يعلم ظنكم فى أنفسكم: أنّ الله لا يخلق خلقا أكرم عليه منّا.

(٢) بؤت بذنبى: أقررت و اعترف. «مجمع البحرين - بوأ - ١: ٦٨».

(٣) فى «س»: عيسى بن أبى حمزه، و الظاهر صحّحه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ٢٩٤، و معجم رجال الحديث ١٣: ١٨٤.

(٤) خاويه: خاليه، خوى المنزل: خلا من أهله. «مجمع البحرين - خوا - ١: ١٣٢».

(٥) فى المصدر: الملائكة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٨

فخطر على بالى الآدميون، فقال لى: «ما كان علم الملائكة حيث قالوا: أ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ».

٣٧٦/ [٩]- قال: و كان يقول أبو عبد الله (عليه السلام) إذا حدث بهذا الحديث: «هو كسر على القدرية».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن آدم كان له فى السماء خليل من الملائكة، فلما هبط آدم من السماء إلى الأرض استوحش الملك، و شكأ إلى الله تعالى و سأله أن يأذن له [فيهبط عليه] ، فأذن له فهبط عليه، فوجده قاعدا فى قفره من الأرض، فلما رآه

آدم وضع يده على رأسه و صاح صيحه- قال أبو عبد الله (عليه السلام)-: يروون أنه أسمع عامه الخلق.

فقال له الملك: يا آدم، ما أراك إلا- قد عصيت ربك، و حملت على نفسك ما لا تطيق، أ تدرى ما قال الله لنا فيك فرددنا عليه؟ قال: لا.

قال: قال: إني جاعلٌ في الأرضِ خليفته قلنا: أ تجعلُ فيها مَنْ يُفسدُ فيها وَيَسفِكُ الدماءَ فهو خلقك أن تكون في الأرض، يستقيم أن تكون في السماء؟! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الله، [عزى بها آدم ثلاثاً].»

٣٧٧ / [١٠]- عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ماذا علمه؟ قال: «الأرضين، و الجبال، و الشعاب «١»، و الأودية- ثم نظر إلى بساط تحته، فقال:- و هذا البساط مما علمه.»

٣٧٨ / [١١]- عن الفضل أبي العباس «٢»، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ما هي؟ قال: «أسماء الأودية، و النبات، و الشجر، و الجبال من الأرض.»

٣٧٩ / [١٢]- عن داود بن سرحان العطار، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدعا بالخوان «٣» فتغدينا، ثم جاءوا بالطست و الدست سنانه «٤»، فقلت: جعلت فداك، قوله: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا الطست و الدست سنانه منه؟ فقال: «الفجاج «٥» و الأودية» و أهوى بيده، كذا و كذا.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٢ / ١٠.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٢ / ١١.

١١- تفسير العياشي ١: ٣٢ / ١٢. [.....]

١٢- تفسير العياشي ١: ٣٣ / ١٣.

(١) الشعاب: جمع شعب، و هو الطريق في الجبل، و هو أيضا: الحى العظيم. «الصحاح- شعب- ١: ١٥٦».

(٢) كذا في «ط»،

و في «س» و المصدر: الفضل بن العباس، و لعله أبو العباس الفضل بن عبد الملك البقباق المعدود من أصحاب الصادق (عليه السلام). راجع رجال النجاشي: ٣٠٨ و معجم رجال الحديث ١٣: ٣٠٤.

(٣) الخوان: الذي يؤكل عليه. «الصحاح - خون - ٥: ٢١١».

(٤) الدست سنامه: لعلها تصحيف (الستشان) و هو عسول اليد، و ليست الكلمة عربية. «مجمع البحرين - دست - ٢: ٢٠٠».

(٥) الفجاج: الطريق الواسع بين جبلين! «القاموس المحيط - فجاج - ١: ٢٠٩»، و في «ط»: العجاج، و يطلق على الغبار و الدخان. «الصحاح - عجاج - ١: ٣٢٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٩

٣٨٠ / [١٣] - حرير، عن أخيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أن خلق الله آدم، أمر الملائكة أن يسجدوا له.

فقال الملائكة في أنفسها: ما كنا نظن أن الله خلق خلقاً أكرم عليه منا، فنحن جيرانه، و نحن أقرب الخلق إليه.

فقال الله: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فيما أبدوا من أمر بنى الجان، و كنتموا ما في أنفسهم، فلاذت الملائكة الذين قالوا ما قالوا بالعرش».

٣٨١ / [١٤] - ابن شاذان: عن علي بن الحسين، عن أبيه (عليهما السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من لم يقل إني رابع الخلفاء الأربعة، فعليه لعنة الله».

قال الحسين «١» بن زيد: فقلت لجعفر بن محمد (عليهما السلام): قد رويتم غير هذا فإنكم لا تكذبون؟! قال (عليه السلام): «نعم قال الله تعالى في محكم كتابه: وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَكَانَ آدَمُ أَوَّلَ خَلِيفَةِ اللَّهِ. وَ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» (٢) فكان داود الثاني. و كان هارون خليفه موسى قوله تعالى: اخْلُفْنِي

فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ «٣»، وَ هُوَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، فَلَمْ «٤» لَمْ يَقُلْ: إِنِّي رَابِعُ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ؟ «٥».

سوره البقره (٢): آيه ٣٤ ص: ١٦٩

قوله تعالى:

وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ [٣٤]

٣٨٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عمه أخبره، عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «لما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) تيمما و عديا و بنى أميه يركبون منبره

١٣- تفسير العياشي ١: ٣٣ / ١٤.

١٤- مائه منقبه: ١٢٥ منقبه ٥٩.

١- الكافي ١: ٣٥٣ / ٧٣.

(١) في «س، ط»: الحسن، و هو الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام). راجع رجال النجاشي: ٥٢ و رجال الشيخ ١٦٨٠ / ٥٥.

(٢) سوره ص ٣٨: ٢٤.

(٣) الأعراف ٧: ١٤٢.

(٤) في المصدر: فمن.

(٥) في المصدر زياده: فعليه لعنة الله. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٠

أفظعه «١»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُرْآنًا يَتَأَسَى بِهِ: وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى

ثم أوحى إليه: يا محمد، إنى أمرت فلم أطع، فلا تجزع أنت [إذا] أمرت فلم تطع فى وصيكتك.

٣٨٣ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن موسى بن بكر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الكفر و الشرك، أيهما أقدم؟

فقال لى: «ما عهدى بك تخاصم الناس».

قلت: أمرنى هشام بن سالم أن أسألك عن ذلك.

فقال لى: «الكفر أقدم و هو الجحود قال الله عز و جل: إِلَّا إِلِيسَ أَبِى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ».

٣٨٤ [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون

بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) وقد سئل عن الكفر والشرك أيهما أقدم؟ فقال: «الكفر أقدم، وذلك أن إبليس أول من كفر، وكان كفره غير شرك، لأنه لم يدع إلى عباده غير الله، وإنما دعا إلى ذلك بعد فأشرك».

٣٨٥ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عما ندب الله الخلق إليه، أدخل فيه الضلال «٢»؟

قال: «نعم، والكافرون دخلوا فيه، لأن الله تبارك و تعالی أمر الملائكة بالسجود لآدم «٣»، فدخل في أمره الملائكة و إبليس فإن إبليس كان مع «٤» الملائكة في السماء يعبد الله، و كانت الملائكة تظن أنه منهم، و لم يكن منهم، فلما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم، أخرج ما كان في قلب إبليس من الحسد، فعلمت الملائكة عند ذلك أن إبليس لم يكن منهم».

ف قيل له (عليه السلام): كيف وقع الأمر على إبليس، و إنما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم؟! فقال: «كان إبليس منهم بالولاء، و لم يكن من جنس الملائكة، و ذلك أن الله خلق خلقا قبل آدم، و كان إبليس «٥» حاكما في الأرض، فعتوا و أفسدوا و سفكوا الدماء، فبعث الله الملائكة فقتلوهم، و أسروا إبليس و رفعوه

٢- الكافي ٢: ٢٨٤ / ٦.

٣- الكافي ٢: ٢٨٤ / ٨.

٤- تفسير القمّي ١: ٣٥.

(١) أفضع الأمر فلانا: هاله. «المعجم الوسيط - فضع - ٢: ٦٩٥».

(٢) في المصدر: الضلاله.

(٣) قال المجلسي (رحمه الله): اعلم أنّ المسلمين قد أجمعوا على أن ذلك السجود لم يكن سجود عباده لأنها لغير الله تعالى توجب الشرك. ثمّ أورد جملة أقوال في معنى السجود

و رَجَّحَ إِحْدَاهَا، وَ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ عِبَادَةُ اللَّهِ لِكُونِهِ بِأَمْرِهِ. ثُمَّ قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّه قَدْ ظَهَرَ مِمَّا أوردنا من الأخبار أن السجود لا يجوز لغير الله ما لم يكن عن أمره، و أن المسجد له لا- يكون معبودا مطلقا، بل قد يكون السجود تحية لا عبادة و إن لم يجز إيقاعه إلا بأمره تعالى. «بحار الأنوار ١١: ١٤٠».

(٤) في المصدر: من.

(٥) في المصدر زيادة: منهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧١

إلى السماء، فكان مع الملائكة يعبد الله إلى أن خلق الله تبارك و تعالى آدم».

١٣٨٦ / [٥]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن ثابت الحذاء، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: «إن الله تبارك و تعالى أراد أن يخلق خلقا بيده، و ذلك بعد ما مضى من الجن و النسناس «١» في الأرض سبعة آلاف سنة، و كان من شأنه خلق آدم، فكشط «٢» عن أطباق السماوات و قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقى من الجن و النسناس، فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصى و سفك الدماء و الفساد فى الأرض بغير الحق، عظم ذلك عليهم و غضبوا و تأسفوا على أهل الأرض و لم يملكوا غضبهم.

قالوا: ربنا إنك أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن، و هذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون فى قبضتك و يعيشون برزقك و يستمتعون «٣» بعافيتك، و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام، لا تأسف عليهم و لا تغضب و لا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم و ترى، و قد عظم ذلك

علينا و أكبرناه «٤» فيك!».

قال: «فلما سمع ذلك من الملائكة، قال: إني جاعلٌ في الأرضِ خَلِيفَةً «٥» يكون حجه لي في أرضي على خلقي.

فقالت الملائكة: سبحانك أ تجعلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها «٦» كما فسد بنو الجان، و يسفكون الدماء كما سفك بنو الجان، و يتحاسدون و يتباغضون، فاجعل ذلك الخليفة منا، فإننا لا نتحاسد و لا نتباغض و لا نسفك الدماء، و نسبح بحمدك و نقدر لك.

قال جل و عز: إني أعلم ما لا تعلمون «٧» إني أريد أن أخلق خلقا بيدي، و أجعل من ذريته أنبياء و مرسلين و عبادا صالحين و أئمة مهتدين، و أجعلهم خلفاء على خلقي في أرضي، يهونهم عن معصيتي، و يذرونهم من عذابي، و يهدونهم إلى طاعتي، و يسلكون بهم طريق سبيلي، و أجعلهم لي حجه، و عليهم عذرا و نذرا، و أبين النسناس عن أرضي «٨»، و أظهرها منهم، و أنقل مرده الجن العصاة عن بريتي و خلقي و خيرتي، و أسكنهم في الهواء و في أقطار الأرض، و لا يجاورون نسل خلقي، و أجعل بين الجن و بين خلقي حجابا، فلا يرى نسل خلقي الجن، و لا يجالسونهم، و لا يخالطونهم، فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفتيهم، أسكتهم

٥- تفسير القمّي ١: ٣٦.

(١) النسناس: جنس من الخلق يشب أحدهم على رجل واحد. «الصحاح - نسس - ٣: ٩٨٣».

قال ابن الأثير في النهاية - في حديث أبي هريره «ذهب الناس و بقي النسناس»

- قال: قيل: هم يأجوج و مأجوج، و قيل: خلق على صورته الناس، أشبهوهم في شىء، و خالفوهم في شىء، و ليسوا من بنى آدم، و قيل: هم من بنى آدم. «النهاية - نسس - ٥: ٥٠».

(٢) كشتت الغطاء عن

الشيء، إذا كشفته عنه. «الصحاح - كشط - ٣: ١١٥٥».

(٣) في المصدر: و يتمتعون.

(٤) أكبرت الشيء: استعظمته. «الصحاح - كبر - ٢: ٨٠٢».

(٥) البقره ٢: ٣٠. [.....]

(٦) البقره ٢: ٣٠.

(٧) البقره ٢: ٣٠.

(٨) أبان الشيء: فصله و أبعده. «المعجم الوسيط - بان - ١: ٨٠»، و في المصدر: و أبيد النسناس من أرضي، أي أهلكم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٢

مساكن العصاه، و أوردتهم مواردهم و لا أبالي».

قال: «فقال الملائكة: يا ربنا، افعل ما شئت لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم» (١).

قال: «فباعدهم الله من العرش [مسيره] خمسمائه عام - قال: - فلاذوا بالعرش و أشاروا بالأصابع، فنظر الرب عز و جل إليهم و نزلت الرحمه فوضع لهم البيت المعمور (٢)، فقال: طوفوا به و دعوا العرش فإنه لى رضا، فطافوا به - و هو البيت الذى يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبدا - فوضع الله البيت المعمور توبه لأهل السماء، و وضع الكعبه توبه لأهل الأرض.

فقال الله تبارك و تعالى: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَيْلٍ صَالٍ مِنْ حَمِيمٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٣) - قال - و كان ذلك من الله تقدمه فى آدم قبل أن يخلقه، و احتججا منه عليهم».

قال: «فاغترف ربنا عز و جل غرفه يمينه من الماء العذب الفرات - و كلتا يديه يمين (٤) - فصلصلها فى كفه حتى جمدت، فقال لها: منك أخلق النبيين و المرسلين، و عبادى الصالحين، و الأئمه المهتدين، و الدعاه إلى الجنه و أتباعهم إلى يوم القيامه و لا أبالي، و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون.

ثم اغترف غرفه أخرى من الماء المالح الأجاج، فصلصلها فى كفه فجمدت، فقال لها: منك أخلق الجبارين، و الفراغنه

و العتاه و إخوان الشياطين، و الدعاه إلى النار إلى يوم القيامة و أشياعهم و لا أبالي، و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون».

قال: «و شرط «٥» البداء «٦» فيهم «٧»، و لم يشترط في أصحاب اليمين ثم خلط الماءين جميعا في كفه

(١) البقره ٢: ٣٢.

(٢) قال الطريحي (رحمه الله): قيل: هو في السماء حيال الكعبه ضجّ من الغرق، فرفعه الله إلى السماء و بقى أسه، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه، و المعمور: المأهول، و عمرانه كثره غاشيه من الملائكه. «مجمع البحرين - عمر - ٣: ٤١٢».

(٣) الحجر ١٥: ٢٨ و ٢٩.

(٤) قال ابن الأثير: أى أنّ يديه تبارك و تعالى بصفه الكمال، لا نقص في واحده منهما، لأنّ الشّمال تنقص عن اليمين، و كلّ ما جاء في القرآن و الحديث من إضافه اليد و الأيدى، و اليمين و غير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالى، فإنّما هو على سبيل المجاز و الاستعاره، و الله منزّه عن التشبيه و التجسيم. «النهايه - يمن - ٥: ٣٠١».

و قال المجلسي (رحمه الله): يمكن توجيهه بوجه ثلاثه: الأول: أن يكون المراد باليد القدره، و اليمين كناية عن قدرته على اللطف و الإحسان و الرحمه، و الشّمال كناية عن قدرته على القهر و البلايا و النقمات، و المراد بكون كلّ منهما يمينا كون قهره و نعمته و بلائه أيضا لطفًا و خيرا و رحمه، الثاني: أن يكون المراد على هذا التأويل أيضا أنّ كلّا منهما كامل في ذاته لا نقص في شىء منهما، الثالث: أن يكون المراد بيمينه يمين الملك الذى أمره بذلك، و يكون كلتا يديه يمينا مساواه قوّه يديه و كمالهما. «بحار الأنوار ١١:

(٥) فى المصدر: و شرطه فى ذلك.

(٦) بدا له فى الأمر: إذا ظهر له استصواب شىء غير الأول، و الاسم منه البداء و هو بهذا المعنى مستحيل على الله تعالى.

كما جاءت به الروايه عنهم (عليهم السلام): «بأن الله لم يبد له من جهل»

!

قوله (عليه السلام): «ما بدا لله فى شىء إلا كان فى علمه قبل أن يبدو له».

«مجمع البحرين - بدا - ١ - ٤٥».

(٧) (فيهم) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٣

فصلصلهما، ثم كفأهما قدام عرشه و هما سلاله «١» من الطين.

ثم أمر الله الملائكة الأربعة: الشمال، و الجنوب، و الصبا «٢»، و الدبور أن يجولوا «٣» على هذه السلاله الطين فأبرءوها «٤» و أنشأوها، ثم جزءوها و فصلوها، و أجروا فيها الطبائع الأربعة: الريح، و الدم، و المره، و البلغم، فجالت الملائكة عليها، و هى الشمال، و الجنوب، و الصبا، و الدبور، و أجروا فيها الطبائع الأربعة: الريح فى الطبائع الأربعة من البدن من ناحيه الشمال، و البلغم فى الطبائع الأربعة من ناحيه الصبا، و المره فى الطبائع الأربعة من ناحيه الدبور، و الدم فى الطبائع الأربعة من ناحيه الجنوب».

قال: «فاستقلت «٥» النسمة «٦» و كمل البدن، فلزمه من ناحيه الريح: حب النساء، و طول الأمل، و الحرص و لزمه من ناحيه البلغم: حب الطعام، و الشراب، و البر و الحلم، و الرفق و لزمه من ناحيه المره «٧»: الغضب، و السفه، و الشيطان، و التجبر، و التمرد، و العجله و لزمه من ناحيه الدم: الفساد، و اللذات، و ركوب المحارم، و الشهوات».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «وجدنا هذا فى كتاب على (عليه السلام)، فخلق الله آدم فبقى أربعين سنه مصورا، فكان يمر

به إبليس اللعين، فيقول: لأمر ما خلقت!».

قال العالم (عليه السلام): «فقال إبليس: لئن أمرني الله بالسجود لهذا لأعصينه، قال: ثم نفخ فيه، فلما بلغت الروح فيه إلى دماغه عطس، فقال: لحمد الله، فقال الله، له: يرحمك الله».

قال الصادق (عليه السلام): «فسبقت له من الله الرحمة، ثم قال الله تبارك و تعالی للملائكة: اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا لَهُ، فَأَخْرَجَ إبليس ما كان في قلبه من الحسد، فأبى أن يسجد، فقال الله عز و جل: ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ «٨»، فقال: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ «٩»».

قال الصادق (عليه السلام): «أول من قاس إبليس و استكبر، و الاستكبار هو أول معصيه عصى الله بها- قال:- فقال إبليس: يا رب، أعفني من السجود لآدم، و أنا أعبدك عباده لم يعبدكها ملك مقرب و لا نبي مرسل.

فقال الله تبارك و تعالی: لا حاجة لى إلى عبادتك، أنا أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد فأبى أن يسجد.

فقال الله: فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ «١٠».

(١) سلاله الشىء: ما استل منه، و النطفه سلاله الإنسان. «الصحاح- سئل - ٥: ١٧٣١».

(٢) الصّباح: ريح تهبّ من مطلع الشّمس تجىء من ظهر ك إذا استقبلت القبلة، الدّبور عكسها. «مجمع البحرين - صبا - ١: ٢٦٠».

(٣) جال يجول: إذا ذهب و جاء. «مجمع البحرين - جول - ٥: ٣٤٥».

(٤) فى المصدر: فأمرؤها، و فى «ط»: فابدها. [...]

(٥) استقلت: ارتفعت. «الصحاح- قتل - ٥: ١٨٠٤».

(٦) النسمه: النفس، و النسمه: الإنسان. «مجمع البحرين - نسّم - ٦: ١٧٥».

(٧) فى المصدر زيادة: الحبّ و.

(٨، ٩) الأعراف ٧: ١٢.

(١٠) سورة ص ٣٨: ٧٧ و ٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٤

فقال إبليس: يا

رب، و كيف و أنت العدل الذى لا- يجور و لا- يظلم، فثواب عملى بطل؟! قال: لا، و لكن سلنى من أمر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فأعطيك. فأول ما سأل البقاء إلى يوم الدين، فقال الله: قد أعطيتك. قال: سلطنى على ولد آدم، فقال: سلطتك. قال: أجرنى فيهم كمجرى الدم فى العروق، فقال: قد أجريتك. قال: لا يولد لهم ولد إلا ولد لى اثنان، و أراهم و لا يرونى، و أتصور لهم فى كل صورته شئت، فقال: قد أعطيتك.

قال: يا رب زدنى قال: قد جعلت لك و لذريتك صدورهم «١» أوطانا، قال: رب، حسبى. فقال إبليس عند ذلك: فَبِعَزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ «٢» ثُمَّ لَمَّا تَيَسَّنَّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ «٣».

٣٨٧/ [٦]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أعطى الله تبارك و تعالى إبليس ما أعطاه من القوه، قال آدم: يا رب، سلطت إبليس على ولدى، و أجريته فيهم مجرى الدم فى العروق، و أعطيته ما أعطيته، فما لى و لولدى؟ فقال: لك و لولدك السيئه بواحد، و الحسنه بعشر أمثالها.

قال: رب، زدنى. قال: التوبه مبسوطه إلى حين تبلغ النفس الحلقوم.

قال: يا رب، زدنى. قال: أغفر و لا أبالى قال: حسبى».

قال: قلت له: جعلت فداك، بماذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه؟ فقال: «بشىء كان منه شكره الله عليه».

قلت: و ما كان منه، جعلت فداك؟ قال: «ركعتان ركعهما فى السماء فى أربعة آلاف سنه».

٣٨٨/ [٧]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم،

عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: كان الطيار «٤» يقول لى: إبليس ليس من الملائكة، وإنما أمرت الملائكة بالسجود لآدم، فقال إبليس: لا أسجد، فما لإبليس يعصى حين لم يسجد، وليس هو من الملائكة؟! قال: فدخلت أنا و هو على أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: فأحسن و الله فى المسأله فقال: جعلت فداك [أ رأيت ما ندب الله عز و جل إليه المؤمنین من قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا «٥» أدخل فى ذلك المنافقون

٦- تفسير القمى ١: ٤٢.

٧- الكافى ٢: ٣٠٣ / ١.

(١) فى المصدر: جعلت لك فى صدورهم.

(٢) سورة ص ٣٨: ٨٢ و ٨٣.

(٣) الأعراف ٧: ١٧.

(٤) و هو حمزه بن محمد الطيار، كوفى من أصحاب الصادق (عليه السلام). «معجم رجال الحديث ٦: ٢٧٨».

(٥) البقره ٢: ١٠٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٥

معهم؟

قال: «نعم، و الضلال و كل من أقر بالدعوه الظاهره، و كان إبليس ممن أقر بالدعوه الظاهره معهم «١»».

٣٨٩ / [٨] - الحسين بن سعيد: عن فضاله بن أيوب، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إياك و الغضب، فإنه مفتاح كل شر».

و قال: «إن إبليس كان مع الملائكة، [و كانت الملائكة] تحسب أنه منهم، و كان فى علم الله أنه ليس منهم، فلما أمر بالسجود لآدم حمى و غضب، فأخرج الله ما كان فى نفسه بالحميه «٢» و الغضب».

٣٩٠ / [٩] - ابن بابويه: قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن على بن محمد بإسناده رفعه، قال: أتى على بن أبى طالب (عليه السلام) يهودى، فقال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن أشياء، إن أخبرتنى بها أسلمت.

قال

علي (عليه السلام): «سلني - يا يهودي - عما بدا لك، فإنك لا تصيب أحدا أعلم منا أهل البيت». و ذكر المسائل إلى أن قال: و لم سمى آدم آدم؟

قال: «و سمى آدم لأنه خلق من أديم الأرض» (٣)، و ذلك أن الله تبارك و تعالى بعث جبرئيل (عليه السلام)، و أمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات: طينه بيضاء، و طينه حمراء، و طينه غبراء، و طينه سوداء، و ذلك من سهلها و حزنها (٤). ثم أمره الله أن يأتيه بأربعة أمواه (٥): ماء عذب، و ماء ملح، و ماء مر، و ماء منتن.

ثم أمره أن يفرغ الماء في الطين و أدمه الله بيده، فلم يفضل شىء من الطين يحتاج إلى الماء، و لا من الماء شىء يحتاج إلى الطين، فجعل الماء العذب في حلقه، و جعل الماء الملح في عينيه، و جعل الماء المر في أذنيه، و جعل الماء المنتن في أنفه.

٨- كتاب الزهد: ٢٦ / ٦١.

٩- علل الشرائع: ١ / ١. [.....]

(١) قال المجلسي (رحمه الله): حاصله أن الله تعالى إنما أدخله في لفظ الملائكة لأنه كان مخطوطا بهم و كونه ظاهرا منهم، و إنما وجه الخطاب في الأمر بالسجود إلى هؤلاء الحاضرين و كان من بينهم فشملة الأمر، أو المراد أنه خاطبهم ب (يا أيها الملائكة) مثلا- و كان إبليس أيضا مأمورا لكونه ظاهرا منهم و مظهرها لصفاتهم، كما أن خطاب يا أيها الذين آمنوا يشمل المنافقين لكونهم ظاهرا من المؤمنين، و أما ظن الملائكة فيحتمل أن يكون المراد أنهم ظنوا أنه منهم في الطاعة و عدم العصيان، لأنه يبعد أن لا يعلم الملائكة أنه ليس منهم مع أنهم رفعوه إلى السماء و

أهلكوا قومه، فيكون من قبيل

قولهم (عليهم السلام): «سلمان مِّنَ أهل البيت»

على أنه يحتمل أن يكون الملائكة ظنوا أنه كان ملكا جعله الله حاكما على الجنّ، و يحتمل أن يكون هذا الظنّ من بعض الملائكة الذين لم يكونوا بين جماعه منهم قتلوا الجنّ و رفعوا إبليس.

«بحار الأنوار ١١: ١٤٨».

(٢) كذا، و الظاهر أنّ الصّواب: من الحميه.

(٣) أديم الأرض: صعيدها و ما ظهر منها. «مجمع البحرين - آدم - ٦: ٦».

(٤) الحزن: ما غلظ من الأرض، و هو خلاف السهل، و الجمع حزون. «مجمع البحرين - حزن - ٦: ٢٣٢».

(٥) يجمع الماء على أمواه فى القله، و يجمع على مياه فى الكثره. «مجمع البحرين - موه - ٦: ٣٦٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٦

٣٩١ / [١٠] - و عنه: قال: حدثنا الحسين «١» بن يحيى بن ضريس البجلي، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو جعفر عماره «٢» السكرى السريانى، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخى، قال:

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: حدثنا أبى - عبد الله بن يزيد - قال: حدثنى يزيد بن سلام «٣» أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: أخبرنى عن آدم، لم سمي آدم؟ قال: «لأنه خلق من طين الأرض و أديمها».

قال: فأدم خلق من الطين كله، أو من طين واحد؟ قال: «بل من الطين كله، و لو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا، و كانوا على صوره واحده».

قال: فلهم فى الدنيا مثل؟ قال: «التراب لأن فيه أبيض، و فيه أخضر، و فيه أشقر، و فيه أغبر، و فيه أحمر، و فيه

أزرق، وفيه عذب، وفيه ملح، وفيه خشن، وفيه لين، وفيه أصهب، فلذلك صار الناس فيهم لين، وفيهم خشن، وفيهم أبيض، وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود، على ألوان التراب».

٣٩٢ / [١١] - الطبرسي: عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، وقد سأله طاوس اليماني، قال له: فلم سمي آدم آدم؟

قال: لأنه رفعت طينته من أديم الأرض السفلى».

قال: فلم سميت حواء حواء؟ قال: «لأنها خلقت من ضلع حي» يعني ضلع آدم.

قال له: فلم سمي إبليس إبليس؟ قال: «لأنه أبلس من رحمه الله «٤» عز وجل، فلا يروها».

قال: فلم سمي الجن جناً؟ قال: «لأنهم استجنوا «٥» فلا يروا».

٣٩٣ / [١٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود

العياشي، عن أبيه، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا محمد بن الوليد، عن العباس بن هلال، عن أبي

الحسن الرضا (عليه السلام) أنه ذكر: «أن اسم إبليس (الحارث) وإنما قول الله عز وجل:

يا إِبْلِيسُ «٦» يا عاصي، و سمي إبليس لأنه أبلس من رحمه الله».

١٠- علل الشرائع: ٤٧١ / ٣٣.

١١- الاحتجاج ٢: ٣٢٨.

١٢- معاني الأخبار: ١٣٨ / ١.

(١) في «س»: الحسن. و الظاهر صحه ما في «س» بقرينه الموارد الأخرى الكثيره في مرويات الصدوق عنه. راجع معجم رجال الحديث ٦:

١١٣.

(٢) كذا في «س» و المصدر، و في موارد أخى: أبو جعفر بن عمار-. راجع التوحيد: ٣٩٠ / ١ و علل الشرائع: ١٣ / ٩.

(٣) زاد في موارد أخرى: عن أبيه سلام بن عبيد الله، عن عبيد الله بن سلام مولى رسول الله. راجع المصدرين في تعليقه

السابقه.

(٤) أبلس من رحمه الله، أى يئس. «الصحاح - بلس - ٣: ٩٠٩».

(٥) أستجنّ: أستتر. «المعجم الوسيط - جنن - ١: ١٤١».

(٦) الحجر ١٥: ٣٢. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٧

٣٩٤ / [١٣] - العياشى: عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن إبليس أ كان من الملائكة، أو كان يلى شيئا من أمر السماء؟ فقال: «لم يكن من الملائكة، و كانت الملائكة ترى أنه منها، و كان الله يعلم أنه ليس منها، و لم يكن يلى شيئا من أمر السماء و لا كرامه».

فأتيت الطيار فأخبرته بما سمعت فأنكره، و قال: كيف لا يكون من الملائكة و الله يقول للملائكة اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَّجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ؟! فدخل عليه الطيار فسأله - و أنا عنده - فقال له: جعلت فداك، قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا «١» فى غير مكان فى مخاطبه المؤمنين، أ يدخل فى هذه المنافقون؟ فقال: «نعم، يدخل فى هذه المنافقون و الضلال و كل من أقر بالدعوه الظاهره».

٣٩٥ / [١٤] - عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن إبليس، أ كان من الملائكة، أو هل كان يلى شيئا من أمر السماء؟

قال: «لم يكن من الملائكة، و لم يكن يلى شيئا من أمر السماء، و كان من الجن، و كان مع الملائكة، و كانت الملائكة ترى أنه منها، و كان الله يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذى كان».

٣٩٦ / [١٥] - عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أول كفر كفر بالله - حيث خلق الله آدم - كفر إبليس، حيث رد على الله أمره، و أول الحسد حسد ابن آدم أخاه، و أول الحرص حرص

آدم، نهى عن الشجره فأكل منها فأخرجه حرصه من الجنة».

٣٩٧ / [١٦] - عن بدر بن خليل الأسدي، عن رجل من أهل الشام، قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): «أول بقعه عبد الله عليها ظهر الكوفه، لما أمر الله الملائكه أن يسجدوا لآدم على ظهر الكوفه».

٣٩٨ / [١٧] - عن موسى بن بكر «٢» الواسطي، قال: سألت أبا الحسن موسى (عليه السلام) عن الكفر و الشرك، أيهما أقدم؟ فقال: «ما عهدى بك تخاصم الناس!».

قلت: أمرني هشام بن الحكم أن أسألك عن ذلك. فقال لي: «الكفر أقدم - وهو الجحود - قال الله لإبليس:

أَبَى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ».

١٣ - تفسير العياشي ١: ٣٣ / ١٥.

١٤ - تفسير العياشي ١: ٣٤ / ١٦.

١٥ - تفسير العياشي ١ لا ٣٤ / ١٧.

١٦ - تفسير العياشي ١ لا ٣٤ / ١٨.

١٧ - تفسير العياشي ١ لا ٣٤ / ١٩.

(١) البقره ٢: ١٠٤.

(٢) في المصدر: بكر بن موسى. وهو سهو، راجع رجال النجاشي: ٤٠٧ / ١٠٨١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٨

سوره البقره (٢): الآيات ٣٥ الى ٣٦ ص: ١٧٨

قوله تعالى:

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ [٣٥] فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ [٣٦]

٣٩٩ / [١] - قال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): «إن الله عز و جل لما لعن إبليس بإبائه «١»، و أكرم الملائكه بسجودها لآدم، و طاعتهم لله عز و جل، أمر بآدم و حواء إلى الجنة، و قال: يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا مِنَ الْجَنَّةِ رَغَدًا

واسعا حَيْثُ شِئْتُمْ بِلاَ تَعَبٍ وَ لاَ تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ شجره العلم،

شجره علم محمد (صلى الله عليه وآله) و آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) الذين آثرهم «٢» الله عز وجل بها دون خلقه.

فقال تعالى: وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ شجره العلم، فإنها لمحمد و آلّه خاصه دون غيرهم، و لا يتناول منها بأمر الله إلا هم، و منها ما كان يتناوله النبي (صلى الله عليه وآله) و على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) بعد إطعامهم اليتيم و المسكين و الأسير، حتى لم يحسوا بعد بجوع و لا عطش و لا تعب و لا نصب.

و هي شجره تميزت بين أشجار الجنة إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار و المأكول، و كانت هذه الشجره و جنسها تحمل البر «٣» و العنب و التين و العناب «٤» و سائر أنواع الثمار و الفواكه و الأطمعه، فلذلك اختلف الحاكون لذكر «٥» الشجره، فقال بعضهم: هي بره، و قال آخرون: هي عنبه، و قال آخرون:

هي تينه، و قال آخرون: هي عنابه.

قال الله تعالى: وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ تلتسان بذلك درجه محمد و آل محمد و فضلهم، فإن الله تعالى خصهم بهذه الدرجه دون غيرهم، و هي الشجره التي من تناول منها بإذن الله ألهم علم الأولين و الآخريين من غير تعلم، و من تناول منها بغير إذن خاب من مراده و عصى ربه. فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ بمعصيتكما و التماسكما

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) ٢٢١/١٠٣ و ١٠٤.

(١) أبى إباء: استعصى. «المعجم الوسيط- أبى - ١: ٤».

(٢) آثره الشىء بالشىء: خصّه به. «المعجم الوسيط- آثر- ١: ٥».

(٣) البرّ: جمع برّه من القمح. «الصحاح- برر- ٢: ٥٨٨».

(٤)

العناب: شجر شائك من الفصيلة السدرية، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار، و يطلق العناب على ثمره أيضا، و هو أحمر حلو لذيد الطعم على شكل ثمره النبق. «المعجم الوسيط - عنب - ٢: ٦٣٠».

(٥) في المصدر: لتلك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٩

درجه قد أوثر بها غير كما - كما أردتما - بغير حكم الله تعالى.

قال الله تعالى: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا عن الجنة، بوسوسته و خديعته و إيهامه و غروره، بأن بدأ بآدم فقال: ما نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ «١» إن تناولتما منها تعلمان الغيب، و تقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدره أو تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ «٢» لا تموتان أبدا.

وَ قَاسَمَهُمَا «٣» حلف لهما إني لَكُما لِمَنِ النَّاصِيَةِ حِينَ «٤» و كان إبليس بين لحيي «٥» الحيه أدخلته الجنة، و كان آدم يظن أن الحيه هي التي تخاطبه، و لم يعلم أن إبليس قد اختفى بين لحييها.

فرد آدم على الحيه: أيتها الحيه، هذا من غرور إبليس لعنه الله، كيف يخوننا ربنا؟ أم كيف تعظمين الله بالقسم به و أنت تنسبينه إلى الخيانه و سوء النظر و هو أكرم الأكرمين، أم كيف أروم التوصل إلى ما منعى منه ربي عز و جل، و أتعاطاه بغير حكمه؟! فلما يئس إبليس من قبول أمره «٦» منه، عاد ثانيه بين لحيي الحيه فخاطب حواء من حيث يوهمها أن الحيه هي التي تخاطبها، و قال: يا حواء، أ رأيت هذه الشجرة التي كان الله عز و جل حرمها عليكما، قد أحلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما، و توقير كما إياه؟ و ذلك أن الملائكة الموكلين بالشجرة - التي معها الحراب، يدفعون عنها سائر حيوان الجنة - لا

تدفعك عنها، إن رمتها «٧»، فاعلمي بذلك أنه قد أحل لك، و أبشري بأنك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلطه عليه، الآمره الناهيه فوقه.

فقالت حواء: سوف أجرب هذا. فرامت الشجره فأرادت الملائكه أن تدفعها عنها بحرابها، فأوحى الله تعالى إليها: إنما تدفعون بحرابكم من لا- عقل له يزجره، فأما من جعلته متمكنا «٨» مختارا، فكلوه إلى عقله «٩» الذى جعلته حجه عليه، فإن أطاع استحق ثوابى، و إن عصى و خالف أمرى استحق عقابى و جزائى، فتركوها و لم يتعرضوا لها، بعد ما هموا بمنعها بحرابهم، فظنت أن الله تعالى نهاهم عن منعها لأنه قد أحلها بعد ما حرمها.

فقالت: صدقت الحيه. و ظنت أن المخاطب لها هى الحيه، فتناولت منها و لم تنكر «١٠» من نفسها شيئا.

فقالت: يا آدم، ألم تعلم أن الشجره المحرمه علينا قد أبيحت لنا؟ تناولت منها فلم يمنعنى أملاكها، و لم أنكر شيئا من ذلك.

(١، ٢) الأعراف ٧: ٢٠. [...]

(٣، ٤) الأعراف ٧: ٢١.

(٥) اللحي: عظم الحنك، و اللحيان: العظامان اللذان تنبت اللحيه على بشرتهما. «مجمع البحرين - لحا - ١: ٣٧٣».

(٦) فى المصدر: آدم.

(٧) رمت الشىء: إذا طلبته «الصحاح - روم - ٥: ١٩٣٨».

(٨) فى المصدر: ممكنا ممتيزا.

(٩) و كل فلانا إلى رأيه: تركه و لم يعنه. «معجم الوسيط ٢: ١٠٥٤».

(١٠) التنكر: التغيير. «لسان العرب - نكر - ٥: ٢٣٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٠

فذلك حين اغتر آدم و غلط فتناول، فأصابهما ما قال الله تعالى فى كتابه: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا بوسوسته، و غروره، مِمَّا كَانَا فِيهِ مِنَ النِّعَمِ وَ قُلْنَا يَا آدَمُ، و يا حواء، و يا أيتها الحيه، و يا إبليس اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ آدَمُ و حواء و ولدتهما عدو الحيه،

و إبليس و الحيه و أولادهما أعداؤكم.

وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ أَوْ مَنزِلٌ وَمَقَرٌ لِّلْمَعَاشِ وَ مَتَاعٌ مِّنْفَعِهِ إِلَىٰ حِينِ الْمَوْتِ.

٤٠٠ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان، عن الحسن بن بسام «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن جنة آدم، فقال:

«جنة آدم من جنان الدنيا، تطلع «٢» فيها الشمس و القمر، و لو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبدا».

٤٠١ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين ابن ميسر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن جنة آدم؟ فقال: «جنة من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس و القمر، و لو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبدا».

٤٠٢ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي رفعه، قال: سئل الصادق (عليه السلام)، عن جنة آدم، أمن جنان الدنيا كانت، أم من جنان الآخرة؟ فقال: «كانت من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس و القمر، و لو كانت من جنان الآخرة ما أخرج منها أبدا» «٣».

قال: «فلما أسكنه الله الجنة و أتى جهاله إلى الشجرة أخرجه، لأن الله خلق خلقه لا تبقى إلا بالأمر و النهي و الغذاء و اللبس و الإسكان «٤» و النكاح، و لا يدرك ما ينفعه مما يضره إلا بالتوقيف «٥».

فجاء إبليس، فقال له: إنكما إذا أكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها، صرتما ملكين، و بقيتما في الجنة أبدا، و إن لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنة. و حلف لهما أنه لهما ناصح، كما قال الله عز

و جل حكاية عنه:

ما نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ «٦».

فقبل آدم قوله، فأكلا من الشجرة فكان كما حكى الله: بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا «٧» و سقط عنهما ما ألبسهما

٢- علل الشرائع: ٥٥ / ٦٠٠.

٣- الكافي ٣: ٢٤٧ / ٢.

٤- تفسير القمى ١: ٤٣.

(١) فى المصدر: بشار.

(٢) فى المصدر زياده: عليه.

(٣) فى المصدر زياده: و لم يدخلها إبليس.

(٤) فى المصدر: و اللباس و الأكنان، و الكن: السترة، و الجمع أكنان. «الصحاح- كنن- ٦: ٢١٨٨». [.....]

(٥) التوقيف: نصّ الشارع المتعلّق ببعض الأمور. «المعجم الوسيط- وقف- ٢: ١٠٥١».

(٦) الأعراف ٧: ٢٠ و ٢١.

(٧) الأعراف ٧: ٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨١

الله من لباس الجنة، و أقبلا يستتران بورق الجنة وَ ناداهما رَبُّهُمَا أ لَمْ أَنهَكُما عَنْ تِلْكَما الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُما عَدُوٌّ مُّبِينٌ «١». فقالا كما حكى الله عنهما: رَبُّنا ظَلَمَنا أَنْفُسَنا وَ إِنَّ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمَنا لَنُكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «٢».

فقال الله لهما: اهْبُطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فى الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ - قال -: إلى يوم القيامة.

قال: «فهبط آدم على الصفا، و إنما سميت الصفا لأن صفوه الله نزل عليها، و نزلت حواء على المروه، و إنما سميت المروه لأن المرأه نزلت عليها. فبقى آدم أربعين صباحا ساجدا يبكى على الجنة، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا آدم، ألم يخلقك الله بيده، و نفخ فيك من روحه، و أسجد لك ملائكته؟ قال: بلى. قال:

و أمرك الله أن لا تأكل من الشجره، فلم عصيته؟! قال: يا جبرئيل، إن إبليس حلف لي بالله أنه لي ناصح، و ما ظننت

أن خلقا يخلقه الله، يحلف به كاذبا!».

٤٠٣ / [٥] - على بن إبراهيم: وحدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن موسى (عليه السلام) سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم (عليه الصلاة والسلام) فجمع، فقال له موسى: يا أبا، ألم يخلقك الله بيده، و نفخ فيك من روحه، و أسجد لك الملائكة، و أمرك أن لا- تأكل من الشجرة، فلم عصيته؟! فقال: يا موسى، بكم وجدت خطيئتي قبل خلقى فى التوراه؟ قال: بثلاثين ألف سنة «٣»، قال: هو ذلك».

قال الصادق (عليه السلام): «فحج «٤» آدم موسى (عليهما السلام)».

٤٠٤ / [٦] - و عن الإمام أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما عرف الله ملائكته فضل خيار أمه محمد (صلى الله عليه و آله) و شيعه على (عليه السلام) و خلفائه (عليهم السلام)، و احتمالهم فى جنب محبه ربهم ما لا تحتمله الملائكة، أبان بنى آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم.

ثم قال: فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين. و لم يكن سجودهم لآدم، إنما كان آدم قبله لهم يسجدون نحوه لله عز و جل، و كان بذلك معظما مبجلا «٥» و لا- ينبغى لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، يخضع له خضوعه لله، و يعظمه بالسجود له كتعظيمه لله.

و لو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله، لأمرت ضعفاء شيعتنا و سائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا

٥- تفسير القمى ١: ٤٤.

٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) ٣٨٥ / ٢٦٥.

(١) الأعراف ٧: ٢٢.

(٢) الأعراف ٧: ٢٣.

(٣) فى المصدر زياده: قبل أن خلق آدم.

(٤)

حجّه: غلبه بالحجّه. «الصحاح - حجج - ١: ٣٠٤».

(٥) فى المصدر زياده: له.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٢

لمن توسط فى علوم وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و محض و داد «١» خير خلق الله، على بعد محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و احتمال المكاره و البلايا فى التصريح بإظهار حقوق الله، و لم ينكر على حقا أرقبه «٢» عليه قد كان جهله أو أغفله.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): عصى الله إبليس، فهلك لما كانت معصيته بالكبر على آدم، و عصى الله آدم بأكل الشجره، فسلم و لم يهلك لما لم يقارن بمعصيه التكبر على محمد و آله الطيبين. و ذلك أن الله تعالى قال له: يا آدم، عصانى فيك إبليس، و تكبر عليك فهلك، و لو تواضع لك بأمرى، و عظم عز جلالى لأفلق كل الفلاح كما أفلحت، و أنت عصيتنى بأكل الشجره، و بالتواضع لمحمد و آل محمد تفلق كل الفلاح، و تزول عنك و صمه «٣» الزله «٤»، فادعنى بمحمد و آله الطيبين لذلك. فدعا بهم فأفلق كل فلاح، لما تمسك بعروتنا أهل البيت».

٤٠٥ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد القاسانى «٥»، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقرى، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزهرى - محمد بن مسلم بن شهاب «٦» - قال: سئل على بن الحسين (عليه السلام) أى الأعمال أفضل عند الله عز و جل؟ فقال: «ما من عمل بعد معرفه الله عز و جل و معرفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) أفضل من بغض الدنيا. و إن لذلك شعبا كثيره، و للمعاصى شعبا: فأول ما

عصى الله به الكبر، و هو معصيه إبليس حين أبى و استكبر، و كان من الكافرين.

و الحرص، و هو معصيه آدم و حواء (عليهما السلام) حين قال الله عز و جل لهما: فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ «(٧) فأخذما ما كان لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة، و ذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه.

ثم الحسد، و هى معصيه ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك: حب النساء، و حب الدنيا، و حب الرئاسة، و حب الراحة، و حب الكلام، و حب العلو، و الثروه، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن فى حب الدنيا.

فقال الأنبياء و العلماء - بعد معرفه ذلك -: حب الدنيا رأس كل خطيئه، و الدنيا دنيا دنيا: ان: دنيا بلاغ «(٨)»، و دنيا

٧- الكافي ٢: ٢٣٩ / ٨.

(١) محضته المودّه: أخلصتها له. «مجمع البحرين - محض - ٢٢٩: ٤».

(٢) رقت الشىء، أرقبه، إذ أرسدته. «الصحاح - رقب - ١: ١٣٧»، و الظاهر أنّ المراد هنا: لم ينكر حقًا جعل له ليحققه و يراعيه.

(٣) الوصم: العيب و العار. «الصحاح - و صم - ٥: ٢٠٥٢». [.....]

(٤) الزلّه: السقطه و الخطيئه. «المعجم الوسيط - زلل - ١: ٣٩٨»، و فى المصدر: الذلّه.

(٥) فى المصدر: على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد جميعا.

(٦) فى المصدر: محمّد بن مسلم بن عبيد الله، و ما فى المتن نسبه إلى جدّه الأعلى، راجع رجال الطوسى ٢٩٩ / ٣١٦ و سير أعلام النبلاء ٥: ٣٢٦.

(٧) الأعراف ٧: ١٩.

(٨) البلاغ: الانتهاء إلى أقصى الحقيقه، قال الطريحي (رحمه الله) فى

حديث على (عليه السلام): «فإنّها دار بلغه»

أى دار عمل يتبلّغ فيه من صالح الأعمال و

يتزود، و لعلّه هو المراد بهذا الحديث. «مجمع البحرين - بلغ - ٥: ٧ و ٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٣

ملعونه».

٤٠٦ / [٨] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، و محمد بن الحسن، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميري، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، و أحمد بن أبي عبد الله البرقي، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قالوا: حدثنا الحسن بن محبوب، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «إنما كان لبث آدم و حواء في الجنة حتى أخرجنا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أهبطهما الله من يومهما ذلك».

٤٠٧ / [٩] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: أمر الله و لم يشأ، و شاء و لم يأمر: أمر إبليس أن يسجد لآدم و شاء أن لا يسجد، [و لو شاء لسجد]، و نهى آدم عن أكل الشجرة و شاء أن يأكل منها، و لو لم يشأ لم يأكل».

٤٠٨ / [١٠] - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن المختار بن محمد الهمداني، و محمد بن الحسن، عن عبد الله بن الحسن العلوي، جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «إن لله إرادتين و مشيئتين:

إرادته حتم، و إرادته عزم، ينهى و هو يشاء، و يأمر و هو لا يشاء.

أو ما رأيت أنه نهى آدم و زوجته أن يأكلا من الشجرة و شاء

ذلك، و لو لم يشأ أن يأكلها لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله، و أمر إبراهيم أن يذبح إسحاق «١» و لم يشأ أن يذبحه، و لو شاء ذبحه لما غلبت مشيئته إبراهيم (عليه السلام) مشيئة الله تعالى».

٤٠٩ / [١١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان «٢»، قال: حدثنا أبو محمد بكر «٣» بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول [عن أبيه «٤»]، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، فجعل أعلاها و أشرفها أرواح محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة بعدهم (صلوات الله عليهم) فعرضها على السماوات و الأرض و الجبال، فغشيها نورهم.

٨- الخصال: ٣٩٦ / ١٠٣.

٩- الكافي ١: ١١٧ / ٣.

١٠- الكافي ١: ١١٧ / ٤.

١١- معانى الأخبار: ١٠٨ / ١.

(١) فى «ط»: نسخة بدل: إسماعيل.

(٢) فى «س» و «ط»: العطار، و الصّواب ما أثبتناه. راجع جامع الرواه ١: ١٢٧، معجم رجال الحديث ٢: ٣٦٣، و كذا ورد فى من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٤ / ٦٦٨.

(٣) فى «س»: أبو محمّد أبو بكر، و فى «ط»: أبو بكر محمّد، و الظاهر صحّحه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ١٠٩ / ٢٧٧، و معجم رجال الحديث ٣: ٣٤٩.

(٤) أثبتناه من المصدر، و هو الصّواب. راجع معجم رجال الحديث ٣: ٣٧٤ و ٣٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٤

فقال الله تبارك و تعالى للسماوات و الأرض و الجبال: هؤلاء أحبائى، و أوليائى، و حججى على خلقى، و أئمتى

على بريتي، ما خلقت خلقا هو أحب إلى منهم، لهم و لمن تولاهم خلقت جنتي، و لمن خالفهم و عاداهم خلقت نارى، فمن ادعى منزلتهم و محلهم من عظمتى عذابه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، و جعلته من المشركين، فى أسفل درك من نارى، و من أقر بولايتهم و لم يدع منزلتهم منى و مكانهم من عظمتى حططته «١» معهم فى روضات جناتى، و كان لهم «٢» ما يشاءون عندى، و أبحتهم كرامتى، و أحللتهم جوارى، و شفعتهم فى المذنبين من عبادى و إمائى، فولاييتهم أمانه عند خلقى، فأيكم يحملها بأثقالها، و يدعيها لنفسه دون خيرتى؟ فأبت السماوات و الأرض و الجبال أن يحملنها، و أشفقن من ادعاء منزلتها، و تمنى محلها من عظمه ربها.

فلما أسكن الله عز و جل آدم و زوجته الجنة، قال لهما: وَ كُلا مِنْهَا رَغْداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لا تَقْرَبا هَذِهِ الشَّجَرَةَ يَعْنى شجره الحنطه فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فنظرا إلى منزله محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه بعدهم (عليهم السلام) فوجداها أشرف منازل الجنة. فقالا: يا ربنا، لمن هذه المنزله؟

فقال الله جل جلاله: ارفعا رءوسكما إلى ساق العرش. فرفعا رؤوسهما فوجدا أسماء محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه (صلوات الله عليهم) مكتوبه على ساق العرش بنور من نور الله الجبار جل جلاله.

فقالا: يا ربنا، ما أكرم أهل هذه المنزله عليك! و ما أحبهم إليك! و ما أشرفهم لديك! فقال الله جل جلاله:

لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنه علمى و أمنائى على سرى، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، و تمنيا منزلتهم عندى، و محلهم من كرامتى فتدخلا بذلك فى نهيبى

و عصياني فتكونا من الظالمين.

قالا: ربنا، و من الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق.

قالا: ربنا، فأرنا منزله ظالمهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك فأمر الله تبارك و تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من أنواع النكال «٣» و العذاب.

و قال الله عز و جل: مكان الظالمين لهم المنزلين «٤» لمنزلتهم في أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها «٥» و كلما نصبت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب «٦».

يا آدم، و يا حواء لا تنظرا إلى أنوارى و حججى بعين الحسد، فأهبطكما من جوارى، و أحل بكما هوانى.

فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَ قَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا

(١) فى المصدر: جعلته. [...]

(٢) فى المصدر زياده: فيها.

(٣) النكال: العقوبه. «مجمع البحرين - نكل - ٥: ٤٨٦»، و فى المصدر: ألوان النكال.

(٤) فى المصدر: المدعين.

(٥) الحج ٢٢: ٢٢.

(٦) النساء ٤: ٥٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٥

أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَ قَاسِمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ «١»، و حملهما على تمنى منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد، فخذلا حتى أكلا من شجره الحنطه، فعاد مكان ما أكلا شعيرا فأصل الحنطه كلها مما لم يأكله، و أصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه، فلما أكلا من الشجره طار الحلوى و الحلل عن أجسادهما، و بقيا عريانين و طفقا يخصه فان عليهما من ورق الجنه و ناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكم الشجره و أقلل لكمما إن الشيطان لكمما عدو مبين قال ربنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين «٢»، قال: اهبطا من

جوارى، فلا يجاورنى فى جنتى من يعصينى، فهبطا موكلين إلى أنفسهما فى طلب المعاش.

فلما أراد الله عز و جل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل (عليه السلام)، فقال لهما: إنكما ظلمتما أنفسكما بتمنى منزله من فضل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز و جل إلى أرضه، فسلا ربكما بحق الأسماء التى رأيتماها على ساق العرش حتى يتوب عليكما.

فقالا: اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك: محمد، و على، و فاطمه، و الحسن و الحسين، و الأئمة (عليهم السلام) إلا تبت علينا و رحمتنا، فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم.

فلم يزل أنبياء الله يحفظون هذه الأمانه، و يخبرون بها أوصيائهم و المخلصين من أممهم فيأبون حملها، و يشفقون من ادعائها، و حملها «٣» الذى قد عرفت، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، و ذلك قول الله عز و جل:

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا «٤».

٤١٠ / [١٢] - عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه) قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ فقال: «بلى». قال: فما معنى قول الله تعالى:

وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى «٥»؟! قال (عليه السلام): «إن الله تعالى قال لآدم (عليه السلام): اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ - و أشار لهما إلى شجرة الحنطة - فَتَكُونَا مِنَ

الظَّالِمِينَ و لم يقل لهما: لا تأكلا من هذه الشجرة، و لا مما كان من جنسها.

١٢- عيون أخبار ١: ١٩٥ / ١.

(١) الأعراف ٧: ٢٠-٢٢.

(٢) الأعراف ٧: ٢٢ و ٢٣.

(٣) فى المصدر زياده: الإنسان.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٧٢.

(٥) طه ٢٠: ١٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٦

فلم يقربا تلك الشجرة، و إنما أكلا من غيرها، لما أن وسوس الشيطان إليهما، و قال: ما نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ «١» و إنما نَهَاكُمَا أَنْ تَقْرَبَا غَيْرَهَا، و لم ينهكما عن الأكل منها إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ «٢». و لم يكن آدم و حواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فَدَلَّاهُمَا بِعُزْرٍ «٣» فأكلا منها ثقة بيمينه بالله.

و كان ذلك من آدم قبل النبوه، و لم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار، و إنما كان من الصغائر الموهوبه التى تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحى عليهم، فلما اجتباه الله تعالى و جعله نبيا، كان معصوما، لا يذنب صغيره و لا كبيره، و قال الله عز و جل: وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَى «٤» و قال عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ «٥».

٤١١ / [١٣]- و عنه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروى، قال: قلت للرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله، أخبرنى عن الشجرة التى أكل منها آدم و حواء، ما كانت، فقد اختلف الناس

فيها فمنهم من يروى أنها الحنطة، و منهم من يروى أنها العنب، و منهم من يروى أنها شجرة الحسد؟ فقال (عليه السلام): «كل ذلك حق».

قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: «يا أبا الصلت (٦)»، إن شجرة الجنة تحمل أنواعا و كان شجرة الحنطة و فيها عنب، و ليست كشجر (٧) الدنيا، و إن آدم (عليه السلام) لما أكرمه الله تعالى ذكره، بإسجاد ملائكته له، و بإدخاله الجنة، قال في نفسه: هل خلق الله بشرا أفضل مني؟

فعلم الله عز و جل ما وقع في نفسه فناده: ارفع رأسك- يا آدم- فانظر إلى ساق عرشي فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوبا: لا- إله إلا- الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، و زوجته فاطمه سيده نساء العالمين، و الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة. فقال آدم (عليه السلام): يا رب، من هؤلاء؟

فقال عز و جل: يا آدم، هؤلاء من ذريتك، و هم خير منك و من جميع خلقي، و لولاهم ما خلقتك، و لا خلقت الجنة و لا النار، و لا السماء، و لا الأرض، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جوارى.

فنظر إليهم بعين الحسد، و تمنى منزلتهم، فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها،

١٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣٠٦ / ٦٧.

(١) الأعراف ٧: ٢٠.

(٢) الأعراف ٧: ٢٠ و ٢١. [...]

(٣) الأعراف ٧: ٢٢.

(٤) طه ٢٠: ١٢١ و ١٢٢.

(٥) آل عمران ٣: ٣٣.

(٦) في «س» و «ط»: يا ابن الصّيلم، و هو تصحيف، و أبو الصّيلم كنيه عبد السلام، راجع النجاشي: ٢٤٥ / ٦٤٣، رجال الطوسي ١٤ / ٣٨٠.

(٧) في المصدر: كشجره.

البرهان في

و تسلط على حواء لنظرها إلى فاطمه (عليها السلام) بعين الحسد حتى أكلت من الشجره كما أكل آدم (عليه السلام)، فأخرجهما الله تعالى من «١» جنته، وأهبطهما من جواره إلى الأرض».

٤١٢/ [١٤] - العياشى: عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: «وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ: «يعنى لا تأكلا منها».

٤١٣/ [١٥] - عن عطاء، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن آباءه، عن على (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «إنما كان لبث آدم و حواء فى الجنة حتى خرجا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أكلتا من الشجره، فأهبطهما الله إلى الأرض من يومهما ذلك».

قال: فحاج آدم ربه فقال: يا رب، أ رأيتك قبل أن تخلقنى كنت قدرت على هذا الذنب، و كل ما صرت و أنا صائر إليه، أو هذا شىء فعلته أنا من قبل أن تقدره على، غلبتنى شقوتى، فكان ذلك منى و فعلى، لا منك و لا من فعلك؟

قال له: يا آدم، أنا خلقتك، و علمتك أنى أسكنك و زوجتك الجنة، و بنعمتى و ما جعلت فىك من قوتى، قويت بجوارحك على معصيتى، و لم تغب عن عيني، و لم يخل علمى من فعلك، و لا مما أنت فاعله.

قال آدم: يا رب، الحجه لك على - يا رب - حين خلقتنى و صورتنى و نفخت فى من روحك «٢».

قال الله تعالى: يا آدم، أسجدت لك ملائكتى، و نوهت باسمك فى سماواتى، و ابتدأتك بكرامتى، و أسكنتك جنتى، و لم أفعل ذلك إلا برضا منى عليك، أبلوك «٣» بذلك من غير أن تكون عملت لى عملا تستوجب [به عندى ما فعلت

بك. قال آدم: يا رب، الخير منك، و الشر منى.

قال الله: يا آدم، أنا الله الكريم، خلقت الخير قبل الشر، و خلقت رحمتى قبل غضبى، و قدمت بكرامتى قبل هوانى، و قدمت باحتجاجى قبل عذابى- يا آدم- ألم أنهك عن الشجره؟ و أخبرك أن الشيطان عدو لك و لزوجتك؟ و أحذر كما قبل أن تصيرا إلى الجنه؟ و أعلمكما أنكما إن أكلتما من الشجره، كنتما ظالمين لأنفسكما، عاصيين لى؟ يا آدم، لا يجاورنى فى جتى ظالم عاص لى.

قال: فقال: بلى- يا رب- الحجه لك علينا، ظلمنا أنفسنا و عصينا، و إن لم تغفر لنا و ترحمنا نكن من الخاسرين. قال: فلما أقرأ لربهما بذنبهما، و أن الحجه من الله لهما، تداركتهما رحمه الرحمن الرحيم، فتاب عليهما ربهما، إنه هو التواب الرحيم.

قال الله: يا آدم، اهبط أنت و زوجتك إلى الأرض، فإذا أصلحتما أصلحتكما، و إن عملتما لى قويتكما، و إن

١٤- تفسير العياشى ١: ٣٥ / ٢٠.

١٥- تفسير العياشى ١: ٣٥ / ٢١.

(١) فى المصدر: عن.

(٢) فى المصدر: من روحى.

(٣) فى المصدر: ابتليتك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٨

تعرضتما لرضاي تسارعت إلى رضاكما، و إن خفتما منى آمنتكما من سخطى. قال: فبكيا عند ذلك، و قالوا: ربنا، فأعنا على صلاح أنفسنا، و على العمل بما يرضيك عنا.

قال الله لهما: إذا عملتما سوءا فتوبا إلى منه أتب عليكما، و أنا الله التواب الرحيم.

قالا: فأهبطنا برحمتك إلى أحب البقاع إليك قال: فأوحى الله إلى جبرئيل: أن أهبطهما إلى البلده المباركه مكه، قال: فهبط بهما جبرئيل فألقى آدم على الصفا، و ألقى حواء على المروه.

قال: فلما ألقيا قاما على أرجلهما، و رفعا «١» رؤوسهما إلى السماء، و رفعوا أصواتهما بالبكاء

إلى الله تعالى، و خضعا بأعناقهما. قال: فهتف الله بهما: ما يبكيكما بعد رضاي عنكما؟

قال: فقالا: ربنا، أبكتنا خطيئتنا، و هي التي أخرجتنا من جوار ربنا، و قد خفي عنا تقديس ملائكتك لك- ربنا- و بدت لنا عوراتنا، و اضطرنا ذنبا إلى حرث الدنيا و مطعمها و مشربها، و دخلتنا وحشه شديده لتفريقك بيننا.

قال: فرحمهما الرحمن الرحيم عند ذلك، و أوحى إلى جبرئيل: أنا الله الرحمن الرحيم، و إنى قد رحمت آدم و حواء لما شكيا إلى، فاهبط عليهما بخيمه من خيام الجنة، و عزهما عنى بفراق الجنة، و اجمع بينهما فى الخيمه، فإنى قد رحمتهما لبكائهما و وحشتهما و وحدتهما، و انصب لهما الخيمه على الترعه «٢» التى بين جبال مكه.

قال: و الترعه مكان البيت و قواعده التى رفعتها الملائكه قبل ذلك، فهبط جبرئيل على آدم بالخيمه على مكان «٣» أركان البيت و قواعده فنصبها، قال: و أنزل جبرئيل آدم من الصفا، و أنزل حواء من المروه، و جمع بينهما فى الخيمه، قال: و كان عمود الخيمه قضيب ياقوت أحمر، فأضاء نوره و ضوءه جبال مكه و ما حولها، قال: و امتد ضوء العمود، فجعله الله حرما «٤» لحرمة الخيمه و العمود، لأنهما من الجنة.

قال: و لذلك جعل الله الحسنات فى الحرم مضاعفه، و السيئات فيه مضاعفه، قال: و مدت أطناب الخيمه حولها «٥»، فمتهى أوتادها ما حول المسجد الحرام، قال: و كانت أوتادها من غصون الجنة، و أطنابها من ضفائر الأرجوان «٦». قال: فأوحى الله إلى جبرئيل: أهبط على الخيمه سبعين ألف ملك يحرسونها «٧» من مرده الجن، و يؤنسون آدم و حواء، و يطوفون حول الخيمه تعظيما للبيت و الخيمه.

قال: فهبطت الملائكه

فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشياطين و العتاه، و يطوفون حول أركان

(١) فى المصدر: و ضجًا.

(٢) الترعه: الروضه و الباب، و يقال: الدرجه. «الصحاح- ترع- ٣: ١١٩١».

(٣) فى المصدر: على مقدار.

(٤) فى المصدر زياده: فهو مواضع الحرم اليوم، كلّ ناحيه من حيث بلغ ضوء العمود جعله حرما. [...]

(٥) فى المصدر: حولهما.

(٦) الأرجوان: شجر من الفصيله القرنيه، له زهر شديد الحمرة حسن المنظر. «المعجم الوسيط- ارج- ١: ١٣».

(٧) فى المصدر: يحرسونهما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٩

البيت و الخيمه كل يوم و ليله، كما «١» يطوفون فى السماء حول البيت المعمور.

قال: و أركان البيت الحرام فى الأرض حيال «٢» البيت المعمور الذى فى السماء، قال: ثم إن الله أوحى إلى جبرئيل بعد ذلك: أن أهبط إلى آدم و حواء فنحهما عن مواضع قواعد بيتي، لأنى أريد أن أهبط فى ظلال من ملائكتي إلى أرضي، فارفع أركان بيتي لملائكتي و لخلقى من ولد آدم.

قال: فهبط جبرئيل على آدم و حواء فأخرجهما من الخيمه، و نحاهما «٣» عن ترعه البيت الحرام، و نحى الخيمه عن موضع الترعه، قال: و وضع آدم على الصفا، و وضع حواء على المروه، و رفع الخيمه إلى السماء.

فقال آدم و حواء: يا جبرئيل، بسخط من الله عليكم، و لكن الله لا يسأل عما يفعل- يا آدم- إن السبعين ألف ملك الذين أنزلهم الله إلى الأرض ليؤنسوك و يطوفوا حول أركان البيت و الخيمه، سألو الله أن يبنى لهم مكان الخيمه بيتا على موضع الترعه المباركه، حيال البيت المعمور، فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون فى السماء حول البيت المعمور، فأوحى الله إلى أن أنحيك و حواء، و أرفع الخيمه إلى السماء.

فقال آدم: رضينا

بتقدير الله و نافذ أمره فينا، فكان آدم على الصفا، و حواء على المروه، قال: فداخل آدم لفراق حواء وحشه شديده و حزن.

قال: فهبط من الصفا يريد المروه شوقا إلى حواء و ليسلم عليها، و كان فيما بين الصفا و المروه واد، و كان آدم يرى المروه من فوق الصفا، فلما انتهى [إلى موضع الوادى غابت عنه المروه، فسعى فى الوادى حذرا لما لم ير المروه مخافه أن يكون قد ضل عن طريقه، فلما أن جاز الوادى و ارتفع عنه نظر إلى المروه، فمشى حتى انتهى إلى المروه، فصعد عليها، فسلم على حواء.

ثم أقبل- بوجههما نحو موضع الترعه ينظران هل رفع قواعد البيت، و يسألان الله أن يردهما إلى مكانهما حتى هبط من المروه فرجع إلى الصفا فقام عليه، و أقبل بوجهه نحو موضع الترعه فدعا الله، ثم إنه اشتاق إلى حواء، فهبط من الصفا يريد المروه، ففعل مثل ما فعله فى المره الأولى، ثم رجع إلى الصفا ففعل عليه مثل ما فعل فى المره الأولى، ثم إنه هبط من الصفا إلى المروه ففعل مثل ما فعل فى المرتين الأوليين.

ثم رجع إلى الصفا فقام عليه، و دعا الله أن يجمع بينه و بين زوجته حواء، قال: فكان ذهاب آدم من الصفا إلى المروه ثلاث مرات، و رجوعه ثلاث مرات، فذلك سته أشواط، فلما أن دعوا الله و بكيا إليه و سألاه أن يجمع بينهما، استجاب الله لهما من ساعتها من يومها ذلك مع زوال الشمس.

فأتاه جبرئيل و هو على الصفا واقف يدعو الله مقبلا بوجهه نحو الترعه، فقال له جبرئيل: انزل- يا آدم- من

(١) فى المصدر: كما كانوا.

(٢) الحيال: قبالة الشىء. «المعجم الوسيط-

(٣) فى المصدر: و نهاهما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٠

الصفاء فالحق بحواء، فنزل آدم من الصفا إلى المروه، ففعل «١» ما فعل فى الثلاث مرات حتى انتهى إلى المروه فصعد عليها، و أخبر حواء بما أخبره جبرئيل، وفرحا بذلك فرحا شديدا، و حمدا لله و شكراه، فلذلك جرت السنه بالسعى بين الصفا و المروه، و لذلك قال الله: إِنَّ الصَّفاَ وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا «٢».

قال: ثم إن جبرئيل أتاهما فأنزلهما من المروه، و أخبرهما أن الجبار تبارك و تعالى قد هبط إلى الأرض فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا، و حجر من المروه، و حجر من طور سيناء «٣» و حجر من جبل السلام، و هو ظهر الكوفه.

فأوحى [الله] إلى جبرئيل أن ابنه و أتمه، قال: فاقتلع جبرئيل الأحجار الأربعة بأمر الله من مواضعهن بجناحيه، فوضعها - حيث أمره الله - فى أركان البيت على قواعد التى قدرها الله الجبار، و نصب أعلامها.

ثم أوحى الله إلى جبرئيل أن ابنه و أتمه بحجاره من أبى قبيس «٤»، و اجعل له بايين: باب شرقى، و باب غربى، قال: فأتمه جبرئيل، فلما أن فرغ منه طافت الملائكة حوله، فلما نظر آدم و حواء إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا بالبيت سبعة أشواط، ثم خرجا يطلبان ما يأكلان، و ذلك من يومهما الذى هبط بهما فيه».

١٤١٤ / [١٦] - عن جابر الجعفى، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «إن الله اختار من الأرض جميعا مكه، و اختار من مكه بكه «٥»، فأُنزل فى بكه سرادقا «٦» من نور محفوظا بالدر و الياقوت،

ثم أنزل في وسط السرادق عمداً أربعه، و جعل بين العمدة الأربعة لؤلؤه بيضاء، و كان طولها سبعة أذرع في ترابيع البيت، و جعل فيها نورا من نور السرادق بمنزله القناديل «٧»، و كانت العمدة «٨» أصلها في الثرى و الرؤوس تحت العرش.

و كان الربع الأول من زمرد أخضر، و الربع الثاني من ياقوت أحمر، و الربع الثالث من لؤلؤه أبيض، و الربع الرابع من نور ساطع، و كان البيت ينزل فيما بينهم مرتفعا من الأرض، و كان نور القناديل يبلغ إلى موضع الحرم، و كان أكبر القناديل مقام إبراهيم، فكانت القناديل ثلاثمائة و ستين قنديلا. فالركن الأسود باب الرحمة، إلى الركن الشامي فهو

١٦- تفسير العياشي ١: ٣٩ / ٢٢.

(١) في المصدر زياده: مثل.

(٢) البقره ٢: ١٥٨.

(٣) طور سيناء: و هو اسم جبل بقرب أيله، و عنده بليد فتح في زمن النبي (صلى الله عليه و آله)، و ما أظنه إلّا كوره بمصر، و قال الجوهري: طور سيناء جبل بالشام. «معجم البلدان ٤: ٤٨».

(٤) أبو قبيس: و هو اسم الجبل المشرف على مكه. «معجم البلدان ١: ٨٠».

(٥) بكه: هي مكه، بيت الله الحرام، و قيل: بطن مكه، و قيل: موضع البيت المسجد الحرام و مكه و ما وراءه، و قيل: البيت مكه و ما والاه بكه.

«معجم البلدان ١: ٤٧٥».

(٦) السرادق: كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء، و قيل: ما يمدّ فوق البيت. «مجمع البحرين - سردق - ٥: ١٨٦».

(٧) القنديل: مصباح كالقوب في وسطه فتيل، يملأ بالماء و الزيت و يشعل. «المعجم الوسيط - قندل - ٢: ٧٦٢»، [.....]

(٨) «س»: و كانت له أعمد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩١

باب الإنابه، و باب الركن الشامي باب

التوسل، و باب الركن اليماني باب التوبه، و هو باب آل محمد (عليهم السلام) و شيعتهم إلى الحجر فهذا البيت حجه الله في أرضه على خلقه.

فلما هبط آدم إلى الأرض هبط على الصفا، و لذلك اشتق الله له اسما من اسم آدم، لقول الله: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ «١» و نزلت حواء على المروه فاشتق الله لها اسما من اسم المرأه، و كان آدم نزل بمرآه من الجنة، فلما لم يعلق آدم المرآه إلى جنب المقام، و كان يركن إليه، سأل ربه أن يهبط البيت إلى الأرض، فأهبط فصار على وجه الأرض، فكان آدم يركن إليه، و كان ارتفاعه عن الأرض سبعة أذرع، و كانت له أربعة أبواب، و كان عرضها خمسه و عشرين ذراعا في خمسه و عشرين ذراعا ترابعه، و كان السرادق مائتي ذراع في مائتي ذراع».

٤١٥ / [١٧] - عن جابر بن عبد الله، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «كان إبليس أول من تغنى، و أول من ناح [و أول من حدا] لما أكل آدم من الشجره تغنى، فلما أهبط حدا، فلما استقر «٢» على الأرض ناح، يذكره ما في الجنة».

سوره البقره(٢): الآيات ٣٧ الى ٣٨ ص : ١٩١

قوله تعالى:

فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [٣٧] قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٣٨]

٤١٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم صاحب الشعير «٣»، عن كثير بن كلثمه، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ قَالَ:

«لا إله إلا أنت سبحانك اللهم و بحمدك عملت سوءا

و ظلمت نفسى فاغفر لى و أنت خير الغافرين، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسى فاغفر لى و ارحمنى و أنت خير الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسى فتب على إنك أنت التواب الرحيم».

١٧- تفسير العياشى ١: ٢٣/٤٠.

١- الكافى ٨: ٣٠٤/٤٧٢.

(١) آل عمران ٣: ٣٣.

(٢) فى المصدر: استتر.

(٣) فى «س»: إبراهيم صاحب الشعيرى، و كأنّ (الشعيرى) نسخه بدل عن (صاحب الشعير) حيث عرف بهذين اللقبين. راجع معجم رجال الحديث ١: ٣٦٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٢

٤١٧/ [٢]- قال الكلينى: و فى روايه أخرى: فى قوله عز و جل: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ قَالَ: «سأله بحق محمد و على و الحسن و الحسين و فاطمه (صلى الله عليهم)».

٤١٨/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن آدم (عليه السلام) بقى على الصفا أربعين صباحا ساجدا يبكى على الجنة و على خروجه «١» من جوار الله «٢» عز و جل، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا آدم، مالك تبكى؟ فقال: يا جبرئيل، ما لى لا أبكى و قد أخرجنى الله من جواره، و أهبطنى إلى الدنيا.

قال: يا آدم، تب إليه، قال: و كيف أتوب؟ فأنزل الله عليه قبه من نور فى موضع البيت فسطع نورها فى جبال مكة فهو الحرم، فأمر الله عز و جل جبرئيل (عليه السلام) أن يضع عليه الأعلام، قال: قم، يا آدم، فخرج به يوم الترويه، و أمره أن يغتسل و يحرم.

و أخرج من الجنة أول يوم من

ذى القعدة، فلما كان اليوم الثامن من ذى الحجة أخرج جبرئيل إلى منى فبات بها، فلما أصبح أخرجته إلى عرفات، وقد كان علمه حين أخرجته من مكة الإحرام وأمره بالتلبية «٣»، فلما زالت الشمس يوم عرفه قطع التلبية وأمره أن يغتسل، فلما صلى العصر وقفه بعرفات، وعلمه الكلمات التي تلقاها من ربه، وهى: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت، عملت سوءا وظلمت نفسى واعترفت بذنبى، فاغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم، سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت، عملت سوءا وظلمت نفسى و اعترفت بذنبى، فاغفر لى إنك خير الغافرين، سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت، عملت سوءا وظلمت نفسى و اعترفت بذنبى، فاغفر لى إنك أنت التواب الرحيم.

فبقى آدم إلى أن غابت الشمس رافعا يديه إلى السماء يتضرع ويبكى إلى الله، فلما غربت الشمس رده إلى المشعر فبات به، فلما أصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات و تاب عليه، ثم أفاض «٤» إلى منى، وأمره جبرئيل أن يحلق الشعر الذى عليه فحلق.

ثم رده إلى مكة فأتى به إلى الجمره «٥» الأولى، فعرض له إبليس عندها، فقال: يا آدم، أين تريد؟ فأمره جبرئيل أن يرميه بسبع حصيات، وأن يكبر مع كل حصاه تكبيره ففعل ثم ذهب فعرض له إبليس عند الجمره الثانيه، فأمره أن يرميه بسبع حصيات، فرمى و كبر مع كل حصاه تكبيره ثم ذهب فعرض له إبليس عند الجمره

٢- الكافي ٨: ٣٠٥ ذيل الحديث ٤٧٢. و روى نحوه ابن المغازلى فى المناقب: ٦٣ / ٨٩، الدر المنثور ١: ١٤٧، ينابيع الموده: ٦٧.

(١، ٢) فى المصدر زياده: من الجنّه.

(٣) فى المصدر: و علمه التلبيه.

(٤) فى المصدر: أفضى.

(٥) فى المصدر: عند الجمره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٣

الثالثه، فأمره أن يرميه بسبع حصيات و يكبر «١» عند كل حصاه، فرمى و كبر مع كل حصاه تكبيره، فذهب إبليس لعنه الله. و قال له جبرئيل: إنك لن تراه بعد هذا اليوم أبدا، فانطلق به إلى البيت الحرام، و أمره أن يطوف به سبع مرات، ففعل. فقال له: إن الله قد قبل توبتك، و حلت لك زوجتك».

قال: «فلما قضى آدم حجه لقيته الملائكه بالأبطح «٢»، فقالوا: يا آدم، بر حجك «٣»، أما إنا قد حججنا قبلك هذا البيت بألفى عام».

٤١٩ / [٤] - على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان عمر آدم يوم خلقه الله إلى يوم قبضه تسعمائه و ثلاثين سنه، و دفن بمكه، و نفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال، ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه، و أسكنه جنته من يومه ذلك، فما استقر فيها إلا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله، و أخرجهما من الجنه بعد غروب الشمس، فما بات فيها».

٤٢٠ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الفضل بن العباس البغدادى، قال: قرأت على أحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، قال: حدثنا محمد بن على بن خلف العطار، قال: حدثنا حسين الأشقر، قال: حدثنا عمر بن أبى المقدام، عن أبىه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سألت النبى (صلى الله عليه و آله) عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه؟ قال: «سأله بحق محمد و على و فاطمه و الحسن

و الحسين إلا تبت علي، فتاب الله عليه».

٤٢١/ [٦]- و عنه، قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد «٤»، عن العباس بن معروف، عن بكر بن محمد، قال: حدثني أبو سعيد المدائني يرفعه، في قول الله عز و جل: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ قَالَ: «سأله بحق محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)».

٤٢٢/ [٧]- العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله حين أهبط آدم إلى الأرض، أمره أن يحرث بيده فيأكل كل من كده بعد الجنة و نعيمها، فلبث يجأر «٥» و يبكي على الجنة مائتي

٤- تفسير القمّي ١: ٤٥.

٥- معاني الأخبار: ١٢٥ / ١. [.....]

٦- معاني الأخبار: ١٢٥ / ٢.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٤ / ٤٠.

(١) (و يكبر) ليس في المصدر.

(٢) الأبطح: يضاف إلى مكة و إلى منى، لأنّ المسافة بينه و بينهما واحده، و ربّما كان إلى منى أقرب، و هو المحصّب، و ذكر بعضهم أنّه إنّما سمّي أبطح لأنّ آدم (عليه السلام) بطّح فيه. «معجم البلدان ١: ٧٤».

(٣) بَرَّ الله حجّك، أي قبله. «لسان العرب- برر- ٤: ٥٣».

(٤) في «س» و «ط»: حدثني يحيى بن أحمد، و هو سهو، و هما محمّد بن يحيى العطار و شيخه أحمد بن محمّد بن عيسى، راجع معجم رجال الحديث ٢: ٢٩٦-٣١٨ و ١٨: ٤٠ و ٤١.

(٥) جأر الرجل إلى الله عزّ و جلّ، أي تضرّع بالدعاء. «الصحاح- جأر- ٢: ٦٠٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٤

سنه، ثم إنه سجد الله سجده فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام و لياليها. ثم قال: أي رب،

ألم تخلقني؟ فقال الله: قد فعلت «١».

قال: أو لم تسبق لي رحمتك غضبك؟ قال الله: قد فعلت، فهل صبرت أو شكرت؟

قال آدم: لا- إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم فرحمه الله بذلك و تاب عليه، إنه هو التواب الرحيم».

٤٢٣ / [٨]- محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «الكلمات التي تلقاهن آدم من ربه فتاب عليه و هدى، قال: سبحانك اللهم و بحمدك- رب- إني عملت سوءا و ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم «٢»، اللهم إنه لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك (إني عملت سوءا و ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت خير الغافرين، اللهم إنه لا- إله إلا- أنت سبحانك و بحمدك) «٣»، إني عملت سوءا و ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم».

٤٢٤ / [٩]- و قال الحسن بن راشد: إذا استيقظت من منامك، فقل الكلمات التي تلقاها آدم من ربه: «سبوح قدوس، رب الملائكة و الروح، سبقت رحمتك غضبك، لا إله إلا أنت، إني ظلمت نفسي، فاغفر لي و ارحمني، إنك أنت التواب الرحيم الغفور».

٤٢٥ / [١٠]- عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إن الله تبارك و تعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته، فمر به النبي (صلى الله عليه و آله) و هو متكئ على على (عليه السلام)، و فاطمه (صلوات الله عليها) تتلوهما، و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهما) يتلوان فاطمه، فقال الله: يا آدم، إياك أن تنظر عليهم بحسد، أهبطك من جوارى.

فلما أسكنه الله الجنة، مثل له النبي و على و فاطمه و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم) فنظر

إليهم بحسد، ثم عرضت عليه الولايه فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها، فلما تاب إلى الله من حسده و أقر بالولايه و دعا بحق الخمسه محمد، و علي، و فاطمه، و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم) غفر الله له، و ذلك قوله: فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ الْآيَةِ.

٤٢٦/ [١١]- عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام) قال: «الكلمات التي تلقاها آدم من ربه، قال: يا رب، أسألك بحق محمد لما تبت علي قال: و ما علمك بمحمد؟ قال: رأيت في سرادقك الأعظم مكتوبا و أنا في الجنة».

٨- تفسير العياشي ١: ٢٥ / ٤١.

٩- تفسير العياشي ١: ٢٦ / ٤١.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٧ / ٤١.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٨ / ٤١.

(١) في المصدر زياده:

فقال: ألم تنفخ في من روحك؟ قال: قد فعلت. قال: ألم تسكني جنتك؟ قال: قد فعلت.

(٢) في المصدر: فاغفر لي إنك خير الغافرين.

(٣) ليس في المصدر. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٥

٤٢٧/ [١٢]- و قال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): «قال الله تعالى: فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ يَقُولُهَا، فَقَالَهَا فَتَابَ عَلَيْهِ بِهَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ التَّوَابُ «١» القابل التوب، الرحيم بالتائبين قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا كَانَ أَمْرٌ فِي الْأُولَىٰ أَنْ يَهْبِطَ، وَ فِي الثَّانِي أَمْرُهُمْ أَنْ يَهْبِطُوا جَمِيعًا، لَا يَتَقَدَّمُ أَحَدُهُمْ «٢» الْآخِر.

و الهبوط إنما كان هبوط آدم و حواء من الجنة، و هبوط الحيه أيضا منها، فإنها كانت من أحسن دوابها، و هبوط إبليس من حوالها، فإنه كان محرما عليه دخولها.

فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ بِأَتِيكُمْ وَ أَوْلَادِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَنِّي هُدًى يَا آدَمُ، وَ يَا إِبْلِيسَ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ

يَحْزَنُونَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخَافُ الْمَخَالِفُونَ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذْ يَحْزَنُونَ».

قال: «فلما زلت من آدم الخطيئة، واعتذر إلى ربه عز وجل، قال: يا رب، تب علي، و اقبل معذرتي، و أعدني إلى مرتبتى، و ارفع لديك درجتى، فلقد تبين نقص الخطيئة و ذلها بأعضائى و سائر بدنى.

قال الله تعالى: يا آدم، أما تذكر أمرى إياك بأن تدعونى بمحمد و آله الطيبين عند شدائدك و دواهيك، فى النوازل التى تبهظك «٣»؟ قال آدم: يا رب بلى.

قال الله عز وجل «٤»: فتوسل بمحمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين خصوصا، و ادعنى أجبك إلى ملتمسك، و أزدك فوق مرادك، فقال آدم: يا رب، يا إلهى، و قد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسل بهم تقبل توبتى و تغفر خطيئتى، و أنا الذى أسجدت له ملائكتك، و أسكنته «٥» جنتك، و زوجته حواء أمتك، و أخدمته كرام ملائكتك! قال الله تعالى: يا آدم، إنما أمرت الملائكة بتعظيمك - بالسجود لك - إذ كنت وعاء لهذه الأنوار، و لو كنت سألتنى بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها، و أن أظنك لدواعى عدوك إبليس حتى تحترز منها، لكنت قد فعلت «٦» ذلك، و لكن المعلوم فى سابق علمى يجرى موافقا لعلمى، و الآن فىهم فادعنى لأجيبك.

فعند ذلك قال آدم: اللهم، بجاه محمد و آله الطيبين، بجاه محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم لما تفضلت على بقبول توبتى، و غفران خطيئتى «٧»، و إعادتى من كراماتك إلى مرتبتى.

فقال الله عز وجل: قد قبلت توبتك، و أقبلت برضاى «٨» عليك، و صرفت آلائى إليك، و أعدتك إلى

(١) في المصدر: للتوبات.

(٢) في «ط»: أحدكم.

(٣) بهظه الحمل: أثقله و عجز عنه. «مجمع البحرين - بهظ - ٤: ٢٨٣».

(٤) في «س» زياده: فبهم.

(٥) في المصدر: وأبحته.

(٦) في المصدر: جعلت.

(٧) في المصدر: زلّتي.

(٨) في المصدر: برضواني.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٦

مرتبك من كراماتي، و وفرت نصيبك من رحماتي. فذلك قوله عز و جل: فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

ثم قال الله عز و جل للذين أهبطهم من آدم و حواء و إبليس و الحيه: وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرًّا «١» مقام فيها تعيشون، و تحثكم لياليها و أيامها إلى السعى إلى الآخرة، فطوبى لمن تزود منها لدار البقاء وَ مَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ «٢» لكم في الأرض منفعه إلى حين موتكم، لأن الله تعالى منها يخرج زروعكم و ثماركم، و بها ينزلكم «٣» و ينعمكم، و فيها أيضا بالبلايا يمتحنكم يلدذكم بنعيم الدنيا تاره لينذركم بنعيم الآخرة الخالص، مما ينقص نعيم الدنيا و يبطله، و يزهد فيه و يصغره و يحقره، و يمتحنكم تاره ببلايا الدنيا التي قد تكون في خلالها الرحمات «٤»، و في تضاعيفها النقمات المجحفه التي «٥» تدفع عن المبتلى بها مكارهها، ليحذركم بذلك عذاب الأبد الذي لا يشوبه عافيه، و لا يقع في تضاعيفه راحه و لا رحمه».

١٤٢٨ / [١٣] - و قال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): «قال علي بن الحسين (عليه السلام): حدثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: يا عباد الله، إن آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه، إذ كان تعالى قد نقل أشباحنا من ذروه العرش إلى ظهره، رأى النور

و لم يتبين الأشباح، فقال: يا رب، ما هذه الأنوار؟ قال الله عز و جل:

أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشى إلى ظهرك، و لذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا رب، لو بيئتها لى؟ فقال الله عز و جل: انظر- يا آدم- إلى ذروه العرش. فنظر آدم (عليه السلام) و وقع نور أشباحنا من ظهر آدم (عليه السلام) على ذروه العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التى فى ظهره- كما ينطبع وجه الإنسان فى المرآه الصافيه- فرأى أشباحنا.

فقال: ما هذه الأشباح، يا رب؟ قال الله تعالى: يا آدم، هذه أشباح أفضل خلائقى و بريأتى، هذا محمد، و أنا المحمود الحميد فى أفعالى، شققت له اسما من اسمى، و هذا على، و أنا العلى العظيم، شققت له اسما من اسمى، و هذه فاطمه، و أنا فاطر السماوات و الأرض، فاطم أعدائى من رحمتى يوم فصل القضاء، و فاطم أوليائى مما يعترىهم و يشينهم «٦»، فشققت لها اسما من اسمى، و هذان الحسن و الحسين، و أنا المحسن المجمل، شققت اسمهما «٧» من اسمى. هؤلاء خيار خليقتى، و كرام بريتى، بهم آخذ و بهم أعطى، و بهم أعاقب و بهم أثيب، فتوسل

١٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢١٩ / ١٠٢.

(١، ٢) البقره ٢: ٣٦.

(٣) فى المصدر: ينزّهكم.

(٤) فى «ط»: الزحمت.

(٥) فى المصدر: و فى تضاعيفها النعم التى. [...]

(٦) فى المصدر: عمّا يعرّهم و يسيئهم.

(٧) فى المصدر: اسميهما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٧

بهم إلى- يا آدم- و إذا دهتك داهيه فاجعلهم إلى شفعاءك، فإنى آليت على نفسى قسما حقا أن لا أخيب لهم آملا، و لا أرد لهم سائلا. فلذلك

حين زلت منه الخطيئه دعا الله عز و جل بهم، فتاب عليه و غفر له».

و سيأتى إن شاء الله تعالى فى معنى الذى به تاب الله على آدم حديث فى قوله تعالى: وَ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ الْآيَه «١».

١/٤٢٩]- ابن بابويه، بإسناده عن معمر بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: «أتى يهودى إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقام بين يديه، و جعل يحد النظر إليه، فقال: يا يهودى، ما حاجتك؟ فقال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبى الذى كلمه الله، و أنزل عليه التوراه و العصا، و فلق له البحر، و ظلله الغمام؟

فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): يكره للعبد أن يزكى نفسه، و لكن أقول: إن آدم (عليه السلام) لما أصاب الخطيئه كانت توبته [أن قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما غفرت لى فغفر «٢» الله له، و إن نوحا لما ركب السفينه و خاف الغرق، قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما نجيتنى من الغرق فنجاه الله منه «٣»، و إن إبراهيم (عليه السلام) لما ألقى فى النار، قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما نجيتنى منها فجعلها عليه بردا و سلاما، و إن موسى لما ألقى عصاه و أوجس فى نفسه خيفه، قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما نجيتنى «٤» فقال الله جل جلاله: لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى «٥».

يا يهودى، لو أدركنى موسى و لم يؤمن بى و بنبوتى ما نفعه إيمانه شيئا، و لا نفعته النبوه. يا يهودى، و من ذريتى المهدي، إذا خرج نزل عيسى

بن مريم لنصرته، و قدمه و صلى خلفه».

٤٣٠ / [١٥] - ابن شهر آشوب: عن النطنزي في (الخصائص) أنه قال ابن عباس: لما خلق الله آدم و نفخ فيه من روحه عطس، فقال: الحمد لله، فقال له ربه: يرحمك ربك.

فلما أسجد له الملائكة تداخله العجب، فقال: يا رب، خلقت خلقا هو أحب إليك مني؟! قال: نعم، و لولاهم ما خلقتك. قال: يا رب، فأرنيهم، فأوحى الله عز و جل إلى ملائكة الحجب: أن ارفعوا الحجب فلما رفعت إذا آدم بخمسه أشباح قدام العرش. قال: يا رب، من هؤلاء؟ قال: يا آدم، هذا محمد نبيي، و هذا على أمير المؤمنين ابن عم نبيي و وصيه، و هذه فاطمه بنت نبيي، و هذان الحسن و الحسين ابنا على و ولدا نبيي.

ثم قال: يا آدم، هم ولدك. ففرح بذلك، فلما اقترف الخطيئة، قال: يا رب، أسألك بحق محمد و على و فاطمه

١٤- أمالي الصدوق: ١٨١ / ٤.

١٥- ... أخرجه في إحقاق الحق ٩: ١٠٥ عن أرجح المطالب: ٣٢٠، غايه المرام: ٣٩٣ / ٢.

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيه (٨٨) من هذه السوره.

(٢) في المصدر: فغفرها.

(٣) في المصدر: عنه.

(٤) في المصدر: آمتي.

(٥) طه ٢٠: ٦٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٨

و الحسن و الحسين لما غفرت لي، فغفر الله له. فهذا الذي قال الله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ إِنِّي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ: اللهم بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين إلا تبت على، فتاب الله عليه.

٤٣١ / [١٦] - و عن القاضي أبي عمرو عثمان بن أحمد أحد شيوخ السنه، يرفعه إلى ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه و آله): «لما شملت آدم الخطيئة

نظر إلى أشباح تضيء حول العرش، فقال: يا رب، إنى أرى أنوار أشباح تشبه خلقى، فما هى؟

قال: هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدك: اسم أحدهم محمد أبدأ النبوه بك و أختمها به، و الآخر أخوه و ابن أخى أبيه اسمه على، أويد محمدا به و أنصره على يده، و الأنوار التى حولهما أنوار ذريه هذا النبى من أخيه هذا، يزوجه ابنته تكون له زوجته، يتصل بها أول الخلق إيمانا به و تصديقا له، أجعلها سيده النسوان، و أظمها و ذريتها من النيران، فتنقطع الأسباب و الأنساب يوم القيامة إلا سببه و نسبه. فسجد آدم شكرا لله أن جعل ذلك فى ذريته، فعوضه الله عن ذلك السجود أن أسجد له ملائكته».

٤٣٢/ [١٧]- و عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ: «أن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه: اللهم بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين إلا تبت على فتاب الله عليه».

٤٣٣/ [١٨]- العياشى: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه الآيه فى باطن القرآن: فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. قال: «تفسير الهدى على (عليه السلام)، قال الله فيه: فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

سوره البقره(٢): آيه ٣٩ ص : ١٩٨

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٣٩]

٤٣٤/ [١]- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الداللات على صدق محمد على ما جاء به من أخبار القرون السالفه، و على ما أداه إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى و آله الطيبين خير

الفاضلين و الفاضلات، بعد محمد سيد البريات أولئك الدافعون لصدق محمد في إنبائه، و المكذبون له في نصب أوليائه: على سيد الأوصياء، و المنتجين من ذريته الطاهرين أصحاب النار هم

١٦- ... غايه المرام: ٣/٣٩٣.

١٧- معانى الأخبار: ١٢٥/١، المناقب لابن المغازلي ٦٣/٨٩ كلاهما عن ابن عباس «نحوه».

١٨- تفسير العياشى ١: ٢٩/٤١.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٢٧/١٠٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٩

فيها خالدون».

سوره البقره(٢): آيه ٤٠ ص: ١٩٩

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ [٤٠]

٤٣٥/١]- قال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ» (١) لما بعثت محمدا و أقرته في مدينتكم، و لم أجشمكم «٢» الحط و الترحال إليه، و أوضحت علاماته و دلائل صدقه لثلا يشتهه عليكم حاله.

وَأَوْفُوا بِعَهْدِي الَّذِي أَخَذْتَهُ عَلَىٰ أَسْلَافِكُمْ أَنْبِيَائِكُمْ، و أمروا «٣» أن يؤدوه إلى أخلافهم، ليؤمنن «٤» بمحمد العربي القرشي الهاشمي، المبان بالآيات، و المؤيد بالمعجزات التي منها: أن كلمته ذراع مسمومه، و ناطقه ذئب، و حن عليه عود المنبر، و كثر الله له القليل من الطعام، و ألان له الصلب من الأحجار، و صلب له المياه السياه، و لم يؤيد نبيا من أنبيائه بدلاله إلا جعل له مثلها أو أفضل منها.

و الذي جعل من أكبر أوليائه «٥» على بن أبي طالب (عليه السلام) شقيقه و رفيقه عقله من عقله، و علمه من علمه، و حلمه من حلمه، مؤيد دينه بسيفه الباتر، بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر، و علمه الفاضل، و فضله الكامل.

أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ الَّذِي أُوجِبْتُ لَكُمْ بِهِ نَعِيمَ الْأَبَدِ

في دار الكرامه، و مستقر الرحمه. وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ فِي مَخَالَفِهِ مُحَمَّد (صلى الله عليه و آله)، فيإني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي، و هم الذين لا يقدرّون على صرف انتقامي عنكم، إذا آثرتم مخالفتي».

٤٣٦ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٢٧ / ١٠٧. [.....]

٢- علل الشرائع: ٤٣ / ١.

(١) في المصدر: يا بني إسرائيل ولد يعقوب إسرائيل الله اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم.

(٢) جشمته الأمر تجشّما و أجشّمته، إذا كلفته إياه. «الصحاح - جشم - ٥: ١٨٨٨».

(٣) في المصدر: و أمرؤهم.

(٤) في المصدر: ليؤمنوا.

(٥) في المصدر: آياته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٠

يعقوب و عيص توأمين، فولد عيص ثم ولد يعقوب، فسمى يعقوب لأنه خرج بعقب أخيه عيص، و يعقوب هو إسرائيل، و معنى إسرائيل عبد الله، لأن (إسرا) هو عبد، و (ئيل) هو الله عز و جل».

٤٣٧ / [٣]- و روى في خبر آخر: «أن (إسرا) هو القوه، و (إيل) هو الله، فمعنى إسرائيل قوه الله عز و جل».

٤٣٨ / [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال له رجل: جعلت فداك، إن الله يقول: اذعوني أستجب لكم «١» و إنا ندعو فلا يستجاب لنا! قال: «لأنكم لا توفون بعهد الله، لو وفيتم لو في الله لكم».

٤٣٩ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سماعه، عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي قَالَ: «بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) أوفِ بِعَهْدِكُمْ أوف لكم بالجنه».

١٤٤٠ / [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على القرشى، قال: حدثنا أبو الربيع الزهرانى، قال: حدثنا حريز، عن ليث بن أبى سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما أنزل الله تبارك و تعالى: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي أوفِ بِعَهْدِكُمْ و الله، لقد خرج آدم من الدنيا و قد عاهد [قومه على الوفاء لولده شيث، فما وفى له، و لقد خرج نوح من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لولده «٢» سام، فما وفّت أمته، و لقد خرج إبراهيم من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لولده «٣» إسماعيل، فما وفّت أمته، و لقد خرج موسى من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء. لوصيه يوشع بن نون فما وفّت أمته، و لقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء «٤» و قد عاهد قومه [على الوفاء] لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما وفّت أمته.

و إنى مفارقكم عن قريب و خارج من بين أظهركم، و قد عهدت إلى أمتى فى «٥» على بن أبى طالب، و إنها لراكبه سنن من قبلها من الأمم فى مخالفه وصيى و عصيانه، ألا و إنى مجدد عليكم عهدى فى على فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا «٦».

أيها الناس، إن عليا إمامكم من بعدى، و خليفتى عليكم، و هو وصيى و وزيرى و أخى و ناصرى، و زوج

ابنتي، و أبو ولدي، و صاحب شفاعتي و حوضي و لوائي، من أنكره فقد أنكرني، و من أنكرني فقد أنكر الله عز و جل،

٣- علل الشرائع: ٢/٤٣، و معاني الأخبار: ١/٤٩.

٤- تفسير القمّي: ١/٤٦.

٥- الكافي: ١/٣٥٧، ٨٩.

٦- معاني الأخبار: ١/٣٧٢.

(١) غافر ٤٠: ٦٠.

(٢، ٣) في المصدر: لوصيه.

(٤) (إلى السماء) ليس في «ط».

(٥) زاد في «ط»: عهد. [.....]

(٦) الفتح ٤٨: ١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠١

و من أقر بإمامته فقد أقر بنبوتي، و من أقر بنبوتي فقد أقر بوحدانيه الله عز و جل.

أيها الناس، من عصى عليا فقد عصاني، و من عصاني فقد عصى الله عز و جل، و من أطاع عليا فقد أطاعني، و من أطاعني فقد أطاع الله عز و جل.

يا أيها الناس، من رد علي علي في قول أو فعل فقد رد علي، و من رد علي فقد رد علي الله عز و جل فوق عرشه.

يا أيها الناس، من اختار منكم علي علي إماما فقد اختار علي نبيا، و من اختار علي نبيا فقد اختار علي الله عز و جل ربا.

يا أيها الناس، إن عليا سيد الوصيين، و قائد الغر المحجلين، و مولى المؤمنين، وليه وليي، و وليي ولي الله، و عدوه عدوي، و عدوي عدو الله عز و جل.

أيها الناس، أوفوا بعهده الله في علي يوف لكم بالجنة «١» يوم القيامة».

٤٤١/ [٧]- العياشي: عن سماعة بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ؟ قال:

«أوفوا بولايه على فرضا من الله أوف لكم الجنة».

سوره البقره (٢): آيه ٤١ ص : ٢٠١

قوله تعالى:

وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ وَ

لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ [٤١]

٤٤٢/ [١] - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عز وجل لليهود: وَآمَنُوا بِهَا الْيَهُودُ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ (٢) مِنْ ذِكْرِ نَبُوته، وانباء إمامه أخيه علي وعترته الطاهرين مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ فَإِنْ مِثْلَ هَذَا الذِّكْرِ فِي كِتَابِكُمْ: أَنْ مُحَمَّدًا النَّبِيُّ سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، الْمُؤَيَّدَ بِسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَخَلِيفَةَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَارُوقَ هَذِهِ الْأُمَمِ، وَبَابَ مَدِينَةِ الْحَكْمَةِ، وَوَصِيَّ رَسُولِ (٣) الرَّحْمَةِ.

وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي الْمَنْزِلَةَ بَنُوهُ مُحَمَّدٍ، وَإِمَامَهُ عَلِيَّ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ عَتْرَتِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا بِأَنْ تَجْهَدُوا

٧- تفسير العياشي ١: ٤٢ / ٣٠.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٢٨ / ١٠٨.

(١) في المصدر: في الجنة.

(٢) في المصدر زيادة: نبيي.

(٣) في المصدر زيادة: رب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٢

نبوه النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وإمامه الأئمة (عليهم السلام) «١»، وعتاضوا عنها عرض الدنيا، فإن ذلك - وإن كثر - إلى نفاق و خسار و بوار «٢».

ثم قال عز وجل: وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ فِي كِتْمَانٍ أَمْرٍ مُحَمَّدٍ وَأَمْرٍ وَصِيهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا لَمْ تَقْدَحُوا فِي نَبُوهِ النَّبِيِّ وَلَا فِي وَصِيهِ الْوَصِيِّ، بَلْ حَجَّجَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَائِمَهُ، وَبَرَاهِينَهُ بِذَلِكَ وَاضِحَهُ، قَدْ قَطَعْتَ مَعَاذِيرَكُمْ، وَأَبْطَلْتَ تَمْوِيهِكُمْ «٣».

وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوه محمد (صلى الله عليه وآله) و خانوه، وقالوا: نحن نعلم أن محمدا نبي، وأن عليا وصيه، ولكن لست أنت ذاك ولا هذا - يشيرون إلى علي - فأنطق الله ثيابهم التي عليهم، و خفافهم التي في أرجلهم، يقول كل واحد منهم للابسه: كذبت يا عدو الله، بل النبي

محمد هذا، و الوصى على هذا، و لو أذن الله لنا لضغنناكم و عقربناكم «٤» و قتلناكم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عز و جل يمهلهم لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات مؤمنات، و لو تزيلوا «٥» لعذب «٦» هؤلاء عذابا أليما، إنما يعجل من يخاف الفوت».

٤٤٣/[٤٤٣]- العياشى: عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية فى باطن القرآن وَ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ، قال: «يعنى فلانا و صاحبه و من تبعهم و دان بدينهم، قال الله يعينهم: وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ يعنى عليا (عليه السلام)».

سوره البقره(٢): الآيات ٤٢ الى ٤٣ ص: ٢٠٢

قوله تعالى:

وَ لَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٤٢] وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ [٤٣]

٤٤٤/[١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «خاطب الله بها قوما من اليهود ألبسوا «٧» الحق بالباطل بأن زعموا

٢- تفسير العياشى ١: ٤٢ / ٣١.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢٣٠ / ١٠٩ و ١١٠.

(١) فى المصدر: و إمامه الإمام (عليه السلام) و ألهما.

(٢) البوار: الهلاك. «الصحاح- بور- ٢: ٥٩٨».

(٣) التمويه: التليس. و قول مموه، أى مزخرف أو ممزوج من الحقّ و الباطل. «مجمع البحرين - موه - ٦: ٣٦٣».

(٤) عقره، أى جرحه. «الصحاح - عقرب - ٢: ٧٥٣».

(٥) زيلته فتريل، أى فرقته فترق. «مجمع البحرين - زيل - ٥: ٣٨٩».

(٦) فى المصدر زياده: الله. [...]

(٧) فى المصدر: لبسوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٣

أن محمدا نبى، و أن عليا وصى، و لكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسائه سنه. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله):

أ ترضون التوراه بينى و

بينكم حكماً؟ فقالوا: بلى. فجاءوا بها، وجعلوا يقرءون منها خلاف ما فيها، فقلب الله عز وجل الطومار «١» الذى كانوا «٢» يقرءون فيه «٣»، وهو فى يد قراءين منهم، مع أحدهما أوله، ومع الآخر آخره، فانقلب ثعباناً له رأسان، وتناول كل رأس منهما يمين من هو فى يده، وجعل يرضضه «٤» ويهشمه، ويصيح الرجلان ويصرخان.

وكانت هناك طوامير أخرى، فنطقت وقالت: لا تزالان فى العذاب حتى تقرأ ما فيها من صفة محمد (صلى الله عليه وآله) ونبوته، و صفة على (عليه السلام) وإمامته على ما أنزل الله تعالى «٥»، فقرء صحبها، وآمن برسول الله (صلى الله عليه وآله)، واعتقدا إمامه على ولى الله و وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال الله عز وجل: **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** بأن تقرءوا لمحمد (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) من وجه، وتجدوهما من وجه، وبأن **تَكْتُمُوا الْحَقَّ** من نبوه محمد هذا، وإمامه على هذا **وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** أنكم تكتمونونه، وتكابرون علومكم وعقولكم، فإن الله - إذا كان قد جعل أخباركم حجه، ثم جحدتم - لم يضيع هو حجته، بل يقيمها من غير جهتكم، فلا تقدرُوا أنكم تغالبون ربكم وتقارونه.

قال الله عز وجل لهؤلاء: **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ** قال: أقيموا الصلاة المكتوبة التى جاء بها محمد (صلى الله عليه وآله)، وأقيموا أيضا الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين على (عليه السلام) سيدهم وفاضلهم. **وَآتُوا الزَّكَاةَ** من أموالكم إذا وجبت،

و من أبدانكم إذا لزمتم، و من معونتكم إذا التمستم.

وَ اذْكُرُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ تَوَاضَعُوا مَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ لعظمه الله عز و جل فى الانقياد لأولياء الله محمد نبى الله، و على ولى الله، و الأئمة بعدهما ساده أصفياء الله.»

٤٤٥ / [٢] - الشيخ الطوسى: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن إسحاق بن المبارك، قال: سألت أبا إبراهيم (عليه السلام) عن صدقة الفطره، أ هى مما قال الله: أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ؟ فقال: «نعم».

٤٤٦ / [٣] - العياشى: عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ؟ قال: «هى الفطره التى افترض الله على المؤمنين».

٢- التّهديب ٤: ٨٩ / ٢٦٢.

٣- تفسير العياشى ١: ٤٢ / ٣٢.

(١) الطومار: الصحيفه. «لسان العرب - طمر - ٤: ٥٠٣».

(٢) فى المصدر زياده: منه.

(٣) (فيه) ليس فى المصدر.

(٤) الرضّ: الدقّ و الجرش. «القاموس المحيط - رضض - ٢: ٣٤٣».

(٥) فى المصدر زياده: فيها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٤

٤٤٧ / [٤] - عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن صدقة الفطره، أ واجبه هى بمنزله الزكاه؟ فقال: «هى مما قال الله: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ هى واجبه».

٤٤٨ / [٥] - عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) - و ليس عنده غير ابنه جعفر - عن زكاه الفطره؟ فقال:

«يؤدى الرجل عن نفسه و عياله، و عن رقيقه الذكر منهم و الأنثى، و الصغير منهم و الكبير، صاعا من تمر عن كل إنسان، أو نصف صاع من حنطه، و هى الزكاه التى فرضها الله على المؤمنين مع الصلاه، على الغنى و الفقير منهم، و هم جل الناس، و أصحاب الأموال أجل الناس».

قال: وقلت: على الفقير

الذى يتصدق عليه «١»؟ قال: «نعم، يعطى ما يتصدق به عليه».

٤٤٩/ [٦]- عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت الزكاه و ليس للناس الأموال، و إنما كانت الفطره».

٤٥٠/ [٧]- عن سالم بن مكرم الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أعط الفطره قبل الصلاه، و هو قول الله وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ الذى يأخذ الفطره عليه أن يؤدى عن نفسه و عن عياله، و إن لم يعطها حتى ينصرف من صلاته فلا تعد له فطره».

٤٥١/ [٨]- ابن شهر آشوب: عن أبى عبيده المرزبانى و أبى نعيم الأصفهانى فى كتابيهما (فى ما نزل من القرآن فى على) و النطنزى فى (الخصائص) و روى أصحابنا عن الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ «نزلت فى رسول الله و على بن أبى طالب، و هما أول من صلى و ركع».

و روى موفق بن أحمد فى كتابه بإسناده عن أبى صالح، عن ابن عباس، الحديث بعينه «٢».

و روى أيضا الحبرى، عن ابن عباس، الحديث بعينه. «٣»

سوره البقره(٢): آيه ٤٤ ص: ٢٠٤

قوله تعالى:

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ [٤٤]

٤- تفسير العياشى ١: ٤٢/ ٣٣.

٥- تفسير العياشى ١: ٤٢/ ٣٤.

٦- تفسير العياشى ١: ٤٣/ ٣٥.

٧- تفسير العياشى ١: ٤٣/ ٣٦.

٨- المناقب ٢: ١٣، النور المشتعل: ١/ ٤٠.

(١) فى المصدر: عليهم. [.....]

(٢) مناقب الخوارزمى: ١٩٨.

(٣) تفسير الحبرى: ٥/ ٢٣٧.

١٤٥٢ / [١] - قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال عز و جل لقوم من مرده اليهود و منافقيهم المحتجين «١» لأموال الفقراء، المستأكلين «٢» للأغنياء، الذين يأمرون بالخير و يتركونه، و ينهون عن

الشر و يرتكبونه، قال: يا معاشر اليهود، أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ بِالصَّدَقَاتِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ مَا بِهِ تَأْمُرُونَ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ التَّوْرَةَ الْأَمْرَ بِالْخَيْرَاتِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ، الْمَخْبِرَ عَنِ عِقَابِ الْمُتَمَرِّدِينَ، وَ [عَنْ عَظِيمِ الشَّرَفِ الَّذِي يَتَطَوَّلُ اللَّهُ بِهِ عَلَى الطَّائِعِينَ الْمُجْتَهِدِينَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ مَا عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ عِزِّ وَ جَلِّ فِي أَمْرِكُمْ بِمَا بِهِ لَا تَأْخُذُونَ، وَ فِي نَهْيِكُمْ عَمَّا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْهُمْ كُونَ.

وَ كَانَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ وَ عِلْمَائِهِمْ احْتَجَبُوا «٣» أَمْوَالَ الصَّدَقَاتِ وَ الْمَبْرَاتِ فَأَكَلُوهَا وَ اقْتَطَعُوهَا، ثُمَّ حَضَرُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَ قَدْ حَشَرُوا «٤» عَلَيْهِ عَوَامِهِمْ، يَقُولُونَ: إِنْ مُحَمَّدًا تَعْدَى طُورَهُ، وَ ادْعَى مَا لَيْسَ لَهُ.

فَجَاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى حَضْرَتِهِ، وَ قَدْ اعْتَقَدَ عَامَتُهُمْ أَنْ يَقْعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ فَيَقْتُلُوهُ، وَ لَوْ أَنَّهُ فِي جَمَاهِيرِ أَصْحَابِهِ، لَا يَبَالُونَ بِمَا آتَاهُمْ بِهِ الدَّهْرُ، فَلَمَّا حَضَرُوهُ وَ كَثُرُوا وَ كَانُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ لَهُمْ رُؤَسَاؤُهُمْ - وَ قَدْ واطئوا عوامهم على أنهم إذا أفحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم، فقال رؤساؤهم -: يا محمد، جئت تزعم أنك رسول رب العالمين نظير موسى و سائر الأنبياء المتقدمين؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): أَمَا قَوْلِي: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ فَنَعَمْ، وَ أَمَا أَنْ أَقُولَ: إِنْ أَنَا نَظِيرَ مُوسَى وَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، فَمَا أَقُولُ هَذَا، وَ مَا كُنْتُ لِأَصْغَرَ مَا عَظَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَدْرِي، بَلْ قَالَ رَبِّي: يَا مُحَمَّدُ، إِنْ فَضَلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقْرَبِينَ كَفَضَلِي - وَ أَنَا رَبُّ الْعِزَّةِ - عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ كَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى لَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ

قد فضله على جميع العالمين. فغلظ ذلك على اليهود، و هموا بقتله، فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم أحد إلا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف، يابسا لا يقدر أن يحركهما و تحيروا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله)- و رأى ما بهم من الحيره:- لا- تجزعوا، فخير أراد الله بكم، منعكم من التوثب «٥» على وليه، و حبسكم على استماع حججه فى نبوه محمد و وصيه أخيه على.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): معاشر اليهود، هؤلاء رؤساؤكم كافرون، و لأموالكم محتجبون، و لحقوقكم باخسون، و لكم- فى قسمه من بعد ما اقتطعوه- ظالمون، يخفضون فيرفعون.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ١١٤ / ٢٣٣.

(١) فى المصدر: المحتجبين. احتجته: إذا جذبته بالمحجن إلى نفسك، «الصحاح- حجن- ٥: ٢٠٩٧». و المحجن كالصولجان.

(٢) يستأكل الضعفاء، أى يأخذ أموالهم. «الصحاح- أكل- ٤: ١٦٢٥».

(٣) فى المصدر: احتجنا.

(٤) حشرت الناس: جمعتهم. «الصحاح- حشر- ٢: ٦٣٠».

(٥) فى المصدر: التوثب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٦

فقال رؤساء اليهود: حدث عن موضع الحججه، أ حجه نبوتك و وصيه على أخيك هذا، دعوأك الأباطيل و إغراؤك قومنا بنا؟ «١».

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا- و لكن الله عز و جل قد أذن لنيبه أن يدعو بالأموال التى تختانونها «٢» من هؤلاء الضعفاء و من يليهم فيحضرها ها هنا بين يديه، و كذلك يدعو حساباتكم»

فيحضرها لديه، ثم يدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم، و كذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا ملائكة ربي، أحضرونى أصناف الأموال التى اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فإذا الدراهم فى الأكياس، و الدنانير و «٤» الثياب

و الحيوانات و أصناف الأموال منحدره عليهم سرحا «٥» حتى استقرت بين أيديهم.

ثم قال (صلى الله عليه و آله): أتوا بحسابات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء، فإذا الأدرج «٦» تنزل عليهم، فلما استقرت على الأرض، قال: خذوها فأخذوها فقرءوا فيها: نصيب كل قوم كذا و كذا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا ملائكة ربي، اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوا منه و بينوه فظهرت كتابه بينه: لا بل نصيب كل واحد «٧» كذا و كذا، فإذا إنهم قد خانوهم عشره أمثال ما دفعوا إليهم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا ملائكة ربي، ميزوا من هذه الأموال الحاضره كل ما فضل مما بينه هؤلاء الظالمون، لتؤدى إلى مستحقها فاضطربت تلك الأموال، و جعلت تفصل بعضها من بعض حتى تميزت أجزاءها كما ظهر فى الكتاب المكتوب، و بين أنهم سرقوه و اقتطعوه، فدفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى من حضر من عوامهم نصيبهم «٨»، و بعث إلى من غاب فأعطاه، و أعطى ورثه من قدماء، و فضح الله اليهود و الرؤساء، و غلب الشقاء على بعضهم و بعض العوام، و وفق الله بعضهم.

فقال الرؤساء الذين هموا بالإسلام: نشهد- يا محمد- أنك النبى الأفضل، و أن أحاك هذا هو الوصى الأجل الأكمل، فقد فضحنا الله بذنوبنا، أ رأيت إن تبنا و أقلعنا ماذا تكون حالنا؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذن أنتم رفقاًؤنا فى الجنان، و تكونون فى الدنيا فى دين الله إخواننا، و يوسع الله تعالى أرزاقكم، و تجدون فى مواضع هذه الأموال التى أخذت منكم أضعافاً «٩»، و ينسى هؤلاء

(١) أغرى الإنسان غيره بالشيء: حرضه عليه. «المعجم الوسيط - غرا - ٢: ٤٥١».

(٢) خان الشيء: نقصه. «المعجم الوسيط - خان - ١: ٢٦٣». و في المصدر: ختموها.

(٣) في المصدر: حسباناتكم.

(٤) في المصدر زياده: إذا.

(٥) سرحا: أى سهلا سريعا. «لسان العرب - سرح - ٢: ٤٧٩»، و في المصدر: من حائق، أى من مكان مشرف. «الصحاح - حلق - ٤: ١٤٦٣».

(٦) الدرّج: و هو الذى يكتب فيه. «الصحاح - درج - ١: ٣١٤». [.....]

(٧) فى «ط»: قوم.

(٨) فى المصدر: نصيبه.

(٩) فى المصدر: أضعافها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٧

فضيحتكم حتى لا يذكرها أحد منهم.

فقالوا: إنا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنك - يا محمد - عبده و رسوله و صفيه و خليله، و أن عليا أخوك و وزيرك، و القيم بدينك، و النائب عنك، و المناضل دونك، و هو منك بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فأنتم المفلحون».

١٤٥٣ / [٢] - العياشى: عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ؟ قال: فوضع يده على حلقه، قال كالذابح نفسه. «١»

١٤٥٤ / [٣] - و قال الحجال - عن أبى «٢» إسحاق، عمن ذكره -: وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ: أى تتركون.

١٤٥٥ / [٤] - و قال على بن إبراهيم فى الآية: نزلت فى القصاص و الخطاب، و هو

قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «و على كل منبر منهم خطيب مصقع» (٣)، يكذب على الله و على رسوله و على كتابه».

و قال الكميت في ذلك:

مصيب على الأعواد يوم ركوبها لما قال فيها، مخطئ حين ينزل و لغيره في هذا المعنى:

و غير تقى يأمر الناس بالتقى طيب يداوى الناس و هو «٤»

قوله تعالى:

وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ [٤٥] الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [٤٦]

٤٥٦/ [١] - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل لسائر اليهود و الكافرين و المشركين:

٢- تفسير العياشى ١: ٤٣ / ٣٧.

٣- تفسير العياشى ١: ٤٣ / ٣٨.

٤- تفسير القمى ١: ٤٦.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٧ / ١١٥ - ١١٧.

(١) لعل المراد:

قال الإمام (عليه السلام): إن من يأمر الناس بالبر و ينسى نفسه، فهو كالذابح نفسه.

أو أن الإمام (عليه السلام) أشار كالذابح نفسه و الثانى أظهر.

(٢) فى المصدر: ابن، و لعله صحيح أيضا، فقد روى الحجال عن أبى إسحاق الشعيرى و عبيد بن إسحاق. راجع معجم رجال

الحديث ١١: ٤٥، ٢١: ١٨، ٢٢: ٣٨، ٢٣: ٧٧.

(٣) أى بليغ. «الصحاح - صقع - ٣: ١٢٤٤».

(٤) فى «ط»: يداوى و الطيب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٨

وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ بِالصَّبْرِ و الصَّلَاةِ بالصبر عن الحرام، و على تأديه الأمانات، و بالصبر عن الرئاسات الباطلة، و على الاعتراف لمحمد بنوته و لعلى بوصيته.

و استعينوا بالصبر على خدمتهما، و خدمه من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان و الغفران و دائم نعيم الجنان فى جوار

الرحمن، و مرافقه خيار المؤمنين، و التمتع بالنظر إلى عتره محمد سيد الأولين و الآخرين، و على سيد الوصيين و الساده الأخيار المنتجين. فإن ذلك أقر لعيونكم، و أتم لسروركم، و أكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان، و استعينوا أيضا بالصلوات الخمس، و بالصلاه على محمد و آله الطيبين ساده الأخيار على قرب الوصول إلى جنات النعيم.

وَ إِنَّهَا أَى هَذِهِ الْفَعْلَهُ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ مَعَ الْإِنْقِيَادِ

لأوامرهم، والإيمان بسرهم وعلانيتهم، وترك معارضتهم ب (لم و كيف) لَكَبِيرَةٌ عَظِيمَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الْخَائِفِينَ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ فِي مَخَالَفَتِهِ فِي أَعْظَمِ فَرَائِضِهِ.

ثم وصف الخاشعين فقال: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ الَّذِينَ يَقْدِرُونَ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ، اللقاء الذى هو أعظم كراماته لعباده، وإنما قال: يَظُنُّونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ بِمَاذَا يَخْتَمُ لَهُمْ، والعاقبه مستوره [عنهم] وَأَنََّّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِلَى كَرَامَاتِهِ وَنَعِيمِ جَنَانِهِ، لإيمانهم و خشوعهم، لا يعلمون ذلك يقينا لأنهم لا يأمنون أن يغيروا و يبدلوا.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبه، لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزوع روجه، و ظهور ملك الموت له.

٤٥٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد «١» بن عيسى، عن شعيب العقرقوفى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان (عليه السلام) إذا أهاله شىء فزع إلى الصلاة، ثم تلا هذه الآية: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ.

٤٥٨ / [٣] - عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليمان «٢»، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ. قال: «الصبر: الصيام».

و قال: «إذا نزلت بالرجل النازله الشديده فليصم، فإن الله عز و جل يقول: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ يَعْنَى الصِّيَامَ».

٢- الكافي ٢: ٤٨٠ / ١.

٣- الكافي ٤: ٦٣ / ٧.

(١) فى «س»: أحمد، و هو تصحيف، إذ أكثر حمّاد من روايته عن شعيب، و روى كتابه أيضا، راجع رجال النجاشى: ١٩٥ / ٥٢٠ و معجم رجال الحديث ٩: ٣٤. [.....]

(٢) عن

سليمان) ليس في «س»، وإثباتها أنسب، راجع معجم رجال الحديث ٢٢: ١٠٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٩

٤٥٩/ [٤]- العياشي: عن مسمع، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا مسمع، ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ، ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما؟ أما سمعت الله يقول: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ».

٤٦٠/ [٥]- عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ.

قال: «الصبر: هو الصوم».

٤٦١/ [٦]- عن سليمان الفراء، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله تعالى: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ.

قال: «الصبر: الصوم، إذا نزلت بالرجل الشده أو النازله فليصم، فإن الله عز وجل يقول: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَالصبر: الصوم».

٤٦٢/ [٧]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) و ابن عباس، في قوله: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ «الخاشع: الدليل في صلاته المقبل عليها، يعنى رسول الله و أمير المؤمنين (عليهما السلام)».

٤٦٣/ [٨]- و روى ذلك من طريق المخالفين، عن ابن عباس، بزياده قوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ نزلت في علي و عثمان بن مظعون و عمار بن ياسر و أصحاب لهم.

٤٦٤/ [٩]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثني محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحمد بن الجنديسابوري، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثنا طلحة بن زيد «١»، عن عبید الله «٢» بن

عبيد، عن أبي معمر السعداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ «يعنى يوقنون أنهم يعثون و يحشرون و يحاسبون، و يجزون بالثواب و العقاب، و الظن ها هنا اليقين».

٤٦٥/ [١٠] - العياشى: عن أبي معمر، عن على (عليه السلام)، في قوله: الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ.

يقول: «يوقنون أنهم مبعوثون، و الظن منهم يقين».

٤٦٦/ [١١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ يعنى الصلاه.

٤- تفسير العياشى ١: ٤٣ / ٣٩.

٥- تفسير العياشى ١: ٤٣ / ٤٠.

٦- تفسير العياشى ١: ٤٣ / ٤١.

٧- المناقب ١: ٢٠، تفسير الحبرى: ٢٣٨ / ٦.

٨- تفسير الحبرى: ٢٣٩ / ٧، شواهد التنزيل ١: ٨٩ / ١٢٦.

٩- التوحيد: ٢٦٧ / ٥.

١٠- تفسير العياشى ١: ٤٤ / ٤٢.

١١- تفسير القمى ١: ٤٦.

(١) فى المصدر: يزيد.

(٢) فى «ط»: عبد الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٠

و قوله: الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قال على بن إبراهيم: الظن فى كتاب الله على وجهين: فمنه ظن يقين، و منه ظن شك فى هذا الموضع يقين، و إنما الشك قوله: إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَ مَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ «١» وَ ظَنُّنَّ ظَنَّ السَّوِّءِ «٢».

سوره البقره(٢): الآيات ٤٧ الى ٤٨ ص: ٢١٠

قوله تعالى:

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ كَفَرْتُمْ عَلَيَّ فَاصْبِرُوا لِحُكْمِ اللَّهِ إِنَّهُ لَسَرِيعُ الْحِسَابِ [٤٧] وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ [٤٨]

٤٦٧/ [١]- العياشي: عن هارون بن محمد الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: يا بني إسرائيل. قال: «هم نحن خاصة».

٤٦٨/ [٢]- عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن

قوله تعالى: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ.

قال: «هي خاصة بآل محمد».

٤٦٩ / [٣] - عن أبي داود، عن سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «أنا عبد الله اسمي أحمد، وأنا عبد الله اسمي إسرائيل، فما أمره فقد أمرني، وما عناه فقد عناني».

٤٧٠ / [٤] - قال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): «قال الله عز وجل: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ بَعَثْتُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَىٰ أَسْلَافِكُمْ بِالنَّبُوَّةِ، فَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ نَبْوِهِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَوَصِيهِ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَإِمَامِهِ عِزَّتِهِ الطَّيِّبِينَ، وَأَخَذْنَا عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ الْعَهْدِ وَالْمَوَاقِفِ، الَّتِي إِنْ وَافَيْتُمْ بِهَا كُنْتُمْ مَلُوكًا فِي جَنَّاتِ الْمُسْتَحْقِينَ «٣» لِكِرَامَاتِهِ وَرِضْوَانِهِ.

وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ هُنَاكَ، أَي فَعَلْتَهُ بِأَسْلَافِكُمْ، فَضَلْتُمْ دِينًا وَ دُنْيَا: فَأَمَّا تَفْضِيلُهُمْ فِي الدِّينِ

١- تفسير العياشي ١: ٤٤ / ٤٣.

٢- تفسير العياشي ١: ٤٤ / ٤٤.

٣- تفسير العياشي ١: ٤٤ / ٤٥. [...]

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٤٠ / ١١٨ و ١١٩.

(١) الجاثية ٤٥: ٣٢.

(٢) الفتح ٤٨: ١٢.

(٣) في المصدر: جنانه مستحقين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١١

فلقبولهم ولايه «١» محمد (صلى الله عليه وآله) و «٢» على و آلهما الطيبين، و أما في الدنيا فإنني ظلمت عليهم الغمام، و أنزلت عليهم المن و السلوى، و أسقيتهم من حجر ماء عذبا، و فقلت لهم البحر، و أنجيتهم، و أغرقت أعداءهم فرعون و قومه، و فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم، و حادوا عن سبيلهم.

ثم قال الله عز وجل: فإذا كنت قد فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان بقبولهم ولايه محمد «٣»، فبالحرى أن أزيدكم فضلا في هذا الزمان، إن أنتم

وفيتم بما أخذ من العهد والميثاق عليكم.

ثم قال الله عز وجل: «وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا لَا تَدْفَعُ عَنْهَا عَذَابًا قَدْ اسْتَحَقَّتْهُ عِنْدَ النَّزْعِ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ يَشْفَعُ لَهَا بَتَأَخَّرِ» (٤) الموت عنها وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ لَا يَقْبَلُ مِنْهَا فِدَاءَ مَكَانِهِ، يمات و يترك هو فداء «٥».

قال الصادق (عليه السلام): و هذا اليوم يوم الموت، فإن الشفاعة و الفداء لا- تغنى عنه، فأما فى القيامة فإننا و أهلنا نجزى عن شيعتنا كل جزاء، ليكونن على الأعراف بين الجنة و النار محمد (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) و الطيبون من آلهم، فنرى بعض شيعتنا فى تلك العرصات، ممن كان منهم مقصرا، فى بعض شدائدها، فنبعث عليهم خير شيعتنا كسلمان و المقداد و أبى ذر و عمار و نظرائهم فى العصر الذى يليهم، و فى كل عصر إلى يوم القيامة، فينقضون «٦» عليهم كاليزاه «٧» و الصقور فيتناولونهم كما تتناول البزاه و الصقور صيدها، فيزفونهم إلى الجنة زفا.

و إنا لنبعث على آخرين من محبينا و خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب، و ينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا، و سيؤتى بالواحد من مقصرى شيعتنا فى أعماله، بعد أن قد حاز الولاية و التقية و حقوق إخوانه، و يوقف بإزائه ما بين مائه و أكثر من ذلك إلى مائه ألف من النصاب، فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة، و هؤلاء «٨» النصاب النار، و ذلك ما قال الله عز وجل: «رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا «٩» يَعْنَى بِالْوَلَايَةِ لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» (١٠)

فى الدنيا منقادين للإمامه، ليجعل مخالفتهم فداءهم من النار».

٤٧١/ [٥]- ابن بابويه، بإسناده عن أميه بن يزيد القرشى، قال: قيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله): ما العدل، يا

٥- معانى الأخبار: ٢٤٥/ ٢.

(١) فى المصدر: نبوه.

(٢) فى المصدر: و ولايه.

(٣) فى المصدر: ولايه محمّد وآله.

(٤) فى المصدر: بتأخير.

(٥) (فداء) ليس فى المصدر.

(٦) انقضّ الطائر: هوى فى طيرانه. «الصحاح - قضا - ٣: ١١٠٢».

(٧) البزاه: جمع بازى، و هو جنس من الصقور الصغيره أو المتوسطه الحجم، و من أنواعه: الباشق، و البيدق. «المعجم الوسيط - بزاه - ١: ٥٥».

(٨) فى المصدر: و أولئك.

(٩، ١٠) الحجر ١٥: ٢. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٢

رسول الله؟ قال: «الفديه». قال: قيل: ما الصرف، يا رسول الله؟ قال: «التوبه».

قال مؤلف هذا الكتاب: لا منافاه بين التفسيرين فى بنى إسرائيل بحمل أحد التفسيرين على الظاهر، و الآخر على الباطن.

سوره البقره (٢): آيه ٤٩ ص: ٢١٢

قوله تعالى:

وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبُّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ [٤٩]

٤٧٢ / [١] - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله: واذكروا، يا بني إسرائيل إذ نَجَّيْنَاكُمْ أَنْجِينَا أَسْلَافَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ هُمَ الَّذِينَ كَانُوا يَدْنُونَ إِلَيْهِ بِقَرَابَتِهِ وَ بَدِينِهِ وَ مَذْهَبِهِ يَسُومُونَكُمْ يَعَذِّبُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ شَدِيدِ الْعَذَابِ، كَانُوا يَحْمِلُونَهُ عَلَيْكُمْ».

قال: «وكان من عذابهم الشديد أنه كان فرعون يكلفهم عمل البناء و الطين، و يخاف أن يهربوا عن العمل، فأمر بتقييدهم، فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلالم إلى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات أو زمن «١» و لا يحفلون «٢» بهم، إلى أن أوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام): قل لهم: لا يتدثون عملا إلا بالصلاه على محمد

و آله الطيبين ليخف عليهم، فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم.

و أمر كل من سقط و زمن، ممن نسي الصلاة على محمد و آله، بأن يقولها على نفسه إن أمكنه- أى الصلاة على محمد و آله- أو يقال عليه إن لم يمكنه، فإنه يقوم و لا يضره ذلك، ففعلوها فسلموا.

يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ و ذلك لما قيل لفرعون: إنه يولد فى بنى إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك، و زوال ملكك فأمر بذبح أبنائهم، فكانت الواحده منهن تصانع «٣» القوابل عن نفسها لثلاث تم عليها [و يتم حملها، ثم تلقى ولدها فى صحراء، أو غار جبل، أو مكان غامض، و تقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد و آله، فيقيض «٤» الله له ملكا يريه و يدر من إصبع له لبنا يمسه، و من إصبع طعاما لنا يتغذاه، إلى أن نشأ بنو إسرائيل، فكان من سلم منهم و نشأ أكثر ممن قتل.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٤٢ / ١٢٠.

(١) زمن: مرض مرضا يدوم زمانا طويلا، أو ضعف بكبر سن أو مطاولة عله. «المعجم الوسيط- زمن- ١: ٤٠١».

(٢) الحفل: المبالاه، يقال: ما أحفل بفلان، أى ما أبالى به. «لسان العرب- حفل- ١١: ١٥٩».

(٣) المصانعه: الرشوه. «الصحاح- صنع- ٣: ١٢٤٦».

(٤) قَيِّضَ اللَّهُ فلانا لفلان، أى جاء به و أتاحه له. «الصحاح- قَيِّض- ٣: ١١٠٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٣

وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ييقونهن و يتخذونهن إماء، فضجوا إلى موسى (عليه السلام)، و قالوا: يفترشون «١» بناتنا و أخواتنا؟! فأمر الله البنات كلما رابهن ريب من ذلك صلين على محمد و آله الطيبين، فكان الله يرد عنهن أولئك الرجال، إما بشغل أو بمرض أو زمانه أو لطف من

الطافه، فلم تفتش منهن امرأه، بل دفع الله عز و جل «٢» عنهن بصلاتهن على محمد و آله الطيبين.

ثم قال عز و جل: وَ فِي ذَلِكُمْ أَى فِي ذَلِكَ الْإِنجَاءَ الَّذى أَنجَاكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نِعْمَهُ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ كَبِيرٌ.

قال الله عز و جل: يَا بَنى إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا «٣» إِذْ كَانَ الْبَلَاءُ يَصْرِفُ عَنْ أَسْلَافِكُمْ وَيُخَفِّفُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، أَ فَلَا تَعْلَمُونَ أَنكُمْ إِذَا شَاهَدْتُمُوهُمْ وَ آمَنْتُمْ بِهِمْ «٤» كَانَ النِّعْمَةُ عَلَيْكُمْ أَعْظَمُ وَ أَفْضَلُ، وَ فَضْلُ اللَّهِ لَكُمْ «٥» أَكْثَرُ وَ أَجْزَلُ.

سوره البقره(٢): الآيات ٥٠ الى ٥٣ ص : ٢١٣

قوله تعالى:

وَ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَ أَعْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [٥٠] وَ إِذْ وَاوَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ [٥١] ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٥٢] وَ إِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [٥٣]

٤٧٣/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: و اذكروا إِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ «٦» فرقا، ينقطع بعضه من بعض، فَأَنْجَيْنَاكُمْ هُنَاكَ وَ أَعْرَقْنَا آلَ «٧» فرعون و قومه وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ وَ هُمْ يَغْرَقُونَ.

و ذلك أن موسى (عليه السلام) لما انتهى إلى البحر، أوحى الله عز و جل إليه: قل لبنى إسرائيل: جددوا توحيدى،

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢٤٥ / ١٢١ - ١٢٣.

(١) افترشه: أى وطئه، و افترش الرجل المرأة للذه. «الصحاح- فرش- ٣: ١٠١٤»، «لسان العرب- فرش- ٦: ٣٢٧»، و فى المصدر: يفترعون ..

(٢) فى «ط» و المصدر زياده: ذلك.

(٣) البقره ٢: ٤٧.

(٤) فى المصدر: شاهدتموه و آمنتم به.

(٥) فى المصدر: عليكم.

(٦) فى المصدر: و اذكروا إِذْ جَعَلْنَا مَاءَ الْبَحْرِ.

(٧) (آل) ليس

و أقروا «١» بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدى و إمائى، و أعيدوا على أنفسكم الولايه لعلى أخى محمد و آله الطيبين، و قولوا: اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فإن الماء يتحول لكم أرضا. فقال لهم موسى (عليه السلام) ذلك، فقالوا: أ تورد علينا ما نكره، و هل فررنا من آل فرعون إلا من خوف الموت؟! و أنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، و ما يدرينا ما يحدث من هذه علينا؟! فقال لموسى (عليه السلام) كالب بن يوحنا- و هو على دابه له، و كان ذلك الخليج أربعة فراسخ-: يا نبى الله، أمرك الله بهذا أن نقوله و ندخل الماء؟ قال: نعم. قال: و أنت تأمرنى به؟ قال: نعم.

فوقف و جدد على نفسه من توحيد الله و نبوه محمد (صلى الله عليه و آله) و ولايه على (عليه السلام) و الطيبين من آلهما ما أمره به، ثم قال: اللهم بجاههم جوزنى على متن هذا الماء ثم أقحم فرسه، فركض على متن الماء، فإذا الماء تحته كأرض لينة حتى بلغ آخر الخليج، ثم عاد راكضا.

ثم قال لبنى إسرائيل: يا بنى إسرائيل، أطيعوا الله و أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلا مفاتيح «٢» أبواب الجنان، و مغاليق أبواب النيران، و مستنزل «٣» الأرزاق، و جالب على عباد الله و إمائه رضا «٤» المهيمن الخلاق فأبوا، و قالوا: نحن لا نسير إلا على الأرض.

فأوحى الله تعالى إلى موسى: أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ «٥» و قل: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما فلقته ففعل، فانفلق و ظهرت الأرض إلى آخر الخليج.

فقال موسى (عليه السلام): ادخلوها قالوا: الأرض و

حله نخاف أن نرسب «٦» فيها.

فقال الله عز و جل: يا موسى، قل: اللهم بحق محمد و آله الطيبين جففها فقالتها، فأرسل الله عليها ريح الصبا «٧» فجفت. و قال موسى (عليه السلام): ادخلوها قالوا: يا نبي الله، نحن اثنتا عشرة قبيله، بنو اثني عشر أبا، و إن دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه، و لا نأمن وقوع الشر بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق على حده لأمنا ما نخافه.

فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربه في اثني عشر موضعا إلى جانب ذلك الموضع، و يقول: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين بين الأرض لنا و أمط «٨» الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا، و جف

(١) في «س»: و أمرُوا. [.....]

(٢) في المصدر: مفتاح.

(٣) في المصدر: و منزل.

(٤) في المصدر زياده: الرحمن.

(٥) الشعراء ٢٦: ٦٣.

(٦) رسب السّيء: ثقل و صار إلى أسفل. «مجمع البحرين - رسب - ٢: ٧٠».

(٧) الصبا: ريح، و مهبتها المستوى أن تهبّ من موضع مطلع الشمس إذ استوى الليل و النهار. «الصباح - صبا - ٦: ٢٣٩٨».

(٨) أماط عني الأذى: أي أبعده عني و نحاها. «مجمع البحرين - ميظ - ٤: ٢٧٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٥

قرار الأرض بريح الصبا. فقال: ادخلوها قالوا: كل فريق منا يدخل سكه من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين.

فقال الله عز و جل: فاضرب كل طود «١» من الماء بين هذه السكك فضرب، فقال: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا «٢» واسعه يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طيقان واسعه يرى بعضهم بعضا منها، ثم دخلوها.

فلما بلغوا آخرها جاء فرعون و قومه، فدخل بعضهم، فلما دخل

آخرهم، و هم بالخروج أولهم أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم، فغرقوا، و أصحاب موسى ينظرون إليهم، فذلك قوله عز و جل: **وَ أَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ.**

قال الله عز و جل لبنى إسرائيل فى عهد محمد (صلى الله عليه و آله): فإذا كان الله تعالى فعل هذا كله بأسلافكم لكرامه محمد، و دعاء موسى، دعاء تقرب بهم [إلى الله أ فلا تعقلون أن عليكم الإيمان بمحمد و آله إذ «٣» شاهدتموه الآن؟ ثم قال الله عز و جل: **وَ إِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظَالِمُونَ.**

قال الإمام (عليه السلام): «كان موسى بن عمران (عليه السلام) يقول لبنى إسرائيل: إذا فرج الله عنكم و أهلك أعداءكم أتيتكم بكتاب من ربكم، يشتمل على أوامره و نواهيه و مواعظه و عبره و أمثاله.

فلما فرج الله عنهم، أمر الله عز و جل أن يأتى للميعاد، و يصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل، و ظن موسى أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب، فصام موسى ثلاثين يوماً «٤»، فلما كان فى آخر الأيام استاك قبل الفطر. فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، أما علمت أن خلوف «٥» فم الصائم أطيب عندى من رائحة المسك؟ صم عشرة أحر و لا تستك عند الإفطار ففعل ذلك موسى (عليه السلام)، و كان وعد الله أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة، فأعطاه إياه.

فجاء السامرى فشبه على مستضعفى بنى إسرائيل، و قال: وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة، و هذه عشرون ليلة و عشرون يوماً تمت أربعون، أخطأ موسى ربه، و قد أتاكم ربكم، أراد أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى

نفسه بنفسه، و أنه لم يبعث موسى لحاجه منه إليه فأظهر لهم العجل الذى كان عمله، فقالوا له: كيف يكون العجل إلهنا؟

قال لهم: إنما هذا العجل مكلمكم «٦» منه ربكم كما كلم موسى من الشجره، فالإله فى العجل كما كان فى الشجره فضلوا بذلك و أضلوا.

(١) الطود: الجبل العظيم. «الصحاح- طود- ٢: ٥٠٢».

(٢) الطيقان: جمع طاق: و هو ما عطف من الأبنيه. «الصحاح- طوق- ٤: ١٥١٩».

(٣) فى المصدر زياده: قد.

(٤) فى المصدر زياده: عند أصل الجبل.

(٥) الخلوف: رائحه الفم المتغيره. «مجمع البحرين - خلف - ٥: ٥٣».

(٦) فى المصدر: يكلمكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٦

فقال موسى (عليه السلام): يا أيها العجل، أ كان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء؟ فنطق العجل، و قال: عز ربنا عن أن يكون العجل حاويا له، أو شىء من الشجر و الأمكنه عليه مشتملا، و لا له حاويا، لا- و الله، يا موسى- و لكن السامرى نصب عجلا مؤخره إلى الحائط، و حفر فى الجانب الآخر فى الأرض، و أجلس فيه بعض مردته، فهو الذى وضع فاه على دبره، و تكلم لما قال: هذا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى «١» يا موسى بن عمران، ما خذل هؤلاء بعبادتي و اتخذوا إلهها إلا بتهاونهم بالصلاه على محمد و آله الطيبين، و جحودهم بموالاتهم، و نبوه النبى و وصيه الوصى حتى أداهم إلى أن اتخذوني إلهها.

قال الله تعالى: فإذا كان الله تعالى إنما خذل عبده العجل لتهاونهم بالصلاه على محمد و وصيه على، فما تخافون من الخذلان الأكبر فى معاندتكم لمحمد و على و قد شاهدتموهما، و تبينتم آياتهما و دلائلهما؟

ثم قال الله عز و جل: ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أَى

عفونا عن أوائلكم عبادتهم العجل، لعلكم - يا أيها الكائنون في عصر محمد من بنى إسرائيل - تشكرون تلك النعمة على أسلافكم و عليكم بعدهم».

ثم قال (عليه السلام): «و إنما عفا الله عز و جل عنهم لأنهم دعوا الله بمحمد و آله الطيبين، و جددوا على أنفسهم الولاية لمحمد و على و آلهما الطاهرين، فعند ذلك رحمهم الله و عفا عنهم».

ثم قال عز و جل: «وَ إِذِ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ قَالَ: «و اذكروا إذ آتينا موسى الكتاب - و هو التوراه - الذى أخذ على بنى إسرائيل الإيمان به، و الانقياد لما يوجهه، و الفرقان آتيناها أيضا، فرق به ما بين الحق و الباطل، و فرق ما بين المحقين و المبطلين».

و ذلك أنه لما أكرمهم الله تعالى بالكتاب و الإيمان به، و الانقياد له، أوحى الله بعد ذلك إلى موسى (عليه السلام):

هذا الكتاب قد أقروا به، و قد بقى الفرقان، فرق ما بين المؤمنين و الكافرين، و المحقين و المبطلين، فجدد عليهم العهد به، فإنى قد آليت على نفسى قسما حقا لا أتقبل من أحد إيمانا و لا عملا إلا مع الإيمان به.

قال موسى (عليه السلام): ما هو يا رب؟

قال الله عز و جل: يا موسى، تأخذ على بنى إسرائيل أن محمدا خير النبيين «٢» و سيد المرسلين، و أن أخاه و وصيه على خير الوصيين، و أن أوليائه الذين يقيمهم سادة الخلق، و أن شيعته المنقادين له، المسلمين له و لأوامره و نواهيته و لخلفائه، نجوم الفردوس الأعلى، و ملوك جنات عدن».

قال: «و أخذ عليهم موسى (عليه السلام) ذلك، فمنهم من اعتقده حقا، و منهم من أعطاه بلسانه دون قلبه، فكان المعتقد منهم حقا

يلوح على جبينه نور مبين، و من أعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور، فذلك الفرقان الذى أعطاه الله عز و جل موسى (عليه السلام)، و هو فرق ما بين المحقين و المبطلين.

ثم قال الله عز و جل: لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أى لعلكم تعلمون أن الذى به يشرف العبد عند الله عز و جل هو

(١) طه ٢٠: ٨٨. [.....]

(٢) فى المصدر: خير البشر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٧

اعتقاد الولاية، كما تشرف به أسلافكم.

٤٧٤/ [٢]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. قال: «كان فى العلم و التقدير ثلاثين ليله، ثم بد الله فزاد عشرا، فتم ميقات ربه الأول «١» و الآخر أربعين ليله».

سوره البقره(٢): آيه ٥٤ ص: ٢١٧

قوله تعالى:

وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [٥٤]

٤٧٥/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: و اذكروا، يا بنى إسرائيل إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ عبده العجل يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَضَرَرْتُمْ بِهَا بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ إِلَهَا فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ الذى برأكم و صوركم فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بقتل بعضكم بعضا، يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ أى ذلك القتل خير لكم عِنْدَ بَارئِكُمْ من أن تعيشوا فى الدنيا و هو لم يغفر لكم، فتتم فى الحياه الدنيا حياتكم، و يكون إلى النار مصيركم، و إذا قتلتكم و أنتم تائبون جعل الله عز و جل ذلك القتل كفاره لكم، و جعل الجنة منزلكم «٢» و منقلبكم.

قال الله عز و جل: فَتَابَ عَلَيْكُمْ قَبْلَ

توبتكم، قبل استيفاء القتل لجماعتكم، و قبل إتيانه على كافتكم، و أمهلكم للتوبه، و استبقاكم للطاعه إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

قال: «و ذلك أن موسى (عليه السلام) لما أبطل الله تعالى على يديه أمر العجل، فأنطقه بالخبر عن تمويه السامري، و أمر موسى (عليه السلام) أن يقتل من لم يعبد من يعبد، تبرأ أكثرهم، و قالوا: لم نعبد. فقال الله عز و جل لموسى (عليه السلام): ابرد هذا العجل الذهب بالحديد برداً، ثم ذره في البحر، فمن شرب ماءه اسودت شفتاه و أنفه و بان ذنبه ففعل، فبان العابدون للعجل.

و أمر الله تعالى اثني عشر ألفاً أن يخرجوا على الباقيين شاهرين السيوف يقتلونهم، و نادى مناديه: ألا لعن الله أحدا أبغاهم بيد أو رجل، و لعن الله من تأمل المقتول لعله تبينه حميماً أو قريباً «٣» فيتعداه إلى الأجنبي فاستسلم

٢- تفسير العياشي ١: ٤٤ / ٤٦.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٥٤ / ١٢٤.

(١) في المصدر: للأول.

(٢) في المصدر: منزلتكم.

(٣) في «ط» و المصدر زياده: فيتوقاه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٨

المقتولون. فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبه منهم، نقتل بأيدينا آباءنا و أبناءنا و إخواننا «١» و قراباتنا، و نحن لم نعبد، فقد ساوى بيننا و بينهم في المصيبه.

فأوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام): يا موسى، إنى إنما امتحتهم بذلك لأنهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل، و لم يهجروهم، و لم يعادوهم على ذلك، قل لهم: من دعا الله بمحمد و آله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها، فسهل الله عليهم ذلك، و لم يجدوا لقتلهم لهم ألماً.

فلما استحر القتل «٢» فيهم - و هم ستمائه ألف - إلا اثني عشر ألفاً الذين لم يعبدوا

العجل، وفق الله بعضهم، فقال لبعضهم- و القتل لم يفض «٣» بعد إليهم، فقال:- أو ليس قد جعل الله التوسل بمحمد وآله الطيبين أمرا لا تخيب معه طلبه، ولا ترد به مسأله؟ وهكذا توسلت الأنبياء و الرسل، فما لنا لا نتوسل؟!».

قال: «فاجتمعوا و ضجوا: يا ربنا، بجاه محمد الأ-كرم، و بجاه على الأفضل الأعظم، و بحق فاطمه الفضلى، و بجاه الحسن و الحسين سبطى سيد المرسلين، و سيدى شباب أهل الجنة أجمعين، و بجاه الذريه الطيبه الطاهره من آل طه و يس لما غفرت لنا ذنوبنا، و غفرت لنا عقوبتنا «٤»، و أزلت هذا القتل عنا فذاك حين نودى موسى (عليه السلام) «٥»: أن كف القتل، فقد سألتى بعضهم شيئا «٦»، و أقسم على شيئا «٧»، لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل، و سألتى العصمه لعصمتهم حتى لا يعبدوه، و لو أقسم على بها إبليس لهديته، و لو أقسم بها على نمرود أو فرعون لنجيته.

فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون: يا حسرتنا، أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد و آله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنه، و يعصمنا بأفضل العصمه؟!».

٤٧٦/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: إن موسى (عليه السلام) لما خرج إلى الميقات، و رجع إلى قومه و قد عبدوا العجل، قال لهم موسى: يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم بتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم.

فقالوا: و كيف نقتل أنفسنا؟ فقال لهم موسى: اغدوا «٨»- كل واحد منكم- إلى بيت المقدس، و معه سكين أو حديده أو سيف، فإذا صعدت أنا منبر بنى إسرائيل، فكونوا أنتم ملثمين لا يعرف أحد صاحبه، فاقتلوا بعضكم

٢- تفسير القمى ١: ٤٧.

(١)

فى «ط»: و أخواتنا.

(٢) أى اشتدّ. «الصحاح - حرر - ٢: ٤٢٩».

(٣) الإفضاء: الانتهاء، و أفضى إليه: وصل. «لسان العرب - فضا - ١٥: ١٥٧».

(٤) فى المصدر: هفواتنا.

(٥) فى «ط» و المصدر زياده: من السماء.

(٦) فى المصدر: مسأله.

(٧) فى المصدر: قسما. [...]

(٨) الظاهر أن الصواب: يغدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٩

بعضا.

فاجتمع سبعون ألف ممن كانوا عبدوا العجل إلى بيت المقدس، فلما صلى بهم موسى (عليه السلام) و صعد المنبر، أقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: قل لهم: يا موسى، ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل منهم عشره آلاف، و أنزل الله ذلكم خيّر لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنّه هو التّواب الرحيم.

سوره البقره(٢): الآيات ٥٥ الى ٥٦ ص: ٢١٩

قوله تعالى:

وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [٥٥] ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٥٦]

٤٧٧ / [١] - قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قَالَ أَسْلَافِكُمْ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ أَخَذَتْ أَسْلَافَكُمْ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أى لعل أسلافكم يشكرون الحياه التى فيها يتوبون و يقلعون، و إلى ربهم ينيون، لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون إلى النار مصيرهم، و هم فيها خالدون».

قال «١»: «و ذلك أن موسى (عليه السلام) لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان «٢»، فرق ما بين المحقين و المبطلين لمحمد (صلى الله عليه و آله) بنبوته، و لعلى (عليه السلام) بإمامته، و للأئمة الطاهرين بإمامتهم، قالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنْ هَذَا أَمْرُ رَبِّكَ

حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً

عيانا يخبرنا بذلك فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ معاينه، و هم ينظرون إلى الصاعقه تنزل عليهم.

وقال الله عز و جل له: يا موسى، إني أنا المكرم أوليائي و المصدقين بأصفيائي و لا أبالي، و كذلك أنا المعذب لأعدائي الدافعين لحقوق أصفيائي و لا أبالي.

فقال موسى (عليه السلام) للباقيين الذين لم يصعقوا: ماذا تقولون، تقبلون «٣»، و تعترفون؟ و الا فأنتم بهؤلاء

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٢٥ / ٢٥٦.

(١) في المصدر زياده: الإمام.

(٢) في المصدر: عهدا بالفرقان.

(٣) في المصدر: أ تقبلون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٠

لاحقون.

قالوا: يا موسى، تدرى «١» ما حل بهم، لماذا أصابهم «٢»؟ كانت الصاعقه ما أصابتهم لأجلك، إلا أنها كانت نكبه من نكبات الدهر تصيب البر و الفاجر، فإن كانت إنما أصابتهم لردهم عليك في أمر محمد و على و آلهما، فاسأل الله ربك بمحمد و آله الذين تدعوننا إليهم أن يحيى هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابتهم «٣».

فدعا الله عز و جل بهم موسى (عليه السلام)، و أحياهم الله عز و جل، فقال موسى (عليه السلام): سلوهم لماذا أصابهم؟ فسألوهم، فقالوا: يا بنى إسرائيل، أصابنا لإبائنا اعتقاد إمامه على بعد اعتقادنا نبوه محمد (صلى الله عليه و آله)، لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سماواته و حجبه و عرشه و كرسيه و جنانه و نيرانه، فما رأينا أنفذ أمرا في جميع تلك الممالك و أعظم سلطانا من محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين، و إنا لما متنا بهذه الصاعقه ذهب بنا إلى النيران، فناداهم محمد و على: كفوا عن هؤلاء عذابكم، فهؤلاء يحيون بمسأله سائل يسأل ربنا عز و جل بنا و بآلنا الطاهرين، و ذلك

حين لم يقدفونا «٤» فى الهاويه و آخرونا إلى بعثنا «٥» بدعائك- يا موسى بن عمران- بمحمد و آله الطيبين.

فقال الله عز و جل لأهل عصر محمد (صلى الله عليه و آله): فإذا كان بالدعاء بمحمد و آله الطيبين نشر ظلمه أسلافكم المصعوقين بظلمهم، أ فما يجب عليكم أن لا تتعرضوا إلى مثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عز و جل؟».

٤٧٨ / [٢]- ابن بابويه: قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان ابن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك: أن الأنبياء معصومون؟ فقال: «بلى».

فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فما معنى قوله عز و جل: وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي «٦» الآية، كيف يجوز أن يكون كلم الله موسى بن عمران (عليه السلام)، لا يعلم أن الله- تعالى ذكره- لا تجوز عليه الرؤيه حتى يسأله هذا السؤال؟

فقال الرضا (عليه السلام): «إن كلم الله موسى بن عمران (عليه السلام) علم أن الله عز «٧» عن أن يرى بالأبصار، و لكنه

٢- التوحيد ١٢١ / ٢٤، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٠ / ١.

(١) فى المصدر: لا ندرى.

(٢) فى المصدر: أصابتهم.

(٣) فى المصدر: لماذا أصابهم ما أصابهم.

(٤) فى المصدر زياده: بعد.

(٥) فى المصدر: إلى أن بعثنا.

(٦) الأعراف ٧: ١٤٣.

(٧) فى المصدر: تعالى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢١

لما كلمه الله عز و جل و قربه نجيا، رجع إلى

قومه فأخبرهم أن الله كلمه وقربه، و ناجاه فقالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتِ، وَ كَانَ الْقَوْمُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ «١»، فاختار منهم سبعين ألفاً، ثم اختار منهم سبعة آلاف، ثم اختار منهم سبعمائة، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه. فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل، و صعد موسى (عليه السلام) إلى الطور فسأل الله تبارك و تعالى أن يكلمه و يسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره و سمعوا كلامه من فوق و أسفل و يمين و شمال و وراء و أمام، لأن الله عز و جل أحدثه في الشجرة، ثم جعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه.

فقالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ الَّذِي سَمِعْنَا كَلَامَ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ، وَ اسْتَكْبَرُوا وَ عَتَوْا، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَهُ فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَا تَوَّأ.

فقال موسى: يا رب، ما أقول لبنى إسرائيل إذا رجعت إليهم، و قالوا: إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجاه الله عز و جل إياك فأحياهم الله و بعثهم بعد «٢»، فقالوا: إنك لو سألت الله أن يريك تنظر إليه لأجابك، و كنت تخبرنا كيف هو، فنعرفه حق معرفته.

فقال موسى (عليه السلام): يا قوم، إن الله لا يرى بالأبصار و لا كيفية له، و إنما يعرف بآياته و يعلم بأعلامه، فقالوا:

لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ.

فقال موسى (عليه السلام): يا رب، إنك قد سمعت مقالة بنى إسرائيل و أنت أعلم بصلاحتهم، فأوحى الله عز و جل إليه، يا موسى، سلني عما سألوك فلن أو آخذك بجهلهم.

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ

انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَهُوَ يَهْوَى فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ «٣» بآيه من آياته جَعَلَهُ دَكَاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ «٤» يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي و أنا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ «٥» منهم بأنك لا ترى».

فقال المأمون: لله درك، يا أبا الحسن!

٤٧٩/ [٣] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن الحسين بن علوان، عن محمد بن داود العبدى، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في كلامه لابن الكواء - قال له: «اسأل عما بدا لك». فقال: نعم، إن أناسا من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «نعم، تكلم بما سمعت، و لا تزدد في الكلام، فما قلت لهم «٦»».

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٢٢ [.....]

(١) في المصدر زياده: رجل.

(٢) في المصدر: معه.

(٣-٤-٥) الأعراف ٧: ١٤٣.

(٦) في المصدر: مما قلت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٢

قال: قلت: لا أؤمن بشيء مما قلت؟

فقال له أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): «ويلك، إن الله عز و جل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم، فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم، ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا رزقهم، ثم أماتهم بعد ذلك».

قال: فكبير «١» على ابن الكواء و لم يهتد له، فقال له أمير المؤمنين: «ويلك تعلم أن الله عز و جل قال في كتابه:

وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا «٢» فانطلق بهم ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملائم من بنى إسرائيل أن ربي قد كلمني، فلو أنهم سلموا ذلك له و صدقوه لكان خيرا لهم، و لكنهم قالوا لموسى (عليه

السلام): لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ يُعْنَى الْمَوْتَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فترى- يا ابن الكواء- أن هؤلاء رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا؟».

فقال ابن الكواء: و ما ذلك، ثم أمانتهم مكانهم؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا، ويلك! أ و ليس قد أخبرك في كتاب الله حيث يقول: وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى (٣)؟ فهذا بعد الموت إذ بعثهم».

سوره البقره(٢): آيه ٥٧..... ص: ٢٢٢

قوله تعالى:

وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٥٧]

١٤٨٠ / [١]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل: و اذكروا- يا بنى إسرائيل- إذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم فى التيه، يصيبكم «٤» حر الشمس و برد القمر و أنزلنا عليكم المَنَّ الترنجيبين، «٥» كان يسقط على شجرهم فيتناولونه و السلوى السمانى «٦» طير، أطيّب طير لحما، يسترسل لهم «٧» فيصطادونه.

١- التفسير المنسوب الى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٥٧ / ١٢٦.

(١) كبر عليه الأمر: شقّ و ثقل. «المعجم الوسيط- كبر- ٢: ٧٧٢».

(٢) الأعراف ٧: ١٥٥.

(٣) البقره ٢: ٥٧.

(٤) فى المصدر: يقيكم.

(٥) الترنجيبين: معرّب الترانجيبين، و هو كلّ طلّ ينزل من السماء على شجر أو حجر، و يحلو و ينعقد عسلا، و يجفّ جفاف الصمغ. «تاج العروس - منن - ٩: ٣٥٠».

(٦) السيمانى: و هو طائر صغير من رتبة الدجاجيات، جسمه منضغط ممتلى، و هو من القواطع التى تهاجر شتاء إلى الحبشه و السودان،-- و يستوطن أوربه و حوض البحر المتوسط. «المعجم الوسيط- سلا- ١: ٤٤٦».

(٧) استرسل إليه: انبسط و استأنس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٣

قال الله عز و جل لهم: كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ و اشكروا نعمتى، و عظموا من عظمته، و وقروا من وقوته ممن أخذت عليكم العهود و المواثيق لهم محمدا و آله الطيبين.

قال الله عز و جل: وَ مَا ظَلَمُونَا لِمَا بَدَلُوا، و قالوا غير ما به أمروا، و لم يفوا بما عليه عاهدوا، لأن كفر الكافر لا يقدر فى سلطاننا و ممالكنا، كما أن إيمان المؤمن لا يزيد فى سلطاننا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يصرون بها بكفرهم و تبديلهم».

ثم [قال (عليه السلام):] «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): عباد الله، عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت، و أن لا تفرقوا بيننا، و انظروا كيف وسع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفه الحق، ثم وسع لكم فى التقية لتسلموا من شرور الخلق، ثم إن بدلتم و غيرتم عرض عليكم التوبه و قبلها منكم، فكونوا لنعم الله شاكرين».

٤٨١/ [٢]- ابن بابويه: عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا على بن محمد بن عنبسه «١»، قال: حدثنا دارم بن قبيصه «٢»، قال: حدثنا على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الكمأه «٣» من المن الذى نزل على بنى إسرائيل، و هى شفاء للعين و العجوه «٤» التى من البرنى «٥» من الجنة، و هى شفاء من السم».

٣٨٢/ [٣]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم «٦»، عن أبى

عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الكمأه من المن، و المن من الجنه، و مأؤها شفاء العين».

٤٨٣ / [٤] - الشيخ: مرسلا عن الصادق (عليه السلام)، قال: «نومه الغداه مشؤومه تطرد الرزق، و تصفر اللون، و تقبحه و تغيره، و هو نوم كل مشؤوم، إن الله تعالى قسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و إياكم و تلك النومه، و كان المن و السلوى ينزل على بنى إسرائيل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعه لم ينزل نصيبه، و كان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال و الطلب».

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٧٥ / ٣٤٩.

٣- المحاسن: ٥٢٧ / ٧٦١. [.....]

٤- التهذيب ٢: ١٣٩ / ٥٤٠.

(١) فى «س»: عينه، و الصواب ما فى المتن و هو راوى كتابى دارم عنه. راجع رجال النجاشى: ٢٦١ / ٤٢٩.

(٢) فى «ط»: قتيبه، تصحيف، صوابه ما فى «س»، راجع رجال النجاشى: ١٦٢ / ٤٢٩، و معجم رجال الحديث ٧: ٨٦.

(٣) الكمأه: فطر من الفصيله الكمئيه، و هى أرضيه تنتفخ حاملات أبواغها، فتجنى و تؤكل مطبوخه. «المعجم الوسيط - كمأ - ٢: ٧٩٧».

(٤) العجوه: ضرب من أجود التمر بالمدينه، و نخلتها تسمى لينه. «الصحاح - عجا - ٦: ٢٤١٩».

(٥) البرنى: و هو نوع من أجود التمر. «مجمع البحرين - برن ٦: ٢١٣»، و فى المصدر: فى البرنى.

(٦) فى «س»: مسلم، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال الطوسى ٢٣٢ / ١٣٨، و معجم رجال الحديث ٩: ٣٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٤

٤٨٤ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن عده من «١» أصحابنا، عن محمد بن عبد الله، عن عبد الوهاب بن بشير «٢»، عن موسى بن

قادم، عن سليمان، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ». قال: «إن الله أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يظلم، ولكنه خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، و ولايتنا ولايته، حيث يقول: إِنَّمَا وَكَّيْكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا «٣» يعنى الأئمة منا».

ثم قال فى موضع آخر: وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ثم ذكر مثله.

٤٨٥ / [٦] - عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضى (عليه السلام)، فى قوله: وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «٤».

قال: «إن الله أعز وأمنع من أن يظلم، أو ينسب نفسه إلى الظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، و ولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه (صلى الله عليه وآله) فقال: وَ مَا ظَلَمْنَا هُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ».

قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم».

٤٨٦ / [٧] - على بن إبراهيم - فى معنى الآية -: أن بنى إسرائيل لما عبر موسى بهم البحر نزلوا فى مفازه، فقالوا:

يا موسى، أهلكتنا وقتلتنا وأخرجتنا من العمران إلى مفازه لا ظل ولا شجر ولا ماء، وكانت تجىء بالنهار غمامه تظلمهم من الشمس، و ينزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر والحجر فى كلونه، و بالعشى يأتهم طائر مشوى يقع على موائدهم، فإذا أكلوا وشربوا «٥» طار و مر، و كان مع موسى حجر يضعه وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا، كما حكى الله، فيذهب إلى كل

سبط في رحله، و كانوا اثنا عشر سبطاً».

سوره البقره(٢): الآيات ٥٨ الى ٦٢ ص : ٢٢٤

قوله تعالى:

وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُولُوا حِطَّةً نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَ سَيَزِيدُ
الْمُحْسِنِينَ [٥٨]

٥- الكافي ١: ١١٣ / ١١.

٦- الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١.

٧- تفسير القمى ١: ٤٨.

(١) في المصدر: عن بعض.

(٢) في المصدر: بشر، و كلاهما وارد، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٤١ و ١٩: ٦٤.

(٣) المائدة ٥: ٥٥.

(٤) النحل ١٦: ١١٨. [...]

(٥) في المصدر: و شعوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٥

فَيَدَلَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٥٩] وَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى
لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَ لَا تَعْنُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ [٦٠] وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَ فَنَائِهَا
وَ فُومَهَا وَ عَدَسَهَا وَ بَصِيْلَهَا قَالَ أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَ
الْمَسِيْكَةُ وَ بَاؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكُمْ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ
[٦١] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَادُوا وَ النَّصَارَى وَ الصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٦٢]

٤٨٧ / [١] - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله تعالى: و اذكروا، يا بني إسرائيل إذ قلنا لأسلافكم:

ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ -

و هي أريحا «١» من بلاد الشام، و ذلك حين خرجوا من التيه- فَكَلُّوا مِنْهَا مِنَ الْقَرِيهِ حَيْثُ شَتَّئْتُمْ رَغَدًا وَاسْعًا، بلا تعب و لا نصب وَ ادْخُلُوا الْبَابَ بِابِ الْقَرِيهِ سُجَّدًا.

مثل الله عز و جل على الباب مثال محمد (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) و أمرهم أن يسجدوا تعظيمًا لذلك المثال، و يجددوا على أنفسهم بيعتهما، و ذكر موالاتهما، و ليدكروا العهد و الميثاق المأخوذين عليهم لهما.

وَ قُولُوا حِطَّةً أَى قُولُوا: إِنْ سَجَدْنَا لِلَّهِ تَعَالَى تَعْظِيمًا لِمِثَالِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ (صلوات الله عليهما)، و اعتقادنا

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٥٩ / ١٢٧ - ١٣٣.

(١) أريحا: مدينه بفلسطين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٦

لولايتهما، حطه لذنوبنا، و محو لسيئاتنا.

قال الله تعالى: نَغْفِرْ لَكُمْ بِهَذَا الْفَعْلِ خَطَايَاكُمْ السَّالِفَةَ، و نزيل عنكم آثامكم الماضيه وَ سَيَنْزِيذُ الْمُحْسِنِينَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَمْ يَقَارِفِ «١» الذنوب التي قارفها من خالف الولايه، و ثبت على ما أعطى الله من نفسه من عهد الولايه، فإننا نزيدهم بهذا الفعل زياده درجات و مثوبات، و ذلك قوله: وَ سَيَنْزِيذُ الْمُحْسِنِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَيَدَّلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ. لَمْ يَسْجُدُوا كَمَا أَمَرُوا، وَ لَا قَالُوا مَا أَمَرُوا، وَ ظَلَمُوا، وَ لَكِنْ دَخَلُوهَا مُسْتَقْبِلِيهَا بِأَسْتَاهُمْ «٢»، و قالوا: هطاً سَمَقَانًا- يعنى حنطه حمراء نتقوتها- أحب إلينا من هذا الفعل، و هذا القول.

قال الله تعالى: فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا غَيْرُوا وَ بَدَلُوا مَا قِيلَ لَهُمْ، و لم ينقادوا لولايه الله و ولايه محمد (صلى الله عليه و آله) و على «٣» و آلها الطيبين الطاهرين رَجْزًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يخرجون من أمر الله

تعالى و طاعته، و الرجز الذى أصابهم أنه مات منهم بالطاعون فى بعض يوم مائه و عشرون ألفا، و هم من علم الله أنهم لا يؤمنون و لا يتوبون، و لا ينزل هذا الرجز على من علم الله أنه يتوب، أو يخرج من صلبه ذريه طيبه توحده الله، و تؤمن بمحمد، و تعرف موالاه على وصيه و أخيه».

قال الله عز و جل: «وَ إِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ قَال (عليه السلام): «و اذكروا، يا بنى إسرائيل إِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ طَلَبَ لَهُم السَّقِيَا، لَمَّا لَحِقَهُم مِّنَ الْعَطَشِ فِي التِّيهِ، وَ ضَجُّوا بِالْبَكَاءِ «٤»، وَ قَالُوا: هَلَكْنَا بِالْعَطَشِ.

فقال موسى: إلهى بحق محمد سيد الأنبياء، و بحق على سيد الأوصياء، و بحق فاطمه سيده النساء، و بحق الحسن سيد الأولياء، و بحق الحسين أفضل الشهداء، و بحق عترتهم و خلفائهم ساده الأذكىاء لما سقيت عبادك هؤلاء.

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَضْرِبْ بِهَا فَاَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُل قبيله من «٥» أولاد يعقوب مشربهم، فلا يزاحمهم الآخرون فى مشربهم.

قال الله عز و جل: كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الَّذِى آتَاكُمْ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ لَا تَسْعُوا فِيهَا وَ أَنْتُمْ مُفْسِدُونَ عاصون.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أقام على ولايتنا أهل البيت، سقاه الله من محبته كأسا لا ييغون به بدلا، و لا يريدون سواه كافيا و لا كالنا «٦» و لا ناصرا، و من وطن نفسه «٧» على احتمال المكاره فى مولاتنا، جعله الله يوم

(١) قارف فلان الخطيئه: خالطها. «الصحاح - قرف - ٤: ١٤١٦».

(٢) الأستاذ: جمع است، و هو العجز. «الصحاح - سته - ٦: ٢٢٣٣».

فى المصدر: و لم ینقادوا لولایه محمد و علیّ.

(٤) فى المصدر زیاده: إلى موسى.

(٥) فى المصدر زیاده: بنى أب من.

(٦) كالأه الله: حفظه و حرسه. «الصحاح - كالأه - ١: ٤٩».

(٧) وطن نفسه على الشىء: حملها علیه فتحملت و ذلت له. «لسان العرب - وطن - ١٣: ٤٥١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٧

القیامه فى عرصاتها بحیث تقصر «١» كل من تضمنته تلك العرصات أبصارهم مما يشاهدون من درجاتهم، و إن كل واحد منهم لیحیط بما له من درجاته، كإحاطته فى الدنيا بما یلقاه بین یدیه.

ثم یقال له: و طنت نفسك على احتمال المكاره فى موالاه محمد و آله الطیبین، فقد جعل الله إلیك و مكنك من تخلص كل من تحب تخلصه من أهل الشدائد فى هذه العرصات فیمد بصره، فیحیط بهم، ثم ینقد «٢» من أحسن إلیه أو بره فى الدنيا بقول أو فعل أو رد غیبه أو حسن محضر أو إرفاق، فینقده من بینهم كما ینقد الدرهم الصحیح من المكسور.

ثم یقال له: اجعل هؤلاء فى الجنة حیث شئت فینزلهم جنات ربنا. ثم یقال له: و قد جعلنا لك، و مكناك من إلقاء من ترید فى نار جهنم فیراهم فیحیط بهم، و ینتقد من بینهم كما ینتقد الدینار من القراضه «٣». ثم یقال له:

صیرهم من النیران إلى حیث تشاء «٤» فیصیرهم حیث یشاء من مضائق النار.

فیقول الله تعالى لبنى إسرائيل الموجودین فى عصر محمد (صلى الله علیه و آله): فإذا كان أسلافكم إنما دعوا إلى موالاه محمد و آله، فأنتم الآن لما شاهدتموهم، فقد وصلتكم إلى الغرض و المطلب الأفضل، إلى موالاه محمد و آله فتقربوا إلى الله عز و جل بالتقرب إلینا، و لا تتقربوا من سخطه، و

تتباعدوا من رحمته بالازورار «٥» عنا.

ثم قال الله عز و جل: وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ. و اذكروا إذ قال أسلافكم: لن نصبر على طعام واحد، المن و السلوى، و لا- بد لنا من خلطه معه فمادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها و قثائها و فومها و عدسها و بصي لها قال موسى أ تستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير يريد أ تستدعون الأدنى ليكون لكم بدلا من الأفضل؟ ثم قال: اهبطوا مصراً من الأمصار من هذا التيه فإن لكم ما سألتكم فى المصر.

قال الله تعالى: وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ الجزية، أخزوا بها عند ربهم و عند مؤمنى عباده و الممسكته هى الفقر و الذله و باؤ بعصب من الله احتملوا الغضب و اللعنه من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله قبل أن يضرب عليهم الذله و المسكنه و يقتلون النبيين بغير الحق كانوا يقتلونهم بغير حق، بلا جرم كان منهم إليهم، و لا إلى غيرهم.

ذلك بما عصوا ذلك الخذلان الذى استولى عليهم حتى فعلوا الآثام التى من أجلها ضربت عليهم الذله و المسكنه، و باءوا بغضب من الله و كانوا يعتدون يتجاوزون أمر الله تعالى إلى أمر إبليس.

(١) فى «ط»: يقيم.

(٢) نقد الدراهم: ميز جيدها من رديئها. «أساس البلاغه: ٤٦٩».

(٣) القراضه: ما سقط بالقرض. «الصحاح- قرض - ٣: ١١٠١».

(٤) فى المصدر: شئت. [...]

(٥) الازورار عن الشىء: العدول عنه. «الصحاح- زور- ٢: ٦٧٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٨

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل، و لا تسخطوا «١» الله تعالى، و لا تقترحوا على الله تعالى،

و إذا ابتلى أحدكم فى رزقه أو معيشته بما لا يحب، فلا يحدس «٢» شيئاً يسأله، لعل فى ذلك حفته و هلاكه، و لكن ليقل: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين إن كان ما كرهته من أمرى «٣» خيراً لى و أفضل فى دينى، فصبرنى عليه، و قونى على احتماله، و نشطنى على النهوض بثقل أعبائه، و إن كان خلاف ذلك خيراً فجد على به، و رضنى بقضائك على كل حال، فلك الحمد فإنك إذا قلت ذلك قدر الله و يسر لك ما هو خير.

ثم قال (صلى الله عليه و آله): يا عباد الله، فاحذروا الانهماك فى المعاصى و التهاون بها، فإن المعاصى يستولى بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو أعظم منها، فلا يزال يعصى و يتهاون و يخذل و يقع فيما هو أعظم «٤»، حتى يوقعه فى رد ولايه وصى رسول الله، و دفع نبوه نبي الله، و لا يزال أيضاً بذلك حتى يوقعه فى دفع توحيد الله، و الإلحاد فى دين الله.

ثم قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ، و بما فرض الإيمان به من الولايه لعلى بن أبى طالب و الطيبين من آله و الَّذِينَ هَادُوا يعنى اليهود و النَّصَارَى الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ مُتَنَاصِرُونَ وَ الصَّابِئِينَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ صَبَّؤُوا «٥» إلى دين الله، و هم بقولهم كاذبون.

مَيْنَ آمَنَ بِاللَّهِ من هؤلاء الكفار، و نزع من كفره، و من آمن من هؤلاء المؤمنين فى مستقبل أعمارهم «٦»، و وفى بالعهد و الميثاق المأخوذين عليه لمحمد و على و خلفائه الطاهرين و عملاً صالحاً من هؤلاء المؤمنين فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ثَوَابُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فى الآخرة و لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

هناك حين يخاف الفاسقون و لا هُم يَحْزَنُونَ إذا حزن المخالفون، لأنهم لم يعملوا من مخالفه الله ما يخاف من فعله، و لا يحزن له.

و نظر أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى رجل [فرأى أثر الخوف عليه، فقال: ما بالك؟ فقال: إني أخاف الله.

فقال: يا عبد الله، خف ذنوبك، و خف عدل الله عليك في مظالم عباده، و أطعه فيما كلفك، و لا تعصه فيما يصلحك، ثم لا تخف الله بعد ذلك، فإنه لا يظلم أحدا و لا يعذبه فوق استحقاقه أبدا، إلا أن تخاف سوء العاقبه بأن تغير أو تبدل، فإن أردت أن يؤمنك الله سوء العاقبه، فاعلم أن ما تأتيه من خير فبفضل الله و توفيقه، و ما تأتيه من سوء فيأمهال الله و إنظاره إياك و حلمه عنك».

(١) في المصدر زياده: نعم.

(٢) الحدس: الظن و التخمين، و يحدس: يقول شيئا برأيه. «الصحاح - حدس - ٣: ٩١٥!» و في «س»: تخزين، و في «ط»: تجزين.

(٣) في المصدر زياده: هذا.

(٤) في المصدر زياده: مما جنى.

(٥) صبأ: خرج من دين إلى دين. «الصحاح - صبأ - ١: ٥٩».

(٦) في المصدر زياده: و أخلص.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٩

٤٨٨/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهرا، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله) هكذا: فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولا غير الذي قيل لهم، فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون».

٤٨٩/ [٣] - العياشي: عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، في قول الله و

قُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ فَقَالَ: «قال أبو جعفر (عليه السلام): نحن باب حطتكم».

٤٩٠/ [٤]- عن أبي إسحاق، عن ذكره: وَقُولُوا حِطَّةً مَغْفِرَةً، حط عنا: أى اغفر لنا.

٤٩١/ [٥]- عن زيد الشحام «١»، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية: فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذى قيل لهم، فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون».

٤٩٢/ [٦]- عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله لقوم موسى: ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ» الآية.

٤٩٣/ [٧]- عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام): أنه تلا هذه الآية: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. فقال: «و الله، ما ضربوهم بأيديهم، ولا قتلوهم بأسيافهم، و لكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها، فأخذوا عليها، فقتلوا، فصار قتلا و اعتداء و معصية».

٤٩٤/ [٨]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن يونس، عن ابن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و تلا هذه الآية: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. قال: «و الله، ما قتلوهم بأيديهم، و لا ضربوهم بأسيافهم، و لكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها، فأخذوا عليها، فقتلوا، فصار قتلا و اعتداء و معصية».

٤٩٥/ [٩]- سليم بن قيس الهلالي: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث له مع معاوية- قال (عليه السلام): «يا معاوية، إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و لم يرض لنا بالدنيا ثوابا».

٣- تفسير العياشي ١: ٤٥ / ٤٧.

٤- تفسير العياشي ١: ٤٥ / ٤٨.

٥- تفسير العياشي ١: ٤٥ / ٤٩.

٦- تفسير العياشي ١: ٤٥ / ٥٠.

٧- تفسير العياشي ١: ٤٥ / ٥١.

٨- الكافي ٢: ٢٧٥ / ٦. [.....]

٩- كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٥٨.

(١) زاد في «س»: عن صفوان، و الظاهر أنّها: عن صفوان، عن زيد الشحام، إذ روى صفوان عن زيد كتابه و روى الأخير عن أبي جعفر (عليه السلام)، أو أنّ جملة (عن صفوان) أثبتت سهوا من الحديث الآتي، راجع رجال النجاشي ١٧٥ / ٤٦٢ و معجم رجال الحديث ٧: ٣٦١ و ٩: ١٢٣ - ١٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٠

يا معاوية، إن نبي الله زكريا قد نشر بالمناشير، و يحيى بن زكريا قتله «١» قومه و هو يدعوهم إلى الله، إن أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن».

٤٩٦ / [١٠]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: قلت للرضا (عليه السلام): لم سمى النصارى نصارى؟

قال: «لأنهم كانوا من قريه اسمها الناصره «٢» من بلاد الشام، نزلتها مريم و عيسى (عليهما السلام) بعد رجوعهما من مصر».

٤٩٧ / [١١]- علي بن إبراهيم، قال: الصابئون: قوم لا مجوس و لا يهود و لا نصارى و لا مسلمون، و هم قوم يعبدون الكواكب و النجوم.

سوره البقره (٢): الآيات ٦٣ الى ٦٦ ص : ٢٣٠

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [٦٣] ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا

فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٦٤] وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ

كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ [٦٥] فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَ مَا خَلَفَهَا وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ [٦٦]

٤٩٨ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي القزويني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا المظفر بن أحمد أبو الفرج القزويني، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين

١٠ - علل الشرائع: ١ / ٨١، و عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٧٩ / ١٠.

١١ - تفسير القمي ١: ٤٨.

١ - علل الشرائع: ١ / ٦٧.

(١) في المصدر: و يحيى ذبح و قتله.

(٢) الناصره: قريه بينها و بين طبريه ثلاثه عشر ميلا، فيها كان مولد المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام)، و منها اشتق اسم النَّصَارَى. «معجم البلدان ٥: ٢٥١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣١

ابن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس «١»، قال: إنما سمي الجبل الذي كان عليه موسى (عليه السلام) طور سيناء، لأنه جبل كان عليه شجر الزيتون، و كل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات و الأشجار سمي طور سيناء و طور «٢» سينين، و ما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات أو الأشجار من الجبال سمي طور، و لا يقال له: طور سيناء و طور سينين.

٤٩٩ / [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: [عن أبيه «٣» عن ابن أبي عمير، عن أبي المغرا «٤»، عن إسحاق ابن عمار، و يونس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز و جل: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ أَوْ قُوَّةٍ فِي الْأَبْدَانِ، أَوْ قُوَّةٍ فِي الْقَلْبِ؟ قال: «فيهما جميعا».

٥٠٠ / [٣] - العياشي: عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد

الله (عليه السلام) عن قول الله: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ أَوْه فِي الْأَبْدَانِ، أَمْ قَوْه فِي الْقُلُوبِ؟ قَالَ: «فِيهِمَا جَمِيعًا».

٥٠١/ [٤]- عن عبيد الله الحلبي، قال: قال: «اذكروا ما فيه، واذكروا ما في تركه من العقوبة».

٥٠٢/ [٥]- عن محمد بن أبي حمزه، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل:

خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ قَالَ: «السجود، و وضع اليدين على الركبتين في الصلاة و أنت راکع».

٥٠٣/ [٦]- عن عبد الصمد بن برار «٥»، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «كانت القرده هم اليهود الذين اعتدوا في السبت، فمسخهم الله قرودا».

٥٠٤/ [٧]- عن زراره، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، في قوله: فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيَّنَّ يَدِيهَا وَ مَا خَلَفَهَا وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ. قال: لما معها، ينظر إليها من أهل القرى، و لما خلفها- قال:- و نحن، و لنا فيها موعظه».

٥٠٥/ [٨]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان من السبيل و السنه التي أمر

٢- المحاسن: ٢٦١ / ٣١٩.

٣- تفسير العياشي ١: ٤٥ / ٥٢.

٤- تفسير العياشي ١: ٤٥ / ٥٣.

٥- تفسير العياشي ١: ٤٥ / ٥٤.

٦- تفسير العياشي ١ لا ٤٦ / ٥٥.

٧- تفسير العياشي ١ لا ٤٦ / ٥٦.

٨- الكافي ٢: ٢٤ / ١. [...]

(١) في «س» و «ط»: عبد الله بن سنان، و سهو.

(٢) طور سيناء: جبل بقرب أيله، و أضيف إلى سيناء، و هو شجر، و كذلك طور سينين. «معجم البلدان ٤: ٤٨».

(٣) أثبتناه من المصدر، و هو صحيح، أنظر

(٤) في «ط»: المعزاء، و هو محل خلاف، راجع رجال النجاشي: ١٣٣ / ٣٤٠، الخلاصه: ٥٨ / ١، تنقيح المقال ١: ٣٧٩.

(٥) كذا، و في نسخه من تفسير العياشي: مرار، و الظاهر كونه عبد الصّمد بن بندار، أنظر تفسير العياشي ١: ٣٥١ / ٢٢٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٢

الله عز و جل بها موسى (عليه السلام) أن جعل الله «١» عليهم السب، فكان من أعظم السبب و لم يستحل أن يفعل ذلك من خشية الله، أدخله الله الجنة، و من استخف بحقه و استحل ما حرم الله من العمل الذي نهاه الله عنه فيه، أدخله الله عز و جل النار، و ذلك حيث استحلوا الحيطان و احتبسوها و أكلوها يوم السب، غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرحمن، و لا شكوا في شيء مما جاء به موسى (عليه السلام)، قال الله عز و جل: وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبِّ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ.

٥٠٦ / [٩] - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذْنَا و اذكروا إذ أخذنا ميثاقكم و عهدكم أن تعملوا بما في التوراه، و ما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد و علي و الأئمه «٢» الطيبين من آلهم، بأنهم ساد الخلق، و القوامون بالحق.

و إذ أخذنا ميثاقكم أن تقرؤا به، و أن تؤدوه إلى أخلافكم، و أن تأمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم إلى آخر مقرات «٣» في الدنيا، ليؤمنن بمحمد نبي الله، و يسلمن له ما يأمرهم به في علي ولي الله عن الله، و ما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوامين

بحق الله، فأبيتم قبول ذلك، و استكبرتموه.

وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ الْجَبَلَ، أمرنا جبرئيل (عليه السلام) أن يقطع من جبل فلسطين قطعه على قدر معسكر أسلافكم فرسخا في فرسخ، فقطعها، و جاء بها، فرفعها فوق رؤوسهم، و قال موسى (عليه السلام) لهم: إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه، و إما [أن ألقى عليكم هذا الجبل و الجئوا إلى قبوله كارهين إلا- من عصمه الله من العباد «٤»، فإنه قبله طائعا مختارا، ثم لما قبلوه سجدوا و عرفوا، و كثير منهم عفر خديه لا يريد «٥» الخضوع لله، و لكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا، و آخرون سجدوا طائعين مختارين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): احمدا الله- معاشر شيعتنا- على توفيقه إياكم، فإنكم تعفرون في سجودكم لا كما عفر «٦» كفره بنى إسرائيل، و لكن كما عفره خيارهم.

قال الله عز و جل: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَ النِّوَاهِي، من هذا الأمر الجليل، من ذكر محمد (صلى الله عليه و آله) و على و آلهم الطيبين وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ فِيمَا آتَيْنَاكُمْ، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به، و شديد عقابنا على إيبائكم له لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ تَتَّقُونَ المخالفة الموجهة للعقاب، فتستحقون بذلك جزيل الثواب.

٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٦٦ / ١٣٤ - ١٣٩.

(١) (الله) ليس في «ط».

(٢) (الأئمة) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: مقدراتي.

(٤) في المصدر: العناد.

(٥) في المصدر: لاراده.

(٦) في المصدر: عفره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٣

قال الله عز و جل: ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ يَعْنِي تَوَلَّى أَسْلَافَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ، و الوفاء بما عاهدوا عليه فَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ يَعْنِي عَلَى

أسلافكم، لو لا فضل الله عليهم بامهاله إياهم للتوبه، و إنظارهم لمحو الخطيئه بالإنايه لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ الْمَغْبُونِينَ، قد خسرتم الآخره و الدنيا، لأن الآخره فسدت عليكم بكفركم، و الدنيا كان لا- يحصل لكم نعيمها لاخرامنا «١» لكم، و تبقى عليكم حسرات نفوسكم و أمانيكم التي اقتطعتم دونها، و لكننا أمهلناكم للتوبه، و أنظرناكم للإنايه، أى فعلنا ذلك بأسلافكم، فتاب من تاب منهم، فسعد، و خرج من صلبه من قدر أن تخرج منه الذريه الطيبه التي تطيب في الدنيا بالله معيشتها، و تشرف في الآخره بطاعه الله مرتبتها.

قال الحسين بن على (عليهما السلام): أما إنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد و آله الطيبين بصدق من نياتهم، و صحه اعتقادهم من قلوبهم، أن يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهده تلك المعجزات الباهره، لفعل ذلك بجوده و كرمه، و لكنهم قصرُوا و آثروا الهوى بنا، و مضوا مع الهوى فى طلب لذاتهم.

قال الله عز و جل: وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ لَمَّا اصْطَادُوا السَّمَكِ «٢» فِيهِ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ مبعدين عن كل خير فَجَعَلْنَاهَا أَى جعلنا تلك المسخه التي أخزيناهم و لعناهم بها نكالا عقابا و ردعا لِمَا بَيَّنَّ يَدِيهَا بَيْنَ يَدَى الْمَسْخِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ الموبقات «٣» التي استحقوا بها العقوبات وَ مَا خَلَفَهَا لِلْقَوْمِ الَّذِينَ شَاهَدُوهُمْ بَعْدَ مَسْخِهِمْ يَرْتَدِعُونَ عَنْ مِثْلِ أَعْمَالِهِمْ لَمَّا شَاهَدُوا مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عِقَابِنَا «٤» وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ يَتَعْظُونَ بِهَا، فيفارقون المحرمات «٥» و يعظون بها الناس، و يحذرونهم المؤذيات «٦».

قال على بن الحسين (عليه السلام): كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ البحر، نهاهم الله و أنبأوه عن اصطیاد السمك فى يوم السبت، فتوصلوا إلى حيله

ليحلوا بها إلى أنفسهم ما حرم الله، فخذوا أخاديد، و عملوا طرقاً تؤدي إلى حياض، يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق، و لا يتهيأ لها الخروج إذا همت بالرجوع منها إلى اللجج (٧).

فجاءت الحيتان يوم السبت جاريه على أمان الله لها، فدخلت الأخاديد و حصلت «٨» في الحياض

(١) اخترمهم الدهر: أى اقتطعهم و استأصلهم. «الصحاح- خرم- ٥: ١٩١٠».

(٢) فى المصدر: السموك، و السموك: جمع سمك، واحدها سمكه. «الصحاح- سمك- ٤: ١٥٩٢». [.....]

(٣) موبقات الذنوب: أى مهلكاتها. «مجمع البحرين- وبق- ٥: ٢٤٣».

(٤) فى «س» و «ط»: عقابها.

(٥) فى المصدر: المخزيات.

(٦) فى المصدر: المرديات.

(٧) اللجج: جمع لجج! و لجج الماء: معظمه. «الصحاح- لجج- ١: ٣٣٨».

(٨) حصّلت: تجمّعت و ثبتت. «القاموس المحيط- حصل- ٣: ٣٤٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٤

و الغدران، فلما كانت عشيه اليوم همت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن من صائدها، فرامت الرجوع فلم تقدر، و بقيت ليلها «١» فى مكان يتهيأ أخذها بلا اصطيد لاسترسالها فيه، و عجزها عن الامتناع لمنع المكان لها، فكانوا يأخذونها يوم الأحد، و يقولون: ما اصطدنا يوم السبت، و إنما اصطدنا فى الأحد، و كذب أعداء الله، بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التى عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك ما لهم و ثراؤهم، و تنعموا بالنساء و غيرها لا تساع أيديهم «٢».

و كانوا فى المدينه نيفا و ثمانين ألفا، فعل هذا منهم سبعون ألفا، و أنكر عليهم الباقون، كما قص الله:

وَ سَأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ «٣» الآيه و ذلك أن طائفه منهم وعظومهم و زجروهم، و من عذاب «٤» الله خوفوهم، و من انتقامه و شديد بأسه حذروهم، فأجابوهم عن وعظومهم: لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا

اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ هَلَاكُ الْأَصْطِلَامِ «٥»: أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا.

أجابوا القائلين هذا لهم: مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ إِذْ كَلَفْنَا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَنَحْنُ نَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ لِيَعْلَمَ رَبُّنَا مَخَالَفَتَنَا لَهُمْ، وَكِرَاهَتَنَا لِعَلَّهِمْ، قَالُوا: وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ «٦» وَ نَعِظُهُمْ أَيْضًا لَعَلَّهُ تَنْجِعُ «٧» فِيهِمُ الْمَوَاعِظُ، فَيَتَّقُونَ هَذِهِ الْمَوْبِقَةَ، وَ يَحْذَرُونَ عَقُوبَتَهَا.

قال الله عز و جل: فَلَمَّا عَتَوْا حَادُوا وَ أَعْرَضُوا وَ تَكَبَرُوا عَنْ قَبُولِهِمُ الزَّجْرَ عَنْ مَا نُهَوُا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا خَاسِرِينَ «٨» مَبْعَدِينَ عَنِ الْخَيْرِ، مَقْصِينَ «٩».

قال: فلما نظر العشرة آلاف و النيف أن السبعين ألفا لا يقبلون مواعظهم، و لا يحفلون «١٠» بتخويفهم إياهم و تحذيرهم لهم، اعتزلوهم إلى قرية أخرى قريبة من قريتهم، و قالوا: نكره أن ينزل بهم عذاب الله، و نحن فى خلاصهم فأمسوا ليله، فمسخهم الله تعالى كلهم قرده، و بقى باب المدينة مغلقا لا يخرج منه أحد، و لا يدخل أحد.

و تسامع بذلك أهل القرى فقصدوهم، و تسنموا «١١» حيطان البلد، فاطلعوا عليهم، فإذا كلهم رجالهم و نساؤهم قرده، يموج بعضهم فى بعض، يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم و قراباتهم و خلطاءهم، يقول المطلع

(١) فى المصدر: و أبقيت ليلتها.

(٢) فى المصدر زياده: به.

(٣) الأعراف ٧: ١٦٣.

(٤) فى «س»: و عذاب.

(٥) الاصطلام: الاستئصال. «الصحاح - صلح - ٥: ١٩٦٧».

(٦) الأعراف ٧: ١٦٦.

(٧) نجع فيه الخطاب و الوعظ و الدواء: أى دخل و أثر. «الصحاح - نجع - ٣: ١٢٨٨».

(٨) الأعراف ٧: ١٦٦. [...]

(٩) المقصى: المبعد. «الصحاح - قضا - ٦ لا ٢٤٦٢».

(١٠) لا يحفل: لا يبالي. «الصحاح - حفل - ٤: ١٦٧١».

(١١) تسنّمه: علاه. «الصّاحح - سنم - ٥: ١٩٥٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٥

لبعضهم: أنت فلان، أنت فلانه؟ فتمدع عينه، و يومئ برأسه

أن نعم «١».

فما زالوا كذلك ثلاثة أيام، ثم بعث الله عز و جل عليهم مطرا و ريحا فجرفهم إلى البحر، و ما بقى مسخ بعد ثلاثة أيام، و إنما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فإنما هي أشباهها «٢»، لا هي بأعيانها، و لا من نسلها.

ثم قال على بن الحسين (عليه السلام): إن الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك، فكيف ترى عند الله عز و جل يكون حال من قتل أولاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هتك حرمة؟! إن الله تعالى و إن لم يمسخهم فى الدنيا، فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف هذا المسخ.

ف قيل: يا ابن رسول الله، فإننا قد سمعنا مثل «٣» هذا الحديث، فقال لنا بعض النصاب: فإن كان قتل الحسين باطلا، فهو أعظم من صيد السمك فى السبت، أما كان يغضب الله على قاتليه كما غضب على صيادى السمك؟! قال على بن الحسين (عليه السلام): قل لهؤلاء النصاب: فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصى من كفر بإغوائه، فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح و قوم فرعون، فلم لم يهلك إبليس لعنه الله، و هو أولى بالهلاك؟ فما باله أهلك هؤلاء الذين قصرُوا عن إبليس لعنه الله فى عمل الموبقات، و أمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات؟ ألا كان ربنا عز و جل حكيما و تدبيره حكمه «٤» فيمن أهلك و فيمن استبقى، و كذلك هؤلاء الصائدون فى السبت، و هؤلاء القاتلون للحسين (عليه السلام)، يفعل فى الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب و الحكمه، لا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْتَلُونَ «٥».

ثم قال على بن الحسين (عليه السلام): أما إن هؤلاء الذين

اعتدوا في السبت، لو كانوا حين هموا بقبائح أفعالهم، سألوا ربهم بجاه محمد (صلى الله عليه وآله) وآله الطيبين أن يعصمهم من ذلك لعصمهم، وكذلك الناهون لهم لو سألوا الله عز وجل أن يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم، ولكن الله عز وجل لم يلهمهم ذلك، ولم يوفقهم له، فجرت معلومات الله تعالى فيه على ما كانت مسطره في اللوح المحفوظ.

وقال الباقر (عليه السلام): فلما حدث على بن الحسين (عليهما السلام) بهذا الحديث، قال له بعض من في مجلسه: يا ابن رسول الله، كيف يعاقب الله ويوبخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم، وهو يقول: **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى** «٦»؟! فقال زين العابدين (عليه السلام): إن القرآن نزل بلغه العرب، فهو يخاطب العرب فيه - أهل اللسان - بلغتهم، يقول

(١) في المصدر: برأسه بلا أو نعم.

(٢) في «س»: أشباحها.

(٣) في المصدر: منك.

(٤) في المصدر: بتدييره و حكمه.

(٥) الأنبياء ٢١: ٢٣.

(٦) الأنعام ٦: ١٦٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٦

الرجل التميمي وقد أغار قومه على بلد و قتلوا من فيه: أغرتم على بلد كذا و كذا، و فعلتم «١» كذا و كذا.

و يقول العربي أيضا: نحن فعلنا ببنى فلان، و نحن سبينا آل فلان، و نحن خربنا بلد كذا لا يريد أنهم باشروا ذلك، و لكن يريد هؤلاء بالعدل، و هؤلاء بالافتخار «٢» أن قومهم فعلوا كذا و كذا.

و قول الله عز وجل في هذه الآيات إنما هو توبيخ لأسلافهم، و توبيخ العدل على هؤلاء الموجودين، لأن ذلك هو اللغه التي بها نزل القرآن، و لأن هؤلاء الأخلاف أيضا راضون بما فعل

أسلافهم، مصوبون ذلك لهم، فجاز أن يقال: أنتم فعلتم إذ رضيتم قبيح فعلهم».

سورة البقرة (٢): الآيات ٦٧ إلى ٧٣ ص: ٢٣٦

قوله تعالى:

وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ [٦٧] قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ [٦٨] قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنَهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ [٦٩] قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنِ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ [٧٠] قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا سَيِّئَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ [٧١] وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [٧٢] فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٧٣]

٥٠٧/ [١]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل ليهود المدينة: و اذكروا إذ قال موسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٧٣ / ١٤٠.

(١) في المصدر: و قتلتم.

(٢) في «س» و «ط»: بالامتحان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٧

و تضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم ليقوم حيا سويا بإذن الله تعالى، و يخبركم بقاتله و ذلك حين ألقى القتل بين أظهرهم.

فألزم موسى (عليه السلام) أهل القبيلة بأمر الله تعالى أن يحلف خمسون من أمثالهم «١» بالله القوى الشديد إله بني إسرائيل، مفضل محمد و آله الطيبين على البرايا أجمعين: أنا ما قتلناه،

و لا علمنا له قاتلا، فإن حلفوا بذلك غرموا ديه المقتول، و إن نكلوا نصوا على القاتل، أو أقر القاتل فيقاد «٢» منه، فإن لم يفعلوا احبسوا في محبس ضنك إلى أن يحلفوا، أو يقرؤا، أو يشهدوا على القاتل.

فقالوا: يا نبى الله، أما وقت «٣» أيماننا أموالنا، و لا أموالنا أيماننا؟ قال: لا، هذا حكم الله.

و كان السبب أن امرأه حسناء ذات جمال، و خلق كامل، و فضل بارع، و نسب شريف، و ستر ثخين كثر خطابها، و كان لها بنو أعمام ثلاثه، فرضيت بأفضلهم علما، و أثخنهم سترا، و أرادت التزويج [به، فاشتد حسد ابنى عمه الآخرىن له، و غبطاه «٤» عليها، لا يثارها من آثرته «٥»، فعمدا إلى ابن عمها المرضى فأخذاه إلى دعوتهما، ثم قتلاه و حملاه إلى محله تشتمل على أكبر قبيله من بنى إسرائيل، فألقياه بين أظهرهم ليلا، فلما أصبحوا وجدوا القتل هناك، فعرف حاله، فجاء ابنا عمه القاتلان، فمزقا ثيابهما على أنفسهما، و حثيا التراب على رؤوسهما، و استعديا «٦» عليهم، فأحضرهم موسى (عليه السلام) و سألهم، فأنكروا أن يكونوا قتلوه، أو علموا قاتله».

قال: «فحكم الله على من فعل هذه الحادته ما عرفتموه فالتزموه، فقالوا: يا موسى، أى نفع فى أيماننا لنا، إذا لم تدرأ عنا الأيمان الغرامه الثقيله؟ أم أى نفع لنا فى غرامتنا إذا لم تدرأ عنا الأيمان؟ فقال موسى (عليه السلام): كل النفع فى طاعه الله، و الائتمار «٧» لأمره، و الانتهاء عما نهى عنه.

فقالوا: يا نبى الله، غرم «٨» ثقيل و لا- جنايه لنا، و أيمان غليظه و لا حق فى رقابنا، لو أن الله عز و جل عرفنا قاتله بعينه، و كفانا مؤونته، فادع

لنا ربك يبين لنا هذا القاتل لتنزّل به ما يستحق من العقاب، و ينكشف أمره لذوى الألباب.

فقال موسى (عليه السلام): إن الله عز و جل قد بين ما أحكم به فى هذا، فليس لى أن اقترح عليه غير ما حكم، و لا

(١) أمائل القوم: خيارهم. «الصحاح - مثل - ٥: ١٨١٦».

(٢) القود: القصاص، و أقدت القاتل بالقتيل، أى قتلته به. «الصحاح - قود - ٢: ٥٢٨». [.....]

(٣) و فى «س»: وقت، أى ساوت أو وازت.

(٤) الغبطة: أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه. «الصحاح - غبط - ٣: ١١٤٦».

(٥) فى المصدر: لا يثارها إياه.

(٦) العدو: طلبك إلى وال ليعديك على من ظلمك، أى ينتقم منه، يقال: استعدت على فلان الأمير فأعدانى عليه، أى استعدت به عليه فأعدانى «الصحاح - عدا - ٦: ٢٤٢١».

(٧) ائتمر الأمر: أى امثله. «الصحاح - أمر - ٢: ٥٨٢».

(٨) الغرم: ما يلزم أداءه. «الصحاح - غرم - ٥: ١٩٩٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٨

أعرض عليه فيما أمر، ألا- ترون أنه لما حرم العمل يوم السبت، و حرم لحم الجمل، لم يكن لنا أن نقترح عليه أن يغير ما حكم الله «١» علينا من ذلك، بل علينا أن نسلم له حكمه، و نلتزم ما ألزمتنا و هم أن يحكم عليهم بالذى كان يحكم به على غيرهم فى مثل حادثتهم.

فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، أجبهم إلى ما اقترحوا، و سلنى أن أبين لهم القاتل ليقتل، و يسلم غيره من التهمة و الغرامه، فيانى إنما أريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعه الرزق على رجل من خيار أمتك، دينه الصلاة على محمد و آله الطيبين، و التفصيل لمحمد و على بعده على سائر البرايا، أغنيه فى الدنيا فى هذه القصة

«٢»، ليكون من بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله.

فقال موسى: يا رب، بين لنا قاتله فأوحى الله تعالى إليه: قل لبنى إسرائيل: إن الله يبين لكم ذلك، بأن يأمركم أن تذبحوا بقره، فتضربوا ببعضها المقتول فيحيا، فتقبلوا «٣» لرب العالمين ذلك، وإلا فكفوا عن المسأله، و التزموا ظاهر حكى.

فذلك ما حكى الله عز و جل: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً إِنْ أَرَدْتُمْ الْوُقُوفَ عَلَى الْقَاتِلِ، تضربوا المقتول ببعضها فيحيا، و يخبر بالقاتل قالوا- يا موسى- أ تَتَّخِذُنَا هُزُوعًا سَخِرِيهِ؟ تزعم أن الله أمرنا أن نذبح بقره، و نأخذ قطعه من الميت، و نضرب بها ميتا، فيحيا أحد الميتين بملاقاته بعض الميت الآخر، كيف يكون هذا؟! قال موسى (عليه السلام): أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ أَنَسِبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَقُلْ لِي، و أن أكون من الجاهلين، أعارض أمر الله بقياسى على ما شاهدت، دافعا لقول الله تعالى و أمره.

ثم قال موسى (عليه السلام): أ و ليس ماء الرجل نطفه ميته، و ماء المرأه كذلك، ميتان يلتقيان فيحدث الله تعالى من التقاء الميتين بشرا حيا سويا؟ أ و ليس بذوركم التى تزرعونها فى أرضيكم تتفسخ و تتعفن و هى ميته، ثم تخرج «٤» منها هذه السنابل الحسنه البهيجه، و هذه الأشجار الباسقه «٥» المونقه؟

فلما بهرهم موسى (عليه السلام) قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هى أى ما صفتها، لنقف عليها فسأل موسى ربه عز و جل، فقال: إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ كَبِيرُهُ وَلَا بَكْرٌ صَغِيرُهُ لَمْ تَفْرُضْ «٦» عَوَانٌ وَسَطٌ بَيْنَ ذَلِكَ بَيْنَ الْفَارِضِ وَ الْبَكْرِ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ إِذَا مَا أَمَرْتُمْ

به. قالوا يا موسى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا أَي لَوْنِ هَذِهِ الْبَقْرَةِ الَّتِي تَرِيدُ أَنْ تَأْمُرَنَا بِذَبْحِهَا.

(١) في المصدر زياده: به.

(٢) في المصدر: القضية.

(٣) في المصدر: فتسلمون.

(٤) في المصدر: يخرج الله.

(٥) الباسقه: الطويله.

(٦) فرضت البقره: كبرت و طعنت في السن. «الصحيح - فرض - ٣: ١٠٩٧»، في المصدر: لم تغبط.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٩

قال الله جل و عز «١» بعد السؤال و الجواب: إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَيَّرَ فَرَأً فَاقِعٌ حَسَنَهُ لَوْنِ الصَّفْرَةِ «٢»، ليس بناقص يضرب إلى البياض، و لا بمشعب يضرب إلى السواد لَوْنُهَا هَكَذَا فَاقِعٌ تَسِيرُ النَّاطِرِينَ إِلَيْهَا، لِبَهْجَتِهَا وَ حَسَنِهَا وَ بَرِيقِهَا. قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ مَا صَفْتِهَا؟ يَزِيدُ فِي صَفْتِهَا.

قال «٣» الله عز و جل: إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ لَمْ تَذَلِّ لِإِثَارِهِ الْأَرْضَ، و لم ترض «٤» بها وَ لَا تَسْقِي الْحَرْثَ وَ لَا هِيَ مِمَّا تَجْرُ الدَّوَالِي «٥»، و لا تدير النواعير «٦»، قد أعفيت من جميع ذلك مُسَيِّمَةٌ مِنَ الْعِيُوبِ كُلِّهَا، لَا عَيْبَ فِيهَا لَا شَتِيَةَ فِيهَا لَا لَوْنِ فِيهَا مِنْ غَيْرِهَا.

فلما سمعوا هذه الصفات، قالوا: يا موسى، فقد أمرنا ربنا بذبح بقره هذه صفتها؟ قال: بلى و لم يقل موسى في الابتداء بذلك، لأنه لو قال: إن الله أمركم لكانوا إذا قالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما هي، و ما لونها؟ كان لا يحتاج أن يسأله ذلك عز و جل، و لكن كان يجيبهم هو بأن يقول: أمركم ببقره فأى شىء وقع عليه اسم بقره فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها.

قال: «فلما استقر الأمر عليها «٧» طلبوا هذه البقره، فلم يجدوها إلا عند شاب من بنى إسرائيل، أراه

الله عز و جل فى منامه محمدا و عليا و طيبي ذريتهما، فقالا له: إنك كنت لنا محبا مفضلا، و نحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك فى الدنيا، فإذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها إلا بأمر أمك، فإن الله عز و جل يلقنها ما يغنيك به و عقبك «٨».

ففرح الغلام و جاءه القوم يطلبون بقرته، فقالوا: بكم تبع بقرتك؟ فقال: بدينارين، و الخيار لأمى. قالوا:

رضينا بدينار. فسألها فقالت: بأربعة. فأخبرهم، فقالوا: نعطيك دينارين. فأخبر أمه فقالت: بثمانيه. فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول أمه «٩» فتضعف الثمن، حتى بلغ ثمنها ملء مسك «١٠» ثور أكبر ما يكون ملؤه دنانير، فأوجب لهم البيع.

(١) فى المصدر: قال موسى عن الله.

(٢) فى المصدر: حسن الصفرة. [...]

(٣) فى المصدر زياده: عن.

(٤) رضت الدابة: ذللتها. «مجمع البحرين - روض - ٤: ٢١٠».

(٥) الدوالي: جمع دالية، و هى خشبه تصنع كهيئه الصليب و تشدّ برأس الدلو، ثم يؤخذ حبل يربط طرفه بذلك، و طرفه الآخر، يجذع قائمه على رأس البئر و يستقى بها. «مجمع البحرين - دلا - ١: ١٤٦».

(٦) النواعير: جمع ناعوره، دولاب ذو دلاء أو نحوها، يدور بدفع الماء أو جرّ الماشيه، فيخرج الماء من البئر أو النهر إلى الحقل. «المعجم الوسيط - نعر - ٢: ٩٣٤».

(٧) فى المصدر: عليهم.

(٨) عقب الرجل: ولده و ولد ولده. «الصحاح - عقب - ١: ١٨٤».

(٩) فى المصدر زياده: و يرجع إلى أمه.

(١٠) المسك: الجلد. «الصحاح - مسك - ٤: ١٦٠٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٠

ثم ذبحوها و أخذوا قطعه - و هى عجب «١» الذنب الذى منه خلق ابن آدم، و عليه يركب إذا أعيد خلقا جديدا - فضربوه بها، و قالوا: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما أحيت هذا

الميت، و أنطقته ليخبر عن قاتله فقام سالما سويا، و قال: يا نبي الله، قتلنى هذان ابنا عمى، حسدانى على بنت عمى فقتلانى، و ألقيانى فى محله هؤلاء ليأخذوا ديتى منهم.

فأخذ موسى (عليه السلام) الرجلين فقتلهما، فكان قبل أن يقوم الميت ضرب بقطعه من البقره فلم يحيى، فقالوا:

يا نبي الله، أين ما وعدتنا عن الله عز و جل؟ فقال موسى (عليه السلام): قد صدقت، و ذلك إلى الله عز و جل.

فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، إنى لا أخلف وعدى، و لكن لينقدوا إلى الفتى «٢» ثمن بقرته ملء مسك ثور «٣» دنانير، ثم أحيى هذا الغلام.

فجمعوا أموالهم، فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسه آلاف ألف دينار، فقال بعض بنى إسرائيل لموسى (عليه السلام)- و ذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقره:- لا ندرى أيهما أعجب:

إحياء الله هذا الميت و إنطاقه بما نطق، أو إغناء هذا الفتى بهذا المال العظيم!! فأوحى الله إليه: يا موسى، قل لبنى إسرائيل من أحب منكم أن يطيب فى الدنيا عيشه، و أعظم فى جنانى محله، و أجعل لمحمد «٤» فيها منادمته، فليفعل كما فعل هذا الصبى، إنه قد سمع من موسى بن عمران (عليه السلام) ذكر محمد و على و آلهما الطيبين، فكان عليهم مصليا، و لهم على جميع الخلائق من الجن و الإنس و الملائكه مفضلا، فلذلك صرفت إليه المال العظيم ليتنعم بالطيبات و يتكرم بالهبات و الصلات، و يتحجب بمعروفه إلى ذوى المودات، و يكبت «٥» بنفقاته ذوى العداوات.

فقال الفتى: يا نبي الله، كيف أحفظ هذه الأموال؟ أم كيف أحذر من عداوه من يعادينى فيها، و حسد من يحسدنى

من أجلها؟

قال: قل عليها من الصلاة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقول قبل أن تنالها، فإن الذي رزقها بذلك القول مع صحه الاعتقاد يحفظها عليك أيضا و يدفع عنك «٦»، فقالها الفتى فما رامها «٧» حاسد له ليفسدها، أو لص ليسرقها، أو غاصب ليغصبها، إلا دفعه الله عز و جل عنها بلطف من أطفاه «٨» حتى يمتنع من ظلمه اختيارا، أو

(١) العجب: أصل الذنب. «الصحاح - عجب - ١: ١٧٧»، و فى المصدر: عجز.

(٢) فى المصدر: ليقدموا للفتى.

(٣) فى المصدر: ملء مسكها.

(٤) فى المصدر: لمحمد و آله الطيبين.

(٥) الكبت: الصرف و الإذلال. «الصحاح - كبت - ١: ٢٦٢».

(٦) فى المصدر: عليك أيضا بهذا القول مع صحه الاعتقاد. [...]

(٧) فى «س»: رآها.

(٨) فى «ط» نسخه بدل: بلطفه من لطائفه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤١

منعه منه بآفه أو داهيه حتى يكفه عنه، فيكف اضطرارا.

فلما قال موسى (عليه السلام) للفتى ذلك، و صار الله عز و جل له لمقالته حافظا، قال هذا المنشور، اللهم إنى أسألك بما سألك هذا الفتى من الصلاة على محمد و آله الطيبين و التوسل بهم أن تبقينى فى الدنيا متمتعا بابنه عمى، و تجزى عنى أعدائى و حسادى و ترزقنى فيها خيرا كثيرا طيبا.

فأوحى الله إليه: يا موسى، إنه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنه، و قد وهبته بمسأله «١» و توسله بمحمد و آله الطيبين سبعين سنه، تمام مائه و ثلاثين سنه صحيحه حواسه، ثابت فيها جنانه، قويه فيها شهواته، يمتع بحلال هذه الدنيا، و يعيش و لا يفارقها و لا تفارقه، فإذا حان حينه حان حينها و ماتا جميعا معا فصارا إلى جناتى، و كانا زوجين فيها ناعمين.

و لو سألتى -

يا موسى - هذا الشقى القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحه اعتقاده أن أعصمه من الحسد، و أقنعه بما رزقته- و ذلك هو الملك العظيم- لفعلت.

و لو سألتى بعد ذلك «٢» مع التوبه عن صنيعه أن لا أفضح له لما فضحته «٣»، و لصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانه القاتل، و لأغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال.

و لو سألتى بعد ما افتضح، و تاب إلى، و توسل بمثل وسيله هذا الفتى أن أنسى الناس فعله- بعد ما أطف لأوليائه فيعفون عن القصاص- فعلت، فكان لا يعيره أحد بفعله، و لا يذكره فيهم ذاكر، و لكن ذلك فضلى أوتيه من أشياء، و أنا العدل الحكيم «٤».

فلما ذبحوها قال الله تعالى: فَذَبِّحُوهَا وَ مَا كَادُوا يُفْعَلُونَ فَأَرَادُوا أَنْ لَا يَفْعَلُوا ذَلِكَ مِنْ عَظْمِ ثَمَنِ الْبَقْرَةِ، و لكن اللجاج حملهم على ذلك، و اتهامهم لموسى (عليه السلام) حدأهم «٥» عليه.

قال: «فضجوا إلى موسى (عليه السلام)، و قالوا: افتقرت القبيله و دفعت «٦» إلى التكفف «٧»، فانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا و كثيرنا، فادع الله لنا بسعه الرزق.

فقال موسى (عليه السلام): و يحكم ما أعمى قلوبكم! أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقره، و ما أورثه الله تعالى من الغنى؟ أو ما سمعتم دعاء المقتول المنشور، و ما أثمر له من العمر الطويل و السعاده و التنعم «٨» بحواسه و سائر

(١) فى «س»: بمسألتى.

(٢) فى المصدر: بذلك.

(٣) فى «س»: أفضحته.

(٤) فى المصدر:

و أنا ذو الفضل العظيم، و أعدل بالمنع على من أشياء، و أنا العزيز الحكيم.

(٥) حدأت إليه: أى لجأت إليه. «الصحاح- حدأ- ١: ٤٣»، و فى «ط»: جرهم.

(٦) فى «س» و «ط»: رفعت.

(٧) تكفف: مدّ كفه يسأل

النَّاسِ. «الصَّحاح - كَفَف - ٤: ١٤٢٣».

(٨) في المصدر زياده: و التمتع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٢

بدنه و عقله؟ لم لا- تدعون الله بمثل دعائهما، أو تتوسلون إلى الله بمثل توسلها إليه، ليسد فاقتكم، و يجبر كسر كم، و يسد خلتكم؟

فقالوا: اللهم إليك التجأنا «١»، و على فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا و سد خلتنا بجاه محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم.

فأوحى الله إليه: يا موسى، قل لهم ليذهب رؤسؤهم إلى خربه بنى فلان، و يكشفوا في موضع كذا و كذا- لموضع عينه- وجه أرضها قليلا، و يستخرجوا ما هناك، فإنه عشره آلاف ألف دينار، ليردوا «٢» على كل من دفع في ثمن هذه البقره ما دفع، لتعود أحوالهم إلى ما كانت، ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل، و هو خمسه آلاف ألف، على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنه، لتضاعف أموالهم، جزاء على توسلهم بمحمد و آله الطيبين، و اعتقادهم لتفضيلهم.

فذلك ما قال الله تعالى: وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهَا وَ تَدَارَأْتُمْ، ألقى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض، و درأه عن نفسه و ذريته»

وَ اللَّهُ مُخْرِجُ مَظْهَرِ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ مَا كَانَ مِنْ خِبرِ الْقَاتِلِ، و ما كنتم تكتمون من إرادته تكذيب موسى (عليه السلام)، باقتراحكم عليه ما قدرتم أن ربه لا يجيبه إليه.

فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا بَبَعْضِهَا بَبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ كَمَا أَحْيَا الْمَيِّتَ بِمَلَاقَاهُ مَيِّتٍ آخَرَ: أما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأه، فيحيي الله الذي كان في الأصلاب و الأرحام حيا، و أما في الآخرة فإن الله تعالى ينزل بين نفختي الصور، بعد ما

ينفخ النفخه الأولى من دوين السماء الدنيا، من البحر المسجور الذي قال الله تعالى: وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ «٤» و هو «٥» منى كمنى الرجل، فيمطر ذلك على الأرض، فيلقى الماء المنى مع الأموات الباليه، فينبتون من الأرض و يحيون.

قال الله عز و جل: وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيده، و نبوه موسى (عليه السلام) نبيه، و فضل محمد (صلى الله عليه و آله) على الخلائق، سيد إمامه و عبيده، و تبين «٦» فضله و فضل آله الطيبين على سائر خلق الله أجمعين لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ تفكرون أن الذى يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلا بالحكمه، و لا يختار محمداً إلا و هم أفضل ذوى الألباب.

٥٠٨/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن موسى بن جعفر بن أبى جعفر

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢: ١٣ / ٣١.

(١) فى «س»: التجاؤنا.

(٢) فى «س» و «ط»: و يزدادوا.

(٣) فى المصدر: و ذويه. [...]

(٤) الطور ٥٢: ٦.

(٥) فى المصدر: و هى.

(٦) فى المصدر: و تبينه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٣

الكمندانى، و محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «إن رجلا من بنى إسرائيل قتل قرابه له «١»، ثم أخذه و طرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بنى إسرائيل «٢»، ثم جاء يطلب بدمه. فقالوا لموسى (عليه السلام): إن سبط آل فلان قتلوا فلانا، فأخبرنا «٣» من قتله.

قال: اتتوني ببقره.

قالوا أ تَخِذْنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ و لو أنهم عمدوا إلى أى بقره أجزأتهم، و لكن شددوا

فشدد الله عليهم. قالوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ يَعْنِي لَا صَغِيرَهُ وَلَا كَبِيرَهُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَىٰ أَيِّ بَقْرَةٍ أَجْزَأْتَهُمْ، وَ لَكِنْ شَدَدُوا فَشَدَدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

قالوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْئِهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوُئِهَا تَسْبِرُ النَّاطِرِينَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَىٰ بَقْرَةٍ لِأَجْزَأْتَهُمْ «٤»، وَ لَكِنْ شَدَدُوا فَشَدَدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. قالوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَةَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَ إِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَ لَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شَرِيحَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ. فطلبوها، فوجدوها عند فتى من بنى إسرائيل، فقال: لا أبيعها إلا بملء مسك «٥» ذهباً. فجاءوا إلى موسى، و قالوا له ذلك، فقال: اشتروها. فاشتروها و جاءوا بها، فأمر بذبحها، ثم أمر أن يضربوا الميت بذنبها، فلما فعلوا ذلك حيا المقتول، و قال: يا رسول الله، إن ابن عمى قتلنى دون من يدعى عليه قتلى فعلموا بذلك قاتله.

فقال لرسول «٦» الله موسى (عليه السلام) بعض «٧» أصحابه: إن هذه البقره لها نأ. فقال: و ما هو؟

قالوا: إن فتى من بنى إسرائيل كان باراً بأبيه، و إنه اشترى بيعة «٨» فجاء إلى أبيه و الأقاليد «٩» تحت رأسه، فكره أن يوقظه، فترك ذلك البيع، فاستيقظ أبوه، فأخبره، فقال له: أحسنت، خذ هذه البقره فهى لك عوضاً لما فاتك - قال - فقال له رسول الله موسى (عليه السلام): انظر إلى البر ما بلغ أهله!.

و روى العياشى هذا الحديث، عن أحمد بن محمد بن أبى

(١) في «س»، «ط»: قرابته.

(٢) الأسباط من بني إسرائيل كالقبائل من العرب. «الصباح - سبط - ٣: ١١٢٩».

(٣) في «س»، «ط»: فأخبر.

(٤) في المصدر: أجزأتهم.

(٥) في المصدر: مسكها.

(٦) في المصدر: رسول.

(٧) في المصدر: لبعض.

(٨) و في المصدر: تبيعا، و التبييع: ولد البقره في أول سنه. «الصباح - تبع - ٣: ١١٩».

(٩) الأقاليد: جمع مقلد أو مقلاد، و هو المفتاح أو الخزانة. و في المصدر: أبيه و رأى أن المقليد، و كلاهما بمعنى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٤

الرضا (عليه السلام)، و ذكر الحديث «١».

٥٠٩ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن رجلا من خيار بني إسرائيل و علمائهم خطب امرأه منهم فأنعمت له، و خطبها ابن عم لذلك الرجل، و كان فاسقا رديئا، فلم ينعموا له، فحسد ابن عمه الذي أنعموا له «٢»، فقعد له فقتله غيلة، ثم حمله إلى موسى. فقال: يا نبي الله، هذا ابن عمي قد قتل. قال موسى: من قتله؟ قال: لا أدري.

و كان القتل في بني إسرائيل عظيما جدا، فعظم ذلك على موسى، فاجتمع إليه بنو إسرائيل، فقالوا: ما ترى، يا نبي الله؟ و كان في بني إسرائيل رجل له بقره، و كان له ابن بار، و كان عند ابنه سلعه، فجاء قوم يطلبون سلعته، و كان مفتاح بيته تحت رأس أبيه، و كان نائما، فكره ابنه أن ينبهه و ينغص عليه «٣» نومه، فانصرف القوم و لم يشتروا سلعته. فلما انتبه أبوه، قال له: يا بني، ماذا صنعت في سلعتك؟ قال: هي قائمه لم أبعها، لأن المفتاح كان تحت رأسك، فكرهت أن أنبهك، و

أنغص عليك نومك. قال له أبوه: قد جعلت هذه البقره لك، عوضا عما فاتك من ربح سلعتك و شكر الله لابنه ما فعل بأبيه.

فأمر موسى بنى إسرائيل، أن يذبحوا تلك البقره بعينها، فلما اجتمعوا إلى موسى، و بكوا و ضجوا، قال لهم موسى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبِحُوا بَقْرَهُ فَتَعْجَبُوا قَالُوا أ تَتَّخِذُنَا هُزُوءًا نَأْتِيكَ بِقَتِيلٍ، فتقول: اذبحوا بقره! فقال لهم موسى: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَؤُوا.

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ الْفَارِضُ: التي قد ضربها الفحل، و لم تحمل و البكر: التي لم يضربها الفحل. قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صِيْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا أَي شديده الصفرة تَسِيرُ النَّاطِرِينَ إِلَيْهَا. قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ أَي لم تدلل و لا تشقى الحزت أَي و لا تسقى الزرع مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا أَي لا يقع «٤» فيها إلا الصفرة. قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ هِيَ بَقْرَةُ فُلَانٍ، فذهبوا ليشتروها، فقال: لا أبيعها إلا بملء جلدتها ذهباً.

فرجعوا إلى موسى فأخبروه، فقال لهم موسى: لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدتها ذهباً، فذبحوها، ثم قالوا: ما تأمرنا، يا نبي الله. فأوحى الله تعالى إليه: قل لهم: اضربوه ببعضها و قولوا: من قتلك؟

فأخذوا الذنب فضربوه به، و قالوا: من قتلك يا فلان؟ فقال: فلان بن فلان، ابن عمي - الذي جاء به - و هو قوله:

فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَ

٣- تفسير القمى ١: ٤٩.

(١) تفسير العياشى ١: ٥٧/٤٦. [.....]

(٢) أنعم له: أى قال له: نعم. «الصحيح - نعم - ٥: ٢٠٤٣».

(٣) نَغَضَ علينا: قطع علينا ما كنا نحَبُّ الاستكثار منه. «لسان العرب - نغص - ٧: ٩٩».

(٤) فى المصدر: لا نقط.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٥

٥١٠/ [٤]- العياشى: عن الحسن بن على بن فضال «١»، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «إن الله أمر بنى إسرائيل أن يذبوا بقره، و إنما كانوا يحتاجون إلى ذنبها، فشدوا «٢»، فشد الله عليهم».

٥١١/ [٥]- عن الفضل بن شاذان، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبى عبدالله (عليه السلام)، أنه قال: «من لبس نعلا صفراء لم يزل مسرورا حتى يبليها، كما قال الله: صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ».

و قال: «من لبس نعلا صفراء لم يبليها حتى يستفيد علما أو مالا».

٥١٢/ [٦]- عن يونس بن يعقوب «٣»، قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام): إن أهل مكة يذبون البقره فى اللب «٤»، فما ترى فى أكل لحومها؟ قال: فسكت هنيهة، ثم قال: «قال الله فَذَبِّحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ لا تأكل إلا ما ذبح من مذبحه».

سوره البقره (٢): آيه ٧٤ ص: ٢٤٥

قوله تعالى:

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [٧٤]

٥١٣/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله تعالى: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ عَسَتْ «٥» و جفت و يبست من الخير و الرحمه قلوبكم، معاشر اليهود مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ من بعد ما بينت من الآيات الباهرات فى زمان موسى (عليه السلام)،

و من الآيات المعجزات التي شاهدتموها من محمد (صلى الله عليه و آله).

٤- تفسير العياشي ١: ٤٧ / ٥٨.

٥- تفسير العياشي ١: ٤٧ / ٥٩ و ٦٠.

٦- تفسير العياشي ١: ٤٧ / ٦١.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٨٣ / ١٤١.

(١) في المصدر: الحسن بن علي بن محبوب، عن علي بن يقطين، و ما في المتن هو الصحيح، راجع معجم رجال الحديث ٥: ٥٠.

(٢) (فشدّوا) ليس في «ط».

(٣) في «س»، «ط»: يونس بن عبد الرحمن، و ما في المتن هو الأصح لأنه روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) و اختص به، أما يونس بن عبد الرحمن فقد قال النجاشي: إنه رأى جعفر بن محمد (عليه السلام) بين الصفا و المروه، و لم يرو عنه. راجع رجال النجاشي: ١٢٠٧ / ٤٤٦ و ١٢٠٨.

(٤) اللب: المنحر من كل شىء. «النهاية ٤: ٢٢٣».

(٥) عسا الشىء: يبس و اشتدّ و صلب. «الصحاح - عسا - ٦: ٢٤٢٥». و في «ط»: غشت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٦

فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ الْيَابِسَةِ لَا تَرْشَحُ بِرَطوبِهِ، وَ لَا يَنْتَفِضُ مِنْهَا مَا يَنْتَفِعُ بِهِ، أَيْ أَنْكُمْ لَا حَقَّ لِلَّهِ تَرْدُونَ «١»، وَ لَا مِنْ أَمْوَالِكُمْ، وَ لَا مِنْ حَوَاشِيهَا «٢» تَتَصَدَّقُونَ، وَ لَا بِالْمَعْرُوفِ تَتَكْرَمُونَ وَ تَجُودُونَ، وَ لَا الضَّيْفِ تَقْرُونَ «٣» وَ لَا مَكْرُوبًا تَغِيثُونَ، وَ لَا بِشَيْءٍ مِنْ الْإِنْسَانِيَةِ تَعَاشِرُونَ، وَ تَعَامِلُونَ.

أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً إِنَّمَا هِيَ فِي قِساوهِ الْأَحْجَارِ، أَوْ أَشَدُّ قِسْوَهُ، أَبْهَمَ عَلَى السَّامِعِينَ، وَ لَمْ يَبِينْ لَهُمْ، كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: أَكَلْتُ خَبْزًا أَوْ لَحْمًا، وَ هُوَ لَا يَرِيدُ بِهِ: أَنِّي لَا أَدْرِي مَا أَكَلْتُ، بَلْ يَرِيدُ أَنْ يَبْهَمَ عَلَى السَّامِعِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ مَا أَكَلَ، وَ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ أَكَلَ.

و ليس معناه

بل أشد قسوه، لأن هذا استدراك غلط، و هو عز و جل يرتفع عن أن يغلط في خبر، ثم يستدرك على نفسه الغلط، لأنه العالم بما كان و ما يكون و ما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون، و إنما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص.

و لا يريد به أيضا فهي كالحجاره أو أشد، أي و أشد قسوه، لأن هذا تكذيب الأول بالثاني، لأنه قال: فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ فِي الشَّدَةِ لَا أَشَدَّ مِنْهَا وَلَا أَلْيَنَ، فإذا قال بعد ذلك: أَوْ أَشَدُّ فَقَدْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ: إِنَّهَا لَيْسَتْ بِأَشَدَّ.

و هو مثل أن يقول: لا يجي ء من قلوبكم خير، لا قليل و لا كثير، فأبهم عز و جل في الأول حيث قال: أَوْ أَشَدُّ و بين في الثاني أن قلوبهم أشد قسوه من الحجاره، لا بقوله: أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً و لكن بقوله: وَ إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ أَي فَهِيَ فِي الْقَسَاوَةِ بِحَيْثُ لَا- يجي ء منها الخير، يا يهود، و في الحجاره لما يتفجر منه الأنهار، فيجي ء بالخير و الغياث لبني آدم. وَ إِنَّ مِنْهَا مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَّا يَشَقُّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ و هو ما يقطر منه الماء، فهو خير منها، دون الأنهار التي تتفجر من بعضها، و قلوبهم لا يتفجر منها الخيرات، و لا تشقق «٤» فيخرج منها قليل من الخيرات، و إن لم يكن كثيرا.

ثم قال الله عز و جل: وَ إِنَّ مِنْهَا يَعْنِي مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهَا بِاسْمِ اللَّهِ و بأسماء أوليائه محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم (صلى الله عليهم)، و ليس في قلوبكم شئ ء

من هذه الخيرات وَ مَيَّا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بل عالم به، يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم، و ليس بظالم لكم، يشدد حسابكم، و يؤلم عقابكم.

و هذا الذى وصف الله تعالى به قلوبهم هاهنا نحو ما قال فى سورة النساء: أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا «٥» و ما وصف به الأحجار هاهنا نحو ما وصف فى قوله:

(١) فى المصدر: تؤدون.

(٢) حواشى الأموال: صغار الإبل، كابن المخاض و ابن اللبون. «لسان العرب - حشا - ١٤: ١٨٠». و فى المصدر: مواشيها. [...]

(٣) قرئت الضيف: أحسنت إليه. «الصحاح - قرأ - ٦: ٢٤٦١».

(٤) فى «س»: تشق.

(٥) النساء ٤: ٥٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٧

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

و هذا التقرير من الله تعالى لليهود و النواصب، و اليهود جمعوا الأمرين و اقترفوا الخطيئتين، فعظم «٢» على اليهود ما وبخهم به رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال جماعه من رؤسائهم و ذوى اللسن و البيان منهم: يا محمد، إنك تهجوننا و تدعى على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه، إن فيها «٣» خيرا كثيرا، نصوم و نتصدق و نواسى الفقراء.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنما الخير ما أريد به وجه الله تعالى، و عمل على ما أمر الله تعالى، فأما ما أريد به الرياء و السمعه و معانده «٤» رسول الله، و إظهار الغنى له، و التمالك و التشرف عليه، فليس بخير، بل هو الشر الخالص، و وبال على صاحبه، يعذبه الله به أشد العذاب.

فقالوا له: يا محمد، أنت تقول هذا، و نحن نقول: بل ما ننفقه إلا لإبطال أمرك، و دفع رسالتك

«٥»، و لتفريق أصحابك عنك «٦»، و هو الجهاد الأ-عظم، نأمل به من الله تعالى الثواب الأجل الأجسم، فأقل أحوالنا أنا تساوينا في الدعاوى، فأى فضل لك علينا؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا إخوه اليهود، إن الدعاوى يتساوى فيها المحقون و المبطون، و لكن حجج الله و دلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين، و تبين عن حقائق المحقين، و رسول الله محمد لا يغتم جهلكم، و لا يكلفكم التسليم له بغير حجه، و لكن يقيم عليكم حجه الله تعالى التى لا- يمكنكم دفعها، و لا- تطيقون الامتناع من موجهها، و لو ذهب محمد يريكم آيه من عنده لشككتكم، و قلت: إنه متكلف مصنوع محتال فيه، معمول أو متواطأ عليه، فإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون، لم يكن لكم أن تقولوا: معمول أو متواطأ عليه أو متأت بحيله و مقدمات، فما الذى تقترحون؟ فهذا رب العالمين قد وعدنى أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم، و يزيد فى بصائر المؤمنين.

قالوا: قد أنصفتنا- يا محمد- فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الإنصاف، و إلا فأنت أول راجع عن دعوائك للنبوه، و داخل فى غمار «٧» الأمه، و مسلم لحكم التوراه لعجزك عما نقترحه عليك، و ظهور الباطل فى دعوائك «٨» فيما ترومه من جهتك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الصدق ينبىء عنكم لا الوعيد «٩»، اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما

(١) الحشر ٥٩: ٢١.

(٢) فى المصدر: فغلظ.

(٣) فى «ط» نسخه بدل: فينا.

(٤) فى المصدر: أو معانده.

(٥) فى «ط» نسخه بدل: و رفع رئاستك.

(٦) فى «ط» نسخه بدل: منك.

(٧) دخلت فى غمار الناس- يضمّ و يفتح- أى فى زحمتهم

و كثرتهم. «الصحيح - غمر - ٢: ٧٧٢».

(٨) في «س»: و ظهور باطل دعواك.

(٩) مثل لفظه: (الصدق ينبي عنك لا الوعيد)، و معناه: أن ما ينبي عدوك عنك أن تصدق في المحاربه و غيرها، لا أن توعد و لا تنفذ لما توعد به. «مجمع الأمثال ١: ٣٩٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٨

تسألون.

فقالوا له: يا محمد، زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، و معاونه الضعفاء، و النفقه في إبطال الباطل، و إظهار الحق، و أن الأحجار ألين من قلوبنا، و أطوع لله منا، و هذه الجبال بحضرتنا، فهلم بنا إلى بعضها، فاستشهدها على تصديقك و تكذيبنا، فإن نطق بتصديقك فأنت المحق، يلزمنا اتباعك، و إن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يرد جوابك «١»، فاعلم بأنك المبطل في دعواك، المعاند لهواك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): نعم، هلموا بنا إلى أيها شئتم أستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه «٢»، فقالوا: يا محمد، هذا الجبل فاستشهده.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للجبل: إنني أسألك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانيه من الملائكه، بعد أن لم يقدروا على تحريكه و هم خلق كثير، لا يعرف عددهم غير الله عز و جل، و بحق محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم، و غفر خطيئته، و أعاده إلى مرتبته، و بحق محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم و سؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة مكانا عليا، لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوه قلوبهم و تكذيبهم، و في «٣» جحدهم لقول محمد

فتحرك الجبل و تزلزل، و فاض منه الماء، و نادى: يا محمد، أشهد أنك رسول الله رب العالمين، و سيد الخلق أجمعين، و أشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت: أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير، كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا «٤» أو تفجرا «٥»، و أشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك «٦» من الفرية على رب العالمين.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و أسألك- أيها الجبل- أمرك الله بطاعتي فيما ألتمسه منك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم، و برد النار على إبراهيم (عليه السلام) و جعلها عليه بردا و سلاما، و مكنه فى جوف النار على سرير و فراش وثير، لم ير ذلك «٧» الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين، و أنبت

(١) فى «س»: جوابا.

(٢) فى «س»، «ط»: رآه. [...]

(٣) فى) ليس فى المصدر.

(٤) فى «ط» نسخه بدل: سيلا.

(٥) فى المصدر: أو تفجيرا.

(٦) فى المصدر: يقرفونك. يقال: هو يقرف بكذا: يرمى به و يتهم. «الصحاح- قرف- ٤: ١٤١٥».

(٧) فى «س»: تلك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٩

حواليه من الأشجار الخضرة النضرة التزهة، و غمر «١» ما حوله من أنواع المنتور «٢»، بما لا يوجد إلا فى فصول أربعة من جميع السنه؟

قال الجبل: بلى، أشهد لك- يا محمد- بذلك، و أشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قرودا و خنازير لفعّل، أو يجعلهم ملائكة لفعّل، و أن يقلب النيران جليدا، و الجليد نيرانا «٣» لفعّل، أو يهبط السماء إلى الأرض، أو يرفع الأرض إلى السماء لفعّل، أو يصير «٤» أطراف المشارق و المغارب و

الوهاد كلها صره كصره الكيس لفعل، و أنه قد جعل الأرض و السماء طوعك، و الجبال و البحار تنصرف بأمرك، و سائر ما خلق الله من الرياح و الصواعق، و جوارح الإنسان و أعضاء الحيوان لك مطيعه، و ما أمرتها به من شىء ائتمرت.

فقال اليهود: يا محمد: علينا «٥» تلبس و تشبه؟ قد أجلسست مرده من أصحابك خلف صخور على هذا الجبل، فهم ينطقون بهذا الكلام، و نحن لا ندرى أن نسمع من الرجل أم من الجبل؟ لا يعتر بمثل هذا إلا ضعفاؤك الذين تبجح «٦» فى عقولهم، فإن كنت صادقا فتنح عن موضعك هذا إلى ذلك القرار، و مر هذا الجبل أن ينقلع «٧» من أصله، فيسير إليك إلى هنا، فإذا حضرك- و نحن نشاهده- فمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه، ثم ترتفع السفلى من قطعيه فوق العليا، و تنخفض العليا تحت السفلى، فإذا أصل الجبل قلته «٨»، و قلته أصله، لنعلم أنه من الله، لا يتفق بمواطأه و لا بمعاونه مموهين متمردين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله)- و أشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرتال-: يا أيها الحجر، تدحرج فتدحرج.

ثم قال لمخاطبه: خذه و قربه من أذنك، فسيعيد عليك ما سمعته، فإنه جزء من ذلك الجبل فأخذه الرجل، فأدناه إلى أذنه، فنطق «٩» الحجر بمثل ما نطق به الجبل أولا من تصديق رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيما ذكر عن قلوب اليهود، و فيما أخبر به من أن نفاقهم فى دفع أمر محمد (صلى الله عليه و آله) باطل، و وبال عليهم.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أسمع هذا؟ أخلف هذا الحجر أحد يكلمك، و

يوهمك أنه يكلمك، قال: لا، فأنتى بما اقترحت فى الجبل.

فتباعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى فضاء واسع، ثم نادى الجبل: يا أيها الجبل، بحق محمد و آله الطيبين،

(١) فى «س»: و عمّ.

(٢) فى «ط» نسخه بدل: الميثور.

(٣) فى «س»: النار.

(٤) فى «س»: تصير.

(٥) فى المصدر: أعلينا.

(٦) تبجحت فى الدار: إذا توسطتها و تمكنت منها، و التبجح: التمكّن فى الحلول و المقام، و الظاهر أنّ المراد هنا: تتمكن من عقولهم، و تسيطر عليها. «لسان العرب - بحج - ٢: ٤٠٧».

(٧) فى «س»: ينقطع.

(٨) القلّة: أعلى الجبل. «الصحاح - قلل - ٥: ١٨٠٤».

(٩) فى المصدر زياده: به. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٠

الذين بجاههم و مسأله عباد الله بهم أرسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتيه، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاويه، و أمر جبرئيل أن يصيح صيحه هائله فى قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر «١»، لما انقلعت من مكانك بإذن الله، و جئت إلى حضرتى هذه و وضع يده على الأرض بين يديه، فتزلزل الجبل، و سار كالفارح «٢» الهملاج «٣» حتى صار بين يديه، و دنا من إصبغه أصله فلزق بها، و وقف و ناداها: أنا لك سامع طائع - يا رسول رب العالمين - و إن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين، مرنى بأمرك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن هؤلاء المعاندين اقترحوا على أن آمرك أن تنقلع من أصلك، فتصير نصفين، ثم ينحط أعلاك، و يرتفع أسفلك، فتصير ذروتك أصلك، و أصلك ذروتك.

فقال الجبل: أ تأمرنى بذلك، يا رسول الله؟ قال: بلى فانقطع الجبل نصفين، و انحط أعلاه إلى الأرض، و ارتفع أصله «٤» فوق أعلاه، فصار فرعه أصله، و أصله فرعه.

الجبيل: معاشر اليهود، هذا الذى ترون دون معجزات موسى (عليه السلام) الذى تزعمون أنكم به مؤمنون. فنظر اليهود بعضهم إلى بعض، فقال بعضهم: ما عن «٥» هذا محيص وقال آخرون منهم: هذا رجل مبخوت يؤتى «٦» له، و المبخوت تتأتى «٧» له العجائب، فلا يغرنكم ما تشاهدون.

فناداهم الجبيل: يا أعداء الله، قد أبطلتم بما تقولون نبوه موسى، هلا قلتم لموسى: إن قلب العصا ثعبانا، و انفلاق البحر طرقا، و قوف الجبيل كالأظله فوقكم إنك يؤتى لك، يأتيك جدك» بالعجائب، فلا يغرنا ما نشاهده «٩» فألقمتهم الجبال - بمقاتلتها - الصخور، و لزمتهم حجه رب العالمين».

سورة البقره(٢): الآيات ٧٥ الى ٧٧ ص : ٢٥٠

قوله تعالى:

أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٧٥]

(١) الهشيم: اليابس من النبات، و المحتظر: هو الذى يعمل للحظيره. «مجمع البحرين - هشم - ٦: ١٨٦ و - حظر - ٣: ٢٧٣».

(٢) القارح: الناقه أول ما تحمل. «لسان العرب - قرح - ٢: ٥٥٩».

(٣) الهملاج: الحسن السير فى سرعه و بختره. «لسان العرب - هملج - ٢: ٣٩٤».

(٤) فى المصدر: أسفله.

(٥) فى «س»: من.

(٦) فى «س»: به مؤتى.

(٧) تأتى له الأمر: تسهل و تهيأ. «مجمع البحرين - أتا - ١: ٢١».

(٨) الجد: الحظ. «مجمع البحرين - جد - ٣: ٢١».

(٩) فى المصدر زياده: منك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥١

وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَى بَعْضِ قَالُوا أَمْ كُنْتُمْ تَحَدِّثُونَ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [٧٦] أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ [٧٧]

٤١٤ / [١] - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «فلما بهر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، هؤلاء اليهود بمعجزته،

و قطع معاذيرهم بواضح دلالته، لم يمكنهم مراجعته «١» في حجته، و لا إدخال التلبس عليه في معجزته، قالوا: يا محمد، قد آمنا بأنك الرسول الهادى المهدي، و أن عليا أخاك هو الوصى و الولي.

و كانوا إذا خلوا «٢» باليهود الآخرين يقولون لهم: إن إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا على دفع «٣» مكروهه، و أعون لنا على اصطلامه «٤» و اصطلام أصحابه، لأنهم عند اعتقادهم أننا معهم يقفوننا على أسرارهم، و لا يكتموننا شيئا، فنطلع عليهم أعداءهم، فيقصدون أذاهم بمعاونتنا و مظاهرتنا، في أوقات اشتغالهم و اضطرابهم، و في أحوال تعذر المدافعه و الامتناع من الأعداء عليهم.

و كانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود إخبار الناس عما كانوا يشاهدونه من آياته، و يعاينونه من معجزاته، فأظهر الله تعالى محمدا رسوله (صلى الله عليه و آله) على سوء اعتقادهم، و قبح دخائلهم «٥»، و على إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد (صلى الله عليه و آله) و واضح بيناته، و باهر معجزاته.

فقال عز و جل: يا محمد أَفَتَطْمَعُونَ أَنْتَ و أصحابك من على و آله الطيبين أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِي هُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ قَدْ بَهَرْتُمُوهُمْ، و بآيات الله و دلائله الواضحه قد قهرتموهم أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ و يصدقوكم بقلوبهم، و يبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم.

وَ قَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَعْنَى مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْتَمْعُونَ كَلَامَ اللَّهِ فِي أَصْلِ جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ، و أوامره و نواهيه ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عَمَّا سَمِعُوهُ، إِذَا أَدُوهُ إِلَى مَنْ وَرَائِهِمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ و علموا أنهم فيما يقولونه كاذبون وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فِي قِيلِهِمْ كَاذِبُونَ.

ذلك أنهم لما صاروا مع موسى إلى الجبل، فسمعوا كلام الله، ووقفوا على أوامره و نواهيه، رجعوا فأدوه إلى من بعدهم فشق عليهم فأما المؤمنون منهم فثبتوا على إيمانهم، و صدقوا في نياتهم، و أما أسلاف هؤلاء

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٤٢ / ٢٩١.

(١) راجعه الكلام مراجعه: حاوره إياه. «لسان العرب- رجع- ٨: ١١٦».

(٢) في «س»، «ط»: دخلوا.

(٣) في «س» و المصدر: أمكن لنا من.

(٤) الاصطلام: الاستئصال. «الصحاح- صلح- ٥: ١٩٦٧». [.....]

(٥) في المصدر: وقبح أخلاقهم و دخلاتهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٢

اليهود الذين نافقوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) في هذه القصة «١»، فإنهم قالوا لبنى إسرائيل: إن الله تعالى قال لنا هذا، و أمرنا بما ذكرناه لكم و نهانا، و أتبع ذلك بأنكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن لا تفعلوه، و إن صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم أن ترتكبوه و توقعوه، و هم يعلمون أنهم بقولهم هذا كاذبون.

ثم أظهر الله على نفاقهم الآخر مع جهلهم، فقال الله عز و جل: وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا لَقُوا سُلَيْمَانَ وَ الْمَقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَارًا، قالوا: آمنا كمايمانكم، آمنا «٢» بنبوه محمد (صلى الله عليه و آله) مقرونه «٣» بالإيمان بإمامه أخيه على بن أبي طالب، و بأنه أخوه الهادي، و وزيره الموالي، و خليفته على أمته، و منجز عده، و الوافي بدمته، و الناهض بأعباء سياسته، و قيم الخلق، الذائد لهم عن سخط الرحمن، الموجب لهم- إن أطاعوه- رضا الرحمن، و أن خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، و الأعمار المنيرة، و الشمس المضيئة الباهرة، و

أن أولياءهم أولياء الله، و أن أعداءهم أعداء الله.

و يقول بعضهم: نشهد أن محمدا (صلى الله عليه و آله) صاحب المعجزات، و مقيم الدلالات الواضحات، هو الذى لما تواطأت قريش على قتله، و طلبوه فقدا لروحه، يبس الله أيديهم فلم تعمل، و أرجلهم فلن تنهض، حتى رجعوا عنه خائبين «٤» مغلوبين، و لو شاء محمد وحده قتلهم أجمعين، و هو الذى لما جاءته قريش، و أشخصته إلى هبل ليحكم عليه بصدقهم و كذبه خر هبل لوجهه، و شهد له بنبوته، و لعلى أخيه بإمامته، و لأولياته من بعده بوراثته، و القيام بسياسته و إمامته. و هو الذى لما ألجأته قريش إلى الشعب «٥»، و كلوا ببابه من يمنع من إيصال قوت، و من خروج أحد عنه، خوفا أن يطلب لهم قوتا، غذا هناك كافرهم و مؤمنهم أفضل من المن و السلوى، و كل ما انتهى كل واحد منهم من أنواع الأطعمة الطيبات، و من أصناف الحلوات، و كساهم أحسن الكسوات.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين أظهرهم إذ يراهم «٦» و قد ضاقت لضيق فجهم «٧» صدورهم، قال بيده «٨» هكذا يميناه إلى الجبال، و هكذا بيسراه إلى الجبال، و قال لها: اندفعى فتندفع و تتأخر حتى يصيروا بذلك فى صحراء لا ترى أطرافها، ثم يقول بيده هكذا، و يقول: أطلعى - يا أيتها المودعات لمحمد و أنصاره - ما أودعها «٩» الله من الأشجار و الأثمار و الأنهار و أنواع الزهر و النبات، فتطلع «١٠» الأشجار الباسقه، و الرياحين المونقه

(١) فى المصدر: القضييه.

(٢) فى «ط»: إيماناً.

(٣) فى «ط»: مقرونا.

(٤) فى «ط» نسخه بدل: خاسئين.

(٥) الشعب: الطريق فى الجبل، أو ما انفرج بين جبلين،

و المقصود هنا شعب أبي يوسف بمكة.

(٦) فى المصدر: إذ رآهم.

(٧) الفج: الطريق الواسع بين الجبلين. «الصحاح- فجج- ١: ٣٣٣».

(٨) قال بيده: أشار بها. و فى «ط» نسخه بدل: شال.

(٩) فى المصدر: أودعكموها.

(١٠) فى المصدر زياده من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٣

و الخضروات النزهه ما تتمتع به القلوب و الأبصار، و تنجلى «١» به الهموم و الغموم و الأفكار، و هم يعلمون أنه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم، على ما تشتمل عليه من عجائب أشجارها، و تهدل «٢» ثمارها، و اطراد أنهارها، و غضاره رياحينها، و حسن نباتها.

و محمد هو الذى لما جاءه رسول أبى جهل «٣» يتهدده و يقول: يا محمد، إن الخيوط «٤» التى فى رأسك هى التى ضيقت عليك مكة، و رمت بك إلى يثرب، و إنها لا تزال بك حتى تنفرك و تحثك على ما يفسدك و يتلفك، إلى أن تفسدها على أهلها، و تصليهم حر نار تعديك طورك، و ما أرى ذلك إلا و سيؤول إلى أن تنور «٥» عليك قریش ثوره رجل واحد بقصد آثارك، و دفع ضررك و بلائك، فتلقاهم بسفهائك المغترين بك، و يساعدك على ذلك من هو كافر بك و مبغض لك، فيلجئه إلى مساعدتك و مضافرتك خوفه لأن يهلك بهلاكك، و تعطب «٦» عياله بعطبك، و يفتقر هو و من يليه بفقرك، و بفقر شيعتك «٧»، أو يعتقدون «٨» أن أعداءك إذا قهروك و دخلوا ديارهم عنوه لم يفرقوا بين من والا-ك و عاداك، و اصطلموهم باصطلامهم لك، و أتوا على عيالاتهم و أموالهم بالسبى و النهب، كما يأتون على أموالك و عيالك، و قد أعذر من أنذر «٩»، و بالغ من

أوضح.

أدیت هذه الرساله إلى محمد (صلى الله عليه وآله) و هو بظاهر المدينه، بحضره كافه أصحابه، و عامه الكفار من يهود بنى إسرائيل، و هكذا أمر الرسول، ليجنبوا المؤمنين، و يغروا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للرسول: قد أطريت «١٠» مقاتلك، و استكملت رسالتك؟ قال: بلى.

قال: فاسمع الجواب: إن أبا جهل بالمكراه و العطب يهددنى، و رب العالمين بالنصر و الظفر يعدنى، و خبر الله أصدق، و القبول من الله أحق، لن يضر محمدا من خذله، أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله، و يتفضل بوجوده و كرمه عليه، قل له: يا أبا جهل، إنك راسلتنى بما ألقاه فى خلدك «١١» الشيطان، و أنا أجيبك بما ألقاه فى خاطرى الرحمن، إن الحرب بيننا و بينك كائنه إلى تسعه و عشرين يوما، و إن الله سيققتلك فيها بأضعف أصحابى، و ستلقى

(١) فى «س»: و تتجلى.

(٢) تهدلت أغصان الشجره: تدلت. «مجمع البحرين - هدل - ٥: ٤٩٧».

(٣) فى «ط» نسخه بدل: أبى لهب. [...]

(٤) فى المصدر: الخبوط.

(٥) فى «س»: إلّا و ستثور.

(٦) العطب: الهلاك. «الصحاح - عطب - ١: ١٨٤».

(٧) فى المصدر: متبعيك.

(٨) فى المصدر: إذ يعتقدون.

(٩) أعذر من أنذر. مثل معناه: من حذرك ما يحلّ بك فقد أعذر إليك، أى صار معذورا عندك. «مجمع الأمثال ٢: ٢٩».

(١٠) فى «س»: أطردت، و فى «ط» نسخه بدل: أطويت.

(١١) الخلد: البال يقال: وقع ذلك فى خلدى: أى فى روعى و قلبى. «الصحاح - خلد - ٢: ٤٦٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٤

أنت و عتبه و شبيهه و الوليد و فلان و فلان - و ذكر عددا من قريش - فى قلب بدر «١» مقتلين، أقتل

منكم سبعين، و آسر منكم سبعين، أحملهم على الفداء الثقيل.

ثم نادى جماعه من بحضرته من المؤمنين و اليهود و النصرارى و سائر الأخلاط: ألا- تحبون أن أريكم مصرع كل واحد من هؤلاء؟ هلموا إلى بدر، فإن هناك الملقى و المحشر، و هناك البلاء الأكبر، لأضع قدمى على مواضع مصارعهم، ثم ستجدونها لا- تزيد و لا تنقص، و لا تتغير و لا تتقدم، و لا تتأخر لحظه، و لا قليلا و لا كثيرا فلم يخف ذلك على أحد منهم و لم يجبه إلا على بن أبى طالب (عليه السلام) وحده، و قال: نعم، بسم الله فقال الباقر: نحن نحتاج إلى مركوب و آلات و نفقات، فلا يمكننا الخروج إلى هناك و هو مسيره أيام.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لسائر اليهود: فأنتم، ماذا تقولون؟ قالوا: نحن نريد أن نستقر فى بيوتنا، و لا حاجه لنا فى مشاهده ما أنت فى ادعائه محيل.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا- نصب عليكم فى المسير «٢» إلى هناك، اخطوا خطوه واحده فإن الله يطوى الأرض لكم، و يوصلكم فى الخطوه الثانيه إلى هناك فقال المؤمنون: صدق رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلنتشرف «٣» بهذه الآيه، و قال الكافرون و المنافقون: سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد، و تصير دعواه حجه عليه، و فاضحه له فى كذبه».

قال: «فخطا القوم خطوه، ثم الثانيه، فإذا هم عند بئر بدر فعجبوا من ذلك، فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: اجعلوا البئر علامه، و اذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا، فلما انتهوا إلى آخرها، قال: هذا مصرع أبى جهل، يجرحه فلان الأنصارى، و يجهز

عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي.

ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر، ثم جانب آخر، كذا و كذا ذراعا، و ذكر أعداد الأذرع مختلفه، فلما انتهى كل عدد إلى آخره قال محمد (صلى الله عليه و آله): هذا مصرع عتبه، و ذاك مصرع شيبه، و ذاك مصرع الوليد، و سيقتل فلان و فلان- إلى أن سمى تمام سبعين منهم بأسمائهم- و سيؤسر فلان و فلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و صفاتهم، و نسب المنسوبين إلى الآباء منهم، و نسب الموالي منهم إلى مواليتهم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أوقفتم على ما أخبرتكم به قالوا: بلى قال: و إن ذلك لحق كائن بعد ثمانيه و عشرين يوما، في اليوم التاسع و العشرين، وعدا من الله مفعولا، و قضاء حتما لازما.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر المسلمين و اليهود، اكتبوا ما سمعتم فقالوا: يا رسول الله، قد سمعنا و وعينا و لا ننسى.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الكتابه أفضل و أذكر لكم فقالوا: يا رسول الله، و أين الدواه و الكتف؟

(١) القليب: البئر، و بدر: ماء مشهور بين مكه و المدينه أسفل وادى الصفراء. «معجم البلدان ١: ٣٥٧».

(٢) في «س»: في المصير.

(٣) في «س»: فلنشرف.

(٤) في المصدر: بما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٥

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك للملائكه، ثم قال: يا ملائكه ربي، اكتبوا ما سمعتم من هذه القصه في أكتاف، و اجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك.

ثم قال: معاشر المسلمين، فأملوا أكمامكم و ما فيها، و أخرجوه و أقرءوه فتأملوها فإذا

فى كم «١» كل واحد منهم صحيفه، قرأها، و إذا فيها ذكر ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى ذلك سواء، لا يزيد و لا ينقص، و لا يتقدم و لا يتأخر.

فقال: أعيدها فى أكمامكم تكن حجه عليكم، و شرفا للمؤمنين منكم، و حجه على أعدائكم «٢» فكانت معهم، فلما كان يوم بدر جرت الأمور كلها بدير، و وجدوها كما قال لا تزيد و لا تنقص، و لا تتقدم و لا تتأخر، قابلوا بها ما فى كتبهم فوجدوها كما كتبه الملائكة فيها، لا تزيد و لا تنقص، و لا تتقدم و لا تتأخر، فقبل المسلمون ظاهرهم، و وكلوا باطنهم إلى خالقهم.

فلما أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض، قال: أى شىء صنعتم؟ أخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوه محمد، و إمامه أخيه على ليحاجوكم به عند ربكم بأنكم كنتم قد علمتم هذا و شاهدتموه، فلم تؤمنوا به و لم تطيعوه، و قدروا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجه فى غيرها.

ثم قال عز و جل: أَفَلَا تَعْقِلُونَ أن هذا الذى تخبرونهم به مما فتح الله عليكم من دلائل نبوه محمد (صلى الله عليه و آله) حجه عليكم عند ربكم؟! قال الله تعالى: أَوْ لَا يَعْلَمُونَ- يعنى أولا يعلم هؤلاء القائلون لإخوانهم: أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ- أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ من عداوه محمد و يضمرونه من أن إظهارهم الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه، و إباده «٣» أصحابه و ما يُعْلِنُونَ من الإيمان ظاهرا ليؤنسوهم، و يقفوا به على أسرارهم فيذيعوها بحضره من يضرهم «٤»، و إن الله لما علم

ذلك دبر لمحمد (صلى الله عليه وآله) تمام أمره، و بلوغ غايه ما أراد به ببعثه، و إنه يتم أمره، و إن نفاقهم و كيدهم لا يضره».

٥١٥/ [٢]- قال أبو علي الطبرسى فى (مجمع البيان): روى عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: «كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين، إذا لقوا المسلمين حدثوهم بما فى التوراه من صفه محمد (صلى الله عليه وآله)، فنهاهم كبراًؤهم عن ذلك، و قالوا: لا تخبروهم بما فى التوراه من صفه محمد فيحاجوكم به عند ربكم، فنزلت الآيه».

٢- مجمع البيان ١: ٢٨٦.

(١) الكم: الردن. «مجمع البحرين - كمم - ٦: ١٥٩». [.....]

(٢) فى المصدر: على الكافرين.

(٣) فى المصدر: و إباره، أباره الله: أهلكه. «مجمع البحرين - بور - ٣: ٢٣١».

(٤) فى «س»، «ط»: نصرهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٦

٥١٦/ [٣]- و قال على بن إبراهيم: إنها نزلت فى اليهود، و قد كانوا أظهروا الإسلام و كانوا منافقين، و كانوا إذا رأوا رسول الله قالوا: إنا معكم، و إذا رأوا اليهود، قالوا: إنا معكم، و كانوا يخبرون المسلمين بما فى التوراه من صفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أصحابه، فقال لهم كبراًؤهم و علماؤهم: أ تُخَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَ فَلَ تَعْقِلُونَ فرد الله عليهم، فقال: أ وَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ.

سوره البقره (٢): الآيات ٧٨ الى ٧٩ ص : ٢٥٠

قوله تعالى:

وَ مِنْهُمْ أُمَّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [٧٨] فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ [٧٩]

٥١٧/ [١]- قال الإمام

العسكري (عليه السلام): «قال الله عز وجل: يا محمد، و من هؤلاء اليهود أميون لا يقرأون الكتاب ولا يكتبون، فالأمة منسوب إلى أمه، أي هو كما خرج من بطن أمه لا- يقرأ ولا- يكتب لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الْمُنزَل من السماء ولا المكذب به، ولا يميزون بينهما إِلَّا أمانِيَّ أي إلا أن يقرأ عليهم، و يقال لهم:

إن هذا كتاب الله و كلامه، و لا- يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه و إن هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ أي ما يقول لهم رؤسائهم من تكذيب محمد في نبوته، و إمامه على سيد عترته، و هم يقلدونهم مع أنه محرم عليهم تقليدهم».

قال: «فقال رجل للصادق (عليه السلام): فإذا كان هؤلاء القوم «١» لا- يعرفون الكتاب إلا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره، فكيف ذمهم بتقليدهم و القبول من علمائهم؟ و هل عوام اليهود إلا كعوامنا «٢» يقلدون علماءهم، فإن لم يجز لأولئك القبول من علمائهم، لم يجز لعوامنا القبول من علمائهم؟

فقال (عليه السلام): بين عوامنا و علمائنا و بين عوام اليهود و علمائهم فرق من جهة، و تسوية من جهة، أما من حيث إنهم استوا، فإن الله قد ذم عوامنا بتقليدهم «٣» علماءهم، كما قد ذم عوامهم، و أما من حيث أنهم افترقوا فلا.

٣- تفسير القمّي ١: ٥٠.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٩٩ / ١٤٣ - ١٤٥.

(١) في المصدر: العوام من اليهود.

(٢) في المصدر: لهؤلاء.

(٣) في «س»: تقليد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٧

قال: بين لي ذلك، يا ابن رسول الله.

قال (عليه السلام): إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح، و بأكل الحرام و الرشا «١»، و

بتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات و العنايات و المصانعات، و عرفوهم بالتعصب الشديد الذى يفارقون به أديانهم، و أنهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه، و أعطوا ما لا- يستحقه من تعصبوا له من أموال غيرهم، و ظلموهم «٢» من أجلهم، و عرفوهم بأنهم يقارفون المحرمات، و اضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق، لا يجوز أن يصدق على الله تعالى، و لا على الوسائط بين الخلق و بين الله، فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا، و من قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره، و لا تصديقه فى حكايته، و لا- العمل بما يؤديه «٣» إليهم عنم لم يشاهدوه «٤»، و وجب عليهم النظر بأنفسهم فى أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، و أشهر من أن لا تظهر لهم.

و كذلك عوام أمتنا، إذا عرفوا من فقهاءهم الفسق الظاهر، و العصبية «٥» الشديدة، و التكالب على حطام الدنيا و حرامها، و إهلا-ك من يتعصبون عليه، و إن كان لإصلاح أمره مستحقا، و بالترف «٦» بالبر و الإحسان على من تعصبوا له، و إن كان للإذلال و الإهانة مستحقا، فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقه فقهاءهم.

فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا لهواه «٧»، مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه، و ذلك لا يكون إلا فى بعض فقهاء الشيعة لا- جميعهم، فإنه من ركب من القبائح و الفواحش مراكب فسقه فقهاء العامه فلا تقبلوا منهم عنا شيئا، و لا كرامه لهم، و إنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا

أهل البيت لذلك، لأن الفسقه يتحملون عنا فيحرفونه بأسره لجهلهم «٨»، و يضعون الأشياء على غير وجهها لقله معرفتهم، و آخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم.

و منهم قوم نصاب لا- يقدرّون على القدح فينا، يتعلمون بعض علومنا الصحيحه فيتوجهون به عند شيعتنا، و ينتقصون بنا عند نصابنا «٩»، ثم يضيفون إليه أضعافه و أضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها، فيتقبله المسلمون المستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا و أضلوا، و هم أضر على ضعفاء شيعتنا من

(١) الرشا: جمع رشوه: ما يعطيه الشخص الحاكم و غيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد. «مجمع البحرين- رشا- ١: ١٨٤».

(٢) في «س»: و ظلموا.

(٣) في «ط»: يورد به.

(٤) في «س»: لم يشاهده.

(٥) في «س»: المعصيه.

(٦) في المصدر: بالترقق، و في «ط» نسخه بدل: بالترف. و ترفرف عليه: عطف و تحنى. [...]

(٧) في «س»، «ط»: على هواه.

(٨) في «ط»: نسخه بدل: بجهلهم.

(٩) في «س» نسخه بدل: و ينتقصون لنا، و في «ط»: عند أنصارنا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٨

جيش يزيد- عليه اللعنه و العذاب- على الحسين بن علي (عليه السلام) و أصحابه، فإنهم يسلبونهم الأموال و الأرواح، و للمسلمين عند الله أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم.

و هؤلاء علماء سوء الناصبون المشبهون بأنهم لنا موالون، و لأعدائنا معادون، يدخلون الشك و الشبهه على ضعفاء شيعتنا، فيضلونهم و يمنعونهم عن قصد الحق المصيب، لا- جرم أن من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنه لا- يريد إلا صيانته دينه و تعظيمه وليه، لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر، و لكنه يقيض له مؤمنا يقف

به على الصواب، ثم يوفقه الله للقبول منه، فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة، و يجمع على من أضله لعن الدنيا و عذاب الآخرة».

ثم قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): شرار علماء أمتنا المضلون عنا، القاطعون للطرق إلينا، المسمون أضدادنا بأسمائنا، الملقبون بألقابنا، يصلون عليهم و هم للعن مستحقون، و يلعوننا و نحن بكرامات الله مغمورون، و بصلوات الله و صلوات ملائكته المقربين علينا، عن صلواتهم علينا مستغنون».

ثم قال: «قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): من خير الخلق بعد أئمة الهدى و مصايح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا.

قيل: فمن شرار «١» خلق الله بعد إبليس و فرعون و نمرود، و بعد المتسمين بأسمائكم، و المتلقين بألقابكم، و الآخذين لأمكنتمكم، و المتأمرين فى ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا، و إنهم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، و فيهم قال الله عز و جل: أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا «٢» الآية».

ثم قال الله عز و جل: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا.

قال الإمام (عليه السلام): «قال الله عز و جل [هذا] لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفه زعموا أنها صفه النبي (صلى الله عليه و آله)، و هى خلاف صفته، و قالوا للمستضعفين منهم: هذه صفه النبي المبعوث فى آخر الزمان: أنه طويل، عظيم البدن و البطن، أصهب «٣» الشعر، و محمد خلفه، و هو يجىء بعد هذا الزمان بخمسائه سنة. و إنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم، و تدوم لهم منهم إصابتهم، و يكفوا أنفسهم مؤنه خدمه محمد (صلى الله عليه و آله) و خدمه على (عليه السلام) و أهل

خاصته. فقال الله عز و جل: فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفه محمد و على (عليهما السلام)، الشده لهم من العذاب فى أشق «٤» بقاع جهنم وَ وَيْلٌ لَهُمْ من الشده فى «٥» العذاب ثانیه، مضافه إلى الأولى مِمَّا يَكْسِبُونَ من الأموال التى يأخذونها

(١) فى المصدر و «ط» نسخه بدل: شَرَّ.

(٢) البقره ٢: ١٥٩ و ١٦٠.

(٣) الصهبه: الشقره فى شعر الرأس. «الصحاح- صهب- ١: ١٦٦».

(٤) فى المصدر و «ط» نسخه بدل: أسوأ.

(٥) فى المصدر: الشده لهم من، و فى «ط»: الشده من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٩

إذا أثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الجحد بوصيه «١» أخيه على ولى الله.

٥١٨/ [٢]- العياشى: عن محمد بن سالم «٢»، عن أبى بصير، قال: قال جعفر بن محمد (عليه السلام): «خرج عبدالله ابن عمرو بن العاص من عند عثمان، فلقي أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا على، بيتنا الليلة فى أمر، نرجو أن يثبت الله هذه الأمة.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لن يخفى على ما يبتم فيه، حرفتم و غيرتم و بدلتم تسعمائه حرف: ثلاثمائه حرفتم، و ثلاثمائه غيرتم، و ثلاثمائه بدلتم فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» إلى آخر الآيه.

سوره البقره(٢): الآيات ٨٠ الى ٨٢ ص : ٢٥٩

قوله تعالى:

وَ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٨٠] بلى
مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَ بِهَا حَظِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٨١]

٥١٩/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: وَ قَالُوا يعنى اليهود المصرور للشقاوه،

المظهرون للإيمان، المسرون للنفاق، المدبرون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذويه بما يظنون أن فيه عطيتهم:

لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَصْهَارٌ وَإِخْوَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَسْتَرُونَ «٣» كَفَرَهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ «٤» (صلى الله عليه وآله) و صحبه، و إن كانوا به عارفين، صيانه لهم لأرحامهم و أصهارهم.

قال لهم هؤلاء: لم تفعلون هذا النفاق الذى تعلمون أنكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون؟

أجابهم هؤلاء اليهود: بأن مده ذلك العقاب الذى نعذب به لهذه «٥» الذنوب أَيَّاماً مَّعْدُودَةً تنقضى، ثم

٢- تفسير العياشى ١: ٤٧ / ٦٢.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٠٣ / ١٤٦ - ١٤٨.

(١) فى المصدر: لوصيه.

(٢) فى «ط» و فى المصدر نسخه بدل: مسلم.

(٣) فى المصدر: يسرون.

(٤) فى «ط» نسخه بدل: بمحمد. [...]

(٥) فى «س»، «ط»: لذلك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٠

نصير بعد فى النعمه فى الجنان، فلا نتعجل المكروه فى الدنيا للعذاب الذى هو بقدر أيام ذنوبنا، فإنها تبنى و تنقضى، و نكون قد حصلنا لذات الحريره من الخدمه، و لذات نعم الدنيا، ثم لا نبالى بما يصيبنا بعد، فإنه إذا لم يكن دائما فكأنه قد فنى.

فقال الله عز و جل: قُلْ يَا مُحَمَّد: أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا أَنْ عَذَابِكُمْ عَلَى كَفْرِكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ دَفَعْتُمْ لآيَاتِهِ فِي نَفْسِهِ، وَ فِي عَلَى وَ سَائِرِ خَلْفَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ، مَنْقُوعٌ غَيْرِ دَائِمٍ؟ بَلْ مَا هُوَ إِلَّا- عَذَابٌ دَائِمٌ لَا نَفَادَ لَهُ، فَلَا تَجْتَرُّوا عَلَى الْآثَامِ وَ الْقَبَائِحِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بَوْلِيهِ الْمَنْصُوبِ بَعْدَهُ عَلَى أُمَّتِهِ، لَيْسَ وَ سَائِرِهِمْ وَ يَرَعَاهُمْ بِسِيَاسَةِ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ الرَّحِيمِ الْكَرِيمِ لَوْلَدِهِ، وَ رَعَايَةِ الْحَدْبِ

المشفق على خاصته.

فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ

عَهْدُهُ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ بِمَا تَدْعُونَ مِنْ فَنَاءِ عَذَابِ ذُنُوبِكُمْ هَذِهِ فِي حَرْزِ «٢» أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَتَخَذْتُمْ عَهْدًا، أَمْ تَقُولُونَ؟ بَلْ أَنْتُمْ - فِي أَيُّهَامَا ادْعَيْتُمْ - كَاذِبُونَ».

ثم قال الله عز و جل «٣»: بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

قال الإمام (عليه السلام): «السيئه المحيطه به هي التي تخرجه عن جمله دين الله، و تنزعه عن ولايه الله، و ترميه في سخط الله، و هي الشرك بالله، و الكفر به، و الكفر بنبوه محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الكفر بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)، كل واحده من هذه سيئه تحيط به، أى تحيط بأعماله «٤» فتبطلها و تمحقها فأولئك عاملو هذه السيئه المحيطه أصحاب النار هم فيها خالدون».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن ولايه على حسنه لا يضر معها شىء «٥» من السيئات و إن جلت، إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا، و ببعض العذاب فى الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعه مواليه الطيبين الطاهرين، و إن ولايه أضداد على و مخالفه على (عليه السلام) سيئه لا- ينفع معها شىء إلا ما ينفعهم لطاعتهم فى الدنيا بالنعيم و الصحه و السعه، فيردون الآخرة و لا يكون لهم إلا دائم العذاب.

ثم قال: إن من جحد ولايه على لا- يرى الجنة بعينه أبدا إلا- ما يراه بما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلك محله و مأواه و منزله، فيزداد حسرات و ندامات، و إن من توالى عليا، و برىء من أعدائه، و سلم لأوليائه، لا يرى النار بعينه أبدا إلا ما يراه،

يقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك و إلا ما يباشره منها إن كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر إلا «٦» أن ينظف بجهنم، كما ينظف درنه «٧» بالحمام الحامى، ثم ينقل «٨» عنها بشفاعه مواليه».

(١) حذب فلان على فلان، فهو حذب: تعطف، و حنا عليه. «لسان العرب- حذب- ١: ٣٠١». و فى «ط» نسخه بدل: الجذ.

(٢) فى «س»، «ط»: حذر.

(٣) فى المصدر زياده: ردا عليهم.

(٤) فى «س»: تحبط أعماله.

(٥) فى «ط» نسخه بدل: سيئه.

(٦) فى المصدر: إلى.

(٧) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: ينظف القدر من بدنه.

(٨) فى «ط» نسخه بدل: ينتقل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦١

٥٢٠/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن صباح المزني، عن أبي حمزه، عن أحدهما (عليهما السلام) فى قول الله عز و جل:

بلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ قَالَ: «إِذَا جَحَدُوا بِمَنِّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

٥٢١/ [٣]- الشيخ فى (أماليه) بإسناده عن على (عليه السلام)، عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه تلا هذه الآية: فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قيل: يا رسول الله، من أصحاب النار؟ قال: «من قاتل عليا بعدى، فأولئك أصحاب النار مع الكفار، فقد كفروا بالحق لما جاءهم، ألا و إن عليا بضعه منى، فمن حاربه فقد حاربنى و أسخط ربي». ثم دعا عليا فقال: «يا على، حربك حربى، و سلمك سلمى، و أنت العلم فيما بينى و بين أمتى».

سوره البقره (٢): آيه ٨٣ ص: ٢٦١

قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا... ۝ بِاللَّهِ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا وَ ذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ قَوْلُوا لِلنَّاسِ حُسَيْنًا وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ [٨٣]

٥٢٢/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل لبنى إسرائيل: و اذكروا إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل عهدهم المؤكد عليهم «١»: لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ أَي بَأْن لا تعبدوا إلا الله، أى لا تشبهوه «٢» بخلقه، و لا تجوروه «٣» فى حكمه، و لا تعملوا بما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره.

وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ بَأْن يعملوا بوالديهم إحسانا، مكافأه عن إنعامهما عليهم، و إحسانهما إليهم، و احتمال المكروه الغليظ فيهم، لترفيهما و توديعهما وَ ذِي الْقُرْبَى قرابات الوالدين بَأْن

٢- الكافي ١: ٨٢/٣٥٥.

٣- الأمالى ١: ٣٧٤.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ١٧٤/٣٢٦.

(١) فى «ط» نسخه بدل: عهد التوكيد.

(٢) فى المصدر: لا يشبهوه. [...].

(٣) فى المصدر: و لا يجوروه، و فى «ط»: و لا يجوزوه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٢

يحسنوا إليهم لكرامه الوالدين وَ الْيَتَامَى أَي و أن يحسنوا إلى اليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافلين لهم أمورهم، السائقين لهم «١» غذاءهم و قوتهم، المصلحين لهم معاشهم.

وَ قُولُوا لِلنَّاسِ الَّذِينَ لا- مؤونه لهم عليكم حُسَيْنًا عاملوهم بخلق جميل وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ الصَّلوات الخمس، و أقيموا أيضا الصلاة على محمد و آل محمد الطيبين عند أحوال غضبكم و رضاكم، و شدتكم و رخائكم، و همومكم المعلقة بقلوبكم.

ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أَيها اليهود عن الوفاء بما قد نقل إليكم من العهد الذى أداه أسلافكم إليكم وَ أَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ عن ذلك العهد، تاركون له، غافلون عنه.

٥٢٣/ [٢]- ابن الفارسي فى (روضه الواعظين) قال: قال

الصادق (عليه السلام) قوله تعالى: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا قَالَ: «الوالدان (٢) محمد و علي (عليهما السلام)».

٥٢٤ / [٣]- محمد بن يعقوب: بسنده عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا. قال: «قولوا للناس حسنا، و لا تقولوا إلا خيرا حتى تعلموا ما هو».

٥٢٥ / [٤]- و عنه: بسنده عن ابن أبي نجران، عن أبي جميله المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا. قال: «قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال فيكم».

٥٢٦ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن سدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أتعلم سائلا لا أعرفه مسلما؟

فقال: «نعم، أعط من لا تعرفه بولايه و لا عداوه للحق، إن الله عز و جل يقول: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا و لا تعط (٣) من نصب لشيء من الحق، أو دعا (٤) إلى شيء من الباطل».

٥٢٧ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و علي بن محمد القاساني جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا.

٢- روضه الواعظين ١: ١٠٥.

٣- الكافي ٢: ١٣٢ / ١٠.

٤- الكافي ٢: ١٣٢ / ١.

٥- الكافي ٤: ١٣ / ١.

٦- الكافي ٥: ١١ / ٢.

(١) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: إليهم.

(٢) في المصدر: الوالد.

(٣) في المصدر: تعطم.

(٤) في «س»، «ط»: ادعى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٣

قال: «نزلت هذه الآية في

أهل الذمه، ثم نسخها قوله عز وجل: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ «١» فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منه إلا الجزية أو القتل، وما لهم فيء، وذراريهم سبي، وإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم، وحرمت أموالهم، وحلت لنا مناكحتهم، ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم وأموالهم، ولم تحل لنا مناكحتهم، ولم يقبل من أحدهم إلا الدخول في «٢» الإسلام، أو الجزية، أو القتل».

٥٢٨/ [٧]- ابن بابويه: عن محمد بن علي ما جيلويه، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل:

وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا.

قال: «قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فإن الله عز وجل يبغض اللعان السباب «٣»، الطعان على المؤمنين، الفاحش المتفحش، السائل الملحف «٤»، و يجب الحيى «٥» الحلیم، العفیف المتعفف».

٥٢٩/ [٨]- العياشى: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا.

قال: «قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فإن الله يبغض اللعان السباب «٦»، الطعان على المؤمنين، المتفحش، السائل الملحف، و يجب الحيى الحلیم، العفیف»

المتعفف».

٥٣٠/ [٩]- عن حريز، عن بريد «٨»، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أطعم رجلا سائلا لا أعرفه مسلما؟

قال: «نعم، أطعمه ما لم تعرفه بولايه ولا بعداوه،

إن الله يقول: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَلَا تَطْعَمْ مَنْ نَصَبَ لِنَفْسِهِ مِنْ الْحَقِّ، أَوْ دَعَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ».

٧- الأماالى: ٢١٠ / ٤.

٨- تفسير العياشى ١: ٤٨ / ٦٣.

٩- تفسير العياشى ١: ٤٨ / ٦٤.

(١) التوبة ٩: ٢٩. [.....]

(٢) فى المصدر زياده: دار.

(٣) فى «س»: الساب.

(٤) ألحف السائل: ألح. «الصحاح - لحف - ٤: ١٤٢٦».

(٥) حيت منه: استحييت. «الصحاح - حيا - ٦: ٢٣٢٣».

(٦) فى «س»: الساب.

(٧) فى المصدر: الضعيف.

(٨) فى «س»، «ط»: جرير، عن سدير، و فى المصدر: حريز، عن برير، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه، و هما: حريز بن عبد الله السجستاني الأزدي و بريد بن معاوية العجلي، أنظر معجم رجال الحديث ٣: ٢٨٥ و ٤: ٢٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٤

٥٣١ / [١٠] - عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «اتقوا الله و لا تحملوا الناس على أكتافكم، إن الله يقول فى كتابه وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا - قال: - و عودوا مرضاهم، و اشهدوا جنازتهم، و صلوا معهم فى مساجدهم حتى ينقطع النفس، و حتى تكون المباينه».

٥٣٢ / [١١] - عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسه أسياف ... فسيف على أهل الذمه، قال الله: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا نزلت فى أهل الذمه، ثم نسختها أخرى، قوله: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ «١» الآية.

٥٣٣ / [١٢] - و قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «أما قوله: لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) قال: من شغلته

عباده الله عن مسأله، أعطاه الله أفضل ما يعطى السائلين.

وقال على (عليه السلام): قال الله عز و جل من

فوق عرشه: يا عبادى، اعبدونى فيما أمرتكم به ولا تعلمونى ما يصلحكم، فإنى أعلم به، ولا أبخل عليكم بصلاحيكم «٢».

٥٣٤ / [١٣]- وقال الإمام العسكرى (عليه السلام): «وقد قال الله عز وجل: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): أفضل والديكم وأحقهما لشكركم محمد وعلی.

وقال على بن أبى طالب (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أنا وعلی أبوا هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حق والديهم «٣»، فإننا ننقذهم - إن أطاعونا - من النار إلى دار القرار، ولنلحقهم من العبودية بخيار الأحرار.

وأما قوله عز وجل: وَ ذِي الْقُرْبَىٰ فَهُمْ مِنْ قُرَابَاتِكَ مِنْ أَيْبِكَ وَأُمِّكَ، قيل لك: اعرف حقهم كما أخذ به العهد على بنى إسرائيل، وأخذ عليكم - معاشر أمه محمد (صلى الله عليه وآله) - بمعرفه حق قرابات محمد (صلى الله عليه وآله) الذين هم الأئمة بعده، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم».

قال الإمام (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من رعى حق قرابات والديه أعطى فى الجنة ألف درجة، بعد ما بين الدرجتين «٤» حضر «٥» الفرس الجواد المضمحل «٦» مائة «٧» سنة إحدى الدرجات من فضه، والأخرى من

١٠- تفسير العياشى ١: ٤٨ / ٤٥.

١١- تفسير العياشى ١: ٤٨ / ٤٤.

١٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٢٧ / ١٧٥ و ١٧٤.

١٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٣٠ / ١٨٩ و ١٩٠ و: ٣٣٣ / ٢٠١ و ٢٠٢.

(١) التوبة ٩: ٢٩.

(٢) فى المصدر: بمصالحكم.

(٣) فى المصدر: أبوى ولادتهم. [.....]

(٤) فى «ط» نسخه بدل: كل درجتين

(٥) الحضر:

العدو. «الصحاح - حضر - ٢: ٦٣٢».

(٦) الضمر: الهزال و خَفَّ اللحم، و تضمير الفرس: أن تعلقه حَتَّى سمن ثمَّ تردّه إلى القوت، و ذلك في أربعين يوماً. «الصحاح - ضمير - ٢: ٧٢٢».

(٧) في «ط»: مائه ألف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٥

ذهب، و الأخرى من لؤلؤ، و الأخرى من زمرد، و أخرى من زبرجد، و أخرى من مسك، و أخرى من عنبر، و أخرى من كافور، و تلك الدرجات من هذه الأصناف. و من رعى حق قربي محمد و علي، أعطى من فضائل «١» الدرجات و زياده المثوبات على قدر زياده فضل محمد و علي على أبوي نسبه «٢».

٥٣٥/ [١٤]- و قال الإمام (عليه السلام): «و أما قول الله عز و جل: وَ الْيَتَامَى فَإِن رَسولَ اللهِ (صلى الله عليه و آله) قال:

حث الله عز و جل على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم، فمن صانهم صانه الله، و من أكرمهم أكرمه الله، و من مسح يده برأس يتيم رفقا به، جعل الله له فى الجنة بكل شعره مرت تحت يده قصرا أوسع من الدنيا بما فيها، و فيها ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين، و هم فيها خالدون».

٥٣٦/ [١٥]- و قال الإمام (عليه السلام): «و أشد من يتم هذا اليتيم، يتيم ينقطع عن إمامه لا يقدر على الوصول إليه، و لا يدرى كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا، و هذا الجاهل بشريعتنا، المنقطع عن مشاهدتنا يتيم فى حجره، ألا فمن هداه و أرشده و علمه شريعتنا كان معنا فى الرفيق الأعلى حدثنى بذلك أبى، عن آبائه، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٥٣٧/ [١٦]- و قال علي

بن أبي طالب (عليه السلام): «من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا، فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمه جهلهم إلى نور العلم الذى حبوناه» (٣)، جاء يوم القيامة و على رأسه تاج من نور يضىء لأهل جميع تلك العرصات، و حله «٤» لا يقوم لأقل سلك منها، الدنيا بحذافيرها.

ثم ينادى مناد من عند الله: يا عباد الله، هذا عالم من بعض تلامذه آل محمد، ألا فمن أخرجه فى الدنيا من حيره جهله فليتشبث بنوره، ليخرجه من حيره ظلمه هذه العرصات إلى نزهه «٥» الجنان فيخرج كل من كان علمه فى الدنيا خيرا، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلا، أو أوضح له عن شبهه».

٥٣٨ / [١٧] - و قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ الْمَسَاكِينِ فهو من سكن الضر و الفقر حركته ألا فمن واساهم بحواشى ماله، وسع الله عليه جنانه، و أناله غفرانه و رضوانه».

و قال الإمام (عليه السلام): «و إن من محبى محمد (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) مساكين، مواساتهم أفضل من

١٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٣٨ / ٢١٣.

١٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٣٩ / ٢١٤.

١٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٣٩ / ٢١٥.

١٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٤٥ / ٢٢٦ - ٢٢٨.

(١) فى «ط»: اوتى من فضل.

(٢) فى «ط» نسخه بدل: نفسه.

(٣) حبوت الرجل حباء: أعطيته الشئىء بغير عوض. «مجمع البحرين - ج١ - ١: ٩٤».

(٤) أى و عليه حله.

(٥) فى المصدر: نزه، و فى «ط» نسخه بدل: ذروه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٦

مواساه مساكين الفقراء، و هم الذين سكنت «١» جوارحهم، و ضعفت قواهم عن مقاتله أعداء الله الذين يعيرونهم

بدينهم، و يسفهن أحلامهم.

ألا فمن قواهم بفقهم، و علمهم «٢» حتى أزال مسكتهم، ثم سلطهم على الأعداء الظاهرين من النواصب، و على الأعداء الباطنين، إبليس و مردته، حتى يهزموهم عن دين الله، و يذودوهم «٣» عن أولياء الله (صلى الله عليه و آله)، حول الله تلك المسكنه إلى شياطينهم، فأعجزهم عن إضلالهم، قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله (صلى الله عليه و آله).

و قال على بن أبى طالب (عليه السلام): من قوى مسكينا فى دينه، ضعيفا فى معرفته، على ناصب مخالف، فأفحمه «٤» لقنه الله يوم يدلى فى قبره أن يقول: الله ربي، و محمد نبي، و على ولي، و الكعبه قبلتي، و القرآن بهجتي و عدتي، و المؤمنون إخواني فيقول الله: أدليت بالحجه، فوجبت لك أعالي درجات الجنه فعند ذلك يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنه».

٥٣٩ / [١٨] - و قال الإمام (عليه السلام): «قوله عز و جل: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسَيْنًا قال الصادق (عليه السلام): وَ قُولُوا لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ حُسَيْنًا مؤمنهم و مخالفهم: أما المؤمنون فييسط لهم وجهه «٥»، و أما المخالفون فيكلمهم بالمداراه لاجتذابهم إلى الإيمان، فإن يئأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه، و عن إخوانه المؤمنين».

٥٤٠ / [١٩] - قال الإمام (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ فهو أقيموا الصلاه بتمام ركوعها و سجودها و موافقتها، و أداء حقوقها التي إذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلاق، أتدرون ما تلك الحقوق؟ فهي اتباعها بالصلاه على محمد و على و آلهما (عليهم السلام)، منطويا على الاعتقاد بأنهم أفضل خيره الله، و القوام «٦» بحقوق الله، و النصار لدين الله».

٥٤١ / [٢٠] - قال الإمام (عليه السلام): «وَ

آتوا الزَّكَاةَ من المال و الجاه و قوه البدن: فمن المال مواساه إخوانك المؤمنين، و من الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المتردده في صدورهم، و بالقوه معونه أخ لك قد سقط حماره أو جملة في صحراء أو طريق، و هو يستغيث فلا يغاث، تعينه حتى يحمل

١٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٥٣ / ٢٤٠. [.....]

١٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٦٤ / ٢٥٣.

٢٠- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٦٤ / ٢٥٤.

(١) في «س»: تنكست.

(٢) في المصدر: و علمه.

(٣) اللّٰياد: الطرد، و ذدت الإبل: سقتها و طردتها. «الصحاح- ذود- ٢: ٤٧١».

(٤) كلمته حتى أفحمته: إذا أسكته في خصومه أو غيرها. «مجمع البحرين- فحم- ٦: ١٣٠».

(٥) في المصدر زيادة: و بشره.

(٦) في «س»: القوامون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٧

عليه متاعه، و تركبه و تنهضه حتى يلحق القافله، و أنت في ذلك كله معتقد لموالاه محمد و آله الطيبين، فإن الله يزكى أعمالك و يضاعفها بموالاةك لهم، و براءتك من أعدائهم».

٥٤٢ / [٢١]- قال الإمام (عليه السلام): «قال الله عز و جل: ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، المأخوذ عليكم من هذه العهود، كما أخذ على أسلافكم وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ عن أمر الله عز و جل الذي فرضه».

قال مؤلف الكتاب: الحديث اختصرناه من كلام الإمام العسكري (عليه السلام) في (تفسيره) و هو حديث حسن، فلتقف عليه من هناك.

سوره البقره(٢): الآيات ٨٤ الى ٨٦ ص: ٢٦٧

قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ [٨٤] ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ
أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ

وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفْتُونُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [٨٥] أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ
الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَّرُونَ [٨٦]

[٥٤٣]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ اذكروا- يا بنى إسرائيل- حين أخذنا ميثاقكم على أسلافكم،
و على كل من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الذين أنتم منهم لا تَشْفِيفُونَ دِمَاءَكُمْ لا يسفك بعضكم دماء بعض و لا
تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ و لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم.

٢١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٦٥ / ٢٥٥.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٦٧ / ٢٥٧ و ٢٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٨

ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ، كَمَا أَقْرَبَهُ أَسْلَافُكُمْ، وَ التزمتوه كما التزموه وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بِذَلِكَ عَلَى أَسْلَافِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ
معاشر اليهود تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ يقتل بعضكم بعضا وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ غصبا و قهرا تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ يظاهر بعضكم
بعضا على إخراج من تخرجونه من ديارهم، و قتل من تقتلونه منهم بغير حق بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ بالتعدى تتعاونون و تتظاهرون.

وَ إِنْ يَأْتُواكُمْ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَخْرُجُونَهُمْ، أَى ترومون إخراجهم و قتلهم ظلما، إِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى قَدْ أُسْرَهُمْ أَعْدَاؤُكُمْ وَ
أَعْدَاؤُهُمْ تُفَادُوهُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَعاد قوله عز و جل: إِخْرَاجُهُمْ و لم يقتصر على أن يقول: وَ
هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ ذَلِكَ لَرَأَى أَنَّ الْمَحْرَمَ إِنَّمَا هُوَ مَفَادَاتُهُمْ.

ثم قال عز و جل: أَفْتُونُونَ بِبَعْضِ

الْكِتَابِ وَ هُوَ الَّذِي أَوْجِبَ عَلَيْكُمُ الْمَفَادَاهِ وَ تَكْفُرُونَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ وَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَ قَتْلَهُمْ وَ إِخْرَاجَهُمْ، فقال: فإذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس و الإخراج من الديار كما فرض فداء الأسراء، فما بالكم تطيعون في بعض، و تعصون في بعض، كأنكم ببعض كافرين، و ببعض مؤمنون؟! ثم قال عز و جل: فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِلَّا خِزْيٌ ذُلٌّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا جَزِيه تَضْرِبُ عَلَيْهِ، وَ يَذَلُّ بِهَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ إِلَى جَنْسِ أَشَدِّ الْعَذَابِ، يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ يعمل هؤلاء اليهود.

ثم وصفهم فقال عز و جل: أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ رَضُوا بِالْدُنْيَا وَ حَطَّامُهَا بَدَلًا مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ الْمَسْتَحَقِّ بطاعات الله فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ لَا يَنْصُرُهُمْ أَحَدٌ يَرْفَعُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) - لما نزلت هذه الآية في اليهود، هؤلاء اليهود [الذين نقضوا عهد الله، و كذبوا رسل الله، و قتلوا أولياء الله] - أ فلا أنبئكم بمن يضاھئهم من يهود هذه الأمة؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: قوم من أمتي ينتحلون بأنهم من أهل ملتي، يقتلون أفاضل ذريتي، و أطايب أرومتي «أ»، و يبدلون شريعتي و سنتي، و يقتلون ولدي الحسن و الحسين، كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريا و يحيى.

ألا و إن الله يلعنهم كما لعنهم، و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم، يحرفهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم.

ألا و لعن الله قتله الحسين و محبيهم و ناصرهم، و الساكتين عن لعنهم من غير تقيه تسكتهم.

و صلى الله على الباكين على الحسين بن على رحمه و شفقه، و اللاعنين لأعدائهم و الممثلين عليهم غيظا و حنقا.

ألا و إن الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته.

(١) الأرومه: أصل الشجره و استعملت للحسب يقال: هو طيب الأرومه. «المعجم الوسيط- آرم- ١: ١٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٩

ألا و إن قتلته و أعوانهم و أشياعهم و المقتدين بهم برآء من دين الله.

ألا- و إن الله ليأمر الملائكه المقربين أن ينقلوا «١» دموعهم المصبوبه لقتل «٢» الحسين إلى الخزان فى الجنان، فيمزجونها بماء الحيوان، فتزيد فى عذوبتها و طيبها ألف ضعفها و إن الملائكه ليلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين فيلقونها فى الهاويه، و يمزجونها بحميمها و صديدها و غساقها و غسلينها، فتزيد فى شدة حرارتها و عظيم عذابها ألف ضعفها، يشدد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم».

٥٤٤/ [٢]- العياشى: عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكفر فى كتاب الله على خمسة أوجه: فمنها كفر البراءة- و هو على قسمين- و كفر النعم، و الكفر بترك أمر الله، و الكفر بما نقول من أمر الله فهو كفر المعاصى «٣»، و ترك ما أمر الله عز و جل، و ذلك قوله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ - إلى قوله-: أ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَكفرهم بتركهم ما أمر الله عز و جل، و نسبهم إلى الإيمان و لم يقبله منهم، و لم ينفعهم عنده، فقال: فَمَا جَزَاءَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ - إلى قوله-: عَمَّا تَعْمَلُونَ.

٥٤٥/ [٣]- و فى تفسير على بن إبراهيم: أن الآيه نزلت فى أبى ذر و عثمان،

فى نفى عثمان له إلى الربذه «٤»، و ذكرنا الروايه فى (تفسير الهادى).

سوره البقره(٢): آيه ٨٧ ص : ٢٦٩

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ قَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ [٨٧]

٥٤٦/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل - و هو يخاطب اليهود الذى أظهر

٢- تفسير العياشى ١: ٤٨ / ٦٧.

٣- تفسير القمى ١: ٥١.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٧١ / ٢٦٠ و: ٣٧٩ / ٢٦٤. [.....]

(١) فى «ط» نسخه بدل: أن يتلقوا، و فى «س»: أن يسلكوا.

(٢) فى «س»، «ط»: بقتل.

(٣) العبارة فيها ارتباك ظاهر، و فى الكافى: فمنها كفر الجحود- و الجحود على وجهين- و الكفر بترك ما أمر الله، و كفر البراءة، و كفر النعم .. الكافى ٢: ٢٨٧ / ١.

(٤) الربذه: من قرى المدينة على ثلاثه أيام، قريه من ذات عرق، و بهذا الموضع قبر أبى ذرّ الغفارى (رضوان الله تعالى عليه). «معجم البلدان ٣:

٢٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٠

محمد (صلى الله عليه و آله) المعجزات لهم عند تلك الجبال و يوبخهم-: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراه، المشتمل «١» على أحكامنا، و على ذكر فضل محمد و آله «٢» الطيبين، و إمامه على بن أبى طالب (عليه السلام) و خلفائه بعده، و شرف أحوال المسلمين له، و سوء أحوال المخالفين عليه.

وَ قَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ جعلنا رسولا فى إثر رسول وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ الآيات الواضحات، مثل: إحياء الموتى،

و إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ، وَ الْإِنْبَاءِ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ

الْقُدْسِ وَهُوَ جِبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَذَلِكَ حِينَ رَفَعَهُ مِنْ رُوزْنِهِ «٣» بَيْتَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَ أَلْقَى شِبْهَهُ عَلَى مَنْ رَامَ قَتْلَهُ، فَقَتَلَ بَدَلًا مِنْهُ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَسِيحُ».

وَقَالَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «ثُمَّ وَجَّهَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ الْعِزْلَ «٤» نَحْوَ الْيَهُودِ الْمَذْكُورِينَ فِي قَوْلِهِ: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ «٥» فَقَالَ: أَمْ فَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ فَأَخَذَ عَهْدَكُمْ وَمَوَاقِيْعَكُمْ بِمَا لَا تَحْبُونَ: مَنْ بَذَلَ الطَّاعَةَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْأَفْضَلِينَ وَعِبَادَةَ الْمُنْتَجِبِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، لَمَا قَالُوا لَكُمْ، كَمَا أَدَاهُ إِلَيْكُمْ أَسْلَافَكُمْ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ: إِنْ وَايَاهُ مُحَمَّدٌ وَآلِ مُحَمَّدٍ هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَالْمَرَادُ الْأَفْضَلُ، مَا خَلَقَ اللَّهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ وَلَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ رُسُلِهِ «٦» إِلَّا لِيَدْعُوهُمْ إِلَى وَايَاهُ مُحَمَّدٍ وَعَلَى وَخَلْفَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَيَأْخُذَ بِهَا عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ لِيَقِيمُوا عَلَيْهِ، وَيَعْمَلُ بِهِ سَائِرَ عَوَامِ الْأُمَّةِ فَلِهَذَا اسْتَكْبَرْتُمْ كَمَا اسْتَكْبَرَ أَوْلَادُكُمْ حَتَّى قَتَلُوا زَكَرِيَّا وَيَحْيَى، وَاسْتَكْبَرْتُمْ أَنْتُمْ حَتَّى رَمَيْتُمْ قَتْلَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، فَخَيَّبَ اللَّهُ تَعَالَى سَعْيَكُمْ، وَوَرَدَ فِي نَحْوِكُمْ كَيْدُكُمْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ عِزَّ وَجَلَّ: تَقْتُلُونَ فَمَعْنَاهُ: قَتَلْتُمْ، كَمَا تَقُولُ لِمَنْ تُوْبِخُهُ: وَيَلْكَ كَمْ تَكْذِبُ وَكَمْ تَخْرُقُ «٧»، وَلَا تَرِيدُ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ بَعْدَ، وَإِنَّمَا تَرِيدُ: كَمْ فَعَلْتَ وَأَنْتَ عَلَيْهِ مَوْطِنٌ «٨».

٥٤٧ / [٢]- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عِمَارِ بْنِ مَرْوَانَ «٩»، عَنْ جَابِرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «أَمْ فَكَلَّمَا جَاءَكُمْ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسَكُمْ بِوَايَاهُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا مِنْ آلِ

محمد (عليهم السلام) كذبتهم، و فريقتا تقتلون».

٢- الكافي ١: ٣٤٦ / ٣١.

(١) في «س» نسخه بدل: أحكامها.

(٢) في المصدر: فضل محمد و علي و آلهمما.

(٣) الروزنه: الكوه. «الصحيح - رزق - ٥: ٢١٢٣».

(٤) العذل: الملامه. «الصحيح - عدل - ٥: ١٧٦٢». و في «ط»: العدل.

(٥) البقره ٢: ٧٤.

(٦) في «ط» نسخه بدل: ممن أرسله.

(٧) التخرق: لغه في التخلق من الكذب. «الصحيح - خرق - ٤: ١٤٦٧»، و في المصدر: تمخرق.

(٨) ووطن نفسه على الشئ: حملها عليه و مهّد عليه و مهّد لها. و المعنى و أنت على الكذب مستمر و ثابت.

(٩) زاد في المصدر: عن منخل. و يصح السند بكلا الحالين، فقد روى عمّار عن منخل و عن جابر، أنظر معجم رجال الحديث

١٢: ٢٥٦. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧١

٥٤٨ / [٣] - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: أما قوله: أ فكلّمنا جاءكم رسولٌ بما لا تهوى أنفسكم قال أبو جعفر: «ذلك مثل موسى و الرسل من بعده و عيسى (صلوات الله عليهم)، ضرب مثلا لأمه محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال الله لهم: فإن جاءكم محمد بما لا تهوى أنفسكم بموالاه على استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتهم، و فريقتا تقتلون، فذلك تفسيرها في الباطن».

سوره البقره (٢): آيه ٨٨ ص: ٢٧١

قوله تعالى:

وَ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ [٨٨]

٥٤٩ / [١] - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل: وَ قَالُوا يَعْنِي هؤلاء اليهود الذي أراهم رسول الله (صلى الله عليه

و آله) المعجزات المذكورات عند قوله: فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ «١» الآ-يه قُلُوبُنَا غُلْفٌ أَوْعِيهِ لِلخَيْرِ و العلوم، قد أحاطت بها و اشتملت عليها، ثم هي مع ذلك لا تعرف لك- يا محمد- فضلا مذكورا في شيء

من كتب الله، ولا على لسان أحد من أنبياء الله.

فقال الله تعالى ردا عليهم: يَلِ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ أَوْعِيهِ لِلْعُلُومِ، وَ لَكِنْ قَدْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ قَلِيلَ إِيْمَانِهِمْ، يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَ يَكْفُرُونَ بِبَعْضِ، فَإِذَا كَذَبُوا مُحَمَّدًا فِي سَائِرِ مَا يَقُولُ: فَقَدْ صَارَ مَا كَذَبُوا بِهِ أَكْثَرَ، وَ مَا صَدَقُوا بِهِ أَقْلَ.

وَ إِذَا قَرَأَ (غَلْف) «٢» فَإِنَّهُمْ قَالُوا: قُلُوبُنَا غُلْفٌ فِي غَطَاءٍ، فَلَا نَفْهَمُ كَلَامَكَ وَ حَدِيثَكَ، نَحْوُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّهِ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنَكَ حِجَابٌ «٣» وَ كَلَا الْقِرَاءَتَيْنِ حَقًّا، وَ قَدْ قَالُوا بِهَذَا وَ بِهَذَا جَمِيعًا.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): معاشر اليهود، تعاندون رسول الله رب العالمين، و تأبون الاعتراف بأنكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين، إن الله لا يعذب بها أحدا، و لا يزيل عن فاعل هذا عذابه أبدا، إن آدم (عليه السلام) لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه إلا بالتوبة، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم؟! قيل: و كيف كان ذاك، يا رسول الله؟

٣- تفسير العياشي ١: ٤٩ / ٦٨.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٩٠ / ٢٦٦ و ٢٦٧.

(١) البقرة ٢: ٧٤.

(٢) القراءه المشهوره (غلف) بسكون اللام، و روى فى الشواذ (غلف) بضم اللام، و الأولى جمع «الأغلف» مثل (أحمر و حمر)، و الثانيه جمع (غلاف) مثل (حمار و حمر). «مجمع البيان للطبرسى ١: ٣٠٨».

(٣) فصلت ٤١: ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٢

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما زلت الخطيئه من آدم (عليه السلام) و أخرج من الجنة و

عوتب و ويخ، قال: يا رب، إن تبت و أصلحت، أتردني إلى الجنة؟ قال: بلى. قال آدم: فكيف أصنع - يا رب - حتى أكون تائباً و تقبل توبتي؟

فقال الله عز و جل: تسبحني بما أنا أهله، و تعترف بخطيئتك كما أنت أهله، و تتوسل إلى بالفاضلين الذين علمتك أسماءهم، و فضلتك بهم على ملائكتي، و هم محمد و آله الطيبون، و أصحابه الخيرون.

فوفقه الله تعالى، فقال: يا رب، لا - إله إلا - أنت سبحانك و بحمدك، عملت سوءاً و ظلمت نفسي، فارحمني و أنت أرحم الراحمين، بحق محمد و آله الطيبين و خيار أصحابه المنتجبين، سبحانك و بحمدك لا - إله إلا - أنت، عملت سوءاً و ظلمت نفسي، فتب على إنك أنت الثواب الرحيم، بحق محمد و آله الطيبين و خيار أصحابه المنتجبين.

فقال الله تعالى: لقد قبلت توبتك، و آيه ذلك أن «١» أنقى بشرتك فقد تغيرت - و كان ذلك لثلاثة عشر من شهر رمضان - فصم هذه الثلاثة أيام التي تستقبلك، فهي أيام البيض، ينقى الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها فنقى في كل يوم منها ثلث بشرته. فعند ذلك قال آدم: يا رب، ما أعظم شأن محمد و آله و خيار أصحابه؟! فأوحى الله إليه: يا آدم، إنك لو عرفت كنه جلال محمد عندي و آله و خيار أصحابه، لأحببته حبا يكون أفضل أعمالك قال: يا رب، عرفني لأعرف.

قال الله تعالى: يا آدم، إن محمداً لو وزن به جميع الخلق من النبيين و المرسلين و الملائكة المقربين و سائر عبادي الصالحين من أول الدهر إلى آخره و من الثرى إلى العرش لرجح به، و إن رجلا من خيار آل محمد لو وزن به جميع آل

النبيين لرجح بهم، و إن رجلا من خيار أصحاب محمد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم.

يا آدم، لو أحب رجل من الكفار أو جميعهم رجلا من آل محمد و أصحابه الخيرين لكافأه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبه و الإيمان، ثم يدخله الله الجنة، إن الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد و آل محمد و أصحابه من الرحمه ما لو قسمت على عدد كعدد كل ما خلق الله تعالى من أول الدهر إلى آخره- و إن كانوا كفارا- لكفاهم، و لأداهم إلى عاقبه محموده: الإيمان بالله حتى يستحقوا به الجنة، و إن رجلا ممن يبغض آل محمد و أصحابه الخيرين أو واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد ما خلق الله لأهلكهم أجمعين».

سوره البقره(٢): آيه ٨٩..... ص : ٢٧٢

قوله تعالى:

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَيِّدٌ لِمَا مَعَهُمْ وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ [٨٩]

(١) في المصدر: أنى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٣

٥٥٠ / [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «ذم الله اليهود، فقال: و لَمَّا جَاءَهُمْ يعنى هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم، و إخوانهم من اليهود، جاءهم كتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ القرآن مُصَيِّدٌ ذلك الكتاب لِمَا مَعَهُمْ من التوراه التى بين فيها أن محمدا الأُمى من ولد إسماعيل، المؤيد بخير خلق الله بعده: على ولى الله وَ كَانُوا يعنى هؤلاء اليهود مِنْ قَبْلُ ظهور محمد (صلى الله عليه و آله) بالرساله يَسْتَفْتِحُونَ يسألون الله الفتح و الظفر عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا من أعدائهم و المناوئين لهم، و كان الله يفتح لهم و ينصرهم.

قال الله عز و جل: فَلَمَّا جَاءَهُمْ

جاء هؤلاء اليهود ما عَرَفُوا من نعت محمد (صلى الله عليه وآله) و صفته كَفَرُوا بِهِ جحدوا نبوته حسدا له، و بغيا عليه، قال الله عز و جل: فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تعالى أخبر رسوله بما كان من إيمان اليهود بمحمد (صلوات الله عليه وآله) قبل ظهوره، و من استفتاحهم على أعدائهم بذكره، و الصلاه عليه و على آله».

قال (عليه السلام): «و كان الله عز و جل أمر اليهود فى أيام موسى (عليه السلام) و بعده إذا دهمهم أمر، أو دهتهم داهيه أن يدعوا الله عز و جل بمحمد و آله الطيبين، و أن يستنصروا بهم، و كانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينه قبل ظهور محمد (صلى الله عليه وآله) بسنين كثيره يفعلون ذلك، فيكفون البلاء و الدهماء و الداهيه.

و كانت اليهود قبل ظهور محمد (صلى الله عليه وآله) بعشر سنين تعاديهم أسد و غطفان- قوم من المشركين- و يقصدون أذاهم، فكانوا يستدفعون شرورهم و بلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد و آله الطيبين، حتى قصدهم فى بعض الأوقات أسد و غطفان فى ثلاثه آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالى المدينه، فتلقاهم اليهود و هم ثلاثمائه فارس، و دعوا الله بمحمد و آله فهزموهم و قطعوهم.

فقال أسد و غطفان بعضهما لبعضهم: تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل و أكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفا، و قصدوا هؤلاء الثلاثمائه فى قريتهم، فألجئوهم إلى بيوتها، و قطعوا عنها المياح الجاربه التى كانت تدخل إلى قراهم، و منعوا عنهم الطعام، و استأمن اليهود «أ» فلم يأمنوهم، و قالوا: لا، إلا أن نقتلكم و نسيبكم

و ننهبكم.

فقال اليهود بعضها لبعض: كيف نصنع؟ فقال لهم أماثلهم و ذوو الرأى منهم: أما أمر موسى أسلافكم و من بعدهم بالاستنصار بمحمد و آله الطيبين؟ أما أمركم بالابتغال إلى الله عز و جل عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلى قالوا:

فافعلوا.

فقالوا: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما سقيتنا، فقد قطعت الظلمه عنا المياه حتى ضعف شباننا، و تماوت

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٩٣ / ٢٦٨ - ٢٧٠.

(١) في المصدر زياده: منهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٤

ولداننا، و أشرفنا على الهلكه فبعث الله تعالى لهم و ابلا هطلا سحا «١»، ملأ حياضهم و آبارهم و أنهارهم و أوعيتهم و ظروفهم، فقالوا: هذه إحدى الحسنين ثم أشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم، فإذا المطر قد آذاهم غايه الأذى، و أفسد أمتعتهم و أسلحتهم و أموالهم، فانصرف عنهم لذلك بعضهم، لأن ذلك المطر آتاهم في غير أوانه، في حماره القبيظ «٢»، حين لا يكون مطر.

فقال الباقون من العساكر: هبكم سقيتم، فمن أين تأكلون؟ و لئن انصرف عنكم هؤلاء، فلسنا ننصرف حتى نقهركم على أنفسكم و عيالاتكم، و أهاليكم و أموالكم، و نشفى غيظنا منكم.

فقال اليهود: إن الذي سقانا بدعائنا بمحمد و آله قادر على أن يطعمنا، و إن الذي صرف عنا من صرفه، قادر على أن يصرف عنا الباقين.

ثم دعوا الله بمحمد و آله أن يطعمهم، فجاءت قافلته عظيمه من قوافل الطعام قدر ألفى جمل و بغل و حمار موقره «٣» حنطه و دقيقا، و هم لا- يشعرون بالعساكر، فانتهوا إليهم و هم نيام، و لم يشعروا بهم، لأن الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية، و لم يمنعوهم، و طرحوا «٤» أمتعتهم و باعوها منهم

فانصرفوا و بعدوا، و تركوا العساكر نائمه ليس فى أهلها عين تطرف، فلما بعدوا انتبهوا، و نابذوا «٥» اليهود الحرب، و جعل يقول بعضهم لبعض: الوحي الوحي «٦»، فإن هؤلاء اشتد بهم الجوع و سيدلون لنا.

قال لهم اليهود: هيهات، بل قد أطعمنا ربنا و كنتم نياما، جاءنا من الطعام كذا و كذا، و لو أردنا قتالكم «٧» فى حال نومكم لتهيأ لنا، و لكننا كرهنا البغى عليكم، فانصرفوا عنا، و إلا دعونا عليكم بمحمد و آله، و استنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا و سقانا فأبوا إلا طغيانا، فدعوا الله تعالى بمحمد و آله و استنصروا بهم، ثم برز الثلاثمائة إلى ثلاثين ألفا «٨»، فقتلوا منهم و أسروا و طحطحوهم «٩»، و استوثقوا منهم بأسرائهم، فكان لا ينالهم «١٠» مكروه من جهتهم، لخوفهم على من لهم فى أيدي اليهود فلما ظهر محمد (صلى الله عليه و آله) حسدوه، إذ كان من العرب، فكذبوه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هذه نصره الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد و آله، ألا فاذكروا- يا أمه محمد- محمدا و آله عند نوائبكم و شدائدكم، لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم،

(١) سَخَّ الماء سَخًّا: سال من فوق. «الصحاح- سحح ١: ٣٧٣».

(٢) حمارَه القَيْظ: شدّه حرّه. «مجمع البحرين- حمر- ٣: ٢٧٦».

(٣) الوقر: الحمل. «الصحاح- وقر- ٢: ٨٤٨».

(٤) فى المصدر زياده: فيها.

(٥) نابذه الحرب: كاشفه. «الصحاح- نبذ- ٢: ٥٧١».

(٦) الوحي: السرعه، و يقال الوحي الوحي، يعنى البدار البدار. «الصحاح- وحي- ٦: ٢٥٢٠». [.....]

(٧) فى «ط» نسخه بدل: قتلكم.

(٨) فى المصدر: إلى الناس للقاء.

(٩) طحطحت الشىء: كسرتة و فرقته .. «الصحاح- طحح- ١: ٣٨٦».

(١٠) فى المصدر:

فكانوا لا ينداهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٥

فإن كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته، و ملك عن يساره يكتب سيئاته، و معه شيطانان من عند إبليس يغويانه، فإذا وسوسا فى قلبه، ذكر الله، و قال: لا- حول و لا- قوه إلا- بالله العلى العظيم، و صلى الله على محمد و آله الطيبين خنس «١» الشيطانان ثم صارا إلى إبليس فشكواه، و قال له: قد أعيانا أمره، فأمددنا «٢» بالمرده فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بألف مارد فيأتونه، فكلما راموه ذكر الله، و صلى على محمد و آله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا و لا منفذا.

قالوا للإبليس: ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه و تغويه، فيقصده إبليس بجنوده، فيقول الله تعالى للملائكة: هذا إبليس قد قصد عبدى فلانا، أو أمتى فلانه بجنوده ألا فقاتلوهم فيقاتلوهم بإزاء كل شيطان رجيم منهم مائه ألف ملك، و هم على أفراس من نار، بأيديهم سيوف من نار و رماح من نار، و قسى «٣» و نشاشيب «٤» و سكاكين، و أسلحتهم من نار، فلا يزالون يخرجونهم و يقتلونهم بها، و يأسرون إبليس، فيضعون عليه تلك الأسلحة، فيقول: يا رب، وعدك وعدك، قد أجلتني إلى يوم الوقت المعلوم.

فيقول الله تعالى للملائكة: وعدته أن لا أमितه، و لم أعده أن لا أسلط عليه السلاح و العذاب و الآلام، اشتفوا منه ضربا بأسلحتكم فيانى لا- أमितه، فيثخنونه بالجراحات، ثم يدعوناه، فلا- يزال سخين العين على نفسه و أولاده المقتولين، و لا- يندمل شىء من جراحاته إلا بسماعه أصوات المشركين، بكفرهم.

فإن بقى هذا المؤمن على طاعة الله و ذكره و الصلاة على محمد و آله، بقى على إبليس تلك الجراحات،

و إن زال العبد عن ذلك، و انهمك في مخالفه الله عز و جل و معاصيه، اندملت جراحات إبليس، ثم قوى على ذلك العبد حتى يلجمه و يسرج على ظهره و يركبه، ثم ينزل عنه و يركب على ظهره شيطاناً من شياطينه، و يقول لأصحابه: أما تذكرون ما أصابنا من شأن هذا؟ ذل و انقاد لنا الآن حتى صار يركبه «٥» هذا.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فإن أردتم أن تديموا على إبليس سخينه «٦» عينه و ألم جراحاته فدوموا على طاعة الله و ذكره، و الصلاة على محمد و آله، و إن زلتم عن ذلك كنتم أسراء إبليس فيركب أقفيتكم بعض مردته».

٥٥١/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن زرعه بن محمد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

٢- الكافي ٨: ٣٠٨ / ٤٨١.

(١) خنس: تأخر. «الصحاح - خنس - ٣: ٩٢٥».

(٢) في «س»: فأيدنا.

(٣) القسى: جمع قوس. «الصحاح - قوس - ٣: ٩٦٧».

(٤) النشاييب: السهام. «أساس البلاغ: ٤٥٦».

(٥) في «ط»: نركبه.

(٦) في المصدر: سخنه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٦

وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ.

قال: «كانت اليهود تجد في كتبها أن مهاجر محمد (صلى الله عليه و آله) ما بين غير «١» و أحد، فخرجوا يطلبون الموضوع، فمروا بجبل يسمى حددا، فقالوا: حدد و أحد «٢» سواء فترقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء «٣»، و بعضهم بفدك، و بعضهم بخيبر، فاشتاق الذين بتيماء إلى بعض إخوانهم، فمر بهم أعرابي من قيس فتكاروا «٤» منه،

وقال لهم: أمر بكم ما بين عير و أحد؟ فقالوا له: إذا مررت بهما فأذنا «٥» بهما. فلما توسط بهم أرض المدينة، قال لهم: ذاك عير، وهذا أحد فنزلوا عن ظهر إبله، وقالوا: قد أصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في إبلك، فاذهب حيث شئت.

فكتبوا إلى إخوانهم الذين بفدك و خيبر: أنا قد أصبنا الموضع فهلموا إلينا. فكتبوا إليهم: أنا قد استقرت بنا الدار و اتخذنا الأموال و ما أقربنا منكم، فإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم! فاتخذوا بأرض المدينة الأموال، فلما كثرت أموال بلغ تبع «٦» فغزاهم، فتحصنوا منه فحاصرهم، و كانوا يرقون لضعفاء أصحاب تبع، فيلقون إليهم بالليل التمر و الشعير، فبلغ ذلك تبع فرق لهم و آمنهم فنزلوا إليه، فقال لهم: إني قد استطبت بلادكم، و لا أراني إلا مقيما فيكم.

فقالوا: إنه ليس ذاك لك، إنها مهاجر نبي، و ليس ذلك لأحد حتى يكون ذلك.

فقال لهم: إني مخلف فيكم من أسرتي من إذا كان ذلك يساعده و ينصره «٧» فخلف حين: الأوس، و الخزرج. فلما كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود، و كانت اليهود تقول لهم: أما لو قد بعث محمد لنخرجنكم «٨» من ديارنا و أموالنا فلما بعث الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) آمنت به الأنصار، و كفرت به اليهود، و هو قول الله عز و جل: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ.

و روى العياشي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) الحديث بعينه «٩».

٥٥٢/ [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق

بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تبارك و تعالی: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ؟

٣- الكافي ٨: ٣١٠ / ٤٨٢.

(١) عير: جبل فى المدينة، وقيل: فى الحجاز. «معجم البلدان ٤: ١٧٢».

(٢) حدد: جبل مظل على تيماء. «معجم البلدان ٢: ٢٢٩». [.....]

(٣) التيماء: الفلاه، و تيماء: بليد فى أطراف الشام ما بين الشام و وادى القرى. «معجم البلدان ٢: ٦٧».

(٤) تكاروا: استأجروا.

(٥) آذنتك بالشىء: أعلمتكه. «الصحاح - أذن - ٥: ٢٠٦٩».

(٦) تبع: من ملوك حمير. «معجم البحرين - تبع - ٤: ٣٠٥».

(٧) فى «ط» نسخه بدل: ساعده و نصره.

(٨) فى المصدر: ليخرجنكم.

(٩) تفسير العياشى ١: ٤٩ / ٦٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٧

قال: «كان قوم فيما بين محمد و عيسى (صلوات الله عليهما)، كانوا يتوعدون أهل الأصنام بالنبي (صلى الله عليه و آله)، و يقولون: ليخرجن نبى، و ليكسرن أصنامكم، و ليفعلن بكم ما يفعلن فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) كفروا به».

٥٥٣ / [٤] - العياشى: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية، عن قول الله: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ.

قال: «تفسيرها فى الباطن: لما جاءهم ما عرفوا فى على (عليه السلام) كفروا به، فقال الله فيهم: فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ فى باطن القرآن». قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى بنى أميه، هم الكافرون فى باطن القرآن».

سوره البقره (٢): آيه ٩٠ ص: ٢٧٧

قوله تعالى:

بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَ
لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ [٩٠]

٥٥٤/ [١] - قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «ذم الله تعالى

اليهود و عاب فعلهم فى كفرهم بمحمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: **يَسْتَدِمُّ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَى اشْتَرَوْهَا بِالْهُدَايَا وَ الْفُضُولِ «١»** التى كانت تصل إليهم، و كان الله أمرهم بشرائها من الله بطاعتهم له، ليجعل «٢» لهم أنفسهم و الانتفاع بها دائما فى نعيم الآخرة فلم يشتروها، بل اشتروها بما أنفقوه فى عداوة رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليقبى لهم عزهم فى الدنيا، و رئاستهم على الجهال، و ينالوا المحرمات، و أصابوا الفضولات من السفله و صرفوهم عن سبيل الرشاد، و وقفوهم على طريق الضلالات.

ثم قال الله عز و جل: **أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَى بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) بِغْيًا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ».**

قال: «و إنما كان كفرهم لبغيهم و حسدهم له، لما أنزل الله من فضله عليه، و هو القرآن الذى أبان فيه نبوته، و أظهر به آيته و معجزته، ثم قال: **فَبَاؤُا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ** يعنى رجعوا و عليهم الغضب من الله على غضب

٤- تفسير العياشى ١: ٥٠ / ٧٠.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢٧٢ / ٤٠١.

(١) فضول الغنائم: ما فضل منها حين تقسم، و فضول المال: بقاياها الزائده من الحاجه.

(٢) فى «ط» نسخه بدل: ليحصل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٨

فى إثر غضب- قال:- «و الغضب الأول حين كذبوا بعيسى بن مريم (عليه السلام)، و الغضب الثانى حين كذبوا محمد (صلى الله عليه و آله)».

قال: «و الغضب الأول أن جعلهم قرده خاسئين، و لعنهم على لسان عيسى (عليه السلام)، و الغضب الثانى حين سلط الله عليهم سيوف محمد

و آله و أصحابه و أمته حتى ذلّهم بها فيما دخلوا في الإسلام طائعين، و إما أدوا الجزية صاغرين داخرين «(١)».

٥٥٥ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله) هكذا: بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغيا».

٥٥٦ / [٣]- العياشي: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) [هكذا]: بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغيا و قال الله في علي (عليه السلام): أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يَعْنِي عَلِيًّا، قَالَ اللَّهُ: فَبَاؤُا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ يَعْنِي بَنِي أُمِيهِ وَ لِلْكَافِرِينَ يَعْنِي بَنِي أُمِيهِ عَذَابٌ مُهِينٌ».

سوره البقره(٢): آيه ٩١ ص : ٢٧٨

قوله تعالى:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصِداً لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [٩١]

٥٥٧ / [١]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «وَ إِذَا قِيلَ لَهُؤْلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ تَقْدِمُ ذِكْرَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَشْتَمَلِ عَلَى الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ، وَ الْفَرَائِضِ وَ الْأَحْكَامِ قَالُوا تُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَ هُوَ التَّوْرَةُ وَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ يَعْنِي مَا سِوَاهُ، لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُوَ الْحَقُّ وَ الَّذِي يَقُولُ هؤْلَاءِ الْيَهُودِ: إِنَّهُ وَرَاءَهُ، هُوَ الْحَقُّ، لِأَنَّهُ هُوَ النَّاسِخُ وَ الْمَنْسُوخُ «(٢)» الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ».

قال الله

تعالى: قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَيْ: لِمَ كَانَ يَقْتُلُ أَسْلَافَكُمْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلٍ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

٢- الكافي ١: ٣٤٥ / ٢٥.

٣- تفسير العياشي ١: ٥٠ / ٧٠.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٠٣ / ٢٧٥ و ٢٧٦. [.....]

(١) اللدخور: الصغار و الذلل. «الصحاح - دخر - ٢: ٦٥٥».

(٢) في المصدر: للمنسوخ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٩

بالتوراه، أى ليست التوراه الآمره «١» بقتل الأنبياء، فإذا كنتم تَقْتُلُونَ الأنبياء، فما آمنتتم بما أنزل عليكم من التوراه، لأن فيها تحريم قتل الأنبياء، كذلك إذا لم تؤمنوا بمحمد، و بما أنزل عليه و هو القرآن، و فيه الأمر بالإيمان به، فأنتم ما آمنتتم بعد بالتوراه.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخبر الله تعالى أن من لا يؤمن بالقرآن، فما آمن بالتوراه، لأن الله تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما، لا يقبل الإيمان بأحدهما إلا مع الإيمان بالآخر. فكذلك فرض الله الإيمان بولايه على بن أبى طالب «٢» كما فرض الإيمان بمحمد، فمن قال: آمنت بنبوه محمد و كفرت بولايه على بن أبى طالب، فما آمن بنبوه محمد.

إن الله تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيامة، نادى منادى ربنا نداء تعريف الخلائق فى إيمانهم و كفرهم، فقال:

الله أكبر، الله أكبر و مناد آخر ينادى: معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة فأما الدهريه «٣» و المعطله فيخرسون عن ذلك، و لا تنطق «٤» ألسنتهم، و يقولها سائر الناس من الخلائق، فيمتاز الدهريه و المعطله من سائر الناس بالخرس.

ثم يقول المنادى: أشهد أن لا إله إلا الله فيقول الخلائق كلهم ذلك، إلا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس و النصارى و عبده الأوثان، فإنهم يخرسون فيتبينون بذلك من سائر الخلائق.

ثم يقول المنادى:

اشهد أن محمدا رسول الله فيقولها المسلمون أجمعون، و تخرس عنها اليهود و النصارى و سائر المشركين.

ثم ينادى مناد آخر من عرصات القيامة: ألا فسوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوه، فإذا النداء من قبل الله تعالى: لا، بل وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ «٥».

يقول الملائكة- الذين قالوا: سوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوه: لماذا يوقفون، يا ربنا؟

فإذا النداء من قبل الله تعالى: قفوهم إنهم مسئولون عن ولايه على بن أبى طالب و آل محمد- يا عبادى و إمائى- إنى أمرتهم مع الشهاده بمحمد بشهاده أخرى، فإن جاءوا بها يعطوا «٦» ثوابهم، و أكرموا ما بهم، و إن لم يأتوا بها، لم تنفعهم الشهاده لمحمد بالنبوه و لا لى بالربوبيه، فمن جاء بها فهو من الفائزين، و من لم يأت بها فهو من الهالكين».

(١) فى المصدر: أى ليس فى التوراه الأمر.

(٢) فى «ط» نسخه بدل: بولايه أمير المؤمنين.

(٣) الدهريه: و هم القائلون بقدم العالم و قدم الدهر، و تدبيره للعالم و تأثيره فيه، و إنه ما أبلى الدهر من شىء إلا أحدث شيئا آخر. و كلهم متفقون على نفي الربوبيه عن الله الجليل الخالق، تبارك و تعالى عمّا يصفون علوا كبيرا. «المقالات و الفرق: ١٩٤».

(٤) فى المصدر: و لا تنطلق.

(٥) الصّافات ٣٧: ٢٤.

(٦) فى المصدر: فعظّموا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٠

قال: «فمنهم من يقول: قد كنت لعلى بن أبى طالب بالولايه شاهدا، و لآل محمد محبا و هو فى ذلك كاذب، يظن أن كذبه ينجيه. فيقال له: سوف نستشهد على ذلك عليا. فتشهد أنت- يا أبا حسن- فتقول: الجنة لأولياى شاهده، و النار على أعدائى شاهده فمن كان منهم صادقا خرجت إليه رياح الجنة و نسيمها فاحتملته،

فأوردته علالي الجنة و غرفها، و أحلته دار المقامه من فضل ربه «١»، لا- يمسه فيها نصب، و لا يمسه فيها لغوب، و من كان منهم كاذبا، جاءتة «٢» سموم النار و حميمها و ظلها الذى هو ثلاث شعب، لا ظليل و لا يغنى من اللهب «٣» فتحمله، فترفعه فى الهواء، و تورده فى نار جهنم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فلذلك أنت قسيم الجنة و النار، تقول لها: هذا لى، و هذا لك».

٥٥٨/ [٢]- العياشى: قال جابر: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله) هكذا و الله (و إذا قيل لهم ما ذا أنزل ربكم فى على) يعنى بنى أميه، قالوا نؤمن بما أنزل علينا يعنى فى قلوبهم، بما أنزل الله عليه و يكفرون بما وراءه بما أنزل الله فى على و هو الحق مصدقا لما معهم يعنى عليا».

٥٥٩/ [٣]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله فى كتابه يحكى قول اليهود: إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ «٤» الآية، و قال: فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ و إنما أنزل هذا فى قوم يهود، و كانوا على عهد محمد (صلى الله عليه و آله) لم يقتلوا أنبياء الله بأيديهم، و لا- كانوا فى زمانهم، و إنما قتل أوائلهم «٥» الذين كانوا من قبلهم، فنزلوا بهم أولئك القتل، فجعلهم الله منهم، و أضاف إليهم فعل أوائلهم بما تبعوهم و تولوهم».

سوره البقره (٢): آيه ٩٢ ص : ٢٨٠

قوله تعالى:

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ [٩٢]

٥٦٠/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه

السلام): «قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم ذكرهم: وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ

٢- تفسير العياشى ١: ٥١ / ٧١.

٣- تفسير العياشى ١: ٥١ / ٢٧.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢٧٨ / ٤٠٨.

(١) فى «ط» نسخه بدل: ربى.

(٢) فى «ط» نسخه بدل: أصابته.

(٣) تضمين من سورة المرسلات ٧٧: ٣٠ و ٣١. [.....]

(٤) آل عمران ٣: ١٨٣.

(٥) فى «س»، «ط»: أوليائهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨١

الدالات على نبوته، و على ما وصفه من فضل محمد (صلى الله عليه و آله)، و شرفه على الخلائق، و أبان عنه من خلافه على و وصيته، و أمر خلفائه بعده ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إِلَهاً مِنْ بَعْدِهِ بعد انطلاقه إلى الجبل، و خالفتم خليفته الذى نص عليه و تركه عليكم، و هو هارون (عليه السلام) وَ أَنْتُمْ ظَالِمُونَ كافرون بما فعلتم من ذلك»

سورة البقرة(٢): آيه ٩٣ ص : ٢٨١

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [٩٣]

٥٦١ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز وجل: و اذكروا إذ فعلنا ذلك بأسلافكم لما أبوا قبول ما جاءهم به موسى (عليه السلام) من دين الله و أحكامه، و من الأمر بتفضيل محمد و على (صلوات الله عليهما) و خلفائهما على سائر الخلق.

خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ قلنا لهم: خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بِقُوَّةٍ قد جعلناها لكم، و مكناكم بها، و أزحنا عنكم «١» فى تركيبها فيكم وَ اسْمَعُوا ما يقال لكم، و تؤمرون به قَالُوا سَمِعْنَا قولك وَ عَصَيْنَا أمرك، أى إنهم عصوا بعد، و أضمروا فى

الحال أيضا العصيان وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أَمَرُوا بِشَرْبِ الْعِجْلِ الَّذِي كَانَ قَدْ ذَرِيَتْ سَحَالَتُهُ «٢» فِي الْمَاءِ الَّذِي أَمَرُوا بِشَرْبِهِ، لِيَتَّبِعُوا مَنْ عِبَدَهُ لَمْ يَعْبُدْهُ بِكُفْرِهِمْ لِأَجْلِ كُفْرِهِمْ، أَمَرُوا بِذَلِكَ.

قُلْ يَا مُحَمَّدٌ بِسْمِ مَا يُؤْمَرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ بِمُوسَى كَفَرَكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَعَلَى وَأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ آلِهِمَا إِنَّ كُتُبَكُمْ مُؤْمِنِينَ بِتُورَاهِ مُوسَى، وَ لَكِنْ مَعَاذَ اللَّهِ، لَا يَأْمُرُكُمْ إِيْمَانُكُمْ بِالتُّورَاهِ الْكُفْرَ بِمُحَمَّدٍ وَعَلَى (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ).

قال الإمام (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تعالى ذكر بني إسرائيل في عصر محمد (صلى الله عليه وآله) أحوال آبائهم الذين كانوا في أيام موسى (عليه السلام)، كيف أخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد و علي و آلهم الطيبين المنتجبين للخلافه على الخلائق، ولأصحابهما و شيعتهما و سائر أمه محمد (صلى الله عليه وآله).

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٢٤ / ٢٩٠ و ٢٩١.

(١) في «ط» نسخه بدل: و أرحنا عليكم.

(٢) السحاله: ما سقط من الذهب و الفضة و نحوهما كالبراده. «الصحاح - سحل - ٥: ١٧٢٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٢

فقال: وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ إِذْ كَرُوا لِمَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ آبَائِكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ الْجَبَلَ، لِمَا أَبَوْا قَبُولَ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ وَ اعْتَرَفُوا بِهِ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ يَعْنِي بِالْقُوَّةِ الَّتِي أُعْطِينَاكُمْ تَصْلِحُ لَذَلِكَ وَ اسْمَعُوا أَيِ اطِيعُوا فِيهِ.

قَالُوا سَمِعْنَا بِأَذَانِنَا وَ عَصَيْنَا بِقُلُوبِنَا، فَأَمَّا فِي الظَّاهِرِ فَأَعْطَوْا كُلَّهُمُ الطَّاعَةَ دَاخِرِينَ صَاغِرِينَ، ثُمَّ قَالَ: وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ عَرَضُوا لِشَرْبِ الْعِجْلِ الَّذِي عِبَدُوهُ حَتَّى وَصَلَ مَا شَرَبُوهُ [مِنْ ذَلِكَ إِلَى قُلُوبِهِمْ].

وقال: «إن بني إسرائيل لما رجع إليهم موسى و قد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن

ذلك، فقال لهم موسى:

من الذى عبده منكم حتى أنفذ فيه حكم الله؟ خافوا من حكم الله الذى ينفذه فيهم، فجحّدوا أن يكونوا عبده، و جعل كل واحد منهم يقول: أنا لم أعبده و إنما عبده غيرى، و وشى «١» بعضهم ببعض فذلك «٢» ما حكى الله عز و جل عن موسى من قوله للسامرى: وَ انْظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا «٣» فأمره الله، فبرده بالمبارد، و أخذ سحالته فذراها فى البحر العذب، ثم قال لهم: اشربوا منه فشربوا، فكل من كان عبده اسودت شفتاه و أنفه ممن كان أبيض اللون، و من كان منهم أسود اللون ابيضت شفتاه و أنفه، فعند ذلك أنفذ فيهم حكم الله.

٥٦٢/ [٢]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ اشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ.

قال: «لما ناجى موسى (عليه السلام)، ربه أوحى إليه: أن يا موسى، قد فتنت قومك. قال: و بماذا، يا رب؟ قال:

بالسامرى. قال: و ما [فعل السامرى؟ قال: صاغ لهم من حليهم عجلا.

قال: يا رب، إن حليهم لتحتمل [أن يصاغ منها غزال أو تمثال أو عجل، فكيف يفتنهم «٤»؟ قال: إنه صاغ لهم عجلا فخار «٥». قال: يا رب، و من أخاره؟ قال: أنا. فقال عندها موسى: إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ «٦» - قال:- فلما انتهى موسى إلى قومه و رءاهم يعبدون العجل، ألقى الألواح من يده فتكسرت».

٢- تفسير العياشى ١: ٥١/ ٧٣.

(١) وشى به: أى سعى. «الصحاح - وشى - ٦: ٢٥٢٤».

(٢) فى المصدر: فكذلك.

(٣) طه ٢٠: ٩٧.

(٤) فى المصدر: فتنتهم.

(٥) خار الثور:

قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان ينبغى أن يكون ذلك عند إخبار الله إياه- قال:- فعمد موسى فبرد «١» العجل من أنفه إلى طرف ذنبه، ثم أحرقه بالنار فذره «٢» فى اليم، فكان أحدهم ليقع فى الماء و ما به إليه من حاجه، فيتعرض بذلك للرماد فيشربه، و هو قول الله: وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ».

سوره البقره(٢): الآيات ٩٤ الى ٩٦ ص : ٢٨٣

قوله تعالى:

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٩٤] وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ [٩٥] وَ لَتَجِدَنَّهْم أُوْحَرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاهِ وَ مِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ مَا هُوَ بِمُزَحَّزَجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ [٩٦]

٥٦٣/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام): إن الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد (صلى الله عليه و آله) و قطع معاذيرهم، و أقام عليهم الحجج الواضحه بأن محمدا سيد النبيين «٣»، و خير الخلائق أجمعين، و أن عليا سيد الوصيين، و خير من يخلفه بعده فى المسلمين و أن الطيبين من آله هم القوام بدين الله، و الأئمة لعباد الله عز و جل، و انقطعت معاذيرهم، و هم لا يمكنهم إيراد حجه و لا شبهه، فجاءوا إلى أن تكاثروا «٤» فقالوا: ما ندرى ما نقول، و لكننا نقول: إن الجنه خالصه لنا من دونك- يا محمد- و دون على، و دون أهل دينك و أمتك، و إنا بكم مبتلون ممتحنون، و نحن

أولياء الله المخلصون، و عباده الخيرون، و مستجاب دعاؤنا، غير مردود علينا شىء «٥» من سؤالنا ربنا.

فلما قالوا ذلك، قال الله تعالى لنبىه (صلى الله عليه و آله) قل: يا محمد، لهؤلاء اليهود: إِنَّ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْجَنَّةُ وَ نَعِيمُهَا خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ، وَ سَائِرِ الْأَصْحَابِ وَ مُؤْمِنِي الْأُمَّةِ، وَ أَنْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ مَمْتَحُونَ، وَ أَنْ دَعَاءَكُمْ مُسْتَجَابٌ غَيْرَ مُرَدودٍ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِينَ مِنْكُمْ وَ مِنْ

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢٩٤ / ٤٤٢.

(١) برده: سحله أو نحته بالمبرد، أى براه و سحقه. [...]

(٢) فى «ط» نسخه بدل: فقدفه.

(٣) فى «ط» نسخه بدل: سيد الأولين.

(٤) فى المصدر: كابروا.

(٥) فى المصدر: بشىء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٤

مخالفكم.

فإن محمدا و عليا و ذريتهما «١» يقولون: إنهم هم أولياء الله عز و جل من دون الناس الذين يخالفونهم فى دينهم، و هم المجاب دعاؤهم فإن كنتم- يا معشر اليهود- كما تزعمون «٢»، فتمنوا الموت للكاذبين منكم و من مخالفكم إن كُنتُمْ صَادِقِينَ بأنكم أنتم المحققون المجاب دعاؤكم على مخالفكم، فقولوا: اللهم أمت الكاذب منا و من مخالفينا ليستريح منه الصادقون، و لترداد حججتكم و ضوحا بعد أن «٣» صحت و وجبت.

ثم قال لهم رسول الله محمد (صلى الله عليه و آله) بعد ما عرض هذا عليهم: لا يقولها أحد منكم إلا غص بريقه فمات مكانه و كانت اليهود علماء بأنهم هم الكاذبون، و أن محمدا (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام) و مصدقيهما هم الصادقون، فلم يجسروا «٤» أن يدعوا بذلك، لعلمهم بأنهم إن دعوا فهم الميتون.

فقال الله تعالى: وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ

يعنى اليهود، لن يتمنوا الموت بما قدمت أيديهم من الكفر «٥» بالله، و بمحمد رسوله و نبيه و صفيه، و بعلى أخى نبيه و وصيه، و بالطاهرين من الأئمة المنتجبين.

قال الله تعالى: وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ اليهود، أنهم لا- يجسرون أن يتمنوا الموت للكاذب، لعلمهم أنهم هم الكاذبون، و لذلك أمرك أن تبهرهم بحجتك، و تأمرهم أن يدعوا على الكاذب، ليمتنعوا من الدعاء، و يبين «٦» للضعفاء أنهم هم الكاذبون.

ثم قال: يا محمد وَ لَتَجِدَنَّهْمُ يعنى تجد هؤلاء اليهود أحرصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاهِ و ذلك ليأسهم من نعيم الآخرة، لانهما كهم فى كفرهم، الذين يعلمون أنهم لا حظ لهم معه فى شىء من خيرات الجنة.

وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قال تعالى: هؤلاء اليهود أحرصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاهِ و أحرص من الَّذِينَ أَشْرَكُوا على حياه- يعنى المجوس- لأنهم لا يرون النعيم إلا فى الدنيا، و لا يأملون خيرا فى الآخرة، فلذلك هم أشد الناس حرصا على حياه.

ثم وصف اليهود فقال: يَوَدُّ يتمنى أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ و ما هُوَ التعمير ألف سنه بِمُزَخَّرِهِ بمباعده من العذاب أَنْ يُعَمَّرَ تعميره.

و إنما قال: وَ ما هُوَ بِمُزَخَّرِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ و لم يقل: وَ ما هُوَ بِمُزَخَّرِهِ فقط، لأنه لو قال: و ما هو بمزخزحه من العذاب و الله بصير، لكان يحتمل أن يكون وَ ما هُوَ يعنى وده و تمنيه

(١) فى «ط» و المصدر: و ذويهما.

(٢) فى المصدر: تدعون.

(٣) فى المصدر زياده: قد.

(٤) فى «ط» نسخه بدل: لا يجرءون.

(٥) فى المصدر: كفرهم.

(٦) فى المصدر: يتبين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٥

بِمُزَخَّرِهِ فلما أراد و ما تعميره، قال: وَ ما هُوَ بِمُزَخَّرِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ «١» ثم

قال: وَاللَّهِ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ فعلى حسبه يجازيهم، و يعدل فيهم و لا يظلمهم».

٥٦٤/ [٢] - قال الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): «لما كاعت «٢» اليهود عن هذا التمني، و قطع الله معاذيرهم، قالت طائفه منهم، و هم بحضره رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد كاعوا و عجزوا: يا محمد، فأنت و المؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم، و على أخوك و وصييك أفضلهم و سيدهم؟ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): بلى.

قالوا: يا محمد، فإن كان هذا كما زعمت، فقل لعلى يدعو «٣» لابن رئيسنا هذا، فقد كان من الشباب جميلا نبيلًا و سيما قسيما «٤»، لحقه برص و جذام، و قد صار حمى «٥» لا يقرب، و مهجورا لا يعاشر، يتناول الخبز على أسنه الرماح.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ائتوني به. فأتى به، فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه منه إلى منظر فظيع، سمح «٦»، قبيح، كريه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا حسن، ادع الله له بالعافيه، فإن الله تعالى يجيبك فيه. فدعا له. فلما كان عند «٧» فراغه من دعائه إذا «٨» الفتى قد زال عنه كل مكروه، و عاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل و الجمال و الوسامه و الحسن فى المنظر.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للفتى: يا فتى آمن بالذى أغاثك من بلائك. قال الفتى: قد آمنت، و حسن إيمانه.

فقال أبوه: يا محمد، ظلمتنى و ذهبت منى بابنى، ليته كان أجذم و أبرص كما كان و لم يدخل فى دينك، فإن ذلك كان أحب إلى.

قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): لكن الله عز وجل قد خلصه من هذه الآفة، وأوجب له نعيم الجنة.

قال أبوه: يا محمد، ما كان هذا لك ولا لصاحبك، إنما جاء وقت عافيته فعوفى، وإن كان صاحبك هذا - يعني عليا (عليه السلام) - مجابا في الخير، فهو أيضا مجاب في الشر، فقل له يدعو على بالجذام والبرص، فأني أعلم

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٩٥ / ٤٤٤.

(١) هو: كناية عن أحدهم الذي جرى ذكره. أن يعتمر: في موضع رفع بأنه فاعل تقديره: وما أحدهم بمزحزحه من العذاب تعميره. كما يقال:

مررت برجل معجب قيامه. أنظر «مجمع البيان للطبرسي ١: ٣٢٢».

(٢) كعت عن الشيء: لغه في كعت عنه، إذا عبته و جنت عنه. «لسان العرب - كوع - ٨: ٣١٧».

(٣) في المصدر زياده: الله. [...]

(٤) القسام: الحسن، و فلان قسيم الوجه، و مقسم الوجه. «الصحاح - قسم - ٥: ٢٠١١».

(٥) يقال: هذا الشيء حمى: أي محظور لا يقرب. «الصحاح - حمى - ٦: ٢٣١٩».

(٦) سمج: قبح. الصحاح - سمج - ١: ٣٢٢».

(٧) في المصدر: بعد.

(٨) في المصدر: إذ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٦

أنه لا يصيبني، ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا يهودى، اتق الله، و تهناً بعافيه الله إياك، و لا تتعرض للبلاء و لما لا تطيقه، و قابل النعمه بالشكر، فإن من كفرها سلبها، و من شكرها امترى «١» مزيدها.

فقال اليهودى: من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفترى عليه، و إنما أريد بهذا أن أعرف ولدى أنه ليس مما قلت له و أدعيته قليل و لا كثير، و أن الذى أصابه من

خير لم يكن بدعاء علي صاحبك. فتبسم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا يهودى، هبك قلت أن عافيه ابنك لم تكن بدعاء علي، و إنما صادف دعاؤه وقت مجيئ عافيته، أ رأيت لو دعا عليك على بهذا البلاء الذى اقترحته فأصابك، أتقول: إن ما أصابنى لم يكن بدعائه، و لكن لأنه صادف دعاؤه وقت بلائى؟

فقال: لا أقول هذا، لأن هذا احتجاج منى على عدو الله فى دين الله، و احتجاج منه على، و الله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا فيكون قد فتن عباده، و دعاهم إلى تصديق الكاذبين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فهذا فى دعاء على لابنك كهو فى دعائه عليك، لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه، و يصدق به الكاذب عليه.

فتحير اليهودى لما أبطلت عليه «٢» شبهته، و قال: يا محمد، ليفعل على هذا بى إن كنت صادقاً.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا أبا الحسن، قد أبى الكافر إلا عتوا و طغيانا و تمردا، فادع عليه بما اقترح، و قل: اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل. فقالها، فأصاب اليهودى داء ذلك الغلام، مثل ما كان فيه الغلام من الجذام و البرص، و استولى عليه الألم و البلاء، و جعل يصرخ و يستغيث، و يقول: يا محمد، قد عرفت صدقك فأقلنى «٣».

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو علم الله تعالى صدقك لنجارك، و لكنه عالم بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلا ازددت كفرا، و لو علم أنه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاه، فإنه الجواد الكريم.

ثم قال: «فبقى اليهودى فى ذلك

الداء و البرص أربعين سنة آيه للناظرين، و عبره للمعتبرين «٤»، و علامه و حجه بينه لمحمد (صلى الله عليه و آله) باقيه فى الغابرين، و بقى ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء و الجوارح ثمانين سنة عبره للمعتبرين، و ترغيبا للكافرين فى الإيمان، و تزهدا لهم فى الكفر و العصيان.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين حل ذلك البلاء باليهودى بعد زوال البلاء عن ابنه: عباد الله، إياكم و الكفر بنعم الله، فإنه مشؤوم على صاحبه، ألا و تقربوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات، و قصرُوا أعماركم فى الدنيا

(١) الريح تمرى السحاب: أى تستدرّه. «الصحاح - مرا - ٦: ٢٤٩١».

(٢) فى المصدر: لما أبطل (صلى الله عليه و آله).

(٣) أقال الله فلانا عثرته: بمعنى الصفح عنه. «لسان العرب - قيل - ١١: ٥٨٠»، و فى «ط» نسخه بدل: فاقبلنى.

(٤) فى المصدر: للمتفكرين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٧

بالتعرض لأعداء الله فى الجهاد، لتنالوا طول الأعمار فى «١» الآخرة، فى النعيم الدائم الخالد، و ابدلوا أموالكم فى الحقوق اللازمه ليطول غناكم فى الجنة.

فقام أناس، فقالوا: يا رسول الله، نحن ضعفاء الأبدان، قليلو الأموال، لا نفى بمجاهده الأعداء، و لا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فما ذا نصنع؟ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم و ألسنتكم.

قالوا: كيف يكون ذلك، يا رسول الله؟

قال (صلى الله عليه و آله): أما القلوب فتقطعونها على حب الله، و حب محمد رسول الله، و حب على ولى الله و وصى رسول الله، و حب المنتجين للقيام بدين الله، و حب شيعتهم و محبيهم، و حب إخوانكم المؤمنين، و الكف عن اعتقادات العداوه و الشحناء

البغضاء، و أما الألسنه فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله، و الصلاه على نبيه محمد و على آله الطيبين، فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات، و ينيلكم به المراتب العاليات».

سوره البقره(٢): الآيات ٩٧ الى ٩٨ ص : ٢٨٧

قوله تعالى:

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ [٩٧] مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ
مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ [٩٨]

٥٦٥ / [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الحسن بن على «٢» (عليهما السلام): إن الله تعالى ذم اليهود فى بغضهم لجبرئيل (عليه السلام) الذى كان ينفذ قضاء الله تعالى فيهم بما يكرهون، و ذمهم أيضا و ذم النواصب فى بغضهم لجبرئيل و ميكائيل و ملائكة الله النازلين لتأييد على بن أبى طالب (عليه السلام) على الكافرين حتى أذلهم بسيفه الصارم.

فقال: قل: يا محمد مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ من اليهود، لدفعه عن بخت نصر أن يقتله دانيال، من غير ذنب كان جناه بخت نصر، حتى بلغ كتاب الله فى اليهود أجله، و حل بهم ما جرى فى سابق علمه. و من كان أيضا عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين و أعداء محمد و على الناصبين «٣»، لأن الله تعالى بعث جبرئيل لعلى (عليه السلام) مؤيدا، و له على أعدائه ناصرا، و من كان عدوا لجبرئيل لمظاهرته محمدا و عليا (عليهما السلام)، و معاونته لهما،

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٤٤٨ / ٢٩٦ - ٢٩٨.

(١) فى المصدر: طول أعمار.

(٢) فى «س»: الحسين بن على بن أبى طالب.

(٣) فى المصدر: المناصبين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٨

و انقياده «١» لقضاء ربه عز و جل فى إهلاك أعدائه على

يد من يشاء من عباده. فَإِنَّهُ يَعْنِي جِبْرِئِيلَ نَزَّلَهُ يَعْنِي نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدٌ بِإِذْنِ اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ «٢».

مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مُوَافِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَصَحْفِ إِبْرَاهِيمَ، وَكُتُبِ شِيثَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن هذا القرآن هو النور المبين، و الحبل المتين، و العروة الوثقى، و الدرجة العليا، و الشفاء الأشفى، و الفضيله الكبرى، و السعاده العظمى، من استضاء به نوره الله، و من عقد به أموره «٣» عصمه الله، و من تمسك به أنقذه الله، و من لم يفارق أحكامه رفعه الله، و من استشفى به شفاه الله، و من آثره على ما سواه هداه الله، و من طلب الهدى فى غيره أضله الله، و من جعله شعاره و دثاره «٤» أسعده الله، و من جعله إمامه الذى يقتدى به، و معوله الذى ينتهى إليه، آواه «٥» الله إلى جنات النعيم، و العيش السليم.

فلذلك قال: وَهُدًى يَعْنِي هَذَا الْقُرْآنَ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي بشاره لهم فى الآخرة، و ذلك أن القرآن يأتى يوم القيامة بالرجل الشاحب، يقول لربه عز و جل: يا رب، هذا أظمأت نهاره، و أسهرت ليله، و قويت فى رحمتك طمعه، و فسحت فى مغفرتك أمله، فكن عند ظنى فيك و ظنه.

يقول الله تعالى: أعطوه الملك بيمينه، و الخلد بشماله، و أقرنوه بأزواجه من الحور العين، و اكسوا والديه حله لا تقوم لها الدنيا بما فيها. فتنظر إليهما الخلاتق فيغبطونهما «٦»، و ينظران إلى أنفسهما

فيعجبان منها، و يقولان: يا ربنا، أنى لنا هذه و لم تبلغهما أعمالنا؟! فيقول الله عز و جل: و مع هذا تاج الكرامه، لم ير مثله الرءءون، و لا يسمع بمثله السامعون، و لا يتفكر في مثله المتفكرون.

يقال: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، و تبصيركما إياه بدين الإسلام، و رياضتكما «٧» إياه على حب رسول الله، و على ولى الله، و تفقيهما إياه بفقهما. لأنهما اللذان لا يقبل الله لأحد عملا إلا بولايتهما، و معاده أعدائهما، و إن كان ملء ما بين الثرى إلى العرش ذهابا يتصدق «٨» به فى سبيل الله، فتلك من البشارات التى يبشرون بها،

(١) فى المصدر: و إنفاذه. [...]

(٢) الشعراء ٢٦: ١٩٣-١٩٥.

(٣) فى المصدر و «ط» نسخه بدل: و من اعتقد به فى أموره.

(٤) الشعراء: الثوب الذى يلى الجسد، و الدثار: الثياب التى فوق الشعار. و المراد هنا: ممارسته و مزاولته و المداومه عليه ظاهرا و باطنا.

(٥) يقال: أنت معولى: أى ثقتى و معتمدى. «مجمع البحرين - عول - ٥: ٤٣٢»، و فى «ط» نسخه بدل: و معاده الذى ينتهى إليه أراه.

(٦) الغبطة: أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه، و ليس بحسد. «الصحاح - غبط - ٣: ١١٤٦»، و فى المصدر و «ط»:

فيعظمونها.

(٧) فى «ط» نسخه بدل: رياضاتكما.

(٨) فى المصدر: تصدق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٩

و ذلك قوله عز و جل: وَ بُشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ شِيعَةَ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى وَ مَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ أَخْلَافِهِمْ وَ ذُرَارِيهِمْ.

ثم قال: مَنْ كَانَ عِدُوًّا لِلَّهِ لِإِنْعَامِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى، وَ عَلَى آلِهِمَا الطيبين، و هؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا: نحن نبغض الله الذى أكرم محمدا و عليا بما يدعيان.

وَ جِبْرِيلَ وَ

من كان عدوا لجبرئيل، لأن الله تعالى جعله ظهيرا لمحمد و علي (عليهما السلام) علي أعداء الله، و ظهيرا لسائر الأنبياء و المرسلين كذلك.

وَ مَلَائِكَتِهِ يَعْنِي و من كان عدوا لملائكة الله المبعوثين لنصره دين الله، و تأييد أولياء الله، و ذلك قول بعض النصاب المعاندين: برئت من جبرئيل الناصر لعلي.

و قوله تعالى: وَ رُسُلِهِ و من كان عدوا لرسول الله موسى و عيسى، و سائر الأنبياء الذين دعوا إلى نبوه محمد و إمامه علي، و ذلك قول النواصب: برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا إلى إمامه علي.

ثم قال: وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكَالَ أَي و من كان عدوا لجبرئيل و ميكائيل، و ذلك كقول من قال من النصاب، لما قال النبي (صلى الله عليه و آله) في علي (عليه السلام): جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، و إسرافيل من خلفه، و ملك الموت أمامه، و الله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه و ناصره.

قال بعض النواصب: فأنا أبرأ من الله و من جبرئيل و ميكائيل و الملائكة الذين حالهم مع علي علي ما قاله محمد.

فقال: من كان عدوا لهؤلاء تعصبا علي علي بن أبي طالب (عليه السلام) فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات، و تشديد العقوبات.

و كان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سى ء في الله تبارك و تعالى و في جبرئيل و ميكائيل و سائر ملائكة الله، و ما كان من أعداء الله النصاب من قول أسوء منه في الله تبارك و تعالى و في جبرئيل و ميكائيل و سائر ملائكة الله.

أما ما كان من النصاب، فهو أن رسول

الله (صلى الله عليه و آله) لما كان لا يزال يقول في علي (عليه السلام) الفضائل التي خصه الله عز و جل بها، و الشرف الذي أهله الله تعالى له، و كان في كل ذلك يقول: أخبرني به جبرئيل عن الله.

و يقول في بعض ذلك: جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره و يفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنه عن يمين علي (عليه السلام) الذي هو أفضل من اليسار، كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره، و يفتخران على إسرافيل الذي خلفه بالخدمه، و ملك الموت الذي أمامه بالخدمه، و أن اليمين و الشمال أشرف من ذلك، كافتخار حاشيه الملك على زياده قرب محلهم من ملكهم.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول في بعض أحاديثه: إن الملائكه أشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب حبا، و إن قسم الملائكه فيما بينهم: و الذي شرف عليا على جميع الوري بعد محمد المصطفى.

و يقول مره [أخرى: إن ملائكه السماوات و الحجب ليشتاقون إلى رؤيه علي بن أبي طالب كما تشتاق الوالده الشفيقه إلى ولدها البار الشفيق، آخر من بقى عليها بعد عشره دفنتهم. البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٠

فكان هؤلاء النصاب يقولون: إلى متى يقول محمد: جبرئيل و ميكائيل و الملائكه كل ذلك تفخيم لعلي و تعظيم لشأنه؟ و يقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق؟ برئنا من رب و من ملائكه «١» و من جبرئيل و ميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون، و برئنا من رسل الله الذين هم لعلي بن أبي طالب بعد محمد مفضلون.

و أما

ما قاله اليهود، فهو أن اليهود أعداء الله لما قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدينة أتوه بعبد الله بن سوريا «٢»، فقال: يا محمد، كيف نومك، فإننا قد أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): تنام عيني و قلبي يقظان.

قال: صدقت، يا محمد. قال: فأخبرني - يا محمد- الولد يكون من الرجل، أو من المرأة؟ فقال النبي (صلى الله عليه و آله): أما العظام و العصب و العروق فمن الرجل، و أما اللحم و الدم و الشعر فمن المرأة.

قال: صدقت، يا محمد. ثم قال: فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، و يشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له.

قال: صدقت - يا محمد- فأخبرني عمن لا يولد له، و من يولد له؟ فقال: إذا مغرت النطفه لم يولد له - أي إذا احمرت و كدرت - فإذا كانت صافية ولد له.

قال: فأخبرني عن ربك، ما هو؟ فنزلت «٣»: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «٤» إلى آخرها.

قال ابن سوريا: صدقت - يا محمد- و بقيت واحده إن «٥» قتلها آمنت بك و اتبعتك «٦»، أي ملكك يأتيك بما تقوله عن الله؟ قال: جبرئيل.

قال ابن سوريا: ذلك عدونا من بين الملائكة، ينزل بالقتال و الشده و الحرب، و رسولنا ميكائيل يأتي بالسرور و الرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك، لأن ميكائيل كان يشدد ملكنا، و جبرئيل كان يهلك ملكنا، فهو عدونا لذلك.

ثم ذكر احتجاج سلمان على ابن سوريا: «ثم قال سلمان: فإني أشهد أن من كان

عدوا لجبرئيل، فإنه عدو لميكايل، وإنهما جميعا عدوان لمن عاداهما، سلمان لمن سالمهما، فأُنزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان (رحمه الله): قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فِي مَظَاهِرَتِهِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَنَزُولِهِ بِفَضَائِلِ عَلِيٍّ وَوَلِيِّهِ

(١) في «ط» نسخه بدل: و ملائكته.

(٢) عبد الله بن سوريا الأعور: من بنى ثعلبه بن الفيظون، و لم يكن في الحجاز أحد أعلم بالتوراه منه، و كان شديد الاحتجاج على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نزل قوله تعالى: وَ قَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى إِلَى قَوْلِهِ -: وَ لَا تَسْئَلُونَنَا عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ سورة البقره ٢: ١٣٥ - ١٤١ عند ما قال ابن سوريا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): ما الهدى إلّا ما نحن عليه، فاتبعنا يا محمد تهتد، و قالت النصارى مثل ذلك. «سيره ابن هشام ٢: ١٦١ و ١٩٨، طبقات ابن سعد ١: ١٨٠».

(٣) كما في الاحتجاج للطبرسي: ٤٣.

(٤) الإخلاص ١١٢: ١.

(٥) في المصدر: يا محمد خصله بقيت إن.

(٦) في «ط» نسخه بدل: و اتبعك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩١

الله من عند الله فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ فَإِنْ جَبْرِئِيلَ نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ بِأَمْرِهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ وَ هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَ وَلايِهِ عَلَى وَ مِنْ بَعْدِهِ الْأَئِمَّةُ بِأَنْهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقًّا، إِذَا مَاتُوا عَلَى مَوَالِيهِمْ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): يَا سَلْمَانَ، إِنَّ اللَّهَ صَدَقَ قِيلَكَ وَ وَثَقَ رَأْيُكَ».

ثم ذكر حديثا طويلا يؤخذ من تفسير مولانا الإمام العسكري (عليه السلام).

سورة البقره (٢): آيه ٩٩ ص: ٢٩١

قوله تعالى:

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ [٩٩]

٥٦٦/ [١] - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله تعالى: وَ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّد آيَاتٍ دَالَاتٍ عَلَى صَدَقِكَ فِي نُبُوتِكَ بَيِّنَاتٍ عَنْ إِمَامِهِ عَلَى أُخِيكَ وَ وَصِيكَ وَ صَفِيكَ، مَوْضِحَاتٍ عَنْ كُفْرٍ مِنْ يَشْكُ فِيكَ أَوْ فِي أُخِيكَ، أَوْ قَابِلٍ أَمْرٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِخِلَافِ الْقَبُولِ وَ التَّسْلِيمِ، ثُمَّ قَالَ: وَ مَا يَكْفُرُ بِهَا بِهَذِهِ الْآيَاتِ الدَّالَاتِ عَلَى تَفْضِيلِكَ، وَ تَفْضِيلِ عَلَى بَعْدِكَ عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى إِلَّا الْفَاسِقُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ، مِنَ الْيَهُودِ الْكَاذِبِينَ، وَ النُّوَاصِبِ الْمُتَشَبِّهِينَ «١» بِالْمُسْلِمِينَ».

سوره البقره (٢): آيه ١٠٠ ص : ٢٩١

قوله تعالى:

أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠٠]

٥٦٧/ [٢] - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الباقر (عليه السلام): قال الله عز و جل، و هو يُوْبِخُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذَكَرَ عِنَادِهِمْ، وَ هَؤُلَاءِ النَّصَابِ الَّذِينَ نَكثُوا مَا أَخَذَ مِنَ الْعَهْدِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا وَ اتَّقُوا وَ عَاقَدُوا لِيَكُونُوا لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) طَائِعِينَ، وَ لَعَلَى (عَلَيْهِ السَّلَام) بَعْدَهُ مُؤْتَمِرِينَ، وَ إِلَى أَمْرِهِ صَائِرِينَ نَبَذَهُ نَبَذَ الْعَهْدِ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ خَالَفَهُ».

قال الله: بَلْ أَكْثَرُهُمْ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ وَ النُّوَاصِبِ لَا يُؤْمِنُونَ أَى فِي مَسْتَقْبَلِ أَعْمَارِهِمْ لَا يَرَاعُونَ «٢»، وَ لَا يَتُوبُونَ مَعَ مَشَاهِدَتِهِمْ لِلآيَاتِ، وَ مَعَايِنَتِهِمْ لِلدَّلَالَاتِ».

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٥٩ / ٣٠٠. [...]

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٦٤ / ٣٠٢.

(١) في المصدر: المتسمين.

(٢) راعيت الأمر: نظرت إلى أين يصير. «الصحاح - رعى - ٦: ٢٣٥٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٢

سوره البقره (٢): آيه ١٠١ ص : ٢٩٢

قوله تعالى:

وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَيِّدٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

٥٦٨ / [١] - قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الصادق (عليه السلام): وَ لَمَّا جَاءَهُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ، وَ مِنْ يَلِيهِمْ مِنَ النَّوَاصِبِ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَيِّدٌ لِمَا مَعَهُمُ الْقُرْآنَ مُشْتَمِلًا عَلَى وَصْفِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ، وَ إِجَابِ وَ لَايَتَهُمَا، وَ وَلَايَةِ أَوْلِيَائِهِمَا، وَ عَدَاوَةِ أَعْدَائِهِمَا نَبِيٌّ مِنْ الْفَرِيقَيْنِ أَوْ تَوَاتَرَ الْكِتَابَ كِتَابَ الْيَهُودِ التَّوْرَةَ، وَ كَتَبَ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ تَرَكَوْا الْعَمَلَ بِمَا فِيهَا، وَ حَسَدُوا مُحَمَّدًا عَلَى نُبُوَّتِهِ، وَ عَلِيًّا عَلَى وَصِيَّتِهِ، وَ جَحَدُوا «١» مَا وَقَفُوا عَلَيْهِ مِنْ فَضَائِلِهِمَا كَأَنَّهُمْ لَا

يَعْلَمُونَ فَعَلُوا فَعَلَ مِنْ جَحْدِ ذَلِكَ وَ الرَّدِّ لَهُ فَعَلَ مِنْ لَا يَعْلَمُ، مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّهُ حَقٌّ».

سوره البقره (٢): الآيات ١٠٢ الى ١٠٣ ص : ٢٩٢

قوله تعالى:

وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِكُمْ سَيْمَانًا وَ مَا كَفَرَ سَيْمَانًا وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ مَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَ لَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [١٠٢] وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [١٠٣]

٥٦٩/ [٢]- قال الإمام العسكري (عليه السلام) في (تفسيره): «قال الصادق (عليه السلام): وَ اتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٤/٤٧١.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٤/٧١٩.

(١) في المصدر زياده: على.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٣

و النواصب ما تَتْلُوا ما تَقْرَأُ الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِكُمْ سَيْمَانًا وَ زَعَمُوا أَنَّ سَلِيمَانَ بِذَلِكَ السِّحْرِ وَ التَّدْبِيرِ وَ النِّيرِنَجَاتِ «١»، نال ما ناله من الملك العظيم، فصدوهم به عن كتاب الله.

و ذلك أن اليهود الملحدين و النواصب المشاركين لهم في إلحادهم لما سمعوا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فضائل على بن أبي طالب (عليه السلام)، و شاهدوا منه و من على (عليهما السلام) المعجزات التي أظهرها الله تعالى لهم على أيديهما، أفضى بعض اليهود و النصاب إلى بعض، و قالوا: ما محمد إلا طالب الدنيا بحيل و مخاريق

و سحر و نيرنجات تعلمها، و علم عليا بعضها، فهو يريد أن يملك علينا فى حياته، و يعقد الملك لعلى بعده، و ليس ما يقوله عن الله بشىء، إنما هو قوله، فيعقد علينا و على ضعفاء عباد الله بالسحر و النيرنجات التى يستعملها.

و أوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمان بن داود، الذى ملك بسحره الدنيا كلها من الجن و الإنس و الشياطين، و نحن إذا تعلمنا بعض ما كان تعلمه سليمان بن داود، تمكنا من إظهار مثل ما يظهره محمد و على، و ادعينا لأنفسنا بما يجعله محمد لعلى، و قد استغينا عن الانقياد لعلى.

فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود و النواصب، فقال الله عز و جل: نَبِيذَ فَرِيقٍ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ الْأَمْرَ بُولَايَهُ مُحَمَّدٍ وَعَلَى وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ «٢» فلم يعملوا به وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا كَفَرَهُ الشَّيَاطِينُ مِنَ السَّحْرِ وَ النِّيرِنَجَاتِ عَلَى مُلْكِكَ سُلَيْمَانَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بِهِ مَلِكٌ، وَ نحن أيضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس، و نستغنى عن الانقياد لعلى.

قالوا: و كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا، بسحره ملك ما ملك، و قدر على ما قدر، فرد الله تعالى عليهم، و قال:

وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَ لَا اسْتَعْمَلَ السَّحْرَ، كَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ أَى بتعليمهم الناس السحر الذى نسبوه إلى سليمان كفروا.

ثم قال عز و جل: وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ قَالَ: كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر، و بتعليمهم إياهم بما أنزل على الملكين بابل هاروت و ماروت، اسم الملكين.

قال الصادق (عليه السلام): و كان بعد نوح (عليه السلام) قد كثر السحره

والمموهون، فبعث الله تعالى ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة، و ذكر ما يبطل به سحرهم، و يرد به كيدهم، فتلقاه النبي عن الملكين، و أداه إلى عباد الله بأمر الله، و أمرهم أن يقفوا به على السحر و أن يبطلوه، و نهاهم أن يسحروا به الناس، و هذا كما يدل على السم ما هو، و على ما يدفع به غائله «٣» السم، ثم يقال لمتعلم ذلك: هذا السم فمن رأته سم فادفع غائلته بكذا، و إياك أن تقتل بالسم أحدا.

ثم قال: وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ وَ هُوَ أَنَّ ذَلِكَ النَّبِيَّ أَمَرَ الْمَلِكِينَ أَنْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ بِصُورِهِ بَشَرِينَ، وَ يَعْلَمَاهُمْ

(١) التيرنج: أخذ كالسحر و ليس به، أى ليس، بحقيقته و لا كالسحر، إنما هو تشبيه و تلبيس. «تاج العروس - نرج - ٢: ١٠٥».

(٢) سورة البقره ٢: ١٠١.

(٣) الغائله: الشر، و المراد هنا: المضره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٤

ما علمهما الله تعالى من ذلك و يعظاهم فقال الله تعالى: وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ذَلِكَ السَّحْرَ وَ إِبْطَالَهُ حَتَّى يَقُولَا لِلْمَتَعَلِّمِ: إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ امْتِحَانٌ لِلْعِبَادِ لِيُطِيعُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيمَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَا، وَ يَبْطُلُوا بِهِ كَيْدَ السَّحْرَةِ، فَلَا يَسْحَرُونَهُمْ «١».

قوله تعالى: فَلَا تُكْفُرُوا بِاسْتِعْمَالِ هَذَا السَّحْرِ وَ طَلَبِ الْإِضْرَارِ بِهِ وَ دَعَاءِ النَّاسِ إِلَى أَنْ يَتَقَدُّوا بِهِ أَنْكَ تَحِيٍّ وَ تَمِيَّتٍ، وَ تَفْعَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنْ ذَلِكَ كَفَرَ.

قال الله تعالى: فَيَتَعَلَّمُونَ يَعْنِي طَالِبِي السَّحْرِ مِنْهُمَا يَعْنِي مِمَّا كَتَبَتِ الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سَلِيمَانَ مِنَ النَّيْرِنَجَاتِ، وَ مَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلِكِينَ بِبَابِلِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ، فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَيْنِ الصَّنَفَيْنِ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ

هذا يتعلم للإضرار بالناس، يتعلمون التفريق بضروب من الحيل و التمايم «٢»، و الإيهام أنه قد دفن كذا و عمل كذا،
...﴿٣﴾... قلب المرأة على «٤» الرجل، و قلب الرجل على «٥» المرأة، و يؤدي إلى الفراق بينهما.

ثم قال الله عز و جل: وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَي مَا المتعلمون لذلك بضاً... ب... من أح... إلا بإذن الله،
بتخليه «٦» الله و علمه، فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر و القهر.

ثم قال: وَ يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ لِأَنَّهُمْ إِذَا تَعَلَّمُوا ذَلِكَ السَّحْرَ لِيَسْحَرُوا بِهِ وَ يَضُرُّوا، فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم و
لا ينفعهم فيه، بل ينسلخون عن دين الله بذلك وَ لَقَدْ عَلِمُوا هَؤُلَاءِ المتعلمون لَمَنِ اشْتَرَاهُ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في
الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ نَصِيبٍ «٧» في ثواب الجنة.

وَ لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ رهنوها بالعذاب لو كانوا يَعْلَمُونَ أَي لو كانوا يعلمون أنهم قد باعوا الآخرة، و تركوا نصيبهم من
الجنة، لأن المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون أن لا رسول، و لا إله، و لا بعث، و لا نشور.

فقال: وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ لِأَنَّهُمْ يعتقدون أن لا آخرة، و هم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا
خلاق لهم في دار بعد الدنيا، و إن كانت آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها.

ثم قال: وَ لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ باعوا به أنفسهم، إذ «٨» باعوا الآخرة بالدنيا، و رهنوا بالعذاب «٩» أنفسهم لو كانوا يَعْلَمُونَ
أنهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب، و لكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به، لما تركوا «١٠»

(١) في المصدر:

كيد الساحر و لا يسحروا لهم، و فى «ط» نسخه بدل: كيد السحر و لا يسحروا لهم.

(٢) التمام: جمع تميمه، و هى عوده تعلق على الإنسان. «الصحاح - تمم - ٥: ١٨٧٨».

(٣) فى المصدر: ليجلب.

(٤، ٥) فى المصدر: عن.

(٦) التخليه: الترك. «مجمع البحرين - خلا - ١: ١٢٩». [.....]

(٧) فى المصدر: من نصيب.

(٨) فى المصدر: أنفسهم بالعذاب إذا.

(٩) فى المصدر زياده: الدائم.

(١٠) فى «ط» نسخه بدل: و قلما تركوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٥

النظر فى حجج الله تعالى حتى يعلموا، عذبهم على اعتقادهم الباطل، و جحدهم الحق».

قال أبو يعقوب و أبو الحسن: قلنا للحسن أبى القائم (عليهم السلام): فإن عندنا قوما يزعمون أن هاروت و ماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بنى آدم، و أنزلهما الله تعالى مع ثالث لهما إلى الدنيا، و أنهما افتتنا بالزهره، و أرادا الزنا بها، و شربا الخمر، و قتلا- النفس المحرمه، و أن الله يعذبهما ببابل، و أن السحره منهما يتعلمون السحر، و أن الله تعالى مسخ تلك المرأه هذا الكوكب الذى هو الزهره.

فقال الإمام (عليه السلام): «معاذ الله من ذلك، إن الملائكة معصومون من الخطأ محفوظون من الكفر و القبائح بألطف الله تعالى، فقال الله عز و جل فيهم: لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون» (١) و قال: و له من فى السماوات و الأرض و من عنده يعنى الملائكة لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون يسبحون الليل و النهار لا يفترون» (٢).

و قال فى الملائكة: بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يشفعون إلا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون» (٣).

ثم قال

(عليه السلام): لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء «٤» على الأرض، فكانوا كالأنبياء في الدنيا أو كالأئمة «٥»، أفيكون من الأنبياء والأئمة قتل النفس و فعل الزنا؟!».

ثم قال: «أ و لست تعلم أن الله تعالى لم يخل الدنيا قط من نبي أو إمام من البشر؟ أو ليس الله تعالى يقول:

وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي إِلَى الْخَلْقِ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى «٦» فأخبر الله أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة و حكاما، وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله».

قالا: قلنا له (عليه السلام): فعلى هذا لم يكن إبليس أيضا ملكا؟

فقال: «لا، بل كان من الجن، أما تسمعان أن الله تعالى يقول: وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ «٧» فأخبر أنه كان من الجن، و هو الذى قال الله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ «٨»».

ثم قال الإمام (عليه السلام): «حدثني أبي، عن جدى، عن الرضا (عليهم السلام)، عن آبائه (صلوات الله عليهم)، عن

(١) التحريم ٦٦: ٦.

(٢) الأنبياء ٢١: ١٩ و ٢٠.

(٣) الأنبياء ٢١: ٢٦-٢٨.

(٤) فى المصدر: خلفاءه.

(٥) فى المصدر: و كالأئمة.

(٦) يوسف ١٢: ١٠٩.

(٧) الكهف ١٨: ٥٠.

(٨) الحجر ١٥: ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٦

على (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): أن الله اختارنا معاشر آل محمد، و اختار النبيين، و اختار الملائكة المقربين، و ما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، و ينقطعون به عن عصمته، و ينضمون به إلى المستحقين لعذابه و نعمته».

قالا: فقلنا: لقد روى لنا أن عليا

(عليه السلام) لما نص عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالولاية والإمامه عرض الله فى السماوات ولايته على فئام «١» و فئام و فئام من الملائكة، فأبوها فمسخهم الله تعالى ضفادع.

فقال: «معاذ الله، هؤلاء المكذبون علينا، الملائكة هم رسل الله، فهم كسائر أنبياء الله إلى الخلق، أفيكون منهم الكفر بالله؟» قلنا: لا. قال: «فكذلك الملائكة، إن شأن الملائكة عظيم، و إن خطبهم جليل».

٥٧٠ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن أحمد ابن على الأنصارى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: سمعت المأمون يسأل الرضا على بن موسى (عليه السلام) عما يرويه الناس من أمر الزهره، و أنها كانت امرأه فتن بها هاروت و ماروت، و ما يروونه من أمر سهيل، و أنه كان عشارا «٢» باليمن.

فقال الرضا (عليه السلام): «كذبوا فى قولهم: إنهما كوكبان، و إنما كانتا دابتين من دواب البحر، و غلط الناس [و ظنوا] أنهما كوكبان، و ما كان الله تعالى ليمسح أعداءه أنوارا مضيئه، ثم يقيهما ما بقيت السماء و الأرض، و إن المسوخ لم تبق أكثر من ثلاثه أيام حتى تموت، و ما تناسل منها شىء، و ما على وجه الأرض اليوم مسخ، و إن التى وقع عليها اسم المسوخيه مثل القره و الخنزير و الدب و أشباهها، إنما هى مثل ما مسخ الله على صورها قوما غضب الله عليهم و لعنهم بإنكارهم توحيد الله، و تكذيبهم رسله.

و أما هاروت و ماروت، فكانا ملكين علما الناس السحر، ليحترزوا به من سحر السحره، و يبطلوا به كيدهم، و ما علما أحدا من ذلك شيئا إلا

قالا- له: إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَكَفَرَ قَوْمٌ بَاسْتِعْمَالِهِمْ لَمَّا أَمَرُوا بِالْإِحْتِرَازِ مِنْهُ، وَجَعَلُوا يَفْرُقُونَ بَمَا تَعَلَّمُوهُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يَعْنِي بَعْلَهُ».

٥٧١ / [٣]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن سليمان بن داود (عليهما السلام) أمر الجن أن يبنوا «٣» له بيتا من قوارير- قال:- فبينما هو متكئ على عصاه ينظر إلى الشياطين كيف يعملون، و ينظرون إليه إذ حانت منه التفاته، فإذا هو برجل معه في القبة ففزع منه، و قال: من أنت؟ قال: أنا الذي لا أقبل الرشا، و لا أهاب الملوك، أنا ملك الموت، فقبضه و هو متكئ على

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧١ / ٢.

٣- تفسير القمّي ١: ٥٤. [.....]

(١) الفئام: الجماعه الكثيره. «مجمع البحرين- فأم- ٦: ١٣٠».

(٢) العشار: قابض العشر. «لسان العرب- عشر- ٤: ٥٧٠».

(٣) في المصدر: الجنّ و الإنس فبنوا له.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٧

عصاه.

فمكثوا سنه يبنون و ينظرون إليه، و يدانون له، و يعملون حتى بعث الله الأرضه، فأكلت منسأته- و هي العصا- فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب، ما لبثوا سنه في العذاب المهين، فالجن تشكر الأرضه بما عملت بعصا سليمان، فلا تكاد تراها في مكان إلا وجد عندها ماء و طين.

فلما هلك سليمان وضع إبليس السحر و كتبه في كتاب، ثم طواه و كتب على ظهره: هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم، و من أراد كذا و كذا

فليفعل «١» كذا و كذا، ثم دفنه تحت السرير، ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون: ما كان سليمان يغلبنا إلا- بهذا، وقال المؤمنون: بل هو عبد الله و نبيه، فقال الله جل ذكره: وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِكُمْ سُبْحَانَ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ - إلى قوله:- فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ.

العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «٢».

سوره البقره(٢): آيه ١٠٤ ص : ٢٩٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَ قُولُوا انظُرْنَا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٠٤]

٥٧٢/ [١]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قدم المدينة كثر حوله المهاجرون و الأنصار، و كثرت عليه المسائل، و كانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذى يليق به، و ذلك أن الله تعالى كان قال لهم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ «٣».

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهم رحيمًا، و عليهم عطوفاً، و فى إزاله الآثام عنهم مجتهدًا، حتى أنه كان ينظر إلى كل من كان يخاطبه فيعمد «٤» على أن يكون صوته (صلى الله عليه و آله) مرتفعًا على صوته، ليزيل عنه ما توعده الله به من إحباط أعماله، حتى أن رجلاً أعرابياً ناداه يوماً و هو خلف حائط بصوت له جهورى: يا محمد،

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٥ / ٤٧٧.

(١) في «ط» نسخه بدل: فليعمل.

(٢) تفسير العياشي ١: ٥٢ / ٧٤.

(٣) الحجرات ٤٩: ٢.

(٤) في المصدر: فيعمل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٨

صوته، يريد أن لا يَأْثُم الأعرابي بارتفاع صوته.

فقال له الأعرابي: أخبرني عن التوبة إلى متى تقبل؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا العرب، إن بابها مفتوح لابن آدم، لا ينسد حتى تطلع الشمس من مغربها و ذلك قوله عز و جل: هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ وَ هُوَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا «١».

و قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): و كانت هذه اللفظه راعنا من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقولون: راعنا، أى اراع أحوالنا، و اسمع منا كما نسمع منك، و كان فى لغة اليهود معناها:

اسمع، لا سمعت.

فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقولون: راعنا، و يخاطبون بها، قالوا «٢»:

كنا نشتم محمدا إلى الآن سرا، فتعالوا الآن نشتمه جهرا، و كانوا يخاطبون رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يقولون: راعنا، يريدون شتمه.

ففظن لهم سعد بن معاذ الأنصارى «٣»، فقال: يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، أراكم تريدون سب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، توهمونا أنكم تجرون فى مخاطبته مجرانا، و الله، لا أسمعها من أحد منكم إلا ضربت عنقه، و لولا أنى أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم و الاستئذان له و

لأخيه و وصيه على بن أبي طالب (عليه السلام)، القيم بأمور الأمة نائبا عنه فيها، لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا.

فأنزل الله: يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه و يقولون سمعنا و عصينا و اسمع غير مسمع و راعنا لئلا بلستهم و طعنا في الدين و لو أنهم قالوا سمعنا و أطعنا و اسمع و انظرنا لكان خيرا لهم و أقوم و لكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا «٤».

و أنزل: يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا فإنها لفظه يتوصل بها أعداؤكم من اليهود إلى سب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سبكم و قولوا انظرنا أي قولوا بهذه اللفظه، لا بلفظه راعنا، فإنه ليس فيها ما فى قولكم:

(١) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٢) فى المصدر زياده: إنا.

(٣) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج. أسلم بالمدينه بين العقبه الأولى و الثانيه على يدى مصعب بن عمير، و شهد بدرًا و أحدا و الخندق، و رمى يوم الخندق بسهم فعاش بعد ذلك شهرا ثم مات على أثر الجرح، و الذى رماه بالسهم حبان بن العرقه، و قال: خذها و أنا ابن العرقه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «عرق الله وجهه فى النار». تهذيب الكمال ١٠: ٣٠٠، سير أعلام النبلاء ١: ٢٧٩.

(٤) النساء ٤: ٤٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٩

راعنا، و لا يمكنهم أن يتوصلوا بها إلى الشتم، كما يمكنهم بقولكم «١»: راعنا. و اسمعوا إذا قال لكم رسول الله (صلى الله عليه و آله) قولاً، و أطيعوا.

و للكافرين يعنى اليهود الشاتمين لرسول الله

(صلى الله عليه وآله) عَذَابٌ أَلِيمٌ وَجِيعٌ فِي الدُّنْيَا إِنْ عَادُوا لَشَتْمِهِمْ، وَفِي الآخِرَةِ بِالْخُلُودِ فِي النَّارِ.

سوره البقره (٢): آيه ١٠٥ ص : ٢٩٩

قوله تعالى:

مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [١٠٥]

٥٧٣ / [١] - قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال على بن موسى الرضا (عليه السلام): إن الله تعالى ذم اليهود [و النصارى و المشركين و النواصب فقال: ما يودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ لَا الْمُشْرِكِينَ وَ لَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ هُمْ نَوَاصِبٌ، يَغْتَاظُونَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ فَضَائِلِ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، وَ إِبَانَتِهِ عَنْ شَرِيفِ فَضْلِهِ وَ مَحَلِّهِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ لَا يُوَدُّونَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ مِنَ الآيَاتِ الزَّائِدَاتِ فِي شَرَفِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ (عليهم السلام)، وَ لَا يُوَدُّونَ أَنْ يَنْزَلَ دَلِيلٌ مُعْجَزٌ مِنَ السَّمَاءِ يَبِينُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا.

فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم من أن يحاجوك، مخافه أن تبهرهم حجتك، و تفحمهم معجزتك، فيؤمن بك عوامهم، أو يضطربون على رؤسائهم، فلذلك يصدون من يريد لقاءك - يا محمد - ليعرف أمرك، بأنه لطيف خلاق ساحر اللسان، لا تراه و لا يراك خير لك، و أسلم لدينك و دنياك، فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك.

ثم قال الله عز و جل: وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ وَ تَوْفِيقِهِ لِدِينِ الْإِسْلَامِ، وَ مَوَالِيهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ (عليهما السلام) مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ عَلَى مَنْ يُوَفِّقُهُ لِدِينِهِ، وَ يَهْدِيهِ لِمَوَالِيَتِكَ وَ مَوَالِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

قال: «فلما قرعهم «٢» بهذا رسول

الله (صلى الله عليه و آله)، حضره منهم جماعة فعاندوه، و قالوا: يا محمد، إنك تدعى على قلوبنا خلاف ما فيها، ما نكره أن تنزل عليك حجه تلزم الانقياد لها فننقاد.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٨٨ / ٣١٠.

(١) فى المصدر: بقولهم. [...]

(٢) قرّعت الرجل: إذا و تخته و عدلته. «لسان العرب- قرع- ٨: ٢٦٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٠

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لئن عاندم ها هنا محمدا، فستعاندون رب العالمين إذا «١» أنطق صحائفكم بأعمالكم، و تقولون: ظلمتنا الحفظه، فكتبوا علينا ما لم نفعّل، فعند ذلك يستشهد جوارحكم، فتشهد عليكم.

فقالوا: لا تبعد شاهدك، فإنه فعل الكذابين، بيننا و بين القيامة بعد، أرنا فى أنفسنا ما تدعى لنعلم صدقك، و لن تفعله لأنك من الكذابين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): استشهد جوارحهم. فاستشهدها على (عليه السلام) فشهدت كلها عليهم أنهم لا- يودون أن ينزل على أمه محمد، على لسان محمد خير من عند ربكم آيه بينه، و حجه معجزه لنبوته، و إمامه أخيه على (عليه السلام)، مخافه أن تبهرهم حجته، و يؤمن به عوامهم، و يضطرب عليهم كثير منهم.

فقالوا: يا محمد، لسا نسمع هذه الشهاده التى تدعى أن جوارحنا تشهد بها.

فقال: يا على، هؤلاء من الذين قال الله: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ «٢» ادع عليهم بالهلاك، فدعا عليهم على (عليه السلام) بالهلاك، فكل جارحه نطق بالشهادة على صاحبها انفتقت «٣» حتى مات مكانه.

فقال قوم آخرون حضروا من اليهود: ما أفساك- يا محمد- قتلتم أجمعين! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما كنت لألين

على من اشتد عليه غضب الله تعالى، أما إنهم لو سألوا الله تعالى بمحمد و علي و آلهما الطيبين أن يمهلهم و يقلهم لفعل بهم، كما كان فعل بمن كان من قبل من عبده العجل لما سألوا الله بمحمد و علي و آلهما الطيبين، و قال الله لهم على لسان موسى: لو كان دعا بذلك على من قد قتل لأعفاه الله من القتل كرامه لمحمد و علي و آلهما الطيبين».

٥٧٤/ [٢]- الحسن بن أبي الحسن الديلمي: عن رواه، بإسناده عن أبي صالح، عن حماد بن عثمان، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر (صلوات الله عليهم أجمعين)، في قوله تعالى: يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ.

قال: «المختصون (٤) بالرحمة نبي الله و وصيه و عترتهما، إن الله تعالى خلق مائه رحمه، فتسع و تسعون رحمه عنده مذكوره لمحمد و علي و عترتهما، و رحمه واحده مبسوطة على سائر الموجودين».

سوره البقره(٢): الآيات ١٠٦ الى ١٠٧ ص : ٣٠٠

قوله تعالى:

مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٠٦]

٢- تأويل الآيات ١: ٧٧ / ٥٥.

(١) في المصدر: إذ.

(٢) يونس ١٠: ٩٦ و ٩٧.

(٣) في المصدر: انفتت.

(٤) في المصدر: المختص.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠١

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [١٠٧]

٥٧٥/ [١]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال محمد بن علي بن موسى الرضا (عليه السلام): ما نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [١٠٧] نرفع حكمها أو نُنسِها بأن نرفع رسمها، و نزيل عن القلوب حفظها، و عن قلبك - يا محمد - كما قال الله تعالى: سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا

شاءَ اللهُ «٢» أن ينسيك، فرفع ذكره عن قلبك نأتٍ بِخَيْرٍ مِنْهَا يعني بخير لكم «٣»، فهذه الثانية أعظم لثوابكم، و أجل لصالحكم من الآيه الأولى المنسوخه أو مِثْلَهَا من مثلها فى الصلاح لكم، أى إنا لا ننسخ ولا نبدل إلا و غرضنا فى ذلك مصالحكم.

ثم قال: يا محمد أ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنَّهُ قَدِيرٌ عَلَى النسخ و غيره أ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِتَدْبِيرِهَا وَ مَصَالِحِهَا، وَ هُوَ يَدْبِرُكُمْ بِعِلْمِهِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يَلِي صِلَاحَكُمْ إِذْ كَانَ الْعَالِمُ بِالصَّالِحِ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دُونَ غَيْرِهِ وَ لَا نَصِيرَ وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُكُمْ مِنْ مَكْرُوهِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْزَالَ بِكُمْ، أَوْ عِقَابَ إِنْ أَرَادَ إِحْلَالَه بِكُمْ.

و قال محمد بن على الباقر (عليهما السلام): و ربما قدر الله عليه النسخ و التنزيل «٤» لمصالحكم و منافعكم، لتؤمنوا بها، و يتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها، فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم و الخيره لكم.

ثم قال: أ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَهُوَ يَمْلِكُهُمَا «٥» بقدرته، و يصلحهما «٦» بحسب «٧» مشيئته، لا مقدم لما أخر، و لا مؤخر لما قدم.

ثم قال الله تعالى: وَ مَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَ الْمَكْذِبِينَ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله)، و الجاحدين لنسخ الشرائع مِنْ دُونِ اللَّهِ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ وَلِيٍّ يَلِي مَصَالِحَكُمْ، إِنْ لَمْ يَدْلِكُمْ رَبُّكُمْ لِلْمَصَالِحِ «٨» وَ لَا نَصِيرَ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَيُدْفِعُ عَنْكُمْ عَذَابَهُ.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١١ / ٤٩١.

(١) فى المصدر: بأن.

(٢)

(٣) فى «س»: عملك، و فى «ط»: عملكم.

(٤) فى المصدر: و التبدل.

(٥) فى المصدر: يملكها.

(٦) فى المصدر: و يصرفها.

(٧) فى «ط» نسخه بدل: تحت. [...]

(٨) فى المصدر: يل لكم ربكم المصالح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٢

٥٧٦ / [٢]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: ما نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَبَهَا نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا.

قال: «الناسخ ما حول، و ما ينساها مثل الغيب الذى لم يكن بعد، كقوله: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ «١»». قال: «يفعل الله ما يشاء و يحول ما يشاء، مثل قوم يونس إذ بدا له فرحمهم، و مثل قوله:

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ «٢»- قال:- أدركهم برحمته «٣»».

٥٧٧ / [٣]- عن عمر بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: ما نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَبَهَا نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا؟ فقال: «كذبوا ما هكذا هى، إذا كان «٤» ينسخها و يأتى بمثلها لم ينسخها».

قلت: هكذا قال الله! قال: «ليس هكذا قال تبارك و تعالى».

قلت: فكيف؟ قال: «ليس فيها ألف و لا- واو، قال: (ما نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَبَهَا نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا مِثْلِهَا)، يقول: ما نَمِيتَ مِنْ إِمَامٍ أَوْ نَسَ ذَكَرَهُ نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهُ مِنْ صِلْبِهِ مِثْلَهُ».

٥٧٨ / [٤]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن يونس، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الرجم فى القرآن فى قوله تعالى: الشيخ و الشيخه إذا زنيا «٥» فارجموهما البتة «٦» فإنهما قضيَا الشهوهُ».

سوره البقره (٢): آيه ١٠٨ ص: ٣٠٢

قوله تعالى:

أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ

٥٧٩/ [١]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا (عليهم السلام):

٢- تفسير العياشي ١: ٥٥/ ٧٧.

٣- تفسير العياشي ١: ٥٦/ ٧٨.

٤- التهذيب ١٠: ٣/ ٧.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٩٦/ ٣١٣.

(١) الرعد ١٣: ٣٩.

(٢) الذاريات ٥١: ٥٤.

(٣) في المصدر: أدر كتم رحمته.

(٤) في المصدر زياده: ينسى و.

(٥) في المصدر: إذا زنى الشيخ و الشيوخ.

(٦) يقال: لا أفعله البتة: لكل أمر لا رجعه فيه. «الصحيح - بتت - ١: ٢٤٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٣

أَمْ تُرِيدُونَ بَلْ تُرِيدُونَ، يا كفار قريش و اليهود أَنْ تَشِئْتُمْ لَوْ رَسُولَكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَهُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي لَا تَعْلَمُونَ هَلْ فِيهَا صِلَاحٌ أَوْ فسادٌ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ و اقترح عليه، لما قيل له: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ «١».

وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ بَعْدَ جَوَابِ الرَّسُولِ لَهُ: أَنْ مَا سَأَلَهُ لَا يَصْلِحُ اقْتِرَاحَهُ عَلَى اللَّهِ، أَوْ بَعْدَ مَا يَظْهَرُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَا اقْتَرَحَ، إِنْ كَانَ صَوَابًا «٢».

وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ بَأَنْ لَا يُؤْمِنُ عِنْدَ مَشَاهِدِهِ مَا يَقْتَرِحُ مِنَ الْآيَاتِ، أَوْ لَا يُؤْمِنُ إِذَا عَرَفَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتَرِحَ، وَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكْتَفَى بِمَا قَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الدَّلَالَاتِ، وَ أَوْضَحَهُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، فَيَتَّبِعُ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ بَأَنْ يَعَانِدَ وَ لَا يَلْتَرِمُ الْحُجَّةَ الْقَائِمَةَ عَلَيْهِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ أَخْطَأَ قَصْدَ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيهِ إِلَى الْجَنَانِ، وَ أَخَذَ فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيهِ إِلَى النَّارِ.

قال (عليه السلام): «قال الله عز و جل لليهود: يا أيها اليهود أَمْ تُرِيدُونَ بَل تَرِيدُونَ من بعد ما آتيناكم أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ وَ ذَلِكَ أَنْ النبى (صلى الله عليه و

آله) قصده عشره من اليهود يريدون أن يتعنّوه «٣»، و يسألوه عن أشياء يريدون أن يعانته «٤» بها، فيينا هم كذلك إذ جاء أعرابي كأنه «٥» يدفع في قفاه، قد علق على عصا- على عاتقه- جرابا مشدود الرأس، فيه شىء قد ملأه، لا يدرون ما هو، فقال: يا محمد، أجبني عما أسألك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا العرب، قد سبقك اليهود ليسألوا، أفتأذن لهم حتى أبدأ بهم؟ فقال الأعرابي: لا، فإني غريب مجتاز.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فأنت إذن أحق منهم لغربتك و اجتيازك. فقال الأعرابي: و لفظه أخرى.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما هي؟ قال: إن هؤلاء أهل كتاب، يدعونهم بزعمهم «٦» حقا، و لست آمن أن تقول شيئا يواطئونك عليه و يصدقونك، ليفتن الناس عن دينهم، و أنا لا أقنع بمثل هذا، لا أقنع إلا بأمر بين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أين على بن أبي طالب؟ فدعى بعلى فجاء حتى قرب من رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال الأعرابي: يا محمد، و ما تصنع بهذا في محاورتي إياك؟

قال: يا أعرابي، سألت البيان، و هذا البيان الشافي، و صاحب العلم الكافي، أنا مدينة الحكمة و هذا بابها، فمن أراد الحكمة و العلم فليأت الباب.

فلما مثل بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأعلى صوته: يا عباد الله، من أراد أن

(١) البقره ٢: ٥٥.

(٢) (بعد جواب الرسول ... صوابا) ليس في «س».

(٣) تعنّته: سأله عن شىء أراد به اللبس عليه و المشقّه. «لسان العرب- عنت- ٢: ٦١». [...]

(٤) في

المصدر: يتعانتوه.

(٥) فى المصدر: كأئما.

(٦) فى المصدر: و يزعمونه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٤

ينظر إلى آدم فى جلالتة، و إلى شيث فى حكمتة، و إلى إدريس فى نباهتة و مهابتة، و إلى نوح فى شكره لربه و عبادتة، و إلى إبراهيم فى وفائه و خلته، و إلى موسى فى بغض كل عدو لله و منابذته، و إلى عيسى فى حب كل مؤمن و حسن معاشرته، فلينظر إلى على بن أبى طالب هذا.

فأما المؤمنون فازدادوا بذلك إيماناً، و أما المنافقون فازداد نفاقهم، فقال الأعرابى: يا محمد، هكذا مدحك لابن عمك، إن شرفه شرفك، و عزه عزك، و لست أقبل من هذا شيئاً إلا بشهادة من لا تحمل شهادته بطلانا و لا فساداً، بشهادة هذا الضب.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا العرب، فأخرجه من جرابك لتستشهده، فيشهد لى بالنبوه، و لأخى هذا بالفضيله. فقال الأعرابى: لقد تعبت فى اصطياده، و أنا خائف أن يطفر «١» و يهرب.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تخف، فإنه لا يطفر، بل يقف و يشهد لنا بتصديقنا و تفضيلنا. فقال الأعرابى:

إنى أخاف أن يطفر.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فإن طفر فقد كفاك به تكذيباً لنا، و احتجاجاً علينا، و لن يطفر، و لكنه سيشهد لنا بشهادة الحق، فإذا فعل ذلك فخل سبيله فإن محمداً يعوضك عنه ما هو خير لك منه.

فأخرجه الأعرابى من الجراب، و وضعه على الأرض، فوقف و استقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و مرغ خديه فى التراب، ثم رفع رأسه، و أنطقه الله تعالى، فقال: أشهد أن إله إلا الله، و حده لا شريك له، و

أشهد أن محمدا عبده ورسوله و صفيه و سيد المرسلين، و أفضل الخلق أجمعين، و خاتم النبيين، و قائد الغر المحجلين، و أشهد أن أخاك على بن أبي طالب على الوصف الذى وصفته، و بالفضل الذى ذكرته، و أن أولياءه فى الجنان مكرمون «٢»، و أن أعداءه فى النار خالدون «٣».

فقال الأعرابى و هو يبكى: يا رسول الله، و أنا أشهد بما شهد به هذا الضب، فقد رأيت و شاهدت و سمعت ما ليس لى عنه معدل و لا محيص.

ثم أقبل الأعرابى إلى اليهود، فقال: ويلكم، أى آيه بعد هذه تريدون؟! و معجزه بعد هذه تقترحون؟! ليس إلا- أن تؤمنوا أو تهلكوا أجمعين، فآمن أولئك اليهود كلهم، و قالوا: عظمت بركة ضبك علينا، يا أبا العرب.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا العرب، خل الضب على أن يعوضك الله عز و جل عنه ما هو خير منه، فإنه ضب مؤمن بالله و برسوله، و بأخى رسوله، شاهد بالحق، ما ينبغى أن يكون مصيدا و لا أسيرا، لكنه يكون مخلى سربه «٤» [تكون له مزيه] على سائر الضباب، بما فضله الله أميرا.

فناداه الضب: يا رسول الله، فخلنى و ولنى تعويضه لأعوضه. فقال الأعرابى: و ما عساک تعوضنى؟

(١) طفر: وثب فى ارتفاع. «لسان العرب- طفر- ٤: ٥٠٢».

(٢) فى المصدر: يكرمون.

(٣) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: يهانون.

(٤) السرب: الطريق. «لسان العرب- سرب- ١: ٤٦٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٥

قال: تذهب إلى الجحر الذى أخذتنى منه ففیه عشره آلاف دينار خسروانيه، و ثمانمائه «١» ألف درهم، فخذها.

فقال الأعرابى: كيف أصنع؟ قد سمع هذا من الضب جماعات الحاضرين هاهنا، و أنا تعب، فإن

من «٢» هو مستريح يذهب إلى هناك فيأخذه.

فقال الضب: يا أبا العرب، إن الله قد جعله لك عوضاً مني، فما كان ليترك أحداً يسبقك إليه، ولا يروم أحد أخذه إلا أهلكه الله.

وكان الأعرابي تعباً فمشى قليلاً، وسبقه إلى الجحر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأدخلوا أيديهم إلى الجحر ليتناولوا منه ما سمعوا فخرجت عليهم أفعى عظيمة، فلسعتهم وقتلتهم، ووقفت حتى حضر الأعرابي، فنادته: يا أبا العرب، انظر إلى هؤلاء، كيف أمرني الله بقتلهم دون مالك، الذي هو عوض ضبك، وجعلني حافظه، فتناولوه.

فاستخرج الأعرابي الدراهم والدينار، فلم يطق احتمالها، فنادته الأفعى: خذ الجبل الذي في وسطك، وشده بالكيسين، ثم شد الجبل في ذنبي فإني سأجره لك إلى منزلتك، وأنا فيه خادمك «٣» و حارسه مالك «٤»، فجاءت الأفعى، فما زالت تحرسه و المال إلى أن فرقه الأعرابي في ضياع و عقار و بساتين اشتراها، ثم انصرفت الأفعى «

سوره البقره (٢): آيه ١٠٩ ص : ٣٠٥

قوله تعالى:

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتُوا وَاصْ فَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٠٩]

٥٨٠/ [١]- قال الإمام الحسن بن علي العسكري أبو القائم (عليهما السلام)، في قوله تعالى: وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا. «بما يوردونه عليكم من الشبهه حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لَكُمْ،

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١٥ / ٥١٥.

(١) في المصدر: و ثلاثمائه.

(٢) في المصدر: متعب فلن آمن ممن.

(٣) في المصدر، و في «ط» نسخه بدل: حارسك.

(٤) في المصدر زياده: هذا.

بأن أكرمكم بمحمد و علي و آلهما الطيبين مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ المعجزات «١» الدالات على صدق محمد (صلى الله عليه و آله)، و فضل على (عليه السلام) و آلهما «٢».

فَاعْفُوا وَ اضْفَحُوا عن جهلهم و قابلوهم بحجج الله، و ادفعوا بها باطلهم حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ فيهم بالقتل يوم فتح مكة، فحينئذ تحولونهم عن بلد مكة و عن «٣» جزيره العرب، و لا تقرون بها كافرا.

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و لقدرته على الأشياء، قدر ما هو أصلح لكم فى تعبده إياكم من مداراتهم و مقابلتهم بالجدال بالتي هي أحسن».

سوره البقره(٢): آيه ١١٠ ص : ٣٠٦

قوله تعالى:

وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ مَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [١١٠]

٥٨١/[١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «أَقِيمُوا الصَّلَاةَ بِاتِّمَامِ وَضُوءِهَا وَ تَكْبِيرَاتِهَا وَ قِيَامِهَا وَ قِرَاءَتِهَا وَ رُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ حُدُودِهَا وَ آتُوا الزَّكَاةَ مُسْتَحِقِّيهَا، لَا تُؤْتُوهَا كَافِرًا وَ لَا مُنَافِقًا «٤»، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): المتصدق على أعدائنا كالسارق فى حرم الله.

وَ مَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ مَالٍ تَنْفِقُونَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مَالٌ، فَمِنْ جَاهِكُمْ تَبَدَّلُونَهُ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ، تَجْرُونَ بِهِ إِلَيْهِمُ الْمَنَافِعَ، وَ تَدْفَعُونَ بِهِ عَنْهُمْ الْمَضَارَّ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ يَنْفَعُكُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَحِطُّ بِهِ عَنِ سَيِّئَاتِكُمْ، وَ يَضَاعَفُ بِهِ حَسَنَاتِكُمْ، وَ يَرْفَعُ بِهِ دَرَجَاتِكُمْ.

إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ عالم ليس يخفى عليه ظاهر بطن، و لا باطن ظهر «٥»، فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم و نياتكم، و ليس هو كملوك الدنيا الذين يلبس «٦»

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١٨ / ٥٢٠.

(١) في المصدر: بالمعجزات. [...]

(٢) في المصدر زياده: الطيبين من بعده.

(٣) في المصدر: فحينئذ تجلونهم من بلد مكّه و من.

(٤) في المصدر: و لا مناصبا.

(٥) في المصدر: يخفى عليه شىء، ظاهر فعل، و لا باطن ضمير.

(٦) في المصدر: يلتبس.

(٧) في المصدر: بعضهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٧

فاعله، و جنايه بعض «(١)» إلى غير جانيه، فيقع ثوابه و عقابه - بجهله بما لبس عليه - بغير مستحقه.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): مفتاح الصلاه الطهور، و تحريمها التكبير، و تحليلها التسليم، و لا يقبل الله الصلاه بغير طهور، و لا صدقه من غلول «(٢)»، و إن أعظم ظهور الصلاه الذى لا تقبل الصلاه إلا به، و لا شىء من الطاعات مع فقده، موالاه محمد، و أنه سيد المرسلين و موالاه على، و أنه سيد الوصيين، و موالاه أوليائهما، و معاده أعدائهما.

سوره البقره(٢): الآيات ١١١ الى ١١٢ ص : ٣٠٧

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [١١١] بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [١١٢]

[١] / ٥٨٢ - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وَقَالُوا يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، قَالَتِ الْيَهُودُ: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا، وَقَوْلُهُ: أَوْ نَصَارَى يَعْنِي وَقَالَتِ النَّصَارَى: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَصْرَانِيًا.»

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و قد قال غيرهم، قالت الدهريه: الأشياء لا بدء لها، و هى دائمه، و من خالفنا فى هذا فهو ضال

مخطئ مظل. وقالت الثنويه: النور و الظلمه هما المدبران، و من خالفنا فى هذا فقد ضل. و قال مشركو العرب: إن أوثاننا آلهه، من خالفنا فى هذا ضل. فقال الله تعالى: تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ التى يتمنونها قُلْ لهم: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ على مقالكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

و قال الصادق (عليه السلام)، و قد ذكر عنده الجدل فى الدين، و أن رسول الله و الأئمه (صلوات الله عليهم) قد نهوا عنه، فقال الصادق (عليه السلام): لم ينه عنه مطلقا، لكنه نهى عن الجدل بغير التى هى أحسن، أما تسمعون الله عز و جل يقول: وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ «٣» و قوله تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ «٤».

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٢٦ / ٣٢١ و ٣٢٢ و ٥٤٣ / ٣٢٤.

(١) فى المصدر: بعضهم.

(٢) الغلول: الخيانه، و كل من خان فى شىء خفيه فقد غل. «النهايه- غلل- ٣: ٣٨٠».

(٣) العنكبوت ٢٩: ٤٦.

(٤) النحل ١٦: ١٢٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٨

فالجدال بالتى هى أحسن قد قرنه العلماء بالدين، و الجدل بغير التى هى أحسن محرم حرمة الله تعالى على شيعتنا، و كيف يحرم الله الجدل جملة، و هو يقول: وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى و قال الله تعالى: تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ؟ فجعل الله علم الصدق و الإيمان بالبرهان، [و هل يؤتى بالبرهان إلا فى الجدل بالتى هى أحسن.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأصحابه: قولوا: إِيَّاكَ نَعْبُدُ «١» أى نعبد واحدا، لا نقول كما قالت الدهريه:

إن الأشياء لا بدء لها

و هي دائمه، و لا كما قالت الثنويه الذين قالوا: إن النور و الظلمه هما المدبران، و لا كما قال مشركو العرب: إن أوثاننا آلهه، فلا نشرك بك شيئا، و لا- ندعو من دونك إلهها، كما يقول هؤلاء الكفار، و لا نقول كما قالت اليهود و النصارى: إن لك ولدا، تعاليت عن ذلك [علوا كبيرا].

قال: «فذلك قوله: وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى وَ قَالَ غَيْرُهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ مَا قَالُوا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ تِلْكَ أَمَانِيَّتُهُمُ الَّتِي يَتَمَنُونَهَا بِلَا حُجَّةٍ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ حجتكم على دعواكم إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ كما أتى محمد ببراهينه التي سمعتموها.

ثم قال: بلى مَنْ أَسْلَمَ وَ جَهَّهَ لِلَّهِ يَعْنِي كَمَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) لما سمعوا ببراهينه و حججه وَ هُوَ مُخْسِنٌ فِي عَمَلِهِ لِلَّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ ثَوَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ يَوْمَ فَصَلِ الْقَضَاءِ وَ لَا- خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخَافُ الْكَافِرُونَ مما يشاهدونه من العذاب «٢» وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ عند الموت، لأن البشاره بالجنان تأتيهم».

و سيأتي- إن شاء الله تعالى- معنى الجدال بالتي هي أحسن في تفسير قوله تعالى: وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ من سوره النحل عن الصادق (عليه السلام) «٣» و الحديث طويل مذكور في تفسير العسكرى (عليه السلام)، في تفسير قوله تعالى: وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى اختصرناه مخافه الإطاله.

سوره البقره (٢): آيه ١١٣ ص : ٣٠٨

قوله تعالى:

وَ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَ قَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١١٣]

(١) الفاتحه ١: ٥.

(٢)

فى المصدر: العقاب.

(٣) يأتى فى الحديث (٣) من تفسير الآيه (١٢٥) من سورة النحل. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٩

٥٨٣/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز وجل: وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ، بل دينهم باطل وكفر وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ، بل دينهم باطل وكفر وَهُمْ الْيَهُودُ يَتْلُونَ الْكِتَابَ التَّوْرَةَ».

فقال: «هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا- حجه، وهم يتلون الكتاب فلا- يتأملونه، ليعملوا بما يوجهه فيتخلصوا من الضلاله، ثم قال: كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ، ولم ينظروا فيه من حيث أمرهم الله، فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون، كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض، هؤلاء يكفر هؤلاء، وهؤلاء يكفر هؤلاء».

ثم قال الله تعالى: فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فى الدنيا بين ضلالتهم و فسقهم، ويجازى كل واحد منهم بقدر استحقاقه.

وقال الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام): إنما أنزلت الآيه لأن قوما من اليهود، وقوما من النصارى جاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالوا: يا محمد، اقض بيننا. فقال (صلى الله عليه وآله): قصوا على قصتكم.

فقلت اليهود: نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست النصارى على شىء من الدين والحق.

وقالت النصارى: بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست اليهود على شىء من الدين والحق.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كلكم مخطئون مبطلون، فاسقون عن دين الله وأمره.

فقلت اليهود: كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التوراه نقرؤه؟

وقالت النصارى: كيف نكون كافرين و

لنا كتاب الله الإنجيل نقرؤه؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنكم خالفتم- أيها اليهود و النصارى- كتاب الله و لم تعملوا به، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجه، لأن كتب الله أنزلها شفاء من العمى، و بيانا من الضلاله، يهدى العاملين بها إلى صراط مستقيم، و كتاب الله إذا لم تعملوا به «١» كان وبالاً عليكم، و حجه الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين، و لسخطه متعرضين.

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على اليهود، فقال: احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله و بخلاف كتابه ما أصاب أوائلكم الذين قال الله فيهم: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ «٢» و أمروا بأن يقولوه.

قال الله تعالى: فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ «٣» عذاباً من السماء، طاعونا نزل بهم فمات

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٤٤ / ٣٢٥ و ٣٢٦.

(١) في «ط» نسخه بدل: ما فيه.

(٢، ٣) البقره ٢: ٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٠

منهم مائه و عشرون ألفاً، ثم أخذهم بعد ذلك «١» فمات منهم مائه و عشرون ألفاً أيضاً، و كان خلافهم أنهم لما بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً، فقالوا: ما بالنا نحتاج إلى أن نركع عند الدخول هاهنا، ظننا أنه باب منحط «٢» لا بد من الركوع فيه، و هذا باب مرتفع، إلى متى يسخر بنا هؤلاء؟- يعنون موسى و يوشع بن نون- و يسجدوننا في الأباطيل، و جعلوا أستاذهم نحو الباب، و قالوا بدل قولهم: حطه، الذي أمروا به: هطاً سمقانا- يعنون حنطه حمراء- فذلك تبديلهم.

و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فهؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب

حطه، و أنتم- يا معشر أمه محمد- نصب لكم باب حطه أهل بيت محمد (عليه و عليهم السلام)، و أمرتم باتباع هداهم و لزوم طريقتهم، ليغفر لكم بذلك خطاياكم و ذنوبكم، و ليزداد المحسنون منكم، و باب حطتكم أفضل من باب حطتهم، لأن ذلك كان باب خشب، و نحن الناطقون الصادقون المؤمنون «٣» الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن النجوم فى السماء أمان من الغرق، و إن أهل بيتي أمان لأمتي من الضلالة فى أديانهم، لا يهلكون فيها ما دام فيهم من يتبعون هداه «٤» و سنته.

أما إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد قال: من أراد أن يحيا حياتي، و أن يموت مماتى، و أن يسكن جنه عدن «٥» التى و عدنى ربي، و أن يمسك قضيبا غرسه بيده، و قال له: كن فكان، فليتول على بن أبى طالب، و ليوال وليه، و ليعاد عدوه، و ليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده، فإنهم خلقوا من طينتى، فرزقوا فهمى و علمى، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتى القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتى».

سوره البقره(٢): آيه ١١٤ ص : ٣١٠

قوله تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١١٤]

٥٨٤/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): قال الحسن بن على (عليهما السلام) «٤»: لما بعث الله

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٥٥٤/ ٣٢٩ و: ٥٥٨/ ٣٣٠.

(١) فى المصدر: بعد قباع، و فى «ط» زياده: قباع.

(٢) فى المصدر: متطامن.

(٣) فى المصدر: المرتضون.

(٤) فى المصدر: هديه.

(٥) فى المصدر:

(٦) فى المصدر: على بن الحسين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١١

محمدا (صلى الله عليه و آله) بمكه و أظهر بها دعوته، و نشر بها كلمته، و عاب أديانهم فى عبادتهم الأصنام، و أخذوه و أساءوا معاشرته، و سعوا فى خراب المساجد المبنية، كانت لقوم من خيار أصحاب محمد «١» (صلى الله عليه و آله) و شيعة على بن أبى طالب (عليه السلام)، كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما أماته المبطلون، فسعى هؤلاء المشركون فى خرابها، و أذى محمد (صلى الله عليه و آله) و سائر أصحابه، و ألجؤوه إلى الخروج من مكة نحو المدينة، التفت خلفه إليها، فقال: الله يعلم أنى أحبك، و لولا أن أهلك أخرجونى عنك لما آثرت عليك بلدا، و لا ابتغيت عنك بدلا، و إنى لمغتم على مفارقتك.

فأوحى الله تعالى إليه: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، و يقول: سأردك إلى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا، و ذلك قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ «٢» يعنى إلى مكة ظافرا غانما، و أخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه، فاتصل بأهل مكة، فسخروا منه.

فقال الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه و آله): سوف أظفرك «٣» بمكه، و أجرى «٤» عليهم حكمى، و سوف أمنع من «٥» دخولها المشركين حتى لا يدخلها أحد منهم إلا خائفا، أو دخلها مستخفيا من أنه إن عثر عليه قتل.

فلما حتم قضاء الله بفتح مكة و استوسقت «٦» له، أمر عليهم عتاب بن أسيد «٧»، فلما اتصل بهم خبره، قالوا:

إن محمدا لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا غلاما حدث السن ابن ثمانى عشره سنه،

و نحن مشايخ ذوو الأسنان، و خدام بيت الله الحرام، و جيران حرمه الآمن، و خير بقعه له على وجه الأرض.

و كتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعتاب بن أسيد عهدا على [أهل مكة، و كتب فى أوله: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى جيران بيت الله، و سكان حرم الله. أما بعد] و ذكر العهد و قرأه عتاب بن أسيد على أهل مكة.

ثم قال الإمام (عليه السلام) بعد ذلك: «ثم بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعشر آيات من سورة براءة مع أبى بكر بن أبى قحافه، و فيها ذكر نبد اليهود إلى الكافرين، و تحريم قرب مكة على المشركين، و أمر أبى بكر على الحج، ليحج بمن ضمه الموسم، و يقرأ الآيات عليهم، فلما صدر عنه أبو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، و يقول: يا محمد، إنه لا يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك، فابعث عليا

(١) فى المصدر زياده: و شيعته.

(٢) القصص ٢٨: ٨٥.

(٣) فى المصدر: أظهره.

(٤) فى «ط»: يظفرك الله بمكّه و يجرى. [...]

(٥) فى المصدر: عن.

(٦) استوسق لك الأمر: إذا أمكنك. «لسان العرب - وسق - ١٠: ٣٨٠».

(٧) عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية، وال أموى من الصحابه، أسلم يوم فتح مكّه، و استعمله النبى (صلى الله عليه و آله) عليها عند مخرجه إلى حنين فى ٨ هـ، و أمره أبو بكر، فاستمر فيها إلى أن مات يوم مات أبو بكر فى ١٣ هـ، و قيل فى ٢٣ هـ. الكامل فى التاريخ ٢: ٢٦٢، الاصابه ٤:

١٩٩/٢١١، أعلى الزركلى ٤: ١٩٩.

البرهان

ليتناول الآيات، فىكون هو الذى ينبذ العهد و يقرأ الآيات.

وقال جبرئيل: يا محمد، ما أمرك ربك بدفعها إلى على (عليه السلام) و نزعها من أبى بكر سهوا و لا شكاً، و لا استدراكا على نفسه غلطا، و لكن أراد أن يبين لضعفاء المسلمين أن المقام الذى يقومه أخوك على (عليه السلام) لن يقومه غيره سواك - يا محمد- و إن جلت فى عيون هؤلاء الضعفاء مرتبته، و عرفت «١» عندهم منزلته.

فلما انتزع على (عليه السلام) الآيات من يده، لقى أبو بكر بعد ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: بأبى أنت و أمى - يا رسول الله- أنت أمرت عليا أن يأخذ هذه الآيات من يدي؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا، و لكن العلى العظيم أمرنى أن لا ينوب عنى إلا من هو منى، و أما أنت فقد عوضك الله بما «٢» حملك من آياته، و كلفك من طاعاته الدرجات الرفيعة، و المراتب الشريفة، أما إنك إن دمت على موالاتنا، و وافيتنا فى عرصات القيامة، و فيا بما أخذنا به عليك من العهود و الموائيق، [فأنت من خيار شيعتنا، و كرام أهل مودتنا، فسرى «٣» بذلك عن أبى بكر].

قال: «فمضى على (عليه السلام) لأمر الله، و نبذ العهد إلى أعداء الله، و أيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حرم الله، و كانوا عددا كثيرا و جما غفيرا غشاه الله نوره، و كساه فيهم هيبة و جلالا، لم يجسروا معها على إظهار خلاف و لا قصد بسوء- قال:- و ذلك قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ.

و هى مساجد خيار

المؤمنين بمكة، لما منعوهم من التعبد فيها بأن أَلْجُوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الخروج عن مكة وَ سَجَى فِي خَرَابِهَا خراب تلك المساجد لثلاث- تعمر بطاعه الله، قال الله تعالى: أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ أَنْ يَدْخُلُوا بِقَاعِ تِلْكَ الْمَسَاجِدِ فِي الْحَرَمِ إِلَّا خَائِفِينَ مِنْ عَذَابِهِ «٤» وَ حَكَمَهُ النَّافِذَ عَلَيْهِمْ، إِنْ يَدْخُلُوهَا كَافِرِينَ، بِسَيُوفِهِ وَ سِيَاطِهِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ هُوَ طَرْدُهُ إِيَّاهُمْ عَنِ الْحَرَمِ، وَ مَنَعَهُمْ أَنْ يَعُودُوا إِلَيْهِ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ».

٥٨٥/ [٢]- أبو علي الطبرسي - في معنى الآية - عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنهم قريش حين منعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) دخول مكة والمسجد الحرام».

سوره البقره (٢): آيه ١١٥ ص: ٣١٢

قوله تعالى:

وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [١١٥]

٢- مجمع البيان ١: ٣٦١.

(١) في المصدر: و شرفت.

(٢) في المصدر زياده: قد.

(٣) سَرَى عَنْهُ: تَجَلَّى هَمَّهُ. «لسان العرب - سرا - ١٤: ٣٨٠».

(٤) في المصدر: من عدله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٣

٥٨٦/ [١]- علي بن إبراهيم: قال العالم (عليه السلام) «١»: «فإنها نزلت في صلاة النافلة، فصلها حيث توجهت إذا كنت في سفر، و أما الفرائض فقوله: وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ «٢» يعني الفرائض، لا تصليها إلا إلى القبلة».

٥٨٧/ [٢]- الشيخ في (التهذيب)، بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحصين، قال: كتبت إلى العبد الصالح (عليه السلام): الرجل يصلي في يوم غيم في فلاه من الأرض و لا يعرف القبلة، فيصلى حتى إذا فرغ من صلاته بدت له الشمس، فإذا هو قد صلى لغير القبلة أ يعتد بصلاته، أم يعيدها؟

فكتب: «يعيدها

ما لم يفت الوقت، أو لم يعلم أن الله يقول وقوله الحق: فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ».

٥٨٨ / [٣]- عنه: بإسناده عن أحمد بن الحسين، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن عبد الله بن مروان، قال: رأيت يونس بمنى يسأل أبا الحسن (عليه السلام) عن الرجل إذا حضرته صلاه الفريضة و هو فى الكعبه، فلم يمكنه الخروج من الكعبه؟

قال: «استلقى على قفاه و صلى إيماء» و ذكر قوله تعالى: فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ.

٥٨٩ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يقرأ السجده و هو على ظهر دابته؟

قال: «يسجد حيث توجهت به، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يصلى على ناقته و هو مستقبل المدينة، يقول الله عز و جل: فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ».

٥٩٠ / [٥]- العياشى: عن حريز، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أنزل الله هذه الآيه فى التطوع خاصه فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ و صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إيماء على راحلته أينما توجهت به حين «٣» خرج إلى خيبر، و حين رجع من مكه، و جعل الكعبه خلف ظهره».

١- تفسير القمى ١: ٥٩.

٢- التهذيب ٢: ٤٩ / ١٦٠.

٣- التهذيب ٥: ٤٥٣ / ١٥٨٣.

٤- علل الشرائع: ٣٥٨ / ١.

٥- تفسير العياشى ١: ٥٦ / ٨٠.

(١) (قال العالم (عليه السلام) ليس فى المصدر. [...]).

(٢) البقره ٢: ١٤٤.

(٣) فى المصدر: حيث.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٤

قال زراره: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الصلاة في السفر في السفينه و المحمل سواء؟

قال: «النافله كلها سواء تومئ إيماء أينما توجهت دابتك و سفيتك، و الفريضة تنزل لها من المحمل إلى الأرض إلا من خوف، فإن خفت أو أومأت، و أما السفينه فصل فيها قائما و توجه إلى القبلة «١» بجهدك، فإن نوحا (عليه السلام) قد صلى الفريضة فيها قائما متوجها إلى القبلة و هي مطبقه عليهم».

قال: و ما كان علمه بالقبلة فيتوجهها و هي مطبقه عليهم؟ قال: «كان جبرئيل (عليه السلام) يقومه نحوها».

قال: قلت: فأتوجه نحوها في كل تكبيره؟ قال: «أما في النافله فلا، إنما تكبر في النافله على غير القبلة، الله أكبر». ثم قال: «كل ذلك قبله للمتفل، فإنه تعالى قال: فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ».

٥٩٢ / [٧]- عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل يقرأ السجده و هو على ظهر دابته، قال: «يسجد حيث توجهت، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يصلى على ناقته النافله و هو مستقبل المدينة، يقول: فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ».

سوره البقره(٢): آيه ١١٦ ص : ٣١٤

قوله تعالى:

وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُتُونَ [١١٦]

٥٩٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام الجواليقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول: سبحان الله «٢»، ما يعنى به؟ قال: «تنزيهه».

و ستأتى - إن شاء الله - فى ذلك الروايات بكثره فى معنى قوله تعالى: وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَا

٦- تفسير العياشي ١: ٥٦ / ٨١.

٧- تفسير العياشي ١: ٥٧ / ٨٢.

١- الكافي ١: ٩٢ / ١١.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: وَ تَوْخُّ الْقِبْلَةِ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: عَنْ قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ.

(٣) يُوسُفَ ١٢: ١٠٨.

(٤) تَأْتِي فِي الْأَحَادِيثِ (١٢-١٦) مِنْ تَفْسِيرِ آيَةِ (١٠٨) مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٥

سوره البقره(٢): آيه ١١٧ ص: ٣١٥

قوله تعالى:

بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [١١٧]

٥٩٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله عز و جل ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السماوات والأرضين و لم يكن قبلهن سماوات و لا أرضون، أما تسمع لقوله: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ (١)».

و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات) عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن سدير، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر (عليه السلام) الحديث «٢».

٥٩٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): «أخبرني عن الإرادة من الله و من الخلق؟

قال: فقال: «الإرادة من الخلق الضمير، و ما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل، و أما من الله تعالى فإرادته للفعل إحداثه لا غير ذلك،

لأنه لا يروى «٣» و لا

يهم ولا يتفكر، وهذه الصفات منفيه عنه، وهي صفات الخلق، فأراد الله الفعل لا غير ذلك، يقول له: كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان، ولا همه ولا تفكر، ولا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له».

سوره البقره(٢): آيه ١٢١ ص : ٣١٥

قوله تعالى:

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [١٢١]

٥٩٦/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ؟

١- الكافي ١: ٢٠٠ / ٢.

٢- الكافي ١: ٨٥ / ٣.

٣- الكافي ١: ١٦٨ / ٤.

(١) هود ١١: ٧.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٣ / ١. [.....]

(٣) رَوَيْتَ فِي الْأَمْرِ: إِذَا نَظَرْتَ فِيهِ وَفَكَّرْتَ. «الصحاح- روى- ٦: ٢٣٦٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٦

قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

٥٩٧/ [٢]- العياشي: عن أبي ولاد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ.

قال: فقال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

٥٩٨/ [٣]- عن منصور، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ.

فقال: «الوقوف عند الجنة و النار».

٥٩٩ / [٤] - الحسن بن أبي الحسن الديلمي: عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، في قوله تعالى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ.

قال: «يرتلون آياته، و يتفقهون به، و يعملون بأحكامه، و يرجون وعده، و يخافون وعيده، و يعتبرون بقصصه، و يأتمرون بأوامره، و ينتهون بنواهيه» (١) ما هو - و الله - حفظ آياته، و درس حروفه، و تلاوه سوره، و درس أعشاره و أخماسه،

حفظوا حروفه و أضعوا حدوده، و إنما هو تدبير آياته و العمل بأحكامه، قال الله تعالى: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ
«(٢)».

سوره البقره(٢): آيه ١٢٣ ص: ٣١٦

قوله تعالى:

وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عِدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ [١٢٣] تقدم تفسير الآيه فى صدر السوره «٣»، و نزيد هاهنا فى معنى العدل:

١٦٠٠/٥- [العياشى]: عن يعقوب الأحمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «العدل: الفريضة».

١٦٠١/٦- [ع] عن إبراهيم بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «العدل فى قول أبى جعفر (عليه السلام):

الفداء».

٢- تفسير العياشى ١: ٨٤ / ٥٧.

٣- تفسير العياشى ١: ٨٤ / ٥٧.

٤- إرشاد القلوب: ٧٨.

٥- تفسير العياشى ١: ٨٥ / ٥٧.

٦- تفسير العياشى ١: ٨٦ / ٥٧.

(١) فى المصدر: يتناهون عن نواهييه.

(٢) سوره ص ٣٨: ٢٩.

(٣) تقدم فى تفسير الآيه (٤٨) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٧

١٦٠٢/٣- [ع] و رواه أسباط الزطى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله: «لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا»؟

قال: «الصرف: النافله، و العدل: الفريضة»

قوله تعالى:

وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [١٢٤]

٦٠٣ / [١] - محمد بن علي بن بابويه: قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «١» (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟

قال: «هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، و هو

أنه قال: يا رب، أسألك بحق محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين إلا تب علي فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم».

فقلت له: يا بن رسول الله، فما يعنى عز و جل بقوله: فَأَتَمَّهُنَّ؟

قال: «يعنى فأتَمهن إلى القائم (عليه السلام) اثني عشر إماما، تسعه من ولد الحسين (عليه السلام)».

قال المفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عز و جل: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ «٢»؟

قال: «يعنى بذلك الإمامه، جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فكيف صارت الإمامه في ولد الحسين دون ولد الحسن، و هما جميعا ولدا رسول الله (صلى الله

عليه و آله) و سبطاه، و سيدا شباب أهل الجنة؟

فقال (عليه السلام): «إن موسى و هارون كانا نبيين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوه في صلب هارون دون صلب موسى، و لم

يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ و إن الإمامه خلفه الله عز و جل، ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين

دون صلب الحسن؟ لأن الله هو الحكيم في أفعاله

٣- تفسير العياشى ١: ٨٧ / ٥٧.

١- الخصال: ٨٤ / ٣٠٤.

(١) في المصدر: علي بن أحمد بن موسى، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و لا يبعد اتحادهما، انظر معجم رجال الحديث ١١:

٢٥٤ و ٢٥٥.

(٢) الزخرف ٤٣: ٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٨

لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ «١».

و لقول الله تبارك و تعالى «٢»: وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ وَ جَهَّ آخِرَ، و ما ذكرناه أصله.

و الابتلاء على ضربين: أحدهما مستحيل «٣» على الله تعالى ذكره، و الآخر جائز.

فأما ما يستحيل:

فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه، وهذا ما لا يصلح «٤» لأنه عز و جل علام الغيوب.

و الضرب الآخر من الابتلاء: أن يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به، فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق، و لينظر إليه الناظر فيقتدى به، فيعلم من حكمه الله تعالى أنه لم يكمل «٥» أسباب الإمامه إلا إلى الكافي المستقل، الذي كشفت الأيام عنه بخير «٦».

فأما الكلمات، فمنها ما ذكرناه، و منها:

اليقين، و ذلك قول الله عز و جل: وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ «٧».

و منها: المعرفه بقديم بارئه، و توحيده و تنزيهه من التشبيه: حين نظر إلى الكواكب و القمر و الشمس، و استدل بأفول كل واحد منها على حدوثه، و بحدوثه على محدثه.

ثم علمه (عليه السلام) بأن الحكم بالنجوم خطأ: في قوله عز و جل: فَنَظَرَ نَظْرَهُ فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَيِّئِيمٌ «٨» و إنما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة، لأن النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلا بعد النظرة الثانية، بدلاله قول النبي (صلى الله عليه و آله) لما قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «يا على أول النظرة لك، و الثانية عليك لا لك».

و منها: الشجاعه: و قد كشفت الأيام عنه، بدلاله قوله عز و جل: إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَ حَيْدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالُوا أ جِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا

كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ «٩» و مقاومه الرجل الواحد الوفا من أعداء الله عز و جل تمام الشجاعه.

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٢٣. [.....]

(٢) الظاهر أنّ هذا الكلام و ما بعده للصدوق (قدّس سرّه)، و ليس للإمام (عليه السلام).

(٣) فى المصدر: يستحيل.

(٤) فى المصدر: يصحّ.

(٥) فى المصدر: لم يكل.

(٦) فى المصدر: بخبره.

(٧) الأنعام ٦: ٧٥.

(٨) الصّافات ٣٧: ٨٨ و ٨٩.

(٩) الأنبياء ٢١: ٥٢-٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٩

ثمّ الحلم: مضمن معناه فى قوله عز و جل: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ «١».

ثمّ السخاء: و بيانه فى حديث ضيف إبراهيم المكرمين.

ثمّ العزله عن أهل البيت و العشيره: مضمن معناه فى قوله: وَ أَعْتَزِلْكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ «٢» الآية.

و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر: بيان ذلك فى قوله عز و جل: يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنَّى قَدْ جَاءَنِى مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أهدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنَّى أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا «٣».

و دفع السيئه بالحسنه: و ذلك لما قال له أبوه: أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنِ آلِهِتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لئنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَ أَهْجُرْنِي مَلِيًّا فقال فى جواب أبيه: سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّى إِنَّهُ كَانَ بى حَفِيًّا «٤».

و التوكل: بيان ذلك فى قوله: الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ وَ الَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَ يَسْقِينِ وَ إِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَ الَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ

يُحْيِيْنَ وَ الَّذِي اَطْمَعُ اَنْ يَغْفِرَ لِيْ خَطِيئَتِيْ يَوْمَ الدِّينِ «٥».

ثم الحكم و الانتماء إلى الصالحين: في

قوله: رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَ أَلْحِنِّي بِالصَّالِحِينَ «٦» يعنى بالصالحين الذين لا- يحكمون إلا بحكم الله عز و جل، و لا يحكمون بالآراء و المقاييس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك فى قوله: وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ «٧» أراد فى هذه الأمه الفاضله، فأجابه الله و جعل له و لغيره من الأنبياء لسان صدق فى الآخريين، و هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، و ذلك قوله: وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «٨».

و المحنه فى النفس: حين جعل فى المنجنيق و قذف به فى النار.

ثم المحنه فى الولد: حين امر بذبح ولده إسماعيل.

ثم المحنه بالأهل: حين خلص الله عز و جل حرمة من عراره «٩» القبطى، فى الخبر المذكور فى القصة.

ثم الصبر على سوء خلق ساره.

(١) هود ١١: ٧٥.

(٢) مريم ١٩: ٤٨.

(٣) مريم ١٩: ٤٢-٤٥.

(٤) مريم ١٩: ٤٦ و ٤٧.

(٥) الشعراء ٢٦: ٧٨-٨٢.

(٦) الشعراء ٢٦: ٨٣. [...]

(٧) الشعراء ٢٦: ٨٤.

(٨) مريم ١٩: ٥٠.

(٩) فى المصدر: عزازه، و القصة كامله فى الكافى ٨: ٣٧٠ / ٥٦٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٠

ثم استقصار النفس فى الطاعة: فى قوله: وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ «١».

ثم النزاهه: فى قوله عز و جل: مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ «٢».

ثم الجمع لأشراط الطاعات «٣»: في قوله: إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ «٤» فقد جمع في قوله: مَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جميع أشراط الطاعات كلها حتى لا تعزب «٥» عنها

عازبه، و لا تغيب عن معانيها غائبه.

ثم استجابه الله دعوته: حين قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى «٦» وهذه الآية متشابهه، و معناها أنه سأل عن الكيفيه، و الكيفيه من فعل الله عز و جل، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب، و لا عرض له في توحيدہ نقص. فقال الله عز و جل: أَو لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى «٧» هذا شرط عام لمن آمن به، متى سئل واحد منهم: أو لم تؤمن؟ و جب أن يقول: بلى، كما قال إبراهيم، و لما قال الله عز و جل لجميع أرواح بنى آدم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى «٨» كان أول من قال: بلى، محمد (صلى الله عليه و آله)، فصار بسبقه إلى بلى سيد الأولين و الآخرين، و أفضل النبيين و المرسلين، فمن لم يجب عن هذه المسأله بجواب إبراهيم (عليه السلام) فقد رغب عن ملته، قال الله عز و جل: وَ مَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ «٩».

ثم اصطفاء الله عز و جل إياه في الدنيا، ثم شهادته له في العاقبه أنه من الصالحين: في قوله عز و جل:

وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ «١٠» و الصالحون هم النبي و الأئمه (صلوات الله عليهم)، الآخذون عن الله أمره و نهيه، الملتمسون للصلاح من عنده، و المجتنبون للرأى و القياس في دينه، في قوله عز و جل: إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ «١١».

ثم اقتداء من بعده من الأنبياء (عليهم السلام) به: في قوله: وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ

(١) الشعراء ٢٦: ٨٧.

(٢) آل عمران ٣: ٦٧.

(٣)

فى المصدر: الكلمات.

(٤) الأنعام ٦ لا ١٦٢ و ١٦٣.

(٥) عزب عنى فلان يعزب و يعزب: أى بعد و غبا. «الصحاح- عزب- ١: ١٨١».

(٦) البقره ٢: ٢٦٠.

(٧) البقره ٢: ٢٦٠.

(٨) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٩) البقره ٢: ١٣٠.

(١٠) البقره ٢: ١٣٠.

(١١) البقره ٢: ١٣١. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢١

اضِطْفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ «١»، و فى قوله عز و جل لنبىه (صلى الله عليه و آله): ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ «٢»، و فى قوله عز و جل: مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ «٣».

و أشراف كلمات الإمام مأخوذه من جهته مما تحتاج إليه الأمة من مصالحي «٤» الدنيا و الآخرة.

و قول إبراهيم (عليه السلام): وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي مَنْ: حرف تبعيض، ليعلم أن من الذرية من يستحق الإمامه، و منهم من لا يستحقها، هذا من جملة المسلمين، و ذلك أنه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامه للكافر أو للمسلم الذى ليس بمعصوم، فصح أن باب التبعض وقع على خواص المؤمنين، و الخواص إنما صاروا خواصا بالبعد عن الكفر، ثم من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص. أخص، ثم المعصوم هو الخاص الأخص، و لو كان للتخصيص صورته أربى عليه «٥»، لجعل ذلك من أوصاف الإمام.

و قد سمي الله عز و جل عيسى من ذرية إبراهيم، و كان ابن بنته من بعده، و لما صح أن ابن البنت ذرية، و دعا إبراهيم لذريته بالإمامه، و جب على محمد (صلى الله عليه و آله) الاقتداء به فى وضع الإمامه فى المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عز و جل إليه، و حكم

عليه بقوله: ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً «٦» الآية، و لو خالف ذلك لكان داخلا فى قوله: وَمَنْ يَزْغِبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ جل نبى الله عن ذلك.

قال الله عز و جل: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا «٧» و أمير المؤمنين (عليه السلام) أبو ذريه النبى (صلى الله عليه و آله)، و وضع الإمامه فيه وضعها فى ذريته المعصومين بعده.

و قوله عز و جل: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ يعنى بذلك أن الإمامه لا تصلح لمن قد عبد وثنا أو صنما، أو أشرك بالله طرفه عين، و إن أسلم بعد ذلك، و الظلم وضع الشىء فى غير موضعه، و أعظم الظلم الشرك، قال الله عز و جل: إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ «٨» و كذلك لا يصلح للإمامه من «٩» قد ارتكب من المحارم شيئا صغيرا كان أو كبيرا، و إن تاب منه بعد ذلك، و كذلك لا يقيم الحد من فى جنبه حد، فإذن لا يكون الإمام إلا معصوما، و لا تعلم عصمته إلا بنص الله عز و جل عليه على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله)، لأن العصمه ليست فى ظاهر الخلقه فترى

(١) البقره ٢: ١٣٢.

(٢) النحل ١٦: ١٢٣.

(٣) الحج ٢٢: ٧٨.

(٤) فى المصدر: مأخوذه مما تحتاج إليه الأمة من جهه من مصالح.

(٥) أى أعلى و أرفع مرتبه.

(٦) النحل ١٦: ١٢٣.

(٧) آل عمران ٣: ٦٨.

(٨) لقمان ٣١: ١٣.

(٩) فى المصدر: لا تصلح الإمامه لمن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٢

كالسواد و البياض و ما أشبه ذلك، و هى مغيبه لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عز و جل.

بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطى، عن هشام ابن سالم و درست بن أبي منصور، عنه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قد كان إبراهيم نبيا و ليس بإمام حتى قال الله له: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فَقَالَ اللَّهُ: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ من عبد صنما أو وثنا لا يكون إماما».

١٦٠٥ / [٣] - عنه: عن محمد بن الحسن، عن ذكره، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارك و تعالى اتخذ إبراهيم (عليه السلام) عبدا قبل أن يتخذه نبيا، و إن الله اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا، و إن الله اتخذ رسولا قبل أن يتخذه خليلا، و إن الله اتخذ خليلا قبل أن يتخذه إماما، فلما جمع له الأشياء قال: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا».

قال: «فمن عظمها في عين إبراهيم (عليه السلام): قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا- يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ - قال: لا يكون السفيه إمام التقى».

١٦٠٦ / [٤] - و عنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن إسحاق بن عبد العزيز أبي السفاتج، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله اتخذ إبراهيم (عليه السلام)، عبدا قبل أن يتخذه نبيا، و اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا، و اتخذ رسولا قبل أن يتخذه خليلا، و اتخذ خليلا قبل أن يتخذه إماما، فلما جمع له هذه الأشياء - و قبض يده (١) - قال له: يا إبراهيم إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فمن عظمها في عين إبراهيم، قال: يا رب وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي

قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ».

١٦٠٧ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقاص، قال: حدثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا في أيام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بمرور، فاجتمعنا في مسجد جامعها يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأدار الناس أمر الإمامه، وذكروا كثره اختلاف الناس فيها.

فدخلت علي سيدى و مولاي الرضا (عليه السلام) فأعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم (عليه السلام)، ثم قال: «يا عبد العزيز، جهله القوم و خدعوا عن أديانهم، إن الله عز و جل لم يقبض نبيه (صلى الله عليه و آله) حتى أكمل له الدين،

٢- الكافي ١: ١٣٣ / ١.

٣- الكافي ١: ١٣٣ / ٢.

٤- الكافي ١: ١٣٤ / ١.

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢١٦ / ١.

(١) هذه الجملة إمّا اعتراضيه من كلام الراوى، يعنى أنّ الإمام (عليه السلام) قبض أصابعه ليحكى اجتماع هذه الصفات فى إبراهيم (عليه السلام)، و إمّا من كلام الإمام (عليه السلام) أى قبض الله يد إبراهيم (عليه السلام) كناية عن كمال لطفه تبارك و تعالى بإبراهيم (عليه السلام) حين خاطبه. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٣

و أنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شىء، بين فيه الحلال و الحرام، و الحدود و الأحكام، و جميع ما يحتاج إليه الناس كمالاً، فقال عز و جل ما فرطنا فى الكتاب من شىءٍ «١» و أنزل فى حجه الوداع و هى آخر عمره (صلى الله عليه و آله): الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً «٢» فَأَمَرَ الْإِمَامَهُ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ، وَ لَمْ يَمُضْ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) حَتَّى بَيْنَ لَامَتِهِ تَمَامِ دِينِهِمْ «٣»، وَ أَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ، وَ تَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ الْحَقِّ، وَ أَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عِلْمًا وَ إِمَامًا، وَ مَا تَرَكَ شَيْئًا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْإِمَامَةُ إِلَّا بَيْنَهُ.

فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَكْمَلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ وَ مِنْ رَدِّ كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ، هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَ مَحَلَّهَا مِنَ الْإِمَامَةِ، فَيَجُوزُ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ؟! إِنْ الْإِمَامَةُ أَجَلٌ قَدْرًا، وَ أَعْظَمُ شَأْنًا، وَ أَعْلَى مَكَانًا، وَ أَمْنَعُ جَانِبًا، وَ أْبْعَدُ غُورًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعَقُولِهِمْ، أَوْ يَنَالُوهَا بِأَرَائِهِمْ، أَوْ يَقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ.

إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَعْدَ النَّبِيِّ، وَ الْخَلْفَةَ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً، وَ فَضِيلَةً شَرَفَهُ بِهَا، وَ أَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَقَالَ الْخَلِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَسْرُورًا «٤» بِهَا: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) الْحَدِيثُ.

١٦٠٨ / [٦] - العياشى: رواه بأسانيد عن صفوان الجمال، قال: كنا بمكة فجرى الحديث في قول الله: وَ إِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ: أَتَمَّهُنَّ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ وَ لَدِ عَلِيٍّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ) فِي قَوْلِ اللَّهِ:

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٥»، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ قَالَ: يَا رَبِّ، وَ يَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِي ظَالِمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَانَ وَ فَلَانَ وَ

فلان و من اتبعهم.

قال: يا رب، فاجعل «٦» لمحمد و على ما وعدتني فيهما، و عجل نصرك لهما، و إليه أشار بقوله: وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنِّ مَلِّهِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ لَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ «٧» فالمله:

الإمامه.

فلما أسكن ذريته بمكه، قال: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ «٨»، فاستثنى مَنْ آمَنَ خوفاً أن يقول له: لا، كما قال له في الدعوه الأولى:

٦- تفسير العياشى ١: ٨٧ / ٨٨.

(١) الأنعام ٦: ٣٨.

(٢) المائدة ٥: ٣.

(٣) فى المصدر: معالم دينهم.

(٤) فى المصدر: سرورا.

(٥) آل عمران ٣: ٣٤.

(٦) فى المصدر: فعجل.

(٧) البقره ٢: ١٣٠.

(٨) البقره ٢: ١٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٤

قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ.

فلما قال الله: وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَ بئس المصيرُ «١» قال: يا رب، و من الذى متعتهم؟ قال: الذين كفروا بآياتى فلان و فلان و فلان.

٦٠٩ / [٧]- عن حريز، عمن ذكره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، أى لا يكون إماما ظالما.

٦١٠ / [٨] - عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا.

قال: فقال: «لو علم الله أن اسماً أفضل منه لسمانا به».

٦١١ / [٩] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن خالد البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الحميد بن النضر «٢»، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ينكرون الإمام المفروض الطاعة و يجحدونه؟! و الله،

ما

فى الأرض منزله «٣» عند الله أعظم من منزله مفترض الطاعة، لقد كان إبراهيم (عليه السلام) دهرا ينزل عليه الوحي [و الأمر من الله و ما كان مفترض الطاعة] حتى بدا لله أن يكرمه و يعظمه فقال: إِنْى جاعلك للناس إماماً فعرف إبراهيم (عليه السلام) ما فيها من الفضل فقال: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي أَى و اجعل ذلك فى ذريتي، قال الله عز و جل: لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما هو فى ذريتي لا يكون فى غيرهم».

١٢/٦١٠ [١٠]- الشيخ المفيد: عن أبي الحسن الأسدى، عن أبي الخير «٤» صالح بن أبي حماد الرازى، يرفعه، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: «إن الله اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً، و إن الله اتخذهُ نبياً قبل أن يتخذه رسولاً، و إن الله اتخذهُ رسولاً- قبل أن يتخذه خليلاً، و إن الله اتخذهُ خليلاً قبل أن يتخذه إماماً، فلما جمع له الأشياء، قال: إِنْى جاعلك للناس إماماً».

قال: «فمن عظمها فى عين إبراهيم (عليه السلام): قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ - قال:- لا يكون السفيه إمام التقى.

٧- تفسير العياشى ١: ٥٨ / ٨٩.

٨- تفسير العياشى ١: ٥٨ / ٩٠.

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٦٠.

١٠- الاختصاص: ٢٢.

(١) البقره ٢: ١٢٦. [...]

(٢) فى «س، ط»: قصى، و فى المصدر: نصر، و الظاهر أنّ الصواب ما فى المتن، انظر معجم رجال الحديث ٩: ٢٨١.

(٣) فى المصدر زياده: إمام.

(٤) فى «س و ط»: أبى الحسن، و فى المصدر: أبى الحسين، تصحيف صوابه ما فى المتن من رجال النجاشى: ١٩٨ / ٥٢٦ و معجم رجال الحديث ٩: ٥٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٥

١٣/٦١٣٦ [١١]- و عنه:

عن أبي محمد الحسن «١» بن حمزه الحسيني، عن محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم و درست بن أبي منصور، عنهم- في حديث- قال: «قد كان إبراهيم نبيا و ليس بإمام حتى قال الله تبارك و تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فَقَالَ اللهُ تبارك و تعالى: لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ من عبد صنما أو وثنا أو مثالا لا يكون إماما».

٦١٤/ [١٢]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا، و اتخذته نبيا قبل أن يتخذه رسولا، و اتخذته رسولا- قبل أن يتخذه خليلا و إن الله اتخذ إبراهيم خليلا- قبل أن يتخذه إماما، فلما جمع له الأشياء- و قبض يده- قال له: يا إبراهيم إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَمَنْ عَظَمَهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) قال: يا رب وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ».

٦١٥/ [١٣]- الشيخ في (أماله): عن الحفار، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا أبي و إسحاق بن إبراهيم الدبري «٢»، قال حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا أبي، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا دعوه أبي إبراهيم».

قلنا: يا رسول الله، و كيف صرت دعوه أبيك إبراهيم؟

قال: «أوحى الله عز و جل إلى إبراهيم: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فاستخف إبراهيم الفرح، فقال:

يا رب، و من ذريتي أئمه مثلي؟ فأوحى الله عز و جل إليه: أن- يا إبراهيم- إِي لا أعطيك عهدا لا أفي لك به.

قال: يا رب،

ما العهد الذى لا تفى لى به؟ قال: لا أعطيك عهدا لظالم من ذريتك.

قال: يا رب، و من الظالم من ولدى الذى لا ينال عهدك؟ قال: من سجد لصنم من دونى لا أجعله إماما أبدا، و لا يصلح «٣» أن يكون إماما.

قال إبراهيم: وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ «٤».

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «فانتهت الدعوه إلى و إلى أخى على، لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذنى الله نبيا و عليا وصيا» «٥».

١١- الاختصاص: ٢٣.

١٢- الاختصاص: ٢٣.

١٣- الأمالى: ١: ٣٨٨.

(١) فى المصدر: أبو محمّد بن الحسن، و الصواب ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ١٥٠ / ٦٤، الفهرست ٥٢: ١٨٤.

(٢) فى «س» و المصدر: الديرى، و فى «ط»: الزبيرى، كلاهما تصحيف، و الصواب ما فى المتن نسبه إلى (دبر) من قرى صنعاء اليمن. راجع معجم البلدان ٢: ٤٣٧، و سير أعلام النبلاء ١٣: ٤١٦.

(٣) فى المصدر: و لا يصح.

(٤) إبراهيم ١٤: ٣٥-٣٦.

(٥) فى «ط» نسخه بدل: وليا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٦

١٦٦ / [١٤]- و من طريق المخالفين: ما رواه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب (المناقب) بإسناده، يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا دعوه أبى إبراهيم (عليه السلام)».

قلت: يا رسول الله، و كيف صرت دعوه إبراهيم أبيك (عليه السلام)؟

و ساق الحديث السابق بعينه إلى قوله (صلى الله عليه و آله): «فانتهت الدعوه إلى و إلى على (عليه السلام) لم يسجد أحدنا «١» لصنم قط، فاتخذنى الله نبيا و اتخذ عليا وصيا».

قوله تعالى:

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ

مُصَلَّى [١٢٥] / ٦١٧ [١] - قال علي بن إبراهيم: المثابه: العود إليه.

٦١٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسي أن يصلي الركعتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام) في طواف الحج و العمرة؟

فقال: «إن كان بالبلد صلى الركعتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام)، فإن الله عز و جل يقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَ إِنْ كَانَ قَدِ ارْتَحَلَ فَلَا أَمْرَهُ أَنْ يَرْجِعَ».

٦١٩ / [٣] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس لأحد أن يصلي ركعتي طواف الفريضة إلا - خلف المقام، لقول الله: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ إِنْ صَلَّيْتُمَا فِي غَيْرِهِ فَعَلَيْكَ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ».

٦٢٠ / [٤] - و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسي أن يصلي ركعتي طواف الفريضة خلف المقام، و قد قال الله تعالى: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ حَتَّى ارْتَحَلَ.

١٤ - المناقب: ٢٧٦ / ٣٢٢.

١ - تفسير القمى ١: ٥٩.

٢ - الكافي ٤: ٤٢٥ / ١. [.....]

٣ - التهذيب ٥: ١٣٧ / ٤٥١.

٤ - التهذيب ٥: ١٤٠ / ٤٦١.

(١) في المصدر: لم نسجد أحد منا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٧

فقال: «إن كان ارتحل فإنى لا أشق عليه و لا أمره أن يرجع، و لكن يصلى حيث يذكر».

٦٢١ / [٥] - و عنه: عن موسى بن القاسم، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله الأزرارى، قال:

سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسى أن يصلي «١» ركعتي طواف الفريضة في الحجر.

قال: «يعيدهما خلف المقام، لأن الله يقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة».

٦٢٢/ [٦]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، قال حدثني من سأله عن الرجل ينسى «٢» ركعتي طواف الفريضة حتى يخرج. فقال: «يوكل».

قال ابن مسكان: و في حديث آخر: «إن كان جاوز ميقات أهل أرضه فليرجع و ليصلهما، فإن الله تعالى يقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ».

٦٢٣/ [٧]- العياشي: عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسى أن يصلي ركعتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام) في الطواف، في الحج أو العمرة.

فقال: «إن كان بالبلد صلى ركعتين عند مقام إبراهيم، فإن الله يقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ، و إن كان ارتحل و سار، فلا أمره أن يرجع».

٦٢٤/ [٨]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل طاف بالبيت طواف الفريضة، في حج كان أو عمره، و جهل أن يصلي ركعتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام).

قال: «يصليها و لو بعد أيام، لأن الله يقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ».

سورة البقرة (٢): الآيات ١٢٦ الى ١٢٩ ص: ٣٢٧

قوله تعالى:

وَ عَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ [١٢٥]

٦٢٥/ [١]- علي بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «يعني نحيا عنه المشركين».

٥- التهذيب ٥: ١٣٨ / ٤٥٤.

٦- التهذيب ٥: ١٤٠ / ٤٦٣.

٧- تفسير العياشي ١: ٥٨ / ٩١.

٨- تفسير العياشي ١: ٥٨ / ٩٢.

١- تفسير القمّي ١: ٥٩.

(١) في المصدر: نسي فصلّي.

(٢) في المصدر: نسي.

البرهان في تفسير القرآن،

وقال: «لما بنى إبراهيم البيت و حج الناس، شكت الكعبة إلى الله تبارك و تعالى ما تلقاه من أيدي المشركين و أنفاسهم، فأوحى الله إليها، قرى كعبتي، فإني أبعث في آخر الزمان قوما ينظفون بقضبان الشجر و يتخللون».

٦٢٦ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل يقول في كتابه: طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ فَيَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ لَا يَدْخُلَ مَكَّةَ إِلَّا وَ هُوَ طَاهِرٌ، قَدْ غَسَلَ عِرْقَهُ وَ الْأَذَى وَ تَطَهَّرَ».

٦٢٧ / [٣] - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عمران الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): أ تغتسل النساء إذا أتين البيت؟ فقال: «نعم، إن الله تعالى يقول: أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ وَ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ لَا يَدْخُلَ إِلَّا وَ هُوَ طَاهِرٌ، قَدْ غَسَلَ عَنِ الْعِرْقِ وَ الْأَذَى وَ تَطَهَّرَ».

٦٢٨ / [٤] - محمد بن علي بن بابويه: عن محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن علي الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): أ تغتسل النساء إذا أتين البيت؟ قال: «نعم، إن الله عز و جل يقول: أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ فَيَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ لَا يَدْخُلَ إِلَّا وَ هُوَ طَاهِرٌ، قَدْ غَسَلَ عَنِ الْعِرْقِ وَ الْأَذَى وَ تَطَهَّرَ».

٦٢٩ / [٥] - العياشي: عن

الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته: أ تغتسل النساء إذا أتين البيت؟ قال:

«نعم، إن الله يقول: أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ لَا يَدْخُلَ إِلَّا- وَهُوَ طَاهِرٌ، قَدْ غَسَلَ عَنْهُ الْعِرْقَ وَالْأَذَى وَطَهَّرَهُ».

٦٣٠/ [٦]- أبو على الطبرسى فى (مجمع البيان): سبب النزول، عن ابن عباس، قال: لما أتى إبراهيم بإسماعيل وهاجر فوضعهما بمكة و أتت على ذلك مده و نزلها الجرهميون، و تزوج إسماعيل امرأه منهم، و ماتت هاجر و استأذن إبراهيم ساره أن يأتى هاجر فأذنت له، و شرطت عليه أن لا ينزل، فقدم إبراهيم (عليه السلام)، و قد ماتت هاجر، فذهب إلى بيت إسماعيل، فقال لامرأته: «أين صاحبك؟» قالت: له ليس ها هنا، ذهب يتصيد و كان إسماعيل يخرج من الحرم يتصيد و يرجع.

فقال لها إبراهيم: «هل عندك ضيافه؟» قالت: ليس عندى شىء، و ما عندى أحد.

فقال لها إبراهيم: «إذا جاء زوجك فأقرئيه السلام و قولى له: فليغير عتبه بابه» و ذهب إبراهيم (عليه السلام)، فجاء إسماعيل (عليه السلام) و وجد ربح أبيه، فقال لامرأته: «هل جاءك أحد؟». قالت: جاءنى شيخ صفته كذا و كذا،

٢- الكافى ٤: ٤٠٠/٣.

٣- التهذيب ٥: ٢٥١/٨٥٢.

٤- علل الشرائع: ١/٤١١.

٥- تفسير العياشى ١: ٩٥/٥٩. [...]

٦- مجمع البيان ٢: ٣٨٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٩

كالمستخفه بشأنه.

قال: «فما قال لك؟» قالت: قال لى: أقرئى زوجك السلام، و قولى له: فليغير عتبه بابه. فطلقها و تزوج اخرى، فلبث إبراهيم ما شاء الله أن يلبث، ثم استأذن ساره أن يزور إسماعيل (عليه السلام) فأذنت له، و اشترطت عليه أن لا ينزل، فجاء إبراهيم (عليه السلام)

حتى انتهى إلى باب إسماعيل (عليه السلام)، فقال لامرأته: «أين صاحبك؟». قالت:

يتصيد، و هو يجيئني الآن- إن شاء الله- فانزل يرحمك الله.

فقال لها: «هل عندك ضيافه؟». قالت: نعم، فجاءت باللبن و اللحم، فدعا لها «أ» بالبركة، فلو جاءت يومئذ بخبز أو بر أو شعير أو تمر لكانت أكثر أرض الله برا و شعيرا و تمرا.

فقالت له: انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل، فجاءت بالمقام فوضعتة على شقه الأيمن فوضع قدمه عليه، فبقى أثر قدمه عليه، فغسلت شق رأسه الأيمن، ثم حولت المقام إلى شقه الأيسر، فبقى أثر قدمه عليه، فغسلت شق رأسه الأيسر.

فقال لها: «إذا جاء زوجك فأقرئيه مني السلام، و قولي له: قد استقامت عتبه بابك».

فلما جاء إسماعيل وجد ريح أبيه، فقال لامرأته: «هل جاءك أحد؟». قالت: نعم، شيخ أحسن الناس وجهها، و أطيبهم ريحا، و قال لي: كذا و كذا، و قلت له: كذا، و غسلت رأسه، و هذا موضع قدميه على المقام، فقال لها إسماعيل (عليه السلام): «ذاك إبراهيم (عليه السلام)».

١٦٣١ / [٧]- ثم قال أبو علي: و قد روى هذه القصة بعينها على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن الصادق (عليه السلام)، و إن اختلفت بعض ألفاظه، و قال في آخرها: «إذا جاء زوجك، فقولي له: قد جاء ها هنا شيخ و هو يوصيك بعتبه بابك خيرا، فأكب إسماعيل (عليه السلام) على المقام يبكي و يقبله».

١٦٣٢ / [٨]- ثم قال: و في روايه اخرى، عنه (عليه السلام): «أن إبراهيم (عليه السلام) استأذن ساره أن يزور إسماعيل (عليه السلام)، فأذنت له على أن لا يلبث عنها و أن لا ينزل من حماره، فقيل: كيف كان ذلك؟ فقال: إن الأرض

طويت له».

قوله تعالى:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ

٧- مجمع البيان ١: ٣٨٤.

٨- مجمع البيان ١: ٣٨٤.

(١) في المصدر: لهما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٠

قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - إلى قوله تعالى - إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١٢٩]

٦٣٣/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، والحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن عقبه ابن بشير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الله عز وجل أمر إبراهيم (عليه السلام) ببناء الكعبة، وأن يرفع قواعدها ويرى الناس مناسكهم، فبنى إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) البيت كل يوم سافاً «١» حتى انتهى إلى موضع الحجر الأسود».

وقال أبو جعفر (عليه السلام) «فنادى أبو قبيس إبراهيم (عليه السلام): أن لك عندى وديعه فأعطاه الحجر، فوضعه موضعه، ثم إن إبراهيم (عليه السلام) أذن فى الناس بالحج، فقال: أيها الناس، إنى إبراهيم خليل الله، وإن الله يأمركم أن تحجوا هذا البيت فحجوه، فأجابه من يحج إلى يوم القيامة، وكان أول من أجابه من أهل اليمن - قال: وحج إبراهيم (عليه السلام) هو وأهله وولده، فمن زعم أن الذبيح هو إسحاق فمن هاهنا كان ذبحه».

و

ذكر عن أبى بصير أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام) يزعمان أنه إسحاق،

فأما زواره فزعم أنه إسماعيل.

٦٣٤ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: دعا إبراهيم ربه أن يرزق من آمن منهم، فقال الله: يا إبراهيم و مَنْ كَفَرَ - أيضا أرزقه - فَأُمَّتُّهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ.

٦٣٥ / [٣] - أبو علي الطبرسي في (مجمع البيان)، قال: روى عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن المراد بذلك أن الثمرات تحمل إليهم من الآفاق».

و

روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إنما هي ثمرات القلوب، أي حبيهم إلى الناس ليثوبوا «٢» إليهم».

٦٣٦ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) كان نازلا في بادية الشام، فلما ولد له من هاجر إسماعيل (عليه السلام) اغتتمت ساره من ذلك غما شديدا، لأنه لم يكن له منها ولد، و كانت تؤذي إبراهيم (عليه السلام) في هاجر و نغمه،

١- الكافي ٤: ٢٠٥ / ٤.

٢- تفسير القمّي ١: ٦٠.

٣- مجمع البيان ١: ٣٨٧.

٤- تفسير القمّي ١: ٦٠.

(١) الساف في البناء: كلّ صف من اللبن. «لسان العرب - سوف - ٩: ١٦٦».

(٢) أي يجتمعوا و يجيئوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣١

فشكا إبراهيم (عليه السلام) ذلك إلى الله عز و جل، فأوحى الله إليه: إنما مثل المرأه مثل الضلع العوجاء، إن تركتها استمتعت «١» بها، و إن أقمته كسرتها، ثم أمره أن يخرج إسماعيل (عليه السلام) و أمه. فقال: يا رب إلى أي مكان؟ قال:

إلى حرمي و أمني، و أول بقعه خلقتها من الأرض، و هي مكه.

فأنزل الله عليه جبرئيل بالبراق، فحمل هاجر و إسماعيل و إبراهيم (عليهما السلام)، و كان إبراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر و

زرع إلا وقال: يا جبرئيل، إلى هاهنا، إلى هاهنا، فيقول جبرئيل: لا، امض، امض، حتى وافى «٢» مكة، فوضعه في موضع البيت، و قد كان إبراهيم (عليه السلام) عاهد ساره أن لا ينزل حتى يرجع إليها.

فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر، فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها، فاستظلوا تحته، فلما سرحهم «٣» إبراهيم و وضعهم و أراد الانصراف عنهم إلى ساره، قالت له هاجر: يا إبراهيم، أ تدعنا «٤» في موضع ليس فيه أنيس و لا ماء و لا زرع؟ فقال إبراهيم: الله الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان هو يكفيكم «٥».

ثم انصرف عنهم، فلما بلغ كداء- و هو جبل بذي طوى- التفت إليهم إبراهيم، فقال: رَبَّنَا إِنِّي أَسِيَكْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ «٦» ثم مضى، و بقيت هاجر.

فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل و طلب الماء، فقامت هاجر في الوادي في موضع السعي، و نادت: هل في الوادي من أنيس؟ فغاب عنها إسماعيل (عليه السلام) فصعدت على الصفا، و لمع لها السراب في الوادي، فظنت أنه ماء، فنزلت في بطن الوادي وسعت، فلما بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل (عليه السلام)، ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا، فهبطت إلى الوادي تطلب الماء، فلما غاب عنها إسماعيل (عليه السلام) عادت حتى بلغت الصفا، فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات، فلما كانت في الشوط السابع و هي على المروه، نظرت إلى إسماعيل (عليه السلام) و قد ظهر الماء من تحت رجليه، فعادت حتى جمعت حوله رملا، فإنه كان سائلا، فزمته «٧»

بما جعلته حوله، فلذلك سميت زمزم.

و كانت جرهم نازله بذي المجاز «٨» و عرفات، فلما ظهر الماء بمكه عكفت الطير و الوحش على الماء، فنظرت جرهم إلى تعكف الطير و الوحش على ذلك المكان، فأتبعوها «٩» حتى نظروا إلى امرأه و صبي نازلين في

(١) في المصدر: استمتعته.

(٢) في المصدر: أتى.

(٣) سَرَحَتْ فلانا إلى موضع كذا: إذا أرسلته. «الصحاح - سرح - ١: ٣٧٤».

(٤) في المصدر: لم تدعنا. [...]

(٥) في المصدر: المكان حاضر عليكم.

(٦) إبراهيم ١٤: ٣٧.

(٧) زَمَّتْهُ شَدَّتْهُ و حَجَزَتْهُ بما جعلت حوله من الرمل.

(٨) ذو المجاز: موضع سوق بعرفه على ناحيه كبكب. «معجم البلدان ٥: ٥٥».

(٩) في «س و ط»: فأتبعته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٢

ذلك الموضوع قد استظلا بشجره، و قد ظهر الماء لهما، فقالوا لهاجر: من أنت، و ما شأنك و شأن هذا الصبي؟ قالت:

أنا ام ولد إبراهيم خليل الرحمن، و هذا ابنه، أمره الله أن ينزلنا هاهنا. فقالوا لها: أ تأذنين «١» لنا أن نكون بالقرب منكما؟ فقالت لهم: حتى يأتي إبراهيم.

فلما زارهما إبراهيم (عليه السلام) في اليوم الثالث، قالت هاجر: يا خليل الله، إن هاهنا قوما من جرهم يسألونك أن تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا، أ فتأذن لهم في ذلك؟ فقال إبراهيم: نعم، فأذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم و ضربوا خيامهم، فأنست هاجر و إسماعيل بهم، فلما زارهم إبراهيم في المره الثانيه «٢» نظر إلى كثره الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا، فلما ترعرع إسماعيل (عليه السلام)، و كانت جرهم قد وهبوا لإسماعيل كل واحد منهم شاه أو شاتين، فكانت هاجر و إسماعيل يعيشان [بها].

فلما بلغ إسماعيل (عليه السلام) مبلغ الرجال أمر الله إبراهيم (عليه السلام) أن يبنى البيت،

فقال: يا رب، فى أى بقعه؟

قال: فى البقعه التى أنزلت على آدم القبه فأضاء لها الحرم، فلم تزل القبه التى أنزلها الله على آدم (عليه السلام) قائمه حتى كان أيام الطوفان أيام نوح (عليه السلام)، فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبه و غرقت الدنيا إلا موضع البيت، فسميت البيت العتيق، لأنه أعتق من الغرق.

فلما أمر الله عز و جل إبراهيم (عليه السلام) أن يبنى البيت لم يدر فى أى مكان يبنيه، فبعث الله عز و جل جبرئيل (عليه السلام) فخط له موضع البيت، فأنزل الله عليه القواعد من الجنة، و كان الحجر الذى أنزله الله على آدم (عليه السلام) أشد بياضا من الثلج، فلما مسته أيدي الكفار اسود.

فبنى إبراهيم (عليه السلام) البيت، و نقل إسماعيل (عليه السلام) الحجر من ذى طوى، فرفعه فى «٣» السماء تسعه أذرع، ثم دله على موضع الحجر، فاستخرجه إبراهيم (عليه السلام) و وضعه فى موضعه الذى هو فيه الآن، و جعل له بابين: بابا إلى الشرق، و بابا إلى الغرب و الباب الذى إلى الغرب يسمى المستجار، ثم ألقى عليه الشجر و الإذخر، و ألقى «٤» هاجر على بابه كساء كان معها، و كانوا يكونون تحته.

فلما بناه و فرغ منه حج إبراهيم و إسماعيل (عليهما السلام)، و نزل عليهما جبرئيل (عليه السلام) يوم الترويه لثمان من ذى الحجه، فقال: يا إبراهيم قم فارتو من الماء. لأنه لم يكن بمنى و عرفات ماء. فسميت الترويه لذلك، ثم أخرجته إلى منى فبات بها، ففعل به ما فعل بآدم (عليه السلام).

فقال إبراهيم (عليه السلام) لما فرغ من بناء البيت و الحج: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ ارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ

آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ: قال: من ثمرات القلوب، أى حبيهم إلى الناس لينتابوا إليهم «٥» و يعودوا

(١) فى المصدر: فقالوا لها: أيتها المباركه أفتأذنى.

(٢) فى المصدر: الثالثه.

(٣) فى المصدر: إلى.

(٤) فى المصدر: وعلقت.

(٥) انتاب الرجل القوم انتيابا: إذا قصدهم و أتاهم مرّه بعد مرّه. «لسان العرب- نوب- ١: ٧٧٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٣

إليهم».

٦٣٧/ [٥]- العياشى: عن المنذر الثورى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الحجر. فقال: «نزلت ثلاثه أحجار من الجنة: الحجر الأسود استودعه إبراهيم (عليه السلام)، و مقام إبراهيم، و حجر بنى إسرائيل».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله استودع إبراهيم الحجر الأبيض، و كان أشد بياضا من القراطيس، فاسود من خطايا بنى آدم».

٦٣٨/ [٦]- عن جابر الجعفى، قال: قال محمد بن على (عليهما السلام): «يا جابر، ما أعظم فريه أهل الشام على الله، يزعمون أن الله تبارك و تعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخره بيت المقدس، و لقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر، فأمرنا الله تبارك و تعالى أن نتخذه مصلى».

يا جابر، إن الله تبارك و تعالى لا نظير له و لا شبيهه، تعالى الله عن صفه الواصفين، و جل عن أوهام المتوهمين، و احتجب عن عين الناظرين، لا يزول مع الزائلين، و لا يأفل مع الآفلين، ليس كمثل شىء، و هو السميع العليم».

٦٣٩/ [٧]- عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن رجل، عن على بن الحسين (عليه السلام): «قول إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ ارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ إِيَانًا عنى بذلك و أولياءه و شيعه وصيه».

قال: «وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمْتَعَهُ قَلِيلًا

ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ قَالَ: عَنِ بَدَلِكُ مِنْ جَحْدِ وَصِيهِ وَ لَمْ يَتَّبِعِهِ مِنْ أُمَّتِهِ، وَ كَذَلِكَ وَ اللهُ حَالِ هَذِهِ الْإِمَّةِ».

١٦٤٠ / [٨] - عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَنْ دَعَا رَبَّهُ أَنْ يُرْزَقَ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ قَطَعَ قِطْعَةً مِنْ الْأُرْدَنِ، فَأَقْبَلَتْ حَتَّى طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، ثُمَّ أَقْرَأَهَا اللهُ فِي مَوْضِعِهَا، وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ الطَّائِفُ لِلطَّوَّافِ بِالْبَيْتِ».

١٦٤١ / [٩] - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَنَّ اللهُ أَنْزَلَ الْحِجْرَ الْأَسْوَدَ مِنَ الْجَنَّةِ لِآدَمَ، وَ كَانَ الْبَيْتُ دَرَهُ بِيضًا فَرَفَعَهُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ بَقِيَ أُسَاسُهُ، فَهُوَ حِيَالُ هَذَا الْبَيْتِ».

وَ قَالَ: «يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا، فَأَمَرَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) أَنْ يَبْنِيَا الْبَيْتَ عَلَى الْقَوَاعِدِ».

١٦٤٢ / [١٠] - قَالَ الْحَلْبِيُّ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الْبَيْتِ، أَوْ كَانَ يَحْجُ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ

٥- تفسير العياشي ١: ٥٩ / ٩٣.

٦- تفسير العياشي ١: ٥٩ / ٩٤.

٧- تفسير العياشي ١: ٥٩ / ٩٤.

٨- تفسير العياشي ١: ٦٠ / ٩٧. [.....]

٩- تفسير العياشي ١: ٦٠ / ٩٨.

١٠- تفسير العياشي ١: ٦٠ / ٩٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٤

النبي (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «نعم، و تصديقه في القرآن قول شعيب حين قال لموسى (عليهما السلام) حيث تزوج: عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ «١» و لم يقل ثمانى سنين، و إن آدم و نوحا (عليهما السلام) حجا، و سليمان بن داود (عليهما السلام) قد حج البيت بالجن و الإنس و الطير و الريح، و حج موسى (عليه السلام) على جمل أحمر، يقول: لِيَكْ لِيَكْ. و إنه كما قال الله: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَ هُدًى

لِلْعَالَمِينَ (٢) وقال: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ وقال: أَنْ طَهَّرْنَا بَيْتَنَا لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٣) وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْحَجَرَ لَادَمَ وَكَانَ الْبَيْتَ.

٦٤٣/ [١١]- عن أبي الوراق، قال: قلت لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أول شىء نزل من السماء، ما هو؟ قال:

«أول شىء نزل من السماء إلى الأرض فهو البيت الذى بمكة، أنزله الله ياقوته حمراء، ففسق قوم نوح فى الأرض، فرفعه حيث يقول: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ.»

٦٤٤/ [١٢]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن أمه محمد (عليه الصلاة والسلام)، من هم؟ قال: «امه محمد بنو هاشم خاصة.»

قلت: فما الحجة فى امه محمد أنهم أهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم؟ قال: «قول الله: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَآرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فلما أجاب الله إبراهيم وإسماعيل، وجعل من ذريتهم أمه مسلمه، وبعث فيها رسولا منها- يعنى من تلك الامه- يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، ردف إبراهيم (عليه السلام) دعوته الاولى بدعوته الاخرى، فسأل لهم تطهيرا من الشرك و من عباده الأصنام، ليصح أمره فيهم، و لا يتبعوا غيرهم، فقال: وَاجْتَنِبْنِي وَبَيْتِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافِرٌ رَحِيمٌ (٤) فى هذه دلالة على أنه لا تكون الأئمة

والامه المسلمه التي بعث فيها محمدا (صلى الله عليه و آله) إلا- من ذريه إبراهيم (عليه السلام)، لقوله: اجْتُنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ».

١٣/٦٤٥- علي بن إبراهيم، فى قوله تعالى: رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ قال: يعنى من ولد إسماعيل (عليه السلام)، فلذلك

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا دعوه أبى إبراهيم (عليه السلام)»

١١- تفسير العياشى ١: ٦٠ / ١٠٠.

١٢- تفسير العياشى ١: ٦٠ / ١٠١.

١٣- تفسير القمى ١: ٦٢.

(١) القصص ٢٨: ٢٧.

(٢) آل عمران ٣: ٩٦.

(٣) البقره ٢: ١٢٥.

(٤) إبراهيم ١٤: ٣٥-٣٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٥

سوره البقره(٢): الآيات ١٣٠ الى ١٣٢ ص: ٣٣٥

قوله تعالى:

وَمَنْ يَزَعْبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ [١٣٠] إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [١٣١] وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٣٢]

١٦٤٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «١» (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزه ابن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، عن محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)- فى حديث له [ذكر فيه الكلمات التى ابتلى الله بهن إبراهيم (عليه السلام)]- قال: [«ثم استجابه الله دعوته حين قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى «٢» و هذه آيه متشابهه، و معناها أنه سأل عن الكيفيه، و الكيفيه من فعل الله عز و جل، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه

عيب، ولا عرض في توحيدہ نقص، فقال الله عز و جل: أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ (٣).

هذه شرط عام، لمن آمن به، متى سئل واحد منهم: أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ؟ وجب أن يقول: بلى، كما قال إبراهيم (عليه السلام)، ولما قال الله عز و جل لجميع أرواح بني آدم: أَلَسِيْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ (٤)، كان أول من قال بلى، محمد (صلى الله عليه و آله)، فصار بسبقه إلى بلى سيد الأولين و الآخرين، و أفضل النبيين و المرسلين، فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملته، قال الله عز و جل: وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ.

ثم اصطفاه الله عز و جل إياه في الدنيا، ثم شهادته له في العاقبة أنه من الصالحين في قوله عز و جل: وَ لَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْمَآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ. و الصالحون هم النبي و الأئمة (صلوات الله عليهم)، الآخذون عن الله أمره و نهيه، و الملتمسون الصلاح من عنده، و المجتنبون للرأى و القياس في دينه في قوله عز و جل: إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثم اقتداء من بعده من الأنبياء (عليهم السلام) به في قوله عز و جل:

١- الخصال: ٣٠٨ / ٨٤.

(١) في المصدر: على بن أحمد بن موسى، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و لا يبعد اتحادهما، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٢، ٣) البقره ٢: ٢٦٠.

(٤) الأعراف ٧: ١٧٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٦

وَ وَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنِي وَ يَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

[٢]- ابن شهر آشوب و غيره، عن صاحب (شرح الأخبار) قال أبو جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى:

وَ وَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ قال: «بولايه على (عليه السلام)» (١) .

سوره البقره(٢): آيه ١٣٣ ص : ٣٣٦

قوله تعالى:

أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ - إلى قوله تعالى - وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [١٣٣]

١٦٤٨ / [٣] - العياشى: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله: إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا، قال: «جرت في القائم (عليه السلام)».

سوره البقره(٢): آيه ١٣٥ ص : ٣٣٦

قوله تعالى:

وَ قَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٣٥]

١٦٤٩ / [٤] - العياشى: عن الوليد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الحنيفيه هي الإسلام».

١٦٥٠ / [٥] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام): «ما أبقت الحنيفيه شيئاً، حتى إن منها قص الشارب و قلم الأظفار و الختان».

١٦٥١ / [٦] - الى بن إبراهيم: أنزل الله تعالى على إبراهيم (عليه السلام) الحنيفيه، و هي الطهاره، و هي عشره أشياء:

٢- المناقب ٣: ٩٥، شرح الأخبار ١: ٢٣٦ / ٢٣٨. [.....]

٣- تفسير العياشى ١: ١٠٢ / ٦١.

٤- تفسير العياشى ١: ١٠٣ / ٦١.

٥- تفسير العياشى ١: ١٠٤ / ٦١.

٦- تفسير القمى ١: ٥٩.

(١) فى المناقب: لولايه على (عليه السلام)، و فى شرح الأخبار: مسلمون بولايه على (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٧

خمسه فى الرأس، و خمسه فى البدن فأما التى فى الرأس: فأخذ الشارب، و إعفاء اللحي، و طم الشعر «١»، و السواك، و الخلال، و أما التى فى البدن: فحلق الشعر من البدن، و الختان، و قلم الأظفار، و الغسل من الجنابه، و الطهور بالماء، و هى الحنيفيه الطاهره التى جاء بها إبراهيم فلم تنسخ و لا تنسخ إلى يوم القيامة.

سوره البقره(٢): الآيات ١٣٦ الى ١٣٧ ص : ٣٣٧

قوله تعالى:

قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ وَ مَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [١٣٦] فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [١٣٧]

١/٦٥٢ [١]- العياشى: عن المفضل بن صالح،

عن بعض أصحابه، في قوله تعالى: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ
أما قوله: قُولُوا منه آل محمد (صلى الله عليه و آله) و قوله: فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا سَائِرَ النَّاسِ.

٦٥٣/ [٢]- عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال:

«لا، و لكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء، و لم يكونوا فارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا و تذكروا ما صنعوا».

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب بإسناده عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) بزيادة بعد قوله:

«و تذكروا ما صنعوا» و هى قوله (عليه السلام): «إلا» (٢) الشيخين، فارقا الدنيا و لم يتوبا و لم يذكر ما صنعا بأمر المؤمنين (عليه السلام)، فعليهما لعنه الله و الملائكة و الناس أجمعين» (٣).

٦٥٤/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد ابن النعمان، عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا. قال: «إنما عنى

١- تفسير العياشى ١: ٦١ / ١٠٥.

٢- تفسير العياشى ١: ٦٢ / ١٠٦.

٣- الكافي ١: ٣٤٤ / ١٩.

(١) طمّ الشعر: جزّه أو قصّه. «مجمع البحرين - طمم - ٦: ١٠٧».

(٢) فى المصدر: إنّ.

(٣) فى «ط»: ٨: ٢٤٦ / ٣٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٨

بذلك عليا و فاطمه و الحسن و الحسين، و جرت بعدهم فى الأئمة (عليهم السلام)، [ثم يرجع القول من الله فى الناس، فقال: فَإِنْ
آمَنُوا يعنى الناس بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ يعنى عليا و فاطمه و الحسن و

الحسين و الأئمة (عليهم السلام): فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ».

العياشي: عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «١».

١٦٥٥ / [٤]- قال علي بن إبراهيم: قوله فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ يعني في كفر.

و رواه في (مجمع البيان) عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٢».

سوره البقره (٢): آيه ١٣٨ ص : ٣٣٨

قوله تعالى:

صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَ نَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ [١٣٨]

١٦٥٦ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً. قال: «صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق».

١٦٥٧ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قال: «الإسلام».

١٦٥٨ / [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن عبد الله بن فرقد، عن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قال: «الصبغ هي الإسلام».

١٦٥٩ / [٨]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن محمد ابن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله: صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قال: «الصبغ هي الإسلام».

٤- تفسير القمّي ١: ٦٢.

٥- الكافي ١:

٦- الكافي ٢: ١٢ / ١. [.....]

٧- الكافي ٢: ١٢ / ٢.

٨- الكافي ٢: ١٢ / ٣.

(١) تفسير العياشي ١: ٦٢ / ١٠٧.

(٢) مجمع البيان ١: ٤٠٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٩

٦٦٠ / [٥] - ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضاله، عن أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قَالَ: «هي الإسلام».

٦٦١ / [٦] - العياشي: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وحرمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «الصبغة الإسلام».

٦٦٢ / [٧] - و عن عبد الرحمن «١» بن كثير الهاشمي - مولى أبي جعفر - عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله:

صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قَالَ: «الصبغة أمير المؤمنين (عليه السلام) بالولاية في الميثاق».

سوره البقره (٢): آيه ١٤٢ ص: ٣٣٩

قوله تعالى:

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [١٤٢]

٦٦٣ / [١] - الشيخ بإسناده عن الطاطري، عن وهيب، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله:

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

فقلت له: أمره الله أن يصلى إلى بيت المقدس؟

قال: «نعم، ألا ترى أن الله تعالى يقول: وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ» (٢)؟

قال: «إن بني عبد الأشهل أتوهم وهم في الصلاة، وقد صلوا ركعتين إلى بيت المقدس،

٥- معاني الأخبار: ١/١٨٨.

٦- تفسير العياشي ١: ١/٦٢ / ١٠٨.

٧- تفسير العياشي ١: ١/٦٢ / ١٠٩.

١- التهذيب ٢: ١٣٨ / ٤٣.

(١) في «س و ط»: عمران بن عبد الرحمن، و في المصدر: عمر بن عبد الرحمن، و كلاهما سهو أو هما تصحيف (عن عمّه) لتشابه الرسم ولأَنَّ علي بن حسيان روى هذا الحديث عن عمّه عبد الرحمن كما في الكافي المتقدم برقم (١) و هو الموافق للبحار ٣: ٢٠ / ٢٨١، و معجم رجال الحديث ٩: ٣٤٣، و حذف مع سائر أسانيد تفسير العياشي.

(٢) البقره ٢: ١٤٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٠

قد صرف إلى الكعبه، فتحول النساء مكان الرجال، و الرجال مكان النساء، و صلوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبه، فصلوا صلاه واحده إلى قبلتين، فلذلك سمي مسجدهم مسجد القبلتين».

١/٦٦٤ [٢]- أبو علي الطبرسي عن علي بن إبراهيم، بإسناده عن الصادق (عليه السلام)، قال: «تحولت القبلة إلى الكعبه بعد ما صلى النبي (صلى الله عليه و آله) بمكه ثلاث عشره سنه إلى بيت المقدس، و بعد مهاجرته إلى المدينه صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر- قال:- ثم وجهه الله إلى الكعبه، و ذلك أن اليهود كانوا يعيرون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يقولون له: أنت تابع لنا، تصلى إلى قبلتنا فاغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلك غما شديدا، و خرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء، ينتظر من الله في ذلك أمرا، فلما أصبح و حضر وقت صلاه الظهر، كان في مسجد بنى سالم قد صلى من الظهر ركعتين، فنزل عليه جبرئيل و أخذ بعضديه و حوله إلى الكعبه، و أنزل عليه: فَذَرْنِي تَقَلُّبَ وَجْهِكَ

فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ «١» وَكَانَ قَدْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَرَكَعَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالسَّفَهَاءُ: مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا».

١٦٦٥ / [٣] - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما كان بمكة أمره أن يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته، و يجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن، و إذا لم يكن «٢» استقبل بيت المقدس كيف كان، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة.

فلما كان بالمدينة، و كان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله و انحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا، و جعل قوم من مرده اليهود يقولون: و الله، ما درى محمد كيف صلى حتى صار يتوجه إلى قبلتنا، و يأخذ في صلاته بهدينا و نسكنا فاشتد ذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما اتصل به عنهم، و كره قبلتهم و أحب الكعبة، فجاءه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل، لوددت لو صرفنى الله عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذيت بما يتصل بى من قبل اليهود من قبلتهم. فقال جبرئيل: فاسأل ربك أن يحولك إليها، فإنه لا يردك عن طلبتك، و لا يخيبك من بغيتك.

فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل (عليه السلام)، ثم عاد من ساعته، فقال: اقرأ، يا محمد: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ «٣» الآيات. فقال اليهود عند ذلك: ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا

عَلَيْهَا. فَأَجَابَهُمَ اللَّهُ أَحْسَنَ جَوَابٍ، فَقَالَ: قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ وَهُوَ يَمْلِكُهُمَا، وَتَكْلِيفُهُ التَّحْوِيلَ إِلَى جَانِبٍ كَتَحْوِيلِهِ لَكُمْ إِلَى جَانِبٍ آخَرَ

٢- مجمع البيان ١: ٤١٣.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١٢ / ٤٩٢.

(١) البقرة ٢: ١٤٤.

(٢) في المصدر: يَتَمَكَّنُ. [...]

(٣) البقرة ٢: ١٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤١

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ هُوَ مُصْلِحُهُمْ وَ مُؤَدِّيهِمْ بِطَاعَتِهِمْ «١» إِلَى جَنَاتِ النَّعِيمِ.

و جاء قوم من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا محمد، هذه القبلة بيت المقدس قد صليت إليها أربع عشرة سنة ثم تركتها الآن، أ فحقا كان ما كنت عليه، فقد تركته إلى باطل؟ فإن ما يخالف الحق فهو باطل، أو كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة؟ فما يأمن أن تكون الآن على باطل؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): بل ذلك كان حقا، و هذا حق، يقول الله تعالى: قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ إِذَا عَرَفَ صِلَاحَكُمْ - يَا أَيُّهَا الْعِبَادُ - فِي اسْتِقْبَالِ الْمَشْرِقِ أَمْرَكُمْ بِهِ، وَ إِذَا عَرَفَ صِلَاحَكُمْ فِي اسْتِقْبَالِ الْمَغْرِبِ أَمْرَكُمْ بِهِ، وَ إِنْ عَرَفَ صِلَاحَكُمْ فِي غَيْرِهِمَا أَمْرَكُمْ بِهِ، فَلَا تَنْكُرُوا تَدْبِيرَ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ، وَ قَصْدَهُ إِلَى مَصَالِحِكُمْ.

ثم قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): لقد تركتم العمل يوم السبت، ثم عملتم بعده في سائر الأيام، و تركتموه في يوم السبت، ثم عملتم بعده، أ فتركتم الحق إلى الباطل، أو الباطل إلى الحق؟ أو الباطل إلى الباطل أو الحق إلى الحق؟ قولوا كيف شئتم فهو قول محمد و جوابه لكم.

قالوا: بل ترك العمل في السبت حق، و العمل

بعده حق.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فكذلك قبله بيت المقدس فى وقتها حق، ثم قبله الكعبة فى وقتها حق.

فقالوا: يا محمد: أ فبدا لربك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة إلى بيت المقدس حتى «٢» نقلك إلى الكعبة؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بدا له عن ذلك، لأنه العالم بالعواقب، والقادر على المصالح، لا يستدرک على نفسه غلطا، ولا يستحدث له رأيا بخلاف المتقدم، جل عن ذلك، ولا يقع أيضا عليه مانع يمنع عن مراده، وليس يبدو إلا لمن كان هذا وصفه، وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا.

ثم قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيها اليهود، أخبرونى عن الله، أليس يمرض ثم يصح، و يصح ثم يمرض، أ بدا له فى ذلك؟ أليس يحيى و يميت «٣»، أليس يأتى بالليل فى أثر النهار، ثم النهار فى أثر الليل، أ بدا له فى كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا.

قال: فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلاة إلى الكعبة بعد أن كان تعبد بالصلاة إلى بيت المقدس، و ما بدا له فى الأول، ثم قال: أليس الله يأتى بالشتاء فى أثر الصيف، و الصيف فى أثر الشتاء، أ بدا له فى كل واحد منهما؟

قالوا: لا. قال: فكذلك لم يبد له فى القبله».

قال: «ثم قال: أليس قد ألزمكم أن تحترزوا فى الشتاء من البرد بالثياب الغليظة، و ألزمكم فى الصيف أن

(١) فى المصدر: و هو مصلحتهم، و تؤديهم طاعتهم.

(٢) فى المصدر: حين.

(٣) فى المصدر زياده: أ بدا له.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٢

تحترزوا من الحر، أ فبدا له فى الصيف

حين «١» أمركم بخلاف ما أمركم به في الشتاء؟ قالوا: لا- فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فكذلك تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشىء، ثم بعده في وقت آخر لصلاح آخر «٢» بشىء آخر، فإن أطعتم في الحالين استحققتم ثوابه، فأنزل الله: وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «٣» أى إذا توجهتم بأمره فثم الوجه الذى تقصدون منه «٤» الله تعالى، و تؤملون ثوابه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عباد الله، أنتم كالمرضى، و الله رب العالمين كالطبيب، فصالح المرضى فيما يعلمه الطبيب و يدبره به، لا فيما يشتهي المريض و يقترحه، ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين».

ف قيل: يا بن رسول الله، فلم أمر بالقبلة الأولى؟

فقال: «لما قال الله عز و جل: وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا وَ هِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلٰى عَقْبَيْهِ «٥» إلا- لنعلم ذلك منه موجودا بعد أن علمناه سيوجد، و ذلك أن هوى أهل مكة كان فى الكعبة، فأراد الله يبين متبع محمد (صلى الله عليه و آله) من مخالفه باتباع القبلة التى كرهها، و محمد (صلى الله عليه و آله) يأمر بها، و لما كان هوى أهل المدينة فى بيت المقدس أمرهم بمخالفتها و التوجه إلى الكعبة، ليبين من يوافق محمدا (صلى الله عليه و آله) فى ما يكرهه، فهو مصدقه و موافقه.

ثم قال: وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ «٦» أى كان «٧» التوجه إلى بيت المقدس فى ذلك الوقت كبيره إلا على من يهدى الله، فعرف أن الله يتعبد بخلاف ما يريد المرء لبيتلى طاعته

سوره البقره (٢): آيه ١٤٣..... ص: ٣٤٢

قوله تعالى:

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا [١٤٣]

١/٦٦٦- [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن

١- الكافى ١: ١٤٦ / ٢.

(١) فى المصدر: حتى.

(٢) فى المصدر زياده: يعلمه.

(٣) البقره ٢: ١١٥.

(٤) فى «ط» نسخه بدل: الذى تعبدون فيه.

(٥) البقره ٢: ١٤٣.

(٦) البقره ٢: ١٤٣.

(٧) فى «س و ط»: و إن كان ما كان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٣

أحمد بن عائذ، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ. فقال: «نحن الأمة الوسطى، و نحن شهداء الله على خلقه، و حججه فى أرضه».

١/٦٦٧ [٢]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله تبارك و تعالى: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا؟ قال: «نحن الامه الوسط، و نحن شهداء الله تبارك و تعالى على خلقه، و حججه فى أرضه».

١٦٦٨ / [٣] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، [عن ابن أذينة] «١»، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا. قال: «نحن أمه الوسط، و نحن شهداء الله على خلقه، و حججه في أرضه».

١٦٦٩ / [٤] - و عنه: عن عبد الله بن محمد،

عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: في (كتاب بNDAR بن عاصم) عن الحلبي، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيْطًا لِتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا. قال: «نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال و الحرام، و بما ضيعوا منه».

١٦٧٠ / [٥] - و عنه: عن يعقوب بن يزيد، و محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد ابن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قوله تعالى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيْطًا لِتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ؟ قال: «نحن الأمة» (٢) الوسط، و نحن شهداء الله على خلقه» (٣).

١٦٧١ / [٦] - سعد بن عبد الله القمي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن علي بن النعمان، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول

٢- الكافي ١: ١٤٧ / ٤.

٣- بصائر الدرجات: ٨٣ / ١١. [...]

٤- بصائر الدرجات: ١٠٢ / ١.

٥- بصائر الدرجات: ١٠٢ / ٣.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

(١) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب كما في الحديثين (٢ و ٥) و معجم رجال الحديث ٣: ٢٩٠.

(٢) في المصدر: الأئمة.

(٣) في المصدر زياده: و حجته في أرضه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٤

الله عز و جل وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيْطًا لِتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا. قال:

«نحن الشهداء على الناس بما عندنا من الحلال و الحرام» (١).

١٦٧٢ / [٧] - العياشي: عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ

أُمَّهُ وَسَيِّطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً؟ قال: «نحن الأمة الوسطى، و نحن شهداء الله على خلقه، و حججه في أرضه».

٦٧٣/ [٨]- عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نحن نمط الحجاز» فقلت: و ما نمط الحجاز؟

قال: «أوسط الأنماط، إن الله يقول: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً- ثم قال- إلينا يرجع الغالى، و بنا يلحق المقصر».

٦٧٤/ [٩]- و قال أبو بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، قال: «بما عندنا من الحلال و الحرام، و بما ضيعوا منه».

٦٧٥/ [١٠]- و روى عمر بن حنظله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «هم الأئمة».

٦٧٦/ [١١]- عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَيِّطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً فَإِنْ ظَنَنْتَ أَنْ اللَّهُ عَنِ بَهْذِهِ الْآيَةِ جَمِيعَ أَهْلِ الْقَبْلَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، أفترى أن من لا- تجوز شهادته فى الدنيا على صاع من تمر، يطلب الله شهادته يوم القيامة و يقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضيه؟ كلا، لم يعن الله مثل هذا من خلقه، يعنى الامه التى وجبت لها دعوه إبراهيم (عليه السلام): كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ «٢» و هم الأمة الوسطى، و هم خير أمة أخرجت للناس».

قوله تعالى:

وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا

٧- تفسير العياشى ١: ٦٢ / ١١٠.

٨- تفسير العياشى ١: ٦٣ / ١١١.

٩- تفسير العياشى ١: ٦٣ / ١١٣.

١٠- تفسير العياشى ١: ٦٣ / ١١٢.

١١- تفسير العياشى ١: ٦٣ / ١١٤.

المصدر زياده: و بما ضيعوا.

(٢) آل عمران ٣: ١١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٥

كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ [١٤٣] قد تقدم من تفسير هذه الآية فى قوله تعالى: سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ الْآيَةَ «١»، و نزيد هاهنا:

١/٦٧٧ [١]- الشيخ، بإسناده عن الطاطرى، عن محمد بن أبى حمزه، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله الله: وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ أمره به؟

قال: «نعم، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يقرب وجهه فى السماء، فعلم الله ما فى نفسه، فقال: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا «٢»».

١/٦٧٨ [٢]- عنه: عن الطاطرى، عن وهيب، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: الله أمره أن يصلى إلى البيت المقدس؟

قال: «نعم، ألا ترى أن الله تعالى يقول: وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ».

١/٦٧٩ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:

حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما صرف الله نبيه (صلى الله عليه و آله) إلى الكعبة عن بيت المقدس، أنزل الله عز و جل: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ فسمى الصلاة إيماناً».

١/٦٨٠ [٤]- العياشى: قال أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله

(عليه السلام)، قال: قلت له: ألا تخبرني عن الإيمان، أقول هو و عمل، أم قول بلا عمل؟

فقال: «الإيمان عمل كله، و القول بعض ذلك العمل، مفروض من الله، مبين في كتابه، واضح نوره، ثابتة حجته، يشهد له بها الكتاب و يدعو إليه.

و لما أن صرف الله نبيه (صلى الله عليه و آله) إلى الكعبة عن بيت المقدس، قال المسلمون للنبي (صلى الله عليه و آله):

أ رأيت صلاتنا التي كنا نصلى إلى بيت المقدس، ما حالنا فيها، و ما حال من مضى من أمواتنا و هم يصلون إلى بيت المقدس؟
فأنزل الله: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ فسمى الصلاة إيماناً، فمن اتقى الله حافظاً لجوارحه موفياً كل جوارحه من جوارحه بما فرض الله عليه، لقي الله مستكملاً لإيمانه من أهل الجنة، و من خان في شىء منها، أو تعدى ما أمر فيها، لقي الله ناقص الإيمان».

١- التهذيب ٢: ٤٣ / ١٣٧. [.....]

٢- التهذيب ٢: ٤٤ / ١٣٨.

٣- الكافي ٢: ٣٨ / ١.

٤- تفسير العياشى ١: ٦٣ / ١١٥.

(١) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١٤٢) من هذه السوره.

(٢) البقره ٢: ١٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٦

سوره البقره (٢): آيه ١٤٤ ص: ٣٤٦

قوله تعالى:

قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [١٤٤]

١/٦٨١ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا استقبلت القبلة بوجهك فلا تقلب وجهك عن القبلة فتفسد صلاتك، فإن الله عز و جل قال لنبيه (صلى الله عليه و آله) فى الفريضة: قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ و اخشع ببصرك

و لا ترفعه إلى السماء، و ليكن حذاء وجهك في موضع سجودك».

٦٨٢ / [٢]- العياشى: عن حريز، قال أبو جعفر (عليه السلام): «استقبل القبلة بوجهك و لا- تقلب وجهك عن «١» القبلة فتفسد صلاتك، فإن الله يقول لنبيه (صلى الله عليه و آله) فى الفريضة: فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ».

سوره البقره(٢): الآيات ١٤٦ الى ١٤٧ ص : ٣٤٦

قوله تعالى:

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُكْتُمِينَ [١٤٦-١٤٧]

٦٨٣ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه رفعه، عن محمد ابن داود الغنوى، عن الأصبغ نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «أما أصحاب المشأمة فهم اليهود و النصارى، يقول الله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ يَعْرِفُونَ مُحَمَّدًا وَ الْوَلَايَةَ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ أَنْتَ الرِّسُولُ إِلَيْهِمْ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُكْتُمِينَ».

١- الكافي ٣: ٣٠٠ / ٦.

٢- تفسير العياشى ١: ٦٤ / ١١٦.

٣- الكافي ٢: ٢١٥ / ١٦.

(١) فى المصدر: من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٧

فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الإيمان، و أسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوه، و روح الشهوه، و روح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام، فقال: إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ «١» لأن الدابه إنما تحمل بروح القوه، و تعتلف بروح الشهوه، و تسير بروح البدن».

٦٨٤ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:

«نزلت هذه الآيه في اليهود و النصارى، يقول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْنِي التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ يَعْرِفُونَهُ يَعْنِي يَعْرِفُونَ رَسُولَ اللَّهِ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ صِفَةَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ صِفَةَ أَصْحَابِهِ وَ مَهَاجِرَتَهُ «٢»، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ «٣» وَ هَذِهِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فِي التَّوْرَةِ [وَ الْإِنْجِيلِ] وَ صِفَةُ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَفَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ، كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ «٤».

سوره البقره (٢): آيه ١٤٨ ص : ٣٤٧

قوله تعالى:

سَتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٤٨]

١٤٨/ [١] - محمد بن إبراهيم - المعروف بابن زينب - قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين، أو عن محمد بن علي (عليهما السلام)، أنه قال: «الفقهاء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة، و هو قول الله عز و جل: يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا»، و هم أصحاب القائم (عليه السلام)».

٢- تفسير القمى ١: ٣٢.

١- الغيبة للنعماني: ٣١٣/ ٤.

(١) الفرقان ٢٥: ٤٤.

(٢) في المصدر: أصحابه و مبعثه و هجرته.

(٣) الفتح ٤٨: ٢٩. [...]

(٤) البقره ٢: ٨٩.

البرهان في

٦٨٦ / [٢]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال:

حدثنا الحسن و محمد ابنا علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا اذن الإمام دعا الله عز و جل باسمه العبراني، فانتجب له أصحابه «١»، الثلاث مائه و ثلاثه عشر، قزعا كقزع الخريف «٢»، و هم أصحاب الألويه منهم من يفتقد من فراشه ليلا فيصبح بمكه، و منهم من يرى يسير في السحاب نهارا، يعرف باسمه و اسم أبيه و حسبه «٣» و نسبه».

قلت: جعلت فداك، أيهما أعظم إيماناً؟

قال: «الذي يسير في السحاب نهارا، و هم المفقودون، و فيهم نزلت هذه الآية: **يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً**».

٦٨٧ / [٣]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن يوسف، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه و وهيب «٤»، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله:

سَتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً قال: «نزلت في القائم (عليه السلام) و أصحابه يجتمعون على غير ميعاد».

٦٨٨ / [٤]- و عنه، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه. قال: و حدثني محمد بن يحيى بن عمران «٥»، عن أحمد بن محمد بن عيسى. و حدثني علي بن محمد و غيره، عن سهل بن زياد «٦»، عن الحسن بن محبوب. و حدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد

بن هلال، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدم، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه علامات القائم (عليه السلام)، إلى أن قال -: «فيجمع الله له (٧) أصحابه ثلاث مائة و ثلاثه عشر رجلا، و يجمعهم الله له على غير ميعاد، قرعا كقزع الخريف،

٢- الغيبة للنعماني: ٣١٢ / ٣.

٣- الغيبة للنعماني: ٢٤١ / ٣٧.

٤- الغيبة للنعماني: ٢٨٢ / ٦٧.

(١) انتخب: اختار و انتخب، و في المصدر: فأتيحت له صحابته: أي تهيأت.

(٢) أي قطع كقطع السحاب المتفرقة، قيل، و إنما خصّ الخريف لأنه أول الشتاء و السحاب فيه يكون متفرقا غير متراكم و لا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك. «مجمع البحرين - قزع - ٤: ٣٧٨».

(٣) في المصدر: و حليته.

(٤) في «س و ط»: وهب، و الظاهر أن الصواب ما في المتن، و هو الموافق لسائر الروايات. انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٢١٥.

(٥) في المصدر: محمد بن عمران.

(٦) في المصدر زياده: جميعا.

(٧) في المصدر: عليه.

رهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٩

و هم «١» - يا جابر - الآيه التي ذكرها الله في كتابه: **يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**

فيبايعونه بين الركن و المقام، و معه عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد توارثته الأبناء من الآباء».

٦٨٩ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القماط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيد العابدين على بن الحسين (عليه السلام) قال: «المفقودون من فرشهم ثلاث مائة و

ثلاثة عشر رجلا، عده أهل بدر، فيصبحون بمكة، و هو قوله عز و جل: **يُنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً**
و هم أصحاب القائم».

٦٩٠ / [٦] - عنه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (رضى الله عنه)، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم «٢»، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي «٣»، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لقد نزلت هذه الآية في المفقودين «٤» من أصحاب القائم (عليه السلام)، قوله عز و جل: **يُنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً** إنهم المفقودون في «٥» فرشهم ليلا فيصبحون بمكة، و بعضهم يسير في السحاب نهارا، يعرف باسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه».

قال: فقلت: جعلت فداك، أيهم أعظم إيمانا؟ قال: «الذي يسير في السحاب نهارا».

٦٩١ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٦»

، في قول الله عز و جل: **اسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً**

قال: «الخيرات الولايه، و قوله: **يُنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً** يعني أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاث مائه و البضعه عشر رجلا- قال- «هم و الله الامه المعدوده- قال-: يجتمعون و الله في ساعه واحده قزعا كقزع الخريف».

٦٩٢ / [٨] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد

٥- كمال الدين و تمام النعمه: ٦٥٤ / ٢١.

٦- كمال الدين و تمام النعمه: ٦٧٢ / ٢٤.

٧- الكافي ٨: ٣١٣ / ٤٨٧، ينابيع الموده: ٤٢١. [.....]

٨- تفسير القمى ٢: ٢٠٥.

(١) في المصدر: و هي.

فى «س» و «ط»: زياده: عن أحمد بن أبى القاسم، و الصواب ما فى المتن، و هو تصحيح محمد بن أبى القاسم الذى يروى عن أحمد البرقى.

راجع: جامع الرواه ١: ٦٤، معجم رجال الحديث ٢: ٢٦٨.

(٣) فى المصدر: الكوفى، و هو صحيح أيضا لأن أصله من الكوفه، انظر رجال النجاشى: ١٧٦ / ١٨٢.

(٤) فى المصدر: المفتقدين.

(٥) فى المصدر: ليفتقدون عن.

(٦) فى المصدر: عن أبى جعفر (عليه السلام)، و أبو خالد يروى عن الباقر و الصادق (عليهما السلام). انظر معجم رجال الحديث ٢١: ١٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٠

الكابلى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) - فى حديث يذكر فيه خروج القائم (عليه السلام) - قال: «ثم ينتهى إلى المقام فيصلى ركعتين، و ينشد الله حقه».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): هو - و الله - المضطر فى قوله: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» (١) فىكون أول من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاث مائه و الثلاثه عشر رجلا فمن كان ابتلى بالمسير و افاه، و من لم يتل بالمسير فقد عن فراشه، و هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام): هم المفقودون عن فرسهم، و ذلك قول الله: «اسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً»

- قال -: الخيرات الولايه».

٦٩٣ / [٩] - أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمه)، قال: حدثنى أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبى هارون بن موسى «٢» بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو على الحسن بن محمد النهاوندى، قال:

حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبيد الله القمى القطان - المعروف بابن الخزاز - قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبى عبد الله الخراسانى، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن

الحسن الزهري «٣»، قال: حدثنا أبو حسان «٤» سعيد ابن جناح، عن مسعده «٥» بن صدقه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه رجال القائم (عليه السلام) من البلدان - قال (عليه السلام): «إن أصحاب القائم (عليه السلام) يلقي بعضهم بعضا كأنهم بنو أب و أم، و إن افرقوا افرقوا عشاء و التقوا غدوه، و ذلك تأويل هذه الآيه: اسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً

قال أبو بصير: قلت: جعلت فداك، ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم؟

قال: «بلى، و لكن هذه التي يخرج الله فيها القائم، و هم النجباء و القضاة و الحكام و الفقهاء في الدين، يمسح الله بطونهم و ظهورهم فلا يشبهه عليهم حكم».

٦٩٤ / [١٠] - العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، يقول: «الزم الأرض، لا تحرك يدك و لا رجلك أبدا حتى ترى علامات أذكرها لك في سنه و ترى مناديا ينادى بدمشق، و خسفا بقريه من قراها، و تسقط طائفه من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيره «٦»، و أقبلت الروم حتى نزلت الرمله «٧»، و هي سنه اختلاف في كل أرض من أرض العرب.

٩- دلائل الإمامه: ٣١٠.

١٠- تفسير العياشي ١: ١١٧ / ٦٤.

(١) التَّمَلُّ ٢٧: ٦٢.

(٢) في «س و ط»: أبو هارون موسى، و الصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ١٧: ٣١٨.

(٣) سقط اسم هذا الراوي من دلائل الامامه المطبوع، و اثبت في بعض نسخه المخطوطه.

(٤) في نسخه من «ط»، أبو حنان.

(٥) في «س و ط»: مسعود، تصحيف صوابه ما في المتن، انظر: رجال النجاشي: ١١٠٨ / ٤١٥ و معجم رجال الحديث ١٨: ١٣٥.

[.....]

(٦) الجزيره: و هي

التي بين دجله و الفرات. «معجم البلدان ٢: ١٣٤».

(٧) الرمله: و تطلق على عدّه أماكن، منها: مدينة عظيمه بفلسطين، و محلّه خربت نحو شاطئ مقابل للكرخ ببغداد، و قريه فى البحرين. «معجم - البلدان ٣: ٦٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥١

و إن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب «١»، و الأبقع «٢»، و السفينى، مع بنى ذنب الحمار مضر، و مع السفينى أخواله من كلب، فيظهر السفينى و من معه على بنى ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلا لم يقتله شىء قط. و يحضر رجل بدمشق، فيقتل هو و من معه قتلا- لم يقتله شىء قط، و هو من بنى ذنب الحمار، و هى الآيه التى يقول الله تبارك و تعالى: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ «٣».

و يظهر السفينى و من معه حتى لا يكون له همه إلا آل محمد (صلى الله عليه و آله) و شيعتهم، فيبعث- و الله- بعثا إلى الكوفه، فيصاب بأناس من شيعه آل محمد بالكوفه قتلا- و صلبا، و تقبل رايه من خراسان حتى تنزل ساحل الدجله، يخرج رجل من الموالى ضعيف و من تبعه فيصاب بظهر الكوفه، و يبعث بعثا إلى المدينه فيقتل بها رجلا، و يهرب المهدي و المنصور منها، و يؤخذ آل محمد صغيرهم و كبيرهم، لا يترك منهم أحد إلا حبس، و يخرج الجيش فى طلب الرجلين.

و يخرج المهدي (عليه السلام) منها على سنه موسى (عليه السلام) خائفا يترقب حتى يقدم مكه، و يقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء «٤»- و هو جيش الهلاك «٥»- خسف بهم، فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم بين الركن و المقام

فيصلى و ينصرف، و معه وزيره، فيقول: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله على من ظلمنا و سلب حقنا، من يحاجنا في الله فإننا أولى بالله، و من يحاجنا في آدم (عليه السلام) فإننا أولى الناس بآدم (عليه السلام)، و من حاجنا في نوح (عليه السلام) فإننا أولى الناس بنوح (عليه السلام)، و من حاجنا في إبراهيم (عليه السلام) فإننا أولى الناس بإبراهيم (عليه السلام)، و من حاجنا في محمد (صلى الله عليه و آله) فإننا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و من حاجنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين، و من حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله. إنا نشهد و كل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا، و طردنا، و بغى علينا، و أخرجنا من ديارنا و أموالنا و أهلينا، و قهرنا، ألا إنا نستنصر الله اليوم و كل مسلم.

و يجىء - و الله - ثلاث مائه و بضعة عشر رجلا، فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضا، و هى الآية التى قال الله: **يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** فيقول رجل من آل محمد (صلى الله عليه و آله): اخرج منها، فهى القرية الظالم أهلها.

ثم يخرج من مكة هو و من معه الثلاث مائه و بضعة عشر يباعدونه بين الركن و المقام، و معه عهد نبي الله (صلى الله عليه و آله) و رايته، و سلاحه، و وزيره معه، فينادى المنادى بمكة باسمه و أمره من السماء، حتى يسمعه أهل

(١) الصهبه: الشَّقره فى شعر الرأس. «الصحاح - صهب - ١: ١٦٦».

(٢) الأبقع: الذى يخالط لونه لون آخر.

(٣) مريم ١٩:

(٤) البيداء: اسم لأرض ملساء بين مكّه و المدينة، «معجم البلدان ١: ٥٢٣».

(٥) فى المصدر: الهملات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٢

الأرض كلهم: اسمه اسم نبي، إن «١» أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله (صلى الله عليه و آله)، و رايته، و سلاحه، و النفس الزكية من ولد الحسين (عليه السلام)، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه و أمره، و إياك و شذاذا من آل محمد، فإن لآل محمد و على (عليهم السلام) رايه، و لغيرهم رايات، فالزم الأرض و لا تتبع منهم رجلا أبدا حتى ترى رجلا من ولد الحسين (عليه السلام)، معه عهد نبي الله (صلى الله عليه و آله) و رايته و سلاحه، فإن عهد نبي الله (صلى الله عليه و آله) صار عند على بن الحسين (عليهما السلام)، ثم صار عند محمد بن على، (عليهما السلام)، و يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء أبدا، و إياك و من ذكرت لك.

فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائه و بضعة عشر رجلا، و معه رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء حتى يقول: هذا مكان القوم الذين يخسف بهم، و هى الآية التى قال الله: أَلَمْ نَكْرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ «٢».

فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجرى على سنه يوسف (عليه السلام)، ثم يأتى الكوفه فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها، ثم يسير حتى يأتى العذراء «٣» هو و من معه، و قد لحق به

ناس كثير، و السفينانى يومئذ بوادى الرمله، حتى إذا التقوا- و هو يوم الأبدال- يخرج أناس كانوا مع السفينانى من شيعه آل محمد، و يخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفينانى، فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، و يخرج كل أناس إلى رايتهم، و هو يوم الأبدال.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و يقتل يومئذ السفينانى و من معه حتى لا يترك منهم مخبر، و الخائب يومئذ من خاب من غنيمه بنى كلب، ثم يقبل إلى الكوفه فيكون منزله بها، فلا يترك عبدا مسلما إلا اشتراه و أعتقه، و لا غارما إلا قضى دينه، و لا مظلمه لأحد من الناس إلا ردها، و لا يقتل منه عبد إلا أدى ثمنه، ديه مسلمه إلى أهله «٤»، و لا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه، و ألحق عياله فى العطاء، حتى يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا و عدوانا.

و يسكن هو و أهل بيته الرحبه «٥»، و الرحبه إنما كانت مسكن نوح (عليه السلام)، و هى أرض طيبه، و لا يسكن الرجل من آل محمد (عليهم السلام) و لا يقتل إلا بأرض طيبه زاكيه، فهم الأوصياء الطيبون».

(١) فى «ط»: ما، و نسخه بدل: فما.

(٢) النحل ١٦: ٤٥-٤٦.

(٣) العذراء: هى قريه بغوطه دمشق من إقليم خولان. «معجم البلدان ٤: ٩١».

(٤) فى المصدر: أهلها.

(٥) الرّحبه: تطلق على عدّه أماكن، منها: قريه بحذاء القادسيه على مرحله من الكوفه، و قريه قريبه من صنعاء اليمن، و ناحيه بين المدينه و الشام قريبه من وادى القرى. «معجم البلدان ٣: ٣٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٣

٦٩٥/ [١١]- عن أبى سمينه، عن مولى لأبى الحسن (عليه السلام)، قال:

سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله:

« مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا. قال: «و ذلك- و الله- أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان».

٦٩٩٦/ [١٢]- عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا اذن الإمام دعا الله باسمه العبراني الأكبر، فانتجب «١» له أصحابه الثلاث مائه و الثلاثه عشر، قرعا كقزع الخريف و هم أصحاب الولاية، و منهم من يفتقد من فراشه ليلا فيصبح بمكه، و منهم من يرى يسير في السحاب نهارا، يعرف باسمه و اسم أبيه و حسبه و نسبه».

قلت: جعلت فداك، أيهم أعظم إيمانا؟

قال: «الذي يسير في السحاب نهارا، و هم المفقودون، و فيهم نزلت هذه الآية: يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا».

٦٩٩٧/ [١٣]- الشيخ المفيد في كتاب (الإختصاص) عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر الجعفي، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا جابر، الزم الأرض، و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف ولد فلان، و ما أراك تدرك ذلك، و لكن حدث به بعدى، و مناد ينادى من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحيه دمشق بالفتح، و يخسف بقرية من قرى الشام تسمى الجاييه «٢»، و تسقط طائفه من مسجد دمشق الأيمن، و مارقه تمرق من ناحيه الترك، و تعقبها من ناحيه «٣» الروم، و يستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيره، و يستقبل مارقه الروم حتى تنزل الرمله».

فتلك السنه- يا جابر- فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحيه المغرب فأول أرض المغرب تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: رايه الأصهب، و رايه الأبقع، و رايه السفيناني، فيلقى

السفياى الأبقع فىقتتلون فىقتله و من معه، و يقتل الأصبه، ثم لا يكون همه إلا الإقبال نحو العراق، و يمر جيشه بقرقيسياء «٤» فىقتلون بها مائه ألف رجل من الجبارين.

و يبعث السفياى جيشا إلى الكوفه و عدتهم سبعون ألف رجل، فىصيون من أهل الكوفه قتلا و صلبا و سببا، فىبنا هم كذلك إذ أقبلت رايات من ناحيه خراسان، تطوى المنازل طبا حثيئا، و معهم نفر من أصحاب

١١- تفسير العياشى ١: ١١٧/٦٦.

١٢- تفسير العياشى ١: ١١٨/٦٧. [...]

١٣- الإختصاص: ٢٥٥.

(١) فى «ط»: فانتخب، و كلاهما بمعنى، و فى المصدر: فانتحيت: أى قصدت.

(٢) الجاييه: قريه من أعمال دمشق. «معجم البلدان ٢: ٩١».

(٣) فى المصدر: و يعقبها مرج.

(٤) قرقيسياء: بلد على نهر الخابور، و عندها مصبّ الخابور فى الفرات، فهى فى مثلث بين الخابور و الفرات. «معجم البلدان ٤: ٣٢٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٤

القائم (عليه السلام)، و خرج رجل من موالى أهل الكوفه فىقتله أمير جيش السفياى بين الحيره و الكوفه.

و يبعث السفياى بعثا إلى المدينه فىفر «١» المهدى منها إلى مكه، فبلغ أمير جيش السفياى أن المهدى قد خرج من المدينه، فىبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكه خائفا يترقب على سنه موسى بن عمران (عليه السلام)، و ينزل أمير جيش السفياى البيداء، فىنادى مناد من السماء: يا بيداء، أبىدى القوم. فتحسف بهم البيداء، فلا ينفلت منهم إلا ثلاثه يحول الله و جوههم فى أفقيتهم، و هم من كلب، و فىهم نزلت هذه الآيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا «٢» الآيه».

قال: «و القائم يومئذ بمكه، قد أسند ظهره إلى

البيت الحرام مستجيرا به، ينادى: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله، و من أجاونا من الناس فإننا أهل بيت نبيكم، و نحن أولى الناس بالله و بمحمد (صلى الله عليه و آله)، فمن حاجنى فى آدم (عليه السلام) فإننا أولى الناس بآدم (عليه السلام)، و من حاجنى فى نوح (عليه السلام) فإننا أولى الناس بنوح (عليه السلام)، و من حاجنى فى إبراهيم (عليه السلام)، و من حاجنى فى محمد (صلى الله عليه و آله) فإننا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و من حاجنى فى النبيين فإننا أولى الناس بالنبيين.

أليس الله يقول فى محكم كتابه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٣» فإننا بقيه من آدم (عليه السلام) و خيره من نوح (عليه السلام)، و مصطفى من إبراهيم (عليه السلام)، و صفوه من محمد (صلى الله عليه و آله).

إلا و من حاجنى فى كتاب الله فإننا أولى الناس بكتاب الله، ألا و من حاجنى فى سنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سيرته فإننا أولى الناس بسنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سيرته، فانشد الله من سمع كلامى اليوم لما أبلغه الشاهد منكم الغائب، و اسألکم بحق الله و حق رسوله و حقى - فإن لى عليكم حق القربى برسوله - لما أعنتمونا و منعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا، و ظلمنا، و طردنا من ديارنا و أبنائنا، و بغى علينا، و دفعنا عن حقنا، و اثر علينا أهل الباطل، الله الله فىنا، لا تخذلونا، و انصرونا ينصركم الله.

فيجمع

الله له أصحابه الثلاث مائه و الثلاثة عشر رجلا، فيجمعهم الله له على غير ميعاد، فزعا كقزع الخريف، و هي - يا جابر - الآية التي ذكرها الله: **يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** فيبايعونه بين الركن و المقام، و معه عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد توارثه الأبناء عن الآباء.

و القائم - يا جابر - رجل من ولد الحسين بن علي (صلى الله عليهما)، يصلح الله له أمره في ليله واحده، فما أشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و وراثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشكل عليهم هذا كله فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم، إذا نودي باسمه و اسم أبيه و اسم أمه».

و سيأتي - إن شاء الله - هذا الحديث مسندا من طريق محمد بن إبراهيم النعماني، في قوله تعالى:

(١) في المصدر: فينفر.

(٢) النساء ٤: ٤٧.

(٣) آل عمران ٣: ٣٣ - ٣٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٥

يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ﴿١﴾ الآية، من سوره النساء.

١٦٩٨ / [١٤] - الطبرسى في (الاحتجاج) عن عبد العظيم الحسنى (رضى الله عنه)، قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى (عليه السلام): إنى لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد (صلى الله عليه و آله)، الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا؟.

فقال (عليه السلام): «ما منا إلا قائم بأمر الله [و هاد إلى دين الله، و لكن القائم الذى يطهر الله به الأرض من الكفر و الجحود، و يملأها قسطا و عدلا، هو الذى تخفى على الناس ولادته،

و يغيب عنهم شخصه، و تحرم عليهم تسميته، و هو سمى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كنيه، و هو الذى تطوى له الأرض و يذل له كل صعب. يجتمع إليه من أصحابه عده أهل بدر ثلاث مائه و ثلاثه عشر رجلا من أقاصى الأرض، و ذلك قوله الله عز و جل: **يُنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** فإذا اجتمعت له هذه العده من أهل الأرض «٢» أظهر الله أمره، فإذا أكمل له العقد و هو عشره آلاف رجل خرج يأذن الله، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز و جل».

قال عبد العظيم: [فقلت له:] يا سيدى، و كيف يعلم أن الله قد رضى؟

قال: «يلقى فى قلبه الرحمه، فإذا دخل المدينة أخرج اللات و العزى فأحرقهما».

و سيأتى - إن شاء الله تعالى - حديث يوافق ما هنا فى معنى الآيه، فى قوله تعالى: **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ سوره سبأ،** حديث عن الباقر (عليه السلام) «٣».

سوره البقره (٢): آيه ١٥٠ ص: ٣٥٥

قوله تعالى:

وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اَخْشَوْنِي [١٥٠] ١٦٩٩
[١]- على بن إبراهيم: يعنى: و لا الذين ظلموا منهم، و (إلا) فى موضع (ولا) «٤» و ليست هى استثناء.

١٤- الإحتجاج: ٤٤٩.

١- تفسير القمى ١: ٦٣.

(١) يأتى فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (٤٧) من سوره النساء.

(٢) فى المصدر: أهل الإخلاص.

(٣) يأتى فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٥١) من سوره سبأ.

(٤) و هو ما قاله أبو عبيده: **إِنَّ (إِلَّا) هَا هُنَا بِمَعْنَى الْوَاوِ، أَى وَ لَا الَّذِينَ ظَلَمُوا،**

و أنكره عليه الفراء و المبرد. مجمع البيان ١: ٤٢٧. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٦

سورة البقره(٢): آيه ١٥٢ ص : ٣٥٦

قوله تعالى:

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ [١٥٢]

٧٠٠ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، قال:

حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن سعيد البجلي ابن أخي صفوان بن يحيى، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميره، عن أبي الصباح بن نعيم العبدى «١»، عن محمد بن مسلم، فى حديث يقول فى آخره: «تسيح فاطمه الزهراء (عليها السلام) ذكر الله الكثير [الذى قال الله عز و جل: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ].»

٧٠١ / [٢] - العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال النبى (صلى الله عليه و آله): إن الملك ينزل الصحيفة أول النهار و أول الليل، يكتب فيها عمل ابن آدم، فاعملوا «٢» فى أولها خيرا «٣» و فى آخرها خيرا، يغفر لكم ما بين ذلك - إن شاء الله - فإن الله قال: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ.»

٧٠٢ / [٣] - عن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: للشكر حد إذا فعله الرجل كان شاكرا، قال: «نعم» قلت: و ما هو؟ قال: «الحمد لله على كل نعمه أنعمها على، و إن كان لكم فيما أنعم عليه حق أداه - قال - و منه [قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا «٤»] حتى عد آيات.

٧٠٣ / [٤] - عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكفر فى كتاب الله على خمسة أوجه، فمنها: كفر النعم، و ذلك قول الله يحكى قول سليمان (عليه السلام): هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُونِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ «٥» الآية، و

قال: لئن شكرتم لأزيدنكم «٦»، [وقال:] فأذكروني أذكركم و أشكروا لي ولا تكفروني».

٧٠٤ / [٥]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «تسيح فاطمه الزهراء (عليها السلام) من ذكر الله الكثير الذي قال: فأذكروني أذكركم».

١- معاني الأخبار: ١٩٤ / ٥.

٢- تفسير العياشي ١: ١١٩ / ٦٧.

٣- تفسير العياشي ١: ١٢٠ / ٦٧.

٤- تفسير العياشي ١: ١٢١ / ٦٧.

٥- تفسير العياشي ١: ١٢٢ / ٦٧.

(١) في «س»: أبي الصبّاح، عن نعيم العايدى، و في «ط»: أبي الصبّاح، عن نعيم العايدى، و في المصدر: أبي الصبّاح بن نعيم العائدى، و الصواب ما أثبتناه، و هو إبراهيم بن نعيم العبدى أبو الصبّاح الكنانى. انظر: رجال النجاشى: ١٩: ٢٤، مجمع الرجال ١: ٧٦ و ٧٨.

(٢) في المصدر: فأملوا.

(٣) في المصدر زياده: فان الله.

(٤) الزّخرف ٤٣: ١٣.

(٥) التّمل ٢٧: ٤٠.

(٦) إبراهيم ١٤: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٧

٧٠٥ / [٦]- عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: إن الله عز و جل يقول لك: أعطيت أمتك ما لم أعطه أحدا من الأمم، قال: «و ما هو، يا أخى؟» قال: قوله تعالى: فأذكروني أذكركم و لقد أجزل العطاء و الموهبه من جلالك بهذه المنقبه حيث يخلق الفلك و النور العلوى و السفلى، و العرش و الكرسي، و البهائم و الهوام، و الوحش و الأنعام، و لم يقل لصف منهم: فأذكروني أذكركم فمتى تؤدى شكر مولاك على ما أولاك، أنعم عليك و أعطاك.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [١٥٣]

٧٠٦/ [١] - العياشي: عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «يا فضيل، بلغ من لقيت من

موالينا عنا السلام، و قل لهم: إني أقول: إني لا اغنى عنكم من الله شيئا إلا بورع، فاحفظوا ألسنتكم، و كفوا أيديكم، و عليكم بالصبر و الصلاه، إن الله مع الصابرين».

٧٠٧/ [٢]- عن عبد الله بن طلحه، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الصبر هو الصوم».

٧٠٨/ [٣]- صحيفه الامام الرضا (عليه السلام): «ليس فى القرآن آيه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا فى حقنا».

٧٠٩/ [٤]- و من طريق المخالفين: روى موفق بن أحمد، و هو من أعيان علماء المخالفين، بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما أنزل الله آيه فيها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا على رأسها و أميرها».

٧١٠/ [٥]- و عنه أيضا، بإسناده عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله تعالى فى القرآن آيه يقول فيها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا كان على بن أبى طالب (عليه السلام) شريفها و أميرها.

٦-.....

١- تفسير العياشى ١: ١٢٣/٦٨.

٢- تفسير العياشى ١: ١٢٤/٦٨. [...]

٣- أخرجه ابن شهر آشوب فى مناقبه ٣: ٥٣، عن صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام).

٤- مناقب الخوارزمى: ١٨٨، حليه الأولياء ١: ٦٤، كفايه الطالب: ١٣٩، شواهد التنزيل ١: ٧٨/٥١، كنز العمال ١١: ٦٠٤/٣٢٩٢٠.

٥- مناقب الخوارزمى: ١٩٨، كفايه الطالب: ١٤٠، الصواعق المحرقة: ١٢٧، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٣٦، الرياض النضرة ٣: ١٨٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٨

سوره البقره(٢): الآيات ١٥٥ الى ١٥٧ ص : ٣٥٨

قوله تعالى:

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ [١٥٥] الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [١٥٦] أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ [١٥٧]

[١]- محمد بن إبراهيم النعماني - المعروف بابن زينب - قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثنا الحسن بن محبوب «١»، عن علي بن رئاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إن قدام قيام القائم علامات، بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين».

قلت: و ما هي؟ قال: «فذلك قول الله عز و جل: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشْرِ الصَّابِرِينَ - قال: - لَنَبْلُوَنَّكُمْ يعنى المؤمنين بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ مِنْ ملوك بنى فلان فى آخر سلطانهم وَ الْجُوعِ بغلاء أسعارهم وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ فساد التجارات و قله الفضل فيها وَ الْأَنْفُسِ موت ذريع وَ الثَّمَرَاتِ قله ريع ما يزرع و قله بركه الثمار وَ بَشْرِ الصَّابِرِينَ عند ذلك بخروج القائم (عليه السلام)».

ثم قال: «يا محمد، هذا تأويله، إن الله عز و جل يقول: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «٢»».

٧١٢ / [٢]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: أخبرنى أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفى من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا بد أن يكون قدام قيام القائم سنة يجوع فيها الناس، و يصيبهم خوف شديد من القتل، و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، و إن ذلك فى كتاب الله لبين» ثم تلا هذه الآيه:

١- الغيبة: ٥ / ٢٥٠، ينابيع الموده: ٤٢١.

٢- الغيبة: ٦ / ٢٥٠.

فى «س»: عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا محمد بن هلال، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، و فى المصدر: عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، و الظاهر أن الصواب ما أثبتناه، لرواىه عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن هلال، و رواىه أحمد بن هلال عن الحسن ابن محبوب دون محمد بن هلال، راجع رجال النجاشى ١١٩ / ٨٣، معجم رجال الحديث ٢: ٣٥٥ و ٣٥٩ و الحديثين (٢ و ٣).

(٢) آل عمران ٣: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٩

وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ.

و رواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمه (عليها السلام) قال: أخبرنى أبو الحسين محمد بن هارون، قال حدثنى أبى، قال: حدثنا أبو على محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثنى الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، و أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لقيام قائمنا علامات» و ذكر الحديث إلى آخره «١».

٧١٣ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب الخزاز، و العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن قبل قيام «٢» القائم علامات تكون من الله عز و جل للمؤمنين».

قلت: و ما هى جعلنى الله فداك؟ قال: «يقول «٣» الله عز و جل: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ يعنى المؤمنين قبل خروج القائم بِشَيْءٍ ءِ

مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْمَأْنُفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ - قال: - يبلوهم بشىء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانتهم، والجوع بغلاء أسعارهم، ونقص من الأموال - قال: - كساد التجارات وقله الفضل، ونقص من الأنفس - قال: - موت ذريع، ونقص من الثمرات، قله ما يزرع، وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ عند ذلك بتعجيل الفرج «(٤)».

ثم قال لى: يا محمد، هذا تأويله، إن الله عز وجل يقول: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «(٥)».

٧١٤ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، و عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: إني جعلت الدنيا بين عبادى قرضا، فمن أقرضنى منها قرضا، أعطيته بكل واحد عشر إلى سبع مائه ضعف، وما شئت من ذلك، ومن لم يقرضنى منها قرضا فأخذت منه شيئا قسرا فصبه، أعطيته ثلاث خصال، لو أعطيت واحد منهن ملائكتى لرضوا بها منى».

قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قول الله تعالى: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ وَرَحْمَةٌ أَثْنَتَانِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٦٤٩ / ٣.

٤- الكافي ٢: ٧٦ / ٢١.

(١) دلائل الإمامه: ٢٥٩.

(٢) فى المصدر: إن قدام.

(٣) فى المصدر: قال: ذلك قول.

(٤) فى المصدر: بتعجيل خروج القائم (عليه السلام).

(٥) آل عمران ٣: ٧. [...].

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص:

ثلاث- ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام)- هذا لمن أخذ الله منه شيئا قسرا فصبر».

٧١٥ / [٥]- وعنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن داود بن زربي «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من ذكر مصيبتيه، و لو بعد حين، فقال: إنا لله و إنا إليه راجعون، و الحمد لله رب العالمين، اللهم أجرني على مصيبتى، و اخلف على «٢» منها، كان له من الأجر مثل ما كان عند أول صدمه».

٧١٦ / [٦]- وعنه: عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، رفعه، قال: جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الأشعث بن قيس يعزيه بأخ له، يقال له: عبد الرحمن، فقال له أمير المؤمنين: «إن جزعت فحق الرحم أتيت، و إن صبرت فحق الله أديت، على أنك إن صبرت جرى عليك القضاء و أنت محمود، و إن جزعت جرى عليك القضاء و أنت مذموم».

فقال له الأشعث: إنا لله و إنا إليه راجعون! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أ تدرى ما تأويلها؟» فقال الأشعث «٣»: أنت غايه العلم و منتهاه.

فقال له: «أما قولك: إنا لله، فإقرار منك بالملك، و أما قولك: و إنا إليه راجعون، فإقرار منك بالهلاك».

٧١٧ / [٧]- السيد الرضى فى (الخصائص): قال على (عليه السلام) و قد سمع رجلا يقول: إنا لله و إنا إليه راجعون:

«يا هذا، إن قولنا: إنا لله، إقرار منا بالملك، و قولنا: إليه راجعون، إقرار منا بالهلاك «٤»».

٧١٨ / [٨]- ابن شهر آشوب، قال: لما نعى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) بحال جعفر فى أرض مؤته «٥»، قال: «إنا لله و إنا إليه راجعون» فأنزل الله: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ

مُصِيبُهُ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ الْآيَةَ.

٧١٩/ [٩]- العياشي: عن الثمالي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ.

قال: «ذلك جوع خاص، و جوع عام فأما بالشام فإنه عام، و أما الخاص بالكوفة يخصص و لا يعم و لكنه يخصص

٥- الكافي ٣: ٢٢٤ / ٦.

٦- الكافي ٣: ٢٦١ / ٤٠.

٧- خصائص الأئمة: ٩٥.

٨- المناقب ٢: ١٢٠.

٩- تفسير العياشي ١: ٦٨ / ١٢٥.

(١) في «س»: داود بن زرین، و في المصدر: داود بن زرین، و الصواب ما أثبتناه، و هو أبو سليمان الخندي روى عن أبي عبد الله (عليه السلام). راجع رجال النجاشي: ١٦٠ / ٤٢٤، الفهرست: ٦٨ / ٢٧٠ و استظهر صاحب جامع الرواه ١: ٣٠٤ أنّ ابن زرین سهو لعدم وجوده في كتب الرجال.

(٢) في المصدر زياده: أفضل.

(٣) في المصدر زياده: لا.

(٤) في المصدر: بالهلك.

(٥) مؤته: قريه من قرى البلقاء في حدود الشام. «معجم البلدان ٥: ٢٢٠».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦١

بالكوفه أعداء آل محمد (صلى الله عليه و آله) فيهلكهم الله بالجوع، و أما الخوف فإنه عام بالشام، و ذلك الخوف إذا قام القائم (عليه السلام)، و أما الجوع فقبل قيام القائم، و ذلك قوله: وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ».

٧٢٠ / [١٠]- عن إسحاق بن عمار، قال: لما قبض أبو جعفر (عليه السلام) جعلنا نغزى أبا عبد الله (عليه السلام)، فقال بعض من كان معنا في المجلس: رحمه الله عبدا و صلى عليه، كان إذا حدثنا قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله). قال:

فسكت أبو عبد الله (عليه السلام) طويلا و نكت في الأرض «١»، ثم التفت

إلينا، فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قال الله تبارك و تعالى: إني أعطيت الدنيا بين عبادى قرضا «٢»، فمن أقرضنى منها قرضا، أعطيته لكل واحد منهن عشرا إلى سبع مائه ضعف، و ما شئت، فمن لم يقرضنى منها قرضا فأخذتها منه قسرا فصبر «٣»، أعطيته ثلاث خصال، لو أعطيت واحد منهن ملائكتى رضوا بها». ثم قال: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إلى قوله: وَ أَوْلِيكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ.

١٧٢١ / [١١] - عن إسماعيل بن زياد السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) أربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة: من كانت عصمته شهاده أن لا إله إلا الله، و من إذا أنعم الله عليه النعمة، قال: الحمد لله، و من إذا أصاب ذنبا، قال: استغفر الله، و من إذا أصابته مصيبه، قال: إنا لله و إنا إليه راجعون».

١٧٢٢ / [١٢] - عن أبي على المهلبى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أربع من كن فيه كان فى نور الله الأعظم: من كان عصمه أمره شهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و من إذا أصابته مصيبه، قال: إنا لله و إنا إليه راجعون، و من إذا أصاب خيرا، قال: الحمد لله، و من إذا أصاب خطيئه، قال:

استغفر الله و أتوب إليه».

١٧٢٣ / [١٣] - عن عبد الله بن صالح الخثعمى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قال الله: عبدى المؤمن،

إن خولته و أعطيته و رزقته و استقرضته، فإن أقرضني عفوا أعطيته مكان الواحد مائه ألف فما زاد، و إن لا يفعل أخذته قسرا بالمصائب في ماله، فإن يصبر أعطيته ثلاث خصال، إن أخير الواحده «٤» منهن ملائكتي اختاروها». ثم تلا هذه الآية: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ - إِلَى قَوْلِهِ - الْمُهْتَدُونَ.

١٠- تفسير العياشي ١: ١٢٦ / ٦٨.

١١- تفسير العياشي ١: ١٢٧ / ٦٩.

١٢- تفسير العياشي ١: ١٢٨ / ٦٩.

١٣- تفسير العياشي ١: ١٢٩ / ٦٩. [.....]

(١) النكت: أن تنكت في الأرض بقضيب، أي تضرب بقضيب فتؤثر فيها. «الصحاح - نكت - ١: ٢٦٩».

(٢) في المصدر: فيضا.

(٣) في المصدر: منه قهرا.

(٤) في المصدر: إن اخ.....بواحد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٢

٧٢٤ / [١٤] - قال إسحاق بن عمار: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا إن أخذ الله منه شيئا فصبر و استرجع».

٧٢٥ / [١٥] - و عن الصادق (عليه السلام): «قال الله عز و جل: وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ أَي بِالْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ».

سوره البقره(٢): آيه ١٥٨ ص: ٣٦٢

قوله تعالى:

إِنَّ الصِّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَيَّجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ
[١٥٨]

٧٢٦ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سمى الصفا صفا، لأن المصطفى آدم (عليه السلام) هبط عليه، فقطع للجبل اسم من اسم آدم (عليه السلام)، يقول الله عز و جل:

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ وَهَبْتُ

حواء على المروه، و إنما سميت المروه، لأن المرأه هبطت عليها، فقطع للجبل اسم من اسم المرأه».

١٧٢٧ / [٢]- و عنه، قال: حدثني أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) لما خلف إسماعيل (عليه السلام) بمكه عطش الصبي، و كان فيما بين الصفا و المروه شجر، فخرجت امه حتى قامت على الصفا، فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبهأ أحد، فمضت حتى انتهت إلى المروه، فقالت: هل بالوادي من أنيس؟

فلم يجبهأ أحد، ثم رجعت إلى الصفا، فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا، فأجرى الله ذلك سنه. فأتاها جبرئيل، فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا ام ولد إبراهيم، فقال لها: إلى من وكلكم؟ فقالت: أما إذا قلت ذلك، فقد قلت له حيث أراد الذهاب: يا إبراهيم، إلى من تكلنا؟ فقال: إلى الله عز و جل، فقال جبرئيل: لقد وكلكم إلى كاف.

قال: «و كان الناس يتجنبون الممر بمكه لمكان الماء، ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم، و رجعت من المروه إلى الصبي و قد نبع الماء، فأقبلت تجمع التراب حوله مخافه أن يسيح الماء، و لو تركته لكان سيحا».

قال: «فلما رأته الطير حلقت عليه- قال:- فمر ركب من اليمن، فلما رأوا الطير حلقت عليه، قالوا: ما حلقت

١٤- تفسير العياشي ١: ١٦٩ / ١٣٠.

١٥- مصباح الشريعه: ١٨٦.

١- علل الشرائع: ١ / ٤٣١.

٢- علل الشرائع: ١ / ٤٣٢.

(١) آل عمران ٣: ٣٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٣

إلا على الماء، فأتوهم ليستقوهم فسقوهم من الماء، و أطعمهم «١» الركب من الطعام، و أجرى الله عز و جل

لهم بذلك رزقا، فكان الركب يمر بمكة فيطعمونهم من الطعام، و يسقونهم من الماء».

١٧٢٨ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن محمد ابن أبي عمير، عن الحسن بن علي الصيرفي، عن بعض أصحابنا، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن السعي بين الصفا و المروه، فريضة أم سنه؟ فقال: «فريضة».

قلت: أ و ليس قال الله عز و جل: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا؟ قال: «كان ذلك في عمره القضاء، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) شرط عليهم أن يرفعوا الأصنام من الصفا و المروه، فتشاغل رجل «٢» و ترك السعي حتى انقضت الأيام، و أعيدت الأصنام، فجاءوا إليه، فقالوا: يا رسول الله، إن فلانا لم يسع بين الصفا و المروه، و قد أعيدت الأصنام؟ فأنزل الله عز و جل: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا [أى و عليهما الأصنام]».

١٧٢٩ / [٤] - عنه: عن علي بن إبراهيم، عنه أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث حج النبي (صلى الله عليه و آله) -: «أنه (عليه السلام) بعد ما طاف بالبيت و صلى ركعتيه، قال (صلى الله عليه و آله): إن الصفا و المروه من شعائر الله، فابدأ بما بدأ الله عز و جل به، و إن المسلمين كانوا يظنون أن السعي بين الصفا و المروه شىء صنعته المشركون، فأنزل الله عز و جل: إِنَّ الصَّفاَ وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا».

١٧٣٠ / [٥] - الشيخ في

(التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المرأة تطوف بين الصفا والمروه وهي حائض؟ قال: «لا، لأن الله تعالى يقول:

إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ».

٧٣١ / [٦] - و

قال علي بن إبراهيم في (تفسيره): إن قريشا كانت وضعت أصنامها بين الصفا والمروه، وكانوا يتمسحون بها إذا سعوا، فلما كان من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما كان في غزوه الحديبية، وصدوه عن البيت، وشرطوا له أن يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضى عمرته ثلاثه أيام، ثم يخرج عنها، فلما كانت عمره القضاء في سنه سبع من الهجرة دخل مكة، وقال لقريش: «ارفعوا أصنامكم من بين الصفا والمروه حتى أسعى» فرفعوها، فسعى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الصفا والمروه، وقد رفعت الأصنام.

و بقى رجل من المسلمين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يطف، فلما فرغ رسول

٣- الكافي ٤: ٤٣٥ / ٨.

٤- الكافي ٤: ٢٤٥ / ٤.

٥- التهذيب ٥: ٣٩٤ / ١٣٧٣.

٦- تفسير القمّي ١: ٦٤.

(١) في المصدر: و أطمعوا. [...]

(٢) في «س و ط»: و سئل عن رجل قد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٤

الله (صلى الله عليه وآله) من الطواف ردت قريش الأصنام بين الصفا والمروه، فجاء الرجل الذي لم يسع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: قد ردت قريش الأصنام بين الصفا والمروه، ولم أسع؟ فأنزل الله عز وجل: إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَ الْأَصْنَامَ فِيهِمَا.

٧٣٢ [٧]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّ الصِّفَا وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا «أى لا حرج عليه أن يطوف بهما».

٧٣٣ [٨]- عن عاصم بن حميد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إِنَّ الصِّفَا وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ [يقول: «لا حرج عليه أن يطوف بهما»] فنزلت هذه الآية».

فقلت: هى خاصه، أو عامه؟ قال: «هى بمنزله قوله: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا «١» فمن دخل فيهم من الناس كان بمنزلتهم، يقول الله: وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا «٢».

٧٣٤ [٩]- عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن السعى بين الصفا و المروه، فريضه هو أو سنه؟ قال: «فريضه».

قال: قلت: أليس الله يقول: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا؟ قال: «كان ذلك فى عمره القضاء، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان شرطه عليهم أن يرفعوا الأصنام، فتشاغل رجل من أصحابه حتى أعيدت الأصنام.

[فجاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسألوه، و قيل له: إن فلانا لم يطف، و قد أعيدت الأصنام؟]- قال- فانزل الله:

إِنَّ الصِّفَا وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا أَى وَ الْأَصْنَامَ عَلَيْهِمَا».

٧٣٥ [١٠]- عن ابن مسكان، عن الحلبي، قال: سألته، فقلت: و لم جعل السعى بين الصفا و المروه؟ قال: «إن إبليس تراءى لإبراهيم (عليه السلام)

فى الوادى، فسعى إبراهيم (عليه السلام) منه كراهيه أن يكلمه، و كان منازل الشياطين».

٧٣٦ / [١١] - و قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى خبر حماد بن عثمان: «إنه كان على الصفا و المروه أصنام، فلما أن حج الناس لم يدروا كيف يصنعون، فأنزل الله هذه الآيه، فكان الناس يسعون و الأصنام على حالها، فلما حج النبى (صلى الله عليه و آله) رمى بها».

٧- تفسير العياشى ١: ٦٩ / ١٣١.

٨- تفسير العياشى ١: ٧٠ / ١٣٢.

٩- تفسير العياشى ١: ٧٠ / ١٣٣.

١٠- تفسير العياشى ١: ٧٠ / ١٣٤.

١١- تفسير العياشى ١: ٧٠ / ١٣٥.

(١) فاطر ٣٥: ٣٢.

(٢) النساء ٤: ٦٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٥

سوره البقره(٢): آيه ١٥٩ ص: ٣٦٥

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ [١٥٩]

٧٣٧ / [١] - العياشى: عن ابن أبى عمير، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَىٰ فِي عِلَىٰ (عليه السلام)».

٧٣٨ / [٢] - عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ «يعنى بذلك نحن، و الله المستعان».

٧٣٩ / [٣] - عن زيد الشحام، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن عذاب القبر، فقال: «إن أبا جعفر (عليه السلام) حدثنا أن رجلا أتى سلمان الفارسى، فقال: حدثنى، فسكت عنه، ثم عاد فسكت، فأدبر الرجل و هو يقول، و يتلو هذه الآيه: إِنَّ الَّذِينَ

يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ لَهُ: أَقْبِلْ، إِنْ لَوْ وَجَدْنَا أَمِينًا لِحَدِيثِنَا، وَ لَكِنْ أَعَدَّ «١»

لمنكر و نكير إذا أتياك فى القبر فسألا-ك عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن شككت أو التويت «٢»، ضرباك على رأسك بمطرقة معهما تصير منها رمادا، فقلت: ثم مه؟ قال: يعود، ثم يعذب، قلت: و ما منكر و نكير؟ قال: هما قعيدا القبر، قلت: أ ملكان يعذبان الناس فى قبورهم؟ قال: نعم».

١٧٤٠ / [٤]- عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال قلت له: أخبرنى عن قول الله: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ. قال: «نحن يعنى بها، و الله المستعان، إن الرجل منا إذا صارت إليه، لم يكن له- أو لم يسعه- إلا أن يبين للناس من يكون بعده».

١٧٤١ / [٥]- و رواه محمد بن مسلم، قال: هم أهل الكتاب.

١٧٤٢ / [٦]- عن عبد الله بن بكير، عن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ قال: «نحن هم «٣». و قد قالوا: هوام الأرض».

١- تفسير العياشى ١: ٧١ / ١٣٦.

٢- تفسير العياشى ١: ٧١ / ١٣٧.

٣- تفسير العياشى ١: ٧١ / ١٣٨.

٤- تفسير العياشى ١: ٧١ / ١٣٩.

٥- تفسير العياشى ١: ٧٢ / ١٤٠.

٦- تفسير العياشى ١: ٧٢ / ١٤١. [.....]

(١) أعدّ: استعد و تهيأ.

(٢) التوى: ماطل و أعرض.

(٣) قوله (عليه السلام): «نحن هم» أى نحن هم اللاعنون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٦

١٧٤٣ / [٧]- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): من خير الخلق بعد أئمة الهدى، و مصابيح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا».

قيل: فمن شرار خلق الله بعد إبليس و فرعون «١»، و بعد المتسمين بأسمائكم، و المتلقين بألقابكم، و الآخذين لأمكنتمكم، و

المتأمرين في ممالكم؟ قال: العلماء إذا فسدوا و إنهم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، و فيهم قال الله عز و جل: أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ «(٢)».

١٧٤٤ / [٨] - أبو علي الطبرسي: في معنى الآية، قال: روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «من سئل عن علم يعلمه فكتمه، الجم يوم القيامة بلجام من نار، و هو قوله: أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ».

١٧٤٥ / [٩] - علي بن إبراهيم، قال: كل من قد لعنه الله من الجن و الإنس يلعنهم.

سوره البقره(٢): الآيات ١٦٣ الى ١٦٤ ص : ٣٦٦

قوله تعالى:

وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [١٦٤ - ١٦٣]

١٧٤٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، [رفعه «٣»]، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، و نصر النبيين بالبينات «(٤)»، و دلهم على ربوبيته بالأدلة، فقال: إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ الْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ».

١٧٤٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٢ / ١٤٤.

٨- مجمع البيان ١: ٤٤٢.

٩- تفسير القمّي ١: ٦٤.

١- الكافي ١: ١٠ / ١٢.

٢- معاني الأخبار: ٥: ١، التوحيد: ٨٢ / ١.

فى المصدر زياده: و نمرود.

(٢) الآيه ليس فى المصدر.

(٣) أثبتناه من المصدر. و انظر: معجم رجال الحديث: ١٩: ٤١٢.

(٤) فى المصدر: بالبيان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٧

ابن عيسى، عن أبى هاشم الجعفرى، قال: سألت أبى جعفر محمد بن على الثانى (عليه السلام)، ما معنى الواحد؟ فقال:

«المجتمع عليه جميع الألسن بالوحدانيه».

٧٤٨ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعا، عن أبى هاشم الجعفرى، قال: سألت أبى جعفر الثانى، ما معنى الواحد؟

فقال: «إجماع الألسن عليه بالوحدانيه، كقوله: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «١»».

٧٤٩ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزورى «٢»، قال حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدى، قال: حدثنا أبى، عن المعافى بن عمران، عن إسرائيل، عن المقدم بن شريح بن هانى، عن أبيه، قال: إن أعرابيا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، أتقول: إن الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه، و قالوا: يا أعرابى، أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب؟! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): دعوه، فإن الذى يريد الأعرابى هو الذى نريده من القوم» ثم قال: «يا أعرابى، إن القول فى أن الله واحد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا- يجوزان على الله عز و جل، و وجهان يثبتان فيه فأما اللذان لا يجوزان عليه: فقول القائل: واحد، يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز، لأن من «٣» لا ثانى له لا يدخل فى باب الأعداد، أما ترى

أنه كفر من قال: ثالث ثلاثه؟! و قول القائل: هو واحد «٤» من الناس، يريد به النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز عليه لأنه تشبيه، و جل ربنا عن ذلك و تعالى.

و أما الوجهان اللذان يثبتان فيه: فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبه، كذلك ربنا، و قول القائل: إنه ربنا «٥» إحدى المعنى، يعنى به أنه لا ينقسم فى وجود، و لا عقل، و لا وهم، كذلك ربنا عز و جل».

سوره البقره(٢): الآيات ١٦٥ الى ١٦٧ ص: ٣٦٧

قوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا

٣- الكافى ١: ١٢ / ٩٢.

٤- التوحيد: ٣ / ٨٣. [.....]

(١) الزخرف ٤٣: ٨٧.

(٢) فى «س»: البرزوفرى، تصحيف، صوابه ما فى المتن، انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٥: ٣١٠.

(٣) فى المصدر: ما.

(٤) فى «س و ط»: القائل الواحد.

(٥) فى المصدر: إنه عز و جل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٨

- إلى قوله- و ما هم بخارجين من النار [١٦٧-١٦٥]

٧٥٠ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت «١»، عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: و من الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله.

قال: «هم و الله أولياء فلان و فلان، اتخذوهم أئمة دون الإمام الذى جعله الله للناس إماما، فلذلك قال: و لو يرى الذين ظلموا إذ

يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ

رَأَوْا الْعِذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤْنَا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم - و الله، يا جابر - أئمة الظلمه و أشياعهم».

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى كتاب (الاختصاص) «٢».

١٧٥١ / [٢] - (أمالى الشيخ): قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد ابن على بن الحسين بن بابويه (رحمه الله)، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش «٣»: أين خليفه الله فى أرضه؟ فيقوم النبى داود (عليه السلام)، فيأتى النداء من عند الله عز و جل:

لسنا إياك أردنا، و إن كنت لله تعالى خليفه.

ثم ينادى ثانيه: أين خليفه الله فى أرضه. فيقوم أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فيأتى النداء من قبل الله عز و جل: يا معشر الخلائق، هذا على بن أبى طالب خليفه الله فى أرضه، و حجته على عباده، فمن تعلق بحبله فى دار الدنيا فليتعلق بحبله فى هذا اليوم، ليستضىء بنوره، و ليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنات. فيقوم الناس الذين تعلقوا بحبله فى الدنيا فيتبعونه إلى الجنة.

ثم يأتى النداء من عند الله جل جلاله: ألا من ائتم «٤» بإمام فى دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب، فحينئذ

١- الكافى ١: ٣٠٥ / ١١.

٢- أمالى الطوسى ١: ٦١.

(١) فى «س و ط»: عمر بن ثابت، و الصواب ما

أثبتناه، وهو عمرو بن أبي المقدم ثابت بن هرمز الحدّاد مولى بن عجل، روى عن عليّ بن الحسين و أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهم السّلام)، راجع رجال النجاشيّ: ٧٧٧ / ٢٩٠، معجم رجال الحديث ١٣: ٧٢.

(٢) الاختصاص: ٣٣٤.

(٣) من بطنان العرش: أى من وسطه، وقيل: من أصله، وقيل: البطنان جمع بطن، وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرض - النهايه ١: ١٣٧.

(٤) فى المصدر: من تعلق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٩

تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤْنَا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ.

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى (أماليه) «١».

٧٥٢ / [٣] - العياشى: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ.

قال: فقال: «هم أولياء فلان و فلان و فلان، اتخذوهم أئمة من دون الإمام الذى جعله الله للناس إماما، فلذلك قال الله تبارك و تعالى: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا - إلى قوله - مِنَ النَّارِ».

قال: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله - يا جابر - هم أئمة الظلم و أشياعهم».

٧٥٣ / [٤] - عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، فى قول الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا

لِلَّهِ قَالَا: «هم آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

١٧٥٤ / [٥]- الشيخ المفيد فى (أمالیه): قال: حدثنى أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن القاسم بن عروه، عن رجل، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى معنى قوله عز و جل: كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ.

قال: «الرجل يكسب مالا فيحرم أن يعمل فيه خيرا فيموت، فيرثه غيره، فيعمل فيه عملا صالحا، فيرى الرجل ما كسب حسرات فى ميزان غيره».

١٧٥٥ / [٦]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبى عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ.

قال: «هو الرجل يدع ماله لا ينفقه فى طاعة الله بخلا، ثم يموت، فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله، أو فى معصية الله فإن عمل به فى طاعة الله رآه فى ميزان غيره، فزاده «٢» حسره و قد كان المال له، و إن كان عمل به فى معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به فى معصية الله».

٣- تفسير العياشى ١: ٧٢ / ١٤٢.

٤- تفسير العياشى ١: ٧٢ / ١٤٣.

٥- الأمالى: ٣٥ / ٢٠٥. [...]

٦- الكافى ٤: ٤٢ / ٢.

(١) أمالى المفيد: ٢٨٥ / ٣.

(٢) فى المصدر: فرآه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٠

١٧٥٦ / [٧]- العياشى: عن عثمان بن عيسى، عن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ.

قال: «هو الرجل يدع المال لا ينفقه فى طاعة الله بخلا، ثم يموت فيدعه لمن «١» يعمل به فى طاعة الله، أو فى معصيته

فإن عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره، فزاده حسره و قد كان المال له، و إن عمل به في معصية الله قواه بذلك حتى عمل به في معاصي الله».

١٧٥٧ / [٨] - عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ؟

قال: «أعداء على (عليه السلام) هم المخلدون في النار أبد الأبدين، و دهر الداهرين».

١٧٥٨ / [٩] - أبو علي الطبرسي: في معنى الآية، قال: روى أصحابنا عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «هو الرجل يكسب (٢) المال و لا يعمل فيه خيراً، فيرثه من يعمل فيه عملاً صالحاً، فيرى الأول ما كسبه حسره في ميزان غيره».

سورة البقرة (٢): آية ١٦٨ ص : ٣٧٠

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [١٦٨]

١٧٥٩ / [١] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي خالد الكوفى، رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): العباد سبعة سبوعون جزءاً أفضلها طلب الحلال».

١٧٦٠ / [٢] - و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد و فضاله «٣»، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل حلف أن ينحر ولده، قال: «ذلك من خطوات الشيطان».

١٧٦١ / [٣] - و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور بن حازم، قال: قال لى أبو

٧- تفسير العياشى ١: ١٤٤ / ٧٢.

٨- تفسير العياشى ١: ١٤٥ / ٧٣.

٩- مجمع البيان ١: ٤٥٨.

١- التهذيب ٦ لا ٣٢٤ / ٨٩١.

٢- التهذيب ٨: ٢٨٨ / ١٠٦٣.

٣- التهذيب ٨: ٢٨٧ / ١٠٥٨.

(١) في المصدر زياده: هو.

(٢) فى المصدر: يكتسب.

(٣) و)

فضاله) ليس فى المصدر. و قد عدّ القاسم و فضاله من الرواه عن أبان، انظر معجم رجال الحديث ١: ١٦٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧١

عبد الله (عليه السلام): «أما سمعت بطارق؟ إن طارقا كان نخاسا بالمدينه فأتى أبا جعفر (عليهم السلام)، فقال: يا أبا جعفر، إني هالك، إني حلفت بالطلاق و العتاق و النذر «١»، فقال له: يا طارق، إن هذه من خطوات الشيطان».

١٧٦٢ [٤]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله «٢»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا حلف الرجل على شىء، و الذى حلف عليه إتيانه خير من تركه، فليأت الذى هو خير و لا كفاره عليه، و إنما ذلك من خطوات الشيطان».

١٧٦٣ [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام): أنه سئل عن رجل يقول: على ألف بدنه و هو محرم بألف حجه. قال (عليه السلام): «ذلك من خطوات الشيطان».

١٧٦٤ [٦]- العياشى: عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام): أنه سئل عن امرأه جعلت مالها هديا، و كل مملوك لها حرا، إن كلمت أختها أبدا؟ قال: «تكلمها و ليس هذا بشىء، إنما هذا و أشباهه من خطوات الشيطان».

١٧٦٥ [٧]- عن محمد بن مسلم: أن امرأه من آل المختار حلفت على أختها، أو ذات قرابه لها، قالت: ادنى - يا فلانه - فكلى معى، فقالت: لا. فحلفت عليها بالمشى إلى بيت الله، و عتق ما تملكك، إن لم تدنى فتأكلى معى، أن

لا- يظلني و إياك سقف بيت، أو أكلت معك على خواني أبدا؟ قال: فقالت الاخرى مثل ذلك، فحمل عمر بن حنظله إلى أبي جعفر (عليه السلام) مقاتلتهما، فقال: «أنا أقضى في ذاك، قل لها: فلتأكل معها، و ليظلها و إياها سقف بيت، و لا تمشى، و لا تعتق، و لتتق الله ربها و لا تعود إلى ذلك، فإن هذا من خطوات الشيطان».

١٧٦٦ / [٨]- عن منصور بن حازم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما سمعت بطارق؟ و إن طارقا كان نخاسا بالمدينة فأتى أبا جعفر (عليه السلام)، فقال: يا أبا جعفر، إني هالك، حلفت بالطلاق و العتاق و النذر «٣»، فقال له: يا طارق، إن هذه من خطوات الشيطان».

١٧٦٧ / [٩]- عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل حلف أن ينحر ولده. فقال: «ذلك من خطوات الشيطان».

٤- الكافي ٧: ١٤٤٣ / ١.

٥- الكافي ٧: ١٢ / ٤٤١. [.....]

٦- تفسير العياشي ١: ٧٣ / ١٤٦.

٧- تفسير العياشي ١: ٧٣ / ١٤٧.

٨- تفسير العياشي ١: ٧٣ / ١٤٨.

٩- تفسير العياشي ١: ٧٣ / ١٤٩.

(١) في المصدر: النذور.

(٢) في «س» و «ط» عبد الرحمن بن الحجاج، و الصواب ما في المتن، انظر معجم رجال الحديث ١: ١٦٣ و ٩: ٢٩٦، و الحديث (٢).

(٣) في المصدر: و النذور.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٢

١٧٦٨ / [١٠]- عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ- قال- كل يمين بغير الله فهي من خطوات الشيطان».

قوله تعالى:

وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ [١٧٠]

وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [١٧١].

١٧٦٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، [رفعه] «١»، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «يا هشام، إن الله تبارك و تعالى بشر أهل العقل و الفهم في كتابه، فقال: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ» «٢» الآية.

و ذكر الحديث بطوله إلى أن قال: «و ذم «٣» الذين لا يعقلون، فقال: وَ إِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لَا يَهْتَدُونَ وَ قَالَ: وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَ نِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ».

١٧٧٠/ [٢] - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا يَهُودٌ.

قال: إن البهائم إذا زجرها صاحبها فإنها تسمع الصوت، و لا تدري ما يريد، و كذلك الكفار إذا قرأت عليهم و عرضت عليهم الإيمان لا يعلمون مثل البهائم.

سوره البقره(٢): آيه ١٧٣ ص: ٣٧٢

قوله تعالى:

فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٧٣]

١٠- تفسير العياشي ١: ١٧٤ / ١٥٠.

١- الكافي ١: ١٠ / ١٢.

٢- تفسير القمي ١: ٦٤.

(١) أثبتناه من المصدر. انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٤١٢.

(٢) الزمر ٣٩: ١٧ و ١٨.

(٣) في المصدر: قال: يا هشام ثم ذم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٣

١٧٧١/ [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله

(عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ. قال: «الباغى باغى الصيد، و العادى السارق، ليس لهما أن يأكلا الميتة، إذا اضطرا إليها، هى حرام عليهما، ليس هى عليهما كما هى على المسلمين، و ليس لهما أن يقصرا فى الصلاة».

١٧٧٢ [٢]- ابن بابويه: عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن البنظى، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ. قال: «الباغى الذى يخرج على الإمام، و العادى الذى يقطع الطريق، لا تحل لهما الميتة».

و يروى أن العادى اللص، و الباغى الذى يبغي الصيد، لا يجوز لهما التقصير فى السفر، و لا أكل الميتة فى حال الاضطرار.

١٧٧٣ [٣]- العياشى: عن محمد بن إسماعيل، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ. قال: «الباغى الظالم، و العادى الغاصب».

١٧٧٤ [٤]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «المضطر لا يشرب الخمر، لأنها لا تزيد إلا شرا، فإن شربها قتلته، فلا يشرب منها قطره».

١٧٧٥ [٥]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى المرأة أو الرجل يذهب بصره، فيأتيه الأطباء، فيقولون: نداويك شهرا أو أربعين ليلة مستلقيا، كذلك يصلى؟ فرجعت إليه له «١»، فقال: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ.

١٧٧٦ [٦]- عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ قال:

«الباغى الخارج على الإمام، و العادى اللص».

١٧٧٧ [٧]- عن بعض أصحابنا، قال: أتت امرأة إلى عمر، فقالت: يا أمير

١- الكافي ٣: ٤٣٨ / ٧. [.....]

٢- معاني الأخبار: ٢١٣ / ١.

٣- تفسير العياشي ١: ٧٤ / ١٥١.

٤- تفسير العياشي ١: ٧٤ / ١٥٢.

٥- تفسير العياشي ١: ٧٤ / ١٥٣.

٦- تفسير العياشي ١: ٧٤ / ١٥٤.

٧- تفسير العياشي ١: ٧٤ / ١٥٥.

(١) في الكافي ٣: ٤١٠ / ٤: فرخص في ذلك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٤

فأمر برجمها، و كان على أمير المؤمنين (عليه السلام) حاضرا، قال: فقال له: «سلها كيف فجرت؟» قالت: كنت في فلاة من الأرض، أصابني عطش شديد، فرفعت لى خيمه فأتيته، فأصبت فيها رجلا أعرابيا، فسألته الماء، فأبى على «١» إلا أن امكنه من نفسي، فوليت عنه هاربه، فاشتد بي العطش حتى غارت «٢» عيناى، و ذهب لسانى، فلما بلغ ذلك منى أتيته فسقانى و وقع على.

فقال له على (عليه السلام): «هذه التى قال الله: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ [بَاغٍ وَ لَا- عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ هذِهِ غَيْرَ] باغيه و لا عاديه، فخل سييلها». فقال عمر: لولا على لهلك عمر.

١٧٧٨ / [٨]- عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله فى قوله: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لَا عادٍ. قال: «الباغى:

طالب الصيد، و العادى: السارق، ليس لهما أن يقصرا من الصلاة، و ليس لهما- إذا اضطرا إلى الميتة- أن يأكلاها، و لا يحل لهما ما يحل للناس إذا اضطروا».

١٧٧٩ / [٩]- أبو على الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «غير باغ على إمام المسلمين، و لا عاد بالمعصية طريق المحقين».

قوله تعالى:

فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ [١٧٥]

١٧٨٠ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن ذكره، عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَمَا أَضْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ.

قال: «ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار!».

٧٨١ / [٢] - العياشى: عن ابن مسكان، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَمَا أَضْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ. قال: «ما أصبرهم على فعل ما يعلمون» (٣) أنه يصيرهم إلى النار!».

٧٨٢ / [٣] - أبو على الطبرسى: عن على بن إبراهيم، بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام): «ما أجرأهم على

٨- تفسير العياشى ١: ٧٥ / ١٥٦.

٩- مجمع البيان ١: ٤٦٧.

١- الكافى ٢: ٢٠٦ / ٢.

٢- تفسير العياشى ١: ٧٥ / ١٥٧.

٣- مجمع البيان ١: ٤٧٠.

(١) فى المصدر: فأبى على أن يسقيني.

(٢) غارت عينه: دخلت فى الرأس. «الصحاح - غور - ٢: ٧٧٤». [...]

(٣) فى المصدر: يعملون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٥

النار!».

٧٨٣ / [٤] - وعن أبى عبد الله (عليه السلام) «ما أعملهم بأعمال أهل النار!».

سوره البقره(٢): آيه ١٧٧ ص: ٣٧٥

قوله تعالى:

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّنَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ الْمَوْفُونَ

بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا [١٧٧] / ٧٨٤ [٥] - علي بن إبراهيم: شرط «١» الإيمان الذي هو التصديق بالملائكة و الكتاب و النبيين.

٧٨٥ [٦] - أبو علي الطبرسي: المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) «ذوى القربى: قرابه النبي (صلى الله عليه و آله)».

٧٨٦ [٧] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان،

عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمَسْكِينِ؟» قال: «الفقير الذي لا يسأل الناس، والمسكين أجهد منه، والبائس أجهدهم».

٧٨٧/ [٨]- أبو علي الطبرسي: «ابن السبيل: المنقطع به» عن أبي جعفر (عليه السلام).

٧٨٨/ [٩]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي إسحاق، عن بعض

٤- مجمع البيان ١: ٤٧٠.

٥- تفسير القمى ١: ٦٤.

٦- مجمع البيان ١: ٤٧٧.

٧- الكافي ٣: ١٦ / ٥٠١.

٨- مجمع البيان ١: ٤٧٧.

٩- التهذيب ٨: ٢٧٥ / ١٠٠٢.

(١) في المصدر: شروط.

(٢) التوبة ٩: ٦٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٦

أصحابنا، عن الصادق (عليه السلام)، قال: سئل عن مكاتب «١» عجز عن مكاتبته وقد أدى بعضها. قال: «يؤدى عنه من مال الصدقة، فإن الله عز وجل يقول: وَفِي الرِّقَابِ».

قوله تعالى:

وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [١٧٧] / ٧٨٩ [١]- على بن إبراهيم، قال: في الجوع والعطش والخوف وَحِينَ الْبَأْسِ قال: عند القتل

سوره البقره(٢): آيه ١٧٨ ص: ٣٧٦

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ
بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بِعَدَاةٍ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٧٨]

١٧٩٠/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن
أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى
بِالْأُنثَى

قال: فقال: «لا يقتل حر بعد، و لكن يضرب ضربا شديدا، و يغرم ثمنه ديه العبد».

١٧٩١ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: **فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ** «٢». فقال: «يكفر عنه من ذنوبه

١- تفسير القمّي ١: ٦٤.

٢- الكافي الكافي ٧: ٣٠٤ / ١.

٣- الكافي ٧: ٣٥٨ / ١.

(١) المكاتب: العبد المعتق يكتب على نفسه بثمانه، فإذا سعى و أذاه عتق. «مجمع البحرين - كتب - ٢: ١٥٤».

(٢) المائدة ٥: ٤٥. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٧

بقدر ما عفا».

و سألته عن قوله عز و جل: **فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ**. فقال:

«ينبغي للذي له الحق أن لا يعسر أخاه إذا كان قد صالحه على ديه، و ينبغي للذي عليه الحق أن لا يمطل «١» أخاه إذا قدر على ما يعطيه، و يؤدي إليه بإحسان».

و سألته عن قول الله عز و جل: **فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ**. فقال: «هو الرجل يقبل الديه أو يعفو أو يصلح، ثم يعتدى فيقتل: **فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ** كما قال الله عز و جل».

١٧٩٢ / [٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: **فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ** «٢». قال: «يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أو غيره».

قال: و سألته عن قول الله عز و جل: **فَمَنْ عُفِيَ**

لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ.

قال: «هو الرجل يقبل الديه، فينبغي للطالب أن يرفق به ولا يعسره، و ينبغى للمطلوب أن يؤدي إليه بإحسان، و لا يمله إذا قدر».

٧٩٣ / [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي جميله، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ. قال:

«الرجل يعفو أو يأخذ الديه، ثم يجرح صاحبه أو يقتله فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

٧٩٤ / [٥]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ مَا ذَلِكَ الشَّيْءُ؟ قال:

«هو الرجل يقبل الديه، فأمر الله عز و جل الرجل الذي له الحق أن يتبعه بمعروف و لا يعسره، و أمر الذي عليه الحق أن يؤدي إليه بإحسان إذا أيسر».

قلت: أ رأيت قوله عز و جل فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ؟ قال: «هو الرجل يقبل الديه أو يصلح، ثم يجي ء بعد ذلك فيمثل أو يقتل، فوعده الله عذابا أليما».

٧٩٥ / [٦]- العياشي: عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثَى بِالْأُنْثَى قال: «لا يقتل حر بعبد، و لكن يضرب ضربا شديدا، و يغرم ديه العبد و إن قتل رجل امرأه،

٣- الكافي ٧: ٣٥٨ / ٢.

٤- الكافي ٧: ٣٥٩ / ٣.

٥- الكافي ٧: ٣٥٩ / ٤.

٦- تفسير العياشي ١: ١٥٨ / ٧٥.

(١) المطل: اللى و التسوييف

و التعلُّل في أداء الحقِّ، و تأخيره من وقت إلى وقت. «مجمع البحرين - مطل - ٥: ٤٧٣».

(٢) المائدة ٥: ٤٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٨

فأراد أولياء المقتول أن يقتلوا، أدوا نصف ديته إلى أهل الرجل.

١٧٩٦ / [٧] - محمد بن خالد البرقي: عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ أَمْ هِيَ لَجْمَاعِهِ الْمُسْلِمِينَ؟ قال: «هي للمؤمنين خاصة».

١٧٩٧ / [٨] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ. قال: «ينبغي للذي له الحق أن لا يضر أخاه إذا كان قادراً على ديته «١»، و ينبغي للذي عليه الحق أن لا يمتل أخاه إذا قدر على ما يعطيه، و يؤدي إليه بإحسان».

قال: «يعنى إذا وهب القود «٢» أتبعوه بالديه إلى أولياء المقتول، لكي لا يبطل دم امرئ مسلم».

١٧٩٨ / [٩] - عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله: فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ مَا ذَلِكَ؟

قال: «هو الرجل يقبل الدية «٣»، فأمر الله الذي له الحق أن يتبعه بمعروف و لا يعسره، و أمر الله الذي عليه الدية أن لا يمتله، و أن يؤدي إليه بإحسان إذا أيسر».

١٧٩٩ / [١٠] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: فَمَنْ اعْتَدَى بِعَدَاكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ. قال: «هو الرجل يقبل الدية، أو يعفو، أو يصالح، ثم يعتدى فيقتل فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

و في نسخه أخرى: «فيلقى صاحبه بعد الصلح فيمثل به فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ»

سوره البقره (٢): آيه ١٧٩ ص : ٣٧٨

قوله تعالى:

وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [١٧٩]

٨٠٠ / [١] - (إحتجاج الطبرسي): بالإسناد

عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، في تفسير قوله تعالى: وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ آيَهُ.
قال: «وَ لَكُمْ يا امه محمد في الْقِصَاصِ حَيَاةٌ لَأَنْ مَنْ هُمْ بِالْقَتْلِ فَعَرَفَ أَنَّهُ يَقْتَصُّ مِنْهُ، فَكَفَّ

٧- تفسير العياشي ١: ٧٥ / ١٥٩.

٨- تفسير العياشي ١: ٧٥ / ١٦٠.

٩- تفسير العياشي ١: ٧٦ / ١٦١.

١٠- تفسير العياشي ١: ٧٦ / ١٦٢.

١- الاحتجاج: ٣١٩.

(١) في المصدر: ديه.

(٢) القود: القصاص. «الصحاح- قود- ٢: ٥٢٨».

(٣) في «س، ط»: هو الرجل يقتل. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٩

لذلك عن القتل، كان حياه للذي كان هم بقتله، و حياه لهذا الجاني «١» الذي أراد أن يقتل، و حياه لغيرهما من الناس، إذا علموا أن القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافه القصاص يا أولى الألباب أولى العقول لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ».

ثم قال (عليه السلام): «عباد الله، هذا قصاص قتلکم لمن تقتلونه في الدنيا و تفنون روحه، أ و لا أنبئکم بأعظم من هذا القتل، و ما يوجب «٢» الله على قاتله مما هو أعظم من هذا القصاص؟». قالوا: بلى، يا ابن رسول الله.

قال: «أعظم من هذا القتل أن يقتله قتلا لا ينجبر و لا يحيا بعده أبدا». قالوا: ما هو؟

قال: «أن يضلّه عن نبوه محمد، و عن ولايه علي بن أبي طالب (صلى الله عليهما)، و يسلك به غير سبيل الله، و يغريه «٣» باتباع طريق أعداء علي (عليه السلام) و القول بإمامتهم، و رفع علي (عليه السلام) عن حقه، و جحد فضله، و أن لا يبالي بإعطائه واجب تعظيمه، فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم، خالدًا مخلدًا أبدا، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم».

١/٨٠١ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: لو لا

القصاص لقتل بعضكم بعضا.

سوره البقره (٢): آيه ١٨٠ ص : ٣٧٩

قوله تعالى:

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ [١٨٠]

٨٠٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الوصيه للوارث، فقال: «تجوز». قال: ثم تلا هذه الآية: إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ.

الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله «٤».

٢- تفسير القمى ١: ٦٥.

١- الكافي ٧: ١٠ / ٥.

(١) في المصدر: الجافى.

(٢) في المصدر: يوحيه.

(٣) في المصدر: و يغير به.

(٤) التهذيب ٩: ١٩٩ / ٧٩٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨٠

٨٠٣ / [٢] - ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن محمد ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ. قال: «هو شىء جعله الله عز و جل لصاحب هذا الأمر».

قال: قلت: فهل لذلك حد؟ قال: «نعم».

قلت: و ما هو؟ قال: «أدنى ما يكون ثلث الثلث».

٨٠٤ / [٣] - العياشي: عن عمار بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: **إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ**. قال: «حق جعله الله في أموال الناس لصاحب هذا الأمر».

قال: قلت: لذلك حد محدود؟ قال: «نعم».

قلت: كم؟ قال: «أدناه السدس، وأكثره الثلث».

٨٠٥ / [٤] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)،

قال: سألته عن الوصيه، تجوز للوارث؟ قال: «نعم».

ثم تلا هذه الآية: **إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ**.

٨٠٦ / [٥] - عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أوصى بوصيه لغير الوارث من صغير أو كبير بالمعروف غير المنكر، فقد جازت وصيته».

٨٠٧ / [٦] - عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، قال: «من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث، فقد ختم عمله بمعصيه».

٨٠٨ / [٧] - عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله تعالى: **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ**. قال: «هي منسوخه، نسختها آيه الفرائض التي هي الموارث فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه» (١) يعني بذلك الوصي».

٨٠٩ / [٨] - عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: **إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ** قال: «شىء جعله الله لصاحب هذا الأمر».

٢- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٧٥ / ٦١٥.

٣- تفسير العياشي ١: ٧٦ / ١٦٣.

٤- تفسير العياشي ١: ٧٦ / ١٦٤.

٥- تفسير العياشي ١: ٧٦ / ١٦٥.

٦- تفسير العياشي ١: ٧٦ / ١٦٦.

٧- تفسير العياشي ١: ٧٧ / ١٦٧.

٨- تفسير العياشي ١: ٧٧ / ١٦٨.

(١) البقره ٢: ١٨١. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨١

قال: قلت: فهل لذلك حد؟ قال: «نعم».

قلت: و ما هو؟ قال: «أدنى ما يكون ثلث الثلث».

سوره البقره (٢): الآيات ١٨١ الى ١٨٢ ص : ٣٨١

قوله تعالى:

فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٨٢-١٨١]

٨١٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن

على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل أوصى بماله في سبيل الله.

فقال: «أعطه لمن أوصى به له، وإن كان يهوديا أو نصرانيا، إن الله تعالى يقول: فَمَنْ يَدَّلْهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

٨١١ / [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن الحكم، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في رجل أوصى بماله في سبيل الله.

قال: «أعط لمن أوصى به له، وإن كان يهوديا أو نصرانيا، إن الله تبارك و تعالى يقول: فَمَنْ يَدَّلْهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ».

٨١٢ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار، قال: كتب أبو جعفر (عليه السلام) إلى جعفر و موسى: «و فيما أمرتكما من الإشهاد بكذا و كذا، نجاه لكما في آخرتكما، و إنفاذا لما أوصى به أبواكما، و برا منكما لهما، و احذرا أن «١» تكونا بدلتما وصيتهما أو «٢» غيرتماها عن حالها، لأنهما قد خرجا من ذلك (رضى الله عنهما)، و صار ذلك في رقابكما، و قد قال الله تبارك و تعالى في كتابه في الوصية: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

٨١٣ / [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب: أن

١- الكافي ٧: ١٤ / ١.

٢- الكافي ٧: ١٤ / ٢.

٣- الكافي ٧: ١٤ / ٣.

٤- الكافي ٧: ١٤ / ٤.

(١) في المصدر زياده: لا.

(٢) في المصدر:

رجلا كان بهمدان، ذكر أن أباه مات، و كان لا يعرف هذا الأمر، فأوصى بوصيته عند الموت، و أوصى أن يعطى شىء فى سبيل الله، فسئل عنه أبو عبد الله (عليه السلام)، كيف يفعل به؟ و أخبرناه أنه كان لا يعرف هذا الأمر.

فقال: «لو أن رجلا أوصى إلى أن أضع فى يهودى أو نصرانى لوضعته فيهما، إن الله عز و جل يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فانظروا إلى من يخرج إلى هذا الوجه - يعنى الثغور - فابعثوا به إليه».

٨١٤ / [٥] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن حجاج الخشاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن امرأه أوصت إلى بمال أن يجعل فى سبيل الله، فقيل لها: نحج به؟ فقالت: اجعله فى سبيل الله. فقالوا لها: نعطيه آل محمد (عليهم السلام)؟ قالت: اجعله فى سبيل الله. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «اجعله فى سبيل الله كما أمرت».

قلت: مرنى كيف أجعله؟

قال: «اجعله كما أمرتك، إن الله تبارك و تعالى يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أ رأيتك لو أمرتك ان تعطيه يهوديا كنت تعطيه نصرانيا؟!». قال: فمكثت بعد ذلك ثلاث سنين، ثم دخلت عليه، فقلت له مثل الذى قلت أول مره، فسكت هنيهة، ثم قال: «هاتها» قلت: من أعطيها؟

قال: «عيسى شلقان» (١)».

٨١٥ / [٦] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبى سعيد، عن أبى عبد الله (عليه)

السلام)، قال: سئل عن رجل أوصى بحججه، فجعلها وصيه في نسمة.

فقال: «يغرمها وصيه، و يجعلها في حجه كما أوصى به، فإن الله تبارك و تعالى يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ».

٨١٦ / [٧] - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل أوصى بماله في سبيل الله.

قال: «أعطه لمن أوصى له، و إن كان يهوديا أو نصرانيا، لأن الله يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ».

٥- الكافي ٧: ١٥ / ١.

٦- الكافي ٧: ٢٢ / ٢.

٧- تفسير العياشي ١: ٧٧ / ١٦٩.

(١) عيسى شلقان: و هو عيسى بن أبي منصور مولى كوفى، و قد عدّ من أصحاب الباقر و الصادق (عليهما السلام)، و هو من الفقهاء الأفاضل الأعلام، و الرؤساء المأخوذ منهم الحلال و الحرام، و الفتيا و الأحكام، الذى لا يطعن عليهن، و لا طريق لدم واحد منهم. رجال الطوسى: ٢٥٧، معجم رجال الحديث ١٣: ١٧٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨٣

٨١٧ / [٨] - عن أبي سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن رجل أوصى بحججه، فجعلها وصيه في نسمة.

قال: «يغرمها وصيه، و يجعلها في حجه كما أوصى به، إن الله يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ».

٨١٨ / [٩] - عن مثنى بن عبد السلام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل أوصى له بوصيه، فمات قبل أن يقبضها و لم يترك عقبا. قال: «اطلب له وارثا أو مولى فادفعها إليه، فإن الله يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ».

قلت: إن الرجل كان من أهل فارس، دخل فى الإسلام، لم يسم، و

لا يعرف له ولي؟ قال: «اجهد أن تقدر له على ولي، فإن لم تجده و علم الله منك الجهد، تتصدق بها».

٨١٩ / [١٠] - عن محمد بن سوقه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ.

قال: «نسختها التي بعدها فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا يَعْنِي الموصى إليه، إن خاف جنفا «١» من الموصى إليه في ثلثه جميعا، فيما أوصى به إليه، مما لا يرضى الله به في خلاف الحق، فلا إثم على الموصى إليه أن يبدله إلى الحق، و إلى ما يرضى الله به من سبيل الخير».

٨٢٠ / [١١] - عن يونس، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ. قال: «يعنى إذا ما اعتدى فى الوصيه و زاد فى الثلث».

٨٢١ / [١٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه «٢»، عن رجاله، قال: «إن الله عز و جل أطلق للموصى إليه أن يغير الوصيه إذا لم تكن بالمعروف، و كان فيها حيف، و يردّها إلى المعروف، لقوله عز و جل:

فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ».

٨٢٢ / [١٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن سوقه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ.

٨- تفسير العياشى ١: ٧٧ / ١٧٠.

٩- تفسير العياشى ١: ٧٧ / ١٧١.

١٠- تفسير العياشى ١: ٧٨ / ١٧٢.

١١- تفسير العياشى ١: ٧٨ / ١٧٣. [...]

١٢- الكافى ٧: ٢٠ / ١.

١٣- الكافى

(١) الجنف: هو الميل و العدول عن الحق. «مجمع البحرين - جنف - ٥: ٣٣».

(٢) (عن أبيه) أثبتناه من المصدر، و الظاهر صحته، انظر معجم رجال الحديث ١: ٥٥٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨٤

قال: «نسختها [الآية] التى بعدها قوله عز و جل: فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا- إِثْمَ عَلَيْهِ أَى عَلَى «١» الموصى إليه إن خاف جنفا من الموصى فيما أوصى به إليه، مما لا- يرضى الله به من خلاف الحق، فلا إثم عليه- أى على الموصى إليه- أن يبدله إلى الحق، و إلى ما يرضى الله به من سبيل الخير».

٨٢٣ / [١٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمى، عن يونس بن عبد الرحمن، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ. قال: يعنى إذا اعتدى فى الوصيه، إذا ازداد على الثلث».

٨٢٤ / [١٥]- و قال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «إذا أوصى الرجل بوصيه، فلا- يحل للموصى أن يغير وصيه يوصيها، بل يفضيها على ما أوصى، إلا أن يوصى بغير ما أمر الله، فيعصى فى الوصيه و يظلم، فالموصى إليه جائز له أن يرده إلى الحق مثل رجل يكون له ورثه، فيجعل المال كله لبعض ورثته و يحرم بعضا، فالوصى جائز له أن يرده إلى الحق، و هو قوله: جَنَفًا أَوْ إِثْمًا و الجنف: الميل إلى بعض ورثته دون بعض، و الإثم أن يأمر بعماره بيوت النيران و اتخاذ المسكر، فيحل للموصى أن لا يعمل بشىء من

ذلك».

٨٢٥/ [١٦]- أبو علي الطبرسي، قال: الجنف أن يكون على جهه الخطأ من حيث لا يدري أنه يجوز. قال:

روى ذلك عن أبي جعفر (عليه السلام).

سوره البقره(٢): آيه ١٨٣..... ص: ٣٨٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ [١٨٣-١٨٤]

٨٢٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، في

١٤- علل الشرائع: ٥٦٧/٤.

١٥- تفسير القمي ١: ٦٥.

١٦- مجمع البيان ١: ٤٨٦.

١- أمالي الصدوق: ١٦١/١.

(١) في المصدر: قال يعني.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨٥

مسائل سأل عنها اليهود، منها: قال اليهودي: يا محمد، فأخبرني لأي شيء فرض الله الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوماً، و فرض على الأمم أكثر من ذلك؟ قال النبي (صلى الله عليه وآله): «إن آدم (عليه السلام) لما أكل من الشجره بقيت في بطنه ثلاثين يوماً، ففرض الله على ذريته الجوع والعطش ثلاثين يوماً، والذي يأكلونه تفضل من الله عز وجل عليهم، وكذلك كان على آدم (عليه السلام)، ففرض الله عز وجل على أمتي ذلك» ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ.

قال اليهودي: صدقت- يا محمد- فما جزاء من صامها؟

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «ما من

مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً، إلا أوجب الله له سبع خصال: أولها:

يذوب الحرام في جسده، و الثانية: يقرب من رحمه الله، و الثالثة: يكون قد كفر خطيئه أبيه آدم (عليه السلام)، و الرابعة:

يهون الله عليه سكرات الموت، و الخامسة: أمان من الجوع و العطش يوم القيامة، و السادسة: يعطيه الله براءة من النار، و السابعة: يطعمه الله من ثمرات الجنة».

قال: صدقت، يا محمد.

٨٢٧/ [٢] - و عنه، في (الفقيه): بإسناده عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على أحد من الأمم قبلنا».

فقلت له: فقول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ؟

قال: «إنما فرض الله عز و جل صيام شهر رمضان على الأنبياء دون الأمم، ففضل الله به هذه الامه، و جعل صيامه فرضاً على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على أمته».

٨٢٨/ [٣] - العياشى: عن البرقى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ قال: «هى للمؤمنين خاصة».

٨٢٩/ [٤] - عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ «١» و يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ.

قال: فقال: «هذه كلها تجمع الضلال و المنافقين، و كل من أقر بالدعوه الظاهره».

٢- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٦٧ / ٦١.

٣- تفسير العياشى ١: ١٧٤ / ٧٨.

٤- تفسير العياشى ١: ١٧٥ / ٧٨.

(١) البقره ٢: ٢٤٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨٦

قوله تعالى:

فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَ

عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامٌ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١٨٤]

٨٣٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سليمان بن داود، عن سفيان بن داود، عن سفيان بن عيينه «١»، عن الزهري، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «فأما صوم السفر و المرض، فإن العامه قد اختلفت في ذلك فقال قوم: يصوم، و قال آخرون: لا يصوم، و قال قوم: إن شاء صام، و إن شاء أفطر، و أما نحن فنقول يفطر في الحالين جميعاً فإن صام في السفر أو في حال المرض فعليه القضاء، فإن الله عز و جل يقول: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ».

٨٣١ / [٢] - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصوم في السفر تطوعاً و لا فريضه، يكذبون على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نزلت هذه الآية و رسول الله (صلى الله عليه و آله) بكرع الغميم «٢» عند صلاه الفجر، فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بإناء فشرب، و أمر الناس أن يفطروا، فقال قوم: قد توجه النهار، و لو صمنا يومنا هذا؟ فسماهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) العصاه، فلم يزالوا يسمون بذلك الاسم حتى قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٨٣٢ / [٣] - و عن الصباح بن سيابه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن ابن أبي يعفور أمرني أن أسألك عن مسائل، فقال: «و ما هي؟». قال: يقول لك: إذا

دخل شهر رمضان و أنا فى منزلى، ألى أن أسافر؟

قال: «إن الله يقول: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» (٣) فمن دخل عليه شهر رمضان و هو فى أهله، فليس له أن يسافر إلا لحج، أو عمره، أو فى طلب مال يخاف تلفه».

٨٣٣ / [٤]- و عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ «٤».

١- الكافى ٤: ٨٦ / ١. [.....]

٢- تفسير العياشى ١: ٨١ / ١٩٠.

٣- تفسير العياشى ك ١: ٨٠ / ١٨٦.

٤- تفسير العياشى ١: ٨١ / ١٨٧.

(١) فى «س»: سفیان عن عتيبه و فى «ط»: سفیان عن عيينه، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو سفیان بن عيينه الهلالى الكوفى، من أئقن أصحاب الزهرى، و أثبت الناس فى حديثه، انظر ترجمته فى تهذيب الكمال ١١: ١٧٧ و معجم رجال الحديث ٨: ١٥٧.

(٢) كراع الغميم: موضع بناحية الحجاز بين مكه و المدينه. «معجم البلدان ٤: ٤٤٣».

(٣) البقره ٢: ١٨٥.

(٤) البقره ٢: ١٨٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨٧

قال: فقال: «ما أبينها لمن عقلها!- قال- من شهد رمضان فليصمه، و من سافر فيه فليفطر».

٨٣٤ / [٥]- و عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن حد المرض الذى يجب على صاحبه فيه الإفطار، كما يجب عليه فى السفر [فى قوله: وَ مَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ «١»].

قال: «هو مؤتمن عليه، مفوض إليه، فإن وجد ضعفاً فليفطر، و إن وجد قوه فليصم، كان المريض على ما كان».

٨٣٥ / [٦]- و عن الزهرى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «صوم السفر و المرض، إن العامه اختلفت فى ذلك فقال قوم: يصوم، و قال قوم: لا يصوم، و قال قوم: إن شاء صام،

و إن شاء أفطر، و أما نحن فنقول: يفطر فى الحالين جميعا فإن صام فى السفر أو حال المرض فعليه قضاء ذلك، فإن الله يقول: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ، و قوله: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ «٢».

٨٣٦ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبيد بن زراره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ «٣»؟

قال: «ما أبينها! من شهد فليصمه، و من سافر فلا يصمه».

٨٣٧ / [٨] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهِ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ.

قال: «الشيخ الكبير، و الذى يأخذه العطاش».

و عن قوله عز و جل: فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامِ سِتِّينَ مِسْكِينًا «٤» قال: «[من مرض أو عطاش».

٨٣٨ / [٩] - و عنه: عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهِ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ.

٥- تفسير العياشى ١: ٨١ / ١٨٩.

٦- تفسير العياشى ١: ٨٢ / ١٩٢.

٧- الكافى ٤: ١٢٦ / ١.

٨- الكافى ٤: ١١٦ / ١.

٩- الكافى ٤: ١١٦ / ٥.

(١) البقره ٢: ١٨٥.

(٢) البقره ٢: ١٨٥. [...]

(٣) البقره ٢: ١٨٥.

(٤) المجادله ٥٨: ٤.

قال: «الذين كانوا يطيقون الصوم فأصابهم كبر أو عطاش أو شبه ذلك، فعليهم لكل يوم

٨٣٩ / [١٠] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مِسْكِينَ. قال: «الشيخ الكبير، و الذى يأخذه العطاش».

و عن قوله تعالى: فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا «٢» قال: «من مرض أو عطاش».

٨٤٠ / [١١] - ابن بابويه: بإسناده عن ابن بكير، أنه سأل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مِسْكِينَ.

قال: «على الذين كانوا يطيقون الصوم ثم أصابهم كبر أو عطاش أو شبه ذلك، فعليهم لكل يوم مد».

٨٤١ / [١٢] - أبو على الطبرسى، قال: روى على بن إبراهيم بإسناده عن الصادق (عليه السلام)، قال: «وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ من مرض فى شهر رمضان فأفطر، ثم صح فلم يقض ما فاته حتى جاء شهر رمضان آخر، فعليه أن يقضى و يتصدق لكل يوم مدا من طعام».

٨٤٢ / [١٣] - العياشى: عن سماعه، عن أبى بصير، قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مِسْكِينَ.

قال: «هو الشيخ الكبير الذى لا يستطيع، و المريض».

٨٤٣ / [١٤] - و عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مِسْكِينَ.

قال: «الشيخ الكبير، و الذى يأخذه العطاش».

٨٤٤ / [١٥] - و عن أبى بصير، قال: سألته عن رجل مرض من رمضان إلى رمضان قابل، و لم يصح بينهما، و لم يطق الصوم.

قال: «تصدق مكان كل يوم أفطر على مسكين مدا من طعام، و إن لم يكن حنطه فمد من تمر، و هو قول الله:

فِدْيَةَ طَعَامٍ مِسْكِينَ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَصُومَ رَمَضَانَ الَّذِى يَسْتَقْبِلُ،

١٠- التهذيب ٤: ٢٣٧ / ٦٩٥.

١١- من لا يحضره الفقيه ٢: ٨٤ / ٣٧٧.

١٢- مجمع البيان ٢: ٤٩٤.

١٣- تفسير العياشي ١: ٧٨ / ١٧٧.

١٤- تفسير العياشي ١: ٧٨ / ١٧٦.

١٥- تفسير العياشي ١ لا ٧٩ / ١٧٨.

(١) المدّ: مقدّر بأن يمدّ يديه فيما كَفَّيه طعاما، و هو ربع الصاع. «مجمع البحرين - مدد- ٣: ١٤٤».

(٢) المجادل ٥٨: ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨٩

لم يصح حتى جاء رمضان قابل، فليصدق - كما تصدق - مكان كل يوم أفطر مدا، و إن صح فيما بين الرمضانين فتوانى أن يقضيه حتى جاء رمضان الآخر، فإن عليه الصوم و الصدقه جميعا يقضى الصوم و يتصدق، من أجل أنه ضيع ذلك الصيام».

٨٤٥ / [١٦] - و عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ.

قال: «الشيخ الكبير، و الذى يأخذه العطاش».

٨٤٦ / [١٧] - و عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ.

قال: «المرأه تخاف على ولدها، و الشيخ الكبير».

٨٤٧ / [١٨] - و عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: « [الشيخ الكبير، و الذى به العطاش، لا حرج عليهما أن يفطرا فى رمضان، و تصدق كل واحد منهما فى كل يوم بمد «١» من طعام، و لا قضاء عليهما، فإن لم يقدر فلا شىء عليهما»

قوله تعالى:

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ [١٨٥]

٨٤٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو الشامي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الشهور

عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض فغره الشهور شهر الله عز ذكره و هو شهر رمضان، و قلب شهر رمضان ليله القدر، و نزل القرآن في أول ليله من شهر رمضان، فاستقبل الشهر بالقرآن».

٨٤٩/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن

١٦- تفسير العياشي ١: ١٧٩ / ٧٩.

١٧- تفسير العياشي ١: ١٨٠ / ٧٩.

١٨- تفسير العياشي ١: ١٨١ / ٧٩.

١- الكافي ٤: ١ / ٦٥. [.....]

٢- الكافي ٢: ٦ / ٤٦٠.

(١) في المصدر و «ط» نسخه بدل: بمدّين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٠

داود «١»، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ و إنما انزل في عشرين سنة بين أوله و آخره.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم نزل في طول عشرين سنة».

ثم قال: «قال النبي (صلى الله عليه و آله): نزلت صحف إبراهيم في أول ليله من شهر رمضان، و أنزلت التوراه لست مضين من شهر رمضان، و أنزل الإنجيل لثلاث عشره ليله خلت من شهر رمضان، و انزل الزبور لثمان عشره خلون من شهر رمضان، و انزل القرآن في ثلاث و عشرين من شهر رمضان».

٨٥٠/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنا عنده ثمانية رجال، فذكرنا رمضان، فقال: «لا تقولوا: هذا رمضان، و لا ذهب رمضان، و لا

جاء رمضان، فإن رمضان اسم من أسماء الله عز وجل لا يجي ء ولا يذهب، وإنما يجي ء ويذهب الزائل، ولكن قولوا: شهر رمضان، فالشهر مضاف إلى الاسم، والاسم اسم الله عز ذكره، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن جعله مثلاً وعيداً».

١٨٥١ / [٤]- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان- أو عن غيره «٢»- عن ذكره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن والفرقان، أهما شيان، أو شىء واحد؟

فقال (عليه السلام): «القرآن: جملة الكتاب، والفرقان: المحكم الواجب العمل به».

١٨٥٢ / [٥]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت التوراه في ست مضي من شهر رمضان، ونزل الإنجيل في اثنتي عشرة مضت من شهر رمضان، ونزل الزبور في ثمانى عشرة مضت من شهر رمضان، ونزل القرآن في ليله القدر».

١٨٥٣ / [٦]- وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن خالد الأصم، عن ثعلبه بن ميمون، عن معمر بن يحيى، أنه سمع أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا يسأل الله عز وجل عبداً عن صلاه بعد الفريضة، ولا عن صدقه بعد الزكاه، ولا عن صوم بعد شهر رمضان».

٣- الكافي ٤: ٦٩ / ٢.

٤- الكافي ٢: ٤٦١ / ١١.

٥- التهذيب ٤: ١٩٣ / ٥٥٢.

٦- التهذيب ٤: ١٥٣ / ٢٤٢.

(١) في المصدر: علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن القاسم، عن محمد بن سليمان، عن داود، و الصواب ما في المتن، لعدم روايه الكليني أو إبراهيم بن هاشم عن محمد بن القاسم،

بل روى الكليني عن علي بن محمّد، و روى هو عن القاسم، و روى الأخير عن سليمان راجع معجم رجال الحديث ١٤: ٣٧ و ١٧: ١٥٤ و ١٨: ٥٤.

(٢) فى «س و ط»: علي بن إبراهيم، عن ابن سنان و غيره، و الصواب ما أثبتناه، كما أورده السيد الخوئى فى تفصيل طبقات الرواه. انظر معجم رجال الحديث ١: ٣١٩ و ٢٢: ٤٠٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩١

٨٥٤ / [٧]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن أحمد بن صبيح، عن الحسين بن علوان، عن عبد الله بن الحسن، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «شهر رمضان نسخ كل صوم، و النحر نسخ كل ذبيحه، و الزكاه نسخ كل صدقه، و غسل الجنابه نسخ كل غسل».

٨٥٥ / [٨]- العياشى: عن الحارث البصرى «١»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال فى آخر شعبان: «إن هذا الشهر المبارك الذى أنزلت فيه القرآن، و جعلته هدى للناس، و بينات من الهدى و الفرقان، قد حضر، فسلمنا فيه، و سلمه لنا، و سلمه منا فى يسر منك و عافيه».

٨٥٦ / [٩]- عن عبدوس العطار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا حضر شهر رمضان، فقل:

اللهم قد حضر شهر رمضان، و قد افترضت علينا صيامه، و أنزلت فيه القرآن هدى للناس، و بينات من الهدى و الفرقان، اللهم أعنا على صيامه و تقبله منا، و سلمنا فيه، و سلمه منا، و سلمنا له فى يسر منك و عافيه، إنك على كل شىء قدير، يا أرحم الراحمين».

٨٥٧ / [١٠]- عن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: شَهْرُ رَمَضَانَ

اللَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ كَيْفَ انزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ، و إنما انزل القرآن في طول عشرين سنه من أوله إلى آخره؟

فقال (عليه السلام): «نزل القرآن جملة واحده في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم انزل من البيت المعمور في طول عشرين سنه».

ثم قال: «قال النبي (صلى الله عليه و آله): نزلت صحف إبراهيم في أول ليله من شهر رمضان، و أنزلت التوراه لست مضين من شهر رمضان، و انزل الإنجيل لثلاث عشره ليله خلت من شهر رمضان، و انزل الزبور لثمانى عشره من رمضان، و انزل القرآن لأربع و عشرين من رمضان».

٨٥٨/ [١١]- عن ابن سنان، عن ذكره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان، أهما شيان، أو شىء واحد؟ قال: فقال: «القرآن: جملة الكتاب، و الفرقان: المحكم الواجب العمل به».

٨٥٩/ [١٢]- أبو على الطبرسى، قال: روى الثعلبى، بإسناده عن أبي ذر، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال:

٧- التهذيب ٤: ١٥٣ / ٤٢٥.

٨- تفسير العياشى ١: ٨٠ / ١٨٢.

٩- تفسير العياشى ١: ٨٠ / ١٨٣.

١٠- تفسير العياشى ١: ٨٠ / ١٨٥.

١١- تفسير العياشى ١: ٨٠ / ١٨٥.

١٢- مجمع البيان ٢: ٤٩٧. [.....]

(١) فى المصدر: النصرى، و كلاهما صحيح، و هو الحارث بن المغيرة النصرى، من نصر بن معاويه. انظر رجال النجاشى: ١٣٩ / ٣٦١ و معجم رجال الحديث ٤: ٢٠٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٢

«أنزلت صحف إبراهيم (عليه السلام) لثلاث مضين من شهر رمضان- و فى روايه الواحدى: فى أول ليله منه- و أنزلت توراه موسى (عليه السلام) لست مضين من رمضان، و انزل إنجيل عيسى لثلاث عشره خلت من رمضان، و انزل زبور داود لثمانى عشره ليله خلت من رمضان، و انزل الفرقان

على محمد لأربع و عشرين من شهر رمضان».

ثم قال أبو علي: و هذا بعينه رواه العياشى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «١».

٨٦٠ / [١٣] - و روى على بن إبراهيم فى (تفسيره)، قال: روى عن العالم (عليه السلام) أنه قال: «نزلت صحف إبراهيم (عليه السلام) أول شهر رمضان، و نزلت التوراه لست خلون من شهر رمضان، و نزل الإنجيل لثلاث عشره ليله خلت من شهر رمضان، و نزل القرآن لأربع عشره ليله خلت من شهر رمضان».

٨٦١ / [١٤] - و قال على بن إبراهيم: أول ما فرض الله الصوم، لم يفرضه الله فى شهر رمضان، قال: و

قال العالم (عليه السلام): فرض الله شهر رمضان «٢» على الأنبياء و لم يفرضه على الأمم، فلما بعث الله نبيه (صلى الله عليه و آله) خصه بفضل شهر رمضان هو و أمته، و كان الصوم قبل أن ينزل شهر رمضان يصوم الناس أياما.

قوله تعالى:

فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَ مَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٥]

٨٦٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبيد بن زراره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ؟ قال: «ما أبينها! من شهد فليصمه، و من سافر فلا يصمه».

٨٦٣ / [٢] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دخل شهر رمضان فله فيه شرط قال الله تعالى: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ فليس للرجل - إذا دخل شهر رمضان - أن يخرج

إلا في حج أو عمره، أو مال يخاف تلفه، أو أخ يخاف هلاكه، و ليس له أن يخرج في إتلاف مال أخيه، فإذا مضت ليله ثلاث و عشرين فليخرج حيث

١٣- تفسير القمى (النسخة المخطوطة): ١٢.

١٤- تفسر القمى ١: ٦٥.

١- الكافي ٤: ١٢٦ / ١.

٢- التهذيب ٤: ٢١٦ / ٦٢٦.

(١) تقدم في الحديث (١٠) من تفسير هذه الآيات.

(٢) (قال و قال ... شهر رمضان) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٣

شاء».

٨٦٤ / [٣]- و عنه: بإسناده عن هارون بن الحسن بن جبله، عن سماعه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، يدخل على شهر رمضان فأصوم بعضه، فتحضرني نيه زياره قبر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، فأزوره و أفطر ذاهبا و جائيا، أو أقيم حتى أفطر، و أزوره بعد ما أفطر بيوم أو يومين. فقال: «أقم حتى تفطر».

قلت له: جعلت فداك، فهو أفضل. قال: «نعم، أما تقرأ في كتاب الله: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ».

٨٦٥ / [٤]- العياشى: عن الصباح بن سيابه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن ابن أبي يعفور أمرني أن أسألك عن مسائل، فقال: «و ما هي؟». قال: يقول لك: إذا دخل شهر رمضان و أنا في منزلى ألى أن أسافر؟

قال: «إن الله يقول: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ وَ هُوَ فِي أَهْلِهِ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَسَافِرَ إِلَّا لِحُجٍّ أَوْ عَمْرٍ، أَوْ فِي طَلَبِ مَالٍ يَخَافُ تَلْفَهُ».

٨٦٦ / [٥]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ. قال: فقال: «ما أبينها لمن عقلها!- قال- من شهد رمضان فليصمه، و من سافر فيه فليفطر».

قال أبو عبد الله (عليه السلام) فَلْيَصُمْهُ قَالَ: «الصوم فوه لا يتكلم إلا بالخير».

قوله تعالى:

يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَتُنَكِّلُوا الْعِدَّةَ وَنِتَكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [١٨٥]

١٨٦٨/ [١]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ.

قال: «اليسر: أمير المؤمنين، و العسر: فلان و فلان».

١٨٦٩/ [٢]- العياشى: عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ

٣- التهذيب ٤: ٣١٦ / ٩٦١.

٤- تفسير العياشى ١: ٨٠ / ١٨٦.

٥- تفسير العياشى ١: ٨١ / ١٨٧.

٦- تفسير العياشى ١: ٨١ / ١٨٨.

١- المناقب ٣: ١٠٣.

٢- تفسير العياشى ١: ٨٢ / ١٩١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٤

. قال: «اليسر: على (عليه السلام)، و فلان و فلان العسر، فمن كان من ولد آدم (عليه السلام) لم يدخل فى ولايه فلان و فلان».

١٨٧٠/ [٣]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن بعض أصحابه، رفعه، فى قول الله عز و جل: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ «اليسر: الولاية، و العسر: الخلاف، و موالاه أعداء الله».

١٨٧١/ [٤]- و عنه: عن بعض أصحابنا، رفعه، فى قول الله عز و جل: وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم.

قال: «التكبير: التعظيم «١»، و الهدايه: الولاية».

١٨٧٢/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن أحمد بن أبى عبد الله، [عن أبيه «٢»]، عن خلف بن حماد، عن سعيد النقاش، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لى: «أما إن فى ليله الفطر تكبيراً، و لكنه مسنون «٣»».

قال: قلت: و أين هو؟ قال: «فى ليله الفطر فى المغرب

و العشاء الآخرة، و فى صلاة الفجر، و فى صلاة العيد، ثم يقطع».

قال: قلت: كيف أقول؟ قال: «تقول: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، و الله أكبر، الله أكبر، و لله الحمد، الله أكبر على ما هدانا و هو قول الله عز و جل: وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ يَعْنَى الصِّيَامَ وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ».

٨٧٣ / [٦] - العياشى: عن سعيد النقاش، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن فى الفطر لتكبيراً، و لكنه مسنون، كبر فى المغرب ليله الفطر، و فى العتمة، و الفجر، و فى صلاة العيد، و هو قول الله تعالى: وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَ التَّكْبِيرُ أَنْ تَقُولَ: اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، لا إله إلا الله، و اللهُ أكبر، اللهُ أكبر «٤»، و لله الحمد».

قال: و فى روايه أبى عمرو: التكبير الأخير أربع مرات.

٨٧٤ / [٧] - عن أبى عمير، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، ما يتحدث به عندنا أن النبى (صلى الله عليه و آله) صام تسعة و عشرين أكثر مما صام ثلاثين، أحق هذا؟

قال: «ما خلق الله من هذا حرفاً، ما صامه النبى (صلى الله عليه و آله) إلا ثلاثين، لأن الله يقول: وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ فَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) ينقصه؟!».

٣- المحاسن: ١٨٦ / ١٩٩. [.....]

٤- المحاسن: ١٤٢ / ٣٦.

٥- الكافى ٤: ١٦٦ / ١.

٦- تفسير العياشى ١: ٨٢ / ١٩٣.

٧- تفسير العياشى ١: ٨٢ / ١٩٤.

(١) فى المصدر زياده: لله.

(٢) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب، انظر مجمع الرجال ٢: ٢٧١، معجم رجال الحديث ٧: ٦٣.

(٣) فى المصدر: مستور.

(٤) (الله أكبر) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص:

٨٧٥ / [٨] - عن سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن في الفطر تكبيراً».

قال: قلت: ما التكبير إلا في يوم النحر.

قال: «فيه تكبير و لكنه مسنون: في المغرب و العشاء و الفجر و الظهر و العصر و ركعتي العيد».

سوره البقره (٢): آيه ١٨٦ ص : ٣٩٥

قوله تعالى:

وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [١٨٦]

٨٧٦ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري «١»، عن حماد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أشغل نفسي بالدعاء لإخواني ولأهل الولايه، فما ترى في ذلك؟

قال: «إن الله تبارك و تعالى يستجيب دعاء غائب لغائب، و من دعا للمؤمنين و المؤمنات و لأهل مودتنا، رد الله عليه من آدم إلى أن تقوم الساعه، لكل مؤمن حسنه».

ثم قال: «إن الله فرض الصلوات في أفضل الساعات، فعليكم بالدعاء في أدبار الصلوات» ثم دعا لي «٢» و لمن حضره.

٨٧٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): جعلت فداك، إنني قد سألت الله حاجه منذ كذا و كذا سنه، و قد دخل قلبي من إبطائها شىء.

فقال: «يا أحمد، إياك و الشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك، إن أبا جعفر (صلوات الله عليه) كان يقول:

إن المؤمن يسأل الله عز و جل حاجه، فيؤخر عنه تعجيل إجابتها، حبا لصوته و استماع نحيبه».

ثم قال: «و الله، ما أقر الله عز و جل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا، خير لهم مما عجل لهم فيها، و أى شىء

الدنيا! إن أبا جعفر (عليه السلام) كان يقول: ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه، في الرخاء نحواً من دعائه في الشدة، ليس إذا أعطى فتر، فلا تمل الدعاء، فإنه من الله عز و جل بمكان.

٨- تفسير العياشي ١: ٨٢ / ١٩٥.

١- تفسير القمي ١: ٦٧.

٢- الكافي ٢: ٣٥٤ / ١.

(١) في «س و ط»: داود بن سليمان المنقري، و الصواب ما في المتن، انظر رجال النجاشي: ١٨٤ / ٤٨٨، و فهرست الطوسي: ٧٧ / ٣١٦.

(٢) في «ط»: له.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٦

و عليك بالصبر، و طلب الحلال، و صله الرحم، و إياك و مكاشفه الناس، فإننا أهل بيت نصل من قطعنا، و نحسن إلى من أساء إلينا، فنرى- و الله- في ذلك العاقبه «١» الحسنه.

إن صاحب النعمه في الدنيا إذا سأل فاعطى طلب غير الذي سأل، و صغرت النعمه في عينه، فلا يشبع من شىء، و إن كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التي تجب عليه، و ما يخاف من الفتنه فيها، أخبرني عنك لو أنى قلت لك قولاً أ كنت تثق به منى؟».

فقلت: جعلت فداك، إذا لم أثق بقولك فبمن أثق و أنت حجه الله على خلقه؟

قال: «فكن بالله أوثق، فإنك على موعد من الله عز و جل، أليس الله عز و جل يقول: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ وَقَالَ: لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ «٢» و قال: وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلاً «٣» فكن بالله عز و جل أوثق منك بغيره، و لا تجعلوا في أنفسكم إلا خيراً، فإنه يغفر لكم» «٤».

٨٧٨ / [٣]- عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن

عيسى، عمن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: آيتان في كتاب الله عز و جل أطلبهما فلا أجدهما. قال: «و ما هما؟» قلت: قول الله عز و جل:

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٥) فندعوه و لا نرى إجابة! قال: «أفترى الله عز و جل أخلف وعده؟» قلت: لا. قال: «فمم ذلك؟» فقلت: لا أدري.

قال: «لكنى أخبرك: من أطاع الله عز و جل فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه».

قلت: و ما جهة الدعاء؟

قال: «تبدأ فتحمد الله، و تذكر نعمه عندك، ثم تشكره، ثم تصلى على النبي (صلى الله عليه و آله)، ثم تذكر ذنوبك فتقر بها، ثم تستعيد منها، فهذا جهة الدعاء».

ثم قال: «و ما الآيه الاخرى؟».

قلت: قول الله عز و جل: و ما أنفقتم من شئٍ فهو يُخلفه و هو خير الرازقين (٦) فيانى أنفق و لا أرى خلفا! قال: «أفترى الله عز و جل أخلف وعده؟ قلت: لا. قال: «مم ذلك؟» قلت: لا أدري.

قال: «لو أن أحدكم اكتسب المال من حله، و أنفقه في ذلك، لم ينفق درهما إلا اخلف عليه».

٣- الكافي ٢: ٣٥٢ / ٨ [.....]

(١) فى «ط»: العافيه.

(٢) الزمر ٣٩: ٥٣.

(٣) البقره ٢: ٢٦٨.

(٤) فى المصدر: فإنه مغفور لكم.

(٥) غافر ٤٠: ٦٠.

(٦) سبأ ٣٤: ٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٧

٨٧٩ / [٤] - العياشي: عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِى.

قال: «يعلمون أنى أقدر على أن أعطيهم ما يسألون».

٨٨٠ / [٥] - أبو على الطبرسى: روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «أعجز الناس من عجز عن الدعاء، و أبخل الناس من بخل بالسلام».

٨٨١ / [٦] - و روى عن أبى

عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «وَلْيُؤْمِنُوا بِي أَيُّ وَليْتَحَقَّقُوا أَنِّي قَادِرٌ عَلَىٰ إِعْطَائِهِمْ مَا سَأَلُوهُ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ أَيُّ لَعَلَّهُمْ يَصِيَّبُونَ الْحَقُّ، أَيُّ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ».

سوره البقره (٢): آيه ١٨٧ ص : ٣٩٧

قوله تعالى:

أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَابِسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِيَابِسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ [١٨٧]

٨٨٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ.

قال: «نزلت في خوات بن جبير الأنصاري «١»، و كان مع النبي (صلى الله عليه و آله) في الخندق و هو صائم، فأمسى و هو على تلك الحال، و كانوا قبل أن تنزل هذه الآية، إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام و الشراب، فجاء خوات إلى

٤- تفسير العياشي ١: ٨٣ / ١٩٦.

٥- مجمع البيان ٢: ٥٠٠.

٦- مجمع البيان ٢: ٥٠٠.

١- الكافي ٤: ٩٨ / ٤.

(١) خوات بن جبير بن النعمان، كان أحد فرسان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، شهد بدرًا هو و أخوه عبد الله بن جبير، و هو من صحابه الإمام علي (عليه السلام)، توفي سنة ٤٠ هـ، و قيل ٤٢ هـ، و عمره أربع و سبعون سنة. انظر رجال الطوسي: ٤٠، اسد الغابه ٢: ١٢٥، الخلاصه: ٦٦، الإصابه ١: ٤٥٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١،

أهله حين أمسوا «١»، فقال: هل عندكم طعام؟ فقالوا: لا، لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكأ فنام، فقالوا له: قد فعلت، قال: نعم.

فبات على تلك الحال فأصبح، ثم غدا إلى الخندق فجعل يَغشى «٢» عليه، فمر به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما رأى الذى به أخبره كيف كان أمره، فأنزل الله عز و جل فيه الآية: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ».

٨٨٣/ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ.

فقال: «بياض النهار من سواد الليل».

٨٨٤/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حدثني أبي، عن جدى، عن آبائه (عليهم السلام): أن عليا (صلوات الله عليه) قال: يستحب للرجل أن يأتى أهله أول ليلة من شهر رمضان، لقول الله عز و جل: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ و الرفث: المجامعة».

٨٨٥/ [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سألته عن قوم صاموا شهر رمضان، فغشيهم سحاب أسود عند غروب الشمس، فظنوا أنه ليل فأفطروا، ثم إن السحاب انجلى فإذا الشمس.

فقال: «على الذى أفطر قضاء «٣» ذلك اليوم، إن الله عز و جل يقول: ثُمَّ أَتَمُّوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ».

٨٨٦/ [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد

بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن أبي بصير، و سماعه، عن أبي عبد الله (عليهم السلام)، في قوم صاموا شهر رمضان، فغشيهم سحاب أسود عند غروب الشمس، فرأوا أنه الليل، فأفطر بعضهم، ثم إن السحاب انجلى فإذا الشمس.

قال: «على الذى أفطر صيام ذلك اليوم، إن الله عز و جل يقول: ثُمَّ أَتَمُّوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ، فمن أكل قبل أن يدخل الليل فعليه قضاؤه، لأنه أكل متعمدا».

٢- الكافي ٤: ٩٨/٣.

٣- الكافي ٤: ١٨٠/٣.

٤- الكافي ٤: ١٠٠/١. [.....]

٥- الكافي ٤: ١٠٠/٢.

(١) فى المصدر: أمسى.

(٢) غشى عليه: أغمى عليه. «لسان العرب - غشا - ١٥: ١٢٧».

(٣) فى المصدر: صيام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٩

٨٨٧/ [٦]- الشيخ فى (ال...ئ...): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحصين بن أبى الحصين، قال: كتبت إلى أبى جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، اختلف مواليك فى صلاة الفجر فمنهم من يصلى إذا طلع الفجر الأول المستطيل فى السماء، ومنهم من يصلى إذا اعترض فى أسفل الأرض و است.....S

و ذكر الحديث إلى أن قال: فكتب بخطه (عليه السلام): «الفجر - رحمك الله - الخيط الأبيض، و ليس هو الأبيض صعداً، و لا تصل فى سفر و لا «١» حضر حتى تتبينه - رحمك الله - فإن الله لم يجعل خلقه فى شبهه من هذا، فقال:

كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ فَإِذَا أَرَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَالنَّجْمَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْجِبَالَ وَالْأَنْهَارَ وَالْأَشْيَاءَ كُلَّهَا مَذْجُورَةً فَذَلِكَ الْفَجْرُ الَّذِي يَحْرَمُ بِهِ الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ فِي الصِّيَامِ، وَ كَذَلِكَ هُوَ الَّذِي يُوْجِبُ الصَّلَاةَ».

٨٨٨/ [٧]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، رفعه، قال: قال الصادق (عليه السلام): «كان الأكل و النكاح محرمين فى شهر رمضان بالليل بعد

النوم، يعنى كل من صلى العشاء و نام و لم يفطر ثم انتبه، حرم عليه الإفطار، و كان النكاح حراما فى الليل و النهار فى شهر رمضان.

و كان رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقال له: خوات بن جبير الأنصارى، أخو عبد الله بن جبير، الذى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كله بضم الشعب يوم احد مع خمسين من الرماة، ففارقه أصحابه و بقى فى اثنى عشر رجلا، فقتل على باب الشعب.

و كان أخوه هذا خوات بن جبير شيخا كبيرا ضعيفا، و كان صائما مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الخندق، فجاء إلى أهله حين أمسى، فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: لا تنم حتى نضع لك طعاما فأبطأت عليه أهله بالطعام، فنام قبل أن يفطر، فلما انتبه قال لأهله: قد حرم «٢» على الأكل فى هذه الليلة. فلما أصبح حضر حفر الخندق، فأغمى عليه، فرآه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فرق له.

و كان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا فى شهر رمضان، فأنزل الله عز و جل: **أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمُ الْآيَةَ، فَأَحَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى النِّكَاحَ بِاللَّيْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَ الْأَكْلَ بَعْدَ النَّوْمِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، لِقَوْلِهِ: حَتَّى يَتَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ - قال: - هو بياض النهار من سواد الليل».**

٨٨٩ / [٨] - العياشى: عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله الله: **أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمُ** إلى قوله: **وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا**.

٦- التهذيب ٢: ٣٦ / ١١٥.

٧- تفسير القمى ١: ٦٦.

٨- تفسير العياشى ١: ٨٣ / ١٩٧.

(١) فى المصدر

زياده: فى.

(٢) فى المصدر: حرّم الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٠

قال: «نزلت فى خوات بن جبير، و كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الخندق و هو صائم، فأمسى على ذلك، و كانوا من قبل أن تنزل هذه الآية، إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام، فرجع خوات إلى أهله حين أمسى، فقال:

عندكم طعام؟ فقالوا: ألا تنام حتى نضع لك طعاما، فاتكأ فنام، فقالوا: قد فعلت؟ قال: نعم. فبات على ذلك و أصبح، فغدا إلى الخندق، فجعل يغشى عليه، فمر به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما رأى الذى به، سأله، و أخبره كيف كان أمره، فنزلت هذه الآية: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ إِلَى قولہ: وَ كَلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ». من الفجر».

٨٩٠/ [٩]- عن سعد، عن بعض أصحابه، عنهما، فى رجل تسحر و هو يشك «١» فى الفجر.

قال: «لا بأس و كلوا و اشربوا حتى يبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر و أرى أن يستظهر «٢» فى شهر رمضان و يتسحر قبل ذلك».

٨٩١/ [١٠]- عن أبى بصير، قال: سألت أبى عبد الله (عليه السلام) عن رجلين قاما فى شهر رمضان، فقال أحدهما:

هذا الفجر، و قال الآخر: ما أرى شيئا.

قال «ليأكل الذى لم يستيقن الفجر، و قد حرم الأكل على الذى زعم قد رأى، إن الله يقول: وَ كَلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ».

٨٩٢/ [١١]- عن أبى بصير، قال: سألت أبى عبد الله (عليه السلام) عن أناس صاموا فى شهر رمضان، فغشيهم سحاب أسود عند

مغرب

الشمس، فظنوا أنه الليل، فأفطروا، أو أفطر بعضهم، ثم إن السحاب فصل عن السماء، فإذا الشمس لم تغب.

قال: «على الذى أفطر قضاء ذلك اليوم، إن الله يقول: ثُمَّ أَتَمُّوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ فَمَنْ أَكَلَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ اللَّيْلُ فَعَلِيهِ قِضَاؤُهُ، لِأَنَّهُ أَكَلَ مَتَعَمِّدًا».

٨٩٣/ [١٢] - عن القاسم بن سليمان، عن جراح، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى: ثُمَّ أَتَمُّوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ يَعْنِي صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَمَنْ رَأَى هَلَالًا «٣» بِالنَّهَارِ فَلَيْتَمَّ صِيَامَهُ».

٨٩٤/ [١٣] - عن سماعه، قال: «على الذى أفطر القضاء لأن الله يقول: ثُمَّ أَتَمُّوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ، فَمَنْ

٩- تفسير العياشى ١: ٨٣ / ١٩٨.

١٠- تفسير العياشى ١: ٨٣ / ١٩٩.

١١- تفسير العياشى ١: ٨٤ / ٢٠٠.

١٢- تفسير العياشى ١: ٨٤ / ٢٠١.

١٣- تفسير العياشى ١: ٨٤ / ٢٠٢. [.....]

(١) فى المصدر: شاكّ.

(٢) الاستظهار: طلب الاحتياط بالشىء. «مجمع البحرين - ظهر - ٣: ٣٩٢».

(٣) فى المصدر: هلال شؤال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠١

أكل قبل أن يدخل الليل فعلية قضاؤه، لأنه أكل متعمداً.

٨٩٥/ [١٤] - عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الخيط الأبيض، و عن «١» الخيط الأسود؟ فقال: «بياض النهار من سواد الليل»

سوره البقره(٢): آيه ١٨٨ ص : ٤٠١

قوله تعالى:

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١٨٨]

٨٩٦/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن زياد بن عيسى «٢»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ. فقال: «كانت قريش تقامر الرجل بأهله و ماله، فنهاهم الله عز و جل عن

ذلك».

٨٩٧/ [٢]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل في كتابه: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ.

فقال: «يا أبا بصير، إن الله عز وجل قد علم أن في الامه حكاما يجورون، أما إنه لم يعن حكام أهل العدل، ولكنه عنى حكام أهل الجور.

يا أبا محمد، إنه لو كان لك على رجل حق، فدعوته إلى حكام أهل العدل، فأبى عليك إلا أن يرافعك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، لكان ممن حاكم إلى الطاغوت، وهو قول الله عز وجل: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴿٣٣﴾.

٨٩٨/ [٣]- الشيخ، بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن

١٤- تفسير العياشي ١: ٨٤/ ٢٠٣.

١- الكافي ٥: ١٢٢/ ١.

٢- الكافي ٧: ٤١١/ ٣.

٣- التهذيب ٦: ٢١٩/ ٥١٨.

(١) في المصدر: من.

(٢) في المصدر زياده: وهو أبو عبيده الحداء.

(٣) النساء ٤: ٦٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٢

فضال، قال: قرأت في كتاب أبي الأسد إلى أبي الحسن الثاني (عليه السلام) وقرأته بخطه «١»: ما تفسير قوله: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ؟

قال: فكتب إليه بخطه: «الحكام: القضاة» ثم كتب تحته: «هو أن يعلم الرجل أنه ظالم فيحكم له القاضي، فهو غير معذور في أخذه ذلك الذي يحكم له به إذ «٢»

قد علم أنه ظالم».

٨٩٩ / [٤]- العياشى: عن زياد بن عيسى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ. قال: «كانت قريش تقامر الرجل فى أهله و ماله، فنهاهم الله عن ذلك».

٩٠٠ / [٥]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله: وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَ تَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ؟

فقال: «يا أبا بصير، إن الله قد علم أن فى الأمة حكاما يجورون، أما إنه لم يعن حكام أهل العدل، و لكنه عنى حكام أهل الجور.

يا أبا محمد، أما إنه لو كان لك على رجل حق، فدعوته إلى حكام أهل العدل، فأبى عليك إلا أن يرافعك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، كان ممن يحاكم إلى الطاغوت».

٩٠١ / [٦]- عن الحسن بن على، قال: قرأت فى كتاب أبى الأسد إلى أبى الحسن الثانى (عليه السلام) و جوابه بخطه، سأل ما تفسير قوله: وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَ تَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ؟

قال: فكتب إليه: «الحكام: القضاة». قال: ثم كتب تحته: «هو أن يعلم الرجل أنه ظالم عاص، [و هو] غير معذور فى أخذه ذلك الذى حكم له به، إذا كان قد علم أنه ظالم».

٩٠٢ / [٧]- عن سماعه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): الرجل يكون عنده الشىء يتبلغ به «٣» و عليه الدين، أ يطعمه عياله حتى يأتية الله بميسره فيقضى دينه، أو يستقرض على ظهره؟

فقال: «يقضى بما عنده دينه، و لا يأكل أموال الناس إلا و عنده ما يؤدى إليهم حقوقهم، إن الله يقول: وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ».

٩٠٣ / [٨]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن

٤- تفسير العياشي ١: ٨٤ / ٢٠٤.

٥- تفسير العياشي ١: ٨٥ / ٢٠٥.

٦- تفسير العياشي ١: ٨٥ / ٢٠٦.

٧- تفسير العياشي ١: ٨٥ / ٢٠٧. [.....]

٨- الكافي ٥: ٢ / ٩٥.

(١) في المصدر زياده: سأله.

(٢) في المصدر: الذي حكم له، إذا كان.

(٣) يتبَّع به: يكتفى به، و في المصدر: تبَّع به.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٣

عن أبي أيوب، عن سماعه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل منا يكون عنده الشيء يتبَّع به و عليه دين، أ يطعمه عياله حتى يأتي الله عز و جل بميسره فيقضى دينه، أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان و شدة المكاسب، أو يقبل الصدقه.

قال: «يقضى بما عنده دينه، و لا يأكل أموال الناس [إلا و عنده ما يؤدي إليهم حقوقهم، إن الله عز و جل يقول: لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ]» (١).

و لا يستقرض على ظهره إلا و عنده وفاء، و لو طاف على أبواب الناس فردوه باللقمه و اللقمتين و التمره و التمرتين، إلا أن يكون له ولى يقضى عنه، فيقضى دينه و عدته (٢)، ليس منا من ميت إلا جعل الله له ولىا يقوم في عدته و دينه من بعده» (٣).

٩٠٤ / [٩] - على بن إبراهيم: قال العالم (عليه السلام): «قد علم الله أنه يكون حكام يحكمون بغير الحق، فنهى أن يتحاكموا إليهم، لأنهم لا يحكمون بالحق، فتبطل الأموال».

٩٠٥ / [١٠] - أبو علي الطبرسي، قال: روى عن أبي جعفر (عليه السلام): أنه يعنى بالباطل: اليمين الكاذبه تقتطع بها الأموال.

سوره البقره (٢): آيه ١٨٩ ص: ٤٠٣

قوله تعالى:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ [١٨٩]

٩٠٦ / [١] - الشيخ، بإسناده عن

أبى الحسن محمد بن أحمد بن داود، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم «٤»، عن على بن إبراهيم، قال: حدثني أحمد بن عيسى بن عبد الله، عن عبد الله بن على بن الحسين «٥»، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ.

قال: «لصومهم و فطرهم و حجهم».

٩- تفسير القمى ١: ٦٧.

١٠- مجمع البيان ٢: ٥٠٦.

١- التهذيب ٤: ١٦٦ / ٤٧٢.

(١) النساء ٤: ٢٩.

(٢) فى المصدر: دینه من بعده.

(٣) فى المصدر: و دینه فيقضى عدته و دینه.

(٤) فى «س»: أحمد بن محمد بن سعيد بن القاسم، و فى المصدر: أحمد بن محمد بن سعيد، عن أبى الحسن بن القاسم، و قد ذكره فى معجم رجال الحديث ٥: ٨٢ و ١١٣: ٢١ مَرَّه موافقا لما أثبتناه من «ط» و أخرى موافقا للمصدر.

(٥) فى المصدر: الحسن، و كلاهما وارد، انظر جامع الرواه ١: ٤٩٨ و معجم رجال الحديث ١٠: ٢٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٤

٩٠٧ / [٢]- العياشى: عن زيد بن أبى أسامه، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الأهله. قال: «هى الشهور، فإذا رأيت الهلال فصم، و إذا رأيت فأنظر».

قلت: أ رأيت إن كان الشهر تسعه و عشرين، أ يقضى ذلك اليوم؟ قال: «لا، إلا أن يشهد ثلاثه عدول، فإنهم إن شهدوا أنهم رأوا الهلال قبل ذلك، فإنه يقضى ذلك اليوم».

٩٠٨ / [٣]- عن زياد بن المنذر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «صم حين يصوم الناس، و أفطر حين يفطر الناس، فإن الله جعل الأهله مواقيت».

٩٠٩ / [٤]- على بن إبراهيم: إن المواقيت منها معروفه مشهوره «١»، و منها مبهمه.

المواقيت المعروفه المشهوره فأربعه: الأشهر الحرم التي ذكرها الله في قوله: مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ «٢».

و الاثنا عشر شهرا التي خلقها الله تعرف بالهلال أولها المحرم، و آخرها ذو الحجه.

و الأربعة الحرم: رجب مفرد، و ذو القعدة و ذو الحجه و المحرم متصله، حرم الله فيها القتال، و يضاعف فيها الذنوب، و كذلك الحسنات.

و أشهر السياحه معروفه: و هي عشرون من ذى الحجه، و المحرم، و صفر، و ربيع الأول، و عشر من ربيع الآخر و هي التي أجل الله فيها قتال المشركين في قوله: فَسَيُحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ «٣».

و أشهر الحج معروفه: و هي شوال، و ذو القعدة و ذو الحجه [و إنما صارت أشهر الحج، لأنه من اعتمر في هذه الأشهر في شوال أو في ذى القعدة أو في ذى الحجه، و نوى أن يقيم بمكه حتى يحج، فقد تمتع بالعمره إلى الحج و من اعتمر في غير هذه الأشهر، ثم نوى أن يقيم إلى الحج أو لم ينو، فهو ليس ممن تمتع بالعمره إلى الحج، لأنه لم يدخل مكه في أشهر الحج، فسميت هذه: أشهر الحج، قال الله تبارك و تعالى: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ «٤»، و شهر رمضان معروف.

و أما المواقيت المبهمه التي إذا حدث الأمر وجب فيها انتظار تلك الأشهر: فعده النساء في الطلاق، و المتوفى عنها زوجها، فإذا طلقها زوجها، إن كانت تحيض تعتد بالأقراء «٥» التي قال الله عز و جل و إن كانت

٢- تفسير العياشي ١: ٨٥ / ٢٠٨.

٣- تفسير العياشي ١: ٨٦ / ٢٠٩. [.....]

٤- تفسير القمي ١: ٦٧.

(١) في المصدر زياده: في أوقات معروفه.

(٢) التوبه ٩: ٣٦.

(٣) التوبه ٩: ٢.

(٤) البقره ٢: ١٩٧.

(٥) الأقرء: جمع قرء، و

هو الظهر عند أهل الحجاز، و الحيض عند أهل العراق، و قيل: القرء: الوقت، و منه قوله تعالى: ثَلَاثَةٌ قُرْءٍ سوره البقره ٢: ٢٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٥

لا تحيض فعدتها ثلاثه «١» أشهر بيض لا دم فيها، و عدته المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر و عشر، و عدته المطلقة الحبلى أن تضع ما فى بطنها، و عدته الإيلاء «٢» أربعة أشهر.

و كذلك فى الديون إلى الأجل الذى يكون بينهم، و شهران متتابعان فى الظهر «٣»، و شهران متتابعان فى كفاره قتل الخطأ، و أيام الصوم «٤» فى الحج لمن لم يجد الهدى، و صيام ثلاثه أيام فى كفاره اليمين واجب، فهذه المواقيت المعروفه و المبهمه التى ذكرها الله عز و جل فى كتابه: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ.

فائده ص : ٤٠٥

فى معرفه الهلال، بقواعد ذكرها السيد الأجل أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس فى كتاب (الإقبال) القاعده الاولى:

٩١٠ / [١] - قال بعضهم «٥»: دخلت على الحسن العسكرى (عليه السلام) فى أول شهر رمضان و الناس بين شك و متيقن، فلما نظر إلى، قال: «تحب أن أعطيك شيئا تعرف به شهر رمضان، لم تشك فيه «٦» أبدا؟».

فقلت: بلى - يا مولاي - من على بذلك.

فقال: «تعرف أى يوم دخل المحرم به، فإنك إذا عرفت ذلك كفيت الشك فى «٧» هلال رمضان».

قلت: و كيف تجزئ معرفه هلال المحرم عن طلب هلال رمضان؟

قال: «إنه يدللك عليه، فتستغنى عن ذلك».

قلت: يا سيدى، بين لى كيف ذلك؟

١- إقبال الأعمال: ١٤.

(١) فى المصدر: تعتد بثلاثه.

(٢) الإيلاء: الحلف على ترك و طء الزوجه الدائمه المدخول بها أبدا أو مطلقا. «مجمع البحرين - ولا - ١: ٤٦٣».

(٣) الظهار: تحريم الزوجه

كتحریم ظهر الأُمّ.

(٤) فی المصدر: الخطأ و عشره أيام للصوم.

(٥) فی المصدر: فمن ذلك ما وجدته مرويا عن جدی أبی جعفر الطوسی باسناده، قال: أخبر أبو أحمد (أئده الله تعالى)، قال: حدثنا أبو الهیثم محمّد بن إبراهيم المعروف بابن رمته من أهل كفرتوثا بنصیبین، قال: حدّثنی أبی، قال:

(٦) فی المصدر:

فلما بصر بی، قال لی: «یا أبا إبراهيم، فی أیّ الحزبین أنت فی یومک؟» قلت: جعلت فداک یا سیّدی، إئی فی هذا قصدت. قال:

فائی أعطیک أصلا إذا ضبطته لم تشکّ بعد هذا.

(٧) فی المصدر: کفیت طلب. [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ١، ص: ٤٠٦

فقال لی: «انظر (١) أی یوم یدخل المحرم به فإن کان أوله الأحد فخذ واحدا، و إن کان أوله الاثنین فخذ اثین، و إن کان الثلاثاء فخذ ثلاثه، و إن کان الأربعاء فخذ أربعة، و إن کان الخمیس فخذ خمسة، و إن کان الجمعة فخذ ستة، و إن کان السبت فخذ سبعة. ثم احفظ ما یكون، و زد علیه عدد أئمتک- و هو اثنا عشر- ثم اطرح مما معک سبعة سبعة، فما بقی مما لا یتم سبعة، فانظر کم هو فإن کان سبعة فالصوم السبت، و إن کان ستة فالصوم الجمعة، و إن کان خمسة فالصوم الخمیس، و إن کان أربعة فالصوم الأربعاء، و إن کان ثلاثة فالصوم الثلاثاء، و إن کان اثین فالصوم الاثنین و إن کان واحدا فالصوم الأحد، و علی هذا فإن حسابک تصبه، وفقک الله للحق، إن شاء الله تعالى».

القاعده الثانيه:

٩١١ / [٢]- قال أيضا: وجدنا تعلیقه غریبه علی ظهر کتاب عتیق، وصل إلینا رابع عشر من صفر، سنه ستین و ستمائه، و نحن ذاکروها حسب ما رأیناها قریبه من الصواب، و

هذا لفظها:

إذا أردت أن تعرف الوقفه، و أول شهر رمضان من كل شهر في السنه، فارتقب هلال محرم، فإذا رأيتَه فعد منه أربعة أيام، خامسه الوقفه، و سادسه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال محرم، فارتقب هلال صفر، و عد منه يومين، و ثالثه الوقفه، و رابعه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال صفر، فارتقب هلال شهر ربيع الأول، فإذا رأيتَه فعد منه يوما واحدا، و ثانيه الوقفه، و ثالثه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال شهر ربيع الأول، فارتقب شهر ربيع الآخر، فإذا رأيتَه فعد منه ستة أيام، و سابعه الوقفه، و ثامنه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك شهر ربيع الآخر، فارتقب هلال جمادى الاولى، فإذا رأيتَه فعد منه خمسة أيام، و سادسه الوقفه، و سابعه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال جمادى الاولى، فارتقب هلال جمادى الاخرى، فإذا رأيتَه فعد منه ثلاثة أيام، و رابعه الوقفه، و خامسه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال جمادى الاخرى، فارتقب هلال رجب، فعد منه يومين، و ثالثه الوقفه، و رابعه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال رجب، فارتقب هلال شعبان، أوله الوقفه، و ثانيه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال شعبان، فارتقب هلال شهر رمضان، فإذا رأيتَه فعد منه ستة أيام و سابعه الوقفه،

٢- إقبال الأعمال: ١٥.

(١) في المصدر: فانتظر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٧

و ثامنه شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال شهر رمضان، فارتقب هلال شوال، فإذا رأيتَه فعد منه أربعة أيام، و خامسه الوقفه و سادسه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال شوال، فارتقب هلال ذى القعدة، فإذا رأيتَه فعد منه ثلاثة أيام، و رابعه الوقفه، و خامسه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال

ذى القعدة، فارتقب هلال ذى الحجة، فعد منه ثمانية أيام و تاسعه الوقفه و عاشره أول شهر رمضان.

هذا آخر ما وجدنا فضنه إلا عمن يستحق التحديث «١».

القاعده الثالثه:

٩١٢ / [٣]- ثم قال ابن طاوس: و من ذلك ما سمعناه، و لم نقف على إسناده عن أحدهم (عليهم السلام): «يوم صومكم يوم نحركم».

انتهى كلام ابن طاوس (رحمه الله تعالى).

قوله تعالى:

وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا [١٨٩]

٩١٣ / [١]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا.

قال: «يعنى أن يأتى الأمر من وجهه، أى الأمور كان».

٩١٤ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الأوصياء هم أبواب الله عز و جل التى يؤتى منها، و لولاهم ما عرف الله عز و جل، و بهم احتج الله تبارك و تعالى على خلقه».

٣- إقبال الأعمال: ١٦.

١- المحاسن: ٢٢٤ / ١٤٣.

٢- الكافي ١: ١٤٩ / ٢.

(١) فى المصدر: يستحق التعريف بمعناه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٨

٩١٥ / [٣]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن حمران، عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، فأنشأ يقول ابتداء من غير أن أسأله: «نحن حجه الله، و نحن باب الله، و نحن

و نحن عين الله [فى خلقه ، و نحن و لاه أمر الله فى عباده].

٩١٦ / [٤] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن الأصغ بن نباته، قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فجاءه ابن الكواء، فقال: يا أمير المؤمنين، [من البيوت فى قول الله عز و جل وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ اتُّوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا؟

فقال (عليه السلام): «نحن البيوت التى أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله و بيوته التى يؤتى منها، فمن بايعنا «١» و أقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، و من خالفنا و فضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها».

٩١٧ / [٥] - العياشى: عن سعد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ اتُّوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا.

فقال: «آل محمد (صلى الله عليه و آله) أبواب الله و سبيله، و الدعاه إلى الجنة، و القاده إليها، و الأدلاء عليها إلى يوم القيامة».

٩١٨ / [٦] - عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا الآية. قال: «يعنى أن يأتى الأمور عن وجهها، فى أى الأمور كان».

٩١٩ / [٧] - و عنه، قال: و روى سعيد بن منخل، فى حديث له رفعه، قال: «البيوت الأئمة (عليهم السلام)، و الأبواب أبوابها».

٩٢٠ / [٨] - عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، وَ اتُّوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا قال: «أتوا الأمور من وجهها».

٩٢١ / [٩] - أبو على الطبرسى: كان المحرمون لا يدخلون بيوتهم من أبوابها، و لكن كانوا ينقبون «٢» فى ظهور بيوتهم - أى فى

مؤخرها- نقبا «٣» يدخلون و يخرجون منه، فنهوا عن التدين بذلك. قال: و رواه أبو الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام).

٣- بصائر الدرجات: ١ / ٨١.

٤- الاحتجاج: ٢٢٧.

٥- تفسير العياشي ١: ٨٦ / ٢١٠.

٦- تفسير العياشي ١: ٨٦ / ٢١١.

٧- تفسير العياشي ١: ٨٦ / ٢١٢.

٨- تفسير العياشي ١: ٨٦ / ٢١٣.

٩- مجمع البيان ٢: ٥٠٨.

(١) في المصدر: تابعنا. [.....]

(٢) في «س»: يتقون.

(٣) في «س»: ثقبا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٩

٩٢٢ / [١٠]- و عنه، قال: و قال أبو جعفر (عليه السلام): «آل محمد أبواب الله و سبله «١»، و الدعاه إلى الجنة، و القاده إليها، و الأدلاء عليها إلى يوم القيامة».

٩٢٣ / [١١]- على بن إبراهيم، قال: نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام)

لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا مدينة العلم، و على بابها و لا تأتوا «٢» المدينة إلا من بابها».

٩٢٤ / [١٢]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن بعض أصحابه، عن ظريف «٣»، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «من أتى آل محمد (صلوات الله عليهم) أتى عينا صافيه، تجرى بعلم الله، ليس لها نفاذ و لا انقطاع، ذلك بأن الله لو شاء لأراهم شخصه حتى يأتوه من بابه، و لكن جعل آل محمد (صلوات الله عليهم) أبوابه «٤» التي يؤتى منها، و ذلك قوله عز و جل: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَ اتَّقَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا»

قوله تعالى:

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ [١٩٣]

٩٢٥/ [١] - أبو على الطبرسى: وَ

قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ أَى شَرِكٌ. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

١٩٢٦ / [٢] - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه: عن محمد بن جعفر الرزاز «٥»، عن محمد بن الحسين، عن

١٠- مجمع البيان ٢: ٥٠٩.

١١- تفسير القمى ١: ٦.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ٥٤.

١- مجمع البيان ٢: ٥١٣.

٢- كامل الزيارات: ٦٣ / ٦.

(١) فى «س»: و سبيله.

(٢) فى المصدر: لا تدخلوا.

(٣) فى المصدر: سعد بن طريف، و كلاهما صحيح، لروايتهما عن الباقر (عليه السلام)، و لعلّ ما فى المصدر هو الأرجح لكثرة روايه سعد عن أبى جعفر (عليه السلام). انظر معجم رجال الحديث ٨: ٦٧ و ٩: ١٧٣.

(٤) فى المصدر: جعل محمّدا و آل محمّد (عليهم السلام) الأبواب.

(٥) فى «س و ط»: قال حدّثنى أبى (رحمه الله)، عن جعفر بن محمّد الرزاز، و الصواب ما فى المتن، لروايه ابن قولويه عن محمّد بن جعفر الرزاز، راجع معجم رجال الحديث ١٥: ١٧١-١٧٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٠

عثمان بن عيسى، عن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ.

قال: «أولاد قتله الحسين (عليه السلام)».

١٩٢٧ / [٣] - العياشى: عن الحسن بياع الهروى، يرفعه، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قوله: فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ. قال: «إلا على ذريه قتله الحسين (عليه السلام)».

١٩٢٨ / [٤] - عن إبراهيم، قال: أخبرنى من رواه عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت: فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ؟ قال: «لا يعتدى الله سبحانه على أحد، إلا على نسل قتله «١» الحسين (عليه السلام)».

٩٢٩ / [٥] - ابن بابويه محمد بن علي، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي

بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله، ما تقول في حديث روى عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «إذا قام «٢» القائم (عليه السلام) قتل ذراري قتله الحسين (عليه السلام) بفعال آبائها؟» فقال (عليه السلام): «هو كذلك».

قلت: فقول الله عز وجل: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى «٣» ما معناها؟ فقال: «صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتله الحسين (عليه السلام) يرضون أفعال آبائهم، و يفتخرون بها، و من رضى شيئاً كان كمن أتاه، و لو أن رجلاً قتل في المشرق فرضى بقتله رجل في المغرب، لكان الراضى عند الله عز وجل شريك القاتل، و إنما يقتلهم بالقائم (عليه السلام) «٤» إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم».

قال: فقلت له: بأى شىء يبدأ القائم (عليه السلام) فيهم إذا قام (عليه السلام) «٥»؟ قال: «يبدأ بنى شبيهه و يقطع أيديهم، لأنهم سراق بيت الله عز وجل»

سوره البقره (٢): آيه ١٩٤ ص: ٤١٠

قوله تعالى:

الشَّهْرُ الْحَرَامِ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ [١٩٤]

٣- تفسير العياشى ١: ٨٦ / ٢١٤.

٤- تفسير العياشى ١: ٨٧ / ٢١٦. [.....]

٥- علل الشرائع: ٢٢٩ / ١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٣ / ٥.

(١) زاد فى «س»: ولد.

(٢) فى المصدر: إذا خرج.

(٣) الأنعام ٦: ١٦٤، الإسراء ١٧: ١٥، فاطر ٣٥: ١٨، الزمر ٣٩: ٧.

(٤) فى المصدر: القائم.

(٥) فى «ط»: القائم فيكم.

٩٣٠ / [١] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن

الفضيل، قال: سألته عن المشركين، أيتدئهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام؟

فقال: «إذا كان المشركون يتدئونهم باستحلاله، ثم رأى المسلمون أنهم يظهرون عليهم فيه، و ذلك قول الله عز و جل: الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ و الروم في هذه بمنزلة المشركين، لأنهم لم يعرفوا للشهر الحرام حرمه و لا حقا، فهم يتدئون بالقتال فيه، و كان المشركون يرون له حقا و حرمه فاستحلوه، فاستحل منهم، و أهل البغي يتدئون بالقتال».

٩٣١/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل قتل رجلا في الحل، ثم دخل الحرم. فقال: «لا يقتل و لا يطعم و لا يسقى و لا يبايع و لا يؤوى حتى يخرج من الحرم فيقام عليه الحد».

قال: قلت: فما تقول في رجل قتل في الحرم أو سرق؟ قال: «يقام عليه الحد في الحرم، لأنه «١» لم ير للحرم حرمه، و قد قال الله عز و جل: فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ - فقال: - هذا هو في الحرم - فقال - فلا - عُذْوَانِ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ «٢»».

٩٣٢/ [٣]- العياشي: عن العلاء بن الفضيل، قال: سألته عن المشركين، أيتدئ بهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام؟

فقال: «إذا كان المشركون ابتدئوهم باستحلالهم، و رأى المسلمون أنهم يظهرون عليهم فيه، و ذلك قوله تعالى: الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ».

٩٣٣/ [٤]- أبو علي الطبرسي الحُرُمَاتُ قِصَاصٌ بالمراغمة «٣» بدخول البيت في الشهر الحرام.

قال مجاهد: لأن قريشا فخرت بردها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عام

الحديبيه محرما فى ذى القعدة عن البلد الحرام، فأدخله الله تعالى مكة فى العام المقبل فى ذى القعدة و قضى عمرته، و أقصه بما حيل بينه و بينه و هو معنى قول قتاده و الضحاك و الربيع و عبد الرحمن بن يزيد، و روى عن ابن عباس و أبى جعفر (عليه السلام)، مثله.

١- التهذيب ٦: ١٤٢/٢٤٣.

٢- الكافي ٤: ٢٢٧/٤.

٣- تفسير العياشى ١: ٨٦/٢١٥.

٤- مجمع البيان ٢: ٥١٤.

(١) فى المصدر: الحرم صاغرا أنه.

(٢) البقره ٢: ١٩٣.

(٣) المراغمه: الهجران و التباعد و المغاضبه. «مجمع البحرين - رجم - ٦ لا ٧٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٢

سوره البقره(٢): آيه ١٩٥ ص: ٤١٢

قوله تعالى:

وَ أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [١٩٥]

٩٣٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، و سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب، عن حماد اللحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن رجلا أنفق ما فى يديه فى سبيل من سبل الله ما كان أحسن و لا وفق، أليس يقول الله تعالى: وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يعنى المقتصدين».

٩٣٥/ [٢]- العياشى: عن حماد اللحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن رجلا أنفق ما فى يديه فى سبيل من سبل الله ما كان أحسن و لا وفق، أليس الله يقول: وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يعنى المقتصدين».

٩٣٦/ [٣]- عن حذيفه، قال: وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ قال: هذا فى النفقه «١».

٩٣٧/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على

بن بشار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم القطان، قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثنا أحمد بن بكر، قال: حدثنا محمد «٢» بن مصعب، قال: حدثنا حماد ابن سلمه، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «طاعه السلطان واجبه، و من ترك طاعه السلطان فقد ترك طاعه الله عز و جل، و دخل في نهيه، إن الله عز و جل يقول: وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ».

سوره البقره(٢): آيه ١٩٦..... ص: ٤١٢

قوله تعالى:

وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلُقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ

١- الكافي ٤ لا ٥٣ / ٧. [.....]

٢- تفسير العياشي ١ لا ٨٧ / ٢١٧.

٣- تفسير العياشي ١ لا ٨٧ / ٢١٨.

٤- الأما لي: ٢٧٧ / ٢٠.

(١) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: التقى-.

(٢) في «س و ط»: أحمد، تصحيف صوابه ما في المتن، انظر تهذيب التهذيب ٩: ٤٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٣

بِهِ أَذَىٰ مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ [١٩٦]

٩٣٨ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن حماد بن عيسى، عن حماد بن عثمان «١»، عن أخبره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمي الحج حجا؟ قال: «حج فلان: أى أفلح فلان».

٩٣٩ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: كتبت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) مسائل بعضها مع ابن بكير، و بعضها مع أبي

العباس، فجاء الجواب بإملائه: «سألت عن قول الله عز وجل: وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» (٢) يعنى به الحج والعمرة جميعا، لأنهما مفروضان».

و سألته عن قول الله عز وجل: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ. قال: «يعنى بتمامهما: أدائهما، و اتقاء ما يتقى المحرم فيهما».

و سألته عن قوله تعالى: الْحَجُّ الْأَكْبَرُ (٣) ما يعنى بالحج الأكبر؟ قال: «الحج الأكبر: الوقوف بعرفة و رمى الجمار، و الحج الأصغر: العمرة».

٩٤٠ / [٣] - عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، فى قول الله عز وجل: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ. قال: «إتمامهما أن لا رفث و لا فسوق و لا جدال فى الحج».

٩٤١ / [٤] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن فضاله، عن أبان، عن الفضل أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ. قال: «هما مفروضان».

٩٤٢ / [٥] - عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن زرارة بن أعين، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما الذى يلى الحج فى الفضل؟ قال: «العمرة المفردة، ثم يذهب حيث شاء».

١- علل الشرائع: ٤١١ / ١.

٢- الكافي ٤: ٢٦٤ / ١.

٣- الكافي ٤: ٣٣٧ / ٢.

٤- التهذيب ٥: ٤٥٩ / ١٥٩٣.

٥- التهذيب ٥: ٤٣٣ / ١٥٠٢.

(١) فى المصدر: أبان بن عثمان. و كلاهما صحيح، لروايه حماد بن عيسى عنهما، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢١٧ و ٢٣١.

(٢) آل عمران ٣: ٩٧.

(٣) التوبة ٩: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص:

وقال: «العمرة واجبه على الخلق بمنزله الحج، لأن الله تعالى يقول: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ وَإِنَّمَا نَزَلَتِ الْعُمْرَةُ بِالْمَدِينَةِ، فَأَفْضَلُ الْعُمْرَةُ عُمُرُهُ رَجَبٌ».

وقال: «المفرد للعمرة إذا اعتمر في رجب ثم أقام للحج (١) بمكة، كانت عمرته تامة، و حجته ناقصة» (٢).

٩٤٣/ [٦]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، و ابن أبي عمير، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ: يكفى الرجل إذا تمتع بالعمرة إلى الحج مكان (٣) العمرة المفردة؟ قال: «كذلك أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه».

٩٤٤/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، و حماد، و صفوان بن يحيى، و فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «العمرة واجبه على الخلق بمنزله الحج، من استطاع، لأن الله عز و جل يقول: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ وَإِنَّمَا نَزَلَتِ الْعُمْرَةُ بِالْمَدِينَةِ، وَأَفْضَلُ الْعُمْرَةُ عُمُرُهُ رَجَبٌ».

٩٤٥/ [٨]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية بن عمار، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «المحضور غير المصدود».

وقال: «المحضور: هو المريض، و المصدود: هو الذى يردده المشركون، كما ردوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إنه (٤) ليس من مرض، و المصدود تحل له النساء، و المحضور لا تحل له

٩٤٦ / [٩] - عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن مثنى، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا حصر الرجل فبعث بهديه، و آذاه رأسه قبل أن ينحر فحلق رأسه فإنه يذبح في المكان الذي أحصر فيه، أو يصوم، أو يطعم ستة مساكين».

٩٤٧ / [١٠] - و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن الحسن، عن زرعه، قال: سألته عن رجل أحصر في الحج.

قال: «فليبعث بهديه إذا كان مع أصحابه، و محله أن يبلغ الهدى محله، و محله منى يوم النحر إذا كان في

٦- التهذيب ٥: ٤٣٣ / ١٥٠٤. [.....]

٧- علل الشرائع: ١ / ٤٠٨.

٨- التهذيب ٥: ٤٢٣ / ١٤٦٧.

٩- التهذيب ٥: ٤٢٣ / ١٤٦٩.

١٠- التهذيب ٥: ٤٢٣ / ١٤٧٠.

(١) في المصدر: إلى الحجّ.

(٢) في المصدر زياده: مكيه.

(٣) في المصدر زياده: تلك.

(٤) (و إنّه) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٥

الحج، و إن كان في عمره نحر بمكه، و إنما عليه أن يعدهم لذلك يوماً، فإذا كان ذلك اليوم فقد و فى، و إن اختلفوا فى الميعاد لم يضره، إن شاء الله تعالى».

٩٤٨ / [١١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين حج حجه الإسلام، خرج فى أربع بقين من ذى القعدة، حتى أتى الشجره «١» و صلى بها، ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء «٢» فأحرم منها، و أهل

بالحج و ساق مائه بدنه، و أحرم الناس كلهم بالحج، لا ينوون «٣» عمره، و لا يدرون ما المتعه، حتى إذا قدم

رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة طاف بالبيت، و طاف الناس معه، ثم صلى ركعتين عند المقام، و استلم الحجر. ثم قال: ابدءوا «٤» بما بدأ الله عز و جل به فأتى الصفا فبدأ بها، ثم طاف بين الصفا و المروه سبعا، فلما قضى طوافه عند المروه قام خطيبا، و أمرهم أن يحلوا و يجعلوها عمره، و هو شىء أمر الله عز و جل به، فأحل الناس.

و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو كنت استقبلت من أمرى ما استدبرت، لفعلت كما أمرتكم و لم يكن يستطيع أن يحل من أجل الهدى الذى كان معه، إن الله عز و جل يقول: **وَلَا تَخْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ.**

فقال سراقه بن مالك بن جعشم الكنانى «٥»: يا رسول الله، علمنا كأنا خلقنا اليوم، أ رأيت هذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا، أو لكل عام؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا، بل للأبد «٦».

و إن رجلا- قام فقال: يا رسول الله، نخرج حجاجا و رؤوسنا تقطر؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنك لن تؤمن بها «٧» أبدا».

قال: «و أقبل على (عليه السلام) من اليمن حتى وافى الحج، فوجد فاطمه (عليها السلام) قد أحلت، و وجد ریح الطيب، فانطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مستفتيا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا على، بأى شىء أهلت، فقال: أهلت

١١- الكافى ٤: ٢٤٨ / ٦.

(١) الشجرة: و هى السيمره التى كان النبى (صلى الله عليه وآله) ينزلها من المدينه و يحرم منها، و هى على سته أميال من المدينه. «معجم البلدان ٣:

٣٢٥».

(٢) البيداء: اسم

لأرض ملساء بين مكّه و المدينة، و هي إلى مكّه أقرب. «معجم البلدان ١: ٥٢٣».

(٣) في «ط» نسخه بدل: لا يريدون.

(٤) في المصدر: أبدأ.

(٥) سراقه بن مالك بن جعشم المدلجى الكنانى، أبو سفيان: صحابى، له شعر، كان ينزل قديدا. كان فى الجاهليه قائفا يقتص الأثر، أخرجه أبو سفيان ليقترف أير رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين خرج إلى الغار، و أسلم بعد غزوه الطائف سنه ٥٨ هـ، و توفى فى ٢٤ هـ. اسد الغابه ٢: ٢٦٤، تقريب التهذيب ١: ٢٨٤ / ٦٠، الاصابه ٢: ١٩ / ٣١١٥. [...]

(٦) فى المصدر زياده: الأبد.

(٧) فى المصدر: بهذا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٦

بما أهل به النبى (صلى الله عليه و آله). فقال: لا تحل أنت فأشركه فى الهدى، و جعل له سبعا و ثلاثين، و نحر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثلاثا و ستين، فنحرها بيديه، ثم أخذ من كل بدنه بضعه، فجعلها فى قدر واحد، ثم أمر به فطبخ، فأكل منه و حسا «١» من المرق، و قال: قد أكلنا الآن منها جميعا، و المتعه خير من القارن السائق، و خير من الحاج المفرد «٢».

قال: و سألته أليلا أحرم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أم نهارا، فقال: «نهارا».

فقلت: أيه ساعه، قال: «صلاه الظهر».

٩٤٩ / [١٢] - عنه: عن على، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) على كعب بن عجره «٣» و القمل يتناثر من رأسه و هو محرم، فقال: أ تؤذيك هوامك؟ فقال:

نعم، فأنزلت هذه الآية: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ

رَأْسِهِ فَفَدَيْتُهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صِيَامِ دَقِّهِ أَوْ نُسُكٍ «٤» فأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يحلق، و جعل الصيام ثلاثه أيام، و الصدقه على سته مساكين، لكل مسكين مدان، و النسك شاه».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و كل شىء من القرآن (أو) فصاحبه بالخيار و يختار ما شاء، و كل شىء فى «٥» القرآن (فمن لم يجد كذا [فعليه كذا]) فالأولى الخيار».

الشيخ، بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، [عن حماد] «٦»، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «٧».

٩٥٠ / ١٣ - عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن محمد بن عمر بن يزيد، عن محمد بن عذافر، عن عمر ابن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى فى كتابه: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفَدَيْتُهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صِيَامِ دَقِّهِ أَوْ نُسُكٍ فَمَنْ عَرَضَ لَهُ أَذًى أَوْ وَجَعٌ، فَتَعَاطَى مَا لَمْ يَبْغَى لِلْمَحْرَمِ إِذَا كَانَ صَحِيحًا فَالصِّيَامُ: ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَ الصَّدَقَةُ: عَلَى عَشْرَةِ مَسَاكِينَ، شَبْعُهُمْ «٨» مِنَ الطَّعَامِ، وَ النُّسُكُ: شَاهٌ يَذْبَحُهَا فَيَأْكُلُ وَ يَطْعَمُ،

١٢- الكافى ٤: ٣٥٨ / ٢.

١٣- التهذيب ٥: ٣٣٣ / ١١٤٨.

(١) أى شرب منه شيئاً بعد شىء. «مجمع البحرين - حسا - ١: ٩٩».

(٢) القارن فى الحجّ و المفرد صفتها واحده إلا أن القارن يفضل المفرد بسياق الهدى، «مجمع البحرين - قرن - ٦: ٣٠٠».

(٣) كعب بن عجره بن اميّه بن عدى البلوى، حليف الأنصار: صحابى، يكتنى أبا محمّد، شهد المشاهد كلها، و سكن الكوفه، و توفى بالمدينه فى ٥١ هـ، أسد الغابه ٤: ٢٤٣، الكامل فى التاريخ ٣: ١٩١، ٤٩٢، تقريب التهذيب ٢: ١٣٥ / ٤٨، الإصابه ٣: ٢٩٧ / ٧٤١٩.

(٤)

أسباب النزول للواحدى: ٣٥.

(٥) فى المصدر: من.

(٦) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب. راجع معجم رجال الحديث ٦: ١٨٩ و ١٩٠، و ٩: ٢٨٩ و ٥٠٨.

(٧) التهذيب ٥: ١١٤٧/٣٣٣.

(٨) فى المصدر: يشبعهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٧

و إنما عليه واحد من ذلك».

٩٥١/١٤]- العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن العمرة واجبه بمنزله الحج، لأن الله يقول:

وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ هى واجبه مثل الحج، و من تمتع أجزاءه، و العمرة فى أشهر الحج متعه».

٩٥٢/١٥]- عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ.

قال: «إتمامهما: إذا أداهما، يتقى ما يتقى المحرم فيهما».

٩٥٣/١٦]- عن أبى عبيده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ.

قال: «الحج: جميع المناسك، [و العمرة]: لا يجاوز بها مكة».

٩٥٤/١٧]- عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ قلت: يكتفى الرجل إذا تمتع

بالعمرة إلى الحج مكان ذلك العمرة المفردة؟ قال: «نعم، كذلك أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٩٥٥/١٨]- عن معاوية بن عمار الدهنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العمرة واجبه على الخلق بمنزله الحج، لأن الله

تعالى يقول: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ و إنما نزلت العمرة بالمدينة، و أفضل العمرة عمره رجب».

٩٥٦/١٩]- عن أبان، عن الفضل أبى العباس «١»

، فى قول الله: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ. قال: «هما مفروضان».

٩٥٧/٢٠]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: سألناهما عن

قوله تعالى: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ قَالَا: «فإن تمام الحج و العمره أن لا يرفث و لا يفسق و لا يجادل».

٩٥٨ / [٢١] - عن عبد الله بن فرقد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الهدى: من الإبل و البقر و الغنم، و لا- يجب حتى يعلق عليه، يعنى إذا قلده فقد وجب- قال- و ما استيسر من الهدى: شاه».

٩٥٩ / [٢٢] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ.
قال: «يجزيه شاه، و البدنه و البقره أفضل».

١٤- تفسير العياشى ١: ٨٧ / ٢١٩.

١٥- تفسير العياشى ١: ٨٧ / ٢٢٠. [.....]

١٦- تفسير العياشى ١: ٨٧ / ٢٢١.

١٧- تفسير العياشى ١: ٨٨ / ٢٢٢.

١٨- تفسير العياشى ١: ٨٨ / ٢٢٣.

١٩- تفسير العياشى ١: ٨٨ / ٢٢٤.

٢٠- تفسير العياشى ١: ٨٨ / ٢٢٥.

٢١- تفسير العياشى ١: ٨٨ / ٢٢٦.

٢٢- تفسير العياشى ١: ٨٩ / ٢٢٧.

(١) فى المصدر: الفضل بن أبى العيَّاس، و الصواب ما فى المتن، لأن أبا العباس كنيه الفضل، انظر معجم رجال الحديث ١٣: ٢٧٨ و الحديث (٤).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٨

٩٦٠ / [٢٣] - عن زيد بن أبى اسامه، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن رجل بعث يهدى مع قوم يساق فواعدهم يوم يقلدون فيه هديهم و يحرمون فيه؟ قال: «يحرم عليه ما يحرم على المحرم فى اليوم الذى واعدهم حتى يبلغ الهدى محله».

قلت: أ رأيت إن اختلفوا فى ميعادهم، أو أبطئوا فى السير، عليه جناح أن يحل فى اليوم الذى واعدهم؟

قال: «لا».

٩٦١ / [٢٤] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين حج حجه الوداع، خرج في أربع بقين من ذى القعدة حتى أتى الشجرة

فصلى، ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء فأحرم منها، وأهل بالحج و ساق مائه بدنه، وأحرم الناس كلهم بالحج لا يريدون عمره، و لا- يدرون ما المتعه حتى إذا قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) مكة طاف بالبيت، و طاف الناس معه، ثم صلى عند مقام إبراهيم (عليه السلام) فاستلم الحجر، ثم قال:

ابداً بما بدأ الله به. ثم أتى الصفا فبدأ بها، ثم طاف بين الصفا و المروه، فلما قضى طوافه ختم بالمروه، قام يخطب أصحابه، و أمرهم أن يحلوا و يجعلوها عمره و هى شىء أمر الله به، فأحل الناس.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو كنت استقبلت من أمرى ما استدبرت، لفعلت ما أمرتكم و لم يكن يستطيع أن يحل من أجل الهدى الذى كان معه، لأن الله يقول: **وَلَا تَخْلُقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ.**

فقال سراقه بن جعشم الكناني: يا رسول الله، علمنا ديننا كما «١» خلقنا اليوم، أ رأيت لهذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا أول لكل عام؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا، بل للأبد «٢».

٩٦٢/ [٢٥] - عن حريز، عن عمن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ.**

قال: «مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) على كعب بن عجره و القمل يتناثر من رأسه و هو محرم، فقال له: أ تؤذيك هو أمك؟ قال: نعم، فأنزل الله هذه الآية: **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ** فأمره رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يحلق رأسه، و

جعل الصيام ثلاثه أيام، و الصدقه على سته مساكين، مدان لكل مسكين، و النسك شاه».

قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كل شىء فى القرآن (أو) فصاحبه بالخيار، يختار ما شاء، و كل شىء فى القرآن (فإن لم يجد) فعليه ذلك» «٣».

٢٣- تفسير العياشى ١: ٨٩ / ٢٢٨.

٢٤- تفسير العياشى ١: ٨٩ / ٢٢٩ و ٢٣٠.

٢٥- تفسير العياشى ١: ٩٠ / ٢٣١ و ٢٣٢.

(١) فى المصدر: علمتنا ديننا كأنما.

(٢) فى «ط»: للأبد الأبد.

(٣) فى الحديث (١٢) المروى عن الكافى: فمن لم يجد كذا فعليه كذا، فالأولى الخيار. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٩

قوله تعالى:

فَإِذَا أَمِنتُمْ مِمَّنْ تَمَنَعُ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَّةً يَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [١٩٦]

١٩٦٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس لأهل سرف» «١» و «لا لأهل مر» «٢»، و «لا لأهل مكة متعه، لقول الله تعالى: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

١٩٦٤ / [٢]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: لأهل مكة متعه؟ قال: «لا»، و «لا لأهل بستان» «٣»، و «لا لأهل ذات عرق» «٤»، و «لا لأهل عسفان» «٥» و نحوها».

١٩٦٥ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم،

عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

قال: «من كان منزله على ثمانية عشر ميلا من بين يديها، و ثمانية عشر ميلا من خلفها، و ثمانية عشر ميلا عن يمينها، و ثمانية عشر ميلا عن يسارها، فلا متعه له، مثل مر و أشباهه».

٩٦٦/ [٤]- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، و ابن أبي عمير، عن عبد الله بن

١- الكافي ٤: ٢٩٩ / ١.

٢- الكافي ٤: ٢٩٩ / ٢.

٣- الكافي ٤: ٣٠٠ / ٣.

٤- التهذيب ٥: ٣٢ / ٩٦.

(١) سرف: موضع على سته أميال من مكّه. «معجم البلدان ٣: ٢١٢».

(٢) مرّ: موضع على مرحله من مكّه. «معجم البلدان ٥: ١٠٤».

(٣) المراد به بستان ابن معمر: و هو مجمع النخلتين: النخلة اليمانية و النخلة الشاميه، و هما واديان، قرب مكّه. «معجم البلدان ١: ٤١٤»، «القاموس المحيط - بسن - ٤: ٢٠٣».

(٤) عرق: جبل بطريق مكّه، و منه ذات عرق. «معجم البلدان ٤: ١٠٧».

(٥) عسفان: تطلق على عدّه مواضع، فيها موضع على مرحلتين من مكّه على طريق المدينه، أو منهل من مناهل الطريق بين الجحفه و مكّه.

«معجم البلدان ٤: ١٢١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٠

مسكان، عن عبيد الله بن علي الحلبي، و سليمان بن خالد، و أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس لأهل مكّه، و لا لأهل مر، و لا لأهل سرف متعه، و ذلك لقول الله عز و جل: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

٩٦٧/ [٥]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، قال: قلت لأخي موسى بن

جعفر (عليه السلام): لأهل مكة أن يتمتعوا بالعمرة إلى الحج؟

فقال: «لا يصلح أن يتمتعوا لقول الله عز وجل: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

٩٦٨/ [٦]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ؟

قال: «يعنى أهل مكة ليس عليهم متعه، كل من كان أهله دون ثمانيه و أربعين ميلا: ذات عرق و عسفان، كما «١» يدور حول مكة فهو ممن دخل فى هذه الآيه، و كل من كان أهله وراء ذلك فعليه المتعه».

٩٦٩/ [٧]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن أبي الحسن النخعي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

قال: «ما دون المواقيت إلى مكة فهو حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ و ليس له متعه».

٩٧٠/ [٨]- و عن: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما فرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من سعيه بين الصفا و المروه، أتاه جبرئيل (عليه السلام) عند فراغه من السعى، و هو على المروه، فقال: إن الله يأمرك أن تأمر الناس أن يحلوا إلا من ساق الهدى.

فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الناس بوجهه، فقال: يا أيها الناس، هذا جبرئيل - و أشار بيده إلى خلفه - يأمرني عن الله عز و جل أن

آمر الناس أن يحلوا إلا من ساق الهدى.

فأمرهم بما أمر الله به، فقام إليه رجل، وقال: يا رسول الله، نخرج إلى منى و رؤوسنا تقطر من النساء؟ وقال آخرون: يأمر بالشيء «٢» و يصنع هو غيره؟! »

٥- التهذيب ٥: ٣٢ / ٩٧.

٦- التهذيب ٥: ٣٣ / ٩٨.

٧- التهذيب ٥: ٣٣ / ٩٩.

٨- التهذيب ٥: ٢٥ / ٧٤.

(١) كذا و الظاهر: و كلما. [...]

(٢) فى المصدر: يأمرنا بشىء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢١

فقال: يا أيها الناس، لو استقبلت من أمرى ما استدبرت، صنعت كما يصنع «١» الناس، و لكنى سقت الهدى، فلا يحل لمن ساق الهدى حتى يبلغ الهدى محله، فقصر الناس و أحلوا و جعلوها عمره.

فقام إليه سراقه بن مالك بن جعشم المدلجى، فقال: يا رسول الله، هذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا أم للأبد؟

فقال: بل للأبد إلى يوم القيامة- و شبك بين أصابعه- و أنزل الله فى ذلك قرآنا: فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحِجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ.»

٩٧١ / [٩]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخلت عمره فى الحج إلى يوم القيامة، لأن الله تعالى يقول: فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحِجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فليس لأحد إلا أن يتمتع، لأن الله أنزل ذلك فى كتابه، و جرت به السنه من رسول الله (صلى الله عليه و آله).»

٩٧٢ / [١٠]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى: حاضرى المسجد الحرام. قال: ما دون الأوقات [إلى مكة].

٩٧٣ / [١١]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)،

قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الحج متصل بالعمرة، لأن الله عز وجل يقول: فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَمِنْتُمْ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فليس ينبغي لأحد أن لا «٢» يتمتع، لأن الله عز وجل أنزل ذلك في كتابه و سنه رسوله (صلى الله عليه وآله)».

٩٧٤ / [١٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، و سهل بن زياد، جميعا «٣»، عن رفاعه بن موسى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المتمتع لا يجد الهدى، قال: «يصوم قبل يوم الترويه بيوم، و يوم الترويه، و يوم عرفه».

قلت: فإن «٤» قدم يوم الترويه؟ قال: «يصوم ثلاثة أيام بعد التشريق».

قلت: فإن لم يقم عليه جماله؟ قال: «يصوم يوم الحصبه و بعده يومين».

٩- التهذيب ٥: ٢٥ / ٧٥.

١٠- التهذيب ٥: ٤٧٦ / ١٤٨٣.

١١- علل الشرائع: ٤١١ / ١ باب ١٤٩.

١٢- الكافي ٤: ٥٠٦ / ١.

(١) في المصدر: صنع.

(٢) في المصدر: إلّا أن.

(٣) الظاهر وجود سقط هنا، لأن أحمد بن محمد، و سهل بن زياد، لا يرويان عن رفاعه بدون واسطه أو أكثر، و يؤيد ما ذكرنا أنّ الشيخ رواها بعينها بسنده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان و فضاله، عن رفاعه في التهذيب ٥: ٢٣٢ / ٧٨٥، الاستبصار ٢: ٢٨٠ / ٩٩٥. كذا في معجم رجال الحديث ٧: ١٩٩.

(٤) في المصدر: فإنه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٢

قال: قلت: و ما الحصبه؟ قال: «يوم نفره» «١».

قلت: يصوم و هو مسافر؟ قال: «نعم، أليس [هو] يوم عرفه مسافرا؟ إنا أهل بيت

نقول ذلك لقول الله عز و جل: فَصِيَامُ ثَلَاثِهِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ يَقُول: في ذى الحجه».

٩٧٥ / [١٣] - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، رفعه، في قوله عز و جل: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ. قال: «كمالها كمال الاضحيه».

٩٧٦ / [١٤] - الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن أبي الحسين النخعي، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: كنت قائما اصلى، و أبو الحسن (عليه السلام) قاعدا قدامى، و أنا لا أعلم، فجاءه عباد البصرى، قال: فسلم ثم جلس، فقال له: يا أبا الحسن، ما تقول في رجل تمتع و لم يكن له هدى؟ قال: «يصوم الأيام التي قال الله تعالى».

قال: فجعلت اصغى إليهما، فقال له عباد: و أى الأيام هي؟ قال: «قبل يوم الترويه بيوم، و يوم الترويه، و يوم عرفه».

قال: فإن فاته ذلك؟ قال: «يصوم صبيحه الحصبه، و يومين بعد ذلك».

قال: أ فلا تقول كما قال عبد الله بن الحسن؟ قال: «فأى شىء قال؟». قال: قال: يصوم أيام التشريق.

قال: «إن جعفرًا كان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بديلا «٢» أن ينادى: أن هذه أيام أكل و شرب، فلا يصومن أحد».

قال: يا أبا الحسن، إن الله قال: فَصِيَامُ ثَلَاثِهِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ؟ قال: «كان جعفر (عليه السلام) يقول: ذو الحجه كله من أشهر الحج».

٩٧٧ / [١٥] - عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان و فضاله، عن رفاعه بن موسى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ممتع لا يجد هديا؟ قال: «يصوم يوما قبل يوم الترويه، و يوم الترويه، و يوم عرفه».

قلت:

فإنه قدم يوم الترويه، فخرج إلى عرفات؟ قال: «يصوم ثلاثه أيام بعد النفر».

قلت: فإن جماله لم يقيم عليه؟ قال: «يصوم يوم الحصبه، وبعده يومين» (٣).

قلت: يصوم و هو مسافر؟ قال: «نعم، أليس هو يوم عرفه مسافرا؟ و الله تعالى يقول: ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ».

١٣- الكافي ٤: ١٥ / ٥١٠.

١٤- التهذيب ٥: ٧٧٩ / ٢٣٠.

١٥- التهذيب ٥: ٧٨٥ / ٢٣٢.

(١) يو النفر: و هو اليوم الذى ينفر فيه الناس من منى، فالنفر الأول من منى هو اليوم الثانى من أيام العشر، و النفر الثانى هو اليوم الثالث منها. «مجمع البحرين - نفر - ٣: ٥٠٠».

(٢) يأتى فى الحديث (٢٠): أمر بلالا. [.....]

(٣) فى المصدر: بيومين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٣

قال: قلت: قول الله فى الْحَجِّ؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و نحن أهل البيت نقول فى ذى الحجه».

٩٧٨ / [١٦] - و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن محمد، عن زكريا المؤمن «١»، عن عبد الرحمن بن عتبة، عن عبد الله بن سليمان الصيرفى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لسفيان الثورى «٢»: «ما تقول فى قول الله عز و جل:

فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَّةً يَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبَعَهُ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ
أى شى ء يعنى بكامله؟». قال: سبعة و ثلاثه. قال: «و يخفى» (٣) «ذا على ذى حجا» (٤)، «إن سبعة و ثلاثه عشرة؟!».

قال: فأى شى ء هو، أصلحك الله. قال: [«انظر» قال: لا- علم لى، فأى شى ء هو، أصلحك الله؟ قال: «الكامل كمالها كمال الاضحيه، سواء أتيت بها أو أتيت بالاضحيه، تمامها كمال الاضحيه».

٩٧٩ / [١٧] - العياشى: عن أبى بصير، عنه (عليه السلام)، قال:

«إن استمتعت بالعمرة إلى الحج فإن عليك الهدى، ما «٥» استيسر من الهدى، إما جزور «٦»، وإما بقرة، وإما شاه، فإن لم تقدر فعليك الصيام، كما قال الله».

٩٨٠/ [١٨]- و ذكر أبو بصير، عنه (عليه السلام)، قال: «نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) المتعة وهو على المروه بعد فراغه من السعي».

٩٨١/ [١٩]- عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ».

قال: «ليكن كبشا سميئا، فإن لم يجد فعجلا من البقر، والكبش أفضل، فإن لم يجد «٧» فموجوءا «٨» من

١٦- التهذيب ٥: ٤٠ / ١٢٠.

١٧- تفسير العياشي ١: ٩٠ / ٢٣٣.

١٨- تفسير العياشي ١: ٩١ / ٢٣٤.

١٩- تفسير العياشي ١: ٩١ / ٢٣٥.

(١) في «س و ط»: محمّد، عن ابن زكريّا المؤمن، و الصواب ما أثبتناه لروايه زكريّا عن عبد الرحمن بن عتبة كما في معجم رجال الحديث ٩:

٣٣٧، و لروايه محمّد عن زكريّا، كما في معجم رجال الحديث ٧: ٢٩٢.

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري: كان حافظا للحديث و عارفا في علوم الدين، ولد و نشأ في الكوفة و خرج منها سنة ١٤٤ هـ، فسكن مكّة و المدينة، و انتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفيا بعد أن طلبه المهدي العباسي، و له «الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» في الحديث، توفي في ١٦١ هـ، حليه الأولياء ٦: ٣٥٦، تاريخ بغداد ٩: ١٥١ / ٤٧٦٣، وفيات الأعيان ٢: ٣٨٦ / ٢٦٦، سير أعلام النبلاء ٧: ٢٢٩ / ٨٢، تهذيب التهذيب ٤: ١١١ / ١٩٩.

(٣) في المصدر: و يختل.

(٤) الحجاء: العقل. «الصحاح - حجا - ٦: ٢٣٠٩».

(٥) في المصدر: فما.

(٦) الجزور: من الإبل خاصّه، ما كمل خمس سنين

و دخل فى السادسة يقع على الذكر و الأئشى. «مجمع البحرين - جزر - ٣: ٢٤٥».

(٧) زاد فى المصدر: جذع. و فى البحار ٩٩: ٢٧٨ / ٥: فإن لم يجد فهو جذع من الضأن.

(٨) الموجوء: الخصى. «النهايه ٥: ١٥٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٤

الضأن، و إلا ما استيسر من الهدى شاه».

٩٨٢ / [٢٠] - عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: كنت قاعدا «١» اصلى، و أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قاعدا قدامى، و أنا لا أعلم، قال: فجاءه عباد البصرى، فسلم عليه و جلس، و قال: يا أبا الحسن، ما تقول فى رجل تمتع و لم يكن له هدى؟ قال: «يصوم الأيام التى قال الله».

قال: فجعلت سمعى إليهما، قال عباد: و أى أيام هى؟ قال: «قبل الترويه، و يوم الترويه، و يوم عرفه».

قال: فإن فاتة؟ قال: «يصوم الحصبه، و يومين بعده».

قال: أ فلا تقول كما قال عبد الله بن الحسن؟ قال: «و أى شىء قال؟». قال: قال: يصوم أيام التشريق.

قال: «إن جعفرا (عليه السلام) كان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بلالا ينادى: أن هذه أيام أكل و شرب، فلا يصوم من أحد».

فقال: يا أبا الحسن، إن الله قال: فَصِيَّامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ؟ قال: «كان جعفر (عليه السلام) يقول: ذو القعدة و ذو الحجه كلتان «٢» أشهر الحج».

٩٨٣ / [٢١] - عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا تمتع بالعمرة إلى الحج و لم يكن معه هدى، صام قبل يوم الترويه بيوم «٣»، و يوم الترويه، و يوم عرفه فإن لم يصم هذه الأيام صام بمكه، فإن أعجلوا صام فى الطريق، و إن أقام بمكه قدر

مسيره إلى بلده «٤»، فشاء أن يصوم السبعة أيام فعل».

٩٨٤/ [٢٢]- عن ربعي بن عبد الله بن الجارود «٥»، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ.

قال: «قبل الترويه يصوم، و يوم الترويه، و يوم عرفه، فمن فاته ذلك فليقض ذلك في بقيه ذى الحجه، فإن الله يقول في كتابه: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ «٦»».

٩٨٥/ [٢٣]- عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ

٢٠- تفسير العياشي ١: ٩١/ ٢٣٦. [.....]

٢١- تفسير العياشي ١: ٩٢/ ٢٣٧.

٢٢- تفسير العياشي ١: ٢٩/ ٢٣٨.

٢٣- تفسير العياشي ١: ٩٢/ ٢٣٩.

(١) في المصدر: قائما.

(٢) في «س»: كلان.

(٣) (يوم) ليس في المصدر.

(٤) في المصدر: إلى منزله.

(٥) في «س و ط»: ربعي بن عبد الله الجارود، و الصواب ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ١٦٧/ ٤٤١، معجم رجال الحديث ٧: ١٦١.

(٦) البقره ٢: ١٩٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٥

قال: «إذا رجعت إلى أهلك».

٩٨٦/ [٢٤]- عن حفص بن البختری، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فيمن لم يصم الثلاثة أيام في ذى الحجه حتى يهل الهلال؟ قال: «عليه دم، لأن الله يقول: فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ فِي ذَى الْحَجَّةِ».

قال ابن أبي عمير: و سقط عنه السبعة أيام.

٩٨٧/ [٢٥]- عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: سألته عن صوم ثلاثة أيام في الحج، و السبعة، أ يصومها متواليه أم يفرق بينهما؟

قال: «يصوم الثلاثة لا يفرق بينها، و السبعة لا يفرق بينها «١»، و لا يجمع الثلاثة و السبعة جميعا».

٩٨٨/ [٢٦]- عن علي بن جعفر، عن أخيه (عليه

السلام)، قال: سألته عن صوم الثلاثة أيام في الحج، و السبعة، أ يصومها متواليه أو يفرق بينها؟ «٢» قال: «يصوم الثلاثة و السبعة لا يفرق بينها، و لا يجمع السبعة و الثلاثة جميعا».

٩٨٩ / [٢٧] - عن عبد الرحمن بن محمد العرزمي، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، في صيام ثلاثة أيام في الحج. قال: «قبل الترويه بيوم، و يوم الترويه، و يوم عرفه، فإن فاته ذلك تسحر ليله الحصبه».

٩٩٠ / [٢٨] - عن غياث بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، قال «٣»: «صيام ثلاثة أيام في الحج: قبل الترويه بيوم، و يوم الترويه، و يوم عرفه، فإن فاته ذلك تسحر ليله الحصبه، فصيام ثلاثة أيام و سبعة إذا رجع».

و قال علي (عليه السلام): «إذا فات الرجل الصيام فليبدأ صيامه من ليله النفر».

٩٩١ / [٢٩] - عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «يصوم المتمتع قبل الترويه بيوم، و يوم الترويه، و يوم عرفه، فإن فاته أن يصوم ثلاثة أيام في الحج و لم يكن عنده دم، صام إذا انقضت أيام التشريق، تسحر «٤» ليله الحصبه ثم يصبح صائما».

٩٩٢ / [٣٠] - عن حريز، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. قال: «هو لأهل مكة، ليست لهم متعه و لا عليهم عمره».

٢٤- تفسير العياشي ١: ٩٢ / ٢٤٠.

٢٥- تفسير العياشي ١: ٩٢ / ٢٤١.

٢٦- تفسير العياشي ١: ٦٣ / ٢٤٢.

٢٧- تفسير العياشي ١: ٩٣ / ٢٤٣.

٢٨- تفسير العياشي ١: ٩٣ / ٢٤٤ و ٢٤٥. [.....]

٢٩- تفسير العياشي ١: ٩٣ / ٢٤٦.

٣٠- تفسير العياشي ١: ٩٣ / ٢٤٧.

يفرق بينها) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: بينهما.

(٣) في «س و ط»: عن عليّ (عليه السلام).

(٤) في المصدر: فيتسخر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٦

قلت: فما حد ذلك؟ قال: «ثمانية و أربعين ميلا من نواحي مكة، كل شىء دون عسفان و دون ذات عرق فهو من حاضري المسجد الحرام».

٩٩٣/ [٣١]- عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في: حاضري المسجد الحرام.

قال: «دون المواقيت إلى مكة فهم من حاضري المسجد الحرام، و ليس لهم متعه».

٩٩٤/ [٣٢]- عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن أهل مكة، هل يصلح لهم أن يتمتعوا في عمره إلى الحج؟

قال: «لا يصلح لأهل مكة المتعه، و ذلك قول الله: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

٩٩٥/ [٣٣]- عن سعيد الأعرج، عنه (عليه السلام)، قال: «ليس لأهل سرف، و لا لأهل مر، و لا لأهل مكة متعه، يقول الله تعالى: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»

سورة البقرة(٢): آيه ١٩٧ ص: ٤٢٦

قوله تعالى:

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ [١٩٧]

٩٩٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن مثني الحنات، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ: شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجة، ليس لأحد أن يحج فيما سواهن».

٩٩٧/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: الْحَجُّ

أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ: «و الفرض: التلبيه و الإشعار و التقليد، فأى «١» ذلك فعل فقد فرض الحج، و لا يفرض الحج إلا فى هذه الشهور التى قال الله عز و جل: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ: و هو شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجه».

٣١- تفسير العياشى ١: ٢٤٨ / ٩٤.

٣٢- تفسير العياشى ١: ٢٤٩ / ٩٤.

٣٣- تفسير العياشى ١: ٢٥٠ / ٩٤.

١- الكافى ٤: ٢٨٩ / ١.

٢- الكافى ٤: ٢٨٩ / ٢.

(١) فى «ط»: فإن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٧

٩٩٨ / [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، بإسناده، قال: «أشهر الحج: شوال، و ذو القعدة، و عشر من ذى الحجه و أشهر السياحه: عشرون من ذى الحجه، و المحرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشر من شهر ربيع الثانى».

٩٩٩ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ. فقال: «إن الله عز و جل اشترط على الناس شرطا، و شرط لهم شرطا».

قلت: فما الذى اشترط عليهم، و ما الذى شرط «١» لهم؟

قال: فأما الذى اشترط عليهم، فإنه قال: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ، و أما الذى شرط لهم، فإنه قال: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى «٢»- قال- يرجع لا ذنب له «٣».

قلت: أ رأيت من ابتلى بالفسوق ما عليه؟ قال: «لم يجعل له حد

«٤»، يستغفر الله و يلبى».

قلت: فمن ابتلى بالجدال ما عليه؟ قال: «إذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم يهريقه، و على المخطئ بقره».

١٠٠٠ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، و ابن أبي عمير «٥»، عن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أحرمت فعليك بتقوى الله، و ذكر الله كثيرا، و قلله الكلام إلا بخير، فإن من تمام الحج و عمره أن يحفظ المرء لسانه إلا من خير، كما قال الله عز و جل، فإن الله عز و جل يقول: فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَ لَا فُسُوقَ وَ لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ. و الرفث: الجماع، و الفسوق: الكذب و السباب، و الجدل: قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله، و اعلم أن الرجل إذا حلف ثلاث «٦» أيمان ولاء «٧» فى مقام واحد و هو محرم، فقد جادل، فعليه دم يهريقه، و ليتصدق به، [و إذا حلف يمينا واحده كاذبه فقد جادل، و عليه دم يهريقه و يتصدق به».

٣- الكافي ٤: ٢٩٠ / ٣.

٤- الكافي ٤: ٣٣٧ / ١. [.....]

٥- الكافي ٤: ٣٣٧ / ٣.

(١) فى المصدر: اشترط.

(٢) البقره ٢: ٢٠٣.

(٣) فى المصدر زياده: قال.

(٤) فى المصدر: يجعل الله له حدًا.

(٥) فى المصدر زياده: جميعا.

(٦) فى المصدر: بثلاث.

(٧) الولاء: التتابع، و ولاء عنها: مصدر فى موضع الحال، أى: متواليه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٨

و قال: «اتق المفاخره، و عليك بورع يحجزك عن معاصى الله، فإن الله عز و جل يقول: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ «١» وَ لِيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ وَ لِيُطَوُّوا

بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ «٢»- قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من التفت أن تتكلم في إحرامك بكلام قبيح، فإذا دخلت مكة و طفت بالبيت و تكلمت بكلام طيب فكان ذلك كفاره».

قال: و سألته عن الرجل يقول: لا لعمري، و بلى لعمري؟ قال: «ليس هو «٣» من الجدال، إنما الجدال: لا و الله، و بلى و الله».

١٠٠١/ [٦]- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، قال: سألت أخي موسى (عليه السلام) عن الرفث و الفسوق و الجدال ما هو، و ما على من فعله؟

قال: «الرفث: جماع النساء، و الفسوق: الكذب و المفاخره، و الجدال: قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله. فمن رث فعله بدنه ينحرها، و إن لم يجد فشاها، و كفاره الفسوق يتصدق به «٤» إذا فعله و هو محرم».

١٠٠٢/ [٧]- ابن بابويه في (الفييه): بإسناده عن أبان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: الْحُجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ. قال: «شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجه، ليس لأحد أن يحرم بالحج فيما سواهن».

١٠٠٣/ [٨]- عنه: بإسناده عن محمد بن مسلم [و الحلبي، جميعا] «٥»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: الْحُجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفَثَ وَ لَا فُسُوقَ وَ لَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ.

فقال: «إن الله عز و جل اشترط على الناس شرطا، و شرط لهم شرطا، فمن وفى لله «٦» وفى الله له».

فقالا له: فما «٧» اشترط عليهم، و ما اشترط «٨» لهم؟

فقال: «أما الذى اشترط عليهم، فإنه قال: الْحُجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفَثَ وَ لَا فُسُوقَ وَ لَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ

و أما الذى «٩» شرط لهم، فإنه قال:

٦- التهذيب ٥: ٢٩٧ / ١٠٠٥.

٧- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٧٧ / ١٣٥٧.

٨- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢١٢ / ٩٦٨.

(١) التفث: هو التنظيف من الوسخ، و قيل: ما يفعله المحرم عند إحلاله كقص الشارب و الظفر و نتف الإبط و حلق العانة، و قيل: هو ذهاب الشعث و الدرن و الوسخ مطلقا. «مجمع البحرين - تفث - ٢: ٢٣٨».

(٢) الحج ٢٢: ٢٩.

(٣) فى المصدر: ليس هذا. [...]

(٤) فى قرب الاسناد ص ١٠٤: و كفاره الفسوق شىء يتصدق به.

(٥) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث ١٧: ٢٣٣ و ٢٣: ٨٢.

(٦) فى المصدر: فمن و فى له.

(٧) فى المصدر زياده: الذى.

(٨) فى المصدر: و ما الذى شرط.

(٩) فى المصدر: و أما ما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٩

فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى «١» - قال: يرجع لا ذنب له».

قالا: أ رأيت من ابتلى بالفسوق ما عليه؟ قال: «لم يحد «٢» الله عز و جل له حدا، يستغفر الله و يلبى».

فقالا: من ابتلى بالجدال فما عليه. فقال: «إذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم شاه يهريقه، و على المخطئ بقره».

١٠٠٤ / [٩] - و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميله المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرفث و الفسوق و

قال: «أما الرفث: فالجماع، و أما الفسوق: فهو الكذب، ألا تسمع قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ

فَتَبَيَّنُوا أَنَّ تُصَيَّبُوا قَوْمًا بِجِهَالِهِ «٣» و الجدل: هو قول الرجل: لا والله، و بلى والله «٤».

١٠٠٥ / [١٠] - و عنه: قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن المثني، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ. قال: «شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجة».

و

في حديث آخر: «و شهر مفرد العمره رجب».

١٠٠٦ / [١١] - العياشي: عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ، قال: «هو شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجة».

١٠٠٧ / [١٢] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ - قال - شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجة، و ليس لأحد أن يحرم بالحج فيما سواهن».

١٠٠٨ / [١٣] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ، قال: «الأهله».

١٠٠٩ / [١٤] - عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ.

٩- معانى الأخبار: ٢٩٤ / ١.

١٠- معانى الأخبار: ٢٩٣ / ١.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٥١ / ٩٤.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٥٣ / ٩٤.

١٣- تفسير العياشى ١: ٢٥٣ / ٩٤.

١٤- تفسير العياشى ١: ٢٥٤ / ٩٤.

(١) البقره ٢: ٢٠٣.

(٢) فى المصدر: لم يجعل. [...].

(٣) الحجرات ٤٩: ٦.

(٤) فى المصدر زياده: و سباب الرجل الرجل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٠

قال: «و الفرض فرض الحج: التلبيه، و الإشعار، و التقليد، فأى ذلك فعل فقد فرض الحج، و لا يفرض الحج إلا فى هذه الشهور
التي قال الله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ و

هى: شوال، و ذو القعدة و ذو الحجة».

١٠١٠ / [١٥] - عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «من جادل في الحج فعليه إطعام ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع، إن كان صادقا أو كاذبا، فإن عاد مرتين فعلى الصادق شاه، و على الكاذب بقره، لأن الله عز و جل يقول: فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ و الرفث: الجماع، و الفسوق: الكذب، و الجدل: قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله. و المفخرة».

١٠١١ / [١٦] - عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قول الله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ و الرفث هو الجماع، و الفسوق: الكذب و السباب، و الجدل: قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله».

١٠١٢ / [١٧] - عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ.

قال: «يا محمد، إن الله اشترط على الناس شرطا، و شرط لهم شرطا، و من وفى لله وفى الله له».

قلت: فما الذى اشترط عليهم، و ما الذى شرط لهم؟

قال: «أما الذى اشترط عليهم، فإنه قال: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ و أما ما شرط لهم، فإنه قال: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى «١» - قال: - يرجع لا ذنب له».

١٠١٣ / [١٨] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا حلف ثلاث أيمان

متتابعات صادقا فقد جادل، فعليه دم، و إذا حلف بواحد كاذبا فقد جادل، فعليه دم».

١٠١٤/ [١٩] - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما، عن رجل محرم قال لرجل: لا، لعمري؟

قال: «ليس ذلك بجَدال، إنما الجَدال: لا والله، و بلى والله».

١٠١٥/ [٢٠] - عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله:

١٥- تفسير العياشى ١: ٢٥٥/٩٥.

١٦- تفسير العياشى ١: ٢٥٦/٩٥.

١٧- تفسير العياشى ١: ٢٥٧/٩٥.

١٨- تفسير العياشى ١: ٢٥٨/٩٥.

١٩- تفسير العياشى ١: ٢٥٩/٩٥.

٢٠- تفسير العياشى ١: ٢٦٠/٩٦.

(١) البقره ٢: ٢٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣١

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ.

فقال: «يا محمد، إن الله اشترط على الناس، و شرط لهم، فمن وفى لله وفى الله له».

قال: قلت: ما الذى اشترط عليهم، و شرط لهم؟

قال: «أما الذى اشترط فى الحج، فإنه قال: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ و أما الذى شرط لهم، فإنه قال: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى «١» يرجع لا ذنب له».

قلت: أ رأيت من ابتلى بالرفث- و الرفث: هو الجماع- ما عليه؟ قال: «يسوق الهدى، و يفرق ما بينه و بين أهله حتى يقضيا المناسك، و حتى يعودا إلى المكان الذى أصابا فيه ما أصابا».

قلت: أ رأيت إن أرادا أن يرجعا فى غير ذلك الطريق الذى ابتليا فيه؟ قال: «فليجتعا، إذا قضيا المناسك».

قلت: فمن ابتلى بالفسوق- و الفسوق: الكذب- و لم يجعل له حد؟ قال: «يستغفر الله، و يلبى».

قلت: فمن ابتلى

بالجدال- و الجدال: قول الرجل: لا- و الله، و بلى و الله- ما عليه؟ قال: «إذا جادل قوما مرتين فعلى المصيب دم شاه، و على المخطئ دم بقره».

١٠١٦/ [٢١]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن الرجل المحرم قال لأخيه: لا، لعمرى.

قال: «ليس هذا بجدال، إنما الجدال: لا و الله و بلى و الله».

سوره البقره(٢): آيه ١٩٨ ص : ٤٣١

قوله تعالى:

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ [١٩٨]

١٠١٧/ [١]- العياشى: عن عمر بن يزيد بياع السابري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ: «يعنى الرزق، إذا أحل الرجل من إحرامه و قضى نسكه، فليشتر و ليع فى الموسم».

١٠١٨/ [٢]- أبو على الطبرسى: قيل: كانوا يتأثمون بالتجاره فى الحج، فرفع الله سبحانه بهذه اللفظه [الإثم عمن يتجر فى الحج] و فى هذا تصريح بالإذن فى التجاره، قال: و هو المروى عن أئمتنا (عليهم السلام).

و قال: و قيل: معناه لا جناح عليكم أن تطلبوا المغفره من ربكم. قال: و رواه جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام).

٢١- تفسير العياشى ١: ٢٤١ / ٩٦.

١- تفسير العياشى ١: ٢٤٢ / ٩٦.

٢- مجمع البيان ٢: ٥٢٧.

(١) البقره ٢: ٢٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٢

سوره البقره(٢): آيه ١٩٩ ص : ٤٣٢

قوله تعالى:

ثُمَّ أْفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٩٩]

١٠١٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - و ذكر (عليه السلام) حج النبي (صلى الله عليه وآله)، إلى أن قال: - و كانت قريش تفيض من المزدلفه و هي جمع، و يمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قريش ترجو أن تكون إفاضة من حيث كانوا يفيضون، فأنزل الله عز و جل عليه: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ

فى إفاضتهم منها، و من كان بعدهم».

١٠٢٠/ [٢]- عنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال:

سمعت على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «إن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخبرني - إن كنت عالما- عن الناس، و أشباه الناس، و عن النسناس.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا حسين، أجب الرجل، فقال الحسين (عليه السلام): أما قولك: أخبرني عن الناس. فنحن الناس، فلذلك قال الله تبارك و تعالى ذكره فى الكتاب: ثُمَّ أْفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ فَرَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) الذى أفاض بالناس.

و أما قولك: أشباه الناس. فهم شيعتنا و موالينا، و هم منا، و لذلك قال إبراهيم (عليه السلام): فَمَنْ تَبَعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي «١».

و أما قولك: النسناس. فهم السواد الأعظم - و أشار بيده إلى جماعه الناس، ثم قال:- إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا «٢».

١٠٢١/ [٣]- العياشى: عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: أْفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ.

قال: «أولئك قريش، كانوا يقولون: نحن أولى الناس بالبيت، و لا يفيضون إلا من المزدلفه، فأمرهم الله أن

١- الكافى ٤: ٢٤٧/ ٤. [.....]

٢- الكافى ٨: ٢٤٤/ ٣٣٩.

٣- تفسير العياشى ١: ٩٦/ ٢٤٣.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٦.

(٢) الفرقان ٢٥: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٣

يفيضوا من عرفه».

١٠٢٢/ [٤]- عن رفاعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: ثُمَّ أْفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ.

قال: «إن أهل الحرم كانوا يقفون على المشعر الحرام، و يقف الناس بعرفه، و لا يفيضون حتى يطلع عليهم أهل عرفه، و كان

رجل يکنى أبا سيار، و

كان له حمار فاره «١»، و كان يسبق أهل عرفه، فإذا طلع عليهم، قالوا: هذا أبو سيار ثم أفاضوا، فأمرهم الله أن يقفوا بعرفه، و أن يفيضوا منه».

١٠٢٣/ [٥]- عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: **ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ**.

قال: «يعنى إبراهيم و إسماعيل».

١٠٢٤/ [٦]- عن علي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: **ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ**.

قال: «كانت قريش تفيض من المزدلفه في الجاهليه، يقولون: نحن أولى بالبيت من الناس، فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس، من عرفه».

١٠٢٥/ [٧]- و في روايه حريز «٢»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن قريشا كانت تفيض من جمع «٣»، و مضر و ربيعه من عرفات».

١٠٢٦/ [٨]- عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبراهيم أخرج إسماعيل إلى الموقف فأفاض منه، ثم إن الناس كانوا يفيضون منه، حتى إذا كثرت قريش، قالوا: لا نفيض من حيث أفاض الناس، و كانت قريش تفيض من المزدلفه، و منعوا الناس أن يفيضوا معهم إلا من عرفات، فلما بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) أمره أن يفيض من حيث أفاض الناس، و عنى بذلك إبراهيم و إسماعيل (عليهما السلام)».

١٠٢٧/ [٩]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: **ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ**.

قال: «هم أهل اليمن» «٤».

٤- تفسير العياشي ١: ٩٧/ ٢٦٤.

٥- تفسير العياشي ١: ٩٧/ ٢٦٥.

٦- تفسير العياشي ١: ٩٧/ ٢٦٦.

٧- تفسير العياشي ١: ٩٧/ ٢٦٧.

٨- تفسير العياشي ١: ٩٧/ ٢٦٨.

٩- تفسير العياشي ١: ٩٨/ ٢٦٩.

(١) الحمار الفاره: النشيط، السّيور. «لسان العرب- فره- ١٣: ٥٢١».

(٢) فى المصدر:

و فى روايه اخرى.

(٣) جمع: هو المزدلفه، و هو قَرَح، و هو المشعر، سَمِيَ جمعاً لاجتماع الناس به، و الظاهر أنّ المراد هنا الأول، «معجم البلدان ٢: ١٤٣».

(٤) فى «ط»: اليمين. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٤

سوره البقره (٢): الآيات ٢٠٠ الى ٢٠٢ ص: ٣٣٤

قوله تعالى:

فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ - إِلَى قَوْلِهِ - الْحِسَابِ [٢٠٢]

١٠٢٨/ [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ «١».

قال: «هى أيام التشريق، و كانوا إذا قاموا بمنى بعد النحر تفاخروا، فقال الرجل منهم: كان أبى يفعل كذا و كذا، فقال الله جل ثناؤه: فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ «٢» فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا».

قال: «و التكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا- إله إلا الله، و الله أكبر «٣»، و لله الحمد، الله أكبر على ما هداانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمه الأنعام».

١٠٢٩/ [٢] - عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً.

قال: «رضوان الله و الجنة فى الآخرة، و المعاش و حسن الخلق فى الدنيا».

١٠٣٠/ [٣] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد

القاشاني، جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأل رجل أبي بعد منصرفه من الموقف فقال: أ ترى الله يجيب «٤» هذا الخلق كله؟

فقال أبي: ما وقف بهذا الموقف أحد إلا غفر الله له مؤمنا كان أو كافرا، إلا أنهم في مغفرتهم على ثلاث منازل: مؤمن غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و أعتقه من النار و ذلك قوله عز و جل:

١- الكافي ٤: ٥١٦/٣.

٢- الكافي ٥: ٧١/٢.

٣- الكافي ٤: ٥٢١/١٠.

(١) البقره ٢: ٢٠٣.

(٢) البقره ٢: ١٩٨.

(٣) في المصدر زياده: الله أكبر.

(٤) في المصدر: أ ترى يخيب الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٥

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

و منهم من غفر الله له ما تقدم من ذنبه، و قيل له: أحسن فيما بقي من عمرك و ذلك قوله عز و جل: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ «١» يعني من مات قبل أن يمضي فلا إثم عليه، و من تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى الكبائر.

و أما العامه، فيقولون: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ يعني في النفر الأول: وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ «٢» يعني لمن اتقى الصيد، أ فترى أن الصيد يحرمه الله بعد ما أحله في قوله عز و جل: وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا و في تفسير العامه معناه: فإذا حللتهم فاتقوا الصيد.

و كافر وقف هذا الموقف يريد زينه الحياه الدنيا، فغفر الله له ما

تقدم من ذنبه إن تاب من الشرك فيما بقى من عمره، وإن لم يتب وافاه أجره و لم يحرمه أجر هذا الموقف و ذلك قوله عز و جل: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ «٣».

١٠٣١ / [٤]- العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) فى قول الله: فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا. قال: «كان الرجل فى الجاهلية يقول: كان أبى، و كان أبى، فأنزلت هذه الآية فى ذلك».

١٠٣٢ / [٥]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام). و الحسين، عن فضاله بن أيوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله، مثله سواء: «أى كانوا يفتخرون بأبائهم، يقولون: أبى الذى حمل الديانك و الذى قاتل كذا و كذا. إذا قاموا بمنى بعد النحر، و كانوا يقولون أيضا- يحلفون بأبائهم-: لا و أبى، لا و أبى».

١٠٣٣ / [٦]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا. قال: «إن أهل الجاهلية كان من قولهم: كلا و أبيك، بلى و أبيك. فأمرُوا أن يقولوا: لا و الله، و بلى و الله».

١٠٣٤ / [٧]- و روى عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا. قال: «كان الرجل يقول: كان أبى، و كان أبى. فنزلت عليهم فى ذلك».

٤- تفسير العياشى ١: ٩٨ / ٢٧٠.

٥- تفسير العياشى ١: ٩٨ / ٢٧١.

٦- تفسير العياشى ١:

٧- تفسير العياشي ١: ٢٧٣ / ٩٨.

(١) البقره ٢: ٢٠٣.

(٢) المائده ٥: ٢.

(٣) هود ١١: ١٥-١٦. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٦

١٠٣٥ / [٨]- عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. قال: «رضوان الله و الجنة في الآخرة، و السعه في المعيشه و حسن الخلق في الدنيا».

١٠٣٦ / [٩]- عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «رضوان الله، و التوسعه في المعيشه، و حسن الصحبه، و في الآخرة الجنة».

١٠٣٧ / [١٠]- أبو علي الطبرسي: في قوله تعالى: أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «معناه أنه يحاسب الخلق دفعه، كما يرزقهم دفعه».

سوره البقره(٢): آيه ٢٠٣ ص: ٤٣٦

قوله تعالى:

وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [٢٠٣]

١٠٣٨ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ.

قال: «التكبير في أيام التشريق، من صلاه الظهر من يوم النحر إلى صلاه الفجر من اليوم الثالث، و في الأمصار عشر صلوات، فإذا نفر بعد الاولى أمسك أهل الأمصار، و من أقام بمنى فصلى بها الظهر و العصر فليكبّر».

١٠٣٩ / [٢]- عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في

قول الله عز و جل: وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِيْ اَيّامٍ مَّعْدُوْدَاتٍ.

قال: «هى ايام التشريق- و ساق الحديث الى ان قال:- و التكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا- إله إلا- الله، و الله أكبر، الله أكبر، و لله الحمد، الله أكبر على ما هداانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمه الأنعام».

١٠٤٠/ [٣]- عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن

٨- تفسير العياشى ١: ٩٨ / ٢٧٤.

٩- تفسير العياشى ١: ٩٩ / ٢٧٥.

١٠- مجمع البيان ٢: ٥٣١.

١- الكافى ٤: ٥١٦ / ١.

٢- الكافى ٤: ٥١٦ / ٣.

٣- الكافى ٤: ٥١٩ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٧

أبى أيوب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنا نريد أن نتعجل السير- و كانت ليله النفر حين سألته- فأى ساعه ننفر؟

فقال لى: «أما اليوم الثانى، فلا تنفر حتى تزول الشمس، و كانت ليله النفر، و أما اليوم الثالث، فإذا ابيضت الشمس فانفر على برکه الله فإن الله جل ثناؤه يقول: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِيْ يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فلو سكت لم يبق أحد إلا تعجل، و لكنه قال: وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ».

١٠٤١ / [٤]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن معاويه بن وهب، عن إسماعيل بن نجیح الرماح، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) بمنى ليله من الليالى، فقال: «ما يقول هؤلاء [فى]: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِيْ يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ؟». قلنا: ما ندرى.

قال: «بلى، يقولون: فمن تعجل من أهل البادية فلا إثم عليه، و من تأخر من أهل الحضر فلا إثم عليه و ليس كما يقولون، قال

الله جل ثناؤه: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ «١» وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِلَّا- لا إثم عليه لمن اتقى، إنما هي لكم، و الناس سواد، و أنتم الحاج».

١٠٤٢ / [٥]- ابن بابويه في (الفضيلة): بإسناده عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أردت أن تنفر في يومين فليس لك «٢» حتى تزول الشمس، فإن تأخرت إلى آخر أيام التشريق- و هو يوم النفر الأخير- فلا عليك أى ساعه نفرت، و رميت قبل الزوال أو بعده».

قال: و سمعته يقول فى قول الله عز و جل: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى قال: «يتقى الصيد حتى ينفر أهل منى» «٣».

١٠٤٣ / [٦]- ثم قال ابن بابويه: و فى روايه ابن محبوب، عن أبي جعفر الأ-حول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «لمن اتقى الرفث و الفسوق و الجدل و ما حرم الله [عليه فى إحرامه».

١٠٤٤ / [٧]- و قال: فى روايه على بن عطيه، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام): «لمن اتقى الله عز و جل».

١٠٤٥ / [٨]- و قال: فى روايه سليمان بن داود المنقرى، عن سفيان بن عيينه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ: «يعنى من مات فلا إثم عليه وَ مَنْ تَأَخَّرَ «٤» فلا إثم عليه

٤- الكافي ٤: ٥٢٣ / ١٢.

٥- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٧ / ١٤١٤ و ١٤١٥.

٦- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٨ / ١٤١٦.

٧- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٨ / ١٤١٧.

٨- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٨ /

(١) فى المصدر زياده: ألا لا إثم عليه.

(٢) فى المصدر زياده: أن تنفر.

(٣) فى المصدر زياده: فى نفر الأخير. [.....]

(٤) فى المصدر زياده: أجله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٨

لمن اتقى الكبائر».

١٠٤٦ / [٩]- وقال: و سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ قَالَ: «ليس هو على أن ذلك واسع إن شاء صنع ذا، [و إن شاء صنع ذا]، لكنه يرجع مغفورا له لا إثم عليه و لا ذنب له».

١٠٤٧ / [١٠]- و عنه، قال: حدثني أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن على بن أحمد بن على بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ.

قال: «المعلومات و المعدودات واحده، و هى أيام التشريق».

١٠٤٨ / [١١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف ابن عميره، عن عبد الأعلى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبى يقول: من أم هذا البيت حاجا أو معتمرا مبرءا من الكبر، رجع من ذنوبه كيوم «١» ولدته امه» ثم قرأ: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى

قلت: ما الكبر؟ قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أعظم الكبر غمص الخلق، و سفه الحق».

قلت: ما غمص الخلق و سفه الحق؟ قال: «يجهل الحق، و يطعن على أهله، و من فعل ذلك نازع الله رداءه».

١٠٤٩ / [١٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن

العباس، و علي بن السندي، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول في قول الله عز وجل: وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ «٢» قال: «أيام العشر». وقوله: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ قال: «أيام التشريق».

١٠٥٠ / [١٣] - عنه: بإسناده عن محمد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله «٣» بن جبله، عن محمد بن يحيى الصيرفي، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى «الصيد، يعنى في إحرامه، فإن أصابه لم يكن له أن ينفر في النفر الأول».

٩- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٩ / ١٤٢٧.

١٠- معانى الأخبار: ٢٩٧ / ٣.

١١- الكافي ٤: ٢٥٢ / ٢.

١٢- التهذيب ٥: ٤٨٧ / ١٧٣٦.

١٣- التهذيب ٥: ٢٧٣ / ٩٣٣.

(١) في المصدر: كهيئه يوم.

(٢) الحج ٢٢: ٢٨.

(٣) في «س و ط»: عبد الرحمن، و هو سهو صوابه ما فى المتن، انظر معجم رجال الحديث ١٠: ١٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٩

١٠٥١ / [١٤] - و عنه: بإسناده عن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أصاب المحرم الصيد فليس له أن ينفر فى النفر الأول، و من نفر فى النفر الأول فليس له أن يصيب الصيد حتى ينفر الناس و هو قول الله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى قال: - اتقى الصيد».

١٠٥٢ / [١٥] - العياشى: عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته

عن الأيام المعدودات، قال: «هي أيام التشريق».

١٠٥٣/ [١٦]- عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المعدودات و المعلومات هي واحده، أيام التشريق».

١٠٥٤/ [١٧]- عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِيْ اَيَّامٍ مَّعْدُوْدَاتٍ. قال: «التكبير في أيام التشريق في دبر الصلوات» (١).

١٠٥٥/ [١٨]- عن حماد بن عيسى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال علي (عليه السلام) في قول الله:

وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِيْ اَيَّامٍ مَّعْدُوْدَاتٍ قال: «أيام التشريق» (٢).

١٠٥٦/ [١٩]- عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِيْ يَوْمَيْنِ فَلَا اِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا اِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى «منهم الصيد، و اتقى الرفث و الفسوق و الجدال، و ما حرم الله عليه في إحرامه».

١٠٥٧/ [٢٠]- عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِيْ يَوْمَيْنِ فَلَا اِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا اِثْمَ عَلَيْهِ. قال: «يرجع مغفورا له، لا ذنب له».

١٠٥٨/ [٢١]- عن أبي أيوب الخزاز، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنا نريد أن نتعجل؟

فقال: «تفروا في اليوم الثاني حتى تزول الشمس، فأما اليوم الثالث، فإذا انتصف فانفروا فإن الله يقول:

فَمَنْ تَعَجَّلَ فِيْ يَوْمَيْنِ فَلَا اِثْمَ عَلَيْهِ فلو سكت لم يبق أحد إلا تعجل، و لكنه قال جل و عز: وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا اِثْمَ عَلَيْهِ».

١٤- التهذيب ٥: ٤٩٠ / ١٧٥٨.

١٥- تفسير العياشي ١: ٩٩ / ٢٧٦.

١٦- تفسير العياشي ١: ٩٩ / ٢٧٧.

١٧- تفسير العياشي ١: ٩٩ / ٢٧٩.

١٨- تفسير العياشي ١: ٩٩ / ٢٧٨. [...]

١٩- تفسير العياشي ١: ٩٩ / ٢٨١.

٢٠- تفسير العياشي ١: ٩٩ / ٢٨١.

(١) في المصدر: الصلاة.

(٢) في «س و ط»: قال: التكبير في أيام التشريق في دبر الصلوات. و هو تكرار للحديث السابق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٠

١٠٥٩ / [٢٢] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العبد المؤمن حين يخرج من بيته حاجا لا يخطو خطوه و لا تخطو به راحلته إلا - كتب الله له بها حسنه، و محام عنه سيئه، و رفع له بها درجه، فإذا وقف بعرفات، فلو كانت له ذنوب عدد الثرى، رجع كما ولدته أمه، يقال «١» له: استأنف العمل، يقول الله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا - إِنْ تَمَّ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا - إِنْ تَمَّ عَلَيْهِ لِمَنْ أَتَقَى .

١٠٦٠ / [٢٣] - عن أبي بصير، في روايه اخرى: نحوه، و زاد فيه: «فإذا حلق رأسه لم تسقط شعره إلا - جعل الله له بها نورا يوم القيامة، و ما أنفق من نفقه كتبت له، فإذا طاف بالبيت رجع كما ولدته امه».

١٠٦١ / [٢٤] - عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا - إِنْ تَمَّ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا - إِنْ تَمَّ عَلَيْهِ لِمَنْ أَتَقَى الآيه.

قال: «أنتم - و الله - هم، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: لا يثبت على و لا يه على إلا المتقون».

١٠٦٢ / [٢٥] - عن حماد، عنه، في قوله: لِمَنْ أَتَقَى «الصيد، فإن ابتلى بشىء من الصيد ففداه، فليس له أن ينفر في يومين».

سوره البقره (٢): الآيات ٢٠٤ الى ٢٠٥ ص: ٣٤٠

قوله تعالى:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ

١٠٦٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن محمد بن سليمان الأزدي، عن أبي الجارود، عن أبي إسحاق، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ بظلمه و سوء سيرته وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ.»

٢٢- تفسير العياشي ١: ١٠٠ / ٢٨٣.

٢٣- تفسير العياشي ١: ١٠٠ / ٢٨٤.

٢٤- تفسير العياشي ١: ١٠٠ / ٢٨٥.

٢٥- تفسير العياشي ١: ١٠٠ / ٢٨٦.

١- الكافي ٨: ٢٨٩ / ٤٣٥.

(١) في المصدر: فقال.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤١

١٠٦٤ / [٢] - العياشي: عن الحسين بن بشار، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. قَالَ: «فَلان و فلان»». وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ: «النسل: هم الذرية، و الحرث: الزرع».

١٠٦٥ / [٣] - عن زراره، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: سألتهما عن قوله: «وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَقَالَا: «النسل: الولد، و الحرث: الأرض».

١٠٦٦ / [٤] - و عنه: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الحرث: الذرية».

١٠٦٧ / [٥] - عن أبي إسحاق السبيعي، عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، في قوله: «وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ بظلمه و سوء سيرته وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ.»

١٠٦٨ / [٦] - عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: وَ هُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ بَلْ هُمْ يَخْتَصِمُونَ.» (١١).

قال: قلت: ما ألد؟ قال: «شديد الخصومه».

١٠٦٩ / [٧] - أبو على الطبرسى: قال ابن عباس: نزلت الآيات الثلاث فى المرائى، لأنه يظهر خلاف ما يبطن قال: و هو المروى

عن الصادق (عليه السلام).

١٠٧٠/٨- و عنه: قال: و روى عن الصادق (عليه السلام): «أن الحرث في هذا الموضع: الدين، و النسل: الناس».

١٠٧١/٩- و ذكر على بن إبراهيم ذلك، ثم قال: و نزلت في الثاني، و يقال: في معاويه.

سوره البقره(٢): آيه ٢٠٧ ص : ٤٤١

قوله تعالى:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ [٢٠٧]

١٠٧٢/١- الشيخ في (أماليه)، قال: حدثنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى

٢- تفسير العياشى ١: ٢٨٧/١٠٠.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٨٨/١٠٠.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٨٩/١٠٠. [.....]

٥- تفسير العياشى ١: ٢٩٠/١٠١.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٩١/١٠١.

٧- مجمع البيان ٢: ٥٣٤.

٨- مجمع البيان ٢: ٥٣٤.

٩- تفسير القمى ١: ٧١.

١- الأمالى ٢: ٦١.

(١) في «ط»: يخصمون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٢

ابن صفوان «١» الإمام بأنطاكيه، قال: حدثنا محفوظ بن بحر، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن حكيم

بن جبیر، عن علی بن الحسین (صلوات الله علیه)، فی قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ. قال: «نزلت فی علی (علیه السلام) حین بات علی فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١٠٧٣ / [٢] - الشيخ فی (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علی بن زكريا العاصی «٢»، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني «٣»، قال: حدثنا الربيع بن سيار «٤»، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضى الله عنه): أن عليا (عليه السلام) و عثمان و طلحه و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن

الخطاب أن يدخلوا بيتا و يغلق عليهم بابه، و يتشاوروا في أمرهم، و أجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسه على قول واحد و أبى رجل منهم، قتل ذلك الرجل، و إن توافق أربعة و أبى اثنان، قتل الاثنان.

فلما توافقوا جميعا على رأى واحد، قال لهم على بن أبى طالب (عليه السلام): «إني أحب أن تسمعوا منى ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، و إن يكن باطلا فأنكروه» قالوا: قل. فذكر فضائله (عليه السلام)، و يقولون بالموافقه، و ذكر على (عليه السلام) فى ذلك: «فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ لَمَّا وَقَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) ليله الفراش غيرى» قالوا: لا.

١٠٧٤ / [٣] - و عنه فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى، قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائى «٥»، قال: حدثنى محمد بن كثير الملائى «٦»، عن عوف الأعرابى من أهل البصره «٧»، عن الحسن بن أبى الحسن، عن أنس بن مالك، قال: لما توجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الغار و معه أبو بكر، أمر النبى (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) أن ينام على فراشه، و يتغشى «٨»

٢- الأمالى ٢: ١٥٩ و ١٦٥.

٣- الأمالى ٢: ٦١.

(١) فى المصدر: محمد بن يحيى بن الصفار، و الظاهر صحّحه ما فى المتن، ترجم له السمعانى فى الأنساب ١: ٢٢١ و قال: كان إمام الجامع بأنطاكيه.

(٢) فى المصدر: العاصمى، ترجم له فى تاريخ بغداد ٧: ٣٨١ و لسان الميزان ٢: ٢٢٨ و لقباه بالعدوى البصرى الذئب.

(٣) فى المصدر: العدلى، تصحيف صوابه

ما فى المتن نسبه إلى غدانه بن يربوع، انظر ترجمته فى تهذيب الكمال ١: ٤٠٠ و تهذيب التهذيب ١: ٥٩.

(٤) فى المصدر: يسار، لم نعثر عليه بهذا الضبط، و الظاهر أنه الربيع بن بدر بن عمرو بن جراد شيخ الغداني و الراوى عن الأعمش، انظر تهذيب الكمال ٩: ٦٣.

(٥) فى «س و ط»: و المصدر: الجرجاني، و الصحيح أنه منسوب إلى جرجايا قريه بين واسط و بغداد، عدّه الذهبى فى السير ١٤: ٣٨٣ من مشايخ الباغندي، و ترجم له فى ١٠: ٦٧٢. [...]

(٦) فى المصدر: المدائني، ترجم له فى تاريخ بغداد ٣: ١٩١ و الجرح و التعديل ٨: ٧٠ و غيرهما و لم يذكروا لقبه هذا.

(٧) فى «س و ط»: عون الأعرابي من أهل البصره، و فى المصدر: عرف الأعرابي عن أهل البصره، و الصواب ما أثبتناه، و هو: عرف بن أبى جميله البصرى المعروف بالأعرابي من أهل البصره يروى عن الحسن بن أبى الحسن البصرى، راجع سير أعلام النبلاء ٦: ٣٨٣، تهذيب التهذيب ٨: ١٦٦.

(٨) فى المصدر: و يتوشح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٣

ببرده، فبات على (عليه السلام) موطناً نفسه على القتل، و جاءت رجال من قريش، من بطونها، يريدون قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما أرادوا أن يضعوا عليه أسيافهم، لا يشكون أنه محمد (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: أيقظوه، ليجد ألم القتل، و يرى السيوف تأخذه فلما أيقظوه و رأوه علياً تركوه، و تفرقوا فى طلب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ.

١٠٧٥ / [٤] - و عنه: بإسناده، قال: أخبرنا

أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا الحسن «١» بن عبد الرحمن ابن محمد الأزدي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد النور بن عبد الله بن المغيرة القرشي، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد «٢»، عن ابن عباس، قال: بات علي (عليه السلام) ليله خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن «٣» المشركين على فراشه ليعمي على قريش، وفيه نزلت هذه: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ.

١٠٧٦ / [٥] - ابن الفارسي في (الروضة)، قال: قال ابن عباس: إن النبي (صلى الله عليه وآله) أمر عليا (عليه السلام) أن ينام على فراشه، فانطلق النبي (صلى الله عليه وآله) و قريش يختلفون، فينظرون إلى علي (عليه السلام) نائما على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و عليه برد أخضر لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال بعضهم: شدوا عليه، فقالوا: الرجل نائم، و لو كان يريد [أن يهرب لفعل]. فلما أصبح قام علي (عليه السلام) فأخذه، فقالوا: أين صاحبك؟ فقال: «ما أدري» فأنزل الله تعالى في علي (عليه السلام) حين نام على الفراش: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ.

١٠٧٧ / [٦] - العياشي: عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «و أما قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ فَإِنها نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين بذل نفسه لله و لرسوله، ليله اضطجع على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما طلبته كفار قريش».

١٠٧٨ / [٧] - عن ابن عباس، قال: شري علي (عليه السلام) نفسه، فلبس ثوب النبي (صلى الله عليه وآله) و

آله)، ثم نام مكانه، فكان المشركون يرمون رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال: فجاء أبو بكر و علي (عليه السلام) نائم، و أبو بكر يحسب أنه نبي الله، فقال: أين نبي الله؟ فقال علي (عليه السلام): «إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون «٤»، فأدرك» قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. و جعل (عليه السلام) يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و هو يتضور «٥»، قد لف

٤- الأمالى ١: ٢٥٨.

٥- روضه الواعظين: ١٠٦.

٦- تفسير العياشى ١: ١٠١/٢٩٢.

٧- تفسير العياشى ١: ١٠١/٢٩٣.

(١) فى المصدر فى عدّه مواضع: الحسين.

(٢) فى «س و ط»: سعيد، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر تهذيب الكمال ٢: ١٣٠، و تهذيب التهذيب ١: ١٣٧.

(٣) فى المصدر: إلى.

(٤) بئر ميمون: بمكّه، منسوبه إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمى. «معجم البلدان ١: ٣٠٢ و ٥: ٢٤٥».

(٥) يتضور: يتلوى و يصيح. «مجمع البحرين - صور - ٣: ٣٧٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٤

رأسه، فقالوا: إنك «١»! لكنه كان صاحبك لا يتضور، قد استنكرنا «٢» ذلك؟! و روى هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن أحمد، بإسناده عن ابن عباس، و ذكر الحديث بعينه «٣».

١٠٧٩/ [٨]- ابن شهر آشوب فى (المناقب)، قال: نزل قوله: وَ مَنَّ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ، فى علي (عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله).

و رواه إبراهيم الثقفى، و الفلكى الطوسى، بالإسناد عن الحكم «٤»، عن السدى، و عن أبى مالك، عن ابن عباس.

و رواه أبو المفضل الشيبانى بإسناده عن زين العابدين (عليه السلام) و عن الحسن البصرى،

عن أنس و عن أبي زيد الأنصاري، عن أبي عمرو بن العلاء.

و رواه الثعلبي عن ابن عباس، و السدي، و معبد: أنها نزلت في علي (عليه السلام)، بين مكة و المدينة، لما بات علي (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله).

١٠٨٠ / [٩] - (فضائل الصحابه): عن عبد الملك العكبري، و عن أبي المظفر السمعاني «٥»، بإسنادهما عن علي ابن الحسين (عليه السلام)، قال: «أول من شرى نفسه علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان المشركون يطلبون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقام من فراشه و انطلق هو و أبو بكر، و اضطجع علي (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجاء المشركون فوجدوا عليا (عليه السلام)، و لم يجدوا رسول الله (صلى الله عليه و آله).

١٠٨١ / [١٠] - الثعلبي في (تفسيره)، و ابن عقب «٦» في (ملحمته)، و أبو السعادات (في فضائل العشرة)، و الغزالي في (الإحياء) «٧» برواياتهم عن أبي اليقظان.

و جماعه من أصحابنا «٨»، نحو: ابن بابويه، و ابن شاذان، و الكليني، و الطوسي، و ابن عقده، و البرقي، و ابن فياض، و العبدكي، و الصفواني، و الثقفى، بأسانيدهم عن ابن عباس، و أبي رافع، و هند بن أبي هاله: أنه قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أوحى الله إلى جبرئيل و ميكائيل: أنى آخيت بينكما، و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر

٨- المناقب ٢: ٦٤.

٩- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٦٤. [...]

١٠- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٦٤، شواهد التنزيل ١: ٩٦ / ١٣٣، كفايه الطالب: ٢٣٩، الفصول المهمه: ٤٨.

(١) في مسند أحمد و مناقب الخوارزمي: «إنك للثيم» و اللثيم هنا: الشبيه، يقال:

هو لثيمه: أى مثله و شبهه.

(٢) فى «ط»: استكثرنا.

(٣) مناقب الخوارزمى: ٧٣، مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٣١، تذكره الخواص: ٣٤.

(٤) فى «س و ط»: الحاكم، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن. انظر تهذيب الكمال ٣: ١٣٣، تهذيب التهذيب ٢: ٤٢٧.

(٥) فى «س»: ابن المظفر الشفانى، و فى «ط»: ابن المظفر السمنانى، و الصواب ما أثبتناه، راجع ترجمته فى سير أعلام النبلاء ١٩: ١١٤.

(٦) فى «س و ط»: ابن عقبه، و هو تصحيف، ذكر ملحمة فى كشف الظنون ٢: ١٨١٨ و الذريعة ٢٢: ٢٠٠.

(٧) فى المصدر زياده: و فى كيمياء السعاده أيضا.

(٨) فى المصدر زياده: و من ينتمى إلينا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٥

صاحبه، فأيكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرهما الموت. فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل ولى على بن أبى طالب، أخيت بينه و بين محمد نبى، فأثره بالحياه على نفسه، ثم ظل راقدا على فراشه، يقيه بمهجته، اهبطا إلى الأرض جميعا و احفظاه من عدوه. فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه، و ميكائيل عند رجله، و جعل جبرئيل يقول: بخ بخ، من مثلك يا ابن أبى طالب، و الله يباهى بك الملائكه! فأنزل الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ الْآيَه.

١٠٨٢/ [١١]- و قال على بن إبراهيم، فى معنى الآيه، قال: ذاك أمير المؤمنين، و معنى يَشْرِي نَفْسَهُ: أى يبدل.

١٠٨٣/ [١٢]- و فى (نهج البيان): نزلت هذه الآيه فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ذلك أن قريشا تحالفوا على قتله ليلا و أجمعوا أمرهم بينهم، أن ينتدب له من كل قبيله شاب، فيكبسوا عليه «١» ليلا و هو

نائم، فيضربه ضربه رجل واحد، فلا يؤخذ بثأره من حيث إن قاتله لا يعرف بعينه، ولا يقوم أحد منهم بذلك من حيث إن له في ذلك مماسه.

فنزّل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبره بذلك وأمره أن يبیت ابن عمه عليا (عليه السلام) على فراشه، ويخرج هو مهاجرا إلى المدينة، ففعل ذلك، وجاءت الفتية - لما تعاهدوا عليه و تعاقدوا - يطلبونه، فكبسوا عليه البيت، فوجدوا عليا (عليه السلام) نائما على فراشه، فتنحسح فعرّفوه، فرجعوا خائبين خاسرين، ونجى الله نبيه (صلى الله عليه وآله) من كيدهم.

روى ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

١٠٨٤/ [١٣] - الموفق بن أحمد الخوارزمي في (المناقب): بإسناده عن حكيم بن جبیر، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «إن أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله على بن أبي طالب (عليه السلام)».

سورة البقرة (٢): آية ٢٠٨ ص: ٤٤٥

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [٢٠٨]

١٠٨٥/ [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن

١١- تفسير القمّي ١: ٧١.

١٢- ... نهج البيان (مخطوط) ١: ٥٠.

١٣- مناقب الخوارزمي: ٧٤.

١- الكافي ١: ٢٩ / ٣٤٥.

(١) كبسوا عليه: أغاروا عليه. «الصحاح - كبس - ٣: ٩٦٩». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٦

مثنى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ. قال: «في ولايتنا».

١٠٨٦ / [٢] - الشيخ في (أماله): عن أبي محمد الفحام، قال: حدثني محمد بن

عيسى بن هارون، قال:

حدثني أبو عبد الصمد إبراهيم، عن أبيه، عن جده محمد بن إبراهيم، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول في قوله تعالى: اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً، قال: «في ولايه علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ قال: «لا تتبعوا غيره».

١٠٨٧/ [٣]- سعد بن عبد الله القمي: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً. قال: «هي ولايتنا».

١٠٨٨/ [٤]- العياشي: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ قال: «أ تدرى ما السلم؟» قال: قلت: أنت أعلم.

قال: «ولايه علي و الأئمة الأوصياء من بعده- قال- و خطوات الشيطان- و الله- ولايه فلان و فلان».

١٠٨٩/ [٥]- عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: سألتناهما عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً؟ قالوا: أمروا بمعرفتنا».

١٠٩٠/ [٦]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً.

قال: «السلم: هم آل محمد (صلى الله عليه و آله)، أمر الله بالدخول فيه».

١٠٩١/ [٧]- عن أبي بكر الكلبي، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قوله: اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً: «هو ولايتنا».

١٠٩٢/ [٨]- و روى جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «السلم: هو آل محمد، أمر الله بالدخول فيه، و هم حبل الله الذي أمر بالاعتصام به، قال

الله: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴿١١﴾.

٢- الأماالى ١: ٣٠٦، يناييع الموده: ٢٥٠.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٦٤، يناييع الموده: ١١١.

٤- تفسير العياشى ١: ١٠٢ / ٢٩٤.

٥- تفسير العياشى ١: ١٠٢ / ٢٩٥.

٦- تفسير العياشى ١: ١٠٢ / ٢٩٦.

٧- تفسير العياشى ١: ١٠٢ / ٢٩٧.

٨- تفسير العياشى ١: ١٠٢ / ٢٩٨.

(١) آل عمران ٣: ١٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٧

١٠٩٣ / [٩]- وفى روايه أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ.

قال: «هى ولايه الثانى والأول».

١٠٩٤ / [١٠]- عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ألا إن العلم الذى هبط به آدم، وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين والمرسلين فى عتره خاتم النبيين والمرسلين، فأين يتاه بكم؟ و أين تذهبون، يا معاشر من فسح من أصلاب أصحاب السفينه؟

فهذا مثل ما فيكم، فكما نجا فى هاتيك منهم من نجا، فكذلك ينجو فى هذه منكم من نجا، و رهن ذمتى، و ويل لمن تخلف عنهم، إنهم فيكم كأصحاب الكهف، و مثلهم باب حطه، و هم باب السلم، فادخلوا فى السلم كافة و لا تتبعوا خطوات الشيطان».

١٠٩٥ / [١١]- ابن شهر آشوب: عن زين العابدين، و جعفر الصادق (عليهما السلام)، قالوا: ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً: «فى ولايه على (عليه السلام)» وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ قالوا: «لا تتبعوا غيره».

١٠٩٦ / [١٢]- عن أبى جعفر (عليه السلام) ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً: «فى ولايتنا».

قوله تعالى:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ [٢١٠]

١٠٩٧ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعادي «١»، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ. قال:

«يقول: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلال من الغمام، وهكذا نزلت».

و عن قول الله عز وجل: وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا «٢». فقال: «إن الله عز وجل لا يوصف بالمجىء و الذهاب، تعالى عن الانتقال، وإنما يعني بذلك: و جاء أمر ربك و الملك صفا صفا».

٩- تفسير العياشي ١: ١٠٢ / ٢٩٩.

١٠- تفسير العياشي ١: ١٠٢ / ٣٠٠، ينابيع الموده: ١١١.

١١- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٦.

١٢- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٦، ينابيع الموده: ١١١.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٥ / ١٩، بتقديم و تأخير.

(١) في «س و ط»: المعالي، تصحيف، و في المصدر: محمّد بن أحمد بن إبراهيم المعادي، و هما متّحدان، راجع معجم رجال الحديث ١٤: ٢١٩ و ٣١٢. [...]

(٢) الفجر ٨٩: ٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٨

١٠٩٨ / [٢]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمرو الخنعمي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن إبليس قال:

أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ «١» فأبى الله ذلك عليه، فقال: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ «٢» فإذا كان يوم [الوقت المعلوم ظهر إبليس (لعنه الله) في جميع أشياعه، منذ خلق الله

آدم (عليه السلام) إلى يوم الوقت المعلوم، و هي آخر كره «٣» يكرها أمير المؤمنين (عليه السلام)».

فقلت: و إنها لكرات؟

قال: «نعم، إنها لكرات و كرات، ما من إمام في قرن «٤»، إلا و يكر في قرنه، يكر معه البر و الفاجر في دهره، حتى يدبيل «٥» الله عز و جل المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين (عليه السلام) في أصحابه، و جاء إبليس و أصحابه، و يكون ميقاتهم في أرض من أراضى الفرات، يقال لها: رواء، قريب من كوفتم، فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز و جل العالمين.

فكأنى أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) قد رجعوا إلى خلفهم القهقري «٦» مائه قدم، و كأنى أنظر إليهم و قد وقعت بعض أرجلهم في الفرات، فعند ذلك يهبط الجبار عز و جل «٧» في ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الأمر، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) «٨» بيده حربته من نور، فإذا نظر إليها «٩» إبليس رجع القهقري، ناكصا على عقبيه، فيقول له أصحابه: أين تريد و قد ظفرت؟ فيقول: إني أرى ما لا ترون، إني أخاف الله رب العالمين «١٠» فيلحقه النبي (صلى الله عليه و آله) فيطعنه طعنه بين كتفيه، فيكون هلا-كه و هلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد الله عز و جل، و لا يشرك به شيئا، و يملك أمير المؤمنين (عليه السلام) أربعا و أربعين ألف سنة، حتى يلد الرجل من شيعة علي (عليه السلام) ألف ولد من صلبه ذكرا، في كل سنة ذكر، و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله».

بصائر الدرجات: ٢٦.

(١) الأعراف ٧: ١٤.

(٢) الحجر ١٥: ٣٧-٣٨.

(٣) الكزّه: الرجعه، و هي المزّه. «مجمع البحرين - كرر- ٣: ٤٧١».

(٤) القرن: أهل زمان واحد. «مجمع البحرين - قرن- ٦: ٢٩٨».

(٥) أدالنا الله من عدونا: نصرنا، و جعل الغلبه لنا.

(٦) القهقري: الرجوع إلى خلف «الصحاح - قهر- ٢: ٨٠١».

(٧) هبوط الجبار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه.

(٨) في «ط» زياده: أمامه.

(٩) في المصدر: إليه.

(١٠) تضمين من سوره الأنفال ٨: ٤٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٩

١٠٩٩/ [٣]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن عمرو بن أبي شيبه «١»، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداء منه: «إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه و يجمعهم لما لا- بد منه، أمر مناديا ينادي فتجتمع الإنس و الجن في أسرع من طرفه عين، ثم أذن للسماء الدنيا فتزل، و كانت من وراء الناس، و أذن للسماء الثانيه فتزل، و هي ضعف التي تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا، قالوا: جاء ربنا «٢»، و هو آت، يعني أمره، حتى تنزل كل سماء، تكون كل واحده منها من وراء الاخرى، و هي ضعف التي تليها، ثم ينزل أمر الله:

فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ».

و للحديث تتمه، تأتي - إنشاء الله تعالى - في قوله: لا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ من سوره الأنبياء «٣».

١١٠٠/ [٤]- العياشي: عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ. قال: «ينزل في سبع قباب من نور، لا يعلم في أيها هو، حين ينزل في ظهر الكوفه، فهذا حين ينزل».

[٥]- عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يا أبا حمزه، كأنى بقائم أهل بيتى قد علا نجفكم، فإذا علا فوق نجفكم، نشر (٤) رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكه بدر». و قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنه نازل فى قباب من نور، حين ينزل بظهر الكوفه على الفاروق، فهذا حين ينزل، و أما قُضِيَ المأمُرُ: فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر».

سوره البقره(٢): آيه ٢١١..... ص: ٤٤٩

قوله تعالى:

سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيْنَهُ وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [٢١١]

١١٠٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن أسباط، عن على بن أبي حمزه،

٣- تفسير القمى ٢: ٧٧.

٤- تفسير العياشى ١: ١٠٣ / ٣٠١ [.....]

٥- تفسير العياشى ١: ١٠٣ / ٣٠١.

١- الكافي ٨: ٢٩٠ / ٤٠٠.

(١) فى «س»: منصور بن يونس بن عمرو بن أبى شيبه. و الصواب ما فى المتن. كما فى معجم الثقات و ترتيب الطبقات: ٢٢١ / ١٤٥.

(٢) فى المصدر زياده: قالوا لا.

(٣) يأتى فى الحديث (٨) من تفسر الآيه (١٠٣) من سوره الأنبياء.

(٤) فى «ط»: نشرت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٠

عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ بِوَلَايَةِ الشَّيَاطِينِ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ «١».

و يقرأ أيضا: سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيْنَهُ فَمَنْهُمْ مِنْ آمِنٍ، و منهم من جحد، و منهم من أقر، و منهم من بدل و مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

١١٠٣/ [١] - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: سَلُّ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ

كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ: «فمنهم من آمن، ومنهم من جحد، ومنهم من أقر، ومنهم من أنكر، ومنهم من يبدل نعمه الله».

سورة البقره (٢): آيه ٢١٣ ص : ٤٥٠

قوله تعالى:

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ [٢١٣]

١١٠٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن عديس، عن أبان بن عثمان، عن يعقوب بن شعيب، أنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً.

فقال: «كان [الناس قبل نوح (عليه السلام) امه ضلال، فبدأ الله فبعث المرسلين، وليس كما يقولون: لم يزل «٢».

و كذبوا، يفرق الله في كل ليلة قدر ما كان من شدة أو رخاء أو مطر بقدر ما يشاء الله عز وجل أن يقدر إلى مثلها من قابل».

١١٠٥ / [٣] - العياشي: عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ.

قال: «كانوا ضلالا، فبعث الله فيهم أنبياء، و لو سألت الناس لقالوا: قد فرغ من الأمر».

١١٠٦ / [٤] - عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً.

١- تفسير العياشي ١: ١٠٣ / ٣٠٤.

٢- الكافي ٨: ٨٢ / ٤٠.

٣- تفسير العياشي ١: ١٠٤ / ٣٠٥.

٤- تفسير العياشي ١: ١٠٤ / ٣٠٦.

(١) البقره ٢: ١٠٢.

(٢)

قوله (عليه السلام): «ليس كما يقولون: لم يزل»

أى ليس الأمر كما يقولون إن الله تعالى قدر الأمور فى الأزل، و قد فرغ منها، فلا تتغير تقديراته تعالى، بل الله البدء فيما كتب

فى لوح المحو و الإثبات، كما قال تعالى: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ

وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ، الرعد ١٣: ٣٩. مرآة العقول ٢٥: ١٨٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥١

قال: «كان هذا قبل نوح امه واحده، فبدا لله فأرسل الرسل قبل نوح».

قلت: أعلى هدى كانوا أم على ضلاله؟ قال: «بل كانوا ضلالا، كانوا لا مؤمنين، ولا كافرين، ولا مشركين».

١١٠٧/ [٤]- عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً.

قال: «قبل آدم و بعد نوح «١» (عليهما السلام) ضلالا فبدا لله، فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين أما أنك لو لقيت هؤلاء قالوا: إن ذلك لم يزل، و كذبوا، إنما هو شىء بدا لله فيه».

١١٠٨/ [٥]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ.

فقال: «كان هذا قبل نوح (عليه السلام) كانوا ضلالا، فبدا لله، فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين».

١١٠٩/ [٦]- عن مسعده، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ.

فقال: «كان ذلك قبل نوح».

فقيل: فعلى هدى كانوا؟

قال: «بل كانوا ضلالا، و ذلك أنه لما انقرض آدم (عليه السلام) و صالح ذريته، بقى شيث وصيه لا يقدر على إظهار دين الله الذى كان عليه آدم (عليه السلام) و صالح ذريته، و ذلك أن قابيل توعدده بالقتل، كما قتل أخاه هابيل، فسار فيهم بالتقيه و الكتمان، فازدادوا كل يوم ضلاله حتى لم يبق على الأرض معهم إلا من هو سلف، و لحق الوصى بجزيره فى البحر يعبد الله، فبدا لله تبارك و تعالى أن يبعث الرسل، و لو سئل هؤلاء الجهال

لقالوا: قد فرغ من الأمر، و كذبوا، إنما شىء يحكم به الله فى كل عام».

ثم قرأ: فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «٢» «فيحكم الله تبارك و تعالى ما يكون فى تلك السنه من شده أو رخاء أو مطر أو غير ذلك».

قلت: أ فضلالا كانوا قبل النبيين أم على هدى؟

قال: «لم يكونوا على هدى، كانوا على فطره الله التى فطرهم عليها، لا تبديل لخلق الله، و لم يكونوا ليهدوا حتى يديهم الله، أ ما تسمع يقول إبراهيم: لئن لم يهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ «٣» أى ناسيا للميثاق».

٤- تفسير العياشى ١: ١٠٤ / ٣٠٧.

٥- تفسير العياشى ١: ١٠٤ / ٣٠٨. [.....]

٦- تفسير العياشى ١: ١٠٤ / ٣٠٩.

(١) هكذا فى جميع النسخ، و الصواب: «بعد آدم و قبل نوح» كما فى الأحاديث السابقه و الأحاديث اللاحقه.

(٢) الدخان ٤٤: ٤.

(٣) الأنعام ٦: ٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٢

١١١٠ / [٧] - أبو على الطبرسى: روى أصحابنا، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «كان قبل نوح (عليه السلام) أمه واحده على فطره الله لا مهتدين، و لا ضلالا، فبعث الله النبيين.

و روى ذلك أيضا، عن أبى جعفر (عليه السلام)، محمد الشيبانى فى (نهج البيان)، إلا أن فيه زياده: (بل فى حيره) بعد قوله: لا مهتدين و لا ضلالا «١».

سوره البقره (٢): آيه ٢١٤ ص: ٤٥٢

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ [٢١٤]

١١١١ / [١] - العياشي: عن محمد بن سنان، قال: حدثني المعافى بن إسماعيل، قال: لما قتل الوليد، خرج من هذه العصابة نفر
بحيث أحدث القوم، قال: فدخلنا على

أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «ما الذى أخرجكم عن غير الحج والعمرة؟» قال: فقال القائل منهم: الذى شئت الله من كلمه أهل الشام، وقتل «٢» خليفتهم، واختلافهم فيما بينهم.

قال: «ما تجدون أعينكم إليهم؟- فأقبل يذكر حالاتهم- أليس الرجل منكم يخرج من بيته إلى سوقه فيقضى حوائجه، ثم يرجع و لم تختلف «٣»، إن كان لمن كان قبلكم أتى هو على مثل ما أنتم عليه، ليأخذ الرجل منهم فيقطع يديه ورجليه، و ينشره بالمنشير، و يصلب على جذع النخلة، و لا يدع ما كان عليه».

ثم ترك هذا الكلام، ثم انصرف إلى آيه من كتاب الله: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتِمُ الْبُاسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَرِيبٌ

٧- مجمع البيان ٢: ٥٤٣.

١- تفسير العياشى ١: ١٠٥ / ٣١٠.

(١) نهج البيان (مخطوط) ١: ٥٢.

(٢) فى المصدر: وقتلهم.

(٣) فى المصدر: يختلف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٣

سوره البقره (٢): آيه ٢١٧ ص: ٤٥٣

قوله تعالى:

يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ [٢١٧]

١١١٢ / [١]- على بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها: أنه لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة، بعث السرايا إلى الطرقات التى تدخل مكة، تتعرض لعير «١» قريش، حتى بعث عبد الله بن جحش «٢» فى نفر من أصحابه إلى نخله- وهى بستان بنى عامر- ليأخذوا عير قريش [حين أقبلت من الطائف. عليها الزبيب

و الأدم و الطعام، فوافوها و قد نزلت العير، و فيها عمرو بن عبد الله الحضرمي، و كان حليفا لعتبه بن ربيعة. فلما نظر الحضرمي إلى عبد الله بن جحش و أصحابه، فزعوا و تهيئوا للحرب، و قالوا: هؤلاء أصحاب محمد، و أمر عبد الله بن جحش أصحابه أن ينزلوا و يحلقوا رؤوسهم، فنزلوا و حلقوا رؤوسهم.

فقال ابن الحضرمي: هؤلاء قوم عباد ليس علينا منهم [بأس، فلما اطمأنوا و وضعوا السلاح، حمل عليهم عبد الله بن جحش، فقتل ابن الحضرمي، و قتل (٣) أصحابه، و أخذوا العير بما فيها، و ساقوها إلى المدينة، و كان ذلك في أول يوم من رجب من أشهر الحرم، فغزلوا العير و ما كان عليها، و لم ينالوا منها شيئا.

فكتبت قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إنك استحللت الشهر الحرام، و سفكت فيه الدم، و أخذت المال، و كثر القول في هذا، و جاء أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، أ يحل القتل في الشهر الحرام؟

فأنزل الله: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ. قال: القتال في الشهر الحرام عظيم، و لكن الذي فعلت بك قريش - يا محمد - من الصد عن المسجد الحرام، و الكفر بالله، و إخراجك منه «٤» أكبر عند الله، و الفتنة - يعنى الكفر بالله - أكبر من القتل.

ثم أنزلت عليه: الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ الْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ

١- تفسير القمي ١: ٧١.

(١) العير: القافلة. «مجمع البحرين -

(٢) عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر الأسدي: صحابي، قديم الإسلام، هاجر إلى بلاد الحبشه، ثم إلى المدينه، و كان من أمراء السرايا، و هو صهر الرسول (صلى الله عليه و آله) و ابن عمته، أخو زينب ام المؤمنين، قتل يوم أحد شهيدا في ٣ هـ، فدفن هو و الحمزه في قبر واحد. حليه الأولياء ١: ١٠٨/١٣، الاصابه ٢: ٢٨٦/٤٥٨٣.

(٣) في المصدر: و أقلت.

(٤) في المصدر: و إخراجك منها هو. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٤

بِمِثْلِ مَا اغْتَدَى عَلَيْكُمْ «١».

١١١٣/٢- و في (نهج البيان) عن أبي جعفر (عليه السلام): «الفتنه هنا هنا: الشرك».

١١١٤/٣- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبان، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن المغيريه «٢» يزعمون أن هذا اليوم لهذه الليله المستقبه.

فقال: «كذبوا، هذا اليوم ليله الماضيه لأن أهل بطن نخله حيث رأوا الهلال، قالوا: قد دخل الشهر الحرام».

سوره البقره (٢): آيه ٢١٩..... ص: ٤٥٤

قوله تعالى:

يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا [٢١٩]

١١١٥/١- محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن بعض أصحابنا، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه «٣»، عن أبيه، عن علي بن يقطين، قال: سأل المهدي أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمر، قال: هل هي محرمة في كتاب الله عز و جل، فإن الناس إنما يعرفون النهي عنها، و لا يعرفون التحريم لها؟

فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «بل هي محرمة في كتاب الله» «٤».

فقال: في أي موضع [هي محرمة في كتاب الله جل اسمه، يا أبا الحسن؟

فقال: «قول الله

جل و عز: إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بَغْيِ الْحَقِّ «٥».

٢- نهج البيان (مخطوط) ١: ٥٢.

٣- الكافي ٨: ٣٣٢ / ٥١٧.

١- الكافي ٦: ٤٠٦ / ١.

(١) البقره ٢: ١٩٤.

(٢) المغيريه: و هم أتباع المغيره بن سعيد، الذين قالوا: لا إمامه فى بنى عليّ (عليه السّلام) بعد أبى جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليه السّلام)، و إنّ الإمامه فى المغيره بن سعيد إلى خروج المهدي، و هو عندهم محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ - كما هو فى أغلب المصادر- و فى الأنوار النعمانيه للسّيد الجزائري (قدس سره) قال: هو عندهم زكريا بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ (عليه السّلام). فرق الشيعة: ٦٣، مقالات الاسلاميين ١: ٦٨، المقالات و الفرق: ٥٠ و ٧٤، الفرق بين الفرق، ٢٣٨، الملل و النحل ١: ١٥٧، الأنوار النعمانيه ٢: ٢٣٦.

(٣) فى «س و ط»: عن عليّ بن أبى حمزه، و الصواب ما فى المتن، لروايه إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن عليّ بن أبى حمزه، دون أبيه، كما فى معجم رجال الحديث ١: ٣١٩، و عليّ بن أبى حمزه يروى عن عليّ بن يقطين. كما فى معجم رجال الحديث ١٢: ٢٣٧.

(٤) فى المصدر زياده: يا أمير المؤمنين.

(٥) الأعراف ٧: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٥

فأما قوله: ما ظَهَرَ مِنْهَا يعنى الزنا المعلن، و نصب الرايات التى كانت تعرف بها الفواحش «١» فى الجاهليه.

و أما قوله تعالى: ما بَطَّنَ يعنى ما نكح آباؤكم «٢» لأنّ الناس كانوا قبل أن يبعث النبى (صلى الله عليه و آله) إذا كان للرجل زوجة و مات عنها، تزوج بها «٣» ابنه من

بعده، إذا لم تكن امه، فحرم الله عز و جل ذلك.

و أما الإثم: فإنها الخمره بعينها، و قد قال الله عز و جل فى موضع آخر: يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ فَأَمَّا الْإِثْمُ فِى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهِيَ الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ إِثْمُهُمَا أَكْبَرُ، كما قال الله تعالى».

فقال المهدي: يا على بن يقطين، هذه و الله فتوى هاشميه.

قال: قلت له: صدقت- و الله- يا أمير المؤمنين، الحمد لله الذى لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت.

قال: فو الله، ما صبر المهدي أن قال لى: صدقت، يا رافضى.

١١١٦/ [٢]- و عنه: عن بعض أصحابنا، مرسلا، قال: «إن أول ما نزل فى تحريم الخمر، قول الله جل و عز:

يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَحْسَسَ الْقَوْمَ بِتَحْرِيمِهَا وَ تَحْرِيمِ الْمَيْسِرِ وَ الْأَنْصَابِ وَ الْأَزْلَامِ «٤»، و علموا أن الإثم مما ينبغى اجتنابه، و لا- يحمل الله عز و جل عليهم من كل طريق لأنه قال: وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ.

ثم أنزل الله عز و جل: إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «٥» فكانت هذه الآيه أشد من الاولى و أغلظ فى التحريم.

ثم ثلث بآيه اخرى، فكانت أغلظ من الأولى و الثانية [و أشد]، فقال الله عز و جل: إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعِدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ فِى الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصِيدَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ «٦» فأمر الله عز و جل باجتنابها، و فسر عللها التى لها و من أجلها حرمها.

ثم بين الله عز

و جل تحريمها و كشفه فى الآيه الرابعه مع «٧» ما دل عليه فى هذه الآى المذكوره المتقدمه، بقوله عز و جل: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ «٨».

و قال الله عز و جل فى الآيه الاولى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ

٢- الكافى ٦: ٤٠٦ / ٢.

(١) فى المصدر: كانت ترفعها الفواجر للفواحش.

(٢) فى المصدر: من الآباء.

(٣) فى المصدر: تزوجها.

(٤) (و الأنصاب و الأزلام) ليس فى المصدر.

(٥) المائده ٥: ٩٠. [...]

(٦) المائده ٥: ٩١.

(٧) فى «ط»: و كشف فى الآيه الرابعه منع.

(٨) الأعراف ٧: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٦

ثم قال فى الآيه الرابعه: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ. فخبّر عز و جل أن الإثم فى الخمر و غيرها، و أنه حرام، و ذلك أن الله عز و جل إذا أراد أن يفترض فريضه، أنزلها شيئاً بعد شىء حتى يوطن الناس أنفسهم عليها، و يسكنوا إلى أمر الله جل و عز و نهيه فيها، و كان ذلك من [فعل الله عز و جل على وجه التدبير فيهم أصوب و أقرب لهم إلى الأخذ بها، و أقل لنفارتهم عنها].

١١١٧ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال:

سمعتة يقول: «الميسر: هو القمار».

١١١٨ / [٤]- و عنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى

جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزل قول الله عز و جل على

رسوله (صلى الله عليه وآله): إِنَّمَّا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ «١» قيل: يا رسول الله، ما الميسر؟ قال: كل ما تقوم به حتى الكعاب و الجوز.

قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوا «٢» لآلهتهم.

قيل: فما الأزلام؟ قال: قداحهم التي يستقسمون بها.

١١١٩ / [٥]- العياشى: عن حمدويه: عن محمد بن عيسى، قال: سمعته يقول: كتب إليه إبراهيم بن عنبسه - يعنى إلى على بن محمد (عليه السلام) -: إن رأى سیدی و مولای أن یخبرنى عن قول الله: يَسْبُلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ الْآيَةِ، فما الميسر «٣»، جعلت فداك؟ فكتب: «كل ما قومر به فهو الميسر، و كل مسكر حرام».

١١٢٠ / [٦]- الحسين، عن موسى بن القاسم البجلي، عن محمد بن على بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أخيه موسى، عن أبيه جعفر (عليهم السلام)، قال: «النرد و الشطرنج من الميسر».

١١٢١ / [٧]- عن عامر بن السمط، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «الخمير من سته «٤»: التمر، و الزبيب، و الحنطه، و الشعير، و العسل، و الذره».

٣- الكافي ٥: ١٢٤ / ٩.

٤- الكافي ٥: ١٢٢ / ٢.

٥- تفسير العياشى ١: ١٠٥ / ٣١١.

٦- تفسير العياشى ١: ١٠٦ / ٣١٢.

٧- تفسير العياشى ١: ١٠٦ / ٣١٣.

(١) المائده ٥: ٩٠.

(٢) فى المصدر: ما ذبحوه.

(٣) فى «ط»: فما المنفعه.

(٤) فى المصدر زياده: أشياء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٧

قوله تعالى:

وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ [٢١٩]

١١٢٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام).
في قوله عز و جل: وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ. قال: «العفو: الوسط».

١١٢٣/ [٢]- العياشي: عن

جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: وَ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ. قال: «العفو: الوسط».

١١٢٤/ [٣]- عن عبد الرحمن، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: وَ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ.

قال: «الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا» [٢]- قال:- نزلت هذه بعد هذه، هي الوسط».

١١٢٥/ [٤]- عن يوسف، عن أبي عبد الله، أو أبي جعفر [٣] (عليهما السلام)، في قوله تعالى: وَ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ. قال: «الكفاف».

و في روايه أبي بصير: «القصده».

١١٢٦/ [٥]- أبو علي الطبرسي: العفو: الوسط، من غير إسراف ولا إقتار. قال: و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

١١٢٧/ [٦]- و عنه، قال: و عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «العفو: ما فضل عن قوت السنه».

سوره البقره (٢): آيه ٢٢٠ ص : ٤٥٧

قوله تعالى:

وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَ إِن تَخَالِطُوهُمْ

١- الكافي ٤: ٥٢ / ٣.

٢- تفسير العياشي ١: ١٠٦ / ٣١٤. [.....]

٣- تفسير العياشي ١: ١٠٦ / ٣١٥.

٤- تفسير العياشي ١: ١٠٦ / ٣١٦ و ٣١٧.

٥- مجمع البيان ٢: ٥٥٨.

٦- مجمع البيان ٢: ٥٥٨.

(١) في المصدر: عن بعض أصحابه.

(٢) الفرقان ٢٥: ٦٧.

(٣) فى «ط»: و أبى جعفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٨

فَاِخْوَانُكُمْ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ - إلى قوله - لَأَعْتَنُكُمْ [٢٢٠]

١١٢٨/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير. قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «سألنى عيسى بن موسى عن القيم للأيتام فى الإبل و ما يحل له منها؟ فقلت «١»: إذا لاط حوضها «٢»، و طلب ضالتها، و

هنا «٣» جرابها، فله أن يصيب من لبنها في غير نهك «٤» لضرع «٥»، و لا فساد لنسل».

١١٢٩ / [٢] - أحمد بن محمد: عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ «٦». قال: «ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشه، فلا بأس أن يأكل بالمعروف، إذا كان يصلح لهم أموالهم فإن كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا».

قال: قلت: أ رأيت قول الله عز و جل: وَ إِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ؟ قال: «تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم، و تخرج من مالك قدر ما يكفيك، ثم تنفقه».

قلت: أ رأيت إن كانوا يتامى صغارا و كبارا، و بعضهم أعلى كسوه من بعض، و بعضهم آكل من بعض، و مالهم جميعا؟ فقال: «أما الكسوه، فعلى كل إنسان منهم ثمن كسوته، و أما الطعام فاجعلوه جميعا، فإن الصغير يوشك أن يأكل مثل الكبير».

١١٣٠ / [٣] - الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ.

قال: «يعنى اليتامى، إذا كان الرجل يلى الأيتام فى حجره فليخرج من ماله على قدر ما يحتاج إليه، على قدر ما يخرج لكل إنسان منهم، فيخالطوهم، و يأكلون جميعا، و لا يرزأن «٧» من أموالهم شيئا، إنما هى النار».

١- الكافي ٥: ١٣٠ / ٤.

٢- الكافي ٥: ١٣٠ / ٥.

٣- التهذيب ٦: ٣٤٠ / ٩٤٩.

(١) فى «س و ط»: فقال.

(٢) لاط الحوض: ملطه و طينته. «مجمع البحرين - لوط - ٤: ٢٧٢».

(٣) هنا البعير: طلاه بالهاء، و هو القطران. «الصحيح - هنا - ١: ٨٤».

(٤) نهكت الناقه حلبا، إذا

لم تبق في ضرعها لبنا. «النهاية ٥: ١٣٧». [.....]

(٥) في المصدر: لبنا من غير نهك بضرع.

(٦) النساء ٤: ٦.

(٧) ما رزأ منه شيئاً: أى ما نقص و لا أخذ منه شيئاً. «النهاية ٢: ٢١٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٩

١١٣١ / [٤]- عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): إنا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام، و معهم خادم لهم، فنقعد على بساطهم، و نشرب من مائهم، و يخدمنا خادمهم، و ربما طعمنا من «١» الطعام من عند صاحبنا و فيه من طعامهم، فما ترى في ذلك؟

فقال: إن كان دخولكم عليهم منفعه لهم «٢» فلا بأس، و إن كان فيه ضرر «٣» فلا- و قال:- بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

«٤» و أنتم لا يخفى عليكم، و قد قال الله عز و جل: وَ إِن تَخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ.

١١٣٢ / [٥]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنه لما نزلت: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصِيلُونَ سَيَعِيرًا «٥» خرج كل من كان عنده يتيم، و سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) في إخراجهم، فأنزل الله تعالى:

وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَ إِن تَخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ.

١١٣٣ / [٦]- و قال علي بن إبراهيم: و قال الصادق (عليه السلام): «لا بأس بأن تخلط طعامك بطعام اليتيم، فإن الصغير يوشك أن يأكل كما يأكل الكبير «٦»، و أما الكسوه و غيرها

فيحسب على كل رأس صغير و كبير كما يحتاج إليه».

١١٣٤ / [٧]- العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى: وَ إِن تَخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ. قال: «تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم، و خرج من مالك قدر ما يكفيك».

قلت: أ رأيت أيتاما صغارا و كبارا، و بعضهم أعلى فى الكسوه من بعض؟ فقال: «أما الكسوه فعلى كل إنسان من كسوته، و أما الطعام فاجعله جميعا، فأما الصغير فإنه أوشك أن يأكل كما يأكل الكبير».

١١٣٥ / [٨]- عن سماعه، عن أبى عبد الله، أو أبى الحسن (٧) (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله:

٤- التهذيب ٦: ٣٣٩ / ٩٤٧.

٥- تفسير القمى ١: ٧٢.

٦- تفسير القمى ١: ٧٢.

٧- تفسير العياشى ١: ١٠٧ / ٣١٨.

٨- تفسير العياشى ١: ١٠٧ / ٣١٩.

(١) فى المصدر: فيه.

(٢) فى «ط»: دخولكم منفعه عليهم.

(٣) فى المصدر زياده: لهم.

(٤) القيامه ٧٥: ١٤.

(٥) النساء ٤: ١٠.

(٦) فى المصدر: يوشك أن يأكل الكبير معه. [...]

(٧) فى «ط»: و أبى الحسن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٠

وَ إِن تَخَالِطُوهُمْ.

قال: «يعنى اليتامى، يقول: إذا كان الرجل يلى يتامى و هو فى حجره، فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكل إنسان منهم، فيخالطهم، فيأكلون جميعا، و لا يرزأن من أموالهم شيئا، فإنما هو نار».

١١٣٦ / [٩] - عن الكاهلى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فسأله رجل ضرير البصر، فقال: إنا ندخل على أخ لنا فى بيت أيتام معهم خادم لهم، فنقعد على بساطهم، و نشرب من مائهم، و يخدمنا خادمهم، و ربما طعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا و فيه من طعامهم، فما ترى، أصلحك الله؟

فقال: «قد قال الله: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ» (١)

فأنتم لا يخفى عليكم، وقد قال الله: وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ إِلَىٰ لَأَعْتَنُكُمْ». ثم قال: «إن يكن دخولكم عليهم فيه منفعة لهم فلا بأس، وإن كان فيه ضرر فلا».

١١٣٧/ [١٠] - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، إن أخى هلك، و ترك أيتاما و لهم ماشيه، فما يحل لى منها؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن كنت تليط حوضها، و ترد نادتها «٢»، و تقوم على رعيتهها، فاشرب من ألبانها غير مجتهد للحلب، و لا ضار بالولد و الله يعلم المفسد من المصلح».

١١٣٨/ [١١] - عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن رجل بيده الماشيه لابن أخ له يتيم فى حجره، أ يخلط أمرها بأمر ماشيته؟

قال: «فإن كان يليط حوضها، و يقوم على هنائها، و يرد نادتها، فليشرب من ألبانها غير مجتهد للحلاب، و لا مضر بالولد». ثم قال: و مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ «٣»، و الله يعلم المفسد من المصلح.

١١٣٩/ [١٢] - عن محمد الحلبي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله: وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَ الله يعلم المفسد من المصلح؟ قال: «تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم، و تخرج من مالك قدر ما يكفيك، ثم تنفقه».

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.

٩- تفسير العياشى ١: ١٠٧ / ٣٢٠.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٠٧ / ٣٢١.

١١- تفسير العياشى ١: ١٠٨ / ٣٢٢.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٠٨ / ٣٢٣.

(١) القيامة ٧٥: ١٤.

(٢) نذ البعير: شرد و ذهب على وجهه. «النهايه ٥: ٣٥».

(٣) النساء ٤: ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦١

[١٣]- عن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله في اليتامى: وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ.

قال: «يكون لهم التمر و اللبن، و يكون لك مثله، على قدر ما يكفيك و يكفيهم، و لا يخفى على الله المفسد من المصلح».

١١٤١/ [١٤]- عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قلت له: يكون لليتيم عندى الشىء و هو فى حجرى أنفق عليه منه، و ربما أصبت مما يكون له من الطعام، و ما يكون منى إليه أكثر؟

فقال: «لا بأس بذلك، إن الله يعلم المفسد من المصلح».

سوره البقره (٢): آيه ٢٢١..... ص : ٤٦١

قوله تعالى:

وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ [٢٢١]

١١٤٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: قال لى أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يا أبا محمد، ما تقول فى رجل يتزوج نصرانيه على مسلمه؟» قلت: جعلت فداك، و ما قولى بين يديك؟! قال: «لتقولن فإن ذلك تعلم به قولى».

قلت: لا يجوز تزوج نصرانيه على مسلمه، و لا على غير مسلمه. قال: «و لم؟». قلت: لقول الله عز و جل:

وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ.

قال: «فما تقول فى هذه الآيه: وَ الْمُحْصِنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ «١». قلت: فقوله: و لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ نَسَخَتْ هذه الآيه. فتبسم ثم سكت.

سوره البقره (٢): الآيات ٢٢٢ الى ٢٢٣..... ص : ٤٦١

قوله تعالى:

وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

١٣- تفسير العياشى ١: ١٠٨ / ٣٢٤.

١٤- تفسير العياشى ١: ١٠٨ / ٣٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٢

نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ [٢٢٢-٢٢٣]

١١٤٣ / [١]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما للرجل من الحائض؟ قال: «ما بين أليتيها، ولا يوقب».

١١٤٤ / [٢]- ابن بابويه، في (الفقيه): بإسناده، قال: سألت عبيد الله بن علي الحلبي أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحائض، ما يحل لزوجها منها؟ قال: «تتزر يا زار إلى الركبتين و تخرج سرتها، ثم له ما فوق الإزار».

١١٤٥ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن

محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في آخر أيامها.

قال: «إذا أصاب زوجها شبق، فليأمرها فلتغسل فرجها ثم يمسها - إن شاء - قبل أن تغتسل».

١١٤٦ / [٤] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أسباط، عن محمد ابن حمران، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يأتي المرأة في دبرها. قال: «لا بأس، إذا رضيت».

قلت: فأين قول الله: فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ؟ قال: «هذا في طلب الولد، فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله، إن الله تعالى يقول: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ».

١١٤٧ / [٥] - عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى «١»، عن معمر بن خلاد، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): «أى شىء يقولون في إتيان النساء في أعجازهن؟». قلت: إنه بلغنى أن أهل المدينة لا يرون به بأسا.

فقال: «إن اليهود كانت تقول: إذا أتى الرجل المرأة من «٢» خلفها خرج الولد أحول، فأنزل الله عز و جل:

نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ من خلف أو قدام، خلافا لقول اليهود، و لم يعن في أدبارهن».

١١٤٨ / [٦] - على بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «أَنَّى شِئْتُمْ أى متى شِئْتُمْ فى الفرج».

١- التهذيب ١: ٥٥ / ٤٤٣.

٢- من لا يحضره الفقيه ١: ٥٤ / ٢٠٤. [.....]

٣- الكافي ٥: ٥٣٩ / ١.

٤- التهذيب ١: ٤١٤ / ١٦٥٧.

٥- التهذيب ٧: ٤١٥ / ١٦٦٠.

٦- تفسير القمى ١: ٧٣.

(١) فى المصدر: أحمد بن عيسى. و هو تصحيح أشار له فى معجم رجال الحديث ١٨: ٢٦٣.

(٢) فى المصدر: فى.

١١٤٩ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد و محمد ابن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فدخل عليه حمران بن أعين، و سأله عن أشياء، فلما هم حمران بالقيام، قال لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرك - أطل الله بقاءك لنا، و أمتعنا بك - أنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا، و تسلو أنفسنا عن الدنيا، و يهون علينا ما فى أيدي الناس من هذه الأموال، ثم نخرج من عندك، فإذا صرنا مع الناس و التجار أحببنا الدنيا. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما هى القلوب مره تصعب، و مره تسهل».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما إن أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) قالوا: يا رسول الله، نخاف علينا من النفاق - قال:- فقال: و لم تخافون ذلك؟»

قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا و رغبتنا، و جلنا «١» و نسينا الدنيا، و زهدنا حتى كأننا نعاين الآخرة و الجنة و النار و نحن عندك، فإذا خرجنا من عندك، و دخلنا هذه البيوت، و شممنا الأولاد، و رأينا العيال و الأهل، يكاد أن نحول عن الحاله «٢» التى كنا عليها عندك، و حتى كأننا لم نكن على شىء، أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): كلا، إن هذه خطوات الشيطان فيرغبكم فى الدنيا، و الله لو تدمون على الحاله التى وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة، و مشيتم على الماء، و لولا أنكم تذبون فتستغفرون الله تعالى،

لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم، إن المؤمن مفتن «٣» تواب، أ ما سمعت قول الله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وقال تعالى: وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ «٤»؟».

١١٥٠ / [٨] - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «إن الله عز وجل أعطى التوابين «٥» ثلاث خصال، لو أعطى خصله منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها، قوله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فمن أحبه الله تعالى لم يعذبه» الحديث. وذكر فيه الثلاث، وسيأتي - إن شاء الله تعالى - تمامه في قوله تعالى: وَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ من سورة الفرقان «٦».

٧- الكافي ٢: ٣٠٩ / ١.

٨- الكافي ٢: ٣١٥ / ٥.

(١) وجل: خاف. «مجمع البحرين - وجل - ٥: ٤٩٠».

(٢) في المصدر: الحال.

(٣) المفتن: الممتحن، يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب، ثم يعود يتوب. «النهاية ٣: ٤١٠».

(٤) هود ١١: ٩٠.

(٥) في المصدر: التائبين.

(٦) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيه (٦٨) من سورة الفرقان. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٤

١١٥١ / [٩] - العياشي: عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «كان الناس يستنجون بالحجاره و الكرسف «١»، ثم أحدث الوضوء، و هو خلق حسن، فأمر به رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صنعته، و أنزل «٢» الله في كتاب: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ».

١١٥٢ / [١٠] - عن سلام، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فدخل عليه حمران بن أعين، و سأله عن أشياء، فلما هم حمران بالقيام، قال لأبي جعفر (عليه

السلام): أخبرك - أطال الله بقاءك، و أمتعنا بك - أنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا، و تسلو أنفسنا عن الدنيا، و يهون علينا ما فى أيدي الناس من هذه الأموال، ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس و التجار أحيينا الدنيا. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما هي القلوب مره يصعب عليها الأمر، و مره يسهل».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما إن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) قالوا: يا رسول الله، نخاف علينا النفاق - قال:- فقال لهم: و لم تخافون ذلك؟ قالوا: إنا إذا كنا عندك فذكرتنا، روينا «٣» و جلنا، و نسينا الدنيا، و زهدنا فيها حتى كأننا نعابن الآخرة و الجنة و النار و نحن عندك، فإذا خرجنا من عندك، و دخلنا هذه البيوت، و شممنا الأولاد، و رأينا العيال و الأهل و المال، يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك، حتى كأننا لم نكن على شىء، أفتخاف علينا أن يكون هذا النفاق؟

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): كلا، هذا من خطوات الشيطان ليرغبكم فى الدنيا، و الله لو أنكم تدومون على الحال التي تكونون عليها و أنتم عندي، فى الحال التي وصفتم أنفسكم بها، لصافحتكم الملائكة، و مشيتم على الماء، و لولا أنكم تذبون فتستغفرون الله، لخلق الله خلقا لكي يذنبوا ثم يستغفروا فيغفر لهم، إن المؤمن مفتن تواب، أما تسمع لقوله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ، وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ «٤»؟».

١١٥٣/ [١١] - عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كانوا يستنجون بثلاثة أحجار، لأنهم كانوا يأكلون البسر، و كانوا يبعرون بعرا، فأكل رجل

من الأنصار الدباء «٥»، فلا-ن بطنه و استنجى بالماء، فبعث إليه النبي (صلى الله عليه و آله)- قال:- فجاء الرجل و هو خائف أن يكون قد نزل فيه أمر يسوء فى استنجائه بالماء- قال:- فقال

٩- تفسير العياشى ١: ١٠٩ / ٣٢٦.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٠٩ / ٣٢٧.

١١- تفسير العياشى ١: ١٠٩ / ٣٢٨.

(١) الكرسف: القطن. «لسان العرب- كرسف- ٩: ٢٩٧».

(٢) فى المصدر: و أنزله.

(٣) الروع: الفرع. «مجمع البحرين- روع- ٤: ٣٤٠».

(٤) هود ١١: ٩٠.

(٥) الدبّاه: القرع. «الصحاح- دبا- ٦: ٢٣٣٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٥

رسول الله (صلى الله عليه و آله): هل عملت فى يومك هذا شيئاً؟

فقال: نعم- يا رسول الله- إني و الله ما حملني على الاستنجاء بالماء إلا- أنى أكلت طعاما فلا-ن بطني، فلم تغنى الحجارة، فاستنجيت بالماء.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هنيئا لك، فإن الله عز و جل قد أنزل فيك آية: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فكنت أول من صنع ذا، و أول التوابين، و أول المتطهرين».

١١٥٤ / [١٢]- عن عيسى بن عبد الله، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «المرأه تحيض تحرم على زوجها أن يأتيها فى فرجها، لقول الله تعالى: وَ لَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ، فيستقيم للرجل أن يأتي امرأته و هى حائض فيما دون الفرج».

١١٥٥ / [١٣]- عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن إتيان النساء فى أعجازهن. قال:

«لا بأس» ثم تلا هذه الآية: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ.

١١٥٦ / [١٤] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى: نِسْأُكُمْ حَزْتُ لَكُمْ فَأَتُوا حَزَّكُمْ أَنِّي سِتُّمْ. قال: «حيث شاء».

١١٥٧ / [١٥] - عن صفوان بن يحيى، عن

بعض أصحابنا، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ. فقال: «من قدامها ومن خلفها، في القبل».

١١٥٨ / [١٦] - عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، أنه قال: «أى شىء يقولون في إتيان النساء في أعجازهن؟». قلت: بلغنى أن أهل المدينة لا يرون به بأسا.

قال: «إن اليهود كانت تقول إذا أتى الرجل من خلفها خرج ولده أحول، فأنزل الله: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ يعني من خلف أو قدام، خلافا لقول اليهود، ولم يعن في أدبارهن».

و عن الحسن بن على، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

١١٥٩ / [١٧] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ. قال: «من قبل».

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٢٠ / ٣٢٩.

١٣- تفسير العياشى ١: ١١٠ / ٣٣٠.

١٤- تفسير العياشى ١: ١١١ / ٣٣١.

١٥- تفسير العياشى ١: ١١١ / ٣٣٢.

١٦- تفسير العياشى ١: ١١١ / ٣٣٣.

١٧- تفسير العياشى ١: ١١١ / ٣٣٤. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٦

١١٦٠ / [١٨] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يأتي أهله في دبرها، فكره ذلك، و قال: «و إياكم و محاشى «١» النساء». و قال: «إنما معنى: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ أى ساعه شئتم».

١١٦١ / [١٩] - عن الفتح بن يزيد الجرجاني، قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام) فى مثله، فورد الجواب: «سألت عمن أتى جاريتها فى دبرها، و المرأة لعبه الرجل فلا تؤذى، و هى حرث كما قال الله تعالى».

١١٦٢ / [٢٠] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،

و على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ.

قال: «كان الناس يستنجون بالكرسف والأحجار، ثم أحدث الوضوء، وهو خلق كريم، فأمر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) و صنعها، فأنزل الله في كتابه: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ».

سوره البقره(٢): آيه ٢٢٤..... ص : ٤٦٦

قوله تعالى:

وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٢٢٤]

١١٦٣/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ. قال: «إذا دعيت لتصلح بين اثنين، فلا تقل: على يمين أن لا أفعل».

١١٦٤/ [٢]- عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين، فإنه عز وجل يقول: وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ».

١٨- تفسير العياشي ١: ١١١ / ٣٣٥.

١٩- تفسير العياشي ١: ١١١ / ٣٣٦.

٢٠- الكافي ١: ١٨ / ١٣.

١- الكافي ٢: ١٦٧ / ٦.

٢- الكافي ٧: ٤٣٤ / ١.

(١) المحاشي: جمع محشاه، وهي أسفل مواضع الطعام من الأمعاء، فكنتي بها عن الأدبار. «النهاية ١: ٣٩٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٧

١١٦٥/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يحيى بن إبراهيم، عن أبيه،

عن أبي سلام المتعبد، أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لسدير: «يا سدير، من حلف بالله كاذبا كفر، و من حلف بالله صادقا أثم، إن الله عز و جل يقول: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ».

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد في (الاختصاص) عن الصادق (عليه السلام) «١».

١١٦٦ / [٤]- العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى و لا إله غيره: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ. قال:

«هو قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله».

١١٦٧ / [٥]- عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام): وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ. قالوا: «هو الرجل يصلح بين الرجلين، فيحمل ما بينهما من الإثم».

١١٦٨ / [٦]- عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ. قال: «يعنى الرجل يحلف أن لا يكلم أخاه، و ما أشبه ذلك، أو لا يكلم امه».

١١٦٩ / [٧]- عن أيوب، قال: سمعته يقول: «لا تحلفوا بالله صادقين و لا كاذبين، فإن الله يقول: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ- قال:- إذا استعان رجل برجل على صلح بينه و بين رجل، فلا- يقولن: إن على يميننا أن لا أفعل و هو قول الله: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ».

سوره البقره(٢): آيه ٢٢٥ ص: ٤٦٧

قوله تعالى:

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَ لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ

١١٧٠/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي

٣- الكافي ٧: ٤٣٤/٤.

٤- تفسير العياشي ١: ١١١/٣٣٧.

٥- تفسير العياشي ١: ١١٢/٣٣٨.

٦- تفسير العياشي ١: ١١٢/٣٣٩.

٧- تفسير العياشي ١: ١١٢/٣٤٠.

١- الكافي ٧: ٤٤٣/١.

(١) الاختصاص: ٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٨

عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول في قول الله عز وجل: لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ. قال: «اللغو:

قول الرجل: لا والله، و بلى والله، ولا يعقد على شيء».

١١٧١/ [٢]- العياشي: عن أبي الصباح، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ.

قال: «هو لا والله، و بلى والله، و كلا والله، و لا يعقد عليها، أو لا يعقد على شيء».

١١٧٢/ [٣]- أبو علي الطبرسي، قال: اختلفوا في معنى اللغو، فقيل: ما يجرى على عادة الناس، من قول: لا والله، و بلى والله، من

غير عقد على يمين يقطع بها مال، و لا يظلم بها أحد.

قال: و هو المروى عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام).

سورة البقرة (٢): الآيات ٢٢٦ الى ٢٢٧ ص: ٤٦٨

قوله تعالى:

لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [٢٢٦]

١١٧٣/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سيف، عن محمد بن سليمان، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، كيف صارت عده المطلقة ثلاث حيض، أو ثلاثه أشهر، و صارت عده المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر و عشرًا؟

فقال: «أما عده المطلقة ثلاثه قروء فلاستبراء الرحم من الولد، و أما عده المتوفى

عنها زوجها، فإن الله عز وجل شرط للنساء شرطا، و شرط عليهن شرطا، فلم يحابهن فيما شرط لهن، و لم يجر فيما شرط عليهن فأما ما شرط لهن فى الإيلاء أربعة أشهر إن الله عز وجل يقول: لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَلَمْ يَجُوزْ لِأَحَدٍ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فِي الْإِيْلَاءِ، لعلمه تبارك و تعالى أنه غايه صبر المرأة عن الرجل، و أما ما شرط عليهن، فإنه أمرها أن تعتد إذا مات عنها زوجها أربعة أشهر و عشرا، فأخذ منها له عند موته ما أخذها منه فى حياته عند إيلائه قال الله تبارك و تعالى: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا «١» و لم يذكر العشرة أيام فى العده إلا مع الأربعة أشهر، و علم أن غايه صبر المرأة الأربعة أشهر فى ترك الجماع، فمن ثم أوجب لها و عليها «٢».

٢- تفسير العياشى ١: ١١٢ / ٣٤١. [...]

٣- مجمع البيان ٢: ٥٦٨.

١- الكافى ٦: ١١٣ / ١.

(١) البقره ٢: ٢٣٤.

(٢) فى المصدر: أوجب عليها و لها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٩

١١٧٤ / [٢]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يهجر امرأته من غير طلاق و لا يمين سنة لم يقرب فراشها. قال: «ليأت أهله».

و قال: «أيما رجل آلى من امرأته- و الإيلاء: أن يقول: لا والله لا أجامعك كذا و كذا، و يقول: و الله، لأغيظنك».

ثم يغاضبها «١»- فإنه يتربص بها أربعة أشهر، ثم يؤخذ بعد الأربعة أشهر فيوقف، فإن فاء- و الإيلاء: أن يصلح أهله- فإن الله غفور رحيم، فإن لم يقب جبر

على أن يطلق، و لا يقع بينهما طلاق حتى يوقف، و إن كان أيضا بعد الأربعة أشهر يجبر على أن يفى ء أو يطلق».

١١٧٥ / [٣]- و عنه: عن علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن بكير بن أعين، و بريد بن معاوية، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالوا: «إذا آلى الرجل أن لا يقرب امرأته، فليس لها قول و لا حق في الأربعة أشهر، و لا إثم عليه في كفه عنها في الأربعة أشهر، فإن مضت الأربعة أشهر قبل أن يمسه، فما سكتت و رضيت فهو في حل و سعه، فإن رفعت أمرها، قيل له: إما أن تفى ء فتمسها، و إما أن تطلق، و عزم الطلاق أن يخلي عنها، فإذا حاضت و طهرت طلقها، و هو أحق برجعها ما لم تمض ثلاثة قروء، فهذا الإيلاء الذي أنزل الله تبارك و تعالى في كتابه و سنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١١٧٦ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل آلى من امرأته بعد ما دخل بها.

فقال: «إذا مضت أربعة أشهر وقف، و إن كان بعد حين، فإن فاء فليس بشى ء و هى امرأته، و إن عزم الطلاق فقد عزم».

و قال: «الإيلاء ان يقول الرجل لا مرأته: و الله، لأغيظنك و لأسوءنك، ثم يهجرها و لا يجامعها حتى تمضى أربعة أشهر، فإذا مضت أربعة أشهر فقد وقع الإيلاء، و ينبغى للإمام أن يجبره «٢» على أن يفى ء أو يطلق، فإن فاء فإن الله

غفور رحيم، و إن عزم الطلاق فإن الله سميع عليم، و هو قول الله عز و جل فى كتابه».

١١٧٧/ [٥]- و عنه: عن أبى على الأشعري، و محمد بن عبد الجبار، و أبى العباس محمد بن جعفر، عن أيوب ابن نوح، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و حميد بن زياد، عن ابن سماعه، جميعا، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الإيلاء، ما هو؟

٢- الكافي ٦: ١٣٠ / ٢.

٣- الكافي ٦: ١٣١ / ٧.

٤- الكافي ٦: ١٣٢ / ٧.

٥- الكافي ٦: ١٣٢ / ٩.

(١) فى «ط»: يغاظها.

(٢) فى «ط»: يخيّره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧٠

فقال: «هو أن يقول الرجل لامرأته: و الله، لا أجامعك كذا و كذا. و يقول: و الله، لأغيظنك. فيتربص بها أربعة أشهر، ثم يؤخذ فيوقف بعد الأربعة أشهر، فإن فاء- و هو أن يصالح الرجل أهله- فإن الله غفور رحيم، و إن لم يفئ جبر على أن يطلق، و لا يقع طلاق فيما بينهما، و لو كان بعد الأربعة أشهر، ما لم ترفعه إلى الإمام».

١١٧٨/ [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال فيه: «فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل فقد فاء مثل قول الله عز و جل: فَإِنْ فَأَوْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَى رجعوا، ثم قال: وَ إِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «١»».

١١٧٩/ [٧]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله

(عليه السلام)، قال: «الإيلاء: هو أن يحلف الرجل على امرأته أن لا- يجامعها، فإن صبرت عليه فلها أن تصبر، وإن رافعته إلى الإمام أنظره أربعة أشهر، ثم يقول له بعد ذلك: إما أن ترجع إلى المناكحة، وإما أن تطلق، وإلا حبستك أبدا».

١١٨٠ / [٨]- قال: «و روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه بنى حظيره من قصب، و جعل فيها رجلا آلى من امرأته بعد أربعة أشهر، فقال له: إما أن ترجع إلى المناكحة، وإما «٢» أن تطلق و إلا أحرقت عليك الحظيره».

١١٨١ / [٩]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، قال: سألته عن رجل آلى من امرأته.

فقال: «الإيلاء: أن يقول الرجل: و الله، لا أجامعك كذا و كذا. فإنه يتربص أربعة أشهر، فإن فاء- و الإيلاء أن يصلح أهله- فإن الله غفور رحيم، و إن لم يفئ بعد الأربعة أشهر حبس حتى يصلح أهله أو يطلق، جبر على ذلك، و لا- يقع طلاق فيما بينهما حتى يوقف، و إن كان بعد الأربعة أشهر، فإن أبى فرق بينهما الإمام».

١١٨٢ / [١٠]- العياشى: عن بريد بن معاوية، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى الإيلاء: «إذا آلى الرجل من امرأته، لا يقربها و لا يمسها و لا يجمع رأسه و رأسها، فهو فى سعه ما لم يمض الأربعة أشهر، فإذا مضى «٣» الأربعة أشهر فهو فى حل ما سكتت عنه، فإذا طلبت حقها بعد الأربعة أشهر وقف فإما أن يفئ ء فيمسها، و إما أن

٦- الكافى ٥: ١٦ / ١.

٧- تفسير القمى ١: ٧٣.

٨- تفسير القمى ١: ٧٣.

٩- التهذيب ٨: ٨ / ٢٤. [.....]

١٠- تفسير العياشى ١: ١١٣ / ٣٤٢.

(٢) فى المصدر: أو.

(٣) فى «ط»: أمضى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧١

يعزم على الطلاق فيخلى عنها، حتى إذا حاضت و تطهرت من محيضها، طلقها تطليقه من قبل أن يجامعها بشهاده عدلين، ثم هو أحق برجعته ما لم يمض الثلثه أقرأء.

١١٨٣/ [١١]- عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أىما رجل آلى من امرأته- و الإيلاء: أن يقول الرجل: و الله، لا أجامعك كذا و كذا. و يقول: و الله، لأغيطانك. ثم يغايطها، و لأسوءنك. ثم يهجرها فلا يجامعها- فإنه يتربص بها أربعة أشهر، فإن فاء- و الإيفاء: أن يصالح- فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ و إن لم يفئ جبر على الطلاق، و لا يقع بينهما طلاق حتى توقف، و إن عزم الطلاق فهي تطليقه».

١١٨٤/ [١٢]- عن أبى بصير، فى رجل آلى من امرأته حتى مضت أربعة أشهر. قال: «يوقف، فإن عزم الطلاق اعتدت امرأته كما تعتد المطلقة، و إن أمسك فلا بأس».

١١٨٥/ [١٣]- عن منصور بن حازم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل آلى من امرأته، فمضت أربع... أشهر. قال: «يوقف، فإن عزم الطلاق بانت منه، و عليها عده المطلقة، و إلا كفر يمينه و أمسكها».

١١٨٦/ [١٤]- عن العباس بن هلال، عن الرضا (عليه السلام)، قال: ذكر لنا: «أن أجل الإيلاء أربعة أشهر بعد ما يأتیان السلطان، فإذا مضت الأربعة أشهر فإن شاء أمسك، و إن شاء طلق، و الإمساك: الميسس».

١١٨٧/ [١٥]- سئل أبو عبد الله (عليه السلام): إذا بانت المرأة من الرجل، هل يخطبها مع الخطاب؟ قال: «يخطبها على تطليقتين، و لا يقربها حتى يكفر عن يمينه».

١١٨٨/ [١٦]- عن صفوان، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

فى المؤلى إذا أبى أن يطلق. قال:

«كان على (عليه السلام) يجعل له حظيره من قصب، و يحبسه فيها، و يمنع من الطعام و الشراب حتى يطلق».

١١٨٩ / [١٧] - عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل إذا آلى من امرأته، فمضت أربعة أشهر و لم يفئ، فهى مطلقة، ثم يوقف فإن فاء فهى عنده على تطليقتين، و إن عزم فهى بائنه منه».

سوره البقره (٢): آيه ٢٢٨ ص : ٤٧١

قوله تعالى:

وَ الْمُطَّلَقَاتُ يَرَبِّضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَ لَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ

١١- تفسير العياشى ١: ١١٣ / ٣٤٣.

١٢- تفسير العياشى ١: ١١٣ / ٣٤٤.

١٣- تفسير العياشى ١: ١١٣ / ٣٤٥.

١٤- تفسير العياشى ١: ١١٣ / ٣٤٦.

١٥- تفسير العياشى ١: ١١٣ / ٣٤٧.

١٦- تفسير العياشى ١: ١١٤ / ٣٤٨.

١٧- تفسير العياشى ١: ١١٤ / ٣٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧٢

ما خَلَقَ اللَّهُ فى أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ [٢٢٨] / ١١٩٠ [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن زراره، قال: سمعت ربيعة الرأى «١» يقول: من رأى الإقراء التى سمى الله عز و جل فى القرآن: إنما هو الطهر ما بين الحيضتين «٢». فقال: «كذب لم يقله برأيه، و إنما بلغه عن على (صلوات الله عليه)».

قلت: أصلحك الله، أ كان على (عليه السلام) يقول ذلك؟ فقال: «نعم، إنما القراء الطهر، يقرى فيه الدم فيجمعه، و إذا جاء المحيض دفعه» «٣».

١١٩١ / [٢] - عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبى نصر،

جميعا، عن جميل بن دراج، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «القرء ما بين الحيضتين».

و- [٣] / ١١٩٢

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «القرء ما بين الحيضتين».

١١٩٣ / [٤]- و عنه عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبه، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الأقراء: الأطهار».

١١٩٤ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: أصلحك الله، رجل طلق «٤» امرأته على طهر من غير جماع بشهاده عدلين؟ فقال: «إذا دخلت في الحيضه الثالثه فقد انقضت عدتها، و حلت للأزواج».

قلت له: أصلحك الله، إن أهل العراق يروون عن علي (صلوات الله عليه)، [أنه قال: هو أحق برجعتها ما لم تغتسل من الحيضه الثالثه؟ فقال: «كذبوا»].

١- الكافي ٦: ٨٩ / ١.

٢- الكافي ٦: ٨٩ / ٢.

٣- الكافي ٦: ٨٩ / ٣. [...]

٤- الكافي ٦: ٨٩ / ٤.

٥- الكافي ٦: ٨٦ / ١.

(١) ربيعه الرأى: و هو ربيعه بن فرّوخ التيميّ بالولاء، المدني، أبو عثمان، كان يأخذ بالرأى و القياس فلُقّب ربيعه الرأى، و كان صاحب فتوى في المدينة، و به تفقه مالك بن أنس، و توفّي بالهاشميّة من أرض الأنبار في ١٣٦ هـ. تاريخ بغداد ٨: ٤٢٠ / ٤٥٣١، صفوه الصفوه ٢: ١٤٨ / ١٨٣، وفيات الأعيان ٢: ٢٨٨ / ٢٣٢، تذكرة الحفاظ ١: ١٥٧ / ١٥٣، تهذيب التهذيب ٣: ٢٥٨ / ٤٩١.

(٢) بعد كلمه (الحيضتين) سقط، هو: [فدخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فحدّثته بما قال ربيعه] بدليل الحديث (١٠) من تفسير هذه الآية.

(٣) في المصدر: دفعه.

(٤) في «ط»: يطلق.

ياسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «عده التي تحيض و يستقيم حيضها ثلاثة أقراء، و هي ثلاث حيض».

قال الشيخ: فالوجه في هذين الخبرين «١» التقية لأنهما يتضمنان تفسير الأقرء بأنها الحيض، و قد بينا نحن أن الأقرء هي الأطهار. على أن قوله: «ثلاث حيض» يحتمل أن يكون إذا رأت الدم من الحيضه الثالثه لأنه يكون قد مضى لها حيضتان، و ترى الدم من «٢» الثالثه، فتصير ثلاثه قروء، و ليس في الخبر أنها تستوفي الحيضه الثالثه، انتهى كلامه.

١١٩٦ / [٧]- عنه: ياسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن جميل بن دراج، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «العده و الحيض للنساء».

١١٩٧ / [٨]- و عنه: ياسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل ابن أبي زياد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في امرأه ادعت أنها حاضت في شهر واحد ثلاث حيض. فقال: «كلفوا نسوه من بطانتها، إن حيضها كان فيما مضى على ما ادعت، فإن شهدن صدقت، و إلا فهي كاذبه».

قال الشيخ في (التهذيب): الوجه في الجمع أن المرأه إذا كانت مأمونه قبل قولها في العده و الحيض، و إذا كانت متهمه كلفت نسوه غيرها.

١١٩٨ / [٩]- العياشي: عن محمد بن مسلم، و عن زراره، قالوا: قال أبو جعفر (عليه السلام): «القرء: ما بين الحيضتين».

١١٩٩ / [١٠]- عن زراره، قال: سمعت ربيعه الرأي و هو يقول: إن من رأيي أن الإقرء التي سمى الله في القرآن إنما هي الطهر فيما بين الحيضتين، و ليس

بالحيض. قال: فدخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فحدثته بما قال ربيعه، فقال: «كذب، و لم يقل برأيه، و إنما بلغه عن علي (عليه السلام)».

فقلت: أصلحك الله، أ كان علي (عليه السلام) يقول ذلك؟ قال: «نعم، كان يقول: إنما القرء الطهر، تقرأ فيه الدم فتجمعه، فإذا جاءت دفعته» (٣).

٦- التهذيب ٨: ١٢٦ / ٤٣٤.

٧- التهذيب ١: ٣٩٨ / ١٢٤٣.

٨- التهذيب ١: ٣٩٨ / ١٢٤٢.

٩- تفسير العياشي ١: ١١٤ / ٣٥٠.

١٠- تفسير العياشي ١: ١١٤ / ٣٥١، ٣٥٢.

(١) أي هذا الخبر و الذي بعده في التهذيب ٨: ١٢٦ / ٤٣٥، بنفس اللفظ، و بالإسناد عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير: الحديث.

(٢) في المصدر زياده: الحيضه.

(٣) في المصدر: فإذا حاضت قذفته. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧٤

قلت: أصلحك الله، رجل طلق امرأته، طاهرا من غير جماع، بشهاده عدلين؟ قال: «إذا دخلت في الحيضه الثالثه، فقد انتقضت عدتها، و حلت للأزواج».

قال: قلت: إن أهل العراق يروون عن علي (عليه السلام) أنه كان يقول: هو أحق برجعتها ما لم تغتسل من الحيضه الثالثه؟ فقال: «كذبوا، و كان يقول علي (عليه السلام): إذا رأت الدم من الحيضه الثالثه فقد انتقضت عدتها».

و

في روايه ربيعه الرأى: «و لا- سبيل له عليها، و إنما القرء ما بين الحيضتين، و ليس لها أن تتزوج حتى تغتسل من الحيضه الثالثه، فإنك إذا نظرت في ذلك لم تجد الأقرء إلا ثلاثه أشهر، فإذا كانت لا تستقيم مما تحيض في الشهر مرارا و في الشهر مره، كانت عدتها عدده المستحاضه ثلاثه أشهر، و إن كانت تحيض حيضا مستقيما، فهو في كل شهر حيضه، بين كل حيضتين «١»

ذلك القرء.».

١٢٠٠/ [١١]- عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: عدته التي تحيض و تستقيم حيضها ثلاثة أقرء، و هي ثلاث حيض.

١٢٠١/ [١٢]- و عنه، قال: أحمد بن محمد: القرء: و هو الطهر، إنما تقرأ فيه الدم حتى إذا جاء الحيض دفعتها.

١٢٠٢/ [١٣]- عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) في رجل طلق امرأته، متى تبيّن منه؟

قال: «حين يطلع الدم من الحيضه الثالثه».

١٢٠٣/ [١٤]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَ لَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ: «يعنى لا- يحل لها أن تكتم الحمل إذا طلقت و هي حبلى، و الزوج لا يعلم بالحمل، فلا يحل لها أن تكتم حملها، و هو أحق بها في ذلك الحمل ما لم تضع».

١٢٠٤/ [١٥]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المطلقه تبيّن عند أول قطره من الحيضه الثالثه».

١٢٠٥/ [١٦]- عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في المرأه إذا طلقها زوجها، متى تكون أملك بنفسها؟ قال: «إذا رأّت الدم من الحيضه الثالثه فقد بانت».

١٢٠٦/ [١٧]- قال زراره: قال أبو جعفر (عليه السلام): «الأقرء: هي الأطهار» و قال: «القرء: ما بين حيزتين».

١١- تفسير العياشى ١: ١١٥ / ٣٥٣.

١٢- تفسير العياشى ١: ١١٥ / ٣٥٤.

١٣- تفسير العياشى ١: ١١٥ / ٣٥٥.

١٤- تفسير العياشى ١: ١١٥ / ٣٥٦.

١٥- تفسير العياشى ١: ١١٥ / ٣٥٧.

١٦- تفسير العياشى ١: ١١٥ / ٣٥٨.

١٧- تفسير العياشى ١: ١١٥ / ٣٥٩.

(١) في المصدر: حيضه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧٥

قوله تعالى:

وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٢٨]

١٢٠٧/[١]-ابن

بابويه في (الفتاوى): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «جاءت امرأه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالت: يا رسول الله، ما حق الزوج على المرأة؟»

فقال لها: تطيعه و لا تعصيه، و لا تتصدق من بيتها شيئا إلا بإذنه، و لا تصوم تطوعا إلا بإذنه، و لا تمنعه نفسها، و إن كانت على ظهر قتب «١»، و لا- تخرج من بيتها إلا- بإذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء و ملائكة الأرض و ملائكة الغضب و ملائكة الرحمه حتى ترجع إلى بيتها.

فقالت: يا رسول الله، من أعظم الناس حقا على الرجل؟ قال: والداه «٢».

قالت: فمن أعظم الناس حقا على المرأة؟ قال: زوجها.

قالت: فما لي من الحق عليه مثل ما له علي؟ قال: لا، و لا من كل مائه واحده.

فقالت: و الذي بعثك بالحق نبيا لا يملك رقبتى رجل أبدا».

١٢٠٨/ [٢]- و في (تفسير علي بن إبراهيم) قال: حق الرجال على النساء أفضل من حق النساء على الرجال.

سوره البقره(٢): آيه ٢٢٩..... ص: ٤٧٥

قوله تعالى:

الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ [٢٢٩]

١٢٠٩/ [٣]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن جعفر، و أبي العباس الرزاز، عن أيوب بن نوح و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «طلاق

١- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٦ / ١٣١٤.

٢- تفسير القمى ١: ٧٤.

٣- التهذيب ٨: ٨٢ / ٢٥.

(١) القتب: رحل صغير على قدر السنام. «الصحاح- قتب- ١:

(٢) فى «ط»: والده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧٦

السنة يطلقها تطليقه- يعنى على طهر، من غير جماع، بشهادة شاهدين- ثم يدعها حتى تمضى أقرأؤها، فإذا مضت أقرأؤها فقد بانت منه، و هو خاطب من الخطاب، إن شاءت نكحته، و إن شاءت فلا. و إن أراد أن يراجعها، أشهد على رجعتها قبل أن تمضى أقرأؤها، فتكون عنده على التطليقه الماضيه».

١٢١٠ / [٢]- قال: و قال أبو بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «هو قول الله عز و جل: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ التَّطْلِيْقَةُ الثَّلَاثَةُ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ».

١٢١١ / [٣]- ابن بابويه فى (الفيقه): بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن العله التى من أجلها لا تحل المطلقه للعدّه لزوجها حتى تنكح زوجها غيره.

فقال: «إن الله عز و جل إنما أذن فى الطلاق مرتين، فقال عز و جل: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ يعنى فى التطليقه الثالثه، و لدخوله فيما كره الله عز و جل له من الطلاق الثالث حرما عليه، فلا تحل له حتى تنكح زوجها غيره، لثلا يوقع الناس فى الاستخفاف بالطلاق، و لا تضار «١» النساء، فالمطلقه للعدّه إذا رأت أول قطره من الدم الثالث بانت به من زوجها، و لم تحل له حتى تنكح زوجها غيره».

١٢١٢ / [٤]- العياشى: عن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى الرجل إذا تزوج المرأه.

قال: «أقرت بالميثاق الذى أخذ الله: فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ».

١٢١٣ / [٥]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المرأه التى لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجها غيره: التى تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق، ثم تراجع،

ثم تطلق الثالثه، فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره إن الله جل و عز يقول: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ و التسريح: هو التخليقه الثالثه».

١٢١٤ / [٦]- قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قوله: فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ «٢»: «هى هنا التخليقه الثالثه، فإن طلقها الأخير فلا جناح عليهما أن يتراجعا بتزويج جديد».

١٢١٥ / [٧]- عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله يقول: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ و التسريح بالإحسان: التخليقه الثالثه».

١٢١٦ / [٨]- عن سماعة بن مهران، قال سألته عن المرأة التي لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره.

٢- التهذيب ٨: ٢٥ ذيل الحديث ٨٢. [.....]

٣- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٤ / ١٥٧٠.

٤- تفسير العياشي ١: ١١٥ / ٣٦٠.

٥- تفسير العياشي ١: ١١٦ / ٣٦١.

٦- تفسير العياشي ١: ١١٦ / ٣٦٢.

٧- تفسير العياشي ١: ١١٦ / ٣٦٣.

٨- تفسير العياشي ١: ١١٦ / ٣٦٤.

(١) فى المصدر: و لا يضاروا.

(٢) البقره ٢: ٢٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧٧

قال: «هى التى تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق الثالثه، فهى التى لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره، و تذوق عسيلته «١»، و يذوق عسيلتها و هو قول الله: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ التسريح بالإحسان: التخليقه الثالثه».

١٢١٧ / [٩]- عن أبي القاسم الفارسي، قال: قلت للرضا (عليه السلام): جعلت فداك، إن الله يقول فى كتابه:

فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ مَا يَعْنِي بِذَلِكَ؟

قال: «أما الإمساك بالمعروف فكف الأذى و إجابة «٢» النفقه، و أما التسريح بإحسان فالطلاق على ما نزل به الكتاب».

قوله تعالى:

وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا

أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - أَفْتَدَّتْ بِهِ [٢٢٩] / ١٢١٨ [١] - على بن إبراهيم: هذه الآية نزلت في الخلع.

١٢١٩ / [٢] - و عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الخلع لا يكون إلا أن تقول المرأة لزوجها: لا أبر لك قسما (٣)، و لأخرجن بغير إذنك، و لأوطئن فراشك غيرك، و لا أغتسل لك من جنبه، أو تقول: لا أطيع لك أمرا أو تطلقني. فإذا قالت ذلك، فقد حل له أن يأخذ منها جميع ما أعطاها، و كل ما قدر عليه مما تعطيه من مالها، فإذا تراضيا على ذلك طلقها على طهر بشهود، فقد بانت منه بواحدة، و هو خاطب من الخطاب، فإن شاءت زوجته نفسها، و إن شاءت لم تفعل، فإن تزوجها فهي عنده على اثنتين باقيتين، و ينبغي له أن يشترط عليها كما اشترط صاحب المباره: إذا ارتجعت في شيء مما أعطيتني فأنا أملكك ببضعك».

و قال: «لا خلع و لا مباراه و لا تخيير إلا على طهر، من غير جماع، بشهادة شاهدين عدلين، و المختلعه إذا تزوجت زوجا آخر ثم طلقها، تحل للأول أن يتزوج بها».

و قال: «لا رجعه للزوج على المختلعه و لا على المباره، إلا أن يبدو للمرأة فيرد عليها ما أخذ منها».

٩- تفسير العياشي ١: ١١٧ / ٣٦٥.

١- تفسير القمّي ١: ٧٥.

٢- تفسير القمّي ١: ٧٥.

(١) العسيلة: تصغير العسله، و هي القطعه من العسل، فشبهه لذّه الجماع بذوق العسل. «مجمع البحرين - عسل - ٥: ٤٢٣».

(٢) الإحباء: إعطاء الشيء بغير عوض. «مجمع البحرين - حبا ١: ٩٤».

(٣) لا أبرّ لك قسما: لا أصدقك. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧٨

-[٣] / ١٢٢٠-

ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن محمد بن حمران، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا قالت المرأة لزوجها جملة: لا أطيع لك أمرا. مفسره أو غير مفسره، حل له أن يأخذ «١» منها، و ليس له عليها رجعه».

١٢٢١/ [٤]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يرجع الرجل فيما يهب لامرأته، و لا المرأة فيما تهب لزوجها، حيز أو لم يحز «٢»، أليس الله تعالى يقول: وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا، و قال: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا «٣»؟ و هذا يدخل فى الصداق و الهبه».

١٢٢٢/ [٥]- العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي لمن أعطى الله شيئا أن يرجع فيه، و ما لم يعط الله و فى الله فله أن يرجع فيه، نحله كانت أو هبه، حيزت أو لم تحز «٤»، و لا- يرجع الرجل فيما يهب لامرأته، و لا المرأة فيما تهب لزوجها. حيزت أو لم تحز، أليس الله يقول: وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا، و قال: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا «٥»».

١٢٢٣/ [٦]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المختلعه، كيف يكون خلعتها؟

فقال: «لا- يحل خلعتها حتى تقول: و الله لا أبر لك قسما، و لا أطيع لك أمرا، و لأوطنن فراشك، و لأدخلن عليك بغير إذنك فإذا هى قالت ذلك حل خلعتها، و أحل «٦» له

ما أخذ منها من مهرها، و ما زاد، و هو قول الله: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ و إذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقه، و هي أملك بنفسها، إن شاءت نكحته، و إن شاءت فلا، فإن نكحته فهي عنده على ثنتين».

قوله تعالى:

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٢٢٩]

٣- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٣٩ / ١٦٣٣.

٤- التهذيب ٩: ١٥٢ / ٦٢٤.

٥- تفسير العياشي ١: ١١٧ / ٣٦٦.

٦- تفسير العياشي ١: ١١٧ / ٣٦٧.

(١) في المصدر: حلّ له ما أخذ.

(٢) في «ط»: جيز أو لم يجز.

(٣) النساء ٤: ٤.

(٤) في «ط»: «جيزت أو لم تجز» في الموضعين.

(٥) النساء ٤: ٤.

(٦) في المصدر: و حلّ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧٩

١٢٢٤ / [١] - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

فقال: «إن الله غضب على الزاني فجعل له مائه جلده، فمن غضب عليه فزاد، فأنا إلى الله منه برىء فذلك قوله تعالى: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا».

سوره البقره (٢): آيه ٢٣٠ ص: ٤٧٩

قوله تعالى:

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ ظَنًّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ
اللَّهِ [٢٣٠]

١٢٢٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن المثنى، عن عبد
الكريم، عن الحسن الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته طلاقاً لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، و
تزوجها «١» رجل متعه، أ يحل له أن ينكحها؟ قال:

«لا، حتى تدخل في مثل ما خرجت منه».

١٢٢٦/ [٣]- أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن المثني، عن إسحاق بن عمار، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته طلاقاً لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، فتزوجها عبد ثم طلقها، هل يهدم الطلاق؟ قال:

«نعم، لقول الله عز و جل في كتابه: حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ «٢»».

١٢٢٧/ [٤]- و عنه: عن الرزاز، عن أيوب بن نوح و أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن إسماعيل «٣»، عن الفضل بن شاذان و حميد بن زياد، عن ابن سماعه، كلهم عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي

١- تفسير العياشي ١: ١١٧ / ٣٤٨.

٢- الكافي ٥: ٤٢٥ / ٢.

٣- الكافي ٥: ٤٢٥ / ٣.

٤- الكافي ٦: ٧٦ / ٣. [...]

(١) في المصدر: و يزوجها.

(٢) في المصدر زياده: و قال: «هو أحد الأزواج».

(٣) في «ط»: عن محمد بن إسماعيل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٠

بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المرأة التي لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره؟ قال: «هي التي تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق الثالثه، و هي التي لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره و يذوق عسيلتها».

١٢٢٨/ [٤]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبد الله بن زراره، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في رجل تزوج امرأه ثم طلقها فبانت، ثم تزوجها رجل آخر متعه، هل تحل لزوجها الأول؟ قال: «لا، حتى تدخل فيما خرجت منه».

١٢٢٩/ [٥]- عنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن أيوب بن نوح،

عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن الحسن الصيقل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: رجل طلق امرأته، طلاقاً لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، فتزوجها و جل متعه، أ تحل للأول؟ قال: «لا، لأن الله تعالى يقول: فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا وَ المتعه ليس فيها طلاق».

١٢٣٠ / [٦]- و عنه: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن محمد بن مضارب، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن النخسى يحلل؟ قال: «لا يحلل».

١٢٣١ / [٧]- أبو علي الطبرسى، قال: بين سبحانه حكم التطليقه الثالثه، فقال: فَإِنْ طَلَّقَهَا يَعْنِي التَطْلِيْقَةَ الثَّالِثَةَ، على ما روى عن أبي جعفر (عليه السلام).

١٢٣٢ / [٨]- العياشى: عن عبد الله بن فضاله، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل طلق امرأته عند قرئتها تطليقه، ثم لم يراجعها، ثم طلقها عند قرئتها الثالثه، فبانت منه، أله أن يراجعها؟ قال: «نعم».

قلت: قبل أن تتزوج زوجاً غيره؟ قال: «نعم».

قلت: فرجل طلق امرأته تطليقه، ثم راجعها، ثم طلقها، ثم راجعها، ثم طلقها؟ قال: «لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره».

١٢٣٣ / [٩]- عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن طلاق التي لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره؟

قال لى: «أخبرك بما صنعت أنا بامرأه كانت عندى، فأردت أن أطلقها، فتركتها حتى إذا طمئت ثم طهرت، طلقته من غير جماع بشاهدين، ثم تركتها حتى إذا كادت أن تنقضى عدتها، راجعتها و دخلت بها و مسستها، و تركتها حتى طمئت و طهرت، ثم طلقته من غير جماع بشاهدين، ثم

٤- التهذيب ٨: ٣٣ / ١٠٢.

٥- التهذيب ٨: ٣٤ / ١٠٣.

٦- التهذيب ٨: ٣٤ / ١٠٤.

٧- مجمع البيان ٢: ٥٨٠.

٨- تفسير العياشي ١: ١١٧ / ٣٦٩.

٩- تفسير العياشي ١: ١١٨ / ٣٧٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨١

راجعتها و دخلت بها و مسستها، ثم تركتها حتى طمئت و طهرت، ثم طلقها بشهود من غير جماع، و إنما فعلت ذلك بها لأنه لم يكن لي فيها حابه».

١٢٣٤ / [١٠] - عن الحسن بن زياد، قال: سألته عن رجل طلق امرأته فتزوجت بالمتع، أ تحل لزوجها الأول؟

قال: «لا، لا تحل له حتى تدخل في مثل الذي خرجت من عنده و ذلك قوله تعالى: فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَ المتعه ليس فيها طلاق».

١٢٣٥ / [١١] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن طلاق التي لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره. قال: «هو الذي يطلق، ثم يراجع - و الرجعه: هي الجماع - [ثم يطلق، ثم يراجع، ثم يطلق الثالثه، فلا- تحل له حتى تنكح زوجا غيره و إلا فهي واحده».

١٢٣٦ / [١٢] - عن عمر بن حنظله، عنه (عليه السلام)، قال: «إذا قال الرجل لا مرأته: أنت طالق. ثم راجعها، ثم قال:

أنت طالق، ثم راجعها، ثم قال: أنت طالق. لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره، فإن طلقها و لم يشهد فهو يتزوجها إذا شاء».

١٢٣٧ / [١٣] - محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في رجل طلق امرأته، ثم تركها حتى انقضت عدتها، ثم تزوجها، ثم طلقها من غير أن يدخل بها، حتى فعل ذلك بها

ثلاثا. قال: «لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره».

١٢٣٨/ [١٤]- عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره، فتزوجها عبد، ثم طلقها، هل يهدم الطلاق؟ قال: «نعم لقول الله: حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجًا غَيْرَهُ وَهُوَ أَحَدُ الْأَزْوَاجِ».

١٢٣٩/ [١٥]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إذا أراد الرجل الطلاق طلقها من قبل عدتها في غير جماع، فإنه إذا طلقها واحده ثم تركها حتى يخلو أجلها، و شاء أن يخطب مع الخطاب فعل، فإن راجعها قبل أن يخلو الأجل أو العده فهي عنده على تطليقه، فإن طلقها الثانية، فشاء أيضا أن يخطب مع الخطاب، إن كان تركها حتى يخلو أجلها، و إن شاء راجعها قبل أن ينقضى أجلها، فإن فعل فهي عنده على تطليقتين، فإن طلقها ثلاثا فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره، و هي ترث و تورث ما كانت في الدم في

١٠- تفسير العياشي ١: ١١٨ / ٣٧١.

١١- تفسير العياشي ١: ١١٨ / ٣٧٢.

١٢- تفسير العياشي ١: ١١٨ / ٣٧٣.

١٣- تفسير العياشي ١: ١١٩ / ٣٧٤.

١٤- تفسير العياشي ١: ١١٩ / ٣٧٥. [...]

١٥- تفسير العياشي ١: ١١٩ / ٣٧٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٢

التطليقتين الأولتين».

سورة البقرة(٢): آية ٢٣١..... ص: ٤٨٢

قوله تعالى:

وَ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَّعْتُدُوا وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ [٢٣١]

١٢٤٠/ [١]- ابن بابويه في (الفتاوى): بإسناده عن المفضل بن صالح، [عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن

قول الله تعالى: وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَّعْتُدُوا. قال: «الرجل يطلق، حتى

إذا كاد أن يخلو أجلها راجعها، ثم طلقها، يفعل ذلك ثلاث مرات [فنهى الله عز و جل عن ذلك]».

١٢٤١ / [٢] - عنه: بإسناده عن البزنطى، عن عبد الكريم بن عمرو، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي للرجل أن يطلق امرأته ثم يراجعها، وليس له فيها حجه، ثم يطلقها، فهذا الضرار الذى نهى الله عز و جل عنه، إلا أن يطلق ثم يراجع و هو ينوى الإمساك».

١٢٤٢ / [٣] - (تفسير على بن إبراهيم)، فى معنى الآية، قال: إذا طلقها لم يجز له أن يراجعها إن لم يردها.

١٢٤٣ / [٤] - العياشى: عن زراره و حمران ابنى أعين، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: سألناهما عن قوله: «و لا تُمسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتِدُوا». فقالا: «هو الرجل يطلق المرأة تطليقه واحده، ثم يدعها حتى إذا كان آخر عدتها راجعها، ثم يطلقها اخرى، فيتركها مثل ذلك، فنهى عن ذلك».

١٢٤٤ / [٥] - عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: «و لا تُمسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتِدُوا». قال: «الرجل يطلق، حتى إذا كادت أن يخلو أجلها راجعها، ثم طلقها، ثم يراجعها، يفعل ذلك ثلاث مرات، فنهى الله عنه».

١- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٣ / ١٥٦٧.

٢- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣: ٣٢٣ / ١٥٦٧.

٣- تفسير القمى ١: ٧٦.

٤- تفسير العياشى ١: ١١٩ / ٣٧٧.

٥- تفسير العياشى ١: ١١٩ / ٣٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٣

قوله تعالى:

و لا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعاً [٢٣١]

١٢٤٥ / [١] - العياشى: عن عمرو بن جميع، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «مكتوب فى التوراه: من أصبح على الدنيا حزينا، فقد أصبح لفضاء الله ساخطا،

و من أصبح يشكو مصيبه نزلت به، فقد أصبح يشكو الله، و من أتى غنيا فتواضع لغناه، ذهب الله بثلثي دينه، و من قرأ القرآن من هذه الامه ثم دخل النار، فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا. و من لم يستشر يندم، و الفقر الموت الأكبر».

سوره البقره(٢): آيه ٢٣٢..... ص: ٤٨٣

قوله تعالى:

وَ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُمُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ [٢٣٢] / ١٢٤٦ [٢] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُمُوهُنَّ: أى لا تحبسوهن: أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ يعنى إذا رضيت المرأه بالتزويج الحلال.

قوله تعالى:

سوره البقره(٢): آيه ٢٣٣..... ص: ٤٨٣

وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضَيْنَ مِنْ أَوْلَادِهِنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ وَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ وِثْرًا شَيْئًا وَ تَضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَ لَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَ تَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا [٢٣٣]

١٢٤٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى نصر،

١- تفسير العياشى ١: ١٢٠ / ٣٧٩.

٢- تفسير القمى ١: ٧٦.

٣- الكافى ٥: ٤٤٣ / ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٤

عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا رضاع بعد فطام».

قال: قلت: جعلت فداك، و ما الفطام؟ قال: «الحولان اللذان قال الله عز و جل».

١٢٤٨ / [٢] - عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الجبلى المطلقه ينفق عليها حتى تضع حملها، و هى أحق بولدها إن ترضعه بما تقبله امرأه اخرى إن الله عز و جل يقول: لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَ لَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ». قال: «كانت امرأه منا ترفع يدها إلى زوجها، إذا أراد مجامعتها، تقول: لا

أدعك، لأنني أخاف أن أحمل على ولدي. ويقول الرجل: لا أجامعك، إنني أخاف أن تعلقى «١»

فأقتل ولدى. فنهى الله عز و جل أن تضار المرأة الرجل، و أن يضار الرجل المرأة».

و أما قوله: وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ نَهَى أَنْ يَضَارَ بِالصَّبِيِّ، أَوْ يَضَارَ امه فى الرضاعة، و ليس لها أن تأخذ فى رضاعه فوق حولين كاملين، و إن أرادا فصلا عن تراض منهما قبل ذلك، كان حسنا، و الفصال: هو الفطام».

١٢٤٩ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل و الحسين بن سعيد، جميعا، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ.

فقال: «كانت المراضع مما تدفع إحداهن الرجل إذا أراد الجماع، تقول: لا أدعك، إنى أخاف أن أحبل، فأقتل ولدى هذا الذى أرضعه. و كان الرجل تدعوه المرأة، فيقول: أخاف أن أجامعك، فأقتل ولدى. فيدعها و لم يجامعها، فنهى الله عز و جل عن ذلك، أن يضار الرجل المرأة، و المرأة الرجل».

١٢٥٠ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، نحوه، [و زاد]: و أما قوله: وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ نَهَى أَنْ يَضَارَ بِالصَّبِيِّ، أَوْ يَضَارَ امه فى رضاعه، و ليس لها أن تأخذ فى رضاعه فوق حولين كاملين، فإن أرادا فصلا عن تراض منهما و تشاور قبل ذلك، كان حسنا، و الفصال هو الفطام.

١٢٥١ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رجل

مات و ترك امرأته و معها منه ولد، فألقته على خادم لها، فأرضعته، ثم جاءت تطلب رضاع الغلام من الوصى. فقال: «لها أجر مثلها، و ليس للوصى أن يخرجها من حجرها حتى يدرك، و يدفع إليه ماله».

٢- الكافي ٦: ١٠٣ / ٣.

٣- الكافي ٦: ٤١ / ٦.

٤- الكافي ٦: ٤١ / ٦.

٥- الكافي ٦: ٤١ / ٧، التهذيب ٨: ١٠٦ / ٣٥٦.

(١) علق المرأة: حبلت. «الصحاح - علق - ٤: ١٥٢٩». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٥

١٢٥٢ / [٦]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لا ينبغي للرجل أن يمتنع من جماع المرأة فيضارها «١»، إذا كان لها ولد مرضع، و يقول لها: لا أقربك، فإني أخاف عليك الحبل فتقتلين ولدي، و كذلك المرأة لا يحل لها أن تمتنع على الرجل، فتقول: إني أخاف أن أحبل فأقتل ولدي فهذه المضاره في الجماع على الرجل و المرأة».

١٢٥٣ / [٧]- و قال علي بن إبراهيم، في قوله: وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلَ ذَلِكَ، قال: لا تضار المرأة التي لها ولد و قد توفى زوجها، فلا يحل للوارث أن يضار أم الولد في النفقه، فيضيق عليها.

١٢٥٤ / [٨]- و قال علي بن إبراهيم أيضا: وَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، قال: يعني إذا مات الرجل و ترك ولدا رضيعا، لا ينبغي للوارث أن يضرب نفقه المولود الرضيع، و على الولي للمولود «٢» أن يجري عليه بالمعروف.

١٢٥٥ / [٩]- العياشي: عن داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ.

قال: «ما دام الولد في الرضاع فهو بين الأبوين بالسويه، فإذا فطم فالوالد أحق به [من الام،

فإذا مات الأب فالأم أحق به من العصبه. وإن وجد الأب من يرضعه بأربعة دراهم، وقالت الأم: لا أرضعه إلا بخمسه دراهم. فإن له أن ينزعه منها، إلا أن ذلك أجبر «٣» له و أقدم و أرفق به أن يترك مع امه».

١٢٥٦/ [١٠] - عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله: لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَ لا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ. قال: «الجماع».

١٢٥٧/ [١١] - عن الحلبي، قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَ لا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ.

قال: «كانت المرأة ممن ترفع يدها إلى الرجل، إذا أراد مجامعتها، فتقول: لا أدعك، إني أخاف أن أحمل على ولدي و يقول الرجل للمرأة: لا أجامعك، إني أخاف أن تعلقى، فأقتل ولدي فنهى الله عن أن يضار الرجل المرأة و المرأة الرجل».

٦- تفسير القمّي ١: ٧٦.

٧- تفسير القمّي ١: ٧٧.

٨- تفسير القمّي ١: ٧٦.

٩- تفسير العيّاشي ١: ١٢٠ / ٣٨٠.

١٠- تفسير العيّاشي ١: ١٢٠ / ٣٨١.

١١- تفسير العيّاشي ١: ١٢٠ / ٣٨٢.

(١) في المصدر: فيضارّ بها.

(٢) في المصدر: بنفقه المولود بل ينبغي له.

(٣) في المصدر: أخير، و نسخه بدل: أجير.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٦

١٢٥٨/ [١٢] - عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما، قال: سألته عن قوله: وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ. قال: «هو في النفقه، على الوارث مثل ما على الولد».

و عن جميل، عن سوره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.

١٢٥٩/ [١٣] - عن أبي الصباح، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ.

قال: «لا ينبغي للوارث أيضا أن يضار المرأه، فيقول: لا أدع ولدها يأتيها، و يضار ولدها إن كان لهم عنده

شىء، و لا ينبغى له أن يقتر عليه».

١٢٦٠ / [١٤] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المطلقة ينفق عليها حتى تضع حملها، و هي أحق بولدها أن ترضعه مما تقبله امرأه اخرى، إن الله يقول: لَا تُضَارَّ وَالِدَةُ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ إِنْ نَهَى أَنْ يَضَارَّ بِالصَّبِيِّ، أَوْ يَضَارَّ بِأَمْرِهِ فِي رِضَاعِهِ، وَ لَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْخُذَ فِي رِضَاعِهِ فَوْقَ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ، فَإِنْ أَرَادَا الْفِصَالَ قَبْلَ ذَلِكَ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا، كَانَ حَسَنًا، وَ الْفِصَالُ: هُوَ الْفِطَامُ».

سوره البقره(٢): آيه ٢٣٤..... ص: ٤٨٦

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا [٢٣٤]

١٢٦١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سيف، عن محمد بن سليمان، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، كيف صارت عده المطلقة ثلاث حيض، أو ثلاثه أشهر، و عده المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر و عشرين؟

فقال: «أما عده المطلقة ثلاثه قروء فلاستبراء الرحم من الولد، و أما عده المتوفى عنها زوجها فإن الله عز و جل شرط للنساء شرطاً، و شرط عليهن شرطاً، فلم يحابهن «١» في ما شرط لهن، و لم يجز في ما شرط «٢» عليهن فأما ما شرط لهن في الإيلاء أربعة أشهر، إذ يقول الله عز و جل:

١٢- تفسير العياشي ١: ٣٨٣ / ١٢١.

١٣- تفسير العياشي ١: ٣٨٤ / ١٢١.

١٤- تفسير العياشي ١: ٣٨٥ / ١٢١.

١- الكافي ٦: ١١٣ / ١.

(١) في المصدر: فلم يجأ بهم. [.....]

(٢) في المصدر: اشترط.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٧

لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ «١» فلم يجوز لأحد أكثر من أربعة أشهر في الإيلاء، لعلمه تبارك و

تعالى أنه غايه صبر المرأة من الرجل.

و أما ما شرط عليهن، فإنه أمرها أن تعتد- إذا مات عنها زوجها- أربعة أشهر و عشرة، فأخذ منها له عند موته ما أخذ منه لها في حياته عند الإيلاء، قال الله تبارك و تعالى: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا و لم يذكر العشره أيام في العده إلا مع الأربعة أشهر، و علم أن غايه صبر المرأة الأربعة أشهر في ترك الجماع، فمن ثم أوجه عليها و لها.

١٢٦٢ / [٢]- عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن محمد بن أبي حمزه، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: جاءت امرأة إلى أبي عبد الله (عليه السلام) تستفتيه في المبيت «٢» في غير بيتها، و قد مات زوجها.

فقال: «إن أهل الجاهليه كان إذا مات زوج المرأة أحدث «٣» عليه امرأته اثني عشر شهرا، فلما بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) رحم ضعفنهن، فجعل عدتهن أربعة أشهر و عشرة، و أنتن لا تصبرن على هذا!«.

١٢٦٣ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المرأة يتوفى عنها زوجها، و تكون في عدتها، أ تخرج في حق؟

فقال: «إن بعض نساء النبي (صلى الله عليه و آله) سألته، فقالت: إن فلانه توفى عنها زوجها، فتخرج في حق ينوبها؟

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): أف لكن، قد كنتن قبل أن ابعث فيكن، و إن المرأة منكن إذا توفى عنها زوجها، أخذت بعره فرمت بها خلف ظهرها، ثم قالت: لا أمشط و لا اکتحل و لا اختضب حولا كاملا،

و إنما أمرتكن بأربعة أشهر و عشر ثم لا تصبرن! لا تمتشط، و لا تكتحل، و لا تختضب، و لا تخرج من بيتها نهاراً، و لا تبث عن بيتها.

فقلت: يا رسول الله، فكيف تصنع إن عرض لها حق؟ فقال: تخرج بعد زوال الشمس «٤»، و ترجع عند المساء، فتكون لم تبث عن بيتها».

قلت له: فتحج؟ قال: «نعم».

١٢٦٤/ [٤]- العياشى: عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْرًا جئن النساء يخاصمن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قلن: لا نصبر. فقال لهن رسول الله (صلى الله عليه و آله): كانت إحداكن إذا مات زوجها، أخذت بعره فألقته خلفها فى دويرتها، فى خدرها، ثم قعدت، فإذا كان مثل ذلك اليوم من الحول، أخذتها ففتتها، ثم اكتحلت

٢- الكافى ٦: ١١٧ / ١٠.

٣- الكافى ٦: ١١٧ / ١٣.

٤- تفسير العياشى ١: ١٢١ / ٣٨٦.

(١) البقره ٢: ٢٢٦.

(٢) فى «ط» نسخه بدل: التبييت.

(٣) أحَدَتِ الْمَرْأَةُ: امتنعت عن الزينه و الخضاب بعد وفاه زوجها. «الصحيح- حدد- ٢: ٤٦٣».

(٤) فى المصدر: زوال الليل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٨

بها، ثم تزوجت، فوضع الله عنكن ثمانية أشهر».

١٢٦٥/ [٥]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى امرأه توفى عنها زوجها لم يمسهها. قال: «لا تنكح حتى تعتد أربعة أشهر و عشرا، عده المتوفى عنها زوجها».

١٢٦٦/ [٦]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجِ «١».

قال: «منسوخه، نسختها: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، و نسختها آيه الميراث».

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، كيف صارت عده المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثه أشهر، و صارت عده المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر و عسرا؟

فقال: «أما عده المطلقة ثلاثه قروء، فلأجل استبراء الرحم من الولد، و أما عده المتوفى عنها زوجها، فإن الله شرط للنساء شرطا و شرط عليهن شرطا فلم يحابهن (٢) فيما شرط لهن، و لم يجر فيما شرط عليهن أما ما شرط لهن فى الإيلاء أربعة أشهر إذ يقول: لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ (٣) فلن يجوز لأحد أكثر من أربعة أشهر فى الإيلاء، لعلمه تبارك و تعالى أنها غايه صبر المرأة عن الرجل.

و أما ما شرط عليهن فإنه أمرها أن تعتد إذا مات زوجها أربعة أشهر و عسرا، فأخذ له منها عند موته، ما أخذ لها منه فى حياته».

سوره البقره(٢): آيه ٢٣٥ ص : ٤٨٨

قوله تعالى:

وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَ لَكِنَّ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَ لَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ [٢٣٥]

١٢٦٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن

٥- تفسير العياشى ١: ١٢٢ / ٣٨٧.

٦- تفسير العياشى ١: ١٢٢ / ٣٨٨.

٧- تفسير العياشى ١: ١٢٢ / ٣٨٩.

١- الكافي ٥: ٤٣٤ / ١.

(١) البقره ٢: ٢٤٠.

(٢) فى المصدر: فلم يجر. [.....]

(٣) البقره ٢: ٢٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٩

أبى عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ لَكِنَّ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا.

قال: «هو الرجل يقول للمرأة قبل أن تنقضى عدتها:

أواعدك بيت آل فلان. ليعرض لها بالخطبه. و يعنى بقوله: إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا التعريض بالخطبه «١»، و لا يعزم عقده النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله».

١٢٦٩ / [٢]- عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَكِنْ لَا تُوعِدُوهُمْ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَ لَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ.

فقال: «السر أن يقول الرجل: موعداك بيت آل فلان، ثم يطلب إليها أن لا تسبقه بنفسها، إذا انقضت عدتها».

قلت: فقوله: إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا؟ قال: «هو طلب الحلال فى غير أن يعزم عقده النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله».

١٢٧٠ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزه، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَكِنْ لَا تُوعِدُوهُمْ سِرًّا.

قال: «يقول الرجل: أواعدك بيت آل فلان. يعرض لها بالرث و يرفث يقول الله عز و جل: إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا و القول المعروف: التعريض بالخطبه على وجهها و حلها وَ لَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ».

١٢٧١ / [٤]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا.

قال: «يلقاها فيقول: إني فيك لراغب، و إني للنساء لمكرم، فلا

تسبقيني بنفسك. و السر: لا يخلو معها حيث وعدها».

١٢٧٢/ [٥]- العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ لَكِنَّ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا.

قال: «هو طلب الحلال: و لا- تَعَزِّمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ أليس الرجل يقول للمرأة قبل أن تنقضى عدتها: موعدك بيت فلان. ثم طلب إليها ألا تسبقه بنفسها، إذا انقضت عدتها؟».

٢- الكافي ٥: ٤٣٤ / ٢.

٣- الكافي ٥: ٤٣٥ / ٣.

٤- الكافي ٥: ٤٣٥ / ٤.

٥- تفسير العياشي ١: ١٢٢ / ٣٩٠.

(١) في «س»: التعرض للنكاح.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٠

قلت: فقله: إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا؟ قال: «هو طلب الحلال في غير أن يعزم عقده النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله».

١٢٧٣/ [٦]- و في خبر رفاعه، عنه (عليه السلام)، قَوْلًا مَعْرُوفًا، قال: «يقول خيرا».

١٢٧٤/ [٧]- و في روايه أبي بصير، عنه (عليه السلام) لا- تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا. قال: «هو قول الرجل للمرأة قبل أن تنقضى عدتها: أواعدك بيت آل فلان، أو أعددك بيت فلان. لترفت و يرفث معها».

١٢٧٥/ [٨]- و في روايه عبد الله بن سنان، قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «هو الرجل يقول للمرأة قبل أن تنقضى عدتها: موعدك بيت آل فلان. ثم يطلب إليها أن لا تسبقه بنفسها، إذا انقضت عدتها».

١٢٧٦/ [٩]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا. قال: «المراه في عدتها تقول لها قولاً جميلاً ترغبها في نفسك، و لا تقول: إني أصنع كذا، و أصنع كذا».

القبیح من الأمر فی البضع، و كل أمر قبیح».

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا.

قال: «يقول الرجل للمرأة و هي في عدتها: يا هذه، لا أحب إلا ما أسرك، و لو قد مضى عدتك لا تفوتيني إن شاء الله، فلا تسبقيني بنفسك. و هذا كله من غير أن يعزموا عقده النكاح».

سوره البقره(٢): آيه ٢٣٦..... ص : ٤٩٠

قوله تعالى:

لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَ مَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ [٢٣٦]

١٢٧٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل يطلق امرأته، أ يمتعها؟ قال: «نعم، أما يحب أن يكون من المحسنين، أما يحب أن يكون من المتقين؟».

٦- تفسير العياشي ١: ١٢٣ / ٣٩١.

٧- تفسير العياشي ١: ١٢٣ / ٣٩٢.

٨- تفسير العياشي ١: ١٢٣ / ٣٩٣.

٩- تفسير العياشي ١: ١٢٣ / ٣٩٤.

١٠- تفسير العياشي ١: ١٢٣ / ٣٩٥.

١- الكافي ٦: ١٠٤ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩١

١٢٧٩ / [٢]- عنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها. قال: «عليه نصف المهر، إن كان فرض لها شيئاً، و إن لم يكن فرض لها شيئاً فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء».

١٢٨٠ / [٣]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن رجل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يريد أن يطلق امرأته قبل أن يدخل. قال: «يمتعها قبل أن يطلقها، فإن الله تعالى قال: وَ مَتَّعُوهُنَّ

عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ».

١٢٨١/ [٤]- عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل يطلق امرأته. قال: «يمتعها قبل أن يطلق فإن الله سبحانه وتعالى يقول:

وَ مَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ».

١٢٨٢/ [٥]- العياشي: عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل يطلق امرأته، أ يمتعها؟

فقال: «نعم، أما تحب أن تكون من المحسنين أما تحب أن تكون من المتقين؟!».

١٢٨٣/ [٦]- عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا طلق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها، فلها نصف مهرها، وإن لم يكن سمي لها مهرًا فمتاع بالمعروف على الموسع قدره، وعلى المقتر قدره، وليس لها عده، وتزوج من شاءت من ساعتها».

١٢٨٤/ [٧]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الموسع يمتع بالعبد والأمة، والمعسر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدرهم - قال: - إن الحسن بن علي (عليهما السلام) متع امرأه طلقها أمه، ولم يكن يطلق امرأه إلا متعها بشيء».

١٢٨٥/ [٨]- عن ابن بكير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: وَ مَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ ما قدر الموسع والمقتر؟ قال: «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يمتع براحلته» يعني حملها الذي عليها.

١٢٨٦/ [٩]- عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن الرجل يريد أن يطلق امرأته. قال: «يمتعها قبل أن يطلقها

٢- الكافي ٦: ١٠٦ / ٣.

٣- التهذيب ٨: ١٤١ / ٤٨٩. [.....]

٤- التهذيب ٨: ١٤٢ / ٤٩٢.

٥- تفسير العياشي ١: ١٢٤ / ٣٩٦.

٦- تفسير العياشي ١:

٧- تفسير العياشي ١: ١٢٤ / ٣٩٨ و ٣٩٩.

٨- تفسير العياشي ١: ١٢٤ / ٤٠٠.

٩- تفسير العياشي ١: ١٢٤ / ٤٠١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٢

قال الله في كتابه وَ مَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ.

و سيأتي إن شاء الله تعالى في ما على الموسع و المقتير زياده على ذلك في قوله تعالى: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١).

سورة البقرة(٢): آيه ٢٣٧ ص: ٤٩٢

قوله تعالى:

وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَ قَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَ لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ [٢٣٧]

١٢٨٧ / [١]- محمد بن يعقوب: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار و أبي العباس محمد بن جعفر الرزاز، [عن أيوب بن نوح «٢» عن ابن سماعه، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا طلق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها فقد بانت منه، و تتزوج إن شاءت من ساعتها، و إن كان فرض لها مهرا فلها نصف المهر، و إن لم يكن فرض لها مهرا فليمتعها».

١٢٨٨ / [٢]- صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، و على بن إبراهيم، عن أبيه و عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عثمان بن عيسى، عن سماعه، جميعا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَ قَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ.

قال: «هو الأب أو الأخ أو الرجل يوصى إليه، و الذي يجوز

أمره في مال المرأة، فيتباع لها فتجيز، فإذا عفا فقد جاز».

١٢٨٩ / [٣] - عنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها. قال: «عليه نصف المهر، إن كان فرض لها شيئاً، وإن لم يكن فرض لها، فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء».

قال: و قال في قول الله عز و جل: أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ، قال: «هو الأب و الأخ و الرجل

١- الكافي ٦: ١٠٦ / ١.

٢- الكافي ٦: ١٠٦ / ٢.

٣- الكافي ٦: ١٠٦ / ٣.

(١) يأتي في الأحاديث (١-١٠) من تفسير الآيه (٢٤١) من سورة البقره.

(٢) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث ٣: ٢٦٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٣

يوصى إليه، و الرجل يجوز أمره في مال المرأة، فيبيع لها و يشتري، فإذا عفا فقد جاز».

١٢٩٠ / [٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها. قال: «عليه نصف المهر إن كان فرض لها شيئاً، و إن لم يكن فرض لها شيئاً فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء».

١٢٩١ / [٥] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يأتي على الناس زمان عضوض «١»، يعض كل امرئ على ما في يديه، و ينسى الفضل و قد قال الله عز و جل:

وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ يَنْبِرَى فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ «٢» يَعَامِلُونَ الْمُضْطَرِّينَ، هُمْ شَرَارُ الْخَلْقِ».

١٢٩٢/ [٦]- الشيخ بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن معاوية بن وهب، عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يأتي على الناس زمان عضوض، يعض كل امرئ على ما في يده، وينسى الفضل، وقد قال الله عز وجل: وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ وَلَا يَنْبِرَى فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ، يَبَايَعُونَ الْمُضْطَرِّينَ، أَوْلَئِكَ هُمْ شَرَارُ النَّاسِ».

١٢٩٣/ [٧]- عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الذي بيده عقده النكاح هو ولي أمرها».

١٢٩٤/ [٨]- و عنه: بإسناده عن فضاله، عن رفاعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الذي بيده عقده النكاح. قال: «الولي الذي يأخذ بعضا ويترك بعضا، وليس له ان يدع كله».

١٢٩٥/ [٩]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، أو غيره، عن صفوان، عن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الذي بيده عقده النكاح. قال: «هو الأب و الأخ و الرجل يوصى إليه، و الذي يجوز أمره في مال المرأة، فيبتاع لها و يشتري، فأى هؤلاء عفا فقد جاز».

١٢٩٦/ [١٠]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، و علاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، كليهما عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الذي بيده عقده النكاح. قال:

٤- الكافي ٦: ١٠٨ / ١١.

٥- الكافي ٥:

٦- التهذيب ٧: ١٨ / ٨٠. [.....]

٧- التهذيب ٧: ٣٩٢ / ١٥٧٠.

٨- التهذيب ٧: ٣٩٢ / ١٥٧٢.

٩- التهذيب ٧: ٣٩٣ / ١٥٧٣.

١٠- التهذيب ٧: ٤٨٤ / ١٩٤٦.

(١) أى يصيب الرعيه فيه عسف و ظلم، كأثمهم يعضون فيه عضا. «النهايه ٣: ٢٥٣».

(٢) فى المصدر: قوم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٤

«هو الأب و الأخ و الموصى إليه، و الذى يجوز أمره فى مال المرأه من قرابتها، فيبيع لها و يشتري- قال:- فأى هؤلاء عفا، فهو «١» جائز فى المهر، إذا عفا عنه».

١٢٩٧ / [١١]- و عنه: بإسناده عن محمد بن أبى عمير، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رجل قبض صداق ابنته من زوجها، ثم مات، هل لها أن تطالب زوجها بصداقها أو قبض أبيها قبضها؟

فقال (عليه السلام): «إن كانت و كلته يقبض صداقها من زوجها، فليس لها أن تطالبه، و إن لم تكن و كلته فلها ذلك، و يرجع الزوج على ورثه أبيها بذلك، إلا أن تكون صبيه فى حجره، فيجوز لأبيها أن يقبض عنها، و متى طلقها قبل الدخول بها، فلا يبيها أن يعفو عن بعض الصداق، و يأخذ بعضا، و ليس له أن يدع ذلك كله، و ذلك قول الله عز و جل:

إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ يَعْنِي الْأَبَ وَ الَّذِي تَوَكَّلَهُ الْمَرْأَةُ وَ تَوَلِيَهُ أَمْرَهَا مِنْ أَخٍ أَوْ قَرَابَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا».

١٢٩٨ / [١٢]- العياشى: عن اسامه بن حفص، عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: سله عن رجل يتزوج المرأه و لم يسم لها مهرا. قال: لها الميراث، و عليها العده، و لا مهر لها- و قال:- أ ما تقرأ ما قال الله فى كتابه:

وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ

قَبْلَ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَ قَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ».

١٢٩٩ / [١٣] - عن منصور بن حازم، قال: قلت له: رجل تزوج امرأة و سمي لها صداقا ثم مات عنها و لم يدخل بها؟ قال: «لها المهر كاملا، و لها الميراث».

قلت: فإنهم رووا عنك أن لها نصف المهر؟ قال: «لا يحفظون عني، إنما ذلك للمطلقة».

١٣٠٠ / [١٤] - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذي بيده عقده النكاح هو ولي أمره».

١٣٠١ / [١٥] - عن زرارة، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) في قوله: «إِلَّا أَنْ يَغْفُونَ أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ». قال: «هو الولي و الذين يعفون عن «٢» الصداق أو يحطون منه «٣» بعضه أو كله».

١٣٠٢ / [١٦] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: «أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ».

١١- التهذيب ٦: ٢١٥ / ٥٠٧.

١٢- تفسير العياشي ١: ١٢٤ / ٤٠٢.

١٣- تفسير العياشي ١: ١٢٥ / ٤٠٣.

١٤- تفسير العياشي ١: ١٢٥ / ٤٠٤.

١٥- تفسير العياشي ١: ١٢٥ / ٤٠٥.

١٦- تفسير العياشي ١: ١٢٥ / ٤٠٦.

(١) في المصدر: فعفوه.

(٢) في المصدر: عند. [.....]

(٣) في المصدر: عنه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٥

قال: «هو الأب و الأخ الموصى إليه «١»، و الذي يجوز أمره في مال المرأة، فيبتاع لها و يشتري، فأى هؤلاء عفا فقد جاز».

١٣٠٣ / [١٧] - عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الذي بيده عقده النكاح هو الولي الذي أنكح، يأخذ بعضا و يدع

بعضاً، وليس له أن يدع كله».

١٣٠٤/ [١٨] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: أَوْ يَغْفُورَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النُّكَاحِ.

قال: «هو الأخ»

و الأب و الرجل يوصى إليه، و الذى يجوز أمره فى مال بقيمته «٢».

قلت له: أ رأيت إن قالت: لا أجزى. ما يصنع؟ قال: «ليس ذلك لها، أ تجيز بيعه فى مالها، و لا تجيز هذا؟!».

١٣٠٥ / [١٩] - عن رفاعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الذى بيده عقده النكاح. فقال: «هو الذى يزوج، يأخذ بعضا و يترك بعضا، و ليس له أن يترك كله».

١٣٠٦ / [٢٠] - عن إسحاق بن عمار، قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله: **إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ**.

قال: المرأه تعفو عن نصف الصداق».

قلت: **أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ**؟ قال: «أبوها إذا عفا جاز له، و أخوها إذا كان يقيم بها، و هو القائم عليها، و هو بمنزله الأب يجوز له، و إذا كان الأخ لا يقيم بها، و لا يقوم عليها، لم يجز عليها أمره».

١٣٠٧ / [٢١] - عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: **إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ**. قال: «الذى يعفو عن الصداق أو يحط بعضه أو كله».

١٣٠٨ / [٢٢] - عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) **أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ**. قال: «هو الأب و الأخ و الرجل الذى يوصى إليه، و الذى يجوز أمره فى مال المرأه، فيبتاع لها و يشتري، فأى هؤلاء عفا فقد جاز».

قلت: أ رأيت إن قالت: لا أجزى. ما يصنع؟ قال: «ليس لها ذلك، أ تجيز بيعه فى مالها، و لا تجيز هذا؟!».

١٣٠٩ / [٢٣] - عن بعض بنى عطيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى مال اليتيم يعمل به الرجل. قال: «ينيله من الربح شيئا إن الله يقول: **وَلَا تَسْؤُوا الْفُضْلَ**

١٧- تفسير العياشي ١: ١٢٥/٤٠٧.

١٨- تفسير العياشي ١: ١٢٥/٤٠٨.

١٩- تفسير العياشي ١: ١٢٦/٤٠٩.

٢٠- تفسير العياشي ١: ١٢٦/٤١٥.

٢١- تفسير العياشي ١: ١٢٦/٤١١.

٢٢- تفسير العياشي ١: ١٢٦/٤١٢.

٢٣- تفسير العياشي ١: ١٢٦/٤١٣.

(١) في «ط» نسخه بدل: و الذي يوصى إليه.

(٢) في المصدر: بقيمه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٦

١٣١٠/ [٢٤]- عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يأتي على الناس زمان عضوض، يعرض كل امرئ على ما في يديه، و ينسون الفضل بينهم قال الله: وَ لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»

سوره البقره(٢): آيه ٢٣٨ ص : ٤٩٦

قوله تعالى:

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ [٢٣٨]

١٣١١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عما فرض الله عز و جل من الصلاة. فقال: خمس صلوات في الليل و النهار..

فقلت: فهل سماهن الله و بينهن في كتابه؟

قال: «نعم، قال الله تبارك و تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله): أقيم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل» (١)، و دلوكها: زوالها، ففى ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن و بينهن و وقتهن، و غسق الليل: هو انتصافه، ثم قال تبارك و تعالى: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً (٢)، فهذه الخامسة.

و قال الله تعالى فى ذلك: وَ أقيم الصلاة طرفي النهار، و طرفاه: المغرب و الغداه و زُلْفاً مِنَ اللَّيْلِ (٣)،

و هي صلاة العشاء الآخرة، و قال الله تعالى: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَ هِيَ صَلَاةُ الظُّهْرِ، وَ هِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، وَ هِيَ وَسْطُ النَّهَارِ، وَ وَسْطُ صَلَاتَيْنِ بِالنَّهَارِ: صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَ صَلَاةِ الْعَصْرِ».

و فى بعض القراءات: «حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى صلاة العصر و قوموا لله قانتين».

قال: «و نزلت هذه الآية يوم الجمعة، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى سفره، فقنت فيها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تركها على حالها فى السفر و الحضر، و أضاف للمقيم ركعتين، و إنما وضعت الركعتان اللتان أضافهما النبي (صلى الله عليه و آله) يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام، فمن صلى يوم الجمعة فى غير

٢٤- تفسير العياشى ١: ١٢٦/٤١٤.

١- الكافي ٣: ٢٧١/١.

(١) الإسراء ١٧: ٧٨.

(٢) الإسراء ١٧: ٧٨. [.....]

(٣) هود ١١: ١١٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٧

جماعه، فليصلها أربع ركعات كصلاة الظهر فى سائر الأيام».

١٣١٢/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى المغرا حميد بن المثنى العجلي، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «صلاة الوسطى صلاة الظهر، و هى أول صلاة أنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله)».

١٣١٣/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى صلاة العصر و قوموا لله قانتين».

١٣١٤/ [٤]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى

جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: الصلاة الوسطى؟

فقال: «حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و صلاة العصر و قوموا لله قانتين. و الوسطى: هي الظهر، و كذلك كان يقرأها رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١٣١٥ / [٥]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَ الوسطى: هي أول صلاة صلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هي وسط صلاتين بالنهار: صلاة الغداة، و صلاة العصر، و قوموا لله قانتين في الصلاة الوسطى».

و قال: «نزلت هذه الآية يوم الجمعة، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) في سفر ففقت فيها و تركها على حالها في السفر و الحضر، و أضاف لمقامه ركعتين، و إنما وضعت الركعتان اللتان أضافهما يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام، فمن صلى الجمعة في غير الجماعه، فليصلها أربعا كصلاة الظهر في سائر الأيام».

قال: قوله: وَ قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ قال: «مطيعين راغبين».

١٣١٦ / [٦]- عن زراره، و محمد بن مسلم، أنهما سألا- أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى قال: «صلاة الظهر و فيها فرض الله الجمعة، و فيها الساعه التي لا يوافقها عبد مسلم فيسأل خيرا إلا أعطاه الله إياه».

١٣١٧ / [٧]- عن عبد الله بن سنان: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصلاة الوسطى: الظهر وَ قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ إقبال الرجل على صلاته، و محافظته على وقتها حتى لا يلهيه عنها و لا يشغله شيء».

١٣١٨ / [٨]- عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصلاة الوسطى: هي الوسطى من صلاة

٢- معانى الأخبار: ٣٣١ / ١.

٣- تفسير القمى ١: ٧٩.

٤- تفسير العياشى ١:

٥- تفسير العياشي ١: ٤١٦ / ١٢٧.

٦- تفسير العياشي ١: ٤١٧ / ١٢٧.

٧- تفسير العياشي ١: ٤١٨ / ١٢٧.

٨- تفسير العياشي ١: ٤١٩ / ١٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٨

النهار، و هي الظهر، و إنما يحافظ أصحابنا على الزوال من أجلها».

١٣١٩ / [٩]- و في روايه سماعه: وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ قال: «هو الدعاء».

١٣٢٠ / [١٠]- عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ. قال: «الصلوات: رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين (سلام الله عليهم)، و الوسطى: أمير المؤمنين وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ طائعين للأئمة».

١٣٢١ / [١١]- أبو علي الطبرسي، قال: القنوت: هو الدعاء في الصلاة حال القيام. و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

سوره البقره(٢): آيه ٢٣٩ ص: ٤٩٨

قوله تعالى:

فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا [٢٣٩]

١٣٢٢ / [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا كيف يصلى، و ما يقول إذا خاف من سبع أو لص، كيف يصلى؟ قال: «يكبر و يومئ إيماء برأسه».

١٣٢٣ / [٢]- العياشي: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن صلاه الموافقه «١».

فقال: «إذا لم يكن النصف «٢» من عدوك صليت إيماء، راجلا كنت أو راكبا، فإن الله يقول: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا تقول في الركوع: لك ركعت و أنت ربي. و في السجود: لك سجدت و أنت ربي. أينما توجهت بك دابتك، غير

أنك توجه حين تكبر أول تكبيره».

١٣٢٤/ [٣]- عن أبان بن منصور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «فات أمير المؤمنين (عليه السلام) و الناس يوما [بصفين - يعنى صلاه الظهر و العصر و المغرب و العشاء- فأمرهم أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يسبحوا و يكبروا و يهللوا قال: و قال الله: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَأْمُرْهُمْ عَلَى (عليه السلام) فصنعوا ذلك ركباناً و رجالاً».

٩- تفسير العياشى ١: ١٢٨ / ٤٢٠.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٢٨ / ٤٢١.

١١- مجمع البيان ٢: ٦٠٠.

١- الكافي ٣: ٤٥٧ / ٦.

٢- تفسير العياشى ١: ١٢٨ / ٤٢٢.

٣- تفسير العياشى ١: ١٢٨ / ٤٢٣. [.....]

(١) الموافقه: المحاربه. «مجمع البحرين - وقف - ٥: ١٣٠».

(٢) أى الإنصاف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٩

و رواه الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «فات الناس الصلاه مع على (عليه السلام) يوم صفين» إلى آخره.

١٣٢٥/ [١]- عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا كيف يفعل، و ما يقول، و من يخاف سبعا أو لصا، كيف يصلى؟ قال: «يكبر و يومئ إيماء برأسه».

١٣٢٦/ [٢]- عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى صلاه الزحف، قال: «يكبر و يهلل يقول: الله أكبر.

يقول الله: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا»

سوره البقره(٢): آيه ٢٤٠ ص: ٤٩٩

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ [٢٤٠]

١٣٢٧ / [٣] - العياشي: عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: سألته عن قول الله: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ. قال: «منسوخه، نسختها آية: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» ١،

و نسختها آيه الميراث».

١٣٢٨ / [٤] - عن أبي بصير، قال: سألته عن قول الله: وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ. قال: «هي منسوخه».

قلت: و كيف كانت؟ قال: «كان الرجل إذا مات أنفق على امرأته من صلب المال حولا، ثم أخرجت بلا ميراث، ثم نسختها آيه الربع و الثمن، فالمرأه ينفق عليها من نصيبها».

سوره البقره(٢): آيه ٢٤١ ص : ٤٩٩

قوله تعالى:

وَلِلْمُطَلَّاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ [٢٤١]

١٣٢٩ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن

١- تفسير العياشي ١: ١٢٨ / ٤٢٤.

٢- تفسير العياشي ١: ١٢٩ / ٤٢٥.

٣- تفسير العياشي ١: ١٢٩ / ٤٢٦.

٤- تفسير العياشي ١: ١٢٩ / ٤٢٧.

٥- الكافي ٦: ١٠٤ / ١.

(١) البقره ٢: ٢٣٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٠

أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل يطلق امرأته، أ يمتعها؟ قال: «نعم، أما يحب أن يكون من المحسنين، أما يحب أن يكون من المتقين».

١٣٣٠ / [٢] - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن البنزطي، قال: ذكر بعض أصحابنا: أن متعه المطلقه فريضة.

١٣٣١ / [٣] - أحمد بن محمد بن أبي نصر البنزطي، عن عبد الكريم، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز

و جل: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَي الْمُتَّقِينَ. قال: «متاعها بعد ما تنقضى عدتها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره، و كيف يمتعها و هى فى عدتها، ترجوه و يرجوها، و يحدث الله بينهما ما يشاء؟!».

قال: «إذا كان الرجل موسعا عليه، متع امرأته بالعبد و الأمه، و المقتر يمتع بالحنطه «١» و الزبيب و الثوب و الدرهم، و إن

الحسن بن علي (عليهما السلام) متع امرأه بأمه، و لم يطلق امرأه إلا متعها».

١٣٣٢ / [٤]- عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن سنان، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، جميعا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ.

قال: «متاعها بعد ما تنقضى عدتها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره- و قال:- كيف يمتعها في عدتها، و هي ترجوه و يرجوها، و يحدث الله ما يشاء؟ أما إن الرجل الموسع يمتع المرأة بالعبد و الأمه، و يمتع الفقير بالحنطه «٢» و الزبيب و الثوب و الدراهم، و إن الحسن بن علي (عليهما السلام) متع امرأه بأمه، و لم يكن يطلق امرأه إلا متعها».

و عنه، عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن محمد بن زياد، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله، إلا أنه قال: «و كان الحسن بن علي (عليهما السلام) يمتع نساءه بالأمه».

١٣٣٣ / [٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرني عن قول الله عز و جل: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ما أدنى ذلك المتاع، إذا كان معسرا لا يجد؟

قال: خمار، أو شبهه».

٢- الكافي ٦: ١٠٥ / ٢.

٣- الكافي ٦: ١٠٥ / ٣.

٤- الكافي ٦: ١٠٥ / ٤.

٥- الكافي ٦: ١٠٥ / ٥.

(١) في المصدر زياده: و الشعير.

(٢) في المصدر نسخه بدل: بالتمر. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠١

١٣٣٤ / [٦]- الشيخ: بإسناده عن

صفوان بن يحيى، عن عبد الله، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) «١»: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَي الْمُتَّقِينَ ما أدنى ذلك المتاع، إذا كان الرجل معسرا لا يجد؟

قال: «الخمار و شبهه».

١٣٣٥ / [٧] - العياشى: عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَي الْمُتَّقِينَ: ما أدنى ذلك المتاع، إذا كان الرجل معسرا لا يجد؟

قال: «الخمار و شبهه».

١٣٣٦ / [٨] - و عنه: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَي الْمُتَّقِينَ. قال: «متاعها بعد ما تنقضى عدتها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره، أما فى عدتها، فكيف يمتعها و هى ترجوه و يرضوها، و يجرى الله بينهما ما يشاء؟! أما و إن الرجل الموسر يمتع المرأة العبد و الأمة، و يمتع الفقير الحنطه و الزبيب و الثوب و الدراهم، و إن الحسن بن على (عليهما السلام) متع امرأة كانت له بأمه، و لم يطلق امرأة إلا متعها».

١٣٣٧ / [٩] - و عنه، قال: و قال الحلبي: متاعها بعد ما تنقضى عدتها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره.

١٣٣٨ / [١٠] - و عنه: عن أبي عبد الله و أبي الحسن موسى (عليهما السلام)، [قال: سألت أحدهما] عن المطلقه مالها من المتعه؟ قال: «على قدر مال زوجها».

١٣٣٩ / [١١] - و عنه: عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله «٢» (عليه السلام)، عن رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها.

قال: فقال: «إن كان سمي لها مهرا، فلها نصف المهر، و لا عده عليها، و إن لم يكن سمي لها مهرا، فلا مهر لها و لكن يمتعها فإن الله يقول

فى كتابه: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ».

٦- التهذيب ٨: ١٤٠ / ٤٨٦.

٧- تفسير العياشى ١: ١٢٩ / ٤٢٧.

٨- تفسير العياشى ١: ١٢٩ / ٤٢٩.

٩- تفسير العياشى ١: ١٣٠ / ٤٣٠.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٣٠ / ٤٣١.

١١- تفسير العياشى ١: ١٣٠ / ٤٣٢.

(١) فى «س»: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و هو يروى عن كليهما، كما فى معجم رجال الحديث ٢١: ٤٥، لكن الظاهر صحه ما فى المصدر و «ط»، بقرينه الحديثين (٥) و (٧).

(٢) فى «ط» و «س» عن أبى الحسن (عليه السلام)، و ما أثبتناه من المصدر، و لم تذكر للحسن بن زياد روايه عن أبى الحسن (عليه السلام)، انظر معجم رجال الحديث ٤: ٣٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٢

١٣٤٠ / [١٢] - و عنه: قال أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا «١»: إن متعه المطلقه فريضة

سوره البقره (٢): آيه ٢٤٣ ص: ٥٠٢

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَرَدَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَمَدُّو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ [٢٤٣] [١٣٤١] / [١]

- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، و غيره، عن بعضهم، [عن أبى عبد الله (عليه السلام)] «٢»، و بعضهم عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَرَدَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ.

فقال: «إن هؤلاء أهل مدينه من مدائن الشام، و كانوا سبعين ألف بيت، و كان الطاعون يقع فيهم فى كل أوان، فكانوا إذا أحسوا

به خرج من المدينة الأغنياء لقوتهم، وبقى فيها الفقراء

لضعفهم، فكان الموت يكثر في الذين أقاموا، و يقل في الذين خرجوا. فيقول الذين خرجوا: لو كنا أقمنا لكثرتنا الموت، و يقول الذين أقاموا: لو كنا خرجنا لقلنا الموت».

قال: «فاجتمع رأيهم جميعا، أنه إذا وقع الطاعون فيهم و أحسوا به خرجوا كلهم من المدينة، فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعا، و تنحوا عن الطاعون، حذر الموت، فساروا في البلاد ما شاء الله، ثم إنهم مروا بمدينة خربته قد جلا عنها أهلها و أفناهم الطاعون، فنزلوا بها، فلما حطوا رحالهم و اطمأنوا بها، قال الله عز و جل: موتوا جميعا. فماتوا من ساعتهم، و صاروا رميما يلوح. و كانوا على طريق المارة، فكنستهم المارة، فنحوهم، و جمعوهم في موضع، فمر بهم نبي من أنبياء بنى إسرائيل، يقال له: حزقيل، فلما رأى تلك العظام بكى و استعبر، و قال: يا رب، لو شئت لأحييتهم الساعة، كما أمتهم، فعمروا بلادك، و ولدوا عبادك، و عبدوك مع من يعبدك من خلقك».

فأوحى الله تعالى إليه أفتح بذلك؟ قال: نعم- يا رب- فأحيهم».

قال: «فأوحى الله عز و جل إليه، أن قل كذا و كذا. فقال الذى أمره الله عز و جل أن يقوله- فقال أبو عبد الله (عليه السلام): و هو الاسم الأعظم- فلما قال حزقيل ذلك الكلام، نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض، فعادوا

١٢- تفسير العياشى ١: ١٣٠ ذيل الحديث ٤٣٢، التهذيب ٨: ١٤١ / ٤٩٠.

١- الكافي ٨: ١٩٨ / ٢٣٧.

(١) فى التهذيب زياده: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال.

(٢) أثبتناه من المصدر، و ذكر السيد الخوئى فى (تفصيل طبقات الرواه): أنى عمر بن يزيد روى عن بعضهم، عن أبى عبد الله، و أبى جعفر (عليهما السلام)، و

روى عنه ابن محبوب. معجم رجال الحديث ١٣: ٣٨٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٣

أحياء ينظر بعضهم إلى بعض، يسبحون الله عز و جل، و يكبرونه، و يهللونه. فقال حزقييل عند ذلك: أشهد أن الله على كل شىء قدير».

قال عمر بن يزيد: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فيهم نزلت هذه الآية».

١٣٤٢ / [٢] - العياشى: عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: حدثني عن قول الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ قلت: أحياهم حتى نظر الناس إليهم، ثم أماتهم من يومهم، أو ردهم إلى الدنيا حتى سكنوا الدور، و أكلوا الطعام، و نكحوا النساء؟

قال: بل ردهم الله حتى سكنوا الدور، و أكلوا الطعام، و نكحوا النساء، و لبثوا بذلك ما شاء الله، ثم ماتوا بآجالهم».

و روى هذا الحديث سعد بن عبد الله، بإسناده عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) «١».

١٣٤٣ / [٣] - الطبرسى فى (الاحتجاج) فى حديث عن الصادق (عليه السلام) قال: أحياء الله قوما خرجوا من أوطانهم هاربين من الطاعون، لا يحصى عددهم، فأماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم، و تقطعت أوصالهم، و صاروا ترابا، فبعث الله - فى وقت أحب أن يرى خلقه قدرته - نبيا، يقال له: حزقييل فدعاهم فاجتمعت أبدانهم، و رجعت فيها أرواحهم، و قاموا كهيئته يوم ماتوا، لا يفتقدون من أعدادهم رجلا، فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا».

سورة البقرة(٢): آية ٢٤٥..... ص: ٥٠٣

قوله تعالى:

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً [٢٤٥]

١٣٤٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عيسى بن سليمان النحاس، عن

المفضل بن

عمر، عن الخبيري و يونس بن ظبيان، قالوا: سمعنا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدرهم إلى الإمام، وإن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد- ثم قال:-

إن الله تعالى يقول في كتابه: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً- قال:- هو- و الله- في صله الإمام».

٢- تفسير العياشي ١: ١٣٠ / ٤٣٣.

٣- الاحتجاج: ٣٤٤. [.....]

١- الكافي ١: ٢ / ٤٥.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٤

١٣٤٥ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وآله): مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا «١» قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم زدني، فأنزل الله و تعالى عليه: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «٢»، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اللهم زدني. فأنزل الله تبارك و تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن الكثير من الله عز و جل لا يحصى، و ليس له منتهى».

١٣٤٦ / [٣]- العياشي: عن علي بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا «٣» قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رب زدني. فأنزل الله: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «٤»، فقال رسول الله (صلى

الله عليه وآله): رب زدني. فأنزل الله: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَالْكَثِيرُ عِنْدَ اللَّهِ لَا تَحْصَى.».

١٣٤٧/ [٤]- عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا؟

قال: «هي صله الإمام».

١٣٤٨/ [٥]- عن محمد بن عيسى بن زياد، قال: كنت في ديوان ابن عباد، فرأيت كتابا ينسخ فسألت عنه، فقالوا: كتاب الرضا إلى ابنه (عليهما السلام) من خراسان فسألتهما أن يدفعوه إلي، فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، أبقاك الله طويلا، و أعاذك من عدوك - يا ولدي، فداك أبوك - قد فسرت «٥» لك مالي و أنا حي سوى، رجاء أن ينميك «٦» الله بالصلة لقرابتك، و لموالي موسى و جعفر (رضي الله عنهما)، فأما سعيده «٧» فإنها امرأه قوية الجزم في النحل، و الصواب في دقه النظر «٨»، و ليس ذلك كذلك: قال الله: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً،

٢- معاني الأخبار: ٣٩٧/ ٥٤.

٣- تفسير العياشي ١: ١٣١/ ٤٣٤.

٤- تفسير العياشي ١: ١٣١/ ٤٣٥.

٥- تفسير العياشي ١: ١٣١/ ٤٣٦.

(١) النمل ٢٧: ٨٩، القصص ٢٨: ٨٤.

(٢) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٣) النمل ٢٧: ٨٩، القصص ٢٨: ٨٤.

(٤) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٥) كذا في «س، ط» و المصدر، و لعلها تصحيف، قسمت، أو خيرت، أي: فوضت.

(٦) في المصدر: يملك.

(٧) سعيده: كانت من ثقات الامام الكاظم (عليه السلام). أعلام النساء ٢: ١٩٥، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٢.

(٨) في المصدر: في رقه الفطر. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٥

وقال: لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَ مَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ «١» وقد أوسع الله عليك

كثيرا- يا بنى، فداك أبوك- لا تستر دونى الأمور لجبها «٢» فتخطى حظك، و السلام».

قوله تعالى:

وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢٤٥]

١٣٤٩/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ:

«يعنى يعطى و يمنع» (٣).

سوره البقره(٢): الآيات ٢٤٦ الى ٢٥٠ ص : ٥٠٥

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ تَبَّتْ أقدامنا وَ أنصرنا على القوم الكافرين [٢٤٦- ٢٥٠]

١٣٥٠/ [٢]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن النعمان، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ. قال: «كان القليل ستين ألفا».

١٣٥١/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن بنى إسرائيل من بعد موسى (عليه السلام) عملوا بالمعاصى،

١- التوحيد: ١٦١/ ٢.

٢- معانى الأخبار: ١٥١/ ١.

٣- تفسير القمى ١: ٨١ و الزيادة التى فى آخر الحديث وردت فى الطبعة الحجرية: ٤٠٣.

(١) الطلاق ٦٥: ٧.

(٢) فى «ط» و المصدر: لا يستر فى الأمور بحسبها.

(٣) فى المصدر: يعنى يعطى و يوسع و يمنع

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٦

و غيروا دين الله، و عتوا عن أمر ربهم، و كان فيهم نبي يأمرهم و ينهاهم فلم يطيعوه، و روى أنه إرميا النبي (عليه السلام)، فسلط الله عليهم جالوت، و هو من القبط، فأذلهم، و قتل رجالهم، و أخرجهم من ديارهم و أموالهم، و استعبد نساءهم، ففزعوا إلى نبيهم، و قالوا: سل الله ان يبعث لنا ملكا، نقاتل فى سبيل الله.

و كانت النبوه فى بنى إسرائيل فى بيت، و الملك و السلطان فى بيت آخر، لم يجمع الله تعالى لهم النبوه و الملك فى بيت واحد، فمن ذلك قالوا لنبي لهم: ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله.

فقال لهم نبيهم: هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَ مَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أَبْنَائِنَا وَ كَانِ كَمَا قَالَ اللَّهُ: فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ.

فقال لهم نبيهم: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا. فغضبوا من ذلك: و قالوا: أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ وَ كَانَتِ الْبُيُوتُ فِي وَادٍ وَ لَدَى يَوْسُفَ، و كان طالوت من ولد بنيامين أخى يوسف لاهمه، لم يكن من بيت النبوه، و لا من بيت المملكه.

فقال لهم نبيهم: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسِيطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَ كَانِ أَكْبَرَهُمْ جِسْمًا، و كان شجاعا قويا، و كان أعلمهم، إلا أنه كان فقيرا، فعابوه بالفقر، فقالوا: لم يؤت سعه من المال، وَ

قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ.

و كان التابوت الذى أنزل الله على موسى، فوضعت فيه امه و ألقته فى اليم، فكان فى بنى إسرائيل معظما، يتبركون به، فلما حضرت موسى الوفاه وضع فيه الألواح، و درعه، و ما كان عنده من آيات النبوه، و أودعه يوشع وصيه، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به، و كان الصبيان يلعبون به فى الطرقات.

فلم يزل بنو إسرائيل فى عز و شرف ما دام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصى، و استخفوا بالتابوت، رفعه الله عنهم، فلما سألوا النبى بعث الله تعالى طالوت عليهم ملكا، يقاتل معهم، فرد الله عليهم التابوت كما قال:

إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ- قال:- البقيه ذريه الأنبياء».

١٣٥٢/ [٣]- قال على بن إبراهيم: و قوله: فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَإِنَّ التَّابُوتَ كَانَ يَوْضَعُ بَيْنَ يَدَى الْعَدُوِّ وَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَتَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ، لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ.

١٣٥٣/ [٤]- و قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «السكينة ريح من الجنة، لها وجه كوجه الإنسان، فكان إذا وضع التابوت بين يدى المسلمين و الكفار فإن تقدم التابوت

٣- تفسير القمى ١: ٨٢.

٤- تفسير القمى ١: ٨٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٧

رجل لا يرجع حتى يقتل أو يغلب، و من رجع عن التابوت كفر، و قتله الإمام.

فأوحى الله إلى نبيهم: أن جالوت يقتله من تستوى عليه درع موسى، و هو رجل من ولد لاوى بن يعقوب

(عليه السلام) اسمه داود بن آسى «١»، و كان آسى راعيا، و كان له عشرة بنين أصغرهم داود. فلما بعث طالوت إلى بني إسرائيل، و جمعهم لحرب جالوت، بعث إلى آسى: أن أحضر ولدك، فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده، فألبسه الدرع، درع موسى (عليه السلام)، فمنهم من طالت عليه، و منهم من قصرت عنه. فقال لآسى: هل خلفت من ولدك أحدا؟ قال: نعم، أصغرهم تركته في الغنم راعيا «٢»، فبعث إليه [ابنه فجاء به، فلما دعى أقبل و معه مقلاع «٣»- قال- فنادته ثلاث صخرات في طريقه، قالت: يا داود، خذنا. فأخذها في مخلاته، و كان شديد البطش، قويا في بدنه، شجاعا.

فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوت عليه، ففصل طالوت بالجنود، و قال لهم نبههم: يا بني إسرائيل، إن الله مبتليكم بنهر، في هذه المفازة، فمن شرب منه فليس من حزب الله، و من لم يشرب فإنه من حزب الله إلا من اغترف غرفة بيده. فلما وردوا النهر، أطلق الله لهم أن يغرف كل واحد منهم غرفة بيده، فشربوا منه إلا قليلا منهم، فالذين شربوا منه كانوا ستين ألفا، و هذا امتحان امتحنوا به، كما قال الله.

١٣٥٤ / [٥]- و روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «القليل الذين لم يشربوا و لم يغترفوا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، فلما جاوزوا النهر و نظروا إلى جنود جالوت قال الذين شربوا منه: لا طاقة لنا اليوم بجالوت و جنوده و قال الذين لم يشربوا: رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ تَبَّتْ أقدامنا وَ انصُرنا على القوم الكافرين «٤».

فجاء داود حتى وقف بحذاء جالوت، و كان جالوت على الفيل، و على رأسه

التاج، و في جبهته «٥» ياقوته، يلمع نورها، و جنوده بين يديه. فأخذ داود من تلك الأحجار حجرا، فرمى به في ميمنه جالوت، فمر في الهواء و وقع عليهم فانهزموا، و أخذ حجرا آخر، فرمى به في ميسره جالوت، فوقع عليهم فانهزموا، و رمى جالوت بحجر ثالث فصك الياقوته في جبهته، و وصل إلى دماغه، و وقع إلى الأرض ميتا».

١٣٥٥/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ.

٥- تفسير القمى ١: ٨٣.

٦- الكافي ٨: ٣١٦ / ٤٩٨.

(١) كذا، و في أغلب المصادر: إيشا.

(٢) في المصدر: يرهاها.

(٣) المقلاع: الذى يرمى به الحجر. «الصحاح - قلع - ٣: ١٢٧١».

(٤) ما يأتى من بقيه هذا الحديث هو تتمه للحديث المتقدم آنفا. [...]

(٥) في نسخه م «ط»: و في وجهه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٨

قال: «لم يكن من سبط النبوه، و لا- من سبط المملكه، قال: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ، و قال: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ، فجاءت به الملائكة تحمله.

و قال الله عز ذكره: إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثِينَ وَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ آلِ مُوسَىٰ لَمْ يَشْرَبُوا. فلما برزوا، قال الذين

اغترفوا: لا طاقه لنا اليوم بجألت و جؤوده، و قال الذين لم يغترفوا: كم من فئه قليله غلبت فئه كثيره ياذن الله و الله مع الصابرين».

١٣٥٦ / [٧] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ - قال: - كانت تحمله في صورته البقره».

١٣٥٧ / [٨] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أخبره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَعَلْنَا لَكُمُ التَّابُوتَ فِيهِ سَكِينَةً مِّنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ. قال: «رضراض (١) الألواح فيها العلم و الحكمة».

١٣٥٨ / [٩] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أسباط، و محمد بن أحمد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلنا: أصلحك الله، ما السكينة؟

قال: «ريح تخرج من الجنة، لها صورته كصوره الإنسان، و رائحة طيبة، و هي التي نزلت على إبراهيم (عليه السلام)، فأقبلت تدور حول أركان الكعبة (٢)، و هو يضع الأساطين» (٣).

ف قيل له: هي (٤) التي قال الله عز و جل: فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ؟

قال: «تلك السكينة في التابوت، و كانت فيه طست تغسل فيها قلوب الأنبياء، و كان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء». ثم أقبل علينا، فقال: «ما تابوتكم؟»

قلنا: السلاح، قال: «صدقتم، هو تابوتكم».

٧- الكافي ٨: ٣١٧ / ٤٩٩.

٨- الكافي ٨: ٣١٧ / ٥٠٠.

٩- الكافي ٣: ٤٧١ / ٥.

(١) الرضراض: ما دَقَّ من الحصى، و المراد هنا فتات الألواح. «الصحاح - روض - ٣: ١٠٧٧».

(٢) في المصدر: أركان البيت.

(٣) الأساطين: جمع اسطوانة: العمود أو الساريه.

(٤) في المصدر زياده: من.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٩

١٣٥٩ / [١٠] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته فقلت: جعلت فداك، ما كان تابوت موسى (عليه السلام)، و كم كانت سعته؟ قال: «ثلاثة أذرع في ذراعين».

قلت: ما كان فيه؟ قال: «عصا موسى و السكينه».

قلت: و ما السكينه؟ قال: «روح الله يتكلم، كانوا إذا اختلفوا في شىء كلمهم و أخبرهم ببيان ما يريدون».

١٣٦٠ / [١١] - العياشى: عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): أَلَمْ تَرِ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قال: «و كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود، و النبي يقيم له أمره و ينبت بالخبر من عند ربه، فلما قالوا ذلك لنبيهم، قال لهم: إنه ليس عندكم وفاء و لا - صدق و لا - رغبة في الجهاد. فقالوا: إنا كنا نهاب الجهاد، فإذا أخرجنا من ديارنا و أبنائنا، فلا بد لنا من الجهاد، و نطيع ربنا في جهاد عدونا.

قال: فإن الله قد بعث لكم طالوت ملكا. فقالت عظماء بني إسرائيل: و ما شأن طالوت يملك علينا، و ليس في بيت النبوه و المملكة. و قد عرفت

أن النبوه و المملكه فى آل لاوى و يهودا، و طالوت من سبط بنيامين بن يعقوب.

فقال لهم: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ الْمَلِكِ بِيَدِ اللَّهِ يَجْعَلُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَخْتَارُوا، وَ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ وَ هُوَ الَّذِي كُنْتُمْ تَهْزَمُونَ بِهِ مِنْ لَقَيْتُمْ. فقالوا: إن جاء التابوت رضينا و سلمنا».

١٣٦١/ [١٢] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ.

قال: «كان القليل ستين ألفا».

١٣٦٢/ [١٣] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ.

قال: «لم يكن من سبط النبوه، و لا من سبط المملكه، قال إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ، قال: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، فجاءت به الملائكه تحمله».

١٠- معانى الأخبار: ٢٨٤/ ٢.

١١- تفسير العياشى ١: ١٣٢/ ٤٣٧.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٣٢/ ٤٣٨.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٣٣/ ٤٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٠

١٣٦٣/ [١٤] - عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قوله الله: أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ.

قال: «رضراض «١» الألواح فيها العلم و الحكمه، العلم جاء من السماء، فكتب فى الألواح، و جعل فى التابوت».

١٣٦٤/ [١٥] - عن أبي الحسن «٢»، عن أبي عبد

الله (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله: وَبَقِيَهِ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ. فقال: «ذريه الأنبياء».

١٣٦٥ / [١٦] - عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته وهو يقول للحسن: «أى شىء السكينة عندكم؟» وقرأ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ «٣». فقال له الحسن: جعلت فداك، لا أدري، فأى شىء هي؟

قال: «ريح تخرج من الجنه طيبه، لها صوره كصوره وجه الإنسان - قال -: فتكون مع الأنبياء».

فقال له علي بن أسباط: تنزل على الأنبياء والأوصياء؟ فقال: «تنزل على الأنبياء». قال: «وهي التي نزلت على إبراهيم (عليه السلام) حيث بنى الكعبه، فجعلت تأخذ كذا وكذا، وبنى الأساس عليها».

فقال له محمد بن علي: قول الله: فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ. قال: «هي من هذا».

ثم أقبل علي الحسن، فقال: «أى شىء التابوت فيكم؟». فقال: السلاح. فقال: «نعم هو تابوتكم».

قال: فأى شىء [في التابوت الذي كان في بنى إسرائيل؟ قال: «كان فيه ألواح موسى التي تكسرت، واطست التي تغسل فيها قلوب الأنبياء».

١٣٦٦ / [١٧] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي: «فشربوا منه إلا ثلاثمائة وثلثه عشر رجلا منهم من اغترف، ومنهم من لم يشرب، فلما برزوا قال الذين اغترفوا: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده، وقال الذين لم يغترفوا: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين».

١٣٦٧ / [١٨] - عن حماد بن عثمان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يخرج القائم (عليه السلام) في أقل من الفئه،

العيّاشي ١: ١٣٣ / ٤٤١. [.....]

١٦- تفسير العيّاشي ١: ١٣٣ / ٤٤٢.

١٧- تفسير العيّاشي ١: ١٣٤ / ٤٤٣.

١٨- تفسير العيّاشي ١: ١٣٤ / ٤٤٤.

(١) في المصدر: رضا.

(٢) في المصدر: عن أبي المحسن.

(٣) الفتح ٤٨: ٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١١

و لا تكون الفئه أقل من عشره آلاف».

١٣٦٨ / ١٩]- عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان داود (عليه السلام) و إخوه له أربعة و معهم أبوهم شيخ كبير، و تخلف داود في غنم لأبيه، ففصل طالوت بالجنود، فدعا أبوهم داود (عليه السلام)، و هو أصغرهم، فقال: يا بني، اذهب إلى إختك بهذا الذي قد صنعناه لهم، يتقوون به على عدوهم. و كان رجلاً قصيراً أزرق، قليل الشعر، طاهر القلب، فخرج و قد تقارب القوم بعضهم من بعض - فذكر عن أبي بصير، قال: سمعته يقول:- فمر داود (عليه السلام) على حجر، فقال: الحجر: يا داود، خذني فاقتل بي جالوت، فإني إنما خلقت لقتله. فأخذه فوضعه في مخلاته التي تكون فيها حجارته، التي كان يرمى بها عن غنمه بمقدافه «١».

فلما دخل العسكر سمعهم يتعظمون أمر جالوت، فقال لهم داود: ما تعظمون من أمره؟! فوالله، لئن عاينته لأقتلنه. فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت، فقال: يا فتى، و ما عندك من القوة، و ما جربت من نفسك؟ قال:

كان الأسد يعدو على الشاه من غنمي، فأدركه فأخذه برأسه، فأفك لحييه عنها، فأخذها من فيه - قال:- فقال: ادع لي بدرع سابغه «٢». فأتى بدرع فقفدها في عنقه، فتملاً «٣» منها حتى راع طالوت و من حضره من بني إسرائيل. فقال طالوت: و الله لعسى الله أن يقتله به».

قال: «فلما أن أصبحوا و رجعوا إلى طالوت و التقى الناس، قال

داود: أروني جالوت. فلما رآه أخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به بين عينيه فدمغه و نكس عن دابته. فقال الناس: قتل داود جالوت. و ملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر، و اجتمعت بنو إسرائيل على داود (عليه السلام)، و أنزل الله عليه الزبور، و علمه صنعه الحديد فلينه له، و أمر الجبال و الطير يسبحن معه - قال -: و لم يعط أحد مثل صوته، فأقام داود في بني إسرائيل مستخفياً، و اعطى قوه في عبادته».

١٣٦٩ / [٢٠] - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، و قد سأله طاوس اليماني، قال: فأخبرني عن شيء قليله حلال و كثيره حرام، ذكره الله عز و جل في كتابه؟ قال: «نهر طالوت قال الله عز و جل: إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ».

١٣٧٠ / [٢١] - الطبرسي أبو علي، قيل: إن النبي هو إسموئيل، و هو بالعربيه إسماعيل عن أكثر المفسرين. قال:
و هو المروى عن أبي جعفر (عليه السلام).

١٩- تفسير العياشي ١: ١٣٤ / ٤٤٥.

٢٠- الاحتجاج: ٣٢٩.

٢١- مجمع البيان ٢: ٦١٠.

(١) المقذاف: أداه للقذف، يرمى بها الشيء فيبعد مداه.

(٢) سابغته: واسعه. «الصحاح - سبغ - ٤: ١٣٢١».

(٣) تملأ: امتلأ. «الصحاح - ملأ - ١: ٧٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٢

١٣٧١ / [٢٢] - و عنه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود، و النبي يقيم له أمره و ينبئه بالخبر من عند ربه».

١٣٧٢ / [٢٣] - و عنه، قال: قيل: إن السكينه التي كانت فيه ريح هفاهه من الجنة، لها وجه كوجه الإنسان. عن علي (عليه السلام).

سوره البقره (٢): آيه ٢٥١ ص: ٥١٢

قوله تعالى:

وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَيَّ

١٣٧٣ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا. و إن الله ليدفع بمن يزكى من شيعتنا عمن لا يزكى من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا. و إن الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج «١»، و لو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا و هو قول الله عز و جل: وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ».

١٣٧٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا. و إن الله ليدفع بمن يزكى من شيعتنا عمن لا يزكى، و لو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا. و إن الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج، و لو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا و هو قول الله عز و جل: وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ، فو الله ما نزلت إلا فيكم، و لا عنى بها غيركم».

١٣٧٥ / [٣] - العياشي: عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترك الصلاة

لهلكوا. و إن الله ليدفع بمن يصوم منهم عمن لا

٢٢- مجمع البيان ٢: ٦١١.

٢٣- مجمع البيان ٢: ٦١٤. [.....]

١- تفسير القمى ١: ٨٣.

٢- الكافي ٢: ٣٢٦ / ١.

٣- تفسير العياشى ١: ١٣٥ / ٤٤٦.

(١) فى المصدر زياده: من شيعتنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٣

يصوم من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترك الصيام لهلكوا. و إن الله يدفع بمن يزكى من شيعتنا عمن لا يزكى «١»، و لو اجتمعوا على ترك الزكاه لهلكوا. و إن الله يدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج منهم، و لو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا و هو قول الله تعالى: وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ، فو الله ما نزلت إلا فيكم، و لا عنى بها غيركم».

١٣٧٦ / [٤]- الزمخشري فى (ربيع الأبرار): عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إن الله ليدفع بالمسلم الصالح نحو مائه ألف بيت من جيرانه البلاء» ثم قرأ: وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْآيَةَ.

سوره البقره(٢): آيه ٢٥٣ ص: ٥١٣

قوله تعالى:

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ - إلى قوله تعالى - وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ [٢٥٣]

١٣٧٧ / [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد بن داود الغنوى، عن الأصبغ بن نباته، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أناسا زعموا أن العبد لا يزنى و هو مؤمن، و لا يسرق و هو مؤمن، و لا يشرب الخمر و هو مؤمن، و لا يأكل الربا و هو مؤمن،

و لا يسفك الدم الحرام و هو مؤمن. فقد ثقل على هذا، و حرج منه صدرى حين أزعج أن العبد يصلى صلاتى، و يدعو دعائى، و يناكحنى و أناكحه، و يوارثنى و أوارثه، و قد خرج من الإيمان لأجل ذنب يسير أصابه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «صدقت، سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقوله، و الدليل عليه كتاب الله جل و عز: خلق الله الناس على ثلاث طبقات، و أنزلهم ثلاث منازل و ذلك قول الله عز و جل: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «٢». فأما ما ذكر من أمر السابقين، فإنهم أنبياء مرسلون و غير مرسلين، جعل الله فيهم خمس أرواح: روح القدس، و روح الإيمان، و روح القوه، و روح الشهوه، و روح البدن، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين و غير مرسلين، و بها علموا الأشياء، و بروح الإيمان عبدوا الله، و لم يشركوا به شيئاً، و بروح القوه جاهدوا عدوهم، و عالجوا معاشهم، و بروح الشهوه أصابوا لذيق الطعام، و نكحوا الحلال من شباب النساء، و بروح البدن دبوا و درجوا فيها، فهؤلاء مغفور لهم، مصفوح عن ذنوبهم».

٤- ربيع الأبرار ١: ٨٠٤.

١- الكافي ٢: ٢١٤ / ١٦.

(١) فى المصدر زياده: من شيعتنا.

(٢) الواقعه ٥٦: ٨- ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٤

ثم قال: «قال الله عز و جل: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ثم قال فى جماعتهم: وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «١» يقول: أكرمهم بها، و فضلهم على من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم،

مصفوح عن ذنوبهم».

١٣٧٨ / [٢] - الشيخ في (أماليه): قال: أخبرنا محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: حدثنا أبو الحسن علي بن بلال، [قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي، قال: حدثنا سليمان بن الربيع النهدي، قال:

حدثنا نصر بن مزاحم المنقري قال أبو الحسن علي بن بلال: [٢] «وحدثني علي بن عبد الله بن أسد بن منصور الأصفهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن هلال الثقفي، قال: حدثني محمد بن علي، قال: حدثنا نصر بن مزاحم، عن يحيى بن يعلى الأسلمي، عن علي بن الحزور، عن الأصمغ بن نباته، قال: جاء رجل إلى علي (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم [٣] الدعوه واحده، و الرسول واحد، و الصلاه واحده، و الحج واحد، فبم نسميهم؟ فقال: «بما سماهم [٤] الله تعالى في كتابه». فقال: ما كل ما في كتاب الله أعلمه.

قال: «أما سمعت الله تعالى يقول في كتابه: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ، فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله عز و جل، و بالنبى (صلى الله عليه و آله)، و بالكتاب، و بالحق، فنحن الذين آمنوا، و هم الذين كفروا، و شاء الله قتالهم بمشيئته و إرادته».

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد في (أماليه) بإسناده عن علي بن الحزور، قال: جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه [٥].

١٣٧٩ / [٣] - العياشي: عن أبي عمرو

الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «بالزيادة بالإيمان يتفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله».

قلت: وإن للإيمان درجات و منازل يتفاضل بها المؤمنون عند الله؟ قال: «نعم».

قلت: صف لى ذلك - رحمك الله - حتى أفهمه.

قال: «ما فضل الله به أوليائه بعضهم على بعض فقال: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ،

٢- الأمالى ١: ٢٠٠، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٥: ٢٥٨.

٣- تفسير العياشى ١: ١٣٥ / ٤٤٧.

(١) المجادله ٥٨: ٢٢.

(٢) أثبتناه من المصدر، و هو الطريق الأول لروآيه هذا الحديث.

(٣) فى المصدر: تقاتلهم.

(٤) فى المصدر: سمهم بما سماهم. [...]

(٥) أمالى المفيد: ٣ / ١٠١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٥

الآيه، و قال: وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ «١»، و قال: انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لِلآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ «٢»، و قال: هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ «٣»، فهذا ذكر درجات الإيمان و منازلها عند الله.

١٣٨٠ / [٤]- عن الأصبغ بن نباته، قال: كنت واقفا مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) يوم الجمل، فجاء رجل حتى وقف بين يديه، فقال: يا أمير المؤمنين، كبر القوم و كبرنا، و هلل القوم و هللنا، و صلى القوم و صلينا، فعلام نقاتلهم؟

فقال: «على هذه الآيه: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، فنحن الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات و لكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر و لو شاء الله ما اقتتلوا و لكن الله يفعل ما

يُرِيدُ فَنَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا، وَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا».

فقال الرجل: كفر القوم، و رب الكعبة، ثم حمل فقاتل حتى قتل (رحمه الله).

١٣٨١ / [٥] - علي بن إبراهيم، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمل، فقال: يا علي، علام تقاتل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من شهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله؟ قال: «علي آية في كتاب الله، أباحت لي قتالهم». فقال: و ما هي؟

قال: «قوله تعالى: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ».

فقال الرجل: كفر - و الله - القوم.

سوره البقره (٢): آيه ٢٥٤ ص : ٥١٥

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَ لَا خُلَّةً وَ لَا شَفَاعَةً [٢٥٤] / [١] - علي بن إبراهيم: أى صداقه.

٤- تفسير العياشى ١: ١٣٦ / ٤٤٨.

٥- تفسير القمى ١: ٨٤.

١- تفسير القمى ١: ٨٤.

(١) الإسراء ١٧: ٥٥.

(٢) الإسراء ١٧: ٢١.

(٣) آل عمران ٣: ١٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٦

سوره البقره (٢): آيه ٢٥٥ ص : ٥١٥

قوله تعالى:

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ - إلى قوله تعالى - وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ [٢٥٥]

١٣٨٣/ [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد: أنه قرأ أبو الحسن الرضا (عليه السلام) «١»:

«الله لا - إله إلا - هو الحي القيوم، لا تأخذه سنة - ولا نوم، له ما فى السماوات و ما فى الأرض، و ما بينهما و ما تحت الثرى، عالم الغيب و الشهادة، هو الرحمن الرحيم، من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه، يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم».

قال: «ما بين أيديهم: فأمور الأنبياء، و ما كان، و ما خلفهم: أى ما لم يكن بعد، إلا بما شاء، أى بما يوحى إليهم، و لا يؤده حفظهما، أى لا يثقل عليه حفظ ما فى السماوات و الأرض».

١٣٨٤/ [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى، بإسناده، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ «٢»؟ قال: «نحن أولئك الشافعون».

١٣٨٥/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعى بن عبد الله، عن الفضيل، قال: سألت أبا عبد الله

(عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَقَالَ: «يا فضيل، كل شيء في الكرسي السماوات والأرض، وكل شيء في الكرسي».

١٣٨٦ / [٤]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله جل وعز: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وسعن الكرسي، أم الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: «بل الكرسي وسع السماوات والأرض، والعرش، وكل شيء وسع الكرسي».

١٣٨٧ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب،

١- تفسير القمى ١: ٨٤.

٢- المحاسن: ١٨٣ / ١٨٤.

٣- الكافي ١: ١٠٢ / ٣.

٤- الكافي ١: ١٠٢ / ٤.

٥- الكافي ١: ١٠٢ / ٥.

(١) في المصدر زياده: الم.

(٢) في المصدر زياده: أى من هم؟ [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٧

عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وسعن الكرسي، أو الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: «إن كل شيء في الكرسي».

١٣٨٨ / [٦]- ابن بابويه: قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنى «١»، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزمي، قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش والكرسي، ما هما؟

فقال: «العرش في

وجه: هو جملة الخلق، و الكرسي و عاؤه، و فى وجه آخر: العرش هو العلم الذى أطلع الله عليه أنبياءه و رسله و حججه. و الكرسي: هو العلم الذى لم يطلع الله عليه أحدا من أنبيائه و رسله «٢» و حججه (عليهم السلام).

١٣٨٩ / [٧]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. قال: «علمه».

١٣٩٠ / [٨]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن إبراهيم، [عن أبيه، عن ابن أبى عمير] «٣»، عن عبد الله ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

فقال: «السموات و الأرض و ما بينهما فى الكرسي، و العرش: هو العلم الذى لا يقدر أحد قدره».

١٣٩١ / [٩]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ سألته أيما أوسع، الكرسي أو السموات و الأرض؟

قال: «بل «٤» الكرسي وسع السموات و الأرض، و كل شىء خلق الله فى الكرسي».

١٣٩٢ / [١٠]- و عنه، قال: حدثنا أبى، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته: أن

٦- معانى الأخبار: ٢٩ / ١.

٧- معانى الأخبار: ٣٠ / ٢، التوحيد: ٣٢٧ / ١.

٨- التوحيد: ٣٢٧ / ٢.

٩- تفسير القمى ١: ٨٥.

١٠- تفسير القمى ١: ٨٥.

(١) فى «ط» و المصدر: الحسينى، انظر معجم رجال الحديث ٩: ٣٥٠.

(٢) فى المصدر: و رسوله.

(٣) أثبتناه من المصدر،

و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث ١: ٣١٦ و ١٠: ٢٠٣.

(٤) فى المصدر: لا، بل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٨

عليا (عليه السلام) سئل عن قول الله عز و جل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

فقال: «السموات و الأرض و ما فيهما من مخلوق، فى جوف الكرسي، و له أربعة أملاك يحملونه بإذن الله:

فأما ملك منهم «١» فى صورة الأدميين، و هى أكرم الصور على الله، و هو يدعو الله و يتضرع إليه، و يطلب الشفاعة و الرزق لبنى آدم. و الملك الثانى فى صورة الثور، و هو سيد البهائم، و هو يطلب الرزق من «٢» الله و يتضرع إليه، و يطلب الشفاعة لجميع البهائم. و الملك الثالث فى صورة النسرة، و هو سيد الطير، و هو يتضرع إلى الله «٣» و يطلب الشفاعة و الرزق لجميع الطير. و الملك الرابع فى صورة الأسد، و هو سيد السباع، و هو يرغب إلى الله و يتضرع إليه «٤»، و يطلب من الله «٥» الشفاعة و الرزق لجميع السباع.

و لم يكن فى هذه الصور أحسن من الثور، و لا أشد انتصابا منه، حتى اتخذ الملائكة من بنى إسرائيل العجل [إلها]، فلما عكفوا عليه و عبدوه من دون الله، خفض الملك الذى فى صورة الثور رأسه، استحياء من الله أن عبد من دون الله شىء يشبهه، و تخوف أن ينزل به العذاب».

ثم قال (عليه السلام): «إن الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعى للرحمن ولد- عز الرحمن و جل أن يكون له ولد- فكادت السموات أن يتفطرن منه، و تنشق الأرض، و تخر الجبال هدا، فعند ذلك اقشعر الشجر، و صار له شوكة، حذار أن ينزل به العذاب،

فما بال قوم غيروا سنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و عدلوا عن وصيته فى حق على و الأئمة، و لا- يخافون أن ينزل بهم العذاب؟! ثم تلا- هذه الآيه: الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْيَوَارِ جَهَنَّمَ يَصِلمُونَهَا وَ بئس القرارُ «٦» ثم قال: «نحن- و الله- نعمه الله التى أنعم «٧» بها على عباده، و بنا فاز من فاز».

١٣٩٣ / [١١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن «٨» عبد الرحمن بن أبى نجران، عن صفوان، عن خلف بن حماد، عن الحسين بن زيد الهاشمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاءت زينب العطاره الحولاء «٩» إلى نساء النبى (صلى الله عليه وآله) و بناته، و كانت تبغ منهن العطر، فجاء النبى (صلى الله عليه وآله) و هى عندهن، فقال: إذا أتيتنا طابت بيوتنا. فقالت: بيوتك بريحك أطيب، يا رسول الله. قال: فإذا بعت فأحسنى،

١١- الكافى ٨: ١٥٣ / ١٤٣.

(١) فى المصدر: فأما الملك الأول.

(٢) فى المصدر: إلى.

(٣) فى المصدر: و هو يطلب إلى الله و يتضرع إليه.

(٤) (و يتضرع إليه) ليس فى المصدر. [...]

(٥) (من الله) ليس فى المصدر.

(٦) إبراهيم ١٤: ٢٨-٢٩.

(٧) فى المصدر زياده: الله.

(٨) فى «س و ط»: بن، و هو تصحيف، انظر معجم رجال الحديث ٩: ٣٠١.

(٩) صحابيه، عدّها البرقى مّمّن روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، تراجم أعلام النساء ٢: ١٦٤، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٩

و لا تغشى، فإنه أتقى، و أبقى للمال.

فقالت: يا رسول الله، ما أتيت بشىء من بيعى، و إنما أتيت أن أسألك عن

عظمه الله عز و جل.

فقال: جل جلال الله، سأحدثك عن بعض ذلك. ثم قال: إن هذه الأرض بمن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاه فى فلاه قى «١»، و هاتان بمن فيهما و من عليهما عند التي تحتها كحلقة ملقاه فى فلاه قى، و الثالثه، حتى انتهى إلى السابعه، و تلا هذه الآية: خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ «٢». و السبع الأرضين بمن فيهن و من عليهن على ظهر الديك كحلقة ملقاه فى فلاه قى، و الديك له جناحان: جناح فى المشرق، و جناح فى المغرب، و رجلاه فى التخوم «٣»، و السبع و الديك بمن فيه و من عليه على الصخره كحلقة ملقاه فى فلاه قى، و الصخره بمن فيها و من عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاه فى فلاه قى، و السبع و الديك و الصخره و الحوت بمن فيه و من عليه على البحر المظلم كحلقة ملقاه فى فلاه قى، و السبع و الديك و الصخره و الحوت و البحر المظلم على الهواء الذاهب كحلقة ملقاه فى فلاه قى، و السبع و الديك و الصخره و الحوت و البحر المظلم و الهواء على الثرى كحلقة ملقاه فى فلاه قى. ثم تلا هذه الآية: لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا تَحْتَ الثَّرَى «٤».

ثم انقطع الخبر عند الثرى و السبع و الديك و الصخره و الحوت و البحر المظلم و الهواء، و الثرى و من «٥» فيه و من عليه عند السماء الاولى كحلقة فى فلاه قى، [و هذا كله و سماء الدنيا بمن عليها و من فيها عند التي فوقها كحلقة فى فلاه قى

و هاتان السماءان و من فيهما و من عليهما عند التي فوقهما كحلقة في فلاة قى، و هذه الثلاث بمن فيهن و من عليهن عند الرابعه كحلقة في فلاة قى، حتى انتهى إلى السابعه. و هن و من فيهن و من عليهن عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قى، و هذه السبع و البحر المكفوف عند جبال البرد «٦» كحلقة في فلاة قى، و تلا هذه الآيه: وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ «٧».

و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد عند الهواء الذى تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قى، و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قى، و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء و حجب النور عند الكرسى كحلقة في فلاة قى. ثم تلا هذه الآيه: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ لَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء و حجب النور و الكرسى عند العرش كحلقة في فلاة قى،

(١) القى: القفر. «الصحاح- قوا- ٦: ٢٤٦٩».

(٢) الطلاق ٦٥: ١٢.

(٣) التخوم: جمع تخم، و هو المنتهى أو الحدّ. «الصحاح- تخم- ٥: ١٨٧٧».

(٤) طه ٢٠: ٦.

(٥) فى المصدر: بمن.

(٦) البرد: شىء ينزل من السماء يشبه الحصى. «مجمع البحرين- برد- ٣: ١١».

(٧) النور ٢٤: ٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٠

و تلا هذه الآيه: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «١».

و

فى روايه الحسن: الحجب قبل الهواء الذى تحار فيه القلوب.

١٣٩٤/ [١٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن

محمد ابن عبد الله، و موسى بن عمر، و الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن محمد بن سنان، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته: هل كان الله عز و جل عارفا بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: «نعم».

قلت: يراها و يسمعها؟

قال: «ما كان محتاجا إلى ذلك، لأنه لم يكن يسألها، و لا يطلب منها، هو نفسه، و نفسه هو، قدرته نافذه، فليس يحتاج أن يسمى نفسه، و لكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها، لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف، فأول ما اختار لنفسه العلي العظيم، لأنها أعلى الأشياء كلها، فمعناه الله، و اسمه العلي العظيم، و هذا أول أسمائه، لأنه على كل شىء قدير».

١٣٩٥ / [١٣] - العياشى: عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ؟ قال: «نحن أولئك الشافعون».

١٣٩٦ / [١٤] - عن حماد، عنه (عليه السلام)، قال: رأيت جالسا متوركا برجله على فخذه، فقال له رجل عنده:

جعلت فداك، هذه جلسه مكروهه؟ فقال: «لا، إن اليهود قالت: إن الرب لما فرغ من خلق السماوات و الأرض جلس على الكرسي هذه الجلسة ليستريح، فأنزل الله: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَمْ يَكُنْ مَتُورَكًا كَمَا كَانَ».

١٣٩٧ / [١٥] - عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «السماوات و الأرض و جميع ما خلق الله فى الكرسي».

١٣٩٨ / [١٦] - عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَوْسَعُ الْكُرْسِيِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، أم السماوات و الأرض وسعن

الكرسى؟ فقال: «إن كل شىء فى الكرسى».

١٣٩٩/ [١٧] - عن الحسن المثنى «٢»، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أبو ذر: يا رسول الله، ما

١٢- التوحيد ١٩١/ ٤.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٣٦ / ٤٥٠. [.....]

١٤- تفسير العياشى ١: ١٣٧ / ٤٥٢.

١٥- تفسير العياشى ١: ١٣٧ / ٤٥٣.

١٦- تفسير العياشى ١: ١٣٧ / ٤٥٤.

١٧- تفسير العياشى ١: ١٣٧ / ٤٥٥.

(١) طه ٢٠: ٥.

(٢) فى المصدر: محسن المثنى و الظاهر أنه تصحيف: الحسن - أو المحسن - الميثمى. انظر معجم رجال الحديث ٥: ١٦٦ و ١٤: ١٩٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢١

أفضل ما أنزل عليك؟

قال: آيه الكرسى، ما السماوات السبع و الأرضون السبع فى الكرسى إلا كحلقة ملقاه بأرض فلاه، ثم و إن فضل العرش على الكرسى «١» كفضل الفلاه على الحلقة».

١٤٠٠/ [١٨] - عن زراره، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن قوله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَيُّهُمَا وَسِعَ الْآخِرُ؟

قال: «الأرضون كلها، و السماوات كلها، و جميع ما خلق الله فى الكرسى».

١٤٠١/ [١٩] - عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَيُّهُمَا وَسِعَ الْآخِرُ؟ أو الكرسى وسع السماوات و الأرض؟

قال: «لا، بل الكرسى وسع السماوات و الأرض و العرش، و كل شىء خلق الله فى الكرسى».

١٤٠٢ / [٢٠] - عن الأصمعي بن نباته، قال: «سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. فقال: «إن السماء والأرض وما فيهما من خلق مخلوق في جوف الكرسي، وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله».

١٤٠٣ / [٢١] - (احتجاج الطبرسي): في حديث عن الصادق (عليه السلام) وقد سأله رجل، قال له: الكرسي أكبر أم العرش؟

قال (عليه السلام): «كل شيء خلق» ٢

الله فى جوف الكرسى ما خلا عرشه، فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسى».

قال: فخلق النهار قبل الليل؟

قال: «نعم، خلق النهار قبل الليل، و الشمس قبل القمر، و الأرض قبل السماء، و وضع الأرض على الحوت [و الحوت فى الماء، و الماء] فى صخره مخرمه «٣»، و الصخره على عاتق ملك، و الملك على الثرى، و الثرى على الريح العقيم، و الريح على الهواء، و الهواء تمسكه القدره، و ليس تحت الريح العقيم إلا الهواء و الظلمات، و لا وراء ذلك سعه و لا ضيق، و لا شىء يتوهم، ثم خلق الكرسى فحشاه السماوات و الأرض، و الكرسى أكبر من كل شىء خلق «٤»، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسى».

١٨- تفسير العياشى ١: ١٣٧ / ٤٥٦.

١٩- تفسير العياشى ١: ١٣٧ / ٤٥٧.

٢٠- تفسير العياشى ١: ١٣٧ / ٤٥٨.

٢١- الاحتجاج: ٣٥٢.

(١) فى المصدر: بأرض بلاقع، و أنّ فضله على العرش.

(٢) فى المصدر: خلقه.

(٣) فى المصدر: مجوفه.

(٤) فى المصدر: خلقه الله. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٢

سوره البقره(٢): الآيات ٢٥٦ الى ٢٥٧ ص: ٥٢٢

إشارة

قوله تعالى:

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ [٢٥٦] فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢٥٦-٢٥٧] [١٤٠٤/١]- على بن إبراهيم: أى لا يكره أحد على دينه إلا بعد أن

قد تبين له الرشد من الغي.

١٤٠٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي يعفور،

قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنى أخالط الناس، فيكثر عجبى من أقوام لا يتولونكم، و يتولون فلانا و فلانا، لهم أمانه و صدق و وفاء، و أقوام يتولونكم، و ليس لهم تلك الأمانه، و لا- الوفاء، و لا الصدق! قال: فاستوى أبو عبد الله (عليه السلام) جالسا، فأقبل على كالغضبان، ثم قال: «لا دين لمن دان الله بولايه إمام جائر ليس من الله، و لا عتب على من دان بولايه إمام عادل من الله».

قلت: لا دين لأولئك، و لا عتب على هؤلاء؟

قال: «نعم، لا- دين لأولئك و لا- عتب على هؤلاء- ثم قال:- ألا- تسمع لقول الله عز و جل: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يَعْنِي مِنَ الظُّلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ، بولايتهم كل إمام عادل من الله. و قال: وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، خَرَجُوا بَوْلَايَتِهِمْ إِيَّاهُ مِنَ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ، فَأَوْجِبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفْرِ، فَأَوْلَتْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

١- تفسير القمى ١: ٨٤.

٢- الكافي ١: ٣٠٧/٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٣

١٤٠٦/ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى

قال: «هى الإيمان بالله وحده لا شريك له».

١٤٠٧/ [٣]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه،

عن غير واحد، عن أبان، عن محمد ابن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل: فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قَالَ: «هي الإيمان».

١٤٠٨ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعي، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أحب أن يستمسك «١» بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها، فليستمسك «٢» بولايه أخى و وصيى على بن أبى طالب، فانه لا يهلك من أحبه و تولاه، و لا ينجو من أبغضه و عاداه».

١٤٠٩ / [٥] - و عنه، بإسناده عن حذيفه بن أسيد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا حذيفه، إن حجه الله عليكم بعدى على بن أبى طالب، الكفر به كفر بالله، و الشرك به شرك بالله، و الشك فيه شك فى الله، و الإلحاد فيه إلحاد فى الله، و الإنكار له إنكار لله، و الإيمان به إيمان بالله، لأنه أخو رسول الله و وصيه، و إمام أمته، و هو حبل الله المتين، و عروته الوثقى لا انفصام لها، و سيهلك فيه اثنان و لا ذنب له: غال، و مقصر.

يا حذيفه، لا تفارقن عليا فتفارقنى، و لا تخالفن عليا فتخالفنى، إن عليا منى، و أنا منه، من أسخطه فقد أسخطنى، و من أرضاه فقد أرضانى».

١٤١٠ / [٦] - و عنه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الأئمة من ولد الحسين،

من أطاعهم فقد أطاع الله، و من عصاهم فقد عصى الله، هم العروه الوثقى، و هم الوسيله إلى الله تعالى».

١٤١١/ [٧]- و عنه: بإسناده، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أحب أن يستمسك بالعروه الوثقى فليستمسك

٢- الكافي ٢: ١٢ / ١.

٣- الكافي ٢: ١٢ / ٣.

٤- معانى الأخبار: ٣٦٨ / ١.

٥- أمالى الصدوق: ١٦٥ / ٢.

٦- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٥٨ / ٢١٧، ينابيع الموده: ٢٥٩ و ٤٤٥.

٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٥٨ / ٢١٦.

(١) فى المصدر: يتمسك.

(٢) فى المصدر: فليتمسك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٤

بحب على و أهل بيته».

١٤١٢ / [٨]- سعد بن عبد الله القمى، بإسناده عن إسحاق بن غالب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى خطبه طويله له: «مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و خلف فى أمته كتاب الله و وصيه على بن أبى طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين، و إمام المتقين، و حبل الله المتين، و العروه الوثقى لا- انفصام لها، و عهده المؤكد، صاحبان مؤتلفان، يشهد كل واحد منهما لصاحبه بالتصديق».

١٤١٣ / [٩]- و من طريق المخالفين، ما رواه موفق بن أحمد، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): «أنت العروه الوثقى».

١٤١٤ / [١٠]- و روى الحسين بن جبير فى (نخب المناقب): بإسناده إلى الرضا (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و آله): من أحب أن يستمسك بالعروه الوثقى فليستمسك بحب على بن أبى طالب».

١٤١٥ / [١١]- ابن شاذان: عن الرضا (عليه السلام) «١»، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

ستكون بعدى فتنه مظلمه، الناجى

منها من استمسك «٢» بالعروه الوثقى. فقيل: يا رسول الله، و ما العروه الوثقى؟

قال: ولايه سيد الوصيين. قيل: يا رسول الله، و من سيد الوصيين؟ قال: أمير المؤمنين.

قيل: يا رسول الله، و من أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين، و إمامهم بعدى.

قيل: يا رسول الله، من مولى المسلمين و إمامهم بعدك؟ قال: أخى على بن أبى طالب (عليه السلام).

١٤١٦ / [١٢] - العياشى: عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) و أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قَالَ: «هى الإیمان بالله، يؤمن بالله وحده».

١٤١٧ / [١٣] - عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنى أخالط الناس، فيكثر عجبى من أقوام لا يتولونكم، فيتولون فلانا و فلانا، لهم أمانه و صدق و وفاء، و أقوام يتولونكم، ليس لهم تلك الأمانه، و لا الوفاء، و لا الصدق! قال: فاستوى أبو عبد الله (عليه السلام) جالسا، و أقبل على كالغضبان، ثم قال: «لا دين لمن دان بولايه إمام جائر ليس من الله، و لا عتب على من دان بولايه إمام عدل من الله».

قال: قلت: لا دين لأولئك، و لا عتب على هؤلاء؟

٨- مختصر بصائر الدرجات: ٨٩.

٩- مناقب الخوارزمى: ٢٤.

١٠- ... مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٦.

١١- مائه منقبه: ٨١ / ١٤٩. [.....]

١٢- تفسير العياشى ١: ١٣٨ / ٤٥٩.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٣٨ / ٤٦٠.

(١) رواه فى المصدر بهذا السند: حدّثنى قاضى القضاة أبو عبد الله الحسين بن هارون الضّببى (رحمه الله)، قال: حدّثنى أحمد بن محمّد، قال: حدّثنى على بن الحسن، عن أبيه، قال حدّثنى على بن موسى (عليه السلام).

(٢) فى المصدر: من تمسك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١،

فقال: «نعم، لا دين لأولئك، ولا عتب على هؤلاء» - ثم قال: - أما تسمع لقول الله: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نَورِ التَّوْبَةِ وَالمَغْفِرَةِ، لَوْلَا يَتَّهِمُ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِّنَ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ».

قال: قلت: أليس الله عنى بها الكفار حين قال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا؟

قال: قال: «و أى نور للكافر و هو كافر، فاخرج منه إلى الظلمات؟! إنما عنى الله بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام، فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله، خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب لهم النار مع الكفار، فقال: أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

١٤١٨ / [١٤] - عن مسعده بن مسعده، قال: قص أبو عبد الله قصه الفريقين جميعاً في الميثاق، حتى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين، فقال: «إن الخير و الشر خلقان من خلق الله، له فيهما المشيئة في تحويل ما يشاء فيما قدر فيها حال عن حال، و المشيئة فيما خلق لها من خلقه في منتهى ما قسم لهم من الخير و الشر، و ذلك أن الله قال في كتابه: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ فَالنَّورُ هُم آل محمد (صلوات الله عليهم)، و الظلمات عدوهم».

١٤١٩ / [١٥] - عن مهزم الأسدي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال الله تبارك و تعالى: لأعدبن كل رعيه دانت بإمام ليس من الله، و إن كانت الرعيه في أعمالها بره تقيه، و لأغفرن عن كل رعيه دانت بكل إمام من الله،

و إن كانت الرعيه فى أعمالها سيئه».

قلت: فيعفو عن هؤلاء، و يعذب هؤلاء؟ قال: «نعم، إن الله يقول: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ».

ثم ذكر الحديث الأول- حديث ابن أبى يعفور، بروايه محمد بن الحسين- و زاد فيه: «فأعداء على أمير المؤمنين (عليه السلام) هم الخالدون فى النار، و إن كانوا فى أديانهم على غايه الورع و الزهد و العباده، و المؤمنون بعلى (عليه السلام) هم الخالدون فى الجنه، و إن كانوا فى أعمالهم على ضد ذلك».

١٤٢٠/ [١٦]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) أُولِيَاءُهُمُ الطَّاغُوتُ نزلت فى أعدائه و من تبعهم، أخرجوا الناس من النور- و النور: ولايه على- فصاروا إلى ظلمه ولايه أعدائه.

١٤٢١/ [١٧]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل رايه ترفع قبل قيام

١٤- تفسير العياشى ١: ١٣٨ / ٤٦١.

١٥- تفسير العياشى ١: ١٣٩ / ٤٦٢.

١٦- المناقب ٣: ٨١.

١٧- الكافى ٨: ٢٩٥ / ٤٥٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٦

القائم فصاحبها طاغوت، يعبد من دون الله عز و جل».

باب فضل آيه الكرسي ص : ٥٢٦

١٤٢٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ، عن عمرو بن جميع، رفعه إلى على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قرأ أربع آيات من أول البقره، و آيه الكرسي، و آيتين بعدها، و ثلاث آيات من آخرها، لم ير فى نفسه و ماله شيئا يكرهه،

و لا يقربه شيطان، و لا ينسى القرآن».

١٤٢٣ / [٢] - عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن الحسن بن الجهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «من قرأ آية الكرسي عند منامه، لم يخف الفالج إن شاء الله، و من قرأها في دبر كل فريضة، لم يضره ذو حمه» [١].

١٤٢٤ / [٣] - و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن [٢] بن محمد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن يعقوب ابن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أمر الله عز و جل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض، تعلقن بالعرش، و قلن: أى رب، إلى أين تهبطنا، إلى أهل الخطايا و الذنوب؟

فأوحى الله عز و جل إليهن: أن اهبطن، فوعزتى و جلالى لا يقولكن [٣] أحد من آل محمد و شيعتهم فى دبر ما افترضت عليه [من المكتوبه فى كل يوم إلا نظرت إليه بعينى المكنونه فى كل يوم سبعين نظره، أقضى له فى كل نظره سبعين حاجه، و قبلته على ما فيه من المعاصى، و هى أم الكتاب، شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ [٤] و آية الكرسي، و آية الملك».

١٤٢٥ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر الأزدي، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: «من قرأ آية الكرسي مره، صرف الله عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا، و ألف مكروه من مكروه الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، و أيسر مكروه الآخرة عذاب القبر».

٢- الكافي ٢: ٤٥٥ / ٨.

٣- الكافي ٢: ٤٥٤ / ٢.

٤- الأمالي: ١٨ / ٦.

(١) الحمه: السمّ أو الضرر، و المراد بذى حمه: ما كان من الدوابّ ساقماً أو ضاراً.

(٢) فى المصدر: الحسين، و هو تصحيف أشار له فى معجم رجال الحديث ٦: ٢٩١. [.....]

(٣) فى المصدر: لا يتلو كنّ.

(٤) آل عمران ٣: ١٨، و فى المصدر زياده: و الملائكه و أولو العلم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٧

١٤٢٦ / [٥]- عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن موسى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «سمع بعض آبائى [رجلاً] يقرأ ام الكتاب، فقال: شكر و اجر. ثم سمعه يقرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «١». فقال: آمن و أمن. و سمعه يقرأ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ «٢». فقال: صدق و غفر له. ثم سمعه يقرأ آيه الكرسي، فقال: بخ بخ، نزلت براهه هذا من النار».

١٤٢٧ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ألا أخبركم بما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول إذا أوى إلى فراشه؟» قلت: بلى. قال: «كان يقرأ آيه الكرسي، و يقول: بسم الله آمنت بالله، و كفرت بالطاغوت، اللهم احفظنى فى منامى و فى يقظتى».

١٤٢٨ / [٧]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لكل شىء ذروه، و ذروه القرآن آيه الكرسي من قرأها مره صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا،

و ألف مكروه من مكاره الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، و أيسر مكروه الآخرة عذاب القبر، و إنى لأستعين بها على صعود الدرجة».

١٤٢٩/ [٨] - (أمالى الشيخ): بإسناده عن أبى امامه الباهلى، أنه سمع على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) يقول: «ما أرى رجلا أدرك عقله الإسلام و دله فى الإسلام يبيت ليله [فى سوادها- قلت: و ما سوادها؟ قال: جميعها- حتى يقرأ هذه الآية: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، فقرأ الآية إلى قوله: وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، ثم قال: «فلو تعلمون ما هى - أو قال: ما فيها- ما تركتموها على حال. إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال:

أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش، و لم يؤتها نبى كان قبلى». قال على (عليه السلام): «فما بت ليله قط منذ سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى أقرأها». ثم قال: يا أبا امامه، إنى أقرأها ثلاث مرات فى ثلاثه أحيين من كل ليله».

قلت: و كيف تصنع فى قراءة تك لها، يا بن عم محمد؟ قال: «أقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة، فو الله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم حتى أخبرتك به».

قال أبو امامه: و الله، ما تركت قراءتها منذ سمعت الخبر من على بن أبى طالب (عليه السلام).

٥- الأمالى: ١٠ / ٤٨٥.

٦- الكافى ٢: ٣٨٩ / ٤.

٧- تفسير العياشى ١: ١٣٦ / ٤٥١.

٨- الأمالى ٢: ١٢٢.

(١) الإخلاص ١١٢: ١.

(٢) القدر ٩٧: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٨

١٤٣٠ / [٩] - و عن الرضا (عليه السلام)، عن آباءه، قال: «قال على بن أبى طالب (عليه السلام): إذا أراد أحدكم الحاجة فليباكر فى طلبها يوم الخميس،

و ليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران و آيه الكرسي و إنا أنزلناه «١» و أم الكتاب، فإن فيها حوائج الدنيا و الآخرة».

سورة البقره (٢): آيه ٢٥٨..... ص : ٥٢٨

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [٢٥٨]

١٤٣١ / [١] - العياشى: عن أبان، عن حجر «٢»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خالف إبراهيم (عليه السلام) قومه، و عاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم. فقال إبراهيم: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ. قال: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ، قال إبراهيم: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ».

١٤٣٢ / [٢] - عن أبي بصير، قال: لما دخل يوسف على الملك، قال له: كيف أنت يا إبراهيم؟ قال: «إني لست بإبراهيم، أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم».

قال: و هو صاحب إبراهيم الذي حاج إبراهيم فى ربه. قال: و كان أربع مائه سنه شابا.

١٤٣٣ / [٣] - عن حنان بن سدير، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن أشد الناس عذابا يوم القيامة سبعة نفر: أولهم ابن آدم الذى قتل أخاه، و نمرود بن كنعان الذى حاج إبراهيم فى ربه».

١٤٣٤ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: إنه لما ألقى نمرود إبراهيم (عليه السلام) فى النار، و جعلها الله عليه بردا و سلاما، قال: نمرود: يا إبراهيم، من ربك؟ قال: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ. قال له نمرود: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ.

٩- الخصال: ١٠ / ٦٢٣.

١- تفسير العياشى ١: ١٣٩ / ٤٦٤.

٢- تفسير

العياشي ١: ١٣٩ / ٤٦٣.

٣- تفسير العياشي ١: ١٤٠ / ٤٦٥.

٤- تفسير القمي ١: ٨٦.

(١) القدر ٩٧: ١. [.....]

(٢) في «س، ط»: و المصدر: عن أبان بن حجر، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه، انظر روضه الكافي: ٣٦٨ / ٥٥٩، معجم رجال الحديث ١: ١٦٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٩

فقال له إبراهيم (عليه السلام): «كيف تحيي و تميت؟». قال: أعمد إلى رجلين ممن قد وجب عليهما القتل فأطلق عن واحد، و أقتل واحدا، فأكون «١» قد أحييت و أمت.

قال إبراهيم (عليه السلام): «إن كنت صادقا فأحيي الذي قتلته» ثم قال: «دع هذا، فإن ربي يأتي بالشمس من المشرق، فأت بها من المغرب» فكان كما قال الله عز و جل: فَبِهَتِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ انْقَطَعُ، و ذلك أنه علم أن الشمس أقدم منه.

١٤٣٥ / [٥]- أبو علي الطبرسي، قال: اختلف في وقت هذه المحاجة: فقيل: عند كسر الأصنام، قبل إلقائه في النار عن مقاتل. و قيل بعد إلقائه في النار «٢» و جعلها عليه بردا و سلاما. عن الصادق (عليه السلام).

و

قال: و روى عن الصادق (عليه السلام): «أن إبراهيم (عليه السلام) قال له: أحيي من قتلته إن كنت صادقا».

سوره البقره(٢): آيه ٢٥٩ ص : ٥٢٩

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٢٥٩]

١٤٣٦ / [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما عملت بنو إسرائيل المعاصي و عتوا عن أمر ربهم، أراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم و يقتلهم، فأوحى الله تعالى إلى إرميا: يا إرميا، ما بلد

انتخبته (٣) من بين البلدان، فغرس فيه من كرائم الشجر، فأخلف فأثبت خرنوبا؟ (٤) فأخبر إرميا أحبار (٥) بني إسرائيل، فقالوا له: راجع ربك، ليخبرنا ما معنى هذا المثل.

فصام إرميا سبعا، فأوحى الله إليه: يا إرميا، أما البلد فبيت المقدس، و أما ما أنبت فيه فبنو إسرائيل الذين

٥- مجمع البيان ٢: ٦٣٥.

١- تفسير القمى ١: ٨٦.

(١) فى «س، ط»: فيكون.

(٢) (عن مقاتل، و قيل بعد إلقائه فى النار) ليس فى المصدر.

(٣) فى المصدر: انتخبته.

(٤) الخرنوب: شجر بَرِّي من الفصيله القرنيه، ذو شو و حمل كالتفاح لكنّه بشع. «القاموس المحيط - خرب - ١: ٦٣، المعجم الوسيط - خرب - ١: ٢٢٣».

(٥) فى المصدر: أخيار علماء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٠

أسكنتهم فيها، فعملوا بالمعاصى، و غيروا دينى، و بدلوا نعمتى كفرا، فبى حلفت، لأمتحننهم بفتنه يظل الحليم فيها حيرانا، و لا سلطن عليهم شر عبادى ولاده، و شرهم طعاما، فيسلطن عليهم بالجريه فيقتل مقاتليهم، و يسبى حريمهم، و يخرّب ديارهم التى يغترونها، و يلقى حجرهم الذى يفتخرون به على الناس فى المزابل مائه سنه.

فأخبر إرميا أحبار بني إسرائيل، فقالوا له: راجع ربك، فقل له: ما ذنب الفقراء و المساكين و الضعفاء؟

فصام إرميا سبعا، ثم أكل أكله فلم يوح إليه شىء، ثم صام سبعا (١)، فأوحى الله إليه: يا إرميا، لتكفن عن هذا، أو لأردن وجهك إلى (٢) قفاك». قال: «ثم أوحى الله تعالى إليه: قل لهم لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه.

فقال إرميا: رب، أعلمنى من هو حتى آتية، فأخذ لنفسى و أهل بيتى منه أمانا؟ قال: ائت موضع كذا و كذا، فانظر إلى غلام أشدهم زمانه (٣)، و أحببهم ولاده، و أضعفهم جسما، و شرهم غداء، فهو ذلك.

فأتى

إرميا ذلك البلد فإذا هو بـغلام فى خان، زمن «٤»، ملقى على مزبله وسط الخان، و إذا له أم ترمى بالكسر، و تفت الكسر فى القصعه، و تحلب عليه خنزيره لها، ثم تدنيه من ذلك الغلام فىأكله.

فقال إرميا: إن كان فى الدنيا الذى وصفه الله فهو هذا. فدنا منه، فقال له: ما اسمك؟ قال: بخت نصر. فعرف أنه هو، فعالجه حتى برئ. ثم قال له: تعرفنى؟ قال: لا، أنت رجل صالح. قال: أنا إرميا نبي بنى إسرائيل، أخبرنى الله أنه سيسلطك على بنى إسرائيل فتقتل رجالهم، و تفعل بهم كذا و كذا- قال:- فتاه «٥» الغلام فى نفسه فى ذلك الوقت، ثم قال إرميا: اكتب لى كتابا بأمان منك. فكتب له كتابا، و كان يخرج إلى الجبل و يحتطب، و يدخله المدينه و يبيعه، فدعا إلى حرب بنى إسرائيل فأجابوه، و كان مسكنهم فى بيت المقدس، و أقبل بخت نصر و من أجابه نحو بيت المقدس، و قد اجتمع إليه بشر كثير، فلما بلغ إرميا إقباله نحو بيت المقدس، استقبله على حمار له و معه الأمان الذى كتبه له بخت نصر، فلم يصل إليه إرميا من كثره جنوده و أصحابه، فصير الأمان على قصبه أو خشبه و رفعها، فقال: من أنت؟ فقال: أنا إرميا النبي الذى بشرتك بأنك سيسلطك الله على بنى إسرائيل، و هذا أمانك لى.

فقال: أما أنت فقد أمنتك، و أما أهل بيتك فإنى أرمى من هاهنا إلى بيت المقدس، فإن وصلت رميتى إلى بيت المقدس فلا أمان لهم عندى، و إن لم تصل فهم آمنون. و انتزع قوسه و رمى نحو بيت المقدس، فحملت الريح النشابه حتى علقتها فى بيت المقدس، فقال:

لا أمان لهم عندي.

فلما وافى نظر إلى جبل من تراب وسط المدينة، وإذا دم يغلى وسطه، كلما ألقى عليه التراب خرج و هو يغلى، فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا [دم نبي كان لله، فقتله ملوك بني إسرائيل و دمه يغلى، و كلما ألقينا عليه التراب خرج يغلى.

(١) في المصدر زياده: و أكل أكله، و لم يوح إليه شىء، ثم صام سبعا.

(٢) في المصدر: في.

(٣) الزّمانه: مرض يدوم. «المعجم الوسط- زمن- ١: ٤٠١».

(٤) الزّمن: وصف من الزّمانه، أى مريض.

(٥) تاه: تحير أو تكبر. «الصحاح- تيه- ٦: ٢٢٢٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣١

فقال بخت نصر: لأقتلن بنى إسرائيل أبدا حتى يسكن هذا الدم. و كان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا (عليه السلام)، و كان في زمانه ملك جبار يزنى بنساء بنى إسرائيل، و كان يمر بيحيى بن زكريا، فقال له يحيى: اتق الله- أيها الملك- لا يحل لك هذا. فقالت له امرأه من اللواتي كان يزنى بهن حين سكر: أيها الملك اقتل يحيى. فأمر أن يؤتى برأسه، فأتى «١» برأس يحيى (عليه السلام) في طست، و كان الرأس يكلمه، و يقول له: يا هذا، اتق الله، لا يحل لك هذا. ثم غلى الدم في الطست حتى فاض إلى الأرض، فخرج يغلى و لا يسكن، و كان بين قتل يحيى و بين خروج بخت نصر مائه سنه.

و لم يزل بخت نصر يقتلهم، و كان يدخل قريه قريه، فيقتل الرجال و النساء و الصبيان، و كل حيوان، و الدم يغلى حتى أفناهم، فقال: بقى أحد في هذه البلاد؟ فقالوا: عجوز في موضع كذا و كذا. فبعث إليها فضرب عنقها على الدم فسكن، و كانت آخر

من بقى.

ثم أتى بابل فبنى بها مدينه، و أقام و حفر بئرا، فألقى فيها دانيال، و ألقى معه اللبوه، فجعلت اللبوه تأكل «٢» طين البئر، و يشرب دانيال لبنها، فلبث بذلك زمانا. فأوحى الله إلى النبي الذي كان فى بيت المقدس: أن اذهب بهذا الطعام و الشراب إلى دانيال، و أقرئه منى السلام. قال: و أين دانيال، يا رب؟ قال: فى بئر بابل فى موضع كذا و كذا.

فأتاه فاطلع فى البئر، فقال: يا دانيال؟ فقال: لييك، صوت غريب «٣». قال: إن ربك يقرئك السلام، و قد بعث إليك بالطعام و الشراب. فدلاه إليه- قال- فقال دانيال: الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه، الحمد لله الذى من وثق به لم يكله إلى غيره، الحمد لله الذى يجزى بالإحسان إحسانا، الحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاه، الحمد لله الذى يكشف ضررنا عند كربتنا، الحمد لله الذى هو ثقتنا حين تنقطع الحيل منا، الحمد لله الذى هو رجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا».

قال: «فرأى بخت نصر فى منامه «٤» كأن رأسه من حديد، و رجله من نحاس، و صدره من ذهب- قال:-

فدعا المنجمين، فقال لهم: ما رأيت فى المنام؟ قالوا: ما ندرى، و لكن قص علينا ما رأيت. فقال: أنا اجرى عليكم الأرزاق منذ كذا و كذا، و لا تدرون ما رأيت فى المنام؟! و أمر بهم فقتلوا».

قال: «فقال له بعض من كان عنده: إن كان عند أحد شىء فعند صاحب الجب، فإن اللبوه لم تتعرض له، و هى تأكل الطين و ترضعه، فبعث إلى دانيال، فقال: ما رأيت فى المنام؟ قال: رأيت كأن

رأسك من حديد، ورجليك من نحاس، وصدرك من ذهب.

فقال: هكذا رأيت، فما ذاك؟ قال: قد ذهب ملكك، وأنت مقتول إلى ثلاثة أيام، يقتلك رجل من ولد فارس».

(١) في المصدر: فأتوا. [.....]

(٢) في المصدر زياده: من.

(٣) في «ط» نسخه بدل: بصوت غريب.

(٤) في المصدر: نومه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٢

قال: «فقال: إن على سبع مدائن، على باب كل مدينه حرس، و ما رضيت بذلك حتى وضعت بظه من نحاس على باب كل مدينه، لا يدخل غريب إلا صاحت عليه، حتى يؤخذ- قال- فقال له: إن الأمر كما قلت لك».

قال: «فبث الخيل، و قال: لا تلقون أحدا من الخلق إلا قتلتموه كائنا من كان. و كان دانيال جالسا عنده، و قال:

لا تفارقني هذه الثلاثة أيام، فإن مضت هذه الثلاثة أيام و أنا سالم قتلتك.

فلما كان في اليوم الثالث ممسيا أخذته الغم، فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له، من أهل فارس، و هو لا يعلم أنه من أهل فارس، فدفع إليه سيفه، و قال: يا غلام، لا تلقى أحدا من الخلق إلا و قتلته، و إن لقيتني أنا فاقتلني.

فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربه فقتله.

فخرج إرميا على حمار و معه تين قد تزوده، و شىء من عصير، فنظر إلى سباع البر و سباع البحر و سباع الجو تأكل الجيف، ففكر في نفسه ساعه، ثم قال: أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهَّ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ قَدْ أَكَلْتَهُمُ السَّبَاعُ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَكَانَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى أَحْيَاهُ.

فلما رحم

الله بنى إسرائيل، و أهلك بخت نصر، رد بنى إسرائيل إلى الدنيا، و كان عزيز لما سلط الله بخت نصر على بنى إسرائيل، هرب و دخل فى عين و غاب فيها، و بقى إرميا «١» ميتا مائه سنه، ثم أحياه الله تعالى، فأول ما أحيا منه عيناه فى مثل غرقى «٢» البيض، فنظر، فأوحى الله تعالى إليه: كم لبثت؟ قال لبثت يوما. ثم نظر إلى الشمس و قد ارتفعت فقال: أو بعض يوم.

فقال الله تعالى: بَلْ لَبِثْتَ مِائَةً عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَسْنَنْهُ أَى لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ الْمُنْفَطِرَةِ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ وَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِى قَدْ أَكَلْتَهُ السَّبَاعُ يَتَأَلَّفُ إِلَى الْعِظَامِ مِنْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا، وَ يَلْتَرِقُ بِهَا حَتَّى قَامَ، وَ قَامَ حِمَارُهُ، فَقَالَ: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

١٤٣٧/ [١]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا.

فقال: «إن الله بعث إلى بنى إسرائيل نبيا يقال له إرميا، فقال: قل لهم: ما بلد تنقيته من كرائم البلدان، و غرست فيه من كرائم الغرس، و نقيته من كل غريبه، فأخلف فأنبت خرنوبيا؟- قال- فضحكوا و استهزءوا به، فشكاهم إلى الله- قال-: فأوحى الله إليه: أن قل لهم: إن البلد بيت المقدس، و الغرس بنو إسرائيل تنقيته من كل غريبه، و نحيت عنهم كل جبار، فأخلفوا فعملوا بمعاصى الله، فلا سلطن عليهم فى بلدهم من يسفك دماءهم،

(١) فى «ط» نسخه بدل: دانبال.

(٢) الغرقى: القشره الرقيقه الملتزقه ببياض البيض. «المعجم الوسيط - غرقاً - ٢: ٦٥٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٣

و يأخذ أموالهم، فإن بكوا إلى فلم أرحم بكاءهم، و إن دعوا لم أستجب دعاءهم «١» ثم لأخربنها مائه عام، ثم لا عمرنها.

فلما حدثهم جزعت العلماء، فقالوا: يا رسول الله، ما ذنبنا نحن، و لم نكن نعمل بعملهم، فعاود لنا ربك.

فصام سبعا، فلم يوح إليه شىء، فأكل أكله ثم صام سبعا فلم يوح إليه شىء، فأكل أكله، ثم صام سبعا. فلما كان يوم الواحد و العشرين أوحى الله إليه: لترجعن عما تصنع، أ تراجعنى فى أمر قضيته، أو لأردن وجهك على دبرك. ثم أوحى إليه: قل لهم: لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه. فسلط الله عليهم بخت نصر، فصنع بها ما قد بلغك، ثم بعث بخت نصر إلى النبى (عليه السلام)، فقال: إنك قد نبئت عن ربك، و حدثهم بما أصنع بهم، فإن شئت فأقم عندى فيمن شئت، و إن شئت فأخرج.

فقال: لا بل أخرج، فتزود عصيرا و تينا و خرج. فلما أن كان «٢» مد البصر التفت إليها، فقال: أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ، أَمَاتَهُ غَدُوهُ، وَ بَعَثَهُ عَشِيَهُ قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ، وَ كَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَ مِنْهُ عَيْنِيهِ فِي مِثْلِ غَرْقِي الْبَيْضِ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ: كَمْ لَبِثْتَ؟ قَالَ: لَبِثْتُ يَوْمًا. فلما نظر إلى الشمس لم تغب، قال: أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ أَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلِكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ أَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا.

قال: «فجعل ينظر إلى عظامه، كيف

يصل بعضها إلى بعض، و يرى العروق كيف تجرى، فلما استوى قائما، قال: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

و فى روايه هارون: فتزود عصيرا و لبنا.

١٤٣٨ / [٣] - عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) هكذا: ألم تر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له - قال: ما تبين لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أنها فى السماوات - قال الرسول: أعلم أن الله على كل شىء قدير. سلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) للرب، و آمن بقول الله: فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

١٤٣٩ / [٤] - أبو طاهر العلوى، عن على بن محمد العلوى، عن على بن مرزوق، عن إبراهيم بن محمد، قال: ذكر جماعه من أهل العلم أن ابن الكواء قال لعلى (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا؟

قال: «نعم، أولئك ولد عزيز، حين مر على قريه خربه و قد جاء من ضيعه له، تحته حمار، و معه شنه «٣» فيها تين، و كوز فيه عصير، فمر على قريه خربه، فقال: أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ فَتَوَالِد

٣- تفسير العياشى ١: ١٤١ / ٤٦٧.

٤- تفسير العياشى ١: ١٤١ / ٤٦٨.

(١) زاد فى «ط»: فُشِّلْتُمْ وَ فُشِّلْتُمْ.

(٢) فى المصدر: أن غاب.

(٣) الشَّنُّ: القريه الخلق، و هى الشَّنَّةُ أيضا. «الصحيح - شنن - ٥: ٢١٤٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٤

ولده و تناسلوا، ثم بعث الله إليه فأحياه فى المولد الذى أماته فيه، فأولئك ولده أكبر من أبيهم».

١٤٤٠ / [٥] - الطبرسى فى (الاحتجاج): فى حديث عن الصادق (عليه السلام) و

قد سأله زنديق، فقال: فلو أن الله رد إلينا من الأموات في كل مائه عام [واحدًا]، لنسأله عمن مضى منا إلى ما صاروا و كيف حالهم، وماذا لقوا بعد الموت، أى شىء صنع بهم، لعمل الناس على اليقين، و اضمحل الشك، و ذهب الغل عن القلوب.

قال (عليه السلام): «إن هذه مقالة من أنكر الرسل و كذبهم [و لم يصدق بما جاءوا به من عند الله، [إذ] أخبروا و قالوا: إن الله عز و جل أخبر فى كتابه على لسان الأنبياء (عليهم السلام) حال من مات منا، أفيكون أحداً أصدق من الله قولاً و من رسله، و قد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير، منهم: أصحاب الكهف، أماتهم الله ثلاث مائه عام و تسعه، ثم بعثهم فى زمان قوم أنكروا البعث، ليقطع حجتهم، و ليربهم قدرته، و ليعلموا أن البعث حق.

و أمات الله إرميا النبي (عليه السلام) الذى نظر إلى خراب بيت المقدس و ما حوله حين غزاهم بخت نصر، فقال:

أَنْتِ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ وَ نَظَرَ إِلَى أَعْضَائِهِ كَيْفَ تَلْتَمِمْ، وَ كَيْفَ تَلْبَسُ اللَّحْمَ، وَ إِلَى مَفَاصِلِهِ وَ عُرُوقِهِ كَيْفَ تُوَصَّلُ، فَلَمَّا اسْتَوَى قَائِمًا «١»، قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

١٤٤١/ [٦] - أبو على الطبرسى، قال: الذى مر على قريه هو عزيز. قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

قال: و قيل:

هو إرميا. و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

١٤٤٢/ [٧] - عنه، قال: و روى عن على (عليه السلام): «أن عزيزاً خرج من أهله، و امرأته حامل، و له خمسون سنه، فأماته الله مائه سنه، ثم بعثه فرجع إلى

أهله ابن خمسين سنة، و له ابن له مائه سنة، فكان ابنه أكبر منه، فذلك من آيات الله».

١٤٤٣ / [٨] - قلت: و روى سعد بن عبد الله القمى فى (بصائر الدرجات) عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «أن الآية فى عزير و عزره (٢)».

سوره البقره (٢): آيه ٢٦٠ ص : ٥٣٤

قوله تعالى:

وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لِّيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْ بِهِنَّ إِلَىٰكَ

٥- الاحتجاج: ٣٤٣.

٦- مجمع البيان ٢: ٦٣٩.

٧- مجمع البيان ٢: ٦٤١. [.....]

٨- مختصر بصائر الدرجات: ٢٣.

(١) فى المصدر: قاعدا.

(٢) (و عزره) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٥

ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٦٠]

١٤٤٤ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «١» (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «استجاب الله عز و جل دعوه إبراهيم (عليه السلام) حين قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى وَ هذه آيه متشابهه، و معناها: أنه سأل عن الكيفيه، و الكيفيه من فعل الله عز و جل، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب، و لا عرض فى توحيدہ نقص. فقال الله عز و جل: أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ هذا شرط عام، من آمن به متى سئل واحد منهم: أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ. و جب أن يقول: بلى كما قال إبراهيم، و

لما قال الله عز و جل لجميع أرواح بني آدم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى «٢» كان أول من قال: بلى محمد (صلى الله عليه و آله)، فصار بسبقه إلى (بلى) سيد الأولين و الآخرين، و أفضل النبيين و المرسلين. فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملته قال الله عز و جل: وَ مَنْ يَزْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ «٣» ثم اصطفاه الله عز و جل فى الدنيا.

١٤٤٥/ [٢]- عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».

فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرنى عن قول الله: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبى.

قال الرضا (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى كان أوحى إلى إبراهيم (عليه السلام): أنى متخذ من عبادى خليلا، إن سألتنى إحياء الموتى أحبته، فوقع فى نفس إبراهيم (عليه السلام) أنه ذلك الخليل، فقال: رَبِّ أَرِنى كَيْفَ تُحْيى الْمَوْتى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بلى وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبى على الخلة قال فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصَيَّرَهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا تَيْتَةَكَ سَِّعِيًّا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. فأخذ إبراهيم (عليه السلام) نسرا و بطا و طاوسا و ديكا فقطعهن و خلطهن، ثم جعل على كل جبل من الجبال

١- الخصال: ٣٠٨ / ٨٤.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٨ / ١.

(١) في المصدر: علي بن أحمد بن موسى، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و لا يبعد اتحادهما، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٣) البقره ٢: ١٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٦

منهن جزءا، و جعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم دعاهن بأسمائهن، و وضع عنده حبا و ماء، فتطارت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان، و جاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته و رأسه، فخلى إبراهيم (عليه السلام) عن مناقيرهن فطرن، ثم وقعن و شربن من ذلك الماء، و التقطن من ذلك الحب، و قلن: يا نبي الله، أحييتنا أحياك الله.

فقال إبراهيم (عليه السلام): بل الله يحيى و يميت، و هو على كل شىء قدير.

قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن.

١٤٤٦ / [٣]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) نظر إلى جيفه على ساحل البحر تأكلها سباع البر و سباع البحر، ثم تشب «١» السباع بعضها على بعض، فياكل بعضها بعضا، فتعجب إبراهيم (عليه السلام)، فقال: يا رب، أرني كيف تحيي الموتى؟ فقال الله تعالى: أ و لَمْ تُؤْمِنْ؟ قال: بلى و لكن ليطمئن قلبي. قال: فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ فَصَيِّرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا و اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. فأخذ إبراهيم (عليه السلام) الطاوس و الديك و الحمام و الغراب، فقال الله عز و جل: فَصَيِّرْهُنَّ إِلَيْكَ أَى قطعهن، ثم اخلط

لحمهن و فرقهن على عشرة جبال، ثم خذ مناقيرهن و ادعهن يأتينك سعيا. ففعل إبراهيم (عليه السلام) ذلك، و فرقهن على عشرة جبال، ثم دعاهن، فقال: أجيبنى ياذن الله تعالى. فكانت تجتمع و تتألف لحم كل واحد و عظمه إلى رأسه، فطارت إلى إبراهيم (عليه السلام)، فعند ذلك قال إبراهيم (عليه السلام): إن الله عزيز حكيم».

١٤٤٧/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن الحكم، قال: كتبت إلى العبد الصالح (عليه السلام) أخبره أنى شاك، و قد قال إبراهيم (عليه السلام): رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَرِنِي شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ.

فكتب (عليه السلام) إليه: «إن إبراهيم كان مؤمنا و أحب أن يزداد إيمانا، و أنت شاك و الشاك لا خير فيه».

و كتب إليه: «إنما الشك ما لم يأت اليقين، فإذا جاء اليقين لم يجز الشك».

و كتب: «إن الله عز و جل يقول: مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ «٢»- قال- نزلت في الشاك».

١٤٤٨/ [٥]- عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن نصر بن قابوس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أحببت أحدا من إخوانك فأعلمه ذلك، فإن إبراهيم (عليه السلام) قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي».

٣- تفسير القمى ١: ٩١.

٤- الكافي ٢: ٢٩٣ / ١.

٥- الكافي ٢: ٤٧٠ / ١.

(١) في المصدر: تحمل.

(٢) الأعراف ٧: ١٠٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٧

١٤٤٩/ [٦]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن محمد بن عبد الحميد،

عن صفوان بن يحيى، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله لإبراهيم: أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لِّيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي
أَكَانَ فِي قَلْبِهِ شَكٌّ؟

قال: «لا، كان على يقين، ولكنه أراد من الله الزيادة في يقينه».

١٤٥٠/ [٧]- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول إبراهيم (عليه السلام): رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما رأى «١» إبراهيم (عليه السلام) ملكوت السماوات والأرض، رأى رجلا يزني، فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر، فدعا عليه فمات، حتى رأى ثلاثه، فدعا عليهم فماتوا. فأوحى الله إليه: أن- يا إبراهيم- إن دعوتك مجابهة، فلا تدع على عبادي، فإنني لو شئت لم أخلقهم، إنني خلقت خلقى على ثلاثة أصناف: عبدا يعبدني ولا يشرك بي شيئا فأثيبه، و عبدا يعبد «٢» غيري فلن يفوتني، و عبدا يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني.

ثم التفت فرأى جيفه على ساحل، بعضها في الماء، وبعضها في البر «٣»، تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء، ثم ترجع فيشدها بعضها على بعض، و يأكل بعضها بعضا، و تجيء سباع البر فتأكل منها، فيشدها بعضها على بعض و يأكل بعضها بعضا. فعند ذلك تعجب مما رأى، و قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى قال: كيف تخرج ما تناسخ! هذه أمم أكل بعضها بعضا. قال: أو لم تؤمن؟ قال: بلى وَ لَكِن لِّيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي يَعْنِي حَتَّى أَرَى هَذَا كَمَا أَرَانِي «٤» اللهُ الْأَشْيَاءَ كُلِّهَا. قال: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ إِلَىكَ تقطعهن و تخلطهن، كما اخلطت هذه الجيفه في هذه السباع التي أكلت بعضها بعضا ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى

كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءٌ ثُمَّ اذْعُهُنَّ يَا تَيْنَكَ سَعِيًّا، فلما دعاهن أجبنه، و كانت الجبال عشرة».

١٤٥١/ [٨]- و روى أبو بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كانت الجبال عشرة، و كانت الطيور: الديك، و الحمامه، و الطاوس، و الغراب. و قال: فخذ أربعة من الطير فصرهن و قطعهن بلحمهن و عظامهن و ريشهن ثم أمسك رؤوسهن، ثم فرقهن على عشرة جبال، على كل جبل منهن جزء. فجعل ما كان في هذا الجبل يذهب إلى هذا الجبل بريشه و لحمه و دمه، ثم يأتيه حتى يضع رأسه في عنقه حتى فرغ من أربعتهن».

٦- المحاسن: ٢٤٧ / ٢٤٩. [.....]

٧- تفسير العياشي ١: ١٤٢ / ٤٦٩.

٨- تفسير العياشي ١: ١٤٢ / ٤٧٠.

(١) في المصدر: أرى.

(٢) في «ط»: عبد.

(٣) في «ط»: نسخه بدل: نصفها في الماء، نصفها في البر.

(٤) في المصدر: رأى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٨

١٤٥٢/ [٩]- عن معروف بن خربوذ، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله لما أوحى إلى إبراهيم (عليه السلام): أن خذ أربعة من الطير، عمد إبراهيم فأخذ النعامه و الطاوس و الوزه و الديك، فنتف ريشهن بعد الذبح، ثم جمعهن في مهراسه «١» فهرسهن، ثم فرقهن على جبال الأردن، و كانت يومئذ عشرة جبال، فوضع على كل جبل منهن جزء، ثم دعاهن بأسمائهن، فأقبلن إليه سعيا- يعنى مسرعات- فقال إبراهيم عند ذلك: أعلم أن الله على كل شىء قدير».

١٤٥٣/ [١٠]- عن علي بن أسباط: أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) سئل عن قول الله: قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِنَّ لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي أ كَانَ فِي قلبه شك؟ قال: «لا، و لكن أراد من الله الزيادة في يقينه». قال: و الجزء واحد من عشرة «٢».

[١١]- عن عبد الصمد بن بشير، قال: جمع لأبي جعفر المنصور القضاء، فقال لهم: رجل أوصى بجزء من ماله، فكم الجزء؟ فلم يعلموا كم الجزء و اشتكوا إليه فيه، فأبرد بريدا إلى صاحب المدينة أن يسأل جعفر بن محمد (عليه السلام): رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء؟ وقد أشكل ذلك على القضاء، فلم يعلموا كم الجزء. فإن هو أخبرك به و إلا فاحمله على البريد و وجهه إلى.

فأتى صاحب المدينة أبا عبد الله (عليه السلام) فقال له: إن أبا جعفر بعث إلى أن أسألك عن رجل أوصى بجزء من ماله، و سأل من قبله من القضاء فلم يخبروه ما هو، و قد كتب إلى إن فسرت ذلك له و إلا حملتك على البريد إليه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا في كتاب الله بين، إن الله يقول لما قال إبراهيم: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا فَكَانَتِ الطَّيْرُ أَرْبَعَهُ وَ الْجِبَالُ عَشْرَهُ، يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ كُلِّ عَشْرِهِ أَجْزَاءَ جُزْءٍ وَاحِدًا.

و إن إبراهيم (عليه السلام) دعا بمهراس فدق فيه الطيور جميعا، و حبس الرؤوس عنده، ثم إنه دعا بالذي امر به، فجعل ينظر إلى الريش كيف يخرج، و إلى العروق عرقا عرقا حتى تم جناحه مستويا، فأهوى نحو إبراهيم (عليه السلام) فأخذ «٣» إبراهيم ببعض الرؤوس فاستقبله به، فلم يكن الرأس الذي استقبله به لذلك البدن حتى انتقل إليه غيره، فكان موافقا للرأس، فتمت العده، و تمت الأبدان».

١٤٥٥/ [١٢]- عن عبد الرحمن بن سيابه، قال: إن امرأه أوصت إلى، و قالت لي: ثلثي تقضى به دين ابن أخي،

٩- تفسير العياشي ١: ١٤٣ / ٤٧١.

١٠- تفسير العياشي

١١- تفسير العياشي ١: ١٤٣ / ٤٧٣.

١٢- تفسير العياشي ١: ١٤٤ / ٤٧٤.

(١) المهراسه: الآله المهروس بها. «لسان العرب- هرس- ٦: ٢٤٧».

(٢) هذه الجملة توضيح

لقوله في الحديث السابق «فوضع على كل جبل منهن جزءاً»

أو للأحاديث الآتية.

(٣) في «س»: فقال، والمراد فأشار، وفي المصدر: فمال.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٩

و جزء منه لفلانه «١». فسألت عن ذلك ابن أبي ليلى، فقال: ما أرى لها شيئاً، و ما أدرى ما الجزء.

فسألت أبا عبد الله (عليه السلام) و أخبرته كيف قالت المرأة، و ما قال ابن أبي ليلى. فقال: «كذب ابن ليلى، لها عشر الثلث، إن الله أمر إبراهيم (عليه السلام)، فقال: اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا و كانت الجبال يومئذ عشره، و هو العشر من الشيء».

١٤٥٦ / [١٣]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في رجل أوصى بجزء من ماله. فقال: «جزء من عشره، كانت الجبال عشره، و كانت الطير: الطاوس، و الحمامه، و الديك، و الهدهد، فأمره الله أن يقطعهن، و أن يضع على كل جبل منهن جزءاً، و أن يأخذ رأس كل طير منها بيده- قال:- فكان إذا أخذ رأس الطير منها بيده، تطاير إليه ما كان منه حتى يعود كما كان».

١٤٥٧ / [١٤]- عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن عبد الله، قال: جاءني أبو جعفر بن سليمان الخراساني، و قال: نزل بي رجل من خراسان من الحجاج فتذاكرنا الحديث، فقال: مات لنا أخ بمرو، و أوصى إلي بمائه ألف درهم، و أمرني أن اعطى أبا حنيفه منها جزءاً، و لم أعرف الجزء كم هو مما ترك؟ فلما قدمت الكوفه أتيت أبا حنيفه، فسألته عن الجزء، فقال لي:

الربع. فأبى قلبى ذلك، فقلت: لا أفعل حتى أحجج و استقصى المسأله. فلما رأيت أهل الكوفه قد أجمعوا على الربع، قلت لأبى حنيفه: لا سوءه بذلك، لك أوصى بها يا أبا حنيفه، و لكن أحجج و استقصى المسأله. فقال أبو حنيفه: و أنا أريد الحجج.

فلما أتينا مكه، و كنا فى الطواف فإذا نحن برجل شيخ قاعد، قد فرغ من طوافه، و هو يدعو و يسبح، إذ التفت أبو حنيفه، فلما رآه قال: إن أردت أن تسأل غايه الناس فسل هذا، فلا أحد بعده. قلت: و من هذا؟ قال: جعفر بن محمد.

فلما قعدت و استمكنت، إذ استدار أبو حنيفه خلف ظهر جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقعد قريبا منى فسلم عليه و عظمه، و جاء غير واحد مزدلفين مسلمين عليه و قعدوا. فلما رأيت ذلك من تعظيمهم له اشتد ظهري، فغمزنى أبو حنيفه أن تكلم. فقلت: جعلت فداك، إنى رجل من أهل خراسان، و إن رجلا مات و أوصى إلى بمائه ألف درهم، و أمرنى أن أعطى منها جزءا، و سمى لى الرجل، فكم الجزء، جعلت فداك؟

فقال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «يا أبا حنيفه، لك أوصى، قل فيها» فقال: الربع، فقال لابن أبى ليلى: «قل فيها» فقال: الربع. فقال جعفر (عليه السلام): «من أين قلت الربع؟».

قال: لقول الله: فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) لهم، و أنا أسمع هذا: «قد علمت أن الطير أربعة، فكم كانت الجبال، إنما الأجزاء

١٣- تفسير العياشى ١: ١٤٤ / ٤٧٥. [...]

١٤- تفسير العياشى ١: ١٤٤ / ٤٧٦.

(١) فى «ط»: لفلان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٠

للجبال ليس للطير؟» فقالوا: ظننا أنها

أربعة. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و لكن الجبال عشرة».

١٤٥٨/ [١٥]- عن صالح بن سهل الهمداني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا.

فقال: «أخذ الهدهد و الصرد (١) و الطاوس، و الغراب، فذبحهن و عزل رؤوسهن، ثم نحز (٢) أبدانهم بالمنحاز (٣) بريشهن، و لحومهن، و عظامهن حتى اختلطت، ثم جزأهن عشرة أجزاء على عشرة جبال، ثم وضع عنده حبا و ماء (٤)، ثم جعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم قال: اثني سعيًا بإذن الله، فتطيرت بعض (٥) إلى بعض، اللحوم و الريش و العظام حتى استوت الأبدان (٦) كما كانت، و جاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها المنقار، فخلى إبراهيم (عليه السلام) عن مناقيرها، فرفعن و شربن من ذلك الماء، و التقطن من ذلك الحب، ثم قلن: يا نبي الله، أحييتنا أحياك الله. فقال: بل الله يحيى و يميت.

فهذا تفسيره في الظاهر، و أما تفسيره في باطن القرآن، قال: خذ أربعة (٧) ممن يحتمل الكلام فاستودعهم علمك، ثم ابعثهم في أطراف الأرض حججا لك على الناس، فإذا أردت أن يأتوك دعوتهم بالاسم الأكبر يأتونك سعيًا، بإذن الله تعالى».

سورة البقرة (٢): آية ٢٦١..... ص : ٥٤٠

قوله تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [٢٦١]

١٤٥٩/ [١]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا

١٥- تفسير العياشي ١: ١٤٥ / ٤٧٧.

١- المحاسن: ٢٨٣ / ٢٥٤.

(١) الصُّرْد: طائر أكبر من العصفور، ضخم الرأس و المنقار يصيد صغار الحشرات، و ربما صاد العصفور، و

كانوا يتشاءمون به. «المعجم الوسيط - صرد - ١: ٥١٢».

(٢) نحر الشيء: دقه و سحقه بالمنحاز. و فى المصدر: نخر.

(٣) المنحاز: الهاون. «لسان العرب - نحر - ٥: ٤١٤»، و فى المصدر: بالمنحاز.

(٤) فى «س و ط»: عنده أكبادها.

(٥) فى المصدر: بعضهن.

(٦) فى المصدر: بالأبدان.

(٧) فى المصدر زياده: من الطير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤١

عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أحسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله تعالى عمله، لكل حسنه سبع مائه، و ذلك قول الله: وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ فَأَحْسِنُوا أَعْمَالَكُمْ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِ اللَّهِ». فقلت له: و ما الإحسان؟

قال: فقال: «إذا صليت فأحسن ركوعك و سجودك، و إذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك، و إذا حججت فتوق ما يحرم عليك فى حجك و عمرتك - قال -: و كل عمل تعمله لله فليكن نقياً من الدنس».

١٤٦٠ / [٢] - الشيخ فى (أماله): قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمد الوابشى، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إذا أحسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنه سبع مائه ضعف و ذلك قوله عز و جل: وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ».

١٤٦١ / [٣] - العياشى: عن عمر بن يونس، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله تعالى عمله بكل حسنه سبع مائه ضعف فذلك قول الله عز و جل: وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ فَأَحْسِنُوا أَعْمَالَكُمْ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِ اللَّهِ». قلت: و ما الإحسان؟

قال: إذا صليت

فأحسن ركوعك و سجودك، و إذا صمت فتوق «٢» ما فيه فساد صومك، و إذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجتك و عمرتك- قال- و كل عمل عمله فليكن نقيًا من الدنس».

١٤٦٢/ [٤]- عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: أ رأيت المؤمن له فضل على المسلم في شيء من الموارث و القضايا و الأحكام حتى يكون للمؤمن أكثر مما يكون للمسلم في الموارث أو غير ذلك؟

قال: «لا» هما يجريان في ذلك مجرى واحدا إذا حكم الإمام عليهما، و لكن للمؤمن فضلا على المسلم في أعمالهما، و ما يتقربان به إلى الله تعالى».

قال: فقلت: أ ليس الله يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «٣»، و زعمت أنهم مجتمعون على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج من المؤمن؟

قال: فقال: «أليس الله قد قال: وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ أضعافا كثيرة؟ فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم الحسنات، لكل حسنة سبعين ضعفا، فهذا من فضلهم، و يزيد الله المؤمن في حسناته على قدر صحه إيمانه أضعافا مضاعفه كثيرة، و يفعل الله بالمؤمن ما يشاء».

٢- الأمالى ١: ٢٢٧.

٣- تفسير العياشى ١: ١٤٦ / ٤٧٨.

٤- تفسير العياشى ١: ١٤٦ / ٤٧٩. [...]

(١) فى المصدر زياده: له.

(٢) فى المصدر زياده: كل.

(٣) الأنعام ٦: ١٦٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٢

١٤٦٣/ [٥]- عن محمد الوايشى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله بكل حسنه سبع مائه ضعف، و ذلك قول الله تبارك و تعالى: وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ».

١٤٦٤/ [٦]- عن المفضل بن محمد الجعفى «١»، قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله: كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ

سَنَابِلٍ. قال: «الحبه: فاطمه (صلى الله عليها)، و السبع سنابل: سبعة من ولدها، سابعهم قائمهم».

قلت: الحسن (عليه السلام)؟ قال: «الحسن إمام من الله مفترض طاعته، و لكن ليس من السنابل السبعة، أولهم الحسين (عليه السلام)، و آخرهم القائم» «٢».

فقلت: قوله: فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ. قال: يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه، و ليس ذلك إلا هؤلاء السبعة».

١٤٦٥/ [٧]- أبو علي الطبرسي: الآيه عامه في النفقه في جميع ذلك. و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

و قال: و قيل: هي خاصه بالجهد، فأما غيره من الطاعات فإنما يجزى بالواحد عشر أمثالها.

١٤٦٦/ [٨]- و عنه: قال: و روى عن ابن عمر أنه قال: لما نزلت هذه الآيه، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رب زد أمتي» فنزل قوله: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً «٣» قال: «رب زد أمتي» فنزل:

إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «٤».

سوره البقره(٢): الآيات ٢٦٢ الى ٢٦٦ ص: ٥٤٢

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ [٢٦٢-٢٦٦]

١٤٦٧/ [١]- علي بن إبراهيم: قال: الصادق (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أسدى إلى مؤمن

٥- تفسير العياشي ١: ١٤٧ / ٤٨١.

٦- تفسير العياشي ١: ١٤٧ / ٤٨٠.

٧- مجمع البيان ٢: ٦٤٦.

٨- مجمع البيان ٢: ٦٤٦.

١- تفسير القمّي ١: ٩١.

(١) كذا في «س و ط»: و المصدر، و الظاهر أنه: الضبي، الذي عدّه الشيخ الطوسي في رجاله: ٣١٥ / ٥٥٦ من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام).

(٢) قال الحرّ العاملي في (إثبات الهداه ٧: ٩٥ / ٥٥٠): هؤلاء السبعه من جمله الاثنى عشر،

و ليس فيه إشعار بالحصر كما هو واضح، و لعل المراد السابع من الصادق (عليه السلام)، لأنه هو المتكلم بهذا الكلام، انتهى.

و الحديث مجهول و فيه اضطراب بين، إذا إن ظاهره لا ينسجم مع مسلمات المذهب، إلّا على تأويل التوسعة فى العدد (سبعة)، لأنّ العرب تستخدمه كثيرا و لا تريد به حصر العدد، بل تريد الكثير و التضعيف.

(٣) البقره ٢: ٢٤٥.

(٤) الزمر ٣٩: ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٣

معروفا، ثم آذاه بالكلام أو من عليه، فقد أبطل الله صدقته، ثم ضرب فيه مثلا، فقال: كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَيْفَوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صِلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ.

و قال: من كثر امتنانه «١» و آذاه لمن يتصدق عليه بطلت صدقته، كما يبطل التراب الذى يكون على الصفوان».

و الصفوان: الصخره الكبيره التى تكون فى المفازه «٢» فيجىء المطر فيغسل التراب عنها و يذهب به، فضرَب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفا ثم اتبعه بالمن و الأذى.

١٤٦٨/ [٢]- و عنه: قال الصادق (عليه السلام): «ما شىء أحب إلى من رجل سلفت منى إليه يد أتبعته» «٣» أختها و أحسنت بها له، لأنى رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل».

ثم ضرب مثل المؤمنين الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاه الله، و تثبينا من أنفسهم عن المن و الأذى، فقال:

وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ تَثْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ قال: مثلهم كمثل جنه: أى بستان، فى موضع مرتفع، أصابها وابل:

أى مطر، فآتت أكلها ضعفين: أى يتضاعف ثمرها كما يتضاعف أجر من أنفق ماله ابتغاء مرضاه الله، و الطل: ما يقع بالليل على الشجر و النبات.

١٤٦٩ / [٣]- و عنه: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الله يضاعف لمن يشاء: لمن أنفق ماله ابتغاء مرضاه الله- قال- فمن أنفق ماله ابتغاء مرضاه الله ثم امتن على من تصدق عليه، كان كما قال الله: أَيْوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ- قال:- الإعصار: الرياح، فمن امتن على من تصدق عليه، كان كمن له جنة كثيره الثمار، و هو شيخ ضعيف و له أولاد «٤» ضعفاء فتجىء ریح أو نار فتحرق ماله كله».

١٤٧٠ / [٤]- العياشى: عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن محمد، أو أبى جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالَّذِي إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قال: «نزلت فى عثمان، و جرت فى معاوية و أتباعهما».

٢- تفسير القمى ١: ٩١.

٣- تفسير القمى ١: ٩١. [.....]

٤- تفسير العياشى ١: ١٤٧ / ٤٨٢.

(١) فى المصدر: أكثر منه.

(٢) فى المصدر: على مفازه.

(٣) فى المصدر: أتبعته.

(٤) فى المصدر زياده: صغار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٤

١٤٧١ / [٥]- عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالَّذِي «لمحمد و آل محمد (عليه الصلاة و السلام)، هذا تأويل. قال: أنزلت فى عثمان».

١٤٧٢ / [٦]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: يا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى إِلَى قَوْلِهِ: لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا. قال: «صفوان: أى حجر، و الذين ينفقون أموالهم رياء الناس: فلان، و فلان، و معاويه، و أشياعهم».

١٤٧٣/ [٧]- عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ.

قال: «نزلت فى على (عليه السلام)».

١٤٧٤/ [٨]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ، قال: «على أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضلهم، و هو ممن ينفق ماله ابتغاء مرضاه الله».

١٤٧٥/ [٩]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام): إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ، قال: «ريح».

سوره البقره(٢): آيه ٢٦٧ ص : ٥٤٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ [٢٦٧]

١٤٧٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أبان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ.

قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا أمر بالنخل أن يزكى، يجىء قوم بألوان من التمر، و هو من أردأ التمر

٥- تفسير العياشى ١: ٤٨٣/١٤٧.

٦- تفسير العياشى ١: ٤٨٤/١٤٨.

٧- تفسير العياشى ١: ٤٨٥/١٤٨، شواهد التنزيل ١: ١٠٤/١٤٤.

٨- تفسير العياشى ١: ٤٨٦/١٤٨.

٩- تفسير العياشى ١: ٤٩٨٧/١٤٨.

١- الكافى ٤: ٤٨/٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٥

يؤدونه عن زكاتهم

تمرا، يقال له: الجعرور و المعافاره، قلبه اللحاء «١»، عظيمه النوى، و كان بعضهم يجي ء بها عن التمر الجيد، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تخرصوا «٢» هاتين النخلتين، و لا تجيئوا منها بشي ء، و فى ذلك نزل:

وَ لَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَ الْإِغْمَاضُ: أَنْ تَأْخُذَ هَاتِيْنِ التَّمْرَتَيْنِ.

١٤٧٧/ [٢]- و فى روايه اخرى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ.

قال: «كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء فى الجاهليه، فلما أسلموا أرادوا أن يخرجوها من أموالهم ليتصدقوا بها، فأبى الله تبارك و تعالى إلا أن يخرجوا من أطيب ما كسبوا».

١٤٧٨/ [٣]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن داود، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا زنى الزانى «٣» فارقه روح الإيمان».

قال: فقال: «هو مثل قول الله عز و جل: وَ لَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ- ثم قال- غير هذا أبين منه، ذلك قول الله عز و جل: وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «٤» هو الذى فارقه».

١٤٧٩/ [٤]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ.

قال: «كان أناس على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتصدقون بشر ما عندهم من التمر الرقيق القشر، الكبير النوى، يقال له: المعافاره، ففى ذلك أنزل الله: وَ لَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ».

١٤٨٠/ [٥]- عن أبى

بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ؟

قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أمر بالنخل أن يزكى، يجىء قوم بألوان من التمر، هو من أردأ التمر يؤدونه عن زكاتهم تمرا، يقال له: الجعور و المعافاره، قليله اللحاء، عظيمه النوى، فكان بعضهم يجىء بها عن التمر الجيد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا- تخرصوا هاتين، و لا تجيئوا منها بشىء، و فى ذلك أنزل الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ - إِلَى قَوْلِهِ: - إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَ الْإِغْمَاضُ: أَنْ يَأْخُذَ هَاتِنِ التَّمْرَتَيْنِ مِنَ التَّمْرِ».

٢- الكافي ٤: ٤٨ / ١٠.

٣- الكافي ٢: ٢١٦ / ١٧.

٤- تفسير العياشى ١: ١٤٨ / ٤٨٨. [...]

٥- تفسير العياشى ١: ١٤٨ / ٤٨٩.

(١) فى «س»: اللحم.

(٢) خرص النخلة: حزر ما عليها من الرطب. «مجمع البحرين - خرص - ٤: ١٦٧».

(٣) فى المصدر: الرجل.

(٤) المجادله ٥٨ / ٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٦

و قال: «لا يصل إلى الله صدقه من كسب حرام».

١٤٨١ / [٦]- عن رفاعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ.

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث عبد الله بن رواحه، فقال: لا- تخرصوا جعوروا و لا معافاره، و كان أناس يجيئون بتمر سوء، فأنزل الله جل ذكره: وَ لَسِيْتُمْ بِأَخْيَارٍ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ، و ذكر أن عبد الله خرص عليهم تمر سوء، فقال النبى (صلى الله عليه وآله): يا عبد الله، لا تخرصوا «١» جعوروا و لا معافاره».

١٤٨٢ / [٧]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ.

قال: «كانت بقايا فى أموال

الناس أصابوها من الربا، [من المكاسب الخبيثة قبل ذلك، فكان أحدهم يتيممها «٢» فينفقها و يتصدق بها، فنهاهم الله عن ذلك».

١٤٨٣/ [٨]- عن أبي الصباح، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: **وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ**.

قال: «كان الناس حين أسلموا عندهم مكاسب من الربا و من أموال خبيثه، فكان الرجل يتعمدها من بين ماله فيتصدق بها، فنهاهم الله عن ذلك، و إن الصدقه لا تصلح إلا من كسب طيب».

١٤٨٤/ [٩]- عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «كان أهل المدينة يأتون بصدقه الفطر إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فيه عذق يسمى الجعرور، و يسمى معافاره، كانا عظيم نواهما، رقيق لحاؤهما، فى طعمهما مراره، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للخارص: لا تخرص عليهم هذين اللونين، لعلهم يستحيون لا يأتون بهما، فأنزل الله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: - تُنْفِقُونَ**».

١٤٨٥/ [١٠]- عن محمد بن خالد الضبى، قال: مر إبراهيم النخعى على امرأه و هى جالسه على باب دارها بكره، و كان يقال لها: ام بكر، و فى يدها مغزل تغزل به، فقال: يا أم بكر، أما كبرت، ألم يأن لك أن تضعى هذا المغزل؟ فقالت: و كيف أضعه، و سمعت على بن أبى طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «هو من طيبات الكسب».

٦- تفسير العياشى ١: ١٤٩ / ٤٩٠.

٧- تفسير العياشى ١: ١٤٩ / ٤٩١.

٨- تفسير العياشى ١: ١٤٩ / ٤٩٢.

٩- تفسير العياشى ١: ١٥٠ / ٤٩٣.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٥٠ / ٤٩٤.

(١) فى المصدر: لا تخرص.

(٢) فى «ط»: تيممها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٧

سوره البقره (٢): آيه ٢٦٨..... ص: ٥٤٧

قوله تعالى:

يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [٢٦٨]

١٤٨٦ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى، قال: حدثنا الحسن بن علي، عن عباس، عن أسباط «١»، عن أبي عبد الرحمن، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني ربما حزنت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد، وربما فرحت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد.

فقال: «إنه ليس من أحد إلا ومعه ملك و شيطان، فإذا كان فرحه كان من دنو الملك منه، وإذا كان حزنه كان من دنو الشيطان منه، وذلك قول الله تبارك وتعالى: الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ».

١٤٨٧ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: إن الشيطان يقول: لا- تنفقوا فإنكم تفتقرون «٢» وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ أَي يَغْفِرُ لَكُمْ إِنْ أَنْفَقْتُمْ لِلَّهِ وَفَضْلًا، قال: يخلف عليكم.

١٤٨٨ / [٣] - العياشي: عن هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إني أفرح من غير فرح أراه في نفسي، ولا في مالي، ولا في صديقي، وأحزن من غير حزن أراه في نفسي، ولا في مالي، ولا في صديقي.

قال: نعم، إن الشيطان يلم بالقلب، فيقول: لو كان ذلك عند الله خيرا ما أдал عليك عدوك «٣»، ولا جعل بك إليه حاجة، هل تنتظر إلا مثل الذي انتظر الذين من قبلك، فهل قالوا شيئا؟ فذلك الذي يحزن من غير حزن.

و أما

عن الفرخ، فإن الملك يلم بالقلب فيقول: إن كان الله أدال عليك عدوك، و جعل بك إليه حاجه، فإنما هي أيام قلائل، أبشر بمغفره من الله و فضل، و هو قول الله: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا.

١- علل الشرائع: ٩٣ / ١.

٢- تفسير القمى ١: ٩٢. [.....]

٣- تفسير العياشى ١: ١٥٠ / ٤٩٥.

(١) فى «س»: و أسباب، و لعله الصواب لروايه الحسن بن على عنه، انظر معجم رجال الحديث ٣: ٢٧.

(٢) فى المصدر: لا تنفق فانك تفتقر.

(٣) أدال عليك عدوك: جعله يغلبك و ينتصر عليك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٨

سوره البقره (٢): آيه ٢٦٩..... ص: ٥٤٨

قوله تعالى:

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَدَّكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ [٢٦٩]

١٤٨٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أيوب بن الحر، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا.

فقال: طاعه الله، و معرفه الإمام.

١٤٩٠ / [٢]- عنه: بإسناده، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا. قال: «معرفه الإمام، و اجتناب الكبائر التى أوجب الله عليها النار».

١٤٩١ / [٣]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا. قال: «هى طاعه الله، و معرفه الإمام «١» (عليه السلام)».

١٤٩٢ / [٤]- العياشى: عن أبى بصير، قال:

سألته عن قول الله تعالى: وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا. قال: «هى طاعه الله، و معرفه الإمام».

١٤٩٣/ [٥]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا قال: «المعرفه».

١٤٩٤/ [٦]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا قال: «معرفه الإمام و اجتناب الكبائر التى أوجب الله عليها النار».

١٤٩٥/ [٧]- عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا.

١- الكافى ١: ١٤٢ / ١١.

٢- الكافى ٢: ٢١٦ / ٢٠.

٣- المحاسن: ١٤٨ / ٤٠.

٤- تفسير العياشى ١: ١٥١ / ٤٩٦.

٥- هذا الحديث ساقط من تفسير العياشى المطبوع، و مثبت فى نسخه المخطوطه.

٦- تفسير العياشى ١: ١٥١ / ٤٩٧.

٧- تفسير العياشى ١: ١٥١ / ٤٩٨.

(١) فى «س»: و معرفه الإسلام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٩

فقال: «إن الحكمة: المعرفة و التفقه فى الدين، فمن فقه منكم فهو حكيم، و ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه».

١٤٩٦/ [٨]- على بن إبراهيم، قال: الخير الكثير: معرفه المؤمنین (عليه السلام)، و الأئمة (عليهم السلام).

١٤٩٧/ [٩]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، و إقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، و لا بعث الله نبياً و لا رسولا حتى يستكمل العقل، و يكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، و ما يضمّر النبى

فى نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، و ما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، و لا بلغ جميع العابدين فى فضل عباداتهم ما بلغ العاقل، و العقلاء هم اولوا الألباب، قال الله تبارك و تعالى: وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ.

١٤٩٨ / [١٠] - و عن الصادق (عليه السلام) قال: «الحكمة ضياء المعرفة، و ميزان «١» التقوى، و ثمره الصدق، و ما أنعم الله على عباده بنعمه أعظم و أنعم و أرفع و أجزل و أبهى من الحكمة للقلب قال الله عز و جل: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ».

سوره البقره(٢): آيه ٢٧١..... ص: ٥٤٩

قوله تعالى:

إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢٧١]

١٤٩٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ. قال: «يعنى الزكاه المفروضه».

قال: قلت: وَ إِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ. قال: «يعنى النافله، إنهم يستحبون إظهار الفرائض، و كتمان النوافل».

١٥٠٠ / [٢] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن أبي المغراء،

٨- تفسير القمى ١: ٩٢.

٩- الكافى ١: ١٠ / ١١. [.....]

١٠- مصباح الشريعه: ١٩٨.

١- الكافى ٤: ٦٠ / ١.

٢- الكافى ٣: ٤٩٩ / ٩.

(١) فى «ط»: و ميراث.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٠

عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. قال: «ليس من الزكاه، و صلتك

قرابتك ليس من الزكاة».

١٥٠١ / [١]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: «وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ». فقال: «هي سوى الزكاة، إن الزكاة علانية غير سر».

١٥٠٢ / [٢]- العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: «وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ». قال: «ليس تلك الزكاة، ولكن الرجل يتصدق لنفسه، والزكاة علانية ليس بسر».

سوره البقره(٢): آيه ٢٧٣..... ص: ٥٥٠

قوله تعالى:

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا [٢٧٣] / ١٥٠٣ [٣]- قال علي بن إبراهيم: هم الذين لا يسألون الناس إلحافاً من الراضين، والمتجملين في الدين الذين لا يسألون الناس إلحافاً، ولا يقدر أن يضربوا في الأرض فيكسبوا، فيحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف عن السؤال».

١٥٠٤ / [٤]- أبو علي الطبرسي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت الآية في أصحاب الصفه».

قال: وكذلك رواه الكلبى عن ابن عباس، وهم نحو من أربع مائه رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينه ولا عشائر يأوون إليهم فجعلوا أنفسهم في المسجد، وقالوا: نخرج في كل سريره «١» يبعثها رسول الله (صلى الله عليه وآله). فحث الله الناس عليهم، فكان الرجل إذا أكل وعنده فضل أتاهم به إذا أمسى.

١٥٠٥ / [٥]- العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله يبغض الملحف» (٢).

١- الكافي ٣: ١٧ / ٥٠٢.

٢- تفسير العياشى ١: ١٥١ / ٤٩٩.

٣- تفسير القمى ١: ٩٣.

٤- مجمع البيان

٥- تفسير العياشى ١: ١٥١ / ٥٠٠.

(١) السريته: القطعه من الجيش. «مجمع البحرين - سرا - ١: ٢١٦».

(٢) الملحف: أى الملح بالسؤال. «مجمع البحرين - لحف - ٥: ١١٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥١

سوره البقره(٢): آيه ٢٧٤ ص: ٥٥٥

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٢٧٤]

١٥٠٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز وجل: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً؟ قال: «ليس من الزكاة».

١٥٠٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن عمر بن محمد الجعابى، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازى التميمى، قال: حدثنى أبى «١»، قال: حدثنى سيدى على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وذكر عده أحاديث، ثم قال: - قال: «نزلت: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فى على».

١٥٠٨ / [٣] - العياشى عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً؟ قال: «ليس من الزكاة».

١٥٠٩ / [٤] - عن أبى إسحاق، قال: كان لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) أربعة دراهم، لم يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلا، و بدرهم نهارا، و بدرهم سرا، و بدرهم علانية، فبلغ ذلك النبى (صلى الله عليه وآله)، فقال: «يا على، ما حملك على ما صنعت؟» قال: «إنجاز موعود الله» فأنزل الله:

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ.

١٥١٠/٥]- الشيخ المفيد في (الاختصاص): بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا على ما عملت في ليلتك؟» قال: «و لم يا رسول الله؟». قال: «نزلت فيك أربعة معان».

قال: «بأبى أنت و أمى، كانت معى أربعة دراهم، فتصدقت بدرهم ليلا، و بدرهم نهارا، و بدرهم سرا، و بدرهم علانية».

قال: «فإن الله أنزل فيك: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

١- الكافي ٣: ٤٩٩ / ٩.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٦٢ / ٢٥٥.

٣- تفسير العياشى ١: ١٥١ / ٥٠١. [...]

٤- تفسير العياشى ١: ١٥١ / ٥٠٢، شواهد التنزيل ١: ١٠٩ / ١٥٥، أسباب النزول للواحدى: ٥٢.

٥- الاختصاص: ١٥٠.

(١) قال: حدثنى أبى) ليس فى المصدر، و هو سهو، راجع رجال النجاشى: ٢٢٨ / ٦٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٢

١٥١١/٦]- و من طريق المخالفين، ما رواه موفق بن أحمد فى كتاب (المناقب): بإسناده عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال: كان لعلى (عليه السلام) أربعة دراهم فأنفقها، واحدا ليلا، و واحدا نهارا، و واحدا سرا، و واحدا علانية، فنزل قوله تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

١٥١٢/٧]- و من طريقهم ما رواه ابن المغازلى، يرفعه إلى ابن عباس، فى قوله تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً. قال: هو على بن أبى طالب، كان له أربعة دراهم، فأنفق درهما سرا، و درهما علانية، و درهما بالليل، و درهما بالنهار.

و من (تفسير

الثعلبي) «١» مثل هذا.

١٥١٣ / [٨]- ابن شهر آشوب في (المناقب): عن ابن عباس، و السدي، و مجاهد، و الكلبي، و أبي صالح، و الواحدي، و الطوسي، و الثعلبي، و الطبرسي، و الماوردي، و القشيري، و الثمالي، و النقاش، و الفتال، و عبد الله «٢» بن الحسين، و علي بن حرب الطائي في تفاسيرهم: أنه كان عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) أربعة دراهم فضه، فتصدق بواحد ليلا، و بواحد نهارا، و بواحد سرا، و بواحد علانيه، فنزل: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَسُمِيَ كُلُّ دَرَاهِمٍ مَالًا، و بشره بالقبول. رواه النطنزي في (الخصائص).

١٥١٤ / [٩]- أبو علي الطبرسي (رحمه الله)، قال: سبب النزول، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في علي (عليه السلام)، كانت معه أربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا، و بواحد نهارا، و بواحد سرا، و بواحد علانيه. قال أبو علي الطبرسي: و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليه السلام).

سورة البقره(٢): الآيات ٢٧٥ الى ٢٧٦ ص: ٥٥٢

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ [٢٧٥]

٦- مناقب الخوارزمي: ١٩٨، مجمع الزوائد ٦: ٣٢٤، ينابيع الموده: ٩٢.

٧- مناقب ابن المغازلي: ٢٨٠ / ٣٢٥، فرائد السمطين ١: ٢٨٢ / ٣٥٦، ينابيع الموده: ٢٩٠.

٨- المناقب ٢: ٧١.

٩- مجمع البيان ٢: ٦٦٧.

(١) تحفه الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: ١١١ «مخطوط».

(٢) في المصدر: و عبيد الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٣

١٥١٥ / [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بي إلى السماء رأيت قوما يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر أن يقوم من عظم

بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟». قال هؤلاء: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ «(١) و إذا هم بسبيل آل فرعون، يعرضون على النار غدوا و عشيا، و يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟».

١٥١٦ / [٢]- العياشى: عن شهاب بن عبد ربه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «آكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان».

قوله تعالى:

ذَلِكَ بِمَا نَبَّهْتُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَ مَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَ يُزِيهِ الصَّدَقَاتِ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ [٢٧٥-٢٧٦]

١٥١٧ / [٣]- ابن بابويه فى (القيه): بإسناده عن عمر بن يزيد بياع السابري، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):

جعلت فداك، إن الناس يزعمون أن الربح على المضطر حرام و هو من الربا؟ فقال: «و هل رأيت أحدا اشترى - غنيا أو فقيرا - إلا من ضروره؟ يا عمر، قد أحل الله البيع و حرم الربا، فابرح و لا ترب».

قلت: و ما الربا؟ قال: «دراهم بدراهم، مثلان بمثل».

و روى هذا الحديث الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن عمر بن يزيد بياع السابري، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله، إلا أن فى آخره: قلت: و ما الربا؟ قال: «دراهم بدراهم، مثلين بمثل، و حنطه بحنطه،

١- تفسير القمى ١: ٩٣.

٢- تفسير العياشى ١: ١٥٢ / ٥٠٣.

٣- من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٦ / ٧٩٣.

(١) ما بعد الآية ليس فى المصدر المطبوع، و مثبت فى الطبعة الحجرية: ٥٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٤

مثلين بمثل» (١).

[٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ.

قال: «الموعظة: التوبه».

١٥١٩/ [٣]- عنه: بإسناده عن عبيد بن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يكون الربا إلا فيما يكال أو يوزن».

١٥٢٠/ [٤]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: دخل رجل على أبي جعفر (عليه السلام)، من أهل خراسان، قد عمل بالربا حتى كثر ماله، ثم أنه سأل الفقهاء، فقالوا: ليس يقبل منك شىء إلا أن ترده إلى أصحابه، فجاء إلى أبي جعفر (عليه السلام) فقص عليه قصته، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «مخرجك من كتاب الله عز و جل: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَوْعِظَةُ: التوبه».

١٥٢١/ [٥]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ. قال: «الموعظة: التوبه».

١٥٢٢/ [٦]- عن زراره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يكون الربا إلا فيما يكال أو يوزن».

١٥٢٣/ [٧]- عن محمد بن مسلم: أن رجلا سأل أبا جعفر (عليه السلام)، وقد عمل بالربا حتى كثر ماله، بعد أن سأل غيره من الفقهاء، فقالوا له: ليس يقبل «٢» منك شىء إلا أن ترده إلى أصحابه. فلما قص على أبي جعفر «٣» (عليه السلام)، قال له أبو جعفر (عليه السلام): «مخرجك في كتاب

الله تعالى قوله: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَوْعِظَةُ: التوبة».

١٥٢٤/ [٨]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

٢- الكافي ٢: ٣١٤ / ٢. [.....]

٣- الكافي ٥: ١٤٦ / ١٠.

٤- التهذيب ٧: ١٥ / ٦٨.

٥- تفسير العياشي ١: ١٥٢ / ٥٠٥.

٦- تفسير العياشي ١: ١٥٢ / ٥٠٤.

٧- تفسير العياشي ١: ١٥٢ / ٥٠٦.

٨- التهذيب ٧: ١٥ / ٦٥.

(١) التهذيب ٧: ١٨ / ٧٨.

(٢) في المصدر: يقيك.

(٣) في «ط»: قصّ أبا جعفر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٥

قال: قلت له: سمعت الله يقول: يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ، و قد أرى من يأكل الربا يربو ماله! فقال: «أى محق أمحق من درهم الربا، يمحق الدين، و إن تاب منه ذهب ماله و افتقر».

١٥٢٥/ [٩]- عنه: بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن سماعه بن مهران، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): سمعت الله عز و جل يقول في كتابه: يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ، و قد أرى من يأكل الربا يربو ماله! فقال: «فأى محق أمحق من درهم الربا، يمحق الدين، و إن تاب ذهب ماله و افتقر».

١٥٢٦/ [١٠]- العياشي: عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يقول: ليس من شيء إلا وكلت به من يقبضه غيري، إلا الصدقة فإنني أتلقفها بيدي تلقفا، حتى إن الرجل و المرأة يتصدق بالتمره و بشق تمره، فأربيها له كما يربي الرجل فلوه «١» و فصيله «٢»، فيلقاني يوم القيامة و هي مثل احد، و أعظم من احد».

الحسين (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «إن الله ليربى لأحدكم الصدقه كما يربى أحدكم ولده، حتى يلقاها يوم القيامة و هي مثل احد».

١٥٢٨/ [١٢] - عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله تبارك و تعالى: أنا خالق كل شىء، و كلت بالأشياء غيرى إلا الصدقه، فإنى أقبضها بيدي، حتى أن الرجل و المرأه يتصدق بشق التمره، فأربيهما له كما يربى الرجل منكم فصيله و فلوه، حتى أتركها يوم القيامة أعظم من احد».

١٥٢٩/ [١٣] - عن على بن جعفر، عن أخيه موسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنه ليس شىء إلا و قد و كل به ملك، غير الصدقه، فإن الله يأخذها بيده و يربيهما، كما يربى أحدكم ولده، حتى يلقاها يوم القيامة و هي مثل احد».

١٥٣٠/ [١٤] - الشيخ فى (أمالیه): بإسناده عن على (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله): أنه تلا هذه الآية:

فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قيل: يا رسول الله من أصحاب النار؟ قال: «من قاتل عليا بعدى فأولئك أصحاب النار مع الكفار، فقد كفروا بالحق لما جاءهم، و إن عليا بضعه «٣» منى، فمن حاربه فقد حاربنى، و أسخط ربى».

٩- التهذيب ٧: ١٩/ ٨٣.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٥٢/ ٥٠٧.

١١- تفسير العياشى ١: ١٥٣/ ٥٠٨.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٥٣/ ٥٠٩.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٥٣/ ٥١٠. [...]

١٤- الأمالى ١: ٣٧٤، مناقب ابن المغازلى: ٧٣/ ٥٠ «قطعه منه».

(١) الفلو: المهر يفطم أو يبلغ السنه. «المعجم الوسيط - فلا - ٢: ٧٠٢».

(٢) الفصيل: ولد الناقه إذا فصل عن أمه. «مجمع البحرين - فصل - ٥: ٤٤٢».

(٣) بضعه) ليس فى المصدر.

البرهان فى

ثم دعا عليا (عليه السلام)، فقال: «يا علي حربك حربى، و سلمك سلمى، و أنت العلم فيما بينى و بين أمتى بعدى»

سوره البقره (٢): الآيات ٢٧٧ الى ٢٧٩ ص : ٥٥٦

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِن تُبْتِمْ فَلَكُمْ رُؤُوسٌ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَ لَا تُظْلَمُونَ [٢٧٨ - ٢٧٩]

١٥٣١/ [١]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) و ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنهما قالا فى الرجل يكون عليه الدين إلى أجل مسمى، فيأتيه غريمه، فيقول له: أنقد لى من الذى لى كذا و كذا، و أضع عنك بقيته، أو يقول: أنقد لى بعضا، و أمد لك فى الأجل فيما بقى.

قال: «لا أرى به بأسا، ما لم يزد على رأس ماله شيئا، يقول الله: فَلَكُمْ رُؤُوسٌ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَ لَا تُظْلَمُونَ».

ابن بابويه فى (الفتاوى): بإسناده عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله «١».

١٥٣٢/ [٢]- العياشى: عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن الرجل يكون عليه الدين إلى أجل مسمى فيأتيه غريمه، فيقول: أنقد لى.

فقال: «لا أرى به بأسا، لأنه لم يزد على رأس ماله، و قال الله: فَلَكُمْ رُؤُوسٌ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَ لَا تُظْلَمُونَ».

١٥٣٣/ [٣]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن التوبه مطهره من دنس الخطيئه، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ -

إلى قوله:- تَظَلُّمُونَ فهذا ما دعا الله إليه عباده من التوبة، و وعد عليها من ثوابه، فمن خالف ما أمر الله به من التوبة سخط الله عليه، و كانت النار أولى به و أحق».

١- التهذيب ٦: ٢٠٧ / ٤٧٥.

٢- تفسير العياشي ١: ١٥٣ / ٥١١.

٣- تفسير العياشي ١: ١٥٣ / ٥١٢.

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١ / ٥٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٧

١٥٣٤ / [٤]- أبو علي الطبرسي، قال: روى عن الباقر (عليه السلام): «أن الوليد بن المغيرة كان يربى في الجاهلية، و قد بقي له بقايا على ثقيف، فأراد خالد بن الوليد المطالبة بعد أن أسلم، فنزلت الآية».

١٥٣٥ / [٥]- علي بن إبراهيم: سبب نزولها أنه لما أنزل الله: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ «١» قام خالد بن الوليد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا رسول الله أربى أبى فى ثقيف، و قد أوصانى عند موته بأخذه. فأنزل الله تبارك و تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ. فقال: «من أخذ من «٢» الربا و جب عليه القتل، و كل من أربى و جب عليه القتل».

١٥٣٦ / [٦]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «درهم من ربا أعظم عند الله من سبعين زنيه بذات محرم فى بيت الله الحرام».

١٥٣٧ / [٧]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كل الربا أكله الناس بجهاله

ثم تابوا، فإنه يقبل منهم إذا عرف منهم التوبه».

وقال: «لو أن رجلا ورث من أبيه مالا، وقد عرف أن في ذلك المال ربا، ولكن اختلط في تجاره بغيره، فإنه له حلال طيب فليأكله، وإن عرف منه شيئا معزولا أنه ربا، فليأخذ رأس ماله و ليرد الزيادة».

١٥٣٨ / [٨] - عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: أتى رجل إلى أبي (عليه السلام)، فقال: إني ورثت مالا، وقد علمت أن صاحبه الذي ورثته منه قد كان يربي، وقد عرفت أن فيه ربا وأستيقن ذلك، وليس يطيب لي حلاله لحال علمي فيه، وقد سألت فقهاء من أهل العراق، وأهل الحجاز، فقالوا: لا يحل لك أكله من أجل ما فيه.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «إن كنت تعرف أن فيه مالا معروفا ربا، وتعرف أهله فخذ رأس مالك و رد ما سوى ذلك، و إن كان مختلطا فكله هنيئا مريئا، فإن المال مالك، و اجتنب ما كان يصنع صاحبه، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد وضع ما مضى من الربا، و حرم عليهم ما بقى، فمن جهله وسع له جهله حتى يعرفه، فإذا عرف تحريمه حرم عليه، و وجب عليه فيه العقوبه إذا ركبته، كما يجب على من يأكل الربا».

٤- مجمع البيان ٢: ٦٧٣.

٥- تفسير القمى ١: ٩٣.

٦- تفسير القمى ١: ٩٣.

٧- التهذيب ٧: ١٦ / ٦٩.

٨- التهذيب ٧: ١٦ / ٧٠.

(١) البقره ٢: ٢٧٥. [...]

(٢) (من) ليس فى «ط» و المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٨

سوره البقره(٢): آيه ٢٨٠ ص : ٥٥٨

قوله تعالى:

وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرِهِ

فَنَظَرَهُ إِلَى مَيْسَرِهِ وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٢٨٠]

١٥٣٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن يحيى ابن عبد الله، عن الحسن بن الحسن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر ذات يوم، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على أنبيائه (صلى الله عليهم)، ثم قال: أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب، ألا و من أنظر معسرا، كان له على الله عز و جل فى كل يوم صدقه بمثل ماله حتى يستوفيه».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): وَ إِنْ كَانَ ذُو عُسْرِهِ فَنَظَرَهُ إِلَى مَيْسَرِهِ وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَعْسِرٌ، فتصدقوا عليه بمالكم فهو خير لكم».

١٥٤٠ / [٢] - عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سليمان، عن رجل من أهل الجزيره يكنى أبا محمد، قال: سأل الرضا (صلوات الله عليه) رجلا و أنا أسمع، فقال له: جعلت فداك، إن الله تبارك و تعالى يقول: وَ إِنْ كَانَ ذُو عُسْرِهِ فَنَظَرَهُ إِلَى مَيْسَرِهِ أَخْبَرْنِي عَنْ هَذِهِ النَّظَرَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، لَهَا حَدٌّ يَعْرِفُ إِذَا صَارَ هَذَا الْمَعْسِرُ [إِلَيْهِ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ، وَ قَدْ أَخَذَ مَالَ هَذَا الرَّجُلِ وَ أَنْفَقَهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَ لَيْسَ لَهُ غَلَةٌ يَنْتَظِرُ إِدْرَاكَهَا، وَ لَا دِينَ يَنْتَظِرُ مَحَلَّهُ، وَ لَا مَالَ غَائِبٍ يَنْتَظِرُ قَدُومَهُ؟

قال: «نعم، ينتظر بقدر ما ينتهى خبره إلى الإمام، فيقضى عنه ما عليه من سهم الغارمين إذا كان أنفقه فى طاعة الله عز و جل، فإن كان أنفقه فى

معصية الله فلا شىء له على الإمام».

قلت: فما لهذا الرجل الذى ائتمنه و هو لا- يعلم فما أنفقه، فى طاعة الله أم فى معصية الله؟ قال: «يسعى له ماله فيرده و هو صاغر».

١٥٤١/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن السكونى، عن مالك بن المغيرة، عن حماد بن سلمه، عن على بن زيد بن جدعان «١»، عن سعيد بن المسيب، عن عائشه، أنها قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «ما من غريم ذهب بغريمه إلى وال من ولاة المسلمين و استبان للوالى عسرته إلا برىء هذا المعسر من دينه، و صار دينه على والى المسلمين فيما فى يديه من أموال المسلمين».

١- الكافى ٤: ٣٥ / ٤.

٢- الكافى ٥: ٩٣ / ٥.

٣- تفسير القمى ١: ٩٤.

(١) فى «س و ط»: عن جرغان، و فى المصدر: عن جدعان، و الصواب ما أثبتناه، روى عن سعيد، و روى عنه حماد، أنظر تهذيب الكمال ٧: ٢٥٥ و ١١: ٦٩، و تهذيب التهذيب ٧: ٣٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٩

و قال (عليه السلام): «و من كان له على رجل مال أخذه و لم ينفقه فى إسراف أو معصية فعسر عليه أن يقضيه، فعلى من له المال أن ينظره حتى يرزقه الله فيقضيه، و إن كان الإمام العادل قائما فعليه أن يقضى عنه دينه، لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): من ترك مالا- فلورثته، و من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى الإمام ما ضمنه الرسول، و إن كان صاحب المال موسراً و تصدق بماله عليه، أو تركه فهو خير له و أن تصدقوا خيراً لكم إن كنتم تعلمون».

١٥٤٢/ [٤]- العياشى: عن معاوية بن عمار

الدهنى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أراد أن يظله الله فى ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، فلينظر معسرا، أو ليدع له من حقه».

١٥٤٣ / [٥]- عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سره أن يقيه الله من نفحات جهنم، فلينظر معسرا، أو ليدع له من حقه».

١٥٤٤ / [٦]- عن القاسم بن سليمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام): أن أبا اليسر رجل من الأنصار من بنى سلمه «١»، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أيكم يحب أن ينفصل من فور «٢» جهنم؟» فقال القوم: نحن يا رسول الله. فقال: «من أنظر غريما أو وضع لمعسرا».

١٥٤٥ / [٧]- عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما للرجل أن يبلغ من غريمه؟ قال: «لا يبلغ به شيئا الله أنظره».

١٥٤٦ / [٨]- عن أبان، عن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى يوم حار: من سره أن يظله الله فى ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، فلينظر غريما أو ليدع لمعسرا».

١٥٤٧ / [٩]- عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يبعث الله أقواما من تحت العرش يوم القيامة، وجوههم من نور، ولباسهم من نور، ورياشهم من نور، جلوسا على كراسى من نور».

قال: «فيشرف الله لهم الخلق فيقولون: هؤلاء الأنبياء فينادى مناد من تحت العرش: هؤلاء ليسوا بأنبياء».

قال: «فيقولون: هؤلاء شهداء؟» قال: «فينادى مناد من تحت العرش: ليس هؤلاء شهداء، ولكن هؤلاء قوم

١: ١٥٣/٥١٣.

٥- تفسير العياشي ١: ١٥٤/٥١٤.

٦- تفسير العياشي ١: ١٥٤/٥١٥.

٧- تفسير العياشي ١: ١٥٤/٥١٦.

٨- تفسير العياشي ١: ١٥٤/٥١٧.

٩- تفسير العياشي ١: ١٥٤/٥١٨.

(١) فى الحديث سقط واضح، تجده كاملا فى أمالى المفيد: ٧/٣١٥، و أمالى الطوسى ١: ٨١ و ٢: ٧٤، و اسد الغابه ٤: ٢٤٥ و فى سنده: غانم بن سليمان عن عون بن عبد الله.

و أبو اليسر هو كعب بن عمرو الأنصارى السلمي، هو الذى أسر العباس بن عبد المطلب، و شهد صفين مع عليّ (عليه السلام). أنظر ترجمته فى مستدرک الحاكم ٣: ٥٠٥، و سير أعلام النبلاء ٢: ٥٣٧.

(٢) فى «ط»: فوج.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٠

يسرون على المؤمنين، و ينظرون المعسر حتى يسر.

١٥٤٨/ [١٠]- عن ابن سنان، عن أبى حمزه، قال: ثلاثه يظلمهم الله يوم القيامة [يوم لا ظل إلا ظله: رجل دعت امرأه ذات حسن إلى نفسها فتركها، و قال: إني أخاف الله رب العالمين. و رجل أنظر معسرا أو ترك له من حقه و رجل معلق قلبه بحب المساجد، و أَنَّ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ يعنى أن تصدقوا بآلكم عليه فهو خير لكم، فليدع [معسرا] أو ليدع له من حقه نظرا.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أنظر معسرا كان له على الله فى كل يوم صدقه، بمثل ما له عليه، حتى يستوفى حقه».

١٥٤٩/ [١١]- عن عمر بن سليمان، عن رجل من أهل الجزيره، قال: سأل الرضا (عليه السلام) رجلا، فقال له:

جعلت فداك، إن الله تبارك و تعالى يقول: فَتَنْظَرُهُ إِلَى مَيْسَرِهِ، فأخبرنى عن هذه النظرة التى ذكرها الله، لها حد يعرف إذا صار

هذا المعسر لا- بد له من أن ينتظر، وقد أخذ مال هذا الرجل و أنفق على عياله، و ليس له غله ينتظر إدراكها، و لا دين ينتظر محله، و لا مال غائب ينتظر قدومه؟

قال: «ينتظر بقدر ما ينتهي خبره إلى الإمام، فيقضى عنه ما عليه من سهم الغارمين إذا كان أنفقه في طاعة الله، فإن كان أنفقه في معصية الله فلا شيء له على الإمام».

قلت: فما لهذا الرجل الذي ائتمنه، و هو لا يعلم فيم أنفقه في طاعة الله أو في معصيته؟ قال: «يسعى له في ماله فيرده و هو صاغر».

سوره البقره(٢): آيه ٢٨١ ص : ٥٦٠

قوله تعالى:

وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٢٨١]

١٥٥٠/ [١]- ابن شهر آشوب، قال: في (أسباب النزول) عن الواحدى، أنه روى عكرمه، عن ابن عباس، قال:

لما أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزوه حنين، و أنزل الله سوره الفتح، قال: يا على بن أبى طالب، و يا فاطمه إذا جاء نصرُ الله و الفتحُ ... «١» إلى آخر السوره.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٥٤ / ٥١٩. [.....]

١١- تفسير العياشى ١: ١٥٥ / ٥٢٠.

١- المناقب ١: ٢٣٤.

(١) النصر ١١٠ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦١

و قال السدى و ابن عباس: ثم نزل لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ «١» الآية، فعاش بعدها ستة أشهر، فلما خرج إلى حجه الوداع نزلت عليه فى الطريق يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ «٢» الآية، فسميت آيه الصيف، ثم نزل عليه و هو واقف بعرفه اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ «٣» فعاش بعدها واحدا و ثمانين يوما، ثم نزلت عليه آيات الربا، ثم نزل بعدها وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ

فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَ هِيَ آخِر آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، فَعَاشَ بَعْدَهَا وَاحِدًا وَ عَشْرِينَ يَوْمًا.

سورة البقرة (٢): آية ٢٨٢ ص : ٥٦١

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَكُتِبَوهُ- إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٢٨٢] / ١٥٥١ [١]- قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَكُتِبَوهُ

فَقَدْ رَوَى فِي الْخَبَرِ: أَنَّ فِي الْبَقْرَةِ خَمْسَ مِائَةِ حَكْمٍ

، وَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ خَمْسَةَ عَشَرَ حَكْمًا، وَ هُوَ قَوْلُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَكُتِبَوهُ وَ لِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَ لَا- يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَحْكَامٍ فَلْيَكْتُبْ أَرْبَعَةَ أَحْكَامٍ وَ لِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ خَمْسَةَ أَحْكَامٍ، وَ هُوَ إِقْرَارُهُ إِذَا أَمْلَاهُ.

وَ لِيَتَّقِيَ اللَّهُ رَبَّهُ وَ لَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا وَ لَا يَخُونَهُ سِتَّهُ أَحْكَامٌ فَإِنَّ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَأَ هُوَ أَوْ لَا يَحْسَنُ أَنْ يُمْلَأَ فَلْيُمْلِلْ وَ لِيُتَّقِيَ بِالْعَدْلِ يَعْنِي وَ لِيُؤْتِيَ الْمَالَ سَبْعَةَ أَحْكَامٍ وَ اسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ثَمَانِيَةَ أَحْكَامٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى يَعْنِي أَنْ تَنْسَى إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرُ الْأُخْرَى تَسَعَةَ أَحْكَامٍ وَ لَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا عَشْرَةَ أَحْكَامٍ.

وَ لَا تَسِيئُوا أَنْ تَكْتُبَوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ أَوْ لَا تَضْجُرُوا أَنْ تَكْتُبَوهُ صَغِيرَ السَّنِ أَوْ كَبِيرًا أَحَدَ عَشَرَ حَكْمًا ذَلِكَمُ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَقْوَمٌ لِلشَّهَادَةِ وَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا أَوْ لَا تَشْكُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا اثْنَا عَشَرَ حَكْمًا وَ أَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ حَكْمًا وَ

لَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ أَرْبَعَةَ عَشَرَ حِكْمًا وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ حِكْمًا

١- تفسير القمى ١: ٩٤.

(١) التوبه ٩: ١٢٨.

(٢) النساء ٤: ١٧٦.

(٣) المائدة ٥: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٢

وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمَكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

١٥٥٢/ [٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد و أحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن أحمد بن عمر، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله أبى و أنا حاضر عن قول الله عز و جل: حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ «١» قال: «الاحتلام». قال: فقال: «يحتلم فى ست عشره و سبع عشره سنه و نحوها».

قال: إذا أتت عليه ثلاث عشره سنه و نحوها؟ فقال: «لا، إذا أتت ثلاث عشره سنه كتبت له الحسنات، و كتبت عليه السيئات، و جاز أمره إلا أن يكون سفيها أو ضعيفا».

فقال: و ما السفیه؟ فقال: «الذى يشتري الدرهم بأضعافه».

فقال: و ما الضعيف؟ قال: «الأبله».

١٥٥٣/ [٣]- العياشى: عن ابن سنان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) متى يدفع إلى الغلام ماله؟ قال: «إذا بلغ و أونس منه رشد، و لم يكن سفيها أو ضعيفا».

قال: قلت: فإن منهم من يبلغ خمس عشره سنه و ست عشره سنه، و لم يبلغ؟ قال: «إذا بلغ ثلاث عشره سنه جاز أمره، إلا أن يكون سفيها أو ضعيفا».

قال: قلت: و ما السفیه و الضعيف؟ قال: «السفيه: شارب الخمر، و الضعيف: الذى يأخذ واحدا باثنين».

١٥٥٤/ [٤]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد و على بن حديد، عن

على

بن النعمان، عن داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ.

فقال: «ذلك في الدين إذا لم يكن رجلان فرجل و امرأتان، و رجل واحد و يمين المدعى إذا لم يكن امرأتان، قضى بذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٥٥٥/٥]- و قال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) في قوله عز و جل: وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ قال: «قال: أمير المؤمنين (عليه السلام) شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ قال: من أحراركم من المسلمين العدول قال (عليه السلام): استشهدوهم لتحوطوا بهم «٢» أديانكم و أموالكم، و لتستعملوا أدب الله و وصيته، و إن فيها «٣» النفع

٢- التهذيب ٩: ١٨٢ / ٧٣١.

٣- تفسير العياشي ١: ١٥٥ / ٥٢١.

٤- التهذيب ٦: ٢٨١ / ٧٧٤.

٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٥١ / ٣٧٢.

(١) الأحقاف ٤٦: ١٥.

(٢) في «ط»: استشهدوا بهم لتحوطوا به.

(٣) في المصدر: فيهما. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٣

و البركة، و لا تخالفوها «١» فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم.

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول: ثلاثة لا يستجيب الله دعاءهم، بل يعذلهم «٢» و يوبخهم:

أما أحدهم: فرجل ابتلى بامرأه سوء فهي تؤذيه و تضاره، و تعيب عليه دنياه فتغصها و تكدرها «٣»، و تفسد عليه آخرته، فهو يقول: اللهم يا رب خلصني منها. يقول الله تعالى: يا أيها الجاهل قد خلصتك منها و جعلت بيدك طلاقها، و التخلص «٤» منها طلاقها «٥».

و الثاني: رجل مقيم في بلد قد استوبله «٦» و لا يحضر له فيه كل ما يريده، و كل ما التمسه حرمه، يقول: اللهم خلصني من

هذا [البلد] الذى استوبلته. يقول الله عز و جل: يا عبدى، قد خلصتك من هذا البلد، و قد أوضحت لك طرق الخروج، و مكنتك من ذلك، فأخرج منه إلى غيره تجتلب عافيتى و تسترزقنى.

و الثالث: رجل أوصاه الله تعالى بأن يحتاط لدينه بشهود، و كتاب، فلم يفعل، و دفع ماله إلى غير ثقه، بغير وثقه فجحده أو بخسه، و هو يقول: اللهم يا رب، رد على مالى. يقول الله عز و جل: يا عبدى، قد علمتك كيف تستوثق لمالك فيكون محفوظا لئلا يتعرض للتلف فأبيت، فأنت الآن تدعونى، و قد ضيعت مالك و أتلفته، و غيرت وصيتى، فلا أستجيب لك.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا فاستعملوا وصيه الله تفلحوا و تنجحوا «(٧)»، و لا تخالفوها فتندموا».

١٥٥٦ / [٦]- و قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قوله عز و جل: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتَانِ قَالَ: عدلت امرأتان فى الشهاده برجل واحد، فإذا كان رجلا ن أو رجلا و امرأتان أقاموا الشهاده قضى بشهادتهم.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و بينا نحن مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يذاكرنا بقوله تعالى: وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ قَالَ: أحراركم دون عبيدكم، فإن الله عز و جل قد شغل بخدمه مواليهم عن تحمل الشهادات، و عن أدائها، و ليكونوا من المسلمين منكم، فإن الله عز و جل إنما شرف المسلمين العدول بقبول شهادتهم، و جعل ذلك من الشرف العاجل لهم، و من ثواب دنياهم قبل أن ينقلوا «(٨)» إلى الآخرة. إذ جاءت امرأه

٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٧٤ / ٦٥٦.

(١) فى المصدر: و لا

تخالفوهما.

(٢) العذل: الملامه. «مجمع البحرين - عذل - ٥: ٤٢٢»، وفي المصدر: يعذبهم.

(٣) في «ط» فيبغضها و يكدرها.

(٤) في المصدر: و التفصّي.

(٥) في المصدر: طلقها، و فيه زياده: و انبذها عنك نبذ الجورب الخلق الممزق.

(٦) استوبلوا المدينة: أى استوخموها و لم توافق أبدانهم، يقال: هذه أرض وبله: أى وبنه وخمه. «النهايه ٥: ١٤٦».

(٧) في المصدر: و تنجوا.

(٨) في المصدر: يصلوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٤

فوقفت قبالة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قالت: بأبى أنت و أمى، يا رسول الله، أنا وافده النساء إليك، فما من امرأه يبلغها مسيرى هذا إليك إلا سرها ذلك، يا رسول الله، إن الله عز و جل رب الرجال و النساء، و إنك رسول الله.

للرجال و النساء، فما بال المرأتين برجل فى الشهاده و فى الميراث؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أيتها المرأه، ذلك قضاء من عدل حكيم لا- يجور و لا يحيف و لا يتحامل، لا ينفعه ما منعكن، و لا ينقصه ما بذله لكن، يدبر الأمر بعلمه. يا أيتها المرأه، لأنكن ناقصات الدين و العقل.

قالت: يا رسول الله، و ما نقصان ديننا؟ قال: إن إحداكن تقعد نصف دهرها لا تصلى بحيضه عن الصلاة لله تعالى، و إنكن تكثرن اللعن و تكفرن بالعشره، تمكث إحداكن عند الرجل عشر سنين فصاعدا، يحسن إليها و ينعم عليها، فإذا ضاقت يده يوما أو خاصمها، قالت له: ما رأيت منك خيرا قط. و من لم يكن من النساء هذه خلقها فالذى يصيبها من هذا النقصان محنه عليها، لتصبر فيعظم الله تعالى ثوابها، فأبشرى.

ثم قال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنه ما من رجل ردى ء

إلا و المرأة الرديئة أردأ منه، و لا من امرأه صالحه إلا و الرجل الصالح أفضل منها، و ما ساوى الله قط امرأه برجل إلا ما كان من تسوية الله فاطمه بعلی (عليهما السلام) أى فى الشهاده».

١٥٥٧ / [٧] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «و لا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا، قال: «قبل الشهاده».

و قوله: «و مَنْ يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ» [١] قال: «بعد الشهاده».

١٥٥٨ / [٨] - عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: «و لا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا. قال: «لا ينبغى لأحد إذا دعى إلى شهاده يشهد عليها أن يقول: لا أشهد لكم عليها».

١٥٥٩ / [٩] - و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا دعيت إلى الشهاده فأجب».

١٥٦٠ / [١٠] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن أبى عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «و لا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا. فقال: «لا ينبغى لأحد إذا دعى إلى شهاده يشهد عليها أن يقول: لا أشهد لكم».

٧- التهذيب ٦: ٢٧٥ / ٧٥٠.

٨- التهذيب ٦: ٢٧٥ / ٧٥١.

٩- التهذيب ٦: ٢٧٥ / ٧٥٢.

١٠- التهذيب ٦: ٢٧٥ / ٧٥٣.

(١) البقره ٢: ٢٨٣. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٥

١٥٦١ / [١١] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن

الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز وجل وَ لَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا. فقال: «إذا دعاك الرجل لتشهد له [على دين، أو حق لم ينبغ لك أن تتقاعس عنها]» (١).

١٥٦٢/ [١٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَ لَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا.

قال: «لا ينبغي لأحد إذا دعي إلى الشهادة (٢) أن يقول: لا أشهد لكم».

١٥٦٣/ [١٣]- عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله، و قال: «فذلك قبل الكتاب».

١٥٦٤/ [١٤]- العياشي: عن زيد أبي اسامه (٣)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ لَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا. قال: «لا ينبغي لأحد إذا ما دعي إلى الشهادة ليشهد عليها، أن يقول: لا أشهد لكم».

١٥٦٥/ [١٥]- عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، في قول الله: وَ لَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا. قال: «إذا دعاك (٤) الرجل لتشهد على دين أو حق لا ينبغي لأحد أن يتقاعس عنه (٥)».

١٥٦٦/ [١٦]- عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ لَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا.

قال: «قبل الشهادة- قال:- لا ينبغي لأحد إذا ما دعي للشهادة أن يشهد عليها، أن يقول: لا أشهد لكم. و ذلك قبل الكتاب».

١٥٦٧/ [١٧]- عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ

لَا يَأْبُ الشُّهَادَةُ إِذَا مَا دُعُوا.

١١- التهذيب ٦: ٢٧٦ / ٧٥٤.

١٢- الكافي ٧: ٣٧٩ / ٢.

١٣- الكافي ٧: ٢٨٠ / ٢.

١٤- تفسير العياشي ١: ١٥٥ / ٥٢٢.

١٥- تفسير العياشي ١: ١٥٦ / ٥٢٣.

١٦- تفسير العياشي ١: ١٥٦ / ٥٢٤.

١٧- تفسير العياشي ١: ١٥٦ / ٥٢٧.

(١) في المصدر: تقاعس عنه.

(٢) في المصدر: إلى شهاده يشهد عليها.

(٣) في المصدر: يزيد بن اسامه، و في «ط»: زيد بن أبي اسامه، و الصواب ما في المتن، لأنَّ أبا اسامه كنيته، و هو زيد بن يونس أبو اسامه الشَّحَام، المعروف بزيد الشَّحَام، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن (عليهما السَّلام)، راجع رجال النجاشي: ١٧٥ / ٤٦٢، معجم رجال الحديث ٧: ٣٦٧.

(٤) «ط»: دعاكم.

(٥) في المصدر: عنها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٦

قال: «قبل الشهاده».

سوره البقره(٢): آيه ٢٨٣ ص : ٥٦٦

قوله تعالى:

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ - إلى قوله - أَمَاتَهُ [٢٨٣]

١٥٦٨ / [١] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد و علي بن حديد، عن علي بن النعمان، عن داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَيْفِرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ: «أى يأخذ منه رهنا، فإن أمنه و لم يأخذ منه رهنا فليثق الله ربه، الذى يأخذ المال».

١٥٦٩ / [٢] - العياشى: عن محمد بن عيسى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا رهن إلا مقبوضا».

قوله تعالى:

وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمٌ قَلْبُهُ [٢٨٣]

١٥٧٠ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى

قوله عز و جل: وَ مَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ. قال: «بعد الشهادة».

١٥٧١/ [٤]- ابن بابويه في (الفتاوى): بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كتم الشهادة أو شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم، أو ليتوى (١) بها مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة و لوجهه ظلمه مد البصر، و فى وجهه كدوح (٢) تعرفه الخلائق باسمه و نسبه، و من شهد شهادة حق ليحى بها مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة و لوجهه نور مد البصر، تعرفه الخلائق باسمه و نسبه» ثم قال أبو

١-.....

٢- تفسير العياشى ١: ١٥٦ / ٥٢٥. [.....]

٣- الكافي ٧: ٣٨١ / ٢.

٤- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٥ / ١١٤.

(١) التوى: مقصور و يمد، و هو هلاك المال. «مجمع البحرين - توا - ١: ٧١».

(٢) الكدوح: الخدوش، و كل أثر من خدش أو عض فهو كدح. «النهاية ٤: ١٥٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٧

جعفر (عليه السلام): «ألا ترى أن الله عز و جل يقول: وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ (١)».

١٥٧٢/ [٣]- و عنه: و قال (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ مَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ، قال: «كافر قلبه».

١٥٧٣/ [٤]- العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: وَ لَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ؟

قال: «بعد الشهادة».

سورة البقرة (٢): الآيات ٢٨٤ إلى ٢٨٦ ص: ٥٦٧

قوله تعالى:

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ

لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: - فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [٢٨٤-٢٨٦]

١٥٧٤ / [١] - (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) - في حديث طويل مع يهودى يسأله «٢» عن فضائل الأنبياء، و يأتيه أمير المؤمنين (عليه السلام) بما لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بما هو أفضل مما أوتى الأنبياء (عليهم السلام)، فكان فيما سأله «٣» اليهودى، أنه قال له: فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح، فسارت به في بلاده غدوها شهر و رواحها شهر؟

فقال له علي (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه وآله) أعطى ما هو أفضل من هذا: إنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيره شهر، و عرج به في ملكوت السماوات مسيره خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليله، حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلى من الجنه رفرف «٤» أخضر، و غشى النور بصره،

٣- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٥ / ١١٥.

٤- تفسير العياشى ١: ١٥٦ / ٥٢٦.

١- الاحتجاج: ٢٢٠.

(١) الطلاق ٦٥: ٢.

(٢) في «س» نسخه بدل: يخبره.

(٣) في «س» نسخه بدل: أخبره.

(٤) الزررف: البساط. «النهاية ٢: ٢٤٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٨

فراى عظمه ربه عز و جل بفؤاده، و لم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينها و بينه أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى «١» فكان فيما أوحى إليه الآية التى فى سورة البقره، قوله تعالى: لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ

وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

و كانت الآيه قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم (عليه السلام) إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمدا (صلى الله عليه و آله)، و عرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، و قبلها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارك و تعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، فَأَجَابَ (صلى الله عليه و آله) مجيبا عنه و عن أمته، فقال:

وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ جَلْ ذَكَرَهُ: لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ الْمَغْفِرَةُ عَلَىٰ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه و آله): أَمَا إِذَا فَعَلْتَ بِنَا ذَلِكَ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ يَعْنِي الْمَرْجِعُ فِي الْآخِرَةِ.

قال: فأجابه الله جل ثناؤه: و قد فعلت ذلك بك و بأمتك. ثم قال عز و جل: أَمَا إِذَا قَبِلْتَ الْآيَةَ بِتَشْدِيدِهَا وَ عَظَمَ مَا فِيهَا، وَ قَدْ عَرَضْتَهَا عَلَى الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا، وَ قَبِلْتَهَا أُمَّتَكَ، فَحَقَّ عَلَىٰ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ. و قال: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله) لما سمع ذلك: أَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي وَ بِأُمَّتِي فَرَدَنِي. قال: سل. قال: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: لَسْتَ أَوْ أَخَذَ أُمَّتَكَ بِالنَّسِيَانِ وَ الْخَطَا لِكِرَامَتِكَ عَلَيَّ، وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا نَسُوا مَا ذَكَرُوا بِهِ فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ

العذاب، و قد رفعت «٢» ذلك عن أمتك، و كانت الأمم السالفه إذا أخطأوا أخذوا بالخطأ و عوقبوا عليه، و قد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك على.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): اللهم إذا أعطيتنى ذلك فزدنى. فقال الله تعالى له: سل. قال: رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضِرًّا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، يعنى بالإصر: الشدائد التى كانت على من كان من قبلنا. فأجابه الله عز و جل إلى ذلك، فقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمتك الأصر التى كانت على من كان من قبلنا. فأجابه الله عز و جل إلى ذلك، فقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمتك الأصر التى كانت على الأمم السالفه: كنت لا أقبل صلاتهم إلا فى بقاع من الأرض معلومه «٣» اخترتها لهم و إن بعدت، و قد جعلت الأرض كلها لامتك مسجدا و ترابها طهورا، فهذه من الأصر التى كانت على الأمم قبلك، فرفعتها عن أمتك كرامه لك.

و كانت الأمم السالفه إذا أصابهم أذى من نجاسه قرضوه من أجسادهم، و قد جعلت الماء لامتك طهورا، فهذه من الأصر التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك.

و كانت الأمم السالفه تحمل قرايينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا

(١) النجم ٥٣: ١٠.

(٢) فى المصدر: دفعت.

(٣) فى المصدر: بقاع معلومه من الأرض. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٩

فأكلته فرجع مسرورا، و من لم أقبل ذلك منه رجع مشورا، و قد جعلت قربان أمتك فى بطون فقرائها و مساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفه، و من لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، و قد رفعت ذلك عن أمتك، و

هى من الآصار التى كانت على الأمم من قبلك «١».

و كانت الأمم السالفه صلاتها مفروضه [عليها] فى ظلم الليل و أنصاف النهار، و هى من الشدائد التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك و فرضت صلاتهم فى أطراف الليل و النهار، و فى أوقات نشاطهم.

و كانت الأمم السالفه قد فرضت عليهم خمسين صلاه فى خمسين وقتا، و هى من الآصار التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك و جعلتها خمسا فى خمسه أوقات، و هى إحدى و خمسون ركعه، و جعلت لهم أجر خمسين صلاه.

و كانت الأمم السالفه حسنتهم بحسنه، و سيئتهم بسيئه، و هى من الآصار التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك، و جعلت الحسنه بعشره و السيئه بواحد.

و كانت الأمم السالفه إذا نوى أحدهم حسنه ثم لم يعملها لم تكتب له، و إن عملها كتبت له حسنه، و إن أمتك إذا نوى «٢» أحدهم حسنه ثم لم يعملها كتبت له حسنه و إن لم يعملها، و إن عملها كتبت له عشره، و هى من الآصار التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك.

و كانت الأمم السالفه إذا هم أحدهم بسيئه ثم لم يعملها لم تكتب عليه، و إن عملها كتبت عليه سيئه، و إن أمتك إذا هم أحدهم بسيئه ثم لم يعملها كتبت له حسنه، و هذه من الآصار التى كانت عليهم فرفعتها عن أمتك.

و كانت الأمم السالفه إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، و جعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبه أحب الطعام إليهم، و قد رفعت ذلك عن أمتك، و جعلت ذنوبهم فيما بينى و بينهم، و جعلت عليهم ستورا كثيفه، و قبلت توبتهم بلا عقوبه، و لا أعاقبهم بأن احرم عليهم أحب

الطعام إليهم.

و كانت الأمم السالفة يتوب أحدهم «٣» من الذنب الواحد مائه سنه، أو ثمانين سنه أو خمسين سنه، ثم لا أقبل توبتهم دون أن أعاقبه فى الدنيا بعقوبه، و هى من الآصار التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك، و إن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنه، أو ثلاثين سنه، أو أربعين سنه، أو مائه سنه، ثم يتوب و يندم طرفه عين، فأغفر له ذلك كله.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): اللهم إذا أعطيتنى ذلك كله فزدنى. قال: سل. قال: رَبَّنَا وَ لَا تُحْمَلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، فقال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك، و قد رفعت عنهم جميع «٤» بلايا الأمم، و ذلك حكمى فى جميع الأمم: أن لا اكلف خلقا فوق طاقتهم.

(١) فى المصدر: من كان من قبلك.

(٢) فى المصدر: إذا هم.

(٣) فى المصدر زياده: إلى الله.

(٤) فى المصدر: عظم، و فى «ط»: جميع عظيم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٠

قال (صلى الله عليه و آله): وَ اعْفُ عَنَّا وَ اعْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا، قال الله عز و جل: قد فعلت ذلك بتائبى أمتك.

ثم قال (صلى الله عليه و آله): فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ قال الله عز اسمه: إن أمتك فى الأرض كالشامه البيضاء فى الثور الأسود، هم القادرون، و هم القاهرون، يستخدمون و لا يستخدمون لكرايمتك على، و حق على أن اظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى فى شرق الأرض و غربها دين إلا دينك، و يؤدون إلى أهل دينك الجزية.

١٥٧٥ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن هذه الآيه مشافهه الله تعالى

لنبيه (صلى الله عليه و آله) ليله أسرى به إلى السماء، قال النبي (صلى الله عليه و آله): لما انتهيت إلى محل صدره المنتهى، فإذا الورقه منها تظل أمه من الأمام، فكنت من ربي قاب قوسين أو أدنى «١»، كما حكى الله عز و جل، فنادانى ربي تعالى: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ. فقلت: أنا مجيب عنى و عن امتى:

و الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ، فقال الله: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ.

فقلت: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، و قال الله: لَا أُوْخِذُكَ.

فقلت: رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا فقال الله: لَا أَحْمِلُكَ.

فقلت: رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فقال الله تعالى: قد أعطيتك ذلك لك و لامتك».

فقال الصادق (عليه السلام): «ما وفد إلى الله تعالى أحد أكرم من رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث سأل لأمته هذه الخصال».

١٥٧٦/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبى داود المسترق، قال:

حدثنى عمرو بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): رفع عن امتى أربع خصال: خطأها، و نسيانها، و ما اكرهوا عليه، و ما لم يطيقوا و ذلك قول الله عز و جل: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ

لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَقَوْلُهُ:

إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ «٢».

١٥٧٧/ [٤]- و روى صاحب كتاب (المقتضب فى إمامه الاثنى عشر): [عن أبى الحسن على بن سنان

٢- تفسير القمى ١: ٩٥.

٣- الكافى ٢: ٣٣٥ / ١.

٤- مقتضب الأثر: ١٠، فرائد السمطين ٢: ٣١٩ / ٥٧١.

(١) النجم ٥٣: ٩.

(٢) النحل ١٦: ١٠٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧١

الموصلى المعدل «١»، عن أحمد بن [محمد الخليلى الأملى، عن «٢» محمد بن صالح، عن سليمان بن محمد «٣»، عن زياد «٤» بن مسلم، عن عبد الرحمن بن «٥» يزيد بن جابر، عن سلام بن أبى عمره «٦»، عن أبى سلمى راعى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «ليله أسرى بى إلى السماء، قال لى الجليل جل جلاله:

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ. فقلت: و المؤمنون. فقال تعالى: صدقت- يا محمد- من خلفت فى أمتك؟

قلت: خيرها. قال الله تعالى على بن أبى طالب؟ قلت: نعم.

قال: يا محمد، إنى اطلعت على الأرض اطلاعه فاخترتك منها، فشقت لك اسما من أسمائى، فلا اذكر فى موضع إلا و ذكرت معى، فأنا المحمود و أنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا، و شقت له اسما من أسمائى، فأنا الأعلى و هو على.

يا محمد، إنى خلقتك و خلقت عليا و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة من ولده «٧» من [سنخ «٨» نورى، و عرضت ولايتكم على أهل السماوات و الأرض «٩»، فمن قبلها كان عندى من المؤمنين، و من جردها كان

عندى من الكافرين.

يا محمد، لو أن عبدا من عبيدى عبدنى حتى ينقطع أو يصير كالشن البالى «١٠»، ثم أتانى جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم.

يا محمد، تحب أن تراهم؟ قلت: نعم. فقال لى: التفت عن يمين العرش. فالتفت فإذا بعلى، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و على بن الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و على بن موسى، و محمد بن على، و على بن محمد، و الحسن بن على، و المهدي، فى ضحضاح «١١» من نور، قيام يصلون، و هو فى

(١) من المصادر، و هو شيخ الجوهري صاحب المقتضب.

(٢) أثبتناه من المصادر، و محمّد بن صالح هو الهمداني كما فى المصدر و غيبه الطوسى ١٤٧ / ١٠٩، و لعلّه أبو إسماعيل الواسطى البطيخى الراوى عن سليمان بن محمّد كما فى الجرح و التعديل ٧: ٢٨٨ و تاريخ بغداد ٥: ٣٥٥.

(٣) فى المصدر: سليمان بن أحمد، راجع التعليقه السابقه.

(٤) فى المصدر: الريان.

(٥) فى «س و ط»: عن، و الظاهر أنّه تصحيف، و لعلّه الأزدي الشامى الداراني، وثّقه غير واحد، فى الطبقة الثانيه من فقهاء أهل الشام بعد الصحابه، انظر طبقات ابن سعد ٧: ٤٦٦ و تهذيب التهذيب ٦: ٢٩٧، و انظر التعليقه الآتيه. [.....]

(٦) فى «س و ط»: عن سلامه، و الظاهر أنّه تصحيف، انظر الجرح و التعديل ٤: ٢٥٨، و معجم رجال الحديث ٨: ١٧٠.

و لعلّه أبو سلام ممطور الحبشى الراوى عن أبى سلمى، و روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، انظر تهذيب التهذيب ١٠: ٢٩٦.

(٧) (و الأئمه من ولده) ليس فى المصدر.

(٨) السّسخ: الأصل.

(٩) فى المصدر: و الأرضين.

(١٠) أى القربه الخلق.

(١١) الضّحضاح

فى الأصل: ما رَقَّ من الماء على وجه الأرض، و استعير هنا للنور. «النهايه ٣: ٧٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٢

وسطهم- يعنى المهدي- كأنه كوكب درى.

فقال: يا محمد، هؤلاء الحجج، و هو الثائر من عترتك، و عزتى و جلالى إنه الحجه الواجه لأوليائى، و المنتقم من أعدائى».

و روى هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن أحمد بإسناد حذفناه للاختصار، عن أبى سلمى «١» راعى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الحديث بعينه «٢».

و رواه الشيخ الطوسى فى كتاب (الغيبه) بإسناده عن أبى سلمى راعى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الحديث «٣».

١٥٧٨ / [٥]- محمد بن إبراهيم النعمانى: بإسناده عن أبى أيوب المؤدب، عن أبيه، و كان مؤدبا لبعض ولد جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: قال: «لما توفى رسول الله (صلى الله عليه و آله) دخل المدينة يهودى- و ذكر مسائل مع على (عليه السلام)- و كان فيما سأله اليهودى أن قال له: ما أول حرف كلم به نبيكم لما أسرى به و رجع من عند ربه؟

فقال له على (عليه السلام): أما أول ما كلم به نبينا (عليه و آله السلام)، قول الله تعالى: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ: ليس هذا أردت.

قال: فقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ قَالَ: ليس هذا أردت.

فقال: اترك الأمر مستورا. قال: لتخبرنى، أو لست أنت هو؟

فقال: أما إذا أبيت فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما رجع من عند ربه، و الحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل، ناداه ملك: يا أحمد قال: لبيك، فقال «٤»: إن الله يقرأ

عليك السلام، و يقول لك: اقرأ على السيد الولي السلام. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من السيد الولي؟ قال الملك: علي بن أبي طالب.

قال اليهودي: صدقت و الله، إنني لأجده في كتاب أبي، و اليهودي من ولد داود).

١٥٧٩/ [٦]- العياشي: عن سعدان، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ. قال: «حقيق على الله أن لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبه من خردل من حبهما».

١٥٨٠/ [٧]- عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله فرض الإيمان على جوارح بني

٥- الغيبة للنعمانى: ٣٠ / ١٠٠.

٦- تفسير العياشى ١: ٥٢٨ / ١٥٦.

٧- تفسير العياشى ١: ٥٢٩ / ١٥٧.

(١) في «س و ط»: أبي سليمان، و هو تصحيف، صوابه ما في المتن من الغيبة و المقتل و أسد الغابه ٥: ٢١٩ و تهذيب التهذيب ١٢: ١١٥.

(٢) مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١: ٩٥.

(٣) الغيبة: ١٠٩ / ١٤٧.

(٤) (لييك، فقال) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٣

آدم و قسمه عليها و فرقه فيها، فليس من جوارحه جارحه إلا و قد و كلت من الإيمان بغير ما و كلت به أختها، فمنها قلبه الذي به يعقل و يفقه و يفهم، و هو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح و لا تصدر إلا عن رأيه و أمره.

و أما ما فرض على القلب من الإيمان: فالإقرار، و المعرفة، و العقد، و الرضا، و التسليم بأن لا إله إلا هو وحده لا شريك له إلها واحدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا، و أن محمدا

عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب. فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة، وهو عمله، وهو قول الله تعالى: **إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَيْدْرًا** «١»، وقال: **أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** «٢»، وقال: **الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ** «٣»، وقال: **وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ**، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة، وهو عمله، وهو رأس الإيمان.

١٥٨١/ [٨] - عن عبد الصمد بن بشير «٤»، قال: ذكر عند أبي عبد الله (عليه السلام) بدء الأذان، فقال: إن رجلا من الأنصار رأى في منامه الأذان، فقصه على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يعلمه بلالا «٥».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كذبوا، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان نائما في ظل الكعبة، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) ومعه طاس فيه ماء من الجنة، فأيقظه وأمره أن يغتسل، ثم وضع في محمل له ألف ألف لون من نور، ثم صعد به حتى انتهى إلى أبواب السماء، فلما رآته الملائكة نفرت عن أبواب السماء، وقالت: إلهن: إله في الأرض، وإله في السماء؟! فأمر الله جبرئيل (عليه السلام)، فقال: الله أكبر، الله أكبر. فتراجعت الملائكة نحو أبواب السماء وعلمت أنه مخلوق، ففتحت الباب، فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى انتهى إلى السماء الثانية، فنفرت

الملائكة عن أبواب السماء، فقالت: إلهين: إله في الأرض، وإله في السماء؟! فقال جبرئيل: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، فتراجعت الملائكة و علمت أنه مخلوق، ثم فتح الباب، فدخل (صلى الله عليه وآله)، و مر حتى انتهى إلى السماء الثالثة، فنفرت الملائكة عن أبواب السماء، فقال جبرئيل: أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، فتراجعت الملائكة، و فتح الباب.

و مر النبي (صلى الله عليه وآله) حتى انتهى إلى السماء الرابعة، فإذا هو بملك متكى و هو على سرير، تحت يده ثلاث مائة ألف ملك، تحت كل ملك ثلاث مائة ألف ملك، فهم النبي (صلى الله عليه وآله): بالسجود، و ظن أنه هو، فنودي: أن قم - قال - فقام الملك على رجليه - قال - فعلم النبي (صلى الله عليه وآله) أنه عبد مخلوق - قال - فلا يزال قائما

٨- تفسير العياشي ١: ١٥٧ / ٥٣٠. [.....]

(١) التَّحَلُّ ١٦: ١٠٦.

(٢) الرَّعْد ١٣: ٢٨.

(٣) الْمَائِدَة ٥: ٤١.

(٤) في «س و ط»: شبيهه، تصحيف صواب ما في المتن، انظر رجال النجاشي: ٢٤٨ / ٦٥٤ و معجم رجال الحديث ١٠: ٢٢ و الحديث الآتي.

(٥) زاد في «ط، س»: قال محمّد بن الحسن في حديثه: نفرت عن أبواب السماء، إلهنا. و لم ترد هذه الزيادة في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٤

إلى يوم القيامة».

قال: «و فتح الباب، و مر النبي (صلى الله عليه وآله) حتى انتهى إلى السماء السابعة - قال - و انتهى إلى صدره المنتهى - قال - فقالت الصدره: ما جاوزني مخلوق قبلك ثم مضى فتداني فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى «١» - قال - فدفع

إليه كتابين: كتاب أصحاب اليمين بيمينه، و [كتاب أصحاب الشمال بشماله، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه، و فتحه و نظر فيه، فإذا فيه أسماء أهل الجنة، و أسماء آبائهم و قبائلهم- قال- فقال الله: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، فقال الله: وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا، فقال النبي (صلى الله عليه و آله) غُفِرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ، قال الله: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ.

قال النبي (صلى الله عليه و آله): رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا،- قال- فقال الله: قد فعلت.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، قال: قد فعلت.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، كل ذلك يقول الله: قد فعلت.

ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه، و فتح الاخرى، صحيفه أصحاب الشمال، فإذا فيها أسماء أهل النار، و أسماء آبائهم و قبائلهم،- قال- فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ. فقال الله: يا محمد، فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ «٢».

قال: «فلما فرغ من مناجاه ربه، رد إلى البيت المعمور، و هو فى السماء السابعة بحذاء الكعبة- قال- فجمع له النبيين و المرسلين و الملائكة، ثم أمر جبرئيل فأتى الأذان، و أقام الصلاة، و تقدم

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فصلى بهم، فلما فرغ التفت إليهم، فقال الله له: فَسَدِّئِ لِلَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَتِّينَ «٣» فسألهم يومئذ النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم نزل و معه صحيفتان، فدفعهما إلى أمير المؤمنين (عليه السلام).

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فهذا كان بدء الأذان».

١٥٨٢ / [٩] - عن عبد الصمد بن بشير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو بالأبطح بالبراق، أصغر من البغل، و أكبر من الحمار، عليه ألف ألف محفه «٤» من نور،

٩- تفسير العياشي ١: ١٥٩ / ٥٣١.

(١) تضمين من سورة النجم ٥٣: ٨- ١٠.

(٢) الزخرف ٤٣: ٨٩.

(٣) يونس ١٠: ٩٤.

(٤) المحفّه: هودج لا قبه له.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٥

فشمس» البراق حين أدناه منه ليركبه، فلطمه جبرئيل (عليه السلام) لطمه عرق البراق منها، ثم قال: اسكن، فإنه محمد. ثم زف به- أى أسرع به- من بيت المقدس إلى السماء، فتطارت الملائكة من أبواب السماء، فقال جبرئيل: الله أكبر. فقالت الملائكة: عبد مخلوق- قال:- ثم لقوا جبرئيل، فقالوا: يا جبرئيل، من هذا؟ قال: هذا محمد. فسلموا عليه.

ثم زف به إلى السماء الثانية، فتطارت الملائكة، فقال جبرئيل: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله.

فقالت الملائكة: عبد مخلوق. فلقوا جبرئيل، فقالوا: من هذا؟ فقال: هذا محمد. فسلموا عليه.

و لم يزل كذلك فى سماء سماء، ثم أتم الأذان، ثم صلى بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى السماء السابعه، و أمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم مضى به جبرئيل

(عليه السلام) حتى انتهى به إلى موضع، فوضع إصبعه على منكبه ثم رفعه «٢»، فقال له: امض، يا محمد. فقال له: يا جبرئيل، تدعني في هذا الموضع؟- قال:- فقال له: يا محمد، ليس لي أن أجوز هذا المقام، ولقد وطئت موضعا ما وطئه أحد قبلك، ولا يطؤه أحد بعدك».

قال: «افتح الله له من العظيم ما شاء الله- قال- فكلمه الله: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، قال:

نعم، يا رب وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ، قال الله تبارك و تعالى: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ، قال محمد (صلى الله عليه و آله): رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اغْفِرْ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ».

قال: «قال الله: يا محمد، من لامتك بعدك؟ فقال: الله أعلم. قال: على أمير المؤمنين».

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الله، ما كانت ولايته إلا من الله مشافهه لمحمد (صلى الله عليه و آله)».

١٥٨٣ / [١٠]- عن قتاده، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا قرأ هذه الآيه: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ حتى يختمها، قال: «و حق الله، إن الله كتابا قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفى سنه، فوضعه عنده فوق العرش، فأنزل آيتين فختم بهما البقره، فأما بيت قرئنا فيه لم

يدخله الشيطان».

١٥٨٤ / [١١] - عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في آخر البقره، قال: «لما دعوا أجيبيوا لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْرَةً» - قال: ما افترض الله عليها لها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ، و قوله: لا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا».

١٠- تفسير العياشي ١: ١٦٠ / ٥٣٢.

١١- تفسير العياشي ١: ١٦٠ / ٥٣٣.

(١) شمس الدائيه: نفرت.

(٢) في «ط»: دفعه. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٦

١٥٨٥ / [١٢] - عن عمرو بن مروان الخزاز، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) رفعت عن امتي أربع خصال: ما أخطأوا، و ما نسوا، و ما أكرهوا عليه، و ما لم يطيقوا، و ذلك في كتاب الله، قول تبارك و تعالى: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، و قوله: إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (١)».

١٢- تفسير العياشي ١: ١٦٠ / ٥٣٤.

(١) التلح ١٦: ١٠٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٧

المستدرک (سوره البقره)

سوره البقره (٢): آيه ٨٢ ص: ٥٧٧

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٨٢]

[١]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ نزلت في علي (عليه السلام)، وهو أول مؤمن، و أول مصل.

رواه الفلكي في (إبانه ما في التنزيل) عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

[٢]- و عنه: عن المرزباني، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: وَالَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ نزلت في علي (عليه السلام) خاصة، و هو أول مؤمن و أول
مصل بعد النبي (صلى الله عليه و آله).

سوره البقره (٢): آيه ١٤٠..... ص : ٥٧٧

قوله تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [١٤٠]

١- المناقب ٢: ٩.

٢- المناقب ٢: ١٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٨

[١]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي الحكم الأرميني، قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن يزيد بن سليط الزيدي.

قال أبو الحكم: و أخبرني عبد الله بن محمد بن عماره الجرمي عن يزيد بن سليط، عن الإمام الكاظم (عليه السلام)- في حديث طويل ذكر فيه النص و الإشارة على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)- قال: «يا يزيد، إنها وديعه عندك فلا تخبر بها إلا عاقلا، أو عبدا تعرفه صادقا، و إن سئلت عن الشهادة فاشهد بها، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا «١» و قال لنا أيضا: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ».

[٢]- (إرشاد القلوب): في خبر حذيفه بن اليمان- في حديث طويل يذكر فيه حال المنافقين بعد خطبه النبي (صلى الله عليه و آله) بغدير خم منصرفه من حجة الوداع- قال: فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المسير أتوه، فقال لهم: «فيم كنتم تتناجون في يومكم هذا، و قد نهيتكم عن النجوى»؟

فقالوا: يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر إليهم النبي (صلى الله عليه و آله) مليا، ثم قال لهم: «أنتم أعلم

أَمِ اللَّهُ، وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ».

سوره البقره (٢): آيه ١٥٤..... ص: ٥٧٨

قوله تعالى:

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَمْوَاتٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ [١٥٤]

[٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن الحسين بن أحمد، عن يونس بن ظبيان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «ما يقول الناس في أرواح المؤمنين؟». فقلت: يقولون: تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «سبحان الله! المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصله طير. يا يونس، إذا كان ذلك آتاه محمد (صلى الله عليه وآله) و علي و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) و الملائكة المقربون (عليهم السلام)،

١- الكافي ١: ٢٥٢/١٤.

٢- إرشاد القلوب: ٣٣٣.

٣- الكافي ٣: ٢٤٥/٦.

(١) النساء: ٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٩

فإذا قبضه الله عز و جل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا، فيأكلون و يشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا».

و روى الشيخ الطوسي في (التهذيب): عن علي بن مهزيار، عن الحسن، عن القاسم بن محمد، مثله «١».

[١]- و في (التهذيب): عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أرواح المؤمنين؟ فقال: «في الجنة على صور أبدانهم، لو رأته لقلت فلان».

[٢]- و أخرج أحمد و مسلم و النسائي و الحاكم و صحيحه، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يؤتى بالرجل من أهل

الجنة فيقول الله عز و جل له: يا ابن آدم، كيف وجدت منزلتك؟ فيقول: أى رب خير منزل. فيقول:

سل و تمن. فيقول: أسألك أن تردنى إلى الدنيا فأقتل فى سبيلك عشر مرات. لما رأى من فضل الشهاده.

قال: «و يؤتى بالرجل من أهل النار فيقول الله: يا ابن آدم، كيف وجدت منزلتك؟ فيقول: أى رب، شر منزل.

فيقول: فتفتدى منه بطلاع الأرض ذهاباً؟ فيقول: نعم. فيقول: كذبت، قد سألتك دون ذلك فلم تفعل».

سوره البقره (٢): آيه ١٦٠..... ص: ٥٧٩

قوله تعالى:

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ بَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [١٦٠]

[٣]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ كُتْمَانِهِ وَ أَصْلَحُوا أَعْمَالِهِمْ، وَ أَصْلَحُوا مَا كَانُوا أَفْسَدُوهُ بِسُوءِ التَّأْوِيلِ، فَجَحَدُوا بِهِ فَضْلَ الْفَاضِلِ وَ اسْتَحْقَاقَ الْمَحْقُوقِ، وَ بَيَّنُّوا مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نِعْتِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ صِفَتِهِ، وَ مِنْ ذِكْرِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ حَلِيَّتِهِ، وَ مَا ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

سوره البقره (٢): الآيات ١٦١ الى ١٦٢ ص: ٥٧٩

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ [١٦١-١٦٢]

١- التهذيب ١: ٤٦٦/١٥٢٧، عنه مجمع البيان ١: ٤٣٤.

٢- مسند أحمد ٣: ١٣١ و ٢٣٩، سنن النسائي ٦: ٣٦، مستدرک الحاکم ٢: ٧٥، الدر المنثور ١: ٢٧٦ و ٢: ٣٧٧.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٧١/٣٣٣.

(١) التهذيب ١: ٤٦٦/١٥٢٦، عنه مجمع البيان ١: ٤٣٤.

[١]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): قال الإمام (عليه السلام): «قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ فِي رُدِّهِمْ نُبُوهُ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) وولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) وَ مَا تُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ عَلَى كُفْرِهِمْ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ يُوجِبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ الْبَعْدَ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَ السَّحْقَ «١» من الثواب وَ الْمَلَائِكَةِ وَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ الْمَلَائِكَةِ يَلْعَنُونَهُمْ وَ النَّاسُ أَجْمَعِينَ وَ لَعْنَةُ النَّاسِ أَجْمَعِينَ كُلُّ يَلْعَنُهُمْ، لِأَنَّ كُلَّ الْمَأْمُورِينَ الْمَنْهِيِّينَ

يلعنون الكافرين، و الكافرين أيضا يقولون: لعن الله الكافرين، فهم في لعن أنفسهم أيضا خالدين فيها في اللعنه، في نار جهنم لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يوما و لا ساعه و لا هُم يُنظَرُونَ لا يؤخرون ساعه، إلا يحل بهم العذاب».

[٢]- و عنه: «قال الإمام على بن الحسين (عليهما السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن هؤلاء الكاتمين لصفه محمد رسول الله، و الجاحدين لحليه على ولى الله، إذا أتاهم ملك الموت ليقبض أرواحهم، أتاهم بأفزع المناظر، و أفبح الوجوه، فيحيط بهم عند نزع أرواحهم مرده شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم، ثم يقول ملك الموت: أبشرى أيتها النفس الخبيثه، الكافره بربها بجحد نبوه نبيه، و إمامه على وصيه، بلعنه من الله و غضبه. ثم يقول: ارفع رأسك و طرفك و انظر. فينظر فيرى دون العرش محمدا (صلى الله عليه و آله) على سرير بين يدي عرش الرحمن، و يرى عليا (عليه السلام) على كرسى بين يديه، و سائر الأئمه (عليهم السلام) على مراتبهم الشريفه بحضرتهم، ثم يرى الجنان قد فتحت أبوابها، و يرى القصور و الدرجات و المنازل التى تقصر عنها أمانى المتمنين، فيقول له: لو كنت لأولئك مواليا كانت روحك يعرج بها إلى حضرتهم، و كان يكون مأواك فى تلك الجنان، و كانت تكون منازلك فيها و إن كنت على مخالفتهم، فقد حرمت [من حضرتهم، و منعت مجاورتهم، و تلك منازلك، و أولئك مجاوروك و مقاربوك، فانظر. فيرفع له عن حجب الهاويه، فيراها بما فيها من بلاياها و دواهيها و عقاربها و حياتها و أفاعيها و ضروب عذابها و أنكالها، فيقال له: فتلك إذن منازلك. ثم تمثل له شياطينه، هؤلاء الذين كانوا

يغوونه و يقبل منهم، مقرنين معه هناك فى تلك الأصفاد و الأغلال، فيكون موته بأشد حسره و أعظم أسف».

سوره البقره (٢): آيه ١٦٩..... ص : ٥٨٠

قوله تعالى:

إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [١٦٩]

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٧٢ / ٣٣٤.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٧٢ / ٣٣٥ [.....].

(١) السَّحَق: البعد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨١

[١]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): «إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ الشَّيْطَانُ بِالسُّوءِ بِسُوءِ الْمَذْهَبِ وَ الْإِعْتِقَادِ فِي خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ جُحُودِ وَ لَائِيهِ أَفْضَلِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بِإِمَامِهِ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ فِي الْإِمَامَةِ حِظًا، وَ مَنْ جَعَلَهُ مِنْ أَرَادِلِ أَعْدَائِهِ وَ أَعْظَمَهُمْ كَفْرًا بِهِ»

سوره البقره (٢): آيه ١٧٢..... ص : ٥٨١

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ [١٧٢]

[٢]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِتَوْحِيدِ اللَّهِ، وَ نُبُوهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، وَ بِإِمَامِهِ عَلَى وَ لِي اللَّهِ كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا رَزَقَكُمْ مِنْهَا بِالْمَقَامِ عَلَى وَ لَائِهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى لَيْقِيكُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ شُرُورِ الشَّيَاطِينِ الْمَتَمَرِدَةِ عَلَى رَبِّهَا عِزِّ وَ جَلِّ، فَإِنَّكُمْ كَلِمًا جَدَّدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ لَائِيَهُ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) تَجَدَّدَ عَلَى مَرَدَةِ الشَّيَاطِينِ لِعَائِنِ اللَّهِ، وَ أَعَاذَكُمْ اللَّهُ مِنْ نَفَخَاتِهِمْ وَ نَفَاتِهِمْ. فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا نَفَخَاتِهِمْ؟

قال: هى ما ينفخون به عند الغضب فى الإنسان الذى يحملونه على هلاكه فى دينه و دنياه، و قد ينفخون فى غير حال الغضب بما يهلكون به.

أ تدرؤن ما أشد ما ینفخون به؟ هو

ما ينفخون بأن يوهموه أن أحدا من هذه الامه فاضل علينا، أو عدل لنا أهل البيت، كلا- و الله- بل جعل الله تعالى محمدا ثم آل محمد فوق جميع هذه الامه، كما جعل الله تعالى السماء فوق الأرض، و كما زاد نور الشمس و القمر على السها.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و أما نفثاته: فأن يرى أحدكم أن شيئا بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت و من الصلاه علينا، فإن الله عز و جل جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدور، و جعل الصلوات علينا ماحيه للأوزار و الذنوب، و مطهره من العيوب و مضاعفه للحسنات».

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٨١ / ٣٤٢.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٨٤ / ٣٤٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٢

[٢]- و عنه: «قال الله عز و جل: إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ أَى إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فاشكروا نعمه الله بطاعه من أمركم بطاعته من محمد و على و خلفائهم الطيبين».

[٣]- (شرح نهج البلاغه): قال: و اعلم أن الذى رويته عن الشيوخ و رأيته بخط عبد الله بن أحمد بن الخشاب (رحمه الله): أن الربيع بن زياد الحارثي أصابته نشابه في جبينه فكانت تنتفض عليه في كل عام، فأتاه على (عليه السلام) عائدا، فقال: «كيف تجدك أبا عبد الرحمن؟» قال: أجدنى - يا أمير المؤمنين - لو كان لا يذهب ما بى إلا بذهاب بصرى لتمنيت ذهابه.

قال: «و ما قيمه بصرى عندك؟» قال: لو كانت لى الدنيا لفديته بها.

قال: «لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك، إن الله يعطى على قدر الألم و المصيبه، و عنده تضعيف كثير».

قال الربيع: يا أمير المؤمنين، ألا أشكوا

إليك عاصم بن زياد أخى؟ قال: «ما له»؟ قال: لبس العباء و ترك الملاء «١»، و غم أهله و حزن ولده.

فقال (عليه السلام): «ادعوا لى عاصما» فلما أتاه عبس فى وجهه، و قال: «ويحك- يا عاصم- أ ترى الله أباح لك اللذات، و هو يكره ما أخذت منها؟ لأنت أهون على الله من ذلك، أو ما سمعته يقول: مَرَجَ الْبُحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ «٢» ثم قال: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ «٣» و قال: وَ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا «٤».

أما و الله ابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال، و قد سمعتم الله يقول: وَ أَمَّا يَنْعَمِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ «٥»، و قوله: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ «٦».

إن الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين، فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ و قال: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا «٧»، و قال رسول (صلى الله عليه و آله) لبعض نساءه: مالى أراك شعثناء «٨» مرهء «٩» سلتاء «١٠»؟.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٥٨٥ / ٣٤٩.

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١١ : ٣٥.

(١) الملاء و الملاءه: ثوب رقيق ذو شقين.

(٢) الرحمن ٥٥ : ١٩.

(٣) الرحمن ٥٥ : ٢٢.

(٤) فاطر ٣٥ : ١٢.

(٥) الضحى ٩٣ : ١١.

(٦) الأعراف ٧ : ٣٢.

(٧) المؤمنون ٢٣ : ٥١.

(٨) الشعثاء: التى أغبر رأسها و تلبد شعرها و انتشر لبعده عهدده بالدهن.

(٩) المرهء: التى تركت الاكتحال حتى تبيض بواطن أجفانها. [...]

(١٠) السلتاء: التى لا تختضب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٣

قال عاصم: فلم اقتصرت- يا أمير المؤمنين - على لبس الخشن، و أكل الجشب؟

قال: «إن الله تعالى

افتترض على أئمة العدل أن يقدروا لأنفسهم بالقوام «١» كيلا يتبيخ «٢» بالفقير فقره» فما قام على (عليه السلام) حتى نزع عاصم العباءه و لبس ملاءه.

سوره البقره(٢): آيه ١٧٤..... ص : ٥٨١

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٧٤]

[١]- (تفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل في صفه الكاتمين لفضلنا أهل البيت: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ الْمَشْتَمَلِ عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) على جميع النبيين و فضل على (عليه السلام) على جميع الوصيين.

و يَشْتَرُونَ بِهِ بِالْكَتْمَانِ ثَمَنًا قَلِيلًا يَكْتُمُونَهُ لِأَخْذُوا عَلَيْهِ عَرْضًا مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرًا، و ينالوا به فى الدنيا عند جهال عباد الله رئاسه، قال الله تعالى: أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارَ بَدَلًا مِنْ إصَابَتِهِمْ الْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا لِكْتِمَانِهِمُ الْحَقِّ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكَلَامٍ خَيْرٍ، بل يكلمهم بأن يلعنهم و يخزيهم و يقول: بئس العباد أنتم، غيرتم ترتيبي، و أخرتم من قدمته، و قدمتم من أخرته، و واليتم من عاديته، و عاديتم من واليته.

و لَا يُزَكِّيهِمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، لأن الذنوب إنما تذوب و تضحل إذا قرن بها موالاه محمد و على و آلهما الطيبين (عليهم السلام). فأما ما يقرن بها الزوال عن موالاه محمد و آله (عليهم السلام)، فتلك ذنوب تتضاعف، و أجرام تتزايد، و عقوباتها تتعاضد، و لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَوْجِعٌ فِي النَّارِ».

[- (دعائم الإسلام): عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة

ولا- يزيههم و لهم عذاب أليم: الشيخ الزانى، و الديوث- و هو الذى لا- يغار، و يجتمع الناس فى بيته على الفجور- و المرأه توطئ فراش زوجها».

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٥٨٥ / ٣٥٢.

٢- دعائم الإسلام ٢: ٤٤٨ / ١٥٧٠.

(١) القوام: ما يقيم الإنسان من القوت.

(٢) تبيغ به الفقر: غلب عليه و تجاوز الحد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٤

سوره البقره (٢): آيه ١٧٦..... ص: ٥٨٤

قوله تعالى:

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [١٧٦]

[١]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): «ذَلِكَ» يعنى ذلك العذاب الذى وجب على هؤلاء بآثامهم و إجرامهم لمخالفتهم لإمامهم، و زوالهم عن موالاه سيد خلق الله بعد محمد نبيه، أخيه و صفيه، بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ نزل الكتاب الذى توعد فيه من خالف المحقين و جانب الصادقين، و شرع فى طاعه الفاسقين، نزل الكتاب بالحق أن ما يوعدون به يصيبهم و لا يخطئهم.

وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ فَلَمْ يَأْمَنُوا بِهِ، قال بعضهم: إنه سحر. و بعضهم: إنه شعر. و بعضهم: إنه كهانه لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ مخالفه بعيده عن الحق، كأن الحق فى شق و هم فى شق غيره يخالفه.

قال على بن الحسين (عليهما السلام): هذه أحوال من كتم فضائلنا، و جحد حقوقنا، و سمي بأسمائنا، و لقب بألقابنا، و أعان ظالمنا على غضب حقوقنا، و مالأ علينا أعداءنا، و التقيه عليكم لا تزعه، و المخالفه على نفسه و ماله و حاله لا تبعته.

فاتقوا الله معاشر شيعتنا، لا تستعملوا الهوينا و لا تقيه عليكم، و لا تستعملوا المهاجره و التقيه تمنعكم، و سأحدثكم فى ذلك بما يردعكم و يعظكم:

دخل على أمير المؤمنين (عليه السلام)

رجلان من أصحابه، فوطئ أحدهما على حيه فلدغته، و وقع على الآخر فى طريقه من حائط عقرب فلسعته و سقطا جميعا فكأنهما لما بهما يتضرعان و يبكيان، فقيل لأمر المؤمنين (عليه السلام)، فقال: دعوهما، فانه لم يحن حينهما، و لم تتم محنتهما، فحملا إلى منزليهما، فبقيا عليين أيمين فى عذاب شديد شهرين.

ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعث إليهما، فحملا إليه، و الناس يقولون: سيموتان على أيدي الحاملين لهما.

فقال لهما: كيف حالكما؟ قالا: نحن بألم عظيم، و فى عذاب شديد. قال لهما: استغفر الله من كل ذنب أداكما إلى هذا، و تعوذا بالله مما يحبط أجركما، و يعظم وزركما.

قالا: و كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال على (عليه السلام): ما أصيب واحد منكما إلا بذنبه، أما أنت يا فلان- و أقبل على أحدهما- فتذكر يوم غمز على سلمان الفارسي (رحمه الله) فلان و طعن عليه لمولاته لنا، فلم يمنعك من الرد و الاستخفاف به خوف على نفسك و لا على أهلِكَ و لا على ولدك و مالك، أكثر من أنك استحييته، فلذلك أصابك، فإن أردت أن يزيل الله ما

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٨٦ / ٣٥٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٥

بك، فاعتقد أن لا- ترى مزريا على ولى لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلا نصرته، إلا أن تخاف على نفسك أو أهلِكَ أو ولدك أو مالك.

و قال للآخر: فأنت، أفتدرى لما أصابك ما أصابك؟ قال: لا. قال: أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمى و أنت بحضره فلان العاتى، ففقت إجلالا له لإجلالك لى؟ فقال لك: و تقوم لهذا بحضرتى؟! فقلت له: و ما بالى لا أقوم و ملائكة الله تضع له

أجنتها في طريقه، فعليها يمشى. فلما قلت هذا له، قام إلى قنبر و ضربه، و شتمه، و آذاه، و تهدده و تهددني، و ألزمني الإغضاء على قدي، فلهذا سقطت عليك هذه الحيه، فإن أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا، فاعتقد أن لا تفعل بنا، و لا بأحد من موالينا بحضره أعدائنا ما يخاف علينا و عليهم منه.

أما إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان مع تفضيله لى لم يكن يقوم لى عن مجلسه إذا حضرته، كما كان يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء من مائه ألف جزء من إيجابه لى، لأنه علم أن ذلك يحمل بعض أعداء الله على ما يغمه، و يغمى، و يغم المؤمنين، و قد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه و لا عليهم مثل ما خاف على لو فعل ذلك بى»

سوره البقره(٢): آيه ١٩٠..... ص : ٥٨٥

قوله تعالى:

وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ [١٩٠]

[١]- (مناقب الخوارزمي): أنبأني مهذب الأئمه أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمداني نزيل بغداد، حدثنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن عبد الله، أخبرنا الحسن بن على بن الحسن، أخبرني محمد بن العباس بن محمد بن زكريا، قال: قرأ على ابن أبي الحسن ابن معروف، حدثني الحسن بن الفهم، حدثني محمد بن إسماعيل بن سعد، أخبرني خالد بن مخلد و محمد بن الصلت، قالوا: أخبرنا الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن محمد بن الحنفية، قال: دخل علينا ابن الملقم (لعنه الله) الحمام، و أنا و الحسن و الحسين جلوس في الحمام، فلما دخل، كأنهما اشمأزا منه، فقالوا: «ما أجرأك تدخل علينا؟» قال: فقلت لهما: دعاه عنكما، فلعمري ما يريد بكما إنما من

هذا. فلما كان يوم أتى به أسيرا، قال ابن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به من يوم دخل علينا الحمام.

فقال على (عليه السلام): «إنه أسير، فأحسنوا إليه و أكرموا مثواه، فإن بقيت قتلت أو عفوت، و إن مت فاقتلوه قتلتي و لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ».

١- مناقب الخوارزمي: ٢٨٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٦

سورة البقرة (٢): آية ٢٠٦..... ص: ٥٨٦

قوله تعالى:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ [٢٠٦]

[١]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): «وَ إِذَا قِيلَ لَهُ لهذا الذي يعجبك قوله اتَّقِ اللَّهَ و دع سوء صنيعك أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ الذي هو محتقبه «١»، فيزداد إلى شره شرا، و يضيف إلى ظلمه ظلما فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ جزاء له على سوء فعله، و عذابا و لَبِئْسَ الْمِهَادُ يمهدها و يكون دائما فيها».

[٢]- و عنه: قال على بن الحسين (عليهما السلام): «ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدى من المخالفين و هو على خلاف ما يقول منطو، و الإساءة إلى المؤمنين مضمرة. فاتقوا الله عباد الله المنتحلين لمحبتنا، و إياكم و الذنوب التي قلما أصر عليها صاحبها إلا أداه إلى الخذلان المؤدى إلى الخروج عن ولايه محمد و على (عليهما السلام) و الطيبين من آلهما، و الدخول في موالاه أعدائهما، فإن من أصر على ذلك فأدى خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقه ولايه سيد اولى النهى، فهو من أخسر الخاسرين.

قالوا: يا ابن رسول الله، و ما الذنوب المؤديه إلى الخذلان العظيم؟

قال: ظلمكم لإخوانكم الذين هم لكم فى تفضيل على (عليه السلام)، و القول بإمامته، و إمامه من انتجبه الله من ذريته موافقون، و معاونتكم الناصبين عليهم، و لا تغتروا بحلم الله عنكم،

و طول إمهاله لكم، فتكونوا كمن قال الله عز وجل: كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ «٢» كان هذا رجل فيمن كان قبلكم في زمان بنى إسرائيل، يتعاطى الزهد و العبادة، و قد كان قيل له: إن أفضل الزهد، الزهد في ظلم إخوانك المؤمنين بمحمد و علي (عليهما السلام) و الطيبين من آلهما، و إن أشرف العبادة خدمتك إخوانك المؤمنين، الموافقين لك على تفضيل سادة الوري محمد المصطفى، و علي المرتضى، و المنتجبين المختارين للقيام بسياسة الوري.

فعرف الرجل لما كان يظهر من الزهد، فكان إخوانه المؤمنون يودعونه فيدعي أنها سرقت، و يفوز بها، و إذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدتها و ذهب بها.

و ما زال هكذا و الدعاوى لا تقبل فيه، و الظنون تحسن به، و يقتصر منه على أيمانه الفاجره إلى أن خذله الله تعالى، فوضعت عنده جاريه من أجمل النساء قد جنت ليرقيها برقيه فتبراً، أو يعالجها بدواء، فحمله الخذلان

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٧٠ / ٣٦٢.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٨٠ / ٣٦٣.

(١) أي جامعه.

(٢) الحشر ٥٩: ١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٧

عند غلبه الجنون عليها على وطئها، فأحبها. فلما اقترب وضعها جاءه الشيطان، فأخطر بباله أنها تلد و تعرف بالزنا بها فتقتل، فاقتلها و ادفنها تحت مصلاك. فقتلها و دفنها، و طلبها أهلها، فقال: زاد بها جنونها فماتت. فاتهموه و حفروا تحت مصلاه، فوجدوها مقتولة مدفونه جلي مقربه. فأخذوه و انضاف إلى هذه الخطيئة دعاوى القوم الكثيره الذين جحدهم، فقويت عليه التهمه، و ضويق عليه الطريق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها، و قتلها،

فملئ بطنه و ظهره سياطا، و صلب على شجره.

فجاءه بعض شياطين الإنس و قال له: ما الذى أغنى عنك عبادته من كنت تعبدته، و موالاه من كنت تواليه، من محمد و على و الطيبين من آلهمما الذين زعموا أنهم فى الشدائد أنصارك، و فى الملمات أعوانك، و ذهب ما كنت تأمل هباء منشورا، و انكشفت أحاديثهم لك، و إطماعهم إياك من أعظم الغرور، و أبطل الأباطيل، و أنا الإمام الذى كنت تدعى إليه، و صاحب الحق الذى كنت تدل عليه، و قد كنت باعتقاد إمامه غيرى من قبل مغرورا، فإن أردت أن أخلصك من هؤلاء، و أذهب بك إلى بلاد نازحه، و أجعلك هناك رئيسا سيدا، فاسجد لى على خشبتك هذه سجده معترف بأنى أنا الملك لإنقاذك، لأنقذك. فغلب عليه الشقاء و الخذلان، و اعتقد قوله و سجد له، ثم قال:

أنقذنى. فقال له: إني برىء منك، إني أخاف الله رب العالمين. و جعل يسخر و يطنز «١» به، و تحير المصلوب، و اضطرب عليه اعتقاده، و مات بأسوأ عاقبه، فذلك الذى أداه إلى هذا الخذلان.

[٣]- (مكارم الأخلاق): عن عبد الله بن مسعود- فى حديث طويل - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا بن مسعود، إذا قيل لك: اتق الله فلا تغضب، فإنه يقول: و إذا قيل له أتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم».

سوره البقره(٢): آيه ٢٠٩..... ص: ٥٨٧

قوله تعالى:

فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٠٩]

[١]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام):- فى حديث طويل - قال: «فإن زللتم عن السلم و الإسلام الذى تمامه باعتقاد ولايه على (عليه السلام)، و لا ينفع الإقرار بالنبوه مع جحد إمامه على (عليه

السلام)، كما لا ينفع الإقرار بالتوحيد مع جحد النبوه، إن زلتم من بعد ما جاء تكم البيئات من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فضيلته، و أتتكم الدلالات الواضحات الباهرات على أن محمدا (صلى الله عليه و آله) الدال على إمامه على (عليه السلام) نبي صدق، و دينه دين حق فأعلموا أن الله عزير حكيم قادر على معاقبه المخالفين لدينه و المكذبين لنبيه، لا

٣- مكارم الأخلاق: ٤٥٢.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٦٦ / ٤٢٧.

(١) أى يستهزئ. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٨

يقدر أحد على صرف انتقامه من مخالفه، و قادر على إثابه الموافقين لدينه و المصدقين لنبيه (صلى الله عليه و آله) لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعه، حكيم فيما يفعل من ذلك، غير مسرف على من أطاعه و إن أكثر له الخيرات، و لا واضع لها فى غير موضعها و إن أتم له الكرامات، و لا ظالم لمن عصاه و إن شدد عليه العقوبات.

قال على بن الحسين (عليهما السلام): و بهذه الآيه و غيرها احتج على (عليه السلام) يوم الشورى على من دافعه عن حقه، و أخره عن رتبته، و إن كان ما ضر الدافع إلا نفسه، فإن عليا (عليه السلام) كالكعبه التى أمر الله باستقبالها للصلاه، جعله الله ليؤتم به فى امور الدين و الدنيا، كما لا ينقص الكعبه، و لا يقدر فى شىء من شرفها و فضلها أن ولى عنها الكافرون، فكذلك لا يقدر فى على (عليه السلام) أن أخره عن حقه المقصرون، و دافعه عن واجبه الظالمون.

قال لهم على (عليه السلام) يوم الشورى فى بعض مقاله بعد أن أعذر و أنذر، و بالغ و

أوضح: معاشر الأولياء العقلاء، ألم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أندادا ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم؟ أو لم يجعلني رسول الله (صلى الله عليه وآله) لدينكم وديناكم قواما؟ أو لم يجعل إلي مفزعكم؟ أو لم يقل لكم: على مع الحق وحق معه؟ أو لم يقل: أنا مدينة العلم وعلی بابها؟ أو لا تروني غنيا عن علومكم وأنتم إلى علمي محتاجون؟ فأمر الله تعالى العلماء باتباع من لا يعلم، أم من لا يعلم باتباع من يعلم؟

يا أيها الناس، لم تنفضون ترتيب الألباب، لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب؟ أو ليس رسول الله (صلى الله عليه وآله) أجنبي إلى ما رد عنه أفضلكم فاطمه لما خطبها؟ أو ليس قد جعلني أحب خلق الله إلى الله لما أطعمني معه من الطائر؟ أو ليس جعلني أقرب الخلق شيها بمحمد نبيه (صلى الله عليه وآله)؟ فأقرب الناس به شيها تؤخرون، و أبعد الناس به شيها تقدمون، ما لكم لا تتفكرون ولا تعقلون؟! قال: «فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يغفلون عما دبروه، ولا يرضون إلا بما آثروه»!

سوره البقره (٢): آيه ٢١٦..... ص : ٥٨٨

قوله تعالى:

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ [٢١٦]

[١]- (دعائم الإسلام): عن علي (عليه السلام) أنه قال: «الجهاد فرض على جميع المسلمين لقول الله تعالى:

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ فَإِن قَامت بِالجهاد طائفه من المسلمين وسع سائرهم التخلف عنه ما لم يحتج الذين يلون الجهاد إلى المدد، فإن احتاجوا لزم الجميع أن يمدوهم حتى يكتفوا، قال الله تعالى: وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً «١» فإن دهم أمر يحتاج فيه إلى جماعتهم

نفروا كلهم، قال الله عز و جل:

١- دعائم الإسلام ١: ٣٤١.

(١) التوبه ٩: ١٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٩

انْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ «١»

سوره البقره(٢): آيه ٢١٨..... ص: ٥٨٩

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا- إلى قوله تعالى- رَحِمَتِ اللَّهُ [٢١٨]

[١]- (إعلام الورى)- فى ذكر مغازى الرسول (صلى الله عليه و آله)- قال: ثم رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من العشيره «٢» إلى المدينه، فلم يقم بها عشر ليال حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينه، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحيه بدر، و هى غزوه بدر الأولى، و حامل لوائه على بن أبى طالب (عليه السلام)، و استخلف على المدينه زيد بن حارثه، و فاته كرز فلم يدركه.

فرجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أقام جمادى و رجب و شعبان، و كان بعث بين ذلك سعد بن أبى وقاص فى ثمانيه رهط، فرجع و لم يلق كيدا، ثم بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) عبد الله بن جحش إلى نخله و قال: «كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش» و لم يأمره بقتال، و ذلك فى الشهر الحرام، و كتب له كتابا، و قال: «اخرج أنت و أصحابك حتى إذا سرت يومين فافتح كتابك و انظر ما فيه، و امض لما أمرتك».

فلما سار يومين و فتح الكتاب فإذا فيه: «أن امض حتى تنزل نخله فتأتينا من أخبار قريش بما يصل إليك منهم».

فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب: سمعا و طاعه، من كان له رغبه فى الشهاده فلينطلق معى. فمضى

معه القوم حتى نزلوا النخلة، فمر بهم عمرو بن الحضرمي، والحكم بن كيسان، و عثمان و المغيرة ابنا عبد الله، معهم تجاره قدموا بها من الطائف آدم و زيب، فلما رأهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله، و كان قد حلق رأسه، فقالوا: عمار «٣» ليس عليكم منهم بأس. و ائتمر أصحاب رسول الله، و هو آخر يوم من رجب، فقالوا: لئن قتلتموهم إنكم لتقتلونهم في الشهر الحرام، و لئن تركتموهم ليدخلن هذه الليلة مكة فليمنعن منكم، فأجمع القوم على قتلهم، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، و استأمن «٤» عثمان بن عبد الله و الحكم بن كيسان، و هرب المغيرة فأعجزهم، و استاقوا العير، فقدموا بها على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال لهم: «و الله ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام» و أوقف الأسيرين، و العير و لم يأخذ منها شيئاً، و أسقط في أيدي القوم، و ظنوا أنهم قد هلكوا،

١- إعلام الوری: ٧٣.

(١) التوبة ٩: ٤١.

(٢) العشيّره: موضع بناحيه ينبع.

(٣) أى معتمرون يريدون زياره البيت الحرام.

(٤) كذا فى المصدر، و الظاهر استؤسر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩٠

و قالت قريش: استحل محمد الشهر الحرام فأنزل الله سبحانه: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ الْآيَةَ «١»، فلما نزل ذلك أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) المال و فداء الأسيرين، و قال المسلمون: نطمع لنا أن يكون غزاه، فأنزل الله فيهم: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى قَوْلِهِ: أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَ كَانَتْ هَذِهِ قَبْلَ بَدْرِ بِشَهْرَيْنِ.

سوره البقره(٢): آيه ٢٥٢..... ص : ٥٩٠

قوله تعالى:

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ [٢٥٢]

[١]- فرات بن إبراهيم: عن محمد بن

موسى صاحب الأوكسيه، قال: سمعت زيد بن علي يقول في هذه الآية:

تَلَمَّكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ، قال زيد: نحن هم. ثم تلا: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ «٢».

١- تفسير فرات بن إبراهيم: ٣١٩ / ٤٣٢.

(١) البقره ٢: ٢١٧.

(٢) العنكبوت ٢٩: ٤٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩١

سوره آل عمران مدنيه ص : ٥٩١

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩

فضلها: ص : ٥٩٣

١٥٨٦ / [١]- ابن بابويه و العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة البقره و آل عمران جاءتا يوم القيامة تظلاله على رأسه، مثل الغمامتين، أو مثل العباءتين» [١].

١٥٨٧ / [٢]- و روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله بكل حرف أمانا من حر جهنم، و إن كتبت بزعفران و علقت على امرأه لم تحمل، حملت بإذن الله تعالى، و إن علقت على نخل أو شجر يرمى ثمره أو ورقه، أمسك بإذن الله تعالى».

١٥٨٨ / [٣]- عن الصادق (عليه السلام)، قال: «إن كتبت بزعفران و علقت على امرأه تريد الحمل، حملت بإذن الله تعالى، و إن علقها معسر، يسر الله أمره، و رزقه الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٤، تفسير العياشي ١: ٢٥ / ٢ و: ١٦١ / ٥٣٥.

٢- مجمع البيان ٢: ٦٩٣ «قطعه منه».

(١) فى المصدرين: الغيابتين، و غيابه كل شىء: ما سترك. «تاج العروس - غيب - ١: ٤١٦»، و الذى

فى النهايه: «تجىء البقره و آل عمران كأنهما غمامتان أو غيابتان»

، الغيايه: كل شىء أضلّ الإنسان فوق رأسه كالسحابه و غيرها. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩

سوره آل عمران(٣): الآيات ١ الى ٤ ص: ٥٩٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ [١-٤]

١٥٨٩ / [١] - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى على بن أحمد البغدادي

الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال:

قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على

بن أبي طالب (عليهم السلام): ما معنى قول الله عز و جل الم؟

قال (عليه السلام): «أما الم فى أول البقره فمعناه: أنا الله الملك، و أما فى أول آل عمران فمعناه: أنا الله المجيد».

١٥٩٠ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى: الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه و أنزل التوراة و الإنجيل من قبل هدى للناس و أنزل الفرقان.

قال: «الفرقان: هو كل أمر محكم، و الكتاب: هو جملة القرآن، الذى يصدقه من كان قبله من الأنبياء».

١٥٩١ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبىه، عن ابن سنان أو عن غيره، عن ذكره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان، أهما شيان، أو شىء واحد؟

١- معانى الأخبار: ٢٢ / ١.

٢- تفسير القمى: ١: ٩٦.

٣- الكافى: ١: ٤٦١ / ١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩٦

فقال (عليه السلام): «القرآن: جملة الكتاب، و الفرقان: المحكم الواجب العمل به».

١٥٩٢ / [٤] - العياشى: عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان.

قال: «القرآن: جملة الكتاب و أخبار ما يكون، و الفرقان: المحكم الذى يعمل به و كل محكم فهو فرقان».

١٥٩٣ / [٥] - عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه و أنزل التوراة و الإنجيل من قبل هدى للناس و أنزل الفرقان.

قال: «هو كل

أمر محكم، و الكتاب هو جملة القرآن الذي يصدق فيه من كان «١» قبله من الأنبياء».

١٥٩٤ / [٦] - أبو علي الطبرسي، قال: روى عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «الفرقان هو كل آية محكمه في الكتاب، و هو الذي يصدق فيه من كان قبله من الأنبياء»

سوره آل عمران(٣):آيه ٦ ص : ٥٩٦

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ [٦] / ١٥٩٥ [١] - علي بن إبراهيم: يعنى ذكرا و أنثى، و أسود و أبيض و أحمر، و صحيحا و سقيما.

سوره آل عمران(٣):آيه ٧ ص : ٥٩٦

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ [٧]

٤- تفسير العياشى ١: ٩ / ٢.

٥- تفسير العياشى ١: ١٦٢ / ١.

٦- مجمع البيان ٢: ٦٩٧.

١- تفسير القمى ١: ٩٦.

(١) فى المصدر: من كتاب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩٧

١٥٩٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أناسا تكلموا فى القرآن بغير علم، و ذلك أن الله تبارك و تعالى يقول: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ الْآيَةَ، فالمسوخات من المتشابهات، و المحكمات من

١٥٩٧ / [٢] - عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ: «أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)». وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ قَالَ:

«فلان و فلان».

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ: «أصحابهم و أهل ولايتهم». فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ: «أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)».

١٥٩٨/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن أيوب بن الحر و عمران بن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «نحن الراسخون في العلم، و نحن نعلم تأويله».

١٥٩٩/ [٤]- و عنه: عن علي بن محمد، عن عبد الله بن علي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله عز و جل: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ: «فرسول الله أفضل الراسخين في العلم، قد علمه الله عز و جل جميع ما أنزل عليه من التنزيل و التأويل، و ما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله، و أوصياؤه من بعده يعلمونه كله، و الذين لا- يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم، فأجابهم الله بقوله: يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَ القرآن خاص و عام، و محكم و متشابه، و ناسخ و منسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه».

١٦٠٠/ [٥]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميره، عن أبي الصباح الكناني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن قوم فرض الله عز و جل طاعتنا، لنا الأنفال و لنا صفو المال، و نحن الراسخون في العلم».

١- الكافي ٢: ٢٤ / ١.

٢- الكافي ١: ٣٤٣ / ١٤.

٣- الكافي

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩٨

١٦٠١ / [٦] - سليم بن قيس الهلالي: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث له مع معاوية - قال (عليه السلام): «يا معاوية، إن القرآن، حق، و نور و هدى، و رحمه و شفاء للمؤمنين الذين آمنوا» (١) «و الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى» (٢).

يا معاوية، إن الله عز و جل لم يدع صنفا من أصناف الضلالة و الدعاه إلى النار إلا و قد رد عليهم و احتج في القرآن، و نهى عن اتباعهم، و أنزل فيهم قرآنا ناطقا عليهم، علمه من علمه، و جهله من جهله، و إنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: ليس من القرآن آيه إلا - و لها ظهر و بطن، و لا منه حرف إلا و له حد، و لكل حد مطلع على ظهر القرآن و بطنه و تأويله، و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم، و أمر الله عز و جل سائر الأمة أن يقولوا: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا و أن يسلموا لنا، و أن يردوا علمه إلينا، و قال الله عز و جل: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (٣) «و يطلبونه».

١٦٠٢ / [٧] - علي بن إبراهيم: قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن القرآن زاجر و أمر، يأمر بالجنة و يزجر عن النار، و فيه محكم و متشابه: فأما

المحكم فيؤمن به و يعمل به و يعتبر به، و أما المتشابه فيؤمن به و لا- يعمل به، و هو قوله: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا- قال:- آل محمد (عليهم السلام) الراسخون في العلم».

١٦٠٣/ [٨]- عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أفضل الراسخين في العلم، فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل و التأويل، و ما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه التأويل، و أوصياؤه من بعده يعلمونه كله».

قال: قلت: جعلت فداك، إن أبا الخطاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً، قال: «و ما كان يقول»؟

قلت: إنه يقول: إنكم تعلمون علم الحلال و الحرام و القرآن، قال: «إن علم الحلال و الحرام و القرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث في الليل و النهار».

١٦٠٤/ [٩]- العياشي: عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله:

٦- كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٥٦. [...]

٧- تفسير القمي ٢: ٤٥١.

٨- تفسير القمي ١: ٩٦.

٩- تفسير العياشي ١: ١٦٢/ ٢.

(١) (الذين آمنوا) ليس في المصدر.

(٢) فصلت ٤١: ٤٤.

(٣) النساء ٤: ٨٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩٩

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ قَالَ: «أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَلان و فلان فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ أَصْحَابِهِمْ وَ أَهْل و لايتهم فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ

١٦٥٠ / [١٠] - و سئل أبو عبد الله (عليه السلام)، عن المحكم و المتشابه، فقال: «المحكم ما يعمل به، و المتشابه ما اشتبه على جاهله».

١٦٥٦ / [١١] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن القرآن محكم و متشابه، فأما المحكم فنؤمن به و نعمل به و ندين به، و أما المتشابه فنؤمن به و لا- نعمل به، و هو قول الله عز و جل: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَغْلِبُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُوَ آلِ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهم أجمعين)».

١٦٥٧ / [١٢] - عن مسعدة بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رجلا قال لأمير المؤمنين (عليه السلام):

هل تصف ربنا زداد له حبا و به معرفه؟ فغضب (عليه السلام) و خطب الناس، فقال فيما قال: «عليك- يا عبد الله- بما ذلك عليه القرآن من صفته، و تقدمك فيه الرسول من معرفته، فأتتم به و استضىء بنور هدايته، فإنما هي نعمه و حكمه أوتيتها، فخذ ما أوتيت و كن من الشاكرين، و ما كلفك الشيطان عليه مما ليس عليك في الكتاب فرضه، و لا في سنة الرسول و الأئمة الهداه أثره، فكل علمه إلى الله، و لا تقدر عظمه الله [على قدر عقلك فتكون من الهالكين .

و اعلم- يا عبد الله- أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبه دون الغيوب، و أقرأوا بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا و قد مدح الله

اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما، و سمي تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه [رسوخا].

١٦٠٨/ [١٣] - عن بريد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ؟

قال: «يعنى تأويل القرآن كله إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فرسول الله أفضل الراسخين، قد علمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل و التأويل، و ما كان الله منزلا عليه شيئا لم يعلمه تأويله، و أوصياؤه من بعده يعلمونه كله، فقال الذين لا يعلمون: ما نقول إذا لم نعلم تأويله؟ فأجابهم الله يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُحْلٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا و القرآن له خاص و عام، و ناسخ و منسوخ، و محكم و متشابه، فالراسخون في العلم يعلمونه».

١٦٠٩ / [١٤] - عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

١٠- تفسير العياشى ١: ١٦٢/٣.

١١- تفسير العياشى ١: ١٦٢/٤.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٦٣/٥.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٦٤/٦.

١٤- تفسير العياشى ١: ١٦٤/٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٠

نحن نعلمه».

١٦١٠/ [١٥] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «نحن الراسخون في العلم، فنحن نعلم تأويله».

١٦١١/ [١٦] - على بن إبراهيم في قوله تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ: أى شك.

سوره آل عمران(٣): آيه ٨ ص: ٦٠٠

قوله تعالى:

رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ [٨] / ١٦١٢ [١٧] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى:
رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا: أى لا نشك.

١٦١٣ / [١٨] - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه،

عن هشام بن الحكم، قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، و ذكر الحديث إلى أن قال: «يا هشام، إن الله حكى عن قوم صالحين: أنهم قالوا: رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حين علموا أن القلوب تزيف و تعود إلى عماها و رداها، إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، و من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفه ثابتة ينظرها و يجد حقيقتها فى قلبه، و لا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقا، و سره لعلانيته موافقا، لأن الله تعالى اسمه لم يدل على الباطن الخفى من العقل إلا بظاهر منه و ناطق عنه».

١٦١٤/ [١٩] - العياشى: عن سماعه بن مهران، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أكثرنا من أن تقولوا: رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ لَا تَأْمِنُوا الزَّيْغَ»

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٠ الى ١٣ ص : ٦٠٠

قوله تعالى:

وَ أُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ - إلى قوله - لَعِبْرَةٌ لِّأُولَى الْأَبْصَارِ [١٠ - ١٣] / ١٦١٥ [٢٠] - على بن إبراهيم، قوله: وَ أُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ: يعنى حطب النار. و قال: قوله تعالى:

١٥- تفسير العياشى ١: ١٦٤ / ٨.

١٦- تفسير القمى ١: ٩٦.

١٧- تفسير القمى ١: ٩٧. [.....]

١٨- الكافى ١: ١٤ / ١٢.

١٩- تفسير العياشى ١: ١٦٤ / ٩.

٢٠- تفسير القمى ١: ٩٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠١

كَدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ: أى فعل آل فرعون.

و

قال: قوله تعالى: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُنُغْلُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَ بئس المهاد: إنها نزلت بعد بدر، لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بدر أتى بنى قينقاع و هو يناديهم، و كان بها سوق يسمى بسوق النبط،

فأتاهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «يا معشر اليهود، قد علمتم ما نزل بقريش وهم أكثر عدداً وسلاحاً وكراعاً منكم، فادخلوا في الإسلام».

فقالوا: يا محمد، إنك تحسب حربنا مثل حرب قومك، والله لو لقيتنا للقيت رجالاً. فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد قل للذين كفروا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ الثَّقَاتِ فَبِتُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنِ أَىٰ لَوْ كَانُوا مِثْلَ الْمُسْلِمِينَ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يوم بدر إنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولَىٰ الْأَبْصَارِ.

سورة آل عمران(٣):آيه ١٤ ص : ٦٠١

قوله تعالى:

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ [١٤]

١٦١٦/١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن أبي قتاده، عن رجل، عن جميل بن دراج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذته أكثر لهم من لذته النساء، وهو قول الله عز وجل: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ- ثم قال:- وإن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة أشهى عندهم من النكاح، لا طعام ولا شراب».

العياشي: عن جميل بن دراج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تلذذ الناس...» وذكر الحديث بعينه «١».

١٦١٧/٢]- أبو علي الطبرسي: القنطار: ملء مسك ثور ذهباً. و

هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

١٦١٨/ [٣]- علي بن إبراهيم، قال: القناطير: جلود الثيران مملوءة ذهباً وَ الخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ يعنى الراعيه

١- الكافي ٥: ٣٢١ / ١٠.

٢- مجمع البيان ٢: ٧١٢.

٣- تفسير القمى ١: ٩٧.

(١) تفسير العياشى ١: ١٦٤ / ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٢

وَ الْأَنْعَامِ وَ الْحَرْثِ يعنى الزرع وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ أى حسن المرجع إليه.

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٥ الى ١٧ ص: ٦٠٢

قوله تعالى:

قُلْ أُو۟سُّبِقُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ- إلى قوله تعالى- وَ الْقَانِتِينَ وَ الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسِي۟رِينَ بِالْأَسْجَارِ [١٥- ١٧] ١٦١٩/ [١]- من طريق المخالفين، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: قُلْ أُو۟سُّبِقُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ الْآيَات:

نزلت فى على و حمزه و عبيده بن الحارث.

١٦٢٠/ [٢]- على بن إبراهيم: قال: أُو۟سُّبِقُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ثم أخبر أن هذا للذين يقولون: رَبَّنَا إِنَّا آمَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ- إلى قوله- وَ الْمُسِي۟رِينَ بِالْأَسْجَارِ ثم أخبر أن هؤلاء هم الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَانِتِينَ وَ الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَعْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ وَ هم الدعاءون.

١٦٢١/ [٣]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن حسين بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قلت له: المستغفرين بالأسحار؟ فقال: «استغفر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى وتره سبعين مره».

١٦٢٢/ [٤]- ابن بابويه: بإسناده عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قال فى وتره إذا أوتر:

أستغفر الله و أتوب إليه، سبعين مره، و واطب «١» على ذلك حتى تمضى سنه، كتبه الله من المستغفرين بالأسحار، و وجبت المغفره له من الله عز

و جل».

١٦٢٣/ [٥]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: فِيهَا وَ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ «٢».

قال: «لا يحضن و لا يحدثن».

١٦٢٤/ [٦]- عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من داوم على صلاة الليل و الوتر، و استغفر الله فى كل

١- تفسير الحبرى: ١١ / ٢٤٥.

٢- تفسير القمى ١: ٩٧.

٣- التهذيب ٢: ١٣٠ / ٥٠١.

٤- الخصال: ٣ / ٥٨١.

٥- تفسير العياشى ١: ١١ / ١٦٤.

٦- تفسير العياشى ١: ١٢ / ١٦٥.

(١) فى المصدر: مره و هو قائم، فواظب. [.....]

(٢) البقره ٢: ٢٥، النساء ٤: ٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٣

وتر سبعين مره، ثم واطب على ذلك سنه، كتب من المستغفرين بالأسحار».

١٦٢٥/ [٧]- عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله تبارك و تعالى: وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ؟

قال: «استغفر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى وتره سبعين مره».

١٦٢٦/ [٨]- عن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال فى آخر الوتر فى السحر: أستغفر الله و أتوب إليه سبعين مره

و دام على ذلك سنه، كتبه الله من المستغفرين بالأسحار».

و

فى روايه اخرى، عنه (عليه السلام): «وجبت له المغفره».

١٦٢٧/ [٩]- عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من استغفر الله سبعين مره فى الوتر بعد الركوع، فدام على ذلك سنه، كان من المستغفرين بالأسحار».

١٦٢٨/ [١٠]- عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، تفوتنى صلاه الليل فأصلى الفجر، فلى أن اصلى بعد صلاه الفجر ما فاتنى من صلاه و أنا فى صلاه قبل طلوع الشمس؟

قال: «نعم، و لكن لا تعلم به أهلك فتتخذة سنه، فتبطل قول الله عز

و جل: وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ»

سوره آل عمران(۳):آیه ۱۸ ص : ۶۰۳

قوله تعالى:

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [۱۸]

۱۶۲۹/ [۱]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: علي الأئمة من الفرائض ما ليس على شيعتهم، و على شيعتنا ما أمرهم الله ما ليس علينا، إن عليهم أن يسألونا و أولوا العِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ الإمام «۱».

۷- تفسير العياشي ۱: ۱۳/۱۶۵.

۸- تفسير العياشي ۱: ۱۴/۱۶۵، ۱۵.

۹- تفسير العياشي ۱: ۱۶/۱۶۵.

۱۰- تفسير العياشي ۱: ۱۷/۱۶۵.

۱- بصائر الدرجات: ۲۸/۶۳.

(۱) لم نجد في بصائر الدرجات المطبوع و المخطوط، بل روى فيه حديثا نحوه ص ۲۸/۶۳ دون ذكر ذيل الحديث، و روى في نور الثقلين ۱:

۶۹/۳۲۳ و كثر الدقائق ۳: ۵۵ الحديث عن بصائر الدرجات بنفس الإسناد، و متنه هكذا «قال: قلت: وَ أُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ قال:

الإمام».

البرهان في تفسير القرآن، ج ۱، ص: ۶۰۴

۱۶۳۰/ [۲]- العياشي: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَشْهَدُ بِهَا لِنَفْسِهِ، وَ هُوَ كَمَا قَالَ.

فأما قوله: وَ الْمَلَائِكَةُ فَإِنَّهُ أَكْرَمُ الْمَلَائِكَةِ بِالتَّسْلِيمِ لِرَبِّهِمْ، وَ صَدَقُوا وَ شَهِدُوا كَمَا شَهِدَ لِنَفْسِهِ. وَ أَمَّا قَوْلُهُ:

وَ أُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ فَإِنَّ أَوْلَى الْعِلْمِ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ، وَ هُمْ قِيَامٌ بِالْقِسْطِ، وَ الْقِسْطُ: الْعَدْلُ فِي الظَّاهِرِ، وَ الْعَدْلُ

فى الباطن: أمير المؤمنين (عليه السلام).

١٦٣١ / [٣]- عن مرزبان القمى، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ قال: «هو الإمام».

١٦٣٢ / [٤]- عن إسماعيل، رفعه إلى سعيد بن جبير، قال: كان على الكعبة ثلاث مائة و ستون صنما، لكل حى من أحياء العرب الواحد و الاثنان، فلما نزلت هذه الآية: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ خرت الأصنام فى الكعبة سجدا.

١٦٣٣ / [٥]- سعد بن عبد الله القمى: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد و جعفر بن بشير البجلي، عن هارون بن خارجه، عن عبد الملك بن عطاء، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نحن أولو الذكر، و نحن أولو العلم، و عندنا الحرام و الحلال»

سوره آل عمران(٣):آيه ١٩ ص : ٦٠٤

قوله تعالى:

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ [١٩]

١٦٣٤ / [٦]- روى العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن قوله تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ فقال: «الذى فيه الإيمان».

١٦٣٥ / [٧]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» - قال - يعنى الدين فيه الإيمان «(١)».

٢- تفسير العياشى ١: ١٦٥ / ١٨.

٣- تفسير العياشى ١: ١٦٦ / ١٩.

٤- تفسير العياشى ١: ١٦٦ / ٢٠.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

٦- تفسير العياشى ١: ١٦٦ / ٢١.

٧- تفسير العياشى ١: ١٦٦ / ٢٢.

(١) فى «ط»: الإمام. [...].

رهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٥

١٦٣٦/ [٣]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ. قال:

«التسليم لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) بالولاية».

١٦٣٧/ [٤]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن

على بن رئاب، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله فضل الإيمان على الإسلام بدرجة، كما فضل الكعبة على المسجد الحرام بدرجة».

١٦٣٨ / [٥]- و عنه، قال: و حدثني محمد بن يحيى البغدادي، رفع الحديث إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «لأنسبنا الإسلام نسبه لم ينسبها أحد قبلي، و لا ينسبها أحد بعدي، الإسلام هو التسليم، و التسليم هو اليقين، و اليقين هو التصديق، و التصديق هو الإقرار، و الإقرار هو الأداء، و الأداء هو العمل، و المؤمن من أخذ دينه عن ربه، إن المؤمن يعرف إيمانه في عمله، و إن الكافر يعرف كفره بإنكاره، يا أيها الناس دينكم دينكم، فإن السيئه فيه خير من الحسنه في غيره، إن السيئه فيه تغفر، و إن الحسنه في غيره لا تقبل».

سوره آل عمران(٣): آيه ٢١ ص : ٦٠٥

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [٢١]

١٦٣٩ / [١]- سليم بن قيس الهلالي: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- في حديث له مع معاويه- قال له: «يا معاويه، إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و لم يرض لنا بالدنيا ثوابا. يا معاويه، إن نبي الله زكريا قد نشر بالمنشير، و يحيى بن زكريا قتله «١» قومه و هو يدعوهم إلى الله عز و جل [و ذلك لهوان الدنيا على الله . إن أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن، و قد قال الله عز و جل في كتابه: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ».

١٦٤٠ / [٢]- أبو علي الطبرسي: روى أبو عبيده بن

الجراح، قال: قلت: يا رسول الله، أى الناس أشد عذابا يوم القيامة؟

٣- المناقب ٣: ٩٥.

٤- تفسير القمى ١: ٩٩.

٥- تفسير القمى ١: ٩٩.

١- كتاب سليم بن قيس: ١٥٨.

٢- مجمع البيان ٢: ٧٢٠.

(١) فى المصدر: و يحيى ذبح و قتله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٦

قال: «رجل قتل نبيا أو رجلا- أمر بمعروف أو نهى عن منكر» ثم قرأ (عليه السلام): «وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ» ثم قال (عليه السلام): «يا أبا عبيده، قتلت بنو إسرائيل ثلاثه و أربعين نبيا من أول النهار فى ساعه واحده، فقام مائه رجل و اثنا عشر رجلا من عباد بنى إسرائيل، فأمروا من قتلهم بالمعروف و نهوهم عن المنكر، فقتلوا جميعا فى آخر النهار فى ذلك اليوم، و هو الذى ذكره الله».

١٦٤١ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عز و جل يقول: ويل للذين يختلون الدنيا بالدين، و ويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، و ويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقيه، أبى يغترون» (١)، أم على يجترءون (٢)؟ فى حلفت لأمتحنهم بفتنه (٣) ترك الحكيم منهم حيرانا».

سوره آل عمران(٣): آيه ٢٦ ص: ٦٠٦

قوله تعالى:

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ [٢٦]

١٦٤٢ / [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن إبراهيم بن أبى بكر بن أبى سمال (٤)، عن داود بن فرقد، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له:

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ أَلَيْسَ قَدِ آتَى اللَّهَ عِزُّهُ وَجَلَّ بَنِي أُمِّيهِ الْمُلْكَ؟

قال: «ليس حيث تذهب، إن الله عز وجل آتانا الملك وأخذته بنو أمية، بمنزله الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر، فليس هو للذي أخذه».

١٦٤٣/ [٢] - العياشي: عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ فَقَدْ آتَى اللَّهَ بَنِي أُمِّيهِ الْمُلْكَ!

٣- الكافي ٢: ٢٢٦ / ١.

١- الكافي ٨: ٢٦٦ / ٣٨٩.

٢- تفسير العياشي ١: ١٦٦ / ٢٣.

(١) في «ط»: يفترون.

(٢) في «س»: تتجبرون.

(٣) في المصدر: لأتحن لهم فتنه.

(٤) في المصدر: سماك. أنظر رجال النجاشي: ٢١ / ٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٧

فقال: «ليس حيث يذهب الناس إليه، إن الله آتانا الملك وأخذه بنو أمية، بمنزله الرجل يكون له الثوب و يأخذه الآخر، فليس هو للذي أخذه».

سوره آل عمران (٣): آيه ٢٧ ص: ٦٠٧

قوله تعالى:

و تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ [٢٧]

١٦٤٤- [] ابن بابويه، قال: سئل الحسن بن علي بن محمد (عليهم السلام) عن الموت، ما هو؟

قال: «هو التصديق بما لا يكون، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده الصادق (عليه السلام) قال: إن المؤمن إذا مات لم يكن ميتا، وإن الميت هو الكافر، إن الله عز وجل يقول: تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ يعني المؤمن من الكافر، والكافر

من المؤمن».

١٦٤٥ / [٢] - أبو علي الطبرسي قيل: معناه يخرج المؤمن من الكافر، و الكافر من المؤمن. قال: و روى ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

سوره آل عمران(٣): آيه ٢٨ ص : ٦٠٧

قوله تعالى:

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاءَ [٢٨]

١٦٤٦ / [٣] - العياشي: عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: لا إيمان لمن لا تقيه له، و يقول: قال الله: إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاءَ».

١٦٤٧ / [٤] - علي بن إبراهيم: إن هذه الآية رخصه، ظاهرها خلاف باطنها، يدان بظاهرها و لا يدان بباطنها إلا عند التقيه، لأن التقيه رخصه للمؤمن يدين بدين الكافر، و يصلى «١» بصلاته، و يصوم بصيامه إذا اتقاه فى الظاهر، و فى الباطن يدين الله بخلاف ذلك.

١- معانى الأخبار: ٢٩٠ / ١٠. [.....]

٢- مجمع البيان ٢: ٧٢٨.

٣- تفسير العياشى ١: ١٦٦ / ٢٤.

٤- تفسير القمى ١: ١٠٠.

(١) فى المصدر: للمؤمن أن يراه الكافر، فيصلى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٨

سوره آل عمران(٣): آيه ٣٠ ص : ٦٠٨

قوله تعالى:

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ [٣٠]

١٦٤٨ / [١] - محمد بن يعقوب: قال: حدثنى محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و علي بن إبراهيم، [عن أبيه «١»]

جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: كان على بن الحسين (عليه السلام) يعظ الناس، ويزهدهم في الدنيا، ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و حفظ عنه و كتب، كان يقول: «أيها الناس، اتقوا الله، و اعلموا أنكم إليه ترجعون، فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضرا،

و ما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا، و يحذر كم الله نفسه، و يحك يا بن آدم، الغافل و ليس بمغفول عنه.

يا بن آدم، إن أجلك أسرع شىء إليك، قد أقبل نحوك حثيثا «٢»، يطلبك و يوشك أن يدركك، و كأن قد أوفيت أجلك و قبض الملك روحك، و صرت إلى قبرك وحيدا، فرد إليك فيه روحك، و اقتحم عليك فيه ملكان:

نكير، و ناكر لمساءلتك، و شديد امتحانك.

ألا و إن أول ما يسألانك عن ربك الذى كنت تعبه، و عن نبيك الذى أرسل إليك، و عن دينك الذى كنت تدين به، و عن كتابك الذى كنت تتلوه، و عن إمامك الذى كنت تتولاه، ثم عن عمرك فيما كنت أفنيت، و مالك من أين اكتسبته، و فيما أنفقت.

فخذ حذرک، و انظر لنفسك، و أعد الجواب قبل الامتحان و المساءله و الاختبار، فإن تك مؤمنا عارفا بدينك، متبعا للصادقين مواليا لأولياء الله لقاك الله حجتك، و أنطق لسانك بالصواب، و أحسنت الجواب، و بشرت بالرضوان و الجنة من الله عز و جل، و استقبلتك الملائكة بالروح و الريحان. و إن لم تكن كذلك تلجلج لسانك، و دحضت حجتك، و عييت عن الجواب، و بشرت بالنار، و استقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم، و تصليه جحيم.

و اعلم يا ابن آدم، إن من وراء هذا أعظم و أفضع و أوجع للقلوب يوم القيامة ذلك يوم مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ «٣» يجمع الله عز و جل فيه الأولين و الآخرين، ذلك يوم ينفخ فى الصور، و يبعثر فيه من فى

١- الكافي ٨: ٧٢ / ٢٩.

(١) أثبتناه من المصدر و هو الصواب لعدم ثبوت

روايه علي بن ابراهيم عن الحسن بن محبوب مباشرة و دون واسطه، و قد روى ابراهيم عن الحسن كثيرا، انظر معجم رجال الحديث ١: ٣١٩، و ٥: ٩٤.

(٢) حثينا: أى سريعا! «مجمع البحرين - حث - ٢: ٢٤٤».

(٣) هود ١١: ١٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٩

القبور، و ذلك يَوْمَ الْأَرْزَفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَمَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ «١» و ذلك يوم لا تقال فيه عشره، و لا يؤخذ من أحد فديه، و لا تقبل من أحد معذره، و لا لأحد فيه مستقبل توبه، ليس إلا الجزاء بالحسنات، و الجزاء بالسيئات.

فمن كان من المؤمنين عمل فى هذه الدنيا مثقال ذره من خير و جده، و من كان من المؤمنين عمل فى هذه الدنيا مثقال ذره من شر و جده»

سوره آل عمران (٣): آيه ٣١ ص : ٦٠٩

قوله تعالى:

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣١]

١٦٤٩ / [١] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال الله فى محكم كتابه: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا «٢» فقرن طاعته بطاعته، و معصيته بمعصيته، فكان ذلك دليلا على ما فوض إليه، و شاهدا له على من اتبعه و عصاه، و بين ذلك فى غير موضع من الكتاب العظيم، فقال تبارك و تعالى فى التحريض على اتباعه، و الترغيب فى تصديقه، و القبول لدعوته: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فاتباعه (صلى الله عليه و آله) محبه الله، و رضاه غفران الذنوب، و كمال الفوز، و وجوب الجنه، و فى التولى عنه و الاعراض محاده الله و غضبه

و سخطه، و البعد منه مسكن النار، و ذلك قوله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ «٣» يعنى الجحود به و العصيان له».

١٦٥٠ / [٢] - عنه، قال: حدثنى على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبى عبد الله (عليه السلام). و عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى صحيفه أخرجها لأصحابه: «و اعلموا أن الله إذا أراد بعبد خيرا شرح صدره للإسلام، فإذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحق، و عقد قلبه عليه و عمل به، فإذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه، و كان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقا.

و إذا لم يرد الله بعبد خيرا و كله إلى نفسه، و كان صدره ضيقا حرجا، فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه

١- الكافى ٨: ٢٦ / ٤.

٢- الكافى ٨: ١٣ / ١.

(١) غافر ٤٠: ١٨.

(٢) النساء ٤: ٨٠.

(٣) هود ١١: ١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٠

عليه، و إذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت و هو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين، و صار ما جرى على لسانه من الحق الذى لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه، و لم يعطه العمل به حجه عليه يوم القيامة.

فاتقوا الله و اسألوه أن يشرح صدوركم للإسلام، و أن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم و أنتم على ذلك، و أن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم، و لا قوه إلا بالله، و الحمد لله رب العالمين.

و من سره أن يعلم أن الله يحبه

فليعمل بطاعه الله و لیتبعنا، ألم یسمع قول الله عز و جل لنبیه: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ؟

و الله لا- یطیع الله عبد أبدا إلا- أدخل الله علیه فی طاعته اتباعنا، و لا و الله لا یتبعنا عبد أبدا إلا أحبه الله، و لا و الله لا یدع أحد اتباعنا أبدا إلا أبغضنا، و لا و الله لا یبغضنا أحد أبدا إلا عصی الله، و من مات عاصیا لله أخزاه الله و أكبه علی وجهه فی النار، و الحمد لله رب العالمین».

۱۶۵۱/ [۳]- عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إنی لأرجو النجاه لمن عرف حقنا من هذه الأمة، إلا لأحد ثلاثه:

صاحب سلطان جائر، و صاحب هوی، و الفاسق المعلن» ثم تلا: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ.

۱۶۵۲/ [۴]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن صفوان الجمال، عن أبی عبیده زیاد الحذاء، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی حدیث له، قال (علیه السلام): «یا زیاد، و یحکک، و هل الدین إلا الحب، ألا ترى إلی قول الله: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ».

۱۶۵۳/ [۵]- ابن بابویه: عن أبیه، عن علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن محمد بن حمران «۱»، عن سعید بن یسار، قال: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام): «هل الدین إلا الحب، إن الله عز و جل یقول: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ».

١٦٥٤/ [٦]- عنه: عن محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: حدثني حمران، عن سمع «٢» أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما أحب الله عز و جل من

٣- الكافي ٨: ١٢٨ / ٩٨. [.....]

٤- المحاسن: ٢٦٢ / ٣٢٧.

٥- الخصال: ٢١: ٧٤.

٦- أمالي الصدوق: ٣٩٦ / ٣.

(١) في «س و ط»: مروان، و الظاهر أنه تصحيف، إذ روى ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران في عدّه موارد، و لم تثبت روايته عن محمّد بن مروان، انظر معجم رجال الحديث ١٤: ٢٨٧، و ٢٢: ١٠٤.

(٢) في المصدر: حدّثني من سمع. و المذكور روايه ابن أبي عمير عن حمران بواسطه ولده حمزه بن حمران، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢٦٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١١

عصاه» ثم تمثل فقال:

«تعصى إلا له و أنت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع!

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع»

١٦٥٥/ [٧]- العياشي: عن زياد، عن أبي عبيده الحذاء، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت: بأبي أنت و أمي، ربما خلا بي الشيطان فخبث نفسي، ثم ذكرت حبي إياكم، و انقطاعي إليكم فطابت نفسي، فقال (عليه السلام): «يا زياد، و يحكك، و ما الدين إلا الحب، ألا ترى إلى قول الله تعالى: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ».

١٦٥٦/ [٨]- عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قد عرفتم في منكرين كثيراً، و أحببتم في مبغضين كثيراً، و قد يكون حبا لله في الله و رسوله، و حبا في الدنيا، فما كان في الله و رسوله فتوابه على الله تعالى، و

ما كان في الدنيا فليس في شيء» ثم نفض يده، ثم قال: «إن هذه المرجئه، وهذه القدرية، وهذه الخوارج ليس منهم أحد إلا يرى أنه على الحق، وإنكم إنما أحببتمونا في الله». ثم تلا: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «١»، وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «٢» وَمَنْ يَطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «٣»، إِنَّ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ».

١٦٥٧/ [٩]- عن بريد بن معاوية العجلي، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً، فأخرج رجليه وقد تغلفتا، وقال: أما والله ما جاء بي من حيث جئت إلا حبكم أهل البيت.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «والله لو أحبنا حجر حشره الله معنا، وهل الدين إلا الحب، إن الله يقول: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَقَالَ: يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ «٤» وهل الدين إلا الحب».

١٦٥٨/ [١٠]- عن ربيع بن عبد الله، قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، إنا نسمى بأسمائكم وأسماء آبائكم، فينفعنا ذلك؟

فقال: «إي والله، وهل الدين إلا الحب، قال الله: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ».

٧- تفسير العياشي ١: ١٦٧/ ٢٥.

٨- تفسير العياشي ١: ١٦٧/ ٢٦.

٩- تفسير العياشي ١: ١٦٧/ ٢٧.

١٠- تفسير العياشي ١: ١٦٧/ ٢٨.

(١) النساء ٤: ٥٩.

(٢) الحشر ٥٩: ٧.

(٣) النساء ٤: ٨٠.

(٤) الحشر ٥٩: ٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٢

سوره آل عمران(٣): الآيات ٣٣ الى ٣٤ ص: ٦١٢

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ

١٦٥٩/ [١]- الشيخ في (أماله): عن أبي محمد الفحام، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن هارون، قال:

حدثني أبو عبد الصمد إبراهيم، عن أبيه، عن جده- وهو إبراهيم بن عبد الصمد بن محمد بن إبراهيم- قال:

سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقرأ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ- وَ آلَ مُحَمَّد- عَلَيَّ الْعَالَمِينَ قال: «هكذا أنزلت».

١٦٦٠/ [٢]- علي بن إبراهيم: قال العالم (عليه السلام): «نزل آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ- وَ آلَ مُحَمَّد- عَلَيَّ الْعَالَمِينَ فَأَسْقَطُوا (آلَ مُحَمَّد) مِنَ الْكِتَابِ».

١٦٦١/ [٣]- وَ قال الطبرسي في (مجمع البيان): وَ في قراءه أهل البيت: «وَ آلَ مُحَمَّد عَلَيَّ الْعَالَمِينَ».

١٦٦٢/ [٤]- ابن بابويه: قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، وَ جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون، وَ قد اجتمع إليه في مجلسه جماعه من أهل العراق وَ خراسان، وَ ذكر الحديث إلى أن قال فيه: قال المأمون: هل فضل الله العتره على سائر الامه؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبَانَ فَضْلَ الْعِترَةِ عَلَيَّ سَائِرِ النَّاسِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ».

فقال المأمون: وَ أين ذلك من كتاب الله؟

فقال له الرضا (عليه السلام): «فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ - قال:- يعني أن العتره داخلون في آل إبراهيم، لأن رسول الله (صلى الله عليه وَ آله) من ولد إبراهيم (عليه السلام)»، وَ هو دعوه إبراهيم على

ما تقدم الحديث فيه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) «١»، وعترة منه (صلى الله عليه وآله).

١٦٦٣/]- محمد بن إبراهيم المعروف بابن زينب النعماني: عن أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، قال:

١- الأملالي ١: ٣٠٦. [...]

٢- تفسير القمّي ١: ١٠٠.

٣- مجمع البيان ٢: ٧٣٥.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٠ / ١.

٥- الغيبة: ٢٨١ / ٦٧.

(١) تقدّم في الحديث (١٣) من تفسير الآيات (١٢٦-١٢٩) من سورة البقرة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٣

حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عنه أبيه، وحدثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وحدثني علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام): «يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها» و ذكر علامات القائم (عليه السلام) إلى أن قال في الحديث:

«فينادي- يعنى القائم (عليه السلام)-: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس فإننا أهل بيت نبيكم، و نحن أولى الناس بالله و بمحمد (صلى الله عليه وآله)، فمن حاجني في آدم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بآدم (عليه السلام)، و من حاجني في نوح (عليه السلام) فأنا أولى الناس بنوح (عليه السلام)، و من حاجني في إبراهيم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بإبراهيم (عليه السلام)، و من

حاجني في محمد (صلى الله عليه وآله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه وآله)، و من حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فأنا بقيه من آدم، و ذخيره من نوح، و مصطفى من إبراهيم، و صفوه من محمد (صلى الله عليهم أجمعين)».

١٦٦٤/٦]- محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن خلف بن حماد، عن محمد بن القبطي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الناس غفلوا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) يوم غدیر خم، كما غفلوا يوم مشربه «١» ام إبراهيم. أتاه الناس يعودونه فجاء علي (عليه السلام) ليدنو من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يجد مكانا، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاجأ علي (عليه السلام) يوسعون لعلي (عليه السلام) نادى: يا معشر الناس، أفرجوا لعلی. ثم أخذ بيده و أقعده معه على فراشه ثم قال: يا معشر الناس، هؤلاء أهل بيتي تستخفون بهم و أنا حى بين ظهرانيكم، أما و الله لئن غبت عنكم فإن الله لا- يغيب عنكم، إن الروح و الراحة، و الرضوان و البشر و البشاره، و الحب و المحبه لمن ائتم بعلی و ولايته، و سلم له و للأوصياء من بعده حقا لأدخلنهم فى شفاعتى لأنهم أتباعى، و من تبعنى فإنه منى، مثل جرى فيمن اتبع إبراهيم، [لأنى من إبراهيم و إبراهيم منى، و دينه دينى و

دينى دينه، و سنته سنتى، و فضله من فضلى، و أنا أفضل منه، و فضلى من فضله «٢»، و تصديق «٣» قولى قوله تعالى: ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مشربه أم إبراهيم حين عاده الناس فى مرضه، قال هذا.

٦- بصائر الدرجات: ١/٧٣.

(١) المشربه: الغرقة «أقرب الموارد- شرب- ١: ٥٨٠».

(٢) زاد فى «ط»: و فضله من فضلى.

(٣) فى المصدر: و فضلى له فضل تصديق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٤

١٦٦٥/ [٧]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن على بن الحكم، عن سعد بن خلف، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الروح و الراحه، و الفلج «١» و الفلاح، و النجاح و البركه، و العفو و العافيه و المعافاه، و البشر و النضره و الرضا، و القرب و القرابه، و النصر و الظفر، و التمكين و السرور، و المحبه من الله تبارك و تعالى على من أحب على بن أبى طالب و والاه و ائتم به و أقر بفضله و تولى الأوصياء من بعده «٢»، حق على أن أدخلهم فى شفاعتى، و حق على ربي أن يستجيب لى فيهم و إنهم أتباعى، و من تبعنى فإنه منى.

جرى فى مثل إبراهيم (عليه السلام) و فى الأوصياء من بعدى، لأنى من إبراهيم و إبراهيم منى، و دينه دينى، و سنته سنتى، و أنا أفضل منه، و فضلى من فضله، و فضله من فضلى، و تصديق قولى قول ربي: ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

١٦٦٦/ [٨]- العياشى: عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن

أبي جعفر (عليه السلام) قال: إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَالَ: «نحن منهم، و نحن بقيه تلك العتره».

١٦٦٧ / [٩] - عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ. فقال: «هو: آل إبراهيم و آل محمد على العالمين. فوضعوا اسما مكان اسم».

١٦٦٨ / [١٠] - عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لما قضى محمد (صلى الله عليه و آله) نبوته و استكملت أيامه، أوحى الله: يا محمد، قد قضيت نبوتك، و استكملت أيامك، فاجعل العلم الذى عندك من الإيمان، و الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه فى العقب من ذريتك، فإنى لم أقطع العلم و لا الإيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوه من العقب من ذريتك، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك و بين أبيك آدم. و ذلك قول الله: إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

و إن الله جل و تعالى لم يجعل العلم جهلا، و لم يكل أمره إلى أحد من خلقه، لا إلى ملك مقرب، و لا إلى نبي مرسل، و لكنه أرسل رسلا من ملائكته، فقال له: كذا و كذا. فأمرهم بما يحب، و نهاهم عما يكره، فقص عليه أمر خلقه بعلم، فعلم ذلك العلم، و علم أنبياءه و أصفياه من الأنبياء و الأعوان و الذرية التى بعضها من بعض، فذلك

٧- المحاسن: ١٥٢ / ٧٤.

٨- تفسير العياشى ١: ١٦٨ /

٩- تفسير العياشي ١: ١٦٨ / ٣٠.

١٠- تفسير العياشي ١: ١٦٨ / ٣١.

(١) الفلج: الظفر و الفوز. «لسان العرب- فلج- ٢: ٣٤٧». [.....]

(٢) (و والاه و ائتم به و أقرّ بفضلله و تولى الأوصياء من بعده) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٥

قول الله: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا «١» فأما الكتاب فهو النبوه، و أما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء فى الصفوه، و أما الملك العظيم فهم الأئمة الهداه فى الصفوه، و كل هؤلاء من الذريه التى بعضها من بعض التى جعل فيهم البقيه و فيهم العاقبه، و حفظ الميثاق حتى تنقضى الدنيا، و للعلماء و لولاه «٢» الأمر الاستنباط للعلم و الهدايه.

١٦٦٩ / [١١]- عن أحمد بن محمد، عن الرضا (عليه السلام)، عن أبي جعفر (عليه السلام): «من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب، لأن المشيئة لله فى خلقه، يريد ما يشاء، و يفعل ما يريد، قال الله: ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ آخرها من أولها، و أولها من آخرها، فإذا أخبرتم بشىء منها بعينه أنه كائن و كان فى غيره منه، فقد وقع الخبر على ما أخبرتم عنه».

١٦٧٠ / [١٢]- عن أبي عبد الرحمن، عن أبي كلده، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الروح و الراحه، و الرحمه و النضره «٣»، و اليسر و اليسار، و الرضا و الرضوان، و المخرج و الفلج، و القرب و المحبه من الله و من رسوله لمن أحب عليا و ائتم بالأوصياء من بعده، حق على أن أدخلهم فى شفاعتى، و حق على ربي أن يستجيب لى فيهم، لأنهم

أتباعي، و من تبعني فإنه مني، مثل إبراهيم جري في، لأنه «٤» مني، و أنا منه، دينه ديني، و ديني دينه، و سنته سنتي، و سنتي سنته، و فضلي فضله، و أنا أفضل منه، و فضلي له فضل، و ذلك تصديق قول ربي: ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

١٦٧١/ [١٣]- عن أيوب، قال: سمعني أبو عبد الله (عليه السلام) و أنا أقرأ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ فقال لي: «و آل محمد. كانت فمحوها، و تركوا آل إبراهيم و آل عمران».

١٦٧٢/ [١٤]- عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما الحجة في كتاب الله أن آل محمد هم أهل بيته؟

قال: «قول الله تبارك و تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ هَكَذَا نَزَلَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَ لَا تَكُونُ الذَّرِيَّةُ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا نَسَلُهُمْ مِنْ أَصْلَابِهِمْ».

١١- تفسير العياشى ١: ١٦٩ / ٣٢.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٦٩ / ٣٣.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٦٩ / ٣٤.

١٤- تفسير العياشى ١: ١٦٩ / ٣٥.

(١) النساء ٤: ٥٤.

(٢) في «ط» و المصدر: و بولاه.

(٣) في المصدر: و النصره.

(٤) في «ط» و المصدر: في ولايته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٦

و قال: اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ «١» و آل عمران و آل محمد.

روايه أبي خالد القماط، عنه.

١٦٧٣/ [١٥]- و عن الشيخ الطوسى قدس سره، قال: روى أبو جعفر القلانسى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا عمرو

بن أبي المقدم، عن يونس بن حباب، عن أبي جعفر

محمد بن على الباقر، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم وآل عمران استبشروا، وإذا ذكروا آل محمد اشمازت قلوبهم؟! والذى نفس محمد بيده، لو أن أحدهم وافى بعمل سبعين نبيا يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافى بولايتى وولايه على بن أبى طالب».

١٦٧٤/ [١٦] - وقال أيضا: روى روح بن روح، عن رجاله، عن إبراهيم النخعي، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: دخلت على أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقلت: يا أبا الح... أخبرنا بما أوصى إليك رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال: «سأخبركم، إن الله اصطفى لكم الدين وارتضاه لكم، و أتم عليكم نعمته، و كنتم أحق بها وأهلها، و إن الله أوحى إلى نبيه أن يوصى إلى، فقال النبى (صلى الله عليه وآله): يا على، احفظ وصيتى، و ارفع ذمامى، و أوف بعهدى، و أنجز عداتى، و اقض دينى و قومها، و أحيى سنتى، و ادع إلى ملتى، لأن الله تعالى اصطفانى و اختارنى، فذكرت دعوه أخ...موسى (عليه السلام)، فقلت: اللهم اجعل لى وزيرا من أهلى كما جعلت هارون من موسى، فأوحى الله عز و جل إلى: أن عليا وزيرك و ناصرك و الخليفة من بعدك.

ثم - يا على - أنت من أئمة الهدى و أولادك منك، فأنتم قادة الهدى و التقى، و الشجرة التى أنا أصلها، و أنتم فرعها، فمن تمسك بها فقد نجا، و من تخلف عنها فقد هلك، الذين أوجب الله تعالى مودتهم و ولايتهم «٢» و الذين ذكرهم

الله في كتابه و وصفهم لعباده، فقال عز وجل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَأَنْتُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ آدَمَ وَ نُوحٍ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ عِمْرَانَ، وَ أَنْتُمْ الْأَسْرَهُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وَ الْعَتْرَةَ الْهَادِيَةَ مِنْ مُحَمَّدٍ».

١٦٧٥ / [١٧] - و من طريق المخالفين، من (تفسير الثعلبي) رفعه إلى أبي وائل، قال: قرأت في مصحف ابن مسعود: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ.

١٥- مصباح الأنوار: ١٥٨. «مخطوط».

١٦- مصباح الأنوار: ١٥٦. «مخطوط».

١٧- أخرجه في إحقاق الحق ١٤: ٣٨٤ عن تفسير الثعلبي، شواهد التنزيل ١: ١١٨ / ١٦٥.

(١) سبأ ٣٤: ١٣.

(٢) في «ط»: مودتكم و ولايتكم. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٧

سورة آل عمران (٣): الآيات ٣٥ إلى ٤٤ ص: ٦١٧

قوله تعالى:

إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - إلى قوله تعالى: - وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ [٣٥-٤٢]

١٦٧٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن المغيرة بن سعيد «١» روى عنك أنك قلت له: إن الحائض تفضي الصلاة.

فقال: «ما له. لا وفقه الله، إن امرأه عمران نذرت ما في بطنها محرراً، و المحرر للمسجد يدخله ثم لا يخرج منه أبداً فلما وضعتها قالت رب إنني وضعتها أنثى و الله أعلم بما وضعت و ليس الذكر كالأثني فلما وضعتها أدخلتها المسجد، فساهمت عليها الأنبياء، فأصابته القرعة زكريا، فكفلها زكريا، فلم تخرج من المسجد حتى بلغت، فلما بلغت ما تبلغ النساء

خرجت، فهل كانت تقدر على أن تقضى تلك الأيام التي خرجت، و هي عليها أن تكون الدهر في المسجد؟».

١٦٧٧/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن قلنا لكم في الرجل منا قولاً- فلم يكن فيه، فكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك، إن الله أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الأ-كمه و الأ-برص، و يحيي الموتى بإذني، و جاعله رسولا إلى بني إسرائيل فحدث امرأته حنه بذلك و هي ام مريم، فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما ذكرا، فلما وضعتها أنثى قالت رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ لِأَنَّ الْبِنْتَ لَا تَكُونُ رَسُولًا، يقول الله: وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ.

فلما وهب الله لمريم عيسى (عليه السلام) كان هو الذي بشر الله به عمران و وعده إياه، فإذا قلنا لكم في الرجل منا شيئا فكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك.

فلما بلغت مريم صارت في المحراب و أرخت على نفسها سترا و كان لا يراها أحد، و كان يدخل عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهه الصيف في الشتاء، و فاكهه الشتاء في الصيف، فكان يقول: أَنِّي لَكِ هَذَا فَتَقُولُ:

١- الكافي ٣: ١٠٥ / ٤.

٢- تفسير القمي ١: ١٠١.

(١) في «س و ط»: شعبه، و هو تصحيف صوابه ما في المتن، انظر رجال الكشي: ٢٢٣ و معجم رجال الحديث ١٨: ٢٧٥، و المغيرة بن شعبه صحابي معروف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٨

هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ هُنَالِكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ

قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ. وَ الْحَصُورُ: الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ. قَالَ: رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَ امْرَأَتِي عَاقِرٌ وَ الْعَاقِرُ: الَّتِي قَدْ بَسَّتْ مِنَ الْمَحِيضِ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ. قَالَ زَكَرِيَّا:

رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَ ذَلِكَ أَنْ زَكَرِيَّا ظَنَّ أَنَّ الَّذِينَ بَشَرُوهُ هُمُ الشَّيَاطِينُ، فَقَالَ: رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا فَخَرَسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

١٦٧٨ / [٣] - ابن بابويه: قال: حدثني محمد بن علي ما جيلويه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا (عليه السلام) في أول يوم من المحرم. فقال لي: «يا بن شبيب، أ صائم أنت؟»

فقلت: لا. فقال: «هذا اليوم الذي دعا فيه زكريا (عليه السلام) ربه عز و جل، فقال: رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ، فَنَادَتْ زَكَرِيَّا: وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى فَمَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ، اسْتَجَابَ لَهُ كَمَا اسْتَجَابَ لَزَكَرِيَّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

١٦٧٩ / [٤] - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَ: اصْطَفَاهَا مَرَّتَيْنِ: أَمَا الْأُولَى: فَاصْطَفَاهَا أَى اخْتَارَهَا، وَ أَمَا الثَّانِيَةُ: فَإِنَّهَا حَمَلَتْ مِنْ غَيْرِ فَحَلَّ، فَاصْطَفَاهَا بِذَلِكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

١٦٨٠ / [٥] - أبو علي الطبرسي: قال أبو جعفر (عليه

السلام): «معنى الآيه اصطفاك من ذريه الأنبياء، و طهرك من السفاح، و اصطفاك لولاده عيسى (عليه السلام) من غير فحل».

١٦٨١/ [٦]- و قال الطبرسى أيضا: وَ اصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَى عَلَى نِسَاءِ عَالَمِي زَمَانِكَ لِأَن فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى آبِئِهَا وَ بَعْلِهَا وَ بَنِيهَا) سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. قال: و هو قول أبي جعفر (عليه السلام).

١٦٨٢/[]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عن قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) في فاطمه: «إنها سيده نساء العالمين» أ هي سيده نساء عالمها؟

قال: «ذاك لمريم كانت سيده نساء عالمها، و فاطمه سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين».

١٦٨٣/[٨]- الشيخ في (مجالسه): قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا عبد الرزاق بن سليمان

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٩٩ / ٥٨.

٤- تفسير القمى ١: ١٠٢.

٥- مجمع البيان ٢: ٧٤٦.

٦- مجمع البيان ٢: ٧٤٦.

٧- معاني الأخبار: ١٠٧ / ١.

٨- الأمالي ٢: ٢٢٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٩

ابن غالب الأزدي بأرتاج «١»، قال: حدثنا أبو عبد الغنى الحسن بن على الأزدي المعاني، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام الحميرى، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى البصرى- قدم علينا من اليمن- قال: حدثنا أبو هارون العبدى، عن ربيعه السعدى، قال: حدثني حذيفه بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبى طالب من أرض الحبشه إلى النبى (صلى الله عليه و آله) قدم جعفر (رحمه الله) و النبى (عليه السلام) بأرض خيبر، فأتاه

بالقدح من الغاليه «٢» و القطيفه، فقال (صلى الله عليه و آله): «لأدفعن هذه القطيفه إلى رجل يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله» فمد أصحاب النبي (صلى الله عليه و آله) أعناقهم إليها، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «أين على»؟ فوثب عمار بن ياسر (رضى الله عنه)، فدعا عليا (عليه السلام)، فلما جاء قال له النبي (صلى الله عليه و آله): «يا على، خذ هذه القطيفه إليك»، فأخذها على (عليه السلام)، و أمهل حتى قدم المدينه، و انطلق إلى البقيع- و هو سوق المدينه- فأمر صائغا ففصل القطيفه سلكا سلكا، فباع الذهب و كان ألف مثقال، ففرقه على (عليه السلام) فى فقراء المهاجرين و الأنصار، ثم رجع إلى منزله و لم يترك من الذهب قليلا- و لا- كثيرا، فلقى النبي (صلى الله عليه و آله) من غد فى نفر من أصحابه فيهم حذيفه و عمار، فقال: «يا على أخذت بالأمس ألف مثقال، فاجعل غدائى اليوم و أصحابى هؤلاء عندك» و لم يكن على (عليه السلام) يرجع يومئذ إلى شىء من العروض ذهب أو فضه، فقال حياء منه و تكرما: «نعم، يا رسول الله، و فى الرحب و السعه، ادخل- يا نبي الله- أنت و من معك»، قال: فدخل النبي (صلى الله عليه و آله) ثم قال لنا: ادخلوا».

قال حذيفه: و كنا خمسہ نفر: أنا و عمار و سلمان و أبو ذر و المقداد (رضى الله عنهم) فدخلنا، و دخل على (عليه السلام) على فاطمه (عليهما السلام) يتغى شيئا من الزاد، فوجد فى وسط البيت جفنه من ثريد تفور و عليها عراق كثير، و كأن رائحتها المسك، فحملها على (عليه السلام)

حتى وضعها بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) و من حضر معه، فأكلنا منها حتى تملأنا، و لا ينقص منها قليل و لا كثير.

و قام النبي حتى دخل على فاطمه (عليها السلام)، و قال: «أنى لك هذا، يا فاطمه؟ فردت عليه، و نحن نسمع قولهما، فقالت: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) مستعبرا و هو يقول: «الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيت لا بنتى ما رأى زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا، فيقول: يا مَرِيْمُ اُنِّى لَكِ هَذَا فَتَقُولُ: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

قلت: و من هذا كثير تركناه مخافة الإطاله.

١٦٨٤/ [٩]- ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (٣) (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: سمعت أبا الحسن على بن محمد

٩- معانى الأخبار: ١/١٣٩.

(١) كذا، و الظاهر أنها تصحيف بأرتاح، اسم حصن منيع، كان من العواصم، من أعمال حلب. «معجم البلدان ١: ١٤٠».

(٢) الغالية: نوع من الطيب مركب من مسك و عنبر و عود و دهن. «لسان العرب - غلا - ١٥: ١٣٤».

(٣) فى المصدر: الشيبانى، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و السدنانى هنا أرجح لروايته عن محمد بن أبى عبد الله الكوفى، انظر معجم رجال الحديث ١٥: ٢٠ و ٥٣ و ٥٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢٠

العسكرى (عليه السلام) يقل: «معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه، و إن فى علم

الله السابق أنه إذا خرج القائم (عليه السلام) لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة، كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن».

قوله تعالى:

يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَفْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتَ لَمَدْيَنَ إِذْ يَخْتَصِمُونَ [٤٣-٤٤] / ١٦٨٥ [١]- قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ إنما هو واركعي واسجدي، ثم قال الله لنيبه (عليه و آله السلام): ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَفْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ.

١٦٨٦ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: لما ولدت اختصموا آل عمران فيها، فكلهم قالوا: نحن نكفلها. فخرجوا و ضربوا «١» بالسهام بينهم، فخرج سهم زكريا، فكفلها زكريا.

١٦٨٧ [٣]- ابن بابويه: قال: روى عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أول من سوهم عليه مريم بنت عمران، و هو قول الله عز و جل: وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَفْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ السهام ستة» «٢».

١٦٨٨ [٤]- العياشي: عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «إن امرأه عمران لما نذرت ما في بطنها محررا- قال:- و المحرر للمسجد إذا وضعته دخل المسجد فلم يخرج أبدا، فلما ولدت مريم قالت:

رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَ إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَ إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» «٣» فساهم عليها النبيون فأصاب القرعه زكريا، و هو زوج أختها، و كفلها و أدخلها المسجد،

فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث و كانت أجمل النساء، فكانت تصلى فيضيء المحراب لنورها،

١- تفسير القمى ١: ١٠٢. [...]

٢- تفسير القمى ١: ١٠٢.

٣- الخصال ١٥٦/١٩٨.

٤- تفسير العياشي ١: ١٧٠/٣٦.

(١) في المصدر: وقارعوا.

(٢) زاد في «ط»: في سته.

(٣) آل عمران ٣: ٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢١

فدخل عليها زكريا فإذا عندها فاكهه الشتاء في الصيف، و فاكهه الصيف في الشتاء، فقال: أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ «١»
فهنا لك دعا زكريا ربه، قال: إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي «٢» إلى ما ذكر الله من قصه يحيى و زكريا.

١٦٨٩ / [٥]- عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا «٣»:
«المحرر: يكون في الكنيسة و لا يخرج منها، فلما وضعتها أنثى قالت رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ
كَالْأُنْثَى «٤» إن الأنثى تحيض و تخرج من المسجد، و المحرر لا يخرج من المسجد».

١٦٩٠ / [٦]- و في روايه حريز، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «نذرت ما في بطنها للكنيسة أن تخدم العباد، و ليس الذكر
كالأنثى في خدمته- قال:- فشبت و كانت تخدمهم و تناولهم حتى بلغت، فأمر زكريا أن تتخذ لها حجابا دون العباد، فكان
يدخل عليها فيرى عندها ثمره الشتاء في الصيف، و ثمره الصيف في الشتاء، فهناك دعا و سأل ربه أن يهب له ذكرا، فوهب له
يحيى».

١٦٩١ / [٧]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أوحى الله إلى عمران: أني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ
الأكمه و الأبرص، و يحيى الموتى بإذن الله، و رسولا

إلى بنى إسرائيل، فأخبر بذلك امرأته حنه، فحملت فوضعت مريم قالت رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ «٥» و الأُنْثَىٰ لَا تَكُونُ رَسُولًا. فقال لها عمران: إنه ذكر يكون منها نبيا. فلما رأت ذلك قالت ما قالت، فقال الله و قوله الحق: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ «٦».

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فكان ذلك عيسى بن مريم (عليه السلام)، فإن قلنا لكم: إن الأمر يكون في أحدنا، فكان «٧» في ابنه، أو ابن ابنه، أو ابن ابن ابنه، فقد كان فيه، فلا تنكروا ذلك».

١٦٩٢/ [٨]- عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لقى إبليس عيسى بن مريم (عليه السلام)، فقال:

هل نالني من حبايلك شيء؟ قال: جدتك التي قالت: رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ إلى قوله:

٥- تفسير العياشي ١: ١٧٠ / ٣٧.

٦- تفسير العياشي ١: ١٧٠ / ٣٨.

٧- تفسير العياشي ١: ١٧١ / ٣٩.

٨- تفسير العياشي ١: ١٧١ / ٤٠.

(١) آل عمران ٣: ٣٧.

(٢) مريم ١٩: ٥.

(٣) آل عمران ٣: ٣٥.

(٤) آل عمران ٣: ٣٦. [.....]

(٥، ٦) آل عمران ٣: ٣٦.

(٧) زاد في «ط»: الأمر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢٢

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» «١».

١٦٩٣/ [٩]- عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن فاطمه (عليها السلام) ضمنت لعلی (عليه السلام) عمل البيت و العجين و الخبز و قم البيت، و ضمن لها علی (عليه السلام) ما كان خلف الباب نقل الحطب، و أن يجيىء بالطعام، فقال

لها يومًا: يا فاطمه، هل عندك شيء؟

قالت: لا، والذي عظم حقك، ما كان عندنا منذ ثلاثه أيام شيء نقريك به.

قال: أ فلا أخبرتنى؟

قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهاني أن أسألك شيئًا، فقال: لا تسألي ابن عمك شيئًا، إن

جاءك بشىء عفوًا، وإلا فلا تسأليه».

قال: «فخرج (صلوات الله عليه) فلقى رجلا فاستقرض منه دينارًا، ثم أقبل به و قد أمسى، فلقى المقداد بن الأسود، فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع، والذى عظم حقك، يا أمير المؤمنين - قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حى؟ قال: ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حى - قال (عليه السلام): فهو أخرجنى وقد استقرضت دينارًا و سأوترك به فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالسًا و فاطمه تصلى و بينهما شىء مغطى، فلما فرغت أحضرت ذلك الشىء فإذا جفنه من خبز و لحم قال: يا فاطمه، أنى لك هذا؟ قالت: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أحدثك بمثلك و مثلها؟ قال: بلى، قال: مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ «٢» فأكلوا منها شهرا، و هى الجفنه التى يأكل منها القائم (عليه السلام) و هى عندنا».

١٦٩٤/ [١٠] - عن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): المغيره يزعم «٣» أن الحائض تقضى الصلاه كما تقضى الصوم، فقال: «ماله! لا وفقه الله، إن امرأه عمران نذرت ما فى بطنها محررا، و المحرر للمسجد لا يخرج منه أبدا، فلما وضعت مريم قالت رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ «٤» فلما وضعتها أدخلتها «٥» المسجد، فلما بلغت

٩- تفسير العياشى ١: ١٧١ / ٤١.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٧٢ / ٤٢.

(١) قال العلامة المجلسى (رحمه الله): يعنى كيف ينالك من حباىلى وجدتك دعت حين ولدت والدتك أن يعيذها الله و ذريتها من شر الشيطان الرجيم و أنت من ذريتها؟ «بحار الأنوار ١٤: ٢٧١»، و الآية من سوره آل عمران ٣: ٣٦.

(٢) آل عمران: ٣: ٣٧.

(٣) تفسير العياشى يقول المغيره بن عمر، تصحيف، و الصواب: المغيره بن سعيد، الذى كان يكذب على الامام الباقر (عليه السلام). انظر رجال الكشى: ٢٢٣.

(٤) آل عمران ٣: ٣٦.

(٥) فى «س» و «ط» نسخه بدل: أدخلت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢٣

كانت تجد أياما تقضيها «١» و هى عليها أن تكون الدهر فى المسجد؟.

١٦٩٥ / [١١] - عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن زكريا لما دعا ربه أن يهب له ذكرا فنادته الملائكة بما نادته به، فأحب أن يعلم أن ذلك الصوت من الله، أوحى إليه أن آيه ذلك أن يمسك لسانه عن الكلام ثلاثه أيام - قال: - فلما أمسك لسانه و لم يتكلم علم أنه لا يقدر على ذلك إلا الله، و ذلك قول الله: رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا «٢»».

١٦٩٦ / [١٢] - عن حماد، عن حدثه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لما سأل زكريا ربه أن يهب له ذكرا، فوهب الله تعالى له يحيى، فدخله من ذلك، فقال: رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا «٣» فكان يومئ برأسه، و هو الرمز».

١٦٩٧ / [١] - عن إسماعيل الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام): «و سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ الْحَصُورَ: الذى لا يأتى

«٤» النساء وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ «٥».

١٦٩٨ / [١٤] - عن حسين بن أحمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن طاعه الله خدمته في الأرض، فليس شيء من خدمته تعدل الصلاة، فمن نادى الملائكة زكريا وهو قائم يصلى في المحراب».

١٦٩٩ / [١٥] - عن الحكم بن عيينه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله في الكتاب: وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ «٦» اصطفاها مرتين، و الاصطفاء إنما هو مره واحده؟ قال: فقال لى: «يا حكم، إن لهذا تأويلا و تفسيرا».

فقلت له: فسر له لنا، أبقاك الله. قال: «يعنى اصطفاها «٧» أولا- من ذريه الأنبياء المصطفين المرسلين، و طهرها من أن يكون فى ولادتها من آباءها و أمهاتها سفاح، و اصطفاها بهذا فى القرآن يا مَرْيَمُ أَقْنَتِي لِرَبِّكِ وَ اشْجُدِي وَ ارْكَعِي

١١- تفسير العياشى ١ / ١٧٢ / ٤٣.

١٢- تفسير العياشى ١ لا ١٧٢ / ٤٤.

١٣- تفسير العياشى ١ لا ١٧٢ / ٤٥.

١٤- تفسير العياشى ١ لا ١٧٣ / ٤٦.

١٥- تفسير العياشى ١ لا ١٧٣ / ٤٧. [...]

(١) فى «س» و «ط» نسخه بدل و المصدر: فما تجد أيا ما تقضيه.

(٢) آل عمران ٣: ٤١.

(٣) آل عمران ٣: ٤١.

(٤) فى المصدر: الذى يابى.

(٥) آل عمران ٣: ٣٩.

(٦) آل عمران ٣: ٤٢.

(٧) فى «ط»: اصطفيه لها، و فى المصدر: اصطفاها إياها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢٤

شكرا لله.

ثم قال لنييه محمد (صلى الله عليه و آله) يخبره بما غاب عنه من خبر مريم و عيسى: يا محمد ذلك من أنباء الغيب يُوحى إليك في مريم و ابنها و بما خصهما الله به و فضلهما و أكرمهما حيث

قال: وَ مَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ يَا مُحَمَّد، يعنى بذلك لرب الملائكة إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ حِينَ أَيَّمْتُ مِنْ أَبِيهَا».

١٧٠٠/ [١٦]- و فى روايه ابن خرزاد: أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ حِينَ أَيَّمْتُ مِنْ أَبِيهَا وَ مَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ يَا مُحَمَّد إِذْ يَخْتَصِمُونَ فِى مَرْيَمَ عِنْدَ وِلادَتِهَا بَعِيسَى أَيُّهُمْ يَكْفُلُهَا وَ يَكْفُلُ وَلَدَهَا، قال: فقلت له: أَبَقَاكَ اللهُ فَمَنْ كَفَلَهَا؟

فقال: «أما تسمع لقوله: وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا «١» الآيه».

و زاد على بن مهزيار فى حديثه: فلما وضعتها قالت رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَ إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَ إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ «٢».

قال: قلت: أ كان يصيب مريم ما يصيب النساء من الطمث؟ قال: «نعم، ما كانت إلا امرأه من النساء».

١٧٠١/ [١٧]- و فى روايه اخرى: إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ قال: قال: «استهموا عليها فخرج سهم زكريا فكفل بها».

قال زيد بن ركانه: اختصموا فى بنت حمزه كما اختصموا فى مريم، قال: قلت له: جعلت فداك، حمزه استن السنن و الأمثال، كما اختصموا فى مريم اختصموا فى بنت حمزه؟ قال: «نعم».

وَ اصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ «٣» قال: «نساء عالميها- قال:- و كانت فاطمه (عليها السلام) سيده نساء العالمين»

سوره آل عمران(٣): آيه ٤٥ ص : ٦٢٤

قوله تعالى:

وَجِيهًا فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ [٤٥] / ١٧٠٢ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَجِيهًا فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ أَى ذَا وَجْهِ وَ جَاه.

١٦- تفسير العياشى ١: ٧٣ / ٤٨.

١٧- تفسير العياشى ١: ١٧٤، ذيل الحديث (٤٨).

١- تفسير القمى ١: ١٠٢.

(١) آل عمران: ٣: ٣٧.

(٢) آل عمران: ٣: ٣٦.

(٣) الظاهر أنّ فى الحديث سقطا، و أشار لذلك أيضا المجلسى فى

سوره آل عمران (٣): الآيات ٤٩ الى ٥٠..... ص: ٦٢٥

قوله تعالى:

أَنى أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ- إلى قوله تعالى- وَ لِأَحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ [٤٩- ٥٠] / ١٧٠٣ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَنى أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ أى أقدر، و هو خلق تقدير.

١٧٠٤ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنى جعفر بن عبد الله، قال:

حدثنى كثير بن عياش، عن زياد بن المنذر أبى الجارود، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، فى قوله تعالى:

وَ أَتَّبَعْتُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخِرُونَ فى بُيُوتِكُمْ.

قال: «فإن عيسى (عليه السلام) كان يقول لبنى إسرائيل: إنى رسول الله إليكم أَنى أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرئُ الْمَأْكُمَةَ وَ الْمَأْبْرَصَ الأ- كمه هو الأعمى، قالوا: ما نرى الذى تصنع إلا- سحرا فأرنا آيه نعلم أنك صادق؟ قال: رأيتم إن أخبرتكم بما تأكلون و ما تدخرون فى بيوتكم «١»، يقول: ما أكلتم فى بيوتكم قبل أن تخرجوا، و ما ادخرتم إلى الليل، تعلمون أنى صادق؟ قالوا: نعم. فكان يقول للرجل: أكلت كذا و كذا، و شربت كذا و كذا، و رفعت كذا و كذا. فمنهم من يقبل منه فيؤمن، و منهم من ينكر فيكفر، و كان لهم فى ذلك آيه إن كانوا مؤمنين».

١٧٠٥ / [٣]- و قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: وَ لِأَحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ و هو السبت و الشحوم و الطير الذى حرم الله على بنى إسرائيل.

١٧٠٦ / [٤]- قال: و روى ابن أبى عمير، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و

جل: فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ «٢»: «أى لما سمع و رأى أنهم يكفرون. و الحواس الخمس التى قدرها الله فى الناس:

السمع للصوت، و البصر للألوان و تمييزها، و الشم لمعرفة الروائح الطيبة و التنته «٣»، و الذوق للطعوم و تمييزها، و اللمس لمعرفة الحار و البارد و اللين و الخشن».

١- تفسير القمى ١: ١٠٢. [...]

٢- تفسير القمى ١: ١٠٢.

٣- تفسير القمى ١: ١٠٣.

٤- تفسير القمى ١: ١٠٣.

(١) (فى بيوتكم) ليس فى المصدر.

(٢) آل عمران: ٣: ٥٢.

(٣) فى المصدر: الخبيثه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢٦

١٧٠٧/ [٥]- العياشى: عن الهذلى، عن رجل، قال: «مكث عيسى (عليه السلام) حتى بلغ سبع سنين أو ثمان سنين، فجعل يخبرهم بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم، فأقام بين أظهرهم يحيى الموتى و يبرئ الأ-كمه و الأبرص، و يعلمهم التوراه، و أنزل الله عليهم الإنجيل لما أراد الله عليهم حجه».

١٧٠٨/ [٦]- عن محمد بن أبى عمير، عن ذكره، رفعه، قال: «إن أصحاب عيسى (عليه السلام) سألوه أن يحيى لهم ميتا، قال: فأتى بهم إلى قبر سام بن نوح، فقال له: قم ياذن الله، يا سام بن نوح. قال: فانشق القبر، ثم أعاد الكلام فتحرك، ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح، فقال له عيسى: أيهما أحب إليك تبقى أو تعود؟ قال: فقال: يا روح الله، بل أعود، إنى لأجد حرقه الموت- أو قال: لذعه «١» الموت- فى جوفى إلى يومى هذا».

١٧٠٩/ [٧]- عن أبان بن تغلب، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام): هل كان عيسى بن مريم أحيا أحدا بعد موته حتى كان له أكل و رزق و مده و ولد؟

فقال: «نعم، إنه كان له صديق مؤاخ له

فى الله؁ و كان عيسى يمر به فينزل عليه؁ و إن عيسى غاب عنه حيناً ثم مر به ليسلم عليه؁ فخرجت إليه أمه لتسلم عليه؁ فسألها عنه؁ فقالت أمه: مات؁ يا رسول الله. فقال لها: أ تحبين أن تريه؁ قالت: نعم؁ قال لها: إذا كان غداً أتيتك حتى أحياه لك ياذن الله تعالى. فلما كان من الغد أتاها؁ فقال لها:

انطلقى معى إلى قبره؁ فانطلقا حتى أتيا قبره؁ فوقف عيسى (عليه السلام) ثم دعا الله فانفرج القبر؁ و خرج ابنها حيا؁ فلما رأته امه و رآها بكيا فرحمهما عيسى (عليه السلام) فقال له: أ تحب أن تبقى مع أمك فى الدنيا؟ قال: يا رسول الله؁ بأكل و برزق و مده؁ أو بغير مده و لا- رزق و لا أكل؟ فقال له عيسى: بل برزق و أكل و مده؁ تعمر عشرين سنه؁ و تزوج و يولد لك قال: فنعم إذن. فدفعه عيسى (عليه السلام) إلى أمه؁ فعاش عشرين سنه و ولد له.

١٧١٠ / [٨]- عن محمد الحلبي؁ عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان بين داود و عيسى بن مريم أربع مائه سنه؁ و كانت شريعته عيسى أنه بعث بالتوحيد و الإخلاص؁ و بما أوصى به نوح و إبراهيم و موسى؁ و أنزل عليه الإنجيل؁ و أخذ عليه الميثاق الذى أخذ على النبيين؁ و شرع له فى الكتاب إقام الصلاة مع الدين و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر؁ و تحريم الحرام و تحليل الحلال.

و أنزل عليه فى الإنجيل مواعظ و أمثال و حدود؁ و ليس فيها قصاص و لا- أحكام حدود؁ و لا- فرض مواريث؁ و أنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى (عليه السلام)

فى التوراه، و هو قول الله تعالى فى الذى قال عيسى بن مريم لبنى اسرائيل: وَ لِأَجَلِّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ أَمْرَ عِيسَى مِنْ مَعَهُ مِمَّنْ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِشَرِيعَةِ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ».

٥- تفسير العياشى ١: ١٧٤ / ٤٩.

٦- تفسير العياشى ١: ١٧٤ / ٥٠.

٧- تفسير العياشى ١: ١٧٤ / ٥١.

٨- تفسير العياشى ١: ١٧٥ / ٥٢.

(١) فى «ط» نسخه بدل: لدغه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢٧

سوره آل عمران(٣):آيه ٥٢..... ص : ٦٢٧

قوله تعالى:

قَالَ الْخَوَارِئِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ [٥٢]

١٧١١ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى، قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قلت: لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): لم سُمى الخواريون خواريين؟

قال: «أما عند الناس فإنهم سموا خواريين لأنهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل، و هو اسم مشتق من الخبز الحوارى «١»، و أما عندنا فسمى الخواريون خواريين لأنهم كانوا مخلصين فى أنفسهم و مخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ و التذكر».

سوره آل عمران(٣):آيه ٥٤..... ص : ٦٢٧

قوله تعالى:

وَ مَكْرُؤًا وَ مَكْرَ اللَّهِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ [٥٤]

١٧١٢ / [٢]- ابن بابويه: عن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى

الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قوله: وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ. فقال: «إن الله تبارك و تعالی لا يمكر، و لكنه عز و جل يجازيهم جزاء المكر».

سوره آل عمران(۳): آیه ۵۵..... ص: ۶۲۷

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِنِّي فَتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [۵۵]

۱۷۱۳/۳- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن حمران بن

۱- علل الشرائع: ۱/ ۸۰ باب ۷۲.

۲- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ۱: ۱۲۶/ ۱۹، التوحيد: ۱۶۳/ ۱.

۳- تفسير القمي ۱: ۱۰۳. [.....]

(۱) الحواري: الدقيق الأبيض، و هو لباب الدقيق. و الخبر الحواري: الخبز المعمول من هذا الدقيق.

(۲) في العيون: محمد بن أحمد بن إبراهيم المعاذي، و كلاهما واحد، انظر معجم رجال الحديث ۱۴: ۲۱۹ و ۳۱۲.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۱، ص: ۶۲۸

أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن عيسى (عليه السلام) وعد أصحابه ليله رفعه الله إليه فاجتمعوا إليه عند المساء، و هم اثنا عشر رجلا، فأدخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت، و هو ينفذ رأسه من الماء فقال: إن الله أوحى إلي أنه رافعي إليه الساعة، و مطهري من اليهود، فأيكم يلقي عليه شبحي فيقتل، و يصلب، و يكون معي في درجتي؟ فقال شاب منهم: أنا يا روح الله. قال: فأنت هوذا.

فقال لهم عيسى (عليه السلام):

إن منكم لمن يكفر بى قبل أن يصبح اثنتى عشره كفره. فقال له رجل منهم: أنا هو يا نبى الله. فقال عيسى (عليه السلام): أ تحس بذلك فى نفسك؟ فلتكن هو.

ثم قال لهم عيسى (عليه السلام): إنكم ستفترقون بعدى على ثلاث فرق فرقتين مفترتين على الله فى النار، و فرقه تتبع شمعون صادقه على الله فى الجنة. ثم رفع الله تعالى عيسى (عليه السلام) إليه من زاويه البيت و هم ينظرون إليه.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن اليهود جاءت فى طلب عيسى (عليه السلام) من ليلتهم، فأخذوا الرجل الذى قال له عيسى: إن منكم لمن يكفر بى قبل أن يصبح اثنتى عشره كفره، و أخذوا الشاب الذى القى عليه شبح عيسى (عليه السلام)، فقتل و صلب، و كفر الذى قال له عيسى: تكفر قبل أن تصبح اثنتى عشره كفره».

١٧١٤/ [٢]- العياشى: عن ابن عمر، عن بعض أصحابنا، عن رجل حدثه عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «رفع عيسى بن مريم (عليه السلام) بمدرعه صوف من غزل مريم، و من نسج مريم، و من خياطه مريم، فلما انتهى إلى السماء نودى: يا عيسى، ألق عنك زينه الدنيا».

١٧١٥/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده الكوفى، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، عن أبى الحسن على بن موسى (عليه السلام)، قال: «إنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله و حججه للناس إلا أمر عيسى (عليه السلام) وحده، لأنه رفع من الأرض حيا و قبض روحه بين السماء و الأرض، ثم رفع إلى السماء

و رد عليه روحه، و ذلك قوله عز و جل: إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ سُبِّحْ عَلَى كُنُوزِ السَّمَاءِ وَمَعْلَى الْعِلْمِ وَ ارْتَقِ سَكَابِعَ الْعِلْمِ وَأَنْتَ كَانَتْ تُرَابًا وَمَاءً سَالِجًا وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَكَايَه لِقَوْلِ عِيسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ: وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ. «(١)».

سوره آل عمران(٣):آيه ٥٩..... ص : ٦٢٨

قوله تعالى:

إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٥٩]

٢- تفسير العياشي ١: ١٧٥/٥٣.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢١٥/٢.

(١) المائدة ٥: ١١٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢٩

١٧١٦/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كان سيدهم الأهمم و العاقب و السيد، و حضرت صلاتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس، و صلوا، فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رسول الله، هذا في مسجدك؟ فقال: دعوهم.

فلما فرغوا دنوا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا له: إلى ما تدعوننا؟ فقال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، و أنى رسول الله، و أن عيسى عبد مخلوق، يأكل و يشرب و يحدث.

قالوا: فمن أبوه؟ فنزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: قل لهم: ما تقولون في آدم أ كان عبدا مخلوقا يأكل و يشرب و يحدث و ينكح؟ فسألهم النبي (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: نعم. فقال: فمن أبوه؟ فبهتوا و بقوا ساكتين، فأنزل الله: إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ إِلَى قَوْلِهِ:

فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «١».

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فباهلوني، فإن كنت صادقا أنزلت اللعنه عليكم، و إن كنت كاذبا نزلت على.

فقالوا: أنصفت. فتواعدوا للمباهله، فلما رجعوا إلى منازلهم، قال رؤسائهم السيد و العاقب و الأهتم: إن باهلنا بقومه باهلناه، فإنه ليس بنبي، و إن باهلنا بأهل بيته خاصه فلا نباهله فإنه لا يقدم على أهل بيته إلا و هو صادق، فلما أصبحوا جاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم)، فقال النصرارى: من هؤلاء؟ فقيل لهم: هذا ابن عمه و وصيه و ختنه على بن أبى طالب، و هذه ابنته فاطمه، و هذان ابناه الحسن و الحسين. ففرقوا، فقالوا «٢» لرسول الله: نعطيك الرضا فاعفنا من المباهله.

فصالحهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الجزيه و انصرفوا».

سوره آل عمران(٣): آيه ٦١..... ص: ٦٢٩

قوله تعالى:

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ [٦١]

١- تفسير القمى ١: ١٠٤.

(١) آل عمران ٣: ٦١.

(٢) فى المصدر: ففرقوا و قالوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٠

١٧١٧/ [١]- الشيخ فى (أماليه) بإسناده، قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد الصائغ، قال: حدثنا محمد بن إسحاق السراج، قال: حدثنا قتيبه بن سعيد، قال: حدثنا حاتم، عن بكير بن مسمار «١»، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى ثلاثا، لأن تكون لى واحده منهن

أحب إلى من حمر النعم «٢»:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلى و خلفه فى بعض مغازيه، فقال: «يا رسول الله، تخلفنى مع النساء و الصبيان؟» فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى!».

و سمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الرايه غدا رجلا- يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله» قال: فتناولنا لهذا، قال: «ادعوا لى عليا». فأتى على (عليه السلام) أرمدا العينين، فبصق فى عينيه و دفع إليه الرايه ففتح الله عليه.

و لما نزلت هذه الآيه: نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا و فاطمه و حسنا و حسينا (عليهم السلام)، و قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى».

١٧١٨ / [٢]- عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنى أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنى على بن حسان الواسطى، قال: حدثنى عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين (عليهم السلام)، عن عمه الحسن (عليه السلام)، قال: «قال الحسن: قال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله) حين جحدته كفره الكتاب و حاجوه: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَنجعل لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الكاذبين فأخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأنفس معه أبى، و من البنين أنا و أخى، و من النساء فاطمه أمى من

الناس جميعا، فنحن أهله و لحمه و دمه و نفسه، و نحن منه و هو منا».

١٧١٩ / [٣] - الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن الحسن بن أحمد - يعنى ابن الوليد - عن أحمد ابن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل العلوى، قال: حدثنى محمد بن الزبرقان الدامغانى الشيخ، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «اجتمعت الامه برها و فاجرها أن حديث النجرانى حين

١- الأمالى ١: ٣١٣، صحيح مسلم ٤: ١٨٧١ / ٣٢، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٨٥.

٢- الأمالى ٢: ١٧٧.

٣- الاختصاص: ٥٦.

(١) فى «س» و «ط»: حاتم بن بكير بن يسار، و فى المصدر: حاتم عن بكير بن يسار، و الصواب ما أثبتناه، حيث روى قتيبه، عن حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر. راجع تهذيب الكمال ٤: ٢٥١ و ٥: ١٨٧، تهذيب التهذيب ١: ٤٩٥ و ٢: ١٢٨.

(٢) هى الإبل الحمر، و هى أنفس أموال التعم و أقومها و أجلدها، فجعلت كناية عن خير الدنيا كله. «مجمع البحرين - حمر - ٣: ٢٧٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣١

دعاه النبى (صلى الله عليه و آله) إلى المباهله لم يكن فى الكساء إلا- النبى (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فقال الله تبارك و تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ فَكَانَ تَأْوِيلَ أَبْنَاءَنَا الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ، وَ نِسَاءَنَا فَاطِمَةَ، وَ أَنْفُسَنَا عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)».

١٧٢٠ / [٤] - الشيخ فى (مجالسه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الحسن بن على بن

زكريا العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني «١»، قال: حدثنا الربيع بن سيار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم ابن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضى الله عنه): أن عليا (عليه السلام) و عثمان و طلحه و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا و يغلقوا عليهم بابه، و يتشاوروا في أمرهم، و أجلهم ثلاثه أيام، فإن توافق خمسه على قول واحد و أبي رجل منهم قتل ذلك الرجل، و إن توافق أربعة و أبي اثنان قتل الاثنان.

فلما توافقوا جميعا على رأى واحد، قال لهم على بن أبي طالب (عليه السلام): «إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، و إن يكن باطلا فأنكروه» قالوا: قل. و ذكر فضائله عليهم و هم يعترفون به. فمما قال لهم: «فهل فيكم أحد أنزل الله عز و جل فيه و فى زوجته و ولديه آيه المباهله، و جعل الله عز و جل نفسه نفس رسوله غيرى؟» قالوا: لا.

١٧٢١/ [٥]- و من طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد- و هو من عظماء علمائهم- قال: أخبرنا قتيبه، قال:

حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار «٢»، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا، فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأن تكون لى واحده أحب إلى من حمر النعم:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى و خلفه فى بعض مغازيه: «تكون أنت فى بيتى إلى أن أعود» «٣»

فقال له علي: «يا رسول الله، تخلفني مع النساء و الصبيان»؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبوه بعدى!».

و سمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلا- يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله». قال: فتناولنا لها، فقال: «ادعوا لى عليا» قال: فأتى على (عليه السلام) و به رمد، فبصق فى عينيه، و دفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

٤- الأمالى ٢: ١٦٣. [.....]

٥- مناقب الخوارزمى ٥٩، صحيح مسلم ٤: ١٨٧١ / ٣٢، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٨٥.

(١) فى المصدر: أحمد بن عبيد الله العدلى، و الصواب ما فى المتن، كما فى تهذيب التهذيب ١: ٥٩.

(٢) فى «س و ط»: بكير بن يسار، و فى المصدر: بكير بن عمّار، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه، روى عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، و عنه حاتم بن إسماعيل، كذا فى تهذيب الكمال ٤: ٢٥١ و ٥: ١٨٧، و تهذيب التهذيب ١: ٤٩٥ و ٢: ١٢٨.

(٣) (تكون أنت ... أعود) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٢

و أنزلت هذه الآية: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ الْآيَةَ، و دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى المباهله عليا و فاطمه و حسنا و حسينا (عليهم السلام)، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلى».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

قال (رضى الله عنه): قوله (صلى الله عليه و آله) «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى» أخرجه الشيخان فى صحيحهما بطرق كثيرة.

انتهى كلام موفق بن أحمد.

١٧٢٢ / [٦]- الشيخ المفيد فى كتاب (الاختصاص) قال:

حدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم العلاف الهمداني بهمدان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان البزاز «١»، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز- المعروف بابن المطبقي- و جعفر الدقاق، قالوا: حدثنا أبو الحسن محمد بن الفيض بن فياض الدمشقي بدمشق، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أخي عبد الرزاق، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني، قال: حدثنا معمر بن راشد، قال: حدثنا محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جده، قال: لما قدم السيد و العاقب أسقفا نجران في سبعين راكبا و فدا على النبي (صلى الله عليه و آله) كنت معهم، فينا كرز يسير- و كرز صاحب نفقاتهم- إذ عثرت بغلته، فقال: تعس من تأتبه- يعنى النبي (صلى الله عليه و آله)- فقال له صاحبه، و هو العاقب: [بل تعست و انتكست ، فقال: و لم ذلك؟

قال: لأنك أتعتت النبي الأُمى أحمد.

قال: و ما علمك بذلك؟

قال: أما تقرأ من المفتاح «٢» الرابع من الوحي إلى المسيح: أن قل لبني إسرائيل: ما أجهلكم، تطيبون بالطيب لتطيبوا به في الدنيا عند أهلها و أهلكم، و أجوافكم عندي كجيفه الميتة «٣»؟! يا بني إسرائيل، آمنوا برسولى النبي الأُمى الذى يكون فى آخر الزمان، صاحب الوجه الأقمري، و الجمل و الأحمر، المشرب بالنور، ذى الجناح «٤» الحسن، و الثياب الخشن، سيد الماضين عندي و أكرم الباقين على، المستن بسنتي، و الصائر فى دار جنتي، و المجاهد بيده المشركين من أجلى، فبشر به بني إسرائيل، و مر بني إسرائيل أن يعزروه، و أن ينصروه.

قال عيسى (صلى الله عليه و آله): قدوس قدوس، من هذا العبد الصالح الذى قد أحبه

قلبي و لم تره عيني؟

قال: هو منك و أنت منه، و هو صهرك على أمك، قليل الأولاد كثير الأزواج، يسكن مكة من موضع أساس و طيء «٥» إبراهيم، نسله من مباركه، و هي ضرة أمك في الجنة، له شأن من الشأن، تنام عيناه و لا ينام قلبه، يأكل

٦- الاختصاص: ١١٢.

(١) في المصدر: عبد الله بن محمد بن جعفر بن موسى بن شاذان البرازي، كلاهما صحيح، كما في تاريخ بغداد ١٠: ١٢٨.

(٢) في نسخه من المصدر: المصباح.

(٣) في المصدر: كالجيفه المنته.

(٤) في «ط»: ذى الثياب.

(٥) في «ط»: أساس من وطن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٣

الهديه و لا يقبل الصدقه، له حوض من شفير زمزم إلى مغيب الشمس، يدفق فيه ميزابان «١» من الرحيق و التسنيم فيه أكواب عدد نجوم السماء، من شرب منه شربه لم يظماً بعدها أبداً، و ذلك بتفضيلي إياه على سائر المرسلين «٢»، يوافق قوله فعله، و سريره علانيته، فطوبى له و طوبى لامته الذين على ملته يحيون، و على سنته يموتون، و مع أهل بيته يميلون، آمنين مؤمنين، مطمئنين مباركين، يظهر في زمن قحط و جدب، فيدعوني فترخي السماء عزاليها «٣» حتى يرى أثر بركاتها في أكنافها، و أبارك فيما يضع فيه يده.

قال: إلهي سمه؟ قال: نعم، هو أحمد، و هو محمد، رسولى إلى الخلق كافه، و أقربهم منى منزله، و أخصصهم «٤» عندى شفاعه، لا يأمر إلا بما أحب و ينهى لما أكره.

قال له صاحبه: فأنى تقدم بنا «٥» على من هذه صفته؟ قال: نشهد أحواله و ننظر آياته «٦»، فإن يكن هو ساعدناه بالمسأله، و نكفه بأموالنا عن أهل ديننا من حيث لا يشعر بنا، و إن يك كاذبا كفيناه

بكذبه على الله عز و جل.

قال: و لم- إذا رأيت العلامة- لا تتبعه؟ قال: أما رأيت ما فعل بنا هؤلاء القوم؟ أكرمونا و مولونا، و نصبوا لنا الكنائس و أعلوا فيها ذكرنا، فكيف تطيب النفس بالدخول في دين يستوى فيه الشريف و الوضيع؟

فلما قدموا المدينة، قال من رأيهم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما رأينا و فدا من وفود العرب كانوا أجمل منهم، لهم شعور و عليهم ثياب الحبر، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) متناء عن المسجد، و حضرت صلاتهم، فقاموا فصلوا في مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) تلقاء المشرق، فهم بهم رجال من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) تمنعهم، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «دعوهم» فلما قضوا صلاتهم جلسوا إليه و ناظروه، فقالوا: يا أبا القاسم، حاجنا في عيسى؟ قال: «هو عبد الله، و رسوله، و كلمته ألقاها إلى مريم، و روح منه».

فقال أحدهم: بل هو ولده و ثانی اثنين. و قال آخر: بل هو ثالث ثلاثه، أب و ابن و روح القدس، و قد سمعناه في قرآن نزل عليك يقول: فعلنا و جعلنا و خلقنا، و لو كان واحدا لقال: خلقت و جعلت و فعلت. فتغشى النبي (صلى الله عليه و آله) الوحي فنزل عليه صدر سوره آل عمران إلى قوله رأس الستين منها: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

فقص عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) [القصة و تلا] القرآن، فقال بعضهم لبعض:

قد- و الله- أتاكم بالفصل من خير صاحبكم. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله عز و جل قد أمرني بمباهلتكم».

(١) فى المصدر: الشمس حيث يغرب فيه شرابام

(٢) فى «ط» نسخه بدل: المسلمين.

(٣) عزاليها: مطرها. «لسان العرب- عزل- ١١: ٤٤٣».

(٤) فى «ط» و المصدر: و أحضرهم. [...]

(٥) فى «ط»: فأين تعدينا.

(٦) فى «ط»: أيامه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٤

فقالوا: إذا كان غدا باهلتناك، فقال القوم بعضهم لبعض: حتى ننظر بما يباهلنا غدا بكثرة أتباعه من أوباش الناس، أم بالقله «١» من أهل الصفوه و الطهاره، فإنهم و شيوخ «٢» الأنبياء، و موضع نهلمهم.

فلما كان من الغد غدا النبى (صلى الله عليه و آله) يمينه على، و يساره الحسن و الحسين، و من ورائهم فاطمه (صلى الله عليهم)، عليهم النمار النجرانيه «٣»، و على كتف رسول الله (صلى الله عليه و آله) كساء قطوانى»

رقيق خشن ليس بكثيف و لا لين، فأمر بشجرتين فكسح ما بينهما، و نشر الكساء عليهما، و أدخلهم تحت الكساء، و أدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكساء معتمدا على قوسه النبع، و رفع يده اليمنى إلى السماء للمباهله، و أشرف «٥» الناس ينظرون و اصفر لون السيد و العاقب و زلزلا «٦» حتى كادا أن تطيش عقولهما.

فقال أحدهما لصاحبه: أ نباهله؟ قال: أو ما علمت أنه ما باهل قوم قط نيبا فنشأ صغيرهم أو بقى كبيرهم؟

و لكن أره أنك غير مكثرث، و أعطه من المال و السلاح ما أراد، فإن الرجل محارب، و قل له: أ بهؤلاء تباهلنا؟ لثلا يرى أنه قد تقدمت معرفتنا بفضله و فضل أهل بيته.

فلما رفع النبى (صلى الله عليه و آله) يده إلى السماء

للمباهله، قال أحدهما لصاحبه: و أى رهبانيه؟ دارك الرجل، فإنه إن فاه ببهله لم نرجع إلى أهل و لا مال. فقالا: يا أبا القاسم، أ فيهؤلاء تباهلنا؟ قال: «نعم، هؤلاء أوجه من على وجه الأرض بعدى إلى الله عز و جل و جيهه، و أقربهم إليه و سيله».

قال: فبصبصا- يعنى ارتعدا و كرا- و قالاه: يا أبا القاسم، نعطيك ألف سيف، و ألف درع، و ألف حجفه «٧» و ألف دينار كل عام، على أن الدرع و السيف و الحجفه عندك إعاره حتى يأتى من وراثنا من قومنا فنعلمهم بالذى رأينا و شاهدنا، فيكون الأمر على ملاء منهم، فإما الإسلام، و إما الجزيه، و إما المقاطعه فى كل عام.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «قد قبلت ذلك منكما، أما و الذى بعثنى بالكرامه، لو باهلتمونى بمن تحت الكساء لأضرم الله عز و جل عليكم الوادى نارا تأجج تأججا، حتى يساقها إلى من وراثكم فى أسرع من طرفه عين فأحرقتهم تأججا».

فهبط عليه جبرئيل الروح الأمين (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، و يقول لك: و عزتى و جلالى و ارتفاع مكانى لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السماوات و أهل الأرض لتساقطت السماء كسفا متهافته،

(١) فى المصدر: بأهله.

(٢) الوشيجه: عرق الشجره. و استعير هنا لاشتباك القرابه و الصّله.

(٣) التّمار: جمع نمره: كساء مخطط. «مجمع البحرين - نمر - ٣: ٥٠٣».

(٤) فى «ط»: قرقف، و لعله تصحيف قرطف: القטיפه، و القطوانى: نوع من الأكسيه منسوبه إلى موضع فى الكوفه، و القطوانيه: عباءه بيضاء قصيره الخمل. «القاموس المحيط - قطا - ٤: ٣٨١»، «لسان العرب - قطا - ١٥: ١٩١».

(٥) فى المصدر: و اشْرأَب: أى رفع رأسه لينظر إليه.

(٦) فى «ط»

والمصدر: و كراً.

(٧) الحجفة: الترس، وذلك إن كانت من جلود و ليس فيها خشب، و تسمى درقه أيضا. «مجمع البحرين - حجب - ٥: ٣٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٥

و لتقطعت الأرضون زبرا سابعه «١»، فلم يستقر عليها بعد ذلك، فرفع النبي (صلى الله عليه و آله) يديه حتى رأى بياض إبطيه. ثم قال: «و على من ظلمكم حقكم، و بخسنى «٢» الأجر الذى افترضه الله فيكم عليهم، بهله الله تتابع إلى يوم القيامة».

١٧٢٣ / [٧] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنه)، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فى حديثه (عليه السلام) مع المأمون و العلماء، فى الفرق بين العتره و الامه، و فضل العتره على الامه، و اصطفاء العتره - و ذكر الحديث بطوله - و فى الحديث: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء فى الكتاب؟

فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الاصطفاء فى الظاهر سوى الباطن، فى اثنى عشر موضعا - و ذكر المواضع من القرآن و قال (عليه السلام) فيها - و أما الثالثه: حين ميز الله تعالى الطاهرين من خلقه، و أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) بالمباهله بهم فى آيه الابتهاال، فقال عز و جل: فَمَنْ جَاءَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ».

قالت العلماء: عنى به نفسه.

قال أبو الحسن (عليه السلام): «غلطتم، إنما عنى به على بن أبى طالب (عليه السلام)، و مما يدل على ذلك قول النبي (صلى الله عليه و آله)

عليه

و آله) حين قال: لينتهي بنو وليعه أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسى - يعنى على بن أبى طالب (عليه السلام) - و عنى بالأبناء الحسن و الحسين، و عنى بالنساء فاطمه (عليها السلام)، فهذه خصوصيه لا يتقدم فيها أحد، و فضل لا يلحقهم فيه بشر، و شرف لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس على (عليه السلام) كنفسه (صلوات الله عليه و على آله)، فهذه الثالثه، و أما الرابعه «و ذكرها و ما بعدها إلى آخر الحديث.

١٧٢٤ / [٨] - عنه، قال: حدثنا أبو أحمد هانئ بن أبى محمد بن محمود العبدى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى ياسناده، رفعه إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) فى حديث له مع الرشيد، قال الرشيد له: كيف قلت: إنا ذرية النبى، و النبى (صلى الله عليه و آله) لم يعقب، و إنما العقب للذكر لا للأنتى، و أنتم ولد البنت و لا يكون لها عقب؟

فقلت: «أسألك بحق القرابه و القبر و من فيه إلا ما عفيتنى عن هذه المسأله».

فقال: تخبرنى بحجتكم فيه يا ولد على، و أنت - يا موسى - يعسوبهم و إمام زمانهم كذا أنهى إلى، و لست أعفيك فى كل ما أسألك عنه حتى تأتبنى فيه بحجه من كتاب الله، و أنتم تدعون - معشر ولد على - أنه لا يسقط عنكم منه شىء لا ألف و لا واو إلا و تأويله عندكم، و احتججتكم بقوله عز و جل:

٧- أمالى الصدوق: ١ / ٤٢٣.

٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٨٤ / ٩.

(١) فى «ط» و المصدر: سائحه.

(٢) فى «ط»: و بخس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٦

ما فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ «١» و قد استغنيتم عن رأى العلماء و قياسهم.

فقلت: «تأذن لى

فى الجواب؟ قال: هات.

قلت: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُليْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ» (٢) من أبو عيسى، يا أمير المؤمنين؟».

فقال: ليس له أب.

فقلت: «إنما ألحقه الله (٣) بذرارى الأنبياء (عليهم السلام) من طريق مريم، و كذلك ألحقنا الله تعالى بذرارى النبى (صلى الله عليه و آله) من قبل امنا فاطمه (عليها السلام) أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات.

قلت: «قول الله عز و جل: فَمَنْ حَبَّكُ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ و لم يدع أحد أنه إذ أدخل النبى (صلى الله عليه و آله) تحت الكساء عند المباهله مع النصارى إلا- على بن أبى طالب، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، فكان تأويل قوله عز و جل: أَبْنَاءَنَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ نِسَاءَنَا فَاطِمَةَ وَ أَنْفُسَنَا عَلَى بَنِىِ طَالِبٍ (عليه السلام)».

١٧٢٥ / [٩]- العياشى: عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) سئل عن فضائله فذكر بعضها، ثم قالوا له: زدنا. فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أتاه حبران من أحبار النصارى من أهل نجران، فتكلما فى أمر عيسى، فأنزل الله هذه الآية: إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخذ بيد على و الحسن و الحسين و فاطمه، ثم خرج و رفع كفه إلى

السماء، و فرج بين أصابعه، و دعاهم إلى المباهله- قال: و قال أبو جعفر (عليه السلام): و كذلك المباهله يشبك يده في يده يرفعهما إلى السماء- فلما رآه الحبران، قال أحدهما لصاحبه: و الله لئن كان نبيا لنهلكن، و إن كان غير نبي كفانا قومه. فكفا و انصرفا».

١٧٢٦ / [١٠] - عن محمد بن سعيد الأردني «٤»، عن موسى بن محمد بن الرضا، عن أخيه أبي الحسن (عليه السلام): «أنه قال في هذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين و لو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم، لم يكونوا يجيبون للمباهله، و قد علم أن نبيه مؤد عنه رسالاته، و ما هو من الكاذبين».

٩- تفسير العياشي ١: ١٧٥ / ٥٤. [.....]

١٠- تفسير العياشي ١: ١٧٦ / ٥٥.

(١) الأنعام ٦: ٣٨.

(٢) الأنعام ٦: ٨٤-٨٥.

(٣) في المصدر: إنما ألحقناه.

(٤) في المصدر: الأزدي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٧

١٧٢٧ / [١١] - عن أبي جعفر الأحول، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تقول قريش في الخمس»؟

قال: قلت: تزعم أنه لها.

قال: «ما أنصفونا، و الله لو كان مباهله ليباهلنا بنا، و لئن كان مبارزه ليارزن بنا، ثم نكون و هم على سواء!».

١٧٢٨ / [١٢] - عن الأحول، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له شيئا مما أنكرته الناس، فقال: «قل لهم: إن قريشا قالوا: نحن أولو القربى الذين هم لهم الغنيمه. فقل لهم: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يدع للبراز يوم بدر غير أهل بيته، و عند المباهله جاء بعلي و الحسن و الحسين و فاطمه (عليهم السلام)، أفيكون لنا

المر، و لهم الحلو؟!».

١٧٢٩ / [١٣] - عن المنذر، قال: حدثنا علي (عليه السلام) قال: «لما نزلت هذه الآية فقلّ تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم الآية، قال: أخذ بيد علي و فاطمه و ابنيهما (عليهم السلام)، فقال رجل من النصارى: لا تفعلوا فيصيبكم عنت «١». فلم يدعوه».

١٧٣٠ / [١٤] - عن عامر بن سعد، قال: قال معاوية لأبي: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟

قال: لثلاث رويتهن عن النبي (صلى الله عليه و آله): لما نزلت آية المباهلة تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم الآية، أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد علي و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) قال: «هؤلاء أهلي».

١٧٣١ / [١٥] - و روى من طريق المخالفين كثير في معنى ذلك، منها: ما رواه مسلم في (صحيحه) من طرق، منها: في الجزء الرابع، في باب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في تفسير قوله تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فرجع مسلم الحديث إلى النبي (صلى الله عليه و آله) و هو طويل يتضمن عدة فضائل لعلي (عليه السلام) خاصة يقول في آخره: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا و فاطمه و حسنا و حسينا، و قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي» «٢».

و رواه مسلم أيضا في آخر الجزء المذكور «٣».

و رواه الحميدى في (الجمع بين الصحيحين) في مسند سعد بن أبي وقاص، في الحديث الثالث من أفراد مسلم «٤».

١١- تفسير العياشى ١: ١٧٦ / ٥٦.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٧٦ / ٥٧.

١٣- تفسير العياشى

١٤- تفسير العياشي ١: ٧٧ / ٥٩.

١٥- صحيح مسلم ٤: ١٨٧١ ذيل الحديث ٣٢.

(١) العنت: دخول المشقه على الإنسان و لقاء الشده. «لسان العرب- عنت- ٢: ٦١».

(٢) في المصدر: أهلى.

(٣) عنه في العمده لابن البطريق: ١٨٨ / ٢٨٩.

(٤) عنه في جامع الأصول ٩: ٤٦٩ / ٦٤٧٩. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٨

١٧٣٢ / [١٦]- و رواه الثعلبى فى تفسير هذه الآيه، عن مقاتل و الكلبي، قال: لما قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذه الآيه على وفد نجران و دعاهم إلى المباهله، فقالوا: نرجع و ننظر فى أمرنا و نأتيك غدا. فخلا بعضهم إلى بعض، فقالوا للعاقب و كان ديانهم و ذا رأيهم: يا عبد المسيح، ما ترى؟

فقال: و الله لقد عرفتم- يا معاشر النصارى- أن محمدا نبى مرسل، و لقد جاءكم بالفضل من أمر صاحبكم، و الله ما لاعن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم، و لا نبت صغيرهم، و لئن فعلتم ذلك لتهلكن، و إن أبيتم إلا دينكم و الإقامه على ما أنتم عليه من القول فى صاحبكم، فوادعوا الرجل و انصرفوا إلى بلادكم.

فأتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد غدا محتضنا للحسن و آخذا بيد الحسين و فاطمه تمشى خلفه و على يمشى خلفها، و هو يقول لهم: «إذا أنا دعوت فأمنوا» فقال اسقف نجران: يا معاشر النصارى، إنى لأرى وجوها لو أقسموا على الله أن يزيل جبلا لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا، و لا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم، لقد رأينا أننا لا نباهلك، و أن تتركك على دينك و نثبت على ديننا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «فإن أبيتم المباهله

فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين و عليكم ما عليهم». فأبوا، فقال: «إني أنا بئذكم للحرب» فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقه، و لكن نصالحك على أن لا- تغزونا، و لا تخيفنا، و لا تردنا عن ديننا، على أن نؤدى إليك فى كل عام ألفى حله: ألفا فى صفر، و ألفا فى رجب. فصالحهم النبى (صلى الله عليه و آله) على ذلك.

و رواه أيضا أبو بكر بن مردويه بأكمل من هذه الألفاظ و هذه المعانى، عن ابن عباس و الحسن و الشعبى و السدى.

و فى روايه الثعلبى زياده، و هى: قال: «و الذى نفسى بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران، و لو لاعنوا لمسخوا قرده و خنازير، و لاضطرم الوادى عليهم نارا، و لاستأصل الله نجران و أهله حتى الطير على رؤوس الشجر، و ما حال الحول على النصارى حتى هلكوا». فأنزل الله تعالى: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ «١» الآية.

١٧٣٣ / [١٧]- و رواه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب (المناقب) عن الشعبى، عن جابر بن عبد الله، قال: قدم أهل نجران على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، العاقب و السيد «٢»، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا- يا محمد- قبلك. قال: «كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام؟». قالا: هات «٣».

قال: «حب الصليب، و شرب الخمر، و أكل الخنزير» فدعاهما إلى الملائعنه، فوعده أن يغادياه بالغداه،

١٦- عنه فى العمده لابن البطرق: ١٨٩ / ٢٩٠، و عنه فى غايه المرام: ٣٠٠ / ٣، و عنه فى إحقاق الحق ٣: ٤٩.

١٧- مناقب المغازلى: ٢٦٣ / ٣١٠، شواهد التنزيل ١: ١٢٢ / ١٧٠، النور المشتعل: ٣ / ٤٩.

(١) آل عمران ٣: ٦٢.

(٢) فى المصدر: الطيب.

(٣)

فى المصدر: فهات أنبئنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٩

فغدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخذ بيد على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، ثم أرسل إليهما، فأبيا أن يجيباه، فأقر الخراج عليهما «١»، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «و الذى بعثنى بالحق نبيا لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادى نارا».

قال جابر: نزلت فيهم هذه الآية فقلّ تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم.

قال الشعبي: أبناءنا الحسن و الحسين و نساءنا فاطمه و أنفسنا على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم).

قلت: الأخبار بذلك من الفريقين متضافره، اقتصرنا على هذا اليسير مخافه الإطاله، و الله الموفق.

سوره آل عمران(٣): آيه ٦٤ ص: ٦٣٩

قوله تعالى:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ [٦٤]

[١] / ١٧٣٤ - محمد بن الحسن الشيبانى: روى عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أن الكلمه هاهنا هى شهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أن عيسى عبد الله، و أنه مخلوق كآدم».

سوره آل عمران(٣): الآيات ٦٥ الى ٦٧ ص: ٦٣٩

قوله تعالى:

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ مَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ - إلى قوله تعالى: - حَنِيفًا مَسِيحًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٦٥ - ٦٧] / ١٧٣٥ [٢] - قال على بن إبراهيم: قوله: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ مَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ

١- نهج البيان ١: ٧٠ (مخطوط).

٢- تفسير القمى ١: ١٠٥.

(١) فى المصدر: و اقرا بالخراج.

وَ الْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ثم قال: ها أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ أَيْ أَنْتُمْ يَا هَؤُلَاءِ حَاجِبْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ بِمَا فِى التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ فَلَمْ تُحِجُّوْنَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ بِمَا فِى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ثم قال: ما كانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لَا نَصْرَانِيًّا وَ لَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

١٧٣٦ / [٢] - العياشى: عن عبيد الله الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما كانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لَا نَصْرَانِيًّا لا يهوديا يصلى إلى المغرب، و لا نصرانيا يصلى إلى المشرق وَ لَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا يقول: كان على دين محمد (صلى الله

عليه وآله».

سوره آل عمران(۳): الآيات ۶۸ الى ۷۲ ص : ۶۴۰

قوله تعالى:

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [۶۸- ۷۲]

[۱۷۳۷]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أنتم و الله من آل محمد».

فقلت: من أنفسهم، جعلت فداك؟ قال: «نعم و الله من أنفسهم» ثلاثا. ثم نظر إلى و نظرت إليه، فقال: «يا عمر، إن الله يقول في كتابه: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ».

[۱۷۳۸] / [۴]- أحمد بن محمد بن خالد: عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان الصيرفي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» ثم قال: «أنتم و الله على دين إبراهيم (عليه السلام) و منهاجه، و أنتم أولى الناس به».

[۱۷۳۹] / [۵]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) و من اتبعهم».

[۱۷۴۰] / [۶]- الشيخ في (أمالیه)، قال: أخبرني محمد بن محمد - يعني المفيد- قال: أخبرني أبو عبد الله

۲- تفسير العياشي ۱: ۱۷۷ / ۶۰.

۳- تفسير القمي ۱: ۱۰۵.

۴- المحاسن: ۱۴۷ / ۵۷.

۵- الكافي ۱: ۳۴۴ / ۲۰.

۶- الأمالي ۱: ۴۴.

الحسين بن أحمد بن المغيرة، قال: أخبرني حيدر بن محمد السمرقندي، قال:

حدثني محمد بن عمر الكشي، قال حدثني محمد بن مسعود العياشي، قال: حدثني جعفر بن معروف، قال: حدثني يعقوب بن يزيد، عن محمد ابن عذافر، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا ابن يزيد، أنت والله منا أهل البيت».

قلت: جعلت فداك، من آل محمد؟ قال: «إي والله».

قلت: من أنفسهم، جعلت فداك؟ قال: «إي والله من أنفسهم - يا عمر - أما تقرأ كتاب الله عز وجل إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين؟! أو ما تقرأ قول الله عز اسمه:

فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)؟!».

١٧٤١/ [٥] - العياشي: عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «أنتم والله من آل محمد».

قال: فقلت: جعلت فداك، من أنفسهم؟ قال: «من أنفسهم والله» قالها ثلاثا. ثم نظر إلى فقال لي: «يا عمر، إن الله يقول: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين».

١٧٤٢/ [٦] - عن علي بن النعمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين قال: «هم الأئمة واتباعهم».

١٧٤٣/ [٧] - عن أبي الصباح الكناني، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين - ثم قال: - علي والله على دين إبراهيم ومنهجه، وأنتم أولى الناس به».

١٧٤٤/ [٨] - وروى الشيخ الطبرسي، قال: قال علي (عليه السلام):

«إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به» ثم تلا (عليه السلام): «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ الْآيَةَ، ثم قال: «إن أولى محمد (صلى الله عليه وآله) من أطاع الله و إن بعدت لحمته، و إن عدو محمد (صلى الله عليه وآله) من عصى الله و إن قربت قرابته».

١٧٤٥ / [٩] - الزمخشري في (ربيع الأبرار): قال على عليه السلام «ان اولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به» ثم تلى «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ الْآيَةَ، ثم قال: «ان ولى محمد (صلى الله عليه وآله) من أطاع الله و ان بعدت لحمته، و ان عدو محمد (صلى الله عليه وآله) من عصى الله و ان قربت قرابته».

١٧٤٦ / [١٠] - و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبُسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ: أَى تعلمون ما فى التوراه من صفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و تكتمونونه.

٥- تفسير العياشى ١: ١٧٧ / ٦١. [.....]

٦- تفسير العياشى ١: ١٧٧ / ٦٢.

٧- تفسير العياشى ١: ١٧٨ / ٦٣.

٨- مجمع البيان ٢: ٧٧٠.

٩- ربيع الأبرار ٣: ٥٦٠.

١٠- تفسير القمى ١: ١٠٥.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤٢

١٧٤٧ / [١] - و

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ جَهِ النَّهَارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ: «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما قدم المدينة و هو يصلى نحو بيت المقدس، أعجب ذلك اليهود، فلما صرفه الله عن بيت المقدس إلى البيت الحرام وجدت (١) اليهود من

ذلك، و كان صرف القبله صلاه الظهر، فقالوا:

صلى محمد الغداه و استقبل قبلتنا، فأمنوا بالذى انزل على محمد وجه النهار، و اكفروا آخره، يعنون القبله حين استقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) المسجد الحرام: لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى قِبَلَتِنَا.

سوره آل عمران(٣):آيه ٧٥..... ص : ٦٤٢

وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ [٧٥] / ١٧٤٨ [٢] - قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِعِدِينٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ: فإن اليهود قالوا: يحل لنا أن نأخذ مال الأميمين. و الأميمون: الذين ليس معهم كتاب، فرد الله عليهم فقال: وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ.

سوره آل عمران(٣):آيه ٧٧..... ص : ٦٤٢

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لا خلاقَ لَهُمْ فى الآخِرَةِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ [٧٧]

١٧٤٩ / [٣] - الشيخ فى (أمالیه): عن الحفار، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو قلابه، قال: حدثنا

١- تفسير القمى ١: ١٠٥.

٢- تفسير القمى ١: ١٠٦.

٣- الأمالى ١: ٣٦٨.

(١) وجدت: غضبت. «لسان العرب- وجد- ٣: ٤٤٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤٣

وهب بن جرير و أبو زيد- يعنى الهروى- قالوا: حدثنا شعبه، عن الأعمش، عن أبى وائل، عن عبد الله، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «من حلف على يمين (١) يقطع بها مال أخيه لقى الله عز و جل و هو عليه غضبان» فأنزل الله تصديق ذلك فى كتابه إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا قال: فبرز الأشعث بن قيس، فقال:

فى نزلت، خاصمت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ففضى على باليمين.

١٧٥٠ / [٢] - عنه: عن الحفار، قال: حدثنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو قلابه، قال:

حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثني أبي، قال: سمعت عدى بن عدى يحدث عن رجاء بن حيوة، و العرس بن عميره، و قال: حدثنا عدى ابن عدى، عن أبيه، قال: اختصم امرؤ القيس و رجل من حضر موت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أرض، فقال:

«أ لك بينه؟» قال: لا. قال: «فيمينه» قال: إذن و الله يذهب بأرضى قال: «إن ذهب بأرضك بيمينه كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة، و لا يزكيه، و له عذاب أليم» قال: ففزع الرجل و ردها إليه.

١٧٥١ / [٣] - و عنه: عن الحفار، قال: حدثنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو قلابه، قال: حدثنا أبو الوليد، قال:

حدثنا أبو عوانه، عن عبد الملك بن عمير، عن علقمة بن وائل، عن أبيه، قال: اختصم رجل من حضر موت و امرؤ القيس إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أرض، فقال: «إن هذا ابتز» (٢) أرضى فى الجاهلية. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أ لك بينه؟» قال: لا. قال: «فيمينه» فقال: يذهب - و الله يا رسول الله - بأرضى. فقال: «إن ذهب بأرضك كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة، و لا يزكيه، و له عذاب أليم».

١٧٥٢ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم (٣)، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أنزل فى العهد إن الذين يشترون بعهد الله و أيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة و لا يكلمهم الله و لا ينظر إليهم يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم

عَذَابٌ أَلِيمٌ و الخلاق: النصيب، فمن لم يكن له نصيب فى الآخرة فبأى شىء يدخل الجنة؟!».

١٧٥٣/ [٥]- العياشى: عن على بن ميمون الصائغ أبى الأكراد، عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سمعت أبى عبد الله (عليه السلام) يقول: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، و لا يذكهم، و لهم عذاب أليم: من ادعى إمامه من الله ليست له، و من جحد إماما من الله، و من قال: إن فلان و فلان فى الإسلام نصيبا».

٢- الأمالى ١: ٣٦٨.

٣- الأمالى ١: ٣٦٨.

٤- الكافى ٢: ٢٧ / ١.

٥- تفسير العياشى ١: ١٧٨ / ٦٤. [.....]

(١) فى المصدر: حلف يمينا.

(٢) بزّه: غلبه و غصبه. «لسان العرب - بز - بز - ٥: ٣١٢».

(٣) فى «ط»: محمّد بن مسلم، راجع معجم رجال الحديث ١٦: ١٠١ و ١٧: ٢٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤٤

١٧٥٤/ [٦]- عن أبى حمزه الثمالى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، و لا ينظر إليهم، و لا يذكهم، و لهم عذاب أليم: من جحد إماما من الله، أو ادعى إماما من غير الله، أو زعم أن فلان و فلان فى الإسلام نصيبا».

١٧٥٥/ [٧]- عن إسحاق بن أبى هلال، قال: قال على (عليه السلام): «ألا أخبركم بأكبر الزنا؟» قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: «هى المرأة تفجر و لها زوج، فتأتى بولد فتلزمه زوجها، فتلك التى لا يكلمها الله، و لا ينظر إليها، و لا يذكها، و لها عذاب أليم».

١٧٥٦/ [٨]- عن محمد الحلبى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، و لا يذكهم، و لهم عذاب أليم: الديوث من الرجال، و الفاحش المتفحش، و الذى يسأل الناس

و فى يده ظهر غنى».

١٧٥٧/ [٩]- عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، و لهم عذاب أليم: شيخ زان، و مقل مختال، و ملك جبار».

١٧٥٨/ [١٠]- عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، و لا يزكيهم، و لهم عذاب أليم: المرخى ذيله من العظمه، و المزكى سلعته بالكذب، و رجل استقبلك بود صدره فيواري و قلبه ممتلى غشا».

١٧٥٩/ [١١]- عن أبى ذر، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، و لا يزكيهم، و لهم عذاب أليم». قلت: من هم، خابوا و خسروا؟

قال: «المسبل» «١»، و المنان، و المنفق سلعته بالحلف الكاذب». أعادها ثلاثا.

١٧٦٠/ [١٢]- عن سلمان، قال: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: الأشمط «٢» الزانى، و رجل مفلس مرح «٣» مختال، و رجل اتخذ يمينه بضاعه فلا يشتري إلا بيمين، و لا يبيع إلا بيمين.

٦- تفسير العياشى ١: ١٧٨ / ٦٥.

٧- تفسير العياشى ١: ١٧٨ / ٦٦.

٨- تفسير العياشى ١: ١٧٨ / ٦٧.

٩- تفسير العياشى ١: ١٧٩ / ٦٨.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٧٩ / ٦٩.

١١- تفسير العياشى ١: ١٧٩ / ٧٠.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٧٩ / ٧١.

(١) المسبل: هو المرسل ذيله تكبرا.

(٢) الشَّمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده. «مجمع البحرين - شمط - ٤: ٢٥٨». و هى كناية عن كبير السن.

(٣) فى «س»: مرخ.

١٧٦١]- عن أبي معمر السعدى، قال: قال على بن أبى طالب (عليه السلام) فى قوله: **وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** يعنى

لا ينظر إليهم بخير، أى لا يرحمهم، وقد يقول العرب للرجل السيد أو الملك: لا تنظر إلينا. يعنى أنك لا تصينا بخير، و ذلك النظر من الله إلى خلقه».

سوره آل عمران(٣): الآيات ٧٨ الى ٧٩ ص : ٦٤٥

قوله تعالى:

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْيَةً مِنْهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ- إلى قوله تعالى- وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّائِينَ [٧٨-٧٩] /١٧٦٢ [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْيَةً مِنْهُمْ- إلى قوله تعالى- هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قال: كان اليهود يقولون شيئاً ليس فى التوراه، و يقولون هو فى التوراه فكذبهم الله.

١٧٦٣ / [٣]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ما كان ليشر أن يؤتبه الله الكتاب و الحكم و النبوه ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله و لكن كونوا ربائين: إن عيسى لم يقل للناس: إنى خلقتكم فكونوا عباداً لى من دون الله، و لكن قال لهم: كونوا ربانيين، أى علماء.

سوره آل عمران(٣): آيه ٨٠ ص : ٦٤٥

قوله تعالى:

وَ لا- يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً [٨٠] /١٧٦٤ [٤]- على بن إبراهيم، قال: كان قوم يعبدون الملائكه، و قوم من النصرارى زعموا أن عيسى (عليه السلام) رب، و اليهود قالوا: عزيز ابن الله. فقال الله: وَ لا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً.

١- تفسير العياشى ١: ٧٢ / ١٨٠ [.....]

٢- تفسير القمى ١: ١٠٦.

٣- تفسير القمى ١: ١٠٦.

٤- تفسير القمى ١: ١٠٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤٦

سوره آل عمران(٣): آيه ٨١ ص : ٦٤٦

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ- إلى قوله-
مِنَ الشَّاهِدِينَ [٨١] /١٧٦٥ [١]- على بن إبراهيم: إن الله أخذ ميثاق نبيه (صلى الله عليه و آله) على الأنبياء أن يؤمنوا به و ينصروه
و يخبروا أممهم بخبره.

١٧٦٦ / [٢]- و قال على بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما
بعث الله نبيا من لدن آدم (عليه السلام) فهلم جرا إلا و يرجع إلى الدنيا و ينصر أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو قوله: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
يعنى رسول الله وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قال لهم فى الذر: أ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي أَى
عهدى: قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ:

فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ». و هذه مع الآيه التى فى سورة الأحزاب فى قوله: وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ
نُوحٍ «١» الآيه، و الآيه التى فى سورة الأعراف فى قوله: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ «٢» قد كتبت هذه
الثلاث

آيات في ثلاث سور.

١٧٦٧ / [٣] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن فيض بن أبي شيبه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، و تلا هذه الآية: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ: «لتؤمنن برسول الله (صلى الله عليه وآله)، و لتنصرن عليا أمير المؤمنين (عليه السلام)» - قال: نعم و الله من لدن آدم و هلم جرا، فلم يبعث الله نبيا و لا رسولا إلا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي على بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٧٦٨ / [٤] - و روى صاحب كتاب (الواحدة) قال: روى أبو محمد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفى، قال:

حدثنا عبد الله بن جعفر بن محمد البجلي (٣)، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «قال

١- تفسير القمى ١: ١٠٦.

٢- تفسير القمى ١: ١٠٦.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

٤- مختصر بصائر الدرجات: ٣٢، تأويل الآيات ١: ١١٦ / ٣٠.

(١) الأحزاب ٣٣: ٧.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٣) فى المصدرين: أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤٧

أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تبارك و تعالى أحد واحد، تفرد فى وحدانيته، ثم تكلم بكلمه فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا (صلى الله عليه وآله)، و خلقنى و ذريتى، ثم تكلم بكلمه فصارت روحا فأسكنها الله تعالى فى ذلك النور، و أسكنه فى أبداننا، فنحن روح الله، و كلماته، و بنا احتج على خلقه، فما زلنا

فى ظلّه خضراء حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف نعبده و نقده و نسبحه قبل أن يخلق خلقه، و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصره لنا، و ذلك قوله عز و جل: **وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حَكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يَعْنِي لَتُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) و لتنصرن و صيه، فقد آمنوا بمحمد (صلى الله عليه و آله) و لم ينصروا و صيه، و سينصرونه جميعا. و إن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد (صلى الله عليه و آله) بالنصره بعضنا لبعض، فقد نصرت محمدا (صلى الله عليه و آله) و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوه، و وفيت الله بما أخذ على من الميثاق و العهد و النصره لمحمد (صلى الله عليه و آله)، و لم ينصرنى أحد من أنبيائه و رسله، و ذلك لما قبضهم الله إليه، و سوف ينصرونى».**

١٧٦٩ / [٥] - الحسن بن أبى الحسن الديلمى، فى (كتابه) بإسناده عن فرج بن أبى شيبه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول و قد تلا هذه الآيه: **وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حَكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ: «يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لَتَنْصُرُنَّهُ يعنى و صيه أمير المؤمنين، و لم يبعث الله نبيا و لا رسولا - إلا و أخذ عليه الميثاق لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوه و لعلى (عليه السلام) بالإمامه».**

١٧٧٠ / [٦] - العياشى: عن حبيب السجستانى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول

الله: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ فَكَيْفَ يُؤْمِنُ مُوسَى بِعِيسَى (عليهما السلام) و ينصره و لم يدركه؟ و كيف يؤمن عيسى بمحمد (عليهما السلام) و ينصره و لم يدركه؟

فقال: «يا حبيب، إن القرآن قد طرح منه آى كثيره، و لم يزد فيه إلا- حروف أخطأت بها الكتبه «١»، و توهمتها الرجال، و هذا وهم، فاقرأها: «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ- امم- النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ هَكَذَا أَنْزَلَهَا- يا حبيب- فو الله ما وفّت امه من الأمم التى كانت قبل موسى (عليه السلام) بما أخذ الله عليها من الميثاق لكل نبي بعثه الله بعد نبيها، و لقد كذبت الامه التى جاءها موسى (عليه السلام)، لما جاءها موسى (عليه السلام)، و لم يؤمنوا به و لا نصروه إلا القليل منهم، و لقد كذبت امه عيسى (عليه السلام) بمحمد (صلى الله عليه و آله) و لم يؤمنوا به و لا نصروه لما جاء إلا القليل منهم.

و لقد جحدت هذه الأمة بما أخذ عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الميثاق لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، يوم أقامه للناس و نصبه لهم، و دعاهم إلى ولايته و طاعته فى حياته، و أشهدهم بذلك على أنفسهم، فأى ميثاق

٥- ... تأويل الآيات ١: ١١٦ / ٢٩.

٦- تفسير العياشى ١: ١٨٠ / ٧٣.

(١) لم يصرح أحد من أصحاب الرجال بوثاقه حبيب السجستاني، و الحديث مرسل، معارض لما عليه إجماع الأمة و علماء الطائفة من أن القرآن الكريم هو ما بين الدفتين،

لم يزد فيه و لم ينقص عنه، و هو باق إلى قيام الساعة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤٨

أوكد من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على بن أبى طالب (عليه السلام)؟! فو الله ما وفوا، بل جحدوا و كذبوا».

١٧٧١ / [٧]- عن بكير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا و هم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبية، و لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، و عرض الله على محمد (صلى الله عليه و آله) أئمة الطيبين و هم أظله- قال:- خلقهم من الطينه التى خلق منها آدم- قال:- و خلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفى عام، و عرض عليهم و عرفهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)، و نحن نعرفهم فى لحن القول».

١٧٧٢ / [٨]- عن زراره، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أ رأيت حين أخذ الله الميثاق على الذر فى صلب آدم (عليه السلام)، فعرضهم على نفسه، كانت معاينه منهم له؟

قال: «نعم، يا زراره، و هم ذر بين يديه، و أخذ عليهم بذلك الميثاق بالربوبية له، و لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، ثم كفل لهم بالأرزاق و أنساهم رؤيته، و أثبت فى قلوبهم معرفته، فلا بد من أن يخرج الله إلى الدنيا كل من أخذ عليه الميثاق، فمن جحد ما «١» أخذ عليه [من الميثاق لمحمد (صلى الله عليه و آله) لم ينفعه إقراره لربه بالميثاق، و من لم يجحد ميثاق محمد نفعه الميثاق لربه».

١٧٧٣ / [٩]- عن فيض بن أبى شيبه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، و تلا هذه الآية:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ. قَالَ: «لَتؤْمِنَنَّ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَ لَتَنْصُرَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام)».

قلت: وَ لَتَنْصُرَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟! قَالَ: «نَعَمْ، مِنْ آدَمَ فَهَلَمْ جَرَاءً، وَ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ نَبِيًّا وَ لَا رَسُولًا إِلَّا رَدَّ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يُقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام)».

١٧٧٤ / [١٠] - عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ: «لَقَدْ تَسَمَّوْا بِاسْمِ مَا سَمَى اللَّهُ بِهِ أَحَدًا إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام)، وَ مَا جَاءَ تَأْوِيلُهُ».

قلت: جعلت فداك متى يحيى ء تأويله؟

قال: «إِذَا جَاءَ جَمْعُ اللَّهِ أَمَامَهُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَنْصُرُوهُ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَيَوْمُئِذٍ «٢» يَدْفَعُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) اللُّوَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام)، فَيَكُونُ أَمِيرَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ، يَكُونُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ تَحْتَ لَوَائِهِ، وَ يَكُونُ هُوَ أَمِيرَهُمْ، فَهَذَا تَأْوِيلُهُ».

٧- تفسير العياشي ١: ٧٤ / ١٨٠. [.....]

٨- تفسير العياشي ١: ٧٥ / ١٨١.

٩- تفسير العياشي ١: ٧٦ / ١٨١.

١٠- تفسير العياشي ١: ٧٧ / ١٨١.

(١) في «ط»: ممّا.

(٢) زاد في «ط» و المصدر: رايه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤٩

سوره آل عمران(٣): الآيات ٨٣ الى ٩١ ص: ٦٤٩

ق...سَعَى تَعَالَى:

أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: - وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ

[٨٣ - ٩١]

١٧٧٥ / [١] - العياشى: عن عمار بن أبى الأحوص، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى خلق فى مبتدأ الخلق بحرين: أحدهما عذب فرات،

و الآخر ملح أجاج، ثم خلق تربه آدم (عليه السلام) من البحر العذب الفرات، ثم أجراه على البحر الأجاج، فجعله حمأ مسنوناً، و هو خلق آدم (عليه السلام)، ثم قبض قبضه من كتف آدم الأيمن، فذراها فى صلب آدم، فقال: هؤلاء فى الجنة و لا أبالى [ثم قبض من كتف آدم الأيسر فذراها فى صلب آدم، فقال:

هؤلاء فى النار و لا أبالى و لا اسأل عما أفعل و لى فى هؤلاء البداء بعد و فى هؤلاء، و هؤلاء سيبتلون» (١).

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فاحتج يومئذ أصحاب الشمال و هم ذر على خالقهم، فقالوا: يا ربنا بم أوجبت لنا النار و أنت الحكم العدل من قبل أن تحتج علينا و تبلونا بالرسل و تعلم طاعتنا لك و معصيتنا؟ فقال الله تبارك و تعالى: فأنا أخبركم بالحجه عليكم الآن فى الطاعة و المعصية و الإعذار بعد الإخبار».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فأوحى الله إلى مالك خازن النار، أن مر النار تشهق، ثم تخرج عنقا منها، فخرجت لهم، ثم قال الله لهم: ادخلوها طائعين. فقالوا: لا ندخلها طائعين. ثم قال: ادخلوها طائعين أو لأعدبنكم بها كارهين.

قالوا: إنما هربنا إليك منها، و حاجتناك فيها حيث أو جبتها علينا، و صيرتنا من أصحاب الشمال، فكيف ندخلها طائعين؟ و لكن ابدأ بأصحاب اليمين فى دخولها كى تكون قد عدلت فىنا و فيهم».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فأمر أصحاب اليمين و هم ذر بين يديه، فقال: ادخلوا هذه النار طائعين. قال:

فطفقوا يتبادرون فى دخولها فولجوا فيها جميعاً، فصيرها الله عليهم برداً و سلاماً، ثم أخرجهم منها، ثم إن الله تبارك و تعالى نادى فى أصحاب اليمين و

أصحاب الشمال: أ لست بربكم؟ فقال أصحاب اليمين: بلى يا ربنا، نحن بريتك و خلقك مقرين طائعين. و قال أصحاب الشمال: بلى يا ربنا نحن بريتك و خلقك كارهين. و ذلك قول الله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ- قال:- توحيدهم لله».

١٧٧٦ / [٢]- عن عبايه الأسدي: أنه سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «و لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ أ كان ذلك بعد؟». قلت: نعم، يا أمير المؤمنين.

١- تفسير العياشي ١: ١٨٢ / ٧٨.

٢- تفسير العياشي ١: ١٨٣ / ٧٩.

(١) في «ط»: سيسألون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٠

قال: «كلا و الذي نفسى بيده، حتى يدخل المرأه بمن عذب آمنين، لا يخاف حيه و لا عقربا فما سوى ذلك» (١).

١٧٧٧ / [٣]- عن صالح بن ميثم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً.

قال: «ذلك حين يقول على (عليه السلام): أنا أولى الناس بهذه الآيه و أقسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بلى وَ عُدّاً عَلَيْهِ حَقّاً وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ إلى قوله: كاذِبِينَ (٢)».

١٧٧٨ / [٤]- عن رفاعه بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً. قال: «إذا قام القائم (عليه السلام) لا تبقى أرض إلا نودى فيها بشهادته أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله».

١٧٧٩ / [٥]- عن ابن بكير، قال سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً. قال:

«أنزلت في القائم (عليه السلام) إذا خرج باليهود و النصارى و الصابئين و الزنادقة و أهل الردة و الكفار في شرق الأرض و غربها، فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاه و الزكاه و ما يؤمر به المسلم و يجب لله تعالى عليه، و من لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق و المغرب أحد إلا وحد الله».

قلت له: جعلت فداك، إن الخلق أكثر من ذلك؟ فقال: «إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير و كثر القليل».

١٧٨٠ / [٦] - ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن فضال، عن ابن بكير «٣»، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول في قوله عز و جل: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً. قال: «هو توحيدهم لله عز و جل».

١٧٨١ / [٧] - الشيخ في (أمالیه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري بالبصره، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدثني أبي، قال: سمعت محمد بن عون ابن عبد الله بن الحارث يحدث عن أبيه، عن عبد الله بن العباس في هذه الآية: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً. قال: أسلمت الملائكه في السماء، و المؤمنون في الأرض طوعاً، أولهم و سابقهم من

٣- تفسير العياشي ١: ١٨٣ / ٨٠.

٤- تفسير العياشي ١: ١٨٣ / ٨١، ينابيع الموده: ٤٢١.

٥- تفسير العياشي ١: ١٨٣ / ٨٢.

٦- التوحيد: ٧ / ٤٦.

٧- الأمالی ٢: ١١٧.

(١) كذا، و لا يخلو الحديث من اضطراب في ألفاظه، و الظاهر أنه «حتى تدخل المرأه بمن عزب آمنه،

و لا تخاف حيّه و لا عقرب ...» [.....]

(٢) النحل ١٦: ٣٨ - ٣٩.

(٣) فى المصدر: ابن بكير، عن زراره، و ابن بكير يروى عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و عن زراره، انظر معجم رجال الحديث ٧: ٢٤٨ و ٢٢: ١٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥١

هذه الامه على بن أبى طالب (عليه السلام)، و لكل امه سابق، و أسلم المنافقون كرها، و كان على بن أبى طالب (عليه السلام) أول الامه إسلاما، و أولهم من رسول الله للمشركين قتالا، و قاتل من بعده المنافقين و من أسلم كرها.

١٧٨٢ / [٨] - عنه: بإسناده قال أبو محمد الفحام: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمى المنصورى، قال: حدثنى عم أبى: أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدثنى الإمام على بن محمد العسكرى، قال: حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن موسى، قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر (عليهم السلام) قال: «كنت عند سيدنا الصادق (عليه السلام) إذ دخل عليه أشجع السلمى «١» يمدحه فوجده عليلا، فجلس و أمسك، فقال له سيدنا الصادق (عليه السلام): عد عن العله، و اذكر ما جئت له. فقال له:

ألبسك الله منه عافيه فى نومك المعترى و فى أرقك يخرج من جسمك السقام كما أخرج ذل السؤال من عنقك فقال: يا غلام، أى شىء معك؟ قال: أربعمائه درهم. قال: أعطها للأشجع. قال: فأخذها و شكر، و ولى. فقال: ردوه.

فقال: يا سيدى، سألت فأعطيت فأغنيت، فلم رددتني؟ قال: حدثنى أبى، عن آباءه، عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: خير العطاء ما أبقى نعمه باقيه، و إن الذى أعطيتك لا يبقى لك

نعمه باقيه، و هذا خاتمي فإن أعطيت به عشره آلاف درهم، و إلا فعد إلى وقت كذا و كذا اوفك إياها.

قال: يا سيدى، قد أغنيتنى و أنا كثير الأسفار، و أحصل فى المواضع المفزعه فتعلمنى ما آمن به على نفسى؟

قال: إذا خفت أمرا فاترك يمينك على ام رأسك، و اقرأ برفيع صوتك أ فَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ.

قال أشجع: فحصلت فى واد «٢» تعبت فيه الجن، فسمعت قائلا يقول: خذوه. فقرأتها، فقال قائل: كيف تأخذه و قد احتجز بآيه طيبه؟».

[١٧٨٣]

- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: أ فَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ قال: أغير هذا الدين «٣» قلت لكم أن تقرؤا بمحمد و وصيه وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً أى فرقا من السيف. ثم أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) بالإقرار بالأنبياء و الرسل و الكتب، فقال: قُلْ يَا مُحَمَّدَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مَا أُوتِيَ

٨- الأمالى ١: ٢٨٧.

٩- تفسير القمى ١: ١٠٧.

(١) هو أشجع بن عمرو السلمى، كان شاعرا مفلقا، مكثرا سائر الشعر، معدودا فى فحول الشعراء، عده ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المتكلمين. انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٧: ٤٥، معالم العلماء: ١٥٣، أعيان الشيعة ٣: ٤٤٧-٤٥٩.

(٢) فى المصدر: دار.

(٣) فى المصدر: الذى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٢

النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ.

١٧٨٤/ [١٠]- العياشى: عن حنان بن سدير، عن أبيه،

قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): هل كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: «لا، ولكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء، لم يكونوا فارقوا الدنيا إلا سعداء، تابوا و تذكروا ما صنعوا».

١٧٨٥ / [١١] - وقال على بن إبراهيم: وقوله: وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ، ثم ذكر الله عز وجل: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ «١» في أمير المؤمنين (عليه السلام) وكفروا بعد الرسول، فقال: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أَوْلَيْكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أَوْلَيْكَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَ لَوْ افْتَدَى بِهِ أَوْلَيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ فهذه كلها في أعداء آل محمد (صلى الله عليه و آله).

١٧٨٦ / [١٢] - الطبرسي في (مجمع البيان)، في قوله: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ - إلى قوله تعالى - إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا قيل: نزلت الآيات في رجل من الأنصار يقال له: الحارث بن سويد بن الصامت، و كان قتل المجذر بن زياد البلوي غدرا و هرب، و ارتد عن الإسلام، و لحق بمكة، ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) هل لي من توبه؟ فسألوا، فنزلت الآيات إلى قوله: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا

فحملها إليه رجل من قومه، فقال: إني لأعلم أنك لصدوق، و أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصدق منك، و أن الله تعالى أصدق الثلاثة. و رجع إلى المدينة، و تاب و حسن إسلامه. قال الطبرسى: و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

سوره آل عمران(٣):آيه ٩٢ ص : ٦٥٢

قوله تعالى:

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٩٢]

١٧٨٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمر بن عبد العزيز، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون، هكذا فقرأها».

١٧٨٨ / [٢] - عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و علي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا،

١٠- تفسير العياشى ١: ١٨٤ / ٨٣.

١١- تفسير القمى ١: ١٠٧.

١٢- مجمع البيان ٢: ٧٨٩.

١- الكافى ٨: ١٨٣ / ٢٠٩.

٢- الكافى ٢: ١٢٦ / ١.

(١) البقره ٢: ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٣

عن الحسن بن محبوب، عن أبي و لاد الحناط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا «١» ما هذا الإحسان؟

فقال: «الإحسان أن تحسن صحبتهما، و أن لا تكلفهما أن يسألاك شيئا [مما يحتاجان إليه ، و إن كانا مستغنيين، أليس الله عز و جل يقول: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ].»

١٧٨٩ / [٣] - العياشى: عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون». هكذا قرأها.

١٧٩٠ / [٤] - عن المفضل بن عمر، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) يوماً و معي شيء فوضعت بين يديه، فقال: «ما هذا؟» فقلت: هذه صلة مواليك و عبيدك. قال: فقال لي: «يا مفضل، إني

لا أقبل ذلك، و ما أقبله من حاجه بى «٢» إليه، و ما أقبله إلا ليزكوا به».

ثم قال: «سمعت أبى يقول: من مضت له سنه لم يصلنا من ماله، قل أو أكثر، لم ينظر الله إليه يوم القيامة، إلا أن يعفو الله عنه».

ثم قال: «يا مفضل، إنها فريضه، فرضها الله على شيعتنا فى كتابه إذ يقول: لَنْ تَسْأَلُوا الْعِبْرَةَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ فنحن البر و التقوى، و سبيل الهدى، و باب التقوى، و لا يحجب دعاؤنا عن الله، اقتصروا على حلالكم، و حرامكم، فسلوا عنه، و إياكم أن تسألوا أحدا من الفقهاء عما لا يعينكم «٣» و عما ستر الله عنكم».

١٧٩١/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن شعيب، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم، عن يونس، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه كان يتصدق بالسكر، فقيل له: أ تتصدق بالسكر؟ فقال: «نعم، إنه ليس شىء أحب إلى منه، فأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إلى».

١٧٩٢/ [٦]- على بن إبراهيم: أى لن تناولوا الثواب حتى تردوا إلى آل محمد (صلى الله عليه و آله) حقهم من الخمس و الأنفال و الفىء.

١٧٩٣/ [٧]- أبو على الطبرسى: يروى عن ابن عمر: أن النبى (صلى الله عليه و آله) سئل عن هذه الآية، فقال: «هو أن ينفق العبد المال و هو شحيح يأمل الدنيا، و يرجو الغنى، و يخاف الفقر».

٣- تفسير العياشى ١: ١٨٤ / ٨٤. [.....]

٤- تفسير العياشى ١: ١٨٤ / ٨٥.

٥- الكافى ٤: ٦١ / ٣.

٦- تفسير القمى ١: ١٠٧.

٧- مجمع البيان ٢: ٧٩٣.

(١) البقره ٢: ٨٣، النساء ٤: ٣٦، الأنعام ٦: ١٥١، الأسرائ ١٧: ٢٣.

فى المصدر: من حاجتى.

(٣) فى «ط»: لا يغنيكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٤

سوره آل عمران(٣): آيه ٩٣ ص : ٦٥٤

قوله تعالى:

كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ- إلى قوله تعالى - إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٩٣] ١٧٩٤/ [١]- على بن إبراهيم، قال: إن يعقوب كان يصيبه عرق النساء، فحرم على نفسه لحم الجمل، فقالت اليهود: إن لحم الجمل محرم فى التوراه. فقال الله عز و جل لهم: قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إنما حرم هذا إسرائيل على نفسه، و لم يحرمه على الناس، و هذا حكاية عن اليهود و لفظه لفظ الخبر.

١٧٩٥/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد أو غيره، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبد الله بن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصره، فحرم على نفسه لحم الإبل، و ذلك قبل أن تنزل التوراه، فلما نزلت التوراه لم يحرمه و لم يأكله».

١٧٩٦/ [٣]- العياشى: عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ.

قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل لحوم الإبل هيج عليه وجع الخاصره، فحرم على نفسه لحم الإبل، و ذلك من قبل أن تنزل التوراه، فلما أنزلت التوراه لم يحرمه و لم يأكله».

١٧٩٧/ [٤]- عن عمر بن يزيد، قال: كتبت إلى أبى الحسن (عليه السلام) أسأله عن رجل دبر مملوكه، هل له أن يبيع «١» عنقه «٢»؟ قال: كتب: كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ

إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ.

سوره آل عمران(۳):آیه ۹۵..... ص : ۶۵۴

قوله تعالى:

قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [۹۵]

۱۷۹۸/ [۵]- العياشى: عن حبابه الوالبيه، قالت: سمعت الحسين بن على (عليهما السلام) يقول: «ما أعلم أحدا

۱- تفسير القمى ۱: ۱۰۷.

۲- الكافي ۵: ۳۰۶ / ۹.

۳- تفسير العياشى ۱: ۱۸۴ / ۸۶.

۴- تفسير العياشى ۱: ۱۸۵ / ۸۷.

۵- تفسير العياشى ۱: ۱۸۵ / ۸۸.

(۱) فى «س، ط»: يتبع.

(۲) فى «ط» و المصدر: عتقه. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۱، ص: ۶۵۵

على مله إبراهيم (عليه السلام) إلا نحن و شيعتنا» قال صالح: ما أحد على مله إبراهيم (عليه السلام) قال جابر: ما أعلم أحدا على مله إبراهيم (عليه السلام).

سوره آل عمران(۳): الآيات ۹۶ الى ۹۷..... ص : ۶۵۵

قوله تعالى:

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا [۹۶-۹۷]

۱۷۹۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف ابن عميره، عن أبى زراره التميمى، عن أبى حسان، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «لما أراد الله عز و جل أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربن وجه

الماء حتى صار موجا، ثم أزيد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلا من زبد، ثم دحا الأرض من تحته، وهو قول الله عز وجل: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا.

و روى أيضا عن سيف بن عميره، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

١٨٠٠ / [٢] - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن محبوب، عن ابن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي

بَيْكَةَ مُبَارَكًا وَ هُدَىٰ لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَا هَذِهِ الْآيَاتُ الْبَيِّنَاتُ؟

قال: «مقام إبراهيم (عليه السلام) حيث قام على الحجر فأثرت فيه قدماه، و الحجر الأسود، و منزل إسماعيل».

١٨٠١ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أقوم أصلي بمكة، و المرأة بين يدي جالسه أو ماره؟

فقال: «لا بأس، إنما سميت بكه لأنها تبكك فيها الرجال و النساء».

١٨٠٢ / [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا الْبَيْتَ عَنَىٰ أُمِّ الْحَرَمِ؟

قال: «من دخل الحرم من الناس مستجيرًا به فهو آمن من سخط الله، و من دخله من الوحوش و الطير كان آمنا

١- الكافي ٤: ١٨٩ / ٧.

٢- الكافي ٤: ٢٢٣ / ١.

٣- الكافي ٤: ٥٢٦ / ٧.

٤- الكافي ٤: ٢٢٦ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٦

من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم».

١٨٠٣ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

قال: «إذا أحدث العبد جنايه في غير الحرم ثم فر إلى الحرم لم ينج «١» لأحد أن يأخذه في الحرم، و لكن يمنع من السوق، و لا يبايع، و لا- يطعم، و لا- يسقى، و لا يكلم، فإنه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيؤخذ، و إذا جنى في الحرم جنايه أقيم عليه الحد

فى الحرم، لأنه لم ىرع للحرم حرمة» (٢).

١٨٠٤ / [٦]- و عنه: عن محمد بن ىحىى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن سعىء، عن القاسم بن محمد، عن على بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عله السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

قال: «إن سرق سارق بغير مكه أو جنى جنايه على نفسه ففر إلى مكه، لم يؤخذ ما دام فى الحرم حتى ىخرج منه، و لكن ىمنع من السوق، و لا ىبايع، و لا ىجالس حتى ىخرج منه فىؤخذ، و إذا أحدث فى الحرم ذلك الحدث أخذ فىه».

١٨٠٥ / [٧]- و عنه: عن محمد بن ىحىى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، و الحجال، عن ثعلبه، عن أبى خالد القماط، عن عبد الخالق الصىقل، قال: سألت أبى عبد الله (عله السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا. فقال: «لقد سألتنى عن شىء ما سألتنى أحد إلا من شاء الله».

قال: «من أم هذا البىء و هو ىعلم أنه البىء الذى أمره الله عز و جل به، و عرفنا أهل البىء حق معرفتنا، كان آمنًا فى الءنىاء و الآخرة».

١٨٠٦ / [٨]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أبىوب بن نوح، عن صفوان بن ىحىى، عن معاویه بن عمار، عن أبى عبد الله (عله السلام)، أنه سئل عن طىر أهلى أقبل فءخل الحرم.

قال: «لا ىمس، لأن الله عز و جل ىقول: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا».

١٨٠٧ / [٩]- عنه: ىأسناده عن أبى عبد الله (عله السلام) فى قوله عز و جل: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

قال: «فى قائمنا

أهل البيت، فمن بايعه، و دخل معه، و مسح على يده، و دخل في عقد أصحابه، كان آمناً.

٥- الكافي ٤: ٢٢٦ / ٢.

٦- الكافي ٤: ٢٢٧ / ٣.

٧- الكافي ٤: ٥٤٥ / ٢٥.

٨- علل الشرائع: ٤٥١ / ١ باب ٢٠٦.

٩- علل الشرائع: ٩١ / ٥.

(١) في المصدر: لم يسع.

(٢) في المصدر: حرمة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٧

١٨٠٨ / [١٠]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن العزمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما سميت مكة بكه لأن الناس يتباكون فيها».

١٨٠٩ / [١١]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) لم سميت الكعبة بكه؟ فقال: «لبكاء الناس حولها وفيها».

١٨١٠ / [١٢]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس «١»، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن سعيد بن عبد الله الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «موضع البيت بكه، و القرية مكة».

١٨١١ / [١٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضاله، عن أبان، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنما سميت مكة بكه لأنها تبك بها الرجال و النساء، و المرأة تصلى بين يديك و عن يمينك و عن شمالك و معك، و لا بأس بذلك، إنما يكره ذلك في سائر البلدان».

[١٤]- و عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيد الله بن علي الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) لم سميت مكة بكه؟ قال: «لأن الناس يبيك بعضهم بعضا فيها بالأيدى».

١٨١٣ / [١٥]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل يجنى الجنايه في غير الحرم، ثم يلجأ إلى الحرم.

قال: «لا يقام عليه الحد، و لا يكلم، و لا يسقى، و لا يطعم، و لا يباع، فإذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيقام عليه الحد، و إذا جنى في الحرم جنايه أقيم عليه الحد في الحرم، لأنه لم ير للحرم حرمة».

١٨١٤ / [١٦]- العياشي: عن عبد الصمد بن سعد، قال: طلب أبو جعفر أن يشتري من أهل مكة بيوتهم أن يزيد في المسجد، فأبوا، فأرغبهم فامتنعوا، فضاقت بذلك فأتى أبا عبد الله (عليه السلام) فقال له: إني سألت هؤلاء شيئا

١٠- علل الشرائع: ٣٩٧ / ١ باب ١٣٧.

١١- علل الشرائع: ٣٩٧ / ٢.

١٢- علل الشرائع: ٣٩٧ / ٣. [...]

١٣- علل الشرائع: ٣٩٧ / ٤.

١٤- علل الشرائع: ٣٩٨ / ٥.

١٥- تفسير القمّي ١: ١٠٨.

١٦- تفسير العياشي ١: ١٨٥ / ٨٩.

(١) في المصدر: حدثنا إدريس، و الصواب ما في المتن، و هو من مشايخ ابن بابويه، و الراوى عن ابن عيسى كثيرا، راجع معجم رجال الحديث ٢: ٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٨

من منازلهم و أفنيتهم، لتزيد في المسجد، و قد منعوني ذلك فقد غمى غما شديدا.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لم يغمك ذلك و

حجتك عليهم فيه ظاهره؟». فقال: و بما أحتج عليهم؟ فقال:

«بكتاب الله».

فقال: فى أى موضع؟

فقال: «قول الله: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَبَّكَهَ قد أخبرك الله تعالى أن أول بيت وضع للناس هو الذى بيكه، فإن كانوا هم تولوا قبل البيت فلهم أفنيتهم، و إن كان البيت قديما قبلهم فله فناؤه».

فدعاهم أبو جعفر فاحتج عليهم بهذا، فقالوا له: اصنع ما أحببت.

١٨١٥ / [١٧] - عن الحسن بن على بن النعمان، قال: لما بنى المهدي فى المسجد الحرام بقيت دار فى تريبع المسجد فطلبها من أربابها فامتنعوا، فسأل عن ذلك الفقهاء، فكل قال له: أنه لا ينبغى أن يدخل شيئا فى المسجد الحرام غصبا.

فقال له على بن يقطين: يا أمير المؤمنين، لو كتبت إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) لأخبرك بوجه الأمر فى ذلك. فكتب إلى و الى المدينة أن يسأل موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن دار أردنا أن ندخلها فى المسجد الحرام، فامتنع علينا صاحبها، فكيف المخرج من ذلك؟ فقال ذلك لأبى الحسن (عليه السلام)، فقال أبو الحسن (عليه السلام):

«و لا بد من الجواب فى هذا؟» فقال له: الأمر لا بد منه.

فقال له: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، إن كانت الكعبة هى النازله بالناس فالناس أولى بفنائها، و إن كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها» فلما أتى الكتاب المهدي أخذ الكتاب فقبله ثم أمر بهدم الدار، فأتى أهل الدار أبا الحسن (عليه السلام) فسألوه أن يكتب لهم إلى المهدي كتابا فى ثمن دارهم، فكتب إليه «أن أرضخ «١» لهم شيئا». فأرضاهم.

١٨١٦ / [١٨] - عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان الله تبارك و تعالى كما وصف نفسه، و كان عرشه

على الماء و الماء على الهواء و الهواء لا- يجرى، و لم يكن غير الماء خلق، و الماء يومئذ عذب فرات، فلما أراد الله أن يخلق الأرض أمر الرياح الأربع فضربن الماء حتى صار موجا، ثم أزيد زبده واحده، فجمعه فى موضع البيت، فأمر الله فصار جبلا من الزبد، ثم دحا الأرض من تحته، ثم قال: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبِكَ مَبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ».

١٨١٧ / [١٩]- عن زراره، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن البيت، أ كان يحج إليه قبل أن يبعث النبي (صلى الله عليه و آله)؟

١٧- تفسير العياشى ١: ١٨٥ / ٩٠.

١٨- تفسير العياشى ١: ١٨٦ / ٩١.

١٩- تفسير العياشى ١: ١٨٦ / ٩٢.

(١) الرِّضَخ: العطاء. «لسان العرب- رضخ- ٣: ١٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٩

قال: «نعم، لا يعلمون أن الناس قد كانوا يحجون، و نخبركم أن آدم و نوحا و سليمان (عليهم السلام) قد حجوا البيت بالجن و الإنس و الطير، و لقد حجه موسى (عليه السلام) على جمل أحمر، يقول: لييك لييك، فإنه كما قال الله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبِكَ مَبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ».

١٨١٨ / [٢٠]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مكة جملة القرية، و بكة موضع الحجر الذى بيك الناس بعضهم بعضا».

١٨١٩ / [٢١]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن بكة موضع البيت، و إن مكة الحرم، و ذلك قوله:

وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا».

١٨٢٠ / [٢٢]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته: لم سميت مكة بيكه؟ قال: «لأن الناس بيك بعضهم بعضا بالأيدى».

١٨٢١ / [٢٣]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن بكة

موضع البيت، و إن مكه جميع ما اكتنفه الحرم».

١٨٢٢/ [٢٤]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنه وجد في حجر «١» من حجرات البيت مكتوبا:

إني أنا الله ذو بكه، خلقتها يوم خلقت السماوات و الأرض، و يوم خلقت الشمس و القمر، و خلقت الجبلين و حففتهمما بسبعه أملاك حفا. و في حجر آخر: هذا بيت الله الحرام ببكه تكفل الله برزق أهله من ثلاث سبل، مبارك «٢» لهم في اللحم و الماء، أول من نحله إبراهيم (عليه السلام)».

١٨٢٣/ [٢٥]- عن علي بن جعفر بن «٣» محمد، عن أخيه موسى (عليهم السلام)، قال: سألته عن مكه لم سميت بكه؟ قال: «لأن الناس يبك بعضهم بعضا بالأيدى» يعنى يدفع بعضهم بعضا بالأيدى في المسجد حول الكعبه.

١٨٢٤/ [٢٦]- عن ابن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فَمَا هَذِهِ

٢٠- تفسير العياشي ١: ١٨٧ / ٩٣.

٢١- تفسير العياشي ١: ١٨٧ / ٩٤.

٢٢- تفسير العياشي ١: ١٨٧ / ٩٥.

٢٣- تفسير العياشي ١: ١٨٧ / ٩٦.

٢٤- تفسير العياشي ١: ١٨٧ / ٩٧. [...]

٢٥- تفسير العياشي ١: ١٨٧ / ٩٨.

٢٦- تفسير العياشي ١: ١٨٧ / ٩٩.

(١) في المصدر: حجرتين.

(٢) في المصدر: منازل.

(٣) في «س و ط»: عن، تصحيف، و الصواب ما في المتن، و هو يروى عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام) كثيرا. راجع رجال النجاشي: ٢٥١، مجمع الرجال ٤: ١٧٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٠

الآيات البيّنات؟ قال: «مقام إبراهيم (عليه السلام) حين قام عليه، فأثرت قدماه فيه، و الحجر، و منزل إسماعيل (عليه السلام)».

١٨٢٥ / [٢٧] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قوله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

قال: «يأمن فيه كل

خائف ما لم يكن عليه حد من حدود الله ينبغي أن يؤخذ به».

قلت: فيأمن فيه من حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً؟ قال: «هو مثل الذي يكمن» بالطريق فيأخذ الشاه أو الشىء، فيصنع به الإمام ما شاء».

قال: وسألته عن طائر يدخل الحرم؟ قال: «لا يؤخذ ولا يمس، لأن الله يقول: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا».

١٨٢٦ / [٢٨]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قلت: أ رأيت قوله: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا البيت عنى أو الحرم؟

قال: «من دخل الحرم من الناس مستجيراً به فهو آمن، ومن دخل البيت من المؤمنين مستجيراً به فهو آمن من سخط الله، ومن دخل الحرم من الوحش و السباع و الطير فهو آمن من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم».

١٨٢٧ / [٢٩]- عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من دخل مكة المسجد الحرام يعرف من حقنا و حرمتنا ما عرف من حقها و حرمتها غفر الله له ذنبه، و كفاه ما أهمه من أمر الدنيا و الآخرة، و هو قوله: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا».

١٨٢٨ / [٣٠]- عن المثنى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) و سألته عن قول الله: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

قال: «إذا أحدث السارق فى غير الحرم ثم دخل الحرم لم ينبغ لأحد أن يأخذه، و لكن يمنع من السوق، و لا يبيع، و لا يكلم، فإنه إذا فعل ذلك به أو شكك أن يخرج فيؤخذ، و إذا أخذ أقيم عليه الحد، فإن أحدث فى الحرم أخذ و أقيم عليه الحد فى الحرم، لأن من جنى فى الحرم أقيم عليه الحد

فى الحرم».

١٨٢٩ / [٣١] - و قال عبد الله بن سنان: سمعته (عليه السلام) يقول فيما ادخل الحرم مما صيد فى الحل، قال: «إذا دخل الحرم فلا يذبح، إن الله يقول: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا».

١٨٣٠ / [٣٢] - عن عمران الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

قال: «إذا أحدث العبد فى غير الحرم ثم فر إلى الحرم لم ينبغ أن يؤخذ، ولكن يمنع منه السوق، ولا يباع،

٢٧- تفسير العياشى ١: ١٨٨ / ١٠٠.

٢٨- تفسير العياشى ١: ١٨٩ / ١٠١.

٢٩- تفسير العياشى ١: ١٨٩ / ١٠٢.

٣٠- تفسير العياشى ١: ١٨٩ / ١٠٣.

٣١- تفسير العياشى ١: ١٨٩ / ١٠٤.

٣٢- تفسير العياشى ١: ١٨٩ / ١٠٥.

(١) فى «ط»: يكن، و فى المصدر: نكر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦١

ولا يطعم، ولا يسقى، ولا يكلم، فإنه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيؤخذ، وإن كان إحداه فى الحرم أخذ فى الحرم».

١٨٣١ / [٣٣] - عن عبد الخالق الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

فقال: «لقد سألتنى عن شىء ما سألتنى عنه أحد، إلا ما شاء الله - ثم قال: - إن من أم هذا البيت وهو يعلم أنه البيت الذى أمر الله به، و عرفنا أهل البيت حق معرفتنا كان آمنا فى الدنيا والآخرة».

١٨٣٢ / [٣٤] - عن على بن عبد العزيز، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، قول الله: آيَاتُ بَيِّنَاتٍ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وقد يدخله المرجى و القدرى و الحرورى و الزنديق الذى لا يؤمن بالله؟

قال: «لا، و لا كرامه».

قلت: فمن جعلت فداك؟ قال: «من دخله و هو عارف

بحقنا كما هو عارف له، خرج من ذنوبه و كفى هم الدنيا و الآخرة».

١٨٣٣/ [٣٥]- المفيد فى (الاختصاص): عن النبى (صلى الله عليه و آله) و قد سئل عن أول ركن وضع الله فى الأرض.

قال (صلى الله عليه و آله): «الركن الذى بمكة، و ذلك قوله: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا». قال:

صدقت، يا محمد.

١٨٣٤/ [٣٦]- ابن شهر آشوب: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ فقال له رجل: أهو أول

بيت؟

قال: «لا» قد كان قبله بيوت، و لكنه أول بيت وضع للناس مباركا، فيه الهدى و الرحمة و البركة، و أول من بناه إبراهيم (عليه السلام)، ثم بناه قوم من العرب من جرهم «١»، ثم هدم فبنته «٢» العمالقه، ثم هدم فبنته قريش».

قوله تعالى:

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [٩٧]

٣٣- تفسير العياشى ١: ١٨٩/ ١٠٦.

٣٤- تفسير العياشى ١: ١٩٠/ ١٠٧. [...]

٣٥- الاختصاص: ٥٠.

٣٦- المناقب ٢: ٤٣.

(١) جرهم: حى من اليمن، نزلوا مكة، و تزوج فيهم إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام). «لسان العرب- جرهم- ١٢: ٧»

(٢) (العمالقه ثم هدم فبنته) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٢

١٨٣٥/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، و محمد بن يحيى، عن

العمركى بن على جميعا، عن على بن جعفر، عن أخيه موسى (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل فرض الحج على أهل الجده

«١» فى كل عام، و ذلك قوله عز و جل: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا

وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ».

قال: قلت: فمن لم يحج منا فقد كفر؟ فقال: «لا، ولكن من قال: ليس هذا هكذا، فقد كفر».

١٨٣٦ / [٢]- عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير «٢»، عن عمر بن أذينة، قال: كتبت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) مسائل بعضها مع ابن بكير، وبعضها مع أبي العباس، فجاء الجواب بإملائه (عليه السلام): «سألت عن قول الله عز وجل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا يعني به الحج والعمرة جميعاً لأنهما مفروضان».

١٨٣٧ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ما السبيل؟

قال: «أن يكون له ما يحج به».

قال: قلت: من عرض عليه ما يحج به فاستحيا من ذلك، أهو ممن يستطيع إليه سبيلاً؟ قال: «نعم، ما شأنه يستحيي؟ و لو يحج علي حمار أجدع «٣» أبت «٤»، فإن كان يطيق أن يمشى بعضاً ويركب بعضاً فليحج».

١٨٣٨ / [٤]- و عنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن يحيى الخثعمي، قال: سألت حفص الكناسي أبا عبد الله (عليه السلام) وأنا حاضر «٥»، عن قول الله عز وجل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ما يعني بذلك؟

١- الكافي ٤: ٢٦٥ / ٥.

٢- الكافي ٤: ٢٦٤ / ١.

٣- الكافي ٤: ٢٦٦ / ١.

٤- الكافي ٤: ٢٦٧ / ٢.

(١) الجده: الغنى. «مجمع البحرين - وجد - ٣: ١٥٥».

(٢) في «ط» زياده: عن عمر

بن أذينة، و الصواب ما فى المتن، لأنّ عمر بن أذينة لا يروى عن حمّاد بن عثمان، و روى ابن أبى عمير عن حمّاد بلا واسطه فى موارد كثيره، راجع معجم رجال الحديث ٦: ٢١٧ و ١٤: ٢٨٧.

(٣) الأجدع: المقطوع الاذن. «مجمع البحرين - جدع - ٤: ٣٠٩».

(٤) الأبتّر: المقطوع الذنب. «مجمع البحرين - بتر - ٣: ٢١٣».

(٥) فى المصدر: و أنا عنده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٣

قال: «من كان صحيحا فى بدنه، مخلى سر به «١»، له زاد و راحله، فهو ممن يستطيع الحج - أو قال -: ممن كان له مال».

قال: فقال له حفص الكناسى: فإذا كان صحيحا فى بدنه، مخلى سر به، له زاد و راحله، فلم يحج، فهو ممن يستطيع الحج؟ فقال: «نعم».

١٨٣٩ / [٥] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبى الربيع الشامى، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ اشْتَطَعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. فقال (عليه السلام):

«ما يقول الناس؟» قال: ف قيل له: الزاد، و الراحله.

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «قد سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن هذا فقال: هلك الناس إذن، لئن كان من كان له زاد و راحله قدر ما يقول عليا له، و يستغنى به عن الناس، ينطلق إليه «٢»، فيسلبهم إياه، فقد هلكوا».

ف قيل له: فما السبيل؟ فقال: «السعه فى المال، إذا كان يحج ببعض و يبقى بعضا يقوت به عياله، أليس قد فرض الله الزكاه، فلم يجعلها إلا على من يملك مائتى درهم؟».

١٨٤٠ / [٦] - و عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد النوفلى، عن السكونى، عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله رجل من أهل القدر، فقال: يا ابن رسول الله، أخبرني عن قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا أليس قد جعل الله لهم الاستطاعه؟ فقال:

«ويحك، إنما يعنى بالاستطاعه الزاد و الراحله، ليس استطاعه البدن».

فقال الرجل: أ فليس إذا كان الزاد و الراحله فهو مستطيع للحج؟

فقال: «ويحك، ليس كما تظن، قد ترى الرجل عنده المال الكثير أكثر من الزاد و الراحله فهو لا يحج حتى يأذن الله تعالى فى ذلك».

١٨٤١ / [٧] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن معاويه بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله تعالى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا؟

قال: «هذه لمن كان عنده مال و صحه، و إن كان سوفه «٣» للتجاره فلا يسعه، فإن مات على ذلك فقد ترك شريعه من شرائع الإسلام، إذ هو يجد ما يحج به، و إن كان دعاه قوم أن يحجوه فاستحيا فلم يفعل، فإنه لا يسعه إلا الخروج و لو على حمار أجدع أبت».

٥- الكافى ٤: ٢٦٧ / ٣. [.....]

٦- الكافى ٤: ٢٦٨ / ٥.

٧- التهذيب ٥: ١٨ / ٥٢.

(١) أى موسع عليه غير مضيق عليه. «أقرب الموارد- سرب- ١: ٥٠٨».

(٢) أى إلى الحج. و فى «ط»: ينطلق إليهم فيسألهم.

(٣) التسوييف: التأخير. «مجمع البحرين - سوف - ٥: ٧٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٤

و عن قوله عز و جل: وَ مَنْ كَفَرَ قَالَ: «يعنى: من ترك».

١٨٤٢ / [٨] - عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن معاويه بن وهب، عن صفوان، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم،

قال: قلت لأبى

جعفر (عليه السلام): قوله تعالى: وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا؟ قال: «إن يكون له ما يحج به».

قلت: فإن عرض عليه الحج فاستحيا؟ قال: «هو ممن يستطيع، و لم يستحى؟! و لو على حمار أجدع أبتـر - قال: - فإن كان يستطيع أن يمشى بعضا و يركب بعضا فليفعل».

١٨٤٣ / [٩] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين «١»، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا قال: «يمشى إن لم يكن عنده».

قلت: لا يقدر على المشى؟ قال: «يمشى و يركب».

قلت: لا يقدر على ذلك؟ قال: «يخدم القوم و يخرج [معهم]».

قال الشيخ: هذا الخبر محمول على الاستحباب.

١٨٤٤ / [١٠] - العياشى: عن إبراهيم بن علي، عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا.

قال: «هذا لمن كان عنده مال و صحه، فإن سوفه للتجاره فلا يسعه ذلك، و إن مات على ذلك فقد ترك شريعه من شرائع الإسلام، إذا ترك الحج و هو يجد ما يحج به، و إن دعاه أحد إلى أن يحمله فاستحيا فلا يفعل، فإنه لا يسعه إلا أن يخرج و لو على حمار أجدع أبتـر، و هو قول الله: وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ - قال: -

و من ترك فقد كفر، و لم لا يكفر و قد ترك

شريعته من شرائع الإسلام؟! يقول الله: الْحُجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ «٢»
فالفريضة: التلبية والإشعار والتقليد، فأى ذلك فعل فقد فرض الحج، ولا فرض إلا في هذه الشهور التي قال الله: الْحُجُّ أَشْهُرٌ
مَّعْلُومَاتٌ».

١٨٤٥ / [١١] - عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «بنى الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والصوم، و
الحج، والولاية».

٨- التهذيب ٥: ٣ / ٤.

٩- التهذيب ٥: ١٠ / ٢٦، الاستبصار ٢: ١٤١.

١٠- تفسير العياشي ١: ١٠٨ / ١٩٠.

١١- تفسير العياشي ١: ١٠٩ / ١٩١.

(١) في المصدر: الحسين بن سعيد.

(٢) البقره ٢: ١٩٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٥

قال: قلت: فأى ذلك أفضل؟ قال: «الولاية أفضلهن لأنها مفتاحهن، والوالية هو الدليل عليهن».

قال: قلت: ثم الذى يلى فى الفضل؟ قال: قال: «فالصلاة، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: الصلاة عمود دينكم».

قال: قلت: الذى يليها فى الفضل؟ قال: «الزكاة، لأنه قرن بها، وبدأ بالصلاة قبلها، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الزكاة
تذهب الذنوب».

قال: قلت: فالذى يليها فى الفضل؟ قال: «الحج، لأن الله يقول: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ
غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لحجه متقبلة خير من عشرين صلاة نافله، ومن طاف بهذا البيت طوافاً
أحصى فيه سبوعه»

وأحسن ركعتيه غفر له. وقال يوم عرفه و يوم المزدلفة ما قال.

قال: قلت: ثم ماذا يتبعه؟ قال: «ثم الصوم».

قال: قلت: فما بال الصوم آخر ذلك أجمع؟ فقال: «قال رسول الله (صلى الله

عليه وآله): الصوم جنه من النار». قال:

ثم قال: «إن أفضل الأشياء ما إذا كان فاتك لم يكن لك منه التوبه دون أن ترجع إليه فتؤديه بعينه، إن الصلاة و الزكاه و الحج و الولايه ليس ينفع شىء مكانها دون أدائها، و إن الصوم إذا فاتك أو أفطرت أو سافرت فيه أدت مكانه أياما غيرها، و فديت ذلك الذنب بفديه، و لا قضاء عليك، و ليس مثل تلك الأربعه شىء يجزيك مكانها غيرها».

١٨٤٦ / [١٢] - عن عمر بن أذينه، قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا يعنى به الحج دون العمره؟ قال: «و لكنه الحج و العمره جميعا لأنهما مفروضان».

١٨٤٧ / [١٣] - عن عبد الرحمن بن سيابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قال: «من كان صحيحا فى بدنه، مخلصى سربه، له زاد و راحله، فهو مستطيع للحج».

١٨٤٨ / [١٤] - و عنه: فى حديث الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «و إن كان يقدر أن يمشى بعضا و يركب بعضا فليفعل وَ مَنْ كَفَرَ - قال: - ترك».

١٨٤٩ / [١٥] - عن أبى الربيع الشامى، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. فقال: «ما يقول الناس؟ فقيل له: الزاد و الراحله».

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن هذا، فقال: لقد هلك الناس إذن، لئن كان من كان له زاد و راحله قدر ما يقوت به عياله، و يستغنى به عن الناس ينطلق إليهم فيسألهم إياه

و يحج به لقد هلكوا إذن.

١٢- تفسير العياشي ١: ١٩١ / ١١٠.

١٣- تفسير العياشي ١: ١٩٢ / ١١١.

١٤- تفسير العياشي ١: ١٩٢ / ١١٢. [.....]

١٥- تفسير العياشي ١: ١٩٢ / ١١٣.

(١) في المصدر: أسبوعه، و كلاهما بمعنى، و الأسبوع من الطواف: أي سبع طوافات. «مجمع البحرين - سبع - ٤: ٣٤٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٦

فقيل له: فما السبيل؟ - قال - فقال: «السعة في المال، إذا كان يحج ببعض و يبقى بعضا يقوت به عياله، أليس الله قد فرض الزكاة فلم يجعلها إلا على من يملك مائتي درهم؟».

١٨٥٠ / [١٦] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: رجل عرض عليه الحج فاستحيا أن يقبله، أهو ممن يستطيع الحج؟

قال: «نعم، مره فلا يستحيي و لو على حمار أبت، و إن كان يستطيع أن يمشى بعضا و يركب بعضا فليفعل».

١٨٥١ / [١٧] - عن أبي أسامة زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قال: سألته ما السبيل؟ قال: «يكون له ما يحج به».

قلت: أ رأيت إن عرض عليه مال يحج به فاستحيا من ذلك؟ قال: «هو ممن استطاع إليه سبيلا - قال -: و إن كان يطيق المشي بعضا و الركوب بعضا فليفعل».

قلت: أ رأيت قول الله وَ مَنْ كَفَرَ أَهْوَى فِي الْحَجِّ؟ قال: «نعم - قال -: هو كفر النعم» و قال: «و من ترك» في خبر آخر.

١٨٥٢ / [١٨] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله تعالى: مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا؟ قال: «تخرج، و إذا لم يكن عندك تمشي».

قال: قلت: لا نقدر على ذلك. قال: «تمشي و تركب أحيانا».

قلت: لا نقدر

على ذلك. قال: «تخدم قوما و تخرج معهم».

١٨٥٣ / [١٩] - عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**. قال: «الصحة في بدنه، و القدرة في ماله».

و في روايه حفص الأعمور، عنه، قال: «القوه في البدن، و اليسار في المال».

سوره آل عمران(٣): آيه ١٠١ ص : ٦٦٦

قوله تعالى:

وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [١٠١]

١٨٥٤ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي بالري، المعروف أبي الحسن

١٦- تفسير العياشي ١: ١٩٢ / ١١٤.

١٧- تفسير العياشي ١: ١٩٣ / ١١٥.

١٨- تفسير العياشي ١: ١٩٣ / ١١٦.

١٩- تفسير العياشي ١: ١٩٣ / ١١٧، ١١٨.

١- معاني الأخبار: ٢ / ١٣٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٧

الخيوطي «١»، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدثنا الحسين الأشقر، قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إن الإمام لا يكون إلا معصوما؟

فقال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك. فقال: «المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، و قد قال الله تبارك و تعالى: **وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**».

سوره آل عمران(٣): آيه ١٠٢ ص : ٦٦٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٠٢]

١٨٥٥ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن النضر، عن أبي الحسين، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. قال: «يطاع و لا يعصى، و يذكر فلا ينسى، و يشكر فلا يكفر».

أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عنه أبيه، عن النضر بن سويد، عن أبي الحسين، عن أبي بصير، قال:

سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، مثله «٢».

الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن أبي الحسين «٣»، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، مثله.

«٤»

١٨٥٦ / [٢] - ابن شهر آشوب:

عن (تفسير وكيع)، قال: حدثنا سفيان بن مره الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ.

قال: «و الله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلن نكفره، ونحن أطعناه فلم نعصه، فلما نزلت هذه الآية، قالت الصحابة: لا- نطيع ذلك. فأنزل الله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ». قال وكيع: ما أطقتم. ثم قال: وَ اسْمَعُوا ما تؤمرون به وَ أطيعوا الله و رسوله و أهل بيته فيما يأمرونكم به.

١- معانى الأخبار: ٢٤٠ / ١.

٢- المناقب ٢: ١٧٧.

(١) فى المصدر: الحنوطى، و الصواب ما فى المتن. راجع تاريخ بغداد ١٢: ٤٨، أنساب السمعاني ٢: ٤٣٣.

(٢) المحاسن: ٢٠٤ / ٥٠.

(٣) فى «س و ط»: عن حصين، و فى المصدر: عن حسن، و الظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه. لروايته عن أبى بصير، و بقرينه السندين الأولين.

(٤) كتاب الزهد: ١٧ / ٣٧.

(٥) التغبان ٦٤: ١٦. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٨

١٨٥٧ / [٣]- العياشى: عن الحسين بن خالد، قال: قال أبو الحسن الأول (عليه السلام): «كيف تقرأ هذه الآية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ماذا؟» قلت: مسلمون. فقال: «سبحان الله! يوقع عليهم الإيمان فيسميهم مؤمنين، ثم يسألهم الإسلام، و الإيمان فوق الإسلام!».

قلت: هكذا تقرأ فى قراءة زيد. قال: «إنما هى فى قراءة على (عليه السلام)، و هى التنزيل الذى نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله) (إلا و أنتم مسلمون) لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم للإمام من بعده».

[٤]- عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ.

قال: «يطاع فلا يعصى، و يذكر فلا ينسى و يشكر فلا يكفر».

١٨٥٩ / [٥]- عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ قال:

«منسوخه».

قلت: و ما نسخها؟ قال: «قول الله فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» (١)».

١٨٦٠ / [٦]- أبو علي الطبرسي، في الآيه: اختلف فيها على قولين: أحدهما أنها منسوخه بقوله تعالى:

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٢). قال: و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

و الآخر أنها غير منسوخه، عن ابن عباس و طاوس.

سوره آل عمران (٣): آيه ١٠٣ ص : ٦٦٨

قوله تعالى:

وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [١٠٣] / ١٨٦١ [١]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً، قال: التوحيد و الولايه.

٣- تفسير العياشي ١: ١٩٣ / ١١٩.

٤- تفسير العياشي ١: ١٩٥ / ١٢٠.

٥- تفسير العياشي ١: ١٩٤ / ١٢١.

٦- مجمع البيان ٢: ٨٠٥.

١- تفسير القمي ١: ١٠٨.

(١) التغابن ٦٤: ١٦.

(٢) التغابن ٦٤: ١٦.

١٨٦٢ / [٢] - محمد بن إبراهيم النعمانى - المعروف بابن زينب - قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن معمر الطبرانى بطبريه سنه ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائه - و كان هذا الرجل يوالى يزيد بن معاويه و من النصاب - قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن هاشم، و الحسن «١» بن السكن، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام، قال: أخبرنى أبى، عن ميناء «٢» مولى عبد الرحمن

بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وقد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهل اليمن، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «جاءكم أهل اليمن يبسون بيسيًا» (٣) فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «قوم رقيقه قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفا ينصر خلفي وخلف وصيي، حمائل سيوفهم المسك» (٤).

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيك؟ فقال: «هو الذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عز وجل: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا».

فقالوا: يا رسول الله، بين لنا ما هذا الحبل؟ فقال: «هو قول الله: إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ» (٥) فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيي».

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيك؟ فقال: «هو الذي أنزل الله فيه: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» (٦).

فقالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا؟ فقال: «هو الذي يقول الله فيه: وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» (٧) هو وصيي والسبيل إلى من بعدى».

فقالوا: يا رسول الله، بالذي بعثك بالحق نبيا، أرناه فقد اشتقنا إليه. فقال: «هو الذي جعله الله آية للمتوسمين» (٨)، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد، عرفتم أنه وصيي كما عرفتم أني نبيكم، فتخللوا الصفوف و تصفحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عز وجل يقول في كتابه:

فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ (٩) إليه وإلى ذريته».

ثم قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين،

٢- الغيبة: ٣٩ / ١.

(١) في المصدر: و الحسين، أنظر الجرح و التعديل ٣: ١٧ و ٥٤، و تاريخ بغداد ٧: ٣٢٣ و ٨: ٥٠.

(٢) في «س و ط»: أخبرني مينا، و الصواب ما في المتن لروايه هَمِيَام عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، كما في تهذيب التهذيب ١٠: ٣٩٧.

(٣) بسست الناقه و أبستها: إذا سقتها و زجرتها و قلت لها: بس بس بكسر الباء و فتحها. «النهايه- بسس - ١: ١٢٧».

(٤) حمائل سيوفهم المسك: أي علائق سيوفهم الجلد.

(٥) آل عمران ٣: ١١٢.

(٦) الزمر ٣٩: ٥٦. [...]

(٧) الفرقان ٢٥: ٢٧.

(٨) في المصدر: للمؤمنين المتوسمين.

(٩) إبراهيم ١٤: ٣٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٠

في بني قيس، و عرفه الدوسى في الدوسيين، و لا حق به علاقه، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، و أخذوا بيد «١» الأصلع البطين، و قالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «أنتم نخبه الله حين عرفتم وصى رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو؟»

فرفعوا أصواتهم يبكون، و قالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم [قلوبنا]، و لما رأينا رجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا، فانجاشت أكبادنا، و هملت أعيننا، و تبلجت «٣» صدورنا حتى كأنه لنا أب و نحن عنده بنون.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «٤» أَنْتُمْ مِنْهُ «٥» بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي سَبَقَتْ لَكُمْ بِهَا الْحَسَنَى، وَ أَنْتُمْ عَنِ النَّارِ مَبْعُدُونَ».

قال: فبقى هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين الجمل و صفين فقتلوا بصفين (رحمهم الله)، و كان النبي

(صلى الله عليه وآله) بشرهم بالجنة وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١٨٦٣ / [٣] - عنه، قال: أخبرنا محمد بن همام بن سهيل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسنى، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحميرى «٦»، قال: حدثنا محمد بن زيد بن عبد الرحمن التميمى، عن الحسن بن الحسين الأنصارى، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام): «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم جالسا و معه أصحابه فى المسجد، فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة يسأل عما يعنيه، فطلع عليه رجل، طوال شبيه برجال مضر، فتقدم فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و جلس، فقال: يا رسول الله، إنى سمعت الله عز و جل يقول فيما أنزل: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا فَمَا هَذَا الْجَبَلِ الَّذِى أَمَرْنَا اللَّهَ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ وَ أَلَا نَتَفَرَّقُ عَنْهُ؟ فَأُطْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مليا ثم رفع رأسه و أشار بيده إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و قال: هذا جبل الله الذى من تمسك به عصم به فى دنياه، و لم يضل به فى آخرته. فوثب الرجل إلى علي (عليه السلام) فاحتضنه من وراء ظهره و هو يقول: اعتصمت بحبل الله و جبل رسوله، ثم قام فولى فخرج.

فقام رجل من الناس فقال: يا رسول الله، ألحقه فأسأله أن يستغفر الله لى؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذن تجده موقفا. قال: فلحقه الرجل فسأله أن يستغفر الله له، فقال له: أفهمت

ما قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ما قلت له؟ قال: نعم. قال: فإن كنت متمسكا بذلك الحبل يغفر الله لك، و إلا فلا يغفر الله لك».

٣- الغيبة: ٢/٤١.

(١) فى المصدر زياده: الأنزع.

(٢) الجأش: الاضطراب عند الفزع. «مجمع البحرين - جوش - ٤: ١٣٢».

(٣) فى المصدر: و انثلجت.

(٤) آل عمران ٣: ٧.

(٥) فى المصدر: أنتم منهم.

(٦) الظاهر أن الصحيح فى نسبه: الأحمرى، كما فى رجال النجاشى: ١٩، و فهرست الطوسى: ٧، و عدداً من كتبه كتابا فى الغيبة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧١

١٨٦٤/ [٤]- الشيخ فى (أماليه): بالإسناد، قال: أخبرنا أبو عمر، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا جعفر بن على ابن نجيح الكندى، قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا أبو حفص الصائغ - قال أبو العباس: هو عمر بن راشد أبو سليمان - عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله: **ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** «١» قال: «نحن من النعيم».

و فى قوله: **وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً** قال: «نحن الحبل».

١٨٦٥/ [٥]- السيد الرضى فى (الخصائص): قال: حدثنى هارون بن موسى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن محمد بن عمار «٢»، قال: حدثنا أبو موسى عيسى الضرير البجلي، عن أبى الحسن (عليه السلام) فى خطبه خطبها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه، و فى الخبر: «فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ادعوا لى عمى - يعنى العباس (رحمه الله) - فدعى له، فحمله و على (عليه السلام)، حتى أخرجاه، فصلى بالناس و إنه لقاعد، ثم حمل فوضع على المنبر بعد ذلك، فاجتمع لذلك جميع أهل المدينه من المهاجرين و الأنصار، حتى برزت العواتق «٣» من خدورها، فبين باك و صائح و

مسترجع [و واجم «٤» و النبي (صلى الله عليه و آله) يخطب ساعه و يسكت ساعه، و كان فيما ذكر من خطبته أن قال:

يا معاشر المهاجرين و الأنصار، و من حضر فى يومى هذا و ساعتى هذه من الإنس و الجن، ليلغ شاهدكم غائبكم، ألا إني قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور و الهدى، و البيان لما فرض الله تبارك و تعالى من شىء، حجه الله عليكم و حجتى و حجه و لى، و خلفت فيكم العلم الأكبر، علم الدين و نور الهدى و ضياءه، و هو على بن أبى طالب، ألا و هو جبل الله و اعتصموا بجبل الله جميعاً و لا تفرقوا و اذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتكم بنعمته إخواناً و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون.

أيها الناس، هذا على، من أحبه و تولاه اليوم و بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله، و من عاداه و أبغضه اليوم و بعد اليوم جاء يوم القيامة أصم و أعمى، لا حجه له عند الله.

١٨٦٦ / [٤]- و عنه فى كتاب (المناقب): عن أبى المبارك بن مسرور، قال: حدثنى على بن محمد بن على الأندركى بقراءتى عليه، قال: حدثنا أبو القاسم عيسى بن على الموصلى، عن القاضى أبى طاهر محمد بن أحمد ابن عمرو النهاوندى قاضى البصره (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن سليمان بن مطير، عن الحسين بن

٤- الأمالى ١: ٢٧٨، الصواعق المحرقة: ١٥١، شواهد التنزيل ١: ١٣١ / ١٨٠، ينابيع الموده: ٢٧٤.

٥- خصائص أمير المؤمنين: ٧٤.

٦- عنه فى غايه المرام: ٣ / ٢٤٣، ينابيع الموده: ١١٩.

(٢) فى «س و ط»: بن على، و الصواب ما فى المتن، روى عنه هارون بن موسى بعض مصنفاته، راجع فهرست الطوسى: ٢٩، و معجم رجال الحديث ٢: ٢٩٣.

(٣) العواتق: جمع عاتق: و هى الشابه أول ما تدرك، و قيل: هى التى لم تبين من والديها و لم تزوج و قد أدركت و شبت. «النهايه ٣: ١٧٩».

(٤) الواجم: الذى اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام. «مجمع البحرين - وجم - ٦: ١٨٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٢

عبد الملك، عن أسباط، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ جاء أعرابى، فقال: يا رسول الله، سمعتك تقول: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً فما حبل الله الذى أعتصم به؟ فضرب النبى (صلى الله عليه و آله) يده فى يد على (عليه السلام) و قال: «تمسكوا بهذا، فهذا هو الحبل المتين».

١٨٦٧/ [٧] - العياشى: عن ابن يزيد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً.

قال: «على بن أبى طالب حبل الله المتين».

١٨٦٨/ [٨] - عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «آل محمد (عليهم السلام) هم حبل الله الذى أمرنا «١» بالاعتصام به، فقال: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرُّوا».

١٨٦٩/ [٩] - ابن شهر آشوب: عن محمد بن على العنبرى، بإسناده عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه سأل أعرابى عن هذه الآيه: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام)، و قال «٢»: «يا أعرابى، هذا حبل الله فاعتصم به» فدار الأعرابى من خلف على (عليه

السلام) و احتضنه، و قال «٣»: اللهم إني أشهدك أني قد اعتصمت بحبلك. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنه فلي نظر إلى هذا».

ثم قال ابن شهر آشوب: و روى نحو من ذلك عن الباقر و الصادق (عليهما السلام).

١٨٧٠ / [١٠] - (تفسير الثعلبي): يرفعه بإسناده إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام) في قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا. قال: «نحن حبل الله الذي قال الله: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا».

١٨٧١ / [١١] - علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ لَا تَفَرَّقُوا.

قال: «إن الله تبارك و تعالى علم أنهم سيفترقون بعد نبينهم و يختلفون، فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم، فأمرهم أن يجتمعوا على ولايه آل محمد (عليهم الصلاة و السلام)، و لا يتفرقوا».

٧- تفسير العياشي ١: ١٩٤ / ١٢٢.

٨- تفسير العياشي ١: ١٩٤ / ١٢٣.

٩- المناقب ٣: ٧٦.

١٠- عنه في غايه المرام: ٢٤٢ / ١، العمده: ٢٨٨ / ٤٦٧، الصواعق المحرقة: ١٥١، ينابيع الموده: ١١٩!

١١- تفسير القمي ١: ١٠٨.

(١) في «ط»: أمر.

(٢) في المصدر: رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده فوضعها على كتف علي فقال.

(٣) في المصدر: علي (عليه السلام) و التزمه ثم قال.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٣

١٨٧٢ / [١٢] - و قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ: فإنها نزلت في الأوس و الخزرج، كانت الحرب بينهم مائه سنه، لا يضعون السلاح لا بالليل، و لا بالنهار، حتى ولد عليه الأولاد، فلما بعث الله نبيه (صلى الله عليه و آله)

أصلح بينهم فدخلوا في الإسلام، وذهبت العداوة من قلوبهم برسول الله (صلى الله عليه وآله) و صاروا إخوانا.

١٨٧٣ / [١٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن أبيه «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا - بمحمد - هكذا و الله نزل بها «٢» جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله)».

١٨٧٤ / [١٤] - العياشي: عن محمد بن سليمان البصرى الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: «وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا بمحمد».

١٨٧٥ / [١٥] - عن أبي الحسن علي بن محمد بن ميثم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ابشروا بأعظم المنن عليكم، قول الله: وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا فالإنقاذ من الله «٣» هبه، و الله لا يرجع من هبته».

١٨٧٦ / [١٦] - عن ابن هارون، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) إذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «بأبي و امي و نفسي و قومي و عترتي، عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسها! و الله يقول في كتابه: وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا فبرسول الله (صلى الله عليه وآله) و الله أنقذوا».

سوره آل عمران(٣): آيه ١٠٤ ص: ٦٧٣

قوله تعالى:

وَ لَتُكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يُأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [١٠٤]

١٨٧٧ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ لَتُكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ:

١٢- تفسير القمي ١: ١٠٨.

١٣- الكافي ٨: ١٨٣ /

١٤- تفسير العياشى ١: ١٩٤/١٢٤. [.....]

١٥- تفسير العياشى ١: ١٩٤/١٢٥.

١٦- تفسير العياشى ١: ١٩٤/١٢٦.

١- تفسير القمى ١: ١٠٨.

(١) (محمد بن سليمان، عن أبيه) ليس فى المصدر، و الظاهر صحه ما فى المتن لعدم إمكان روآيه البرقى عن الصادق (عليه السلام) إلا مرسلا، راجع الحديث الآتى و رجال النجاشى: ٣٦٥/٩٨٧ و معجم رجال الحديث ١٦: ١٢٩.

(٢) أى بهذا المعنى.

(٣) فى «س»: فالإنقاذ منها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٤

«فهذه الآيه لآل محمد (صلى الله عليه و آله) و من تابعهم يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ».

١٨٧٨/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: و سئل عن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، أ واجب هو على الامه جميعا؟

فقال: «لا».

ف قيل له: و لم؟ قال: «إنما هو على القوى، المطاع، العالم بالمعروف و المنكر، لا على الضعيف الذى لا يهتدى سبيلا إلى أى من أى، يقول من الحق إلى الباطل، و الدليل على ذلك كتاب الله عز و جل، قوله: وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فهذا خاص غير عام، كما قال الله عز و جل: وَ مِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَٰغْدُلُونَ»

و لم يقل على امه موسى، و لا على كل قومه، و هم يومئذ أمم مختلفه، و الامه واحد فصاعدا، كما قال الله عز و جل: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ «٢» يقول:

مطيعا لله عز و جل و ليس على من يعلم ذلك فى هذه الهدنه من حرج إذا كان

لا قوه له، ولا عذر، ولا طاعه».

قال مسعده: و سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، و سئل عن الحديث الذي جاء عن النبي (صلى الله عليه و آله): «إن أفضل الجهاد كلمه عدل عند إمام جائر» ما معناه؟ قال: «هذا على أن يأمره بعد معرفته و هو مع ذلك يقبل منه و إلا فلا».

١٨٧٩ / [٣] - العياشى: عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال فى قوله: وَ لَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

قال: «فى هذه الآيه تكفير أهل القبله بالمعاصى، لأنه من لم يكن يدعوا إلى الخيرات و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من المسلمين، فليس من الامه التى وصفها، لأنكم تزعمون أن جميع المسلمين من امه محمد (صلى الله عليه و آله)، قد بدت هذه الآيه و قد وصفت امه محمد (صلى الله عليه و آله) بالدعاء إلى الخير و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و من لم يوجد فيه الصفه التى وصفت، بها، فكيف يكون من الامه و هو على خلاف ما شرطه الله على الامه و وصفها به؟!».

١٨٨٠ / [٤] - أبو على الطبرسى: يروى عن أبي عبد الله (عليه السلام): «و لتكن منكم أئمه»: «و كنتم خير أئمه

٢- الكافى ٥: ١٦ / ٥٩.

٣- تفسير العياشى ١: ١٢٧ / ١٩٥.

٤- مجمع البيان ٢: ٨٠٧.

(١) الأعراف ٧: ١٥٩.

(٢) النحل ١٦: ١٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٥

أخرجت للناس».

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٠٦ الى ١٠٧ ص: ٦٧٥

قوله تعالى:

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ - إلى قوله تعالى:- فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [١٠٦-١٠٧]

١٨٨١ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان بن يحيى، عن أبى الجارود،

عن عمران بن هيثم، عن مالك بن زمهر، عن أبي ذر (رحمه الله)، قال: لما نزلت هذه الآية: **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ترد على أمتي يوم القيامة على خمس رايات: فراه مع عجل هذه الامه، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدى؟ فيقولون: أما الأكبر فحرفناه و نبذناه وراء ظهورنا، و أما الأصغر فعادينا و أبغضناه و ظلمناه.

فأقول: ردوا إلى النار ظماء مظمئين مسوده وجوهكم. ثم ترد على رايه مع فرعون هذه الامه، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدى؟ فيقولون: أما الأكبر فحرفناه و مزقناه و خالفناه، و أما الأصغر فعادينا و قاتلناه. فأقول: ردوا إلى النار ظماء مظمئين مسوده وجوهكم. ثم ترد على رايه مع سامرى هذه الامه، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدى؟ فيقولون: أما الأكبر فعصينا و تركناه، و أما الأصغر فخذلناه و ضيعناه [و صنعنا به كل قبيح . فأقول: ردوا إلى النار ظماء مظمئين مسوده وجوهكم. ثم ترد على رايه ذى الشديه مع أول الخوارج و آخرهم، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدى؟ فيقولون: أما الأ-كبر فمزقناه فبرئنا منه، و أما الأصغر فقاتلناه و قتلناه. فأقول: ردوا إلى «١» النار ظماء مظمئين مسوده وجوهكم. ثم ترد على رايه مع إمام المتقين، و سيد الوصيين «٢»، و قائد الغر المحجلين، و وصى رسول رب العالمين، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدى؟ فيقولون: أما الأكبر فاتبعناه و أطعناه، و أما الأصغر فأحببناه و والينا و وازرناه و نصرناه حتى أهرقت فيهم دماؤنا. فأقول: ردوا إلى الجنه رواء مرويين، مبيضه وجوهكم» ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله): **يَوْمَ**

تَبَيُّضٌ وَحَيَوَةٌ وَتَسْوُدٌ وَجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ
ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

سوره آل عمران(۳): الآيات ۱۱۰ الى ۱۱۲ ص : ۶۷۵

قوله تعالى:

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

۱- تفسير القمى ۱: ۱۰۹.

(۱) (إلى) ليس فى المصدر.

(۲) فى «ط»: المسلمين. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۱، ص: ۶۷۶

- إلى قوله تعالى:- وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ [۱۱۰-۱۱۲]

۱۸۸۲ / [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، قال: قرئت عند أبى عبد الله (عليه السلام):
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ الْآيَةَ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «خير امه يقتلون أمير المؤمنين و الحسن و الحسين ابني على
(عليهم السلام)؟!».

فقال القارئ: جعلت فداك، كيف نزلت؟ قال: «نزلت (كنتم خير أئمة أخرجت للناس) ألا ترى مدح الله لهم تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ
تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ؟».

۱۸۸۳ / [۲]- العياشى: عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فى قراءه على (عليه السلام)
«كنتم خير أئمة أخرجت للناس»- قال:- هم آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

۱۸۸۴ / [۳]- أبو بصير، عنه (عليه السلام)، قال: قال: «إنما أنزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله) فيه و فى الأوصياء
خاصه، فقال: (كنتم «۱» خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر) هكذا و الله نزل بها جبرئيل، و ما عنى
بها إلا محمدا و أوصياه (صلوات الله عليهم)».

۱۸۸۵ / [۴]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

«يعنى الامه التى وجبت لها دعوه إبراهيم (عليه السلام)، فهم الامه التى بعث الله فيها و منها و إليها، و هم الامه الوسطى، و هم خير امه أخرجت للناس».

١٨٨٦ / [٥]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَ بَأُؤْ بَعْضِ مِنَ اللَّهِ: يعنى بعهد من الله و عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد مر فى تفسير قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا «٢» معنى الحبل من الله: كتابه، و الحبل من الناس: وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسِيكَةَ: الجوع.

١٨٨٧ / [٦]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ قَالَ:

١- تفسير القمى ١: ١١٠.

٢- تفسير العياشى ١: ١٩٥ / ١٢٨.

٣- تفسير العياشى ١: ١٩٥ / ١٢٩.

٤- تفسير العياشى ١: ١٩٥ / ١٣٠.

٥- تفسير القمى ١: ١١٠.

٦- المناقب ٣: ٧٥.

(١) فى «ط»: أنتم.

(٢) تقدم فى الأحاديث (٢- ١٠) من تفسير الآيه (١٠٣) من سوره آل عمران.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٧

«حبل من الله: كتاب الله «١»، و حبل من الناس: على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١٨٨٨ / [٧]- العياشى: عن يونس بن عبد الرحمن، عن عده من أصحابنا، رفعوه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ. قال: «الحبل من الله: كتاب الله، و الحبل من الناس: هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ- إلى قوله تعالى:- عَصُوا عَلَيْكُمْ

١٨٨٩/ [١] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن عثمان، عن سماعه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ. فقال: «أما والله ما قتلوهم بالسيف، و لكن أذاعوا سرهم و أفسحوا عليهم فقتلوا».

و رواه محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، ببقية السند و المتن «٢».

١٨٩٠/ [٢] - العياشي: عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و تلا هذه الآية: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ. قال: «و الله ما ضربوهم بأيديهم، و لا قتلوهم بأسياهم و لكن سمعوا أحاديثهم و أسرارهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا، فصار قتلا و اعتداء و معصية».

١٨٩١/ [٣] - و قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ مَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ: أى لن يجحدوه. ثم ضرب للكفار، و من ينفق «٣» ماله في غير طاعة الله مثلا، فقال: ثُلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ

٧- تفسير العياشى ١: ١٩٦ / ١٣١.

١- المحاسن: ٢٥٦ / ٢٩٠.

٢- تفسير العياشى ١: ١٩٦ / ١٣٢.

٣- تفسير القمى ١: ١١٠.

(١) قال: حبل من الله كتاب الله) ليس فى المصدر.

(٢) الكافى ٢: ٢٧٥ / ٧، و فيه: ما قتلوهم بأسياهم. [...]

(٣) فى المصدر: من أنفق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٨

أى بردصابت حرت قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته أى زرعهم ما ظلمهم الله و لكن أنفسهم يظلمون. و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ لَا يَأْلَوْنَكُمْ حَبَالًا أَى عداوه. و

قوله تعالى: عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قَالَ: أطراف الأصابع.

سوره آل عمران(٣):آيه ١٢١ ص : ٦٧٨

قوله تعالى:

وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [١٢١]

١٨٩٢/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «سبب نزول هذه الآية أن قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فخرج بيتي موضعاً للقتال».

١٨٩٣/ [٢]- ابن شهر آشوب: في شوال غزاه أحد- وهو يوم المهراس «١»- قال ابن عباس و مجاهد و قتاده و الربيع و السدي و ابن إسحاق، نزل قوله: وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ فِيهَا، وَ هُوَ الْمَرُورِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

١٨٩٤/ [٣]- و عنه: عن الصادق (عليه السلام) و ابن مسعود: لما قصد أبو سفيان في ثلاثه آلاف من قريش إلى النبي (صلى الله عليه وآله) و يقال: في ألفين. منهم مائتا فارس، و الباكون ركب، لهم سبعمائه درع».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٢٢ ص : ٦٧٨

قوله تعالى:

إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا [١٢٢] ١٨٩٥/ [٤]- علي بن إبراهيم: نزلت في عبد الله بن أبي و قوم من أصحابه اتبعوا رأيهم في ترك الخروج، و القعود عن نصره رسول الله (صلى الله عليه وآله).

١- تفسير القمّي ١: ١١٠.

٢- المناقب ١: ١٩١.

٣- مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٩١.

٤- تفسير القمّي ١: ١١٠.

(١) المهراس: اسم ماء بأحد، و يوم المهراس: يوم أحد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٩

سوره آل عمران(٣):آيه ١٢٣ ص : ٦٧٩

قوله تعالى:

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ [١٢٣]

١٨٩٦ / [١] - على بن إبراهيم: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما كانوا أذله و فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و إنما نزل: و لقد نصركم الله ببدر و أنتم ضعفاء».

و روى نحو ذلك الطبرسى فى (مجمع البيان) عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١».

١٨٩٧ / [٢] - العياشى: عن أبى بصير، قال: قرأت عند أبى عبد الله (عليه السلام): و لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ. فقال: «مه، ليس هكذا أنزلها الله إنما أنزلت: و أنتم قليل».

١٨٩٨ / [٣] - عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سأله أبى عن هذه الآية: و لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ. قال: «ليس هكذا أنزله الله، ما أذل الله رسوله قط، إنما أنزلت: و أنتم قليل».

عيسى، عن صفوان، عن ابن سنان مثله.

١٨٩٩ / [٤] - عن ربعى بن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «لقد نصركم الله ببدر و أنتم ضعفاء، و ما كانوا أذله و رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم».

١٩٠٠ / [٥] - القصه: على بن إبراهيم، قال: و كان سبب غزوه احد أن قرىشا لما رجعت

من بدر إلى مكة، وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر لأنه قتل منهم سبعون و أسر منهم سبعون، فلما رجعوا إلى مكة، قال أبو سفيان: يا معشر قريش، لا تدعوا نساءكم يبيكين على قتلاكم، فإن البكاء والدمع إذا خرجت أذهبت الحزن والحرقة «٢» و العداوة لمحمد، و يشمت بنا محمد و أصحابه. فلما غزوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم احد أذنوا لنسائهم بعد ذلك في البكاء و النوح.

فلما أرادوا أن يغزوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى احد ساروا في حلفائهم من كنانة و غيرها، فجمعوا الجموع و السلاح و خرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس و ألفى راجل، و أخرجوا معهم النساء يذكرنهم و يحثنهم على حرب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أخرج أبو سفيان هند بنت عتبة، و خرجت معهم عمره بنت علقمه الحارثية.

فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك جمع أصحابه و أخبرهم أن الله قد أخبره أن قريشا قد تجمعت تريد

١- تفسير القمى ١: ١٢٢.

٢- تفسير العياشى ١: ١٩٦/١٣٣.

٣- تفسير العياشى ١٩٦/١٣٤.

٤- تفسير العياشى ١: ١٩٦/١٣٥.

٥- تفسير القمى ١: ١١٠.

(١) مجمع البيان ٢: ٨٢٨.

(٢) فى «ط»: القرحة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٠

المدينة، و حث أصحابه على الجهاد و الخروج، فقال عبد الله بن أبى و قومه: يا رسول الله، لا تخرج من المدينة حتى نقاتل فى أزقتها، فيقاتل الرجل الضعيف و المرأة و العبد و الأمة على أفواه السكك و على السطوح، فما أرادنا قوم قط فظفروا بنا و نحن فى حصوننا و دورنا، و ما خرجنا إلى أعدائنا قط

إلا كان لهم الظفر علينا.

فقام سعد بن معاذ (رحمه الله) وغيره من الأوس، فقالوا: يا رسول الله، ما طمع فينا أحد من العرب و نحن مشركون نعبد الأصنام، فكيف يطمعون فينا و أنت فينا؟! لا، حتى نخرج إليهم فنقاتلهم، فمن قتل منا كان شهيدا، و من نجا منا كان قد جاهد في سبيل الله. فقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوله، و خرج مع نفر من أصحابه يبتغون موضعا للقتال، كما قال الله، وَ إِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا «٢» يعنى عبد الله بن أبى و أصحابه، فضرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) معسكره مما يلي طريق العراق، و قعد عنه عبد الله بن أبى و قومه و جماعه من الخزرج اتبعوا رأيه، و وافت قريش إلى أحد، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عد أصحابه، و كانوا سبعمائه رجل، فوضع عبد الله بن جبير فى خمسين من الرماه على باب الشعب و أشفق أن يأتى كمينهم من ذلك المكان. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعبد الله بن جبير و أصحابه: «إن رأيتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكه فلا تخرجوا من هذا المكان، و إن رأيتموهم قد هزمونا حتى أدخلونا المدينه فلا تبرحوا، و الزموا مراكزكم».

و وضع أبو سفيان خالد بن الوليد فى مائتى فارس كميننا، و قال لهم: إذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم. فلما أقبلت الخيل و اصطفوا، و عبأ «٣» رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه، و دفع الرايه

إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فحملت الأنصار على مشركى قريش فانهمزوا هزيمه قبيحه، و وقع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى سوادهم، و انحط خالد بن الوليد فى مائتى فارس، فلقى عبد الله بن جبير، فاستقبلوهم بالسهم فرجعوا، و نظر أصحاب عبد الله بن جبير إلى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينهبون سواد القوم، فقالوا لعبد الله بن جبير: تقيمنا هاهنا و قد غنم أصحابنا و نبقى نحن بلا غنيمه! فقال لهم عبد الله: اتقوا الله، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد تقدم إلينا أن لا نبرح، فلم يقبلوا منه، و أقبل ينسل رجل فرجل حتى أدخلوا مراكزهم، و بقى عبد الله بن جبير فى اثنى عشر رجلا، و قد كانت رايه قريش مع طلحه بن أبى طلحه العدوى من بنى عبد الدار، فبرز و نادى: يا محمد، تزعمون أنكم تجهزوننا بأسيافكم إلى النار، و تجهزكم بأسيافنا إلى الجنة، فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلى. فبرز إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو يقول:

يا طلح إن كنت كما تقول لكم خيول و لنا نصول «٤»

ف_____ ثابت لننظر أين_____ المقتول و أين_____ أولى بم_____ تق_____ ول

(١) فى المصدر: موضع القتال. [...]

(٢) آل عمران ٣: ١٢١-١٢٢.

(٣) عبّأت الجيش: رتبّتهم فى مواضعهم و هيأتهم للحرب. «مجمع البحرين - عبا - ١: ٢٨١».

(٤) التّصل: حديده السّهم و الرمح و السّكين و السيف ما لم يكن له مقبض. «مجمع البحرين - نصل - ٥: ٤٨٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨١

فقد أتاك الأسد الصّوّول «١» بصارم ليس به فلول «٢»

ينصره القاهر و الرسول فقال طلحه: من أنت، يا غلام؟ قال: «أنا على بن أبى

طالب». قال: قد علمت - يا قضييم «٣»- أن لا يجسر على أحد غيرك. فشد عليه طلحه فضربه، فاتقاه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالجحفة «٤»، ثم ضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على فخذه فقطعهما جميعاً، فسقط على ظهره و سقطت الراية، فذهب على (عليه السلام) ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه. فقال المسلمون: ألا أجهزت عليه! قال (عليه السلام): «قد ضربته ضربه لا يعيش منها أبداً».

ثم أخذ الراية أبو سعيد بن أبي طلحه: فقتله على (عليه السلام) و سقطت رايته إلى الأرض، فأخذها عثمان بن أبي طلحه، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذها مسافع بن أبي طلحه، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذها الحارث بن أبي طلحه، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذها أبو عزيز «٥» بن عثمان، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذها عبد الله بن جميله بن زهير، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض. فقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) التاسع من بني عبد الدار و هو أرتاه بن شرحبيل مبارزه، فسقطت الراية إلى الأرض، فأخذها مولاهم صؤاب، فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على يمينه فقطعها، و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذها بشماله فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على شماله فقطعها، و سقطت الراية إلى الأرض، فاحتضنها بيديه المقطوعتين، ثم قال: يا بني عبد الدار، هل أعذرت فيما بيني و بينكم؟ فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على رأسه فقتله، و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذتها عمره بنت علقمه الحارثية، فقبضتها.

و انحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير، و قد فر أصحابه و بقي في

نفر قليل، فقتلوههم على باب الشعب، فاستعقبوا المسلمين «٦» فوضعوا فيهم السيف، ونظرت قريش في هزيمتها إلى الرايه قد رفعت فلا ذوا بها، و أقبل خالد بن الوليد على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقتلهم، فانهزم أصحاب رسول الله هزيمه قبيحه، و أقبلوا يصعدون فى الجبال و فى كل وجه، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الهزيمه كشف البيضه عن رأسه، و قال: «إني أنا رسول الله، إلى أين تفرون عن الله و عن رسوله؟».

١٩٠١/٦]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه

٦- تفسير القمى ١: ١١٤.

(١) الصؤل: الشديد الصؤل. «المعجم الوسيط - صول - ١: ٥٢٩».

(٢) فلول السيف: هى كسور فى حدّه. «مجمع البحرين - فلل - ٥: ٤٤٥».

(٣) أنظر معناها فى الحديث الآتى.

(٤) الجحفه: بالتحريك الترس، و ذلك إذا كانت من جلود و ليس فيها خشب. «مجمع البحرين - جحف - ٥: ٣٥».

(٥) فى المصدر: أبو عذير، و الظاهر أنها تصحيف أبو عزيز بن عمير، انظر مغازى الواقدي ١: ٣٠٨.

(٦) فى «ط» نسخه بدل: و استقفوا، ثم أتى المسلمين من أديبارهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٢

سئل عن معنى قول طلحه بن أبى طلحه لما بارزه على (عليه السلام): يا قضييم.

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان بمكه لم يجسر عليه أحد لموضع أبى طالب فأغروا به الصبيان، و كانوا إذا خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) يرمونه بالحجاره و التراب، فشكا ذلك إلى على (عليه السلام)، فقال: بأبى أنت و أمى يا رسول الله، إذا خرجت فأخرجنى معك. فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)

و آله) و معه أمير المؤمنين (عليه السلام) فتعرض الصبيان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) كعادتهم، فحمل عليهم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، و كان يقتضهم فى وجوههم و آنافهم و آذانهم، فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم و يقولون: قضمنا على، قضمنا على، فسمى لذلك:

القضم.

١٩٠٢ / [٧] - على بن إبراهيم: و روى عن أبى وائل شقيق بن سلمه، قال: كنت اماشى عمر بن الخطاب «١» إذ سمعت منه هممه، فقلت له: مه، ماذا يا عمر؟ فقال: ويحك، أما ترى الهزبر «٢» القضم بن القضم «٣»، و الضارب بالبهمة «٤»، الشديد على من طغى و بغى بالسيفين و الرايه؟ فالتفت فإذا هو على بن أبى طالب (عليه السلام). فقلت له: يا عمر، هو على بن أبى طالب. فقال: ادن منى حتى أحدثك من شجاعته و بطولته: بايعنا النبى (صلى الله عليه و آله) يوم احد على أن لا نفر، و من فر منا فهو ضال، و من قتل منا فهو شهيد، و النبى زعيمه، إذ حمل علينا مائه صناديد تحت كل صناديد مائه رجل أو يزيدون، فأزعجوننا عن طاحونتنا «٥»، فرأيت علينا كالليث يتقى الذر، إذا حمل كفا من حصى فرمى به فى وجوهنا، ثم قال: «شاهت الوجوه و قطعت «٦» و بطت «٧» و لطت «٨»، إلى أين تفرون، إلى النار؟! فلم نرجع، ثم كر علينا الثانية و بيده صفيحه «٩» يقطر منها الموت، فقال: «بايعتم ثم نكثتم، فو الله لأنتم أولى بالقتل ممن أقتل» فنظرت إلى عينيه كأنهما سليطان «١٠» يتوقدان نارا، أو كالدحين المملوءين دما، فما ظننت إلا و يأتى علينا كلنا، فبادرت أنا إليه من بين أصحابى، فقلت: يا أبا

الحسن، الله الله، فإن العرب تكرر وتفر، فإن الكره تنفى الفره.

٧- تفسير القمى ١: ١١٤.

(١) فى المصدر: أماشى فلانا، و كذا فى الموارد الآتية.

(٢) الهزبر: من أسماء الأسد. «لسان العرب- هزر- ٥: ٢٦٣».

(٣) فى «ط»: القضم بن القضم، و القضم: الذى يقضم الناس فيهلكهم. «النهايه ٤: ٧٨». [.....]

(٤) قال المجلسى: البهم: جمع بهمه، و هى الحيله الشديده، و الشجاع الذى لا يدرى من أين يؤتى، و الصخره، و الجيش، و الأنسب هنا الأول و الآخر. «بحار الأنوار ٢٠: ٦٧».

(٥) قال المجلسى: الطاحونه استعيرت هنا لمجتمع القوم و مستقرهم. «بحار الأنوار ٢٠: ٦٧» و فى المصدر: طحونتنا، و الطحون: الكتيبه العظيمه.

«القاموس المحيط- طحن- ٤: ٢٤٧».

(٦) قَطَّتْ: قطعت عرضا.

(٧) بَطَّتْ: شَقَّتْ.

(٨) لَطَّتْ: منعت حقها.

(٩) الصفيحه: السيف العريض.

(١٠) السلط: ما يضاء به و من هذا قيل للزيت: سلط. «لسان العرب سلط- ٧: ٣٢١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٣

فكأنه استحيا فولى وجهه عنى، فما زلت اسكن روعه فؤادى، فو الله ما خرج ذلك الرعب من قلبى حتى الساعه.

و لم يبق مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا- أبو دجانة الأنصارى سماك بن خرشه و أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كلما حملت طائفه على رسول الله (صلى الله عليه و آله) استقبلهم أمير المؤمنين (عليه السلام) فيدفعهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يقتلهم حتى انقطع سيفه، و بقيت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) نسيبه بنت كعب المازنيه، و كانت تخرج مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى غزواته تداوى الجرحى، و كان ابنها معها فأراد أن ينهزم و يتراجع، فحملت عليه، فقالت: يا بنى،

عن الله و عن رسوله؟! فردته، فحمل عليه رجل فقتله، فأخذت س...`أبناها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بارك الله عليك يا نسيه» و كانت تقى رسول الله بصدرها و ثديها و يديها حتى أصابتها جراحات كثيرة.

و حمل ابن قميئه على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: أرونى محمدا لا نجوت إن نجا. فضربه على جبل عاتقه، و نادى: قتلت محمدا و اللات و العزى. و نظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره و هو فى ال...R...□...فناداه: «يا صاحب الترس، ألق ترسك و سر «١» إلى النار» فرمى بترسه، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا نسيه، خذى الترس» فأخذت الترس و كانت تقاتل المشركين، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«لمقام نسيه أفضل من مقام فلان و فلان و فلان».

فلما انقطع سيف أمير المؤمنين (عليه السلام) جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «يا رسول الله، إن الرجل يقاتل بالسلاح، و قد انقطع سيفى» فدفع إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) سيفه ذا الفقار، فقال: «قاتل بهذا» و لم يكن يحمل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد إلا- و يستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإذا رأوه رجعوا، فانحاز رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ناحيه احد فوقف، و كان القتال من وجه واحد، و قد انهزم أصحابه، فلم يزل أمير المؤمنين على (عليه السلام) يقاتلهم حتى أصابته فى وجهه و رأسه و صدره و بطنه و يديه و رجله

تسعون جراحه، فتحاموه و سمعوا مناديا ينادى من السماء:

لا- سيف إلا- ذو الفقار و لا فتى إلا على فنزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: هذه و الله المواساه يا محمد.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«لأنى منه و هو منى» فقال جبرئيل: و أنا منكما.

و كانت هند بنت عتبة فى وسط العسكر، فكلما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلا و مكحله، و قالت له:

إنما أنت امرأه فاكتحل بهذا.

و كان حمزه بن عبد المطلب يحمل على القوم فإذا رأوه انهزموا، و لم يثبت له أحد، و كانت هند بنت عتبة قد أعطت وحشيا عهدا: لئن قتلت محمدا أو عليا أو حمزه لأعطينك رضاك. و كان وحشى عبدا لجبير بن مطعم، حبشيا، فقال وحشى: أما محمد فلا أقدر عليه، و أما على فرأيت رجلا حذرا كثير الالتفات، فلم أطمع فيه، فكمنت

(١) فى المصدر: و مَرَّ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٤

لحمزه، فرأيت يهد الناس هدا، فمر بى فوطئ على جرف نهر فسقط، فأخذت حربتى فهزتها، و رميته فوقع فى خاصرته، فخرجت من مئانته مغمسه بالدم، فسقط، فأتته فشقت بطنه و أخذت كبده، و أتيت بها إلى هند، فقلت لها: هذه كبد حمزه. فأخذتها فى فيها فلاكتها، فجعلها الله فى فيها مثل الداغصه «١» فلفظتها و رمت بها، فبعث الله ملكا فحملها و ردها إلى موضعها- قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أبى الله أن يدخل شيئا من بدن حمزه النار»- فجاءت إليه هند فقطعت مذاكيره، و قطعت أذنيه و جعلتهما خرصين و شدتهما فى عنقها، و قطعت يديه و رجليه.

و تراجع الناس، فصارت قريش على الجبل، فقال أبو سفیان

و هو على الجبل: اعل هبل. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين: «قل له: الله أعلى و أجل». فقال: يا على إنه قد أنعم علينا «٢». فقال على (عليه السلام):

«بل الله أنعم علينا».

ثم قال أبو سفيان: يا على، أسألك باللات و العزى، هل قتل محمد؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «لعنك الله، و لعن اللات و العزى معك، و الله ما قتل محمد، و هو يسمع كلامك». فقال: أنت أصدق، لعن الله ابن قميئه، زعم أنه قتل محمدا.

و كان عمرو بن قيس «٣» قد تأخر إسلامه، فلما بلغه أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الحرب أخذ سيفه و ترسه و أقبل كالليث العادى، يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله. ثم خالط القوم فاستشهد، فمر به رجل من الأنصار فرآه صريعا بين القتلى، فقال: يا عمرو، أنت على دينك الأول؟ فقال: لا و الله «٤»، إني أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله. ثم مات، فقال رجل من أصحاب رسول الله: يا رسول الله، إن عمرو بن قيس قد أسلم و قتل، فهو شهيد؟ فقال: «إى و الله شهيد، ما رجل لم يصل لله ركعه و دخل الجنة غيره».

و كان حنظله بن أبى عامر رجل من الخزرج، قد تزوج فى تلك الليلة التى كانت صبيحتها حرب احد، بنت عبد الله بن أبى سلول، و دخل بها فى تلك الليلة، و استأذن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقيم عندها، فأنزل الله:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا

حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِيُغْضِ شَأْنَهُمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ «٥»
فأذن له رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهذه الآية في سورة النور، وأخبار احد في سورة آل عمران، فهذا دليل على أن التأليف على خلاف ما أنزل الله.

(١) الداغصه: العظم المدور المتحرك في رأس الرّكبه، «المعجم الوسيط- دغص- ١: ٢٨٧».

(٢) كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر، عمد إلى سهمين، فكتب على أحدهما: نعم، و على الآخر: لا، ثم يتقدم إلى الصنم و يجيل سهامه، فإن خرج سهم نعم أقدم، و إن خرج سهم لا امتنع، و كان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى أحد استفتى هبل، فخرج له سهم الإنعام «النهايه ٣:

٢٩٤» و لعله المراد بقوله: أنعم علينا.

(٣) الظاهر أنه عمرو بن ثابت بن وقش. انظر أسد الغابه ٤: ٩٠.

(٤) في المصدر: فقال معاذ الله.

(٥) النور ٢٤: ٦٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٥

فدخل حنظله بأهله و واقع عليها، فأصبح و خرج و هو جنب، فحضر القتال فبعثت امرأته إلى أربعه نفر من الأنصار، لما أراد حنظله أن يخرج من عندها، و أشهدت عليه أنه قد واقعها، فقيل لها: لم فعلت ذلك؟

قال: رأيت في هذه الليلة في نومي كأن السماء قد انفرجت فرفع فيها حنظله، ثم انضمت، فعلمت أنها الشهاده، فكرهت أن لا اشهد عليه. فحملت منه.

فلما حضر حنظله القتال نظر إلى أبي سفيان على فرس يجول بين الصفيين «١»، فحمل عليه ف ضرب عرقوب «٢»، فرسه، فاكتسعت «٣» الفرس، و سقط أبو سفيان إلى الأرض، و صاح: يا معشر قريش، أنا أبو سفيان و هذا حنظله يريد قتلى. و

عدا أبو سفيان، و مر حنظله في طلبه، فعرض له رجل من المشركين فطعنه، فمشى إلى المشرك في طعنته فضربه فقتله، و سقط حنظله إلى الأرض بين حمزه و عمرو بن الجموح و عبد الله بن حزام و جماعه من الأنصار، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رأيت الملائكة تغسل حنظله بين السماء و الأرض، بماء المزن في صحاف «٤» من ذهب». فكان يسمى غسيل الملائكة.

١٩٠٣/ [١]- أبو علي الطبرسي، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى جبرئيل بين السماء و الأرض على كرسى من ذهب، و هو يقول:

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٢٥..... ص: ٦٨٥

قوله تعالى:

يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ [١٢٥]

١٩٠٤/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي همام «٥»، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: مُسَوِّمِينَ. قال: «العمائم، اعتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسدلها من بين يديه و من خلفه، و أعتم جبرئيل (عليه السلام) فسدلها من بين يديه و من خلفه».

١٩٠٥/ [٣]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن جابر، عن

١- مجمع البيان ٢: ٨٢٦ مناقب ابن المغازلي: ١٩٧/ ٢٣٤، ذخائر العقبى: ٧٤ الرياض النضرة ٣: ١٥٥ ينابيع الموده: ٢٠٩. [.....]

٢- الكافي ٦: ٤٦٠/ ٢.

٣- الكافي ٦: ٤٦١/ ٣.

(١) في المصدر: العسكرين.

(٢) العرقوب: الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم و الساق من ذوات الأربع، و هو في الإنسان فويق العقب. «النهايه ٣: ٢٢١».

(٣) أي سقطت من ناحيه مؤخرها رومت به. «النهايه ٤:

(٤) فى «س»: و الأرض على كرسى. و الصحف: جمع صحفه، القصعه. و فى «ط» و المصدر: صحائف.

(٥) و هو إسماعيل بن همام بن عبد الرحمن البصرى، مولى كنده، يكنى أبا همام، ثقه، راجع الحديث الرابع و رجال النجاشى: ٦٢ / ٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٦

أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كانت على الملائكة العمائم البيض المرسله يوم بدر».

١٩٠٦ / [٣] - العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كانت على الملائكة العمائم البيض المرسله يوم بدر».

١٩٠٧ / [٤] - عن إسماعيل بن همام، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله: مُسَوِّمِينَ. قال: «العمائم، اعتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسدلها من بين يديه و من خلفه».

١٩٠٨ / [٥] - عن ضريس بن عبد الملك، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الملائكة الذين نصرؤا محمدا (صلى الله عليه و آله) يوم بدر فى الأرض ما صعءوا بعد و لا يصعءون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر، و هم خمسة آلاف».

سوره آل عمران (٣): آيه ١٢٨ ص: ٦٨٦

قوله تعالى:

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ [١٢٨]

١٩٠٩ / [١] - الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن خالد الطيالسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: تلوت على أبى جعفر (عليه السلام) هذه الآية من قول الله: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حرص أن يكون على (عليه السلام) ولى الأمر من بعده، و ذلك الذى عنى الله لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ و كيف لا يكون له من الأمر شىء و قد فوض إليه فقال: ما

أحل النبي فهو حلال، و ما حرم النبي فهو حرام؟».

١٩١٠/ [٢]- العياشي: عن جابر الجعفي، قال: قرأت عند أبي جعفر (عليه السلام) قول الله: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.

قال: «بلى و الله، إن له من الأمر شيئاً و شيئاً و شيئاً، و ليس حيث ذهبت، و لكنني أخبرك أن الله تبارك و تعالى لما أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يظهر ولايه على (عليه السلام) فكر في عداوه قومه له، و معرفته بهم. و ذلك الذي فضله الله

٣- تفسير العياشي ١: ١٩٦ / ١٣٦.

٤- تفسير العياشي ١: ١٩٦ / ١٣٧.

٥- تفسير العياشي ١: ١٩٧ / ١٣٨.

١- الاختصاص: ٣٣٢.

٢- تفسير العياشي ١: ١٩٧ / ١٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٧

به عليهم في جميع خصاله: كان أول من آمن برسول الله (صلى الله عليه و آله) و بمن أرسله، و كان أنصر الناس لله تعالى و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أقتلهم لعدوهم، و أشدهم بغضا لمن خالفهما، و فضل علمه الذي لم يساوره أحد، و مناقبه التي لا تحصى شرفاً.

فلما فكر النبي (صلى الله عليه و آله) في عداوه قومه له في هذه الخصال، و حسدهم له عليها ضاق عن ذلك، فأخبر الله تعالى أنه ليس له من هذا الأمر شيء، إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير علياً (عليه السلام) وصيه و ولي الأمر بعده، فهذا عنى الله، و كيف لا يكون له من الأمر شيء، و قد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال، و ما حرم فهو حرام، قوله: وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا؟» (١).

١٩١١/ [٣]- عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قوله

لنبيه (صلى الله عليه وآله): لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فسرّه لى؟

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لشئى ء قاله الله، و لشئى ء أراده الله، يا جابر، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان حريصا على أن يكون على (عليه السلام) من بعده على الناس، و كان عند الله خلاف ما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) «٢».

قال: قلت له: فما معنى ذلك؟

قال: «نعم، عنى بذلك قول الله لرسوله: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ يا محمد، فى على (عليه السلام) «٣» و فى غيره، ألم أتلك عليك يا محمد، فيما أنزلت من كتابى إليك ألم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ إِلَى قَوْلِهِ: فَلْيَعْلَمَنَّ «٤» - قال:- فوض رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأمر إليه».

١٩١٢/ [٤]- عن الجرمى، عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه قرأ: «ليس لك من الأمر شئى ء أن يتوب عليهم أو يعذبهم «٥» فإنهم ظالمون».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٣٣ ص : ٦٨٧

قوله تعالى:

و سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ [١٣٣]

٣- تفسير العياشى ١: ١٩٧ / ١٤٠.

٤- تفسير العياشى ١: ١٩٨ / ١٤١. [.....]

(١) الحشر ٥٩: ٧.

(٢) أى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) حريصا على أن تقع خلافته بعده بلا فصل كما أمره الله تعالى تشريعا فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ... المائده ٥: ٦٧، و كان عند الله تعالى خلاف ذلك حيث إنه علم بأنها ستغصب منه و أنّ الامه تفتن بعده (صلى الله عليه وآله) بدليل الآيه الكريمة التى فى ذيل الحديث.

(٣) فى المصدر زياده: الأمر إلى فى على.

(٤) العنكبوت ٢٩: ١-

(٥) فى «س»: أن تتوب عليهم أو تعذبهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٨

١٩١٣/ [١]- العياشى: عن داود بن سرحان، عن رجل عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ. قال: «إذا وضعوها «١» كذا» و بسط يديه إحداهما مع الأخرى.

١٩١٤/ [٢]- ابن شهر آشوب فى (المناقب): قال فى تفسير يوسف القطان، عن وكيع، عن الثورى، عن السدى، قال: كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف «٢» و حبي بن أخطب، فقالوا: إن فى كتابكم جنة عرضها السماوات و الأرض، إذا كانت سعة جنة واحده كسبع سماوات و سبع أرضين، فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أدرى «٣».

فبينما هم فى ذلك إذ دخل على (عليه السلام) فقال: «فى أى شىء أنتم؟» فألقى اليهودى «٤» المسألة عليه.

فقال (عليه السلام) لهم: «خبرونى أن النهار إذا أقبل الليل أين يكون [و الليل إذا أقبل النهار أين يكون؟] قالوا له: فى علم الله تعالى يكون. فقال على (عليه السلام): «كذلك الجنان تكون فى علم الله تعالى» فجاء على (عليه السلام). إلى النبى (صلى الله عليه و آله) و أخبره بذلك، فنزل فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ «٥».

١٩١٥/ [٣]- ابن الفارسى فى (روضه الواعظين) قال: سئل أنس بن مالك، فقيل له: يا أبا حمزه، الجنة فى الأرض أم فى السماء؟ قال: و أى الأرض تسع الجنة، و أى السماء تسع الجنة، قيل: فأين هى؟ قال: فوق السماء السابعة تحت العرش.

سوره آل عمران(٣): آيه ١٣٤ ص: ٦٨٨

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعَافِينَ

العياشي ١: ١٩٨ / ١٤٢.

٢- المناقب ٢: ٣٥٢.

٣- روضه الواعظين: ٥٠٥.

(١) في «ط»: و صفوها.

(٢) في المصدر: الصيفي.

(٣) في المصدر: لا أعلم.

(٤) في المصدر: فالتفت اليهودي و ذكر.

(٥) النحل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٩

عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [١٣٤]

١٩١٦ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه «١»، عن بعض أصحابه، عن مالك بن حصين السكوني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من عبد كظم غيظا إلا زاده الله عز و جل عزا في الدنيا والآخرة، و قال الله عز و جل: وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [و أثابه الله مكان غيظه ذلك]».

١٩١٧ / [٢]- المفيد في (إرشاده)، قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد، قال: حدثني جدي، قال:

حدثني محمد بن جعفر و غيره، قالوا: وقف على بن الحسين (عليهما السلام) رجل من أهل بيته، فأسمعه و شتمه، فلم يكلمه، فلما انصرف قال لجلسائه: «قد سمعتم ما قال هذا الرجل، و أنا أحب أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا ردى عليه». قال: فقالوا له: نفعل، و لقد كنا نحب أن نقول له و نقول.

قال: فأخذ نعليه و مشى و هو يقول: وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فعلمنا أنه لا يقول شيئا. قال: فخرج حتى أتى منزل الرجل فصرخ به، فقال: «قولوا له: هذا على بن الحسين» قال:

فخرج إلينا متوثبا للشر، و هو لا يشك أنه إنما جاء مكافئا له على بعض ما كان منه، فقال له على بن الحسين (عليهما السلام): «يا أخي، إنك كنت وقعت على أنفا و قلت، فإن

كنت قد قلت ما في فياني استغفر الله منه، و إن كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك» قال: فقبل الرجل بين عينيه، و قال: بل قلت فيك ما ليس فيك، و أنا أحق به.

قال الراوى للحديث: و الرجل هو الحسن بن الحسن.

١٩١٨ / [٣] - عنه، قال: أخبرني الحسن بن محمد، عن جده، قال: حدثني شيخ من أهل اليمن، قد أتت عليه بضع و سبعون «٢» سنة، قال: أخبرني رجل يقال له: عبد الله «٣» بن محمد، قال: سمعت عبد الرزاق يقول: جعلت فداك، جاريه لعلي بن الحسين (عليهما السلام)، تسكب عليه الماء ليتهاى للصلاه، فنعست «٤» فسقط الإبريق من يد الجاريه فشججه، فرفع رأسه إليها، فقالت له الجاريه: إن الله تعالى يقول: وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ قَالَ: «قد كظمت غيظي» قالت: وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ لَهَا: «عفا الله عنك» قالت: وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قَالَ: «أذهبي فأنت حره لوجه الله».

١- الكافي ٢: ٨٩ / ٥. [.....]

٢- الإرشاد: ٢٥٧.

٣- الإرشاد ٢٥٧.

(١) (عن أبيه) ليس في المصدر. انظر معجم رجال الحديث ١٤: ١٦٦.

(٢) في المصدر: و تسعون.

(٣) في المصدر: عبيد الله، تصحيف، و هو الحافظ عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي المسندي، شيخ البخارى و أستاذه، روى عن عبد الرزاق. سير أعلام النبلاء ١٠: ٦٥٨.

(٤) في المصدر: فتعبت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩٠

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٣٥ الى ١٣٦ ص: ٦٩٠

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ - إلى قوله تعالى - وَ نَعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ [١٣٥ - ١٣٦]

١٩١٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد

بن النضر، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**.

قال: «الإصرار هو أن يذنب الذنب فلا يستغفر الله، ولا يحدث نفسه بتوبه، فذلك الإصرار».

١٩٢٠ / [٢] - عنه، قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص بن المؤذن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «١» - في حديث طويل - قال يعظ أصحابه: «وإياكم والإصرار على شيء مما حرم الله تعالى في ظهر القرآن و بطنه، وقد قال الله تعالى: **وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**» (٢) يعني المؤمنين قبلكم، إذا نسوا شيئاً مما اشترط الله في كتابه عرفوا أنهم قد عصوا في تركهم ذلك الشيء، فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه، فذلك معنى قول الله: **وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**.

١٩٢١ / [٣] - العياشي: عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «رحم الله عبدا لم يرض من نفسه أن يكون إبليس نظيرا له في دينه، وفي كتاب الله نجاه من الردى، و بصيره من العمى، و دليل إلى الهدى، و شفاء لما في الصدور فيما أمركم الله تعالى به من الاستغفار و التوبه، قال الله: **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ** و قال:

وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظِلْمِ نَفْسَهُ تُمَّ

يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ يَجِدُ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً «٣» فهذا ما أمر الله به من الاستغفار، واشترط معه بالتوبه و الإقلاع عما حرم الله، فإنه يقول: إِلَيْهِ
يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ «٤»

١- الكافي ٢: ٢١٩ / ٢.

٢- الكافي ٨: ١٠ / ١.

٣- تفسير العياشي ١: ١٩٨ / ١٤٣.

(١) في المصدر زياده: قال: و حدثني الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن القاسم بن الربيع الصيحاتي،
عن إسماعيل بن مخلد السراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

(٢) في المصدر زياده: إلى هنا رواه القاسم بن الربيع.

(٣) النساء ٤: ١١٠.

(٤) فاطر ٣٥: ١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩١

و هذه الآية تدل على أن الاستغفار لا يرفعه إلى الله تعالى إلا العمل الصالح و التوبه.

١٩٢٢ / [٤]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ
يَعْلَمُونَ.

قال: «الإصرار أن يذنب العبد و لا يستغفر الله، و لا يحدث نفسه بالتوبه، فذلك الإصرار».

الشيخ ورام: عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ
يَعْلَمُونَ مثله «١».

١٩٢٣ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن
علي بن معبد، عن علي بن سليمان النوفلي، عن فطر بن خليفة، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه
الآية: وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِمَنْ تُوْبِهِمْ صَعِدَ إبليس جبلا بمكه، يقال له: ثور، فصرخ
بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا

إليه، فقالوا: يا سيدنا، لم تدعونا «٢»؟! قال: نزلت هذه الآية، فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين، فقال: أنا لها بكذا وكذا. فقال: لست لها.

فقام آخر فقال مثل ذلك، فقال: لست لها. فقال الوسواس الخناس: أنا لها. فقال: بماذا؟ قال: أعدهم و أمنهم حتى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار. فقال: أنت لها. فوكله بها إلى يوم القيامة».

١٩٢٤/ [٦]- عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: أخبرنا أحمد بن صالح بن سعد التميمي، قال: حدثنا موسى بن داود، قال: حدثنا الوليد بن هشام، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن بن أبي الحسن «٣» البصرى، عن عبد الرحمن بن تميم الدوسى، قال: دخل معاذ بن جبل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) باكياً، فسلم فرد عليه السلام، ثم قال: «ما يبكيك، يا معاذ»؟

فقال: يا رسول الله، إن بالباب شاباً طرى الجسد، نقى اللون، حسن الصورة، يبكى على شبابه بكاء الثكلى على ولدها، يريد الدخول عليك.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «أدخل على الشاب، يا معاذ» فأدخله عليه، فسلم، فرد عليه السلام، فقال: «ما يبكيك، يا شاب»؟ فقال: و كيف لا أبكى وقد ركبت ذنوباً إن أخذنى الله عز و جل ببعضها أدخلنى نار جهنم، و لا أرانى إلا سيأخذنى بها، و لا يغفرها لى أبداً.

٤- تفسير العياشى ١: ١٩٨/١٤٤. [...]

٥- الأمالى: ٣٧٦/٥.

٦- الأمالى: ٣/٤٥.

(١) مجموعته ورام ١: ١٨.

(٢) فى المصدر: دعوتنا.

(٣) فى «س و ط»: الحسن بن الحسن، و الصواب ما فى المتن، روى عنه هشام بن حسان، راجع تهذيب الكمال ٦: ٩٥-١٢٦، سير أعلام

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩٢

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «هل أشركت بالله شيئاً؟ قال: أعوذ بالله أن أشرك بربى شيئاً.

قال: «أقتلت النفس التي حرم الله؟ قال: لا.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «يغفر الله لك ذنوبك، وإن كانت مثل الجبال الرواسي» قال الشاب: فإنها أعظم من الجبال الرواسي.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «يغفر الله لك ذنوبك، وإن كانت مثل الأرضين السبع، وبحارها، ورمالها، وأشجارها، و ما فيها من الخلق» قال: فإنها أعظم من الأرضين وبحارها ورمالها وأشجارها و ما فيها من الخلق «١».

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «يغفر الله لك ذنوبك، وإن كانت مثل السماوات ونجومها، و مثل العرش والكرسي» قال: فإنها أعظم من ذلك.

فنظر النبي (صلى الله عليه وآله) كهيئته الغضبان، ثم قال: «ويحك يا شاب، ذنوبك أعظم من ربك؟» فخر الشاب على وجهه، و هو يقول: سبحان الله ربي، ما من شيء أعظم من ربي، ربي أعظم يا نبي الله، الله أعظم من كل عظيم.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «فهل يغفر الذنب العظيم إلا- الرب العظيم؟» فقال الشاب: لا- والله، يا رسول الله. ثم سكت الشاب. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): «ويحك- يا شاب- ألا تخبرني بذنوب واحد من نوبك؟».

قال: بلى، أخبرك، أني كنت أنبش القبور سبع سنين، أخرج الأموات و أنزع الأكفان، فماتت جاريه من بعض بنات الأنصار، فلما حملت إلى قبرها و دفنت، و انصرف عنها أهلها، و جن عليهم الليل، أتيت قبرها فنبشتها، ثم استخرجتها و نزعت ما كان عليها

من أكفانها، و تركتها مجردة على شفير قبرها و مضيت منصرفا، فأتاني الشيطان فأقبل يزينا لي، و يقول: أما ترى بطنها و بياضها، أما ترى وركيها؟! فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها، و لم أملك نفسي حتى جامعتها و تركتها مكانها، فإذا أنا بصوت من ورائي، يقول: يا شاب، وبل لك من ديان يوم الدين، يوم يقفني و إياك كما تركتني عريانه في عسكر الموتى «٢»، و نزعتنى من حفرتى و سلبتنى أكفانى، و تركتنى أقوم جنبه إلى حسابى، فويل لشبابك من النار. فما أظن أنى أشم رائحه الجنة أبدا، فما ترى لي، يا رسول الله؟

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «تنح عنى يا فاسق، إنى أخاف أن أحترق بنارك، فما أقربك من النار!».

ثم لم يزل (صلى الله عليه و آله) يقول و يشير إليه حتى أمعن من بين يديه فذهب، فأتى المدينة فتزود منها، ثم أتى بعض جبالها فتعبد فيها، و لبس مسحاً، و غل يديه جميعا إلى عنقه، و نادى: يا رب، هذا عبدك بهلول، بين يديك مغلول، يا رب أنت الذى تعرفنى، و زل منى ما تعلم يا سيدى، يا رب، إنى أصبحت من النادمين، و أتيت نبيك تائباً فطردنى و زادنى خوفاً، فأسألك باسمك و جلالك و عظمه سلطانك أن لا تخيب رجائى، سيدى و لا تبطل دعائى و لا تقنطنى من رحمتك. فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً و ليله، تبكى له السباع و الوحوش، فلما تم له أربعون يوماً و ليله رفع يديه إلى السماء، و قال: اللهم ما فعلت فى حاجتى؟ إن كنت استجبت دعائى، و غفرت خطيئتى، فأوح

(١) قال فإنها أعظم من الأرضين ...

الخلق) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: عساكر الموت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩٣

إلى نبيك، وإن لم تستجب دعائي، و لم تغفر لي خطيئتي، و أردت عقوبتي، فعجل بنار تحرقني أو عقوبه في الدنيا تهلكني، و خلصني من فضيحه يوم القيامة. فأنزل الله تبارك و تعالى على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً يَعْنِي الزَّانَا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ يَعْنِي بَارْتِكَابَ ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنَ الزَّانَا، وَ نَبَشَ الْقُبُورِ، وَ أَخَذَ الْأَكْفَانَ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ يَقُولُ: خَافُوا اللَّهَ فَعَجَلُوا التَّوْبَةَ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: أَتَاكَ عَبْدِي - يَا مُحَمَّد - تَائِبًا فَطَرَدْتَهُ، فَأَيْنَ يَذْهَبُ، وَ إِلَى مَنْ يَقْصِدُ، وَ مَنْ يَسْأَلُ أَنْ يَغْفَرَ لَهُ ذَنْبًا غَيْرِي؟! ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ لَمْ يُصِِّرُوا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ يَقُولُ: لَمْ يَقِيمُوا عَلَيَّ الزَّانَا، وَ نَبَشَ الْقُبُورِ، وَ أَخَذَ الْأَكْفَانَ أَوْلَيْكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ.

فلما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج و هو يتلوها و يتبسم «١». فقال لأصحابه: «من يدلني على ذلك الشاب؟ فقال معاذ: يا رسول الله، بلغنا أنه في موضع كذا و كذا. فمضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل، فصعدوا إليه يطلبون الشاب، فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين، مغلوله يده إلى عنقه، قد اسود وجهه، و تساقطت أشفاره عينيه من البكاء، و هو يقول: سيدي، قد أحسنت خلقي و أحسنت صورتني، فليت شعري ما ذا تريد بي، أفي النار تحرقني أم في جوارك تسكنني؟

اللهم

إنك قد أكثرت الإحسان إلي و أنعمت علي، فليت شعري ماذا يكون آخر أمرى، إلى الجنة تزفنى، أم إلى النار تسوقنى؟ اللهم إن خطيئتي أعظم من السماوات و الأرضين، و من كرسيك الواسع، و عرشك العظيم، فليت شعري تغفر خطيئتي، أم تفضحنى بها يوم القيامة؟

فلم يزل يقول نحو هذا و هو يبكى و يحثو التراب على رأسه، و قد أحاطت به السباع، و صفت فوقه الطير و هم يبكون لبكائه، فدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأطلق يديه من عنقه، و نفض التراب عن رأسه، و قال: «يا بهلول، أبشر فإنك عتيق الله من النار» ثم قال (عليه السلام) لأصحابه: «هكذا تداركوا الذنوب، كما تداركها بهلول» ثم تلا عليه ما أنزل الله عز و جل فيه، و بشره بالجنة.

سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٠..... ص : ٦٩٣

قوله تعالى:

إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ [١٤٠]

(١) فى «ط»: يتلوها فى تبسم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩٤

١٩٢٥/ [١]- على بن إبراهيم، قال: و تأمرت قريش على أن يرجعوا و يغيروا «١» على المدينة، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) «أى رجل يأتينا بخبر القوم» فلم يجبه أحد، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا آتيك بخبرهم» قال:

«اذهب، فإن كانوا ركبوا الخيل و جنبوا الإبل فإنهم يريدون المدينة، و الله لئن أرادوا المدينة لأنازلن «٢» الله فيهم، و إن كانوا ركبوا الإبل و جنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة».

فمضى أمير المؤمنين (عليه السلام) على ما به من الألم و الجراحات حتى كان قريبا من القوم، فرآهم قد ركبوا الإبل و جنبوا

الخيال، فرجع أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أرادوا مكة».

فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينة نزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تخرج في أثر القوم ولا يخرج معك إلا من كانت به جراحه. فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) مناديا ينادى: يا معشر المهاجرين والأنصار، من كانت به جراحه فليخرج، ومن لم يكن به جراحه فليقم. فأقبلوا يضمون جراحاتهم ويداوونها، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله): «وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ» (٣) وهذه الآية في سورة النساء، ويجب أن تكون في هذه السورة.

قال الله عز وجل: «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَليَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح، فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحمراء الأسد (٤)، وقريش قد نزلت الروحاء، قال عكرمة بن أبي جهل، والحارث بن هشام، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد: نرجع فنغير على المدينة، فقد قتلنا سراهم (٥) و كبشهم (٦) - يعنون حمزه - فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر، فقال: تركت محمدا وأصحابه بحمراء الأسد يطلبونكم أجد الطلب. فقال أبو سفيان: هكذا النكد والبغى، قد ظفرنا بالقوم وبغينا، والله ما أفلح قوم قط بغوا.

فوافاهم نعيم بن مسعود

الأشجعي، فقال أبو سفيان: أين تريد؟ قال: المدينة، لأمتار «٧» لأهلي طعاما. قال:

١- تفسير القمّي ١: ١٢٤.

(١) (و يغيروا) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: لا يأذن.

(٣) النساء ٤: ١٠٤.

(٤) حمراء الأسد: موضع على ثمانيه أميال من المدينة. «معجم البلدان ٢: ٣٠١».

(٥) أي أشرافهم. «النهاية ٢: ٣٦٣». [.....]

(٦) الكبش: سيد القوم وقائدهم. «تاج العروس - كبش - ٤: ٣٤١».

(٧) الميره: الطعام. «تاج العروس - مير - ٣: ٥٥٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩٥

هل لك أن تمر بحمراء الأسد و تلقى أصحاب محمد و تعلمهم أن حلفاءنا و موالينا قد وافونا من الأحابيش «١» حتى يرجعوا عنا، و لك عندي عشره قلائص «٢» أملاها تمرا و زيبيا؟ قال: نعم.

فوافي من غد ذلك اليوم حمراء الأسد، فقال لأصحاب محمد (صلى الله عليه و آله): أين تريدون؟ قالوا: قريش.

قال: ارجعوا، فإن قريشا قد اجتمع «٣» إليهم حلفاؤهم، و من كان تخلف عنهم، و ما أظن إلا- و أوائل القوم قد طلعوا عليكم الساعة. فقالوا: حسبنا الله و نعم الوكيل، ما نبالي أن يطلعوا علينا.

فنزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: ارجع - يا محمد- فإن الله قد أربق قريشا، و مروا لا يلوون على شىء. فرجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة فأنزل الله: الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلِهِ لَمَّ يَمَسَّ بِهِمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ

فلما دخلوا المدينة، قال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما هذا الذى أصابنا، و لقد كنت تعدنا النصر؟

فأنزل الله: أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ «٥» و ذلك أن يوم بدر قتل من قريش سبعون، و أسر منهم سبعون، و كان الحكم فى الأسارى القتل، فقامت الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، هبهم لنا، و لا- تقتلهم حتى نفاديهم. فنزل به جبرئيل، و قال: إن الله قد أباح لهم الفداء، أن يأخذوا من هؤلاء و يطلقوهم، على أن يستشهد منهم فى عام قابل بقدر من يأخذون منه الفداء من هؤلاء. فأخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذا الشرط، فقالوا: قد رضينا به، نأخذ العام الفداء من هؤلاء و نتقوى به، و يقتل منا فى عام قابل بعدد ما نأخذ منه الفداء و ندخل الجنة، فأخذوا منهم الفداء و أطلقوهم.

فلما كان فى هذا اليوم- و هو يوم احد- قتل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبعون، فقالوا: يا رسول الله، ما هذا الذى قد أصابنا، و قد كنت تعدنا النصر؟ فأنزل الله: أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ بما اشترطتم يوم بدر.

١٩٢٦/ [٢]- العياشى: عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ.

٢- تفسير العياشى ١: ١٩٩ / ١٤٥.

(١) الأحابيش: الجماعة من الناس ليسوا من قبيله واحده.

(٢) القنائص: الشواب من الإبل، و النوق الطويله القوائم. «تاج العروس - قلص - ٤: ٤٢٦».

(٣) فى

المصدر: أجنحت.

(٤) آل عمران ٣: ١٧٢-١٧٤.

(٥) آل عمران ٣: ١٦٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩٦

قال: «ما زال منذ خلق الله تعالى آدم دولة لله و دولة لإبليس، فأين دولة الله تعالى، أما «١» هو إلا قائم واحد؟».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٤١ ص : ٦٩٦

قوله تعالى:

وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ [١٤١]

١٩٢٧/ [١]- العياشى: عن الحسن بن على الوشاء، بإسناد له يرسله إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «و الله لتمحصن، و الله لتميزن، و الله لتغربلن حتى لا يبقى منكم إلا الأندر».

قلت: و ما الأندر؟ قال: «البيدر (٢)»، و هو أن يدخل الرجل بيته (٣) الطعام يطين عليه، ثم يخرجها قد أكل بعضه بعضا، فلا يزال ينقيه، ثم يكن عليه، ثم يخرجها، حتى يفعل ذلك ثلاث مرات، حتى يبقى ما لا يضره شىء».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٢ ص : ٦٩٦

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمِ الصَّابِرِينَ [١٤٢]

١٩٢٨/ [٢]- العياشى: عن داود الرقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ.

قال: «إن الله هو أعلم بما هو مكونه قبل أن يكونه، و هم ذر، و علم من يجاهد ممن لا يجاهد، كما علم أنه يميت خلقه قبل أن يميتهم، و لم يرهم موتهم و هم أحياء».

١٩٢٩/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: روى أن المغيرة بن العاص كان رجلا أعسر، فحمل فى طريقه إلى احد ثلاثه أحجار، فقال: بهذه أقتل محمدا. فلما حضر القتال نظر إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و بيده السيف، فرماه

١- تفسير العياشى ١: ١٩٩ / ١٤٦.

٢- تفسير العياشى ١: ١٩٩ / ١٤٧.

٣- تفسير القمى ١: ١١٨.

(١) فى «ط»: فَإِنَّ دوله الله ما.

(٢) فى «س، ط»: الأندر. و فى القاموس المحيط- ندر. ٢: ١٤٥: الأندر: اليبدر، أو كدس القمح.

(٣) فى «س، ط»: فيه، و ما أثبتناه من نسخه من البحار ٥: ٢١٦ / ١. [.....]

البرهان فى تفسير

بحجر فأصاب به «١» رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسقط السيف من يده، فقال: قتلته و اللات و العزى. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كذبت، لعنك «٢» الله» فرماه بحجر آخر فأصاب جبهته، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اللهم حيره» فلما انكشف الناس تحير، فلحقه عمار بن ياسر فقتله. و سلط الله على ابن قميئه الشجر، و كان يمر بالشجره فيقع وسطها فتأخذ من لحمه، فلم يزل كذلك حتى صار مثل الصر «٣»، و مات لعنه الله.

و رجع المنهزمون من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأنزل الله على رسوله: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ يَعْنَى و لما ير، لأنه عز و جل قد علم قبل ذلك من يجاهد و من لا يجاهد، فأقام العلم مقام الرؤيه، لأنه يعاقب الناس بفعلهم لا بعلمه.

١٩٣٠ / [٣]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن جعفر (عليه السلام)، قال: كان يقول: «و الله [لا يكون الذى تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا و تمحصوا، ثم يذهب من كل عشره شىء، و لا يبقى منكم إلا الأندر، ثم تلا هذه الآيه: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ]».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٣..... ص : ٦٩٧

قوله تعالى:

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [١٤٣]

١٩٣١ / [١]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: و لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ الآيه: «فإن المؤمنين لما أخبرهم الله بالذى فعل بشهائهم يوم بدر و منازلهم فى الجنة رغبوا

فى ذلك، فقالوا: اللهم أرنا قتالا نستشهد فيه. فأراهم الله إياه يوم احد، فلم يثبتوا إلا من شاء الله منهم، فذلك قوله: وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ» الآية.

سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٤ ص : ٦٩٧

قوله تعالى:

وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ

٣- قرب الإسناد: ١٦٢.

١- تفسير القمى ١: ١١٩.

(١) فى «ط»: يد.

(٢) فى المصدر: كذب لعنه.

(٣) الصرّ: طائر كالعصفور أصفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩٨

انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ - إلى قوله تعالى - وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ [١٤٤] / ١٩٣٢ [١] - على بن إبراهيم، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما خرج يوم احد و عهد العاهد به على تلك الحال، فجعل الرجل يقول لمن لقيه: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد، قتل النجاء النجاء (١). فلما رجعوا إلى المدينة أنزل الله: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ يقول: إلى الكفر.

[٢] / ١٩٣٣ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان الناس أهل رده بعد النبى (صلى الله عليه وآله) إلا ثلاثة».

فقلت: و من الثلاثة؟ فقال: «المقداد بن الأسود، و أبو ذر الغفارى، و سلمان الفارسى (رحمه الله و بركاته عليهم)، ثم عرف أناس بعد يسير». و قال: «هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى، و أبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمر المؤمنين (عليه السلام) مكرها فبايع، و ذلك قول الله عز و جل: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً

وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ».

١٩٣٤ / [٣] - عنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن العامه يزعمون أن بيعه أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره، و ما كان الله تعالى ليفتن امه محمد (صلى الله عليه و آله) من بعده.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أو ما يقرءون كتاب الله؟ أو ليس الله يقول: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ؟».

قال: فقلت له: إنهم يفسرون على وجه آخر.

فقال: «أو ليس قد أخبر الله عز و جل عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات، حيث قال: وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ «٢»».

١- تفسير القمى ١: ١١٩.

٢- الكافي ٨: ٢٤٥ / ٣٤١.

٣- الكافي ٨: ٢٧٠ / ٣٩٨.

(١) أى انجوا بأنفسكم.

(٢) البقره ٢: ٢٥٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩٩

١٩٣٥ / [٤] - أمالى الشيخ: بإسناده عن ابن عباس (رحمه الله): أن عليا (عليه السلام) كان يقول فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله عز و جل يقول: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ اللَّهُ لَا يَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ

هدانا الله و لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل «١» عليه حتى أموت، و الله إني لأخوه و ابن عمه و وارثه، فمن أحق به مني؟».

١٩٣٦ / [٥] - ابن شهر آشوب، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «٢» على بن أبى طالب (عليه السلام)، و المرتدين على أعقابهم: الذين ارتدوا عنه.

١٩٣٧ / [٦] - العياشى: عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان الناس أهل رده بعد النبى (صلى الله عليه و آله) إلا ثلاثة».

فقلت: و من الثلاثة؟

قال: «المقداد، و أبو ذر، و سلمان الفارسى» ثم عرف أناس بعد يسير، فقال: «هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى، و أبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمر المؤمنين (عليه السلام) مكرها فبايع، و ذلك قول الله: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ».

١٩٣٨ / [٧] - عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قبض صار الناس كلهم أهل جاهليه إلا أربعة: على (عليه السلام)، و المقداد، و سلمان، و أبو ذر» فقلت: فعمار؟ فقال: «إن كنت تريد الذين لم يدخلهم شىء فهؤلاء الثلاثة».

١٩٣٩ / [٨] - عن الأصعب بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول فى كلام له يوم الجمل: «يا أيها الناس، إن الله تبارك اسمه و عز جنده لم يقبض نبيا قط

حتى يكون له في أمته من يهدى بهداه، و يقصد سيرته، و يدل على معالم سبيل الحق الذي فرض الله على عباده» ثم قرأ: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ.

٤- الأمالى ٢: ١١٦، ترجمه الإمام على (عليه السلام) لابن عساكر ١: ١٢٧/١٥٣، الرياض النضرة ٣: ٢٠٦، فرائد السمطين ١: ٢٢٤/١٧٥.

٥- المناقب ٢: ١٢٠.

٦- تفسير العياشى ١: ١٩٩/١٤٨.

٧- تفسير العياشى ١: ١٩٩/١٤٩. [...]

٨- تفسير العياشى ١: ٢٠٠/١٥٠.

(١) فى «ط»: أو قتل قاتلت.

(٢) فى المصدر زياده: صاحبك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠٠

١٩٤٠/ [٩]- عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إن العامه تزعم أن بيعه أبى بكر حيث اجتمع لها الناس كانت رضا لله، و ما كان الله ليفتن امه محمد من بعده.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أو ما يقرءون كتاب الله؟ أليس الله يقول: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ؟» الآية.

قال: فقلت له: إنهم يفسرون هذا على وجه آخر.

قال: فقال: «أو ليس قد أخبر الله عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات، حين قال: وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ إِلَى قَوْلِهِ: فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ» الآية، ففى هذا ما يستدل به على أن أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) قد اختلفوا من بعده، فمنهم من آمن، و منهم من كفر».

١٩٤١/ [١٠]- عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال «تدرون مات النبى (صلى الله عليه و آله) أو

قتل، إن الله يقول: أ فإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَسَمَّ قَبْلَ الْمَوْتِ، إِنَّهُمَا سَقَتَاهُ» فقلنا: إنهما و أبويهما شر من خلق الله.

١٩٤٢ / [١١] - عن الحسين بن المنذر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: أ فإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ القتلى أو الموت؟ قال: «يعنى أصحابه الذين فعلوا ما فعلوا».

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٤٥ الى ١٤٦ ص : ٧٠٠

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ [١٤٥ - ١٤٦]

١٩٤٣ / [١] - العياشى: عن منصور بن الصيقل، أنه سمع أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقرأ: «و كايين من نبى قتل (٢) معه ربيون كثير» قال: «ألوف و ألوف - ثم قال - إى و الله يقتلون».

٩- تفسير العياشى ١: ٢٠٠ / ١٥١.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٠٠ / ١٥٢.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٠٠ / ١٥٣.

١- تفسير العياشى ١: ٢٠١ / ١٥٤.

(١) البقره ٢: ٢٥٣.

(٢) قال الطبرسى (رحمه الله): قرأ أهل البصره و ابن كثير و نافع (قتل) بضم القاف بغير ألف، و هى قراءه ابن عباس، و الباكون «قاتل» بألف، و هى قراءه ابن مسعود. «مجمع البيان ٢: ٨٥٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠١

١٩٤٤ / [٢] - الشيخ المفيد فى (الاختصاص): فى حديث سبعين منقبه لأمير المؤمنين (عليه السلام) دون الصحابه، بإسناده عن ابن دأب، و ذكر مناقبه إلى أن قال: ثم ترك الوهن و الاستكانه، إنه انصرف من احد و به ثمانون جراحه، تدخل الفتائل من موضع و تخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عائدا و هو مثل المضغه على نطح «١»، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بكى و قال له: «إن رجلا يصيبه

هذا فى الله تعالى لحق على الله أن يفعل به و يفعل» فقال مجيبا له و بكى: «بأبى أنت و أمى، الحمد لله الذى لم يرنى وليت عنك و لا فررت، بأبى أنت و أمى كيف حرمت الشهاده» قال: «إنها من ورائك إن شاء الله».

قال: فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن أبا سفيان قد أرسل موعده: بيننا و بينكم حمراء الأسد» فقال:

«بأبى أنت و أمى، و الله لو حملت على أيدى الرجال ما تخلفت عنك» قال: فنزل القرآن: وَ كَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكْبَرُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَ نزلت الآية فيه قبلها: وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ.

ثم ترك الشكايه من ألم الجراحات، و شكت المرأتان إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما يلقى، و قالتا: يا رسول الله، قد خشينا عليه مما تدخل الفتائل فى موضع الجراحات من موضع إلى موضع، و كتماناه ما يجد من الألم. قال:

فعد ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا، فكانت ألف جراحه من قرنه إلى قدمه (صلوات الله عليه).

١٩٤٥/ [٣]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ كَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ إِلَى قوله تعالى: وَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ «٢» يقول: كأين من نبي قبل محمد (صلى الله عليه و آله) قتل معه ربيون كثير، و الربيون: الجموع الكثيره، و الربوه الواحده عشره آلاف.

١٩٤٦/ [٤]- أبو على الطبرسى:

الربيون عشره آلاف. و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام)، يقول الله تعالى:

فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ مِنْ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ.

١٩٤٧/ [٥]- و قال أبو على الطبرسى: من أسند الضمير الذى فى «قتل» إلى «نبي»، فالمعنى: كم من نبي قتل قبل ذلك النبي، و كان مع ذلك النبي جماعه كثيره، فقاتل أصحابه بعده و ما وهنوا و ما فتروا. و قال: فعلى هذا يكون النبي المقتول و الذين معه لا يهنون، بين الله سبحانه لو كان قتل النبي (صلى الله عليه و آله) كما ارجف بذلك يوم أحد، لما أوجب ذلك أن يضعفوا و يهنوا، كما لم يهن من كان مع الأنبياء بقتلهم. قال: و هو المروى عن أبى

٢- الإختصاص: ١٥٨.

٣- تفسير القمى ١: ١١٩.

٤- مجمع البيان ٢: ٨٥٤.

٥- مجمع البيان ٢: ٨٥٤.

(١) النّطع: بساط من الجلد. «مجمع البحرين - نطع - ٤: ٣٩٧». [.....]

(٢) آل عمران ٣: ١٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠٢

جعفر (عليه السلام).

سوره آل عمران(٣): آيه ١٤٧ ص: ٧٠٢

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَ تَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [١٤٧] [١٩٤٨/ [١]-
قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ مَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا قَوْلُهُ: فى أمرنا يعنون خطاياهم.

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٤٩ الى ١٥٤ ص: ٧٠٢

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [١٤٩- ١٥٤] [١٩٤٩/ [٢]- على بن

إبراهيم، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى عبد الله ابن أبى حيث خرج مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم رجع يجبن أصحابه.

١٩٥٠/ [٣]- أبو على الطبرسى: فى قوله: بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ قيل: نزلت فى المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم احد، يوم الهزيمة: ارجعوا إلى إخوانكم، و ارجعوا إلى دينهم، عن على (عليه السلام).

١٩٥١/ [٤]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ يعنى قريشا بما أشركوا بالله.

قوله تعالى: وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعِدَهُ يعنى أن ينصركم الله عليهم إذ تحسبونها بإذنه إذ تقتلونهم بإذن الله حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَ تَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا يعنى أصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم و فروا للغنيمه.

و قوله تعالى: وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ يعنى عبد الله بن جبير و أصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثُمَّ صَدَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ أَى يختبركم وَ لَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ثم ذكر المنهزمين من

١- تفسير القمى ١: ١٢٠.

٢- تفسير القمى ١: ١٢٠.

٣- مجمع البيان ٢: ٨٥٦.

٤- تفسير القمى ١: ١٢٠.

أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ:

وَ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

١٩٥٢ / [٤]- و في روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ «فأما الغم الأول فالهزيمة و القتل، و أما الآخر فأشراف خالد بن الوليد عليهم، يقول: لِكَيْلَا- تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَ لَا مَا أَصَابَكُمْ يَعْنِي قَتْلَ إِخْوَانِهِمْ وَ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ يَعْنِي الْهَزِيمَةَ».

١٩٥٣ / [٥]- و قال على بن إبراهيم: و تراجع أصحاب رسول الله المجروحون و غيرهم، فأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأحب الله أن يعرف رسوله من الصادق منهم و من الكاذب، فأنزل الله عليهم النعاس في تلك الحاله حتى كانوا يسقطون إلى الأرض، و كان المنافقون الذين يكذبون لا يستقرون، قد طارت عقولهم، و هم يتكلمون بكلام لا يفهم عنهم، فأنزل الله: يَعْشَىٰ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ وَ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله): قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا يَقُولُونَ: لو كنا في بيوتنا ما أصابنا القتل، قال الله: لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَليَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيَمْحَصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ فأخبر الله رسوله ما في قلوب القوم و من كان منهم مؤمناً، و من كان

منهم منافقا كاذبا بالنعاس، فأنزل الله عليه: ما كان الله لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ «١» يعنى المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس الذى ميز بينهم.

١٩٥٤/ [٦]- العياشى: عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر يوم احد: «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كسرت رباعيته، و إن الناس ولوا مصعدين فى الوادى، و الرسول يدعوهم فى أخراهم فأثابهم غما بغم، ثم انزل عليهم النعاس».

فقلت: النعاس ما هو؟ قال: «الهم، فلما استيقظوا قالوا: كفرنا. و جاء أبو سفيان، فعلا فوق الجبل بالهه هبل، فقال: اعل هبل. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يومئذ: الله أعلى و أجل. فكسرت رباعيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و شكت لثته «٢»، و قال: نشدتك يا رب ما وعدتني، فإنك إن شئت لم تعبد.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، أين كنت؟ فقال: يا رسول الله، لزقت «٣» بالأرض. فقال: ذاك الظن بك،

٤- تفسير القمى ١: ١٢٠.

٥- تفسير القمى ١: ١٢٠.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٠١ / ١٥٥.

(١) آل عمران ٣: ١٧٩.

(٢) فى «ط» و المصدر: و اشتكت لثته، و فى «ط» نسخه بدل: و شكت لثيته.

(٣) أى لم أخّر و لم أبرح مكانى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠٤

فقال: يا على، ائتني بماء أغسل عني. فأتاه فى صحفه «١»، فإذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد عافه. و قال: ائتني فى يدك. فأتاه بماء فى كفه، فغسل رسول الله عن لحيته (صلى الله عليه و آله).

سورة آل عمران (٣): الآيات ١٥٥ الى ١٥٦ ص: ٧٠٤

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ

بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [١٥٥-١٥٦]

١٩٥٥/ [١]- العياشى: عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قوله: إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا: «فهو فى عقبه بن عثمان، و عثمان بن سعد».

١٩٥٦/ [٢]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما انهزم الناس عن النبى (صلى الله عليه و آله) يوم احد، نادى رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله قد وعدنى أن يظهرنى على الدين كله. فقال له بعض المنافقين، و سماهما: فقد هزمتنا و تسخر بنا».

١٩٥٧/ [٣]- عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا. قال: «هم أصحاب العقبة».

١٩٥٨/ [٤]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ: أى خدعهم حتى طلبوا الغنيمه بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا قال: بذنوبهم و لقد عفا الله عنهم.

ثم قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنَى عبد الله بن أبى و أصحابه الذين قعدوا عن الحرب و قالوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْمَارِضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَ مَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٥٧ الى ١٥٨ ص : ٧٠٤

قوله تعالى:

وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ

١- تفسير العياشى ١: ٢٠١/ ١٥٦.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٠١/ ١٥٧.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٠١/ ١٥٨. [...]

٤- تفسير القمى ١: ١٢١.

(١) الصّحفه: القصعه الكبيره.

١٩٥٩/ [١]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية في قول الله عز و جل: وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ. قال: فقال: «أ تدرى ما سبيل الله؟» قلت: لا و الله حتى أسمع منك.

قال: «سبيل الله: على (عليه السلام) و ذريته، من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، و من مات في ولايته مات في سبيل الله».

١٩٦٠/ [٢]- سعد بن عبد الله القمي: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله بن المغيرة، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز و جل: وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ.

قال: «يا جابر، أ تدرى ما سبيل الله؟» قلت: لا و الله إلا إذا سمعت منك. فقال: «القتل في سبيل الله في ولايه على (عليه السلام) و ذريته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، و ليس من أحد يؤمن بهذه الآية إلا و له قتله و ميته، إنه من قتل ينشر حتى يموت، و من يموت ينشر حتى يقتل».

١٩٦١/ [٣]- عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، و عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زراره، قال: كرهت أن سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرجعة، فاحتلت مسأله لطيفه لأبلغ بها حاجتي منها، فقلت: أخبرني عن قتل، مات؟

قال: «لا، الموت موت، و القتل قتل».

قلت: ما أحد يقتل إلا و قد مات؟ قال: «قد فرق بين الموت و القتل في القرآن، فقال: أ فإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ «١» و قال: وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَمِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ فليس كما قلت- يا زرارہ- فالموت موت و القتل قتل، و قد قال الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ عِدًّا عَلَيْهِ حَقًّا «٢»».

قال: قلت: إن الله عز و جل يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ «٣» أ فرأيت من قتل لم يذوق الموت؟ فقال:

١- معانى الأخبار: ١٦٧ / ١.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ١٩.

(١) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٢) التوبة ٩: ١١١.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠٦

«ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت».

١٩٦٢ / [٤]- العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ. قال لي: «يا جابر أ تدري ما سبيل الله؟ قال: [قلت:] لا أعلم إلا أن أسمع منك».

قال: «سبيل الله على و ذريته (عليهم السلام)، و من قتل في ولايتهم قتل في سبيل الله، و من مات في ولايتهم مات في سبيل الله».

١٩٦٣ / [٥]- عن زرارہ، قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر (عليه السلام) عن الرجعة، و استخفيت ذلك، قلت: لأسألن مسأله لطيفه أبلغ فيها حاجتي، فقلت: أخبرني عن قتل، أمات؟ قال: «لا، الموت موت، و القتل قتل».

قلت: ما أحد يقتل

إلا- وقد مات؟ فقال: «قول الله أصدق من قولك، فرق بينهما في القرآن، فقال: أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ «١» و قال: وَ لَيْنَ مُتُّمَ أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَأْتِيَ اللَّهُ تُحْشَرُونَ و ليس كما قلت- يا زرارہ- الموت موت، و القتل قتل».

قلت: فإن الله يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ «٢». قال: «من قتل لم يذوق الموت- ثم قال:- لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت».

١٩٦٤/ [٦]- عن زرارہ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: وَ لَيْنَ مُتُّمَ أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَأْتِيَ اللَّهُ تُحْشَرُونَ، و قد قال الله: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ «٣»؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «قد فرق الله بينهما- ثم قال:- أ كنت قاتلا رجلا لو قتل أخاك؟ قلت: نعم. قال: «فلو مات موتا، أ كنت قاتلا به أحدا؟» قلت: لا. قال: «ألا ترى كيف فرق الله بينهما؟».

١٩٦٥/ [٧]- عن عبد الله بن المغيرة، عن حدثه، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله:

وَ لَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمَ. قال: «أ تدري- يا جابر- ما سبيل الله؟ فقلت: لا و الله، إلا أن أسمع منك».

قال: «سبيل الله على (عليه السلام) و ذريته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، و من مات في ولايته مات في سبيل الله، ليس من مؤمن في «٤» هذه الامه إلا و له قتله و ميته- قال:- إنه من قتل ينشر حتى يموت، و من مات ينشر حتى يقتل».

٤- تفسير العياشي ١: ٢٠٢ / ١٥٩.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٠٢ / ١٦٠.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٠٢ / ١٦١.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٠٢ / ١٦٢.

(١) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٢) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥،

(٣) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧.

(٤) فى المصدر: يؤمن من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠٧

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٥٩ الى ١٦٠ ص : ٧٠٧

قوله تعالى:

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١٥٩ - ١٦٠] / ١٩٦٦ [١] - قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ أَيْ انْهَزَمُوا وَ لَمْ يَقِيمُوا مَعَكَ، ثُمَّ قَالَ تَأْدِيبًا لِرَسُولِهِ: فَمَاعَفُ عَنْهُمْ وَ اسْتِغْفَرُ لَهُمْ وَ شَاوَرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

١٩٦٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، و محمد بن أحمد السناني، و علي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنه)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصرى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز و جل: وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ «١» و قوله عز و جل: إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ.

فقال: «إذ فعل العبد ما أمره الله عز و جل به من الطاعة كان فعله وفقا لأمر الله عز و جل و سمي العبد موفقا، و إذا أراد العبد أن يدخل فى شىء من معاصى الله فحال الله تبارك و تعالى

بينه و بين تلك المعصيه فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره، و متى خلى بينه و بين المعصيه، فلم يحل بينه و بينها حتى يركبها، فقد خذله و لم ينصره (٢) و لم يوفقه».

١٩٦٨/ [٣]- العياشى: عن صفوان، قال: استأذنت لمحمد بن خالد على الرضا أبى الحسن (عليه السلام)، و أخبرته أنه ليس يقول بهذا القول، و إنه قال: و الله لا أريد بلقائه إلا لأنتهى إلى قوله، فقال: «أدخله» فدخل، فقال له: جعلت فداك، إنه كان فرط منى شىء، و أسرفت على نفسى، و كان فيما يزعمون أنه كان يعيبه، فقال: و أنا أستغفر الله مما كان منى فأحب أن تقبل عذرى و تغفر لى ما كان منى.

فقال: «نعم، أقبل، إن لم أقبل كان إبطال ما يقول هذا و أصحابه- و أشار إلى بيده- و مصداق ما يقول الآخرون- يعنى المخالفين- قال الله لنبىه (صلى الله عليه و آله): فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا

١- تفسير القمى ١: ١٢١.

٢- التوحيد: ١/ ٢٤٢.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٠٣/ ١٦٣.

(١) هود ١١: ٨٨.

(٢) فى المصدر زياده: و لم يوفقه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠٨

مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ». ثم سأله عن أبيه، فأخبره أنه قد مضى، و استغفر له.

١٩٦٩/ [٤]- عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و عن سعد الإسكاف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء أعرابى- أحد بنى عامر- فسأل عن النبى (صلى الله عليه و آله) فلم يجده، قالوا: هو يفرج (١)». فطلبه فلم يجده، قالوا: هو بمنى- قال:- فطلبه فلم يجده، فقالوا: هو بعرفه.

فطلبه فلم يجده، قالوا: هو بالمشعر - قال: - فوجده في الموقف، قال: حلوا «٢» لى النبي. فقال الناس: يا أعرابي، ما أنكرك، إذا وجدت النبي وسط القوم وجدته مفخما «٣».

قال: بل حلوه لى حتى لا أسأل عنه أحدا.

قالوا: فإن نبي الله أطول من الربعه «٤»، وأقصر من الطويل الفاحش، كأن لونه فضه و ذهب، أرجل «٥» الناس جمه «٦»، وأوسع الناس جبهه، بين عينيه غره، أقتى الأنف «٧»، واسع الجبين، كث اللحيه، مفلح الأسنان، على شفته السفلى خال، كأن رقبته إبريق فضه، بعيد ما بين مشاشه «٨» المنكبين، كأن بطنه و صدره سواء، سبط البنان، عظيم البرائن «٩»، إذا مشى مشى متكفئا، و إذا التفت التفت بأجمعه، كأن يده من لينها متن أرنب، إذا قام مع إنسان لم يفتل «١٠» حتى يفتل صاحبه، و إذا جلس لم يحل حيوته «١١» حتى يقوم جليسه.

فجاء الأعرابي، فلما نظر إلى النبي (صلى الله عليه و آله) عرفه، قال بمحجنه «١٢» على رأس ناقه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ذنب ناقته، فأقبلت الناس تقول: ما أجراك، يا أعرابي! قال النبي (صلى الله عليه و آله): دعوه فإنه أرب «١٣». ثم قال: ما حاجتك؟

٤- تفسير العياشى ١: ٢٠٣ / ١٦٤.

(١) كذا، و الظاهر أنّ الصواب «هو بقزح» قال يا قوت: هو القرن الذى يقف الامام عنده بالمزدلفه، و فى مجمع البحرين: قزح: اسم جبل بالمزدلفه. معجم البلدان ٤: ٣٤١، مجمع البحرين - قزح - ٢: ٤٠٤.

(٢) أى اذكروا أوصافه.

(٣) مفخما: معظما. «مجمع البحرين - فخم - ٦: ١٣٠».

(٤) أى الوسيط القامه.

(٥) الشعر الرّجل: الذى بين السبوطه و الجعوده. «أقرب الموارد - رجل - ١: ٣٩٣».

(٦) الجمّه: مجتمع شعر الناصيه. «مجمع البحرين - جمم - ٦: ٦».

(٧) القنا فى الأنف: طوله ورقه أرتبه مع حذب فى وسطه. «مجمع البحرين - قنا - ١: ٣٥١».

(٨) المشاشه: واحده المشاش، وهى رءوس العظام اللينه. «الصحاح - مشش - ٣: ١٠١٩».

(٩) البراثن: جمع برثن: الكف مع الأصابع. «مجمع البحرين - برثن - ٦: ٢١٣».

(١٠) انفتل: انصرف. «لسان العرب - فتل - ١١: ٥١٤».

(١١) قال العلامة المجلسى (رحمه الله) نقلا عن الكازرونى: من عاده العرب إذا جلس أحدهم متمكنا أن يحتبى بثوبه، فإذا أراد الرجل أن يقوم حلّ حبوته، يعنى إذا جلس إليه رجل لم يقم من عنده حتى يكون الرجل هو الذى يبدأ بالقيام. «بحار الأنوار ١٦: ١٨٦» و الحبوه: ما يحتبى به، أى يشتمل به، من ثوب أو عمامه.

(١٢) المحجن: عصا معقوفه الرأس كالصولجان «النهايه ١: ٣٤٧» و لعل المعنى: مال أو أشار بمحجنه.

(١٣) فى «ط»: أديب. و الأرب: المحتاج، أو الحادق الكامل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠٩

قال: جاءتنا رسلك أن تقيموا الصلاه، و تؤتوا الزكاه، و تحجوا البيت، و تغتسلوا من الجنابه، و بعثنى قومى إليك [رائدا] أبغى أن أستحلفك، و أخشى أن تغضب.

قال: لا أغضب، إنى أنا الذى سمانى الله فى التوراه و الإنجيل محمد رسول الله، المجتبى المصطفى، ليس بفحاش و لا سخاب «١» فى الأسواق، و لا يتبع السيئه السيئه، و لكن يتبع السيئه الحسنه، فسلنى عما شئت، و أنا الذى سمانى الله فى القرآن وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاسْأَلْ عَمَّا شِئْتَ.

قال: إن الله الذى رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك؟ قال: نعم، هو أرسلنى.

قال: بالله الذى قامت السماوات بأمره هو الذى أنزل عليك الكتاب، و أرسلك بالصلاه المفروضه و الزكاه المعقوله؟ قال: نعم.

قال: و هو أمرك بالاعتسال من الجنابه،

و بالحدود كلها؟ قال: نعم.

قال: فإننا آمننا بالله، و رسله، و كتابه، و اليوم الآخر، و البعث، و الميزان، و الموقف، و الحلال، و الحرام، صغيره و كبيره. قال: فاستغفر له النبي (صلى الله عليه و آله) و دعا له.

١٩٧٠ / [٥] - أحمد بن محمد، عن علي بن مهزيار، قال: كتب إلى أبو جعفر (عليه السلام) أن «سل فلانا أن يشير علي و يتخير لنفسه «٢»، فهو يعلم ما يجوز في بلده، و كيف يعامل السلاطين، فإن المشوره مباركه، قال الله لنبيه في محكم كتابه: فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ فَإِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مِمَّا يَجُوزُ كُنْتُ أَصُوبَ رَأْيِهِ، وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ رَجَوْتُ أَنْ أَضْعَهُ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ يَعْنِي الِاسْتِخَارَةَ»

سوره آل عمران(٣):آيه ١٦١ ص : ٧٠٩

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ وَ مَنْ يُغْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١٦١]

١٩٧١ / [١] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبه، عن علقمه، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، في حديث طويل قال (عليه السلام) فيه: «ألم ينسوا نبينا محمدا (صلى الله عليه و آله) إلى أنه يوم بدر أخذ [لنفسه من المغنم

٥- تفسير العياشي ١: ٢٠٤ / ١٦٥.

١- الأمالى ٣ / ٩٢، سنن أبي داود ٤: ٣١ / ٣٩٧١، سنن الترمذى ٥: ٢٣٠ / ٣٠٠٩، تفسير الطبرى ٤: ١٠٢.

(١) السخب: الصياح. «النهايه ٢: ٣٤٩».

(٢) لعل المراد من قوله (عليه السلام) (يشير علي) أى سله يظهر لى ما عنده من مصلحتى

فى أمر كذا (و يتخبر لنفسه) أى يتخير لى تخيرا كتخيره لنفسه، كما هو شأن الأخ المحبّ المحبوب الذى يخشى الله (تعالى) «من هامش بعض نسخ المصدر».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٠

قطيفه حمراء، حتى أظهره الله عز و جل على القطيفه، و برأ نبيه (صلى الله عليه و آله) من الخيانه، و أنزل فى كتابه: وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ!؟.

١٩٧٢/ [١]- العياشى: عن سماعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الغلول كل شىء غل من الإمام، و أكل مال اليتيم شبهه، و السحت شبهه».

١٩٧٣/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ: «فصدق الله، لم يكن الله ليجعل نبيا غاللا وَ مَنْ يَغُلُّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ و من غل شيئا رآه يوم القيامة فى النار، ثم يكلف أن يدخل إليه فيخرجه من النار».

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٦٢ الى ١٦٧ ص: ٧١٠

قوله تعالى:

أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسِيْخَظٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بُئْسَ الْمَصِيرُ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ [١٦٢-١٦٧]

١٩٧٤/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسِيْخَظٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بُئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ.

فقال: «الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة، و هم- و الله، يا عمار- درجات للمؤمنين، و بولايتهم و معرفتهم إيانا يضاعف الله لهم

أعمالهم، و يرفع الله لهم الدرجات العلا».

١٩٧٥ / [٤]- العياشى: عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ.

فقال: «هم الأئمة، وهم - والله، يا عمار- درجات للمؤمنين عند الله، و بموالاتهم و بمعرفتهم إيانا يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم، و يرفع الله لهم الدرجات العلا.

و أما قوله، يا عمار: كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: الْمَصِيرُ فِهِمْ وَ اللَّهُ الَّذِينَ جَحَدُوا حَقَّ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَ حَقَّ الْأَيْمَةُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، فَبَاءُوا بِذَلِكَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ».

١- تفسير العياشى ١: ٢٠٥ / ١٦٦.

٢- تفسير القمى ١: ١٢٢.

٣- الكافى ١: ٨٤ / ٣٥٦ [.....]

٤- تفسير العياشى ١: ٢٠٥ / ١٦٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١١

١٩٧٦ / [٣]- عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) أنه ذكر قول الله: هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ: «الدرجة ما بين السماء إلى الأرض».

١٩٧٧ / [٤]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ: فهذه الآية لآل محمد (صلى الله عليه و آله).

١٩٧٨ / [٥]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ يَقُولُ: بمعصيتكم أصابكم ما أصابكم إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ مَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَيَاذَنَ اللَّهُ وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهِمْ ثَلَاثَ مَائَةٍ مَنَافِقَ رَجَعُوا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولٍ، فقال لهم جابر بن عبد الله: أنشدكم فى نبيكم

و دينكم و دياركم، فقالوا: و الله لا- يكون القتال اليوم، و لو نعلم أن يكون القتال لا تبعناكم، يقول الله: هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ.

١٩٧٩/ [٦]- العياشي: عن محمد بن أبي حمزه، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا.

قال: «كان المسلمون قد أصابوا ببدر مائه و أربعين رجلاً: قتلوا سبعين رجلاً، و أسروا سبعين رجلاً، فلما كان يوم احد أصيب من المسلمين سبعون رجلاً، فاغتموا بذلك، فأنزل الله تبارك و تعالى: أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا».

سورة آل عمران (٣): الآيات ١٦٩ الى ١٧٠ ص : ٧١١

قوله تعالى:

وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ- إلى قوله تعالى- وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ [١٦٩- ١٧٠]

١٩٨٠/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «هم و الله شيعتنا، إذا دخلوا الجنة و استقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحقوا بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا».

٣- تفسير العياشي ١: ٢٠٥ / ١٦٨.

٤- تفسير القمّي ١: ١٢٢.

٥- تفسير القمّي ١: ١٢٢.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٠٥ / ١٦٩.

١- تفسير القمّي ١: ١٢٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٢

أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ هو رد على من يبطل الثواب و العقاب بعد الموت.

١٩٨١/ [٢]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن الحارث بن محمد بن النعمان، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ

يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

قال: «هم و الله شيعتنا حين صارت أرواحهم فى الجنة، و استقبلوا الكرامه من الله عز و جل، علموا و استيقنوا أنهم كانوا على الحق و على دين الله جل ذكره، فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

١٩٨٢/ [٣]- عنه: بإسناده قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لأبى بكر يوماً: وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ وَ أشهد أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه و آله) مات شهيداً، و الله ليأتينك، فأيقن إذا جاءك، فإن الشيطان غير متخيل به، فأخذ على (عليه السلام) بيد أبى بكر فأراه النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال (عليه السلام): «يا أبا بكر، آمن بعلى و بأحد عشر من ولده، إنهم مثلى إلا النبوه و تب إلى الله مما فى يدك فإنه لا حق لك فيه. قال: ثم ذهب فلم يره».

١٩٨٣/ [٤]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رجل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: إنى راغب نشيط فى الجهاد فى سبيل الله قال: فجاهد فى سبيل الله، فإنك إن تقتل كنت حيا عند الله ترزق، و إن مت فقد وقع أجرك على الله، و إن رجعت خرجت من الذنوب إلى الله، هذا تفسير وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا».

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٧٢ الى ١٧٤ ص : ٧١٢

قوله تعالى:

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ - إلى قوله تعالى - وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ [١٧٢- ١٧٤] تقدمت الروايه فى الآيه فى هذه السوره «١»

١٩٨٤/ [١]- ابن شهر آشوب، قال: ذكر الفلكي المفسر، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، و عن أبي

٢- الكافي ٨: ١٥٦ / ١٤٦.

٣- الكافي ١: ٤٤٨ / ١٣.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٠٦ / ١٧٠.

١- المناقب ١: ١٩٤.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٤٠) من سورة آل عمران.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٣

رافع: أنها نزلت في علي (عليه السلام)، و ذلك أنه نادى يوم الثاني من احد في المسلمين فأجابوه، و تقدم علي (عليه السلام) برايه المهاجرين في سبعين رجلا حتى انتهى إلى حمراء الأسد ليرهب العدو، و هي سوق علي ثلاثة أميال من المدينة، ثم رجع إلى المدينة يوم الجمعة و خرج أبو سفيان حتى انتهى إلى الروحاء، فلقى معبد الخزاعي، فقال: ما وراءك؟ فأنشده:

كادت تهد من الأصوات راحتي إذ سالت الأرض بالجرد الأبايل تردى «١» بأسد كرام لا- تنابله عند اللقاء و لا خرق معازيل فقال أبو سفيان لركب من عبد القيس: أبلغوا محمدا أنى قتلت صنديدكم و أردت الرجعه لأستأصلكم.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «حسبنا الله و نعم الوكيل».

قال أبو رافع: قال ذلك علي (عليه السلام) فنزل الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ الْآيَةَ.

١٩٨٥ / [٢]- و ذكر ابن شهر آشوب أيضا، قال: روى عن أبي رافع بطرق كثيرة، أنه لما انصرف المشركون يوم احد بلغوا الروحاء، قالوا: لا الكواعب أردفتكم، و لا محمدا قتلتم، ارجعوا. فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فبعث في آثارهم عليا (عليه السلام) في نفر من الخزرج، فجعل لا- يرتحل المشركون من منزل إلا- نزله علي (عليه السلام)، فأنزل الله تعالى: الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ.

أبي رافع: أن النبي (صلى الله عليه وآله) تفل على جراحه و دعا له، و بعثه خلف المشركين، فنزلت فيه الآية.

١٩٨٦/ [٣]- و روى من طريق الجمهور: أن النبي (صلى الله عليه وآله) وجه عليا (عليه السلام) فى نفر فى طلب أبى سفيان، فلقية أعرابى من خزاعه، فقال له: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم- يعنى أبى سفيان و أصحابه- فقالوا: يعنى عليا و أصحابه: «حسبنا الله و نعم الوكيل» فنزلت هذه الآية إلى قوله: ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ.

١٩٨٧/ [٤]- العياشى: عن سالم بن أبى مریم، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث عليا (عليه السلام) فى عشره اشتجأوا لله و الرسول من بعد ما أصابهم القرع إلى أجزء عظيم إنما نزلت فى على (عليه السلام)».

١٩٨٨/ [٥]- عن جابر، عن محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «لما وجه النبي (صلى الله عليه وآله) أمير

٢- المناقب ٣: ١٢٥.

٣- ... «نحوه» فى كشف الغمه ١: ٣١٧ و الدر المنثور ٢: ٣٨٩ و انظر احقاق الحق ٣: ٣٧٤ و ١٤: ٣٢٦ و ٢٠: ٤٣.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٠٦ / ١٧١، شواهد التنزيل ١: ١٣٣ / ١٨٤ و ١٨٥. [...]

٥- تفسير العياشى ١: ٢٠٦ / ١٧٢.

(١) أى تسرع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٤

المؤمنين (عليه السلام) و عمار بن ياسر إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبى، و لو بعث غيره إلى أهل مكة، و فى مكة صناديد قريش و رجالها؟! و الله، الكفر أولى بنا مما نحن فيه فساروا، و قالوا لهما، و خوفوهما بأهل مكة و غلظوا عليهما الأمر، فقال على (عليه السلام): «حسبنا الله و نعم الوكيل».

و

مضياً، فلما دخلا مكة أخبر الله نبيه (صلى الله عليه وآله) بقولهم لعلى (عليه السلام)، وبقول على (عليه السلام) لهم، فأنزل الله بأسمائهم فى كتابه، و ذلك قول الله: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ وَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ: أَلَمْ تَرَ إِلَى فُلَانٍ وَ فُلَانٍ لَقُوا عَلِيًّا وَ عَمَارًا فَقَالَا: إِنَّ أَبَا سَفِيَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ وَ أَهْلَ مَكَّةَ قَدْ جَمَعُوا لَكَ فَاخْشَوْهُمْ. فَزَادَهُمْ إِيمَانًا، وَ قَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٧٨ ص : ٧١٤

قوله تعالى:

وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ [١٧٨]

١٩٨٩ / [١] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له أخبرنى عن الكافر، الموت خير له أم الحياه؟ فقال: «الموت خير للمؤمن و الكافر».

قلت: و لم؟ قال: «لأن الله يقول: وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ «١»، و يقول: وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ».

١٩٩٠ / [٢] - عن يونس، رفعه، قال: قلت له: زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابنته فلانا؟ قال: «نعم».

قلت: فكيف زوجه الأخرى؟ قال: «قد فعل، فأنزل الله: وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِلَى عَذَابٍ مُّهِينٌ».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٧٩ ص : ٧١٤

قوله تعالى:

مَا كَانَ اللَّهُ لِيُدْرِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [١٧٩]

١- تفسير العياشى ١: ٢٠٦ / ١٧٣.

٢- تفسير العياشى ١ لا ١٧٤ / ٢٠٧.

(١) آل عمران ٣: ١٩٨.

١٩٩١ / [١] - العياشى: عن عجلان أبى صالح «١»، قال: سمعت أبى عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا تمضى الأيام و الليالى حتى ينادى مناد من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا «٢». يا أهل الباطل، اعتزلوا. فيعزل هؤلاء من هؤلاء، و يعزل هؤلاء من هؤلاء».

قال: قلت: أصلحك الله، يخالط هؤلاء هؤلاء بعد ذلك النداء؟ قال: «كلا، إنه يقول فى الكتاب: ما كان الله ليذّر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب».

سوره آل عمران(٣): آيه ١٨٠ ص : ٧١٥

قوله تعالى:

وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [١٨٠]

١٩٩٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبى عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فقال: «يا محمد، ما من أحد يمنع من زكاه ماله شيئا إلا - جعل الله عز و جل ذلك يوم القيامة ثعبانا من النار مطوقا فى عنقه، ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، و هو قول الله عز و جل: سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٩٩٣ / [٣] - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن على بن عقبه، عن أيوب بن راشد، قال: سمعت أبى

عبد الله (عليه السلام) يقول: «مانع الزكاه يطوق بحيه قرعاء تأكل من دماغه، و ذلك قوله عز و جل: سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١- تفسير العياشي ١: ٢٠٧ / ١٧٥.

٢- الكافي ٣: ٥٠٢ / ١.

٣- الكافي ٣: ٥٠٥ / ١٦.

(١) في «س و ط»: عجلان بن صالح، و الصواب ما في المتن، قال السيد الخوئي: في بعض الموارد عجلان بن صالح، لكن الصواب عجلان أبي صالح بقرينه سائر الروايات، راجع معجم رجال الحديث ١١: ١٣٣.

(٢) (يا أهل الحق اعتزلوا) ليس في «ط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٦

و روى هذا الحديث الشيخ في (مجالسه) قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبه، عن أسباط «١»، عن أيوب ابن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مانع الزكاه» و ذكر الحديث بعينه «٢».

١٩٩٤ / [٣]- العياشي: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.

قال: «ما من عبد منع زكاه ماله إلا- جعل الله ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه، ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، و هو قول الله: سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ- قال:- ما بخلوا من الزكاه».

١٩٩٥ / [٤]- عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما من ذى زكاه مال: إبل و لا بقر و لا غنم، يمنع زكاه ماله، إلا أقيم يوم القيامة بقاع قفره تنطحه كل ذات قرن

بقرنها، و تنهشه كل ذات ناب بأنيابها، و تطؤه كل ذات ظلف بظلفها حتى يفرغ الله من حساب خلقه، و ما من ذى زكاه مال: نخل و لا زرع و لا كرم، يمنع زكاه ماله، إلا قلدت أرضه فى سبع أرضين يطوق بها إلى يوم القيامة».

١٩٩٦/ [٥]- عن يوسف الطاطرى أن «٣» ه سمع أبا جعفر (عليه السلام) يقول، و قد ذكر الزكاه، فقال: «الذى يمنع الزكاه يحول الله ماله يوم القيامة شجاعا «٤» من نار، له زمتان «٥»، فيطوقه إياه، ثم يقال له: الزمه كما لزمك فى الدنيا.

و هو قول الله: سَيَطُوقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ» الآية.

١٩٩٧/ [٦]- و عنهم (عليهم السلام)، قال: «مانع الزكاه يطوق بشجاع أقرع يأكل من لحمه، و هو قوله: سَيَطُوقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ» الآية.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٠٧ / ١٧٦.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٠٧ / ١٧٧.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٠٨ / ١٧٨.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٠٨ / ١٧٩. [.....]

(١) فى «ط»: على بن أسباط، و الصواب ما فى المتن، لروايه على بن عقبه، عن أسباط بن سالم، و ليس عن على بن أسباط. راجع معجم رجال الحديث ١٢: ٩٥.

(٢) الأمالى ٢: ٣٠٥.

(٣) فى المصدر: عمّن، و الطاطرى معدود من أصحاب أبى جعفر و أبى عبد الله (عليه السلام)، أنظر معجم رجال الحديث ٢٠: ١٦١ و ١٧٧.

(٤) الشجاع، بالكسر و الضمّ: الحية العظيمة. «مجمع البحرين - شجع - ٤: ٣٥١».

(٥) فى «ط» و المصدر: ريمتان، و زمتا الاذن: هنتان تليان الشحمه، و تقابلان الوتره. «لسان العرب - زمت - ١٢: ٢٧٥»، و لعلها تصحيف (زيببتان) و الزيبه: نكته سوداء فوق عين الحية. «النهاية ٢: ٢٩٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٧

سوره آل عمران(٣):آيه ١٨١ ص: ٧١٧

قوله تعالى:

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ

اللَّهُ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ [١٨١] / ١٩٩٨ [١] - على بن إبراهيم، قال: و الله ما رأوا الله فيعلمون أنه فقير [و لكنهم رأوا أولياء الله فقراء، فقالوا: لو كان الله غنيا لأغنى أولياءه، فافتخروا على الله فى الغناء «١».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٣ ص : ٧١٧

قوله تعالى:

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ إِلَيْنَا آلا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ [١٨٣] / ١٩٩٩ [٢] - على بن إبراهيم: إن قوما من اليهود قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار. و كان عند بنى إسرائيل طست، كانوا يقربون القربان فيضعونه فى الطست، فتجىء نار فتقع فيه فتحرقه، فقالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار كما كان لبنى إسرائيل، فقال الله تعالى: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد: قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِى بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِى قُلتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ.

٢٠٠٠ [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن مروك بن عبيد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لعن الله القدرية، لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئه، لعن الله المرجئه».

قال: قلت: لعنت هؤلاء مره مره، و لعنت هؤلاء مرتين؟

قال: «إن هؤلاء يقولون: إن قتلنا مؤمنون، فدمائنا متلطخه بشياهم إلى يوم القيامة، إن الله حكى عن قوم فى كتابه: آلا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِى بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِى قُلتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ - قال:- «كان بين القائلين و القاتلين خمسمائه عام، فألزمهم الله القتل برضاهم ما فعلوا».

١- تفسير القمى ١: ١٢٧.

٢- تفسير القمى ١: ١٢٧.

٣- الكافى ١:

(١) (فاتخروا على الله في الغناء) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٨

٢٠٠١ / [٣] - العياشي: عن سماعه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله: قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ: «و قد علم أن هؤلاء لم يقتلوا، و لكن فقد كان هواهم مع الذين قتلوا، فسامهم الله تعالى قاتلين لمتابعه هواهم و رضاهم لذلك الفعل».

٢٠٠٢ / [٤] - عن عمر بن معمر، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لعن الله القدرية، لعن الله الحرورية، لعن الله المرجئة، لعن الله المرجئة».

قال: قلت له: جعلت فداك، كيف لعنت هؤلاء مره، و لعنت هؤلاء مرتين؟

فقال: «إن هؤلاء زعموا أن الذين قتلونا كانوا مؤمنين، فثيابهم ملطخه بدمائنا إلى يوم القيامة، أما تسمع لقول الله: الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: صَادِقِينَ؟ - قال:- فكان بين الذين خوطبوا بهذا القول، و بين القاتلين خمس مائه سنة، فسامهم الله قاتلين برضاهم بما صنع أولئك».

٢٠٠٣ / [٥] - محمد بن هاشم، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ و قد علم أنهم قالوا: و الله ما قتلنا و لا شهدنا - قال:- و إنما «١» قيل لهم: ابرءوا من قتلهم، فأبوا».

٢٠٠٤ / [٦] - عن محمد بن الأرقط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال لي: «تنزل الكوفه»؟ قلت: نعم. قال: «فترون قتله الحسين بين أظهركم؟». قال: قلت: جعلت فداك ما رأيت منهم أحدا «٢»! قال:

«فإذن أنت لا ترى القاتل إلا من قتل، أو من ولى القتل، ألم تسمع إلى قول الله: قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَأَيُّ رَسُولٍ قَتَلَ «٣» الَّذِينَ كَانَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه و آله) بين أظهرهم، و لم يكن بينه و بين عيسى (عليهما السلام) رسول؟! إنما رضوا قتل أولئك فسموا قاتلين».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٤ ص : ٧١٨

قوله تعالى:

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُ بِالْبَيِّنَاتِ وَ الزُّبُرِ وَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ [١٨٤]

٣- تفسير العياشى ١: ٢٠٨ / ١٨٠.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٠٨ / ١٨١.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٠٩ / ١٨٢.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٠٩ / ١٨٣.

(١) فى «ط»: و إذا. [...]

(٢) فى «س»: ما لبث منهم أحد.

(٣) فى «ط» و المصدر: قبل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٩

٢٠٠٥ / [١]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُ بِالْبَيِّنَاتِ هى الآيات وَ الزُّبُرِ هو كتب الأنبياء بالنبوه وَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ الحلال و الحرام.

سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٥ ص : ٧١٩

قوله تعالى:

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ [١٨٥]

٢٠٠٦ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن سليمان الديلمى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا

كان يوم القيامة يدعى محمد (صلى الله عليه و آله) فيكسى حله و رديه، ثم يقام على يمين العرش، ثم يدعى إبراهيم (عليه السلام) فيكسى حله بيضاء، فيقام على يسار العرش، ثم يدعى بعلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فيكسى حله و رديه، فيقام على يمين النبي، ثم يدعى بإسماعيل (عليه السلام) فيكسى حله بيضاء، فيقام على يسار إبراهيم (عليه السلام)، ثم يدعى بالحسن (عليه السلام) فيكسى حله و رديه، فيقام على يمين أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يدعى بالحسين (عليه السلام) فيكسى حله و رديه، فيقام على يمين الحسن (عليه السلام)، ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللا- و رديه، فيقام كل واحد عن يمين صاحبه، ثم يدعى بالشيعة فيقومون

أمامهم، ثم يدعى بفاطمه (عليها السلام) و نساؤها من ذريتها و شيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب.

ثم ينادى مناد من بطنان العرش من قبل رب العزه و الأفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمد، و هو إبراهيم، و نعم الأخ أخوك، و هو على بن أبي طالب و نعم السبطان سبطاك، و هما الحسن و الحسين، و نعم الجنين جنينك، و هو محسن، و نعم الأئمه الراشدون ذريتك، و هم فلان و فلان إلى آخرهم، و نعم الشيعة شيعتك. ألا إن محمدا و وصيه و سبطيه و الأئمه من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم إلى الجنة، و ذلك قوله: فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ.

١- تفسير القمى ١: ١٢٧.

٢- تفسير القمى ١: ١٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٠

٢٠٠٧/ [٢]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن عليا (عليه السلام) لما غمض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ «١» يا لها من مصيبه خصت الأقربين، و عمت المؤمنين، لم يصابوا بمثلها قط، و لا عاينوا مثلها. فلما قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، سمعوا مناديا ينادى من سقف البيت: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً «٢» و السلام عليكم أهل البيت و رحمه الله و بركاته كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ إن فى الله خلفا من كل ذاهب، و عزاء من كل مصيبه، و دركا من كل ما فات، فبالله فثقوا، و عليه

فتوكلوا، وإياه فارجوا، إن المصاب من حرم الثواب».

٢٠٠٨ / [٣] - عن الحسين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما قبض رسول الله جاءهم جبرئيل و النبي (صلى الله عليه و آله) مسجى، و فى البيت على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فقال: السلام عليكم، يا أهل بيت الرحمة كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ إِلَى مَتَاعِ الْعُرُورِ إِنْ فِى اللَّهِ عِزَاءٌ مِنْ كُلِّ مِصِيبَةٍ، وَ دَرَكًا مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ، وَ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، فَبِاللَّهِ فَتَقْوَا، وَ إِيَاهُ فَارْجُوا، إِنَّمَا الْمِصَابُ مِنْ حَرَمِ الثَّوَابِ، وَ هَذَا آخِرُ وَطْئِي مِنَ الدُّنْيَا - قَالَ - قَالُوا: فَسَمِعْنَا صَوْتًا، فَلَمْ نَرِ شَخْصًا».

٢٠٠٩ / [٤] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) سمعوا صوتا من جانب البيت، و لم يروا شخصا، يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ إِلَى قَوْلِهِ: فَقَدْ فَازَ ثُمَّ قَالَ: فِى اللَّهِ خَلْفًا وَ عِزَاءٌ مِنْ كُلِّ مِصِيبَةٍ، وَ دَرَكًا لِمَا فَاتَ، فَبِاللَّهِ فَتَقْوَا، وَ إِيَاهُ فَارْجُوا، وَ إِنَّمَا الْمَحْرُومُ مِنْ حَرَمِ الثَّوَابِ، وَ اسْتَرَوْا عَوْرَهُ نَبِيِّكُمْ. فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ نُوْدِي: يَا عَلَى، لَا تَخْلَعْ الْقَمِيصَ - قَالَ -: فَغَسَلَهُ عَلَى (عليهما السلام) فِى قَمِيصِهِ».

٢٠١٠ / [٥] - عن محمد بن يونس، عن بعض أصحابنا، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): « (كل نفس ذائقة الموت و منشوره) كذا نزل بها على محمد (صلى الله عليه و آله)، أنه ليس أحد من هذه الأمة إلا سينشر، فأما المؤمنون فينثرون إلى قره عين، و أما الفجار فينثرون إلى خزي الله إياهم».

٢٠١١ / [٦] - عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ لَمْ يَذُقِ الْمَوْتَ

من قتل».

- وقال:- «لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت».

٢- تفسير العياشي ١: ٢٠٩ / ١٨٤.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٠٩ / ١٨٥.

٤- تفسير العياشي ١: ٢١٠ / ١٨٦.

٥- تفسير العياشي ١: ٢١٠ / ١٨٧.

٦- تفسير العياشي ١: ٢١٠ / ١٨٨.

(١) البقره ٢: ١٥٦.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢١

٢٠١٢ / [٧]- سعد بن عبد الله: قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس من مؤمن إلا و له قتله و موته، إنه من قتل نشر حتى يموت، و من مات نشر حتى يقتل».

ثم تلوت على أبي جعفر (عليه السلام) هذه الآية كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ فقال: «و منشوره».

قلت: قولك: «و منشوره» ما هو؟

قال: «هكذا انزل بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله): كل نفس ذائقة الموت و منشوره» ثم قال: «ما فى هذه الامه أحد بر و لا فاجر إلا و ينشر، فأما المؤمنون فينشرون الى قره أعينهم، و أما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع إن الله تعالى يقول: وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ «١»، و قوله: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ «٢» يعنى بذلك محمدا (صلى الله عليه و آله) و قيامه فى الرجعه ينذر فيها، و قوله: إِنَّهَا لَأِخْدَى الْكُوبِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ «٣» يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) نذيرا للبشر فى الرجعه، و قوله: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «٤» يظهره الله عز و جل فى الرجعه، و قوله:

حَتَّى إِذَا

فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ «٥» هو علي بن أبي طالب إذا رجع في الرجعه».

قال جابر: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله عز وجل: رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ «٦» قال: هو أنا، إذا خرجت أنا و شيعتي، و خرج عثمان و شيعته، و نقتل بنى أميه فعندها يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ».

قلت: قد تقدمت روايات في الآيه في قوله تعالى: أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَنَاتُ عَلَى الْمَرْءِ مَكْرَهُنَّ وَإِذَا أُخْبِرْنَ بِهِمْ يَقُولُنَّ لَا سُلْبَ لَنَا وَاللَّهُ يَكْفُرُ عَنْ أَمْرِ السَّاعِيَةِ وَأَلَمْ يَجْعَلْ لَهُنَّ آيَاتٍ أَنْ يَسْمَعْنَ فِيهَا رِجْلَهُنَّ وَرَأْسَهُنَّ يَخْفَىٰ لَهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ وَمَا وَجَعَلْنَاهُنَّ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَعَلَّكُمْ أَتَقُونَ «٧»

سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٦ ص : ٧٢١

قوله تعالى:

لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَ لَسْتُمْ مَعَنَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [١٨٦]

٧- مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

(١) السجده ٣٢: ٢١.

(٢) المدثر ٣٢: ٢١. [.....]

(٣) المدثر ٧٤: ٣٥، ٣٦.

(٤) التوبة ٩: ٣٣.

(٥) المؤمنون ٢٣: ٧٧.

(٦) الحجر ١٥: ٢.

(٧) آل عمران ٣: ١٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٢

٢٠١٣ / [١] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن الحكم بن أيمن، عن ضريس الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام): «لوددت أني تركت فكلمت الناس ثلاثا، ثم قضى

الله تعالى في ما أحب، و لكن عزمه «١» من الله أن نصبر» ثم تلا هذه الآية:

وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ «٢» ثم تلا أيضا قوله تعالى: وَلَسَّمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَ
إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ

ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ.

٢٠١٤ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، و محمد بن أحمد السناني، و علي بن عبد الله الوراق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب (رضي الله عنهم)، قالوا:

حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان: أن علي بن موسى (عليه السلام) كتب إليه في جواب مسأله في قوله: كَتَبَلُونَنِّي فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ: «في أموالكم بإخراج الزكاه، و في أنفسكم بتوطين النفس» (٣) «على الصبر».

٢٠١٥ / [٣] - العياشي: عن أبي خالد الكابلي، قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام): «لوددت أنه اذن لي فكلمت الناس ثلاثا، ثم صنع الله بي ما أحب» قال (٤) «بيده على صدره، ثم قال: «و لكنها عزمه من الله أن نصبر» ثم تلا هذه الآية: وَ لَسَمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَ أَقْبَل يرفع يده و يضعها على صدره.

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٨٧ الى ١٨٨ ص : ٧٢٢

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْتُمُونَهُ

١- الغيبة: ١٩٨ / ١١.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٨٩ / ١.

٣- تفسير العياشي ١: ٢١٠ / ١٨٩.

(١) العزمه: الفرض «لسان العرب- عزم- ١٢: ٤٠٠».

(٢) سوره ص ٣٨: ٨٨.

(٣) في المصدر: الأنفس.

(٤) أي أشار.

- إلى قوله تعالى - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٨٧]-

٢٠١٦ / [١] - على بن إبراهيم، فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) وَ إِذِ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ: «و ذلك أن الله أخذ ميثاق الذين أوتوا الكتاب فى محمد (صلى الله عليه و آله) ليبينه للناس إذا خرج و لا يكتُمونه فَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ يَقُول: نَبَدُوا عَهْدَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ».

و قال: قوله تعالى: لا- تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا نزلت فى المنافقين الذين يحبون أن يحمَدوا على غير فعل.

٢٠١٧ / [٢] - و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَلَا تَحْسَبَنَّ لَهُمْ بِمَفَازِهِ مِنَ الْعَذَابِ يَقُول: يبعد من العذاب وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٩٠ الى ١٩٩ ص: ٧٢٣

قوله تعالى:

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ [١٩٠]

٢٠١٨ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى «١».

قال: «من لم يدله خلق السماوات و الأرض، و اختلاف الليل و النهار، و دوران الفلك و الشمس و القمر، و الآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمرا أعظم منه، فهو فى الآخرة أعمى و أضل سبيلا- قال:- فهو عما لم يعاين أعمى و أضل».

٢٠١٩ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا، عن هشام بن الحكم، قال: قال

٢- تفسير القمى ١: ١٢٩. [.....]

٣- التوحيد: ٤٥٥/٦.

٤- الكافي ١: ١٠ و ١٢/١٢.

(١) الإسراء ١٧: ٧٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٤

لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «يا هشام، إن الله تبارك و تعالى بشر أهل العقل و الفهم فى كتابه، فقال:

فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ «١».

و ساق الحديث بطوله، و قال (عليه السلام) فيه:

«ثم ذكر اولى الألباب بأحسن الذكر، و حلاهم بأحسن الحليه، فقال: يُؤْتَى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ «٢»، و قال: وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَ مَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ «٣»، و قال: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولَى الْأَلْبَابِ وَ قَالَ: أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا نُزِّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ «٤»، و قال: أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يَخِذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ «٥»، و قال: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ «٦»، و قال: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَ أَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَ ذِكْرًا لِّأُولَى الْأَلْبَابِ «٧».

يا هشام، إن لكل شىء دليلًا، و دليل العقل التفكير، و دليل التفكير الصمت».

٢٠٢٠ / [٣]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أمير

المؤمنين (عليه السلام) يقول: نبه

بالتفكر قلبك، و جاف عن الليل جنبك، و اتق الله ربك».

٢٠٢١ / [٤] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يروى الناس: أن تفكر ساعه خير من قيام ليله، قلت: كيف يتفكر؟

قال: «يمر بالخربه أو بالدار، فيقول: أين ساكنوك، أين بانوك، ما لك لا تتكلمين؟».

٢٠٢٢ / [٥] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أفضل العباده إدمان التفكر في الله تعالى و في قدرته».

٣- الكافي ٢: ٤٥ / ١.

٤- الكافي ٢: ٤٥ / ٢.

٥- الكافي ٢: ٤٥ / ٣.

(١) الزمر ٣٩: ١٧، ١٨.

(٢) البقره ٢: ٢٦٩.

(٣) آل عمران ٣: ٧.

(٤) الزعد ١٣: ١٩.

(٥) الزمر ٣٩: ٩.

(٦) سوره ص ٣٨: ٢٩.

(٧) غافر ٤٠: ٥٣، ٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٥

٢٠٢٣ / [٦] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «ليس العباده كثره الصلاه و الصوم، إنما العباده التفكر في أمر الله عز و جل».

٢٠٢٤ / [٧] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربعي، قال: قال أبو عبد الله

(عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): التفكير يدعو إلى البر والعمل به».

٢٥/٢٠٢٥ [٨]- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أفضلكم منزله عند الله تعالى أطولكم جوعا و تفكرا، و أبغضكم إلى الله كل نثوم أكل».

٢٦/٢٠٢٦ [٩]- و قال ابن عباس: إن قوما تفكروا

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «تفكروا فى خلق الله، و لا تفكروا فى الله، فإنكم لم تقدرُوا قدره».

٢٠٢٧ / [١٠] - خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم على قوم و هم يتفكرون، فقال: «ما لكم لا تكلمون؟» فقالوا: نتفكر فى خلق الله تعالى. فقال: «و كذلك فافعلوا و تفكروا فى خلقه، و لا تتفكروا فيه».

٢٠٢٨ / [١١] - و سئل عيسى (عليه السلام): من أفضل الناس؟ فقال: «من كان منطقهُ ذكراً، و صمته فكراً، و نظره عبره».

٢٠٢٩ / [١٢] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أعطوا أعينكم حظها من العبادة» [قالوا: و ما حظها من العبادة، يا رسول الله؟] [١] قال: «النظر فى المصحف، و التفكير فيه، و الاعتبار عند عجائبه».

٢٠٣٠ / [١٣] - و قال ابن عباس: ركعتان مقتصدتان فى تفكر خير من قيام ليله بلا قلب. و كان لقمان يطيل الجلوس وحده، فكان يمر به مولاة، فيقول: يا لقمان، إنك تديم الجلوس وحدك، فلو جلست مع الناس كان آنس لك. فيقول لقمان: إن طول الوحده أفهم للفكر، و طول الفكر دليل على طريق الجنة.

٦- الكافي ٢: ٤٥ / ٤. [...]

٧- الكافي ٢: ٤٥ / ٥.

٨- ... المحجّه البيضاء ٥: ١٤٦.

٩- ... الدر المنثور ٢: ٤٠٩، المحجّه البيضاء ٨: ١٩٣.

١٠- ... الدر المنثور ٢: ٤٠٨، المحجّه البيضاء ٨: ١٩٣.

١١- ... المحجّه البيضاء ٨: ١٩٥.

١٢- ... كنز العمال ١: ٥١٠ / ٦٢٦٢، المحجّه البيضاء ٨: ١٩٥.

١٣- ... المحجّه البيضاء ٨: ١٩٥ و ١٩٦.

(١) أضفناه من المحجّه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٦

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَذُكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَرُقُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - خَاشِعِينَ لِلَّهِ [١٩١ - ١٩٩] [٢٠٣١/١] - وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ويل لمن قرأ هذه الآية ثم مسح بها سبيلته «١» أى تجاوز عنها من غير فكر، و ذم المعرضين عنها.

٢٠٣٢ / [٢]- قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى بعض خطبه: «الحمد لله الدال على وجوده بخلقه، و بمحدث خلقه على أزلته، و باشتباههم على أن لا شبيه له، لا تستلمه المشاعر «٢»، و لا تحجبه السواتر، لافتراق الصانع من المصنوع، و الحاد من المحدود، و الرب من المربوب الأحد بلا- تأويل عدد، و الخالق لا بمعنى حركة و نصب، و السميع لا بأداه، و البصير لا بتفريق آله «٣»، و الشاهد لا- بمماسه، و البائن لا بتراخى مسافه، و الظاهر لا برؤيه، و الباطن لا بلطافه، بان من الأشياء بالقهر لها، و القدره عليها، و بانث الأشياء منه بالخضوع له و الرجوع إليه من وصفه فقد حده، و من حده فقد عده، و من عده فقد أبطل أزلته، و من قال: (كيف) فقد استوصفه، و من قال: (أين) فقد حيزه، عالم إذ لا معلوم، و رب إذ لا مربوب، و قادر إذ لا مقدور».

٢٠٣٣ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن على، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ.

قال: «الصحيح يصلى قائما و قعودا، و المريض يصلى جالسا، و على جُنُوبِهِمْ الذى يكون الأضعف من المريض الذى يصلى جالسا».

٢٠٣٤ / [٤]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد- يعنى المفيد- قال: أخبرنا المظفر البلخى الوراق، قال: أخبرنا أبو على محمد بن همام الإسكافى

الكاتب، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام)، قال: «لا يزال المؤمن في صلاه ما كان في ذكر الله، قائماً أو جالساً أو مضطجعاً، إن

١- المحججه البيضاء ٨: ٢٣١.

٢- نهج البلاغه: ٢١١ / خطبه (١٥٢).

٣- الكافي ٣: ١١ / ١١.

٤- الأمالي ١: ٧٦.

(١) سبله الرجل: مجتمع شاريه، وقيل: مقدّم لحيته، وفي «ط»: شبكته.

(٢) أى لا تصل إليه الحواس، وفي «ط»: لا تسلمه المشاعر. [...]

(٣) فى المصدر: «بلا تفريق آله».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٧

الله تعالى يقول: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا
سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

وروى هذا الحديث الشيخ المفيد فى (أماله) قال: أخبرنا المظفر بن محمد البلخي «١» الوراق، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام الإسكافي الكاتب، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، وساق الحديث بباقي السند و المتن سواء «٢».

٢٠٣٥ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثني رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) بالكوفة منصرفه من النهروان، وذكر خطبه فيها أسماؤه من كتاب الله سبحانه، قال فيها- وأنا الذاكِر، يقول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَ

٢٠٣٦ / [٦]- و روى الشيبانى فى (نهج البيان): عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن هذه الآيات التى أواخر آل عمران نزلت فى على (عليه السلام) و فى جماعه من أصحابه، و ذلك أن النبى (صلى الله عليه و آله) لما أمره الله تعالى بالمهاجره إلى المدينه بعد موت عمه أبى طالب (رحمه الله عليه)، و كان قد تحالفت عليه قريش بأن يكبسوا عليه ليلا و هو نائم، فيضربوه ضربه رجل واحد، فلم يعلم من قاتله، فلا يؤخذ بثاره، فأمر الله بأن يبيت مكانه ابن عمه عليا (عليه السلام)، و يخرج ليلا إلى المدينه، ففعل ما أمره الله به، و بيت مكانه على فراشه عليا (عليه السلام)، و أوصاه أن يحمل أزواجه إلى المدينه، فجاء المشركون من قريش لما تعاقدوا عليه و تحالفوا، فوجدوا عليا (عليه السلام) مكانه فرجعوا القهقرى، و أبطل الله ما تعاقدوا عليه و تحالفوا.

ثم إن عليا (عليه السلام) حمل أهله و أزواجه إلى المدينه فعلم أبو سفيان بخروجه و سيره إلى المدينه فتبعه ليردهم، و كان معهم عبد له أسود، فيه شدة و جرأه فى الحرب، فأمره سيده أن يلحقه فيمنعه عن المسير حتى يلقاه بأصحابه، فلحقه، فقال له: لا تسر بمن معك إلى أن يأتى مولاي. فقال (عليه السلام) له: ويلك، ارجع إلى مولاك و إلا قتلتك. فلم يرجع، فشال على (عليه السلام) سيفه و ضربه، فأبان عنقه عن جسده، و سار بالنساء و الأهل، و جاء أبو سفيان فوجد عبده مقتولا، فتبع عليا (عليه السلام) و أدركه، فقال له: يا على، تأخذ بنات عمنا من عندنا من غير إذننا، و تقتل عبدنا! فقال: أخذتهم بإذن

من له الإِذْن، فامض لشأنك. فلم يرجع، و حاربه على ردهم بأصحابه يومه أجمع، فلم يقدرُوا على رده، و عجزوا عنه هو و أصحابه، فرجعوا خائبين.

و سار على (عليه السلام) بأصحابه و قد كلوا من الحرب و القتال، فأمرهم على (عليه السلام) بالنزول ليستريحوا و يسير بمن

٥- معانى الأخبار: ٥٩ / ٩.

٦- نهج البيان ١: ٧٩.

(١) فى «س و ط»: البجلي، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ٤٢٢ / ١١٣٠.

(٢) الأمالى: ٣١٠ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٨

معه، فنزلوا و صلوا على ما يتمكنون، و طرحوا أنفسهم عجزا يذكرون الله تعالى فى هذه الحالات كلها إلى الصباح، و يحمدونه، و يشكرونه، و يعبد. ثم سار بهم إلى المدينة، إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، و نزل جبرئيل (عليه السلام) قبل وصولهم، فحكى للنبي (صلى الله عليه و آله) حكايتهم، و تلا- عليه الآيات من آخر آل عمران إلى قوله: إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِيعَادَ فلما وصل (عليه السلام) بهم إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، قال له: إن الله سبحانه قد أنزل فيك و فى أصحابك قرآنا، و تلا عليه الآيات من آخر آل عمران إلى آخرها» و الحمد لله رب العالمين.

٢٠٣٧ / [٧]- و روى الشيخ المفيد فى (الاختصاص): بإسناده إلى على بن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب، و ذكر حديثا يتضمن أن لأمير المؤمنين (عليه السلام) سبعين منقبة لا يشركه فيها أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، منها: أول خصاله المواساه. قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) له: «إن قريشا قد أجمعوا على قتلى، فتم على فراشى» فقال: «بأبى أنت و امى،

السمع والطاعة لله و لرسوله» فنام على فراشه، و مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لوجهه، و أصبح على (عليه السلام) و قريش تحرسه، فأخذه فقالوا: أنت الذى غدرتنا منذ الليلة؟

فقطعوا له قضبان الشجر، فضرب حتى كادوا يأتون على نفسه، ثم أفلت من بين أيديهم، و أرسل إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو فى الغار أن «أكثر ثلاثة أباعر: واحدا لى، و واحدا لأبى بكر، و واحدا للدليل، و احمل أنت بناتى إلى أن تلحق بى» ففعل.

[و منه خصاله (عليه السلام) الحفيظه و الكرم قال ابن دأب: فما الحفيظه و الكرم؟ قالوا: مشى على رجله، و جعل بنات رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الظهر، و كمن النهار و سار بهن الليل ما شيا على رجله، فقدم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد تعلقت قدماه دما و مده، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أ تدرى ما نزل فيك؟» فأعلمه بما لا عوض له لو بقى فى الدنيا ما كانت الدنيا باقيه. قال: «يا على، نزل فيك فأشيتجأب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى فالذكر أنت، و الإناث بنات رسول الله، يقول الله تبارك و تعالى: فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أُودُوا فِي سَبِيلِي وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ».

٢٠٣٨ / [٨] - العياشى: عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يزال المؤمن فى صلاه ما كان فى ذكر الله، إن كان قائما أو جالسا أو مضطجعا، لأن الله يقول:

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» الآية.

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله، في روايه اخرى.

٢٠٣٩ / [٩]- و في روايه عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال سمعته يقول في قول الله: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا: «الأصحاء وَقُعُودًا يعنى المرضى وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» - قال: - اعل ممن يصلى جالسا و أوجع».

٧- الإختصاص: ١٤٦.

٨- تفسير العياشى ١: ٢١١ / ١٩٠.

٩- تفسير العياشى ١: ٢١١ / ١٩١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٩

٢٠٤٠ / [١٠]- و في روايه اخرى عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ قال: «الصحيح يصلى قائما و قعودا، و المريض يصلى جالسا، و على جنوبهم أضعف من المريض الذى يصلى جالسا».

٢٠٤١ / [١١]- عن يونس بن ظبيان، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ.

قال: «ما لهم من أئمة يسمونهم «١» بأسمائهم».

٢٠٤٢ / [١٢]- عن عبد الرحمن «٢» بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا.

قال: «هو «٣» أمير المؤمنين (عليه السلام) نودى من السماء: أن آمن برسول الله فآمن به».

٢٠٤٣ / [١٣]- عن الأصمغ بن نباته، عن على (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ. قال: «قال رسول الله: أنت الثواب، و أصحابك «٤» الأبرار».

٢٠٤٤ / [١٤]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الموت خير للمؤمن، لأن الله يقول: وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ».

٢٠٤٥ / [١٥]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ يعنى رسول الله

(صلى الله عليه وآله) ينادى للإيمان، إلى قوله: إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ ثم ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه، فقال: فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَعْنَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، و سلمان، و أبا ذرٍّ حين أخرج، و عمار، الذين أودوا في سبيل الله «٥»: وَ أُوذُوا فِي سَبِيلِي وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ، ثم قال لنيبه (صلى الله عليه وآله): لَا يَغُرَّنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ بَشَسِ الْمِهَادُ.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢١١/١٩٢.

١١- تفسير العياشى ١: ٢١١/١٩٣.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢١١/١٩٤.

١٣- تفسير العياشى ١: ٢١٢/١٩٥، شواهد التنزيل ١: ١٣٨/١٩٠.

١٤- تفسير العياشى ١: ٢١٢/١٩٤.

١٥- تفسير القمى ١: ١٢٩. [.....]

(١) فى «ط»: يسموا.

(٢) فى «س، ط»: و بعض نسخ المصدر: عن عمر بن عبد الرحمن، و هو تصحيف (عن عمه عبد الرحمن) بسبب حذف أسانيد تفسير العياشى، و الراوى عن عبد الرحمن هو ابن أخيه على بن حسيان. راجع رجال النجاشى: ٢٣٤، معجم رجال الحديث ٩: ٣٤٣.

(٣) فى «ط»: هذا.

(٤) فى المصدر: و أنصارك.

(٥) (و عمار ... الله) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣٠

و أما قوله: وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ فَهَم قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى دخلوا فى الإسلام، منهم النجاشى و أصحابه.

سوره آل عمران (٣): آيه ٢٠٠ ص: ٧٣٠

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [٢٠٠]

٢٠٤٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي

بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا قال: «اصبروا على الفرائض».

٢٠٤٧ / [٢] - عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا قال:

«اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، و رابطوا على الأئمة».

٢٠٤٨ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن ابن أبي حمزة «١»، عن أبي بصير، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا.

فقال: «اصبروا على المصائب، وصابروهم على التقيه، و رابطوا على ما تقتدون به، وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».

٢٠٤٩ / [٤] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العباسي، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروه، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، في قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا.

قال: «اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، و رابطوا إمامكم المنتظر».

١- الكافي ٢: ٦٦ / ٢.

٢- الكافي ٢: ٦٦ / ٣.

٣- معاني الأخبار: ٣٦٩ / ١.

٤- الغيبة: ١٣ / ١٩٩.

(١) في المصدر: عن أبي حمزه، و الصواب ما في المتن. لروايه

ابن أبي حمزة عن أبي بصير، كما أثبت ذلك في معجم رجال الحديث ٢١: ٤٥.

و ٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣١

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد في (الغيبه) بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، الحديث بعينه «١».

٢٠٥٠ / [٥] - عنه، قال: أخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام): «أن ابن عباس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا فغضب علي بن الحسين (عليهما السلام) و قال للسائل: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به - ثم قال: - نزلت في أبي وفينا، و لم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، و سيكون ذلك ذريه من نسلنا المرابط».

ثم قال: «أما إن في صلبه - يعني ابن عباس - وديعه ذرئت لنار جهنم، سيخرجون أقواما من دين الله أفواجا، و ستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد (عليهم السلام)، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، و تطلب غير مدرك، و يربط الذين آمنوا، و يصبرون و يصابرون حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين».

و سيأتى نحو هذا الحديث في قوله تعالى: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا «٢» بوجه آخر.

٢٠٥١ / [٦] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اصبروا على المصائب، و صابروا على الفرائض، و رابطوا على

٢٠٥٢ / [٧] - عنه، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين الصابرون؟ فيقوم فئام «٣» من الناس، ثم ينادى: أين المتصبرون؟ فيقوم فئام من الناس».

قلت: جعلت فداك، و ما الصابرون؟ قال: «على أداء الفرائض، و المتصبرون على اجتناب المحارم».

٢٠٥٣ / [٨] - سعد بن عبد الله: عن يعقوب بن يزيد و إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): تخلوا الأرض من عالم منكم حتى ظاهر يفرغ إليه الناس في حلالهم و حرامهم؟

فقال: «لا يا أبا يوسف، و إن ذلك لشيء في كتاب الله عز و جل قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا

٥- الغيبة: ١٢ / ١٩٩.

٦- تفسير القمى ١: ١٢٩.

٧- تفسير القمى ١: ١٢٩.

٨- مختصر بصائر الدرجات: ٨. [.....]

(١) انظر تأويل الآيات ١: ١٢٧ / ٤٧.

(٢) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآيه (٧٢) من سورة الاسراء.

(٣) الفئام: الجماعه الكثيره. «النهايه ٣: ٤٠٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣٢

اصبروا على دينكم، و صابروا على «١» عدوكم، و رابطوا إمامكم فيما أمركم، و فرض عليكم».

٢٠٥٤ / [٩] - الشيخ في (مجالسه) بإسناده، حذفناه اختصاراً، في حديث أبي ذر، قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أبا ذر، أتعلم في أى شىء أنزلت هذه الآيه اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»؟ قلت: لا، فداك أبى و أمى. قال: «في انتظار الصلاه خلف الصلاه».

٢٠٥٥ / [١٠] - العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى:

«اصْبِرُوا يَقُولُ: عَنِ الْمَعَاصِي وَصَابِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ وَاتَّقُوا اللَّهَ

يقول: مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر- ثم قال- و أى منكر أنكر من ظلم الامه لنا و قتلهم إيانا! وَ رَابِطُوا يَقُولُ: فى سبيل الله، و نحن السبيل فيما بين الله تعالى و خلقه، و نحن الرباط الأدنى، فمن جاهد عنا، فقد جاهد عن النبي (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به من عند الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ يقول: لعل الجنة توجب لكم إن فعلتم ذلك، و نظيرها من قول الله: وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَ قَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٢» و لو كانت هذه الآيه فى المؤذنين كما فسرها المفسرون لفاض القدرية و أهل البدع معهم».

١٠٥٦/ [١١]- عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا. قال: «اصبروا على الفرائض، و صابروا على المصائب، و رابطوا على الأئمة».

٢٠٥٧/ [١٢]- عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): تبقى الأرض يوما بغير عالم منكم يفرع الناس إليه؟

قال: فقال لى: «إذن لا- يعبد الله، يا أبا يوسف، لا تخلوا الأرض من عالم منا ظاهر يفرع الناس إليه فى حلالهم و حرامهم، و إن ذلك لمبين فى كتاب الله قال الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا اصبروا على دينكم، و صابروا على عدوكم ممن يخالفكم، و رابطوا إمامكم، و اتقوا الله فيما أمركم به، و افترض عليكم».

٢٠٥٨/ [١٣]- و فى روايه اخرى عنه «اصْبِرُوا عَلَى الْأَذَى فِينَا» قلت: وَ صَابِرُوا؟ قال: «على عدوكم مع وليكم» قلت: وَ رَابِطُوا؟ قال: «المقام مع إمامكم»، وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ قلت: تنزِيل؟

قال:

٩- ورد هذا الحديث في الأمالي ٢: ١٣٨-١٥٥، و لكن لم نجد هذه القطعه فيه، و وردت في مكارم الأخلاق: ٤٦٧، الوسائل ٣: ٨٦ / ٨، البحار ٧٧.

٨٥.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢١٢ / ١٩٧.

١١- تفسير العياشي ١: ٢١٢ / ١٩٨.

١٢- تفسير العياشي ١: ٢١٢ / ١٩٩!

١٣- تفسير العياشي ١: ٢١٣ / ٢٠٠.

(١) (على) ليس في المصدر.

(٢) فصلت ٤١: ٣٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣٣

٢٠٥٩ / [١٤]- عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في هذه الآية، قال: «نزلت فينا، و لم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، و سيكون ذلك يكون من نسلنا المرابط، و من نسل ابن نائل «١» المرابط».

٢٠٦٠ / [١٥]- عن بريد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: اضْبِرُّوا يعني بذلك عن المعاصي وَ صَابِرُوا يعني التقيه وَ رَابِطُوا يعني الأئمه (عليهم السلام)».

ثم قال: «أ تدرى ما معنى البدوا ما لبدنا، فإذا تحركنا فتحركوا؟ وَ اتَّقُوا اللَّهَ ما لبدنا، ربكم لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».

قال: قلت: جعلت فداك، إنما نقرؤها وَ اتَّقُوا اللَّهَ قال: «أنتم تقرؤونها كذا، و نحن نقرؤها هكذا» «٢».

٢٠٦١ / [١٦]- و روى الحسين بن مساعد من طريق المخالفين: أن الآية نزلت في رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) و حمزه (رضى الله عنه).

١٤- تفسير العياشى ١: ٢١٣ / ٢٠١.

١٥- تفسير العياشى ١: ٢١٣ / ٢٠٢.

١٦- تحفه الأبرار: ١١٤ «مخطوط»، تفسير الحبرى: ١٧ / ٢٥٢، شواهد التنزيل ١: ١٣٩ / ١٩٢.

(١) فى «س»: ناتل، قال المجلسى (رحمه الله): ابن ناتل كناية عن ابن عباس، و الناتل: المتقدّم و الزاجر، أو بالثاء المثلثة كناية عن أمّ العباس: نثيله، فقد وقع فى الأشعار المنشده فى ذمّهم نسبتهم إليها، و الحاصل أنّ من نسلنا من ينتظر الخلافه و

من نسلهم أيضا، و لكن دولتنا باقيه، و دولتهم زائله. «بحار الأنوار ٢٤: ٢١٨». [.....]

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): و المعنى لا تستعجلوا فى الخروج على المخالفين، و أقيموا فى بيوتكم ما لم يظهر منا ما يوجب الحركة من النداء و الصيحه و علامات خروج القائم (عليه السلام)، و ظاهره أن تلك الزيادات كانت داخله فى الآيه، و يحتمل أن يكون تفسيراً للمرابطة و المصابره بارتكاب تجوؤز فى

قوله (عليه السلام): «نحن نقرؤها كذا»

و يحتمل أن يكون لفظ الجلاله زيد من النساخ، و يكون: و اتقوا ما لبدنا ربكم. كما يؤمى إليه كلام الراوى، بحار الأنوار ٢٤: ٢١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣٥

المستدرک (سوره آل عمران) ص : ٧٣٥

سوره آل عمران(٣):آيه ٥ ص : ٧٣٥

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ [٥]

[١]- (الاحتجاج) للطبرسى- فى احتجاج الإمام الصادق (عليه السلام) على الزنادقه- قال: أ و ليس توزن الأعمال؟

قال (عليه السلام): «لا» إن الأعمال ليست بأجسام، و إنما هى صفه ما عملوا، و إنما يحتاج إلى وزن الشىء من جهل عدد الأشياء، و لا يعرف ثقلها أو خفتها، و إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ».

سوره آل عمران(٣):آيه ٢٥ ص : ٧٣٥

قوله تعالى:

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٢٥]

[٢]- (مكارم الأخلاق): عن عبد الله بن مسعود- فى حديث- أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال له: «يا بن مسعود،

١- الاحتجاج: ٣٥١.

٢- مكارم الأخلاق: ٤٥٢.

إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آية فيها أمر ونهي، فرددها نظرا و اعتبارا فيها، و لا تسه عن ذلك، فإن نهيه يدل على ترك المعاصي، و أمره يدل على عمل البر و الصلاح، فإن الله تعالى يقول: فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ»

سورة آل عمران(٣):آيه ٣٢..... ص : ٧٣٦

قوله تعالى:

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ [٣٢]

[١]- (تحف العقول): من خطبه لأمير المؤمنين (عليه السلام) عند ما أنكر عليه قوم تسويته بين الناس في الفى ء:

«أما بعد- أيها الناس- فإننا نحمد ربنا و إلهنا و ولي النعمة علينا، ظاهره و باطنه بغير حول منا و لا قوه إلا امتنانا علينا و فضلا، ليلونا أن نشكر أم نكفر، فمن شكر زاده، و من كفر عذبه.

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحدا صمدا، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله بعثه رحمه للعباد و البلاد و البهائم و الأنعام، نعمه أنعم بها و منا و فضلا.

فأفضل الناس - أيها الناس - عند الله منزله، و أعظمهم عند الله خطرا، أطوعهم لأمر الله، و أعملهم بطاعه الله، و أتبعهم لسنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أحياهم لكتاب الله، فليس لأحد من خلق الله عندنا فضل إلا بطاعه الله و

طاعه رسوله (صلى الله عليه وآله)، و اتباع كتابه و سنه نبيه (صلى الله عليه وآله)، هذا كتاب الله بين أظهرنا و عهد نبي الله و سيرته فينا، لا يجهلها إلا جاهل مخالف معاند، عن الله عز و جل، يقول الله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ «١» فمن اتقى الله فهو الشريف المكرم المحب، و كذلك أهل طاعته و طاعه رسول الله، يقول الله في كتابه: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ «٢». و قال: أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ.

سوره آل عمران(٣):آيه ٤٨..... ص : ٧٣٦

قوله تعالى:

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ [٤٨] [٢]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن ابن جريج، في قوله تعالى: وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ، إن الله تعالى

١- تحف العقول: ١٨٣.

٢- المناقب ١: ٢٢٦.

(١) الحجرات ٤٩: ١٣.

(٢) آل عمران ٣: ٣١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣٧

أعطى عيسى (عليه السلام) تسعه أشياء من الحظ، و لسائر الناس جزءا.

[٢]- (مجمع البيان): عن أبي علي الجبائي، في قوله: وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ، قيل: أراد به بعض الكتب التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه سوى التوراه و الإنجيل، مثل: الزبور و غيره.

[٣]- و عنه: عن النبي (صلى الله عليه وآله)، في قوله: وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ. قال (صلى الله عليه وآله): «أوتيت القرآن و مثليه» قالوا: أراد به السنن، و قيل: أراد به جميع ما علمه من اصول الدين.

سوره آل عمران(٣):آيه ٥٣..... ص : ٧٣٧

قوله تعالى:

فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ [٥٣]

[٤]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن الإمام الكاظم (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

قال: «نحن هم، نشهد للرسول على أممها».

سوره آل عمران(٣): الآيات ٧٣ الى ٧٤ ص : ٧٣٧

قوله تعالى:

الْفُضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [٧٣-٧٤]

[٥]- (بشاره المصطفى): عن سعيد بن زيد بن أرتاه، عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)- في حديث- قال: «يا كميل، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لى قولاً، و المهاجرون و الأنصار متوافرون يوماً بعد العصر، يوم النصف من شهر رمضان، قائماً على قدميه فوق منبره: على و ابنائى منه الطيبون منى، و أنا منهم، و هم الطيبون بعد أمهم، و هم سفينه، من ركبها نجا و من تخلف عنها هوى، الناجى فى الجنه، و الهاوى فى لظى.

يا كميل: الْفُضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ يا كميل: علام يحسدوننا، و الله أنشأنا من قبل أن يعرفونا، أ فتراهم بحسدهم إيانا عن ربنا يزيلوننا؟!».

٢- مجمع البيان ٢: ٧٥٢.

٣- مجمع البيان ٢: ٧٥٢.

٤- المناقب ٤: ٢٨٣.

٥- بشاره المصطفى: ٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣٨

سوره آل عمران(٣): آيه ١٠٥ ص : ٧٣٨

قوله تعالى:

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١٠٥]

[١]- (الاحتجاج) للطبرسى: عن محمد و يحيى ابني عبد الله بن الحسين، عن أبيهما، عن جدهما، عن علي ابن أبي طالب (عليه السلام)- فى حديث- قال: «لما خطب أبو بكر قام إليه أبى بن كعب، و كان يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان، و قال: و ايم

الله ما أهملتم، لقد نصب لكم علم، يحل لكم الحلال، و يحرم عليكم الحرام، و لو أطمعتموه ما اختلفتم، و لا تدابرتهم، و لا تقاتلتهم
و لا برىء بعضكم من بعض، فو الله إنكم بعده لناقضون عهد رسول الله

(صلى الله عليه وآله)، و إنكم على عترته لمختلفون، و إن سئل هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه، فقد أبعدهم، و تخارستم، و زعمتم أن الخلاف رحمه، هيهات، أبى الكتاب ذلك عليكم، يقول الله تعالى جده «١»: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ».

ثم أخبرنا باختلافكم، فقال سبحانه: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِمَذَلِكِ خَلَقَهُمْ» (٢) أى للرحمه، و هم آل محمد (صلى الله عليه وآله).

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا على، أنت و شيعتك على الفطره و الناس منها براء. فهلا قبلتم من نبيكم، كيف و هو خيركم بانتكاستكم عن وصيه على بن أبى طالب و أمينه، و وزيره، و أخيه، و وليه دونكم أجمعين! و أظهركم قلبا، و أقدمكم سلما، و أعظمكم وعيا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أعطاه تراثه، و أوصاه بعداته، فاستخلفه على أمته، و وضع عنده سره، فهو وليه دونكم أجمعين، و أحق به منكم أكتعين «٣»، سيد الوصيين، و وصى خاتم المرسلين، أفضل المتقين، و أطوع الأئمه لرب العالمين، سلمتم عليه بإمره المؤمنين فى حياه سيد النبیین، و خاتم المرسلين، فقد أعذر من أنذر، و أدى النصيحة من وعظ، و بصر من عمى، فقد سمعتم كما سمعنا، و رأيتم كما رأينا، و شهدتم كما شهدنا».

١- الاحتجاج: ١١٤.

(١) الجد: العظمه.

(٢) هود ١١: ١١٨ و ١١٩. [...]

(٣) أى كلکم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣٩

سوره آل عمران(٣):آيه ١٣٨ ص: ٧٣٩

قوله تعالى:

هذا بيانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ [١٣٨] [١]- (مناقب ابن شهر آشوب): إن الله تعالى سمي عليا (عليه السلام)

مثل ما سمى به كتبه، قال فى القرآن هذا بيان للناس، و لعلى (عليه السلام) أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ «١».

[٢]- (دلائل الامامه): روى الحسن بن معاذ الرضوى، قال: حدثنا لوط بن يحيى الأزدي، عن عماره بن زيد الواقدى، قال: حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين، و كان حج فى تلك السنه محمد بن على الباقر و ابنه جعفر (عليهم السلام)، فقال جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى بعض كلامه: «فقال له هشام: إن عليا كان يدعى علم الغيب و الله لم يطلع على غيبه أحدا، فكيف ادعى ذلك، و من أين؟»

فقال أبى: إن الله أنزل على نبيه (صلى الله عليه و آله) كتابا بين فيه ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة، فى قوله تعالى:

وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ۖ «٢»، وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ وَ فى قوله تعالى: وَ كُلُّ شَيْءٍ ۖ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ «٣»، وَ فى قوله: مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ۖ «٤» وَ فى قوله: وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ «٥» وَ أوحى إلى نبيه (عليه السلام) أن لا يبقى فى غيبه و سره و مكنون علمه شيئا إلا يناجى به عليا، و أمره أن يؤلف القرآن من بعده، و يتولى غسله و تحنيطه و تكفينه من دون قومه، و قال لأهله و أصحابه: حرام أن تنظروا إلى عورتى غير أخى على، فهو منى و أنا منه، له مالى و عليه ما على، و هو قاضى دينى و منجز وعدى. و قال لأصحابه: على يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. و

لم يكن عند احد تأويل القرآن بكماله و تمامه إلا عند علي (عليه السلام)، و لذلك قال لأصحابه: أقضاكم علي. و قال عمر بن الخطاب: لو لا علي لهلك عمر. أ فيشهد له عمر و يجحد غيره؟!». .

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٨١ الى ١٨٢ ص : ٧٣٩

قوله تعالى:

ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [١٨١-١٨٢]

١- المناقب ٣: ٢٤٠.

٢- دلائل الإمامه: ١٠٥.

(١) هود ١١: ١٧.

(٢) النحل ١٦: ٨٩.

(٣) يس ٣٦: ١١٢!

(٤) الانعام ٦: ٣٨.

(٥) النمل ٢٧: ٧٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٤٠

[١]- (الاختصاص): سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)- في حديث صفه النار- قال: «و تقول الملائكة: يا معشر الأشقياء، ادنوا فاشربوا منها، فإذا أعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع، و قيل لهم: ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ».

تم بحمد الله و منه الجزء الأول من تفسير البرهان، و يتلوه الجزء الثاني، أوله تفسير سوره النساء

١- الاختصاص: ٣٦٢

الجزء الثاني

٢٠٦٢ / [١] - العياشى: عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: «من قرأ سوره النساء فى كل جمعه أمن من ضغطه القبر».

سوره النساء(٤): آيه ١ ص : ٩

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً [١]

٢٠٦٣ / [٢] - عن الشيبانى فى (نهج البيان): سئل الصادق (عليه السلام) عن التقوى، فقال (عليه السلام): «هى طاعته فلا يعصى، و أن يذكر فلا ينسى، و أن يشكر فلا يكفر».

٢٠٦٤ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن محمد بن أحمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سميت حواء حواء لأنها خلقت من حى، قال الله عز و جل: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا».

١- تفسير العياشى ١: ٢١٥ / ١.

٢- نهج البيان ١: ٨٠ (مخطوط).

٣- علل الشرائع: ١٦ / ١ باب ١٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠

٢٠٦٥ / [٣] - عنه: عن على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سميت المرأة مرأه لأنها خلقت من المرء (١)».

٢٠٦٦ / [٤] - فى (نهج البيان): عن الباقر (عليه السلام): «أنها خلقت من فضل طينه آدم (عليه السلام) عند دخوله الجنة».

٢٠٦٧ / [٥] - العياشى: عن محمد بن عيسى، عن عبد الله العلوى (٢)، عن أبيه، عن

جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «خلقت حواء من قصيرى جنب آدم- و القصيرى: هو الضلع الأصغر- و أبدل الله مكانه لحما».

٢٠٦٨ / [٦]- و بإسناده عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «خلقت حواء من جنب آدم و هو راقد».

٢٠٦٩ / [٧]- عن أبي علي الواسطى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله خلق آدم (عليه السلام) من الماء و الطين، فهمه ابن آدم فى الماء و الطين، و إن الله خلق حواء من آدم (عليه السلام)، فهمه النساء فى الرجال، فحصنوهن فى البيوت».

٢٠٧٠ / [٨]- عن أبي بكر الحضرمى عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن آدم ولد له أربعة ذكور، فأهبط الله تعالى إليهم أربعة من الحور العين، فزوج كل واحد منهم واحد فتوالدوا، ثم إن الله رفعهن، و زوج هؤلاء الأربعة أربعة من الجن، فصار النسل فيهم، فما كان من حلم فمن آدم (عليه السلام)، و ما كان من جمال فمن قبل الحور العين، و ما كان من قبح أو سوء خلق فمن الجن».

٢٠٧١ / [٩]- عن أبي بكر الحضرمى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى: «ما يقول الناس فى تزويج آدم (عليه السلام) و ولده؟» قال: قلت: يقولون: إن حواء كانت تلد لادم فى كل بطن غلاما و جاريه، فتزوج الغلام الجارية التى من البطن الآخر الثانى، و تزوج الجارية الغلام الذى من البطن الآخر الثانى حتى توالدوا.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ليس هذا كذاك، يحجكم المجوس، و لكنه لما ولد آدم هبه الله و كبر سأل الله تعالى

٣- علل الشرائع: ١٦ / ١.

٤- نهج البيان ١: ٨١ (مخطوط). [.....]

٥- تفسير العياشى ١: ٢١٥ / ٢.

٦- تفسير العياشى ١: ٢١٥ / ٣.

تفسير العياشي ١: ٢١٥/٤.

٨- تفسير العياشي ١: ٢١٥/٥.

٩- تفسير العياشي ١: ٢١٦/٦.

(١) في المصدر زياده: يعني خلقت حواء من آدم.

(٢) كذا في «س» و «ط» و الظاهر أنّ الصواب محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله العلوي. انظر معجم رجال الحديث ١٠: ٣٨٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١

أن يزوجه، فأُنزل الله تعالى له حوراء من الجنة فزوجها إياه، فولدت له أربعة بنين، ثم ولد لادم (عليه السلام) ابن آخر، فلما كبر أمره فتزوج إلى الجان، فولد له أربع بنات، فتزوج بنو هذا بنات هذا، فما كان من جمال فمن قبل الحوراء «١»، و ما كان من حلم فمن قبل آدم (عليه السلام)، و ما كان من حقد «٢» فمن قبل الجان، فلما توالدوا أصعد الحوراء إلى السماء.

٢٠٧٢/ [١٠] - عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): من أي شيء خلق الله تعالى حواء؟ فقال: «أي شيء يقول هذا الخلق»؟

قلت: يقولون: إن الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم، فقال: «كذبوا، أ كان الله يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه»؟

فقلت: جعلت فداك - يا بن رسول الله - من أي شيء خلقها؟ فقال: «أخبرني أبي، عن آبائه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تبارك و تعالى قبض قبضه من طين فخلطها بيمينه - و كلتا يديه يمين - فخلق منها آدم، و فضلت فضله من الطين فخلق منها حواء».

٢٠٧٣/ [١١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطار، قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال:

حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أحمد بن إبراهيم بن عمار، قال: حدثنا ابن توبه «٣»، عن زراره، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام): كيف بدأ النسل من ذرية آدم (عليه السلام)، فإن عندنا أناس يقولون: إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته من بنيه، و إن هذا الخلق كله أصله من الإخوه و الأخوات؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «سبحان الله و تعالى عن ذلك علوا كبيرا! يقول من يقول هذا: إن الله عز و جل جعل أصل صفوه خلقه و أحباءه و أنبياءه و رسله «٤» و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات من حرام، و لم يكن له من القدره ما يخلقهم من الحلال، و قد أخذ ميثاقهم على الحلال و الطهر الطاهر الطيب! و الله لقد نبئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته، فلما نزا عليها و نزل، كشف له عنها، و علم أنها أخته، أخرج غرموله «٥» ثم قبض عليه بأسنانه، ثم قلعه ثم خر ميتا».

١٠- تفسير العياشي ١: ٢١٦/٧.

١١- علل الشرائع: ١٧/١ باب ١٧.

(١) في المصدر: الحور العين.

(٢) في البحار ١١: ٢٤٤/٤٠: خفه.

(٣) في «س»: ابن نوله، و في «ط» و المصدر: ابن نويه، و الظاهر أنّ ما أثبتناه هو الصواب، و هو عمر بن توبه أبو يحيى الصنعاني، عاصر الامام الصادق (عليه السلام) وعدّ من أصحابه. راجع معجم رجال الحديث ١٣: ٢٢.

(٤) في المصدر: و حججه.

(٥) الغرمول: الذّكر. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢

قال زراره: ثم سئل (عليه السلام) عن خلق حواء، و قيل له: إن أناسا عندنا يقولون: إن الله عز و جل خلق

حواء من ضلع آدم (عليه السلام) الأيسر الأقصى؟

قال: «سبحان الله و تعالى عن ذلك علوا كبيرا! يقول من يقول هذا: إن الله تبارك و تعالى لم يكن له من القدره أن يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه! و جعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلا- إلى الكلام، يقول: إن آدم كان ينكح بعضه بعضا إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء، حكم الله بيننا و بينهم؟!» ثم قال: «إن الله تبارك و تعالى لما خلق آدم من طين أمر الملائكة فسجدوا له و ألقى عليه السبات، ثم ابتدع له خلقا، ثم جعلها فى موضع النقره التى بين وركيه، و ذلك لكى تكون المرأة تبعا للرجل، فأقبلت تتحرك فانتبه لتحركها، فلما انتبه نوديت أن تنحى عنه، فلما نظر إليها نظر إلى خلق حسن تشبه صورته غير أنها أنثى، فكلمها فكلمته بلغته، فقال لها: من أنت؟ فقالت: خلق خلقنى الله كما ترى، فقال آدم (عليه السلام) عند ذلك: يا رب، من هذا الخلق الحسن الذى قد آنسنى قربه و النظر إليه؟ فقال الله: هذه أمتى حواء، أفتحب أن تكون معك، فتؤنسك، و تحدثك، و تأتمر لأمرك؟ قال: نعم يا رب، و لك بذلك الشكر و الحمد على ما بقيت. فقال الله تبارك و تعالى:

فاخطبها إلى، فإنها أمتى، و قد تصلح أيضا للشهوه، فألقى الله تعالى عليه الشهوه، و قد علمه قبل ذلك المعرفة.

فقال: يا رب فإنى أخطبها إليك، فما رضاك لذلك؟ قال: رضاى أن تعلمها معالم دينى. فقال: ذلك لك- يا رب- إن شئت ذلك.

فقال عز و جل: قد شئت ذلك، و قد زوجتكها، فضمها إليك. فقال: أقبلى. فقالت: بل أنت فأقبل إلى. فأمر الله عز و جل

آدم (عليه السلام) أن يقوم إليها، فقام، و لولا ذلك لكان النساء هن يذهبن إلى الرجال حين خطبن على أنفسهن، فهذه قصه حواء (صلوات الله عليها)».

٢٠٧٤ / [١٢] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد ابن أورمه، عن النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبى «١»، عن الحسن بن مقاتل، عن سمع «٢» زراره، يقول: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن بدء النسل من آدم كيف كان؟ و عن بدء النسل من ذرية آدم، فإن أناسا من عندنا يقولون: إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته ببنيه «٣»، و إن هذا الخلق كله أصله من الإخوه و الأخوات؟! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا! يقول من قال هذا: بأن الله جل و عز خلق صفوه خلقه و أحبائه و أنبياءه و رسله و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات من حرام، و لم يكن له من قدره أن يخلقهم من حلال، و قد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب.

١٢- علل الشرائع: ٢ / ١٨.

(١) فى «ط»: داود بن على اليعقوبى.

(٢) زاد فى «ط»: عن.

(٣) فى «ط»: من بنيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣

فو الله لقد نبئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته، فلما نزا عليها و نزل، كشف له عنها، فلما علم «١» أنها أخته، أخرج غرموله، ثم قبض عليه بأسنانه حتى قطعه فخر ميتا، و آخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه، فكيف الإنسان فى انسيته و فضله و علمه؟! غير أن جيلا من هذا الخلق الذى ترون رغبوا عن علم أهل

بيوتات أنبيائهم، و أخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه، فصاروا إلى ما قد ترون من الضلاله و الجهل بالعلم كيف كانت الأشياء الماضيه من بدء أن خلق الله ما خلق و ما هو كائن أبداً.

ثم قال: «ويح هؤلاء، أين هم عما لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز، و لا فقهاء أهل العراق، فإن الله عز و جل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفى عام، و إن كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم، فى كلها تحريم الأخوات على الإخوه مع ما حرم، هذا و نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهوره فى هذا العالم: التوراه، و الإنجيل، و الزبور، و القرآن، أنزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله (صلوات الله عليهم أجمعين)، منها: التوراه على موسى، و الزبور على داود، و الإنجيل على عيسى، و الفرقان على محمد (صلى الله عليه و آله و على النبيين) ليس فيها تحليل شىء من ذلك. حقا أقول: ما أراد من يقول هذا و شبهه إلا تقويه حجج المجوس، فما لهم قاتلهم الله؟!» ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم، و كيف كان بدء النسل من ذريته، فقال: «إن آدم (صلوات الله عليه) ولد له سبعون بطناً، فى كل بطن غلام و جاريه، إلى أن قتل هابيل، فلما قتل قابيل هابيل، جزع آدم (عليه السلام) على هابيل جزعا شديدا قطعته عن إتيان النساء، فبقى لا يستطيع أن يغشى حواء خمس مائه عام ثم تجلى «٢» ما به من الجزع عليه فغشى حواء، فوهب الله له شيئا وحده ليس معه ثان، و اسم شيث هبه الله، و

هو أول من أوصى إليه من الآدميين في الأرض، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان، فلما أدركا و أراد الله عز و جل أن يبلغ بالنسل ما ترون، و أن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز و جل من الأخوات على الإخوه، أنزل الله بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركه «٣»، فأمر الله عز و جل آدم أن يزوجه من شيث، فزوجه منه، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها نزله «٤»، فأمر الله عز و جل آدم أن يزوجه من يافث، فزوجه منه، فولد لشيث غلام، و ولد ليافث جاريه، فأمر الله عز و جل آدم (عليه السلام) حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث، ففعل فولد الصفوه من النبيين و المرسلين من نسلهما، و معاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من الإخوه و الأخوات».

٢٠٧٥/ [١٣] - و عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله

١٣- علل الشرائع: ١/١٥ باب ١٢.

(١) في «ط»: فعلم.

(٢) في المصدر: تخلى.

(٣) في المصدر: منزله.

(٤) في «ط»: بركه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤

الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): لأى عله خلق الله عز و جل آدم من غير أب و أم و خلق عيسى من غير أب، و خلق سائر الناس من الآباء و الأمهات؟

فقال: «ليعلم الناس تمام قدرته و كمالها، و يعلموا أنه قادر

على أن يخلق خلقاً من أنثى من غير ذكر، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولا أنثى، وأنه عز وجل فعل ذلك ليعلم أنه على كل شيء قدير».

٢٠٧٦ / [١٤] - و عنه: عن أبيه (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث طويل، قال: «سمى النساء نساء لأنه لم يكن لآدم (عليه السلام) انس غير حواء».

قوله تعالى:

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [١]

٢٠٧٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عز ذكره): وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا. قال: فقال: «هي أرحام الناس، إن الله عز وجل أمر بصلتها، وعظمتها، ألا ترى أن الله جعلها معه «١»؟!».

٢٠٧٨ / [٢] - و عنه: بإسناده عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): صلوا أرحامكم و لو بالتسليم، يقول الله تبارك و تعالى:

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا».

٢٠٧٩ / [٣] - و عنه: بإسناده عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل الصيرفي، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن رحم آل محمد - الأئمة - لمعلقه بالعرش، تقول: اللهم صل من وصلني، و اقطع

من قطعني، ثم هي جاريه «٢» في أرحام المؤمنين». ثم تلا هذه الآية وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ.

٢٠٨٠/ [٤]- الحسين بن سعيد: عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)

١٤- علل الشرائع: ١٧/ ١ باب ١٦.

١- الكافي ٢: ١٢٠/ ١.

٢- الكافي ٢: ١٢٤/ ٢٢.

٣- الكافي ٢: ١٢٥/ ٢٦.

٤- كتاب الزهد: ٣٩/ ١٠٥. [...]

(١) في المصدر: منه.

(٢) في المصدر زياده: بعدها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥

عن قول الله تبارك و تعالی وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ. قال: «هي أرحام الناس، إن الله أمر بصلتها و عظمها، ألا ترى أنه جعلها معه؟!».

٢٠٨١/ [٥]- العياشي: عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إن أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار، فأیما رجل منكم غضب على ذی رحمه فليدن منه، فإن الرحم إذا مسها الرحم استقرت، و إنها متعلقه بالعرش، تنتقض «١» انتقاض الحديد، فتنادى: اللهم صل من وصلني، و اقطع من قطعني، و ذلك قول الله في كتابه: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا و أيما رجل غضب و هو قائم فليزلم الأرض من فوره، فإنه يذهب رجز الشيطان».

٢٠٨٢/ [٦]- عن عمر بن حنظله، عنه (عليه السلام)، عن قول الله: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، قال: «هي أرحام الناس، إن الله أمر بصلتها و عظمها، ألا ترى أنه جعلها معه؟».

٢٠٨٣/ [٧]- عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، قال: «هي أرحام الناس،

أمر الله تبارك و تعالی بصلتها و عظمها، ألا ترى أنه جعلها معه».

٢٠٨٤ / [٨] - ابن شهر آشوب: عن المرزبانى، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسْأَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ، نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته، و ذوى أرحامه، و ذلك أن كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة، إلا ما كان من سببه و نسبه (صلى الله عليه و آله).

٢٠٨٥ / [٩] - أبو على الطبرسى: فى معنى الآية: و اتقوا الأرحام أن تقطعوها، و هو المروى عن أبي جعفر (عليه السلام).

٢٠٨٦ / [١٠] - على بن إبراهيم، قال: تساءلون يوم القيامة عن التقوى، هل اتقيتم؟ و عن الأرحام، هل وصلتموها؟

٢٠٨٧ / [١١] - و قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «الرقيب: الحفيظ».

٥- تفسير العياشى ١: ٢١٧ / ٨.

٦- تفسير العياشى ١: ٢١٧ / ٩.

٧- تفسير العياشى ١: ٢١٧ / ١٠.

٨- المناقب ٢: ١٦٨، تفسير الحبرى: ٢٥٣ / ١٨.

٩- مجمع البيان ٣: ٦.

١٠- تفسير القمى ١: ١٣٠.

١١- تفسير القمى ١: ١٣٠.

(١) فى «س» و «ط»: ينتقضه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦

سوره النساء(٤): آيه ٢ ص: ١٦

قوله تعالى:

وَ آتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَ لَا تَبَدِّلُوا الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا [٢] / ٢٠٨٨ [١] - على بن إبراهيم: يعنى: لا تأكلوا مال اليتيم ظلما فتسرفوا، و تبدلوا الخيـث بالطيب، و الطيب ما قال الله: وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ [١]، وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ يعنى مال اليتيم إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا أى إثما عظيما.

٢٠٨٩ / [٢] - وقال الشيباني في (نهج البيان)، في قوله تعالى: وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْثَ

بِالطَّيِّبِ، قال ابن عباس: لا تبدلوا الحلال من أموالكم بالحرام من أموالهم لأجل الجوده و الزيادة فيه، قال: و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

٢٠٩٠ / [٣] - الطبرسى أبو على: روى أنه لما نزلت هذه الآية كرهوا مخالطه اليتامى، فشق ذلك عليهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله سبحانه وَ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِضْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَ إِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ «٢» الآية، قال: و هو المروى عن السيدين الباقر و الصادق (عليهما السلام).

٢٠٩١ / [٤] - العياشى: عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل أكل مال اليتيم، هل له توبه؟ فقال: «يؤدى إلى أهله، لأن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْفَى لَمُونَ سَجِيرًا «٣»، و قال: إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا».

٢٠٩٢ / [٥] - عن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام) «٤»، أنه قال: «حُوبًا كَبِيرًا هُوَ مِمَّا قَالَ: تَخْرُجُ الْأَرْضُ مِنْ أَثْقَالِهَا».

١- تفسير القمى ١: ١٣٠.

٢- نهج البيان ١: ٨١ (مخطوط).

٣- مجمع البيان ٣: ٧.

٤- تفسير العياشى ١: ٢١٧ / ١٢. [.....]

٥- تفسير العياشى ١: ٢١٧ / ١١.

(١) النساء ٤: ٦.

(٢) البقره ٢: ٢٢٠.

(٣) النساء ٤: ١٠.

(٤) فى المصدر: و أبى الحسن (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧

سوره النساء(٤): آيه ٣ ص: ١٧

قوله تعالى:

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - ذَلِكُمْ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا
[٣] / ٢٠٩٣ [١] - على بن إبراهيم، قال: نزلت مع قوله تعالى: وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ

فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فَنصَفِ الْآيَةَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ، وَ نَصْفِهَا عَلَى رَأْسِ الْمَائَةِ وَ الْعَشْرِينَ آيَةَ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَسْتَحِلُّونَ أَنْ يَتَزَوَّجُوا يَتِيمَهُ وَ قَدْ رَبَّوْهَا، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ: مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا أَى لَا تَتَزَوَّجُوا مَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَعُولُوا.

٢٠٩٤ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن نوح بن شعيب، و محمد بن الحسن، قال: سألت ابن أبي العوجاء هشام بن الحكم، فقال: أليس الله حكيمًا؟ قال: بلى، هو أحكم الحاكمين.

قال: فأخبرني عن قوله عز و جل: فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَلَيْسَ هَذَا فَرَضًا؟ قال: بلى.

قال: فأخبرني عن قوله عز و جل: وَ لَنْ تَسِيَّطِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ «١» أَى حَكِيمٌ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا؟ فلم يكن عنده جواب، فرحل إلى المدينة، إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «يا هشام في غير وقت حج و لا عمره؟» قال: نعم جعلت فداك، لأمر أهمنى، إن ابن أبي العوجاء سألتني عن مسأله لم يكن عندى فيها شىء قال: «و ما هى؟» قال: فأخبره بالقصه.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أما قوله عز و جل: فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ

أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً يَعْنَى فِي النِّفْقَةِ، وَ أَمَا قَوْلُهُ: وَ لَنْ تَسِيَّطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ «٢» يَعْنَى فِي الْمَوَدَةِ».

قال: فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب و أخبره، قال: و الله، ما هذا من عندك.

٢٠٩٥ / [٣] - على بن إبراهيم: سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الأحول، فقال: أخبرني عن قول الله:

١- تفسير القمي ١: ١٣٠.

٢- الكافي ٥: ٣٦٢ / ١.

٣- تفسير القمي ١: ١٣٠.

(١) النساء ٤: ١٢٩.

(٢) النساء ٤: ١٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨

فَمَا نَكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً وَ قَالَ فِي آخِرِ السُّورَةِ: وَ لَنْ تَسِيَّطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ «١» فَبَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فَرْقٌ؟

قال أبو جعفر الأحوال: فلم يكن عندي في ذلك جواب، فقدمت المدينة، فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) و سألته عن الآيتين، فقال: «أما قوله: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً فَإِنَّمَا عَنَى بِهِ النِّفْقَةَ، وَ قَوْلُهُ: وَ لَنْ تَسِيَّطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَإِنَّمَا عَنَى بِهِ فِي الْمَوَدَةِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْدِلَ بَيْنَ الْمَرَأَتَيْنِ فِي الْمَوَدَةِ».

فرجع أبو جعفر الأحول إلى الرجل فأخبره، فقال: هذا حملته الإبل من الحجاز.

٢٠٩٦ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة، و محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِذَا جَمَعَ الرَّجُلُ أَرْبَعًا فَطَلَّقَ إِحْدَاهُنَّ فَلَا يَتْرُوجُ الْخَامِسَةَ حَتَّى تَنْقُضِيَ عَدَهُ الْمَرْأَةَ الَّتِي طَلَّقَ».

و قال: «لَا يَجْمَعُ الرَّجُلُ مَاءَهُ فِي خَمْسٍ».

٢٠٩٧ / [٥] - ابن بابويه،

قال: حدثنا علي بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله: «عله تزويج الرجل أربع نسوه و يحرم أن تتزوج المرأه أكثر من واحد، لأن الرجل إذا تزوج أربع نسوه كان الولد منسوباً إليه، و المرأه لو كان لها زوجان أو أكثر من ذلك، لم يعرف الولد لمن هو، إذ هم مشتركون في نكاحها، و في ذلك فساد الأنساب و المواريث و المعارف».

قال محمد بن سنان: و من علل النساء الحرائر و تحليل أربع نسوه لرجل واحد، لأنهن أكثر من الرجال، فلما نظر- و الله أعلم- لقول الله عز و جل: فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فذلك تقدير قدره الله تعالى ليتسع فيه الغنى و الفقير فيتزوج الرجل على قدر طاقته، و سع ذلك في ملك اليمين، و لم يجعل فيه حداً، لأنهن مال و جلب، فهو يسع أن يجمعوا من الأموال، و عله تزويج العبد اثنتين لا أكثر، أنه نصف رجل حر في الطلاق و النكاح، لا يملك نفسه، و لا مال له، إنما ينفق عليه مولاه، و ليكون ذلك فرقاً بينه و بين الحر، و ليكون أقل لاشتغاله عن خدمه موالیه.

٢٠٩٨ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن سعد الجلاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل لم يجعل

الغيره للنساء، إنما تغار المنكرات منهن، فأما المؤمنات فلا، إنما جعل الله عز و جل

٤- الكافي ٥: ٤٢٩ / ١.

٥- علل الشرائع: ٥٠٤ / ١. باب (٢٧١).

٦- علل الشرائع: ٥٠٤ / ١ باب (٢٧٢).

(١) النساء ٤: ١٢٩. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩

الغيره للرجال، لأنه قد أحل الله عز و جل له أربعاً و ما ملكت يمينه، و لم يجعل للمرأة إلا زوجها وحده، فإن بغت معه غيره كانت زانية».

٢٠٩٩ / [٧]- العياشي: عن يونس بن عبد الرحمن، عن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «في كل شيء إسراف إلا في النساء، قال الله: فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ، و قال: و أحل الله ما ملكت أيما نكم».

٢١٠٠ / [٨]- عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحل لماء الرجل أن يجرى في أكثر من أربعة أرحام من الحرائر».

سورة النساء (٤): آية ٤ ص: ١٩

قوله تعالى:

وَ آتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَهُ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا [٤]

٢١٠١ / [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، امرأه دفعت إلى زوجها مالا من مالها ليعمل به، و قالت حين دفعت إليه: أنفق منه، فإن حدث بك حدث فما أنفقت منه كان حلالاً طيباً، فإن حدث بي حدث فما أنفقت منه فهو حلال طيب؟ فقال: «أعد على - يا سعيد - المسألة» فلما ذهبت أعيدها «١» عليه اعترض «٢» فيها صاحبها، و كان معي حاضراً، فأعاد عليه مثل ذلك، فلما فرغ أشار بإصبعه إلى صاحب المسألة، فقال: «يا

هذا إن كنت تعلم أنها قد أفضت بذلك إليك فيما بينك [و بينها] و بين الله عز و جل فحلال طيب» ثلاث مرات. ثم قال: «يقول الله عز و جل في كتابه: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا».

٢١٠٢/ [٢]- عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يرجع الرجل فيما يهب لامرأته، و لا المرأة فيما تهب

٧- تفسير العياشي ١: ٢١٨/ ١٣.

٨- تفسير العياشي ١: ٢١٨/ ١٤.

١- الكافي ٥: ١٣٦/ ١.

٢- الكافي ٧: ٣٠/ ٣.

(١) في المصدر: أعيد المسأله.

(٢) في «ط»: عرض.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠

لزوجها حيز أو لم يحز «١» أليس الله تبارك و تعالى يقول: وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا «٢» و قال: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا فهذا يدخل في الصداق و الهبه».

٢١٠٣/ [٣]- العياشي: عن عبد الله بن القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، بي و جمع في بطني. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): لك زوجة؟ قال:

نعم.

قال: استوهب منها شيئاً طيبه به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلاً، ثم اسكب عليه من ماء السماء، ثم اشربه فإنني أسمع الله يقول في كتابه: وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا «٣» و قال: يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ «٤» و قال: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا شفيت إن شاء الله

تعالى». قال: «ففعّل ذلك فشفي».

٢١٠٤/ [٤]- عن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله:

فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا، قال: «يعنى بذلك أموالهن التي في أيديهن مما ملكن».

٢١٠٥/ [٥]- عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، امرأه دفعت إلى زوجها مالا ليعمل به، و قالت له حين دفعته إليه: أنفق منه، فإن حدث بي حدث بما أنفقت منه فلك حلال طيب، وإن حدث بك حدث بما أنفقت منه فلك حلال طيب؟

قال: «أعد على المسألة» فلما ذهبت أعرض عليه المسألة عرض فيها صاحبها، و كان معي، فأعاد عليه مثل ذلك، فلما فرغ أشار بإصبعه إلى صاحب المسألة، فقال: «يا هذا إن كنت تعلم أنها قد أفضت بذلك إليك فيما بينك و بينها و بين الله فحلال طيب» ثلاث مرات. ثم قال: «يقول الله: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا».

٢١٠٦/ [٦]- عن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له:

سل من امرأتك درهما من صداقها، فاشتر به عسلا فاشربه بماء السماء، ففعل ما أمر به فبرىء، فسئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذلك: أ شىء سمعته من النبي (صلى الله عليه و آله)؟ قال: لا، و لكنى سمعت الله يقول في كتابه:

٣- تفسير العياشي ١: ٢١٨/ ١٥.

٤- تفسير العياشي ١: ٢١٩/ ١٦.

٥- تفسير العياشي ١: ٢١٩/ ١٧.

٦- تفسير العياشي ١: ٢١٩/ ١٨.

(١) في «ط»: أجازت أو لم تجز.

(٢) البقره ٢: ٢٢٩.

(٣) سوره ق ٥٠: ٩.

(٤) النحل ١٦: ٦٩. [...]

البرهان في تفسير

فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا وَقَالَ: يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ «١» وَقَالَ: وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا «٢» فَاجْتَمَعَ الْهِنَى وَالْمَرَى وَالْبُرْكَةُ وَالشِّفَاءُ، فَجَوَّتْ بِذَلِكَ الْبُرَّةُ.

٢١٠٧/ [٧]- عن علي بن رثاب، عن زراره، قال: لا- ترجع المرأة فيما تهب لزوجها، حيزت أو لم تحز، أليس الله يقول: فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا.

سورة النساء(٤): آية ٥..... ص : ٢١

قوله تعالى:

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا [٥]

٢١٠٨/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ: «السُّفَهَاءُ: النساء والولد، إذا علم الرجل أن امرأته سفيهه مفسده، وولده سفيه مفسد، لم ينبغ له أن يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعل الله له قياما، يقول: معاشا، قال: وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا فالمعروف: العده».

٢١٠٩/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): شارب الخمر لا- تصدقه إذا حدث، ولا- تزوجه إذا خطب، ولا- تعودوه إذا مرض، ولا تحضره إذا مات، ولا تأتمنوه على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فأهلكها فليس على الله أن يخلفه عليه، ولا أن يأجره عليها، لأن الله يقول: وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا!؟».

٢١١٠/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن حميد

بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن غير واحد، عن أبان ابن عثمان، عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من شرب الخمر بعد أن حرمها الله تعالى على لسانى فليس بأهل أن يزوج إذا خطب، ولا يصدق إذا حدث، ولا يشفع إذا شفع، ولا يؤتمن على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فأكلها أو ضيعها فليس للذى ائتمنه على الله عز وجل أن يأجره، ولا يخلف عليه».

٧- تفسير العياشى ١: ٢١٩ / ١٩.

١- تفسير القمى ١: ١٣١.

٢- تفسير القمى ١: ١٣١.

٣- الكافي ٦: ٣٩٧ / ٩.

(١) التّحل ١٦: ٦٩.

(٢) سورة ق ٥٠: ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢

٢١١١ / [٤]- وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنى أردت أن أستبضع بضاعه إلى اليمن، فأتيت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت له: إنى أريد أن أستبضع فلانا بضاعه، فقال لى: أما علمت أنه يشرب الخمر؟

فقلت: قد بلغنى من المؤمنين أنهم يقولون ذلك، فقال لى: صدقهم، فإن الله عز وجل يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ «١» ثم قال: إنك إذا استبضعته فهلكت أو ضاعت، فليس لك على الله عز وجل أن يأجرك، ولا يخلف عليك. فاستبضعته فضيعها، فدعوت الله عز وجل أن يأجرنى، فقال: يا بنى مه، ليس لك على الله أن يأجرك، ولا يخلف عليك. قال: قلت له: و لم؟

فقال لى: إن الله عز وجل يقول: وَلَا تَتَّبِعُوا السُّفَهَاءَ أَمْيَوالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً فهل تعرف سفيها أسفه من شارب الخمر؟!».

٢١١٢ / [٥]- وعنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه،

عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن حريز، قال: كان لإسماعيل بن أبي عبد الله (عليه السلام) دنانير، و أراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن، فقال إسماعيل: يا أبت كأن فلانا يريد الخروج إلى اليمن، و عندي كذا و كذا ديناراً أفترى أن أدفعها إليه يتتبع بها إلى بضاعه من اليمن؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بني، أما بلغك أنه يشرب الخمر»؟ فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس.

فقال: «يا بني لا تفعل» فعصى إسماعيل أباه و دفع إليه دنانيره، فاستهلكها و لم يأت «٢» بشيء منها، فخرج إسماعيل، و قضى أن أبا عبد الله (عليه السلام) حج و حج إسماعيل تلك السنه فجعل يطوف بالبيت، و يقول: اللهم أجرني و اخلف علي، فلحقه أبو عبد الله (عليه السلام) فهزه بيده من خلفه، و قال له: «مه يا بني، فلا و الله مالك على الله هذا، و لا لك أن يأجرك و لا يخلف عليك، و قد بلغك أنه يشرب الخمر، فائتمنته».

فقال إسماعيل: يا أبت إنني لم أره يشرب الخمر، إنما سمعت الناس يقولون.

فقال: «يا بني إن الله عز و جل يقول في كتابه: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: يَصْدُقُ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ، وَ يَصْدُقُ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَإِذَا شَهِدَ عِنْدَكَ الْمُؤْمِنُونَ فَصَدَقْهُمْ وَ لَا تَأْتَمِنَ شَارِبِ الْخَمْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ عِزُّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ:

وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ فَأى سفيه أسفه من شارب الخمر؟! إن شارب الخمر لا يزوج إذا خطب، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فاستهلكها لم يكن للذي ائتمنه على الله أن يأجره و لا يخلف عليه».

عنه: عن علي بن إبراهيم (٣)، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الله بن

٤- الكافي ٦: ٣٩٧ ذيل الحديث ٩.

٥- الكافي ٥: ٢٩٩ / ١.

٦- الكافي ١: ٤٨ / ٥.

(١) التوبة ٩: ٦١.

(٢) في المصدر: ولم يأتته.

(٣) في المصدر زياده: عن أبيه، وقد روى علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى مباشرة، ولم يرو عنه إبراهيم، انظر معجم رجال الحديث ١: ٣٤٠-٣٤٣ و ١٧: ١١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣

سنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله» ثم قال في بعض حديثه: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال».

ف قيل له: يا ابن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟

قال: «إن الله عز وجل يقول: لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ «١» و قال: وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا و قال: لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ «٢»».

٢١١٤ / [٧]- العياشي: عن يونس بن يعقوب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ. قال: «من لا تثق به».

٢١١٥ / [٨]- عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في من شرب الخمر بعد أن حرمها الله على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله) و قال: «ليس بأهل أن يزوج إذا خطب، و أن يصدق إذا حدث، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فأهلكها أو ضيعها، فليس

للذى ائتمنه أن يأجره الله ولا يخلف عليه».

٢١١٦/ [٩]- قال أبو عبد الله: «إني أردت أن أستبضع فلانا بضاعه إلى اليمن، فأتيت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت:

إني أردت أن أستبضع فلانا، فقال لى: أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغنى عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك.

فقال: صدقهم لأن الله تعالى يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ «٣» ثم قال: إنك ان استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس على الله أن يأجرك ولا يخلف عليك.

فقلت: و لم؟ قال: لأن الله تعالى يقول: وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا فَهَلْ سَفِيهَ أَسْفَهَ مِنْ شَارِبِ الْخَمْرِ؟ إن العبد لا يزال فى فسحه من ربه ما لم يشرب الخمر، فإذا شربها خرق الله عليه سرباله، فكان ولده و أخوه و سمعه و بصره و يده و رجله إبليس، يسوقه إلى كل شر، و يصرفه عن كل خير».

٢١١٧/ [١٠]- عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ. قال: «كل من يشرب المسكر فهو سفیه».

٢١١٨/ [١١]- عن على بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ.

٧- تفسير العياشى ١: ٢٢٠ / ٢٠.

٨- تفسير العياشى ١: ٢٢٠ / ٢١. [.....]

٩- تفسير العياشى ١: ٢٢٠ ذيل الحديث ٢١.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٢٠ / ٢٢.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٢٠ / ٢٣.

(١) النساء ٤: ١١٤.

(٢) المائدة ٥: ١٠١.

(٣) التوبة ٩: ٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤

قال: «هم اليتامى، لا تعطوهم أموالهم حتى تعرفوا منهم الرشد».

فقلت: فكيف يكون أموالهم أموالنا؟ فقال: «إذا كنت أنت الوارث لهم».

٢١١٩ / [١٢] - عن عبد الله بن سنان،

عنه (عليه السلام)، قال: «لا تؤتوها شراب (١) الخمر، و النساء».

٢١٢٠/ [١٣] - ابن بابويه في (الفتاوى): روى السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال:

«قال أمير المؤمنين (عليه السلام): المرأة لا يوصى إليها، لأن الله عز وجل يقول: وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ».

٢١٢١/ [١٤] - وفي خبر آخر: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ قال: «لا تؤتوها شراب (٢) الخمر، و لا النساء» ثم قال: «و أى سفیه أسفه من شراب (٣) الخمر؟».

قال ابن بابويه: إنما يعنى كراهه (٤) اختيار المرأة للوصية، فمن أوصى إليها لزمها القيام بالوصية على ما تؤمر به، و يوصى إليها فيه إن شاء الله تعالى.

سورة النساء(٤): آية ٦..... ص : ٢٤

قوله تعالى:

وَ ابْتُلُوا الْيَتَامَى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَ بِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَ مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسِّرْ وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا [٦] ٢١٢٢/ [١] - على بن إبراهيم، قال: من كان فى يده مال بعض اليتامى، فلا يجوز له أن يعطيه حتى يبلغ النكاح و يحتلم، فإذا احتلم وجبت عليه الحدود، و إقامة الفرائض، و لا يكون مضيعا و لا شارب خمر و لا زانيا، فإذا أنس منه الرشد دفع إليه المال، و أشهد عليه، و إن كانوا لا يعلمون أنه قد بلغ، فإنه يمتحن بريح إبطله، أو نبت عانته، فإذا كان ذلك فقد بلغ، فيدفع إليه ماله إذا كان رشيدا، و لا يجوز أن يحبس عنه ماله و يعتل عليه بأنه (٥) لم يكبر بعد».

١٣- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٨ / ٥٨٥.

١٤- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٨ / ٥٨٦.

١- تفسير القمّي ١: ١٣١.

(١) في «س»: شارب.

(٢، ٣) في المصدر: شارب.

(٤) في المصدر: كراهيه.

(٥) في المصدر: أن يحبس عليه ماله و يعلل أنه. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥

٢١٢٣ / [٢]- ابن بابويه في (الفقيه): روى عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله عز و جل: فَإِنْ أَنْشَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ. قال: «إيناس الرشد: حفظ المال».

٢١٢٤ / [٣]- و في روايه محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن المغيرة، عمن ذكره عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في تفسير هذه الآية: «إذا رأيتموهم و هم يحبون آل محمد فادفعوهم درجه».

قال ابن بابويه: الحديث غير مخالف لما تقدمه، و ذلك أنه إذا أونس منه الرشد- و هو حفظ المال- دفع إليه ماله، و كذلك إذا أونس منه الرشد في قبول الحق اختبر به، و قد تنزل الآية في شىء و تجرى في غيره.

٢١٢٥ / [٤]- و عنه: بإسناده عن منصور بن حازم، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «انقطاع يتم اليتيم الاحتلام. و هو أشده، و إن احتلم و لم يؤنس منه رشد، و كان سفيها أو ضعيفا، فليمسك عنه وليه ماله».

٢١٢٦ / [٥]- و عنه: بإسناده عن صفوان، عن عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن اليتيمه، متى يدفع إليها مالها؟ قال: «إذا علمت أنها لا تفسد و لا تضيع».

فسألته إن كانت قد تزوجت «١»؟ فقال: «إذا تزوجت فقد انقطع ملك الوصى عنها».

قال ابن بابويه: يعنى بذلك إذا بلغت تسع سنين.

محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، [عن سماعه] «٢»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ.

قال: «من كان يلي شيئاً لليتامى و هو محتاج ليس له ما يقيمه فهو يتقاضى أموالهم، و يقوم فى ضيعتهم، فليأكل بقدر الحاجه «٣» و لا يسرف، فإذا كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن «٤» أموالهم شيئاً».

٢١٢٨ / [٧] - عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «المعروف هو القوت، و إنما عنى الوصى أو القيم فى أموالهم و ما يصلحهم».

٢- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٤ / ٥٧٥.

٣- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٥ / ٥٧٦.

٤- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٣ / ٥٦٩.

٥- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٤ / ٥٧٢.

٦- الكافي ٥: ١٢٩ / ١.

٧- الكافي ٥: ١٣٠ / ٣.

(١) فى المصدر: زوجت.

(٢) من المصدر، و هو الصواب، راجع رجال النجاشى: ١٩٤ / ٥١٧ و معجم رجال الحديث ٨: ٢٩٧.

(٣) (الحاجه) ليس فى المصدر.

(٤) رزأ ماله: أصاب منه شيئاً، و فى «ط»: يرزأ من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦

٢١٢٩ / [٨] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) و أنا حاضر، عن القيم لليتامى فى الشراء لهم و البيع فيما يصلحهم، أله أن يأكل من أموالهم؟

فقال: «لا بأس أن يأكل من أموالهم بالمعروف، كما قال الله تعالى فى كتابه: وَ

ابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسِّرْ تَعْفُفٌ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ هُوَ الْقَوْتُ، وَ إِنَّمَا عَنِ فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ الْوَصَى لَهُمْ، أَوْ الْقِيمَ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ مَا يَصْلِحُهُمْ».

٢١٣٠ / [٩] - عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: «وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ»، قال: «فذاك رجل يحبس نفسه عن المعيشه، فلا بأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يصلح لهم أموالهم، فإن كانت المال قليلا، فلا يأكل منه شيئا».

٢١٣١ / [١٠] - العياشى: عن عبد الله بن أسباط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن نجده الحرورى كتب إلى ابن عباس يسأله عن اليتيم: متى ينقضى يتمه؟ فكتب إليه: أما اليتيم فانقطاع يتمه أشده - وهو الاحتلام - إلا أن لا يؤنس منه رشد بعد ذلك، فيكون سفيها، أو ضعيفا، فليشد «١» عليه».

٢١٣٢ / [١١] - عن يونس بن يعقوب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) قول الله: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ أَى شَىء الرشد الذى يؤنس منهم؟ قال: «حفظ ماله».

٢١٣٣ / [١٢] - عن عبد الله بن المغيرة، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، فى قول الله: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ، قال: فقال: «إذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجه».

٢١٣٤ / [١٣] - عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن رجل بيده ماشيه لابن أخ يتييم فى حجره، أ يخلط أمرها بأمر ماشيته؟ فقال: «إن كان يليب حياضها، و يقوم على هنائها «٢»، و يرد شاردها، فليشرب

من ألبانها غير مجتهد للحلاب، و لا مضر بالولد، ثم قال: وَ مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ.

٢١٣٥/ [١٤] - أبو اسامه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، فقال: «ذلك رجل يحبس نفسه على أموال اليتامى فيقوم لهم فيها، و يقوم لهم عليها، فقد شغل نفسه عن طلب المعيشه، فلا بأس أن

٨- التهذيب ٩: ٢٤٤ / ٩٤٩.

٩- الكافي ٥: ١٣٠ / ٥.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٢١ / ٢٥.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٢١ / ٢٦. [.....]

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٢١ / ٢٧.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٢١ / ٢٨.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٢١ / ٢٩.

(١) كذا، و الظاهر أنها تصحيف (فليشهد عليه) أى يشهد أن حجر المال كان بسبب.

(٢) الهناء: القطران تطفى به الإبل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧

يأكل بالمعروف إذا كان يصلح أموالهم، و إن كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا».

٢١٣٦/ [١٥] - عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «بلى، من كان يلى شيئا لليتامى، و هو محتاج و ليس له شىء، و هو يتقاضى أموالهم، و يقوم فى ضيعتهم، فليأكل بقدر الحاجه و لا يسرف، و إن كان ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرز أن من أموالهم شيئا».

٢١٣٧/ [١٦] - عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، فقال: «هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث أو ماشيه و يشغل فيها نفسه، فليأكل منه بالمعروف، و ليس ذلك له فى

الدنانير و الدراهم التي عنده موضوعه».

٢١٣٨ / [١٧] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «ذلك إذا حبس نفسه في أموالهم فلا يحترث لنفسه، فليأكل بالمعروف من أموالهم».

٢١٣٩ / [١٨] - عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «كان أبي يقول: إنها منسوخة».

٢١٤٠ / [١٩] - عن زراره، و محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «مال اليتيم إن عمل به من وضع على يديه ضمنه، و لليتيم ربحه».

قال: قلنا له: قوله: وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ؟ قال: «إنما ذلك إذا حبس نفسه عليهم في أموالهم فلم يتخذ «١» لنفسه، فليأكل بالمعروف من مالهم».

٢١٤١ / [٢٠] - أبو على الطبرسي: اختلف في معنى قوله رُشْدًا و ذكر الأقوال، قال: و الأقوى أن يحمل على أن المراد به العقل، و إصلاح المال، قال: و هو المروى عن الباقر (عليه السلام).

٢١٤٢ / [٢١] - و قال الطبرسي في قوله تعالى: وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ: معناه: من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة و الكفاية على جهة القرض، ثم يرد عليه ما أخذ [منه إذا وجد]. قال: و هو المروى عن الباقر (عليه السلام).

١٥- تفسير العياشي ١: ٢٢١ / ٣٠.

١٦- تفسير العياشي ١: ٢٢٢ / ٣١.

١٧- تفسير العياشي ١: ٢٢٢ / ٣٢.

١٨- تفسير العياشي ١: ٢٢٢ / ٣٣.

١٩- تفسير العياشي ١: ٢٢٤ / ٤٣.

٢٠- مجمع البيان ٣: ١٦.

٢١- مجمع البيان ٣: ١٧.

(١) في «ط» يتجر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨

سوره النساء(٤): آيه ٧ ص : ٢٨

قوله تعالى:

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا [٧]

٢١٤٣

[١]- على بن إبراهيم: هي منسوخه بقوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ «١».

سوره النساء(٤): آيه ٨ ص : ٢٨

قوله تعالى:

وَ إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا [٨]

٢١٤٤ / [٢]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ. قال: «نسختها آيه الفرائض».

٢١٤٥ / [٣]- و فى روايه أخرى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: وَ إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ قال: «نسختها آيه الفرائض».

قلت: يمكن الجمع بين روايتى النسخ و عدمه، بحمل روايه النسخ على نسخ وجوب الإعطاء، و بحمل روايه عدم النسخ على جواز الإعطاء و استحبابه، فلا تنافى بين الروايتين على هذا التقدير، و الله أعلم.

٢١٤٦ / [٤]- قال أبو على الطبرسى: اختلف الناس فى هذه الآيه على قولين: أحدهما أنها محكمه غير منسوخه. قال: و هو المروى عن الباقر (عليه السلام).

١- تفسير القمى ١: ١٣١. [.....]

٢- تفسير العياشى ١: ٢٢٢ / ٣٤.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٢٣ / ٣٦.

٤- مجمع البيان ٣: ١٩.

(١) النساء ٤: ١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩

٢١٤٧ / [٤]- و قال محمد الشيبانى فى (نهج البيان): و قال قوم: إنها ليست منسوخه يعطى من ذكرهم الله على سبيل الندب و الطعمه. قال: و هو المروى عن الباقر و الصادق (عليهما السلام).

قلت: و هذه الروايه عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) تؤيد ما ذكرناه من الحمل بأن الآيه محكمه غير منسوخه، و يعطون على

سبيل الندب و الطعمه، و روايه النسخ «١» ناسخه وجوب إعطائهم بآيه الميراث.

سوره النساء(٤): الآيات ٩ الى ١٠ ص : ٢٩

قوله تعالى:

وَأُخِشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ

أَمْوَالِ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا [٩- ١٠]

٢١٤٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أوعد الله تبارك و تعالى في مال اليتيم عقوبتين: إحداهما عقوبه الآخرة النار، و أما عقوبه الدنيا فقولهُ عز و جل: وَ لِيَخْشَ الَّذِينَ لَمْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ذُرِّيَّةً مَعْفَاً خَافُوا عَلَيْهِمْ الْآيَةَ، يعنى ليخش أن أخلفه في ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى».

٢١٤٩/ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن عجلان أبي صالح «٢»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن آكل مال اليتيم.

فقال: «هو كما قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالِ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا». ثم قال (عليه السلام) من غير أن أسأله: «من عال يتيما حتى ينقطع يتمه، أو يستغنى بنفسه، أوجب عز و جل له الجنة كما أوجب النار لمن أكل مال اليتيم».

٤- نهج البيان ١: ٨٣ (مخطوط).

١- الكافي ٥: ١٢٨ / ١.

٢- الكافي ٥: ١٢٨ / ٢.

(١) في هامش «س»: اختلف الاصوليون في أن نسخ الوجوب يقتضى نسخ الجواز أم لا، قولان، و يحتج الذين يقولون: بأن نسخ الوجوب لا يقتضى نسخ الجواز، إن الوجوب دالّ على الإذن في الفعل مع النهي عن الترك، و النسخ للوجوب يتحقق برفع النهي عن الترك، فيبقى الإذن في الفعل و هو يقتضى الجواز في الفعل «منه قدّس سرّه».

(٢) في «س» و «ط»: عجلان بن أبي صالح، و الصواب ما في المتن، بقريته سائر الروايات راجع معجم رجال الحديث ١١:

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠

٢١٥٠ / [٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الرجل يكون في يده مال لأيتام فيحتاج إليه، فيمد يده فيأخذه و ينوى أن يرده؟

فقال: «لا- ينبغي له أن يأكل إلا بقصد، و لا يسرف، فإن كان من نيته أن لا يرده عليهم فهو بالمنزل الذي قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا».

٢١٥١ / [٤] - و عنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «انزل في مال اليتيم من أكله ظلماً: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصِيدُونَ بِهَا صَيِّدًا سَفِيرًا وَ ذَلِكَ أَنْ آكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ النَّارُ تَلْتَهُمْ فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَخْرُجَ لَهَبُ النَّارِ مِنْ فِيهِ، وَ يَعْرِفُهُ «١» أَهْلُ الْجَمْعِ أَنَّهُ آكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ».

٢١٥٢ / [٥] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بي إلى السماء رأيت قوما تقذف في أفواههم «٢» النار و تخرج من أدبارهم. فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً».

٢١٥٣ / [٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل «٣»، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن

أبا الحسن على ابن موسى الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب إليه من جواب مسأله: «حرم أكل مال اليتيم ظلماً لعل كثيره من وجوه الفساد: أول ذلك إذا أكل مال اليتيم ظلماً فقد أعان على قتله، إذ اليتيم غير مستغن، ولا محتمل لنفسه، ولا قائم بشأنه، ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه، فإذا أكل ماله فكأنه قد قتله و صيره إلى القتل «(٤) و الفساقه مع ما خوف الله تعالى من العقوبه فى قوله: وَ لِيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّهُمْ ضَّالَّةً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لِقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): إن الله عز و جل وعد فى أكل مال اليتيم عقوبتين: عقوبه فى الدنيا، و عقوبه فى الآخره، ففى تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم و استقلاله بنفسه، و السلامه للعقب أن يصيبه ما أصابهم، لما وعد الله فيه من العقوبه، مع ما فى ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدركه، و وقوع الشحاء و العداوه و البغضاء حتى يتفانوا».

٣- الكافي ٥: ١٢٨ / ٣.

٤- الكافي ٥: ١٢٦ / ٣.

٥- تفسير القمى ١: ١٣٢.

٦- علل الشرائع: ١ / ٤٨٠.

(١) فى المصدر: فيه حتى يعرفه كل. [.....]

(٢) فى المصدر: أجوافهم.

(٣) فى «س» و «ط»: محمّد بن سعيد، تصحيح صوابه ما فى المتن، و هو محمّد بن إسماعيل البرمكى الرازى، روى عن على بن العباس، و روى عنه محمّد بن أبى عبد الله فى موارد كثيره، راجع معجم رجال الحديث ١٥: ٩٢.

(٤) فى المصدر: الفقر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١

٢١٥٤ / [٧]- العياشى: عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) مبتدئاً: «من ظلم سبط الله

عليه من يظلمه، أو على عقبه، أو على عقب عقبه».

قال: فذكرت في نفسي، فقلت: يظلم هو فيسلط على عقبه أو عقب عقبه!! فقال لي قبل أن أتكلم: «إن الله يقول: وَ لِيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لِيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا».

٢١٥٥/ [٨]- عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام): «أن الله أوعد في مال اليتيم عقوبتين اثنتين: أما إحداهما: فعقوبه الآخرة النار، و أما الاخرى. فعقوبه الدنيا، قوله: وَ لِيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لِيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا»- قال- يعني بذلك ليخش أن أخلفه في ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى».

٢١٥٦/ [٩]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن في كتاب علي بن أبي طالب (عليه السلام): أن آكل مال اليتيم ظلماً سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده و يلحقه، فقال: ذلك في الدنيا، فإن الله قال: وَ لِيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ وَ أما في الآخرة فإن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا».

٢١٥٧/ [١٠]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت: في كم تجب لآكل مال اليتيم النار؟

قال: «في درهمين».

٢١٥٨/ [١١]- عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن آكل «١» مال اليتيم، هل له توبه؟ قال: «يرده إلى أهله»- قال- ذلك بأن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا».

٢١٥٩/ [١٢]- عن أحمد بن محمد، قال: سألت أبا

الحسن (عليه السلام) عن الرجل يكون في يده مال لأيتام فيحتاج فيمد يده فينفق منه عليه و على عياله، و هو ينوى أن يرده إليهم، أهو ممن قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا آيَاهُ؟ قال: «لا، و لكن ينبغي له ألا يأكل إلا بقصد، و لا يسرف».

قلت له: كم أدنى ما يكون من مال اليتيم إن هو أكله و هو لا ينوى رده حتى يكون يأكل في بطنه ناراً؟ قال:

«قليله و كثيره واحد، إذا كان من نفسه و نيته أن لا يرده إليهم».

٧- تفسير العياشي ١: ٢٢٣ / ٣٧.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٢٣ / ٣٨.

٩- تفسير العياشي ١: ٢٢٣ / ٣٩.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٢٣ / ٤٠.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٢٤ / ٤١.

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٢٤ / ٤٢.

(١) في المصدر: عن رجل أكل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢

٢١٦٠ / [١٣] - عن زراره، و محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «مال اليتيم إن عمل به من وضع على يديه ضمنه، و لليتيم ربحه».

قالا: قلنا له، قوله: وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ «١»؟ قال: «إنما ذلك إذا حبس نفسه عليهم في أموالهم فلم يتخذ لنفسه، فليأكل بالمعروف من مالهم».

٢١٦١ / [١٤] - عن عجلان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): من أكل مال اليتيم؟ فقال: «هو كما قال الله تعالى:

إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا».

و قال هو من غير أن أسأله: «من عال يتيماً حتى ينقضى يتمه، أو يستغنى بنفسه أوجب الله له الجنة، كما أوجب لآكل مال اليتيم النار».

٢١٦٢ / [١٥] - عن أبي إبراهيم، قال: سألته عن الرجل يكون للرجل عنده المال أما يبيع أو بقرض «٢» فيموت و لم يقضه إياه،

فترك أيتاما صغاراً فيبقى لهم عليه فلا يقضيه، أ يكون ممن يأكل مال اليتيم ظلماً؟ قال: «إذا كان ينوي أن يؤدي إليهم فلا».

٢١٦٣ / [١٦] - و عنه: قال الأ حول: سألت أبا الحسن موسى (عليه السلام): إنما هو الذي يأكله ولا يريد أداءه، من الذين يأكلون أموال اليتامى؟ قال: «نعم».

٢١٦٤ / [١٧] - عن عبيد «٣» بن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الكبائر. فقال: «منه أكل مال اليتيم ظلماً» و ليس في هذا بين أصحابنا اختلاف، و الحمد لله.

٢١٦٥ / [١٨] - عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يبعث أناس من قبورهم يوم القيامة توجج أفواههم ناراً، فقيل له: يا رسول الله، من هؤلاء؟ قال: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا».

٢١٦٦ / [١٩] - عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أصلحك الله، ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟

قال: «من أكل من مال اليتيم درهما، و نحن اليتيم».

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٢٤ / ٤٣.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٢٤ / ٤٤.

١٥- تفسير العياشي ١: ٢٢٥ / ٤٥.

١٦- تفسير العياشي ١: ٢٢٥ / ذيل ٤٥. [...]

١٧- تفسير العياشي ١: ٢٢٥ / ٤٦.

١٨- تفسير العياشي ١: ٢٢٥ / ٤٧.

١٩- تفسير العياشي ١: ٢٢٥ / ٤٨.

(١) النساء ٤: ٦.

(٢) في «ط» يبيع أو يقرض.

(٣) في «س»: عمر، و في «ط»: عمران، كلاهما تصحيف، راجع رجال النجاشي: ٢٣٣، و معجم رجال الحديث ١١: ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣

سوره النساء(٤): آيه ١١..... ص: ٣٨

قوله تعالى:

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ [١١] / ٢١٦٧ [١] - علي بن إبراهيم، قال: قال: إذا مات الرجل و ترك بنين للذكر مثل حظ الأنثيين.

-[٢] / ٢١٦٨

العياشي: عن أبي جميله المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن فاطمه (صلوات الله عليها) انطلقت إلى أبي بكر فطلبت ميراثها من نبي الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: إن نبي الله لا يورث، فقالت: أكفرت بالله و كذبت بكتابه؟ قال الله: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ».

٢١٦٩ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله: «عله إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث، لأن المرأه إذا تزوجت أخذت، و الرجل يعطى، فلذلك وفر على الرجال، و عله أخرى فى إعطاء الذكر مثلى ما تعطى الأنثى، لأن الأنثى من عيال الذكر إن احتاجت، و عليه أن يعولها و عليه نفقتها، و ليس على المرأه أن تعول الرجل، و لا تؤخذ بنفقتها إن احتاج، فوفر على الرجال لذلك، و ذلك قول الله عز و جل الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ بِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ «١»».

٢١٧٠ / [٤] - عنه، قال: أخبرنى علي بن حاتم، قال: أخبرنى القاسم بن محمد، قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن ابن بكير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: لأى عله صارت الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟ قال: «لما جعل لها من الصداق».

٢١٧١ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن

يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، كيف صار الرجل إذا مات وولده من القرابه سواء، ترث النساء نصف ميراث الرجال، و هن أضعف من الرجال، و أقل حيله؟

فقال: «لأن الله تبارك و تعالى فضل الرجال على النساء درجه، و لأن النساء يرجعن عيالا على الرجال».

١- تفسير القمى ١: ١٣٢.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٢٥ / ٤٩.

٣- علل الشرائع: ١ / ٥٧٠، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١ / ٩٨.

٤- علل الشرائع: ٢ / ٥٧٠.

٥- الكافي ٧: ١ / ٨٤.

(١) النساء ٤: ٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤

٢١٧٢ / [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام و حماد «١»، عن الأ-حول، قال: قال لى ابن أبى العوجاء: ما بال المرأه المسكينه الضعيفه تأخذ سهما واحدا، و يأخذ الرجل سهمين؟ قال: فذكر ذلك بعض أصحابنا لأبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «إن المرأه ليس عليها جهاد و لا نفقه و لا معقله «٢»، فإنما ذلك على الرجل، فلذلك جعل للمرأه سهما «٣» و للرجل سهمين».

٢١٧٣ / [٧]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحسن، عن على بن أسباط، عن الحسن بن على، عن عبد الملك حيدر «٤»، عن حمزه بن حرمان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): من ورث رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟

قال: «فاطمه (عليها السلام)، ورثت متاع البيت و الخرثى «٥» و كل ما كان له».

٢١٧٤ / [٨]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ورث على (عليه السلام) علم رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، و ورثت فاطمه (عليها السلام) تركته».

قوله تعالى:

فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِأُمَّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ [١١]

٢١٧٥/ [١]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن الحسن بن محبوب، عن حماد ذى الناب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في رجل مات و ترك ابنتين و أباه، قال: «للأب السدس،

٦- الكافي ٧: ٨٥ / ٣.

٧- الكافي ٧: ٨٦ / ٢. [.....]

٨- الكافي ٧: ٨٦ / ١.

١- التهذيب ٩: ٢٧٤ / ٩٩٠.

(١) فى المصدر: عن حمّاد، عن هشام، و فى «ط»: هشام عن حمّاد، انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٢٥٧ و ٢٥٨.

(٢) المعقله: الدّيه. «لسان العرب- عقل - ١١: ٤٦٢».

(٣) فى المصدر زياده: واحدا.

(٤) فى المصدر: الحسن بن على بن عبد الملك حيدر، انظر جامع الرواه ١: ٢٨١، معجم رجال الحديث ٥: ٤٠ و ٦: ٢٦٨.

(٥) الخريّ: أثاث البيت و متاعه. «النهايه ٢: ١٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥

و للابنتين الباقي» قال: «لو (١) ترك بنات و بنين لم ينقص الأب من السدس شيئا».

قلت له: فإنه ترك بنات و بنين و أما؟ قال: «للام السدس، و الباقي يقسم لهم، للذكر مثل حظ الأنثيين».

٢١٧٦/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير و محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن جميعا، عن صفوان- أو قال: عن عمر بن أذينة- عن

محمد بن مسلم، قال: أقرأني أبو جعفر (عليه السلام) صحيفه كتاب الفرائض التي هي إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) و خط على (عليه السلام) بيده فوجدت فيها: «رجل ترك ابنته و امه فلا بنته النصف ثلاثه أسهم، و للام السدس سهم، يقسم المال على أربعة أسهم، فما أصاب ثلاثه أسهم فلا بنته، و ما أصاب سهمها فهو للأم».

قال: و قرأت فيها: «رجل ترك ابنته و أباه فلا بنته النصف ثلاثه أسهم، و للأب السدس سهم، يقسم المال على أربعة أسهم، فما أصاب ثلاثه أسهم فلا بنته، و ما أصاب سهمها فلا الأب».

قال محمد: و وجدت فيها: «رجل ترك أبويه و ابنته، فلا بنته النصف ثلاثه أسهم، و للأبوين لكل واحد منهما السدس، يقسم المال على خمسة أسهم، فما أصاب ثلاثه فلا بنته، و ما أصاب سهمين فلا أبوين».

قلت: فقه ذلك أن الرجل إذا مات و ترك بنتا و أحد الأبوين، كان النصف للبنت بالفرض، و لأحد الأبوين السدس، و الباقي يرد على البنت و أحد الأبوين أرباعا، فيكون الفريضة في ذلك من ستة، للبنت النصف ثلاثه، و لأحد الأبوين سهم، و هو السدس، فيبقى سهمان يرد عليها و على أحد الأبوين، فما أصاب النصف و هو الثلاثه التي للبنت، لها ثلاثه أرباع المردود، و ما أصاب سهم أحد الأبوين و هو السدس، له ربع المردود، فيحصل للبنت بعد الرد ثلاثه أرباع المال، و لأحد الأبوين الربع، إلا أنه هذه الفريضة تنكسر في الرد، و تصح في اثني عشر، للبنت ستة منها، و لأحد الأبوين اثنان، يبقى أربعة، للبنت ثلاثه، و لأحد الأبوين واحد، و يحصل للبنت تسعه، و هو ثلاثه أرباع الاثني عشر، و لأحد الأبوين ثلاثه من الاثني عشر،

و هو ربعها.

و إذا مات الرجل و ترك بنتا و أبويه: الفريضة من ستة يبقى منها سهم واحد للرد على البنت و الأبوين أخماسا، إلا أن الستة تنكسر في الرد كما ترى، و تصح من ثلاثين، النصف و هو خمسة عشر للبنت، و للأبوين السدسان و هما عشرة، يبقى خمسة للبنت ثلاثة منها، و لكل واحد من الأبوين واحد، فيحصل للبنت من المال ثلاثة أخماس المال، و لكل واحد من الأبوين خمس المال.

و لو ترك بنتين و أحد الأبوين: الفريضة من ستة للبنتين الثلثان، و لأحد الأبوين السدس، يبقى واحد يرد على البنتين، و على أحد الأبوين أخماسا، و هي تصح من ثلاثين، الثلثان عشرون، و السدس خمسة، تبقى خمسة للرد، للبنتين أربعة، و لأحد الأبوين واحد، يحصل للبنتين أربعة و عشرون، و ستة لأحد الأبوين.

٢١٧٧/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، و عده من أصحابنا، عن أحمد

٢- الكافي ٧: ٩٣ / ١.

٣- الكافي ٧: ٩١ / ١. باب (١٤).

(١) في «س» و «ط»: و لقد، بدل (قال: لو).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦

بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، و أبي أيوب الخزاز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في رجل مات و ترك أبويه، قال: «للأب سهمان، و للام سهم».

٢١٧٨/ [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير و محمد بن عيسى، عن يونس جميعا، عن عمر بن أذينة، قال: قلت لزراره: إن أناسا حدثوني عنه- يعني أبا عبد الله- و عن أبيه (صلوات الله عليهما) بأشياء في الفرائض، فأعرضها عليك،

فما كان منها باطلا فقل: هذا باطل، و ما كان منها حقا، فقل: هذا حق، و لا تروه و اسكت.

و قلت له: حدثني رجل عن أحدهما (عليهما السلام) في أبوين و إخوه لام أنهم يحجبون و لا يرثون.

فقال: و الله هذا هو الباطل، و لكني سأخبرك و لا أروى لك شيئا، و الذي أقول لك هو و الله الحق، إن الرجل إذا ترك أبويه فلام الثلث، و للأب الثلثان في كتاب الله، فإن كان له إخوه- يعنى للميت إخوه لأب و ام، أو إخوه لأب- فلامه السدس و للأب خمسه أسداس، و إنما وفر للأب من أجل عياله، و أما الإخوه للام ليسوا للأب، فإنهم لا يحجبون الام عن الثلث و لا يرثون. و إن مات رجل و ترك أمه و إخوه و أخوات لأب و ام و إخوه و أخوات للأب، و إخوه و أخوات لأم، و ليس الأب حيا، فإنهم لا يرثون و لا يحجبونها، لأنه لا يورث كلاله.

٢١٧٩ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا ترك الميت أخوين فهم إخوه من «١» الميت حجبا الام عن الثلث، و إن كان واحدا لم يحجب الام- و قال- إذا كن أربع أخوات حجبن الام عن الثلث، لأنهن بمنزله الأخوين، و إن كن ثلاثا لم يحجبن».

٢١٨٠ / [٦]- و عنه: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحجب الام عن الثلث إذا

لم يكن ولد «٢» إلا أخوان أو أربع أخوات».

٢١٨١/ [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله ابن بحر، عن حريز، عن زراره، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا زراره، ما تقول فى رجل ترك أبويه و إخوته من امه؟ قال: قلت: السدس لامه و ما بقى فلأب».

فقال: «من أين قلت هذا؟ قلت: سمعت الله عز و جل يقول فى كتابه: فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ».

فقال لى: «ويحك، يا زراره، أولئك الإخوه من الأب، و إذا كان الاخوه من الام لم يحجبوا الام عن الثلث».

٤- الكافى ٧: ٩١ / ١. باب (١٧).

٥- الكافى ٧: ٩٢ / ٢.

٦- الكافى ٧: ٩٢ / ٤.

٧- الكافى ٧: ٩٣ / ٧. [...]

(١) فى المصدر: مع.

(٢) فى «س» و «ط»: و لولد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧

٢١٨٢/ [٨]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن رجل، عن عبد الله بن «١» و ضاح، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: فى امرأه توفيت و تركت زوجها و أمها و أبها و إخوتها، قال (عليه السلام): «هى من ستة أسهم، للزوج النصف ثلاثه أسهم، و للأب الثلث سهمان، و للام السدس سهم، و ليس للاخوه شىء نقصوا الام و زادوا الأب، إن الله تعالى قال: فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ».

٢١٨٣/ [٩]- و عنه: بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «أول شىء يبدأ به من المال الكفن، ثم الدين، ثم الوصيه، ثم الميراث».

٢١٨٤/ [١٠]- ابن بابويه فى (القيه): بإسناده

عن عاصم بن حميد، عن «٢» محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الدين قبل الوصيه، ثم الوصيه على أثر الدين، ثم الميراث بعد الوصيه، فإن أولى القضاء كتاب الله عز و جل».

[١١] / ٢١٨٥

- العياشى: عن سالم الأشلى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن تبارك و تعالى أدخل الوالدين على جميع أهل الموارث فلم ينقصهما من السدس».

٢١٨٦ / [١٢]- عن بكير بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الولد و الإخوه هم الذين يزدون و ينقصون».

٢١٨٧ / [١٣]- عن أبي العباس، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا- يحجب من الثلث الأخ و الاخت حتى يكونا أخوين أو أخوا و أختين، فإن الله يقول: فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ».

٢١٨٨ / [١٤]- عن الفضل بن عبد الملك، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ام و أختين؟ قال (عليه السلام):

«الثلث، لأن الله يقول: فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ و لم يقل: فإن كان له أخوات».

٢١٨٩ / [١٥]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) [فى قول الله: فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ «يعنى إخوه لأب و ام، أو إخوه لأب».

٨- التهذيب ٩: ٢٨٣ / ١٠٢٣.

٩- التهذيب ٩: ١٧١ / ٦٩٨.

١٠- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٤٣ / ٤٨٩.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٢٥ / ٥٠.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٢٦ / ٥١.

١٣- تفسير العياشى ١: ٢٢٦ / ٥٢.

١٤- تفسير العياشى ١: ٢٢٦ / ٥٣.

١٥- تفسير العياشى ١: ٢٢٦ / ٥٤.

(١) فى «س» و «ط»: عن، و الصواب ما فى المتن، و هو: عبد الله بن وضاح أبو محمد كوفى، ثقة، من الموالى، صاحب أبا بصير يحيى بن القاسم كثيرا، له كتب، يعرف منه: كتاب

الصلاه، أكرهه عن أبي بصير. راجع رجال النجاشي: ٢١٥ / ٥٦٠، معجم رجال الحديث ١٠: ٣٦٤.

(٢) فى «س»: بن، و الصواب ما فى المتن، لروايه عاصم بن حميد عن محمّد بن قيس عن الباقر (عليه السّلام)، ذكره الشيخ فى طريقه إليه فى الفهرست: ١٣١ / ٥٧٩، و كذا فى رجال النجاشي: ٣٢٣ / ٨٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨

٢١٩٠ / [١٦] - عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى الدين و الوصيه، فقال: «إن الدين قبل الوصيه، ثم الوصيه على أثر الدين، ثم الميراث، و لا وصيه لو ارث».

قوله تعالى:

آبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُم أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا [١١]

٢١٩١ / [١٧] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن إسماعيل ابن بزيع، عن إبراهيم بن مهزم، عن إبراهيم الكرخي، عن ثقة حدثه من أصحابنا، قال: تزوجت بالمدينه، فقال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «كيف رأيت؟» فقلت: ما رأى رجل من خير فى امرأه إلا و قد رأيت فيها، و لكن خانتنى.

فقال: «و ما هو؟» فقلت: ولدت جاريه، فقال: «لذلك» «١» كرهتها، إن الله (جل ثناؤه) يقول: آبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُم أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا

سوره النساء(٤): آيه ١٢ ص: ٢٤

قوله تعالى:

وَ لَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يَوْصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَ لَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ تُوَصُّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ [١٢]

٢١٩٢ / [١٨] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل

الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في زوج و أبوين، قال: «للزوج النصف، و للام الثلث، و للأب ما بقي».

و قال في امرأه و أبوين، قال: «للمرأه الربع و للام «٢» الثلث، و ما بقي للأب».

١٦- تفسير العياشي ١: ٢٢٦ / ٥٥.

١٧- الكافي ٦: ٤ / ١. [.....]

١٨- التهذيب ٩: ٢٨٤ / ١٠٢٨.

(١) في المصدر: لعلك.

(٢) في «س»: و للأب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩

٢١٩٣ / [٢]- و عنه: بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في زوج و أبوين، قال: «للزوج النصف، و للام الثلث، و ما بقي للأب».

٢١٩٤ / [٣]- و عنه: بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير و محمد بن عيسى بن يونس جميعا، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، أن أبا جعفر (عليه السلام) أقرأه صحيفه الفرائض التي إملاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) و خط علي (عليه السلام) بيده، فقرأت فيها: امرأه ماتت و تركت زوجها و أبويها، فللزوج النصف ثلاثه أسهم، و للام الثلث تاما سهما، و للأب السدس سهم».

٢١٩٥ / [٤]- العياشي: عن سالم الأشل، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله أدخل الزوج و المرأه على جميع أهل الموارث، فلم ينقصهما من الربع و الثمن».

٢١٩٦ / [٥]- عن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن امرأه تركت زوجها و أبويها و أولادا ذكورا و إناثا، كان للزوج الربع في كتاب الله، و للأبوين السدسان، و ما بقي فللذكر مثل حظ الأنثيين».

٢١٩٧ / [٦]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن علي بن إبراهيم،

عن أبيه، عن ابن أبي عمير و محمد بن عيسى و يونس جميعا، عن عمر بن أذينة، قال: قلت لزراره: إني سمعت محمد بن مسلم و بكيرا «١» يرويان عن أبي جعفر (عليه السلام) في زوج و أبوين و بنت: «للزوج الربع، ثلاثة أسهم من اثني عشر سهما، و للأبوين السدسان، أربعة أسهم من اثني عشر، و بقي خمسة أسهم فهو للبنت، لأنها لو كانت ذكرا لم يكن لها غير خمسة من اثني عشر، و إن كانتا اثنتين فلهما خمسة من اثني عشر سهما، لأنهما لو كانا ذكرا لم يكن لهما غير ما بقي، خمسة».

قال: فقال زراره: هذا هو الحق إذا أردت أن تلقى العول فتجعل الفريضة لا تعول، فإنما يدخل النقصان على الذين لهم الزيادة من الولد و الأخوات من الأب و الام، فأما الزوج و الإخوة من الام فإنهم لا ينقصون مما سمى الله شيئا».

٢١٩٨ / [٧] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن رثاب، عن علاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في امرأه ماتت و تركت زوجها و أبويها و ابنتها، قال: «للزوج الربع، ثلاثة أسهم من اثني عشر سهما، و للأبوين لكل واحد منهما السدس، سهمان من اثني عشر سهما، و بقي خمسة أسهم فهي للبنت، لأنه لو

٢- التهذيب ٩: ٢٨٤ / ١٠٢٩.

٣- التهذيب ٩: ٢٨٤ / ١٠٣٠.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٢٦ / ٥٦.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٢٦ / ٥٧.

٦- التهذيب ٩: ٢٨٨ / ١٠٤٠.

٧- التهذيب ٩: ٢٨٨ / ١٠٤٢.

(١) في «س»: و بريدا، و ما في المتن في هذا المورد أرجح، انظر معجم رجال الحديث ١٣: ٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠

كان ذكرا لم يكن له أكثر من

خمسه أسهم من اثني عشر سهما، لأن الأبوين لا ينقصان كل واحد منهما من السدس شيئا، وإن الزوج لا ينقص من الربع شيئا.

٢١٩٩ / [٨]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، قال: دفع إلى صفوان كتابا لموسى بن بكر، فقال لى: هذا سماعى عن موسى بن بكر، و قرأته عليه، فإذا فيه: موسى بن بكر، عن على بن سعيد عن زراره، قال: هذا ما ليس فيه اختلاف عند أصحابنا، عن أبى عبد الله و أبى جعفر (عليهما السلام) أنه سئل عن امرأه تركت زوجها و أمها و ابنتيها. فقال: «للزوج الربع، و للأم السدس، و للابنتين الباقي «١»، لأنهما لو كانا رجلين لم يكن لهما إلا ما بقى، و لا تزداد المرأة أبدا على نصيب الرجل لو كان مكانها.

فإن ترك الميت اما و أبا أو امرأه و بنتا، فإن الفريضة من أربعة و عشرين سهما، للمرأة الثمن ثلاثة أسهم من أربعة و عشرين، و لأحد الأبوين السدس أربعة أسهم، و للبنت النصف اثنا عشر سهما، و بقى خمس أسهم مردوده على سهام البنت و أحد الأبوين على قدر سهامهم، و لا يرد على المرأة شىء.

و إن ترك أبوين و امرأه و بنتا فهي أيضا من أربعة و عشرين سهما، للأبوين السدسان ثمانية أسهم، لكل واحد أربعة أسهم، و للمرأة الثمن ثلاثة أسهم، و للبنت النصف اثنا عشر سهما، و بقى سهم واحد، مردود على البنت و الأبوين على قدر سهامهم، و لا يرد على المرأة شىء.

و إن تركت أبا و زوجا و بنتا فلأب سهران من اثني عشر و هو السدس، و للزوج الربع ثلاثة أسهم من اثني عشر سهما، و للبنت

النصف ستة أسهم من اثني عشر، و بقى سهم واحد مردود على البنت و الأب على قدر سهامهم، و لا يرد على الزوج شىء.

و لا يرث أحد من خلق الله مع الولد إلا الأبوين و الزوج و الزوجه، فإن لم يكن له ولد، و كان ولد الولد، ذكورا كانوا أو إناثا فإنهم بمنزله الولد، ولد البنين بمنزله البنين يرثون ميراث البنين، و ولد البنات بمنزله البنات يرثون ميراث البنات، و يحجبون الأبوين و الزوج و الزوجه عن سهامهم الأ-كثر، و إن سفلوا ببطنين و ثلاثه و أكثر، يورثون ما يورث ولد الصلب و يحجبون ما يحجب ولد الصلب».

قوله تعالى:

وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ [١٢]

٨- التهذيب ٩: ٢٨٨ / ١٠٤٣.

(١) فى المصدر: ما بقى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١

٢٢٠٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير و محمد بن عيسى، عن يونس جميعا، عن عمر بن أذينة، عن بكير بن أعين، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): امرأة تركت زوجها، و إختها لأمها، و إختها و أخواتها لأبيها؟

فقال: «للزوج النصف ثلاثة أسهم، و للإخوه من الام الثلث، الذكر و الأثنى فيه سواء، و بقى سهم فهو للإخوه و الأخوات للأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن السهام لا- تعول و لا ينقص الزوج من النصف، و لا الإخوه من الام من ثلثهم، لأن الله عز و جل يقول: فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ.

و إن كانت واحده فلها

السدس، و الذى عنى الله تبارك و تعالى فى قوله: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ إنما عنى بذلك الإخوه و الأخوات من الام خاصة. و قال فى آخر سوره النساء: يَسِيْرَتَفْتُوْنَكَ قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيْكُمْ فِى الْكَلٰلَةِ اِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ يَعْنِى اُخْتًا لِّأَبٍ وَّ امٍّ أَوْ أُخْتًا لِّأُمٍّ فَلَهَا نِصْفٌ مَّا تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُهَا اِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ اِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَ اِنْ كَانُوا اِخْوَةً رِّجَالًا وَ نِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ «١» فهم الذين يزدادون و ينقصون و كذلك اولادهما الذين يزدادون و ينقصون.

و لو أن امرأه تركت زوجها و إخوتها لامها و أختها لأبيها، كان للزوج النصف ثلاثة أسهم، و للإخوه من الام سهمان، و بقى سهم فهو للأختين من الأب، و إن كانت واحده فهو لها لأن الأختين لأب لو كانتا أخوين لأب لم يزداد على ما بقى، و لو كانت واحده أو كان مكان الواحد أخ لم يزد على ما بقى، و لا تزد أنثى من الأخوات، و لا من الولد على ما لو كان ذكر لم يزد عليه».

٢٢٠١ / [٢] - و عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين و أبى أيوب و عبد الله «٢» بن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول فى امرأه ماتت و تركت زوجها و إخوتها لامها و

قال: «للزوج النصف ثلاثة أسهم، و لإخوتها لامها الثلث سهمان، الذكر و الأنثى فيه سواء، و بقى سهم فهو للإخوه و الأخوات من الأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن السهام لا تعول، و إن الزوج لا ينقص من النصف، و لا الإخوه من الام من ثلثهم، لأن الله عز و جل يقول: فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ.

١- الكافي ٧: ١٠١/٣.

٢- الكافي ٧: ١٠٣/٥. [.....]

(١) النساء ٤: ١٧٦.

(٢) فى «س» و «ط»: عن عبد الله، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ١٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢

و إن كان واحداً فله السدس، و إنما عنى الله بقوله: وَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ إنما عنى بذلك الإخوه و الأخوات من الام خاصة. و قال فى آخر سورة النساء:

يَسِيْرَتَفْتُونَكَ قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيْكُمْ فِى الْكَلٰلَةِ اِنْ اِمْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَّلَدٌ وَ لَهُ أُخْتُ يَعْنِى بِذٰلِكَ اُخْتًا لِّاَبٍ وَ اِمٌّ اَوْ اُخْتًا لِّاَبٍ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُهَا اِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَ لَدٌ فَاِنْ كَانَتَا اُنْتِسَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَ اِنْ كَانُوا اِخْوَةً رِجَالًا وَ نِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْاُنْتِسَيْنِ «١» و هم الذين يزدون و ينقصون».

قال: «و لو أن امراه تركت زوجها و أختيها لامها، و أختيها لأبيها، كان للزوج النصف ثلاثة أسهم، و لأختيها لامها الثلث سهمان، و لأختيها لأبيها السدس سهم، و إن كانت واحده فهو لها لأن الأختين من الأب لا يزدون على ما بقى، و إن «٢» كان أخ لأب لم يزد على ما بقى».

[٣]- العياشى: عن بكير بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذى عنى الله فى قوله: وَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلْثِ إِنَّمَا عَنِ بَدَلِكِ الْإِخْوَةِ وَ الْأَخْوَاتِ مِنَ الْإِمَامِ خَاصَةً».

٢٢٠٣ / [٤]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول فى امرأه ماتت و تركت زوجها و إخوتها و إخوه و أخوات لأبيها؟

قال: «للزوج النصف ثلاثه أسهم، و لإخوتها من الام الثلث سهمان، الذكر فيه و الأنثى سواء، و بقى سهم للإخوه و الأخوات من الأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن السهام لا تعول و لأن الزوج لا ينقص من النصف و لا الأخوات من الام من ثلثهم فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلْثِ وَ إِنْ كَانَ وَاحِدًا فَلَهُ السُّدُسُ، وَ أَمَا الَّذِي عَنِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ: وَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلْثِ إِنَّمَا عَنِ بَدَلِكِ الْإِخْوَةِ وَ الْأَخْوَاتِ مِنَ الْإِمَامِ خَاصَةً».

سوره النساء(٤): الآيات ١٥ الى ١٦ ص : ٤٢

قوله تعالى:

وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنْ اللَّهُ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا [١٥-١٦]

٢٢٠٤ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق

٣- تفسير العياشى ١: ٢٢٧ / ٥٨.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٢٧ / ٥٩.

١- الكافي ٢: ٢٤ / ٢٧.

(١) النساء ٤: ١٧٦.

(٢) فى المصدر: و لو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣

ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن

محمد بن سالم «١»، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كل سورة النور نزلت بعد سورة النساء، و تصديق ذلك أن الله عز و جل أنزل عليه في سورة النساء وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَهُ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا وَ السَّبِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَ فَرَضْنَاهَا وَ أَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «٢»».

٢٢٠٥ / [٢] - العياشى: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ - إلى - سَبِيلًا، قال: «هذه منسوخه، و السبيل هو الحدود».

٢٢٠٦ / [٣] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ، قال: هذه منسوخه».

قال: قلت: كيف كانت؟ قال: «كانت المرأة إذا فجرت، فقام عليها أربعة شهود، ادخلت بيتا و لم تحدث، و لم تكلم، و لم تجالس، و أوتيت فيه بطعامها و شرابها حتى تموت».

قلت: فقوله: أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا؟ قال: «جعل السبيل الجلد، و الرجم، و الإمساك فى البيوت».

قلت: قوله: وَ الدَّانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ؟ قال: «يعنى البكر إذا أتت الفاحشه التى أتتها هذه الشيب فأذوهما - قال - تحبس فإن تابا وَ أَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنْ اللَّهُ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا».

٢٢٠٧ / [٤] - أبو على الطبرسى: حكم هذه الآية منسوخه عند جمهور المفسرين، و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

سورة النساء(٤): الآيات ١٧ إلى ١٨ ص: ٤٣

قوله تعالى:

إِنَّمَا

التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوَاءَ بِجَهَالِهِ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا - إلى قوله

٢- تفسير العياشي ١: ٢٢٧ / ٦٠.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٢٧ / ٦١.

٤- مجمع البيان ٣: ٣٤.

(١) في «س»: محمد بن مسلم، تصحيف، صوابه ما في المتن، راجع معجم رجال الحديث ٦: ١٠٧ و ١٦: ١٠١.

(٢) التور ٢٤: ١-٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤

تعالى - أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [١٧-١٨]

٢٢٠٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا بلغت النفس ها هنا - وأشار بيده إلى حلقه - لم يكن للعالم توبه». ثم قرأ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوَاءَ بِجَهَالِهِ.

٢٢٠٩ / [٢] - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يا محمد بن مسلم، ذنوب المؤمن إذا تاب عنها مغفوره له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبه و المغفوره، أما و الله إنها ليست إلا لأهل الإيمان».

قلت: فإن عاد بعد التوبه و الاستغفار من الذنوب و عاد في التوبه؟ فقال: «يا محمد بن مسلم، أ ترى العبد المؤمن يندم على ذنبه و يستغفر منه و يتوب ثم لا يقبل الله توبته؟»

قلت: فإن فعل ذلك مرارا، يذنب ثم يتوب و يستغفر؟ فقال: «كلما عاد المؤمن بالاستغفار و التوبه عاد الله عليه بالمغفوره، و إن الله غفور رحيم، يقبل التوبه و يعفو عن السيئات، فأياك أن تقنط المؤمنين من رحمه الله».

[٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب و غيره، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من كان مؤمنا فعمل خيرا في إيمانه فأصابته «١» فتنة و كفر، ثم تاب بعد كفره، كتب له، و حوسب بكل شىء كان عمله في إيمانه، و لا يبطله الكفر إذا تاب بعد كفره».

٢٢١١ / [٤]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن علي، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من كان مؤمنا فحج و عمل في إيمانه ثم قد أصابته في إيمانه فتنة فكفر، ثم تاب و آمن، يحسب له كل عمل صالح عمله في إيمانه، و لا يبطل منه شىء».

٢٢١٢ / [٥]- ابن بابويه في (الفقيه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في آخر خطبه خطبها: «من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه». ثم قال: «إن السنة لكثيره، و من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه». ثم قال: «و إن الشهر لكثير [و من تاب قبل موته بجمعه تاب الله عليه». ثم قال: «إن الجمعه لكثير] و من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه». ثم قال: «و إن يوما لكثير، و من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه». ثم قال: «و إن الساعة لكثيره، و من تاب

١- الكافي ١: ٣٧ / ٣.

٢- الكافي ٢: ٣١٥ / ٦. [.....]

٣- الكافي ٢: ٣٣٤ / ١.

٤- التهذيب ٥: ٤٥٩ / ١٥٩٧.

٥- من لا يحضره الفقيه ١: ٧٩ / ٣٥٤.

(١) في المصدر: ثم أصابته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥

[قبل موته و قد بلغت روحه «١» هذه- و

أهوى بيده إلى حلقه - تاب الله عليه».

٢٢١٣ / [٦] - و عنه: قال: و سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ. قال: «ذلك إذا عاين أحوال (٢) الآخرة».

٢٢١٤ / [٧] - العياشى: عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ (٣).

قال: «لهذه الآيه تفسير يدل على ذلك التفسير، إن الله لا يقبل من عبد عملاً إلا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير، و ما اشترط فيه على المؤمنين، و قال: إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوْءَ بِجَهَالَةٍ يعنى كل ذنب عمله العبد و إن كان به عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه فى معصيه ربه، و قد قال فيه تبارك و تعالى يحكى قول يوسف لإخوته: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ (٤) فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم فى معصيه الله».

٢٢١٥ / [٨] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ.

قال: «هو الفرار (٥) تاب حين لم تنفعه التوبه، و لم تقبل منه».

٢٢١٦ / [٩] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا بلغت النفس هذه - و أهوى بيده إلى حنجرته - لم يكن للعالم توبه، و كانت للجاهل توبه».

٢٢١٧ / [١٠] - أبو على الطبرسى: اختلف فى معنى قوله: بِجَهَالَةٍ على وجوه، أحدها أنه كل معصيه يفعلها العبد بجهاله، و إن كانت على سبيل العمد، لأنه يدعو إليها الجهل و يزينها للعبد، قال و

هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٢٢١٨/ [١١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن فضال، عن علي بن عقبه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،

٦- من لا يحضره الفقيه ١: ٧٩ / ٣٥٥.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٢٨ / ٦٢.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٢٨ / ٦٣.

٩- تفسير العياشي ١: ٢٢٨ / ٦٤.

١٠- مجمع البيان ٣: ٣٦.

١١- تفسير القمي ١: ١٣٣.

(١) في المصدر: نفسه.

(٢) في المصدر: أمر.

(٣) طه ٢٠: ٨٢.

(٤) يوسف ١٢: ٨٩. [.....]

(٥) في «ط»: هو لفرعون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦

قال: «نزلت «١» في القرآن أن زعلون تاب حين «٢» لم تنفعه التوبة و لم تقبل منه».

٢٢١٩/ [١٢] - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام): في حديث عن الحسن بن علي (صلوات الله عليهما) في حديث طلحه و معاويه: قال الحسن (عليه السلام): «أما القرابه فقد نفعت المشرك و هي والله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمه أبي طالب و هو في الموت: قل لا- إله إلا- الله اشفع لك بها يوم القيامة، و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول و يعد إلا ما يكون منه على يقين، و ليس ذلك لأحد من الناس كلهم

غير شيخنا- أعنى أبا طالب- يقول الله عز و جل:

وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ

الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كَفَّارٌ أَوْلِيكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.

٢٢٢٠ / [١٣] - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان، و أظهروا الشرك، فأتاهم الله أجرهم مرتين».

٢٢٢١ / [١٤] - و عن ابن عباس، عن أبيه، قال أبو طالب للنبي (صلى الله عليه و آله): يا بن أخي، الله أرسلك؟ قال: «نعم» قال: فأرني آية. قال: «أدعو لك تلك الشجرة»، فدعاها [فأقبلت حتى سجدت بين يديه، ثم انصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنك صادق رسول، يا علي، صل جناح ابن عمك.

سورة النساء(٤): آية ١٩..... ص : ٤٦

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ [١٩]

٢٢٢٢ / [١] - العياشي: عن إبراهيم بن ميمون، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله:

١٢- الأمالى ٢: ١٨٠.

١٣- الكافي ١: ٤٧٤ / ٢٨.

١٤- أمالى الصدوق: ٤٩١ / ١٠.

١- تفسير العياشى ١: ٢٢٨ / ٦٥.

(١) فى المصدر: نزل.

(٢) فى المصدر: حيث.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧

لا- يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ، قال: «الرجل تكون فى حجره اليتيمه فىمنعها من التزويج ليرثها بما «١» تكون قريبه له».

قلت: وَ لَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ؟ قال: «الرجل تكون له المرأه فىضربها حتى تفتدى منه، فنهى الله عن ذلك».

٢٢٢٣ / [٢] - عن هاشم بن عبد الله، عن السرى البجلي، «٢» قال: سألته عن قوله: وَ لَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ، قال:

فحكي كلاما، ثم قال:

«كما يقولون بالنبطيه «٣» إذا طرح عليها الثوب عضلها فلا تستطيع أن تتزوج غيره، و كان هذا فى الجاهليه».

٢٢٢٤ / [٣] - على بن إبراهيم، فى معنى الآيه، قال: لا يحل للرجل إذا نكح امرأه و لم يردھا و کرهھا أن لا يطلقھا إذا لم يجر «٤» علیها، و يعضلها أى يحبسها و يقول لها: حتى تؤدى ما أخذت منى، فمنهى الله عن ذلك إلا أن يأتين بفاحشه مبينه و هو ما وصفناه فى الخلع، فإن قالت له ما تقول المختلعه يجوز له أن يأخذ منها ما أعطاها و ما فضل.

٢٢٢٥ / [٤] - و عنه، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهًا: «فإنه كان فى الجاهليه فى أول ما أسلموا من قبائل العرب إذا مات حميم الرجل و له امرأه ألقى الرجل ثوبه علیها، فورث نكاحها بصداق حميمه الذى كان أصدقها، يرث نكاحها كما يرث ماله، فلما مات أبو قيس بن الأسلت ألقى محصن بن أبى قيس ثوبه على امرأه أبيه و هى كيشه بنت معمر بن معبد، فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها و لا ينفق علیها، فأتت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت: يا رسول الله، مات أبو قيس بن الأسلت، فورث ابنه محصن نكاحى فلا يدخل على و لا ينفق على، و لا يخلى سبيلى فألحق بأهلى؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ارجعى إلى بيتك، فإن يحدث الله فى شأنك شيئاً أعلمتك، فنزل: و لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشه و مقتاً و ساء سبيلاً

«٥» فلحقت بأهلها. و كانت نساء في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشه غير أنه ورثهن من الأبناء، فأنزل الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا».

٢- تفسير العياشي ١: ٢٢٩ / ٦٦.

٣- تفسير القمي ١: ١٣٣.

٤- تفسير القمي ١: ١٣٤.

(١) في «ط»: ليضربها.

(٢) في المصدر: هاشم بن عبد الله بن السري الجبلي، و في البحار ١١٠٣: ١١٠٣ / ٣٧٣: العجلي.

(٣) في المصدر: كما يقول النبطية.

(٤) في «س»: يجبر. [.....]

(٥) النساء ٤: ٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨

٢٢٢٦ / [٥]- أبو علي الطبرسي: وقيل: نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده، لا حاجة له إليها، و ينتظر موتها حتى يرثها. قال: و روى ذلك عن أبي جعفر (عليه السلام).

٢٢٢٧ / [٦]- قال الشيباني: الفاحشه، يعني الزنا، و ذلك إذا اطلع الرجل منها على فاحشه منها فله أخذ الفديه.

قال: و هو المروى عن أبي جعفر (عليه السلام).

٢٢٢٨ / [٧]- و قال أبو علي الطبرسي: الأولى حمل الآية على كل معصيه، يعني في الفاحشه. قال: و هو المروى عن أبي جعفر (عليه السلام).

٢٢٢٩ / [٨]- و قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ يُجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا يعني الرجل يكره أهله، فإما أن يمسكها فيعطفه الله عليها، و إما أن يخلي سبيلها فيتزوجها غيره، فيرزقها الله الود و الولد، ففي ذلك قد جعل الله خيرا كثيرا.

سوره النساء(٤): الآيات ٢٠ الى ٢١ ص : ٤٨

قوله تعالى:

وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا- إلى قوله تعالى -
مِثْقَالَ عَلِيطٍ [٢٠- ٢١] / ٢٢٣٠ [١]- قال علي بن إبراهيم: وذلك إذا كان

الرجل هو الكاره للمرأة، فنهاه الله أن يسيء إليها حتى تفتدى منه، يقول الله: وَ كَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ و الإفضاء هو المباشرة، يقول الله: وَ أَخَذَنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا و الميثاق الغليظ الذى اشترطه الله للنساء على الرجال: فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ «١».

٢٢٣١/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن بريد «٢»، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ أَخَذَنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا.

٥- مجمع البيان ٣: ٣٩.

٦- نهج البيان ١: ٨٥ (مخطوط).

٧- مجمع البيان ٣: ٤٠.

٨- تفسير القمى ١: ١٣٤.

١- تفسير القمى ١: ١٣٥.

٢- الكافي ٥: ٥٦٠ / ١٩.

(١) البقره ٢: ٢٢٩.

(٢) فى المصدر: بريد العجلى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩

قال: «الميثاق هى الكلمه التى عقد بها النكاح، و أما قوله: غَلِيظًا فهو ماء الرجل يفضيه إلى امرأته».

٢٢٣٢ / [٣]- العياشى: عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أخبرنى عن تزوج على أكثر من مهر السنه، أ يجوز له ذلك؟

قال: «إن جاز «١» مهر السنه فليس هذا مهرا، إنما هو نحل، لأن الله يقول: وَ آتَيْتُمْ إِخْدَانَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا إنما عنى النحل و لم يعن المهر، ألا ترى أنها إذا أمهرها مهرا ثم اختلعت، كان له أن يأخذ «٢» المهر كاملا، فما زاد على مهر السنه فإنما هو نحل كما أخبرتك، فمن ثم وجب لها مهر نساؤها لعله من العلل».

قلت: كيف يعطى، و كم مهر نساؤها؟

قال: «إن مهر المؤمنات خمس مائه، وهو مهر السنه، وقد يكون أقل من خمس مائه ولا يكون

أكثر من ذلك، و من كان مهرها و مهر نساؤها أقل من خمس مائه أعطى ذلك الشيء، و من فخر و بذخ بالمهر فزاد على مهر السنه «٣» ثم وجب لها مهر نساؤها فى عله من العلل، لم يزد على مهر السنه خمس مائه درهم».

٢٢٣٣/ [٤]- عن يونس العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ أَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا.

قال: «الميثاق الكلمه التى عقد بها النكاح، و أما قوله: غَلِيظًا فهو ماء الرجل الذى يفضيه إلى المرأه».

٢٢٣٤/ [٥]- الطبرسى: الميثاق الغليظ هو العهد «٤» المأخوذ على الزوج حاله العقد من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

سوره النساء(٤): الآيات ٢٢ إلى ٢٣ ص : ٤٩

قوله تعالى:

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا [٢٢-٢٣] / ٢٢٣٥ [١]- قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ: فإن العرب كانوا ينكحون نساء آبائهم، فكان إذا كان للرجل أولاد كثيره و له أهل و لم تكن أمهم، ادعى كل

٣- تفسير العياشى ١: ٢٢٩ / ٤٧.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٢٩ / ٤٨.

٥- مجمع البيان ٣: ٤٢.

١- تفسير القمى ١: ١٣٥.

(١) فى المصدر: إذا جاوز. [...]

(٢) فى «ط» و المصدر: كان لها أن تأخذ.

(٣) فى المصدر: على خمسائه.

(٤) فى «ط»: العقد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠

واحد فيها، فحرم الله تعالى مناكحتهم، ثم قال: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خَالَاتُكُمْ وَ بَنَاتُ الْأَخِ وَ

بِنَاتِ الْأَخْتِ وَ أُمَّهَاتِكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَ أَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَ أُمَّهَاتُ نِسَائِكُمُ الْآيَةِ.

٢٢٣٦ / [٢] - محمد بن

يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لو لم يحرم على الناس أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) بقول الله عز وجل: وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا» (١) «حرمن (٢) علي الحسن و الحسين (عليهما السلام)، بقول الله تبارك و تعالى اسمه: وَ لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ وَ لَا يَصِلِحَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْكِحَ امْرَأَهُ جَدَّهُ».

٢٢٣٧ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرور، و قد اجتمع إليه في مجلسه جماعه من أهل العراق (٣)، و ذكر الحديث بطوله، إلى أن قال فيه الرضا (عليه السلام): «يقول الله عز وجل في آية التحريم: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بناتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ إلى آخرها فأخبروني هل تصلح ابنتي (٤) أو ابنه ابنتي و ما تناسل من صلبى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا: لا. [قال: «فأخبروني هل كانت ابنه أحدكم تصلح له أن يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا:

نعم.]

قال: «ففى هذا بيان أننا من آله و لستم من آله، و إلا لحرمت عليه بناتكم كما حرمت عليه بناتى، لأننا من آله و أنتم من أمته».

٢٢٣٨ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا أبو أحمد هانى من محمد بن محمود

العبدى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى محمد بن محمود، بإسناد رفعه إلى موسى بن جعفر (عليه السلام)، فى حديثه (عليه السلام) مع الرشيد، قال (عليه السلام): «قلت له: يا أمير المؤمنين، لو أن النبى (صلى الله عليه وآله) نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟» فقال: سبحان الله! ولم لا أجيبه، بل افتخر على العرب و العجم و قريش بذلك.

فقلت له: «لكنه (عليه السلام) لا يخطب إلى و لا أزوجه». فقال: و لم؟ فقلت: «لأنه (صلى الله عليه وآله) ولدنى و لم

٢- الكافى ٥: ٤٢٠ / ١.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٩ / ١.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٨١ / ٩.

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٣.

(٢) فى «ط»: حرم.

(٣) فى المصدر: من علماء أهل العراق و خراسان.

(٤) فى المصدر: ابنتى و ابنه ابنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥١

يلدك». فقال: أحسنت، يا موسى.

٢٢٣٩ / [٥]- العياشى: عن الحسين بن زيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تعالى قد حرم علينا نساء النبى (صلى الله عليه وآله) بقول الله: وَ لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ».

٢٢٤٠ / [٦]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام): «يقول الله: وَ لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ فلا يصلح للرجل أن ينكح امرأه جده».

٢٢٤١ / [٧]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: أ رأيت قول الله: لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَ لَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ «١»؟ قال: «إنما عنى به التى حرم الله عليه فى هذه الآية حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ».

٢٢٤٢ / [٨]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، عن رجل

كانت له جاريه يطؤها، قد باعها من رجل، فأعتقها فتزوجت فولدت، أ يصلح لمولاها الأول أن يتزوج ابنتها؟

قال: «لا، هي حرام عليه فهي ربيته، و الحره و المملوكه في هذا سواء». ثم قرأ هذه الآيه وَ رَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ.

٢٢٤٣/ [٩]- عن أبي العباس، في الرجل تكون له الجاريه يصيب منها ثم يبيعها، هل له أن ينكح ابنتها؟

قال: «لا، هي مما قال الله: وَ رَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ».

٢٢٤٤/ [١٠]- عن أبي حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن رجل تزوج امرأه و طلقها قبل أن يدخل بها، أ تحل له ابنتها؟

قال: فقال: «قد قضى في هذه أمير المؤمنين (عليه السلام)، لا بأس به، إن الله يقول: وَ رَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ لَكِنَّه لو تزوج الابنه ثم طلقها قبل أن يدخل بها، لم تحل له أمها».

قال: قلت له: أليس هما سواء؟ قال: فقال: «لا، ليس هذه مثل هذه، إن الله يقول: وَ أُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ لَمْ يَسْتَنْ فِي هَذِهِ كَمَا اشْتَرَطَ فِي تِلْكَ، هَذِهِ هُنَا مَبْهَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا شَرْطٌ، وَ تِلْكَ فِيهَا شَرْطٌ».

٥- تفسير العياشي ١: ٢٣٠ / ٧٠.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٣٠ / ٦٩.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٣٠ / ٧١.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٣٠ / ٧٢. [.....]

٩- تفسير العياشي ١: ٢٣٠ / ٧٣.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٣٠ / ٧٤.

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢

٢٢٤٥/ [١١]- عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): رجل تزوج امرأه و لم يدخل بها، تحل له أمها؟ قال: فقال: «قد فعل ذلك رجل منا فلم ير به بأسا».

قال: فقلت له: والله

ما تفخر «١» الشيعة على الناس إلا بهذا، إن ابن مسعود أفتى في هذه الشمخيه «٢» أنه لا بأس بذلك، فقال له علي (عليه السلام): «و من أين أخذتها؟» قال: من قول الله: وَ رَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ قَالَ: فقال علي (عليه السلام): «إن هذه مستثناه، و تلك مرسله» قال: فسكت، فندمت على قولي، فقلت له: أصلحك الله، فما تقول فيها؟

قال: فقال: «يا شيخ، تخبرني أن عليا (عليه السلام) قد قضى فيها، و تسألني «٣» ما تقول فيها!» «٤».

٢٢٤٦ / [١٢] - عن عبيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل تكون له الجارية فيصيب منها، ثم يبيعها، هل له أن ينكح ابنتها؟ قال: «لا، هي مثل قول الله: وَ رَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ».

٢٢٤٧ / [١٣] - عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) أن عليا (عليه السلام) كان يقول: الربائب عليكم حرام مع الأمهات اللاتي قد دخل «٥» بهن في الحجور أو غير الحجور، و الأمهات مبهمات دخل بالبنات أو لم يدخل بهن، فحرموا و أبهموا ما أبهم الله».

٢٢٤٨ / [١٤] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، ما يقولون لكم في الحسن و الحسين (عليهما السلام)؟» قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله).

قال: «فأى شيء احتججتهم عليهم؟» قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز و جل في عيسى

بن مريم (عليه السلام):

وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

١١- تفسير العياشي ١: ٢٣١ / ٧٥.

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٣١ / ٧٦.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٣١ / ٧٧. ١٤- الكافي ٨: ٣١٧ / ٥٠١.

١٤- الكافي ٨: ٣١٧ / ٥٠١.

(١) في «ط»: تفتى.

(٢) في «ط»: السمحه، و في المصدر: الشخينه، و قيل في معنى الشمخيه: المسأله العاليه، و قيل: نسبه إلى ابن مسعود فإنه عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع، و قيل: من الشموخ بمعنى التكبر و الرفعه، فسميت شمخيه لتكبر ابن مسعود فيها عن متابعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قيل أيضا: شمخ بن فزاره بطن، و لعل هذه المسأله حدثت في امرأه من تلك القبيله. انظر مرآه العقول ٢٠: ١٧٨.

(٣) في المصدر: و تقول لى.

(٤) قال الحر العاملى: لا- يخفى أنه (عليه السلام) أفتى أولا بالتقيه كما ذكره الشيخ وغيره، و قرينتها قوله: «قد فعله رجل منا» فنقل ذلك عن غيره. و قول الرجل المذكور ليس بحجه إذ لا تعلم عصمته، ثم ذكر أخيرا أن قوله فى ذلك هو ما أفتى به على (عليه السلام). وسائل الشيعة طبعه مؤسسه آل البيت (ع) ٢٠: ٤٦٣.

(٥) في المصدر: دخلتم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣

وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ ﴿١﴾ فَجَعَلَ عِيسَىٰ بِن مَّرِيَمَ مِنْ ذُرِّيَةِ نُوْحٍ (عليه السلام).

قال: «فأى شىء قالوا لكم؟» قلت: قالوا: قد يكون ابن «٢» الابنه من الولد و لا يكون من الصلب.

قال: «فأى شىء احتججتهم عليهم؟» قلت: احتججتنا عليهم بقوله تعالى للرسول (صلى الله عليه و آله): فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ
أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ

قال: «و أى شىء قالوا لكم؟». قلت: قالوا: قد يكون فى كلام العرب أبناء رجل و آخر يقول: أبناؤنا. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، لأعطينكها من كتاب الله عز و جل إنهما من صلب الرسول (صلى الله عليه و آله)، لا يردهما إلا كافر». قلت: و أين ذلك، جعلت فداك؟

قال: «من حيث قال الله عز و جل: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ - الآية إلى أن انتهى إلى قوله تعالى: - وَ حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْنَابِكُمْ فَسَلِّمُوا لَهُمْ - يا أبا الجارود - هل كان يحل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نكاح حليلتهما؟ فإن قالوا: نعم، كذبوا و فجروا، و إن قالوا: لا، فهما ابناه لصلبه».

٢٢٤٩ / [١٥] - و عنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فأتاه رجل فسأله عن رجل تزوج امرأه فماتت قبل أن يدخل بها، أيتزوج بأمرها؟ فقال: أبو عبد الله (عليه السلام): «قد فعله رجل منا فلم نر به بأسا».

فقلت: جعلت فداك، ما تفخر الشيعة إلا بقضاء على (عليه السلام) فى هذه الشمخية التى أفتى ابن مسعود أنه لا بأس بذلك، ثم أتى عليا (عليه السلام) فسأله، فقال له على (عليه السلام): «من أين أخذتها؟» فقال: من قول الله عز و جل:

وَ رَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِمَّنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فَقَالَ عَلَى (عليه السلام): «إن هذه مستثناه و هذه مرسله و أمهات نساءكم».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) للرجل:

«أما تسمع ما يروى هذا عن علي (عليه السلام)؟ فلما قمت ندمت، وقلت:

أى شىء صنعت، يقول هو: «قد فعله رجل منا، ولم نر به بأساً»، وأقول أنا: قضى علي (عليه السلام) فيها، فلقيته بعد ذلك فقلت: جعلت فداك، مسأله الرجل إنما كان الذى قلت زله منى فما تقول فيها؟

فقال: «يا شيخ، تخبرنى أن علياً (عليه السلام) قضى بها، و تسألنى ما تقول فيها».

٢٢٥٠ / [١٦] - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل كانت له جاريه فعتقت فتزوجت فولدت، أ يصلح لمولاها الأول أن يتزوج ابنتها؟

١٥- الكافي ٥: ٤٢٢ / ٤.

١٦- الكافي ٥: ٤٣٣ / ١٠. [.....]

(١) الأنعام ٦: ٨٤ - ٨٥.

(٢) فى المصدر: ولد.

(٣) آل عمران ٣: ٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤

قال: «هى عليه حرام، وهى ابنته، والحره والمملوكه فى هذا سواء» ثم قرأ هذه الآية وَرَبَائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ.

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، مثله.

٢٢٥١ / [١٧] - أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن عبيد ابن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته فى الرجل تكون له الجاريه فيصيب منها، أله أن ينكح ابنتها؟

قال: «لا، هى مثل قول الله تعالى: وَرَبَائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ».

٢٢٥٢ / [١٨] - الشيخ فى (الاستبصار): بإسناده، عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن عبد الله بن جبلة عن ابن بكير،

عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «١»، قال: سألته عن الرجل تكون له الجارية فيصيب منها، أله أن ينكح ابنتها؟ قال: «لا، هي كما قال الله تعالى: وَرَبَائِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ».

٢٢٥٣/ [١٩] - عنه: بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام): «أن عليا (عليه السلام) كان يقول: الربائب عليكم حرام مع الأمهات اللاتي قد دخلتم بهن «٢» في الحجور و غير الحجور سواء، و الأمهات مبهمات دخل بالبنات أو لم يدخل «٣»، فحرموا و أبهموا ما أبهم الله».

٢٢٥٤/ [٢٠] - على بن إبراهيم، قال: فإن الخوارج زعمت أن الرجل إذا كانت لأهله بنت و لم يربها، و لم تكن في حجره حلت له لقول الله تعالى: اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ. قال الصادق (عليه السلام): «لا تحل له».

٢٢٥٥/ [٢١] - الشيباني في (نهج البيان): عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ في زمن يعقوب (عليه السلام)».

٢٢٥٦/ [٢٢] - العياشي: عن عيسى بن عبد الله «٤»، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن أختين مملوكتين ينكح

١٧- الكافي ٥: ٤٣٣/ ١٢.

١٨- الاستبصار ٣: ١٦٠/ ٥٨١.

١٩- الاستبصار ٣: ١٥٦/ ٥٦٩.

٢٠- تفسير القمّي ١: ١٣٥.

٢١- نهج البيان ١: ٨٦ (مخطوط).

٢٢) تفسير العياشي ١: ٢٣٢/ ٧٨.

(١) في «س» و «ط»: عن أبي جعفر (عليه السلام)، و الصواب ما في المتن، راجع معجم رجال الحديث ٧: ٤٥٩.

(٢) في المصدر زياده: هنّ.

(٣) في المصدر زياده: بهنّ.

(٤) في المصدر: عيسى بن أبي عبد الله، و الصواب ما في المتن، و هو عيسى بن عبد الله الأشعري، روى عن أبي عبد الله (عليه

السلام). راجع جامع الرواه ١: ٦٥٢، معجم رجال الحديث ١٣: ١٩٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥

إحداهما، أ تحل له الاخرى؟

فقال: «ليس ينكح الاخرى إلا- دون الفرج، وإن لم يفعل فهو خير له، نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها أن يأتيها في فرجها لقول الله: وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ» (١) قال: «وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ» يعني في النكاح فيستقيم للرجل أن يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج».

٢٢٥٧ / [٢٣]- عن أبي عون، قال: سمعت أبا صالح الحنفى، قال: قال على (عليه السلام) ذات يوم: «سلوني» فقال ابن الكواء: أخبرني عن بنت الاخت من الرضاعه، و عن المملوكتين الأختين. فقال: «إنك لذهاب في التيه، سل عما يعينك أو ما ينفعك». فقال ابن الكواء: إنما نسألك عما لا نعلم، فأما ما نعلم فلا نسألك عنه، ثم قال: «أما الأختان المملوكتان أحلتها آيه، و حرمتها آيه و لا أحله و لا احرمه، و لا أفعله أنا، و لا واحد من أهل بيتي».

٢٢٥٨ / [٢٤]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا كانت عند الإنسان (٢) الأختان المملوكتان فنكح إحداهما ثم بدا له في الثانيه فنكحها، فليس ينبغي له أن ينكح الاخرى حتى تخرج الاولى من ملكه، يهبها أو يبيعها، فإن وهبها لولده يجزيه».

٢٢٥٩ / [٢٥]- و عنه: بإسناده، عن البروفرى، عن حميد بن زياد، عن الحسن، عن محمد بن زياد، عن معاويه بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل كانت عنده جاريتان اختان فوطأ إحداهما، ثم بدا له

فى الاخرى. فقال: «يعتزل (٣) هذه، و يطأ الاخرى».

قال: قلت له: تنبعث نفسه للأولى؟ قال: «لا يقرب هذه حتى تخرج تلك عن ملكه».

٢٢٦٠ / [٢٦] - ثم قال الشيخ: و أما ما رواه البزوفرى، عن حميد، عن الحسن بن سماعه، قال: حدثنى الحسين ابن هاشم، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال محمد بن على (عليهما السلام) فى أختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعا، قال: قال على (عليه السلام): أحلتها آيه، و حرمتها آيه اخرى، و أنا أنهى عنهما نفسى و ولدى». فلا ينافى ما ذكرناه لأن قوله (عليه السلام): «أحلتها آيه» يعنى آيه الملك دون الوطاء. و قوله (عليه السلام):

«و حرمتها آيه اخرى» يعنى فى الوطاء دون الملك، و لا تنافى بين الآيتين، و لا بين القولين، و قوله (عليه السلام): «و أنا أنهى عنهما نفسى و ولدى» يجوز أن يكون أراد به على الوطاء على جهة التحريم، و يجوز أيضا أن يكون أراد

٢٣- تفسير العياشى ١: ٢٣٢ / ٧٩. [.....]

٢٤- التهذيب ٧: ٢٨٨ / ١٢١٢.

٢٥- التهذيب ٧: ٢٨٨ / ١٢١٣.

٢٦- التهذيب ٧: ٢٨٩ / ١٢١٥.

(١) البقره ٢: ٢٢٢.

(٢) فى المصدر: الرجل.

(٣) فى «ط»: يعزل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦

الكراهه فى الجمع بينهما فى الملك حسب ما قدمناه.

٢٢٦١ / [٢٧] - و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد و أحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبه بن ميمون، عن معمر بن يحيى بن سام «١»، قال: سألتنا أبا جعفر (عليه السلام) عما تروى الناس عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها و لا ينهى عنها إلا نفسه و ولده، فقلنا: كيف يكون ذلك؟

قال: «أحلتها آيه،

و حرمتها آيه اخرى».

فقلنا: هل إلا- أن يكون إحداهما نسخت الاخرى، أم هما محكمتان ينبغي أن يعمل بهما؟ فقال: «قد بين لهم إذ نهى نفسه و ولده».

قلنا: ما منعه أن يبين ذلك للناس؟ قال: «خشى ألا يطاع، فلو أن أمير المؤمنين (عليه السلام) ثبت قدماه أقام كتاب الله كله، و الحق كله».

سوره النساء(٤): آيه ٢٤..... ص : ٥٦

قوله تعالى:

وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - غَيْرِ مُسَافِحِينَ [٢٤]

٢٢٦٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز و جل: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

قال: «هو أن يأمر الرجل عبده و تحته أمته، فيقول له: اعتزل امرأتك و لا تقربها، ثم يحبسها عنه حتى تحيض، ثم يمسه، فإذا حاضت بعد مسه إياها ردها عليه بغير نكاح».

٢٢٦٣/ [٢]- العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

قال: «هو أن يأمر الرجل عبده و تحته أمته، فيقول له: اعتزلها و لا تقربها. ثم يحبسها عنه حتى تحيض، ثم يمسه، فإذا حاضت بعد مسه إياها ردها عليه بغير نكاح».

٢٧- الاستبصار ٣: ١٧٣ / ٦٢٩.

١- الكافي ٥: ٤٨١ / ٢.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٣٢ / ٨٠.

(١) فى «ط»: سالم، و الظاهر أنه تصحيف، راجع تهذيب التهذيب ١٠: ٢٤٩، تقريب التهذيب ٢: ٢٦٦، معجم رجال الحديث ١٨: ٢٧٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧

٢٢٦٤ / [٣] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في وَ الْمُحْصِنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ. قال: قال: هن

ذوات

الأزواج».

٢٢٦٥ / [٤]- عن ابن سنان (١)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في وَ الْمُحْصِيَّاتِ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ. قال: سمعته يقول: «تأمر عبدك و تحته أمتك فيعتزلها حتى تحيض فتصيب منها».

٢٢٦٦ / [٥]- عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله: وَ الْمُحْصِيَّاتِ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، قال: هن ذوات الأزواج إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتَ زَوْجَ امْرَأَتِكَ غَلَامِكِ نَزَعْتَهَا مِنْهُ إِذَا شِئْتَ».

فقلت: أ رأيت إن زوج غير غلامه؟ قال: «ليس له أن ينزع حتى تباع، فإن باعها صار بضعها في يد غيره، فإن شاء المشتري فرق، و إن شاء أقر».

٢٢٦٧ / [٦]- عن ابن خرزاد (٢)، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ الْمُحْصِيَّاتِ مِنَ النِّسَاءِ، قال: «كل ذوات الأزواج».

٢٢٦٨ / [٧]- ابن بابويه في (الفقيه)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْمُحْصِيَّاتِ مِنَ النِّسَاءِ، قال: «هن ذوات الأزواج».

فقيل: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ (٣)، قال: «هن العفاف».

٢٢٦٩ / [٨]- و قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ: يعني حجه الله عليكم فيما يقول.

و قال في قوله تعالى: وَ أَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِيَّاتٍ غَيْرَ مُسَافِحِينَ: يعني التزويج (٤) بمحصنه غير زانيه غير مسافحه.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٣٢ / ٨١.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٣٣ / ٨٢.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٣٣ / ٨٣.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٣٣ / ٨٤. [...]

٧- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٦ / ١٣١٣.

٨- تفسير القمّي ١: ١٣٥.

(١) في المصدر: عبد الله بن سنان.

(٢) في «س»: ابن خوارزم، و في المصدر: ابن خَزَّاد، و في «ط» حورزاد، خورداد، تصحيف

و الصواب ما أثبتناه، و هو: الحسن بن خَرَزَاد، راجع رجال النجاشي: ٨٧/٤٤.

(٣) المائدة ٥: ٥.

(٤) في المصدر: يعني يتزوج.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨

قوله تعالى:

فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا [٢٤]

٢٢٧٠/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المتعة.

فقال: «نزلت في القرآن: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ».

٢٢٧١/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما نزلت فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ - إلى أجل مسمى - فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً».

٢٢٧٢/ [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زراره، قال: جاء عبد الله بن عمر «١» الليثي إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فقال له: ما تقول في متعة النساء؟ فقال: «أحلها الله في كتابه و على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله)، فهي حلال إلى يوم القيامة».

فقال: يا أبا جعفر، مثلك يقول هذا و قد حرمها عمر و نهى عنها؟ فقال: «و إن كان فعل».

قال: إني أعيذك بالله من ذلك، أن تحل شيئا حرمه عمر. قال: فقال له: «فأنت على قول صاحبك، و أنا على قول رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهلم الا عنك أن القول ما قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله) و أن الباطل ما قال صاحبك».

قال: فأقبل عبد الله بن عمر، فقال: أيسرك أن نساءك و بناتك و أخواتك و بنات عمك يفعلن؟ قال: فأعرض عنه أبو جعفر (عليه السلام) حين ذكر نساءه و بنات عمه.

٢٢٧٣ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبي مريم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المتعه نزل بها القرآن، و جرت بها السنه من رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٢٢٧٤ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن الحسن بن رباط، عن حريز، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سمعت أبا حنيفة يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن المتعه، فقال: «عن أى

١- الكافي ٥: ٤٤٨ / ١.

٢- الكافي ٥: ٤٤٩ / ٣.

٣- الكافي ٥: ٤٤٩ / ٤.

٤- الكافي ٥: ٤٤٩ / ٥.

٥- الكافي ٥: ٤٤٩ / ٦.

(١) فى المصدر: عمير، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٢٦٩ و ٢٧٢، تنقيح المقال ٢: ٢٠١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩

المتعتين تسأل؟» قال: سألتك عن متعه الحج، فأبئنى عن متعه النساء، أحق هى؟

فقال: «سبحان الله! أما قرأت كتاب الله عز و جل فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة».

فقال أبو حنيفة: و الله لكأنها آيه لم أقرأها قط.

٢٢٧٥ / [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ.

فقال: «ما تراضوا

به من بعد النكاح فهو جائز، و ما كان قبل النكاح فلا يجوز إلا برضاها و بشىء يعطيها فترضى به».

٢٢٧٦ / [٧] - عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام):
عن المتعة، فقال: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ».

٢٢٧٧ / [٨] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال جابر بن عبد الله عن رسول الله (صلى الله عليه
و آله) أنهم غزوا معه فأحل لهم المتعة و لم يحرمها، و كان على (عليه السلام) يقول: لولا ما سبقنى به ابن الخطاب ما زنى إلا
شقى. و كان ابن عباس يقول: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ - إِلَى أَجَلٍ مَسْمُومٍ - فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ هُوَ لَأَنْ يَكْفُرُونَ بِهَا، وَ رَسُولُ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِهِ وَ لَمَّا حَرَّمَهَا)».

٢٢٧٨ / [٩] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى المتعة، قال: نزلت هذه الآية فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
فَرِيضَةً وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ قَالَ: «لَا بَأْسَ بِأَنْ تَزِيدَهَا وَ تَزِيدَكَ إِذَا انْقَطَعَ الْأَجَلُ فِي مَا بَيْنَكُمَا، يَقُولُ:
استحللتك بأجل آخر، برضى منها، و لا تحل لغيرك حتى تنقضى عدتها، و عدتها حيضتان».

٢٢٧٩ / [١٠] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: إنه كان يقرأ «١»: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ - إِلَى أَجَلٍ مَسْمُومٍ -
فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ. فقال: «هو أن يتزوجها إلى أجل [مسمى ثم يحدث
شيئا بعد الأجل]».

٦- الكافي ٥: ٤٥٦ / ٢.

٧- قرب

٨- تفسير العياشي ١: ٢٣٣ / ٨٥.

٩- تفسير العياشي ١: ٢٣٣ / ٨٦.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٣٤ / ٨٧.

(١) في «ط»: يقول.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠

٢٢٨٠ / [١١]- عن عبد السلام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول في المتعه؟ قال: «قول الله:

فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً - إِلَى أَجَلٍ مَّسْمُومٍ - وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ».

قال: قلت: جعلت فداك، أهي من الأربع؟ قال: «ليست من الأربع، إنما هي إجاره».

فقلت: أرايت إن أراد أن يزداد، و تزداد قبل انقضاء الأجل الذي اجل؟ قال: «لا بأس أن يكون ذلك برضى منه و منها بالأجل و الوقت - و قال - يزيد لها بعد ما يمضى الأجل».

٢٢٨١ / [١٢]- سعد بن عبد الله، في (بصائر الدرجات): عن القاسم بن الربيع الوراق، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان «١»، عن مياح المدائني، عن المفضل، بن عمر، أنه كتب إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فجاءه جواب أبي عبد الله (عليه السلام) - و الحديث طويل، و في الحديث: - قال أبو عبد الله (عليه السلام):

«و إذا أراد الرجل المسلم أن يتمتع من المرأة فعل ما شاء الله و على كتابه و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)، نكاحا غير سفاح تراضيا على ما تراضيا «٢» من الاجره و الأجل، كما قال الله عز و جل: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنْ هُمَا أَحْبَبَا أَنْ يَمْدَا فِي الْأَجَلِ عَلَى ذَلِكَ الْأَجْرِ، فَأَخْرَجَ يَوْمَ مِنْ أَجْلِهِمَا، قَبْلَ أَنْ يَنْقُضِيَ الْأَجَلَ، قَبْلَ «٣» غُرُوبِ الشَّمْسِ، مَدَا فِيهِ وَ

زادا في الأجل «٤»، فإن مضي آخر يوم منه لم يصلح إلا- بأمر مستقبل. و ليس بينهما عده إلا لرجل سواه، فإن أرادت سواه اعتدت خمسه و أربعين يوما، و ليس بينهما ميراث، ثم إن شاءت تمتعت من آخر، فهذا حلال لها إلى يوم القيامة، و إن شاءت تمتعت منه أبدا، و إن شاءت من عشرين بعد أن تعتد من «٥» كل من فارقت خمسه و أربعين يوما، فعليها ذلك ما بقيت الدنيا، كل هذا حلال لها على حدود الله التي بينها على لسان رسوله (صلى الله عليه و آله) وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ «٦».

٢٢٨٢/ [١٣]- الشيباني، في قوله تعالى: وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَئْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام) أنهما قالا: «هو أن يزيدا في الاجره، و تزیده في الأجل».

١١- تفسير العياشي ١: ٢٣٤ / ٨٨.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ٨٦.

١٣- نهج البيان ١: ٨٧ (مخطوط).

(١) في «س» و «ط»: و محمد بن سنان، و هو تصحيف لروايه ابن أبي الخطاب كتب ابن سنان، و روايه الأخير رساله مباح هذه، انظر رجال النجاشي: ٣٢٨ / ٨٨٨ و ٤٢٤ / ١١٤٠، فهرست الطوسي: ١٤٣ / ٦٠٩.

(٢) في المصدر: على ما أحبا.

(٣) في «ط»: مثل.

(٤) في المصدر زياده: على ما أحبا.

(٥) في المصدر: كل واحد.

(٦) الطلاق ٦٥: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١

سوره النساء(٤): آيه ٢٥..... ص : ٦١

قوله تعالى:

وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ - إلى قوله تعالى - مِنْ الْعَذَابِ [٢٥]

٢٢٨٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن بعض

أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي أن يتزوج الحر المملوكه اليوم، إنما كان ذلك حيث قال الله عز وجل: وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً وَ الطول: المهر، و مهر الحره اليوم مهر الأمه أو أقل».

٢٢٨٤/ [٢]- العياشى: و قال محمد بن صدقه البصرى: سألته عن المتعه أليس هى بمنزله الإماء؟

قال: «نعم، أما تقرأ قول الله: وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ إِلَى قَوْلِهِ:

وَ لَا مُتَّحِدَاتٍ أَخْدَانٍ، فكما لا يسع الرجل أن يتزوج الأمه و هو يستطيع أن يتزوج الحره، فكذلك لا يسع الرجل أن يتمتع بالأمه و هو يستطيع أن يتزوج بالحره».

٢٢٨٥/ [٣]- الطبرسى: وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَى مِنْ لَمْ يَجِدْ مِنْكُمْ غَنَى. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٢٢٨٦/ [٤]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن داود بن الحصين، عن أبى العباس البقباق، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يتزوج الرجل الأمه بغير علم «١» أهلها؟ قال: «هو زنا، إن تعالى يقول: فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

٢٢٨٧/ [٥]- و عنه: و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام): يتمتع بالأمه بإذن أهلها؟

قال: «نعم، إن الله عز وجل يقول: فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

١- الكافى ٥: ٣٦٠/ ٧. [.....]

٢- تفسير العياشى ١: ٢٣٤/ ٩٠.

٣- مجمع البيان ٣: ٥٤.

٤- التهذيب ٧: ٣٤٨/ ١٤٢٤.

٥- التهذيب ٧: ٢٥٧/ ١١١٠.

(١) فى المصدر: إذن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢

٢٢٨٨/ [٦]- ابن بابويه فى (القيه): بإسناده عن داود بن الحصين، عن أبى العباس

البقباق، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يتزوج الرجل بالأمة بغير إذن «١» أهلها؟

قال: «هو زنا، إن الله عز و جل يقول: فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

٢٢٨٩/ [٧]- العياشي: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام): يتمتع بالأمة بإذن أهلها؟

قال: «نعم، إن الله يقول: فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

٢٢٩٠/ [٨]- عن أبي العباس، قال: قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): يتزوج الرجل بالأمة بغير إذن أهلها؟

قال: «هو زنا، إن الله يقول: فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

٢٢٩١/ [٩]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن المحصنات من الإماء؟

قال: «هن المسلمات».

٢٢٩٢/ [١٠]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألت عن قول الله في الإماء فَإِذَا أُحْصِنَ ما إحصانهن؟ قال:

«يدخل بهن».

قلت: فإن لم يدخل بهن، ما عليهن حد؟ قال: «بلى».

٢٢٩٣/ [١١]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله في الإماء فَإِذَا أُحْصِنَ، قال:

«إحصانهن أن يدخل بهن».

قلت: فإن لم يدخل بهن فأحدثن حدثا، هل عليهن حد؟ قال: «نعم، نصف الحد «٢»، فإن زنت و هي محصنه فالرجم».

٢٢٩٤/ [١٢]- عن حريز، قال: سألت عن المحصن؟ فقال: «الذي عنده ما يغنيه».

٢٢٩٥/ [١٣]- عن القاسم بن سليمان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ

نِصْفُ ما عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ. قال: «يعنى نكاحهن إذا أتين بفاحشه».

٦- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٨٦ / ١٣٦١.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٣٤ / ٨٩.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٣٤ / ٩١.

٩- تفسير العياشى ١: ٢٣٥ / ٩٢.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٣٥ / ٩٣.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٣٥ / ٩٤.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٣٥ / ٩٥.

١٣- تفسير العياشى

(١) فى المصدر: علم. [.....]

(٢) فى المصدر: الحرّ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٣

٢٢٩٦ / [١٤] - عن عباد بن صهيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا- ينبغى للرجل المسلم أن يتزوج من الإمام إلا من خشى العنت «١»، ولا يحل له من الإمام إلا واحده».

٢٢٩٧ / [١٥] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن العلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: فَأِذَا أُخْصِنَ، قال:

«إحصانهم أن يدخل بهن».

قلت: فإن لم يدخل بهن، ما عليهن حد؟ قال: «بلى».

٢٢٩٨ / [١٦] - و عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى العبيد و الإمام إذا زنا أحدهم أن يجلد خمسين جلده إن كان مسلماً أو كافراً أو نصرانياً، ولا يرحم ولا ينفى».

٢٢٩٩ / [١٧] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سألته عن المملوك يفترى على الحر؟ قال: «يجلد ثمانين».

قلت: فإنه زنا؟ قال: «يجلد خمسين».

٢٣٠٠ / [١٨] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميره، عن أبى بكر الحضرمى [قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن عبد مملوك قذف حراً؟ قال: «يجلد ثمانين، هذا من حقوق الناس، فأما ما كان من حقوق الله عز و جل فإنه يضرب نصف الحد».

قلت: الذى من حقوق الله عز و جل، ما هو؟ قال: «إذا زنا أو شرب خمراً،

فهذا من الحقوق التي يضرب عليها «٢» نصف الحد».

٢٣٠١ / [١٩] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَبِإِذَا أَحْصَيْنَ، فقال: «إحصانهن إذا دخل بهن».

قال: قلت: أ رأيت إن لم يدخل بهن و أحدثن، ما عليهن من حد؟ قال: «بلى».

٢٣٠٢ / [٢٠] - و عنه: بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، [عن ابن أبي نصر] «٣»، عن جميل، عن بريد، عن

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٣٥ / ٩٧.

١٥- الكافي ٧: ٢٣٥ / ٦.

١٦- الكافي ٧: ٢٣٤ / ٢٣.

١٧- الكافي ٧: ٢٣٤ / ٢.

١٨- الكافي ٧: ٢٣٧ / ١٩.

١٩- التهذيب ١٠: ١٦ / ٤٣.

٢٠- التهذيب ١٠: ٢٨ / ٨٧.

(١) العنت: الفساد، و الزنا. «النهاية ٣: ٣٠٦».

(٢) في المصدر: فيها.

(٣) من المصدر و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث ١: ٣١٩ و ٤: ١٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤

أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا زنا العبد ضرب خمسين، فإن عاد ضرب خمسين، فإن عاد ضرب ثمانى مرات، فإن زنا ثمانى مرات قتل، و أدى الإمام قيمته إلى مواليه من بيت المال».

٢٣٠٣ / [٢١] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الحارث، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) في الأمه تزنى. قال: «تجلد نصف الحد، كان لها زوج أو لم يكن «١»».

٢٣٠٤ / [٢٢] - وقال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «وإنما صار يقتل في الثامنة، لأن الله رحمه أن يجمع عليه ربق الرق و حد الحر».

٢٣٠٥ / [٢٣] - وقال على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ: أى لا تتخذها «٢» صديقه.

سوره النساء(٤): الآيات ٢٩ الى ٣٠ ص : ٦٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا

أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا- إلى قوله تعالى- وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا [٢٩- ٣٠]

٢٣٠٦ / [١]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن سلمه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به و عليه دين، أ يطعمه عياله حتى يأتي الله عز و جل بميسره «٣» فيقضى دينه، أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان و شدة المكاسب، أو يقبل الصدقة؟

قال: «يقضى بما عنده دينه، و لا يأكل أموال الناس إلا و عنده ما يؤدي إليهم حقوقهم، إن الله تعالى يقول:

لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ، و لا يستقرض على ظهره إلا و عنده وفاء، و لو طاف على أبواب الناس فردوه باللقمه و اللقمتين و التمره و التمرتين، إلا أن يكون له ولى يقضى من بعده، و ليس منا من ميت يموت إلا و جعل الله عز و جل له و ليا يقوم فى عدته و دينه فيقضى عدته و دينه».

٢١- التهذيب ١٠: ٢٧ / ٨٢.

٢٢- تفسير القمى ١: ١٣٦.

٢٣- تفسير القمى ١: ١٣٦. [...]

١- التهذيب ٦: ١٨٥ / ٣٨٣.

(١) فى المصدر زياده: لها زوج.

(٢) فى المصدر: لا يتخذها.

(٣) فى المصدر: يسره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥

٢٣٠٧ / [٢]- العياشى: عن أسباط بن سالم، قال: كنت عن أبي عبد الله (عليه السلام) فجاءه رجل، فقال له: أخبرنى عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ؟

قال: «عنى بذلك القمار، و أما قوله: وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ، عنى بذلك الرجل من المسلمين يشد

على المشركين وحده، يجىء في منازلهم فيقتل، فنهاهم الله عن ذلك».

٢٣٠٨ / [٣]- وقال: في روايه اخرى عن أبى على، رفعه، قال: كان الرجل يحمل على المشركين وحده، حتى يقتل أو يقتل، فأنزل الله هذه الآية: وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا.

٢٣٠٩ / [٤]- عن أسباط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ، قال: «هو القمار».

٢٣١٠ / [٥]- عن سماعه، قال: سألته عن الرجل يكون عنده شىء يتبلغ به و عليه دين، أ يطعمه عياله حتى يأتيه الله تبارك و تعالى بميسره. أو يقضى دينه، أو يستقرض على ظهره فى خبث الزمان و شدة المكاسب، أو يقبل الصدقه و يقضى بما عنده دينه؟

قال: « يقضى بما عنده دينه ، و يقبل الصدقه، و لا يأخذ أموال الناس إلا و عنده وفاء بما يأخذ منهم، أو يقرضونه إلى ميسرته «١»، فإن الله يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ، فلا يستقرض على ظهره إلا و عنده وفاء، و لو طاف على أبواب الناس فردوه «٢» باللقمه و اللقمتين، و التمره و التمرتين، إلا أن يكون له ولى يقضى دينه من بعده، إنه ليس منا من ميت يموت إلا جعل الله له ولىا يقوم فى عدته و دينه».

٢٣١١ / [٦]- عن إسحاق بن عبد الله بن محمد بن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: حدثنى الحسن بن زيد، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن الجبائر تكون على الكسير، كيف يتوضأ صاحبها،

كيف يغتسل إذا أجنب؟ قال: يجزيه المسح «٣» بالماء عليها في الجنابه و الوضوء.

قلت: فإن كان في برد يخاف على نفسه إذا أفرغ الماء على جسده؟ فقرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٣٥ / ٩٨.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٣٥ / ٩٩.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٣٦ / ١٠٠.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٣٦ / ١٠١.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٣٦ / ١٠٢.

(١) فى المصدر: ميسره.

(٢) فى «ط»: فزودوه.

(٣) فى المصدر: المس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦

٢٣١٢ / [٧]- عن محمد بن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ. قال: «نهى عن القمار، و كانت قريش تقامر الرجل بأهله و ماله، فنهاهم الله عن ذلك».

و قرأ قوله تعالى: وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا. قال: «كان المسلمون يدخلون على عدوهم فى المغارات «١»، فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف شاء، فنهاهم الله أن يدخلوا عليهم فى المغارات».

٢٣١٣ / [٨]- الطبرسى: فى قوله: بِالْبَاطِلِ، قولان: أحدهما أنه الربا، و القمار، و البخس، و الظلم. قال:

و هو المروى عن الباقر (عليه السلام).

٢٣١٤ / [٩]- و فى (نهج البيان): عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) أنه القمار، و السحت، و الربا، و الأيمان.

٢٣١٥ / [١٠]- ابن بابويه فى (الفتية): قال الصادق (عليه السلام): «من قتل نفسه متعمدا فهو فى نار جهنم خالدا فيها، قال الله

تعالى: وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُذْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا.

٢٣١٦/ [١١] - أبو علي الطبرسي: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)

«معناه: لا تخاطروا بنفوسكم بالقتال فتقاتلوا من لا تطيقونه».

٢٣١٧/ [١٢] - على بن إبراهيم، قال: كان الرجل إذا خرج مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الغزو يحمل على العدو و حده من غير أن يأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فنهى الله أن يقتل نفسه من غير أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٢٣١٨/ [١٣] - و من طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلي، يرفعه إلى ابن عباس، في قوله تعالى: وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا.

قال: لا- تقتلوا أهل بيت نبيكم، إن الله عز و جل يقول في كتابه: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ «٢»، قال: كان أبناء هذه الامه الحسن و الحسين، و كانت نساؤهم فاطمه، و أنفسهم النبي و على (عليهم السلام).

٧- تفسير العياشي ١: ٢٣٦ / ١٠٣.

٨- مجمع البيان ٣: ٥٩. [.....]

٩- نهج البيان ١: ٨٧ (مخطوط).

١٠- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٤ / ١٧٦٧.

١١- مجمع البيان ٣: ٦٠.

١٢- تفسير القمي ١: ١٣٦.

١٣- مناقب ابن المغازلي: ٣١٨ / ٣٦٢، شواهد التنزيل ١: ١٤٢ / ١٩٤.

(١) في «ط» في الموضوعين: الغارات.

(٢) آل عمران ٣: ٦١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧

سوره النساء(٤): آيه ٣١ ص: ٦٧

قوله تعالى:

إِنْ تَجَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا [٣١]

٢٣١٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **إِنْ تَعْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرْنَا عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا**، قال: «الكبائر: التي أوجب الله عليها النار».

٢٣٢٠ / [٢] - الشيخ

فى (التهدىب): بآسناده عن أبى العباس أأمد بن مؤمد بن سعى بن عقه الءافظ الهمءانى؁ عن أبى آعفر مؤمد بن المفضل بن إبراىم الأشعرى؁ قال: ءءنا الءسن بن على بن زىاء- و هو الوشاء الءزاز؁ و هو ابن بنت إلباس؁ و كان قء وقف ثم رآع فقءع- عن عبء الكرىم بن عمرو الءءعمى؁ عن عبء الله ابن أبى يعفور و معلى بن ءنىس؁ عن أبى الصامء؁ عن أبى عبء الله (علبه السلام)؁ قال: «أكبر الكبائر سبع: الشرك بالله العظم؁ و قءل النفس الءى ءرم الله عز و آل إلا بالءق؁ و أكل مال الءىم «١»؁ و عقوق الوالءبن؁ و قءف المءصنات؁ و الفرار من الزءف؁ و إنكار ما أنزل الله.

فأما الشرك بالله العظم فقد بلغكم ما أنزل الله فىنا؁ و ما قال رسول الله (صلى الله علیه و آله)؁ فرءوه على الله و على رسوله. و أما قءل النفس الءرام فقءل الءسبن (علبه السلام) و أصحابه. و أما أكل أموال الءىامى فقد ظلمنا فىنا و ذهبوا به. و أما عقوق الوالءبن فإن عز و آل قال فى كتابه: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ «٢»؁ و هو أب لهم؁ فعقوه فى ذرىءه و فى قرابءه. و أما قءف المءصنات فقد قءفوا فاطمه (علبها السلام) على منابرههم. و أما الفرار من الزءف فقد أعطوا أمبر المؤمنبن (علبه السلام) البعه طائعبن آبر مكرهبن؁ ثم فروا عنه و ءذلوه. و أما إنكار ما أنزل الله عز و آل؁ فقد أنكروا ءقنا و آءءوه «٣»؁ و هذا مما لا ىءآآم «٤» فىه أءء؁ و الله ىقول: إِنْ تَجَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ

مُدْخَلًا كَرِيمًا».

٢٣٢١/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: سمعت موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول: «لا يخلد و الله في

١- الكافي ٢: ٢١١ / ١.

٢- التهذيب ٤: ١٤٩ / ٤١٧.

٣- التوحيد: ٢١١ / ٢.

(١) في المصدر: أموال اليتامى.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٦.

(٣) في المصدر: و جحدوا له.

(٤) أى يتنكر. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨

النار إلا أهل الكفر و الجحود، و أهل الضلال و الشرك، و من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال الله تبارك و تعالى: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا».

٢٣٢٢ / [٤]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، قال: كتب معى «١» بعض أصحابنا إلى أبي الحسن (عليه السلام) يسأله «٢» عن الكبائر، كم هي و ما هي؟ فكتب: «الكبائر من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمنا، و السبع الموجبات: قتل النفس الحرام، و عقوق الوالدين، و أكل الربا، و التعرب بعد الهجرة، و أكل مال اليتيم ظلما، و قذف المحصنات، و الفرار من الزحف».

٢٣٢٣ / [٥]- ابن بابويه في (الفضيلة): بإسناده عن الصادق (عليه السلام): «من اجتنب الكبائر كفر الله عنه جميع ذنوبه، و ذلك قول الله عز و جل: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا».

٢٣٢٤ / [٦]- العياشى: عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنت أنا و علقمة الحضرمي، و أبو حسان العجلي، و عبد الله بن عجلان، ننتظر أبا جعفر (عليه السلام) فخرج علينا، فقال: «مرحبا

و أهلا، و الله إني لأحب ربحكم و أرواحكم، و إنكم لعلى دين الله».

فقال علقمه: فمن كان على دين الله تشهد أنه من أهل الجنة؟ قال: فمكث هنيهة، ثم قال: «بوروا» (٣) أنفسكم، فإن لم تكونوا اقترفتم الكبائر فأنا أشهد».

قلنا: و ما الكبائر؟ قال: «هى فى كتاب الله على سبع».

قلنا: فعدّها علينا، جعلنا الله فداك. قال: «الشرك بالله العظيم، و أكل مال اليتيم، و أكل الربا بعد بينه، و عقوق الوالدين، و الفرار من الزحف، و قتل المؤمن، و قذف المحصنه».

قلنا: ما بنا (٤) أحد أصاب من هذه شيئا، قال: «فأنتم إذن».

٢٣٢٥ / [٧] - عن معاذ بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا معاذ، الكبائر سبع، فينا أنزلت، و منا استحقت (٥)، و أكبر الكبائر: الشرك بالله، و قتل النفس التى حرم الله، و عقوق الوالدين، و قذف المحصنات، و أكل مال اليتيم، و الفرار من الزحف، و إنكار حقنا أهل البيت».

٤- الكافى ٢: ٢١١ / ٢.

٥- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٦ / ١٧٨١.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٣٧ / ١٠٤.

٧- تفسير العياشى ١: ٢٣٧ / ١٠٥.

(١) (معى) ليس فى «س».

(٢) فى «س»: يسألونه.

(٣) باره بيوره: اختبره و امتحنه، و منه الحديث: كنا نبور أولادنا بحبّ على (عليه السلام). انظر النهاية ١: ١٦١ و لسان العرب- بور- ٤: ٨٧.

(٤) فى المصدر: ما منّا.

(٥) فى المصدر: استخفت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩

فأما الشرك بالله فإن الله قال فينا ما قال، وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما قال، فكذبوا الله و كذبوا رسوله، و أما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي (عليه السلام) و أصحابه. و أما عقوق الوالدين فإن

الله قال فى كتابه:

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ «١» و هو أب لهم، فقد عقوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى دينه «٢» و أهل بيته. و أما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمه (عليها السلام) على منابرهم. و أما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا فى كتاب الله. و أما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين (عليه السلام) بيعتهم غير كارهين ثم فروا عنه و خذلوه. و أما إنكار حقنا فهذا مما لا يتعاجمون فيه».

و فى خبر آخر: «و التعرب بعد الهجرة».

٢٣٢٦ / [٨]- عن أبى خديجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكذب على الله و على رسوله و على الأوصياء (عليهم السلام) من الكبائر».

٢٣٢٧ / [٩]- عن العباس بن هلال، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) أنه ذكر [فى قول الله: إِنْ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ «عباده الأوثان، و شرب الخمر، و قتل النفس، و عقوق الوالدين، و قذف المحصنات، و الفرار من الزحف، و أكل مال اليتيم».

٢٣٢٨ / [١٠]- و فى روايه أخرى عنه (عليه السلام): «أكل مال اليتيم ظلما، و كل ما أوجب الله عليه النار».

٢٣٢٩ / [١١]- عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى روايه أخرى عنه: «و إنكار ما أنزل الله، أنكروا حقنا، و جحدونا، و هذا لا يتعاجم فيه أحد».

٢٣٣٠ / [١٢]- عن سليمان الجعفرى، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): ما تقول فى أعمال الديوان «٣»؟

فقال: «يا سليمان، الدخول فى أعمالهم، و العون لهم، و السعى فى حوائجهم عدل الكفر، و النظر إليهم على العمد من الكبائر التى يستحق بها النار».

٢٣٣١ / [١٣]- عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن

أبيه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «السكر من الكبائر، و الحيف «٤» في الوصيه من الكبائر».

٨- تفسير العياشي ١: ٢٣٨ / ١٠٦.

٩- تفسير العياشي ١: ٢٣٨ / ١٠٧.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٣٨ / ١٠٨.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٣٨ / ١٠٩.

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٣٨ / ١١٠. [.....]

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٣٨ / ١١.

(١) الأحزاب ٣٣: ٦.

(٢) في المصدر: في ذرّيته.

(٣) في المصدر: السلطان.

(٤) الحيف: الظلم و الجور. «مجمع البحرين - حيف - ٥: ٤٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠

٢٣٣٢ / [١٤]- عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله: **إِنْ تَجْتَبِئُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ**، قال: «من اجتنب ما وعد الله عليه النار، إذا كان مؤمناً، كفر الله عنه سيئاته».

٢٣٣٣ / [١٥]- و قال أبو عبد الله (عليه السلام) في آخر ما فسر: «فاتقوا الله. و لا تجترئوا».

٢٣٣٤ / [١٦]- عن كثير النواء، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الكبائر، قال: «كل شىء وعد «١» الله عليه النار».

٢٣٣٥ / [١٧]- المفيد في، (أماليه)، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الكريم بن عمرو و إبراهيم بن داحه البصرى، جميعاً قالوا: حدثنا ميسر، قال: قال لى أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «ما تقول فيمن لا يعصى الله فى أمره و نهيه إلا أنه يبرأ منك و من أصحابك على هذا الأمر؟». قال: قلت: و ما عسيت أن أقول و أنا بحضرتك؟ قال: «قل، فإنى الذى آمرك أن تقول». قال: قلت: هو فى النار.

قال: «يا ميسر، و ما تقول في من يدين الله بما تدينه به، و

فيه من الذنوب ما فى الناس إلا أنه مجتنب الكبائر؟».

قال: قلت: وما عسيت أن أقول و أنا بحضرتك؟ قال: «قل، فإنى أنا الذى آمرك أن تقول» قال: قلت: فى الجنة، قال: «فلعلك تخرج أن تقول: هو فى الجنة؟» قال: قلت: لا- قال: «فلا- تخرج فإنه فى الجنة، إن الله عز و جل يقول: إِنَّ تَجْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا».

سوره النساء(٤): آيه ٣٢ ص : ٧٠

قوله تعالى:

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا [٣٢]

٢٣٣٦/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس من نفس إلا و قد فرض الله عز و جل لها رزقها حلالا يأتيها فى عافيه، و عرض لها بالحرام من وجه آخر، فإن هى تناولت شيئاً من الحرام قاصها به من

١٤- تفسير العياشى ١: ٢٣٨ / ١١٢.

١٥- تفسير العياشى ١: ٢٣٨ / ١١٣.

١٦- تفسير العياشى ١: ٢٣٩ / ١١٤.

١٧- الأمالى: ١٥٢ / ٤.

١- الكافى ٥: ٨٠ / ٢.

(١) فى المصدر: أوعده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١

الحلال الذى فرض لها، و عند الله سواهما فضل كثير، و هو قوله عز و جل: وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ».

٢٣٣٧ / [٢] - العياشى: عن عبد الرحمن بن أبى نجران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) «١» عن قول الله: وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ. قال: «لا يتمنى الرجل امرأه الرجل و لا ابنته، و لكن يتمنى مثلهما».

٢٣٣٨ / [٣] - عن إسماعيل بن كثير، رفع الحديث إلى النبى (صلى الله

عليه و آله)، قال: لما نزلت هذه الآية وَ سِئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، قال: فقال أصحاب النبي: ما هذا الفضل؟ أيكم يسأل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن ذلك؟ قال: فقال على بن أبي طالب (عليه السلام): «أنا أسأله» فسأله عن ذلك الفضل ما هو؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله خلق خلقه و قسم لهم أرزاقهم من حلها، و عرض لهم بالحرام، فمن انتهك حراما نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام، و حوسب به».

٢٣٣٩ / [٤] - عن أبي الهذيل «٢»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله قسم الأرزاق بين عباده و أفضل فضلا كثيرا لم يقسمه بين أحد، قال الله: وَ سِئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ».

٢٣٤٠ / [٥] - عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «ليس من نفس إلا- و قد فرض الله لها رزقها حلالا يأتيها في عافيه، و عرض لها بالحرام من وجه آخر، فإن هي تناولت من الحرام شيئا قاصها به من الحلال الذي فرض الله لها، و عند الله سواهما فضل كبير «٣»».

٢٣٤١ / [٦] - عن الحسين بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إنهم يقولون: إن النوم بعد الفجر مكروه، لأن الأرزاق تقسم في ذلك الوقت؟

فقال: «إن الأرزاق موزونه «٤» مقسومه، و لله فضل يقسمه ما بين «٥» طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و ذلك قوله: وَ سِئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ - ثم قال: - و ذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرزق من الضرب «٦» في

٢- تفسير العياشي ١: ٢٣٩ / ١١٥.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٣٩ / ١١٦.

٤- تفسير العياشي

٥- تفسير العياشي ١: ٢٣٩/١١٨.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٤٠/١١٩.

(١) في «ط» و المصدر: أبا عبد الله (عليه السلام)، و الظاهر صحّحه ما في المتن، لأنّ ابن أبي نجران معدود من أصحاب أبي جعفر الجواد و الرواه عنه، إلّا أن تكون روايته عن أبي عبد الله بواسطة أبيه المعدود من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام)، أو مرسله، انظر معجم رجال الحديث ٩: ٢٩٩ و ٢٢: ١٤١.

(٢) في المصدر ابن الهذيل، و الصواب ما في المتن. راجع رجال الشيخ الطوسي: ٢٨/٣٤٠.

(٣) في المصدر: كثير. ء

(٤) الوظيفة: ما يقدر له في كلّ يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب و جمعها الوظائف. «لسان العرب- وظف- ٩: ٣٥٨».

(٥) في المصدر: يقسمه من.

(٦) في «ط»: الضارب، و ضرب في الأرض: خرج فيها تاجرا أو غازيا، و قيل: سار في ابتغاء الرزق. «لسان العرب- ضرب- ١: ٥٤٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢

الأرض».

٢٣٤٢/ [٧]- الطبرسي، في معنى الآية: أي لا يقتل أحدكم ليت ما أعطى فلان من [المال و] النعمة، و المرأة الحسنة كان لي، فإن ذلك يكون حسدا، و لكن يجوز أن يقول: اللهم أعطني مثله. قال: و هو المروي عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٢٣٤٣/ [٨]- علي بن إبراهيم، قال: لا- يجوز للرجل أن يتمنى امرأه رجل مسلم أو ماله، و لكن يسأل الله من فضله إن الله كان بكلّ شئ عليمًا.

٢٣٤٤/ [٩]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ «١» من عباده، و في قوله: وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ إنهما نزلتا في

على (عليه السلام) (٢)».

سوره النساء(٤): آيه ٣٣ ص : ٧٢

قوله تعالى:

وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا
[٣٣]

٢٣٤٥ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ، قال: «إنما عنى بذلك الأئمة (عليهم السلام) بهم عقد الله عز وجل أيمانكم».

٢٣٤٦ / [٢]- العياشى: عن الحسن بن محبوب، قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام) و سألته عن قول الله: «وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ، قال: «إنما عنى بذلك الأئمة (عليهم السلام) بهم عقد الله أيمانكم».

٧- مجمع البيان ٣: ٦٤.

٨- تفسير القمى ١: ١٣٦.

٩- المناقب ٣: ٩٩.

١- الكافى ١: ١٦٨ / ١.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٤٠ / ١٢٠.

(١) المائدة ٥: ٤٥، الحديد ٥٧: ٢١، الجمعة ٦٢: ٤. [...]

(٢) فى المصدر: إنهما نزلا فيهما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣

٢٣٤٧ / [٣]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، قال: أخبرنى ابن بكير، عن زراره، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ، قال: «إنما عنى بذلك اولى الأرحام فى الموارىث، و لم يعن أولياء النعمة، فأولاهم بالميت أقربهم إليه من الرحم التى تجره إليها»

قوله تعالى:

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ
اللَّهُ [۳۴]

۲۳۴۸ / [۱] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد و

أحمد ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن إبراهيم بن محرز، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) رجل و أنا عنده، فقال: قال رجل لامرأته: أمرك بيدك. قال: «أني يكون هذا والله يقول: الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ! ليس هذا بشيء».

٢٣٤٩/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه «١»، عن أبي الحسن البرقي، عن عبد الله بن جبله، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله. قال له: ما فضل الرجال على النساء؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): كفضل السماء على الأرض، و كفضل الماء على الأرض، فالماء يحيى الأرض [و بالرجال تحيا النساء] و لولا الرجال ما خلق الله «٢» النساء، يقول الله عز و جل: الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ بِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ.

قال اليهودي: لأى شيء كان هكذا؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): خلق الله عز و جل آدم من طين، و من فضلته و بقيته خلقت حواء، و أول من أطاع النساء آدم، فأنزله الله عز و جل من الجنة، و قد بين فضل الرجال على النساء فى الدنيا، ألا ترى إلى النساء كيف يحضن و لا يمكنهن العبادة من القذاره، و الرجال لا يصيبهم شيء من الطمث؟!

٣- التهذيب ٩: ٢٤٨ / ٩٧٨.

١- التهذيب ٨: ٨٨ / ٣٠٢.

٢- علل الشرائع: ٥١٢ / ١، أمالى الصدوق:

(١) (عن أبيه) ليس في «ط» و المصدر، و الظاهر صواب ما أثبتناه، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٣٥٩.

(٢) في العلل: ما خلقت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤

قوله تعالى:

وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فِعْظُهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَبِيرًا [٣٤] [٢٣٥٣/١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: وَ ذَلِكَ إِنْ نَشِئْتَ الْمَرْأَةَ عَنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا، قَالَ زَوْجِهَا: اتَّقَى اللَّهُ وَ ارْجَعِي إِلَى فِرَاشِكَ، فَهَذِهِ الْمَوْعِظَةُ، فَإِنْ أَطَاعَتْهُ فَسَبِيلُ ذَلِكَ، وَ إِلا سَبَّهَا، وَ هُوَ الْهَجْرُ، فَإِنْ رَجَعْتَ إِلَى فِرَاشِهَا فَذَلِكَ، وَ إِلا ضَرَبَهَا ضَرْبًا غَيْرَ مَبْرَحٍ، فَإِنْ أَطَاعَتْهُ وَ ضَاجَعَتْهُ، يَقُولُ اللَّهُ: فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا يَقُولُ: لا تَكْلِفُوهُنَّ الْحَبَّ فَإِنَّمَا جَعَلَ الْمَوْعِظَةَ وَ السَّبَّ وَ الضَّرْبَ لِهِنَّ فِي الْمَضْجَعِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا.

٢٣٥٤/٢] - الطبرسي، في معنى الهجر: روى عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يحول ظهره إليها» و في معنى

٣- علل الشرائع: ١/ ٥٧٠، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٩٨ ذيل الحديث ١.

٤- تفسير القمّي ١: ١٣٧.

٥- تفسير القمّي ١: ١٣٧.

١- تفسير القمّي ١: ١٣٧.

٢- مجمع البيان ٣: ٦٩.

(١) في العلل: الرجل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥

الضرب: روى عن أبي جعفر (عليه السلام): «أنه الضرب بالسواك».

قال اليهودي: صدقت، يا محمد».

٢٣٥٠ / [٣] - و عنه: عن علي بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب إليه من جواب مسأله: «عله إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث، لأن

المرأه إذا تزوجت أخذت، و الرجل يعطى، فلذلك وفر على الرجال. و عله اخرى، فى إعطاء الذكر مثلى ما تعطى الأنثى، لأن الأنثى من عيال الذكر إن احتاجت، و عليه أن يعولها، و عليه نفقتها، و ليس على المرأه أن تعول الرجل، و لا تؤخذ بنفقتها إن احتاج، فوفر على الرجال «١» لذلك، و ذلك قول الله عز و جل: الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ بِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ».

٢٣٥١/ [٤]- على بن إبراهيم: حافظات للغيب يعنى: تحفظ نفسها إذا غاب زوجها عنها.

٢٣٥٢/ [٥]- و عنه، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: قانتات، يقول:

«مطيعات».

سوره النساء(٤): آيه ٣٥ ص : ٧٥

قوله تعالى:

وَ إِنِ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا [٣٥]

٢٣٥٥/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم «١»، عن على ابن أبى حمزه، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِنِ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا، قال: «يشترط الحكمان إن شاء فرقا، و إن شاء جمعا، فرقا أو جمعا جاز».

٢٣٥٦/ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا.

قال: «ليس للحكمين أن يفرقا حتى يستأمر من الرجل و المرأه، و يشترطا عليهما، إن شئنا جمعنا،

و إن شئنا فرقنا، فإن فرقا فجائز، و إن جمعا فجائز».

٢٣٥٧ / [٣]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا.

قال: «الحكمان يشترطان إن شاءا فرقا، و إن شاءا جمعا، فإن فرقا فجائز، و إن جمعا فجائز».

٢٣٥٨ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا، أ رأيت إن استأذن الحكمان، فقالا للرجل و المرأة: أليس قد جعلتما أمركما إلينا في الإصلاح و التفريق؟ فقال الرجل و المرأة:

نعم. و أشهدا بذلك شهدوا عليهما، أ يجوز تفريقهما؟ قال: «نعم، و لكن لا- يكون إلا على طهر من المرأة من غير جماع من الزوج».

قيل له: أ رأيت إن قال أحد الحكمين: قد فرقت بينهما، و قال الآخر: لم افرق بينهما، فقال: «لا يكون تفريق

١- الكافي ٦: ١٤٦ / ١.

٢- الكافي ٦: ١٤٦ / ٢. [...]

٣- الكافي ٦: ١٤٦ / ٣.

٤- الكافي ٦: ١٤٦ / ٤.

(١) في «س» و «ط»: أحمد بن محمد بن الحكم، و الصواب ما في المتن، حيث روى أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم كتابه و بعض رواياته، انظر رجال النجاشي: ٢٧٤ / ٧١٨، فهرست الطوسي: ٣٦٦ / ٨٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦

حتى يجتمعا جميعا على التفريق، فإذا اجتمعا على التفريق جاز تفريقهما».

٢٣٥٩ / [٥]- و عنه: عن عبد الله بن جبلة و غيره،

عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَابْتَغُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا، قال: «ليس للحكمين أن يفرقا حتى يستأمرا».

٢٣٦٠/ [٦]- العياشى: عن ابن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى امرأه تزوجها رجل و شرط عليها و على أهلها، إن تزوج عليها امرأه و هجرها، أو أتى عليها سرية، فإنها طالق، فقال: شرط الله قبل شرطكم، إن شاء و فى بشرطه، و إن شاء أمسك امرأته و نكح عليها و تسرى عليها، و هجرها إن أتت سبيل ذلك، قال الله فى كتابه: فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنِي وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ «١»، و قال: أحل لكم ما ملكت أيما نكحكم، و قال: وَ اللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَ اهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَ اضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا «٢»».

٢٣٦١/ [٧]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا نشزت المرأة على الرجل فهى الخلعه، فليأخذ منها ما قدر «٣» عليه، و إذا نشز الرجل مع نشوز المرأة فهو الشقاق».

٢٣٦٢/ [٨]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: فَابْتَغُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا؟ قال: «ليس للمصلحين أن يفرقا حتى يستأمرا».

٢٣٦٣/ [٩]- عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: فَابْتَغُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا، قال: «ليس للحكمين أن يفرقا حتى يستأمرا الرجل و المرأة».

٢٣٦٤/ [١٠]- و فى خبر آخر عن الحلبي، عنه (عليه السلام): «و يشترط عليهما إن شاء جمعا، و

إن شاء فرقا، فإن جمعا فجائز، و إن فرقا فجائز».

٢٣٦٥/ [١١]- و فى روايه فضاله: «فإن رضيا و قلداهما الفرقه ففرقا فهو جائز».

٥- الكافي ٦: ١٤٧ / ٥.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٤٠ / ١٢١.

٧- تفسير العياشى ١: ٢٤٠ / ١٢٢.

٨- تفسير العياشى ١: ٢٤٠ / ١٢٣.

٩- تفسير العياشى ١: ٢٤١ / ١٢٤.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٤١ / ١٢٥.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٤١ / ١٢٦.

(١) النساء ٤: ٣.

(٢) النساء ٤: ٣٤.

(٣) فى المصدر: ما قدرت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧

٢٣٦٦/ [١٢]- عن محمد بن سيرين، عن عبيده، قال: أتى على بن أبى طالب (عليه السلام) رجل و امرأه مع كل واحد منهما فثام من الناس «١»، فقال على (عليه السلام): «فابعثوا حكما من أهله، و حكما من أهلها» ثم قال للحكمين:

«هل تدريان ما عليكما! إن رأيتما أن تجمعا جمعتما، و إن رأيتما أن تفرقا فرقتما» فقالت المرأة: رضيت بكتاب الله على ولى. فقال الرجل: أما فى الفرقه فلا. فقال على (عليه السلام): «ما تبرح حتى تقر بما أقرت به».

سوره النساء(٤): الآيات ٣٦ الى ٣٩ ص : ٧٧

قوله تعالى:

وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَ بِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْجَارِ الْجُنُبِ-

إلى قوله تعالى- وَ كَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا [٣٦- ٣٩]

٢٣٦٧/ [١]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحد الوالدين، و على الآخر» فقلت: أين موضع ذلك فى كتاب الله؟ قال: «اقرأ و اعبدوا الله و لا تُشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً».

٢٣٦٨/ [٢]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: و بالوالدين إحساناً، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه

و آله) أحد الوالدين، و على الآخر». و ذكر أنها الآية التي في النساء.

٢٣٦٩ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن أبان بن تغلب، عن الصادق (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا. قال: «الوالدان رسول الله و على (عليهما السلام)».

٢٣٧٠ / [٤] - و عنه: عن سلام الجعفي «٢»، عن أبي جعفر (عليه السلام) و أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «نزلت في رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و في على (عليه السلام)». ثم قال: و روى مثل ذلك في حديث ابن جبلة.

٢٣٧١ / [٥] - و عنه، قال: و روى عن النبي (صلى الله عليه و آله): «أنا و على أبوا هذه الامه».

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٤١ / ١٢٧. [.....]

١- تفسير العياشي ١: ٢٤١ / ١٢٨.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٤١ / ١٢٩.

٣- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥.

٤- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥.

٥- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥.

(١) أى جماعه من الناس.

(٢) فى المصدر: سالم الجعفى، كلاهما وارد، راجع رجال الشيخ الطوسى: ١٢٤ / ٨ و ١٢٥ / ٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨

قلت: و روى ذلك صاحب (الفاثق).

٢٣٧٢ / [٦] - و روى ابن شهر آشوب أيضا عنه (عليه السلام): «أنا و على أبوا هذه الامه، فعلى عاق والديه لعنه الله».

٢٣٧٣ / [٧] - و روى عن محمد بن جرير برجاله فى كتاب (المناقب): أن النبي (صلى الله عليه و آله) قال لعلى (عليه السلام): «اخرج فناد: ألا- من ظلم أجيرا أجره فعليه لعنه الله، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنه الله، ألا من سب أبويه فعليه لعنه الله». فنادى بذلك، فدخل عمر و جماعه على النبي (صلى الله عليه و آله)، و قالوا: هل من تفسير

لما نادى؟ قال: «نعم، إن الله يقول: لا أَشِدُّ لَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «١» فمن ظلمنا فعليه لعنة الله، و يقول: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ «٢». و من كنت مولاة فعلى مولاة، فمن والى غيره و غير ذريته فعليه لعنة الله، و أشهدكم أنا و على أبوا المؤمنين، فمن سب أحدنا فعليه لعنة الله». فلما خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمد، ما أكد النبي لعلى الولاية بغدير خم و لا غيره أشد من تأكيده فى يومنا هذا.

قال خباب بن الأرت «٣»: كان ذلك قبل وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسبعة عشر يوما.

٢٣٧٤ / [٨] - العياشى: عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قول الله: وَ الْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَ الْجَارِ الْجُنْبِ.

قال: «الذى ليس بينك و بينه قرابه وَ الصَّاحِبِ بِالْجُنْبِ - قال - الصاحب فى السفر».

٢٣٧٥ / [٩] - و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَ بِذِى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَ الْجَارِ الْجُنْبِ وَ الصَّاحِبِ بِالْجُنْبِ: يعنى صاحبك فى السفر وَ ابْنِ السَّبِيلِ يعنى أبناء الطريق الذين يستعينون بك فى طريقهم وَ ما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ يعنى الأهل و الخادم إِنْ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ يَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا فسمى الله البخيل كافرا.

ثم ذكر المنافقين، فقال: وَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا، ثم قال: وَ ما ذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ

٦- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥. «و ليس فيه ذيل الحديث».

٧- عنه في غايه المرام: ٣٠٦ / ٩.

٨- تفسير العياشى ١: ٢٤١ / ١٣٠.

٩- تفسير القمى ١: ١٣٨.

(١) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٦.

(٣) فى «س» و المصدر: حسان بن الأرت، و فى «ط»: حسان بن ثابت، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه، و هو من السابقين الأولين إلى الإسلام، و قال على (عليه السلام): رحم الله خبابا أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا ... راجع اسد الغابه ٢: ٩٨ و ١٠٠، معجم رجال الحديث ٧: ٤٥. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩

سوره النساء(٤): آيه ٤١ ص: ٧٩

قوله تعالى:

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا [٤١]

٢٣٧٦ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندى، عن سماعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا.

قال: «نزلت فى امه محمد (صلى الله عليه و آله) خاصه، فى كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم، و محمد (صلى الله عليه و آله) فى كل قرن «١» شاهد علينا».

٢٣٧٧ / [٢]- سعد بن عبد الله: عن المعلى بن محمد البصرى، قال: حدثنا أبو الفضل المدنى، عن أبى «٢» مريم الأنصارى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش «٣»، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «الأوصياء هم أصحاب الصراط و قوفا عليه، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم [و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكره،

لأنهم عرفاء الله عز وجل عرفهم عليهم عند أخذه المواثيق عليهم، و وصفهم في كتابه، فقال عز وجل: يَعْرِفُونَ كَلِمًا وَسِيمًا هُمْ «٤» وهم الشهداء على أوليائهم، و النبي (صلى الله عليه وآله) الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، و أخذ للنبي (صلى الله عليه وآله) «٥» الميثاق بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، و ذلك قول الله عز وجل: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا.

٢٣٧٨ / [٣] - العياشى: عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا؟

قال: «يأتى النبي (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة من كل امه بشهيد، بوصى نبيها، و أوتى بك - يا على - شهيدا على امتى يوم القيامة».

١- الكافي ١: ١٤٦ / ١.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٤٢ / ١٣١.

(١) (فى كل قرن) ليس فى المصدر.

(٢) فى «س» و «ط»: ابن، و الظاهر أنّ ما فى المتن هو الصواب، راجع تهذيب التهذيب ١٢: ٢٣١.

(٣) فى «س»: رزين بن حبش، و فى «ط»: زيد بن حبش، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع تهذيب الكمال ٩: ٣٣٥ و تهذيب التهذيب ٣: ٣٢١.

(٤) الأعراف ٧: ٤٦.

(٥) فى المصدر: و أخذ النبي عليهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠

٢٣٧٩ / [١] - عن أبي معمر «١» السعدى، قال: قال على بن أبى طالب (عليه السلام) فى صفه يوم القيامة: «يجتمعون فى موطن يستنطق فيه جميع الخلق فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن و قال صواباً «٢»

فتقام الرسل فتسأل، فذلك قوله لمحمد (عليه السلام): فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا

مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بَشِيْدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا وَهُوَ الشَّهِيدُ عَلَى الشَّهَدَاءِ، وَ الشَّهَدَاءُ هُمُ الرِّسَالُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

سورة النساء(٤): آية ٤٢ ص : ٨٠

قوله تعالى:

يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا [٤٢] / ٢٣٨٠ [٢] - علي بن إبراهيم، قال: يتمنى الذين غصبوا أمير المؤمنين (عليه السلام) أن تكون الأرض ابتلعهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه، وأن لم يكتموا ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه.

٢٣٨١ / [٣] - العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته يصف هول يوم القيامة: ختم على الأفواه فلا تكلم، فتكلمت الأيدي، وشهدت الأرجل، ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتُمون الله حديثًا».

سورة النساء(٤): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص : ٨٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [٤٣]

٢٣٨٢ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين ابن المختار، عن أبي اسامه زيد الشحام، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل:

١- تفسير العياشي ١: ٢٤٢ / ١٣٢.

٢- تفسير القمي ١: ١٣٩.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٤٢ / ١٣٣.

٤- الكافي ٣: ٣٧١ / ١٥.

(١) في «ط»: يعمر.

(٢) النبأ ٧٨: ٣٨. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١

لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى فَقَالَ: «سكر النوم».

٢٣٨٣ / [٢] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله سبحانه نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى، يعنى سكر النوم».

٢٣٨٤ / [٣] - العياشى، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا تقم إلى الصلاة متكاسلاً،

و لا متناعسا، و لا متثاقلا، فإنها من خلال «١»

النفاق، فإن الله نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى، يعنى من النوم».

٢٣٨٥ / [٤]- عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، فى قول الله: لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سِيَّكَارِي حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ قال: «هذا قبل أن يحرم الخمر».

٢٣٨٦ / [٥]- عن الحلبي، عنه (عليه السلام)، قال: «يعنى سكر النوم».

٢٣٨٧ / [٦]- عن الحلبي، قال: سألته عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سِيَّكَارِي حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ.

قال: «لا- تقربوا الصلاة و أنتم سكارى، يعنى سكر النوم، يقول: و بكم نعاس يمنعكم أن تعلموا ما تقولون فى ركوعكم و سجودكم و تكبيركم، و ليس كما يصف كثير من الناس يزعمون أن المؤمن يسكر «٢» من الشراب، و المؤمن لا يشرب مسكرا، و لا يسكر».

٢٣٨٨ / [٧]- و قال الزمخشري فى (ربيع الأبرار): أنزل الله تبارك و تعالى فى الخمر ثلاث آيات: يَسِئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ
«٣»

فكان المسلمون بين شارب و تارك، إلى أن شربها «٤»

رجل و دخل فى صلاته «٥»

فهجر، فنزل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سِيَّكَارِي حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ فشربها من شربها من المسلمين، حتى شربها عمر فأخذ لحي «٦»

بعير، فشحج رأس عبد الرحمن بن عوف، ثم قعد ينوح على قتلى بدر

٢- الكافي ٣: ٢٩٩ / ١.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٤٢ / ١٣٤.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٤٢ / ١٣٥.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٤٢ / ١٣٦.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٤٢ / ١٣٧.

٧- ربيع الأبرار ٤: ٥١.

(١) الخلال: جمع خَلَّه، الخصله.

(٢) في المصدر: أن المؤمنين يسكرون.

(٣) البقره ٢: ٢١٩.

(٤) في المصدر: شرب.

(٥) في المصدر: الصلاه.

(٦) اللّحي: كفلس: عظم الحنك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢

بشعر الأسود بن يعفر «١»:

و كائن بالقلب قلب بدر من الفتیان و الشرب الكرام «٢»

أ يوعدنا ابن كبشه أن سنحيا و كيف حياه أصداء وهام؟!

أ يعجز أن يرد الموت عنى و ينشرنى إذا بليت عظامى؟!

ألا من مبلغ الرحمن عنى بأنى تارك شهر الصيام فقل لله يمنعى شرابى و قل لله يمنعى طعامى فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فخرج مغضبا يجر رداءه، فرجع شيئا كان فى يده ليضربه، فقال: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله، فأنزل الله سبحانه و تعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْلِهِ: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ** «٣»

فقال عمر: انتهيئا.

قلت: انظر إلى أعلام مشايخ العامة، كيف وقع من إمامهم بروايتهم عنه، نعوذ بالله تعالى من اتباع الهوى.

قوله تعالى:

وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسِسُوا بِيُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا غَفُورًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ [٤٣ - ٤٤]

٢٣٨٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجنب، يجلس فى المساجد؟ قال: «لا، و لكن يمر فيها كلها إلا المسجد الحرام، و مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله)».

٢٣٩٠/ [٢] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حمران «٤»، عن أبى

١- الكافى ٣: ٤٥٠.

٢- التهذيب ٦: ٣٤/١٥. [.....]

(١) فى المصدر: الأسود بن عبد يغوث.

(٢) في المصدر بعد هذا البيت:

و

كائن بالقلب قلب بدر من الشيزى المكمل بالسنام (٣) المائدة: ٥: ٩١.

(٤) فى المصدر: عن محمّد بن حمران، و قد روى عبد الرحمن عن حمران و محمّد بن حمران، و روى عن أبى عبد الله (عليه السلام)، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢٦٠ و ١٦: ٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الجنب، يجلس فى المسجد؟ قال: «لا، و لكن يمر به، إلا المسجد الحرام و مسجد المدينة».

٢٣٩١ / [٣]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجنب و الحائض، يتناولان من المسجد المتاع يكون فيه؟ قال: «نعم، و لكن لا يضعان فى المسجد شيئاً».

٢٣٩٢ / [٤]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ملامسه النساء: الإيقاع بهن».

٢٣٩٣ / [٥]- و عنه: عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبى مریم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فى الرجل يتوضأ ثم يدعو الجاربه، فتأخذ بيده حتى ينتهى إلى المسجد [فإن من عندنا يزعمون أنها الملامسه؟ فقال: «لا و الله، ما بذلك بأس، و ربما فعلته، و ما يعنى بهذا أو لامستُم النساء إلا المواقعه دون الفرج».

٢٣٩٤ / [٦]- و عنه: عن الشيخ المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم «١»، عن داود بن

النعمان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن التيمم.

قال: «إن عمارا أصابته جنباه، فتمعك «٢» كما تتمعك الدابه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو يهزأ «٣»

به:

يا عمار، تمعكت كما تتمعك الدابه! فقلنا له: كيف التيمم؟ فوضع يديه على الأرض ثم رفعهما، فمسح وجهه و يديه فوق الكف قليلا».

٢٣٩٥/ [٧]- و عنه: عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن ابن بكير، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن التيمم، فضرب بيديه على الأرض، ثم رفعهما فنفضهما، ثم مسح بهما جبهته و كفيه مره واحده.

٣- التهذيب ١: ١٢٥ / ٣٣٩.

٤- التهذيب ٧: ٤٦١ / ١٨٤٩.

٥- التهذيب ١: ٢٢ / ٥٥.

٦- التهذيب ١: ٢٠٧ / ٥٩٨.

٧- التهذيب ١: ٢٠٧ / ٦٠١.

(١) في «س، ط»: أحمد بن محمد بن عيسى بن الحكم، و هو سقط واضح، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٨٤.

(٢) تمعك: أى جعل يتمرغ في التراب و يتقلب كما يتقلب الحمام. «مجمع البحرين - معك - ٥: ٢٨٨».

(٣) قال الشيخ البهائي في (الأربعين) ٦٦: إن الاستهزاء هنا ليس على معناه الحقيقي، أعنى السخرية، بل المراد به نوع من المزاح و المطايبه، و لا يعد في صدور ذلك عنه (صلى الله عليه وآله) بالنسبه إلى عمار و نظرائه، و يكون ذلك عن كمال اللطف بهم و المؤانسه معهم، فإن الإنسان لا يمازح غالبا إلّا من يحبّه، و لا قصور في المزاح بغير الباطل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤

٢٣٩٦/ [٨]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد

بن عيسى، عن حريز، عن زراره و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلنا له: الحائض و الجنب يدخلان المسجد أم لا؟ قال: «الحائض و الجنب لا يدخلان المسجد إلا مجتازين، إن الله تبارك و تعالى يقول: وَ لَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا».

٢٣٩٧/ [٩]- العياشى: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: الحائض و الجنب يدخلان المسجد أم لا؟ فقال: «لا يدخلان المسجد إلا مجتازين، إن الله يقول: وَ لَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا و يأخذان من المسجد الشيء و لا يضعان فيه شيئاً».

٢٣٩٨/ [١٠]- عن أبي مريم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما تقول فى الرجل يتوضأ، ثم يدعو الجارية فتأخذ بيده حتى ينتهى إلى المسجد، فإن من عندنا يزعمون أنها الملامسه؟ فقال: «لا و الله، ما بذاك بأس، و ربما فعلته، و ما يعنى بهذا، أى لامسْتُمُ النِّسَاءَ إلا المواقع دون الفرج».

٢٣٩٩/ [١١]- عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اللمس: الجماع».

٢٤٠٠/ [١٢]- عن الحلبي، عنه (عليه السلام)، قال: «هو الجماع، و لكن الله ستار يحب الستر، فلم يسم كما تسمون».

٢٤٠١/ [١٣]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله قيس بن رمانه، قال: أتوضأ ثم أدعو الجارية فتمسك بيدي، فأقوم و أصلى، أعلى وضوء؟ فقال: «لا». قال: فإنهم يزعمون أنه اللمس؟ قال: «لا و الله، ما اللمس، إلا الوقاع» يعنى الجماع.

ثم قال: «كان أبو جعفر (عليه السلام) بعد ما كبر، يتوضأ، ثم يدعو الجارية فتأخذ بيده، فيقوم فيصلى».

٢٤٠٢/ [١٤]- عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «التيمم بالصعيد لمن لم يجد الماء

كمن توضأ من غدیر من ماء، أليس الله يقول: فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً!».

قال: قلت: فإن أصاب الماء و هو فى آخر الوقت؟ قال: فقال: «قد مضت صلاته».

قال: قلت له: فيصلى بالتيمم صلاه اخرى؟ قال: «إذا رأى الماء و كان يقدر عليه انتقض التيمم».

٨- علل الشرائع ٢: ٢٨٨ / ١ باب (٢١٠).

٩- تفسير العياشى ١: ٢٤٣ / ١٣٨. [...]

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٤٣ / ١٣٩.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٤٣ / ١٤٠.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٤٣ / ١٤١.

١٣- تفسير العياشى ١: ٢٤٣ / ١٤٢.

١٤- تفسير العياشى ١: ٢٤٤ / ١٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥

٢٤٠٣ / [١٥]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عمار بن ياسر، فقال: يا رسول الله، أجنبت الليله و لم يكن معى ماء؟

قال: كيف صنعت؟

قال: طرحت ثيابى ثم قمت على الصعيد فتمعكت، فقال: هكذا يصنع الحمار، إنما قال الله: فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً، قال: فضرب بيده الأرض، ثم مسح إحداهما على الاخرى، ثم مسح يديه بجبينه، ثم [مسح كفيه، كل واحد منهما على الاخرى].

٢٤٠٤ / [١٦]- و فى روايه اخرى، عنه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): صنعت كما يصنع الحمار، إن رب الماء هو رب الصعيد، إنما يجزيك أن تضرب بكفيك ثم تنفضهما، ثم تمسح بوجهك و يديك كما أمرك الله».

٢٤٠٥ / [١٧]- عن الحسين بن أبى طلحه، قال: سألت عبدا صالحا فى قوله: أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ما حد ذلك، فإن لم تجدوا بشراء أو بغير شراء، إن وجد قدر وضوئه بمائه ألف أو بألف و كم بلغ؟ قال: «ذلك على قدر جدته».

٢٤٠٦ / [١٨] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن يحيى، عن

أحمد بن محمد، عن البرقي، عن سعد بن سعد، عن صفوان، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن رجل احتاج إلى الوضوء للصلاة وهو لا يقدر على الماء، فوجد قدر ما يتوضأ به، بمائه درهم أو بألف درهم، وهو واجد لها يشتري ويتوضأ، أو يتيمم؟

قال: «لا، بل يشتري، قد أصابني مثل هذا فاشترت وتوضأت، وما يشتري بذلك مال كثير».

٢٤٠٧/ [١٩] - عنه: بإسناده عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا كان الرجل نائماً في المسجد الحرام أو مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) فاحتلم، فأصابته جنابه، فليتيمم وإلا يمر في المسجد إلا متيمماً، ولا بأس أن يمر في سائر المساجد، ولا يجلس في شيء من المساجد».

٢٤٠٨/ [٢٠] - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَهَ يَعْنِي ضَلُّوا «٢» فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ يَعْنِي أَخْرَجُوا النَّاسَ مِنْ

١٥- تفسير العياشي ١: ٢٤٤/ ١٤٤.

١٦- تفسير العياشي ١: ٢٤٤/ ١٤٥.

١٧- تفسير العياشي ١: ٢٤٤/ ١٤٦.

١٨- التهذيب ١: ٤٠٦/ ١٢٧٦.

١٩- التهذيب ١: ٤٠٧/ ١٢٨٠.

٢٠- تفسير القمي ١: ١٣٩.

(١) قال الفيض الكاشاني: المراد أن الماء المشتري للوضوء بتلك الدراهم مال كثير، لما يترتب عليه من الثواب العظيم والأجر الجسيم. والوافي ٦: ٥٥٦.

(٢) في «ط»: يضلوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦

ولايه أمير المؤمنين، وهو الصراط المستقيم.

سوره النساء(٤): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ص: ٨٦

قوله تعالى:

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا [٤٥-٤٦]

٢٤٠٩ / [١] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ - إلى قوله - وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ قَالَ:

نزلت في اليهود.

٢٤١٠ / [٢] - الإمام العسكري (عليه السلام)، قال: «قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): كانت هذه اللفظة: (راعنا) من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يقولون: (راعنا) أى ارع أحوالنا، و اسمع منا كما نسمع منك، و كان فى لغة اليهود معناها: اسمع لا- سمعت. فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقولون: (راعنا)، و يخاطبون بها، قالوا: كنا نشتم محمداً إلى الآن سرا، فتعالوا الآن نشتمه جهراً، و كانوا يخاطبون رسول الله (صلى الله عليه وآله) و يقولون: (راعنا) يريدون شتمه، ففطن لهم سعد بن معاذ الأنصارى، فقال:

يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، أراكم تريدون سب رسول الله (صلى الله عليه وآله) جهراً توهمونا أنكم تجرون فى مخاطبته مجرانا، و الله لا أسمعها من أحد منكم إلا ضربت عنقه، و لولا أنى أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم و الاستئذان له و لأخيه و وصيه على بن أبى طالب (عليه السلام) القيم بأمر الامه نائبا عنه فيها، لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا. فأنزل الله: يا محمد مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَيَمُنَا وَ عَصَيْنَا وَ اسْمِعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَ رَاعِنَا لِيَا بِاللَّسَةِ نَتَّبِعُهُمْ وَ طَعْنَا فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَيَمُنَا وَ أَطَعْنَا وَ اسْمِعْ وَ انظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَ لَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَ أَنْزَلَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا «١» فَإِنَّهَا لَفْظُهُ يَتَوَصَّلُ

بها أعداؤكم من اليهود إلى سب «٢» رسول الله (صلى الله عليه وآله) و سبكم «٣» و شتمكم و قُولُوا أَنْظُرْنَا «٤» أى سمعنا و أطعنا، قولوا بهذه اللفظه، لا- بلفظه راعنا، فإنه ليس فيها ما فى قولكم: راعنا، و لا يمكنهم أن يتوصلوا إلى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا و اشيمعوا «٥» ما قال لكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قولاً- و أطيعوه و للكافرين «٦» يعنى اليهود الشاتمين لرسول الله (صلى الله عليه وآله) عذاب أليم «٧» و جيع فى الدنيا إن عادوا لثمتهم، و فى الآخرة بالخلود فى النار».

١- تفسير القمى ١: ١٤٠. [...]

٢- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى (عليه السلام): ٣٠٥ / ٤٧٨.

(١) البقره ٢: ١٠٤.

(٢) فى المصدر: شتم.

(٣) (و سبكم) ليس فى المصدر.

(٤) البقره ٢: ١٠٤.

(٥) البقره ٢: ١٠٤.

(٦) البقره ٢: ١٠٤.

(٧) البقره ٢: ١٠٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧

سوره النساء(٤): آيه ٤٧ ص: ٨٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا [٤٧]

٢٤١١ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله) بهذه الآية هكذا: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا فى على نورا مبينا».

٢٤١٢ / [٢]- محمد بن إبراهيم النعمانى- المعروف بابن زينب- قال: [أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال

الأربعة، عن ابن محبوب و[أخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن

هاشم، عن أبيه، وحدثني محمد بن يحيى بن عمران، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وحدثني علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام): «يا جابر، الزم الأرض، ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف ولد فلان «١» وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدى عنى، و مناد ينادى من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحيه دمشق بالفتح، و تخسف قريه من قرى الشام تسمى الجاييه «٢»، و تسقط طائفه من مسجد دمشق الأيمن، و مارقه تمرق من ناحيه الترك، و يعقبها هرج الروم، و يستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيره، و سيقبل مارقه الروم حتى ينزلوا الرمله.

فتلك السنه - يا جابر - فيها اختلاف كثير فى كل أرض من ناحيه المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام، ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: رايه الأصهب، و رايه الأبقع، و رايه السفيناني، فيلتقى السفيناني بالأبقع، فيقتلون فيقتله السفيناني، و من معه «٣»، ثم يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همه إلا الإقبال نحو العراق، و يمر جيشه

١-: ٢٧ / ٣٤٥.

٢- الغيبه: ٢٧٩ / ٦٧.

(١) فى المصدر: اختلاف بنى العباس.

(٢) الجاييه: قريه من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحيه الجولان قرب مرج الصيْفَر فى شمالى حوران. «معجم البلدان ٢: ٩١».

(٣) فى

المصدر: و من تبعه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨

بقرقيسياء «١» فيقتتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائه ألف.

و يبعث السفينانى جيشا إلى الكوفه، و عدتهم سبعون ألفا، فيصيبون من أهل الكوفه قتلا و صلبا و سبيا، فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من نحو «٢» خراسان تطوى المنازل طيا حثيثا «٣»، و معهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالى أهل الكوفه فى ضعفاء فيقتله أمير جيش السفينانى بين الحيره و الكوفه، و يبعث السفينانى بعثا إلى المدينه، فينفر المهدي (صلوات الله عليه) منها إلى مكه، فيبلغ أمير جيش السفينانى بأن المهدي قد خرج إلى مكه، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكه خائفا يترقب على سنه موسى بن عمران (عليه السلام).

قال: «و ينزل أمير جيش السفينانى البيداء، فينادى مناد من السماء: يا بيداء، أبيدى القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثه نفر، يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا». الآيه.

قال: «و القائم يومئذ بمكه قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، فينادى: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله، فمن أجانبا من الناس فإننا أهل بيت نبيكم محمد، و نحن أولى الناس بالله و بمحمد (صلى الله عليه و آله)، فمن حاجنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم، و من حاجنى فى نوح فأنا أولى الناس بنوح، و من حاجنى فى إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، و من حاجنى فى محمد (صلى الله عليه و آله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله

عليه وآله)، و من حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٤»، فأنا بقيه من آدم و ذخيره من نوح، و مصطفى من إبراهيم، و صفوه من محمد (صلى الله عليهم أجمعين).

ألا- و من حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا و من حاجني في سنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأنا أولى الناس بسنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأنشده الله من سمع كلامي لما بلغ الشاهد منكم الغائب، و أسألكم بحق الله و حق رسوله (صلى الله عليه وآله) و حقي، فإن لى عليكم حق القربى من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أعتموننا و منعتموننا ممن يظلمنا، فقد أخفنا و ظلمنا و طردنا من ديارنا و أبنائنا، و بغى علينا، و دفعنا عن حقنا، و افتري أهل الباطل علينا، فالله الله فينا، لا تخذلونا، و انصرونا ينصركم الله تعالى».

قال: «فيجمع الله له «٥» أصحابه ثلاث مائه و ثلاثه عشر رجلا، و يجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا «٦» كقزع

(١) قرقيسياء: بلد على نهر الخابور قرب رحبه مالك بن طوق على سته فراس و عندها مصب الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور و الفراب. «معجم البلدان ٤: ٣٢٨». [.....]

(٢) في المصدر: قبل.

(٣) في «ط» نسخه بدل: عنيفا.

(٤) آل عمران ٣: ٣٣-٣٤.

(٥) في المصدر: عليه.

(٦) اقزع: قطع السحاب المتفرقه. «معجم البحرين - قزع - ٤: ٣٧٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩

الخريف، و

هي - يا جابر - الآيه التي ذكرها الله في كتابه: **يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** «١»، فيبايعونه بين الركن و المقام، و معه عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد توارثه الأبناء عن الآباء، و القائم - يا جابر - رجل من ولد الحسين، يصلح الله له أمره في ليله، فما أشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و وارثه العلماء عالما بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم، فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه و اسم أمه و أبيه».

٢٤١٣ / [٣] - المفيد: بإسناده عن جابر الجعفي، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام) فى حديث له طويل: «يا جابر، فأول أرض المغرب تخرب أرض الشام، يختلفون عند ذلك على رايات ثلاث: رايه الأصهب، و رايه الأبقع، و رايه السفينى، فيلقى السفينى الأبقع، فيقتلون فيقتله و من معه، و يقتل الأصهب، ثم لا يكون لهم هم إلا الإقبال نحو العراق، و يمر جيشه بقرقيساء، فيقتلون بها مائه ألف رجل من الجبارين.

و يبعث السفينى جيشا إلى الكوفه، و عدتهم سبعون ألفا «٢»، فيصيبون من أهل الكوفه قتلا و صلبا و سبيا، فبينما هم كذلك إذا أقبلت رايات من ناحيه خراسان تطوى المنازل طيا حثيثا، و معهم نفر من أصحاب القائم (عليه السلام)، و يخرج رجل من موالى أهل الكوفه فى ضعفاء، فيقتله أمير جيش السفينى بين الحيره و الكوفه.

و يبعث السفينى بعثا إلى المدينه، فينفر المهدي (عليه السلام) منها إلى مكه، فيبلغ أمير جيش السفينى أن المهدي قد خرج من المدينه، فيبعث جيشا

على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنه موسى ابن عمران (عليه السلام)».

قال: «و ينزل أمير جيش السفيناني البيداء، فينادى مناد من السماء: يا بيداء، أبيدى القوم، فتخسف بهم البيداء، فلا يفلت منهم إلا ثلاثه نفر، يحول الله وجوههم في أفقيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ يعني القائم (عليه السلام) مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا».

قلت: الحديث تقدم بطوله من طريق المفيد في قوله تعالى: يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا

«٣» من سورة البقره.

٢٤١٤/ [٤]- العياشي: و روى عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله) هكذا: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت في على مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم، إلى قوله: مفعولا. و أما قوله: مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ يعني مصدقا برسول

٣- الاختصاص: ٢٥٦.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٤٥/ ١٦٨.

(١) البقره ٢: ١٤٨.

(٢) في المصدر: سبعون ألف رجل.

(٣) تقدم في الحديث (١٣) من تفسير الآية (١٤٨) من سورة البقره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠

الله (صلى الله عليه وآله)».

سورة النساء(٤): آيه ٤٨..... ص: ٩٠

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا [٤٨]

٢٤١٥/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: دخلت الكباثر في الاستثناء؟ قال: «نعم».

٢٤١٦ / [٢] - ابن بابويه في (الفتية)، قال: سئل الصادق (عليه السلام)

عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ هل تدخل الكبائر في المشيئة؟ «١».

فقال: «نعم، ذاك إليه عز و جل، إن شاء عاقب» عليها، و إن شاء عفا».

٢٤١٧/ [٣]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعي، قال أخبرنا أبو محمد مجاهد بن أعين بن داود، قال: أخبرنا عيسى بن أحمد العسقلاني، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا إسرائيل، قال: أخبرنا ثوير، عن أبيه، أن عليا (عليه السلام) قال: «ما في القرآن آية أحب إلى من قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ».

٢٤١٨/ [٤]- و عنه: بإسناده، عن العباس بن بكار الضبي، عن محمد بن سليمان الكوفي البزاز، قال: حدثنا عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «المؤمن على أي حال مات، و في أي يوم مات و ساعه قبض، فهو صديق شهيد، و لقد سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: لو أن المؤمن خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفاره لتلك الذنوب».

ثم قال: من قال: لا إله إلا الله بإخلاص، فهو برىء من الشرك، و من خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ثم تلا هذه الآية: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ من محبيك و شيعتك، يا

١- تفسير القمى ١: ١٤٠.

٢- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٦.

٣- التوحيد: ٤٠٩ / ٨.

٤- من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٥ / ٨٩٢ [.....]

(١) فى المصدر: فى مشيئه الله.

(٢) فى المصدر: عذب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١

على».

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فقلت: يا رسول الله هذا لشيئتي؟» قال: إى و ربي، إنه لشيئتك، وإنهم ليخرجون [يوم القيامة] من قبورهم يقولون: لا- إله إلا- الله، محمد رسول الله، على بن أبى طالب حجه الله، فيؤتون بحلل خضر من الجنة، و أكاليل من الجنة، و تيجان من الجنة، [و نجائب من الجنة] فيلبس كل واحد منهم حله خضراء، و يوضع على رأسه تاج الملك و إكليل الكرامه، ثم يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنة لا- يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقاهم الملائكهُ هذا يؤمكم الذى كنتم توعدون «(١)».

٢٤١٩ / [٥]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أما قوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ [يعنى أنه لا يغفر] لمن يكفر بولايه على (عليه السلام). و أما قوله: وَ يُغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ يعنى لمن والى عليا (عليه السلام)».

٢٤٢٠ / [٦]- عن أبى العباس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أدنى ما يكون به الإنسان مشركا.

قال: «من ابتدع رأيا «٢» فأحب عليه أو أبغض».

٢٤٢١ / [٧]- عن قتيبه الأعشى، قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يُغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ. قال: «دخل فى الاستثناء كل شىء».

و

فى روايه اخرى عنه (عليه السلام): «دخل الكبائر فى الاستثناء».

سوره النساء(٤): الآيات ٤٩ الى ٥٠ ص : ٩١

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ [٤٩ - ٥٠] / ٢٤٢٢ [١] - عَلَى
بن إبراهيم، قال: هم

الذين سموا أنفسهم بالصديق، و الفاروق، و ذى النورين.

و قوله تعالى: وَلَا يُظَلَّمُونَ فِتِيلًا قَالَ: القشره التى تكون على النواه [ثم كنى عنهم ، فقال:

٥- تفسير العياشى ١: ٢٤٥ / ١٤٩.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٤٦ / ١٥٠.

٧- تفسير العياشى ١: ٢٤٦ / ١٥١.

١- تفسير القمى ١: ١٤٠.

(١) الأنبياء ٢١: ١٠٣.

(٢) فى «ط»: وليا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢

انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ «١».

سوره النساء(٤): الآيات ٥١ الى ٥٩ ص : ٩٢

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا- إلى قوله تعالى - ظَلِيلًا [٥١-٥٧]

٢٤٢٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن الحسين بن المختار «٢»، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل رايه ترفع قبل قيام القائم (عليه السلام) فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز و جل».

٢٤٢٤ / [٢]- و عنه: عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، عن معلى بن محمد، قال: حدثنى الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ

«٣» فكان جوابه: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِّنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا يَقُولُونَ لِأَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ وَالدَّعَاةِ إِلَى النَّارِ: هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِّنَ آلِ مُحَمَّدٍ سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا

١- الكافي ٨: ٢٩٥ / ٤٥٢.

٢- الكافي ١: ١٥٩ / ١.

(١) في المصدر: وهم الذين غاصبوا آل محمد حقهم.

(٢) في «س»: عن الحسين بن سعيد عن المختار، وفي «ط»: الحسين بن سعيد عن المختار، والصواب ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ١٢٣ / ٥٤، فهرست الطوسي: ١٩٥ / ٥٥.

(٣) النساء ٤: ٥٩.

رهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَالْخِلَافَةَ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا نَحْنُ النَّاسِ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ، وَالنَّقِيرُ: النُّقْطَةُ فِي وَسْطِ النَّوَاهِ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ نَحْنُ النَّاسِ الْمَحْسُودُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ. فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا يَقُولُ: جَعَلْنَا مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ، فَكَيْفَ يَقْرُونَ بِهِ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَيَنْكُرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟! فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا.

٢٤٢٥ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالی: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ

اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن المحسودون».

٢٤٢٦ / [٤]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبي الصباح، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. فقال: «يا أبا الصباح، نحن [و الله الناس المحسودون]».

٢٤٢٧ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا، قال: «جعل منهم الرسل والأنبياء والأئمة، فكيف يقرون في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد (صلى الله عليه وآله)؟! قال: قلت: وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا؟ قال: «الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم».

٢٤٢٨ / [٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا. قال: «الطاعة المفروضة».

٢٤٢٩ / [٧]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و نحن الراسخون في العلم، و نحن المحسودون الذين قال الله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

١: ١٦٠/٢، شواهد التنزيل ١: ١٤٣/١٩٥. [...]

٤- الكافي ١: ١٦٠/٤.

٥- الكافي ١: ١٦٠/٥، قطعه منه في شواهد التنزيل ١: ١٤٦/٢٠٠.

٦- الكافي ١: ١٤٣/٤.

٧- الكافي ١: ١٤٣/٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤

٢٤٣٠/ [٨]- و عنه: عن أبي محمد القاسم بن العلاء (رحمه الله) «١»، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا (عليه السلام)- في حديث له طويل في صفة الإمام- قال: «قال تعالى في الأئمة من أهل بيت نبيه (صلى الله عليه وآله) و عترته و ذريته (صلوات الله عليهم): أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا».

الشيخ في (التهذيب) «٢»: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكناني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثل هذا الحديث السابق، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح.

٢٤٣١/ [٩]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرور، و قد اجتمع إليه في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق و خراسان- الحديث طويل، و فيه- قال: «قال الله عز و جل: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ثُمَّ

رد المخاطبه فى أثر هذا إلى سائر المؤمنين، فقال:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٣» يعنى الذين قرنهم بالكتاب و الحكمه و حسدوا عليهما، فقله عز و جل: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا يعنى الطاعه للمصطفين الطاهرين، فالملك ها هنا الطاعه لهم».

٢٤٣٢ / [١٠] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن يونس، عن أبى جعفر الأحوال مؤمن الطاق، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ؟

قال: «النبوه» قلت: وَ الْحِكْمَةَ؟ قال: «الفهم و القضاء». قلت: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا؟ قال: «الطاعه المفروضه».

٢٤٣٣ / [١١] - محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ:

٨- الكافى ١: ١٥٧ / ١.

٩- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٠ / ١.

١٠- تفسير القمى ١: ١٤٠.

١١- بصائر الدرجات: ٥٤ / ٣.

(١) فى «س، ط»: أبى القاسم بن المعلى، و الصواب ما فى المتن، ورد فى ترجمه عبد العزيز بن مسلم أنه روى عنه أبو محمد القاسم بن العلاء روآيه مبسوطه شريفه فيها بيان مقام الإمام (عليه السلام)، و كان من أهل آذربايجان من وكلاء الناحيه، و ممن رأى الحجّه (عليه السلام). راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٣٥، ١٤: ٣٢.

(٢) التهذيب ٤: ١٣٢ / ٣٦٧.

(٣) النساء ٤: ٥٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥

«فلان و

فَلَانَ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُوَ لَاءِ أَهْدَى لِأَثْمِهِ الضلال و الدعاه إلى النار هُوَ لَاءِ أَهْدَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْلِيائِهِمْ سَبِيلًا أَوْلِيكَ
الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يَعْنِي الْخِلاَفَهُ وَ الْإِمَامَةَ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَصِيرًا
نحن الناس الذين عنى الله».

٢٤٣٤ / [١٢] - و عنه: عن يعقوب بن يزيد «١»، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبى جعفر
(عليه السلام)، فى قوله تبارك و تعالى: أَمْ يَحْسِبُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ: «فنحن الناس المحسودون على ما آتانا
الله من الإمامه دون الخلق جميعا «٢»».

٢٤٣٥ / [١٣] - و عنه: عن محمد بن الحسين و يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبى
جعفر (عليه السلام)، فى قوله تبارك و تعالى: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا: «فجعلنا منهم الرسل
و الأنبياء و الأئمه، فكيف يقرون فى آل إبراهيم (عليه السلام) و ينكرونه فى آل محمد (عليهم السلام)؟».

قلت: فما معنى قوله: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا؟ قال: «الملك العظيم أن جعل فيهم أئمه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى
الله، فهو الملك العظيم».

٢٤٣٦ / [١٤] - و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن محمد الأحوال،
عن حمران، قال: قلت له: قول الله تبارك و تعالى: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ؟ قال:

«النبوه» فقلت: وَ الْحِكْمَةَ؟ فقال: «الفهم و القضاء». قلت: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا؟ قال: «الطاعه».

٢٤٣٧ / [١٥] - و عنه: عن أبى محمد، عن عمران بن

موسى، عن موسى بن جعفر و على بن أسباط، عن محمد ابن الفضيل، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى هذه الآيه: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا.

فقال: «نحن الناس الذين قال الله، و نحن و الله المحسودون، و نحن أهل هذا الملك الذى يعود إلينا».

٢٤٣٨ / [١٦] - سعد بن عبد الله القمى: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد و عبد الله بن القاسم، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار القلانسى، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)،

١٢- بصائر الدرجات: ٥ / ٥٥.

١٣- بصائر الدرجات: ٦ / ٥٦.

١٤- بصائر الدرجات: ٧ / ٥٦. [.....]

١٥- بصائر الدرجات: ٩ / ٥٦.

١٦- مختصر بصائر الدرجات: ٦١.

(١) زاد فى المصدر: عن محمد بن الحسين، تصحيف صوابه، و محمد بن الحسين، و هو من مشايخ الصفار، و الرواه عن ابن أبى عمير، انظر الحديث التالى و معجم رجال الحديث ١٥: ٢٥٧.

(٢) فى المصدر: دون خلق الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦

فى قول الله عز و جل: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا. قال: «الطاعه المفروضه».

٢٤٣٩ / [١٧] - و عنه: عن محمد بن عبد الحميد العطار، عن منصور بن يونس، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا. قال: قال: «تعلم ملكا عظيما، ما هو؟». قلت: أنت أعلم جعلنى الله فداك، قال: «طاعه الإمام «١» مفروضه».

١ / [٢٤٤٠] - الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد بن

مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد «٢» بن عبد الرحمن بن عقده، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن الناس».

٢٤٤١/ [١٩] - العياشي: عن بريد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، فسألته عن قول الله:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٣».

قال: فكان جوابه أن قال: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ فَلان و فلان وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً و يقول الأئمة الضالاه و الدعاه إلى النار:

هؤلاء أهدى من آل محمد و أوليائهم سبيلاً أولئك الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيحاً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يعنى الإمامه و الخلفه فإذلاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً نحن الناس الذين عنى الله، و النكير:

النقطه التى رأيت فى وسط النواه. أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامه دون خلق الله جميعاً. فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكَاً عَظِيماً يقول فجعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمه، فكيف يقرون بذلك فى آل إبراهيم و ينكرونه فى آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟! فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَى بِجَهَنَّمَ سَعيراً إلى قوله: وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا».

قال: قلت: قوله فى آل إبراهيم: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكَاً عَظِيماً ما الملك العظيم؟

قال: «أن جعل منهم أئمه، من أطاعهم أطاع الله،

١٧- مختصر بصائر الدرجات: ٦٢.

١٨- الأمالى ١: ٢٧٨، مناقب ابن المغازلى: ٣١٤/٢٦٧، الصواعق المحرقة: ١٥٢، ينابيع الموده: ١٢١ و ٢٧٤.

١٩- تفسير العياشى ١: ٢٤٦/١٥٣.

(١) فى المصدر: طاعه الله.

(٢) فى «س، ط»: أبو مسعود بن سعد، و الصواب ما فى المتن، و كنيته أبو سعد الجعفى، روى عنه أبو غسان. راجع رجال الشيخ الطوسى:

٣١٧/٦٠٣، معجم رجال الحديث ١٨: ١٤٣.

(٣) النساء ٤: ٥٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧

بريد العجلي، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله سواء، و زاد فيه: «أن تحكموا بالعدل إذا ظهرتم، و أن تحكموا بالعدل إذا بدت فى أيديكم» (١).

٢٤٤٢/ [٢٠]- عن أبى الصباح الكنانى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا الصباح، نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و نحن الراسخون فى العلم، و نحن المحسودون الذين قال الله فى كتابه: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ». «١».

٢٤٤٣/ [٢١]- عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بينما موسى بن عمران يناجى ربه و يكلمه إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله تعالى، فقال: يا رب، من هذا الذى قد أظله عرشك؟ فقال: يا موسى، هذا ممن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله».

٢٤٤٤/ [٢٢]- عن أبى سعيد المؤدب، عن ابن عباس فى قوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن الناس، و فضله: النبوه».

٢٤٤٥/ [٢٣]- عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر (عليه السلام): «مُلْكًا عَظِيمًا أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أُنْمَهُ، مِنْ أَطَاعِهِمْ أَطَاعَ اللَّهُ، وَ مِنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهُ، فَهَذَا مَلِكٌ عَظِيمٌ وَ

آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا».

٢٤٤٦/ [٢٤] - و عنه: في روايه أخرى، قال: «الطاعه المفروضه».

٢٤٤٧/ [٢٥] - حمران، عنه (عليه السلام): «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ قَالَ: «النَّبُوهُ» وَ الْحِكْمَهُ قَالَ:

«الفهم و القضاء» مُلْكًا عَظِيمًا قَالَ: «الطاعه».

٢٤٤٨/ [٢٦] - عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام): «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ فَهُوَ النَّبُوهُ وَ الْحِكْمَهُ فَهَمَّ الْحِكْمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الصَّفْوَةِ، وَ أَمَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، فَهُوَ الْأَثْمَةُ الْهَدَاهُ مِنَ الصَّفْوَةِ».

٢٤٤٩/ [٢٧] - عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و عنده إسماعيل ابنه، يقول: «أُمَّ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْآيَةَ، قَالَ: فَقَالَ: الْمَلِكُ الْعَظِيمُ: افْتِرَاضُ مِنَ الطَّاعَةِ، قَالَ:

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ».

قال: فقلت: استغفر الله، فقال لي إسماعيل: لم يا داود؟ قلت: لأنى كثيرا من قرأتها (و منهم من يؤمن به و منهم

٢٠- تفسير العياشي ١: ٢٤٧/ ١٥٥.

٢١- تفسير العياشي ١: ٢٤٨/ ١٥٦.

٢٢- تفسير العياشي ١: ٢٤٨/ ١٥٧، شواهد التنزيل ١: ١٤٣/ ١٩٦.

٢٣- تفسير العياشي ١: ٢٤٨/ ١٥٨، شواهد التنزيل ١: ١٤٦/ ٢٠٠. [.....]

٢٤- تفسير العياشي ١: ٢٤٨/ ١٥٩.

٢٥- تفسير العياشي ١: ٢٤٨/ ١٦٠.

٢٦- تفسير العياشي ١: ٢٤٨/ ١٦١.

٢٧- تفسير العياشي ١: ٢٤٨/ ١٦٢.

(١) تفسير العياشي ١: ٢٤٧/ ١٥٤.

من صد عنه). قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما هو «١»، فمن هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا، و منهم من صد عنه».

٢٤٥٠ / [٢٨] - سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث يخاطب فيه معاوية - قال له: «لعمري - يا معاوية - لو ترحمت عليك و علي طلحه و الزبير ما كان ترحمي عليكم و استغفاري لكم إلا لعنه «٢» عليكم

و عذابا، و ما أنت و طلحه و الزبير بأحقر «٣» جرما، و لا أصغر ذنبا، و لا أهون بدعا و ضلاله ممن استوثقا لك «٤» و لصاحبك الذى تطلب بدمه، و هما وطئا «٥» لكما ظلمنا أهل البيت و حملاكما «٦» على رقابنا. فإن الله عز و جل يقول: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا إِلَىٰ آخِرِ الْآيَاتِ، فنحن الناس، و نحن المحسودون، و قوله: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فالملك العظيم أن يجعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فلم قد أقروا «٧» بذلك فى آل إبراهيم و ينكرونه فى آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟! يا معاويه، إن تكفر بها أنت و صويحبك «٨»، و من قبلك من الطغاه من أهل اليمن و الشام، و من أعراب ربيعه «٩» و مضر و جفاه الامه «١٠»، فقد وكل الله بها قوما ليسوا بها بكافرين».

٢٤٥١ / [٢٩] - ابن شهر آشوب: عن أبى الفتوح الرازى فى (روض الجنان) بما ذكره أبو عبد الله المرزبانى، بإسناده، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ نَزَلَتْ فى رسول الله

(صلى الله عليه و آله)، و فى على (عليه السلام).

٢٨- كتاب سليم بن قيس: ١٥٦.

٢٩- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢١٣، تفسير الحبرى: ١٩ / ٢٥٥.

(١) أى إنَّ الصحيح هو الذى قرأته لك.

(٢) فى المصدر: و استغفارى ليحق باطلا، بل يجعل الله ترحمى عليكم و استغفارى لكم لعنه.

(٣) فى «ط»: بأعظم.

(٤) فى المصدر: استنالك.

(٥) فى المصدر: و وطئا لكم.

(٦) فى المصدر: و حملاكم.

(٧) فى المصدر: عصى الله و الكتاب و الحكمة و النبوه، فلم يقرون. [...]

(٨) فى المصدر: و صاحبك.

(٩) فى المصدر: و الأعراب أعراب ربيعه.

(١٠) فى «ط»: الناس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩

٢٤٥٢ / [٣٠]- و عنه، قال: و حدثنى أبو على الطبرسى فى (مجمع البيان): المراد بالناس النبى و آله.

و

قال أبو جعفر (عليه السلام): «المراد بالفضل فيه النبوه، و فى على الإمامه».

٢٤٥٣ / [٣١]- و من طريق المخالفين، ما رواه ابن المغازلى: يرفعه إلى محمد بن على الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: أُمَّ

يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن الناس، و الله».

٢٤٥٤ / [٣٢] - وقال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ: يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هم سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار (رضى الله عنهم) وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ و هم غاصبوا آل محمد (صلى الله عليه و آله) حقهم و من تبعهم قال: فيهم نزلت وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ثم ذكر عز و جل ما قد أعد لهؤلاء الذين قد تقدم ذكرهم و غضبهم، قال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا.

٢٤٥٥ / [٣٣] - على بن إبراهيم، قال: الآيات: أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام).

٢٤٥٦ / [٣٤] - الشيخ فى (مجالسه)، قال:

أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عاصم الزفرى «١»، قال: حدثنا سليمان بن داود أبو «٢» أيوب الشاذكونى المنقرى، قال: حدثنا حفص بن غياث القاضى، قال: كنت عند سيد الجعافره جعفر بن محمد (عليهما السلام) لما أقدمه المنصور، فأتاه ابن أبى العوجاء، و كان ملحدا، فقال له: ما تقول فى هذه الآيه: كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ هب هذه الجلود عصت فعذبت، فما بال الغير «٣»؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ويحك، هي هي، و هي غيرها».

قال: أعقلنى هذا القول. فقال له: «أ رأيت لو أن رجلا عمد إلى لبنه فكسرها، ثم صب عليها الماء و جبلها، ثم ردها إلى هيئتها الاولى، ألم تكن هي هي، و هي غيرها؟ فقال: بلى، أمتع الله بك».

٢٤٥٧ / [٣٥]- و فى كتاب (الاحتجاج): عن حفص بن غياث، قال: شهدت المسجد الحرام و ابن أبى العوجاء يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ما ذنب الغير؟ قال: «ويحك، هي هي، و هي غيرها».

قال: فمثل لى ذلك شيئا من أمر الدنيا، قال: «نعم، أ رأيت لو أن رجلا أخذ لبنه فكسرها ثم ردها فى ملبنها فهى هي، و هي غيرها».

٣٠- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢١٣، مجمع البيان ٣: ٩٥.

٣١- مناقب ابن المغازلى: ٢٤٧ / ٣١٤، الصواعق المحرقة: ١٥٢، ينابيع الموده: ١٢١ و ٢٧٤.

٣٢- تفسير القمى ١: ١٤٠.

٣٣- تفسير القمى ١: ١٤١.

٣٤- أمالى الشيخ الطوسى ٢: ١٩٣.

٣٥- الاحتجاج: ٣٥٤.

(١) فى «ط»: البرزوفرى.

(٢) فى «س، ط»: بن، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ١٨٤ / ٤٨٨.

(٣) فى المصدر: الغيره.

٢٤٥٨/ [٣٦]- على بن إبراهيم، قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف تبدل جلودا غيرها؟

قال: «أرأيت لو أخذت لبنه فكسرتها و صيرتها ترابا، ثم ضربتها «١» فى القالب التى كانت، أ هى التى كانت، إنما هى تلك و حدث تغيير «٢» آخر، و الأصل واحد».

٢٤٥٩/ [٣٧]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين المقربين بولايه آل محمد (عليهم السلام) فقال: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا.

٢٤٦٠/ [٣٨]- ابن بابويه، فى (القيه)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ. قال: «الأزواج المطهره: اللاتى لا يحضن و لا يحدثن».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - سَمِيعًا بَصِيرًا [٥٨]

٢٤٦١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ.

فقال: «إيانا عنى، أن يؤدى الإمام الأول منا إلى الإمام الذى بعده الكتب و العلم و السلاح، و إذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الذى فى أيديكم».

٢٤٦٢/ [٢]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عمر، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ

تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا.

قال: «هم الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه و آله) أن يؤدي الإمام الأمانة إلى من بعده، و لا يخص بها غيره، و لا

٣٦- تفسير القمى ١: ١٤١.

٣٧- تفسير القمى ١ لا ١٤١. [.....]

٣٨- من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٥ / ٥٠.

١- الكافي ١: ٢١٧ / ١.

٢- الكافي ١: ٢١٧ / ٢.

(١) فى «ط»: صيرتها.

(٢) فى المصدر: تفسيراً.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١

يزويها عنه».

٢٤٦٣ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا.

قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) يؤدي الإمام إلى الإمام من بعده، و لا يخص بها غيره، و لا يزويها عنه».

٢٤٦٤ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبى يعفور، عن معلى بن خنيس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا. قال: «أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذى بعده كل شىء عنده».

٢٤٦٥ / [٥]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبىه، و وهيب بن حفص، جميعاً، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَ إِذَا حَكَمْتُمْ

بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ.

قال: «هى الوصيه يدفعها الرجل منا إلى الرجل».

٢٤٦٦/ [٦]- و عنه: أخبرنا على بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ.

فقال: «أمر الله الإمام منا أن يؤدى الإمامه «١» إلى الإمام الذى بعده، ليس له أن يزويها عنه، ألا- تسمع إلى قوله تعالى: وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ هم الحكام- يا زراره- أو لا ترى أنه خاطب بها الحكام؟!».

٢٤٦٧/ [٧]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه و الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، [و محمد بن الحسين أبى الخطاب، و يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير]، عن بريد بن معاويه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ. قال: «إنما عنى أن يؤدى الإمام الأول منا إلى الإمام الذى يكون بعده، الكتب و السلاح».

٣- الكافى ١: ٢١٨/٣.

٤- الكافى ١: ٢١٨/٤.

٥- الغيبه: ٥١/٢.

٦- الغيبه: ٥٤/٥.

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٥.

(١) فى «ط»: الأمانه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢

و قوله: وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ قال: «إذا ظهرتم حكمتكم بالعدل الذى فى أيديكم».

٢٤٦٨/ [٨]-

العياشى: عن بريد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) و سألته عن قول الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا
الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا إِلَىٰ سَمِيعًا بَصِيرًا.

قال: «إيانا عنى، أن يؤدى الأول منا إلى الإمام الذى بعده، الكتب و العلم و السلاح و إذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ
الذى فى أيديكم».

بريد العجلى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله سواء، و زاد فيه: «أن تحكموا بالعدل إذا ظهرتم، أن تحكموا بالعدل إذا بدت فى
أيديكم» «١».

٢٤٦٩ / [٩]- عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) قالاً: «الإمام يعرف بثلاث
خصال: أنه أولى الناس بالذى كان قبله، و أنه عنده سلاح النبى (صلى الله عليه و آله)، و عنده الوصيه، و هى التى قال الله فى
كتابه: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا- و قال- إن السلاح فىنا بمنزله التابوت فى بنى إسرائيل يدور الملك حيث دار
السلاح، كما كان يدور حيث دار التابوت».

٢٤٧٠ / [١٠]- الحلبي، عن زراره أن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا يقول: أدوا الولايه إلى أهلها و إذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا
بِالْعَدْلِ قال: هم آل محمد (عليه و آله السلام).

٢٤٧١ / [١١]- و فى روايه محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام): «هم الأئمه من آل محمد، يؤدى الإمام الأمانه إلى
الإمام بعده، و لا يخص بها غيره، و لا يزويها عنه».

٢٤٧٢ / [١٢]- أبو جعفر (عليه السلام) إِنَّ اللَّهَ نِعَمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ، قال: «فىنا نزلت، و الله المستعان».

٢٤٧٣ / [١٣]- و فى روايه ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ

إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ، قَالَ: «أَمَرَ اللَّهُ الْإِمَامَ أَنْ يَدْفَعَ مَا عِنْدَهُ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَ أَمَرَ الْأَئِمَّةَ أَنْ يَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ، وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَطِيعُوهُمْ».

٢٤٧٤/ [١٤] - ابن شهر آشوب: قال: قال الصادق (عليه السلام) في قول الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا:

٨- تفسير العياشى ١: ٢٤٦/ ١٥٣.

٩- تفسير العياشى ١: ٢٤٩/ ١٦٣.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٤٩/ ١٦٤. [.....]

١١- تفسير العياشى ١: ٢٤٩/ ١٦٥.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٤٩/ ١٦٦.

١٣- تفسير العياشى ١: ٢٤٩/ ١٦٧.

١٤- المناقب ١: ٢٥٢.

(١) تفسير العياشى ١: ٢٤٧/ ١٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣

«يُؤَدِي الْإِمَامَ «١» إِلَى إِمَامٍ عِنْدَ وَفَاتِهِ».

٢٤٧٥/ [١٥] - الشيخ في (التهذيب): يأسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي المغراء، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبي يعفور، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ؟

قال: «على الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده، و أمرت الأئمة بالعدل، و أمر الناس أن يتبعوهم».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا [٥٩]

٢٤٧٦ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا غير واحد من أصحابنا، قالوا: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر «٢» بن محمد الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن

الحارث، قال: حدثني المفضل بن عمر، عن يونس ابن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال (صلى الله عليه وآله): «هم خلفائي - يا جابر - وأئمة المسلمين من بعدى، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراه بالباقر، ستدرکه - يا جابر - فإذا لقيتَه فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمى وكنى حجه الله في أرضه، وبقيته في عبادته ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبه لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان».

قال جابر: فقلت له: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟

١٥- التهذيب ٦ لا ٢٢٣ / ٥٣٣.

١- كمال الدين وتمام النعمه: ٣ / ٢٥٣.

(١) في المصدر: يعني يوصى إمام.

(٢) في «س، ط»: حفص، تصحيف صوابه ما في المتن، انظر رجال النجاشي: ٣١٣ / ١٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤

فقال (عليه السلام): «إي و الذي بعثني بالنبوه، إنهم يستضيئون بنوره و يتنفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس، و إن تجلاها «١» سحاب.

يا جابر، هذا، من مكنون سر الله، و مخزون علم الله، فاكتمه إلا عن أهله».

٢٤٧٧/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم عن أبيه «٢»، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبي مسروق، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إنا نكلم الناس «٣» فنحتج عليهم بقول الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فيقولون: نزلت في [أمراء السرايا فنحتج عليهم بقوله عز و جل: إِنَّمَا وَدَّعَى اللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَنفُسِهِمْ وَ لِلدِّينِ حُدُودَهُ إِلَىٰ آخِرِ آيَةِ الْقُرْآنِ ذِكْرَ اللَّهِ وَ لِلَّهِ الْآخِرُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ نزلت في المؤمنين، و نحتج عليهم بقول الله عز و جل: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «٥» فيقولون: نزلت في قربي المسلمين. قال: فلم أدع شيئا مما حضرني ذكره من هذا و شبهه إلا ذكرته، فقال لي: «إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة».

قلت: و كيف أصنع.

فقال: «أصلح نفسك». ثلاثا- و أظنه قال:- «و صم و اغتسل، و ابرز أنت و هو إلى الجبان «٤»، فتشبهك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم أنصفه و ابدأ بنفسك و قل: اللهم رب السماوات السبع، و رب الأرضين السبع، عالم الغيب و الشهادة، الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقا و ادعى باطلا، فأنزل عليه حسابنا من السماء و عذابا أليما، ثم رد الدعوه عليه، فقل: و إن كان فلان جحد حقا و ادعى باطلا، فأنزل عليه حسابنا من السماء أو عذابا أليما». ثم قال لي: «فإنك لا تلبث أن ترى ذلك فيه». فو الله ما وجدت خلقا يجيبني إليه.

٢٤٧٨/ [٣]- و عنه: بإسناده عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الساعة التي تباهل فيها ما

بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس».

٢٤٧٩/ [٤]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائد «٧»، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز ذكره: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ «٨».

٢- الكافي ٢: ٣٧٢ / ١.

٣- الكافي ٢: ٣٧٣ / ٢.

٤- الكافي ١: ٢١٧ / ١.

(١) فى المصدر: تجلّلهَا.

(٢) (عن أبيه) من المصدر، و هو الصواب، انظر رجال النجاشى: ٣٢٧ / ٨٨٧. [...]

(٣) فى «س، ط»: نكلم الكلام.

(٤) المائدة: ٥: ٥٥.

(٥) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٦) الجبان: الصحراء. «مجمع البحرين - جبن - ٦: ٢٢٤».

(٧) فى «س» و «ط»: عابد، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ٩٨ / ٢٤٦، رجال الشيخ الطوسى: ١٤٣ / ١٤.

(٨) النساء ٤: ٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥

فقال: «إيانا عنى، أن يؤدى الأول إلى الإمام الذى بعده، الكتب و العلم و السلاح و إذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الذى فى أيديكم للناس: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ إيانا عنى خاصه، أمر «١» جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا (فإن خفتم تنازعا فى أمر فردوه إلى الله و إلى الرسول و أولى الأمر منكم) كذا نزلت، و كيف يأمرهم الله عز و جل بطاعه و لاه الأمر، و يرخص فى منازعتهم، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

٢٤٨٠ / [٥] - و عنه: يأسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: ذكرت إلى أبي عبد

الله (عليه السلام) قولنا في الأوصياء: إن طاعتهم مفروضة «٢».

قال: فقال: «نعم، هم الذين قال الله عز وجل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ هم الذين «٣» قال الله عز وجل: إِنَّمَا وَدَّعْتُمُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا «٤»».

٢٤٨١/ [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس و علي بن محمد، عن سهل بن زياد أبي سعيد «٥»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

فقال: «نزلت في علي بن أبي طالب، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)».

فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم عليا و أهل بيته (عليهم السلام) في كتاب الله عز وجل.

قال: «فقولوا لهم: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نزلت عليه الصلاة و لم يسم الله لهم ثلاثا و لا أربعا، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذي فسر ذلك لهم، و نزلت عليه الزكاة و لم يسم لهم من كل أربعين درهما درهما، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذي فسر ذلك لهم، و نزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعا «٦»، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذي فسر ذلك لهم.

و نزلت أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ و نزلت في علي و الحسن و الحسين، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في علي (عليه السلام): ألا من كنت

٥- الكافي ١: ١٤٣/٧.

٦- الكافي ١: ٢٢٦/١.

(١) فى «ط»: من.

(٢) فى المصدر: مفترضه.

(٣) قال الله عزّ و جلّ ... و هم الذين) ليس فى «ط».

(٤) المائده ٥: ٥٥.

(٥) فى «س»: سهل بن زياد بن سعيد بن عيسى، و فى «ط»: سهل بن زياد، عن أبى سعيد بن عيسى، و الصواب ما أثبتناه من المصدر، لأنّ أبى سعيد كنيه سهل بن زياد، و هو يروى عن ابن عيسى، و يروى الأخير عن يونس جميع كتبه، راجع رجال النجاشى: ١٨٥ / ٤٩٠ و: ١٢٠٨ / ٤٤٨ و معجم رجال الحديث ٢٠: ١٨١.

(٦) أى سبع مرّات. «النهايه ٢: ٣٣٦». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦

و أهل بيتى، فىانى سألت الله عز و جل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض، فأعطانى ذلك. و قال لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. و قال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، و لن يدخلوكم فى باب ضلاله، فلو سكت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يبين من أهل بيته لادعاها آل فلان و آل فلان، و لكن الله عز و جل أنزل فى كتابه تصديقا لنبىه (صلى الله عليه و آله): إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «١» فكان على و الحسن و الحسين و فاطمه (عليهم السلام)، فأدخلهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) تحت الكساء فى بيت أم سلمه، و قال: اللهم إن لكل نبى أهلا و ثقلا، و هؤلاء أهلى «٢» و ثقلى، فقالت ام سلمه: أ لست من أهلك؟ فقال لها: إنك إلى خير، و لكن هؤلاء أهلى و

ثقلى.

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان على أولى الناس بالناس لكثره ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و إقامته للناس و أخذه بيده، فلما مضى على (عليه السلام) لم يستطع على، و لم يكن ليفعل، أن يدخل محمد بن على و العباس بن على و لا-واحدا من ولده، إذن لقال الحسن و الحسين: إن الله تبارك و تعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، و بلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما بلغ فيك، و أذهب عنا الرجس كما أذهب عنك.

فلما مضى على (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) أولى بها «٣» لكبره، فلما توفى لم يستطع أن يدخل ولده، و لم يكن ليفعل ذلك، و الله عز و جل يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ «٤» فيحلها «٥» في ولده، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أمر الله تبارك و تعالى بطاعتي كما أمر بطاعتك و طاعه أبيك، و بلغ في رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما بلغ فيك و فى أبيك، و أذهب عنى الرجس كما أذهب عنك و عن أبيك.

فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه و على أبيه لو أراد أن يصرف الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام) فجرى تأويل هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثم صارت من بعد الحسين لعلى بن الحسين، ثم صارت من بعد على بن الحسين إلى محمد

بن علي».

وقال: «الرجس: هو الشك، والله لا نشك في ربنا أبدا».

٢٤٨٢ / [٧] - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت عليا (صلوات الله عليه) يقول، و أتاه رجل فقال له: [ما]

٧- الكافي ٢: ٣٠٤ / ١، ينابيع الموده: ١١٦.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) في المصدر: أهل بيتي.

(٣) في «ط»: به.

(٤) الأنفال ٨: ٧٥، الأحزاب ٣٣: ٦.

(٥) في المصدر: فيجعلها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧

أدنى ما يكون به العبد مؤمنا، و أدنى ما يكون به العبد كافرا، و أدنى ما يكون به العبد ضاللا؟

فقال له: «قد سألت فافهم الجواب، أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا أن يعرفه الله تبارك و تعالى نفسه فيقر له بالطاعة، و يعرفه نبيه (صلى الله عليه و آله) فيقر له بالطاعة، و يعرفه إمامه و حجته في أرضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعة».

فقلت: يا أمير المؤمنين، و إن جهل جميع الأشياء إلا- ما وصفت! قال: «نعم، إذا أمر أطيع، و إذا نهى انتهى، و أدنى ما يكون به العبد كافرا من زعم أن شيئا نهى الله عنه أن الله أمر به، و نصبه دينا يتولى عليه و يزعم أنه يعبد الذي أمره به، و إنما يعبد الشيطان، و أدنى ما يكون العبد به ضاللا- أن لا- يعرف حجه الله تبارك و تعالى و شاهده على عباده الذي أمر الله عز و جل بطاعته، و فرض ولايته».

قلت: يا أمير المؤمنين، صفهم لى. قال: «الذين قرنهم الله تعالى بنفسه و نبيه، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

فقلت: يا أمير المؤمنين، جعلنى الله فداك، أوضح لى، فقال: «الذين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى آخر خطبته يوم قبضه الله عز و جل إليه: إنى قد تركت فيكم أمرين، لن تضلوا بعدى إن «١» تمسكتم بهما: كتاب الله عز و جل، و عترتى أهل بيتى، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين- و جمع بين مسبحتيه- و لا أقول كهاتين- و جمع بين المسبحة و الوسطى- فتسبق إحداهما الاخرى، فتمسكوا بهما لا تزلوا، و لا تضلوا، و لا تتقدموهم فتضلوا».

٢٤٨٣ / [٨]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن عيسى ابن السرى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): حدثنى عما تثبتت «٢» عليه دعائم الإسلام، إذا أنا أخذت بها زكا عملى، و لم يضرنى جهل ما جهلت بعده.

فقال: «شهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الإقرار بما جاء به من عند الله، و حق فى الأموال من الزكاه، و الولاية التى أمر الله عز و جل بها و لايه آل محمد (صلى الله عليه و آله)- قال- قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من مات و لا- يعرف إمامه مات ميتة جاهليه، قال الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فكان على (عليه السلام)، ثم صار من بعده الحسن، ثم الحسين، ثم من بعده على بن الحسين، ثم من بعده محمد بن على، و هكذا يكون الأمر، إن

الأرض لا تصلح إلا لإمام، و من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، و أحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه ها هنا- قال: و أهوى بيده إلى صدره- و يقول حينئذ:

لقد كنت على أمر حسن».

٨- الكافي ٢: ١٨ / ٩.

(١) في المصدر: ما إن.

(٢) في المصدر: بنيت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨

٢٤٨٤٢٤٨٤ / [٩]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، قال: تلا أبو جعفر (عليه السلام): «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازَعَا فِي الْأَمْرِ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» - قال - كيف يأمر بطاعتهم، و يرخص في منازعتهم، إنما قال ذلك للمأمورين «١» الذين قيل لهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ».

٢٤٨٥ / [١٠]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، قال: «الأئمة من ولد علي و فاطمه (صلوات الله عليهما) إلى أن تقوم الساعة».

٢٤٨٦ / [١١]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام): لأي شيء يحتاج

فقال: «لبقاء العالم على صلاحه، و ذلك أن الله عز و جل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيهم نبي أو إمام، قال الله عز و جل: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ» (٢). و قال النبي (صلى الله عليه و آله): النجوم أمان لأهل السماء، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون، و إذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون».

٢٤٨٧/ [١٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت: فإن تنازعتم في شئ فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولى الأمر منكم».

٢٤٨٨/ [١٣] - محمد بن إبراهيم النعماني: بإسناده عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لعلي (عليه السلام)، - و ذكر حديثا قال فيه: - قال (عليه السلام): «كنت أنا أدخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) كل يوم دخله، و كل ليلة دخله، فيخيلني فيها، و قد علم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري، و كنت إذا سألت «٣» أجابني، و إذا سكت «٤» ابتدأني، و دعا الله أن يحفظني و يفهمني،

٩- الكافي ٨: ١٨٤ / ٢١٢.

١٠- كما الدين و تمام النعمة: ٨ / ٢٢٢.

١١- علل الشرائع: ١٢٣ / ١ باب ١٠٣.

١٢- تفسير القمّي ١: ١٤١.

١٣- الغيبة ٨٠ / ١٠٠. [.....]

(١) في «ط»: للمارقين.

(٢) الأنفال ٨: ٣٣.

(٣) في المصدر: ابتدأت.

(٤) في المصدر زياده: عنه و فنيت مسائلي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩

فما نسيت شيئا أبدا منذ دعا لي، و إنني قلت لرسول الله

(صلى الله عليه وآله): يا نبي الله، إنك منذ دعوت لى بما دعوت لم أنس شيئاً مما تعلمنى، فلم «١» تمليه على، و لم تأمرنى بكتبه، أ تتخوف على النسيان؟

فقال: يا أخى، لست أتخوف عليك النسيان و لا الجهل، و قد أخبرنى الله عز و جل أنه قد استجاب لى فيك و فى شركائك الذين يكونون من بعد ذلك و إنما تكتبه لهم.

قلت: يا رسول الله، و من شركائى؟ فقال: الذين قرنهم الله بنفسه و بى، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

قلت: يا نبي الله، و من هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يردوا على حوضى، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقونه و لا يفارقهم، بهم تنصر امتى و يمطرون، و يدفع عنهم بمستجابات «٢» دعواتهم.

قلت: يا رسول الله، سمهم لى. فقال: ابنى هذا، و وضع يده على رأس الحسن (عليه السلام)، ثم ابنى هذا، و وضع يده على رأس الحسين (عليه السلام)، ثم ابن له على اسمك يا على، ثم ابن له اسمه محمد بن على، ثم أقبل على الحسين (عليه السلام)، فقال: سيولد محمد بن على فى حياتك فأقرئه منى السلام، ثم تكمله اثنى عشر إماماً.

قلت: يا نبي الله، سمهم لى فسماهم رجلاً رجلاً، منهم و الله- يا أخا بنى هلال- مهدي امه محمد «٣»، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

٢٤٨٩/ [١٤]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنبارى الكاتب، قال: حدثنا أبو

عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي، قال: حدثنا شعيب بن أيوب، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن هشام بن حسان، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر، فقال: «نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أمته، والثاني كتاب الله، فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره، ولا نتظن «٤» تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة. قال الله عز وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ، وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ «٥»

١٤- الأمل ١: ١٢١.

(١) في المصدر: لم أنس مما علمتني شيئا و ما.

(٢) في المصدر: بعظائم.

(٣) في المصدر: مهدي هذه الامه، الذي.

(٤) التظن: إعمال الظن.

(٥) النساء ٤: ٨٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠

و أحذركم «١» الإصغاء لهتاف الشيطان، فإنه لكم عدو مبين، فتكونون كأوليائه الذين قال لهم: لا غالب لكم اليوم من الناس و إنني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه و قال إنني بريء منكم إنني أرى ما لا ترون «٢» فتلفون «٣» إلى الرماح وزرا «٤»، و إلى السيوف جزرا «٥»، و للعمد حطما «٦»، و إلى السهام غرضا، ثم لا ينفذ نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل

أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا «٧».

قلت: و روى هذا الحديث الشيخ المفيد في (أماله) بالسند و المتن «٨».

٢٤٩٠ / [١٥] - و في (الاختصاص) للشيخ المفيد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ فقال: «هم الذين قال الله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، وَ هم الذين قال الله:

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُتِمُّونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ «٩».

٢٤٩١ / [١٦] - العياشي، عن بريد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، فسألته عن قول الله:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

قال: فكان جوابه أن قال: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ - فلان و فلان- وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا يقول الأئمة الضالاه و الدعاه إلى النار: هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أوليائهم سبيلا أولئك الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ نَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَ الخلفاه. فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا نحن الناس الذين عنى الله، و النكير: النقطة التي رأيت في وسط النواه أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامه دون خلق الله جميعا فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا يقول:

فجعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمه، فكيف يقرون بذلك في آل إبراهيم و ينكرونه في آل محمد (صلى الله عليه و آله)!

الاختصاص: ٢٧٧.

١٦- تفسير العياشي ١: ٢٤٦/١٥٣.

(١) في «ط»: احذروا.

(٢) الأنفال ٨: ٤٨. [...]

(٣) في «ط» و المصدر: تلقون.

(٤) الوزر: الملجأ و المعقل، أى تكونون معاقل للرماح تأوى إليكم.

(٥) الجزر: اللحم الذى تأكله السباع، و يقال: تركوهم جزرا، إذا قتلوهم.

(٦) الحطم: جمع حطمه، الكساره، أى تلفون للعمد طعاما.

(٧) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٨) أمالى الشيخ المفيد: ٣٤٨/٤.

(٩) المائدة ٥: ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا إِلَى قَوْلِهِ: وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا «١».

قال: قلت: قوله فى آل إبراهيم: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ما الملك العظيم؟

قال: «أن جعل منهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم».

قال: ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا إِلَىٰ سَمِيعًا بَصِيرًا «٢»- قال:- إيانا عنى، أن يؤدى الأول منا إلى الإمام الذى بعده الكتب و العلم و السلاح و إذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الذى فى أيديكم، ثم قال للناس: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ إيانا عنى خاصه، فإن خفتم تنازعا فى الأمر فارجعوا إلى الله و إلى الرسول و اولى الأمر منكم، هكذا نزلت، و كيف يأمرهم بطاعه أولى الأمر و يرخص لهم فى منازعتهم، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

بريد العجلي، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله سواء، و زاد فيه: «أن تحكموا بالعدل إذا ظهرتم، أن تحكموا بالعدل إذا بدت فى أيديكم» «٣».

٢٤٩٢ / [١٧] - عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)،

عن هذه الآية: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، قال: «الأوصياء».

٢٤٩٣/ [١٨]- و فى روايه أبى بصير، عنه (عليه السلام)، قال: «نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام)».

قلت له: إن الناس يقولون لنا فما منعه أن يسمى عليا (عليه السلام) و أهل بيته فى كتابه؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «قولوا لهم: إن الله أنزل على رسوله الصلاة و لم يسم ثلاثا و لا أربعا حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلك لهم، و أنزل الحج فلم ينزل طوفوا أسبوعا حتى فسر ذلك لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله).

و الله أنزل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فنزلت فى على و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، و قال فى على: من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أوصيكم بكتاب الله و أهل بيتى، إني سألت الله أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض، فأعطاني ذلك. و قال: فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، و لن يدخلوكم فى باب ضلال و لو سكت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لم يبين أهلها لادعائها آل عباس و آل عقيل و آل فلان و آل فلان، و لكن أنزل الله فى كتابه:

١٧- تفسير العياشى ١: ٢٤٩ / ١٦٨.

١٨- تفسير العياشى ١: ٢٤٩ / ١٦٩.

(١) النساء ٤: ٥١-٥٧.

(٢) النساء ٤: ٥٨.

(٣) تفسير العياشى ١: ٢٤٧ / ١٥٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً «١» فكان على و الحسن و الحسين و فاطمه

(عليهم السلام) تأويل هذه الآية، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي و فاطمه و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم) فأدخلهم تحت الكساء في بيت أم سلمه، و قال: اللهم إن لكل نبي ثقلاً و أهلاً فهؤلاء ثقلي و أهلي، فقالت أم سلمه: أ لست من أهلك؟ قال: إنك إلى خير، و لكن هؤلاء ثقلي و أهلي.

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان علي (عليه السلام) أولى الناس بها لكبره، و لما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأقامه و أخذ بيده، فلما حضر «٢» لم يستطع علي (عليه السلام) و لم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي و لا العباس بن علي و لا أحدا من ولده، إذن لقال الحسن و الحسين: أنزل الله فينا كما أنزل فيك، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، و بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فينا كما بلغ فيك، و أذهب عنا الرجس كما أذهب عنك.

فلما مضى علي كان الحسن أولى بها لكبره، فلما حضر الحسن بن علي (عليه السلام) لم يستطع و لم يكن ليفعل أن يقول أولوا الأرحام بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فَيَجْعَلُهَا لَوْلَدِهِ، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أنزل الله في كما أنزل الله فيك و في أبيك، و أمر بطاعتي كما أمر بطاعتك و طاعه أبيك، و أذهب الرجس عني كما أذهب الرجس عنك و عن أبيك.

فلما أن صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يبق أحد يستطيع أن يدعى كما يدعى هو علي أبيه و علي أخيه، و هنالك جرى، إن الله عز و جل يقول: «٣» وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ

فِي كِتَابِ اللَّهِ «٤» ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «الرجس هو الشك، والله لا نشك في ديننا أبداً».

٢٤٩٤/ [١٩] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله تعالى، فذكر نحو هذا الحديث، وقال فيه زياده: «نزلت عليه الزكاه فلم يسم الله من كل أربعين درهما حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسر ذلك لهم» و ذكر في آخره قال: «فلما أن صارت إلى الحسين، لم يكن أحد من أهله يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه و على أبيه (عليهم السلام)، لو أراد أن يصرف الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلنا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين ابن علي (عليه السلام)، فجرى تأويل هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ «٥» ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي (صلوات الله عليهم)».

١٩- تفسير العياشي ١: ٢٥١ / ١٧٠.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣. [.....]

(٢) أي حضره الموت، و في «ط»: مضي.

(٣) انظر الحديث الآتي، و الحديث (٦) المتقدم في تفسير هذه الآيات، و فيهما: «ثم صارت حين أفضت إلى الحسين بن علي (عليهما السلام)، فجرى تأويل هذه الآية...».

(٤) الأنفال ٨: ٧٥، الأحزاب ٣٣: ٦.

(٥) الأنفال ٨: ٧٥، الأحزاب ٣٣: ٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣

٢٤٩٥/ [٢٠] - عن أبان، أنه دخل على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: فسألته عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَ أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

فقال: «ذلك على بن أبي طالب (عليه السلام)» ثم سكت، قال: فلما طال سكوته، قلت: ثم من قال: «ثم الحسن».

ثم سكت، فلما طال سكوته، قلت: ثم من؟ قال: «ثم الحسين» قلت: ثم من؟ قال: «على بن الحسين» و سكت، فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى أعيد المسألة فيقول، حتى سماهم إلى آخرهم (صلوات الله عليهم).

٢٤٩٦ / [٢١]- عن عمران الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنكم أخذتم هذا الأمر من جذوه- يعنى من أصله- عن قول الله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما إن تمسكتم به لن تضلوا، لا من قول فلان، و لا من قول فلان».

٢٤٩٧ / [٢٢]- عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ. قال: «هى فى على و فى الأئمة (عليهم السلام) جعلهم الله مواضع الأنبياء، غير أنهم لا يحلون شيئاً و لا يحرمونه».

٢٤٩٨ / [٢٣]- عن حكيم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، أخبرنى من أولى الأمر الذين أمر الله بطاعتهم؟ فقال لى: «أولئك على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر أنا، فاحمدوا الله الذى عرفكم أئمتكم و قادتكم حين جحدهم الناس».

٢٤٩٩ / [٢٤]- عن عيسى «١» بن السرى، قال: قلت لأبى عبد الله: أخبرنى عن دعائم الإسلام التى بنى الله تعالى عليها الدين الرضى، لا يسع أحدا التقصير فى شىء منها، التى من قصر عن معرفه شىء منها فسد عليه دينه، و لم يقبل

منه عمله، و من عرفها و عمل بها صلح له دينه، و قبل منه عمله، و لم يضره ما هو فيه بجهل شىء من الأمور إن جهله.

فقال: «نعم، شهاده أن لا إله إلا الله، و الإيمان برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الإقرار بما جاء من عند الله و حق من الأموال الزكاه، و الولايه التى أمر الله بها و لايه آل محمد».

قال: «و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من مات و لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليه، فكان الإمام على (عليه السلام)، ثم كان الحسن بن على، ثم كان الحسين بن على، ثم كان محمد بن على أبو جعفر (عليه السلام)، و كانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر (عليه السلام) و هم لا يعرفون مناسك حجهم، و لا حلالهم و لا

٢٠- تفسير العياشى ١: ٢٥١ / ١٧١.

٢١- تفسير العياشى ١: ٢٥١ / ١٧٢.

٢٢- تفسير العياشى ١: ٢٥٢ / ١٧٣.

٢٣- تفسير العياشى ١: ٢٥٢ / ١٧٤.

٢٤- تفسير العياشى ١: ٢٥٢ / ١٧٥.

(١) فى «ط، س» و المصدر: يحيى، و ما أثبتناه من البحار ٦٨: ٣٧ / ٣٨٧، انظر جامع الرواه ١: ٦٥٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤

حرامهم، حتى كان أبو جعفر (عليه السلام) فنهج «١» لهم و بين مناسك حجهم، و حلالهم و حرامهم، حتى استغنوا عن الناس، و صار الناس يتعلمون منهم، بعد ما كانوا يتعلمون من الناس، و هكذا يكون الأمر، و الأرض لا تكون إلا بإمام».

٢٥٠٠ / [٢٥] - عن عمرو بن سعيد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام)، عن قوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، قال: «على بن أبى طالب (عليه السلام) و الأوصياء

٢٥٠١ / [٢٦] - عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «ما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) آية من القرآن إلا- أقرأنيها وأملاها علي، فأكتبها بخطي، و علمني تأويلها وتفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابهها، و دعا الله لي أن يعلمني فهمها و حفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، و لا علما أملاه علي فكتبتة منذ دعا لي، و ما ترك شيئا «٢» علمه الله من حلال و لا حرام، و لا أمر و لا نهى، كان أو يكون من طاعه أو معصيه إلا علمنيه و حفظته، فلم أنس منه حرفا واحدا. ثم وضع يده على صدرى، و دعا الله لي أن يملأ قلبي علما و فهما و حكمه و نورا، فلم أنس شيئا و لم يفتني شىء لم أكتبه. فقلت: يا رسول الله، أتخوفت على النسيان فيما بعد؟

فقال: لست أتخوف عليك نسيانا و لا جهلا، و قد أخبرني ربي أنه استجاب لي فيك و فى شركائك الذين يكونون من بعدك.

فقلت: يا رسول الله، و من شركائي من بعدى؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه و بى، فقال: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ الْأئِمَّة.

فقلت: يا رسول الله، و من هم؟ فقال: الأوصياء منى إلى أن يردوا على الحوض، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه، بهم تنصر امتى، و بهم يمطرون، و بهم يدفع عنهم، و بهم يستجاب دعاؤهم.

فقلت: يا رسول الله، سمهم لى. فقال لى: ابنى هذا، و وضع يده على رأس الحسن، ثم ابنى هذا،

و وضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له يقال له: على و سيولد في حياتك فأقرئه منى السلام، ثم تكمله اثني عشر من ولد محمد.

فقلت له: بأبي أنت و أمي سمعهم، فسامهم لى رجلا رجلا، فيهم و الله- يا أخا بنى هلال- مهدي امه محمد الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما، و الله إنى لأعرف من يبايعه بين الركن و المقام، و أعرف أسماءهم و أسماء آبائهم و قبائلهم». و ذكر الحديث بتمامه.

٢٥- تفسير العياشى ١ لا ٢٥٣ / ١٧٦.

٢٦- تفسير العياشى ١ لا ٢٥٣ / ١٧٧.

(١) فى المصدر: فحج.

(٢) فى المصدر: فكتبته بيدي على ما دعا لى و ما نزل شىء. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥

٢٥٠٢ / [٢٧]- عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «فإن تنازعتم فى شىء فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولى الأمر منكم».

٢٥٠٣ / [٢٨]- و فى روايه عامر بن سعيد الجهنى، عن جابر، عنه: «و أولى الأمر من آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

٢٥٠٤ / [٢٩]- ابن شهر آشوب: سأل الحسن بن صالح بن حى جعفر الصادق (عليه السلام) عن ذلك. فقال: «الأئمة من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٢٥٠٥ / [٣٠]- (تفسير مجاهد): إنها نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) حين خلفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينه، فقال: «يا رسول الله، أتخلفنى على النساء و الصبيان؟» فقال: «يا أمير المؤمنين، أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، حين قال له: اخلفنى فى قومي و أصلح» (١). فقال: «[بلى و] الله».

و أولى الأمر منكم قال: على بن أبى طالب (عليه

السلام) ولاة الله أمر الامه بعد محمد، و حين خلفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينه، فأمر الله العباد بطاعته و ترك خلافه.

٢٥٠٦/ [٣١]- و فى (إبانه الفلكى): إنها نزلت لما شكأ أبو برده من على (عليه السلام)، الخبر.

سوره النساء(٤): آيه ٦٠..... ص: ١١٥

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَ مَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا [٦٠] / ٢٥٠٧ [١]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى الزبير بن العوام، فإنه نازع رجلا من اليهود فى حديقته، فقال الزبير:

ترضى بآبن شيبه اليهودى؟ فقال اليهودى: ترضى بمحمد؟ فأنزل الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَ مَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

٢٧- تفسير العياشى ١: ٢٥٤ / ١٧٨.

٢٨- تفسير العياشى ١: ٢٥٤، ذيل الحديث ١٧٨.

٢٩- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٥، ينابيع الموده: ١١٤.

٣٠- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٥، شواهد التنزيل ١: ١٦٨ / ٢٠٣، ينابيع الموده: ١١٤ «قطعه منه».

٣١- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٥.

١- تفسير القمى ١: ١٤١.

(١) الأعراف ٧: ١٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦

٢٥٠٨ / [٢]- الشيخ فى (التهديب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، قول الله عز و جل فى كتابه: وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَ تُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ «١». فقال: «يا أبا بصير، إن الله عز و جل قد علم أن فى الامه حكاما يجورون، أما إنه لم يعن حكام العدل، و لكنه عنى حكام الجور.

يا أبا محمد، إنه لو كان لك على رجل حق، فدعوته إلى حكام «٢» أهل العدل فأبى عليك إلا أن يرافعك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، لكان ممن حاكم إلى الطاغوت، وهو قول الله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ.

٢٥٠٩ / [٣] - و عنه: بإسناده عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد بن إسحاق، عن هارون بن حمزه الغنوي، عن حريز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخٍ لَهُ مِمَّارَاهُ فِي حَقِّ، فَدَعَاهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَرِافِعَهُ إِلَى هَؤُلَاءِ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ» الْآيَةَ.

٢٥١٠ / [٤] - العياشي: عن يونس مولى علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ كَانَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِيهِ مَنَازَعَةٌ فَدَعَاهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَرِافِعَهُ إِلَى السُّلْطَانِ، فَهُوَ كَمَنْ حَاكَمَ «٣» إِلَى الْجَبْتِ وَ الطَّاغُوتِ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ: يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ إِلَى قَوْلِهِ: بَعِيدًا».

٢٥١١ / [٥] - أبو بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ.

فقال: «يا أبا محمد إنه لو كان لك على رجل حق، فدعوته إلى حكام أهل العدل، فأبى عليك إلا أن

يرافعك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، كان ممن حاكم إلى الطاغوت».

سوره النساء(٤): آيه ٦١..... ص : ١١٦

قوله تعالى:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا [٦١]

٢- التهذيب ٦: ٥١٧ / ٢١٩.

٣- التهذيب ٦: ٥١٩ / ٢٢٠.

٤- تفسير العياشى ١: ١٧٩ / ٢٥٤.

٥- تفسير العياشى ١: ١٨٠ / ٢٥٤.

(١) البقره ٢: ١٨٨.

(٢) فى المصدر فى موضعين: حكم.

(٣) فى «ط»: حكم. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧

٢٥١٢ / [١]- على بن إبراهيم: هم أعداء آل محمد (صلى الله عليه و آله) كلهم جرت فيهم هذه الآية.

سوره النساء(٤): الآيات ٦٢ الى ٦٣..... ص : ١١٧

قوله تعالى:

فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَ تَوْفِيقًا- إلى قوله تعالى - بَلِيغًا [٦٢]-
[٦٣] / ٢٥١٣ [٢]- على بن إبراهيم: فهذا مما تأويله بعد تنزيهه فى القيامة، تنزيهه: إذا بعثهم الله حلفوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إنما أردنا بما فعلنا من إزاله الخلافه عن موضعها إلا إحسانا و توفيقا، و الدليل على أن ذلك فى القيامة،

ما حدثنى به أبى، عن ابن أبى عمير، عن منصور، عن أبى عبد الله و عن أبى جعفر (عليهما السلام)، قال: «المصيبة هى الخسف و الله بالمنافقين عند الحوض، قول الله فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَ تَوْفِيقًا».

٢٥١٤ / [٣] - وقال على بن إبراهيم: ثم قال: أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ يعني من العداوة لعلی (عليه السلام) في الدنيا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعِظُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا أَى أَبْلغهم في الحجة عليهم و أخر أمرهم إلى يوم القيامة.

٢٥١٥ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد «١»، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق بن

عبد الرحمن بن (٢) ورقاء بن حبشى بن جنادة السلولى صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) «٣»، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ:

١- تفسير القمى ١: ١٤٢.

٢- تفسير القمى ١: ١٤٢.

٣- تفسير القمى ١: ١٤٢.

٤- الكافى ٨: ١٨٤ / ٢١١.

(١) فى «س» و «ط»: أحمد بن محمد، عن ابن خالد، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو من شيوخ على بن إبراهيم، انظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٧١.

(٢) فى «س» و «ط»: عن، تصحيف صوابه ما فى المتن، ترجم له النجاشى فى رجاله: ١٤٥ / ٣٧٦ و ساق نسبه كما فى المتن، و ذكر له كتاب التفسير و القراءات.

(٣) المراد أن حبشى صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٨

«فقد سبقت عليهم كلمه الشقاء و سبق لهم العذاب (١) وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٢)».

٢٥١٦ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد «٣» بن إسماعيل و غيره، عن منصور بن يونس «٤»، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن النجاشى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا: «يعنى - و الله - فلانا و فلانا».

٢٥١٧ / [٥]- العياشى: عن منصور بزرج، عن حدثه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ، قال: «الخسف - و الله - عند الحوض بالفاسقين».

عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله.

٢٥١٨ / [٦]- عن عبد الله بن

النجاشي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً يعني - والله - فلانا و فلانا».

سورة النساء(٤): الآيات ٦٤ الى ٦٥ ص : ١١٧

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنْهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَسْتَلِمْوْا تَسْلِيمًا [٦٤-٦٥] [١] - عَلَى بَنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ: أَي بِأَمْرِ اللَّهِ.

٢٥٢٠/ [٢] - عَلَى بَنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ ابْنِ أَدِينَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي

٤- الكافي ٨: ٣٣٤ / ٥٢٦.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٥٤ / ١٨١.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٥٥ / ١٨٢.

١- تفسير القمي ١: ١٤٢.

٢- تفسير القمي ١: ١٤٢.

(١) قال المجلسي في المرآة ٢٦: ٧٦:

قوله (عليه السلام): «فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء و سبق لهم العذاب»

ظاهر الخبر أنّ هاتين الفقرتين كانتا داخلتين في الآية، و يحتمل أن يكون (عليه السلام) أوردهما للتفسير، أي إنّما أمر تعالى بالإعراض عنهم لسبق كلمة الشقاء عليهم، أي علمه تعالى بشقائهم، و سبق تقدير العذاب لهم، لعلمه بأنهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم.

(٢) في القرآن: «و عظهم و قل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً» قال المجلسي: ثم أمر تعالى بمواظبتهم لإتمام الحجة عليهم فقال: وَ عَظُّهُمْ أَي بِلِسَانِكَ وَ كَفَّهِمْ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ، وَ تَرَكَهُ فِي الْخَبَرِ إِمَّا مِنَ النَّسَاحِ أَوْ لظهوره. [...]

(٣) في «ط»: عن محمد.

(٤) في «س»، «ط»: منصور بن حازم، و الصواب ما في المتن، روى عنه محمد بن إسماعيل بن بزيع كتابه و بعض رواياته، و

روی هو عن ابن أذینه، انظر الفهرست: ۱۶۴ / ۷۱۹

جعفر (عليه السلام)، قال: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ يَا عَلِيُّ فَاسْتَتَعَفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَتَعَفَرَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» (١) «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ يَا عَلِيُّ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ يَعْنِي فِيمَا تَعَاهَدُوا، وَتَعَاهَدُوا عَلَيْهِ بَيْنَهُمْ مِنْ خِلَافِكَ، وَغَضَبِكَ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ لِسَانَكَ مِنْ وِلَايَتِهِ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا لِعَلِيِّ (عليه السلام)».

٢٥٢١/ [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن عده من أصحابنا، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا». قال: «التسليم: الرضا والقنوع بقضائه».

٢٥٢٢/ [٤] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريك له، و أقاموا الصلاة، و أتوا الزكاة، و حجوا البيت، و صاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنع الله أو صنع رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا صنع خلاف الذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم، لكانوا بذلك مشركين». ثم تلا- هذه الآية: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عليكم بالتسليم».

عنه: عن علي بن إبراهيم، [عن

أبيه «٢»، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) مثله، إلا أن في آخره: «فعلیکم بالتسليم» «٣».

و روى هذا الحديث أحمد البرقي في (المحاسن) عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، و أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): مثله. و في آخره: «عليکم بالتسليم» «٤».

٢٥٢٣/ [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن «٥» إسماعيل و غيره، عن منصور بن يونس «٦»، عن أذينة، عن عبد الله بن النجاشي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز و جل:

٣- المحاسن: ٢٧١ / ٣٦٤.

٤- الكافي ١: ٣٢١ / ٢.

٥- الكافي ٨: ٣٣٤ / ٥٢٦.

(١) في المصدر زياده: هكذا نزلت. ثم قال.

(٢) أثبتناه من المصدر، راجع جامع الرواه ١: ٦١، معجم رجال الحديث ٢: ٢٣٧ و ٢٤٣.

(٣) الكافي ٢: ٢٩٢ / ٦.

(٤) المحاسن: ٢٧١ / ٣٦٥.

(٥) في «ط»: عن.

(٦) في «س»، «ط»: منصور بن حازم، و الصواب ما في المتن، راجع الحديث الرابع من تفسير الآيتين السابقتين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا «١»: «يعنى - و الله - فلانا و فلانا و ما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ثُمَّ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا يعنى - و الله - النبي (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام) مما صنعوا، أى لو جاءوك بها يا على

فاستغفروا الله مما صنعوا و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا فلا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ- فقال أبو عبد الله (عليه السلام)- هو و الله على (عليه السلام) بعينه ثُمَّ لَا- يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ عَلَى لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يعنى به من ولايه على (عليه السلام) وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا لَعَلِّي (عليه السلام)».

٢٥٢٤ / [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زراره أو بريد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «لقد خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه».

قال: قلت: في أى موضع؟

قال: «في قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فيما تعاقدوا عليه، لئن أمات الله محمداً ألا يردوا هذا الأمر في بنى هاشم ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْعَفْوِ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا».

٢٥٢٥ / [٧]- سعد بن عبد الله القمي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد «٢»، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن عبد الله بن النجاشي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

قال: «عنى بهذا عليا (عليه السلام)، و تصديق ذلك في قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ يعنى عليا فاستغفروا الله وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ يعنى النبي (صلى الله

عليه وآله».

٢٥٢٦/ [٨]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله ابن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه تلا هذه الآية: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فقال: «لو أن قوما عبدوا الله وحده» (٣) ثم

٦- الكافي ١: ٣٢٢/٧.

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

٨- مختصر بصائر الدرجات: ٧١. [...]

(١) النساء ٤: ٦٣.

(٢) في «س»، «ط»: الحسين بن محمد، و الصواب ما في المتن. راجع رجال النجاشي: ١٣٧/٥٩ و الحديثين الآتين.

(٣) في «ط»: و وحدوه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١

قالوا لشيء صنع الله: لم صنع كذا و كذا؟ و لو صنع كذا و كذا، خلاف الذي صنع، لكانوا بذلك مشركين». ثم قال:

«لو أن قوما عبدوا الله وحده، ثم قالوا لشيء صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله): لم صنع كذا و كذا؟ و وجدوا ذلك في أنفسهم، لكانوا بذلك مشركين». ثم قرأ: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

٢٥٢٧/ [٩]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، قال: «هو التسليم له في الأمور».

٢٥٢٨/ [١٠]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن

أبى عمير، و حماد بن عيسى، عن سعيد بن غزوان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «و الله لو آمنوا بالله وحده، و أقاموا الصلاة، و أتوا الزكاه [ثم لم يسلموا لكانوا بذلك مشركين]». ثم تلا هذه الآية: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

٢٥٢٩ / [١١] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن جميل ابن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، قال: «التسليم فى الأمر».

٢٥٣٠ / [١٢] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر أخى أديم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن مولى عثمان كان سبابه لعلى (صلوات الله عليه)، فحدثنى مولاة لهم كانت تأتينا و تألفنا أنه حين حضره الموت قال:

ما لى و ما لهم؟» فقلت: جعلت فداك، ما آمن هذا «١»؟ فقال: «أما تسمع قول الله عز و جل: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ» الآية. ثم قال: [هيهات هيهات حتى يكون الثبات فى القلب، و إن صام و صلى .

٢٥٣١ / [١٣] - [و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن مسكان، عن ضريس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

١١- مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

١٣- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

(١) في «ط»: جعلت فداك فأمرؤا بهذا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢

٢٥٣٢ / [١٤]- الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيوب، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن أشد ما يكون عدوكم كراهيه لهذا الأمر، حين تبلغ نفسه هذه» و أوماً بيده إلى حنجرته.

ثم قال: «إن رجلاً من آل عثمان كان سبابه لعلی (عليه السلام)، فحدثني مولاه له كانت تأتينا، قالت: لما احتضر قال: ما لي و ما لهم» قلت: جعلني الله فداك ما له قال هذا؟ فقال: «لما رأى من العذاب، أما سمعت قول الله تبارك و تعالی: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا هيهات هيهات، لا و الله حتى يكون ثبات الشىء في القلب، و إن صلى و صام».

٢٥٣٣ / [١٥]- العياشى: عن عبد الله بن النجاشى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا «١» يعنى و الله فلانا و فلانا، و ما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: تَوَابًا رَحِيمًا يعنى و الله النبى و عليا (صلوات الله عليهما) بما صنعوا، أى لو جاءوك بها يا على فاستغفروا الله مما صنعوا و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً فلا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو - و الله - على بعينه ثُمَّ

لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ عَلَى لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَعْنِي بِهِ وَلَا يَهْ عَلِيَّ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا لِعَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٢٥٣٤ / [١٦] - عن محمد بن علي، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي ابن جنادة السلولي، عن أبي الحسن الأول، عن أبيه (عليه السلام): «أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ فَقَدْ سَبَقَتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الشَّفَاوَةِ وَ سَبَقَ لَهُمُ الْعَذَابُ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا «٢»».

٢٥٣٥ / [١٧] - عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَ آتَوْا الزَّكَاةَ، وَ حَجَّوْا الْبَيْتَ، وَ صَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ لَمْ يَسْلَمُوا إِلَيْنَا لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ، فَعَلَيْهِمْ بِالتَّسْلِيمِ، وَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ، وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ، وَ حَجَّوْا الْبَيْتَ، وَ صَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَالُوا لَشَيْءٍ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): لَمْ صَنَعْ كَذَا وَ كَذَا؟ وَ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ» ثُمَّ قَرَأَ: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

١٤ - كتاب الزهد: ٢٢٧ / ٨٥.

١٥ - تفسير العياشي ١: ٢٥٥ / ١٨٢.

١٦ - تفسير العياشي ١: ٢٥٥ / ١٨٣.

١٧ - تفسير العياشي ١: ٢٥٥ / ١٨٤.

(١) النِّسَاءُ ٤: ٦٣. [.....]

(٢) النِّسَاءُ ٤: ٦٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣

٢٥٣٦ / [١٨] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام): «فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَى مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا».

- [١٩] / ٢٥٣٧

عن أيوب بن الحر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: في قوله: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ إلى قوله: وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا فحلف ثلاثه أيمان متتابعه: «لا يكون ذلك حتى يكون تلك النكته السوداء في القلب، وإن صام و صلى».

سوره النساء(٤): آيه ٦٦..... ص: ١٢٣

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا [٦٦]

٢٥٣٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ وَ سَلِمُوا لِلْإِمَامِ تَسْلِيمًا أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ رِضًا لَهُ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْخِلاَفِ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا وَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ مِنْ أَمْرِ الْوَالِي وَ يُسَلِّمُوا لِلَّهِ الطَّاعَةَ تَسْلِيمًا «١»».

٢٥٣٩ / [٢] - و عنه: عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يونس «٢» بن بكار، عن أبيه، عن جابر «٣»، عن أبي جعفر (عليه السلام): «وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ فِي عَلِيٍّ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ».

١٨- تفسير العياشي ١: ٢٥٦ / ١٨٦.

١٩- تفسير العياشي ١: ٢٥٦ / ١٨٧.

١- الكافي ٨: ١٨٤ / ٢١٠.

٢- الكافي ١: ٣٤٥ / ٢٨.

(١) النساء ٤: ٦٥.

(٢) في «س»، «ط»: يوسف، و الصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٢٠: ١٨٩.

(٣) (عن جابر) ليس في «س»، «ط»، و

الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ٣: ٣٣٤ و ٢٠: ١٨٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤

٢٥٤٠ / [٣]- و عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن بكار، عن جابر، عن أبى جعفر «١» (عليه السلام)، قال: «هكذا نزلت هذه الآية: و لو أنهم فعلوا ما يوعظون به فى على لكان خيراً لهم».

٢٥٤١ / [٤]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «و لو أنا كتبتنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم للإمام تسليماً أو اخرجوا من دياركم رضا له ما فعلوه إلا قليلاً منهم و لو أن أهل الخلاف فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم يعنى فى على (عليه السلام)».

سوره النساء(٤): آيه ٦٩ ص: ١٢٤

قوله تعالى:

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا [٦٩]

٢٥٤٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أعينونا بالورع فإنه من لقي الله عز و جل منكم بالورع كان له عند الله فرجا، و إن الله عز و جل يقول: وَ مَنِ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فمننا النبى، و منا الصديق، و منا الشهداء، و منا الصالحون».

٢٥٤٣ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبىه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث له مع أبى بصير- قال له (عليه السلام): «يا أبا محمد،

لقد ذكركم الله في كتابه، فقال:

فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فرسول الله (صلى الله عليه و آله) في الآيه النيون، و نحن في هذا الموضع الصديقون و الشهداء، و أنتم الصالحون، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عز و جل.

٣- الكافي ١: ٣٥١ / ٦٠.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٥٦ / ١٨٨.

١- الكافي ٢: ٦٣ / ١٢.

٢- الكافي ٨: ٣٥ / ٦.

(١) في «س»، «ط»: عن أبي عبد الله، و لعل الصواب ما أثبتناه من المصدر، بقرينه الحديث السابق، و إن كان جابر يروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) كما في معجم رجال الحديث ٤: ٢٧، و نقل في الكافي ١: ٤٢٤ / ٦٠ نفس الحديث عن أبي جعفر (عليه السلام) و ذكره عنه في معجم رجال الحديث ٣: ٣٣٤ في ترجمه بكار.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، ذكرناه بطوله في كتاب (الهادي) في تفسير هذه الآيه.

٢٥٤٤ / [٣]- ابن بابويه، قال: أخبرنا المعافى بن زكريا، قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن أبي هراسه، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا حريز، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبه، عن قيس بن أبي حازم، عن أم سلمه، قالت: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله سبحانه: فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

قال: «الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ أَنَا وَالصِّدِّيقِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالشُّهَدَاءِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالصَّالِحِينَ» [١] حمزه

وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا الْأَيْمَةَ اثْنَا عَشَرَ بَعْدِي».

٢٥٤٥ / [٤]- الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد «٢» بن الحسن العلوي الحسيني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن «٣»، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه عبد الله بن الحسن، عن أبيه و خاله علي بن الحسين، عن الحسن و الحسين ابني علي بن أبي طالب، عن أبيهما علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «جاء رجل من الأنصار إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، ما أستطيع فراقك، و إنى لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي و أقبل حتى أنظر إليك حبا لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة و ادخلت الجنة فرفعت في أعلى عليين فكيف لي بك يا نبي الله؟

فنزلت: وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدَّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا. فدعا النبي (صلى الله عليه و آله) الرجل فقراها عليه و بشره بذلك».

٢٥٤٦ / [٥]- عنه: في كتاب (مصباح الأنوار): عن أنس بن مالك، قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) في بعض الأيام صلاه الفجر، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز و جل: فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدَّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا فقال (صلى الله عليه و آله): «أما النبيون فأنا، و أما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و أما الشهداء

فعمى حمزه، و أما الصالحون فابنتى فاطمه و أولادها الحسن و الحسين».

قال: و كان العباس حاضرا فوثب و جلس بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: ألسنا أنا و أنت و علي و فاطمه و الحسن و الحسين من نبعه واحده؟ قال: «و كيف ذلك يا عم؟ قال العباس: لأنك تعرف بعلي و فاطمه

٣- كفايه الأثر: ١٨٢. [.....]

٤- أمالي الطوسي ٢: ٢٣٣.

٥- مصباح الأنوار: ٦٩ «مخطوط».

(١) (الصالحين) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر زياده: بن جعفر.

(٣) في المصدر: موسى بن عبد الله بن الحسن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦

و الحسن و الحسين دوننا، فتبسم النبي (صلى الله عليه و آله)، و قال: «أما قولك يا عم: ألسنا من نبعه واحده، فصدقت، و لكن يا عم إن الله تعالى خلقني و عليا و فاطمه و الحسن و الحسين قبل أن يخلق الله تعالى آدم، حيث لا سماء مبنية، و لا أرض مدحيه، و لا ظلمه و لا نور، و لا جنه و لا نار، و لا شمس و لا قمر».

قال العباس: و كيف كان بدء خلقكم، يا رسول الله؟ قال: «يا عم، لما أراد الله تعالى أن يخلقنا تكلم بكلمه خلق منها نورا، ثم تكلم بكلمه فخلق منها روحا، فمزج النور بالروح، فخلقني و أخي عليا و فاطمه و الحسن و الحسين، فكننا نسيجه حين لا تسيح، و نقدسه حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعه فتق نورى، فخلق منه نور العرش «١»، فنور العرش «٢» من نورى، و نورى من نور الله، و نورى أفضل «٣» من نور العرش.

ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب، فخلق منه

نور الملائكة «٤»، فنور الملائكة «٥» من نور على، و نور «٦» على من نور الله، و على أفضل من الملائكة، ثم فتق نور ابنتي فاطمه، فخلق منه نور السماوات «٧» و الأرض، فالسماوات و الأرض من نور ابنتي فاطمه، و نور ابنتي فاطمه من نور الله عز و جل، و ابنتي فاطمه أفضل من السماوات و الأرض، ثم فتق نور ولدى الحسن، و خلق منه نور الشمس «٨» و القمر، فنور الشمس «٩» و القمر من نور الحسن، و نور ولدى الحسن من نور الله، و الحسن أفضل من الشمس و القمر، ثم فتق نور ولدى الحسين، فخلق منه الجنة و الحور العين، فنور الجنة «١٠» و الحور من نور ولدى الحسين، و نور ولدى الحسين من نور الله، و ولدى الحسين أفضل من الجنة و الحور العين.

ثم أمر الله الظلمات أن تمر بسحاب الظلم، فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجت الملائكة بالتسبيح و التقديس، و قالت: إلهنا و سيدنا منذ خلقتنا و عرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤسا، فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمه، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمه قناديل فعلقها فى بطنان العرش، فأزهرت السماوات و الأرض، ثم أشرقت بنورها، فلأجل ذلك سميت الزهراء، فقالت الملائكة: إلهنا و سيدنا، لمن هذا النور الزاهر الذى قد أشرقت به «١١» السماوات و الأرض؟ فأوحى الله إليها: هذا نور اخترعته من نور جلالى لأمتى فاطمه بنت حبيبى و زوجه

(١) فى «ط»: منه العرش.

(٢) فى «ط»: فالعرش.

(٣) فى المصدر: خير.

(٤) فى «ط»: فخلق منه الملائكة.

(٥) فى «ط»: فالملائكة.

(٦) فى المصدر زياده: أذى.

(٧) فى «ط»: فخلق منها السماوات.

(٨) فى «ط»: منه الشمس.

(٩) فى «ط»:

فالشمس. [.....]

(١٠) فى «ط»: فالجته.

(١١) فى المصدر: قد أزهرت منه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧

وليبى و أخى نبى و أبى حججى على عبادى «١»، أشهدكم يا ملائكتى أنى قد جعلت ثواب تسييحكم و تقديسكم لهذه المرأه و شيعتها و محبيها إلى يوم القيامة».

فلما سمع العباس من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك و ثب قائما و قبل ما بين عينى على (عليه السلام)، و قال: و الله أنت- يا على - الحجة البالغة لمن آمن بالله تعالى و اليوم الآخر.

٢٥٤٧ / [٦]- العياشى: عن عبد الله بن جندب، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «حق على الله أن يجعل و لنا رفيقا للنبيين، و الصديقين، و الشهداء، و الصالحين، و حسن أولئك رفيقا».

٢٥٤٨ / [٧]- عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله فى كتابه، فقال: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدَّيْقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ الْآيَةَ، فرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى هذا الموضع النبى، و نحن الصديقون و الشهداء، و أنتم الصالحون، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله».

٢٥٤٩ / [٨]- ابن شهر آشوب: عن مالك بن أنس، عن سمى «٢»، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى:

وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ يَعْنَى مُحَمَّدًا وَ الصُّدَّيْقِينَ يَعْنَى عَلِيًّا (عليه السلام)، و كان أول من صدقه وَ الشُّهَدَاءِ يَعْنَى عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا وَ حَمْزَه وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ (عليهم السلام).

٢٥٥٠ / [٩]- على بن إبراهيم، قال: النَّبِيِّينَ رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ الصُّدَّيْقِينَ على (عليه السلام) وَ

الشَّهِدَاءِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عليهما السلام) وَالصَّالِحِينَ الْأئِمَّةَ (عليهم السلام) وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا الْقَائِمَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عليه الصلاة والسلام).

سوره النساء(٤): الآيات ٧١ الى ٧٣ ص : ١٢٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تَبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا [٧١-٧٣]

١٢٥٥١/ [١]- أبو علي الطبرسي: سمي الأسلحة حذرا لأنها الآله التي بها يتقى الحذر، قال: وهو المروى عن

٦- تفسير العياشي ١: ٢٥٦ / ١٨٩.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٥٦ / ١٩٠.

٨- المناقب ٣: ٨٩.

٩- تفسير القمي ١: ١٤٢.

١- مجمع البيان ٣: ١١٢.

(١) في المصدر زياده: في بلادى.

(٢) في «س»: مالك بن أنس، عمّن سمي، وفي «ط»: أنس بن مالك، عمّن سمي، والصواب ما أثبتناه من المصدر، وهو سمي القرشي المخزومي، روى عن ذكوان أبي صالح السمان، وروى عنه مالك بن أنس، كما أثبت ذلك وضبطه المرّي في تهذيب الكمال ١٢: ١٤١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨

أبي جعفر (عليه السلام).

٢٥٥٥٢/ [٢]- قال: وروى عن أبي جعفر (عليه السلام): أن المراد بالثبات: السرايا، وبالجمع: العسكر.

٢٥٥٥٣/ [٣]- العياشي: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَمَا هُمْ مُؤْمِنِينَ وَ لَمْ يَكْرَهُوا، قَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تَبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا إِلَى قَوْلِهِ: فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا وَ لَوْ أَنَّ

أهل السماء والأرض قالوا: قد أنعم الله على إذ لم أكن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لكانوا بذلك مشركين، وإذا أصابهم فضل من الله قال: يا ليتني كنت معهم فأقاتل في سبيل الله».

٢٥٥٤/ [٤] - أبو على الطبرسى، وقال

الصديق (عليه السلام): «لو أن أهل السماء والأرض قالوا: قد أنعم الله علينا إذ لم نكن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لكانوا بذلك مشركين».

٢٥٥٥/٥]- وقال علي بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «و الله لو قال هذه الكلمه أهل المشرق و المغرب «١» لكانوا بها خارجين من الإيمان، و لكن الله قد سماهم مؤمنين بإقرارهم».

سوره النساء(٤): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص : ١٢٨

قوله تعالى:

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا- إلى قوله تعالى- فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ [٧٥-٧٦]

٢٥٥٦/١]- العياشي: عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليه)، قال: «كانت خديجه ماتت قبل الهجره بسنه، و مات أبو طالب بعد موت خديجه بسنه «٢»، فلما فقدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئم المقام بمكّه، و دخله حزن شديد، و أشفق على نفسه من كفار قريش، فشكا إلى جبرئيل ذلك، فأوحى الله إليه: يا محمد، أخرج من القرية الظالم أهلها و هاجر إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكّه ناصر، و انصب للمشركين حربا. فعند ذلك

٢- مجمع البيان ٣: ١١٢.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٥٧/١٩١.

٤- مجمع البيان ٣: ١١٤.

٥- تفسير القمي ١: ١٤٣.

١- تفسير العياشي ١: ٢٥٧/١٩٢. [...]

(١) في المصدر: أهل الشرق والغرب.

(٢) كذا، و المتفق عليه في التواريخ أنّهما توفيا في سنه واحده، و قال بعضهم: أنّها توفيت قبله بثلاثه أيام. انظر الاستيعاب بهامش الإصابه ٤: ٢٨٩، أسد الغابه ٥: ٤٣٩، الإصابه ٤: ٢٨٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٩

توجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة».

عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا إِلَى نَصِيرًا، قال: «نحن أولئك».

٢٥٥٨/ [٣]- عن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين، قال: «هم أهل الولاية».

قلت: أى ولاية تعنى؟ قال: «ليست ولاية، ولكنها فى المناكحة، و الموارث، و المخالطة، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا الكفار، و منهم المرجون لأمر الله، فأما قوله: وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَى نَصِيرًا فَأُولَئِكَ نحن».

٢٥٥٩/ [٤]- و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ مَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ بِمَكَّةَ مَعْدِبِينَ فَقَاتِلُوا حَتَّى تَخْلُصُوهُمْ «١» و هم يقولون: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَ اجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَ اجْعَلْ لَنَا مِنَ لَدُنْكَ نَصِيرًا الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله) يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ وَ هُمْ مُشْرِكُو قَرِيشٍ يَقَاتِلُونَ عَلَى الْأَصْنَامِ.

سوره النساء(٤): الآيات ٧٧ الى ٧٩..... ص : ١٢٩

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ [٧٧-٧٨]

٢٥٦٠/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبيد الله بن على الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، قال: «يعنى كفوا ألسنتكم».

٢- تفسير العياشى ١: ٢٥٧/١٩٣.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٥٧/١٩٤.

٤- تفسير القمى ١: ١٤٣.

١- الكافي ٢: ٩٣/٨.

(١) فى المصدر: يتخلصوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠

٢٥٦١/ [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى الصباح بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و الله، للذى صنعه الحسن بن على (عليهما السلام) كان خيرا لهذه الامه مما طلعت عليه الشمس، فو الله لقد نزلت هذه الآية: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةٌ الْإِمَامِ، وَ طلبوا القتال فلما كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مع الحسين (عليه السلام) قالوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ، نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ «١» أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (عليه السلام)».

٢٥٦٢/ [٣]- و عنه: بإسناده، عن على بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله «٢»، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يا فضيل، أما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة و تكفوا ألسنتكم و تدخلوا الجنة- ثم قرأ- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ أَنْتُمْ وَ اللهُ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ».

٢٥٦٣/ [٤]- العياشى: عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى تفسير هذه الآية:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ: «مع الحسن وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مع الحسين قالوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ

عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ إِلَى خُرُوجِ الْقَائِمِ (عليه السلام)، فَإِنَّ مَعَهُ النُّصْرَةَ وَالظَّفَرَ، قَالَ اللَّهُ: قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى الْآيَةَ».

٢٥٦٤/ [٥]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وَاللَّهُ لِلَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) كَانَ خَيْرًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَاللَّهُ لَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ، فَطَلَبُوا الْقِتَالَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحَسَنِ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ وَقَوْلُهُ: رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبُ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعَ الرَّسُولَ (٣) أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٢٥٦٥/ [٦]- الحلبي، عنه (عليه السلام)، كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ قَالَ: «يَعْنِي أَسْتَنْتِكُمْ».

٢٥٦٦/ [٧]- وفي روايه الحسن بن زياد العطار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ،

٢- الكافي ٨: ٣٣٠ / ٥٠٦.

٣- الكافي ٨: ٢٨٩ / ٤٣٤.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٥٧ / ١٩٥.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٥٨ / ١٩٦.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٥٨ / ١٩٧.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٥٨ / ١٩٨.

(١) إبراهيم ١٤: ٤٤ [.....]

(٢) في «س»، «ط»: حريز، عن عبيد الله، و الصواب ما في المتن، لروايته عن الفضيل، و روايه منصور عنه، راجع جامع الرواه ١: ١٨٥، معجم رجال الحديث ٤: ٢١٦.

(٣) إبراهيم ١٤: ٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١

قال: «نزلت في الحسن بن علي، أمره الله تعالى بالكف». فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ، قَالَ: «نزلت في الحسين بن علي، كتب الله عليه و على أهل الأرض أن يقاتلوا معه».

بن أسباط، يرفعه إلى أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لو قاتل معه أهل الأرض لقتلوا كلهم».

٢٥٦٨ / [٩]- و قال على بن إبراهيم: إنها نزلت بمكة قبل الهجرة، فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة و كتب عليهم القتال نسخ هذا، فجزع «١» أصحابه من هذا، فأنزل الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ بِمَكَه كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ لِأَنَّهُمْ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِمَكَه أَنْ يُأْذَنَ لَهُمْ فِي مُحَارَبَتِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ بِالْمَدِينَةِ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ، فَقَالَ اللَّهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا الْفَتِيلُ:

القشر الذى فى النواه.

ثم قال: أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ يَعْنِي الظلمات الثلاث التى ذكرها الله، و هى: المشيمه، و الرحم، و البطن.

قوله تعالى:

وَ إِنْ تُصَبِّهُمُ حَسِينَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصَبِّبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا [٧٨ - ٧٩]

٢٥٦٩ / [١]- العياشى: عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «قال الله تبارك و تعالى: يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذى تشاء و تقول، و بقوتى أديت إلى فريضتى، و بنعمتى قويت على معصيتى، ما أصابك من حسنه فمن الله، و ما أصابك من سيئه فمن نفسك، و ذاك أنى أولى بحسناتك منك، و أنت أولى بسيئاتك منى، و ذاك أنى لا أسأل عما أفعل، و هم يسألون».

٢٥٧٠ / [٢]- و فى روايه الحسن بن على الوشاء،

عن الرضا (عليه السلام): «و أنت أولى بسيئاتك منى، عملت

٨- تفسير العياشى ١: ٢٥٨ / ١٩٩.

٩- تفسير القمى ١: ١٤٣.

١- تفسير العياشى ١: ٢٥٨ / ٢٠٠.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٥٩ / ٢٠١.

(١) فى «ط»: ففزع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢

المعاصى بقوتى التى جعلت فىك».

٢٥٧١ / [٣]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: «وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ يَعْنِي الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ. ثم قال: فى آخر الآيه ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيئة فمن نفسك» (١) فكيف هذا و ما معنى القولين؟

فالجواب فى ذلك: أن معنى القولين جميعا عن الصادقين (عليهم السلام) أنهم قالوا: «الحسنات فى كتاب الله على وجهين، و السيئات على وجهين. فمن الحسنات التى ذكرها الله الصحة، و السلامه، و الأمن، و السعه فى الرزق، و قد سماها الله حسنات، و إن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَعْنِي بِالسَّيِّئَةِ هَا هُنَا الْمَرَضُ، و الخوف، و الجوع، و الشده يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ» (٢) أى يتشأموا به. و الوجه الثانى من الحسنات يعنى به أفعال العباد، و هو قوله:

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (٣) و مثله كثير.

و كذلك السيئات على وجهين، فمن السيئات: الخوف، و الجوع، و الشده، و هو ما ذكرناه فى قوله: «وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ» (٤) و عقوبات الذنوب فقد سماها الله سيئات، و الوجه الثانى من السيئات يعنى بها أفعال العباد التى يعاقبون عليها، و هو قوله: «وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ» (٥) و قوله:

ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك

مِنْ سَيِّئِهِ فَمِنْ نَفْسِكَ يَعْنِي مَا عَمِلْتَ مِنْ ذُنُوبٍ فَعُوقِبْتَ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَمِنْ نَفْسِكَ بِأَعْمَالِكَ «٦»، لِأَنَّ السَّارِقَ يَقْطَعُ، وَ الزَّانِيَ يَجْلِدُ وَيَرْجَمُ، وَ الْقَاتِلَ يَقْتُلُ، وَ قَدْ سَمَى اللَّهُ تَعَالَى الْعِلَلَ، وَ الْخَوْفَ، وَ الشَّدَةَ، وَ عَقُوبَاتِ الذُّنُوبِ كُلِّهَا سَيِّئَاتٍ، فَقَالَ: وَ مَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئِهِ فَمِنْ نَفْسِكَ بِأَعْمَالِكَ، وَ قَوْلُهُ: قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ يَعْنِي الصَّحَّةَ، وَ الْعَافِيَةَ، وَ السَّعَةَ. وَ السَّيِّئَاتِ الَّتِي هِيَ عَقُوبَاتِ الذُّنُوبِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

وَ قَدْ مَضَى حَدِيثٌ فِي مَعْنَى الْآيَةِ عَنِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: أَوْ كَصَيَّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ الْآيَةَ «٧».

٣- تفسیر القمى ١: ١٤٤.

(١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: وَ قَدْ اشْتَبَهَ هَذَا عَلَى عَدَّةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَقَالُوا: يَقُولُ اللَّهُ: وَ إِنْ تُصِبْ بِهِمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْ بِهِمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ الْآيَةِ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَ مَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ (٢) الْأَعْرَافُ ٧: ١٣١.

(٣) الْأَنْعَامُ ٦: ١٦٠.

(٤) الْأَعْرَافُ ٧: ١٣١.

(٥) النَّمْلُ ٢٧: ٩٠.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: بِأَفْعَالِكَ. [...]

(٧) تَقْدِمٌ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (١٩) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣

سورة النساء(٤): الآيات ٨٠ الى ٨١ ص: ١٣٣

قوله تعالى:

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا [٨٠ - ٨١]

٢٥٧٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و عبد الله بن الصلت، جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ذروه

«١» الأمر و سنامه و مفاتحه، و باب الأشياء، و رضا الرحمن، الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عز و جل يقول: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا، أما لو أن رجلاً قام ليله، و صام نهاره، و تصدق بجميع ماله، و حج جميع دهره، و لم يعرف «٢» ولى الله فيوالية، و تكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله عز و جل حق فى ثوابه، و لا كان من أهل الإيمان - ثم قال - أولئك المحسن منهم، يدخله الله الجنة بفضل رحمته».

٢٥٧٣ / [٢] - العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ذروه الأمر و سنامه و مفاتحه، و باب الأنبياء، و رضا الرحمن، الطاعة للإمام بعد معرفته - ثم قال - إن الله يقول: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ إِلَى حَفِيظًا أما لو أن رجلاً قام ليله، و صام نهاره، و تصدق بجميع ماله، و حج جميع دهره، و لم يعرف ولايه ولى الله فيوالية، و تكون جميع أعماله بولايته «٣» منه إليه، ما كان له على الله حق فى ثواب، و لا - كان من أهل الإيمان - ثم قال - أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل و رحمته».

٢٥٧٤ / [٣] - عن أبى إسحاق النحوى، قال: سمعت أباً عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله أدب نبيه (صلى الله عليه و آله) على محبته، فقال: وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ «٤»، قال: ثم فوض إليه الأمر فقال: وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «٥»، و قال: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فوض إلى

على (عليه السلام) و أئتمنه فسلمتم و جحد الناس، فو الله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، و أن تصمتوا إذا صمتنا، و نحن فيما

١- الكافي ٢: ١٦ / ٥.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٥٩ / ٢٠٢.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٥٩ / ٢٠٣.

(١) ذروه كل شىء: أعلاه. «النهايه ٢: ١٥٩».

(٢) فى المصدر زياده: ولايه.

(٣) فى المصدر: بدلاله.

(٤) القلم ٦٨: ٤.

(٥) الحشر ٥٩: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤

بينكم و بين الله، و الله ما جعل لأحد من خير فى خلاف أمرنا «١».

٢٥٧٥ / [٤]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى يحكى قول المنافقين، فقال: وَ يَقُولُونَ طَاعَهُ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ أَى يبدلون.

٢٥٧٦ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول فى قول الله تبارك و تعالى: إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ «٢»، قال: «يعنى فلانا و فلانا و أبا عبيده بن الجراح فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا «٣»».

سوره النساء(٤): آيه ٨٣ ص: ١٣٤

قوله تعالى:

وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ [٨٣]

٢٥٧٧ / [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل غير أقواما بالإذاعه «٤» فى قوله عز و جل: وَ إِذَا جَاءَهُمْ

أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعُوا بِهِ فَيَاكُمْ وَالْإِذَاعَةَ».

٢٥٧٨ / [٢] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و علي

بن إسماعيل بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن محمد بن عجلان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى غير قوما بالإذاعه، فقال: وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعُوا بِهِ فَيَاكُم و الإذاعه».

٢٥٧٩ / [٣] - العياشي: عن محمد بن عجلان، قال: سمعته يقول: «إن الله غير أقواما «٥» بالإذاعه [فقال: وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعُوا بِهِ فَيَاكُم و الإذاعه».

٤- تفسير القمى ١١: ١٤٥.

٥- الكافي ٨: ٣٣٤ / ٥٢٥.

١- الكافي ٢: ٢٧٤ / ١.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ١٠٣.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٥٩ / ٢٠٤. [...]

(١) فى «ط»: أمره.

(٢) النساء ٤: ١٠٨.

(٣) الآيه ليست فى المصدر.

(٤) أذعت الأمر أو السرّ إذاعه: إذا أفشيتة و أظهرته، و قيل: الإذاعه: إشاعه الفاحشه.

(٥) فى المصدر: قوما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥

٢٥٨٠ / [١] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله غير أقواما «١» بالإذاعه فقال: وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعُوا بِهِ فَيَاكُم و الإذاعه».

قوله تعالى:

وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [٨٣] / [٢] - قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام).

٢٥٨٢ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن «٢» و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى، و محمد بن الحسين، جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد

الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٣)، وقال عز وجل: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ، فرد الأمر، أمر الناس، إلى اولى الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم و بالرد إليهم».

٢٥٨٣ / [٤]- العياشى: عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ، قال: «هم الأئمة».

٢٥٨٤ / [٥]- عن عبد الله بن جندب، قال: كتب إلى أبو الحسن الرضا (عليه السلام) «ذكرت- رحمك الله- هؤلاء القوم الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخوانا، و الذى صاروا إليه من الخلاف لكم، و العداوة لكم و البراءة منكم، و الذى «٤» تأفكوا به من حياه أبى (صلوات الله عليه و رحمته)».

١- المحاسن: ٢٥٦ / ٢٩٣.

٢- تفسير القمى ١: ١٤٥.

٣- الكافى ١: ٢٣٤ / ٣.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٦٠ / ٢٠٥.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٦٠ / ٢٠٦.

(١) فى المصدر: قوما.

(٢) فى المصدر: الحسين، و الظاهر صواب ما فى البرهان، انظر معجم رجال الحديث ١٨: ٦٣.

(٣) النساء ٤: ٥٩.

(٤) فى المصدر: و الذين. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦

و ذكر فى آخر الكتاب: «أن هؤلاء القوم سنج لهم شيطان اغترهم بالشبهه، و لبس عليهم أمر دينهم، و ذلك لما ظهرت فريتهم، و اتفقت كلمتهم، و كذبوا «١» على عالمهم، و أرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا: لم و من و كيف؟ فأتاهم الهلاك من مأمّن احتياطهم، و ذلك بما كسبت أيديهم، و ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ «٢» و

لم يكن ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفرض عليهم والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، و رد ما جهلوه من ذلك إلى عالمه و مستنبطه، لأن الله يقول في محكم كتابه: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ يعنى آل محمد، و هم الذين يستنبطون من القرآن، و يعرفون الحلال و الحرام، و هم الحجج لله على خلقه».

٢٥٨٥ / [٥]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إنما مثل على ابن أبى طالب (عليه السلام) و مثلنا من بعده فى هذه الامه كمثل موسى النبى و العالم (عليهما السلام) حيث لقيه و استنطقه و سأله الصحبه، فكان من أمرهما ما اقتضه الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) فى كتابه، و ذلك أن الله قال لموسى (عليه السلام):

إِنِّي اضِطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ «٣»، ثم قال: وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ «٤»، و قد كان عند العالم علم لم يكتبه لموسى (عليه السلام) فى الألواح، و كان موسى (عليه السلام) يظن أن جميع الأشياء التى يحتاج إليها فى نبوته، و جميع العلم قد كتب له فى الألواح، كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم علماء و فقهاء، و أنهم قد أتقنوا «٥» جميع الفقه و العلم فى الدين مما تحتاج هذه الامه إليه، و صح لهم ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علموه و حفظوه، و ليس كل علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) علموه، و لا

صار إليهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا عرفوه، وذلك أن الشئ من الحلال والحرام والأحكام قد يرد عليهم فيسألون عنه، فلا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل، ويكرهون أن يسألوا فلا يجيبون، فطلب الناس العلم من غير معدنه «٦»، فلذلك استعملوا الرأى والقياس فى دين الله، وتركوا «٧» الآثار، و دانوا الله بالبدع، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل بدعه ضلالة.

فلو أنهم إذا سئلوا عن شئ من دين الله فلم يكن عندهم فيه أثر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ردوه إلى الله

٥- الاختصاص: ٢٥٨.

(١) فى «ط» والمصدر نسخه بدل: و نقموا.

(٢) فصلت ٤١: ٤٦.

(٣) الأعراف ٧: ١٤٤.

(٤) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٥) فى المصدر: أوتوا.

(٦) فى المصدر: من معدنه.

(٧) فى «ط»: و كرهوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧

و إلى الرسول و إلى أولى الأمر منهم «١» لعلمه الذين يستنبطون العلم «٢» من آل محمد (عليهم السلام)، و الذى يمنعهم من طلب العلم منا العداوة لنا و الحسد، و لا و الله ما حسد موسى العالم (عليهما السلام)، و موسى (عليه السلام) نبى يوحى إليه، حيث لقيه و استنطقه و عرفه بالعلم، بل أقر له بعلمه، و لم يحسده كما حسدتنا هذه الامه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) علمنا و ما ورتنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و لم يرغبوا إلينا فى علمنا كما رغب موسى إلى العالم و سأله الصحبه ليتعلم منه العلم و يرشده، فلما أن سأل

العالم ذلك، علم العالم أن موسى (عليه السلام) لا يستطيع صحبته، ولا يحتمل علمه، ولا يصبر معه، فعند ذلك قال له العالم: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا «٣» [فقال له موسى (عليه السلام): ولم لا- أصبر] فقال له العالم: وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا «٤» فقال له موسى (عليه السلام) و هو خاضع له يستعطفه «٥» على نفسه كي يقبله: سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا «٦» وقد كان العالم يعلم أن موسى لا يصبر على علمه.

و كذلك و الله- يا إسحاق- حال قضاء هؤلاء و فقهاؤهم و جماعتهم اليوم، لا يحتملون و الله علمنا، و لا يقبلونه، و لا يطيقونه، و لا- يأخذون به، و لا- يصبرون عليه كما لم يصبر موسى (صلى الله عليه) على علم العالم حين صحبه و رأى ما رأى من علمه، و كان ذلك عند موسى مكروها، و كان عند الله رضا و هو الحق، و كذلك علمنا عند الجهله مكروه لا يؤخذ به، و هو عند الله الحق».

قوله تعالى:

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا [٨٣]

٢٥٨٦/ [١]- العياشى: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، و حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ. قال: «فضل الله: رسوله، و رحمته: ولايه الأئمه (عليهم السلام)».

٢٥٨٧/ [٢]- عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ، قال: «الفضل: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رحمته: أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٢- تفسير العياشي ١: ٢٦١/٢٠٨.

(١) في «ط»: «أولى العلم.

(٢) في المصدر: يستنبطونه منهم.

(٣) الكهف ١٨: ٦٧.

(٤) الكهف ١٨: ٦٨. [...]

(٥) في «ط»: بتعظيمه.

(٦) الكهف ١٨: ٦٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨

٢٥٨٨/ [٣]- عن محمد بن الفضيل، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الرحمة: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والفضل: علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٢٥٨٩/ [٤]- عن ابن مسكان، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنك لتسأل عن كلام القدر، وما هو من ديني ولا دين آبائي، ولا وجدت أحدا من أهل بيتي يقول به».

سورة النساء(٤): آية ٨٤ ص: ١٣٨

قوله تعالى:

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا [٨٤]

٢٥٩٠/ [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن علي بن حديد، عن مرزم، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله كلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما لم يكلف به أحدا من خلقه، كلفه أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه، وإن لم يجد فئه تقاتل معه، ولم يكلف هذا أحدا من خلقه قبله ولا بعده، ثم تلا هذه الآية: فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ - ثم قال- وجعل الله له أن يأخذ ما أخذ لنفسه، فقال عز وجل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «١» وجعل الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعشر حسنة».

٢٥٩١ / [٢] - العياشي، عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الناس

لعلى (عليه السلام): إن كان له حق فما منعه أن يقوم به؟

قال: فقال: «إن الله لا يكلف هذا إلا إنسانا واحدا: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ هَذَا إِلَّا لِلرَّسُولِ، وَقَالَ لغيره: إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ «٢» فلم يكن يومئذ فته يعينونه على أمره».

٣- تفسير العياشي ١: ٢٦١ / ٢٠٩.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٦١ / ٢١٠.

١- الكافي ٨: ٢٧٤ / ٤١٤.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٦١ / ٢١١.

(١) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٢) الأنفال ٨: ١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩

٢٥٩٢ / [٣]- عن زيد الشحام، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «ما سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئا قط فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، وإن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء الله، ولا كافأ بالسيئه قط، وما لقي سربه مذ نزلت عليه فقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ إِلَّا وَلِي بِنَفْسِهِ».

٢٥٩٣ / [٤]- أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ - قال - كان أشجع الناس من لاذ برسول الله (صلى الله عليه وآله)» «١».

٢٥٩٤ / [٥]- عن الثمالي، عن عيص، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلف - ما لم يكلف به أحد - أن يقاتل في سبيل الله وحده، وقال: حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ «٢» - وقال - إنما كلفتم اليسير من الأمر، أن تذكروا الله».

٢٥٩٥ / [٦]- عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن لكل

كلبا يبغى الشر فاجتنبوه، يكفكم الله (٣) بغيركم، إن الله يقول: وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا لا تعلموا بالشر»

سوره النساء(٤): آيه ٨٥ ص : ١٣٩

قوله تعالى:

مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا [٨٥] / ٢٥٩٦ [١] - على بن إبراهيم، قال: يكون كفيل ذلك الظلم الذى يظلم صاحب الشفاعه.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٦١ / ٢١٢.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٦١ / ٢١٣.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٦٢ / ٢١٤.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٦٢ / ٢١٥.

١- تفسير القمى ١: ١٤٥.

(١) قال المجلسى فى البحار ١٦: ٣٤٠ أى كان (عليه السّلام) بحيث يكون أشجع الناس من لحق به و لجأ إليه، لأنّه كان أقرب الناس و أجرأهم عليهم، كما روى عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) أنّه كان يقول: كنا إذا احمرّ البأس اتّقيننا برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه. [.....]

(٢) الأنفال ٨: ٦٥.

(٣) زاد فى المصدر: قوم فاجتنبوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠

قوله تعالى:

وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا [٨٥] / ٢٥٩٧ [١] - على بن إبراهيم: أى مقتدرا.

سوره النساء(٤): آيه ٨٦ ص : ١٤٠

قوله تعالى:

وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيْبًا [٨٦] / ٢٥٩٨ [٢] - على بن إبراهيم، قال: السلام وغيره من البر.

٢٥٩٩ / [٣] - الطبرسى، قال: ذكر على بن إبراهيم فى تفسيره عن الصادقين (عليهما السلام): «أن المراد بالتحية فى الآيه السلام وغيره من البر».

٢٦٠٠ / [٤] - ابن بابويه: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى «١»، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا عطس أحدكم فسمتوه «٢»، قولوا: رحمكم «٣» الله، و هو يقول: يغفر الله لكم و يرحمكم «٤»، قال الله تبارك و تعالى: وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا».

٢٦٠١ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن على

بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٥»، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): السلام تطوع، و الرد فريضة».

١- تفسير القمّي ١: ١٤٥.

٢- تفسير القمّي ١: ١٤٥.

٣- مجمع البيان ٣: ١٣١.

٤- الخصال: ٦٣٣.

٥- الكافي ٢: ١ / ٤٧١.

(١) في المصدر زياده: عن جدّي.

(٢) التسميت: الدعاء. «النهايه ٢: ٣٩٧».

(٣) في المصدر: يرحمك.

(٤) زاد في «ط»: الله.

(٥) (عن أبي عبد الله عليه السلام)، ليس في «س»، «ط»، و الصواب ما أثبتناه من المصدر، راجع رجال الطوسي: ٩٢ / ١٤٧، جامع الرواه ١: ١٠٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١

٢٦٠٢ / [٥]- و عنه: بهذا الإسناد، قال: «من بدأ بالكلام فلا تجيبوه».

و قال: «ابدأوا بالسلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه».

٢٦٠٣ / [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل قال: إن البخيل من يبخل بالسلام».

٢٦٠٤ / [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه، و لا يقول: سلمت فلم يردوا على، و لعله يكون قد سلم و لم يسمعهم، فإذا رد أحدكم فليجهر برده، و لا يقول المسلم: سلمت فلم يردوا على».

ثم قال: «كان على (عليه السلام) يقول: لا تغضبوا و لا تغضبوا، أفسحوا السلام، و أطيبوا الكلام، و صلوا بالليل و الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام» ثم تلا (عليه السلام) عليهم قول الله عز و جل: السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ «٢».

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مر أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بقوم فسلم عليهم فقالوا: عليك السلام ورحمه الله وبركاته و مغفرته و رضوانه. فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): لا- تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم (عليه السلام) [إنما] قالوا: رحمه و بركاته عليكم أهل البيت».

٢٦٠٦/ [٩]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن الحسن بن المنذر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من قال: السلام عليكم فهي عشر حسنات، و من قال:

السلام عليكم و رحمه الله فهي عشرون حسنه، و من قال: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته فهي ثلاثون حسنه».

٢٦٠٧/ [١٠]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندی، عن جعفر بن بشير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثة ترد عليهم رد الجماعه و إن كان واحدا: عند العطاس، يقال: يرحمكم الله، و إن لم يكن معه غيره، و الرجل يسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم، و الرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله، و إن كان واحدا فإن معه غيره».

٥- الكافي ٢: ٤٧١ / ٢.

٦- الكافي ٢: ٤٧١ / ٦. [.....]

٧- الكافي ٢: ٤٧١ / ٧.

٨- الكافي ٢: ٤٧٢ / ١٣.

٩- الكافي ٢: ٤٧١ / ٩.

١٠- الكافي ٢: ٤٧٢ / ١٠.

(١) في «س»: جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن روح، و في «ط»: أحمد بن محمد، عن ابن درّاج، و الصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٢٣: ١٦.

(٢)

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢

٢٦٠٨ / [١١] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد «١»، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يسلم الصغير على الكبير، و المار على القاعد، و القليل على الكثير».

٢٦٠٩ / [١٢] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندی، عن جعفر بن بشير، عن عنبسه بن مصعب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «القليل يبدأون الكثير بالسلام، و الراكب يبدأ الماشي، و أصحاب البغال يبدأون أصحاب الحمير، و أصحاب الخيل يبدأون أصحاب البغال».

٢٦١٠ / [١٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «يسلم الراكب على الماشي، و الماشي على القاعد، و إذا لقيت [جماعه] جماعه سلم الأقل على الأكثر، و إذا لقي واحد جماعه سلم الواحد على الجماعه».

٢٦١١ / [١٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان قوم في مجلس ثم سبق قوم فدخلوا، فعلى الداخل أخيرا - إذا دخل - أن يسلم عليهم».

٢٦١٢ / [١٥] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا مرت الجماعه بقوم أجزاءهم أن يسلم واحد منهم، و إذا سلم على القوم و هم جماعه أجزاءهم أن يرد واحد منهم».

٢٦١٣ / [١٦] - و عنه: عن محمد بن

يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إذا سلم الرجل من الجماعه «٢» أجزأ عنهم.

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، مثله «٣».

٢٦١٤ / [١٧] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من تمام التحية للمقيم المصافحه، و تمام التسليم على المسافر المعانقه».

١١- الكافي ٢: ٤٧٢ / ١.

١٢- الكافي ٢: ٤٧٢ / ٢.

١٣- الكافي ٢: ٤٧٣ / ٣.

١٤- الكافي ٢: ٤٧٣ / ٥.

١٥- الكافي ٢: ٤٧٣ / ١.

١٦- الكافي ٢: ٤٧٣ / ٢.

١٧- الكافي ٢: ٤٧٢ / ١٤.

(١) (النضر بن سويد) ليس في «س»، «ط» و الصواب إثباته كما في المصدر، راجع الفهرست: ١٧١ / ٧٥٠، معجم رجال الحديث ١٩: ١٥١. [.....]

(٢) في «ط»: سلم من القوم واحد.

(٣) الكافي ٢: ٤٧٣ / ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣

٢٦١٥ / [١٨] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

«قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يكره للرجل أن يقول: حياك الله، ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام».

٢٦١٦ / [١٩] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يسلم عليه و هو في الصلاة.

قال: «يرد: سلام عليكم، ولا يقول: و عليكم السلام، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان قائما يصلى، فمر به عمار بن ياسر فسلم عليه عمار، فرد عليه النبي (صلى الله عليه و آله) هكذا».

٢٦١٧/ [٢٠] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده

عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن علي بن النعمان، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم عليك الرجل و أنت تصلي - قال - ترد عليه خفياً كما قال».

٢٦١٨ / [٢١] - و عنه: بإسناده عن سعد، عن أحمد بن الحسن «١»، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقه، عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن السلام على المصلي.

فقال: «إذا سلم عليك رجل من المسلمين و أنت في الصلاة، فرد عليه فيما بينك و بين نفسك، و لا ترفع صوتك».

٢٦١٩ / [٢٢] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد ابن مسلم، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) و هو في الصلاة، فقلت: السلام عليك، فقال: «السلام عليك».

قلت: كيف أصبحت؟ فسكت، فلما انصرف قلت له: أ يرد السلام و هو في الصلاة؟ قال: «نعم، مثل ما قيل له».

٢٦٢٠ / [٢٣] - عبد الله بن جعفر الحميري: بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: «كنت أسمع أبي يقول: إذا دخلت المسجد و القوم يصلون فلا تسلم عليهم، و سلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم أقبل على صلاتك، و إذا دخلت على قوم جلوس يتحدثون فسلم عليهم».

٢٦٢١ / [٢٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه)، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لا تسلموا على اليهود،

١٨- الكافي ٢: ٤٧٢ / ١٥.

١٩- الكافي ٢: ٣٦٦ / ١.

التهذيب ٢: ٣٣٢ / ١٣٦٦.

٢١- التهذيب ٢: ٣٣١ / ١٣٦٥.

٢٢- التهذيب ٢: ٣٢٩ / ١٣٤٩.

٢٣- قرب الإسناد: ٤٥.

٢٤- الخصال: ٥٧ / ٤٨٤.

(١) فى «س»، «ط»: أحمد بن محمّد، و الصواب ما فى المتن، و هو أحمد بن الحسن بن علىّ بن فضال، و يروى عن عمرو بن سعيد. راجع جامع الرواه ١: ٦٢١، مجمع الرجال ٧: ٢٦٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤

و لا على النصارى، و لا على المجوس، و لا على عبده الأوثان، و لا على موائد شرب الخمر، و لا على صاحب الشطرنج و النرد، و لا على المخنث، و لا على الشاعر الذى يقذف المحصنات، و لا على المصلّى، لأن المصلّى لا يستطيع أن يرد السلام، لأن التسليم من المسلم تطوع، و الرد عليه فريضة، و لا على آكل الربا، و لا على رجل جالس على غائط، و لا على الذى فى الحمام، و لا على الفاسق المعلن بفسقه.

سوره النساء(٤): الآيات ٨٨ الى ٩٠ ص : ١٤٤

قوله تعالى:

فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أ تَرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا - إِلَى
قوله تعالى - فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا [٨٨ - ٩٠]

٢٦٢٢ / [١] - أبو على الطبرسى: اختلفوا فى من نزلت هذه الآيه فيه، فقيل: نزلت فى قوم قدموا المدينه من مكه فأظهروا للمسلمين الإسلام، ثم رجعوا إلى مكه لأنهم استوخموا المدينه فأظهروا الشرك، ثم سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامه فأراد المسلمون أن يغزوهم فاختلفوا، فقال بعضهم: لا نفعل فإنهم مؤمنون، و قال آخرون:

إنهم مشركون، فأنزل الله فيهم الآيه، قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٢٦٢٣ / [٢] - على بن إبراهيم: إنها نزلت فى أشجع و بنى ضميره، و هما قبيلتان

و كان من خبرهما، أنه لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى غزاه الحديبيه مر قريبا من بلادهم، و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هادن بنى ضمرة، و وادعهم «١» قبل ذلك، فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رسول الله، هذه بنو ضمرة قريبا منا، و نخاف أن يخالفونا إلى المدينة أو يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «كلا، إنهم أبر العرب بالوالدين، و أوصلهم للرحم، و أوفاهم بالعهد».

و كان أشجع بلادهم قريبا من بلاد بنى ضمرة و هم بطن من كنانة، و كانت أشجع بينهم و بين بنى ضمرة حلف بالمراعاة و الأمان، فأجدبت بلاد أشجع، و أخصبت بلاد بنى ضمرة، فصارت أشجع إلى بلاد بنى ضمرة، فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) مسيرهم إلى بنى ضمرة تهيأ للمسير إلى أشجع ليغزوهم، للموادعة التي كانت بينه و بين بنى ضمرة، فأنزل الله و دُوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سِوَاءَ فَلَاحِ تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ لَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا ثم استثنى

١- مجمع البيان ٣: ١٣٢.

٢- تفسير القمى ١: ١٤٥.

(١) فى «س»، «ط»: و واعدهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥

بأشجع فقال: إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْنِكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اِغْتَرَّوْكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا.

و كانت أشجع محالها البيضاء و الجبل «١» و

المستباح، وقد كانوا قربوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهابوا لقربهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبعث إليهم من يغزوهم، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد خافهم أن يصيبوا من أطرافه شيئا، فهم بالمسير إليهم، فبينما هو على ذلك إذ جاءت أشجع و رئيسها مسعود بن رجيلة، وهم سبع مائه، فنزلوا شعب سلع «٢»، وذلك في شهر ربيع الأول، سنة ست من الهجرة، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أسيد بن حصين، وقال له: «أذهب في نفر من أصحابك حتى تنظروا ما أقدم أشجع».

فخرج أسيد و معه ثلاثة نفر من أصحابه فوقف عليهم، فقال: ما أقدمكم؟ فقام إليه مسعود بن رجيلة، و هو رئيس أشجع، فسلم على أسيد و على أصحابه، فقالوا: جئنا لنوادع محمدا. فرجع أسيد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خاف القوم أن أغزوهم فأرادوا الصلح بيني و بينهم». ثم بعث إليهم بعشره أحمال «٣» تمر فقدمها أمامه، ثم قال: «نعم الشىء الهدية أمام الحاجه» ثم أتاهم فقال: «يا معشر أشجع، ما أقدمكم؟» قالوا: قربت دارنا منك، و ليس فى قومنا أقل عددا منا، فضقنا بحربك لقرب دارنا منك، و ضقنا بحرب قومنا «٤» لقلتنا فيهم، فجئنا لنوادعك «٥». فقبل النبى (صلى الله عليه وآله) ذلك منهم و وادعهم، فأقاموا يومهم، ثم رجعوا إلى بلادهم، و فيهم نزلت هذه الآية إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ إِلَى قَوْلِهِ: فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا.

٢٦٢٤/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن على

بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ، قَالَ (عليه السلام): «نزلت في بني مدلج لأنهم جاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا:

إنا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله، فلسنا معك «٤» و لا مع قومنا عليك».

قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «وادعهم إلى أن يفرغ من العرب، ثم يدعهم، فإن أجابوا وإلا قاتلهم».

٣- الكافي ٨: ٣٢٧/٥٠٤. [.....]

(١) في «ط»: و الحل.

(٢) سلع: جبل بسوق المدينة. «معجم البلدان ٣: ٢٣٦».

(٣) في المصدر: أجمال.

(٤) في المصدر: قومك.

(٥) في «ط»: لنوادعكم.

(٦) في «ط»: معكم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦

٢٦٢٥/ [٤]- العياشي: عن سيف بن عميرة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) أن يُقَاتِلُوكُمْ... أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَيَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ؟ قال: «كان أبي يقول: نزلت في بني مدلج، اعتزلوا فلم يقاتلوا النبي (صلى الله عليه وآله)، و لم يكونوا مع قومهم».

قلت: فما صنع بهم؟ قال: «لم يقاتلهم النبي (عليه وآله السلام)، حتى فرغ [من عدوه، ثم نبذ إليهم على سواء».

قال: «و حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ هُو الضيق».

٢٦٢٦/ [٥]- الطبرسي: المروى عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «المراد بقوله تعالى: قَوْمٌ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ هُو هلال بن عويمر السلمى واثق عن قومه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قال في مواعته: على أن لا تخيف «١»- يا محمد- من أتانا، و لا نخيف من أتاك».

فنهى الله سبحانه أن يتعرض لأحد منهم عهد إليهم».

سوره النساء(٤): آيه ٩١ ص : ١٤٦

قوله تعالى:

سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلًّا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا [٩١]

٢٦٢٧/ [١]- على بن إبراهيم: [نزلت فى عينه بن حصين الفزارى، أجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و وادعه على أن يقيم ببيت نخل، و لا يتعرض له، و كان منافقا ملعونا، و هو الذى سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله): الأحمق المطاع فى قومه.

و روى الطبرسى مثله، و قال: و هو المروى عن الصادق «٢» (عليه السلام) «٣».

سوره النساء(٤): الآيات ٩٢ الى ٩٣ ص : ١٤٦

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا [٩٢ - ٩٣]

٤- تفسير العياشى ١: ٢٦٢ / ٢١٦.

٥- مجمع البيان ٣: ١٣٥.

١- تفسير القمى ١: ١٤٧.

(١) فى المصدر: أن لا تحيف. و الحيف: الميل فى الحكم، و الجور، و الظلم. «لسان العرب- حوف - ٩: ٦٠».

(٢) فى «ط»: الصادقين.

(٣) مجمع البيان ٣: ١٣٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧

٢٦٢٨/ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: و مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً: أى لا عمدًا و لا خطأ، (و إلا) فى معنى لا، و ليست باستثناء.

٢٦٢٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، و ابن أبي عمير، جميعاً، عن
معمر بن يحيى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يظاهر من امرأته، يجوز عتق المولود في الكفاره؟
فقال: «كل العتق يجوز فيه المولود إلا- في كفاره القتل، فإن الله عز و جل يقول: فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ يَعْنِي بِذَلِكَ مَقْرَهُ قَدْ بَلَغَتْ
الْحَنَثَ».

٢٦٣٠ / [٣] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن

يحيى، عن أحمد بن محمد «١»، عن الحسين بن سعيد، عن رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل عتق يجوز له المولود إلا في كفاره القتل، فإن الله تعالى يقول: فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ يَعْنِي بِذَلِكَ مَقْرَهُ قَدْ بَلَغَتِ الْحَنَثَ، وَ يَجْزِي فِي الظَّهَارِ صَبِيٍّ مِمَّنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ، وَ فِي كِفَارِهِ الْيَمِيْنِ ثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَ قَالَ: ثُوْبَانٌ».

٢٦٣١/ [٤]- و عنه: بإسناده عن البزوفري، عن أحمد بن موسى النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ. قال: «يعنى مقره».

٢٦٣٢/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن مسكان، عن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «العمد: كل ما اعتمد شيئاً فأصابه بحديده أو بحجر أو بعصا أو بوكزه، فهذا كله عمد، والخطأ: من اعتمد شيئاً فأصاب غيره».

٢٦٣٣/ [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال في قتل الخطأ: «مائة من الإبل، أو ألف من الغنم، أو عشرة آلاف درهم،

١- تفسير القمّي ١: ١٤٧.

٢- الكافي ٧: ٤٦٢/ ١٥. [.....]

٣- التهذيب ٨: ٣٢٠/ ١١٨٧.

٤- التهذيب ٨: ٢٤٩/ ٩٠١.

٥- الكافي ٧: ٢٧٨/ ٢.

٦- الكافي ٧: ٢٨٢/ ٧.

(١) (عن أحمد بن محمد) ليس في «س»، «ط»، و الصواب إثباته كما في المصدر، راجع معجم رجال الحديث ٢: ١٩٦ و ٢٠٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨

ألف دينار، فإن كانت الإبل فخمسة وعشرون بنت مخاض «١»، وخمسة وعشرون بنت لبون «٢»، وخمسة وعشرون حقه «٣»، وخمسة وعشرون جذعه «٤»، والديه المغلظه في الخطأ الذي يشبه العمدة الذي يضرب بالحجر أو بالعصا الضربه والضربتين لا يريد قتله، فهي أثلاث: ثلاث و ثلاثون حقه، و ثلاث و ثلاثون جذعه، و أربع و ثلاثون ثنيه «٥»، كلها خلفه طروقه الفحل «٦»، فإن كان من الغنم فألف كبش، و العمدة: هو القود أو رضا ولى المقتول».

٢٦٣٤ / [٧] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، و حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الديه عشرة آلاف درهم، أو ألف دينار».

قال جميل: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الديه مائة من الإبل».

٢٦٣٥ / [٨] - الشيخ في آخر (التهذيب): بإسناده عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في رجل مسلم كان في أرض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الإمام بعد.

فقال: «يعتق مكانه رقبه مؤمنه، و ذلك قول الله عز و جل: فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عِدُوَّكُمْ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبِهِ مُؤْمِنَةٌ، ثُمَّ قَالَ: وَ إِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ «٧».

٢٦٣٦ / [٩] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما تقول في الرجل يصوم شعبان و شهر رمضان؟ فقال: «هما الشهران اللذان قال الله تبارك و تعالى: شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ».

قلت: فلا يفصل بينهما؟

قال: «إذا أفطر من الليل فهو فصل، و إنما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا وصال في صيام، يعنى لا يصوم الرجل يومين متواليين من غير إفطار، و قد يستحب للعبد [أن لا يدع السحور].»

٢٦٣٧ / [١٠] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا، قال: «من قتل مؤمنا على دينه، فذلك

٧- الكافي ٧: ٢٨١ / ٥.

٨- التهذيب ١٠: ٣١٥ / ١١٧٧.

٩- الكافي ٤: ٩٢ / ٥.

١٠- التهذيب ١٠: ١٦٤ / ٦٥٦.

(١) المخاض: اسم للنوق الحوامل، واحداً خلفه، و بنت المخاض و ابن المخاض: ما دخل في السنة الثانية، لأن أمه قد لحقت بالمخاض: أى الحوامل، و إن لم تكن حاملاً. «النهاية ٤: ٣٠٦».

(٢) بنت لبون و ابن لبون: هما من الإبل ما أتى عليه سنان و دخل في الثالثة، فصارت أمه لبونا، أى ذات لبن. «النهاية ٤: ٢٢٨».

(٣) الحقة: هو من الإبل ما دخل في السنة الرابعة إلى آخرها، و يسمى بذلك لأنه استحق الركوب و التحميل. «النهاية ١: ٤١٥».

(٤) الجذع: هو من الإبل ما دخل في السنة الخامسة، و من البقر و المعز ما دخل في السنة الثانية، و من الضأن ما تمت له سنة. «النهاية ١: ٢٥٠».

(٥) الثنية: من الإبل ما دخل في السنة السادسة، و من الغنم ما دخل في السنة الثالثة. «النهاية ١: ٢٢٦». [.....]

(٦) الخلفة: الحامل. و طروقه الفحل: التى يعلو الفحل مثلها فى سنّها، أى مركوبه للفحل. «النهاية ٣: ١٢٢»، «شرائع الإسلام ٤: ٢٢٩».

(٧) ثم قال: وَ إِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ ... رَقَبَهُ مُؤْمِنَهُ لَيْسَ فِي

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٩

المتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه: «وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا».

قلت: فالرجل يقع بينه وبين الرجل شىء فيضربه بسيفه فيقتله؟ قال: «ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل».

٢٤٣٨ / [١١] - وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ»، قال: «جزاؤه جهنم إن جازاه».

٢٤٣٩ / [١٢] - وعنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، و ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا، أله توبه؟

فقال: «إن كان قتله لإيمانه فلا توبه له، وإن كان قتله لغضب أو لسبب شىء من أمر الدنيا فإن توبته أن يقاد منه، فإن لم يكن علم به انطلق إلى أولياء المقتول فأقر عندهم بقتل صاحبهم، فإن عفوا عنه ولم يقتلوه أعطاهم الديه، وأعتق نسمة، و صام شهرين متتابعين، و أطعم ستين مسكينا توبه إلى الله».

٢٤٤٠ / [١٣] - وعنه: بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كفاره الدم إن قتل الرجل مؤمنا متعمدا فعليه أن يمكن نفسه من أوليائه، فإن قتلوه فقد أدى ما عليه إذا كان نادما على ما كان منه، عازما على ترك العود، و إن عفوا عنه فعليه أن يعتق رقبه، و يصوم شهرين متتابعين، و يطعم ستين مسكينا، و أن يندم على ما كان منه و يعزم على ترك العود و يستغفر الله أبدا ما بقى، و إذا

قتل خطأ أدى ديته إلى أوليائه، ثم أعتق رقبه، فمن لم يجد فصيام «١» شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا مداً، وكذلك إذا وهبت له دية المقتول فالكفاره عليه فيما بينه وبين ربه لازمه».

٢٦٤١/ [١٤]- العياشى، عن مسعده بن صدقه، قال: سئل جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتَلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ.

قال: «إما تحرير رقبه مؤمنه فيما بينه وبين الله، وإما الدية المسلمه إلى أولياء المقتول فإن كان من قوم عِدُوِّكُمْ - قال - وإن كان من أهل الشرك الذين ليس لهم فى الصلح وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فيما بينه وبين الله، وليس عليه الدية وإن كان من قوم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ميثاقٌ وَهُوَ مؤمن فتحرير رقبه مؤمنه فيما بينه وبين الله، و ديه مسلمه إلى أهله».

١١- التهذيب ١٠: ١٦٥ / ٦٥٨.

١٢- التهذيب ١٠: ١٦٥ / ٦٥٩.

١٣- التهذيب ٨: ٣٢٢ / ١١٩٦.

١٤- تفسير العياشى ١: ٢٦٢ / ٢١٧.

(١) فى المصدر: فإن لم يجد صام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٠

٢٦٤٢/ [١٥]- عن حفص بن البخرى، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتَلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً إلى قوله: فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عِدُوِّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ.

قال: «إذا كان من أهل الشرك فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فيما بينه وبين الله، وليس عليه دية وإن كان من قوم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ميثاقٌ فديته مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ». قال: قال: «تحرير رقبه مؤمنه فيما

بينه وبين الله، وديه مسلمه إلى أهله «(١)».

٢٦٤٣ / [١٦] - عن معمر بن يحيى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يظاهر امرأته، يجوز عتق المولود في الكفاره؟ فقال: «كل العتق يجوز فيه المولود إلا في كفاره القتل، فإن الله يقول: فَتَّخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ يَعْنِي مَقْرَهُ، وَ قَدْ بَلَغَتْ الْحَنْثَ».

٢٦٤٤ / [١٧] - عن كردويه الهمداني، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله: فَتَّخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ كَيْفَ تَعْرِفُ الْمُؤْمِنَةَ؟ قال: «على الفطره».

٢٦٤٥ / [١٨] - عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «الرقبه المؤمنه التي ذكرها الله إذا عقلت، و النسمة التي لا تعلم إلا ما قلته، و هي صغيرة».

٢٦٤٦ / [١٩] - عن عامر بن الأحوص، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن السائبه.

فقال: «انظر في القرآن، فما كان فيه: فَتَّخْرِيرُ رَقَبَةٍ فَتْلِكَ - يا عامر - السائبه التي لا ولاء لأحد من الناس عليها إلا الله، و ما كان ولاؤه لله فله، و ما كان ولاؤه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فإن ولاءه للإمام، و جنايته على الإمام، و ميراثه له».

٢٦٤٧ / [٢٠] - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «كل ما أريد به ففيه القود، و إنما الخطأ أن يريد الشيء فيصيب غيره».

٢٦٤٨ / [٢١] - عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الخطأ أن تعمده و لا تريد قتله بما لا يقتل مثله، و الخطأ الذي ليس فيه شك، أن تعمد شيئاً آخر فتصيبه».

٢٦٤٩ / [٢٢] - عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألتني أبو عبد الله (عليه السلام)، عن يحيى بن سعيد: «هل

١٥- تفسير العياشي ١: ٢٦٣ / ٢١٨.

١٦- تفسير العياشي ١: ٢٦٣ / ٢١٩.

١٧- تفسير العياشي ١:

١٨- تفسير العياشي ١: ٢٦٣ / ٢٢١.

١٩- تفسير العياشي ١: ٢٦٣ / ٢٢٢.

٢٠- تفسير العياشي ١: ٢٦٤ / ٢٢٣.

٢١- تفسير العياشي ١: ٢٦٤ / ٢٢٤. [.....]

٢٢- تفسير العياشي ١: ٢٦٤ / ٢٢٥.

(١) في المصدر: أولياته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥١

يخالف قضاياكم؟

قلت: نعم، اقتتل غلامان بالرحبه فعض أحدهما على يد الآخر، فرقع المعضوض حجرا فشج يد العاض، فكز «١» من البرد فمات، فرقع إلى يحيى بن سعيد فأقاد من ضارب الحجر «٢»، فقال: ابن شبرمه و ابن أبي ليلي لعيسى بن موسى: إن هذا أمر لم يكن عندنا، لا يقاد عنه بالحجر، و لا بالسوط، فلم يزالوا حتى وداه عيسى بن موسى. فقال: «إن من عندنا يقيدون بالوكزه «٣»».

قلت: يزعمون أنه خطأ، و أن العمد لا يكون إلا بالحديد. فقال: «إنما الخطأ أن يريد شيئا فيصيب غيره، فأما كل شىء قصدت إليه فأصبتة فهو العمد».

قلت: في نسختين تحضرني من (تفسير العياشي) في الحديث: يقيدون بالزكوه، قلت: الظاهر أنه تصحيف الوكزه.

٢٦٥٠ / [٢٣]- عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في أبواب الديات في الخطأ شبه العمد إذا قتل بالعصا، أو بالسوط، أو بالحجارة تغلظ ديته، و هي مائه من الإبل: أربعون خلفه بين ثنيه إلى بازل عامها «٤»، و ثلاثون حقه، و ثلاثون بنت لبون، و قال في الخطأ دون العمد: يكون فيه ثلاثون حقه، و ثلاثون بنت لبون، و عشرون بنت مخاض، و عشرون ابن لبون ذكر، و قيمه كل بعير من الورق مائه درهم، و عشره دنانير، و من الغنم، إذا لم يكن قيمه ناب الإبل لكل بعير عشرون شاه».

٢٦٥١ / [٢٤]- عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،

قال: «كان [علي (عليه السلام) يقول في الخطأ خمس و عشرون بنت لبون، و خمس و عشرون بنت مخاض، و خمس و عشرون حقه، و خمس و عشرون جذعه، و قال في شبه العمدة: ثلاث و ثلاثون جذعه بين ثنيه إلى بازل عامها كلها خلفه، و أربع و ثلاثون ثنيه».

٢٤٥٢/ [٢٥]- عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ديه الخطأ إذا لم يرد الرجل، مائة من الإبل أو عشره آلاف من الورق أو ألف من الشاه».

و قال: «ديه المغلظة التي شبه العمدة و ليس بعمدة أفضل من ديه الخطأ، بأسنان الإبل ثلاث و ثلاثون حقه، و ثلاث و ثلاثون جذعه، و أربع و ثلاثون ثنيه كلها طروقه الفحل».

٢٣- تفسير العياشي ١: ٢٦٥ / ٢٢٦.

٢٤- تفسير العياشي ١: ٢٦٥ / ٢٢٧.

٢٥- تفسير العياشي ١: ٢٦٦ / ٢٢٨.

(١) كَرَّ الشئُ: يبس و انقبض من البرد.

(٢) في المصدر: من الضارب بحجر.

(٣) في «ط»، «س»: الزكوة، و أصلحناه وفقاً لاستظهار المصنف على ما يأتي، و لمطابقتها لروايه الكافي ٧: ٢٧٨ / ٣ و التهذيب ١٠: ١٥٦ / ٦٢٧.

(٤) البازل: من الإبل الذي تمّ ثمانى سنين و دخل التاسعة. «النهاية ١: ١٢٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٢

٢٦٥٣ / [٢٦]- عن الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال سألته عن الخطأ الذي فيه الديه و الكفاره، أهو الرجل يضرب الرجل و لا يتعمد قتله؟ قال: «نعم».

قلت: فإذا رمى شيئاً فأصاب رجلاً؟ قال: «ذلك الخطأ الذي لا شك فيه، و عليه الكفاره و الديه».

٢٦٥٤ / [٢٧]- عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في رجل مسلم كان في أرض الشرك فقتله المسلمون،

ثم علم به الإمام بعد؟ قال: «يعتق مكانه رقبه مؤمنه، و ذلك فى قول الله: فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَادُوا لَكُمْ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبِهِ مُؤْمِنَةٌ».

٢٦٥٥ / [٢٨] - عن الزهرى، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «صيام شهرين متتابعين من قتل الخطأ - لمن لم يجد العتق - واجب، قال الله: وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبِهِ مُؤْمِنَةٌ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ ... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ».

٢٦٥٦ / [٢٩] - عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله «١» (عليه السلام) يقول: «صوم شهر رمضان متتابعين توبه من الله».

٢٦٥٧ / [٣٠] - و فى روايه إسماعيل بن عبد الخالق، عنه: تَوْبَةٌ مِنَ اللَّهِ: «و الله، من القتل، و الظهار، و الكفاره».

٢٦٥٨ / [٣١] - و فى روايه أبى الصباح الكنانى، عنه: «صوم شعبان، و صوم شهر رمضان تَوْبَةٌ وَ اللَّهُ مِنَ اللَّهِ».

٢٦٥٩ / [٣٢] - عن سماعه، قال: قلت له: قول الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ؟ قال: «المتعمد الذى يقتله على دينه، فذاك التعمد الذى ذكر الله».

قال: قلت: فرجل جاء إلى رجل فضربه بسيفه حتى قتله، لغضب لا لعيب، على دينه قتله، و هو يقول بقوله؟

قال: «ليس هذا الذى ذكر فى الكتاب، و لكن يقاد به - قال - و الدينه إن قبلت».

قلت: فله توبه؟ قال: «نعم، يعتق رقبه، و يصوم شهرين متتابعين، و يطعم ستين مسكيناً، و يتوب و يتضرع فأرجو أن يتاب عليه».

٢٦ - تفسير العياشى ١: ٢٦٦ / ٢٢٩.

٢٧ - تفسير العياشى ١: ٢٦٦ / ٢٣٠.

٢٨ - تفسير العياشى ١: ٢٦٦ / ٢٣١.

٢٩ - تفسير العياشى ١: ٢٦٦ / ٢٣٢.

٣٠ - تفسير العياشى ١: ٢٦٦ / ٢٣٣. [.....]

٣١ - تفسير العياشى ١: ٢٦٦ / ٢٣٥.

٣٢ - تفسير

(١) في «س»، «ط»: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، و لم يعدّ في المعاجم من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام) و لا من الرواه عنه، انظر معجم رجال الحديث ١٨: ٢٩٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٣

٢٦٦٠ / [٣٣] - عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن قتل مؤمنا، هل له توبه؟ قال: «لا، حتى يؤدي ديته إلى أهله، و يعتق رقبه مؤمنه، و يصوم شهرين متتابعين، و يستغفر ربه و يتضرع إليه، فأرجو أن يتاب عليه إذا هو فعل ذلك».

قلت: إن لم يكن له ما يؤدي ديته؟ قال: «يسأل المسلمين حتى يؤدي ديته إلى أهله».

٢٦٦١ / [٣٤] - قال سماعة: سألته عن قوله: «و مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا، قال: «من قتل مؤمنا متعمدا على دينه، فذاك التعمد الذي قال الله في كتابه: وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا».

قلت: فالرجل يقع بينه و بين الرجل شىء فيضربه بسيفه فيقتله؟ قال: «ليس ذاك التعمد الذي قال الله تبارك و تعالى».

عن سماعة، قال: سألته ... الحديث.

٢٦٦٢ / [٣٥] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما- و قال- لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبه».

٢٦٦٣ / [٣٦] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا، له توبه؟

قال: «إن كان قتله لإيمانه فلا توبه له، و إن كان قتله لغضب، أو لسبب شىء من أمر الدنيا، فإن توبته أن يقاد منه، و إن لم يكن علم به أحد انطلق إلى أولياء المتقول فأقر عندهم بقتل صاحبهم،

فإن عفوا عنه فلم يقتلوه أعطاهم الديه، و أعتق نسمة، و صام شهرين متتابعين، و أطعم ستين مسكينا توبه إلى الله».

٢٦٦٤ / [٣٧] - عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «العمد أن تعمدته فتقتله بما بمثله يقتل».

٢٦٦٥ / [٣٨] - عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل قتل مملوكه؟

قال: «عليه عتق رقبه، و صوم شهرين متتابعين، و إطعام ستين مسكينا، ثم تكون التوبه بعد ذلك».

سوره النساء(٤): الآيات ٩٤ الى ٩٩ ص : ١٥٣

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ

٣٣- تفسير العياشي ١: ٢٦٧ / ٢٣٧.

٣٤- تفسير العياشي ١: ٢٦٧ / ٢٣٨.

٣٥- تفسير العياشي ١: ٢٦٧ / ٢٣٨.

٣٦- تفسير العياشي ١: ٢٦٧ / ٢٣٩.

٣٧- تفسير العياشي ١: ٢٦٨ / ٢٤٠.

٣٨- تفسير العياشي ١: ٢٦٨ / ٢٤١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٤

اللَّهِ مَغَانِمَ كَثِيرَةً كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَيَّدَ اللَّهُ الْحُسَيْنِيَّ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا [٩٤-٩٩]

٢٦٦٦ / [١] - العياشي:

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «و لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم «١» لست مؤمنا».

٢٦٦٧/ [٢]- علي بن إبراهيم: إنها نزلت لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزوه خيبر، و بعث اسامه بن زيد فى خيل إلى بعض قرى اليهود فى ناحيه فذك، ليدعوهم إلى الإسلام، و كان رجل [من اليهود] يقال له مرداس بن نهيك الفدكى «٢» فى بعض القرى، فلما أحس بخيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) جمع أهله و ماله [و صار] فى ناحيه الجبل فأقبل يقول: أشهد أن لا- إله إلا- الله و أن محمدا رسول الله، فمر به أسامه «٣» بن زيد فطعنه فقتله، فلما رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبره بذلك، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قتلت رجلا شهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله؟» فقال: يا رسول الله، إنما قالها تعوذا من القتل.

١- تفسير العياشى ١: ٢٦٨ / ٢٤٢.

٢- تفسير القمى ١: ١٤٨.

(١) قرأ أهل المدينة و ابن عباس و خلف (السلم) بغير ألف. و الباقون بألف. التبيان ٣: ٢٩٧.

(٢) انظر ترجمته فى سيره ابن هشام ٤: ٢٧١، الكامل فى التاريخ ٢: ٢٢٦، الاصابه ٦: ٨٠.

(٣) فى المصدر: فمرّ بأسامه. [...].

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٥

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «فلا كشفت «١» الغطاء عن قلبه، و لا- ما قال بلسانه قبلت، و لا ما كان فى نفسه علمت». فحلف أسامه بعد ذلك أن لا يقتل أحدا شهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، فتخلف عن أمير المؤمنين (عليه السلام)

فى حروبه: فأنزل الله تعالى فى ذلك: وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا.

ثم ذكر فضل المجاهدين على القاعدين فقال: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ يعنى الزمنى «٢» كما ليس على الأعرج حرج و المجاهدون فى سبيل الله بأموالهم و أنفسهم إلى آخر الآيه.

٢٦٦٨ / [٣] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ، قال: نزلت فى من اعتزل أمير المؤمنين (عليه السلام) و لم يقاتل معه، فقالت الملائكة لهم عند الموت: فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فى الأَرْضِ أى لم نعلم مع من الحق. فقال الله: أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا أى دين الله و كتاب الله واسع، فتنظروا فيه فأولئك مِأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا ثم استثنى، فقال: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا.

٢٦٦٩ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن سليم مولى طربال، قال: حدثنى هشام، عن حمزه بن الطيار، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «الناس على سته أصناف» قال:

قلت له: أ تاذن لى أن أكتبها؟ قال: «نعم».

قلت: و ما أكتب؟ قال: «اكتب أهل الوعيد من أهل الجنة، و أهل النار، و اكتب و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً» [٣]. قال: قلت من هؤلاء؟ قال: «وحشى منهم».

قال: «و اكتب و آخرون مزجون لأمر الله إماً يعدُّبهم و إماً يتوب عليهم» [٤]. قال: «و اكتب

إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً إِلَى الْكُفْرِ، وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ».

قال: «و اكتب أصحاب الأعراف (٥)» قال: قلت: و ما أصحاب الأعراف؟ قال: «قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم، و إن أدخلهم الجنة فبرحمته».

٣- تفسير القمى ١: ١٤٩.

٤- الكافي ٢: ٢٨١ / ١.

(١) فى المصدر: فلا شقت.

(٢) الزمنى: جمع زمن، وصف من الزمانه، و هى مرض يدوم.

(٣) التوبه ٩: ١٠٢.

(٤) التوبه ٩: ١٠٦.

(٥) الأعراف ٧: ٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٦

٢٦٧٠ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف؟ فقال: «هو الذى لا يهتدى حيله إلى الكفر فيكفر، و لا يهتدى سبيلا إلى الإيمان، لا يستطيع أن يؤمن و لا يستطيع أن يكفر، فهم الصبيان، و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم».

٢٦٧١ / [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل «١»، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المستضعفون: الذين لا يستطيعون حيله و لا يهتدون سبيلا- قال- لا يستطيعون حيله إلى الإيمان و لا يكفرون، الصبيان و أشباه عقول الصبيان من الرجال و النساء».

٢٦٧٢ / [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف، فقال: «هو الذى لا يستطيع حيله يدفع بها عنه الكفر، و لا يهتدى بها إلى سبيل

الإيمان، لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر-قال- و الصبيان و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان».

٢٦٧٣ / [٨]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين، فقال: «هم أهل الولاية».

فقلت: أى ولاية؟ فقال: «أما إنها ليست بالولاية فى الدين، و لكنها الولاية فى المناكحة و الموارثة و المخالطة، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار، و منهم «٢» المرجون لأمر الله عز و جل».

٢٦٧٤ / [٩]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى، عن إسماعيل الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الدين الذى لا يسع العباد جهله، فقال: «الدين واسع، و لكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم».

قلت: جعلت فداك، فأحدثك بدينى الذى أنا عليه؟ فقال: «بلى».

فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، و الإقرار بما جاء من عند الله تعالى، و أتولاكم، و أبرأ من أعدائكم، و من ركب رقابكم، و تأمر عليكم، و ظلمكم حقكم. فقال: «و الله ما جهلت شيئا، هو و الله الذى نحن عليه».

٥- الكافى ٢: ٢٩٧ / ١.

٦- الكافى ٢: ٢٩٧ / ٢.

٧- الكافى ٢: ٢٩٧ / ٣.

٨- الكافى ٢: ٢٩٧ / ٥.

٩- الكافى ٢: ٢٩٨ / ٦.

(١) (عن جميل) ليس فى «س»، «ط»، و الصواب ما فى المتن، كما أثبت ذلك فى معجم رجال الحديث ٧: ٢٤٧.

(٢) فى «ط»: و هم. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٧

قلت: فهل يسلم أحد لا يعرف هذا الأمر؟ فقال: «لا، إلا المستضعفون».

قلت: من هم؟

قال: «نساؤكم و أولادكم - ثم قال - أ رأيت ام أيمن فإني أشهد أنها من أهل الجنة، و ما كانت تعرف ما أنتم عليه».

٢٦٧٥ / [١٠] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف».

٢٦٧٦ / [١١] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن دراج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني ربما ذكرت هؤلاء المستضعفين، فأقول: نحن و هم فى منازل الجنة.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يفعل الله ذلك بكم أبدا».

٢٦٧٧ / [١٢] - ابن بابويه، قال: حدثنى أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، قال: حدثنا نصر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه ذكر أن المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضا، و من لم يكن من أهل القبلة ناصبا فهو مستضعف.

٢٦٧٨ / [١٣] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، و فضاله بن أيوب، جميعا، عن موسى بن بكير، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ، فَقَالَ: «هو الذى لا يستطيع الكفر فيكفر، و لا يهتدى إلى سبيل الإيمان فيؤمن، و الصبيان، و من كان من الرجال و النساء على مثل

عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم».

٢٦٧٩/ [١٤]- و عنه، قال: حدثنا أبي، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجه سالم بن مكرم الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا**.

فقال: «لا يستطيعون حيله إلى النصب فينصبوا، و لا يهتدون سبيل أهل الحق فيدخلوا فيه، و هؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنه، و باجتناب المحارم التي نهى الله عز و جل عنها، و لا ينالون منازل الأبرار».

١٠- الكافي ٢: ٢٩٨ / ٧.

١١- الكافي ٢: ٢٩٨ / ٨.

١٢- معاني الأخبار: ٢٠٠ / ١.

١٣- معاني الأخبار: ٢٠١ / ٤.

١٤- معاني الأخبار: ٢٠١ / ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٨

٢٦٨٠ / [١٥]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عمر بن إسحاق، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام): ما حد المستضعف الذي ذكره الله عز و جل؟ قال: «من لا يحسن سوره من سور القرآن، و قد خلقه الله عز و جل خلقه ما ينبغي له أن لا يحسن».

٢٦٨١ / [١٦]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن حجر بن زائده، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و

جل: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ، قال: «هم أهل الولاية».

قلت: و أى ولاية؟ فقال: «أما إنها ليست بولاية فى الدين، و لكنها الولاية فى المناكحة و الموارثة و المخالطة، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار، و هم المرجون لأمر الله عز و جل».

٢٦٨٢ / [١٧] - و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه، عن على بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ الْآيَةَ.

قال: «يا سليمان، فى هؤلاء المستضعفين من هو أثنى رقبه منك، المستضعفون قوم يصومون و يصلون، تعف بطونهم و فروجهم و لا يرون أن الحق فى غيرنا، آخذين بأغصان الشجره فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ إِذَا كَانُوا آخِذِينَ بِالْأَغْصَانِ، و إن لم يعرفوا أولئك، فإن عفا عنهم فبرحمته، و إن عذبهم فبضلاتهم عما عرفهم».

٢٦٨٣ / [١٨] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن عثمان بن عيسى، عن موسى بن بكر، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله «١» (عليه السلام)، قال: سألت عن المستضعفين.

فقال: «البلهاء فى خدرها، و الخادمة تقول لها: صلى، فتصلى لا تدرى إلا ما قلت لها، و الجليب «٢» الذى لا يدرى إلا ما قلت له، و الكبير الفانى، و الصبى الصغير، هؤلاء المستضعفون، فأما رجل شديد العنق جدل خصم، يتولى الشراء و البيع، لا تستطيع أن تغبته فى شىء، تقول:

١٥- معاني الأخبار: ٧/٢٠٢.

١٦- معاني الأخبار: ٨/٢٠٢.

١٧- معاني الأخبار: ٩/٢٠٢.

١٨- معاني الأخبار: ١٠/٢٠٣.

(١) في المصدر: عن أبي جعفر (عليه السلام)، و سليمان بن خالد يروى عن الباقر و الصادق (عليهما السلام). راجع رجال النجاشي: ١٨٣/٤٨٤، جامع الرواه ١: ٣٧٨.

(٢) الجليب: الذي يجلب من بلد إلى غيره. «لسان العرب - جلب - ١: ٢٦٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٩

٢٦٨٤/ [١٩] - و عنه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال في المستضعفين الذين لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا: «لا يستطيعون حيله فيدخلوا في الكفر، و لم يهتدوا فيدخلوا في الإيمان، فليس هم من الكفر و الإيمان في شيء».

٢٦٨٥/ [٢٠] - العياشي: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في المستضعفين لا يستطيعون حيله و لا يهتدون سبيلا. قال: «لا يستطيعون حيله إلى الإيمان و لا يكفرون، الصبيان و أشباه عقول الصبيان من النساء و الرجال».

٢٦٨٦/ [٢١] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف».

٢٦٨٧/ [٢٢] - و عنه: عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله «١» (عليه السلام)، قال: «المستضعفون من الرجال و النساء لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا - قال - لا يستطيعون سبيل أهل الحق فيدخلوا فيه، و لا يستطيعون حيله أهل النصب فينصبوا - قال - هؤلاء لا يدخلون الجنة بأعمال حسنه، و باجتنب المحارم التي نهى الله عنها، و لا ينالون منازل الأبرار».

٢٦٨٨/ [٢٣] - عن زراره، قال: قال أبو

جعفر (عليه السلام) و أنا أكلمه في المستضعفين: «أين أصحاب الأعراف؟

أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا؟ أين المؤلفه قلوبهم؟ أين أهل تبيان الله؟ أين المستضعفون من الرجال و النساء و الولدان لا يَشْتَطِعُونَ حِيلَهُ وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأَوْلِيكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا.

٢٦٨٩/ [٢٤] - عن زراره، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أتزوج المرجئه «٢» أو الحروريه «٣» أو القدرية «٤»؟

١٩- معاني الأخبار: ٢٠٣ / ١١.

٢٠- تفسير العياشي ١: ٢٤٨ / ٢٤٣.

٢١- تفسير العياشي ١: ٢٤٨ / ٢٤٤. [.....]

٢٢- تفسير العياشي ١: ٢٤٨ / ٢٤٥.

٢٣- تفسير العياشي ١: ٢٤٩ / ٢٤٦.

٢٤- تفسير العياشي ١: ٢٤٩ / ٢٤٧.

(١) في «س»، «ط»: عنه، عن أبي عبد الله، و الظاهر أنّ الصواب ما في المتن. راجع جامع الرواه ١: ٣٤٩.

(٢) بعد مقتل عليّ (عليه السلام) التقت الفرقه المواليه له و الفرقه المواليه لطلحه و الزبير و عائشه فصاروا فرقه واحده مواليه لمعاويه، فسّموا المرجئه، و إنهم تولّوا المختلفين جميعا، و زعموا أنّ أهل القبلة كلّهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان و رجّوا لهم المغفره. «المقالات و الفرق: ٥».

(٣) الحروريه: فرقه من الخوارج خرجوا على عليّ (عليه السلام) بعد تحكيم الحكيمين بينه و بين معاويه و أهل الشام، و قالوا: لا حكم إلّا لله و كفّروا عليّنا (عليه السلام) و تبرءوا منه و أمّروا عليهم ذا الثّديه و هم المارقون، فخرج عليّ (عليه السلام) فحاربهم فقتلهم و قتل ذا الثّديه فسّموا الحروريه لوقعه حروراء. «المقالات و الفرق: ٥».

(٤) القدرية: هم المنسوبون إلى القدر، و يزعمون أنّ كلّ عبد خالق فعله، و لا يرون المعاصي و الكفر بتقدير الله و مشيئته. ..قيل: المراد من

القدرية المعتزلة لإسناده أفعالهم إلى القدر. «مجمع البحرين - قدر - ٣: ٤٥١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٠

قال: «لا، عليك بالبله من النساء».

قال زراره: فقلت: ما هو إلا مؤمنه أو كافره؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فأين أهل استثناء الله؟ قول الله أصدق من قولك: إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ إِلَى قَوْلِهِ: سَبِيلاً».

٢٦٩٠ / [٢٥] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله: إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فقال: «هو الذى لا- يستطيع الكفر فيكفر، ولا يهتدى سبيل الإيمان، ولا يستطيع أن يؤمن، ولا يستطيع أن يكفر، الصبيان و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم».

٢٦٩١ / [٢٦] - عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ قال: «هم أهل الولاية».

فقلت: أى ولاية؟ فقال: «أما إنها ليست بولاية فى الدين، و لكنها الولاية فى المناكحة و الموارثة و المخالطة، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار، و هم المرجون لأمر الله».

٢٦٩٢ / [٢٧] - عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً.

قال: «يا سليمان، من هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبه منك، المستضعفون قوم يصومون و يصلون، تعف بطونهم و فروجهم، لا- يرون أن الحق فى غيرنا، آخذين بأغصان الشجره فأولئك عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُوَ عَنْهُمْ كانوا آخذين بالأغصان و لم يعرفوا أولئك، فإن عفا عنهم فيرحمهم الله، و إن عذبهم فبضاللتهم عما عرفهم».

٢٦٩٣ / [٢٨] - عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن

فقال: «البلهاء فى خدرها، و الخادمه تقول لها: صلى فتصلى، لا تدرى إلا ما قلت لها، و الجليب الذى لا يدرى إلا ما قلت له، و الكبير الفانى، و الصبى، و الصغير، هؤلاء المستضعفون، فأما رجل شديد العتق، جدل خصم، يتولى الشراء و البيع، لا تستطيع أن تغبنه فى شىء تقول: هذا المستضعف؟ لا، و لا كرامه».

سوره النساء(٤): آيه ١٠٠..... ص: ١٦٠

قوله تعالى:

وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَآغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً [١٠٠]

٢٥- تفسير العياشى ١: ٢٤٨ / ٢٦٩.

٢٦- تفسير العياشى ١: ٢٤٩ / ٢٦٩.

٢٧- تفسير العياشى ١: ٢٧٠ / ٢٥٠.

٢٨- تفسير العياشى ١: ٢٧٠ / ٢٥١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦١

٢٦٩٤ / [١]- على بن إبراهيم: أى يجد خيرا كثيرا إذا جاهد مع الإمام.

قوله تعالى:

وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [١٠٠]

٢٦٩٥ / [٢]- العياشى، عن أبى الصباح، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما تقول فى رجل دعا إلى هذا الأمر فعرفه و هو فى أرض منقطعه إذ جاءه موت الإمام، فيينا هو ينتظر إذ جاءه الموت؟ فقال: «هو و الله بمنزله من هاجر إلى الله و رسوله فمات، فقد وقع أجره على الله».

٢٦٩٦ / [٣]- عن ابن أبى عمير، قال: وجه زرارہ ابنه عبيدا إلى المدينة يستخبر له خبر أبى الحسن و عبد الله، فمات قبل أن يرجع إليه عبيد ابنه، قال محمد بن أبى عمير: حدثنى محمد بن حكيم، قال: قلت لأبى الحسن الأول، فذكرت له زرارہ و توجيه ابنه عبيدا إلى المدينة.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إني لأرجو أن يكون زواره ممن قال الله: وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ

يُذَرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ».

و روى أبو عمرو ومحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب (الرجال) هذا الحديث عن حمدويه بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج وغيره قال: وجه زراره عبيدا ابنه إلى المدينة و ذكر الحديث بعينه «١»، و ذكر أحاديث أخر في إرسال زراره ابنه إلى المدينة

في هذا المعنى تؤخذ من هنا «٢» ك، و سيأتي - إن شاء الله تعالى - في ذلك زياده في قوله تعالى: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ سوره براءه «٣».

١- تفسير القمى ١: ١٤٩.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٧٠ / ٢٥٢.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٧٠ / ٢٥٣. [.....]

(١) رجال الكشي: ١٥٥ / ٢٥٥.

(٢) انظر رجال الكشي: ١٥٣ / ٢٥١، ١٥٤ / ٢٥٢، ١٥٥ / ١٥٤.

(٣) يأتي في الأحاديث (١- ١٠) من تفسير الآية (١٢٢) من سوره التوبه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٢

سوره النساء(٤): آيه ١٠١ ص: ١٦٢

قوله تعالى:

وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْمَأْرَضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا [١٠١]

٢٦٩٧ / [١] - الشيخ: بإسناده عن سعد، عن أحمد، عن علي بن حديد، و عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد، عن حريز، عن زرار، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن صلاة الخوف و صلاة السفر تقصران جميعا؟

قال: «نعم، و صلاة الخوف أحق أن تقصر من صلاة السفر ليس فيه خوف».

٢٦٩٨ / [٢] - و عنه: عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر

بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،

قال: «الصلاه فى السفر ركعتان، ليس قبلهما ولا بعدهما شىء إلا المغرب ثلاث».

٢٦٩٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا، قال: «فى الركعتين تنقص منهما واحده».

و رواه الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «١».

٢٧٠٠ / [٤] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبى زياد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «سبعة لا يقصرون الصلاة: الجابى يدور فى جبايته، و الأمير الذى يدور فى إمارته، و التاجر الذى يدور فى تجارته من سوق إلى سوق، و الراعى و البدوى الذى يطلب مواطن «٢» القطر و منبت الشجر، و الرجل يطلب الصيد يريد به لهو الدنيا، و المحارب الذى يقطع الطريق «٣»».

١- التهذيب ٣: ٣٠٢ / ٩٢١.

٢- التهذيب ٢: ١٣ / ٣١.

٣- الكافي ٣: ٤٥٨ / ٤.

٤- التهذيب ٣: ٢١٤ / ٥٢٤.

(١) التهذيب ٣: ٩١٤.

(٢) فى المصدر: مواضع.

(٣) فى المصدر: السبيل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٣

٢٧٠١ / [٥] - و روى هذا الحديث على بن إبراهيم فى (تفسيره): عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ستة لا يقصرون الصلاة، الجباه الذين يدورون فى جبايتهم، و التاجر الذى يدور فى تجارته من سوق إلى سوق، و الأمير الذى يدور

فى إمارته، و الراعى الذى يطلب مواضع «١» القطر و منبت الشجر، و الرجل الذى يخرج فى طلب الصيد لهوا للدنيا، و المحارب الذى يقطع الطريق».

٢٧٠٢ / [٦]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن زراره، و محمد بن مسلم، أنهما قالا: قلنا لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فى صلاحه السفر، كيف هى، و كم هى؟ فقال: «إن الله عز و جل يقول: وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ فَصَارَ التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ وَاجِبًا كَوَجُوبِ التَّمَامِ فِي الْحَضَرِ».

قالا: قلنا: إنما قال الله عز و جل: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ و لم يقل: افعلوا، فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام فى الحضر؟ فقال (عليه السلام): «أو ليس قد قال الله عز و جل: إِنَّ الصَّفا وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» ٢- ألا- ترون أن الطواف بهما واجب مفروض، لأن الله عز و جل ذكره فى كتابه و صنعه نبيه (عليه السلام)، و كذلك التقصير فى السفر شىء صنعه النبى (صلى الله عليه و آله) و ذكره الله تعالى فى كتابه».

قالا: فقلنا له: فمن صلى فى السفر أربعة، أ يعيد أم لا؟ قال: «إن كان قد قرئت عليه آية التقصير و فسرت له فصلى أربعة، أعاد، و إن لم يكن قرئت عليه و لم يكن يعلمها، فلا إعادته عليه، و الصلوات كلها فى السفر الفريضة ركعتان كل صلاة، إلا المغرب فإنها ثلاث، ليس فيها تقصير، تركها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى السفر و الحضر ثلاث ركعات».

٢٧٠٣ / [٧]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد

الله بن يحيى الكاهلي، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في التقصير في الصلاة: «بريد في بريد أربعة وعشرون ميلاً».

٢٧٠٤ / [٨] - العياشي: عن حريز، قال: قال زراره، و محمد بن مسلم: قلنا لأبي جعفر (عليه السلام): ما تقول في الصلاة في السفر، كيف هي، و كم هي؟ قال: «إن الله يقول: وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ فَصَارَ التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ وَاجِبًا كَوَجُوبِ التَّمَامِ فِي الْحَضَرِ».

قالا: قلنا: إنما قال: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ و لم يقل: افعلوا، فكيف أوجب الله ذلك كما أوجب التمام [في الحضر]؟ قال: «أو ليس قد قال الله في الصفا و المروه:

٥- تفسير القمي ١: ١٤٩.

٦- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٨ / ١٢٦٦.

٧- التهذيب ٣: ٢٠٧ / ٤٩٣.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٧١ / ٢٥٤. [.....]

(١) في المصدر: مواقع.

(٢) البقره ٢: ١٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٤

فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا «١» ألا- ترى أن الطواف واجب مفروض، لأن الله ذكرهما في كتابه و صنعهما نبيه (صلى الله عليه و آله)، و كذلك التقصير في السفر شيء صنع النبي (صلى الله عليه و آله) فذكره الله في الكتاب».

قالا: قلنا: فمن صلى في السفر أربعة، أ يعيد أم لا؟ قال: «إن كان قرئت عليه آية التقصير و فسرت له فصلى أربعة، أعاد، و إن لم يكن قرئت عليه و لم يعلمها فلا- إعادته عليه، و الصلاة في السفر كلها الفريضة ركعتان كل صلاة إلا المغرب فإنها ثلاث، ليس فيها تقصير، تركها رسول الله (صلى الله عليه و آله) في السفر و الحضر ثلاث ركعات».

٢٧٠٥ / [٩] - عن إبراهيم

بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «فرض الله على المقيم خمس صلوات، وفرض على المسافر ركعتين تمام، وفرض على الخائف ركعه، وهو قول الله: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقُولُ: مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ فَتْصِيرَ رُكْعَةً».

سوره النساء(۴): الآيات ۱۰۲ الى ۱۰۳ ص : ۱۶۴

قوله تعالى:

وَ إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا آسِيْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَ لْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصِِّلُوا فليصِّلُوا مَعِكَ وَ لْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ آسِيْلِحَتَهُمْ - إلى قوله تعالى - إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا [۱۰۲-۱۰۳]

۲۷۰۶ / [۱] - ابن بابويه في (الفتاوى): بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «صلى النبي (صلى الله عليه وآله) بأصحابه في غزاه ذات الرقاع «۲» ففرق أصحابه فرقتين، فأقام فرقه بإزاء العدو و فرقه خلفه، فكبر و كبروا، فقرأ و أنصتوا، فركع و ركعوا، فسجد و سجدوا، ثم استمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائما فصلوا لأنفسهم ركعه، ثم سلم بعضهم على بعض، ثم خرجوا إلى أصحابهم فقاموا بإزاء العدو، و جاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكبر و كبروا، و قرأ فأنصتوا، و ركع فركعوا، و سجد فسجدوا، ثم جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتشهد، ثم سلم عليهم فقاموا فقصوا لأنفسهم ركعه، ثم سلم بعضهم على بعض، و قد قال

۹- تفسير العياشي ۱: ۲۷۱ / ۲۵۵.

۱- من لا يحضره الفقيه ۱: ۲۹۳ / ۱۳۳۷.

(۱) البقره ۲: ۱۵۸.

(۲) غزوه ذات الرقاع: وقعت سنة أربع من الهجرة، و قيل سنة خمس، و هي غزوه خصفه من بنى ثعلبه

من غطفان، و لم يكن فيها قتال، و فيها كانت صلاه الخوف. راجع بشأنها سيره ابن هشام ٣: ٢١٣، مروج الذهب ٢: ٢٨٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٥

الله تعالى لنبىه (صلى الله عليه و آله): وَ إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَ لِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَخِرُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَ لْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصِصُوا فَلْيَصِيصُوا مَعَكَ وَ لِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَهُ وَاحِدَةً وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىٌ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا فهذه صلاه الخوف التى أمر الله عز و جل بها نبىه (صلى الله عليه و آله).

٢٧٠٧ / [٢]- و عنه، قال (عليه السلام): «من صلى المغرب فى خوف بالقوم، صلى بالطائفة الاولى ركعه، و بالطائفة الثانية ركعتين».

٢٧٠٨ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: إنها نزلت لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الحديبية يريد مكة، فلما وقع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد فى مائتى فارس، كميناً ليستقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكان يعارضه رسول الله (صلى الله عليه و آله) «١» على الجبال، فلما كان فى بعض الطريق حضرت صلاه الظهر فأذن بلال فصلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالناس، فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم و هم فى الصلاه لأصبناهم، فإنهم لا يقطعون صلاتهم، و لكن

تجىء لهم الآن صلاة اخرى هي أحب إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا فيها أغرنا «٢» عليهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بصلاة الخوف في قوله: وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ الْآيَةَ.

٢٧٠٩ / [٤]- العياشى: عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «صلاة المغرب فى الخوف أن يجعل أصحابه طائفتين: بإزاء العدو واحده، و الاخرى خلفه، فيصلى بهم، ثم ينصب قائما و يصلون هم تمام ركعتين، ثم يسلم بعضهم على بعض، ثم تأتى طائفه اخرى فيصلى بهم ركعتين فيصلون هم ركعه، فتكون للأولين قراءه، و للآخرين قراءه».

٢٧١٠ / [٥]- عن زراره و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا حضرت الصلاة فى الخوف فرقهم الإمام فرقتين: فرقه مقبله على عدوهم، و فرقه خلفه، كما قال الله تبارك و تعالى، فيكبر بهم ثم يصلى بهم ركعه ثم يقوم بعد ما يرفع رأسه من السجود فيتمثل قائما، و يقوم الذين صلوا خلفه ركعه، فيصلى كل إنسان منهم لنفسه ركعه، ثم يسلم بعضهم على بعض، ثم يذهبون إلى أصحابهم فيقومون مقامهم، و يجىء الآخرون و الإمام قائم فيكبرون و يدخلون فى الصلاة خلفه فيصلى بهم ركعه، ثم يسلم فيكون للأولين استفتاح الصلاة بالتكبير،

٢- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٤ / ١٣٣٨.

٣- تفسير القمى ١: ١٥٠.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٧٢ / ٢٥٦.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٧٢ / ٢٥٧.

(١) فكان يعارضه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس فى المصدر.

(٢) فى المصدر: حملنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٦

و للآخرين التسليم مع الإمام، فإذا سلم الإمام قام كل إنسان من الطائفه الأخيره فيصلى لنفسه ركعه واحده، فتمت للإمام ركعتان، و لكل

إنسان من القوم ركعتان: واحده فى جماعه، و الاخرى وحدانا.

و إذا كان الخوف أشد من ذلك مثل المضاربه و المناوشه و المعانقه و تلاحم القتال، فإن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ليله صفين- و هى ليله الهرير- لم يكن صلى بهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء عند وقت كل صلاه إلا بالتهليل و التسييح و التحميد و الدعاء، فكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم بإعادة الصلاه، و إذا كانت المغرب فى الخوف فرقمهم فرقتين، فصلى بفرقه ركعتين ثم جلس، ثم أشار إليهم بيده فقام كل إنسان منهم فصلى ركعه، ثم سلموا و قاموا مقام أصحابهم، و جاءت الطائفه الاخرى فكبروا و دخلوا فى الصلاه، و قام الإمام فصلى بهم ركعه ثم سلم، ثم قام كل إنسان منهم فصلى ركعه فشفعها بالتى صلى مع الإمام، ثم قام فصلى ركعه ليس فيها قراءه، فتمت للإمام ثلاث ركعات، و للأولين ثلاث ركعات: ركعتين فى جماعه، و ركعه وحدانا، و للآخرين ثلاث ركعات، ركعه جماعه، و ركعتين وحدانا، فصار للأولين افتتاح التكبير و افتتاح الصلاه، و للآخرين التسليم».

٢٧١١/ [٦]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال فى صلاه المغرب: «فى السفر لا يضرك أن تؤخر ساعه ثم تصليها إن أحببت أن تصلى العشاء الآخره، و إن شئت مشيت ساعه إلى أن يغيب الشفق، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلى صلاه الهاجره و العصر جميعا، و المغرب و العشاء الآخره جميعا، و كان يؤخر و يقدم، إن الله تعالى قال: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا إنما عنى وجوبها على المؤمنين لم يعن غيرهم، إنه لو كان كما يقولون لم يصل رسول الله

(صلى الله عليه وآله) هكذا، و كان أعلم و أخير، و لو كان خيراً لأمر به محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قد فات الناس مع أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم صفتين صلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة و أمرهم على أمير المؤمنين (عليه السلام) فكبروا و هلّلوا و سبحوا رجالاً- و ركباناً لقول الله: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا «١» فأمرهم على (عليه السلام) فصنعوا ذلك».

٢٧١٢ / [٧]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِكُمْ، قال: الصحيح يصلى قائماً، و العليل يصلى جالساً، فمن لم يقدر فمضطجعا يومئ إيماء.

٢٧١٣ / [٨]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز، عن زراره و الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا.

قال: «يعنى مفروضاً، و ليس يعنى وقت فوتها، إذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته هذه مؤداه، و لو كان كذلك لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلاها لغير وقتها، و لكنه متى ما ذكرها صلاها».

٦- تفسير العياشى ١: ٢٧٣ / ٢٥٨.

٧- تفسير القمى ١: ١٥٠. [.....]

٨- الكافى ٣: ٢٩٤ / ١٠.

(١) البقره ٢: ١٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٧

٢٧١٤ / [٩]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله

عز و جل: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا: «أى موجوباً».

٢٧١٥ / [١٠] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) قوله تعالى: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا؟

قال: «كتاباً ثابتاً، وليس إن عجلت قليلاً أو أخرت قليلاً بالذى يضررك ما لم تضيع تلك الإضاعة، فإن الله عز و جل يقول لقوم: أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا «١»».

٢٧١٦ / [١١] - العياشى: عن زراره، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا؟

قال: «يعنى كتاباً مفروضاً، وليس يعنى وقت وقتها، إن جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته مؤداه، لو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلاها لغير وقتها، و لكنه متى ما ذكرها صلاها».

٢٧١٧ / [١٢] - عن منصور بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و هو يقول: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا - قال - لو كانت موقوتاً كما يقولون لهلك الناس، و لكان الأمر ضيقاً، و لكنها كانت على المؤمنين كتاباً موجوباً».

٢٧١٨ / [١٣] - عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا؟

فقال: «إن للصلاة وقتاً، و الأمر فيه واسع يقدم مره و يؤخر مره، إلا الجمعه فإنما هو وقت واحد، و إنما عنى الله كِتَابًا مَوْقُوتًا أى واجباً، يعنى بها أنها الفريضة».

٢٧١٩ / [١٤] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا.

قال: «لو عنى أنها فى وقت لا تقبل إلا فيه

كانت مصيبه، و لكن متى أديتها فقد أديتها».

٩- الكافي ٣: ٢٧٢ / ٤.

١٠- الكافي ٣: ٢٧٠ / ١٣.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٧٣ / ٢٥٩.

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٧٣ / ٢٦٠.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٧٤ / ٢٦١.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٧٤ / ٢٦٢.

(١) مريم ١٩: ٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٨

٢٧٢٠ / [١٥]- و في روايه اخرى، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول في قول الله: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا.

قال: «إنما يعنى وجوبها على المؤمنين، و لو كان كما يقولون إذن لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين قال:

حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ «١» لأنه لو صلاها قبل ذلك كانت في وقت، و ليس صلاه أطول وقتا من صلاه العصر».

٢٧٢١ / [١٦]- و في روايه اخرى، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا.

قال: «يعنى بذلك وجوبها على المؤمنين، و ليس لها وقت، من تركه أفرط في الصلاه، و لكن لها تضييع».

٢٧٢٢ / [١٧]- عن عبد الحميد بن عواض، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله قال: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا، قال: «إنما عنى وجوبها على المؤمنين، و لم يعن غيره».

٢٧٢٣ / [١٨]- عن عبيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) أو أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا.

قال: «كتاب واجب، أما إنه ليس مثل وقت الحج ولا رمضان إذا فاتك فقد فاتك، وإن الصلاة إذا صليت فقد صليت».

سوره النساء(۴): آیه ۱۰۴..... ص : ۱۶۸

قوله تعالى:

وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ [۱۰۴] [۲۷۲۴/۱] - علي بن إبراهيم: إنه معطوف على قوله في سورة آل عمران: إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ

الْقَوْمَ قَزَحَ مِثْلَهُ «٢» و قد ذكرنا هناك سبب نزول الآية.

١٥- تفسير العياشي ١: ٢٧٤ / ٢٦٣.

١٦- تفسير العياشي ١: ٢٧٤ / ٢٦٤.

١٧- تفسير العياشي ١: ٢٧٤ / ٢٦٥.

١٨- تفسير العياشي ١: ٢٧٤ / ٢٦٦.

١- تفسير القمي ١: ١٥٠. [.....]

(١) سورة ص ٣٨: ٣٢.

(٢) آل عمران ٣: ١٤٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٩

سورة النساء(٤): الآيات ١٠٥ الى ١١٣ ص: ١٦٩

قوله تعالى:

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَ لَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً- إلى قوله تعالى- وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً [١٠٥-١١٣]

٢٧٢٥ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، قال: وجدت في نوادر محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا والله ما فوض الله الكتاب إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و إلى الأئمة (عليهم السلام)، قال عز و جل: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ (عليهم السلام)».

٢٧٢٦ / [٢]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الصلت، عن زرعه بن محمد الحضرمي، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن موسى بن أشيم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أني أريد أن تجعل لي مجلسا، فواعدني يوما فأتيته للميعاد، فدخلت عليه فسألته عما أردت أن أسأله عنه، فبينما نحن كذلك إذ قرع علينا رجل الباب، فقال: «ما ترى هذا رجل بالباب؟» فقلت: جعلت فداك، أما أنا فقد فرغت من حاجتي فأريك، فأذن له فدخل الرجل فتحدث ساعه، ثم سأله عن مسائل بعينها لم يخرم منها شيئا، فأجابه بغير ما أجبني، فدخلني

من ذلك ما لا- يعلمه إلا- الله. ثم خرج فلم يلبث إلا- يسيرا حتى استأذن عليه آخر فأذن له فتحدث ساعه، ثم سأله عن تلك المسائل بعينها فأجابه بغير ما أجابني و أجاب الأول قبله، فازددت غما حتى كدت أن أكفر. ثم خرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء ثالث فسأله عن تلك المسائل بعينها، فأجابه بخلاف ما أجابنا أجمعين، فأظلم على البيت و دخلني غم شديد. فلما نظر إلى و رأى ما قد دخلني «١» ضرب بيده على منكبي ثم قال: «يا بن أشيم، إن الله عز و جل فوض إلى سليمان بن داود (عليه السلام) ملكه فقال: هذا عَطَاؤُنَا فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «٢» و إن الله عز و جل فوض إلى محمد (صلى الله عليه و آله) أمر دينه فقال: لِيَتَّحَكَّمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ و إن الله فوض إلينا من ذلك ما «٣» فوض إلى محمد (صلى الله عليه و آله)».

٢٧٢٧/ [٣]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَتَّحَكَّمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَ لَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ حَٰصِمًا.

١- الكافي ١: ٢١٠ / ٨.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٩٢.

٣- تفسير القمى ١: ١٥٠.

(١) فى المصدر: ما بى مما تداخلنى.

(٢) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٣) فى المصدر: إلينا ذلك كما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٠

قال: إن سبب نزولها أن قوما من الأنصار من بنى أبيرق إخوه ثلاثه كانوا منافقين: بشير، و بشر، و مبشر، فنقبوا على عم قتاده بن النعمان «١»، و كان قتاده بدريا، و أخرجوا طعاما كان أعده لعياله و سيفا و درعا، فشكا قتاده ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال:

يا رسول الله، إن قوما نقبوا على عمى، و أخذوا طعاما كان أعده لعياله و سيفا و درعا، و هم أهل بيت سوء، و كان معهم فى الرأى رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل «٢».

فقال بنو أبيرق لقتاده: هذا عمل لبيد بن سهل. فبلغ ذلك لبيدا، فأخذ سيفه و خرج عليهم، فقال: يا بنى أبيرق، أ ترموننى بالسرقه، و أنتم أولى بها منى، و أنتم المنافقون تهجون رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تنسبون إلى قريش، لتبينن ذلك أو لأملأن سيفى منكم. فداروه و قالوا له: ارجع يرحمك الله، فإنك برىء من ذلك.

فمشى بنو أبيرق إلى رجل من رهطهم يقال له: أسيد بن عروه، و كان منطقيا بليغا، فمشى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، إن قتاده بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا، أهل شرف و حسب و نسب، فرماهم بالسرقه و اتهمهم بما ليس فيهم. فاغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لذلك، و جاء إليه قتاده، فأقبل عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: «عمدت إلى أهل بيت شرف و حسب و نسب فرميتهم بالسرقه» و عاتبه عتابا شديدا.

فاغتم قتاده من ذلك و رجع إلى عمه، و قال له: يا ليتنى مت و لم أكلم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقد كلمنى بما كرهته. فقال عمه: الله المستعان. فأنزل الله فى ذلك على نبيه (صلى الله عليه و آله): **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَ لَا تُجَادِلْ عَنِ**

الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ يَعْنِي الْفِعْلَ، فَوَضَعَ الْقَوْلَ مَقَامَ الْفِعْلِ.

ثم قال: ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يُجادلُ الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً و من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً و من يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه و كان الله عليماً حكيماً و من يكسب خطيئته أو إثماً ثم يرم به بريئاً

قال على بن إبراهيم:

يعنى لبيد بن سهل فقد احتمل بُهتاناً و إثماً مُبيناً

٢٧٢٨ / [٤]- و قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أناساً من رهط بشير الأدين، قالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قالوا: نكلمه فى صاحبنا أو نعدره، إن صاحبنا برى ء، فلما أنزل الله يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: وَكَيْلًا

فأقبلت رهط بشير، فقالوا: يا بشير، استغفر الله و تب إليه من الذنب «٣». فقال: و الذى أحلف به ما سرقها إلا لبيد فنزلت

٤- تفسير القمى ١: ١٥٢.

(١) قتاده بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر، بدرى، عقبى، و هو أخو أبى سعيد الخدرى لأمه. «سير أعلام النبلاء ٢: ٣٣١».

(٢) لبيد بن سهل بن الحارث بن عذرة بن عبد رزاح، بدرى، فاضل، و هو الذى اتهم بدرعى رفاعه بن زيد، و هو برى ء، و الذى سرقها هو ابن أبيرق و سرق معها دقيق حوارى كان لرفاعة. «جمهره أنساب العرب: ٣٤٣».

(٣) فى

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧١

وَمَنْ يَكْسِبْ حَظِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ اِخْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا.

ثم إن بشيرا كفر و لحق بمكه، و أنزل الله فى النفر الذين أعدروا بشيرا و أتوا النبى (صلى الله عليه و آله) ليعذروه قوله:

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضَمُّوكَ وَ مَا يُضَمُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يُضَمُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا.

[٥]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول فى قول الله تبارك و تعالى: إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ، قال: «يعنى فلانا و فلانا و أبو عبيده بن الجراح».

[٦]- العياشى: عن عامر بن كثير السراج، و كان داعيه الحسين بن على «١»، عن عطاء الهمداني، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ، قال: «فلان و فلان «٢» و أبو عبيده بن الجراح».

[٧]- و فى روايه عمرو بن سعيد «٣»، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «هما و أبو عبيده بن الجراح».

[٨]- و فى روايه عمر بن صالح، قال: «الأول و الثانى و أبو عبيده بن الجراح».

[٩]- و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «ما من عبد أذنب ذنبا فقام و توضأ «٤» و استغفر الله من ذنبه، إلا كان حقيقا على الله أن يغفر له، لأنه يقول: وَ مَنْ

يَعْمَلُ سُوءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا

«.

٢٧٣٤/ [١٠] - وقال (صلى الله عليه وآله): «إن الله ليبتلّي العبد و هو يحبه لسمع تضرعه».

٢٧٣٥/ [١١] - وقال (صلى الله عليه وآله): «ما كان الله ليفتح باب الدعاء و يغلق باب الإجابة، لأنه يقول: اذعوني أسئلتجِبْ لكم
«٥»، و ما كان ليفتح باب التوبه و يغلق باب المغفره، و هو يقول:

٥- الكافي ٨: ٣٣٤ / ٥٢٥.

٦-- تفسير العياشى ١: ٢٧٤ / ٢٦٧. [.....]

٧- تفسير العياشى ١: ٢٧٥ / ٢٦٨.

٨- تفسير العياشى ١: ٢٧٥ / ٢٦٩.

٩- إرشاد القلوب ١: ٤٦ «نحوه».

١٠- ربيع الأبرار للزمخشري ٢: ٢١٧.

١١- قطعه منه فى أمالى الطوسى ١: ٥، و عدّه الداعى: ٢٩، و الفردوس للديلمى ٤: ٨٨ / ٦٢٧٣، و كنز العمال ٢: ٦٨ / ٣١٥٥.

(١) هو الحسين بن على بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى. صاحب فخ.

(٢) فى المصدر زياده: و فلان.

(٣) فى «س»، «ط»: عمرو بن أبى سعيد، و لم نجد له ذكرا فى المصادر المتوفره لدينا، و فى المصدر: عمر بن سعيد، و الظاهر صحه ما فى المتن لروايته عن أبى الحسن الرضا و أبى الحسن العسكرى، انظر معجم رجال الحديث ١٣: ١٠٤.

(٤) فى المصدر: فقام فتطهر و صلى ركعتين.

(٥) غافر ٤٠: ٦٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٢

وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا.

٢٧٣٦ / [١٢] - العياشي: عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الغيبه أن تقول في أخيك ما هو فيه مما قد ستره الله عليه، فأما إذا قلت ما ليس فيه، فذلك قول الله: فَكَدِّ احْتَمَلْ بُهْتَانًا وَإِثْمًا

سوره النساء(٤): آيه ١١٤ ص : ١٧٢

قوله تعالى:

لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ [١١٤]

٢٧٣٧/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله «١» (عليه السلام)، قال: «إن الله فرض التحمل «٢» في القرآن» قلت: و ما التحمل»

، جعلت فداك؟ قال: «أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتحمل «٤» له، و هو قول الله: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ».

٢٧٣٨/ [٢]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن بعض رجاله، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إن الله فرض عليكم زكاه جاهكم كما فرض عليكم زكاه ما ملكت أيديكم».

٢٧٣٩/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم «٥»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدثتكم بشيء فاسألوني عنه «٦» من كتاب الله».

ثم قال في بعض حديثه: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى عن القيل و القال، و فساد المال، و كثره السؤال» ف قيل له: يا بن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟ قال: «إن الله عز و جل يقول: لَا- خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٧٥ / ٢٧٠.

١- تفسير القمي ١: ١٥٢.

٢- تفسير القمي ١: ١٥٢.

٣- الكافي ١: ٤٨ / ٥. [...]

(١) في المصدر: حماد، عن أبي عبد الله، و ما في المتن هو الصواب كما أثبت ذلك في معجم رجال الحديث ٦: ١٩٠.

(٢) في المصدر: التحمل.

(٣) في المصدر: التحمل.

(٤) فى المصدر: فتحمل.

(٥) فى المصدر زياده:

عن أبيه، و الصواب ما فى المتن، كما أثبت ذلك فى معجم رجال الحديث ١٧: ٩٣.

(٦) (عنه) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٣

وقال: «و لا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا» (١) و قال: «لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» (٢).

٢٧٤٠/ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «لا خَيْرَ فى كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ».

قال: «يعنى بالمعروف القرض».

٢٧٤١/ [٥]- العياشى: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن بعض القميين (٣)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله:

«لا خَيْرَ فى كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» «يعنى بالمعروف القرض».

سوره النساء(٤): آيه ١١٥ ص: ١٧٣

قوله تعالى:

«وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا» [١١٥]

٢٧٤٢/ [١]- العياشى: عن حريز، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما، (عليهما السلام)، قال: «لما كان أمير المؤمنين فى الكوفة أتاه الناس، فقالوا: اجعل لنا إماما يؤمننا فى شهر رمضان، فقال: لا، و نهاهم أن يجتمعوا فيه، فلما أمسوا جعلوا يقولون: ابكوا فى رمضان و رمضاناه، فأتاه الحارث الأعور فى أناس، فقال: يا أمير المؤمنين، ضج الناس و كرهوا قولك، فقال عند ذلك: دعوهم و ما يريدون، ليصلى بهم من شاءوا، ثم قال: فمن يتبع غير سبيل المؤمنين نُؤَلِّهِ ما تَوَلَّىٰ وَ نُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا».

٢٧٤٣/ [٢]- عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال:

خرجت أنا والأشعث الكندي وجرير البجلي حتى إذا كنا بظهر الكوفة بالفرس، مر بنا صب، فقال الأشعث وجرير: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

خلافاً على علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فلما خرج الأنصاري، قال لعلي (عليه السلام)، فقال علي (عليه السلام): «دعهما فهو إمامهما يوم القيامة، أما تسمع إلى الله وهو يقول: تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى».

٤- الكافي ٤: ٣٤/٣.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٧٥ / ٢٧١.

١- تفسير العياشي ١: ٢٧٥ / ٢٧٢.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٧٥ / ٢٧٣.

(١) النساء ٤: ٥.

(٢) المائدة ٥: ١٠١.

(٣) في «ط»: المعتمد بن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٤

٢٧٤٤ / [٣]- علي بن إبراهيم: نزلت في بشير «١» وهو بمكة و مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَ نُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا و قوله: وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ أَي يخالفه.

سوره النساء(٤): الآيات ١١٧ الى ١١٩ ص: ١٧٤

قوله تعالى:

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا لَعَنَهُ اللَّهُ [١١٧ وَ ١١٨] / ٢٧٤٥ [١]- علي بن إبراهيم، قال: قالت قريش: إن الملائكة هم بنات الله وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا لَعَنَهُ اللَّهُ قال: كانوا يعبدون الجن.

٢٧٤٦ / [٢]- العياشي: عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن رجل سماه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: دخل رجل على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقام على قدميه، فقال: «مه، هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين (عليه السلام)، الله سماه به. و لم يسم به أحد غيره فرضى به إلا كان منكوحاً، و إن لم يكن به ابتلى به، و هو قول الله في كتابه: إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ

إِلَّا إِنَانًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا».

قال: قلت: فما ذا يدعى به قائمكم؟ قال: «يقال له: السلام عليك يا بقيه الله، السلام عليك يا ابن رسول الله».

قوله تعالى:

لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَ لَأُضِلَّهُمْ وَ لَأُمَيِّنَّهُمْ وَ لَأَمُرَّهُمْ فَلَيُبَيِّتُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَ لَأَمُرَّهُمْ فَلَيُعَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا [١١٨-١١٩]

٣- تفسير القمى ١: ١٥٢. [...]

١- تفسير القمى ١: ١٥٢.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٧٦ / ٢٧٤.

(١) انظر الحديث (٣) و (٤) من تفسير الآيات (١٠٥-١١٣) من هذه السورة لبيان سبب النزول. و فى مجمع البيان ٣: ١٦٠ كان بشير يكنى أبا طعمه، و كان يقول الشعر و يهجو به أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم يقول: قاله فلان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٥

٢٧٤٧ / [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا يعنى إبليس حيث قال: وَ لَأُضِلَّهُمْ وَ لَأُمَيِّنَّهُمْ وَ لَأَمُرَّهُمْ فَلَيُبَيِّتُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَ لَأَمُرَّهُمْ فَلَيُعَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ أى أمر الله.

٢٧٤٨ / [٢]- العياشى: عن محمد بن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله:

وَ لَأَمُرَّهُمْ فَلَيُعَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ، قال: «أمر الله بما أمر به».

٢٧٤٩ / [٣]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله وَ لَأَمُرَّهُمْ فَلَيُعَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ، قال: «أمر الله بما أمر به».

٢٧٥٠ / [٤]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَأَمُرَّهُمْ فَلَيُعَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ، قال: «دين الله».

٢٧٥١ / [٥]- الطبرسى، قال فى قوله تعالى: فَلَيُعَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ أى أمر الله «١»، عن أبى عبد الله (عليه السلام).

٢٧٥٢ / [٦]- و قال الطبرسى، فى قوله: فَلَيُبَيِّتُنَّ

آذَانَ الْأَنْعَامِ قِيلَ: لِيَقْطَعُوا «٢» الْآذَانَ مِنْ أَصْلِهَا. قَالَ: وَهُوَ الْمُرُورِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

سورة النساء (٤): آية ١٢٠ ص: ١٧٥

قوله تعالى:

يَعِدُّهُمْ وَيَمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا [١٢٠]

٢٧٥٣ / [٧] - العياشي: عن جابر، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «كان إبليس أول من ناح، و أول من تغنى، و أول من حدا، قال: لما أكل آدم من الشجرة تغنى، فلما اهبط حدا به، فلما استقر على الأرض ناح، فأذكره ما فى الجنة.

فقال آدم: رب هذا الذى جعلت بينى و بينه العداوة لم أقو عليه و أنا فى الجنة، و إن لم تعنى عليه لم أقو عليه. فقال

١- تفسير القمى ١: ١٥٣.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٧٦ / ٢٧٥.

٣- سقط هذا الحديث من المطبوع، و هو موجود فى بعض نسخ المصدر المخطوطه.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٧٦ / ٢٧٦.

٥- مجمع البيان ٣: ١٧٣.

٦- مجمع البيان ٣: ١٧٣.

٧- تفسير العياشى ١: ٢٧٦ / ٢٧٧.

(١) فى المصدر: يريد دين الله و أمره.

(٢) فى المصدر: ليقطعن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٦

الله: السيئه بالسيئه، و الحسنه بعشر أمثالها إلى سبع مائه. قال: رب زدنى، قال: لا يولد لك ولد إلا جعلت معه ملكين يحفظانه. قال: رب زدنى. قال: التوبه معروضه فى الجسد ما دام فيه الروح. قال: رب زدنى. قال: أغفر الذنوب و لا أبالى. قال: حسبى.

قال: فقال إبليس: رب هذا الذى كرمته على و فضلته، و إن لم تفضل على لم أقو عليه. قال: لا يولد له ولد إلا ولد لك ولدان.

قال: رب زدنى. قال: تجرى منه مجرى الدم فى العروق. قال: رب زدنى. قال: تتخذ أنت و ذريتك فى صدورهم مساكن. قال:
رب زدنى. قال: تعدهم و تمنىهم و

مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا.

سوره النساء(٤): آيه ١٢٣ ص : ١٧٦

قوله تعالى:

لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ [١٢٣] / ٢٧٥٤ [١] - على بن إبراهيم: يعنى ليس ما تتمنون أنتم، ولا أهل الكتاب أن لا تعذبوا بأفعالكم.

٢٧٥٥ / [٢] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ قال بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أشدها من آيه! فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما تبتلون فى أموالكم و فى أنفسكم و ذراريتكم؟ قالوا: بلى. قال: هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات، و يمحو به السيئات».

قوله تعالى:

وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا [١٢٤] / ٢٧٥٦ [٣] - على بن إبراهيم: و هى النقطة التى فى النواه.

١- تفسير القمى ١: ١٥٣.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٧٧ / ٢٧٨. [.....]

٣- تفسير القمى ١: ١٥٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٧

سوره النساء(٤): آيه ١٢٤ ص : ١٧٧

قوله تعالى:

وَ اتَّبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا [١٢٥] / ٢٧٥٧ [١] - على بن إبراهيم: و هى الحنيفيه العشره التى جاء بها إبراهيم (عليه السلام) التى لم تنسخ إلى يوم القيامة.

قوله تعالى:

وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا [١٢٥]

٢٧٥٨ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد (عليهما

السلام): «أن إبراهيم (عليه السلام) هو أول من حول له الرمل دقيقا، و ذلك أنه قصد صديقا له بمصر فى قرض طعام فلم يجده فى منزله، فكره أن يرجع بالحمار «١» خاليا، فملاً جرابه رملا، فلما دخل منزله خلى بين الحمار و بين ساره استحياء منها، و دخل البيت و نام، ففتحت ساره عن دقيق أجود ما يكون، فخبزت و قدمت إليه طعاما طيبا، فقال إبراهيم

(عليه السلام): من أين لك هذا؟ قالت: من الدقيق الذى حملته من عند خليلك المصرى. فقال إبراهيم (عليه السلام): أما إنه خليلي و ليس بمصرى. فلذلك اعطى الخله»

فشكر الله و حمده «٣» و أكل».

٢٧٥٩ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعد آبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ذكره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): لم اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلاً؟ قال: «لكثره سجوده على الأرض».

٢٧٦٠ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «سمعت أبى يحدث، عن أبيه (عليه السلام)، أنه قال: اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلاً، لأنه لم يرد أحداً، و لم يسأل أحداً غير الله عز و جل».

١- تفسير القمى ١: ١٥٣.

٢- تفسير القمى ١: ١٥٣.

٣- علل الشرائع: ٣٤ / ١.

٤- علل الشرائع: ٣٤ / ٢.

(١) فى «ط» نسخه بدل: بالجمال.

(٢) الخله بالضم: الصداقه و المحبه التى تخللت القلب فصارت خلاله. «النهايه ٢: ٧٢».

(٣) فى «س» و «ط»: وحده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٨

٢٧٦١ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد السناني «١» (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أحمد الأسدى الكوفى، عن سهل بن زياد الآدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى «٢»، قال: سمعت على بن محمد العسكرى (عليه السلام) يقول: «إنما اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلاً لكثرة صلواته على محمد و أهل

بيته (صلوات الله عليهم)».

٢٧٦٢ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم، عن خارج الأصم الألسن «٣» في مسجد طيبة، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الجنيد، قال:

حدثنا أبو بكر عمرو بن سعيد، قال: حدثنا علي بن زاهر، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عطية العوفى، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لإطعامه الطعام، و صلاته «٤» بالليل و الناس نيام».

٢٧٦٣ / [٦] - العياشى: عن ابن سنان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما «٥» تيسر و لو بحجر، فإن إبراهيم (صلوات الله عليه) كان إذا ضاق أتى قومه، و إنه ضاق ضيقه فأتى قومه فوافق منهم أزمه «٦»، فرجع كما ذهب، فلما قرب من منزله نزل عن حمارة فملاً خرجه رملاً، أراد أن يسكن به روح «٧» ساره، فلما دخل منزله حط الخرج عن الحمار و افتتح الصلاة، فجاءت ساره ففتحت «٨» الخرج فوجدته مملوءاً دقيقاً، فاعتجت منه و اختبرت، ثم قالت لإبراهيم: انفتل من صلاتك و كل. فقال لها: أنى لك هذا؟ قالت:

من الدقيق الذى فى الخرج. فرفع رأسه إلى السماء فقال: أشهد أنك الخليل».

٢٧٦٤ / [٧] - عن سليمان الفراء، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و عن محمد بن هارون، عن رواه عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً أتاه ببشاره الخله ملك الموت فى صورته شاب أبيض، عليه ثوبان أبيضان، يقطر رأسه ماء و دهنا، فدخل إبراهيم

٤- علل الشرائع: ٣/٣٤.

٥- علل الشرائع: ٤/٣٥.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٧٧ / ٢٧٩.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٧٧ / ٢٨٠.

(١) في «س» و المصدر: الشيباني، انظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٤٧.

(٢) في «س» و «ط»: الحافظ، انظر رجال النجاشي: ٢٤٧ / ٦٥٣. [...]

(٣) في المصدر: أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن خارج الأصم البستي، و الظاهر أنه أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن محمد بن جناح البستي، قدم بغداد سنة ست و أربعين و ثلاث مائه. تاريخ بغداد ١: ٤١٢.

(٤) في «ط»: لإطعام الطعام و الصلاة.

(٥) في «ط»: مما.

(٦) أزمتم عليه السنه: اشتد قحطها. «المعجم الوسيط - أزم - ١: ١٦».

(٧) في المصدر: به من زوجته.

(٨) في المصدر: فانفتحت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٩

إبراهيم (عليه السلام) رجلا- غيرا، و كان إذا خرج في حاجه أغلق بابيه و أخذ مفتاحه معه، فخرج ذات يوم في حاجه و أغلق بابيه، ثم رجع ففتح بابيه، فإذا هو برجل قائم كأحسن ما يكون من الرجال فأخذه، فقال: يا عبد الله، ما أدخلك داري؟ فقال: ربها أدخلنيها. فقال إبراهيم: ربها أحق بها مني، فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: ففزع إبراهيم (عليه السلام) و قال: جئتني لتسلمني روعي؟ فقال: لا، و لكن الله اتخذ عبدا خليلا فجئته ببشاره. فقال إبراهيم:

فمن هذا العبد لعلني أخدمه حتى أموت؟ فقال: أنت هو. قال: فدخل على ساره، فقال: إن الله اتخذني خليلا.

٢٧٦٥ / [٨] - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام): لقد حدثني أبي الباقر، عن جدي علي بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء، عن أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، وقد قال رجل من النصارى: يا محمد، أو لستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله، فإذا قلت ذلك فلم منعمونا أن نقول: إن عيسى ابن الله؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنهما لم يشتبها، لأن قولنا: إن إبراهيم خليل الله، فإنما هو مشتق من الخله و الخله، فأما الخله فمعناها الفقر و الفاقة، فقد كان خليلا و إلى ربه فقيرا، و إليه منقطعا، و عن غيره متعففا معرضا مستغنيا، و ذلك لما أريد قذفه فى النار فرمى به فى المنجنيق، بعث الله تعالى إليه جبرئيل، و قال له: أدرك عبدى.

فجاءه فلقية فى الهواء، فقال له: كلفنى ما بدا لك، فقد بعثنى الله تعالى لنصرتك. فقال: بل حسبى الله و نعم الوكيل، إنى لا أسأل غيره، و لا حاجه لى إلا إليه، فسماه خليله، أى فقيره و محتاجه و المنقطع إليه عن سواه.

و إذا جعل معنى ذلك من الخله، فهو أنه قد تخلل معانيه و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان معناه العالم به و بأموره، و لا- يوجب ذلك تشبيهه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، و إذا لم يعلم أموره «١» لم يكن خليله، و إن من يلده الرجل، و إن أهانه و أقصاه، لم يخرج عن أن يكون ولده لأن معنى الولادة قائم».

سورة النساء(٤): آيه ١٢٧ ص : ١٧٩

قوله تعالى:

وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ [١٢٧] [٢٧٦٦] / [١] - على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: وَ

إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ

٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٣٣ / ٣٢٣.

١- تفسير القمي ١: ١٣٠.

(١) في المصدر: بأسراره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٠

النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ «١» قَالَ: نزلت مع قوله تعالى: وَيَسِيْرَتَفْتُوْنَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيْكُمْ فِيْهِنَّ وَ مَا يُتْلٰى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللّٰتِي لَا تُؤْتُوْنَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُوْنَ اَنْ تَنْكِحُوْهُنَّ، فَانكِحُوْا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فنصف الآيه في أول السوره، و نصفها على رأس المائه و عشرين آيه، و ذلك أنهم كانوا لا يستحلون أن يتزوجوا يتيمه قد ربوها، فسألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن ذلك، فأنزل الله تعالى يَسِيْرَتَفْتُوْنَكَ فِي النِّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ: مَثْنَىٰ وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

٢٧٦٧ / [١]- و قال على بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: يَسِيْرَتَفْتُوْنَكَ فِي النِّسَاءِ: «فإن نبي الله (صلى الله عليه و آله) سئل عن النساء ما لهن من الميراث؟ فأنزل الله الربع و الثمن».

٢٧٦٨ / [٢]- الطبرسي: ما كُتِبَ لَهُنَّ أَى مِنَ الميراث، قال: و هو المروى عن أبي جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ [١٢٧]

٢٧٦٩ / [٣]- على بن إبراهيم: فإن أهل الجاهليه كانوا لا يورثون الصبى الصغير، و لا الجاربه من ميراث آبائهم شيئا، و كانوا لا يعطون الميراث إلا- لمن يقاتل، و كانوا يرون ذلك في دينهم حسنا، فلما أنزل الله فرائض الموارث وجدوا من ذلك وجدا شديدا، فقالوا: انطلقوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)

فذكره ذلك لعله يدعه أو يغيره. فأتوه، وقالوا: يا رسول الله، للجارية نصف ما ترك أبوها وأخوها، ويعطى الصبي الصغير الميراث، وليس أحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمه، ولا يقاتل العدو؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بذلك أمرت».

قوله تعالى:

وَ أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ [١٢٧] / ٢٧٧٠ [٤] - على بن إبراهيم: إنهم كانوا يفسدون مال اليتيم، فأمرهم الله أن يصلحوا أموالهم.

١- تفسير القمى ١: ١٥٣.

٢- مجمع البيان ٣: ١٨١.

٣- تفسير القمى ١: ١٥٤.

٤- تفسير القمى ١: ١٥٤.

(١) النساء ٤: ٣. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨١

سوره النساء(٤): آيه ١٢٨ ص: ١٨١

قوله تعالى:

وَ إِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ وَ أَخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ [١٢٨]

٢٧٧١ [١] - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا.

فقال: «إذا كان كذلك فهم بطلاقها، قالت له: أمسكنى و أدع لك بعض ما عليك، و أحلكك من يومى و ليلتى، حل له ذلك، و لا جناح عليهما».

٢٧٧٢ [٢] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا.

فقال: «هي المرأه تكون عند الرجل فيكرهها، فيقول لها: إني أريد أن أطلقك، فتقول له: لا تفعل، إني أكره أن يشمت بي، و لكن انظر في ليلتي فاصنع

بها ما شئت، و ما كان سوى ذلك من شىء فهو لك، و دعنى على حالتى.

فهو قوله تبارك و تعالى: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَ هَذَا هُوَ الصَّلْحُ.

٢٧٧٣ / [٣] - و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن الحسين بن هاشم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا.

قال: «هذا تكون عنده المرأة لا تعجبه فيريد طلاقها، فتقول له: أمسكنى و لا تطلقنى و أدع لك ما على ظهرك، و أعطيك من مالى، و أحلكك من يومى و ليلتى، فقد طاب له ذلك كله».

٢٧٧٤ / [٤] - العياشى: عن أحمد بن محمد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) فى قول الله: وَ إِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا.

قال: «نشوز الرجل يهيم بطلاق امرأته، فتقول له: أدع ما على ظهرك، و أعطيك كذا و كذا، و أحلكك من يومى و ليلتى على ما اصطلاحا، فهو جائز».

١- الكافى ٦: ١٤٥ / ٢.

٢- الكافى ٦: ١٤٥ / ٢.

٣- الكافى ٦: ١٤٥ / ٣.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٧٨ / ٢٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٢

٢٧٧٥ / [٥] - عن على بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ إِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا.

قال: «إذا كان كذلك فهم بطلاقها، قالت له: أمسكنى و أدع لك بعض ما عليك، و أحلكك من يومى و ليلتى، كل ذلك له، فلا جناح عليهما».

٢٧٧٦ / [٦] - عن زراره، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن النهاريه يشترط عليها عند عقد النكاح أن يأتيها ما شاء نهارا أو من

كل جمعه أو شهر يوما، و من النفقه كذا و كذا.

قال: «فليس ذلك الشرط بشىء، من تزوج امرأه فلها ما للمرأه من النفقه و القسمه، و لكنه إن تزوج امرأه خافت فيه نشوزا، أو خافت أن يتزوج عليها فصالحت من حقها على شىء من قسمتها أو بعضها، فإن ذلك جائز، لا بأس به».

٢٧٧٧ / [٧] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ إِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا.

قال: «هى المرأه تكون عند الرجل فيكرهها، فيقول: إنى أريد أن أطلقك، فتقول: لا تفعل، فإنى أكره أن يشمت بى، و لكن انتظر «١» ليلتى فاصنع ما شئت، و ما كان من سوى ذلك فهو لك، فدعنى على حالى. فهو قوله:

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ وَ هُوَ هَذَا الصُّلْحُ».

٢٧٧٨ / [٨] - على بن إبراهيم: نزلت فى بنت محمد بن مسلمه، كانت امرأه رافع بن جريح، و كانت امرأه قد دخلت فى السن و تزوج عليها امرأه شابه، كانت أعجب إليه من بنت محمد بن مسلمه، فقالت له بنت محمد بن مسلمه: ألا أراك معرضا عنى مؤثرا على؟ فقال رافع: هى امرأه شابه، و هى أعجب إلى، فإن شئت أقررت على أن لها يومين أو ثلاثه منى و لك يوم واحد، فأبت بنت محمد بن مسلمه أن ترضى، فطلقها تطليقه واحده ثم طلقها أخرى، فقالت: لا و الله لا أرضى أن تسوى بينى و بينها، يقول الله: وَ أُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ و ابنه محمد لم تطب نفسها بنصيبتها و شحت عليه، فعرض عليها رافع إما أن ترضى، و إما أن يطلقها الثالثه، فشحت على زوجها و رضيت، فصالحته على ما

ذكر، فقال الله: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُضِيحا بَيْنَهُمَا صِلْحاً وَ الصُّلْحَ خَيْرٌ فلما رضيت و استقرت لم يستطع أن يعدل بينهما فنزلت وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ «٢» أن يأتي واحده و يذر الاخرى لا أيم و لا ذات بعل، و هذه السنه فيما كان

٥- تفسير العياشى ١: ٢٧٨ / ٢٨٢.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٧٨ / ٢٨٣.

٧- تفسير العياشى ١: ٢٧٩ / ٢٨٤.

٨- تفسير القمى ١: ١٥٤.

(١) فى المصدر: و لكن انظر.

(٢) النساء ٤: ١٢٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٣

كذلك إذا أقرت المرأة و رضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا- جناح على الزوج و لا على المرأة، و إن هى أبت طلقها أو يساوى بينهما، لا يسعه إلا ذلك.

[٢٧٧٩/]

- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ أَحْضَرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ، قال: أحضرت الشح، فمنها ما اختارته، و منها ما لم تختره.

سوره النساء(٤): آيه ١٢٩ ص: ١٨٣

قوله تعالى:

وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ [١٢٩]

٢٧٨٠ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن نوح بن شعيب و محمد بن الحسن، قالأ سأل ابن أبى العوجاء هشام بن الحكم، فقال له: أليس الله حكيمًا؟ قال: بلى، و هو أحكم الحاكمين.

قال: فأخبرنى عن قوله عز و جل: فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً «١» أليس هذا فرض؟ قال: بلى.

قال: فأخبرني عن قوله عز و جل: وَلَنْ تَشِيَّتِطِيعُوا أَنْ تَعِيدُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ أَى
حكيم يتكلم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب، فرحل

إلى المدينة إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «يا هشام، في غير وقت حج ولا - عمره؟ قال: نعم - جعلت فداك - لأمر أهمنى، إن ابن أبي العوجاء سألني عن مسأله لم يكن عندي فيها شيء، قال: «و ما هي؟ قال: فأخبره بالقصه، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أما قوله عز وجل: فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً يُعْنَى فِي النِّفْقَةِ. وَ أَمَا قَوْلُهُ: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ يُعْنَى فِي الْمَوَدَّةِ».

قال: فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب و أخبره، قال: و الله، ما هذا من عندك.

٢٧٨١/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: سألت رجلاً من الزنادقة أبا جعفر الأحوال، فقال: أخبرني عن قول الله:

فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً «٢» و قال في آخر السورة:

٩- تفسير القمى ١: ١٥٥.

١- الكافي ٥: ٣٦٢ / ١.

٢- تفسير القمى ١: ١٥٥.

(١) النساء ٤: ٣. [.....]

(٢) النساء ٤: ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٤

وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَبَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فَرْقٌ؟

فقال أبو جعفر الأحوال: فلم يكن عندي في ذلك جواب، فقدمت المدينة، فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) و سألته عن الآيتين؟ فقال: «أما قوله: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً فَإِنَّمَا عَنِى بِهِ النِّفْقَةُ، وَ قَوْلُهُ: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ فَإِنَّمَا عَنِى بِهِ الْمَوَدَّةُ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْدِلَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ فِي الْمَوَدَّةِ».

فرجع أبو جعفر الأحوال إلى الرجل فأخبره، فقال:

هذا حملته الإبل من الحجاز.

٢٧٨٢ / [٣] - العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: **وَلَنْ تَسِيَّتَطِيْعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ**، قال: «فى الموده».

٢٧٨٣ / [٤] - الطبرسى: فى قوله تعالى: **فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ** أى فتذروا التى لا تميلون إليها كالتى هى لا ذات زوج، و لا أيم. قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

سوره النساء(٤): آيه ١٣٠ ص : ١٨٤

قوله تعالى:

وَ إِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ [١٣٠]

٢٧٨٤ / [١] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، عن حمدويه بن عمران، عن ابن أبى ليلى، قال: حدثنى عاصم بن حميد، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فأتاه رجل فشكا إليه الحاجه فأمره بالتزويج. قال: فاشتدت به الحاجه، فأتى أباً عبد الله (عليه السلام) فسأله عن حاله، فقال له: اشتدت بى الحاجه، قال: «فارق» ففارق. قال: ثم أتاه فسأله عن حاله، فقال: أثريت و حسن حالى. فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

«إنى أمرتك بأمرين أمر الله بهما، قال الله عز و جل: **وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ** إلى قوله:

واسع عليهم» (١) و قال: **وَ إِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ**.

سوره النساء(٤): آيه ١٣١ ص : ١٨٤

قوله تعالى:

وَ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِى الْأَرْضِ وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا

٣- تفسير العياشى ١: ٢٧٩ / ٢٨٥.

٤- مجمع البيان ٣: ١٨٥.

١- الكافى ٥: ٣٣١ / ٦.

(١) التور ٢٤: ٣٢.

الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ [١٣١]

٢٧٨٥/ [١]- في (مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقه) من كلام الصادق (عليه السلام)، قال (عليه السلام): «أفضل الوصايا و ألزمها أن لا تنسى ربك، و أن تذكره دائما و لا تعصيه، و تعبده قاعدا و قائما، و لا تغتر بنعمته، و اشكره أبدا، و لا تخرج من تحت أستار رحمته و عظمته و جلاله فتضل و تقع في ميدان الهلاك، و إن مسك البلاء و الضراء و أحرقتك نيران المحن.

و اعلم أن بلاياه محشوه بكراماته الأبدية، و محنه مورثه رضاه و قربته، و لو بعد حين، فيا لها

من نعم لمن علم و وفق لذلك».

٢٧٨٦ / [٢]- و روى أن رجلا- استوصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال (صلى الله عليه و آله): «لا- تغضب قط، فإن فيه منازعه ربك». فقال: زدنى. فقال (صلى الله عليه و آله): «إياك و ما يعتذر منه، فإن فيه الشرك الخفى». فقال: زدنى.

فقال (صلى الله عليه و آله): «صل صلاه مودع، فإن فيه الوصله و القربى». فقال: زدنى. فقال (صلى الله عليه و آله): «استحى من الله تعالى استحياءك من صالحى جيرانك، فإن فيه زياده اليقين، و قد أجمع الله ما يتوصى به المتواصون من الأولين و الآخرين فى خصله واحده و هى التقوى، قال الله عز و جل: وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَ فِيهِ جَمَاعٌ كُلُّ عِبَادَةٍ صَالِحَةٍ، وَ بِهِ وَصَلَ مِنْ وَصَلٍ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَ الرُّتَبِ الْقُصْوَى، وَ بِهِ عَاشَ مِنَ الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ وَ الْإِنْسِ الدَّائِمِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿١﴾».

سورة النساء(٤): آيه ١٣٥ ص : ١٨٥

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ - إلى قوله تعالى - خَيْرًا [١٣٥]

٢٧٨٧ / [٣]- الشيخ: بإسناده عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعي، عن علي بن سويد السائي، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «كتب أبي فى رسالته إلى و سألته عن الشهادات لهم، قال:

١- مصباح الشريعة: ١٦٢.

٢- مصباح الشريعة: ١٦٢.

٣- التهذيب ٦: ٢٧٦ / ٧٥٧.

(١) القمر ٥٤: ٥٤، ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٦

فأقم الشهادة لله عز و جل و لو على

نفسك أو الوالدين أو الأقربين فيما بينك و بينهم، فإن خفت على أخيك ضرا «١» فلا».

٢٧٨٨ / [١] - علي بن إبراهيم: إن الله أمر الناس أن يكونوا قوامين بالقسط، أى بالعدل، و لو على أنفسهم أو على والديهم أو على أقاربهم.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن للمؤمن على المؤمن سبع حقوق، فأوجبها أن يقول الرجل حقا و إن كان على نفسه أو على والديه، فلا يميل لهم عن الحق - ثم قال - : فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا يَعْنِي عَنِ الْحَقِّ».

٢٧٨٩ / [٢] - الطبرسى: قيل معناه: إِنْ تَلَّوْا أَى تَبَدَّلُوا الشَّهَادَةَ، أَوْ تُعْرَضُوا أَى تَكْتُمُوهَا. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

سورة النساء(٤): آية ١٣٦ ص : ١٨٦

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ [١٣٦] / [٣] - علي بن إبراهيم: يعنى يا أيها الذين آمنوا أقرؤا و صدقوا.

٢٧٩١ / [٤] - و قال علي بن إبراهيم: سماهم الله مؤمنين بإقرارهم، ثم قال لهم: صدقوا له.

سورة النساء(٤): آية ١٣٧ ص : ١٨٦

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا [١٣٧]

٢٧٩٢ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه و علي بن عبد الله «٢»، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

١- تفسير القمى ١: ١٥٦.

٢- مجمع البيان ٣: ١٩٠.

٣- تفسير القمى ١: ١٥٦.

٤- تفسير القمى ١: ٣١.

٥- الكافى ١: ٣٤٨ / ٤٢. [.....]

(١) فى المصدر: ضيما.

(٢) فى «س» و «ط»: على بن محمد بن عبد الله، و الصواب ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣١١ و ١٢: ٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٧

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ «١».

قال: «نزلت فى فلان و فلان و فلان آمنوا بالنبي (صلى الله عليه و آله) فى أول الأمر و كفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاه فهذا على مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم كفروا حيث مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يقرؤا بالبيعة، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شىء».

٢٧٩٣ / [٢] - العياشى: عن جابر، قال: قلت لمحمد بن على

(عليهما السلام)، قول الله في كتابه: الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا؟ قال: «هما، و الثالث، و الرابع، و عبد الرحمن، و طلحه، و كانوا سبعة عشر رجلاً».

قال: «لما وجه النبي (صلى الله عليه و آله) على بن أبي طالب (عليه السلام) و عمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكة، قالوا:

بعث هذا الصبي، و لو بعث غيره إلى أهل مكة، و فى مكة صناديدها. و كانوا يسمون علياً (عليه السلام) الصبى، لأنه كان اسمه فى كتاب الله الصبى لقول الله عز و جل: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَ هُوَ صَبِيٌّ وَ قَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٢» فقالوا: و الله الكفر بنا أولى مما نحن فيه. فساروا، فقالوا: لهما و خوفهما بأهل مكة، فعرضوا لهما، و غلظوا عليهما الأمر، فقال على (صلوات الله عليه): حسبنا الله و نعم الوكيل، و مضى. فلما دخلا مكة أخبر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) بقولهم لعلى (عليه السلام) و بقول على (عليه السلام) لهم، فأنزل الله بأسمائهم فى كتابه، و ذلك قول الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ إِلَى قَوْلِهِ: وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ «٣».

و إنما نزلت: (ألم تر إلى فلان و فلان لقوا علياً و عماراً فقالا: إن أبا سفيان و عبد الله بن عامر و أهل مكة قد جمعوا لكم فآخشوهم فقالوا: حسبنا الله و نعم الوكيل) و هما اللذان قال الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا إِلَى آخِرِ آيَةٍ، فهذا أول كفرهم، و الكفر الثانى حين قال النبي (عليه و آله

السلام): يطلع عليكم من هذا الشعب رجل، فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عند الله كمثل عيسى. لم يبق منهم أحد إلا تمنى أن يكون بعض أهله، فإذا بعلى (عليه السلام) قد خرج وطلع بوجهه، وقال: هو هذا! فخرجوا غضابا، وقالوا: ما بقى إلا أن يجعله نبيا، والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه، و ليصدنا على إن دام هذا. فأنزل الله وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ «٤» الآية، فهذا الكفر الثاني، و زياده الكفر «٥» حين قال الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ

٢- تفسير العياشى ١: ٢٧٩ / ٢٨٦.

(١) آل عمران ٣: ٩٠.

(٢) فصلت ٤١: ٣٣.

(٣) آل عمران ٣: ١٧٣ - ١٧٤.

(٤) الزخرف ٤٣: ٥٧.

(٥) فى «ط»: و زاد الكفر، و فى المصدر: و زاد الكفر بالكفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٨

هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ «١» فقال النبى (صلى الله عليه و آله): يا على أصبحت و أمسيت خير البريه. فقال له الناس: هو خير من آدم و نوح و من إبراهيم و من الأنبياء؟ فأنزل الله إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى سَائِغٍ عَلِيمٍ «٢» قالوا: فهو خير منك يا محمد؟ و قال الله: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا «٣» و لكنه خير منكم، و ذريته خير من ذريتكم، و من اتبعه خير ممن اتبعكم. فقاموا غضابا، و قالوا زياده: الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول فى ابن عمه. و ذلك قول الله: ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا.

٢٧٩٤ / [٣] - عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله

(عليهما السلام)، في قول الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا.

قال: «نزلت في عبد الله بن أبي سرح» الذي بعثه عثمان إلى مصر- قال- و ازدادوا كفرا حين لم يبق فيه من الإيمان شىء.».

٢٧٩٥ / [٤]- عن أبي بصير، قال: سمعته يقول: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا من زعم أن الخمر حرام ثم شربها، و من زعم أن الزنا حرام ثم زنا، و من زعم أن الزكاه حق و لم يؤدها.

٢٧٩٦ / [٥]- عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا.

قال: «نزلت في فلان و فلان، آمنوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) في أول الأمر، ثم كفروا حين عرضت عليهم الولايه حيث قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم آمنوا بالبيعه لأمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قالوا له: بأمر الله و أمر رسوله، فبايعوه، ثم كفروا حين مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يقرؤا بالبيعه، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعوه بالبيعه لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شىء.».

سوره النساء(٤): آيه ١٣٩ ص : ١٨٨

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيتَّعُونَ عَنْهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا [١٣٩]

٣- تفسير العياشى ١: ٢٨٠ / ٢٨٧.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٨١ / ٢٨٨.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٨١ / ٢٨٩.

(١) البيه ٩٨: ٧.

(٢) آل عمران ٣: ٣٣-٣٤.

(٣) الأعراف ٧: ١٥٨. [...].

(٤) عبد الله بن سعد بن أبي سرح من بنى عامر بن لؤى، و كان قد أسلم و كتب الوحى لرسول (صلى الله عليه و آله)، فكان

إذا أُملي عليه: عزيز حكيم يكتب عليم حكيم، و أشباه ذلك، ثم ارتدّ، و أهدر رسول الله دمه، فأواه عثمان بن عفان. انظر اسد الغابه ٣: ١٧٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٩

٢٧٩٧/ [١] - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في بني امية حيث خالفوا نبيهم «١» على أن لا- يردوا الأمر في بني هاشم، ثم قال: أَيْبَتُّغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ يَعْنِي الْقُوَّةَ.

سورة النساء(٤): آية ١٤٠ ص: ١٨٩

قوله تعالى:

وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ [١٤٠] / ٢٧٩٨ [٢] - علي بن إبراهيم، قال: آيات الله هم الأئمة (عليهم السلام).

٢٧٩٩/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن شعيب العرقوفى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

فقال: «إنما عنى بهذا [إذا سمعت الرجل] الذى يجحد الحق و يكذب به و يقع فى الأئمة، فقم من عنده و لا تقاعده كائنا من كان».

٢٨٠٠/ [٤] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله، و أن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز و جل عنه، و الإصغاء إلى ما أسخط الله عز و جل، فقال فى ذلك: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ

بِهَا وَ يُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ثُمَّ اسْتَنَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَوْضِعَ النِّسْيَانِ، فَقَالَ: وَ إِمَّا يُنَسِّبُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٢».

١- تفسير القمى ١: ١٥٦.

٢- تفسير القمى ١: ١٥٦.

٣- الكافي ٢: ٢٨٠ / ٨.

٤- الكافي ٢: ٢٩ / ١.

(١) فى «ط»: حيث خالفوهم.

(٢) الأنعام ٦: ٦٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٠

٢٨٠١ / [٤]- الكشى: عن خلف، عن الحسن بن طلحه المروزى، عن محمد بن عاصم، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «يا محمد بن عاصم، بلغنى أنك تجالس الواقفه «١»؟ قلت: نعم، جعلت فداك، أجالسهم و أنا مخالف لهم، قال: «لا تجالسهم، فإن الله عز و جل يقول: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ يعنى بالآيات الأوصياء، و الذين كفروا بها يعنى الواقفه».

٢٨٠٢ / [٥]- العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قول الله: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُسْتَهْزَأُ بِهَا إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ.

قال: «إذا سمعت الرجل يجحد الحق و يكذب به و يقع فى أهله فقم من عنده و لا تقاعده».

٢٨٠٣ / [٦]- عن شعيب العرقوفى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ.

فقال: «إنما عنى الله بهذا: إذا سمعت الرجل يجحد الحق و يكذب به و يقع فى الأئمه فقم من عنده و لا تقاعده كائنا من كان».

٢٨٠٤ / [٧]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى

عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله (تبارك و تعالی) فرض الإيمان على جوارح بنى آدم و قسمه عليها، فليس من جوارحه جارحه إلا و قد و كلت من الإيمان بغير ما و كلت أختها، فمنها:

أذناه اللتان يسمع بهما، ففرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله، و أن يعرض عما لا يحل له فيما نهى الله عنه، و الإصغاء إلى ما أسخط الله تعالى، فقال فى ذلك: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ إِلَى قَوْلِهِ:

حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ثُمَّ اسْتَشْنَى مَوْضِعَ النِّسْيَانِ، فقال: وَ إِمَّا يُنَسِّبَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٢» و قال: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ إِلَى قَوْلِهِ:

أُولُوا الْأَلْبَابِ «٣» و قال: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ «٤» و قال: وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ «٥» و قال: وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا «٦» فهذا ما

٤- رجال الكشى: ٨٤٤ / ٤٥٧.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٨١ / ٢٩٠.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٨٢ / ٢٩١.

٧- تفسير العياشى ١: ٢٨٢ / ٢٩٢.

(١) الواقفه: هم الذين وقفوا على إمامه موسى بن جعفر (عليه السلام) و لم يؤمنوا بإمامه ولده على الرضا (عليه السلام). «المقالات و الفرق: ٦٢».

(٢) الأنعام ٦: ٦٨.

(٣) الزمر ٣٩: ١٧ - ١٨. [.....]

(٤) المؤمنون ٢٣: ١ - ٣.

(٥) القصص ٢٨: ٥٥.

(٦) الفرقان ٢٥: ٧٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩١

فرض الله على السمع من الإيمان، و لا يصغى إلى ما لا يحل، و هو عمله، و هو من الإيمان».

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا

أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا [١٤١] / ٢٨٠٥ [١]- على بن إبراهيم: إنها نزلت في عبد الله بن أبي، وأصحابه الذين قعدوا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم احد، فكان إذا ظفر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالكفار، قالوا له: أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِذَا ظَفَرَ الْكُفَّارَ، قالوا: أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ أَنْ نَعِينَكُمْ وَ لَمْ نَعْنِ عَلَيْكُمْ، قال الله: فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا.

٢٨٠٦ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رحمه الله)، قال: حدثني أبي، قال حدثني أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت الهروي، عن الرضا (عليه السلام)، في قول الله جل جلاله: وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا.

قال: «فإنه يقول: و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين «١» حجه، و لقد أخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق، و مع قتلهم إياهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه (عليهم السلام) سبيلاً»

سوره النساء(٤): الآيات ١٤٢ الى ١٤٣ ص : ١٩١

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا [١٤٢-١٤٣] / ٢٨٠٧ [٣]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ قال: الخديعه

١- تفسير القمى ١: ١٥٦.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠٤ / ٥.

٣- تفسير القمى ١: ١٥٧.

(١) في المصدر: لكافر على مؤمن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٢

من الله العذاب و إذا قاموا

مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ أَنَّهُمْ

مؤمنون وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ لَا

أى لم يكونوا من المؤمنين، و لم يكونوا من اليهود.

٢٨٠٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن على بن مهزيار، عن محمد ابن عبد الحميد و الحسين بن سعيد، جميعا، عن محمد بن الفضيل، قال: كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن مسأله فكتب (عليه السلام) إلى: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ وَ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآؤُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ فَلَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فُلْنَ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا

ليسوا من الكافرين، و ليسوا من المؤمنين «١»، و ليسوا من المسلمين، يظهرون الإيمان و يصيرون إلى الكفر و التكذيب، لعنهم الله».

٢٨٠٩ / [٣] - و عنه: عن عدده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميره، عن سليمان بن عمرو، عن أبي المغرا الخصاف رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من ذكر الله عز و جل فى السر فقد ذكر الله كثيرا، إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية و لا يذكرونه فى السر، فقال الله عز و جل: يُرَآؤُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا

٢٨١٠ / [٤] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لا- تقم إلى الصلاة متكاسلا و لا- متعاسا و لا- متثاقلا- فإنهما من خلال النفاق، فإن الله سبحانه نهى المؤمنين

أَنْ يَقُومُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَهُمْ سُكَارَى، يَعْنِي سُكْرَ النَّوْمِ. وَقَالَ لِلْمُنَافِقِينَ: وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا

..«

٢٨١١ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس «٢» المعاذي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قوله: يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ، فقال: «إن الله تبارك و تعالی لا يخادع، و لكنه يجازيهم جزاء الخديعه».

٢- الكافي ٢: ٢٩٠ / ٢.

٣- الكافي ٢: ٣٦٤ / ٢.

٤- الكافي ٣: ٢٩٩ / ١.

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٦ / ١٩.

(١) (و ليسوا من المؤمنين) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: محمد بن أحمد بن إبراهيم، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و احتمال بعض الأفاضل اتحادهما. انظر معجم رجال الحديث ١٤: ٢١٩ و ٣١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٣

٢٨١٢ / [٦] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثني عبد الله بن جعفر «١»، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل: فيما النجاه غدا؟ فقال: إنما النجاه في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم، فإنه من يخادع الله يخدعه و يخلع «٢»، منه الإيمان، و نفسه»

يخدع لو يشعر.

ف قيل له: و كيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمره الله عز و جل ثم يريد به غيره، فاتقوا الله في الرياء فإنه شرك بالله عز و جل، إن المرأى يوم القيامة ينادى بأربعة «٤» أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر،

حبط عملك، و بطل أجرك، و لا خلاق «٥» لك اليوم، فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له».

٢٨١٣ / [٧] - العياشى: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا تقم إلى الصلاة متكاسلا و لا متناعسا و لا متناقلا فإنها من خلال «٦» النفاق، قال الله للمنافقين: وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا

..»

٢٨١٤ / [٨] - عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: كتبت إليه أسأله عن مسأله فكتب إلى: «إن الله يقول: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: سَيِّئًا لَيْسُوا مِنْ عِتره، و ليسوا من المؤمنين، و ليسوا من المسلمين، يظهرن الإيمان و يسرون الكفر و التكذيب، لعنهم الله».

قلت: فى نسختين من (تفسير العياشى) تحضرنى: ليسوا من عتيره «٧»، و تقدم الحديث من روايه محمد بن يعقوب: ليسوا من الكافرين ... إلى آخره «٨».

قلت: و روى هذا الحديث الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد) عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: كتبت إليه أسأله و ذكر الحديث، و فى الحديث بعد سيلا: «ليسوا من عتيره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ليسوا من المؤمنين، و ليسوا من المسلمين يظهرن الإيمان و يسرون الكفر و التكذيب،

٦- ثواب الأعمال: ٢٥٥. [...]

٧- تفسير العياشى ١: ٢٨٢ / ٢٩٣.

٨- تفسير العياشى ١: ٢٨٢ / ٢٩٤.

(١) فى «س» و «ط»: عنه، قال حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه). قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار. و الصواب ما فى المتن. لروايه عبد الله بن جعفر عن هارون بن موسى كما فى الفهرست: ١٧٦ / ٧٦٣ و معجم رجال الحديث

(٢) فى المصدر: و ينزع.

(٣) زاد فى المصدر: تخدع و.

(٤) فى المصدر: المرائى يدعى يوم القيامة بأربعه.

(٥) الخلاق: الحظّ و النصيب. «المعجم الوسيط - خلق - ١: ٢٥٢»، و فى المصدر: فلا خلاص.

(٦) الخلال: جمع خَلَّه، الخصله.

(٧) فى «ط»: عشر -

(٨) تقدم فى الحديث (٢) من تفسير هاتين الآيتين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٤

لعنهم الله. «١»

٢٨١٥ / [١] - عن مسعده بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل: فيما النجاه غدا؟ فقال: النجاه أن لا تخادعوا الله فيخدعكم، فإنه من يخادع الله يخدعه و يخلع منه الإيمان، و نفسه يخدع لو يشعر.

ف قيل له: فكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمره الله ثم يريد به غيره، فاتقوا الله، و اجتنبوا الرياء «٢»، فإنه شرك بالله، إن المرائى يدعى يوم القيامة بأربعه أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملك، و بطل أجرك، و لا خلاق لك اليوم، فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له».

سوره النساء(٤): آيه ١٤٥ ص : ١٩٤

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ [١٤٥] / ٢٨١٦ [٢] - على بن إبراهيم: نزلت فى عبد الله بن أبى، و جرت فى كل منافق و مشرك «٣».

سوره النساء(٤): آيه ١٤٨ ص : ١٩٤

قوله تعالى:

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ [١٤٨]

٢٨١٧ / [٣] - العياشى: بإسناده عن الفضل بن أبى قره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ، قال: «من أضاف قوما فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه».

٢٨١٨ / [٤] - أبو الجارود، عنه، قال: «الجهر بالسوء من القول أن يذكر الرجل بما فيه».

١- تفسير العياشى ١: ٢٨٣ / ٢٩٥.

٢- تفسير القمى ١: ١٥٧.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٨٣ / ٢٩٦.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٨٣ / ٢٩٧. [.....]

(١) كتاب الزهد: ١٧٦ / ٦٦.

(٢) فى «ط»: فاتقوا الرياء.

(٣) فى «ط»: منافق مشرك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٥

٢٨١٩ / [٣] - على بن إبراهيم: أى لا- يحب الله أن يجهر الرجل بالظلم و السوء، و لا يظلم إلا من ظلم، فقد أطلق له أن يعارضه بالظلم.

٢٨٢٠ / [٤] - و عنه: فى حديث آخر فى تفسير هذا، قال: إن جاءك رجل و قال فيك ما ليس فيك من الخير و الثناء و العمل الصالح، فلا تقبله منه و كذبه، فقد ظلمك.

٢٨٢١ / [٥] - الطبرسى: لا- يحب الله الشتم فى الانتصار، إلا- من ظلم، فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به فى الدين، قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٢٨٢٢ / [٦] - قال: و روى عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أنه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته، فلا جناح عليه أن يذكر سوء «١» ما فعله».

سوره النساء(٤): آيه ١٥٠ ص: ١٩٥

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - سَبِيلًا
[١٥٠]

٢٨٢٣ / [٧] - على بن إبراهيم،

قال: قال: هم الذين أقروا برسول الله (صلى الله عليه وآله) و أنكروا أمير المؤمنين (عليه السلام) و يريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أى ينالوا خيراً.

سوره النساء(٤): آيه ١٥٥ ص : ١٩٥

قوله تعالى:

فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ - إلى قوله تعالى - إِلَّا قَلِيلًا [١٥٥] / ٢٨٢٤ [٨] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ يعنى فبنقضهم ميثاقهم.

٣- تفسير القمى ١: ١٥٧.

٤- تفسير القمى ١: ١٥٧.

٥- مجمع البيان ٣: ٢٠١.

٦- مجمع البيان ٣: ٢٠٢.

٧- تفسير القمى ١: ١٥٧.

٨- تفسير القمى ١: ١٥٧.

(١) فى المصدر: فى أن يذكره بسوء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٦

٢٨٢٥ / [٢] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ قَتَلْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ، قال: هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء، وإنما قتلهم أجدادهم و أجداد أجدادهم، فرضوا هؤلاء بذلك، فألزمهم الله القتل بفعل أجدادهم، فكذلك من رضى بفعل فقد لزمه و إن لم يفعله. و الدليل على ذلك أيضا قوله فى سوره البقره: قُلْ فَلِمَ قَتَلْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «١»، فهؤلاء لم يقتلوه، و لكنهم رضوا بفعل «٢» آبائهم فألزمهم قتلهم «٣».

٢٨٢٦ / [٣] - العياشى: عن أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «إن تقرأ هذه الآية: قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ «٤» يكتبها إلى أديبارها «٥».

٢٨٢٧ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السنانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن سهل بن زياد الأدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى (رضى الله عنه)، عن إبراهيم بن أبى محمود، عن أبى الحسن الرضا

(عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ «٦»، قال:

«الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبه

على كفرهم، كما قال الله عز و جل: بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا.

سوره النساء(۴): آیه ۱۵۶..... ص : ۱۹۶

قوله تعالى:

وَ بِكُفْرِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا [۱۵۶] / ۲۸۲۸ / [۵] - على بن إبراهيم: أى قولهم: إنهم فجرت.

۲۸۲۹ / [۶] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه، عن علقمه، عن الصادق (عليه السلام)، فى حديث

۲- تفسير القمى ۱: ۱۵۷.

۳- تفسير العياشى ۱: ۲۸۳ / ۲۹۸.

۴- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ۱: ۱۲۳ / ۱۶.

۵- تفسير القمى ۱: ۱۵۷. [...]

۶- الأمالى: ۲ / ۹۲.

(۱) البقره ۲: ۹۱.

(۲) فى المصدر: بقتل.

(۳) فى المصدر: فعلهم.

(۴) البقره ۲: ۸۸.

(۵) كذا و الظاهر أن فى الحديث سقطا.

(۶) البقره ۲: ۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۱۹۷

قال فيه: «ألم ينسبوا مريم بنت عمران (عليهما السلام) إلى أنها حملت ببعسى «۱» من رجل نجار اسمه يوسف؟».

سوره النساء(۴): آیه ۱۵۷..... ص : ۱۹۷

قوله تعالى:

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ [١٥٧] قد مر الحديث في ذلك في سورة آل عمران، في قوله تعالى: إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ إِلَيْنَا مَا فِي الْيَمِينِ فَذَرَاهُ عَلَى سِدْرٍ مَشْرُوبٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ مِمَّنَّ لَقَدْ جَاءَكَ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَخَبَّرْتَهُمْ فَجَبَّتْ عَلَيْهِمْ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي الْقُوَّةِ الْعَظِيمِ [١٥٨]. (السلام) «٢».

سورة النساء(٤): آيه ١٥٩ ص: ١٩٧

قوله تعالى:

وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا [١٥٩]

٢٨٣٠/ [١]- على بن إبراهيم: فإنه روى أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا رجع آمن به الناس كلهم.

٢٨٣١/- ثم قال على بن إبراهيم: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب، قال: قال لي الحجاج: يا شهر، إن آيه في كتاب الله قد أعيتني. فقلت: أيها الأمير، أيه آيه هي؟ فقال: قوله: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، والله إنني لأمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد! فقلت: أصلح الله الأمير، ليس على ما تأولت «٣». قال: كيف هو؟ قلت: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل مله يهودى ولا غيره «٤» إلا آمن به قبل موته، ويصلى خلف المهدي، قال: ويحك، أنى لك هذا، ومن أين جئت به؟ فقلت: حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، فقال: جئت بها والله من عين صافيه.

١- تفسير القمى ١: ١٥٨.

٢- تفسير القمى ١: ١٥٨.

(١) في «س»: بصبي.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيه (٥٥)

من سورة آل عمران.

(٣) فى «س»: أوّلت.

(٤) فى المصدر: ولا نصرانى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٨

٢٨٣٢ / [٣] - العياشى: عن الحارث بن المغيرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا، قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٢٨٣٣ / [٤] - عن المفضل بن عمر «١»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ.

فقال: «هذه نزلت فىنا خاصة، إنه ليس رجل من ولد فاطمه يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بإمامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا «٢»».

٢٨٣٤ / [٥] - عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله فى عيسى (عليه السلام): وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا، فقال: «إيمان أهل الكتاب، إنما هو بمحمد (صلى الله عليه وآله)».

٢٨٣٥ / [٦] - عن المشرقى، عن غير واحد، فى قوله: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ يعنى بذلك محمد (صلى الله عليه وآله)، أنه لا يموت يهودى ولا نصرانى أبدا حتى يعرف أنه رسول الله، وأنه قد كان به كافرا.

٢٨٣٦ / [٧] - عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا.

قال: «ليس من أحد من جميع الأديان يموت إلا رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) حقا

من الأولين و الآخرين».

سوره النساء(٤): آيه ١٦٠..... ص : ١٩٨

قوله تعالى:

فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدُّهُمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا [١٦٠]

٢٨٣٧/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا

٣- تفسير العياشي ١: ٢٨٣ / ٢٩٩. [.....]

٤- تفسير العياشي ١: ٢٨٣ / ٣٠٠.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٨٤ / ٣٠١.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٨٤ / ٣٠٢.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٨٤ / ٣٠٣.

١- تفسير القمي ١: ١٥٨.

(١) في المصدر: المفصل بن محمد، وهو معدود من أصحاب الصادق (عليه السلام) أيضا، راجع رجال الشيخ الطوسي: ٣١٥ / ٥٥٦.

(٢) يوسف ١٢: ٩١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٩

عبد الله (عليه السلام) يقول: «من زرع حنطه في أرض فلم تزك «١» في أرضه «٢»، و خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبه الأرض أو بظلم مزارعه و أكرته «٣»، لأن الله تعالى يقول: فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بَصَدُّهُمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا يعنى لحوم الإبل و البقر و الغنم، هكذا أنزلها الله فافرقوها هكذا «٤»، و ما كان الله ليحل شيئا في كتابه ثم يحرمه من بعد ما أحله، و لا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه».

قلت: و كذلك أيضا قوله: وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا؟ «٥» قال: «نعم».

قلت: فقوله: إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ «٦»؟ قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصره، فحرم

على نفسه لحم الإبل، و ذلك من قبل أن تنزل التوراه، فلما نزلت التوراه لم يأكله و لم يحرمه».

٢٨٣٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد أو

غيره، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من زرع حنطه فى أرض فلم يزك زرعه، أو خرج زرعه كثير الشعير، فبظلم عمله فى ملك رقبه الأرض، أو بظلم لمزارعيه و أكرته، لأن الله عز و جل يقول: فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ يعنى لحوم الإبل و البقر و الغنم».

و قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه و جع الخاصره، فحرم على نفسه لحم الإبل، و ذلك قبل أن تنزل التوراه، فلما نزلت التوراه لم يحرمه و لم يأكله».

٢٨٣٩ / [٣] - العياشى، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من زرع حنطه فى أرض فلم يزك زرعه، أو خرج زرعه كثير الشعير، فبظلم عمله فى ملك رقبه الأرض، أو بظلم لمزارعيه و أكرته، لأن الله يقول: فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ يعنى لحوم الإبل و البقر و الغنم».

٢- الكافى ٥: ٣٠٦ / ٩.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٨٤ / ٣٠٤.

(١) زكا الزرع: نما و زاد.

(٢) زاد فى «ط»: و زرعه، و فى نسخه بدل منها: و لم يزك زرعه.

(٣) الأكره: جمع أكار، و هو الزّراع. «مجمع البحرين - أكر - ٣: ٢٠٨».

(٤) قال المجلسى (رحمه الله): لعلّه (عليه السّلام) قرأ «حرمنّا» بالتخفيف، أى جعلناهم محرومين، و تعديته بعلّى لتضمين معنى السخط أو نحوه.

و استدللّ (عليه السّلام) على ذلك بأنّ ظلم اليهود كان بعد موسى (عليه السّلام) و لم تنسخ شريعته إلّا بشريعه عيسى. و اليهود لم يؤمنوا به، فلا بدّ من أن يكون «حرمنّا» بالتخفيف أى سلبنّا عنهم التوفيق

حَتَّى ابْتَدَعُوا فِي دِينِ اللَّهِ، وَحَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الطَّيِّبَاتِ الَّتِي كَانَتْ حَلَالًا عَلَيْهِمْ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ، وَ لَمْ أَر تِلْكَ الْقِرَاءَةَ فِي الشُّوَاذِ
أَيْضًا. البحار ٩: ١٩٦ و ١٣: ٣٢٦.

(٥) الأنعام ٦: ١٤٦. [.....]

(٦) آل عمران ٣: ٩٣.

قال المجلسي: هو بالتشديد لأنه مصرّح بأنه إنّما حرّم على نفسه بفعله و لم يحرمه الله عليه. بحار الأنوار ٩: ١٩٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٠

وقال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصره، فحرم على نفسه لحم الإبل، و ذلك قبل أن تنزل التوراه، فلما نزلت التوراه لم يحرمه و لم يأكله».

سوره النساء(٤): الآيات ١٦٣ الى ١٦٤ ص : ٢٠٠

قوله تعالى:

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ - إلى قوله تعالى - وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَا عَنْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَنْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا [١٦٣-١٦٤]

٢٨٤٠ / [١] - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «من الأنبياء مستخفين، و لذلك خفي ذكرهم في القرآن، فلم يسموا كما سمى من استعلن من الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين)، و هو قول الله عز و جل:

وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَا عَنْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَنْكَ يَعْنِي لَمْ أَسْمِ الْمَسْتَخْفِينَ كَمَا سَمِيتِ الْمَسْتَعْلِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (صلوات الله عليهم)».

و الحديث طويل ذكرناه بتمامه في (تفسير الهادي).

٢٨٤١ / [٢] - و عنه، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهرا، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله لمحمد

(صلى الله عليه وآله): إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَمْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بِالْأَخْذِ بِالسَّبِيلِ وَ السُّنَّةِ.

٢٨٤٢ / [٣] - العياشى: عن زراره و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قال: «إنى أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح و النبيين من بعده «١»، فجمع له كل وحى».

٢٨٤٣ / [٤] - عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان ما بين آدم و بين نوح من الأنبياء مستخفين و مستعلنين، و لذلك خفى ذكرهم فى القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الأنبياء، و هو قول الله عز و جل:

١- الكافى ٨: ١١٥ / ٩٢.

٢- الكافى ٢: ٢٤ / ١.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٨٥ / ٣٠٥.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٨٥ / ٣٠٦.

(١) قال المجلسى: لعلّ فى قرائتهم (عليهم السلام) كان هكذا، أو نقل للآيه بالمعنى، و الغرض أنّ المراد بالتشبيه التشبيه الكامل، فكلّ ما أوحى إليهم أوحى إليه (صلى الله عليه وآله). بحار الأنوار ١٦: ٣٢٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠١

وَ رُسُلًا لَمْ نَقْضُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا يعنى لم أسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الأنبياء».

٢٨٤٤ / [٥] - الشيخ المفيد فى (الاختصاص) فى حديث عبد الله بن سلام، و قد قال ليهود خبير: كيف لا تتبعون داعى الله؟ - يعنى النبى (صلى الله عليه وآله) - قالوا: يا بن سلام، ما علمنا أنّ محمدا صادق فيما يقول، قال: فإذا نساله عن الكائن و المكون، و الناسخ و المنسوخ، فإن كان نبيا كما يزعم فإنه سيبين لنا كما بين الأنبياء من قبل.

قالوا: يا بن سلام، سر إلى محمد حتى تنقض كلامه و تنظر كيف يرد عليك الجواب، فقال: إنكم

قوم تجهلون، إذ لو كان هذا محمدا الذي بشر به موسى و داود و عيسى بن مريم، و كان خاتم النبيين، فلو اجتمع الثقلان الإنس و الجن على أن يردوا على محمد حرفا واحدا أو آية ما استطاعوا بإذن الله.

قالوا: صدقت- يا بن سلام- فما الحيله؟ قال: على بالتوراه. فحملت التوراه إليه، فاستنسخ منها ألف مسأله و أربعا و أربعين مسأله «١»، ثم جاء بها إلى النبي (صلى الله عليه و آله) حتى دخل عليه يوم الإثنين بعد صلاه الفجر. فقال:

السلام عليك، يا محمد، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «و على من اتبع الهدى و رحمه الله و بركاته، من أنت؟». فقال: أنا عبد الله بن سلام، من رؤساء بنى إسرائيل، و ممن قرأ التوراه، و أنا رسول اليهود إليك مع آيات من التوراه تبين لنا ما فيها، نراك من المحسنين.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «الحمد لله على نعمائه- يا بن سلام- أ جئتني سائلا أو متعتنا؟» قال: بل سائلا، يا محمد.

قال: «على الضلاله أم على الهدى؟» قال: بل على الهدى، يا محمد.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «فسل عما تشاء» قال: أنصفت، يا محمد، فأخبرني عنك، أ نبي أنت أم رسول؟

قال: «أنا نبي و رسول، و ذلك قوله فى القرآن: مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ «٢»».

قال: صدقت، يا محمد، و قال له ابن سلام: فأخبرني ما العشرون؟ قال (صلى الله عليه و آله): «العشرون انزل الزبور على داود فى عشرين يوما خلون من شهر رمضان، و ذلك قوله فى القرآن: وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا». و الحديث طويل.

سوره النساء(٤): آيه ١٦٦ ص : ٢٠١

قوله تعالى:

لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ

٥- الاختصاص: ٤٢ و ٤٧.

(١) فى المصدر: و أربع مسائل.

(٢) غافر ٤٠: ٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٢

٢٨٤٥ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما أنزلت: لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فِى عَلَى أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً».

٢٨٤٦ / [٢]- العياشى: عن أبى حمزه الثمالى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فِى عَلَى أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً».

سوره النساء(٤): الآيات ١٦٨ الى ١٧٠ ص: ٢٠٢

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ - إلى قوله تعالى - وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً [١٦٨ - ١٧٠]

٢٨٤٧ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن محمد بن الفضيل، عن [أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية هكذا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً، ثم قال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فِى وِلايِهِ عَلَى فَا مَنُوا خَيْراً لَكُمْ وَ إِنَّ تَكْفُرُوا بولايه على فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ».

٢٨٤٨ / [٤]- العياشى: عن أبى حمزه الثمالى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقاً

إلى قوله يَسِيرًا ثم قال: يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا بِوِلَايَتِهِ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا.

١- تفسير القمّي ١: ١٥٩.

٢- تفسير العيّاشي ١: ٢٨٥ / ٣٠٧.

٣- الكافي ١: ٣٥١ / ٥٩.

٤- تفسير العيّاشي ١: ٢٨٥ / ٣٠٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٣

٢٨٤٩ / [٣]- علي بن إبراهيم، قال: وقرأ أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ» إلى آخر الآيه.

٢٨٥٠ / [٤]- الطبرسي: قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ قِيلَ: بولايه من أمر الله تعالى بولايته. عن أبي جعفر (عليه السلام).

سوره النساء(٤): آيه ١٧١ ص: ٢٠٣

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ [١٧١]

٢٨٥١ / [٥]- الطبرسي: سمي المسيح لأنه ممسوح «١» البدن من الأذناس والآثام، كما روى عن النبي (صلى الله عليه وآله).

٢٨٥٢ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال «٢»، عن ثعلبه، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَرُوحٌ مِنْهُ، قال: «هي روح الله مخلوقه خلقها الله في آدم وعيسى».

سوره النساء(٤): آيه ١٧٢ ص: ٢٠٣

قوله تعالى:

فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا- إلى قوله تعالى- وَكَيْلًا [١٧١] / [٧]- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا، فهم الذين قالوا

٣- تفسير القمى ١: ١٥٩. [...]

٤- مجمع البيان ٣: ٢٢١.

٥- مجمع البيان ٣: ٢٢٢.

٦- الكافي ١: ١٠٣ / ٢.

٧- تفسير القمى ١: ١٥٩.

(١) فى المصدر: أمّا الدجال فإنه سَمِيَ المسيح لأنه ممسوح العين اليمنى أو اليسرى، و عيسى ممسوح.

(٢) فى «س» و «ط»: الجمال، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو عبد الله بن محمد الأسدى الكوفى الحجال، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٣٠١ و ٢٣: ٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٤

بالله و بعيسى و بمريم، فقال الله: انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

قوله تعالى:

يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ - إلى قوله تعالى - ميعاً [١٧٢]

٢٨٥٤ / [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: نَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ ، أى لا يأنف أن يكون عبدا لله

لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا

سورة النساء(٤): الآيات ١٧٤ الى ١٧٥ ص : ٢٠٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا- إلى قوله تعالى - وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا [١٧٤- ١٧٥]

٢٨٥٥ / [٢]- العياشى: عن عبد الله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) قوله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا؟ قال: «البرهان محمد (عليه و آله السلام)، و النور على (عليه السلام)».

قال: قلت له صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا؟ قال: الصراط المستقيم على (عليه السلام)».

٢٨٥٦ / [٣]- و قال على بن إبراهيم: النور إمامه على أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قال: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ اعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ وَ هُم الَّذِينَ تَمَسَّكُوا بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ (عليهم السلام).

سورة النساء(٤): آيه ١٧٦ ص : ٢٠٣

قوله تعالى:

يَسِيْرَتُهُمْ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَ لِمَدِّ وَ لَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَ لَدَّ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَ إِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَ نِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ [١٧٦]

١- تفسير القمى ١: ١٥٩.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٨٥ / ٣٠٨.

٣- تفسير القمى ١: ١٥٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٥

٢٨٥٧ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن بكير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا مات الرجل و له اخت لها نصف ما ترك من الميراث بالآيه كما تأخذ البنت لو كانت، و النصف الباقي يرد عليها بالرحم، إذا لم يكن للميت وارث أقرب منها، فإن كان موضع الاخت أخ أخذ الميراث كله بالآيه لقول الله: وَ هُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَ لَدَّ وَ إِنْ كَانَتَا

أختين أخذتا الثلثين بالآية، و الثلث الباقي بالرحم، و إن كانوا إخوه رجالا و نساء فللذكر مثل حظ الأنثيين، و ذلك كله إذا لم يكن للميت ولد، أو أبوان، أو زوجه».

٢٨٥٨/ [٢]- العياشى: عن بكير بن أعين، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) فدخل عليه رجل، فقال: ما تقول فى أختين و زوج؟ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «للزوج النصف، و للأختين ما بقى».

قال: فقال الرجل: ليس هكذا يقول الناس، قال: «فما يقولون»؟ قال: يقولون: للأختين الثلثان، و للزوج النصف، و يقسمون على سبعة.

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و لم قالوا ذلك؟» قال: لأن الله سمي للأختين الثلثين، و للزوج النصف.

قال: «فما يقولون لو كان مكان الأختين أخ»؟ قال: يقولون: للزوج النصف و ما بقى فلأخ. فقال له: «يعطون من أمر الله له بالكل النصف، و من أمر الله بالثلثين أربعه من سبعة؟!».

قال: و أين سمي الله له ذلك؟ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «اقرأ الآية التى فى آخر السوره يَسِّرْ تَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ امْرُؤًا هَلَمَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ» قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فإنما كان ينبغى لهم أن يجعلوا لهذا المال (١) للزوج النصف ثم يقسمون على تسعة» قال: فقال الرجل: هكذا يقولون. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فهكذا يقولون».

ثم أقبل على فقال: «يا بكير، نظرت فى الفرائض؟» قال: قلت: و ما أصنع بشىء هو عندى باطل؟ قال: فقال:

«انظر فيها، فإنه إذا جاءت تلك كان أقوى لك عليها».

٢٨٥٩/ [٣]- عن حمزه بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)

عن الكلاله. قال: «ما لم يكن له والد ولا ولد».

٢٨٦٠ / [٤] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا ترك الرجل امه و أباه و ابنته أو ابنه، فإذا هو ترك واحدا من هؤلاء الأربعة، فليس هو من الذي عنى الله في قوله: قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ لیس يرث مع

١- تفسير القمى ١: ١٥٩.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٨٥ / ٣٠٩.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٨٦ / ٣١٠.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٨٦ / ٣١١.

(١) فى مستدرک الوسائل ١٧: ١٧٧ المثل. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٦

الام و لا مع الأب و لا مع الابن و لا مع الابنه إلا زوج أو زوجته، فإن الزوج لا ينقص من النصف شيئا إذا لم يكن معه ولد، و لا تنقص الزوجه من الربع شيئا إذا لم يكن معها ولد».

٢٨٦١ / [٥] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتُ: «إنما عنى الله الاخت من الأب و الام، أو أخت لأب، فلها النصف مما ترك، و هو يرثها إن لم يكن لها ولد، و إن كانوا إخوه رجالا- و نساء فللذكر مثل حظ الأنثيين، فهم الذين يزدون و ينقصون، و كذلك أولادهم يزدون و ينقصون».

٢٨٦٢ / [٦] - عن زراره، قال: قال (عليه السلام): «سأخبرك و لا أزوى لك شيئا، و الذى أقول لك هو و الله الحق المبين - قال - فإذا ترك امه أو أباه أو ابنه أو ابنته، فإذا ترك واحدا من هذه الأربعة، فليس الذى عنى الله فى كتابه:

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ و لا يرث مع الأب و لا

مع الام ولا مع الابن ولا مع الابنه أحد من الخلق غير الزوج و الزوجه، و هو يرثها إن لم يكن لها ولد، يعنى جميع مالها.

٢٨٦٣/ [٧]- عن بكير، قال: دخل رجل على أبى جعفر (عليه السلام) فسأله عن امرأه تركت زوجها و إختوها لامها و أختا لأب.

قال: «للزوج النصف ثلاثه أسهم، و للإخوه من الام الثلث سهمان، و للاخت للأب سهم» فقال له الرجل: فإن فرائض زيد و ابن مسعود و فرائض العامه و القضاء على غير ذا يا أبا جعفر، يقولون: للاخت للأب و الام ثلاثه أسهم، نصيب من سته، يعول إلى «١» ثمانيه! فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و لم قالوا؟» قال: لأن الله قال: وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فما لكم نقصتم الأخ إن كنتم تحتجون بأمر الله، فإن الله سمي لها النصف، و إن الله سمي للأخ الكل، فالكل أكثر من النصف، فإنه تعالى قال: فَلَهَا نِصْفٌ و قال للأخ: وَ هُوَ يَرِثُهَا يعنى جميع المال إن لم يكن لها ولد، فلا تعطون الذى جعل الله له الجميع فى بعض فرائضكم شيئاً، و تعطون الذى جعل الله له النصف تاماً؟!».

٥- تفسير العياشى ١: ٢٨٦ / ٣١٢.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٨٧ / ٣١٣.

٧- تفسير العياشى ١: ٢٨٧ / ٣١٤.

(١) فى «ط» نسخه بدل: فى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٧

المستدرک (سوره النساء) ص : ٢٠٧

سوره النساء(٤): آيه ٨٢ ص : ٢٠٧

قوله تعالى:

وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [٨٢]

[١]- (الاحتجاج) للطبرسى: روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث، قال: «و الله سبحانه يقول: ما فَرَطْنَا فى الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ «١»، «و فيه تبيان كل شىء» و ذكر أن الكتاب يصدق بعضه

بعضاً، وأنه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه: وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا و إن القرآن ظاهره أنيق، و باطنه عميق، لا تفنى عجائبه، و لا تنقضى غرائبه، و لا تكشف الظلمات إلا به».

سوره النساء(۴): آیه ۱۴۴ ص : ۲۰۷

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [۱۴۴]

[۲]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَعْدَاءَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

۱- الاحتجاج: ۲۶۲، نهج البلاغه: ۶۱ (الخطبة ۱۷).

۲- المناقب ۲: ۹.

(۱) الأنعام ۶: ۳۸.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۰۸

سوره النساء(۴): آیه ۱۵۳ ص : ۲۰۸

قوله تعالى:

أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً [۱۵۳]

[۱]- (الاحتجاج) للطبرسي، روى عن عبد الله بن سنان، عن الإمام الصادق (عليه السلام)- في حديث- قال: «إن الله أمات قوما خرجوا مع موسى (عليه السلام) حين توجه إلى الله، فقالوا: أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ».

سوره النساء(۴): آیه ۱۶۵ ص : ۲۰۸

قوله تعالى:

رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ [۱۶۵]

[۲]- (تحف العقول): روى عن الإمام أبي الحسن على بن محمد الهادي (عليه السلام)- في حديث- قال: «إن الله جل و عز لم

يخلق الخلق عبثاً، و لا أهملهم سدى، و لا أظهر حكمته لعباء، و بذلك أخير فى قوله: أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا «١».

فإن قال قائل: فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اخترهم؟

قلنا: بلى، قد علم ما يكون منهم قبل كونه، و ذلك قوله: وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ «٢» و إنما اخترهم ليعلمهم عدله و لا يعذبهم إلا بحجه بعد الفعل، و قد أخبر بقوله: وَ لَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا «٣»، و قوله: وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا «٤»، و قوله: رَسُولًا مُّبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ فالاختبار من الله بالاستطاعه التى ملكها عبده، و هو القول بين الجبر و التفويض، و بهذا نطق القرآن و جرت الأخبار عن الأئمة من آل الرسول (صلى الله عليه و آله)».

١- الاحتجاج: ٣٤٤.

٢- تحف العقول: ٤٧٤.

(١) المؤمنون ٢٣: ١١٥.

(٢) الأنعام ٦: ٢٨.

(٣) طه ٢٠: ١٣٤.

(٤) الأسراء ١٧: ١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٩

سوره النساء(٤): آيه ١٧٣ ص: ٢٠٩

قوله تعالى:

وَ يَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ [١٧٣]

[١]- (مناقب ابن شهر آشوب): أبو الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام): وَ يَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ الْآيَةَ. لآل محمد.

١- المناقب ٤: ٤٢١. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢١١

البرهان في تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۱۳

سوره المائدہ فضلها: ص : ۲۱۳

۲۸۶۴/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المائدہ في كل يوم خميس لم يلبس «۱» إيمانه بظلم، و لم يشرك بربه أحدا «۲»».

۲۸۶۵/ [۲]- العياشي: عن زراره بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه): نزلت المائدہ قبل أن يقبض النبي (صلى الله عليه و آله) بشهرين أو ثلاثه».

و في روايه اخرى عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.

۲۸۶۶/ [۳]- عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، قال: «كان القرآن ينسخ بعضه بعضا، و إنما كان يؤخذ من أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بآخره، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدہ، نسخت «۳» ما قبلها، و لم ينسخها شيء، و لقد نزلت عليه و هو على بغلته الشهباء، و ثقل عليه الوحي حتى وقفت «۴» و تدلى بطنها «۵»، حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض، و أغمى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى وضع يده على ذؤابه «۶»

۱- ثواب الأعمال: ۱۰۵.

۲- تفسير العياشي ۱: ۲۸۸ / ۱.

۳- تفسير العياشي ۱: ۲۸۸ / ۲، البحار ۱۸: ۲۷۱ / ۳۷.

(۱) في المصدر: لم يلبس.

(۲) في المصدر: به أبدا.

(۳) في «ط»: فنسخت.

(۴) في «ط»: وقعت.

(۵) أي استرسل إلى الأسفل.

(٦) الذؤابه: الناصيه، وهى شعر مقدم الرأس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢١٤

شبيه بن وهب الجمحى «١» ثم رفع ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقرأ علينا سوره المائده، فعمل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عملنا «٢».

[٤]- عن أبي الجارود، عن محمد بن علي (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس إيمانه بظلم، و لم يشرك أبدا».

٢٨٦٨ / [٥]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) و فيهم علي (عليه السلام)، فقال: ما تقولون في المسح على الخفين؟ فقام المغيرة بن شعبه، فقال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمسخ علي الخفين. فقال علي (عليه السلام): قبل المائدة أو بعدها؟ فقال: لا أدري. فقال علي (عليه السلام): سبق الكتاب الخفين، إنما أنزلت المائدة قبل أن يقبض بشهرين أو ثلاثة».

٢٨٦٩ / [٦]- و عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من قرأها اعطى من الأجر عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات، بعدد كل يهودى و نصرانى (٣) يتنفس (٤)».

٤- تفسير العياشى ١: ٢٨٨ / ٣.

٥- التهذيب ١: ٣٦١ / ١٠٩١.

٦- مصباح الكفعمى: ٤٣٩، مجمع البيان ٣: ٢٣١ بتقديم و تأخير.

(١) فى «ط» نسخه بدل: الجهمى. و فى بعض النسخ و البحار: منبه، راجع اسد الغابه ٤: ٤١٥.

(٢) فى «س»: و عملناه. [.....]

(٣) فى «ط»: كل يهودى و يهوديّه و نصرانى و نصرانيه.

(٤) زاد فى المصدرين: فى دار الدنيا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢١٥

سوره المائده (٥): آيه ١ ص: ٢١٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [١]

٢٨٧٠ / [١]- العياشى، عن سماعه، عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (صلوات الله و سلامه عليهم)، قال: «ليس فى القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا إِلَّا وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ».

٢٨٧١/ [٢]- عن النضر بن سويد، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ. قال: «العهود».

عن ابن سنان، مثله.

٢٨٧٢/ [٣]- عن عكرمه، أنه قال: ما أنزل الله جل ذكره يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وُأَسْهَى عَلَى بِن أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

٢٨٧٣/ [٤]- عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: ما أنزل آية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا- وعلی شریفها و أميرها، و لقد عاتب الله أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) في غير مكان و ما ذكر عليا (عليه السلام) إلا بخير.

٢٨٧٤/ [٥]- و من طريق المخالفين: موفق بن أحمد بإسناده، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله عز و جل في القرآن آية يقول فيها: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا كان علي بن أبي طالب شريفها و أميرها.

١- تفسير العياشي ١: ٢٨٩/٤.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٨٩/٥.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٨٩/٦، حليه الأولياء ١: ٦٤، شواهد التنزيل ١: ٥١/٧٨، كفاية الطالب: ١٣٩.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٨٩/٧، شواهد التنزيل ١: ٤٩-٥١/٧٠ و ٧٤ و ٧٧، كفاية الطالب: ١٤٠، الرياض النضرة ٣: ١٨٠.

٥- مناقب الخوارزمي: ١٩٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢١٦

٢٨٧٥/ [٦]- و في (صحيفه الرضا (عليه السلام))، قال: «ليس في القرآن آية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا في حقنا».

٢٨٧٦/ [٧]- العياشي، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى (عليه السلام)، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «ليس في القرآن

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ: يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ».

٢٨٧٧ / [٨] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قوله: أَوْفُوا بِالْعُقُودِ. قال: «بالعهود».

٢٨٧٨ / [٩] - عنه، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصرى، عن ابن أبي عمير، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، في قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عقد عليهم لعلى (عليه السلام) بالخلافه في عشره موطن، ثم أنزل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين (عليه السلام)».

قوله تعالى:

أُحِلَّتْ لَكُمْ بِهِمَهُ الْأَنْعَامُ [١]

٢٨٧٩ / [١] - الشيخ، بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: أُحِلَّتْ لَكُمْ بِهِمَهُ الْأَنْعَامُ، فقال: «الجنين في بطن امه، إذا أشعر وأوبر، فذكاته ذكاه امه، [فذلك الذي عنى الله تعالى]».

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام)، مثله «١».

ابن بابويه في (الفضيه) بإسناده، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته، مثله «٢».

٦- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٥٣ عن صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام).

٧- تفسير العياشى ١: ٢٨٩ / ٨.

٨- تفسير القمى ١: ١٦٠.

٩- تفسير القمى ١: ١٦٠.

١- التهذيب ٩: ٥٨ / ٢٤٤.

(١) الكافي ٦: ٢٣٤ / ١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٠٩ / ٩٦٦. [.....]

البرهان في تفسير القرآن،

٢٨٨٠ / [٢] - العياشى، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: فى قول الله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ، قال: «هو الذى فى البطن تذبح امه فىكون فى بطنها».

٢٨٨١ / [٣] - عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ، قال: «هى الأجنه التى فى بطون الأنعام، و قد كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يأمر ببيع الأجنه».

٢٨٨٢ / [٤] - عنه: عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: روى بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ، قال: «الجنين فى بطن امه، إذا أشعر و أوبر، فذكاه امه ذكاته».

٢٨٨٣ / [٥] - عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): «أن عليا (عليه السلام) سئل عن أكل لحم الفيل و الدب و القرد، فقال: ليس هذا من بهيمه الأنعام التى تؤكل».

٢٨٨٤ / [٦] - عن المفضل، قال: سألت الصادق (عليه السلام)، عن قول الله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ.

قال: «البهيمه ها هنا: الولى، و الأنعام: المؤمنون».

٢٨٨٥ / [٧] - على بن إبراهيم، قال: فى قوله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ، قال: الجنين فى بطن امه، إذا أوبر و أشعر، فذكاه ذكاه امه، فذلك الذى عناه الله».

٢٨٨٦ / [٨] - الطبرسى: المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن المراد بذلك أجنه الأنعام التى تؤخذ من «١» بطون أمهاتها إذا أشعرت، و قد ذكيت الأمهات - و هى حيه «٢» - فذكاتها ذكاه أمهاتها».

سوره المائده (٥): آيه ٢ ص: ٢١٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَىٰ وَلَا الْفُلَانِدَ وَلَا آمِينَ النَّبِيِّ الْحَرَامِ - إلى قوله تعالى -

٢- تفسير العياشى ١: ٢٨٩ / ٩.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٨٩ / ١٠.

تفسير العياشى ١: ٢٩٠ / ١١.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٩٠ / ١٢.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٩٠ / ١٣.

٧- تفسير القمى ١: ١٦٠.

٨- مجمع البيان ٣: ٢٣٤.

(١) فى المصدر: توجد فى.

(٢) فى المصدر: وهى ميتة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢١٨

وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ [٢] / ٢٨٨٧ [١]- على بن إبراهيم: الشعائر: الإحرام و الطواف و الصلاة فى مقام إبراهيم و السعى بين الصفا و المروه و المناسك كلها من الشعائر، و من الشعائر إذا ساق الرجل بدنه فى الحج ثم أشعرها- أى قطع سنامها- أو جللها أو قلدها ليعلم الناس أنها هدى، فلا يتعرض لها أحد، و إنما سميت الشعائر لتشعر الناس بها فيعرفونها.

و قوله: لَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ و هو ذو الحجة، و هو من أشهر الحرم، و قوله: وَلَا الْهَدْيَ و هو الذى يسوقه إذا أحرم، و قوله: وَلَا الْقَلَائِدَ قال: يقلدها النعل التى قد صلى فيها، و قوله: وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ قال: الذين يحجون البيت.

٢٨٨٨ / [٢]- الطبرسى، قال أبو جعفر (عليه السلام): نزلت هذه الآية فى رجل من بنى ربيعة يقال له: (الحطم) «١».

و قال الفراء: «كانت عادة العرب لا تدرى «٢» الصفا و المروه من الشعائر، و لا- يطوفون بينهما، فنهاهم الله عن ذلك. و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام). وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ.

٢٨٨٩ / [٣]- الطبرسى فى قوله تعالى: وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ.

قال: قال ابن عباس: إن ذلك فى كل من توجه حاجا. و به قال الضحاك و الربيع. ثم قال: و اختلف فى هذا، فقيل: هو منسوخ بقوله: فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «٣» عن أكثر المفسرين «٤». و قيل:

«ما نسخ من «٥» هذه

السورة شىء و لا من هذه الآيه، لأنه لا يجوز أن يبتدأ المشركون فى الأشهر الحرم بالقتال إلا إذا قاتلوا. ثم قال الطبرسى: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٢٨٩٠/ [٤]- العياشى: عن موسى بن بكر «٦»، عن بعض رجاله: أن زيد بن على دخل على أبى جعفر (عليه السلام) و معه كتب من أهل الكوفه يدعونه فيها إلى أنفسهم، و يخبرونه باجتماعهم، و يأمرونه بالخروج إليهم، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى أحل حلالا، و حرم حراما، و ضرب أمثالا، و سن سنا، و لم يجعل الإمام

١- تفسير القمى ١: ١٦٠.

٢- مجمع البيان ٣: ٢٣٦-٢٣٧.

٣- مجمع البيان ٣: ٢٣٩.

٤- تفسير العياشى ١: ١٤/٢٩٠.

(١) انظر التبيان ٣: ٤٢١، تفسير الطبرى ٦: ٣٨، الدر المنثور ٣: ٩. [.....]

(٢) فى المصدر: لا ترى.

(٣) التوبه ٩: ٥.

(٤) منهم على بن إبراهيم كما فى الحديث السادس الآتى فى تفسير هذه الآيه.

(٥) فى المصدر: لم ينسخ فى.

(٦) فى المصدر: بكير، و الصحيح ما أثبتناه، و هو موسى بن بكر بن داب، روى هذا الحديث عمّن حدّثه عن أبى جعفر (عليه السلام) فى الكافى ١: ١٦/٢٩٠، و انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢١٩

العالم بأمره فى شبهه مما فرض الله من الطاعه، أن يسبقه بأمر قبل محله، أو يجاهد قبل حلوله، و قد قال الله فى الصيد: لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ «١» فقتل الصيد أعظم، أم قتل النفس الحرام؟ و جعل لكل محلا، و قال:

وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا و قال: لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَ لَّا الشَّهْرَ الْحَرَامَ فجعل الشهر عدّه معلومه، و جعل منها أربعه

حرماً، وقال: فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ «٢».

٢٨٩١/ [٥]- وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا: فأحل لهم الصيد بعد تحريمه إذا أحلوا.

وقد مر حديث في ذلك في قوله تعالى: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ «٣».

٢٨٩٢/ [٦]- وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا: أى لا يحملنكم عداوه قريش أن صدوكم عن المسجد الحرام فى غزوه الحديبيه أن تعتدوا عليهم و تظلموهم و تعاؤنوا على البر و التتوى و لا تعاؤنوا على الإثم و العُدوانِ ثم نسخت هذه الآية بقوله:

فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «٤».

سوره المائده(٥): آيه ٣ ص: ٢١٩

قوله تعالى:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَالْحُنْزِيرُ وَ مَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَ الْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمُوقُودَةُ وَ الْمُتَرَدِّيَةُ وَ النَّطِيحَةُ وَ مَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَ مَا ذَبَحَ عَلَى النُّصَبِ وَ أَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقُ [٣]

٢٨٩٣/ [١]- الشيخ: بإسناده عن أبى الحسين الأسدى، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن أبى جعفر محمد بن على الرضا (عليه السلام)، أنه قال: سألته عما أهل لغير الله، قال: «ما ذبح لصنم، أو وثن، أو

٥- تفسير القمى ١: ١٦١.

٦- تفسير القمى ١: ١٦١.

١- التهذيب ٩: ٨٣/ ٣٥٤.

(١) المائده ٥: ٩٥.

(٢) التوبه ٩: ٢.

(٣) تقدّم فى الحديث (١٣) من تفسير الآيه (٢٠٣) من سوره البقره.

(٤) التوبه ٩: ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٠

شجر، حرم الله ذلك كما حرم الميتة و الدم و لحم الخنزير فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ «١»

أن يأكل الميتة».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، متى تحل للمضطر الميتة؟ قال: «حدثني أبي عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام):

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئل، فقيل له: يا رسول الله، إنا نكون بأرض فتصيبنا المخمصة، فمتى تحل لنا الميتة؟

قال: ما لم تصطبحوها، أو تغتبقوا، أو تحتفوا بقلا «٢» فشانكم بهذا».

قال عبد العظيم: فقلت له: يا بن رسول الله، فما معنى قوله عز وجل: *فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ* «٣»؟

قال: «العادي: السارق، و الباغى: الذى يبغي الصيد بطرا و لهوا لا ليعود به على عياله، و ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا، هي حرام عليهما فى حال الاضطرار كما هي حرام عليهما فى حال الاختيار، و ليس لهما أن يقصرا فى صوم و لا صلاة فى سفر».

قال: فقلت له فقوله تعالى: *وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ* و ما أكل السبع إلا ما ذكيتهم؟

قال: «المنخنقه: التى انخنقت بأخناقها حتى تموت، و الموقوذه: التى مرضت و وقذها «٤» المرض حتى لم تكن بها حركة، و المترديه: التى تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل، أو تتردى من جبل، أو فى بئر فتموت، و النطيحه: التى تنطحها بهيمه أخرى فتموت، و ما أكل السبع منه فمات، و ما ذبح على النصب: على حجر أو صنم إلا ما أدركت ذكاته فذكى».

قلت: *وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ*؟ قال: «كانوا فى الجاهليه يشترون بعيرا فيما بين عشرة أنفس و يستقسمون عليه بالقداح، و كانت عشرة: سبعة لها أنصباء «٥»، و ثلاثة لا أنصباء لها، أما التى لها أنصباء: الفذ، و التوأم، و النافس، و الحلس، و المسبل، و المعلى، و الرقيب. و

أما التي لا أنصباء لها: فالسفيح «٦»، و المنيح، و الوعد.

و كانوا يجيلون السهام بين عشره، فمن خرج منها باسمه سهم من التي لا أنصباء لها الزم ثلث ثمن البعير، فلا

(١) البقره ٢: ١٧٣.

(٢) الاصطباح هنا: أكل الصّبح وهو الغداء، و الغبوق: العشاء. و أصلهما في الشّرب ثمّ استعمالا في الأكل، أى: ليس لكم أن تجمعوهما من الميته.

قال الأزهرى: قد أنكر هذا على أبى عبيد، و فسّر أنّه أراد إذا لم تجدوا لبينه تصطحبونها أو شرابا تغتبقونه، و لم تجدوا بعد عدّمكم الصبوح و الغبوق بقله تأكلونها حلّت لكم الميته. و قال: هذا هو الصحيح. «النهايه ٣: ٦».

و قال العلامة المجلسى فى شرح هذا الحديث: يمكن أن يكون المراد ما لم تأكلوا على عادته الاصطباح و الاغتباق، بأن تأكلوا تملياً و تشبعوا منها. و قوله: «أو تحتفوا بقلًا» أى: تستأصلوها و تأكلوها جميعا، بأن يكون احتفاء البقل كناية عن استئصالها، فإنّ مثل هذا التعبير شائع فى عرفنا على سبيل التمثيل فلعله كان فى عرفهم أيضا كذلك. و فى بعض نسخ الكتاب: «تحتقبوا» بالحاء المهملة و القاف و الباء الموحده.

فالمراد: الادّخار، أى ما لم يكن معكم بقل ادّخرتموه. «ملاذ الأخبار ١٤: ٢٩٣-٢٩٤». [.....]

(٣) البقره ٢: ١٧٣.

(٤) وقدها: غلبها.

(٥) الأنصباء: جمع نصيب، الحظّ من كلّ شىء. و قيل: الأنصباء: العلائم.

(٦) فى المصدر: فالسفيح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢١

يزالون كذلك حتى تقع السهام التي لا أنصباء لها إلى ثلاثه، فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه، و يأكله السبعه الذين لم ينقدوا فى ثمنه شيئا، و لم يطعموا منه الثلاثه الذين وفروا ثمنه شيئا، فلما جاء الإسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم، و قال عز

و جل: وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقٌ يَعْنِي حَرَامًا.

و روى ابن بابويه هذا الحديث فى (الفقيه) عن عبد العظيم، عن أبى جعفر (عليه السلام) «١».

٢٨٩٤ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، [و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام بن المؤدب، و على بن عبد الله الوراق، و حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قالوا:] حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع و ثلاث مائه، قال:

حدثنى أبى، عن أبى أحمد «٢» محمد بن زياد الأزدي. و أحمد بن محمد بن أبى نصر البنظي، جميعا، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (صلوات الله عليهما) أنه قال فى قوله عز و جل:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ الْآيَةِ، قال: «الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ معروف و ما أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ يعنى ما ذبح للأصنام. و أما الْمُتَخَنِّقَةُ فان المجوس كانوا لا- يأكلون الذبائح و يأكلون الميتة، و كانوا يخنقون البقر و الغنم، فإذا اختنقت و ماتت أكلوها. وَ الْمُتَرَدِّيَةُ كانوا يشدون عينها و يلقونها من السطح، فإذا ماتت أكلوها. وَ النَّطِيحَةُ كانوا يناطحون بالكباش، فإذا مات أحدها أكلوه. وَ مَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب و الأسد، فحرم الله عز و جل ذلك و ما ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ كانوا يذبحون لبيوت النيران، و قریش كانوا يعبدون الشجر و الصخر فيذبحون لهما. وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقٌ، قال: كانوا يعمدون إلى جزور فيجزئونه عشرة أجزاء،

ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها إلى رجل، و السهام عشرة: سبعة لها أنصباء، و ثلاثة لا أنصباء لها، فالتى لها أنصباء: الفذ، و التوأم، و المسبل، و النافس، و الحلس، و الرقيب، و المعلى. فالفذ له سهم، و التوأم له سهمان، و المسبل له ثلاثة أسهم، و النافس له أربعة أسهم، و الحلس له خمسة أسهم، و الرقيب له ستة أسهم، و المعلى له سبعة أسهم، و التى لا أنصباء لها: السفيح و المنيح و الوغد، و ثمن الجزور على من لا يخرج له من الأنصباء شىء، و هو القمار، فحرمه الله عز و جل».

٢٨٩٥/ [٣]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كل شىء من الحيوان غير الخنزير، و النطيحة، و المترديه، و ما أكل السبع، و هو قول الله: **إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ فَإِنْ أَدْرَكَتَ**» (٣) شيئاً منها و عين تطرف، أو قائمه تركض، أو ذنب يمصح (٤) فقد أدركت [ذكاته فكله

٢- الخصال: ٥٧/٤٥١.

٣- التهذيب ٩: ٥٨ / ٢٤١.

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٦ / ١٠٠٧.

(٢) فى «س» و «ط»: عن أحمد بن، تصحيف، صوابه ما فى المتن، و هو أبو أحمد محمّد بن أبى عمير الأزدي، راجع رجال النجاشى:

٨٨٧ / ٣٢٦.

(٣) فى «س» و «ط»: فإذا ذكيت.

(٤) مصعت الدابة بذنبها: حرّكته. «الصحاح - مصع - ٣: ١٢٨٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٢

قال: و إن ذبحت ذبيحه فأجدت الذبح فوقعت فى النار، أو فى الماء، أو من فوق بيتك، أو جبل إذا كنت قد أجدت الذبح فكل».

٢٨٩٦/ [٤]- العياشى: عن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابه قال:

قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، لم حرم الله الميتة و الدم و لحم الخنزير؟

فقال: «إن الله تبارك و تعالى لم يحرم ذلك على عباده و أحل لهم ما سواه من رغبه منه تبارك و تعالى فيما حرم عليهم، و لا زهد فيما أحل لهم، و لكنه خلق الخلق و علم ما يقوم به أبدانهم و ما يصلحهم فأحله و أباحه تفضلا منه عليهم لمصلحتهم، و علم ما يضرهم فنهاهم عنه و حرمه عليهم، ثم أباحه للمضطر و أحله لهم فى الوقت الذى لا يقوم بدنه إلا به، فأمره أن ينال منه بقدر البلغه لا غير ذلك».

ثم قال: «أما الميتة فإنه لا يدنو منها أحد و لا يأكلها إلا ضعف بدنه، و نحل جسمه، و وهنت قوته، و انقطع نسله، و لا يموت آكل الميتة إلا فجأه. و أما الدم فإنه يورث الكلب «١»، و قسوه القلب، و قله الرأفة و الرحمه، لا يؤمن أن يقتل ولده و والديه، و لا- يؤمن على حميمه، و لا- يؤمن على من صحبه. و أما لحم الخنزير فإن الله مسح قوما فى صوره شىء شبه الخنزير و القرد و الدب، و ما كان من الأمساح، ثم نهى عن أكل مثله لكى لا- ينتفع بها و لا يستخف بعقوبته. و أما الخمر فإنه حرمها لفعالها و فسادها».

و قال: «إن مدمن الخمر كعابد وثن، و يورثه ارتعاشا، و يذهب بنوره، و يهدم مروءته، و يحمله على أن يجسر «٢» على المحارم من سفك الدماء، و ركوب الزنا، و لا يؤمن إذا سكر أن يشب على حرمه و هو لا يعقل ذلك، و الخمر لم يرد شاربها إلا إلى

كل شر».

٢٨٩٧/ [٥]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كل شىء من الحيوان غير الخنزير و النطيحه و الموقوذه و المترديه، و ما أكل السبع [و هو] قول الله: إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ فَإِنْ أَدْرَكَتْ شَيْئًا مِنْهَا وَ عَيْنٌ تُطْرَفُ، أو قائمه تركض، أو ذنب يمصع فذبحت فقد أدركت ذكاته، فكله- قال- و إن ذبحت ذبيحه فأجدت الذبح فوقعت فى النار، أو فى الماء، أو من فوق بيت، أو من فوق جبل إذا كنت قد أجدت الذبح فكل».

٢٨٩٨/ [٦]- عن عيوق بن قرط «٣»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: الْمُنْحَنَقَةُ قَالَ: «التي تختنق «٤» فى رباطها وَ الْمُؤَفُودَةُ: المريضه التي لا تجد ألم الذبح، و لا تضطرب، و لا يخرج لها دم وَ الْمُتَرَدِّيَةُ: التي

٤- تفسير العياشى ١: ٢٩١/ ١٥.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٩١/ ١٦.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٩٢/ ١٨.

(١) الكلب: داء شبيه بالجنون، يعرض لصاحبه أعراض رديئه، و يمتنع عن شرب الماء حتى يموت عطشا. [.....]

(٢) كذا فى الكافى ٦ لا ٢٤٣، و الفقيه ٣: ٢١٩، و المحاسن ١: ٣٣٥، و وسائل الشيعه ١٦: ٣٧٧ و هو الأنسب، و فى «س» و «ط»: و المصدر:

يكسب.

(٣) فى «س، ط» و المصدر: عبوق بن قسوط، و ما أثبتناه من رجال الطوسى: ٢٦٨/ ٧٤٣ و معجم رجال الحديث ١٣: ٢١٧.

(٤) فى «س»: تنخنق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٣

تردى من فوق بيت أو نحوه وَ النَّطِيحَةُ: التي تنطح صاحبها».

٢٨٩٩/ [٧]- عن الحسن بن على الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «المترديه و النطيحه و ما أكل السبع، إن أدركت ذكاته، فكله».

قوله تعالى:

الْيَوْمَ يَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا

تَخَشُّوهُمْ وَ اخْشَوْنِ [٣] / ٢٩٠٠ [٨] - على بن إبراهيم، قال: ذلك لما نزلت ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢٩٠١ / [٩] - العياشى: عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) فى هذه الآية: الْيَوْمَ يَيْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ: «يوم يقوم القائم (عليه السلام) يئس بنو اميه فهم الَّذِينَ كَفَرُوا يئسوا من آل محمد (صلى الله عليه وآله)».

قوله تعالى:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا [٣]

٢٩٠٢ / [١٠] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية، ثم لم ينزل بعدها فريضة، ثم أنزل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ بكراع الغميم فأقامها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجحفه «١»، فلم ينزل بعدها فريضة».

٢٩٠٣ / [١١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن على الهارونى، قال: حدثنى أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم

٧- تفسير العياشى ١: ٢٩٢ / ١٧.

٨- تفسير القمى ١: ١٦٢.

٩- تفسير العياشى ١: ٢٩٢ / ١٩.

١٠- تفسير القمى ١: ١٦٢.

١١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢١٦ / ١.

(١) الجحفه: قرية كبيره على طريق المدينة من مكّه، بينها و بين غدیر خَمّ ميلان. «معجم البلدان ٢: ١١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٤

الرقام، قال: حدثنى القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عليه السلام) «١» بمرور فاجتمعنا فى الجامع «٢» يوم الجمعة فى بدء مقدمنا، فأدار «٣» الناس أمر

الإمامه، وذكروا كثره اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدى و مولاي الرضا (عليه السلام)، فأعلمته خوضان الناس فى ذلك «٤» فتبسم (عليه السلام)، ثم قال: «يا عبد العزيز، جهل القوم و خدعوا عن أديانهم، إن الله عز و جل لم يقبض نبيه (صلى الله عليه و آله) حتى أكمل لهم «٥» الدين، و أنزل عليهم «٦» القرآن فيه تفصيل كل شىء، و بين فيه الحلال و الحرام، [و الحدود] و الأحكام، و جميع ما يحتاج إليه الناس كملاً، فقال عز و جل: ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ «٧» و أنزل فى حجه الوداع و هى آخر عمره (صلى الله عليه و آله): الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً فَأَمْرُ الْإِمَامِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ، و لم يمض (صلى الله عليه و آله) حتى بين لامته معالم دينهم، و أوضح لهم سبيلهم، و تركهم على قصد الحق، و أقام لهم علياً (عليه السلام) علماً و إماماً، و ما ترك شيئاً تحتاج إليه الامه إلا بينه، فمن زعم أن الله عز و جل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز و جل، و من رد كتاب الله تعالى فهو كافر».

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب فى (الكافى) عن أبى محمد القاسم بن العلاء «٨» (رحمه الله)، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عليه السلام)، و ذكر الحديث «٩» و هو طويل، ذكرناه بتمامه فى قول الله تعالى:

وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مِنْ سوره القصص «١٠».

٢٩٠٤ / [٣] - الطبرسى، قال: حدثنا السيد العالم أبو الحمد مهدي بن نزار الحسينى، قال: حدثنى أبو القاسم

عبد الله ابن عبد الله الحسكاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: أخبرنا أبو أحمد البصري، قال: حدثنا أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني «١١»، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما نزلت هذه الآية،

٣- مجمع البيان ٣: ٢٤٦.

(١) فى المصدر: قال: كُنَّا فى أيام على بن موسى الرضا (عليهم السلام).

(٢) فى المصدر: فى مسجد جامعها فى.

(٣) أى تنازعوا و تخاصموا فيه.

(٤) فى المصدر: ما خاض الناس فيه. [.....]

(٥) فى المصدر: له.

(٦) فى المصدر: عليه.

(٧) الأنعام ٦: ٣٨.

(٨) فى «س» و «ط»: بن أبى العلاء، و الصواب ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث ١٤: ٣٢.

(٩) الكافى ١: ١٥٤ / ١.

(١٠) يأتى فى الحديث (٢) من تفسير الآية (٦٨) من سورة القصص.

(١١) فى «س» و «ط»: يحيى بن عبد العزيز الحجاني، و الصواب ما فى المتن، كما فى الجرح و التعديل ٩: ١٦٨، تهذيب التهذيب ١١: ٢٤٣، معجم رجال الحديث ٢٠: ٥٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٥

قال: «الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضا الرب برسالتى و ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) من بعدى».

و قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله».

٢٩٠٥ / [٤]- و قال أبو على الطبرسى: المروى عن الإمامين أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أنه إنما انزل بعد أن نصب

النبي (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) علما للأنام يوم غدير خم

منصرفه عن حجه الوداع» قال: «و هي آخر فريضه أنزلها الله تعالى ثم لم ينزل بعدها فريضه».

٢٩٠٦ / [٥] - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أعطيت سبعا «١» لم يعطها أحد قبلي سوى النبي (صلى الله عليه وآله)، لقد فتحت لي السبل، و علمت المنايا، و البلايا، و الأنساب، و فصل الخطاب، و لقد نظرت إلى الملكوت بإذن ربي، فما غاب عنى ما كان قبلي و لا ما يأتى بعدى، و إن بولايتي أكمل الله لهذه الامه دينهم، و أتم عليهم النعم، و رضى لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمد (صلى الله عليه وآله): يا محمد، أخبرهم أنى أكملت لهم اليوم دينهم، و أتممت عليهم النعم، و رضيت لهم إسلامهم، كل ذلك من الله به على فله الحمد».

٢٩٠٧ / [٦] - و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني «٢» بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أبو موسى المجاشعي، قال:

حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه أبي عبد الله (عليه السلام) «٣»، عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: بناء «٤» الإسلام على خمس خصال: على الشهادتين، و القرينتين

قيل له: أما الشهادتان فقد عرفناهما، فما القرينتان؟ قال: الصلاة و الزكاة، فإنه لا تقبل إحداهما إلا بالأخرى، و الصيام و حج بيت الله من استطاع إليه سبيلا، و ختم ذلك بالولاية، فأنزل الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا.

٢٩٠٨/ [٧]- و عنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، قال: حدثنا الحسن بن علي

٤- مجمع البيان ٣: ٢٤٦.

٥- الأمالي ١: ٢٠٨.

٦- الأمالي ٢: ١٣١.

٧- الأمالي ٢: ٢٦٨.

(١) في المصدر: تسعا.

(٢) في «س» و «ط»: المفضل بن محمد بن المسيب السوائي، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ١١٨٢/٤٣٩.

(٣) في المصدر زيادة: قال المجاشعي: و حدثنا الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى (عليه السلام)، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، و قال جميعا عن آبائهما. [.....]

(٤) في المصدر: بنى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٦

ابن صالح «١» بن شعيب الجوهري، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد «٢»، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري «٣»، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: حدثنا الحسن بن علي (عليه السلام): «أن الله عز و جل بمنه و برحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجه منه إليه بل رحمه منه - لا إله إلا هو - ليميز الخيث من الطيب، و ليتلى ما في صدوركم، و ليمحص ما في قلوبكم، و لتسابقوا إلى رحمته، و لتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحج و العمره و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و الصوم و الولاية، و جعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض مفتاحا

إلى سبيله «٤»، و لولا محمد (صلى الله عليه و آله) و الأوصياء من ولده (عليهم السلام) كنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضاً من الفرائض، و هل تدخل «٥» قريه إلا- من بابها؟ فلما من عليكم بإقامه الأولياء بعد نبىكم (صلى الله عليه و آله)، قال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ففرض عليكم لأوليائه حقوقاً، و أمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم و أموالكم و ما كلكم و مشاربكم، و يعرفكم بذلك البركة و النماء و الثروه ليعلم من يطيعه منكم بالغيب.

ثم قال عز و جل: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «٦» فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه، إن الله هو الغنى و أنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون، ثم تردون إلى عالم الغيب و الشهاده فينبئكم بما كنتم تعملون، و العاقبه للمتقين، و لا عدوان إلا على الظالمين.

سمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول: خلقت من نور الله عز و جل و خلق أهل بيتى من نورى، و خلق محبوبهم من نورهم، و سائر الناس «٧» فى النار».

٢٩٠٩ / [٨]- السيد الرضى فى كتاب (المناقب): عن محمد بن إسحاق، عن أبى جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، قال: «لما انصرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حجه الوداع نزل أرضاً يقال لها: زوجان «٨»، فنزلت هذه الآية

٨- غاية المرام: ٣٣٧/٦، عن مناقب السيد الرضى.

(١) فى المصدر: الحسين بن صالح.

(٢) فى «س» و «ط»: محمد بن محمد، تصحيح صوابه ما فى المتن، راجع

(٣) سقطت الواسطه بين إسحاق بن إسماعيل النيسابورى و الامام الصادق (عليه السلام)، لأنَّ إسحاق بن إسماعيل النيسابورى من أصحاب أبي محمّد العسكري (عليه السلام)، كما فى رجال الطوسى ٤٢٨/٦، و روى الصدوق هذا الحديث فى علل الشرائع: ٢٤٩/٦ بالإسناد عن إسحاق بن إسماعيل النيسابورى عن الحسن بن علىّ العسكريّ (عليه السلام)، و ليس فيه: سمعت جدّى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلّم). إلى آخر الحديث

(٤) فى المصدر: سيّله.

(٥) فى «ط»: تدخلون.

(٦) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٧) فى المصدر: و سائر الخلق.

(٨) كذا و الظاهر أنّها تصحيف، ضجنان: جبل بناحية مكّه على طريق المدينة فى أسفله (الغميم) قرب غدیر خم. «معجم البلدان ٣: ٤٥٣، معجم ما استعجم ٣: ٨٥٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٧

يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «١» فلما نزلت عصمته من الناس، نادى: الصلاة جامعهم. فاجتمع الناس إليه و قال (عليه السلام): من أولى منكم بأنفسكم؟

فضجوا بأجمعهم، و قالوا: الله و رسوله. فأخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، فإنه منى و أنا منه، و هو منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. و كانت آخر فريضه فرضها الله تعالى على امه محمد (صلى الله عليه و آله)، ثم أنزل الله تعالى على نبيه اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الإسلام ديناً.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فقبلوا

من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل ما أمرهم الله من الفرائض فى الصلاة و الصوم و الزكاه و الحج، و صدقوه على ذلك».

قال ابن إسحاق: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): متى كان ذلك؟ قال: «لسبع عشره ليله خلت من ذى الحجه سنه عشر، عند منصرفه من حجه الوداع، و كان بين ذلك و بين وفاه النبى (صلى الله عليه وآله) مائه يوم «٢»، و كان سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خم اثنا عشر رجلا» «٣».

٢٩١٠ / [٩]- و رواه الشيخ الفاضل المتكلم الفقيه العالم الزاهد الورع أبو على محمد بن أحمد بن على الفتال- المعروف بابن الفارسى- و هو من أجلاء قدماء الإماميه من علمائها و متكلميها، روى فى كتابه المعروف ب (روضه الواعظين) عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المدينة، و قد بلغ جميع الشرائع قومه ما خلا الحج و الولاية، فأتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا محمد، إن الله عز و جل يقرئك السلام، و يقول لك:

إنى لم أقبض نبيا من أنبيائى و رسلى إلا بعد إكمال دينى و تأكيد حجتى، و قد بقى عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغهما قومك: فريضة الحج، و فريضة الولاية و الخلافه «٤» من بعدك، فإنى لم أخل الأرض من حجه، و لن أخلها أبدا، و إن الله يأمرك أن تبلغ قومك الحج، تحج و يحج معك كل من استطاع السبيل من أهل الحضر و أهل الأطراف و الأعراب، و تعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم، و توقفهم من ذلك على

مثال الذى أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع.

فنادى منادى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الناس: ألا إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذى علمكم من شرائع دينكم، و يوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه. و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)

٩- روضه الواعظين: ٨٩.

(١) المائده ٥: ٦٧.

(٢) المدّه بين خطبه الغدير فى ١٨ من ذى الحجّه و وفاه الرسول (صلى الله عليه و آله) فى ٢٨ من صفر أقل من ذلك.

(٣) (رجلا) ليس فى غايه المرام، و لعلّ ذلك إشاره إلى الاثنى عشر بدرىا الذين شهدوا لأمير المؤمنين (عليه السّلام) بحديث الغدير يوم المناشده فى الرجه، كما فى مسند أحمد ١: ٨٨، أمّا الذين حضروا خطبه الوداع و سمعوا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) حديث الغدير، فهم مائه ألف أو يزيدون. [.....]

(٤) فى «س»: و الخليفه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٨

و خرج معه الناس، و أصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله، فحجج بهم فبلغ من حجج مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أهل المدينه و أهل الأطراف و الأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون «١»، على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعه هارون (عليه السلام) فنكثوا و اتبعوا العجل و السامرى، و كذلك أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) البيعه لعلى (عليه السلام) بالخلافه- على عدد أصحاب موسى - فنكثوا البيعه و اتبعوا العجل و السامرى سنه بسنه، و مثلا- بمثل، و اتصلت التلبيه ما بين مكه و المدينه، فلما توقف بالموقف «٢» أتاه

جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يقرئك السلام، ويقول لك، إنه قد دنا أجلك و مدتك، و إنى أستقدمك على ما لا بد منه و لا محيص عنه، فاعهد عهدك، و قدم وصيتك، و اعمد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك، و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء من قبلك، فسلمها إلى وصيك و خليفتك من بعدك، حجتى البالغه على خلقى على بن أبى طالب، فأقمه للناس و خذ عهده و ميثاقه و بيعته، و ذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتى و ميثاقى الذى واثقتهم به، و عهدى الذى عهدت إليهم من ولايه و لى، و مولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنه، على بن أبى طالب. فإنى لم أقبض نبيا من أنبيائى إلا- بعد إكمال حجتى و دينى، و إتمام نعمتى بولايه أوليائى و معاداه أعدائى، و ذلك كمال توحيدى و دينى، و تمام نعمتى على خلقى باتباع و لى و إطاعته، و ذلك أنى لا أترك أرضى بغير قيم ليكون حجه على خلقى، فالיום أكملت لكم دينكم، و أتممت عليكم نعمتى، و رضيت لكم الإسلام دينا على و لى و مولى كل مؤمن و مؤمنه، على عبدى و وصى نبى و الخليفه من بعده، و حجتى البالغه على خلقى، مقرون طاعته مع طاعه محمد نبى، و مقرون طاعه محمد بطاعتى، من أطاعه فقد أطاعنى، و من عصاه فقد عصانى، جعلته علما بينى و بين خلقى، فمن عرفه كان مؤمنا، و من أنكره كان كافرا، و من أشرك ببيعته كان مشركا، و من لقينى بولايته دخل الجنة، و من لقينى بعداوته دخل

النار. فأقم يا محمد عليا علما، و خذ عليهم البيعه، و خذ عهدي و ميثاقى لهم الذى «٣» واثقتهم عليه فيانى قابضك إلى، و مستقدمك.

فخشى رسول الله (صلى الله عليه و آله) قومه و أهل النفاق و الشقاق أن يفرقوا و يرجعوا جاهليه لما عرف من عداوتهم، و ما يبطنون عليه أنفسهم لعلى (عليه السلام) من البغضاء، و سأل جبرئيل (عليه السلام) أن يسأل ربه العصمه من الناس و انتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمه من الناس من الله عز و جل، فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) و أمره «٤» أن يعهد عهده و يقيم حجته عليا للناس «٥»، و لم يأت به بالعصمه من الله عز و جل بالذى أراد حتى بلغ كراع الغميم - بين مكه و المدينه - فأتاه جبرئيل و أمره بالذى امر به من قبل و لم يأت به بالعصمه، فقال: يا جبرئيل، إنى لأخشى قومى أن يكذبونى، و لا يقبلوا قولى فى على. فرحل، فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثه

(١) فى «س»: ألفا و يزيدون.

(٢) فى المصدر: وقف الموقف.

(٣) فى المصدر: و ميثاقى بالذى.

(٤) فى المصدر: فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فى مسجد الخيف فأمره.

(٥) فى «ط» نسخه بدل: و يقيم عليا علما للناس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٩

أميال، أتاه جبرئيل (عليه السلام) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهاز و العصمه من الناس، فقال: يا محمد، إن الله عز و جل يقرئك السلام، و يقول لك: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فى على و إنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «١» فكان أولهم بلغ قرب

الجحفة فأمره أن يرد من تقدم منهم، و يحبس من تأخر منهم في ذلك المكان، ليقيم عليا (عليه السلام) للناس، و يبلغهم ما أنزل الله عز و جل في علي (عليه السلام) و أخيره أن الله تعالى قد عصمه من الناس.

فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ما جاءته العصمة مناديا ينادى، فنادى في الناس بالصلاه جامعه، و تنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير، أمره بذلك جبرئيل (عليه السلام) عن الله تعالى، و في الموضع سلمات «٢» فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقيم ما تحتهن، و ينصب له أحجار كهيته المنبر ليشرف على الناس، فتراجع الناس و احتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون، و قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) فوق تلك الأحجار، و قال (صلى الله عليه و آله):

الحمد لله الذى علا بتوحيده، و دنا فى تفريده، و جل فى سلطانه، و عظم فى أركانه، و أحاط بكل شىء علما و هو فى مكانه «٣»، و قهر جميع الخلق بقدرته و برهانه. حميد لم يزل محمودا، و لا يزال مجيدا، لا يزول مبدئا و معيدا، و كل أمر إليه يعود بارئ المسموكات، و داحى المدحوات، قدوس سبوح رب الملائكه و الروح، متفضل على جميع من برأه، متطول على جميع من ذرأه، يلحظ كل عين و العيون لا تراه. كريم رحيم ذو أناه، قد وسع كل شىء رحمته، و من على جميع خلقه بنعمته، لا يعجل بانتقامه، و لا يبادر عليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر، و علم الضمائر، و لم تخف عليه المكنونات، و ما اشتبهت عليه الخفيات، له الإحاطه بكل

شىء، و الغلبه لكل شىء، و القوه فى كل شىء، و القدره على كل شىء، لا مثله شىء، و هو منشئ الشىء حين لا شىء و حين لا حى. قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جل عن أن تدركه الأبصار، و هو يدرك الأبصار، و هو اللطيف الخبير، لا يلحق وصفه أحد بمعاینه و لا یحد، کیف و هو من سر و لا علانیه، إلا بما دل عز و جل على نفسه.

أشهد له بأنه الله الذى لا إله إلا هو «٤»، الذى أبلى الدهر قدسه، و الذى يفنى «٥» الأبد نوره، و الذى ينفذ أمره بلا مشاوره «٦» مشير، و لا معه شريك فى تقدير، و لا تفاوت فى تدبير، صور ما ابتدع بلا مثال، و خلق ما خلق بلا معونه من أحد، و لا تكلف و لا- احتيال، أنشأها فكانت، و برأها فبانَتْ، و هو الله الذى لا إله إلا هو المتقن الصنعه، الحسن الصنيعه، العدل الذى لا يجور، و الأكرم الذى إليه ترجع الأمور.

و أشهد أنه الله الذى تواضع كل شىء لعظمته، و ذل كل شىء لعزته، و أسلم كل شىء لقدرته، و خضع كل

(١) المائده ٥: ٦٧.

(٢) السلمات: جمع سلمه، شجر من العضاء. «النهايه ٢: ٣٩٥».

(٣) زاد فى المصدر: يعنى أن الشىء فى مكانه.

(٤) (الذى لا إله إلا هو) ليس فى المصدر.

(٥) فى «ط»: يغشى.

(٦) فى المصدر: مشوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٠

شىء لهيبته مالِك «١» الأمل-ك، و مسخر الشمس و القمر فى الأفلا-ك، كل يجرى لأجل مسمى، يكور الليل على النهار، و يكور النهار على الليل، يطلبه حثيثا، قاصم كل جبار عنيد، و مهلك كل شيطان مرید، لم

يكن له ضد، ولا معه ند، أحد صمد، لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوا أحد، إلها واحدا و ربا ماجدا، يشاء فيمضى، و يريد فيقضى، و يعلم فيحصى، و يميت و يحيى، و يفقر و يغنى، و يضحك و يبكى، و يدنى و يقصى «٢»، و يمنع و يعطى.

له الملك و له الحمد، بيده الخير، و هو على كل شىء قدير، يولج الليل فى النهار، و يولج النهار فى الليل، لا إله إلا هو العزيز الغفار، مستجيب الدعاء، جزيل العطاء، محصى الأنفاس، رب الجنه و الناس، الذى لا- تشكل عليه لغه، و لا- يضجره المستصرخون، و لا يبرمه إلحاح الملحني، العاصم للصالحين، و الموفق للمتقين، مولى المؤمنين «٣»، رب العالمين، الذى استحق من كل خلق أن يشكره و يحمده على كل حال.

أحمده و أشكره على السراء و الضراء، و الشده و الرخاء، و أؤمن به و بملائكته و كتبه و رسله، فاسمعوا و أطيعوا لأمره، و بادروا إلى مرضاته، و سلموا لقضائه رغبه فى طاعته، و خوفا من عقوبته، لأنه الله الذى لا يؤمن مكره، و لا يخاف جوره.

أقر له على نفسى بالعبوديه، و أشهد له بالربوبيه، و أؤدى ما أوحى إلى به خوفا و حذرا من أن تحل بى قارعه لا يدفعها عنى أحد، و إن عظمت منته، و صفت خلته، لأنه لا إله إلا هو قد أعلمنى إن لم أبلغ ما أنزل إلى فما بلغت رسالته، و قد ضمن لى العصمه، و هو الله الكافى الكريم، و أوحى إلى: بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فى على و إن لَمْ تَفْعَلْ

فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.

معاشر الناس، ما قصرت عن تبليغ ما أنزله تعالى، و أنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية: إن جبرئيل (عليه السلام) هبط إلى مرارا ثلاثا، يأمرني عن السلام ربي، و هو السلام، أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض و أحمر و أسود أن علي بن أبي طالب أخي و وصيي و خليفتي، و هو الإمام من بعدى الذى محله منى محل هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، و هو وليكم بعد الله و رسوله، و قد أنزل الله تبارك و تعالى على بذلك آيه من كتابه: **إِنَّمَا وَثِّقُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ** «٤» و علي بن أبي طالب الذى أقام الصلاة و آتى الزكاه و هو راعى يريد الله عز و جل فى كل حال.

و سألت جبرئيل (عليه السلام) أن يستعفى لى من تبليغ ذلك إليكم - أيها الناس - لعلمى بقله المتقين، و كثره المنافقين، و إدغال «٥» الآثمين، و ختل «٦» المستهزئين، الذين وصفهم الله فى كتابه بأنهم

(١) فى المصدر: ملك.

(٢) فى «ط» و المصدر: و يدبر فيقضى. [...]

(٣) فى «ط» نسخه بدل: و مولى العالمين.

(٤) المائة: ٥: ٥٥.

(٥) الدغل: الفساد و المخالفه. «لسان العرب - دغل - ١١: ٢٤٤».

(٦) الختل: الخداع. «لسان العرب - ختل - ١١: ١٩٩»، و فى «س»: حيل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣١

يَقُولُونَ بِاللَّسَاتِنِ هُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ «١» و يحسبونه هينا، و هو عند الله عظيم، لكثرة أذاهم لى غير مره حتى سمونى أذنا «٢» و زعموا أنه كذلك، لكثرة ملازمتى إياه «٣» و إقبالى عليه حتى أنزل الله فى

ذَلِكَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ فَقَالَ قُلٌ أُذُنٌ عَلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ «٤» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ أَسْمِيَ الْقَائِلِينَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمِيتُ وَأَمَأْتُ إِلَيْهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ، وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَّتُ، وَ لَكِنِّي فِي أَمْرِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ، وَ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ عَنِي «٥» إِلَّا- أَنْ أَبْلِغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ الْآيَةَ.

فاعلموا- معاشر الناس- و افهموه، و اعلموا أن الله قد نصبه لكم وليا و إماما، مفترضه طاعته على المهاجرين و الأنصار، و على التابعين لهم بإحسان، و على البادية و الحاضر، و الأعجمي و العربي، و الحر و المملوك، و الصغير و الكبير، و على الأبيض و الأسود، و على كل موحد، ماض حكمه، جائر قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه، مؤمن من صدقه، قد غفر الله لمن سمع و أطاع له.

معاشر الناس، إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد، فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر ربكم، فإن الله عز و جل هو مولاكم و إلهكم، ثم من دونه رسوله «٦» محمد وليكم القائم المخاطب لكم «٧»، ثم من بعدى على وليكم و إمامكم بأمر من الله ربكم، ثم الإمامه في الذين من صلبه إلى يوم يلقون الله و رسوله، لا حلال إلا ما أحله الله، و لا حرام إلا ما حرمه الله، عرفنى الحلال و الحرام، و أنا قضيت مما علمنى ربي من كتابه و حلاله و حرامه إليه.

معاشر الناس، ما من علم إلا و قد

أحصاه الله في، و كل علم علمت فقد أحصيته في إمام المتقين «٨»، ما من علم إلا علمته عليا و هو الإمام المبين.

معاشر الناس، لا تضلوا عنه، و لا تنفروا «٩» منه، و لا تستنكفوا من ولايته، فهو الذى يهدى إلى الحق و يعمل به، و يزهد الباطل و ينهى عنه، و لا تأخذه فى الله لومه لائم، ثم إنه أول من آمن بالله و رسوله و الذى فدى رسول الله بنفسه، و الذى كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره.

معاشر الناس، فضلوه فقد فضله الله، و اقبلوه فقد نصبه الله.

(١) الفتح ٤٨: ١١.

(٢) الاذن: من يصدق كل من يسمع.

(٣) فى المصدر: ملازمته إيتاى.

(٤) التوبه ٩: ٦١.

(٥) فى المصدر: منى.

(٦) فى المصدر: رسولكم.

(٧) لكم) ليس فى المصدر.

(٨) فى نسخه من «ط»: فى إمام مبين.

(٩) فى المصدر: تفرّوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٢

معاشر الناس، إنه إمام من الله، و لن يتوب الله على أحد أنكر ولايته، و لن يغفر الله له، حقا «١» على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، و أن يعذبه عذابا نكرا أبدا الأبدى و دهر الدهرين، فاحذروا أن تخالفوني فتصلوا نارا و قودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين.

أيها الناس، بى- و الله- بشر الأولون «٢» من النبيين و المرسلين، و أنا خاتم النبيين و المرسلين، و الحجج على جميع المخلوقين من أهل السموات و الأرضين، فمن شك فى ذلك فهو كافر، كفر الجاهلية الأولى، و من شك فى قولى هذا فقد شك فى الكل منه، و الشك فى ذلك فهو فى النار.

معاشر الناس، جانبى الله بهذه الفضيله منا منه على، و إحسانا منه

إلى، و لا إله إلا هو، له الحمد منى أبد الأبدین و دهر الدهرين على كل حال.

معاشر الناس، فضلوا عليا فإنه أفضل الناس بعدى من ذكر و أنثى، بنا أنزل الله الرزق و بقى الخلق. ملعون ملعون، مغضوب مغضوب على من رد على قولى هذا. ألا- إن جبرئيل خبرنى عن الله بذلك، و يقول: من عادى عليا و لم يتوله فعليه لعنتى و غضبى «٣» فلتنظر نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تخالفوا فتزل قدم بعد ثبوتها، إن الله خبير ما تعملون.

معاشر الناس، تدبروا القرآن، و افهموا آياته و محكماته، و لا تتبعوا متشابهه، فو الله لن يبين لكم زواجره «٤» و لا يوضح لكم تفسيره إلا الذى أنا آخذ بيده، و مصعده إلى و شائل بعضده، و معلمكم أن من كنت مولاه فهذا علي مولاه، و هو علي بن أبى طالب أخى و وصيى، و موالاته من الله تعالى، أنزلها على.

معاشر الناس، إنه جنب الله الذى ذكر فى كتابه يا حَسْرَتِي عَلِي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ «٥».

معاشر الناس، إن عليا و الطيبين من ولدى هم الثقل الأصغر، و القرآن هو الثقل الأكبر، و كل واحد منهما منبئ عن صاحبه، موافق له، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، أمناء لله «٦» فى خلقه، و حكماؤه فى أرضه، ألا و إن الله عز و جل قال، و أنا قلته عن الله عز و جل، ألا و قد أديت، ألا و قد بلغت، ألا و قد أسمعت، ألا و قد أوضحت، ألا و إنه ليس أمير المؤمنين غير أخى هذا، و لا تحل إمره المؤمنين بعدى لأحد غيره. ثم ضرب بيده على عضد على

فرفعه، و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) منذ أول ما صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد شال «٧» عليا (عليه السلام) حتى صارت رجلاه مع ركبه رسول الله (صلوات الله عليهما) ثم قال:

(١) في المصدر: حتما. [.....]

(٢) في المصدر: هي و الله بشرى الأولين.

(٣) (بذلك و يقول ... و غضبي) ليس في المصدر.

(٤) في المصدر: فوالله لهو مبین لكم نورا واحدا.

(٥) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٦) في المصدر: بأمر الله.

(٧) أي رفعه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٣

معاشر الناس، هذا على أخى و وصيى، و واعى علمى «١»، و خليفتى على امتى، و على تفسير كتاب الله عز و جل، و الداعى إليه، و العامل بما يرضاه، و المحارب لأعدائه و الموالى على طاعته، و الناهى عن معصيته، خليفه رسول الله، و أمير المؤمنين و الإمام الهادى بأمر الله، و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله.

أقول: مما يبدل القول لدى بأمر ربي، أقول: اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و العن من أنكره و جحد حقه، و اغضب على من جحده.

اللهم إنك أنت أنزلت الإمامه لعلى وليك عند تبين ذلك بتفضيلك إياه بما أكملت لعبادك من دينهم، و أتممت عليهم نعمتك «٢» و رضيت لهم الإسلام دينا، فقلت: وَ مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ «٣» اللهم إني أشهدك أنى قد بلغت.

معاشر الناس، إنما أكمل الله عز و جل دينكم بإمامته، فمن لم يأت به و بمن كان من ولدى من صلبه إلى يوم القيامة و العرض على الله تعالى، فأولئك حبطت أعمالهم و فى النار هم خالدون «٤» لا يخفف عنهم

العذاب ولا هم يُنظرون» (٥).

معاشر الناس، هذا على، أنصركم لي، وأحق الناس بي، وأقربكم إلي، وأعزكم علي، والله عز وجل وأنا عنه راضيان، وما أنزلت آية رضا إلا فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه، ولا شهد الله بالجنة في هل أتى على الإنسان (٦) إلا له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح بها غيره.

معاشر الناس، هو (٧) ناصر دين الله، والمجادل عن الله (٨)، وهو التقى النقى الهادى المهدى، نبيكم خير نبي، ووصيكم خير وصي، وبنوه خير الأوصياء.

معاشر الناس، ذرية كل نبي من صلبه، وذريتي من صلب علي.

معاشر الناس، إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه، فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، فإن آدم (عليه السلام) اهبط إلى الأرض بخطيئته واحده، وهو صفوه الله تعالى، فكيف أنتم إن زلتم وأنتم عباد الله! ما يبغض عليا إلا شقى، ولا يتولى عليا إلا تقى، ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص، في علي والله أنزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ

(١) في المصدر: والراعى بعدى.

(٢) في المصدر: وأنعمت عليهم بنعمتك.

(٣) آل عمران ٣: ٨٥.

(٤) التوبه ٩: ١٧.

(٥) البقره ٢: ١٦٢، آل عمران ٣: ٨٨.

(٦) الإنسان ٧٦: ١.

(٧) في المصدر: هذا.

(٨) في المصدر: رسول الله. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٤

وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (١).

معاشر الناس، قد أشهدت الله وبلغتكم الرساله، وما على الرسول

إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ «٢».

معاشر الناس، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ «٣».

معاشر الناس، آمنوا بالله و رسوله و النور الذى انزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا «٤».

معاشر الناس، النور من الله عز و جل فى، ثم مسلك فى على، ثم فى النسل منه إلى القائم المهدي الذى يأخذ بحق الله و بحق كل مؤمن، لأن الله عز و جل قد جعلنا حجه على المقصرين و المعاندين «٥» و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين من جميع العالمين.

معاشر الناس، إني رسول الله قد خلت من قبلى الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزى الله الشاكرين «٦» الصابرين ألا إن عليا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده ولدى من صلبه.

معاشر الناس، لا تمنوا على «٧» بإسلامكم فيسخط الله عليكم، فيصيبكم بعذاب من عنده، إن ربك بالمرصاد.

معاشر الناس، سيكون من بعدى أئمة يدعون إلى النار، و يوم القيامة لا ينصرون. معاشر الناس، إن الله و أنا بريئان منهم.

معاشر الناس، إنهم و أنصارهم و أشياعهم و أتباعهم فى الدرك الأسفل من النار، و لبئس مثوى المتكبرين «٨».

معاشر الناس، إني أدعها إمامه «٩» و وراثته فى عقبى إلى يوم القيامة، و قد بلغت ما بلغت حجه على كل حاضر و غائب، و على كل أحد ممن شهد أو لم يشهد، و ولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب، و الوالد الولد إلى يوم القيامة، و سيجعلونها ملكا و اغتصابا، ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين، و عندها سنفرد لكم أيها الثقلان فيرسل عليكم شواظ من نار

(١) العصر ١٠٣: ١-٣.

(٢) النور ٢٤: ٥٤، العنكبوت ٢٩: ١٨.

(٣) آل عمران ٣: ١٠٢.

(٤) النساء ٤: ٤٧.

(٥) فى المصدر: و الغادرين.

(٦) تضمين من سوره آر عمران ٣: ١٤٤.

(٧) فى المصدر: على الله.

(٨) فى «ط» زياده: ألا إنهم أصحاب الصحيفة، فلينظر أحدكم فى صحيفته، قال: فذهب على الناس إلا شردمه منهم أمر الصحيفة.

(٩) فى «ط»: أمانه.

(١٠) تضمين من سوره الرحمن ٥٥: ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٥

معاشر الناس، إن الله عز و جل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، و ما كان الله ليطلعكم على الغيب.

معاشر الناس، إنه ما من قريه إلا- و الله مهلكها بتكذيبها، و كذلك يهلك القري و هى ظالمه كما ذكر الله عز و جل، و هذا إمامكم و وليكم و هو مواعد الله و الله يصدق وعده.

معاشر الناس، قد ضل قبلكم أكثر الأولين، و الله قد أهلك الأولين و هو مهلك الآخرين، قال الله تعالى: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ وَيَلُومُنَادٍ لِلْمُكَذِّبِينَ «١».

معاشر الناس، إن الله قد أمرنى و نهانى، و قد أمرت عليا و نهيته، و علم الأمر و النهى من ربه عز و جل، فاسمعوا لأمره و انتهوا لنهيه، و صيروا إلى مراده، و لا تتفرق بكم السبل عن سبيله. أنا صراط الله المستقيم الذى أمركم باتباعه، ثم على من بعدى، ثم ولدى من صلبه أئمه يهدون بالحق و به يعدلون.

ثم قرأ (صلى الله عليه وآله) الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَى آخِرِهَا، وَقَالَ: فِي نَزْلِ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ، وَلَهُمْ عَمَتٌ، وَإِيَّاهُمْ خَصَّتْ، أَوْلِيَاءُ
اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ

لا هم يحزنون «٢» ألا إن حزب الله هم الغالبون، ألا إن أعداءهم أهل الشقاق الحادون العادون و إخوان الشياطين الذين يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا «٣». ألا إن أولياءهم هم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه، فقال تعالى: لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ «٤» إلى آخر الآيه. ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز و جل، فقال: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ «٥»، ألا- إن أولياءهم الذين آمنوا و لم يرتابوا، ألا إن أولياءهم هم الذين يدخلون الجنة آمنين و تتلقاهم الملائكة بالتسليم أن طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ «٦» ألا إن أولياءهم هم الذين قال الله عز و جل: يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ «٧». ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيرا، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا و هى تفور، و لها زفير كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا «٨» الآيه. ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز و جل: كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى «٩»، ألا- إن أولياءهم الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ «١٠».

(١) المرسلات ٧٧: ١٦- ١٩.

(٢) تضمين من سوره يونس ١٠: ٦٢.

(٣) الأنعام ٦: ١١٢.

(٤) المجادله ٥٨: ٢٢. [...].

(٥) الأنعام ٦: ٨٢.

(٦) الزمر ٣٩: ٧٣.

(٧) غافر ٤٠: ٤٠.

(٨) الأعراف ٧: ٣٨.

(٩) الملك ٦٧: ٨ و ٩.

(١٠) الملك ٦٧: ١٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٦

معاشر الناس، شتان ما بين السعير و الجنة، عدونا من ذمه الله و لعنه، و ولينا من مدحه الله و أحبه.

معاشر الناس، ألا و إنى منذر، و

معاشر الناس، إني نبي، و على وصي، ألا- إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي، ألا- إنه الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون و هادمها، ألا إنه فاتح كل قبيله من الشرك، ألا إنه مدرك لكل ثار لأولياء الله عز و جل، ألا إنه الناصر لدين الله عز و جل، ألا إنه الغراف من بحر عميق، ألا إنه يسم كل ذى فضل بفضله، و كل ذى جهل بجهله، ألا إنه خيره الله و مختاره، ألا إنه وارث كل علم و المحيط بكل فهم، ألا إنه المخبر عن ربه عز و جل، و المنبه «١» لأمر إيمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه، ألا إنه الباقي حجه و لا حجه بعده، و لا حق إلا معه، و لا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له، و لا منصور عليه، ألا إنه ولى الله فى أرضه، و حكمه فى خلقه، و أمينه فى سره و علانيته.

معاشر الناس، قد بينت لكم و أفهمتكم، و هذا على يفهمكم بعدى، ألا و إني عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته و الإقرار به، ثم مصافقتي من بعدى، ألا و إني قد بايعت الله، و على قد بايعنى، و أنا آخذكم بالبيعه له عن «٢» الله عز و جل فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ «٣» الآية.

معاشر الناس، إِنَّ الصِّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ «٤» الآية.

معاشر الناس، حجوا البيت، فما ورده أهل بيت إلا نموا و تناسلوا، و لا تخلفوا عنه إلا بتروا «٥» و افترقوا.

الناس، ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك، فإذا انقضت حجته استأنف عمله.

معاشر الناس، الحجاج معانون، و نفقاتهم مخلفه، و الله لا يضيع أجر المحسنين.

معاشر الناس، حجوا بكمال الدين و التفقه، و لا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبه و إقلاع.

معاشر الناس، أقيموا الصلاة و آتوا الزكاه، كما أمركم الله عز و جل، فإن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلى وليكم و ميين لكم، الذى نصبه الله عز و جل بعدى لكم و من خلقه «٦» الله منى و منه «٧» يخبركم بما تسألون، و يبين لكم ما لا تعلمون، ألا إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيهما و اعرفهما. فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام فى مقام واحد، و أمرت أن آخذ البيعه عليكم و الصفقه لكم بقبول ما جئت به عن الله عز و جل فى على أمير المؤمنين

(١) فى المصدر: و المشبه.

(٢) فى «ط»: عند.

(٣) الفتح ٤٨: ١٠.

(٤) البقره ١: ١٥٨.

(٥) فى «س» و «ط»: إلا ابتزلوا، و ما أثبتناه من اليقين: ١٢٣.

(٦) فى «ط»: خلقه.

(٧) فى اليقين: ١٢٣ لكم بعدى أمين خلقه، إنه منى و أنا منه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٧

و الأئمه من بعده، الذين هم منى و منه، الإمامه «١» قائمه فيهم، خاتمها المهدي، إلى يوم القيامة، الذى يقضى بالحق.

معاشر الناس، و كل حلال دللتكم عليه، و كل حرام نهيتكم عنه، فإنى لم أرجع عن ذلك و لم أبدل، ألا فاذكروا ذلك و احفظوه و تواصلوا به، و لا تبدلوه، ألا و إنى أجدد القول، ألا فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاه و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر،
ألا

و إن رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تنتهوا إلى قولي «٢» و تبلغوه من لم يحضر، و تأمروه بقبوله، و تنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عز و جل و منى معاً، و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع إمام.

معاشر الناس، القرآن يعرفكم أن الأئمة من بعده ولده، و عرفتمكم أنهم منى و منه حيث يقول الله عز و جل:

وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ «٣» و لن تصلوا ما إن تمسكتم بهما.

معاشر الناس، اتقوا الله «٤» و احذروا الساعة كما قال الله تعالى: إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ «٥» اذكروا الممات و الحساب و الموازين و المحاسبه بين يدي رب العالمين، و الثواب و العقاب، فمن جاء بالحسنه أثيب «٦»، و من جاء بالسيئه فليس له في الجنان من نصيب.

معاشر الناس، إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحده، و أمرني الله عز و جل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقد لعلى بإمره المؤمنين، و من جاء بعده من الأئمة منى و منه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم: إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت من أمر ربنا و ربك في أمر على أمير المؤمنين و أمر «٧» ولده من صلبه من الأئمة، نبايعك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا «٨»، على ذلك نحيا و نموت و نبعث، لا نغير و لا نبذل و لا نشك و لا نرتاب و لا نرجع عن عهد و لا ميثاق، و لا ننقض الميثاق نطيع الله و نطيعك و عليا أمير المؤمنين و ولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد

الحسن و الحسين، اللذين قد عرفتم مكانهما منى، و محلهما عندى، و منزلتهما من ربي عز و جل، فقد أدت ذاك إليكم، و إنهما لسيدا شباب أهل الجنة، و إنهما الإمامان بعد أبيهما على و أنا أبوهما قبله، فقولوا: أعطينا الله بذلك و إياك و عليا و الحسن و الحسين و الأئمة الذين ذكرت عهدا و ميثاقا مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا، و مصافقه أيدينا- من أدركهما بيده، و إلا

(١) فى «س» و «ط»: أمه، و ما أثبتناه من اليقين: ١٢٣. [...]

(٢) فى «س» و «ط»: إلى قوله.

(٣) الزّخرف ٤٣: ٢٨.

(٤) فى المصدر: التقوى، التقوى.

(٥) الحج ٢٢: ١.

(٦) فى المصدر: أفلح.

(٧) فى المصدر: لما بلغته عن أمر ربي و أمر عليّ أمير المؤمنين و من.

(٨) فى «س» و المصدر: و أبداننا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٨

فقد أقر بهما بلسانه- لا نبتغى بدلا، و لا يرى الله عز و جل من أنفسنا حولاً أبداً، أشهدنا الله و كفى بالله شهيدا، و أنت علينا به شهيد، و كل من أطاع ممن ظهر و استتر و ملائكة الله و جنوده و عبيده و الله أكبر من كل شهيد.

معاشر الناس، ما تقولون؟ فإن الله يعلم كل صوت، و خافيه كل نفس، فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما يضل عليها، و من بايع فإنما يبايع الله يدُ الله فَوْقَ أَيْدِيهِمْ «١».

معاشر الناس، فاتقوا الله و بايعوا «٢» عليا أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و الأئمة، كلمه باقيه يهلك الله بها من غدر، و يرحم الله بها من وفى، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْنَهُ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا

عَظِيمًا «٣».

معاشر الناس، قولوا الذى قلت لكم، و سلموا على على بامرہ المؤمنین، و قولوا: سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا عَفْوَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ «٤»
و قولوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ «٥».

معاشر الناس، إن فضائل على بن أبى طالب عند الله عز و جل، و قد أنزلها فى القرآن، أكثر من أن أحصيتها فى مقام واحد، فمن
أنبأكم بها و عرفها فصدقوه.

معاشر الناس، من يطع الله و رسوله و عليا و الأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما.

معاشر الناس، السابقون السابقون إلى مبايعته و موالاته و التسليم عليه بامرہ المؤمنین أولئك هم الفائزون فى جنات النعيم.

معاشر الناس، قولوا ما يرضى الله عنكم من القول، فإن تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا، اللهم اغفر
للمؤمنين، و اعطب الكافرين، و الحمد لله رب العالمين».

فناداه القوم: نعم، سمعنا و أطعنا على ما أمر الله و رسوله بقلوبنا و ألسنتنا و أيدينا. و تداكوا «٦» على رسول الله (صلى الله عليه و
آله) و على على (عليه السلام) و صافقوا بأيديهم، فكان أول من صافق رسول الله (صلى الله عليه و آله) الأول و الثانى و الثالث و
الرابع و الخامس «٧»، و باقى المهاجرين و الأنصار، و باقى الناس على قدر منازلهم، إلى أن صليت العشاء و العتمه فى وقت
واحد، و واصلوا البيعه و المصافقه ثلاثا، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول كلما بايع قوم: «الحمد لله رب العالمين، الحمد
لله الذى فضلنا على جميع العالمين».

(١) الفتح ٤٨: ١٠.

(٢) فى المصدر: و تابعوا.

(٣) الفتح ٤٨: ١٠.

(٤) البقره ٢: ٢٨٥.

(٥) الأعراف

(٦) تداكك عليه القوم: إذا ازدحموا عليه «النهايه- دكك- ٢: ١٢٨». «لسان العرب- دكك- ١٠: ٤٢٦».

(٧) (و الرابع و الخامس) ليس فى المصدر، و فى اليقين: ١٢٥ أبو بكر و عمر و عثمان و طلحه و الزبير. [...].

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٩

٢٩١١/ [١٠]- و عنه: قال عبد الرحمن بن سمره: قلت: يا رسول الله، أرشدنى إلى النجاه، قال: «يا بن سمره، إذا اختلفت الأهواء و تفرقت الآراء فعليك بعلى بن أبى طالب، فإنه إمام امتى، و خليفتى عليهم من بعدى، و هو الفاروق الذى يميز بين الحق و الباطل، من سأله أجابه و من استرشده أرشده، و من طلب الحق من عنده وجدته، و من التمس الهدى لديه صادفه «١»، و من لجأ إليه آمنه، و من استمسك به نجاه، و من اقتدى به هداه.

يا بن سمره، سلم من سلم له و والاه، و هلك من رد عليه و عاداه. يا بن سمره، إن عليا منى، روحه من روحى، و طينته من طينتى، و هو أخى و أنا أخوه، و هو زوج ابنتى فاطمه سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين، و إن منه إمامى أمتى و سيدى شباب أهل الجنة: الحسن و الحسين، و تسعه من ولد الحسين تاسعهم قائم امتى، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما».

٢٩١٢/ [١١]- و عنه: قال ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «معاشر الناس، من أحسن من الله قيلا، و أصدق منه حديثا؟ معاشر الناس، إن ربكم جل جلاله أمرنى أن أقيم عليا علما للناس و خليفه و إماما و وصيا، و أن أتخذه أخا و وزيرا.

معاشر الناس،

إن عليا باب الهدى بعدى، و الداعى إلى ربي، و هو صالح المؤمنين و مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَ قَالَ
إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٢».

معاشر الناس، إن عليا منى، و ولده ولدى، و هو زوج ابنتى و حبيبتى، أمره أمرى، و نهيه نهى. معاشر الناس، عليكم بطاعته و
اجتناب معصيته، فإن طاعته طاعتى، و معصيته معصيتى.

معاشر الناس، إن عليا صديق هذه الامه و فاروقها و محدثها، و إنه هارونها و يوشعها و آصفها و شمعونها، و إنه باب حطتها و
سفينة نجاتها، إنه طالوتها و ذو قرنيها. معاشر الناس، إنه محنه الورى، و الحجه العظمى، و الآيه الكبرى، و إمام أهل الدنيا، و
العروه الوثقى.

معاشر الناس، إن عليا مع الحق و الحق معه و على لسانه. معاشر الناس، إن عليا قسيم النار، لا يدخلها ولى له، و لا ينجو منها عدو
له، و إنه قسيم الجنة، لا يدخلها عدو له، و لا يزحزح عنها ولى له. معاشر أصحابى، قد نصحت لكم و لكن لا تحبون الناصحين».

قلت: خطبه الغدير إلى قوله (صلى الله عليه و آله) «الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين» «٣».

و رواه الشيخ الفاضل أحمد بن على الطبرسى فى (الاحتجاج)، قال: حدثنى السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبى حرب
الحسينى (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا الشيخ أبو على الحسن بن الشيخ السعيد أبى جعفر محمد

١٠- روضه الواعظين: ١٠٠.

١١- روضه الواعظين: ١٠٠.

(١) فى المصدر: الهدى وجده لديه.

(٢) فصلت ٤١: ٣٣.

(٣) يعنى إلى آخر الحديث التاسع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٠

ابن الحسن الطوسى (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه، قال:

أخبرني جماعه عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبرى، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن همام، قال: أخبرنا علي السورى، قال:

أخبرنا أبو محمد العلوى «١» من ولد الأفتس، و كان من عباد الله الصالحين، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمدانى، قال: [حدثنا] محمد بن خالد الطيالسى، قال: حدثنى سيف بن عميره، و صالح بن عقبه بن قيس بن سمعان «٢»، جميعا، عن علقمه بن محمد الحضرمى، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، أنه قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من المدينه و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولايه ...» و ساق الحديث بعينه، و فيه بعض التغيير اليسير «٣».

٢٩١٣/ [١٢] - ثم قال الطبرسى فى (الاحتجاج) عقيب الخطبه: روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «لما فرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من هذه الخطبه روى فى الناس رجل جميل بهى طيب الريح، فقال: تالله ما رأيت محمدا كاليوم قط، ما أشد ما يؤكد لابن عمه! و إنه عقد عقدا لا يحله إلا كافر بالله العظيم و برسوله، ويل طويل لمن حل عقده. قال: فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته، ثم التفت إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، و قال: أما سمعت ما قال هذا الرجل؟! قال كذا و كذا. فقال (صلى الله عليه و آله): يا عمر، أ تدرى من ذلك الرجل؟ قال: لا. قال: ذلك الروح الأمين جبرئيل، فإياك أن تحله، فإنك إن فعلت فالله و رسوله و ملائكته و المؤمنون منك براء».

٢٩١٤/ [١٣] - العياشى: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «آخر فريضه أنزلها الله الولايه اليوم أكملت لكم

دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَلَمْ يَنْزَلْ مِنْ الْفَرَائِضِ شَيْئًا بَعْدَهَا حَتَّى قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)».

٢٩١٥ / [١٤] - عن جعفر بن محمد الخزاعي «٤»، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عرفات يوم الجمعة أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، و يقول لك: قل لا متك اليوم أكملت لكم دينكم بولايه على بن أبي طالب وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا وَ لست انزل عليكم بعد هذا، قد أنزلت عليكم الصلاة و الزكاه و الصوم و الحج، و هي الخامسة،

١٢- الاحتجاج: ٦٦.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٩٢ / ٢٠.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٩٣ / ٢١.

(١) الظاهر أنه الحسن بن علي بن الحسن الدينوري العلوي، كما في اليقين: ١١٣ و معجم رجال الحديث ٥: ٢٩.

(٢) كذا في كامل الزيارات: ٨ / ١٧٤ و هو الصحيح، و هو صالح بن عقبه بن قيس بن سمعان بن أبي ريححه مولى رسول الله، انظر رجال النجاشي:

٥٣٢ / ٢٠٠ و معجم رجال الحديث ٩: ٧٨. و في «س، ط» و المصدر و البحار ٣٧: ٢٠١ / ٨٦: و صالح بن عقبه جميعا عن قيس بن سمعان.

و في اليقين ١١٣: عن عقبه بن قيس بن سمعان.

(٣) الاحتجاج: ٦٦.

(٤) كذا في المصدر و في موضع آخر منه ٢: ٣٠١ / ١١١ في حديث الغدير أيضا، و الظاهر أنه المذكور في كامل الزيارات: ١١ / ١٤٩، و معجم رجال الحديث ٤: ١٢٦، في «س» و «ط»: جعفر بن محمد بن محمد الخزاعي، و لم نجد له ذكرا في المصادر المتوفرة لدينا.

البرهان في تفسير

و لست أقبل «١» هذه الأربعة إلا بها».

٢٩١٦/ [١٥]- عن ابن أذينة قال: سمعت زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن الفريضة كانت تنزل، ثم تنزل الفريضة الاخرى، فكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا- فقال أبو جعفر (عليه السلام)- يقول الله: لا انزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة».

٢٩١٧/ [١٦]- عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تمام النعمة: دخول الجنة».

٢٩١٨/ [١٧]- سليم بن قيس الهلالي- و من كتابه نسخت- قال: صعد أمير المؤمنين (عليه السلام) المنبر في عسكره، و جمع الناس، و بحضرتة المهاجرون و الأنصار، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إن مناقبي أكثر من أن تحصى و تعد، منها ما أنزل الله في كتابه، و ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) [أكتفى بها عن جميع مناقبي و فضلي: أ تعلمون أن الله فضل في كتابه الناطق السابق إلى الإسلام في غير آية من كتابه على المسبوق، و إنه لم يسبقني إلى الله و رسوله أحد من الامه؟] قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) [عن قوله: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «٢» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنزلها الله عز و جل في الأنبياء و أوصيائهم، و أنا أفضل أنبياء الله و رسله، و على أخى و وصيى أفضل الأوصياء؟] فقام نحو سبعين رجلا من أهل بدر جلهم من الأنصار، و بقيه من المهاجرين، منهم من الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان، و خالد بن زيد، و أبو أيوب الأنصارى،

و من المهاجرين: عمار بن ياسر، فقالوا: نشهد أنا قد سمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول ذلك».

قال: «فأنشدكم الله فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٣) و قوله: إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» (٤) و قوله: وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجْهَ» (٥) فقال الناس: يا رسول الله، أ خاصة لبعض المؤمنين أم عامه لجميعهم؟ فأمر الله عز و جل نبيه أن يعلمهم و لاه أمرهم، و أن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم و صومهم و زكاتهم و حجهم، فنصبنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم، و قال: إن الله عز و جل أرسلنى برسالة ضاق بها صدرى و ظننت أن الناس يكذبونى، و أوعدنى لأبلغها أو ليعذبنى. ثم نادى

١٥ تفسير العياشى ١: ٢٢/٢٩٣.

١٦- تفسير العياشى ١: ٢٣/٢٩٣. [...]

١٧- كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٤٧.

(١) فى «س» زياده: لكم بعد.

(٢) الواقعة ٥٦: ١٠-١١.

(٣) النساء ٤: ٥٩.

(٤) المائدة ٥: ٥٥.

(٥) التوبة ٩: ١٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٢

بأعلى صوته- بعد ما أمر أن ينادى بالصلاة جامعهم، فصلى بهم الظهر، ثم قال:- أيها الناس، إن الله مولاي، و أنا مولى المؤمنين، و أولى بهم من أنفسهم، من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عادته [و انصر من نصره، و اخذل من خذله .

فقام إليه سلمان الفارسي، فقال: يا رسول الله و لاه ماذا؟ فقال: و لاه «١» كولايتى، من كنت أولى به

من نفسه فعلى أولى به من نفسه. فأُنزل الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا.

فقال سلمان: يا رسول الله، أنزلت هذه الآيات في علي «٢» خاصة؟ فقال: نعم، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة.

فقال سلمان: يا رسول الله، سمهم لى، فقال: علي أخى و وزيرى [و وصيى و وارثى و خليفتى فى امتى، و ولى كل مؤمن و مؤمنه بعدى، و أحد عشر إماما] من ولده ابني الحسن، و ابني الحسين، ثم التسعه من ولده واحدا بعد واحد، و القرآن معهم، و هم مع القرآن لا- يفارقونه حتى يردوا على الحوض». فقام اثنى عشر [رجلا] من البدرين فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه و آله) سواء كما قلت، لم تزد فيه و لم تنقص منه «٣».

و قال بقيه السبعين: قد سمعنا كما قلت و لم نحفظه كله، و هؤلاء الاثنا عشر خيارنا و أفضلنا.

فقال: «صدقتم ليس كل الناس يحفظ، بعضهم أحفظ من بعض». فقام من الاثنى عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيهان، و أبو أيوب الأنصارى، و عمار، و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، فقالوا: نشهد أنا قد حفظنا «٤» قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) يومئذ و علي (عليه السلام) قائم إلى جنبه أنه قال: «يا أيها الناس، إن الله أمرنى أن أنصب لكم إمامكم، و وصيى فيكم، و خليفتى من أهل بيتى من بعدى، و الذى فرض الله طاعته على المؤمنين فى كتابه فأمركم فيه بولايته، فراجعتم ربي خشيه طعن أهل النفاق و تكذيبهم، فأوعدنى لأبلغها أو ليعاقبنى «٥»».

يا أيها الناس، إن الله

جل ذكره أمركم فى كتابه بالصلاه، و قد بينتها لكم و سميتها «٦»، و الزكاه، و الصوم، و الحج، فيبينتها و فسرتها لكم، و أمركم فى كتابه بالولايه، و إني أشهدكم - أيها الناس - أنها خاصه لعلى بن أبى طالب و أوصيائى من ولدى و ولده، أولهم ابنى الحسن، ثم ابنى الحسين، ثم تسعه من ولد الحسين، لا يفارقون الكتاب حتى يردوا على الحوض.

(١) فى المصدر: ولاؤه كماذا؟ فقال: ولاؤه.

(٢) فى المصدر: بينهم لنا.

(٣) فى المصدر: لم تزد حرفا و لم تنقص حرفا.

(٤) فى المصدر: سمعنا.

(٥) فى المصدر: أو ليعذبني.

(٦) فى المصدر: و سنتها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٣

يا أيها الناس، إني قد أعلمتكم مفزعكم و وليكم و إمامكم «١» و هاديكم بعدى، و هو أخى على بن أبى طالب، و هو فيكم بمنزلتى فيكم، فقلدوه [دينكم و أطيعوه فى جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمنى الله، و أمرنى أن أعلمه إياه، و أن أعلمكم أنه عنده، فاسألوه و تعلموا منه و من أوصيائه، و لا تعلموهم، و لا تتقدموهم، و لا تتخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق و الحق معهم، لا يزيلونهم و لا يزيلاهم «٢».

٢٩١٩/ [١٨] - و من طرق العامه: ما رواه موفق بن أحمد فى كتابه (المناقب) و هو من أكابر علماء السنه، قال:

أخبرنى سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه به شهردار الديلمى، فيما كتب إلى من همدان: أخبرنا أبو الفتح عبدوس ابن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابه، قال: حدثنا عبد الله بن إسحاق البغوى، قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزى «٣»، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الزراع «٤»، قال: حدثنا قيس بن حفص، قال: حدثنا على بن الحسين «٥»،

قال: حدثنا أبو هارون العبدى «٦»، عن أبي سعيد الخدرى، أنه قال: أن النبى يوم دعا الناس إلى غدیر خم أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم «٧»، و ذلك يوم الخميس، يوم «٨» دعا الناس إلى على (عليه السلام) و أخذ بضبعه «٩»، ثم رفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه (صلى الله عليه و آله)، ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الآية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله): «الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضا الرب برسالتى و الولاية لعلى» ثم قال: «اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله».

فقال حسان بن ثابت: أ تأذن لى - يا رسول الله- أن أقول أبياتا؟ فقال: «قل بركة الله تعالى» فقال حسان بن ثابت: يا معشر مشيخه قريش اسمعوا شهادة رسول الله (صلى الله عليه و آله). ثم قال:

١٨- مناقب الخوارزمى: ٨٠، النور المشتعل: ٥٦، فرائد السمطين ١: ٢٧/٩٣.

(١) فى «ط»: قد أعلمتكم المهدي بعدى و إمامكم و وليكم. [.....]

(٢) المزايه: المفارقه. «صحيح الجوهرى ٤: ١٧٢٠».

(٣) كذا فى الجرح و التعديل ٣: ٣٢، و تاريخ بغداد ٧: ٣٩٨، و هو الحسن بن عليل بن الحسين بن على بن حبيش بن سعد العنزى، روى عنه عبد الله بن إسحاق الخراسانى، و كان صدوقا، توفى سنه تسعين و مائتين، فى «س» و «ط»: الحسين بن عليل الغنوى، و فى المناقب: الحسن بن عليل الغنوى.

(٤) فى فرائد السمطين ١: ٣٩ / ٧٢ محمد بن عبد الله الذارع، و فى مقتل الحسين: ٨١

٤٧، و شواهد التنزيل ١: ١٥٨ محمّد بن عبد الرحمن الذارع.

(٥) زاد فى المصدر: حدّثنا أبو الحسن العبدى.

(٦) كذا فى المقتل للخوارزمى، و شواهد التنزل، و فرائد السمطين، و هو عماره بن جوين، أبو هارون العبدى البصرى، معروف بروايته عن أبى سعيد الخدرى، و روى عنه على بن الحسين العبدى كما فى تفسير القمى ٢: ٣٤٦. و انظر تهذيب التهذيب ٧: ٤١٢، تقريب التهذيب ٢: ٤٩، معجم رجال الحديث ٢٢: ٧٢، و غيرها. و فى «س» و «ط» و المصدر: أبو هريره العبدى.

(٧) قمت البيت: كنيته. «الصاحح - قمم - ٥: ٢٠١٥».

(٨) فى المصدر: ثم.

(٩) الضَّبَع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها، و هما ضبعان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٤

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و أسمع بالنبي «١» مناديا

بأنى مولاكم نعم و وليكم فقلوا و لم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا و أنت ولينا و لا تجدن فى الخلق للأمر عاصيا

فقال له قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما و هاديا

٢٩٢٠ / [١٩] - و من ذلك ما رواه ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب) يرفعه إلى أبى هريره، قال: من صام يوم ثمانيه عشر من ذى الحجه كتب الله له صيام ستين شهرا، و هو يوم غدیر خم، لما «٢» أخذ النبى بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال: [«أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: «من كنت مولاة فعلى مولاة، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره».

فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبى طالب، أصبحت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنه. فأنزل الله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

و من ذلك ما رواه ابن مردويه في (المناقب)، و من كتاب (سراقات «٣» الشعر) لأبي عبد الله المرزباني، في آخر الجزء الرابع «٤»، مثل روايه موفق بن أحمد السابقه.

٢٩٢١ / [٢٠] - قال أبو القاسم السيد على بن موسى بن طاوس في (طرائفه) - بعد ما ذكر من طرق المخالفين في معنى الآية ما يوافق ما ذكرناه منهم، قال: - و من طرائف ما رووه في فضيله يوم نزول آيه الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الْآيَةَ، ما ذكروه في صحاحهم، و قد رواه مسلم في (صحيحه) أيضا في المجلد الثالث، عن طارق «٥» بن شهاب، قال: قالت اليهود لعمر: لو نزلت علينا - معشر اليهود - هذه الآية الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الْآيَةَ، و نعلم اليوم الذي أنزلت فيه، لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، الخبر.

قلت: نقتصر على ما ذكرناه مخافه الإطاله، و أخبار قصه الغدير متواتره عند الفريقين: المخالف و الموالف.

٢٩٢٢ / [٢١] - و في كتاب سبط ابن الجوزي، شيخ السنه، قال: اتفق علماء السير على أن قصه الغدير كانت بعد رجوع النبي (صلى الله عليه و آله) من حجه الوداع في الثامن عشر من ذى الحجه، جمع الصحابه، و كانوا مائه و عشرين ألفاً، و قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه».

١٩ - مناقب الامام على (عليه السلام) لابن المغازلي: ١٩: ٢٤.

٢٠ - الطرائف: ١٤٧، صحيح مسلم ٤: ٢٣١٣ / ٥.

٢١ - تذكره الخواص: ٣٠.

(١) في المصدر: بالرسول.

(٢) في «ط»: بها.

(٣) في الطرائف و الغدير: مرقاه. [.....]

(٤) تحفه الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار (مخطوط): ٥٠، الطرائف: ١٤٧، الغدير ٢: ٣٤.

(٥) كذا في المصدر و صحيح مسلم، و صحّف في «س» و «ط»: طاوس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٥

٢٩٢٣ / [٢٢] - و قال ابن شهر آشوب -

و هو من أجل علمائنا- قال: المجمع عليه أن الثامن «١» عشر من ذى الحجه كان يوم غدیر خم. قال: و العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر، و إنما وقع الخلاف فى تأويله، و قد بلغ فى الانتشار و الاشتهار إلى حد لا يوازی به خبر من الأخبار و وضوحا و بيانا و ظهورا و عرفانا، حتى لحق فى المعرفه و البيان بالعلم بالحوادث الكبار و البلدان، فلا يدفعه إلا جاحد، و لا يردده إلا معاند، و أى خبر من الأخبار جمع فى روايته و معرفه طرقه أكثر من ألف مجلد من تصانيف الخاصه و العامه من المتقدمين و المتأخرين! ذكره محمد بن إسحاق، و أحمد البلاذرى، و مسلم بن الحجاج، و أبو نعيم الأصفهاني، و أبو الحسن الدار قطنى، و أبو بكر بن مردويه، و ابن شاهين المروروذى، و أبو بكر الباقلانى، و أبو المعالى الجوينى، و أبو إسحاق الثعلبى، و أبو سعيد الخرگوشى، و أبو المظفر السمعانى، و أبو بكر بن أبى شيبه «٢»، و على بن الجعد، و شعبه، و الأعمش و ابن عياش «٣»، و ابن التلاج «٤»، و الشعبى، و الزهرى، و الاقليشى «٥»، و الجعابى، و ابن البيع «٦»، و ابن ماجه، و ابن عبد ربه، و اللالكائى، و شريك القاضى، و أبو يعلى الموصلى من عده طرق، و أحمد بن حنبل من أربعين «٧» طريقا، و ابن بطه بثلاثه و عشرين طريقا.

و قد صنف على بن هلال المهلبى كتاب (الغدیر)، و أحمد بن محمد بن سعيد كتاب (من روى خبر غدیر خم)، و ابن جرير الطبرى كتاب (الولاية) و هو كتاب (غدیر خم) و ذكر فيه سبعين طريقا،

قلت: و ذكر من صنف في قصه غدیر خم و روايته زياده على ما ذكرنا يطول بها الكتاب لكثرتها، من أراد الوقوف عليها فعليه بكتاب (طرائف) ابن طاوس، و كتاب (الإقبال) له أيضا، و كتاب (مناقب ابن شهر آشوب).

٢٢- المناقب ٣: ٢٥، ٢٧.

(١) في «س»: الثاني، تصحيف.

(٢) في «س» و «ط»: و المصدر: ابن شيبه، و الصواب ما أثبتناه، و هو: الحافظ عبد الله بن محمّد بن أبي شيبه، أبو بكر. راجع تاريخ بغداد ١٠: ٦٦، و تذكره الحفاظ ٢: ٤٣٢.

(٣) الظاهر أنه الحافظ عليّ بن عياش بن مسلم الألهاني، أحد العلماء الأثبات الثقات الذين رووا حديث الغدير. انظر الغدير ١: ٨٦، و في المصدر:

ابن عباس.

(٤) في «س» و «ط»: ابن السلاج، و الصواب ما في المتن، و هو الفقيه محمّد بن شجاع ابن الثلجي، و بعض مترجميه يطلق عليه «ابن الثلاج» انظر تاريخ بغداد ٥: ٣٥٠، تذكره الحفاظ ٢: ٦٢٩، تهذيب التهذيب ٩: ٢٢٠.

(٥) نسبه إلى أقليمس مدينه بالأندلس، انظر معجم البلدان ١: ٢٣٧ و تاج العروس ٤: ٣٤٠. و في «س» و «ط»: الاقليمس، بالمهمله.

(٦) في «س» و «ط»: ابن اليسع، و الصواب ما في المتن. و هو الحافظ أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع، صاحب المستدرک على الصحيحين، و أحد العلماء الذين رووا حديث الولاية. انظر الغدير ١: ١٠٧.

(٧) في «س» و «ط»: عشرين.

(٨) في «س» و «ط»: الشجری، الصواب ما في المتن. و هو الحافظ المحمّد مسعود بن ناصر السجزي، نسبه إلى سجستان، على غير قياس، و يقال له: «السجستاني» أيضا و كتابه

يسمى «الدرايه فى حديث الولايه» راجع ترجمته فى: سير أعلام النبلاء ١٨: ٥٣٢، تذكره الحفاظ ٤: ١٢١٦، و الغدير ١: ١٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٦

قال على بن طاوس فى (الطرائف)، عن محمد بن على بن شهر آشوب فى كتاب (المناقب): قال: قال جدى شهر آشوب: سمعت أبا المعالى الجوينى يتعجب و يقول: شاهدت مجلدا ببغداد فى يدي صحاف، فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه: المجلده الثامنه و العشرون من طرق قوله:

«من كنت مولاه فعلى مولاه»

و يتلوه المجلده التاسعه و العشرون «١».

٢٩٢٤ / [٢٣]- و قال مولانا و إمامنا الصادق (عليه السلام): «إن حقوق الناس تعطى بشهاده شاهدين، و ما اعطى أمير المؤمنين (عليه السلام) حقه بشهاده عشره آلاف نفس» يعنى يوم غدیر خم «إن هذا إلا- ضلال عن الحق المبين، فما ذا بعید الحق إلا الضلال فأنى تُصرفون كذلك حقت كلمه ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون «٢»».

٢٩٢٥ / [٢٤]- سعد بن عبد الله القمى: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير البجلي «٣»، عن حماد بن عثمان، عن أبى اسامه بن زيد الشحام، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) و عنده رجل من المغيريه «٤»، فسأله عن شىء من السنن، فقال: «ما من شىء يحتاج إليه ولد «٥» آدم (عليه السلام) إلا و قد خرجت فيه السنه من الله عز و جل و من رسوله (صلى الله عليه و آله)، و لولا ذلك ما احتج الله عز و جل علينا بما احتج».

فقال له المغيرى و بما احتج الله؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «بقوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ

رَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا - حتى تمم الآيه - فلو لم يكمل سنته و فريضته ما احتج به».

٢٩٢٦ / [٢٥] - الشيخ المفيد في (أماله)، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر الوراق، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج، قال: أخبرني الحسين بن أيوب من كتابه، عن محمد بن غالب، عن علي بن الحسن، عن الحسن، عن عبد الله بن جبله، عن ذريح المحاربي، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن أبيه، عن جده، قال: «إن الله جل جلاله بعث جبرئيل (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه وآله) أن يشهد لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) بالولاية في حياته، و يسميه بإمره المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبي

٢٣ - المناقب ٣: ٢٦.

٢٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٦.

٢٥ - الأمالى: ٧ / ١٨. [.....]

(١) الصراط المستقيم ١: ٥١٢، ينابيع الموده: ٣٦.

(٢) يونس ١٠: ٣٢ - ٣٣.

(٣) في «س» و «ط»: العجلي، و الصواب ما في المتن و هو جعفر بن بشير، أبو محمد البجلي الوشاء، من زهاد أصحابنا و عبّادهم و نساكهم، و كان ثقه و له مسجد بالكوفه باق في بجيله إلى اليوم. قاله النجاشي في رجاله: ١١٩ / ٣٠٤.

(٤) المغيرة: فرقه من الغلاة، أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي، كان مولى لخالد بن عبد الله القسري، قال بالتجسيم، و ادعى النبوه لنفسه، و استحلّ المحارم، و قتله خالد بن عبد الله حرقا بالنار سنة ١١٩ هـ. معجم الفرق الاسلاميه: ٢٣٢.

(٥) في المصدر: ابن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٧

الله (صلى الله عليه وآله) بتسعه «١» رهط، فقال: إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كنتم.

ثم قال: يا أبا بكر، قم فسلم على علي

بإمره المؤمنين. فقال: عن الله ورسوله؟ قال: نعم. فقام فسلم عليه بإمره المؤمنين. ثم قال: يا عمر، قم فسلم على علي بإمره المؤمنين. فقال: عن أمر الله ورسوله تسميه «٢» أمير المؤمنين؟ قال: نعم. فقام فسلم عليه. ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي: قم فسلم على علي بإمره المؤمنين.

فقام فسلم عليه، و لم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله. [ثم قال: قم يا سلمان فسلم على علي بإمره المؤمنين. فقام فسلم «٣». ثم قال لأبي ذر الغفاري: قم فسلم على علي بإمره المؤمنين. فقام فسلم عليه. ثم قال لحذيفة بن اليمان «٤»: قم فسلم على علي بإمره المؤمنين «٥». فقام فسلم عليه. ثم قال لعمار بن ياسر: قم فسلم على علي بإمره المؤمنين. فقام فسلم عليه. ثم قال لعبد الله بن مسعود: قم فسلم على علي بإمره المؤمنين، فقام فسلم على أمير المؤمنين. ثم قال لبريده: قم فسلم على علي بإمره المؤمنين. و كان بريده أصغر القوم سناً، فقام فسلم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله، أفتمت، أم تركتم».

قوله تعالى:

فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣] / ٢٩٢٧ [١] - علي بن إبراهيم: فهو رخصه للمضطر أن يأكل الميتة، و الدم، و لحم الخنزير. و المخمصة: الجوع.

٢٩٢٨ [٢] - و عنه، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ، قال: يقول: «غير متعمد لإثم».

سوره المائدہ (٥): آيه ٤ ص: ٢٤٧

قوله تعالى:

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ

١- تفسير القمى ١: ١٦٢.

٢- تفسير

(١) فى «س» و «ط»: بسبعه، و هو تصحيف، و المعدود ثمانيه، سقط من روايه الأمالى تاسعهم، و هو سلمان، فأضفناه من اليقين لابن طاوس: ٨٢.

(٢) فى المصدر: نسّميه.

(٣) أثبتناه من اليقين: ٨٢ باب ١٠٢، لا تمام التسعه.

(٤) فى المصدر: اليمانى. و كلاهما صحيح. انظر أسد الغابه ١: ٣٩٠، و معجم رجال الحديث ٤: ٢٤٥.

(٥) فى المصدر: فسّم على أمير المؤمنين. و كذا فى المواضع الثلاثة الآتية.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٨

عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [٤]

٢٩٢٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «فى كتاب على (صلوات الله عليه)، فى قوله عز و جل: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ قَالَ: هى الكلاب».

٢٩٣٠/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يرسل الكلب على الصيد فيأخذه، و لا يكون معه سكين يذكيه بها، أ يدعه حتى يقتله و يأكل «١» منه؟

قال: «لا بأس به، قال الله عز و جل: فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ لا يَنْبَغِي أَنْ يَأْكُلَ مِمَّا قَتَلَ الْفَهْد».

٢٩٣١/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبى بكر

الحضرمي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن صيد البزاه و الصقوره «٢» و الكلب و الفهد، فقال: «لا تأكل صيد شيء من هذه إلا ما ذكتموه، إلا الكلب المكلب».

قلت: فإن قتله؟ قال: «كل، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ».

٢٩٣٢ / [٤]- و عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبي (عليه السلام) يفتي، و كان يتقى، و نحن نخاف في صيد البزاه و الصقوره، فأما الآن فإننا لا نخاف، و لا نحل صيدها إلا أن تدرك ذكاته، فإنه في كتاب علي (عليه السلام): أن الله عز و جل قال: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ فِي الْكِلَابِ».

٢٩٣٣ / [٥]- و عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن فضاله بن أيوب، عن سيف بن عميره، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن صيد البزاه و الصقوره و الفهود و الكلاب.

قال: «لا تأكلوا إلا ما ذكتم، إلا الكلاب».

١- الكافي ٦: ٢٠٢ / ١.

٢- الكافي ٦: ٢٠٤ / ٨. [...]

٣- الكافي ٦: ٢٠٤ / ٩.

٤- الكافي ٦: ٢٠٧ / ١.

٥- تفسير القمّي ١: ١٦٢.

(١) في «س» و «ط»: و لا يأكل.

(٢) في المصدر: الصقور، و الصقر يجمع على: أصقر، صقور، صقوره، صقار و صقاره. «لسان العرب - صقر - ٤: ٤٦٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٩

قلت: فإن قتله؟ قال: «كل فإن الله يقول: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا

أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ».

ثم قال (عليه الصلاة والسلام): «كل شئ من السباع تمسك الصيد على نفسها، إلا الكلاب المعلمه، فإنها تمسك على صاحبها- قال- و إذا أرسلت الكلب المعلم فاذا ذكر اسم الله عليه، فهو ذكاته».

٢٩٣٤ / [٦]- العياشى: عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن كلب المجوس يكلبه «١» المسلم و يسمى و يرسله، قال: «نعم، إنه مكلب إذا ذكر اسم الله عليه فلا بأس».

٢٩٣٥ / [٧]- عن أبي بكر الحضرمي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن صيد البزاه و الصقور و الفهود و الكلاب، فقال: «لا تأكل من صيد شئ منها، إلا ما ذكيت، إلا الكلاب».

قلت: فإنه قتله؟ قال: «كل، فإن الله يقول: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ».

٢٩٣٦ / [٨]- عن أبي عبيده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن الرجل يسرح الكلب المعلم و يسمى إذا سرحه.

قال: «يأكل مما أمسك «٢» عليه، و إن أدركه و قتله، و إن وجد معه كلب غير معلم فلا يأكل منه».

قلت: فالصقر «٣» و العقاب و البازي. قال: «إن أدركت ذكاته فكل منه، و إن لم تدرك ذكاته فلا تأكل منه».

قلت: فالفهد ليس بمنزله الكلب؟ قال: فقال: «لا، ليس شئ من مكلب إلا الكلب».

٢٩٣٧ / [٩]- عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، قال: «الفهد من الجوارح، و الكلاب الكرديه إذا علمت فهي بمنزله السلوقيه «٤»».

٢٩٣٨ / [١٠]- عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبي يفتي و كنا [نفتي و نحن نخاف في صيد البازي و الصقور، فأما

الآن فإننا لا- نخاف، ولا- يحل صيدهما إلا أن تدرك ذكاته، وإنه لفي كتاب علي (عليه السلام): إن الله قال: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ فَهِيَ الْكَلَابُ».

٢٩٣٩/ [١١]- عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما خلا الكلاب مما يصيد: الفهود و الصقور و أشباه

٦- تفسير العياشي ١: ٢٩٣ / ٢٤.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٩٤ / ٢٥.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٩٤ / ٢٦.

٩- تفسير العياشي ١: ٢٩٤ / ٢٧.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٩٤ / ٢٨.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٩٥ / ٢٩.

(١) المكَّلب: الذي يعلم الكلاب الصيد. «الصحاح ١: ٢١٣».

(٢) في «س» و «ط»: أمسكن.

(٣) في «س»: و الصقور، و في «ط»: فالصقور. [...]

(٤) سلوق: قريه باليمن، و الكلاب الشلوقيه منسوبه إليها. «لسان العرب ١٠: ١٦٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٠

ذلك، فلا تأكلن من صيده إلا ما أدركت ذكاته. لأن الله قال: مُكَلِّبِينَ فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل إلا أن تدرك ذكاته».

٢٩٤٠ / [١٢]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن في كتاب علي (عليه السلام): قال الله: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَهِيَ الْكَلَابُ».

٢٩٤١ / [١٣]- عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): سئل عن الصيد يأخذه الكلب فيتركه الرجل حتى يموت، قال: «نعم، كل، إن الله يقول: فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ».

٢٩٤٢/ [١٤] - عن أبي جميله، عن ابن حنظله «١»، عنه (عليه السلام)، في الصيد يأخذه الكلب فيدركه الرجل فيأخذه، ثم يموت في يده، أ يأكل منه؟ قال: «نعم، إن الله يقول: فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ».

٢٩٤٣/ [١٥] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا

عَلَّمَكَمُ اللَّهُ فَكَلُّوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ.

قال: «لا بأس بأكل ما أمسك الكلب، مما لم يأكل الكلب منه، فإذا أكل الكلب منه قبل أن تدركه فلا تأكله».

٢٩٤٤/ [١٦] - عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الفهد مما قال الله مُكَلِّبِينَ».

٢٩٤٥/ [١٧] - عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كل ما أمسك عليه الكلاب، وإن بقي ثلثه».

سوره المائدہ (٥): آيہ ٥ ص : ٢٥٠

قوله تعالى:

الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَ لَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ [٥]

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٩٥ / ٣٠.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٩٥ / ٣١.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٩٥ / ٣٢.

١٥- تفسير العياشي ١: ٢٩٥ / ٣٣.

١٦- تفسير العياشي ١: ٢٩٥ / ٣٤.

١٧- تفسير العياشي ١: ٢٩٥ / ٣٥.

(١) في «ط»: «أبي حنظله، تصحيف صوابه ما في المتن، وهو أبو صخر عمر بن حنظله الكوفي العجلي، عدّه الشيخ و البرقي من أصحاب الإمامين الباقر و الصادق (عليهما السلام)، روى عنه أبو جميله. معجم رجال الحديث ١٣: ٢٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥١

٢٩٤٦/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ، فقال (عليه السلام): «الحبوب و البقول».

٢٩٤٧/ [٢] - و عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد «١» بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن

قتيبه الأعشى، قال: سألت رجل «٢» أبا عبد الله (عليه السلام) وأنا عنده فقال له: الغنم يرسل فيها اليهودي والنصراني فتعرض فيها العارضة «٣»، فيذبح «٤»، أنا أكل ذبيحته؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تدخل ثمنها في مالك، ولا تأكلها، وإنما هو «٥» الاسم ولا يؤمن عليه إلا مسلم».

فقال له الرجل: قال الله تعالى: الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ؟ فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبي (صلوات الله عليه) يقول: إنما هي الحبوب و أشباهها».

و روى هذا الحديث الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن قتيبه، قال: سألت رجل أبا عبد الله (عليه السلام)، مثله «٦».

٢٩٤٨ / [٣] - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن طعام أهل الكتاب وما يحل منه، قال: «الحبوب».

٢٩٤٩ / [٤] - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن طعام أهل الكتاب وما يحل منه، فقال: «الحبوب».

٢٩٥٠ / [٥] - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن

١- الكافي ٦: ٢٦٤ / ٦.

٢- الكافي ٦: ٢٤٠ / ١٠.

٣- الكافي ٦: ٢٦٣ / ١.

٤- الكافي ٦: ٢٦٣ / ٢.

٥- التهذيب ٩: ٨٨ / ٣٧٤.

(١) في «س» و «ط»: علي بن محمد، والصواب ما في المتن، وهو محمد بن إسماعيل بن بزيع. كان من

صالحى هذه الطائفة و ثقافتهم، قال فى معجم رجال الحديث ١٥: ١٠٠، روى عن عليّ بن النعمان ... و روى عنه محمّد بن عبد الجبار. [.....]

(٢) يأتى فى حديث (٩) أنّ الرجل هو: الحسن بن المنذر.

(٣) فى «ط»: المعارضه.

(٤) فى «س» و «ط»: فتدبح.

(٥) فى «س» و «ط»: فإنّما هى.

(٦) التهذيب ٦: ٢٦٣ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٢

سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ، فقال: «العدس و الحمص و غير ذلك».

٢٩٥١ / [٦]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن طعام أهل الكتاب ما يحل منه، قال: «الحبوب».

٢٩٥٢ / [٧]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، عن زرارة ابن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، فقال: «هذه منسوخه بقوله: وَ لَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ «١»».

٢٩٥٣ / [٨]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: قال لى أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يا أبا محمد، ما تقول فى رجل تزوج «٢» نصرانيه على مسلمه؟» قلت: جعلت فداك، و ما قولى بين يديك؟ قال: «لتقولن، فإن ذلك تعلم به قولى». قلت: لا يجوز تزويج النصرانيه على مسلمه، و لا غير مسلمه. قال: «و لم؟» قلت: لقول الله عز و جل: وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ «٣»

قال: «فما تقول فى هذه الآيه: وَ الْمُحْصِيَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ؟ قلت: فقوله: وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ نَسخت هذه الآيه. فتبسم، ثم سكت.

٢٩٥٤ / [٩] - العياشى: عن قتيبه الأعشى، قال: سأل الحسن بن المنذر أبا عبد الله (عليه السلام): إن الرجل يبعث فى غنمه رجلا أمينا يكون فيها، نصرانيا أو يهوديا، فتقع العارضه فيذبحها و يبيعها؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تأكلها، و لا تدخلها فى مالك، فإنما هو الاسم، و لا يؤمن عليه إلا المسلم».

فقال رجل لأبى عبد الله (عليه السلام) و أنا أسمع: فأين قول الله وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبى يقول: إنما ذلك الحبوب و أشباهه».

٢٩٥٥ / [١٠] - عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ، قال: «العدس و الحبوب و أشباه ذلك» يعنى أهل الكتاب.

٦- التهذيب ٩: ٨٨ / ٣٧٥.

٧- الكافي ٥: ٣٥٨ / ٨.

٨- الكافي ٥: ٣٥٧ / ٦.

٩- تفسير العياشى ١: ٢٩٥ / ٣٦.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٩٦ / ٣٧.

(١) الممتحنه ٦٠: ١٠.

(٢) فى المصدر: يتزوج.

(٣) البقره ٢: ٢٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٣

٢٩٥٦ / [١١] - عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ. قال: «هن المسلمات».

٢٩٥٧ / [١٢] - عن مسعده بن صدقه، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ الْمُحْصِيَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، قال: «نسختها وَ لَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ».

٢٩٥٨ / [١٣] - عن أبي جميله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في: وَ الْمُحْصِيَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، قال: «هن العفائف».

٢٩٥٩ / [١٤] - عن

العبد الصالح (عليه السلام)، قال: سألتناه عن قوله تعالى: وَ الْمُحْصِنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ مَا هُنَّ، و ما معنى إحصانهن؟ قال: «هن العفاف من نسائهم».

قوله تعالى:

وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٥]

٢٩٦٠/ [١٥]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين «١» بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ، قال: «تفسيرها في بطن القرآن: و من «٢» يكفر بولايه على، و على هو الإيمان».

٢٩٦١/ [١٦]- ابن شهر آشوب في (المناقب): عن الباقر (عليه السلام)، و عن زيد بن علي، و ابن الفارسي في (الروضه) عن زيد بن علي في قوله تعالى: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، قال: بولايه على (عليه السلام).

٢٩٦٢/ [١٧]- العياشي، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآيه

١١- تفسير العياشي ١: ٢٩٦ / ٣٨، و ساق الحديثين فيه هكذا: عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: وَ الْمُحْصِنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَالَ نَسَخْتَهَا وَ لَا تُمَسِّكُوا بَعْضَ الْكُوفِرِ وَ الَّذِي فِي الْبِرْهَانِ يَطَابِقُ الْمَخْطُوطَ مِنْ تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ، و يطابق البحار ١٠٣: ٣٨١-٣٨٢ / ٣٠ و ٣١. [...]

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٩٦ / ٣٨، و ساق الحديثين فيه هكذا: عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: وَ الْمُحْصِنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَالَ نَسَخْتَهَا وَ لَا تُمَسِّكُوا بَعْضَ الْكُوفِرِ وَ الَّذِي فِي

البرهان يطابق المخطوط من تفسير العياشي، و يطابق البحار ١٠٣: ٣٨١-٣٨٢ / ٣٠ و ٣١.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٩٦ / ٣٩.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٩٦ / ٤٠.

١٥- بصائر الدرجات: ٥ / ٩٧.

١٦- مناقب ٣: ٩٤، روضه الواعظين: ١٠٦.

١٧- تفسير العياشي ١: ٢٩٧ / ٤٤.

(١) في «ط» و «س»: الحسن، تصحيف، و الصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٦: ٢٥.

(٢) في المصدر: يعني من.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٤

وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ: «يعني بولايه على (عليه السلام) وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ».

٢٩٦٣ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن حماد ابن عثمان، عن عبيد بن زراره «١»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، قال: «ترك العمل الذي أقر به، [من ذلك أن يترك الصلاة من غير سقم و لا شغل».

٢٩٦٤ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، فقال: «من ترك العمل الذي أقر به».

قلت: فما موضع ترك العمل حتى يدعه أجمع؟ قال: «منه الذي يدع الصلاة متعمدا، و لا من سكر، و لا من عله».

٢٩٦٥ / [٦]- العياشي: عن عبيد بن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، قال: «ترك العمل الذي أقر به، من ذلك أن يترك الصلاة من غير سقم و لا

شغل».

قال: قلت له: الكبائر من أعظم الذنوب؟ قال: فقال: «نعم».

قلت: هي أعظم من ترك الصلاة؟ قال: «إذا ترك الصلاة تركا ليس من أمره كان داخلا في واحده من السبعة».

٢٩٦٦ / [٧] - عن أبان بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أدنى ما يخرج به الرجل من الإسلام أن يرى الرأى بخلاف الحق فيقيم عليه». قال: وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ. و قال: «الذى يكفر بالإيمان: الذى لا يعمل بما أمر الله به، و لا يرضى به».

٢٩٦٧ / [٨] - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ. قال: «هو ترك العمل حتى يدعه أجمع - قال - منه الذى يدع الصلاة متعمدا، لا من شغل، و لا من سكر» يعنى: النوم.

٢٩٦٨ / [٩] - عن هارون بن خارجه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، قال: فقال: «من ذلك ما اشتق فيه».

٤- الكافي ٢: ٢٨٣ / ٥.

٥- الكافي ٢: ٢٨٥ / ١٢.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٩٦ / ٤١.

٧- تفسير العياشى ١: ٢٩٧ / ٤٢.

٨- تفسير العياشى ١: ٢٩٧ / ٤٣.

٩- تفسير العياشى ١: ٢٩٧ / ٤٥. [.....]

(١) فى المصدر: عبيد عن زراره. و كلاً- الحالين وارد، فقد روى حماد عن عبيد كتابه و بعض مروياته، و روى عبيد عن أبيه زراره أيضا. و الظاهر أنّ ما فى المتن هو الأقوى بقريته ما فى الحديثين: ٥ و ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٥

٢٩٦٩ / [١٠] - على بن إبراهيم، قال: من آمن ثم أطاع أهل الشرك فقد حبط عمله و كفر بالإيمان.

سوره المائده (٥): آيه ٦ ص: ٢٥٥

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ

أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَارْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٦]

٢٩٧٠ / [١] - الشيخ: عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن أحمد بن محمد بن الحسن - يعني ابن الوليد - عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن ابن بكير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله: إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ مَا يَعْنِي بِذَلِكَ - إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؟ - قال: «إِذَا قُمْتُمْ مِنَ النُّومِ».

قلت: ينقض النوم الوضوء؟ فقال: «نعم، إِذَا كَانَ يَغْلِبُ عَلَى السَّمْعِ، وَ لَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ».

٢٩٧١ / [٢] - و عنه: عن المفيد، قال: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، وَ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ «١»، عَنْ حَمَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانَ، عَنْ غَالِبِ بْنِ الْهَذِيلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ ارْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ عَلَى الْخَفْضِ هِيَ، أَمْ عَلَى النَّصْبِ؟ قَالَ: «بَلْ هِيَ عَلَى الْخَفْضِ».

٢٩٧٢ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،

١٠- تفسير القمى ١: ١٦٣.

١- التهذيب ١: ٧ / ٩.

٢- التهذيب ١: ٧٠ / ١٨٨.

٣- الكافي ٣: ٢٧.

(١) يعنى أبا عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن البرقى. انظر معجم رجال الحديث ٢١: ٢١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٦

جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: قلت له: أخبرنى عن حد الوجه الذى ينبغى أن يوضأ الذى قال الله عز و
جل.

فقال: «الوجه الذى أمر الله تعالى بغسله، الذى لا ينبغى لأحد أن يزيد عليه و لا ينقص منه، إن زاد عليه لم يؤجر، و إن نقص منه
أثم: ما دارت عليه السبابه و الوسطى و الإبهام، من قصاص الرأس إلى الذقن، و ما جرت عليه الإصبعان من الوجه مستديراً فهو
من الوجه، و ما سوى ذلك فليس من الوجه».

قلت: الصدغ «١» من الوجه؟ قال: «لا».

و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (الفتاوى)، قال: قال زراره بن أعين لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن حد الوجه، و ذكر
مثله، و فيه زياده: قال زراره: قلت له: أ رأيت ما أحاط به الشعر؟ فقال: «كلما أحاط به «٢» الشعر فليس على العباد أن يطلبوه، و لا
يبحثوا عنه، و لكن يجرى عليه الماء» «٣».

٢٩٧٣ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل بن زياد، عن على بن الحكم، عن الهيثم بن عروه
التميمي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَاعْبُدُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ فقلت: هكذا؟ و
مسحت من ظهر كفى إلى المرفق. فقال: «ليس هكذا تنزِيلها، إنما هى: فاغسلوا وجوهكم و أيديكم من المرافق. فقام، ثم أمر
يده من مرفقه إلى أصابعه.

٢٩٧٤ / [٥] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن

الفضل بن شاذان، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ألا تخبرني من أين علمت وقلت: إن المسح ببعض الرأس و بعض الرجلين؟ فضحك، ثم قال: «يا زراره، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و نزل به الكتاب من الله، لأن الله عز و جل يقول: فَاعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فَعرفنا أن الوجه كله ينبغي أن يغسل. ثم قال: وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى المَرَافِقِ فوصل اليدين إلى المرفقين بالوجه، فعرنا أنه ينبغي لهما أن يغسلا إلى المرفقين. ثم فصل بين الكلامين «٤»، فقال: وَ امْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ فعرنا حين قال: بِرُؤُوسِكُمْ أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثم وصل الرجلين بالرأس، كما وصل اليدين بالوجه، فقال: وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ فعرنا حين وصلها بالرأس أن المسح على بعضها، ثم فسر ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) للناس، فضيعوه.

ثم قال: فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ فلما وضع الوضوء:

إن لم تجدوا الماء، أثبت بعض الغسل مسحاً، لأنه قال: وَ وُجُوهِكُمْ. ثم وصل بها وَ أَيْدِيكُمْ ثم قال:

٤- الكافي ٣: ٢٨ / ٥.

٥- الكافي ٣: ٣٠ / ٤.

(١) في المصدر زياده: ليس.

(٢) زاد في المصدر: من.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨ / ٨٨.

(٤) في «ط»: الكلام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٧

مِنْهُ أَى من ذلك التيمم، لأنه علم أن ذلك أجمع لم يجر على الوجه، لأنه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف، و لا يعلق ببعضها ثم قال: ما يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَ الحرج: الضيق.

٢٩٧٥ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن

أذنيه، عن زراره، و بكير، أنهما سألا- أبا جعفر (عليه السلام) عن وضوء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فدعا بطست- أو تور «١»- فيه ماء، فغمس يده اليمنى، فغرف بها غرفه، فصبها على وجهه، فغسل بها وجهه، ثم غمس كفه اليسرى، فغرف بها غرفه، فأفرغ على ذراعه اليمنى، فغسل بها ذراعه من المرفق إلى الكف، لا- يردّها إلى المرفق، ثم غمس كفه اليمنى، فأفرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق، و صنع بها مثل ما صنع باليمنى، ثم مسح رأسه و قدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء جديدا. ثم قال: و لا يدخل أصابعه تحت الشراك.

قالا: ثم قال: «إن الله عز و جل يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَدَعَ شَيْئًا مِنْ وَجْهِهِ إِلَّا- غَسَلَهُ، وَ أَمْرٌ بِغَسْلِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمَرْفِقَيْنِ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَدَعَ شَيْئًا مِنْ يَدَيْهِ إِلَى الْمَرْفِقَيْنِ إِلَّا غَسَلَهُ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ثُمَّ قَالَ: وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَإِذَا مَسَحَ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْسِهِ، أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ قَدَمَيْهِ مَا بَيْنَ الْكَعْبَيْنِ إِلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ فَقَدْ أَجَزَاهُ».

قالا: فقلنا: أين الكعبان؟ قال: «ها هنا» يعنى المفصل دون عظم الساق.

فقلنا: هذا ما هو؟ فقال: «هذا من عظم الساق، و الكعب أسفل من ذلك».

فقلنا: أصلحك الله، و الغرفة الواحدة تجزى للوجه، و غرفه للذراع! قال: «نعم، إذا بالغت فيها، و اثنتان «٢» تأتيان على ذلك كله».

٢٩٧٦ / [٧]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأذنان ليسا

من الوجه، ولا من الرأس».

قال: و ذكر المسح، فقال: «امسح على مقدم رأسك، و امسح على القدمين و ابدأ بالشق الأيمن».

٢٩٧٧ / [٨] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: «أَوْ لَامِسْتُمُ النِّسَاءَ»، قال: «هو الجماع، و لكن الله ستر» (٣) يحب الستر، فلم يسم كما تسمون».

٦- الكافي ٣: ٢٦ / ٥.

٧- الكافي ٣: ٢٩ / ٢. [.....]

٨- الكافي ٥: ٥٥٥ / ٥.

(١) التور: إناء من صفر أو حجاره كالإجانه، و قد يتوضأ منه. «النهايه ١: ١٩٩».

(٢) في المصدر: و الثنتان.

(٣) الستير: فعيل بمعنى فاعل، أى من شأنه و إرادته حبّ السّتر و الصّون. «لسان العرب - ستر - ٤: ٣٤٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٨

٢٩٧٨ / [٩] - العياشى: عن أبي بكر بن حزم، قال: توضأ رجل، فمسح على خفيه، فدخل المسجد فصلّى، فجاء على (عليه السلام) فوطئ على رقبته فقال: «ويلك، تصلى على غير وضوء؟!» فقال: أمرنى عمر بن الخطاب.

قال: فأخذ بيده، فأنتهى به إليه، فقال: «انظر ما يروى هذا عليك» و رفع صوته، فقال: نعم أنا أمرته، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مسح. قال: «قبل المائده، أو بعدها؟» قال: لا أدرى. قال: «فلم تفتى و أنت لا تدري؟ سبق الكتاب الخفين».

٢٩٧٩ / [١٠] - عن ميسر بن ثوبان، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «سبق الكتاب الخفين و الخمار».

٢٩٨٠ / [١١] - عن بكير بن أعين، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ما معنى: إذا قمتم؟ قال: «إذا قمتم من النوم».

قلت: ينقض النوم الوضوء؟

قال: «نعم، إذا كان النوم يغلب على السمع، فلا يسمع الصوت».

٢٩٨١ / [١٢] - عن بكير بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ قال: قلت: ما عنى بها؟ قال: «من النوم».

٢٩٨٢ / [١٣] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ.

قال: «ليس له أن يدع شيئاً من وجهه إلا غسله، وليس له أن يدع شيئاً من يديه إلى المرفقين إلا غسله، ثم قال: امسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين فإذا مسح بشىء من رأسه، أو بشىء من قدميه ما بين كعبيه إلى أطراف أصابعه فقد أجزأه».

قال: فقلت: أصلحك الله، أين الكعبان؟ قال: «ها هنا» يعنى: المفصل دون عظم الساق.

٢٩٨٣ / [١٤] - عن زراره و بكير ابني أعين، قالان: سألتنا أبا جعفر (عليه السلام) عن وضوء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدعا بطست - أو تور - فيه ماء، فغمس كفه اليمنى، فغرف بها غرفه، فصبها على جبهته، فغسل وجهه بها، ثم غمس كفه اليسرى، فأفرغ على يده اليمنى، فغسل بها ذراعه من المرفق إلى الكف لا يردّها إلى المرفق، ثم غمس كفه اليمنى، فأفرغ بها على ذراعه الأيسر من المرفق، و صنع بها كما صنع باليمنى، و مسح رأسه بفضل كفيه و قدميه، لم يحدث لها ماء جديداً. ثم قال: «و لا يدخل أصابعه تحت الشراك».

قال: ثم قال: «إن الله يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٩٧ / ٤٧.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٩٧ / ٤٨.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٩٨ / ٤٩.

١٣- تفسير العياشى ١: ٢٩٨ / ٥٠.

١٤- تفسير العياشى ١: ٢٩٨ / ٥١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٩

فليس له أن يدع شيئاً من وجهه إلا غسله، و أمر بغسل اليدين إلى المرفقين، فليس ينبغى له أن يدع من يديه إلى المرفقين شيئاً إلا غسله، لأن الله يقول: فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ثم قال:

وَ أَمْسِيْ حُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَ أَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَإِذَا مَسَحَ بِشَىءٍ مِنْ رَأْسِهِ، أَوْ بِشَىءٍ مِنْ قَدَمَيْهِ مَا بَيْنَ أَطْرَافِ الْكَعْبَيْنِ إِلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ فَقَدْ أَجَزَاهُ».

قالا: قلنا: أصلحك الله، أين الكعبان؟ قال: «ها هنا». يعنى المفصل دون عظم الساق.

فقلنا: هذا ما هو؟ قال: «من عظم الساق، و الكعب أسفل من ذلك».

فقلنا: أصلحك الله، فالغرفة الواحدة تجزى الوجه، و غرفه للذراع؟ قال: «نعم، إذا بالغت فيهما، و الثنتان تأتيان على ذلك كله».

٢٩٨٤ / [١٥]- عن زراره، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن حد الوجه الذى ينبغى له أن يوضأ، الذى قال الله.

فقال: «الوجه الذى أمر الله بغسله، الذى لا ينبغى لأحد أن يزيد عليه و لا ينقص منه، إن زاد عليه لم يؤجر، و إن نقص منه أثم: ما دارت عليه السبابه و الوسطى و الإبهام من قصاص الشعر إلى الذقن، و ما جرت عليه الإصبعان من الوجه مستديرا، و ما سوى ذلك فليس من الوجه».

قلت: الصدغ ليس من الوجه؟ قال: «لا».

قال زراره: فقلت لأبى جعفر (عليه السلام): ألا- تخبرنى من أين علمت و قلت: إن المسح ببعض الرأس و بعض الرجلين؟ فضحك، و قال: «يا زراره، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد نزل

به الكتاب من الله، لأن الله قال:

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فَعَرَفْنَا أَنَّ الْوَجْهَ كُلَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْسَلَ. ثُمَّ قَالَ: وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ فَوَصَلَ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمَرَافِقِ بِالْوَجْهِ، فَعَرَفْنَا أَنَّهُمَا يَنْبَغِي أَنْ يَغْسَلَا إِلَى الْمَرَافِقِ، ثُمَّ فَصَلَ بَيْنَ الْكَلَامِ، فَقَالَ: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ فَعَلِمْنَا حِينَ قَالَ: بِرُؤُسِكُمْ أَنَّ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ لِمَكَانِ الْبَاءِ، ثُمَّ وَصَلَ الرَّجْلَيْنِ بِالرَّأْسِ كَمَا وَصَلَ الْيَدَيْنِ بِالْوَجْهِ، فَقَالَ: وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَعَرَفْنَا حِينَ وَصَلَهُمَا بِالرَّأْسِ أَنَّ الْمَسْحَ عَلَى بَعْضِهِمَا، ثُمَّ فَسَّرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) لِلنَّاسِ فَضَيَعُوهُ.

ثُمَّ قَالَ: فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ ثُمَّ وَصَلَ بِهَا وَ أَيْدِيَكُمْ فَلَمَّا وَضَعَ الْوَضُوءَ عَمَّنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ، أَثْبَتَ بَعْضَ الْغَسْلِ مَسْحًا، لِأَنَّهُ قَالَ: وَ وُجُوهَكُمْ ثُمَّ قَالَ: مِنْهُ أَيُّ مِنْ ذَلِكَ التَّيْمِمِ، لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ أَجْمَعٌ لَا يَجْرِي عَلَى الْوَجْهِ، لِأَنَّهُ يَلْتَقِ مِنْ ذَلِكَ الصَّعِيدِ بِبَعْضِ الْكَفِّ، وَ لَا يَلْتَقِ بِبَعْضِهَا.

٢٩٨٥/ [١٦] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: كيف يمسح الرأس؟ قال: «إن الله يقول:

١٥- تفسير العياشي ١: ٢٩٩ / ٥٢.

١٦- تفسير العياشي ١: ٣٠٠ / ٥٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٠

وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ فَمَا مَسَحْتَ مِنْ رَأْسِكَ فَهُوَ كَذَا، وَ لَوْ قَالَ: امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ، فَكَانَ عَلَيْكَ الْمَسْحُ كُلَّهُ.

٢٩٨٦ / [١٧] - عن صفوان، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، فَقَالَ: «قَدْ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: سَيَكْفِيكَ - أَوْ كَفْتِكَ - سُورَةُ الْمَائِدَةِ» يَعْنِي الْمَسْحَ عَلَى الرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ.

قلت: فإنه قال: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ فَكَيْفَ الْغَسْلُ؟ قال: «هكذا، أن يأخذ الماء بيده اليمنى

فيصبه في اليسرى، ثم يفيضه على المرفق، ثم يمسح إلى الكف».

قلت له: مره واحده؟ فقال: «كان يفعل ذلك مرتين».

قلت: يرد الشعر؟ قال: «إذا كان عنده آخر فعل، و إلا فلا».

٢٩٨٧/ [١٨] - عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الوضوء واحده». و قال: وصف الكعب في ظهر القدم «١».

٢٩٨٨/ [١٩] - عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «ألا أحكى لكم وضوء رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟» قلنا بلى. فأخذ كفا من ماء، فصبه على وجهه، ثم أخذ كفا آخر من الماء، فصبه على وجهه، ثم أخذ كفا آخر، فصبه على ذراعه الأيمن، ثم أخذ كفا آخر فصبه على ذراعه الأيسر، ثم مسح رأسه و قدميه، ثم وضع يده على ظهر القدم، ثم قال: «إن هذا هو الكف - و أشار بيده إلى العرقوب - و ليس بالكعب».

و في روايه أخرى عنه، قال: «إلى العرقوب» «٢» فقال: «إن هذا هو الظنوب» «٣» و ليس بالكعب».

٢٩٨٩/ [٢٠] - عن علي بن أبي حمزه، قال: سألت أبا إبراهيم (عليه السلام) عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَى قَوْلِهِ: إِلَى الْكُعْبَيْنِ فقال: «صدق الله».

قلت: جعلت فداك، كيف يتوضأ؟ قال: «مرتين مرتين».

قلت: يمسح؟ قال: «مره مره».

قلت: من الماء مره؟ قال: «نعم».

قلت: جعلت فداك فالقدمين؟ قال: «اغسلهما غسلا» «٤».

١٧- تفسير العياشي ١: ٣٠٠ / ٥٤.

١٨- تفسير العياشي ١: ٣٠٠ / ٥٥. [.....]

١٩- تفسير العياشي ١: ٣٠٠ / ٥٦.

٢٠- تفسير العياشي ١: ٣٠١ / ٥٨.

(١) أى بيّن (عليه السلام) أنّ الكعب هو ما في ظهر القدم. انظر «ملاذ الأخبار ١: ٣١٠».

(٢) أى أوما- أو أشار- بيده إلى العرقوب. كما فى الحديث السابق، و التهذيب ١: ٣٩ / ٧٥.

و العرقوب: عصب غليظ فوق عقب الإنسان. «القاموس المحيط - عرقب - ١: ١٠٧».

(٣) الظنوب: حرف الساق من القدم أو عظمه أو حرف عظمه. «القاموس المحيط - ظنب - ١: ١٠٣».

(٤) حملة المجلسى فى البحار ٨٠: ٢٨٥ / ٣٥ على التقيّه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦١

٢٩٩٠ / [٢١] - عن محمد بن أحمد الخراسانى - رفع الحديث - قال: أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) رجل فسأله عن المسح على الخفين، فأطرق فى الأرض ملياً، ثم رفع رأسه، فقال: «يا هذا، إن الله تبارك و تعالى أمر عباده بالطهاره، و قسمها على الجوارح، فجعل للوجه منه نصيباً، و جعل للرأس منه نصيباً، و جعل لليدين منه نصيباً، و جعل للرجلين منه نصيباً، فإن كانتا خفاك من هذه الأجزاء فامسح عليهما».

٢٩٩١ / [٢٢] - عن غالب بن الهذيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ امْسِجُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ ارْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ عَلَى الْخَفْضِ هِىَ؟ أم على الرفع؟ فقال: «بل هى على الخفض».

٢٩٩٢ / [٢٣] - عن عبد الله بن خليفه أبى العريف «١» المكرانى الهمدانى، قال: قام ابن الكواء إلى على (عليه السلام) فسأله عن المسح على الخفين. فقال: «بعد كتاب الله تسألنى؟! قال الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا إِلَى قَوْلِهِ: الْكَعْبَيْنِ» ثم قام إليه ثانيه فسأله، فقال له مثل ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يتلو عليه هذه الآية.

٢٩٩٣ / [٢٤] - عن الحسن بن زيد، عن جعفر بن محمد: أن علياً (عليه السلام) خالف القوم فى المسح على الخفين، على عهد عمر بن الخطاب، قالوا: رأينا النبى (صلى الله عليه و آله) يمسح على الخفين. قال: «فقال:

على (عليه السلام): قبل نزول المائدة، أو بعدها؟ فقالوا: لا ندرى. قال: و لكن أدرى أن

النبي (صلى الله عليه وآله) ترك المسح على الخفين حين نزلت المائدة، ولئن أمسح على ظهر حمار أحب إلى من أن أمسح على الخفين. و تلا هذه الآية:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.

٢٩٩٤/ [٢٥]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن التيمم، فقال: «إن عمار بن ياسر أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أجنبت و ليس معى ماء. فقال: كيف صنعت يا عمار؟ قال: نزع تيابى، ثم تمعكت على الصعيد. فقال: هكذا يصنع الحمار، إنما قال الله: فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ. ثم وضع يديه جميعا على الصعيد، ثم مسحهما، ثم مسح من بين عينيه إلى أسفل حاجبيه، ثم ذلك إحدى يديه بالأخرى على ظهر الكف، بدءا باليمين «٢».

٢١- تفسير العياشى ١: ٣٠١ / ٥٩.

٢٢- تفسير العياشى ١: ٣٠١ / ٦٠.

٢٣- تفسير العياشى ١: ٣٠١ / ٦١.

٢٤- تفسير العياشى ١: ٣٠١ / ٦٢.

٢٥- تفسير العياشى ١: ٣٠٢ / ٦٣.

(١) فى «س» و «ط»: عبد الله بن هليعه أى العريف، و الصواب ما فى المتن. قال الشيخ الطوسى فى رجاله: ٢٥ / ٤٨ عبد الله بن خليفه، يكنى أبا عريف الهمدانى. و عدّه من أصحاب عليّ (عليه السلام)، و تجد ترجمته فى طبقات ابن سعد ٦: ١٢١، تهذيب التهذيب ٥: ١٩٨، معجم رجال الحديث ١٠: ١٨١.

(٢) فى المصدر: باليمنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٢

٢٩٩٥/ [٢٦]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «فرض الله الغسل على الوجه، و الذراعين، و المسح على الرأس و القدمين، فلما جاء حال السفر و المرض و الضروره وضع الله الغسل، و أثبت الغسل

مسحاً، فقال:

وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ».

٢٩٩٦ / [٢٧] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: «ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَ الْحَرَجِ: الضيق».

٢٩٩٧ / [٢٨] - عن عبد الأعلى - مولى آل سام - قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني عثرت فانقطع ظفري، فجعلت على إصبعي مراره «١» كيف أصنع بالوضوء؟

قال: فقال (عليه السلام): «تعرف هذا و أشباهه في كتاب الله تبارك و تعالى: وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ «٢»».

سوره المائدہ(٥): الآيات ٧ الى ١١..... ص : ٢٦٢

قوله تعالى:

وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ [٧- ١١] / ٢٩٩٨ [١] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ قال: لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) الميثاق عليهم بالولاية، قالوا: سمعنا و أطعنا. ثم نقضوا ميثاقه «٣».

٢٩٩٩ / [٢] - الطبرسي، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن المراد بالميثاق ما بين لهم في حجه الوداع من تحريم المحرمات، و كيفية الطهاره، و فرض الولاية».

٣٠٠٠ / [٣] - قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ

٢٦- تفسير العياشي ١: ٣٠٢ / ٦٤. [...]

٢٧- تفسير العياشي ١: ٣٠٢ / ٦٥.

٢٨- تفسير العياشي ١: ٣٠٢ / ٦٦.

١- تفسير القمي ١: ١٦٣.

٢- مجمع البيان ٣: ٢٦٠.

٣- تفسير القمي ١: ١٦٣.

(١) المراره: هي التي في جوف الشاه و غيرها، يكون فيها ماء أخضر مر. «النهايه ٤: ٣١٦».

(٢) الحج ٢٢: ٧٨.

(٣) في المصدر: ميثاقهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٣

يعنى

أهل مكة، من قبل أن يفتحها، فكف أيديهم بالصلح يوم الحديبيه.

سوره المائده(٥): آيه ١٣ ص: ٢٦٣

قوله تعالى:

فَبِمَا نَفَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ [١٣] / ٣٠٠١ [١] - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: فَبِمَا نَفَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ يعني نقض عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ قال: من نحى أمير المؤمنين (عليه السلام) عن موضعه، و الدليل على «١» أن الكلم «٢» أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ «٣» يعني «٤» الإمامه.

قوله تعالى:

وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ [١٣] / ٣٠٠٢ [٢] - علي بن إبراهيم، قال: منسوخه بقوله: فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «٥»

سوره المائده(٥): آيه ١٤ ص: ٢٦٣

قوله تعالى:

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ [١٤]

١- تفسير القمى ١: ١٦٣.

٢- تفسير القمى ١: ١٦٤.

(١) زاد فى المصدر: ذلك.

(٢) فى المصدر: الكلمه.

(٣) الزّخرف ٤٣: ٢٨.

(٤) زاد فى المصدر: به. [...].

(٥) التّوبه ٩: ٥.

٣٠٠٣ [١]- علي بن إبراهيم، قال: قال علي (عليه السلام): «إن عيسى بن مريم عبد مخلوق، فجعلوه ربا فنسوا حظاً مما ذكروا به».

٣٠٠٤ [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمد المكي، عن علي بن الحسن «١»، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد، عن ذكره، عن أبي الربيع الشامي، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تشتري من السودان أحداً، فإن كان لا بد فمن النوبة «٢»، فإنهم من الذين قال الله عز وجل: وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ أما إنهم سيذكرون ذلك الحظ، و سيخرج مع القائم (عليه السلام) منا «٣»

عصابه منهم، ولا تنكحوا من الأكراد أحدا، فإنهم جنس من الجن كشف عنهم الغطاء».

سوره المائده(٥): آيه ١٥ ص : ٢٦٤

قوله تعالى:

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ [١٥] / ٣٠٠٥ [٣] - علي بن إبراهيم، قال: يبين لكم النبي (صلى الله عليه وآله) ما أخفيتموه مما في التوراه من أخباره، ويدع كثيرا لا يبينه.

قوله تعالى:

قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ [١٥] / ٣٠٠٦ [٤] - علي بن إبراهيم: يعنى بالنور: النبى و أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم الصلاه و السلام).

١- تفسير القمى ١: ١٦٤.

٢- الكافى ٥: ٣٥٢ / ٢.

٣- تفسير القمى ١: ١٦٤.

٤- تفسير القمى ١: ١٦٤.

(١) فى المصدر: الحسين، و الصواب ما فى المتن، و هو على بن الحسن بن فضال، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٤٠.

(٢) النوبه: جيل من السودان.

(٣) فى «س» و «ط»: هنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٥

سوره المائده(٥): آيه ١٩ ص : ٢٦٥

قوله تعالى:

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ - إلى قوله تعالى - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٩] / ٣٠٠٧ [١] - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ قال: مخاطبه لأهل الكتاب على فَتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ قال: على انقطاع من الرسل. ثم احتج عليهم، فقال: أَنْ تَقُولُوا أَى لثلا تقولوا ما جاءنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلَى

كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

٣٠٨ [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزه ثابت بن دينار الثمالي و أبي منصور، عن أبي الربيع، قال: حججنا مع أبي جعفر (عليه السلام) في السنه التي حج فيها هشام بن عبد الملك، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب،

فنظر نافع إلى أبي جعفر (عليه السلام) في ركن البيت، وقد اجتمع عليه الناس، فقال نافع: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي قد تذاك «١» عليه الناس؟ فقال: هذا نبي أهل الكوفة، هذا محمد بن علي. فقال: أشهد لأتینه فلا سأله عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي، أو ابن نبي، أو وصي نبي. قال: فاذهب إليه و سله لعلك تخجله.

فجاء نافع حتى اتكأ على الناس، ثم أشرف على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: يا محمد بن علي، إني قرأت التوراه والإنجيل و الزبور و الفرقان، و قد عرفت حلالها و حرامها، و قد جئت أسألك عن مسائل، لا يجيب فيها إلا نبي، أو وصي نبي، أو ابن نبي. قال: فرفع أبو جعفر (عليه السلام) رأسه، فقال: «سل عما بدا لك».

فقال: أخبرني كم بين عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله) من سنه؟

فقال: «أخبرك بقولي، أو بقولك؟» قال: أخبرني بالقولين جميعا. قال: «أما في قولي فخمسة مائة سنه، و أما في قولك فست مائة سنه».

سوره المائده(٥): آيه ٢٠..... ص : ٢٦٥

قوله تعالى:

اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَ لَكُم مَّلُوكًا [٢٠] / ٣٠٠٩ [٣] - علي بن إبراهيم: يعنى فى بنى إسرائيل، لم يجمع الله لهم النبوه و الملك فى بيت واحد، ثم جمع

١- تفسير القمى ١: ١٦٤.

٢- الكافي ٨: ١٢٠ / ٩٣.

٣- تفسير القمى ١: ١٦٤.

(١) أى ازدحموا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٦

ذلك لنيبه (صلى الله عليه و آله).

١٠ / ٣٠١ [٢] - سعد بن عبد الله، قال: حدثني جماعه من أصحابنا، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، و إبراهيم ابن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله

عز و جل: إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَ لَكُمْ مُلُوكًا، فقال: «الأنبياء: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإبراهيم، وإسماعيل وذريته، والملوك: الأئمة (عليهم السلام).

قال: فقلت: و أى الملك أعطيتم؟ فقال: «ملك الجنه، و ملك النار» (١)».

قلت: و روى هذا الحديث بالسند و المتن صاحب (الرجعه) (٢)، و فى آخر حديثه: فقال: «ملك الجنه و ملك الرجعه» (٣)».

سوره المائده(٥): الآيات ٢١ الى ٢٦..... ص : ٢٦٦

قوله تعالى:

يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَزْدُودُوا عَلَىٰ آذَانِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَا تُؤَسَّ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ [٢١-٢٦]

٣٠١١ / [١] - الشيخ المفيد: عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما انتهى بهم موسى (عليه السلام) إلى الأرض المقدسه، قال لهم: ادخلوا الأرض المقدسه التي كتب الله لكم و لا تزدوا على آذانكم فتنقلبوا خاسرين و قد كتبها الله لهم قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين و إننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإننا داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون و على الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين قالوا يا موسى إننا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فذهب أنت و ربك فقاتلا - إننا هاهنا قاعدون قال رب إنى لا أم لك إلا نفسي و أخى فأفرق بيننا و بين القوم الفاسقين فلما أبوا أن يدخلوها حرمها الله عليهم، فثأروا فى أربع فراسخ أربعين سنه يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين».

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.

١- الاختصاص: ٢٦٥. [.....]

(١) فى المصدر: و

ملك الكثره.

(٢) الرجعه للأسترآبادى: ١٤ (مخطوط).

(٣) فى المصدر: و ملك الكثره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٧

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كانوا إذا أمسوا نادى مناديهم: استتموا «١» الرحيل. فيرتحلون بالحداء و الزجر، حتى إذا أسحروا أمر الله الأرض فدارت بهم، فيصبحوا فى منزلهم الذى ارتحلوا منه، فيقولون: قد أخطأتم الطريق.

فمكثوا بهذا أربعين سنه، و نزل عليهم المن و السلوى حتى هلكوا جميعا، إلا- رجلين: يوشع بن نون، و كالب بن يوفنا «٢» و أبناءؤهم. و كانوا يتيهون فى نحو من أربع فراسخ، فإذا أرادوا أن يرتحلوا يبست «٣» ثيابهم عليهم و خفافهم- قال- و كان معهم حجر إذا نزلوا ضربه موسى (عليه السلام) بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشره عينا، لكل سبط عين، فإذا ارتحلوا رجع الماء إلى الحجر، و وضع الحجر على الدابه».

و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله أمر بنى إسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدسه التى كتب الله لهم، ثم بدا له فدخلها أبناء الأبناء «٤»».

٣٠١٢ / [٢]- العياشى: عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام): «أن رأس المهدي «٥» يهدى إلى عيسى بن موسى «٦» على طبق» قلت: فقد مات هذا و هذا، قال: «فقد قال الله: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فلم يدخلوها، و دخلها الأبناء- أو قال: أبناء الأبناء- فكان ذلك دخولهم «٧»».

فقلت: أو ترى أن الذى قال فى المهدي و فى عيسى يكون مثل هذا؟ فقال: «نعم، يكون فى أولادهم «٨»».

فقلت: ما تنكر أن يكون ما قال فى ابن الحسن يكون فى ولده؟ قال «٩»: «ليس ذلك مثل ذا».

٣٠١٣ / [٣]- عن حريز، عن بعض أصحابه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى

الله عليه وآله): و الذي نفسى بيده لتركين سنن من كان قبلكم، حذو النعل بالنعل، و القذه بالقذه، حتى لا تخطئون طريقهم، و لا تخطئكم سنه بنى إسرائيل».

٢- تفسير العياشى ١: ٣٠٣ / ٦٧.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٠٣ / ٦٨.

(١) فى «س»: و كالب بن يوحنا.

(٢) فى «س»: و كالب بن يوحنا.

(٣) فى المصدر: ثبت.

(٤) فى المصدر: الأنبياء.

(٥) المراد به المهدي العباسي.

(٦) فى «س» و «ط» و المصدر: موسى بن عيسى، و الصواب ما أثبتناه. و هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. كان قائدا معروفا، و واليا للسفاح على الكوفة، كما جعله ولي عهد المنصور. توفى سنة ١٦٧. انظر الكامل لابن الأثير ٦: عده مواضع، و أعلام الزرگلى ٥: ١٩٠.

و هذا الحديث رواه ابن أبي حمزه أيضا، و قد روى عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه كان يكذبه و يردّه و يقول: أليس هو الذى روى أن رأس المهدي يهدى إلى عيسى بن موسى ... فما استبان لهم كذبه؟ راجع عوالم الإمام الكاظم (عليه السلام): ١٠ / ٤٩٠ و ١٢ / ٤٩١ و ٥ / ٥٠٣.

(٧) فى «س»: دخول.

(٨) كذا، و الظاهر: أولادهما.

(٩) فى المصدر زياده: نعم. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٨

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال موسى لقومه: يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم فردوا عليه، و كانوا ست مائه ألف: قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبّارين و إننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإننا داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما أحدهما يوشع بن نون و الآخر كالب بن يافنا» و قال: «هما ابنا عمه، فقالا: ادخلوا عليهم»

الْبَابُ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ - قَالَ - فَعَصَى أَرْبَعُونَ أَلْفًا، وَ سَلِمَ هَارُونَ وَ ابْنَاهُ وَ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَ كَالِبُ بْنُ يَافِئَةَ، فَسَمَاهُمُ اللَّهُ: فَاسِقِينَ، فَقَالَ: فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فَتَاهُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً، لِأَنَّهُمْ عَصَوْا، فَكَانُوا حَذُو النَعْلِ بِالنَعْلِ.

إِنْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) لَمَّا قَبِضَ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا - عَلَى وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ سَلْمَانَ وَ الْمُقَدَّادَ وَ أَبُو ذَرٍّ، فَمَكَّنُوا أَرْبَعِينَ حَتَّى قَامَ عَلَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَاتَلَ مِنْ خَالَفَهُ.

٣٠١٤ [٤] - عَنْ زُرَّارَةَ وَ حَمْرَانَ، وَ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ، قَالَ: «كُتِبَ لَكُمْ ثُمَّ مَحَاهَا».

٣٠١٥ [٥] - عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِي: «إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلُ قَالَ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَلَمْ يَدْخُلُوهَا حَتَّى حَرَمَهَا عَلَيْهِمْ وَ عَلَى أَبْنَائِهِمْ، وَ إِنَّمَا دَخَلَهَا أَبْنَاءُ الْأَبْنَاءِ».

٣٠١٦ [٦] - عَنْ إِسْمَاعِيلِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ أَمْ كَانَ كُتِبَ لَكُمْ؟ قَالَ: «إِى وَ اللَّهُ لَقَدْ كُتِبَ لَكُمْ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ لَا يَدْخُلُونَهَا».

قَالَ: ثُمَّ ابْتَدَأَ هُوَ فَقَالَ: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ فَجَعَلَهَا «١» لِلْمَسَافِرِ، وَ زَادَ لِلْمَقِيمِ رَكْعَتَيْنِ فَجَعَلَهَا «٢» أَرْبَعًا».

٣٠١٧ [٧] - عَنْ مُسْعِدِ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ سئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ، قَالَ: «كُتِبَ لَكُمْ ثُمَّ مَحَاهَا، ثُمَّ كُتِبَ لِأَبْنَائِهِمْ فَدَخَلُوهَا، وَ اللَّهُ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يَثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ».

٣٠١٨ [٨] - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ،

عن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: إن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسه، قال: «و كيف ذلك؟» قلت: جعلت فداك، يزعمون أنه يحشر من ظهرهم «٣» سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٠٤ / ٦٩.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٠٤ / ٧٠.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٠٤ / ٧١.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٠٤ / ٧٢.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٠٤ / ٧٣.

(١، ٢) في المصدر: فجعلهما.

(٣) في «ط» و المصدر: في جبلهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٩

فقال: «لا، لعمرى، ما ذاك كذلك، و ما غضب الله على بنى إسرائيل إلا أدخلهم مصرًا، و لا رضى عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها، و لقد أوحى الله إلى موسى (عليه السلام) أن يخرج عظام يوسف منها، فاستدل موسى (عليه السلام) على من يعرف موضع القبر، فدل على امرأه عمياء زمنه «١»، فسألها موسى (عليه السلام) أن تدله عليه، فأبت إلا على خصلتين. يدعو الله فيذهب بزمانتها، و يصيرها معه في الجنة، في الدرجة التي هو فيها، فأعظم ذلك موسى (عليه السلام)، فأوحى الله إليه: و ما يعظم عليك من هذا! أعطها ما سألت. ففعل، فوعده طلوع القمر، فحبس الله طلوع القمر حتى جاء موسى (عليه السلام) لموعده، فأخرجته من النيل في سفت مرم «٢»، فحملة موسى».

قال: ثم قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: لا تأكلوا في فخارها، و لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، فإنه يورث الذله، و يذهب بالغيره».

٣٠١٩ / [٩]- عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذكر أهل مصر، و ذكر قوم موسى (عليه السلام) و قولهم: فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ فحرمها الله عليهم أربعين سنة، و

تيهمهم، فكان إذا كان العشاء وأخذوا في الرحيل، نادوا: الرحيل الرحيل، الوحي الوحي «٣» فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس، حتى إذا ارتحلوا واستوت بهم الأرض قال الله للأرض: ديري بهم. فلا يزالون كذلك، حتى إذا أسحروا وقارب الصبح قالوا: إن هذا الماء قد أتيتموه، فانزلوا. فإذا أصبحوا إذا أبنيتهم و منازلهم التي كانوا فيها بالأمس، فيقول بعضهم لبعض: يا قوم لقد ضللتهم وأخطأتم الطريق. فلم يزالوا كذلك حتى أذن الله لهم فدخلوها، وقد كان كتبها لهم».

٣٠٢٠ / [١٠] - عن داود الرقي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: نعم الأرض الشام، و بئس القوم أهلها، و بئس البلاد مصر، أما إنها سجن من سخط الله عليه، و لم يكن دخول بني إسرائيل مصر إلا من سخطه و لمعصيه منهم لله، لأن الله قال: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ يعني: الشام، فأبوا أن يدخلوها، فتأهوا في الأرض أربعين سنة، في مصر و فيا فيها، ثم دخلوها بعد أربعين سنة - قال - و ما كان خروجهم من مصر، و دخولهم الشام إلا من بعد توبتهم و رضا الله عنهم».

و قال: «إني لأكره أن آكل من شىء طبخ في فخارها، و ما أحب أن أغسل رأسي من طينها، مخافة أن يورثني ترابها الذل، و يذهب بغيرتي».

٣٠٢١ / [١١] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ،

٩- تفسير العياشى ١: ٣٠٥ / ٧٤.

١٠- تفسير العياشى ١: ٣٠٥ / ٧٥.

١١- تفسير العياشى ١: ٣٠٥ / ٧٦.

(١) الزمنه: وصف من الزمانه، و هي مرض يدوم.

(٢) في «ط»: سفت من طين.

(٣) أى

قال: «كان فى علمه أنهم سيعصون و يتيهون أربعين سنه، ثم يدخلوها بعد تحريمه إياها عليهم».

٣٠٢٢ / [١٢] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ.

قال: فإن ذلك نزل لما قالوا: لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى (عليه السلام): اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ «١» فقالوا: إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا [فَإِنَّ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ فَنُصَفُ الْآيَةَ هَا هُنَا وَ نُصَفُهَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

فلما قالوا لموسى (عليه السلام): إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا] فقال لهم موسى (عليه السلام): لا بد أن تدخلوها. فقالوا له: فَادْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ. فأخذ موسى (عليه السلام) بيد هارون و قال كما حكى الله: إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَحْيَى يَعْنَى هَارُونَ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فقال الله: فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَعْنَى مِصْرَ لَنْ يَدْخُلُوهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ. فلما أراد موسى أن يفارقهم فرعوا، و قالوا: إن خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب.

ففرعوا إليه و سألوه أن يقيم معهم، و يسأل الله أن يتوب عليهم، فأوحى الله إليه: إني قد تبت عليهم، على أن يدخلوا مصر، و حرمتها عليهم أربعين سنه يتيهون فى الأرض عقوبه لقولهم: فَادْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا.

فدخلوا كلهم فى التيه إلا قارون، فكانوا يقومون فى أول الليل و يأخذون فى قراءه التوراه، فإذا أصبحوا على باب مصر دارت بهم الأرض، فردتهم إلى مكانهم، و كان بينهم و بين مصر أربعة فراسخ، فبقوا على ذلك أربعين سنه، فمات هارون

و موسى فى التيه، و دخلها أبناؤهم و أبناء أبنائهم.

و روى أن الذى حفر قبر موسى ملك الموت، فى صورته آدمى، و لذلك لا تعرف بنو إسرائيل قبر موسى.

و سئل النبى (صلى الله عليه و آله) عن قبره، فقال: «عند الطريق الأعظم، عند الكثيب الأحمر». قال: و كان بين موسى و بين داود (عليهما السلام) خمس مائه سنه، و بين داود و عيسى ألف سنه و مائه سنه.

٣٠٢٣ / [١٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال:

حدثنا محمد بن زكريا البصرى، قال: حدثنا محمد بن عماره، عن أبيه، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): أخبرنى بوفاه موسى بن عمران (عليه السلام)، فقال: «إنه لما أتاه أجله، و استوفى مدته، و انقطع أكله، أتاه ملك الموت، فقال له: السلام عليك، يا كليم الله. فقال موسى: و عليك السلام، من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت.

قال: ما الذى جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك. فقال له موسى (عليه السلام): من أين تقبض روحى؟ قال: من فيك «٢». قال له موسى: كيف و قد كلمت به ربي جل جلاله! قال: فمن يديك. قال: كيف، و قد حملت بهما التوراه! قال: فمن رجلك. قال: كيف، و قد وطئت بهما طور سيناء! قال: فمن عينيك، قال: كيف، و لم تزل إلى الله بالرجاء

١٢- تفسير القمى ١: ١٦٤. [.....]

١٣- الأمالى: ١٩٢ / ٢.

(١) البقره ٢: ٦١.

(٢) فى المصدر: فمك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧١

ممدوده! قال: فمن أذنيك، قال: كيف، و قد سمعت بهما كلام ربي عز و جل! قال: «فأوحى الله تبارك و تعالى إلى ملك الموت: لا تقبض روحه، حتى يكون هو

الذى يريد ذلك، و خرج ملك الموت، فمكث موسى ما شاء الله أن يمكث بعد ذلك، و دعا يوشع بن نون، فأوصى إليه، و أمره بكتمان أمره، و بأن يوصى بعده إلى من يقوم بالأمر، و غاب موسى (عليه السلام) عن قومه - قال - فمر في غيبته برجل و هو يحفر قبرا، فقال له: ألا- أعيئك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى. فأعانه حتى حفر القبر و سوى اللحد، ثم اضطجع فيه موسى بن عمران (عليه السلام) لينظر كيف هو، فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنة، فقال: يا رب اقبضنى إليك.

فقبض ملك الموت روحه مكانه، و دفنه فى القبر، و سوى عليه التراب، و كان الذى يحفر القبر ملكا فى صورته آدمى، و كان ذلك فى التيه، فصاح صائح من «١» السماء: مات موسى كليم الله، و أى نفس لا تموت.

فحدثنى أبى، عن جدى، عن أبيه (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل عن قبر موسى (عليه السلام) أين هو؟ فقال: عند الطريق الأعظم، عند الكثيب الأحمر.

٣٠٢٤ / [١٤] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن محمد بن الحصين «٢»، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن يزيد، ن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): مات داود النبى (عليه السلام) يوم السبت مفعجاء، فأظلمت الطير بأجنحتها، و مات موسى كليم الله (عليه السلام) فى التيه، فصاح صائح من «٣» السماء: مات موسى (عليه السلام) و أى نفس لا تموت».

٣٠٢٥ / [١٥] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين،

عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): كان هارون أخا موسى لأبيه و أمه؟ قال: «نعم، أما تسمع الله تعالى يقول:

بَنَ أُمَّ لَا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي «(٤)»؟».

فقلت: فأيهما كان أكبر سنا؟ قال: «هارون».

قلت: فكان الوحي ينزل عليهما جميعا؟ قال: «الوحي ينزل على موسى (عليه السلام)، و موسى (عليه السلام) يوحيه إلى هارون».

فقلت له: أخبرني عن الأحكام و القضاء و الأمر و النهي، أ كان ذلك إليهما؟ قال: «كان موسى (عليه السلام) الذي

١٤- الكافي ٣: ١١١ / ٤.

١٥- تفسير القمّي ٢: ١٣٦.

(١) في «ط»: في.

(٢) في «س»: محمّد بن الحسن، و الصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ١٦: ٢٧، و في «ط»: محمّد بن الحسين. و هو صحيح أيضا، حيث روى ابن فضال عن محمّد بن الحسين في عدّه موارد، و روى الأخير عن محمّد بن الفضيل. انظر معجم رجال الحديث ١٧: ١٤١ و ٢٣: ٨.

(٣) في «س»: في.

(٤) طه ٢٠: ٩٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٢

يناجي ربه، و يكتب العلم، و يقضى بين بني إسرائيل، و هارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاة».

قلت: فأيهما مات قبل صاحبه؟ قال: مات هارون قبل موسى (عليهما السلام) و ماتا جميعا في التيه».

قلت: فكان لموسى (عليه السلام) ولد؟ قال: «لا، كان الولد لهارون، و الذريه له».

سوره المائده(٥): الآيات ٢٧ الى ٣١..... ص : ٢٧٢

قوله تعالى:

وَآتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ -
إلى قوله تعالى - فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ [٢٧- ٣١]

٣٠٢٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة،

عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى عهد إلى آدم (عليه السلام) أن لا يقرب هذه الشجرة، فلما بلغ الوقت الذى كان فى علم الله أن يأكل منها، نسى، فأكل منها، و هو قول الله تعالى: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَسَّيِّ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا» (١) فلما أكل آدم (عليه السلام) من الشجرة أهبط إلى الأرض، فولد له هايل و أخته توأم، و ولد له قايل و أخته توأم.

ثم إن آدم (عليه السلام) أمر هايل و قايل أن يقربا قربانا، و كان هايل صاحب غنم، و كان قايل صاحب زرع، فقرب هايل كبشا من أفاضل غنمه، و قرب قايل من زرعه ما لم ينق، فتقبل قربان هايل، و لم يتقبل قربان قايل، و هو قول الله عز و جل: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىٰ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ. و كان القربان تأكله النار، فعمد قايل إلى النار فبنى لها بيتا، و هو أول من بنى بيوت النار، فقال: لأعبدن هذه النار حتى تتقبل منى قربانى، ثم إن إبليس (لعنه الله) أتاه و هو يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق، فقال له: يا قايل، قد تقبل قربان هايل، و لم يتقبل قربانك، و إنك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك، و يقولون: نحن أبناء الذى تقبل قربانه. فاقتله كى لا يكون له عقب يفتخرون على عقبك. فقتله.

فلما رجع قايل إلى آدم (عليه السلام)، قال له: يا قايل، أين هايل؟ فقال اطلبه حيث قربنا القربان. فانطلق آدم فوجد هايل قتيلا، فقال آدم (عليه السلام)

السلام): لعنت من أرض كما قبلت دم هايبيل، و بكى آدم (عليه السلام) على هايبيل أربعين ليلة».

١- الكافي ٨: ١١٣ / ٩٢.

(١) طه ٢٠: ١١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٣

٣٠٢٧ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا، و لا تعرفون حتى تصدقوا، و لا تصدقون حتى تسلموا، أبواب أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها، ضل أصحاب الثلاثة و تاهوا تيهها بعيدا.

إن الله تبارك و تعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، و لا يقبل إلا الوفاء بالشروط و العهود، فمن وفى الله عز و جل بشرطه، و استعمل ما وصف فى عهده، نال ما عنده، و استكمل ما وعده، إن الله تبارك و تعالى أخبر العباد بطرق «١» الهدى، و شرع لهم فيها المنار، و أخبرهم كيف يسلكون، فقال: وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى «٢» و قال: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ فمن اتقى الله فيها أمره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله)».

٣٠٢٨ / [٣]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن «٣» محمد بن علي، عن عيسى «٤» بن هشام، عن عبد الكريم- و هو كرام بن عمرو الخثعمي- عن عمر بن حنظله، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن آيه فى القرآن تشككنى؟

قال: «و ما هي؟» قلت: قول الله: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ قال: «و أى شىء شككت فيها» قلت: من صلى و صام و عبد الله

قبل منه؟ قال: «إنما يتقبل الله من المتقين العارفين» ثم قال: «أنت أزهد في الدنيا أم الضحاك بن قيس؟» قلت: لا بل الضحاك بن قيس. قال: «فذلك لا يتقبل الله منه شيئاً مما ذكرت».

٣٠٢٩ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن ثوير بن أبي فاخته، قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يحدث رجلاً من قريش، قال: «لما قرب ابنا آدم القربان، قرب أحدهما أسمن كبش كان في ضأنه، و قرب الآخر ضغثاً من سنبل، فتقبل من صاحب الكبش، و هو هاويل، و لم يتقبل من الآخر، فغضب قابيل، فقال لهاويل: و الله لأقتلنك. فقال هاويل: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَلَمْ يَدْرَ كَيْفَ يَقْتُلُهُ، حَتَّى جَاءَ إبليس فعلمه، فقال: ضع رأسه بين حجرين، ثم اشدخه. فلما قتله لم يدر ما يصنع به، فجاء

٢- الكافي ١: ١٣٩ / ٦، ٢: ٣ / ٣٩.

٣- المحاسن: ١٦٨ / ١٢٩.

٤- تفسير القمي ١: ١٦٥. [.....]

(١) في «ط»: بطريق.

(٢) طه ٢٠: ٨٢.

(٣) في «س» و «ط»: أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال: روى النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن. و هو ذيل حديث ١٢٨ في المحاسن.

(٤) في «س» و «ط»: عيسى، و الصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٩٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٤

غرابان، فأقبلا يتضاربان حتى اقتتلا، فقتل أحدهما صاحبه، ثم حفر الذي بقي

الأرض بمخالبه، و دفن فيها صاحبه، قال قاييل: يا وَيْلَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأَوَارِي سَوْأَهُ أَخِي فَأَضِيحَ مِنَ النَّادِمِينَ فحفر له حفيره، و دفنه فيها، فصارت سنه يدفنون الموتى.

فرجع قاييل إلى أبيه، فلم ير معه هايل، فقال له آدم (عليه السلام): أين تركت ابني؟ قال له قاييل: أرسلتني عليه راعيا؟! فقال له آدم (عليه السلام): انطلق معي إلى مكان القربان و أوجس قلب آدم (عليه السلام) بالذى فعل قاييل، فلما بلغ مكان القربان «١» استبان قتله، فلعن آدم (عليه السلام) الأرض التي قبلت دم هايل، و أمر آدم (عليه السلام) أن يلعن قاييل، و نودى قاييل من السماء: تعست «٢» كما قتلت أخاك. و لذلك لا تشرب الأرض الدم. فانصرف آدم (عليه السلام) يبكى على هايل أربعين يوما و ليله، فلما جزع عليه شكا ذلك إلى الله، فأوحى الله إليه: أنى واهب لك ذكرا يكون خلفا من هايل. فولدت حواء غلاما زكيا مباركا، فلما كان اليوم السابع أوحى الله إليه: يا آدم، إن هذا الغلام هبه منى لك، فسمه هبه الله. فسماه آدم هبه الله.

٣٠٣٠ / [٥] - و عنه، قال: حدثني أبي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنت جالسا معه فى المسجد الحرام، فإذا طوس فى جانب الحرم يحدث أصحابه، حتى قال: أ تدرى أى يوم قتل نصف الناس؟ فأجابه أبو جعفر (عليه السلام)، فقال: «أوربع الناس، يا طوس». فقال: أوربع الناس.

فقال: «أ تدرى ما صنع بالقاتل؟ فقلت: إن هذه لمسأله. فلما كان من الغد غدوت إلى أبي جعفر (عليه السلام) فوجدته قد لبس ثيابه، و هو قاعد

على الباب ينتظر الغلام أن يسرج له، فاستقبلني بالحديث قبل أن أسأله، فقال:

«إن بالهند- أو من وراء الهند- رجلا معقولا «٣» برجله، يلبس المسح «٤»، موكل به عشرة نفر، كلما مات رجل منهم أخرج أهل القرية بدله، فالناس يموتون و العشرة لا ينقصون، يستقبلون بوجهه الشمس حين «٥» تطلع، و يدبرونه معها حتى «٦» تغيب، ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد، و في الحر الماء الحار».

قال: «فمر به رجل من الناس، فقال له: من أنت يا عبد الله؟ فرفع رأسه و نظر إليه، ثم قال له: إما أن تكون أحق الناس، و إما أن تكون أعقل الناس إني لقاتم ها هنا منذ قامت الدنيا، و ما سألتني أحد: من أنت، غيرك». ثم قال: «يزعمون أنه ابن آدم».

٥- تفسير القمى ١: ١٦٦.

(١) في المصدر: بلغ المكان.

(٢) في «ط» و المصدر: لعنت.

(٣) أي مشدودا.

(٤) المسح: كساء من شعر، و ثوب الراهب.

(٥) في «س» و «ط»: حتى.

(٦) في المصدر: حين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٥

قال الله عز و جل: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا «١» فلفظ الآية خاص في بني إسرائيل، و معناه عام جار في الناس كلهم.

٣١/٣٠ [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصرى، بإيلاق، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد «٢» بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي

جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي محمد بن علي، قال: حدثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: «كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين إنني أسألك عن أشياء. فقال: سل تفقها، ولا تسأل تعنتا. فأحدق الناس بأبصارهم- و ذكر الحديث إلى أن قال- و سأله: كم كان عمر آدم (عليه السلام)؟ فقال: تسع مائة سنة، و ثلاثين سنة. و سأله عن أول من قال الشعر، فقال:

آدم. قال: و ما كان شعره؟ قال: لما انزل إلى الأرض من السماء، فرأى تربتها وسعتها و هواءها، و قتل قابيل هايبيل، قال آدم (عليه السلام):

تغيرت البلاد و من عليها فوجه الأرض مغبر قبيح تغير كل ذى لون و طعم و قل بشاشه الوجه المليح «٣»

فأجابه إبليس لعنه الله:

تنح عن البلاد و ساكنيها فبي في الخلد «٤» ضاق بك الفسيح و كنت بها و زوجك في قرار و قلبك من أذى الدنيا مريح فلم تنفك من كيدى و مكرى إلى أن فاتك الثمن الريح فلولا رحمه الجبار أضحى بكفكك من جنان الخلد ريح ثم قام إليه رجل [آخر] فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن يوم الأربعاء و تطيرنا منه، و ثقله، و أى الأربعاء هو؟

قال: آخر الأربعاء فى الشهر، و هو المحاق، و فيه قتل قابيل هايبيل آخاه».

٣٠٣٢ [٧]- العياشى: عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما قرب ابنا آدم القربان، فتقبل من أحدهما، و لم يتقبل من الآخر- قال: تقبل من هايبيل، و لم يتقبل من قابيل - دخله من ذلك

حسد شديد، و بغى على هابيل، فلم يزل يرصده و يتبع خلوته، حتى ظفر به متنجيا عن آدم (عليه السلام)، فوثب عليه

٦- علل الشرائع: ٥٩٣- ٥٩٧ / ٤٤.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٠٦ / ٧٧.

(١) المائدة ٥: ٣٢. [.....]

(٢) فى «س» و «ط»: أبو عبد الله بن محمد، و الصواب ما فى المتن. راجع قاموس الرجال ٨: ٢٣٨.

(٣) فى هذا البيت إقواء.

(٤) فى المصدر: فى الفردوس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٦

فقتله، فكان من قصتهما ما قد أنبأ الله تعالى فى كتابه مما كان بينهما من المحاوره قبل أن يقتله.

قال: «فلما علم آدم بقتل هابيل جزع عليه جزعا شديدا و دخله حزن شديد- قال- فشكا إلى الله تعالى ذلك، فأوحى الله إليه: أنى واهب لك ذكرا يكون خلفا لك من هابيل- قال- فولدت حواء غلاما زكيا مباركا، فلما كان اليوم السابع سماه آدم: شيث، فأوحى الله إلى آدم: إنما هذا الغلام هبه منى لك، فسمه: هبه الله».

قال: «فلما دنا أجل آدم (عليه السلام)، أوحى الله إليه: أن يا آدم إنى متوفيك و رافع روحك إلى يوم كذا و كذا، فأوص إلى خير ولدك، و هو هبتي الذى وهبته لك، فأوص إليه، و سلم إليه ما علمناك من الأسماء، و الاسم الأعظم، فاجعل ذلك فى تابوت، فإنى أحب أن لا تخلوا أرضى من عالم يعلم علمى، و يقضى بحكمى، أجعله حجه لى «١» على خلقى».

قال: «فجمع آدم إليه جميع ولده من الرجال و النساء، فقال لهم: يا ولدى، إن الله أوحى إلى أنه رافع إليه روحى، و أمرنى أن اوصى إلى خير ولدى، و إنه هبه الله، و إن الله اختاره لى و لكم من بعدى، اسمعوا له و

أطيعوا أمره، فإنه وصي و خليفتي عليكم. فقالوا جميعا: نسمع له و نطيع أمره، و لا نخالفه».

قال: «فأمر بالتابوت، فعمل، ثم جعل فيه علمه و الأسماء و الوصيه، ثم دفعه إلى هبه الله، و تقدم إليه في ذلك، و قال له: انظر- يا هبه الله- إذا أنا مت فغسلني و كفني، و صل على و أدخلني في حفرتي، فإذا مضى بعد وفاتي أربعون يوما فأخرج عظامي كلها من حفرتي فاجمعها جميعا، ثم اجعلها في التابوت و احتفظ به، و لا تأمن عليه أحدا غيرك، فإذا حضرت وفاتك، و أحسست بذلك من نفسك، فالتمس خير ولدك «٢»، و ألزمهم لك صحبه، و أفضلهم عندك قبل ذلك، فأوص إليه بمثل ما أوصيت به إليك، و لا تدعن الأرض بغير عالم منا أهل البيت.

يا بني، إن الله تبارك و تعالى أهبطني إلى الأرض و جعلني خليفه «٣» فيها، حجه له على خلقه، فقد أوصيت إليك بأمر الله و جعلتك حجه لله على خلقه في أرضه بعدى، فلا تخرج من الدنيا حتى تدع لله حجه و وصيا، و تسلم إليه التابوت و ما فيه، كما سلمته إليك، و أعلمه أنه سيكون من ذريتي رجل اسمه نوح، يكون في نبوته الطوفان و الغرق، فمن ركب في فلكه نجا، و من تخلف عن فلكه غرق، و أوص وصيك أن يحفظ بالتابوت و بما فيه، فإذا حضرت وفاته أن يوصي إلى خير ولده، و ألزمهم له، و أفضلهم عنده، و يسلم إليه التابوت و ما فيه، و ليضع كل وصي وصيته في التابوت، و ليوص بذلك بعضهم إلى بعض، فمن أدرك نبوه نوح فليركب معه، و ليحمل التابوت و جميع ما فيه

فى فلكه، و لا يتخلف عنه أحد.

و يا هبه الله، و أنتم يا ولدى، إياكم و الملعون قايل، و ولده، فقد رأيتم ما فعل بأخيكم هايل، فاحذروه و ولده، و لا تناكحوهم، و لا تخالطوهم، و كن أنت- يا هبه الله- و إخوتك و أخواتك فى أعلى الجبل، و اعزله و ولده، و دع الملعون قايل و ولده فى أسفل الجبل».

(١) فى المصدر: أجعله حجّتى.

(٢) فى «س»: ولد لك.

(٣) فى المصدر: خليفته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٧

قال: «فلما كان اليوم الذى أخبر الله أنه متوفيه فيه، تهيأ آدم للموت و أذعن به- قال:- و هبط عليه ملك الموت، فقال آدم: دعنى يا ملك الموت حتى أتشهد و اثنى على ربي بما صنع عندى، من قبل أن تقبض روحى.

فقال آدم: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أشهد أنى عبد الله و خليفته فى أرضه، ابتدأنى بإحسانه و خلقنى بيده، و لم يخلق خلقا بيده سواى، و نفخ فى من روحه، ثم أجمل صورتى، و لم يخلق على خلقى أحدا قبلى، ثم أسجد لى ملائكته و علمنى الأسماء كلها، و لم يعلمها ملائكته، ثم أسكننى جنته، و لم «١» يجعلها دار قرار، و لا- منزل استيطان، و إنما خلقنى ليسكننى الأرض للذى أراد من التقدير و التدبير، و قدر ذلك كله من قبل أن يخلقنى، فمضيت فى قدره و قضائه و نافذ أمره. ثم نهانى أن آكل من الشجرة، فعصيته و أكلت منها، فأقالنى عثرتى، و صفح لى عن جرمى، فله الحمد على جميع نعمه عندى، حمدا يكمل به رضاه عنى- قال- فقبض ملك الموت روحه (صلوات الله عليه)».

فقال أبو جعفر

(عليه السلام): «إن جبرئيل نزل بكفن آدم و بحنوطه، و المسحاه معه- قال- و نزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك ليحضروا جنازه آدم (عليه السلام)- قال:- فغسله هبه الله، و جبرئيل كفنه و حنطه، ثم قال: يا هبه الله، تقدم فصل على أبيك، و كبر عليه خمسا و عشرين تكبيره. فوضع سرير آدم، ثم قدم هبه الله، و قام جبرئيل عن يمينه، و الملائكه خلفهما، فصلى عليه، و كبر عليه خمسا و عشرين تكبيره، و انصرف «٢» جبرئيل و الملائكه فحفروا له بالمسحاه، ثم أدخلوه فى حفرتة، ثم قال جبرئيل: يا هبه الله، هكذا فافعلوا بموتاكم، و السلام عليكم، و رحمه الله و بركاته عليكم أهل البيت».

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فقام هبه الله فى ولد أبيه بطاعه الله، و بما أوصاه أبوه، فاعتزل ولد الملعون قاييل، فلما حضرت وفاه هبه الله، أوصى إلى ابنه قينان، و سلم إليه التابوت و ما فيه، و عظام آدم، و وصيه آدم، و قال له: إن أنت أدركت نبوه نوح فاتبعه، و احمل التابوت معك فى فلكه، و لا- تخلفن عنه، فإن فى نبوته يكون الطوفان و الغرق، فمن ركب فى فلكه نجا، و من تخلف عنه غرق- قال- فقام قينان بوصيه هبه الله فى إخوته و ولد أبيه، بطاعه الله- قال- فلما حضرت قينان الوفاه أوصى إلى ابنه مهلائيل، و سلم إليه التابوت و ما فيه، و الوصيه، فقام مهلائيل بوصيه قينان، و سار بسيرته. فلما حضرت مهلائيل الوفاه أوصى إلى ابنه برد «٣» فسلم إليه التابوت، و جميع ما فيه، و الوصيه، فتقدم إليه فى نبوه نوح. فلما حضرت وفاه برد أوصى إلى ابنه أخنوخ، و

هو: إدريس، فسلم إليه التابوت، وجميع ما فيه، والوصيه، فقام أخنوخ بوصيه برد، فلما قرب أجله أوحى الله إليه: أنى رافعك إلى السماء وقابض روحك فى السماء، فأوص إلى ابنك حرقائيل فقام حرقائيل (٤) بوصيه أخنوخ. فلما حضرته الوفاه أوصى إلى ابنه نوح، و سلم إليه التابوت، وجميع ما فيه، والوصيه».

(١) فى المصدر زياده: يكن.

(٢) فى «س» و «ط»: و أنصف.

(٣) فى المصدر: يرد، و كذا فى سائر الموارد الاخرى.

(٤) فى المصدر: خرقا سيل، و كذا فى الموضع السابق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٨

قال: «فلم يزل التابوت عند نوح، حتى حملة معه فى فلكه، فلما حضرت نوح الوفاه أوصى إلى ابنه سام، و سلم إليه التابوت، و جميع ما فيه، و الوصيه».

قال حبيب السجستاني: ثم انقطع حديث أبى جعفر (عليه السلام) عندها.

٣٣٠٣٣ [٨]- عن أبى حمزه الشمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما أكل آدم من الشجره اهبط إلى الأرض، فولد له هابيل و أخته توأم، ثم ولد قابيل و أخته توأم، ثم إن آدم أمر هابيل و قابيل أن يقربا قربانا، و كان هابيل صاحب غنم، و كان قابيل صاحب زرع، فقرب هابيل كبشا من أفضل غنمه، و قرب قابيل من زرعه ما لم يكن ينق، كما أدخل بيته، فتقبل قربان هابيل و لم يتقبل قربان قابيل، و هو قول الله: وَ اتُّلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرَ ... الآيه، و كان القربان تأكله النار، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتا، و هو أول من بنى بيوت النار، فقال: لأعبدن هذه النار حتى يتقبل «١»

قربانى. ثم إن إبليس عدو الله أتاه- و هو يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق- فقال له: يا قابيل، قد تقبل قربان هايل، و لم يتقبل قربانك، و إنك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك، و يقولون: نحن أبناء الذى تقبل قربانه، و أنتم أبناء الذى ترك قربانه.

فاقتله لكى لا يكون له عقب يفتخرون على عقبك، فقتله.

فلما رجع قابيل إلى آدم قال له: يا قابيل، أين هايل؟ فقال: اطلبه حيث قربنا القربان. فانطلق آدم فوجد هايل قتيلا، فقال آدم: لعنت من أرض كما قبلت دم هايل. فبكى آدم على هايل أربعين ليلة.

ثم إن آدم سأل ربه ولدا، فولد له غلام فسماه هبه الله، لأن الله وهبه له و أخته توأم، فلما انقضت نبوه آدم و استكمل أيامه «٢» أوحى الله إليه: أن يا آدم، قد قضيت نبوتك، و استكملت أيامك، فاجعل العلم الذى عندك، و الإيمان، و الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه فى العقب من ذريتك، عند هبه الله ابنك، فإنى لم أقطع العلم و الإيمان و الاسم الأكبر «٣» و آثار علم النبوه من العقب من ذريتك إلى يوم القيامة، و لن أدع الأرض إلا و فيها عالم يعرف به دينى، و تعرف به طاعتى، و يكون نجاه لمن يولد فيما بينك و بين نوح. و بشر آدم بنوح، و قال: إن الله باعث نبيا اسمه نوح، فإنه يدعو إلى الله، و يكذب به قومه، فيهلكهم الله بالطوفان، و كان بين آدم و بين نوح عشره آباء كلهم أنبياء، و أوصى آدم إلى هبه الله أن من أدركه منكم فليؤمن به، و ليتبعه و ليصدق به، فإنه

ينجو من الغرق.

ثم إن آدم مرض المرضه التي مات فيها، فأرسل هبه الله، فقال له: إن لقيت جبرئيل، و من لقيت من الملائكة فأقرئه منى السلام، و قل له: يا جبرئيل، إن أبى يستهديك من ثمار الجنة. فقال جبرئيل: يا هبه الله، إن أباك قد قبض (صلوات الله عليه) و ما نزلنا إلا للصلاه عليه، فارجع. فرجع، فوجد آدم قد قبض، فأراه جبرئيل (عليه السلام) كيف يغسله، فغسله حتى إذا بلغ الصلاه عليه، قال هبه الله: يا جبرئيل، تقدم فصل على آدم. فقال له جبرئيل إن الله أمرنا

٨- تفسير العياشى ١: ٣٠٩ / ٧٨.

(١) فى «ط»: يقبل.

(٢) فى المصدر: و استكملت.

(٣) فى المصدر: و الاسم الأعظم. [...].

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٩

أن نسجد لأبيك آدم و هو فى الجنة، فليس لنا أن نؤم شيئاً من ولده. فتقدم هبه الله فصلى على أبيه آدم (عليه السلام) و جبرئيل خلفه، و جنود الملائكة، و كبر عليه ثلاثين تكبيره، فأمره جبرئيل فرفع من ذلك خمسا و عشرين تكبيره، و السنه اليوم فينا خمس تكبيرات، و قد كان يكبر على أهل بدر سبعا و تسعا.

ثم إن هبه الله لما دفن آدم (عليه السلام) أتاه قابيل، فقال: يا هبه الله، إن قد رأيت أبى آدم قد خصك من العلم بما لم أخص به أنا، و هو العلم الذى دعا به أخوك هايل، فتقبل منه قربانه، و إنما قتلته لكى لا يكون له عقب فيفتخرون على عقبى، فيقولون: نحن أبناء الذى تقبل منه قربانه، و أنتم أبناء الذى ترك قربانه، و إنك إن أظهرت من العلم الذى اختصك به أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت أخاك هايل.

فلبث هبه الله و العقب من

بعده مستخفين بما عندهم من العلم و الإيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوه «١»، حتى بعث الله نوحا (عليه السلام) و ظهرت وصيه هبه الله فى ولده حين نظروا فى وصيه آدم، فوجدوا نوحا (عليه السلام) نبيا، قد بشر به أبوههم آدم، فأمنوا به و اتبعوه، و صدقوه.

و قد كان آدم أوصى هبه الله أن يتعاهد هذه الوصيه عند رأس كل سنه، فيكون يوم عيدهم، فيتعاهدون بعث نوح (عليه السلام) و زمانه الذى يخرج فيه. و كذلك فى وصيه كل نبى حتى بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله).

٣٠٣٤ / [٩] - قال هشام بن الحكم: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما أمر الله آدم أن يوصى إلى هبه الله أمره أن يستر ذلك، فجرت السنه فى ذلك بالكتمان، فأوصى إليه و ستر ذلك».

٣٠٣٥ / [١٠] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن قابيل بن آدم معلق بقرونه فى عين الشمس، تدور به حيث دارت، فى زمهريها و حميمها إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة صيره الله إلى النار».

٣٠٣٦ / [١١] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ذكر ابن آدم القاتل، قال: فقلت له: ما حاله: أمن أهل النار هو؟ فقال: «سبحان الله، الله أعدل من ذلك أن يجمع عليه عقوبه الدنيا و عقوبه الآخره».

٣٠٣٧ / [١٢] - عن عيسى بن عبد الله العلوى، عن أبيه، عن آبائه، عن على (عليه السلام)، قال: «إن ابن آدم الذى قتل أخاه كان قابيل الذى ولد فى الجنة».

٣٠٣٨ / [١٣] - عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، إن الناس يزعمون أن آدم زوج ابنته من ابنه. فقال

أبو عبد الله (عليه السلام): «قد قال الناس في ذلك، ولكن - يا سليمان - أما علمت أن رسول

٩- تفسير العياشي ١: ٣١١ / ٧٩.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣١١ / ٨٠.

١١- تفسير العياشي ١: ٣١١ / ٨١.

١٢- تفسير العياشي ١: ٣١١ / ٨٢.

١٣- تفسير العياشي ١: ٣١٢ / ٨٣.

(١) في المصدر: و ميراث النبوه و آثار العلم و النبوه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٠

الله (صلى الله عليه و آله) قال: لو علمت أن آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم، و ما كنت «١» لأرغب عن دين آدم؟».

فقلت: جعلت فداك، إنهم يزعمون أن قاييل إنما قتل هاييل لأنهما تغايرا على أختهما؟

فقال له: يا سليمان، تقول هذا؟! أما تستحي أن تروى هذا على نبي الله آدم؟»

سوره المائده(٥): آيه ٣٢ ص : ٢٨٠

قوله تعالى:

مَنْ أُجْرِلْ ذَلِكْ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا [٣٢]

٣٩/٣ [١]- محمد بن يعقوب، قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عقبة،

١- الكافي ٧: ٢٧١ / ١.

(١) في «س» و «ط»: و لكن.

عن أبي خالد القمط، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر «١» (عليه السلام): ما معنى قول الله عز و جل: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا؟ قال: قلت:

و كيف فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا فإنما قتل واحدا! قال: «يوضع في موضع من جهنم إليه ينتهي شدة عذاب أهلها، لو قتل الناس جميعا إنما كان «٢» يدخل ذلك المكان».

قلت: فإن «٣» قتل آخر؟ قال: «يضاعف عليه».

[٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن ربي بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، قال: «له في النار مقعد لو قتل الناس جميعاً لم يرد إلا إلى ذلك المقعد».

٣٠٤١/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا؟ قال: «من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحيها، و من أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها».

و روى هذا الحديث أحمد بن محمد بن خالد البرقي في (المحاسن) عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٤».

و روى الشيخ هذا الحديث في (أمالیه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال:

قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): أنزل الله عز و جل في كتابه: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ و ساق الحديث مثله، إلى أن قال في آخره: «فقد - و الله - قتلها» «٥».

٣٠٤٢/ [٤]- و عنه: بإسناده عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، قال: قلت لأبي

٢- الكافي ٧: ٢٧٢/٦.

٣- الكافي ٢: ١٦٨.

٤- الكافي ٢: ١٦٨ / ٢.

(١) في «س»: لأبي عبد الله (عليه السلام)، و كلاهما وارد، انظر معجم رجال الحديث: ٢٥٥ / ٦.

(٢) في «ط»: كان إنما.

(٣) في المصدر: فإنه. [.....]

(٤) المحاسن: ٢٣١ / ١٨١.

(٥) الأمالي ١: ٢٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٢

جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل في كتابه: وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا؟ قال: «من حرق أو غرق».

قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: «ذلك تأويلها الأعظم».

و روى هذا الحديث أيضا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) مثله «١».

٣٠٤٣ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، [عن محمد] «٢» بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي خالد القمط، عن حمران، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أسألك أصلحك الله؟ فقال: «نعم». فقلت: كنت على حال و أنا اليوم على حال اخرى، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل و الابنين و المرأة فينقذ الله من شاء، و أنا اليوم لا أدعوا أحدا؟

فقال: «و ما عليك ان تخلى بين الناس و بين ربهم، فمن أراد الله أن يخرج من ظلمه إلى نور أخرجه- ثم قال:- و لا عليك إن آنت من أحد خيرا أن تنبذ إليه الشئ ء نبذا».

قلت: أخبرني عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا، قال: «من حرق أو غرق- ثم سكت، ثم قال:- تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له».

و روى هذا الحديث أيضا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن

عمران الحلبي، عن أبي خالد القمط، عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث «٣».

٣٠٤٤ / [٦] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سقى «٤» الماء في موضع يوجد فيه الماء، كان كمن أعتق رقبته، و من سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء، كان كمن أحيى نفساً و و مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً».

٣٠٤٥ / [٧] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عقبة، عن أبي خالد القمط، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً و إنما قتل واحدا!

٥- الكافي ٢: ١٦٨ / ٣.

٦- الكافي ٤: ٥٧ / ٣.

٧- معاني الأخبار: ٣٧٩ / ٢.

(١) المحاسن: ٢٣٢ / ١٨٢.

(٢) من المصدر، و هو الصواب، راجع معجم رجال الحديث ١٦: ٦٣.

(٣) المحاسن: ٢٣٢ / ١٨٣.

(٤) في «ط»: يسقى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٣

فقال: يوضع في موضع من جهنم، إليه ينتهي «١» شدة عذاب أهلها، لو قتل الناس جميعاً كان إنما يدخل ذلك المكان، و لو كان قتل واحداً كان إنما يدخل ذلك المكان».

قلت: فإن قتل آخر؟ قال: «يضعف عليه».

٣٠٤٦ / [٨] - العياشي: عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، سألته عن قول الله عز و جل:

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا

بَغَيْرِ نَفْسٍ إِلَى قَوْلِهِ: فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، قَالَ: «مَنْزَلَهُ فِي النَّارِ إِلَيْهَا انْتِهَاءُ شَدَّةِ عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ جَمِيعًا، فَيَجْعَلُ فِيهَا».

قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ قَتَلَ اثْنَيْنِ؟ قَالَ: «أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي النَّارِ مَنْزَلُهُ أَشَدَّ عَذَابًا مِنْهَا؟» قَالَ: «يَكُونُ يَضَاعَفُ عَلَيْهِ بِقَدْرِ مَا عَمِلَ».

قُلْتُ: فَمَنْ أَحْيَاهَا؟ قَالَ: «نَجَاهَا مِنْ غُرُقٍ أَوْ حُرُقٍ أَوْ سَبْعٍ أَوْ عَدُوٍّ - ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى فَقَالَ - تَأْوِيلُهَا الْأَعْظَمُ: دَعَاهَا فَاسْتَجَابَتْ لَهُ».

٣٠٤٧ / [٩] - عَنْ سَمَاعِهِ، قَالَ: قُلْتُ: قَوْلَ اللَّهِ: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا؟ قَالَ: «مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًى فَقَدْ أَحْيَاهَا، وَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالَةٍ فَقَدْ قَتَلَهَا».

٣٠٤٨ / [١٠] - عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: وَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، قَالَ: «وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا كَانَ فِيهِ، وَلَوْ قَتَلَ نَفْسًا وَاحِدَةً كَانَ فِيهِ».

٣٠٤٩ / [١١] - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، فَقَالَ: «لَهُ فِي النَّارِ مَقْعَدٌ، وَلَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْعَذَابُ».

قَالَ: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا لَمْ يَقْتُلْهَا، أَوْ أَنْجَى مِنْ غُرُقٍ أَوْ حُرُقٍ، وَأَعْظَمُ «٢» مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ يَخْرِجُهَا مِنْ ضَلَالَةٍ إِلَى هُدًى».

٣٠٥٠ / [١٢] - عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا، قَالَ: «مَنْ اسْتَخْرَجَهَا مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ».

٨- تفسير العياشي ١: ٣١٢ / ٨٤.

٩- تفسير العياشي ١: ٣١٣ / ٨٥.

تفسير العياشي ١: ٣١٣ / ٨٦.

١١- تفسير العياشي ١: ٣١٣ / ٨٧.

١٢- تفسير العياشي ١: ٣١٣ / ٨٨. [...]

(١) في المصدر: منتهى.

(٢) في المصدر: أو أعظم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٤

قوله تعالى:

ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ [٣٢]

٣٠٥١ / [١]- الطبرسي: روى عن أبي جعفر (عليه السلام): «المسرفون هم الذين يستحلون المحارم، و يسفكون الدماء».

سوره المائده(٥): الآيات ٣٣ الى ٣٤..... ص : ٢٨٤

قوله تعالى:

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ [٣٣-٣٤]

٣٠٥٢ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد «١»، عن علي بن الحكم، و حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن غير واحد من أصحابه، جميعا، عن أبان بن عثمان، عن أبي صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قدم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوم من بنى ضبه مرضى، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أقيموا عندي، فإذا برئتم بعثكم في سريه، فقالوا: أخرجنا من المدينة. فبعث بهم إلى إبل الصدقه يشربون من أبوالها، و يأكلون من ألبانها، فلما برئوا و اشتدوا قتلوا ثلاثه ممن كان «٢» في الإبل، فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) فبعث إليهم عليا (عليه السلام)، و إذا هم في واد، قد تحيروا ليس يقدرين أن يخرجوا منه، قريبا من أرض اليمن، فأسرهم و جاء بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنزلت هذه الآية عليه

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ

١- مجمع البيان ٣: ٢٩٠.

٢- الكافي ٧: ٢٤٥ / ١.

(١) فى «س» و «ط»: بن، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٢٨١.

(٢) فى المصدر: كانوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٥

فاختار رسول الله (صلى الله عليه و آله) القَطْعَ، فقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف.

و روى هذا الحديث الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبى صالح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث إلى قوله: «و أرجلهم من خلاف». و فى الحديث:

«فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) الخبر فبعث إليهم...» إلى آخره «١».

٣٠٥٣ / [٢]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، [جميعا]، عن صفوان بن يحيى، عن طلحة النهدي، عن سوره بن كليب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): رجل يخرج من منزله يريد المسجد، أو يريد الحاجه، فيلقاه رجل فيستقيه «٢»، فيضربه فيأخذ ثوبه. قال: «أى شىء يقول فيه من قبلكم؟» قلت: يقولون: هذه دغاره معلنه «٣»، و إنما المحارب فى قرى مشركه.

فقال: «أيهما أعظم حرمه: دار الإسلام أو دار الشرك؟» قال: فقلت: دار الإسلام. قال: «هؤلاء من أهل هذه الآية: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» إلى آخر الآية.

و رواه الشيخ فى (التهذيب): عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن طلحة النهدي، عن سوره بن كليب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه

السلام)، الحديث، إلا أن فيه: «أو يستغفبه» (٤).

٣٠٥٤/ [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فقلت: أى شىء عليهم من هذه الحدود التى سمى الله عز و جل؟ قال: «ذلك إلى الإمام، إن شاء قطع، و إن شاء نفى، و إن شاء صلب، و إن شاء قتل».

قلت: النفى إلى أين؟ قال (عليه السلام): «ينفى من مصر إلى مصر آخر- و قال- إن عليا (عليه السلام) نفى رجلين من الكوفة إلى البصرة».

و روى الحديث الشيخ: بإسناده عن علي، عن أبيه، عن بياقى السند و المتن «٥».

٣٠٥٥/ [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قال: «لا يبيع، و لا يؤوى، و لا يتصدق عليه».

٢- الكافى ٧: ٢٤٥/ ٢.

٣- الكافى ٧: ٢٤٥/ ٣.

٤- الكافى ٧: ٢٤٦/ ٤.

(١) التهذيب ١٠: ١٣٤/ ٥٣٣.

(٢) فى المصدر: أو يستغفبه.

(٣) أى اختلاس ظاهر. «مجمع البحرين - دغر - ٣: ٣٠٣».

(٤) التهذيب ١٠: ١٣٤/ ٥٣٢.

(٥) التهذيب ١٠: ١٣٣/ ٥٢٨. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٦

و رواه الشيخ: بإسناده عن علي، عن أبيه، عن حنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إلا- أن فيه زياده: «و لا- يطعم» بعد «و لا يؤوى» (١).

٣٠٥٦ [٥]- و عنه: عن علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن

بريد بن معاوية، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «ذلك إلى الإمام يفعل به ما يشاء».

قلت: فمفوض ذلك إليه؟ قال: «لا، ولكن بحق «٢» الجنايه».

و رواه الشيخ، بإسناده عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (عليه السلام)، الحديث «٣».

٣٠٥٧ / [٦]- وعنه: عن علي، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن عبيد الله بن إسحاق المدائني، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز وجل: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا الْآيَهُ، فما الذي إذا فعله استوجب واحده من هذه الأربع؟ فقال: «إذا حارب الله ورسوله، وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل به، وإن قتل وأخذ المال قتل و صلب، وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، وإن شهر السيف فحارب الله ورسوله، وسعى في الأرض فساداً، ولم يقتل، ولم يأخذ المال، نفى «٤» من الأرض».

قلت: كيف ينفي من الأرض، وما حد نفيه؟ قال: «ينفي من المصر الذي فعل فيه ما فعل إلى مصر غيره، ويكتب إلى أهل ذلك المصر أنه منفي فلا تجالسوه، ولا تبايعوه، ولا تناكحوه، ولا تؤاكلوه، ولا تشاربوه، فيفعل ذلك به سنه، فإن خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك، حتى تتم السنه».

قلت: فإن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها؟ قال: «وإن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها قوتل أهلها».

رواه الشيخ، بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان ... ببقية السند و المتن».

٣٠٥٨ / [٧] - و عنه: عن علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن سليمان، عن عبيد الله بن إسحاق، عن أبي الحسن (عليه السلام)، مثله، إلا أنه قال في آخره: «يفعل به ذلك سنه، فإنه سيتوب [قبل ذلك و هو

٥- الكافي ٧: ٢٤٦ / ٥.

٦- الكافي ٧: ٢٤٦ / ٨.

٧- الكافي ٧: ٢٤٧ / ٩.

(١) التهذيب ١٠: ١٣٤ / ٥٣١.

(٢) في الكافي: نحو.

قال الشيخ المجلسي في ملاذ الأخبار ١٦: ٢٦٥: «مفاده أنّ الإمام يختار ما يعلمه صلاحاً بحسب جنايته، لا بما يشتهي».

(٣) التهذيب ١٠: ١٣٣ / ٥٢٩.

(٤) في المصدر: ينفي.

(٥) التهذيب ١٠: ١٣٢ / ٥٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٧

صاغر».

قال: فقلت: فإن أم أرض الشرك يدخلها؟ قال: «يقتل».

و رواه الشيخ، بإسناده، عن يونس، عن محمد بن سليمان، عن عبيد الله بن إسحاق، عن أبي الحسن (عليه السلام) «١».

٣٠٥٩ / [٨] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَلَيْهَ، هل نفى المحاربه غير هذا النفي؟

قال: «يحكم عليه الحاكم بقدر ما عمل، و ينفي، و يحمل في البحر، ثم يقذف به لو كان النفي من بلد إلى بلد كأن يكون

إخراجه من بلد إلى بلد آخر عدل القتل و الصلب و القطع، و لكن يكون حدا يوافق القطع و الصلب».

٣٠٦٠ / [٩] - الشيخ: بإسناده، عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد

بن عبيد الله «٢»، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن عبد الله المدائني، عن أبي عبد الله «٣» (عليه السلام)، قال: قلت له:

جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عز وجل: **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ**، قال: فعقد بيده، ثم قال:

«يا عبد الله «٤»، خذها أربعا بأربع - ثم قال - إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فسادا فقتل قتل، وإن قتل وأخذ المال قتل و صلب، وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، وإن حارب الله ورسوله «٥» وسعى في الأرض فسادا، ولم يقتل، ولم يأخذ من المال، نفى في الأرض».

قال: قلت: وما حد نفيه؟ قال: «سنه ينفي من الأرض التي فعل فيها إلى غيرها، ثم يكتب إلى ذلك المصر بأنه منفي، فلا تؤاكلوه، ولا تشاربوه، ولا تناكحوه، حتى يخرج إلى غيره، فيكتب إليهم أيضا بمثل ذلك، فلا يزال هذه حاله سنه، فإذا فعل به ذلك سنه تاب وهو صاغر».

٣٠٦١/ [١٠] - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: [«كان أبي يقول: إن للحرب حكيمين، إذا كانت

٨- الكافي ٧: ٢٤٧ / ١٠.

٩- التهذيب ١٠: ١٣١ / ٥٢٣.

١٠- التهذيب ٦: ١٤٣ / ٢٤٥، الكافي ٥: ٣٢ / ١.

(١) التهذيب ١٠: ١٣٣ / ٥٢٧.

(٢) في «س» و «ط»: عبيد، و الصواب ما في المتن. راجع معجم رجال

(٣) تقدّم في الحديث (٦) عبيد الله بن إسحاق المدائني، عن أبي الحسن (عليه السلام)، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ١١٢. [.....]

(٤) في المصدر: يا أبا عبد الله.

(٥) (و رسوله) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٨

قائمه لم تضع أوزارها و لم يضجر «١» أهلها، فكل أسير أخذ على «٢» تلك الحال فإن الامام فيه بالخيار، إن شاء ضرب عنقه، و إن شاء قطع يده و رجله من خلاف بغير حسم، و تركه يتشطح في دمه حتى يموت، و هو قول الله عز و جل:

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّ التَّخْيِيرَ الَّذِي خِيرَ [الله الإمام على شىء واحد و هو الكل، و ليس [هو] على أشياء مختلفه].

فقلت لجعفر بن محمد (عليهما السلام) قول الله عز و جل: أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ.

قال: «ذلك للطلب، أن تطلبه الخيل حتى يهرب، فإن أخذته الخيل حكم عليه ببعض الأحكام التي وصفت لك، و الحكم الآخر إذا وضعت الحرب أوزارها و اتخن أهلها، فكل أسير أخذ على تلك الحال فكان في أيديهم فالإمام فيه بالخيار إن شاء من عليهم، و إن شاء فاداهم أنفسهم، و إن شاء استعبدهم فصاروا عبيدا».

٣٠٦٢/ [١١] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن علي بن حسان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من حارب الله، و أخذ المال، و قتل، كان عليه أن يقتل و يصلب، و من حارب و قتل و لم يأخذ المال، كان عليه أن يقتل و لا يصلب، و

من حارب و أخذ المال و لم يقتل، كان عليه أن تقطع يده و رجله من خلاف، و من حارب و لم يأخذ المال و لم يقتل، كان عليه أن ينفي، ثم استثنى عز و جل فقال: **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ** يعنى يتوبون من قبل أن يأخذهم الإمام».

٣٠٦٣ / [١٢] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من شهر السلاح فى مصر من الأمصار فعقر اقتص منه، و نفى من تلك البلده، و من شهر السلاح فى غير الأمصار و ضرب و عقر و أخذ المال و لم يقتل فهو محارب، جزاؤه جزاء المحارب، و أمره إلى الإمام، إن شاء قتله و صلبه، و إن شاء قطع يده و رجله - قال - و إن حارب و قتل و أخذ المال، فعلى الإمام أن يقطع يده اليمين بالسرقه، ثم يدفعه إلى أولياء المقتول فيتبعونه بالمال، ثم يقتلونه».

فقال له أبو عبيده: أصلحك الله، أ رأيت إن عفا عنه أولياء المقتول؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن عفا عنه فعلى الإمام أن يقتله، لأنه قد حارب و قتل و سرق».

فقال له أبو عبيده: «فإن أراد أولياء المقتول أن يأخذوا منه الدية و يدعونه، ألهم ذلك؟ قال: «لا، عليه القتل».

٣٠٦٤ / [١٣] - عن أبي صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قدم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوم من بنى ضبه، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أقيموا عندى، فإذا قويتم بعثتكم فى سريه. فقالوا: أخرجنا من المدينه».

١١- تفسير القمى ١: ١٦٧.

١٢- تفسير العياشى ١: ٣١٤ / ٨٩.

١٣- تفسير العياشى ١: ٣١٤ / ٩٠.

(١) فى «س» و «ط»: يعجز،

و فى الكافى: يشخن.

(٢) فى التهذيب: فى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٩

فبعث بهم إلى إبل الصدقه، يشربون من أبوالها، و يأكلون من ألبانها، فلما برئوا و اشتدوا قتلوا ثلاثة نفر كانوا فى الإبل، و ساقوا الإبل. فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فبعث إليهم عليا (عليه السلام) و هم فى واد، قد تحيروا ليس يقدر أن يخرجوا عنه، قريب من أرض اليمن، فأخذهم فجاء بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نزلت عليه إِنْما جِزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إلى قوله: أَوْ يُنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ فاختر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف».

٣٠٦٥/ [١٤]- عن أحمد بن الفضل الخاقانى من آل رزين، قال: قطع الطريق بجلولاء «١» على السابله «٢» من الحجاج و غيرهم، و أفلت القطاع، فبلغ الخبر المعتصم، فكتب إلى عامل له كان بها: تأمن «٣» الطريق بذلك، يقطع على طرف اذن أمير المؤمنين، ثم ينفلت القطاع؟! فإن أنت طلبت هؤلاء و ظفرت بهم، و إلا أمرت بأن تضرب ألف سوط، ثم تصلب بحيث قطع الطريق.

قال: فطلبهم العامل حتى ظفر بهم، و استوثق منهم، ثم كتب بذلك إلى المعتصم، فجمع الفقهاء قال: و قال برأى ابن أبى دؤاد «٤»، ثم سأل الآخرين عن الحكم فيهم، و أبو جعفر محمد بن على الرضا (عليه السلام) حاضر فقالوا:

قد سبق حكم الله فيهم فى قوله: إِنْما جِزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فى الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ و لأمر المؤمنين أن يحكم بأى ذلك شاء فيهم؟

قال: فالتفت

إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فقال له: ما تقول فيما أجابوا فيه؟ فقال: «قد تكلم هؤلاء الفقهاء والقاضي بما سمع أمير المؤمنين». قال: وأخبرني بما عندك. قال: «إنهم قد أضلوا فيما أفتوا به، والذي يجب في ذلك أن ينظر أمير المؤمنين في هؤلاء الذين قطعوا الطريق، فإن كانوا أخافوا السبيل فقط و لم يقتلوا أحدا و لم يأخذوا مالا أمر بإيداعهم الحبس، فإن ذلك معنى نفيهم من الأرض بإخافتهم السبيل، و إن كان أخافوا السبيل و قتلوا النفس أمر بقتلهم، و إن كانوا أخافوا السبيل و قتلوا النفس و أخذوا المال، أمر بقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف و صلبهم بعد ذلك». قال: فكتب إلى العامل بأن يمثل ذلك فيهم.

٣٠٦٦ [١٥]- عن بريد بن معاوية العجلي، قال: سألت رجلا أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِلَى قَوْلِهِ: فَسَادًا، قَالَ: «ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ يَعْمَلُ فِيهِ بِمَا شَاءَ».**

١٤- تفسير العياشي ١: ٣١٤ / ١٩.

١٥- تفسير العياشي ١: ٣١٥ / ٩٢.

(١) جلولاء: بلده في العراق، على شاطئ دجلة الأيمن، كانت محطه هامة على طريق خراسان بين العراق و إيران.

(٢) السابله: المازون على الطريق.

(٣) في «ط» و المصدر: تأمر.

(٤) في «س»: ابن داود، و الصواب ما في المتن، و هو أحمد بن أبي دواد بن جرير، ولي القضاء للمعتصم ثم للواثق. تجد ترجمته في تاريخ بغداد ٤: ١٤١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٠

قلت: ذلك مفوض إلى الإمام؟ قال: «لا، بحق الجنايه».

٣٠٦٧ [١٦]- عن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، قَالَ: «الْإِمَامُ فِي الْحُكْمِ فِيهِمْ بِالْخِيَارِ،**

إن شاء قتل، و إن شاء صلب، و إن شاء قطع، و إن شاء نفى من الأرض».

٣٠٦٨ [١٧]- عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله تعالى: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِلَى قَوْلِهِ: أَوْ يُصَلِّبُوا الْآيَةَ، قال: «لا يبايع، و لا يؤتى بطعام، و لا يتصدق عليه».

٣٠٦٩ [١٨]- عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْآيَةَ إِلَى آخِرِهَا، أى شىء عليهم من هذا الحد الذى سُمى؟ قال: «ذلك إلى الإمام إن شاء قطع، و إن شاء صلب، و إن شاء قتل، و إن شاء نفى».

قلت: النفى إلى أين؟ قال: «من مصر إلى مصر آخر- و قال- إن عليا (عليه السلام) قد نفى رجلين من الكوفة إلى البصره».

٣٠٧٠ [١٩]- عن سوره بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: الرجل يخرج من منزله إلى المسجد يريد الصلاة ليلا فيستقبله رجل فيضربه بعصا و يأخذ ثوبه، قال: «فما يقول فيه من قبلكم؟» قال: يقولون: إن هذا ليس بمحارب، و إنما المحارب فى القرى المشركيه، و إنما هى دغاره.

قال: «فأيهما أعظم حرمه دار الإسلام، أو دار الشرك؟» قال: قلت: دار الإسلام. فقال هؤلاء من الذين قال الله:

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».

٣٠٧١ [٢٠]- و فى روايه سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا زنى الرجل يجلد، و ينبغى للإمام أن ينفية من الأرض التى جلد بها إلى غيرها سنه، و كذلك ينبغى للرجل إذا سرق و قطعت يده».

٣٠٧٢ [٢١]- عن أبى إسحاق المدائنى، قال: كنت عند أبى الحسن (عليه السلام) إذ دخل عليه

رجل فقال:

جعلت فداك، إن الله يقول: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةَ، إِلَى أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ، فقال: «هكذا قال الله».

فقال له: جعلت فداك، فأى شىء الذى إذا فعله استحق واحده من هذه الأربع؟ قال: فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «أربع، فخذ أربعاً بأربع: إذا حارب الله ورسوله وسعى فى الأرض فساداً فقتل قتل، وإن قتل

١٦- تفسير العياشى ١: ٣١٥/٩٣. [.....]

١٧- تفسير العياشى ١: ٣١٦/٩٤.

١٨- تفسير العياشى ١: ٣١٦/٩٥.

١٩- تفسير العياشى ١: ٣١٦/٩٦.

٢٠. تفسير العياشى ١: ٣١٦/٩٧.

٢١- تفسير العياشى ١: ٣١٧/٩٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩١

و أخذ المال قتل و صلب، و إن أخذ المال و لم يقتل قطعت يده و رجله من خلاف، و إن حارب الله و رسوله و سعى فى الأرض فساداً، و لم يقتل و لم يأخذ المال، نفى من الأرض».

فقال له الرجل: جعلت فداك، و ما حد نفيه؟ قال: «ينفى من المصر الذى فعل فيه ما فعل إلى غيره، ثم يكتب إلى أهل ذلك المصر، أن ينادى عليه بأنه منفى، فلا تؤاكلوه، و لا تشاربوه، و لا تناكحوه، فإذا خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك، فيفعل به ذلك سنه، فإنه سيتوب من السنه و هو صاغر».

فقال له الرجل: جعلت فداك، فإن أتى أرض الشرك فدخلها؟ قال: «يضرب عنقه إن أراد الدخول فى أرض الشرك».

٣٠٧٣ / [٢٢]- و فى روايه أبى إسحاق المدائنى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قلت: فإن توجه إلى أرض الشرك فدخلها؟ قال: «قوتل أهلها».

٣٠٧٤ / [٢٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن الحسن التيمى، عن على بن

أسباط، عن داود بن أبي يزيد، عن عبيده بن بشير الخثعمي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قاطع الطريق، فقلت: إن الناس يقولون إن الإمام فيه مخير، أى شىء شاء صنع؟

قال: «ليس أى شىء شاء صنع، ولكنه يصنع بهم على قدر جنايتهم، من قطع الطريق فقتل وأخذ المال، قطعت يده ورجله و صلب، و من قطع الطريق فقتل و لم يأخذ المال قتل، و من قطع الطريق و أخذ المال [و لم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، و من قطع الطريق و لم يأخذ مالا و لم يقتل نفى من الأرض».

٣٠٧٥ / [٢٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد ابن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من شهر السلاح فى مصر من الأمصار فعقر اقتص منه، و نفى من تلك البلده، و من شهر السلاح فى غير الأمصار، و ضرب، و عقر، و أخذ المال، و لم يقتل فهو محارب، فجزاؤه جزاء المحارب، و أمره إلى الإمام إن شاء قتله و صلبه، و إن شاء قطع يده ورجله - قال - و إن ضرب و قتل و أخذ المال فعلى الإمام أن يقطع يده «١» بالسرقه، ثم يدفعه إلى أولياء المقتول فيتبعونه بالمال، ثم يقتلونه».

قال: فقال أبو عبيده: أصلحك الله، أ رأيت إن عفا عنه أولياء المقتول؟ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن عفا عنه، فإن على الإمام أن يقتله، لأنه قد حارب و قتل و سرق».

قال: فقال أبو عبيده: أ رأيت إن أراد أولياء المقتول أن يأخذوا منه الدية و يدعونه، ألهم ذلك؟ قال:

فقال: «لا، عليه القتل».

٢٢- تفسير العياشي ١: ٣١٧ / ٩٩.

٢٣- الكافي ٧: ٢٤٧ / ١١.

٢٤- الكافي ٧: ٢٤٨ / ١٢.

(١) في المصدر زياده: اليمنى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٢

٣٠٧٦ / [٢٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود الطائي، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المحارب، فقلت له: أصلحك الله، إن أصحابنا يقولون: إن الإمام مخير فيه، إن شاء قطع، و إن شاء صلب، و إن شاء قتل؟

فقال: «لا، إن هذه أشياء محدوده في كتاب الله عز و جل، فإذا هو قتل و أخذ قتل و صلب، و إذا قتل و لم يأخذ قتل، و إذا أخذ و لم يقتل قطع، و إذا هو فر و لم يقدر عليه، ثم أخذ، قطع، إلا أن يتوب، فإن تاب لم يقطع».

سوره المائده(٥): آيه ٣٥ ص: ٢٩٢

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ [٣٥] / ٣٠٧٧ [٢٦]- علي بن إبراهيم، قال: تقربوا إليه بالإمام.

[٣٠٧٨/٢]- ابن شهر آشوب، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى: وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ: «أنا وسيلته».

٣٠٧٩ / [٢٨]- محمد بن الحسن الصفار: عن أبي الفضل العلوي، قال: حدثني سعيد بن عيسى الكريزي البصري، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي تمام، عن سلمان الفارسي (رحمه الله)، عن أمير المؤمنين «١» (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ «٢» قال: «أنا هو الذي عنده علم الكتاب». و قد صدقه الله، و قد أعطاه الوسيله

فى الوصيه و لا تخلى امه من وسيله إليه و إلى الله تعالى، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ.

حديث الوسيله

٣٠٨٠ / [٢٩] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد

٢٥- الكافى ٧: ٢٤٨ / ١٣.

٢٦- تفسير القمى ١: ٦٨.

٢٧- المناقب ٣: ٧٥.

٢٨- بصائر الدرجات: ٢٣٦ / ٢١.

٢٩- معانى الأخبار: ١ / ١١٦، علل الشرائع: ١٦٤ / ٦، فرائد السمطين ١: ١٠٦ / ٧٦. [...]

(١) فى «س» و «ط»: عن الفضل العلوى، قال حدثنى الفضل بن عيسى، عن إبراهيم بن الحسن بن ظهر، عن شريك بن عبد الأعلى الثعلبى، عن أبى تمام، عن سلمان الفارسى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الظاهر أنه حدث خلط و سقط فى السند، و الصواب ما فى المتن. راجع الجرح و التعديل: ٢٥ / ٦، معجم رجال الحديث ١: ٢١٦ و ٩: ٢٥٦، و غيرهما.

(٢) الرعد ١٣: ٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٣

ابن عيسى، قال: حدثنا العباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا أبو جعفر العبدى «١»، قال: حدثنا أبو هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا سألتم الله لى فسلوه الوسيله» فسألنا النبى (صلى الله عليه و آله) عن الوسيله، فقال: «هى درجتى فى الجنه، و هى ألف مرقاه، ما بين المرقاه إلى المرقاه حضر «٢» الفرس الجواد شهرا، و هى ما بين مرقاه جوهر إلى مرقاه زبرجد، إلى مرقاه ياقوت، إلى مرقاه ذهب، إلى مرقاه فضه. فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجه النبيين، فهى فى درج النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبى

و لا صديق و لا شهيد إلا قال: طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته. فيأتى النداء من عند الله عز و جل يسمع النبين و جميع الخلق: هذه درجه محمد. فأقبل أنا يومئذ متزرا بربطه «٣» من نور، على تاج الملك و إكليل الكرامه، و على بن أبى طالب أمامى، و بيده لوائى - و هو لواء الحمد - مكتوب عليه: لا إله إلا الله، المفلحون هم الفائزون بالله. فإذا مررنا بالنبين قالوا: هذان ملكان مقربان، لم نعرفهما، و لم نرهما. و إذا مررنا بالملائكه قالوا: نبيان مرسلان. حتى أعلوا الدرجه و على يتبعنى، حتى إذا صرت فى أعلى درجه منها و على أسفل منى بدرجه، فلا يبقى يومئذ نبي و لا صديق و لا شهيد إلا قال: طوبى لهذين العبدین، ما أكرمهما على الله! فيأتى النداء من قبل الله جل جلاله يسمع النبين و الصديقين و الشهداء و المؤمنين: هذا حبيبي محمد، و هذا وليي على، طوبى لمن أحبه، و ويل لمن أبغضه و كذب عليه. فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا على إلا استروح إلى هذا الكلام و ابيض وجهه، و فرح قلبه، و لا- يبقى أحد ممن عاداك، أو نصب لك حربا، أو جحد لك حقا، إلا اسود وجهه، و اضطربت قدماه.

فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إلى: أما أحدهما فرضوان خازن الجنة، و أما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك، يا أحمد. فأقول: السلام عليك يا أيها الملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك، و أطيب ريحك! فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، و هذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك رب العزه، فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله

الحمد على ما فضلني به، أدفعها إلى أخي علي بن أبي طالب (عليه السلام). ثم يرجع رضوان، فيدنو مالك، فيقول: السلام عليك يا أحمد. فأقول: السلام عليك أيها الملك، من أنت؟ فما أقبح وجهك، و أنكر رؤيتك! فيقول: أنا مالك خازن النار، و هذه مقاليد النار بعث بها إليك رب العزه، فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما فضلني به، أدفعها إلى أخي علي بن أبي طالب. ثم يرجع مالك، فيقبل علي و معه مفاتيح الجنة و مقاليد النار، حتى يقف على عجز «٤» جهنم و قد تطاير شررها، و علا زفيرها، و اشتد حرها، و علي آخذ بزمامها، فتقول له جهنم: جزني يا علي، فقد أطفأ نورك لهبي. فيقول لها علي: قري يا جهنم، خذي هذا و اتركي هذا، خذي عدوى، و اتركي وليي. فلجهنم يومئذ أشد مطاوعه لعلي [من غلام أحدكم

(١) في المصدر: أبو حفص العبدى.

(٢) الحضرم - بالضم - العدو. «الصحاح - حضر - ٢: ٦٣٢».

(٣) الرّيطة: كلّ ثوب لّين دقيق، «لسان العرب - ريط - ٧: ٣٠٧».

(٤) فى معانى الأخبار: بحجزه، و فى علل الشرائع: عجزه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٤

لصاحبه، فإن شاء يذهبها يمنه و إن شاء يذهبها يسره، و لجهنم يومئذ أشد مطاوعه لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق».

٣٠٨١ / [٢] - الطبرسى: روى عن النبى (صلى الله عليه و آله): «سلوا الله لى الوسيه، فإنها درجه فى الجنة، لا ينالها إلا عبد واحد، و أرجو أن أكون أنا هو».

٣٠٨٢ / [٣] - قال: و روى عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن علي (عليه السلام)، قال: «فى الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش، إحداهما بيضاء، و الاخرى صفراء، فى

كل واحده منهما سبعون ألف غرفه، أبوابها و أكوابها من عرق واحد «١»، فالبيضاء: الوسيه لمحمد و أهل بيته، و الصفراء لإبراهيم و أهل بيته».

سوره المائده(٥): آيه ٣٧ ص : ٢٩٤

قوله تعالى:

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا [٣٧]

٣٠٨٣ / [٤]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «عدو على (عليه السلام) هم المخلدون فى النار، قال الله: وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا».

٣٠٨٤ / [٥]- عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا، قال: «أعداء على هم المخلدون فى النار أبد الأبدين، و دهر الدهرين».

سوره المائده(٥): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ص : ٢٩٤

قوله تعالى:

وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣٨-٣٩]

٣٠٨٥ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن

٢- مجمع البيان ٣: ٢٩٣.

٣- مجمع البيان ٣: ٢٩٣.

٤- تفسير العياشى ١: ٣١٧ / ١٠٠.

٥- تفسير العياشى ١: ٣١٧ / ١٠١.

٦- الكافى ٣: ٦٢ / ٢.

(١) فى «ط»: من غرف واحد.

أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن التيمم، فتلا هذه الآية: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا، و قال:

«فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» (١) - قال - فامسح على كفيك من حيث موضع القطع - و قال - وَ مَا كَانَ رُبُّكَ نَسِيًّا
«(٢)».

٣٠٨٦ [٢] - الشيخ: بإسناده عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: «تقطع يد السارق، و يترك إبهامه و صدر راحته، و تقطع رجله، و يترك عقبه يمشى عليها».

٣٠٨٧ [٣] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: قلت:

لأبي عبد الله (عليه السلام): في كم تقطع يد السارق؟ فقال: «في ربع دينار».

قال: قلت له: في درهمين؟ فقال: «في ربع دينار، بلغ الدينار ما بلغ».

قال: فقلت له: أ رأيت من سرق أقل من ربع دينار، هل يقع عليه حين سرق اسم السارق، و هل هو عند الله سارق في تلك الحال؟ فقال: «كل من سرق من مسلم شيئاً، قد حواه و أحرزه، فهو يقع عليه اسم السارق، و هو عند الله السارق، و لكن لا يقطع إلا في ربع دينار أو أكثر، و لو قطعت يد السارق فيما هو أقل من ربع دينار لألغيت عامه الناس مقطعين».

٣٠٨٨ / [٤]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن عمر الحلال، قال: قال ياسر عن بعض الغلمان، عن أبي الحسن (عليه السلام)، أنه قال: «لا يزال العبد يسرق حتى إذا استوفى ثمن يده أظهر «٣» الله عليه».

٣٠٨٩ / [٥]- العياشي: عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن التيمم، فتلا هذه الآية: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً وَ قَالَ: فَاعْسَلُوا وَ جُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى المِرْفَقِ «٤»- قال- فامسح على كفيك من حيث موضع القطع- قال- وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «٥».

٣٠٩٠ / [٦]- قال: و كتب إلينا أبو محمد يذكر عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عامه أصحابه

٢- التهذيب ١٠: ١٠٢ / ٣٩٩.

٣- التهذيب ١٠: ٣٨٤، الكافي ٧: ٢٢١ / ٦. [...]

٤- التهذيب ١٠: ١٤٨ / ٥٩٠، الكافي ٧: ٢٦٠ / ٤.

٥- تفسير العياشي ١: ٣١٨ / ١٠٢.

٦- تفسير العياشي ١: ٣١٨ / ١٠٣.

(١) المائدة: ٥: ٦.

(٢) مريم ١٩: ٦٤.

(٣) في المصدر: أظهره.

(٤) المائدة ٥: ٦.

(٥) مريم

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٦

يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه كان إذا قطع يد السارق ترك له الإبهام و الراحة، فقيل له: يا أمير المؤمنين، تركت عامه يده؟ قال: فقال لهم: «فإن تاب فبأى شىء يتوضأ؟ لأن الله يقول: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ».

٣٠٩١ [٧]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن رجل سرق فقطعت يده اليمنى، ثم سرق فقطعت رجله «١» اليسرى، ثم سرق الثالثة؟

قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخلده في السجن، و يقول: إنى لأستحيى من ربى أن أدعه بلا يد يستنظف بها، و لا رجل يمشى بها إلى حاجته- و قال- فكان إذا قطع اليد قطعها دون المفصل، و إذا قطع الرجل قطعها دون الكعبين- قال- و كان لا يرى أن يغفل عن شىء من الحدود».

٣٠٩٢ [٨]- عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إذا أخذ السارق فقطع وسط الكف، فإن عاد قطعت رجله من وسط القدم، فإن عاد استودع السجن، فإن سرق فى السجن قتل».

٣٠٩٣ [٩]- عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على (عليه السلام)، أنه أتى بسارق فقطع يده، ثم أتى به مره اخرى فقطع رجله اليسرى، ثم اوتى به ثالته، فقال: إنى لأستحيى من ربى أن لا أدع له يدا يأكل بها، و يشرب بها، و يستنجى بها، و رجلا يمشى عليها. فجلده و استودعه السجن، و أنفق عليه من بيت المال».

٣٠٩٤ [١٠]- عن جميل، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما

السلام)، أنه [قال:] قال: «لا يقطع السارق حتى يقر بالسرقه مرتين، فإن رجع ضمن السرقه، و لم يقطع إذا لم يكن له شهود».

٣٠٩٥ / [١١] - عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لا يقطع إلا من نقب بيتا، أو كسر قفلا».

٣٠٩٦ / [١٢] - عن زرقان صاحب ابن أبي دؤاد و صديقه بشده، قال: رجع ابن أبي داود ذات يوم من عند المعتصم و هو مغتم، فقلت له في ذلك، فقال: وددت اليوم أنى قد مت منذ عشرين سنه. قال: قلت له: و لم ذاك؟

قال: لما كان من هذا الأسود أبي جعفر بن محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين المعتصم، قال: قلت له: و كيف كان ذلك؟ قال: إن سارقا أقر على نفسه بالسرقه، و سأل الخليفه تطهيره بإقامه الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه، و قد أحضر محمد بن علي، فسألنا عن القطع في أى موضع يجب أن يقطع. قال: فقلت: من

٧- تفسير العياشي ١: ٣١٨ / ١٠٤.

٨- تفسير العياشي ١: ٣١٨ / ١٠٥.

٩- تفسير العياشي ١: ٣١٩ / ١٠٦.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣١٩ / ١٠٧.

١١- تفسير العياشي ١: ٣١٩ / ١٠٨.

١٢- تفسير العياشي ١: ٣١٩ / ١٠٩. [.....]

(١) في «س» و «ط»: يده.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٧

الكرسوع [قال: و ما الحجه في ذلك؟ قال: قلت: لأن اليد هي الأصابع و الكف إلى الكرسوع لقول الله في التيمم:

فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ»

، و اتفق معي على ذلك قوم.

و قال آخرون: بل يجب القطع من المرفق. قال: و ما الدليل على ذلك؟ قالوا: لأن الله لما قال: وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ «٢» في الغسل دل ذلك على أن حد اليد هو المرفق.

قال: فالتفت إلى محمد

بن علي، فقال: ما تقول في هذا، يا أبا جعفر؟ فقال: «قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين». قال: دعني مما تكلموا به، أي شيء عندك: قال: «اعفني عن هذا، يا أمير المؤمنين». قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه. فقال: «أما إذا أقسمت علي بالله إني أقول إنهم أخطأوا فيه السنه، فإن القطع يجب أن يكون من مفصل اصول الأصابع، فيترك الكف». قال: و ما الحجه في ذلك؟ قال: «قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): السجود على سبعة أعضاء «٣»: الوجه، و اليدين، و الركبتين، و الرجلين. فإذا قطعت يده من الكر سوع، أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، و قال الله تبارك و تعالى: وَ أَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ «٤» يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها، فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا «٥» و ما كان لله لم يقطع». قال: فأعجب المعتصم ذلك، فأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف.

قال ابن أبي دؤاد: قامت قيامتي، و تمنيت أني لم أك حيا، قال زرقان «٦»: إن ابن أبي دؤاد قال: صرت إلى المعتصم بعد ثالثه، فقلت: إن نصيحه أمير المؤمنين علي واجبه، و أنا أكلمه بما أعلم أني أدخل به النار، قال: و ما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيتة و علماء هم لأمر واقع من امور الدين فسألهم عن الحكم فيه، فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك، و قد حضر المجلس بنوه «٧» و قواده و وزراءه و كتابه، و قد تسمع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الامه بإمامته، و يدعون أنه

أولى منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء؟! قال: فتغير لونه، و انتبه لما نبهته له، و قال: جزاك الله عن نصيحتك خيرا. قال: فأمر اليوم الرابع فلانا من كتاب وزرائه بأن يدعوهم إلى منزله، فدعاه، فأبى أن يجيبه، و قال: «قد علمت أنى لا أحضر مجالسكم». فقال: إني إنما أدعوك إلى الطعام و أحب أن تطأ ثيابي، و تدخل منزلي، فأتبرك بذلك. و قد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفة [لقاءك]، فصار إليه، فلما اطعم منها، أحس مآلم السم فدعا بدابته، فسأله رب المنزل أن يقيم، فقال: «خروجي من

(١) النساء ٤: ٤٣.

(٢) المائدة ٥: ٦.

(٣) في «س»: أعظم.

(٤، ٥) الجن ٧٢: ١٨.

(٦) في «ط»: ابن أبي زرقان.

(٧) في «ط» نسخه بدل: أهل بيته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٨

دارك خير لك». فلم يزل يومه ذلك و ليلته في خلفه «١» حتى قبض (صلوات الله عليه).

سوره المائدہ (٥): الآيات ٤١ الى ٤٢..... ص: ٢٩٨

اشاره

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا قُلُوبُهُمْ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [٤١ - ٤٢] / ٣٠٩٧ [١] - على بن إبراهيم، قال: فإنه كان سبب نزولها أنه كان بالمدينه بطنان من اليهود من بنى هارون، و هم بنو النضير و قريظه، و كانت قريظه سبع مائه، و النضير ألفا، و كانت النضير أكثر مالا و أحسن حالا من قريظه، و كانوا حلفاء لعبد الله بن أبي، فكان إذا وقع بين قريظه و النضير قتل، و كان القاتل من بنى النضير، قالوا لبنى قريظه: لا نرضى أن يكون قتيل منا بقتيل منكم، فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيره، حتى كادوا أن يقتتلوا، حتى رضيت قريظه،

و كتبوا بينهم كتابا على أنه أى رجل «٢» من النضير قتل رجلا من بنى قريظه أن يجبه و يحمم- و التجبيه أن يقعد على جمل و يلوى «٣» وجهه إلى ذنب الجمل، و يلطخ وجهه بالحماه «٤»- و يدفع نصف الديه. و أيما رجل من بنى قريظه قتل رجلا من النضير أن يدفع إليه الديه كامله، و يقتل به.

فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه، و دخلت الأوس و الخزرج فى الإسلام، ضعف أمر اليهود، فقتل رجل من بنى قريظه رجلا من بنى النضير، فبعث إليه بنو النضير: ابعثوا إلينا بديه المقتول، و بالقاتل حتى نقتله. فقالت قريظه: ليس هذا حكم التوراه، و إنما هو شىء غلبتمونا عليه، فإما الديه، و إما القتل، و إلا فهذا محمد بيننا و بينكم، فهلما نتحاكم إليه.

فمشت بنو النضير إلى عبد الله بن أبى و قالوا: سل محمدا أن لا ينقض شرطنا فى هذا الحكم الذى بيننا و بين بنى قريظه فى القتل. فقال عبد الله بن أبى: ابعثوا معى رجال يسمع كلامى و كلامه، فإن حكم لكم بما تريدون، و إلا فلا ترضوا به. فبعثوا معه رجلا فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له: يا رسول الله، إن هؤلاء القوم قريظه

١- تفسير القمى ١: ١٦٨.

(١) الخلفه: الهيضه، و هى انطلاق البطن و القيء.

(٢) زاد فى «ط» و المصدر: من اليهود.

(٣) فى «ط» و المصدر: يولى.

(٤) الحماه: الطين الأسود المنتن. «لسان العرب- حمأ- ١: ٦١» و الظاهر أنّها تصحيف الحمم جمع حمّه: الرماد و الفحم و كلّ ما احترق فى النار، إذ التحميم بالحمم لا بالحماه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢،

و النضير قد كتبوا بينهم كتابا و عهدا و ميثاقا فتراضوا «١» به، و الآن فى قدومك يريدون نقضه، و قد رضوا بحكمك فيهم، فلا تنقض عليهم كتابهم و شرطهم، فإن بنى النضير لهم القوه و السلاح و الكراع «٢»، و نحن نخاف الغوائل و الدوائر «٣».

فاغتم لذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لم يجبه بشىء، فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يَعْنَى الْيَهُودَ. سَيَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَيَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَعْنَى عبد الله بن أبى و بنى النضير يَقُولُونَ إِنَّ أُوتَيْتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاجْتَبِئُوا يَعْنَى عبد الله بن أبى حيث قال لبنى النضير: إن لم يحكم لكم بما تريدون فلا- تقبلوا وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ سَيَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاؤَكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ إِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ «٤».

قلت: يأتى إن شاء الله تعالى فى قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ من سوره الأنعام حديث المفضل بن عمر، عن الصادق «٥» (عليه السلام)، و فى الحديث تفسير قوله (تعالى): يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ الْآيَةَ.

السلام): «إن امرأه من خير ذات شرف بينهم زنت مع رجل من أشرفهم، و هما محصنان، فكرهوا رجمهما، فأرسلوا إلى يهود المدينة، و كتبوا إليهم أن يسألوا النبي (صلى الله عليه و آله) عن ذلك، طمعا في أن يأتي لهم برخصه، فانطلق قوم منهم، كعب بن الأشرف، و كعب بن أسيد «٦» و شعبه بن عمر و مالك بن الصيف، و كنانة بن أبي الحقيق و غيرهم، فقالوا: يا محمد، أخبرنا عن الزاني و الزانية إذا احصنا، ما حدهما؟

قال: و هل ترضون بقضائي في ذلك؟ فقالوا: نعم. فنزل جبرئيل (عليه السلام) بالرجم، فأخبرهم بذلك، فأبوا أن يأخذوا به، فقال جبرئيل: اجعل بينك و بينهم ابن صوريا. و وصفه له، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): هل تعرفون شابا

٢- مجمع البيان ٣: ٢٩٩.

(١) في المصدر: و عهدا وثيقا تراضوا. [...]

(٢) الكراع: هو اسم يجمع الخيل و السلاح. «لسان العرب ٨: ٣٠٨».

(٣) الغوائل و الدوائر: الدواهي و النوائب من صروف الدهر.

(٤) المائدة ٥: ٤٤.

(٥) يأتي في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١٤٦-١٥١) من سورة الأنعام.

(٦) في سيره ابن هشام ٢: ١٦٢ و مواضع اخرى: كعب بن أسد. و عدّه من أعداء رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بنى قريظه، و قال: و هو صاحب عقد بنى قريظه الذي نقض عام الأحزاب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٠

أمرد أبيض أعور، يسكن فدكا، يقال له: ابن صوريا؟ قالوا: نعم. قال: فأى رجل هو فيكم؟ قالوا: أعلم يهودى بقى على ظهر الأرض بما أنزل الله على موسى (صلى الله عليه)».

قال: «فأرسلوا إليه ففعلوا، فأتاهم عبد الله بن صوريا، فقال له النبي (صلى الله عليه و آله):

إني أنشدك الله الذى لا- إله إلا- هو، الذى أنزل التوراه على موسى و فلق لكم البحر، و أنجاكم، و أغرق آل فرعون، و ظلل عليكم الغمام، و أنزل عليكم المن و السلوى، هل تجدون فى كتابكم الرجم على من أحسن؟

قال ابن صوريا: نعم، و الذى ذكرتنى به لولا خشيه أن يحرقنى رب التوراه إن كذبت أو غيرت ما اعترفت لك، و لكن أخبرنى كيف هى فى كتابك يا محمد؟

قال: إذا شهد أربعة رهط عدول أنه قد أدخله فيها كما يدخل الميل فى المكحله و جب عليه الرجم.

فقال ابن صوريا: هكذا أنزل الله فى التوراه على موسى.

فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): فما ذا كان أول ما ترخصتم به أمر الله و رسوله؟

قال: كنا إذا زنى الشريف تركناه، و إذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد، فكثرت الزنا فى أشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه، ثم زنى رجل آخر فأراد الملك رجمه، فقال له قومه: لا، حتى ترجم فلانا- يعنون ابن عمه- فقالوا «١»: تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم، يكون على الشريف و الوضيع، فوضعنا الجلد و التحميم، و هو أن يجلد أربعين جلده، ثم يسود وجههما ثم يحملان على حمارين، فيجعل وجههما من قبل دبر الحمار، و يطاف بهما، فجعلوا هذا مكان الرجم.

فقالت اليهود لابن صوريا: ما أسرع ما أخبرته به، و ما كنت لما أثينا «٢» به عليك بأهل، و لكنك كنت غائبا فكرهنا أن نغتابك. فقال لهم: أنه أنشدنى بالتوراه، و لولا ذلك لما أخبرته به.

فأمر بهما النبى (صلى الله عليه و آله) فرجما عند باب مسجده، و قال: أنا أول من أحيا أمرك إذا أماتوه. فأنزل الله

سبحانه فيه يا أهل الكتابِ قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتابِ و يغفوا عن كثيرٍ «٣».

فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم قال: هذا مقام العائذ بالله و بك أن تذكر لنا الكثير الذي أمرت أن تغفوا عنه. فأعرض النبي عن ذلك، ثم سأله ابن صوريا عن نومه، فقال: تنام عيناى، و لا ينام قلبى. فقال: صدقت، فأخبرنى عن شبه الولد بأبيه ليس فيه من شبه امه شىء، أو بأمه ليس فيه من شبه أبيه شىء؟

فقال: أيهما علا- و سبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له. قال: قد صدقت، فأخبرنى ما للرجل من الولد، و ما للمرأة منه؟- قال- فأغمى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) طويلا، ثم خلى عنه محمرا وجهه يفيض عرقا، فقال: اللحم و الدم

(١) فى المصدر: فقلنا.

(٢) كذا فى البحار ٢٢: ٢٦، و فى «س» و «ط» و المصدر: أتينا.

(٣) المائدة ٥: ١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠١

و الظفر و الشعر «١» للمرأة، و العظم و العصب و العرق للرجل، فقال له: صدقت، أمرك أمر نبى.

فأسلم ابن صوريا عند ذلك، و قال: يا محمد من يأتيك من الملائكة؟ قال: جبرئيل. قال: صفه لى. فوصفه النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: أشهد أن فى التوراه كما قلت، و أشهد أنك رسول الله حقا.

فلما أسلم ابن صوريا وقعت فيه اليهود و شتموه، فلما أرادوا أن ينهضوا تعلقت بنو قريظه بنى النضير، فقالوا: يا محمد إخواننا بنو النضير، أبونا واحد، و ديننا واحد، و نبينا واحد، إذا قتلوا منا قتيلا لم يفتدوننا «٢»، و أعطونا ديتة سبعين

وسقا «٣» من تمر، و إذا قتلنا منهم قتيلا قتلوا القاتل، و أخذوا منا الضعف مائه و أربعين وسقا من تمر، و إن كان القتل امرأه قتلوا بها الرجل منها، و بالرجل منهم الرجلين منا، و بالعبيد الحر منا، و جراحاتنا على النصف من جراحاتهم، فاقض بيننا و بينهم. فأنزل الله في الرجم و القصاص الآيات».

صفه جبرئيل (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ص : ٣٠١

٣٠٩٩ / [١] - في روايه الشيخ المفيد في (الاختصاص) في حديث عبد الله بن سلام و سؤاله رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال عبد الله بن سلام لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فأخبرني عن جبرئيل في زى الإناث أم في زى الذكور؟ قال: «في زى الذكور، ليس في زى الإناث».

قال: فأخبرني ما طعامه و شرابه «٤»؟ قال: «طعامه التسيح و شرابه التهليل».

قال: صدقت، يا محمد. قال: فأخبرني عن «٥» طول جبرئيل؟ قال: «إنه على قدر بين الملائكة، ليس بالطويل العالى، و لا بالقصير المتداني، له ثمانون ذؤابه و قصه «٦» جعده، و هلال بين عينيه، أغر «٧» أدعج «٨» محجل «٩»، ضوؤه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمه الليل، له أربعة و عشرون جناحا خضرا مشبكه بالدر و الياقوت، و مختمه باللؤلؤ، و عليه وشاح بطانته الرحمه، أزواره الكرامه، ظهرته الوقار، و ريشه الزعفران «١٠»، و اوضح الجبين «١»

،

١- الاختصاص: ٤٥.

(١) في المصدر: و الشحم.

(٢) في المصدر: لم يقدر.

(٣) الوسق: مكيله معلومه، و هي ستون صاعا.

(٤) في «س»: فأخبرني عن طعامه.

(٥) في المصدر: ما. [.....]

(٦) القصه: هي كل خصله من الشعر. «النهايه ٤: ٧١».

(٧) الغرّ: جمع الأغرّ، من الغرّه، بياض في الوجه. «النهايه ٣: ٣٥٤».

(٨) الدّعج و الدّعجه: السواد فى العين و غيرها. «النهايه ٢: ١١٩».

(٩) فى «س»

و «ط»: يخجل.

(١٠) فى «ط» نسخه بدل: و رأسه الزعفران.

(١١) يقال: إنّه واضح الجبين: إذا ابيضّ و حسن و لم يكن غليظا كثير اللحم. «لسان العرب»: - وضح - ٢: ٦٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٢

أقنى الأنف «١»، سائل الخدين، مدور اللحين، حسن القامه، لا يأكل و لا يشرب، و لا يمل و لا يسهو، قائم بوحي الله إليه إلى يوم القيامة.

قال: صدقت يا محمد. و سأله عن مسائل فأجابه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له عبد الله بن سلام: صدقت يا محمد. فقال له: من أخبرك بهذا؟ قال: «جبرئيل». قال: عمن؟ قال: «عن ميكائيل». قال: ميكائيل عمن؟ قال:

«إسرافيل» قال: إسرافيل عمن؟ قال: «عن اللوح المحفوظ». قال: «اللوحة عمن؟ قال: عن القلم» قال: القلم عمن؟

قال: «عن رب العالمين» قال: صدقت يا محمد.

٣١٠٠ / [١] - ابن بابويه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان ابن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، أو غيره، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى «٢»، قال: «رأى جبرئيل (عليه السلام)، على ساقه الدر مثل القطر على البقل، له ست مائه جناح، قد ملأ ما بين السماء و الأرض «٣»».

باب فى معنى السحت ص : ٣٠٢

٣١٠١ / [٢] - ابن بابويه: بإسناده عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أَكَّالُونَ لِلْسُّحْتِ.

قال: «هو الرجل يقضى لأخيه الحاجه، ثم يقبل هديته».

و روى هذا الحديث فى (صحيفه الرضا (عليه السلام)) عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، بعينه «٤».

٣١٠٢ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن ابن

محبوب، عن ابن رثاب، عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الغلول. فقال: «كل شىء غل من الإمام فهو سحت، و أكل مال اليتيم و شبهه سحت، و السحت أنواع كثيرة، منها: أجور الفواجر، و ثمن الخمر، و النيذ المسكر، و الربا بعد البيئه، فأما الرشا فى الحكم، فإن ذلك الكفر بالله العظيم و برسوله (صلى الله عليه و آله)».

٣١٠٣ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «السحت ثمن الميتة، و ثمن الكلب، و ثمن الخمر، و مهر البغى، و الرشوه فى الحكم، و أجر الكاهن».

١- التوحيد: ١١٦ / ١٨.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٨ / ١٦.

٣- الكافى ٥: ١٢٦ / ١.

٤- الكافى ٥: ١٢٦ / ٢.

(١) القنا: احد يدأب فى الأنف. «الصحاح - قنا - ٦: ٢٤٦٩».

(٢) النجم ٥٣: ١٨.

(٣) فى المصدر: إلى □ EØj ...

(٤) صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام): ٢٥٦ / ١٨٣. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٣

٣١٠٤ / [٤]- و عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن الجامورانى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن زرعه، عن سماعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «السحت أنواع كثيرة، منها: كسب الحجام إذا شارط، و أجر الزانية، و ثمن الخمر، فأما الرشا فى الحكم فهو الكفر بالله العظيم».

٣١٠٥ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن يزيد ابن فرقده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن السحت، فقال: «الرشا فى الحكم».

٣١٠٦ / [٦]- و عنه: عن على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن

أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن القاسم بن الوليد القماري «١»، عن عبد الرحمن الأصم «٢»، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله العامري «٣» قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ثمن الكلب، الذي لا يصيد، فقال:

«سحت، و أما الصيود فلا بأس».

٣١٠٧ / [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصناع إذا سهروا الليل كله فهو سحت».

٣١٠٨ / [٨]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن داود ابن الحصين، عن عمر بن حنظله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما منازعه في دين، أو ميراث، فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة، أي يحل ذلك؟ فقال: «من تحاكم إلى الطاغوت فحكم له فإنما «٤» يأخذ سحتا، و إن كان حقه ثابتا، لأنه أخذ بحكم الطاغوت، و قد أمر الله أن يكفر به».

قال: قلت: كيف يصنعان؟ قال: «انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا، و نظر في حلالنا و حرامنا، و عرف أحكامنا، فارضوا به حكما، فإنني قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل «٥» منه، فإنما بحكم الله استخف، و علينا رد، و الراد علينا: الراد على الله، و هو على حد الشرك بالله».

٤- الكافي ٥: ١٢٧ / ٣.

٥- الكافي ٥: ١٢٧ / ٤.

٦- الكافي ٥: ١٢٧ / ٥.

٧- الكافي ٥: ١٢٧ / ٧.

٨- الكافي ٧: ٤١٢ / ٥.

(١) في المصدر: العماري.

(٢) كذا

فى «س» و «ط» و المصدر، و فى الحدىث (٧) و سائر الموارد: عبد الله بن عبد الرحمن، الأصم، و الظاهر أنه الصحىح، راجع معجم رجال الحدىث ١٠: ٢٤٢ و ١٤: ٦٢.

(٣) فى «س» عن أبى عبد الله (علیه السلام)، و فى المقام اختلاف كثر، راجع معجم رجال الحدىث ١٤: ٦٢ و ٢١: ٢٢٩.

(٤) فى «س»: فإنه.

(٥) فى المصدر: يقبله.

البرهان فى تفسیر القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٤

٣١٠٩/ [٩]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سئل، أبو عبد الله (عليه السلام) عن قاض بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق؟ فقال: «ذلك السحت».

٣١١٠/ [١٠]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: أوصى إسحاق بن عمر عند وفاته بجوار له مغنيات: أن يبيعهن و نحمل ثمنهن إلى أبى الحسن (عليه السلام).

قال إبراهيم: فبعت الجوارى بثلاث مائه ألف درهم، و حملت الثمن إليه، فقلت له: إن مولى لك يقال له إسحاق بن عمر قد أوصى عند وفاته ببيع جوار له مغنيات و حمل الثمن إليك، و قد بعتهن، و هذا الثمن ثلاث مائه ألف درهم. فقال: «لا حاجه لى فيه، إن هذا سحت، و تعليمهن كفر، و الاستماع منهن نفاق، و ثمنهن سحت».

٣١١١/ [١١]- و عنه: عن على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن شريف بن سابق، عن الفضل ابن أبى قره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): هؤلاء يقولون: إن كسب المعلم سحت! فقال: «كذبوا أعداء الله، إنما أرادوا أن لا يعلموا القرآن، و لو أن المعلم أعطاه

الرجل ديه ولده لكان للمعلم مباحا».

٣١١٢ / [١٢] - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن محمد بن مسلم و عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثمن الكلب الذي لا يصيد سحت - قال - ولا بأس بثمن الهر».

٣١١٣ / [١٣] - عنه: بإسناده عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سئل أبو الحسن الرضا (عليه السلام) عن شراء المغنيه، فقال: «قد تكون للرجل الجاربه تلهيه، و ما ثمنها إلا ثمن الكلب، و ثمن الكلب سحت، و السحت في النار».

٣١١٤ / [١٤] - العياشي: عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكته بيضاء، و فتح مسامع قلبه، و وكل به ملكا يسدده، و إذا أراد الله بعبد سوءا نكت في قلبه نكته سوداء، و سد مسامع قلبه، و وكل به شيطانا يضلّه - ثم تلا هذه الآية - فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴿١﴾ الآية، و قال: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾»، و قال: أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ».

٩- الكافي ٧: ٤٠٩ / ١.

١٠- الكافي ٥: ١٢٠ / ٧.

١١- الكافي ٥: ١٢١ / ٢.

١٢- التهذيب ٦: ٣٥٦ / ١٠١٧. [...]

١٣- التهذيب ٦: ٣٥٧ / ١٠١٩.

١٤- تفسير العياشي ١: ٣٢١ / ١١٠.

(١) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٢) يونس ١٠: ٩٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٥

٣١١٥ / [١٥] - عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ثمن الكلب سحت، و السحت في النار».

٣١١٦ / [١٦] - عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أو أبي الحسن

«١» (عليه السلام)، قال: «السحت أنواع كثيرة، منها: كسب الحجام «٢»، و أجر الزانيه، و ثمن الخمر، فأما الرشا في الحكم فهو الكفر بالله».

٣١١٧/[١٧]- عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكل السحت: الرشوه في الحكم».

و عنه (عليه السلام): «و مهر البغى».

٣١١٨/[١٨]- عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثمن الكلب الذي لا يصيد سحت- و قال- لا بأس بثمن الهره».

٣١١٩/[١٩]- عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغلول، فقال: «كل شىء غل من الإمام فهو السحت، و أكل مال اليتيم و شبهه. و السحت أنواع كثيرة، منها كل «٣» ما أصيب من أعمال اللواه الظلمه. و منها أجور القضاء، و أجور الفواجر «٤»، و ثمن الخمر و النبيذ المسكر «٥»، و الربا بعد البيئه، فأما الرشا- يا عمار- في الأحكام، فإن ذلك الكفر بالله و برسوله».

٣١٢٠/[٢]- عن السكوني، عن أبي جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، أنه كان ينهى عن الجوز الذي يجىء به الصبيان من القمار أن يؤكل، و قال: «هو السحت».

٣١٢١/[٢١]- و بإسناده عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، أنه قال: «إن السحت ثمن الميتة، و ثمن الكلب، و ثمن الخمر «٦»، و مهر البغى، و الرشوه في الحكم، و أجر الكاهن».

١٥- تفسير العياشي ١: ٣٢١/١١١.

١٦- تفسير العياشي ١: ٣٢١/١١٢.

١٧- تفسير العياشي ١: ٣٢١/١١٣.

١٨- تفسير العياشي ١: ٣٢١/١١٤.

١٩- تفسير العياشي ١: ٣٢١/١١٥.

٢٠- تفسير العياشي ١: ٣٢٢/١١٦.

٢١- تفسير العياشي ١: ٣٢٢/١١٧.

(١) في المصدر: و أبي الحسن موسى.

(٢) في «س» و «ط»: كسب المحارم.

(٣) (كلّ) ليس في المصدر. [.....]

(٤) في «س»

و «ط»: الفواحش.

(٥) فى «ط»: و النيذ و المسكر.

(٦) فى المصدر نسخه بدل: الخنزير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٦

سوره المائده(٥): آيه ٤٤ ص: ٣٠٦

قوله تعالى:

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَ الرَّبَّائِيُونَ وَ الْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ [٤٤]

٣١٢٢ / [١]- العياشى: عن مالك الجهنى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ إِلَى قَوْلِهِ: بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، قال: «فينا نزلت».

٣١٢٣ / [٢]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إن مما استحققت به الإمامه: التطهير، و الطهاره من الذنوب و المعاصى الموبقه التى توجب النار، ثم العلم المنور «١» بجميع ما تحتاج إليه الامه من حلالها و حرامها، و العلم بكتابها، خاصه و عامه، و المحكم و المتشابه، و دقائق علمه، و غرائب تأويله، و ناسخه و منسوخه».

قلت: و ما الحجج بأن الإمام لا يكون إلا عالما بهذه الأشياء التى ذكرت؟

قال: «قول الله فيمن أذن الله لهم فى الحكومه و جعلهم أهلها: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَ الرَّبَّائِيُونَ وَ الْأَحْبَارُ فَهَذِهِ الْأئِمَّةُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرْبُونَ «٢» النَّاسَ بِعِلْمِهِمْ، وَ أَمَّا الْأَحْبَارُ فَهِيَ الْعُلَمَاءُ دُونَ الرِّبَانِيِّينَ، ثُمَّ أَخْبَرَ، فَقَالَ: بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ وَ لَمْ يَقُلْ بِمَا حَمَلُوا مِنْهُ».

قوله تعالى:

وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ [٤٤]

٣١٢٤ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه «٣»، عن عبد الله بن كثير، عن عبد الله بن مسكان، رفعه،

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من حكم فى

١- تفسير العياشى ١: ٣٢٢ / ١١٨.

٢- تفسير العياشى ١: ٣٢٢ / ١١٩.

٣- الكافى ٧: ٤٠٨ / ٣.

(١) فى «ط» نسخه بدل: المكنون.

(٢) فى «ط»: يؤتون.

(٣) فى المصدر: أصحابنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٧

درهمين بحكم جور، ثم جبر عليه كان من أهل هذه الآية و مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ.

فقلت: و كيف يجبر عليه؟ فقال: «يكون له سوط و سجن، فيحكم عليه، فإن «١» رضى بحكومته «٢»، و إلا ضربه بسوطه، و حبسه فى سجنه».

و رواه الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه «٣»، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الله بن مسكان، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، الحديث بعينه «٤».

٣١٢٥ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من حكم فى درهمين بغير ما أنزل الله عز و جل فهو كافر بالله العظيم».

و رواه الشيخ بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه ... إلى آخره «٥».

٣١٢٦ / [٣]- العياشى: عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حكم فى درهمين بحكم جور، ثم جبر عليه، كان من أهل هذه الآية و مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ».

فقلت: يا بن رسول الله، و كيف يجبر عليه؟ قال: «يكون له سوط و سجن فيحكم عليه، فإن رضى بحكومته «٦»، و إلا ضربه بسوطه و حبسه فى

٣١٢٧/ [٤]- عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر، و من حكم في درهمين فأخطأ كفر».

٣١٢٨/ [٥]- عن أبي بصير بن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فهو كافر بالله العظيم».

٣١٢٩/ [٦]- عن بعض أصحابه، قال: سمعت عمارا يقول على منبر الكوفة: ثلاثة يشهدون على عثمان أنه

٢- الكافي ٧: ٤٠٨ / ٢.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٢٣ / ١٢٠.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٢٣ / ١٢١.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٢٣ / ١٢٢.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٢٣ / ١٢٣. [.....]

(١) في المصدر: فإذا.

(٢) في «س» و «ط»: بحكمه.

(٣) في المصدر: أصحابنا.

(٤) التهذيب ٦: ٢٢١ / ٥٢٤.

(٥) التهذيب ٦: ٢٢١ / ٥٢٣.

(٦) في المصدر: بحكمه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٨

كافر، و أنا الرابع، و أنا أسمى «١» الأربعة، ثم قرأ هؤلاء الآيات في المائدة وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَ ... الظَّالِمُونَ «٢» وَ ... الْفَاسِقُونَ «٣».

٣١٣٠ / [٧] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال علي (عليه السلام): من قضى في درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر».

٣١٣١ / [٨] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في ديه الأنف إذا استؤصل، مائه من الإبل: ثلاثون حقه، و ثلاثون بنت لبون، و عشرون بنت مخاض، و عشرون ابن لبون ذكر. و ديه العين إذا فقئت خمسون من الإبل. و ديه ذكر الرجل إذا قطع من الحشفه مائه من الإبل، على أسباب الخطأ دون العمدة. و كذلك ديه الرجل و كذلك ديه اليد إذا قطعت خمسون

من الإبل. و كذلك ديه الاذن إذا قطعت فجذعت خمسون من الإبل».

قال: «و ما كان من ذلك من جروح أو تنكيل، فيحكم به ذوا عدل منكم، يعنى به الإمام- قال- وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ».

٣١٣٢ / [٩]- عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ديه الأنف إذا استؤصل مائه من الإبل، و العين إذا فقئت خمسون من الإبل، و اليد إذا قطعت خمسون من الإبل، و فى الذكر إذا قطع مائه من الإبل، و فى الاذن إذا جذعت خمسون من الإبل، و ما كان من ذلك جروحا دون الثلث»

، و الإصبع و شبهه يحكم به ذوا عدل منكم وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ».

٣١٣٣ / [١٠]- عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من حكم فى درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر».

قلت: كفر بما أنزل الله، أو بما نزل على محمد (صلى الله عليه و آله)؟

قال: «ويلك، إذا كفر بما انزل على محمد (صلى الله عليه و آله) [أليس قد كفر بما أنزل الله؟!].»

٧- تفسير العياشى ١: ٣٢٣ / ١٢٤.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٢٣ / ١٢٥.

٩- تفسير العياشى ١: ٣٢٤ / ١٢٦.

١٠- تفسير العياشى ١: ٣٢٤ / ١٢٧.

(١) فى «ط»: أتم.

(٢) المائدة ٥: ٤٥.

(٣) المائدة ٥: ٤٧.

(٤) فى المصدر: المثلات. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٩

سوره المائده(٥): آيه ٤٥ ص : ٣٠٩

قوله تعالى:

وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ [٤٥]

٣١٣٤ / [١] - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله عز

و جل:

النَّفْسِ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ الْآيَةِ. قال: «هي محكمه».

٣١٣٥ / [٢]- و عنه: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأل رجل أبي عن حروب أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان السائل من محبيننا، فقال له: أبو جعفر (عليه السلام): بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسة أسياف- و ذكر الأسياف إلى أن قال- و أما السيف المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص، قال الله تعالى:

النَّفْسِ بِالنَّفْسِ الْآيَةِ، فسله إلى أولياء المقتول، و حكمه إلينا».

٣١٣٦ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في رجل قتل امرأه «١» متعمدا، فقال: «إن شاء أهلها أن يقتلوه و يؤدوا إلى أهلها نصف الديه، و إن شاءوا أخذوا نصف الديه خمسة آلاف درهم».

و قال في امرأه قتلت زوجها متعمده: «إن شاء أهلها أن يقتلوها قتلوها، و ليس يجنى أحد أكثر من جنايته على نفسه».

٣١٣٧ / [٤]- عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المرأة بينها و بين الرجل قصاص، قال: «نعم، في الجراحات حتى تبلغ الثلث سواء، فإذا بلغت الثلث «٢» ارتفع الرجل و سفلت المرأة».

١- التهذيب ١٠: ١٨٣ / ٧١٨.

٢- التهذيب ٦: ١٣٧ / ٢٣٠.

٣- الكافي ٧: ٢٩٩ / ٤.

٤- الكافي ٧: ٣٠٠ / ٧.

(١) في «ط»: امرأته.

(٢) في «ط»

زياده: سواء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١٠

٣١٣٨ / [٥]- و عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن الحلبي، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن جراحات الرجال و النساء فى الديات و القصاص، فقال: «الرجال و النساء فى القصاص سواء، السن بالسن، و الشجّه بالشجّه، و الإصبع بالإصبع سواء، حتى تبلغ الجراحات ثلث الديه، فإذا جاوزت الثلث صيرت ديه الرجل فى الجراحات ثلثى الديه، و ديه النساء ثلث الديه».

٣١٣٩ / [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال فى الرجل يقتل المرأه متعمدا، فأراد أهل المرأه أن يقتلوه، قال: «ذلك لهم، إذا أدوا إلى أهله نصف الديه، و إن قبلوا الديه فلهم نصف ديه الرجل، و إن قتلت المرأه الرجل قتلت به و ليس لهم إلا نفسها».

و قال: «جراحات الرجال و النساء سواء، فسن المرأه بسن الرجل، و موضحة «١» المرأه بموضحة الرجل، و إصبع المرأه بإصبع الرجل، حتى تبلغ الجراحه ثلث الديه، فإذا بلغت ثلث الديه أضعفت ديه الرجل على ديه المرأه».

٣١٤٠ / [٧]- العياشى: عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسه أسياف، سيف منها مغمود سله إلى غيرنا، و حكمه إلينا، فأما السيف المغمود فهو الذى يقام به القصاص، قال الله جل وجهه: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ الْآيَه. فسله إلى أولياء المقتول، و حكمه إلينا».

قوله تعالى:

فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ [٤٥]

٣١٤١ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، فقال: «يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا».

٣١٤٢ / [٢] - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، قال: «يكفر عنه

٥- الكافي ٧: ٣٠٠ / ٨.

٦- الكافي ٧: ٢٩٨ / ٢.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٢٤ / ١٢٨.

١- الكافي ٧: ٣٥٨ / ١.

٢- الكافي ٧: ٣٥٨ / ٢.

(١) الموضحه من الشجاج: هي التي تبدى وضح العظم، أي بياضه. «مجمع البحرين - وضح - ٢: ٢٤٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١١

من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أو غيره».

٣١٤٣ / [٣] - العياشي: عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، قال:

«يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أو غيره».

سوره المائده(٥): آيه ٤٧ ص : ٣١١

قوله تعالى:

وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [٤٧]

٣١٤٤ / [٤] - العياشي: عن أبي جميله، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «قد فرض الله في الخمس نصيبا لآل محمد (صلوات الله عليهم)، فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم حسدا و عداوه، و قد قال الله: وَ مَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. و كان أبو بكر أول من منع آل محمد (عليهم السلام) حقهم، و ظلمهم، و حمل الناس على رقابهم، و لما قبض أبو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين، و لا رضا من آل محمد (عليهم السلام)، فعاش

عمر بذلك، لم يعط آل محمد حقهم، و صنع ما صنع أبو بكر».

سوره المائدہ(۵): آيه ۴۸ ص : ۳۱۱

قوله تعالى:

فَاُخِذْكُمْ بِبَيْنِهِمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ [۴۸]

۳۱۴۵ / [۵]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحلف اليهودى، و لا النصرانى، و لا المجوسى بغير الله، إن الله عز و جل يقول: فَاُخِذْكُمْ بِبَيْنِهِمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ».

۳۱۴۶ / [۶]- العياشى: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا- يحلف اليهودى، و لا- النصرانى، و لا المجوسى بغير الله، إن الله يقول: فَاُخِذْكُمْ بِبَيْنِهِمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ».

۳- تفسير العياشى ۱: ۳۲۵ / ۱۲۹.

۴- تفسير العياشى ۱: ۳۲۵ / ۱۳۰. [...]

۵- الكافى ۷: ۴۵۱ / ۴.

۶- تفسير العياشى ۱: ۳۲۵ / ۱۳۱.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۱۲

قوله تعالى:

لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ [۴۸] ۳۱۴۷ / [۱]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً قَالَ: لكل نبي شريعه و طريق و لكن ليبلوكم فى ما آتاكم أى يختبركم.

سوره المائدہ(۵): آيه ۵۰ ص : ۳۱۲

قوله تعالى:

أَفْحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [۵۰]

۳۱۴۸ / [۲]- محمد بن يعقوب: عن عمده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه

السلام)، قال: «القضاء أربعة: ثلاثة في النار، و واحد في الجنة، رجل قضى بـجور، و هو يعلم، فهو في النار، و رجل قضى بـجور، و هو لا يعلم، فهو لا يعلم، فهو في النار، و رجل قضى بالحق، و هو لا يعلم، فهو لا يعلم، فهو في النار، و رجل قضى بالحق، و هو يعلم، فهو في النار».

فى الجنة».

و قال (عله السلام): «الحكم حكام: حكم الله، و حكم الجاهله، فمن أخطأ حكم الله بحكم الجاهله».

٣١٤٩ / [٣] - و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال «١»، عن ثعلبه بن ميمون، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عله السلام)، قال: «الحكم حكام: حكم الله، و حكم الجاهله، و قد قال الله عز و جل:

وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ «٢»، و اشهدوا على زيد بن ثابت لقد حكم فى الفرائض بحكم الجاهله».

١- تفسير القمى ١: ١٧٠.

٢- الكافى ٧: ٤٠٧ / ١.

٣- الكافى ٧: ٤٠٧ / ٢.

(١) فى «س»: محمد بن عبد الجبار، عن صفوان و ابن فضال، و كلا الحالين صحيح، حيث روى محمد بن عبد الجبار بكثره عن كل من صفوان و ابن فضال. راجع معجم رجال الحديث ١٦: ٢٠١.

(٢) فى «ط» فاشهد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١٣

٣١٥٠ / [٣] - العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عله السلام)، قال: «إن الحكم حكام: حكم الله، و حكم الجاهله». ثم قال: وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ، قال: «فاشهد أن زيدا قد حكم بحكم الجاهله» يعنى فى الفرائض.

سوره المائده(٥): آيه ٥٢ ص: ٣١٣

قوله تعالى:

فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ - إلى قوله تعالى - نَادِمِينَ [٥٢] / ٣١٥١ [٤] - قال على بن إبراهيم: قال الله لنبه (صلى الله عليه و آله): فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ و هو قول عبد الله بن أبى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و آله): لا تنقض حكم بنى النضير، فإننا نخاف الدوائر، فقال الله: فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ.

[٥]- وقال: عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) رجلاً وأنا حاضر عن قول الله: فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ، فقال: «أذن في هلاك بني أمية بعد إحراق زيد بسبعة أيام».

سوره المائده(٥): آيه ٥٣ ص : ٣١٣

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأُصْبِحُوا خَاسِرِينَ [٥٣]

٣١٥٣/ [٦]- العياشي: عن أبي بصير، قال: سمعت أبو جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الحكم بن عيينه «١»، و سلمه، و كثير النواء، و أبا المقدام، و التمار- يعنى سالما- أضلوا كثيرا ممن ضل من هؤلاء الناس، و إنهم ممن قال الله:

٣- تفسير العياشى ١: ٣٢٥ / ١٣٢.

٤- تفسير القمى ١: ١٧٠.

٥- تفسير العياشى ١: ٣٢٥ / ١٣٣.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٢٦ / ١٣٤.

(١) فى المصدر: الحكم بن عتيبه، و كلاهما وارد. راجع معجم رجال الحديث ٦: ١٧٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١٤

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ «١»، و إنهم ممن قال الله: أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأُصْبِحُوا خَاسِرِينَ».

سوره المائده(٥): آيه ٥٤ ص : ٣١٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ [٥٤]

٣١٥٤/ [١]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد بن عمر و محمد بن الوليد «٢»، قالوا: حدثنا حماد بن عثمان، عن سليمان بن هارون العجلي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن صاحب هذا الأمر محفوظ له [أصحابه]، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله [له بأصحابه]، و هم الذين

قال الله عز و جل: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٣﴾، وهم الذين قال الله عز و جل فيهم: فَسَوْفَ يَأْتِي
اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ

يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ».

٣١٥٥/ [٢]- العياشي: عن سليمان بن هارون، قال: قلت له: إن بعض هؤلاء العجلية»

يزعمون أن سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند عبد الله بن الحسن.

فقال: «و الله ما رآه و لا أبوه بواحدة من عينيه، إلا أن يكون رآه أبوه عند الحسين (عليه السلام). و إن صاحب هذا الأمر محفوظ له، فلا تذهبن يميننا و لا شمالنا، فإن الأمر- و الله- واضح، و الله لو أن أهل السماء و الأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا [الأمر] عن موضعه الذى وضعه الله فيه، ما استطاعوا، و لو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد لجاه الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله.- ثم قال- أما تسمع الله يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ؟- حتى فرغ من الآية-

١- الغيبة: ٣١٦ / ١٢.

٢- تفسير العياشى ١: ٣٢٦ / ١٣٥. [.....]

(١) البقرة ٢: ٨.

(٢) فى المصدر: محمّد بن حمزه و محمّد بن سعيد، و الظاهر أنه تصحيف، فقد تكرر هذا السند فى المصدر أكثر من مرّة و فيه: محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابري و محمّد بن الوليد بن خالد الخزّاز، راجع المصدر: ٣٣ / ٢٦٦ و ٦٢ / ٢٧٨ و غيرهما.

(٣) الأنعام ٦: ٨٩.

(٤) العجلية: طائفه من الغلامه، أتباع عمير بن بيان العجلي. «معجم الفرق الاسلاميه: ١٧٠». و فى «ط»: هؤلاء العجله، و المصدر: هذه العجله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١٥

و قال فى آيه أخرى: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ «١»- ثم قال- إن أهل هذه الآيه

هم أهل تلك الآية».

٣١٥٦ / [٣]- عن بعض أصحابه، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ، قال: «الموالى».

٣١٥٧ / [٤]- الطبرسى: قيل: «هم أمير المؤمنين على (عليه السلام) وأصحابه، حين قاتل من قاتله من الناكثين و القاسطين و المارقين». قال: و روى ذلك عن عمار، و حذيفه، و ابن عباس. ثم قال: و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

٣١٥٨ / [٥]- و عنه: قال: و روى عن على (عليه السلام)، أنه قال يوم البصرة: «و الله، ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم» و تلا هذه الآية.

٣١٥٩ / [٦]- و فى (نهج البيان) المروى عن الباقر و الصادق (عليهما السلام): «أن هذه الآية نزلت فى على (عليه السلام)».

٣١٦٠ / [٧]- و قال على بن إبراهيم: هو مخاطبه لأصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذين غصبوا آل محمد (صلوات الله عليهم) حقهم، و ارتدوا عن دين الله فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ الآية، قال: نزلت فى القائم و أصحابه، يجاهدون فى سبيل الله، و لا يخافون لومه لائم.

٣١٦١ / [٨]- و من طريق المخالفين، قال الثعلبى فى تفسير الآية فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ الآية، قال: نزلت فى على (عليه السلام).

سوره المائده(٥): الآيات ٥٥ الى ٥٦ ص : ٣١٥

قوله تعالى:

إِنَّمَا وَدَّيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [٥٥]

٣١٦٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن

٣- تفسير العياشى ١: ٣٢٧ / ١٣٦.

٤- مجمع البيان ٣: ٣٢١.

٥- مجمع البيان ٣: ٣٢٢.

البيان ٢: ١٠٣ (مخطوط).

٧- تفسير القمى ١: ١٧٠.

٨- ... العمده لابن بطريق: ١٥٨.

١- الكافي ١: ٣٥٤ / ٧٧.

(١) الأنعام ٦: ٨٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١٦

الحسن بن محمد الهاشمى، قال: حدثنى أبى، عن أحمد بن عيسى، قال: حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا «١».

قال: «لما نزلت إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض: ما تقولون فى هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما، و إن آمنا فهذا ذل، حين يسلط علينا ابن أبى طالب.

فقالوا: قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول، و لكن نتولاه، و لن نطيع عليا فيما أمرنا- قال- فنزلت هذه الآية:

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا يعنى يعرفون ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)، و أكثرهم الكافرون بالولاية».

٣١٦٣ / [٢]- و عنه: عن بعض «٢» أصحابنا، عن محمد بن عبد الله، عن عبد الوهاب بن بشير، عن موسى بن قادم، عن سليمان، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَا ظَلَمْنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «٣».

قال: «إن الله تعالى أعظم و أجل و أعز و أمنع من أن يظلم، و لكنه خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، و ولايتنا ولايته، حيث يقول: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى الأئمة منا. ثم قال فى موضع آخر: وَ مَا ظَلَمْنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» ثم ذكر مثله.

٣١٦٤ / [٣]-

و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: ذكرت لأبي عبد الله (عليه السلام) قولنا «٤» في الأوصياء أن طاعتهم مفروضة، قال: فقال: «نعم، هم الذين قال الله تعالى:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٥)، وهم الذين قال الله عز و جل: إِنَّمَا وَرِثِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا.

٣١٦٥ / [٤]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: إِنَّمَا وَرِثِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا.

٢- الكافي ١: ١١٣ / ١١.

٣- الكافي ١: ١٤٣ / ٧. [.....]

٤- الكافي ١: ٢٢٨ / ٣.

(١) التَّحْل ١٦: ٨٣.

(٢) في «ط»: عن عدّه من.

(٣) البقره ٢: ٥٧.

(٤) في «س»: قوله لنا.

(٥) النساء ٤: ٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١٧

قال: «إنما يعنى أولى بكم، أى أحق بكم و بأموركهم و أنفسكم و أموالكم الله وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى عليا و أولاده الأئمه (عليهم السلام) إلى يوم القيامة. ثم وصفهم الله عز و جل فقال: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ، و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) فى صلاة الظهر، و قد صلى ركعتين، و هو راکع، و عليه حله قيمتها ألف دينار، و كان النبى (صلى الله عليه و آله) كساه إياها، و كان النجاشى أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولى الله، و أولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدق على مسكين. فطرح الحله إليه و أوما بيده إليه أن احملها.

فأنزل الله عز

و جل فيه هذه الآيه، و صير نعمه أولاده بنعمته، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامه يكون بهذه النعمه «١» مثله، فيتصدقون و هم راعون، و السائل الذى سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) من الملائكه، و الذين يسألون الأئمه من أولاده يكونون من الملائكه».

٣١٦٦ / ٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زراره، و الفضيل ابن يسار، و بكير بن أعين، و محمد بن مسلم، و يزيد بن معاويه، و أبي الجارود، جميعا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أمر الله عز و جل رسوله بولايه على (عليه السلام) و أنزل عليه: إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ فرض و لايه أولى الأمر، فلم يدروا ما هى، فأمر الله محمدا (صلى الله عليه و آله) أن يفسر لهم الولايه، كما فسر لهم الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تخوف أن يرتدوا عن دينهم، و أن يكذبوه، فضاق صدره، و راجع ربه عز و جل، فأوحى الله عز و جل إليه: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «٢» فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولايه على (عليه السلام) يوم غدير خم، فنادى:

الصلاه جامعه. و أمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب».

قال عمر بن أذينة: قالوا جميعا غير أبي الجارود، و قال أبو جعفر (عليه السلام): «و كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى، و

كانت الولايه آخر الفرائض، فأنزل الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴿٣﴾. قال أبو جعفر (عليه السلام): «يقول الله عز و جل: لا انزل عليكم بعد هذه الفريضة، قد أكملت لكم الفرائض».

٣١٦٧/ [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن حاتم (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي، قال: حدثنا كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: إِنَّمَا وَرِثْنَاكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ.

٥- الكافي ١: ٢٢٩ / ٤.

٦- الأمل ١٠٧ / ٤.

(١) في المصدر: الصفه.

(٢) المائده ٥: ٦٧.

(٣) المائده ٥: ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١٨

قال: «إن رهطا من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام، و أسد، و ثعلبه «١»، و ابن يامين، و ابن سوريا، فأتوا النبي (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا نبي الله، إن موسى (عليه السلام) أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيك يا رسول الله؟ و من ولينا من بعدك؟ فنزلت هذه الآية: إِنَّمَا وَرِثْنَاكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قوموا فقاموا و أتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل، أما أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم، هذا الخاتم. قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي. قال: على أي حال أعطاك؟ قال: كان راكعا. فكبر النبي (صلى الله عليه و آله) و كبر أهل المسجد، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): على بن أبي طالب وليكم بعدى. قالوا: رضينا

بِاللَّهِ رَبِّهِ، وَ بِالْإِسْلَامِ دِينِهِ، وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ، وَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيِّهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَ جَلًّا: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ «٢».

و روى عن عمر بن الخطاب أنه قال: و الله لقد تصدقت بأربعين خاتما، و أنا راعٍ، لينزل في ما نزل في علي ابن أبي طالب فما نزل.

٣١٦٨ [٧]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «بيننا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس و عنده قوم من اليهود، فيهم عبد الله بن سلام، إذ نزلت عليه هذه الآية، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المسجد، فاستقبله سائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئا؟

قال: نعم، ذلك المصلي. فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا هو علي (عليه السلام)».

٣١٦٩ [٨]- الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن عيسى، [عن محمد بن خالد البرقي «٣»، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الأوصياء طاعتهم مفترضه؟

فقال: «هم الذين قال الله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٤»، و هم الذين قال الله:

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ».

٣١٧٠ [٩]- الشيخ في (أماله)، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: حدثني الحسن بن علي الزعفراني، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا العباس بن

عبد

٧- تفسير القمّي ١: ١٧٠.

٨- الاختصاص: ٢٧٧.

٩- الأمالي ١: ٥٨. [...]

(١) هما: أسد بن عبيد، و ثعلبه بن سعيه. انظر سيره ابن هشام ٢: ٢٠٦. وفي «س» و «ط»: و أسد بن ثعلبه.

(٢) المائدة ٥: ٥٦.

(٣) أثبتناه من المصدر، و كذا في معجم رجال الحديث ١٤: ٤٨.

(٤) النساء ٤: ٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١٩

ابن عبيد الله، عن أبيه، عن جده أبي رافع، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما و هو نائم، و حيه في جانب البيت، فكرهت أن أقتلها فأوقظ النبي (صلى الله عليه و آله)، و ظننت أنه يوحى إليه، فاضطجعت بينه و بين الحيه، فقلت: إن كان منها سوء كان إلى دونه. فمكثت هنيهة، فاستيقظ النبي (صلى الله عليه و آله) و هو يقول «١»: «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ الْآيَةِ. ثم قال: «الحمد لله الذي أتم لعلي نعمته، و هنيئا له بفضل الله الذي آتاه». ثم قال لي: «ما لك ها هنا؟» فأخبرته بخبر الحيه، فقال لي: «اقتلها» ففعلت. ثم قال: «يا أبا رافع، كيف أنت و قوم يقاتلون عليا و هو على الحق و هم على الباطل، جهادهم حق لله عز اسمه، فمن لم يستطع فبقلبه، ليس ورائه شىء». فقلت: يا رسول الله، أَدَعِ اللهُ لِي إِنْ أَدْرَكْتَهُمْ أَنْ يَقْوِينَ عَلَيَّ قِتَالَهُمْ. قال: فدعا النبي (صلى الله عليه و آله) و قال: «إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينًا، وَ إِنْ أَمِينِي أَبُو رَافِعٍ».

قال: فلما بايع الناس عليا بعد عثمان، و سار طلحه و الزبير، ذكرت قول النبي (صلى

الله عليه وآله، فبعت دارى بالمدينه، و أرضا لى بخبير، و خرجت بنفسى و ولدى مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، لأستشهد بين يديه، فلم أزل معه حتى عاد من البصره، و خرجت معه إلى صفين، فقاتلت بين يديه بها، و بالنهروان أيضا، و لم أزل معه حتى استشهد (عليه السلام)، فرجعت إلى المدينه و ليس لى بها دار، و لا أرض، فأعطانى الحسن بن على (عليهما السلام) أرضا بينبع، و قسم لى شطر دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنزلتها و عيالى.

٣١٧١ / [١٠] - أبو على الطبرسى، قال: حدثنا السيد أبو الحمد مهدى بن نزار الحسينى القائنى، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكائى «٢» (رحمه الله)، قال: حدثنى أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه الصيدلانى، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الشعرانى، قال: حدثنا أبو على أحمد بن على بن رزين الباشانى»

، قال: حدثنا المظفر ابن الحسين الأنصارى، قال: حدثنا السندي بن على الوراق، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى، عن قيس ابن الربيع، عن الأعمش، عن عبايه بن ربيع، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم، يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذ أقبل رجل متعمم بعمامه، فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إلا قال الرجل: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال ابن عباس: سألتك بالله، من أنت؟ فكشف العمامه عن وجهه، و قال: أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى: أن جندب بن جناده البدرى، أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهاتين و إلا صمتا،

و رأيته بهاتين و إلا عميتا يقول: «على قائد البرره، و قاتل الكفره، منصور من نصره، مخذول من خذله». أما إني صليت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوماً من الأيام صلاه الظهر، فسأل سائل في

١٠- مجمع البيان ٣: ٣٢٤، شواهد التنزيل ١: ١٧٧ / ٢٣٥، فرائد السمطين ١: ١٩١ / ١٥١، الفصول المهمه لابن الصباغ: ١٢٤.

(١) في المصدر: يقرأ.

(٢) في «س» و «ط»: أبو إسحاق الحسكاني، و الصواب ما في المتن من المصدر و تذكره الحفاظ ٣: ١٢٠٠، و سير أعلام النبلاء ١٨: ٢٤٨.

(٣) في المصدر: البياشاني، و في شواهد التنزيل: القاشاني، و هو أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني الهروي، ثقه، توفي سنة (٣٢١هـ).

و الباشاني: نسبه إلى باشان، و هي قرية من قرى هراه. راجع معجم البلدان ١: ٣٢٢. سير أعلام النبلاء ١٤: ٥٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٠

المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرجع السائل يده إلى السماء، و قال: اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله، فلم يعطني أحد شيئاً. و كان علي (عليه السلام) راکعاً فأوماً بخصره اليمنى إليه، و كان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خصره، و ذلك بعين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما فرغ النبي (صلى الله عليه و آله) من صلاته رفع رأسه إلى السماء و قال: اللهم إن أخي موسى سألک فقال: رَبِّ اشْرَحْ لِي صِدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ اخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي «١» فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً سَيَسُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ

إِلَيْكُمْ» (٢) اللهم، و أنا محمد نبيك، و صفيك، اللهم فاشرح لي صدري، و يسر لي أمري، و اجعل لي وزيراً من أهلي، علياً، اشدد به ظهري».

قال أبو ذر: فو الله ما استتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) الكلمه حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله فقال: يا محمد، اقرأ. قال: «و ما أقرأ؟» قال: اقرأ إِنَّمَا وُئِيكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُوْلُهُ وَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا الْآيَةَ.

ثم قال الطبرسي: روى هذا الحديث «٣» أبو إسحاق الثعلبي في (تفسيره) بهذا الإسناد بعينه.

٣١٧٢ / [١١] - و عنه، قال: و روى أبو بكر الرازي في كتاب (أحكام القرآن) على ما حكاه المغربي عنه، و الطبري، و الرماني أنها نزلت في علي (عليه السلام) حين تصدق بخاتمه و هو راعع. و هو قول مجاهد و السدي، و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) و جميع علماء أهل البيت.

و قال: قال الكلبي: نزلت في عبد الله بن سلام و أصحابه لما أسلموا و قطعت اليهود موالاتهم، فنزلت الآية.

و في روايه عطاء: قال عبد الله بن سلام: يا رسول الله، أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه و هو راعع، فنحن نتولاه.

٣١٧٣ / [١٢] - و عنه، قال: و قد رواه لنا السيد أبو الحمد، عن أبي القاسم الحسكاني بالإسناد المتصل المرفوع إلى أبي صالح، عن ابن عباس، قال: أقبل عبد الله بن سلام و معه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، إن منازلنا بعيدة، و ليس لنا مجلس، و لا متحدث دون هذا المجلس، و إن قومنا لما رأونا آمنا بالله و رسوله و صدقناه رفضونا، و آلوا على أنفسهم

بأن لا يجالسونا، و لا يناكحونا، و لا يكلمونا، فشق ذلك علينا؟

فقال لهم النبي (صلى الله عليه و آله): **إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الْآيَةَ.**

ثم إن النبي (صلى الله عليه و آله) خرج إلى المسجد، و الناس بين قائم و راعع، فبصر بسائل، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «هل أعطاك أحد شيئاً؟» فقال: نعم، خاتماً من فضه. فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «من أعطاكه؟» قال: «ذلك القائم. و أوماً بيده إلى علي (عليه السلام). فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «على أية حال أعطاك؟» قال: أعطاني و هو

١١- مجمع البيان ٣: ٣٢٥، أحكام القرآن ٤: ١٠٢.

١٢- مجمع البيان ٣: ٣٢٥، مناقب الخوارزمي: ١٨٦، شواهد التنزيل ١: ١٨١ / ٢٣٧، فرائد السمطين ١: ١٨٩ / ١٥٠.

(١) طه ٢٠: ٢٥-٣٢.

(٢) القصص ٢٨: ٣٥.

(٣) في المصدر: الخير.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢١

راوع. فكبر النبي (صلى الله عليه و آله)، ثم قرأ: **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** «١».

فأنشأ «٢» حسان بن ثابت يقول في ذلك شعرا:

أبا حسن تفديك نفسي و مهجتي و كل بطى ء في الهدى و مسارع أ يذهب مدحيك المحبر «٣» ضائعا و ما المدح في جنب الإله بضائع فأنت الذى أعطيت إذ كنت راععا زكاه فدتك النفس يا خير راعع فأنزل فيك الله خير ولايه و ثبتها مثنى كتاب الشرائع ٣١٧٤ / [١٣]- و قال الطبرسى: و فى حديث إبراهيم بن الحكم بن ظهير، أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع رهط من قومه، يشكون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما لقوا من

قومهم، فينما هم يشكون إذ نزلت هذه الآية، و أذن بلال، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المسجد، و إذا مسكين يسأل، فقال (صلى الله عليه و آله):

«ماذا أعطيت؟» قال: خاتما من فضه. فقال: «من أعطاكه؟» قال: ذلك القائم. فإذا هو على (عليه السلام). قال: «على أى حال أعطاكه؟» قال: أعطانى و هو راعع. فكبر النبى (صلى الله عليه و آله) و قال: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ «٤» الآية.

٣١٧٥ / [١٤] - العياشى: عن الحسن بن زيد «٥»، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جده (عليه السلام)، قال: سمعت عمار ابن ياسر يقول: وقف لعلى بن أبى طالب سائل و هو راعع فى صلاه تطوع، فترع خاتمه، فأعطاه السائل، فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأعلمه بذلك، فنزلت على النبى (صلى الله عليه و آله) هذه الآية: إِنَّمَا وَ لِيكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فقرأها رسول الله (صلى الله عليه و آله) علينا. ثم قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».

٣١٧٦ / [١٥] - عن ابن أبى يعفور، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أعرض عليك دينى الذى أدين الله به، قال: «هاته».

قلت: أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أن محمدا رسول الله، و أقر بما جاء به من عند الله. قال: ثم وصفت له الأئمة حتى انتهيت إلى أبى جعفر (عليه السلام)، قلت: و أقول فيك «٦» ما أقول فيهم. فقال: «أنهاك أن تذهب باسمى فى الناس».

١٣- مجمع البيان ٣: ٣٢٥، النور المشتعل: ٧ / ٦٧ «قطعه منه». [.....]

العياشي ١: ٣٢٧/١٣٧، شواهد التنزيل ١: ١٧٣/٢٣١، فرائد السمطين ١: ١٩٤/١٥٣، الدر المنثور ٣: ١٠٥.

١٥- تفسير العياشي ١: ٣٢٧/١٣٨.

(١) المائدة ٥: ٥٦.

(٢) في «ط»: فأنشد.

(٣) حبر الشعر و الكلام: حسنه و زينته. «أقرب الموارد ١: ١٥٥».

(٤) المائدة ٥: ٥٦.

(٥) في المصدر: عن خالد بن يزيد، عن المعمر بن المكي، عن إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، عن الحسن بن زيد.

(٦) في المصدر: و اقرّبك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٢

قال أبان: قال ابن أبي يعفور: قلت له مع الكلام الأول: و أزعم أنهم الذين قال الله في القرآن: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «١» فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الآيه الاخرى فاقرأ».

قال: قلت له: جعلت فداك، أي آيه؟

قال: إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ، قال:

فقال: «رحمك الله». قال: قلت: تقول: رحمك الله على هذا الأمر؟ قال: فقال: «رحمك الله على هذا الأمر».

٣١٧٧/ [١٦]- عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «بيننا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس في بيته، و عنده نفر من اليهود- أو قال: خمسه من اليهود- فيهم عبد الله بن سلام، فنزلت هذه الآيه: إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ «٢» فتركهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) في منزله، و خرج إلى المسجد، فإذا بسائل قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أصدق عليك أحد بشي ء؟ قال: نعم، هو ذاك المصلي. فإذا هو علي (عليه

السلام)».

٣١٧٨ / [١٧] - عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «أنه لما نزلت هذه الآية: إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا شَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وخشى أن تكذبه «٣» قريش فأُنزل الله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «٤» الآية، فقام بذلك يوم غدیر خم».

٣١٧٩ / [١٨] - عن أبي جميله، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إن الله أوحى إلي أن أحب أربعة: عليا، وأبا ذر، وسلمان، والمقداد».

فقلت: ألا فما كان من كثرة الناس، أما كان أحد يعرف هذا الأمر؟ فقال: «بلى، ثلاثه».

قلت: هذه الآيات التي أنزلت: إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وقوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٥» أما كان أحد يسأل فيمن «٦» نزلت؟ فقال: «من ثم أتاهم، لم يكونوا يسألون».

٣١٨٠ / [١٩] - عن الفضيل «٧»، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا.

١٦- تفسير العياشي ١: ٣٢٨ / ١٣٩.

١٧- تفسير العياشي ١: ٣٢٨ / ١٤٠.

١٨- تفسير العياشي ١: ٣٢٨ / ١٤١.

١٩- تفسير العياشي ١: ٣٢٨ / ١٤٢.

(١) النساء ٤: ٥٩.

(٢) في «س» و «ط» زياده: بهذا الفتى. [.....]

(٣) في «ط»: يكذبون.

(٤) المائدة ٥: ٦٧.

(٥) النساء ٤: ٥٩.

(٦) في المصدر: فيم.

(٧) فى المصدر: المفصل، و كلاهما روى عن أبى جعفر (عليه السلام)، انظر معجم رجال الحديث ١٣: ٣٢١ و ١٨: ٢٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٣

قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

٣١٨١/ [٢٠] - الطبرسى فى (الاحتجاج) قال: و ما أجاب به أبو الحسن على بن محمد

العسكري (عليه السلام) في رسالته إلى أهل الأهواز حين سأله عن الجبر والتفويض أن قال: «اجتمعت الامه قاطبه، لا اختلاف بينهم في ذلك، أن القرآن حق لا- ريب فيه عند جميع فرقها، فهم في حاله الاجتماع عليه مصيبون، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون، لقول النبي (صلى الله عليه و آله): لا تجتمع امتي على ضلاله. فأخبر (عليه السلام) «١» أن ما اجتمعت عليه الامه، و لم يخالف بعضها بعضا، هو الحق، فهذا معنى الحديث، لا ما تأوله الجاهلون، و لا ما قاله المعاندون، من إبطال حكم الكتاب، و اتباع أحكام «٢» الأحاديث المزوره، و الروايات المزخرفه، و اتباع الأهواء المرديه المهلكه، التي تخالف نص الكتاب، و تحقيق الآيات الواضحات النيرات، و نحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب، و يهدينا إلى الرشاد».

ثم قال (عليه السلام): «فإذا شهد الكتاب بتصديق «٣» خبر و تحقيقه، فأنكرته طائفه من الامه و عارضته بحديث من هذه الأحاديث المزوره، فصارت بإنكارها و دفعها الكتاب كفارا ضلالا، و أصح خبر، ما عرف تحقيقه من الكتاب، مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث قال: إني مستخلف فيكم خليفتين: كتاب الله و عترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و اللفظه الاخرى عنه، في هذا المعنى بعينه، قوله (صلى الله عليه و آله): إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ما إن «٤» تمسكتم بهما لن تضلوا.

فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله، مثل قوله: **إِنَّمَا وَكَّلْتُكُمُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا**

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر المؤمنين (عليه السلام)، أنه تصدق بخاتمه و هو راع، فشكر الله ذلك له، و أنزل الآيه فيه.

ثم وجدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظه: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه. و قوله (صلى الله عليه و آله): على يقضى دينى، و ينجز موعدى، و هو خليفتى عليكم بعدى.

و قوله (صلى الله عليه و آله) حيث استخلفه على المدينة، فقال: يا رسول الله، أ تخلفنى على النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى.

فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأئمة (عليهم السلام) و تحقيق هذه الشواهد، فيلزم الالتماس الإقرار بها، إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، و وافق القرآن هذه الأخبار، فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله، و وجدنا كتاب الله موافقا لهذه الأخبار و عليها دليلا، كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضا، لا يتعداه إلا أهل العناد و الفساد.

٢٠- الاحتجاج: ٤٥٠.

(١) فى «ط»: فأخبرهم.

(٢) فى المصدر: حكم.

(٣) فى «س»: بصدق.

(٤) فى «س» و «ط»: أما إنكم إن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٤

٣١٨٢ [٢١]- الطبرسى فى (الاحتجاج) أيضا، فى حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) [فى احتجاجه على زنديق: «فقال المنافقون لرسول الله (صلى الله عليه و آله): هل بقى لربك علينا بعد الذى فرض علينا شىء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله فى ذلك: قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُ بِوَاحِدِهِ» (١) يعنى الولاية.

و أنزل الله: إِنَّمَا وَتَّيَكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَ لَيْسَ بَيْنَ الْاِمَمِ خِلَافٌ اَنَّهُ لَمْ يَأْتِ الزَّكَاةَ يَوْمَئِذٍ اَحَدٌ وَ هُوَ رَاكِعٌ، غَيْرَ رَجُلٍ وَّاحِدٍ، وَ لَوْ ذَكَرَ اسْمَهُ فِي الْكِتَابِ لَأَسْقَطَ مَعَ مَا اسْقَطَ مِنْ ذِكْرِهِ، وَ هَذَا مَا أَشْبَهَهُ مِنَ الرَّمُوزِ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكَ ثَبُوتَهَا فِي الْكِتَابِ، لِيَجْهَلَ مَعْنَاهَا الْمَحْرَفُونَ، فَيَبْلُغُ إِلَيْكَ وَ إِلَى أَمْثَالِكَ، وَ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا «٢».

٣١٨٣ / [٢٢]- وَ مِنْ طَرِيقِ الْمَخَالِفِينَ: مَا رَوَاهُ مَوْفِقُ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِ (الْمَنَاقِبِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الْأَجَلُ شَمْسُ الْأَثْمَةِ سِرَاجُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّيُّ (أَدَامَ اللهُ سَمُوهُ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الزَّاهِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ «٣» بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: [حَدَّثَنِي السَّيِّدُ الْأَجَلُ، الْإِمَامُ الْمُرْشِدُ بِاللَّهِ أَبُو الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنُ الْمَوْفِقِ بِاللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْمُؤَدَّبِ، الْمَعْرُوفُ بِالْمَكْفُوفِ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِرْوَانَ «٤»، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، قَالَ: أَقْبَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ مِمَّنْ قَدْ آمَنُوا بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ مَنَازِلَنَا بَعِيدَةٌ، وَ لَيْسَ لَنَا مَجْلِسٌ وَ لَا مَتَحَدِّثٌ دُونَ هَذَا الْمَجْلِسِ، وَ إِنْ قَوْمُنَا لَمَّا رَأَوْنَا قَدْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ صَدَقْتَاهُ، رَفَضُونَا، وَ آلَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنْ لَا يَجَالِسُونَا [وَ لَا يَأْكُلُونَا]،

و لا يناكحونا، و لا يكلمونا، و قد شق ذلك علينا؟ فقال لهم النبي (صلى الله عليه و آله): إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا
الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ.

ثم إن النبي (صلى الله عليه و آله) خرج إلى المسجد، و الناس بين قائم و راکع، و بصر بسائل، فقال له النبي (صلى الله عليه و آله) و آله: «هل أعطاك أحد شيئاً؟» قال: نعم، خاتماً من ذهب. فقال له النبي (صلى الله عليه و آله): «من أعطاكه؟»

٢١- الاحتجاج: ٢٥٥.

٢٢- المناقب: ١٨٦.

(١) سبأ ٣٤: ٤٦.

(٢) المائدة ٥: ٣. [...]

(٣) فى «س» و «ط»: أبو محمّد بن إسماعيل، و الصواب ما فى المتن، انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٦: ٣٠٤، معجم الأدباء ٧: ١٩، سير أعلام النبلاء ١٥: ٥٢٢.

(٤) فى المصدر: مروان بن محمّد، و الصواب ما فى المتن. و هو: محمّد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدى الكوفى، و يعرف بصاحب محمّد بن السائب الكلبي. تجد ترجمته فى الجرح و التعديل ٨: ٨٦، تهذيب التهذيب ٩: ٤٣٦، تقريب التهذيب ٢: ٢٠٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٥

قال: ذلك القائم. و أوما بيده إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «على أى حال أعطاك؟» قال: أعطانى و هو راکع. فكبر النبي (صلى الله عليه و آله) ثم قرأ وَ مَنْ يَقُولُ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ «١» فأنشأ حسان بن ثابت يقول:

أبا حسن تفديك نفسى و مهجتي إلى آخر الأبيات، و لقد تقدمت «٢».

٣١٨٤/ [٢٣]- و عنه، قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى

«٣»، قال: أخبرنا القاضى الإمام شيخ القضاة الزاهد إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنى والدى أبو بكر «٤» أحمد بن الحسين البيهقى، حدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلم «٥» الرازى الأصبهاني، حدثنا يحيى بن الضريس «٦»، حدثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن على بن أبى طالب (رضى الله عنه)، قال:

[حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده على بن أبى طالب، قال:] «نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) و دخل المسجد، و الناس يصلون ما بين راع و ساجد، و إذا سائل، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا سائل، أعطاك أحد شيئا؟ قال: لا، إلا هذا الراكع، أعطاني خاتما». [و أشار إلى على (عليه السلام)، فكبر النبي (صلى الله عليه وآله)، و قال: «الحمد لله الذى أنزل الآيات البينات فى أبى الحسن و الحسين»] «٧».

٣١٨٥/ [٢٤]- قال الشيخ الفاضل محمد بن على بن شهر آشوب فى قوله تعالى: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ،

٢٣- المناقب للخوارزمى: ١٨٧، شواهد التنزيل ١: ١٧٥/٢٣٣، ترجمه الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢: ٩١٥/٤٠٩، الدر المنثور ٣: ١٠٥.

٢٤- المناقب ٣: ٢، أسباب النزول: ١١٣، روضه الواعظين: ٩٢، العمده: ١١٩ عن الثعلبى، تفسير الرازى ١٢: ٢٤.

(١) المائده ٥: ٥٦.

(٢) تقدم فى الحديث (١٢) من تفسير هذه الآية.

(٣) فى «س» و «ط»: القاضى، و

الظاهر أن الصواب ما فى المتن، لوروده بهذا الضبط كثيرا فى نفس المصدر، انظر: ٢٩ و ٦٧ و ٧١ و ١١١ و غيرها.

(٤) فى «س» و «ط»: حدثنا والدى، حدثنا بكر، و فيه تصحيف و سقط، و الصواب ما فى المتن. راجع فى ترجمه الوالد و الولد: سير أعلام النبلاء ١٨: ١٦٣ و ١٩: ٣١٣.

(٥) فى «س» و «ط»: أبو عيسى عبد الله بن سلمه، و فى المصدر: أبو يحيى عبد الله بن سلمه، و كلاهما تصحيف، و الصواب ما أثبتناه، كما فى معرفه علوم الحديث: ١٠٢ و أخبار أصفهان ٢: ١١٢ و سير أعلام النبلاء ١٣: ٥٣٠.

(٦) فى «س»: يحيى بن حريس، و فى المصدر: يحيى بن حريش، و كلاهما تصحيف، و هو قاضى الرى أبو زكريا يحيى بن الضريس بن يسار البجلي، توفى سنة (٢٠٣). تجد ترجمته فى الجرح و التعديل ٩: ١٥٨، سير أعلام النبلاء ٩: ٤٩٩، تهذيب التهذيب ١١: ٢٣٢.

(٧) فى «ط»: و أوما بيده إلى على.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٦

قال: اجتمعت الامه أن هذه الآيه نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) لما تصدق بخاتمه و هو راعع، و لا خلاف بين المفسرين فى ذلك. ذكره الثعلبى، و الماوردى، و القشيرى، و القزوينى، [و الرازى، و النيسابورى، و الفلكى، و الطوسى، و الطبرى «١»، و أبو مسلم الأصفهانى «٢» فى تفاسيرهم عن السدى، و مجاهد، و الحسن، و الأعمش، و عتبه بن أبى حكيم، و غالب بن عبد الله، و قيس بن الربيع، و عبايه بن ربعى، و عبد الله بن عباس، و أبى ذر الغفارى. و ذكره ابن البيع فى (معرفه اصول الحديث) عن عيسى بن عبد

الله بن عمر «٣» بن علي بن أبي طالب، و الواحدى فى (أسباب نزول القرآن) عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، و السمعاني فى (فضائل الصحابه) عن حميد الطويل، عن أنس، و سليمان بن أحمد فى (معجمه الأوسط) عن عمار، و أبو بكر البيهقي فى (المصنف) «٤». و محمد الفتال فى (التنوير) و فى (الروضه) عن عبد الله بن سلام، و إبراهيم الثقفى، عن محمد بن الحنفية، و عبيد الله بن أبي رافع، و عبد الله بن عباس، و أبي صالح، و الشعبي، و مجاهد، و عن زرار بن أعين، عن محمد بن على الباقر (عليه السلام) فى روايات مختلفه الألفاظ، متفقه المعانى «٥»، و النطنزى فى (الخصائص) عن ابن عباس. و (الإبانه) عن الفلكى «٦»، عن جابر الأنصارى، و ناصح التميمى، و ابن عباس و الكلبي [و فى (أسباب النزول) عن الواحدى : أن عبد الله بن سلام أقبل و معه نفر من قومه، و شكوا بعد المنزل عن المسجد و قالوا: إن قومنا لما رأونا مسلمين «٧» رفضونا [و لا يكلمونا] و لا يجالسونا.

و تقدم الحديث «٨»، و ذكر محمد بن على بن شهر آشوب ذلك، و زاد عليه رواه تركنا ذكرهم مخافه الإطاله.

فأئده ص : ٣٢٦

٣١٨٦ [١]- روى عمار بن موسى الساباطى، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن الخاتم الذى تصدق به أمير المؤمنين (عليه السلام) وزن أربعة مثاقيل، حلقته من فضه، و فصه خمسه مثاقيل، و هو من ياقوته حمراء، و ثمنه خراج الشام، و خراج الشام ثلاث مائه حمل من فضه، و أربعة أحمال من ذهب.

١- ... غايه المرام: ١٠٩.

(١) فى «س» و «ط»: الطبرسى.

(٢) (و أبو مسلم الأصفهانى)

ليس في المصدر. [.....]

(٣) في «س»: عيسى بن عبد الله بن عبد الله، و الصواب ما في المتن، راجع معجم رجال الحديث ١٣: ١٩٧ و الحديث (٢٣).

(٤) في «س» و «ط»: النيف.

(٥) (في روايات ... المعاني) جاءت هذه الجملة في المصدر بعد قوله (الكلبي) الآتي.

(٦) في «س» و «ط»: و الفلكي في الإبانة، و الظاهر أنّ الصواب ما في المتن، و لعلّ الفلكي هو أبو الفضل عليّ بن الحسين بن أحمد المعروف بالفلكي، من معاصري ابن بطّه صاحب (الإبانة). انظر سير أعلام النبلاء ١٧: ٥٠٢.

(٧) في المصدر: أسلمنا.

(٨) تقدّم في الحديث (٢٢) من تفسير هذه الآية.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٧

و كان الخاتم لمروان بن طوق، قتله أمير المؤمنين (عليه السلام) و أخذ الخاتم من إصبغه، و أتى به إلى النبي (صلى الله عليه و آله) من جملة الغنائم، و أمره النبي (صلى الله عليه و آله) أن يأخذ الخاتم، فأخذ الخاتم، فأقبل و هو في إصبغه، و تصدق به على السائل في أثناء ركوعه، في أثناء صلاته خلف النبي (صلى الله عليه و آله)». «.

٣١٨٧/ [٢]- و ذكر الغزالي في كتاب (سر العالمين): أن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين (عليه السلام) كان خاتم سليمان بن داود.

٣١٨٨/ [٣]- و قال الشيخ الطوسي: إن التصدق بالخاتم كان ليوم الرابع و العشرين من ذى الحجة، و ذكر ذلك صاحب كتاب (مسار الشيعة) و ذكر أنه أيضا يوم المباهلة «١».

سوره المائده(٥): آيه ٥٦..... ص: ٣٢٧

قوله تعالى:

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ [٥٦]

٣١٨٩/ [٤]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) أنها نزلت في علي (عليه السلام).

٣١٩٠/ [٥]- و عنه، قال: و في (أسباب

النزول) عن الواحدى وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ يَعْنَى يَحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنَى عَلِيًّا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ يَعْنَى شِيعَةَ اللَّهِ، وَ رَسُولَهُ، وَ وَلِيَهُ هُمُ الْغَالِبُونَ يَعْنَى هُمُ الْغَالِبُونَ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ، فَبَدَأَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ بِنَبِيِّهِ، ثُمَّ بَوْلِيهِ، وَ كَذَلِكَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ.

قلت: تقدمت أخبار في هذه الآية في أخبار الآيه السابقه.

٣١٩١/ [٦]- العياشى: عن صفوان الجمال، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية بالولاية، أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالدوحات - دوحات غدِير خَم - فقامت «٢»، ثم نودى الصلاه جامعه. ثم قال: أيها الناس، أ لست أولى بكم من أنفسكم «٣»؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاة فعلى مولاة، رب وال من والاه، و عاد من عاداه.

٢- ... غاية المرام: ١٠٩.

٣- مصباح المتهجد: ٧٠٣.

٤- المناقب ٣: ٤.

٥- المناقب ٣: ٤.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٢٩ / ١٤٣.

(١) مسارّ الشيعة: ٥٨.

(٢) فقامت: أى كنت. «لسان العرب - قمم - ١٢: ٤٩٣».

(٣) فى المصدر: أولى بالمؤمنين من أنفسهم. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٨

ثم أمر الناس ببيعته، و بايعه الناس و لا- يجى ء «١» أحد إلا- بايعه، و لا- يتكلم، حتى جاء أبو بكر، فقال: يا أبا بكر، بايع عليا بالولاية. فقال: من الله، أو من رسوله؟ فقال: من الله و من رسوله. ثم جاء عمر، فقال: بايع عليا بالولاية. فقال: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله و من رسوله. ثم ثنى عطفيه، فالتقيا، فقال لأبى بكر: لشد ما يرفع بضبعى «٢» ابن عمه.

ثم خرج هاربا من العسكر، فما لبث أن أتى «٣» النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله،

إني خرجت من العسكر لحاجه، فرأيت رجلا عليه ثياب بيض لم أر أحسن منه، و الرجل من أحسن الناس وجها، و أطيبيهم ريحا، فقال: لقد عقد رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى عقدا لا يحله إلا كافر. فقال: يا عمر، أ تدرى من ذاك؟ قال: لا. قال: ذاك جبرئيل (عليه السلام)، فاحذر أن تكون أول من يحله، فتكفر».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل، يشهدون لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) فما قدر على أخذ حقه، و إن أحدكم يكون له المال، و له شاهدان، فيأخذ حقه فإنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ فى على (عليه السلام)».

سوره المائده(٥): آيه ٦٠ ص : ٣٢٨

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُتَوَبِّهٌ عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ [٦٠]

٣١٩٢/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أمر الله عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم، و هم النبيون و الصديقون و الشهداء و الصالحون، و [يستعيذوا] به من طريق المغضوب عليهم، و هم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُتَوَبِّهٌ عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ».

سوره المائده(٥): آيه ٦١ ص : ٣٢٨

قوله تعالى:

وَ إِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ [٦١]

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢٣/ ٥٠.

(١) فى «س»: و لا بقى.

(٢) الضَّبْع: ما بين الإبط إلى نصف العضد.

(٣) فى المصدر: أن رجع إلى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٩

٣١٩٣/ [١]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى عبد الله بن أبى لما أظهر الإسلام وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ. قال:

و قد خرجوا به من الإيمان.

قوله تعالى:

وَ أَكْلِهِمُ السُّخْتِ [۶۲] / ۳۱۹۴ [۲] - علي بن إبراهيم، قال: السحت هو بين الحلال والحرام، وهو أن يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر، و لحم الخنزير، و اتخاذ الملاهي، فإجارته نفسه حلال، و من جهة ما يحمل و يعمل سحت.

۳۱۹۵ / [۳] - قال علي بن إبراهيم: و حدثني أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

«قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من السحت: ثمن الميتة، و ثمن الكلب، و مهر البغي، و الرشوة في الحكم، و أجر الكاهن».

و قد مر معنى السحت في باب تقدم «۱».

قوله تعالى:

لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِثُونَ وَ الْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ اللَّائِمَ وَ أَكْلِهِمُ السُّخْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [۶۳]

۳۱۹۶ / [۴] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي بصير، عن عمر «۲» بن رياح، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت

۱- التهذيب ۱: ۱۷۰.

۲- تفسير القمّي ۱: ۱۷۰.

۳- تفسير القمّي ۱: ۱۷۰.

۴- الكافي ۶: ۵۷ / ۱.

(۱) تقدم (باب في معنى السحت) بعد تفسير الآيتين (۴۱ و ۴۲) من هذه السوره.

(۲) في المصدر: عمرو، و الظاهر أنه تصحيف كما أشار لذلك في معجم رجال الحديث ۱۳: ۳۵ و ۹۸.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۳۰

له: بلغني أنك تقول: من طلق لغير السنه أنك لا ترى طلاقه شيئا؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما أقوله، بل الله عز و جل يقوله، أما و الله لو كنا نفتيكم بالجور، لكنا شرا منكم، لأن الله عز و جل يقول: لَوْ لَا يَنْهَاهُمْ الرَّبَّائِيُونَ وَ الْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَ

أَكْلِهِمُ الشُّحْتَ» الآية.

٣١٩٧ / [٢] - العياشى: عن أبي بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن عمر بن رباح زعم أنك قلت: «لا- طلاق إلا ببينه؟».

قال: فقال: «ما أنا قلته، بل الله تبارك و تعالى يقول، إنا و الله لو كنا نفتيكم بالجور، لكنا أشر «١» منكم، إن الله يقول: لَوْ لَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُونَ وَ الْأَخْبَارُ».

سوره المائده(٥): آيه ٦٤..... ص: ٣٣٠

اشاره

قوله تعالى:

وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ [٦٤]

٣١٩٨ / [٣] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقى، عن أبيه، عن على بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، عن سمعته، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال فى قول الله عز و جل: وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ: «لم يعنوا أنه هكذا، و لكنهم قد قالوا: قد فرغ من الأمر فلا يزيد و لا ينقص، فقال الله جل جلاله تكذبا لقولهم: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ أو لم تسمع الله عز و جل يقول: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ «٢»».

٣١٩٩ / [٤] - عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن المشرقى «٣»، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ، فقلت له: يدان هكذا؟ و أشرت بيدي إلى يديه، فقال: «لا، لو كان هكذا لكان مخلوقا».

٢- تفسير العياشى ١: ٣٣٠ / ١٤٤.

٣- التوحيد: ١٦٧ / ١.

٤- التوحيد: ١٦٨ / ٢.

(١) فى المصدر: أشد. [...]

(٢) الرعد ١٣: ٣٩.

فى المصدر زياده: عن عبد الله بن قيس، و لعل ما فى المتن هو الصواب، لروايه هشام المشرقى عن الرضا (عليه السلام) دون واسطه، انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٢٦٥ و ٢٣: ١٤٢ و الحديث (٤).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣١

٣٢٠٠ / [٣] - الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن ابن على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى أبو جعفر، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ، فقال: «كانوا يقولون: قد فرغ من الأمر».

٣٢٠١ / [٤] - العياشى: عن هشام المشرقى، عن أبى الحسن الخراسانى (عليه السلام)، قال: «إن الله كما وصف نفسه، أحد صمد نور». ثم قال: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ، فقلت له: أفله يدان هكذا؟ و أشرت بيدي إلى يده، فقال:

«لو كان هكذا، كان مخلوقا».

٣٢٠٢ / [٥] - عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيَهُمْ، قال: فقال لى: «كذا- و قال بيده إلى عنقه- و لكنه قال: قد فرغ من الأشياء». و فى روايه اخرى عنه «١»: «قولهم: فرغ من الأمر».

٣٢٠٣ / [٦] - عن حماد، عنه (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ: «يعنون أنه قد فرغ من الأمر مما هو كائن، لعنوا بما قالوا، قال الله عز و جل: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ».

٣٢٠٤ / [٧] - على بن

إبراهيم، قال: قالوا: قد فرغ الله من الأمر، لا يحدث غير ما قد قدره في التقدير الأول، فرد الله عليهم، فقال: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ أى يقدم و يؤخر، و يزيد و ينقص، و له البداء و المشيئة.

باب معنى اليد فى كلمات العرب ص : ٣٣١

٣٢٠٥ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «٢» (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبى عبد الله البرقى، عن عبد الله بن بحر «٣»، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا

٣- الأمالى ٢: ٢٧٥.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٣٠ / ١٤٥.

٥- تفسير العياشى ١: ٣٣٠ / ١٤٦.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٣٠ / ١٤٧.

٧- تفسير القمى ١: ١٧١.

١- معانى الأخبار: ١٥ / ٨، التوحيد: ١٥٣ / ١.

(١) فى «ط» و المصدر: عند.

(٢) فى «س» و «ط»: على بن محمد بن أحمد بن عمران الدقاق، تصحيح صحيحه ما أثبتناه. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٤.

(٣) فى معانى الأخبار: يحيى، انظر معجم رجال الحديث ١٠: ١١٧ و ٣٧٦، التوحيد ١٠٣: ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٢

جعفر (عليه السلام) «١» فقلت: قوله عز و جل: يا إيليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي؟ «٢» فقال: «اليد فى كلام العرب القوه و النعمه. قال: و اذكُرْ عِبَادَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ «٣» و قال: وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ أَى بقوه و إِنَّا لَمُوسِعُونَ «٤» و قال: وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «٥» أى قواهم. و يقال: لفلان عندى يد بيضاء، أى نعمه».

قوله تعالى:

كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ [٦٤] / ٣٢٠٦ [١] - علي بن إبراهيم، قال: كلما أراد

جبار من الجبابره هلاك آل محمد (عليهم السلام) قصمه الله.

٣٢٠٧/ [٢]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ:

«كلما أراد جبار من الجبابره هلكه آل محمد (عليهم السلام) قصمه الله».

سوره المائده(٥): الآيات ٦٥ الى ٦٦ ص : ٣٣٢

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ [٦٦]

٣٢٠٨/ [٣]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ، قال: «الولاية».

٣٢٠٩/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن عبد الله، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ،

١- تفسير القمى ١: ١٧١.

٢- تفسير العياشى ١: ٣٣٠ / ١٤٨.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٣٠ / ١٤٩. [...]

٤- الكافى ١: ٣٤٢ / ٦.

(١) فى «س» و «ط»: سألت جعفرا.

(٢) سوره ص ٣٨: ٧٥.

(٣) سوره ص ٣٨: ١٧.

(٤) الذاريات ٥١: ٤٧.

(٥) المجادله ٥٨: ٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٣

قال: «الولاية».

٣٢١٠ / [٣] - محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربيع، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ، قال: «الولاية».

٣٢١١ / [٤] - على بن إبراهيم، قوله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ، قال:

يعنى اليهود و النصارى. لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، قال:

من فوقهم: المطر، و من تحت أرجلهم:

النبات.

قوله تعالى:

مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ [٦٦]

٣٢١٢ / [١] - العياشى: عن أبي الصهباء البكرى، قال: سمعت على بن أبي طالب (عليه السلام) و دعا رأس الجالوت، و أسقف النصرارى، فقال: «إنى سائلكما عن أمر، و أنا أعلم به منكما، فلا تكتمانى «١». ثم دعا اسقف النصرارى، فقال: «أنشدك بالله الذى أنزل الإنجيل على عيسى، و جعل على رجله البركه، و كان يبرئ الأكمه و الأبرص و أزال ألم العين، و أحيا الميت، و صنع لكم من الطين طيوراً، و أنبأكم بما تأكلون و ما تدخرون» فقال: دون هذا أصدق.

فقال على (عليه السلام): «بكم افترت بنو إسرائيل بعد عيسى؟» فقال: لا و الله إلا فرقه واحده.

فقال على (عليه السلام): «كذبت و الله الذى لا إله إلا هو، لقد افترت أمه عيسى على اثنين و سبعين فرقه، كلها فى النار إلا فرقه واحده، إن الله يقول: مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ فهذه التى تنجو».

٣٢١٣ / [٢] - عن زيد بن أسلم، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «تفرقت أمه موسى على إحدى و سبعين فرقه «٢»، سبعون منها فى النار، و واحده فى الجنة. و تفرقت أمه عيسى على اثنين و سبعين فرقه، إحدى و سبعين فى النار، و واحده فى الجنة، و تعلق امتى على الفرقتين جميعاً بمله واحده فى الجنة، و اثنتان

٣- بصائر الدرجات: ٢/٩٦.

٤- تفسير القمى ١: ١٧١.

١- تفسير العياشى ١: ٣٣٠/١٥.

٢- تفسير العياشى ١: ٣٣١/١٥١.

(١) فى «ط»: فلا تكتما.

(٢) فى المصدر: مله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٤

و سيعون فى النار».

قالوا:

من هم، يا رسول الله؟ قال: «الجماعات، الجماعات».

قال يعقوب بن زيد: كان على بن أبي طالب (عليه السلام) إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

تلا فيه قرآنا: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ «١» إلى قوله: سَاءَ مَا يَحْمِلُونَ.

و تلا أيضا: وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ «٢» يعنى امه محمد (صلى الله عليه وآله).

سوره المائده(٥): آيه ٦٧..... ص : ٣٣٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ [٦٧]

٣٢١٤/[١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فرض الله عز و جل على العباد خمسا، أخذوا أربعا و تركوا واحده».

قلت: أ تسميهن لى، جعلت فداك؟ فقال: «الصلاه، و كان الناس لا يدرون كيف يصلون «٣»، فنزل جبرئيل (عليه السلام) و قال: يا محمد، أخبرهم بمواقيت صلاتهم. ثم نزلت الزكاه، فقال: يا محمد، أخبرهم من زكاتهم، مثل ما أخبرتهم من صلاتهم. ثم نزل الصوم فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى من «٤» حوله من القرى، فصاموا ذلك اليوم، فنزل [صوم شهر رمضان بين شعبان و شوال. ثم نزل الحج، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فقال: أخبرهم من حجهم مثل ما أخبرتهم من صلاتهم و زكاتهم و صومهم. ثم نزلت الولايه، و إنما أتاه ذلك فى

يوم الجمعة بعرفه، أنزل الله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي «٥» و كان كمال الدين بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام). فقال عند ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن امتى حديثو عهد بالجاهليه، و متى أخبرتهم بهذا فى ابن عمى يقول قائل و يقول قائل، فقلت فى نفسى، من غير أن ينطق به لسانى،

١- الكافى ١: ٢٢٩/٦.

(١) المائده ٥: ٦٥. [...]

(٢) الأعراف ٧: ١٨١.

(٣) فى «س» و «ط»: يعملون.

(٤) فى «س»: ما.

(٥) المائده ٥: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٥

فأتتنى عزيمه من الله عز و جل بتله «١» أوعدنى إن لم أبلغ، أن يعذبنى فتزلت يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام) فقال: يا أيها الناس، إنه لم يكن نبى من الأنبياء ممن كان قبلى، إلا و قد عمره الله تعالى ثم دعاه فأجابه، فأوشك أن أذى فأجيب، و أنا مسؤل و أتم مسؤلون، فما ذا أتم قائلون؟

فقالوا: نشهد أنك قد بلغت و نصحت و أديت ما عليك، فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين. فقال: اللهم اشهد. ثلاث مرات. ثم قال: يا معشر المسلمين، هذا وليكم من بعدى، فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان- و الله «٢»- أمين الله على خلقه غيبه و علمه و دينه «٣» الذى ارتضاه لنفسه. ثم إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حضره الذى حضره، فدعا عليا، فقال: يا على إنى أريد أن أئتمنك

على ما ائتمنى الله عليه من غيبه و علمه، و من خلقه، و من دينه الذى ارتضاه لنفسه. فلم يشرك- و الله فيها يا زياد- أحدا من الخلق. ثم إن عليا (عليه السلام) حضره الذى حضره، فدعا ولده، و كانوا اثني عشره ذكرا، فقال لهم: يا بنى، إن الله عز و جل قد أبى إلا- أن يجعل فى سنه من يعقوب، و إن يعقوب دعا ولده، و كانوا اثني عشر ذكرا، فأخبرهم بصاحبهم، ألا و إنى أخبركم بصاحبكم، ألا إن هذين ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله)- الحسن و الحسين (عليهما السلام)- فاسمعوا لهما، و أطيعوا، و ازروهما، فإنى قد ائتمنتهما على ما ائتمنى عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، مما ائتمنه الله عليه، من خلقه، و من غيبه، و من دينه الذى ارتضاه لنفسه. فأوجب الله لهما من على (عليه السلام) ما أوجب لعلى (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه، إلا بكبره. و إن الحسين كان إذا حضر الحسن (عليه السلام) لم ينطق فى ذلك المسجد حتى يقوم، ثم إن الحسن (عليه السلام) حضره الذى حضره، فسلم ذلك إلى الحسين، ثم إن حسيننا (عليه السلام) حضره الذى حضره، فدعا ابنته الكبرى فاطمه بنت الحسين (عليه السلام) فدفع إليها كتابا ملفوفا، و وصيه ظاهره، و كان على بن الحسين (عليه السلام) مبطونا لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمه الكتاب إلى على بن الحسين (عليه السلام) ثم صار و الله ذلك الكتاب إلينا».

٣٢١٥/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد

الله البرقى، قال: حدثنا أبى، عن جده أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه محمد بن خالد البرقى (٤)، قال: حدثنا سهل بن المرزبان الفارسى، قال: حدثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبى

٢- الأمالى: ٣٩٩/١٣.

(١) أى جازمه مقطوع بها.

(٢) زاد فى المصدر: على (عليه السلام).

(٣) فى المصدر: و غيبه و دينه، و فى «ط»: و عيبه علمه و دينه.

(٤) فى «س» و «ط»: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله البرقى، عن أبيه محمد بن خالد البرقى، و الصواب ما فى المتن، و هو من مشايخ الصدوق، روى عن أبيه، عن جده- أى جدّ أبيه- أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد البرقى. راجع معجم الرجال ٧: ٢٨٨، و معجم رجال الحديث ٢: ٣٤ و ١١: ٢٥٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٦

جعفر محمد بن على الباقر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم و هو راكب، و خرج على (عليه السلام) و هو يمشى، فقال: يا أبا الحسن، إما أن تركب، و إما أن تنصرف، فإن الله عز و جل أمرنى أن تركب إذا ركبت، و تمشى إذا مشيت، و تجلس إذا جلست، إلا أن يكون حد من حدود الله لا بد لك من القيام [و القعود فيه، و ما أكرمنى الله بكرامه إلا و قد أكرمك بمثلها، و خصنى الله بالنبوه و الرساله، و جعلك و لى فى ذلك، تقوم فى حدوده، و فى أصعب «١» أموره.

و الذى بعث محمدا بالحق نبيا، ما آمن بى

من أنكرك، ولا أقر بي من جحدك، ولا آمن بالله «٢» من كفر بك، وإن فضلك لمن فضلى، وإن فضلى «٣» لفضل الله، و هو قول الله عز وجل: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ «٤» يعنى فضل الله: نبوه نبيكم، و رحمته: ولايه على بن أبى طالب فَبِذَلِكَ قَالَ: بالنبوه و الولايه فَلْيَفْرَحُوا يعنى الشيعة هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يعنى مخالفيهم من الأهل و المال و الولد فى دار الدنيا.

و الله- يا على- ما خلقت إلا ليعبد «٥» ربك، و ليعرف بك معالم الدين، و يصلح بك دارس السبيل، و لقد ضل من ضل عنك، و لن يهتدى إلى الله عز وجل من لم يهتد إليك و إلى ولايتك، و هو قول ربي عز وجل: وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى «٦» يعنى إلى ولايتك.

و لقد أمرنى ربي تبارك و تعالى أن أفترض من حقك ما أفترضه من حقى، و إن حقك لمفروض على من آمن بي «٧»، و لولاك لم يعرف حزب الله، و بك يعرف عدو الله، و من لم يلقه بولايتك لم يلقه بشىء، و لقد أنزل الله عز وجل إلى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يَعْنَى فِى وَلايَتِكَ يَا عَلَى وَ إِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ و لو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملى، و من لقى الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعد ينجز لى. و ما أقول إلا قول ربي تبارك و تعالى، و إن الذى أقول لمن

الله عز و جل، أنزله فيك».

٣٢١٦/ [٣]- سعد بن عبد الله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ، قال: «هي الولاية».

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.

(١) في المصدر: صعب.

(٢) في «س» و «ط»: ولا آمن بي.

(٣) زاد في المصدر: لك.

(٤) يونس ١٠: ٥٨. [...]

(٥) في «ط»: لتعبد.

(٦) طه ٢٠: ٨٢.

(٧) (بي) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٧

٣٢١٧/ [٤]- العياشي: عن أبي صالح، عن ابن عباس، و جابر بن عبد الله، قال: أمر الله تعالى نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله) أن ينصب عليا (عليه السلام) علما للناس ليخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقولوا حابي «١» ابن عمه، و أن يطعنوا «٢» في ذلك عليه، فأوحى الله إليه: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ، فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) بولايته يوم غدير خم».

٣٢١٨/ [٥]- عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) في حجة الوداع بإعلان أمر علي بن أبي طالب (عليه السلام) يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إلى آخر الآيه، قال: فمكث النبي (صلى الله عليه و آله) ثلاثا حتى أتى الجحفة، فلم يأخذ بيده فرقا من الناس.

فلما

نزل الجحفة يوم الغدير في مكان يقال له مهيعه «٣» نادى الصلاه جامعه، فاجتمع الناس، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): من أولى بكم من أنفسكم؟ قال: فجهروا، فقالوا: الله ورسوله. ثم قال لهم الثانيه، فقالوا: الله ورسوله. ثم قال لهم الثالثه، فقالوا: الله ورسوله. فأخذ بيد علي (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، وانصر من نصره، و اخذل من خذله، فإنه منى و أنا منه، و هو منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

٣٢١٩ / [٦]- عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) ابتداء منه: «العجب - يا أبا حفص - لما لقي علي ابن أبي طالب (عليه السلام) أنه كان له عشره آلاف شاهد، لم يقدر على أخذ حقه، و الرجل يأخذ حقه بشاهدين إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج من المدينه حاجا، و تبعه «٤» خمسه آلاف، و رجع من مكه، و قد شيعه خمسه آلاف من أهل مكه، فلما انتهى إلى الجحفة نزل جبرئيل بولايه علي (عليه السلام)، و قد كانت نزلت ولايته بمنى، و امتنع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من القيام بها لمكان الناس، فقال: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ مِمَّا كَرِهْتَ بِمَنَى، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقمت السمرات، فقال رجل من الناس: أما و الله، ليأتينكم بداهيه» فقلت لعمر «٥»: من الرجل؟ فقال: الحبشى.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٣١ / ١٥٢، شواهد التنزيل ١: ١٩٢ / ٢٤٩.

تفسير العياشي ١: ٣٣٢/١٥٣.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٣٢/١٥٤.

(١) في المصدر: حامى.

(٢) في المصدر: تطغوا، و في «ط» نسخه بدل: يطغوا.

(٣) مهيعه: هو الاسم القديم للجحفه، فلما جاءها السيل فاجتحفها سميت الجحفه، و هي تبعد عن غدیر خم ثلاثة أميال. انظر «معجم ما استعجم ٢: ٣٦٨».

(٤) في المصدر: و معه.

(٥) أى عمر بن يزيد راوى الحديث.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٨

٣٢٢٠ [٧]- عن زياد بن المنذر، أبى □□□□□...صاحب الزبيديه «١»، قال: كنت عند أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام) بالأبطح، و هو يحدث الناس، فقام إليه رجل من أهل البصره يقال له: عثمان الأعشى، كان يروى عن الحسن البصرى، فقال: يا بن رسول الله، جعلت فداك، إن الحسن البصرى يحدثنا حديثا يزعم أن هذه الآية نزلت في رجل، و لا يخبرنا من الرجل، يا أيُّها الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ تفسيريها: أ تخشى الناس و الله يعصمك من الناس؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما له لا قضى الله دينه- يعنى صلاته- أما أن لو شاء أن يخبر به أخبر به، إن جبرئيل (عليه السلام) هبط على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: إن ربك تبارك و تعالى، يأمرك أن تدل أمتك على صلاتهم. فدل على الصلاة، و احتج بها عليه، فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمته عليها، و احتج بها عليهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارك و تعالى يأمرك أن تدل أمتك في زكاتهم على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم، فدل على الزكاه، و احتج بها عليه فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله)

أمته على الزكاه، واحتج بها عليهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدل أمتك في صيامهم على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم و زكاتهم، شهر رمضان بين شعبان و شوال، يؤتى فيه كذا، و يجتنب فيه كذا. فدلله على الصيام، واحتج به عليه، فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمته على الصيام و احتج به عليهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارك و تعالى يأمرك أن تدل أمتك في حجهم على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم و زكاتهم و صيامهم. فدلله على الحج، و احتج به عليه، فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمته على الحج، و احتج به عليهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارك و تعالى يأمرك أن تدل أمتك من وليهم على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و حجهم».

قال: «فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): رب، امتي حديثو عهد بجاهليه. فأنزل الله: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ تَفْسِيرُهَا: أ تخشى الناس، فالله يعصمك من الناس. فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و أحب من أحبه، و أبغض من أبغضه».

٣٢٢١ / [٨] - عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما أنزل الله على نبيه يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ

اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) فقال: يا أيها الناس، إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي، إلا وقد عمر، ثم دعاه [الله فأجابه، و أوشك أن ادعى فأجيب، و أنا مسؤل و أنتم مسؤلون، فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت، و نصحت، و أدت ما عليك، فجزاك الله أفضل ما جزى المرسلين.

فقال: اللهم اشهد. ثم قال: يا معشر المسلمين، ليبلغ الشاهد الغائب، أوصى من آمن بي و صدقني بولايه

٧- تفسير العياشي ١: ٣٣٣/١٥٤، شواهد التنزيل ١: ١٩١/٢٤٨.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٣٤/١٥٥.

(١) في المصدر: أبي الجارود صاحب الدمدمه الجاروديه، لعلها تصحيف: الزيديه الجاروديه. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٩

علي، ألا- إن ولايه علي ولايتي [و ولايتي ولايه ربي، عهدا عهدته إلى ربي، و أمرني أن أبلغكموه. ثم قال: هل سمعتم؟ ثلاث مرات يقولها، فقال قائل: قد سمعنا، يا رسول الله».

٣٢٢٢/ [٩]- ابن شهر آشوب، عن تفسير الثعلبي، قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي. هكذا أنزلت، فلما نزلت هذه الآية أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه».

٣٢٢٣/ [١٠]- و عنه، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في هذه الآية قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أمر الله النبي (صلى الله عليه وآله) أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) فقال:

«من كنت مولاه فعلى مولاه،

اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».

٣٢٢٤/ [١١]- ثم قال: تفسير ابن جريج، و عطاء، و الثوري، و الثعلبي، أنها نزلت في فضل علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٣٢٢٥/ [١٢]- إبراهيم الثقفي، بإسناده عن الخدرى، و بريده الأسلمى، و محمد بن علي، «أنها نزلت يوم الغدير في علي (عليه السلام)».

٣٢٢٦/ [١٣]- و من (تفسير الثعلبي) في معنى الآية، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) محمد بن علي «١»: «معناه بلغ ما انزل إليك من ربك في فضل علي (عليه السلام)».

و قد تقدمت روايات في ذلك في قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ «٢» الآية، و في قوله تعالى:

إِنَّمَا وَدَّعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ «٣»

و الروايات في معنى الآية في ذلك لا تحصى من طرق الخاصة و العامة.

٣٢٢٧/ [١٤]- علي بن عيسى في (كشف الغم): عن زر «٤» بن عبد الله، قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَنْ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.

٩- لم يرد هذا الحديث في المناقب، و رواه عن الثعلبي ابن البطريق في العمدة: ١٣٢/ ٩٩ و خصائص الوحي المبين: ٥٤/ ٢٢.

١٠- المناقب ٣: ٢١، و العمدة: ١٣٤/ ١٠٠ عن الثعلبي.

١١- المناقب ٣: ٢١، النور المشتعل: ١٦/ ٨٦، شواهد التنزيل ١: ٢٤٤/ ١٨٨، خصائص الوحي المبين: ٥٣/ ٢١، الفصول المهمه لابن صباغ: ٤٢.

١٢- المناقب ٣: ٢١.

١٣- المناقب ٣: ٢١، العمدة ١٣٢/ ٩٩ عن الثعلبي.

١٤- كشف الغم ١: ٣١٩.

(١) في المصدر: قال: جعفر بن محمد.

(٢) تقدم في

تفسير الآيه (٣) من سورة المائدة.

(٣) تقدّم في تفسير الآيه (٥٥) من سورة المائدة.

(٤) في «س» و «ط»: رزين، تصحيف، راجع اسد الغابه ٢: ٢٠٠، الإصابه ١: ٥٤٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٠

سورة المائدة(٥): آيه ٦٨..... ص: ٣٤٠

قوله تعالى:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - الْكَافِرِينَ [٦٨]

٣٢٢٨/[١]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى و أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر بن زائده، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ طُغْيَانًا وَ كُفْرًا، قال: «هي و لايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٣٢٢٩/[٢]- سعد بن عبد الله: عن علي بن إسماعيل بن «١» عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ، قال: «هي و لايتنا».

٣٢٣٠/[٣]- العياشي: عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ طُغْيَانًا وَ كُفْرًا، قال: «هو و لايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

سورة المائدة(٥): آيه ٧١..... ص: ٣٤٠

قوله تعالى:

وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ [٧١]

٣٢٣١/[٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد،

بصائر الدرجات: ٨ / ٩٤.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٣٤ / ١٥٦.

٤- الكافي ٨: ٢٣٩ / ١٩٩. [.....]

(١) في «س» و «ط»: عن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٢٧٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤١

عن محمد بن الحصين «١»، عن خالد بن يزيد القمي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَهُ.

قال: «حيث كان النبي (صلى الله عليه و آله) بين أظهرهم، فعموا و صموا حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم تاب الله عليهم، حيث قام أمير المؤمنين (عليه السلام) - قال - ثم عموا و صموا إلى الساعة».

٣٢٣٢ / [٢] - العياشي: عن خالد بن يزيد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله:

وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَهُ، قال: «حيث كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين أظهرهم، ثم عموا و صموا حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم تاب الله عليهم حيث قام أمير المؤمنين (عليه السلام) - قال - ثم عموا و صموا إلى الساعة»

سوره المائدہ(٥): آيه ٧٢ ص: ٣٤١

قوله تعالى:

إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ [٧٢]

٣٢٣٣ / [٣] - العياشي: عن زراره، قال: كتبت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) مع بعض أصحابنا فيما يروى الناس عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه من أشرك بالله فقد وجبت له النار، و من لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة.

قال: «أما من أشرك بالله فهذا الشرك البين، و هو قول الله: مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. و أما قوله: من لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة». قال أبو عبد الله (عليه

السلام): «ها هنا النظر، هو من لم يعص الله».

سوره المائده(٥): آيه ٧٥ ص : ٣٤١

قوله تعالى:

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ [٧٥]

٣٢٣٤ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا أحمد بن على الأنصارى، عن حسن بن الجهم، عن على بن موسى الرضا، قال: «حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على

٢- تفسير العياشى ١: ٣٣٤ / ١٥٧.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٣٥ / ١٥٨.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠١ / ١.

(١) فى «س» و «ط»: الحسين، راجع معجم رجال الحديث ١٦: ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٢

بن أبى طالب (عليهم السلام) قال: قال الله تعالى: مَرِيَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا كَانَا يَتَغَوَّطَانِ.

٣٢٣٥ / [٢]- العياشى: عن أحمد بن خالد، عن أبيه، رفعه فى قول الله: وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ.

قال: «كانا يتغوطان».

سوره المائده(٥): آيه ٧٧ ص : ٣٤٢

قوله تعالى:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - السَّبِيلِ [٧٧] / ٣٢٣٦ [٣]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ أَى لَا تَقُولُوا: إِنْ عِيسَى هُوَ اللَّهُ وَ ابْنُ اللَّهِ.

٣٢٣٧ / [٤]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أمر الله عباده أن يستعيدوا من طريق الضالين،

و هم الذين قال الله فيهم: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا

كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَ هُمُ النَّصَارَى، وَ قَالَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) كَذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام): كُلُّ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ فَهُوَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ وَ ضَالٌّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ».

سوره المائدہ(۵): آیات ۷۸ الى ۸۱ ص : ۳۴۲

قوله تعالى:

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [۷۸- ۸۱]

۳۲۳۸/ [۵]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، قال: حدثني هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال: سألت رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوم من الشيعة يدخلون في أعمال السلطان، و يعملون لهم و يحبونهم «(۱)»

۲- تفسير العياشي ۱: ۳۳۵ / ۱۵۹.

۳- تفسير القمي ۱: ۱۷۶.

۴- تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ۵۰ / ۲۳.

۵- تفسير القمي ۱: ۱۷۶.

(۱) في «ط»: و يحبون لهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۴۳

و يوالونهم؟

قال: «ليس هم من الشيعة، و لكنهم من أولئك» ثم قرأ أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ. قال: «الخنزير على لسان داود، و القرده على لسان عيسى (عليه السلام)».

۳۲۳۹/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، قال: «الخنزير على لسان داود، و القرده على لسان عيسى بن مريم (عليهما السلام)».

۳۲۴۰/ [۳]- العياشي: عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ

بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، قال: «الخنزير على لسان داود، و القرده على لسان عيسى بن مريم (عليهما السلام)».

٣٢٤١/ [٤]- الطبرسى: فى معنى الآيه، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام): «أما داود فإنه لعن أهل أيله «١» لما اعتدوا فى سبتهم، و كان اعتداؤهم فى زمانه، فقال: اللهم ألبسهم اللعنه مثل الرداء، و مثل المنطقه على الخصرين «٢». فمسخهم الله قرده. و أما عيسى (عليه السلام) فإنه لعن الذين نزلت عليهم المائده، ثم كفروا بعد ذلك».

٣٢٤٢/ [٥]- و عنه: فى قوله تعالى: تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يتولون الملوكة الجبارين، و يزینون لهم أهواءهم، ليصيبوا من دنياهم».

و سيأتى - إن شاء الله تعالى - حديث قريه أيله، مسندا عن أبى عبيده، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ سَأَلْتُهُم عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ مِنْ سُورَةِ (المص) و أن القرده من اعتدوا فى السبت «٣».

٣٢٤٣/ [٦]- العياشى: عن محمد بن الهيثم التميمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ، قال: «أما إنهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم، و لا يجلسون مجالسهم، و لكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا فى وجوههم و أنسوا بهم».

٢- الكافى ٨: ٢٠٠ / ٢٤٠.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٣٥ / ١٦٠.

٤- مجمع البيان ٤: ٣٥٧.

٥- مجمع البيان ٤: ٣٥٨. [.....]

٦- تفسير العياشى ١: ٣٣٥ / ١٦١.

(١) أيله: مدينه على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام. مرصد الاطلاع ١: ١٣٨.

(٢) فى المصدر: الحقوين، الحقو: الخصر، و مشد الإزار من الجنب. «لسان العرب - حقا - ١٤: ١٨٩».

(٣) يأتى فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (١٦٣ - ١٦٦) من

٣٢٤٤ / [٧]- على بن إبراهيم: فى معنى قوله تعالى: كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ، قال: كانوا يأكلون لحم الخنزير، و يشربون الخمر، و يأتون النساء أيام حيضهن، ثم احتج الله على المؤمنين الموالين للكفار ترى كثيراً منهم يتولون الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ:

وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ فهى الله عز و جل أن يوالى المؤمن الكافر إلا عند التقية.

سوره المائده(٥): الآيات ٨٢ الى ٨٥ ص : ٣٤٤

قوله تعالى:

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَ رُهْبَانًا وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَ إِذَا سَأِمُّوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ - إلى قوله تعالى - وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ [٨٥-٨٢]

٣٢٤٥ / [١]- العياشى: عن مروان، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: ذكر النصارى و عداوتهم، فقال: قول الله: ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَ رُهْبَانًا وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ، قال: «أولئك كانوا قوما بين عيسى و محمد (عليهما السلام)، ينتظرون مجىء محمد (صلى الله عليه و آله)».

٣٢٤٦ / [٢]- على بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها أنه لما اشتدت قريش فى أذى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة، أمرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يخرجوا إلى الحبشه، و أمر جعفر بن أبى طالب أن يخرج معهم، فخرج جعفر، و معه سبعون رجلا من المسلمين، حتى ركبوا البحر.

فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص، و عماره بن الوليد إلى النجاشى ليردهم

«١» إليهم، و كان عمرو و عماره متعادين، فقالت قريش: كيف نبعث رجلين متعادين؟ فبرئت بنو مخزوم من جنايه عماره و برئت بنو سهم من جنايه عمرو بن العاص، فخرج عماره، و كان حسن الوجه، شابا مترفا، فأخرج عمرو بن العاص أهله معه، فلما ركبوا السفينه شربوا الخمر، فقال عماره لعمرو بن العاص: قل لأهلك تقبلنى. فقال عمرو: أيجوز هذا، سبحان الله؟! فسكت عماره، فلما انتشى «٢» عمرو، و كان على صدر السفينه، دفعه عماره، و ألقاه فى البحر، فتشبت

٧- تفسير القمى ١: ١٧٦.

١- تفسير العياشى ١: ٣٣٥ / ١٦٢.

٢- تفسير القمى ١: ١٧٦.

(١) فى المصدر: ليردوهم.

(٢) الانتشاء: أول السكر و مقدماته، و قيل: هو السكر نفسه. «لسان العرب - نشا - ١٥: ٣٢٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٥

عمرو بصدر السفينه، و أدركوه، فأخرجوه، فوردوا على النجاشى، و قد كانوا حملوا إليه هدايا، فقبلها منهم، فقال عمرو بن العاص: أيها الملك، إن قوما منا خالفونا فى ديننا، و سبوا آلهتنا، و صاروا إليك، فردهم إلينا.

فبعث النجاشى إلى جعفر، فجاءه «١»، فقال: يا جعفر ما يقول هؤلاء؟ فقال جعفر (رضى الله عنه): أيها الملك، و ما يقولون؟ قال: يسألون أن أردكم إليهم. قال: أيها الملك، سلهم: أعبد نحن لهم؟ فقال عمرو: لا، بل أحرار كرام. قال:

فسلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها «٢»؟ قال: لا، ما لنا عليكم ديون. قال: فلکم فى أعناقنا دماء تطالبوننا بها «٣»؟ قال عمرو: لا. قال: فما تريدون منا؟ أذيتونا، فخرجنا من بلادكم.

فقال عمرو بن العاص: أيها الملك، خالفونا فى ديننا، و سبوا آلهتنا، و أفسدوا شبابنا، و فرقوا جماعتنا، فردهم إلينا لنجمع أمرنا.

فقال جعفر: نعم أيها الملك، خلقنا الله، ثم «٤»

بعث الله فينا نبيا أمرنا بخلع الأنداد، و ترك الاستقسام بالأزلام، و أمرنا بالصلاه و الزكاه، و حرم الظلم، و الجور، و سفك الدماء
بغير حقها، و الزنا، و الربا، و الميتة، و الدم، و لحم الخنزير «٥»، و أمرنا بالعدل، و الإحسان، و إيتاء ذى القربى، و نهى عن
الفحشاء، و المنكر، و البغى.

فقال النجاشى: بهذا بعث الله عيسى بن مريم (عليه السلام). ثم قال النجاشى: يا جعفر، هل تحفظ مما أنزل الله على نبيك شيئا؟
قال: نعم. فقرأ عليه سوره مريم، فلما بلغ إلى قوله: وَ هُزِّيْ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلِهِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا فَكَلِمَى وَ اشْرَبِي وَ قَرِّي عَيْنًا
«٦» و لما سمع النجاشى بهذا بكى بكاء شديدا، و قال: هذا و الله هو الحق.

فقال عمرو بن العاص: أيها الملك، إنه مخالف لنا، فرده إلينا، فرفع النجاشى يده، فضرب بها وجه عمرو، ثم قال: اسكت، و الله
لئن ذكرته بسوء لأفقدنك نفسك. فقام عمرو بن العاص من عنده، و الدماء تسيل على وجهه، و هو يقول: إن كان هذا كما
تقول أيها الملك، فإننا لا نتعرض له.

و كانت على رأس النجاشى وصيفه له تذب عنه، فنظرت إلى عماره بن الوليد، و كان فتى جميلا، فأحبتة، فلما رجع عمرو بن
العاص إلى منزله قال لعمارته: لو راسلت جاريه الملك. فراسلها، فأجابته، فقال له عمرو: قل لها تبعث إليك من طيب الملك
شيئا. فقال لها، فبعثت إليه، فأخذ عمرو من ذلك الطيب، و كان الذى فعل به عماره فى قلبه، حين ألقاه فى البحر، فأدخل الطيب
على النجاشى، فقال: أيها الملك، إن حرمة الملك عندنا، و طاعته علينا عظيمه، و يلزمنا إذا دخلنا بلاده،

و نأمن فيها أن لا نغشه و لا نزيهه، و إن صاحبى هذا الذى معى قد راسل «٧» إلى حرمتك، و خدعها، و بعثت إليه من طيبك. ثم وضع الطيب بين يديه، فغضب النجاشى، و هم بقتل عماره، ثم قال:

(١) فى المصدر: فجأؤا به.

(٢) فى «ط»: ديون يطلبون.

(٣) فى «س»: دم تطالبونا لهم.

(٤) فى المصدر: خالفناهم بأئه.

(٥) (و لحم الخنزير) ليس فى المصدر. [...]

(٦) مريم ١٩: ٢٥، ٢٦.

(٧) فى المصدر: أرسل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٦

لا يجوز قتله، فإنهم دخلوا بلادى بأمانى «١».

فدعا النجاشى السحرة، فقال لهم: اعملوا به شيئاً أشد عليه من القتل. فأخذوه و نفخوا فى إحليله الزئبق، فصار مع الوحش يغدو و يروح، و كان لا يأنس بالناس، فبعثت قريش بعد ذلك إليه، فكمنوا له فى موضع حتى ورد الماء مع الوحش، فأخذوه، فما زال يضطرب فى أيديهم و يصبح حتى مات.

و رجع عمرو إلى قريش، و أخبرهم أن جعفرًا فى أرض الحبشه، فى أكرم كرامه. فلم يزل بها حتى هادن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قريشا، و صالحهم، و فتح خير، فوافى بجميع من معه، و ولد لجعفر بالحبشه من أسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر، و ولد للنجاشى ابن فسماه محمداً.

و كانت أم حبيبه بنت أبى سفيان تحت عبد الله «٢»، فكتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى النجاشى يخطب أم حبيبه، فبعث إليها النجاشى، فخطبها لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأجابته، فزوجها منه، و أصدقها أربع مائة دينار، و ساقها عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بعث إليها بثياب و طيب كثير، و جهزها، و بعثها إلى رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، و بعث إليه بماريه القبطيه أم إبراهيم، و بعث إليه بشياب و طيب و فرس، و بعث ثلاثين رجلا- من القسيسين، فقال لهم:

انظروا إلى كلامه، و إلى مقعده، و إلى مطعمه و مشربه، و مصلاه، فلما وافوا المدينة، دعاهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الإسلام، و قرأ عليهم القرآن إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك و على والدتك إلى قوله:

فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٣﴾ فلما سمعوا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكوا، و آمنوا، و رجعوا إلى النجاشي، فأخبروه خبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قرءوا عليه ما قرأ عليهم، فبكى النجاشي، و بكى القسيسون، و أسلم النجاشي، و لم يظهر للحبشه إسلامه، و خافهم على نفسه، و خرج من بلاد الحبشه إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما عبر البحر توفي، فأنزل الله على رسوله (صلى الله عليه وآله) لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عِدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ ذَلِكُمْ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ.

سوره المائده(٥): آيه ٨٧ ص : ٣٤٦

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرُّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ [٨٧]

٣٢٤٧/ [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين (عليه السلام)، و بلال، و عثمان بن مظعون.

١- تفسير القمّي ١: ١٧٩.

(١) في المصدر: فأمان لهم.

(٢) و هي أم حبيبه، رمله بنت أبي سفيان، هارجت مع زوجها عبد الله بن جحش إلى الحبشه، ثم تنصير عبد الله هنالك، و مات على النصرانيه، و ثبتت أم

حبيبه على دينها الإسلام، ثم تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله). أعلام النساء ١: ٤٦٤.

(٣) المائدة ٥: ١١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٧

فأما أمير المؤمنين (عليه السلام) فحلف أن لا ينام بالليل أبداً، و أما بلال، فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار أبداً، و أما عثمان بن مظعون، فإنه حلف أن لا ينكح أبداً، فدخلت امرأه عثمان على عائشه، و كانت امرأه جميله، فقالت عائشه: مالى أراك متعطله «١»؟ فقالت: و لمن أتزين؟ فوالله ما قاربني زوجي منذ كذا و كذا، فإنه قد ترهب و لبس المسوح، و زهد فى الدنيا.

فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبرته عائشه بذلك، فخرج، فنادى الصلاه جامعهم، فاجتمع الناس، فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: ما بال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات؟ ألا إنى أنا بالليل، و أنكح و أفطر بالنهار، فمن رغب عن سستى فليس منى. فقام هؤلاء، فقالوا: يا رسول الله، فقد حلفنا على ذلك، فأنزل الله تعالى عليه: لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ و لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ «٢» الآية.

٣٢٤٨ / [٢] - العياشى: عن عبد الله بن سنان، قال: سألته عن رجل قال لامرأته: طالق، أو مماليكه: أحرار، إن شربت حراماً و لا حلالاً. فقال: أما الحرام فلا يقربه حلف، أو لم يحلف، و أما الحلال فلا يتركه، فإنه ليس له أن يحرم ما أحل الله، لأن الله يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ

فليس عليه شيء في يمينه من الحلال».

٣٢٤٩/ [٣] - الطبرسي: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «نزلت في علي (عليه السلام)، و بلال، و عثمان بن مظعون.

فأما علي (عليه السلام) فإنه حلف أن لا ينام بالليل أبدا إلا ما شاء الله، و أما بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار [أبدا]، و أما عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا ينكح أبدا»

سوره المائده (٥): آيه ٨٩..... ص: ٣٤٧

قوله تعالى:

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ و لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ

٢- تفسير العياشي ١: ٣٣٦ / ١٦٣.

٣- مجمع البيان ٤: ٣٦٤.

(١) في المصدر: معطله. و عطلت المرأة و تعطلت: نزعت حليها.

(٢) المائده ٥: ٨٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٨

أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ و اخْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ [٨٩]

٣٢٥٠/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول في قول الله عز و جل: لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ، قال: «اللغو:

قول الرجل: لا والله، و بلى والله، و لا يعقد على شيء».

٣٢٥١/ [٢] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ «١»، قال: «هو كما يكون، أنه يكون في البيت من يأكل أكثر من المد، و منهم من يأكل أقل من المد، فبين ذلك، و إن شئت جعلت لهم أدماء، و الادماء أذنوا الملح، و أوسطه الخل

و الزيت، و أرفعه اللحم».

٣٢٥٢ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي جميله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في كفاره اليمين: «عق رقبه، أو إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم، أو كسوتهم، و الوسط: الخل و الزيت، و أرفعه: الخبز و اللحم، و الصدقه: مدان «٢» من حنطه لكل مسكين، و الكسوه:

ثوبان، فمن لم يجد فعليه الصيام، يقول الله عز و جل: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

٣٢٥٣ / [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ فقال: «ما تعولون «٣» به عيالكم، من أوسط ذلك».

قلت: و ما أوسط ذلك؟ فقال: «الخل و الزيت و التمر و الخبز تشبعهم به مره واحده».

قلت: كسوتهم؟ قال: «ثوب واحد».

٣٢٥٤ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألته عن كفاره اليمين في قول الله عز و جل: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ما حد من لم يجد؟ و إن الرجل يسأل في كفه، و هو يجد؟ فقال: «إذا لم يكن عنده فضل من قوت عياله، فهو ممن لا يجد».

١- الكافي ٧: ٤٤٣ / ١.

٢- الكافي ٧: ٤٥٣ / ٧.

٣- الكافي ٧: ٤٥٢ / ٥.

٤- الكافي ٧: ٤٥٤ / ١٤. [.....]

٥- الكافي ٧: ٤٥٢ / ٢.

(١) في «س» و «ط» زياده: أو كسوتهم.

(٢) في المصدر: مدّ، مدّ.

(٣) في المصدر: ما تقوتون.

رهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٩

يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي حمزه الثمالي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قال: و الله، ثم لم يف. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كفارتها إطعام عشرة مساكين مدا من دقيق، أو حنطه، أو تحرير رقبته، أو صيام ثلاثة أيام متواليه «١»، إذا لم يجد شيئا من ذا».

٣٢٥٦ / [٧] - و عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في كفارة اليمين:

«يطعم عشرة مساكين، لكل مسكين مد من حنطه أو مد من دقيق و حفته، أو كسوتهم «٢»، لكل إنسان ثوبان، أو عتق رقبته، و هو في ذلك بالخيار - أي الثلاثة صنع - فإن لم يقدر على واحد من الثلاثة، فالصيام عليه ثلاثة أيام».

٣٢٥٧ / [٨] - العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قول الله: لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ قال: «هو قول الرجل: لا والله، و بلى والله، و لا يعقد قلبه على شيء».

و في روايه أخرى: عن محمد بن مسلم، قال: «و لا يعقد عليها» «٣».

٣٢٥٨ / [٩] - عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو إطعام ستين مسكينا، أ يجمع ذلك؟ فقال: «لا، و لكن يعطى على كل إنسان كما قال الله».

قال: قلت: فيعطى الرجل قرابته إذا كانوا محتاجين؟ قال: «نعم».

قلت: فيعطىها إذا كانوا ضعفاء من غير أهل الولايه؟ فقال: «نعم، و أهل الولايه أحب إلى».

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال في اليمين في إطعام عشرة مساكين: «ألا ترى أنه يقول: مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَّةً يَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَعَلَّ أَهْلَكَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُمْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ دُونَ الْمَدِّ، وَ لَكِنْ يَحْسَبُ فِي طَحْنِهِ «٤» وَ مَائِهِ وَ عَجْنِهِ «٥»، فَإِذَا هُوَ يَجْزِي لِكُلِّ إِنْسَانٍ مَدًّا، وَ أَمَّا كَسَوْتُهُمْ، فَإِنْ وَافَقَتْ بِهِ الشِّتَاءُ فَكَسَوْتُهُ، وَ إِنْ وَافَقَتْ بِهِ الصَّيْفُ فَكَسَوْتُهُ، لِكُلِّ مَسْكِينٍ إِزَارَ وَ رِدَاءَ، وَ لِلْمَرْأَةِ مَا يُوَارِي مَا يَحْرَمُ مِنْهَا: إِزَارَ وَ خِمَارَ وَ دَرَعَ، وَ صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَصُومَ، إِنَّمَا الصَّوْمُ مِنْ جَسَدِكَ

٦- الكافي ٧: ٤٥٣ / ٨

٧- الكافي ٧: ٤٥١ / ١

٨- تفسير العياشي ١: ٣٣٦ / ١٦٤

٩- تفسير العياشي ١: ٣٣٦ / ١٦٦

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٣٦ / ١٦٧

(١) في المصدر: متواليات.

(٢) في «ط»: أو كسوه.

(٣) تفسير العياشي ١: ٣٣٦ / ١٦٥

(٤) في المصدر نسخة بدل: طبخه.

(٥) في المصدر: عجينه. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٠

ليس من مالك، ولا غيره».

٣٢٦٠ / [١١]- عن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ فِي كِفَارِهِ الْيَمِينِ، قَالَ: «مَا يَأْكُلُ أَهْلَ الْبَيْتِ لَشَبْعِهِمْ «١» يَوْمًا» وَ كَانَ يَعْجَبُهُ مَدٌّ لِكُلِّ مَسْكِينٍ.

قلت: أَوْ كَسَوْتُهُمْ؟ قَالَ: «ثَوْبِينَ لِكُلِّ رَجُلٍ».

٣٢٦١ / [١٢]- عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ قَالَ: «قَوْلُ عِيَالِكَ» وَ

القوت يومئذ مد.

قلت: أَوْ كَشَوْتُهُمْ؟ قال: «ثوب».

٣٢٦٢ / [١٣] - عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألته عن إطعام عشرة مساكين، أو ستين مسكيناً،

أ يجمع ذلك لإنسان واحد؟ قال: «لا، أعطه واحدا واحدا، كما قال الله».

قال: قلت: أ فيعطيه الرجل قرابته؟ قال: «نعم».

قال: قلت: أ فيعطيه الضعفاء من النساء من غير أهل الولايه؟ قال: فقال: «نعم، و أهل الولايه أحب إلى».

٣٢٦٣ / [١٤] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في كفاره اليمين: «تعطى كل مسكين (٢) مدا على قدر ما تقوت إنسانا من أهلك في كل يوم». و قال: «مد من حنطه يكون فيه طحنه و حطبه على كل مسكين، أو كسوتهم ثوبين».

و في روايه أخرى عنه (عليه السلام): «ثوبين لكل رجل، و الرقبه تعتق من المستضعفين في الذى يجب عليك فيه رقبه» (٣).

٣٢٦٤ / [١٥] - عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في كفاره اليمين: «عتق رقبه، أو إطعام عشره مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم بالإيدام، و الوسط: الخل و الزيت، و أرفعه: الخبز و اللحم، و الصدقه: مد مد لكل مسكين، و الكسوه: ثوبان، فمن لم يجد عليه الصيام، يقول الله: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَّ يَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ و يصومهن متتابعات، و يجوز في عتق الكفاره الولد، و لا يجوز في عتق القتل إلا مقره بالتوحيد».

١١- تفسير العياشي ١: ٣٣٧ / ١٦٨.

١٢- تفسير العياشي ١: ٣٣٧ / ١٦٩.

١٣- تفسير العياشي ١: ٣٣٧ / ١٧٠.

١٤- تفسير العياشي ١: ٣٣٧ / ١٧١.

١٥- تفسير العياشي ١: ٣٣٨ / ١٧٣.

(١) في «س» و «ط»: يشبعهم.

(٢) في «ط» نسخه بدل: إنسان.

(٣) تفسير العياشي ١: ٣٣٧ / ١٧٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥١

٣٢٦٥ / [١٦] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في كفاره اليمين: «يطعم عشره مساكين، لكل مسكين مدان مد من حنطه، و مد من دقيق و حفته، أو كسوتهم لكل

إنسان ثوبان، أو عتق رقبه، و هو فى ذلك بالخيار، أى الثلاثة شاء صنع، فإن لم يقدر على واحده من الثلاث، فالصيام عليه واجب، صيام ثلاثة أيام».

٣٢٦٦ [١٧]- عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله فوض إلى الناس فى كفاره اليمين كما فوض إلى الإمام فى المحارب أن يصنع ما يشاء- وقال- كل شىء فى القرآن (أو) فصاحبه فيه بالخيار».

٣٢٦٧ [١٨]- عن الزهرى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «صيام ثلاثة أيام فى كفاره اليمين واجب لمن لم يجد الإطعام، قال الله: فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارُهُ أَيَّمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ كل ذلك متتابع، ليس بمتفرق».

٣٢٦٨ [١٩]- عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن كفاره اليمين فى قول الله: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ما حد من لم يجد، فهذا الرجل يسأل فى كفه و هو يجد؟

فقال: «إذا لم يكن عنده فضل يومه عن قوت عياله فهو لا يجد- وقال- الصيام ثلاثة أيام لا يفرق بينهن».

٣٢٦٩ [٢٠]- عن أبى خالد القمط، أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى كفاره اليمين: «من كان له ما يطعم فليس له أن يصوم، أطمع عشره مساكين مداً مداً، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، أو عتق رقبه، أو كسوه، و الكسوه ثوبان، أو إطعام عشره مساكين، أى ذلك فعل أجزأ عنه».

٣٢٧٠ [٢١]- عن على بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متواليات و إطعام عشره مساكين مد مد».

٣٢٧١ [٢٢]- عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «صيام ثلاثة أيام فى كفاره

اليمين متتابعات، لا يفصل بينهما».

قال: وقال: «كل صيام يفرق، إلا صيام ثلاثه أيام فى كفاره اليمين، فإن الله يقول فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَى متتابعات».

سوره المائدہ (۵): الآيات ۹۰ الى ۹۱ ص : ۳۵۱

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ

۱۶- تفسير العياشى ۱: ۳۳۸ / ۱۷۴.

۱۷- تفسير العياشى ۱: ۳۳۸ / ۱۷۵.

۱۸- تفسير العياشى ۱: ۳۳۸ / ۱۷۶.

۱۹- تفسير العياشى ۱: ۳۳۸ / ۱۷۷.

۲۰- تفسير العياشى ۱: ۳۳۸ / ۱۷۸.

۲۱- تفسير العياشى ۱: ۳۳۹ / ۱۷۹. [...]

۲۲- تفسير العياشى ۱: ۳۳۹ / ۱۸۰.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۵۲

رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ- إلى قوله تعالى- فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [۹۰- ۹۱]

۳۲۷۲ / [۱]- محمد بن يعقوب: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، [عن جابر] «۱»، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لما أنزل الله عز وجل على رسوله (صلى الله عليه وآله) إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَبُوهُ قِيلَ: يا رسول الله، ما الميسر؟ فقال:

كل ما تقوم به، حتى الكعبان والجوز. قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوا «۲» لآلهتهم. قيل: فما الأزلام؟ قال:

قداحهم التى يستقسمون بها».

۳۲۷۳ / [۲]- و عنه: عن عدہ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال:

سمعتہ يقول: «الميسر من «القمار».

٣٢٧٤ / [٣] - و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل مسكر حرام، و كل مسكر خمر».

٣٢٧٥

[٤]- على بن إبراهيم في (تفسيره)، قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ: «أما الخمر فكل مسكر من الشراب، إذا أخمِر، فهو حرام «٤»، و ما أسكر كثيره فقليله «٥» حرام، و ذلك أن أبا بكر «٦» شرب قبل أن يحرم الخمر، فسكر، فجعل يقول الشعر، و يبكي على قتلى المشركين، من أهل بدر، فسمعه النبي (صلى الله عليه و آله) فقال: اللهم أمسك على لسانه. فأمسك على لسانه، فلم يتكلم، حتى ذهب عنه السكر، فأنزل الله تحريمها بعد ذلك، و إنما

١- الكافي ٥: ١٢٢ / ٢.

٢- الكافي ٥: ١٢٤ / ٩.

٣- الكافي ٦: ٤٠٨ / ٣.

٤- تفسير القمّي ١: ١٨٠.

(١) من المصدر و هو الصواب، راجع رجال النجاشي: ٢٨٧ / ٧٦٥، معجم رجال الحديث ١٣: ١٠٨.

(٢) في المصدر: ما ذبحوه.

(٣) في المصدر: هو.

(٤) في «س» و «ط»: فهو خمر.

(٥) في المصدر: و المسكر كثيره و قليله.

(٦) في المصدر: أن الأول.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٣

كانت الخمر يوم حرمت بالمدينه فضيخ البسر «١» و التمر، فلما نزل تحريمها خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقعد في المسجد، ثم دعا بآنيتهم التي كانوا يبنذون فيها، فأكفأها كلها، ثم قال: هذه كلها خمر، و قد حرمها الله، فكان أكثر شىء أكفئ من ذلك يومئذ من الأشربه الفضيخ، و لا أعلم أكفئ يومئذ من خمر العنب شىء إلا إناء واحد، كان فيه زبيب و تمر جميعا، و أما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينه منه شىء.

حرم الله الخمر قليلها و كثيرها، و بيعها و شراءها، و الانتفاع بها. و قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): من شرب الخمر فاجلدوه، و من عاد فاجلدوه، و من عاد فاجلدوه، و من عاد فى الرابعه فاقتلوه.

و قال: حق على الله أن يسقى من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات، و المومسات: الزوانى، يخرج من فروجهن صديد. و الصديد: قيح و دم غليظ مختلط، يؤذى أهل النار حره و نته.

و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من شرب الخمر لم تقبل له صلاه أربعين ليله، فإذا عاد فأربعين ليله من يوم شربها، فإن مات فى تلك الأربعين ليله من غير توبه سقاه الله يوم القيامة من طينه خبال.

و سمي المسجد الذى قعد فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم اكفئت فيه الأشربه مسجد الفضيخ من يومئذ، لأنه كان أكثر شىء أكفى من الأشربه الفضيخ.

و أما الميسر فالنرد و الشطرنج، و كل قمار ميسر، و أما الأنصاب، فالأوثان التى كانوا يعبدونها «٢»، و أما الأزلام فالأقداح التى كانت يستقسم بها مشركو العرب فى الأمور «٣» فى الجاهليه، كل هذا بيعه و شراؤه، و الانتفاع بشىء من هذا حرام محرم من الله، و هو رجس من عمل الشيطان، فقرن الله الخمر و الميسر مع الأوثان.

٣٢٧٦ / [٥]- العياشى: عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الشطرنج و النرد و أربعة عشر «٤»، و كل ما قومر عليه منها، فهو ميسر».

٣٢٧٧ / [٦]- و عنه: عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: يقول: «الميسر هو القمار».

٣٢٧٨ / [٧]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «بينما حمزه بن عبد المطلب (رضى الله عنه) و أصحاب له على شراب لهم

يقال له: السكركه «٥». قال: «فتذاكروا السديف «٦»، فقال لهم

٥- تفسير العياشى ١: ٣٣٩ / ١٨٢.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٣٩ / ١٨١.

٧- تفسير العياشى ١: ٣٣٩ / ١٨٣. [...]

(١) الفضيخ: عصير العنب، و هو أيضا شراب يتخذ من البسر المفصوخ وحده من غير أن تمسه النار. «لسان العرب- فضخ- ٣: ٤٥».

و البسر: التمر قبل أن يربط لفضاضته. «لسان العرب- بسر- ٤: ٥٨».

(٢) فى المصدر زياده: المشركون.

(٣) فى الأمور) ليس فى المصدر.

(٤) الأربعة عشر: صفان من الثقر، يوضع فيها شىء يلعب به، فى كلِّ صفِّ سبع نقر محفوره. (مجمع البحرين - عشر - ٣: ٤٠٦).

(٥) السكركه: نوع من الخمر يتخذ من الذره. و هى لفظه حبشيه، و قد عرّت فقييل السقرقع. «النهايه ٢: ٣٨٣».

(٦) فى النسخ و المصدر: الشريف، و ما أثبتناه من أمالى الطوسى ٢: ٢١٧، و السديف: شحم السنام. «القاموس المحيط - سدف - ٣: ١٥٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٤

حمزه: كيف لنا به؟ فقالوا: هذه ناقه ابن أخيك على. فخرج إليها فنحراها، ثم أخذ كبدها و سنامها فأدخل عليهم - قال - و أقبل على (عليه السلام) فأبصر ناقته، فدخله من ذلك، فقالوا له: عمك حمزه صنع هذا».

قال: «فذهب إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فشكا ذلك إليه - قال - فأقبل معه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقبل لحمزه:

هذا رسول الله بالباب - قال - فخرج حمزه و هو مغضب، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الغضب فى وجهه انصرف - قال - فقال له حمزه: لو أراد ابن أبى طالب أن يقودك بزمام فعل. فدخل حمزه منزله، و انصرف النبي (صلى الله عليه و آله)».

قال: «و كان قبل أحد». قال: «فأنزل الله تحريم الخمر، فأمر رسول الله (صلى الله

عليه و آله) بآيتهم، فأكفئت- قال- فنودي في الناس بالخروج إلى أحد، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و خرج الناس، و خرج حمزه، فوقف ناحيه من النبي (صلى الله عليه و آله)- قال- فلما تصافوا حمل حمزه في الناس حتى غاب فيهم، ثم رجع إلى موقفه، فقال له الناس:

الله الله يا عم رسول الله أن تذهب و في نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليك شىء- قال- ثم حمل الثانيه حتى غيب في الناس ثم رجع إلى موقفه، فقالوا له: الله الله يا عم رسول الله أن تذهب و في نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليك شىء، فأقبل إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فلما رآه مقبلا نحوه أقبل إليه، فعانقه، و قبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما بين عينيه- قال- ثم حمل على الناس، فاستشهد حمزه (رحمه الله) و كفته رسول الله (صلى الله عليه و آله) في نمره «١».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحو من ستر بابى هذا، فكان إذا غطى بها وجهه انكشف رجلاه، و إذا غطى رجله انكشف وجهه- قال- فغطى بها وجهه، و جعل على رجله إذخرا «٢»».

قال: «فانهزم الناس، و بقى على (عليه السلام) فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما صنعت؟ قال: يا رسول الله، لزمت الأرض. فقال: ذلك الظن بك- قال- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنشدك يا رب ما وعدتني، فإنك إن شئت لم تعبد».

٣٢٧٩/ [٨]- عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن النبيذ و الخمر بمنزله واحده هما؟ قال:

«لا،

إن النبيذ ليس بمنزله الخمر، إن الله حرم الخمر قليلاً وكثيرها، كما حرم الميتة و الدم و اللحم الخنزير، و حرم النبي (صلى الله عليه و آله) من الأشربه المسكر، و ما حرم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقد حرمه الله.

قلت: أ رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) كيف كان يضرب فى الخمر؟ فقال: «كان يضرب بالنعال، و يزيد كلما أتى بالشارب، ثم لم يزل الناس يزيدون حتى وقف على ثمانين، أشار بذلك على (عليه السلام) على عمر».

٣٢٨٠ / [٩] - عن عبد الله بن جندب، عمن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الشطرنج ميسر، و النرد ميسر».

٨- تفسير العياشى ١: ٣٤٠ / ١٨٤.

٩- تفسير العياشى ١: ٣٤١ / ١٨٥.

(١) كل شمله مخططه من مآزر الأعراب فهى نمره و جمعها: نمار، و كأنها أخذت من لون التمر لما فيها من السواد و البياض. «النهايه ٥: ١١٨».

(٢) الإذخر: نبات معروف، عريض الأوراق، طيب الرائحة. «مجمع البحرين - ذخر - ٣: ٣٠٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٥

٣٢٨١ / [١٠] - عن إسماعيل الجعفى، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الشطرنج و النرد ميسر».

٣٢٨٢ / [١١] - عن ياسر الخادم، عن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن الميسر، قال: «الثفل «١» من كل شىء».

قال الحسين «٢»: و الثفل «٣» ما يخرج بين المتراهنين من الدراهم و غيره.

٣٢٨٣ / [١٢] - عن هشام، عن الثقفه، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قيل له: روى عنكم أن الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجال؟ فقال: «ما كان الله ليخاطب خلقه بما لا يعقلون».

٣٢٨٤ / [١٣] - الزمخشري فى (ربيع الأبرار): أنزل الله تعالى فى الخمر ثلاث آيات: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ «٤»

فكان المسلمون بين شارب و تارك إلى أن شربها رجل، فدخل في الصلاة فهجر، فنزلت: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ
أَنْتُمْ سُكَارَى «٥» فشربها من شرب من المسلمين، حتى شربها عمر، فأخذ لحي بعير، فشج رأس عبد الرحمن بن عوف، ثم قعد
ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر «٦»:

و كأين بالقلب قلب بدر من القينات «٧» و الشرب الكرام و كائن بالقلب قلب بدر من الشيزى المكلل «٨» بالسنام أ يوعدنا ابن
كبشه أن سنحيا و كيف حياه أصداء وهام!

أ يعجز أن يرد الموت عنى و ينشرنى إذا بليت عظامى!

ألا من مبلغ الرحمن عنى بأنى تارك شهر الصيام فقل لله يمنعى شرابى و قل لله يمنعى طعامى فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله
عليه و آله) فخرج مغضبا يجر رداءه، فرفع شيئا كان فى يده ليضربه، فقال: أعوذ بالله

١٠- تفسير العياشى ١: ٣٤١ / ١٨٦.

١١- تفسير العياشى ١: ٣٤١ / ١٨٧.

١٢- تفسير العياشى ١: ٣٤١ / ١٨٨.

١٣- ربيع الأبرار ٤: ٥١، و تقدم فى الحديث (٧) من تفسير الآيه (٤٣) من سوره النساء. [.....]

(١) فى «ط»: الثقل. و الثفل: ما سفلى من كل شىء، و أطلق هنا مجازا على ما يخرج بين المتراهنين.

(٢) فى «ط» و المصدر: قال الخبز، و الظاهر أن الحسين بن رواه الخبر، أو من مشايخ العياشى، و لا يعرف بسبب إسقاط الاسناد،
و قد عدّ فى مشايخه الحسين بن إشكيب.

(٣) فى «ط»: الثقل.

(٤) البقره ٢: ٢١٩.

(٥) النساء ٤: ٤٣.

(٦) فى المصدر: الأسود بن عبد يغوث.

(٧) فى المصدر: الفتیان.

(٨) فى «س» و «ط»: المكامل، و فى النهايه، و لسان العرب: تزین.

و الشيزى: سجر يتخذ منه الجفان، و أراد بالجفان أربابها

الذين كانوا يطعمون فيها و قتلوا ببدر و ألقوا فى القلب، فهو يرثيهم، و سَمَى الجفان (شيزى) باسم أصلها. «النهايه ٢: ٥١٨»، «لسان العرب - شيز - ٥: ٣٦٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٦

من غضب الله و غضب رسوله، فأنزل الله سبحانه و تعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْلِهِ: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ** فقال عمر: انتهينا.

٣٢٨٥ / [١٤] - و روى الحسين بن حمدان الخصبى، و الحسن بن أبى الحسن الديلمى (رحمه الله) - و اللفظ للديلمى - عن الصادق (عليه السلام): «أن أبا بكر لقي أمير المؤمنين (عليه السلام) فى سكه [من سكه] «١» بنى النجار، فسلم عليه، و صافحه، و قال له: يا أبا الحسن، أفى نفسك شىء من استخلاف الناس إياى، و ما كان من يوم السقيفه، و كراهيتك للبيعه؟ و الله ما كان ذلك من إرادتى، إلا أن المسلمين أجمعوا على أمر لم يكن لى أن أخالفهم فيه، لأن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: لا تجتمع أمتى على ضلاله «٢».

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، أمته الذين أطاعوه من بعده و فى عهده، و أخذوا بهداه، و أوفوا بما عاهدوا الله عليه، و لم يبدلوا، و لم يغيروا.

قال له أبو بكر: و الله، يا على، لو شهد عندى الساعه من أثق به أنك أحق بهذا الأمر لسلمته إليك، رضى من رضى، و سخط من سخط.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، فهل تعلم أحدا أوثق من رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ و قد أخذ بيعتى عليك فى أربعه مواطن، و على جماعه معك «٣»، فيهم عمر، و عثمان فى يوم الدار، و فى بيعه الرضوان تحت الشجره،

و يوم جلوسه فى بيت ام سلمه، و فى يوم الغدير بعد رجوعه من حجه الوداع، فقلتم بأجمعكم: سمعنا و أطعنا الله و لرسوله. فقال لكم: الله و رسوله عليكم من الشاهدين. فقلتم بأجمعكم: الله و رسوله علينا من الشاهدين.

فقال لكم: فليشهد بعضكم على بعض، و ليبلغ شاهدكم غائبكم، و من سمع منكم «٤» من لم يسمع. فقلتم: نعم يا رسول الله. و قمتم بأجمعكم تهنون رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تهنونى بكرامه الله لنا. فدنا عمر، و ضرب على كتفى و قال بحضرتكم: بخ بخ يا بن أبى طالب، أصبحت مولاي، و مولى المؤمنين.

فقال له أبو بكر: لقد ذكرتنى أمرا يا أبا الحسن لو يكون رسول الله (صلى الله عليه و آله) شاهدا فاسمعه منه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الله و رسوله عليك من الشاهدين - يا أبا بكر - إن رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيا يقول لك إنك ظالم لى، فى أخذ حقى الذى جعله الله و رسوله لى، دونك و دون المسلمين، أن تسلم هذا الأمر لى، و تخلع نفسك منه.

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، و هذا يكون أن أرى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيا بعد موته، فيقول لى ذلك؟! فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): نعم يا أبا بكر. قال: فأرنى إن كان ذلك حقا. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

١٤- الهدايه الكبرى: ١٠٢، إرشاد القلوب: ٢٦٤.

(١) من الإرشاد.

(٢) فى الإرشاد: الضلال.

(٣) فى الإرشاد: جماعه منكم و.

(٤) فى الإرشاد زياده: فليسمع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٧

الله و رسوله عليك من الشاهدين أنك تفى بما قلت؟ قال أبو بكر: نعم. فضرب أمير

المؤمنين (عليه السلام) على يده، و قال: تسعى معى نحو مسجد قبا. فلما وردا تقدم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فدخل المسجد [و أبو بكر من ورائه، فإذا هو برسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس فى قبله المسجد] «١» فلما رآه أبو بكر سقط لوجهه كالمغشى عليه، فناده رسول الله (صلى الله عليه و آله): ارفع رأسك أيها الضليل المفتون. فرفع أبو بكر رأسه، و قال: لييك- يا رسول الله- أحياء بعد الموت؟ فقال: ويلك يا أبا بكر، إن الذى أحيها لمحيى الموتى، إنه على كل شىء قدير- قال- فسكت أبو بكر، و شخصت عيناه نحو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: ويلك- يا أبا بكر- أنسيت ما عاهدت الله و رسوله عليه فى المواطن الأربعة لعلى؟ فقال: ما نسيها يا رسول الله، فقال له: ما بالك اليوم تناشد عليا فيها، و يذكرك، فتقول:

نسيت؟! و قص عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما جرى بينه و بين على بن أبى طالب (عليه السلام) إلى آخره، فما نقص منه كلمه و لا- زاد فيه كلمه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، فهل لى من توبه، و هل يعفو الله عنى إذا سلمت هذا الأمر إلى أمير المؤمنين؟ قال: نعم- يا أبا بكر- و أنا الضامن لك على الله إن وفيت».

قال: «و غاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عنهما، فتشبث أبو بكر بعلى (عليه السلام)، و قال: الله الله فى- يا على- صر معى إلى منبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى أعلو المنبر، و أقص على الناس ما شاهدت و رأيت من أمر رسول الله (صلى

الله عليه وآله، و ما قال لى و ما قلت له، و ما أمرنى به، و أخلع نفسى من هذا الأمر، و أسلمه إليك.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا معك إن ترك شيطانك.

فقال أبو بكر: إن لم يتركنى تركته و عصيته.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): إذن تطيعه و لا تعصيه، و إنما رأيت ما رأيت لتأكيد الحجة عليك. و أخذ بيده و خرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أبو بكر يخفق بعضه بعضا، و يتلون ألوانا، و الناس ينظرون إليه، و لا يدرون ما الذى كان، حتى لقيه عمر بن الخطاب فقال له: يا خليفة رسول الله، ما شأنك، و ما الذى دهاك؟

فقال أبو بكر: خل عنى - يا عمر - فوالله لا سمعت لك قولاً.

فقال له عمر: و أين تريد يا خليفة رسول الله؟

فقال له أبو بكر: أريد المسجد و المنبر.

فقال: ليس هذا وقت صلاة و منبر.

فقال أبو بكر: خل عنى، فلا حاجة لى فى كلامك.

فقال عمر: يا خليفة رسول الله، أ فلا- تدخل منزلك قبل المسجد، فتسبغ الوضوء؟ قال: بلى. ثم التفت أبو بكر إلى على (عليه السلام) و قال له: يا أبا الحسن، تجلس إلى جانب المنبر حتى أخرج إليك. فتبسم أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم قال: يا أبا بكر، قد قلت إن شيطانك لا يدعك، أو يرديك.

(١) من الإرشاد. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٨

و مضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فجلس بجانب المنبر، و دخل أبو بكر منزله، و عمر معه، فقال له: يا خليفة رسول الله، لم لا تنبئنى أمرك، و تحدثنى بما دهاك به على بن أبى طالب؟

فقال

أبو بكر: ويحك يا عمر، يرجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد موته حيا و يخاطبني في ظلمي لعلني، و رد حقه عليه، و خلع نفسي من هذا الأمر، فقال له عمر: قص على قصتك من أولها إلى آخرها.

فقال له أبو بكر: ويحك يا عمر، و الله لقد قال لي على أنك لا تدعني أخرج من هذه المظلمه، و أنك شيطاني، فدعني منك. فلم يزل يرقبه إلى أن حدثه بحديثه من أوله إلى آخره.

فقال له: بالله- يا أبا بكر- أنسيت شعرك في أول شهر رمضان، الذي فرض الله علينا صيامه، حيث جاءك حذيفه بن اليمان، و سهل بن حنيف، و نعمان الأزدي، و خزيمه بن ثابت، في يوم جمعه إلى دارك ليتقاضوك دينا عليك، فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار، فوقفوا بالباب، و لم يستأذنوا عليك، فسمعوا أم بكر- زوجك- تناشدك، و تقول لك: قد عمل حر الشمس بين كتفيك، قم إلى داخل البيت، و ابتعد عن الباب، لئلا يسمعك أحد من أصحاب محمد فيهدروا دمك، فقد علمت أن محمدا قد أهدر دم من أظفر يوما من شهر رمضان، من غير سفر، و لا مرض، خلافا على الله و على رسوله محمد، فقلت لها: هات- لا ام لك- فضل طعامي من الليل، و أترعى الكأس من الخمر. و حذيفه و من معه بالباب، يسمعون محاورتكما «١»، فجاءت بصحفه فيها طعام من الليل، و قعب مملوء خمرا فأكلت من الصحفه، و شربت «٢» من الخمر، في ضحي النهار، و قلت لزوجتك هذه الأبيات «٣»:

ذريني أصطبح يا أم بكر فإن الموت نقب عن هشام و نقب عن أخيك و كان صعبا

من الأرقام شريب المدام يقول لنا ابن كبشه سوف نحيا و كيف حياه أشلاء و هام!

و لكن باطل ما قال «٤» هذا و إفك من زخاريف الكلام ألا هل مبلغ الرحمن عنى بأنى تارك شهر الصيام!

و تارك كل ما أوحى إلينا محمد من أساطير الكلام فقل لله يمنغى شرابى و قل لله يمنغى طعامى و لكن الحكيم رأى حميرا فألجمها فتاهت فى اللجام فلما سمعك حذيفه و من معه تهجو محمدا هجموا «٥» عليك فى دارك، فوجدوك و قعب الخمر فى يدك،

(١) فى الإرشاد زياده: إلى أن انتهيت فى شعرك.

(٢) فى الإرشاد: و كرعت.

(٣) فى الإرشاد: هذا الشعر.

(٤) فى الإرشاد: قد قال.

(٥) فى الإرشاد: قحموا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٩

و أنت تكررهما، فقالوا: ما لك يا عدو الله خالفت الله و رسوله. و حملوك كهيتك إلى مجمع الناس، بباب «١» رسول الله، و قصوا عليه قصتك، و أعادوا شعرك، فدنوت منك، و ساورتك «٢»، و قلت لك فى الضجيج «٣»: قل إنى شربت الخمر ليلا، فثملت، فزال عقلى، فأتيت ما أتيت نهارا، و لا أعلم «٤» بذلك، فعسى أن يدرأ عنك الحد، و خرج محمد فنظر إليك فقال: استيقظوه. فقلت: رأيناه و هو ثمل يا رسول الله، لا- يعقل، فقال: ويحكم الخمر يزيل العقل، تعلمون هذا من أنفسكم، و أنتم تشربونها؟ فقلنا: نعم - يا رسول الله- و قد قال فيها امرؤ القيس شعرا:

شربت الإثم «٥» حتى زال عقلى كذاك الخمر يفعل بالعقول ثم قال محمد: انظروه إلى إفاقته من سكرته. فأمهلوك حتى أريتهم أنك قد صحوت، فسألك محمد فأخبرته بما أوعزته إليك من شربك لها بالليل، فما بالك اليوم تصدق «٦» بمحمد و

بما جاء به و هو عندنا ساحر كذاب؟! فقال: ويحك «٧» يا أبا حفص، لا شك عندى فيما قصصته على، فاخرج إلى على بن أبى طالب، فاصرفه عن المنبر».

قال: «فخرج عمر و على (عليه السلام) جالس بجانب المنبر، فقال: ما بالك- يا على- قد تصدبت لها، دون- و الله- ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد. فتبسم أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى بدت نواجذها ثم قال: ويلك منها- يا عمر- إذا أفضت إليك، و الويل للامة من بلائك».

فقال عمر: هذه بشرى يا بن أبى طالب، صدقت ظنى «٨»، و حق قولك. و انصرف أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى منزله».

٣٢٨٦ / [١٥]- ابن شهر آشوب: عن القطان فى (تفسيره)، عن عمرو «٩» بن حمران، عن سعيد، عن «١٠» قتاده، عن

١٥- المناقب ٢: ١٧٨.

(١) فى «ط»: إلى باب.

(٢) فى الإرشاد: و شاورتك، و ساوره: أخذ برأسه.

(٣) فى الإرشاد: ضجيج الناس.

(٤) فى الإرشاد: و لا علم بى.

(٥) فى الإرشاد: الخمر.

(٦) فى الإرشاد: تؤمن.

(٧) فى الإرشاد: ويلك.

(٨) فى الإرشاد: ظنوني. [.....]

(٩) فى «س» و «ط»: عمر، و الصواب ما فى المتن، ترجم له فى الجرح و التعديل ٦: ٢٢٧ و قال: روى عن سعيد بن أبى عروب ... و روى عنه يوسف بن موسى القطان.

(١٠) فى «س» و «ط»: بن، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع التعليقه السابقه، و الجرح و التعديل ٤: ٦٥، و تهذيب الكمال ١١: ٥، و سير أعلام النبلاء ٦: ٤١٣، و غيرها حيث عدوه ممن روى عن قتاده بن دعامة السدوسى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٠

الحسن البصرى، قال: اجتمع على (عليه السلام)، و عثمان بن مظعون، و أبو طلحه، و أبو

عبيده، و معاذ بن جبل، و سهل «١» بن بيضاء، و أبو دجانة الأنصاري في منزل سعد بن أبي وقاص، فأكلوا شيئا، ثم قدم إليهم شيئا من الفضيخ، فقام علي (عليه السلام) فخرج من بينهم فقال عثمان في ذلك، فقال علي (عليه السلام): «لعن الله الخمر، و الله لا أشرب شيئا يذهب بعقلي، و يضحك بي من رأني، و أزوج «٢» كريمتي من لا- أريد». و خرج من بينهم، فأتى المسجد، و هبط جبرئيل بهذه الآية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا فِي مَنْزِلِ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ الْآيَةُ، فقال علي: «تبا لها، و الله يا رسول الله، لقد كان بصرى فيها نافذا منذ كنت صغيرا».

قال الحسن: و الله الذي لا إله إلا هو، ما شربها قبل تحريمها، و لا ساعه قط.

سوره المائدہ(٥): الآيات ٩٢ الى ٩٣ ص : ٣٦٠

قوله تعالى:

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [٩٢-٩٣] / ٣٢٨٧ [١]- علي بن إبراهيم: يقول: لا تعصوا و لا تركنوا إلى الشهوات «٣» من الخمر و الميسر فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ يَقُولُ: عصيتم «٤» فَأَعْلَمُوا أَنَّما عَلَي رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ إِذْ قد بلغ و بين فانتهاوا.

و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنه سيكون قوم يبيتون و هم على شرب الخمر و اللهو و الغناء، فينما هم كذلك، إذ مسخوا من ليلتهم، و أصبحوا قرده و خنازير، و هو قوله: وَ احْذَرُوا أَنْ تَعْتَدُوا كما اعتدى أصحاب السبت، فقد كان أملى لهم حتى أثروا، و قالوا: إن السبت لنا حلال، و إنما كان حراما على أولينا، و كانوا يعاقبون على استحلالهم السبت، فأما نحن فليس علينا حرام، و ما زلنا بخير منذ

استحللناه، و قد كثرت أموالنا، و صحت أجسامنا ثم أخذهم الله ليلا، و هم غافلون، فهو قوله: وَ اخذُوا أن يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى و عصى.

فلما نزل تحريم الخمر و الميسر، و التشديد فى أمرهما، قال الناس من المهاجرين و الأنصار: يا رسول الله، قتل أصحابنا و هم يشربون الخمر، و قد سماه الله رجسا، و جعله من عمل الشيطان، و قد قلت ما قلت، أ يضر أصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا؟ فأنزل الله لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا الْآيَةَ، فهذا لمن مات أو قتل قبل تحريم الخمر، و الجناح هو الإثم على من شربها بعد التحريم.

١- تفسير القمى ١: ١٨١.

(١) فى المصدر: سهيل.

(٢) فى «ط»: و أروح.

(٣) فى «ط»: و لا تركبوا الشهوات.

(٤) زاد فى «س» و «ط»: فاحذروه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦١

٣٢٨٨ / [٢] - الشيخ: بإسناده عن يونس، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الحد فى الخمر أن يشرب منها قليلا أو كثيرا».

قال: ثم قال: «أتى عمر بقدامه بن مظعون، و قد شرب الخمر، و قامت عليه البيه، فسأل عليا (عليه السلام) فأمره أن يضربه ثمانين، فقال قدامه: يا أمير المؤمنين، ليس على حد، أنا من أهل هذه الآية لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا - قال - فقال علي (عليه السلام): لست من أهلها، إن طعام أهلها لهم حلال، ليس يأكلون و لا يشربون إلا ما أحل الله لهم. ثم قال علي (عليه السلام): إن شارب الخمر إذا شرب لم يدر ما يأكل، و لا ما يشرب، فاجلدوه ثمانين جلده».

٣٢٨٩ / [٣] - العياشى: عن عبد

الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى عمر بن الخطاب بقدامه بن مظعون وقد شرب الخمر، وقامت عليه البيه، فسأل عليا (عليه السلام)، فأمره أن يجلدته ثمانين جلده، فقال قدامه: يا أمير المؤمنين، ليس على جلد، أنا من أهل هذه الآية لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا فقرأ الآية حتى استتمها، فقال له علي (عليه السلام): كذبت، لست من أهل هذه الآية، ما طعم أهلها فهو حلال لهم، وليس يأكلون ولا يشربون إلا ما يحل لهم».

عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، وزاد فيه: «و ليس يأكلون ولا يشربون إلا ما أحل الله لهم. ثم قال: إن الشارب إذا ما شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب، فاجلدوه ثمانين جلده».

٣٢٩٠ / [٤] - عن أبي الربيع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الخمر، و النبيذ [قال: «إن النبيذ] ليس بمنزله الخمر، إن الله حرم الخمر بعينها، فقليلها وكثيرها حرام، كما حرم الميتة و الدم و لحم الخنزير، و حرم رسول الله (صلى الله عليه و آله) الشراب من كل مسكر، فما حرمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقد حرمه الله».

قلت: فكيف كان ضرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) في الخمر؟ فقال: «كان يضرب بالنعل و يزيد و ينقص، و كان الناس بعد ذلك يزيدون و ينقصون، ليس يحد بحدود، حتى وقف على بن أبي طالب (عليه السلام) في شارب الخمر على ثمانين جلده، حيث ضرب قدامه بن مظعون - قال - فقال قدامه: ليس على جلد، أنا من أهل هذه الآية لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا. فقال له: كذبت، ما أنت منهم، إن أولئك كانوا لا يشربون حراما. ثم قال على (عليه السلام): إن الشارب إذا شرب فسكر، لم يدر ما يقول و ما يصنع، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا أتى بشارب الخمر ضربه، فإذا أتى به ثانية ضربه، فإذا أتى به ثالثة ضرب عنقه».

قلت: فإن أخذ شارب نبيذ مسكر قد انتشى منه؟ قال: «يضرب ثمانين جلده، فإن أخذ ثالثة قتل كما يقتل شارب الخمر».

قلت: إن أخذ شارب الخمر نبيذا مسكرا سكر منه، أ يجلد ثمانين؟ قال: «لا، دون ذلك، كل ما أسكر كثيره

٢- التهذيب ١٠: ٩٣ / ٣٦٠.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٤١ / ١٨٩.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٤٢ / ١٩٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٢

فقليله حرام».

سوره المائده(٥): آيه ٩٤ ص : ٣٦٢

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُبْلُوَنَكُمْ اللَّهُ بَشَىٰ ۚ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٩٤]

٣٢٩١ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى و ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: لِيُبْلُوَنَكُمْ اللَّهُ بَشَىٰ ۚ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ، قال: «حشرت لرسول الله (صلى الله عليه و آله) في عمره الحديبيه الوحوش، حتى نالتها أيديهم و رماحهم».

٣٢٩٢ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لِيُبْلُوَنَكُمْ اللَّهُ بَشَىٰ ۚ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ.

قال: «حشر عليهم الصيد

فى كل مكان، حتى دنا منهم ليلوهم الله به».

٣٢٩٣ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، رفعه فى قوله تبارك و تعالى: تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ، قال: «ما تناله «١» الأيدى البيض و الفراخ، و ما تناله الرماح فهو ما لا تصل إليه الأيدى».

٣٢٩٤ / [٤]- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ، قال: «حشر عليهم [الصيد] من كل وجه، حتى دنا منهم ليلونهم به».

٣٢٩٥ / [٥]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن وطئ المحرم بيضه و كسرهما، فعليه درهم، كل هذا يتصدق به بمكه [و منى]، و هو قول الله تعالى: تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ».

١- الكافى ٤: ٣٩٦ / ١.

٢- الكافى ٤: ٣٩٦ / ٢.

٣- الكافى ٤: ٣٩٧ / ٤.

٤- التهذيب ٥: ٣٠٠ / ١٠٢٢. [...]

٥- التهذيب ٥: ٣٤٦ / ١٢٠٢.

(١) فى «س»: نالته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٣

٣٢٩٦ / [٦]- العياشى: عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قتل الرجل المحرم حمامه، ففيها شاه، فإن قتل فرخا، ففيه جمل، فإن وطئ بيضه فكسرهما، فعليه درهم، كل هذا يتصدق بمكه و منى، و هو قول الله فى كتابه: لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ الْأَمْهَاتِ الْكِبَارِ».

٣٢٩٧ / [٧]- عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ. قال: «ابتلاهم الله بالوحش، فركبتهم «١» من

كل مكان».

٣٢٩٨ / [٨] - عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ، قال: «حشر لرسول الله (صلى الله عليه وآله) الوحوش، حتى نالتها أيديهم ورماحهم في عمره الحديبيه، ليلوهم الله به».

٣٢٩٩ / [٩] - وفي روايه الحلبي عنه (عليه السلام): «حشر عليهم الصيد من كل مكان، حتى دنا منهم، فنالته أيديهم ورماحهم، ليلوهم الله به».

٣٣٠٠ / [١٠] - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في غزوه الحديبيه، جمع الله عليهم الصيد فدخل بين رحالهم، ليلوهم الله، أى يختبرهم، وقوله تعالى: لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ قَبْلَ ذَلِكَ، ولكنه عز وجل لا يعذب أحدا إلا بحجه بعد إظهار الفعل.

سوره المائده (٥): آيه ٩٥ ص : ٣٦٣

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِالْغِ كَعَبِيهِ أَوْ كَفَّارَةً طَعَامٍ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ [٩٥]

٦- تفسير العياشي ١: ٣٤٢ / ١٩١.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٤٢ / ١٩٢.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٤٣ / ١٩٣.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٤٣ / ١٩٤.

١٠- تفسير القمى ١: ١٨٢.

(١) في المصدر: فركبهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٤

٣٣٠١ / [١] - الشيخ في (التهديب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن الفضيل، عن أبي الصباح، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل في الصيد: وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ، قال: «في الظبي شاه، وفي حمار

٣٣٠٢ [٢]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قول الله عز و
جل: فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ، قال: «في النعامة بدنه، و في حمار وحش بقره، و في الظبي شاه، و في البقره بقره».

٣٣٠٣ [٣]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه
السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا، قال: «العدل الهدى ما بلغ يتصدق به، فإن لم يكن عنده فليصم
بقدر ما بلغ، لكل طعام مسكين يوماً».

٣٣٠٤ [٤]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام):
محرم أصاب صيدا؟ قال: «عليه الكفاره». قلت: فإن هو عاد؟ قال: «عليه كلما عاد كفاره».

٣٣٠٥ [٥]- و قال الشيخ الطوسي: و أما الذي رواه الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله
(عليه السلام)، قال: «المحرم إذا قتل الصيد فعليه جزاؤه، و يتصدق بالصيد على مسكين، فإن عاد فقتل صيدا آخر لم يكن عليه
جزاء، و ينتقم الله منه، و النقمه في الآخرة، فلا ينافى ما ذكرناه، لأنه محمول على ما قدمناه من العمد، لأن من تعمد الصيد بعد
أن صاد فعليه كفاره واحده، و إذا كان ناسيا لزمته الكفاره كلما أصاب الصيد، و الذي يدل على ذلك ما رواه:

٣٣٠٦ [٦]- يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أصاب المحرم
الصيد

خطأ فعلية كفاره، فإن أصابه ثانيه [خطأ فعلية الكفاره أبدا إذا كان خطأ، فإن أصابه متعمدا] كان عليه الكفاره، فإن أصابه ثانيه متعمدا] فهو ممن ينتقم الله منه، و لم يكن عليه الكفاره».

٣٣٠٧ / [٧]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحلبي «١»، عن أبي

١- التهذيب ٥: ٣٤١ / ١١٨٠.

٢- التهذيب ٥: ٣٤١ / ١١٨١.

٣- التهذيب ٥: ٣٤٢ / ١١٨٤.

٤- التهذيب ٥: ٣٧٢ / ١٢٩٦.

٥- التهذيب ٥: ٣٧٢ / ١٢٩٧.

٦- التهذيب ٥: ٣٧٢ / ١٢٩٨. [.....]

٧- الكافي ٤: ٣٩٤ / ١.

(١) في المصدر: معاوية بن عمّار، و كلاهما من أصحاب الصادق (عليه السلام)، انظر معجم رجال الحديث ١٨: ٢١٥ و ٢٣: ٨١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٥

عبد الله (عليه السلام) في المحرم يصيد الطير، قال: «عليه الكفاره في كل ما أصاب».

٣٣٠٨ / [٨]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في محرم أصاب صيدا، قال: «عليه الكفاره».

قلت: فإن أصاب آخر؟ قال: «إذا أصاب آخر «١» فليس عليه كفاره، و هو ممن قال الله عز و جل: وَ مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ».

٣٣٠٩ / [٩]- قال ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه: إذا أصاب المحرم الصيد خطأ فعلية أبدا في كل ما أصاب صيدا الكفاره، و إذا أصابه متعمدا فإن عليه الكفاره.

قلت: فإن أصاب آخر، قال: إذا أصاب آخر فليس عليه الكفاره، و هو ممن قال الله عز و جل: وَ مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ».

٣٣١٠ / [١٠]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن أبي جميله، عن زيد الشحام،

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ.

قال: «إن رجلا- انطلق و هو محرم، فأخذ ثعلبا فجعل يقرب النار إلى وجهه، و جعل الثعلب يصيح و يحدث من استه، و جعل أصحابه ينهونه عما يصنع، ثم أرسله بعد ذلك، فبينما الرجل نائم إذ جاءته حيه فدخلت في فيه، فلم تدعه، حتى جعل يحدث كما أحدث الثعلب، ثم خلت عنه».

٣٣١١ / [١١]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: ذَوَا عَيْدٍ لِّمِنْكُمْ، قال: «العدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الإمام من بعده». ثم قال: «هذا مما أخطأت به الكتاب».

٣٣١٢ / [١٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَيْدٍ لِّمِنْكُمْ، قال: «العدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الإمام من بعده». ثم قال: «هذا مما أخطأت به الكتاب».

٣٣١٣ / [١٣]- و عنه: بإسناده عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، قال: تلوت عند أبي عبد الله (عليه السلام):

٨- الكافي ٤: ٣٩٤ / ٢.

٩- الكافي ٤: ٣٩٤ / ٣.

١٠- الكافي ٤: ٣٩٧ / ٦.

١١- الكافي ٤: ٣٩٦ / ٣.

١٢- الكافي ٤: ٣٩٧ / ٥.

١٣- الكافي ٨: ٢٠٥ / ٢٤٧.

(١) في المصدر: فإن عاد فأصاب ثانيا متعمدا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٦

ذَوَا عَيْدٍ لِّمِنْكُمْ فقال: «ذو عدل منكم، هذا مما أخطأت به «١» الكتاب».

٣٣١٤ / [١٤]- الشيخ: بإسناده عن محمد بن

الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ: «فالعادل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والإمام من بعده يحكم به، وهو ذو عدل، فإذا علمت ما حكم الله به من رسول الله (صلى الله عليه وآله) والإمام فحسبك، ولا تسأل عنه».

٣٣١٥ [١٥]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سليمان ابن داود، عن سفيان بن عيينه، عن الزهري، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: «صوم جزاء الصيد واجب، قال الله عز و جل: وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَيْدِيًّا بِالْعُكْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكُمْ صِيَامًا أَوْ تَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا، يا زهري؟» قال: قلت: لا أدري.

قال: «يقوم الصيد (٢)» ثم تفض تلك القيمة على البر، ثم يكال ذلك البر أصواعا، فيصوم لكل نصف صاع يوما».

٣٣١٦ [١٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من وجب عليه هدى في إحرامه فله أن ينحره حيث شاء، إلا- فداء الصيد، فإن الله عز و جل يقول: هَيْدِيًّا بِالْعُكْبَةِ».

٣٣١٧ [١٧]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا، قَالَ: «يُثْمَنُ قِيمَهُ الْهَدْيِ طَعَامًا، ثُمَّ يَصُومُ لِكُلِّ مَدْيُومًا، فَإِذَا زَادَتِ الْأُمْدَادُ عَلَى شَهْرَيْنِ (٣) فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ (٤)».

٣٣١٨ / [١٨] - العياشي: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ.

قال: «من أصاب نعامة فبدنه، و من أصاب حمارا أو شبيهه (٥) فعليه بقره، و من أصاب ظبيا فعليه شاه، بالغ الكعبه حقا واجبا عليه أن ينحر إن كان في حج فبمنى حيث ينحر الناس، و إن كان في عمره نحر بمكه، و إن شاء

١٤ - التهذيب ٦: ٣١٤ / ٨٦٧.

١٥ - الكافي ٤: ٨٤ / ١.

١٦ - الكافي ٤: ٣٨٦ / ٢.

١٧ - الكافي ٤: ٣٨٦ / ٣.

١٨ - تفسير العياشي ١: ٣٤٣ / ١٩٥. [.....]

(١) في المصدر: فيه.

(٢) في المصدر زياده: قيمه، و نسخه بدل: قيمه عدل.

(٣) في «س»: عشرين.

(٤) في المصدر: أكثر منه.

(٥) في المصدر: و شبيهه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٧

تركه حتى يشتره بعد ما يقدم فينحره، فإنه يجزى (١) عنه.

٣٣١٩ / [١٩] - عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ، قَالَ: «فِي الظَّبْيِ شَاهٌ، وَفِي الْحَمَامَةِ وَأَشْبَاهِهَا وَإِنْ كَانَتْ فَرَاخًا فَعَدَّتْهَا مِنَ الْحَمَلَانِ، وَفِي حِمَارٍ وَحَشٍ بَقْرَهُ، وَفِي النَّعَامَةِ جَزُورٌ».

٣٣٢٠ [٢٠]- عن أيوب بن نوح: وفي النعامه بدنه، وفي البقره بقره.

٣٣٢١ [٢١]- وفي روايه حريز، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَٰدِلٍ مِّنكُمْ، قال: «العدل رسول الله (صلى الله عليه وآله) والإمام

من بعده» ثم قال: «و هذا مما أخطأت به الكتاب».

٣٣٢٢ / [٢٢] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ:

«يعنى رجلا واحدا، يعنى الإمام (عليه السلام)».

٣٣٢٣ / [٢٣] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الديات ما كان من ذلك من جروح أو تنكيل فيحكم به ذوا عدل منكم [يعنى الإمام]».

٣٣٢٤ / [٢٤] - عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ قال: «ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) و الإمام من بعده، فإذا حكم به الإمام فحسبك».

٣٣٢٥ / [٢٥] - عن الزهرى، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «صوم جزاء الصيد واجب، قال الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدِيًّا بِالْبَالِغِ الْكَعْبِيِّ أَوْ كَفَّارَةً طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا أَوْ تَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا، يا زهرى؟». فقلت:

لا أدرى. قال: «يقوم الصيد - قال - ثم تفض القيمة على البر، ثم يكال ذلك البر أصواعا، ثم يصوم لكل نصف صاع يوما».

٣٣٢٦ / [٢٦] - عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قتل من النعم و هو محرم نعمه فعليه بدنه، و من حمار وحش بقره، و من الظبى شاه يحكم به ذوا عدل منكم» و قال: «عدله أن يحكم بما رأى من الحكم،

١٩- تفسير العياشى ١: ٣٤٣ / ١٩٦.

٢٠- تفسير العياشى ١: ٣٤٣ / ١٩٧.

٢١- تفسير العياشى ١: ٣٤٣ ذيل الحديث ١٩٧.

٢٢- تفسير العياشى ١: ٣٤٤ / ١٩٨.

٢٣- تفسير العياشى ١: ٣٤٤ / ١٩٩.

٢٤- تفسير العياشى ١: ٣٤٤ / ٢٠٠.

(١) في المصدر: يجزيه. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٨

أو صيام يقول الله: هَدِيًّا بِالْبَالِغِ الْكَعْبِيِّ وَ الصِّيَامِ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ: قَبْلَ التَّرْوِيهِ بِيَوْمٍ، وَ يَوْمَ التَّرْوِيهِ، وَ يَوْمَ عَرَفَةَ.

٣٣٢٧ / [٢٧]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل فيمن قتل صيدا متعمدا وهو

محرم فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبه أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ما هو؟

فقال: «ينظر إلى الذي عليه بجزاء ما قتل، فإذا أن يهديه، و إما أن يقوم فيشترى به طعاما فيطعمه للمساكين، يطعم كل مسكين

مدا، و إما أن ينظر كم يبلغ عدد ذلك من المساكين، فيصوم مكان كل مسكين يوما».

٣٣٢٨ / [٢٨]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) أو عدل ذلك صياما قال: «عدل الهدى ما بلغ يتصدق به، فإن

لم يكن عنده، فليصم بقدر ما بلغ، لكل طعام مسكين يوما».

٣٣٢٩ / [٢٩]- عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: أو عدل ذلك

صياما، قال: «يقوم ثمن الهدى طعاما، ثم يصوم لكل مد يوما، فإن زادت الأمداد على شهرين فليس عليه أكثر من ذلك».

٣٣٣٠ / [٣٠]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ.

قال: «إن رجلا أخذ ثعلبا وهو محرم، فجعل يقدم النار إلى أنف الثعلب، و جعل الثعلب يصيح و يحدث من استه، و جعل

أصحابه ينهونه عما

يصنع، ثم أرسله بعد ذلك، فبينما الرجل نائم إذ جاءت حيه، فدخلت في دبره، فجعل يحدث من استه كما عذب الثعلب، ثم خلته فانطلق».

و في روايه اخرى: ثم خلت عنه.

٣٣٣١ / [٣١]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المحرم إذا قتل الصيد في الحل فعليه جزاؤه، يتصدق بالصيد على مسكين، فإن عاد و قتل صيدا، لم يكن عليه جزاؤه، فينتقم الله منه».

٣٣٣٢ / [٣٢]- و في روايه اخرى عن الحلبي، عنه (عليه السلام)، في محرم أصاب صيدا، قال: «عليه الكفاره، فإن عاد فهو ممن قال الله: فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ و ليس عليه كفاره».

٢٧- تفسير العياشي ١: ٣٤٥ / ٢٠٣.

٢٨- تفسير العياشي ١: ٣٤٥ / ٢٠٥.

٢٩- تفسير العياشي ١: ٣٤٥ / ٢٠٤.

٣٠- تفسير العياشي ١: ٣٤٥ / ٢٠٦.

٣١- تفسير العياشي ١: ٣٤٦ / ٢٠٧.

٣٢- تفسير العياشي ١: ٣٤٦ / ٢٠٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٩

سوره المائده(٥): آيه ٩٦ ص: ٣٦٩

قوله تعالى:

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَةِ وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [٩٦]

٣٣٣٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا بأس بأن يصيد المحرم السمك، و يأكل مالحه و طريه، و يتزود».

و قال: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ، قال: «مالحه الذي يأكلون، و فصل ما بينهما: كل طير يكون في الآجام بييض في البر، و يفرخ في البر، فهو من صيد البر، و ما كان من صيد البر يكون في البر و بييض في البحر [و يفرخ في البحر] فهو من صيد

البحر».

٣٣٣٤ / [٢] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه،

عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل شىء يكون أصله في البحر، و يكون في البر و البحر، فلا ينبغي للمحرم أن يقتله، فإن قتله فعليه الجزاء [كما قال الله عز و جل].»

١٣٣٣٥ / [٣] - الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا بأس أن يصيد «١» المحرم السمك و يأكل طريه و مالحه، و يتزود، قال الله تعالى: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ فليختر «٢» الذين يأكلون». و قال: «فصل ما بينهما: كل طير يكون في الآجام يبيض في البر «٣» و يفرخ في البر فهو من صيد البر، و ما كان من الطير يكون في البحر [و يفرخ في البحر] فهو من صيد البحر».

١٣٣٣٦ / [٤] - العياشى: عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ، قال: «مالحه الذى يأكلون». و قال: «فصل ما بينهما: كل طير يكون في الآجام يبيض في البحر و يفرخ في البر، فهو من صيد البر، و ما كان من طير يكون في البر و يبيض في البحر و يفرخ، فهو من صيد البحر».

١- الكافي ٤: ٣٩٢ / ١.

٢- الكافي ٤: ٣٩٣ / ٢.

٣- التهذيب ٥: ٣٦٥ / ١٢٧٠.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٤٦ / ٢٠٩.

(١) في «س» و «ط»: يأكل.

(٢) في المصدر: فليختر.

(٣) في «س» و «ط»: البحر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٠

١٣٣٣٧ / [٥] - عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال سألته عن قول الله: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَةِ، قال:

«هى الحيطان المالح، و ما تزودت منه أيضا، و إن لم يكن مالحا فهو متاع».

سوره المائده(٥): آيه ٩٧..... ص : ٣٧٠

قوله تعالى:

جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقُلُوبَ [٩٧]

٣٣٣٨ / [٦]- العياشى: عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ؟ قال: «جعلها الله لدينهم و معاشهم».

٣٣٣٩ / [٧]- الطبرسى: قال سعيد بن جبیر: من أتى هذا البيت يريد شيئا للدينا و الآخرة أصابه. قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

٣٣٤٠ / [٨]- على بن إبراهيم، قال: ما دامت الكعبة قائمه، و يحج الناس إليها، لم يهلكوا، فإذا هدمت و تركوا الحج هلكوا.

و تفسير الشهر الحرام و الهدى و القلائد قد تقدم معناه فى أول السوره «١».

سوره المائده(٥): الآيات ١٠١ الى ١٠٢..... ص : ٣٧٠

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَافِرِينَ [١٠١ - ١٠٢]

٣٣٤١ / [٩]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن صفيه بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت، فقال لها عمر بن الخطاب «٢»: غطى قرطك، فإن قرابتك من رسول

٥- تفسير العياشى ١: ٣٤٦ / ٢١٠. [...]

٦- تفسير العياشى ١: ٣٤٦ / ٢١١.

٧- مجمع البيان ٣: ٣٨٢.

٨- تفسير القمى ١: ١٨٧.

٩- تفسير القمى ١: ١٨٨.

(١) تقدّم في تفسير الآيه (٢) من هذه السوره.

(٢) في المصدر: لها الثاني.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧١

الله (صلى الله عليه وآله) لا- تنفعك شيئاً. فقالت له: و هل رأيت لى قرطاً، يا بن اللخناء؟! ثم دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبرته بذلك، و بكت، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنادى: الصلاة جامعه، فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتى لا

تنفع؟! لو قد قمت «١» المقام المحمود لشفعت في أحوجكم، لا يسألني اليوم أحد من أبوه إلا أخبرته. فقام إليه رجل، فقال: من أبى يا رسول الله؟ فقال: أبوك غير الذى تدعى إليه «٢»، أبوك فلان بن فلان. فقام إليه رجل آخر فقال: من أبى يا رسول الله؟ فقال: أبوك الذى تدعى إليه. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بال الذى يزعم أن قرابتى لا تنفع لا يسألنى عن أبيه؟! فقام إليه عمر «٣» فقال: أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله و غضب رسوله، اعف عني، عفا الله عنك، فأنزل الله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ».

٣٣٤٢/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدثتكم بشىء فاسألوني عنه من كتاب الله» ثم قال فى بعض حديثه: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن القيل، و القال، و فساد المال، و كثره السؤال» ف قيل له: يا بن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟

قال: «إن الله عز و جل يقول: لا- خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ «٤»، و قال: و لا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا «٥»، و قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ».

٣٣٤٣/ [٣]- العياشى: عن أحمد بن محمد، قال: كتبت إلى أبى الحسن الرضا (عليه السلام)،

و كتب فى آخره: «أو لم تنتهوا عن كثره المسائل فأبئتم أن تنتهوا، إياكم و ذاك، فإنما هلك من كان قبلكم بكثره سؤالهم، فقال الله تبارك و تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِلَى قَوْلِهِ: كَافِرِينَ».

سوره المائده(٥): آيه ١٠٣ ص : ٣٧١

قوله تعالى:

مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَا كَنَّانٍ الَّذِينَ

٢- الكافى ١: ٤٨ / ٥.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٤٦ / ٢١٢.

(١) فى المصدر: قربت.

(٢) فى المصدر: له.

(٣) فى المصدر: إليه الثانى.

(٤) النساء ٤: ١١٤.

(٥) النساء ٤: ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٢

كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [١٠٣]

٣٣٤٤ / [١]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ما جعل الله من بحيره و لا سائبه و لا وصيله و لا حام.

قال: «إن أهل الجاهليه كانوا إذا ولدت الناقه ولدين فى بطن واحد، قالوا: وصلت. فلا يستحلون ذبحها، و لا أكلها، و إذا ولدت عشره جعلوها سائبه، و لا يستحلون ظهرها، و لا أكلها، و الحام: فحل الإبل، لم يكونوا يستحلونه، فأنزل الله عز و جل أنه لم يكن يحرم شيئاً من ذلك».

ثم قال ابن بابويه: و قد روى أن البحيره: الناقه إذا أنتجت خمسه أبطن، فإن كان الخامس ذكراً نحروه، فأكله الرجال و النساء، و

إن كان الخامس أنثى بحروا اذنها، أى شقوها، و كانت حراما على النساء «١» لحمها و لبنها، فإذا ماتت حلت للنساء.

و السائبه: البعير يسيب بنذر

يكون على الرجل إن سلمه الله عز و جل من مرض أو بلغه منزله أن يفعل ذلك.

و الوصيله من الغنم: كانوا إذا ولدت الشاه سبعة أبطن فإن كان السابع ذكرا ذبح فأكل منه الرجال و النساء، و إن كان أنثى تركت في الغنم، و إن كان ذكرا و أنثى قالوا: وصلت أخاها. فلم تدبح، و كان لحمها حراما على النساء، إلا أن يموت منها شىء، فيحل أكلها للرجال و النساء.

و الحام: الفحل إذا ركب ولد ولده، قالوا: قد حمى ظهره. قال: و قد يروى أن الحام هو من الإبل إذا أنتج عشره أبطن، قالوا: قد حمى ظهره. فلا يركب، و لا يمنع من كلاً و لا ماء.

٣٣٤٥ / [٢]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: ما جعل الله من بحيره و لا سائيه و لا وصيله و لا حام.

قال: «و إن أهل الجاهليه كانوا إذا ولدت الناقه ولدين في بطن، قالوا: وصلت. فلا يستحلون ذبحها، و لا أكلها، و إذا ولدت عشرا جعلوها سائيه، فلا يستحلون ظهرها، و لا أكلها، و الحام: فحل الإبل، لم يكونوا يستحلون، فأنزل الله أن الله لم يحرم شيئا من هذا».

٣٣٤٦ / [٣]- عن أبي الربيع، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن السائيه، قال: «هو الرجل يعتق غلامه، ثم يقول له: اذهب حيث شئت و ليس لى من ميراثك شىء، و لا على من جريرتك «٢» شىء، و يشهد على ذلك شاهدا».

!

١- معانى الأخبار: ١٤٨ / ١. [.....]

٢- تفسير العياشى ١: ٣٤٧ / ٢١٣.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٤٨ / ٢١٤.

(١) فى المصدر زياده: و الرجال.

(٢) فى «ط»: حدثك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢،

٣٣٤٧ / [٤]- عن عمار بن أبي الأ-حوص، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن السائبه، قال: «انظر في القرآن، فما كان فيه فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ» (١) فتلك يا عمار السائبه التي لا- ولاء لأحد من الناس عليها إلا الله، و ما كان ولاؤه لله فهو لرسول الله عليه و آله السلام، و ما كان ولاؤه لرسول الله فإن ولاءه للإمام و ميراثه له».

٣٣٤٨ / [٥]- و قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «البحيره إذا ولدت و ولد ولدها بحرت».

٣٣٤٩ / [٦]- علي بن إبراهيم، قال: البحيره كانت إذا وضعت الشاه خمسه أبطن ففي السادسة قالت العرب:

قد بحرت. فجعلوها للصنم و لا تمنع ماء و لا مرعى.

و الوصيله: إذا وضعت الشاه خمسه أبطن، ثم وضعت في السادس جديا و عناقا في بطن واحد، جعلوا الأنتى للصنم، و قالوا: وصلت أخاها. و حرموا لحمها على النساء.

و الحمام: إذا كان الفحل من الإبل جد الجدد، قالوا: حمى ظهره. فسموه حاما، فلا يركب، و لا يمنع ماء و لا مرعى، و لا يحمل عليه شىء، فرد الله عليهم، فقال: ما جعلَ اللهُ مِنْ بَحِيرِهِ وَ لا سَائِبِهِ- إلى قوله: وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ.

سوره المائده(٥): آيه ١٠٥ ص: ٣٧٣

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ [١٠٥]

٣٣٥٠ / [١]- (مصباح الشريعة): روى أن أبا ثعلبه الخشنى «٢» سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن هذه الآية:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ فقال (صلى الله عليه و آله): «أمر بالمعروف و انه عن المنكر و اصبر على ما أصابك حتى إذا رأيت شحا مطاعا، و هوى متبعا، و إعجاب كل ذى رأى برأيه، فعليك

بنفسك، و دع عنك أمر العامه».

٤- تفسير العياشى ١: ٣٤٨ / ٢١٥.

٥ تفسير العياشى ١: ٣٤٨ ذيل الحديث ٢١٥.

٦- تفسير القمى ١: ١٨٨.

١- مصباح الشريعه: ١٨.

(١) النساء ٤: ٩٢، المجادله ٥٨: ٣.

(٢) فى «ط»: ثعلبه الأسدى و فى «س» و البحار ١٠٠: ٨٣ / ٥٢: ثعلبه الخشنى، و فى مستدرک الوسائل ١٢: ١٨٩ / ٨: ثعلبه الحبشى، و الصحيح ما أثبتناه، انظر أسد الغابه ٥: ١٥٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٤

٣٣٥١ [٢]- على بن إبراهيم، قال: أصلحوا أنفسكم فلا تتبعوا عورات الناس، و لا تذكروهم، فإنه لا يضركم ضلالتهم إذا كنتم أنتم صالحين.

٣٣٥٢ [٣]- و فى (نهج البيان): عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه قال: «نزلت هذه الآية فى التقية».

سوره المائده(٥): الآيات ١٠٦ الى ١٠٨ ص : ٣٧٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ - إلى قوله تعالى - لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ [١٠٦-١٠٨]

٣٣٥٣ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن رجاله، رفعه، قال: «خرج تميم الدارى، و ابن بىدى «١»، و ابن أبى ماريه، فى سفر، و كان تميم الدارى مسلما، و ابن بىدى، و ابن أبى ماريه نصرانيين، و كان مع تميم الدارى خرج له، فيه متاع و آنيه منقوشه بالذهب، و قلاده، أخرجها إلى بعض أسواق العرب للبيع، فاعتل تميم الدارى عله شديده، فلما حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بىدى و ابن أبى ماريه، و أمرهما أن يوصلاه إلى ورثته، فقدمتا المدينة و قد أخذتا من المتاع الآنيه و القلاده، و أوصلا سائر ذلك إلى ورثته، فافتقد القوم الآنيه و القلاده، فقال أهل

تميم لهما: هل مرض صاحبنا مرضا طويلا أنفق فيه نفقه كثيره؟ فقالا: لا، ما مرض إلا أياما قلائل. قالوا: فهل سرق منه شىء فى سفره هذا؟ قالوا: لا. قالوا: فهل اتجر تجاره خسر فيها؟ قالوا: لا. قالوا فقد افتقدنا أفضل شىء و كان معه، آنيه منقوشه بالذهب، مكلله بالجواهر، و قلاده. فقالا: ما دفع إلينا فقد أديناه إليكم. فقدموهما إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأوجب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليهما اليمين، فحلفا، فخلى عنهما.

ثم ظهرت تلك الآنيه و القلاده عليهما، فجاء أولياء تميم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، قد ظهر على ابن بىدى و ابن ماريه ما ادعينا عليهما. فانتظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الله عز و جل الحكم فى ذلك، فأنزل الله تبارك و تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ

٢- تفسير القمى ١: ١٨٨.

٣- نهج البيان ٢: ١٠٧ (مخطوط).

١- الكافى ٧: ٧/٥.

(١) فى «س» و «ط»: ابن بىدى، و كذا فى المواضع الآتية. و فى سائر المصادر عدى بن بداء، و بديل بن أبى مريم، و فى بعضها: ماريه، و فيها أن تميما و عديا هما السارقان. انظر سير أعلام النبلاء ٢: ٤٤٤، الدر المنثور ٣: ٢٢٠. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٥

دَوَا عَدِلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأُطْلِقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَهَادَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى الْوَصِيِّ فَقَطْ، إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَ لَمْ يَجِدِ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ قَالَ: فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ

ارْتَبْتُمْ لَا- نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَا كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ فَهَذِهِ الشَّهَادَةُ الْأُولَى الَّتِي جَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَإِنَّ عُثْرَ عَلَى أَنَّهِنَّ اسْتَحَقَّ إِثْمًا أَى أَنَّهُمَا حَلَفَا عَلَى كَذِبِ فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا يَعْنَى مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمُدْعَى مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ أَى يَحْلِفَانِ بِاللَّهِ أَنَّهُمَا أَحَقُّ بِهَذِهِ الدَّعْوَى مِنْهُمَا، وَ أَنَّهُمَا قَدْ كَذَبَا فِيمَا حَلَفَا بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَ مَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ.

فَأَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَوْلِيَاءِ تَمِيمِ الدَّارِى أَن يَحْلِفُوا بِاللَّهِ عَلَى مَا أَمْرَهُمْ بِهِ، فَحَلَفُوا فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْقِلَادَةَ وَ الْآثِمَةَ مِنْ ابْنِ بَيْدَى وَ ابْنِ أَبِي مَارِيَةَ وَ رَدَّهُمَا عَلَى أَوْلِيَاءِ تَمِيمِ الدَّارِى ذَلِكَ أَدْنَى أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ».

وَ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ فِى (تَفْسِيرِهِ) بِتَغْيِيرِ يَسِيرٍ، وَ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ يَعْنَى صَلَاةَ الْعَصْرِ «١».

١٣٣٥٤ [٢]- وَ عَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِى، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ، قُلْتُ:

مَا آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ؟ قَالَ: «هُمَا كَافِرَانِ». قُلْتُ: ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ؟ فَقَالَ: «مُسْلِمَانِ».

١٣٣٥٥ [٣]- وَ عَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، وَ عَلَى بْنِ إِبرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ،

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالی: أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

قال: «إذا كان الرجل في بلد ليس فيه مسلم، جازت شهادته من ليس بمسلم على الوصيه».

٣٣٥٦ / [٤] - و عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن يحيى «٢»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

قال: «اللذان منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن

٢- الكافي ٧: ٣ / ١.

٣- الكافي ٧: ٤ / ٣.

٤- الكافي ٧: ٤ / ٦.

(١) تفسير القمى ١: ١٨٩.

(٢) في المصدر: يحيى بن محمد، و قد روى كلاهما عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و روى عنهما يونس بن عبد الرحمن، راجع معجم رجال الحديث ١٨: ٢٦ و ٢٠: ٨٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٦

المجوس، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سن في المجوس سنه أهل الكتاب في الجزية، و ذلك إذا مات الرجل في أرض غربه، فلم يجد مسلمين، أشهد رجلين من أهل الكتاب، يحسان بعد الصلاة «١» فيقسمان بالله عز و جل لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَ لَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَ لَا- نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ- قال- و ذلك إذا ارتاب ولى الميت في شهادتهما، فإن عثر على أنهما شهدا بالباطل، فليس له أن ينقض شهادتهما، حتى يجىء بشهادين، فيقومان مقام الشاهدين الأولين، فيقسمان بالله لشهادتنا أحقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَ مَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ

فإذا فعل ذلك نقض شهاده الأولين، و جازت شهاده الآخرين، يقول الله عز و جل: ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ».

٣٣٥٧/ [٥]- الشيخ: بإسناده عن ابن محبوب «٢»، عن جميل بن صالح، عن حمزه بن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: ذُوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

فقال: «اللذان منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب»- قال- [و إنما ذلك إذا مات الرجل المسلم بأرض غربه، فطلب رجلين مسلمين ليشهدهما على وصيته، فلم يجد مسلمين، فليشهد على وصيته رجلين ذميين من أهل الكتاب، مرضيين عند أصحابهم».

٣٣٥٨/ [٦]- العياشى: عن أبي أسامه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ، قال: «هما كافران».

قلت: فقول الله: ذُوا عَدْلٍ مِنْكُمْ، قال: «مسلمان».

٣٣٥٩/ [٧]- عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِلَىٰ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ، فقال: «هما كافران».

٣٣٦٠/ [٨]- عن علي بن سالم، عن رجل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

فقال: «اللذان منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن

٥- التهذيب ٦: ٢٥٣ / ٦٥٥.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٤٨ / ٢١٦.

٧- تفسير العياشى ١: ٣٤٨ / ٢١٧.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٤٨ / ٢١٨.

(١) فى «س» و «ط»:

(٢) فى «س» و «ط»: محمّد بن علىّ بن محبوب، عن الحسن بن محبوب، و ما فى المتن من المصدر و الكافى ٧: ٣٩٩/٨، و السند فىهما معلق على ما سبقه و هو: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٧

المجوس، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سن «١» فى المجوس سنة أهل الكتاب فى الجزية - قال - و ذلك إذا مات الرجل بأرض غربه فلم يجد مسلمين، أشهد رجلين من أهل الكتاب، يحسان من بعد الصلاة فيقسمان بالله عز و جل: لا نشتري به ثمنًا و لو كان ذا قرىبي و لا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين - قال - و ذلك إن ارتاب ولى الميت فى شهادتهما فإن عثر على أنّهما استتحقا إثمًا يقول: شهدا بالباطل، فليس له أن ينقض شهادتهما، حتى يجىء شاهدان فيقومان مقام الشاهدين الأولين: فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما و ما اعتدنا إنا إذا لمن الظالمين فإذا فعل ذلك نقض شهاده الأولين، و جازت شهاده الآخرين، يقول الله:

ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ».

٣٣٦١/٩ - [٩] - عن ابن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ.

قال: «اللذان منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن المجوس، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: سنوا بهم سنة أهل الكتاب. و ذلك إذا مات الرجل [المسلم بأرض غربه «٢» فلم يجد مسلمين يشهدهما، فرجلين

من أهل الكتاب».

٣٣٦٢ / [١٠] - قال حمران: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب، و إنما ذلك إذا مات الرجل المسلم في أرض غربه، فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصيته فلم يجد مسلمين، فليشهد رجلين ذميين من أهل الكتاب، مرضيين عند أصحابهم».

٣٣٦٣ / [١١] - سعد بن عبد الله: عن القاسم بن الربيع الوراق و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد ابن سنان، عن مياح المدائني، عن المفضل بن عمر، في كتاب أبي عبد الله (عليه السلام) إليه: «و أما ما ذكرت أنهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم، فإن ذلك لا- يجوز، و لا- يحل، و ليس هو على ما تأولوا لقول الله عز و جل «٣»: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ فَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَسَافِرًا، فَحَضَرَهُ الْمَوْتُ أَشْهَدَ اثْنَيْنِ ذَوِي عَدْلٍ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ آخَرَانِ مِمَّنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مِنْ غَيْرِ أَهْلِ وِلَايَتِهِ

٩- تفسير العياشي ١: ٣٤٩ / ٢١٩.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٤٩ ذيل الحديث ٢١٩.

١١- مختصر بصائر الدرجات: ٨٦. [.....]

(١) في المصدر: قال: و سنوا.

(٢) في المصدر زياده: فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصيته.

(٣) كذا في المصدر، و بصائر الدرجات: ١ / ٥٤٦، في «س» و «ط»: سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علي، عن حفص المؤدّب، عن أبي عبد الله، في قول الله عزّ و جلّ، و هذا سند الحديث السابق لهذا في المصدر، فهو سهو.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص:

تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ إِنَّ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ
الْمَآثِمِينَ فَمِنْ عَثْرٍ عَلَيَّ أَنْتَهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ
لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْههَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ
بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا».

سورة المائدة(٥): آية ١٠٩ ص : ٣٧٨

قوله تعالى:

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ [١٠٩]

٣٣٦٤/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء «١»، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ماذا أُجبتُم في أوصيائكم؟ [يسأل الله تعالى يوم القيامة] فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم».

٣٣٦٥/ [٢]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد «٢» الكناسي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا.

قال: فقال: «إن لهذا تأويلا، يقول: ماذا أُجبتُم في أوصيائكم الذين خلفتم» «٣» علي أممكم؟- قال- فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا».

٣٣٦٦/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريقي، قال: حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال، مولى زيد بن علي، قال: حدثني

أبى يزيد بن الحسن، قال: حدثنى موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام) فى قول الله عز و جل:

١- تفسير القمى ١: ١٩٠.

٢- الكافى ٨: ٣٣٨ / ٥٣٥.

٣- معانى الأخبار: ٢٣١ / ١.

(١) فى المصدر: عن العلاء بن العلاء، و الصواب ما فى المتن، و المراد به: العلاء بن رزىن الذى صحب محمّد بن مسلم و تفقّه عليه، و روى عنه الحسن ابن محبوب، و يلقّب القلاء لأنه كان يقلى السويق. ترجمته فى رجال النجاشى: ٢٩٨، فهرست الطوسى: ١١٢، معجم رجال الحديث ١١: ١٦٧.

(٢) فى المصدر: بريد، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. انظر معجم رجال الحديث ٢: ١٠٣ و ١٢٢، و الحديث (٤).

(٣) فى المصدر: خلفتموهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٩

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا- عَلِمْنَا قَالَ: يقولون: لا- علم لنا بسواك» قال: «و قال الصادق (عليه السلام): القرآن كله تفرّيع، و باطنه تقريب».

قال ابن بابويه: يعنى بذلك أنه من وراء آيات التويخ و الوعيد آيات الرحمة و الغفران.

٣٣٦٧ / [٤]- العياشى: عن يزيد الكناسى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا- عَلِمْنَا، قال: «يقول: ماذا أجبتكم فى أوصيائكم الذين خلفتم على أمتكم؟» قال- فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا»

سوره المائده(٥): آيه ١١٠ ص: ٣٧٩

قوله تعالى:

وَ إِذْ عَلَّمْتِكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي [١١٠]

٣٣٦٨ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر «١»، قال: حدثنا أبو عبد

الله السيارى، عن أبى يعقوب البغدادى، قال: قال ابن السكيت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): لماذا بعث الله تعالى موسى بن عمران (عليه السلام) بيده البيضاء والعصا وآله السحر، وبعث عيسى (عليه السلام) بالطب، وبعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بالكلام والخطب؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن الله تبارك وتعالى لما بعث موسى (عليه السلام) كان الأغلب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عند القوم و فى وسعهم «٢» مثله، و بما أبطل به سحرهم و أثبت به الحجج عليهم.

و إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى (عليه السلام) فى وقت ظهرت فيه الزمانات «٣»، و احتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عندهم مثله، و بما أحيا لهم الموتى، و أبرأ لهم الأكمه و الأبرص، بإذن الله عز و جل، و أثبت به الحجج عليهم.

و إن الله تبارك وتعالى بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) فى وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب و الكلام

٤- تفسير العياشى ١: ٣٤٩ / ٢٢٠.

١- علل الشرائع: ١٢١ / ٦.

(١) فى المصدر: الحسين بن محمّد بن علىّ، تصحيح، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ٦: ٧٦.

(٢) فى المصدر: لم يكن فى وسع القوم.

(٣) الزمانات: الأمراض التى تدوم زمنا طويلا. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٠

- و أظنه قال: و الشعر- فأتاهم من كتاب الله تعالى و مواعظه و أحكامه ما أبطل به قولهم، و أثبت به الحجج عليهم.

قال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك اليوم قط، فما الحجج على الخلق اليوم؟

فقال (عليه السلام): «العقل يعرف به

الصادق على الله في صدقه، و الكاذب على الله في كذبه».

فقال ابن السكيت: هذا- والله- هو الجواب.

٣٣٦٩ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب، وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل: هل كان عيسى بن مريم (عليه السلام) أحيا أحدا بعد موته بأكل «١» و رزق و مده و ولد؟

فقال: «نعم، إنه كان له صديق مؤاخ له في الله تبارك و تعالى، و كان عيسى (عليه السلام) يمر به، و ينزل عليه، و إن عيسى (عليه السلام) غاب عنه حيناً، ثم مر به ليسلم عليه، فخرجت إليه امه، فسألها عنه، فقالت: مات يا رسول الله.

فقال: أ تحبين أن تريه؟ قال: نعم. فقال لها: إذا كان غدا فآتيك حتى أحييه لك بإذن الله تبارك و تعالى.

فلما كان من الغد أتاها، فقال لها: انطلقى معى إلى قبره. فانطلقا حتى أتيا قبره، فوقف عليه عيسى (عليه السلام)، ثم دعا الله عز و جل فانفرج القبر، و خرج ابنها حيا، فلما رأته امه و رءاها بكيا، فرحمهما عيسى (عليه السلام)، فقال له عيسى (عليه السلام): أ تحب أن تبقى مع أمك فى الدنيا؟ فقال: يا رسول الله، بأكل و رزق و مده، أم بغير أكل و لا رزق و لا مده؟ فقال له عيسى (عليه السلام): بأكل و رزق و مده، و تعمر عشرين سنة، و تزوج و يولد لك. قال: نعم إذن. فدفعه عيسى إلى امه، فعاش عشرين سنة و تزوج، و ولد له».

٣٣٧٠ [٣]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن على بن الحكم،

عن ربيع بن محمد، عن عبد الله بن سليم العامري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن عيسى بن مريم جاء إلى قبر يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، و كان سأل ربه أن يحييه له، فدعاه فأجابه، و خرج إليه من القبر، فقال له: ما تريد مني؟ فقال له:

أريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا. فقال له: يا عيسى، ما سكنت عنى حراره الموت، و أنت تريد أن تعيدنى إلى الدنيا، و تعود على حراره الموت؟! فتركه، و أعاده إلى قبره».

سوره المائده(٥): آيه ١١١ ص : ٣٨٠

قوله تعالى:

وَ إِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي [١١١]

٣٣٧١/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا

٢- الكافي ٨: ٣٣٧ / ٥٣٢.

٣- الكافي ٣: ٢٦٠ / ٣٧.

١- علل الشرائع: ٨٠ / ١.

(١) في المصدر: موته حتى كان له أكل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨١

أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): لم سمي الحواريون الحواريين؟

قال: «أما عند الناس فإنهم سموا الحواريين لأنهم كانوا قصارين، يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل، و هو اسم مشتق من الخبز الحوار «١»، و أما عندنا فسمى الحواريون الحواريين لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم، و مخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب، بالوعظ و التذكير».

قال: فقلت له: فلم سمي النصاري نصارى؟

قال: «لأنهم كانوا من قريه اسمها ناصره، من بلاد الشام، نزلتها مريم و نزلها عيسى (عليهما السلام) بعد رجوعهما من مصر».

٣٣٧٢ / [٢]- العياشي: عن محمد بن يوسف الصنعاني، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) وَ إِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ،

قال: «ألهموا».

سوره المائدہ(۵): الآيات ۱۱۲ الى ۱۱۵ ص : ۳۸۱

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ الْخَوَارِئُونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - مِنَ الْعَالَمِينَ [۱۱۲-۱۱۵] / ۳۳۷۳ [۳] - العياشي: عن يحيى الحلبي، في قوله: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ، قال: «قراءتها: هل تستطيع ربك، يعني: هل تستطيع أن تدعو ربك».

[۳۳۷۴] / ۴ - عن عيسى العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المائدة التي نزلت على بني إسرائيل مدلاه بسلاسل من ذهب، عليها تسعة أحوته «۲» و تسعه أرغفه».

[۳۳۷۵] / ۵ - عن

الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما أنزلت المائدة على عيسى، قال للحواريين: لا تأكلوا منها، حتى آذن لكم. فأكل منها رجل منهم، فقال بعض الحواريين: يا روح الله، أكل منها

٢- تفسير العياشي ١: ٣٥٠ / ٢٢١.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٥٠ / ٢٢٢.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٥٠ / ٢٢٣.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٥٠ / ٢٢٤.

(١) كذا، و في سائر معاجم اللغة (الحواري) الدقيق الأبيض و هو لباب الدقيق و أجوده و أخلصه، و كذلك (الخبز الحواري) الأبيض الخالص.

(٢) في المصدر: أخونه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٢

فلاذن. فقال له عيسى: أكلت منها؟ فقال له: لا. فقال الحواريون: بلى و الله - يا روح الله - لقد أكل منها. فقال لهم عيسى: صدق أخاك، و كذب بصرك».

٣٣٧٦ / [٤]- عن عيسى العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المائدة التي نزلت على بنى إسرائيل مدلاه بسلاسل من ذهب، عليها تسعة ألوان «١»، و تسعة أرغفه».

٣٣٧٧ / [٥]- عن الفضيل بن يسار، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «إن الخنازير من قوم عيسى، سألوا نزول المائدة فلم يؤمنوا بها، فمسخهم الله خنازير».

٣٣٧٨ / [٦]- عن عبد الصمد بن بندار، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «كانت الخنازير قوم من القصارين، كذبوا بالمائة، فمسخوا خنازير».

٣٣٧٩ / [٧]- عن الطبرسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «معنى الآية: هل تستطيع أن تدعو ربك».

٣٣٨٠ / [٨]- و قال الطبرسي: روى عن عمار بن ياسر، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «نزلت المائدة خبزا و لحما، و ذلك لأنهم سألوا عيسى (عليه السلام) طعاما لا ينفد يأكلون منه - قال - فقيل لهم: إنها مقيمة لكم ما لم تخونوا أو تخبثوا أو ترفعوا،

فإن فعلتم ذلك عذبتهم». قال: «فما مضى يومهم حتى خبأوا و رفعوا و خانوا».

٣٣٨١ / [٩] - و عنه، قال: و قال ابن عباس: إن عيسى بن مريم قال لبني إسرائيل: صوموا ثلاثين يوماً، ثم أسألوا الله تعالى ما شئتم يعطيكموه «٢». فصاموا ثلاثين يوماً، فلما فرغوا قالوا: يا عيسى، إنا لو علمنا لأحد من الناس فقضينا عمله لأطعمنا طعاماً، و إنا صمنا كما أمرنا، و جعنا، فادع الله أن ينزل علينا مائده من السماء. فأقبلت الملائكة بمائده يحملونها، عليها سبعة أرغفه و سبعة أحوات، حتى وضعتها «٣» بين أيديهم، فأكل منها آخر الناس، كما أكل منها أولهم.

قال: و هو المروى عن أبي جعفر (عليه السلام).

٣٣٨٢ / [١٠] - و قال الإمام أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) في (تفسيره): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

٤- تفسير العياشي ١: ٢٢٥ / ٣٥٠.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٢٦ / ٣٥١.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٢٧ / ٣٥١.

٧- مجمع البيان ٣: ٤٠٦. [...]

٨- مجمع البيان ٣: ٤١٠.

٩- مجمع البيان ٣: ٤١٠.

١٠- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٩١ / ١٩٥.

(١) كذا، و لعله تصحيف (أنوان) جمع نون بمعنى الحوت، و في قصص الأنبياء للراوندي: ٢٢٨ / ١٨٥: أحوات.

(٢) في المصدر: يعطيكم.

(٣) في المصدر: وضعوها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٣

إن الله تعالى نزل على عيسى (عليه السلام) مائده، و بارك الله له في أربعة أرغفه و سميكات «١»، حتى أكل و شبع منها أربعة آلاف و سبع مائة».

٣٣٨٣ / [١١] - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ، قال عيسى: اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، قالوا كما حكى الله: نُرِيدُ

أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَ نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَ نَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ، فقال عيسى: اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوْلَادِنَا وَ آخِرِنَا وَ آيَةً مِنْكَ وَ ارزُقْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

فقال الله احتجاجاً عليهم: إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعِيدٌ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فكانت تنزل المائدة عليهم، فيجتمعون عليها و يأكلون حتى يشبعوا، ثم ترفع، فقال كبراًؤهم و مترفوههم: لا ندع «٢» سفلتنا «٣» يأكلون منها. فرفع الله عنهم المائدة، و مسخوا قرده و خنازير.

٣٣٨٤ / [١٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن الأشعري، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «الفيل مسخ، كان ملكاً زناء، و الذئب مسخ، كان أعرابياً ديوثاً، و الأرنب مسخ، كانت امرأه تخون زوجها، و لا تغتسل من حيضها، و الوطواط مسخ، كان يسرق تمر الناس، و القرده و الخنازير قوم من بني إسرائيل اعتدوا في السبت، و الجريث و الضب فرقه من بني إسرائيل لم يؤمنوا حيث نزلت المائدة على عيسى بن مريم (عليه السلام)، فتأهوا فوقعت فرقه في البحر، و فرقه في البر، و الفأرة فهي الفويسقه، و العقرب كان ناماً، و الدب و الوزغ و الزنبور، كانت لحاماً يسرق في الميزان».

سورة المائدة (٥): الآيات ١١٦ الى ١١٧ ص: ٣٨٣

قوله تعالى:

وَ إِذِ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [١١٦ - ١١٧] / ٣٣٨٥ [١] - على بن إبراهيم: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ إِذِ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمَّي إِلَهَيْنِ

مِنْ دُونَ اللَّهِ لَفِظِ الْآيَةِ مَاضٍ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ، وَ لَمْ يَقُلْهُ بَعْدَ، وَ سَيَقُولُهُ، وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى

١١- تفسير القمى ١: ١٩٠.

١٢- الكافي ٦: ٢٤٦/١٤.

١- تفسير القمى ١: ١٩٠.

(١) فى «ط»: مائده بارك الله له فيها سميكات.

(٢) فى «ط»: لا تدع.

(٣) السفله من الناس: أسافلهم و غوغاؤهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٤

زعموا أن عيسى (عليه السلام) قال لهم: إني و امى إلهين من دون الله. فإذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى و بين عيسى بن مريم (عليهما السلام)، فيقول له: أ أنت قلت لهم ما يدعون عليك: اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ؟ فيقول عيسى (عليه السلام): سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ- إلى قوله- وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ وَ الدليل على أن عيسى (عليه السلام) لم يقل لهم ذلك قوله: هذا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ «١».

٣٣٨٦/ [٢]- العياشى: عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى لعيسى (عليه السلام): أ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونَ اللَّهِ، قال: «لم يقله، و سيقوله، إن الله إذا علم أن شيئاً كائن أخبر عنه خبر ما قد كان».

٣٣٨٧/ [٣]- عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، قول الله لعيسى: أ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونَ اللَّهِ قال الله بهذا الكلام؟ فقال: «إن الله إذا أراد أمراً أن يكون قصه قبل أن يكون، كأن قد كان».

٣٣٨٨/ [٤]- العياشى: عن

جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) «٢»

، في تفسير هذه الآية تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

قال: «إن اسم الله الأكبر ثلاثة و سبعون حرفا، فاحتجب الرب تبارك و تعالى منها بحرف، فمن ثم لا يعلم أحد ما في نفسه عز و جل، أعطى آدم اثنين و سبعين حرفا، فتوارثها الأنبياء حتى صارت إلى عيسى (عليه السلام)، فذلك قول عيسى (عليه السلام): تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي يعنى اثنين و سبعين حرفا من الاسم الأكبر، يقول: أنت علمتها، فأنت تعلمها وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ يقول: لأنك احتجبت من خلقك بذلك الحرف، فلا يعلم أحد في نفسك».

٣٣٨٩ / [٥]- عن عبد الله بن بشير «٣»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان مع عيسى (عليه السلام) حرفان يعمل بهما، و كان مع موسى (عليه السلام) أربعة، و كان مع إبراهيم (عليه السلام) ستة، و كان مع نوح (عليه السلام) ثمانية، و كان مع آدم (عليه السلام) خمسة و عشرون، و جمع ذلك كله لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إن اسم الله ثلاثة و سبعون حرفا، كان مع

٢- تفسير العياشي ١: ٣٥١ / ٢٢٨.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٥١ / ٢٢٩. [...]

٤- تفسير العياشي ١: ٣٥١ / ٢٣٠.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٥٢ / ٢٣١.

(١) المائدة ٥: ١١٩.

(٢) عن أبي جعفر (عليه السلام) ليس في المصدر.

(٣) في «س» و «ط»: عبد الله بن قيس، و ما في المتن أظهر حيث عدّ من أصحاب الصادق (عليه السلام)، و روى عنه أيضا. انظر معجم رجال الحديث ١٠: ١٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٥

رسول الله (صلى الله عليه و آله) اثنان و سبعون

حرفاً، و حجب عنه واحد».

سوره المائدہ(۵): آيہ ۱۱۹ ص : ۳۸۵

قوله تعالى:

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ [۱۱۹]

۳۳۹۰ / [۱] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن ضريس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ.

قال: «إذا كان يوم القيامة و حشر الناس للحساب، فيمرون بأحوال يوم القيامة، فلا ينتهون إلى العرصه حتى يجهدوا جهدا شديدا- قال- فيقفوا بفناء العرصه، و يشرف الجبار عليهم و هو على عرشه، فأول من يدعى بنداء يسمع الخلائق أجمعين أن يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي - قال- فيتقدم حتى يقف عن يمين العرش، ثم يدعى باسم وصيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) «۱» فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم يدعى بامه محمد (صلى الله عليه و آله)، فيقفون على يسار علي (عليه السلام)، ثم يدعى بنبي نبي و وصيه، من أولهم «۲» إلى آخرهم، و أممهم معهم فيقفون عن يسار العرش».

قال: «ثم أول من يدعى للمساءله القلم - قال- فيتقدم فيقف بين يدي الله تعالى في صوره الآدميين، فيقول الله: هل سطرت في اللوح ما ألهمتك و أمرتك به من الوحي؟ فيقول القلم: نعم يا رب، قد علمت أني قد سطرت في اللوح ما أمرتني و ألهمتني به من وحيك. فيقول الله تعالى: فمن يشهد لك بذلك؟ فيقول: يا رب، و هل أطلع على مكنون سررك خلقا غيرك؟ - قال- فيقول له: أفلجت «۳» حجتك».

قال: «ثم يدعى باللوح، فيتقدم في صوره الآدميين، حتى يقف مع القلم، فيقول له: هل سطر فيك القلم ما ألهمته و أمرته به من وحيي؟ فيقول اللوح: نعم

يا رب، وبلغته إسرائيل.

[فيدعى بإسرافيل فيتقدم حتى يقف مع القلم و اللوح فى صوره الآدميين، فيقول الله: هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيى؟ فيقول: نعم يا رب، وبلغته جبرئيل. فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع إسرائيل، فيقول الله: هل بلغك إسرائيل، ما بلغ؟ فيقول: نعم يا رب، وبلغته جميع أنبيائك، و أنفذت إليهم جميع ما انتهى إلى من أمرك، و أدت رسالاتك «٤» إلى نبي نبي، و رسول رسول، و بلغتهم كل وحيك و حكمتك و كتبك، و إن آخر

١- تفسير القمى ١: ١٩١.

(١) فى المصدر: العرش قال: ثم يدعى بصاحبكم على (عليه السلام).

(٢) فى المصدر: نبي نبي و ائمة معه من أول النبيين.

(٣) أفلجت: فازت.

(٤) فى المصدر: رسالتك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٦

من بلغته رسالتك و وحيك و حكمتك و علمك و كتابك و كلامك محمد بن عبد الله العربى القرشى الحرى، حبيبيك».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «أول من يدعى من ولد آدم للمساءله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله)، فيدنيه الله، حتى لا يكون خلق أقرب إلى الله تعالى يومئذ منه، فيقول الله: يا محمد، هل بلغك جبرئيل ما أوحيت إليك و أرسلته به إليك من كتابي و حكمتي و علمي، و هل أوحى ذلك إليك؟ فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): نعم يا رب، قد بلغني جبرئيل جميع ما أوحيته إليه، و أرسلته به من كتابك و حكمتك و علمك، و أوحاه إلى.

فيقول الله لمحمد: هل بلغت أمتك ما بلغك جبرئيل من كتابي و حكمتي و علمي؟ فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): نعم يا رب، قد

بلغت امتي ما أوحيت إلي من كتابك و حكمتك و علمك، و جاهدت في سبيلك.

فيقول الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): فمن يشهد لك بذلك؟ فيقول محمد: يا رب أنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة، و ملائكتك، و الأبرار من امتي، و كفى بك شهيدا. فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد (صلى الله عليه و آله) بتبليغ الرسالة، ثم يدعى بامه محمد (صلى الله عليه و آله) فيسألون: هل بلغكم محمد رسالتي و كتابي و حكمتي و علمي، و علمكم ذلك؟

فيشهدون لمحمد (صلى الله عليه و آله) بتبليغ الرسالة و الحكمة و العلم.

فيقول الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): فهل استخلفت في أمتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي و علمي، و يفسر لهم كتابي، و يبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك، حجه لي و خليفه في أرضي؟ فيقول محمد (صلى الله عليه و آله):

نعم يا رب، قد خلفت فيهم علي بن أبي طالب، أخي، و وزيرى، و وصيى، و خير امتي، و نصبته لهم علما في حياتي، و دعوتهم إلى طاعته، و جعلته خليفتي في امتي و إماما تقتدى به الامه « ١ » بعدى إلى يوم القيامة.

فيدعى بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) فيقال له: هل أوصى إليك محمد، و استخلفك في أمته، و نصبك علما لأمته في حياته؟ و هل قمت فيهم من بعده مقامه؟ فيقول له علي: نعم يا رب، قد أوصى إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، و خلفني في أمته، و نصبني لهم علما في حياته، فلما قبضت محمدا إليك جحدني أمته، و مكروا بي، و استضعفوني، و كادوا يقتلونني، و قدموا قدامي من آخرت، و أخروا من قدمت، و

لم يسمعوا منى، و لم يطيعوا أمرى، فقاتلتهم فى سبيلك حتى قتلونى.

يقال لعلى (عليه السلام): فهل خلفت من بعدك فى امه محمد حجه و خليفه فى الأرض، يدعو عبادى إلى دىنى و إلى سبلى؟
فيقول على (عليه السلام): نعم يا رب، قد خلفت فيهم الحسن ابنى و ابن بنت نبيك.

فيدعى بالحسن بن على (عليهما السلام)، فيسأل عما سئل عنه على بن أبى طالب (عليه السلام) - قال - ثم يدعى بإمام إمام، و بأهل عالمه، فيحتجون بحجتهم، فيقبل الله عذرهم، و يجز حجتهم - قال - ثم يقول الله: هذا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ». قال: ثم انقطع حديث أبى جعفر (عليه و على آباءه السلام).

(١) فى المصدر: يقتدى به الأئمة من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٧

٣٣٩١ / [٢] - (مصباح الشريعة): عن الصادق (عليه السلام)، قال: «حقيقه الصدق تقتضى تركيه الله تعالى لعبده، كما ذكر عن
صدق عيسى (عليه السلام) فى قيامه، بسبب ما أشار إليه من صدقه، و هو براءه للصادقين من رجال امه محمد (صلى الله عليه و
آله) فقال الله عز و جل: هذا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ الآيه».

٢- مصباح الشريعة: ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٩

المستدرک (سوره المائده) ص: ٣٨٩

سوره المائده (٥): آيه ١٢ ص: ٣٨٩

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا [١٢]

[١] - (إرشاد القلوب): عن ابن عباس، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) - فى حديث - قال: «معاشر الناس، من أحب أن يلقى
الله و هو عنه راض فليوال عدّه الأئمة». فقام جابر بن عبد الله، فقال: و ما عدّه الأئمة؟

فقال: «يا جابر، سألتنى - يرحمك الله - عن الإسلام بأجمعه، عدتهم عدّه الشهور، و هى عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم

الأرض، و عدتهم عدّه العيون التي انفجرت لموسى بن عمران (عليه السلام) حين ضرب بعصاه البحر فانفجرت منه اثنا عشره عينا، و عدتهم عدّه نقباء بنى إسرائيل، قال الله تعالى: **وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا** و الأئمه - يا جابر- اثنا عشر، أولهم على بن أبى طالب و آخرهم القائم».

[٢]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن النبي (صلى الله عليه و آله): «كائن فى امتى ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه، كان فيهم اثنا عشر نقيباً فى قوله تعالى: **وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا**».

١- إرشاد القلوب: ٢٩٣.

٢- المناقب ١: ٣٠٠. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٠

[٣]- (غيبه النعمانى): عن أبى كريب و أبى سعيد، قالوا: حدثنا أبو اسامه، قال: حدثنا الأشعث، عن عامر، عن عمه، عن مسروق، قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود يقرئنا القرآن، فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) كم يملك هذه الامه من خليفه بعده؟

فقال: ما سألتى عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم سألتنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «اثنا عشر، عدّه نقباء بنى إسرائيل».

[٤]- و عنه: عن عثمان بن أبى شيبه، و أبى أحمد، و يوسف بن موسى القطان، و سفيان بن وكيع، قالوا: حدثنا جرير، عن الأشعث بن سوار، عن عامر الشعبي، عن عمه قيس بن عبد، قال: جاء أعرابى فأتى عبد الله بن مسعود، و أصحابه عنده، فقال: فيكم عبد الله بن مسعود؟ فأشاروا إليه، قال له عبد الله: قد وجدته، فما حاجتك؟

قال: إني أريد أن أسألك عن شىء إن كنت سمعته

من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنبئنا به، أحدثكم نبيكم كم يكون بعده من خليفه؟

قال: و ما سألتني عن هذا أحد منذ قدمت العراق، نعم قال: «الخلفاء بعدى اثنا عشر خليفه، كعده نقيباء بنى إسرائيل».

[٥]- و عنه: عن مسدد بن مستورد قال: حدثني حماد بن زيد، عن مجالد، عن مسروق، قال: كنا جلوسا إلى ابن مسعود بعد المغرب و هو يعلم القرآن، فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن، أ سألت النبي (صلى الله عليه و آله) كم يكون لهذه الامه من خليفه؟

فقال: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم قال: «خلفاؤكم اثنا عشر، عده نقيباء بنى إسرائيل».

سوره المائده(٥): آيه ٥١ ص : ٣٩٠

قوله تعالى:

وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ [٥١]

[١]- (دعائم الإسلام): قد روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) أن سائلا سأله فقال: يا بن رسول الله، أخبرني عن آل محمد (عليهم السلام)، من هم؟ قال: «هم أهل بيته خاصه».

قال: فإن العامه يزعمون أن المسلمين كلهم آل محمد. فتبسم أبو عبد الله (عليه السلام)، ثم قال: «كذبوا و صدقوا».

٣- الغيبه: ١١٧ / ٣.

٤- الغيبه: ١١٧ / ٤.

٥- الغيبه: ١١٨ / ٥.

١- دعائم الإسلام ١: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩١

قال السائل: يا بن رسول الله ما معنى قولك: كذبوا و صدقوا؟ قال: «كذبوا بمعنى، و صدقوا بمعنى، كذبوا في قولهم، المسلمون هم آل محمد الذين يوحدون الله و يقرون بالنبي (صلى الله عليه و آله) على ما هم فيه من النقص في دينهم، و التفريط فيه، و صدقوا في أن المؤمنين منهم من آل محمد (عليهم السلام)، و إن لم يناسبوه، و ذلك لقيامهم بشرائط القرآن، لا على أنهم آل محمد الذين أذهب الله

عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. فمن قام بشرائط القرآن و كان متبعا لآل محمد (عليهم السلام) فهو من آل محمد (عليهم السلام) على التولى لهم، و إن بعدت نسبه من نسبه محمد (صلى الله عليه و آله)».

قال السائل: أخبرنى ما تلك الشرائط- جعلنى الله فداك- التى من حفظها و قام بها كان بذلك المعنى من آل محمد! فقال: «القيام بشرائط القرآن، و الاتباع لآل محمد (صلوات الله عليهم)، فمن تولاهم و قدمهم على جميع الخلق كما قدمهم الله من قرابه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهو من آل محمد (عليهم السلام) على هذا المعنى، و كذلك حكم الله فى كتابه فقال جل ثناؤه: وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ».

[٢]- و عنه: عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من اتقى منكم و أصلح فهو منا أهل البيت».

قيل له: منكم يا بن رسول الله؟ قال: «نعم منا، أما سمعت قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، و قول إبراهيم (عليه السلام): فَمَنْ تَبِعَنِ فَإِنَّهُ مِنِّي «(١)».

سوره المائده(٥): آيه ٧٣ ص : ٣٩١

قوله تعالى:

ثَالِثٌ ثَلَاثَةٌ [٧٣]

[١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن درست بن أبى منصور، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «شاء و أراد و لم يحب و لم يرض: شاء أن لا يكون شىء إلا بعلمه، و أراد مثل ذلك، و لم يحب أن يقال: ثالث ثلاثة، و لم يرض لعباده الكفر».

سوره المائده(٥): آيه ١١٨ ص : ٣٩١

قوله تعالى:

إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١١٨]

٢- دعائم الإسلام ١: ٦٢.

١- تفسير القمى ١: ١١٧/٥.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٦.

[١]- (الدر المنثور): عن أبى ذر، قال: «صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليله فقرأ بآيه حتى أصبح يركع بها و يسجد بها إنْ تُعِدُّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ الْآيَه. فلما أصبح قلت: يا رسول الله، ما زلت تقرأ هذه الآيه حتى أصبحت! قال: إني سألت ربي الشفاعة لامتى فأعطانيها، و هى نائله إن شاء الله من لا يشرك بالله شيئا».

١- الدر المنثور ٣: ٢٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٣

سوره الانعام مكيه ص : ٣٩٣

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٥

سوره الأنعام فضلها: ص : ٣٩٥

٣٣٩٢ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «نزلت سوره الأنعام جمله واحده، و شيعها «١» سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسييح و التهليل و التكبير، فمن قرأها سبحوا له إلى يوم القيامة».

٣٣٩٣ / [٢]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن الحسن بن على بن أبى حمزه، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن سوره الأنعام نزلت جمله، شيعها سبعون ألف ملك حتى أنزلت على محمد (صلى الله عليه و آله)، فعظموها و بجلوها، فإن اسم الله عز و جل فيها، فى سبعين موضعا، و لو يعلم الناس ما فى قراءتها ما تركوها».

٣٣٩٤ / [٣]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن سوره الأنعام نزلت جمله واحده، و شيعها سبعون ألف ملك حين أنزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فعظموها و بجلوها، فإن اسم الله تبارك و تعالى فيها، فى سبعين موضعها، و لو يعلم الناس ما فى قراءتها من الفضل ما تركوها».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من كان له إلى الله حاجه يريد قضاءها، فليصل أربع ركعات بفاتحه الكتاب و الأنعام، و ليقل فى صلاته إذا فرغ من القراءه: يا كريم يا كريم يا كريم، يا عظيم يا عظيم يا عظيم، يا أعظم من كل عظيم، يا سميع الدعاء يا من لا تغيره الأيام و الليالى، صل على محمد و آل محمد، و ارحم ضعفى، و فقرى، و فاقتى، و مسكتى، فإنك أعلم بها منى، و أنت أعلم بحاجتى، يا من رحم الشيخ يعقوب حين رد

١- تفسير القمى ١: ١٩٣.

٢- الكافي ٢: ٤٥٥ / ١٢.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٥٣ / ١.

(١) فى المصدر: ويشيعها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٦

عينه، يا من رحم أيوب بعد حلول بلائه، يا من رحم محمدا (عليه وآله السلام)، و من اليتيم آواه، و نصره على جبابره قريش، و طواغيتها، و أمكنه منهم، يا مغيث يا مغيث يا مغيث. يقوله مرارا، فو الذى نفسى بيده لو دعوت الله بها بعد ما تصلى هذه الصلاه فى دبر هذه السوره، ثم سألت الله جميع حوائجك ما بخل عليك، و لأعطاك ذلك إن شاء الله».

٣٣٩٥ / [٤]- عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: من قرأ سورة الأنعام فى كل ليله جعل «١» من الأمنين يوم القيامة، و لم ير النار بعينه أبدا.

٣٣٩٦ / [٥]- قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نزلت سورة الأنعام جمله واحده، شيعها سبعون ألف ملك، حتى أنزلت على محمد (صلى الله عليه وآله)، فعظموها و بجلوها، فإن اسم الله فيها، فى سبعين موضعا، و لو يعلم الناس ما فى قراءتها [من الفضل ما تركوها».

٣٣٩٧ / [٦]- (جوامع الجامع): للطبرسى، قال: فى حديث أبى بن كعب، عن النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: «أنزلت على الأنعام جمله واحده، يشيعها سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسييح و التحميد، فمن قرأها صلى عليه أولئك السبعون ألف ملك، بعدد كل آيه من الأنعام يوما و ليله».

ثم قال: و روى الحسين بن خالد، عن الرضا (عليه السلام) مثل ذلك، إلا أنه قال: «سبحوا له إلى يوم القيامة».

و مثله رواه صاحب المصباح «٢».

٣٣٩٨ / [٧]- و فى (مصباح الكفعمى) أيضا: عن النبى (صلى الله عليه وآله): «من

قرأها من أولها إلى قوله:

تَكْسِبُونَ «٣» وكل الله به أربعين ألف ملك، يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة».

قال: وفي كتاب (الأفراد والغرائب): أنه من فعل ذلك إذا صلى الفجر نزل إليه أربعون ملكا، وكتب له مثل عبادتهم.

ثم قال: وفي كتاب (الوسيط): أنه من فعل ذلك حين يصبح، وكل الله تعالى به ألف ملك يحفظونه، وكتب له مثل أعمالهم إلى يوم القيامة.

٣٣٩٩/ [٨]- وروى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «من كتبها بمسك و زعفران، و شربها ستة أيام متواليه، يرزق

٤- تفسير العياشي ١: ٣٥٤ / ٢.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٥٤ / ٣. [.....]

٦- جوامع الجامع: ١٢٢.

٧- مصباح الكفعمي: ٤٣٩.

٨- خواص القرآن: ١ «مخطوط».

(١) في المصدر: كان.

(٢) مصباح الكفعمي: ٤٣٩.

(٣) الأنعام ٦: ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٧

خيرا كثيرا، و لم تصبه سوداء، و عوفى من الأوجاع و الألم بإذن الله تعالى».

سوره الأنعام(٦): آيه ١ ص : ٣٩٧

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ [١]

٣٤٠٠ [١]- ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعي، عن عبد الله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له:

النور و هو قول الله عز و جل: **وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ**، فلما انتهى به إلى ذلك النهر قال له جبرئيل (عليه السلام): يا محمد، اعبر على بركة الله

عز و جل، فقد نور الله لك بصرك و مد لك أمامك، فإن هذا النهر لم يعبره أحد، لا ملك مقرب، و لا نبي مرسل، غير أنى فى كل يوم اغتمس فيه اغتماسه، أخرج منها «١» فأنفص أجنحتى، فليس من قطره تقطر من أجنحتى إلا خلق الله تبارك و تعالى منها ملكا مقربا، له عشرون ألف وجه، و أربعون ألف لسان، كل لسان يلفظ بلغه «٢» لا يفقهها اللسان الآخر.

فعبّر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى إلى الحجب، و الحجب خمس مائه حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسيره خمس مائه عام، ثم قال له جبرئيل (عليه السلام): تقدم يا محمد. فقال له: «يا جبرئيل، و لم لا تكون معى؟» قال: ليس لى أن أجوز هذا المكان. فتقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما شاء الله أن يتقدم، حتى سمع ما قال الرب تبارك و تعالى، قال: يا محمد، أنا المحمود و أنت محمد، شققت اسمك من اسمى، فمن وصلك وصلته، و من قطعك بكتته «٣»، انزل إلى عبادى فأخبرهم بكرامتى إياك، و أنى لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، و أنك رسولى، و أن عليا وزيرك.

فهبط رسول الله (صلى الله عليه و آله) فكره أن يحدث الناس بشىء، كراهيه أن يتهموه، لأنهم كانوا حديثى عهد بالجاهليه، حتى مضى لذلك سته أيام، فأنزل الله تبارك و تعالى:

١- الأمالى: ١٠ / ٢٩٠.

(١) فى المصدر: غير أن لى فى كل يوم اغتماسه فيه ثم أخرج منه.

(٢) فى «ط»: بلفظ و لغه.

(٣) البتك: القطع، و فى «ط»: بته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٨

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ «١»

فاحتمل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك حتى كان اليوم الثامن، فأنزل الله تبارك و تعالى عليه: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «٢» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تهديد بعد وعيد، لأمضين أمر ربي عز و جل فإن تكذيب القوم «٣» أهون على من أن يعاقبني العقوبه الموجهه فى الدنيا و الآخرة» قال: و سلم جبرئيل على على (عليه السلام) بإمره المؤمنين، فقال على (عليه السلام):

«يا رسول الله، أسمع الكلام، و لا أحس بالرؤيه». فقال: «يا على، هذا جبرئيل أتانى من قبل ربي بتصديق ما وعدنى».

ثم أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجلا فرجلا من أصحابه أن يسلموا عليه بإمره المؤمنين. ثم قال: «يا بلال، ناد فى الناس أن لا يبقى غدا أحد، إلا عليل، إلا خرج إلى غدير خم».

فلما كان من الغد خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) بجماعه من الناس «٤» فحمد الله، و أثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إن الله تبارك و تعالى أرسلنى إليكم برسالة، و أنى ضقت بها ذرعا مخافه أن تتهمونى و تكذبونى، حتى أنزل «٥» الله على وعيدا بعد وعيد، فكان تكذيبكم إياى أيسر على من عقوبه الله إياى، إن الله تبارك و تعالى أسرى بى، و أسمعنى، و قال: يا محمد، أنا المحمود و أنت محمد، شقت اسمك من اسمى، فمن وصلك وصلته، و من قطعك بتكته «٦»، انزل إلى عبادى فأخبرهم بكرامتى إياك، و أنى لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، و أنك رسولى و عليا وزيرك».

ثم أخذ (صلى

الله عليه وآله) بيدي علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرفعه، حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، ولم يريا قبل ذلك، ثم قال: «أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى مولاي، وأنا مولى المؤمنين، فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

فقال الشكاك والمنافقون والذين في قلوبهم مرض وزين «٧»: نبأ إلى الله من مقالته، ليس بحتم، ولا نرضى أن يكون على وزيره، وهذه منه عصبية.

وقال سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار بن ياسر: والله، ما برحنا العرصه حتى نزلت هذه الآية: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** «٨» فكرر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك

(١) هود ١١: ١٢.

(٢) المائدة ٥: ٦٧.

(٣) في المصدر: أمر الله عزّ وجلّ فان يتهموني و يكذبوني فهو.

(٤) في المصدر: بجماعه أصحابه. [.....]

(٥) في «س»: فأنزل.

(٦) في «ط»: قطعتة. و في نسخه بدل منها: بتته.

(٧) في «س» و «ط»: ضيق.

(٨) المائدة ٥: ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٩

ثلاثا، ثم قال: «إن كمال الدين، و تمام النعمة، و رضا الرب برسالتى «١» إليكم و بالولاية بعدى لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)».

١/٣٤٠ [٢]- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنزل الله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فكان في هذه الآية رد على ثلاثة أصناف: لما قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فكان ردا على

الدهريه، الذين قالوا: إن الأشياء لا بدء لها، و هي دائمه. ثم قال: وَ جَعَلَ الظُّلْمَاتِ وَ النُّورَ فكان ردا على الثنويه، الذين قالوا:

إن النور و الظلمه هما المدبران. ثم قال: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فكان ردا على مشركى العرب، الذين قالوا: إن أوثاننا آلهه.

ثم أنزل الله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «٢» إلى آخرها، فكان فيها رد على كل من ادعى من دون الله ضدا أو ندا. قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأصحابه: قولوا: إِيَّاكَ نَعْبُدُ «٣» أى نعبد واحدا، لا نقول كما قالت الدهريه: إن الأشياء لا بدء لها، و هي دائمه، و لا كما قالت الثنويه، الذين قالوا: إن النور و الظلمه هما المدبران، و لا كما قال مشركو العرب: إن أوثاننا آلهه، فلا نشرك بك شيئا، و لا ندعو من دونك إلهها، كما يقول هؤلاء الكفار، و لا نقول كما قالت اليهود و النصراني: إن لك ولدا، تعاليت عن ذلك علوا كبيرا».

و هذا الحديث متصل بآخر حديث يأتي - إن شاء الله - فى قوله تعالى: وَ قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ الآيه من سوره البراءه «٤».

٣٤٠٢ [٣] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن أبى جعفر الأ-حول، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل خلق الجنة قبل أن يخلق النار، و خلق الطاعه قبل أن يخلق المعصيه، و خلق الرحمه قبل الغضب، و خلق الخير قبل الشر، و خلق الأرض قبل السماء، و خلق الحياه قبل الموت، و خلق الشمس قبل القمر، و خلق النور قبل الظلمه».

٣٤٠٣ [٤] - العياشى: عن جعفر بن أحمد، عن العمركى بن على، عن

العبيدي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن جعفر، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لكل صلاة وقتان، و وقت يوم الجمعة زوال الشمس» ثم تلا هذه الآية: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٤٢ / ٣٢٤.

٣- الكافي ٨: ١٤٥ / ١١٦.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٥٤ / ٤.

(١) في المصدر: بارسالي.

(٢) الإخلاص ١١٢: ١.

(٣) الفاتحة ١: ٥.

(٤) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٣٠) من سورة التوبة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٠

قال: «يعدلون بين الظلمات والنور، وبين الجور والعدل».

سورة الأنعام(٦): آية ٢ ص: ٤٠٠

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّىٰ عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ [٢]

٣٤٠٤ / [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن عبد الله بن مسكان «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأجل المقضى: هو المحتوم الذي قضاه الله و حتمه، و المسمى: هو الذي فيه البداء، يقدم ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، و المحتوم ليس فيه تقديم و لا تأخير».

٣٤٠٥ / [٢]- و عنه، قال: حدثني ياسر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الخمر، و أن يقر له بالبداء، أن يفعل الله ما يشاء، و أن يكون في تراثه الكندر «٢»».

٣٤٠٦ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّىٰ عِنْدَهُ، قال: «هما أجلان: أجل محتوم،

و أجل موقوف».

٣٤٠٧/ [٤]- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن محمد بن خالد الأصم، عن عبد الله بن بكير، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، في قوله عز و جل: قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ، قال: «إنهما «٣» أجلان:

أجل محتوم، و أجل موقوف».

فقال له حمران: ما المحتوم؟ قال: «الذي لله فيه المشيئة».

قال حمران: إنى لأرجو أن يكون أمر «٤» السفيناني من الموقوف. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا، والله، إنه لمن

١- تفسير القمى ١: ١٩٤.

٢- تفسير القمى ١: ١٩٤.

٣- الكافي ١: ١١٤/ ٤. [...]

٤- الغيبة: ٣٠١/ ٥.

(١) في «س»: حدثني أبي، عن عبد الله بن مسكان، عن الحلبي، و هو صحيح أيضا حيث روى كل منهما عن الآخر، و روى عن الصادق (عليه السلام).

راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٣٢٩ و ٢٣: ٨١.

(٢) الكندر: ضرب من العلك نافع لقطع البلغم. «القاموس المحيط - كندر - ٢: ١٣٤».

(٣) في «س»: هما.

(٤) في المصدر: أجل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠١

المحتوم».

٣٤٠٨/ [٥]- العياشي: عن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ.

قال: «الأجل الذى غير مسمى موقوف، يقدم منه ما يشاء، و يؤخر منه ما يشاء، و أما الأجل المسمى فهو الذى ينزل مما يريد أن يكون من ليله القدر إلى مثلها من قابل - قال - و ذلك قول الله: فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ «١»».

٣٤٠٩ / [٦] - عن حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ثُمَّ قَضَى

أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ.

قال: «المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة، و هو الذى قال الله: فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ» (٢) و هو الذى سمي لملك الموت فى ليله القدر، و الآخر له فيه المشيئة، إن شاء قدمه، و إن شاء أخره.

٣٤١٠ / [٧]- عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: قَضَىٰ أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ.

قال: فقال: «هما أجلان: أجل موقوف يصنع الله ما يشاء، و أجل محتوم».

٣٤١١ / [٨]- و فى روايه حمران عنه (عليه السلام): «أما الأجل الذى غير مسمى عنده فهو أجل موقوف، يقدم فيه ما يشاء، و يؤخر فيه ما يشاء، و أما الأجل المسمى فهو الذى يسمى فى ليله القدر».

٣٤١٢ / [٩]- عن حصين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: قَضَىٰ أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ.

قال (عليه السلام): «الأجل الأول هو ما نبذه إلى الملائكة و الرسل و الأنبياء، و الأجل المسمى عنده هو الذى ستره الله عن الخلائق».

سوره الأنعام(٦): آيه ٣ ص: ٤٠١

قوله تعالى:

وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ وَ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ [٣]

٥- تفسير العياشى ١: ٣٥٤ / ٥.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٥٤ / ٦.

٧- تفسير العياشى ١: ٣٥٤ / ٧.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٥٥ / ٨.

٩- تفسير العياشى ١: ٣٥٥ / ٩.

(١) الأعراف ٧: ٣٤، النحل ١٦: ٦١.

(٢) الأعراف ٧: ٣٤، النحل ١٦: ٦١.

٣٤١٣ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الخزاز «١»، عن مثنى الحنّاط، عن أبى جعفر - أظنه محمد

بن النعمان- قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ قَالَ: «كذلك هو في كل مكان».

قلت: بذاته؟ قال: «ويحك، إن الأماكن أقدار، فإذا قلت: في مكان بذاته، لزمك أن تقول: في أقدار، و غير ذلك، ولكن هو بائن من خلقه، محيط بما خلق علما وقدره وإحاطه و سلطانا و ملكا، و ليس علمه بما في الأرض بأقل مما في السماء، و لا يبعد منه شيء، و الأشياء له سواء، علما وقدره و سلطانا و ملكا و إحاطه».

٣٤١٤/ [٢]- الشيخ المفيد في (إرشاده)، قال: و جاءت الرواية: أن بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر، فقال له: أنت خليفة نبي هذه الامه؟ فقال له: نعم. فقال: إنا نجد في التوراه أن خلفاء الأنبياء أعلم أمهم، فأخبرني عن الله أين هو؟ في السماء أم في الأرض؟ فقال له أبو بكر: هو في السماء على العرش. فقال له اليهودي: فأرى الأرض خاليه منه، و أراه على هذا القول في مكان دون مكان؟! فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقه، أغرب عني و إلا قتلتك.

فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: «يا يهودي، قد عرفت ما سألت عنه، و ما أجبت «٢» به، و إنا نقول: إن الله عز وجل أين الأين، فلا- أين له، و جل أن يحويه مكان، و هو في كل مكان، بغير مماسه و لا مجاوره، يحيط علما بما فيها، و لا يخلو شيء منها من تدبيره، و إني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك، فإن عرفته

أَتُؤْمِنُ بِهِ؟» فقال اليهودى: نعم.

قال: «ألستم تجدون فى بعض كتبكم أن موسى بن عمران (عليه السلام) كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق، فقال له موسى: من أين أقبلت؟ قال: من عند الله عز و جل. ثم جاءه ملك من المغرب، فقال له: من أين جئت؟ فقال: من عند الله عز و جل. ثم جاءه ملك آخر فقال: قد جئتك من السماء السابعه، من عند الله تعالى.

و جاءه ملك آخر، فقال: قد جئتك من الأرض السابعه، من عند الله تعالى. فقال موسى (عليه السلام): سبحان من لا يخلو منه مكان، و لا يكون إلى مكان أقرب من مكان».

فقال اليهودى: أشهد أن لا إله إلا الله «(٣)»، هذا هو الحق، و إنك أحق بمقام «(٤)» نبيك ممن استولى عليه.

١- التوحيد: ١٣٢ / ١٥.

٢- الإرشاد: ١٠٨. [.....]

(١) فى «س» و «ط»: الحسن بن يزيد الخزاز، و الصواب ما فى المتن، و هو الحسن بن على بن زياد البجلي الكوفى الوشاء الخزاز، روى عن مثنى الحنّاط، و روى عنه يعقوب بن يزيد. راجع رجال النجاشى: ٣٩، معجم رجال الحديث ٥: ٣٤ و ٦٥.

(٢) فى «ط» و «س»: جئت.

(٣) (لا إله إلا الله) ليس فى المصدر.

(٤) فى «ط»: و أنت أحق بمكان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٣

٣٤١٥ / [٣]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَعلِّمُ سِرِّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ، قال: السر ما أسرف فى نفسه، و الجهر ما أظهره، و الكتمان ما عرض بقلبه ثم نسيه.

سوره الأنعام(٦): الآيات ٤ الى ١٨ ص: ٤٠٣

قوله تعالى:

وَ مَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ - إلى قوله تعالى - وَ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ [٤- ١٨] ٣٤١٦ / [٤]- و قال

على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ مَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ وَ لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ.

١٣٤١٧/ [٥]- و عنه: ثم قال تعالى حكاية عن قريش: وَ قَالُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ يَعْنِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَفِضَيْتَ الْأَمْرَ ثُمَّ لَا- يُنْظَرُونَ فَأَخْبِرْ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْآيَةَ إِذَا جَاءَتْ وَ الْمَلَكُ إِذَا نَزَلَ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا هَلَكُوا، فَاسْتَعْفَى النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) مِنَ الْآيَاتِ رَأْفَةً مِنْهُ وَ رَحْمَةً عَلَى أُمَّتِهِ، وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الشَّفَاعَةَ.

ثم قال الله: وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَ لَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ وَ لَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ أَي نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ.

ثم قال: قُلْ لَهُمْ، يَا مُحَمَّدُ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا أَي انظروا في القرآن، وَ أَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ.

١٣٤١٨/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، وَ الحسين بن سعيد، جميعاً عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد «١» بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وَ جَلَّ: قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ «٢»، فقال: «عنى بذلك أَي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبه الذين من قبلكم، وَ مَا أَخْبَرَ كَمْ عَنْهُ».

٤- تفسير القمى ١: ١٩٤.

٥- تفسير القمى ١: ١٩٤.

٦- الكافي ٨: ٢٤٩ / ٣٤٩.

(١) فى «س» و «ط»: يزيد، و الظاهر أنّ الصواب ما فى المتن. انظر معجم رجال الحديث ٧: ٣٦٠.

(٢) الروم ٣٠: ٤٢ و الذى فيها: قُلْ سَيُرَوِّا فِي الْأَرْضِ فَمَا نُنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي الْآيَةِ ٩ أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَعَلَّ مِنْهَا هَذَا الْوَهْمُ مِنَ النَّسَاطِ أَوْ مِنَ الرَّوَاهِ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٤

٣٤١٩ / [٤]- العياشى: عن عبد الله بن أبى يعفور «١»، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لبسوا عليهم، لبس الله عليهم. فإن الله يقول وَ لَلْبَشَرِ مَا يَلْبَسُونَ».

٣٤٢٠ / [٥]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال: قُلْ لَهُمْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَعْنِي أَوْجِبَ الرَّحْمَةَ عَلَى نَفْسِهِ.

٣٤٢١ / [٦]- و عنه، قال: قوله تعالى: وَ لَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ يعنى ما خلق بالليل و النهار هو كله لله.

ثم احتج عز و جل عليهم، فقال: قُلْ لَهُمْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَى مَخْتَرَعَهُمَا. و قوله تعالى: وَ هُوَ يُطْعَمُ وَ لَا يُطْعَمُ إِلَى قَوْلِهِ: وَ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ.

سوره الأنعام(٦): آيه ١٩ ص : ٤٠٤

قوله تعالى:

قُلْ أَى شَىءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ [١٩]

٣٤٢٢ / [٧]- على بن إبراهيم: قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: قُلْ أَى شَىءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ:

«وذلك أن مشركي أهل مكة قالوا: يا محمد، ما وجد الله رسولا يرسله غيرك؟! ما نرى أحدا يصدقك بالذي تقول. و ذلك في أول ما دعاهم، و هو «٢» يومئذ بمكة قالوا: و لقد سألنا عنك اليهود و النصارى، فرعموا أنه ليس لك ذكر عندهم، فأتنا بمن يشهد أنك رسول الله. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«الله شهيد بيني و بينكم».

[٣٤٢٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطة، قال: حدثنا عده من أصحابنا، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «ما تقول إذا قيل لك: أخبرنى عن الله عز و جل، أ شى ء هو أم لا شى ء؟».

قال: قلت: قد أثبت الله عز و جل نفسه شيئاً، حيث يقول قُلْ أَيْ شَيْءٍ ءِ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنَكُمْ

٤- تفسير العياشى ١: ٣٥٥ / ١٠.

٥- تفسير القمى ١: ١٩٤.

٦- تفسير القمى ١: ١٩٤.

٧- تفسير القمى ١: ١٩٥. [...]

٨- التوحيد: ١٠٧ / ٨.

(١) فى المصدر: عبد الله بن يعقوب، تصحيف، و الصواب ما فى المتن: انظر معجم رجال الحديث ١٠: ٩٦.

(٢) فى «س» و «ط»: و هم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٥

و أقول: إنه شى ء لا كالأشياء، إذ فى نفى الشئيه عنه نفيه و إبطاله. قال لى: «صدقت، و أحسنت «١»».

ثم قال الرضا (عليه السلام): «للناس فى التوحيد ثلاثة مذاهب: نفى، و تشبيه، و إثبات بغير تشبيه، فمذهب النفى لا يجوز، و مذهب التشبيه لا يجوز، لأن الله تبارك و تعالى لا يشبهه شى ء، و السبيل فى الطريقه الثالثه إثبات بلا تشبيه».

[٣]- العياشى: عن

هشام المشرقي، قال: كتب إلى أبي الحسن الخراساني (عليه السلام) رجل يسأل عن معاني التوحيد «٢»، قال: فقال لي: «ما تقول إذا قالوا لك: أخبرنا عن الله، شىء هو أم لا شىء؟».

قال: فقلت: إن الله تعالى أثبت نفسه شيئاً، فقال قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَقُول: شىء «٣» كالأشياء، أو نقول: إن الله جسم؟ فقال: «و ما الذى يضعف فيه من هذا؟ إن الله جسم لا كالأجسام، ولا يشبهه شىء من المخلوقين».

قال: ثم قال: «إن للناس فى التوحيد ثلاثة مذاهب: مذهب نفى، و مذهب تشبيه، و مذهب إثبات بغير تشبيه، فمذهب النفى لا يجوز، و مذهب التشبيه لا يجوز، و ذلك أن الله لا يشبهه شىء، و السبيل فى ذلك الطريقة الثالثة، و ذلك أنه مثبت لا يشبهه شىء، و هو كما وصف نفسه أحد صمد نور».

قوله تعالى:

وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [١٩]

٣٤٢٥/ [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن مالك الجهنى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَ أُوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ، قال: «من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد (صلى الله عليه و آله) فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

و روى هذا الحديث أيضاً محمد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن ابن أذينة، عن مالك

٣- تفسير العياشى ١: ٣٥٦ / ١١.

١- الكافى ١: ٣٤٤ / ٢١.

المصدر: و أصبت.

(٢) فى المصدر: معان فى التوحيد.

(٣) فى المصدر: لا أقول شيئاً.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٦

الجهنى قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «١».

٣٤٢٦ / [٢]- العياشى: عن زراره و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله: وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ: «يعنى الأئمة من بعده، و هم يندرون به الناس».

٣٤٢٧ / [٣]- عن أبى خالد الكابلى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ حقيقه أى شىء عنى بقوله وَ مَنْ بَلَغَ؟ قال: فقال: «من بلغ أن يكون إماماً من ذريه الأوصياء، فهو يندر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٣٤٢٨ / [٤]- عن عبد الله بن بكير، عن محمد، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ.

قال: «على (عليه السلام) ممن بلغ».

٣٤٢٩ / [٥]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عبد الرحمن بن أبى نجران «٢»، عن أبى جميله المفضل بن صالح الأسدى، عن مالك الجهنى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) «٣»: وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَيْنُكُمْ لَتَشْهَدُونَ؟ قال: «الإمام منا يندر بالقرآن كما أنذر «٤» رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٣٤٣٠ / [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن عامر، عن «٥» عبد الرحمن بن أبى نجران، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبيه، عن أبى عبد الله

(عليه السلام) قال: سئل عن قول الله عز وجل: «وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ» قال: «بكل لسان».

٣٤٣١/ [٧]- وقال علي بن إبراهيم: أَيْنَكُم لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلَهُهُ أُخْرَى يَقُولُ اللَّهُ

٢- تفسير العياشي ١: ٣٥٦ / ١٢.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٥٦ / ١٣.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٥٦ / ١٤.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٦٢، بصائر الدرجات: ٥٣١ / ١٨.

٦- علل الشرائع: ١٢٥ / ٣.

٧- تفسير القمي ١: ١٩٥. [.....]

(١) الكافي ١: ٣٥١ / ٦١.

(٢) في «س» و «ط»: عبد الرحمن أبي عمران، تصحيف، و الصواب ما في المتن، و هو عبد الرحمن بن أبي نجران التميمي الكوفي، و اسم أبيه عمرو بن مسلم، ثقة، ثقة، روى عن أبي جميله. راجع معجم رجال الحديث ٩: ٢٩٩.

(٣) في المصدر و البصائر: قلت لأبي جعفر (عليه السلام)، و كلاهما يصح لأن مالكا روى عنهما (عليهما السلام) و معدود من أصحابهما، راجع معجم رجال الحديث ١٤: ١٥٦ و ١٧٢.

(٤) في المصدر: ينذر به كما أنذر به.

(٥) في «س»: عمران بن، تصحيف، و الصواب ما في المتن، و هو أبو محمّد عبد الله بن عامر بن عمران بن أبي عمر الأشعري، شيخ من وجوه أصحابنا، روى عن ابن أبي نجران. راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٢٢٨ و ٢٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٧

لمحمد (صلى الله عليه و آله): فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ

سورة الأنعام (٦): آية ٢٠ ص: ٤٠٧

قوله تعالى:

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ [٢٠]

١٣٤٣٢ [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

«نزلت

هذه الآيه فى اليهود والنصارى، بقول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ [يعنى التوراه و الإنجيل يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَاءَهُمْ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأن الله جل و عز قد أنزل عليهم فى التوراه و الإنجيل و الزبور صفه محمد (صلى
الله عليه و آله) و صفه أصحابه و مبعثه و مهاجره، و هو قوله:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سِجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سَيِّمَاهُمْ فِي
وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ «١» فهذه صفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صفه
أصحابه فى التوراه و الإنجيل، فلما بعثه الله عز و جل عرفه أهل الكتاب كما قال الله جل جلاله».

٣٤٣٣/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: إن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام: هل تعرفون محمدا فى كتابكم؟

قال: نعم و الله، نعرفه بالنعته الذى نعته الله لنا إذا رأيناه فىكم، كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه مع الغلمان، و الذى يحلف به ابن
سلام لأنا بمحمد هذا أشد معرفه منى بابنى.

سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص : ٤٠٧

قوله تعالى:

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا
مُشْرِكِينَ [٢٢-٢٣] / ٣٤٣٤ [٣]- و قال على بن إبراهيم: وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ
تَزْعُمُونَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ أَى كذبهم.

١- تفسير القمى ١: ٣٢.

٢- تفسير القمى ١: ١٩٥.

٣- تفسير القمى ١: ١٩٥.

(١) الفتح ٤٨: ٢٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٨

[٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن ابن العباس «١»، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قوله عز وجل: وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ.

قال: «يعنون بولايه علي (عليه السلام)».

٣٤٣٦/[٣]- وقال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ: «بولايه علي (عليه السلام)».

٣٤٣٧/[٤]- العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله يعفو يوم القيامة عفوا لا يخطر على بال أحد، حتى يقول أهل الشرك وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ».

٣٤٣٨/[٥]- عن أبي معمر السعدي، قال: أتى عليا (عليه السلام) رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنني شككت في كتاب الله المنزل.

فقال له علي (عليه السلام): «ثكلتك أمك، وكيف شككت في كتاب الله المنزل؟» فقال له الرجل: لأنني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا، وينقض بعضه بعضا.

فقال: «هات الذي شككت فيه؟».

فقال: لأن الله يقول: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا «٢» و يقول حيث استنطقوا، قال الله: وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ و يقول: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا «٣» و يقول: إِنَّ ذَلِكْ لَك لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ «٤» و يقول: لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ «٥» و يقول:

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

فمره يتكلمون، و مره لا يتكلمون، و مره ينطق

الجلود و الأيدي و الأرجل، و مره لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين؟

٢- الكافي ٨: ٢٨٧ / ٤٣٢.

٣- تفسير القمّي ١: ١٩٩.

٤- تفسير العيّاشي ١: ٣٥٧ / ١٥.

٥- تفسير العيّاشي ١: ٣٥٧ / ١٦.

(١) فى «س» و «ط»: على بن نوح عن العيّاس، و ما فى المتن هو الصواب، و هما: على بن محمّد بن بندار و على بن العيّاس الرازى. راجع معجم رجال الحديث ١٢: ٦٧ و ٦٨ و ١٢٧. [...]

(٢) النبأ ٧٨: ٣٨.

(٣) العنكبوت ٢٩: ٢٥.

(٤) سورة ص ٣٨: ٦٤.

(٥) سورة ق ٥٠: ٢٨.

(٦) يس ٣٦: ٦٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٩

فقال له على (عليه السلام): «إن ذلك ليس فى موطن واحد، و هى فى مواطن فى ذلك اليوم الذى مقداره خمسون ألف سنة، فجمع الله الخلائق فى ذلك اليوم فى موطن يتعارفون فيه، فيكلم بعضهم بعضا، و يستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين بدت منهم الطاعة من الرسل و الانبياء، و تعاونوا على البر و التقوى فى دار الدنيا، و يلعن أهل المعاصى بعضهم بعضا من الذين بدت منهم المعاصى و تعاونوا على الظلم و العدوان فى دار الدنيا، و المستكبرون منهم و المستضعفون يلعن بعضهم بعضا و يكفر بعضهم بعضا.

ثم يجمعون فى موطن يفر بعضهم من بعض، و ذلك قوله يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ «١» إذا تعاونوا على الظلم و العدوان فى دار الدنيا لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ «٢».

ثم يجمعون فى موطن يكون فيه، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلائق عن معاشهم، و صدعت الجبال، إلا ما شاء الله، فلا

يزالون يبكون حتى يبكون الدم.

ثم يجتمعون في موطن يستنطقون فيه، فيقولون وَ اللّٰهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ و لا يقرون بما عملوا، فيختم على أفواههم و تستنطق الأيدي و الأرجل و الجلود، فتنطق، فتشهد بكل معصيه بدت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودهم و أيديهم و أرجلهم: لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا؟ فتقول: أَنْطَقَنَا اللّٰهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ ﴿٣﴾.

ثم يجمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلائق، فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا.

و يجتمعون في موطن يختصمون فيه، و يدان لبعض الخلائق من بعض، و هو القول، و ذلك كله قبل الحساب، فإذا أخذ بالحساب، شغل كل امرئ بما لديه، نسأل الله بركه ذلك اليوم».

١٣٤٣٩ [٦]- سليم بن قيس الهلالي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أما الفرقه «٤» المهديه المؤمنه، المسلمه الموفقه المرشده، فهي المؤمنه بي، المسلمه لأمرى، المطيعه لى، المتوليه، المتبرئه من عدوى، المحبه لى، المبغضه لعدوى، التى قد عرفت حقى و إمامتى و فرض طاعتى من كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)، و لم ترتب، و لم تشك لما قد نور الله فى قلوبها من معرفه حقنا، و عرفها من فضلنا، و ألهمها، و أخذ بنواصيها فأدخلها فى شيعتنا حتى اطمأنت قلوبها و استيقنت يقينا لا يخالطه شك أن الأوصياء «٥» بعدى إلى يوم القيامة هداه مهتدون، الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه فى آى من القرآن كثيره، و طهرنا، و عصمنا، و جعلنا الشهداء على خلقه، و حجته فى أرضه و خزانه على علمه، و معادن حكمه و تراجمه و حيه، و جعلنا مع القرآن و القرآن معنا، لا نفارقه و لا يفارقنا حتى

٦- فى المصدر زياده: الناجيه.

(١) عبس ٨٠: ٣٤-٣٦.

(٢) عبس ٨٠: ٣٧.

(٣) فصلت ٤١: ٢١.

(٤) فى المصدر زياده: الناجيه.

(٥) فى المصدر: إني أنا وأوصيائي.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٠

على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حوضه، كما قال (صلى الله عليه و آله)، فتلك الفرقة الواحده من الثلاث و السبعين فرقه، هى الناجيه من النار و من جميع الفتن و الضلالات و الشبهات، و هم من أهل الجنة حقا، و هم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، و جميع تلك الفرق الاثني و السبعين فرقه هم المتدينون بغير الحق، الناصرون لدين الشيطان، الآخذون عن إبليس و أوليائه، هم أعداء الله تعالى، و أعداء رسوله، و أعداء المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب، برآء من الله و رسوله، و نسوا الله و رسوله، و أشركوا بالله و رسوله، و كفروا به و عبدوا غير الله من حيث لا يعلمون، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، يقولون يوم القيامة: وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ، فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ «١».

و الحديث يأتى بتمامه- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ من سوره المجادله «٢».

٣٤٤٠/ [٧]- الطبرسى: إن المراد: لم تكن معذرتهم إلا أن قالوا، و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ص: ٤١٠

قوله تعالى:

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَتَأَوَّنَ عَنْهُ [٢٥- ٢٦] / ٣٤٤١ [١]- قال على بن إبراهيم: ثم ذكر قريشا فقال: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ يَعْنَى غِطَاءَ

وَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْأَى صمما وَ إِن يَرَوْأ كَلَّ آيَه لا يُؤْمِنُوا بِها حَتَّى إِذا جاؤْكَ يُجادِلُونَكَ اى يخاصمونك يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن هَذَا إِلاَّ أَساطيرُ الْأَولِينَ اى أكاذيب الأولين.

٣٤٤٢ / [٢]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَأْتُونَ عَنْهُ قال: بنو هاشم، كانوا ينصرون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يمنعون قريشا عنه، و يأتون عنه، اى يباعدون عنه، و يساعدونه و لا يؤمنون.

سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٧ الى ٢٨ ص : ٤١٠

قوله تعالى:

وَ لَوْ تَرَى إِذِ وَقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يا لَيْتِنَا نُرَدُّ وَ لا نَكْذِبُ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

٧- مجمع البيان ٤: ٤٤٠.

١- تفسير القمى ١: ١٩٦.

٢- تفسير القمى ١: ١٩٦. [.....]

(١) المجادلة ٥٨: ١٨.

(٢) يأتى فى تفسير الآيه (١٨) من سوره المجادله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١١

- إلى قوله تعالى - وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِمَا نُهوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَادِبُونَ [٢٧- ٢٨] / ٣٤٤٣ [١]- على بن إبراهيم قال: قوله تعالى: وَ لَوْ تَرَى إِذِ وَقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يا لَيْتِنَا نُرَدُّ وَ لا نَكْذِبُ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نزلت فى بنى أميه.

ثم قال: بَيْلٌ بَيْدا لَهُمْ ما كانوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ قال: من عداوه أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِمَا نُهوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَادِبُونَ.

٣٤٤٤ / [٢]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته: «فلما وقفوا عليها فقالوا يا لَيْتِنَا نُرَدُّ وَ لا نَكْذِبُ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَيْدا لَهُمْ ما كانوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِمَا نُهوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَادِبُونَ».

٣٤٤٥ / [٣]- عن

عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عنه (عليه السلام)، قال: «إن الله قال لماء: كن عذاباً فراتا أخلق منك جنتي و أهل طاعتي، و قال لماء: كن ملحاً أجاجاً أخلق منك ناري و أهل معصيتي، فأجرى الماءين على الطين، ثم قبض قبضه بهذه و هي يمين، فخلقهم خلقاً كالذر، ثم أشهدهم على أنفسهم: أ لست بربكم و عليكم طاعتي؟ قالوا: بلى. فقال للنار: كوني نارا. فإذا نار تأجج، و قال لهم: قعوا فيها. فمنهم من أسرع، و منهم من أبطأ في السعي، و منهم من لم يبرح مجلسه، فلما وجدوا حرها رجعوا، فلم يدخلها منهم أحد.

ثم قبض قبضه بهذه، فخلقهم خلقاً مثل الذر، مثل أولئك، ثم أشهدهم على أنفسهم مثل ما أشهد الآخرين، ثم قال لهم: قعوا في هذه النار. فمنهم من أبطأ، و منهم من أسرع، و منهم من مر بطرفه عين، فوقعوا فيها كلهم، فقال:

أخرجوا منها سالمين. فخرجوا لم يصبهم شئ ء. و قال الآخرون: يا ربنا، أقلنا نفعل كما فعلوا. قال: قد أفلتكم.

فمنهم من أسرع في السعي، و منهم من أبطأ و منهم من لم يبرح مجلسه، مثل ما صنعوا في المره الاولى. فذلك قوله: وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

٣٤٤٦/ [٤]- عن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ إِنْهُمْ مَلْعُونُونَ فِي الْأَصْلِ».

١- تفسير القمى ١: ١٩٦.

٢- تفسير العياشى ١: ٣٥٨ / ١٧.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٥٨ / ١٨.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٥٩ / ١٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٢

٣٤٤٧/ [٥]- و روى بحذف الإسناد عن جابر بن عبد الله (رحمه الله)، قال: رأيت أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام)

و هو خارج من الكوفه، فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبانه «١» اليهود فوقف في وسطها، و نادى: «يا يهود، يا يهود» فأجابوه من جوف القبور: لييك لييك مطلع. يعنون بذلك يا سيدنا. قال: «كيف ترون العذاب؟» فقالوا: بعصياننا لك كهارون، فنحن و من عصاك في العذاب إلى يوم القيامه.

ثم صاح صيحه كادت السموات يتفطرن «٢»، فوقعت مغشيا على وجهي من هول ما رأيت. فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) على سرير من ياقوته حمراء، على رأسه إكليل من جوهر، و عليه حلل خضر و صفر، و وجهه كدائره القمر، فقلت: يا سيدى، هذا ملك عظيم! قال: «نعم يا جابر، إن ملكنا أعظم من ملكك $\text{O} \dots \text{R} \dots \text{e} \dots \text{b} \dots \text{n}$ داود، و سلطاننا أعظم من سلطانه».

ثم رجعت، و دخلنا الكوفه، و دخلت خلفه إلى المسجد، فجعل يخطو خطوات و هو يقول: «لا و الله لا فعلت، لا و الله لا كان ذلك أبدا» فقلت: يا مولاي لمن تكلم، و لمن تخاطب و ليس أرى أحدا! فقال (عليه السلام): «يا جابر، كشف لى عن برهوت فرأيت شنبويه و حبترا، و هما «٣» يعدبان فى جوف تابوت، فى برهوت، فناديانى: يا أبا الحسن، يا أمير المؤمنين، ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك، و نقر بالولايه لك. فقلت: لا و الله لا فعلت، لا و الله لا كان ذلك أبدا».

ثم قرأ هذه الآيه: وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ «يا جابر، و ما من أحد خالف وصى نبي إلا حشره الله أعمى يتككب فى عرصات القيامه».

سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٩ الى ٣٠ ص : ٤١٢

قوله تعالى:

وَ قَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَوْ تَرَى إِذِ وُفِّقُوا عَلَى رَبِّهِمْ [٢٩ - ٣٠]

٥- تأويل الآيات ١: ١٦٣ / ٢.

١- تفسير القمي ١: ١٩٦.

(١) الجبانه: المقبره.

(٢) في المصدر: ينقلبن.

(٣) في «س» و «ط»: شنبويه و جنودهما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٣

فقال الله: وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ حكاية عن قول من أنكر قيام الساعة.

سوره الأنعام(٦): آيه ٣١ ص : ٤١٣

قوله تعالى:

فَدَّ حَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ [٣١] ٣٤٤٩ / [١]- قال علي بن إبراهيم: يعنى آثامهم.

٣٤٥٠ / [٢]- الطبرسى: عن الأعمش، عن أبي صالح، [عن أبي سعيد] «١»، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، فى هذه الآية، قال: «يرى أهل النار منازلهم من الجنة، فيقولون: يا حسرتنا».

سوره الأنعام(٦): الآيات ٣٣ الى ٣٤ ص : ٤١٣

قوله تعالى:

فَدَّ نَعْلِمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا [٣٣-٣٤]

٣٤٥١ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن محمد بن أبي حمزه، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام): فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ فقال: بلى

١- تفسير القمى ١: ١٩٦.

٢- مجمع البيان ٤: ٤٥٣.

٣- تفسير القمى ٨: ٢٠٠ / ٢٤١. [.....]

(١) من المصدر، و هو الصواب، لأنّ أبا صالح تابعى روى عن الصحابه و منهم أبو سعيد الخدرى، و روى عنه سليمان الأعمش.
راجع تهذيب الكمال ٨: ٥١٣، تهذيب التهذيب ٣: ٢١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٤

و الله لقد كذبوه أشد التّكذيب، و لكنها مخففه: لا يكذبونك، أى لا يأتون بباطل يكذبون به حقك «١».

٣٤٥٢ / [٢]- و عنه: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى و محمد بن يحيى و محمد بن الحسين، جميعا

عن محمد

بن سنان، عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل: فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ: «و لكنهم يجحدون بغير حجه لهم».

٣٤٥٣/ [٣]- العياشى: عن عمار بن ميثم «٢»، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قرأ رجل عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ فقال: بلى»

و الله لقد كذبوه أشد التكذيب «٤»، و لكنها مخففة: لا يكذبونك، أى لا يأتون باطل يكذبون به حقك».

٣٤٥٤/ [٤]- عن الحسين بن المنذر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ. قال: «لا- يستطيعون إبطال قولك».

٣٤٥٥/ [٥]- على بن إبراهيم، قال: إنها قرئت على أبى عبد الله (عليه السلام) فقال: «بلى و الله لقد كذبوه أشد التكذيب، و إنما نزلت: لا يكذبونك «٥»، أى لا يأتون بحق يبطلون حقك».

٣٤٥٦/ [٦]- ثم قال على بن إبراهيم، حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص، إن من صبر صبر قليلا، و إن من جزع جزع قليلا- ثم قال- عليك بالصبر فى جميع أمورك، فإن الله بعث محمدا و أمره بالصبر و الرفق، فقال: وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا «٦» و قال: اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ «٧»

٢- الكافى ١: ٢٣٣/ ٣.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٥٩/ ٢٠.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٥٩/ ٢١.

٥- تفسير القمى ١: ١٩٦.

٦- تفسير القمى ١: ١٩٦.

(١) فى «ط»:

فقال: لكنهم يجحدون بغير حجه لهم.

(٢) كذا فى «س» و «ط» و المصدر، و لعل الصواب: عمران بن ميثم، كما فى الحديث الأول، عدّه النجاشى، و الطوسى من أصحاب الباقر و الصادق (عليهما السلام)، راجع معجم رجال الحديث ١٣: ١٥١.

(٣) فى المصدر زياده: فإنهم لا يكذبونك.

(٤) فى المصدر: المكذبين.

(٥) فى المصدر: نزل لا يأتونك.

(٦) المزمل ٧٣: ١٠.

(٧) فصلت ٤١: ٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٥

فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى نالوه «١» بالعظام، و رموه بها، فضاقت صدره، فأنزل الله عز و جل: وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ «٢».

ثم كذبوه و رموه، فحزن لذلك، فأنزل الله تعالى: قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا فَأَلْزَمَ (صلى الله عليه و آله) نفسه الصبر.

فقعدوا و ذكروا الله تبارك و تعالى بالسوء و كذبوه، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لقد صبرت على نفسى و أهلى و عرضى، و لا صبر لى على ذكرهم إلهى. فأنزل الله: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ «٣» فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى جميع أحواله.

ثم بشر فى الأئمة من عترته، و وصفوا بالصبر، فقال: وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ «٤» فعند ذلك قال (عليه السلام): الصبر من الإيمان كالرأس من البدن. فشكر الله ذلك له فأنزل الله عليه: وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسَيْنِ عَلَى

بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَ دَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصِيْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ «٥» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): آية بشرى و انتقام. فأباح الله قتل المشركين حيث وجدوا، فقتلهم الله على يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أحبائه، و عجل الله له ثواب صبره، مع ما ادخر له فى الآخرة من الأجر.

٣٤٥٧/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى، عن على بن أحمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح، عن علقمه «٦»، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قال لى: «ألم ينسبوه- يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)- إلى الكذب فى قوله إنه رسول من الله إليهم، حتى أنزل الله عز و جل: وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا؟».

سوره الأنعام(٦): الآيات ٣٥ الى ٣٧ ص : ٤١٥

قوله تعالى:

وَ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٣٧-٣٥]

٧- الأمالى: ٣/٩٢. [.....]

(١) فى المصدر: قابله.

(٢) الحجر ١٥: ٩٧.

(٣) سوره ق ٥٠: ٣٨-٣٩.

(٤) السجده ٣٢: ٢٤.

(٥) الأعراف ٧: ١٣٧.

(٦) فى «س» و «ط»: عن صالح بن عقبه، و الصواب ما فى المتن، حيث روى صالح بن عقبه بن قيس بن سمعان، عن علقمه بن محمّد الحضرمى، و روى عن صالح كتابه و أحاديثه: محمّد بن إسماعيل بن بزيع. راجع معجم رجال الحديث ٩: ٧٨ و ١١: ١٨٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٦

٣٤٥٨/ [١]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله وَ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ.

«كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحب إسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، دعاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و جهد به أن يسلم، فغلب عليه الشقاء، فشق ذلك على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأُنزل الله و إن كانَ كَبْرَ عَلَيكَ إِغْرَاضُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: نَفَقًا فِي الْأَرْضِ يَقُول: سربا».

٣٤٥٩/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَمًا فِي السَّمَاءِ، قال: إن قدرت أن تحفر الأرض أو تصعد السماء، أى لا تقدر على ذلك. ثم قال: و لو شاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى أى جعلهم كلهم مؤمنين.

٣٤٦٠/ [٣]- و قال على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَلَا تُكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ مخاطبه للنبي (صلى الله عليه و آله) و المعنى للناس. ثم قال: إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ يعنى يعقلون و يصدقون و المَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ أى يصدقون بأن الموتى يبعثهم الله و قالوا لو لا- نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ أى هلا- أنزل عليه آية؟ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قال: لا يعلمون أن الآيه إذا جاءت و لم يؤمنوا بها لهلكوا.

٣٤٦١/ [٤]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً: «و سيريكم فى آخر الزمان آيات، منها: دابه الأرض، و الدجال، و نزول عيسى بن مريم (عليه السلام)، و طلوع الشمس من مغربها».

سوره الأنعام(٦): الآيات ٣٨ الى ٤٣ ص : ٤١٦

قوله تعالى:

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

١- تفسير القمي ١: ١٩٧.

٢- تفسير القمي ١: ١٩٨.

٣- تفسير القمي ١: ١٩٨.

٤- تفسير القمي ١: ١٩٨.

٥- تفسير القمي ١: ١٩٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٧

يعني خلق مثلكم. وقال: كل شيء مما خلق خلق مثلكم ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ أَي ما تركنا ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ.

٣٤٦٣/٢]- محمد بن يعقوب: عن أبي محمد القاسم «١» بن العلاء (رحمه الله)، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم «٢»، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل لم يقبض نبينا (صلى الله عليه وآله) «٣» حتى أكمل له الدين، و أنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء، بين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كمالاً فقال عز وجل: ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ».

٣٤٦٤/٣]- وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومٌ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ يعني: قد خفي عليهم ما تقوله.

٣٤٦٥/٤]- علي بن إبراهيم: مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضِلَّهُ أَي يعذبه وَ مَنْ يَشَأْ يُجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يعني يبين له و يوفقه حتى يهتدى إلى الطريق.

٣٤٦٦/٥]- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله «٤»، قال: حدثنا كثير ابن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومٌ وَبُكْمٌ.

يقول: «صم عن الهدى، و بكم لا يتكلمون بخير في الظُّلُمَاتِ يعني ظلمات الكفر مَنْ يَشَأْ

اللَّهُ يُضِلُّهُ وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ هُوَ رَدَّ عَلَى قَدْرِهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ، يَحْشُرُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الصَّابِئِينَ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسَ فَيَقُولُونَ: وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ «٥» يَقُولُ اللَّهُ: انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ «٦» - قَالَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): أَلَا إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسًا، وَ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا قَدْرَ، وَ لَا يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَشِيئَةَ وَ الْقَدْرَةَ إِلَيْهِمْ وَ لَهُمْ «٧».

٢- الكافي ١: ١٥٤ / ١.

٣- تفسير القمّي ١: ١٩٨.

٤- تفسير القمّي ١: ١٩٨. [.....]

٥- تفسير القمّي ١: ١٩٨.

(١) في «س» و «ط»: عن أبي القاسم. و ما أثبتناه من المصدر.

(٢) في «س» و «ط»: عبد العزيز العبدى، و ما أثبتناه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٣٥.

(٣) في المصدر: نبيه.

(٤) في «س» و «ط»: جعفر بن محمّد، و الصواب ما في المتن، و هو: جعفر بن عبد الله رأس المدري بن جعفر المحمّدي، روى عنه أحمد بن محمّد بن عقده، و روى عن كثير بن عيَّاش، و بهذا السند روى النجاشي تفسير أبي الجارود. انظر معجم رجال الحديث ٤: ٧٥-٧٧ و ٧: ٣٢١.

(٥) الأنعام ٦: ٢٣.

(٦) الأنعام ٦: ٢٤.

(٧) في «ط» زياده: و في نسخه أخرى من (تفسير علي بن إبراهيم) في الحديث هكذا، قال: فقال: «ألا إنّ لكلّ أمّة مجوساً، و مجوس هذه الأمّة الذين يقولون: لا قدر. و يزعمون أنّ المشيئة و القدره ليست لهم و لا عليهم». و في نسخه ثالثة: «يقولون: لا قدر، و يزعمون أنّ المشيئة و القدره ليست إليهم و لا لهم». «منه قدّس سرّه».

البرهان في تفسير

١٣٤٦٧ / [٦] - علي بن إبراهيم: قال: حدثنا جعفر بن أحمد «١» قال: حدثنا عبد الكريم، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل:

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومٌ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

فقال (عليه السلام): «نزلت في الذين كذبوا بأوصيائهم صُومٌ وَبُكْمٌ كما قال الله في الظُّلُمَاتِ من كان من ولد إبليس فإنه لا يصدق بالأوصياء، ولا يؤمن بهم أبداً، وهم الذين أضلهم الله، ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء فهم على صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

قال: وسمعته يقول: «كذبوا بآياتنا كلها، في بطن القرآن، أن كذبوا بالأوصياء كلهم».

ثم قال: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرِ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ثم رد عليهم فقال: بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ قال:

تدعون الله إذا أصابكم ضرر، ثم إذا كشف عنكم ذلك تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ أي تتركون الأصنام.

وقوله عز وجل لَنبِيهِ (صلى الله عليه وآله): وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاَهُمْ بِالْبُؤْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ يعنى كى يتضرعوا. ثم قال: فَلَوْ لا- إِذْ جَاءَهُمْ يعنى فهلا- إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسِينَا تَضَرَّعُوا وَ لَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا و أغناهم، عقوبه لفعلمهم الردى ء، فلما فرحوا بما أوتوا أَخَذْنَاَهُمْ بَعَثَهُ فَإِذَا هُمْ مُنْبَلِسُونَ «٢» أى آيسون، و ذلك قول الله تبارك و تعالى

فى مناجاته لموسى (عليه السلام).

١٣٤٦٨ / [٧] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان فى مناجاه الله لموسى (عليه السلام): يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين. وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته. فما فتح الله على أحد هذه الدنيا إلا بذنب ينسبه ذلك الذنب، فلا يتوب، فيكون إقبال الدنيا عليه عقوبه لذنبه»

..

سوره الأنعام(٦): الآيات ٤٤ الى ٤٥ ص : ٤١٨

قوله تعالى:

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٤٤-٤٥]

٦- تفسير القمى ١: ١٩٩.

٧- تفسير القمى ١: ٢٠٠.

(١) فى «س» و «ط»: جعفر بن محمد، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه من المصدر، و انظر معجم رجال الحديث ٤: ٥٠.

(٢) الأنعام ٦: ٤٤.

(٣) فى المصدر: لذنبه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٩

١٣٤٦٩ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنى عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ .

قال: «أما قوله: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ يعنى فلما تركوا ولايه على أمير المؤمنين (عليه السلام) و قد أمروا بها فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ يعنى دولتهم فى الدنيا، و ما بسط لهم فيها.

و أما قوله: حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ يعنى بذلك قيام القائم (عليه السلام)، حتى كأنهم لم يكن

لهم سلطان قط، فذلك قوله بَعَثَهُ فَنَزَلَتْ بِخَبْرِهِ «١» هذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله).

٣٤٧٠ / [٢] - محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين «٢» بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام).

قال: «أما قوله فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ يعنى فلما تركوا ولايه على وقد أمروا بها فَتَخَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ [يعنى دولتهم فى الدنيا و ما بسط لهم فيها، و أما قوله حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَعَثَهُ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ يعنى قيام القائم (عليه السلام)].»

٣٤٧١ / [٣] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان ابن داود المنقري «٣»، عن فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: من الورع من الناس؟

فقال: «الذى يتورع عن محارم الله، و يجتنب هؤلاء، و إذا لم يتق الشبهات وقع فى الحرام، و هو لا يعرفه، و إذا رأى المنكر فلم ينكره، و هو يقوى عليه، فقد أحب أن يعصى الله، و من أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوه، و من أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله، إن الله تبارك و تعالى حمد نفسه على إهلاك الظلمه فقال:

فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.»

و رواه على بن إبراهيم، عن القاسم بن محمد، بالسند و المتن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٤».

١- تفسير القمى ١: ٢٢٠. [.....]

٢- بصائر الدرجات: ٥/٩٨.

٣ معانى الأخبار: ١/٢٥٢.

(١) فى «ط»: فتنزل آخر.

(٢) فى «س» و «ط»: الحسن، تصحيف، و ما

أثبتناه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث ٦: ٢٥ و ٢٩.

(٣) فى «س»: داود بن سليمان المنقرى، و هو سهو، انظر معجم رجال الحديث ٨: ٢٥٧.

(٤) تفسير القمى ١: ٢٠٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٠

٣٤٧٢/ [٤] - أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، قال: حدثنى أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال:

حدثنى أبى، قال: حدثنا أبو على الحسن بن محمد النهاوندى، قال: حدثنا محمد بن أحمد القاشانى، قال: حدثنا على بن سيف، قال: حدثنى أبى، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت فى بنى فلان ثلاث آيات: قوله عز و جل حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا» (١) يعنى القائم (عليه السلام) بالسيف فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ (٢)، و قوله عز و جل:

فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - قال أبو عبد الله (عليه السلام) - بالسيف، و قوله عز و جل: فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْرِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ (٣) يعنى القائم (عليه السلام) يسأل بنى فلان عن «٤» كنوز بنى اميه.

٣٤٧٣/ [٥] - العياشى: عن أبى الحسن على بن محمد (عليهما السلام): «أن قنبرا مولى أمير المؤمنين (عليه السلام) ادخل على الحجاج بن يوسف، فقال له: ما الذى كنت تلى من أمر على بن أبى طالب؟ قال: كنت أوضئه.

فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟ قال: كان يتلو هذه الآية فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا

بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فقال الحجاج: كان يتأولها علينا؟ فقال: نعم.

فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك «٥»؟ قال: إذن أسعد و تشقى. فأمر به فقتله.

٣٤٧٤/ [٦]- و عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ.

قال: «لما تركوا ولايه على (عليه السلام) وقد أمروا بها أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - قال - نزلت في ولد العباس».

٣٤٧٥/ [٧]- عن منصور بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ إِلَى قَوْلِهِ: فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ، قال: «أخذ بنو امية بغته، و يؤخذ بنو العباس جهره».

٤- دلائل الإمامة: ٢٥٠.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٥٩/ ٢٢.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٦٠/ ٢٣.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٦٠/ ٢٤.

(١، ٢) يونس ١٠: ٢٤.

(٣) الأنبياء ٢١: ١٢-١٣.

(٤) (عن) ليس في المصدر.

(٥) العلاءه: أعلى الرأس أو العنق «أقرب الموارد- علو- ٢: ٨٢٦. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢١

٣٤٧٦/ [٨]- عن الفضيل بن عياض، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): من الورع من الناس؟

فقال: «الذى يتورع عن محارم الله، و يجتنب هؤلاء، و إذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام، و هو لا يعرفه، و إذا رأى المنكر فلم

ينكره و هو يقوى «١» عليه، فقد أحب أن يعصى الله، و من أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوه، و من أحب بقاء الظالم فقد أحب أن يعصى الله، إن الله تبارك و

تعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال:

فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

سوره الأنعام(٦): آيه ٤٦ ص : ٢١

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ هُمْ يَصِدُّونَ [٤٦] / ٣٤٧٧ [٩]- على بن إبراهيم، قال: قُلْ لقريش: إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ من يرد ذلك عليكم إلا- الله؟! و قوله: ثُمَّ هُمْ يَصِدُّونَ أى يكذبون.

٣٤٧٨ [١٠]- و عنه: قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ، قال: «يقول: إِنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْكُمُ الْهُدَى مَنْ إِلَهَ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصِدُّونَ يقول: يعرضون».

سوره الأنعام(٦): آيه ٤٧ ص : ٢١

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ [٤٧] / ٣٤٧٩ [١١]- على بن إبراهيم، قال: إنها نزلت لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة و أصاب أصحابه الجهد و العلل و المرض، فشكوا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد:

٨- تفسير العياشى ١: ٣٦٠ / ٢٥.

٩- تفسير القمى ١: ٢٠١.

١٠- تفسير القمى ١: ٢٠١.

١١- تفسير القمى ١: ٢٠١.

(١) فى المصدر: يقدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٢

أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ أَى لا يصيبهم إلا الجهد و الضر فى الدنيا، فأما العذاب الأليم الذى فيه الهلاك فلا يصيب إلا القوم الظالمين.

سوره الأنعام(٦): الآيات ٥٠ الى ٥١ ص : ٢٢٢

قوله تعالى:

قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [٥٠- ٥١] /٣٤٨٠ [١]- قال على بن إبراهيم: ثم قال: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد لا- أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَ لا- أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قَالَ: لا أملك خزائن الله، وَ لا- أَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَ ما أَقُولُ فَإِنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. ثم قال: هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ أَى مِنْ يَعْلَمُ وَ مَنْ لا يَعْلَمُ أَ فَلا تَتَفَكَّرُونَ ثم قال:

وَ أَنْذِرْ بِهِ يَعْنَى بِالْقُرْآنِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَى يَرْجُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.

٣٤٨١ / [٢]- الطبرسى: قال الصادق (عليه السلام): «أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربهم برغبتهم فيما عنده، فإن القرآن شافع مشفع».

سوره الأنعام(٦): الآيات ٥٢ الى ٥٤ ص : ٢٢٢

قوله تعالى:

وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ ما مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ- إلى قوله تعالى- فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥٢- ٥٤]

٣٤٨٢ / [٣]- على بن إبراهيم: كان سبب نزولها أنه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون أهل «١» الصنفه،

١- تفسير القمى ١: ٢١٠.

٢- مجمع البيان ٤: ٤٧١.

٣- تفسير القمى ١: ٢٠٢.

(١) فى المصدر: أصحاب.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمرهم أن يكونوا فى صفه يأوون إليها، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتعاهدهم
بنفسه، و ربما حمل إليهم ما يأكلون، و كانوا يختلفون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيقربهم و يقعد معهم، و يؤنسهم، و
كان إذا جاء الأغنياء

و المترفون من أصحابه أنكروا عليه ذلك، و يقولون له: اطردهم عنك.

فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عنده رجل من أصحاب الصفه، قد لصق برسول الله (صلى الله عليه و آله) و رسول الله يحدثه، فقعد الأنصارى بالبعد منهما، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تقدم» فلم يفعل، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لعلك خفت أن يلزق فقره بك؟!».

فقال الأنصارى: اطرده هؤلاء عنك. فأنزل الله: **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَّ مَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ.**

٣٤٨٣ [٢]- العياشى: عن الأصمغ بن نباته، قال: بينما على (عليه السلام) يخطب يوم الجمعة على المنبر فجاء الأشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، حالت الحمر بينى و بين وجهك. قال: فقال على (عليه السلام): «مالى و ما للضياطه (١)»، أطرده قوما غدوا أول النهار يطلبون رزق الله، و آخر النهار ذكروا الله، فأطردهم فأكون من الظالمين؟!».

٣٤٨٤ [٣]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال: **وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَى اخْتبرنا الأغنياء بالغنى، لننظر كيف مواساتهم للفقراء، و كيف يخرجون ما افترض الله عليهم فى أموالهم، و اختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر، و عما فى أيدى الأغنياء ليَقُولُوا أَى الفقراء أ هؤلاء الأغنياء قد مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أ لَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ.**

ثم فرض الله على رسوله أن يسلم على التوايين الذين عملوا السيئات ثم تابوا، فقال: **وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ**

عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ يَعْنِي أَوْجِبَ الرَّحْمَةَ لِمَنْ تَابَ. وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ
أَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

٣٤٨٥ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا بلغت النفس هذه - وأهوى بيده إلى حلقه - لم يكن للعالم توبه، و كانت للجاهل توبه».

٣٤٨٦ / [٥]- الطبرسي: قيل: نزلت في التائبين، و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٢- تفسير العياشي ١: ٣٦٠ / ٢٦.

٣- تفسير القمي ١: ٢٠٢.

٤- الكافي ٢: ٣١٩ / ٣.

٥- مجمع البيان ٤: ٤٧٦.

(١) الضَّيْطَرَّة: هم الضَّخَامُ الَّذِينَ لَا غِنَاءَ عِنْدَهُمْ، الْوَاحِدُ ضَيْطَارٌ. «النهاية ٣: ٨٧». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٤

٣٤٨٧ / [٦]- العياشي: عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «رحم الله عبدا تاب إلى الله قبل الموت، فإن التوبه مطهره من دنس الخطيئه، و منقذه من شقاء «١» الهلكه، فرض الله بها على نفسه لعباده الصالحين، فقال: كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا

«(٢)».

٣٤٨٨ / [٧]- و من طريق المخالفين، ما روى عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا آيَةً: نزلت فى على و حمزه [و جعفر] و زيد.

سوره الأنعام(٦): الآيات ٥٥ الى ٥٨ ص : ٤٢٤

قوله تعالى:

وَ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَ لَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ [٥٨ - ٥٥] / ٣٤٨٩

- وقال على بن إبراهيم في قوله تعالى: وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ

وَلَسْتِ تَبِينُ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ يَعْنِي مَذْهَبَهُمْ وَطَرِيقَتَهُمْ لَتَسْتَبِينَ إِذَا وَصَفْنَا هُمْ. ثُمَّ قَالَ: قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ أَيُّ بِالْبَيِّنَةِ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ يَعْنِي الْآيَاتِ الَّتِي سَأَلُوها إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ أَيُّ يَفْصَلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. ثُمَّ قَالَ: قُلْ لَهُمْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ يَعْنِي إِذَا جَاءَتِ الْآيَةُ هَلَكْتُمْ وَانْقَضَى مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ.

٣٤٩٠/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل لمحمد (صلى الله عليه وآله): قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قال: لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتي من بعدى، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل:

٦- تفسير العياشي ١: ٣٦١/ ٢٧.

٧- تفسير الحبري: ٢٦٥/ ٢٦، شواهد التنزيل ١: ١٩٦/ ٢٥٤.

١- تفسير القمي ١: ٢٠٢.

٢- الكافي ٨: ٣٨٠/ ٥٧٤.

(١) في المصدر: شفا.

(٢) النساء ٤: ١١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٥

كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ «١» يَقُولُ: أَضَاءَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَمَا تَضِيءُ الشَّمْسُ، فَضَرَبَ اللَّهُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الشَّمْسَ، وَ مِثْلَ الْوَصِيِّ الْقَمَرِ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: هُوَ الَّذِي

جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا «٢» و قوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسِيَخٌ مِّنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ «٣» و قوله عز و جل: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ «٤» يعنى قبض محمد (صلى الله عليه و آله) فظهرت الظلمه فلم يبصروا فضل أهل بيته، و هو قول الله عز و جل: وَ إِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ «٥».

سوره الأنعام(٦): آيه ٥٩..... ص : ٢٢٥

قوله تعالى:

وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَا تَشْتَقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَ لَا حَبِّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ لَا رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ [٥٩] [٣٤٩١/١]- قال على بن إبراهيم: وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ يعنى علم «٦» الغيب لا يعلمها إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَا تَشْتَقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَ لَا حَبِّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ لَا رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ قال: الورقه: السقط، و الحبه: الولد، و ظلمات الأرض: الأرحام، و الرطب: ما يبقى و يحيا، و اليابس: صوره ما تغيض «٧» الأرحام، و كل ذلك في كتاب مبین.

[٢/٣٤٩٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد

١- تفسير القمى ١: ٢٠٣.

٢- الكافي ٨: ٢٤٨ / ٣٤٩.

(١) البقره ٢: ١٧.

(٢) يونس ١٠: ٥.

(٣) يس ٣٦: ٣٧.

(٤) البقره ٢: ١٧.

(٥) الأعراف ٧: ١٩٨.

(٦) فى المصدر:

(٧) أى التى تنقص عن مقدار الحمل الذى يسلم معه الولد. «مجمع البحرين - غيض - ٤: ٢١٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٦

الخنعمى، عن أبى الربيع الشامى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

قال: فقال: «الورقة: السقط، والحبة: الولد، وظلمات الأرض: الأرحام، والرطب: ما يحيا [من الناس، واليابس: ما يغيض] «١»، و كل ذلك فى إمام مبین».

٣٤٩٣ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبى بصير، قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

قال: فقال: «الورقة: السقط، والحبة: الولد، وظلمات الأرض: الأرحام، والرطب: ما يحيا، واليابس: ما يغيض، و كل ذلك فى كتاب مبین».

٣٤٩٤ / [٤] - العياشى: عن أبى الربيع الشامى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا إِلَى قَوْلِهِ: إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

قال: «الورقة: السقط، والحبة: الولد، وظلمات الأرض: الأرحام، والرطب: ما يحيا، واليابس: ما يغيض، و كل ذلك فى كتاب مبین».

٣٤٩٥ / [٥] - عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله: وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ

فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ، فقال: «الورقه: السقط، يسقط من بطن امه من قبل أن يهبل الولد».

قال: فقلت: وقوله وَلَا حَبَّه؟ قال: «يعنى الولد فى بطن امه إذا هل و يسقط من قبل الولاده».

قال: قلت: قوله: وَلَا رَطْبٍ؟ قال: «يعنى المضغه إذا أسكنت فى الرحم قبل أن يتم خلقها، قبل أن ينتقل».

قال: قلت: قوله: وَلَا يَابِسٍ؟ قال: «الولد التام».

قال: قلت: فى كِتَابٍ مُّبِينٍ؟ قال: «فى إمام مبين».

٣- معانى الأخبار: ٢١٥ / ١.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٦١ / ٢٨.

٥- تفسير العياشى ١: ٣٦١ / ٢٩.

(١) فى المصدر: ما يقبض.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٧

سوره الأنعام(٦): الآيات ٦٠ الى ٦١ ص : ٤٢٧

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ [٦٠ - ٦١] / ٣٤٩٦ [١] - وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ يَعْنِي بِالنُّومِ وَ يَعْلَمُ مَا جَرَّحْتُمْ بِالنَّهَارِ يَعْنِي مَا عَلِمْتُمْ بِالنَّهَارِ، وَ قَوْلُهُ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ مَا عَمَلْتُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ.

٣٤٩٧ [٢] - قَالَ: وَ فِي رَوَايِهِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ: لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى.

قال: «هو الموت ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُبْنِيكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ».

ثم قال: و أما قوله: وَ هُوَ الْفَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَكُمْ «١» وَ يَضْبُطُونَ «٢» أَعْمَالَكُمْ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ الْمَلَائِكَةُ وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ أَيْ لَا يَقْصِرُونَ.

٣٤٩٨ [٣] - ابْنُ بَابُوَيْهٍ: قَالَ: سَأَلَ الصَّادِقَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا «٣» وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ

«٤» و عن قول الله عز و جل:

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ «٥» وَالَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ «٦» و عن قوله عز و جل:

تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا و عن قوله: وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ «٧» و قد يموت فى الساعه الواحده فى جميع الآفاق ما لا يحصيه إلا الله عز و جل، فكيف هذا؟

فقال: «إن الله تبارك و تعالى جعل لملك الموت أعوانا من الملائكه، يقبضون الأرواح بمنزله صاحب الشرطه له أعوان من الإنس، يبعثهم فى حوائجه، فتتوفاهم الملائكه، و يتوفاهم ملك الموت من الملائكه مع ما يقبضه هو، و يتوفاهم الله عز و جل من ملك الموت».

١- تفسير القمى ١: ٢٠٣.

٢- تفسير القمى ١: ٢٠٣.

٣- من لا يحضره الفقيه ١: ٨٢ / ٣٧١.

(١) فى «س» و «ط»: يحفظون.

(٢) فى المصدر: و يحفظون.

(٣) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٤) السجده ٣٢: ١١.

(٥) النحل ١٦: ٣٢.

(٦) النحل ١٦: ٢٨. [...]

(٧) الأنفال ٨: ٥٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٨

سوره الأنعام(٦): آيه ٦٢..... ص: ٤٢٨

قوله تعالى:

ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ [٦٢]

٣٤٩٩/ [١]- العياشى: عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «دخل مروان بن الحكم المدينة- قال- فاستلقى على السرير، و ثم مولى للحسين (عليه السلام) فقال: رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ أَلَا- لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ- قال- فقال الحسين (عليه السلام) لمولاه: ماذا قال هذا حين دخل؟ قال: استلقى على السرير فقراً:

رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ إِلَى قَوْلِهِ: الْحَاسِبِينَ، فقال الحسين (عليه السلام): نعم و الله، رددت أنا و أصحابي إلى الجنة، و رد هو و أصحابه إلى النار».

سوره الأنعام(٦): الآيات ٦٥ الى ٦٧ ص : ٢٢٨

قوله تعالى:

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَ يَذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ [٦٥-٦٧]

٣٥٠٠/ [٢]- الطبرسى: مِنْ فَوْقِكُمْ السُّلْطَانِ الظُّلْمِ، وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ الْعَيْدُ السُّوِّءِ وَ مِنْ لَأ- خَيْرٌ فِيهِ. قال: و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا يَعْنِي يَضْرِبُ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ بِمَا يَلْقِيهِ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَ الْعَصِيَةِ. وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وَ يَذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ: سَوْءُ الْجَوَارِ.

قال: و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

و نحوه فى (نهج البيان) عن أبي عبد الله (عليه السلام) «١».

٣٥٠١/ [٣]- على بن إبراهيم: و قوله: يَبْعَثُ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ قَالَ: السُّلْطَانُ الْجَائِرُ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قَالَ: السُّفْلَةُ وَ مِنْ لَأ خَيْرٌ فِيهِ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا قَالَ: الْعَصِيَّةُ وَ يَذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ:

١- تفسير العياشى ١: ٣٦٢/ ٣٠.

٢- مجمع البيان ٤: ٤٨٧.

٣- تفسير القمى

(١) نهج البيان ٢: ١١٢ (مخطوط).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٩

سوء الجوار.

٣٥٠٢ [٣]- ثم قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ.

قال: «هو الدخان و الصيحه أو من تحت أَرْجُلِكُمْ و هو الخسف أو يَلْبِسِكُمْ شَيْعًا و هو اختلاف في الدين، و طعن بعضكم على بعض و يُدِيقَ بَعْضَكُمْ بِأَسْبَعْ و هو أن يقتل بعضكم بعضا، فكل هذا في أهل القبلة، يقول الله: أَنْظِرْ كَيْفَ نَصِرَ رُفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ يَعْنِي الْقُرْآنَ، كذبت به قريش «١»».

ثم قال: و قوله تعالى: لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ يَقُولُ: لِكُلِّ نَبِيٍّ حَقِيقَةٌ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثم قال: أَنْظِرْ كَيْفَ نَصِرَ رُفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ يَعْنِي كَيْ يَفْقَهُوا. و قوله تعالى: وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ يَعْنِي الْقُرْآنَ، كذبت به قريش قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ أَيْ لِكُلِّ خَبَرٍ وَ قَتَ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ.

سوره الأنعام(٦): الآيات ٦٨ الى ٧١ ص: ٤٢٩

قوله تعالى:

وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَمْرُنَا لِئَنْسِلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [٦٨ - ٧١] [٣٥٠٣]

- على بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ يَعْنِي الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بِالْقُرْآنِ وَ يَسْتَهْزِءُونَ. ثم قال: فَإِنَّ أُنْسَاكَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَمَّا أَمَرْتَكَ بِهِ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

٣٥٠٤ [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى بن أعين، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام، أو يفتاب فيه مسلم، إن الله يقول في كتابه: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ».

٣- تفسير القمى ١: ٢٠٤.

١- تفسير القمى ١: ٢٠٤.

٢- تفسير القمى ١: ٢٠٤.

(١) في المصدر: قومك وهم قرش.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٠

٣٥٠٥ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن الحسين «١» السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: حدثني علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال علي بن الحسين (عليه السلام): ليس لك أن تقعد مع من شئت، لأن الله تبارك وتعالى يقول: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. و ليس لك أن تتكلم بما شئت.

لأن الله عز وجل قال: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ «٢»، ولأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: رحم الله عبدا قال خيرا فغم، أو صمت فسلم. و ليس لك أن تسمع ما شئت، لأن الله عز وجل يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا «٣».

٣٥٠٦ / [٤] - الطبرسى: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لما نزلت «٤» فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قال

المسلمون: كيف نصنع؟ إن كان كلما استهزأ المشركون بالقرآن قمنا و تركناهم، فلا ندخل إذن المسجد الحرام، و لا نطوف بالبيت الحرام! فأنزل الله تعالى وَ مَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ أَمْرِهِمْ بِتَذْكِرِهِمْ [و تبصيرهم ما استطاعوا].

١٣٥٠٧ / [٥]- و قال على بن إبراهيم فى قوله: وَ مَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ: أى ليس يؤخذ المتقون بحساب الذين لا يتقون وَ لَكِنْ ذِكْرَى أَى ذَكَرَ «٥» لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ كى يتقوا.

١٣٥٠٨ / [٦]- العياشى: عن ربيع بن عبد الله، عن ذكره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فى آيَاتِنَا. قال: «الكلام فى الله، و الجدل فى القرآن فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فى حَدِيثٍ غَيْرِهِ- قال- منه القصاص».

١٣٥٠٩ / [٧]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال: وَ ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَ لَهْوًا وَ غَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا يعنى الملاهى وَ ذَكَرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ أَى تسلم بما كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَ لَا شَفِيعٌ وَ إِنْ تَعَدَلَ كُلُّ عَدَلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا يعنى يوم القيامة لا يقبل منها فداء و لا صرف أَوْلِيكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا أَى

٣- علل الشرائع: ٦٠٥ / ٨٠.

٤- مجمع البيان ٤: ٤٨٩.

٥- تفسير القمى ١: ٢٠٤.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٦٢ / ٣١.

٧- تفسير القمى ١: ٢٠٤. [.....]

(١) فى المصدر: الحسن، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٧٦.

(٢، ٣) الإسراء ١٧: ٣٦.

(٤) فى «ط»: أنزل.

(٥) فى «ط» و المصدر: اذكر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣١

أسلموا بأعمالهم لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ.

قال: و قال احتجاجا على عبده الأوثان:

قُلْ لَهُمْ أُنْدَعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ.

و قوله: كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ أَى خدعتهم فى الأَرْضِ فهو حَيْرَانٌ و قوله: لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى انْتِنَا يعنى ارجع إلينا، و هو كناية عن إبليس فرد الله عليهم، فقال قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد: إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى «١» وَ أَمْرُنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

سوره الأنعام(٦): آيه ٧٣..... ص : ٤٣١

قوله تعالى:

قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ [٧٣]

٣٥١٠/ [١]- ابن بابويه: قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ. قال: «الغيب: ما لم يكن، و الشهاده: ما قد كان».

و سيأتى - إن شاء الله تعالى - تفسير الصور و النفخ فيه فى سوره الزمر «٢».

سوره الأنعام(٦): الآيات ٧٤ الى ٨١..... ص : ٤٣١

إشارة

قوله تعالى:

وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ أَ تَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [٧٤ - ٨١]

١- معانى الأخبار: ١٤٦ / ١.

(١) فى «ط»: إِنَّ الْهُدَى هدى الله.

(٢) تأتى فى تفسير الآيه (٦٨) من سوره الزمر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٢

٣٥١١/ [١]- ابن بابويه: قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى، عن حمدان ابن سليمان

النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليهما السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».

قال: فسأله عن آيات من القرآن فى الأنبياء (عليهم السلام)، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرنى عن قول الله عز و جل فى إبراهيم (عليه السلام): فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ

رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي.

فقال الرضا (عليه السلام): «إن إبراهيم (عليه السلام) وقع إلى ثلاثة أصناف: صنف يعبد الزهره، و صنف يعبد القمر، و صنف يعبد الشمس، و ذلك حين خرج من السرب «١» الذي اخفى فيه، فلما جن عليه الليل فرأى الزهره قال: هذا ربي؟! على الإنكار و الاستخبار، فلما أفل الكوكب قال: لا أحب الآفلين لأن الأفل من صفات المحدث لا من صفات القديم، فلما رأى القمر بازغا قال: هذا ربي؟! على الإنكار و الاستخبار، فلما أفل قال: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين «٢»، فلما أصبح و رأى الشمس بازغه قال: هذا ربي؟! هذا أكبر من الزهره و القمر، على الإنكار و الاستخبار، لا على الإخبار و الإقرار، فلما أفلت قال للأصناف الثلاثة من عبده الزهره و القمر و الشمس:

يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

و إنما أراد إبراهيم (عليه السلام) بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم، و يثبت عندهم أن العباده لا تحق لما كان بصفه الزهره و القمر و الشمس، و إنما تحق العباده لخالقها، و خالق السماوات و الأرض، و كان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز و جل و آتاه كما قال عز و جل: وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ «٣». فقال المأمون:

الله درك، يا بن رسول الله.

٣٥١٢ / [٢] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن مسكان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ

المُوقِنِينَ، قال: «كشط لإبراهيم السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش، و كشط له الأرضون السبع «٤»، و فعل بمحمد (صلى الله عليه و آله) مثل ذلك، و إنى لأرى صاحبكم و الأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك».

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٧ / ١.

٢- بصائر الدرجات: ١٢٧ / ٢.

(١) الشرب: جحر الوحشى، أو حفير تحت الأرض لا منفذ له.

(٢) زاد فى المصدر: يقول: لو لم يهدنى ربى لكنت من القوم الضالين.

(٣) الأنعام ٦: ٨٣.

(٤) فى المصدر: و كشط له الأرض حتى رأى ما فى الهواء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٣

٣٥١٣ / [٣]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن البرقى «١»، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): هل رأى محمد (صلى الله عليه و آله) ملكوت السماوات و الأرض كما رأى إبراهيم (عليه السلام)؟ قال: «بلى - قال - و كذلك أرى صاحبكم «٢»».

٣٥١٤ / [٤]- و عنه: عن محمد «٣»، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن ثعلبه، عن عبد الرحيم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى هذه الآية وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ.

قال: «كشط الله «٤» الأرض حتى رآها و من عليها، [و عن السماء حتى رآها و من فيها] و الملك الذى يحملها، و العرش و من عليه «٥»، و كذلك أرى صاحبكم».

٣٥١٥ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، رفعه، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذكر الحديث، و قال: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ «٦» هم العلماء الذين حملهم الله علمه، و ليس

يخرج عن هذه الأربعة «٧» شىء خلق الله فى ملكوته، و هو الملكوت الذى أراه الله أصفياءه و أراه خليه (عليه السلام) فقال: وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ».

و سيأتى تمام الحديث- إن شاء الله تعالى- عند ذكر العرش»

٣٥١٦/ [٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما رأى إبراهيم (عليه السلام) ملكوت السماوات و الأرض التفت فرأى رجلا يزنى، فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر، فدعا عليه فمات، حتى رأى ثلاثة

٣- بصائر الدرجات: ١٢٧/ ٤. [...]

٤- بصائر الدرجات: ١٢٦/ ١.

٥- الكافي ١: ١٠١/ ١.

٦- الكافي ٨: ٣٠٥/ ٤٧٣.

(١) (عن البرقى) ليس فى «س» و «ط»، و الصواب ما فى المتن، حيث روى أحمد بن محمّد، كتاب النّصر بن سويد، عن أبيه محمّد بن خالد البرقى. انظر معجم رجال الحديث ١٩: ١٥١.

(٢) فى المصدر: قال: نعم، و صاحبكم.

(٣) فى «س» و «ط»: أحمد بن محمّد، و الصواب ما فى المتن، و هو محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، شيخ الصّفّار، و الراوى عن عبد الله، كما فى مشيخه الفقيه ٤: ١٠٧، معجم رجال الحديث ١٠: ٣٠٥. و لم نجد روايه لأحمد بن محمّد عن عبد الله الحنّبال.

(٤) فى المصدر: كشط له عن.

(٥) فى «ط»: و من يحمله.

(٦) غافر ٤٠: ٧.

(٧) قال المجلسى: قال الوالد العلّامة (قدس سره): الظاهر أنّ المراد بالأربعة: العرش، و الكرسي، و السماوات، و الأرض، و يحتمل أن يكون المراد بها الأنوار الأربعة التى هى عبارته عن

العرش لأنه محيط على ما هو المشهور. مرآة العقول ٢: ٧٥.

(٨) يأتي في الحديث (٥) من تفسير الآية (٥) من سوره طه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٤

فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله عز ذكره إليه: يا إبراهيم، إن دعوتك مجابهة، فلا تدع على عبادي، فإنني لو شئت لم أخلقهم، إنني خلقت خلقى على ثلاثه أصناف: عبد يعبدني لا يشرك بي شيئاً فأثيبه، و عبد عبد غيري فلن يفوتني، و عبد عبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني».

و روى ذلك على بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «١».

٣٥١٧ [٧]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن إسماعيل بن مرار «٢»، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كشط له عن الأرض و من عليها، و عن السماء و من فيها «٣»، و الملك الذي يحملها، و العرش و من عليه، و فعل ذلك برسول الله و أمير المؤمنين (عليهما الصلاة و السلام)».

٣٥١٨ [٨]- و في كتاب (الاختصاص) للمفيد (رضى الله عنه): عن الحسن «٤» بن أحمد بن سلمه اللؤلؤي، عن محمد بن المثني، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبراهيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، قال: و كنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق، ثم قال: «ارفع رأسك» فرفعت رأسي، فنظرت إلى السقف قد انفرج حتى خلص بصري إلى نور ساطع، و حار بصري دونه، ثم قال لي:

«رأى إبراهيم (عليه السلام) ملكوت السماوات والأرض هكذا» ثم قال لى: «أطرق» فأطرقت، ثم قال: «ارفع رأسك» فرفعت رأسى، فإذا السقف على حاله.

ثم أخذ بيدي فقام وأخرجنى من البيت الذى كنت فيه، وأدخلنى بيتا آخر، فنخلع ثيابه التى كانت عليه، ولبس ثيابا غيرها، ثم قال لى: «غض بصرك» فغضضت «هـ» بصرى، فقال: «لا تفتح عينيك» فلبثت ساعه، ثم قال لى:

«تدرى أين أنت؟» قلت: لا. قال: «أنت فى الظلمه التى سلكها ذو القرنين». فقلت له: جعلت فداك، أ تأذن لى أن أفتح عينى فأراك؟ فقال لى: «افتح فإنك لا ترى شيئا». ففتحت عينى، فإذا أنا فى ظلمه لا أبصر فيها موضع قدمى.

ثم سار قليلا. ووقف فقال: «هل تدرى أين أنت؟» فقلت: لا أدرى. فقال: «أنت واقف على عين الحياه التى شرب منها الخضر (عليه السلام)». و سرنا فخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر، فسلطنا فيه، فرأينا كهينه عالما هذا فى بنائه و مساكنه و أهله، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهينه الأول و الثانى، حتى وردنا على خمسه عوالم. قال: ثم قال لى:

«هذه ملكوت الأرض، و لم يرها إبراهيم (عليه السلام) و إنما رأى ملكوت السماوات، و هى اثنى عشر عالما، كل عالم

٧- تفسير القمى ١: ٢٠٥.

٨- الاختصال: ٣٢٢.

(١) تفسير القمى ١: ٢٠٥. [...]

(٢) فى المصدر: ضرار، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ٣: ١٤٣ و ١٨٣.

(٣) فى «س» و «ط»: عليها.

(٤) فى «س» و «ط»: الحسين، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ٤: ٢٨٤.

(٥) فى «ط»: غمض بصرك فغمضت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٥

كهينه ما رأيت، كلما مضى منا إمام

سكن إحدى هذه العوالم، حتى يكون آخرهم القائم (عليه السلام) في عالمنا الذي نحن ساكنوه».

ثم قال لى: «غض بصرک» ثم أخذ بيدي فإذا [نحن «١» في البيت الذي خرجنا منه، فنزع تلك الثياب، و لبس ثيابه التي كانت عليه، و عدنا إلى مجلسنا، فقلت له: جعلت فداك، كم مضى من النهار؟ فقال: «ثلاث ساعات».

و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن الحسن بن أحمد بن سلمه، عن محمد بن المثنى، عن عثمان بن زيد «٢»، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل:

وَ كَذَلِكَ نُرِي الْحَدِيثَ، إِلَّا أَنْ فِيهِ: «و أنت واقف على عين الحياه التي شرب منها الخضر (عليه السلام)» فشرب الماء و شربت «٣»، و خرجنا من ذلك العالم، و ساق الحديث إلى آخره «٤».

١٣٥١٩ [٩]- الإمام العسكري (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا جهل، أما علمت قصه إبراهيم الخليل (عليه السلام) لما رفع في الملكوت، و ذلك قول ربي وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَوَى اللَّهُ بَصْرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَاءِ، حَتَّى أَبْصَرَ الْأَرْضَ وَ مِنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ، فَالْتَفَتَ «٥» فرأى رجلا- و امرأه على فاحشه، فدعا عليهما بالهلاك، فهلكا، ثم رأى آخرين، فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما، فأوحى الله إليه: يا إبراهيم، اكفف دعوتك عن عبادي و إمائي، فإنى أنا الغفور الرحيم، الحنان الحلیم «٦»، لا تضرنى ذنوب عبادي، كما لا تنفعنى طاعتهم، و لست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك، فاكفف دعوتك عن عبادي

و إمامي، فإنما أنت عبد نذير لا شريك في المملكة، و لا مهيمن على و لا على عبادي، و عبادي معي بين خلال ثلاث: إما تابوا إلى فتبت عليهم و غفرت ذنوبهم و سترت عيوبهم، و إما كففت عنهم عذابي لعلمي بأنه سيخرج من أصلاهم ذريات مؤمنون «٧»، فأرفق بالآباء الكافرين، و أتأني بالأمهات الكافرات، و أرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلاهم، فإذا تزايدوا حل «٨» بهم عذابي، و حاق بهم بلائي، و إن لم يكن هذا و لا هذا فإن الذي أعدته لهم من عذابي أعظم مما تريده بهم، فإن عذابي لعبادي على حسب جلالتي و كبريائي يا إبراهيم، فخل بيني و بين عبادي. فإنني أرحم بهم منك، و خل بيني و بين عبادي فإنني أنا الجبار الحليم، العلام الحكيم، أدبرهم بعلمي، و أنفذ فيهم قضائي و قدرى.

٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٥١٢ / ٣١٤.

(١) أثبتناه من البصائر.

(٢) في «س» و «ط»: يزيد، و الصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ١٠٩ و ١٢٩.

(٣) (فشرب الماء و شربت) ليس في المصدر.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٢٤ / ٤.

(٥) في المصدر: ظاهرين و مستترين.

(٦) في «س»: الجبار الحكيم، و في «ط»: الجبار الحليم.

(٧) في «ط»: يؤمنون.

(٨) في «ط» نسخه بدل: حق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٦

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تعالى - يا أبا جهل - إنما دفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذرية طيبة: عكرمه ابنك، و سيلي من امور المسلمين ما إن أطاع الله [و رسوله فيه كان عند الله جليلا، و إلا فالعذاب نازل عليك].

٣٥٢٠ / [١٠] - و قال على بن إبراهيم:

قوله تعالى: فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ أَي غَاب قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ.

٣٥٢١ / [١١] - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن آزر أبا إبراهيم (عليه السلام) كان منجما لنمرود بن كنعان، فقال له: إني أرى في حساب النجوم أن في هذا الزمان يحدث رجل «١» فينسخ هذا الدين، ويدعو إلى دين آخر. فقال النمرود في أي بلاد يكون؟ قال: في هذه البلاد. و كان منزل نمرود بكوثي ربا «٢»، فقال له نمرود: قد خرج إلى الدنيا؟ قال آزر: لا. قال: فينبغي أن يفرق بين الرجال و النساء. ففرق بين الرجال و النساء.

و حملت أم إبراهيم بإبراهيم (عليه السلام) و لم بين «٣» حلمها، فلما حانت ولادتها قالت: يا آزر، إني قد اعتلتت و أريد أن اعتزل عنك. و كان في ذلك الزمان، المرأه إذا اعتلتت عن زوجها، فخرجت و اعتزلت في غار، و وضعت إبراهيم (عليه السلام)، فهياتة، و قمطته، و رجعت إلى منزلها، و سدت باب الغار بالحجاره، فأجرى الله لإبراهيم (عليه السلام) لبنا من إبهامه، و كانت امه تأتيه. و وكل نمرود بكل امرأه حامل، فكان يذبح كل ولد ذكر، فهربت ام إبراهيم بإبراهيم (عليه السلام) من الذبح، و كان يشب إبراهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر، حتى أتى له في الغار ثلاث عشره سنه.

فلما كان بعد ذلك زارته امه، فلما أرادت أن تفارقه تشبث بها، فقال: يا امي، أخرجيني. فقالت له: يا بني، إن الملك إن علم أنك ولدت في هذا الزمان قتلك. فلما خرجت امه و خرج

من الغار وقد غابت الشمس، نظر إلى الزهره في السماء، فقال: هذا ربى. فلما أفلت «٤» قال: لو كان هذا ربى ما تحرك ولا برح، ثم قال: لا أحب الآفلين - والآفل: الغائب - فلما نظر إلى المشرق رأى القمر بازغا، قال: هذا ربى، هذا أكبر وأحسن. فلما تحرك و زال قال إبراهيم (عليه السلام): لئن لم يهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فلما أصبح و طلعت الشمس و رأى ضوءها، و قد أضاءت الدنيا لطلوعها قال: هذا ربى، هذا أكبر و أحسن، فلما تحركت و زالت كشف الله له عن السماوات حتى رأى العرش و من عليه، و أراه الله ملكوت السماوات و الأرض، فعند ذلك قال: يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ

١٠- تفسير القمى ١: ٢٠٦. [.....]

١١- تفسير القمى ١: ٢٠٦.

(١) فى المصدر: أن هذا الزمان يحدث رجلا.

(٢) كوئى ربا: من أرض بابل بالعراق، فيها مولد إبراهيم الخليل (عليه السلام)، و فيها مشهده. (معجم البلدان ٤: ٤٨٧).

(٣) فى المصدر: و لم تبين.

(٤) فى هامش «ط»: فلما غابت الزهره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٧

إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فجاء إلى امه و أدخلته دارها و جعلته بين أولادها.

و سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول إبراهيم (عليه السلام): هذا ربى، أشرك فى قوله: هذا ربى؟

فقال: «لا، بل من قال هذا اليوم فهو مشرك، و لم يكن من إبراهيم (عليه السلام) شرك، و إنما كان فى طلب ربه، و هو من غيره شرك».

«فلما دخلت ام إبراهيم بإبراهيم دارها نظر إليه آزر فقال: من هذا الذى قد بقى فى «١» سلطان الملك،

و الملك يقتل أولاد الناس؟ قالت: هذا ابنك، ولدته وقت كذا و كذا حين اعتزلت عنك. قال: ويحك، إن علم الملك بهذا زالت منزلتنا عنده. و كان آزر صاحب أمر نمرود و وزيره، و كان يتخذ الأصنام له و للناس، و يدفعها إلى ولده فيبيعونها، و كان فى دار الأصنام، فقالت ام إبراهيم لآزر: لا عليك، إن لم يشعر الملك به بقى لنا ولدنا «٢»، و إن شعر به كفيتك الاحتجاج عنه.

و كان آزر كلما نظر إلى إبراهيم (عليه السلام) أحبه حبا شديدا، و كان يدفع إليه الأصنام ليبيعها كما يبيع إخوته، فكان يعلق فى أعناقها الخيوط، و يجرها على الأرض و يقول: من يشتري ما لا يضره و لا ينفعه؟! و يغرقها فى الماء و الحمأ و يقول لها: اشربى و كلى و تكلمى، فذكر إخوته ذلك لأبيه فنهاه، فلم ينته، فحبسه فى منزله و لم يدعه يخرج. و حازه قومه، فقال إبراهيم (عليه السلام): أَ تُحَايِئُونِي فِي اللَّهِ وَ قَدْ هَدَانِ أَيْ بَيْن لِي وَ لَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَ فَلَا تَتَذَكَّرُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: وَ كَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَ لَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيْ أَنَا أَحَقُّ بِالْأَمْنِ حَيْثُ أَعْبَدُ اللَّهَ، أَوْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ!!».

٣٥٢٢ / [١٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «٣» (رضى الله عنه). قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات،

قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، و ذكر حديث ما ابتلى الله عز و جل به إبراهيم (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): «منها اليقين، و ذلك قول الله عز و جل: وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيُكُونَ مِنَ الْمُؤَقِنِينَ وَ مِنْهَا المعرفة بقدم بارئه، و توحيده، و تنزيهه عن التشبيه، حين نظر إلى الكوكب و القمر و الشمس، فاستدل بأقول كل واحد منها على حدوثه، و بحدوثه «٤» على محدثه».

١٢- الخصال ٣٠٥/٨٤

(١) زاد في «ط»: زمن.

(٢) في «س»: يبقى ولدنا.

(٣) في المصدر: علي بن أحمد بن موسى، كلاهما صحيح، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٤) في المصدر: حدثه و بحدثه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٨

و الحديث طويل، تقدم بتمامه في قوله تعالى: وَ إِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ «١» و هو حديث حسن.

٣٥٢٣/ [١٣]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الصلت، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سأله سائل عن وقت المغرب، قال: «إن الله تعالى يقول في كتابه لإبراهيم (عليه السلام):

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا فِهَذَا أَوَّلُ الْوَقْتِ، وَ آخِرُ ذَلِكَ غَيْبُوهُ الشَّفَقِ، وَ أَوَّلُ وَقْتِ الْعِشَاءِ ذَهَابُ الْحَمْرَةِ، وَ آخِرُ وَقْتِهَا إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ، يَعْنِي نِصْفَ اللَّيْلِ».

٣٥٢٤/ [١٤]- و روى الطبرسي في (الاحتجاج) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث له في رد سؤال يهودي، قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيًا.

قال له علي (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و

آله) سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الأرض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفثيه بالتوحيد».

قال له اليهودى: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفه الله تعالى، و أحاطت دلالاته بعلم الإيمان به».

قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و اعطى محمد (صلى الله عليه و آله) أفضل منه، قد تيقظ بالاعتبار على معرفه الله تعالى، و أحاطت دلالاته بعلم الإيمان به «٣»، و تيقظ إبراهيم و هو ابن خمس عشره سنه، و محمد (صلى الله عليه و آله) كان ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى، فنزلوا بتجارتهم بين الصفا و المروه، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته و نعته «٤» و خبر مبعثه و آياته (صلى الله عليه و آله)، فقالوا له: يا غلام، ما اسمك؟ قال: محمد: قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله. قالوا: ما اسم هذه؟ و أشاروا بأيديهم إلى الأرض، قال: الأرض. قالوا: فما اسم هذه؟

و أشاروا بأيديهم إلى السماء، قال: السماء. قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله. ثم انتهرهم و قال: أ تشككونى فى الله عز و جل؟! ويحك- يا يهودى- لقد تيقظ بالاعتبار على معرفه الله عز و جل مع كفر قومه، إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام و يعبدون الأوثان، و هو يقول: لا إله إلا الله».

٣٥٢٥/ [١٥]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ

١٣- التهذيب ٢: ٣٠ / ٨٨.

١٤- الاحتجاج: ٢١٣، ٢٢٣.

١٥- تفسير العياشى ١: ٣٦٢ / ٣٢.

(١) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١٢٤) من سوره البقره. [...]

(٢) (به) ليس فى المصدر.

(٣) (قد تيقظ ... الايمان به) ليس فى المصدر.

(٤)

فى المصدر: و رفعتة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٩

، قال: «كان اسم أبيه آزر».

٣٥٢٦/ [١٦]- عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ كَذَلِكَ نُرى إِبراهيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاواتِ وَ الأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، قال: «كشط له عن الأرض حتى رآها و ما فيها، و السماء و ما فيها، و الملك الذى يحملها، و العرش و ما عليه».

٣٥٢٧/ [١٧]- عن عبد الرحيم القصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ كَذَلِكَ نُرى إِبراهيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاواتِ وَ الأَرْضِ، قال: «كشط له السماوات السبع حتى نظر إلى السماء السابعة و ما فيها، و الأرضين السبع و ما فيهن، و فعل بمحمد (صلى الله عليه و آله) كما فعل بإبراهيم (عليه السلام)، و إنى لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك».

٣٥٢٨/ [١٨]- عن زراره، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قول الله: وَ كَذَلِكَ نُرى إِبراهيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاواتِ وَ الأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «كشط له عن السموات حتى نظر إلى العرش و ما عليه».

قال: و السماوات و الأرض و العرش و الكرسي؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كشط له عن الأرض حتى رآها، و عن السماء و ما فيها، و الملك الذى يحملها، و الكرسي و ما عليه «١»».

٣٥٢٩/ [١٩]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام): وَ كَذَلِكَ نُرى إِبراهيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاواتِ وَ الأَرْضِ.

قال: «أعطى بصره من القوه ما نفذ السماوات فرأى ما فيها و رأى العرش و ما فوقه «٢»»، و رأى ما فى الأرض و ما تحتها».

٣٥٣٠/ [٢٠]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه

السلام) قال: «لما أرى «٣» ملكوت السماوات و الأرض التفت فرأى رجلا- يزني، فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر، فدعا عليه فمات، حتى رأى ثلاثة، فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله إليه أن: يا إبراهيم: إن دعوتك مجابه، فلا تدع على عبادي، فإنني لو شئت لم أخلقهم، إني خلقت خلقى على ثلاثة أصناف: عبد يعبدني و لا يشرك بي شيئا فأثيبه، و عبد يعبد غيري فلن يفوتني، و عبد يعبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني».

٣٥٣١/ [٢١]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: في إبراهيم (عليه السلام) إذ رأى كوكبا، قال: «إنما

١٦- تفسير العياشي ١: ٣٦٣ / ٣٣.

١٧- ١: ٣٦٣ / ٣٤.

١٨- تفسير العياشي ١: ٣٦٤ / ٣٥.

١٩- تفسير العياشي ١: ٣٦٤ / ٣٦.

٢٠- تفسير العياشي ١: ٣٦٤ / ٣٧.

٢١- تفسير العياشي ١: ٣٦٤ / ٣٨.

(١) في «س» و «ط»: و ما فيها.

(٢) في «ط»: القوه حتى رأى السماء و من عليها و الملك الذي يحملها.

(٣) في «ط»: رأى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٠

كان طالبا لربه، و لم يبلغ كفرا، و إنه من فكر من الناس في مثل ذلك فإنه بمنزلته».

٣٥٣٢/ [٢٢]- عن أبي عبيده، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول إبراهيم (صلوات الله عليه): لئن لم يهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ: «أى ناس للميثاق».

٣٥٣٣/ [٢٣]- عن أبان بن عثمان، عمن ذكره، عنهم (عليهم السلام): «أنه كان من حديث إبراهيم (عليه السلام) أنه ولد في زمان نمرود بن كنعان، و كان قد ملك الأرض أربعة: مؤمنان و كافران: سليمان بن داود، و ذو القرنين، و نمرود بن كنعان، و بخت نصر، و أنه قيل لنمرود: إنه يولد العام غلام يكون هلاككم و هلاك دينكم «١» و

هلاك أصنامكم «٢» على يديه. وأنه وضع القوابل على النساء، وأمر أن لا يولد هذه السنه ذكر إلا قتلوه. وأن إبراهيم (عليه السلام) حملته امه في ظهرها، و لم تحمله في بطنها، وأنه لما وضعته أدخلته سربا و وضعت عليه غطاء، وأنه كان يشب شبا لا يشبه الصبيان، و كانت تعاهده، فخرج إبراهيم (عليه السلام) من السرب، فرأى الزهره و لم ير كوكبا أحسن منها، فقال:

هذا ربى. فلم يلبث أن طلع القمر، فلما رآه هابه، قال: هذا أعظم، هذا ربى. فلما أفل قال: لا أحب الآفلين. فلما رأى النهار، و طلعت الشمس، قال: هذا ربى، هذا أكبر مما رأيت. فلما أفلت قال: لئن لم يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ».

٣٥٣٤/ [٢٤]- عن حجر، قال: أرسل العلاء بن سيبه يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول إبراهيم (عليه السلام):

هذا رَبِّي و أنه من قال هذا اليوم فهو عندنا مشرك؟ قال: «لم يكن من إبراهيم (عليه السلام) شرك، إنما كان فى طلب ربه، و هو من غيره شرك».

٣٥٣٥/ [٢٥]- عن محمد بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله فيما أخبر عن إبراهيم (عليه السلام): هذا رَبِّي، قال: «لم يبلغ به شيئا، أراد غير الذى قال».

٣٥٣٦/ [٢٦]- ابن الفارسي فى (روضه الواعظين) و غيره: روى عن مجاهد عن أبى عمرو و أبى سعيد الخدرى قالا: كنا جلوسا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ دخل سلمان الفارسى، و أبو ذر الغفارى، و المقداد بن الأسود «٣»، و أبو الطفيل عامر بن

واثله، فجثوا بين يديه و الحزن ظاهر فى وجوههم، و قالوا: فديناك بالآباء و الأمهات- يا رسول الله- إنا نسمع من قوم فى أخيك و ابن عمك ما يحزننا، و إنا نستأذنك فى الرد عليهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

٢٢- تفسير العياشى ١: ٣٦٤ / ٣٩.

٢٣- تفسير العياشى ١: ٣٦٥ / ٤٠. [.....]

٢٤- تفسير العياشى ١: ٣٦٥ / ٤١.

٢٥- تفسير العياشى ١: ٣٦٥ / ٤٢.

٢٦- روضه الواعظين: ٨٢.

(١) فى «ط»: دينك.

(٢) فى «س» و «ط»: أصنامك.

(٣) فى المصدر زياده: و عمّار بن ياسر، و حذيفه بن اليمان، و أبو الهيثم بن التيهان، و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤١

«و ما عساهم يقولون فى أخى و ابن عمى على بن أبى طالب؟».

فقالوا: يقولون: أى فضل لعلى فى سبقه إلى الإسلام، و إنما أدركه الإسلام طفلاً، و نحو هذا القول.

فقال (صلى الله عليه و آله): «أ فهذا يحزنكم؟» قالوا: إى و الله. فقال: «تالله أسألكم: هل علمتم من الكتب السالفه أن إبراهيم (عليه السلام) هرب به أبوه من الملك الطاغى، فوضعتة «١» امه بين أثلاث «٢» بشاطئ نهر يتدفق «٣» بين غروب الشمس و إقبال الليل، فلما وضعتة و استقر على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه و رأسه، و يكثر من شهاده أن لا- إله إلا الله، ثم أخذ ثوباً فامتسح به، و امه تراه «٤»، فدعرت منه ذعراً شديداً، ثم مضى يهرول بين يديها ماداً عينيه إلى السماء، فكان منه ما قال الله عز و جل وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلِكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي إِلَى قَوْلِهِ: إِنِّي

بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ.

و علمتم أن موسى بن عمران (عليه السلام) كان فرعون في طلبه، يقرر بطون النساء الحوامل، و يذبح الأطفال ليقتل موسى (عليه السلام)، فلما ولدته أمه أمرت أن تأخذه من تحتها، و تقذفه في التابوت، و تلقى التابوت في اليم، فبقيت حيرانه حتى كلمها موسى (عليه السلام) و قال لها: يا أم، اقدفيني في التابوت، و ألقى التابوت في اليم. فقالت و هي ذعره من كلامه: يا بني، إني أخاف عليك من الغرق. فقال لها: لا تحزني، إن الله رادني إليك «٥». ففعلت ما أمرت به، فبقي في التابوت في اليم إلى أن قذفه إلى الساحل، و رده إلى أمه برمته، لا يطعم طعاما، و لا يشرب شرابا، معصوما- و روى أن المده كانت سبعين يوما. و روى: سبعة أشهر- و قال الله تعالى «٦» في حال طفولته:

وَ لِيُضَنَعَ عَلَى عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ «٧» الآية.

و هذا عيسى بن مريم قال الله عز و جل: فناداها مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا إِلَى قَوْلِهِ: إِنِّي نَبِيٌّ «٨» فكلم أمه وقت مولده، و قال حين أشارت إليه قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا «٩» إلى آخر الآيه، فتكلم (عليه السلام) في وقت ولادته، و أعطى الكتاب و النبوه، و أوصى بالصلاه و الزكاه في ثلاثه أيام من مولده، و كلمهم في اليوم الثاني من مولده.

و قد علمتم جميعا أن الله تعالى خلقني و عليا من نور واحد، و إنا كنا في صلب آدم

(١) في المصدر: فوضعت به.

(٢) الأثل: شجر طويل، مستقيم، يعمر، كثير الأغصان متعقدها، دقيق الورق. «المعجم الوسيط - أثل - ١: ٤».

(٣) و في روايه: نهر يتدفق يقال له: حرزان «منه قدس سره».

(٤) و في روايه: فاتّشح به و أمّه تراه. «منه قدس سره».

(٥) في المصدر زياده: فبقيت حيرانه حتّى كلمها موسى، و قال لها: يا أمّ اقدفينى فى التابوت و ألقى التابوت فى اليم.

(٦) فى «س» و «ط»: الله ربّى.

(٧) طه ٢٠: ٣٩ - ٤٠.

(٨) مريم ١٩: ٢٤ - ٢٦. [...]

(٩) مريم ١٩: ٢٩ - ٣١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٢

إلى أصلاب الرجال «١» و أرحام النساء، يسمع تسييحنا فى الظهور و البطون، فى كل عهد و عصر إلى عبد المطلب، و أن نورنا كان يظهر فى وجوه آبائنا و أمهاتنا حتى تبين أسماؤنا مخطوطه بالنور على جباههم. ثم افترق نورنا، فصار نصفه فى عبد الله، و نصفه فى أبى طالب عمى، و كان يسمع تسييحنا من ظهورهما، و كان أبى و عمى إذا جلسا فى ملاء من قریش فقد تبين نورى من صلب أبى، و نور على من صلب أبيه، إلى أن خرجنا من صلب آبائنا «٢» و بطون أمهاتنا.

و لقد هبط حبيبي جبرئيل فى وقت ولاده على فقال لى: يا حبيب الله، الله يقرئك «٣» السلام و يهنئك بولاده أخيك على، و يقول: هذا أوان ظهور نبوتك، و إعلان وحيك، و كشف رسالتك، إذ أيدتك بأخيك و وزيرك و صنوك و خليفتك و من شددت به أزرک، و أعليت به ذكرك. فقامت مبادرا فوجدت فاطمه بنت أسد أم على و قد جاءها المخاض، و هى بين النساء، و القوابل حولها، فقال حبيبي

بينها و بينك سجفا، فإذا وضعت بعلى فتلقه. ففعلت ما أمرت به، ثم قال لى: امدد يدك يا محمد، فإنه صاحبك اليمين. فمددت يدي نحو امه، فإذا بعلى مائلا على يدي، واضعا يده اليمنى فى اذنه اليمنى و هو يؤذن، و يقيم بالحنيفيه، و يتشهد بوحدانيه الله عز و جل، و برسالتى، ثم انثنى إلى، و قال: السلام عليك يا رسول الله، أقرأ يا أخى «٥» [فقلت: اقرأ] فو الذى نفسى «٦» بيده لقد ابتداء بالصحف التى أنزلها الله عز و جل على آدم (عليه السلام) فقام بها شيث، فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها، حتى لو حضر بها شيث لأقر له بأنه أحفظ لها منه «٧»، ثم صحف نوح، ثم صحف إبراهيم (عليه السلام)، ثم قرأ توراه موسى (عليه السلام) حتى لو حضره موسى لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ زبور داود حتى لو حضره داود (عليه السلام) لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ إنجيل عيسى (عليه السلام) حتى لو حضره عيسى (عليه السلام) لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ القرآن الذى أنزل الله تعالى على من أوله إلى آخره، فوجدته يحفظ كحفظى له الساعه، من غير أن أسمع له آيه، ثم خاطبنى و خاطبته بما يخاطب الأنبياء و الأوصياء، ثم عاد إلى حال طفوليته، و هكذا أحد عشر إماما من نسله [كل يفعل فى ولادته مثلما يفعل الأنبياء «٨»].

فلم تحزنون؟ و ماذا عليكم من قول أهل الشك و الشرك بالله تعالى؟ هل تعلمون أنى أفضل النبيين، و أن وصيى أفضل الوصيين، و أن أبى آدم (عليه السلام) لما رأى اسمى و اسم على

(١) فى «ط»: الآباء.

(٢) فى المصدر: أصلاب أبونا.

(٣) فى المصدر: يقرأ عليك.

(٤) السجف: الستر. «لسان العرب - سجف - ٩: ١٤٤».

(٥) فى المصدر: و برسالتى ثم قال لى: يا رسول الله، اقرأ.

(٦) فى المصدر: نفس محمّد.

(٧) و فى روايه أخرى: حتى لو حضره آدم لأقر له أنه أحفظ لها منه. «منه قدس سرّه».

(٨) (و هكذا ... الأنبياء) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٣

و أسماء أولادهم مكتوبه على ساق العرش بالنور قال: إلهى و سيدى، هل خلقت خلقا هو أكرم عليك منى؟ فقال:

يا آدم، لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنيه، و لا أرضا مدحيه، و لا ملكا مقربا، و لا نبيا مرسلا، و لا خلقتك يا آدم.

فلما عصى آدم (عليه السلام) ربه سأله بحقنا أن يقبل توبته، و يغفر خطيئته، فأجابه، و كنا الكلمات التى تلقاها آدم من ربه عز و جل فتاب عليه و غفر له، و قال له: يا آدم، أبشر، فإن هذه الأسماء من ذريتك و ولدك. فحمد الله «١» ربه عز و جل، و افتخر على الملائكه بنا، و إن هذا من فضلنا، و فضل الله علينا.

فقام سلمان و من معه و هم يقولون: نحن الفائزون.

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنتم الفائزون، و لكم خلقت الجنه، و لأعدائنا و أعدائكم خلقت النار».

تنبيه ص: ٤٤٣

قوله (صلى الله عليه و آله) فى صدر الحديث فى قصه إبراهيم (عليه السلام) «هرب أبوه من الطاغى فوضعت أمه بين أثلاث».

فى روابه أآرى فى هآا الآىآ: فقآا النبى (صلى الله علىه و آله): «هآا يحزنكم؟» قالوا: نعم يا رسول الله. فقآا:

«بالله علىكم، هل علمتم فى الكآب

المتقدمه أن إبراهيم خليل الله (عليه السلام) ذهب أبوه و هو حمل في بطن أمه مخافه عليه من النمرود بن كنعان لعنه الله، لأنه كان يشق بطون الحوامل و يقتل الأولاد، فجاءت به امه فوضعته بين أثلاث بشط نهر يتدفق يقال له حرزان، بين غروب الشمس إلى إقبال الليل...»

الحديث. و هذا دليل على أن آزر ليس أباه حقيقه كما تعطيه الأحاديث و القرآن أن آزر بقى بعد وضعه (عليه السلام).

و يؤيده ما روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «أن آزر كان أبا إبراهيم (عليه السلام) في التريبه».

و

روى في حديث عن الصادق (عليه السلام): «أن اسم أبي إبراهيم تاريخ «٢»»

قال في القاموس. تاريخ- كآدم- أبو إبراهيم الخليل (عليه السلام) «٣».

و قال الطبرسى في (جوامع الجامع) و لا خلاف بين النسابين أن اسم أبي إبراهيم تاريخ. قال: قال أصحابنا:

إن آزر كان جد إبراهيم (عليه السلام) لامه. و

روى أيضا أنه كان عمه.

و قالوا: إن آباء نبينا (صلى الله عليه و آله) إلى آدم كانوا موحدين. و

رووا عنه (عليه السلام) قوله: «لم يزل ينقلنا الله تعالى من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات «٤»».

قلت: ستأتى- إن شاء الله تعالى- الروايات في ذلك، في قوله تعالى: وَ تَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ «٥».

و قال الله عز و جل حكاية عن يعقوب (عليه السلام) و بنيه: أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ

(١) في المصدر: فحمد آدم.

(٢) بحار الأنوار ١٢: ٤٢ / ٣١.

(٣) القاموس المحيط- ترح- ١: ٢٢٤.

(٤) جوامع الجامع: ١٢٩.

(٥) تأتي في تفسير الآيات (٢١٧-٢١٩) من سورة الشعراء ٢٦. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٤

لَبْنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَ

إِسْحَاقَ إِلَهِهَا وَاحِدًا وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «١» ففي هذه الآية أطلق على أن إسماعيل من آباء يعقوب، وإنما هو عمه.

و سيأتي بهذا المعنى حديث في قوله تعالى: رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ من سورة الصافات «٢»، والله سبحانه و تعالى أعلم.

سورة الأنعام(٦): آية ٨٢..... ص: ٤٤٤

قوله تعالى:

الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ يُهْتَدُونَ [٨٢]

٣٥٣٧ / [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: «بشك».

٣٥٣٨ / [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان «٣»، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: «بما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله) من الولاية، و لم يخلطوها بولاية فلان و فلان، فهو الملبس بالظلم».

٣٥٣٩ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: «هو الشرك».

٣٥٤٠ / [٤]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ: «منه ما أحدث زراره و أصحابه «٤»».

٣- الكافي ٥: ١٤ / ١.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٦٥ / ٤٣.

(١) البقره ٢: ١٣٣.

(٢) يأتي في تفسير الآيات (١٠٠-١١٣) من سورة الصافات.

(٣) في «س»: علي بن الحسن، تصحيف، و الصواب ما في المتن، و هو علي بن حسيان بن كثير الهاشمي، له كتاب تفسير، و يروى كثيرا عن عمه عبد الرحمن بن كثير. انظر معجم رجال الحديث ١١: ٣١١.

(٤) في «س» و «ط» و المصدر: منه و ما أحدث و رواه أصحابه، و هو تصحيف، و ما أثبتناه من البحار ٦٩: ٣ / ١٥٢ هو الصواب، و يؤيده ما رواه الكشي في رجاله: ١٤٥ / ٢٣٠ و ٢٣١ في تفسير هذه الآية.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٥

٣٥٤١ / [٥]- عن أبي بصير، قال: قلت له: إنه قد ألح على الشيطان عند كبر سني يقنطني؟

قال: «قل: كذبت يا كافر، يا مشرك، إني أؤمن بربي، و أصلي له، و أصوم، و أثنى عليه، و لا ألبس إيماني بظلم».

٣٥٤٢ / [٦]- عن جابر الجعفي، عن حدثه، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) في مسير له إذ رأى سوادا من بعيد، فقال: «هذا سواد لا عهد له بأنيس». فلما دنا سلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أين أراد الرجل؟» قال:

أراد يثرب. قال: «و ما أردت بها؟» قال: أردت محمدا. قال: «فأنا محمد». قال: و الذي بعثك بالحق، ما رأيت إنسانا مذ سبعة أيام، و لا- طعمت طعاما إلا ما تتناول منه دابتي. قال: فعرض عليه الإسلام، فأسلم. قال: فنفضته «١» راحلته، فمات، و أمر به فغسل و كفن، ثم صلى عليه النبي (صلى الله عليه و آله) فلما وضع في اللحد، قال:

«هذا من الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم».

٣٥٤٣ / [٧] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ الزنا منه؟ قال: «أعوذ بالله من أولئك، لا، و لكنه ذنب، إذا تاب تاب الله عليه». و قال: «مدمن الزنا و السرقة و شارب الخمر كعابد الوثن».

٣٥٤٤ / [٨] - عن يعقوب بن شعيب، عنه (عليه السلام) فى قوله: وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ. قال: «الضلال و ما فوقه».

٣٥٤٥ / [٩] - أبو بصير، عنه (عليه السلام)، بِظُلْمٍ، قال: «بشك».

٣٥٤٦ / [١٠] - عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: «آمنوا بما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله) من الولاية، و لم يخلطوها بولاية فلان و فلان، فهو اللبس بظلم». و قال: «أما الإيمان فليس يتبعض كله، و لكن يتبعض قليلا قليلا بين الضلال و الكفر».

قلت: بين الضلال و الكفر منزله؟ قال: «ما أكثر عرى الإيمان».

٣٥٤٧ / [١١] - عن أبي بصير، قال: سألته عن قول الله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ.

قال: «نعوذ بالله - يا أبا بصير - أن تكون ممن لبس إيمانه بظلم». ثم قال: «أولئك الخوارج و أصحابهم».

٥- تفسير العياشى ١: ٣٦٦ / ٤٤.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٦٦ / ٤٥.

٧- تفسير العياشى ١: ٣٦٦ / ٤٦.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٦٦ / ٤٧.

٩- تفسير العياشى ١: ٣٦٦ / ٤٨.

١٠- تفسير العياشى ١: ٣٦٦ / ٤٩. [...]

١١- تفسير العياشى ١: ٣٦٧ / ٥٠.

(١) فى المصدر: فعضته، و المراد هنا أسقطته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٦

قوله تعالى:

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ [٨٣] تقدمت الروايات في معناها في قوله تعالى: فَلَمَّا

جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا «١».

سوره الأنعام (٦): الآيات ٨٤ الى ٩٠ ص : ٤٤٦

قوله تعالى:

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ - إلى قوله تعالى - ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ [٨٤ - ٩٠]

٣٥٤٨/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، ما يقولون لكم في الحسن و الحسين (عليهما السلام)؟» قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله).

قال: «فبأى شىء احتججتهم عليهم؟» قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز و جل فى عيسى بن مريم (عليهما السلام): وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى فَجَعَلَ عِيسَى بِن مَرِيَمَ مِنْ ذَرِيَةِ نُوحٍ (عليه السلام).

قال: «فأى شىء قالوا لكم؟» قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنه من الولد، و لا يكون من الصلب.

قال: «فبأى شىء احتججتهم عليهم؟» قلت: احتججنا عليهم بقوله تعالى لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ «٢».

ثم قال: «أى شىء قالوا؟» قلت: قالوا: قد يكون فى كلام العرب أبناء رجل و آخر يقول: أبناؤنا.

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، لأعطينكها من كتاب الله عز و جل أنهما من صلب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و آله) لا يردّها إلا كافر». قلت: و أين ذلك،

قال: «من حيث قال الله تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ» (٣) - الآية، إلى أن انتهى

١- الكافي ٨: ٣١٧ / ٥٠١.

(١) تقدّمت في تفسير الآيات (٧٤-٨١) من هذه السورة.

(٢) آل عمران ٣: ٦١.

(٣) النساء ٤: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٧

إلى قوله تبارك و تعالى -: وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ

فسلهم يا أبا الجارود، هل كان يحل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نكاح حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم. كذبوا و فجروا، و إن قالوا: لا. فإنهما ابناه لصلبه».

و روى هذا الحديث على بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن ظريف بن ناصح، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، ما يقولون في الحسن و الحسين؟» و ساق الحديث، إلا- أن فيه: «فجعل عيسى من ذرية إبراهيم» و فيه: «فسلهم- يا أبا الجارود- هل كان حل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نكاح حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم. فكذبوا- و الله- و فجروا، و إن قالوا: لا. فهما و الله ابناه لصلبه، و ما حرمتا عليه إلا للصلب» و فيه بعض التغيير أيضا «٢».

٣٥٤٩ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قال الله عز و جل في كتابه وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ إِيَّاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ

يُونُسَ وَ لُوطًا وَ كَلَّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ وَ اجْتَبَيْنَاهُمْ وَ هَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ فَإِنَّهُ وَكَلَّ بِالْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ الْإِخْوَانِ وَ الذَّرِيَّةِ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: فَإِنْ تَكْفُرْ بِهَا أُمَّتُكَ فَقَدْ وَكَلْنَا «٣» أَهْلَ بَيْتِكَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي أَرْسَلْتَكَ بِهِ، فَلَا يَكْفُرُونَ بِهِ أَبَدًا، وَ لَا- أَضْيَعُ الْإِيمَانَ الَّذِي أَرْسَلْتَكَ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ، عُلَمَاءُ أُمَّتِكَ وَ وِلَاةُ أَمْرِي بَعْدَكَ، وَ أَهْلُ اسْتِنَابِ الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَ لَا إِثْمٌ وَ لَا زُورٌ «٤» وَ لَا بَطْرٌ وَ لَا رِيَاءٌ».

٣٥٥٠ / [٣]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه «٥»، عن محمد بن سنان، عن أبي عيينه «٦»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و لقد دخلت على أبي العباس، و قد أخذ القوم مجلسهم، فمد يده إلى و السفره بين يديه موضوعه فأخذ بيدي، فذهبت لأخطو إليه فوقعت رجلى على طرف السفره، فدخلنى من ذلك ما شاء الله أن يدخلنى، إن الله يقول: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ قَوْمًا وَ اللَّهُ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، وَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا».

٢- الكافي ٨: ١١٩ / ٩٢.

٣- المحاسن: ٥٨٨ / ٨٨.

(١) النساء ٤: ٢٣.

(٢) تفسير القمى ١: ٢٠٩.

(٣) فى المصدر: و كلت.

(٤) فى «ط»: و لا وزر.

(٥) (عن أبيه) ليس فى «س» و «ط»، و ما فى المتن هو الصواب كما فى أكثر الموارد، انظر معجم رجال الحديث ١٦ / ١٣٨.

(٦) كذا فى

«س» و «ط» و البحار ٦٦: ٤٠٩/٣، و فى المصدر: عن عينه، و قد عدّ كل منهما من أصحاب الصادق (عليه السلام)، انظر معجم رجال الحديث ١٣: ٢١٨ و ٢١: ٢٦٨. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٨

٣٥٥١/ [٤]- و عنه: عن ابن فضال، عن أبى إسحاق ثعلبه بن ميمون، عن بشير الدهان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «و الله لقد نسب الله عيسى بن مريم فى القرآن إلى إبراهيم من قبل النساء- ثم قال:-

وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ يَحْيَى وَ عِيسَى .

٣٥٥٢/ [٥]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد بن عمر و محمد بن الوليد «١»، قالوا: حدثنا حماد بن عثمان «٢»، عن سليمان بن هارون العجلي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعا أتى الله له بأصحابه. و هم الذين قال الله عز و جل: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوًّا بِهَا بِكَافِرِينَ، و هم الذين قال الله فيهم: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذَلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ «٣».

٣٥٥٣/ [٦]- العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: «وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا لِنَجْعَلَهَا فى أهل بيته وَ نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ لِنَجْعَلَهَا فى أهل بيته، فأمر العقب من ذريه الأنبياء من كان من قبل إبراهيم و لإبراهيم».

٣٥٥٤/ [٧]- عن بشير الدهان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «و

الله لقد نسب الله عيسى بن مريم فى القرآن إلى إبراهيم (عليه السلام) من قبل النساء» ثم تلا: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِينَ، وَ ذَكَرَ عِيسَى (عليه السلام).

٣٥٥٥ / [٨] - عن أبى حرب بن «٤» أبى الأسود، قال: أرسل الحجاج إلى يحيى بن معمر، قال: «بلغنى أنك تزعم أن الحسن و الحسين من ذريه النبى تجدونه فى كتاب الله، و قد قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أجده.

قال: أليس تقرأ سورة الأنعام وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ حَتَّى بَلَغَ وَ يَحْيَى وَ عِيسَى قال: أليس عيسى من ذريه إبراهيم و ليس له أب؟ قال: صدقت «٥».

٤- المحاسن: ١٥٦ / ٨٨.

٥- الغيبة: ٢١٦ / ١٢.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٦٧ / ٥١.

٧- تفسير العياشى ١: ٣٦٧ / ٥٢.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٦٧ / ٥٣.

(١) فى المصدر: محمّد بن حمزه و محمّد بن سعيد، و الظاهر أنه تصحيف، فقد تكرّر هذا السند فى المصدر عدّه مرّات و فيها: محمّد بن عمر بن يزيد بنع السابرى و محمّد بن الوليد بن خالد الخزاز، راجع المصدر: ٢٦٦ / ٣٣ و ٢٧٨ / ٦٢ و غيرهما.

(٢) فى «س» و «ط»: حمّاد بن عيسى، تصحيف صوابه ما فى المتن، حيث روى محمّد بن الوليد كتاب حمّاد بن عثمان، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢١٢.

(٣) المائدة ٥: ٥٤.

(٤) فى «ط» و «س»: عن، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه، انظر تقرب التهذيب ٢: ٤١٠ / ٢٢.

(٥) فى «ط» نسخه بدل: ذريه إبراهيم؟ قال: نعم قرأت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٩

٣٥٥٦ / [٩] - عن محمد بن عمران «١»، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فجاءه رجل و قال لأبى «٢» عبد الله (عليه السلام): ما

تتعجب من عيسى بن زيد بن علي يزعم أنه ما يتولى عليا (عليه السلام) إلا على الظاهر، و ما ندري لعله كان يعبد سبعين إلها من دون الله! قال: فقال: «و ما أصنع؟ قال الله: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ»- و أوما بيده إلينا- فقلت: نعقلها «٣» و الله.

٣٥٥٧ / [١٠]- عن العباس بن هلال، عن الرضا (عليه السلام): «أن رجلا- أتى عبد الله بن الحسن، و هو بالسبالة «٤» فسأله عن الحج، فقال له: هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فاسأله. فأقبل الرجل إلى جعفر (عليه السلام) فسأله، فقال له: قد رأيتك واقفا على عبد الله بن الحسن، فما قال لك؟

قال: سألته فأمرني أن آتيك، و قال: هذاك جعفر بن محمد، نصب نفسه لهذا.

فقال جعفر (عليه السلام): نعم، أنا من الذين قال الله في كتابه: أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ سل عما شئت. فسأله الرجل، فأنبأه عن جميع ما سأله.

٣٥٥٨ / [١١]- عن ابن سنان، عن سليمان بن هارون، قال: قال الله: لو أن أهل السماء و الأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذى وضعه الله فيه ما استطاعوا، و لو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد لجاى لهذا الأمر بأهل يكونون هم أهله. ثم قال: أما تسمع الله يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ «٥» الآيه، و قال فى آيه أخرى فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ؟ ثم قال: أما إن أهل هذه الآيه هم أهل تلك الآيه.

٣٥٥٩ / [١٢]- عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله تبارك و تعالى

فى كتابه وَ نُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ إِلَى قَوْلِهِ: أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ إِلَى قَوْلِهِ: بِهَا بِكَافِرِينَ فَإِنَّهُ مِنْ وَكَلٍ بِالْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَ الْإِخْوَانَ وَ الذَّرِيَّةَ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ إِنْ يَكْفُرْ بِهٖ أُمَّتُكَ، يَقُولُ: فَقَدْ وَكَلتْ أَهْلَ بَيْتِكَ بِالْإِيمَانِ الَّذِى أَرْسَلْتِكَ بِهِ فَلَا يَكْفُرُونَ بِهِ أَبَدًا، وَ لَا أَضْيَعُ الْإِيمَانَ الَّذِى أَرْسَلْتِكَ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ بَعْدَكَ، عُلَمَاءُ أُمَّتِكَ، وَ وَلاهُ أَمْرِي بَعْدَكَ وَ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ الدِّينِ، لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَ لَا إِثْمٌ وَ لَا وَزْرٌ وَ لَا بَطْرٌ وَ لَا رِيَاءٌ».

٩- تفسير العياشى ١: ٣٦٧/٥٤.

١٠- تفسير العياشى ١: ٣٦٨/٥٥.

١١- تفسير العياشى ١: ٣٦٩/٥٦.

١٢- تفسير العياشى ١: ٣٦٩/٥٧. [...]

(١) فى «ط» و المصدر: محمّد بن حمران، و كلاهما وارد، راجع معجم رجال الحديث ١٦: ٣٩ و ١٧: ٨٢.

(٢) فى المصدر: و قال له يا أبا.

(٣) فى «ط» نسخه بدل: فعقلها.

(٤) بنو سباله: قبيله، و السبال: موضع بين البصره و المدينه «القاموس المحيط - سبل - ٣: ٤٠٤».

(٥) المائده ٥: ٥٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٠

٣٥٦٠/١٣- و قال على بن إبراهيم: قول الله عز و جل: ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ لَوْ أَشْرَكُوا يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ لِحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ثم قال: أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ وَ قَرِيشًا وَ مَنْ أَنْكَرَ بَيْعَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ يَعْنِي شِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، ثم قال تأديبا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى

اللَّهُ فَيَهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ يَا مُحَمَّد. ثم قال: قُلْ لِقَوْمِكَ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ يَعْنِي عَلَى النَّبِوَةِ وَالْقُرْآنِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ.

سورة الأنعام (٦): الآيات ٩١ إلى ٩٢ ص : ٤٥٠

قوله تعالى:

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [٩١-٩٢]

١٣٥٦١ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله لا يوصف، وكيف يوصف وقد قال في كتابه: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ؟ فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك».

١٣٥٦٢ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري (عليهم السلام) عن قول الله عز وجل: وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ «١».

فقال: «ذلك تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه، ألا ترى أنه قال: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ومعناه إذ قالوا: إن الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه، كما قال الله عز وجل: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ؕ ثُمَّ نَزَّ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ، عن القبضه و اليمين فقال:

سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» [٢].

١٣٥٦٣ [٣]- وقال علي بن إبراهيم: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ قال: لم يبلغوا من عظمه الله

١٣- تفسير القمى ١: ٢٠٩.

١- الكافي ١: ٨٠ / ١١.

٢- التوحيد: ١٦٠ / ١.

٣- تفسير القمى ١: ٢١٠.

(١) الزمر ٣٩: ٦٧.

(٢) الزمر ٣٩: ٦٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥١

بصفاته إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شئ و هم قريش و اليهود، فرد الله عليهم و احتج و قال: قل لهم يا محمد من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً و هدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها يعنى تقرأون ببعضها و تخفون كثيراً يعنى من أخبار رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علمتم ما لم تعلموا أنتم و لا آباؤكم قل الله ثم ذرهم فى حوضهم يلعبون يعنى فيما خاضوا فيه من التكذيب.

ثم قال: و هذا كتاب يعنى القرآن أنزلناه مبارك مضمق الذى بين يديه يعنى التوراه و الإنجيل و الزبور و لتندبر أم القرى و من حولها يعنى مكة، و إنما سميت أم القرى لأنها أول بقعه خلقت و الذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به أى بالنبي و القرآن و هم على صلاتهم يحافظون.

٣٥٦٤/٤]- العياشى: عن على بن أسباط قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): لم سمي النبي (صلى الله عليه و آله) الامى؟

قال: «نسب إلى مكة، و ذلك من قول الله: و لتندبر أم القرى و من حولها و ام القرى: مكة، فقيل أمى لذلك» (١).

٣٥٦٥]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبى عبد الله محمد بن خالد البرقى، عن جعفر بن محمد الصيرفى (٢)، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على (عليهم السلام)، فقلت: يا بن رسول الله، لم سمي النبي (صلى الله عليه و

فقال: «ما يقول الناس؟» قلت: يزعمون أنه إما سمي الامى لأنه لم يحسن أن يقرأ «٣». فقال (عليه السلام):

«كذبوا، عليهم لعنة الله، أنى ذلك و الله يقول فى محكم كتابه: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ «٤» فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن؟! و الله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقرأ و يكتب باثنتين و سبعين - أو قال: بثلاثه و سبعين لسانا «٥»- و إنما «٦» سمي الامى لأنه كان من أهل مكه، و مكه من أمهات القرى، و ذلك قول الله عز و جل: لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا».

٣٥٦٦ / [٤]- عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن على بن حسان «٧»، و غيره، رفعه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: إن الناس يزعمون أن

٤- تفسير العياشى ١: ٣١ / ٨٦.

٥- علل الشرائع: ١٢٤ / ١.

٦- علل الشرائع: ١٢٥ / ٢. [.....]

(١) فى «ط»: مكه، و من حولها: الطائف.

(٢) فى المصدر: الصوفى، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ٤: ١٢٣ و ١٣٠.

(٣) فى المصدر: يكتب.

(٤) الجمعه ٦٢: ٢.

(٥) فى «س» و «ط»: أو بثلاثه و سبعين.

(٦) فى «س» و «ط»: و أنه.

(٧) فى المصدر زياده: و على بن أسباط، و هو صحيح أيضا، لروايه الحسن بن موسى الخشاب عن على بن أسباط. راجع معجم رجال الحديث ٥: ١٤٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٢

رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يكتب و لا يقرأ.

فقال: «كذبوا لعنهم الله، أنى يكون ذلك»

و قد قال الله عز و جل: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ «١» فكيف يعلمهم الكتاب و الحكمه و ليس يحسن أن يقرأ و يكتب؟!».

قال: قلت: فلم سمى النبي الامى؟ قال: «نسب إلى مكة، و ذلك قوله: لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا فَأُم الْقُرَى مكة، فقيل امى لذلك».

٣٥٦٧ / [٧]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا، قال: «كانوا يكتبونها ما شاءوا و يبدون ما شاءوا».

٣٥٦٨ / [٨]- و فى روايه أخرى عنه (عليه السلام) قال: «كانوا يكتبونه فى القراطيس، ثم يبدون ما شاءوا و يخفون ما شاءوا». و قال: «كل كتاب أنزل فهو عند أهل العلم».

سوره الأنعام(٦): الآيات ٩٣ الى ٩٤ ص : ٤٥٢

قوله تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [٩٣-٩٤]

٣٥٦٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ.

قال: «نزلت فى ابن أبى سرح الذى كان عثمان استعمله على مصر، و هو ممن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم فتح مكة هدر دمه، و كان

يكتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإذا أنزل الله عز وجل: أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ كتب: إن الله عليم حكيم، فيقول له رسول الله (صلى الله عليه وآله): دعها فإن الله عزيز «٢» حكيم. وكان ابن أبي سرح يقول

٧- تفسير العياشي ١ / ٣٦٩ / ٥٨.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٦٩ / ٥٩.

١- الكافي ٨: ٢٠٠ / ٢٤٢.

(١) الجمعة ٦٢: ٢.

(٢) في المصدر: عليم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٣

للمنافقين: إني لأقول من نفسى مثل ما يجيىء به «١» فما يغير على. فأنزل الله تبارك وتعالى فيه الذى أنزل».

٣٥٧٠ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن عبد الله بن سعد بن أبى سرح، كان أخا لعثمان من الرضاعة، قدم إلى المدينة وأسلم، وكان له خط حسن، وكان إذا نزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعاه ليكتب ما نزل عليه «٢»، فكان إذا قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): سَمِعَ بِصِيرٌ يَكْتُبُ: سمع عليم. وإذا قال: وَاللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ يَكْتُبُ:

بصير، ويفرق بين التاء والياء. وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: هو واحد. فارتد كافرا ورجع إلى مكة، وقال لقريش: والله ما يدري محمد ما يقول، أنا أقول مثل ما يقول، فلا ينكر على ذلك، فأنا أنزل مثل ما أنزل الله. فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله) فى ذلك وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ

شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

فلما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة أمر بقتله، فجاء به عثمان، وقد أخذ بيده ورسول الله (صلى الله عليه وآله) فى المسجد، فقال: يا رسول الله، اعف عنه. فسكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أعاد فسكت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم أعاد، فقال: هو لك. فلما مر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألم أقل: من رآه فليقتله؟ فقال رجل: كانت عيني إليك - يا رسول الله - أن تشير إلى فأقتله. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الأنبياء لا يقتلون بالإشارة. فكان من الطلقاء».

٣٥٧١ / [٣] - العياشى: عن الحسين بن سعيد، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله: أَوْ قَالَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ.

قال: «نزلت فى ابن أبى سرح الذى كان عثمان بن عفان استعمله على مصر، و هو ممن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة هدر دمه، و كان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإذا أنزل الله عليه: فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ كتب: فإن الله عليم حكيم، و قد كان ابن أبى سرح يقول للمنافقين: إنى لأقول الشىء مثل ما يجىء به هو، فما يغير على، فأنزل الله فيه الذى أنزل».

٣٥٧٢ / [٤] - عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) وَ مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، قال: «من ادعى الإمامه دون الإمام (عليه السلام)».

٣٥٧٣ / [٥] - الطبرسى، قيل: نزلت

فى مسيلمه حيث ادعى النبوه. و قوله: سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ نَزَلَتْ

٢- تفسير القمى ١: ٢١٠.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٦٩ / ٦٠. [.....]

٤- تفسير العياشى ١: ٣٧٠ / ٦١.

٥- مجمع البيان ٤: ٥١٨.

(١) فى «ط» نسخه بدل: ما يوحى به.

(٢) فى المصدر: دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الوحى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٤

فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح، فإنه كان يكتب الوحى للنبي (صلى الله عليه و آله)، فكان إذا قال له: اكتب عليمًا حكيمًا
كتب: غفورًا رحيمًا. و إذا قال: اكتب غفورًا رحيمًا كتب عليمًا حكيمًا، و ارتد و لحق بمكه، و قال:

سأنزل «١» مثل ما أنزل الله. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٣٥٧٤ / [٦]- و قال على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل ما يلقى أعداء آل محمد (عليهم السلام) عند الموت، فقال: وَ لَوْ تَرَى
إِذِ الظَّالِمُونَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلَائِكَةُ بِأَسْطُورِ أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ قَالَ:
العطش بما كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ قَالَ: ما أنزل الله فى آل محمد (صلى الله عليه و آله)
تجحدون به، ثم قال: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ مَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ
الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ وَ الشُّرَكَاءُ أُمَّتُهُمْ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ أَى الموده وَ ضَلَّ عَنْكُمْ أَى بطل ما كُنتُمْ تَزْعُمُونَ.

٣٥٧٥ / [٧]- ثم قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى «٢»، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «نزلت هذه

الآية

فى معاويه و بنى اميه و شركائهم و أئمتهم».

٣٥٧٦ / [٨] - العياشى: عن سلام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ.

قال: «العطش يوم القيامة».

٣٥٧٧ / [٩] - عن الفضيل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ، قال: «العطش».

٣٥٧٨ / [١٠] - (كتاب صفه الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا أراد الله قبض روح الكافر قال: يا ملك الموت، انطلق أنت و أعوانك إلى عدوى، فإنى قد ابتليتة فأحسنت البلاء، و دعوته إلى دار السلام فأبى إلا أن يشتمنى، و كفر بى و بنعمتى و شتمنى على عرشى، فاقبض روحه حتى تكبه فى النار - قال - فيجئته ملك الموت بوجه كرىه كالح، عيناه كالبرق الخاطف، و صوته كالرعد القاصف، لونه كقطع الليل المظلم، نفسه كلهب النار، رأسه فى السماء

٦- تفسير القمى ١: ٢١١.

٧- تفسير القمى ١: ٢١١.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٧٠ / ٦٢.

٩- تفسير العياشى ١: ٣٧٠ / ٦٣.

١٠- الاختصال: ٣٥٩.

(١) فى المصدر: إنى أنزل.

(٢) فى «س» و «ط»: و حدثنى على عن أبيه، و فى المصدر: و حدثنى أبى عن أبيه، و الظاهر أنّ ما أثبتناه هو الصواب، و يحتمل سقوط الواسطه بين أبيه و بين البعض.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٥

الدينيا، و رجل فى المشرق و رجل فى المغرب، و قدماه فى الهواء، معه سفود «١» كثير الشعب، معه خمس مائه ملك أعوانا، معهم سياط من قلب جهنم، لينها لين «٢» السياط، و هى من لهب جهنم، و معهم مسح «٣» أسود و جمره من جمر جهنم، ثم يدخل

عليه ملك من خزان جهنم يقال له: سحفظائيل «٤» فيسقيه شربه من النار، لا يزال منها عطشاناً، حتى يدخل النار، فإذا نظر إلى ملك الموت شخص بصره و طار عقله، قال: يا ملك الموت، أرجعون».

قال: «فيقول ملك الموت: كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا «٥»».

قال: «فيقول: يا ملك الموت، فإلى من أدع مالى و أهلى و ولدى و عشيرتى و ما كنت فيه من الدنيا؟ فيقول: دعهم لغيرك و اخرج إلى النار».

قال: «فيضربه بالسفود ضربه فلا يبقى منه شعبه إلا أثبتها» فى كل عرق و مفصل، ثم يجذبه جذبه فيسل روحه من قدميه نشطا «٧»، فإذا بلغت الركبتين أمر أعوانه فأكبوا عليه بالسياط ضربا، ثم يرفعه عنه، فيذيقه سكراته و غمراته قبل خروجها كأنما ضرب بألف سيف، فلو كان له قوه الجن و الإنس لاشتكى كل عرق منه على حياله بمنزله سفود كثير الشعب ألقى على صوف مبتل. ثم يطوقه، فلم يأت على شىء إلا انتزع، كذلك خروج نفس الكافر من عرق و عضو و مفصل و شعره، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه و دبره، و قيل: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ و ذلك قوله: يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا «٨» فيقولون: حراما عليكم الجنة محرما».

و قال: «تخرج روحه فيضعها ملك الموت بين مطرقه و سندان فيفضخ أطراف أنامله، و آخر ما يشدخ منه العينان، فيسطع لها ريح منتن يتأذى منه أهل السماء كلهم أجمعون، فيقولون: لعنه الله عليها من روح كافره منتنه خرجت من الدنيا. فيلعنه الله، و يلعنه اللاعنون. فإذا أتى بروحه إلى السماء الدنيا

أغلقت عنه أبواب السماء، و ذلك قوله: لا تُفَتِّحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ «٩» يقول الله: ردوها عليه فمنها خلقتهم و فيها أعيدهم و منها أخرجهم تاره أخرى».

(١) السَّقُود: حديده ذات شعب معقّفه، يشوى به اللحم. «لسان العرب- سفد- ٣: ٢١٨».

(٢) فى المصدر: جهنم تلتهب تلك.

(٣) المسح: هو كيساء من الشعر. «لسان العرب- مسح- ٢: ٥٩٦». [.....]

(٤) فى المصدر: سحقطائيل.

(٥) المؤمنون ٢٣: ١٠٠.

(٦) فى المصدر: أنشها.

(٧) أى ينتزعها بسرعه و اختلاس.

(٨) الفرقان ٢٥: ٢٢.

(٩) الأعراف ٧: ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٦

سوره الأنعام(٦): الآيات ٩٥ الى ٩٦ ص: ٤٥٦

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَانئى تُؤْفَكُونَ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا [٩٥-٩٦]

٣٥٧٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن صالح بن أبى حماد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل لما أراد أن يخلق آدم (عليه السلام) بعث جبرئيل (عليه السلام) فى أول ساعه من يوم الجمع فقبض بيمينه قبضه بلغت من السماء السابعة إلى السماء الدنيا، و أخذ من كل سماء ترابه، ثم قبض قبضه اخرى، من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى، فأمر الله عز و جل كلمته فأمسك القبضه الاولى بيمينه، و القبضه الاخرى بشماله، ففلق الطين فلقتين فذراً من الأرض ذروا و من السموات ذروا، فقال للذى بيمينه: منك الرسل و الأنبياء و الأوصياء و الصديقون و المؤمنون و الشهداء «١» و من أريد كرامته. فوجب لهم ما

قال كما قال. وقال للذى بشماله: منك الجبارون و المشركون و المنافقون «٢» و الطواغيت و من أريد هوانه و شقوته. فوجب لهم ما قال كما قال. ثم إن الطينتين خلطتا جميعا، و ذلك قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى فَالْحَب: طينه المؤمنين التى ألقى الله عليها محبته، و النوى:

طينه الكافرين الذين نأوا عن كل خير، و إنما سمي النوى من أجل أنه نأى من الحق «٣»، و تباعد منه.

و قال الله عز و جل: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ فَالْحَي: المؤمن الذى تخرج طينته من «٤» طينه الكافر، و الميت الذى يخرج من الحى: هو الكافر الذى يخرج من طينه المؤمن، فالحى: المؤمن، و الميت: الكافر، و ذلك قول الله عز و جل: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ «٥» فكان موته اختلاط طينه مع طينه الكافر، و كان حياته حين فرق الله عز و جل بينهما بكلمته. كذلك يخرج الله عز و جل المؤمن فى الميلاد من الظلمه بعد دخوله فيها إلى النور، و يخرج الكافر من النور إلى الظلمه بعد دخوله إلى النور، و ذلك قول الله عز و جل:

لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ «٦».

١- الكافى ٢: ٧/٤.

(١) فى المصدر: و السعداء.

(٢) فى المصدر: و الكافرون.

(٣) فى المصدر: نأى عن كل خير.

(٤) فى «س»: الذى يخرج من.

(٥) الأنعام ٦: ١٢٢.

(٦) يس ٣٦: ٧٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٧

٣٥٨٠ [٢]- العياشى: عن صالح بن سهل، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى «الحب: ما أحبه، و النوى: ما نأى عن الحق فلم

يقبله».

٣٥٨١/ [٣]- عن المفضل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى

قال: «الحب: المؤمن، و ذلك قوله: وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي «١» و النوى: هو الكافر الذى نأى عن الحق فلم يقبله».

٣٥٨٢/ [٤]- و قال على بن إبراهيم: قوله: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى قال: الحب: ما أحبه، و النوى: ما نأى عن الحق.

٣٥٨٣/ [٥]- و قال على بن إبراهيم أيضا، فى قوله: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى الحب: أن يفلق العلم من الأئمة. و النوى: ما بعد عنه يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ قال: المؤمن من الكافر، و الكافر من المؤمن.

٣٥٨٤/ [٦]- و فى (نهج البيان): فى معنى الآيه، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام): «يخرج المؤمن من الكافر، و الكافر من المؤمن».

٣٥٨٥/ [٧]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَالِقُ الْأَصْبَاحِ وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا فقوله فَالِقُ الْأَصْبَاحِ يعنى يجىء بالنهار «٢» و الضوء بعد الظلمه.

٣٥٨٦/ [٨]- العياشى: عن عبد الله بن الفضيل النوفلى، عمن رفعه إلى أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار، فإن الله جعل الحياء فى العينين، و إذا تزوجتم فتزوجوا بالليل فإن الله جعل الليل سكنا».

٣٥٨٧/ [٩]- عن الحسن بن على بن بنت إياس، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «إن الله جعل الليل سكنا، و جعل النساء سكنا، و من السنه التزويج بالليل و إطعام الطعام».

٣٥٨٨/ [١٠]- عن على بن عقبه، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تزوجوا بالليل فإن الله جعله سكنا،

٢- تفسير العياشى ١: ٣٧٠/ ٦٤. [.....]

٣- تفسير العياشى

٤- تفسير القمى ١: ٢١١.

٥- تفسير القمى ١: ٢١١.

٦- نهج البيان ٢: ١١٤ (مخطوط).

٧- تفسير القمى ١: ٢١١.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٧٠ / ٦٦.

٩- تفسير العياشى ١: ٣٨١ / ٦٧.

١٠- تفسير العياشى ١: ٣٧١ / ٦٨.

(١) طه ٢٠: ٢١١.

(٢) فى «ط»: محيى النهار، و فى المصدر: مجى ء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٨

و لا تطلبوا الحوائج بالليل فإنه مظلم.»

سوره الأنعام(٦): الآيات ٩٧ الى ١٠١ ص : ٤٥٨

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِى ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٩٧ - ١٠١] ٣٥٨٩ / [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِى ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ، قال: النجوم: آل محمد (عليهم الصلاة والسلام). قال: وقوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِى أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ قال: من آدم فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قال: المستقر: الإيمان الذى يثبت فى قلب الرجل إلى أن يموت، و المستودع: هو المسلوب منه الإيمان.

٣٥٩٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «إن الله خلق النبيين على النبوه، فلا يكونون إلا- أنبياء، و خلق المؤمنين على الإيمان فلا يكونون إلا مؤمنين، و أعار قوما إيماناً فإن شاء تممه لهم، و إن شاء سلبهم إياه- قال- و فيهم جرت فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ.»

و قال لى: «إن فلانا كان مستودعا «١» فلما كذب علينا سلبه الله إيمانه «٢»».

٣٥٩١ / [٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى. عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله

عز و جل خلق خلقا للإيمان لا زوال له، و خلق خلقا للكفر لا زوال له، و خلق خلقا] بين ذلك، و استودع بعضهم الإيمان، فإن يشأ أن يتم لهم أتمه، و إن يشأ أن يسلبهم إياه سلبهم، و كان فلان منهم معارا».

٣٥٩٢ / [٤]- العياشى، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قَالَ: «ما يقول أهل بلدك الذى أنت فيه؟».

قال: قلت: يقولون: مستقر فى الرحم، و مستودع فى الصلب.

١- تفسير القمى ١: ٢١١.

٢- الكافى ٢: ٣٠٦ / ٤.

٣- الكافى ١: ٣٠٦ / ١.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٧١ / ٦٩. [.....]

(١) فى المصدر زياده: إيمانه.

(٢) فى المصدر: سلب إيمانه ذلك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٩

فقال: «كذبوا، المستقر: ما استقر الإيمان فى قلبه فلا ينزع منه أبدا، و المستودع: الذى يستودع الإيمان زمانا ثم يسلبه، و قد كان الزبير منهم».

٣٥٩٣ / [٥]- عن جعفر بن مروان، قال: إن الزبير اخترط سيفه يوم قبض النبى (صلى الله عليه و آله) و قال: لا أغمده حتى أبايع لعلى. ثم اخترط سيفه فضارب عليا (عليه السلام)، فكان ممن أعير الإيمان فمشى فى ضوء نوره، ثم سلبه الله إياه.

٣٥٩٤ / [٦]- عن سعيد بن أبى الأصبح، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و هو يسأل عن قول الله عز و جل:

فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ، قال: «مستقر فى الرحم، و مستودع فى الصلب، و قد يكون مستودع الإيمان ثم ينزع منه، و لقد مشى الزبير فى ضوء الإيمان و نوره حين قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى مشى بالسيف و هو يقول: لا نبايع إلا عليا».

٣٥٩٥ / [٧]- عن محمد بن

الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله: وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسِدَّتْكُمْ وَ مُسِدَّتْكُمْ، قال: «ما كان من الإيمان المستقر، يستقر «١» إلى يوم القيامة- أو أبدا- و ما كان مستودعا، سلبه الله قبل الممات».

٣٥٩٦ / [٨]- عن صفوان، قال: سألتني أبو الحسن (عليه السلام) و محمد بن الخلف جالس، فقال لي: «أما يحيى ابن القاسم الحذاء؟» فقلت له: نعم، و مات زرعه. فقال: «كان جعفر (عليه السلام): يقول: فَمُسِدَّتْكُمْ وَ مُسِدَّتْكُمْ فـالمستقر: قوم يعطون الإيمان و يستقر في قلوبهم، و المستودع: قوم يعطون الإيمان ثم يسلبونه».

٣٥٩٧ / -[عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: فَمُسِدَّتْكُمْ وَ مُسِدَّتْكُمْ، قال: «المستقر:

الإيمان الثابت، و المستودع: المعار».

٣٥٩٨ / [١٠]- عن أحمد بن محمد، قال: «٢»

وقف على أبو الحسن الثاني (عليه السلام) في بني زريق، فقال لي و هو رافع صوته: «يا أحمد» قلت: ليبيك. قال: «إنه لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) جهد الناس على إطفاء نور الله، فأبى الله إلا أن يتم نوره بأمر المؤمنين (عليه السلام)، فلما توفى أبو الحسن (عليه السلام)، جهد ابن أبي حمزة و أصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتم نوره.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٧١ / ٧٠.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٧١ / ٧١.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٧١ / ٧٢.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٧٢ / ٧٣.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٧٢ / ٧٤.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٧٢ / ٧٥.

(١) في المصدر: فمستقر.

(٢) في «س» زياده: لما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٠

و إن أهل الحق إذا دخل فيهم داخل سورا به، و إذا خرج منهم خارج لم يجزوا عليه، و ذلك أنهم على يقين من أمرهم، و إن

الباطل إذا دخل فيهم داخل سرّوا به، و إذا خرج منهم خارج جزعوا عليه، و ذلك أنهم على شك من أمرهم، إن الله يقول: **فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ** - قال - ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): **المستقر: الثابت، و المستودع: المعار.**

٣٥٩٩ / [١١] - عن محمد بن مسلم، قال: سمعته يقول: «إن الله خلق خلقاً للإيمان لا زوال له، و خلق خلقاً للكفر لا زوال له، و خلق خلقاً بين ذلك، فاستودع بعضهم الإيمان، فإن شاء أن يتمه لهم أتمه، و إن شاء أن يسلبهم إياه سلبهم».

٣٦٠٠ / [١٢] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن أبي عاصم يوسف، عن محمد بن سليمان الديلمي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت له:

جعلت فداك، إن شيعتك تقول إن الإيمان مستقر و مستودع، فعلمني شيئاً إذا أنا قلته استكملت الإيمان.

قال: «قل في دبر كل صلاة فريضه: رضيت بالله ربا، و بمحمد نبيا، و بالإسلام ديناً، و بالقرآن كتاباً، و بالكعبة قبله، و بعلي ولياً و إماماً، و بالحسن و الحسين و الأئمة (صلوات الله عليهم)، اللهم إني رضيت بهم أئمة فارضني لهم، إنك على كل شيء قدير».

٣٦٠١ / [١٣] - و قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا** يعني بعضه على بعض **وَ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَ هُوَ الْعِنْقُودُ وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ** يعني البساتين.

قال: و قوله: **انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ أَي بَلُوغِهِ** إن في ذلكم لآياتٍ لقومٍ يؤمنون **وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ** قال: و كانوا يعبدون الجن

الْجَنِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَيْ مَوْهُوا وَزَخَرَفُوا «١»، فقال الله عز و جل ردا عليهم: بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

٣٦٠٢ / [١٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله عز و جل أبتدع «٢» الأشياء كلها

١١- تفسير العياشي ١: ٣٧٣ / ٧٦.

١٢- التهذيب ٢: ١٠٩ / ٤١٢.

١٣- تفسير القمي ١: ٢١٢.

١٤- الكافي ١: ٢٠٠ / ٢. [.....]

(١) في المصدر: و حرّفوا.

(٢) في «ط»: أبتدع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦١

بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السماوات والأرضين و لم يكن قبلهن سماوات و لا أرضون، أما تسمع لقوله تعالى: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ «١»؟.

و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار، في (بصائر الدرجات) عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن سدير، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) «٢»، الحديث «٣».

٣٦٠٣ / [١٥] - العياشي: عن سدير، قال: سمعت حمران يسأل أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل:

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان، و ابتدع السماوات والأرضين و لم يكن قبلهن سماوات و لا أرضون، أما تسمع قوله وَ كَانَ عَرْشُهُ

سوره الأنعام(٦): الآيات ١٠٣ الى ١٠٧ ص : ٤٦١

قوله تعالى:

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا - إلى قوله تعالى - وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا [١٠٣-١٠٧]

٣٦٠٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ.

قال: «إحاطه الوهم، ألا ترى إلى قوله: قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ يَعْنِي بَصَرَ الْعْيُونِ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ لَيْسَ يَعْنِي مِنَ الْبَصْرِ بَعِينَهُ، وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا لَيْسَ يَعْنِي عَمَى الْعْيُونِ، إِنَّمَا عَنَى إِحَاطَةَ الْوَهْمِ، كَمَا يُقَالُ: فَلَانٌ بَصِيرٌ بِالشَّعْرِ، وَ فَلَانٌ بَصِيرٌ بِالفَقْهِ، وَ فَلَانٌ بَصِيرٌ بِالدَّرَاهِمِ، وَ فَلَانٌ بَصِيرٌ بِالثِّيَابِ، اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَرَى بِالْعَيْنِ».

و روى هذا الحديث ابن بابويه في كتاب (التوحيد) عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى بباقي السند و المتن «٥».

١٥- تفسير العياشي ١: ٣٧٣ / ٧٧.

١- الكافي ١: ٧٦ / ٩.

(١) هود ١١: ٧.

(٢) في المصدر: يسأل عن أبي جعفر (عليه السلام).

(٣) بصائر الدرجات: ١ / ١٣٣.

(٤) هود ١١: ٧.

(٥) التوحيد: ١١٢ / ١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٢

٣٦٠٥ / [٢] - عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته

عن الله هل يوصف؟ فقال: «أما تقرأ القرآن؟» قلت: بلى. قال: «أما تقرأ قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ؟»
قلت: بلى. قال: «تعرفون الأبصار؟» قلت: بلى. قال: «ما هي؟» قلت:

أبصار العيون. فقال: «إن أوهام القلوب أكبر من

أبصار العيون، فهو لا تدركه الأوهام و هو يدرك الأوهام».

و رواه ابن بابويه فى كتاب (التوحيد): عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، [عن محمد بن الحسن الصفار]، عن أحمد بن محمد، عن أبى هاشم الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) «١».

٣٦٠٦ [٣]- و عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، عمن ذكره، عن محمد بن عيسى، عن داود بن القاسم «٢» أبى هاشم الجعفرى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ.

فقال: «يا أبا هاشم، أوهام القلوب أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند و الهند و البلدان التى لم تدخلها و لا تدركها ببصرك، و أوهام القلوب لا تدركه، فكيف أبصار العيون!».

٣٦٠٧ [٤]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتى أبو قره المحدث «٣» أن أدخله على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فى ذلك فأذن لى، فدخل عليه فسأله عن الحلال و الحرام و الأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قره: إنا روينا أن الله قسم الرؤيه و الكلام بين نبيين، فقسم الكلام لموسى، و لمحمد الرؤيه.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فمن المبلغ عن الله إلى الثقيلين من الجن و الإنس: لا- تدركه الأبصار، و لا يحيطون به علما، و ليس كمثلته شىء، أليس محمد (صلى الله عليه و آله)؟» قال: بلى.

قال: «كيف يجىء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله و أنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: لا تدركه الأبصار، و لا يحيطون به علما، و ليس كمثلته شىء، ثم يقول: أنا رأيت»

بعيني، و أحطت به علما، و هو على صورته البشر؟! أما يستحيون؟! (٤)؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا، أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر؟!».

قال أبو قره: فإنه يقول: وَ لَقَدْ رَأَهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى (٥).

٢- الكافي ١: ٧٧ / ١٠.

٣- الكافي ١: ٧٧ / ١١.

٤- الكافي ١: ٧٤ / ٢.

(١) التوحيد: ١١ / ١١٢.

(٢) في «س» و «ط» زيادة: عن، و هو سهو، لأن أبا هاشم كنيه داود. راجع معجم رجال الحديث ٧: ١١٨ و ٢٢: ٧٥. [.....]

(٣) أبو قره المحدث: هو موسى بن طارق الزبيدي، قاضي زبيد، تجد ترجمته في الجرح و التعديل ٨: ١٤٨، سير أعلام النبلاء ٩: ٣٤٦، تهذيب التهذيب ١٠: ٣٤٩.

(٤) في «ط» و المصدر: تستحون.

(٥) النجم ٥٣: ١٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٣

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (١) يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رآته عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (٢) آيات الله غير الله، و قد قال الله: وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (٣) فإذا رآته الأبصار فقد أحاطت به العلم و وقعت المعرفة».

فقال أبو قره: فتكذب بالروايات؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن، كذبتها، و ما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما، و لا تدركه الأبصار، و ليس كمثلته شيء».

و رواه ابن بابويه في (التوحيد): عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن إدريس، بباقي السند و المتن (٤).

محمد، مرسلًا عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قال: «اعلم - علمك الله الخير - أن الله تبارك و تعالی قديم، و القدم صفته التي دلت العاقل على أنه لا شىء قبله و لا شىء معه فى ديموميته، فقد بان لنا بإقرار العامه معجزه الصفه، أنه لا شىء قبل الله، و لا شىء مع الله، فى بقاءه، و بطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شىء، و ذلك أنه لو كان معه شىء فى بقاءه لم يجز أن يكون خالقا له، لأنه لم يزل معه، فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه؟ و لو كان قبله شىء كان الأول ذلك الشىء، لا هذا، و كان الأول أولى بأن يكون خالقا للأول معه.

ثم وصف نفسه تبارك و تعالی بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم و تعبدهم و ابتلاهم إلى أن يدعوها بها، فسمى نفسه سميعا، بصيرا، قادرا، قائما، ناطقا، ظاهرا، باطنا، لطيفا، خبيرا، قويا، عزيزا، حكима، عليما ... و ما أشبه هذه الأسماء، فلما رأى ذلك من أسمائه المبغضون القالون «٥» المكذبون. و قد سمعونا نحدث عن الله تعالى أنه لا شىء مثله، و لا شىء من الخلق فى حاله، قالوا: أخبرونا إذا زعمتم أنه لا - مثل لله و لا شبه له، كيف شاركتموه فى أسمائه الحسنى فتسميتم بجمعها؟ فإن فى ذلك دليلا على أنكم مثله فى حالاته كلها، أو فى بعضها دون بعض.

إذ جمعتم «٦» الأسماء الطيبه.

قيل لهم: إن الله تبارك و تعالی ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعانى، و ذلك كما يجمع الاسم الواحد معينين مختلفين، و الدليل على ذلك قول الناس الجائر عندهم الشائع، و هو الذى خاطب الله به

٥- الكافي ١: ٩٣/٢.

(١) النجم ٥٣: ١١.

(٢) النجم ٥٣: ١٨.

(٣) طه ٢٠: ١١٠.

(٤) التوحيد: ١١٠: ٩.

(٥) فى المصدر: أسمائه الغالون.

(٦) فى «س» و المصدر: إذا جمعتم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٤

فكلمهم بما يعقلون، ليكون عليهم حجه فى تضييع ما ضيعوه»، فقد يقال للرجل: كلب، و حمار، و ثور، و سكره، و علقمه، و أسد، كل ذلك على خلافه و حالته، لم تقع الأسمى على معانيها التى كانت بنيت عليه، لأن الإنسان ليس بأسد و لا كلب، فافهم ذلك رحمك الله.

و إنما سمي الله بالعلم «٢» بغير علم حادث علم به الأشياء، و استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره، و الرويه فيما يخلق من خلقه و يفسد «٣» ما مضى مما أفنى من خلقه، مما لو لم يحضره ذلك العلم و يعنه «٤» كان جاهلا ضعيفا، كما أنا لو رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا فيه جهله، و ربما فارقهم العلم بالأشياء فعادوا إلى الجهل، و إنما سمي الله عالما لأنه لا يجهل شيئا، فقد جمع الخالق و المخلوق اسم العالم و اختلف المعنى على ما رأيت.

و سمي ربنا سميا لا بخرت «٥» فيه يسمع به الصوت و لا يبصر به، كما أن خرتنا الذى به نسمع لا نقوى به على البصر، و لكنه أخبر أنه لا يخفى عليه شىء من الأصوات، ليس على حد ما سمينا نحن، فقد جمعنا الاسم بالسمع و اختلف المعنى. و هكذا البصر لا بخرت منه أبصر كما أنا نبصر بخرت منا لا ننتفع به فى غيره، و لكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا إليه، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

قائم ليس على معنى انتصاب و قيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء، و لكن قائم يخبر أنه حافظ، كقول الرجل: القائم بأمرنا فلان، و الله هو القائم على كل نفس بما كسبت، و القائم أيضا في كلام الناس الباقي، و القائم أيضا يخبر عن الكفاية، كقولك للرجل: قم بأمر بني فلان، أى اكفهم. و القائم منا قائم على ساق، فقد جمعنا الاسم و لم نجمع المعنى.

و أما اللطيف فليس على قلبه و قضاؤه «٤»، و صغر، و لكن ذلك على النفاذ فى الأشياء، و الامتناع من أن يدرك، كقولك للرجل: لطف عنى هذا الأمر، و لطف فلان فى مذهبه. و قوله يخبرك أنه غمض فيه العقل، و فات الطلب، و عاد متعمقا متلطفًا لا يدركه الوهم، و كذلك لطف الله تبارك و تعالى عن أن يدرك بحد، أو يحد بوصف، و اللطافه منا الصغر و القله، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

و أما الخبير فهو الذى لا يعزب عنه شىء، و لا يفوته شىء، ليس للتجربه و لا للاعتبار بالأشياء فتفيده التجربه و الاعتبار علما لولاهما ما علم، لأن كل من كان كذلك كان جاهلا، و الله لم يزل خبيرا بما يخلق، و الخير من الناس المستخبر عن جهل، المتعلم، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

(١) فى المصدر: ما ضيعوا.

(٢) فى التوحيد: ٢ / ١٨٨: بالعالم.

(٣) فى التوحيد: و بعينه.

(٤) فى «ط» و المصدر: و يغييه. [...].

(٥) الخرت: الثقب. «الصحاح - خرت - ١: ٢٤٨».

(٦) القضاؤه: قلبه اللحم، و النحافه. «لسان العرب - قصف - ٩: ٢٨٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٥

و أما الظاهر فليس من أجل أنه ظهر على «١» الأشياء بركوب فوقها و قعود عليها

و تسنم لذراها، و لكن ذلك لقهره و لغلبته الأشياء و قدرته عليها، كقول الرجل: ظهرت على أعدائي، و أظهرني الله على خصمي، يخبر عن الفلج و الغلبه، و هكذا ظهور الله على الأشياء.

و وجه آخر أنه الظاهر لمن أرادته و لا- يخفى عليه شىء، و أنه مدبر لكل ما برأ، فأى ظاهر أظهر و أوضح من الله تبارك و تعالی؟! لأنك لا- تعدم صنعته حيثما توجهت، و فيك من آثاره ما يغنيك و الظاهر منا البارز بنفسه، و المعلوم بحدده، و فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى.

و أما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء، بأن يغور فيها، و لكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علما و حفظا و تدبيرا، كقول القائل: أبظنته يعنى خبرته، و علمت مكنون «٢» سره. و الباطن منا الغائب فى الشىء المستتر، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

و أما القاهر فليس على معنى علاج و نصب و احتيال و مداراه و مكر، كما يقهر العباد بعضهم بعضا، و المقهور منهم يعود قاهرا، و القاهر يعود مقهورا، و لكن ذلك من الله تبارك و تعالی على أن جميع ما خلق ملتبس «٣» به الذل لفاعله، و قله الامتناع لما أراد به، لم يخرج منه طرفه عين أن يقول له: كن فيكون. و القاهر منا على ما ذكرت و وصفت، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى، و هكذا جميع الأسماء، و إن كنا لم نستجمعها كلها فقد يكفى الاعتبار بما ألقينا إليك، و الله عونك و عوننا فى إرشادنا و توفيقنا».

١٣٦٠٩/٦- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم، بن أحمد بن هشام المؤدب (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو الحسين

محمد بن جعفر الأسدي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في قول الله عز وجل: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ، قال: «لا تدركه أوهام القلوب، فكيف تدركه أبصار العيون؟!».

٣٦١٠ / [٧] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد «٤» مولى بني هاشم، قال: حدثنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا علي بن إسماعيل الميثمي، عن إسماعيل ابن الفضل، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد؟

فقال: «سبحان الله، وتعالى عن ذلك علوا كبيرا- يا بن الفضل- إن الأبصار لا تدرك إلا ما له لون و كيفية، والله

٦- الأمالى: ٣٣٤ / ٢.

٧- الأمالى: ٣٣٤ / ٣.

(١) في المصدر: أنه علا.

(٢) في المصدر: مكتوم.

(٣) في «ط»: متلبس، وفي المصدر: ملبس.

(٤) في «س»: سميع، تصحيف، وهو ابن عقده، انظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٨٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٦

خالق الألوان و الكيفيات «١».

٣٦١١ / [٨] - العياشي: عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين، قال: سمعته يقول: «لا يوصف الله بمحكم» «٢» وحيه، عظم ربنا عن الصفة، و كيف يوصف من لا يحده و هو يدرك الأبصار لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ؟!».

٣٦١٢ / [٩] - عن الأشعث بن حاتم، قال: قال ذو الرياستين: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): جعلت فداك، أخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤيه، فقال بعضهم: لا يرى.

فقال: «يا أبا العباس، من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد عظم الفريه

على الله، قال الله: لا- تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ هذه الأبصار ليست هي الأعين، إنما هي الأبصار التي في القلب، لا يقع عليه الأوهام، ولا يدرك كيف هو».

٣٦١٣/ [١٠]- وقال على بن إبراهيم، في قوله تعالى: قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا: يعنى عمى النفس، وذلك لاكتسابها المعاصى، وهو رد على المجبره الذين يزعمون أنه ليس لهم فعل ولا اكتساب.

٣٦١٤/ [١١]- وقال على بن إبراهيم: وَ كَذَلِكَ نَصَّرَفُ الْآيَاتِ وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَ لِيُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ قال:

كانت قريش تقول لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الذى تخبرنا به من الأخبار تتعلمه من علماء اليهود و تدرسه.

٣٦١٥/ [١٢]- وقال على بن إبراهيم: قوله تعالى: اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ منسوخ بقوله: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «٣».

٣٦١٦/ [١٣]- وقال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا فهو الذى يحتج به المجبره: إنا بمشيئه الله نفعل كل الأفعال، وليس لنا فيها صنع. فإنما معنى ذلك أنه لو شاء الله أن يجعل الناس كلهم معصومين حتى كان لا يعصيه أحد لفعل ذلك، ولكن أمرهم ونهاهم و امتحنهم و أعطاهم ما أزال علتهم، و هى الحجة عليهم من الله، يعنى الاستطاعه، ليستحقوا الثواب و العقاب، و ليصدقوا ما قال الله من التفضل و المغفره و الرحمه و العفو و الصفح.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٧٣ / ٧٨.

٩- تفسير العياشى ١: ٣٧٣ / ٧٩.

١٠- تفسير القمى ١: ٢١٢.

١١- تفسير القمى ١: ٢١٢.

١٢- تفسير القمى ١: ٢١٢.

تفسير القمى ١: ٢١٢. [.....]

(١) فى المصدر: و الكيفيه.

(٢) فى «س»: بحكم.

(٣) التوبه ٩: ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٧

سوره الأنعام(٦): الآيات ١٠٨ الى ١١١ ص : ٤٦٧

قوله تعالى:

وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ [١٠٨ - ١١١]

٣٦١٧ [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: إنه سئل عن قول النبى (عليه السلام): «إن الشرك أخفى من ديب النمل على صفاه سوداء فى ليله ظلماء».

فقال: «كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله، فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون، فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكى لا يسب الكفار إله المؤمنين، فيكون المؤمنون قد أشركوا بالله تعالى من حيث لا يعلمون، فقال: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ».

٣٦١٨ [٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن على بن محمد بن سعد «١»، عن محمد بن مسلم، عن إسحاق بن موسى، قال: حدثنى أخى و عمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ثلاثة مجالس يمقتها الله و يرسل نقمته على أهلها «٢» فلا تقاعدوهم و لا تجالسوهم: مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا فى فتياه، و مجلسا ذكر أعدائنا فيه جديد و ذكرنا فيه رث، و مجلسا فيه من يصد عنا و أنت تعلم».

قال: ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن فى فيه - أو قال فى كفه - : وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فى آياتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى

يُخَوِّضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ «٣»، وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ «٤».

٣٦١٩/ [٣]- العياشي: عن عمر الطيالسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ.

١- تفسير القمّي ١: ٢١٣.

٢- الكافي ٢: ٢٨٠/ ١٢.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٧٣/ ٨٠.

(١) في «س»، «ط»: معلّى بن محمّد، عن مسعده، و هو تصحيف، إذ لم تذكر روايه للمعلّى عن مسعده، و لم يرو الأخير عن ابن مسلم، راجع معجم رجال الحديث ١٢: ١٤٣ و ١٨: ٢٥٠.

(٢) في «س»: عليها.

(٣) الأنعام ٦: ٦٨.

(٤) النحل ١٦: ١١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٨

قال: فقال: «يا عمر، هل رأيت أحدا يسب الله؟» قال: فقلت: جعلني الله فداك، فكيف؟ قال: «من سب ولي الله فقد سب الله».

٣٦٢٠/ [٤]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ يعني بعد اختبارهم و دخولهم فيه، فنسبه الله إلى نفسه، و الدليل على أن ذلك لفعالهم المتقدم قوله تعالى: ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ثم حكى قولهم، و هم قريش فقال: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا فقال الله عز و جل: قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ يعني قريشا.

٣٦٢١/ [٥]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ

في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ يقول: «ننكس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها، و نعمى أبصارهم فلا يبصرون الهدى.

أبي طالب (عليه السلام): إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد: الجهاد بأيديكم، ثم الجهاد بألسنتكم، ثم الجهاد بقلوبكم، فمن لم يعرف قلبه معروفاً ولم ينكر منكراً نكس قلبه فجعل أسفله أعلاه، فلا يقبل خيراً أبداً.

كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَعْنِي فِي الذَّرِّ وَالْمِيثَاقِ وَ نَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أَي يَضِلُّونَ»

٣٦٢٢/ [٦]- العياشي: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، عن قول الله: وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ: «أما قوله: كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَإِنَّهُ حِينَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ».

٣٦٢٣/ [٧]- وقال علي بن إبراهيم: ثم عرف الله نبيه (صلى الله عليه و آله) ما في ضمائرهم بأنهم منافقون، فقال:

وَ لَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَ حَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا أَى عَيَانَا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ. وَ هَذَا أَيْضًا مِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ الْمَجْبُورُ، وَ مَعْنَى قَوْلِهِ: إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَجْبِرَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ.

سوره الأنعام(٦): الآيات ١١٢ الى ١١٤ ص : ٤٦٨

قوله تعالى:

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا

٤- تفسير القمى ١: ٢١٣.

٥- تفسير القمى ١: ٢١٣.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٧٤ / ٨١.

٧- تفسير القمى ١: ٢١٣. [...]

(١) فى «س»، «ط»: يغلبون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٩

- إلى قوله تعالى - وَ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا [١١٢-١١٤] / ٣٦٢٤ [١]- على بن إبراهيم: ما بعث الله نبيا إلا و فى أمته شياطينَ الإنسِ وَ الْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ أى يقول بعضهم لبعض: لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحى كذب.

٣٦٢٥/ [٢]- وقال علي

بن إبراهيم: وحدثني أبي، عن الحسين بن سعيد، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبيا إلا وفي أمته شيطانان يؤذيانه و يضلان الناس بعده، فأما صاحبنا نوح فقيطفوص «١» و خرام، و أما صاحبنا إبراهيم فمكثل «٢» و رزام، و أما صاحبنا موسى فالسامري و مرعتيا «٣»، و أما صاحبنا عيسى فبولس «٤»، و مرتيون «٥»، و أما صاحبنا محمد (صلى الله عليه و آله) فحبت و زريق».

٣٦٢٦ [٣]- الطبرسي: روى عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «إن الشياطين يلقى بعضهم بعضا فيلقى إليه ما يغوى به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض».

٣٦٢٧ [٤]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَتَضِيْعِي إِلَيْهِ أَفِيْدَهُ الَّذِينَ لَا- يُؤْمِنُونَ بِالْمَآخِرَةِ لِتَصْغِي إِلَيْهِ: أى يستمع لقوله المنافقون، و يرضوه بألسنتهم و لا يؤمنون بقلوبهم، وَ لِيَقْتَرِفُوا أى لينتظروا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ أى منتظرون. ثم قال: قل لهم يا محمد: أَ فَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغِي حَكَمًا وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفْصَلًا أى يفصل بين الحق و الباطل.

سوره الأنعام(٦): الآيات ١١٥ الى ١١٦ ص : ٤٦٩

قوله تعالى:

وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

١- تفسير القمى ١: ٢١٤.

٢- تفسير القمى ١: ٢١٤.

٣- مجمع البيان ٤: ٥٤٥.

٤- تفسير القمى ١: ٢١٤.

(١) فى المصدر: فقنطيفوص، و نسخه بدل: فغنطيفوص، و فى «ط» نسخه بدل: نقيطوس.

(٢) فى المصدر نسخه بدل: مكيل، و فى «ط»: فكمسل.

(٣) فى المصدر: مرعقيا.

(٤) فى المصدر نسخه بدل: يوليس، يوليش، فى «ط»: نسخه بدل: فيرليس، فيرليش.

(٥) فى المصدر: مرتون، و نسخه بدل: مريون، و فى «ط» نسخه بدل: فيولوسن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٠

- إلى قوله تعالى -

١٣٦٢٨ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق العلوي، عن محمد بن زيد الرزामी «١»، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال: حججنا مع أبي عبد الله (عليه السلام) في السنه التي ولد فيها ابنه موسى (عليه السلام)، فلما نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء، و كان إذا وضع الطعام بين أصحابه أكثر و أطاب.

قال: فبينما نحن نأكل إذ أتاه رسول حميده، فقال له: إن حميده تقول: قد أنكرت نفسي، و قد وجدت ما كنت أجد إذ حضرت ولادتي، و قد أمرتني أن لا أستبقك بابنك هذا. فقام أبو عبد الله (عليه السلام) فانطلق مع الرسول، فلما انصرف قال له أصحابه: سر ك الله، و جعلنا فداك، فما أنت صنعت من حميده؟ قال: «سلمها الله، و قد وهب لي غلاما، و هو خير من برأ الله تعالى في خلقه، و لقد أخبرتني حميده عنه بأمر ظننت أني لا أعرفه، و لقد كنت أعلم به منها».

فقلت: جعلت فداك، و ما الذي أخبرتك به حميده عنه؟ قال: «ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعا يديه على الأرض، رافعا رأسه إلى السماء، فأخبرتها أن ذلك أماره رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أماره الوصي من بعده».

فقلت: جعلت فداك، و ما هذا من أماره رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أماره الوصي من بعده؟ فقال لي: «إنه لما كانت الليله التي علق فيها بجدي أتى آت جد أبي بكأس فيه شربه أرق من الماء، و ألين من الزبد، و أحلى من الشهد، و أبرد من الثلج، و أبيض من اللبن،

فسقاه إياه، و أمره بالجماع، فقام، فجامع، فعلق بجدى. و لما أن كانت الليله التى علق فيها أبى أتى آت جدى، فسقاه كما سقى جد أبى، و أمره بمثل الذى أمره، فقام، فجامع، فعلق بأبى و لما أن كانت الليله التى علق فيها بى أتى آت أبى، فسقاه بما سقاهم، و أمره بالذى أمرهم به، فقام، فجامع، فعلق بى. و لما أن كانت الليله التى علق فيها بابنى أتانى آت كما أتاهم، ففعل بى كما فعل بهم، فقامت و يعلم الله أنى «٢» مسرور بما يهب الله لى، فجامعت، فعلق بابنى هذا المولود، فدونكم، فهو و الله صاحبكم من بعدى.

إن نطفه الإمام مما أخبرتك، و إذا سكنت النطفه فى الرحم أربعه أشهر و أنشئ فيها الروح، بعث الله تبارك و تعالى ملكا يقال له حيوان، فكتب على عضده الأيمن: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَيْدًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ و إذا وقع من بطن أمه وقع واضعا يديه على الأرض، رافعا رأسه إلى السماء. فأما

١- الكافي ١: ٣١٦ / ١.

(١) فى «س»: الرازى، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ٣٦٨ / ١٠٠٠ و معجم رجال الحديث ١٦: ٩٧.

(٢) فى المصدر: فقامت بعلم الله و إنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧١

وضعه «١» يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم لله أنزله من السماء إلى الأرض، و أما رفعه «٢» رأسه إلى السماء فإن مناديا ينادى به من بطنان العرش من قبل رب العزه من الأفق الأعلى باسمه و اسم أبيه، يقول: يا فلان بن فلان، اثبت تثبت، فلعظيم ما خلقتك، أنت صفوتى من خلقى، و موضع سرى، و عيبه

علمي، و أمني على وحيي، و خليفتي في أرضي، لك و لمن تولاك أوجبت رحمتي، و منحت جناني، و أحللت جواري، ثم و عزتي و جلالتي لأصلين من عاداتك أشد عذابي، و إن وسعت عليه في دنياه من سعه رزقي. فإذا انقطع «٣» الصوت - صوت المنادي - أجابه هو، واضعا يديه، رافعا رأسه إلى السماء يقول: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٤» - قال - فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول و العلم الآخر، و استحق زياده الروح في ليله القدر.

قلت: جعلت فداك، الروح ليس هو جبرئيل؟ قال: «الروح هو أعظم من جبرئيل، إن جبرئيل من الملائكة، و إن الروح هو خلق أعظم من الملائكة (عليهم السلام)، أليس يقول الله تبارك و تعالى: تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ «٥»؟».

و عنه: عن محمد بن يحيى و أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار ابن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، مثله.

٣٦٢٩ [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسن بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارك و تعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكا فأخذ شربه من ماء تحت العرش، فيسقيها أباه، فمن ذلك يخلق الإمام، فيمكث أربعين يوما و ليله في بطن امه لا يسمع الصوت، ثم يسمع بعد ذلك الكلام، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك فيكتب بين عينيه:

وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ فَإِذَا مَضَى الْإِمَامُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ، رَفَعَ لَهُ مَنَارٌ مِنْ نُورٍ يَبْصُرُ بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ، فَلِذَلِكَ «٦» يَحْتَجُّ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ».

٣٦٣٠/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن

٢- الكافي ١: ٣١٧/ ٢. [.....]

٣- الكافي ١: ٣١٨/ ٣.

(١) في «س»: وضع.

(٢) في «س»: رفع.

(٣) في المصدر: انقضى.

(٤) آل عمران ٣: ١٨.

(٥) القدر ٩٧: ٤.

(٦) في «ط»: فإذا مضى الإمام و صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور يبصر ما يعمل أهل بلده فبهذا. و في المصدر: فإذا مضى الإمام الذي كان قبله، رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى اعمال الخلائق فبهذا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٢

يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربه من ماء تحت العرش ثم أوقعها- أو دفعها- إلى الإمام، فشربها فيمكث في الرحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام، ثم يسمع الكلام بعد ذلك، فإذا وضعته أمه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربه، فكتب على عضده الأيمن وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ فَإِذَا قَامَ بِهَذَا الْأَمْرَ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدٍ مَنَارًا يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ».

٣٦٣١/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الربيع بن محمد المسلي «١»، عن محمد بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الإمام ليسمع في بطن امه، فإذا ولد خط بين كتفيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا

لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَمُودًا مِنْ نُورٍ يَبْصُرُ بِهِ مَا يَعْمَلُ أَهْلُ كُلِّ بَلَدِهِ».

٣٦٣٢/٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج، قال:

روى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا في الإمام، فإن الإمام يسمع الكلام، و هو في بطن امه، فإذا وضعت كعب الملك بين عينيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ رَفَعَ «٢» له في كل بلدة منار من نور ينظر منه إلى أعمال العباد.

٣٦٣٣/٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن محمد بن مروان، قال: تلا أبو عبد الله (عليه السلام): «و تمت كلمت ربك الحسنی صدقا و عدلا» [فقلت: جعلت فداك، إنما نقرؤها وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا] فقال: «إن فيها الحسنی».

٣٦٣٤/٧]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا خلق الله الإمام في بطن امه يكتب على عضده الأيمن وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

٣٦٣٥/٨]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن حميد بن شعيب، عن الحسن بن راشد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله إذا أحب أن يخلق الإمام أخذ شربه من تحت العرش [من ماء المزن، و أعطها ملكا

٤- الكافي ١: ٣١٨ / ٤.

٥- الكافي ١: ٣١٩ / ٤.

٦- الكافي ٨: ٢٠٥ / ٢٤٩.

٧- تفسير القمّي

(١) فى «س»، «ط»: أحمد بن محمد بن عيسى، عن حمدان بن محمد المسلمى، و فيه سقط و تصحيف، و قد روى أحمد بن محمد بن خالد و ابن عيسى كلاهما عن ابن محبوب، و روى هو عن الربيع، راجع رجال النجاشى: ١٦٤ / ٤٣٣، معجم رجال الحديث ٥: ٩٣ و ٩٤ و ٧: ١٧٥.

(٢) فى «س»: وضع. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٣

فسقاها أباه، فمن ذلك يخلق الإمام، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام، فكتب بين عينيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مِيدَلْ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا مضى ذلك الإمام الذى قبله رفع له منار يبصر به أعمال العباد، فلذلك يحتج به على خلقه».

٣٦٣٦ / ٩- العياشى: عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الإمام إذا أراد الله أن يحمل له بإمام أتى بسبع ورقات من الجنة، فأكلهن قبل أن يواقع - قال - فإذا وقع فى الرحم سمع الكلام فى بطن امه، فإذا وضعتة رفع له عمود من نور، ما بين السماء و الأرض، يرى ما بين المشرق و المغرب، و كتب على عضده:

وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا». قال أبو عبد الله: قال الوشاء «١» حين مر هذا الحديث: لا أروى لكم هذا، لا تحدثوا عنى.

٣٦٣٧ / ١٠- عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أراد الله أن يقبض روح إمام و يخلق بعده إماما أنزل قطره من تحت العرش إلى الأرض يلقبها على ثمره - أو بقله - قال - فيأكل تلك الثمره - أو تلك البقله - الإمام الذى يخلق الله منه نطفه الإمام الذى

يقوم من بعده- قال- فيخلق الله من تلك القطره نطفه في الصلب، ثم تصير إلى الرحم فيمكث فيه أربعين يوماً، فإذا مضى له أربعون يوماً سمع الصوت، فإذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا خرج إلى الأرض أوتى الحكمة، و زين بالحلم «٢» و الوقار، و ألبس الهيبة، و جعل له مصباح من نور، فعرف به الضمير، و يرى به أعمال العباد».

٣٦٣٨/ [١١]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال عز و جل لنبيه (عليه السلام): وَ إِنْ تُطِغْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يَعْنِي يَحِيرُوكَ عَنِ الْإِمَامِ، فَإِنَّهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِيهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أَيْ يَقُولُونَ بِلا علم بالتخمين و التقدير «٣».

٩- تفسير العياشي ١: ٣٧٤ / ٨٢.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٧٤ / ٨٣.

١١- تفسير القمي ١: ٢١٥.

(١) لعل المراد بقوله: «قال أبو عبد الله» أحمد بن محمد السيارى. و قوله: «قال الوشاء» الحسن بن علي الوشاء، كما في بصائر الدرجات: ٢ / ٤٥٨، حيث رواه عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي الخزاز الوشاء، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان. و ليس في مشايخ الصفار من يسمي أحمد بن محمد و يكتي بأبي عبد الله إلا السيارى، انظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٨٢.

و إنما قال الوشاء ما قال لأن هذا الحديث مخالف لسائر الأخبار المروية في هذا الباب. راجع تعليق العلامة المجلسي عليه في البحار ٢٥: ٤٢، في «س»، «ط» و المصدر: قال أبو عبد الله (عليه السلام) قال: قال الوشاء.

(٢) في المصدر: بالحكم، و في «ط»:

بالعلم.

(٣) فى «ط»، «س»: والتحيب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٤

سوره الأنعام(٦): الآيات ١١٨ الى ١٢١ ص : ٤٧٤

قوله تعالى:

فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ - إِلَى قوله تعالى - وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [١١٨ - ١٢١] / ٣٦٣٩ [١] -
العباشى: عن عمر بن حنظله، فى قول الله تبارك و تعالى: فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمَا المَجُوسِ فلا، فليسوا من أهل الكتاب،
و أما اليهود و النصارى فلا بأس إذا سموا.

٣٦٤٠ [٢] - عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن الرجل يذبح الذبيحه فيهلل، أو يسبح، أو يحمد، أو يكبر، قال: «هذا كله من
أسماء الله».

٣٦٤١ [٣] - عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن ذبيحه المرأه و الغلام هل يؤكل؟ قال:

«نعم، إذا كانت المرأه مسلمه و ذكرت اسم الله حلت ذبيحتها، و إذا كان الغلام قويا على الذبح و ذكر اسم الله حلت ذبيحته، و
إذا كان الرجل مسلما فنسى أن يسمى فلا بأس بأكله إذا لم تتهمه».

٣٦٤٢ [٤] - عن حمران، قال: سمعت أبى عبد الله (عليه السلام) يقول فى ذبيحه الناصب و اليهودى - قال: - «لا تأكل ذبيحته حتى
تسمعه يذكر اسم الله، أما سمعت قول الله: وَ لا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟».

٣٦٤٣ [٥] - و قال على بن إبراهيم: فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ قال: من الذبائح. ثم قال: وَ ما لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَ قَدْ فَصَّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَى يقترفون بين لكم إَلَّا ما اضْطَرَرْتُمْ إِلَيْهِ وَ إِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ.

قال: و قوله: وَ ذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطنه إِنْ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِما

كَانُوا يَقْتَرِفُونَ. قَالَ:

الظاهر من الإثم: المعاصي، و الباطن: الشرك و الشك في القلب، و قوله: بما كانوا يَقْتَرِفُونَ أى يعملون.

٣٦٤٤ / [٦]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: من ذبائح اليهود و النصارى، و ما يذبح على غير الإسلام. ثم قال: وَ إِنَّهُ لَفِسْقٌ وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ يعنى وحى كذب و فسق و فجور إلى أوليائهم من الإنس و من يطيعهم لِيَجَادِلُوكُمْ أى ليخاصموكم وَ إِنَّ أَطْعَمْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ.

١- تفسير العياشى ١: ٣٧٤ / ٨٤.

٢- تفسير العياشى ١: ٣٧٥ / ٨٥.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٧٥ / ٨٦.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٧٥ / ٨٧.

٥- تفسير القمى ١: ٢١٥.

٦- تفسير القمى ١: ٢١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٥

٣٦٤٥ / [٧]- العياشى: عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، كنت أصلى عند القبر، و إذا رجل خلفى يقول: أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ «١» وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا «٢». قال:

فالتفت إليه- و قد تأول على هذه الآيه و ما أدرى من هو- و أنا أقول: وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيَجَادِلُوكُمْ وَ إِنَّ أَطْعَمْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ فإذا هو هارون بن سعد «٣». قال: فضحك أبو عبد الله (عليه السلام) ثم قال:

«إذن أصبت الجواب- أو قال: الكلام- بإذن الله».

سورة الأنعام(٦): الآيات ١٢٢ الى ١٢٤ ص: ٤٧٥

قوله تعالى:

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا- إلى قوله تعالى- وَ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ [١٢٢-١٢٤]

٣٦٤٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور

بن يونس، عن بريد، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله تبارك و تعالى: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ فقال: «ميت لا- يعرف شيئاً نوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ إماماً يَأْتِمُ بِهِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا- قال- الذي لا يعرف الإمام».

١٣٦٤٧ / [٢]- و قال على بن إبراهيم، في قوله: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ، قال: جاهلاً عن الحق و الولاية فهديناه إليها وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ قال: النور: الولاية- كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا يعني في ولاية غير الأئمة (عليهم السلام) كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

١٣٦٤٨ / [٣]- العياشي: عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، قال: «الميت: الذي لا يعرف هذا الشأن- قال- أ تدرى ما يعني مَيِّتًا؟» قال: قلت: جعلت فداك، لا. قال: «الميت: الذي لا يعرف شيئاً فَأَحْيَيْنَاهُ بهذا الأمر وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ- قال- إماماً يَأْتِمُ بِهِ» قال: كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا، قال: «كمثل هذا الخلق

٧- تفسير العياشي ١: ٣٧٥ / ٨٨.

١- الكافي ١: ١٣ / ١٤٢. [...]

٢- تفسير القمي ١: ٢١٥.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٧٥ / ٨٩.

(١) النساء ٤: ٨٨.

(٢) النساء ٤: ٨٨.

(٣) هو هارون بن سعد العجلي الكوفي كان زيدياً. انظر معجم رجال الحديث ٧: ١١٥ و ١٩: ٢٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٦

الذين لا يعرفون الإمام».

١٣٦٤٩ / [٤]- و في روايه أخرى، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: أ

وَمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، قَالَ: «الميت: الذي لا يعرف هذا الشأن، يعنى هذا الأمر (١)» وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا إِمَامًا يَأْتِمُ بِهِ يَعْنَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

قلت: فقوله: كَمَنْ مَتَّهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا: «هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئا».

٣٦٥٠ / [٥]- قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَوْمٍ مُّجْرِمِيهَا يَعْنَى رُؤَسَاءَ لِيُؤْمَرُوا فِيهَا وَ مَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَى يَمْكُرُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، لِأَنَّ اللَّهَ يَعْذِبُهُمْ عَلَيْهِ وَ إِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ قَالَ: قَالَتِ الْأَكَابِرُ: لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ الرُّسُلَ مِنَ الْوَحْيِ وَ التَّنْزِيلِ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارًا عِنْدَ اللَّهِ وَ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ أَى يَعْصُونَ اللَّهَ فِي السِّرِّ.

٣٦٥١ / [٦]- العياشى: عن صفوان، عن ابن سنان، قال: سمعته يقول: «أنتم أحق الناس بالورع، عودوا المرضى، و شيعوا الجنائز، إن الناس ذهبوا كذا و كذا، و ذهبتم حيث ذهب الله الله أعلم حيث يجعل رسالته».

سوره الأنعام(٦): الآيات ١٢٥ الى ١٣٤ ص : ٤٧٦

قوله تعالى:

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ [١٢٥-١٣٤]

٣٦٥٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حرمان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال:

٤- تفسير العياشي ١: ٣٧٦ / ٩٠.

٥- تفسير القمي ١: ٢١٦.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٧٦ / ٩١.

١- الكافي ١: ١٢٦ / ٢.

(١) و في نسخه: هذا الامام «منه قدس سره».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٧

قلبه نكته من نور، و فتح مسامع قلبه، و وكل به ملكا يسدده، و إذا أراد بعبد سوءاً نكث في قلبه نكته سوداء، و سد مسامع قلبه، و وكل به شيطانا يضلّه» ثم تلا هذه الآية: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ.

و روى هذا الحديث ابن بابويه في (التوحيد)، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، بباقي السند و المتن «١».

٣٦٥٣ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن القلب ليتلجلج في الجوف يطلب الحق، فإذا أصابه اطمأن و قر».

ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ.

٣٦٥٤ / [٣]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن فضاله، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن خيثمه ابن عبد الرحمن الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن القلب ينقلب من لدن موضعه إلى حنجرته، ما لم يصب الحق، فإذا أصاب الحق قر». ثم ضم أصابعه و قرأ هذه الآية: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ

أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا.

١٣٦٥٥ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بنيسابور سنة اثنتين و خمسين و ثلاث مائه، قال: حدثني علي بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ.

قال: «من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنته و دار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله و الثقة به و السكون إلى ما وعده من ثوابه، حتى يطمئن إليه. و من يرد أن يضلّه عن جنته، و دار كرامته في الآخرة، لكفره به، و عصيانه له في الدنيا، يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره، و يضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنما يصعّد في السماء كذلك يجعل الله الرّجس على الذين لا يؤمنون».

١٣٦٥٦ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ.

فقال: «قد يكون ضيقا و له منفذ يسمع منه و يبصر، و الحرج: هو الملتئم الذي لا منفذ له يسمع به الصوت

٢- الكافي ٢: ٣٠٨ / ٥.

٣- المحاسن: ٢٠٢ / ٤١.

٤- معاني الأخبار: ١٤٥ / ٢.

٥- معاني الأخبار: ١٤٥ / ١. [...]

(١) التوحيد: ١٤ / ٤١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٨

و لا يبصر منه».

١٣٦٥٧ / [٦] - العياشي: عن

أبى جميله، عن عبد الله بن أبى جعفر «١» (عليه السلام)، عن أخيه، قال: «إن للقلب تلجلجا فى الجوف يطلب الحق، فإذا أصابه اطمأن به و قر» ثم قرأ: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ.

١٣٦٥٨ [٧]- عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله إذا أراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكته بيضاء، و فتح مسامع قلبه و وكل به ملكا يسدده، و إذا أراد بعبد سوءا نكت فى قلبه نكته سوداء، و سد عليه مسامع قلبه، و وكل به شيطانا يضلّه». ثم تلا هذه الآية: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ الْآيَةَ.

و رواه سليمان بن خالد، عنه «نكته من نور» و لم يقل «بيضاء».

١٣٦٥٩ [٨]- عن أبى بصير، عن خيثمه، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن القلب ينقلب من لدن موضعه إلى حنجرته، ما لم يصب الحق، فإذا أصاب الحق قر» ثم ضم أصابعه، ثم قرأ هذه الآية: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا.

١٣٦٦٠ [٩]- و عنه، قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام) لموسى بن أشيم «٢»: «أ تدرى ما الحرج؟» قال: قلت: لا. فقال بيده و ضم أصابعه كالشئء المصمت، لا يدخل فيه شئء، و لا يخرج منه شئء.

١٣٦٦١ [١٠]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، قال: «هو الشك».

١٣٦٦٢ [١١]- و فى كتاب (الاختصاص): عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن

سويد، عن علي بن الصامت، عن أديم (٣) بن الحر، قال: سأل موسى بن أشيم أبا عبد الله (عليه السلام) و أنا حاضر، عن آيه من كتاب الله

٦- تفسير العياشي ١: ٣٧٦ / ٩٣.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٧٦ / ٩٤.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٧٧ / ٩٥.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٧٧ / ذيل الحديث ٩٥.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٧٧ / ٩٦.

١١- الاختصاص: ٣٣٠.

(١) و هو عبد الله بن الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، عدّ من أصحاب أخيه الصادق (عليه السلام)، و من رواه أحاديثه، و روى عنه أبو جميله المفضل بن صالح. انظر معجم رجال الحديث ١٠: ٨٦ و ٣١٠، و في المصدر: عبد الله بن جعفر، و في «س»: أبي عبد الله بن أبي جعفر، و ما في المتن من كتب الرجال، و نسخه مخطوطه من تفسير العياشي محفوظه في مكتبه مؤسستنا.

(٢) موسى بن أشيم كان من أصحاب الإمامين الباقر و الصادق (عليهما السلام)، ثم صار خطايا و لحق بأبي الخطاب، و قتل معه. انظر معجم رجال الحديث ١٩: ١٧.

(٣) كذا في المصدر و رجال النجاشي: ١٠٦ و معجم رجال الحديث ٣: ١٦، و ضبطه العلامة الحلبي في الخلاصه: ٢٤ بضم الهمزه، و في «س» و «ط»: آدم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٩

فخبره بها، فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآيه بعينها فخره بخلاف ما خبر به موسى بن أشيم. ثم قال ابن أشيم: فدخلني من ذلك ما شاء الله، حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين، و قلت: تركنا أبا قتاده بالشام لا يخطئ في الحرف الواحد، الواو و شبهها، و جئت لمن يخطئ هذا الخطأ كله! فيينا أنا في ذلك إذ دخل عليه رجل آخر فسأله عن

تلك الآيه بعينها، فخبيره بخلاف ما خبرني به، و خلاف الذى خبر به الذى سأله بعدى، فتجلى عنى، و علمت أن ذلك تعمداً، فحدثت نفسى بشىء، فالتفت إلى أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: «يا بن أشيم، لا تفعل كذا و كذا» فبان حديثى عن الأمر الذى حدثت به نفسى. ثم قال: «يا بن أشيم، إن الله فوض إلى سليمان بن داود، فقال:

هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمِ.....أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «١» و فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) [فقال: وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «٢» فما فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله)] فقد فوضه إلينا، يا بن أشيم فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا أ تَدْرِي مَا الْحَرْجُ؟» قلت: لا. فقال بيده و ضم أصابعه: «هو الشىء المصمت الذى لا يخرج منه شىء و لا يدخل فيه شىء».

٣٦٦٣ / [١٢]- و قال على بن إبراهيم، فى (تفسيره): الحرج: الذى لا مدخل له، و الضيق: ما يكون له المدخل الضيق كأنما يصعد فى السماء، قال: مثل شجره حولها أشجار كثيره فلا تقدر أن تلقى أغصانها يمنه و يسره، فتمر فى السماء و تسمى حرجه.

٣٦٦٤ / [١٣]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا يعنى الطريق الواضح قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ و قوله: لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ يعنى فى الجنة، و السلام، الأمان و العافيه و السرور.

و سيأتى إن شاء الله تعالى زياده على ذلك فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ من سوره يونس «٣».

ثم قال: وَ هُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ يَعْنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلِيَهُمْ أَى أَوْلَى بِهِمْ. وَقَوْلُهُ: وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ قَالِ كُلِّ مَنْ وَالِي قَوْمَا فَهُوَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَنْسِهِمْ.

قَالَ: وَقَوْلُهُ: رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَ بَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا يَعْنِي الْقِيَامَةَ. وَقَوْلُهُ: وَ كَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ قَالَ: نُؤَلِّي كُلِّ مَنْ تَوَلَّى أَوْلِيَاءَهُمْ فَيَكُونُونَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

١٢- تفسير القمى ١: ٢١٦.

١٣- تفسير القمى ١: ٢١٦.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٢) الحشر ٥٩: ٧. [...]

(٣) يَأْتِي فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٢٥) مِنْ سُورَةِ يُونُسَ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٠

١٣٦٦٥ [١٤]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم، و ذلك قول الله عز و جل:

وَ كَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً.»

١٣٦٦٦ [١٥]- و قال علي بن إبراهيم: ثم ذكر عز و جل احتجاجا على الجن و الإنس يوم القيامة فقال: ا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَ غَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ شَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ. قَالَ: وَقَوْلُهُ: ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَ أَهْلِهَا غَافِلُونَ يَعْنِي لَا يَظْلِمُ أَحَدًا حَتَّى يَبِينَ لَهُمْ مَا يَرْسَلُ إِلَيْهِمْ، وَ إِذَا لَمْ يُؤْمِنُوا هَلَكُوا. وَقَوْلُهُ: وَ لِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا يَعْنِي لَهُمْ دَرَجَاتٌ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ

عَمَّا يَعْمَلُونَ. وقوله: إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ يعنى من القيامة و الثواب و العقاب و ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ.

سوره الأنعام(٦): آيه ١٣٦ ص : ٤٨٠

قوله تعالى:

وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِعْمِهِمْ وَ هَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [١٣٦] [١٣٦٧/٣٦٦٧]- على بن إبراهيم: إن العرب كانوا إذا زرعوا زرعاً قالوا: هذا لله، و هذا لآلهتنا. و كانوا إذا سقوها فخرق «١» الماء من الذى لله فى الذى للأصنام لم يسدوه، و قالوا: الله أغنى، و إذا خرق شىء من الذى للأصنام فى الذى لله سدوه، و قالوا: الله أغنى. و إذا وقع شىء من الذى لله فى الذى للأصنام لم يردوه، و قالوا: الله أغنى. و إذا وقع شىء من الذى لله فى الذى للأصنام فى الذى لله رده، و قالوا: الله أغنى. فأنزل الله فى ذلك على نبيه (صلى الله عليه و آله) و حكى فعلهم و قولهم فقال: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِعْمِهِمْ وَ هَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ.

الطبرسى ذكر نحو ما ذكرنا فى معنى الآية، عن على بن إبراهيم، ثم قال: و هو المروى عن

١٤- الكافى ٢: ١٩ / ٢٥١.

١٥- تفسير القمى ١: ٢١٦.

١- تفسير القمى ١: ٢١٧.

(١) فى المصدر: فحرف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨١

أئمتنا (عليهم السلام) «١»

سوره الأنعام(٦): آيه ١٣٧ ص : ٤٨١

قوله تعالى:

وَ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ - إلى قوله تعالى - يَفْتَرُونَ [١٣٧] [١٣٦٨/٣٦٦٨]- على بن إبراهيم قال: يعنى أسلافهم زينو لهم قتل أولادهم ليردوهم و ليلبسوا عليهم دينهم يعنى يغروهم «٢» و يلبسوا عليهم دينهم و لو شاء الله

ما فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَ مَا يُفْتَرُونَ.

سوره الأنعام(٦): الآيات ١٣٨ الى ١٤٠ ص : ٤٨١

قوله تعالى:

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَزْتُ حِجْرًا - إلى قوله تعالى - قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ [١٣٨]-
[١٤٠] [٣٦٦٩/٢]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَزْتُ حِجْرًا قال: الحجر: المحرم لا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ
بِزَعْمِهِمْ قَالَ: كانوا يحرمونها على قوم وَأَنْعَامٌ حَرَّمَتْ ظُهُورُهَا يعنى البحيره و السائبه و الوصيله و الحام.

ثم قال على بن إبراهيم: قوله وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ
قال: كانوا يحرمون الجنين الذى يخرجونه من بطون الأنعام، يحرمونه على النساء، فإذا كان ميتا أكله الرجال و النساء، فحكى الله
تعالى قولهم لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ
يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ.

٣٦٧٠/٣]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ أى بغير فهم

١- تفسير القمى ١: ٢١٧.

٢- تفسير القمى ١: ٢١٧.

٣- تفسير القمى ١: ٢١٨.

(١) مجمع البيان ٤: ٥٧١.

(٢) فى المصدر: يغيروهم، و فى «ط» نسخه بدل: يضرورهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٢

وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ قَوْمٌ يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ مِنَ الْبَنَاتِ لِلغَيْرِ، وَ قَوْمٌ كَانُوا يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ مِنَ الْجَوْعِ، وَ هَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى
قَوْلِهِ: وَ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ «١» فَقَالَ اللَّهُ: وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ
إِيَّاكُمْ «٢»

سوره الأنعام(٦): آيه ١٤١ ص : ٤٨٢

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ

وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَ لَا تُشِيرُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [١٤١] / ٣٦٧٢ [٢]- علي بن إبراهيم: قال: فرض الله يوم الحصاد من كل قطعه أرض قبضه للمساكين، و كذا في جذاذ النخل، و في التمر «٣»، و كذا عند البذر.

٣٦٧١ / [١]- علي بن إبراهيم قال: البساتين.

٣٦٧٣ / [٣]- ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن شعيب العرقوفى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ، قال: «الضغث من السنبل، و الكف من التمر، إذا خرص».

قال: و سألته: هل يستقيم إعطاؤه إذا أدخله بيته؟ قال: «لا، هو أسخى لنفسه قبل أن يدخله بيته».

٣٦٧٤ / [٤]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن البرقى، عن سعد بن سعد، عن الرضا (عليه السلام) أنه سئل إن «٤» لم يحضر المساكين و هو يحصد، كيف يصنع؟ قال: «ليس عليه شىء».

١- تفسير القمى ١: ٢١٨.

٢- تفسير القمى ١: ٢١٨.

٣- تفسير القمى ١: ٢١٨.

٤- تفسير القمى ١: ٢١٨. [...]

(١) الأنعام ٦: ١٣٧.

(٢) الإسراء ١٧: ٣١.

(٣) فى المصدر: الثمره.

(٤) فى المصدر: قال: قلت: فإن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٣

٣٦٧٥ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن شريح، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «فى الزرع حقان: حق تؤخذ به، و حق تعطيه».

قلت: و ما الذى أؤخذ به؟ و ما الذى أعطيه؟ قال: «أما الذى تؤخذ به فالعشر و نصف العشر، و أما الذى تعطيه، فقول الله عز و
جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ يَعْنى من حصدك الشىء

بعد الشئ ء» و لا أعلمه إلا قال:

«الضغث ثم الضغث حتى يفرغ».

٣٦٧٦ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره و محمد بن مسلم و أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ فَقَالُوا جميعًا: قال أبو جعفر (عليه السلام): «هذا من الصدقه، يعطى المسكين القبضه بعد القبضه، و من الجذاذ الحفنه بعد الحفنه، حتى يفرغ، و تعطى الحارس أجرا معلوما، و يترك من النخل معافاره و ام جعرور «١»، و يترك للحارس أن يكون في الحائط العذق «٢»، و العذقان، و الثلاثه لحفظه إياه».

٣٦٧٧ / [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تصرم «٣» بالليل، و لا تحصد بالليل، و لا تضح الأضحيه بالليل، و لا تبذر بالليل، فإنك إن تفعل لم يأتك القانع و المعتر».

فقلت: ما القانع و المعتر؟ قال: «القانع: الذي يقنع بما تعطيه «٤»، و المعتر: الذي يمر بك فيسألك، و إن حصدت بالليل لم يأتك السؤال، و هو قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ عند الحصاد يعنى القبضه بعد القبضه إذا حصدته، و إذا اخرج فالحفنه بعد الحفنه، و كذلك عند الصرام «٥»، و كذلك [عند البذر، و] لا تبذر بالليل لأنك تعطى من البذر كما تعطى من الحصاد».

٣٦٧٨ / [٧]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان، عن أبي مريم، عن أبي عبد الله (عليه)

السلام) فى قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ، قال: «تعطى المسكين يوم حصادك الضغث، ثم إذا وقع فى البيدر، ثم إذا وقع فى الصاع، العشر و نصف العشر».

٤- الكافى ٣: ٥٦٤ / ١.

٥- الكافى ٣: ٥٦٥ / ٢.

٦- الكافى ٣: ٥٦٥ / ٣.

٧- الكافى ٣: ٥٦٥ / ٤.

(١) معافاره و أم جعرور: رديئان من التمر. «مجمع البحرين - عفر - ٣: ٤٠٩».

(٢) العذق، بالفتح: النخلة بحملها. و بالكسر: الكباسه. «الصحاح - عذق - ٤: ١٥٢٢».

(٣) الصرم: القطع البائن للحبل و العذق «لسان العرب - صرم - ١٢: ٣٣٤».

(٤) فى المصدر: أعطيته.

(٥) الصرام: بفتح الصاد و كسرهما: جنى الثمر، و أوان نضج الثمر «المعجم الوسيط - صرم - ١: ٥١٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٤

٣٦٧٩ / [٨] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَ لَا تُشْرِفُوا.

قال: «كان أبى (عليه السلام) يقول: من الإسراف فى الحصاد و الجذاذ أن يصدق الرجل بكفيه جميعا. و كان أبى إذا حضر شيئا من هذا فرأى أحدا من غلمانه يتصدق بكفيه، صاح به: أعط بيد واحده القبضه بعد القبضه، و الضغث بعد الضغث من السنبيل».

٣٦٨٠ / [٩] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن مرزم، عن مرزم، عن مصادف، قال: كنت مع أبى عبد الله (عليه السلام) فى أرض له، و هم يصرمون، فجاء سائل يسأل، فقلت: الله يرزقك.

فقال (عليه السلام): «مه، ليس ذلك لكم حتى تعطوا ثلاثه. فإن أعطيتم ثلاثه فإن أعطيتم فلكم، و إن أمسكتم فلكم».

٣٦٨١ / [١٠] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه،

عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنى، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ».

فقال: «كان فلان بن فلان الأنصاري - سماه - وكان له حرث، وكان إذا أجد «أ» يتصدق به، ويبقى هو وعياله بغير شيء، فجعل الله عز وجل ذلك إسرافاً».

٣٦٨٢ / [١١] - عبد الله بن جعفر الحميري من كتابه (قرب الإسناد): عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألته - يعني الرضا (عليه السلام) - عن قول الله عز وجل: «وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا أَي شَيْءٍ الْإِسْرَافُ؟»

قال: «هكذا يقرأها من قبلكم «٢»؟». قلت: نعم.

قال: «افتح الفم بالحاء - قلت: حصاده - وكان أبي يقول: من الإسراف في الحصاد والجذاذ أن يصدق الرجل بكفيه جميعاً، وكان أبي إذا حضر حصد شيء من هذا فرأى واحداً من غلمانة يصدق بكفيه صاحبه، وقال:

أعط «٣» بيد واحده، القبضه بعد القبضه، والضغث بعد الضغث، من السنبيل. و أنتم تسمونه الأندر «٤»».

٣٦٨٣ / [١٢] - العياشي: عن الحسن بن علي، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: «وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ»، قال: «الضغث والاثنين، تعطى من حضرك» وقال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الحصاد بالليل».

٨- الكافي ٣: ٥٦٦ / ٦. [.....]

٩- الكافي ٣: ٥٦٦ / ٥.

١٠- الكافي ٤: ٥٥ / ٥.

١١- قرب الأسناد: ١٦٢.

١٢- تفسير العياشي ١: ٣٧٧ / ٩٧ و ٩٨.

(١) في المصدر: أخذ.

(٢) الظاهر أنه قرأ بكسر الحاء في (حصاده).

(٣) في المصدر: أعطه.

(٤) الأندر: الكدس من القمح خاصه. «لسان العرب - ندر - ٥: ٣٠٠».

٣٦٨٤/ [١٣]- عن هاشم بن المثنى، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ؟

قال: «أعط من حضرك من مشرك أو غيره».

٣٦٨٥/ [١٤]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ. قال: «أعطه من حضرك من المسلمين، وإن لم يحضرك إلا مشرك فأعطه».

٣٦٨٦/ [١٥]- عن معاوية بن ميسره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «في الزرع حقان: حق تؤخذ به، وحق تعطيه، فأما الذى تؤخذ به فالعشر و نصف العشر، و أما الحق الذى تعطيه فإنه يقول: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ فالضغث تعطيه، ثم الضغث حتى تفرغ».

٣٦٨٧/ [١٦]- و فى روايه عبد الله بن سنان، عنه (عليه السلام)، قال: «تعطى منه المساكين الذين يحضرونك، و لو لم يحضرك إلا مشرك».

٣٦٨٨/ [١٧]- عن زراره و حمران بن أعين و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ، قالوا: «تعطى منه الضغث بعد الضغث، و من السنبيل القبضه بعد القبضه «١»».

٣٦٨٩/ [١٨]- عن زراره و محمد بن مسلم و أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ، قال: «هذا حق «٢» غير الصدقه، يعطى منه المسكين و المسكين القبضه بعد القبضه، و من الجذاذ الحفنه بعد الحفنه، حتى يفرغ و يترك للخارص «٣» أجزا معلوما، و يترك من النخل معافاره و ام جعرور لا يخرصان، و يترك للحارس يكون فى الحائط العذق و العذقان و الثلاثه لنظره و حفظه له».

٣٦٩٠/ [١٩]- عن محمد

بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يكون الحصاد و الجذاذ بالليل، إن الله يقول: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ».

قال: «كان فلان بن فلان الأنصاري- سماه- و كان له حرث، و كان إذا أجذه تصدق به، و بقي هو و عياله بغير

١٣- تفسير العياشي ١: ٣٧٧ / ٩٩.

١٤- تفسير العياشي ١: ٣٧٧ / ١٠٠.

١٥- تفسير العياشي ١: ٣٧٨ / ١٠١.

١٦- تفسير العياشي ١: ٣٧٨ / ١٠٢.

١٧- تفسير العياشي ١: ٣٧٨ / ١٠٣.

١٨- تفسير العياشي ١: ٣٧٨ / ١٠٤. [.....]

١٩- تفسير العياشي ١: ٣٧٩ / ١٠٥.

(١) كذا في الوسائل ٦: ١٣٥ / ٧، و في «س»، و في «ط»: تعطى الضَّغْث بعد الضَّغْث من السَّنْبِل، و في المصدر: تعطى منه الضَّغْث من السَّنْبِل [يقبض من السَّنْبِل قبضه و القبضه].

(٢) في المصدر: هذا من.

(٣) خرص النخله و الكرمه يخرصها خرصا: إذا حزر ما عليها من الرُّطْب تمرا و من العنب زبيبا ... و فاعل ذلك الخارص. «النهاية ٢: ٢٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٦

شىء، فجعل الله ذلك سرفا».

٣٦٩١ / [٢٠]- عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «في الإسراف في الحصاد و الجذاذ أن يتصدق الرجل بكفيه جميعا، و كان أبي إذا حضر شيئا من هذا فرأى أحدا من غلمانته تصدق بكفيه صاح به:

أعط بيد واحده القبضه بعد القبضه، و الضغث بعد الضغث من السنبيل».

٣٦٩٢ / [٢١] - سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ.

قال: «حقه يوم حصاده عليك واجب، و ليس من الزكاه، تقبض منه القبضه و الضغث من السنبل لمن يحضرك من السؤال، لا يحصد بالليل و لا يجذ بالليل، إن الله يقول: يَوْمَ حَصَادِهِ

فإذا أنت حصدته بالليل لم يحضرك سؤال، ولا يضحى بالليل».

٣٦٩٣/ [٢٢]- عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه كان يكره أن يصرم النخل بالليل، وأن يحصد الزرع بالليل، لأن الله يقول: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ قِيلَ: يا نبي الله، و ما حقه؟ قال:

«ناول منه المسكين و السائل».

٣٦٩٤/ [٢٣]- عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ.

قال: «تعطى منه المساكين الذين يحضرونك، تأخذ بيدك القبضه و القبضه حتى تفرغ».

٣٦٩٥/ [٢٤]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يكون الحصاد و الجذاذ بالليل، إن الله يقول: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ و حقه في شىء ضغث» يعنى من السنبيل.

٣٦٩٦/ [٢٥]- عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهم)، أنه قال لقهرمانه «١»

و وجدته قد جذ نخلا له من آخر الليل، فقال له: «لا تفعل، ألم تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن الجذاذ و الحصاد بالليل؟ و كان يقول: الضغث تعطيه من يسأل «٢»، فذلك حقه يوم حصاده».

٣٦٩٧/ [٢٦]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ كيف يعطى؟

قال: «تقبض بيدك الضغث، فسماه الله حقا».

٢٠- تفسير العياشي ١: ٣٧٩ / ١٠٦.

٢١- تفسير العياشي ١: ٣٧٩ / ١٠٧.

٢٢- تفسير العياشي ١: ٣٧٩ / ١٠٨.

٢٣- تفسير العياشي ١: ٣٧٩ / ١٠٩.

٢٤- تفسير العياشي ١: ٣٨٠ / ١١٠.

٢٥- تفسير العياشي ١: ٣٨٠ / ١١١.

٢٦- تفسير العياشي ١: ٣٨٠ / ١١٢.

(١) القهرمان: هو الخازن و الوكيل الحافظ لما تحت يده،

و القائم بأمور الرجل بلغه الفرس «لسان العرب- قهرم- ١٢: ٤٩٦».

(٢) فى المصدر: يسألك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٧

قال: قلت: و ما حقه يوم حصاده؟ قال: «الضغث تناوله من حضرك من أهل الخاص «١» ه».

٣٦٩٨ / [٢٧]- عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ كَيْفَ يَعطَى؟ قال: «تقبض بيدك الضغث فتعطيه المسكين ثم المسكين حتى يفرغ، و عند الصرام الحفنه ثم الحفنه حتى تفرغ منه».

٣٦٩٩ / [٢٨]- عن أبى الجارود زياد بن المنذر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ.

قال: «الضغث من المكان بعد المكان تعطى المساكين».

سوره الأنعام(٦): آيه ١٤٢ ص: ٤٨٧

قوله تعالى:

وَ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَ فَرْشًا- إلى قوله تعالى- الشَّيْطَانِ [١٤٢] / ٣٧٠٠ [٢٩]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَ فَرْشًا: يعنى به الثياب و الفرش وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ تقدم تفسيره فى سوره البقره «٢».

سوره الأنعام(٦): الآيات ١٤٣ الى ١٤٤ ص: ٤٨٧

قوله تعالى:

تَمَائِيهَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ [١٤٣-١٤٤]

٣٧٠١ / [٣٠]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن

٢٧- تفسير العياشى ١: ٣٨٠ / ١١٣. [...]

٢٨- تفسير العياشى ١: ٣٨٠ / ١١٤.

٢٩- تفسير القمى ١: ٢١٨.

(١) فى «ط»: الحاجه.

(٢) تقدّم فى تفسير الآيه (١٦٨) من سوره البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٨

إسماعيل الجعفى و عبد الكريم بن عمرو، و عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حمل نوح (عليه السلام) فى السفينه الأزواج الثمانيه التى قال الله عز و جل: ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فكَانَ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ: زوج داجنه يربيهما الناس، و الزوج الآخر الضأن التى تكون فى الجبال الوحشيه أحل لهم صيدها، و من المعز اثنين: زوج داجنه يربيهما الناس، و الزوج الآخر الظباء التى تكون فى المفاوز، و من الإبل اثنين: البخاتى، و العراب، و من البقر اثنين: زوج داجنه يربيهما الناس، و الزوج الآخر البقر الوحشيه، و كل طير طيب وحشى أو إنسى،

ثم غرقت الأرض».

٣٧٠٢ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد، عن السلمى «١»، عن داود الرقى، قال: سألت بعض الخوارج عن هذه الآية: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ مَا الذى أحل الله من ذلك، وما الذى حرم؟ فلم يكن عندى فيه شىء، فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) وأنا حاج، فأخبرته بما كان، فقال: «إن الله تعالى أحل فى الاضحيه بمنى الضأن والمعز الأهلين، و حرم أن يضحى بالجبلية. و أما قوله: وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فإن الله تبارك و تعالى أحل فى الاضحيه الإبل العراب، و حرم منها البخاتى، و أحل البقر الأهلين أن يضحى بها، و حرم الجبلية».

فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بهذا الجواب، فقال: هذا شىء حملته الإبل من الحجاز.

٣٧٠٣ / [٣]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص)، عن محمد بن الحسن الصفار، و الحسن بن متيل، عن إبراهيم ابن هاشم، عن إبراهيم بن محمد، عن السلمى «٢»، عن داود الرقى، قال: سألت بعض الخوارج عن قول الله تبارك و تعالى: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ - إلى قوله - وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ما الذى أحل الله من ذلك، و ما الذى حرم الله؟ قال: فلم يكن عندى فى ذلك شىء، فحججت، فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقلت: جعلت فداك، إن رجلا من الخوارج سألتنى عن كذا و كذا، فقال (عليه السلام): «إن الله عز و جل أحل فى الأضحيه بمنى الضأن و المعز الأهلين، و حرم فيها الجبلية، و

ذلك قوله عز وجل: مَنِ الضَّانِ اثْنَيْنِ وَمَنِ المَعْزِ اثْنَيْنِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ فِي الأَضْحِيهِ بَمْنَى الإِبِلِ العَرَابَ وَ حَرَّمَ فِيهَا البَخَاتَى، وَ أَحَلَّ فِيهَا البَقْرَ الأَهْلِيَةَ وَ حَرَّمَ فِيهَا الجَبَلِيَةَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَ مَنِ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مَنِ البَقْرِ اثْنَيْنِ. قَالَ: فَانصَرَفْتُ إِلَى صَاحِبِي، فَأخْبَرْتَهُ بِهَذَا الجَوَابِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ حَمَلْتَهُ الإِبِلُ مِنَ الحِجَازِ.

٣٧٠٤ / [٤]- العياشي: عن أيوب بن نوح بن دراج، قال سألت أبا الحسن الثالث (عليه السلام) عن الجاموس، و أعلمته أن أهل العراق يقولون أنه مسخ، فقال: «أو ما سمعت قول الله: وَ مَنِ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مَنِ البَقْرِ اثْنَيْنِ؟!».

٢- الكافي ٤: ١٧ / ٤٩٢.

٣- الاختصال: ٥٤.

٤- تفسير العياشي ١: ١١٥ / ٣٨٠.

(١) في «س»، «ط»: المسلي، تصحيف، و الصواب ما في المتن. انظر معجم رجال الحديث ٢٣: ١٠٦.

(٢) انظر هامش (١) حديث (٢).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٩

و كتبت «١» إلى أبي الحسن (عليه السلام) بعد مقدمي من خراسان أسأله عما حدثني به أيوب في الجاموس، فكتب: «هو كما قال لك».

عن داود الرقي، قال: سألتني بعض الخوارج عن هذه الآية في كتاب الله مِنَ الضَّانِ اثْنَيْنِ وَمَنِ المَعْزِ اثْنَيْنِ، وَ ذَكَرَ الحَدِيثَ السَّابِقَ بِبَعْضِ التَّغْيِيرِ «٢».

٣٧٠٥ / [٥]- عن صفوان الجمال، قال: كان متجراً إلى مصر، و كان لي بها صديق من الخوارج، فأتاني وقت خروجي إلى الحج، فقال لي: هل سمعت من جعفر بن محمد (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّانِ اثْنَيْنِ وَمَنِ المَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمَّ الأُنثِيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَزْوَاجُ الأُنثِيَيْنِ، وَ مِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ البَقْرِ اثْنَيْنِ أَيَا أَحَلَّ وَ أَيَا

قلت: ما سمعت منه في هذا شيئاً. فقال لي: أنت على الخروج، فأحب أن تسأله عن ذلك. قال: فحججت، فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فسألته عن مسأله الخارجى، فقال لي: «حرم من الضأن و من المعز الجبلية، و أحل الأهليه- يعنى فى الأضحى- و أحل من الإبل العراب، و من البقر الأهليه، و حرم من البقر الجبلية، و من الإبل البخاتى- يعنى فى الأضحى-». قال: فلما انصرفت أخبرته، فقال: أما إنه لولا ما أهرق جده من الدماء، ما اتخذت إماماً غيره.

٣٧٠٦/ [٦]- و قال على بن إبراهيم فى معنى الآيتين: فهذه التى أحلها الله فى كتابه فى قوله: وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ «٣» ثم فسرها فى هذه الآية فقال: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ. و

قال (صلى الله عليه و آله) فى قوله: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ: «عنى الأهلى و الجبلى و مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ عنى الأهلى، و الوحشى الجبلى و مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ يعنى الأهلى، و الوحشى الجبلى و مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ يعنى البخاتى و العراب، فهذه أحلها الله».

سوره الأنعام(٦): آيه ١٤٥ ص: ٢٨٩

قوله تعالى:

قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثَّتَهُ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ [١٤٥]

٥- تفسير العياشى ١: ٣٨١/ ١١٧.

٦- تفسير القمى ١: ٢١٩.

(١) قائل (و كتبت) هو الراوى عن أيوب، و الذى أسقط أسانيد تفسير العياشى أسقط اسمه أيضا.

(٢) تفسير العياشى ١: ٣٨١/ ١١٦. [...]

(٣) الزمر ٣٩: ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٠

٣٧٠٧/ [١]- ثم قال على بن إبراهيم: و قد احتج قوم بهذه

الآية قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْتَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فِتْأُولُوا هَذِهِ الْآيَةَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مُحَرَّمًا إِلَّا هَذَا، وَأَحْلُوا كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْبَهَائِمِ: الْقُرْدِ وَالْكَلابِ وَالسَّبَاعِ وَالذَّنَابِ وَالْأَسَدِ وَالْبَغَالِ وَالْحَمِيرِ وَالِدَوَابِّ، وَزَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ حَلَالٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ وَغَلَطُوا فِي هَذَا غَلْطًا بَيْنًا. وَإِنَّمَا هَذِهِ الْآيَةُ رَدٌّ عَلَى مَا أَحَلَّتِ الْعَرَبُ وَحَرَمَتْ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَحَلُّلُ عَلَى نَفْسِهَا أَشْيَاءَ، وَتَحْرِمُ أَشْيَاءَ، فَحَكِيَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا قَالُوا، فَقَالَ: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِتَذْكُورِنَا وَ مُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ «١» فَكَانَ إِذَا سَقَطَ الْجِنِينُ حَيًّا أَكَلَهُ الرِّجَالُ وَحَرَّمَ عَلَى النِّسَاءِ، وَإِذَا كَانَ مَيْتًا أَكَلَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِتَذْكُورِنَا وَ مُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ.

٣٧٠٨ / [٢] - الشيخ: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الجريث «٢»، فقال: «و ما الجريث؟» فنعتته له، فقال: «قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. ثُمَّ قَالَ: «لَمْ يَحْرَمِ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا -الخنزير بعينه، ويكره كل شيء من البحر ليس له قشر مثل الورق، و

ليس بحرام وإنما هو مكروه».

٣٧٠٩ / [٣] - و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجري، و المار ما هي، و الزمير، و ما ليس «٣» له قشر من السمك، حرام هو؟

فقال لي: «يا محمد، اقرأ هذه الآيه التي في الأنعام: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا». قال: فقرأتها حتى فرغت منها، فقال: «إنما الحرام ما حرم الله و رسوله في كتابه، و لكنهم قد كانوا يعافون أشياء فنحن نعافها».

٣٧١٠ / [٤] - العياشي: عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل عن سباع الطير و الوحش حتى ذكر له القنافذ، و الوطواط، و الحمير، و البغال، و الخيل، فقال: «ليس الحرام إلا ما حرم الله في كتابه، و قد نهى رسول

١- تفسير القمّي ١: ٢١٩.

٢- التهذيب ٩: ٥: ١٥.

٣- التهذيب ٩: ٦: ١٦.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٨٢ / ١١٨.

(١) الأنعام ٦: ١٣٩.

(٢) الجزيث: ضرب من السمك معروف، يقال له: الجري. «لسان العرب - جرث - ٢: ١٢٨».

(٣) (ليس) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩١

الله (صلى الله عليه و آله) يوم خيبر عن أكل لحوم الحمير، و إنما نهاهم من أجل ظهورهم أن يفنوها. و ليس الحمير بحرام».

و قال: «اقرأ هذه الآيات: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أَهْلًا لِعَيْبٍ لَيْسَ بِهِ».

٣٧١١ / [٥] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان أصحاب المغيرة يكتبون إلى أن أسأله عن الجري و

المارماهى و الزمير و ما ليس له قشر من السمك، حرام هو أم لا؟ قال: فسألته عن ذلك، فقال: «يا محمد، اقرأ هذه الآية التى فى الأنعام: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ». قال: فقراءتها حتى فرغت منها، فقال: «إنما الحرام ما حرم الله فى كتابه، و لكنهم كانوا يعافون أشياء فنحن نعافها».

٣٧١٢/ [٦]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الجرى، فقال: «و ما الجرى؟» فنعتته له. قال: فقال:

قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا آخِرَ الْآيَةِ، ثم قال: «لم يحرم الله شيئاً من الحيوان فى القرآن إلا الخنزير بعينه، و يكره كل شىء من البحر ليس فيه قشر».

قال: قلت: و ما القشر؟ قال: «الذى مثل الورق، و ليس هو بحرام إنما هو مكروه».

قوله تعالى:

فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٤٥] مر تفسيره فى سورة البقره «١».

سوره الأنعام(٦): الآيات ١٤٦ الى ١٥١ ص : ٤٩١

قوله تعالى:

وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا- إلى قوله تعالى - تَعْقِلُونَ [١٤٦- ١٥١]

٣٧١٣/ [١]- العياشى: عن محمد الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «حرم على بنى إسرائيل كل ذى ظفر

٥- تفسير العياشى ١: ٣٨٢ / ١١٩.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٨٣ / ١٢٠.

١- تفسير العياشى ١: ٣٨٣ / ١٢١.

(١) تقدّم فى تفسير الآيه (١٧٣) من سوره البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٢

و الشحوم إلا ما حملت ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بعظم».

٣٧١٤/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ يعنى اليهود،

حرم الله عليهم لحوم الطير، و حرم عليهم الشحوم- و كانوا يحبونها- إلا ما كان على ظهور الغنم أو فى جانبه خارجا من البطن، و هو قوله: حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ الْجَنِينِ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَيْعِهِمْ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ و معنى قوله: ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَيْعِهِمْ أنه كان ملوك بنى إسرائيل يمنعون فقراءهم من أكل لحم الطير و الشحوم، فحرم الله ذلك عليهم ببغيتهم على فقرائهم.

ثم قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَ لَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ثم قال: سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَ لَا آبَاؤُنَا وَ لَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا يَا مُحَمَّدُ قُلْ لَهُمْ هَيْلٌ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ. ثم قال: قُلْ لَهُمْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ.

٣٧١٥ / [٣]- الشيخ فى (أمالیه)، قال: حدثنا محمد بن محمد بن محمد- يعنى الشيخ المفيد- قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثنى محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهم السلام) و قد سئل عن قوله تعالى: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ.

فقال: «إن الله تبارك و تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبيد أ كنت عالما؟ فإن قال: نعم، قال له: أ فلا عملت بما علمت؟ و إن قال: كنت جاهلا، قال له: أ فلا تعلمت حتى تعمل، فيخصمه، فتلك الحجج البالغة».

٣٧١٦ / [٤]- العياشى: عن الحسين، قال: سمعت أبا

طالب القمى يروى عن سدير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «نحن الحجج البالغة على من دون السماء و فوق الأرض».

٣٧١٧/٥]- العلامة الحلى فى (الكشكول): عن أحمد بن عبد الرحمن الناوردى «١»، يوم الجمعة فى شهر رمضان، سنة عشرين و ثلاث مائه، قال: قال الحسين بن العباس، عن المفضل الكرمانى، قال: حدثنى محمد بن صدقه، قال: قال محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفى، قال: سألت مولاى جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ.

فقال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «الحجج البالغة: التى تبلغ الجاهل من أهل الكتاب فيعلمها بجهله «٢» كما يعلمها العالم بعلمه، لأن الله تعالى أكرم و أعدل من أن يعذب أحدا إلا بحججه». ثم تلا جعفر بن محمد (عليهما السلام):

٢- تفسير القمى ١: ٢٢٠.

٣- الأمالى ١: ٨. [.....]

٤- تفسير العياشى ١: ٣٨٣ / ١٢٢.

٥- الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ١٧٩- ١٨٥ للسيد حيدر بن على الأملى، و قد أشرنا إلى نسبه الكتاب فى مقدمه فراجع.

(١) فى المصدر: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن البارودى، و فى «ط»: الناروندى.

(٢) فى المصدر: بعلمه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٣

وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ «١».

ثم أنشأ جعفر بن محمد (عليهما السلام) محدثا يقول: «ما مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا بعد إكمال الدين و إتمام النعمة و رضا الرب، و أنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) بكراع الغميم «٢»: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

رِسَالَتُهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «٣» لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خاف الارتداد من المنافقين الذين كانوا يسرون عداوه على (عليه السلام)، و يعلنون موالاته خوفا من القتل، فلما صار النبي (صلى الله عليه و آله) بغدير خم بعد انصرافه من حجه الوداع، انتصب للمهاجرين و الأنصار قائما يخاطبهم، فقال بعد ما حمد الله و أثنى عليه: معاشر المهاجرين و الأنصار، أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: اللهم نعم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اللهم اشهد. ثلاثا. ثم قال: يا على. فقال: لبيك يا رسول الله. فقال له: قم، فإن الله أمرنى أن أبلغ فيك رسالاته، أنزل بها جبرئيل يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ.

فقام إليه على (عليه السلام)، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بضبعه «٤» فشاله، حتى رأى الناس بياض إبطيهما، ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله- فأول قائم قام من المهاجرين و الأنصار عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ لك يا على، أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. فنزل جبرئيل (عليه السلام) بقول الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً «٥»- فبعلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى هذا اليوم أكمل الله لكم معاشر المهاجرين و الأنصار دينكم، و أتم عليكم نعمته، و رضى لكم الإسلام دينا، فاسمعوا له و أطيعوا له تفوزوا. و اعلموا أن مثل على فيكم كمثل سفينه نوح، من ركبها

نجا، و من تخلف عنها غرق، و من تقدمها مرق، و مثل على فيكم كمثل باب حطه في بنى إسرائيل، من دخله كان آمنا و نجا، و من تخلف عنه هلك و غوى.

فما مر على المنافقين يوم كان أشد عليهم منه، و قد كان المنافقون يعرفون على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ببغض على (عليه السلام)، فأنزل على نبيه (صلى الله عليه و آله): **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرْزِينَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسَيِّمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ «٦»**، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ «٧» و السر بغض على (عليه السلام)، فماج الناس في ذلك القول من رسول الله (صلى الله عليه و آله) في على (عليه السلام)، و قالوا فأكثروا القول.

(١) التوبه ٩: ١١٥.

(٢) كراع الغميم: موضع بالحجاز بين مكه و المدينة. «معجم البلدان ٤: ٤٤٣».

(٣) المائده ٥: ٦٧.

(٤) الضَّبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها، و شال الشىء: رفعه.

(٥) المائده ٥: ٣.

(٦) محمّد ٤٧: ٢٩ - ٣٠.

(٧) محمّد ٤٧: ٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٤

فلما انصرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة خطب أصحابه، و قال: إن الله تعالى اختص عليا بثلاث خصال لم يعطها أحد من الأولين و الآخرين، فاعرفوها، فإنه الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم، أيد الله به الدين و أعز به الإسلام و نصر به نبيكم.

فقام إليه عمر بن الخطاب، و قال: ما هذه الخصال الثلاث التي أعطها الله عليا، و لم يعطها أحدا من الأولين و الآخرين؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اختص عليا بأخ مثل نبيكم محمد خاتم النبيين ليس

لأحد أخ مثلي، و اختصه بزوجه مثل فاطمه و لم يختص أحدا بزوجه مثلها، و اختصه بابنين مثل الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة و ليس لأحد ابنان مثلهما، فهل تعلمون له نظيرا، أو تعرفون له شبيها؟

إن جبرئيل نزل على يوم احد فقال: يا محمد، اسمع: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على يعلمني أنه لا سيف كسيف على، و لا فتى هو كعلى، و قد نادى قبل ذلك يوم بدر ملك يقال له رضوان، من السماء الدنيا، لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على.

إن عليا سيد المتقين «١» و إمام المؤمنين، و قائد الغر المحجلين، لا يبغضه من قريش إلا دعى، و لا من العرب إلا سفحى، و لا من سائر الناس إلا شقى، و لا من سائر النساء إلا سلققيه «٢».

إن الله عز و جل جعل عليا للناس بين المهاجرين و الأنصار، و بين خلقه [و بينه، فمن عرفه و والاه كان مؤمنا، و من جهله و لم يواله و لم يعاد من عاداه كان ضالا] أ فآمنتتم يا معاشر المسلمين. يقولها ثلاثا. قالوا: آمنا و سلمنا يا رسول الله. فآمنوا بعلى بألسنتهم، و كفروا بقلوبهم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «٣» فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك بمشهد من أصحابه: لم يحبك - يا على - من أصحابي إلا مؤمن تقي، و لا يبغضك إلا منافق شقى، و أنت - يا على - و شيعتك الفائزون يوم القيامة، إن شيعتك يردون على

الحوض بيض وجوههم، [و شيعه عدوك من أمتى يردون على الحوض سود الوجوه، فتسقى أنت شيعتك، وتمنع عدوك. فأنزل الله تعالى: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ بِمَوَالِيهِمْ عَلَىٰ وَعَادَاهِمْ عَلَىٰ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «٤».

فلما نادى [بها] رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال المنافقون: ألا إن محمدا لا يزال يرفع بضبع على، و يتلو علينا آيه من القرآن بعد آيه [غوايه] و ترجيحا له علينا. ثم اجتمعوا ليلا. فقالوا: إن محمدا خدعنا عن ديننا الذى كنا عليه [فى الجاهليه]، فقال: من قال لا- إله إلا- الله فله ما لنا و عليه ما علينا. و الآن قد خالف هذا القول إلى غيره، فقام خطيبا فقال: أنا سيد ولد آدم و لا فخر. فحملناها، ثم قال: على سيد العرب. ثم فضله على جميع العالمين من الأولين

(١) فى «س»: الثقلين.

(٢) السلقية: المرأة التى تحيض من دبرها. «لسان العرب- سلق- ١٠: ١٦٣».

(٣) المائدة ٥: ٤١. [.....]

(٤) آل عمران ٣: ١٠٦-١٠٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٥

و الآخرين، فقال: على خير البشر و من أبى فقد كفر. ثم قال: فاطمه سيده نساء العالمين. ثم قال: الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة. ثم قال: حمزه سيد الشهداء، و جعفر ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء، و العباس - عمه - جلده بين عينيه و صنو أبيه، و له السقايه فى دار الدنيا [و بنى شبيه لهم السدان، فجمع خصال الخير و منازل الفضل و الشرف فى الدنيا] و الآخرة له و لأهل بيته

خاصه، و جعلنا من أتباعه و أتباع أهل بيته.

فقال النضر بن الحارث الفهرى: إذا كان غد اجتمعوا عند رسول الله حتى أقبل أنا و أتقاضاه ما وعدنا به فى بدء الإسلام، و انظر ما يقول، ثم نحتج «١». فلما أصبحوا فعلوا ذلك، فأقبل النضر بن الحارث فسلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: يا رسول الله، إذا كنت أنت سيد ولد آدم، و أخوك سيد العرب، و ابنتك فاطمه سيده نساء العالمين، و ابناك الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنة، و عمك حمزه سيد الشهداء، و ابن عمك ذو الجناحين يطير مع الملائكة حيث يشاء، و عمك جلدته بين عينيك و صنو أبيك، و بنو شيبه «٢» لهم السدان، فما لسائر قريش و العرب؟ فقد أعلمتنا فى بدء الإسلام أنا إذا كنا آمننا بما تقول كان لنا مالك و علينا ما عليك. فأطرق رسول الله (صلى الله عليه و آله) طويلا ثم رفع رأسه، فقال: ما أنا و الله فعلت بهم هذا، بل الله فعل بهم هذا، فما ذنبى؟! فولى النضر بن الحارث و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فأنزل الله مقاله النضر بن الحارث، و نزلت هذه الآية و ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ إلى قوله: وَ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ «٣» فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى النضر بن الحارث الفهرى، فأحضره و تلا عليه الآية، فقال: يا رسول الله، إنى قد أسررت ذلك جميعه، أنا و من لم تجعل له ما جعلته لك و لأهل بيتك من الشرف و الفضل

فى الدنيا والآخرة، فقد أظهر الله ما أسررنا به، أما أنا فإنى أسألك أن تأذن لى فأخرج من المدينة، فإنى لا أطيق المقام [بها]. فوعظه النبى (صلى الله عليه وآله) [وقال : إن ربك كريم، فإن أنت صبرت و تصابرت لم يخلك من مواهبه، فارض و سلم، فإن الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره، و يخفف عمن يشاء، و له الخلق و الأمر، مواهبه عظيمه، و إحسانه واسع. فأبى النضر بن الحارث، و سأله الإذن، فأذن له رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فأقبل إلى بيته، و شد على راحلته ثم ركبها مغضبا و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فلما صار بظهر المدينة و إذا بطير فى مخلبه جندله «٤» فأرسلها عليه، ف وقعت على هامته، ثم دخلت فى دماغه، و خرجت من جوفه «٥»، و وقعت على ظهر راحلته، و خرجت من بطنها، فاضطربت الراحله و سقطت، و سقط النضر بن الحارث من عليها ميتين، فأنزل الله تعالى:

(١) فى «ط»: نبخبخ، و لعله المراد: نفخم الأمر و نعظمه.

(٢) فى «س»، «ط»: و ابن شبيه له.

(٣) الأنفال ٨: ٣٣.

(٤) فى «س»، «ط»: حجر فجدله، و هو تصحيف، و لعل كلمه (حجر) كانت فى حاشيه بعض النسخ كتوضيح لمعنى (جندله) - إذ الجندله:

الحجر - ثم أدخلها النساخ فى المتن، و ما أثبتناه من المصدر.

(٥) فى المصدر: و خرت فى جوفه حتى خرجت من دبره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٦

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ «١».

فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ذلك إلى

المنافقين الذين اجتمعوا ليلا مع النضر بن الحارث فتلا عليهم الآيه، و قال: اخرجوا إلى صاحبكم الفهري حتى تنظروا إليه. فلما رأوه انتحبوا و بكوا، و قالوا: من أبغض عليا و أظهر بغضه قتله على بسيفه، و من خرج من المدينة بغضا لعلی أنزل الله عليه ما نرى، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعمز منها الأذل من شيعة علي، مثل سلمان و أبي ذر و المقداد و عمار و أشباههم من ضعفاء الشيعة.

فأوحى الله إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) ما قالوا، فلما انصرفوا إلى المدينة أعلمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا، فأنزل الله فيهم: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بِعِدِّ إِسْلَامِهِمْ بظاهر القول لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إنا قد آمننا و أسلمنا لله و للرسول فيما أمرنا به من طاعه علي و همموا بما لم ينالوا من قتل محمد (صلى الله عليه و آله) ليله العقبة، و إخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضا لعلی، و تغيضا عليه و ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ بسيف علي في حروب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فتوحه فَمَنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ «٢» فلما تلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) قالوا: تبنا يا رسول الله، بألستهم دون قلوبهم.

فلما اجتمعوا أيضا قالوا: إنا لا نسر في أمر علي و أهل بيته و أتباعه شيئا إلا أظهره الله على محمد، فتلاه

علينا، فقد خطبنا محمد، فقال في كلمته: أيها الناس، لم تكن نبوه الأنبياء إلا نسخت بعد نبينا ملكا وجبروتا. فليت لنا في هذا الملك نصيبا «٣»، إذا لم يكن لنا في الآخرة ملك، ولا نحن من شيعه على، وإنما نظر موالاته و الإيمان به ليكون لنا في الأرض ولنا و نصيرا، و أما في السماء فلا حاجة لنا به، لا إلى على و لا إلى غير على، و إن محمدا يخبرنا أن الملك من بعده لا يستتم «٤» [لأحد] من أمته حتى يوالى عليا و ينصره و يعينه، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله):

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ «٥» أى على و شيعته نقيراً أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً «٦» كما آتينا محمدا و آل محمد فى الدنيا و الآخرة فمنهم من آمن به و منهم من صد عنه و كفى بجهنم سعيراً «٧».

فخطب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ذلك أصحابه فقال لهم: معاشر المهاجرين و الأنصار، ما بال أصحابى إذا ذكر لهم إبراهيم [و آل إبراهيم تهللت وجوههم و استبشرت قلوبهم، و إذا ذكر محمد و آل محمد تغيرت

(١) المعارج ٧٠: ١-٣.

(٢) التوبة ٩: ٧٤.

(٣) فى «س»، «ط»: نبوه الأنبياء ينسحب بعدها ملك و خير و ما قبلنا فى هذا الملك نصيب.

(٤) فى المصدر: لا يثبت.

(٥) النساء ٤: ٥٣.

(٦) النساء ٤: ٥٤.

(٧) النساء ٤: ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٧

وجوههم و ضاقت صدورهم؟ إن الله تعالى لم يعط إبراهيم و آل إبراهيم شيئا

إلا- أعطى محمدا و آل محمد مثله، و نحن فى الحقيقه آل إبراهيم. إن الله ما اصطفى نبيا إلا اصطفى آل [ذلك النبى، فجعل منهم الصديقين و الشهداء و الصالحين. هذا جبرئيل (عليه السلام) يتلو على من ربي ما توهمتم و طويتهم و أسررتهم و أعلنتهم فيما بينكم من أمر آل محمد، ثم تلا عليهم أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يسروا و لم يعلنوا فيما بينهم. فأنزل الله: قالوا نشهد إنك لرسول الله و الله يعلم إنك لرسوله و الله يشهد إن المنافقين لكاذبون «١» أى لو كنت عندهم يا رسول الله ما حلفوا بالله كاذبين اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون «٢».

٣٧١٨ / [٦]- على بن إبراهيم، قال: فلو شاء الله لهداكم أى جمعكم على أمر واحد، و لكن جعلكم على اختلاف. ثم قال: قل يا محمد لهم: هلّم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا و هو معطوف على قوله: و قالوا ما فى بطون هذه الأنعام «٣» ثم قال: فإن شهدوا فلا تشهد معهم و لا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا و الذين لا يؤمنون بالآخرة و هم بربهم يعدلون. ثم قال لنبىه (صلى الله عليه و آله): قل لهم تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشرکوا به شيئا و بالوالدين إحسانا.

٣٧١٩ / [٧]- العياشى: عن أبى بصير، قال: كنت جالسا عند أبى جعفر (عليه السلام) و هو متكئ على فراشه إذ قرأ الآيات المحكمات التى لم ينسخهن شىء من الأنعام و قال: «شيعها سبعون

ألف ملك: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا».

٣٧٢٠ / [٨] - عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليه)، قال: الفواحش ما ظهر منها وما بطن، قال: «ما ظهر منها: نكاح امرأ الأب، و ما بطن: الزنا».

٣٧٢١ / [٩] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، قال: الوالدان: رسول الله و أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما).

٣٧٢٢ / [١٠] - و قال علي بن إبراهيم: قوله: وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ إِلَى قَوْلِهِ: ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ فهذا كله محكم.

٦- تفسير القمى ١: ٢٢٠. [.....]

٧- تفسير العياشى ١: ٣٨٣ / ١٢٣.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٨٣ / ١٢٤.

٩- تفسير القمى ١: ٢٢٠.

١٠- تفسير القمى ١: ٢٢٠.

(١) المنافقون ٦٣: ١.

(٢). ٦٣: ٢-٣.

(٣) الأنعام ٦: ١٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٨

سوره الأنعام(٦): الآيات ١٥٣ الى ١٥٧ ص: ٤٩٨

قوله تعالى:

وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ [١٥٣ - ١٥٧] / ٣٧٢٣ [١] - علي بن إبراهيم: وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا قَالَ: الصراط المستقيم: الإمام فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ يَعْنِي غَيْرَ الْإِمَامِ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ يَعْنِي تَفْتَرِقُونَ وَ تَخْتَلِفُونَ فِي الْإِمَامِ.

٣٧٢٤ / [٢] - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد

القماط، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ، قال: «نحن السبيل، فمن أبي فهذه السبيل» (١)».

٣٧٢٥ / [٣] - محمد بن الحسن الصفار: عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن

الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالی: وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ. قال: «هو و الله على، هو و الله الصراط و الميزان».

٣٧٢٦ / [٤] - العياشي، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ قال: «أ تدرى ما يعنى ب صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا؟» قلت: لا. قال: «ولايه على و الأوصياء (عليهم السلام)». قال: «و تدرى ما يعنى فَاتَّبِعُوهُ؟» قال: قلت: لا. قال: «يعنى على بن أبى طالب (صلوات الله عليه)». قال: «و تدرى ما يعنى وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ؟» قلت: لا. قال: «ولايه فلان و فلان، و الله». قال: «و تدرى ما يعنى فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ؟». قلت: لا. قال: «يعنى سبيل على (عليه السلام)».

٣٧٢٧ / [٥] - عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام) وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ، قال: «آل محمد (صلى الله عليه و آله) الصراط الذى دل عليه».

١- تفسير القمى ١: ٢٢١.

٢- تفسير القمى ١: ٢٢١.

٣- بصائر الدرجات: ٩/٩٩.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٨٣/١٢٥.

٥- تفسير العياشى ١: ٣٨٤/١٢٦.

(١) فى نسخه من المصدر: فقد كفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٩

٣٧٢٨ / [٦] - ابن الفارسى فى (الروضه): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، قال: «سألت الله أن يجعلها لعلى ففعل».

٣٧٢٩ / [٧] - شرف الدين النجفى فى (تأويل الآيات الباهره)، قال: تأويله ما ذكره على بن إبراهيم فى (تفسيره)، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى

الحلبى، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ.

قال: «طريق الإمامه فاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ أَى طَرَقًا غَيْرَهَا ذَلِكَمُ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ».

٣٧٣٠ / [٨] - ثم قال شرف الدين: و ذكر على بن يوسف بن جبیر فى كتاب (نهج الإيمان)، قال: الصراط المستقيم هو على بن أبى طالب (عليه السلام) فى هذه الآية. لما رواه إبراهيم الثقفى فى كتابه، بإسناده إلى أبى برزه «١» الأسمى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، قال: «٢» «سألت الله أن يجعلها لعلى ففعل».

قلت: و روى ابن شهر آشوب فى (المناقب) هذا الحديث عن إبراهيم الثقفى بإسناده عن أبى برزه الأسمى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الحديث بعينه «٣».

٣٧٣١ / [٩] - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحكم و على (عليه السلام) بين يديه مقابله، و رجل عن يمينه، و رجل عن شماله، فقال (صلى الله عليه وآله): «اليمين و الشمال مضله «٤»، و الطريق المستوى الجاده» ثم أشار بيده: و أن هذا صراط على مستقيما فاتبعوه.

٣٧٣٢ / [١٠] - و عن جابر بن عبد الله: أن النبى (صلى الله عليه وآله) هيا أصحابه عنده، إذ قال و أشار بيده إلى على (عليه السلام): وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ.

٣٧٣٣ / [١١] - و قال على بن إبراهيم: ذَلِكَمُ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَى كى تتقوا. ثم قال: ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِى أَحْسَنَ يَعْنِى تَم

له الكتاب لما أحسن وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّعَلَّهِمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ

٦- روضه الواعظين: ١٠٦. [.....]

٧- تأويل الآيات ١: ١٦٧ / ٩.

٨- تأويل الآيات ١: ١٦٧ / ١٠.

٩- المناقب ٣: ٧٤.

١٠- المناقب ٣: ٧٤.

١١- تفسير القمي ١: ٢٢١.

(١) فى «س»، «ط» و المصدر: أبى بريده، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر ترجمته فى الطبقات الكبرى ٤: ٢٩٨، اسد الغابه ٥: ١٤٦، سير أعلام النبلاء ٣: ٤٠، معجم رجال الحديث ٢١: ٤٣.

(٢) فى «س»: قد.

(٣) المناقب ٣: ٧٢.

(٤) فى «س»: معطله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٠

هو محكم.

قال: و قوله: وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ يَعْنِي الْقُرْآنَ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ يَعْنِي كَى تَرْحَمُوا. قال: و قوله: أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَ إِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ إِنْ كُنَّا لَمْ نَدْرَسْ كِتَابَهُمْ.

و قوله تعالى: أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ يَعْنِي قَرِيْشًا، قالوا: لو انزل علينا الكتاب لكننا أهدى و أطوع منهم فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ يَعْنِي الْقُرْآنَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْهَا يَعْنِي دَفَعَهَا سَجْزَى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا أَى يَدْفَعُونَ وَ يَمْنَعُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ.

سورة الأنعام(٦): آيه ١٥٨ ص: ٥٠٠

قوله تعالى:

هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ [١٥٨]

١٣٧٣٤/١- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)،

فى قوله: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ قَال: «نزلت: أَوْ اِكْتَسَبَتْ» فِى إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَلِ اِنْتِظِرُوا إِنَّا مُنْتِظِرُونَ، قال: «إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَكُلٌّ مِنَ آمَنٍ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا يَنْفَعُهُ إِيْمَانُهُ».

١٣٧٣٥ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: لا- يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ «يعنى فى الميثاق» أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيْمَانِهَا خَيْرًا، قال: «الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة» قال: «لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لِأَنَّهَا سَلَبَتْ».

١٣٧٣٦ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن

١- تفسير القمى ١: ٢٢١.

٢- الكافى ١: ٣٥٥ / ٨١.

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٨ / ٣٣٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠١

الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال فى قول الله عز و جل: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ.

فقال (عليه السلام): «الآيات: الأئمه، والآيه المنتظره: القائم (عليه السلام)، فيومئذ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ قيامه بالسيف، و إن آمنت بمن تقدم «١» من آباءه (عليهم السلام)».

١٣٧٣٧ [٤]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد «٢» بن مسعود، و حيدر بن محمد بن نعيم

حدثنی علی بن محمد بن شجاع «۳»، عن محمد بن عیسی، عن یونس بن عبد الرحمن، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام) فی قول الله عز و جل: یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیَاتِ رَبِّكَ لَا یَنْفَعُ نَفْسًا إِیْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِی إِیْمَانِهَا خَيْرًا: «یعنی خروج القائم المنتظر منا». ثم قال (علیه السلام): «یا أبا بصیر، طوبی لشیعہ قائمنا، المنتظرین لظهوره فی غیبتہ، و المطیعین له فی ظهوره، أولئک أولیاء الله، الذین لا خوف علیهم و لا هم یحزنون».

۳۷۳۸ [۵]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن علی بن الحکم، عن الربیع بن محمد المسلمی، عن عبد الله ابن سلیمان العامری، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «ما زالت الأرض إلا و لله فیها حجه یعرف الحلال و الحرام، و یدعو إلى سبیل الله، و لا- تنقطع الحجه من الأرض إلا- أربعین یوما قبل یوم القیامه، فإذا رفعت الحجه اغلق باب التوبه و لم ینفع نفسا إیمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجه، و أولئک شرار من خلق الله، و هم الذین تقوم علیهم القیامه».

۳۷۳۹ [۶]- أبو جعفر محمد بن جریر الطبری فی کتاب (مناقب فاطمه (علیها السلام))، قال: أخبرنی أبو الحسین محمد بن هارون بن موسی، عن أبیه، عن أبی علی محمد بن همام «۴»، عن عبد الله بن جعفر الحمیری، عن آیوب ابن نوح، عن الربیع بن محمد المسلمی «۵»، عن عبد الله بن سلیمان العامری، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «ما تزال

النعمة: ٣٥٧/٥٤، ينابيع المودة: ٤٢٢.

٥- المحاسن: ٢٣٦/٢٠٢. [.....]

٦- دلائل الإمامة: ٢٢٩.

(١) فى المصدر: تقدمه.

(٢) فى «س»، «ط» و المصدر: محمّد بن جعفر، و هو سهو، راجع رجال الشيخ الطوسى: ١٠/٤٥٩ و معجم رجال الحديث ٤: ١٢١.

(٣) أثبتناه من المصدر و هو الصواب كما فى طريق الصدوق إلى العياشى، راجع رجال الكشى: ٨٢٠/٤٣٤ و معجم رجال الحديث ١٧: ٢٣٠.

(٤) فى «س»، «ط»: على بن محمّد بن همام، تصحيف، صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ١٠٣٢/٣٧٩، رجال الشيخ الطوسى:

٢٠/٤٩٤، معجم رجال الحديث ١٤: ٢٣٢.

(٥) فى «ط»: الربيع بن محمّد السلمى، و فى المصدر: الربيع بن السكن، تصحيف صوابه ما فى المتن، نسبة إلى مسليه و هى قبيله من مذحج، راجع رجال النجاشى: ١٦٤/٤٣٣ و معجم رجال الحديث ٧: ١٧٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٢

الأرض إلا- و لله فيها حجه يعرف الحلال و الحرام، و يدعو الناس إلى سبيل الله، و لا تنقطع من الأرض إلا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة و لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة، و أولئك من شرار خلق الله، و هم الذين تقوم عليهم القيامة».

٣٧٤٠/[٧]- العياشى: عن مسعدة بن صدقه، عن أبى جعفر محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الناس يوشكون أن ينقطع بهم العمل و يسد عليهم باب التوبة لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كَسَبَتْ فى إيمانها خيراً».

٣٧٤١/[٨]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى

قوله: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا، قال: «طلوع الشمس من المغرب، و خروج الدابة، و الدخان» (١)، و الرجل يكون مصرا و لم يعمل عمل «٢» الإيْمان، ثم تجي ء الآيات فلا ينفعه إيمانهُ».

٣٧٤٢ / [٩]- عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «سأل رجل أباي (عليه السلام) عن حروب أمير المؤمنين (عليه السلام) و كان السائل من محبينا، قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهره لا تغمد إلى «٣» أن تضع الحرب أوزارها، و لن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا».

٣٧٤٣ / [١٠]- عن أبي بصير «٤»، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا.

قال: «المؤمن العاصي حالت «٥» بينه و بين إيمانهُ كثره ذنوبه و قله حسناته فلم يكسب في إيمانهُ خيرا».

سوره الأنعام(٦): آيه ١٥٩..... ص: ٥٠٢

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [١٥٩]

٧- تفسير العياشي ١: ٣٨٤ / ١٢٧.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٨٤ / ١٢٨.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٨٥ / ١٢٩.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٨٥ / ١٣٠.

(١) في المصدر: الدجال.

(٢) في المصدر: على.

(٣) في المصدر: إلّا.

(٤) في المصدر: عمرو بن شمر. [.....]

(٥) في المصدر: المؤمن حالت المعاصي.

١٣٧٤٤ [١]- علي بن إبراهيم، قال في قوله: إِنَّ الَّذِينَ فَزَعُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعاً لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يَبْتَلِيهِمْ

بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ قَالَ: فارقوا أمير المؤمنين (عليه السلام) و صاروا أحزابا.

٣٧٤٥ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعًا، قال: «فارق القوم و الله دينهم».

٣٧٤٦ / [٣] - العياشي: عن كليب الصيداوي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعًا، قال: «كان على يقرأها: فارقوا دينهم» قال: «فارق و الله القوم دينهم».

سوره الأنعام(٦): آيه ١٦٠ ص : ٥٠٣

قوله تعالى:

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ [١٦٠]

٣٧٤٧ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن القاسم بن محمد، عن العيص، عن نجم بن حطيم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من نوى الصوم ثم دخل على أخيه فسأله أن يفطر عنده فليفطر و ليدخل عليه السرور، فإنه يحتسب له بذلك اليوم عشره أيام، و هو قول الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا».

٣٧٤٨ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن الصوم في الحضر، فقال: «ثلاثة أيام في كل شهر: الخميس من جمعه، و الأربعاء من جمعه، و الخميس من جمعه اخرى». و قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): صيام شهر الصبر، و ثلاثة أيام من كل شهر يذهب ببلايل الصدر، و صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، إن الله عز و جل يقول: مَنْ جَاءَ

بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا».

١- تفسير القمى ١: ٢٢٢.

٢- تفسير القمى ١: ٢٢٢.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٨٥ / ١٣١.

٤- الكافي ٤: ١٥٠ / ٢.

٥- الكافي ٤: ٩٢ / ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٤

٣٧٤٩ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الصيام فى الشهر كيف هو؟

قال: «ثلاث فى الشهر فى كل عشره يوم، إن الله تبارك و تعالى يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا (١)».

٣٧٥٠ / [٤]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زراره، قال سئل أبو عبد الله (عليه السلام) و أنا جالس عن قول الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا يجرى لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الأمر؟ فقال: «إنما هى (٢) للمؤمنين خاصة».

فقلت له: أصلحك الله، أ رأيت من صام و صلى و اجتنب المحارم و حسن ورعه ممن لا يعرف و لا ينصب؟

فقال: «إن الله يدخل أولئك الجنة برحمته».

٣٧٥١ / [٥]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: ويل لمن غلبت آحاده أعشاره».

فقلت له: و كيف هذا؟ فقال: «أما سمعت الله عز و جل يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا؟ فالحسنه الواحده إذا عملها كتبت له عشرا، و السيئه الواحده إذا عملها كتبت له واحد، فنعوذ بالله ممن يرتكب فى يوم

واحد عشر

سيئات ولا تكون له حسنه واحده فتغلب حسناته سيئاته».

٣٧٥٢ / [٦] - الشيخ في (أماليه): بإسناده عن أحمد بن هارون القاضي، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطة، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد «٣»، عن بكر بن محمد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الناس في الجمعة على ثلاثة منازل: رجل شهدها بإنصات و سكون قبل الإمام، و ذلك كفاره لذنوبه من الجمعة إلى الجمعة الثانية، و زياده ثلاثه أيام، لقول الله تعالى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا و رجل شهدها بلبط و قلق، فذلك حظه. و رجل شهدها و الإمام يخطب و قام يصلي، فقد أخطأ السنه، و ذلك ممن إذا سأل الله تعالى إن شاء أعطاه، و إن شاء حرمه».

٣- الكافي ٤: ٩٣ / ٧.

٤- المحاسن: ٩٤ / ١٥٨.

٥- معاني الأخبار: ١ / ٢٤٨.

٦- الأمالي ٢: ٤٤.

(١) في المصدر زياده: ثلاثه أيام في الشهر صوم الدهر.

(٢) في المصدر: هذه.

(٣) في «س»، «ط»: أحمد بن محمد بن سعيد، فتوهم أنه ابن عقده، و الصواب ما في المتن، أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري، روى عن بكر بن محمد الأزدي. راجع معجم رجال الحديث ٢: ٤٦ و ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٥

٣٧٥٣ / [٧] - العياشي: عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من صام ثلاثه أيام في الشهر فقيل له: أنت صائم الشهر كله؟ فقال: نعم، فقد صدق، لأن الله تعالى يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا».

٣٧٥٤ / [٨] - عن زراره و حمزان «١» و محمد بن مسلم، عن

أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: سألتاهما عن قوله: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أ هِيَ لضعفاء المسلمين؟
قالا: لا، و لكنها للمؤمنين، و إنه لحق على الله أن يرحمهم».

٣٧٥٥ / [٩]- عن الحسين بن سعيد، يرفعه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «صيام شهر الصبر، و ثلاثه أيام في كل شهر يذهبن بلا بل الصدر، و صيام ثلاثه أيام في كل شهر صيام الدهر مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا».

٣٧٥٦ / [١٠]- عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد، قال: سألته: كيف يصنع في الصوم، صوم السنه؟

فقال: «صوم ثلاثه أيام في الشهر: خميس من عشر، و أربعاء من عشر، و خميس من عشر، و الأربعاء بين الخميسين، إن الله يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ثلاثه أيام في الشهر صوم الدهر».

٣٧٥٧ / [١١]- عن علي بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا من ذلك صيام ثلاثه أيام في كل شهر».

٣٧٥٨ / [١٢]- قال محمد بن عيسى: في روايه شريف، عن محمد بن علي (عليهما السلام)- و ما رأيت محمديا مثله قط:-
«الحسنه التي عنى الله ولايتنا أهل البيت، و السيئه عداوتنا أهل البيت».

٣٧٥٩ / [١٣]- عن محمد بن حكيم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من نوى الصوم ثم دخل على أخيه فسأله أن يفطر عنده فليفطر، و ليدخل عليه السرور، فإنه يحسب له بذلك اليوم عشره أيام، و هو قول الله: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا».

٣٧٦٠ / [١٤]- عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى جعل لآدم ثلاث خصال في ذريته: جعل

لهم أن من هم منهم بحسنه و لم يعملها كتبت له حسنه، و من هم بحسنه فعملها كتبت له بها عشر حسنات، و من هم بالسيئه و لم يعملها لا يكتب عليه، و من عملها كتبت عليه سيئه واحده، و جعل لهم التوبه حتى

٧- تفسير العياشي ١: ٣٨٥ / ١٣٢. [.....]

٨- تفسير العياشي ١: ٣٨٦ / ١٣٣.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٨٦ / ١٣٤.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٨٦ / ١٣٥.

١١- تفسير العياشي ١: ٣٨٦ / ١٣٦.

١٢- تفسير العياشي ١: ٣٨٦ / ١٣٧.

١٣- تفسير العياشي ١: ٣٨٦ / ١٣٨.

١٤- تفسير العياشي ١: ٣٨٧ / ١٣٩.

(١) (و حمران) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٦

تبلغ الروح حنجره الرجل.

فقال إبليس: يا رب، جعلت لآدم ثلاث خصال، فاجعل لي مثل ما جعلت له. فقال: قد جعلت لك لا يولد له مولود إلا ولد لك مثله، و جعلت لك أن تجرى منهم مجرى الدم في العروق، و جعلت لك أن جعلت صدورهم أوطانا و مساكن لك. فقال إبليس: يا رب حسبى».

٣٧٦١ [١٥]- عن زراره، عنه (عليه السلام) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا قَالَ: «من ذكرهما فلعنهما كل غداه كتب الله له سبعين حسنه و محاه عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات».

٣٧٦٢ [١٦]- عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «صيام شهر الصبر، و ثلاثه أيام في كل شهر يذهب بلائ الصدر، و صيام ثلاثه أيام في الشهر صوم الدهر، إن الله يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا».

٣٧٦٣ / [١٧] - علي بن الحسن، قال: وجدت في كتاب إسحاق بن عمر، في كتاب أبي، و ما أدري سمعه عن ابن يسار، عن أبيه،
عن أبي عبد الله

(عليه السلام) قال: «يا يسار، تدري ما صيام ثلاثه أيام؟» قال: قلت: جعلت فداك، ما أدري. قال: «أتى بها» (١) رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قبض يوم خميس من أول الشهر، و أربعاء في أوسطه، و خميس في آخره، ذلك قول الله مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا هو الدهر صائم لا يفطر».

ثم قال: «ما أغبط عندى الصائم، يظل فى طاعه الله، و يمسى يشتهى الطعام و الشراب! إن الصوم ناصر للجسد و حافظ و راع له».

٣٧٦٤ / [١٨] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «صام رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى قيل ما يفطر، ثم أفطر حتى قيل ما يصوم، ثم صام صوم داود (عليه السلام)، يوما و يوما لا، ثم قبض (عليه السلام) على صيام ثلاثه أيام من الشهر، و قال:

إنهن يعدلن صوم الدهر (٢)، و يذهبن بوجهر الصدر».

قال حماد: فقلت: ما الوحر؟ فقال: «الوحر: الوسوسه».

فقلت: أى الأيام هى؟ قال: «أول خميس فى الشهر، و أول أربعاء بعد العشر، و آخر خميس فيه».

فقلت: لم (٣) صارت هذه الأيام التى تصام؟ فقال: «إن من قبلنا من الأمم كان إذا نزل على أحدهم العذاب،

١٥- تفسير العياشى ١: ٣٨٧ / ١٤٠.

١٦- تفسير العياشى ١: ٣٨٧ / ١٤١.

١٧- تفسير العياشى ١: ٣٨٧ / ١٤٢.

١٨- الكافى ٤: ٨٩ / ١.

(١) زاد فى «ط»: و المصدر: إلى، و فى نسخه بدل: الهانى.

(٢) فى المصدر: الشهر. [...]

(٣) فى المصدر: كيف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٧

نزل فى هذه الأيام «١» المخوفه»

قوله تعالى:

قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا

قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [١٦١ - ١٦٥] / ٣٧٦٥ [١] - عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْحَنِيفِيَّةَ هِيَ الْعَشْرَةُ الَّتِي جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام).

٣٧٦٦ [٢] - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: حَنِيفًا مُسْلِمًا «٢»، قَالَ: «خَالِصًا مُخْلِصًا، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ».

٣٧٦٧ [٣] - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ: عَنِ أَبِيهِ، عَنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: حَنِيفًا مُسْلِمًا «٣»، قَالَ: «خَالِصًا مُخْلِصًا لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ».

٣٧٦٨ [٤] - الْعِيَّاشِيُّ: عَنِ زُرَّارَةَ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام): «مَا أَبْقَتِ الْحَنِيفِيَّةَ شَيْئًا، حَتَّى أَنْ مِنْهَا قِصَصَ الْأَظْفَارِ، وَ أَخَذَ الشَّارِبَ، وَ الْخِتَانَ».

٣٧٦٩ [٥] - عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام)، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَدِينُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) غَيْرَنَا وَ شِيعَتِنَا».

٣٧٧٠ [٦] - عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ آبَائِهِ، عَنِ عَلِيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) قَالَ: «قَالَ رَسُولُ

١- تفسير القمّي ١: ٢٢٢.

٢- الكافي ٢: ١٣ / ١.

٣- المحاسن: ٢٥١ / ٢٦٩.

٤- تفسير العيَّاشي ١: ٣٨٨ / ١٤٣.

٥- تفسير العيَّاشي ١: ٣٨٨ / ١٤٤.

٦- تفسير العيَّاشي ١: ٣٨٨ / ١٤٥.

(١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) هَذِهِ الْأَيَّامَ.

(٢) آل عمران ٣: ٦٧.

(٣) آل عمران ٣: ٦٧.

الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل بعث خليله بالحنيفيه، وأمره بأخذ الشارب، وقص الأظفار، وتنف الإبط، وحلق العانه، والختان».

٣٧٧١ / [٧]- عن عمر بن أبي ميثم، قال: سمعت الحسين بن علي (صلوات الله عليه) يقول: «ما أحد على مله إبراهيم إلا نحن و شيعتنا، و سائر الناس منها براء».

٣٧٧٢ / [٨]- وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: قُلْ إِنَّ صِيْلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ثم قال: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد: أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنِيَّ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى أَى لَا تَحْمِلُ آثَمَهُ إِثْمَ أُخْرَى.

٣٧٧٣ / [٩]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عبد الله بن محمد الصائغ و علي بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال فيما وصف له من شرائع الدين: «إن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، و لا يكلفها فوق طاقتها، و أفعال العباد مخلوقه خلق تقدير لا خلق تكوين، و الله خالق كل شىء، و لا نقول بالجبر و لا بالتفويض، و لا يأخذ الله عز وجل البرىء بالسقيم، و لا

يعذب الله عز و جل الأبناء «١» بذنوب الآباء فإنه قال في محكم كتابه: وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ «٢».

و لله عز و جل أن يعفو و أن يتفضل، و ليس له تعالى أن يظلم، و لا- يفرض الله تعالى على عباده طاعه من يعلم أنه يغويهم و يضلهم، و لا- يختار لرسالته، و لا- يصطفى من عباده من يعلم أنه يكفر به و يعبد الشيطان دونه، و لا يتخذ على عباده «٣» إلا معصوماً.

٣٧٧٤ / [١٠]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني «٤»، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): ما تقول في حديث يروى عن الصادق (عليه السلام) أنه إذا خرج القائم (عليه السلام) قتل ذراري قتله الحسين (عليه السلام) بفعال آبائهم؟ فقال (عليه السلام): «هو

٧- تفسير العياشي ١: ٣٨٨ / ١٤٦.

٨- تفسير القمي ١: ٢٢٢.

٩- التوحيد: ٥٠٦ / ٥، الخصال: ٦٠٣ / ٩.

١٠- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٣ / ٥، علل الشرائع: ٢٢٩ / ١، ينابيع الموده: ٤٢٤. [.....]

(١) في «ط» و المصدر: الأطفال.

(٢) النجم ٥٣: ٣٩.

(٣) في المصدر: على خلقه حججه.

(٤) في «س»: أحمد بن رئاب، عن جعفر الهمداني، تصحيف، و الصواب ما في المتن، و أحد بن زياد من مشايخ الصدوق و روى عنه كثيرا. راجع معجم رجال الحديث ٢: ١٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٩

كذلك».

فقلت: و قول الله عز و جل: وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ما معناه؟ قال: «صدق الله تعالى في جميع أقواله، و لكن ذراري قتله

الحسين (عليه السلام) يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضى شيئاً كان كمن أتاه، و لو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل في المغرب لكان الراضى عند الله عز و جل شريك القاتل، و إنما يقتلهم القائم (عليه السلام) إذا خرج، لرضاهم بفعال آبائهم».

قال: فقلت له: بأى شىء يبدأ القائم (عليه السلام) منكم «١»؟ قال: «يبدأ بنى شيبه، و يقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز و جل».

٣٧٧٥ / [١١] - و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ قَالَ: فى القدر و المال لِيُبْلُوَكُمْ أَى لِيُخْتَبِرَكُمْ فى ما آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ.

٣٧٧٦ / [١٢] - العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لا نقول درجه واحده، إن الله يقول: درجات بعضها فوق بعض، إنما تفاضل القوم بالأعمال».

١١- تفسير القمى ١: ٢٢٢.

١٢- تفسير العياشى ١: ٣٨٨ / ١٤٧.

(١) فى «س»، «ط»: فيكم، و فى المصدر زياده: إذا قام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥١١

المستدرک (سوره الأنعام) ص: ٥١١

سوره الأنعام(٦): آيه ٣٢ ص: ٥١١

قوله تعالى:

وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَآ تَعْقِلُونَ [٣٢]

[١]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)- فى حديث- قال: «يا هشام، ثم وعظ أهل العقل و رغبهم فى الآخرة، فقال: وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَآ تَعْقِلُونَ».

١- الكافي ١: ١١/١٢، تحف العقول: ٣٨٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥١٥

سوره الأعراف مكيه ص : ٥١٥

سوره الأعراف فضلها: ص : ٥١٥

٣٧٧٧/ [١]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سوره الأعراف فى كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، فإن قرأها فى كل جمعه كان ممن لا يحاسب يوم القيامة، أما إن فيها محكما، فلا تدعوا قراءتها فإنها تشهد يوم القيامة لكل من قرأها».

٣٧٧٨/ [٢]- العياشى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره الأعراف، فى كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، فإن قرأها فى كل جمعه كان ممن لا يحاسب يوم القيامة».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما إن فيها آيا محكمه، فلا تدعوا قراءتها و تلاوتها و القيام بها، فإنها تشهد يوم القيامة لمن قرأها عند ربه».

٣٧٧٩/ [٣]- و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره جعل الله يوم القيامة بينه و بين إبليس سترًا، و كان لآدم رفيقا، و من كتبها بماء ورد و زعفران و علقها

عليه لم يقربه سبع و لا عدو ما دامت عليه، بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٥.

٢- تفسير العياشي ٢: ١ / ٢.

٣- مصباح الكفعمي: ٤٣٩ و مجمع البيان ٤: ٦٠٨ (قطعه منه)، خواص القرآن: ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥١٦

سوره الأعراف(٧): آيه ١ ص : ٥١٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المص [١]

٣٧٨٠ / [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلى علي بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «المص، معناه أنا الله المقتدر الصادق».

٣٧٨١ / [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن حبي بن أخطب، و أخاه أبا ياسر بن أخطب و نفرا من اليهود من أهل نجران أتوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما انزل إليك ألم؟ قال: بلى. قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعث الله أنبياء قبلك ما نعلم نبيا منهم أخبر ما مده ملكه، و ما أكل «١» أمته غيرك».

قال (عليه السلام): «فأقبل حبي بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، فهذه إحدى و سبعون سنة، فعجب ممن يدخل في دين مده «٢» ملكه و أكل أمته إحدى و سبعون سنة».

قال (عليه السلام): «ثم أقبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: يا محمد، هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال:

هاته. قال: المص

قال: هذا أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، فهذه مائه و إحدى و ستون سنه، ثم قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله): هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هات. قال: الر «٣» قال: هذا أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون و الرء مائتان، فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هات. قال:

المر «٤» قال: هذا أطول و أثقل، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الرء مائتان، ثم قال: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: لقد التبس علينا أمرك، فما ندرى ما أعطيت. ثم قاموا عنه، ثم قال أبو ياسر لحيى أخيه:

و ما يدريك لعل محمدا قد أجمع هذا كله و أكثر منه!

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن هذه الآيات أنزلت منهن آيات محكمات هن ام الكتاب، و آخر متشابهات، و هى تجرى فى وجوه آخر على غير ما تأول به حى و أبو ياسر و أصحابه».

١- معانى الأخبار: ٢٢ / ١.

٢- تفسير القمى ١: ٢٢٣، سيره ابن هشام ٢: ١٩٤ «نحوه».

(١) الأكل: الطعام و الرزق. [...]

(٢) فى المصدر: دينه و مده.

(٣) يونس ١٠: ١، هود ١١: ١، يوسف ١٢: ١، إبراهيم ١٤: ١، الحجر ١٥: ١.

(٤) الرعد ١٣: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥١٧

٣٧٨٢ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبى إسماعيل السراج، عن خيثمه بن عبد الرحمن الجعفى، قال: حدثنى أبو ليلى البحرانى «١»، قال: جاء رجل إلى أبى جعفر (عليه السلام) بمكه فسأله عن مسائل فأجابها فيها- فذكر الحديث إلى أن قال:- فقال له: فما المص؟ قال أبو

ليبد: فأجابه بجواب نسيته، فخرج الرجل، فقال لى أبو جعفر (عليه السلام): «هذا تفسيرها فى ظهر «٢» القرآن [أ فلا- أخبرك بتفسيرها فى بطن القرآن]».

قلت: و للقرآن بطن و ظهر؟ فقال: «نعم، إن لكتاب الله ظاهرا و باطنا، و معاينا و ناسخا و منسوخا، و محكما و متشابها، و سننا و أمثالا، و فصلا و وصلا، و أحرفا و تصريفا، فمن زعم أن كتاب الله مبهم فقد هلك و أهلك».

ثم قال: «أمسك، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون» فقلت: فهذه مائه و إحدى و ستون.

فقال: «يا أبا ليبد، إذا دخلت سنة إحدى و ستين و مائه، سلب الله قوما سلطانهم».

٣٧٨٣ / [٤]- محمد بن على بن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن أحمد، قال: حدثنى على بن سليمان بن الخصيب «٣»، قال: حدثنى الثقة، قال: حدثنى أبو جمعه رحمه بن صدقه، قال: أتى رجل من بنى اميه- و كان زنديقا- جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقال له: قول الله فى كتابه المص أى شىء أراد بهذا، و أى شىء فى من الحلال و الحرام، و أى شىء فى مما ينتفع به الناس؟

قال: فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقال: «أمسك و يحك! الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، كم معك؟» فقال الرجل: مائه و إحدى و ستون. فقال (عليه السلام): «إذا انقضت سنة إحدى و ستين و مائه انقضى ملك أصحابك» «٤» قال: فنظرنا، فلما انقضت سنة إحدى و ستين و مائه يوم

٣- المحاسن: ٢٧٠ / ٣٦٠.

٤- معاني الأخبار: ٢٨ / ٥.

(١) في المصدر زياده: المراء الهجرين، و في «س» محلها بياض، و لعلها تصحيف: المرّاني الهجري نسبه إلى مرّان من بني جعفي بن سعد العشيره و منهم خيثمه بن عبد الرحمن الجعفي المذكور، و عدّ البرقي و الطوسي: أبا لييد الهجري من أصحاب الباقر (عليه السلام). انظر جمهره أنساب العرب: ٤٠٩، أنساب السمعاني ٥: ٢٤٩، معجم رجال الحديث ٢٢: ٢٩.

(٢) في «ط»: بطن.

(٣) في المصدر: حدّثنا سليمان بن الخصيب، و لم نعر عليهما في المصادر المتوفّره لدينا.

(٤) استظهر صحته العلامه المجلسي في البحار ١٠: ١٦٤ حسب ترتيب الأبجديه عند المغاربه (أبجد، هوز، حطي، كلمن، صغفض، قرست، ثخذ، ظغش)، فالصاد المهمله عندهم ستون، و الضاد المعجمه تسعون، فحينئذ يستقيم ما في أكثر النسخ في عدد المجموع، و لعلّ الاشتباه في قوله: و الصاد تسعون من النسخ لظنهم أنّه مبني على المشهور، و بذلك يصحّ المجموع المذكور و يطابق سنه انهيار و سقوط دوله بني اميه، أي سنه ١٣١ هـ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥١٨

دخل المسوده «١» الكوفه، و ذهب ملكهم».

٣٧٨٤ / [٥]- العياشي: عن أبي جمعه رحمه بن صدقه، قال: أتى رجل من بني اميه- و كان زنديقا- جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقال له: قول الله في كتابه: المص أي شىء أراد بهذا، و أي شىء فيه من الحلال و الحرام، و أي شىء في ذا مما ينتفع به الناس؟

قال: فأغاظ «٢» ذلك جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقال: «أمسك ويحك: الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، كم معك؟» فقال الرجل: مائه و إحدى و ستون. فقال له جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إذا

انقضت سنه إحدى و ستين و مائه انقضى ملك أصحابك». قال: فنظرنا، فلما انقضت إحدى و ستون و مائه «٣» يوم عاشوراء دخل المسوده الكوفه، و ذهب ملكهم.

٣٧٨٥ / [٦]- خيثمه الجعفى، عن أبى لييد المخزومى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا لييد، إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر، يقتل بعد الثامن منهم أربعة، فتصيب أحدهم الذبحه «٤» فتذبحه، هم فئه قصيره أعمارهم، قليله مدتهم، خيئته سيرتهم، منهم الفويسق الملقب بالهادى، و الناطق، و الغاوى.

يا أبا لييد، إن فى حروف القرآن المقطعه لعلما جما، إن الله تبارك و تعالى أنزل الم ذلك الكتاب «٥» فقام محمد (صلى الله عليه و آله) حتى ظهر نوره و ثبتت كلمته، و ولد يوم ولد، و قد مضى من الألف السابع مائه سنه و ثلاث سنين «٦» ثم قال: «و تبيانه فى كتاب الله فى الحروف المقطعه إذا عددها من غير تكرار، و ليس من حروف مقطعه حرف تنقضى أيامه إلا و قائم من بنى هاشم عند انقضائه».

ثم قال: «الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، فذلك مائه و إحدى و ستون، ثم كان بدء خروج الحسين بن على (عليهما السلام) الم الله «٧» فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص و يقوم قائمنا عند انقضائها ب الر، فافهم ذلك و عه و اكنمه «٨».

٥- تفسير العياشى ٢: ٢ / ٢.

٦- تفسير العياشى ٢: ٣ / ٣.

(١) المسوده: العباسيون، لأنهم اتخذوا السواد شعارا.

(٢) فى «ط»: فأغلظ.

(٣) انظر هامش (٢) من الحديث المتقدم. [...]

(٤) الذبحه: وجع فى الحلق. و قيل: دم يخنق فيقتل «أقرب الموارد- ذبح- ١: ٣٦٤».

(٥) البقره ٢: ١- ٢.

(٦) فى «س»:

سوره الأعراف(٧): الآيات ٢ الى ١١ ص : ٥١٩

قوله تعالى:

كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ [٢- ١١] / ٣٧٨٦ [١] - قَالَ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مَخَاطَبُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرْجٌ مِنْهُ أَى ضَيْقٌ لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ فَقَالَ: اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ غَيْرَ مُحَمَّدٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ.

٣٧٨٧ / [٢] - العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبه: قال الله: اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ففى أتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، و فى تركه الخطأ المبين».

٣٧٨٨ / [٣] - عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ: وَ كَمْ مِنْ قَوْمٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَانِ أَى عَذَابِنَا بَيَاتًا بِاللَّيْلِ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ يَعْنَى نِصْفَ النَّهَارِ. قَالَ: وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَانٍ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ مُحْكَمًا.

٣٧٨٩ / [٤] - وَ عَنْهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ عَمَّا حَمَلُوا مِنَ الرِّسَالَةِ. قَالَ: قَوْلُهُ: فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ مَا كُنَّا غَائِبِينَ قَالَ: لَمْ تَغِبْ عَنَّا «١» أَفْعَالِهِمْ. قَالَ: قَوْلُهُ: وَ الْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ قَالَ: الْمَجَازَاهُ بِالْأَعْمَالِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَ إِنْ شَرًّا فَشَرًّا، وَ هُوَ قَوْلُهُ: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ قَالَ: بِالْأَثْمَةِ يَجْحَدُونَ.

قوله: وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ أَى مَخْتَلَفَهُ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ أَى لَا تَشْكُرُونَ اللَّهَ. قال: وقوله: وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَى خَلَقْنَاكُمْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ. ثم قال: و صور ابن مريم فى الرحم دون الصلب، و إن كان مخلوقا فى أصلاب الأنبياء، و رفع و عليه مدرعه من صوف.

٣٧٩٠/ [٥] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي «٢»، قال: حدثنا

١- تفسير القمى ١: ٢٢٢، ٢٢٣.

٢- تفسير العياشى ٢: ٩/ ٤.

٣- تفسير القمى ١: ٢٢٣.

٤- تفسير القمى ١: ٢٢٤.

٥- تفسير القمى ١: ٢٢٤.

(١) فى المصدر: لم نغب عن.

(٢) فى «س»: احمد بن محمد بن عبد الله الحميرى، تصحيف، و الصواب ما فى المتن و هما احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقده و شيخه جعفر بن عبدالله راس المدرى العلوى المحمدي. انظر معجم رجال الحديث ٤: ٧٥-٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٠

كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ.

قال: «أما خَلَقْنَاكُمْ فنطفه ثم علقه ثم مضغه ثم عظاما ثم لحما، و أما صَوَّرْنَاكُمْ فالعين و الأنف و الأذنين و الفم و اليدين و الرجلين، صور هذا و نحوه، ثم جعل الدميم و الوسيم و الجسيم و الطويل و القصير و أشباه هذا».

سوره الاعراف (٧): آيه ١٢ ص: ٥٢٠

قوله تعالى:

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ [١٢]

٣٧٩١/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن يقطين، عن الحسين بن مياح،

عن

أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبليس قاس نفسه بآدم، فقال خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ و لو قاس الجوهر الذى خلق الله تعالى منه آدم (عليه السلام) بالنار كان ذلك أكثر نورا و ضياء من النار».

٣٧٩٢ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيلي، عن عيسى بن عبد الله القرشي، قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له: «يا أبا حنيفة، بلغني أنك تقيس؟» قال: نعم. قال:

«لا- تقس، فإن أول من قاس إبليس حين قال خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فقاس ما بين النار و الطين، و لو قاس نوريه آدم بنوريه النار عرف فضل ما بين النورين، و صفاء أحدهما على الآخر».

٣٧٩٣ / [٣]- [أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه «١»، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام) لأبي حنيفة: «ويحك، إن أول من قاس إبليس لما امر بالسجود لآدم قال: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ».

٣٧٩٤ / [٤]- العياشي: عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم، و كان فى علم الله تعالى أنه ليس منهم، فاستخرج الله تعالى ما فى نفسه بالحمية فقال: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ».

١- الكافي ١: ٤٧ / ١٨.

٢- الكافي ١: ٤٧ / ٢٠. [.....]

٣- المحاسن: ٢١١ / ٨٠، علل الشرائع: ١ / ٨٦.

٤- تفسير العياشى ٢: ٩ / ٥.

(١) أثبتناه من المصدر، و فى «س»: بياض، و فى «ط»: و عنه عن بعض أصحابه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢١

سوره الأعراف(٧): الآيات ١٦ الى ١٨ ص: ٥٢١

قوله تعالى:

لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ

صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ - إلى قوله تعالى - مَذْمُومًا مَذْحُورًا [١٦-١٨]

٣٧٩٥/ [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن حنان و علي بن رثاب، عن زراره، قال: قلت له:

قول الله عز و جل: لَأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ؟

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا زراره، إنما صمد لك و لأصحابك، فأما الآخرون فقد فرغ منهم».

٣٧٩٦/ [٢]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: [عن ابن محبوب «١»]، عن حنان بن سدير و علي بن رثاب، عن زراره، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قوله تعالى: لَأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا زراره، إنما صمد لك و لأصحابك، فأما الآخرون فقد فرغ منهم».

٣٧٩٧/ [٣]- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصراط الذي قال إبليس: لَأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ الْآيَةَ، و هو على (عليه السلام)».

٣٧٩٨/ [٤]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: لَأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ - إلى - شَاكِرِينَ، قال: «يا زراره، إنما عمد لك و لأصحابك، و أما الآخرون فقد فرغ منهم».

٣٧٩٩/ [٥]- الطبرسي: عن الباقر (عليه السلام)، في معنى الآية: «مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ الْآخِرَةِ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَمْرَهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ مَنَعِهَا «٢» عَنِ الْحَقِيقِ لِتَبْقَى لَوَرَثَتِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ أَفْسَدَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ، بِتَرْزِيحِ الضَّلَالَةِ، وَ تَحْسِينِ الشَّبَهَةِ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ بِتَحْيِيْبِ اللَّذَاتِ إِلَيْهِمْ، وَ تَغْلِيْبِ الشَّهْوَاتِ عَلَى

١- الكافي ٨: ١٤٥ / ١١٨.

٢- المحاسن: ١٧١ / ١٣٨.

٣- تفسير العياشي ٢: ٩ / ٦، شواهد التنزيل ١: ٩٥ / ٦١.

٤- تفسير العياشي ٢: ٩ / ٧.

٥- مجمع البيان ٤: ٦٢٣.

(١) أثبتناه من المصدر، لروايه البرقي عن ابن محبوب، و لروايته عن حنان بن سدير و علي بن رثاب. كما في معجم رجال الحديث ٥: ٨٩ و ما بعدها.

(٢) في المصدر: الأموال و البخل بها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٢

٣٨٠٠ / [٦]- علي بن إبراهيم، في معنى الآية: أما بين أيديهم فهو من قبل الآخرة، لأخبرنهم أنه لا جنه و لا نار و لا نشور، و أما خلفهم يقول: من قبل دنياهم أمرهم بجمع الأموال و أمرهم أن لا يصلوا في أموالهم رحماً، و لا يعطوا منه حقاً، و أمرهم أن يقللوا على ذرياتهم و أخوفهم عليهم الضيعه، و أما عن أيمنهم يقول:

من قبل دينهم، فإن كانوا على ضلاله زينتها لهم، و إن كانوا على هدى جهدت عليهم حتى أخرجهم منه، و أما عن شمائلهم يقول: من قبل اللذات و الشهوات، يقول الله: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ «١».

٣٨٠١ / [٧]- و قال علي بن إبراهيم: و أما قوله: أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْخُورًا مَذْخُورًا فالمذءوم: المعيب، و المدحور: المقصي، أي ملقى في جهنم.

سوره الاعراف (٧): الآيات ١٩ الى ٢١ ص: ٥٢٢

قوله تعالى:

وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ - إلى قوله تعالى - إني لكما لمن الناصحين [١٩ - ٢١] / ٣٨٠٢ [١]- علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكَلَا - مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فكان كما حكى الله فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما وورى عنهما من سواتهما و قال ما نهاكما ربكما عن هذه

الشَّجَرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَ قَاسَمَهُمَا أَي حَلَف لِهَـمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ.

٣٨٠٣/ [٢] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثني أبي، رفعه، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن جنه آدم أمن جنان الدنيا كانت، أم من جنان الآخرة؟

فقال: «كانت من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما أخرج منها أبدا آدم ولم يدخلها إبليس». قال: «أسكنه الله الجنة و أتى بجهاله إلى الشجرة فأخرجه لأنه خلق خلقه لا تبقى إلا بالأمر والنهي والغذاء واللباس والاكتنان (٢) و النكاح، و لا يدرك ما ينفعه مما يضره إلا بالتوقيف (٣)»، فجاءه إبليس، فقال له:

إنكما إذا أكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين، و بقيتما في الجنة أبدا، و إن لم تأكلا منها

٦- تفسير القمى ١: ٢٢٤.

٧- تفسير القمى ١: ٢٢٤.

١- تفسير القمى ١: ٢٢٥.

٢- تفسير القمى ١: ٤٣ [.....]

(١) سبأ ٣٤: ٢٠.

(٢) في المصدر: و الأكنان.

(٣) التوقيف: نصّ الشارع المتعلّق ببعض الأمور «المعجم الوسيط - وقف - ٢: ١٠٥١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٣

أخرجكما الله من الجنة. و حلف لهما أنه لهما ناصح، كما قال الله عز و جل حكاية عنه: ما نَهَاكُمَا رُبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فقبل آدم قوله، فأكلا من الشجرة، فكان كما حكى الله فبدت لهما سوءاتهما، و سقط عنهما ما ألبسهما الله من لباس الجنة و أقبلا يستتران بورق الجنة، فناداها ربهما: أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تَلْكُمَا الشَّجَرَةَ وَ أَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (١) فقالا كما حكى

الله عز و جل عنهما: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢﴾ فقال الله لهما: اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣﴾ - قال - إلى يوم القيامة».

قال: «فهبط آدم على الصفا، وإنما سميت الصفا لأن صفوه الله انزل عليها، ونزلت حواء على المروه، وإنما سميت المروه لأن المرأة أنزلت عليها، فبقى آدم أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنة، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا آدم، ألم يخلقك الله بيده، و نفخ فيك من روحه، و أسجد لك ملائكته؟ قال: بلى. قال:

و أمرك أن لا تأكل من الشجرة، فلم عصيته؟ قال: يا جبرئيل، إن إبليس حلف لي بالله إنه لي ناصح، و ما ظننت أن خلقاً يخلقه الله يحلف بالله كاذباً».

٣٨٠٤ / [٣] - وقال علي بن إبراهيم: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أخرج آدم (عليه السلام) من الجنة نزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا آدم، أليس خلقك الله بيده، و نفخ فيك من روحه، و أسجد لك ملائكته، و زوجك حواء أمتة، و أسكنك الجنة، و أباحها لك، و نهاك مشافهه أن لا تأكل من هذه الشجرة، فأكلت منها و عصيت الله؟

فقال آدم (عليه السلام): يا جبرئيل، إن إبليس حلف لي بالله إنه لي ناصح، فما ظننت أن أحداً من خلق الله يحلف بالله كاذباً».

سوره الاعراف (٧): الآيات ٢٢ الى ٢٤ ص : ٥٢٣

قوله تعالى:

فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ [٢٢ - ٢٤]

٣٨٠٥ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير،

١- تفسير القمى ١: ٢٢٥.

(١) الأعراف ٧: ٢٢.

(٢) الأعراف ٧: ٢٣.

(٣) الأعراف ٧: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٤

عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: **يَدَّتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا**، قال: «كانت سوءاتهما لا تبدو لهما فبدت» يعنى كانت داخله.

٣٨٠٦ / [٢]- وقال فى قوله تعالى: **وَ طَفِقَا يَخْصِمَا عَنِّيهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ** أى يغطيان سوءاتهما به **وَ ناداهما رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ أَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ** فقالا كما حكى الله تعالى: **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَ إِن لَّم تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** فقال الله: **اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** يعنى آدم و إبليس **وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ** إلى حين يعنى إلى القيامة.

٣٨٠٧ / [٣]- العياشى: عن موسى بن محمد بن على، عن أخيه أبى الحسن الثالث (عليه السلام)، قال: «الشجرة التى نهى الله آدم و زوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد، عهد إليهما ألا ينظر إلى من فضل الله عليه، و على خلائقه بعين الحسد، و لم يجد الله له عزما».

٣٨٠٨ / [٤]- عن جميل بن دراج، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما، قال: سألته: كيف أخذ الله آدم بالنسيان؟

فقال: «إنه لم ينس، و كيف ينسى و هو يذكره، و يقول له إبليس: ما نهاكُمَا رَبُّكُمَا عَن هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ «١»؟!».

٣٨٠٩ / [٥]- عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، رفعه إلى النبى (صلى الله عليه و آله): «أن موسى (عليه السلام) سأل ربه أن يجمع بينه و بين أبىه آدم (عليه السلام) حيث عرج إلى السماء فى أمر الصلاة ففعل، فقال له

موسى (عليه السلام): يا آدم، أنت الذى خلقك الله بيده، و نفخ فيك من روحه، و أسجد لك ملائكته، و أباح لك جنته، و أسكنك جواره، و كلمك قبلا ثم نهاك عن شجره واحده، فلم تصبر عنها حتى أهبطت إلى الأرض بسببها، فلم تستطع أن تضبط نفسك عنها، حتى أغراك إبليس فأطعته، فأنت الذى أخرجتنا من الجنة بمعصيتك.

فقال له آدم (عليه السلام): أرفق بأبيك- أى بنى- محنه ما لقي من أمر هذه الشجره، يا بنى إن عدوى أتانى من وجه المكر و الخديعه، فحلف لى بالله أنه فى مشورته على لمن الناصحين، و ذلك أنه قال لى مستنصحا: إنى لشأنك- يا آدم- لمغموم، قلت: و كيف؟ قال: قد كنت آنست بك و بقربك منى، و أنت تخرج مما أنت فيه إلى ما ستكرهه. فقلت له: و ما الحيله؟ فقال: إن الحيله هو ذا هو معك، أ فلا أدلك على شجره الخلد و ملك لا يبلى؟ فكلا منها أنت و زوجك فتصيرا معى فى الجنة أبدا من الخالدين. و حلف لى بالله كاذبا إنه لمن الناصحين، و لم أظن- يا موسى- أن أحدا يحلف بالله كاذبا، فوثقت بيمينه، فهذا عذرى فأخبرنى يا بنى، هل تجد فيما أنزل الله تعالى إليك أن خطيئتي كائنه من قبل أن اخلق؟ قال له موسى (عليه السلام): بدهر طويل». قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «فحج آدم

٢- تفسير القمى ١: ٢٢٥.

٣- تفسير العياشى ٢: ٨ / ٩.

٤- تفسير العياشى ٢: ٩ / ٩.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٠ / ١٠.

(١) الأعراف ٧: ٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٥

موسى» قال ذلك ثلاثا.

٣٨١٠ / [٦]- عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله

(عليه السلام) و أنا حاضر: كم لبث آدم و زوجته فى الجنة حتى أخرجتهما منها خطيئتهما؟

فقال: «إن الله تبارك و تعالى نفخ فى آدم (عليه السلام) روحه عند «١» الزوال الشمس من يوم الجمعة، ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعها، ثم أسجد له ملائكته و أسكنه جنته من يومه ذلك، فو الله ما استقر فيها إلا ست ساعات فى يومه ذلك حتى عصى الله، فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس، و ما باتا فيها و صيرا بفناء الجنة حتى أصبحتا فبدت لهما سوءاتهما و ناداهما ربهما: ألم أنهكما عن تلكما الشجرة؟! فاستحيا آدم (عليه السلام) من ربه و خضع و قال:

ربنا ظلمنا أنفسنا و اعترفنا بذنوبنا، فاغفر لنا. قال الله لهما: اهبطا من سماواتى إلى الأرض، فإنه لا يجاوزنى فى جنتى عاص، و لا فى سماواتى».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن آدم (عليه السلام) لما أكل من الشجرة ذكر أنه نهاه الله عنها فندم، فذهب ليتنحى من الشجرة، فأخذت الشجرة برأسه فجرتة إليها و قالت له: أ فلا كان فرارك من قبل أن تأكل منى؟».

٣٨١١/ [٧] - عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا.

قال: «كانت سوءاتهما لا تبدو لهما فبدت» يعنى كانت من داخل.

سوره الأعراف (٧): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ص : ٥٢٥

قوله تعالى:

يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشًا وَ لِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ - إلى قوله تعالى - كَمَا أَخْرَجَ أَبُوئِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ [٢٦ - ٢٧]

٣٨١٢/ [١] - العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله:

يَا بَنِي آدَمَ، قالوا: «هى عامه».

٣٨١٣/ [٢] - على بن

إبراهيم: قوله: يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَ لِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكُمْ خَيْرٌ، قال: لباس التقوى: لباس
البياض.

٦- تفسير العياشي ٢: ١٠ / ١١. [...]

٧- تفسير العياشي ٢: ١١ / ١٢.

١- تفسير العياشي ٢: ١١ / ١٣.

٢- تفسير القمي ١: ٢٢٥.

(١) في «س» نسخه بدل: بعد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٦

٣٨١٤ / [٣]- قال: وفي روايه أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي
سَوْآتِكُمْ وَ رِيشًا، قال: «فأما اللباس فالثياب التي يلبسون، و أما الرياش فالمتاع و المال، و أما لباس التقوى فالعفاف، إن العفيف لا
تبدو له عوره، و إن كان عاريا من الثياب، و الفاجر بادي عوره و إن كان كاسبا من الثياب، يقول الله تعالى: وَ لِبَاسُ التَّقْوَى
ذَلِكَ خَيْرٌ يَقُولُ: العفاف خير ذلك من آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ».

و قوله: يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ.

سورة الأعراف (٧): آية ٢٨ ص: ٥٢٦

قوله تعالى:

وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَ اللَّهُ آمَرْنَا بِهَا- إلى قوله تعالى- مَا لَا تَعْلَمُونَ [٢٨] / ٣٨١٥ [١]- على بن إبراهيم، في
قوله تعالى: وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَ اللَّهُ آمَرْنَا بِهَا قال: الذين عبدوا الأصنام، فرد الله عليهم فقال: قُلْ لَهُمْ: إِنَّ
اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

٣٨١٦ / [٢]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن منصور، قال: سألته عن قول الله
تبارك و تعالى: وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَ اللَّهُ آمَرْنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أ

تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ، فقال: «أ رأيت أحدا يزعم أن الله تعالى أمرنا «١» بالزنا أو شرب الخمر أو بشىء من المحارم؟» فقلت: لا.

فقال: «فما هذه الفاحشه التي يدعون أن الله تعالى أمرنا «٢» بها؟» فقلت: الله تعالى أعلم ووليه «٣».

فقال: «فإن هذه فى أئمة الجور، ادعوا أن الله تعالى أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمر الله [بالائتمام بهم، فرد الله ذلك عليهم، و أخبرنا أنهم قد قالوا عليه الكذب، فسمى الله تعالى ذلك منهم فاحشه».

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبى وهب، عن محمد بن منصور، قال: سألته، و ذكر الحديث، و قال فى آخره: «فأخبر أنهم قد قالوا عليه

٣- تفسير القمى ١: ٢٢٥.

١- تفسير القمى ١: ٢٢٦.

٢- بصائر الدرجات: ٤/٥٤.

(١) فى المصدر: أمر.

(٢) فى المصدر: أمر.

(٣) فى «ط»: و رسوله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٧

الكذب، و سمي ذلك منهم فاحشه «١».

٣٨١٧/ [٣]- العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «من زعم أن الله أمر بالسوء و الفحشاء فقد كذب على الله تعالى، و من زعم أن الخير و الشر بغير مشيئه منه فقد أخرج الله من سلطانه، و من زعم أن المعاصى عملت بغير قوه الله فقد كذب على الله، و من كذب على الله أدخله الله النار».

٣٨١٨/ [٤]- عن محمد بن منصور، عن عبد صالح، قال: سألته عن قول الله: وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً إِلَى قَوْلِهِ:

أ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ، فقال: «أ رأيت أحدا يزعم أن الله تعالى أمرنا بالزنا و شرب الخمر و شىء من هذه

المحارم؟» فقلت: لا.

فقال: «ما هذه الفاحشه التي يدعون أن الله تعالى أمر بها؟ فقلت: الله تعالى أعلم و وليه.

فقال: «إن هذا من أئمه الجور، ادعوا أن الله تعالى أمرهم بالائتمام بهم، فرد الله ذلك عليهم، فأخبرنا أنهم قد قالوا عليه الكذب، فسمى ذلك منهم فاحشه».

٣٨١٩/ [٥]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله، و من زعم أن الخير و الشر إليه فقد كذب على الله».

سوره الأعراف(٧): الآيات ٢٩ الى ٣٠ ص : ٥٢٧

قوله تعالى:

قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ اذْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ [٢٩] [٣٨٢٠] / [١]- على بن إبراهيم: قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ أَى بِالْعَدْلِ.

٣٨٢١/ [٢]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن على بن الحسن الطاطرى، عن ابن أبى حمزه، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «هذه القبله».

٣- تفسير العياشى ٢: ١١/ ١٤.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٢/ ١٥.

٥- تفسير العياشى ١: ١٢/ ١٦.

١- تفسير القمى ١: ٢٢٦. [.....]

٢- التهذيب ٢: ٤٣/ ١٣٤.

(١) تفسير القمى ١: ٣٠٥/ ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٨

٣٨٢٢/ [٣]- عنه، بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن أحمد، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميله، عن محمد بن على الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «مساجد محدثه، فأمرُوا

أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام».

٣٨٢٣/ [٤]- العياشى: عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: وَ

أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «هو إلى القبلة».

٣٨٢٤/ [٥]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، في قوله:

وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «مساجد محدثه، فأمرُوا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام».

٣٨٢٥/ [٦]- أبو بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «هو إلى القبلة، ليس فيها عباده الأوثان، خالصا مخلصا».

٣٨٢٦/ [٧]- عن الحسين بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «يعنى الأئمه».

قوله تعالى:

كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ - إلى قوله تعالى - وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ [٢٩- ٣٠] / ٣٨٢٧ [١]- على بن إبراهيم: كما بدأكم تعودون أى فى القيامة فريقاً هدى و فريقاً حقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ أى العذاب، و جب عليهم.

٣٨٢٨/ [٢]- و عنه، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدَى وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ.

قال: «خلقهم حين خلقهم مؤمنا و كافرا، و شقيا و سعيدا، و كذلك يعودون يوم القيامة مهتديا و ضالا، يقول:

إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ و هم القدرية الذين يقولون لا قدر،

٣- التهذيب ٢: ٤٣ / ١٣٦.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٢ / ١٧.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٢ / ١٩.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٢ / ٢٠.

٧- تفسير العياشى ٢: ١٢ / ١٨.

١- تفسير القمى ١: ٢٢٦.

٢- تفسير القمى ١: ٢٢٦.

و يزعمون أنهم قادرون على الهدى و الضلاله، و ذلك إليهم إن شاءوا اهتدوا، و إن شاءوا ضلوا، و هم مجوس هذه الامه، و كذب أعداء الله، المشيئه و القدره لله كما بدأكم تَعُوذُونَ من خلقه شقيا يوم خلقه،

كذلك يعود إليه شقياً، و من خلقه سعيداً يوم خلقه، كذلك يعود إليه سعيداً. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الشقى من شقى فى بطن امه، و السعيد من سعد فى بطن امه» (١).

٣٨٢٩ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن أحمد ابن محمد السيارى «٢»، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكرخى «٣»، قال: حدثنا حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى إسحاق الليثى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ: «يعنى أئمه الجور دون أئمه الحق وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ».

سوره الأعراف (٧): آيه ٣١ ص: ٥٢٩

قوله تعالى:

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [٣١]

٣- علل الشرائع: ٦١٠ / ٨١.

(١) المستفاض عن الأئمة (عليهم السلام) هو نفى الجبر و التفويض و إثبات الأمر بين الأمرين. و معنى الجبر هو ما ذهب إليه الأشاعره من أن الله تعالى أجرى الأعمال على أيدي العباد من غير قدره مؤثره لهم فيها. و أما التفويض فهو ما ذهب إليه المعتزله من أنه تعالى أوجد العباد و أقدرهم على تلك الأفعال، و فوّض إليه الاختيار. فهم مستقلون بإيجادها على وفق مشيئتهم و قدرتهم و ليس لله فى أفعالهم صنع.

و معنى الأمر بين الأمرين فهو أن لهدآياته و توفيقاته تعالى مدخلا فى أفعال العباد بحيث لا يصل إلى حدّ الإلجاء و الاضطرار، كما أن سيّدا أمر عبده بشىء يقدر على فعله، و فهمه ذلك، و وعده

على فعله شيئاً من الثواب، و على تركه شيئاً من العقاب. فلو اكتفى من تكليف عبده بذلك و لم يزد عليه مع علمه بأنه لا يفعل الفعل بمحض ذلك، لم يكن ملوماً عند العقلاء لو عاقبه على تركه، و لا يقول عاقل بأنه أجبره على ترك الفعل، و لو لم يكتف السيد بذلك و زاد فى أطفاه و الوعد بإكرامه و الوعيد على تركه و أكد ذلك ببعث من يحثه على الفعل و يرغبه فيه ثم فعل بقدرته و اختياره ذلك الفعل، فلا يقول عاقل بأنه جبره على ذلك الفعل.

و أما الأخبار التى يدل ظاهرها على الجبر كهذا الخبر، فالمشهور فى تأويلها أنها منزله على العلم الإلهى، فإنه سبحانه قد علم فى الأزل أحوال الخلق فى الأبد، و ما يأتونه و ما يذرونه بالاختيار منهم، فلما علم منهم هذه الأحوال و أنها تقع باختيارهم عاملهم بهذه المعامله، كالخلق من الطينه الخبيثه أو الطينه الطيبه، و حينئذ كتبت الشقاوه و السعاده فى الناس قبل أن يجيئوا فى حيز الوجود، فعلم الله تعالى بكون فلان سعيداً أو شقياً لا يكون عله للسعاده و الشقاوه فيه بل إنهما مستندان إليه بحسب أعماله.

و ذهب السيد المرتضى علم الهدى (رحمه الله) إلى أن هذه الأخبار آحاد مخالفه للكتاب و الإجماع. و ذهب ابن إدريس (رحمه الله) إلى أنها أخبار متشابهه يجب الوقوف عندها و تسليم أمرها إليهم (عليهم السلام).

(٢) فى «س»، «ط»: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد السّيارى، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ٢: ٣٣٢، ١٥: ٢٧.

(٣) فى «س»: بياض، و فى «ط»: محمد بن جعفر الكوفى، و الصواب ما أثبتناه، انظر

٣٨٣٠ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة ابن أيوب، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «في العيدين» (١) و الجمعة».

و رواه الشيخ في (التهذيب «٢»): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، الحديث.

٣٨٣١ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «من ذلك التمشط عند كل صلاة».

٣٨٣٢ [٣]- الشيخ: بإسناده عن علي بن حاتم، عن الحسن بن علي «٣»، عن أبيه، عن فضالة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لم يشهد جماعه الناس في العيدين فليغتسل و ليتطيب بما وجد، و ليصل وحده كما يصلى في الجماعه». و قال: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «العيدين و الجمعة».

٣٨٣٣ [٤]- عنه: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، و زاد و قال: «في يوم عرفه يجتمعون بغير إمام في الأمصار يدعون الله عز و جل».

٣٨٣٤ [٥]- و عنه: بإسناده عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن رجل، عن الزبير بن عتبة، عن فضال «٤»

بن موسى بن النهدي، عن العلاء بن سيابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «الغسل عند لقاء كل إمام».

٣٨٣٥/ [٦]- ابن بابويه في (الفتاوى): مرسلاً، قال: سئل أبو الحسن الرضا (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل:

١- الكافي ٣: ٤٢٤ / ٨ [.....]

٢- الكافي ٦: ٤٨٩ / ٧.

٣- التهذيب ٣: ١٣٦ / ٢٩٧.

٤- التهذيب ٣: ١٣٦ / ٢٩٨.

٥- التهذيب ٦: ١١٠ / ١٩٧.

٦- من لا يحضره الفقيه ١: ٧٥ / ٣١٩.

(١) في «س»، «ط»: العيد.

(٢) التهذيب ٣: ٢٤١ / ٦٤٧.

(٣) في المصدر: الحسين بن عليّ تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من «س». انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٩٨.

(٤) في «س»، «ط»: فضاله، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث ١٣: ١٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣١

خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «من ذلك التمشط عند كل صلاة».

٣٨٣٦ / [٧]- عنه، قال: حدثنا إسماعيل بن منصور بن أحمد القصار بفرغانه «١»، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن القاسم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن جعفر [بن الحسن «٢» بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري أبو علي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ.

قال: «المشط يجلب الرزق، و يحسن الشعر، و ينجز الحاجه، و يزيد في ماء الصلب، و يقطع البلغم، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يسرح تحت لحيته أربعين

مره، و من فوقها سبع مرات، و يقول: إنه يزيد في الذهن و يقطع البلغم».

٣٨٣٧ / [٨] - العياشي: عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «هي الثياب».

٣٨٣٨ / [٩] - عن الحسين بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «يعنى الأئمة».

٣٨٣٩ / [١٠] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «عشيه عرفه».

٣٨٤٠ / [١١] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال:

«هو المشط عند كل صلاة فريضة و نافله».

٣٨٤١ / [١٢] - عن عمار النوفلي، عن أبيه، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «المشط يذهب بالوباء».

قال: «و كان لأبي عبد الله (عليه السلام) مشط في المسجد يتمشط به إذا فرغ من صلاته».

٣٨٤٢ / [١٣] - عن المحاملي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «الأردية في العيدين و الجمعة».

!

٧- الخصال: ٢٦٨ / ٣.

٨- تفسير العياشي ٢: ١٢ / ٢١.

٩- تفسير العياشي ٢: ١٣ / ٢٢.

١٠- تفسير العياشي ٢: ١٣ / ٢٤.

١١- تفسير العياشي ٢: ١٣ / ٢٥. [.....]

١٢- تفسير العياشي ٢: ١٣ / ٢٦.

١٣- تفسير العياشي ٢: ١٣ / ٢٧.

(١) فرغانه: مدينه بما وراء النهر، و هي أيضا قريه من قرى فارس. «مراصد الاطلاع ٣: ١٠٢٩».

(٢) أثبتناه من المصدر، و هو الحسن المثنى بن الحسن السبط. انظر المجدي: ٨٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٢

٣٨٤٣/ [١٤] - عن خيثمه بن أبي خيثمه، قال: كان الحسن بن علي (عليه السلام) إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه، ف قيل له:

يا بن رسول الله، لم تلبس أجود ثيابك؟

فقال: «إن الله تعالى جميل يحب الجمال، فأتجمل لربي، و هو يقول: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فَأَحِبُّ أَنْ أَلْبَسَ أَجُودَ ثِيَابِي».

٣٨٤٤ / [١٥] - الطبرسي، في معنى الآية: أي خذوا زينتكم «١» التي تزينون بها للصلاة في الجمعيات والأعياد، عن أبي جعفر (عليه السلام).

٣٨٤٥ / [١٦] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، جميعا عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال له: إنا نكون في طريق مكة فنريد الإحرام فنظلي، و لا يكون معنا نخاله نتدلكك بها من النوره، فتدلكك بالدقيق، و قد دخلني من ذلك ما الله أعلم به؟ فقال: «أ مخافه الإسراف؟» قلت: نعم. فقال: «ليس فيما أصلح البدن إسراف، إني ربما أمرت بالنقى «٢» فيلت بالزيت، فأتدلكك به، إنما الإسراف فيما أفسد المال و أضر بالبدن».

قلت: فما الإقتار؟ قال: «أكل الخبز و الملح و أنت تقدر على غيره».

قلت: فما القصد؟ قال: «الخبز و اللحم و اللبن و الخل و السمن، مره هذا، و مره هذا».

٣٨٤٦ / [١٧] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبه، عن سليمان بن صالح، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أدنى ما نهى عن حد «٣» الإسراف؟

فقال: «إبدالك ثوب صونك، و إهراقك فضل إنائك، و أكلك التمر و رميك النوى ها هنا و ها هنا».

٣٨٤٧ / [١٨] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن

سيف بن عميره، عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يكون للمؤمن عشرة أقمصه؟

قال: «نعم». قلت: عشرون؟ قال: «نعم». قلت: ثلاثون؟ قال: «نعم، ليس هذا من السرف، إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلك».

٣٨٤٨ / [١٩] - العياشي: عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ ترى الله أعطى من أعطى من

١٤- تفسير العياشي ٢: ١٤ / ٢٩.

١٥- مجمع البيان ٤: ٤٣٧.

١٦- الكافي ٤: ٥٣ / ١٠.

١٧- الكافي ٤: ٥٦ / ١٠.

١٨- الكافي ٦: ٤٤١ / ٤.

١٩- تفسير العياشي ٢: ١٣ / ٢٣.

(١) في المصدر: ثيابكم.

(٢) التَّقِيُّ: الدقيق الجيد «المعجم الوسيط - نقا - ٢: ٦٥٠».

(٣) في المصدر: ما يجي ء من حدّ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٣

كرامته عليه، و منع من منع من هوان به عليه؟! لا و لكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع، و جوز لهم أن يأكلوا قصدا، و يشربوا قصدا، و يلبسوا قصدا، و ينكحوا قصدا، و يركبوا قصدا، و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، و يلموا به شعثهم، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالا، و يشرب حلالا، و يركب حلالا، و ينكح حلالا، و من عدا ذلك كان عليه حراما- ثم قال- وَ لَا تُشْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ أ ترى الله ائتمن رجلا- على مال خول له أن يشتري فرسا بعشره آلاف درهم و يجزيه فرس بعشرين درهما؟! و يشتري جاريه بألف دينار و تجزيه جاريه بعشرين دينارا؟! و قال: وَ لَا تُشْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ».

٣٨٤٩ / [٢٠] - عن هارون بن خارجه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من سأل الناس شيئا و عنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين».

إبراهيم، فى معنى الآية: إن أناسا كانوا يطوفون عراه بالبيت، الرجال بالنهار، و النساء بالليل، فأمرهم الله بلبس الثياب، و كانوا لا يأكلون إلا قوتا، فأمرهم الله أن يأكلوا و يشربوا و لا يسرفوا. و قال: فى العيدين و الجمعة يغتسل و تلبس الثياب البيض. و روى أيضا: المشط عند كل صلاة.

سوره الأعراف(٧): آيه ٣٢ ص: ٥٣٣

قوله تعالى:

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٣٢]

٣٨٥١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «بعث أمير المؤمنين (عليه السلام) عبد الله بن عباس إلى ابن الكواء و أصحابه، و عليه قميص رقيق و حله، فلما نظروا إليه قالوا: يا بن عباس، أنت خيرنا فى أنفسنا، و أنت تلبس هذا اللباس! فقال: و هذا أول ما أخاصمكم فيه: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ، و قال الله عز و جل: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ «١»».

٢٠- تفسير العياشى ٢: ١٤ / ٢٨. [.....]

٢١- تفسير القمى ١: ٢٢٨.

١- الكافى ٦: ٤٤١ / ٦.

(١) الأعراف ٧: ٣١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٤

٣٨٥٢/ [٢]- عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن يونس بن إبراهيم، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، و على جبه خز و طيلسان خز، فنظر إلى، فقلت: جعلت فداك، على جبه خز و طيلسان خز، فما تقول فيه؟ فقال: «لا

بأس بالخز» قلت: و سده «١» إبريسم؟ فقال: «و ما بأس بإبريسم، فقد أصيب الحسين (عليه السلام) و عليه جبه خز».

ثم قال: «إن عبد الله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الخوارج يوافقهم، لبس أفضل ثيابه، و تطيب بأفضل طيبه، و ركب أفضل مراكبه، فخرج، فوافقهم، فقالوا: يا بن عباس، بينا أنت أفضل الناس إذ أتيتنا فى لباس الجبارة و مراكبهم! فتلا عليهم هذه الآية: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ فَأَلْبَسْ وَ أَتَجَمَّلْ، فإن الله جميل يحب الجمال، و ليكن من حلال».

٣٨٥٣/ [٣]- و عنه: عن على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، رفعه «٢»، قال: مر سفیان الثورى فى المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله (عليه السلام) و عليه ثياب كثيره القيمه حسان، فقال: و الله لآتينه و لأوبخنه. فدنا منه، فقال: يا بن رسول الله، و الله ما لبس رسول الله (صلى الله عليه و آله) مثل هذا اللباس، و لا على، و لا أحد من آبائك.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى زمان قتر مقتر، و كان يأخذ لقتره و اقتداره «٣»، و إن الدنيا بعد ذلك أرخت عز اليها «٤»، فأحق أهلها بها أبرارها- ثم تلا- قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله عز و جل غير أنى- يا ثورى- ما ترى على من ثوب إنما ألبسه «٥» للناس» ثم اجتذب يد سفیان فجرها إليه، ثم رفع الثوب الأعلى و أخرج ثوبا

تحت ذلك على جلده غليظا، فقال (عليه السلام): «هذا ألبسه (٦) لنفسى، و ما رأيتَه للناس» ثم جذب ثوبا على سفيان أعلاه غليظ خشن، و داخل ذلك الثوب لين، فقال: «لبست هذا الأعلى للناس، و لبست هذا لنفسك تسرها» (٧).

٣٨٥٤/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) متكئا على - أو قال: على أبي - فلقية عباد بن كثير البصرى، و عليه ثياب مرويه حسان،

٢- الكافي ٦: ٤٤٢/ ٧.

٣- الكافي ٦: ٤٤٢/ ٨.

٤- الكافي ٦: ٤٤٣/ ١٣.

(١) السدى: خلاف لحمه الثوب، و قيل: أسفله، و قيل: ما مد منه. «لسان العرب - سدا - ١٤: ٣٧٥».

(٢) فى «س»: محمد بن على بن فضال، تصحيف، انظر معجم رجال الحديث ١٦: ٢٨٧.

(٣) فى «ط»: و إقتاره.

(٤) أرخت الدنيا عزاليها: كثر نعيمها. «المعجم الوسيط - عزل - ٢: ٥٩٩».

(٥) فى «ط»: لبسته.

(٦) فى «ط»: هذه اللبسه.

(٧) فى «ط»: تسترها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٥

فقال: يا أبا عبد الله، إنك من أهل بيت النبوه، و كان أبوك، و كان، فما هذه الثياب المرويه عليك، فلو لبست دون هذه الثياب؟

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «ويلك - يا عباد - مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ؟ إن الله عز و جل إذا أنعم على عبده (١) نعمه أحب أن يراها عليه، ليس بها بأس» الحديث.

٣٨٥٥/ [٥]- و عنه: عن العده، عن سهل، عن محمد بن عيسى (٢)، عن العباس بن هلال الشامى مولى أبى الحسن (عليه السلام) عنه (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك، ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب

و يلبس الخشن و يتخشع «٣»! فقال: «أما علمت أن يوسف (عليه السلام) نبي ابن نبي كان يلبس أقبية «٤» الديقاج مزرره «٥» بالذهب، و كان يجلس فى مجالس آل فرعون يحكم؟ فلم يحتج الناس إلى لباسه، و إنما احتاجوا إلى قسطه، و إنما يحتج من الإمام «٦» أن إذا قال صدق، و إذا وعد أنجز، و إذا حكم عدل، إن الله لا يحرم طعاما و لا شرابا من حلال، و إنما حرم الحرام قل أو كثر، و قد قال الله: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ».

٣٨٥٦/ [٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن أحمد، عن علي بن النعمان، عن صالح بن حمزه، عن أبان بن مصعب، عن يونس بن ظبيان- أو المعلى بن خنيس- قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم، ثم قال: «إن الله تبارك و تعالى بعث جبرئيل (عليه السلام) و أمره أن يخرق بإبهامه ثمانيه أنهار فى الأرض، منها سيحان، و جيحان، و هو نهر بلخ، و الخشوع: و هو نهر الشاش، و مهران:

و هو نهر الهند، و نيل مصر، و دجله و الفرات، فما سقت و استقت «٧» فهو لنا، و ما كان لنا فهو لشيعتنا، و ليس لعدونا منه شىء إلا- ما غضب عليه، و إن ولينا لفى أوسع فيما بين ذه إلى ذه- يعنى ما بين السماء و الأرض، ثم تلا هذه الآية:- قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الْمَغْصُوبِينَ عَلَيْهَا خَالِصَةٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يعنى بلا غضب».

٣٨٥٧/ [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا،

٥- الكافي ٦: ٤٥٣ / ٥. [.....]

٦- الكافي ١: ٣٣٧ / ٥.

٧- الكافي ٦: ٤٥١ / ٤.

(١) في «ط»: عبد.

(٢) في المصدر: حميد بن زياد، عن محمد بن عيسى، و الصواب ما أثبتناه من «س»، و كذا في معجم رجال الحديث ٦: ٢٩٢.

(٣) في «ط»: و يخشع.

(٤) في «س»: ألبسه.

(٥) في المصدر: مزورره.

(٦) في المصدر زياده: في.

(٧) في المصدر: أو استقت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٦

الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «كان علي بن الحسين (عليه السلام) يلبس في الشتاء الخز و المطرف الخز و القلنسوه الخز فيشتو فيه، و يبيع المطرف في الصيف و يتصدق بثمنه، ثم يقول: مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ».

٣٨٥٨ / [٨]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن ميسره، عن الحكم بن عتيبه «١»، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، و هو في بيت منجد «٢»، و عليه قميص رطب، و ملحفه مصبوغه قد أثر الصبغ على عاتقه، فجعلت أنظر إلى البيت و أنظر إلى هيئته «٣»، فقال: «يا حكم، ما تقول في هذا؟» فقلت: و ما عسيت أن أقول و أنا أراه عليك؟ و أما عندنا فإنما يفعله الشاب المرهق «٤»، فقال: «يا حكم، مَنِ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ؟! و هذا مما أخرج الله لعباده، فأما هذا البيت الذي ترى فهو بيت المرأة، و أنا قريب العهد بالعرس، و بيت المرأة «٥» الذي تعرف».

٣٨٥٩ / [٩]- محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: عن أحمد بن محمد، عن أحمد

بن محمد «٦» بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام) - في حديث طويل - إلى أن قال: قال لي: «ما تقول في اللباس الخشن «٧»؟»
فقلت: بلغني أن الحسن (عليه السلام) كان يلبس، و أن جعفر بن محمد (عليهما الصلاة والسلام) كان يأخذ الثوب الجديد فيأمر
به فيغمس في الماء.

فقال لي: «البس و تجمل، فإن على بن الحسين (عليهما السلام) كان يلبس الجبه الخبز بخمس مائة درهم، و المطرف الخبز
بخمسين دينارا فيشتو «٨» فيه، فإذا خرج الشتاء باعه و تصدق بثمانه، و تلا هذه الآية: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ
الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ».

٣٨٦٠ / [١٠] - الشيخ في (أماليه)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي
بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق

٨- الكافي ٦: ٤٤٦ / ١.

٩- قرب الأسناد: ١٥٧.

١٠- أمالي الشيخ الطوسي ١: ٢٥، أمالي الشيخ المفيد: ٢٦٣ / ٣.

(١) في «س»: الحكم بن عيينه، و في «ط»: الحكم بن عيينه، تصحيف، و الصواب ما في المتن. انظر معجم رجال الحديث ٦:
١٧٢.

(٢) النجد: ما يزين به البيت من البسط و الوسائد و الفرش. «لسان العرب - نجد - ٣: ٤١٦». [.....]

(٣) في «س»: هيئته.

(٤) المرهق: الموصوف بالجهل و خفة العقل. و الظاهر أنها المراهق: أى الغلام الذى قارب الاحتلام.

(٥) فى المصدر: و بيتى البيت.

(٦) عن أحمد بن محمد (ليس فى «س»، «ط»: و الصواب إثباته كما فى المصدر، و راجع معجم رجال الحديث ٢: ٢٣٧.

(٧) فى المصدر: الحسن.

(٨) فى المصدر: فيتشنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٧

إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن

محمد بن عثمان «١»، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سيف «٢»، عن فضيل بن خديج «٣»، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: لما ولي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) محمد ابن أبي بكر مصر و أعمالها، كتب له كتابا، و أمره أن يقرأه علي أهل مصر، و ليعمل بما وصاه به فيه، و كان الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى أهل مصر و محمد بن أبي بكر- و ذكر الحديث بطوله و كان بعضه- و اعلموا- يا عباد الله- أن المتقين حازوا عاجل الخير و آجله، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، و لم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، أباحهم الله في الدنيا ما أبقاهم «٤» به و أغناهم، قال الله عز و جل:

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، و أكلوا منها «٥» بأفضل ما أكلت، فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم و أكلوا معهم من طيبات ما يأكلون، و شربوا من طيبات ما يشربون، و لبسوا من أفضل ما يلبسون، و سكنوا من أفضل ما يسكنون، و تزوجوا من أفضل ما يتزوجون، و ركبوا من أفضل ما يركبون، أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا، و هم غدا جيران الله تعالى يتمنون عليه فيعطيه ما يتمنون، و لا يرد لهم دعوه، و لا ينقص لهم نصيب من اللذة، فإلى هذا- يا عباد الله- اشتاق من كان له عقل و يعمل له بتقوى الله، و لا حول و لا قوه

إلا بالله.

يا عباد الله، إن اتقيتم و حفظتم نبيكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، و ذكرتموه بأفضل ما ذكر، و شكرتموه بأفضل ما شكر، و أخذتم بأفضل الصبر و الشكر، و اجتهدتم أفضل الاجتهاد، و إن كان غيركم أطول منكم صلاة، و أكثر منكم صياما، فأنتم أتقى لله منهم، و أنصح لأولى الأمر».

و الحديث طويل، ذكرنا كثيرا منه في قوله تعالى: وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَ زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ «٦» الآيه، من سورة هود.

٣٨٦١/ [١١] - العياشي: عن الحكم بن عتيبه، قال: رأيت أبا جعفر (عليه السلام) و عليه إزار أحمر، قال: فأحدت النظر إليه، فقال: «يا أبا محمد، إن هذا ليس به بأس - ثم تلا- قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ».

١١- تفسير العياشي ٢: ١٤ / ٣٠.

(١) في بعض الموارد عن غارات الثقفى: محمّد بن عبد الله بن عثمان، و هو في كلا الضبطين يروى عن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، المورّخ المعروف.

(٢) في المصدرين و «س»، «ط»: سعيد، تصحيف صوابه ما أثبتناه من عدّه موارد في الغارات، روى فيها عن فضيل بن خديج، انظر التعليقه السابقه و تاريخ بغداد ١٢: ٥٤، سير أعلام النبلاء ١٠: ٤٠٠.

(٣) في المصدرين و «س»: فضيل بن الجعد، و في «ط»: فضيل بن أبي الجعد، تصحيف صوابه ما أثبتناه من عدّه موارد في الغارات، و انظر الجرح و التعديل ٧: ٧٢، لسان الميزان ٤: ٤٥٣ و التعليقه السابقه.

(٤) في المصدر: ما كفاهم.

(٥) في المصدر: و أكلوها.

(٦) هود ١١: ١١٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٨

٣٨٦٢/ [١٢] - عن الوشاء، عن الرضا (عليه

السلام) قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يلبس الجبهه و المطرف من الخز، و القلنسوه، و يبيع المطرف و يتصدق بثمانه، و يقول: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ».

٣٨٦٣ / [١٣] - عن يوسف بن إبراهيم، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) و على جبه خز، و طيلسان خز فنظر إلى، فقلت: جعلت فداك، على جبه خز و طيلسان خز، ما تقول فيه؟ فقال: «و ما بأس بالخز». قلت: و سداه إبريسم؟ فقال: «لا بأس به، قد أصيب الحسين بن على (عليه السلام) و عليه جبه خز».

ثم قال: «إن عبد الله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه، و تطيب بأفضل «١» طيبه، و ركب أفضل مراكبه، فخرج إليهم فوافقهم، فقالوا: ي... بن عباس، بينا «٢» أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس من لباس الجبابره و مراكبههم! فتلا هذه الآية قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ أَلْبَسَ وَ أَتَجَمَّلَ، فَإِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، و ليكن من حلال».

٣٨٦٤ / [١٤] - عن العباس بن هلال الشامى، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداك، ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يتخشع! قال: «أما علمت أن يوسف بن يعقوب نبى ابن نبى، كان يلبس أقبية الديداج مزوره بالذهب، و يجلس فى مجالس آل فرعون يحكم؟ فلم يحتج الناس إلى لباسه، و إنما احتاجوا إلى قسطه، و إنما يحتاج من الإمام أن إذا قال صدق، و إذا وعد أنجز، و إذا حكم عدل، إن الله لم يحرم طعاما و لا شرابا من حلال،

و إنما حرم الحرام قل أو كثر، و قد قال: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ».

٣٨٦٥ / [١٥] - عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يلبس الثوب بخمس مائة دينار، و المطرف بخمسين ديناراً يشتو فيه، فإذا ذهب الشتاء باعه و تصدق بثمنه».

٣٨٦٦ / [١٦] - و في خبر عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين «٣» (عليه السلام)، أنه كان يشتري الكساء الخبز بخمسين ديناراً، فإذا صاف تصدق به، و لا يرى بذلك بأساً، و يقرأ: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ.

١٢- تفسير العياشي ٢: ١٤ / ٣١. [.....]

١٣- تفسير العياشي ٢: ١٥ / ٣٢.

١٤- تفسير العياشي ٢: ١٥ / ٣٣.

١٥- تفسير العياشي ٢: ١٦ / ٣٤.

١٦- تفسير العياشي ٢: ١٦ / ٣٥.

(١) في المصدر: بأطيب.

(٢) في المصدر نسخه بدل: بيننا.

(٣) في «س»، «ط»: عن أبيه الحسين، و ما في المتن هو الأنسب. انظر معجم رجال الحديث ١٣: ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٩

سوره الاعراف (٧): آيه ٣٣..... ص: ٥٣٩

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بغيرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٣٣]

٣٨٦٧ / [١] - الشيخ: بإسناده عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ما ظهر نكاح امرأه الأب، و ما بطن:

الزنا».

٣٨٤٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب،

عن محمد بن منصور، قال: سألت عبدا صالحا عن قول الله عز وجل: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ.

قال: فقال: «إن القرآن له ظهر و بطن، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، و الباطن من ذلك أئمه الجور، و جميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، و الباطن من ذلك أئمه الحق».

٣٨٦٩ / [٣] - و عنه: عن أبي علي الأشعري، عن بعض أصحابنا، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه «١» عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قال: «قول الله عز وجل: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْأِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَأَمَّا قَوْلُهُ: مَا ظَهَرَ مِنْهَا يَعْنِي الزُّنَا الْمَعْلَنَ، وَ نَصَبَ الرِّيَاسَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَرْفَعُهَا الْفَوَاحِرُ الْفَوَاحِشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

و أما قوله عز وجل: وَ مَا بَطَّنَ يَعْنِي مَا نَكَحَ مِنْ أَزْوَاجِ الْآبَاءِ، لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ زَوْجَةٌ وَ مَاتَ عَنْهَا، تَزَوَّجَهَا ابْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ، إِذَا لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ، فَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ، وَ أَمَّا الْإِثْمُ فَإِنَّهَا الْخَمْرُ بَعِينُهَا».

٣٨٧٠ / [٤] - العياشي: عن محمد بن منصور، قال: سألت عبدا صالحا عن قول الله: إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ.

١- التهذيب ٧: ٤٧٢ / ١٨٩٤.

٢- الكافي ١: ٣٠٥ / ١٠.

٣- الكافي ٦: ٤٠٦ / ١.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٦ / ٣٦.

(١) (عن أبيه) ليس في «ط» و «س» و الصواب إثباته كما في المصدر، و انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٢٨.

قال: «إن القرآن له ظهر و بطن، فجميع ما حرم في الكتاب هو في الظاهر، و الباطن من ذلك أئمه الجور، و جميع ما أحل الله في الكتاب هو في الظاهر، و الباطن من ذلك أئمه الحق».

٣٨٧١ / [٥] - علي بن أبي حمزه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما من أحد أغير (١) من الله تبارك و تعالى، و من أغير ممن حرم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن؟!».

٣٨٧٢ / [٦] - علي بن يقطين، قال: سألت المهدي أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمر، فقال: هل هي محرمة في كتاب الله؟ فإن الناس يعرفون النهي، و لا يعرفون التحريم. فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «بل هي محرمة».

قال: في أى موضع هي محرمة في كتاب الله، يا أبا الحسن؟ قال: «قول الله تبارك و تعالى: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْأِثْمَ وَ الْبُغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فأما قوله: ما ظَهَرَ مِنْهَا فيعنى الزنا المعلن، و نصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر في الجاهلية، و أما قوله: وَ مَا بَطَّنَ يعنى ما نكح من الآباء، فإن الناس كانوا قبل أن يبعث النبي (صلى الله عليه و آله) إذا كان للرجل زوجه و مات عنها، تزوجها ابنه من بعده، إذا لم تكن امه، فحرم الله ذلك، و أما الْأِثْمَ فإنها الخمر بعينها، و قد قال الله في موضع آخر: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ «٢»، فأما الإِثْمُ في كتاب الله فهو الخمر، و الميسر فهو النرد، و إثمهما كبير كما قال. و

أما قوله: «الْبَغْيَ (فهو الزنا سرا)».

قال: فقال المهدى: هذه والله فتوى هاشميه.

قلت: تقدم هذا الحديث مسندا من طريق محمد بن يعقوب، في قوله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٣».

٣٨٧٣/ [٧]- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ، قال: من ذلك أئمه الجور و الإثم
يعنى به الخمر و البغى بغير الحق و أن تُشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون و هذا رد على من قال
فى دين الله بغير علم، و حكم فيه بغير حكم الله، فعليه مثل ما على من أشرك بالله و استحل المحارم و الفواحش، فالقول على الله
محرم بغير علم مثل هذه المعانى.

سوره الأعراف(٧): الآيات ٣٤ الى ٣٩ ص : ٥٤٠

قوله تعالى:

وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ

٥- تفسير العياشى ٢: ١٦ / ٣٧.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٧ / ٣٨، الكافي ٦: ٤٠٦ / ١. [.....]

٧- تفسير القمى ١: ٢٣٠.

(١) فى المصدر فى موضعين: أعز.

(٢) البقره ٢: ٢١٩.

(٣) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٢١٩) من سوره البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤١

- إلى قوله تعالى - فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون [٣٤ - ٣٩]

٣٨٧٤/ [١]- العياشى: عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ، قال: «هو الذى
يسمى لملك الموت».

قلت: قد تقدمت الروايات فى هذه الآيه بهذا المعنى فى قوله تعالى: ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «١».

٣٨٧٥ / [٢] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا فَإِنَّهُ مَحْكَمٌ. وقوله فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ

افترى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصَبٌ مِّنْ يَّنَالِهِمْ مِّنَ الْكِتَابِ أَى يَنَالُهُمْ مَا فِى كِتَابِنَا مِنْ عِقَابَاتِ الْمَعَاصَى. وَ قَوْلُهُ: قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا أَى بَطَلُوا. قَالَ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: قَالَ ادْخُلُوا فِى أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فِى النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آدَارُكُوا فِيهَا جَمِيعًا يَعْنَى اجْتَمَعُوا. وَ قَوْلُهُ: أُخْتَهَا أَى التَّى كَانَتْ بَعْدَهَا تَبْعُوهُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا يَعْنَى أئِمَّةَ الْجَوْرِ.

٣٨٧٦ / [٣]- الطبرسى فى قوله تعالى: رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا، قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَعْنَى أئِمَّةَ الْجَوْرِ».

٣٨٧٧ / [٤]- عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: فِى قَوْلِهِ تَعَالَى: فَآتَيْهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ فَقَالَ اللَّهُ: لِكُلِّ ضِعْفٍ وَ لِكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ثُمَّ قَالَ أَيْضًا: وَ قَالَتْ أَوْلَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ قَالُوا شِمَاتِهِ بِهِمْ.

٣٨٧٨ / [٥]- مُحَمَّدُ بِنِ يَعْقُوبَ: عَنِ عَلِيِّ بِنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ آدَمِ بِنِ إِسْحَاقَ، عَنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ بِنِ مَهْرَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بِنِ مَيْمُونٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بِنِ سَالِمٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ مَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ «٢»: «إِذْ دَعَوْنَا إِلَى سَبِيلِهِمْ، ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ حِينَ جَمَعَهُمْ إِلَى النَّارِ: قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتَيْهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ وَ قَوْلُهُ: كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آدَارُكُوا فِيهَا جَمِيعًا بَرَى ء بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَ لَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، يَرِيدُ بَعْضُهُمْ أَنْ يَحْجِجَ بَعْضًا رَجَاءَ الْفَلْجِ،

١- تفسير العياشى ٢: ١٧ / ٣٩.

٢- تفسير القمى ١: ٢٣٠.

٣- مجمع البيان ٤: ٦٤٤.

٤- تفسير القمى ١: ٢٣٠.

(١) تقدّمت في تفسير الآية (٢) من سورة الأنعام

(٢) الشعراء ٢٦: ٩٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٢

فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم، و ليس بأوان بلوى، و لا اختبار، و لا قبول معذره، و لات حين نجاهه».

سورة الأعراف (٧): الآيات ٤٠ الى ٤٣ ص: ٥٤٢

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ - إلى قوله تعالى - أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [٤٣-٤٠] / ٣٨٧٩ [١] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا إِلَى قَوْلِهِ: سَمِّ الْخِيَاطِ،

قال: حدثني أبي، عن فضاله، عن أبان بن عثمان، عن ضريس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في طلحة و الزبير، و الجمل جملهم».

٣٨٨٠ [٢] - العياشي: عن منصور بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، قال: «نزلت في طلحة و الزبير، و الجمل جملهم».

٣٨٨١ [٣] - و روى عن سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث قبض روح الكافر - و قال: «تخرج روحه، فيضعها ملك الموت بين مطرقه و سندان، فيفضخ أطراف أنامله، و آخر ما يشدخ منه العينان، فتسطع لها ريح منتنه يتأذى منها أهل النار (١) كلهم أجمعون، فيقولون: لعنه الله عليها من روح كافره منتنه خرجت من الدنيا. فيلعنه الله، و يلعنه اللاعنون، فإذا اوتى بروحه إلى السماء الدنيا أغلقت عنه أبواب السماء، و ذلك قوله: لا

تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: رَدُّهَا عَلَيْهِ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى «٢».

و تقدم بزياده فى قوله تعالى: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ آيَهُ، من سوره الأنعام «٣».

١- تفسير القمى ١: ٢٣٠.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٧ / ٤٠.

٣- الاختصاص: ٣٦٠. [.....]

(١) فى المصدر: أهل السماء.

(٢) طه ٢٠: ٥٥.

(٣) تقدم فى الحديث (١٠) من تفسير الآيتين (٩٣-٩٤) من سوره الأنعام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٣

٣٨٨٢ / [٤]- وقال على بن إبراهيم: و الدليل على أن جنان الخلد فى السماء قوله: لا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، و الدليل على أن النيران فى الأرض قوله فى سوره مريم: وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا فَو رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهٗمُ وَ الشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَنْحَضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا «١» و معنى حَوْلَ جَهَنَّمَ البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا، و هو قوله: وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ «٢» ثم يحضرهم الله حول جهنم، و يوضع الصراط من الأرض إلى الجنان، و قوله: جِثِيًّا أى على ركبهم، ثم قال: وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا «٣» يعنى فى الأرض إذا تحولت نيرانا.

٣٨٨٣ / [٥]- الطبرسى: روى عن أبى جعفر الباقر (عليهما السلام) أنه قال: «أما المؤمنون فترفع أعمالهم و أرواحهم إلى السماء، ففتح لهم أبوابها، و أما الكافر فيصعد بعمله و روحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد: اهبطوا به إلى سجين، و هو واد

بحضر موت يقال له: برهوت».

٣٨٨٤/ [٦]- المفيد في (الاختصاص): روى أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي «٤»، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أراد الله تبارك و تعالی قبض روح عبده المؤمن، قال: يا ملك الموت، انطلق أنت و أعوانك إلى عبدى، فطالما نصب نفسه من أجلي، فأنتى بروحه لأريحه عندى.

فيأتيه ملك الموت بوجه حسن، و ثياب طاهره، و ريح طيبه، فيقوم بالباب، فلا يستأذن بوابا، و لا يهتك حجابا، و لا يكسر بابا، معه خمس مائه ملك أعوان، معهم طنان الريحان، و الحرير الأبيض، و المسك الأذفر فيقولون: السلام عليك يا ولى الله، أبشر فإن الرب يقرئك السلام، أما إنه عنك راض غير غضبان، و أبشر بروح و ريحان و جنه نعيم».

قال: «أما الروح فراحه من الدنيا و بلواها «٥»، و أما الريحان من كل طيب فى الجنة، فيوضع على ذقنه فيصل ريحه إلى روحه، فلا يزال فى راحه حتى تخرج نفسه، ثم يأتيه رضوان خازن الجنة، فيسقيه شربه من الجنة لا- يعطش فى قبره و لا- فى القيامة حتى يدخل الجنة ريانا، فيقول: يا ملك الموت، رد روحى، حتى تشنى روحى على جسدى، و جسدى على روحى- قال:- فيقول ملك الموت: ليثن كل واحد منكما على صاحبه، فتقول الروح:

٤- تفسير القمى ١: ٢٣٠.

٥- مجمع البيان ٤: ٦٤٦.

٦- الاختصاص: ٣٤٥.

(١) مريم ١٩: ٦٦-٦٨.

(٢) التكوير ٨١: ٦.

(٣) مريم ١٩: ٧٢.

(٤) فى «س» زياده: عن أبى عبد الله، و هو سهو.

(٥) فى المصدر: و بلائها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص:

جزاك الله من جسد خير الجزاء، لقد كنت في طاعه الله مسرعا، و عن معاصيه مبطنًا، فجزاك الله عنى من جسد خير الجزاء، فعليك السلام إلى يوم القيامة. و يقول الجسد للروح مثل ذلك».

قال: «فيصيح ملك الموت بالروح: أيتها الروح الطيبة، اخرجى من الدنيا مؤمنه مرحومه مغتبطه- قال:- فرأفت «١» به الملائكه، و فرجت عنه الشدائد، و سهلت له الموارد، و صار لحيوان الخلد».

قال: «ثم يبعث الله له صفيين من الملائكه، غير القابضين لروحه، فيقومون سماطين ما بين منزله إلى قبره، يستغفرون له، و يشفعون له. قال: فيع الله ملك الموت، و يمينه و يبشره عن الله بالكرامه و الخير، كما تخادع الصبى امه، تمرخه بالدهن و الريحان و بقاء النفس، و تفديه بالنفس و الوالدين».

قال: «فإذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه: يا ملك الموت، أرأف بصاحبنا و ارفق، فنعم الأخ كان، و نعم الجليس، لم يمل علينا ما يسخط الله قط. فإذا خرجت روحه خرجت كنخله بيضاء، و وضعت في مسكه بيضاء، و من كل ريحان في الجنة، فأدرجت إدراجا، و عرج بها القابضون إلى السماء الدنيا. قال: فتفتح له أبواب السماء، و يقول لها البوابون: حياه الله من جسد كانت فيه، لقد كان يمر له علينا عمل صالح، و نسمع حلاوه صوته بالقرآن».

قال: «فتبكي له أبواب السماء، و البوابون لفقده و تقول: يا رب، قد كان لعبدك هذا عمل صالح، و كنا نسمع حلاوه صوته بالذكر للقرآن. و يقولون: اللهم ابعث لنا مكانه عبدا صالحا يسمعنا ما كان يسمعنا. و يصنع الله ما يشاء، فيصعد به إلى حيث رحبت «٢» به ملائكه السماء كلهم أجمعون، و يشفعون له، و يستغفرون له، و يقول الله

تبارك و تعالی: رحمتی علیه من روح. و تتلقاه أرواح المؤمنین كما يتلقى الغائب غائبه، فيقول بعضهم لبعض:

ذروا هذه الروح حتى تفيق، فقد خرجت من كرب عظيم. و إذا هو استراح أقبلوا عليه يسألونه و يقولون: ما فعل فلان و فلان، فإن كان قد مات بكوا و استرجعوا، و يقولون: ذهبت به امه الهاويه، فإننا لله و إنا إليه راجعون- قال:- فيقول الله: ردوها عليه، فمنها خلقتهم، و فيها أعيدهم، و منها أخرجهم تاره اخرى».

٣٨٨٥/ [٧]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ أَى مواضع وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ أَى نار تغشاهم «٣».

قال: قوله تعالى: لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْرَها أَى ما يقدرون عليه. قال: و قوله تعالى: وَ نَزَعْنَا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ قال: العداوه تنزع منهم- أى من المؤمنین- فى الجنة، إذا دخلوها قالوا كما حكى الله:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَ نُودُوا أَنْ تُلْكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

٧- تفسير القمى ١: ٢٣١.

(١) فى «ط»: فرقت.

(٢) فى «ط»: عيش رَحَب، و فى المصدر: عيش رَحِيت. [...]

(٣) فى «ط»: أَى أغطيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٥

٣٨٨٦/ [٨]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد «١»، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن هلال «٢»، عن أبيه «٣»، عن أبى السفاتج، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانا اللَّهُ.

قال: «إذا كان يوم القيامة دعى بالنبي (صلى الله عليه و آله) و بأمير

المؤمنين و الأئمة من ولده، فينصبون «٤» للناس، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ يَعْنِي: هَدَانَا اللَّهُ فِي وَايِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأئِمَّةِ مِنْ وَ لَدِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

سوره الأعراف(٧): آيه ٤٤ ص: ٥٤٥

قوله تعالى:

وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [٤٤]

٣٨٨٧ / [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «المؤذن: أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، يؤذن أذانا يسمع الخلائق كلها، و الدليل على ذلك قول الله عز و جل في سوره براءه: وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «٥» فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كنت أنا الأذان في الناس».

٣٨٨٨ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله تعالى: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

قال: «المؤذن: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٨- الكافي ١: ٣٤٦ / ٣٣.

١- تفسير القمى ١: ٢٣١، ينابيع الموده: ١٠١.

٢- الكافي ١: ٣٥٢ / ٧٠.

(١) في «س»: أحمد بن محمد، و في «ط»: الحسين بن سعيد، تصحيف، و الصواب ما في المتن، و هو الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، من مشايخ الكليني، و الراوى عن المعلّى. كذا في معجم رجال الحديث ٦: ٧٣.

(٢) في «س» و «ط»: المعلّى بن محمد، عن أحمد بن هلال، و الصواب ما في المتن. و الظاهر أنه أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباري، شيخ

المعلّى و الراوى عن أحمد بن هلال. انظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٨٦.

(٣) فى «س» زياده: عن عليّ القينى، و فى «ط» نسخه بدل: عليّ القيسى، و هو سهو، حيث لم يرو عنه هلال، و لم يرو هو عن أبى السفاتج. انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٣١٢، ٢١: ١٧٤.

(٤) فى «س»: و يشفعون.

(٥) التوبه ٩: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٦

٣٨٨٩ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصره، قال: حدثنى المغيره بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) بالكوفه منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاويه يسبه و يعيبه «١» و يقتل أصحابه، فقام خطيباً- و ذكر الخطبه إلى أن قال (عليه السلام) فيها:- و أنا المؤذن فى الدنيا و الآخره، قال الله عز و جل: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ أنا ذلك المؤذن، و قال: وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «٢» و أنا ذلك الأذان».

٣٨٩٠ [٤]- العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) فى قوله: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، قال: «المؤذن أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٣٨٩١ [٥]- الطبرسى: قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى، بإسناده عن محمد بن الحنيفه، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «أنا ذلك المؤذن».

٣٨٩٢ [٦]- عنه: بإسناده عن أبى صالح، عن ابن عباس، أنه قال: لعلى (عليه السلام) فى كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قوله: فَأَذَّنَ

مُؤَذَّنٌ بَيْنَهُمْ فَهُوَ الْمُؤَذِّنُ بَيْنَهُمْ يَقُولُ: «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ كَذَبُوا بَوَالِيَتِي وَاسْتَخَفُوا بِحَقِّي».

٣٨٩٣/ [٧] - ابن الفارسي في (الروضة): قال الباقر (عليه السلام): وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ قال: «المؤذن على (عليه السلام)».

سوره الأعراف (٧): الآيات ٤٦ الى ٥٠ ص : ٥٤٦

قوله تعالى:

وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ - إلى قوله تعالى: - حَزَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ [٤٦ - ٥٠]

٣٨٩٤/ [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن

٣- معانى الأخبار: ٩ / ٥٩، ينابيع الموده: ١٠١.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٧ / ٤١، شواهد التنزيل ١: ٢٠٣ / ٢٦٣.

٥- مجمع البيان ٤: ٦٥١، شواهد التنزيل ١: ٢٠٢ / ٢٦٢، ينابيع الموده: ١٠١.

٦- مجمع البيان ٤: ٦٥١، ينابيع الموده: ١٠١.

٧- روضه الواعظين: ١٠٥. [.....]

١- الكافي ١: ١٤١ / ٩، ينابيع الموده: ١٠٢.

(١) فى المصدر: و يلعنه.

(٢) التوبه ٩: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٧

عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ؟

فقال: نحن على الأعراف، و نحن نعرف أنصارنا بسيماهم، و نحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز و جل إلا بسبيل معرفتنا، و نحن الأعراف يوقفنا «١» الله عز و جل يوم القيامة على الصراط «٢»، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه، و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه.

إن الله تبارك و تعالی لو شاء لعرف الناس «٣»

نفسه حتى يعرفوا حده، و يأتوه من بابيه «٤» و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله، و بابيه «٥» الذى يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا، فهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، و لا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدره، يفرغ بعضها فى بعض، و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافيه تجرى بأمر ربها، لا نفاذ لها، و لا انقطاع».

٣٨٩٥/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن سليم مولى طربال، قال:

حدثنى هشام، عن حمزه بن الطيار، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «الناس على سته أصناف» قال: قلت: أ تاذن لى أكتبها؟ قال: «نعم». قلت: ما أكتب؟ قال: «اكتب» و ذكر الحديث إلى أن قال: «و اكتب أصحاب الأعراف» قال:

قلت: و ما أصحاب الأعراف؟ قال: «قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم، و إن أدخلهم الجنة فبرحمته».

و قد ذكرت الحديث بطوله فى تفسير قوله تعالى: **إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا** «٤».

٣٨٩٦/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، و على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، جميعا، عن زرار، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «ما تقول فى أصحاب الأعراف؟» فقلت: ما هم إلا مؤمنون أو كافرون، إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون، و إن دخلوا النار فهم كافرون. فقال: «و الله ما هم بمؤمنين، و لا كافرين، و لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون،

و لو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون، و لكنهم قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم، فقصرت بهم الأعمال، و إنهم

٢- الكافي ٢: ٢٨١ / ١.

٣- الكافي ٢: ٢٩٩ / ١.

(١) في المصدر: يعرّفنا.

(٢) في «س»: بين الجنّة و النار.

(٣) في المصدر: العباد.

(٤) (حتى ... من بابه) ليس في المصدر.

(٥) في المصدر: و الوجه.

(٦) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٩٤-٩٩) من سورة النساء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٨

كما قال الله عز و جل».

فقلت: أمن أهل الجنة هم، أو من أهل النار؟ فقال: اتركهم حيث تركهم الله».

قلت: أفرجّتهم؟ قال: «نعم، أرجّتهم كما أرجأهم الله، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته، و إن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم، و لم يظلمهم».

فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: «لا».

قلت: فهل يدخل النار إلا كافر؟ قال: فقال: «لا، إلا أن يشاء الله، يا زرارہ إنى أقول: ما شاء الله [و أنت لا تقول:

ما شاء الله أما إنك إن كبرت رجعت، و تحللت عنك عقدك».

٣٨٩٧ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن علي (عليهما السلام)، في خطبه أشير إليها قريبا قال (عليه السلام): «و نحن أصحاب الأعراف، أنا و عمى و

أخى و ابن عمى، و الله فالق الحب و النوى، لا- يلج النار لنا محب، و لا- يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عز و جل: وَعَلَى
الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ».

٣٨٩٨ / [٥] - سعد بن عبد الله

في (بصائر الدرجات)، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي سلمه سالم «(١) بن مكرم الجمال، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ.

قال: «نحن أولئك الرجال، الأئمة منا يعرفون من يدخل النار، و من يدخل الجنة، كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم، فيعرف من فيها من صالح أو طالح».

٣٨٩٩ / [٦]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل الصيرفي، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، و إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

٣٩٠٠ / [٧]- و عنه، قال: حدثني أبو الجوزاء بن المنبه «(٢) بن عبد الله التيمي، قال: حدثني الحسين بن علوان

٤- معاني الأخبار: ٥٩ / ٩.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٥١.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢. [...]

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

(١) في «س» و «ط»: أبي سلمه بن سالم، و الصواب ما في المتن، و هو سالم بن مكرم الجمال، يكنى أبا خديجه، و كناه أبو عبد الله سلمه، انظر معجم رجال الحديث ٨: ٢٢.

(٢) في «س»: أبو الجوز بن المنبه، و في المصدر: أبو الجود المنبه، و في «س»: أبو الجوز بن المنبه، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من رجال النجاشي: ٤٢١ و ٤٥٩، و معجم رجال الحديث ١٨: ٣٢٥ و ٢١: ١٠١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٩

الكلبي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية:

وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ.

فقال: «يا سعد، آل محمد (صلى الله عليه وآله) هم الأعراف، لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم و يعرفونه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه، و هم أعراف، لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم».

٣٩٠١ / [٨] - و عنه: عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن بريد بن معاوية العجلي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ، قال: «نزلت في هذه الامه، و الرجال هم الأئمه من آل محمد (صلى الله عليه وآله)».

قلت: فما الأعراف؟ قال: «صراط بين الجنة و النار، فمن شفع له الإمام منا- من المؤمنين المذنبين - نجا، و من لم يشفع له هوى».

٣٩٠٢ / [٩] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان «١»، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، قال: كنت عند أمير المؤمنين (عليه السلام) جالسا، فجاء رجل فقال له: يا أمير المؤمنين، وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ؟

فقال له على (عليه السلام): «نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، و نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، و نحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة و النار، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه، و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه، و ذلك لأن الله عز و جل لو شاء لعرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده «٢» و يأتوه من بابه، [و لكنه جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و بابه الذى يؤتى

٣٩٠٣ / [١٠] - و عنه: عن علي بن محمد «٣» بن علي بن سعد الأشعري، عن حمدان بن يحيى، عن بشير بن حبيب «٤»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز وجل: وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ.

قال: «سور بين الجنة والنار، عليه محمد (صلى الله عليه وآله) و علي و الحسن و الحسين و فاطمه و خديجه الكبرى (عليهم السلام)، فينادون: اين محبوبنا؟ اين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم، فيعرفونهم بأسمائهم و أسماء آبائهم، و ذلك

٨- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

١٠- مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.

(١) في «س» و «ط»: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن علوان، و الصواب ما في المتن، حيث روى ابن عيسى، عن ابن سعيد، و روى الأخير عن الحسين بن علوان. راجع معجم رجال الحديث ٥: ٢٤٣ و ما بعدها.

(٢) في المصدر: حتى يعرفوه و يوحّدوه.

(٣) في «س» و «ط»: علي بن أحمد، و الصواب ما في المتن، و كذا في رجال النجاشي: ٢٥٧، و معجم رجال الحديث ١٢: ١٥٦.

(٤) في المصدر: بشر بن حبيب، و لم نعر عليه فيما عندنا من المعاجم الرجالية.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٠

قوله عز وجل: يَعْرفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ «١» فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم الصراط و يدخلونهم الجنة».

٣٩٠٤ / [١١] - و عنه: عن معلى بن محمد البصرى، قال: حدثنا أبو الفضل المدائنى، عن أبي مريم الأنصارى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: سمعته يقول: «إذا دخل الرجل حفرة أتاه ملكان، اسمهما منكر و نكير، فأول ما يسألانه عن ربه، ثم عن نبيه، ثم عن

وليه، فإن أجاب نجاً، وإن تحير عذبا».

فقال رجل: فما حال من عرف ربه و نبيه و لم يعرف وليه؟ قال: «مُذَبِّدَيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ وَمَنْ يُضَلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا» (٢) فذلك لا سبيل له.

و قد قيل للنبي (صلى الله عليه و آله): من ولى الله؟ فقال: وليكم فى هذا الزمان على و من بعده وصيه، و لكل زمان عالم يحتج الله به لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم أنبيأؤهم: رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزَى (٣). بما كان من ضلالتهم و هى جهالتهم بالآيات، و هم الأوصياء، فأجابهم الله عز و جل: قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنْ اهْتَدَى (٤) و إنما كان تربصهم أن قالوا: نحن فى سعه من معرفه الأوصياء حتى نعرف إماما. فيعرفهم (٥) الله بذلك.

فالأوصياء هم أصحاب الصراط، و قوفا عليه، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم [و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكره، لأنهم عرفاء الله عز و جل، عرفهم عليهم (٦) عند أخذه المواثيق عليهم، و وصفهم فى كتابه فقال عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَ هُمُ الشَّهَدَاءُ عَلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه و آله) الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، و أخذ النبي (صلى الله عليه و آله) عليهم الميثاق بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، و ذلك قول الله عز و جل: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هُوَءٍ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يُوَدِّدُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصُوا الرَّسُولَ

لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (٧)».

٣٩٠٥ / [١٢]- و عنه: أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن حنان، عن بعض أصحابه، عن حدثه، عن الأصمغ بن نباته، عن سلمان الفارسي، قال: قال: أقسم بالله لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام): «يا علي، إنك والأوصياء من بعدى - أو قال: من بعدك - أعراف، لا يعرف الله

١١- مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ٥٤، ينابيع المودّة: ١٠٢.

(١) زاد في «ط»: أى بأسمائهم.

(٢) النساء ٤: ١٤٣. [...]

(٣) طه ٢٠: ١٣٤.

(٤) طه ٢٠: ١٣٥.

(٥) فى المصدر: فعيرهم.

(٦) أثبتناه من المصدر، و فى «س» بياض.

(٧) النساء ٤: ٤١-٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥١

إلا بسبيل معرفتكم، و أعراف لا يدخل الجنة إلا من قد عرفتموه و عرفكم، و لا يدخل النار إلا من أنكركم و أنكرتموه».

٣٩٠٦ / [١٣]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي «١»، عن بعض أصحابه، عن سعد بن طريف، قال: قلت: لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ؟

قال: «يا سعد، إنها أعراف، و لا- يدخل الجنة إلا- من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكره، و أعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم، فلا سواء من اعتصمت به المعتصمه، و من [ذهب مذهب الناس ذهب الناس إلى عين كدره، يفرغ بعضها فى بعض، و من أتى آل محمد (صلى الله عليه وآله) أتى عينا صافيه تجرى بعلم الله، ليس لها نفاد

و لا- انقطاع، ذلك بأن الله لو شاء لأراهم شخضه حتى يأتوه من بابه، و لكن جعل محمدا (صلى الله عليه و آله) و آل محمد (عليهم السلام) أبوابه التى يؤتى منها، و ذلك قول الله: وَ لَيْسَ الْعَرَبُ بِأَنْ تَأْتُوا الْمُبْتُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْمُبْتُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا «(٢)».

٣٩٠٧ / [١٤]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان «(٣)»، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الأعراف ما هم؟ فقال: «هم أكرم الخلق على الله تبارك و تعالى».

٣٩٠٨ / [١٥]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ.

فقال: «هم الأئمة منا أهل البيت، فى باب من ياقوت أحمر على سور الجنه، يعرف كل إمام منا ما يليه».

فقال رجل: و [ما معنى: ما] ما يليه؟ فقال: «من القرن الذى [هو] فيه إلى القرن الذى كان».

٣٩٠٩ / [١٦]- و عنه: عن المعلى بن محمد البصرى، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «جاء ابن الكواء إلى

١٣- مختصر بصائر الدرجات: ٥٤.

١٤- مختصر فى المصدر: ٥٤.

١٥- مختصر بصائر الدرجات: ٥٥.

١٦- مختصر بصائر الدرجات: ٥٥.

(١) فى «س» و «ط»: محمّد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن بعض أصحابه، و الصواب ما فى المتن، إذ روى ابن أبى الخطاب عن موسى،

و روى الأخير عن عبد الله. انظر رجال النجاشي: ٤٠٤ و معجم رجال الحديث ١٥: ٢٩١ و ١٩: ٤٥.

(٢) البقره ٢: ١٨٩.

(٣) فى «س»: عثمان بن مروان، تصحيف، كما نبه إلى ذلك فى معجم رجال الحديث ١١: ١٢٦، و قد روى عمّار عن المنخل، و روى عنه ابن سنان. انظر رجال النجاشي: ٤٢١ و معجم رجال الحديث ١٢: ٢٥٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٢

أمير المؤمنين (عليه السلام) الحديث، و قد تقدم فى أول الأحاديث من طريق محمد بن يعقوب «١».

٣٩١٠ / [١٧]- و عنه: عن أحمد بن الحسين الكناني، قال: حدثنا عاصم بن محمد المحاربي، قال: حدثنا يزيد ابن عبد الله الخيبرى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن مسلم البجلي «٢»، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ، قال: «نحن أصحاب الأعراف، من عرفنا فمآله الجنة، و من أنكرنا فمآله النار».

٣٩١١ / [١٨]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب، عن بريد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأعراف: كئبان بين الجنة و النار، و الرجال: الأئمة (صلوات الله عليهم)، يقفون «٣» على الأعراف مع شيعتهم، و قد سبق «٤» المؤمنون إلى الجنة بلا حساب، فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا إلى إخوانكم فى الجنة قد سبقوا «٥» إليها بلا حساب، و هو قوله تبارك و تعالى: سَيَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ، ثم يقال لهم: انظروا إلى أعدائكم فى النار، و هو قوله: وَ إِذَا صِيرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ نادى أصحاب الأعراف رجالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ فى النار قالوا

ما أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ. ثم يقولون لمن في النار من أعدائهم:

أ هؤلاء شيعتى و إخوانى الذين كنتم أنتم تحلفون فى الدنيا أن لا ينالهم الله برحمه؟ ثم تقول الأئمه لشيعتهم:

ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ثم نادى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ».

٣٩١٢/ [١٩]- الطبرسى، قال: اختلفوا فى المراد بالرجال هنا على أقوال- إلى أن قال:- و

قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم آل محمد (عليهم السلام)، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه».

٣٩١٣/ [٢٠]- و قال الطبرسى أيضا: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): «الأعراف كثنان بين الجنة و النار، يقف عليها كل نبي و كل خليفه نبي مع المذنبين من أهل زمانه، كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده، و قد سيق المحسنون إلى الجنة، فيقول ذلك الخليفه للمذنبين الواقفين معه: انظروا إلى إخوانكم المحسنين

١٧- مختصر بصائر الدرجات: ٥٥.

١٨- مختصر بصائر الدرجات: ٢٣١. [...]

١٩- مجمع البيان ٤: ٦٥٢.

٢٠- مجمع البيان ٤: ٦٥٣.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير هذه الآيات.

(٢) فى «س» و «ط»: حدّثنا الحسين بن مسلم العجلي.

(٣) فى «س»: يقومون.

(٤) فى «ط»: و قد سبق.

(٥) فى «ط»: و قد سبقوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٣

قد سيقوا إلى الجنة، فيسلم عليهم المذنبون، و ذلك قوله: وَ نَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.

ثم أخبر سبحانه أنهم لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْمَذْنِبِينَ لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ هُمْ يَطْمَعُونَ أَنْ يَدْخُلَهُمُ اللَّهُ بِهَا بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ وَ الْإِمَامِ، وَ يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ الْمَذْنِبُونَ إِلَى

أهل النار فيقولون: رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثم ينادى أصحاب الأعراف وهم الأنبياء والخلفاء رجلا من أهل النار مفرعين لهم:

مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ يَٰعَنَىٰ: أ هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم و تستطيلون بدنياكم عليهم، ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمر من الله لهم بذلك: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

٣٩١٤ / [٢١]- وقال الطبرسي أيضا: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناد رفعه إلى الأصبح بن نباته، قال: كنت جالسا عند علي (عليه السلام) «١» فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية، فقال: «ويحك يا ابن الكواء، نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، و من أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار».

٣٩١٥ / [٢٢]- وقال الشيباني، في معنى الآية: قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام): «الرجال هنا الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)، يكونون على الأعراف حول النبي (صلى الله عليه وآله)، يعرفون المؤمنين بسيماهم، ويدخلون الجنة كل من عرفهم و عرفوه، و يدخلون النار من أنكرهم و أنكروه».

٣٩١٦ / [٢٣]- العياشي: عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليهم السلام)، قال: «أنا يعسوب المؤمنين، و أنا أول السابقين، و خليفه رسول رب العالمين، و أنا قسيم الجنة و النار، و أنا صاحب الأعراف».

٣٩١٧ / [٢٤]- عن هلقام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ، ما يعنى بقوله: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ؟

قال: «ألستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليعرفوا من فيها من صالح أو طالح؟»

قلت: بلى. قال: «فنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم».

٣٩١٨ / [٢٥] - عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلى (عليه السلام) أكثر من عشر مرات: «يا على، إنك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم و عرفتموه، و لا يدخل النار إلا من أنكركم و أنكرتموه».

٢١- مجمع البيان ٤: ٦٥٣، تفسير فرات: ٤٨، شواهد التنزيل ١: ١٩٨ / ٢٥٦، ينابيع الموده: ١٠٢.

٢٢- نهج البيان ٢: ١٢٢ (مخطوط).

٢٣- تفسير العياشي ٢: ١٧ / ٤٢.

٢٤- تفسير العياشي ٢: ١٨ / ٤٣.

٢٥- تفسير العياشي ٢: ١٨ / ٤٤، ينابيع الموده: ١٠٢.

(١) فى «س»: عند أبى عبد الله، و هو سهو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٤

٣٩١٩ / [٢٦] - عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى هذه الآيه: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ.

قال: «يا سعد، هم آل محمد (عليهم السلام)، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه».

٣٩٢٠ / [٢٧] - عن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: أى شىء أصحاب الأعراف؟

قال: «استوت الحسنات و السيئات، فإن أدخلهم الله الجنة فبرحمته، و إن عذبهم لم يظلمهم».

٣٩٢١ / [٢٨] - عن كرام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر و بيض، فى كل قبه إمام دهره، قد احتف به أهل دهره، برها و فاجرها، حتى يقفوا بباب الجنة، فيطلع أولها صاحب قبه اطلاعه فيميز أهل ولايته من عدوه، ثم يقبل على عدوه فيقول: أنتم الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمه؟! ادخلوا الجنة لا خوف

عليكم اليوم، يقوله لأصحابه، فيسود وجه «١» الظالم، فيمر أصحابه إلى الجنة، وهم يقولون: رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَإِذَا
نظر أهل القبة الثانية إلى قله من يدخل الجنة، وكثره من يدخل النار، خافوا أن لا يدخلوها، وذلك قوله: لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ
يَطْمَعُونَ».

٣٩٢٢ / [٢٩] - عن الثمالي، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاتِهِمْ فَقَالَ أَبُو
جعفر (عليه السلام): «نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبب معرفتنا، ونحن الأعراف الذين لا يدخل الجنة إلا من عرفنا و
عرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه، وذلك بأن الله لو شاء أن يعرف الناس نفسه لعرفهم، ولكنه جعلنا سببه و سبيله
و بابه الذي يؤتى منه».

٣٩٢٣ / [٣٠] - و من طريق المخالفين: (تفسير الثعلبي) في قوله تعالى: وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاتِهِمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّهُ قَالَ: الْأَعْرَافُ مَوْضِعُ عَالٍ مِنَ الصَّرَاطِ، عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ وَ حَمْزُهُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ جَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ، يَعْرِفُونَ شِيَعَتَهُمْ
بِبَيَاضِ الْوَجْهِ، وَ مِبْغِضِيهِمْ بِسَوَادِ الْوَجْهِ».

٣٩٢٤ / [٣١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة
ثابت بن دينار الثمالي، و أبي منصور، عن أبي الربيع، قال: حججت «٢» مع أبي

٢٦- تفسير العياشي ٢: ١٨ / ٤٥. [.....]

٢٧- تفسير العياشي ٢: ١٨ / ٤٦.

٢٨- تفسير العياشي ٢: ١٨ / ٤٧.

٢٩- تفسير العياشي ٢: ١٩ / ٤٨.

٣٠- شواهد التنزيل ١: ٢٥٧ / ١٩٨ و ٢٥٨، الصواعق المحرقة: ١٦٩، ينابيع المودة: ١٠٢.

٣١- الكافي ٨: ١٢٠ / ٩٣.

(١) في «ط» نسخه بدل: وجوه.

(٢) في المصدر: حججنا.

البرهان

جعفر (عليه السلام) فى السنه التى حج فيها هشام بن عبد الملك، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبى جعفر (عليه السلام) فى ركن البيت و قد اجتمع عليه الناس، فقال نافع: يا أمير المؤمنين، من هذا الذى قد تذاك عليه الناس؟ فقال هذا نبى أهل الكوفه، هذا محمد بن على فقال: اشهد لآتينه فلا سألنه عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبى، أو ابن نبى، أو وصى نبى. قال: فاذهب إليه فسأله، لعلك تخجله.

فجاء نافع حتى اتكأ على الناس، ثم أشرف على أبى جعفر (عليه السلام) فقال: يا محمد بن على، إنى قرأت التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان، و قد عرفت حلالها و حرامها، و قد جئت أسألك عن مسائل، لا يجيب فيها إلا نبى، أو وصى نبى، أو ابن نبى. قال: فرفع أبو جعفر (عليه السلام) رأسه فقال: «سل عما بدا لك».

فقال: أخبرنى كم بين عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله) من سنه؟ فقال: «أخبرك بقولى أو بقولك؟» قال: أخبرنى بالقولين جميعا. فقال: «أما فى قولى فخمس مائه سنه، و أما فى قولك فست مائه سنه».

قال: فأخبرنى عن قول الله عز و جل لنبيه: وَ سِئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ «١» من الذى سأل محمد (صلى الله عليه و آله) و كان بينه و بين عيسى خمس مائه سنه؟ قال: فتلا أبو جعفر (عليه السلام) هذه الآيه: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا «٢» فكان من الآيات التى أراها الله

تبارك و تعالی محمدا (صلى الله عليه و آله) حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين، ثم أمر جبرئيل (عليه السلام) فأذن شفعا، و أقام شفعا، و قال فى أذانه: (حى على خير العمل) ثم تقدم محمد (صلى الله عليه و آله) فصلى بالقوم، فلما انصرف قال لهم: على ما تشهدون و ما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أنك رسول الله، أخذ على ذلك عهدنا و موثيقنا».

فقال نافع: صدقت يا أبا جعفر، و أخبرنى عن قول الله عز و جل: أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا «٣». قال: «إن الله تبارك و تعالی لما أهبط آدم إلى الأرض، و كانت السماوات رتقا لا تمطر شيئا، و كانت الأرض رتقا لا تنبت شيئا، فلما تاب الله عز و جل على آدم (عليه السلام) أمر السماء فتفطرت بالغمام، ثم أمرها فأرخت عزاليها «٤»، ثم أمر الأرض فأنبت الأشجار و أثمرت الثمار و تفهقت «٥» بالأنهار، فكان ذلك رتقها، و هذا فتقها».

فقال نافع: صدقت يا بن رسول الله، فأخبرنى عن قول الله عز و جل:

(١) الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٢) الإسراء ١٧: ١.

(٣) الأنبياء ٢١: ٣٠.

(٤) أى انهمرت بالمطر. المعجم الوسيط - عزل - ٢: ٥٩٩.

(٥) تفهقت: أى اتسعت و امتلأت. و الظاهر أنها تصحيف (تفتقت).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٦

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ «١» و أى أرض تبدل يومئذ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أرض تبقى خبزه يأكلون منها حتى يفرغ الله عز و جل من الحساب». فقال نافع: إنهم

عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أهم يومئذ أشغل أم إذ هم في النار؟» قال: بل إذ هم في النار. قال: «و الله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم، و دعوا بالشراب فسقوا الحميم».

فقال: صدقت يا بن رسول الله، و لقد بقيت مسأله واحده، قال: «ما هي؟» قال: أخبرني عن الله تبارك و تعالى متى كان؟

قال: «ويلك، و متى لم يكن حتى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزل و لا يزال فردا صمدا، لم يتخذ صاحبه و لا ولدا».

ثم قال: «يا نافع، أخبرني (٢) عما أسألك عنه» قال: و ما هو؟ قال: «ما تقول في أصحاب النهروان؟ فإن قلت أن أمير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت، و إن قلت أنه قتلهم باطلا فقد كفرت».

قال: فولى من عنده و هو يقول: أنت - و الله - أعلم الناس حقا حقا. فأتى هشاما فقال له: ما صنعت؟ قال:

دعنى من كلامك، هذا و الله أعلم الناس حقا حقا، و هو ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حقا، و يحق لأصحابه أن يتخذوه نبيا.

و روى على بن إبراهيم هذا الحديث فى (تفسيره) فى هذه الآيه، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزه الثمالى، عن أبي الربيع، قال: حججت مع أبي جعفر (عليه السلام) فى السنه التى حج فيها هشام بن عبد المطلب، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، و ساق الحديث «٣».

و

فى روايه محمد بن يعقوب زياده، و فى روايه على بن إبراهيم فى كلام نافع لأبى جعفر (عليه السلام): فأخبرني عن قول الله تعالى: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ «٤» أى أرض تبديل غير الأرض و السماوات يومئذ

«٥؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «بخبزه بيضاء، يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلق» «٦». فقال نافع:

إنهم عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أهم حينئذ أشغل، أم إذ هم في النار؟» فقال نافع: بل إذ هم في النار. قال (عليه السلام): «فقد قال الله: وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ مَا شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم، و دعوا بالشراب فسقوا الحميم» فقال: صدقت، الحديث.

(١) إبراهيم ١٤: ٤٨.

(٢) في «س» و «ط»: أخبرك. [...]

(٣) تفسير القمى ١: ٢٣٢.

(٤) إبراهيم ١٤: ٤٨.

(٥) في المصدر: بأى أرض الذى تبدل.

(٦) في المصدر: الخلاق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٧

٣٩٢٥/ [٣٢]- و قال ابن طاوس في (الدروع الواقية): في الحديث أن أهل النار إذا دخلوها و رأوا نكالها و أهوالها و علموا عذابها و عقابها و رأوها، كما قال زين العابدين (عليه السلام): «ما ظنك بنار لا تبقى على من تضرع إليها، و لا تقدر على التخفيف عن خشع لها، و استسلم إليها، تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال و شديد الوبال، يعرفون أن أهل الجنة في ثواب عظيم و نعيم مقيم، فيؤملون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الأليم، كما قال الله جل جلاله في كتابه العزيز: وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ - قال: - فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيئونهم بلسان الاحتقار و التهوين إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ».

قال: «فيرون الخزنه عندهم، و هم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب، فيؤملون أن يجدوا عندهم فرجا بسبب من الأسباب، كما قال الله

جل جلاله: وَ قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ «١» - قال: - فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيئونهم بعد خيبه الآمال، قالوا: فَادْعُوا وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ «٢».

قال: «إذا يسوا من خزنة جهنم رجعوا إلى مالك مقدم الخزان، و أملاوا أن يخلصهم من ذلك الهوان، كما قال الله جل جلاله: وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ «٣» - قال: - فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة، و هم في العذاب، ثم يجيبهم كما قال الله تعالى في كتابه المكنون: قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ «٤».

٣٩٢٦ / [٣٣] - العياشى: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أحدهما، قال: «أن أهل النار يموتون عطاشى، و يدخلون قبورهم عطاشى، و يحشرون عطاشى، و يدخلون جهنم عطاشى، فترفع لهم قراياتهم من الجنة، فيقولون: أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله».

٣٩٢٧ / [٣٤] - عن الزهرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، يقول: «يوم التناد يوم ينادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله».

سوره الأعراف (٧): الآيات ٥١ الى ٥٤..... ص: ٥٥٧

٣٩٢٧ / [٣٤] - عن الزهرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، يقول: «يوم التناد يوم ينادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله».

قوله تعالى:

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ [٥١ - ٥٤]

٣٢- الدرود الواقيه: ٥٩. (مخطوط).

٣٣- تفسير العياشى ٢: ١٩ / ٤٩.

٣٤- تفسير العياشى ٢: ١٩ / ٥٠.

(١) غافر ٤٠: ٤٩.

(٢) غافر ٤٠: ٥٠.

(٣، ٤) الزخرف ٤٣: ٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٨

٣٩٢٨ [١] - على بن إبراهيم: ثم قال الله عز و جل: الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَ لَعِبًا وَ غَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ

الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا أَي نتركهم، و النسيان من الله عز و جل هو الترك.

٣٩٢٩ / [٢]- ابن بابويه: بإسناده عن أبي معمر السعداني، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا.

قال: «يعنى بالنسيان أنه لم يشبههم كما يشب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسوله و خافوه بالغيب».

٣٩٣٠ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن محمد «١» بن عصام الكليني، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام «٢»، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «٣».

فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا ينسى و لا يسهو، و إنما ينسى و يسهو المخلوق المحدث، ألا تسمع قوله عز و جل يقول: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «٤» و إنما يجازى من نسيه و نسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز و جل: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ «٥» قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا أَي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا».

٣٩٣١ / [٤]- علي بن إبراهيم: قوله: هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ فهو من الآيات التي تأويلها بعد تنزيلها. قال: ذلك في قيام القائم (عليه السلام) و يوم القيامة يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ أَي تركوه قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا

بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا قَالَ: هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْ نُزِدُ فَنَعْمَلُ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ أَى بطل عنهم ما كانوا يفترون.

١- تفسير القمى ١: ٢٣٥.

٢- التوحيد: ٥ / ٢٥٩.

٣- التوحيد: ١ / ١٥٩.

٤- تفسير القمى ١: ٢٣٥. [.....]

(١) فى «س» و «ط»: محمّد بن على، و الصواب ما فى المتن، انظر معجم رجال الحديث ١٧: ١٩٩، و روى عنه الشيخ الصدوق فى موارد اخرى.

(٢) فى «س» و «ط»: الحسين بن القاسم الرّقام، و الظاهر أنّ ما فى المتن هو الصواب، لوروده بهذا الضبط فى كمال الدين: ١٦٧٥ / ٣١، معانى الأخبار ٩٦، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢١٦ / ١.

(٣) التوبه ٩: ٦٧.

(٤) مريم ١٩: ٦٤.

(٥) الحشر ٥٩: ١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٩

قال: قوله: إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتِّينَ أَيَّامٍ قَالَ: فى ستة أوقات ثم استوى على العرش أى علا بقدرته على العرش يُغشى الليلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ أَى سريعا.

٣٩٣٢ / [٥]- صاحب (ثاقب المناقب) أسنده إلى أبى هاشم الجعفرى، عن محمد بن صالح الأرمنى، قال: قلت لأبى محمد الحسن العسكري (عليه السلام): عرفنى عن قول الله تعالى: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ «١».

فقال (عليه السلام): «الله الأمر من قبل أن يأمر، و من بعد أن يأمر بما يشاء» فقلت فى نفسى: هذا تأويل قول الله:

أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فأقبل على و قال: «هو كما أسررت فى نفسك أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ».

سوره الأعراف (٧): الآيات ٥٥ الى ٥٦ ص : ٥٥٩

قوله تعالى:

ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً- إلى قوله تعالى- قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ [٥٥-٥٦] /٣٩٣٣ [١]- على بن إبراهيم،

قال: قوله اذْعُوا رَبِّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً أَىٰ عَلاَنِيَةً وَسِرًّا، وقوله: وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ، قال: إصلاحها «٢» برسول الله و أمير المؤمنين (عليهما الصلاة والسلام)، فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين (عليه السلام) و ذريته.

٣٩٣٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن علي، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز و جل: وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا؟

قال: فقال: «يا ميسر، إن الأرض كانت فاسده، فأصلحها الله عز و جل بنبيه (صلى الله عليه و آله) [فقال:] وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا».

٣٩٣٥ / [٣] - العياشى: عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا، قال: «إن الأرض كانت فاسده، فأصلحها الله بنبيه (عليه السلام) فقال: وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا».

٥- الثاقب فى المناقب: ٥٦٤ / ٥٠٢.

١- تفسير القمى ١: ٢٣٦.

٢- الكافى ٨: ٥٨ / ٢٠.

٣- تفسير العياشى ٢: ١٩ / ٥١.

(١) الروم ٣٠: ٤.

(٢) فى المصدر: أصلحها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٠

سوره الأعراف (٧): الآيات ٥٧ الى ٥٨ ص: ٥٦٠

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا- إلى قوله تعالى- وَ الَّذِي خَبَثَ لَاحِبُهُ إِذَا نَكَدًا [٥٧- ٥٨] / ٣٩٣٦ [١]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ إلى قوله:

كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى دَلِيلَ عَلَى الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ، وَ هُوَ رَدُّ عَلَى الزُّنَادِقَةِ.

قال: وقوله: وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ هُوَ مِثْلُ الْأُمَّةِ (صلوات الله عليهم) يخرج علمهم بإذن ربهم وَ الَّذِي خَبَثَ مِثْلُ
أعدائهم لا

يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ إِلَّا نَكِدًا أَي كَدْرًا «١» فاسدا.

سوره الأعراف (٧): آيه ٥٩..... ص : ٥٦٠

قوله تعالى:

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ [٥٩] سَيِّئَاتِي خَبر هود و نوح و شعيب و لوط (عليهم السلام) في سورة هود، إن شاء الله تعالى «٢».

سوره الأعراف (٧): آيه ٦٩..... ص : ٥٦٠

قوله تعالى:

فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ [٦٩]

٣٩٣٧ / [٢] - محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد و محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد «٣»، عن أبي يوسف البزاز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية: فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ فقال: «أ تدرى ما آلاء الله؟» قلت: لا. قال: «هي أعظم نعم الله على خلقه و هي ولايتنا».

١- تفسير القمى ١: ٢٣٦.

٢- بصائر الدرجات: ٣ / ١٠١.

(١) في المصدر: كذبا. [.....]

(٢) سيأتي في تفسير الآيات (٣٦-٤٩)، (٥٠-٥٣)، (٦٩-٨٣)، (٨٤-١٠١) من سورة هود.

(٣) في «س» و «ط»: عن عبد الرحمن، عن القاسم بن واقد، و الصواب ما في المتن، إذ روى ابن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، و روى الأخير عن الهيثم بن واقد، انظر معجم رجال الحديث ١٠: ٢٤٢ و ١٩: ٣٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦١

سوره الأعراف (٧): آيه ٧١..... ص : ٥٦١

قوله تعالى:

فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ [٧١]

٣٩٣٨ / [١] - العياشى: عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ما أحسن الصبر و انتظار
الفرج! أما سمعت قول العبد الصالح، قال: فَاتْتَضِرُّوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَتَضِرِّينَ».

سوره الاعراف (٧): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص : ٥٦١

قوله تعالى:

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسِلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ
مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ [٧٥-٧٦]

٣٩٣٩ / [٢] - ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار و
سعد «١» بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميرى، قالوا «٢»: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن
سيف بن عميره، عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن صالحا (عليه السلام) غاب عن قومه زمانا، و كان يوم
غاب عنهم كهلا مبدح البطن «٣»، حسن الجسم، وافر اللحية، و رجع خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً، ربعه من الرجال،
فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته، فرجع إليهم و هم على ثلاث طبقات: طبقه جاحده لا ترجع أبداً، و اخرى شاكه فيه، و
اخرى على يقين، فبدأ (عليه السلام) حيث رجع بطبقه الشكاك «٤» فقال لهم: أنا صالح. فكذبوه و شتموه و زجروه، و قالوا: نبأ
إلى الله منك، إن صالحا كان فى

١- تفسير العياشى ٢: ٥٢ / ٢٠.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ١٣٦ / ٦.

(١) فى «س»: عن سعد، و هو سهو، و الصواب ما أثبتناه من المصدر، إذ روى ابن الوليد عن سعد، و روى الأخير عن ابن

أبى الخطاب. انظر معجم رجال الحديث ٨: ٧٤ و ما بعدها.

(٢) فى «س»: قالا، تصحيف، انظر التعليقه السابقه.

(٣) مبدح البطن: أى واسع البطن، و فى «س»: مبتدع.

(٤) فى المصدر: بالطبقه الشاكّه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٢

غير صورتك». قال: «فأتى الجهاد فلم يسمعوا منه القول، و نفروا منه أشد النفور.

ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة، و هم أهل اليقين، فقال لهم: أنا صالح. فقالوا: أخبرنا خبرا لا نشك فيه «١» أنك صالح، فإننا لا نمتري أن الله تبارك و تعالى الخالق ينقل و يحول فى أى صوره شاء، و قد أخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، و إنما يصح عندنا إذا أتانا «٢» الخبر من السماء.

فقال لهم صالح (عليه السلام): أنا صالح الذى أتيتكم بالناقه. فقالوا: صدقت، و هى التى نتدارس، فما علامتها؟

فقال: لها شرب و لكم شرب يوم معلوم. فقالوا: آمنا بالله و بما جئتنا به. فعند ذلك قال الله تبارك و تعالى: «أَنَّ صَالِحًا مَّرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ فَقَالَ أَهْلُ الْيَقِينِ: إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَ هُمُ الشَّاكِكُ وَ الْجِهَادُ: إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ».

قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم؟ قال: «الله أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم، يدل على الله عز و جل، و لقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيام «٣» لا يعرفون إماما، غير أنهم على ما فى أيديهم من دين الله عز و جل، كلمتهم واحده، فلما ظهر صالح (عليه السلام) اجتمعوا عليه، و إنما مثل القائم (عليه السلام) مثل صالح (عليه السلام)».

٣٩٤٠/ [٢] - العياشى: عن أبى حمزه الشمالى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله

(صلى الله عليه و آله) سأل جبرئيل (عليه السلام): كيف كان مهلك قوم صالح؟ فقال: يا محمد، إن صالحا بعث إلى قومه و هو ابن ست عشره سنه، فلبث فيهم حتى بلغ عشرين و مائه سنه لا يجيونه إلى خير- قال:- و كان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله، فلما رأى ذلك منهم، قال: يا قوم، إني قد بعثت إليكم، و أنا ابن ست عشره سنه، و قد بلغت عشرين و مائه سنه، و أنا أعرض عليكم أمرين، إن شئتم فسلوني حتى أسأل إلهي فيجيبيكم فيما تسألوني، و إن شئتم سألت آلهتكم، فإن أجبتني بالذى أسألها خرجت عنكم، فقد شأنتكم و شأتموني «٤». فقالوا: قد أنصفت، يا صالح. فاتعدوا ليوم يخرجون فيه».

قال: «فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم، ثم قربوا طعامهم و شرابهم، فأكلوا و شربوا، فلما أن فرغوا دعوه، فقالوا: يا صالح، سل. فدعا صالح كبير أصنامهم، فقال: ما اسم هذا؟ فأخبروه باسمه، فناداه باسمه، فلم يجب، فقال صالح: فما له لا يجب؟ فقالوا له: ادع غيره.

فدعاها كلها بأسمائها، فلم يجبه واحد منهم، فقال: يا قوم، قد ترون، قد دعوت أصنامكم فلم يجبنى واحد منهم، فسلوني حتى أدعوا إلهي فيجيبيكم الساعة. فأقبلوا على أصنامهم، فقالوا لها: ما بالكن لا تجبن صالحا؟ فلم

٢- تفسير العياشى ٢: ٥٤/٢٠.

(١) فى المصدر: فيك معه.

(٢) فى المصدر: إذا أتى.

(٣) فى المصدر زياده: على فتره.

(٤) شأنتكم و شأتموني، أى أبغضتكم و أبغضتموني، «لسان العرب- شنا- ١: ١٠١»، و فى «س»: سأمتكم و سأتموني.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٣

تجب، فقالوا: يا صالح، تنح عنا و دعنا و أصنامنا قليلا- قال:- ثم نحوا بسطهم و فرشهم و نحوا ثيابهم و تمرغوا

«١» على التراب، و طرحوا التراب على رؤوسهم، و قالوا لأصنامهم: لئن لم تجبن صالحا اليوم لنفضحن «٢».

قال: «ثم دعوه، فقالوا- يا صالح، تعال فاسألها، فعاد فسألها فلم تجبه فقالوا: إنما أراد صالح أن تجيبه و تكلمه بالجواب- قال:- فقال لهم: يا قوم، هو ذا «٣» ترون قد ذهب النهار، و لا أرى آلهتكم تجيبني، فسلوني حتى أدعوا إلهي فيجيئكم الساعة- قال:- فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم و عظمائهم و المنظور إليهم منهم، فقالوا: يا صالح، نحن نسألك. قال: فكل هؤلاء يرضون بكم؟ قالوا: نعم، فإن أجابوك هؤلاء أجبناك. قالوا: يا صالح، نحن نسألك، فإن أجابك ربك اتبعناك و أجبناك، و بايعك «٤» جميع أهل قريتنا. فقال لهم صالح: سلوني ما شئتم. فقالوا:

انطلق بنا إلى هذا الجبل- و كان جبل قريب منه- حتى نسألك عنده».

قال: «فانطلق و انطلقوا معه، فلما انتهوا إلى الجبل قالوا: يا صالح، أسأل ربك أن يخرج لنا الساعة من هذا الجبل نأقه حمراء شقراء و براء عشراء «٥»- و في روايه محمد بن نصير «٦»: حمراء شقراء «٧» بين جنيها ميل- قال: قد سألتموني شيئا يعظم على و يهون على ربي. فسأل الله ذلك، فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته- قال- و اضطرب الجبل كما تضطرب المرأة عند المخاض، ثم لم يفجأهم «٨» إلا و رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع، فما استتمت رقبتها حتى اجترت «٩»، ثم خرج سائر جسدها، ثم استوت على الأرض قائمه، فلما رأوا ذلك قالوا: يا صالح، ما أسرع ما أجابك ربك! فسله أن يخرج لنا فصيلها». قال: «فسأل الله ذلك، فرمت به فذب حولها، فقال لهم: يا قوم،

أبقى شىء؟ قالوا: لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم ما رأينا و يؤمنوا بك».

قال: «فرجعوا، فلم يبلغ السبعون رجلا- إليهم حتى ارتد منهم أربعة و ستون رجلا- فقالوا: سحر، و ثبت الستة، و قالوا: الحق ما رأينا- قال- فكثرت كلام القوم و رجعوا مكذبين إلا الستة، ثم ارتاب من الستة واحد، فكان فيمن عقرها».

(١) فى المصدر: فرموا بتلك البسط التى بسطوها و بتلك الآنيه و تمرغوا. [...]

(٢) فى «س»: ليفضحنا.

(٣) فى «س»: هو كما.

(٤) فى المصدر: و تابعك.

(٥) و براء: كثيره الوبر. «لسان العرب- و بر- ٥: ٢١». و العشاء ما مضى على حملها عشره أشهر «المعجم الوسيط- عشر- ٢: ٦٠٢».

(٦) هو محمد بن نصير، من أهل كش، ثقه، جليل القدر، كثير العلم، روى عنه العياشى فى موارد كثيره، انظر معجم رجال الحديث ١٧: ٢٩٨ و ما بعدها.

(٧) فى المصدر: شعراء.

(٨) فى المصدر: يعجلهم.

(٩) اجترت: من الجرّه و هى ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه. «لسان العرب- جرر- ٤: ١٣٠»، و فى المصدر: فاستقيمت رقبته حتى أخرجت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٤

و زاد محمد بن نصير فى حديثه: قال سعيد بن يزيد «١»، فأخبرنى أنه رأى الجبل الذى خرجت منه بالشام، فرأى جنبها قد حك الجبل، فأثر جنبها فيه، و جبل آخر بينه و بين هذا الجبل ميل.

قلت: سيأتى- إن شاء الله تعالى- هذا الحديث مسندا فى سورة هود، و القصه من طريق محمد بن يعقوب «٢».

سوره الأعراف(٧): الآيات ٨٠ الى ٨١ ص: ٥٦٤

قوله تعالى:

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مُسْرِفُونَ [٨٠ - ٨١]

٣٩٤١/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد

بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول لوط (عليه السلام): إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ «(٣)».

فقال: «إن إبليس أتاهم في صورته حسنه، فيها «(٤)» تأنيث، عليه ثياب حسنه، فجاء إلى شباب منهم، فأمرهم أن يفعلوا به «(٥)»، فلو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه، و لكن طلب إليهم أن يقعوا به «(٦)»، فلما وقعوا به التذوه، ثم ذهب عنهم و تركهم، فأحال بعضهم على بعض».

٣٩٤٢/ [٢]- العياشي: عن يزيد بن ثابت، قال: سأل رجل أمير المؤمنين (عليه السلام): أ توتى النساء في أدبارهن؟

فقال: «سفلت، سفل الله بك، أما سمعت الله يقول: لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ؟!».

٣٩٤٣/ [٣]- عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، ذكر عنده إتيان النساء في أدبارهن، فقال: «ما أعلم آية في القرآن أحلت ذلك، إلا واحده: إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ».

١- الكافي ٥: ٥٤٤ / ٤.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٢ / ٥٥.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٢ / ٥٦.

(١) في الكافي ٨: ١٨٧، قال ابن محبوب: فحدّثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا يقال له: سعيد بن يزيد فأخبرني ...

(٢) يأتي في الحديث (٣) من تفسير الآيه (٦١) من سورة هود.

(٣) العنكبوت ٢٩: ٢٨. [.....]

(٤) في المصدر: فيه.

(٥) في المصدر: يقعوا به.

(٦) في «س»: يفعلوا به.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٥

سورة الأعراف (٧): آيه ٨٥ ص: ٥٦٥

قوله تعالى:

وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا [٨٥]

٣٩٤٤ / [١] - العياشى: عن يحيى بن المساور الهمداني، عن أبيه، قال: جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين (عليه السلام)، فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال: «نعم». قال: أبوك الذي

قتل المؤمنين؟ فبكى على بن الحسين، ثم مسح عينيه، فقال: «ويلك، كيف قطعت على أبي أنه قتل المؤمنين؟» قال: قوله: «إخواننا قد بغوا علينا، فقاتلناهم على بغيهم». فقال: «ويلك أما تقرأ القرآن؟» قال: بلى. قال: «فقد قال الله: وَإِلَى مَآئِدِنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا، وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا» (١) فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟ قال له الرجل: «٢» بل في عشيرتهم. قال: «فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم، وليسوا إخوانهم في دينهم». قال: فرجت عنى فرج الله عنك.

سوره الأعراف (٧): الآيات ٩٩ الى ١٠٢ ص : ٥٦٥

قوله تعالى:

أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنْ وَحَدَّنَا أَكْثَرُهُمْ لَفَاسِقِينَ [٩٩ - ١٠٢] / ٣٩٤٥ [٢] - عَلَى بَنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ، قَالَ: الْمَكْرُ مِنَ اللَّهِ: الْعَذَابُ.

٣٩٤٦ / [٣] - الْعِيَاشِي: عَنِ صَفْوَانَ الْجَمَالِ، قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَأَطْرَقَ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تُؤْمِنِي مَكْرَكُ» ثُمَّ جَهَرَ «٣» فَقَالَ: فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ.

٣٩٤٧ / [٤] - عَلَى بَنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ يَعْنِي أَوْ لَمْ نَبِينِ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمُ الْآيَةَ.

ثُمَّ قَالَ: تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ أَنْبَائِهَا يَعْنِي مِنْ أَخْبَارِهَا فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ يَعْنِي فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ. قَالَ: لَا يُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا بِمَا كَذَّبُوا فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ، وَهُوَ رَدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ

١- تفسير العياشي ٢: ٢٠ / ٥٣.

٢- تفسير القمي ١: ٢٣٦.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٣ / ٥٨.

٤- تفسير القمي ١: ٢٣٦.

(١) هود ١١: ٦١.

(٢) زاد في المصدر: لا.

(٣) في «س» و «ط»: جهم.

الميثاق في الذر الأول».

٣٩٤٨ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن

يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه «١»، عن عبد الله بن محمد الجعفي، و عقبه، جميعا عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل خلق الخلق، فخلق من أحب مما أحب، فكان ما أحب أن خلقه من طينه الجنة، و خلق من أبغض مما أبغض، و كان ما أبغض أن خلقه من طينه النار، ثم بعثهم فى الظلال». فقلت: و أى شىء الظلال؟ فقال: «ألم تر إلى ظلك فى الشمس شيئا و ليس بشىء، ثم بعث منهم النبيين فدعوهم إلى الإقرار بالله عز وجل، و هو قوله عز وجل: وَ لَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «٢» ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبيين، فأقر بعض و أنكر بعض «٣»، ثم دعوهم إلى ولايتنا، فأقر بها و الله من أحب، و أنكرها من أبغض، و هو قوله: فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ «٤». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان التكذيب ثم».

قال: و روى [هذا الحديث ابن بابويه فى (العلل) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن «٥» أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، بباقي السند و المتن.

٣٩٤٩ [٥]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ أَى: ما عهدنا عليهم فى الذر لم يفوا به فى الدنيا و إن وجدنا أكثرهم لفاسقين.

٣٩٥٠ [٦]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن الحكم، قال: كتبت إلى العبد الصالح (عليه السلام) أخبره أنى شك، و قد قال إبراهيم (عليه السلام): رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى «٦» و

إني أحب أن تريني شيئاً من ذلك، فكتب: «إن إبراهيم كان مؤمناً و أحب أن يزداد إيماناً، و أنت شاك و الشاك لا خير فيه». و كتب (عليه السلام): «إنما الشك ما لم يأت اليقين، فإذا جاء اليقين لم يجز الشك». و كتب: «إن الله عز و جل يقول: وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ» قال: «نزلت في الشاك».

٤- الكافي ٢: ٨ / ٣، علل الشرائع: ١١٨ / ٣.

٥- تفسير القمّي ١: ٢٣٦.

٦- الكافي ٢: ٢٩٣ / ١.

(١) في «س» و «ط»: محمّد بن الحسين، عن صالح بن عقبه، و الصواب ما في المتن، حيث روى محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، و روى الأخير عن صالح بن عقبه بن قيس. انظر معجم رجال الحديث ٩: ٧٦ و ١٥: ٨٤. [.....]

(٢) الزخرف ٤٣: ٨٧.

(٣) في المصدر: بعضهم.

(٤) هذه الآية من سورة يونس ١٠: ٧٤، إلّا إذا خالفنا الأصل و المصادر فحذفنا (به) فتكون من سورة الأعراف، على أنّ العياشي روى هذا الحديث في تفسير سورة يونس، كما أورده هناك أيضاً المصنّف عن الكافي و العلل و العياشي.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، و أثبتناه من كلام المصنّف في تفسير سورة يونس ١٠: ٧٤ الحديث (١)، و انظر التعليقه السابقه.

(٦) البقره ٢: ٢٦٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٧

٣٩٥١ / [٧] - العياشي: عن أبي ذر، قال: قال: و الله ما صدق أحد ممن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم، و عصابه قليله من شيعتهم، و ذلك قول الله: وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ و قوله وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ

٣٩٥٢/ [٨]- و عنه، قال: و قال الحسين بن الحكم الواسطي: كتبت إلى بعض الصالحين أشكو الشك، فقال:

«إنما الشك فيما لا يعرف، فإذا جاء اليقين فلا شك، يقول الله: وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ نزلت في الشكاك».

سوره الأعراف (٧): آيه ١٠٣..... ص : ٥٦٧

قوله تعالى:

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [١٠٣]

٣٩٥٣/ [١]- العياشي: عن عاصم البصري «٢»، رفعه، قال: «إن فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى (عليه السلام)، و جعل فيما بينها آجاما و غياضا، و جعل فيها الأسد ليتحصن بها من موسى - قال:- فلما بعث الله موسى (عليه السلام) إلى فرعون فدخل المدينة، فلما رآه الأسد تبصبت «٣» و ولت مدبره، ثم لم يأت مدينه إلا انفتح له بابها، حتى انتهى إلى قصر فرعون الذي هو فيه - قال:- فقعده على بابه، و عليه مدرعه من صوف، و معه عصاه، فلما خرج الآذن، قال له موسى (عليه السلام): استأذن لي على فرعون. فلم يلتفت إليه - قال:- فقال له موسى: إني رسول رب العالمين - قال:- فلم يلتفت إليه. قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله أن يستأذن له - قال:- فلما أكثر عليه قال له: أما وجد رب العالمين من يرسله غيرك؟ قال: فغضب موسى، و ضرب الباب بعصاه، فلم يبق بينه و بين فرعون باب إلا انفتح، حتى نظر إليه فرعون و هو في مجلسه، فقال: أدخلوه».

قال: «فدخل عليه و هو في قبه له مرتفعه، كثيره الارتفاع، ثمانون ذراعا، قال: فقال: إني رسول رب العالمين إليك. قال: فقال: فأت بآيه، إن كنت من الصادقين - قال:- فألقى عصاه، و كان لها شعبتان - قال:- فإذا

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٣ / ٥٩.

٨- تفسير العياشى ٢: ٣٢٣ / ٦٠.

١- تفسير العياشى ٢: ٢٣ / ٦١.

(١) الرعد ١٣: ١.

(٢) فى المصدر: عاصم المصرى، و الظاهر أنّ الصحيح ما أثبتناه، و هو عاصم بن سليمان البصرى المعروف بالكوزى، عدّه الشيخ الطوسى و النجاشى من أصحاب الصادق (عليه السلام)، انظر رجال النجاشى: ٣٠١، رجال الطوسى: ٢٦٣، معجم رجال الحديث ٩: ١٨٤.

(٣) بصبص: حرك ذنبه. «لسان العرب- بصبص - ٧: ٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٨

وقع إحدى الشعبتين على الأرض، و الشعبه الاخرى فى أعلى القبه- قال:- فنظر فرعون إلى جوفها و هو يلتهب «١» نيرانا- قال:- و أهوت إليه فأحدث، و صاح: يا موسى، خذها».

سوره الأعراف(٧): آيه ١١١ ص: ٥٦٨

قوله تعالى:

قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ [١١١]

٣٩٥٤ / [١]- العياشى: عن يونس بن ظبيان، قال: قال: «إن موسى و هارون (عليهما السلام) حين دخلا على فرعون لم يكن فى جلسائه يومئذ ولد سفاح، كانوا ولد نكاح كلهم، و لو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلها، فقالوا: أَرْجِهْ وَأَخَاهُ و أمره بالتأنى و النظر. ثم وضع يده على صدره، و قال: و كذلك نحن، لا ينزع إلينا إلا كل خبيث الولاده».

٣٩٥٥ / [٢]- عن موسى بن بكر «٢»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أشهد أن المرجه على دين الذين قالوا:

أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ «٣»».

سوره الأعراف(٧): آيه ١١٧ ص: ٥٦٨

قوله تعالى:

وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ [١١٧]

٣٩٥٦ / [٣] - العياشي: عن محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: «كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران، و إنها لتروع و تلقف ما يأفكون، و تصنع ما تؤمر، يفتح لها شعبتان «٤» إحداهما في الأرض و الاخرى في السقف، و بينهما أربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها».

٣٩٥٧ / [٤] - المفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن حمدان بن

١- تفسير العياشي ٢: ٢٤ / ٦٢.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٤ / ٦٣.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٣ / ٦٤. [.....]

٤- الاختصال: ٢٦٩.

(١) في «س» و «ط»: و هي تلهب.

(٢) في المصدر: موسى بن بكير، تصحيف، و الصواب ما في المتن، انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٢٨.

(٣) الشعراء ٢٦: ٣٦.

(٤) في المصدر نسخه بدل: شفتان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٩

سليمان النيسابوري، قال: حدثنا عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع، عن مجاشع «١»، عن المعلى،

عن محمد بن الفيض (٢)، عن محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: «كانت عصا موسى لآدم سقطت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى، و إنها لعندنا، و إن عهدي بها آنفا، و إنها لخضراء كهيئتها حين انتزعت «٣» من شجرتها، و إنها لتنطق إذا استنطقت، أعدت لقائنا يصنع بها ما كان موسى (عليه السلام) يصنع بها، و إنها لتروع و تلقف ما يأفكون، و تصنع ما تؤمر، فكان حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، فتحت لها شعبتان «٤»، كانت إحداهما في الأرض و الأخرى في السقف، و بينهما أربعون ذراعا، فتلقف ما يأفكون، بلسانها».

٣٩٥٨/ [٣]- محمد بن يعقوب: قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجوا- إلى أن قال:- و خرجت سحره فرعون يطلبون العزه لفرعون فرجعوا مؤمنين».

سوره الأعراف (٧): آيه ١٢٧ ص: ٥٦٩

قوله تعالى:

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ- إلى قوله تعالى- قَاهِرُونَ [١٢٧] ٣٩٥٩/ [٤]- علي بن إبراهيم، قال: كان فرعون يعبد الأصنام، ثم ادعى بعد ذلك الربوبية، فقال فرعون: سَتَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ أي غالبون.

سوره الأعراف (٧): آيه ١٢٨ ص: ٥٦٩

قوله تعالى:

قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [١٢٨] ٣٩٦٠/ [٥]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي

٣- الكافي ٥: ٨٣/ ٣، مسندا.

٤- تفسير القمى ١: ٢٣٦.

٥- الكافي ١: ٣٣٦/ ١.

(١) (عن مجاشع) ليس في «س»، و الصواب ما في المتن، إذ روى عن المعلّى، و روى عنه منيع بن الحجّاج البصرى، انظر معجم رجال الحديث ١٤: ١٨٧.

(٢) في «س» و «ط»: المعلّى بن محمّد بن العيص، و هو تصحيف أشار له في معجم رجال الحديث. ١٧: ١٢٣ و ١٥٠ و ما بعدها.

(٣) فى «س»: إذ فرغت.

(٤) فى المصدر: ففتحت لها شفتان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٠

خالد الكابلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «وجدنا فى كتاب على (عليه السلام): إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ أَنَا وَ أَهْلَ بَيْتِي الَّذِينَ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ، وَ نَحْنُ الْمُتَّقُونَ، وَ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا، فَمَنْ أَحْيَا أَرْضًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَمَرَهَا فَلْيُؤَدِّ «١» خَرَاஜَهَا لِلْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا إِنْ تَرَكَهَا، أَوْ أَخْرَبَهَا، وَ أَخَذَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ، فَعَمَرَهَا وَ أَحْيَاهَا، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا، مِنَ الَّذِي تَرَكَهَا، يُؤَدِّي خَرَاஜَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ لَهُ مَا

أكل منها] حتى يظهر القائم (عليه السلام) من أهل بيتي بالسيف فيحويها و يحوزها و يمنعها، و يخرجهم منها، كما حواها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و منعها، إلا ما كان في أيدي شيعتنا، فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم، و يترك الأرض في أيديهم».

٣٩٦١/ [٢]- و عنه: عن الحسين بن محمد «٢»، عن معلى بن محمد، عن على بن أسباط، عن صالح بن حمزه، عن أبيه، عن أبي بكر الحضرمي، قال: لما حمل أبو جعفر (عليه السلام) إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك و صار ببابه، قال لأصحابه و من كان بحضرته من بنى اميه و غيرهم: إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن على ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه.

ثم أمر أن يؤذن له، فلما دخل عليه أبو جعفر (عليه السلام) قال بيده السلام عليكم، فعمهم جميعا بالسلام، ثم جلس، فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافه، و جلوسه بغير إذن، فأقبل يوبخه و يقول فيما يقول له:

يا محمد بن على، لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين، و دعا إلى نفسه، و زعم أنه الإمام سفها و قله علم.

و وبخه بما أراد أن يوبخه، فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم، فلما سكت القوم نهض (عليه السلام) قائما ثم قال: «أيها الناس، أين تذهبون؟ و أين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم، و بنا يختم الله آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل، فإن لنا ملكا مؤجلا، و ليس بعد ملكنا ملك، لأنها أهل العاقبه، يقول الله عز و جل: وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ». فأمر به إلى الحبس.

فلما صار إلى الحبس.

تكلّم فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه «٣» و حن إليه، فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال: يا أمير المؤمنين، إني خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا. ثم أخبره بخبره، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة، وأمر أن لا يخرج لهم بالأسواق، و حال بينهم و بين الطعام و الشراب، فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما و لا شرابا، حتى انتهوا إلى باب مدين، فأغلق «٤» باب المدينة دونهم، فشكا أصحابه الجوع و العطش. قال: فصعد جبلا يشرف عليهم فقال بأعلى صوته: «يا أهل المدينة الظالم

٢- الكافي ١: ٣٩٢/٥.

(١) في المصدر: فليعمرها و ليؤدّ. [...]

(٢) في «ط»: عن محمّد بن يحيى.

(٣) قال المجلسي في شرح الحديث: هو هنا كناية عن المبالغة في أخذ العلم عنه (عليه السّلام)، و كناية عن شدّة الحبّ، انظر مرآة العقول ٦: ٢٣.

(٤) في «س»: فغلقوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧١

أهلها، أنا بقيه الله، يقول الله: بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ «١».

قال: و كان فيهم شيخ كبير، فأتاهم فقال لهم: يا قوم، هذه و الله دعوه شعيب النبي، و الله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم و من تحت أرجلكم، فصدقوني في هذه المره «٢»، و كذبوني فيما تستأنفون، فإنني ناصح لكم. قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمد بن علي و أصحابه بالأسواق.

قال: فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ، فبعث إليه فحمله، فلم يدر ما صنع به.

٣٩٦٢/٣- العياشي: عن عمار الساباطي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ

مِنْ عِبَادِهِ، قَالَ: «فَمَا كَانَ اللَّهُ فَهُوَ لِرَسُولِهِ، وَ مَا كَانَ لِرَسُولِهِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)».

٣٩٦٣/ [٤]- عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاذِبِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ، وَ نَحْنُ الْمُتَّقُونَ، وَ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا، فَمَنْ أَحْيَا أَرْضًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَمَرَهَا فليُودِ خَرَجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا وَ أَخْرَبَهَا بَعْدَ مَا عَمَرَهَا فَأَخَذَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَهُ فَعَمَرَهَا وَ أَحْيَاهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الَّذِي تَرَكَهَا، فليُودِ خَرَجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا حَتَّى يَظْهَرَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِالسِّيفِ، فَيَحُوزُهَا وَ يَمْنَعُهَا وَ يَخْرِجُهَا «٣» عَنْهَا، كَمَا حَوَاهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ مَنَعَهَا، إِلَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا، فَإِنَّهُ يَقَاطِعُهُمْ وَ يَتْرُكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ».

سوره الأعراف (٧): الآيات ١٢٩ الى ١٣٤ ص : ٥٧١

قوله تعالى:

قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ [١٢٩-١٣٤] / ٣٩٦٤ [١]- عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا لِمُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَدْ أُوذِينَا قَبْلَ مَجِيئِكَ بِقَتْلِ أَوْلَادِنَا، وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا، لَمَا حَبَسَهُمْ فِرْعَوْنُ لِإِيْمَانِهِمْ بِمُوسَى، فَ قَالَ مُوسَى: عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَ مَعْنَى يَنْظُرُ أَي يَرَى كَيْفَ يَعْمَلُونَ، فَوَضَعَ النَّظَرَ مَكَانَ الرَّؤْيَةِ.

٣- تفسير العياشي ٢: ٦٥ / ٢٥.

٤- تفسير العياشي ٢: ٦٦ / ٢٥.

١- تفسير القمي ١: ٢٣٧.

(١) هود ١١: ٨٦.

(٢) في المصدر زياده: و أطيعوني.

(٣) في المصدر: و يخرجهم.

قال: وقوله: وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ يعنى بالسنين الجدبه، لما أنزل الله عليهم الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم.

قال: و أما قوله: فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ قال: الحسنه ها هنا: الصحه و السلامه و الأمن و السعه و إِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ قَالَ: السيئه ها هنا: الجوع و الخوف و المرض يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ أى يتشاءموا بموسى و من معه.

قال: قوله تعالى: وَ قَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسِيَحَرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ آيَاتٍ مُفْصَلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ، قال: فإنه لما سجد السحره و من آمن به من الناس، قال هامان لفرعون: إن الناس قد آمنوا بموسى، فانظر من دخل فى دينه فاحبسه. فحبس كل من آمن به من بنى إسرائيل، فجاء إليه موسى فقال له: خل عن بنى إسرائيل. فلم يفعل، فأنزل الله عليهم فى تلك السنه الطوفان فخرّب دورهم و مساكنهم، حتى خرجوا إلى البريه فضرّبوا الخيام، فقال فرعون لموسى (عليه السلام): ادع لنا ربك حتى يكف عنا الطوفان، حتى أخلى عن بنى إسرائيل و أصحابك. فدعا موسى (عليه السلام) ربه فكف عنهم الطوفان، و هم فرعون أن يخلى عن بنى إسرائيل، فقال له هامان: إن خليت عن بنى إسرائيل غلبك موسى و أزال ملكك. فقبل منه و لم يخل عن بنى إسرائيل.

فأنزل الله عليهم فى السنه الثانيه الجراد، فجردت كل ما كان لهم من النبت و الشجر حتى كادت «١» تجرد شعرهم و لحاهم، فجزع فرعون من ذلك جزعا

شديدا، و قال: يا موسى، ادع لنا ربك أن يكف عنا الجراد، حتى أخلى عن بني إسرائيل و أصحابك، فدعا موسى (عليه السلام) ربه فكف عنهم الجراد، فلم يدعه هاما أن يخلي عن بني إسرائيل.

فأنزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل، فذهبت زروعهم و أصابتهم المجاعة، فقال فرعون لموسى: إن دفعت عنا القمل كففت عن بني إسرائيل. فدعا ربه حتى ذهب القمل. و قال: أول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان، فلم يخل عن بني إسرائيل.

فأرسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم و شرابهم، و يقال: إنها كانت تخرج من أديبارهم و آذانهم و أنافهم، فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاءوا إلى موسى (عليه السلام) فقالوا: أدع الله لنا أن يذهب عنا الضفادع، فإننا نؤمن بك، و نرسل معك بني إسرائيل. فدعا موسى (عليه السلام) ربه فرفع الله عنهم ذلك. فلما أبوا أن يخلوا عن بني إسرائيل حول الله تعالى ماء النيل دما، فكان القبطى يراه دما و الإسرائيلى يراه ماء، فإذا شربه الإسرائيلى كان ماء، و إذا شربه القبطى كان دما، فكان القبطى يقول للإسرائيلى: خذ الماء في فمك و صبه في فمي.

فكان إذا صبه في فم القبطى تحول دما، فجزعوا من ذلك جزعا شديدا، فقالوا لموسى (عليه السلام): لئن رفع الله عنا الدم لنرسلن معك بني إسرائيل.

(١) في المصدر: كانت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٣

فلما رفع الله عنهم الدم غدروا و لم يخلوا عن بني إسرائيل، فأرسل الله عليهم الرجز، و هو الثلج، و لم يروه قبل ذلك، فماتوا منه «١»، و جزعوا جزعا شديدا، و أصابهم ما لم يعهدوا قبل قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما

عَهْدَ عِنْدَكَ لِيُنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ لِنُؤْمِنَنَّ لِمَكَ وَ لِنُرْسِلَنَّ مَعِيَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِدْعَا رَبِّهِ فَكَشَفَ عَنْهُمْ الثَّلْجَ، فَخَلَى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

فلما خلى عنهم اجتمعوا إلى موسى (عليه السلام)، و خرج من مصر، و اجتمع إليه من كان هرب من فرعون، و بلغ فرعون ذلك، فقال له هامان: قد نهيتك أن تخلى عن بني إسرائيل، فقد اجتمعوا إليه. فجزع فرعون و بعث إلى المدائن حاشرين و خرج في طلب موسى.

٣٩٦٥ / [٢]- الطبرسى: فى معنى الرجز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه أصابهم ثلج أحمر، و لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه و جزعوا، و أصابهم ما لم يعهدوا قبله.

و ذكر الطبرسى هذه القصة فى (مجمع البيان «٢») ثم قال: و رواه على بن إبراهيم بإسناده، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

٣٩٦٦ / [٣]- العياشى: عن سليمان، عن الرضا (عليه السلام) «٣»

قوله: لِيُنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ لِنُؤْمِنَنَّ لَكَ قال:

«الرجز هو الثلج- ثم قال:- خراسان بلاد رجز».

٣٩٦٧ / [٤]- قال أبو يعقوب راوى تفسير الإمام أبى محمد العسكري (عليه السلام): قلت للإمام (عليه السلام): فهل كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و لأمر المؤمنين (عليه السلام) آيات تضاهى آيات موسى (عليه السلام)؟ فقال الإمام (عليه السلام):

«على (عليه السلام) نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و آيات رسول الله آيات على (عليه السلام) و آيات على (عليه السلام) آيات رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ما من آية أعطاها الله تعالى موسى (عليه السلام) و لا غيره من الأنبياء إلا و قد أعطى الله محمدا (صلى الله عليه و آله) مثلها أو أعظم منها.

أما العصا التى كانت لموسى (عليه السلام)

فانقلبت ثعبانا فتلقفت ما أتته السحرة من عصيهم وحبالهم، فلقد كان لمحمد (صلى الله عليه و آله) أفضل من ذلك، و هو أن قوما من اليهود أتوا محمدا (صلى الله عليه و آله) فسألوه و جادلوه، فما أتوه بشىء إلا أتاهم فى جوابه بما بهرهم، فقالوا له: يا محمد، إن كنت نبيا فأتنا بمثل عصا موسى، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الذى أتيتكم به أعظم من عصا موسى، فإنه باق بعدى إلى يوم القيامة متعرض لجميع الأعداء و المخالفين، لا يقدر أحد منهم أبدا على معارضة سوره منه، و إن عصا موسى زالت و لم تبق بعده فتمتحن كما

٢- مجمع البيان ٤: ٧٢٣.

٣- تفسير العياشى ٢: ٦٨ / ٢٥.

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٤١٠ / ٢٨٠ - ٢٨٧.

(١) فى المصدر: فيه. [...]

(٢) مجمع البيان ٤: ٧٢١.

(٣) فى «س» و «ط»: محمّد بن قيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، سهو، إذ هو سند الحديث السابق لهذا فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٤

يبقى القرآن فيمتحن، ثم إنى سأتيكم بما هو أعظم من عصا موسى و أعجب. فقالوا: فأتنا، فقال: إن موسى كانت عصاه بيده يلقبها، فكانت القبط يقول كافرهم: هذا موسى يحتال فى العصا بحيله، و إن الله سوف يقلب خشبا لمحمد ثعابين، بحيث لا تمسها يد محمد، و لا- يحضرها، إذا رجعتم إلى بيوتكم و اجتمعتم الليله فى مجمعكم فى ذلك البيت، قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلها أفاعى، و هى أكثر من مائه جذع، فتصدع مرارات أربعة منكم فيموتون، و يغشى على الباقين منكم إلى غداه غد، فأتيتكم يهود، فتخبرونهم بما رأيتم، فلا يصدقونكم فتعود بين أيديهم

و تملأ أعينهم ثعابين كما كانت فى بارحتكم، فيموت منهم جماعه و يخبل جماعه، و يغشى على أكثرهم».

قال الإمام (عليه السلام): «فوالذى بعثه بالحق نبيا، لقد ضحكك القوم كلهم بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لا يحتشمونه و لا يهابونه، و يقول بعضهم لبعض: انظروا ما ادعى، و كيف قد عدا طوره؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن كنتم الآن تضحكون فسوف تبكون، و تتحIRON إذا شاهدتم ما عنه تخبرون، ألا- فمن هاله ذلك منكم و خشى على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل: اللهم بجاه محمد الذى اصطفيته، و على الذى ارتضيته، و أوليائهما الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته، لما قويتنى على ما أرى. و إن كان من يموت هناك ممن يحبه و يريد حياته فليدع له بهذا الدعاء، ينشره الله عز و جل و يقويه».

قال (عليه السلام): «فانصرفوا و اجتمعوا فى ذلك الموضع، و جعلوا يهزءون بمحمد (صلى الله عليه و آله) و قوله: إن تلك الجذوع تنقلب أفاعى، فسمعوا حركه من السقف، فإذا بتلك الجذوع انقلبت أفاعى، و قد لوت رؤوسها إلى «١» الحائط، و قصدت نحوهم تلتقمهم، فلما وصلت إليهم كفت عنهم، و عدلت إلى ما فى الدار من أحباب و جرار و كيزان و صلايات «٢» و كراسى و خشب و سلاليم و أبواب فالتقمتها و أكلتها، فأصابهم ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه يصيبهم، فمات منهم أربعة، و خبل جماعه، و جماعه خافوا على أنفسهم، فدعوا بما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقويت قلوبهم. و كانت الأربعة أتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا،

فلما رأوا ذلك قالوا: إن هذا الدعاء مجاب به، وإن محمدا صادق، وإن كان يثقل علينا تصديقه واتباعه، أفلا ندعوا به لتلين للإيمان به و التصديق له و الطاعة لأوامره و زواجه قلوبنا، فدعوا بذلك الدعاء، فحبيب الله عز و جل إليهم الإيمان و طيبه في قلوبهم، و كره إليهم الكفر، فأمنوا بالله و رسوله، فلما أصبحوا من الغد جاءت اليهود و قد عادت الجذوع ثعابين كما كانت، فشاهدوها و تحيروا و غلب الشقاء عليهم» (٣).

قال (عليه السلام): «و أما اليد فقد كان لمحمد (صلى الله عليه و آله) مثلها و أفضل منها. و أكثر من ألف مره (٤)»

(١) فى «س»: فإذا بتلك الجذوع تنقلب أفاعى، و قد ولت رؤوسها.

(٢) الأحباب: جمع حبّ، و هو: وعاء الماء كالزير و الجرّه. «المعجم الوسيط- حب- ١: ١٥١». و الكيزان: جمع كوز، و هو إناء بعروه، يشرب به الماء. «المعجم الوسيط- كوز- ٢: ٨٠٤». و الصّلايات: جمع صلايه، و هى مدقّ الطيب. «المعجم الوسيط- صلى- ١: ٥٢٢».

(٣) فى «ط» نسخه بدل: و تحيروا و مات منهم جماعه، فغلب الشقاء على الآخرين.

(٤) فى المصدر: و أكثر من مرّه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٥

كان (صلى الله عليه و آله) يحب أن يأتيه الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و كانا يكونان عند أهلها أو مواليتها أو دايتهما «١»، و كان يكون فى ظلمه الليل فيناديهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا أبا محمد، يا أبا عبد الله، هلما إلى. فيقبلان نحوه من ذلك البعد، و قد بلغهما صوته، فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسبابته هكذا، يخرجها من الباب، فتضىء لهما أحسن

من ضوء القمر و الشمس، فيأتيانه، ثم تعود الإصبع كما كانت، فإذا قضى وطره من لقائهما و حديثهما، قال:

ارجعا إلى موضعكما. و قال بعد بسبابته «٢» هكذا، فأضاءت أحسن من ضياء القمر و الشمس، قد أحاط بهما إلى أن يرجعا إلى موضعهما، ثم تعود إصبعه (صلى الله عليه و آله) كما كانت من لونها في سائر الأوقات.

و أما الطوفان الذى أرسله الله تعالى على القبط، فقد أرسل الله تعالى مثله على قوم مشركين آيه لمحمد (صلى الله عليه و آله)، فقال (عليه السلام): إن رجلا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقال له ثابت بن أبى الأقلح «٣» قتل رجلا من المشركين فى بعض المغازى، فنذرت امرأه ذلك المشرك المقتول لتشرى فى قحف رأس ذلك القاتل الخمر، فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع، قتل ثابت هذا على ربوه من الأرض، فانصرف المشركون، و اشتغل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه فى دفن أصحابه، فجاءت المرأة إلى أبى سفيان تسأله أن يبعث رجلا مع عبد لها إلى مكان ذلك المقتول ليحز رأسه، فيؤتى به لتفنى بنذرهما فتشرب فى قحف رأسه خمرًا، و قد كانت البشاره بقتله أتاها بها عبد لها فأعتقتة، و أعطته جاريه لها، ثم سألت أبا سفيان فبعث إلى ذلك المقتول مائتين من أصحاب الجلد فى جوف الليل ليحترقوا «٤» رأسه فيأتونها به، فذهبوا، فجاءت ريح، فدحرجت الرجل إلى حدود «٥» فتبعوه ليقطعوا رأسه، فجاء من المطر وابل عظيم فأغرق المائتين، و لم يوقف لذلك المقتول و لا لواحد من المائتين على عين و لا أثر، و منع الله الكافره مما أرادت، فهذا أعظم من الطوفان آيه

له (عليه الصلاة والسلام).

و أما الجراد المرسل على بنى إسرائيل، فقد فعل الله أعظم و أعجب منه بأعداء محمد (صلى الله عليه و آله)، فإنه أرسل عليهم جرادا أكلهم، و لم يأكل جراد موسى رجال القبط، و لكنه أكل زروعهم، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان فى بعض أسفاره إلى الشام، و قد تبعه مائتان من يهودها فى خروجها عنها و إقباله نحو مكة، يريدون قتله مخافة أن يزيل الله دوله اليهود على يده، فراموا قتله، و كان فى القافلة فلم يجسروا عليه، و كان رسول

(١) الدايه: المرضعه أو الحاضنه. «المعجم الوسيط- دوى- ١: ٣٠٦».

(٢) فى «س»: سبابتيه.

(٣) فى «س» و المصدر: ثابت بن أبى الأفلح، و هذه القصه لا تخلو من سهو، و الصحيح: عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح، كما ضبطه ابن دريد فى الاشتقاق: ٤٣٧ قال: و الأفلح مشتق من القلح، و هو صفه فى الأسنان كدره.

استشهد فى يوم الرجيع، و ليس يوم احد، راجع ترجمته و وقائع مقتله فى: إعلام الورى: ٨٦، بحار الأنوار ٢٠: ١٥٠-١٥٢، رجال الطوسى:

٢٥، معجم رجال الحديث ٩: ١٧٩- و فيهما: عاصم بن ثابت بن الأفلح-، سيره ابن هشام ٣: ١٧٨، تاريخ الطبرى ٣: ٣٠، اسد الغابه ٣: ٧٣، جمهره أنساب العرب: ٣٣٣.

(٤) فى «ط»: ليجتزوا، و كلاهما بمعنى واحد.

(٥) الحدود: الموضع المنحدر. «المعجم الوسيط- حد- ١: ١٦١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٦

الله (صلى الله عليه و آله) إذا أراد حاجه أبعد و استتر بأشجار ملتفه، أو بخبره بعيده، أو بريه بعيده «١»، فخرج ذات يوم لحاجه و أبعد فاتبعوه، و أحاطوا به و سلوا سيوفهم عليه، فأثار الله

جل و علا- من تحت رجل محمد (صلى الله عليه و آله) من ذلك الرمل جرادا كثيرا، فاحتوشهم «٢» و جعل يأكلهم، فاشتغلوا بأنفسهم عنه. فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حاجته و هم يأكلهم الجراد رجع (صلى الله عليه و آله) إلى أهل القافلة، فقالوا له: يا محمد، ما بال الجماعه خرجوا خلفك و لم يرجع منهم أحد؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): جاءوا يقتلوننى فسلط الله عليهم الجراد. فجاءوا و نظروا إليهم فبعضهم قد مات، و بعضهم قد كاد يموت، و الجراد يأكلهم، فما زالوا ينظرون إليهم حتى أتى الجراد على أعيانهم، فلم يبق منهم شيئا.

و أما القمل، أظهر الله قدرته على أعداء محمد (صلى الله عليه و آله) بالقمل، و قصه ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما ظهر بالمدينه أمره، و علا بها شأنه، حدث يوما أصحابه عن امتحان الله عز و جل للأنبياء (عليهم السلام)، و عن صبرهم على الأذى فى طاعه الله، فقال فى حديثه: إن بين الركن و المقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا إلا بضر الجوع و القمل. فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود، و بعض مرده كفار قريش، فتآمروا بينهم و توافقوا ليلحقن محمدا بهم، فيقتلونه بسيوفهم حتى لا يكذب، فتآمروا بينهم، و هم مائتان، على الإحاطه به يوم يجدونه من المدينه خارجا.

فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما خاليا فتبعه القوم، فنظر بعضهم «٣» إلى ثياب نفسه و فيها قمل، ثم جعل بدنه و ظهره يحكه من القمل، فأنف منه أصحابه، و استحيا فأنسل عنهم، فأبصر آخر ذلك فى نفسه، و فيها قمل

مثل ذلك، فانسل، فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد في نفسه، فرجعوا، ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل، و انطبقت حلوقهم، فلم يدخل فيها طعام و لا شراب فماتوا كلهم في شهرين، منهم من مات في خمسة أيام، و منهم من مات في عشره أيام و أقل و أكثر، و لم يزد على شهرين حتى ماتوا بأجمعهم بذلك القمل و الجوع و العطش، فهذا القمل الذى أرسله الله على أعداء محمد (صلى الله عليه و آله) آية له.

و أما الضفادع، فقد أرسل الله مثلها على أعداء محمد (صلى الله عليه و آله) لما قصدوا قتله، فأهلكهم الله بالجرذ «٤»، و ذلك أن مائتين، بعضهم كفار العرب، و بعضهم يهود، و بعضهم أخلاط من الناس، اجتمعوا بمكة فى أيام الموسم، و هموا فى أنفسهم «٥»: لنقتلن محمدا. فخرجوا نحو المدينة، فبلغوا بعض تلك المنازل و إذا هناك ماء فى بركة- أو حوض- أطيب من مائهم الذى كان معهم، فصبوا ما كان معهم منه، و ملأوا رواياهم «٦» و مزادهم

(١) (أو بريه بعيده) ليس فى المصدر.

(٢) احتوش القوم على فلان: جعلوه وسطهم «الصحاح- حوش- ٣: ١٠٠٣».

(٣) فى المصدر: أحدهم. [.....]

(٤) فى «ط» نسخه بدل: بها.

(٥) فى «ط» نسخه بدل: فيما بينهم.

(٦) رواياهم: جمع راويه، و هى الوعاء الذى يكون فيه الماء، و تسمى المزاده. «لسان العرب- روى- ١٤: ٣٤٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٧

من ذلك الماء و ارتحلوا، فبلغوا أرضا ذات جرد كثير و ضفادع فحطوا رواحلهم عندها، فسلطت على مزادهم و رواياهم و سطاتهم «١» الضفادع و الجرذ، فخرقتها و ثقتها «٢» و سال ماؤها «٣» فى تلك الحرة «٤»، فلم

يشعروا إلا وقد عطشوا ولا ماء معهم، فرجعوا القهقري إلى تلك الحياض «٥» التي كانوا تزودوا منها تلك المياه، وإذا الجرذ و الضفادع قد سبقتهم إليها فثقت أصولها «٦» و سالت في الحرة مياهاها، فوقعوا «٧» آيسين من الماء، و تماوتوا و لم يفلت «٨» منهم أحد إلا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمدا، و على بطنه محمدا، و يقول: يا رب محمد و آل محمد، قد تبت من أذى محمد، ففرج عنى بجاه محمد و آل محمد. فسلم و كف الله عنه العطش، فوردت عليه قافله فسقوه و حملوه و أمتعته القوم و جمالهم، و كانت الجمال أصبر على العطش من رجالها، فأمن برسول الله (صلى الله عليه و آله) و جعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) تلك الجمال و الأموال له.

و أما الدم، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) احتجم مره، فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدرى، و قال له:

غيبه. فذهب و شربه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما صنعت به؟ قال: شربته يا رسول الله. قال: أو لم أقل لك غيبه؟ فقال: غيبته فى وعاء حريز. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إياك و أن تعود لمثل هذا، ثم اعلم أن الله قد حرم على النار لحمك و دمك لما اختلط بلحمى و دمى. فجعل أربعون من المنافقين يهزءون برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يقولون: زعم أنه قد أعتق الخدرى من النار، لما اختلط «٩» دمه بدمه، و ما هو إلا كذاب مفتر، و أما نحن فنستقدر دمه. فقال رسول الله (صلى

الله عليه وآله): أما إن الله يعذبهم بالدم، ويميتهم به، وإن كان لم يمت القبط. فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم، و سيلان دماء من أضراسهم، فكان طعامهم و شرابهم يختلط بالدم، فيأكلونه، فبقوا كذلك أربعين صباحا معذبين، ثم هلكوا.

و أما السنين و نقص من الثمرات، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) دعا على مضر، فقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر، و اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف. فابتلاههم الله بالقحط و الجوع، فكان الطعام يجلب إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه و قبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس و ينتن و يفسد، فيذهب أموالهم و لا يجعل لهم فى الطعام نفع، حتى أضر بهم الأزم «١٠» و الجوع الشديد العظيم حتى أكلوا الكلاب الميتة، و أحرقوا عظام الموتى

(١) السطايح: جمع سطيحه، و هى المزاده التى من أديمين قوبل أحدهما بالآخر. «لسان العرب- سطح- ٢: ٤٨٤».

(٢) فى المصدر: و ثقبتها.

(٣) فى المصدر: و سالت مياهها.

(٤) الحرّه: أرض ذات حجاره سود نخرات كأنّها أحرقت بالنار «لسان العرب- حرر- ٤: ١٨٩».

(٥) فى «ط» نسخه بدل: تلك البركه.

(٦) فى «ط» نسخه بدل: فنقبت أفواهاها و أصولها.

(٧) فى المصدر: فوقفوا.

(٨) فى المصدر: ينقلب.

(٩) فى المصدر: لاختلاط.

(١٠) الأزم: جمع أزمه، و هى الشده و القحط. «لسان العرب- أزم- ١٢: ١٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٨

فأكلوها، و حتى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم، و حتى ربما أكلت المرأه طفلها، إلى أن جاءت جماعات «١» من رؤساء قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت «٢»: يا محمد، هبك عاديت الرجال، فما بال النساء و الصبيان و البهائم؟ فقال رسول

الله

(صلى الله عليه وآله): أنتم بهذا معاقبون، و أطفالكم و حيواناتكم بهذا غير معاقبه، بل هى معوضه بجميع المنافع حين يشاء ربنا فى الدنيا و الآخرة، فسوف يعوضها الله تعالى عما أصابها، ثم عفا عن مضر، و قال:

اللهم أفرج عنهم. فعاد إليهم الخصب و الدعه و الرفاهيه، فذلك قول الله عز و جل فيهم يعدد عليهم نعمه:

فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ أَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ

..

و أما الطمس على الأموال فىأتى مثلها للنبي (صلى الله عليه وآله) فى قوله تعالى: رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ (٤).

سوره الأعراف(٧): الآيات ١٣٧ الى ١٤١ ص : ٥٧٨

قوله تعالى:

وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا - إلى قوله تعالى - وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ [١٣٧ - ١٤١] ٣٩٦٨ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا: يعنى بنى إسرائيل لما أهلك الله تعالى فرعون، ورثوا الأرض و ما كان لفرعون.

قال: و قوله: وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسَيْنِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا يعنى الرحمه بموسى (عليه السلام) تمت لهم وَ دَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ يعنى المصانع و العريش و القصور.

قال: و أما قوله: وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ فَإِنَّهُ لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابَهُ وَ عَبْرَ مُوسَى (عليه السلام) و أصحابه البحر، نظر أصحاب موسى إلى قوم يعكفون على أصنام لهم، فقالوا لموسى: يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ فقال موسى: إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنِيَكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ
أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قَالَ عَلَى

١- تفسير القمّي ١: ٢٣٩. [.....]

(١) في المصدر: إلى أن مشى جماعه.

(٢) في المصدر: فقالوا.

(٣) قریش ١٠٦: ٣، ٤.

(٤) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآيتان (٨٨، ٨٩) من سورة يونس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٩

ابن إبراهيم: هو محكم.

٣٩٦٩/ [٢]- ابن شهر آشوب، قال على (عليه السلام) لرأس الجالوت، لما قال له: لم تلبثوا بعد نبيكم إلا ثلاثين سنة، حتى ضرب
بعضكم وجه بعض بالسيف. فقال (عليه السلام): «وأنتم، لم تجف أقدامكم من ماء البحر حتى قلتم لموسى (عليه السلام): اجعل
لنا إلهًا كما لهم آلهة».

سورة الأعراف (٧): آية ١٤٢ ص: ٥٧٩

قوله تعالى:

وَإِعْدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ فَنَمِّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [١٤٢]

٣٩٧٠/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل، عن بعض أصحابه، عن أبي
عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى خلق الدنيا في ستة أيام ثم اختزلها عن أيام السنة، و السنة ثلاث مائة و أربعة
و خمسون يومًا، شعبان لا يتم أبداً، شهر رمضان لا ينقص أبداً، و لا تكون فريضه ناقصه، إن الله عز و جل يقول: وَتَتَكَمَّلُوا الْعِدَّةَ
«١» و شوال تسعه و عشرون يومًا، و ذو القعدة ثلاثون يومًا، يقول الله عز و جل: وَوَإِعْدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ فَنَمِّ
مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً و ذو الحجة تسعه و عشرون يومًا، و المحرم ثلاثون يومًا، ثم الشهور بعد ذلك

شهر تام و شهر ناقص».

٣٩٧١ / [٤] - الطبرسى: إن موسى (عليه السلام) قال لقومه: إنى أتأخر عنكم ثلاثين يوما. ليسهل عليهم، ثم زاد عليهم عشرا، و ليس فى ذلك خلف «٢»، لأنه إذا تأخر عنهم أربعين ليلة فقد تأخر ثلاثين قبلها، عن أبى جعفر (عليه السلام).

٣٩٧٢ / [٥] - العياشى: عن محمد بن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ، قال: «بعشر ذى الحجة ناقصه» حتى انتهى إلى شعبان، فقال: «ناقص ولا يتم».

٣٩٧٣ / [٦] - عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، وقت لنا وقتا فيهم.

٢- المناقب ٢: ٤٦.

٣- الكافى ٤: ٧٨ / ٢.

٤- مجمع البيان ٤: ٧٢٨.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٥ / ٦٩.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٦ / ٧٠.

(١) البقره ٢: ١٨٥.

(٢) الخلف: الاسم من الإخلاف، و هو فى المستقبل كالكذب فى الماضى. «الصحاح - خلف - ٤: ١٣٥٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٠

فقال: «إن الله خالف علمه علم الموقتين، أما سمعت الله يقول: وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً إِلَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أما إن موسى لم يكن يعلم بتلك العشر، و لا بنو إسرائيل، فلما حدثهم. قالوا: كذب موسى، و أخلفنا موسى.

فإن حدثتم به فقولوا: صدق الله و رسوله، تؤجروا مرتين «(١)».

٣٩٧٤ / [٥] - عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن موسى لما خرج وافدا إلى ربه واعدتهم ثلاثين يوما، فلما زاد الله على الثلاثين عشرا قال قومه: أخلفنا موسى. فصنعوا ما صنعوا».

عن محمد بن على بن الحنفية أنه قال مثل ذلك.

سوره الأعراف (٧): الآيات ١٤٣ الى ١٤٤ ص: ٥٨٠

قوله تعالى:

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن نَرَا فِي وَ لَكِنِ انظُرْ إِلَى

الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [١٤٣-١٤٤]

٣٩٧٥ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضى الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على ابن موسى (عليه السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى» فسأله عن آيات من القرآن في الأنبياء، فكان فيما سأله أن قال له: فما معنى قول الله عز و جل: وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ؟ كيف يجوز أن يكون كلیم الله موسى ابن عمران (عليه السلام) لا- يعلم أن الله عز و جل لا- يجوز عليه الرؤيه حتى يسأله هذا السؤال؟

فقال الرضا (عليه السلام): «إن كلیم الله موسى بن عمران (عليه السلام) علم أن الله تعالى عز أن يرى بالأبصار، و لكنه لما كلمه الله عز و جل و قربته نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز و جل كلمه و قربه و ناجاه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٦ / ٧١.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٠ / ١، التوحيد ١٢١ / ٢٤.

(١) في «س»: صوابين. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨١

و كان القوم سبع مائه ألف رجل، فاختر منهم سبعين ألفا، ثم اختار منهم سبعة آلاف، ثم اختار منهم

سبع مائه، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه. فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل، و صعد موسى (عليه السلام) إلى الطور، فسأل الله تبارك و تعالی أن يكلمه و يسمعهم «١» كلامه، فكلمه الله تعالى ذكره و سمعوا كلامه من فوق و أسفل و يمين و شمال «٢» و وراء و أمام، لأن الله تعالى أحدثه في الشجرة، ثم جعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه، فقالوا له: لن نؤمن لك بأن الذى سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهره، فلما قالوا هذا القول العظيم و استكبروا و عتوا بعث الله عز و جل عليهم صاعقه، فأخذتهم بظلمهم فماتوا، فقال موسى (عليه السلام):

يا رب، ما أقول لبنى إسرائيل إذا رجعت إليهم و قالوا: إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجاه الله تعالى إياك؟ فأحياهم الله و بعثهم معه، فقالوا: إنك لو سألت الله أن يريك أن تنظر «٣» إليه لأجابك و كنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته؟

فقال موسى (عليه السلام): يا قوم، إن الله لا يرى بالأبصار، و لا كيفية له، و إنما يعرف بآياته، و يعلم بأعلامه.

فقالوا: لن نؤمن لك حتى تسأله.

فقال موسى (عليه السلام): يا رب، إنك قد سمعت مقالة بنى إسرائيل، و أنت أعلم بصلاحتهم «٤». فأوحى الله جل جلاله إليه: يا موسى، سلنى ما سألوك، فلن أواخذك بجهلهم. فعند ذلك قال موسى (عليه السلام): رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَ هُوَ يَهْوَى فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِأَيْهِ مِنْ آيَاتِهِ جَعَلَهُ ذَكًّا وَ حَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ

سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُول: رجعت إلى «٥» معرفتي بك عن جهل قومي و أنا أول المؤمنين منهم بأنك لا ترى» فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن.

٣٩٧٦ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا، قال: «ساخ الجبل فى البحر، فهو يهوى حتى الساعة».

٣٩٧٧ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن على «٦»، قال: حدثنا هارون بن موسى، [قال: أخبرنى محمد بن الحسن «٧»]، قال: أخبرنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام، قال:

٢- التوحيد: ٢٣ / ١٢٠.

٣- كفايه الأثر: ٢٥٦.

(١) فى «س»: يكلمهم و يسمع.

(٢) فى «س»: من فوق رأس و من تحت و شمال و يمين.

(٣) فى «س» و «ط»: أن يريك ننظر.

(٤) فى «س»: بإصلاحهم.

(٥) فى «س»: فى.

(٦) فى «س» و «ط»: الحسن بن على، و الصواب ما فى المتن، كذا فى المواضع كثيرة من المصدر، و فى جميعها روى عن هارون.

(٧) من المصدر، و هو ابن الوليد، روى عنه التلعكبرى، و روى هو عن الصفار، انظر معجم رجال الحديث ١٥: ٢٠٦ و ٢٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٢

كنت عند الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) إذ دخل عليه معاوية بن وهب و عبد الملك بن أعين، فقال له معاوية ابن وهب: يا بن رسول الله، ما تقول فى الخبر الذى روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأى

ربه، على أى صورته رآه؟

و عن الحديث الذى روه أن المؤمنين يرون ربهم فى الجنة، على أى صورته يرونه؟ فتبسم (عليه السلام) ثم قال: «يا معاوية، ما أقبح بالرجل يأتى عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش فى ملك الله و يأكل من نعمه، ثم لا يعرف الله حق معرفته؟».

ثم قال (عليه السلام): «يا معاوية، إن محمدا (صلى الله عليه و آله) لم ير الرب «١» تبارك و تعالى بمشاهدته العيان، و إن الرؤيه على وجهين: رويه القلب و رويه البصر، فمن عنى برؤيه القلب فهو مصيب، و من عنى برؤيه البصر فقد كذب و كفر بالله و بآياته، لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): من شبه الله بخلقه فقد كفر.

و لقد حدثنى أبى، عن أبيه، عن الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقيل له: يا أخا رسول الله، هل رأيت ربك؟ فقال: كيف أعبد من لم أراه؟ لم تره العيون بمشاهدته العيان، و لكن رأته القلوب «٢» بحقائق الإيمان. و إذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدته البصر، فإن كل من جاز عليه البصر و الرؤيه فهو مخلوق، و لا بد للمخلوق من خالق، فقد جعلته إذن محدثا مخلوقا، و من شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا. ويلهم، ألم يسمعوا قول الله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ «٣» و قوله لموسى (عليه السلام): لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ إِنَّمَا طَلَعَ مِنْ نُورِهِ عَلَى الْجَبَلِ كَضَوْءٍ يُخْرِجُ مِنَ سَمِ الْخِيَاطِ فَدَكَدَتِ الْأَرْضُ، و صعقت الجبال، و خر

موسى صعقا- أى ميتا- فلما أفاق ورد عليه روحه قال: سبحانك تبت إليك من قول من زعم أنك ترى، و رجعت إلى معرفتى بك أن الأبصار لا تدركك، و أنا أول المؤمنين و أول المقرين بأنك ترى و لا ترى و أنت بالمنظر الأعلى».

ثم قال (عليه السلام): «إن أفضل الفرائض و أوجبها على الإنسان معرفه الرب، و الإقرار له بالعبوديه، و حد المعرفه أن يعرف الله أن «٤» لا إله غيره، و لا شبيه له و لا نظير، و أن يعرف أنه قديم مثبت موجود غير فقيد، موصوف من غير شبيه له و لا نظير له و لا مبطل لئس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ «٥» و بعده معرفه الرسول و الشهاده له بالنبوه، و أدنى معرفه الرسول الإقرار بنبوته و أن ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهى فذلك عن الله عز و جل. و بعده معرفه الإمام الذى به يأتى بنعته و صفته و اسمه فى حال العسر و اليسر، و أدنى معرفه الإمام أنه عدل النبى إلا درجه النبوه، و وارثه، و أن طاعته طاعه الله و طاعه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و التسليم له فى كل أمر، و الرد إليه و الأخذ بقوله. و يعلم أن الإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على بن أبى طالب، و بعده الحسن، ثم

(١) فى المصدر: ربّه.

(٢) فى «ط»: رآه القلب.

(٣) الأنعام ١٠٣٦.

(٤) فى المصدر: و حدّ المعرفه أنّه.

(٥) الشورى ٤٢: ١١. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٣

الحسين، ثم على بن الحسين، و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد جعفر ابنه، و بعد

جعفر موسى ابنه، و بعد موسى على ابنه، «١» و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد على ابنه، و بعد على الحسن ابنه، و الحجه من ولد الحسن».

ثم قال: يا معاويه، جعلت لك في هذا أصلاً فاعمل عليه، فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوأ الأحوال، فلا يغرنك قول من زعم أن الله تعالى يرى بالنظر «٢»، و قد قالوا أعجب من هذا، أو لم ينسبوا آدم (عليه السلام) إلى المكروه؟ أو لم ينسبوا إبراهيم (عليه السلام) إلى ما نسبوه؟ أو لم ينسبوا داود (عليه السلام) إلى ما نسبوه من القتل من حديث الطير؟ أو لم ينسبوا يوسف الصديق إلى ما نسبوه من حديث زليخا؟ أو لم ينسبوا موسى (عليه السلام) إلى ما نسبوه؟ أو لم ينسبوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ما نسبوه من حديث زيد؟ أو لم ينسبوا على بن أبي طالب (عليه السلام) إلى ما نسبوه من حديث القطيفه؟ إنهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم، أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

٣٩٧٨ / [٤] - و عنه، قال: أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم المعروف بالكرمانى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمي، عن القائم صاحب الأمر بن الحسن (عليهما السلام) قال: قلت: فأخبرني - يا مولاي - عن العله التي تمنع الناس «٣» من اختيار إمام لأنفسهم؟ قال: «مصلح أو مفسد؟» قلت: مصلح. قال: «فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد

أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟» قلت: بلى.

قال: «فهي العلة أوردها لك برهانا يثق به «٤» عقلك، أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى، و أنزل الكتب عليهم «٥»، و أيدهم بالوحي و العصمه، إذ هم أعلام الأمم، و أهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى و عيسى (عليهما السلام)، هل يجوز مع وفور عقليهما و كمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان أنه مؤمن؟» قلت: لا. فقال: «هذا موسى كلم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا، ممن لا يشك في إيمانهم و إخلاصهم، فوعدت خيرته على المنافقين، قال الله عز و جل: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا»

إلى قوله:

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ٢١ / ٤٦١.

(١) في المصدر: ثم على بن الحسين ثم محمد بن علي، ثم أنا، ثم من بعدى موسى ابني، ثم من بعده ولده علي.

(٢) في المصدر: بالبصر.

(٣) في المصدر: القوم.

(٤) في المصدر: و أوردها لك ببرهان ينقاد له.

(٥) في المصدر: و أنزل عليهم الكتاب.

(٦) الأعراف ٧: ١٥٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٤

لَنْ نُؤْمِنَ لِمَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً، فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ «١» فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوه واقعا على الأفسد دون الأصلح، و هو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن الاختيار ليس إلا لمن يعلم ما تخفى الصدور، و ما تكن الضمائر، و تنصرف عليه السرائر، و أن لا- خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيره الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أهل الصلاح».

٣٩٧٩ / [٥]- محمد

بن الحسن الصفار: عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد السيارى، قال: وقد سمعته أنا من أحمد بن محمد، قال: حدثني أبو محمد عبيد بن أبي عبد الله الفارسي وغيره، رفعوه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الكروبيين قوم من شيعتنا، من الخلق الأول، جعلهم الله خلف العرش، لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم- ثم قال:- إن موسى (عليه السلام) لما سأل ربه ما سأل، أمر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا».

٣٩٨٠/ [٦]- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام): قال: «لما سأل موسى ربه تبارك و تعالى: قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْمَكَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي - قال:- فلما صعد موسى على الجبل فتحت أبواب السماء و أقبلت ا...øأفواجاً، فى أيديهم العمدة، و فى رأسها النور، يمرون به فوجا بعد فوج، يقولون: يا بن عمران، اثبت فقد سألت عظيما- قال:- فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا، و خر موسى صعقا، فلما أن رد الله عليه روحه أفاق قال سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ».

٣٩٨١/ [٧]- قال ابن أبي عمير: حدثني عدة من أصحابنا: أن النار أحاطت به، حتى لا يهرب من هول ما رأى.

قال: و روى هذا الرجل، عن بعض مواليه، قال: ينبغي أن ينتظر بالمصعوق ثلاثا أو يتبين قبل ذلك، لأنه ربما رد عليه روحه.

٣٩٨٢/ [٨]- عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن موسى بن عمران (عليه السلام) لما سأل ربه النظر إليه، وعده الله أن يقعد فى موضع،

ثم أمر الملائكة أن تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والرياح والصواعق، فكلما مر به موكب من الموكب ارتعدت فرائصه، فيرفع رأسه فيسأل: أفيكم ربي؟ فيجاب: هو آت، وقد سألت عظيما يا بن عمران».

٣٩٨٣ / [٩] - عن حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قوله: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا،

٥- بصائر الدرجات: ٢ / ٨٩.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٦ / ٧٢.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٧ / ٧٣.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٧ / ٧٤.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٧ / ٧٥.

(١) كذا في «س»، والمصدر، ودلائل الإمامة: ٢٧٩، والآيتان من سورة البقره ٢: ٥٥، و سورة النساء ٤: ١٥٣، وحذفهما صاحب الاحتجاج: ٤٦٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٥

قال: «ساخ الجبل في البحر فهو يهوى حتى الساعه».

٣٩٨٤ / [١٠] - وفي روايه اخرى: أن النار أحاطت بموسى، لئلا يهرب لهول ما رأى».

وقال: «لما خر موسى صعقا مات، فلما أن رد الله روحه أفاق فقال: سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ».

٣٩٨٥ / [١١] - على بن إبراهيم: إن الله عز وجل أوحى إلى موسى: أنى أنزل عليك التوراه والألواح «١» إلى أربعين يوما، وهو ذو القعدة وعشر من ذى الحجه، فقال موسى لأصحابه: إن الله تبارك وتعالى قد وعدنى أن ينزل على التوراه والألواح إلى ثلاثين يوما. وأمره الله أن لا يقول: إلى أربعين يوما، فتضيق صدورهم، فذهب موسى (عليه السلام) إلى الميقات واستخلف هارون على بنى إسرائيل، فلما جاوز الثلاثين يوما ولم يرجع موسى (عليه السلام) غضبوا، فأرادوا أن يقتلوا أن هارون، وقالوا: إن موسى

كذبنا و هرب منا. و اتخذوا العجل و عبده، فلما كان يوم عشره من ذى الحجه أنزل الله على موسى (عليه السلام) الألواح و ما يحتاجون إليه من الأحكام و الأخبار و السنن و القصص، فلما أنزل الله عليه التوراه و كلمه قال: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَنْ تَرَانِي أَى لا- تقدر على ذلك وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي قَالَ: فرفع الله الحجاب و نظر إلى الجبل، فساخ الجبل فى البحر، فهو يهوى حتى الساعه، و نزلت الملائكه، و فتحت أبواب السماء، فأوحى الله إلى الملائكه: أدركوا موسى لا يهرب. فنزلت الملائكه و أحاطت بموسى (عليه السلام) فقالوا: اثبت يا بن عمران، فقد سألت الله عظيما. فلما نظر موسى إلى الجبل قد ساخ و الملائكه قد نزلت، وقع على وجهه، فمات من خشيه الله، و هول ما رأى، فرد الله عليه روحه، فرفع رأسه و أفاق و قال: سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ أَى أول من صدق أنك لا ترى، فقال الله تعالى: يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَ بَكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ فناده جبرئيل: يا موسى، أنا أخوك جبرئيل.

سوره الأعراف(٧): الآيات ١٤٥ الى ١٤٦ ص : ٥٨٥

قوله تعالى:

وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ - إلى قوله تعالى: - وَ إِن يَرَوْا سَبِيلَ الْعَذَابِ يُنَبِّئُوهُ سَبِيلًا [١٤٥]-
[١٤٦]

٣٩٨٦/ [١]- العياشى: عن أبي حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال فى الجفر: «إن الله تبارك و تعالى لما أنزل

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٧ ذيل الحديث ٧٦. [...]

١١- تفسير القمى ١: ٢٣٩.

١- تفسير العياشى ٢: ٧٧ / ٢٨.

(١) فى المصدر: التوراه التى فيها

الألواح على موسى (عليه السلام) أنزلها عليه و فيها تبيان كل شىء، كان أو هو كائن إلى أن تقوم الساعة، فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح، و هى زبرجده من الجنة، جبلا يقال له (زينه) «١» فأتى موسى الجبل، فانشق له الجبل، فجعل فيه الألواح ملفوفة، فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها، فلم تزل فى الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله) فأقبل ركب من اليمن، يريدون نبيه (صلى الله عليه و آله)، فلما انتهوا إلى الجبل انفرج، و خرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى (عليه السلام)، فأخذها القوم، فلما وقعت فى أيديهم ألقى الله فى قلوبهم الرعب أن ينظروا إليها و هابوها حتى يأتوا بها رسول الله (صلى الله عليه و آله). و أنزل الله جبرئيل على نبيه (صلى الله عليه و آله) فأخبره بأمر القوم و بالذى أصابوه، فلما قدموا على النبي (صلى الله عليه و آله) سلموا عليه «٢»، ابتدأهم فسألهم عما وجدوا، فقالوا: و ما علمك بما وجدنا؟ قال: أخبرنى به ربى، و هو الألواح. قالوا: نشهد أنك لرسول الله. فأخرجوها فدفعوها إليه فنظر إليها و قرأها، و كانت بالعبرانى، ثم دعا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: دونك هذه، ففيها علم الأولين و الآخرين، و هى ألواح موسى، و قد أمرنى ربى أن أدفعها إليك.

فقال: يا رسول الله، لست أحسن قراءتها.

قال: إن جبرئيل أمرنى أن أمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه «٣»، فإنك تصبح و قد علمت قراءتها. قال:

فجعلها تحت رأسه، فأصبح و قد علمه الله كل شىء فيها، فأمره رسول الله (صلى الله عليه و

آله) بنسخها، فنسخها في جلد شاه، و هو الجفر، و فيه علم الأولين و الآخرين، و هو عندنا، و الألواح عندنا، و عصا موسى عندنا، و نحن ورثنا النبيين (صلى الله عليهم أجمعين)».

قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجره في واد يعرف بكذا».

٣٩٨٧/ [٢] - محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن خالد، عن يعقوب، عن عباس الوراق، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن ليث المرادي: أنه حدثه عن سدير بحديث فأتيته فقلت: إن ليث المرادي حدثني عنك بحديث؟ فقال: و ما هو؟ قلت: جعلت فداك، حديث اليماني، قال: نعم، كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فمر بنا رجل من أهل اليمن، فسأله أبو جعفر عن اليمن، فأقبل يحدث، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «تعرف دار كذا و كذا؟» قال: نعم رأيتها. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا و كذا؟» قال: نعم، رأيتها.

قال: فقال له الرجل: ما رأيت رجلا أعرف بالبلاد مثلك «٤». فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الفضل، تلك الصخرة التي حيث غضب موسى فألقى الألواح، فما ذهب من التوراه التقمته الصخرة، فلما بعث الله رسوله (صلى الله عليه و آله) أدته إليه، و هي عندنا».

٢- بصائر الدرجات: ٧/١٥٧.

(١) في «س»: زبينه.

(٢) (سلموا عليه): ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: تحت رأسك كتابك هذه الليلة.

(٤) في المصدر: منك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٧

٣٩٨٨/ [٣] - و عنه: عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيره «١»، عن جبه العرنى، قال: سمعت

أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) يقول: «إن يوشع بن نون كان وصى موسى بن عمران، و كانت ألواح موسى من زبرجد» (٢) أخضر، فلما غضب موسى (عليه السلام) ألقى «٣» الألواح من يده، فمنها ما تكسر، و منها ما بقي، و منها ما ارتفع، فلما ذهب عن موسى الغضب، قال ليوشع بن نون: عندك تبيان ما فى الألواح؟ قال: نعم، فلم يزل يتوارثها رهط بعد رهط حتى وقعت فى أيدى أربعة رهط من اليمن، و بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بتهامه و بلغهم الخبر، فقالوا: ما يقول هذا النبى؟ قيل: ينهى عن الخمر و الزنا، و يأمر بمحاسن الأخلاق و كرم الجوار. فقالوا: هذا أولى بما فى أيدينا منا. فاتفقوا أن يأتوه فى شهر كذا و كذا، فأوحى الله إلى جبرئيل (عليه السلام) أن إئت النبى (صلى الله عليه و آله) فأخبره الخبر، فأتاه فقال: إن فلانا و فلانا و فلانا و ورثوا فلانا ما كان فى الألواح «٤»، ألواح موسى (عليه السلام)، و هم يأتوك فى شهر كذا و كذا، فى ليلة كذا و كذا».

قال: «فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقوا عليه الباب، و هم يقولون: يا محمد. قال: نعم يا فلان بن فلان، و يا فلان بن فلان، و يا فلان بن فلان، و يا فلان بن فلان، أين الكتاب الذى توارثتموه من يوشع بن نون وصى ابن عمران (عليه السلام)؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له و أنك رسول الله، و الله ما علم به أحد قط - منذ وقع عندنا - قبلك».

قال: «فأخذه النبى (صلى الله عليه و آله) فإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق،

فدفعه إلى، و وضعته عند رأسى، فأصبحت بالغداه و هو كتاب بالعرييه جليل، فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات و الأرض إلى أن تقوم الساعة، فعلمت ذلك».

٣٩٨٩/ [٤]- و عنه: عن معاويه بن حكيم، عن محمد بن سعيد بن غزوان «٥»، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: دخل رجل من أهل بلخ عليه فقال له: «يا خراسانى «٦»، تعرف وادى كذا و كذا؟» قال: نعم. قال

٣- بصائر الدرجات: ١٦١/٦.

٤- بصائر الدرجات: ١٦١/٧.

(١) فى «س» و «ط»: الحارث بن المغيرة، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. انظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٥: ٢٢٤، معجم رجال الحديث ٤: ١٩٢.

(٢) فى المصدر: عن زمرد.

(٣) فى المصدر: أخذ.

(٤) (ما كان فى الألواح) ليس فى المصدر. [.....]

(٥) فى «س» و «ط»: محمّد بن شعيب، عن غزوان، و فى المصدر: عن شعيب بن غزوان، و فى بحار الأنوار ٢٦: ١٨٩، و بعض نسخ البصائر:

محمّد بن شعيب بن غزوان، و لم نعثر على أىّ منهم بهذا الضبط، و لعلّ ما أثبتناه هو الصحيح بحسب الطبقة و تشابه الرسم. انظر معجم رجال الحديث ١٦: ١١٢ و ١٨: ١٩٩.

(٦) فى «س» و «ط»: يا خوزستانى، و هو تصحيف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٨

له: «تعرف صدعا فى الوادى من صفته كذا و كذا» قال: نعم. قال: «من ذلك الصدع يخرج الدجال».

ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: «يا يمانى، تعرف شعب كذا و كذا؟» قال له: نعم. قال له: «تعرف شجره فى الشعب من صفتها كذا و كذا؟» قال له: نعم. قال له: «تعرف صخره تحت الشجره؟» قال له: نعم. قال:

«فتلك الصخره التى حفظت ألواح موسى

(عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله).

٣٩٩٠ / [٥] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ۚ أَي كَل شَيْءٍ ۚ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ. وَ قَالَ: قَوْلُهُ: فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ أَي قُوَّةَ الْقَلْبِ وَ أَمْرٌ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا أَي بِأَحْسَنِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ.

٣٩٩١ / [٦] - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى «١» بن عبيد، عن محمد بن عمر، عن عبد الله بن الوليد السمان «٢»، قال: قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا عبد الله، ما تقول الشيعة فى على و موسى و عيسى؟».

قلت: جعلت فداك، و عن أى حالات «٣» تسألنى؟

قال: «أسألك عن العلم [فأما الفضل فهم سواء].».

قال: قلت: جعلت فداك، فما عسى أن أقول فيهم؟ [فقال: «هو و الله أعلم منهما- ثم قال:- يا عبد الله، أليس يقولون: إن لعلى (عليه السلام) ما لرسول الله من العلم؟» قلت: بلى. قال: «فخاصمهم فيه، إن الله تبارك و تعالى قال لموسى: وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۚ فَعَلِمْنَا «٤» أَنَّهُ لَمْ يَبِينْ لَهُ الْأَمْرُ كُلَّهُ، وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ۚ «٥»».

و ستأتى - إن شاء الله تعالى - أحاديث فى ذلك، فى قوله تعالى: وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ۚ مِنْ سُوْرَةِ النَّحْلِ «٦».

٣٩٩٢ / [٧] - قال على بن إبراهيم: و قوله تعالى: سَأْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ أَي يَجِيئُكُمْ قَوْمٌ فَسَاقٌ تَكُونُ الدُّوْلَةُ لَهُمْ.

٥- تفسير القمى ١: ٢٤٠.

٦- بصائر الدرجات: ٣/٢٤٨.

٧- تفسير القمى ١: ٢٤٠.

(١) فى «س» و «ط»: جعفر بن محمد، سهو، و

الصواب ما فى المتن، حيث عدّ من مشايخ الصّفّار. انظر معجم رجال الحديث ١٧: ١١٠.

(٢) فى «س»: النعمانى، و فى «ط»: اليمانى، تصحيف، و الصواب ما فى المتن، و كذا فى معجم رجال الحديث ١٠: ٣٦٧ و الحديث (٣) من تفسير الآيه (٨٩) من سوره النحل.

(٣) فى «س»: سؤالات.

(٤) فى المصدر: فأعلمنا.

(٥) النحل ١٦: ٨٩.

(٦) تأتى فى تفسير الآيه (٨٩) من سوره النحل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٩

٣٩٩٣ / [٨] - العياشى: عن محمد بن سابق بن طلحه الأنصارى، قال: كان مما قال هارون لأبى الحسن موسى (عليه السلام) حين ادخل عليه: ما هذه الدار؟ قال: «هذه دار الفاسقين». قال: وقرأ: سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِى الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا.

فقال له هارون: فدار من هى؟ فقال: «هى لشيعتنا قره، و لغيرهم فتنه».

قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: «أخذت منه عامره، و لا يأخذها إلا معموره».

٣٩٩٤ / [٩] - و قال على بن إبراهيم: قوله: سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِى الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يعنى أصرف القرآن عن الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق و إن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا، قال: إذا رأوا الإيمان و الصدق و الوفاء و العمل الصالح لا يتخذوه سبيلا، و إن يروا الشرك و الزنا و المعاصى يأخذوا بها و يعملوا بها.

سوره الأعراف (٧): الآيات ١٤٨ الى ١٤٩ ص: ٥٨٩

قوله تعالى:

وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ - إلى قوله تعالى - لَنُكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [١٤٨ - ١٤٩]

٣٩٩٥ / [١] - العياشى: عن محمد بن

أبى حمزه، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى لما أخبر موسى أن قومه اتخذوا عجلا له خوار، فلم يقع منه موقع العيان، فلما رأهم اشتد غضبه فألقى الألواح من يده» و قال أبو عبد الله: «و للرؤيه فضل على الخبر».

٣٩٩٦ / [٢]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ يَعْنِي لَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى وَ أَحْرَقَ الْعِجْلَ قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَ يَعْفُرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

سوره الأعراف (٧): آيه ١٥٢ ص: ٥٨٩

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ [١٥٢]

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٩ / ٧٨.

٩- تفسير القمى ١: ٢٤٠.

١- تفسير العياشى ٢: ٢٩ / ٨١. [...]

٢- تفسير القمى ١: ٢٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٠

٣٩٩٧ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن سفيان ابن عيينه، عن السدى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ما أخلص عبدا الايمان بالله أربعين يوما- أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عز و جل أربعين يوما- إلا- زهده الله عز و جل فى الدنيا و بصره داءها و دواءها، و أثبت الحكمة فى قلبه، و أنطق بها لسانه- ثم تلا- إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ فلا ترى صاحب بدعه إلا ذليلا، و مفتريا على الله عز و جل، و على رسوله، و على أهل بيته (صلوات الله عليهم) إلا ذليلا».

٣٩٩٨ / [٢]- العياشى: عن داود بن فرقد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عرضت بى حاجه، فهجرت فيها إلى

المسجد- و كذلك أفعّل إذا عرضت بي الحاجه- فينا أنا اصلى فى الروضه إذا رجل على رأسى - قال:- فقلت:

ممن الرجل؟ قال: من أهل الكوفه». قال: «قلت: ممن الرجل؟ قال: من أسلم». قال: «فقلت: ممن الرجل؟ قال: من الزيديه».

قال: «قلت: يا أخا أسلم، من تعرف منهم؟ قال: أعرف خيرهم و سيدهم و رشيدهم و أفضلهم هارون بن سعد. فقلت: يا أخا أسلم، ذاك رأس العجليه، أما سمعت الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا الزيدى حقا محمد بن سالم بياع القصب «(١)».

سوره الأعراف(٧): الآيات ١٥٥ الى ١٥٦ ص : ٥٩٠

قوله تعالى:

وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ - إلى قوله تعالى - وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ [١٥٥-١٥٦]

٣٩٩٩/ [٣]- العياشى: عن الحارث بن المغيرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إن عبد الله بن عجلان قال فى مرضه الذى مات فيه إنه لا يموت، فمات؟

١- الكافى ٢: ١٤/ ٦.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٩/ ٨٢.

٣- تفسير العياشى ٢: ٣٠/ ٨٣.

(١) هذا الاسم جاء فى «س» و «ط» متأخرا عن موضعه سهوا، حيث وقع فى أول سند الحديث الآتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩١

فقال: «لا- غفر الله شيئا من ذنوبه، أين ذهب؟ إن موسى اختار سبعين رجلا من قومه، فلما أخذتهم الرجفة قال: رب أصحابى أصحابى. قال: إني أبدلك بهم من هو خير لكم منهم. فقال: إني عرفتهم و وجدت ريحهم، قال: فبعثهم «(١)» الله له أنبياء».

عن أبان بن عثمان، عن الحارث مثله، إلا أنه ذكر: «فلما أخذتهم الصاعقه» و لم يذكر الرجفة «(٢)».

و قد تقدمت روايات فى ذلك فى قوله

تعالى: وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴿٣﴾.

٤٠٠٠/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي بن حاتم المعروف بالكرمانى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن مسرور «٤»، عن سعد بن عبد الله القمي - فى حديث طويل - عن القائم (عليه السلام)، قال: قلت: فأخبرنى يا مولاي، عن العله التى تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟ قال: «مصلح أو مفسد؟» قلت:

مصلح. قال: «فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟» قلت: بلى. قال: «فهى العله أوردها لك برهانا- و فى روايه اخرى: أيدتها لك ببرهان- يثق به عقلك «٥»، أخبرنى عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى، و أنزل الكتب عليهم و أيدهم بالوحي و العصمه، إذ هم أعلام الأمم، و أهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى و عيسى (عليهما السلام) هل يجوز مع وفور عقليهما و كمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان أنه مؤمن؟» قلت: لا. فقال: «هذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لا يشك فى إيمانهم و إخلاصهم، فوقعته خيرته على المنافقين، قال الله عز و جل: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا إِلَى قَوْلِهِ: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً «٦» فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ بِظُلْمِهِمْ «٧» فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوه واقعا على الأفسد دون الأصلح، و هو

يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن الاختيار ليس إلا لمن يعلم ما تخفى الصدور، و ما تكن الضمائر و تنصرف عليه السرائر، و أن لا خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيره الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أهل الصلاح».

٤٠١/٣- [٣] - على بن إبراهيم: إن موسى (عليه السلام) لما قال لبنى إسرائيل: إن الله يكلمنى و يناجىنى، لم

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٢١ / ٤٦١، تقدّم مع تخريجه و التعليق عليه ذيل الآيه (١٤٣) من هذه السوره، الحديث (٤).

٣- تفسير القمى ١: ٢٤١.

(١) فى المصدر نسخه بدل: فبعث.

(٢) تفسير العياشى ٢: ٨٤ / ٣٠.

(٣) تقدّمت الروايات فى تفسير الآيتين (١٤٣-١٤٤) من هذه السوره.

(٤) فى «س»: أحمد بن سورا، تصحيف، انظر معجم رجال الحديث ٢: ٣٣٨.

(٥) فى المصدر: و أوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك.

(٦) البقره ٢: ٥٥.

(٧) النساء ٤: ١٥٣. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٢

يصدقوه، فقال لهم: اختاروا منكم من يجىء معى حتى يسمع كلامه. فاختاروا سبعين رجلا من خيارهم، و ذهبوا مع موسى إلى الميقات، فدنا موسى (عليه السلام) فناجى ربه و كلمه «١» الله تبارك و تعالى، فقال موسى (عليه السلام) لأصحابه: اسمعوا و اشهدوا عند بنى إسرائيل بذلك. فقالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَسله أن يظهر لنا. فأنزل الله عليهم صاعقه فاحترقوا، و هو قوله: وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «٢» فهذه [الآيه فى سوره البقره، و هى مع هذه الآيه فى سوره الأعراف، فنصف الآيه فى سوره البقره، و نصفها فى سوره الأعراف ها

فلما نظر موسى إلى أصحابه قد هلكوا حزن عليهم فقال: رَبِّ لَوْ شِئْتُمْ أَهْلَكْتُمُومِن قَبْلُ وَ إِيَّايَ أَ تُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا وَ ذَلِكَ أَن مَوْسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) ظَن أَن هَؤُلَاءِ هَلَكُوا بِذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ: إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَ لِيُنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَ اكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ.

٤٠٢/ [٤]- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما ناجى موسى (عليه السلام) ربه أوحى إليه:

أَن يَا مَوْسَى، قَدْ فِتْنَت قَوْمَكَ. قَالَ: وَ بِمَاذَا يَا رَب؟ قَالَ: بِالسَّامِرَى، صَاغ لَهْم مِّن حَلِيهِمْ عَجَلًا.

قَالَ: يَا رَب، إِن حَلِيهِمْ لِتَحْتَمَل أَن يَصَاغ مِنْهَا غَزَال أَوْ تَمَثَال أَوْ عَجَل، فَكَيْفَ فِتْنَتَهُمْ؟ قَالَ: صَاغ لَهْم عَجَلًا فَخَار. فَقَالَ: يَا رَب، وَ مَن أَخَارَهُ؟ قَالَ: أَنَا. قَالَ عِنْدَهَا مَوْسَى: إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَن تَشَاءُ».

٤٠٣/ [٥]- عن محمد بن أبي حمزة، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مَوْسَى مِن بَعْدِهِ مِن حَلِيهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ «٣».

قَالَ: «فَقَالَ مَوْسَى: يَا رَب، وَ مَن أَخَارَ الْعَجَلَ؟ فَقَالَ اللَّهُ: يَا مَوْسَى، أَنَا أَخْرَتَهُ. فَقَالَ مَوْسَى: إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَن تَشَاءُ».

٤٠٤/ [٦]- عن ابن مسكان، عن الوصافي «٤»، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِن فِيهَا نَاجَى اللَّهُ مَوْسَى

٤- تفسير العياشي ٢: ٣١ / ٨٥.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٩ / ٧٩.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٩ / ٨٠.

(١) في «ط»: و كلم.

(٢) البقره ٢: ٥٥-٥٦.

(٣) الأعراف ٧: ١٤٨.

(٤) في «س» و «ط»: و المصدر: الوصاف، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه، و هو عبيد الله بن الوليد الوصافي، روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، و روى عنه عبد الله بن مسكان كتابه و بعض رواياته، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٨٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٣

يا رب، هذا السامري صنع العجل، فالخوار من صنعه؟- قال:- فأوحى الله إليه: يا موسى، إن تلك فتنتي فلا تفحص «١» عنها.

٤٠٥ / [٧]- عن إسماعيل بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حيث قال موسى: أنت أبو الحكماء».

سوره الأعراف (٧): آيه ١٥٧ ص: ٥٩٣

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [١٥٧]

٤٠٦ / [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ - إِلَى قَوْلِهِ -: وَ اتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، قال: «النور في هذا الموضع أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)».

٤٠٧ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء، قال:

سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الاستطاعة و قول الناس، فقال و تلا هذه الآية و لا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَ لَذَلِكَ

خَلَقَهُمْ «٢»: «يا أبا عبيده، الناس مختلفون في إصابه القول، و كلهم هالك».

قال: قلت: قوله: إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ؟ قال: «هم شيعتنا، و لرحمته خلقهم، و هو قوله: وَ لِدَلِكْ خَلَقَهُمْ يقول: لطاعه الإمام و الرحمة التي يقول: وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ «٣» يقول: علم الإمام، و وسع علمه- الذي هو من علمه- كل شىء، هم شيعتنا، ثم قال: فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ «٤» يعنى ولايه غير الإمام و طاعته، ثم قال: يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يعنى النبى (صلى الله عليه و آله) و الوصى و القائم يأمرهم بالمعروف إذا قام و ينهاهم عن المنكر، و المنكر من أنكر فضل الإمام و جرده و يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٩ ذيل الحديث ٨٠.

١- الكافي ١: ١٥٠ / ٢.

٢- الكافي ١: ٣٣٥ / ٨٣.

(١) فى «ط»: تفصحنى، قال المجلسى: «أى لا- تسألنى أن أظهر سببها، و الإفصاح و إن كان لازما يمكن أن يكون التفصيح متعديا، و فى بعض النسخ بالمعجمه أى لا تبين ذلك للناس فإنهم لا يفهمون». «بحار الأنوار ١٣: ٢٣٠».

(٢) هود ١١: ١١٨، ١١٩.

(٣، ٤) الأعراف ٧: ١٥٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٤

أخذ العلم من أهله وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ الْخَبَائِثُ: قول من خالف وَ يَصْعَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ هِيَ الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام وَ الْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَ الْأَغْلَالُ: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، و الإصر: الذنب و هى الآصار.

ثم نسبهم فقال: فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ يعنى بالإمام وَ عَزَّوَهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ يعنى الذين اجتنبوا الجبت و الطاغوت أن يعبدوها، و الجبت و الطاغوت: فلان و فلان و فلان، و العباده: طاعه الناس لهم. ثم قال: وَ أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ اسْلِمُوا لَهُ «١» ثم جزاهم فقال: هُمُ الْبَشَرَى فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِى الْآخِرَةِ

«٢» و الإمام يبشرهم بقيام القائم، و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاه فى الآخرة، و الورود على محمد (صلى الله عليه و آله) و آله الصادقين على الحوض».

٤٠٨/ [٣] - على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: ثم ذكر الله فضل النبى (صلى الله عليه و آله) و فضل من تبعه فقال:

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا أُمَرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُجِزِلُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ يعنى الثقل الذى كان على بنى إسرائيل، و هو أنه فرض الله عليهم الغسل و الوضوء بالماء، و لم يحل لهم التيمم، و لم يحل لهم الصلاه إلا فى البيع و الكنائس و المحاريب، و كان الرجل إذا أذنب جرح نفسه جرحا متينا، فيعلم أنه أذنب، و إذا أصاب شيئا من بدنهم البول قطعوه، و لم يحل لهم المغنم، فرفع ذلك رسول الله عن أمته.

ثم قال: قال فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ يعنى برسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فأخذ الله ميثاق رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الأنبياء أن يخبروا أممهم و ينصروه، فقد نصروه بالقول، و أمروا أممهم بذلك، و سيرجع رسول الله (صلى

الله عليه وآله) و يرجعون فينصرونه في الدنيا.

٤٠٠٩/ [٤]- العياشي: عن علي بن أسباط، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لم سمي النبي الأمي؟

قال: «نسب إلى مكة، و ذلك من قول الله: لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا «٣» و أم القرى مكة، فقيل امي لذلك».

٤٠١٠/ [٥]- عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال في قوله: يَجِدُونَهُ: «يعني اليهود و النصارى صفه محمد و اسمه مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ».

٣- تفسير القمّي ١: ٢٤٢. [.....]

٤- تفسير العياشي ٢: ٣١ / ٨٦.

٥- تفسير العياشي ٢: ٣١ / ٨٧.

(١) الزمر ٣٩: ٥٥.

(٢) يونس ١٠: ٦٤.

(٣) الشورى ٤٢: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٥

٤٠١١/ [٦]- عن أبي بصير، في قول الله: فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّوْهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «النور هو علي (عليه السلام)».

٤٠١٢/ [٧]- الطبرسي: في معنى الآية، قال: إنه منسوب إلى ام القرى، و هي مكة. و هو المروي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام).

و تقدمت الروايات بذلك في سورة الأنعام «١».

٤٠١٣/ [٨]- الشيخ: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن داود ابن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم قطره بول قرضوا لحومهم بالمقاريض، و قد وسع الله عليكم بأوسع ما بين السماء و الأرض، و جعل لكم الماء طهوراً، فانظروا كيف تكونون؟».

٤٠١٤/٩]- في (نهج البيان): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «أى الخلق أعجب إيماناً؟ فقالوا:

الملائكة. فقال: «الملائكة عند ربهم، فما لهم لا يؤمنون؟ فقالوا: الأنبياء.

فقال: «الأنبياء يوحى إليهم، فما لهم لا يؤمنون؟ فقالوا: نحن. فقال: «أنا فيكم فما لكم لا تؤمنون؟ إنما هم قوم يكونون بعدكم، فيجدون كتابا في ورق فيؤمنون به، وهذا معنى قوله: وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٨ ص : ٥٩٥

قوله تعالى:

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [١٥٨]

١٥/٤٠ [١]- ابن بابويه: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول

٦- تفسير العياشي ٢: ٣١ / ٨٨.

٧- مجمع البيان ٤: ٧٤٩.

٨- التهذيب ١: ٣٥٦ / ١٠٦٤.

٩- مجمع البيان ٤: ٧٥٠.

١- الأمل ١: ١٥٧.

(١) تقدّمت في تفسير الآيتين (٩١-٩٢) من سوره الأنعام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٦

الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا محمد، أنت الذى تزعم أنك رسول الله، و أنك الذى يوحى إليك كما أوحى إلى موسى ابن عمران؟ فسكت النبي (صلى الله عليه و آله) ساعة، ثم قال: نعم، أنا سيد ولد آدم و لا فخر، و أنا خاتم النبيين، و إمام المتقين، و رسول رب العالمين. قالوا: إلى من، إلى العرب أم إلى العجم، أم إلينا؟ فأنزل الله عز و جل: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا.

سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٩ ص : ٥٩٦

قوله تعالى:

وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ [١٥٩]

٤٠١٦ / [١] - العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، قال: «قوم موسى هم أهل الإسلام».

٤٠١٧ / [٢] - عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قام قائم آل محمد (صلى الله

عليه وآله) استخرج من ظهر الكوفه «١» سبعة وعشرين رجلا، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق و به يعدلون، و سبعة من أصحاب الكهف، و يوشع وصى موسى، و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسي، و أبا دجانة الأنصاري، و مالك الأشر.

١٨ / ٤٠ [٣]- عن أبي الصهباء البكري، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام)، دعا رأس الجالوت، و أسقف النصاري، فقال: «إني سائلكما عن أمر، و أنا أعلم به منكما، فلا تكتمانى، يا رأس الجالوت، بالذى أنزل التوراه على موسى، و أطعمهم «٢» المن و السلوى، و ضرب لهم «٣» فى البحر طريقا يبسا، و فجر لهم «٤» من الحجر الطورى اثنتى عشره عينا، لكل سبط من بنى إسرائيل عينا، إلا ما أخبرتنى على كم افترت بنو إسرائيل بعد موسى؟» فقال: فرقه واحده.

فقال: «كذبت و الله الذى لا إله إلا هو، لقد افترت على إحدى و سبعين فرقه، كلها فى النار إلا واحده، فإن الله يقول: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعدُّونَ فهذه التى تنجو».

١- تفسير العياشى ٢: ٣١ / ٨٩.

٢- تفسير العياشى ٢: ٣٢ / ٩٠.

٣- تفسير العياشى ٢: ٣٢ / ٩١. [.....]

(١) فى نسخه من «ط» و المصدر: الكعبه.

(٢) فى المصدر: و أطعمكم.

(٣) فى المصدر: لكم.

(٤) فى المصدر: لكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٧

١٩ / ٤٠ [٤]- الطبرسى: إنهم قوم من وراء الصين، و بينهم و بين الصين واد جار من الرمل، لم يغيروا و لم يبدلوا.

قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

سوره الاعراف (٧): آيه ١٦٠ ص: ٥٩٧

قوله تعالى:

وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ [١٦٠] / ٤٠٢٠ [١] - علي بن

إبراهيم، فى قوله تعالى: وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أَمَّا أَى مِيزَانَهُمْ.

٤٠٢١/ [٢]- محمد بن يعقوب: [عن محمد بن يحيى «١» عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن أبى سعيد الخراسانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أبو جعفر (عليه السلام): إن القائم إذا قام بمكة و أراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا. و يحمل حجر موسى بن عمران (عليه السلام) و هو وقر بعير، فلا- ينزل منزلا- إلا- انبعثت عين منه، فمن كان جائعا شبع، و من كان ظامئا روى، فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة».

٤٠٢٢/ [٣]- و

عنه: عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، [عن موسى «٢» بن جعفر البغدادي، عن على بن أسباط، عن محمد بن فضيل، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ألواح موسى (عليه السلام) عندنا، و عصا موسى عندنا، و نحن ورثه النبيين».

و هذه الآيه و ما بعدها تقدمت فى سورة البقره «٣».

سوره الأعراف(٧): الآيات ١٦١ الى ١٦٦ ص : ٥٩٧

قوله تعالى:

وَسَأَلْتَهُم عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ

٤- مجمع البيان ٤: ٧٥٢.

١- تفسير القمى ١: ٢٤٤.

٢- الكافى ١: ١٨٠/٣.

٣- الكافى ١: ١٨٠/٢.

(١) أثبتناه من المصدر، و هو من مشايخ الكلينى، و روى عن محمد بن الحسين كثيرا. راجع معجم رجال الحديث ١٨: ٨.

(٢) أثبتناه من المصدر، و هو الصحيح، حيث روى عمران بن موسى، عن موسى كتابه و بعض روآياته. راجع رجال النجاشى: ٤٠٦، معجم رجال الحديث ١٩: ٣٤.

(٣) تقدمت فى الآيتين (٥٨ و ٦٠) من سورة البقره.

إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيْثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَ يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ - إلى قوله تعالى - كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ [١٦٣ - ١٦٤] / ٤٠٢٣ [١] -
 على بن إبراهيم: إنها قرية كانت لبنى إسرائيل، قريبا من البحر، و كان الماء يجرى عليها فى المد و الجزر، فيدخل أنهارهم و
 زروعهم، و يخرج السمك من البحر حتى يبلغ آخر زرعهم، و قد كان حرم الله عليهم الصيد يوم السبت، و كانوا يضعون
 الشباك فى الأنهار ليله الأحد يصيدون بها السمك، و كان السمك يخرج يوم السبت، و يوم الأحد لا يخرج، و هو قوله: إِذْ
 تَأْتِيهِمْ حَيْثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَ يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ فنهاهم علماءهم عن ذلك، فلم ينتهوا فمسخوا قرده و خنازير. و كانت
 العلة فى تحريم الصيد عليهم يوم السبت أن عيد جميع المسلمين و غيرهم كان يوم الجمعة، فخالف اليهود و قالوا: عيدنا يوم
 السبت. فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت، و مسخوا قرده و خنازير.

٤٠٢٤ / [٢] - و

قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رثاب «١»، عن أبى عبيده، عن أبى جعفر (عليه السلام)،
 قال: «وجدنا فى كتاب على (عليه السلام) أن قوما من أهل أيلة «٢»، من قوم ثمود، و أن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت
 ليختبر الله طاعتهم فى ذلك، فشرعت إليهم يوم سبتهم فى ناديم، و قدام أبوابهم، فى أنهارهم و سواقيهم، فبادروا إليها فأخذوا
 يصطادونها و يأكلونها فلبثوا فى ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الأحبار، و لا يمنعهم العلماء من صيدها.

ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفه منهم: إنما نهيتم عن أكلها يوم السبت و لم

تنهوا عن صيدها. فاصطادوها (٣) يوم السبت و أكلوها فيما سوى ذلك من الأيام، فقالت طائفه منهم: الآن نصطادها. فعتت و انحازت طائفه اخرى منهم ذات اليمين فقالوا: نهاكم عن عقوبه الله أن تتعرضوا لخلاف أمره. و اعتزلت طائفه منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم، فقالت للطائفه التي وعظتهم: لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا؟ فقالت الطائفه التي وعظتهم: مَعْذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.

فقال الله عز و جل: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ یعنی لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئه، فقالت

١- تفسير القمى ١: ٢٤٤.

٢- تفسير القمى ١: ٢٤٤.

(١) فى «س» و «ط»: عن ابن أبى عمير، و ما أثبتناه من المصدر، و قد روى ابن محبوب عن كليهما، و لكنّه أكثر فى روايته عن على بن رثاب، و روى كتبه، و كان أبوه يعطيه بكلّ حديث يرويه عن على درهما واحدا، و أكثر على فى روايته عن أبى عبيده. راجع معجم رجال الحديث ٥: ٩٢ و ١٢: ١٧. [...]

(٢) فى المصدر: ايكه، و هو تصحيف، و أيله: مدينه على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) ممّا يلى الشام. مراصد الاطلاع ١: ١٣٨، معجم البلدان ١: ٢٩٢.

(٣) فى المصدر: فاصطادوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٩

الطائفه التي وعظتهم: لا و الله، لا نجتمعكم و لا نبايتكم الليله فى مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها، مخافه أن ينزل عليكم «١» البلاء فيعمنا معكم».

قال: «فخرجوا عنهم من المدينه مخافه أن يصيبهم البلاء، فنزلوا قريبا من المدينه، فباتوا تحت السماء، فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا لينظروا ما حال أهل المعصيه، فأتوا باب المدينه فإذا هو مصمت، فدقوه فلم يجابوا، و

لم يسمعوا منها حس أحد «٢»، فوضعوا سلما على سور المدينة، ثم أصعدوا رجلا منهم، فأشرف على المدينة، فنظر فإذا هو بالقوم قرده يتعاونون، [فقال الرجل لأصحابه: يا قوم، أرى والله عجبا! قالوا: و ما ترى؟

قال: أرى القوم قد صاروا قرده يتعاونون و لها أذنان، فكسروا الباب، فعرفت الطائفة أنسابها من الإنس، و لم تعرف الإنس أنسابها من القرده، فقال القوم للقرده: ألم ننهمكم؟

فقال على (عليه السلام): و الذى فلق الحبه و برأ النسمة، إنى لأعرف أنسابها من هذه الأمة، لا ينكرون و لا يغيرون، بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا، و قد قال الله عز و جل: قَبِعِدَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٣» فقال الله: أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ».

٢٥/٤٠ [٣]- الإمام العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال على بن الحسين (عليه السلام): كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله و أنبيأوه عن اصطيات السمك فى يوم السبت، فتوصلوا إلى حيله ليحلوا بها لأنفسهم ما حرم الله، فخذوا أخاديد، و عملوا طرقا تؤدي إلى حياض يتهيا للحيتان الدخول [فيها] من تلك الطرق، و لا يتهيا لها الخروج إذا همت بالرجوع.

فجاءت الحيتان يوم السبت جاريه على أمان الله لها، فدخلت الأخاديد، و حصلت فى الحياض و الغدران، فلما كانت عشيه اليوم همت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن صائدها، فرامت الرجوع فلم تقدر، و بقيت ليلتها فى مكان يتهيا أخذها بلا-اصطياد، لاسترسالها فيه، و عجزها عن الامتناع، لمنع المكان لها، فكانوا يأخذونها يوم الأحد، و يقولون: ما اصطدنا فى يوم السبت، و إنما اصطدنا فى الأحد. و كذب أعداء الله، بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم

التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم و ثراؤهم، و تنعموا بالنساء و غيرها لاتساع أيديهم «٤»، و كانوا فى المدينة نيفا و ثمانين ألفا، فعل هذا «٥» سبعون ألفا، و أنكر عليهم «٦» الباقون، كما قص الله و شَئِلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ و ذلك أن طائفه منهم و عظومهم و زجروهم، و من عذاب الله خوفهم، و من

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٦٨ / ١٣٦، ١٣٧.

(١) فى المصدر: بكم.

(٢) فى المصدر: خبر واحد.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٤١.

(٤) فى المصدر زياده: به.

(٥) فى المصدر زياده: منهم.

(٦) فى «ط»: و أنكرهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٠

انتقامه و شديد بأسه حذروهم، فأجابوهم عن وعظهم: لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ هَلَاكَ الْأَصْطِلَامِ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَأَجَابُوا الْقَائِلِينَ لَهُمْ هَذَا، مَعْدِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ إِذْ كَلَفْنَا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَحَنَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ لِيَعْلَمَ رَبُّنَا مَخَالَفَتَنَا لَهُمْ وَ كِرَاهَتَنَا لِفَعْلِهِمْ. قَالُوا: وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَ نَعِظُهُمْ أَيْضًا لَعَلَّهُمْ تَنْجَعُ «١» فِيهِمُ الْمَوَاعِظُ، فَيَتَّقُوا هَذِهِ الْمَوْبِقَةَ، وَ يَحْذَرُوا عَنِ عَقُوبَتِهَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَلَمَّا عَتَوْا عَنَّا مَا نُهَوُّ عَنْهُ حَادُوا وَ أَعْرَضُوا وَ تَكَبَّرُوا عَنِ قَبُولِهِمُ الزَّجْرَ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ مَبْعِدِينَ عَنِ الْخَيْرِ مَقْصِينَ.

قال: فلما نظر العشره آلاف و النيف أن السبعين ألفا لا- يقبلون مواعظهم، و لا- يحفلون بتخويفهم إياهم و تحذيرهم لهم، اعترلوهم إلى قريه أخرى قريه من قريتهم، و قالوا: نكره أن ينزل بهم عذاب الله و نحن فى خلالهم.

فأمسوا ليله، فمسخهم الله تعالى كلهم قرده، و بقى باب المدينة مغلقا لا يخرج منه أحد و لا يدخله أحد و تسامع بذلك أهل

القرى و قصدوهم، و تسنموا حيطان البلد، فاطلعوا عليهم، فإذا هم كلهم رجالهم و نساؤهم قرده، يموج بعضهم فى بعض، يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم و قراباتهم و خلطاءهم، يقول المطلع لبعضهم: أنت فلان، أنت فلانة؟ فتدمع عينه و يؤمى برأسه أن «٢» نعم. فما زالوا كذلك ثلاثة أيام، ثم بعث الله عز و جل عليهم مطرا و ريحا فجرفهم إلى البحر، و ما بقى مسخ بعد ثلاثة أيام، و إنما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فإنما هى أشباحها، لا هى بأعيانها، و لا من نسلها.

قال على بن الحسين (عليه السلام): إن الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك، فكيف ترى عند الله عز و جل يكون حال من قتل أولاد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هتك حرمة! إن الله تعالى و إن لم يمسخهم فى الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف هذا «٣» المسخ».

٤٠٢٦ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، قال: حدثنى عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة الشامى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ، قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا و أمروا [فنجوا]، و صنف ائتمروا و لم يأمرؤا [فمسخوا ذرا]، و صنف لم يأتمروا و لم يأمرؤا فهلكوا».

٤٠٢٧ / [٥] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد «٤»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ،

(١) نجع فيه الخطاب: أر. «الصحاح - نجع - ٣: ١٢٨٨».

(٢) في المصدر: بلا أو.

(٣) في المصدر: أضعاف عذاب. [.....]

(٤) في «س» و «ط»: طلحه بن يزيد، وهو تصحيف، راجع معجم رجال الحديث ٩: ١٦٣ - ١٦٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠١

قال: «كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا و أمروا و نجوا، و صنف ائتمروا و لم يأمرؤا فمسخوا ذرا، و صنف لم يأتمروا و لم يأمرؤا فهلكوا».

٤٠٢٨ / [٦] - الطبرسي: إنه هلكت الفرقتان، و نجت الفرقه الناهيه. روى ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٤٠٢٩ / [٧] - العياشي: عن الأصيب بن نباته: عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «كانت مدينه حاضره البحر، فقالوا لنيهم: إن كان صادقاً فليحولنا ربنا جريثاً «١»، فإذا المدينه في وسط البحر قد غرقت من الليل، و إذا كل رجل منهم ممسوخ جريثاً يدخل الراكب في فيها».

٤٠٣٠ / [٨] - عن أبي عبيده، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وجدنا في كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام): أن قوماً من أهل أيله من قوم ثمود، و أن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك، فشرعت لهم يوم سبتهم في ناديهم و قدام أبوابهم في أنهارهم و سواقيهم، فتبادروا إليها، فأخذوا يصطادونها و يأكلونها، فلبثوا بذلك ما شاء الله، لا ينهاهم الأحبار و لا ينهاهم العلماء من صيدها. ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفه منهم: إنما نهيتهم من أكلها يوم السبت، و لم تنهوا عن صيدها يوم السبت، فاصطادوا يوم السبت، و أكلوها فيما سوى ذلك من الأيام.

فقال طائفه منهم: الآن نسطادها، و انحازت طائفه اخرى منهم ذات اليمين، و قالوا: الله الله، إنا نهيناكم عن عقوبه الله أن

تعرضوا لخلاف أمره، واعتزلت طائفه منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم، وقالت الطائفه التي لم تعظهم: لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا.

وقالت الطائفه التي وعظتهم: مَعِذْرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ، قال الله: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ یعنی لما تركوا ما وعظوا به، و مضوا على الخطيئه، قالت الطائفه التي وعظتهم: لا والله، لا نجامعكم ولا نبايتكم الليل فى مدينتكم هذه التى عصيتم الله فيها، مخافه أن ينزل بكم البلاء، فنزلوا قريبا من المدينه، فباتوا تحت السماء.

فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله، غدوا لينظروا ما حال أهل المعصيه، فأتوا باب المدينه، فإذا هو مصمت فدقوا، فلم يجابوا و لم يسمعوا منها حس أحد، فوضعوا سلما على سور المدينه، ثم أصعدوا رجلا منهم، فأشرف على المدينه، فنظر فإذا هو بالقوم قرده يتعاونون، فقال الرجل لأصحابه: يا قوم، أرى - والله - عجبا! فقالوا:

و ما ترى؟ قال: أرى القوم قرده يتعاونون، لهم أذناب - قال -: فكسروا الباب و دخلوا المدينه، قال: فعرفت القرده أنسابها من الإنس، و لم تعرف الإنس أنسابها من القرده، فقال القوم للقرده: ألم ننهكم؟!.

قال: «فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الذى فلق الحبه و برأ النسمة إنى لأعرف أنسابها من هذه الأمة لا

٦- مجمع البيان ٤: ٧٤٨.

٧- تفسير العياشى ٢: ٩٢ / ٣٢.

٨- تفسير العياشى ٢: ٩٣ / ٣٣.

(١) الجزيث: ضرب من السمك. «الصحاح - جرث - ١: ٢٧٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٢

ينكرون و لا- يغيرون، بل تركوا ما أمروا به و تفرقوا، و قد قال الله: قَبْعِدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «١»، و قال الله: أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا

٤٠٣١ / [٩] - عنه، عن علي بن عقبه، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة فأمسكوا يوم السبت».

٤٠٣٢ / [١٠] - عن الأصبع، عن علي (عليه السلام)، قال: «امتان مسختا من بنى إسرائيل: فأما التي أخذت البحر فهي الجريث «٢»، و أما التي أخذت البر فهي الضباب» «٣».

٤٠٣٣ / [١١] - عن هارون بن عبد العزيز «٤»، رفعه إلى أحدهم (عليهم السلام)، قال: «جاء قوم إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة، وقالوا له: يا أمير المؤمنين، إن هذه الجريث «٥» تباع في أسواقنا؟» قال: «فتبسم أمير المؤمنين (عليه السلام) ضاحكا، ثم قال: قوموا لأريكم عجبا، و لا- تقولوا في وصيكم إلا- خيرا، فقاموا معه فأتوا شاطئ بحر فتفل فيه تفلته، و تكلم بكلمات، فإذا بجريثه «٦» رافعه رأسها فاتحه فاها. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

من أنت، الويل لك و لقومك؟ فقالت: نحن من أهل القرية التي كانت حاضره البحر، إذ يقول الله في كتابه: إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبَيْتِهِمْ شُرَّعًا الْآيَةَ، فعرض الله علينا ولايتك، فقعدنا عنها، فمسخنا الله، فبعضنا في البر و بعضنا في البحر: فأما الذين في البحر فالجريث «٧»، و أما الذين في البر فاليربوع «٨» قال: «ثم التفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلينا، فقال: أسمعتم مقالتها؟ قلنا: اللهم نعم، قال: و الذي بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، لتحريض كما تحريض نساؤكم».

٤٠٣٤ / [١٢] - عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ، قال: «افترق القوم ثلاث فرق: فرقه انتهت و اعتزلت، و فرقه أقامت و لم

تقارف الذنوب، و فرقه اقرتفت الذنوب، فلم تنج من العذاب إلا من انتهت».

٩- تفسير العياشي ٢: ٣٤ / ٩٤.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٤ / ٩٥.

١١- تفسير العياشي ٢: ٣٥ / ٩٦.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣٥ / ٧٩.

(١) المؤمنون ٢٣: ٤١.

(٢) في المصدر: الجراري.

(٣) الضباب: جمع ضبّ، و هو حيوان من جنس الزواحف. «المعجم الوسيط - ضبّ - ١: ٥٣٢».

(٤) في المصدر: هارون بن عبيد.

(٥) في المصدر: الجراري. [...]

(٦) في المصدر: بجريه.

(٧) في المصدر: فنحن الجراري.

(٨) في المصدر: فالضبّ و اليربوع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٣

قال جعفر (عليه السلام): «قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما صنع بالذين أقاموا و لم يقارفوا الذنوب؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): بلغني أنهم صاروا ذرا».

سوره الاعراف (٧): الآيات ١٦٧ الى ١٧٠ ص: ٦٠٣

قوله تعالى:

وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبَعِّثَنَّ عَلَيْهِمْ - إلى قوله تعالى - إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ [١٦٧ - ١٧٠] / ٤٠٣٥ [١] - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبَعِّثَنَّ عَلَيْهِمْ يعني بعلم ربك إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَ إِنَّهُ

لَعَفُورٌ رَحِيمٌ نزلت في اليهود، ولا تكون لهم دوله أبدا.

٤٠٣٦ / [٢] - الطبرسى: ويوليهم أشد «١» العذاب بالقتل و أخذ الجزية منهم، و المعنى به امه محمد (صلى الله عليه و آله) عند جميع المفسرين، و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٤٠٣٧ / [٣] - و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ قَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَى ميزناهم «٢» مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَ مِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَ بَلَّوْنَاهُمْ أَى اختبرناهم بِالْحَسَنَاتِ يعنى السعه و الأمن وَ السَّيِّئَاتِ الفقر و الفاقه و الشده لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يعنى كى يرجعوا.

قال: قوله: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى يعنى ما يعرض لهم من الدنيا. وَ

يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ
يعنى ضيعوه. ثم قال: وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضْمِعُ أَجْرَ
الْمُضْلِحِينَ.

٤٠٣٨ / [٤] - و

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِلَى آخِرِهِ، قال: «نزلت
فى آل محمد (صلى الله عليه وآله) و أشياعهم».

١- تفسير القمى ١: ٢٤٥.

٢- مجمع البيا ٧٦٠: ٤٠٤.

٣- تفسير القمى ١: ٢٤٦.

٤- تفسير القمى ١: ٢٤٦.

(١) فى المصدر: شده.

(٢) فى المصدر: مئزهم امما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٤

٤٠٣٩ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي يعقوب
إسحاق بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا، و لا يردوا
ما لم يعلموا، قال الله عز و جل: أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ. و قال: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا
بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ «١»».

٤٠٤٠ / [٦] - العياشى: عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «إن الله خص عباده بآيتين من كتابه
أن لا- يكذبوا بما لا- يعلمون أو يقولوا بما لا يعلمون» و قرأ: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ «٢» و قال: أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ
الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ.

٤٠٤١ / [٧] - عن إسحاق، قال أبو

عبد الله (عليه السلام): «خص الله الخلق في آيتين من كتاب الله، أن يقولوا على الله إلا بعلم، و لا يردوا إلا بعلم، قال تعالى: أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ، و قال: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَاْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ «(٣)».

سوره الأعراف (٧): آيه ١٧١ ص: ٦٠٤

قوله تعالى:

وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [١٧١]

٤٢٠٤ / [١] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى بصير، قال: كان مولانا أبو جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، جالسا فى الحرم و حوله عصابه من أوليائه، إذ أقبل طاوس اليمانى فى جماعه من أصحابه، ثم قال لأبى جعفر (عليه السلام): أ تأذن لى فى السؤال؟ فقال: «أذنا لك، و اسأل». فسأله عن مسائل فأجابه (عليه السلام)، و كان فيما سأله، قال: فأخبرنى عن طائر طار [مره] و لم يطر قبلها و لا بعدها، ذكره الله عز و جل فى القرآن، فما هو؟ فقال: «طور سيناء، أطاره الله عز و جل على بنى إسرائيل الذين «٤» أظلمهم بجناح منه، فيه ألوان العذاب حتى قبلوا التوراه، و ذلك قوله عز و جل: وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ الْآيَةَ».

٥- الكافى ١: ٣٤ / ٨.

٦- تفسير العياشى ٢: ٣٥ / ٩٨.

٧- تفسير العياشى ٢: ٣٦ / ٩٩.

١- الاحتجاج: ٣٢٨.

(١) يونس ١٠: ٣٩. [.....]

(٢) يونس ١٠: ٣٩.

(٣) يونس ١٠: ٣٩.

(٤) فى المصدر: حين.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٥

٤٣/٢- [٢] - على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: قال الصادق (عليه السلام): «لما أنزل الله التوراه على بنى إسرائيل لم يقبلوها،

فرفع الله

عليهم جبل طور سيناء، فقال لهم موسى (عليه السلام): إن لم تقبلوا وقع عليكم الجبل، فقبلوه وطأطؤوا رؤوسهم».

٤٤ / ٤٠٤ [٣] - العياشي: عن معاوية بن عمار «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أ يضع الرجل يده على ذراعه في الصلاة؟

قال: «لا بأس، إن بنى إسرائيل كانوا إذا دخل وقت الصلاة دخلوها «٢» متماوتين كأنهم موتى، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله): خذ ما آتيتك بقوه، فإذا دخلت الصلاة فادخل فيها بجلد وقوه، ثم ذكرها في طلب الرزق «فإذا طلبت الرزق فاطلبه بقوه».

٤٥ / ٤٠ [٤] - وفي روايه إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ أَمْ قُوَّةٍ فِي الْأَبْدَانِ أَمْ قُوَّةٍ فِي الْقُلُوبِ؟ قال: «فيهما جميعا».

٤٦ / ٤٠ [٥] - عن محمد بن أبي حمزه، عن بعض أصحابنا «٣»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ، قال: «السجود، ووضع اليدين على الركبتين في الصلاة وأنت راكع».

سورة الأعراف (٧): آية ١٧٢ ص: ٦٠٥

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنَّا نَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ [١٧٢]

٤٧ / ٤٠ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب «٤»، عن صالح بن

٢- تفسير القمّي ١: ٢٤٦.

٣- تفسير العياشي ٢: ٣٦ / ١٠٠.

٤- تفسير العياشي ٢: ٣٧ / ١٠١.

٥- تفسير العياشي ٢: ٣٧ / ١٠٢.

١- الكافي ٢: ٣٦٦ / ٦.

(١) في المصدر: إسحاق بن عمار، وقد عدّ كلاهما من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) و الرواه عنه، راجع رجال النجاشي:

(٢) فى المصدر: دخلوا فى الصلاه دخلوا.

(٣) فى المصدر: محمد بن حمزه عمّن أخبره.

(٤) فى «س»: عن أبى أيوب، تصحيف صوابه ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ٥: ٨٩ و ٩: ٧١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٦

سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): بأى شىء سبقت الأنبياء و أنت بعثت آخرهم و خاتمهم؟

فقال: «إنى كنت أول من آمن بربى، و أول من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين و أشهدهم على أنفسهم:

أ لست بربكم؟ قالوا: بلى. فكنت أنا أول نبى قال بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله».

و رواه فى موضع آخر، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «١».

٤٨ / ٤٠٤ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبىه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زراره: أن رجلا- سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى إلى آخر الآية.

فقال و أبوه يسمع: «حدثنى أبى أن الله عز و جل قبض قبضه من تراب التربه التى خلق منها آدم (عليه السلام)، فصب عليها الماء العذب الفرات، ثم تركها أربعين صباحا، ثم صب عليها الماء المالح الأجاج، فتركها أربعين صباحا، فلما اختمرت الطينه أخذها فعرکها عرکا شديدا، فخرجوا كالذر من يمينه و شماله، و أمرهم جميعا أن يقفوا فى النار، فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم بردا و سلاما، و أبى أصحاب الشمال أن يدخلوها».

[٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «خُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ» [٢]، قال: «الحنيفة من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله - قال - فطرهم على المعرفة به».

قال زراره: و سألته عن قول الله عز وجل: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسِيْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى الْآيَةَ. قَالَ: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم و أراهم نفسه، و لولا ذلك لم يعرف أحد ربه» و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل مولود يولد على الفطرة - يعنى على المعرفة بأن الله عز وجل خالقه - كذلك قوله: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ» [٣].

٤٠٥٠ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان، بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله): بأى شىء سبقت ولد آدم؟ قال: إننى أول من أقر بربى، إن الله أخذ ميثاق النبيين و أشهدهم على

٢- الكافي ٢: ٥ / ٢.

٣- الكافي ٢: ١٠ / ٤. [...]

٤- الكافي ٢: ٩ / ٣.

(١) الكافي ٢: ٨ / ١.

(٢) الحج ٢٢: ٣١.

(٣) لقمان ٣١: ٢٥، الزمر ٣٩: ٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٧

أنفسهم: أ لست بربكم؟ قالوا: بلى، فكنت أول من أجاب».

٤٠٥١ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن

ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف أجابوا و هم ذر؟ قال: «جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه» يعنى فى الميثاق.

٤٠٥٢ / [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا «١» ما تلك الفطره؟

قال: «هى الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ و فيه المؤمن و الكافر».

٤٠٥٣ / [٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن داود العجلي، عن زراره، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا و ماء مالحا أجاجا، فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا، فقال لأصحاب اليمين و هم كالذر يدبون:

إلى الجنة بسلام «٢». و قال لأصحاب الشمال: إلى النار و لا ابالى. ثم قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ.

ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: أ لست بربكم، و إن هذا محمدا رسولى و إن هذا عليا أمير المؤمنين؟

قالوا: بلى. فثبت لهم النبوه، و أخذ الميثاق على أولى العزم: أننى ربكم، و محمدا رسولى، و عليا أمير المؤمنين، و أوصياءه من بعده و لاه أمرى و خزان علمى، و أن المهدي انتصر به لدينى، و أظهر به أرضى، و اظهر به دولتى، و انتقم به من أعدائى، و أعبد به طوعا و كرها. قالوا: أقرنا- يا

رب- و شهدنا. و لم يجحد آدم و لم يقر، فثبتت العزيمه لهؤلاء الخمسه فى المهدى، و لم يكن لآدم عزم على الإقرار به، و هو قوله عز و جل: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَسَيِّئِ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا «٣» قال: إنما هو (فترك) ثم أمر ناراً فأججت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها.

فهابوها، و قال لأصحاب اليمين: ادخلوها. فدخلوها، فكانت عليهم برداً و سلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا. فقال: قد أقتلكم اذهبوا فادخلوها. فهابوها. فثم ثبتت الطاعة و الولايه و المعصيه.

٤٠٥٤ / [٨]- و عنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن أبى عمير، عن عبد الرحمن الحذاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليه السلام) لا يرى بالغلز بأساً، فقرأ هذه

٥- الكافى ٢: ١٠ / ١.

٦- الكافى ٢: ١٠ / ٢.

٧- الكافى ٢: ٦ / ١.

٨- الكافى ٥: ٥٠٤ / ٤.

(١) الرّوم ٣٠: ٣٠.

(٢) فى «ط»: الجنّه و لا ابالى.

(٣) طه ٢٠: ١١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٨

الآيه: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى فكل شىء أخذ الله منه الميثاق فهو خارج، و إن كان على صخره صماء.

٤٠٥٥ / [٩]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن أبى الربيع القزاز «١»، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمى أمير المؤمنين (عليه السلام) أمير المؤمنين؟

قال: «سماه الله، و هكذا أنزل فى كتابه: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ

بِرَبِّكُمْ و أن محمدا رسولى، و أن عليا أمير المؤمنين؟».

٤٠٥٦ / [١٠] - ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و يعقوب بن يزيد، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال سألته عن قول الله عز و جل: حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «٢» و عن الحنيفة. فقال: «و هى الفطره التى فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله» و قال: «فطرهم الله على المعرفة».

قال زراره: و سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمُ الْآيَةَ. قال:

« [أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم و أراهم صنعه، و لولا ذلك لم يعرف أحد ربه».

و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل مولود يولد على الفطره - يعنى على المعرفة [بأن الله عز و جل خالقه - فذلك قوله: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «٣»».

٤٠٥٧ / [١١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن سنان، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من سبق [من الرسل إلى (بلى) رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك و تعالى، و كان بالمكان الذى قال له جبرئيل لما أسرى به إلى السماء: تقدم - يا محمد - فقد وطئت موطننا لم يطأه أحد قبلك، لا ملك مقرب، و لا نبي مرسل. و لولا أن روحه و نفسه كانت من ذلك المكان لما

قدر أن يبلغه، فكان من الله عز وجل كما قال الله: قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى «٤» أى بل أدنى، فلما خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه». قال الصادق (عليه السلام): «كان ذلك الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية و لرسوله بالنبوه و لأمير المؤمنين و الأئمه بالإمامه، فقال: أ لست بربكم، و محمد نبيكم، و على إمامكم، و الأئمه الهادون أئمتكم؟ فقالوا: بلى شهدنا.

٩- الكافي ١: ٣٤٠/٤.

١٠- التوحيد: ٣٣٠/٩.

١١- تفسير القمى ١: ٢٤٦. [.....]

(١) فى «س» و «ط»: الفزارى، تصحيف، صوابه ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث ٢١: ١٥٥.

(٢) الحج ٢٢: ٣١.

(٣) لقمان ٣١: ٢٥، الزمر ٣٩: ٣٨.

(٤) النجم ٥٣: ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٩

فقال الله: أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَى لثلا تقولوا يوم القيامة إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء له بالربوبية، و هو قوله: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ فذكر جملة الأنبياء، ثم أبرز أفضلهم بالأسامى، فقال: وَمِنْكَ يَا مُحَمَّد، فقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأنه أفضلهم وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ «١» فهؤلاء الخمسه أفضل الأنبياء، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) أفضلهم.

ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الأنبياء بالإيمان به، و على أن ينصروا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ يَعْنَى رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ «٢» يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و تخبروا

أمامكم بخبره و خبر وليه من الأئمة (عليهم السلام).

٤٠٥٨/ [١٢] - و عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان «٣»، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

و عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: لَتَوَمَّنَّ بِهِ وَ لَتَنصُرَّهُ «٤».

قال: قال: «ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا إلا- و يرجع إلى الدنيا فيقاتل فينصر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام). ثم أخذ الله أيضا ميثاق الأنبياء لرسوله «٥»، فقال: قُلْ - يا محمد- آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «٦»».

٤٠٥٩/ [١٣] - و عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله:

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى قُلْتَ:

معانيه كان هذا؟ قال: «نعم، فثبتت المعرفة و نسوا الموقف، و سيدكرونه، و لولا ذلك لم يدر أحد من خالقه و رازقه، فمنهم من أقر بلسانه في الذر و لم يؤمن بقلبه، فقال الله: فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ «٧»».

٤٠٦٠/ [١٤] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، قال:

١٢- تفسير القمّي ١: ٢٤٧.

١٣- تفسير القمّي ١: ٢٤٨.

١٤- المحاسن: ٢٤١/ ٢٢٥.

(١) الأحزاب ٣٣: ٧.

(٢) آل عمران ٣: ٨١.

(٣) كذا في «ط» و المصدر و هو

الصواب، و في «س»: عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، روى ابن أبي عمير عنهما، و لكن لم تثبت روايه أحدهما عن الآخر، انظر معجم رجال الحديث ١٠: ٢٠٣ و ٣٢٤، و الحديث الآتى.

(٤) آل عمران ٣: ٨١.

(٥) في المصدر: على رسول الله (صلى الله عليه و آله).

(٦) آل عمران ٣: ٨٤.

(٧) يونس ١٠: ٧٤. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٠

سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ قَالَ: «ثبتت المعرفه فى قلوبهم و نسوا الموقف، و سيدكرونه يوما ما، و لولا ذلك لم يدر أحد من خالقه و من رازقه».

٤٠٦١ / [١٥] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن رفاعه بن موسى النخاس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ قَالَ: «نعم، الله الحجه على جميع خلقه، أخذهم يوم أخذ الميثاق، هكذا» و قبض يده.

٤٠٦٢ / [١٦] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن موسى، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ.

قال: «أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة [فخرجوا] و هم كالذر فعرفهم نفسه، و لولا ذلك لم يعرف أحد ربه، ثم قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ و إن محمدا رسولى

و عليا أمير المؤمنين خليفتي و أميني».

٤٠٦٣ / [١٧] - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر ليث بن محمد ابن نصر بن الليث البلخي. قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي، سنه إحدى و تسعين «١» و مائتين، قال: حدثني خالي «٢» عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، قال: حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد القمي البصري، قال: حدثنا أبو هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: حج عمر بن الخطاب فى إمرته، فلما افتتح الطواف حاذى الحجر الأسود فاستلمه و قبله، و قال: أقبلك و إنى لأعلم أنك حجر لا- تضر و لا- تنفع، و لكن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بك حفيا، و لولا أنى رأيته يقبلك ما قبلتك.

قال: و كان فى القوم الحجيج على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: «بلى، و الله إنه ليضر و ينفع». فقال: و بم [قلت ذلك، يا أبا الحسن؟ قال: «بكتاب الله تعالى».

قال: أشهد أنك لذو علم بكتاب الله تعالى، فأين ذلك من الكتاب؟ قال: «قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا وَ أَخْبَرَكَ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَمَا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَاسْتَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ فِى هَيْئَةِ الذَّرِّ، فَأَلْزَمَهُمُ الْعَقْلَ وَ قَرَّرَهُمْ أَنَّهُ الرَّبُّ وَ أَنَّهُمُ الْعَبِيدُ، فَأَقْرَأُوا لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَ شَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ فِى ذَلِكَ فِى مَنَازِلَ مُخْتَلِفَةٍ، فَكُتِبَ أَسْمَاءُ عِبِيدِهِ فِى رَقٍّ، وَ كَانَ لِهَذَا الْحَجْرِ يَوْمَئِذٍ عَيْنَانِ وَ شَفَتَانِ وَ لِسَانٌ، فَقَالَ: افْتَحْ فَاقْ -

١٥- المحاسن: ٢٢٩ / ٢٤٢.

١٦- بصائر الدرجات: ٦ / ٩١.

١٧- الأملالي ٢: ٩٠.

(١) في المصدر: إحدى وستين.

(٢) زاد في «ط»: بن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١١

ذلك الرق، ثم قال له: اشهد لمن وافاك بالموافاه يوم القيامة. فلما هبط آدم (عليه السلام) هبط والحجر معه، فجعل في موضعه [الذي ترى من هذا الركن، وكانت الملائكة تحج هذا البيت من قبل أن يخلق الله تعالى آدم، ثم حجه آدم ثم نوح من بعده، ثم تهدم «١» و درست قواعده، فاستودع الحجر في أبي قبيس «٢»، فلما أعاد إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) بناء البيت و بناء قواعده، واستخرجا الحجر من أبي قبيس بوحي من الله عز و جل، فجعله بحيث هو اليوم من هذا الركن، و هو من حجاره الجنة، و كان لما انزل في مثل لون الدر و بياضه، و صفاء الياقوت و ضيائه، فسودته أيدي الكفار، و من كان يمسه من أهل الشرك بعثأثرهم «٣».

قال: فقال عمر: لا عشت في امه لست فيها، يا أبا الحسن.

٤٤٠ / ١٨- السيد الرضى في (الخصائص): بإسناد مرفوع إلى الأصبغ بن نباته، قال: أتى ابن الكواء أمير المؤمنين (عليه السلام) و كان معنتا في المسائل، فقال: يا أمير المؤمنين، خبرنى عن الله عز و جل هل كلم أحدا من ولد آدم قبل موسى؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «قد كلم الله جميع خلقه برهم و فاجرهم و ردوا عليه الجواب».

قال: «فتقل ذلك على ابن الكواء و لم يعرفه، فقال: و كيف كان ذلك؟ فقال: «أو ما تقرأ كتاب الله تعالى إذ يقول لنبية: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُمْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَمَا سَمِعْتُمْ كَلَامَهُ وَ رَدُّوا عَلَيْهِ الْجَوَابَ، كَمَا تَسْمَعُ فِي قَوْلِ اللَّهِ، يَا بَنِي الْكُوفَةِ: قَالُوا بَلَى ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَ أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، فَأَقْرَأُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَ الرَّبُوبِيَّةِ وَ مِيزِ الرِّسَالِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَمْرِ الْخَلْقِ بِطَاعَتِهِمْ، فَأَقْرَأُوا بِذَلِكَ فِي الْمِيثَاقِ [وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَ أَشْهَدَ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ].

٤٠٦٥ / [١٩] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، في حديث طويل، قال فيه: «قال الله عز و جل لجميع أرواح بني آدم: أَلَسْتُمْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ: (بلى) محمد (صلى الله عليه و آله)، فصار بسبقه إلى (بلى) سيد الأولين و الآخرين، و أفضل الأنبياء و المرسلين».

٤٠٦٦ / [٢٠] - العياشى: عن رفاعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «نعم، أخذ الله الحجة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا» و قبض يده.

١٨ - خصائص الأئمة: ٨٧.

١٩ - الخصال: ٣٠٨ / ٨٤.

٢٠ - تفسير العياشى ٢: ٣٧ / ١٠٣.

(١) في المصدر: هدم البيت.

(٢) أبو قبيس: جبل مشرف على مسجد مكه. «معجم البلدان ٤: ٣٠٨».

(٣) العتائر: جمع عتيره، شاه كانوا يذبحونها نذرا للأصنام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص:

٤٠٦٧ / [٢١]- و عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف أجابوه و هم ذر؟ قال: «جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه» يعنى فى الميثاق.

٤٠٦٨ / [٢٢]- و عن عبيد الله الحلبي «١»، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: «حج عمر أول سنه حج و هو خليفه، فحج تلك السنه المهاجرون و الأنصار، و كان على (عليه السلام) قد حج فى تلك السنه بالحسن و الحسين (عليهما السلام) و بعبد الله بن جعفر - قال: - فلما أحرّم عبد الله لبس إزارا و رداء ممشقين - مصبوغين بطين المشق - ثم أتى فنظر إليه عمر، و هو يلبى و عليه الإزار و الرداء، و هو يسير إلى جنب على (عليه السلام)، فقال عمر من خلفهم: ما هذه البدعه التى فى الحرم، فالتفت إليه على (عليه السلام)، فقال له: يا عمر، لا ينبغى لأحد أن يعلمنا السنه، فقال عمر: صدقت - يا أبا الحسن - لا و الله، ما علمت أنكم هم».

قال: «فكانت تلك واحده فى سفرتهم تلك، فلما دخلوا مكه طافوا بالبيت فاستلم عمر الحجر، فقال: أما و الله، إنى لأعلم أنك حجر لا - تضر و لا - تنفع، و لولا - أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) استلمك ما استلمتك، فقال له على (عليه السلام): يا أبا حفص، لا - تفعل، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يستلم إلا لأمر قد علمه، و لو قرأت القرآن فعلمت من تأويله ما علم غيرك لعلمت أنه يضر و ينفع، له عينان و شفتان و لسان ذلق، يشهد لمن وافاه بالموافاه.

قال: فقال له عمر: فأوجدنى ذلك فى كتاب الله، يا أبا الحسن. فقال على (صلوات

الله عليه): قوله تبارك و تعالى:

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا فَلَمَّا أَقْرَأُوا بِالطَّاعَةِ بِأَنَّهُ
الرَّبُّ وَ أَنَّهُم الْعِبَادُ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بِالْحَجِّ إِلَىٰ بَيْتِهِ الْحَرَامِ، ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ رِيقًا مِنْ الْمَاءِ، وَ قَالَ لِلْقَلَمِ: اكْتُبْ مَوَافَاةَ خَلْقِي
بِبَيْتِي الْحَرَامِ، فَكَتَبَ الْقَلَمُ مَوَافَاةَ بَنِي آدَمَ فِي الرِّيقِ، ثُمَّ قِيلَ لِلْحَجْرِ: افْتَحْ فَانْصَرَفَ - قَالَ -: فَفَتَحَهُ، فَأَلْقَمَهُ الرِّيقَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَجْرِ: احْفَظْ وَ
اشْهَدْ لِعِبَادِي بِالْمَوَافَاةِ. فَهَبَطَ الْحَجْرُ مَطِيعًا لِلَّهِ.

يا عمر، أو ليس إذا استلمت الحجر، قلت: أمانتي أديتها، و ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاه؟ فقال عمر:

اللهم نعم. فقال له علي (عليه السلام): من ذلك؟ «٢».

٤٠٦٩/ [٢٣] - عن الحلبي، قال: سألته: لم جعل استلام الحجر؟ قال: «إن الله حيث أخذ الميثاق من بني آدم دعا الحجر من الجنة و
أمره و التقم الميثاق، فهو يشهد لمن وافاه بالموافاه «٣»».

٤٠٧٠/ [٢٤] - عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن بعض قريش قال لرسول

٢١- تفسير العياشي ٢: ٣٧ / ١٠٤.

٢٢- تفسير العياشي ٢: ٣٨ / ١٠٥.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ٣٩ / ١٠٦. [.....]

٢٤- تفسير العياشي ٢: ٣٩ / ١٠٧.

(١) في «ط»: عبد الله الكلبي، و في المصدر: عبد الله بن الحلبي، و كلاهما تصحيف، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٣٨٥ و
١١: ٨٢ و ٨٨.

(٢) الظاهر أنّ قوله (عليه السلام) «من ذلك» يعني أنّ قولك يا عمر «أمانتي أديتها، و ميثاقي تعاهدته» هو من من ذلك الإقرار
بالطاعة و الميثاق.

(٣) في المصدر: بالوفا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٣

الله (صلى الله عليه و آله): بأى شىء سبقت الأنبياء و أنت بعثت آخرهم و خاتمهم؟

فقال: «إني كنت أول من أقر بربى، و أول من أجاز حيث أخذ الله ميثاق النبيين و أشهدهم على أنفسهم: أأست بربكم؟ قالوا: بلى، فكنت أول من قال (بلى) فسبقتهم إلى الإقرار بالله».

٤٠٧١ / [٢٥]- عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ: قَالُوا بلى قال: «كان محمد (صلى الله عليه و آله) أول من قال (بلى)».

قلت: كانت رؤيه معانيه؟ قال: «أثبت المعرفه فى قلوبهم، و نسوا ذلك الميثاق و سيدكرونه بعد، و لولا ذلك لم يدر أحد من خالقه و لا من رازقه».

٤٠٧٢ / [٢٦]- عن زراره، أن رجلا سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ، فقال:- و أبوه يسمع: «حدثني أبى أن الله تعالى قبض قبضه من تراب التربه التى خلق منها آدم فصب عليها الماء العذب الفرات، فتركها أربعين صباحا، ثم صب عليها الماء المالح الأجاج، فتركها أربعين صباحا، فلما اختمرت الطينه أخذها تبارك و تعالى فعرکها عرکا شديدا، ثم هكذا- حكى بسط كفيه- فجمدت فجرؤا «١» كالذر من يمينه و شماله «٢»، فأمرهم جميعا أن يدخلوا «٣» فى النار، فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم بردا و سلاما، و أبى أصحاب الشمال أن يدخلوها».

٤٠٧٣ / [٢٧]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى قالوا بألسنتهم؟ قال: «نعم، و قالوا بقلوبهم».

فقلت: و أى شىء كانوا يومئذ؟ قال: «صنع منهم ما اكتفى به».

٤٠٧٤ / [٢٨]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ

مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، قَالَ: «أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَخَرَجُوا وَهُمْ كَالذَّرِّ فَعَرَفَهُمْ نَفْسَهُ وَ أَرَاهُمْ نَفْسَهُ، وَ لَوْلَا ذَلِكَ مَا عَرَفَ أَحَدٌ رَبَّهُ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «(٤)».

٤٠٧٥/ [٢٩]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَى

٢٥- تفسير العياشي ٢: ٣٩ / ١٠٨.

٢٦- تفسير العياشي ٢: ٣٩ / ١٠٩.

٢٧- تفسير العياشي ٢: ٤٠ / ١١٠.

٢٨- تفسير العياشي ٢: ٤٠ / ١١١.

٢٩- تفسير العياشي ٢: ٤٠ / ١١٢.

(١) في المصدر: بسط كفيه فخرجوا.

(٢) قال المجلسي: قوله (عليه السلام): «من يمينه و شماله» أي من يمين الملك المأمور بهذا الأمر و شماله، أو من يمين العرش و شماله، أو استعار اليمين للجهة التي فيها اليمين و البركة و البركه و كذا الشمال بعكس ذلك بحار الأنوار ٥: ٢٥٨.

(٣) في المصدر: يقعوا.

(٤) لقمان ٣١: ٢٥، الزمر ٣٩: ٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٤

شَهِدْنَا، قَالَ: ثَبَتَ الْمَعْرِفَةَ [فِي قُلُوبِهِمْ «١» وَ نَسُوا الْمَوْقِفَ وَ سَيِّدَ كُرُونَهُ بَعْدَ، وَ لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَدْرَ أَحَدٌ مِنْ خَالِقِهِ وَ لَا مِنْ رَازِقِهِ».

٤٠٧٦/ [٣٠]- عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): متى سمي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟

قال: قال: «و الله نزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله): وَ أَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَ إِنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ نَبِيِّكُمْ، وَ إِنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَمَاهُ اللَّهُ عِزًّا وَ جَلًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ».

٤٠٧٧/ [٣١]- عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا جابر، لو يعلم الجهال متى سمي أمير المؤمنين على لم ينكروا حقه» قال: قلت:

فقال لى: «قوله: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَىٰ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَإِن مَّحَمَّدًا نَبِيَّكُمْ رَسُولَ اللَّهِ، وَإِن عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟» قال: ثم قال لى: «يا جابر، هكذا والله جاء بها محمد (صلى الله عليه وآله)».

٤٠٧٨ / [٣٢] - عن ابن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن امتى عرضت على فى الميثاق، فكان أول من آمن بى على، وهو أول من صدقتى حين «٢» بعثت، وهو الصديق الأ-كبر، و الفاروق يفرق بين الحق و الباطل».

٤٠٧٩ / [٣٣] - عن الأصغ بن نباته، عن على (عليه السلام)، قال: أتاه ابن الكواء، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن الله تبارك و تعالى، هل كلم أحدا من ولد آدم قبل موسى؟ فقال على: «قد كلم الله جميع خلقه برهم و فاجرهم، و ردوا عليه الجواب» فنقل ذلك على ابن الكواء و لم يعرفه، فقال له: كيف كان ذلك، يا أمير المؤمنين؟ فقال له:

«أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبىه: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى فقد أسمعهم كلامه و ردوا عليه الجواب، كما تسمع فى قول الله يا بن الكواء: قَالُوا بلى فقال لهم: إنى أنا الله لا إله إلا أنا، و أنا الرحمن الرحيم، فأقروا له بالطاعة و الربوبية و ميز الرسل و الأنبياء و الأوصياء و أمر الخلق بطاعتهم، فأقروا بذلك فى الميثاق، فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك: شَهِدْنَا عَلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ».

[٣٤]- قال أبو بصير: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عن الذر حيث أشهدهم على أنفسهم أ لست بربكم؟ قالوا: بلى، و أسر بعضهم خلاف ما أظهر، فقلت: كيف علموا القول حيث قيل لهم: أ لست بربكم؟

٣٠- تفسير العياشي ٢: ١١٣/٤١. [.....]

٣١- تفسير العياشي ٢: ٤١/١١٤.

٣٢- تفسير العياشي ٢: ٤١/١١٥.

٣٣- تفسير العياشي ٢: ٤١/١١٦.

٣٤- تفسير العياشي ٢: ٤٢/١١٧.

(١) أثبتناه من المحاسن: ٢٤١/٢٢٥.

(٢) في «ط»: حيث.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٥

قال: «إن الله جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه».

٤٠٨١/ [٣٥]- صاحب (الثاقب في المناقب): عن أبي هاشم الجعفرى، قال: كنت عند أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام)، فسأله محمد بن صالح الأرمنى، عن قول الله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ الْآيَةَ، قال: «ثبتوا المعرفة و نسوا الموقف و سيذكرونه، و لولا ذلك لم يدر أحد من خالقه و من رازقه».

قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب في نفسى من عظيم ما عظم الله وليه من جزيل ما حملة، فأقبل أبو محمد (صلوات الله عليه) و قال: «الأمر أعجب مما عجبت منه- يا أبا هاشم- و أعظم، ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله، و من أنكرهم أنكر الله، و لا يكون مؤمنا حتى يكون لولايتهم مصدقا و بمعرفتهم موقنا؟».

٤٠٨٢/ [٣٦]- و من طريق العامه ما روى من كتاب (الفردوس) لابن شيرويه، يرفعه إلى حذيفه اليماني، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو يعلم الناس متى سمي على أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين و آدم بين الروح و الجسد، قال الله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ

دُرِّيَّتُهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: بَلَىٰ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ: أَنَا رَبُّكُمْ وَ مُحَمَّدٌ نَبِيُّكُمْ وَ عَلَىٰ وَ لِيَكُمْ وَ أَمِيرَكُمْ «١»

سوره الأعراف (٧): الآيات ١٧٥ الى ١٧٦ ص : ٦١٥

قوله تعالى:

وَ أَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ [١٧٥ - ١٧٦] / ٤٠٨٣ [١] - عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ أَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي بَلْعَمِ بْنِ بَاعُورَاءَ، وَ كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٤٠٨٤ / [٢] - ثُمَّ قَالَ عَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَنَّهُ أُعْطِيَ بَلْعَمِ بْنِ بَاعُورَاءَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ وَ كَانَ يَدْعُو بِهِ فَيَسْتَجَابُ لَهُ، فَمَالَ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَلَمَّا مَرَّ فِرْعَوْنَ فِي طَلْبِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ أَصْحَابِهِ: قَالَ فِرْعَوْنَ لِبَلْعَمِ: ادْعُ اللَّهَ عَلَى مُوسَى وَ أَصْحَابِهِ لِيَحْبِسَهُ عَلَيْنَا، فَرَكِبَ حِمَارَتَهُ لِيَمْرُ فِي

٣٥- الثاقب في المناقب: ٥٦٧ / ٥٠٨.

٣٦- الفردوس ٣: ٣٥٤ / ٥٠٦٦.

١- تفسير القمّي ١: ٢٤٨.

٢- تفسير القمّي ١: ٢٤٨.

(١) في المصدر: و عليّ أميركم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٦

طلب موسى و أصحابه، فامتنت عليه حمارته، فأقبل يضربها، فأنطقها الله عز و جل، فقالت: ويلك، علي ماذا تضربني، أ تريد أن أجيء معك لتدعو علي موسى نبي الله و قوم مؤمنين؟! و لم يزل يضربها حتى قتلها، فانسلخ الاسم من لسانه، و هو قوله: فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين و لو شئنا لرفعناه بها و لكنّه أخلد إلى الأرض و اتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث و

هو مثل ضربه الله».

فقال الرضا (عليه السلام): «فلا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث: حماره بلعم، و كلب أصحاب الكهف، و الذئب، و كان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر «١» قوما مؤمنين و يعذبهم، و كان للشرطي ابن يحبه، فجاء الذئب فأكل ابنه، فحزن الشرطي عليه، فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما أحزن الشرطي».

٤٠٨٥ / [٣]- العياشى: عن سليمان اللبان، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أ تدرى ما مثل المغيره بن سعيد «٢»؟» قال: قلت: لا، قال: «مثله مثل بلعم الذى اوتى الاسم الأعظم الذى قال الله تعالى: آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ».

٤٠٨٦ / [٤]- و فى (نهج البيان): عن الصادق (عليه السلام) قال: «إن خالد بن الوليد فعل فى الجاهليه ما فعل فى احد و غيرها، فلما أسلم و نافق بذلك و ارتد عن الإسلام سبى بنى حنيفه فى أيام أبى بكر، و أخذ أموالهم، و قتل مالك بن نويرة و استحل زوجته بعد قتله، و أنكر عليه عمر بن الخطاب و تهدده و توعدده، فقال له: إن عشت إلى أيامى لأقيدنك به. و لم يأخذ من سبى بنى حنيفه، و قال: إنهم مسلمون».

٤٠٨٧ / [٥]- الطبرسى: فى قوله تعالى: وَ اتُّلِّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ، قال أبو جعفر (عليه السلام): «الأصل فى [ذلك بلعم، ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبلة».

سوره الاعراف (٧): آيه ١٧٩ ص: ٦١٦

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا - إلى قوله تعالى - لَا يَسْتَمْعُونَ بِهَا [١٧٩] / ٤٠٨٨ [٦]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا الْآيَةَ، قال: أى خلقنا.

٤- نهج البيان ٢: ١٢٧ (مخطوط).

٥- مجمع البيان ٤: ٧٦٩. [.....]

٦- تفسير القمى ١: ٢٤٩.

(١) حشرهم: جمعهم و ساقهم «المعجم الوسيط - حشر - ١: ١٧٥».

(٢) فى «ط» و المصدر: شعبه، و هو تصحيف، راجع رجال الكشى: ٢٢٧ / ٤٠٦ و معجم رجال الحديث ١٨: ٢٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٧

٤٠٨٩ / [٢]- و عنه، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا، يقول: «طبع الله عليها فلا تعقل وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ عَلَيْهَا غِطَاءٌ عَنِ الْهُدَى لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أَى جعل فى آذانهم و قرا فلن يسمعوا الهدى».

سوره الأعراف (٧): آيه ١٨٠ ص: ٦١٧

قوله تعالى:

وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا- إلى قوله تعالى- فى أَسْمَائِهِ [١٨٠] / ٤٠٩٠ [٣]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا، قال: الرحمن الرحيم.

٤٠٩١ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، و محمد بن يحيى، جميعاً، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا، قال: «نحن - و الله - الأسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد «١» إلا بمعرفتنا».

٤٠٩٢ / [٥]- العياشى: عن محمد بن أبى زيد الرازى، عن ذكره، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله عز و جل، و هو قول الله: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا- قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): نحن - و الله - الأسماء الحسنى التى لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا».

٤٠٩٣ / [٦]- المفيد فى (الاختصاص): قال الرضا (عليه السلام): «إذا

نزلت بكم شديد فاستعينوا بنا على الله عز وجل، و هو قوله: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا».

٤٠٩٤ / [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش والكرسي، وذكر الحديث إلى أن قال: «فليس له شبه ولا مثل ولا عدل، وله الأسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره، وهي التي وصفها الله في الكتاب، فقال:

فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ جَهْلًا بغير علم [فالذي يلحد في أسمائه بغير علم، يشرك

٢- تفسير القمّي ١: ٢٤٩.

٣- تفسير القمّي ١: ٢٤٩.

٤- الكافي ١: ١١١ / ٤.

٥- تفسير العياشي ٢: ٤٢ / ١١٩.

٦- الاختصاص: ٢٥٢.

٧- التوحيد: ٣٢١ / ١.

(١) في المصدر زياده: عملا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٨

و هو لا يعلم، و يكفر [به و هو يظن أنه يحسن، فلذلك قال: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ «١» فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها».

و الحديث طويل يأتي - إن شاء الله - بطوله في قوله تعالى: هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ من سورة النمل «٢».

٤٠٩٥ / [٦]- المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن علي بن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثني ابن أبي نجران، عن العلاء، عن محمد ابن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «سمعت

جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قلت: يا رسول الله، ما تقول في علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ فقال: ذاك نفسي.

قلت: فما تقول في الحسن والحسين (عليهما السلام)؟ قال: هما روحي، وفاطمة أمها ابنتي يسوؤني ما أساءها و يسرني ما سرها، أشهد الله أني حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم. يا جابر، إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم، فإنها أحب الأسماء إلى الله عز و جل»

سوره الأعراف (٧): آيه ١٨١ ص: ٦١٨

قوله تعالى:

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ [١٨١]

٤٠٩٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، قال: «هم الأئمة».

٤٠٩٧/ [٢]- العياشي: عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، قال: «هم الأئمة».

٤٠٩٨/ [٣]- وقال محمد بن عجلان عنه (عليه السلام): «نحن هم».

٤٠٩٩/ [٤]- عن أبي الصهباء «٣» البكري، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «و الذي نفسي بيده

٦- الاختصاص: ٢٢٣.

١- الكافي ١: ٣٤٣/ ١٣.

٢- تفسير العياشي ٢: ٤٢/ ١٢٠.

٣- تفسير العياشي ٢: ٤٢/ ١٢١. [.....]

٤- تفسير العياشي ٢: ٤٣/ ١٢٢، الدر المنثور ٣: ٦١٧.

(١) يوسف ١٢: ١٠٦.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٦) من سوره النمل.

(٣) في «ط» نسخه بدل: أبي الصهبان، و في المصدر: ابن الصهبان، تصحيف صوابه ما أثبتناه من «س»، و هو صهيب البكري

البصرى و يقال:

المدنى، أبو الصهباء، مولى ابن عباس، انظر تاريخ البخارى

لتفترقن هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقه كلها فى النار إلا فرقه و مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ فهذه التى تنجو من هذه الأمة».

٤١٠٠ / [٥]- عن يعقوب بن يزيد، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ، قال: «يعنى أمه محمد (صلى الله عليه و آله)».

٤١٠١ / [٦]- ابن شهر آشوب: عن أبى معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا يعنى أمه محمد، يعنى على بن أبى طالب يَهْدُونَ بِالْحَقِّ يعنى يدعو بعدك يا محمد إلى الحق وَ بِهِ يَعْدِلُونَ فى الخلافه بعدك، و معنى الأمة العلم فى الخير لقوله تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ «١» يعنى علما فى الخير.

٤١٠٢ / [٧]- الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالا: «نحن هم».

٤١٠٣ / [٨]- عنه، قال: و قال الربيع بن أنس: قرأ النبى (صلى الله عليه و آله) هذه الآية، فقال: «إن من أمتى قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم».

٤١٠٤ / [٩]- و روى عن ابن جريج «٢» عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «هى لأمتى بالحق يأخذون، و بالحق يعطون، و قد أعطى لقوم بين أيديكم مثله و مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ «٣»».

٤١٠٥ / [١٠]- كشف الغمه: عن على (عليه السلام) قال: قال النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «إن فيك مثلاً من عيسى أحبه قوم فهلكوا فيه، و أبغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: أما يرضى له مثلاً

إلا عيسى ابن مريم؟ فنزل قوله تعالى: وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهٖ يَعْدِلُونَ».

٤١٠٦/ [١١] - عن زاذان، عن علي (عليه السلام): «تفترق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقه، اثنتان و سبعون فى النار، و واحده فى الجنة، و هم الذين قال الله تعالى: وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهٖ يَعْدِلُونَ وَ هم أنا و شيعتى».

٥- تفسير العياشى ٢: ٤٣/ ١٢٣.

٦- المناقب ٣: ٨٤، شواهد التنزيل ١: ٢٠٤/ ٢٦٦.

٧- مجمع البيان ٤: ٧٧٣.

٨- مجمع البيان ٤: ٧٧٣، الدر المنثور ٣: ٦١٧.

٩- مجمع البيان ٤: ٧٧٣.

١٠- كشف الغمه ١: ٣٢١، شواهد التنزيل ٢: ١٦٥/ ٨٦٩.

١١- كشف الغمه ١: ٣٢١.

(١) النحل ١٦: ١٢٠.

(٢) فى «س» و «ط»: أبى شريح. و فى نسخه بدل: جريح، و هما تصحيف صوابه ما فى المتن و هو الحافظ المفسر عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح، انظر ترجمته فى تاريخ البخارى ٥: ٤٢٢/ ١٣٧٣ و سير أعلام النبلاء ٦: ٣٢٥.

(٣) الأعراف ٧: ١٥٩. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٠

و قد تقدم ذكر حديث عن العياشى فى قوله تعالى: مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ من سوره المائده «١».

٤١٠٧/ [١٢] - و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد، بإسناده عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد السرى، قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، قال: [حدثنى أبى، قال: «٢»] حدثنى عمى «٣» الحسين بن سعيد، قال: حدثنى أبى «٤»، عن أبان بن تغلب، عن فضل «٥»، عن عبد الملك الهمدانى، عن زاذان، عن على (رضى الله عنه)، قال: «تفترق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقه، اثنتان و سبعون فى النار، و واحده

فى الجنة، و هم الذين قال الله عز و جل فى حقهم: وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّهٗ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعدُّوْنَ وَ هم أَنَا وَ شيعتى».

٤١٠٨/ [١٣] - ابن بابويه فى (أماليه): بإسناده عن أبى بصير، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام):

من آل محمد؟ قال: «ذريته».

فقلت: من أهل بيته؟ قال: «الأئمة الأوصياء».

فقلت: من عترته؟ قال: «أصحاب العباء».

فقلت: من أمته؟ قال: «المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز و جل، المستمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله، و عترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و هما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

سوره الأعراف (٧): الآيات ١٨٢ الى ١٨٤ ص : ٦٢٠

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ - إلى قوله تعالى - إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ [١٨٢ - ١٨٤]

٤١٠٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الله ابن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله إذا أراد بعد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمه

١٢- مناقب الخوارزمى: ٢٣٧.

١٣- الأمالى: ١٠ / ٢٠٠.

١- الكافى ٢: ٣٢٧ / ١.

(١) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (٦٦) من سوره المائده.

(٢) أثبتناه من المصدر و رجال النجاشى: ١١ و ١٧٩ / ٤٧٢.

(٣) زاد فى «ط»: عن، و هو سهو، انظر رجال النجاشى السابق الذكر.

(٤) و هو: سعيد بن أبى الجهم القابوسى اللّخمى، قال النجاشى: روى عن أبان بن تغلب فأكثر عنه. رجال النجاشى: ١٧٩ / ٤٧٢.

(٥) فى «س»: فضيل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢١

و يذكره الاستغفار، و إذا أراد بعد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمه لينسيه الاستغفار و

يتمادى بها، و هو قوله عز و جل:

وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ بِالنَّعْمِ عِنْدَ الْمَعَاصِي.»

٤١١٠ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن بعض أصحابه، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الاستدراج. فقال: «هو العبد يذنب الذنب فيملى له، و يجدد له عنده النعمة لتلهيه» (١) عن الاستغفار من الذنوب، فهو مستدرج من حيث لا يعلم».

٤١١١ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعه بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، قال: «هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه، تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب».

٤١١٢ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، و كم من مستدرج بستر الله عليه، و كم من مفتون بثناء الناس عليه».

٤١١٣ / [٥]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ أى عذابي شديد. ثم قال:

أَوْ لَمْ يَتَّفَكَّرُوا يَعْنِي قَرِيشًا مَا بِصَاحِبِهِمْ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) مِنْ جَنَّةٍ أَيْ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ كَمَا تَزْعُمُونَ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ.

باب فضل التفكير ص : ٦٢١

٤١١٤ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان

أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نبه بالتفكر قلبك، و جاف من «٢» الليل جنبك، و اتق الله ربك».

٤١١٥ / [٧]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يروى الناس: تفكر ساعه خير من قيام ليله». قلت: كيف يتفكر؟

٢- الكافي ٢: ٣٢٧ / ٢.

٣- الكافي ٢: ٣٢٧ / ٣.

٤- الكافي ٢: ٣٢٧ / ٤.

٥- تفسير القمى ١: ٢٤٩.

٦- الكافي ٢: ٤٥ / ١.

٧- الكافي ٢: ٤٥ / ٢. [.....]

(١) فى المصدر: عندها النعم فتلهيه.

(٢) فى المصدر: عن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٢

قال: «يمر بالخربه أو بالدار، فيقول: أين ساكنوك، أين بانوك، مالك لا تكلمين؟».

٤١١٦ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أفضل العباده إدمان التفكر فى الله و فى قدرته».

٤١١٧ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «ليس العباده كثره الصلاه و الصوم، إنما العباده التفكر فى أمر الله عز و جل».

٤١١٨ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربعى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن التفكر يدعو إلى البر و العمل به».

سوره الأعراف (٧): الآيات ١٨٥ الى ١٨٧ ص: ٦٢٢

قوله تعالى:

وَ أَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [١٨٥-١٨٧] [٤١١٩/١] - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ أَنْ عَسَى

أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ هُوَ هَلَاكِهِمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يَعْنِي بَعْدَ الْقُرْآنِ يُؤْمِنُونَ أَيْ يَصْدُقُونَ.

قال: قوله تعالى: مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ قال: يكله إلى نفسه. وقال:

أما قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا فإِنْ قَرَيْشًا بَعَثُوا الْعَاصِ بْنِ وَائِلَ السَّهْمِيِّ وَالنَّضْرَ بْنَ حَارِثَ بْنَ كَلْدَةَ وَعَقِبَهُ بَنُ أَبِي مَعِيظٍ إِلَى نَجْرَانَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ مَسَائِلَ وَيَسْأَلُوا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). وَكَانَ فِيهَا: سَلُوا مُحَمَّدًا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ [فإن ادعى علم ذلك فهو كاذب، فإن قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلًا، فلما سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله): متى تقوم الساعة؟] أنزل الله تعالى:

يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّئُهَا لَوْقَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا أَيْ جَاهِلٌ بِهَا قُلْ لَهَا يَا مُحَمَّد: إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

٣- الكافي ٢: ٤٥ / ٣.

٤- الكافي ٢: ٤٥ / ٤.

٥- الكافي ٢: ٤٥ / ٥.

١- تفسير القمّي ١: ٢٤٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٣

سورة الأعراف (٧): آية ١٨٨ ص: ٦٢٣

قوله تعالى:

وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ [١٨٨] / ٤١٢٠ [١]- علي بن إبراهيم، قال: كنت أختار لنفسى الصّحه والسلامه.

١٢١/٤ [٢]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد «١» بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ

الْغَيْبِ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسَّنِيَ السُّوْءُ، قال: «يعنى الفقر».

٤١٢٢/٣]- الحسين بن بسطام، فى كتاب (طب الأئمة (عليهم السلام)): بإسناده عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «إن الله عز و جل يقول فى كتابه: وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسَّنِيَ السُّوْءُ يعنى الفقر».

٤١٢٣/٤]- العياشى: عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يقول فى كتابه:

وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسَّنِيَ السُّوْءُ يعنى الفقر».

سوره الأعراف (٧): الآيات ١٨٩ الى ١٩٠ ص: ٦٢٣

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [١٨٩-١٩٠]

١- تفسير القمى ١: ٢٥٠.

٢- معانى الأخبار: ١٧٢ / ١.

٣- طب الأئمة (عليهم السلام): ٥٥.

٤- تفسير العياشى ٢: ٤٣ / ١٢٤.

(١) فى المصدر: عبد الله، و الظاهر صحه ما فى المتن، لرواياه محمد بن خالد عن محمد بن سنان، و روايه الأخير عن خلف، أمّا عبد الله فلم تثبت روايه محمد بن خالد عنه، و لا روايته عن خلف، بل روى خلف عنه. انظر هدايه المحدثين: ١٠١ و ١٤١، معجم رجال الحديث ١٠: ٢٠٣ و ١٦: ١٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٤

٤١٢٤/١]- ابن بابويه: عن تميم بن عبد الله القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم «١»، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليهما السلام)، فقال له المأمون:

يا بن رسول الله، أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى». و ذكر الحديث إلى أن قال: فقال له المأمون: فما معنى قول الله تعالى: فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا؟

فقال الرضا (عليه السلام): «إن حواء ولدت لآدم (عليه السلام) خمس مائه بطن، في كل بطن ذكر و أنثى، و إن آدم (عليه السلام) و حواء عاهدا الله تعالى و دعواه، و قالوا: لئن آتيتنا صالحاً لنكوننَّ من الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانه و العاهه، و كان ما آتاهما صنفين: صنفا ذكرانا، و صنفنا إناثا، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما، و لم يشكراه كشكر أبويهما له عز و جل، قال الله تعالى: فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ».

فقال المأمون: أشهد أنك ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حقا.

سوره الأعراف (٧): الآيات ١٩١ الى ١٩٩ ص : ٦٢٤

قوله تعالى:

أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ - إلى قوله تعالى - خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ [١٩١ - ١٩٩] / ٤١٢٥ [٢]- و قال على بن إبراهيم: قوله: أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ ثم احتج على الملحدين فقال: وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتِطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَ لَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ إلى قوله تعالى:

وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ، ثم أدب الله رسوله (صلى الله عليه و آله) فقال: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ.

٤١٢٦ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن مبارك مولى الرضا (عليه السلام)، عن الرضا على بن موسى (عليه

(السلام)، قال: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، و سنة من نبيه، و سنة من وليه. فأما السنة من ربه

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٦ / ١.

٢- تفسير القمى ١: ٢٥٣.

٣- معانى الأخبار: ١٨٤ / ١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٥٦ / ٩. [.....]

(١) ذكر المصنّف و هما سند الحديث السابق لهذا الحديث فى المصدر، و قد أصلحناه وفقاً لما فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٥

فكتمان السر، قال الله عز و جل: عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ «١»، و أما السنة من نبيه فمداراه الناس، فإن الله عز و جل أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) بمداراه الناس، فقال: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ، و أما السنة من وليه فالصبر على البأساء و الضراء، يقول الله عز و جل:

وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ «٢».

عنه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنى محمد بن أحمد، قال: حدثنى سهل بن زياد، عن الحارث بن الدهان «٣» مولى الرضا (عليه السلام)، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام)، مثله «٤».

٤١٢٧ / [٣]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبى محمد هارون بن موسى، قال:

حدثنا محمد بن على بن معمر، قال: حدثنى حمدان بن المعافى، عن حمويه بن أحمد، قال: حدثنى أحمد بن عيسى العلوى، قال: قال لى جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أنه ليعرض لى صاحب الحاجه فأبادر إلى قضائها مخافه أن يستغنى عنها صاحبها، ألا و إن

مكارم الدنيا والآخرة في ثلاثه أحرف من كتاب الله عز وجل: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ، و تفسيره أن تصل من قطعك، و تعفو عمن ظلمك، و تعطى من حرمك».

٤١٢٨/ [٤]- العياشى: عن الحسن (٥) بن على بن النعمان، عن أبيه، عن سمع أبا عبد الله (عليه السلام) و هو يقول: «إن الله أدب رسوله (عليه و آله السلام)، فقال: «يا محمد خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ، قال: خذ منهم ما ظهر و ما تيسر، و العفو: الوسط».

٤١٢٩/ [٥]- عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ.

قال: «بالولاية» و أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ، قال: «عنها» يعنى الولاية.

سوره الأعراف (٧): آيه ٢٠٠..... ص: ٦٢٥

قوله تعالى:

وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ [٢٠٠] / ٤١٣٠ [١]- على بن إبراهيم، قال: إن عرض فى قلبك منه شىء و وسوسه فاستعد بالله إنه سميع عليم.

٣- الأمالى ٢: ٢٥٨.

٤- تفسير العياشى ٢: ٤٣ / ١٢٦.

٥- تفسير العياشى ٢: ٤٣ / ١٢٧.

١- تفسير القمى ١: ٢٥٣.

(١) الجن ٧٢: ٢٦-٢٧.

(٢) البقره ٢: ١٧٧.

(٣) فى المصدر: الدلهات، و لعله الصواب، انظر معجم رجال الحديث ٧: ١٤٦.

(٤) الخصال: ٧ / ٨٢.

(٥) فى المصدر: الحسين، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر رجال النجاشى: ٤٠ / ٨١ و معجم رجال الحديث ٥: ٥٦ و ٦:

سوره الأعراف(٧): الآيات ٢٠١ الى ٢٠٣ ص: ٦٢٦

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ- إلى قوله تعالى- لَوْ لَا اجْتَبَيْتَهَا [٢٠١-٢٠٣]

٤١٣١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ، قال: «هو العبد يهيم بالذنب ثم يتذكر فيمسك، فذلك قوله: تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ».

٤١٣٢/ [٢]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله «١» (عليه السلام)، قال: «من أشد ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه، و مواساته أخاه، و ذكر الله على كل حال».

قال: قلت: أصلحك الله، و ما وجه ذكر الله على كل حال؟ قال: «يذكر الله عند المعصية يهيم بها، فيحول ذكر الله بينه و بين تلك

المعصية، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ».

عنه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضى الله عنه)، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله «٢».

٤١٣٣ / [٣] - العياشي: عن زيد بن أبي اسامه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ، قال: «هو الذنب يهيم به العبد فيتذكر فيدعه».

٤١٣٤ / [٤] - عن علي بن أبي حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ما ذلك الطائف؟ فقال: «هو السىء يهيم العبد به ثم يذكر الله

١- الكافي ٢: ٣١٥ / ٧.

٢- معانى الأخبار: ١٩٢ / ٢.

٣- تفسير العياشى ٢: ٤٣ / ١٢٨.

٤- تفسير العياشى ٢: ٤٤ / ١٢٩! [.....]

(١) فى المصدر: أبى جعفر.

(٢) الخصال: ١٣١ / ١٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٧

فيبصر و يقصر».

٤١٣٥ / [٥] - أبو بصير: عنه، قال: «هو الرجل يهيم بالذنب ثم يتذكر فيدعه».

٤١٣٦ / [٦] - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا قال: إذا ذكرهم الشيطان المعاصى و حملهم عليها يذكرون الله فإذا هُم مُبْصِرُونَ و إخوانُهُم من الجن يمدونُهُم فى العيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ أى لا يقصرون عن تضليلهم و إذا لم تأتِهِم بآية قالوا قريش لو لا اجْتَبَيْتَهَا و جواب هذا فى الأنعام، فى قوله تعالى: قُلْ لَهُم يا محمد لو أن

عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ يَعْنِي مِنَ الْآيَاتِ لِقُضِيِّ الْأَمْرِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَقَوْلُهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: وَمَا نُزِّلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا.

سوره الأعراف (٧): آيه ٢٠٤..... ص: ٦٢٧

قوله تعالى:

وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [٢٠٤]

٤١٣٧/ [١]- ابن بابويه في (الفتاوى): بإسناده، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «و إن كنت خلف إمام فلا تقرأ شيئا في الأوليين، و أنصت لقراءته، و لا تقرأ شيئا في الأخيرتين، فإن الله عز و جل يقول «١»: وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ يَعْنِي فِي الْفَرِيضَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ فَالْآخِرَتَانِ تَابِعَتَانِ لِلأُولَيَيْنِ».

٤١٣٨/ [٢]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يؤم القوم و أنت لا ترضى به في صلاة يجهر فيها بالقراءة؟ فقال: «إذا سمعت كتاب الله يتلى فأنصت له».

فقلت له: فإنه يشهد على بالشرك؟ قال: «إن عصى الله فأطع الله» فرددت عليه فأبى أن يرخص لى.

قال: فقلت له: أصلى إذن في بيتى، ثم أخرج إليه؟ فقال: «أنت و ذاك - و قال: - إن عليا (عليه السلام) كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكواء و هو خلفه: وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَجْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «٢» فأنصت على (عليه السلام) تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد في قراءته، ثم أعاد ابن الكواء

٥- تفسير العياشى ٢: ٤٤ / ١٣٠.

٦- تفسير القمى ١: ٢٥٣.

١- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٥٦ / ١١٦٠.

٢- التهذيب ٣: ٣٥ / ١٢٧.

(١) في المصدر زياده: للمؤمنين.

(٢) الزمر ٣٩: ٦٥.

على (عليه السلام) أيضا، ثم قرأ فأعاد ابن الكواء فأنصت على (عليه السلام)، ثم قال: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسِيْرَتَخَفَنَّكَ
الَّذِينَ لَا يُؤْقِنُونَ «١» ثم أتم السوره، ثم ركع».

٤١٣٩ / [٣]- العياشى: عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فِي الْفَرِيضَةِ، خَلْفَ الْإِمَامِ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ
أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ».

٤١٤٠ / [٤]- عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يجب الإنصات للقرآن في الصلاة و في غيرها، و إذا قرئ
عندك القرآن و جب عليك الإنصات و الاستماع».

٤١٤١ / [٥]- عن أبي كهمس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قرأ بن الكواء خلف أمير المؤمنين (عليه السلام):

لِنِ أَشْرَكَتْ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «٢» فَأَنْصِتَ «٣» أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)».

٤١٤٢ / [٦]- الطبرسى: اختلف في الوقت المأمور بالإنصات للقرآن و الاستماع له، فقيل: إنه في الصلاة خاصة خلف الإمام الذى
يؤتم به إذا سمعت قراءته. و

روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «يجب الإنصات للقرآن في الصلاة و غيرها».

و

عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: الرجل يقرأ القرآن، أ يجب على من سمعه «٤» الإنصات
و الاستماع؟ قال: «نعم، إذا قرئ القرآن و جب عليك الإنصات و الاستماع».

سوره الأعراف (٧): الآيات ٢٠٥ الى ٢٠٦ ص : ٦٢٨

قوله تعالى:

وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- وَ لَهُ يَسِيْرَتَجُودُونَ [٢٠٥-٢٠٦] / [١]- على بن إبراهيم، في قوله
تعالى: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً، قال: في الظهر و العصر.

٣- تفسير العياشى ٢: ٤٤ / ١٣١.

٤- تفسير العياشى ٢: ٤٤ / ١٣٢.

٥- تفسير العياشى ٢: ٤٤ / ١٣٣.

٦- مجمع البيان ٤: ٧٩١ و ٧٩٢.

١- تفسير القمّي

(١) الزّوم ٣٠: ٦٠. [.....]

(٢) الزّمر ٣٩: ٦٥.

(٣) فى المصدر زياده: له.

(٤) فى «ط»: القرآن، و أنا فى الصلاه هل يجب على.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٩

٤١٤٤ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما سمع، و قال الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً وَ لا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله عز و جل لعظمته».

٤١٤٥ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، رفعه، قال: «قال الله عز و جل لعيسى (عليه السلام): يا عيسى، اذكرنى فى نفسك، و اذكرك فى نفسى، و اذكرنى فى ملئك اذكرك فى ملاء خير من ملاء الآدميين. يا عيسى، ألن لى «١» قلبك و أكثر ذكرى فى الخلوات، و اعلم أن سرورى أن تبصص إلى «٢»، و كن فى ذلك حيا و لا تكن ميتا».

٤١٤٦ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن العلاء بن كامل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَ الْمَسَاءِ: لا- إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت، و يميت و يحيى، و هو على كل شىء قدير».

قال: قلت: بيده الخير؟ قال: «إن بيده الخير، و لكن قل كما أقول عشر مرات، و أعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس و حين تغرب عشر مرات».

٤١٤٧ / [٥]-

الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن حماد، عن حريز، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما يسمع، قال الله عز وجل: وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً - قال: لا يعلم ثواب ذلك الذكر إلا (٣) الله تعالى».

٤١٤٨/ [٦] - العياشي: عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما أسمع نفسه، و قال الله:

وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً - قال: لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد لعظمته إلا الله - و قال:-

إذا كنت خلف إمام تأتم به فأنصت و سبح في نفسك».

٤١٤٩/ [٧] - عن إبراهيم بن عبد الحميد، يرفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا

٢- الكافي ٢: ٣٦٤ / ٤.

٣- الكافي ٢: ٣٦٤ / ٣.

٤- الكافي ٢: ٣٨٣ / ١٧.

٥- كتاب الزهد: ٥٣: ١٤٤.

٦- تفسير العياشي ٢: ٤٤ / ١٣٤.

٧- تفسير العياشي ٢: ٤٤ / ١٣٥.

(١) في «ط»: الزمى.

(٢) أى تقبل إلى بخوف و طمع ... و قيل: إن البصبصه هى أن ترفع سبابتيك إلى السماء و تحركهما و تدعو ... و أصلها من تحريك الكلب ذنبه طمعا أو خوفا. «مجمع البحرين - بصبص - ٤: ١٦٤».

(٣) فى المصدر: الذكر فى نفس العبد غير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٣٠

يعنى مستكينا، وَخِيفَةً يعنى خوفا من عذابه وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ يعنى دون الجهر من القراءه بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ يعنى: بالغداه و العشى».

٤١٥٠/ [٨] - عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ

الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، قَالَ: «تَقُولُ عِنْدَ الْمَسَاءِ: لَا

إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، ويميت ويحيى، وهو على كل شىء قدير».

قلت: بيده الخير؟ قال: «بيده الخير، ولكن قل كما أقول لك عشر مرات، وأعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم. عشر مرات حين تطلع الشمس، وعشر مرات حين تغرب».

٤١٥١/ [٩]- محمد بن مروان، عن بعض أصحابه، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أستعيذ «١» بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم. وقل: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، ويميت ويحيى، وهو على كل شىء قدير».

فقال له رجل: مفروض هو؟ قال: قال: «نعم، مفروض هو محدود، تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات، فإن فاتك شىء منها فاقضه من الليل والنهار».

٤١٥٢/ [١٠]- الطبرسى: فى معنى الآية، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «معناه: إذا كنت خلف إمام تأتم به فأنصت، و سبح فى نفسك» يعنى فيما لا يجهر الإمام فيه بالقراءه.

٤١٥٣/ [١١]- وقال على بن إبراهيم، فى معنى الآية، قال: بالغداه و نصف النهار «٢» وَ لَا تُكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يَعْنَى الْأَنْبِيَاءَ وَالرَّسُلَ وَالْأَئِمَّةَ (عليهم السلام) لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ.

٨- تفسير العياشى ٢: ٤٥/ ١٣٦.

٩- تفسير العياشى ٢: ٤٥/ ١٣٧! [.....]

١٠- مجمع البيان ٤: ٧٩٢.

١١- تفسير القمى ١: ٢٥٤.

(١) فى المصدر: استعيذوا.

(٢) فى المصدر: بالغداه والعشى.

المستدرک (سوره الأعراف) ص : ٦٣١

سوره الأعراف (٧): آیه ٧٨ ص : ٦٣١

قوله تعالى:

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ [٧٨]

[١]- عن جابر بن عبد الله، قال: لما مر النبي (صلى الله عليه و آله) بالحجر في غزوه تبوك قال لأصحابه: «لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشربوا من مائهم ولا تدخلوا على هؤلاء المعذيين إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم الذى أصابهم».

ثم قال: «أما بعد، فلا- تسألوا رسولكم الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوها رسولهم الآيه، فبعث الله لهم الناقه، و كانت ترد من هذا الفج و تصدر من هذا الفج، تشرب ماءهم يوم ورودها- و أراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى فى القاره «١»- فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، فأهلك الله من تحت أديم السماء منهم فى مشارق الأرض و مغاربها إلا- رجلا- واحدا يقال له: أبو رغال، و هو أبو ثقيف، كان فى حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله، فلما خرج أصابه ما أصاب قومه فدفن، و دفن معه غصن من ذهب، و أراهم قبر أبى رغال، فنزل القوم فابتدروه بأسيافهم، و حثوا عنه، فاستخرجوا ذلك الغصن، ثم قنع رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأسه و أسرع السير حتى جاز الوادى».

سوره الأعراف (٧): الآيات ٨٢ الى ٨٤ ص : ٦٣١

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا- إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ [٨٢-٨٤]

١- مجمع البيان ٤: ٦٨٢.

(١) القاره: الجبل الصغير المنقطع عن الجبال. «أقرب الموارد- قور- ٢: ١٠٥١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٣٢

[١]- عن ابن عباس: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «لعن الله من تولى غير مواليه، و لعن الله من غير تخوم الأرض، و لعن الله من كره أعمى عن السبيل، و لعن الله من لعن

والديه، و لعن الله من ذبح لغير الله، و لعن الله من وقع على بهيمه، و لعن الله من عمل عمل قوم لوط» ثلاث مرات.

[٢]- عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن من أخوف ما أخاف على امتي عمل قوم لوط».

[٣]- عن ابن عباس، أن النبي (صلى الله عليه و آله) قال: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل و المفعول به».

سوره الأعراف(٧): الآيات ٨٧ الى ٨٩ ص : ٦٣٢

قوله تعالى:

وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ [٨٧-٨٩]

[٤]- عن ابن عباس قال: و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا ذكر شعيبا يقول: «ذاك خطيب الأنبياء» لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم إليه، و فيما ردوا عليه و كذبوه و تواعدوه بالرجم و النفي من بلادهم.

[٥]- عن الباقر (عليه السلام) قال: «أما شعيب فإنه أرسل إلى مدين، و هى لا تكمل أربعين بيتا».

[٦]- و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إذا لقي العدو محاربا:

«اللهم أفضت [إليك القلوب و مدت الأعناق، و شخصت الأبصار، و نقلت الأقدام، و أنضيت الأبدان، اللهم قد صرح مكنون الشنآن، و جاشت مراجل الأضغان، اللهم إنا نشكو إليك غيبه نبينا، و كثره عدونا، و تشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين.

[٧]- الراوندى فى (قصص الأنبياء): عن ابن بابويه، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذى، حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى، حدثنا صالح بن سعيد الترمذى، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني، قال: إن شعيبا

٢- الدر المنثور ٣: ٤٩٧.

٣- الدر المنثور ٣: ٤٩٧.

٤- الدر المنثور ٣: ٥٠١.

٥- كمال الدين و تمام النعمه: ٢/٢٢٠.

٦- نهج البلاغه: ١٥/٣٧٣.

٧- قصص الأنبياء (للراوندى): ١٥٩/١٤٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٣٣

و أيوب (صلوات الله عليهما) و بلعم بن باعورا كانوا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرقت فنجاء، و هاجروا معه إلى الشام، فزوجهم بنات لوط، فكل نبى كان قبل بنى إسرائيل و بعد إبراهيم (صلوات الله عليه) من نسل أولئك الرهط، فبعث الله شعيبا إلى أهل مدين، و لم يكونوا فضيله شعيب و لا- قبيلته التى كان منها، و لكنهم كانوا امه من الأمم بعث إليهم شعيب (صلوات الله عليه)، و كان عليهم ملك جبار، لا يطيقه أحد من ملوك عصره، و كانوا ينقصون المكيال و الميزان، و يبخسون الناس أشياءهم، مع كفرهم بالله و تكذيبهم لنبيه و عتوهم، و كانوا يستفون إذا اكتالوا لأنفسهم أو وزنوا لها، فكانوا فى سعه من العيش، فأمرهم الملك باحتكار الطعام و نقص مكاييلهم و موازينهم، و وعظهم شعيب فأرسل إليه الملك: ما تقول فيما صنعت؟ أراض أم أنت ساخط؟

فقال شعيب: أوحى الله تعالى إلى أن الملك إذا صنع مثل ما صنعت يقال له ملك فاجر. فكذبه الملك و أخرجه و قومه من مدينته، قال الله تعالى حكاية عنهم: لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا.

فزادهم شعيب فى الوعظ، فقالوا: يا شعيب: أَ صِيَالَتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ «١» فَأَذُوهُ بالنفى من بلادهم، فسلط الله عليهم الحر و الغيم حتى أنضحهم، فلبثوا فيه تسعه أيام، و صار ماؤهم حميما لا يستطيعون شربه، فانطلقوا

إلى غيضة لهم، و هو قوله تعالى: وَ أَصْحَابُ الْمَأْيَكَةِ فَرَفَعَ اللَّهُ لَهُمْ سَحَابَهُ سَوْدَاءً، فَاجْتَمَعُوا فِي ظِلِّهَا، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَارًا مِنْهَا فَأَحْرَقْتَهُمْ، فلم ينج منهم أحد، و ذلك قوله تعالى: فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ «٢».

و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا ذكر عنده شعيب قال: «ذلك خطيب الأنبياء يوم القيامة». فلما أصاب قومه ما أصابهم لحق شعيب و الذين آمنوا معه بمكة، فلم يزالوا بها حتى ماتوا.

و

الروايه الصحيحه: أن شعيبا (عليه السلام) صار منها إلى مدين فأقام بها، و بها لقيه موسى بن عمران (صلوات الله عليهما).

سوره الأعراف (٧): آيه ٩٥ ص: ٦٣٣

قوله تعالى:

حَتَّىٰ عَفَوْا [٩٥]

[١]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتب (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، قال: حدثني علي بن غراب، قال: حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول

١- معانى الأخبار: ٢٩١ / ١. [...]

(١) هود ١١: ٨٧.

(٢) الشعراء ٢٦: ١٨٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٣٤

الله (صلى الله عليه و آله): حفوا الشوارب و أعفوا اللحى و لا- تشبهوا بالمجوس». قال الكسائي: قوله (تعفى) يعنى توفر و تكثر، قال الله عز و جل: حَتَّىٰ عَفَوْا يعنى كثروا.

سوره الأعراف (٧): آيه ٩٦ ص: ٦٣٤

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الثُّرَىٰ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٩٦]

[١]- عن موسى الطائفي، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أكرموا الخبز، فإن الله أنزله من بركات السماء، وأخرجه من بركات الأرض».

سورة الأعراف (٧): آية ١٤٧ ص: ٦٣٤

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٤٧] [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى:
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ.

سورة الأعراف (٧): آية ١٥٠ ص: ٦٣٤

قوله تعالى:

وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ - إلى قوله تعالى - يَقْتُلُونَنِي [١٥٠]

[٣]- الطبرسى: روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «يرحم الله أخى موسى (عليه السلام) ليس المخبر كالمعاین، لقد أخبره الله بفتنه قومه، وقد عرف أن ما أخبره ربه حق، وأنه على ذلك لمتمسك بما فى يديه، فرجع إلى قومه و رآهم، فغضب وألقى الألواح».

١- الدر المنثور ٣: ٥٠٦.

٢- تفسير القمى ١: ٢٤٠.

٣- مجمع البيان ٤: ٧٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٣٥

[١]- حدثنا حمزه بن محمد العلوى قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى الفضل بن خباب الجمحى، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحمصى، قال: حدثنى محمد بن أحمد بن موسى الطائى، عن أبيه، عن ابن مسعود- فى حديث- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ولى بأخى هارون أسوه إذ قال لأخيه: ابْنِ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي فَإِنْ قَلْتُمْ لَمْ يَسْتَضَعْفُوهُ وَ لَمْ يَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قَلْتُمْ اسْتَضَعْفُوهُ وَ أَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ، فَلذَلِكَ سَكَتَ عَنْهُمْ، فالوصى أعذر».

سورة الأعراف (٧): آية ١٧٨ ص: ٦٣٥

قوله تعالى:

مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [١٧٨]

[٢]- عن جابر، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في خطبته: «نحمد الله و نثنى عليه بما هو أهله- ثم يقول:- من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب الله، و أحسن الهدى هدى محمد، و شر الأمور محدثاتها، و كل محدثه بدعه، و كل بدعه ضلالة، و كل ضلالة في النار- ثم يقول:- بعثت أنا و الساعه كهاتين».

١- علل الشرائع: ٧/١٤٨.

٢- الدر المنثور ٣: ٦١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص:

سوره الأنفال مدنيه ص : ٦٣٩

سوره الأنفال فضلها: ص : ٦٣٩

٤١٥٤ / [١] - ابن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الأنفال و سورة براءه في كل شهر لم يدخله نفاق أبدا، و كان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٤١٥٥ / [٢] - الشيخ: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن علي، عن أبي جميله. قال: و حدثني محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جميله، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سوره الأنفال فيها جدع الأنف».

٤١٥٦ / [٣] - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، قال: سمعته يقول: «من قرأ سورة براءه و الأنفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبدا، و كان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) حقا، و أكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعة حتى يفرغ الناس من الحساب».

و

في روايه أخرى عنه: «في كل شهر، لم يدخله نفاق أبدا، و كان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) حقا «١»».

٤١٥٧ / [٤] - محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «في سورة الأنفال جدع الأنوف».

٤١٥٨ / [٥] - و من كتاب (خواص القرآن): و روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره فأنا

١- ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢- التهذيب ٤: ٣٣٣ / ٣٧١.

٣- تفسير العياشي ٢: ٤٦ / ١.

٤- تفسير العياشي ٢: ٤٦ / ٣.

٥- خواص القرآن: ٤١ (مخطوط).

(١) تفسير العياشي ٢: ٤٦ / ٢.

شفيع له يوم القيامة، و شاهد أنه برى ء، من النفاق، و كتبت له الحسنات بعدد كل منافق، و من كتبها و علقها عليه لم يقف بين
يدي حاكم إلا و أخذ حقه و قضى حاجته، و

لم يتعد عليه أحد ولا ينازعه أحد إلا وظفر به، وخرج عنه مسرورا، وكان له حصنا».

سوره الأنفال (٨): آيه ١ ص : ٦٤٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَاصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [١]

٤١٥٩ / [١]- الطبرسى: فى (جوامع الجامع): قرأ ابن مسعود، و على بن الحسين زين العابدين، و الباقر و الصادق (عليهم السلام): «يسألونك الأنفال».

٤١٦٠ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ، قال: «من مات و ليس له مولى فماله من الأنفال».

٤١٦١ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن رفاعه، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل يموت لا وارث له و لا مولى، قال: «هو من أهل هذه الآية: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ».

٤١٦٢ / [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من مات و ليس له وارث من قرابته و لا مولى عتاقه قد ضمن جريرته، فماله من الأنفال».

٤١٦٣ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبى عمير، عن حفص بن البختري، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأنفال: ما

لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، أو قوم صالحوا أو قوم أعطوا بأيديهم، و كل أرض خربه و بطون الأودية فهو لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء».

١- جوامع الجامع: ١٦٤. [.....]

٢- الكافي ٧: ١٦٩ / ٤.

٣- الكافي ١: ٤٥٩ / ١٨.

٤- الكافي ٧: ١٦٩ / ٢.

٥- الكافي ١: ٤٥٣ / ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤١

٤١٦٤ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من مات و ترك ديننا فعلينا دينه و إلينا عياله، و من مات و ترك مالا فلورثته، و من مات و ليس له موال فماله من الأنفال».

٤١٦٥ / [٧]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الأنفال: كل أرض خربه قد باد أهلها، و كل أرض لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب، و لكن صالحوا صلحا و أعطوا بأيديهم على غير قتال». قال: «و له - يعني الوالي - رؤوس الجبال و بطون الأودية و الآجام» ١ و كل أرض ميتة لا رب لها، و له صوافي ٢ الملوك ما كان في أيديهم من غير وجه الغصب، لأن الغصب كله مردود، و هو وارث من لا وارث له، و يعول من لا حيله له».

٤١٦٦ / [٨]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «الأنفال هو النفل، و في سورة الأنفال جدع الأنف».

٤١٦٧

[٩]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن شعيب، عن أبي الصباح «٣»، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال».

٤١٦٨ / [١٠]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميره، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «نحن قوم فرض الله عز و جل طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و نحن الراسخون في العلم، و نحن المحسودون الذين قال الله تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ «٤»».

٤١٦٩ / [١١]- محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميره، عن أبي الصباح الكناني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا الصباح، نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال» و ذكر الحديث بمثل ما تقدم.

٦- الكافي ٧: ١٦٨ / ١.

٧- الكافي ١: ٤٥٥ / ٤.

٨- الكافي ١: ٤٥٦ / ٦.

٩- الكافي ١: ٤٥٩ / ١٧.

١٠- الكافي ١: ١٤٣ / ٦.

١١- بصائر الدرجات: ٢٢٢ / ١.

(١) الآجام: جمع أجمه: الشجر الملتف. «مجمع البحرين - أجم - ٦: ٦».

(٢) الصوافي: ما اصطفاه ملك الكفار لنفسه. «مجمع البحرين - صفا - ١: ٢٦٤».

(٣) في «س» و «ط»: عن أبي الصالح، تصحيف صوابه ما في المتن، انظر الأحاديث الثلاثة الآتية و معجم رجال الحديث ٢١: ١٩١.

(٤) النساء ٤: ٥٤. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤٢

٤١٧٠ / [١٢]- الشيخ: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميره، عن أبي الصباح الكناني، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام):

«نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال» و ذكر الحديث مثل ما تقدم.

٤١٧١ / [١٣] - و عنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن حماد، عن حريز، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما يقول الله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ؟

قال: «الأنفال لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)، و هى كل أرض جلا- أهلها من غير أن يحمل عليها بخيل [و لا رجال و لا ركاب، فهى نفل لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)].».

٤١٧٢ / [١٤] - و عنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن سالم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - فى الغنيمه - قال: «يخرج منها الخمس، و يقسم ما بقى بين من قاتل عليه و ولى ذلك، و أما الفى ء و الأنفال فهو خالص لرسول الله (صلى الله عليه و آله).».

٤١٧٣ / [١٥] - و عنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن إبراهيم بن هاشم، عن حماد بن عيسى، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سمعه يقول: «إن الأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقه دم، أو قوم صولحوا و أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربه أو بطون أوديه فهذا كله من الفى ء، و الأنفال لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)، فما كان لله فهو للرسول يضعه حيث يحب.».

٤١٧٤ / [١٦] - و عنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن علي، عن أبي جميله، قال:

و حدثنى محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جميله، عن محمد بن علي الحلبي، عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «ما كان من الأرضين باد أهلها، و فى غير ذلك الأنفال هو لنا». و قال: «سوره الأنفال فيها جدع الأنف». و قال: «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى، فما أوجفتم عليه من خيل و لا ركاب، و لكن الله يسلط رسله على من يشاء». و قال: «الفيء ما كان من أموال لم يكن فيها هراقه دم أو قتل، و الأنفال مثل ذلك، هو بمنزلته».

٤١٧٥ / [١٧] - و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبى جعفر، عن محمد بن خالد البرقى، عن إسماعيل ابن سهل، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن الأنفال، فقال: «كل قريه يهلك أهلها أو يجلون عنها فهى نفل لله عز و جل، نصفها يقسم بين الناس، و نصفها لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فما كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فهو للإمام».

١٢- التهذيب ٤: ١٣٢ / ٣٦٧.

١٣- التهذيب ٤: ١٣٢ / ٣٦٨.

١٤- التهذيب ٤: ١٣٢ / ٣٦٩.

١٥- التهذيب ٤: ١٣٣ / ٣٧٠.

١٦- التهذيب ٤: ١٣٣ / ٣٧١.

١٧- التهذيب ٤: ١٣٣ / ٣٧٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤٣

٤١٧٦ / [١٨] - و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبى جعفر، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «كل أرض خربه أو شىء كان للملوك، فهو خالص للإمام، ليس للناس فيها سهم - قال -: و منها (البحرين) لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب».

٤١٧٧ / [١٩] - و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن رفاعه بن

موسى، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من يموت و لا وارث له و لا مولى فهو من أهل هذه الآية: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ».

٤١٧٨ / [٢٠]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن، عن سندی بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الفيء و الأنفال: ما كان من أرض لم يكن فيها هراقه الدماء، و قوم صولحوا و أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربه أو بطون أوديه فهو كله من الفيء، فهذا لله و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث يشاء، و هو للإمام بعد الرسول (صلى الله عليه و آله)».

و قوله: و ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل و لا ركاب «١»- قال:- ألا ترى هو هذا، و أما قوله: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى «٢» فهذا بمنزله المغنم، كان أبي (عليه السلام) يقول ذلك، و ليس لنا فيه غير سهمين: سهم الرسول، و سهم القربى، ثم نحن شركاء الناس فيما بقى».

٤١٧٩ / [٢١]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن سندی بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الأنفال من النفل، و فى سورة الأنفال جده الأنف».

٤١٨٠ / [٢٢]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن الحسين بن هاشم، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ، قال: «من مات و ليس له مولى، فماله من الأنفال».

٤١٨١ / [٢٣]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن

ابن أبي عمير، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من مات و ليس له وارث من قبل قرابته، و لا مولى عتاقه قد ضمن جريرته، فماله من الأنفال».

١٨- التهذيب ٤: ١٣٣ / ٣٧٣.

١٩- التهذيب ٤: ١٣٤ / ٣٧٤.

٢٠- التهذيب ٤: ١٣٤ / ٣٧٤.

٢١- التهذيب ٤: ١٤٩ / ٤١٥.

٢٢- التهذيب ٩: ٣٨٦ / ١٣٧٩.

٢٣- التهذيب ٩: ٣٨٧ / ١٣٨١.

(١) الحشر ٥٩: ٦ و ٧.

(٢) الحشر ٥٩: ٦ و ٧. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤٤

٤١٨٢ / [٢٤]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن محمد بن زياد، عن رفاعه، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من مات لا مولى له و لا ورثه، فهو من أهل هذه الآية: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ».

٤١٨٣ / [٢٥]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الأنفال، فقال: «هي القرى التي قد خربت و انجلى أهلها، فهي لله و للرسول، و ما كان للملوك فهو للإمام، و ما كان من أرض خربه، و ما لم يوجف «١» عليها بخيل و لا ركاب، و كل أرض لا رب لها و المعادن منها، و من مات و ليس له مولى، فماله من الأنفال».

و قال: «نزلت يوم بدر لما انهزم الناس، و كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ثلاث فرق: فصنف كانوا عند خيمه النبي (صلى الله عليه و آله)، و صنف أغاروا على النهب، و فرقه طلبت العدو و أسروا و غنموا، فلما جمعوا الغنائم و الأسارى، تكلمت الأنصار

فى الأسارى، فأنزل الله تبارك و تعالى: ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض «٢». فلما أباح الله لهم الأسارى و الغنائم تكلم سعد بن معاذ، و كان ممن أقام عند خيمه النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، ما منعنا أن نطلب العدو زهاده فى الجهاد، و لا جينا من العدو، و لكننا خفنا أن نعدو موضعك فتميل عليك خيل المشركين، و قد أقام عند الخيمه وجوه المهاجرين و الأنصار و لم يشك أحد منهم، و الناس كثير- يا رسول الله- و الغنائم قليله، و متى تعطى هؤلاء لم يبق لأصحابك شىء. و خاف أن يقسم رسول الله (صلى الله عليه و آله) الغنائم و أسلاب القتلى بين من قاتل، و لا يعطى من تخلف عند خيمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) شيئا، فاختلّفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: لمن هذه الغنائم؟ فأنزل الله يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله و الرسول فرجع الناس و ليس لهم فى الغنيمه شىء.

ثم أنزل الله بعد ذلك و أعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمس و للرسول و لى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل «٣» فقسم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بينهم، فقال سعد بن أبى وقاص: يا رسول الله، أتعطى فارس القوم الذى يحميهم مثل ما تعطى الضعيف؟ فقال النبى (صلى الله عليه و آله): ثكلتك أمك، و هل تنصرون إلا بضعفائكم؟».

قال: «فلم يخمس رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيدر، قسمه بين أصحابه، ثم استقبل يأخذ الخمس بعد بدر، و نزل

قوله: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ بَعْدَ انْقِضَاءِ حَرْبِ بَدْرٍ، فَقَدْ كُتِبَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ، وَ ذَكَرَ «٤» بَعْدَهُ خُرُوجَ

٢٤- التهذيب ٩: ٣٨٦ / ١٣٨٠.

٢٥- تفسير القمّي ١: ٢٥٤.

(١) في المصدر: أرض الجزية لم يوجف.

(٢) الأنفال ٨: ٦٧.

(٣) الأنفال ٨: ٤١.

(٤) في المصدر: و كتب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤٥

النبي (صلى الله عليه و آله) إلى الحرب».

٤١٨٤ / [٢٦]- العياشي: عن أبي بصير «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «كل قرية يهلك أهلها، أو يجلون عنها فهي نفل، نصفها يقسم بين الناس، و نصفها للرسول (صلى الله عليه و آله)».

٤١٨٥ / [٢٧]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الأنفال ما لم يوجب عليه بخيل و لا ركاب».

٤١٨٦ / [٢٨]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، قال: «هي القرى التي قد جلا أهلها و هلكوا فخربت، فهي لله و للرسول».

٤١٨٧ / [٢٩]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الفىء و الأنفال: ما كان من أرض لم يكن فيها هراقه دم، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربه أو بطون الأودية، فهذا كله من الفىء، فهذا لله و للرسول، فما كان لله فهو لرسوله، يضعه حيث يشاء، و هو للإمام من بعد الرسول».

٤١٨٨ / [٣٠]- عن بشير الدهان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله فرض طاعتنا في كتابه فلا يسع الناس جهلنا، لنا صفو المال، و لنا الأنفال، و لنا كرائم القرآن».

٤١٨٩ / [٣١]- عن أبي إبراهيم، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «ما كان من أرض باد أهلها فتلك الأنفال،

فهى لنا».

٤١٩٠ / [٣٢] - عن أبى اسامه زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «كل أرض خربه، و كل أرض لم يوجف عليها خيل و لا ركاب».

و زاد فى روايه أخرى عنه: «غلبها رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٤١٩١ / [٣٣] - عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لنا الأنفال». قلت: و ما الأنفال؟

قال: «منها المعادن و الآجام، و كل أرض لا رب لها، و كل أرض باد أهلها، فهى لنا».

٤١٩٢ / [٣٤] - و فى روايه أخرى عنهما «٢»، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل من مات «٣»

٢٦- تفسير العياشى ٢: ٤٦ / ٤.

٢٧- تفسير العياشى ٢: ٤٧ / ٥.

٢٨- تفسير العياشى ٢: ٤٧ / ٦.

٢٩- تفسير العياشى ٢: ٤٧ / ٧.

٣٠- تفسير العياشى ٢: ٤٧ / ٨.

٣١- تفسير العياشى ٢: ٤٧ / ٩.

٣٢- تفسير العياشى ٢: ٤٧ / ١٠.

٣٣- تفسير العياشى ٢: ٤٨ / ١١. [.....]

٣٤- تفسير العياشى ٢: ٤٨ / ١٢.

(١) كذا فى «ط»، و فى «س» بياض، و فى المصدر: حريز، و و صحيح أيضا، راجع معجم رجال الحديث ٤: ٢٥٣.

(٢) فى المصدر: عن أحدهما.

(٣) فى المصدر: كل مال.

لا مولى له ولا ورثه له، فهو من أهل هذه الآية: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ».

٤١٩٣ / [٣٥]- وفي رواية ابن سنان، قال: «هي القرية قد جلا أهلها و قد هلكتوا فخربت فهي لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)».

٤١٩٤ / [٣٦]- وفي رواية ابن سنان و محمد الحلبي، عنه (عليه السلام)، قال: «من مات و ليس له مولى فماله من الأنفال».

٤١٩٥ / [٣٧]- وفي رواية زراره، عنه، قال: «هي

كل أرض جلا أهلها من غير أن تحمل عليها خيل و لا رجال و لا ركاب، فهي نفل لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)».

٤١٩٦ / [٣٨]- عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول في الملوكة الذين يقطعون الناس: «هي من الفىء و الأنفال و أشباه ذلك».

٤١٩٧ / [٣٩]- و فى روايه أخرى: عن الثمالي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ، قال: «ما كان للملوكة فهو للإمام».

٤١٩٨ / [٤٠]- عن سماعة بن مهران، قال: سألته عن الأنفال، قال: «كل أرض خربه و أشياء كانت تكون للملوكة، فذلك خاص للإمام، ليس للناس فيه سهم- قال:- و منها (البحرين) لم يوجف [عليها] بخيل و لا ركاب».

٤١٩٩ / [٤١]- عن بشير الدهان، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) و البيت غاص بأهله، فقال لنا: «أحببتم و أبغضنا الناس، و وصلتتم و قطعنا الناس، و عرفتم و أنكرنا الناس، و هو الحق، و إن الله اتخذ محمدا (صلى الله عليه و آله) عبدا قبل أن يتخذه رسولا، و إن عليا (عليه السلام) عبد نصلح الله فنصحته، و أحب الله فأحبه. و حبنا بين فى كتاب الله، لنا صفو المال، و لنا الأنفال، و نحن قوم فرض الله طاعتنا، و إنكم لتأتمون بمن لا- يعذر الناس بجهالته، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من مات و ليس له إمام يأتى به فميتته جاهليه، فعليكم بالطاعة، فقد رأيتم أصحاب على (عليه السلام)».

٤٢٠٠ / [٤٢]- عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ، قال: «ما كان للملوكة فهو للإمام».

٣٥- تفسير العياشى ٢: ٤٨ / ١٣.

٣٦- تفسير العياشى ٢: ٤٨ / ١٤.

تفسير العياشي ٢: ٤٨ / ١٥.

٣٨- تفسير العياشي ٢: ٤٨ / ١٦.

٣٩- تفسير العياشي ٢: ٤٨ / ١٧.

٤٠- تفسير العياشي ٢: ٤٨ / ١٨.

٤١- تفسير العياشي ٢: ٤٨ / ١٩.

٤٢- تفسير العياشي ٢: ٤٩ / ٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤٧

قلت: فإنهم يقطعون «١» ما في أيديهم أولادهم و نساءهم و ذوى قرباتهم و أشرفهم، حتى بلغ ذكر من الخصيان، فجعلت لا أقول في ذلك شيئاً إلا قال: «و ذلك» حتى قال: «يعطى منه ما بين درهم إلى المائة و الألف» ثم قال: هذا عطاؤنا فائتُنْ أَوْ أَمْسِكَ بِغَيْرِ حِسَابٍ «٢».

١/٤٢٠ [٤٣]- عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بلغنا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أقطع عليا (عليه السلام) ما سقى الفرات؟ قال: «نعم، و ما سقى الفرات؟ الأنفال أكثر مما سقى الفرات».

قلت: و ما الأنفال؟ قال: «بطون الأودية و رؤوس الجبال و الآجام و المعادن، و كل أرض لم يوجف عليها خيل و لا ركاب، و كل أرض ميتة قد جلا أهلها، و قطائع الملوكة».

١/٤٢٠ [٤٤]- عن أبي مريم الأنصاري، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ، قال: «سهم لله، و سهم للرسول».

قلت: فلمن سهم الله؟ قال: «للمسلمين».

باب فضل الإصلاح بين الناس ص: ٦٤٧

١/٤٢٠ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن حبيب الأحوال، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «صدقه يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، و تقارب بينهم إذا تباعدوا».

عنه: بإسناده عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

١/٤٢٠ [٢]- و

عنه، بإسناده، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لأن أصلح بين اثنين أحب إلى من أن أتصدق بدينارين».

٤٢٠٥/ [٣]- و عنه: بإسناده عن ابن سنان، عن أبي حنيفة سائق الحاج، قال: مر بنا المفضل و أنا و ختنى «٣» نتشاجر فى ميراث فوقف علينا ساعه، ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل، فأتيناه، فأصلح بيننا بأربع مائه درهم، فدفعتها

٤٣- تفسير العياشى ٢: ٢١ / ٤٩.

٤٤- تفسير العياشى ٢: ٢٢ / ٤٩. [.....]

١- الكافى ٢: ١٦٦ / ١.

٢- الكافى ٢: ١٦٧ / ٢.

٣- الكافى ٢: ١٦٧ / ٤.

(١) فى «ط»: و المصدر: يعطو.

(٢) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٣) الختن: كل من كان من قبل المرأة، مثل: الأب و الأخ و هم الأختان، هكذا عند العرب: و أما العامه فختن الرجل عندهم: زوج ابنته. «مجمع البحرين - ختن - ٦: ٢٤٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤٨

إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه، قال: أما إنها ليست من مالى، و لكن أبو عبد الله (عليه السلام) أمرنى إذا تنازع رجلان من أصحابنا فى شىء أن أصلح بينهما، و أفتديهما من ماله، فهذا من مال أبى عبد الله (عليه السلام).

٤٢٠٦/ [٤]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مفضل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعه فافتدها من مالى»

سورة الأنافال (٨): الآيات ٢ الى ١١ ص: ٦٤٨

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: - كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ [٢-٦] / ٤٢٠٧ [١]-

علی بن ابراهیم: قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمُ الْآيَاتِ، قال:

إنها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) و

٤٢٠٨ / [٢] - قال على بن إبراهيم: ثم ذكر بعد ذلك الأنفال و قسمه الغنائم و خروج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الحرب، فقال: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعِيدًا مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ و كان سبب ذلك أن عيرا لقريش خرجت إلى الشام فيها خزائنهم، فأمر رسول الله أصحابه بالخروج ليأخذوها، فأخبرهم أن الله قد وعده إحدى الطائفتين: إما العير، و إما قريش إن ظفر بهم، فخرج في ثلاث مائه و ثلاثه عشر رجلا، فلما قارب بدرا كان أبو سفيان في العير، فلما بلغه أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد خرج يتعرض للعير خاف خوفا شديدا، و مضى إلى الشام، فلما وافى بهره «١» اكرتري ضمضم الخزاعي بعشره دنانير و أعطاه قلو صا «٢»، و قال له: امض إلى قريش و أخبرهم أن محمدا و الصباه من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم، فأدركوا العير، و أوصاه أن يخرج ناقته، و يقطع اذنها «٣» حتى يسيل الدم، و يشق ثوبه من قبل و دبر، فإذا دخل مكة ولى وجهه إلى دبر البعير، و صاح بأعلى صوته: يا آل غالب، يا آل غالب، اللطيمه

٤- الكافي ٢: ١٦٧ / ٣.

١- تفسير القمى ١: ٢٥٥.

٢- تفسير القمى ١: ٢٥٥.

(١) بهره: موضع بنواحي المدينة، أو موضع في اليمامة. «القاموس المحيط - بهر - ١: ٣٩٣».

(٢) القلو ص من النوق: الشابه. «الصحاح - قلو ص - ٣: ١٠٥٤».

(٣) في «ط» نسخه بدل: أنفها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤٩

اللطيمه «١»، العير العير، أدركوا أدركوا، و ما أراكم تدركون، فإن محمدا و الصباه

من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم. فخرج ضمضم يبادر إلى مكة.

و رأّت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم فى منامها بثلاثة أيام كأن راكبا قد دخل مكة، و هو ينادى:

يا آل غالب، يا آل غالب «٢»، اغدوا إلى مصارعكم، صبح ثالث. ثم وافى بجمله على أبى قبيس، فأخذ حجرا فدهدهه من الجبل، فما ترك دارا من دور قريش إلا- أصابه منه فلذه، و كان وادى مكة قد سال من أسفله دما، فانتبهت ذعره، فأخبرت العباس بذلك، فأخبر العباس عتبه بن ربيعه، فقال عتبه: هذه مصيبه تحدث فى قريش.

و فشت الرؤيا فى قريش، و بلغ ذلك أبا جهل، فقال: ما رأّت عاتكة هذه الرؤيا، و هذه نبيه ثانيه فى بنى عبد المطلب، و اللات و العزى لنتظرن ثلاثه أيام، فإن كان ما رأّت حقا فهو كما رأّت، و إن كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالا- و لا نساء من بنى هاشم. فلما مضى يوم، قال أبو جهل: هذا يوم قد مضى. فلما كان اليوم الثانى، قال أبو جهل: هذان يومان قد مضيا، فلما كان اليوم الثالث، وافى ضمضم ينادى فى الوادى: يا آل غالب، يا آل غالب، اللطيمه اللطيمه، العير العير، أدركوا، أدركوا، و ما أراكم تدركون، فإن محمدا و الصباه من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التى فيها خزائنكم.

فتصايح الناس بمكة و تهبأوا للخروج، و قام سهيل بن عمرو و صفوان بن اميه و أبو البخترى بن هشام و منبه و نبيه ابنا الحجاج، و نوفل بن خويلد، فقالوا: يا معاشر قريش، و الله ما أصابكم مصيبه أعظم من هذه، أن يطمع محمد

و الصباه من أهل يثرب أن يتعرضوا لغيركم التي فيها خزائنكم، فوالله ما قرشى ولا قرشيه إلا- ولها في هذا العير نش «٣» فصاعدا، وإن هو إلا الذل والصغار أن يطمع محمد في أموالكم، ويفرق بينكم وبين متجركم، فاخرجوا.

وأخرج صفوان بن أمية خمس مائة دينار و جهز بها، وأخرج سهيل بن عمرو [خمس مائة]، و ما بقى أحد من عظماء قريش إلا أخرجوا مالا، و حملوا و وقروا، و أخرجوا على الصعبه و الذلول، لا يملكون أنفسهم، كما قال الله تعالى: خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَ رِئَاءَ النَّاسِ «٤» و خرج معهم العباس بن عبد المطلب و نوفل بن الحارث و عقيل بن أبى طالب، و أخرجوا معهم القيان «٥»، يشربون الخمر و يضربون بالدفوف.

و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) في ثلاث مائه و ثلاثه عشر رجلا، فلما كان بقرب بدر على ليله منها بعث عدى بن أبى الزغباء و بسبس بن عمرو يتجسسان خبر العير، فأتيا ماء بدر و أناخا راحلتيهما، و استعذبا من الماء، و سمعا جاريتين قد تشبثا إحداهما بالأخرى تطالبا بدرهم كان لها عليها، فقالت: عير قريش نزلت أمس في

(١) اللطيمه: العير التي تحمل الطيب و بزّ التجار، و منه: يا قوم اللطيمه اللطيمه، أى أدركوها «أقرب الموارد- لطم- ٢: ١١٤٥».

(٢) فى المصدر: يا آل عذر، يا آل فهر. [.....]

(٣) النَّش: نصف أوقيه، و يعادل عشرين درهما. «الصّحاح- نشش- ٣: ١٠٢١»، و فى المصدر: شىء.

(٤) الأنفال ٨: ٤٧.

(٥) القيان: جمع قينه: الأمه مغنيه كانت أو غير مغنيه. «الصّحاح- قين- ٦: ٢١٨٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٠

موضع كذا و

كذا، و هي تنزل غداها هنا، و أنا أعمل لهم، و أقضيك. فرجعا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخبراه بما سمعا، فأقبل أبو سفيان بالعيير، فلما شارف بدرا تقدم العير، و أقبل وحده حتى انتهى إلى ماء بدر، و كان بها رجل من جهينه، يقال له مجدى الجهنى، فقال له: مجدى، هل لك علم بمحمد و أصحابه؟ قال: لا، قال: و اللات و العزى، لئن كتمتنا أمر محمد لا تزال قريش لك معاديه إلى آخر الدهر، فإنه ليس أحد من قريش إلا و له شىء فى هذه العير نش فصاعدا، فلا تكتمنى. فقال: و الله ما لى علم بمحمد، و ما بال محمد و أصحابه بالتجار، إلا أنى رأيت فى هذا اليوم راكبين أقبلا و استعذبا من الماء، و أناخا راحلتيهما فى هذا المكان و رجعا، فلا أدرى من هما. فجاء أبو سفيان إلى موضع مناخ إبلهما ففت أبعاد الإبل بيده، فوجد فيها النوى، فقال: هذه علائف يثرب، هؤلاء و الله عيون محمد. فرجع مسرعا، و أمر بالعيير فأخذ بها نحو ساحل البحر، و تركوا الطريق و مروا مسرعين.

و نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره أن العير قد أفلتت، و أن قريشا قد أقبلت لتمنع عن غيرها، و أمره بالقتال، و وعده النصر، و كان نازلا بالصفراء «١»، فأحب أن يبلوا الأنصار لأنهم إنما وعدوه أن ينصروه فى الدار، فأخبرهم أن العير قد جازت، و أن قريشا قد أقبلت لتمنع غيرها، و أن الله قد أمرنى بمحاربتهم. فجزع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلك، و خافوا خوفا شديدا،

فقال رسول الله (صلى الله

عليه وآله): «أشيروا علي». فقام أبو بكر فقال: يا رسول الله، إنها قريش و خيلاؤها، ما آمنت منذ كفرت، و لا ذلت منذ عزت، و لم تخرج علي هيئة الحرب. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اجلس». فجلس، فقال: «أشيروا علي». فقام عمر «٢»، فقال مثل مقاله أبي بكر «٣». فقال (صلى الله عليه وآله): «اجلس». فجلس.

ثم قام المقداد (رحمه الله)، فقال: يا رسول الله، إنها قريش و خيلاؤها، و قد آمنا بك و صدقناك، و شهدنا أن ما جئت حق من عند الله! و الله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا أو شوكة الهراس «٤» لخضنا معك، و لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: فَادْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ «٥» و لكننا نقول: اذهب أنت و ربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. فجزاه النبي (صلى الله عليه وآله) خيرا، ثم جلس.

ثم قال: «أشيروا علي». فقام سعد بن معاذ، فقال: بأبي أنت و أمي - يا رسول الله - كأنك قد أردتنا؟ فقال:

«نعم». قال: فلعلك خرجت علي أمر قد أمرت بغيره؟ قال: «نعم». قال: بأبي أنت و أمي، يا رسول الله، إنا قد آمنا بك و صدقناك، و شهدنا أن ما جئت به حق من عند الله، فمرنا بما شئت، و خذ من أموالنا ما شئت، و اترك منها ما شئت، و الذى أخذت منه أحب إلي من الذى تركت، و الله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه معك. فجزاه خيرا، ثم قال سعد: بأبي أنت و أمي، يا رسول الله، و الله ما أخذت هذا الطريق قط، و مالى به علم، و قد خلفنا

من ناحيه المدينه، كثير النخل و الزرع، بينه و بين بدر مرحله. «معجم البلدان ٣: ٤١٢».

(٢) فى المصدر: الثانى.

(٣) فى المصدر: الأوّل.

(٤) الهراس: شوّك كأنّه حسك «لسان العرب - هرس - ٦٠: ٢٤٧».

(٥) المائده ٥: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥١

بالمدينه قوما ليس نحن بأشدّ جهادا لك منهم، و لو علموا أنها الحرب لما تخلفوا، و نحن نعد لك الرواحل و نلقى عدونا، فإننا نصبر عند اللقاء، أنجاد فى الحرب، و إنا لنرجوا أن يقر الله عينك بنا، فإن يك ما تحبه فهو ذاك، و إن يك غير ذلك فعدت على راحتك فلاحقت بقومنا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أو يحدث الله غير ذلك، كأنى بمصرع فلان ها هنا و بمصرع فلان ها هنا، و بمصرع أبى جهل و عتبه بن ربيعه و شيبه بن ربيعه و منبه و نبيه ابنى الحجاج، فإن الله قد وعدنى إحدى الطائفتين، و لن يخلف الله الميعاد». فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذه الآية كما أخرجك ربك من بيتك بالحقّ إلى قوله: وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ «١».

فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر، و هى العدو الشاميه، فأقبلت قريش فنزلت بالعدوه اليمانيه، و بعثت عبيدها تستعذب من الماء، فأخذهم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و حبسوهم، فقالوا لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن عبيد قريش. قالوا: فأين العير؟ قالوا: لا علم لنا بالعير. فأقبلوا يضربونهم، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلى، فانفتل من صلاته، فقال: «إن صدقوكم ضربتموهم، و إن كذبوكم تركتموهم! على بهم». فأتوا بهم، فقال

لهم: «من أنتم؟» فقالوا: يا محمد، نحن عبيد قريش. قال: «كم القوم؟» قالوا: لا علم لنا بعددهم. فقال: «كم ينحرون في كل يوم جزورا؟» قالوا: تسعه إلى «٢» عشرة. فقال: «تسع مائه إلى ألف» قال:

«فمن فيهم من بنى هاشم؟» فقالوا: العباس بن عبد المطلب، و نوفل بن الحارث، و عقيل بن أبي طالب. فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهم فحبسوا، و بلغ قريشا ذلك، فخافوا خوفا شديدا.

و لقي عتبه بن ربيعة أبا البختری بن هشام، فقال له: أما ترى هذا البغى؟ و الله ما أبصر موضع قدمي، خرجنا لنمنع غيرنا و قد أفلتت فجننا بغيا و عدوانا، و الله ما أفلح قط قوم بغوا، و لوددت أن ما في العير من أموال بني عبد مناف ذهب كله، و لم نسر هذا المسير.

فقال له أبو البختری: إنك سيد من سادات قريش فسر في الناس و تحمل العير التي أصابها محمد و أصحابه بنخله و دم ابن الحضرمي، فإنه حليفك.

فقال عتبه: أنت تشير على بذلك، و ما على أحد منا خلاف إلا ابن حنظله - يعني أبا جهل - فسر إليه و أعلمه أني قد تحملت العير التي قد أصابها محمد بنخله، و دم ابن الحضرمي.

قال أبو البختری: فقصدت خباءه، فإذا هو قد أخرج درعا له، فقلت له: إن أبا الوليد بعثني إليك برسالة.

فغضب ثم قال: أما وجد عتبه رسولا غيرك؟ فقلت له: أما و الله لو غيره أرسلني ما جئت، و لكن أبا الوليد سيد العشيره، فغضب غضبه أخرى، و قال: تقول: سيد العشيره؟! فقلت: أنا أقول و قريش كلها تقول، أنه قد تحمل العير، و ما أصابه محمد بنخله، و دم ابن الحضرمي.

(٢) فى المصدر: أو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٢

فقال: إن عتبه أطول الناس لسانا، و أبلغهم فى الكلام، و يتعصب لمحمد، فإنه من بنى عبد مناف و ابنه معه، و يريد أن يخذل الناس، لا، و اللات و العزى حتى نقحم عليهم بيثرب، و نأخذهم أسارى فندخلهم مكه، و تتسامع العرب بذلك، و لا يكون بيننا و بين متجرنا أحد نكرهه.

و بلغ أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) كثره قريش، ففزعوا فزعا شديدا، و بكوا و استغاثوا، فأنزل الله على رسوله (صلى الله عليه و آله): **إِذْ تَسْتَعْثِنُونَ رَبَّكُمْ فَاَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنَّى مِمَّ دُكُّمُ بِاللَّيْلِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَرَدِّينَ وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَ لِتَطْمَئِنَّنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** «١».

فلما أمسى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و جنه الليل، ألقى الله على أصحابه النعاس حتى ناموا، و أنزل الله تبارك و تعالى عليهم الماء، و كان نزول رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى موضع لا تثبت فيه القدم، فأنزل الله عليهم السماء و لبد «٢» الأرض حتى تثبت أقدامهم، و هو قول الله تعالى **إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمُ بِهِ وَ يُبَدِّلَ بِهَذَا أَعْيُنَكُمْ** و ذلك أن بعض أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) احتلم و ليربط على قلوبكم و يثبت به الأقدام «٤» و كان المطر على قريش مثل العزالي «٥»، و على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) رذاذا بقدر ما لبد الأرض، و خافت قريش خوفا شديدا، فأقبلوا يتحارسون، يخافون البيات «٦».

فبعث

رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمار بن ياسر و عبد الله بن مسعود، و قال: «ادخلا في القوم، و اتيانى بأخبارهم». فكانا يجولان في عسكرهم، لا يرون إلا خائفا ذعرا، إذا صهل الفرس ثبت «٧» على جحفلته «٨»، فسمعوا منبه بن الحجاج يقول:

لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد أن نموت أو نميتا

قال (صلى الله عليه وآله): «قد- و الله- كانوا شباعى، و لكنهم من الخوف قالوا هذا، و ألقى الله في قلوبهم الرعب، كما قال الله تعالى: سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ «٩»».

فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله) عباً أصحابه، و كان في عسكره (صلى الله عليه وآله) فرسان: فرس للزبير بن العوام، و فرس للمقداد، و كان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها، و كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) و على بن أبى طالب (عليه السلام) و مرثد بن أبى مرثد الغنوى على جمل [يتعاقبون عليه]، و الجمل لمرثد، و كان في عسكر قريش

(١) الأنفال ٨: ٩-١٠.

(٢) لبد المطر و الندى الأرض: ألصق بعض ترابها ببعض فصارت قويه لا تسوخ فيها الأرجل.

(٣) الأنفال ٨: ١١.

(٤) الأنفال ٨: ١١. [...]

(٥) يقال للسحابه إذا انهمرت بالمطر: قد حلت عزاليها و أرسلت عزاليها. «لسان العرب- عزل- ١١: ٤٤٣».

(٦) بينهم العدو بياتا: أى أوقع بهم ليلا. «الصحاح- بيت- ١: ٢٤٥».

(٧) فى المصدر: وثب.

(٨) الجحفله لذى الحافر: كالشفه للإنسان. «مجمع البحرين - جحفل - ٥: ٣٣٤».

(٩) الأنفال ٨: ١٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٣

أربع مائه فرس، فعبا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصحابه بين يديه، و قال: «غضوا أبصاركم، و لا تبدأوهم بالقتال، و

لا يتكلمن أحد».

فلما نظرت قريش إلى قله أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال أبو جهل: ما هم إلا أكله رأس، لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد. فقال عتبة بن ربيعة: أ ترى لهم كمينا ومددا؟ فبعثوا عمير بن وهب الجمحي، و كان فارساً شجاعاً، فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم صعد الوادي و صوت، ثم رجع إلى قريش، فقال: ما لهم كمين ولا مدد، ولكن نواضح «١» يثرب قد حملت الموت الناقع، أما ترونهم خرساً لا يتكلمون، يتلمظون تلمظ الأفاعي، ما لهم ملجأ إلا سيوفهم، و ما أراهم يولون حتى يقتلوا، و لا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم. فقال أبو جهل: كذبت و جنت، و انتفخ سحرك «٢» حين نظرت إلى سيوف يثرب.

و فرع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين نظروا إلى كثره قريش و قوتهم، فأنزل الله على رسوله: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ «٣» و قد علم الله أنهم لا يجنحون و لا يجيبون إلى السلم، و إنما أراد سبحانه بذلك لتطيب قلوب أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله). فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى قريش، فقال: «يا معشر قريش، ما أحد من العرب أبغض إلي من أن أبدأكم، فخلوني و العرب، فإن أك صادقاً فأنتم أعلى بي عيناً، و إن أك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمري، فارجعوا».

فقال عتبة: و الله، ما أفلح قوم قط ردوا هذا. ثم ركب جملاً له أحمر، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجول في العسكر

ينهى عن القتال، فقال: «إن يكن عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر، فإن يطيعوه يرجعوا و يرددوا». فأقبل عتبه يقول: يا معشر قريش، اجتمعوا و سامعوا. ثم خطبهم، فقال: يمن مع رجب، و رجب مع يمن. يا معشر قريش، أطيعوني اليوم، و اعصوني الدهر، و ارجعوا إلى مكة و اشربوا الخمر، و عانقوا الحور، فإن محمدا له إل و ذمه، و هو ابن عمكم، فارجعوا و لا تردوا رأبي، و إنما تطالبون محمدا بالغير التي أخذوها بنخله، و دم ابن الحضرمي و هو حليفى و على عقله. فلما سمع أبو جهل ذلك غاضه، و قال: إن عتبه أطول الناس لسانا، و أبلغهم كلاما، و لئن رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش إلى آخر الدهر. ثم قال: يا عتبه، نظرت إلى سيوف بنى عبد المطلب و جنت و انتفخ سحر ك، و تأمر الناس بالرجوع و قد رأينا تأرنا بأعيننا. فنزل عتبه عن جملة، و حمل على أبى جهل، و كان على فرس، فأخذ بشعره، فقال الناس: يقتله. فعرقب فرسه، فقال: أمثلى يجبن، و ستعلم قريش اليوم أينما الأم و أجبن، و أينما المفسد لقومه، لا يمشى إلا أنا و أنت إلى الموت عيانا. ثم قال:

هذا جناى و خياره فيه و كل جان يده إلى فيه ثم أخذ بشعره يجره، فاجتمع إليه الناس، و قالوا: يا أبا الوليد، الله الله لا تفت فى أعضاد الناس، تنهى عن شىء و تكون أوله. فخلصوا أبا جهل من يده.

(١) الناضح: البعير يستقى عليه، و الجمع نواضح. «الصحاح - نضح - ١: ٤١١».

(٢) انتفخ سحر ك: أى رثتك، يقال ذلك للجبان «النهاية ٢: ٣٤٦».

(٣) الأنفال ٨: ٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص:

فنظر عتبه إلى أخيه شيبه، و نظر إلى ابنه الوليد، فقال: قم يا بنى. فقام ثم لبس درعه، و طلبوا له بيضه تسع رأسه، فلم يجدوها لعظم هامته، فاعتجر «١» بعمامتين، ثم أخذ سيفه و تقدم هو و أخوه و ابنه، و نادى: يا محمد، أخرج إلينا أكفءنا من قريش. فبرز إليه ثلاثه نفر من الأنصار: عوذ «٢» و معوذ و عوف من بنى عفرأ، فقال عتبه: من أنتم، انتسبوا لنعرفكم؟ فقالوا: نحن بنو عفرأ، أنصار الله، و أنصار رسوله. فقال: ارجعوا، فإننا لسنا إياكم نريد، إنما نريد الأكفء من قريش. فبعث إليهم رسول الله: «أن ارجعوا». فرجعوا، و كره أن يكون أول الكره بالأنصار، فرجعوا و وقفوا موقفهم.

ثم نظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى عبيده بن الحارث بن عبد المطلب، و كان له سبعون سنه، فقال له: «قم يا عبيده». فقام بين يديه بالسيف، ثم نظر إلى حمزه بن عبد المطلب، فقال: «قم يا عم» ثم نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: «قم يا على» و كان أصغرهم، فقاموا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسيفهم و قال: «فاطلبوا بحقكم الذى جعله الله لكم، فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها، تريد أن تطفئ نور الله، و يأبى الله إلا أن يتم نوره». ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا عبيده، عليك بعتبه» و قال لحمزه: «عليك بشيبه» و قال لعلى (عليه السلام): «عليك بالوليد بن عتبه». فمروا حتى انتهوا إلى القوم، فقال عتبه: من أنتم؟ انتسبوا حتى نعرفكم.

فقال عبيده: أنا عبيده بن الحارث بن عبد المطلب. فقال: كفؤ كريم، فمن هذان؟ فقال: حمزه

بن عبد المطلب، و على بن أبى طالب. فقال: كفؤان كريمان، لعن الله من واقفنا و إياكم هذا الموقف. فقال شبيه لحمزه: من أنت؟

فقال: أنا حمزه بن عبد المطلب، أسد الله و أسد رسوله. فقال له شبيه: لقد لقيت أسد الحلفاء، فانظر كيف تكون صولتك، يا أسد الله.

فحمل عبيده على عتبه، فضربه على رأسه ضربه فلق بها هامته، و ضرب عتبه عبيده على ساقه فقطعها و سقطا جميعا، فحمل حمزه على شبيه فتضاربا بالسيفين حتى انثلما، و كل واحد يتقى بدرقته، و حمل أمير المؤمنين (عليه السلام) على الوليد بن عتبه فضربه على عاتقه، فخرج السيف من إبطه. قال على (عليه السلام): «أأخذ يمينه المقطوعه بيساره فضرب بها هامتي، فظننت أن السماء وقعت على الأرض». ثم اعتنق حمزه و شبيه، فقال المسلمون: يا على، أما ترى الكلب قد أبهر عمك؟ فحمل عليه على (عليه السلام)، ثم قال: «يا عم طأطئ رأسك» و كان حمزه أطول من شبيه، فأدخل حمزه رأسه فى صدره، فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على رأسه فظن نصفه، ثم جاء إلى عتبه و به رمق فأجهز عليه. و حمل عبيده بين حمزه و على حتى أتيا به رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنظر إليه رسول الله، فاستعبر، فقال: يا رسول الله، بأبى أنت و أمى، أ لست شهيدا؟ قال: «بلى أنت أول شهيد من أهل بيتي».

فقال: «أما لو كان عمك حى لعلم أنى أولى بما قال منه، قال: «و أى أعمامى تريد؟» «٣» قال: أبا طالب، حيث يقول:

(١) فى المصدر: فاعتمّ

(٢) فى مغازى الواقدى ١: ٦٨ معاذ، بدل عوذ.

(٣) فى المصدر: تعنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٥

كذبتهم و بيت

الله يبزى «١» محمد و لما نطاعن دونه و نناضل و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن أبنائنا و الحلائل فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما ترى ابنه كالليث العادى بين يدى الله و رسوله، و ابنه الآخر فى جهاد الله بأرض الحبشه». فقال: يا رسول الله، أسخطت على فى هذه الحالة. فقال: «ما سخطت عليك، و لكن ذكرت عمى فانقضت لذلك».

و قال أبو جهل لقريش: لا تعجلوا و لا تبطروا كما عجل و بطر أبناء ربيعه، عليكم بأهل يثرب، فاجزروهم جزرا، و عليكم بقريش فخذوهم أخذنا حتى ندخلهم مكه، فنعرفهم ضاللتهم التى كانوا عليها. و كان فتيه من قريش أسلموا بمكه، فاحتبسهم آبؤهم، فخرجوا مع قريش إلى بدر و هم على الشك و الارتياب و النفاق، منهم قيس بن الوليد بن المغيرة، و أبو قيس بن الفاكه، و الحارث بن ربيعه، و على بن أميه بن خلف، و العاص بن المنبه. فلما نظروا إلى قله أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قالوا: مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة. فأنزل الله على رسوله:

إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «٢» و جاء إبليس لعنه الله فى صورته سراقه بن مالك، فقال لهم: أنا جار لكم ادفعوا إلى رأيكم. فدفعوها إليه، و جاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يخيل إليهم و يفرعهم، و أقبلت قريش يقدمها إبليس، معه الرايه، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «غضوا أبصاركم، و غضوا على النواجذ، و لا تسلوا سيفا

حتى آذن لكم».

ثم رفع يده إلى السماء، فقال: يا رب، إن تهلك هذه العصابة لم تعبد، وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد. ثم أصابه الغشى فسرى عنه وهو يسلمت «٣» العرق عن وجهه، ويقول: «هذا جبرئيل قد أتاكم بألف من الملائكة مردفين».

قال: فنظرنا فإذا بسحابه سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقائل يقول: أقدم حيزوم، أقدم حيزوم. وسمعنا قعقه السلاح من الجو، ونظر إبليس إلى جبرئيل (عليه السلام) فتراجع ورمى باللواء، فأخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه، ثم قال: ويلك، يا سراقه، تفت في أعضاء الناس، فركله إبليس ركله في صدره، ثم قال: إني أرى ما لا ترون، إني أخاف الله. وهو قول الله: وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ «٤». ثم قال عز وجل: وَلَوْ تَرَى إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ «٥».

(١) يبزى: أى يقهر و يغلب، أراد لا- يبزى، فحذف (لا-) من جواب القسم، و هى مراده، أى لا- يقهر و لم نقاتل عنه و ندافع. «النهاية ١: ١٢٥».

(٢) الأنفال ٨: ٤٩.

(٣) أى يمسحه و يزيله. «انظر: المعجم الوسيط - سلت - ١: ٤٤١». [.....]

(٤) الأنفال ٨: ٤٨.

(٥) الأنفال ٨: ٥٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٦

قال: و حمل جبرئيل على إبليس فطلبه حتى غاص فى البحر، و قال: يا رب، أنجز

لى ما وعدتنى من البقاء إلى يوم الدين.

روى فى الخبر: أن إبليس التفت إلى جبرئيل (عليه السلام) و هو فى الهزيمة، فقال: يا هذا، أبدا لكم فيما أعطيتمونا؟ فقيل لأبى عبد الله (عليه السلام): أ ترى كان يخاف أن يقتله؟ فقال: «لا، ولكنه كان يضربه ضربه يشينه منها إلى يوم القيامة».

و أنزل الله على رسوله (صلى الله عليه و آله): إِذِ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ «١» قال: أطراف الأصابع، فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها تريد أن تطفئ نور الله، و يأبى الله إلا أن يتم نوره، و خرج أبو جهل من بين الصفين، و قال: اللهم، إن محمدا أقطعنا للرحم، و آتانا بما لا نعرفه فأحنه «٢» الغداه، فأنزل الله على رسوله: إِنَّ تَشِيَّتْ تَفْتِنُحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَ إِنَّ تَنْتَهُوا فَهَوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ «٣».

ثم أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كفا من حصى و رمى به فى وجوه قريش، و قال: «شاهت الوجوه» فبعث الله رياحا تضرب فى وجوه قريش، فكانت الهزيمة. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اللهم لا يفلتن فرعون هذه الأمة أبو جهل بن هشام، فقتل منهم سبعون و أسر منهم سبعون، و التقى عمرو بن الجموح مع أبى جهل، فضرب عمرو أبا جهل على فخذة «٤»، و ضرب أبو جهل عمرا على يده، فأبانها من العضد، فتعلقت بجلده فاتكأ عمرو على يده برجله، ثم نزا فى السماء حتى

انقطعت الجلدته، ورمى بيده.

وقال عبد الله بن مسعود: انتهيت إلى أبي جهل وهو يتشحط في دمه، فقلت: الحمد لله الذي أخزأك، فرفع رأسه، فقال: إنما أخزى الله عبد ابن ام عبد، لمن الدائر «٥» ويلك. قلت: لله و لرسوله، و إني قاتلك، و وضعت رجلى على عنقه. فقال: ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعى الغنم، أما إنه ليس شىء أشد من قتلك إياى فى هذا اليوم، ألا تولى قتلى رجل من المطيبين أو رجل من الأحلاف «٦». فاقتلعت بيضه كانت على رأسه فقتلته، و أخذت رأسه و جئت به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قلت: يا رسول الله، البشرى هذا رأس أبى جهل بن هشام، فسجد لله شكرا.

(١) الأنفال ٨: ١٢.

(٢) الحين: الهلاك، و أحنه: أهلكه «القاموس المحيط ٤: ٢١٩».

(٣) الأنفال ٨: ١٩.

(٤) فى المصدر: على فخذيته.

(٥) فى «ط» و «س» و المصدر: الدين، و ما أثبتناه من مغازى الواقدى ١: ٩٠ و سيره ابن هشام ٢: ٢٨٨.

(٦) لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما فى أيدي عبد الدار من الحجامه و الزفاده و اللواء و السّقياه، و أبت عبد الدار، عقد كلّ قوم على أمرهم حلفا مؤكّدا على أن لا يتخاذلوا، فاجتمع بنو عبد مناف و بنو زهره و تيم و أسد، و جعلوا طيبا فى جفنه و غمسوا أيديهم فيه، و تحالفوا على التناصر و الأخذ للمظلوم من الظالم، فسّموا المطيبين، و تعاقدت بنو عبد الدار مع جمح و مخزوم و عدى و كعب و سهم حلفا آخر مؤكّدا، فسّموا الأحلاف لذلك. «النهايه ١: ٤٢٥ و ٣: ١٤٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٧

و أسر أبو بشر

الأنصاري العباس بن عبد المطلب، و عقيل بن أبي طالب، و جاء بهما إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له: «هل أعانك عليهما أحد؟» قال: نعم، رجل عليه ثياب بيض. فقال الرسول (صلى الله عليه و آله):

«ذلك من الملائكة».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للعباس: «أفد نفسك و ابن أخيك». فقال: يا رسول الله، قد كنت أسلمت، و لكن القوم استكروهوني. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الله أعلم بإسلامك، إن يكن ما تذكر حقا فإن الله يجزيك عليه، و أما ظاهر أمرك فقد كنت علينا». ثم قال (صلى الله عليه و آله): «يا عباس، إنكم خاصتم الله فخصمكم». ثم قال:

«أفد نفسك و ابن أخيك». و قد كان العباس أخذ معه أربعين أوقيه من ذهب، فغنمها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للعباس: «أفد نفسك». قال: يا رسول الله، احسبها من فدائي. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا، ذاك شيء أعطانا الله منك، فأفد نفسك و ابن أخيك» فقال العباس: فليس لي مال غير الذي ذهب مني. فقال: «بلى، المال الذي خلفته عند أم الفضل بمكة، فقلت لها: إن حدث على حدث فاقسموه بينكم».

فقال له: تتركني «١» و أنا أسأل الناس بكفى. فأنزل الله على رسوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْوَارِ إِنِّي لَعَلَّمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَعْفُو لَكُمْ وَ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ «٢»، ثم قال: و إن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فِي عَلِيٍّ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ «٣».

ثم

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعقيل: «قد قتل الله- يا أبا يزيد- أبا جهل بن هشام وعتبه بن ربيعة وشيبه بن ربيعة ومنبه و نبيه ابني الحجاج و نوفل بن خويلد، و أسر سهيل بن عمرو و النضر بن الحارث بن كلده و عقبه بن أبي معيط» و فلان و فلان.

فقال عقيل: إذن لا تنازعوا «٤» في تهامه، فإن كنت قد أثخت القوم و إلا فاركب أكتافهم. فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قوله.

و كان القتلى بيدر سبعين و الأسرى سبعين، قتل منهم أمير المؤمنين (عليه السلام) سبعة و عشرين، و لم يأسر أحدا، فجمعوا الأسارى و قرنوهم فى الجبال، و ساقوهم على أقدامهم، و جمعوا الغنائم، و قتل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسعة رجال، فيهم سعد بن خيثمه، و كان من النقباء.

فرحل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و نزل الأثيل «٥» عند غروب الشمس، و هو من بدر على ستة أميال، فنظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى عقبه بن أبي معيط و النضر بن الحارث بن كلده، و هما فى قران واحد، فقال النضر لعقبه:

يا عقبه، أنا و أنت مقتولان. قال عقبه: من بين قريش! قال: نعم، لأن محمدا قد نظر إلينا نظره رأيت فيها القتل. فقال

(١) فى المصدر: فقال ما تتركنى إلّا.

(٢) الأنفال ٨: ٧٠.

(٣) الأنفال ٨: ٧١.

(٤) فى المصدر: لا تنازع.

(٥) الأثيل: موضع قرب المدينة. «معجم البلدان ١: ٩٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٨

رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا على، على بالنضر و عقبه» و كان النضر رجلا جميلا عليه

شعر، فجاء على (عليه السلام) فأخذ بعشره فجره إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال النضر: يا محمد، أسألك بالرحم الذى بينى وبينك إلا أجريتنى كرجل من قريش إن قتلتهم قتلتنى، وإن فاديتهم فاديتنى، وإن أطلقتهم أطلقتنى. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا رحم بينى وبينك، قطع الله الرحم بالإسلام، قدمه يا على فاضرب عنقه». فقدمه و ضرب عنقه. فقال عقبه: يا محمد، ألم تقل: لا تصبر قريش! أى لا يقتلون صبوا. قال: «أ فأنت من قريش! إنما أنت عالج من أهل صفوريه «١»، لأنت من الميلاد أكبر من أيبك الذى تدعى إليه «٢»، ليس منها، قدمه يا على فاضرب عنقه» فقدمه و ضرب عنقه.

فلما قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) النضر و عقبه خافت الأنصار أن يقتل الأسارى كلهم، فقاموا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا رسول الله، قد قتلنا سبعين، و أسرنا سبعين، و هم قومك و أساراك، هبهم لنا يا رسول الله، و خذ منهم الفداء و أطلقهم. فأنزل الله عليه: ما كان لنبى أن يكون له أسيرى حتى يئخن فى الأرض تُريدون عراض الدنيا و الله يريد الآخرة و الله عزيز حكيم لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً «٣» فأطلق لهم أن يأخذوا الفداء و يطلقوهم، و شرط أن يقتل منهم فى عام قابل بعدد من يأخذون منهم الفداء، فرضوا منه بذلك، فلما كان يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبعون رجال، فقال من بقى من أصحابه: يا رسول الله،

ما هذا الذى أصابنا، وقد كنت تعدنا بالنصر؟ فأنزل الله عز وجل فيهم: أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدَّ أَصَيْبْتُمْ مِثْلَيْهَا بِيَدِ قَتْلَتُمْ سَبْعِينَ، وَأَسْرَتُمْ سَبْعِينَ قُتِلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ «٤» بما اشترطتم.

سوره الأنفال (٨): الآيات ٧ الى ٨ ص : ٦٥٨

وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ [٧-٨]

٤٢٠٩/ [١] - العياشى: عن محمد بن يحيى الخثعمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله:

١- تفسير العياشى ٢: ٤٩/٢٣. [.....]

(١) صفوريه: بلده بالأردن. «القاموس المحيط - صفر - ٢: ٧٣».

(٢) فى المصدر: له.

(٣) الأنفال ٨: ٦٧ - ٦٩.

(٤) آل عمران ٣: ١٦٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٩

وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ، فقال: «الشوكه التى فى القتال».

٤٢١٠/ [٢] - وقال على بن إبراهيم: رجع الحديث إلى تفسير الآيات التى لم تكتب فى قوله: وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ. قال: العير، أو قريش. قال: وقوله: وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ قال: ذات الشوكه: الحرب. قال: تودون العير لا الحرب. وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ قَالَ: الكلمات الأئمه (عليهم السلام).

٤٢١١/ [٣] - العياشى: عن جابر، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية فى قول الله: وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «تفسيرها فى الباطن يريد الله فإنه شىء يريد و لم يفعله بعد. و أما قوله: يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ فإنه يعنى يحق حق آل محمد، و أما قوله: بِكَلِمَاتِهِ قَالَ: كلماته فى الباطن

على (عليه السلام) هو كلمه الله فى الباطن، و أما قوله: وَ يَقَطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ فَمَنْ بَنُو أَمِيهِ هُمُ الْكَافِرُونَ، يقطع الله دابرهم، و أما قوله:

لِيُحِقَّ الْحَقَّ فَإِنَّهُ يَعْنِي لِيُحِقَّ حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ حِينَ يَقُومُ الْقَائِمُ (عليه السلام)، و أما قوله: وَ يُبْطِلُ الْبَاطِلَ يَعْنِي الْقَائِمُ (عليه السلام)، فإذا قام يبطل باطل بنى اميه، و ذلك قوله: لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلُ الْبَاطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ.

سوره الأنفال (٨): آيه ٩ ص: ٦٥٩

قوله تعالى:

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ [٩]

٤٢١٢/ [٤]- الطبرسى: قيل: إن النبى (صلى الله عليه و آله) لما نظر إلى كثره عدد المشركين و قله عدد المسلمين استقبل القبلة، و قال: «اللهم أنجز لى ما وعدتنى، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد فى الأرض». فما زال يهتف ربه ماداً يديه، حتى سقط رداؤه من منكبیه، فأنزل الله: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ الْآيَةَ. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٤٢١٣/ [٥]- ابن شهر آشوب: قال النبى (صلى الله عليه و آله) فى العريش: «اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد بعد هذا اليوم». فنزل إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فخرج يقول: «سيهزم الجمع و يولون الدبر». فأمده الله بخمسه آلاف من الملائكة مسومين، و كثرهم فى أعين المشركين، و قلل المشركين فى أعينهم، فنزل:

٢- تفسير القمى ١: ٢٧٠.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٤/٥٠.

٤- مجمع البيان ٤: ٨٠٧.

٥- المناقب ١: ١٨٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦٠

وَ هُمْ بِالْعُدُوهِ الْقُصُوى «١» من الوادى خلف العقنقل «٢»، و النبى (صلى الله عليه و آله) بالعدوه الدنيا عند القلب «٣». قال على و ابن عباس فى قوله: مُسَوِّمِينَ «٤»: كان عليهم عمائم بيض أرسلوها بين أكتافهم.

سوره الأنفال (٨): آيه ١١ ص: ٦٦٠

قوله تعالى:

إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُفْرَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ [١١]

٤٢١٤/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن و يدفع الأَسقام، قال الله عز و جل:

وَيُنزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَ كُفُّكُمْ بِهِ وَيُذْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَ لِيُرَبِّطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ».

و رواه أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، بباقي السند و المتن، مثله «٥».

٤٢١٥ / [٢] - العياشي: عن جابر، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية في البطن وَ يُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَ كُفُّكُمْ بِهِ وَيُذْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَ لِيُرَبِّطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ.

قال: «السما في الباطن: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الماء: على (عليه السلام) جعله الله من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فذلك قوله: ماءً لِيُطَهَّرَ كُفُّكُمْ بِهِ فذلك على يطهر الله به قلب من والاه. و أما قوله: وَيُذْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ من والى عليا (عليه السلام) يذهب الرجز عنه، و يقوى قلبه، وَ لِيُرَبِّطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ فإنه يعنى عليا (عليه السلام)، من والى عليا (عليه السلام) يربط الله على قلبه بعلى (عليه السلام) فيثبت على ولايته».

٤٢١٦ / [٣] - عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: وَيُذْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ، قال: «لا

١- الكافي ٦: ٣٨٧ / ٢.

٢- تفسير العياشي ٢: ٥٠ / ٢٥.

٣- تفسير العياشي ٢: ٥٠ / ٢٧.

(١) الأنفال ٨: ٤٢.

(٢) العنقل: الكتيب العظيم المتداخل الرمل. «لسان العرب - عقل - ١١: ٤٦٣».

(٣) في المصدر: القلب. [.....]

(٤) آل عمران ٣: ١٢٥.

(٥) المحاسن: ٥٧٤ / ٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦١

يدخلنا ما يدخل الناس من الشك».

٤٢١٧ / [٤] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

اشربوا ماء السماء، فإنه يطهر البدن و يدفع الأَسقام، قال الله: وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ- إلى قوله- وَ يُبَيِّنَ بِهِ الْأَقْدَامَ».

ابن بابويه: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثني أبي، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مثله «(١)».

سوره الأنفال(٨): الآيات ١٢ الى ١٩ ص : ٦٦١

قوله تعالى:

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ- إلى قوله تعالى- فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ [١٢- ١٩]

٤٢١٨ / [٥]- العياشي: عن محمد بن يوسف، قال: أخبرني أبي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت: إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ، فقال: «إلهام».

٤٢١٩ / [٦]- وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: لِكَيْ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَي عَادُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، ثم قال عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا أَي يَدْنُوا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ.

٤٢٢٠ / [٧]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حمزه، عن عقيل الخزاعي: أن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إن الرعب و الخوف من جهاد المستحق للجهاد و المتوازرين على الضلال، ضلال في الدين، و سلب للدينا، مع الذل و الصغار، و فيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضره القتال، يقول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ».

٤٢٢١ / [٨]- العياشي: عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت: الزبير شهيد بدرا؟

قال: «نعم، و لكنه فر يوم الجمل، فإن كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله إياهم، و إن كان قاتل كفارا فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره».

٤- تفسير العياشي ٢: ٥١ / ٢٨.

٥- تفسير العياشي ٢: ٥٠ / ٢٦.

٦- تفسير القمي ١: ٢٧٠.

٧- الكافي ٥: ٣٨.

٨- تفسير العياشي ٢: ٥١ / ٢٩.

(١) الخصال: ٤٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٢

٤٢٢٢/ [٥]- عن أبي جعفر (عليه السلام): ما شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) حين ركب منه ما ركب، لم يقاتل؟

فقال: «للذي سبق في علم الله أن يكون ما كان لأمر المؤمنين (عليه السلام) أن يقاتل و ليس معه إلا ثلاثة رهط، فكيف يقاتل؟ ألم تسمع قول الله عز وجل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا إِلَى قَوْلِهِ:

وَ بَسَّ الْمَصِيرُ فكيف يقاتل أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد هذا، و إنما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلاثة رهط!.

٤٢٢٣/ [٦]- عن أبي أسامة زيد الشحام، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): جعلت فداك، إنهم يقولون: ما منع عليا إن كان له حق أن يقوم بحقه؟

فقال: «إن الله لم يكلف هذا أحدا إلا نبيه (صلى الله عليه و آله)، قال له: فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلِّفُ إِلا نَفْسَكَ «١» و قال لغيره: إِلا مُتَحَرِّفًا لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلى فِتْنَةٍ فعلى (عليه السلام) لم يجد فئه، و لو وجد فئه لقاتل - ثم قال: - لو كان «٢» جعفر و حمزه حين، بقى رجالان قال: مُتَحَرِّفًا لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلى فِتْنَةٍ قال: متطرذا يريد الكره عليهم، أو متحيزا، يعنى متأخرا إلى أصحابه من غير هزيمه، فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله».

٤٢٢٤/ [٧]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فلا- تُولُوهُمُ الأَدْبَارَ وَ مَنْ يُولُوهُمُ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلا مُتَحَرِّفًا لِقِتالٍ يعنى يرجع أو مُتَحَيِّزًا إِلى فِتْنَةٍ يعنى يرجع إلى صاحبه و هو الرسول أو الإمام فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ماَواهُ جَهَنَّمَ وَ بَسَّ الْمَصِيرُ، ثم

قال: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ أَى أَنْزَلَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى قَتَلُوهُمْ، ثُمَّ قَالَ: وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى يَعْنَى الْحَصَى الَّذِى حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ رَمَى بِهِ فِى وَجْهِ قَرِيشٍ، وَ قَالَ: «شَاهَتِ الْوَجْوه».

٤٢٢٥/ [٨]- العياشى: عن محمد بن كليب الأسدی، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله:

وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قَالَ: «عَلَى (عَلِيهِ السَّلَام) نَاول رسول الله (صلى الله عليه و آله) القبضه التى رمى بها».

و فى خبر آخر عنه: «أَن عَلِيَا (عَلِيهِ السَّلَام) نَاوله قبضه من تراب فرمى بها» «٣».

٤٢٢٦/ [٩]- عن عمرو بن أبى المقدام، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «ناول رسول الله (صلى الله عليه و آله)

٥- تفسير العياشى ٢: ٥١ / ٣٠.

٦- تفسير العياشى ٢: ٥١ / ٣١.

٧- تفسير القمى ١: ٢٧٠.

٨- تفسير العياشى ٢: ٥٢ / ٣٢.

٩- تفسير العياشى ٢: ٥٢ / ٣٤.

(١) النساء ٤: ٨٤. [.....]

(٢) قال العلامة المجلسى: قوله: «لو كان» كلمه (لو) للتمنى، أو الجزءاء محذوف، أى لم يترك القتال، أو يكون تفسيراً للفته، و المراد بالرجلين عباس و عقيل. بحار الأنوار. - الطبعة الحجرية - ٨: ١٤٦.

(٣) تفسير العياشى ٢: ٥٢ / ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦٣

على بن أبى طالب (عليه السلام) قبضه من تراب التى رمى بها فى وجوه المشركين، فقال الله: وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى .

٤٢٢٧/ [١٠]- ابن شهر آشوب: عن الثعلبى، و سماك «١»، عن عكرمه، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ أَنْ النَّبِى (صلى الله عليه و آله) قال لعلى (عليه السلام): «ناولنى

كفا من حصباء «٢» فناوله ورمى به في وجوه قريش، فما بقي أحد إلا امتلأت عيناه من الحصباء.

و في روايه غيره: و أفواههم و مناخرهم، قال أنس: رمى بثلاث حصيات في المشرق و المغرب و تحت الثرى «٣»،

قال ابن عباس: وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا يعنى و هزم الكفار ليغنم النبي و الوصى.

٤٢٢٨ / [١١] - الطبرسى في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى «سمى فعل النبي (صلى الله عليه و آله) فعلا له، ألا ترى تأويله على غير تنزيه».

٤٢٢٩ / [١٢] - و قال على بن إبراهيم، في قوله تعالى: ذَلِكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُؤَهِّنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ: أى مضعف كيدهم و حيلتهم و مكرهم.

و قوله تعالى: إِنَّ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ قد تقدم ذكره في القصة «٤»

سوره الأنفال (٨): آيه ٢٢ ص: ٦٦٣

قوله تعالى:

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الَّتِي لا يَعْقِلُونَ [٢٢]

٤٢٣٠ / [١] - الطبرسى: قال الباقر (عليه السلام): «نزلت الآية في بنى عبد الدار، لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير، و حليف لهم يقال له: سويط».

٤٢٣١ / [٢] - و قال في (جامع الجوامع): قال الباقر (عليه السلام): «هم بنو عبد الدار، لم يسلم منهم غير مصعب بن

١٠- المناقب ١: ١٨٩، فرائد السمطين ١: ٢٣٢ / ١٨١، الدر المنثور ٤: ٤٠.

١١- الاحتجاج: ٢٥٠.

١٢- تفسير القمى ١: ٢٧١.

١- مجمع البيان ٤: ٨١٨.

٢- جوامع الجامع: ١٦٧.

(١) و في «ط»: عن ضحاك، تصحيف، انظر: تهذيب الكمال ١٢: ١١٥ و قد ذكر روايته عن عكرمه.

(٢) الحصباء: الحصى «الصحاح- حصب- ١: ١١٢».

(٣) فى المصدر: بثلاث حصيات فى اليمينه و الميسره و القلب.

(٤) تقدّم فى الحديث (٢)

من تفسير الآيات (٢-٦) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦٤

عمير و سويد بن حرملة، و كانوا يقولون: نحن صم بكم عمى عما جاء به محمد، و قد قتلوا جميعا بأحد، كانوا أصحاب اللواء»

سوره الأنفال(٨): آيه ٢٤..... ص: ٦٦٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [٢٤]
[١]/٤٢٣٢- على بن إبراهيم، قال: الحياه: الجنه.

[٢]/٤٢٣٣- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ، قال: «نزلت فى ولايه على (عليه السلام)».

[٣]/٤٢٣٤- و من طريق العامه: ما نقله ابن مردويه، عن رجاله، مرفوعا إلى الإمام محمد بن على الباقر (عليه السلام)، أنه قال فى قوله تعالى: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ: «نزلت فى ولايه على ابن أبى طالب (عليه السلام)».

و يؤيده ما رواه أبو الجارود، عنه (عليه السلام)، أنه قال: «إنها نزلت فى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)» «١».

[٤]/٤٢٣٥- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ، يقول: «ولايه على بن أبى طالب،

فإن اتباعكم إياه و ولايته أجمع لأمركم و أبقى للعدل فيكم».

و أما قوله: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ، يقول: «يحول بين المرء «٢» و معصيته أن تقوده إلى النار، و يحول بين الكافر و طاعته أن يستكمل بها الإيمان، و اعلموا أن الأعمال بخواتيمها».

١- تفسير القمى ١: ٢٧.

٢- الكافي ٨: ٢٤٨ / ٣٤٩.

٣- تأويل الآيات ١: ١٩١ / ١ عن ابن مردويه. [...]

٤- تفسير القمى ١: ٢٧١.

(١) تأويل الآيات ١: ١٩١ / ٢.

(٢) فى المصدر: المؤمن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦٥

٤٢٣٦ / [٥]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ، قال: «يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق».

٤٢٣٧ / [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله، جميعا، قالوا: حدثنا أيوب بن نوح، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ.

قال: «يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق». و قد قيل: إن الله تبارك و تعالى يحول بين المرء و قلبه بالموت. و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة، و لا ينقله من السعادة إلى الشقاء».

٤٢٣٨ / [٧]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن فضالة بن أيوب الأزدي، عن أبان

الأحمر، و حدثنا أحمد بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله:

يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، قال: «يشتهي بسمعه و بصره و يده و لسانه و قلبه، أما إن هو غشى شيئا مما يشتهي، فإنه لا يأتيه إلا و قلبه منكر، لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق غيره».

٤٢٣٩/ [٨]- العياشي: عن حمزه بن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، قال: «هو أن يشتهي [الشيء] بسمعه و بصره و لسانه و يده، أما إن هو غشى شيئا مما يشتهي فإنه لا يأتيه إلا و قلبه منكر لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق ليس فيه».

٤٢٤٠/ [٩]- و في خبر هشام: عنه، قال: «يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق».

٤٢٤١/ [١٠]- عن حمزه بن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ.

قال: «هو أن يشتهي الشيء بسمعه و بصره و لسانه و يده، أما إنه لا يغشى شيئا منها، و إن كان يشتهي، فإنه لا يأتيه إلا و قلبه منكر، لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق ليس فيه».

٤٢٤٢/ [١١]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «هذا الشيء يشتهي الرجل بقلبه و سمعه و بصره، لا تتوق نفسه إلى غير ذلك، فقد حيل بينه و بين قلبه إلى ذلك الشيء».

٥- المحاسن: ٢٣٧ / ٢٠٥.

٦- التوحيد: ٣٥٨ / ٦.

٧- المحاسن: ٢٧٦ / ٣٨٩.

٨- تفسير العياشي ٢: ٥٢ / ٣٥.

٩- تفسير العياشي ٢: ٥٢ / ٣٦.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٥٢ / ٣٧.

١١- تفسير العياشي ٢: ٥٢ / ٣٨.

البرهان في تفسير

٤٢٤٣/ [١٢]- و في خبر يونس بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يستيقن القلب أن الحق باطل أبدا، ولا يستيقن أن الباطل حق أبدا».

سوره الأنفال (٨): آيه ٢٥ ص: ٦٦٦

قوله تعالى:

وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [٢٥]

٤٢٤٤/ [١]- العياشي: عن عبد الرحمن بن سالم، عن الصادق (عليه السلام)، في قوله: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً.

قال: «أصاب الناس فتنه بعد ما قبض الله نبيه (صلى الله عليه وآله) حتى تركوا عليا (عليه السلام) و بايعوا غيره، و هي الفتنه التي فتنوا بها، و قد أمرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) باتباع علي (عليه السلام) و الأوصياء من آل محمد (عليهم السلام)».

٤٢٤٥/ [٢]- عن إسماعيل السدي، عن البهي «١» وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً.

قال: أخبرت أنهم أصحاب الجمل.

٤٢٤٦/ [٣]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى في بعض كتابه: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً فِي إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (٢)» و قال في بعض كتابه: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (٣)» يقول في الآيه الأولى: إن محمدا (صلى الله عليه وآله) حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عز و جل: مضت ليله القدر مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فهذه فتنه أصابتهم خاصه، و بها ارتدوا على أعقابهم، لأنهم إن قالوا: لم تذهب فلا بد أن يكون لله

عز و جل فيها أمر، و إذا أقروا بالأمر لم يكن لهم «٤» من صاحب بد».

١٢- تفسير العياشي ٢: ٥٣ / ٣٩.

١- تفسير العياشي ٢: ٥٣ / ٤٠.

٢- تفسير العياشي ٢: ٥٣ / ٤١، الدر المنثور ٤: ٤٦.

٣- الكافي ١: ١٩٣ / ٤. [...]

(١) في «ط» و «س»: عن الصيقل: سئل أبو عبد الله (عليه السلام)، و في المصدر: عن إسماعيل السري عن السري عن البهي، و الصواب ما أثبتناه، فهو الموافق لما في تهذيب الكمال ٣: ١٣٢ و ١٣٣ حيث روى فيه إسماعيل السدي عن عبد الله البهي، و الدر المنثور ٤: ٤٦ حيث أورد عين الرواية عن السدي.

(٢) القدر ٩٧: ١.

(٣) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٤) في المصدر: له.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦٧

٤٢٤٧/ [٤]- و قال علي بن إبراهيم: نزلت في الزبير و طلحه لما حاربا أمير المؤمنين (عليه السلام) و ظلماه.

٤٢٤٨/ [٥]- الطبرسي: عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني، قال: حدثنا عنه السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسنی، قال: حدثني محمد بن القاسم بن أحمد، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد، قال: حدثنا محمد بن صالح العزمي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، عن أبي خلف الأحمر، عن إبراهيم بن طهمان، عن سعيد بن أبي عروبه، عن قتاده، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً قَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه و آله): «من ظلم عليا مقعدى هذا بعد وفاتي، فكأنما جحد نبوتى و نبوه الأنبياء قبلى».

٤٢٤٩/ [٦]- و من طريق المخالفين: ما رواه أبو عبد الله محمد بن علي السراج، بإسناد يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، أنه

قال: قال النبي (صلى الله عليه و آله): «يا بن مسعود، قد أنزلت الآيه و اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً و أنا مستودعها، و مسم لك خاصه الظلمه، فكن لما أقول و اعياء، و عنى له مؤديا، من ظلم عليا مجلسى هذا كمن جحد نبوتى و نبوه من كان قبلى» ثم ذكر حديثا هذه زبده.

سوره الأنفال (٨): آيه ٢٦ ص : ٦٦٧

قوله تعالى:

وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٢٦] / ٤٢٥٠ / [١] -
على بن إبراهيم: إنها نزلت فى قریش خاصه.

سوره الأنفال (٨): آيه ٢٧ ص : ٦٦٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٢٧]

٤٢٥١ / [٢] - الطبرسى: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) و الكلبي و الزهرى: نزلت فى أبى لبابه بن عبد المنذر

٤- تفسير القمى ١: ٢٧١.

٥- مجمع البيان ٤: ٨٢٢، شواهد التنزيل ١: ٢٠٦ / ٢٦٩.

٦- ... الطرائف فى معرفه مذاهب الطوائف: ٣٦ / ٢٥.

١- تفسير القمى ١: ٢٧١.

٢- مجمع البيان ٤: ٨٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦٨

الأنصارى، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حاصر يهود قريظه إحدى و عشرين ليله، فسألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) الصلح على ما صالح عليه إخوانهم من بنى النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات و أريحا من أرض الشام، فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقالوا:

أرسل إلينا أبا لبابه، و كان مناصحا لهم، لأن عياله و ماله و ولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأتاهم،

فقالوا: ما ترى- يا أبا لبابه- أن نزل على حكم سعد بن معاذ؟ فأشار أبو لبابه بيده إلى حلقه، أنه الذبح فلا تفعلوا، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلك، قال أبو لبابه: فلو الله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أنني قد خنت الله ورسوله، فنزلت الآية فيه، فلما نزلت شد نفسه على ساريه من سواري المسجد، وقال: والله لا أذوق

طعاما و لا شرابا حتى أموت، أو يتوب الله على. فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاما و لا شرابا، حتى خر مغشيا عليه، ثم تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لبابه، قد تيب عليك. فقال: لا و الله، لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى يحلنى. فجاءه و حله بيده، ثم قال أبو لبابه: إن من تمام توبتى أن أهجر دار قومى التى أصبت فيها الذنب، و أن أنخلع من مالى. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «يجزيك الثلث أن تصدق به».

سوره الأنفال (٨): آيه ٢٩ ص : ٦٦٨

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا [٢٩] / ٤٢٥٢ [١] - على بن إبراهيم: يعنى العلم الذى تفرقون به بين الحق و الباطل.

سوره الأنفال (٨): آيه ٣٠ ص : ٦٦٨

قوله تعالى:

وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ [٣٠]

٤٢٥٣ / [٢] - على بن إبراهيم: إنها نزلت بمكة قبل الهجرة، و كان سبب نزولها أنه لما أظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الدعوه بمكة قدمت عليه الأوس و الخزرج، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تمنعونى و تكونون لى جارا حتى أتلو عليكم كتاب ربى، و ثوابكم على الله الجنة؟» فقالوا: نعم، خذ لربك و لنفسك ما شئت. فقال لهم:

«موعدكم العقبه فى الليله الوسطى من لىالى التشريق». فحجوا و رجعوا إلى منى، و كان فيهم ممن قد حج بشر كثير،

١- تفسير القمى ١: ٢٧٢.

٢- تفسير القمى ١: ٢٧٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦٩

فلما كان اليوم الثانى من أيام التشريق، قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبه، و لا تنبهوا نائما، و لينسل واحد فواحد، فجاء سبعون رجلا من الأوس و الخزرج فدخلوا الدار، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تمنعونى و تجيرونى حتى أتلوا عليكم كتاب ربى، و ثوابكم على الله الجنة؟».

فقال سعد بن زراره و البراء بن معرور و عبد الله بن حرام: نعم- يا رسول الله- اشترط لربك و لنفسك ما شئت.

فقال: «أما ما أشرت لربي فأن تعبدوه ولا تشرکوا به شیئا، و أشرت لنفسی أن تمنعونی مما تمنعون أنفسکم، و تمنعوا أهلی مما

تمنعون

أهليكم و أولادكم». فقالوا: فما لنا على ذلك؟ فقال: «الجنة فى الآخرة، و تملكون العرب، و تدِين لكم العجم فى الدنيا، و تكونون ملوكا فى الجنة فى الآخرة». فقالوا: قد رضينا.

فقال: «اخرجوا إلى منكم اثنى عشر نقيبا، يكونون شهداء عليكم بذلك» كما أخذ موسى من بنى إسرائيل اثنى عشر نقيبا، فأشار إليهم جبرئيل، فقال: هذا نقيب، و هذا نقيب، تسعه من الخزرج، و ثلاثة من الأوس، فمن الخزرج: سعد بن زراره، و البراء بن معرور، و عبد الله بن حرام- و هو أبو جابر بن عبد الله- و رافع بن مالك، و سعد بن عباده، و المنذر بن عمرو، و عبد الله بن رواحه، و سعد بن الربيع، و عباده بن الصامت. و من الأوس: أبو الهيثم بن التيهان- و هو من اليمن- و أسيد بن حضير «١»، و سعد بن خيثمه.

فلما اجتمعوا و بايعوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) صاح إبليس: يا معشر قريش و العرب، هذا محمد و الصباه من أهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم. فأسمع أهل منى، و ماجت «٢» قريش، فأقبلوا بالسلاح، و سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) النداء، فقال للأَنْصار: «تفرقوا» فقالوا: يا رسول الله، إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لم أؤمر بذلك، و لم يأذن الله لى فى محاربتهم». قالوا- فتخرج معنا؟ قال: «أنتظر أمر الله».

فجاءت قريش على بكره أبيها قد أخذوا السلاح، و خرج حمزه و أمير المؤمنين (عليهما السلام) و معهما السيوف فوقفا على العقبة، فلما نظرت قريش إليهما، قالوا: ما هذا الذى اجتمعتم له؟ فقال حمزه: ما اجتمعنا

و ما هيأنا أحدا، و الله لا يجوز هذه العقبه أحد إلا ضربته بسيفي هذا. فرجعوا إلى مكه، و قالوا: لا نأمن أن يفسد أمرنا، و يدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد.

فاجتمعوا في دار الندوه، و كان لا يدخل في دار الندوه إلا من قد أتى عليه أربعون سنه، فدخل أربعون رجلا من مشايخ قريش، و جاء إبليس في صوره شيخ كبير، فقال له البواب: من أنت؟ فقال: أنا شيخ من أهل نجد، لا يعدمكم مني رأى صائب، إني حيث بلغني اجتماعكم في أمر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم. فقال: ادخل، فدخل إبليس.

فلما أخذوا مجلسهم، قال أبو جهل: يا معشر قريش، إنه لم يكن أحد من العرب أعز منا، نحن أهل الله تغدو

(١) في «س»: أسد بن حصين، و في «ط»: أسيد بن حصين، كلاهما تصحيف، و الصواب ما في المتن، و هو معدود من النقباء الاثني عشر ليله العقبه، راجع اسد الغابه ١: ٩٢ و معجم رجال الحديث ٣: ٢١٢.

(٢) في المصدر: و هاجت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٠

إلينا العرب في السنه مرتين و يكرمونا، و نحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع، فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد ابن عبد الله، فكنا نسميه الأمين لصلاحه و سكونه و صدق لهجته، حتى إذا بلغ ما بلغ و أكرمناه ادعى أنه رسول الله، و أن أخبار السماء تأتيه، فسفه أحلامنا، و سب آلهتنا، و أفسد شبابنا، و فرق جماعتنا، و زعم أنه من مات من أسلافنا ففي النار، و لم يرد علينا شئ أعظم من هذا، و قد رأيت فيه رأينا، قالوا: و ما رأيت؟ قال: رأيت أن ندس إليه

رجلا منا ليقتله، فإن طلبت بنو هاشم بديته «١» أعطيناهم عشر ديات.

فقال الخبيث: هذا رأى خبيث، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: لأن قاتل محمد مقتول لا محاله، فمن ذا الذى يبذل نفسه للقتل منكم، فإنه إذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم و حلفاؤهم من خزاعه، و إن بنى هاشم لا ترضى أن يمشى قاتل محمد على الأرض، فتقع بينكم الحروب فى حرمكم، و تتفانوا.

فقال آخر منهم: فعندى رأى آخر، قالوا: و ما هو؟ قال: نثبته فى بيت و نلقى إليه قوته حتى يأتى إليه ريب المنون فيموت، كما مات زهير و النابغه و امرؤ القيس.

فقال إبليس: هذا أخبث من الآخر، قالوا: و كيف ذاك؟ قال: لأن بنى هاشم لا ترضى بذلك، فإذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم و اجتمعوا عليكم فأخرجوه.

قال آخر منهم: لا، و لكننا نخرجه من بلادنا، و نتفرغ نحن لعباده آلهتنا.

قال إبليس: هذا أخبث من الرأيين المتقدمين، قالوا: و كيف ذاك؟ قال: لأنكم تعمدون إلى أصبح الناس وجهها، و أنطق الناس لسانا، و أفصحهم لهجه، فتحملونه إلى بوادى العرب فيخدعهم و يسحرهم بلسانه، فلا- يفجأكم إلا و قد ملأها عليكم خيلا و رجلا. فبقوا حائرين، ثم قالوا لإبليس: فما رأى فيه، يا شيخ؟ قال: ما فيه إلا رأى واحد، قالوا: و ما هو؟ قال: يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد و يكون معهم من بنى هاشم رجل، فيأخذون سكيناً أو حديده أو سيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربه واحده حتى يتفرق دمه فى قريش كلها، فلا- يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه، و قد شاركوا فيه، فإن سألوكم أن تعطوا الدية فأعطوهم ثلاث ديات، قالوا:

نعم، و عشر ديات.

ثم قالوا: الرأى رأى الشيخ النجدى، فاجتمعوا و دخل معهم فى ذلك أبو لهب عم النبى (صلى الله عليه و آله).

و نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره أن قريشا قد اجتمعت فى دار الندوه يدبرون عليك، و أنزل الله عليه فى ذلك: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُقَاتِلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ.

و اجتمعت قريش أن يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه، و خرجوا إلى المسجد يصفرون و يصفقون و يطوفون بالبيت، فأنزل الله: وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصْدِيَةً «٢» فالمكاء: التصفير، و التصديه: صفق

(١) فى المصدر: بدمه. [...]

(٢) الأنفال ٨: ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧١

اليدين، و هذه الآيه معطوفه على قوله: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا و قد كتبت بعد آيات كثيره.

فلما أمسى رسول الله (صلى الله عليه و آله) جاءت قريش ليدخلوا عليه، فقال أبو لهب: لا أدعكم أن تدخلوا عليه بالليل، فإن فى الدار صبيانا و نساء، و لا نأمن أن تقع بهم يد خاطئه، فنحرسه الليله، فإذا أصبحنا دخلنا عليه. فناموا حول حجره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يفرش له ففرش له. فقال لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): «افدنى بنفسك». قال: «نعم، يا رسول الله». قال: «نم على فراشى، و التحف ببردى». فنام على (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) و التحف ببردته و جاء جبرئيل (عليه السلام) فأخذ بيد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أخرجه على قريش

و هم نيام، و هو يقرأ عليهم: وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ «١»، و قال له جبرئيل: خذ على طريق ثور، و هو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور، فدخل الغار، و كان من أمره ما كان.

فلما أصبحت قريش و أتوا إلى الحجره و قصدوا الفراش، وثب على (عليه السلام) فى وجوههم، فقال: «ما شأنكم؟» قالوا له: أين محمد؟ قال: «أجعلتمونى عليه رقيباً، أستم قلمت نخرجه من بلادنا؟ فقد خرج عنكم».

فأقبلوا على أبى لهب يضربونه، و يقولون: أنت تخدعنا منذ الليله. فتفرقوا فى الجبال، و كان فيهم رجل من خزاعه، يقال له أبو كرز يقفو الآثار، فقالوا له: يا أبا كرز اليوم اليوم، فوقف بهم على باب حجره رسول الله (صلى الله عليه و آله). و قال لهم: هذه قدم محمد، و الله إنها لأخت القدم التى فى المقام. و كان أبو بكر استقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فرده معه، فقال أبو كرز: و هذه قدم ابن أبى قحافه أو أبيه. ثم قال: و ها هنا عبر ابن أبى قحافه فما زال بهم حتى أوقفهم على باب الغار. ثم قال: ما جاوزا هذا المكان، إما أن يكونا صعدا إلى السماء أو دخلا تحت الأرض. و بعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار، و جاء فارس من الملائكه حتى وقف على باب الغار. ثم قال: ما فى الغار أحد، فتفرقوا فى الشعاب، و صرفهم الله عن رسوله (صلى الله عليه و آله)، ثم أذن لنيه (صلى الله عليه و آله) فى الهجره.

٤٢٥٤/ [٢] - الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى

المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبيد الله «٢» بن عمار الثقفي سنة إحدى و عشرين و ثلاث مائه، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي سنة خمسين و مائتين، قال: حدثني الحسن بن حمزه أبو محمد النوفلي، قال: حدثني أبي و خالي يعقوب بن الفضل ابن «٣» عبد الرحمن بن العباس بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب، عن زبير «٤» بن سعيد الهاشمي، قال: حدثني

٢- الأمالى ٢: ٧٨.

(١) يس ٣٦: ٩.

(٢) فى «س» و «ط»: أبو العباس بن عبد الله، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٤: ٢٥٢، أعيان الشيعة ٣: ٢١، و أرخوا وفاته بما لا يتناسب مع التاريخ المذكور فى سند الروايه، فلاحظ.

(٣) فى المصدر: يعقوب بن المفضل عن، و هو تصحيف، صوابه ما فى المتن، انظر جمهره أنساب العرب: ٧١ و لسان الميزان ٦: ٣٠٩.

(٤) فى «س» و «ط»: زيد (و فى نسخه بدل: يزيد)، و ما فى المتن فى المتن من المصدر و هو الصواب، انظر تاريخ بغداد ٨: ٤٦٤ و تهذيب الكمال ٩: ٣٠٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٢

أبو عبيده بن محمد بن عمار بن ياسر (رضى الله عنه) بين المنبر «١» و الروضه، عن أبيه، و عبيد الله بن أبي رافع، جميعا، عن عمار بن ياسر (رضى الله عنه) و أبي رافع مولى النبى (صلى الله عليه و آله).

قال أبو عبيده: و حدثني سنان بن أبي سنان الديلى «٢»: أن هند بن أبي هند بن أبي هاله الاسيدى حدثه عن أبيه هند «٣» بن أبي هاله ربيب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و امه خديجه زوجة

النبي (صلى الله عليه وآله)، و أخته لأمه فاطمه (صلوات الله عليها).

قال أبو عبيده: و كان هؤلاء الثلاثة: هند بن أبى هاله، و أبو رافع، و عمار بن ياسر جميعا يحدثون عن هجره أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينه، و مبيته قبل ذلك على فراشه.

قال: و صدر هذا الحديث عن هند بن أبى هاله و اقتصاصه عن الثلاثة: هند، و عمار، و أبى رافع، و قد دخل حديث بعضهم فى بعض، قالوا:

كان الله عز و جل مما يمنع نبيه (صلى الله عليه و آله) بعمه أبى طالب، فما كان يخلص إليه أمر يسوؤه من قومه مده حياته، فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغيتها، و أصابته بعظيم من الأذى حتى تركته لقى «٤»، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لأسرع ما وجدنا فقدك يا عم، و صلتك رحما و جزيت خيرا يا عم». ثم ماتت خديجه بعد أبى طالب بشهر، فاجتمع بذلك على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حزنان حتى عرف ذلك فيه.

قال هند: ثم انطلق ذوو الطول و الشرف من قريش إلى دار الندوه ليتشاوروا و يأتمروا فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أسروا ذلك بينهم، فقال بعضهم: نبي له علما و نترك برجا نستودعه فيه، فلا يخلص من الصباه «٥» فيه إليه أحد، و لا يزال فى رنق «٦» من العيش حتى يذوق طعم المنون، و أصحاب هذه المشوره العاص بن وائل و اميه و أبى ابنا خلف. فقال قائل: كلا، ما هذا لكم برأى

«٧»، و لئن صنعتكم ذلك ليتنمرن له الحذب «٨» الحميم و المولى الحليف، ثم ليأتين المواسم و الأشهر الحرم بالأمن فليتزعن من استوطنكم «٩»، قولوا قولكم.

فقال عتبه و شبيهه، و شركهما أبو سفيان: فإننا نرى أن نرحل بعيرا صعبا و نوثق محمدا عليه كتافا و شدا، ثم

(١) في المصدر: بين القبر.

(٢) في «س»: الديلمى، و في «ط»: الدثلى، و في المصدر: سنان بن سنان، و ما في المتن هو الصواب، و هو سنان بن أبي سنان الدبلي مدني تابعي ثقة، انظر أنساب السمعاني ٢: ٥٢٨ و تهذيب الكمال ١٢: ١٥١.

(٣) الظاهر من هذه الروايه أن اسم أبي هند هند أيضا، و يؤيده ما في اسد الغابه ٥: ٧١.

(٤) اللقى: الملقى على الأرض. «النهايه ٤: ٢٦٧».

(٥) في المصدر: القتل.

(٦) العيش الرنق: الكدر. «مجمع البحرين - رنق - ٥: ١٧٣».

(٧) في المصدر: فقال قائل: بئس الرأي ما رأيتم.

(٨) تنمر: تغير. «الصحاح - نمر - ٢: ٨٣٨»، الحذب: العطوف. «لسان العرب - حذب - ١: ٣٠١»، و في المصدر: لتستمعن هذا الحديث. [...]

(٩) في المصدر: من أنشوطتكم إلى خلاصه. و الأنشوطه: عقده يسهل حلها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٣

نقص «١» البعير بأطراف الرماح، فيوشك أن يقطعه بين الدكادك «٢» إربا إربا.

قال صاحب رأيهم: إنكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا، رأيتم إن خلص به البعير سالما إلى بعض الأفاريق، فأخذ بقلوبهم بسحره و بيانه و طلاقه لسانه، فصبا القوم إليه و استجاب له القبائل قبيله بعد قبيله، فليسيرن حينئذ إليكم بالكتائب و المقانب «٣»، فلتهلكن كما هلكت إباد و من كان قبلكم، قولوا قولكم.

فقال له أبو جهل: لكن أرى لكم رأيا سديدا، و هو أن تعمدوا إلى قبائلكم العشر، فتنادبوا من كل قبيله رجلا

نجدا «٤»، ثم تسلحوه حساما عضبا «٥»، و تمهد الفتية حتى إذا غسق الليل و غور «٦»، بيتوا بابن أبي كبشه بياتا، فتفرق «٧» دمه فى قبائل قريش جميعا، فلا يستطيع بنو هاشم و بنو المطلب مناهضه قبائل قريش جميعا فى صاحبهم، فيرضون منا لديه فنعطيهم ديتين «٨». فقال صاحب رأيهم: أصبت، يا أبا الحكم. ثم أقبل عليهم، فقال:

هذا الرأى فلا تعدلن به رأيا، و أو كئوا «٩» فى ذلك أفواحكم حتى يستتب أمركم.

فخرج القوم عزيزين «١٠»، و سبقهم بالوحى بما كان من كيدهم جبرئيل (عليه السلام)، فتلا هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله): **وَ إِذِ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** فلما أخبره جبرئيل (عليه السلام) بأمر الله فى ذلك و وحيه و ما عزم له من الهجره، دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)، و قال له: «يا على، إن الروح الأمين هبط على بهذه الآية آنفا، يخبرنى أن قريشا اجتمعت على المكر بى و قتلى، و إنه أوحى إلى عن ربي عز و جل أن أهجر دار قومي، و أن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتى، و إنه أمرنى أن آمرك بالمبيت على ضجاعي - أو قال: مضجعي - ليخفى بمبيتك عليهم أثرى، فما أنت قائل و صانع؟». فقال على (صلوات الله عليه): «أو تسلمن بمبيتى هناك، يا نبي الله؟». قال: «نعم». فتبسم على (صلوات الله عليه) ضاحكا، و أهوى لله إلى الأرض ساجدا، شكرا لله لما أنبأه «١١» به رسول الله (صلى الله عليه و آله) من سلامته، و كان على (صلوات الله عليه)

أول من سجد لله شكراً، و أول من وضع وجهه على الأرض بعد سجده من هذه الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلما رفع رأسه قال له: «أمض بما أمرت، فداك سمعى و بصرى و سويداء قلبى، و مرنى بما شئت،

(١) قصع: دفع و كسر. «النهايه ٤: ٧٣».

(٢) الدكادك: جمع دكدك، و هو ما التبذ من الزمل بالأرض و لم يرتفع. «الصحاح - دكدك - ٤: ١٥٨٤».

(٣) المقانب: جمع مقنب، جماعه الخيل و الفرسان، و قيل: هى دون المائه. «لسان العرب - قنب - ١: ٦٩٠».

(٤) النجد: الشجاع. «مجمع البحرين - نجد - ٣: ١٤٩».

(٥) العضب: القاطع. «لسان العرب - عضب - ١: ٦٠٩».

(٦) غور كل شىء: عمقه، و غور النهار: إذا زالت الشمس، و أطلقه هنا مجازاً و أراد به إذا جاء منتصف الليل.

(٧) فى المصدر: أتوا ابن أبى كبيشه، فاقتلوه من يد رجل يضربه، فيذهب.

(٨) فى المصدر: فيرضون حينئذ بالعقل منهم. و المراد بالعقل لديه أيضاً.

(٩) أو كئوا: سدوا أو شدوا، و المراد هنا: اسكتوا و لا تتكلموا أو تذيعوا سراً.

(١٠) عزيز: أى جماعات فى تفرقه، واحدتها عزه. مفردات الراغب: ٣٣٤.

(١١) فى المصدر: بشره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٤

أكن فيه كسيرتك، و أقع منه بحيث مرادك، و إن توفيقى إلا بالله». و قال (صلى الله عليه و آله): «و إن ألقى عليك شبه منى - أو قال شبهى -». قال (عليه السلام): «إن» بمعنى نعم «١». قال (صلى الله عليه و آله): «فارقد على فراشى، و اشتمل ببردى الحضرمى، ثم إنى أخبرك يا على إن الله تعالى يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم و منازلهم من دينه، فأشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، و قد امتحنك يا بن أم «٢»

و امتحنني فيك بمثل ما امتحن خليله إبراهيم و الذبيح إسماعيل، فصبرا صبيرا، فإن رحمه الله قريب من المحسنين». ثم ضمه النبي (صلى الله عليه و آله) إلى صدره و بكى إليه و جدا، و بكى (عليه السلام) جشعا لفراق رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و استتبع رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبا بكر بن أبي قحافة و هند بن أبي هاله، فأمرهما أن يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه إلى الغار، و لبث رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكانه مع علي (عليه السلام) يوصيه و يأمره في ذلك بالصبر حتى صلى العشاءين.

ثم خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) في فحمة «٣» العشاء الآخرة و الرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون أن ينتصف الليل و تنام الأعين، فخرج و هو يقرأ هذه الآية: وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ «٤» و كان بيده قبضه من تراب، فرمى بها على رؤوسهم، فما شعر القوم به حتى تجاوزهم، و مضى حتى أتى إلى هند و أبي بكر فأنهضهما فنهضا معه حتى وصلوا إلى الغار، ثم رجع هند إلى مكة بما أمره به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أبو بكر الغار.

فلما غلق الليل أبوابه و أسدل أستاره و انقطع الأثر، أقبل القوم على علي (صلوات الله عليه) قذفا بالحجارة، فلا يشكون أنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى إذا برق الفجر و أشفقوا أن يفضحهم الصبح، هجموا على علي (صلوات الله عليه) و كانت دور مكة يومئذ

سوائب لا أبواب لها، فلما أبصر بهم على (عليه السلام) قد انتضوا السيوف و أقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة، وثب له على (عليه السلام) فختله و همز يده، فجعل خالد يقمص قماص البكر «٥»، و يرغو رغاء الجمل، و يذعر و يصيح و هم فى عوج «٦» الدار من خلفه، و شد على (عليه السلام) بسيفه - يعنى سيف خالد - فأجفلوا أمامه إجمال النعم إلى ظاهر الدار، و تبصروه فإذا هو على (عليه السلام)، قالوا: و إنك لعلى! قال: «أنا على». قالوا: فإننا لم نردك، فما فعل صاحبك؟ قال: «لا علم لى به» و قد كان علم - يعنى عليا (عليه السلام) - أن الله تعالى قد أنجى نبيه (صلى الله عليه و آله) بما كان أخبره من مضيه إلى الغار، و اختبائه فيه.

(١) فى «ط» و المصدر: شبهى أن يمنعى. قال (عليه السلام): نعم. و تأتى «إن» بمعنى (نعم) من أحرف الجواب.

(٢) إنما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا ابن أمّ، لأن فاطمه (رضى الله عنها) كانت مربيّه له (صلى الله عليه و آله) و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يلقبها بالأمّ. و لذا قال (صلى الله عليه و آله) حين قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ماتت أمى» و «بل و الله أمى». البحار ١٩: ٦٨. و فى المصدر: يا ابن عمّ. [...]

(٣) الفحمة: الظلمة التى بين صلاتى العشاء. «النهاية ٣: ٤١٧».

(٤) يس ٣٦: ٩.

(٥) قمص الفرس و غيره: استنّ، و هو أن يرفع يديه و يطرحهما معا، يعجن برجليه، و البكر: الفتى من الإبل. «لسان العرب - بكر - ٧٩: ٤ و - قمص - ٧: ٨٢».

(٦)

فى المصدر: عرج.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٥

فأدركت قريش عليه العيون، و ركبت فى طلبه الصعب و الذلول، و أمهل على (صلوات الله عليه) حتى إذا أعتم «١» من الليله القابله انطلق هو و هند بن أبى هاله حتى دخلا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الغار، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) هندا أن يبتاع له و لصاحبه بعيرين. فقال أبو بكر: قد كنت أعددت لى و لك- يا نبى الله- راحتين نرتحلهما إلى يثرب. فقال: إنى لا آخذهما، و لا أحدهما إلا بالثمن» قال: فهى لك بذلك.

فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) فأقبضه الثمن، ثم وصاه بحفظ ذمته و أداء أمانته، و كانت قريش تدعوا محمدا (صلى الله عليه و آله) فى الجاهليه الأيمن، و كانت تودعه و تستحفظه أموالها و أمتعتها، و كذلك من يقدم مكه من العرب فى الموسم، و جاءت النبوه و الرساله و الأمر كذلك، فأمر عليا (عليه السلام) أن يقيم صارخا يهتف بالأبطح غدوه و عشيا: «ألا من كان له قبل محمد أمانه أو وديعه فليأت، فلنؤد إليه أمانته». قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«إنهم لن يصلوا من الآن إليك- يا على- بأمر تكرهه حتى تقدم على، فأد أمانتى على أعين الناس ظاهرا، ثم إنى مستخلفك على فاطمه ابنتى، و مستخلف ربى عليكما و مستحفظه فيكما» فأمر أن يبتاع رواحله و للفواطم، و من أزمع الهجره معه من بنى هاشم.

قال أبو عبيده: فقلت لعبيد الله- يعنى ابن أبى رافع:- و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجد ما ينفقه هكذا؟

فقال: إنى

سألت أبي عما سألتني، و كان يحدث بهذا الحديث، فقال: و أين يذهب بك عن مال خديجه (عليها السلام).

قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «ما نفعنى مال قط مثل ما نفعنى مال خديجه» و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يفكك من مالها الغارم و العانى، و يحمل الكل، و يعطى فى النائبه، و يرفد فقراء أصحابه إذ كان بمكه، و يحمل من أراد منهم الهجره، و كانت قريش إذا رحلت غيرها فى الرحلتين - يعنى رحله الشتاء و الصيف - كانت طائفه من العير لخديجه، و كانت أكثر قريش مالا، و كان (صلى الله عليه و آله) ينفق منه ما شاء فى حياتها، ثم ورثها هو و ولدها بعد مماتها.

قال: و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) و هو يوصيه: «و إذا قضيت ما أمرتك من أمر فكن على اهبة الهجره إلى الله و رسوله، و انتظر قدوم كتابى إليك، و لا تلبث بعده».

و انطلق رسول الله (صلى الله عليه و آله) لوجهه يؤم المدينه، و كان مقامه فى الغار ثلاثا، و مبيت على (صلوات الله عليه) على الفراش أول ليله.

قال عبد الله بن أبى رافع: و قد قال على بن أبى طالب (عليه السلام): يذكر مبيته على الفراش، و مقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الغار ثلاثا نظما:

وقيت بنفسى خير من وطئ الحصا و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر

محمد لما خاف أن يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر

و بت أراعيهم متى يأسرونى «٢» و قد وطنت «٣» نفسى على القتل و الأسر

(١) أعتم الرجل: دخل فى العتمه، أو

سار فى العتمه، و العتمه: ثلث الليل الأول، أو ظلمته، «أقرب الموارد- عتم- ٢: ٧٤٣».

(٢) فى المصدر: ينشرونى.

(٣) فى المصدر: وطئت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٦

و بات رسول الله فى الغار آمنا هناك و فى حفظ الإله و فى ستر

أقام ثلاثا ثم زمت قلائص قلائص يفرين الحصا أينما تفرى «١»

و لما ورد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدينة نزل فى بنى عمرو بن عوف بقبا «٢»، فأراده أبو بكر على دخوله المدينة و الأصه «٣» فى ذلك، فقال: «ما أنا بداخلها حتى يقدم ابن عمى، و ابنتى» يعنى عليا و فاطمه (عليهما السلام).

قال: قال أبو اليقظان: فحدثنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و نحن معه بقبا، عما أرادت قريش من المكر به، و مييت على (عليه السلام) على فراشه، قال: «أوحى الله عز و جل إلى جبرئيل و ميكائيل (عليهما السلام): أنى قد آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيكما يؤثر أخاه؟ و كلاهما كره «٤» الموت، فأوحى الله إليهما: عبدای «٥» ألا كنتما مثل وليى على، آخيت بينه و بين محمد نبى، فأثره بالحياه على نفسه، ثم ظل - أو قال:

رقد- على فراشه يقيه «٦» بمهجته، اهبطا إلى الأرض جميعا «٧» فاحفظاه من عدوه، فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه، و ميكائيل عند رجله، و جعل جبرئيل يقول: بخ بخ، من مثلك- يا بن أبى طالب- و الله عز و جل يباهى بك الملائكه» قال: فأنزل الله عز و جل فى على (عليه السلام)، و ما كان من مييته على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ

وَ اللَّهُ رُؤْفٌ بِالْعِبَادِ «٨».

قال أبو عبيده: قال أبي و ابن أبي رافع: ثم كتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) كتابا يأمره بالمسير إليه و قله التلوم «٩»، و كان الرسول إليه أبا و اقد الليثي، فلما أتاه كتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) تهيأ للخروج و الهجره، فأذن «١٠» من كان معه من ضعفاء المؤمنين، و أمرهم أن يتسللوا و يتخففوا «١١» إذا ملأ الليل بطن كل واد إلى ذى طوى «١٢».

و خرج علي بفاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و امه فاطمه بنت أسد بن هاشم، و فاطمه بنت الزبير بن

(١) القلوص من النوق: الشابه، و هى بمنزله الجاربه من النساء، و فريت الأرض: سرتها و قطعتها. «الصحاح- قلص- ٣: ١٠٥٤ و- فرا- ٦: ٢٤٥٤».

(٢) قبا: قريه قرب المدينه «معجم البلدان ٤: ٣٠١».

(٣) ألاهه على كذا: أى أداره على الشىء الذى يرومه. «الصحاح- لوص- ٣: ١٠٥٦».

(٤) فى المصدر: فكلاهما كرا.

(٥) فى المصدر: عبدى.

(٦) فى المصدر: يفديه.

(٧) فى المصدر: كلا كما. [...]

(٨) البقره ٢: ٢٠٧.

(٩) التلوم: الانتظار و التمكث. «الصحاح- لوم- ٥: ٢٠٣٤».

(١٠) أى أعلم.

(١١) فى المصدر: و يتحفظوا.

(١٢) ذو طوى: مثله الطاء: موضع قرب مكه. «معجم البلدان ٤: ٤٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٧

عبد المطلب، وقد قيل: هي ضباعه، و تبعهم أيمن بن ام أيمن مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أبو واقد رسول رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجعل يسوق الرواحل، فأعنف بهم، فقال على (عليه السلام): «أرفق بالنسوه- يا أبا واقد- إنهن من الضعائف». قال: إني أخاف أن يدركنا الطالب، أو

قال: الطلب. فقال علي (عليه السلام): أربع عليك «١»، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لي: يا علي، إنهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر «٢» تكرهه» ثم جعل - يعني عليا (عليه السلام) - يسوق بهم «٣» سوفا رفيقا وهو يرتجز ويقول:

ليس إلا الله فارفع ظنكا يكفيك رب الناس ما أهمكا

و سار، فلما شارف ضجنان «٤» أردكه الطلب، و عددهم سبعة فوارس من قريش متلثمين، و ثامنهم مولى الحارث بن أمية يدعى جناحا، فأقبل علي (عليه السلام) علي أيمن و أبي واقد و قد تراءى القوم، فقال لهما: «أنيخا الإبل و اعقلاها». و تقدم حتى أنزل النسوة، و دنا القوم فاستقبلهم علي (عليه السلام) منتضيا سيفه، فأقبلوا عليه، فقالوا:

أظننت أنك - يا غدار - ناج بالنسوة، ارجع لا أبا لك. قال: «فإن لم أفعل؟» قالوا: لترجعن راغما، أو لترجعن بأكثرك شعرا و أهون بك من هالك. و دنا الفوارس من النسوة، و المطايا ليثوروها، فحال علي (عليه السلام) بينهم و بينها، فأهوى له جناح بسيفه، فراغ علي (عليه السلام) عن ضربته، و تختله علي (عليه السلام) فضربه (عليه السلام) علي عاتقه، فأسرع السيف مضيا فيه حتى مس كائبه «٥» فرسه، و كان علي (عليه السلام) يشدد علي قدميه شد الفرس، أو الفارس علي فرسه، فشد عليهم بسيفه، و هو يقول «٦»:

خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا أعبد غير الواحد

فتصدع القوم عنه، فقالوا له: احبس «٧» عنا نفسك، يا بن أبي طالب. قال: «إني منطلق إلى ابن عمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله) ييثر، فمن سره أن أفرى لحمه أو أهريق دمه فليتبغني، أو فليدن مني».

ثم أقبل علي صاحبيه أيمن و

أبى واقد، فقال لهما: «أطلقا مطاياكما». ثم سار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان، فتلوم «أ» بها قدر يومه و ليلته، و لحق به نفر من المؤمنين المستضعفين، و فيهم ام أيمن مولاه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فصلى ليلته تلك هو و الفواطم: امه فاطمه بنت أسد، و فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فاطمه بنت الزبير يصلون ليلتهم، و يذكرون الله «٩» قياما و قعودا و على جنوبهم، فلم يزلوا كذلك حتى طلع

(١) اربع عليك: تمكث و انتظر. «المعجم الوسيط - ربع - ١: ٣٢٤».

(٢) فى المصدر: بما.

(٣) فى المصدر: بهنّ.

(٤) ضجنان: جبل بتهامه، و قيل: جبل على بريد من مكّه. «معجم البلدان ٣: ٤٥٣».

(٥) الكاتبه من الفرس: مقدّم المنسج حيث تقع عليه يد الفارس. «الصحاح - كبت - ١: ٢١٠».

(٦) فى المصدر: أو الفارس على فرسه، ففار على أصحابه فشدد عليهم شده ضيغم، و هو يرتجز و يقول.

(٧) فى «ط»: اغن.

(٨) فى المصدر: فلبث.

(٩) فى المصدر: و الفواطم طورا يصلون و طورا يذكرون الله. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٨

الفجر، فصلى (عليه السلام) بهم صلاه الفجر.

ثم سار لوجهه، فجعل و هم يصنعون ذلك. منزلا بعد منزل، يعبدون الله عز و جل و يرغبون إليه كذلك حتى قدم «١» المدينة، و قد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا إِلَى قَوْلِهِ: فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى الذِّكْرُ: على، و الأنثى: فاطمه «٢» بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يَقُول:

على من فاطمه، أو قال: الفواطم،

و هن من على فالذین هاجروا و اخرجوا من ديارهم و اذوا في سبيلي و قاتلوا و قتلوا لاکفروا عنهم سيئاتهم و لادخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله و الله عنده حسن الثواب «٣» و تلا (صلى الله عليه و آله) و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله و الله رؤوف بالعباد «٤».

قال: و قال له: «يا على، أنت أول هذه الأمة إيماناً بالله و رسوله، و أولهم هجرة إلى الله و رسوله، و آخرهم عهداً برسوله، لا يحبك - و الذى نفسى بيده- إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، و لا يبغضك إلا منافق أو كافر».

٤٢٥٥ / [٣]- الشيخ: بإسناده، قال: أخبرنا جماعه، منهم الحسين بن عبيد الله، و أحمد بن عبدون، و أبو طالب ابن عرفه، و أبو الحسن الصفار، و أبو على الحسن بن إسماعيل بن أشناس، قالوا: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن سفيان بن العباس النحوى، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى قاضى الشرقيه، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبه الأشهللى، عن داود بن الحصين، عن أبى غطفان، عن ابن عباس، قال: اجتمع المشركون فى دار الندوه ليتشاوروا فى أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أخبره الخبر، و أمره أن لا- ينام فى مضجعه تلك الليله، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المبيت أمر عليا (عليه السلام) أن يبيت فى مضجعه تلك الليله، فبات على (عليه السلام) و تغشى ببرد أخضر

حضر مى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينام فيه، و جعل السيف إلى جنبه. فلما اجتمع أولئك نفر من قريش يطوفون و يرصدونه يريدون قتله، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هم جلوس على الباب، و عددهم خمسة و عشرين رجلا، فأخذ حفته من البطحاء، ثم جعل يذرها على رؤوسهم، و هو يقرأ: يس و القرآن الحكيم حتى بلغ فأغشيناهم فهم لا يبصرون «٥» فقال لهم قائل: ما تنتظرون؟ قالوا: محمدا.

قال: خبتم و خسرتم، قد- و الله- مر بكم، فما منكم رجل إلا و قد جعل على رأسه ترابا. قالوا: و الله ما أبصرناه. قال:

٣- الأمالى ٢: ٦٠.

(١) فى المصدر: ثم سار لوجهه يوجب منزلا بعد منزل، لا يفتر عن ذكر الله و الفواطم كذلك و غيرهم ممن صحبه حتى قدموا.

(٢) فى المصدر: الذكر على، و الأنتى الفواطم المتقدم ذكرهن، و هن: فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فاطمه بنت أسد، و فاطمه بنت الزبير.

(٣) آل عمران ٣: ١٩١-١٩٥.

(٤) البقره ٢: ٢٠٧.

(٥) يس ٣٦: ١-٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٩

فأنزل الله عز و جل: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ.

٤٢٥٦/[٤]- العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام): «أن قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن أناس، ثم انطلقوا إلى دار الندوه ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا هم بشيخ قائم على الباب، فإذا ذهبوا إليه ليدخلوا، قال: أدخلونى معكم. قالوا: و من أنت، يا شيخ؟ قال: أنا شيخ من

بنى مضر، و لى رأى أشير به عليكم، فدخلوا و جلسوا و تشاوروا و هو جالس، و أجمعوا أمرهم على أن يخرجوه. فقال:

هذا ليس لكم برأى إن أخرجتموه أجب عليكم الناس فقاتلوكم. قالوا: صدقت ما هذا برأى.

ثم تشاوروا و أجمعوا أمرهم على أن يوثقوه. قال: هذا ليس بالرأى، إن فعلتم هذا- و محمد رجل حلو اللسان- أفسد عليكم أبناءكم و خدمكم، و ما ينفع أحدكم إذا فارقه أخوه و ابنه و امرأته.

ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه، و يخرجوا من كل بطن منهم بشاب، فيضربوه بأسيافهم، فأنزل الله تعالى «١»: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ» إلى آخر الآية.

٤٢٥٧/٥]- عن زراره و حمران، عن أبى جعفر و أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَأْكُرِينَ.

قالا: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد كان لقى من قومه بلاء شديدا حتى أتوه ذات يوم و هو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاه، فأتته ابنته و هو ساجد لم يرفع رأسه، فرفعتة عنه و مسحته، ثم أراه الله بعد ذلك الذى يحب، إنه كان بيدر و ليس معه غير فارس واحد، ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفا، حتى جعل أبو سفيان و المشركون يستغيثون، ثم لقى أمير المؤمنين (عليه السلام) من الشده و البلاء و التظاهر عليه، و لم يكن معه أحد من قومه بمنزلته، أما حمزه فقتل يوم أحد، و أما جعفر فقتل يوم مؤته».

سوره الأنفال (٨): الآيات ٣٢ الى ٣٣ ص : ٦٧٩

قوله تعالى:

وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ [٣٢-٣٣]

٤٢٥٨/١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن

٤- تفسير العياشي ٢: ٤٣ / ٤٢.

٥- تفسير العياشي ٢: ٤٣ / ٥٤.

١- الكافي ٨: ١٨ / ٥٧.

(١) في المصدر: بأسيا فهم جميعا عند الكعبه، ثم قرأ الآية.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٠

أبي بصير، قال: قال (عليه السلام): «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالس، إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن فيك شيها من عيسى بن مريم، و لولا- أن تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً- لا- تمر بملاي- من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركه».

قال: «فغضب الأعرابيان و المغيره بن شعبه و عده من قريش معهم، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قَالُوا أَلِهْتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جِدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ يَحْيَىٰ هَاشِمَ مَلَأْنَاكَ فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ «١»».

قال: «فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، بأن بنى هاشم يتوارثون هرقل بعد هرقل، فأمطر علينا حجاره من السماء أو اثنتا بعداب أليم. فأنزل الله عليه مقاله الحارث، و نزلت هذه الآية: وَ مَا كَانَ

اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.

ثم قال له: يا بن عمرو، إما تبت، وإما رحلت؟

فقال: يا محمد، تجعل لسائر قريش شيئاً مما فى يدك، فقد ذهب بنو هاشم بمكرمه العرب و العجم.

فقال له النبي (صلى الله عليه و آله): ليس ذلك إلى، ذلك إلى الله تبارك و تعالى.

فقال: يا محمد ما تتابعنى نفسى «٢» على التوبه، و لكن أرحل عنك. فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينه أته جندله فرضت «٣» هامته، ثم أتى الوحي إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال: سَيَأَلَّ سَائِلٌ بِعِذَابٍ وَاقِيعٌ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَه عَلَى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ «٤».

قال: قلت: جعلت فداك، إنا لا نقرأها هكذا؟ فقال: «هكذا أنزل الله بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله)، و هكذا أثبتت فى مصحف فاطمه (عليها السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز و جل: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ «٥».

٤٢٥٩ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزه، و غير واحد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن لكم فى حياتى خيراً، و فى مماتى خيراً. فقل: يا رسول الله، أما فى حياتك فقد علمنا، فما لنا فى وفاتك؟

٢- الكافي ٨: ٢٥٤ / ٣٦١.

(١) الزخرف ٤٣: ٥٧-٦٠.

(٢) فى المصدر: قلبى ما يتابعنى.

(٣) فى المصدر: فرضخت. [...].

(٤) المعارج ٧٠: ١-٣.

(٥) إبراهيم ١٤: ١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨١

فقال:

أما فى حياتى، فإن الله عز و جل قال: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ، و أما فى مماتى فتعرض على أعمالكم فاستغفر لكم».

٤٢٦٠ / [٣] - على بن إبراهيم: عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): مقامى بين أظهركم خير لكم، فإن الله يقول: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ و مفارقتى إياكم خير لكم. فقالوا: يا رسول الله مقامك بين أظهرنا خير لنا، فكيف تكون مفارقتك خيرا لنا؟

قال: أما أن مفارقتى إياكم خير لكم، فإن أعمالكم تعرض على كل خميس و اثنين، فما كان من حسنه حمدت الله عليها، و ما كان من سيئه استغفرت الله لكم».

٤٢٦١ / [٤] - العياشى: عن عبد الله بن محمد الجعفى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الاستغفار حصنين حصنين لكم من العذاب، فمضى أكبر الحصنين و بقى الاستغفار، فأكثروا منه فإنه منجاة للذنوب، و إن شتمت فافرءوا: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ».

٤٢٦٢ / [٥] - عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو فى نفر من أصحابه: إن مقامى بين أظهركم خير لكم، و إن مفارقتى إياكم خير لكم. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى، فقال: يا رسول الله، أما مقامك بين أظهرنا فقد عرفنا، فكيف تكون مفارقتك إيانا خيرا لنا؟

فقال: أما مقامى بين أظهركم، فإن الله يقول: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ

اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ فعذبهم بالسيف، و أما مفارقتى إياكم فهي خير لكم، لأن أعمالكم تعرض على كل اثنين و خميس، فما كان من حسن حمدت الله عليه، و ما كان من سىء استغفر الله لكم».

الشيخ فى (أمالیه) بإسناده عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، قال: حدثنى محمد بن عبد الحميد و عبد الله ابن الصلت، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال إبراهيم: و حدثنى عبد الله بن حماد، عن سدير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو فى نفر من أصحابه: إن مقامى بين أظهركم خير لكم، و إن مفارقتى إياكم خير لكم، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى، و قال: يا رسول الله». و ذكر الحديث إلى آخره كما تقدم «(١)».

٤٢٦٣/ [٦] - العلامة الحلى (قدس سره) فى كتاب (الكشكول): عن أحمد بن عبد الرحمن الناوردى يوم الجمعة فى شهر رمضان سنة عشرين و ثلاث مائه، قال: قال الحسين بن العباس، عن المفضل الكرماني، قال: حدثنى

٣- تفسير القمى ١: ٢٧٧.

٤- تفسير العياشى ٢: ٤٤ / ٥٤.

٥- تفسير العياشى ٢: ٤٥ / ٥٤.

٦- الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ١٧٩.

(١) الأمالى ٢: ٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٢

محمد بن صدقه، قال: قال محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفى، قال: سألت مولاى جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ «(١)».

فقال جعفر بن محمد (عليه السلام): «الحجة البالغة التى تبلغ الجاهل من أهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، لأن الله تعالى أكرم و أعدل من أن يعذب أحدا إلا بحجه».

ثم قال

جعفر بن محمد (عليه السلام): وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ «٢» ثم أنشأ جعفر بن محمد (عليه السلام) محدثاً، و ذكر حديثاً طويلاً، و قال (عليه السلام) فيه: «أقبل النضر بن الحارث فسلم، فرد عليه النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، إذا كنت سيد ولد آدم و أخوك سيد العرب، و ابنتك فاطمه سيده نساء العالمين، و ابناك الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة، و عمك حمزه سيد الشهداء، و ابن عمك ذا جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء، و عمك العباس جلده بين عينيك و صنو أبيك، و بنو شيبه لهم السدانه، فما لسائر قومك من قريش و سائر العرب؟ فقد أعلمتنا في بدء الإسلام أنا إذا آمنا بما تقول كان لنا ما لك، و علينا ما عليك.

فأطرق رسول الله طويلاً، ثم رفع رأسه، ثم قال: ما أنا و الله فعلت بهم هذا، بل الله فعل بهم، فما ذنبي؟ فولى النضر بن الحارث و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء أو اثنتا بعذاب أليم.

فأنزل الله عليه مقاله النضر بن الحارث، و هو يقول: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَتَا بَعْدَابٍ أَلِيمٍ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.

فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى النضر بن الحارث الفهرى، و تلا عليه الآية، فقال: يا رسول الله، إنى قد أسرت ذلك جميعه، أنا و من لم تجعل له ما جعلته

لك ولأهل بيتك من الشرف والفضل في الدنيا والآخرة، فقد أظهر الله ما أسررنا، أما أنا فأسألك أن تأذن لي فأخرج من المدينة، فإنني لا أطيق المقام. فوعظه النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: إن ربك كريم، فإن أنت صبرت وصابرت لم يخلك من مواهبه، فارض وسلم، فإن الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره، ويخفف عمن يشاء، وله الأمر والخلق، مواهبه وعظيمه، وإحسانه واسع. فأبى النضر بن الحارث وسأله الإذن، فأذن له رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فأقبل إلى بيته، وشد على راحلته راكبا متعصبا «٣»، وهو يقول: اللهم، إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء، أو اثنا بعذاب أليم. فلما مر بظهر المدينة، وإذا بطير في مخلبه حجر فجذله، فأرسله إليه، فوقع على هامته، ثم دخل في دماغه، وخرت في بطنه [حتى خرجت من دبره، ووقعت على ظهر راحلته وخرت حتى خرجت من بطنها] فاضطربت الراحله و سقطت و سقط النضر بن الحارث من عليها ميتين، فأنزل الله تعالى:

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَعْلَىٰ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهم)

(١) الأنعام ٦: ١٤٩.

(٢) التوبة ٩: ١١٥.

(٣) في المصدر: ثم ركبها مغضبا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٣

لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ «١» فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند ذلك إلى المنافقين الذين اجتمعوا ليلا مع النضر بن الحارث، فتلا عليهم الآية، وقال: اخرجوا إلى صاحبكم الفهرى، حتى تنظروا إليه، فلما رأوه انتحبوا وبكوا، وقالوا: من أبغض

عليًا و أظهر بغضه قتله بسيفه، و من خرج من المدينة بغضا لعلى أنزل الله ما ترى».

و الحديث طويل ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ من سورة الأنعام «٢».

٤٢٦٤ / [٧] - قال على بن إبراهيم: إنها نزلت لما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لقريش: «إن الله بعثنى أن أقتل جميع ملوك الدنيا و أجرى الملك إليكم، فأجيبونى لما دعوتكم إليه. تملكوا بها العرب، و تدين لكم بها العجم، و تكونوا ملوكا فى الجنة».

فقال أبو جهل: اللهم إن كان هذا الذى يقول محمد هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجاره من السماء أو اثتنا بعذاب أليم، حسدا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم قال: كنا و بنو هاشم كفرسى رهان نحمل إذا حملوا، و نطعن إذا طعنوا، و نوقد إذا أوقدوا، فلما استوى بنا و بهم الركب، قال قائل منهم: أنا نبي. لا نرضى أن يكون فى بنى هاشم، و لا يكون فى بنى مخزوم. ثم قال: غفرانك اللهم، فأنزل الله فى ذلك: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَتْفِرُونَ، حين قال: غفرانك اللهم.

فلما هموا بقتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أخرجوه من مكة، قال الله: وَ مَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ يَعْنِي قَرِيشًا مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ مَكَّةَ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ «٣» أنت و أصحابك - يا محمد - فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا.

سورة الأنفال (٨): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ص: ٦٨٣

قوله تعالى:

وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ - إلى قوله تعالى - وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ

٤٢٦٥/ [١]- الطبرسى: معناه و ما أولياء المسجد الحرام إلا المتقون. قال: و هو المروى عن أبى

٧- تفسير القمى ١: ٢٧٦.

١- مجمع البيان ٤: ٨٢٩.

(١) المعارج ٧٠: ١-٣.

(٢) تقدّم فى الحديث (٥) من تفسير الآيات (١٤٦ - ١٥١) من سورة الأنعام. [.....]

(٣) الأنفال ٨: ٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٤

جعفر (عليه السلام).

٤٢٦٦ / [٢]- العياشى: عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ هُمْ يَصِيدُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ: «يعنى أولياء البيت، يعنى المشركين إن أولياؤهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ حيث كانوا هم أولى به من المشركين. وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصْدِيهَ - قال:-

التصفيير و التصفيق».

٤٢٦٧ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصْدِيهَ، قال: «التصفيير و التصفيق».

٤٢٦٨ / [٤]- عنه، قال: حدثنا محمد بن ماجيلويه (رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، عن محمد بن سنان.

و حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق و محمد بن أحمد السنانى و على بن عبد الله الوراق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، عن على بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن

الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان.

و حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي و علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة و أبو جعفر محمد بن موسى البرقي بالرى (رحمهم الله)، قالوا: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد ابن سنان: أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله: «سميت مكة مكة، لأن الناس كانوا يمكن فيها» (١)، و كان يقال لمن قصد مكة قد مكأ، و ذلك قول الله عز و جل: وَ مَا كَانَ صِدْلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصِيدِيَهُ فَاَلْمَكَاءُ: التصفير، و التصديه: صفق اليدين».

و تقدم في القصة التفسير بذلك (٢).

سوره الأنفال(٨): آيه ٣٦ ص: ٦٨٤

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُضِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا

٢- تفسير العياشى ٢: ٤٦ / ٥٥.

٣- معانى الأخبار: ١ / ٢٩٧.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١ / ٩٠.

(١) أى يصفرون، من مكأ يمكو مكأ: إذا صفر بفيه أو شبك بأصابع يديه ثم أدخلها في فيه و نفخ فيها.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيه (٣٠) من هذه السوره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٥

ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ [٣٦] / ٤٢٦٩ [١] - علي بن إبراهيم: قال: نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم، و أخبرهم بخروج رسول الله (صلى الله عليه و آله) في طلب العير، فأخرجوا أموالهم و حملوا و أنفقوا، و خرجوا إلى محاربه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ببدر، فقتلوا و صاروا إلى النار، و كان ما أنفقوا حسره عليهم، و تقدم في القصة (١).

سوره الأنفال(٨): آيه ٣٨ ص: ٦٨٥

قوله تعالى:

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ [٣٨]

٤٢٧٠/ [٢]- العياشى: عن على بن دراج الأسدى، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فقلت له: إني كنت عاملاً لبني امية، فأصبت مالاً كثيراً، فظننت أن ذلك لا يحل لى. قال: «فسألت عن ذلك غيرى؟» قال: قلت: قد سألت، فقيل لى: إن أهلك و مالك و كل شىء لك حرام. قال: «ليس كما قالوا لك؟».

قال: قلت: جعلت فداك فلى توبه؟ قال: «نعم، توبتك فى كتاب الله قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ».

سوره الأنفال (٨): آيه ٣٩ ص: ٦٨٥

قوله تعالى:

وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ [٣٩]

٤٢٧١/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز ذكره: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ؟

فقال: «لم يجىء تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رخص لهم لحاجته، و حاجه أصحابه، فلو

١- تفسير القمى ١: ٢٧٧.

٢- تفسير العياشى ٢: ٥٥/٤٧.

٣- الكافى ٨: ٢٠١/٢٤٣.

(١) تقدّم الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢-٦) من هذه السوره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٦

قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، و لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز و جل، و حتى لا يكون شرك».

٤٢٧٢/ [٢]- العياشى: عن زراره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «سئل أبى عن قول الله عز و جل: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ

فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ، فقال: إنه لم يجىء تأويل هذه الآية، و لو قد قام

قائماً بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآيه، و ليلغز دين محمد (صلى الله عليه و آله) ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله».

٤٢٧٣/ [٣]- عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يكون لصاحب هذا الأمر غيبه في بعض هذه الشعاب- ثم أوماً بيده إلى ناحيه ذى طوى- حتى إذا كان قبل خروجه بليتين انتهى المولى الذى يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم ها هنا؟ فيقولون: نحو أربعين رجلاً- فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: و الله لو يؤوينا الجبال لأويناها معه. ثم يأتهم من القابل، فيقول: سيروا إلى ذوى شأنكم «١» و أختياركم عشره «٢». فيسيرون «٣» له، فينطلق بهم حتى يأتوا صاحبهم، و يعدهم إلى الليله التى تليها».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله، لكأنى أنظر إليه، و قد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول:

يا أيها الناس، من يحاجنى فى الله فأنا أولى الناس بالله، و من يحاجنى فى آدم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس، من يحاجنى فى نوح (عليه السلام) فأنا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس من يحاجنى فى إبراهيم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس من يحاجنى فى موسى (عليه السلام) فأنا أولى الناس بموسى، يا أيها الناس من يحاجنى فى عيسى (عليه السلام) فأنا أولى الناس بعيسى، يا أيها الناس، من يحاجنى فى محمد (صلى الله عليه و آله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله)، يا أيها الناس، من يحاجنى فى كتاب الله فأنا أولى الناس

بكتاب الله، ثم ينتهي إلى المقام، فيصلى عنده ركعتين، ثم ينشد الله حقه».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «هو والله المضطر في كتاب الله، وهو قول الله تعالى: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يُكَشِفُ الشُّوْءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ «٤» و جبرئيل على الميزاب في صورته طائر أبيض، فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل، و يبايعه الثلاث مائه و بضعه عشر رجال».

قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «فمن ابتلى في المسير و افاه في تلك الساعه، و من لم يتل بالمسير فقد عن فراشه - ثم قال:- هو و الله قول علي بن أبي طالب (عليه السلام): المفقودون عن فرشهم، و هو قول الله تعالى:

٢- تفسير العياشي ٢: ٤٨ / ٥٦، ينابيع الموده: ٤٢٣.

٣- تفسير العياشي ٢: ٤٩ / ٥٦.

(١) في المصدر: فيقول لهم أشيروا إلي ذوى أسنانكم.

(٢) في المصدر: عشيره. [...]

(٣) في المصدر: فيشيرون.

(٤) النمل ٢٧: ٦٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٧

سَبِّقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً «١» أصحاب القوائم الثلاث مائه و بضعه عشر رجلا- قال:- هم و الله الأمه المعدوده التي قال الله في كتابه: وَ لَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّهٍ مَعْدُودَةٍ «٢»- قال:- يجمعون في ساعه واحده قرعا كقرع «٣» الخريف، فيصبح بمكه، فيدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)، فيجيبه نفر يسير، و يستعمل على مكه، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله، فيرجع إليهم فيقتل المقاتله، و لا يزيد على ذلك شيئا، يعنى السبي.

ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه (عليه و آله السلام) و الولايه لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، و البراءه من عدوه، و

لا يسمى أحدا حتى ينتهى إلى البيداء «٤»، فيخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول الله: **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ «٥»** يعنى بقائم آل محمد (صلى الله عليه و آله) **وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ «٦»** يعنى بقائم آل محمد، إلى آخر السوره، فلا يبقى منهم إلا رجلا، يقال لهما وتر و تيره «٧» من مراد، وجوههما فى أفقيتهما، يمشان القهقرى «٨»، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما.

ثم يدخل المدينه فتغيب عنهم عند ذلك قريش، و هو قول على بن أبى طالب (عليه السلام): **و الله لودت قري... أن عندها موقفا واحدا جزر جزور بكل ما ملكت و كل ما طلعت عليه الشمس أو غربت.** ثم يحدث حدثا، فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: **أخرجوا بنا إلى هذه الطاغيه، فو الله لو كان محمديا ما فعل، و لو كان علويا ما فعل، و لو كان فاطميا ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتله، و يسبى الذريه، ثم ينطلق حتى ينزل الشقره «٩»** فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله، فيرجع إليهم فيقتلهم مقتله ليس قتل الحره إليها بشىء، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه، و الولاية لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) و البراءه من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبيه «١٠»، قام إليه رجل من صلب أبيه، و هو من أشد الناس ببدنه، و أشجعهم بقلبه، ما خلا صاحب الأمر، فيقول: **يا هذا، ما تصنع؟ فو الله إنك لتجعل الناس إجمال النعم، أ فبعهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أم بماذا؟** فيقول المولى

الذى ولى البيعه: و الله لتسكنن أو لأضرين الذى فيه عيناك.

(١) البقره ٢: ١٤٨.

(٢) هود ١١: ٨.

(٣) القزح: قطع السحاب المتفرقه فى السماء.

(٤) البيداء: اسم لأرض بين مكه و المدينه. «معجم البلدان ١: ٥٢٣».

(٥) سبأ ٣٤: ٥١ - ٥٢.

(٦) سبأ ٣٤: ٥٣.

(٧) فى المصدر: وتر و وتير.

(٨) القهقرى: الرجوع إلى الخلف. «الصحاح - قهر - ٢: ٨٠١».

(٩) فى «ط»: نسخه بدل: الشقراء.

(١٠) الثعلبيه: قريه من منازل طريق مكه. «معجم البلدان ٢: ٧٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٨

فيقول له القائم (عليه السلام): اسكت يا فلان، إي و الله إن معى عهدا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، هات لى - يا فلان - العيبه و الطبقة و اللواء بعجله «١»، فيأتيه بها، فيقرئه العهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيقول: جعلنى الله فداك، أعطنى رأسك أقبه، فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه، ثم يقول: جعلنى الله فداك، جدد لنا بيعه، فيجدد لهم بيعته».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «لكأنى أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفه ثلاث مائه و بضعه عشر رجلا، كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهرا و خلفه شهرا، أمده الله بخمسه آلاف من الملائكه مسومين حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه، فييتون بين راع و ساجد، يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح، قال: خذوا بنا طريق النخيله «٢». و على الكوفه خندق مخندق و جند مجند».

قلت: و جند مجند؟ قال: «إي و الله حتى ينتهى إلى مسجد إبراهيم (عليه السلام) بالنخيله، فيصلى فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفه من مرجئها و غيرهم من جيش السفينانى، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم، ثم يقول:

کروا علیہم»

قال أبو جعفر (عليه السلام): «و لا يجوز- و الله- الخندق منهم مخبر».

«ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها، أو حن إليها، و هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يقول لأصحابه: سيروا إلى هذه الطاغية، فیدعوه إلى كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)، فيعطيه السفينى من البيعه سلماً، فيقول له كلب، و هم أخواله: ما هذا؟ ما صنعت؟ و الله ما نبايعك على هذا أبداً. فيقول: ما أصنع؟ فيقولون:

استقبله، ثم يقول له القائم: خذ حذرک، فإننى أدیت إليك و أنا مقاتلك. فيصبح فيقاتلهم، فيمنحه الله أكتافهم، و يأتى السفينى أسيراً، فينطلق به و يذبحه بيده.

ثم يرسل جريده خيل «٣» إلى الروم ليستحضروا بقيه بنى اميه، فإذا انتهوا إلى الروم، قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم، فيأبون، و يقولون: و الله لا- نفع، فتقول الجريده: و الله لو أمرنا لقاتلناكم. ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه، فيقول: انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان «٤». و هو قول الله:

فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرُكَّضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْتَبِلُونَ «٥»- قال:- «يعنى الكـنـوز الـتى كـتـم تـكـنـزـون قـالوا يـلـنا و يـلـنا إنا كـنـا ظـالمين

(١) فى المصدر: العيبه أو الطيبه أو الزنفليجه.

(٢) النخيله: موضع قرب الكوفه. «معجم البلدان ٥: ٢٧٨». [.....]

(٣) الجريده من الخيل: الجماعه التى جردت من سائرها لوجه. «الصحاح- جرد- ٢: ٤٥٥».

(٤) فى المصدر زياده: عظيم.

(٥) الأنبياء ٢١: ١٢، ١٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٩

فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدينَ «١» لا يبقى منهم مخبر.

ثم يرجع إلى الكوفه فيبعث الثلاث مائه و البضعه عشر رجلا

إلى الآفاق كلها فيمسح بين أكتافهم و على صدورهم، فلا يتعايون «٢» في قضاء، و لا تبقى فى الأرض قريه إلا نودى فيها بشهاده أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو قوله: وَ لَهُ أَسِيَّمٌ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ «٣» و لا يقبل صاحب هذا الأمر الجزيه كما قبلها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو قول الله:

وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يقاتلون- و الله- حتى يوحد الله، و لا يشرك به شيئا، و حتى تخرج العجوز الضعيفه من المشرق تريد المغرب و لا ينهاها أحد، و يخرج الله من الأرض بذرها، و ينزل من السماء قطرها، و يخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي (عليه السلام) و يوسع الله على شيعتنا، و لولا ما يدركهم «٤» من السعاده لبغوا.

فبيننا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام، و تكلم ببعض الكلام «٥»، إذ خرجت خارجه من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: انطلقوا. فيلحقونهم فى التمارين، فيأتون بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون، و هى آخر خارجه تخرج على قائم آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

٤٢٧٤/ [٤]- الطبرسى: و روى زراره و غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «لم يجىء تأويل هذه الآيه، و لو قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآيه، ليلغن دين محمد (صلى الله عليه و آله) ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك «٦» على ظهر الأرض».

سوره الأنفال(٨): آيه ٤١ ص: ٦٨٩

قوله تعالى:

وَ اعْلَمُوا

أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِذَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٤١]

٤- مجمع البيان ٤: ٨٣٤.

(١) الأنبياء ٢١: ١٤، ١٥.

(٢) عني بالأمر: عجز عنه، أو جهله.

(٣) آل عمران ٣: ٨٣.

(٤) في «ط» نسخه بدل: ينجز لهم.

(٥) في المصدر: السنن.

(٦) في المصدر: مشرك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٠

٤٢٧٥/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، و محمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِذَى الْقُرْبَى قَالَ: «أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)».

٤٢٧٦/ [٢]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِذَى الْقُرْبَى قَالَ: «هم قرابه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الخمس لله و للرسول و لنا».

٤٢٧٧/ [٣]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِذَى الْقُرْبَى فقليل له:

فما كان لله، فلمن هو؟ فقال: «هو لرسول الله (صلى الله عليه

و آله)، و ما كان لرسول الله فهو للإمام».

ف قيل له: أ رأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر و صنف أقل، ما يصنع به؟ قال: «ذاك إلى الإمام، أ رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) كيف يصنع؟ أليس إنما كان يعطى على ما يرى؟ كذلك الإمام».

٤٢٧٨ / [٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الصمد بن بشير، عن حكيم مؤذن بنى عبس «١»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى

فقال «٢» أبو عبد الله (عليه السلام) بمرفقيه على ركبتيه، ثم أشار بيده، ثم قال: «هى و الله الإفاده يوما بيوم، إلا أن أبى جعل شيعته فى حل ليزكوا».

٤٢٧٩ / [٥] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن عثمان، عن سماعة، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمس. فقال: «فى كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير».

٤٢٨٠ / [٦] - و عنه: عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن

١- الكافى ١: ٣٤٢ / ١٢.

٢- الكافى ١: ٤٥٣ / ٢.

٣- الكافى ١: ٤٥٧ / ٧.

٤- الكافى ١: ٤٥٧ / ١٠. [...]

٥- الكافى ١: ٤٥٧ / ١١.

٦- الكافى ١: ٤٥٣ / ٤.

(١) فى المصدر: ابن عيسى، انظر رجال الطوسى: ١٨٤ / ٣١٩ و معجم رجال الحديث ٦: ١٨٨.

(٢) قال هنا: بمعنى مال. انظر «مجمع البحرين - قول - ٥: ٤٥٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩١

العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الخمس من خمسة أشياء: من الغنائم، و الغوص، و من الكنوز،

و من المعادن، و الملاحه «١»، يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمس، فيجعل لمن جعله الله تعالى له، و يقسم الأربعة أخماس بين من قاتل عليه و ولى ذلك، و يقسم بينهم الخمس على ستة أسهم: سهم لله، و سهم لرسوله، و سهم لذى القربى، و سهم لليتامى، و سهم للمساكين، و سهم لأبناء السبيل.

فسهم الله و سهم رسوله لأولى الأمر من بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) وراثه، فله ثلاثة أسهم: سهمان وراثه، و سهم مقسوم له من الله، و له نصف الخمس كمالا «٢»، و نصف الخمس الباقي بين أهل بيته، فسهم لیتاماهم، و سهم لمساكينهم، و سهم لأبناء سبيلهم، يقسم بينهم على الكتاب و السنه، ما يستغنون به فى سنتهم، فإن فضل منهم شىء فهو للوالى، و إن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالى أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به، و إنما صار عليه أن يمونهم لأن له ما فضل عنهم.

و إنما جعل الله هذا الخمس خاصه لهم دون مساكين الناس و أبناء سبيلهم، عوضا لهم عن صدقات الناس، تنزيها من الله لهم لقرابتهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كرامه من الله لهم عن أوساخ الناس، فجعل لهم خاصه من عنده، و ما يغنيهم به من أن يصيرهم فى موضع الذل و المسكنه، و لا بأس بصدقه بعضهم على بعض.

و هؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابه النبى (صلى الله عليه و آله)، الذين ذكرهم الله فقال: **وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** «٣» و هم بنو عبد المطلب أنفسهم، الذكر منهم و الأنثى، ليس فيهم من أهل بيوتات قريش، و لا من

العرب أحد، ولا- فيهم ولا- منهم في هذا الخمس من مواليتهم، وقد تحل صدقات الناس لمواليهم، وهم الناس سواء، ومن كانت امه من بنى هاشم و أبوه من سائر قريش فإن الصدقات تحل له، وليس له من الخمس شىء، لأن الله تعالى يقول: ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ «٤».

٤٢٨١/ [٧]- و عنه: عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد «٥»، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه سئل عن معادن الذهب و الفضة و الحديد و الرصاص و الصفر؟ فقال: «عليها الخمس».

٤٢٨٢/ [٨]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، قال: كتبت إلى أبي

٧- الكافي ١: ٤٥٧/ ٨.

٨- الكافي ١: ٤٥٨/ ١٣.

(١) الملاحه: منبت الملح. «الصحيح - ملح - ١: ٤٠٨».

(٢) فى «س» و «ط»: كلاً، و ما أثبتناه من المصدر.

(٣) الشعراء ٢٦: ٢١٤.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٥.

(٥) فى المصدر: عن ابن أبى عمير، و قد روى إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى و محمد بن أبى عمير، و روى عن جميل، انظر رجال النجاشى: ١٢٦ و معجم رجال الحديث ١: ٣١٩ و ٤: ١٥٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٢

جعفر (عليه السلام): الخمس أخرجه قبل المؤونه أو بعد المؤونه؟ فكتب: «بعد المؤونه».

٤٢٨٣/ [٩]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزه «١»، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كل شىء قوتل عليه على شهادته أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله، فإن لنا خمس الخمسه «٢»، و لا

يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتى يصل إلينا حقنا».

٤٢٨٤/ [١٠] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ضريس الكناسي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من أين دخل على الناس الزنا؟» قلت: لا أدري، جعلت فداك. قال: «من قبل خمسننا أهل البيت، إلا شيعتنا الأطيبين، فإنه محلل لهم بميلادهم».

٤٢٨٥/ [١١] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن الكنز، كم فيه؟ قال: «الخمس».

و عن المعادن، كم فيها؟ قال: «الخمس، وكذلك الرصاص و الصفر و الحديد، و كل ما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب و الفضة».

٤٢٨٦/ [١٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن علي، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ و الياقوت و الزبرجد، و عن معادن الذهب و الفضة، ما فيه؟ قال: «إذا بلغ ثمنه ديناراً ففيه الخمس».

٤٢٨٧/ [١٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن صباح الأزرق، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول:

يا رب، خمسى. و قد طيننا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم، و لتركوا ولادتهم».

٤٢٨٨/ [١٤] - و عنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العنبر، و غوص اللؤلؤ، فقال (عليه السلام): «عليه الخمس».

٤٢٨٩/ [١٥] - الشيخ في (التهذيب): ياسناده

٩- الكافي ١: ١٤/٤٥٨.

١٠- الكافي ١: ١٦/٤٥٩.

١١- الكافي ١: ١٩/٤٥٩. [...]

١٢- الكافي ١: ٢١/٤٥٩.

١٣- الكافي ١: ٢٠/٤٥٩.

١٤- الكافي ١: ٢٨/٤٦١.

١٥- التهذيب ٤: ١٢١/٣٤٤.

(١) في «س» و «ط» عن ابن أبي عمير، و هو سهو، و ما في المتن هو الأنسب، ذكر النجاشي في رجاله: ٢٤٩ أنّ علي بن أبي حمزة كان قائد أبي بصير، و له كتاب التفسير أكثره عن أبي بصير، راجع أيضا معجم رجال الحديث ١١: ٢٢٨.

(٢) في المصدر: فإنّ لنا خمسه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٣

يوسف، عن محمد بن سنان، عن عبد الصمد بن بشير، عن حكيم مؤذن بني عبس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ؟ قال: «هي - و الله - إفاده يوم بيوم، إلا أن أبي (عليه السلام) جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا».

٤٢٩٠/ [١٦]- و عنه: بإسناده عن علي بن مهزيار، عن فضاله و ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن معادن الذهب و الفضة و الصفر و الحديد و الرصاص، فقال: «عليها الخمس جميعا».

٤٢٩١/ [١٧]- و عنه: بإسناده عن علي بن مهزيار، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العنبر و غوص اللؤلؤ، فقال: «عليه الخمس».

قال: و سألته عن الكنز، كم فيه؟ فقال: «الخمس».

و عن المعادن، كم فيها؟ قال: «الخمس».

و عن الرصاص و الصفر و الحديد و ما كان بالمعادن، كم فيها؟ قال: «يؤخذ منها كما

يؤخذ من معادن الذهب و الفضة».

٤٢٩٢ / [١٨] - و عنه: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن المعادن، ما فيها؟ فقال: «كل ما كان ركازا «١» ففيه الخمس» و قال: «ما عالجتة بمالك ففيه مما أخرج الله منه من حجارته مصفى الخمس».

٤٢٩٣ / [١٩] - و عنه: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «على كل امرئ غنم أو اكتسب الخمس مما أصاب، لفاطمه (عليها السلام) و لمن يلي أمرها من بعدها من ذريتها الحجج على الناس، فذاك لهم خاصة يضعونه حيث شاءوا إذ حرم عليهم الصدقه، حتى الخياط يخطط قميصا بخمسه دوانيق لنا منه دائق، إلا من أحلناه من شيعتنا لتطيب لهم به الولاده، إنه ليس من شىء عند الله يوم القيامة أعظم من الزنا، إنه ليقوم صاحب الخمس، فيقول: يا رب، سئل هؤلاء بما أبيحوا «٢»».

١٦- التهذيب ٤: ١٢١ / ٣٤٥.

١٧- التهذيب ٤: ١٢١ / ٣٤٦.

١٨- التهذيب ٤: ١٢٢ / ٣٤٧.

١٩- التهذيب ٣: ٢٢ / ٣٤٨.

(١) الرّكاز عند أهل الحجاز: كنوز الجاهليّة المدفونه في الأرض، و عند أهل العراق: المعادن، و القولان تحتملها اللغه، لأنّ كلا منهما مركز في الأرض: أى ثابت. النهايه ٢: ٢٥٨.

(٢) في «س» و «ط»: أنتجوا. قال المجلسي: و في أكثر نسخ الاستبصار: «نكحوا» و هو أظهر. ملاذ الأخيار ٦: ٣٤٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٤

٤٢٩٤ / [٢٠] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد

بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن الملاحه، فقال: «و ما الملاحه؟» فقلت: أرض سبخه مالحه، يجتمع فيها الماء فيصير ملحاً. فقال: «هذا المعدن فيه الخمس».

فقلت: و الكبريت و النفط يخرج من الأرض؟ قال: فقال: «هذا و أشباهه فيه الخمس».

٤٢٩٥ / [٢١]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خذ مال الناصب حيثما وجدته، و ادفع إلينا الخمس».

٤٢٩٦ / [٢٢]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميره، عن أبي بكر الحضرمي، عن المعلى، قال: «خذ مال الناصب حيثما وجدته، و ابعث إلينا بالخمس».

٤٢٩٧ / [٢٣]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر، عن ابن مهزيار، عن محمد بن الحسن الأشعري، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام): أخبرني عن الخمس، أعلى جميع ما يستفيد الرجل من قليل و كثير من جميع الضروب و على الصناع، و كيف ذلك؟ فكتب بخطه: «الخمس بعد المؤونه».

٤٢٩٨ / [٢٤]- و عنه: بإسناده عن علي بن مهزيار، قال: كتب إليه إبراهيم بن محمد الهمداني: أقرأني أنى على كتاب أبيك فيما أوجبه على أصحاب الضياع أنه أوجب عليهم نصف السدس بعد المؤونه، و أنه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونه نصف السدس و لا غير ذلك، فاختلف من قبلنا فى ذلك فقالوا: يجب على الضياع الخمس بعد مؤونه الضيعه و خراجها، لا مؤونه الرجل و عياله. فكتب- و قرأه على بن مهزيار:- «عليه الخمس بعد مؤونه و مؤونه عياله، و بعد خراج السلطان».

٤٢٩٩ / [٢٥]- و عنه: بإسناده عن

على بن مهزيار، قال: قال لى أبو على بن راشد: قلت له: أمرتنى بالقيام بأمرك و أخذ حقك، فأعلمت مواليك ذلك، فقال لى بعضهم: و أى شىء حقه؟ فلم أدر ما أجيبه، فقال: «يجب عليهم الخمس».

فقلت: ففى أى شىء؟ فقال: «فى أمتعتهم و ضياعهم».

قلت: و التاجر عليه، و الصانع بيده؟ فقال: «ذلك إذا أمكنهم بعد مؤونتهم».

٤٣٠٠ / [٢٦] - و عنه: بإسناده عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب إبراهيم

٢٠- التهذيب ٤: ١٢٢ / ٣٤٩.

٢١- التهذيب ٤: ١٢٢ / ٣٥٠. [.....]

٢٢- التهذيب ٤: ١٢٣ / ٣٥١.

٢٣- التهذيب ٤: ١٢٣ / ٣٥٢.

٢٤- التهذيب ٤: ١٢٣ / ٣٥٤.

٢٥- التهذيب ٤: ١٢٣ / ٣٥٣.

٢٦- التهذيب ٤: ١٢٣ / ٣٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٥

ابن عثمان، عن أبى عبيده الحذاء، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «أىما ذمى اشترى من مسلم أرضا فإن عليه الخمس».

٤٣٠١ / [٢٧] - و عنه: بإسناده عن سعد، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن محمد بن على بن أبى عبد الله، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ و الياقوت و الزبرجد، و عن معادن الذهب و الفضة، هل فيه زكاه «١»؟ فقال: «إذا بلغ قيمته ديناراً ففيه الخمس».

٤٣٠٢ / [٢٨] - و عنه: بإسناده عن سعد، عن على بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن الحلبي، عن عبد أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل من أصحابنا يكون فى لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمه.

فقال: «يؤدى خمسها، و يطيب له».

٤٣٠٣ / [٢٩] - و عنه: ياسناده عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن جعفر، عن الحكم بن بهلول، عن

أبي همام، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رجلاً أتى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، إنى أصبت مالاً - لا أعرف حلاله من حرامه؟ فقال له: أخرج الخمس من ذلك المال، فإن الله عز وجل قد رضى من المال بالخمس، واجتنب ما كان صاحبه يعمل» (٢).

٤/٤٣٠ [٣٠]- و عنه: بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عما أخرج المعدن من قليل أو كثير، هل فيه شىء؟ قال: «ليس فيه شىء حتى يبلغ ما يكون فى مثله الزكاه عشرين ديناراً».

٥/٤٣٠ [٣١]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ليس الخمس إلا فى الغنائم خاصه».

قال شيخنا الطوسى: المراد به ليس الخمس بظاهر القرآن إلا فى الغنائم خاصه.

٦/٤٣٠ [٣٢]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن

٢٧- التهذيب ٤: ١٢٤ / ٣٥٦.

٢٨- التهذيب ٤: ١٢٤ / ٣٥٧.

٢٩- التهذيب ٤: ١٢٤ / ٣٥٨.

٣٠- التهذيب ٤: ١٣٨ / ٣٩١.

٣١- التهذيب ٤: ١٢٤ / ٣٥٩.

٣٢- التهذيب ٤: ١٢٥ / ٦٠.

(١) فى المصدر: عليه زكاتها.

(٢) قال المجلسى: قوله (عليه السلام): «و اجتنب ما كان صاحبه يعمل» ظاهره أنّ السائل كان ورث مالاً من رجل ان لا يبالى بكسب الحرام و جمعه، فبين (عليه السلام) له طريق المخرج من ذلك، و نهاه عمّا كان يعمل صاحب المال السابق من عدم المبالاه و اكتساب الحرام.

ملاذ الأخبار ٦: ٣٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٦

عبد الله بن مسكان، قال: حدثنا زكريا بن مالك

الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل «١» عن قول الله عز وجل: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ.

فقال: «أما خمس الله عز وجل فللرسول يضعه في سبيل الله، و أما خمس الرسول فلاقاربه، و خمس ذوى القربى فهم أقرباؤه، و اليتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعة أسهم فيهم، و أما المساكين و ابن السبيل فقد عرفت أنا لا نأكل الصدقه و لا تحل لنا، فهي للمساكين و أبناء السبيل».

٤٣٠٧ / [٣٣] - و عنه: عن أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله تعالى: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ.

قال: «خمس الله عز وجل للإمام، و خمس الرسول للإمام، و خمس ذى القربى لقرابه الرسول و الإمام، و اليتامى يتامى آل الرسول، و المساكين منهم، و أبناء السبيل منهم، فلا يخرج منهم إلى غيرهم».

٤٣٠٨ / [٣٤] - و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن إسماعيل الزعفرانى، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال:

سمعتة يقول كلاما كثيرا، ثم قال: «و أعطهم من ذلك كله سهم ذى القربى الذين قال الله: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَ نحن و الله عنى بذى القربى، و الذين قرنهم الله بنفسه

و بنييه، فقال: فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِذَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ مِنْهَا خَاصَّةً، وَ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا فِي سَهْمِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا، أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَهُ وَ أَكْرَمَنَا أَنْ يَطْعَمَنَا أَوْ سَاخَ أَيْدِي النَّاسِ».

٤٣٠٩ / [٣٥] - و عنه: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ «٢» (عليه السلام)، قَالَ: قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبَلَادِ: وَجِبْتَ عَلَيْكَ زَكَاهُ؟ فَقَالَ: «لَا، وَ لَكِنْ يَفْضُلُ، وَ نَعَطَى هَكَذَا».

وَ سَأَلَ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِذَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ فَقِيلَ لَهُ: فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَلَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: «لِلرَّسُولِ، وَ مَا كَانَ لِلرَّسُولِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ».

٣٣- التهذيب ٤: ١٢٥ / ٣٦١. [.....]

٣٤- التهذيب ٤: ١٢٦ / ٣٦٢.

٣٥- التهذيب ٤: ١٢٦ / ٣٦٣.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: سَأَلَهُ.

(٢) فِي «س» وَ «ط»: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَ مَا فِي الْمَتْنِ هُوَ الصَّوَابُ، لِأَنَّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي نَصْرٍ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي الْبَلَادِ - الْمَذْكُورَ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ - مَعْدُودَانِ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِينَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى وَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، أَنْظَرَ رِجَالَ النَّجَاشِيِّ: ٢٢ وَ ٧٥ وَ مَعْجَمَ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١: ١٨٩ وَ ٢: ٢٣١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٧

قِيلَ لَهُ: أَمْ رَأَيْتَ إِنْ كَانَ صَنْفٌ أَكْثَرَ مِنْ صَنْفٍ، وَ صَنْفٌ أَقْلَ مِنْ صَنْفٍ، كَيْفَ يَصْنَعُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ذَاكَ لِلْإِمَامِ، أَمْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، كَيْفَ صَنَعَ، إِنْ كَانَ يُعْطَى عَلَى مَا يَرَى هُوَ، وَ كَذَلِكَ الْإِمَامُ».

٤٣١٠ / [٣٦] - و عنه: بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ

بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن عبد الله بن الجارود، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أتاه المغنم أخذ صفوه و كان ذلك له، ثم يقسم ما بقى خمسه أخماس و يأخذ خمسه، ثم يقسم أربعة أخماس بين الناس الذين قاتلوا عليه، ثم قسم الخمس الذى أخذه خمسه أخماس، يأخذ خمس الله عز و جل لنفسه، ثم يقسم أربعة الأخماس بين ذوى القربى و اليتامى و المساكين و أبناء السبيل، يعطى كل واحد منهم حقا، فكذلك الإمام يأخذ كما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٤٣١١ / [٣٧]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، قال: حدثنى على بن يعقوب أبو الحسن البغدادي، عن الحسن بن إسماعيل بن صالح الصيمري، قال: حدثنى الحسن بن راشد، قال: حدثنى حماد بن عيسى، قال: حدثنى بعض أصحابنا، ذكره عن العبد الصالح أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «الخمس من خمسه أشياء: من الغنائم، و من الغوص، و من الكنوز، و من المعادن، و الملاحه».

٤٣١٢ / [٣٨]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون، و يقذفون من خالفهم؟ فقال لى: «الكف عنهم أجمل» ثم قال: «و الله - يا أبا حمزه - إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا».

قلت: كيف لى بالمخرج من هذا؟ فقال لى: «يا أبا حمزه، كتاب الله المنزل يدل عليه، إن الله تبارك و تعالى جعل لنا أهل البيت

سهما ثلاثه فى جميع الفى ء، ثم قال عز وجل: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَنَحْنُ أَصْحَابُ الْخُمْسِ وَالْفَى ء، وقد حرمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا.

والله- يا أبا حمزه- ما من أرض تفتح ولا خمس يخرس فيضرب على شىء منه إلا كان حراما على من يصيبه، فرجا كان أو مالا، ولو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد «أ»، حتى أن الرجل

٣٦- التهذيب ٤: ١٢٨ / ٣٦٥.

٣٧- التهذيب ٤: ١٢٦ / ٣٦٦.

٣٨- الكافي ٨: ٢٨٥ / ٤٣١.

(١) فى «س»: يريد. قال المجلسى: والأظهر أن يقرأ (بيع) على بناء المجهول، فالرجل مرفوع به، و (الكريمة عليه نفسه) صفه للرجل، أى يبيع الإمام- أو من يأذن له الإمام من أصحاب الخمس والخراج والغنائم- المخالف الذى تولد من هذه الأموال مع كونه عزيزا فى نفسه كريما، وفى سوق المزاد، ولا يزيد أحد على ثمنه لهوانه وحقارته عندهم، هذا إذا قرئ بالزاي المعجمه كما فى أكثر النسخ، وبالمهملة أيضا يؤول إلى هذا المعنى. مرآه العقول ٢٦: ٣٠٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٨

منهم ليفتدى بجميع ماله و يطلب النجاه لنفسه فلا يصل إلى شىء من ذلك، وقد أخرجونا و شيعتنا من حقنا ذلك بلا عذر ولا حق ولا حجه».

٤٣١٣ / [٣٩]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر الخطبه

إلى أن قال (عليه السلام):

«و أعطيت من ذلك سهم ذوى القربى الذى قال الله عز و جل: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فنحن و الله عنى بذى القربى الذى قرننا الله بنفسه و برسوله (صلى الله عليه و آله)، فقال تعالى: فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ ففينا خاصه كئى لا يَكُونُ دَوْلَهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي ظَلَمِ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ «١» لمن ظلمهم رحمه منه لنا، و غنى أغنانا الله به، و وصى به نبيه (صلى الله عليه و آله) و لم يجعل لنا فى سهم الصدقه نصيبا، أكرم الله رسوله (صلى الله عليه و آله) و أكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس، فكذبوا الله و كذبوا رسوله، و جحدوا كتاب الله الناطق بحقنا، و منعونا فرضا فرضه الله لنا، ما لقى أهل بيت نبي من أمته ما لقينا بعد نبينا (صلى الله عليه و آله)، و الله المستعان على من ظلمنا، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم».

٤٣١٤ / [٤٠] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الغسل فى سبعة عشر موطنا، ليله سبع عشره من شهر رمضان، و هى الليلة التى «٢» التقى الجمعان».

٤٣١٥ / [٤١] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته

عن قول الله: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى قَالَ: «هم أهل قرابه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

فسألته: منهم اليتامى و المساكين و ابن السبيل؟ قال: «نعم».

٤٣١٦ / [٤٢] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى الغنيمه: «يخرج منها الخمس، و يقسم ما بقى فيمن قاتل عليه و ولى ذلك، و أما الفى ء و الأنفال فهو خالص لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٤٣١٧ / [٤٣] - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن نجده الحرورى كتب إلى ابن عباس يسأله عن موضع الخمس، لمن هو؟ فكتب إليه: أما الخمس فإننا نزع من أنه لنا، و يزعم قومنا أنه ليس لنا،

٣٩- الكافى ٨: ٦٣ / ٢١.

٤٠- التهذيب ١: ١١٤ / ٣٠٢.

٤١- تفسير العياشى ٢: ٦١ / ٥٠.

٤٢- تفسير العياشى ٢: ٦١ / ٥١.

٤٣- تفسير العياشى ٢: ٦١ / ٥٢.

(١) الحشر ٥٩: ٧. [...]

(٢) فى المصدر: و هى ليله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٩

فصيرنا».

٤٣١٨ / [٤٤] - عن زراره، و محمد بن مسلم، و أبى بصير أنهم قالوا له: ما حق الإمام فى أموال الناس؟

قال: «الفى ء و الأنفال و الخمس، و كل ما دخل منه فى ء أو أنفال أو خمس أو غنيمه فإن لهم خمسه، فإن الله يقول: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ، و كل شى ء فى الدنيا فإن لهم فيه نصيباً، فمن وصلهم بشى ء فما يدعون له أكثر مما يأخذون منه».

٤٣١٩ / [٤٥] - عن سماعه، عن أبى عبد الله و أبى الحسن (عليهما السلام) قال: سألت أحدهما عن

الخمس، فقال:

«ليس الخمس إلا فى الغنائم».

٤٣٢٠ / [٤٦] - عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى قَالَ: «هم أهل قرابه نبى الله (صلى الله عليه و آله)».

٤٣٢١ / [٤٧] - عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى قَالَ: «الخمس لله و للرسول و هو لنا».

٤٣٢٢ / [٤٨] - عن سدير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «يا أبا الفضل، لنا حق فى كتاب الله فى الخمس، فلو محوه فقالوا: ليس من الله، أو لم يعلموا به، لكان سواء».

٤٣٢٣ / [٤٩] - عن ابن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يخرج خمس الغنيمه، ثم يقسم أربعة أخماس على من قاتل على ذلك أو وليه».

٤٣٢٤ / [٥٠] - عن فيض بن أبى شيبه، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أشد ما يكون الناس حالاً يوم القيامة، إذا قام صاحب الخمس، فقال: يا رب، خمسى، و إن شيعتنا من ذلك لفى حل».

٤٣٢٥ / [٥١] - عن إسحاق بن عمار، قال: سمعته يقول: «لا يعذر عبد اشترى من الخمس شيئاً أن يقول: يا رب، اشتريته بمالى. حتى يأذن له أهل الخمس».

٤٣٢٦ / [٥٢] - عن إبراهيم بن محمد، قال: كتبت إلى أبى الحسن الثالث (عليه السلام) أسأله عما يجب فى الضياع؟ فكتب: «الخمس بعد المؤونه».

٤٤ - تفسير العياشى ٢: ٥٣ / ٦١.

٤٥ - تفسير العياشى ٢: ٥٤ / ٦٢.

٤٦ - تفسير العياشى ٢: ٥٥ / ٦٢، شواهد التنزيل ١: ٢٢١ / ٢٩٧ و ٢٩٨ «نحوه».

٤٧ - تفسير العياشى ٢: ٥٦ / ٦٢.

٤٨ - تفسير

٤٩- تفسير العياشي ٢: ٥٨ / ٦٢.

٥٠- تفسير العياشي ٢: ٥٩ / ٦٢.

٥١- تفسير العياشي ٢: ٦٣ / ٦٠.

٥٢- تفسير العياشي ٢: ٦٣ / ٦١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٠

قال: فناظرت أصحابنا، فقالوا: المؤونه بعد ما يأخذ السلطان، و بعد مؤونه الرجل، فكتبت إليه: إنك قلت:

الخمس بعد المؤونه، و إن أصحابنا اختلفوا في المؤونه؟ فكتب: «الخمس بعد ما يأخذ السلطان و بعد مؤونه الرجل و عياله».

٤٣٢٧ / [٥٣]- عن إسحاق، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن سهم الصفوه، فقال: «كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، أربعة أخماس للمجاهدين و القوام، و خمس يقسم بين مقسم «١» رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و نحن نقول: هو لنا، و الناس يقولون: ليس لكم، و سهم لذوى القربى و هو لنا، و ثلاثة أسهام لليتامى و المساكين و أبناء السبيل، يقسمه الإمام بينهم، فإن أصابهم درهم درهم لكل فرقه منهم نظر الإمام بعد فجعلها في ذى القربى» قال: «يردونها إلينا».

٤٣٢٨ / [٥٤]- عن المنهال بن عمرو، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: قال: «ليتامانا و مساكينا و أبناء سبيلنا».

٤٣٢٩ / [٥٥]- عن زكريا بن هالك «٢» الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ.

قال: «أما خمس الله فللرسول، يضعه في سبيل الله، و لنا خمس الرسول و لأقاربه، و خمس ذوى القربى، فهم أقرباؤه، و اليتامى يتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعة سهام فيهم، و أما المساكين و أبناء السبيل، فقد علمت أنا لا نأكل صدقه

و لا تحل لنا، فهو للمساكين و أبناء السبيل».

٤٣٣٠ / [٥٦] - عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قال: «إن الله لا إله إلا هو، لما حرم علينا الصدقة أنزل لنا الخمس، و الصدقة علينا حرام، و الخمس لنا فريضه، و الكرامه أمر لنا حلال».

٤٣٣١ / [٥٧] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل من أصحابنا في لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمه؟ قال: «يؤدى خمسنا و يطيب له».

٤٣٣٢ / [٥٨] - عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «في تسعه عشر من شهر رمضان يلتقى الجمعان». قلت: ما معنى قوله: «يلتقى الجمعان؟» قال: «يجتمع فيها ما يريد من تقديمه و تأخيره و إرادته و قضائه».

٥٣- تفسير العياشي ٢: ٦٣ / ٦٢.

٥٤- تفسير العياشي ٢: ٦٣ / ٦٣، تفسير الطبري ١٠: ٧.

٥٥- تفسير العياشي ٢: ٦٣ / ٦٤.

٥٦- تفسير العياشي ٢: ٦٤ / ٦٥. [...]

٥٧- تفسير العياشي ٢: ٦٤ / ٦٤.

٥٨- تفسير العياشي ٢: ٦٤ / ٦٧.

(١) في الوسائل ٤: ٣٦٢ يقسم فيه سهم.

(٢) في «ط»: زكريا بن عبد الله، و هو سهو، انظر رجال الطوسي: ٢٠٠، معجم رجال الحديث ٧: ٢٨٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠١

٤٣٣٣ / [٥٩] - عن عمرو بن سعيد، قال: جاء رجل من أهل المدينة في ليله الفرقان حين التقى الجمعان، فقال المدني: هي ليله سبع عشره من رمضان، قال: فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقلت له و أخبرته، فقال لي:

«جحد المدني، أنت تريد مصاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه أصيب ليله تسع عشره من شهر رمضان، و هي الليله التي رفع فيها عيسى بن مريم (عليه السلام)».

٤٣٣٤ / [٦٠] - سليم بن قيس الهلالي، عن أمير

المؤمنين (عليه السلام): «قال الله عز و جل: إِنَّ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَحَنَ وَ اللَّهُ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ بَدَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ، فِينَا «١» خَاصَّةً، وَ لَمْ «٢» يَجْعَلْ لَنَا فِي سَهْمِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا، وَ أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ أَكْرَمَنَا أَنْ يَعْطِينَا «٣» أَوْسَاخَ النَّاسِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»

سوره الأنفال (٨): الآيات ٤٢ الى ٤٣ ص : ٧٠١

قوله تعالى:

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَ هُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ [٤٢ - ٤٣] / ٤٣٣٥ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَ هُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى يَعْنِي قَرِيشًا حَيْثُ نَزَلُوا بِالْعُدُوِّ الْيَمَانِيَّةِ، وَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) حَيْثُ نَزَلَ بِالْعُدُوِّ الشَّامِيَّةِ. وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ هِيَ الْعِيرُ الَّتِي أَفْلَتَتْ.

٤٣٣٦ [٢] - العياشي: عن محمد بن يحيى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ.

قال: «أبو سفيان و أصحابه».

٤٣٣٧ [٣] - وقال على بن إبراهيم: وَ لَوْ تَوَاعَدْتُمْ الْحَرْبَ لَمَا وَفَيْتُمْ، وَ لَكِنَّ اللَّهَ جَمَعَكُمْ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ كَانَ بَيْنَكُمْ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ قال: يعلم من بقى أن الله نصره.

٥٩- تفسير العياشي ٢: ٦٤ / ٦٨.

٦٠- كتاب سليم بن قيس: ١٢٦.

١- تفسير القمى ١: ٢٧٨.

٢- تفسير العياشي ٢: ٦٥ / ٦٩.

٣- تفسير القمى ١: ٢٧٨.

(١) في المصدر: كل هؤلاء منا.

(٢) في المصدر: لأنه لم.

(٣) في المصدر: أن لا يطعمنا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٢

قال: قوله: إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ

فى الأمرِ المخاطبه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و المعنى لأصحابه، أراهم الله قريشا فى نومهم قليلا و لو أراهم كثيرا لفزعوا.

سوره الأنفال (٨): آيه ٤٤ ص : ٧٠٢

قوله تعالى:

وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ [٤٤]

٤٣٣٨ / [١] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان إبليس يوم بدر يقلل المسلمين فى أعين الكفار، و يكثر الكفار فى أعين المسلمين، فشد عليه جبرئيل (عليه السلام) بالسيف فهرب منه، و هو يقول: يا جبرئيل، إنى مؤجل، حتى وقع فى البحر».

قال زراره: فقلت لأبى جعفر (عليه السلام): لأى شىء كان يخاف و هو مؤجل؟ قال: «يقطع بعض أطرافه».

سوره الأنفال (٨): آيه ٤٧ ص : ٧٠٢

قوله تعالى:

وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَ رِئَاءَ النَّاسِ [٤٧] تقدم تفسيرها فى حديث القصة «١».

سوره الأنفال (٨): آيه ٤٨ ص : ٧٠٢

قوله تعالى:

وَ إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَ قَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ - إلى قوله تعالى - شَدِيدُ الْعِقَابِ [٤٨]

٤٣٣٩ / [٢] - الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو عبد الله بن أبى رافع الكاتب،

١- الكافى ٨: ٢٧٧ / ٤١٩.

٢- الأمالى ١: ١٨٠. [.....]

(١) تقدم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢-٦) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٣

قال: حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر الحسنى، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات، قال: حدثنا

أبو المقدام ثعلبه بن زيد الأنصاري، قال: سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري (رحمه الله) يقول: تمثل إبليس (لعنه الله) في أربع صور: تمثل يوم بدر في صورة سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي، فقال لقريش: لا غالب لكم اليوم من الناس وإنني جاز لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنني بريء منكم. و تصور يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج، فنادى أن محمدا و الصباه معه عند العقبة فأدر كوهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للأنصار: «لا تخافوا فإن صوته لن يعدوه». و تصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد، و أشار عليهم في أمرهم «١»، فأنزل الله تعالى: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ أَوْ يُقْتُلُوكَ أَوْ يُقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ «٢». و تصور يوم قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) في صورة المغيرة

بن شعبه، فقال: أيها الناس، لا تجعلوها كسروانيه و لا قيصرانيه، وسعوها تتسع، فلا تردوا إلى «٣» بنى هاشم فتنظر بها الحبالى.

٤٣٤٠ / [٢] - الطبرسى: قيل: إنهم لما التقوا، كان إبليس فى صف المشركين، آخذاً بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه، فقال له الحارث بن هشام: يا سراقه، إلى أين، أ تخذلنا على هذه الحاله؟ فقال له: إني أرى ما لا ترون. فقال: و الله، ما ترى إلا جعاسيس «٤» يثرب، فدفع فى صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس، فلما قدموا مكه، قالوا: هزم الناس سراقه، فبلغ ذلك سراقه، فقال: و الله، ما شعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم. فقالوا: إنك أتيتنا يوم كذا، فحلف لهم، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان. قال: روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

و روى ذلك أيضا ابن شهر آشوب، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) إلا أن فى روايته: «فقال له الحارث:

يا سراقه بن جعشم، أ تخذلنا على هذه الحاله؟» «٥» و قد مضى أيضا فى حديث القصة «٦».

٤٣٤١ / [٣] - العياشى: عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبىه، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «لما عطش القوم يوم بدر انطلق على (عليه السلام) بالقربه يستسقى، و هو على القليب، إذ جاءت ريح شديده ثم مضت، فلبث ما بدا له، ثم جاءت ريح أخرى ثم مضت، ثم جاءت اخرى كادت أن تشغله و هو على القليب، ثم جلس حتى مضت.

٢- مجمع البيان ٤: ٨٤٤.

٣- تفسير العياشى ٢: ٦٥ / ٧٠.

(١) فى المصدر: فى النبى (صلى الله عليه و آله) بما أشار.

(٢) الأنفال ٨: ٣٠.

(٣) فى المصدر: تردوها فى.

(٤) الجعاسيس: جمع جعسوس،

اللئيم في خلقه و الخلق. «لسان العرب - جعس - ٦: ٣٩».

(٥) المناقب ١: ١٨٨.

(٦) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢-٦) من هذه السوره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٤

فلما رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبره بذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله). أما الريح الأولى فيها جبرئيل مع ألف من الملائكة، و الثانيه فيها ميكائيل مع ألف من الملائكة، و الثالثه فيها إسرافيل مع ألف من الملائكة، و قد سلموا عليك، و هم مدد لنا، و هم الذين رأهم إبليس فنكص على عقبه، يمشى القهقري حين يقول: إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله و الله شديد العقاب».

سوره الأنفال(٨): آيه ٤٩ ص : ٧٠٤

قوله تعالى:

إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ [٤٩] تقدم معنى الآيه في حديث القصة «١».

سوره الأنفال(٨): آيه ٥٠ ص : ٧٠٤

قوله تعالى:

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ [٥٠]

٤٣٤٢/ [١]- العياشى: عن أبى على المحمودى، عن أبيه، رفعه، فى قول الله: يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ.

قال: إنما أراد و أستاذهم، إن الله كريم يكنى.

و قد تقدم فى حديث معنى الآيه فى قوله تعالى: وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فى غَمَرَاتِ الموتِ وَ الملائكة باسَطُوا أيديهم الآيه من سوره الأنعام، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) «٢».

سوره الأنفال(٨): آيه ٥٥ ص : ٧٠٤

قوله تعالى:

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٥٥]

٤٣٤٣/ [٢]- على بن إبراهيم: قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد

١- تفسير العياشى ٢: ٦٥ / ٧١.

٢- تفسير القمى ١: ٢٧٩.

(١) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢-٦) من هذه السوره.

(٢) تقدّم فى الحديث (١٠) من تفسير الآيتين (٩٣-٩٤) من سوره الأنعام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٥

ابن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (صلوات الله عليه)، فى قوله: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت فى بنى أميه، فهم شر خلق الله، هم الذين كفروا فى باطن القرآن، فهم لا يؤمنون».

٤٣٤٤ / [١] - العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.

قال: «نزلت فى بنى أميه، هم شر خلق الله، هم الذين كفروا فى بطن القرآن، و هم الذين لا يؤمنون».

سوره الأنفال (٨): آيه ٥٦ ص: ٧٠٥

قوله تعالى:

الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ [٥٦] / ٤٣٤٥ [٢] - على بن إبراهيم: هم أصحابه الذين فروا يوم أحد.

سوره الأنفال (٨): آيه ٥٨ ص: ٧٠٥

قوله تعالى:

وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ [٥٨] / ٤٣٤٦ [٣] - على بن إبراهيم: نزلت فى معاويه لما خان أمير المؤمنين (عليه السلام).

٤٣٤٧ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ثلاث من كن فيه كان منافقا و إن صام و صلى و زعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان، و إذا حدث كذب، و إذا وعد أخلف. إن الله عز و جل قال فى كتابه: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ، و قال: أَنْ

لَعْنَتِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ «١»، وفي قوله عز و جل:

١- تفسير العياشي ٢: ٦٥ / ٧٢. [.....]

٢- تفسير القمي ١: ٢٧٩.

٣- تفسير القمي ١: ٢٧٩.

٤- الكافي ٢: ٢٢١ / ٨.

(١) النور ٢٤: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٦

وَ اذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا «١».

سوره الأنفال (٨): آيه ٦٠..... ص: ٧٠٦

قوله تعالى:

وَ اَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسِي تَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ [٦٠] / ٤٣٤٨ [١] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ اَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسِي تَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ قال: السلاح.

[٢] / ٤٣٤٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الله بن المغيرة، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، في قول الله عز و جل: وَ اَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسِي تَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ، قال: «الرمي».

[٣] / ٤٣٥٠ - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن سعيد بن جناح،

عن أبي خالد الزبيدي، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «دخل قوم على الحسين بن علي (صلوات الله عليه) فرأوه مختضباً بالسواد، فسألوه عن ذلك، فمد يده إلى لحيته، ثم قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزاه غزاهما أن يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين».

٤٣٥١/ [٤]- ابن بابويه مرسل في (الفتاوى): قال الصادق (عليه السلام): «الخضاب بالسواد انس للنساء، و مهابه للعدو».

قال: قال (عليه السلام) في قول الله عز وجل وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، قال: «منه الخضاب بالسواد».

٤٣٥٢/ [٥]- العياشي: عن محمد بن عيسى، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، قال: «سيف و ترس».

٤٣٥٣/ [٦]- عن جابر الأنصاري «٢»، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ.

قال: «الرمي».

١- تفسير القمّي ١: ٢٧٩.

٢- الكافي ٥: ٤٩ / ١٢.

٣- الكافي ٦: ٤٨١ / ٤.

٤- من لا يحضره الفقيه ١: ٧٠ / ٢٨١، ٢٨٢.

٥- تفسير العياشي ٢: ٦٦ / ٧٣.

٦- تفسير العياشي ٢: ٦٦ / ٧٤.

(١) مريم ١٩: ٥٤.

(٢) في المصدر: عبد الله بن المغيرة رفعه، انظر سند الحديث الثاني.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٧

٤٣٥٤/ [٧]- الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن عقبه بن عامر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ».

سورة الأنفال (٨): آية ٦١ ص: ٧٠٧

قوله تعالى:

وَإِنْ جُنْحُوا لِلْسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا [٦١]

٤٣٥٥/ [٨] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان،
عن الحلبي، عن أبي

عبد الله، في قوله تعالى: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا، قلت:

ما السلم؟ قال: «الدخول في أمرنا».

٤٣٥٦/ [٩] - العياشي: عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا، فسئل: ما السلم؟ قال: «الدخول في أمرك».

سورة الأنفال (٨): الآيات ٦٢ إلى ٦٣ ص: ٧٠٧

قوله تعالى:

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَىكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَآلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٦٢ - ٦٣]

٤٣٥٧/ [١٠] - ابن بابويه: قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا جعفر بن سلمه الأهوازي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا العباس بن بكار، عن عبد الواحد بن أبي عمرو، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «مكتوب على العرش: أنا الله لا إله إلا أنا، وحدي لا شريك لي، و محمد عبدي و رسولي، أيدته بعلي، فأنزل عز و جل: هُوَ الَّذِي آتَىكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ فَكَانَ النَّصْرَ عَلَيَّ، وَ دَخَلَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، فَدَخَلَ فِي الْوَجْهِينَ جَمِيعًا».

٧- ربيع الأبرار ٣: ٣٣٨.

٨- الكافي ١: ٣٤٣ / ١٦. [.....]

٩- تفسير العياشي ٢: ٦٦ / ٧٥.

١٠- الأمالى: ٣ / ١٧٩، شواهد التنزيل ١: ٢٢٣ / ٢٩٩، كفاية الطالب: ٢٣٤، ترجمه الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٢: ٤١٩ / ٩٢٦، الدر المنثور ٤: ١٠٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٨

و رواه أبو نعيم في كتاب (حليه الأولياء): بإسناده عن أبي صالح، عن أبي هريرة «١».

و رواه ابن الفارسي، عن أبي هريرة، مثله «٢».

٤٣٥٨/ [٢] - ابن شهر آشوب: قال: في (تاريخ بغداد): روى عيسى بن محمد البغدادي، عن الحسين

بن إبراهيم، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلى، نصرته بعلى، وذلك قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

٤٣٥٩ / [٣]- و روى أيضا عن السمعاني في (فضائل الصحابة) بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء، قال النبي (صلى الله عليه وآله): «لما أسرى بي إلى السماء السابعة نظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت كتابا فهمته: محمد رسول الله أيدته بعلى، و نصرته به».

٤٣٦٠ / [٤]- و قال في (الرساله القواميه) و (حليه الأولياء) و اللفظ لها: عن سعيد بن جبير، أنه قال أبو الحمراء:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رأيت ليله أسرى بي مثبتا على ساق العرش: أنا غرست جنة عدن بيدي، و محمد صفوتي من خلقي، أيدته بعلى، نصرته بعلى».

٤٣٦١ / [٥]- الشيخ: في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوي الحسنی (رحمه الله) سنه سبع و ثلاث مائه، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: المؤمن غر كريم «٣»، و الفاجر خب «٤» لثيم، و خير المؤمنين من كان مألفه للمؤمنين، و لا خير فيمن لا يألف

و لا يؤالف».

قال: و سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «شرار الناس من يبغض المؤمنين، و تبغضه قلوبهم، المشاءون» (٥) بالنميمة، المفرقون بين الأحبه، الباغون للناس العيب، أولئك لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، و لا يزيكهم» ثم تلا (صلى الله عليه و آله): هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ.

٢- تاريخ بغداد ١١: ١٧٣ / ٥٨٧٦، شواهد التنزيل ١: ٢٢٤ / ٣٠٠، كنز العمال ١١: ٦٢٤ / ٣٣٠٤١.

٣- شواهد التنزيل ١: ٢٢٧ / ٣٠٤.

٤- حليه الأولياء ٣: ٢٧.

٥- الأمالي ٢: ٧٧.

(١) تأويل الآيات ١: ١٩٥ / ٩، عن حليه الأولياء، و لم نجده في الحليه.

(٢) روضه الواعظين: ٤٢.

(٣) أى ليس بذى نكر، فهو لا ينخدع لانقياده و لينه، و هو ضدّ الخبّ، يريد أنّ المؤمن المحمود من طبعه الغراره، و قلّه الفطنه للشّرّ، و ترك البحث عنه، و ليس ذلك منه جهلا، و لكنّه كرم و حسن خلق. «النهايه ٣: ٣٥٤».

(٤) الخبّ: الخداع، و هو الذى يسعى بين الناس بالفساد.

(٥) فى المصدر: و محقا و بعدا للمشائين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٩

٤٣٦٢ / [٦]- و قال على بن إبراهيم: نزلت فى الأوس و الخزرج.

٤٣٦٣ / [٧]- و قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن هؤلاء قوم كانوا معه من قريش، فقال الله: فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فهم الأنصار، كان بين الأوس و الخزرج حرب شديده و عداوه فى الجاهليه، فألف الله بين قلوبهم، و نصر بهم نبيه (صلى

الله عليه و آله)، فالذين ألف بين قلوبهم هم الأنصار خاصة».

سوره الأتفال (٨): آيه ٦٤ ص : ٧٠٩

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٦٤] / ٤٣٦٤ [٨] - شرف الدين النجفى: قال: تأويله ذكره أبو نعيم فى (حليه الأولياء) بطريقه إلى أبى هريره، قال:

نزلت هذه الآيه فى على بن أبى طالب (عليه السلام)، و هو المعنى بقوله: الْمُؤْمِنِينَ.

سوره الأتفال (٨): الآيات ٦٥ إلى ٦٦ ص : ٧٠٩

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ - إلى قوله تعالى - فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ [٦٥ - ٦٦] / ٤٣٦٥ [٩] - على بن إبراهيم: قال: قال: كان الحكم فى أول النبوه فى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن الرجل الواحد وجب عليه أن يقاتل عشره من الكفار، فإن هرب منهم فهو الفار من الزحف، و المائه يقاتلون ألفا، ثم علم الله أن فيهم ضعفا لا يقدرون على ذلك، فأنزل الله: الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ، ففرض الله عليهم أن يقاتل رجل من المؤمنين رجلين من الكفار، فإن فر منهما فهو الفار من الزحف، فإن كانوا ثلاثة من الكفار و واحدا من المسلمين، ففر المسلم منهم، فليس هو الفار من

٦- تفسير القمى ١: ٢٧٩.

٧- تفسير القمى ١: ٢٧٩.

٨- تأويل الآيات ١: ١٩٦ / ١١، شواهد التنزيل ١: ٢٣٠ / ٣٠٥ و ٣٠٦، النور المشتعل: ١٨ / ٩٢، ١٩. [.....]

٩- تفسير القمى ١: ٢٧٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٠

الزحف.

٢- [٢] / ٤٣٦٦ - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان يقول: «من فر من رجلين فى القتال من الزحف فقد فر، و من فر من ثلاثة فى القتال من

الزحف فلم يفر».

٤٣٦٧ / [٣] - العياشى: عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن جده: ما أتى على يوم قط أعظم من يومين أتيا على، فأما اليوم الأول فيوم قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأما اليوم الثانى فو الله إنى لجالس فى سقيفه بنى ساعده، عن يمين أبى بكر، والناس يبايعونه، إذ قال له عمر: يا هذا، ليس فى يدىك شىء ما لم يبايعك على، فابعث إليه حتى يأتىك يبايعك، فإنما هؤلاء رعاى. فبعث إليه قنفذا فقال له: اذهب فقل لعلى: أجب خليفه رسول الله (صلى الله عليه وآله). فذهب قنفذ، فما لبث أن رجع فقال لأبى بكر: قال لك: «ما خلف رسول الله أحدا غيرى».

قال: ارجع إليه فقل: أجب، فإن الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه، وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه، وقريش، وإنما أنت رجل من المسلمين، لك ما لهم و عليك ما عليهم. فذهب إليه قنفذ، فما لبث أن رجع، فقال:

قال لك: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لى و أوصانى أن إذا وارىته فى حفرتة لا أخرج من بيتى حتى أولف كتاب الله، فإنه فى جرائد النخل و فى أكتاف الإبل». قال: قال عمر: قوموا بنا إليه.

فقام أبو بكر و عمر و عثمان، و خالد بن الوليد، و المغيرة بن شعبه، و أبو عبيده بن الجراح، و سالم مولى أبى حذيفة، و قنفذ، و قمت معهم، فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمه (صلوات الله عليها) أغلقت الباب فى وجوههم، و هى لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره «١»، ثم دخلوا فأخرجوا عليا (عليه السلام)

ملبياً «٢». فخرجت فاطمه (عليها السلام) فقالت: «يا أبا بكر، أتريد أن ترملى من زوجي، والله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري، ولأشقن جيبي ولآتين قبر أبي ولأصيحن إلى ربي» فأخذت بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) وخرجت تريد قبر النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال علي (عليه السلام) لسلمان: «أدرك ابنه محمد، فإني أرى جنبى المدينة يكفیان، والله إن نشرت شعرها، وشقت جيبيها، وأنت قبر أبيها، وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها».

فأدركها سلمان فقال: يا بنت محمد، إن الله إنما بعث أباك رحمه، فارجعي. فقالت: «يا سلمان، يريدون قتل علي، ما علي علي صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي فأنشر شعري، وأشق جيبي، وأصيح إلى ربي». فقال سلمان:

إني أخاف أن يخسف بالمدينة، وعلى بعثني إليك وأمرك أن ترجعي إلى بيتك و تنصرفي، فقالت: «إذن أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع».

٢- التهذيب ٦: ١٧٤ / ٤٣٢.

٣- تفسير العياشي ٢: ٧٦ / ٦٦.

(١) في المصدر زياده: و كان من سعف.

(٢) لبيته: إذا جعلت في عنقه ثوبا أو غيره و جررته به، وأخذت بتليب فلان: إذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لا بسه و قبضت عليه تجزّه. «النهاية ٤: ٢٢٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١١

فأخرجوه من منزله ملبياً، و مروا به على قبر النبي (صلى الله عليه وآله) قال: فسمعتة يقول: ابْنُ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي «١» إلى آخر الآيه، و جلس أبو بكر في سقيفه بنى ساعده، و قدم علي (عليه السلام) فقال له عمر: بايع.

فقال له علي: «فإن أنا لم أفعل،

فمه؟» فقال له عمر: إذن أضرب، والله، عنقك. فقال له علي: «إذن، والله، أكون عبد الله المقتول و أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال عمر: أما عبد الله المقتول فنعم، و أما أخو رسول الله فلا، حتى قالها ثلاثا.

فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب، فأقبل مسرعا يهرول، فسمعتة يقول: ارفقوا بابن أخي «٢»، و لكم على أن يسايحكم. فأقبل العباس و أخذ بيد علي (عليه السلام) فمسحها على يد أبي بكر، ثم خلوه مغضبا، فسمعتة يقول: «٣» «اللهم، إنك تعلم أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد قال لى: إن تموا عشرين فجاهدهم، و هو قولك فى كتابك: إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ» قال: و سمعتة يقول: «اللهم، و إنهم لم يتموا عشرين». حتى قالها ثلاثا، ثم انصرف.

٤٣٦٨ / [٤]- عن فرات بن أحنف، عن بعض أصحابه، عن علي (عليه السلام) أنه قال: «ما نزل بالناس أزمه قط إلا كان شيعتى فيها أحسن حالا، و هو قول الله: الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا».

٤٣٦٩ / [٥]- عن الحسن بن صالح، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان علي (صلوات الله عليه) يقول: من فر من رجلين فى القتال من الزحف فقد فر من الزحف، و من فر من ثلاثة رجال فى القتال فلم يفر من الزحف».

سوره الأنفال(٨): آيه ٧٠..... ص : ٧١١

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٧٠]

٤٣٧٠ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن

تفسير العياشي ٢: ٦٨ / ٧٧.

٥- تفسير العياشي ٢: ٦٨ / ٧٨.

١- الكافي ٨: ٢٠٢ / ٢٤٤.

(١) الأعراف ٧: ١٥٠.

(٢) في «س»: ارفعوا بأس ابن أخيكم.

(٣) في المصدر زياده: ورفع رأسه إلى السماء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٢

أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول في هذه الآية: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَرِ إِنَّ يَعْلمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ، قال: «نزلت في العباس و عقييل و نوفل».

وقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بنى هاشم و أبو البختري «١»، فأسروا، فأرسل عليا (عليه السلام) فقال: انظر من ها هنا من بنى هاشم؟- قال:- فمر علي (عليه السلام) على عقييل بن أبي طالب فحاد عنه، فقال له عقييل: يا بن ام علي «٢»، أما والله لقد رأيت مكاني- قال:- فرجع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وقال: هذا أبو الفضل في يد فلان، و هذا عقييل في يد فلان، و هذا نوفل بن الحارث في يد فلان.

فقام «٣» رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى إلى عقييل، فقال له: يا أبا يزيد، قتل أبو جهل. فقال: إذن لا تنازعون في تهامه، فقال: إن كنتم أنختم القوم، و إلا فاركبوا أكتافهم».

قال: «فجىء بالعباس، فقيل له: أفد نفسك، و افد ابن أخيك. فقال: يا محمد، تتركني أسأل قريشا في كفى؟

فقال: أعط مما خلفته عند ام الفضل، و قلت لها: إن أصابني في وجهي هذا شىء فأنفقيه على نفسك و ولدك. فقال له: يا بن أخي من أخبرك بهذا؟ فقال: أتاني [به

جبرئيل (عليه السلام) من عند الله عز ذكره. فقال: و محلوفه «٤» ما علم بهذا أحد إلا أنا و هي، أشهد أنك رسول الله».

قال: «فرجع الأسارى كلهم مشركين إلا العباس و عقيل و نوفل كرم الله وجوهمهم، و فيهم نزلت هذه الآية قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».

٤٣٧١ / [٢] - عبد الله بن جعفر الحميري: بإسناده عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «أوتى النبي (صلى الله عليه و آله) بمال - دراهم - فقال النبي (صلى الله عليه و آله) للعباس: يا عباس، ابسط رداءك و خذ من هذا المال طرفاً. فبسط رداءه، و أخذ منه طائفه، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): يا عباس، هذا من الذي قال الله تبارك و تعالى: قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

٤٣٧٢ / [٣] - العياشى: عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سمعته يقول فى هذه الآية قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ،

٢- قرب الأسناد: ١٢.

٣- تفسير العياشى ٢: ٦٨ / ٧٩.

(١) أبو البخترى: هو العاص بن هشام، قيل: نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قتله لأنه لبس السلاح بمكة يوماً و منع القوم من إيذائه (صلى الله عليه و آله)، و كان ممن اهتم فى نقص صحيفه المقاطعه المعروفه. راجع المغازى للواقدى ١: ٨٠، الكامل فى التاريخ ٢:

(٢) أى أقبل على.

(٣) فى «س»: فجاء.

(٤) قال المجلسى فى (مرآة العقول ٢٦: ١١٥): قوله: «و محلوفه» الظاهر أنه حلف بالللات و العزى، فكره (عليه السلام) التكلم به فعبّر عنه بمحلوفه، أى بالذى حلف به، و فى الكشاف أنه حلف بالله. و فى (لسان العرب - حلف - ٩: ٥٣). و يقولون: محلوفه بالله ما قال ذلك، ينصبون على إضمار يحلف بالله محلوفه أى قسما، و المحلوفه هو القسم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٣

قال: «نزلت فى العباس و عقيل و نوفل».

و قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بنى هاشم و أبو البختري، فأسروا، فأرسل عليا فقال: انظر من ها هنا من بنى هاشم - قال: - فمر على عقيل بن أبى طالب فحاد «١» عنه - قال: - فقال له: يا بن ام على، أما و الله لقد رأيت مكانى - قال: - فرجع إلى رسول الله (عليه و آله السلام) فقال له: هذا أبو الفضل فى يد فلان، و هذا عقيل فى يد فلان، و هذا نوفل فى يد فلان. يعنى نوفل بن الحارث.

فقام رسول الله (عليه و آله السلام) حتى انتهى إلى عقيل، فقال له: يا أبا يزيد، قتل أبو جهل. فقال: إذن لا تنازعون فى تهامه. قال: إن كنتم أنخنتم القوم، و إلا فاركبوا أكتافهم».

قال: «فجىء بالعباس، فقيل له: أفد نفسك، و افد ابنى «٢» أخيك. فقال: يا محمد، تتركنى أسأل قريشا فى كفى! فقال له: أعط مما خلفت عند ام الفضل، و قلت لها: إن أصابنى شىء فى وجهى فأنفقيه على ولدك و نفسك.

قال: يا بن أخى، من أخبرك بهذا! قال: أتانى به جبرئيل من عند الله.

فقال: و محلوفه- ما علم بهذا إلا أنا و هي، أشهد أنك رسول الله.

قال: «فرجع الأسارى كلهم مشركين إلا- العباس و عقيل و نوفل بن الحارث، و فيهم نزلت هذه الآية قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِلَى آخِرِهَا».

٤٣٧٣/ [٤]- عن علي بن أسباط، سمع أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «قال أبو عبد الله (عليه السلام) «٣»: أتى النبي (صلى الله عليه و آله) بمال، فقال للعباس: ابسط رداءك فخذ من هذا المال طرفا. قال: فبسط رداءه فأخذ طرفا من ذلك المال، قال: ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هذا مما قال الله: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

٤٣٧٤/ [٥]- الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص): عن محمد بن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل العلوي، قال: حدثني محمد بن الزبرقان الدامغانى الشيخ، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «لما أمرهم هارون الرشيد بحملى، دخلت عليه، فسلمت، فلم يرد السلام، و رأيت مغضبا، فرمى إلى بطومار «٤» فقال: «اقرأه. فإذا فيه كلام قد علم الله عز و جل براءتى منه. و فيه: أن موسى بن جعفر يجبى إليه خراج الآفاق من غلاه الشيعة ممن يقول بإمامته، يدينون الله بذلك، و يزعمون أنه فرض عليهم إلى أن يرث الله الأرض و من عليها، و يزعمون أنه من لم يهب إليه العشر، و لم يصل بإمامتهم، و يحج يا ذنهم،

٤- تفسير العياشى ٢: ٦٩ / ٨٠.

٥- الاختصاص: ٥٤.

(١) فى المصدر: فجاز.

(٢) فى «ط»:

(٣) قال أبو عبد الله (عليه السلام) ليس في «س».

(٤) الطومار: الصحيحه. «لسان العرب - طمر - ٤: ٥٠٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٤

و يجاهد بأمرهم، و يحمل الغنيمه إليهم، و يفضل الأئمه على جميع خلقه، و يفرض طاعتهم مثل طاعه الله و طاعه رسوله فهو كافر، حلال ماله و دمه.

و فيه كلام شناعه مثل: المتعه بلا شهود، و استحلال الفروج بأمره و لو بدرهم، و البراءه من السلف، و يلعنون عليهم في صلاتهم، و يزعمون أن من لم يتبرأ منهم فقد بانت امراته منه، و من آخر الوقت فلا صلاه له، لقول الله تبارك و تعالى: أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿١﴾ يزعمون أنه واد في جهنم.

و الكتاب طويل، و أنا قائم أقرأ، و هو ساكت، فرفع رأسه، و قال: قد اكتفيت بما قرأت فتكلم بحجتك بما قرأت.

قلت: يا أمير المؤمنين، و الذي بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه ما حمل إلى قط أحد درهما و لا ديناراً من طريق الخراج، لكننا معاشر آل أبي طالب نقبل الهديه التي أحلها الله عز و جل لنبيه (عليه السلام) في قوله: لو أهدى إلى كراع لقبته، و لو دعيت إلى ذراع غنم لأجبتة. و قد علم أمير المؤمنين ضيق ما نحن فيه، و كثره عدونا، و ما منعنا السلف من الخمس الذي نطق لنا به الكتاب، فضاق بنا الأمر، و حرمت علينا الصدقه، و عوضنا الله عز و جل منها الخمس، فاضطررنا إلى قبول الهديه، و كل ذلك مما علمه أمير المؤمنين. فلما تم كلامي سكت.

ثم قلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لابن عمه في حديث عن آبائه، عن النبي (صلى

الله عليه وآله؟ فكأنه اغتمها، فقال: مأذون لك، هاته.

فقلت: حدثني أبي عن جدي يرفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله): إن الرحم إن «٢» مست رحما تحركت و اضطربت. فإن رأيت أن تناولني يدك؟ فأشار بيده إلى، ثم قال: ادن. فدنوت، فصافحتني و جذبتني إلى نفسه مليا، ثم فارقني و قد دمعت عيناه، فقال لي: اجلس يا موسى، فليس عليك بأس، صدقت و صدق جدك، و صدق النبي (صلى الله عليه وآله)، لقد تحرك دمي، و اضطربت عروقي، و اعلم أنك لحمي و دمي، و أن الذي حدثني به صحيح، و إنني أريد أن أسألك عن مقاله «٣»، فإن أجبته أعلم أنك قد صدقتني، و خلعت عنك و وصلتك، و لم أقبل «٤» ما قيل فيك. فقلت: ما كان علمه عندي أجبتك فيه.

فقال: لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم: يا بن رسول الله. و أنتم ولد علي، و فاطمه إنما هي وعاء، و الولد ينسب إلى الأب لا إلى الأم؟ فقلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يعينني من هذه المسألة ففعل. فقال: لست أفعل أو أجبت. فقلت: فأنا في أمانك أن لا يصيبني من آفه السلطان شيء؟ فقال: لك الأمان.

قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَ نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

(١) مريم ١٩: ٥٩.

(٢) في المصدر: إذا.

(٣) في المصدر و «ط»: مسأله.

(٤) في المصدر: و لم أصدق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٥

وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى (١) فمن أبو

عيسى؟ فقال: ليس له أب، إنما خلق من كلام الله عز وجل وروح القدس.

فقلت: إنما الحق عيسى بذراري الأنبياء (عليهم السلام) من قبل مريم، وألحقنا بذراري الأنبياء من قبل فاطمه (عليها السلام)، لا من قبل علي (عليه السلام). فقال: أحسنت أحسنت، يا موسى، زدني من مثله.

فقلت: اجتمعت الأمه، برها و فاجرها، أن حديث النجراني حين دعاه النبي (صلى الله عليه وآله) إلى المباهله لم يكن في الكساء إلا- النبي (صلى الله عليه وآله) و علي و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فقال الله تبارك و تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ «٢» فكان تأويل أبنائنا الحسن و الحسين وَ نِسَاءَنَا فاطمه وَ أَنْفُسَنَا علي بن أبي طالب (عليه السلام). فقال: أحسنت.

ثم قال: أخبرني عن قولكم: ليس للعم مع ولد الصلب ميراث؟ فقلت: أسألك- يا أمير المؤمنين- بحق الله و بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تعفيني من تأويل هذه الآية و كشفها، و هي عند العلماء مشهوره «٣». فقال: إنك قد ضمنت لي أن تجيب فيما أسألك، و لست أعفيك، فقلت: فجدد لي الأمان. فقال: قد أمنتك.

فقلت: إن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يورث من قدر على الهجره فلم يهاجر، و إن عمى العباس قدر على الهجره فلم يهاجر، و إنما كان في عداد الأسارى عند النبي (صلى الله عليه وآله)، و جحد أن يكون له الفداء، فأنزل الله تبارك و تعالى على النبي (صلى الله عليه وآله) يخبره بدفين له من ذهب،

فبعث عليا (عليه السلام) فأخرجه من عند أم الفضل، وأخبر العباس بما أخبره جبرئيل عن الله تبارك و تعالي، فأذن لعلي، و أعطاه علامه الموضع الذى دفن فيه، فقال العباس عند ذلك: يا بن أخي، ما فاتنى منك أكثر، و أشهد أنك رسول رب العالمين. فلما أحضر على الذهب قال العباس: أفقرتنى يا بن أخي. فأنزل الله تبارك و تعالي: **إِنَّ يَعْلمَ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ، وَ قَوْلُهُ: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا- ثم قال:- وَ إِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ (٤)»،** فرأيته قد اعتم.

٤٣٧٥/ [٤]- الطبرسى: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «كان الفداء يوم بدر كل رجل من المشركين بأربعين أوقيه- الأوقيه أربعون مثقالا- إلا العباس فإن فداءه كان مائه أوقيه، و كان أخذ منه حين أسر عشرون أوقيه ذهبا، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): ذاك غنيمه، ففاد نفسك و ابني أخيك نوفلا- و عقيلًا- فقال: ليس معى شىء. فقال: أين الذهب الذى سلمته إلى ام الفضل، و قلت: إن حدث بى حدث فهو لك و للفضل و عبد الله؟» (٥) فقال: من أخبرك بهذا! قال:

٤- مجمع البيان ٤: ٨٦٠. [.....]

(١) الأنعام ٦: ٨٤- ٨٥.

(٢) آل عمران ٣: ٦١.

(٣) فى المصدر و «ط»: مستوره.

(٤) الأنفال ٨: ٧٢.

(٥) فى المصدر زياده: و قثم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٦

الله تعالى. فقال: أشهد أنك رسول الله، و الله ما اطلع على هذا أحد إلا الله تعالى».

سوره الأنفال(٨): آيه ٧٢..... ص: ٧١٦

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا

أَوْلِيكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ [٧٢] / ٤٣٧٦ [١] - علي بن إبراهيم، قال: الحكم في أول النبوه أن الموارث كانت على الأخواه لا على الولاده، فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينه آخى بين المهاجرين و الأنصار «١»، فكان إذا مات الرجل يرثه أخوه في الدين، و يأخذ المال، و كان ما ترك له دون ورثته. فلما كان بعد ذلك «٢» أنزل الله النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً «٣» فنسخت آيه الأخواه بقوله: و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض.

٤٣٧٧ / [٢] - الطبرسى: عن الباقر (عليه السلام): «أنهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاه «٤»».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا [٧٢]

٤٣٧٨ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو أحمد هانى بن محمد بن محمود «٥» العبدى (رضى الله عنه)، قال حدثنا أبى

١- تفسير القمى ١: ٢٨٠.

٢- مجمع البيان ٤: ٨٦٢.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٨١ / ٩.

(١) فى «ط»: بين المهاجرين و المهاجرين و بين الأنصار و الأنصار.

(٢) فى المصدر: بعد بدر.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٦.

(٤) فى المصدر زياده: الأولى.

(٥) فى «س»: بياض، و فى «ط»: قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا محمد بن محمود، و الصواب ما فى المتن. راجع تنقيح المقال ٣:

٢٩٠، معجم رجال الحديث ١٩: ٢٥٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٧

محمد بن محمود، بإسناده، رفعه إلى موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «لما دخلت على هارون الرشيد فسلمت عليه فرد على

السلام، قال: يا موسى بن جعفر، خليفتان يجبى إليهما الخراج؟! فقلت: يا

أمير المؤمنين، أعيدك بالله أن تبوء يا ثمي وإثمك، و تقبل الباطل من أعدائنا علينا، فقد علمت أنه كذب علينا منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما علم ذلك عندك، فإن رأيت بقرايتك من رسول الله (صلى الله عليه و آله) - إن تأذن لي - أن أحدثك بحديث أخبرني به أبي عن آباءه عن جده رسول الله (صلى الله عليه و آله)، [فقال: قد أذنت لك].

فقلت: أخبرني أبي، عن آباءه، عن جده رسول الله (صلى الله عليه و آله) [أنه قال: الرحم إذا مست الرحم تحركت و اضطربت، فناولني يدك، جعلني الله فداك. فقال: ادن، فدنوت منه، فأخذ بيدي في يده، ثم جذبني إلى نفسه، و عانقني طويلا، ثم تركني، و قال: اجلس يا موسى، فليس عليك بأس. فنظرت إليه فإذا أنه قد دمعت عيناه، فرجعت إلى نفسي، فقال: صدقت، و صدق جدك (صلى الله عليه و آله) لقد تحرك دمي، و اضطربت عروقي، حتى غلبت على الرقه و فاضت عيناى، و أنا أريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج في صدرى منذ حين، لم أسأل عنها أحدا، فإن أنت أجبتني عنها خليت عنك، و لم أقبل قول أحد فيك، و قد بلغني أنك لم تكذب قط، فاصدقني عما أسألك مما في قلبي؟

فقلت: ما كان علمه عندي فإنني سأخبرك إن أنت أمنتني. قال: لك الأمان إن صدقتني و تركت التقيه التي تعرفون بها، معشر بني فاطمه.

فقلت: ليسأل أمير المؤمنين عما شاء. قال: أخبرني لم فضلتم علينا، و نحن و أنتم من شجره واحده، و بنو عبد المطلب و نحن واحد، إنا بنو العباس و أنتم ولد أبي طالب، و هما عما رسول الله (صلى

الله عليه وآله) و قرابتها منه سواء؟ فقلت: نحن أقرب. قال: و كيف ذلك؟

قلت: لأن عبد الله و أبا طالب لأب و ام، و أبوكم العباس ليس هو من أم عبد الله و لا من أم أبي طالب «١».

قال: فلم ادعيتكم أنكم ورثتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) و العم يحجب ابن العم، و قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قد توفي أبو طالب قبله، و العباس عمه حي؟ فقلت له: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفني عن هذه المسألة و يسألني عن كل باب سواه يريد، فقال: لا، أو تحييني «٢». فقلت: فأمنى، فقال: قد أمنتك قبل الكلام.

فقلت: إن فى قول على بن أبى طالب (عليه السلام) أنه ليس مع ولد الصلب، ذكرا كان أو أنثى، لأحد سهم إلا الأبوين و الزوج و الزوجه، و لم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث، و لم ينطق به الكتاب، إلا أن تيما و عديا و بنى اميه قالوا: العم والد. رأيا منهم، بلا- حقيقه و لا- أثر من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و من قال بقول على (عليه السلام) من العلماء فقضاياهم خلاف قضايا هؤلاء، هذا نوح بن دراج يقول فى هذه المسألة بقول على (عليه السلام)، و قد حكم به، و قد ولاه أمير المؤمنين المصرين- الكوفه و البصره- و قد قضى به، فأنهى إلى أمير المؤمنين، فأمر بإحضاره و إحضار من

(١) ذكر النسابون أن أم عبد الله و أبى طالب هى: فاطمه بنت عمرو، و أم العباس: نتيله بنت جناب بن كليب. انظر جمهره أنساب العرب: ١٥، التبيين فى أنساب القرشيين: ٩٦ و ٩٧. [...]

(٢)

فى المصدر: أو تجيب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٨

يقول بخلاف قوله، منهم سفيان الثورى، و إبراهيم المدنى و الفضيل بن عياض «١»، فشهدوا أنه قول على (عليه السلام) فى هذه المسألة، فقال لهم فيما أبلغنى بعض العلماء من أهل الحجاز: فلم لا تفتون به و قد قضى به نوح بن دراج؟ فقالوا: جسر نوح و جينا «٢».

و قد أمضى أمير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: على أقضاكم. و كذلك قال عمر بن الخطاب: على أقضانا. و هو اسم جامع، لأن جميع ما مدح به النبى (صلى الله عليه و آله) أصحابه من القراءه و الفرائض و العلم داخل فى القضاء. قال: زدنى، يا موسى. قلت: المجالس بالأمانات، و خاصة مجلسك. فقال: لا بأس عليك.

فقلت: إن النبى (صلى الله عليه و آله) لم يورث من لم يهاجر، و لا أثبت له ولايه، حتى يهاجر. فقال: ما حجتك فيه؟

قلت: قول الله تبارك و تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَ إِنْ عَمِيَ الْعَبَاسُ لَمْ يُهَاجِرْ.

فقال: إنى أسألك، يا موسى، هل أفيتت بذلك أحدا من أعدائنا؟ أم أخبرت أحدا من الفقهاء فى هذه المسألة بشىء؟ فقلت: اللهم لا، و ما سألتى عنها إلا أمير المؤمنين.

ثم قال: لم جوزتم للعامة و الخاصه أن ينسبواكم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله). و يقولون لكم: يا بنى رسول الله، و أنتم بنو على، و إنما ينسب المرء إلى أبيه، و فاطمه إنما هى وعاء، و النبى (صلى الله عليه و آله) جدكم من قبل أمكم؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، لو أن النبى

(صلى الله عليه وآله) نشر فخطب إليك كريمتك، هل كنت تجيبه؟ فقال:

سبحان الله! ولم لا- أجيبه، بل أفنخر على العرب والعجم وقريش بذلك. فقلت له: ولكنه (عليه السلام) لا- يخطب إلى ولا أزوجه. فقال: ولم؟ فقلت: لأنه (صلى الله عليه وآله) ولدنى ولم يلدك. فقال: أحسنت يا موسى.

ثم قال: كيف قلتم إنا ذرية النبی، و النبی (صلى الله عليه وآله) لم يعقب، وإنما العقب للذكر لا للأثني، و أنتم ولد لابنته «٣»، و لا يكون لها عقب؟ فقلت: أسألك بحق القرابه و القبر و من فيه إلا أعفيتني عن هذه المسأله.

فقال: لا، أو تخبرني عن حجتكم فيه يا ولد على، و أنت يا موسى يعسوبهم و إمام زمانهم، كذا أنهى إلى، و لست أعفيك في كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجه من كتاب الله تعالى، و أنتم تدعون معشر ولد على أنه لا يسقط عنكم منه شىء، لا ألف ولا واو إلا تأويله عندكم، و احتججتم بقوله عز و جل: ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ «٤»، و قد استغنيتم عن رأى العلماء و قياسهم. فقلت: تأذن لى فى الجواب؟ فقال: هات.

فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

(١) فى «س»: و الفضل بن عياض، تصحيف. انظر ترجمته فى حليه الأولياء ٨: ٨٤، سير أعلام النبلاء ٨: ٤٢١.

(٢) فى «س» و «ط»: حبس نوح حيناً.

(٣) فى المصدر: و أنتم ولد البنت.

(٤) الأنعام ٦: ٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٩

زَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ «١» من أبو عيسى، يا أمير المؤمنين؟ قال: ليس لعيسى أب. فقلت: إنما ألحقه الله بذراري الأنبياء (عليهم السلام) من طريق مريم (عليها السلام) وكذلك ألحقنا بذراري النبي (صلى الله عليه وآله) من قبل أمنا فاطمه (عليها السلام)، أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات. قلت:

قول الله عز وجل: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «٢» و لم يدع أحد أنه أدخله النبي (صلى الله عليه وآله) تحت الكساء عند المباهله مع النصارى إلا على بن أبي طالب و فاطمه و الحسن و الحسين، فكان تأويل قوله عز وجل: أَبْنَاءَنَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ نِسَاءَنَا فَاطِمَةَ وَ أَنْفُسَنَا عَلَى بَنِي أَبِي تَالِبٍ (عليهم السلام).

على أن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل (عليه السلام) قال يوم أحد: يا محمد، إن هذه لهي المواساه من على. قال: إنه منى و أنا منه. فقال جبرئيل: و أنا منكما يا رسول الله. ثم قال: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على.

فكان كما مدح الله عز وجل به خليفه (عليه السلام) إذ يقول قَتِي يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ «٣» إنا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل: إنه منا. فقال: أحسنت يا موسى، ارفع إلينا حوائجك.

فقلت له: أول حاجه أن تأذن لابن عمك أن يرجع إلى حرم جدّه (صلى الله عليه وآله) و إلى عياله. فقال: ننظر إن شاء الله.

فروى أنه أنزله عند السندی بن شاهك، فزعم أنه توفي عنده، و الله أعلم.

[٢]- ابن شهر آشوب: عن موسى بن عبد الله بن الحسن و معتب و مصادف مولى الصادق (عليه السلام) في خبر أنه لما دخل هشام بن الوليد «٤» المدينة أتاه بنو العباس، و شكوا إليه من الصادق (عليه السلام) أنه أخذ تركات ماهر الخصى دوننا، فخطب أبو عبد الله (عليه السلام) فكان مما قال: «إن الله تعالى لما بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان أبونا أبو طالب المواسي له بنفسه، و الناصر له، و أبوكم العباس و أبو لهب يكذبانه و يوليان عليه شياطين الكفر، و أبوكم يبغى له الغوائل، و يقود إليه القبائل في بدر، و كان في أول رعيها، و صاحب خيلها و رجلها، المطعم يومئذ، و الناصب الحرب له- ثم قال:- فكان أبوكم طلقنا و عتيقنا، و أسلم كارها تحت سيوفنا، لم يهاجر إلى الله و رسوله هجره قط، فقطع الله ولايته منا بقوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ. في كلام له- ثم قال:- «هذا مولى لنا مات فحزنا تراثه، إذ كان مولانا، و لأننا ولد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمنا فاطمه أحرزت ميراثه».

٢- المناقب ١: ٢٦١.

(١) الأنعام ٦ ٨٤ و ٨٥.

(٢) آل عمران ٣: ٦١.

(٣) الأنبياء ٢١: ٦٠.

(٤) الظاهر أن الصحيح: هشام أبو الوليد، و هو هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي، كان أحد خلفاء زمان إمامه الصادق (عليه السلام)، راجع سير أعلام النبلاء ٥: ٣٥١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٠

٤٣٨٠/ [٣]- العياشي: عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قالوا:

سألناهما عن قوله:

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا، قَالَ: «بأن أهل مكة لا يرثون أهل المدينة».

٤٣٨١/ [٤]- علي بن إبراهيم: إنها نزلت في الأعراب، وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صالحهم على أن يدعهم في ديارهم و لم يهاجروا إلى المدينة، و على أنه إن أرادهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) غزا بهم، و ليس لهم من الغنيمه شىء، و أوجبوا على النبي (صلى الله عليه وآله) أنه إذا دهاهم من الأعراب من غيرهم، أو دهاهم داهم من عدوهم أن ينصرهم، إلا على قوم بينهم و بين الرسول عهد و ميثاق إلى مده.

سوره الأنفال(٨): الآيات ٧٣ الى ٧٥ ص : ٧٢٠

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ - إلى قوله تعالى - فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٧٣-٧٥] /٤٣٨٢ [٥]- علي بن إبراهيم: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يعنى يوالى بعضهم بعضا. ثم قال:

إِلَّا تَفْعَلُوهُ يعنى إن لم تفعلوه، فوضع حرف مكان حرف تَكُنْ فَتَنَّهُ فِي الْأَرْضِ وَ فَسَادٌ كَبِيرٌ ثم قال:

وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَ هَاجِرُوا وَ جَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ: نسخت قوله: وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ «١».

٤٣٨٣/ [٦]- محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم «٢»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الخال و الخاله يرثان إذا لم يكن معهما أحد، إن الله يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ».

٤٣٨٤/ [٧]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهيب، عن أبي بصير، عن أبي

٤- تفسير القمى ١: ٢٨٠.

٥- تفسير القمى ١: ٢٨٠.

٦- الكافي ٧: ١١٩ / ٢. [.....]

٧- الكافي ٧: ١١٩ / ٣.

(١) النساء ٤: ٣٣.

(٢) فى «س» و «ط»: و المصدر زياده: عن أبيه، و هو سهو، إذ لم تثبت روايه إبراهيم بن هاشم، عن محمد، و قد بلغت روايات على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى فى الكتب الأربعة فى زهاء خمس مائه مورد. راجع معجم رجال الحديث ١: ٣٢١ و ١١: ١٩٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢١

جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الخال و الخاله يرثان إذا لم يكن معهما أحد يرث غيرهما، إن الله يقول:

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ».

٤٣٨٥ / [٤]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «دخل على (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه، و قد اغمى عليه، و رأسه فى حجر جبرئيل، و جبرئيل فى صورته دحيه الكلبى، فلما دخل على (عليه السلام) قال له جبرئيل: دونك رأس ابن عمك، فأنت أحق به منى، لأن الله يقول فى كتابه: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ. فجلس على (عليه السلام) و أخذ رأس رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وضعه فى حجره، فلم يزل رأس رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حجره حتى غابت الشمس، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أفاق، فرفع رأسه فنظر إلى على (عليه السلام) و قال: يا على، أين جبرئيل؟ فقال: يا رسول الله، ما رأيت إلا دحيه الكلبى دفع إلى رأسك و قال: يا على، دونك رأس ابن عمك

فأنت أحق به مني، لأن الله يقول في كتابه: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ. فجلست و أخذت رأسك، فلم يزل في حجرى حتى غابت الشمس.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أ فصليت العصر؟ فقال: لا. قال: فما منعك أن تصلى؟ فقال: قد اغمى عليك، و كان رأسك في حجرى، فكرهت أن أشق عليك- يا رسول الله- و كرهت أن أقوم و أصلى و أضع رأسك. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم إنه كان فى طاعتك و طاعه رسولك حتى فاتته صلاه العصر، اللهم فرد عليه الشمس حتى يصلى العصر فى وقتها». قال: «فطلعت الشمس، فصارت فى وقت العصر بيضاء نقيه، و نظر إليها أهل المدينة، و إن عليا (عليه السلام) قام و صلى، فلما انصرف غابت الشمس و صلوا المغرب».

٤٣٨٦ / [٥]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «الخال و الخاله يرثان إذا لم يكن معهما غيرهما «١»، إن الله يقول: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، إذا التفت القرابات فالسابق أحق بالميراث من قرابته».

٤٣٨٧ / [٦]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما اختلف على بن أبى طالب (عليه السلام) و عثمان ابن عفان فى الرجل يموت و ليس له عصبه يرثونه، و له ذو قرابه لا يرثونه، ليس لهم سهم مفروض، فقال على (عليه السلام): ميراثه لذوى قرابته، لأن الله تعالى يقول: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.

و قال عثمان: أجعل ميراثه فى بيت مال المسلمين، و لا يرثه أحد من قرابته».

٤٣٨٨ / [٧]- عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه

٤- تفسير العياشى ٢: ٨٢ / ٧٠.

٥- تفسير العياشى ٢: ٨٣ / ٧١.

٦- تفسير العياشى ٢: ٨٤ / ٧١.

٧- تفسير العياشى ٢: ٨٥ / ٧١.

(١) فى المصدر: معهم أحد غيرهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٢

مع ذى رحم، سميت له فريضه أو لم تسم له فريضه، و كان يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع اولى الأرحام، حيث قال: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.

٤٣٨٩ / [٨] - عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ: «إن بعضهم أولى بالميراث من بعض، لأن أقربهم إليه [رحما] أولى به». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام):

«إنهم أولى بالميت، و أقربهم إليه امه و أخوه و أخته لأمه و أبيه، أليس الأم أقرب إلى الميت من إخوته من أخواته؟».

٤٣٩٠ / [٩] - عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن خروج الإمامه من ولد الحسن إلى ولد الحسين، كيف ذا، و ما الحجه فيه؟ قال: «لما حضر الحسين ما حضره «١» من أمر الله لم يجز أن يردها إلى ولد أخيه، و لا يوصى بها فيهم، لقول الله: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فكان ولده أقرب رحما إليه من ولد أخيه، و كانوا أولى بالإمامه، فأخرجت هذه الآيه ولد الحسن منها، فصارت الإمامه إلى ولد الحسين، و حكمت بها الآيه لهم، فهى فيهم إلى يوم القيامة».

٤٣٩١ / [١٠] - ابن شهر آشوب: عن (تفسير جابر بن يزيد): عن الإمام

(عليه السلام): «أثبت الله بهذه الآيه ولايه على ابن أبي طالب، لأن عليا (عليه السلام) كان أولى برسول الله من غيره، لأنه كان أخاه- كما قال- في الدنيا والآخرة، وقد أحرز «٢» ميراثه و سلاحه و متاعه و بغلته الشهباء، و جميع ما ترك، و ورت كتابه من بعده، قال الله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا «٣» و هو القرآن كله، نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كان يعلم الناس من بعد النبي (عليه السلام)، و لم يعلمه أحد، و كان يسأل و لا يسأل أحدا عن شىء من دين الله».

٤٣٩٢/ [١١]- عن زيد بن علي (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ: ذَاكَ عَلَىٰ بِنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) كان مهاجرا ذا رحم.

و سيأتي إن شاء الله تعالى زياده من الروايات في سورة الأحزاب «٤».

٨- تفسير العياشي ٢: ٧٢ / ٨٦.

٩- تفسير العياشي ٢: ٧٢ / ٨٧.

١٠- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٦٨.

١١- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٦٨.

(١) في «س» و «ط»: إلى ما حضره.

(٢) في المصدر: لأنه حاز. [...]

(٣) فاطر ٣٥: ٣٢.

(٤) يأتي في تفسير الآيه (٦) من سورة الأحزاب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٣

المستدرک (سوره الأنفال) ص : ٧٢٣

سوره الأنفال (٨): آيه ٢٨ ص : ٧٢٣

قوله تعالى:

وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ [٢٨]

[١]- الطبرسى: عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا- يقولن أحدكم. اللهم إني أعوذ بك من الفتنة، لأنه ليس أحد إلا- و هو مشتمل على فتنة، و لكن من استعاذ فليستعد من مضلات الفتن، فإن الله تعالى يقول: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا آمَاكُم وَ أَوْلَادُكُم فِتْنَةٌ» .«

سوره الأنفال(٨): آيه ٤٦ ص : ٧٢٣

قوله تعالى:

وَ لَا- تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ [٤٦] [٢]- قال الطبرسى (رحمه الله)، فى قوله تعالى: وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ: معناه تذهب صولتكم و قوتكم. و قال

١- مجمع البيان ٤: ٨٢٤، نهج البلاغه: ٤٨٣ / الحكمة ٩٣.

٢- مجمع البيان ٤: ٨٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٤

مجاهد: نصرتكم، و قال الأ-خفش: دولتكم، و الريح ها هنا كناية عن نفاذ الأمر و جريانه على المراد، تقول العرب هبت ريح فلان، إذا جرى أمره على ما يريد، و ركدت ريحه، إذا أدبر أمره. و قيل: إن المعنى ريح النصر التى يبعثها الله مع من ينصره على من يخذله، عن قتاده و ابن زيد، و

منه قوله (صلى الله عليه و آله): «نصرت بالصبا و أهلكت عاد بالدبور».

[١]- عن النعمان بن المقرن، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا كان عند القتال لم يقاتل أول النهار و آخره إلى أن تزول الشمس و تهب الرياح و ينزل النصر».

سوره الأنفال(٨): آيه ٥٣ ص : ٧٢٤

قوله تعالى:

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٥٣]

[٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن الهيثم بن واقد الجزرى قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل بعث نبيا من أنبيائه إلى قومه و أوحى إليه

أن قل لقومك: إنه ليس من أهل قريه و لا أناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون، و ليس من أهل قريه و لا أهل بيت

كانوا على معصيتي فأصابتهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب إلا تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون».

[٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما أنعم الله على عبد نعمه فسلبها إياه، حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك السلب».

١- الدر المنثور ٤: ٧٦.

٢- الكافي ٢: ٢١٠ / ٢٥.

٣- الكافي ٢: ٢١٠ / ٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٥

سوره التوبه مدنيه ص : ٧٢٥

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٧

سوره التوبه فضلها: ص : ٧٢٧

تقدم على رأس سوره الأنفال، و نزیده ها هنا:

٤٣٩٣ / [١]- في كتاب (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره بعثه الله يوم القيامة بريئا من النفاق. و من كتبها و جعلها في عمامته، أو قلنسوته، أمن اللصوص في كل مكان، و إذا هم رأوه انحرفوا عنه، و لو احترقت محلته بأسرها لم تصل النار إلى منزله، و لم تقربه أبدا ما دامت عنده مكتوبه».

٤٣٩٤ / [٢]- الطبرسى: عن علي (عليه السلام): «لم تنزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سوره براءة لأن بسم الله للأمان و الرحمه، و نزلت براءة لرفع الأمان بالسيف».

٤٣٩٥ / [٣]- و عن الصادق (عليه السلام) قال: «الأنفال و براءة واحده».

٤٣٩٦ / [٤]- العياشى: عن أبي العباس، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الأنفال و سوره براءة واحده».

٤٣٩٧ / [٥]- عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان الفتح في سنه ثمان، و براءة في سنه تسع، و حجه الوداع في سنه عشر».

قوله تعالى:

بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

١- خواص القرآن: ٢ «قطعه منه».

٢- مجمع البيان ٥: ٤.

٣- مجمع البيان ٥: ٤.

٤- تفسير العياشي ٢: ٧٣ / ٣.

٥- تفسير العياشي ٢: ٧٣ / ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٨

فَسَيَحْضُرُونَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ [١-٣]

١٤٣٩٨ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل «١»، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه

الآية بعد ما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزوه تبوك في سنة تسع «٢» من الهجرة- قال:- و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة، و كانت سنة العرب في الحج أنه من دخل مكة و طاف بالبيت في ثيابه لم يحل له إمساكها، و كانوا يتصدقون بها، و لا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكة يستعير ثوبا و يطوف فيه ثم يرده، و من لم يجد عاريه اكترى ثيابا، و من لم يجد عاريه و لا كراء، و لم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا.

فجاءت امرأه من العرب وسيمه جميله، فطلبت ثوبا عاريه أو كراء فلم تجده، فقالوا لها: إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصدقى بها. فقالت: و كيف أتصدق بها و ليس لى غيرها؟! فطافت بالبيت عريانه، و أشرف عليها الناس، فوضعت إحدى يديها على قبلها و الأخرى على دبرها، و قالت شعرا «٣»:

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعه، فقالت: إن لى زوجا.

و كانت سيره رسول الله (صلى الله عليه و آله) قبل نزول سورة براهه أن لا يقاتل إلا من قاتله، و لا يحارب إلا من حاربه و أرادته، و قد كان أنزل عليه فى ذلك فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم و ألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً «٤». فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يقاتل أحدا قد تنحى عنه و اعتزله، حتى نزلت عليه سورة براهه، و أمره الله بقتل المشركين من اعتزله و من لم يعتزله،

إلا الذين قد عاهدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة إلى مده، منهم: صفوان بن أمية، و سهيل بن عمرو، فقال الله عز وجل: بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، ثم يقتلون حيثما وجدوا، فهذه أشهر السياحه: عشرون من ذى الحجة الحرام، و محرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشره من شهر ربيع الآخره.

١- تفسير القمى ١: ٢٨١.

(١) فى «س»: بياض، و فى «ط»: محمّد بن الفضل، عن ابن أبى عمير، و الصواب ما فى المتن، حيث روى محمّد بن الفضيل عن أبى الصبّاح فى موارد كثيره، و لم تثبت روايته عن ابن أبى عمير، و لا روايه الأخير عن أبى الصبّاح. انظر معجم رجال الحديث ١٧: ١٤٠ و ٢١: ١٨٩. [...]

(٢) فى المصدر: سبع، و هو تصحيف، انظر تاريخ الطبرى ٣: ١٤٢، الكامل فى التاريخ ٢: ٢٧٦.

(٣) فى المصدر: فقالت مرتجزه.

(٤) النساء ٤: ٩٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٩

و لما نزلت الآيات من سوره «١» براءه دفعها رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أبى بكر، و أمره أن يخرج إلى مكة و يقرأها على الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد، لا يؤدى عنك إلا رجل منك. فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) فى طلب أبى بكر، فلحقه بالروحاء، فأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، أ أنزل الله فى شيئاً؟ قال:

لا، إن الله

أمرنى أن لا يؤدى عنى إلا أنا أو رجل منى».

٤٣٩٩/ [٢]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرنى أن ابلغ عن الله تعالى أن لا يطوف بالبيت عريان، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام، وقرأ عليهم براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر، فأجل المشركين «٢» الذين حجوا تلك السنة أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى ما منهم، ثم يقتلون حيث وجدوا».

٤٤٠٠/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): لأى شىء صار الحاج لا يكتب عليه الذنب أربعة أشهر؟

قال: «إن الله عز وجل أباح المشركين الحرم فى أربعة أشهر، إذ يقول فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر ثم وهب لمن حج «٣» من المؤمنين «٤» الذنوب أربعة أشهر».

و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (العلل): عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبى «٥» الحسن (عليه السلام)، مثله «٦».

٤٤٠١/ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن فضيل بن عياض، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحج الأكبر، فإن ابن عباس كان يقول: يوم عرفه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين

(صلوات الله عليه): الحج الأكبر يوم النحر، و يحتج بقوله عز و جل:

فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ هِيَ عَشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَ الْمُحْرَمِ، وَ صَفَرِ، وَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَ عَشْرَ

٢- تفسير القمى ١: ٢٨٢.

٣- الكافي ٤: ٢٥٥ / ١٠.

٤- الكافي ٤: ٢٩٠ / ٣.

(١) فى المصدر: من أول.

(٢) فى المصدر: فأحل الله للمشركين.

(٣) فى المصدر: يحج.

(٤) فى المصدر زياده: البيت.

(٥) فى المصدر: لأبى عبد الله.

(٦) علل الشرائع: ١ / ٤٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٠

من شهر ربيع الآخر، و لو كان الحج الأكبر يوم عرفه لكان أربعه أشهر و يوما.

٢ / ٤٤٠ [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، بإسناده، قال: «أشهر الحج: شوال، و ذو القعدة، و عشر من ذى الحجة. و أشهر السياحه: عشرون من ذى الحجة، و المحرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشر من شهر ربيع الآخر».

٣ / ٤٤٠ [٦]- العياشى: عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم، ليقراها على الناس، فنزل جبرئيل فقال: لا- يبلغ عنك إلا على. فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) و أمره أن يركب ناقته العضباء، و أمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة و يقرأها على الناس بمكة، فقال أبو بكر: أسخط «١»؟ فقال: لا، إلا أنه انزل عليه أنه لا يبلغ عنك إلا رجل منك.

فلما قدم على مكة، و كان يوم النحر بعد الظهر، و هو يوم الحج الأكبر، قام ثم قال: إني رسول الله إليكم.

فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ بَرَاءَةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

عشرين من ذى الحجة، و محرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشرا من شهر ربيع الآخر. و قال: لا يطوف بالبيت عريان و لا عريانه و لا مشرك بعد هذا العام، و من كان له عهد عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فمدته إلى هذه الأربعة أشهر».

٤٤٠٤ / [٧] - و فى خبر محمد بن مسلم: فقال: «يا على، هل نزل فى شىء منذ فارقت رسول الله؟ قال: لا، و لكن أبى الله أن يبلغ عن محمد إلا- رجل منه. فوافى الموسم، فبلغ عن الله و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعرفه و المزدلفه، و يوم النحر عند الجمار، و فى أيام التشريق كلها ينادى براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر و لا يطوفن بالبيت عريان».

٤٤٠٥ / [٨] - عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا- و الله، ما بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبا بكر براءة، و لو كان بعث بها معه لم يأخذها منه، و لكنه استعمله على الموسم، و بعث بها عليا (عليه السلام) بعد ما فصل أبو بكر عن الموسم، فقال لعلى (عليه السلام) حين بعثه: إنه لا يؤدى عنى إلا أنا و أنت».

٤٤٠٦ / [٩] - عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «خطب على (عليه السلام) بالناس، و اخترط سيفه، و قال: لا يطوفن بالبيت عريان، و لا يحجن بالبيت مشرك و لا مشركه، و من كانت له مده فهو إلى مدته، و من لم يكن له مده فمدته أربعة أشهر. و كان خطب يوم النحر، و كانت «٢» عشرين من

٥- الكافي ٤: ٢٩٠ / ٣.

٦- تفسير العياشي ٢: ٧٣ / ٤. [.....]

٧- تفسير العياشي ٢: ٧٤ / ٥.

٨- تفسير العياشي ٢: ٧٤ / ٦.

٩- تفسير العياشي ٢: ٧٤ / ٧.

(١) فى المصدر: أسخطه.

(٢) أى و كانت الأربعة أشهر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣١

و عشر من شهر ربيع الآخر». و قال: «يوم النحر يوم الحج الأكبر».

٤٤٠٧ / [١٠]- و فى خبر أبى الصباح، عنه (عليه السلام): «بلغ عن الله و عن رسوله بعرفه و المزدلفه، و عند الجمار فى أيام الموسم كلها ينادى: بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ لَا يَطُوفُنَّ عَرِيَانَ، وَ لَا يَقْرَبُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِنَا هَذَا مُشْرِكًا».

٤٤٠٨ / [١١]- عن حنش «١»، عن على (عليه السلام) أن النبى (صلى الله عليه و آله) حين بعثه براءة، قال: «يا نبى الله، إني لست بلسن، و لا بخطيب، قال: «ما بد أن أذهب بها أو تذهب بها أنت». قال: «فإن كان لا بد فسأذهب أنا». قال:

«فانطلق، فإن الله يثبت لسانك، و يهدى قلبك». ثم وضع يده على فمه، و قال: «انطلق فاقرأها على الناس». و قال:

«الناس سيتقاضون إليك، فإذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتى تسمع الآخر، فإنه أجدد أن تعلم الحق».

٤٤٠٩ / [١٢]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قول الله تعالى: فَبَيَّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، قالوا: «عشرون من ذى الحجة، و المحرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشر من ربيع الآخر».

٤٤١٠ / [١٣]- جعفر بن أحمد، عن على بن محمد بن شجاع، قال: روى أصحابنا: قيل لأبى عبد الله (عليه السلام):

لم صار الحاج لا يكتب

عليه ذنب أربعة أشهر؟

قال: «إن الله جل ذكره أمر المشركين فقال: فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ و لم يكن يقصر بوفده عن ذلك».

٤٤١١/ [١٤] - عن حكيم بن جبير «٢»، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «و الله، إن لعلي (عليه السلام) لأسماء في القرآن ما يعرفها الناس». قال: قلت: و أى شىء تقول، جعلت فداك؟

فقال لى: وَ أَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، قال: «فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، و كان هو و الله المؤذن، فأذن بأذان الله و رسوله يوم الحج الأكبر، من المواقف كلها، فكان ما نادى به أن لا يطوف بعد هذا العام عريان، و لا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك».

١٠- تفسير العياشى ٢: ٧٥ / ٨.

١١- تفسير العياشى ٢: ٧٥ / ٩، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٥٠، شواهد التنزيل ١: ٢٣٧ / ٣١٩.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٧٥ / ١٠.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٧٥ / ١١.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٧٦ / ١٢.

(١) فى «س» و «ط»: عن الحسن، و فى المصدر: عن جيش، و الصواب ما أثبتناه كما فى مسند أحمد بن حنبل و شواهد التنزيل و ترجمه الإمام عليّ من تاريخ ابن عساكر ٢: ٣٨٥ / ٨٩١ و غيرها، و هو حنش بن المعتمر الكناني الكوفي من أصحاب عليّ (عليه السلام)، انظر تهذيب الكمال ٧: ٤٣٢.

(٢) فى «س» و «ط»: و المصدر: حكيم بن حسين، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر الأحاديث ١٦، ٢٣، ٢٥، و شواهد التنزيل ١: ٣١١ / ٣٠٧، تفسير فرات: ١٦٠ / ٢٠١، تهذيب الكمال ٧: ١٦٥، معجم رجال الحديث ٦: ١٨٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٢

٤٤١٢ / [١٥] - عن حريز،

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في الأذان: «هو اسم في كتاب الله، لا يعلم ذلك أحد غيري».

٤٤١٣/ [١٦]- عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، في قول الله: وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ.

قال: «الأذان أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٤٤١٤/ [١٧]- عن جابر، عن جعفر بن محمد و أبي جعفر (عليهما السلام)، في قول الله: وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، قالوا: «خروج القائم (عليه السلام) و أذان دعوته إلى نفسه».

٤٤١٥/ [١٨]- عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يوم الحج الأكبر يوم النحر، و الحج الأصغر العمرة».

٤٤١٦/ [١٩]- و في روايه داود بن سرحان، عنه (عليه السلام) قال: «الحج الأكبر يوم عرفه و جمع و رمى الجمار بمنى، و الحج الأصغر العمرة».

٤٤١٧/ [٢٠]- و في روايه ابن أذينة، عن زراره، عنه (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر الوقوف بعرفه و بجمع و رمى الجمار بمنى، و الحج الأصغر العمرة».

٤٤١٨/ [٢١]- و في روايه عبد الرحمن، عنه (عليه السلام)، قال: «يوم الحج الأكبر يوم النحر، و يوم الحج الأصغر يوم العمرة».

٤٤١٩/ [٢٢]- و في روايه فضيل بن عياض، عنه (عليه السلام)، قال: سألته عن الحج الأكبر، فإن ابن عباس كان يقول: يوم عرفه؟

[قال]: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) الحج الأكبر يوم النحر، و يحتج بقول الله: فَسَيُحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ عَشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَ الْمُحَرَّمِ، وَ صَفَرٍ، وَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَ عَشْرٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَ لَوْ كَانَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ عَرَفَةَ لَكَانَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ يَوْمًا».

٤٤٢٠/ [٢٣]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن فضاله بن أيوب، عن أبان

بن عثمان، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، في قوله: وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، قال: «الأذان أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٥- تفسير العياشي ٢: ١٣ / ٧٦.

١٦- تفسير العياشي ٢: ١٤ / ٧٦. [...]

١٧- تفسير العياشي ٢: ١٥ / ٧٦.

١٨- تفسير العياشي ٢: ١٦ / ٧٦.

١٩- تفسير العياشي ٢: ١٧ / ٧٦.

٢٠- تفسير العياشي ٢: ١٨ / ٧٧.

٢١- تفسير العياشي ٢: ١٩ / ٧٧.

٢٢- تفسير العياشي ٢: ٢٠ / ٧٧.

٢٣- تفسير القمي ١: ٢٨٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٣

١٤٤٢١ / [٢٤]- و عنه: قال: و في حديث آخر، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كنت أنا الأذان في الناس».

١٤٤٢٢ / [٢٥]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي الجارود، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، قال: «الأذان علي (عليه السلام)».

١٤٤٢٣ / [٢٦]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ.

فقال: «إن الله سمي عليا (عليه السلام) من السماء أذانا «١»، لأنه هو الذي أدى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) براءه، و قد كان بعث بها مع أبي بكر أولا، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال:

يا محمد، إن الله يقول لك: إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك. فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند ذلك عليا (عليه السلام)، فلاحق أبا بكر، وأخذ الصحيفة من يده، ومضى بها إلى مكة، فسماه الله تعالى أذانا من الله، إنه اسم نحلته الله من السماء لعلى (عليه السلام)».

٤٤٢٤ / [٢٧] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الحج الأكبر؟

فقال: «عندك فيه شيء؟» فقلت: نعم، كان ابن عباس يقول: الحج الأكبر يوم عرفه، يعنى أنه من أدرك يوم عرفه إلى طلوع الشمس «٢» من يوم النحر فقد أدرك الحج، ومن فاتته ذلك فاتته الحج، فجعل ليله عرفه لما قبلها ولما بعدها، والدليل على ذلك أنه من أدرك ليله النحر إلى طلوع الفجر فقد أدرك الحج وأجزأ عنه من عرفه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الحج الأكبر يوم النحر، واحتج بقول الله عز وجل:

فَسَيَّخُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَهِيَ عَشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ وَصَفْرٍ وَشَهْرٍ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَعَشْرٌ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ. وَلَوْ كَانَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ عَرَفَةَ لَكَانَ السَّيْحُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَيَوْمًا، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ [قال: كنت أنا الأذان في الناس].»

قلت: فما معنى هذه اللفظة: الحج الأكبر؟ فقال: «إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها

المسلمون و المشركون، و لم يحج المشركون بعد تلك السنه».

٢٤- تفسير القمى ١: ٢٨٢.

٢٥- معانى الأخبار: ٢٩٧ / ١.

٢٦- معانى الأخبار: ٢٩٨ / ٢.

٢٧- معانى الأخبار: ٢٩٦ / ٥.

(١) فى المصدر: فقال: اسم نحلّه الله عزّ و جلّ عليّا (عليه السّلام) من السّماء.

(٢) فى المصدر: الفجر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٤

٤٤٢٥ / [٢٨]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح المحاربى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر يوم النحر».

٤٤٢٦ / [٢٩]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن يوم الحج الأكبر. فقال: «هو يوم النحر، و الأصغر: العمرة».

٤٤٢٧ / [٣٠]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر يوم الأضحى».

و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد ابن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثل ذلك.

٤٤٢٨ / [٣١]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه على، عن الحسن «١»، عن حماد بن عيسى، عن شعيب، عن أبى بصير و النضر، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأ-كبر يوم الأضحى».

٤٤٢٩ / [٣٢]- و عنه، قال:

حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) بالكوفة منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه ويعيبه (٢)» و يقتل أصحابه، فقام خطيباً، فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الخطبة إلى أن قال فيها: و أنا المؤذن في الدنيا و الآخرة، قال الله عز و جل: فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٣) أنا ذلك المؤذن، و قال: وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَأَنَا ذَلِكَ الْأَذَانُ».

٤٤٣٠/ [٣٣] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن

٢٨- معانى الأخبار: ٢٩٥ / ١. [.....]

٢٩- معانى الأخبار: ٢٩٥ / ٢.

٣٠- معانى الأخبار: ٢٩٥ / ٣.

٣١- معانى الأخبار: ٢٩٦ / ٤.

٣٢- معانى الأخبار: ٥٩ / ٩.

٣٣- علل الشرائع: ٤٤٢ / ١ باب ١٨٨.

(١) فى المصدر: الحسين، و لعله الحسين بن سعيد، روى عن حماد و روى عنه ابن مهزيار، راجع معجم رجال الحديث ٥: ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٣١: ٦ و ١٢: ١٩٩.

(٢) فى المصدر: و يلعبه.

(٣) الأعراف ٧: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٥

محمد القاساني، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ

فقال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كنت أنا الأذان في الناس».

قلت: فما معنى هذه اللفظة: الحج الأكبر؟ قال: «إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنه حج فيها المسلمون و المشركون، و لم يحج المشركون بعد تلك السنه».

٤٤٣١ / [٣٤]- و عنه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو سعيد النسوي، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن هارون، قال: حدثنا الفضيل البلخي «١»، قال: حدثنا خالي يحيى «٢» بن سعيد البلخي، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آباءه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «بينما أنا أمشي مع النبي (صلى الله عليه و آله) في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل، كثر اللحية، بعيد ما بين المنكبين، فسلم على النبي (صلى الله عليه و آله) و رجب به، ثم التفت إلي، فقال: السلام عليك، يا رابع الخلفاء و رحمه الله و بركاته، أليس كذلك هو، يا رسول الله؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): بلى، ثم مضى».

فقلت: يا رسول الله، ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ، و تصديقك له؟ قال: أنت كذلك، و الحمد لله، إن الله تعالى قال في كتابه: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** «٣» و الخليفة المجمعول فيها آدم (عليه السلام) و هو الأول. و قال:

يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاصْحُكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ «٤» فهو الثاني. و قال عز و جل حكاية عن موسى حين قال لهارون (عليهما السلام): **اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ** «٥» فهو هارون إذ استخلفه موسى (عليه السلام) في قومه، و هو الثالث. و قال الله تعالى: **وَ أَذَانٌ**

مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَكُنْتَ أَنْتَ الْمُؤَذِّنُ «٦» عن الله و عن رسوله، و أنت وصيبي و وزيرى، و قاضى دينى، و المؤدى عنى، و أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، فأنت رابع الخلفاء، كما سلم عليك الشيخ، أو لا تدري من هو؟ قلت: لا، قال: ذاك أخوك الخضر (عليه السلام)، فاعلم».

٤٤٣٢/ [٣٥]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن يوم الحج الأكبر. فقال: «هو يوم النحر، و الأصغر العمره».

٣٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٣/٩.

٣٥- الكافي ٤: ٢٩٠/١.

(١) فى المصدر: أحمد بن أبو الفضل البلخى.

(٢) فى المصدر: حدثنى خال يحيى.

(٣) البقره ٢: ٣٠.

(٤) سوره ص ٣٨: ٢٦. [.....]

(٥) الأعراف ٧: ١٤٢.

(٦) فى المصدر: المبلغ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٦

٤٤٣٣/ [٣٦]- و عنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ذريح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر يوم النحر».

٤٤٣٤/ [٣٧]- و من طريق المخالفين: ما رواه صدر الأئمه عندهم موفق بن أحمد، قال أنبأنى مهذب الأئمه أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمداني إجازة، قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن على البزاز، أخبرنا أبو منصور و محمد بن على بن عبد العزيز، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ، حدثنى أبو الحسن على بن موسى الخزاز، من كتابه، حدثنا الحسن بن على الهاشمى، حدثنى إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبى فاخته، عن عبد

الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي (صلى الله عليه وآله) الرايه يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب (رضى الله عنه)، ففتح الله تعالى على يده، وأوقفه يوم غدیر خم، فأعلم الناس أنه مولی كل مؤمن و مؤمنه، و قال له: «أنت منى و أنا منك». و قال له: «تقاتل على التأویل كما قاتلت على التنزیل». و قال له: «أنت منى بمنزله هارون من موسى». و قال له: «أنا سلم لمن سالمك، و حرب لمن حاربك». و قال له: «أنت العروه الوثقی التي لا انفصام لها». و قال له: «أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم من بعدى». و قال له: «أنت إمام كل مؤمن و مؤمنه و ولی كل مؤمن و مؤمنه بعدى». و قال له: «أنت الذى أنزل الله فىك و أذان من الله و رسوله إلى الناس یوم الحیج المأکبر». و قال له: «أنت الآخذ بسنتى، و الذاب عن ملتى» و قال له: «أنا أول من تنشق الأرض عنه، و أنت معى» و قال له: «أنا عند الحوض، و أنت معى». و قال له: «أنا أول من یدخل الجنة، و أنت معى تدخلها، و الحسن و الحسين و فاطمه». و قال: «إن الله تعالى أوحى إلى أن أقوم بفضلك، فقمتم به فى الناس و بلغتهم ما أمرنى الله تعالى بتبلغه». و قال له: «اتق الضغائن التي لك فى صدور من لا يظهرها إلا بعد موتى، و أولئك یلعنهم الله و یلعنهم اللاعنون».

ثم بكى (صلى الله عليه وآله)، فقيل له: ممن بكائك، يا رسول الله؟ قال: «أخبرنى جبرئیل (عليه السلام) أنهم یظلمونه و یمنعونه حقه، و یقاتلونه و

يقتلون ولده، و يظلمونهم بعده، و أخبرني جبرئيل (عليه السلام) عن الله عز و جل أن ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم، و علت كلمتهم، و اجتمعت الأمه على محبتهم، و كان الشانئ لهم قليلا، و الكاره لهم ذليلا، و كثر المادح لهم، و ذلك حين تغير البلاد، و ضعف العباد، و اليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم» قال النبي (صلى الله عليه و آله): «اسمه كاسمى، و اسم أبيه كاسم أبى، هو من ولد ابنتى فاطمه، يظهر الله الحق بهم، و يخمد الباطل بأسيافهم، و يتبعهم الناس، راغبا إليهم و خائفا منهم».

قال: و سكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: «معاشر المسلمين، أبشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف، و قضاؤه لا يرد، و هو الحكيم الخبير، و إن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلى فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، اللهم اكأهم و ارعهم، و كن لهم، و انصرهم، و أعزهم و لا تدلهم، و اخلفنى فيهم، إنك على ما تشاء قدير».

٣٦- الكافي ٤: ٢٩٠ / ٢.

٣٧- مناقب الخوارزمي: ٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٧

قال مؤلف الكتاب: انظر إلى ما ترويه العامه بعين الإنصاف، حيث عرفوا الحق و فضل أهل البيت (عليهم السلام) و تركوا الاعتساف.

٤٤٣٥ / [٣٨]- و من طريق المخالفين: ما رواه الجبرى فى (كتابه) يرفعه إلى ابن عباس، قال: فى ما نزل فى القرآن فى خاصه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على و أهل بيته (عليهم السلام) من دون الناس من سوره البقره: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ «١» الآيه، إنها نزلت فى على و حمزه و جعفر و

عبيده بن الحارث بن عبد المطلب. وقوله تعالى: وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ «٢» نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) و علي بن أبي طالب (عليه السلام) و هما أول من صلى و ركع. وقوله تعالى: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ «٣» الخاشع: الدليل في صلاته، المقبل عليها بقلبه «٤»، يعنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و عليا (عليه السلام).

وقوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ «٥» نزلت في علي و عثمان بن مظعون و عمار بن ياسر و أصحاب لهم. وقوله تعالى: بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ «٦» نزلت في أبي جهل.

و الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «٧» نزلت في علي خاصة، و هو أول مؤمن، و أول مصل بعد النبي (صلى الله عليه وآله). وقوله تعالى: قُلْ أَأُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا «٨» الآيات نزلت في علي (عليه السلام) و حمزه و عبيده بن الحارث بن عبد المطلب. وقوله تعالى: وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ الْآيَةَ، و المؤذن يومئذ عن الله و رسوله علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٤٤٣٦ / [٣٩] - ابن شهر آشوب: الاستنابه و الولاية من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) في أداء سورة براءه، و عزل به أبا بكر بإجماع المفسرين و نقله الأخبار.

رواه الطبرى و البلاذرى، و الترمذى، و الواقدى، و الشعبى، و السدى، و الثعلبى، و الواحدى، و القرطبى، و القشيرى، و

السمعاني، و أحمد بن حنبل، و ابن بطه، و محمد بن إسحاق، و أبو يعلى الموصلي، و الأعمش، و سماك بن حرب، في كتبهم،
عن عروه بن الزبير، و أبي هريره، و أنس، و أبي رافع، و زيد بن نفيح، و ابن عمر، و ابن

٣٨- تفسير الحبري: ٢٣٥- ٢٤٠/٤- ٨ و ٣٦٨/٣٠.

٣٩- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٦.

(١) البقره ٢: ٢٥.

(٢) البقره ٢: ٤٣.

(٣) البقره ٢: ٤٥.

(٤) (بقلبه) ليس في المصدر.

(٥) البقره ٢: ٤٦.

(٦) البقره ٨١.

(٧) البقره ٢: ٨١.

(٨) آل عمران ٣: ١٥. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٨

عباس و اللفظ له: أنه لما نزل: بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى تِسْعِ آيَاتٍ، أنفذ النبي (صلى الله عليه و آله) أبا بكر إلى مكه لأدائها،
فتزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: إنه لا- يؤديها إلا أنت أو رجل منك. فقال النبي (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين (عليه
السلام): «اركب ناقتي العضباء و الحق أبا بكر و خذ براءة من يده».

قال: و لما رجع أبو بكر إلى النبي (صلى الله عليه و آله) جزع، و قال: يا رسول الله، إنك أهلتني لأمر طالت الأعناق فيه، فلما
توجهت له رددتني عنه! فقال (صلى الله عليه و آله): «الأمين هبط إلى عن الله تعالى أنه: لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، و
على مني، و لا يؤدي عنى إلا على».

٤٤٣٧/ [٤٠]- و قال السدي، و أبو مالك، و ابن عباس، و زين العابدين: الأذان على بن أبي طالب الذي نادى به.

٤٤٣٨/ [٤١]- و عنه: و في حديث عن الباقر (عليه السلام)، قال «١»: «قام خدأش و سعيد أخو عمرو بن عبد ود،

فقالا: و ما يسيرنا على أربعة أشهر، بل برئنا منك و من ابن عمك، و ليس بيننا و بين ابن عمك إلا السيف و الرمح، و إن شئت بدأنا بك. فقال على (عليه السلام): هلموا، ثم قال: وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: إِلَى مُدَّتِهِمْ «٢».

و الروايات فى ذلك أكثر من أن تحصى، اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة.

سوره التوبه(٩): آيه ٥..... ص : ٧٣٨

قوله تعالى:

فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُدُوهُمْ وَ احْضُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥]

١٤٣٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم ابن محمد الأصبهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص، إن من صبر صبر قليلا، و من جزع جزع قليلا». ثم قال: «عليك بالصبر فى جميع أمورك، فإن الله عز و جل بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) فأمره بالصبر و الرفق، فقال: وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا

٤٠- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٧.

٤١- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٧.

١- الكافي ٢: ٧١/٣.

(١) فى المصدر: عن الباقرين (عليهما السلام)، قالا.

(٢) التوبه ٩: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٩

وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ «١». و قال تبارك و تعالى: اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ «٢» فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى نالوه بالعظائم و رموه بها، فضاقت صدره، فأنزل الله عز

و جل: وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضَعِيكَ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ «٣» ثم كذبوه و رموه فحزن لذلك، فأنزل الله عز و جل: قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا «٤».

فألزم النبي (صلى الله عليه و آله) نفسه الصبر، فتعدوا، فذكروا الله تبارك و تعالى و كذبوه، فقال: قد صبرت فى نفسى و أهلى و عرضى، و لا صبر لى على ذكر إلهى، فأنزل الله عز و جل: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ «٥».

فصبر النبي (صلى الله عليه و آله) فى جميع أحواله، ثم بشر فى عترته بالأئمه «٦»، و وصفوا بالصبر، فقال جل ثناؤه:

وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ «٧» فعند ذلك قال (صلى الله عليه و آله): الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر الله عز و جل ذلك له، فأنزل الله عز و جل: وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَ دَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ «٨» فقال (صلى الله عليه و آله): إنه بشرى و انتقام، فأباح الله عز و جل له قتال المشركين، فأنزل تعالى: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُواهُمْ وَ احْصِرُواهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ، وَ اقْتُلُوا حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ «٩» فقتلهم الله على يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه «١٠»، و جعل

له ثواب صبره مع ما ادخر له فى الآخرة، فمن صبر و احتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله له عينه فى أعدائه مع ما يدخر له فى الآخرة».

٤٤٤٠ / [٢] - و عنه: بإسناده عن المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأل رجل أبى (عليه السلام) عن حروب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، و كان السائل من محبيننا. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): بعث الله

٢- الكافى ٥: ١٠ / ٢.

(١) المزمّل ٧٣: ١٠، ١١.

(٢) فضّلت ٤١: ٣٤، ٣٥.

(٣) الحجر ١٥: ٩٧، ٩٨.

(٤) الأنعام ٦: ٣٣، ٣٤.

(٥) سورة ق ٥٠: ٣٨، ٣٩.

(٦) فى «ط»: ثم تصبّر فى عترته الأئمّه.

(٧) السجده ٣٢: ٢٤.

(٨) الأعراف ٣٢: ٢٤. [...]

(٩) البقره ٢: ١٩١، النساء ٤: ٩١.

(١٠) فى المصدر: و أحبائه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٠

محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسه أسياف- و ذكر الأسياف، فقال فيها:- و أما السيوف الثلاثة المشهوره «١»، فسيف على مشركى العرب، قال الله عز و جل: فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُدُّوهُمْ وَ احْضُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا يعنى آمنوا و أقاموا الصّلاةَ وَ آتَوْا الزّكاهَ فَأَخْوَانُكُمْ فى الدّينِ «٢» فهؤلاء لا- يقبل منهم إلا القتل أو الدخول فى الإسلام، و أموالهم و ذراريهم سبى- على ما سن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فإنه سبى و عفا و قبل الفداء».

و الحديث طويل، أخذنا موضع الحاجه منه.

٤٤٤١ / [٣] - العياشى: بإسناده عن جعفر بن محمد «٣»، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بخمسه أسياف، فسيف على مشركى العرب، فقال جل ذكره: فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ

خُذُوهُمْ وَاحْصِرُوهُمْ وَأَقْبِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَبِأَن تَابُوا يَعْنِي فَإِنْ آمَنُوا فَاخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ «٤» لا- يتقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام، ولا تسبى لهم ذريته، و ما لهم في ء».

٤٤٤٢/ [٤]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ، قال: «هي يوم النحر إلى عشر ماضين من شهر ربيع الآخر»

سوره التوبه(٩): آيه ٦..... ص : ٧٤٠

قوله تعالى:

وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ [٦] [٤٤٤٣/ ١]- علي بن إبراهيم، قال: اقرأ عليه و عرفه، ثم لا تتعرض له حتى يرجع إلى مأمنه.

٤٤٤٤/ [٢]- ابن شهر آشوب: عن (تفسير القشيري): أن رجلا قال لعلی بن أبی طالب (عليه السلام): فمن أراد منا أن يلقي رسول الله في بعض الأمر بعد انقضاء الأربعة، فليس له عهد؟ قال علي (عليه السلام): «بلى، إن الله تعالى قال:

٣- تفسير العياشي ٢: ٧٧ / ٢١.

٤- تفسير العياشي ٢: ٧٧ / ٢٢.

١- تفسير القمي ١: ٢٨٣.

٢- المناقب ٢: ١٢٧.

(١) في المصدر: الشاهره.

(٢) التوبه ٩: ١١.

(٣) في «س» و «ط»: عن جابر، و ما في المتن هو الأرجح.

(٤) التوبه ٩: ١١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤١

وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ الْآيَةَ».

سوره التوبه(٩): آيه ١٢..... ص : ٧٤١

قوله تعالى:

وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ [١٢]

٤٤٥/ [١] - عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثني محمد بن عبد الحميد «١» و عبد الصمد بن محمد جميعا، عن حنان بن سدير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «دخل على أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة و الزبير، فقلت لهم: كانا من أئمة الكفر، إن عليا (عليه السلام) يوم البصرة لما صف الخيل، قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني و بين الله عز و جل و بينهم، فقام إليهم، فقال: يا أهل البصرة، هل تجدون على جورا في حكم؟ قالوا: لا. قال: فحيفا في قسم؟ قالوا: لا. قال: فرغبه في دنيا أخذتها لي و لأهل بيتي دونكم، فنقمتم على

فنكثتم بيعتي؟ قالوا: لا- قال: فأقمت فيكم الحدود، و عطلتها عن غيركم؟ قالوا: لا. قال: فما بال بيعتي تنكث، و بيعه غيرى لا تنكث، إنى ضربت الأمر أنفه و عينه، فلم أجد إلا الكفر أو السيف.

ثم ثنى إلى أصحابه «٢»، فقال: إن الله تبارك و تعالى يقول فى كتابه: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَانَهُ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الذى فلق الحبه و برأ النسمة و اصطفى محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، إنهم لأصحاب هذه الآيه، و ما قوتلوا منذ نزلت.

٤٤٤٦/ [٢]- الشيخ: فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن خالد المراغى، قال: حدثنا الحسن بن على بن الحسن الكوفى، قال: حدثنا القاسم بن محمد الدلال، قال: حدثنى يحيى بن إسماعيل المزنى، قال: حدثنا جعفر بن على، قال: حدثنا على بن هاشم، عن أبيه، عن بكير بن عبد الله الطويل، و عمار بن أبى معاويه، قال: حدثنا أبو عثمان البجلي مؤذن بنى أفضى- قال بكير: أذن لنا أربعين سنه- قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول يوم الجمل: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَانَهُ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ثم حلف حين قرأها إنه «ما قوتل أهلها منذ نزلت حتى اليوم».

قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر (عليه السلام) فقال: «صدق الشيخ، هكذا قال على (عليه السلام)، هكذا كان».

١- قرب الإسناد: ٤٦.

٢- الأمالى ١: ١٣٠، شواهد التنزيل ١: ٢٠٩ / ٢٨٠.

(١) فى «س» و «ط»: حدثنى عبد الحميد، و الصواب ما فى المتن، و هو

محمّد بن عبد الحميد بن سالم العطار، ثقه، له كتاب النوادر، رواه عنه عبد الله بن جعفر، راجع رجال النجاشي: ٣٣٩ و معجم رجال الحديث ١٠: ١٤٢ و ١٤٣ و ١٦: ٢٠٤.

(٢) في «س» و «ط» و المصدر: صاحبه، و ما أثبتناه من الحديث الرابع من تفسير هذه الآية. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٢

٤٤٤٧/ [٣]- الشيخ المفيد في (أماليه)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي، قال: حدثني أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إسحاق بن يزيد، قال: حدثنا سليمان بن قرم، عن أبي الجحاف، عن عمار الدهني، قال: حدثنا أبو عثمان مؤذن بنى أفصى، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين خرج طلحه و الزبير لقتاله يقول: «عذيري من طلحه و الزبير، بايعاني طائعين غير مكرهين، ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته». ثم تلا هذه الآية: وَ إِنْ نَكُثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ.

٤٤٤٨/ [٤]- العياشي: عن حنان بن سدیر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «دخل علي أناس من أهل البصره فسألوني عن طلحه و الزبير، فقلت لهم: كانا إمامين من أئمة الكفر، إن عليا (صلوات الله عليه) يوم البصره لما صف الخيول قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني و بين الله و بينهم. فقام إليهم، فقال: يا أهل البصره، هل تجدون علي جورا في حكم؟ قالوا: لا. قال: فحيفا في قسم؟ قالوا: لا. قال: فرغبه في دنيا أصبتها لي و لأهل بيتي دونكم، فنقمتم علي

فنكثتم على بيعتي؟ قالوا: لا. قال: فأقمت فيكم الحدود و عطلتها عن غيركم؟

قالوا: لا. قال: فما بال بيعتي تنكث، و بيعه غيرى لا تنكث، إني ضربت الأمر أنفه و عينه فلم أجد إلا الكفر أو السيف.

ثم ثنى إلى أصحابه، فقال: إن الله يقول فى كتابه: وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الذى فلق الحبه و برأ النسمة و اصطفى محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه إنهم لأصحاب هذه الآية، و ما قوتلوا منذ نزلت.

٤٤٤٩/ [٥]- عن أبى الطفيل، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يوم الجمل و هو يحض الناس على قتالهم، و يقول: «و الله، و ما رمى أهل هذه الآية بكنانه قبل هذا اليوم» فقرأ فقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ.

فقلت لأبى الطفيل: ما الكنانه؟ قال: السهم يكون موضع الحديد، فيه عظم يسميه بعض العرب الكنانه.

٤٤٥٠/ [٦]- عن الحسن البصرى، قال: خطبنا على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) على هذا المنبر، و ذلك بعد ما فرغ من أمر طلحه و الزبير و عائشه، صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: «أيها الناس، و الله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلا بآيه تركتها فى كتاب الله، إن الله يقول: وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أما و الله لقد عهد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال لى: يا على، لتقاتلن الفئه

٣- الأمالى: ٧/٧٢، شواهد التنزيل ١: ٢٠٩ / ٢٨١.

٤- تفسير العياشى ٢: ٧٧ / ٢٣.

٥- تفسير العياشى ٢: ٧٨ / ٢٤.

٦- تفسير العياشى ٢: ٧٨ / ٢٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٣

٤٤٥١ / [٧]- عن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من طعن فى دينكم هذا فقد كفر، قال الله: وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ - إلى قوله: يَنْتَهُونَ».

٤٤٥٢ / [٨]- عن الشعبى، قال: قرأ عبد الله «١»: «وَ إِنْ نَكْتُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ثم قال:

ما قوتل أهلها بعد، فلما كان يوم الجمل قرأها على (عليه السلام)، ثم قال: «ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتى اليوم».

٤٤٥٣ / [٩]- عن أبى عثمان مؤذن بنى أفضى «٢»، قال: شهدت عليا (صلوات الله عليه) سنه كلها، فما سمعت منه ولايه و لا براءه، و قد سمعته يقول: «عذرني الله من طلحه و الزبير، بايعاني طائعين غير مكرهين، ثم نكتا بيعتى من غير حدث أحدثته، و الله ما قوتل أهل هذه الآيه منذ نزلت حتى قاتلتهم وَ إِنْ نَكْتُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ الْآيَةَ».

سوره التوبه(٩): الآيات ١٤ الى ١٥ ص : ٧٤٣

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يُخْزِيهِمْ وَ يُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - عَلَى مَنْ يَشَاءُ [١٤ - ١٥]

٤٤٥٤ / [١]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن ابن فضال، عن على بن عقبه بن خالد «٣»، قال: دخلت أنا و معلى بن خنيس على أبى عبد الله (عليه السلام)، فأذن لنا و ليس هو فى مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه، و ليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا رحب، فقال: «مرحبا بكما و أهلا» ثم جلس، و قال: «أنتم

أولوا الألباب في كتاب الله، قال الله تبارك و تعالی: إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الألبابِ ﴿٤﴾ فأبشروا، فأنتم على إحدى الحسينين من الله: أما إنكم إن بقيتم حتى تروا ما تمدون إليه رقابكم، شفى الله صدوركم، و أذهب غيظ قلوبكم و أدالكم على عدوكم، و هو قول الله تعالى ذكره: وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ و إن مضيتم قبل أن تروا ذلك،

٧- تفسير العياشى ٢: ٧٩ / ٢٦.

٨- تفسير العياشى ٢: ٧٩ / ٢٧.

٩- تفسير العياشى ٢: ٧٩ / ٢٨، شواهد التنزيل ١: ٢٠٩ / ٢٨١.

١- المحاسن ١: ١٦٩ / ١٣٥.

(١) المراد به عبد الله بن مسعود أحد الصحابة المعروفين و القراء المشهورين.

(٢) فى «س» و «ط» و المصدر: مولى بنى قصى، انظر الحديثين الثانى و الثالث.

(٣) زاد فى الحديث الآتى عن تفسير العياشى: عن أبيه، و لعله الأرجح، راجع رجال النجاشى: ٢٧١ و ٢٩٩ و معجم رجال الحديث ١١: ١٥٢ و ١٢: ٩٦.

(٤) الرعد ١٣: ١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٤

مضيتم على دين الله الذى رضيه لنبىه (صلى الله عليه و آله) و بعثه عليه».

٤٤٥٥ / [٢]- العياشى: عن على بن عقبه، عن أبيه، قال: دخلت أنا و المعلى على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال:

«أبشروا، إنكم على إحدى الحسينين: شفى الله صدوركم، و أذهب غيظ قلوبكم، و أدالكم على عدوكم، و هو قول الله: وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ و إن مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم على دين الله الذى ارتضاه لنبىه (عليه و آله السلام) و لعلى (عليه السلام)».

٤٤٥٦ / [٣]- و عن أبى الأغر التميمى، قال: إنى لواقف يوم صفين إذ نظرت إلى العباس بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب،

شاك فى

السلاح، على رأسه مغفر، و بيده صفيحه «١» يمانيه، و هو على فرس له أدهم، و كأن عينيه عينا أفعى، فبينما هو يمغث «٢» فرسه و يلين من عريكته «٣»، إذ هتف به هاتف من أهل الشام، يقال له: عرار بن أدهم:

يا عباس، هلم إلى البراز، قال: فالنزول إذن، فإنه إياس من القفول، قال: فنزل الشامى و وجد «٤» و هو يقول:

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإننا معشر نزل قال: و ثنى العباس رجله و هو يقول:

و تصد عنك مخيله الرجل ال عريض «٥» موضحه عن العظم بحسام سيفك «٦» أو لسانك و ال كلم الأصيل كأرغب الكلم قال: ثم عصب فضلات درعه فى حجزته «٧»، ثم دفع فرسه إلى غلام له يقال له أسلم، كأنى أنظر إلى فلافل شعره، و دلف «٨» كل واحد منهما إلى صاحبه، قال: فذكرت قول أبى ذؤيب:

فتبارزوا «٩» و تواقفت خيلاهما و كلاهما بطل اللقاء مخدع «١٠»

قال: ثم تكافحا بسيفيهما مليا من نهارهما، لا يصل واحد منهما إلى صاحبه لكمال لأمته، إلى أن لحظ

٢- تفسير العياشى ٢: ٧٩ / ٢٩.

٣- تفسير العياشى ٢: ٧٩ / ٣٠، عيون أخبار لابن قتيبه ١: ١٧٩، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٥: ٢١٩. [...]

(١) الصفيحه: السيف العريض. «الصحاح - صفح - ١: ٣٨٣».

(٢) مغثه: ضربه ضربا ليس بالشديد، و فى المصدر: يروض.

(٣) العريكه: الطبيعه، و لئين العريكه: سلس. «الصحاح - عرك - ٤: ١٥٩٩».

(٤) وجد: غضب.

(٥) العريض: الذى يتعرض للناس بالشر. «الصحاح - عرض - ٣: ١٠٨٧».

(٦) فى المصدر: سفك.

(٧) حجزه الإزار: معقده، و حجزه السراويل: التى فيها التكه. «الصحاح - حجز - ٣: ٨٧٢».

(٨) دلف: تقدم. «الصحاح - دلف - ٤: ١٣٦٠».

(٩) فى المصدر: فتنازلا.

(١٠) رِجْلٌ مَخْدَعٌ: أَي خَدْعٌ مَرَارًا فِي

الحرب حتى صار مجزّبا. «الصحاح - خدع - ٣: ١٢٠٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٥

العباس وهيا «١» في درع الشامي، فأهوى إليه بالسيف «٢»، فهتكه إلى ثنדותه «٣»، ثم عاود لمجاولته وقد أصحر «٤» له مفتق الدرع، فضربه العباس بالسيف، فانتظم به جوانح صدره، وخر الشامي صريعا لخدّه، وانشام «٥» العباس في الناس، و كبر، و كبر الناس تكبيره ارتجت لها الأرض، فسمعت قائلا يقول: قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُدْهِبُ عُيُظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى (عليه السلام)،

فقال: «يا أبا الأغر، من المبارز لعدونا؟» قلت: هذا ابن شيخكم، هذا العباس بن ربيعه، قال: «يا عباس» قال: لبيك. قال: «ألم أنهك و حسنا و حسينا و عبد الله بن جعفر أن تخلوا بمرکز أو تباشروا حدثا؟» «٦» قال: إن ذلك لكذلك «٧»، قال: «فما عدا مما بدا؟» قال: فأدعى إلى البراز - يا أمير المؤمنين - فلا أجيب، جعلت فداك! قال: «نعم، طاعه إمامك أولى بك من إجابته عدوك، ود معاويه أنه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضرمة إلا طعن في نيّطه «٨»، إطفاء لنور الله، و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون. أما و الله ليملكنهم منا رجال و رجال يسومونهم الخسف حتى يتكففوا بأيديهم، و يحفروا الآبار، إن عادوا لك فعد إلى «٩»».

قال: و نمى الخبر «١٠» إلى معاويه، فقال: و الله دم عرار، ألا رجل يطلب بدم عرار؟ قال: فانتدب «١١» له رجلان من لحم، فقالا: نحن له. قال: اذهبا فأيكما قتل العباس برازا فله كذا و كذا. فأتياه

فدعواه إلى البراز، فقال: إن لى سيدا أوامره «١٢». قال: فأتى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبره، فقال: «ناقلنى سلاحك بسلاحى» فناقله. قال: وركب أمير المؤمنين (عليه السلام) على فرس العباس، و دفع فرسه إلى العباس، و برز إلى الشاميين، فلم يشكا أنه العباس، فقالا له: أذن لك سيدك، فتخرج أن يقول نعم، فقال: أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيرِهِمْ لَقَدِيرٌ «١٣».

قال: فبرز إليه أحدهما فكأنما اختطفه، ثم برز إليه الثانى فألحقه بالأول و انصرف و هو يقول:

(١) الوهى: الخرق. «الصحاح- و هى - ٦: ٢٥٣١».

(٢) فى المصدر: بيده.

(٣) التندوه: مغرز الثدى. «لسان العرب- ثدى- ١٤: ١١٠».

(٤) أى خرج إلى العراء. [...]

(٥) الانشيام فى الشىء: الدخول فيه، و انشام الرجل: إذا صار منظورا إليه. «الصحاح- شيم- ٥: ١٩٦٣».

(٦) فى عيون الأخبار و شرح ابن أبى الحديد: حربا.

(٧) فى عيون الأخبار: إن ذلك، يعنى نعم. و فى شرح النهج: إن ذلك كان.

(٨) النيط: عرق علق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه. «الصحاح- نوط- ٣: ١١٦٦».

(٩) فى المصدر: فقل لى.

(١٠) نمى الخبر إليه: رفع إليه.

(١١) فى «س»: فابتدر.

(١٢) أى أشاوره، و فى «ط»: سيدا و أميرا.

(١٣) الحج ٢٢: ٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٦

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ «١»، ثم قال: «يا عباس،

خذ سلاحك و هات سلاحى».

قال: و نمى الخبر إلى معاويه، فقال: قبح الله اللجاج، إنه ليعود، ما ركبت قط إلا خذلت. فقال عمرو بن العاص: المخذول و الله اللخميان لا أنت. قال: اسكت - أيها الشيخ - فليس هذه من ساعاتك. قال: فإن لم يكن رحم الله اللخمين، و

ما أراه يفعل! قال: ذلك و الله أضيع لجحرك، و أخسر لصفقتك. قال: أجل و الله، و لولا مصر لركبت المنجاة منها. فقال: هي - و الله - أعمتك، و لولاها لألفيت بصيرا.

سوره التوبه(٩): آيه ١٦ ص: ٧٤٦

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجْهَ وَ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [١٦] / ٤٤٥٧ [١] - على بن إبراهيم: أى لما ير، فأقام العلم مقام الرؤيه، لأنه قد علم قبل أن يعملوا.

٤٤٥٨ / [٢] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجْهَ «يعنى بالمؤمنين آل محمد (عليهم السلام)، و الوليجه: البطانه».

٤٤٥٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى، عن عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجْهَ «يعنى بالمؤمنين الأئمه (عليهم السلام) لم يتخذوا الولائج من دونهم».

٤٤٦٠ / [٤] - و عنه: عن على بن محمد و محمد بن أبى عبد الله، عن إسحاق بن محمد النخعي، قال: حدثنى سفيان بن محمد الضبعي، قال: كتبت إلى أبى محمد (عليه السلام) أسأله عن الوليجه، و هو قول الله تعالى: وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجْهَ و قلت فى نفسى، لا فى الكتاب: من ترى المؤمنين ها هنا؟

فرجع الجواب: «الوليجه: الذى يقام دون ولى الأمر، و حدثتك نفسك عن المؤمنين

١- تفسير القمى ١: ٢٨٣.

٢- تفسير القمى ١: ٢٨٣.

٣- الكافى ١: ٣٤٣ / ١٥.

٤- الكافى ١: ٤٢٥ / ٩.

(١) البقره ٢: ١٩٤. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٧

الأئمه الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم» (١).

٤٤٦١/ [٥]- العياشى: عن أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى رجل النبى (صلى الله عليه وآله) فقال:

بايعنى، يا رسول الله. قال: «على أن تقتل أباك؟» [قال: فقبض الرجل يده، ثم قال: بايعنى، يا رسول الله. قال: «على أن تقتل أباك؟»]. فقال الرجل: نعم، على أن أقتل أبى. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الآن لم تتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجه، إنا لا نأمرك أن تقتل والديك، ولكن نأمرك أن تكرمهما».

٤٤٦٢/ [٦]- عن ابن أبان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يا معشر الأحداث، اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء، دعوهم حتى يصيروا أذنانا، لا تتخذوا الرجال ولائح من دون الله، إنا والله خير لكم منهم». ثم ضرب بيده إلى صدره.

٤٤٦٣/ [٧]- أبو الصباح الكناني، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الصباح، إياكم واللائح، فإن كل وليجه دوننا فهى طاغوت».

سوره التوبه(٩): الآيات ١٧ الى ١٨ ص: ٧٤٧

قوله تعالى:

ما كان للمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْمُهْتَدِينَ [١٧- ١٨] / ٤٤٦٤ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ: أَيْ لَا يَعْمُرُوا، وَ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَقِيمُوا وَ قَدْ أَخْرَجُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله) مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ

الآية، و هي محكمة.

سوره التوبه(٩): الآيات ١٩ الى ٢٢ ص : ٧٤٧

قوله تعالى:

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَشْرِكُوا بِاللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

٥- تفسير العياشي ٢: ٨٣ / ٣١.

٦- تفسير العياشي ٢: ٨٣ / ٣٢.

٧- تفسير العياشي ٢: ٨٣ / ٣٣.

١- تفسير القمي ١: ٢٨٣.

(١) في «س» و «ط»: أمانتهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٨

- إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ [١٩- ٢٢]

[١] - عن علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت في علي (عليه السلام) و حمزه و العباس و شيبه، قال العباس: أنا أفضل، لأن سقايه الحاج بيدي. و قال شيبه: أنا أفضل، لأن حجاب البيت بيدي. و قال حمزه: أنا أفضل، لأن عماره المسجد الحرام بيدي.

و قال علي (عليه السلام): أنا أفضل، لأنني آمنت قبلكم، ثم هاجرت و جاهدت. فرضوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) [حكما]، فأنزل الله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَشْرِكُوا بِاللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ».

[٢] - و عنه، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (عليه السلام) كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَشْرِكُوا بِاللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ثم وصف علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ

أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أَوْلَىٰكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ثُمَّ وَصَفَ مَا لَعَلَىٰ (عَلِيهِ السَّلَام) عِنْدَهُ، فَقَالَ: يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ».

١٤٤٦٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل: أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ «نزلت في حمزه و علي (عليه السلام) و جعفر و العباس و شيبه، إنهم فخرُوا بالسقايه و الحجابه، فأنزل الله عز ذكره: أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ كَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) و حمزه و جعفر هم الذين آمنوا بالله و اليوم الآخر، و جاهدوا في سبيل الله لا يستون عند الله».

١٤٤٦٨ / [٤] - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني، قال: حدثنا الربيع بن سيار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه): أن عليا (عليه السلام) و عثمان و طلحه و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيوتا، و يغلقوا عليهم بابه، و يتشاوروا في أمرهم، و أجلهم ثلاثه أيام،

١- تفسير القمّي ١: ٢٨٤.

٢- تفسير القمّي ١: ٢٨٤.

٣- الكافي ٨: ٢٠٣ / ٢٤٥.

٤- الأما لي ٢: ١٥٩ و ١٦٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٩

فإن توافق خمسة على قول واحد و أبي رجل منهم قتل ذلك

الرجل، و إن توافق أربعة و أبى اثنان قتل الاثنان. فلما توافقوا جميعا على رأى واحد، قال لهم على بن أبى طالب (عليه السلام): «إنى أحب أن تسمعوا منى ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، و إن يكن باطلا-فأنكروه». قالوا: قل، و ذكر مناقبه لهم و هم يوافقونه على ثبوتها له دونهم.

و قال لهم فى ذلك: «فهل فىكم أحد نزلت فىه هذه الآيه: أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غَيْرِي؟» قالوا: لا.

٤٤٦٩ / [٥] - العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قيل له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا بأفضل مناقبك؟ قال: «نعم، كنت أنا و عباس و عثمان بن أبى شيبه فى المسجد الحرام، قال عثمان بن أبى شيبه: أعطانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الخزانة، يعنى مفاتيح الكعبة. و قال العباس: أعطانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) السقايه، و هى زمزم، و لم يعطك شيئا، يا على. قال: فأنزل الله: أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ».

٤٤٧٠ / [٦] - عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

قال: «نزلت فى على (عليه السلام) و حمزه و جعفر و العباس و شيبه أنهم فخرُوا فى السقايه و الحجابه، فأنزل الله:

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ إِلَى قَوْلِهِ: وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ الْآيَةَ، فكان على (عليه السلام) و حمزه و جعفر «١» الذين آمنوا بالله و اليوم الآخر،

وجاهدوا في سبيل الله لا يستون عند الله».

٤٤٧١ / [٧] - الطبرسي، قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بإسناده عن ابن بريده، عن أبيه، قال: بينا شيبه و العباس يتفاخران، إذ مر بهما على بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: «بماذا تتفاخران؟» فقال العباس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد، سقايه الحاج. وقال شيبه: أوتيت عماره المسجد الحرام. وقال علي (عليه السلام):

«و أنا أقول لكما: لقد «٢» أوتيت على صغرى ما لم تؤتيا» فقالا: و ما أوتيت، يا علي؟ قال: «ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله و رسوله».

فقام العباس مغضبا يجر ذيله حتى دخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: أما ترى إلى ما استقبلني به علي؟ فقال: «ادعوا لي عليا». فدعى له فقال: «ما حملك على ما استقبلت به عمك؟».

فقال: «يا رسول الله، صدمته بالحق، فإن شاء فليغضب، و إن شاء فليرض»، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، و قال: يا محمد، إن ربك يقرأ عليك السلام، و يقول: اتل عليهم: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ

٥- تفسير العياشى ٢: ٨٣ / ٣٤.

٦- تفسير العياشى ٢: ٨٣ / ٣٥.

٧- مجمع البيان ٥: ٢٣، شواهد التنزيل ١: ٢٥٠ / ٣٣٨.

(١) فى المصدر زياده: و العباس.

(٢) فى المصدر: فقال على (عليه السلام): استحيت لكما، فقد. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٠

إلى قوله: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ.

٤٤٧٢ / [٨] - و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبى فى (تفسيره)، قال: قال الحسن و الشعبى و محمد بن كعب القرظى: نزلت هذه الآية فى على بن أبي طالب (عليه السلام) و العباس بن عبد المطلب و طلحه بن

شبيهه، و ذلك أنهم افتخروا، فقال طلحه: أنا صاحب البيت بيدي مفتحته، و لو أشاء بت في المسجد. و قال العباس: أنا صاحب السقايه و القائم عليها. و قال علي (عليه السلام): «لا أدري ما تقولان، صليت سته أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد» فأنزل الله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

٤٤٧٣/ [٩]- و من (مناقب ابن المغازلي الشافعي): يرفعه إلى عبد الله بن عبيده، قال: قال علي (عليه السلام) للعباس: «يا عم، لو هاجرت إلى المدينة». قال: أو لست في أفضل من الهجرة؟ أ لست أسقى حاج بيت الله، و أ عمر المسجد الحرام، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٤٤٧٤/ [١٠]- و من (الجمع بين الصحاح الستة) للبدري، و في الجزء الثاني من (صحيح النسائي) بإسناده، قال: افتخر طلحه بن شبيهه من بني عبد الدار، و العباس بن عبد المطلب، و علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال طلحه: بيدي مفتاح البيت، و لو أشاء بت فيه. و قال العباس: أنا صاحب السقايه و القائم عليها، و لو أشاء بت في المسجد.

و قال علي (عليه السلام): «لا أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة سته أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد» فأنزل الله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ.

سوره التوبه(٩): الآيات ٢٣ الى ٢٤ ص : ٧٥٠

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ - إلى قوله تعالى - الْفَاسِقِينَ [٢٣-٢٤]

٤٤٧٥/ [١]- العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية، في قول

الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ فَإِنِ الْبَاطِنُ فِي الْكُفْرِ فِي الْبَاطِنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَلَا يَهِيَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي، وَهُوَ كُفْرٌ. وَقَوْلُهُ: عَلَى الْإِيمَانِ فَالْإِيمَانُ وَلَا يَهِيَ عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ».

٨- تحفه الأبرار: ١١٧ (مخطوط)، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٦٩، والطرائف: ٥٠ / ٤٤، والعمدة: ١٩٣ / ٢٩٢، الدر المنثور ٤: ١٤٦.

٩- مناقب ابن المغازلي: ٣٢٢ / ٣٦٨.

١٠- تحفه الأبرار: ١١٧ (مخطوط)، العمدة: ١٩٤ / ٢٩٥، الطرائف: ٥٠ / ٤٤.

١- تفسير العياشي ٢: ٨٤ / ٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥١

٤٤٧٦ / [٢]- ابن شهر آشوب: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ، قَالَ: «فَإِنِ الْإِيمَانُ وَلَا يَهِيَ عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٤٤٧٧ / [٣]- الطبرسي: عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام): «أَنهَا نَزَلَتْ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ حَيْثُ كَتَبَ إِلَى قَرِيشٍ يَخْبِرُهُمْ بِخَبْرِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَمَّا أَرَادَ فَتْحَ مَكَّةَ».

٤٤٧٨ / [٤]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: قُلْ إِن كَانَ - إِلَى قَوْلِهِ - أَقْتَرَفْتُمُوهَا يَقُولُ: اِكْتَسَبْتُمُوهَا.

و

قال علي بن إبراهيم: لما أذن أمير المؤمنين (عليه السلام) بمكة أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام، جرت قريش جزعا شديدا، وقالوا: ذهبت تجارتنا، وضاعت عيالنا، وخربت دورنا، فأنزل الله عز وجل في ذلك: قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ

تعالى: وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ.

سوره التوبه(٩): الآيات ٢٥ الى ٢٦..... ص : ٧٥١

قوله تعالى:

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ [٢٥]

٤٤٧٩/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن عمرو «١»، قال: كان المتوكل قد اعتل عليه شديده، فنذر إن عافاه الله أن يتصدق بدنانير كثيره- أو قال: بدراهم كثيره- فعوفى فجمع العلماء فسألهم عن ذلك، فاختلفوا عليه، فقال أحدهم: عشره آلاف، وقال بعضهم: مائه ألف. فلما اختلفوا، قال له عباد: ابعث إلى ابن عمك علي بن محمد بن علي الرضا (عليه السلام) فاسأله عن ذلك، فبعث إليه فسأله، فقال (عليه السلام): «الكثير ثمانون». فقالوا: رد إليه الرسول: فقل من أين قلت ذلك، فقال: «من قوله تعالى: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ فكانت المواطن ثمانين موطنًا».

٢- المناقب ٣: ٩٤.

٣- مجمع البيان ٥ لا ٢٥.

٤- تفسير القمى ١ لا ٢٨٤.

١- تفسير القمى ١ لا ٢٨٤.

(١) في المصدر: محمد بن عمير، و في البحار ١٠٤: ٢١٧ محمد بن عمرو، و في حديث الكافي الآتي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، و قد روى إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عمرو، فلعل الصواب أن يكون السند: حدثني أبي عن محمد بن عمرو، انظر معجم رجال الحديث ١: ٣٢١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٢

٤٤٨٠/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، ذكره، قال: لما سم المتوكل نذر إن عوفى أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفى سأل الفقهاء عن حد المال الكثير، فاختلفوا عليه، فقال بعضهم:

مائه ألف، و قال بعضهم: عشره آلاف، فقالوا فيه أقاويل مختلفه، فاشتبه عليه الأمر. فقال رجل من ندمائه، يقال له صفعان «١»: ألا تبعث إلى هذا الأسود فتسأل عنه، فقال

له المتوكل: من تعنى، ويحك؟ فقال: ابن الرضا.

فقال له: و هو يحسن من هذا شيئاً؟ فقال: إن أخرجك من هذا فلى عليك كذا و كذا، و إلا فاضربنى مائه مفرعه.

فقال المتوكل: قد رضيت- يا جعفر بن محمود- صر إليه و سله عن حد المال الكثير. فصار جعفر بن محمود إلى أبى الحسن على بن محمد فسأله عن حد المال الكثير. فقال له: «الكثير ثمانون».

فقال له جعفر بن محمود: يا سيدى، إنه يسألنى عن العله فيه؟ فقال له أبو الحسن (صلوات الله عليه): «إن الله عز و جل يقول: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ فَعَدَدْنَا تِلْكَ الْمَوَاطِنَ فَكَانَتْ ثَمَانِينَ».

٤٤٨١ / [٣]- ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعد آبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال فى رجل نذر أن يتصدق بمال كثير، فقال: «الكثير ثمانون فما زاد، لقول الله عز و جل:

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَ كَانَتْ ثَمَانِينَ مَوَاطِنًا».

٤٤٨٢ / [٤]- العياشى: عن يوسف بن السخت، قال: اشتكى المتوكل شكاه شديده، فنذر لله إن شفاه الله أن يتصدق بمال كثير، فعوفى من علقته، فسأل أصحابه عن ذلك، فأعلموه أن أباه تصدق بثمانيه «٢» ألف ألف درهم، و إن «٣» أراه تصدق بخمسه ألف ألف درهم، فاستكثر ذلك. فقال أبو يحيى بن أبى منصور المنجم: لو كتبت إلى ابن عمك- يعنى أبا الحسن (عليه السلام)- فأمر أن يكتب له فيسأله، فكتب إليه، فكتب أبو الحسن (عليه السلام): «تصدق بثمانين درهما». فقالوا: هذا غلط، سلوه من أين؟ قال: «هذا

من كتاب الله، قال الله لرسوله: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَالمَواطِنَ الَّتِي نَصَرَ اللَّهُ رَسولَهُ (صلى الله عليه و آله) فيها ثمانون موطنا، فثمانون درهما من حله مال كثير).

قوله تعالى:

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ

٢- الكافي ٧: ٤٦٣ / ٢١.

٣- معاني الأخبار: ١ / ٢١٨.

٤- تفسير العياشي ٢: ٨٤ / ٣٧.

(١) في «ط»: صفوان.

(٢) في «ط»: بثمانمائه، و في بحار الأنوار ١٠٤: ١٠٤ / ٢٢٧: ٥٦: يمينه. [...]

(٣) في بحار الأنوار: و إنى، و الظاهر وجود سقط في هذا الموضع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٣

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ [٢٥-٢٦]

١/٤٤٨٣ [١]- العياشي: عن عجلان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرَتُكُمْ إِلَى ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ، فقال: «أبو فلان».

١/٤٤٨٤ [٢]- عن الحسن بن علي بن فضال، قال: قال أبو الحسن علي الرضا (عليه السلام) للحسن بن أحمد: «أى شىء السكينة عندكم؟» قال: لا أدري - جعلت فداك - أى شىء هو؟

فقال: «ريح من الله تخرج طيبه، لها صورة كصوره وجه الإنسان، فتكون مع الأنبياء، و هى التى نزلت على إبراهيم خليل الرحمن حيث بنى الكعبة، فجعلت تأخذ كذا و كذا، فبنى الأساس عليها».

١/٤٤٨٥ [٣]- علي بن إبراهيم: أنه كان سبب غزاه حنين أنه لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى فتح مكة أظهر أنه يريد هوازن، و بلغ الخبر هوازن، فتهيأوا و جمعوا الجموع و السلاح، و اجتمع رؤساؤهم إلى مالك بن عوف النضرى فرأسوه عليهم، و

خرجوا و ساقوا معهم أموالهم و نساءهم و ذراريهم و مروا حتى نزلوا بأوطاس «١»، و كان دريد بن الصمه الجشمي «٢» في القوم، و كان رئيس جشم، و كان شيخا كبيرا قد ذهب بصره من الكبر، فلمس الأرض بيده، فقال: في أى واد أنتم؟ قالوا: بوادى أوطاس. قال: نعم، مجال خيل، لا حزن «٣» ضرس «٤»، و لا سهل دهس «٥»، مالى أسمع رغاء البعير و نهيق الحمار و خوار البقر و ثغاء الشاه و بكاء الصبي. فقالوا له: إن مالك بن عوف ساق مع الناس أموالهم و نساءهم و ذراريهم، ليقاتل كل امرئ عن نفسه و ماله و أهله. فقال دريد: راعى ضأن- و رب الكعبه- ماله و للحرب! ثم قال: ادعوا لى مالكا.

فلما جاءه قال له: يا مالك، ما فعلت؟ قال: سقت مع الناس أموالهم و نساءهم و أبناءهم، ليجعل كل رجل أهله و ماله وراء ظهره، فيكون أشد لحربه».

١- تفسير العياشي ٢: ٨٤ / ٣٨.

٢- تفسير العياشي ٢: ٨٤ / ٣٩.

٣- تفسير القمى ١: ٢٨٥، السيره النبويه لابن هشام ٤: ٨٠.

(١) أوطاس: واد فى ديار هوازن، فيه كانت وقعه حنين. «معجم البلدان ١: ٢٨١».

(٢) فى «س» و «ط»: الجعشمى ... رئيس جعشم، و هما تصحيف، انظر جمهره أنساب العرب: ٢٧٠.

(٣) الحزن: ما غلظ من الأرض. «الصحاح- حزن- ٥: ٢٠٩٨».

(٤) الضرس: أكمه خشنه. «الصحاح- ضرس- ٣: ٩٤٢».

(٥) الدهس: المكان السهل اللين. «الصحاح- دهس- ٣: ٩٣١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٤

فقال: يا مالك، إنك أصبحت رئيس قومك، و إنك تقاتل رجلا كريما «١»، و هذا اليوم لما بعده، و لم تضع فى تقدمه بيضه هوازن إلى نحور الخيل شيئا، ويحك و هل يلوى المنهزم

على شىء؟! اردد بيضه هوازن إلى علياء بلادهم و ممتنع محالهم، و ألق «٢» الرجال على متون الخيل، فإنه لا ينفعك إلا رجل بسيفه و درعه و فرسه، فإن كانت لك لحق بك من وراءك، و إن كانت عليك لا تكون قد فضحت في أهلك و عيالك.

فقال له مالك: إنك قد كبرت و ذهب علمك و عقلك، فلم يقبل من دريد. فقال دريد: ما فعلت كعب و كلاب؟ قالوا: لم يحضر منهم أحد. قال: غاب الجد و الحزم، لو كان يوم علا و سعادة ما كانت تغيب كعب و لا كلاب. قال: فمن حضرها من هوازن؟ قالوا: عمرو بن عامر، و عوف بن عامر. قال: ذانك الجذعان «٣» لا ينفعان و لا يضران، ثم تنفس دريد، و قال: حرب عوان «٤».

ليتني فيها جذع أحب فيها و أضع «٥»

أقود و طفاء الزمع كأنها شاه صدع «٦»

و بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) اجتماع هوازن بأوطاس فجمع القبائل و رغبتهم في الجهاد، و وعدهم النصر، و أن الله قد وعده أن يغنمه أموالهم و نساءهم و ذراريهم، فرغب الناس و خرجوا على راياتهم، و عقد اللواء الأكبر و دفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كل من دخل مكة برايته أمره أن يحملها، و خرج في اثني عشر ألف رجل، عشرة آلاف ممن كانوا معه.

و

في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «و كان معه من بنى سليم ألف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمى، و من مزينه ألف رجل».

رجع الحديث إلى على بن إبراهيم، قال: فمضوا حتى كان من القوم على مسيره بعض ليله، قال: و قال مالك ابن عوف لقومه: ليصير

كل رجل منكم أهله و ماله خلف ظهره، و اكسروا جفون سيوفكم، و اكمنوا فى شعاب هذا الوادى و فى الشجر، فإذا كان فى غلس الفجر «٧» فاحملوا حملة رجل واحد، و هدوا القوم، فإن محمدا لم يلق أحدا يحسن الحرب.

قال: فلما صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الغداة انحدر فى وادى حنين، و هو واد له انحدر بعيد، و كانت بنو سليم على مقدمته، فخرجت عليها كتائب هوازن من كل ناحيه، فانهزمت بنو سليم، و انهزم من وراءهم، و لم يبق

(١) فى المصدر: كبيراً.

(٢) فى المصدر: و أبق.

(٣) أى الصغيران.

(٤) العوان من الحروب: التى قوتل فيها مرّه بعد مرّه، كأنّهم جعلوا الأولى بكرًا. «الصحاح - عون - ٦: ٢١٦٨».

(٥) خبّ و وضع: كلاهما بمعنى أسرع. [...]

(٦) الوطفاء: كثيره الشعر، و الزّمع: جمع زمعه، الشعرات المدلّاه فى مؤخر رجل الشاه و الظبى و نحوهما، و الصّدع من الدوابّ: الشابّ القويّ، و المراد فرس هذه صفاته.

(٧) فى المصدر: الصبح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٥

أحد إلا انهزم، و بقى أمير المؤمنين (عليه السلام) يقاتلهم فى نفر قليل.

و مر المنهزمون برسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يلوون على شىء، و كان العباس آخذًا بلجام بغله رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن يمينه، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره.

فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينادى: «يا معشر الأنصار، إلى أين المفر؟ أنا رسول الله»

فلم يلو أحد عليه.

و كانت نسيبه بنت كعب المازنيه تحثو التراب فى وجوه المنهزمين، و تقول: أين تفرون عن الله و عن رسوله.

و مر بها عمر، فقالت له: ويلك، ما هذا الذى صنعت؟ فقال لها:

هذا أمر الله.

فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الهزيمة ركض يحوم على بغلته قد شهر سيفه، فقال: «يا عباس، اصعد هذا الظرب» (١) و ناد: يا أصحاب البقره، يا أصحاب الشجره، إلى أين تفرون، هذا رسول الله.

ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده فقال: «اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان» فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله: دعوت بما دعا به موسى حين فلق الله له البحر و نجاه من فرعون. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأبي سفيان بن الحارث: «ناولنى كفا من حصى، فناوله فرماه فى وجوه المشركين، ثم قال:

«شاهت الوجوه» ثم رفع رأسه إلى السماء، وقال: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد، وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد».

فلما سمعت الأنصار نداء العباس عطفوا و كسروا جفون سيوفهم و هم ينادون: لييك، و مروا برسول الله (صلى الله عليه وآله)، و استحياوا أن يرجعوا إليه، و لحقوا بالرايه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للعباس: «من هؤلاء، يا أبا الفضل؟». فقال: يا رسول الله، هؤلاء الأنصار. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الآن حمى الوطيس» (٢)

فنزّل النصر من السماء، و انهزمت هوازن، و كانوا يسمعون قعقه السلاح فى الجو، فانهمزوا فى كل وجه، و غنم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أموالهم و نساءهم و ذراريهم، و هو قوله تعالى: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ.

١٤٤٨٦/٤- [٤]- على بن إبراهيم: قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ

سَكِينَتُهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَهُوَ الْقَتْلُ. وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ.

قال: وقال رجل من بنى نصر بن معاوية، يقال له: شجره بن ربيعة للمؤمنين وهو أسير في أيديهم: أين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض؟ فإنما كان قتلنا بأيديهم، وما كنا نراكم فيهم إلا كهَيْئَةِ الشَّامَةِ؟ قالوا: تلك الملائكة.

٤٤٨٧/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن

٤- تفسير القمى ١: ٢٨٨.

٥- الكافي ٨: ٣٧٦ / ٥٦٦.

(١) الظرب: الجبل المنبسط أو الصغير. «القاموس المحيط - ظرب - ١ - ١٠٣».

(٢) الوطس: التَّنُور، وهو كناية عن شدّه الأمر واضطراب الحرب. «مجمع البحرين - وطس - ٤: ١٢٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٦

الطاطرى، عن محمد بن زياد بياح السابري، عن أبان، عن عجلان أبي صالح، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قتل على بن أبي طالب (عليه السلام) بيده يوم حنين أربعين».

٤٤٨٨/ [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله «١» (عليه السلام)، قال: «السكينة: الإيمان».

٤٤٨٩/ [٧]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن السندي بن محمد، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «السكينة: الإيمان».

٤٤٩٠/ [٨]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو همام إسماعيل بن همام، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال لرجل: أى شىء

السكينة عندكم؟ فلم يدر القوم ما هي، فقالوا: جعلنا الله فداك، ما هي؟

قال: «ريح تخرج من الجنة طيبه، لها صوره كصوره الإنسان، تكون مع الأنبياء (عليهم السلام)، و هي التي أنزلت على إبراهيم (عليه السلام) حين بنى الكعبه، فجعلت تأخذ كذا و كذا، و بنى الأساس عليها».

١٤٤٩١/٩- ابن طاوس في (طرائفه)، قال: و من طريف الروايات ما ذكره أبو هاشم بن الصباغ في كتاب (النور و البرهان) يرفعه إلى محمد بن إسحاق، قال: قال حسان: قدمت مكة معتمرا و أناس من قريش يقذفون أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فقال ما هذا لفظه- فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) فقام على فراشه، و خشى من أبي بكر أن يدلهم عليه، فأخذه معه و مضى إلى الغار.

سوره التوبه(٩): آيه ٢٩..... ص: ٧٥٦

قوله تعالى:

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ [٢٩]

١٤٤٩٢/١- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و علي بن محمد القاساني، جميعا، عن القاسم

٦- الكافي ٢: ١٢/٣.

٧- معاني الأخبار: ٢٨٤/١.

٨- معاني الأخبار: ٢٨٥/٣.

٩- الطرائف: ٤١٠.

١- الكافي ٥: ١٠/٢.

(١) في المصدر: أبي جعفر، و الظاهر ارجحيته، انظر سند الحديث الآتي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٧

ابن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث الأسياف الذي ذكره عن أبيه (عليه السلام)، قال فيه: «و أما السيوف الثلاثة المشهوره: فسيف على مشركى العرب، قال الله عز و جل: فَاقْتُلُوا

المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» و قد تقدم في هذه الآية «١».

قال: «و السيف الثانى على أهل الذمه، قال الله عز و جل: قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا «٢» نزلت هذه الآية في أهل الذمه، ثم نسخها قوله عز و جل: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منه إلا الجزية أو القتل، و ما لهم في ء، و ذراريهم سبي، و إذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم، و حرمت أموالهم، و حلت لنا مناكحتهم، و من كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم و أموالهم، و لم تحل لنا مناكحتهم، و لم يقبل منهم إلا- الدخول في دار الإسلام أو الجزية أو القتل».

٤٤٩٣ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما حد الجزية على أهل الكتاب، و هل عليهم في ذلك شىء موظف لا ينبغى أن يجوزوا إلى غيره؟

فقال: «ذاك إلى الإمام أن يأخذ من كل إنسان منهم ما شاء على قدر ماله مما يطيق، إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا، فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له أن يأخذهم «٣» به حتى يسلموا، فإن الله تبارك و تعالى قال: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ، و كيف يكون صاغرا و هو لا- يكثرث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما أخذ منه فيألم لذلك فيسلم».

قال: و

قال ابن مسلم: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أ رأيت ما يأخذ هؤلاء من هذا الخمس من أرض الجزية، و يأخذ من الدهاقين جزية رؤوسهم، أما عليهم في ذلك شيء موظف؟

فقال: «كان عليهم ما أجازوا على أنفسهم، و ليس للإمام أكثر من الجزية، إن شاء الإمام وضع ذلك على رؤوسهم و ليس على أموالهم شيء، و إن شاء فعلى أموالهم و ليس على رؤوسهم شيء».

فقلت: فهذا الخمس؟ فقال: «إنما هذا شيء كان صالحهم عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٤٤٩٤/٣]- و عنه: عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن أهل الذمة، ماذا عليهم مما يحقنون به دمائمهم و أموالهم؟ قال: «الخراج، فإن أخذ من رؤوسهم الجزية فلا سبيل على أرضهم، و إن أخذ من أرضهم فلا سبيل على رؤوسهم».

٢- الكافي ٣: ٥٦٦ / ١.

٣- الكافي ٣: ٥٦٧ / ٢. [...]

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٥) من هذه السورة.

(٢) البقرة ٢: ٨٣.

(٣) في (من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٧ / ٤): و يأخذون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٨

٤٤٩٥/٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، جميعاً، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جرت السنه أن لا تؤخذ الجزية من المعتوه، و لا من المغلوب على عقله».

٤٤٩٦/٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن المجوس، أ كان لهم نبي؟

فقال: «نعم، أما بلغك كتاب رسول الله (صلى الله عليه

و آله) إلى أهل مكة: أن أسلموا وإلا- نابذتكم بحرب، فكتبوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله): أن خذ منا الجزية و دعنا على عباده الأوثان.

فكتب إليهم النبي (صلى الله عليه و آله): إني لست آخذ الجزية إلا من أهل الكتاب. فكتبوا إليه يريدون بذلك تكذيبه: زعمت أنك لا- تأخذ الجزية إلا- من أهل الكتاب، ثم أخذت الجزية من مجوس هجر. فكتب إليهم النبي (صلى الله عليه و آله): إن المجوس كان لهم نبي فقتلوه، و كتاب أحرقوه، أتاهاهم نبينهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثور».

٤٤٩٧/ [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، [عن أبيه «١»]، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن صدقات أهل الذمة «٢»، و ما يؤخذ منهم من ثمن خمورهم و لحم خنازيرهم و ميتتهم. قال: «عليهم الجزية في أموالهم، تؤخذ منهم من ثمن «٣» لحم الخنزير أو الخمر، و كلما أخذوا منهم من ذلك فوزر ذلك عليهم، و ثمنه للمسلمين حلال «٤»».

٤٤٩٨/ [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أرض الجزية لا- ترفع عنها الجزية، و إنما الجزية عطاء المهاجرين و الأنصار «٥»، و الصدقة لأهلها الذين سمى الله في كتابه، و ليس لهم من الجزية شىء».

ثم قال: «ما أوسع العدل!» ثم قال: «إن الناس ليستغنون إذا عدل بينهم، و تنزل السماء رزقها، و تخرج الأرض بركتها بإذن الله تعالى».

٤- الكافي ٣: ٥٦٧/٣.

٥- الكافي ٣: ٥٦٧/٤.

٦- الكافي ٣: ٥٦٨/٣.

٧- الكافي ٣: ٥٦٨ / ٦.

(١) من المصدر و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢٣١.

(٢) فى المصدر: الجزية.

(٣) فى «ط»: من عشر.

(٤) فى المصدر زياده: يأخذونه فى جزيتهم.

(٥) (و الأنصار) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٩

٤٤٩٩ / [٨]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى أهل الجزية، يؤخذ من أموالهم «١» شىء سوى الجزية؟ قال: «لا».

٤٥٠٠ / [٩]- الشيخ: بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن سيره الإمام فى الأرض التى فتحت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد سار فى أهل العراق بسيره، فهى «٢» إمام لسائر الأرضين» و قال: «إن أرض الجزية لا ترفع عنهم الجزية، و إنما الجزية عطاء المهاجرين و الأنصار «٣»، و الصدقات لأهلها الذين سمى الله فى كتابه، ليس لهم فى الجزية شىء».

ثم قال: «ما أوسع العدل! إن الناس يستغنون «٤» إذا عدل فيهم، و تنزل السماء رزقها، و تخرج الأرض بركتها بإذن الله تعالى».

٤٥٠١ / [١٠]- على بن إبراهيم: قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنى إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه على بن مهزيار، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام): ما حد الجزية على أهل الكتاب، و هل عليهم فى ذلك شىء موظف «٥» لا ينبغى أن يجوز إلى غيره؟

فقال: «ذلك إلى الإمام يأخذ من كل

إنسان منهم ما شاء على قدر ماله و ما يطيق، إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا، فالجزية تؤخذ منهم ما يطيقون له أن يتخذ منهم «٦» حتى يسلموا، فإن الله قال: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ، و كيف يكون صاغرا و هو لا يكثرث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما أخذ منه، فيألم لذلك فيسلم».

٤٥٠٢/ [١١] - العياشى: عن عبد الملك بن عتبة «٧» الهاشمى، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال: «من ضرب الناس بسيفه و دعاهم إلى نفسه و فى المسلمين من هو أعلم منه، فهو ضال متكلف». قاله لعمر بن

٨- الكافي ٣: ٥٦٨/٧.

٩- التهذيب ٤: ١١٨ / ٣٤٠. [.....]

١٠- تفسير القمى ١: ٢٨٨.

١١- تفسير العياشى ٢: ٨٥ / ٤٠.

(١) فى المصدر زياده: و مواشيهم.

(٢) فى «ط»: فهم.

(٣) (و الأنصار) ليس فى المصدر.

(٤) فى المصدر: يتسعون.

(٥) فى المصدر: يوصف.

(٦) فى المصدر: يؤخذ منهم بها.

(٧) فى «س» و «ط»: عبد الملك بن عبد الله، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر رجال النجاشى: ٢٣٩ و معجم رجال الحديث ١١: ٢٢. و فى روايه الطبرسى فى الاحتجاج: ٣٦٢: عبد الكريم بن عتبة الهاشمى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٠

عبيد حيث سأله أن يبايع [محمد بن «١» عبد الله بن الحسن بن الحسن.

٤٥٠٣/ [١٢] - عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما حد الجزية على أهل الكتاب، و هل عليهم من شىء «٢» موظف لا ينبغى أن يجاوزه إلى غيره؟

قال: فقال: «لا، ذلك إلى الإمام، يأخذ منهم من كل إنسان، ما شاء، على قدر ماله و ما يطيق، إنما هم قوم

فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا، فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له أن يأخذهم بها حتى يسلموا، فإن الله يقول: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ، وكيف يكون صاغرا وهو لا يكثرث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما أخذ منه، فيألم لذلك فيسلم».

٤/٤٥٠ [١٣]- عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بخمسة أسياف، فسيف على أهل الذمه، قال الله: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا «٣» نزلت في أهل الذمه، ثم نسختها أخرى، قوله: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَى وَهُمْ صَاغِرُونَ فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلا أداء الجزية أو القتل، وما لهم في ء «٤» و تسبى ذراريهم، فإذا قبلوا الجزية حل لنا نكاحهم و ذبائحهم «٥»».

سورة التوبة(٩): آية ٣٠..... ص : ٧٦٠

قوله تعالى:

وَقَالَتِ الْيَهُودُ غُرَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ [٣٠]

٥/٤٥٠ [١]- الإمام العسكري (عليه السلام): قال: «قال الصادق (عليه السلام): لقد حدثني أبي الباقر (عليه السلام) عن جدى على بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن على سيد الشهداء، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)، أنه اجتمع يوما عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهل خمسة أديان: اليهود، و النصارى، و الدهرية، و الثنوية، و مشركو العرب.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٨٥ / ٤١.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٨٥ / ٤٢.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٣٠ / ٣٢٣.

(١) هو ذو النفس الزكية، الذى دعا الامام الصادق إلى بيعته بعد أن ادعى الخلافة، فوعظه و نهاه، فمضى

حتى قتل على يد المنصور العباسي سنة ١٤٥ هـ. انظر: الكافي ١: ٢٩٥، الاحتجاج: ٣٦٣، معجم رجال الحديث ١٦: ٢٣٥.

(٢) في المصدر: عليهم في ذلك شيء. [.....]

(٣) البقره ٢: ٨٣.

(٤) في المصدر زياده: و يؤخذ مالهم.

(٥) في المصدر و البحار ١٠٠: ١٤/٦٧، ما حلّ لنا نكاحهم و لا ذبائهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦١

فقلت اليهود: نحن نقول: عزيز ابن الله، و قد جئناك - يا محمد - لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفنا خاصمناك «١».

و قالت النصارى: نحن نقول: إن المسيح ابن الله اتحد به، و قد جئناك لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفنا خاصمناك.

و قالت الدهريه: نحن نقول: الأشياء لا- بدء لها، و هي دائمه، و قد جئناك لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفنا خاصمناك.

و قالت الثويه: نحن نقول: إن النور و الظلمه هما المدبران، و قد جئناك لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفنا خاصمناك.

و قال مشركو العرب: نحن نقول: إن أوثاننا آلهه، و قد جئناك لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفنا خاصمناك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): آمنت بالله وحده لا- شريك له، و كفرت بكل معبود سواه. ثم قال: إن الله تعالى بعثني بالحق إلى الخلق كافة بشيرا و نذيرا، حجه على العالمين، و سيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره.

ثم قال لليهود: أ جئتموني لأقبل قولكم بغير حجه؟ قالوا: لا.

قال: فما الذي دعاكم

إلى القول بأن عزيرا ابن الله؟ قالوا: لأنه أحيا لبنى إسرائيل التوراه بعد ما ذهبت، و لم يفعل به هذا إلا لأنه ابنه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فكيف صار عزير ابن الله دون موسى، و هو الذى جاء بالتوراه، و رنى منه من العجائب «٢» ما قد علمتم، و لئن كان عزير ابن الله لما ظهر من إكرامه بإحياء التوراه، فلقد كان موسى بالبنوه أحق و أولى، و لئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب أنه ابنه، فأضعاف هذه الكرامه لموسى توجب له منزله أجل من البنوه، لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالبنوه الولاده على سبيل ما تشاهدونه فى دنياكم من ولاده الأمهات الأولاد بوطء آبائهم لهن فقد كفرتم بالله تعالى، و شبهتموه بخلقه، و أوجبتم فيه صفات المحدثين، و وجب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا، و أن له خالقا صنعه و ابتدعه! قالوا: لسنا نعى هذا، فإن هذا كفر كما ذكرت، و لكننا نعى أنه ابنه على معنى الكرامه، و إن لم يكن هناك ولاده، كما يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه و إبانته المنزله «٣» من غيره: يا بنى، و: إنه ابنى. لا- على إثبات ولادته منه، لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبى لا نسب بينه و بينه، و كذلك لما فعل بعزير ما فعل كان اتخذه ابنا على الكرامه لا على الولاده.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فهذا ما قلته لكم: إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه، فإن هذه

(١) فى المصدر فى جميع المواضع: خصمناك.

(٢) فى المصدر: المعجزات.

(٣) فى المصدر: و إبانته بالمنزله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٢

المنزله لموسى أولى،

و إن الله تعالى يفضح كل مبطل بإقراره، و يقلب عليه حجته. إن ما احتججتم به إنما يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم، لأنكم زعمتم أن عظيما من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه و بينه: يا بني، و هذا ابني، لا على طريق الولاده، فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول لأجنبي آخر: هذا أخي. و لآخر: هذا شيخي، و أبي. و لآخر: هذا سيدي، و يا سيدي، على طريق الإكرام، و إن من زاده في الكرامه زاده في مثل هذا القول، فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله أو شيخا أو أبا أو سيدا لأنه قد زاده في الكرامه على ما لعزير، كما أن من زاد رجلا- في الإكرام، فقال له: يا سيدي، و يا شيخي، و يا عمي، و يا رئيسي، و يا أميرى [على طريق الإكرام، و إن من زاده في الكرامه زاده في مثل هذا القول، أ فيجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله أو شيخا أو عما أو رئيسا أو سيدا أو أميرا لأنه قد زاده في الإكرام على من قال له: يا شيخي أو: يا سيدي أو: يا عمي أو: يا رئيسي أو: يا أميرى؟].

قال: فبهت القوم و تحيروا، و قالوا: يا محمد، أجلنا نتفكر فيما قلته. فقال: انظروا فيه بقلوب معتقده للإنصاف يهدكم الله.

ثم أقبل (صلى الله عليه و آله) على النصارى، فقال لهم: و أنتم قلتم: إن القديم عز و جل اتحد بالمسيح ابنه، ما الذى أردتموه بهذا القول؟ أردتم أن القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذى هو عيسى؟ أو المحدث الذى هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذى هو الله، أو

معنى قولكم: إنه اتحد به، أنه اختصه بكرامه لم يكرم بها أحدا سواه. فإن أردتم أن القديم تعالى صار محدثا، فقد أحلتم «١»، لأن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثا، وإن أردتم أن المحدث صار قديما، فقد أحلتم، لأن المحدث أيضا محال أن يصير قديما، وإن أردتم أنه اتحد به بأن اختصه و اصطفاه على سائر عبادته، فقد أقررتم بحدوث عيسى و بحدوث المعنى الذى اتحد به من أجله، لأنه إذا كان عيسى محدثا، و كان الله اتحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده، فقد صار عيسى و ذلك المعنى محدثين، و هذا خلاف ما بدأتهم تقولونه.

قال: فقالت النصارى: يا محمد، إن الله تعالى لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبه ما أظهر، فقد اتخذه ولدا على جهه الكرامه، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): فقد سمعتم ما قلت لليهود فى هذا المعنى الذى ذكرتموه، ثم أعاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك كله، فسكتوا إلا رجلا واحدا منهم، قال له: يا محمد، أو لستم تقولون إن إبراهيم خليل الله؟ [قال: قد قلنا ذلك. فقال:] فإذا قلتم ذلك، فلم منعمونا من أن نقول: إن عيسى ابن الله؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنهما لن يشتبها، لأن قولنا: إن إبراهيم خليل الله، فإنما هو مشتق من الخله و الخله، فأما الخله فمعناه الفقر و الفاقه، فقد كان خليلا إلى ربه فقيرا و إليه منقطعاً، و عن غيره متعففا معرضا مستغنيا، و ذلك لما أريد قذفه فى النار فرمى به فى المنجنيق فبعث الله تعالى إلى جبرئيل (عليه السلام)، و قال له:

أدر ك عبدى. فجاءه فلقه فى الهواء، فقال له: كلفنى ما بدا لك، فقد بعثنى الله لنصرتك، فقال: بل حسبى الله و نعم

(١) أحوال: جمع بين المتناقضين فى كلامه. «المعجم الوسيط - حال - ١: ٢٠٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٣

الوكيل، إنى لا أسأل غيره، و لا حاجه إلى إلا إليه، فسماه خليله، أى فقيره و محتاجه، و المنقطع إليه عن سواه.

و إذا جعل معنى ذلك من الخله فقد تخلل معانيه «١»، و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كأن معناه العالم به و بأموره، فلا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، و إذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله، و أن من يلبده الرجل و إن أهانه و أقصاه لم يخرج عن أن يكون ولده، لأن معنى الولاده قائم.

ثم إن وجب - لأنه قال الله تعالى: إبراهيم خليلى - أن تقيسوا أنتم فتقولوا: إن عيسى ابنه، و جب أيضا كذلك أن تقولوا لموسى: إنه ابنه. فإن الذى معه من المعجزات لم يكن دون ما كان مع عيسى، فقولوا: إن موسى أيضا ابنه، و إنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: شيخه و عمه و سيده و رئيسه و أميره، كما قد ذكرته لليهود.

فقال بعضهم: فى الكتب المنزله أن عيسى، قال: أذهب إلى أبى؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فإن كنتم بذلك الكتاب تعلمون، فإن فيه: ربي و ربكم، و أذهب إلى أبى و أيبكم، فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم كانوا أبناء الله، كما كان عيسى ابنه، من الوجه الذى كان عيسى ابنه ثم إن ما فى هذا الكتاب يبطل عليكم هذا المعنى الذى زعمتم أن عيسى من

جبهه الاختصاص كان ابنا له، لأنكم قلتم:

إنما قلنا: إنه ابنه لأنه تعالى اختصه بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون أن الذى خص به عيسى، لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبى و أبيكم. فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى. وأنتم إنما حكيتكم لفظه عيسى و تأولتموها على غير وجهها، لأنه إذا قال: أبى و أبيكم. فقد أراد غير ما ذهبتم إليه و نحلتموه، و ما يدريكم لعله عنى: أذهب إلى آدم و إلى نوح، إن الله يرفعنى إليهم، و يجمعنى معهم، و آدم أبى و أبوكم، و كذلك نوح، بل ما أراد غير هذا؟

قال: فسكتت النصرى، و قالوا: ما رأينا كاليوم مجادلا و مخاصما، و سننظر فى أمورنا.

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الدهريه، فقال: و أنتم، فما الذى دعاكم إلى القول بأن الأشياء لا بدء لها، و هى دائمه لم تزل، و لا تزال؟

فقالوا: إنا لا نحكم إلا بما نشاهد، و لم نجد للأشياء حدثا، فحكمتنا بأنها لم تزل، و لم نجد لها انقضاء و فناء [فحكمتنا بأنها لا تزال .

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ فوجدتم لها قدما، أم وجدتم لها بقاء أبد الأبد؟ فإن قلتم: إنكم قد وجدتم ذلك أثبتتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم و عقولكم بلا نهايه، و لا تزالون كذلك، و لئن قلتم هذا دفعتم العيان و كذبكم العالمون الذين يشاهدونكم.

قالوا: بل لم نشاهد لها قدما و لا بقاء أبد الأبد.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فلم صرتم بأن

تحكموا بالقدم و البقاء دائما، لأنكم لم تشاهدوا حدوثها و انقضاءها أولى من تارك التمييز لها مثلكم، فيحكم لها بالحدوث و الانقضاء و الانقطاع، لأنه لم يشاهد لها قدما و لا

(١) فى المصدر: من الخله، و هو أنه قد تخلل به معانيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٤

بقاء أبد الأبد. أو لستم تشاهدون الليل و النهار و أحدهما بعد الآخر؟ فقالوا: نعم.

فقال: أ ترونهما لم يزالا و لا يزالان؟ فقالوا: نعم.

قال: فيجوز عندكم اجتماع الليل و النهار، فقالوا: لا.

قال (صلى الله عليه و آله): فإذا ينقطع أحدهما عن الآخر، فيسبق أحدهما، و يكون الثانى جاريا بعده، قالوا: كذلك هو.

قال: قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار لم تشاهدوهما، فلا تنكروا لله قدره.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ تقدرون ما تقدم «١» من الليل و النهار متناه أو غير متناه؟ فإن قلتم: غير متناه.

فكيف وصل إليكم آخر بلا نهايه لأوله؟ و إن قلتم: إنه متناه. فقد كان و لا شىء منهما «٢». قالوا: نعم.

قال لهم: أقلتم، إن العالم قديم ليس بمحدث. و أنتم عارفون بمعنى ما أقرتم به، و بمعنى ما جحدتموه؟

قالوا: نعم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فهذا الذى نشاهده من الأشياء، بعضها إلى بعض مفتقر، لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به، كما نرى أن البناء محتاج بعض أجزائه إلى بعض و إلا لم يتسق و لم يستحکم، و كذلك سائر ما نرى.

و قال (صلى الله عليه و آله): فإن كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته و تمامه هو القديم، فأخبرونى أن لو كان محدثا فكيف كان يكون؟ و ماذا كانت تكون صفته؟ قال:

فبهتوا و علموا أنهم لا يجدون للمحدث صفه يصفونه بها إلا و هي موجوده فى هذا الذى زعموا أنه قديم، فوجموا ثم قالوا: سننظر فى أمرنا.

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الثنويه الذين قالوا: إن النور و الظلمه هما المدبران، فقال: و أنتم فما الذى دعاكم إلى ما قلتموه من هذا؟

قالوا: لأننا وجدنا العالم صنفين: خيرا، و شرا، و وجدنا الخير ضد الشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشىء و ضده، بل لكل واحد منهما فاعل، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن، كما أن النار محال أن تبرد، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين: ظلمه و ضياء.

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أو لستم وجدتم سوادا و بياضا، و حمرة و صفرة و خضرة و زرقه، و كل واحد منها ضد لسائرهما، لاستحاله اجتماع اثنين منها فى محل واحد، كما أن الحر و البرد ضدان لاستحاله اجتماعهما فى محل واحد؟ قالوا: نعم.

قال: فهلا أثبتتم بعدد كل لون صانعا قديما، ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر؟ فسكتوا.

ثم قال: و كيف اختلط النور و الظلمه، و هذا من طبعه الصعود، و هذه من طبعها النزول، أرأيتم لو أن رجلا

(١) فى المصدر: أ تقولون ما قبلكم.

(٢) فى المصدر زياده: بقديم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٥

أخذ شرقا يمشى إليه، و الآخر غربا، أ كان يجوز عندكم أن يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما؟ قالوا: لا. قال:

فوجب أن لا يختلط النور و الظلمه، لذهاب كل واحد منهما إلى غير جهه الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج؟! بل هما مدبران جميعا مخلوقان. فقالوا:

سننظر فى أمورنا.

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على مشركى العرب، فقال: و أنتم، فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا:

نتقرب بذلك إلى الله تعالى.

فقال: أو هى سامعه مطيعه لربها عابده له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله تعالى؟ قالوا: لا.

قال: و أنتم الذين تنحتونها بأيديكم؟ [قالوا: نعم، قال:] فلئن تعبدكم هى - لو كان يجوز منها العباده - أحرى من أن تعبدوها، إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم و عواقبكم، و الحكيم فيما يكلفكم.

قال: فلما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك اختلفوا، فقال بعضهم: إن الله قد يحل فى هياكل رجال كانوا على هذه الصورة، فصورنا هذه الصور، نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التى حل فيها ربنا.

و قال آخرون منهم: إن هذه صور أقوام سلفوا، كانوا مطيعين لله قبلنا، فمثلنا صورهم و عبدناها تعظيما لله.

و قال آخرون منهم: إن الله لما خلق آدم و أمر الملائكه بالسجود له، كنا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكه، ففاتنا ذلك، و صورنا صورته فسجدنا لها تقربا إلى الله، كما تقربت الملائكه بالسجود لآدم إلى الله تعالى، و كما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهه مكه ففعلتم، ثم نصبتم فى غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها، و قصدتم الكعبه لا - محاريبكم، و قصدتم بالكعبه إلى الله تعالى لا إليها.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخطأتم الطريق و ضللتهم، أما أنتم - و هو (صلى الله عليه و آله) يخاطب الذين قالوا: إن الله يحل فى هياكل رجال كانوا على هذه الصور التى صورناها، فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التى حل فيها ربنا - فقد وصفتم ربكم بصفه المخلوقات، أو يحل ربكم فى

شىء حتى يحيط به ذلك الشىء؟ فأى فرق بينه إذن و بين سائر ما يحل فيه من لونه و طعمه و رائحته و لينه و خشونته و ثقله و خفته؟ و لم صار هذا المحلول فيه محدثا و ذلك قديما دون أن يكون ذلك محدثا و هذا قديما؟ و كيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال، و هو عز و جل [لا يزال كما لم يزل؟ فإذا وصفتموه بصفه المحدثات فى الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال، و ما وصفتموه بالزوال و الحدوث و صفتموه «١» بالفناء، لأن ذلك أجمع من صفات الحال و المحلول فيه، و جميع ذلك يغير الذات، فإن جاز أن تتغير ذات البارى عز و جل بحلولة فى شىء، جاز أن يتغير بأن يتحرك و يسكن و يسود و يبيض و يحمر و يصفر و تحله الصفات التى تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين و يكون محدثا تعالى الله عن ذلك.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل فى شىء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم.

قال: فسكت القوم، و قالوا: سننظر فى أمورنا.

(١) فى المصدر: فصفوه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٦

ثم أقبل على الفريق الثانى، فقال لهم: أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها و صليتم، و وضعتم الوجوه الكريمة على التراب، فما الذى أبقيتم لرب العالمين؟ أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه و عبادته أن لا يساوى به عبده؟ رأيتم ملكا عظيما إذا ساويتموه بعبده فى التعظيم و الخشوع و الخضوع أ يكون فى ذلك وضع للكبير كما

يكون زياده فى تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم. فقال: أ فلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين؟ فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر فى أمورنا.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلا و شبهتمونا بأنفسكم و لسنا سواء، و ذلك أنا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما أمرنا، و ننزجر عما زجرنا، و نعبده من حيث يريد منا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه و لم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا، و لم يأذن لنا، لأننا لا ندرى لعله أراد منا الأول و هو يكره الثانى، و قد نهانا أن نتقدم بين يديه. فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبه أطعنا، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها فى سائر البلدان التى نكون بها فأطعنا، فلم نخرج فى شىء من ذلك من اتباع أمره، و الله عز و جل حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التى هى غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه، لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون، إذ لم يأمركم به.

ثم قال: لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ رأيتم لو أمركم رجل بدخول «أ» داره يوما بعينه، أ لكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره؟ و لكم أن تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه، أو عبدا من عبيده، أو دابه من دوابه، أ لكم أن تأخذوا ذلك؟ قالوا: نعم. قال: فإن لم تجدوه أخذتم آخر مثله؟ قالوا: لا، لأنه لم يأذن لنا فى الثانى كما أذن لنا فى الأول.

قال (صلى الله عليه و آله):

فأخبروني، الله تعالى أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟ قالوا:

بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير أمره و إذنه. قال (صلى الله عليه و آله): فلم فعلتم، و من «٢» أمركم أن تسجدوا لهذه الصور؟ قال: فقال القوم: سننظر في أمورنا ثم سكتوا.

قال الصادق (عليه السلام): فو الذى بعثه بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأسلموا، و كانوا خمسة و عشرين رجلا، من كل فرقه خمسة، و قالوا: ما رأينا مثل حجتك - يا محمد - نشهد أنك رسول الله.

و قال الصادق (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فأُنزل الله: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ «٣» فكان فى هذه الآية رد على ثلاثة أصناف منهم: لما قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَكان ردا على الدهرية الذين قالوا: إن الأشياء لا بدء لها و هى دائمة. ثم قال: وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ فكان ردا على الثنوية الذين قالوا: إن النور و الظلمة هما المدبران. ثم

(١) فى المصدر: لو أذن لكم رجل دخول.

(٢) فى المصدر: و متى.

(٣) الأنعام ٦: ١. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٧

قال: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فكان ردا على مشركى العرب الذين قالوا: إن أوثاننا آلهه. ثم أنزل الله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «١» إلى آخرها، فكان فيها رد على من ادعى من دون الله ضدا أو ندا.

قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأصحابه: قولوا: إِيَّاكَ نَعْبُدُ

أى نعبد واحدا، لا نقول كما قالت الدهرية:

إن الأشياء لا- بدء لها، و هي دائمه. و لا- كما قالت الثنويه الذين قالوا: إن النور و الظلمه هما المدبران. و لا كما قال مشركو العرب: إن أوثاننا آلهه. فلا نشرك بك شيئاً، و لا ندعو من دونك إليها، كما يقول هؤلاء الكفار، و لا نقول كما قالت اليهود و النصارى: إن لك ولدا، تعاليت عن ذلك».

٤٥٠٦ / [٢]- العياشى: عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنه لن يغضب الله شىء كغضب الطلح» ٢ و السدر، إن الطلح كانت كالأترج «٣»، و السدر كالبطيخ، فلما قالت اليهود: يد الله مغلوله: نقص حملهما فصغر، فصار له عجم، و اشتد العجم «٤». و لما أن قالت النصارى: المسيح ابن الله. أذعرتا فخرج لهما هذا الشوك، و نقص حملهما و صار الشوك «٥» إلى هذا الحمل، و ذهب حمل الطلح، فلا- يحمل حتى يقوم قائمنا أو تقوم الساعه». ثم قال: «من سقى طلحه أو سدره فكأنما سقى مؤمنا من ظمأ».

٤٥٠٧ / [٣]- عن عطيه العوفى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا: عزيز ابن الله، و اشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، و اشتد غضب الله على من أراق دمي و آذاني في عترتي».

قوله تعالى:

قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ [٣٠]

٤٥٠٨ / [١]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ أَى لَعْنَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ، فسمى اللعنه قتالا، و كذلك قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ «٦» أَى لَعْنِ الْإِنْسَانِ».

٢- تفسير العياشى ٢: ٨٦ / ٤٤.

٣- تفسير العياشى ٢: ٨٦ / ٤٣.

١- الاحتجاج: ٢٥٠.

(١) الإخلاص ١١٢: ١.

الطلع: شجر عظام من شجر العضاء ترعاه الإبل. «المعجم الوسيط - طلع - ٢: ٥٦١».

(٣) الأترج: شجر يعلو، ناعم الأغصان و الورق، و ثمره كالليمون الكبار، و هو ذهبي اللون، ذكى الرائحة، حامض الماء. «المعجم الوسيط ١: ٤».

(٤) العجم: النوى و كل ما كان فى جوف مأكول، كالزبيب و ما أشبهه. «الصحاح - عجم - ٥: ١٩٨٠».

(٥) فى «ط»: النبق.

(٦) عبس ٨٠: ١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٨

سوره التوبه(٩): آيه ٣١ ص: ٧٦٨

قوله تعالى:

اتَّخَذُوا أَمْثَلَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ - إلى قوله تعالى - يُشْرِكُونَ [٣١]

١/٤٥٠٩ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: اتَّخَذُوا أَمْثَلَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ فقال: «أما والله ما دعوهم إلى عباده أنفسهم، و لو دعوهم إلى عباده أنفسهم ما أجابوهم، و لكن أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فعبدوهم من حيث لا يشعرون».

و رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقى فى (المحاسن): عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى، بباقى السند و المتن «١».

١/٤٥١٠ [٢]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن محمد بن خالد، عن حماد، عن ربيع بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: اتَّخَذُوا أَمْثَلَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، قال: «و الله ما صلوا لهم و لا صاموا، و لكن أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فاتبعوهم».

١/٤٥١١ [٣]- و عنه: عن أبيه، عن عمرو بن أبي المقدام، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول

الله تعالى: اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، قال: «و الله ما صلوا لهم و لا صاموا، و لكن أطاعوهم فى معصيه الله».

٤٥١٢ / [٤] - العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، قال: «أما و الله ما صاموا لهم و لا صلوا، و لكنهم أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فاتبعوهم».

و

فى خبر آخر عنه: «و لكنهم أطاعوهم فى معصيه الله».

٤٥١٣ / [٥] - عن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ،

١- الكافى ١: ٤٣ / ١.

٢- المحاسن: ٢٤٦ / ٢٤٥.

٣- المحاسن: ٢٤٦ / ٢٤٤.

٤- تفسير العياشى ٢: ٨٦ / ٤٥ و ٤٦.

٥- تفسير العياشى ٢: ٨٦ / ٤٧. [...]

(١) المحاسن: ٢٤٦ / ٢٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٩

قال: «أما إنهم لم يتخذوهم آلهه، إلا أنهم أحلوا حراما فأخذوا به، و حرموا حلالا فأخذوا به، فكانوا أربابا من دون الله».

٤٥١٤ / [٦] - قال أبو بصير، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما دعوهم إلى عباده أنفسهم، و لو دعوهم إلى عباده أنفسهم ما أجابوهم، و لكنهم أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون».

٤٥١٥ / [٧] - عن حذيفه، أنه (عليه السلام) سئل عن قول الله: اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ.

فقال: «لم يكونوا يعبدونهم، و لكن كانوا إذا أحلوا لهم أشياء استحلوها، و إذا حرموا عليهم حرموها».

٤٥١٦ / [٨] - على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، قال: «أما

المسيح فبعض، عظموه في أنفسهم حتى زعموا أنه إله، وأنه ابن الله. و طائفه منهم قالوا: ثالث ثلاثة. و طائفه منهم قالوا: هو الله.

و أما قوله: أَخْبَارُهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوهُمْ وَ أَخَذُوا بِقَوْلِهِمْ، وَ اتَّبَعُوا مَا أَمَرُوهُمْ بِهِ، وَ دَانُوا بِمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ، فَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَابًا بِطَاعَتِهِمْ لَهُمْ وَ تَرَكَهُمْ أَمْرَ اللَّهِ وَ كَتَبَهُ وَ رَسَلَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ الْأَحْبَارُ وَ الرَّهْبَانُ اتَّبَعُوهُ وَ أَطَاعُوهُمْ وَ عَصَوُا اللَّهَ، وَ إِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا فِي كِتَابِنَا لِكَيْ يَتَعَزَّ بِه «١»، فَعَبَّرَ اللَّهُ بِنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَنَعُوا، يَقُولُ اللَّهُ: وَ مَا أُمِّرُوا إِلَّا لِيُعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ».

٤٥١٧/ [٩]- الطبرسي: روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالوا: «أما و الله، ما صاموا لهم و لا صلوا، و لكن أحلوا لهم حراما، و حرّموا عليهم حلالا، فاتبعوهم و عبدوهم من حيث لا يشعرون».

٤٥١٨/ [١٠]- قال: و روى الثعلبي، بإسناده عن عدى بن حاتم، قال: أتيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فى عنقى صليب من ذهب، فقال لى: «يا عدى، اطرح هذا الربق «٢» من عنقك». قال: فطرحته ثم انتهيت إليه، و هو يقرأ من سورة براءة هذه الآيه اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا. فقلت له: إنا لسنا نعبدهم؟ فقال:

«أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، و يحلون ما حرم الله فتستحلونه؟» قال: فقلت: بلى، قال: «فتلك عبادتهم».

سورة التوبة(٩): آية ٣٣ ص : ٧٦٩

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [٣٣]

٦- تفسير العياشى ٢: ٨٧ / ٤٨.

٧- تفسير العياشى ٢: ٧٨ / ٤٩.

٨- تفسير القمى ١: ٢٨٩.

(١) فى المصدر: نتعظ بهم.

(٢) فى المصدر: الوثن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٠

٤٥١٩/ [١]- ابن بابويه: قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعد آبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبىه، عن ابن أبى عمير، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز وجل: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

قال: «و الله ما نزل تأويلها بعد، و لا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم (عليه السلام)، فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر بالله العظيم و لا- مشرك بالإمام إلا- كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك فى بطن صخره، قالت: يا مؤمن، فى بطنى كافر فاكسرنى و اقتله».

٤٥٢٠/ [٢]- العياشى: عن أبى المقدم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال: «يكون أن لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد (صلى الله عليه و آله)».

٤٥٢١/ [٣]- و قال فى خبر آخر عنه: قال: «ليظهره الله فى الرجعه».

٤٥٢٢/ [٤]- عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام): هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال: «إذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق مشرك بالله العظيم و لا كافر إلا كره خروجه».

٤٥٢٣/ [٥]- الطبرسى: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد (عليهم السلام)، فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد (صلى الله عليه

و آله)».

٤٥٢٤/ [٦]- علي بن إبراهيم: أنها نزلت في القائم من آل محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو الذي ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله.

سوره التوبه(٩): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ص : ٧٧٠

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

١- كمال الدين و تمام النعمه: ١٦/٦٧٠، ينابيع الموده: ٤٢٣.

٢- تفسير العياشي ٢: ٨٧ / ٥٠.

٣- تفسير العياشي ٢: ٨٧ / ٥١.

٤- تفسير العياشي ٢: ٨٧ / ٥٢.

٥- مجمع البيان ٥: ٣٨.

٦- تفسير القمّي ١: ٢٨٩. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧١

يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ - إلى قوله تعالى - تَكْتُمُونَ [٣٤ - ٣٥]

٤٥٢٥/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن معاذ بن كثير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كتر كتره حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه، و هو قول الله عز و جل في كتابه: وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ».

٤٥٢٦/ [٢]- الشيخ في (أماليه): قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، و ساق إسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما نزلت هذه الآية وَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ كل مال تؤدي زكاته فليس بكنز، و إن كان تحت سبع أرضين، و كل مال لا تؤدي زكاته فهو كثر، و إن كان فوق الأرض».

٤٥٢٧/ [٣]- و عنه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «مانع الزكاه يجر قصبه في النار»

يعنى أمعاه فى النار.

٤٥٢٨/ [٤]- و عنه: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه أى جعفر (عليه السلام)، أنه سئل عن الدينير و الدراهم، و ما على الناس فيها؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هى خواتيم الله فى أرضه، جعلها الله مصلحه لخلقه، و بها تستقيم شؤونهم و مطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحق الله تعالى فيها، و أدى زكاتها، فذاك الذى طابت و خلصت له، و من أكثر له منها فبخل بها، و لم يؤد حق الله فيها، و اتخذ منها الأبنيه «١»، فذاك الذى حق عليه وعيد الله عز و جل فى كتابه، يقول الله تعالى: يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ».

٤٥٢٩/ [٥]- العياشى: عن سعدان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ، قال: «إنما عنى بذلك ما جاوز ألفى درهم».

١- الكافى ٤: ٤١/٤.

٢- الأمالى ٢: ١٣٣.

٣- الأمالى ٢: ١٣٣.

٤- الأمالى ٢: ١٣٣.

٥- تفسير العياشى ٢: ٨٧/٥٣.

(١) فى المصدر: الآنيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٢

٤٥٣٠/ [٦]- عن معاذ بن كثير- صاحب الأکسيه- قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما فى أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذى كثر كثره حتى يأتيه فيستعين به على عدوه، و ذلك قول الله: وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ».

٤٥٣١/ [٧]- عن الحسين بن علوان: عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن إذا كان عنده من ذلك شىء ينفقه

على عياله ما شاء، ثم إذا قام القائم يحمل إليه ما عنده، فما بقى من ذلك يستعين به على أمره، فقد أدى ما يجب عليه».

٤٥٣٢/ [٨]- على بن إبراهيم: فى معنى الآيه: إن الله حرم كنز الذهب و الفضة و أمر بإنفاقه فى سبيل الله.

و قوله تعالى: يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ الْآيَةَ، قال: كان أبو ذر الغفارى يغدو كل يوم و هو فى الشام، فينادى بأعلى صوته: بشر أهل الكنوز بكى فى الجباه، و كى فى الجنوب، و كى فى الظهر «١» حتى يتردد الحر فى أجوافهم.

و قد تقدم حديث أبى ذر مع عثمان و كعب فى معنى الآيه، فى قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ «٢» الآيه، من سوره البقره.

سوره التوبه(٩): آيه ٣٦ ص: ٧٧٢

قوله تعالى:

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ [٣٦]

٤٥٣٣/ [١]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا على بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان «٣» الرازى، عن محمد بن على الكوفى، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف، عن محمد

٦- تفسير العياشى ٢: ٨٧ / ٥٤.

٧- تفسير العياشى ٢: ٨٧ / ٥٥.

٨- تفسير القمى ١: ٢٨٩.

١- الغيبة: ١٧ / ٨٦.

(١) فى المصدر زياده: أبدا.

(٢) تقدّم فى الحديث (٣) من تفسير الآيات (٨٤-٨٦) من سوره البقره، و لم يذكر المصنّف الحديث كاملا هناك، انظر تفسير القمى ١: ٥١.

(٣) فى «س» و «ط»: محمّد بن الحسن، تصحيف، صوابه ما فى المتن، ترجم له النجاشى فى رجاله: ٣٣٨ و الشيخ الطوسى فى الفهرست: ١٤٧، و روى كتبه باسنادهما إلى محمّد

ابن عيسى «١»، عن محمد بن سنان، عن فضيل الرسان، عن أبى حمزه الثمالى، قال: كنت عند أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام) ذات يوم، فلما تفرق من كان عنده، قال لى: «يا أبا حمزه، من المحتوم الذى لا تبديل له عند الله، قيام قائمنا، فمن شك فيما أقول لقى الله و هو به كافر، و له جاحد».

ثم قال: «بأبى أنت و أمى، المسمى باسمى، و المكنى بكنيتى، السابع من بعدى، بأبى من يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا».

ثم قال: «يا أبا حمزه، من أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد و على (عليهما السلام) و قد حرم الله عليه الجنة، و مأواه النار و بئس مثوى الظالمين».

و أوضح من هذا- بحمد الله- و أنور و أبين و أزهر لمن هداه الله و أحسن إليه قول الله عز و جل فى محكم كتابه: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ و معرفه الشهور- المحرم و صفر و ربيع و ما بعده، و الحرم منها، هى:

رجب، و ذو القعدة، و ذو الحجه، و المحرم- لا- تكون دينا قيما لأن اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعا من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور، و يعدونها بأسمائها، و إنما هم الأئمة القوامون بدين الله (عليهم السلام)، و الحرم منها: أمير المؤمنين على (عليه السلام) الذى اشتق الله تعالى له اسما من اسمه العلى، كما اشتق لرسوله (صلى الله عليه و

آله) اسما من اسمه المحمود، و ثلاثة من ولده، أسماؤهم علي بن الحسين، و علي بن موسى، و علي بن محمد، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله جل و عز حرمه به، و صلوات الله على محمد و آله المكرمين المحترمين به».

٤٥٣٤/ [٢]- و عنه، قال: أخبرنا سلامه بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر المعروف بالحاجي، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوي العباسي الرازي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنی، قال: حدثني عبيد بن كثير، قال: حدثنا أحمد «٢» بن موسى الأسدي، عن داود بن كثير، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) بالمدينه، فقال لي: «ما الذي أبطأ بك عنا، يا داود؟» فقلت: حاجه عرضت بالكوفه.

فقال: «من خلفت بها؟» قلت: جعلت فذاك، خلفت عمك زيدا، تركته راكبا على فرس متقلدا مصحفا «٣»، ينادى بأعلى صوته: سلوني سلوني قبل أن تفقدوني، فيين جوانحي علم جم، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، و المثنائي و القرآن العظيم، و إني العلم بين الله و بينكم.

فقال (عليه السلام) لي: «يا داود، لقد ذهبت بك المذاهب» ثم نادى: «يا سماعه بن مهران، اثنتى بسله الرطب»

٢- الغيبه: ٨٧ / ١٨. [.....]

(١) زاد في المصدر: عن عبد الرزاق، و قد روى محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان بلا واسطه في غير مورد، راجع معجم رجال الحديث ١٦: ١٤١ و ١٧: ٨٨ و ١١١.

(٢) في المصدر: أبو أحمد.

(٣) في المصدر: سيفا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٤

فأتاه بسله فيها رطب، فتناول منها رطبه فأكلها و استخرج النواه من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت و أنبت و أطلعت و أعدقت، فضرب بيده إلى بسره من عذق،

فشقها و استخرج منها رقاً أبيض، ففضه و دفعه إلى، و قال:

«اقرأ» فقرأته و إذا فيه سطران: الأول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. و الثانى: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ أمير المؤمنين على بن أبى طالب، الحسن بن على، الحسين بن على، على بن الحسين، محمد بن على، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، على بن موسى، محمد بن على، على بن محمد، الحسن بن على، الخلف الحجبه.

ثم قال: «يا داود، أ تدرى متى كتب هذا فى هذا؟» قلت: الله أعلم و رسوله و أنتم. فقال: «قبل أن يخلق آدم بألفى عام».

و روى الشيخ المفيد هذين الخبرين فى كتاب (الغيبه) «١».

٤٥٣٥/ [٣] - و عنه، قال: أخبرنا سلامه بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن على بن مهزيار «٢»، قال:

أخبرنا أحمد بن محمد السيارى، عن أحمد بن هلال، قال: و حدثنا على بن محمد بن عبد الله الحنانى «٣»، عن أحمد بن هلال، عن اميه بن ميمون الشعيرى، عن زياد القندى، قال: سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد (عليهم السلام) أجمعين يقول: «إن الله عز و جل خلق بيتا من نور، و جعل قوامه أربعه أركان: الله أكبر، و لا إله إلا الله، و سبحان الله، و الحمد لله «٤». ثم خلق من الأربعة أربعه، و من الأربعة أربعه، ثم قال عز و جل: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ».

٤٥٣٦/ [٤] - الشيخ فى (الغيبه) رواه بحذف الإسناد، عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تأويل قول

الله عز و جل: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ.

قال: فتنفس سيدى الصعداء، ثم قال: «يا جابر، أما السنه فهى جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و شهورها اثنا عشر شهرا، فهو أمير المؤمنين، و إلى و إلى ابنى جعفر، و ابنه موسى، و ابنه على، و ابنه محمد، و ابنه على، و إلى ابنه الحسن، و إلى ابنه محمد الهادى المهدي. اثنا عشر إماما، حجج الله فى خلقه، و أمناؤه على و حيه و علمه. و الأربعة الحرم الذين هم الدين القيم، أربعة منهم يخرجون باسم واحد: على أمير المؤمنين، و أبى على بن الحسين، و على

٣- الغيبه: ١٩ / ٨٨.

٤- الغيبه: ١١٠ / ١٤٩.

(١) تأويل الآيات ١: ٢٠٢ / ١١، ١٢، و لم يرد فى الفصول العشره فى الغيبه و لا فى رسائل الغيبه الاخرى للشيخ المفيد.

(٢) فى المصدر: أخبرنا الحسن بن على بن مهزيار، و الظاهر صحّحه ما فى المتن، يؤيّده ما فى تهذيب الأحكام ٦: ٥٣ / ١٢٨، و راجع معجم رجال الحديث ٨: ١٧٧.

(٣) فى المصدر: الخبائى، و فى تهذيب الأحكام ٦: ٥١ / ١١٨ و فهرست الطوسى: ٢٣: الجبائى، و راجع معجم رجال الحديث ١٢: ١٦٧.

(٤) فى المصدر: أركان كتب عليها أربعة أسماء، تبارك، و سبحان، و الحمد و الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٥

ابن موسى، و على بن محمد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم، فلا تظلموا فيهن أنفسكم، أى قولوا بهم جميعا تهتدوا».

٤٥٣٧ / [٥]- السيد شرف الدين النجفى: عن المقلد بن غالب الحسنى (رحمه الله)، عن رجاله، بإسناد متصل إلى

عبد الله بن سنان الأسدي، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «قال أبي - يعنى محمد الباقر (عليه السلام) - لجابر بن عبد الله: لى إليك حاجه أخلو بك فيها، فلما خلا به، قال: يا جابر، أخبرنى عن اللوح الذى رأيتَه عند امى فاطمه الزهراء (عليها السلام)؟

فقال: أشهد بالله لقد دخلت على سيدتى فاطمه لأهنتها بولدها الحسين (عليه السلام)، فإذا بيدها لوح أخضر من زمردة خضراء فيه كتابه، أنور من الشمس، و أطيّب رائحه من المسك الأذفر. فقلت: ما هذا اللوح، يا بنت رسول الله؟ فقالت: هذا لوح أنزله الله عز و جل على أبى، و قال لى: احفظيه، ففعلت، فإذا فيه اسم أبى و بعلى و اسم ابنى و الأوصياء من بعد ولدى الحسين، فسألتهأ أن تدفعه إلى لأنسخه، ففعلت.

فقال له أبى: ما فعلت بنسختك؟ فقال: هى عندى. قال: فهل لك أن تعارضنى عليها؟ قال: فمضى جابر إلى منزله، فأتاه بقطعه جلد أحمر. فقال له: انظر فى صحيفتك حتى أقرأها عليك، فكان فى صحيفته:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم نزل به الروح الأمين على محمد خاتم النبیین، يا محمد: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ.

يا محمد، عظم أسمائى، و اشكر نعمائى، و لا تجحد آلائى، و لا ترج سوائى، و لا تخش غيرى، فإنه من يرج سوائى و يخش غيرى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين.

يا محمد، إنى اصطفيتك على الأنبياء، و اصطفيت وصيك عليا على الأوصياء، و جعلت الحسن عيبه علمى بعد انقضاء مده أبيه، و الحسين خير أولاد

الأولين و الآخرين، فيه تثبت الإمامه و منه العقب، و على بن الحسين زين العابدين، و الباقر العلم الداعي إلى سبيلى على منهاج الحق، و جعفر الصادق فى القول و العمل، تلبس من بعده فتنه صماء، فالويل كل الويل لمن كذب عتره نبى و خيره خلقى، و موسى الكاظم الغيظ، و على الرضا يقتله عفریت كافر يدفن بالمدينه التى بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله، و محمد الهادى شبيه جده الميمون، و على الداعي إلى سبيلى، و الذاب عن حرمى، و القائم فى رعيتى «١»، و الحسن الأعز «٢»، يخرج منه ذو الاسمين خلف محمد، يخرج فى آخر الزمان و على رأسه عمامه بيضاء تظله عن الشمس، و ينادى مناد بلسان

٥- تأويل الآيات ١: ٢٠٤/١٣.

(١) فى المصدر: رغبتى.

(٢) فى المصدر: الأعز.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٦

فصيح يسمعه الثقلان و من بين الخافقين: هذا المهدي من آل محمد. فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

٤٥٣٨/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو الشامي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَغَرَهُ الشُّهُورَ شَهْرَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرَهُ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَ قَلْبَ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَاسْتَقْبَلَ الشَّهْرَ بِالْقُرْآنِ».

٤٥٣٩/ [٧]- العياشى: عن أبي خالد الواسطى، قال: أتيت أبا جعفر (عليه السلام) يوم شك فيه من رمضان، فإذا مائده موضوعه و هو يأكل، و نحن نريد أن نسأله، فقال: «أدنوا الغداء، إذا كان مثل هذا اليوم لم يحكم فيه

سبب ترونه فلا تصوموا».

ثم قال: «حدثني أبي، علي بن الحسين (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما ثقل في مرضه، قال: أيها الناس، إن السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثم قال «١» بيده: رجب مفرد، و ذو القعدة، و ذو الحجة، و المحرم ثلاث متواليات. ألا- وهذا الشهر المفروض شهر رمضان، فصوموا لرؤيته، و أفطروا لرؤيته، فإذا خفى الشهر فأتوا العدة شعبان ثلاثين، و صوموا الواحد و الثلاثين، ..قال بيده: الواحد و الاثني و الثلاثة، ثم ثنى إبهامه، ثم قال: أيها الناس، شهر كذا و شهر كذا. و قال علي (عليه السلام): صمنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسعة و عشرين يوما و لم نقضه، و رآه تماما».

٤٥٤٠ / [٨]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنت قاعدا عنده خلف المقام و هو محتب «٢» مستقبل القبلة، فقال: «أما النظر إليها عبادة، و ما خلق الله بقعه من الأرض أحب إليه منها- ثم أهوى بيده إلى الكعبة- و لا أكرم عليه منها، لها حرم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السماوات و الأرض، ثلاثة أشهر متواليه و شهر مفرد للعمرة».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «شوال و ذو القعدة و ذو الحجة و رجب».

٤٥٤١ / [٩]- قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً يقول: جميعا كما يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً.

سوره التوبه(٩): آيه ٣٧ ص : ٧٧٦

قوله تعالى:

زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ [٣٦-٣٧]

٦- الكافي ٤: ٦٥ / ١.

٧- تفسير العياشي ٢: ٨٨ / ٥٦. [.....]

٨- تفسير العياشي ٢: ٨٨ / ٥٧.

٩- تفسير القمّي ١: ٢٨٩.

(١) أى أشار.

(٢) الاحتباء: ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين. «مجمع البحرين-

٤٥٤٢/ [٢]- وقال على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ كَان سبب نزولها أن رجلا من كنانة كان يقف في الموسم، فيقول:

قد أحللت دماء المحلين من طيب و خثعم في شهر المحرم و أنسأته، و حرمت بدله صفرا. فإذا كان العام المقبل، يقول: قد أحللت صفرا و أنسأته و حرمت بدله شهر المحرم. فأنزل الله: إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ- إلى قوله:

زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ.

سوره التوبه(٩): الآيات ٤٠ الى ٤١ ص: ٧٧٧

قوله تعالى:

إِلَّا تَتَصَدَّقُوا فَقَدْ أَصَابَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا [٤٠- ٤١]

٤٥٤٣/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن محمد بن أيوب، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن يوسف بن صهيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقبل يقول لأبي بكر في الغار: اسكن، فإن الله معنا. وقد أخذته الرعدة و هو لا يسكن، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حاله، قال: تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدثون، و أريك جعفرا و أصحابه في البحر يغوصون؟ قال: نعم. فمسح رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده على وجهه، فنظر إلى الأنصار في مجالسهم يتحدثون،

و نظر إلى جعفر و أصحابه في البحر يغوصون، فأضمر تلك الساعة أنه ساحر».

٢- تفسير القمى ١: ٢٩٠.

٣- الكافي ٨: ٢٦٢ / ٣٧٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٨

٤٥٤٤ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما خرج من الغار متوجها إلى المدينة، و قد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائه من الإبل، فخرج سراقه بن مالك بن جعشم فيمن يطلب، فلحق برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اللهم اكفني شر سراقه بما شئت. فساخت قوائم فرسه فثنى رجله، ثم اشتد، فقال: يا محمد، إني قد علمت أن الذي أصاب قوائم فرسى إنما هو من قبلك، فادع الله أن يطلق لى فرسى، فلعمري إن لم يصبكم منى خير لم يصبكم منى شر.

فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأطلق الله عز و جل فرسه، فعاد في طلب رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى فعل ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يدعو رسول الله (صلى الله عليه و آله) فتأخذ الأرض قوائم فرسه، فلما أطلقه في الثالثة، قال: يا محمد، هذه إبلى بين يديك فيها غلامى، فإن احتجت إلى ظهر أو لبن فخذ منه، و هذا سهم من كنانتي علامه، و أنا أرجع فأرد عنك الطلب، فقال: لا حاجة لنا فيما عندك».

٤٥٤٥ / [٣]- و قال الزمخشري في (ربيع الأبرار): قال سراقه بن مالك بن جعشم الكنانى الذى تبع رسول الله (صلى الله عليه و آله) في مهاجره، فرسخت قوائم فرسه في الأرض،

فدعا له فتخلص، يخاطب أبا جهل:

أبا حكم و الله لو كنت شاهدا لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه علمت و لم تشكك بأن محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه؟

قال: و كان عكرمه بن أبى جهل إذا نشر المصحف غشى عليه، و يقول: هذا كلام ربى «١».

٤٥٤٦/٤- و ذكر الطبرسى فى (إعلام الورى) فى حديث سراقه بن جعشم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال:

الذى اشتهر فى العرب يتقاولون فيه الأشعار، و يتفاوضونه فى الديار، أنه تبعه و هو متوجه إلى المدينه «٢» فساخت «٣» قوائم فرسه حتى تغيبت بأجمعها فى الأرض و هو بموضع جذب، و قاع صففص، فعلم أن الذى أصابه أمر سماوى، فنادى: يا محمد، ادع ربك يطلق لى فرسى، و ذمه الله على أن لا- أدل عليك أحدا. فدعا له فوثب جواده كأنه أفلت من انشوطه، و كان رجلا داهيه، و علم بما رأى أنه سيكون له نبأ، فقال: اكتب لى أمانا، فكتب له و انصرف.

قال محمد بن إسحاق: إن أبا جهل قال فى أمر سراقه أبياتا، فأجابه سراقه:

٢- الكافى ٨: ٢٦٣ / ٣٧٨.

٣- ربيع الأبرار ٢: ٨١.

٤- إعلام الورى: ٢٤.

(١) ربيع الأبرار ٢: ٩١ و فيه: هو كلام ربى.

(٢) فى المصدر زياده: طالبا لغرته ليحظى بذلك عند قريش حتى إذا أمكنته الفرصه فى نفسه و أيقن أن ظفر ببغيته.

(٣) فى المصدر: ساخت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٩

أبا حكم و اللات «١» لو كنت شاهدا لأمر جوادى إذ تسيخ قوائمه عجبت «٢» و لم تشكك بأن محمدا نبى ببرهان فمن ذا يكاتمه عليك بكف الناس عنه فإننى أرى أمره يوما ستبدو معالمه ٤٥٤٧/٥- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى،

عن بعض رجاله، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الغار، قال لأبي بكر: كأني أنظر إلى سفينة جعفر وأصحابه تعوم في البحر، وأنظر إلى الأنصار محتبين في أفئدتهم. فقال أبو بكر: و تراهم، يا رسول الله؟ قال: نعم. قال: فأرنيهم. فمسح على عينيه فرآهم».

٤٥٤٨ / [٦] - السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناد مرفوع، قال: قال ابن الكواء لأمير المؤمنين (عليه السلام): أين كنت حيث ذكر الله تعالى نبيه و أبا بكر فقال: ثانی اثینین إذ هما فى الغار إذ یقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ويحك يا بن الكواء، كنت على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قد طرح على ريطته «٣»، فأقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوه فيها شوكةا، فلم يبصروا رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث خرج، فأقبلوا على يضربوننى بما فى أيديهم حتى تنفط «٤» جلدى و صار مثل البيض، ثم انطلقوا بى يريدون قتلى، فقال بعضهم: لا تقتلوه الليله، و لكن أخروه و اطلبوا محمدا- قال- فأوثقونى بالحديد، و جعلونى فى بيت، و استوثقوا منى و من الباب بقفل، فبينما أنا كذلك إذ سمعت صوتا من جانب البيت، يقول: يا على، فسكن الوجع الذى كنت أجده، و ذهب الورم الذى كان فى جسدى، ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا على، فإذا الحديد الذى فى رجلى قد تقطع، ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا على. فإذا الباب قد تساقط ما عليه و فتح، فقممت و خرجت، و قد كانوا جاءوا بعجوز كمهاء «٥» لا تبصر و لا تنام، تحرس

الباب، فخرجت عليها و هي لا تعقل «٦».

٤٥٤٩/ [٧]- و روى صاحب كتاب (سير الصحابه)، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن علي الطالقاني، عن جعفر الكناني، عن أبان بن تغلب، قال: قلت لسيدى جعفر الصادق (عليه السلام): جعلت فداك، هل فى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أنكر على أبى بكر؟

٥- تفسير القمى ١: ٢٩٠.

٦- خصائص الأئمة: ٥٨. [...]

٧- الاحتجاج: ١٨٦.

(١) فى المصدر: و الله.

(٢) فى المصدر: علمت.

(٣) الرّيطة: ثوب لين دقيق. «لسان العرب- ربط- ٧: ٣٠٧».

(٤) تنفّط: تقرّح و صار بين الجلد و اللحم ماء. «لسان العرب- نفط- ٧: ٤١٦».

(٥) الكمهاء: التى تولد عمياء. «لسان العرب- كمه- ١٣: ٥٣٦».

(٦) فى المصدر: عليها فإذا هي لا تعقل من النوم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٠

قال: «نعم- يا أبان- الذى أنكر على الأول اثنا عشر رجلا: سته من المهاجرين، و سته من الأنصار، و هم: خالد ابن سعيد بن العاص الأموى، و سلمان الفارسى، و أبو ذر الغفارى، و عمار بن ياسر، و المقداد بن الأسود الكندى، و بريده الأسلمى. و من الأنصار: قيس بن سعد بن عباده، و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، و سهل بن حنيف، و أبو الهيثم بن التيهان، و أبى بن كعب، و أبو أيوب الأنصارى- و ساق الحديث- و إنهم استأذنوا أمير المؤمنين (عليه السلام) فى إقامة الحججه على أبى بكر، و إن الحق لعلى دونه، فاحتج كل واحد منهم على أبى بكر مما سمع من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى إقامة على (عليه السلام) خليفه من بعده (صلى الله عليه و آله).

و بعد احتجاج الاثنى

عشر عليه، قال أبو بكر: لست بخيركم. فقالوا له: إن كنت صادقاً فانزل عن المنبر، و لا تعد. فنزل، فقال عمر بن الخطاب: و الله ما أقلناك و لا استقلناك. ثم أخذ عمر بن الخطاب بيد أبي بكر و انطلق به و الناس قد ثاروا عليهم، فجاءوا «١» إلى منزل أبي بكر.

هذا ما جرى لهم من الأمور حيث صعد أبو بكر المنبر، و مكث أبو بكر في منزله ثلاثة أيام لم يظهر إلى الناس، فلما كان في اليوم الرابع دخل عليه عمر، و قال: ما الذى يقعدك، إن أصلح قريش قد طمع فيها؟ فقال أبو بكر: إليك عنى - يا عمر - إنى لفى شغل عنها، أما رأيت ما فعل بى الناس. فدخل عليه عثمان بن عفان فى ألف رجل، و قال: ما يقعدكم عنها، و الله لقد طمعت فيها بنو هاشم؟ و جاء معاذ بن جبل فى ألف رجل، و قال: ما يقعدكم عنها، و قد طمع أصلح قريش فيها؟ و جاء سالم مولى حذيفه فى ألف رجل، و ما زالوا يجتمعون حتى صاروا فى أربعة آلاف رجل، و جاءوا شاهرين أسيافهم يقدمهم عمر حتى توسطوا مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام) فى نفر من أصحابه، فقال عمر: يا أصحاب على، لئن تكلم اليوم أحد منكم ما تكلم به بالأمس لنأخذن ما فيه عيناه.

فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص الأموى، فقال: يا بن الخطاب، أ بأسيافكم تهددوننا، و أسيافنا أحد منها، و منها ذو الفقار؟! و بجمعكم تفرعوننا، و بقتلنا - و الله - مدحنا و ذمكم، و فينا من هو أكبر منكم: حجه الله، و وصى رسول الله؟! و

لولا أنى أمرت بطاعه إمامى لشهرت سيفى وجاهدتكم فى سبيل الله، و قد قال الله تعالى: كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ «٢» فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): شكر الله مقامك.

ثم قال سلمان: الله أكبر، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: بينا أخى و ابن عمى فى مسجدى و هو فى جماعه من أصحابه إذ نكبت عنهم جماعه من كلاب أهل النار، يريدون قتله و قتل من معه، و لست أشك أنكم هم. فهم به عمر بن الخطاب. فنهض على (عليه السلام) فتناول أثياب عمر بن الخطاب و خناقه، و جلد به الأرض، و وضع رجله على صدره، و قال: يا بن صهاك، لولا كتاب من الله سبق، و عهد من رسول الله، لأهرقت دمك، أنت أقل صبورا و أضعف ناصرا.

(١) فى «ط»: فجاء.

(٢) البقره ٢: ٢٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨١

ثم أقبل على أصحابه، و قال: انصرفوا- يرحمكم الله- فو الله إن رفع أحدهم عليكم سيفا أو طرفا لألحقن آخرهم بأولهم. فنكسوا رؤوسهم جميعا، ثم قال: و الله لأدخلن هذا المسجد كما دخل أخواى موسى و هارون، إذ قال له قومه: فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ «١» و الله لا أدخلنه إلا لزياره رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو لقضيه أفضيها، فإنه لا يجوز لحجه الله و وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يترك من يسترشده. ثم رفع رجله عن صدر عمر و ركله، و قال له: اذهب، فإن الله فيك أمرا هو بالغه.

قال أبان: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): «فما

دخله إلا- كما قال (عليه السلام)، ثم خرج وأصحابه و دخل أبو بكر و جمعه، ثم ارتقى المنبر دون مقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) بدرجه، ثم حمد الله و أثنى عليه، و ذكر النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال فى الجماعة رجل: كيف يصلى عليه و قد خالف أمره الذى جاء من الله تعالى! ثم بدأ أبو بكر بنفسه، فسأعه ما ذكر نفسه انتقض «٢» عليه عقبه «٣» الذى لدغه فيه الحريش، فقصر قامته، و أسبل ثوبه على عقبه، و أوجز فى كلامه، و نزل عن المنبر، و أسرع إلى منزله يستقيم حاله، فتبعه أبو ذر مسرعا، فلما دخل أبو بكر منزله هجم عليه، و دخل خلفه، ثم قال له: يا أبا بكر، بالله عليك هل انتقض عليك عقبك الذى ضربك فيه الحريش فى الغار، و قال لك رسول الله (صلى الله عليه و آله): ويلك، لا- تحزن. فقلت: أخاف الموت؟ فقال: لا تموت، إنما ينتقض عليك ساعه تنقض عهدى و تظلم وصيى؟

فقال له أبو بكر: من أين لك ذلك، و ما كنت معنا فى الغار؟

فقال: إن أمير المؤمنين على (عليه السلام) قال: اذهب فانظر إلى أبى بكر، فإنه يبلغ إلى داره فينتقض عليه عقبه الذى لدغه فيه الحريش. فأتيتك كما أخبرنى المظلوم الصادق، ثم دخل عمر و خرج أبو ذر مسرعا».

قال فى القاموس: الحريش: دويبه قدر الإصبع بأرجل كثير «٤» هـ.

١٤٥٥/ [٨]- ابن طاوس فى (طرائفه)، قال: و من طريق العامه ما ذكره أبو هاشم بن الصباغ فى كتاب (النور و البرهان) يرفعه إلى محمد بن إسحاق، قال: قال حسان: قدمت مكة معتمرا و أناس من قريش يقذفون أصحاب

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال ما هذا لفظه: فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) فنام على فراشه، و
خشى من أبي بكر أن يدلهم عليه، فأخذه معه إلى الغار.

٤٥٥١/٩]-المفيد فى (الاختصاص): عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن عمرو بن سعيد الثقفى، عن يحيى ابن الحسن بن فرات،
عن يحيى بن مساور، عن أبى الجارود المنذر بن الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما

٨- الطرائف: ٤١٠.

٩- الاختصاص: ٣٢٤.

(١) المائده ٥: ٢٤.

(٢) انتقض الجرح بعد بريه: أى نكس. «أقرب الموارد- نقض - ٢: ١٣٣٧».

(٣) عقب كل شىء: آخره. «لسان العرب- عقب - ١: ٤١١». [.....]

(٤) القاموس المحيط - حرش - ٢: ٢٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٢

صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الغار طلبه على بن أبى طالب (عليه السلام)، و خشى أن يغتاله المشركون، و كان رسول
الله (صلى الله عليه وآله) على حراء و على (عليه السلام) بشير، فبصر به النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: مالك، يا على؟ فقال:
بأبى أنت و امى، خشيت أن يغتالك المشركون، فطلبتك. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ناولنى يدك، يا على. فرجف
الجبل حتى تخطى برجله إلى الجبل الآخر، ثم رجع الجبل إلى قراره».

٤٥٥٢/١٠]- و روى الحسين بن حمدان الخصيبى، بإسناده، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، عن أبيه محمد بن على
الباقر (عليه السلام)، عن أبيه على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «لما لقنه جابر بن عبد الله الأنصارى رساله جده رسول الله
(صلى الله عليه وآله) إلى ابنه الباقر (عليه السلام) قال له على بن الحسين (عليه السلام):

يا جابر، أ كنت شاهدا حديث جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم الغار؟ قال جابر: لا يا بن رسول الله. قال: إذن أحدثك، يا جابر؟ قال:

حدثنى، جعلت فداك، فقد سمعته من جدك (صلى الله عليه و آله).

فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما هرب إلى الغار من مشركى قريش حيث كبسوا داره لقتله، و قالوا:

اقصدوا فراشه حتى نقتله فيه. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين (صلوات الله عليه): يا أخى، إن مشركى قريش يكبسونى فى هذه الليله، و يقصدون فراشى، فما أنت صانع يا على؟

قال له أمير المؤمنين: أنا- يا رسول الله- اضطجع فى فراشك، و تكون خديجه «١» فى موضع من الدار، و اخرج و استصحب الله حيث تأمن على نفسك. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): فديتك- يا أبا الحسن- أخرج لى ناقتى العضباء حتى أركبها، و أخرج إلى الله هاربا من مشركى قريش، و افعل بنفسك ما تشاء، و الله خليفتى عليك و على خديجه.

فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ركب الناقه و سار، و تلقاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا رسول الله، إن الله أمرنى أن أصحبك فى مسيرك و فى الغار الذى تدخله و أرجع معك إلى المدينه إلى أن تنيخ ناقتك بباب أبى أيوب الأنصارى. فسار (صلى الله عليه و آله) فتلقاه أبو بكر، فقال له: يا رسول الله، أصحبك؟ فقال ويحك- يا أبا بكر- ما أريد أن يشعر بى أحد، فقال: فأخشى- يا رسول الله- أن يستخلفنى المشركون على لقائى إياك، و لا أجد بدا من صدقهم.

فقال له (عليه السلام): ويحك- يا

أبا بكر- أو كنت فاعلا ذلك؟ فقال: إى و الله، لئلا أقتل، أو أحلف فأحنت.

فقال (صلى الله عليه و آله): ويحك- يا أبا بكر- فما صحبتك إى بنافعتك. فقال له أبو بكر: و لكنك تستعشنى و تخشى أن انذر بك المشركين. فقال له (عليه السلام): سر إذا شئت. فتلقيه الغار، فنزل عن ناقته العضباء و أبركها باب الغار، و دخل و معه جبرئيل و أبو بكر.

و قامت خديجه فى جانب الدار باكيه على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و اضطجع أمير المؤمنين (عليه السلام) على

١٠- الهدايه الكبرى: ٨٢.

(١) المراد بخديجه هنا، خديجه الكبرى (عليها السلام)، على ما يأتى فى سياق الحديث، و هو غير صحيح، إذ أنّها توفيت فى هام الحزن، قبل الهجره بثلاث سنين، و قيل: بسنه، و كلا التاريخين لا يدلان على بقاء خديجه (عليها السلام) إلى زمان الهجره. و سيأتى توضيح للمصنّف عن هذه المسأله فى ذيل هذا الحديث.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٣

فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليفديه بنفسه، و وافى المشركون الدار ليلا فتسوروا عليها و دخلوا، و قصدوا إلى فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فوجدوا أمير المؤمنين (عليه السلام) مضطجعا فيه، فضربوا بأيديهم إليه، و قالوا: يا بن أبى كبشه، لم ينفحك سحرك و لا كهانتك و لا خدمه الجان لك، اليوم نسقى أسلحتنا من دمك. فنفض أمير المؤمنين أيديهم عنه، فكأنهم لم يصلوا إليه، و جلس فى الفراش، و قال: ما بالكم- يا مشركى قريش- أنا على بن أبى طالب! قالوا له: و أين محمد، يا على؟ قال: حيث يشاء الله. قالوا: و من فى الدار؟ قال: خديجه. قالوا:

الحبيبه الكريمه لولا- تبعلها بمحمد. يا على، و حق اللات و العزى لولا- حرمة أبيك أبي طالب و عظم محله فى قريش لأعملنا أسيافنا فيك.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا مشركى قريش، أعجبتكم كثرتمكم، و فائق الحب، و بارئ النسمه، ما يكون إلا ما يريد الله، و لو شئت أن أفنى جمعكم، كنتم أهون على من فراش السراج، فلا شىء أضعف منه. فتضاحك القوم المشركون، و قال بعضهم لبعض: خلوا عليا لحرمة أبيه و اقصدوا الطلب لمحمد.

و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الغار، و جبرئيل (عليه السلام) و أبو بكر معه، فحزن رسول الله (صلى الله عليه و آله) على على (عليه السلام) و خديجه فقال جبرئيل (عليه السلام): لا تحزن إن الله معنا. ثم كشف له فرأى عليا و خديجه (عليهما السلام) و رأى سفينه جعفر بن أبى طالب (عليه السلام) و من معه تعوم فى البحر، فأنزل الله سكينته على رسوله، و هو الأمان مما خشيه على و خديجه، فأنزل الله الآيه ثانياً إذ هما فى الغار يريد جبرئيل (عليه السلام) إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ الْآيَةَ. و لو كان الذى حزن أبو بكر لكان أحق بالأمان من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لو لم يحزن.

ثم إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لأبى بكر: يا أبا بكر، إنى أرى عليا و خديجه، و مشركى قريش و خطابهم و سفينه جعفر بن أبى طالب و من معه تعوم فى البحر، و أرى الرهط من الأنصار مجلبين فى المدينه.

فقال أبو بكر: و تراهم- يا رسول الله- فى [هذه

الليله، و في هذه الساعه، و أنت في الغار و في هذه الظلمه، و ما بينهم و بينك من بعد المدينه عن مكه؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إني أريك- يا أبا بكر- حتى تصدقن. و مسح يده على بصره، فقال: انظر- يا أبا بكر- إلى مشركي قريش، و إلى أخي على الفراش و خطابه لهم، و خديجه في جانب الدار، و انظر إلى سفينه جعفر تعوم في البحر. فنظر أبو بكر إلى الكل، ففزع و رعب، و قال: يا رسول الله، لا طاقه لى بالنظر إلى ما رأيته، فرد على غطائي، فمسح على بصره فحجب عما أراه رسول الله.

و قصد المشركون في الطلب ليقفوا أثر رسول الله (صلى الله عليه و آله) [حتى جاءوا إلى باب الغار، و حجب الله عنهم الناقه و لم يروها، و قالوا: هذا أثر ناقه محمد و مبركها في باب الغار. فدخلوا فوجدوا على باب الغار نسجا قد أظله، فقالوا: ويحكم ما ترون إلى نسج هذه العنكبوت على باب الغار، فكيف دخله محمد؟! فصددهم الله عنه و رجعوا.

و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الغار و هاجر إلى المدينه، و خرج أبو بكر فحدث المشركين بخبره مع البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٤

رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال لهم: لا طاقه لكم بسحر محمد». و قصص يطول شرحها. قال جابر: هكذا و الله- يا بن رسول الله- حدثني جدك رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما زاد و لا نقص حرفا واحدا».

قلت: تقدم في قوله تعالى: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ

يُخْرِجُوكَ الْآيَةَ، فِي حَدِيثِ هَنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ: أَنَّ مَاتَ خَدِيجَهُ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بِشَهْرٍ، فَاجْتَمَعَ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَزَنَانٌ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ «١».

و سَيَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا

فِي حَدِيثِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَاتَ خَدِيجَهُ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ، وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجِهِ، فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سَمَّ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ وَ دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ، وَ أَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كِفَارِ قَرِيشٍ، فَشَكَا إِلَى جِبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَخْرِجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا، وَ هَاجِرِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ، وَ انصَبْ لِلْمَشْرُوكِينَ حَرْبًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى الْمَدِينَةِ «٢»»

فَلَعَلَّ رَوَايَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ بِبَقَاءِ خَدِيجِهِ إِلَى وَقْتِ الْهَجْرَةِ وَقَعَتْ وَ هُمَا مِنَ الرَّوَايَةِ، وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٥٥٣/ [١١] - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ أَيْدِيَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا». قُلْتُ: هَكَذَا؟ قَالَ: «هَكَذَا نَقَرُوهَا، وَ هَكَذَا تَنْزِيلُهَا».

٤٥٥٤/ [١٢] - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَجَّالِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ مَعِيَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: إِنَّهُمْ يَحْتَجُونَ عَلَيْنَا بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ.

قَالَ: «وَ مَا لَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَوَ اللَّهُ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ. وَ مَا ذَكَرَهُ فِيهَا بِخَيْرٍ».

قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَنَا: جَعَلْتَ فِدَاكَ، وَ هَكَذَا تَقْرُؤْنَهَا؟ قَالَ: «هَكَذَا قَرَأْتُهَا».

وَ قَدْ تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ

إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴿٣﴾ الآية، من سورة الأنفال روايات في ذلك، و أن الغار في جبل ثور بمكة، و أنه (صلى الله عليه و آله) لبث فيه ثلاثة أيام.

٤٥٥٥/ [١٣] - قال زراره: قال أبو جعفر (عليه السلام): «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ الْأُتْرَى أَنْ السَّكِينَةَ إِنَّمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِهِ وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى فَقَالَ: - هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَتِيقٌ». رواه الحلبي عنه (عليه السلام).

١١- الكافي ٨: ٣٧٨ / ٥٧١.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٨٨ / ٥٨.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٨٨ / ذيل الحديث (٥٨).

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٣٠) من سورة الأنفال.

(٢) يأتي في الحديث (٣) من تفسير الآية (٧٨) من سورة الإسراء.

(٣) تقدّم في تفسير الآية (٣٠) من سورة الأنفال.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٥

٤٥٥٦/ [١٤] - وقال علي بن إبراهيم، قوله: وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ التُّغْلَى هُوَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، و قوله: انْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا قَالَ: شبابا و شيوخا، يعني إلى غزوه تبوك.

سورة التوبة(٩): آية ٤٢ ص: ٧٨٥

قوله تعالى:

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَ سَفَرًا قاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَ لَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [٤٢]

٤٥٥٧/ [١] - ابن بابويه: قال: حدثنا أبي و محمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال الأسدي، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في هذه الآية لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَ سَفَرًا قاصِدًا

لَاتَّبَعُوكَ وَ لَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ: «إنهم كانوا يستطيعون، و قد كان فى العلم أنه لو كان عرضاً قريباً و سفراً قاصداً لفعلوا».

٤٥٥٨/ [٢]- و عنه، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن عبد الله، عن أبى محمد البرقى «١»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

قال: «كذبهم الله عز و جل فى قولهم: لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ، و قد كانوا مستطيعين للخروج».

٤٥٥٩/ [٣]- على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا، يقول: «غنيمة قريبه لَاتَّبَعُوكَ».

٤٥٦٠/ [٤]- العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) فى قول الله: لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَ سَفَرًا قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ الآية: «إنهم يستطيعون، و قد كان فى علم الله أنه لو كان عرضاً

١٤- تفسير القمى ١: ٢٩٠.

١- التوحيد: ٣٥١/ ١٥.

٢- التوحيد: ٣٥١/ ١٦.

٣- تفسير القمى ١: ٢٩٠.

٤- تفسير العياشى ٢: ٨٩/ ٥٩. [.....]

(١) فى المصدر: أحمد بن محمد البرقى، و الظاهر صحخته، و أنّ الحديث مرفوع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٦

قريباً و سفراً قاصداً لفعلوا».

٤٥٦١/ [٥]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ: يعنى إلى تبوك، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يسافر سفراً أبعد منه

و لا أشد، و كان سبب ذلك أن الصيافه «١» كانوا يقدمون المدينة من الشام و معهم الدرنووك «٢» و الطعام، و هم الأنباط، فأشاعوا بالمدينة أن الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى عسكر «٣»، و أن هرقل قد سار فى جنوده، و جلب معهم غسان و جذام و بهراء و عامله، و قد قدم عساكره البلقاء «٤»، و نزل هو حمص.

فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه بالتهيؤ إلى تبوك، و هى من بلاد البلقاء، و بعث إلى القبائل حوله، و إلى مكة، و إلى من أسلم من خزاعه و مزينه و جهينه، فحثهم على الجهاد، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعسكره فضرب فى ثنيه الوداع «٥»، و أمر أهل الجده أن يعينوا من لا قوه به، و من كان عنده شىء أخرجه، و حملوا و قروا و حثوا على ذلك.

و

خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال بعد حمد الله و الثناء عليه: «أيها الناس، إن أصدق الحديث كتاب الله، و أولى القول كلمه التقوى، و خير الملل مله إبراهيم، و خير السنن سنه محمد، و أشرف الحديث ذكر الله، و أحسن القصص هذا القرآن، و خير الأمور عزائمها، و شر الأمور محدثاتها، و أحسن الهدى هدى الأنبياء، و أشرف القتلى «٦» الشهداء، و أعمى العمى الضلاله بعد الهدى. و خير الأعمال ما نفع، و خير الهدى ما اتبع، و شر العمى عمى القلب، و اليد العليا خير من اليد السفلى، و ما قل و كفى خير مما كثر و أليه، و شر المعذره حين يحضر الموت، و شر

الندامة يوم القيامة، و من الناس من لا- يأتى الجمعه إلا نذرا، و منهم من لا يذكر الله إلا هجرا، و من أعظم الخطايا «٧» اللسان الكذب، و خير الغنى غنى النفس، و خير الزاد التقوى، و رأس الحكمة مخافه الله، و خير ما ألقى فى القلب اليقين.

و الارتياب من الكفر، و التباعد «٨» من عمل الجاهليه، و الغلول من قيح «٩» جهنم، و السكر جمر النار، و الشعر من إبليس، و الخمر جماع الإثم، و النساء حبال إبليس، و الشباب شعبه من الجنون، و شر المكاسب كسب الربا،

٥- تفسير القمى ١: ٢٩٠.

(١) أى الذين يمترون فى الصيف.

(٢) الدر نوك: ضرب من البسط ذو خمل. «الصباح- درنك- ٤: ١٥٨٣».

(٣) فى المصدر زياده: عظيم.

(٤) البلقاء: كوره من أعمال دمشق، بين الشام و وادى القرى. «معجم البلدان ١: ٤٨٩».

(٥) ثنيه الوداع: اسم موضع مشرف على المدينه. «معجم البلدان ٢: ٨٦».

(٦) فى المصدر: و أشرف القتل قتل.

(٧) فى المصدر: خطايا.

(٨) فى المصدر: و النياحه.

(٩) فى المصدر: جمر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٧

و شر الأكل «١» أكل مال اليتيم، و السعيد من وعظ بغيره، و الشقى من شقى فى بطن امه. و إنما يصير أحدكم إلى موضع أربعه أذرع و الأمر «٢» إلى آخره، و ملاك الأمر خواتيمه، و أربى الربا الكذب، و كل ما هو آت قريب، و سباب المؤمن فسوق، و قتال المؤمن كفر، و أكل لحمه «٣»، من معصيه الله، و حرمة ماله كحرمة دمه، و من توكل على الله كفاه، و من صبر ظفر، و من يعف الله عنه، و من كظم الغيظ يأجره الله، و من يصبر على الرزیه يعوضه الله، و من

يتبع السمع يسمع الله «٤» به، و من يصم يضاعف الله له، و من يعص الله يعذبه. اللهم اغفر لى و لأمتى، اللهم اغفر لى و لأمتى، أستغفر الله لى و لكم».

قال: فرغب الناس فى الجهاد لما سمعوا هذا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم، و قعد عنه قوم من المنافقين و غيرهم، و

لقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الجد بن قيس، فقال له: «يا أبا وهب، ألا تنفر معنا فى هذه الغزاه، لعلك أن تستحفد «٥» من بنات الأصفر «٦»؟» فقال: يا رسول الله، و الله إن قومى ليعلمون أن ليس فيهم أحد أشد عجا بالنساء منى، و أخاف إن خرجت معك أن لا أصبر إذا رأيت بنات الأصفر، فلا تفتنى، و ائذن لى أن أقيم.

و قال لجماعه من قومه: لا- تخرجوا فى الحر. فقال ابنه: ترد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تقول له ما تقول، ثم تقول لقومك: لا- تنفروا فى الحر، و الله لينزلن الله فى هذا قرآنا يقرؤه الناس إلى يوم القيامة. فأنزل الله على رسوله فى ذلك: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ «٧».

ثم قال الجد بن قيس: أيطمع محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم، لا يرجع من هؤلاء أحد أبدا.

سوره التوبه(٩): آيه ٤٩ ص: ٧٨٧

قوله تعالى:

عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ [٤٣]

٤٥٦٢/ [١]- ابن بابويه: قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن

(١) فى المصدر: المآكل.

(٢) فى المصدر: العمل. [...]

(٣) قوله: و أكل لحمه، أى بالغيبه.

(٤) أى يعمل العمل لسمعته الناس، أو يذكر عمله للناس و يحبّ ذلك، و يسمع الله به: أى يشهر الله تعالى بمساوى عمله و سوء سريره.

(٥) حقد: خدم، و قوله: تستحقد، أى تجعلهنّ حفده لك، أى أعوانا و خدما.

(٦) بنو الأصفر: ملوك الروم.

(٧) التوبه ٩: ٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٨

حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على ابن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك إن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى». فقال له المأمون فيما سأله: يا أبا الحسن، فأخبرنى عن قول الله تعالى: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ.

قال الرضا (عليه السلام): «هذا مما نزل بإياك أعنى و اسمعى يا جاره، خاطب الله تعالى بذلك نبيه (صلى الله عليه و آله) و أراد به أمته، و كذلك قوله عز و جل: لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكوننّ من الخاسرين «١». و قوله تعالى:

و لولا أن نبئناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا «٢». قال: صدقت، يا بن رسول الله.

١٤٥٦٣ / ٢- [٢] - على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ.

يقول: «تعرف أهل العذر «٣» و الذين جلسوا بغير عذر».

سوره التوبه(٩): الآيات ٤٤ الى ٤٧ ص: ٧٨٨

قوله تعالى:

لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَازْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهَلْ فِي

رَبِّهِمْ يَتَرَدَّدُونَ وَ لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَ لَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَ قِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَ لَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ [٤٤-٤٧]

٤٥٦٤ / [١] - فى روايه على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لا- يَشِيءُ تَأْذِيكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَى قَوْلِهِ: مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا: أى وبالا، وَ لَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ أى هربوا عنكم، وَ تخلف عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوم من أهل الثبات و البصائر لم يكن يلحقهم شك و لا ارتياب، و لكنهم قالوا: نلحق برسول

٢- تفسير القمى ١: ٢٩٣.

١- تفسير القمى ١: ٢٩٤.

(١) الزمر ٣٩: ٦٥.

(٢) الإسراء ١٧: ٧٤.

(٣) فى «ط»: أهل الزور.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٩

الله (صلى الله عليه و آله)، منهم: أبو خيثمه و كان قويا، و كانت له زوجتان و عريشان «١»، و كانت زوجته قد رشتا عريشيه، و بردتا له الماء، و هيأتا له طعاما، فأشرف على عريشته، فلما نظر إليهما، قال: لا و الله، ما هذا بإنصاف، رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، قد خرج فى الضح «٢» و الريح، و قد حمل السلاح يجاهد فى سبيل الله، و أبو خيثمه قوى قاعد فى عريشت ه و امرأتين حسناوين، لا و الله، ما هذا بإنصاف. ثم أخذ ناقته فشد عليها رحله و لحق برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنظر الناس إلى راكب على الطريق، فأخبروا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «كن أبا خيثمه» فأقبل و أخبر النبى (صلى

الله عليه و آله) بما كان منه، فجزاه خيرا و دعا له.

و كان أبو ذر (رحمه الله) تخلف عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثلاثة أيام، و ذلك أن جملة كان أعجف «٣»، فلحق بعد ثلاثة أيام به، و وقف عليه جملة فى بعض الطريق فتركه و حمل ثيابه على ظهره، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «كن أبا ذر» فقالوا: هو أبو ذر. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أدر كوه بالماء فإنه عطشان» فأدر كوه بالماء، و وافى أبو ذر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه إداوه «٤» فيها ماء، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أبا ذر، معك ماء و عطشت!» قال: نعم- يا رسول الله، بأبى أنت و امى- انتهيت إلى صخره عليها ماء السماء فذقته، فإذا هو عذب بارد، فقلت: لا أشربه حتى يشرب حبيبي رسول الله.

فقال رسول الله: «يا أبا ذر- رحمك الله- تعيش وحدك، و تموت وحدك، و تبعث وحدك، و تدخل الجنة وحدك، يسعد بك قوم من أهل العراق، يتولون غسلك و تجهيزك و الصلاة عليك و دفنك».

فلما سير به عثمان إلى الربذة، فمات بها ابنه ذر، و وقف على قبره، فقال: رحمك الله- يا ذر- لقد كنت كريم الخلق، بارا بالوالدين، و ما على فى موتك من غضاضه «٥»، و ما بى إلى غير الله من حاجه، و قد شغلنى الاهتمام بك عن الاغتنام لك، و لولا هول المطلع لأحبيت أن أكون مكانك، فليت شعرى ما قالوا لك، و ما قلت لهم؟ ثم رفع يده فقال: اللهم إنك فرضت

لك عليه حقوقا، و فرضت لى عليه حقوقا، فإنى قد وهبت له ما فرضت لى عليه من حقوقى، فهب له ما فرضت عليه من حقوقك، فإنك أولى بالحق و أكرم منى.

و كانت لأبى ذر غنيمات يعيش هو و عياله منها، فأصابها داء، يقال له: النقاز «٦»، فماتت كلها، فأصاب أبا ذر و ابنته الجوع فماتت أهله، فقالت ابنته: أصابنا الجوع، و بقينا ثلاثة أيام لم نأكل شيئا.

فقال: يا بنيه، قومى بنا إلى الرمل نطلب القت- و هو نبت له حب- فصرنا إلى الرمل، فلم نجد شيئا، فجمع

(١) العريش: ما يستظل به. «الصحاح- عرش- ٣: ١٠١٠».

(٢) الضحّ: الشمس. «الصحاح- ضحح- ١: ٣٨٥».

(٣) الأعجف: المهزول. «الصحاح- عجف- ٤: ١٣٩٩».

(٤) الإداوه: المطهره. «الصحاح- أدا- ٦: ٢٢٦٦».[.....]

(٥) الغضاضه: الذلّه و المنقصه. «القاموس المحيط- غاض- ٢: ٣٥١».

(٦) النقاز: داء يأخذ الغنم فتتقر منه حتّى تموت. «الصحاح- نقز- ٣: ٩٠٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٠

أبى رملا و وضع رأسه عليه، و رأيت عينيه قد انقلبتا، فبكيت، و قلت له: يا أبت، كيف أصنع بك و أنا وحيد؟

فقال: يا بنيه، لا- تخافى فإنى إذا مت جاءك من أهل العراق من يكفيك أمرى، فإنه أخبرنى حبيبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى غزاه تبوك، فقال: «يا أبا ذر، تعيش وحدك، و تموت وحدك، و تبعث وحدك، و تدخل الجنة وحدك، يسعد بك أقوام من أهل العراق، يتولون غسلك و تجهيزك و دفنك». فإذا أنا مت فمدى الكساء على وجهى، ثم اقعدى على طريق العراق، فإذا أقبل ركب فقومى إليهم، و قولى: هذا أبو ذر، صاحب رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد توفى.

قال: فدخل عليه قوم من أهل

الربذه، فقالوا: يا أبا ذر، ما تشتكى؟ قال: ذنوبي؟ قالوا: فما تشتهى؟ قال:

رحمه ربي. قالوا: فهل لك بطيب؟ قال: الطيب أمرضني.

قالت ابنته: فلما عين الموت سمعته يقول: مرحبا بحبيب أتى علي فاقه، لا أفلح من ندم، اللهم خنقني خناقك، فو حقك إنك لتعلم أني أحب لقاءك.

قالت ابنته: فلما مات مددت الكساء علي وجهه، ثم قعدت علي طريق العراق، فجاء نفر، فقلت لهم: يا معشر المسلمين، هذا أبو ذر صاحب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قد توفي. فنزلوا و مشوا و هم يبكون فجاءوا فغسلوه و كفنوه و دفنوه، و كان فيهم الأشر. فروى أنه قال: دفنته في حله كانت معي قيمتها أربعة آلاف درهم.

قالت ابنته: فكنت أصلي بصلاته، و أصوم بصيامه، فبينما أنا ذات ليله نائمه عند قبره إذ سمعته يتهجّد بالقرآن في نومي، كما كان يتهجّد به في حياته. فقلت: يا أبت، ماذا فعل بك ربك؟ فقال: يا بني، قدمت علي رب كريم، رضى عني و رضيت عنه، و أكرمني و حباني، فاعملوا و لا تغتروا «١» و كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بتبوك رجل يقال له: المضرب، من كثره ضرباته التي أصابته ببدر و احد، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «عد لي أهل العسكر» فعددهم، فقال: إنهم خمسة و عشرون ألف رجل سوى العبيد و التابع. فقال: «عد المؤمنين». فعددهم فقال: هم خمسة و عشرون رجلا.

و قد كان تخلف عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوم من المنافقين، و قوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق، منهم: كعب بن مالك الشاعر، و مراره بن الربيع، و هلال بن اميه

الواقفي «٢». فلما تاب الله عليهم، قال كعب: ما كنت قط أقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى تبوك، و ما اجتمعت لي راحلتان قط إلا في ذلك اليوم، و كنت أقول: أخرج غدا، أخرج بعد غد، فإني قوى، و توانيت و بقيت بعد خروج النبي (صلى الله عليه وآله) أياما، أدخل السوق فلا أقضى حاجه، فلقيت هلال بن اميه و مراره بن الربيع، و قد كانا تخلفا أيضا، فتوافقنا أن نبكر إلى السوق، و لم نقض حاجه، فما زلنا نقول: نخرج غدا و بعد غد. حتى بلغنا إقبال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فندمنا.

(١) في المصدر: فاعملى فلا تغتري.

(٢) في «س» و «ط»: الرافي، تصحيف صوابه ما في المتن، نسبه إلى بنى واقف، بطن من الأوس، انظر أسد الغابه ٥: ٦٦ و أنساب السمعاني ٥: ٥٦٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩١

فلما وافى رسول الله (صلى الله عليه وآله) استقبلناه نهته بالسلامه، فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام، و أعرض عنا، و سلمنا على إخواننا فلم يردوا علينا السلام، فبلغ ذلك أهلونا فقطعوا كلامنا، و كنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا أحد و لا يكلمنا، فجاءت نساؤنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلن: قد بلغنا سخطك على أزواجنا، أفتعزلهم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تعزلنهم، و لكن لا يقربوكن».

فلما رأى كعب بن مالك و صاحبه ما قد حل بهم، قالوا: ما يقعدنا بالمدينه و لا يكلمنا رسول الله، و لا إخواننا، و لا أهلونا، فهللوا نخرج إلى هذا الجبل، فلا نزال فيه حتى يتوب

الله علينا أو نموت. فخرجوا إلى ذناب «١» جبل بالمدينه، فكانوا يصومون، و كان أهلوهـم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحيه، ثم يولون عنهم فلا- يكلمونهم، فبقوا على هذا أياما كثيره يكون بالليل و النهار، و يدعون الله أن يغفر لهم. فلما طال عليهم الأمر، قال لهم كعب: يا قوم، قد سخط الله علينا و رسوله، و قد سخط علينا أهلونا و إخواننا، فلا يكلمنا أحد، فلم لا يسخط بعضنا على بعض.

فتفرقوا في الجبل «٢»، و حلفوا أن لا- يكلم أحد منهم صاحبه حتى يموت أو يتوب الله عليه، فبقوا على ذلك ثلاثه أيام، و كل واحد منهم في ناحيه من الجبل، لا- يرى أحد منهم صاحبه و لا يكلمه، فلما كان في الليله الثالثه و رسول الله (صلى الله عليه و آله) في بيت ام سلمه نزلت توبتهم على رسول الله (صلى الله عليه و آله).

قوله: «لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين و الأنصار الذين اتبعوه في ساعه العسر» قال الصادق (عليه السلام):

«هكذا نزلت. و هو أبو ذر و أبو خيثمه و عمرو بن وهب الذين تخلفوا، ثم لحقوا برسول الله (صلى الله عليه و آله)».

ثم قال في هؤلاء الثلاثه: وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا «٣»، فقال العالم (عليه السلام): «إنما انزل: و على الثلاثه الذين خالفوا. و لو خلفوا لم يكن عليهم عيب خِئْيَى إِذَا ضَاقَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَأْرُضُ بِمَا رَحِبَتْ حَيْثُ لَمْ يَكْلَمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، و لا إخوانهم و لا أهلوهـم، فضاقت عليهم المدينه حتى خرجوا منها وَ ضَاقَّتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ «٤» حيث حلفوا أن لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا، و تاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم».

العياشي: عن المغيرة، قال: سمعته يقول في قول الله: وَ لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً.

قال: «يعنى بالعدة النيه، يقول: لو كان لهم نيه لخرجوا».

سوره التوبه(٩): الآيات ٥٠ الى ٥١ ص : ٧٩١

قوله تعالى:

إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ

٢- تفسير القمى ٢: ٨٩ / ٦٠.

(١) الذناب من كل شيء: عقبه و مؤخره. «أقرب الموارد- ذنب- ١: ٣٧٤».

(٢) فى المصدر: فى الليل.

(٣، ٤). ٩: ١١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٢

- إلى قوله تعالى- وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [٥٠- ٥١]

١٤٥٦٦ / [١]- على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ: «أما الحسنه فالغنيمة و العافيه، و أما المصيبه فالبلاء و الشده يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ».

سوره التوبه(٩): آيه ٥٢ ص : ٧٩٢

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ [٥٢]

١٤٥٦٧ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ؟

قال: «إما موت فى طاعه الله، أو إدراك ظهور إمام وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ مع ما نحن فيه من المشقه «١» أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ

عِنْدِهِ - قال: - هو المسخ أو بأيدينا و هو القتل، قال الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَتَرَبُّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرََبِّصُونَ.

سوره التوبه(٩): الآيات ٥٣ الى ٥٧ ص : ٧٩٢

قوله تعالى:

قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ
وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ

١- تفسير القمى ١: ٢٩٢.

٢- الكافى ٨: ٢٨٦ / ٤٣١.

(١) فى المصدر: الشده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٣

- إلى قوله تعالى - وَ هُمْ يَجْمَعُونَ [٥٣ - ٥٧]

٤٥٦٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن أبى اميه يوسف بن ثابت بن أبى سعيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنهم قالوا حين دخلوا عليه: إنما أحببناكم لقربابتكم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لما أوجب الله عز و جل من حقكم، ما أحببناكم للدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله

و

الدار الآخرة، و ليصلح امرؤ منا دينه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «صدقتم، صدقتم». ثم قال: «من أحبنا كان معنا- أو جاء معنا- يوم القيامة هكذا».

ثم جمع بين السبابتين. ثم قال: «و الله لو أن رجلا- صام النهار و قام الليل، ثم لقي الله عز و جل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه و هو عنه غير راض، أو ساخط عليه» ثم قال: «و ذلك قول الله عز و جل: وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ».

ثم قال: «و كذلك الإيمان لا يضر معه العمل، و كذلك الكفر لا ينفع معه العمل». ثم قال: «إن تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) وحدانيا، يدعوا الناس فلا يستجيبون له، و كان أول من استجاب له على ابن أبي طالب (عليه السلام)، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

٤٥٦٩ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن أبي امية يوسف ابن ثابت، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا يضر مع الإيمان عمل، و لا ينفع مع الكفر عمل، ألا ترى أنه قال: وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ ... و ماتوا وَ هُمْ كَافِرُونَ «١»».

٤٥٧٠ / [٣]- أحمد بن محمد بن

خالد البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، و ابن محبوب، عن علي بن رثاب و عبد الله بن بكير، عن يوسف بن ثابت، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يضر مع الإيمان عمل، و لا ينفع مع الكفر عمل».

ثم قال: «ألا ترى أن الله تبارك و تعالى قال: وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ».

١- الكافي ٨: ١٠٦ / ٨٠.

٢- الكافي ٢: ٣٣٥ / ٣.

٣- المحاسن: ١٦٦ / ١٢٣. [.....]

(١) الذى فى الآيه ٥٥: وَ تَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ وَ فى الآيه ١٢٥: وَ مَا تَوَا وَ هُمْ كَافِرُونَ فَلَعَلَّ الْخَلَطَ مِنَ النَّسَاخِ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٤

٤٥٧١ / [٤]- العياشى: عن يوسف بن ثابت، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قيل له لما دخلنا عليه: إنا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لما أوجب الله من حقكم، ما أحببناكم لدنيا نصيبها منكم إلا- لوجه الله و الدار الآخرة، و ليصلح امرؤ منا دينه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «صدقتم، صدقتم، من أحبنا جاء معنا يوم القيامة هكذا» ثم جمع بين السبابتين و قال: «و الله لو أن رجلا صام النهار و قام الليل ثم لقى الله بغير ولايتنا، لقيه غير راض، أو ساخط عليه». ثم قال:

«و ذلك قول الله: وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ- إلى قوله:- وَ هُمْ كَافِرُونَ».

ثم قال: «و كذلك الإيمان لا يضر معه عمل، و كذلك الكفر لا ينفع معه عمل».

٤٥٧٢ / [٥]- على بن إبراهيم: و قوله فى المنافقين: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد: أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ

يَتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ تَزَهَّقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ، وَ كَانُوا يَحْلِفُونَ لِلرَّسُولِ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ يَعْنِي غَارَاتِ فِي الْجِبَالِ، أَوْ مُدْخَلًا قَالَ: مَوْضِعًا يَلْتَجِئُونَ إِلَيْهِ لَوْ لَوْأَ إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَعُونَ أَى يَعْرَضُونَ عَنْكُمْ.

٤٥٧٣/٦]- الطبرسى فى معنى مُدْخَلًا سربا «١» فى الأرض، عن أبى جعفر (عليه السلام).

سوره التوبه(٩): الآيات ٥٨ الى ٦٠..... ص : ٧٩٤

قوله تعالى:

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسِيخُطُونَ- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [٥٨- ٦٠]

٤٥٧٤/١]- محمد بن يعقوب: عن على، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن

٤- تفسير العياشى ٢: ٨٩ / ٦١.

٥- تفسير القمى ١: ٢٩٨.

٦- مجمع البيان ٥: ٦٢.

١- الكافي ٢: ٣٠٢ / ٤.

(١) فى المصدر: أسرابا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٥

إسحاق بن غالب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق، كم ترى أهل هذه الآية: فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسِيخُطُونَ؟» قال: ثم قال: «هم أكثر من ثلثى الناس».

٤٥٧٥/٢]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن غالب، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق، كم ترى أصحاب هذه الآية: فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسِيخُطُونَ؟». ثم قال

لى: «هم أكثر من ثلثى الناس».

٤٥٧٦/ [٣]- العياشى: عن إسحاق بن غالب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق، كم ترى أهل هذه الآية: فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ؟» قال: «هم أكثر من ثلثى الناس».

٤٥٧٧/ [٤]- على بن إبراهيم: أنها نزلت لما جاءت الصدقات، وجاء الأغنياء وظنوا أن الرسول (صلى الله عليه وآله) يقسمها بينهم، فلما وضعها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الفقراء تغامزوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و لمزوه، وقالوا: نحن الذين نقوم فى الحرب، و نغزو معه، و نقوى أمره، ثم يدفع الصدقات إلى هؤلاء الذين لا يعينونه، و لا يغنون عنه شيئاً؟! فأنزل الله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ.

ثم فسر الله عز و جل الصدقات لمن هى، و على من تجب، فقال: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فأخرج الله من الصدقات جميع الناس إلا هذه الثمانية أصناف الذين سماهم الله.

و بين الصادق (عليه السلام) من هم،

فقال: «الفقراء: هم الذين لا يسألون و عليهم مؤنات من عيالهم، و الدليل على أنهم هم الذين لا يسألون قول الله فى سورة البقره: لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا» (١).

وَ الْمَسَاكِينِ هم أهل الزمانه «٢» من العميان و

العرجان و المجذومين، و جميع أصناف الزمنى من الرجال و النساء و الصبيان. وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا هُم السعاه و الجباه فى أخذها و جمعها و حفظها حتى يؤدوها إلى من يقسمها. وَ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ هُم قوم وحدوا الله و لم تدخل المعرفة فى قلوبهم من أن محمدا رسول الله، فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتألفهم و يعلمهم كيما يعرفوا، فجعل الله لهم نصيبا فى الصدقات كي يعرفوا و يرغبوا».

و

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المؤلفه قلوبهم: أبو سفيان بن حرب بن أميه،

٢- كتاب الزهد: ١٢٦/٤٧.

٣- تفسير العياشى ٢: ٦٢/٨٩.

٤- تفسير القمى ١: ٢٩٨.

(١) البقره ٢: ٢٧٣.

(٢) الزمانه: العاهه. «لسان العرب- زمن- ١٣: ١٩٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٦

و سهيل بن عمرو، و هو من بنى عامر بن لؤى، و همام بن عمرو و أخوه، و صفوان بن اميه بن خلف القرشى ثم الجمحى «١»، و الأقرع بن حابس التميمى ثم أحد بنى حازم، و عيينه بن حصن الفزارى، و مالك بن عوف، و علقمه ابن علاثه، بلغنى أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يعطى الرجل منهم مائه من الإبل و رعاتها، و أكثر من ذلك و أقل».

«وَ فى الرِّقَابِ قوم قد لزمهم كفارات فى قتل الخطأ، و فى الظهار، و قتل الصيد فى الحرم، و فى الإيمان، و ليس عندهم ما يكفرون، و هم مؤمنون، فجعل الله لهم منها سهما فى الصدقات ليكفر عنهم. وَ الغارمين قوم وقعت عليهم ديون أنفقوها فى طاعه الله من غير إسراف، فيجب على الإمام أن يقضى ذلك عنهم و يكفيهم من مال الصدقات وَ فى سَبِيلِ

اللَّهِ قَوْمٌ يَخْرُجُونَ إِلَى الْجِهَادِ وَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَنْفِقُونَ، أَوْ قَوْمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَحْجُونَ بِهِ، أَوْ فِي جَمِيعِ سَبِيلِ الْخَيْرِ، فَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَعْطِيَهُمْ مِنْ مَالِ الصَّدَقَاتِ حَتَّى يَقْوُوا بِهِ عَلَى الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ أَبْنَاءَ الطَّرِيقِ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْأَسْفَارِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَيَقْطَعُ عَلَيْهِمْ وَيَذْهَبُ مَالَهُمْ، فَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَرُدَّهُمْ إِلَى أَوْطَانِهِمْ مِنْ مَالِ الصَّدَقَاتِ.

و الصَّدَقَاتُ تَنْجِزُ ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ، فَيَعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ هَذِهِ الثَّمَانِيَةِ عَلَى قَدْرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بِإِسْرَافٍ وَ لَا تَقْتِيرٍ، مَفُوضٌ ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ، يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ الصَّلَاحُ».

٤٥٧٨ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، و محمد بن مسلم، أنهما قالَا- لأبي عبد الله (عليه السلام): أ رأيت قول الله عز و جل: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ أَكُلَ هَؤُلَاءِ يَعْطَى، وَ إِنْ كَانَ لَا يَعْرِفُ؟ فَقَالَ: «إِنْ الْإِمَامُ يَعْطَى هَؤُلَاءِ جَمِيعًا، لِأَنَّهُمْ يَقْرُونَ لَهُ بِالطَّاعَةِ».

قال: قلت: فَإِنْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ؟ فَقَالَ: «يَا زَرَّارَهُ، لَوْ كَانَ يَعْطَى مَنْ يَعْرِفُ دُونَ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا يَوْجَدُ لَهَا مَوْضِعٌ، وَ إِنَّمَا يَعْطَى مَنْ لَا- يَعْرِفُ لِيَرْغَبَ فِي الدِّينِ فَيُثَبِّتَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا تَعْطَاهَا أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ، فَمَنْ وَجَدَتْ مِنْ أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَارِفًا فَأَعْطِيهِ دُونَ النَّاسِ». ثم قال: «سَهْمُ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبَهُمْ وَ سَهْمُ الرِّقَابِ عَامٌ، وَ الْبَاقِي خَاصٌ».

قال: قلت: فَإِنْ لَمْ يَوْجِدُوا؟ قَالَ: «لَا تَكُونُ فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا يَوْجَدُ لَهَا أَهْلٌ».

قال: قلت: فَإِنْ

لم تسعهم الصدقات؟ فقال: «إن الله فرض للفقراء في مال الأغنياء ما يسعهم، و لو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم، إنهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله، و لكن أتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم، و لو أن الناس أدوا حقوقهم لكانوا عائشين بخير».

٤٥٧٩/٦- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن

٥- الكافي ٣: ٤٩٦ / ١.

٦- الكافي ٣: ١٦ / ٥٠.

(١) في «س»: الجشعمى، و في «ط»: الجعشمى، و في المصدر: الجشمى الجمحى، و ما فى المتن هو الصواب، نسبة إلى بنى جمح بن عمرو، انظر جمهره النسب: ٩٥، التبيين فى أنساب القرشيين: ٤٥٢، المحبّر: ٤٧٣. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٧

عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ؟**

قال: «الفقير: الذى لا يسأل الناس، و المسكين: الذى يسأل الناس» (١)، و البائس: أجهدهم، و كل ما فرض الله عز و جل عليك فأعلانه أفضل من إسراره، و كل ما كان تطوعاً فإسراره أفضل من إعلانه، و لو أن رجلاً يحمل زكاه ماله على عاتقه فقسّمها علانيه كان ذلك حسناً جميلاً».

٤٥٨٠/٧- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين (٢)، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه سأله عن الفقير و المسكين، فقال: «الفقير: الذى لا يسأل، و المسكين: الذى هو أجهد منه، الذى يسأل».

٤٥٨١/٨- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على

بن الحكم، عن موسى بن بكر، قال:

قال لي أبو الحسن (عليه السلام): «من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه و عياله كان كالمجاهد في سبيل الله عز و جل، فإن غلب عليه فليستدن على الله و رسوله (صلى الله عليه و آله) ما يقوت به عياله، فإن مات و لم يقضه كان على الإمام قضاؤه، فإن لم يقضه كان عليه وزره، إن الله عز و جل يقول: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا إِلَى قَوْلِهِ: وَ الْغَارِمِينَ فَهَذَا فَقِيرٌ مَسْكِينٌ مَغْرَمٌ».

٤٥٨٢/ [٩] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، [عن العباس «٣»]، عن علي بن الحسن، عن سعيد، عن زرعه، عن سماعة، قال: سألته عن الزكاه، لمن يصلح أن يأخذها؟ قال: «هي تحل للذين وصف الله تعالى في كتابه لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَ قد تحل الزكاه لصاحب السبع مائه، و تحرم على صاحب خمسين درهما».

فقلت له: كيف يكون هذا؟ فقال: «إذا كان صاحب السبع مائه له عيال كثيره، فلو قسمها بينهم لم تكفهم «٤»»، فليعف عنها نفسه، و ليأخذها لعياله. و أما صاحب الخمسين فإنها تحرم عليه إذا كان وحده، و هو محترف يعمل بها، و هو يصيب منها ما يكفيه إن شاء الله».

٧- الكافي ٣: ٥٠٢ / ١٨.

٨- الكافي ٥: ٩٣ / ٣.

٩- التهذيب ٤: ٤٨ / ١٢٧.

(١) في المصدر: و المسكين أجهد منه.

(٢) في المصدر: محمّد بن الحسن، و قد روى محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسن الصفّار و محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،

و روى الأخير و محمد بن الحسن بن علان عن صفوان، راجع معجم رجال الحديث ٩: ١٣٣ و ١٨: ٨.

(٣) من المصدر، و هو الصواب، فقد روى محمد بن علي بن محبوب عن العباس بن معروف و العباس بن موسى الوراق، و روى العباس بن معروف عن علي بن الحسن، راجع معجم رجال الحديث ٩: ٢٤١ و ٢٤٥ و ١٧: ٩.

(٤) في المصدر: لم تكفه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٨

قال: و سألته عن الزكاه، هل تصلح لصاحب الدار و الخادم؟ فقال: «نعم، إلا أن تكون داره دار غله، فيخرج له من غلتها دراهم تكفيه لنفسه و عياله، و إن لم تكن الغله تكفيه لنفسه و عياله في طعامهم و كسوتهم و حاجتهم في غير إسراف، فقد حلت له الزكاه، و إن كان غلتها تكفيهم فلا».

٤٥٨٣/ [١٠]- و عنه: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي إسحاق، عن بعض أصحابنا، عن الصادق (عليه السلام)، قال: سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته و قد أدى بعضها. قال: «يؤدى عنه من مال الصدقه، فإن الله عز و جل يقول: وَ فِي الرِّقَابِ».

٤٥٨٤/ [١١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى ابن بكر، و علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، جميعا، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «المؤلفه قلوبهم قوم وحدوا الله، و خلعوا عباده من يعبد من دون الله، و لم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمدا رسول الله، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتألفهم و يعرفهم كيما يعرفوا و يعلمهم».

٤٥٨٥/ [١٢]- و عنه: عن

على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: **وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ**.

قال: «هم قوم وحدوا الله عز و جل، و خلعوا عباده من يعبد من دون الله، و شهدوا أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هم فى ذلك شكاك فى بعض ما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله)، فأمر الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يتألفهم بالمال و العطاء لكى يحسن إسلامهم، و يثبتوا على دينهم الذى دخلوا فيه و أقرؤا به، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم حنين تألف رؤساء العرب من قريش و سائر مضر، منهم: أبو سفيان بن حرب، و عيينه بن حصن الفزارى، و أشباههم من الناس. فغضبت الأنصار و اجتمعت إلى سعد بن عبادة، فانطلق بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجعرانه «١»، فقال: يا رسول الله، أأذن لى بالكلام؟ فقال: نعم. فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التى قسمت بين قومك شيئا أنزله الله رضينا به، و إن كان غير ذلك لم نرض به».

قال زراره: و سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر الأنصار، كلكم على قول سيدكم سعد؟ فقالوا: سيدنا الله و رسوله «٢». ثم قالوا فى الثالثة: نحن على مثل قوله و رأيه».

قال زراره: و سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فحط الله نورهم، و فرض الله للمؤلفه قلوبهم سهما فى القرآن».

التهديب ٨: ٢٧٥ / ١٠٠٢.

١١- الكافي ٢: ٣٠١ / ١.

١٢- الكافي ٢: ٣٢٠ / ٢.

(١) الجعرانه: منزل بين الطائف و مكة. «معجم البلدان ٢: ١٤٢».

(٢) يأتي في الحديث (٢٢) عن العياشي زياده في هذا الموضع، و هي قوله: فأعادها عليهم ثلاث مرّات، كلّ ذلك يقولون: الله سيّدنا و رسوله. ثمّ قالوا بعد الثالثه. الحديث.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٩

٤٥٨٦ / [١٣]- و عنه: عن علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «المؤلفه قلوبهم لم يكونوا قط أكثر منهم اليوم».

٤٥٨٧ / [١٤]- و عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما كانت المؤلّفه قلوبهم قط أكثر منهم اليوم، إنهم قوم وحدوا الله و خرجوا من الشرك، و لم تدخل معرفه محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) قلوبهم و ما جاء به، فتألّفهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تألّفهم المؤمنون بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) لكيما يعرفوا».

٤٥٨٨ / [١٥]- العياشي: عن سماعه، قال: سألته عن الزكاه، لمن تصلح أن يأخذها؟ فقال: «هي للذين قال الله في كتابه: لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَ قد تحل الزكاه لصاحب ثلاث مائه درهم، و تحرم على صاحب خمسين درهما».

فقلت له: و كيف يكون هذا؟ قال: «إذا كان صاحب الثلاث مائه درهم له عيال كثيره، لو قسمها بينهم لم تكفهم، فليعفف عنها نفسه، و ليأخذها لعياله، و أما صاحب

الخمسين فإنها تحرم عليه إذا كان وحده، و هو محترف يعمل بها، و هو يصيب فيها ما يكفيه إن شاء الله».

٤٥٨٩ / [١٦] - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن الفقير و المسكين، قال: «الفقير: الذى يسأل، و المسكين: أجهد منه، و البائس: أجهدهما».

٤٥٩٠ / [١٧] - عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ؟ قال: «الفقير الذى يسأل، و المسكين أجهد منه، الذى لا يسأل».

٤٥٩١ / [١٨] - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل أوصى بسهم من ماله، و ليس يدرى أى شىء هو.

قال: «السهم ثمانية، و كذلك قسمها رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم تلا إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ثم قال: «إن السهم واحد من ثمانية».

٤٥٩٢ / [١٩] - عن أبي مريم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فقال: «إن جعلتها فيهم جميعا، و إن جعلتها لواحد، أجزأ عنك».

١٣- الكافي ٢: ٣٠٢ / ٣.

١٤- الكافي ٢: ٣٠٢ / ٥. [.....]

١٥- تفسير العياشى ٢: ٩٠ / ٦٣.

١٦- تفسير العياشى ٢: ٩٠ / ٦٤.

١٧- تفسير العياشى ٢: ٩٠ / ٦٥.

١٨- تفسير العياشى ٢: ٩٠ / ٦٦.

١٩- تفسير العياشى ٢: ٩٠ / ٦٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٠

٤٥٩٣ / [٢٠] - عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: أ رأيت قوله: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، كل هؤلاء يعطى

إذا كان لا يعرف؟ قال: «إن الإمام يعطى هؤلاء جميعاً لأنهم يقرون له بالطاعة».

قال: قلت له: فإن كانوا لا يعرفون؟ فقال: «يا زرارہ، لو كان يعطى من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع،

و إنما كان يعطى من لا يعرف ليرغب فى الدين فيثبت عليه، و أما اليوم فلا تعطها أنت و أصحابك إلا من يعرف».

٤٥٩٤/ [٢١]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا، قال: «هم السعاه».

٤٥٩٥/ [٢٢]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ.

قال: «هم قوم وحدوا الله، و خلعوا عباده من يعبد من دون الله تبارك و تعالى، و شهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، و هم فى ذلك شكاك من بعد ما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله)، فأمر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يتألفهم بالمال و العطاء لكى يحسن إسلامهم، و يثبتوا على دينهم الذين قد دخلوا فيه و أقرؤا به. و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم حنين تألف رؤوسهم من رؤوس العرب من قريش و سائر مضر، منهم: أبو سفيان بن حرب، و عيينه بن حصين الفزارى، و أشباههم من الناس، فغضب الأنصار، فاجتمعوا إلى سعد بن عباده، فانطلق بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجعرانه، فقال: يا رسول الله، أ تأذن لى فى الكلام؟ فقال: نعم. فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التى قسمت بين قومك شيئا أمرك الله به رضينا، و إن كان غير ذلك لم نرض».

قال زراره: فسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله: يا معشر الأنصار، كلكم على مثل قول سعد سيدكم؟ قالوا: الله سيدنا و رسوله، فأعادها عليهم ثلاث مرات، كل ذلك يقولون: الله سيدنا و رسوله. ثم قالوا بعد الثالثة: نحن على مثل

قوله و رأيه».

قال زراره: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فحط الله نورهم، و فرض للمؤلفه قلوبهم سهما في القرآن».

٤٥٩٦ / [٢٣] - عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) وَ الْمُؤَلَّفَهُ قُلُوبُهُمْ، قال: «قوم تألفهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قسم فيهم الشىء».

٤٥٩٧ / [٢٤] - عن زراره، قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما كان في قابل جاءوا بضعف الذين أخذوا و أسلم ناس كثير» قال: «فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطيبا، فقال: هذا خير أم الذى قلت، قد جاءوا من الإبل بكذا و كذا ضعف ما أعطيتهم، و قد أسلم لله عالم و ناس كثير، و الذى نفس محمد بيده لوددت أن عندى ما أعطى كل إنسان ديته

٢٠- تفسير العياشى ٢: ٩٠ / ٦٨.

٢١- تفسير العياشى ٢: ٩١ / ٦٩.

٢٢- تفسير العياشى ٢: ٩١ / ٧٠.

٢٣- تفسير العياشى ٢: ٩٢ / ٧١.

٢٤- تفسير العياشى ٢: ٩٢ ذيل الحديث ٧١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠١

على أن يسلم لله رب العالمين».

٤٥٩٨ / [٢٥] - قال الحسن بن موسى من غير هذا الوجه أيضا رفعه، قال: قال رجل منهم حين قسم النبي (صلى الله عليه و آله) غنائم حين: إن هذه القسمة ما يريد الله بها. فقال له بعضهم: يا عدو الله، تقول هذا لرسول الله.

ثم جاء إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فأخبره مقالته، فقال: «قد اودى أخى موسى (عليه السلام) بأكثر من هذا فصبر». قال:

و كان يعطى لكل رجل من المؤلفه قلوبهم مائه راحله.

٤٥٩٩ / [٢٦] - عن سماعه، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن (عليهما السلام)، قال: ذكر أحدهما أن رجلا دخل على رسول الله (صلى

الله عليه وآله) يوم غنيمه حين، و كان يعطى المؤلفه قلوبهم، يعطى الرجل منهم مائه راحله و نحو ذلك، و قسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث أمر، فأتاه ذلك الرجل قد أزاغ الله قلبه و ران عليه، فقال له: ما عدلت حين قسمت. فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ويلك ما تقول؟ ألم تر قسمت الشاه حتى لم يبق معى شاه؟ أو لم أقسم البقر حتى لم يبق معى بقره واحده؟ أو لم أقسم الإبل حتى لم يبق معى بعير واحد؟».

فقال بعض أصحابه له: اتركنا- يا رسول الله- حتى نضرب عنق هذا الخبيث. فقال: «لا، هذا يخرج فى قوم يقرءون القرآن، لا يجوز تراقبهم، بلى قاتلهم غيرى (١)».

٤٦٠٠ / [٢٧]- عن زراره، قال: دخلت أنا و حمران، على أبى جعفر (عليه السلام) فقلنا: إنا نمذ المطمر (٢)؟ فقال:

«و ما المطمر؟» قلنا: الذى (٣) وافقنا من علوى أو غيره توليناه، و من خالفنا برثنا منه من علوى أو غيره.

قال: «يا زراره، قول الله أصدق من قولك، فأين الذى قال الله: إِلَّا الْمُشْتَصِّعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الوُلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٤) أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملا- صالحا و آخر سيئا؟ أين أصحاب الأعراف؟ أين المؤلفه قلوبهم؟».

فقال زراره: ارتفع صوت أبى جعفر و صوتى حتى كان يسمعه من على باب الدار، فلما كثر الكلام بينى و بينه، قال لى: «يا زراره، حقا على الله أن يدخلك الجنة».

٤٦٠١ / [٢٨]- عن العيص بن القاسم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أناسا من بنى هاشم أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوه

أن يستعملهم على صدقه المواشى و النعم، فقالوا: يكون لنا هذا السهم الذى جعله الله

٢٥- تفسير العياشى ٢: ٧٢ / ٩٢.

٢٦- تفسير العياشى ٢: ٧٣ / ٩٢.

٢٧- تفسير العياشى ٢: ٧٤ / ٩٣.

٢٨- تفسير العياشى ٢: ٧٥ / ٩٣. [...]

(١) فى المصدر: قاتلهم الله.

(٢) فى «ط»: و المصدر: المطهر.

(٣) فى المصدر: الدين فمن.

(٤) النساء ٢: ٩٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٢

للعاملين عليها و المؤلفه قلوبهم، فنحن أولى به؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا بنى عبد المطلب، إن الصدقه لا تحل لى و لا لكم، و لكن وعدت الشفاعة- ثم قال: أنا أشهد أنه قد وعدها- فما ظنكم يا بنى عبد المطلب إذا أخذت بحلقه باب الجنه، أ ترونى مؤثرا عليكم غيركم؟!».

٢ / ٤٦٠ [٢٩]- عن أبى إسحاق، عن بعض أصحابنا، عن الصادق (عليه السلام)، قال: سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته، و قد أدى بعضها، قال: «يؤدى من مال الصدقه، إن الله يقول فى كتابه: وَ فى الرِّقَابِ».

٣ / ٤٦٠ [٣٠]- عن زراره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): عبد زنا؟ قال: «يجلد نصف الحد». قال: قلت: فإن هو عاد. فقال: «يضرب مثل ذلك». قال: قلت: فإن هو عاد. قال: «لا يزداد على نصف الحد».

قال: قلت: فهل يجب عليه الرجم فى شىء من فعله؟ فقال: «نعم، يقتل فى الثامنه، إن فعل ذلك ثمان مرات».

قلت: فما الفرق بينه و بين الحر، و إنما فعلهما واحد؟ فقال: «إن الله تعالى رحمه أن يجمع عليه ربق الرق و حد الحر». قال: ثم قال: «على إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب».

٤٦٠٤ / [٣١] - عن الصباح بن سيابه، قال: أيما مسلم مات و ترك ديننا، لم يكن في فساد و

على إسراف، فعلى الإمام أن يقضيه، فإن لم يقضيه فعليه إثم ذلك، إن الله يقول: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ فَهُوَ مِنَ الْغَارِمِينَ، وله سهم عند الإمام، فإن حبسه فإثمه عليه.

٤٦٠٥/ [٣٢]- عن عبد الرحمن بن الحجاج: أن محمد بن خالد: سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن الصدقات. قال:

«اقسمها فيمن قال الله، ولا تعطى من سهم الغارمين الذين ينادون نداء الجاهليه».

قلت: و ما نداء الجاهليه؟ قال: «الرجل يقول: يا آل بنى فلان. فيقع فيهم القتل و الدماء، فلا يؤدي ذلك من سهم الغارمين، و الذين يغرمون من مهور النساء». قال: و لا أعلمه إلا قال: «و لا الذين لا يبألون بما صنعوا من أموال الناس»

سوره التوبه(٩): آيه ٦١..... ص: ٨٠٣

قوله تعالى:

وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ [٦١]

٤٦٠٩/ [٣٦]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن حريز، قال: كانت لإسماعيل بن أبي عبد الله دينار، و أراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن، فقال إسماعيل: يا أبت، إن فلانا يريد الخروج إلى اليمن و عندي كذا و كذا ديناراً، أفترى أن أدفعها إليه، يتتاع لى بها بضاعه من اليمن؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بنى، أما بغلك أنه يشرب الخمر؟» فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس. فقال:

«يا بنى، لا تفعل» فعصى إسماعيل أباه و دفع إليه دنانيره، فاستهلكها و لم يأتها بشىء منها، فخرج إسماعيل و قضى أن أبا عبد الله (عليه السلام) حج و حج إسماعيل تلك السنه، فجعل يطوف بالبيت

و يقول: اللهم آجرني و أخلف علي.

فلحقه أبو عبد الله (عليه السلام) فهمزه بيده من خلفه، و قال له: «مه- يا بني- فلا و الله ما لك علي الله من هذا حجه، و لا لك أن يأجرك، و لا يخلف عليك، و قد بلغك أنه يشرب الخمر فائتمته».

فقال إسماعيل: يا أبت، إنني لم أره يشرب الخمر، إنما سمعت الناس يقولون.

فقال: «يا بني، إن الله عز و جل يقول في كتابه: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ، يقول: يصدق الله و يصدق المؤمنين، فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم. و لا تأتمن شارب الخمر، فإن الله عز و جل يقول في كتابه: وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ «١» فأى سفاهة أسفه من شارب الخمر؟ إن شارب الخمر لا يزوج إذا خطب، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فأستهلكها لم يكن للذي ائتمنه على الله أن يأجره، و لا يخلف عليه».

٣٤- تفسير العياشي ٢: ٨١ / ٩٤.

٣٥- تفسير العياشي ٢: ٨٢ / ٩٥.

٣٦- الكافي ٥: ٢٩٩ / ١.

(١) النساء ٤: ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٤

١٠٤٦ / [٢]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد «١» بن سماعه، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن حماد بن بشير «٢»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من شرب الخمر بعد أن حرمها الله تعالى على لسانى فليس بأهل أن يزوج إذا خطب، و لا يصدق إذا حدث، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فأكلها أو ضيعها فليس للذي ائتمنه على الله عز و جل

أن يأجره، ولا يخلف عليه».

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إني أردت أن أستبضع بضاعه إلى اليمن، فأتيت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت له: إني أريد أن أستبضع فلانا بضاعه؟. فقال لي: أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغني عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك. فقال لي: صدقهم، فإن الله عز وجل يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ. ثم قال: إنك إن استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس لك على الله عز وجل أن يأجرك ولا يخلف عليك.

قال: قلت له: ولم؟ فقال لي: إن الله عز وجل يقول: وَلَا تَتُوتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴿٣﴾ فهل تعرف سفيها أسفه من شارب الخمر؟» الحديث.

٤٦١١ / [٣]- العياشي: عن حماد بن عثمان «٤»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إني أردت أن أستبضع فلانا بضاعه إلى اليمن، فأتيت إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت: إني أريد أن أستبضع فلانا؟ فقال لي: أما علمت أنه يشرب الخمر؟. فقلت: قد بلغني عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك. فقال: «صدقهم، إن الله عز وجل يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ». فقال: «يعنى يصدق الله و يصدق المؤمنين، لأنه كان رؤوفا رحيفا بالمؤمنين».

٤٦١٢ / [٤]- ابن الفارسي في (الروضة): عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) - و ذكر خطبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير التي تضمنت نصب علي (عليه السلام) إماما للناس - قال (صلى الله عليه وآله) في خطبته:

بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ.

معاشر الناس، ما قصرت عن تبليغ ما أنزله،

و أنا مبين سبب هذه الآيه، أن جبرئيل (عليه السلام) هبط إلى مرارا ثلاثا، يأمرني عن السلام ربي، و هو السلام، أن أقوم في هذا المشهد، و اعلم كل أبيض و أحمر و أسود أن علي بن

٢- الكافي ٦: ٣٩٧ / ٩. [.....]

٣- تفسير العياشي ٢: ٨٣ / ٩٥.

٤- روضه الواعظين: ٩٢.

(١) في «س»: الحسن بن أحمد، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ٤٠، و معجم رجال الحديث ٥: ١١٦.

(٢) في «س، ط»: داود بن بشير، و هو سهو، و الصواب ما في المتن، و هو حمّاد بن بشير الطنافسي الكوفي، عدّه الشيخ في رجاله: ١٧٣ من أصحاب الصادق (عليه السلام)، و راجع معجم رجال الحديث ٦: ٢٠٣.

(٣) النساء ٤: ٥.

(٤) في «ط»: حماد بن سنان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٥

أبي طالب أخى و وصيى و خليفتى، و هو الإمام بعدى الذى محله منى محل هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، وليكم بعد الله و رسوله. و قد أنزل الله تبارك و تعالى على بذلك آيه إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ «١» و على بن أبى طالب الذى أقام الصلاة، و أتى الزكاه و هو راكم، يريد الله عز و جل فى كل حال.

و سألت جبرئيل (عليه السلام) أن يستعفى لى من تبليغ ذلك إليكم، لعلمى بقله المتقين، و كثره المنافقين، و إدغال الآثمين، و ختل المستهزئين الذين وصفهم الله فى كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم، و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم، لكثرة أذاهم غير مره حتى سمونى اذنا، و زعموا أنه لكثرة ملازمتى إياه

«٢» وإقبالى عليه حتى أنزل الله فى ذلك: الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ، فقال: قُلْ أذُنٌ «٣» على الذين تزعمون أنه أذن خَيْرٌ لَّكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. و لو شئت أن اسمى القائلين بأسمائهم، لسميت و أومأت [إليهم بأعيانهم، و لو شئت أن أدل عليهم لدلت، و لكنى فى أمرهم قد تكرمت، و كل ذلك لا يرضى الله منى إلا أن ابليغ ما أنزل إلى، فقال: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِى عَلَى وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ». «٤»

و الخطبه طويله ذكرناها بطولها فى قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الْآيَةِ من سوره المائده «٥».

١٣٤٦ / [٥] - على بن إبراهيم: كان سبب نزولها أن عبد الله بن نفيل كان منافقا، و كان يقعد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فيسمع كلامه و ينقله إلى المنافقين، و ينم عليه، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا محمد، إن رجلا من المنافقين ينم [عليك، و ينقل حديثك إلى المنافقين. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من هو؟».

فقال: يا رسول الله، الرجل الأسود الوجه، الكثير شعر الرأس، ينظر بعينين كأنهما قدران، و ينطق بلسان شيطان. فدعاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره فحلف أنه لم يفعل، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قد قبلت منك، فلا تفعل».

فرجع إلى أصحابه، فقال: إن محمدا اذن، أخبره الله أنى أنم عليه، و أنقل أخباره فقبل. و أخبرته أنى لم أفعل ذلك فقبل، فأنزل الله على نبيه وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ

هُوَ أَذُنٌ قُلُّ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَى يصدق الله فيما يقول له، و يصدقكم فيما تعتذرون إليه فى الظاهر، و لا يصدقك فى

٥- تفسير القمى ١: ٣٠٠.

(١) المائدة ٥: ٥٥.

(٢) فى المصدر: ملازمته إياى.

(٣) فى المصدر زياده: الأذن من يصدق بكل ما يسمع.

(٤) المائدة ٥: ٦٧.

(٥) تقدم فى الحديث (٩) من تفسير الآيه (٣) من سوره المائدة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٦

الباطن، قوله: وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يعنى المقرين بالإيمان من غير اعتقاد.

٤٦١٤/ [٦]- و فى (نهج البيان): عن الصادق (عليه السلام): أن هذه الآيه نزلت فى عبد الله بن نفيل المنافق، يسمع كلام رسول الله و ينقله إلى المنافقين، و يعيبه عندهم، و ينم عليه أيضا، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلك المنافق، فأحضره و نهاه عن ذلك و استتابه.

سوره التوبه(٩): آيه ٦٢ ص : ٨٠٦

قوله تعالى:

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ - إلى قوله تعالى - إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ [٦٢] / ٤٦١٥ [٧] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ أنها نزلت فى المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين أنهم منكم لكى يرضى عنهم المؤمنون، فقال الله: وَاللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ.

سوره التوبه(٩): الآيات ٦٤ إلى ٦٦ ص : ٨٠٦

قوله تعالى:

يَحِذِرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُبَيِّنُ لَهُمْ بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحِذِرُونَ وَ لَيْسَ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا

نُحُوضُ وَ نَلْعَبُ - إلى قوله تعالى - كانوا مُجْرِمِينَ [٦٤-٦٦]

٤٦١٦/٨- العياشى: عن جابر الجعفى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت هذه الآية: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نُحُوضُ وَ نَلْعَبُ إلى قوله: نُعَذِّبُ طَائِفَهُ» قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): تفسير هذه الآية؟

قال: «تفسيرها- و الله- ما نزلت آية قط إلا و لها تفسير». ثم قال: «نعم، نزلت فى التيمى و العدوى و العشره معهما، إنهم اجتمعوا اثنا عشر فكمنا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى العقبه، و ائتمروا بينهم ليقتلوه، فقال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: إنما كنا نحوض و نلعب. و إن لم يفطن لقتلنه، فأنزل الله هذه الآية وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نُحُوضُ وَ نَلْعَبُ فقال الله لنبىه قُلْ أ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ رَسُولِهِ يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعُفَ عَن طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ يعنى عليا (عليه السلام)، إن يعف عنهما فى أن

٦- نهج البيان ٢: ١٤٠ (مخطوط).

٧- تفسير القمى ١: ٣٠٠. [.....]

٨- تفسير العياشى ٢: ٨٤/٩٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٧

يلعنهما على المنابر و يلعن غيرهما فذلك

قوله تعالى: إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفِهِ مِنْكُمْ نَعْدَبُ طَائِفَهُ».

٤٦١٧/ [٢]- الطبرسى: قيل: نزلت فى اثنى عشر رجلا وقفوا على العقبة ليفتكوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) عند رجوعه من تبوك، فأخبر جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك، و أمره أن يرسل إليهم و يضرب وجوه رواحلهم، و عمار كان يقود دابه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و حذيفه يسوقها، فقال لحذيفه: «اضرب وجوه رواحلهم» فضربها حتى نجاهم. فلما نزل قال لحذيفه: «من عرفت من القوم؟» قال: لم أعرف منهم أحدا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنه فلان و فلان. حتى عدهم كلهم. فقال حذيفه: ألا تبعث إليهم فتقتلهم؟ فقال: «أكره أن تقول العرب: لما ظفر بأصحابه أقبل يقتلهم».

عن ابن كيسان، قال: و روى عن أبى جعفر (عليه السلام) مثله، إلا أنه قال: ائتمروا بينهم ليقتلوه، و قال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: إنما كنا نخوض و نلعب. و إن لم يفتن نقتله.

٤٦١٨/ [٣]- على بن إبراهيم: قال: كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى تبوك، كانوا يتحدثون فيما بينهم و يقولون: أ يرى محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم، لا يرجع منهم أحد أبدا. فقال بعضهم: ما أخلقه أن يخبر الله محمدا بما كنا فيه و بما فى قلوبنا، و ينزل عليه بهذا قرآنا يقرؤه الناس! و قالوا هذا على حد الاستهزاء.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمار بن ياسر: «الحق القوم، فإنهم قد احترقوا» فلحقهم عمار، فقال: ما قلتهم؟

قالوا: ما قلنا شيئا، إنما كنا نقول شيئا على حد اللعب و المزاح. فأنزل الله و

لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَهُ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ.

٤٦١٩/ [٤]- و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ.

قال: «هؤلاء قوم كانوا مؤمنين فارتابوا و شكوا و نافقوا بعد إيمانهم، و كانوا أربعة نفر. و قوله: إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ كان أحد الأربعة مخشى بن حمير (١) فاعترف و تاب، و قال: يا رسول الله، أهلكنى اسمى. فسماه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عبد الله بن عبد الرحمن، فقال: يا رب، اجعلنى شهيدا حيث لا يعلم أحد أين أنا. فقتل يوم اليمامة، و لم يعلم أحد أين قتل فهو الذى عفا الله عنه».

٢- مجمع البيان ٥: ٧٠.

٣- تفسير القمى ١: ٣٠٠.

٤- تفسير القمى ١: ٣٠٠.

(١) في «س»: فحبت، و في «ط»: مجتتر، و في المصدر: محتبر، تصحيفات صوابها ما في المتن، و هو مخشى بن حمير الأشجعي حليف لبنى سلمه من الأنصار، كان من المنافقين من أصحاب مسجد ضرار، ترجم له في اسد الغابه ٤: ٣٣٨ و الاصابه ٣: ٣٩١ و ذكر قصته هذه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٨

٤٦٢٠/ [٥]- الشيباني: روى عن الباقر (عليه السلام): أن هذه الآية نزلت في رجوع النبي (صلى الله عليه و آله) من غزاه تبوك في حق المنافقين الذين نفروا ناقة النبي (صلى الله عليه و آله) ليله العقبه، و كان حذيفه بن اليمان يسوقها، و عمار يأخذ بزمامها، و كانوا اثني عشر رجلا، فأمر النبي (صلى الله عليه و آله) حذيفه

أن يضرب وجوه رواحهم حتى نحاهم عن الطريق، ولم يعرفهم حذيفه و عرفهم النبي (صلى الله عليه و آله) فأحضرهم بين يديه، و وبخهم، و قالوا: إنما كنا نخوض و نلعب. فكذبهم و لعنهم، و كان قد آخى بينهم، فقال لهم: «أكفرتم بعد إيمانكم».

٤٦٢١/٦]- القصة: قال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): «لقد رامت الفجره الكفره ليله العقبه قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على العقبه، و رام من بقى من مرده المنافقين بالمدينه قتل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فما قدروا على مغالبه ربهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام) لما فخم من أمره، و عظم من شأنه.

من ذلك: أنه لما خرج من المدينه، و قد كان خلفه عليها، قال له: إن جبرئيل أتانى، و قال لى: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، و يقول لك: يا محمد، إما أن تخرج أنت و يقيم على، و إما أن تقيم أنت و يخرج على، فإن عليا قد نذبتة لإحدى اثنتين، لا- يعلم أحد كنه جلال من أطاعنى فيهما و عظيم ثوابه غيرى. فلما خلفه أكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا: مله و سئمه، و كره صحبته. فتبعه على (عليه السلام) حتى لحقه، و قد وجد مما قالوا فيه.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أشخصك عن مركزك؟ قال: بلغنى عن الناس كذا و كذا. فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا- أنه لا نبى بعدى. فانصرف على (عليه السلام) إلى موضعه، فدبروا عليه أن يقتلوه، و تقدموا فى أن يحفروا له فى طريقه

حفيره طويله قدر خمسين ذراعا، ثم غطوها بحصر رقاق، و نثروا فوقها يسيرا من التراب، بقدر ما غطوا وجوه الحصر، و كان ذلك على طريق على (عليه السلام) الذى لا بد له من عبوره، ليقع هو و دابته فى الحفيره التى عمقوها، و كان ما حوالى المحفور أرض ذات أحجار، و دبروا على أنه إذا وقع مع دابته فى ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتى يقتلوا³

فلما بلغ على (عليه السلام) قرب المكان لوى فرسه عنقه، و أطاله الله فبلغت جحفلته «١» اذنه، و قال: يا أمير المؤمنين، قد حفرها هنا و دبر عليك الحتف - و أنت أعلم - لا تمر فيه. فقال له على (عليه السلام): جزاك الله من ناصح خيرا كما أنذرتنى، فإن الله عز و جل لا يخليك من صنعه الجميل. و سار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان، فقال على (عليه السلام): سر بإذن الله تعالى سالما سويا، عجيبا شأنك، بديعا أمرك. فتبادرت الدابه فإذا الله عز و جل قد متن الأرض و صلبها و لأم حفرها، و جعلها كسائر الأرض. فلما جاوزها على (عليه السلام) لوى الفرس عنقه، و وضع جحفلته على اذنه، ثم قال: ما أكرمك على رب العالمين، جوزك على هذا المكان الخاوى!! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): جزاك الله بهذه السلامه عن تلك النصيحه التى نصحتنى. ثم قلب وجه

٥- نهج البيان ٢: ١٤٠ (مخطوط).

٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٨٠ / ٢٦٥.

(١) الجحفله لذي الحافر كالشفه للإنسان. «أقرب الموارد- جحفل - ١: ١٠٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٩

الدابه إلى ما يلي كفلها «١» و القوم معه، بعضهم كان أمامه، و بعضهم خلفه، و قال:

اكتشفوا عن هذا المكان، فكشفوا عنه فإذا هو خاو، ولا يسير عليه أحد إلا وقع في الحفيره، فأظهر القوم الفزع و التعجب مما رأوا، فقال على (عليه السلام) للقوم: أتدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا ندري. قال على (عليه السلام): لكن فرسى هذا يدري. ثم قال: يا أيها الفرس، كيف هذا و من دبره؟ فقال الفرس: يا أمير المؤمنين، إذا كان الله عز و جل ييرم ما يروم جهال الخلق نقضه، أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبرامه، فالله هو الغالب، و الخلق هم المغلوبون، فعل هذا- يا أمير المؤمنين- فلان و فلان، إلى أن ذكر العشره بمواطأه من أربعة و عشرين، هم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى طريقه.

ثم دبروا هم على أن يقتلوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) على العقبه، و الله عز و جل من وراء حياطه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ولى الله لا- يغلبه الكافرون، فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) بأن يكاتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك، و يبعث رسولا- مسرعا، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن رسول الله- يعنى جبرئيل (عليه السلام)- إلى محمد رسوله (صلى الله عليه و آله) أسرع، و كتابه إليه أسبق، فلا يهمنكم هذا.

فلما قرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من العقبه التى يازائها فضائح المنافقين و الكافرين نزل دون العقبه، ثم جمعهم، فقال لهم: هذا جبرئيل الروح الأمين، يخبرنى أن عليا دبر عليه كذا و كذا، فدفع الله عز و جل عنه بالطفاه و عجائب معجزاته بكذا و كذا، و أنه صلب الأرض تحت حافر دابته،

و أرجل أصحابه، ثم انقلب على ذلك الموضع على و كشف عنه فرأيت الحفيرة، ثم إن الله عز و جل لأمها كما كانت لكرامته عليه، و إنه قيل له: كاتب بهذا، و أرسل إلى رسول الله. فقال: رسول الله إلى رسول الله أسرع، و كتابه إليه أسبق. و لم يخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما قال على (عليه السلام) على باب المدينة: إن من مع رسول الله منافقين سيكيدونه، و يدفع الله عز و جل عنه.

فلما سمع الأربعة و العشرون أصحاب العقبة ما قاله (صلى الله عليه و آله) فى أمر على (عليه السلام)، قال بعضهم لبعض:

ما أمهر محمدا بالمخرقة «٢»! إن فيجا «٣» أتاه مسرعا، أو طيرا من المدينة من بعض أهله وقع عليه! إن عليا قتل بحيله كذا و كذا، و هو الذى واطأنا عليه أصحابنا، فهو الآن لما بلغه كتم الخبر، و قلبه إلى ضده يريد أن يسكن من معه لثلا يمدوا أيديهم عليه، و هيهات- و الله- ما لبث عليا بالمدينة إلا حتفه «٤»، و لا- أخرج محمدا إلى ها هنا إلا حتفه «٥»، و قد هلكك على، و هو ها هنا هالك لا محاله، و لكن تعالوا حتى نذهب إليه و نظهر له السرور بأمر على ليكون أسكن لقلبه إلينا، إلى أن نمضى فيه تديرنا، فحضره و هنتوه على سلامه على من الورطه التى رامها أعداؤه. ثم قالوا له: يا رسول الله، أخبرنا عن على، أهو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و هل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد و على، و قبولها لولايتهما؟ إنه لا أحد من محبى على قد

نظف قلبه من قدر الغش و الدغل و الغل و نجاسات الذنوب إلا كان أظهر و أفضل من الملائكة،

(١) كفل الدابة: العجز. «القاموس المحيط - كفل - ٤: ٤٦».

(٢) المخرقه: يراد بها هنا الافتراء و الكذب.

(٣) قال فى اللسان: و فى الحديث ذكر الفيح، و هو المسرع فى مشيه، الذى يحمل الأخبار من بلد إلى بلد. «لسان العرب - فيح - ٢: ٣٥٠».

(٤، ٥) فى المصدر: حينه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٠

و هل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه فى نفوسهم، إنه لا يصير فى الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلا و هم - يعنون أنفسهم - أفضل منهم فى الدين فضلاً، و أعلم بالله علماً. فأراد الله «١» أن يعرفهم أنهم قد اخطأوا فى ظنونهم و اعتقاداتهم، فخلق آدم و علمه الأسماء كلها، ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم أن ينبئهم بها، و عرفهم فضله فى العلم عليهم.

ثم أخرج من صلب آدم ذريته منهم الأنبياء و الرسل و الخيار من عباد الله، أفضلهم محمد ثم آل محمد، و من الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد و خيار امه محمد، و عرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة إذا احتملوا ما حملوه من الأثقال، و قاسوا ما هم فيه من تعرض أعوان الشياطين و مجاهده النفوس، و احتمال أذى ثقل العيال، و الاجتهاد فى طلب الحلال، و معاناه مخاطره الخوف من الأعداء من لصوص مخوفين، و من سلاطين جور قاهرين، و صعوبه المسالك فى المضايق و المخاوف، و الأجزاء «٢» و الجبال و التلال، لتحصيل أقوات الأنفس و العيال، من الطيب الحلال.

عرفهم الله عز و جل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلياء، و يتخلصون

منها، و يحاربون الشياطين و يهزمونهم، و يجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، و يغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوه الفحوله و حب اللباس و الطعام و العزه و الرئاسه، و الفخر و الخيلاء، و مقاساه العناء و البلاء من إبليس لعنه الله و عفاريتة، و خواطرم و إغوائهم و استهزائهم «٣»، و دفع ما يكابدونه من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء الله، و سماع الملامه، و الشتم لأولياء الله، و مع ما يقاسونه فى أسفارهم لطلب أقواتهم، و الهرب من أعداء دينهم، و الطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم فى دينهم.

قال الله عز و جل: يا ملائكتى، و أنتم من جميع ذلك بمعزل، لا- شهوات الفحوله تزعجكم، و لا شهوه الطعام تحقركم، و لا الخوف من أعداء دينكم و دنياكم ينخب فى قلوبكم، و لا- لإبليس فى ملكوت سماواتى و أرضى شغل على إغواء ملائكتى الذين قد عصمتهم منه «٤». يا ملائكتى، فمن أطاعنى منهم و سلم دينه من هذه الآفات و النكبات فقد احتمل فى جنب محبتى ما لم تحتملوه، و اكتسب من القربات ما لم تكتسبوه.

فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امه محمد (صلى الله عليه و آله) و شيعه على (عليه السلام) و خلفائه عليهم، و احتمالهم فى جنب محبه ربهم ما لا- تحتمله الملائكه، أبان بنى آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم. ثم قال: فلذلك فاسجدوا لآدم. لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين. و لم يكن سجودهم لآدم، إنما كان آدم قبله لهم يسجدون نحوه لله عز و جل، و كان بذلك معظما مبجلا له، و لا ينبغى لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، و أن

يخضع له خضوعه لله، و يعظمه بالسجود له كتعظيمه لله، و لو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله، لأمرت ضعفاء

(١) فى المصدر زياده: و بنبيّه.

(٢) الأجزاء: جمع جزع، و هو الوادى إذا قطعتة عرضا. «الصحاح - جزع - ٣: ١١٩٥». [.....]

(٣) فى المصدر: و استهوائهم.

(٤) فى المصدر: منهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١١

شيعتنا و سائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط فى علوم على وصى رسول الله، و محض و داد «١» خير خلق الله على بعد محمد رسول الله، و احتمال المكاره و البلايا فى التصريح بإظهار حقوق الله، و لم ينكر على حقا أرقبه «٢» عليه قد كان جهله أو أغفله.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): عصى الله إبليس فهلك لما كانت معصيته بالكبر على آدم، و عصى الله آدم بأكل الشجره فسلم و لم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد و آله الطيبين، و ذلك أن الله تعالى قال له: يا آدم، عصانى فيك إبليس و تكبر عليك فهلك، و لو تواضع لك بأمرى، و عظم عز جلالى لأفلق كل الفلاح كما أفلحت، و أنت عصيتنى بأكل الشجره، و بالتواضع لمحمد و آل محمد تفلق كل الفلاح، و تزول عنك و صمه الزله «٣»، فادعنى بمحمد و آله الطيبين لذلك. فدعا بهم فأفلق كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت.

ثم إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بالرحيل فى أول نصف الليل الأخير، و أمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله أحد إلى العقبه، و لا يطأها حتى يجاوزها رسول الله (صلى الله عليه و آله). ثم أمر حذيفه أن يقعد فى أصل العقبه، فينظر

من يمر به، و يخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمره أن يستتر «٤» بحجر، فقال حذيفه: يا رسول الله، إني أتبين الشرف في وجوه رؤساء عسكرك، و إني أخاف إن قعدت في أصل الجبل و جاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني فيعرفني و موضعي من نصيحتك فيتهمني و يخافني فيقتلني.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنك إذا بلغت أصل العقبة فاقصد أكبر صخره هناك إلى جانب أصل العقبة، و قل لها: إن رسول الله يأمرك أن تنفرجى حتى أدخل جوفك، ثم يأمرك أن تثقب فيك ثقبه ابصر منها المارين، و يدخل على منها الروح لثلا أكون من الهالكين. فإنها تصير إلى ما تقول لها بإذن الله رب العالمين.

فأدى حذيفه الرساله، و دخل جوف الصخره، و جاء الأربعة و العشرون على جمالهم، و بين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ها هنا كائنا ما كان فاقتلوه، لثلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ها هنا فينكص محمد، و لا يصعد هذه العقبه إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. فسمعها حذيفه، و استقصوا فلم يجدوا أحدا.

و كان الله قد ستر حذيفه بالحجر عنهم ففرقوا، فبعضهم صعد على الجبل و عدل عن الطريق المسلوك، و بعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين و شمال، و هم يقولون: ألا ترون حين «٥» محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبه حتى يقطعها هو، لنخلو به ها هنا، فنمضى فيه تدبيرنا و أصحابه عنه بمعزل؟ و كل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفه، و

(١) محض الودّ: أخلصه. «مجمع البحرين - محض - ٤: ٢٢٩».

(٢) رقت الشىء: رصده و انتظرته، و المراد هنا: أرصده له و انتظر رعايته منه. «الصحاح - رقت - ١: ١٣٧».

(٣) فى المصدر: الذله.

(٤) فى «س»: يتشبه، و فى «ط»: يتشبت.

(٥) حينه: أجله. «مجمع البحرين - حين - ٦: ٢٤٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٢

فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخره حذيفه، و قالت: انطلق الآن إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره بما رأيت و ما سمعت. قال حذيفه: كيف أخرج عنك، و إن رآنى القوم قتلونى مخافه على أنفسهم من نيمتى عليهم؟ قالت الصخره: إن الذى أمكنك من جوفى و أوصل إليك الروح من الثقبه التى أحدثها فى هو الذى يوصلك إلى نبي الله و ينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفه ليخرج، فانفجرت الصخره، فحوله الله طائراً فطار فى الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم أعيد إلى صورته، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما رأى و سمع.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أو عرفتهم بوجوههم؟

فقال: يا رسول الله، كانوا مثلثمين و كنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا أحدروا اللثام فرأيت وجوههم و عرفتهم بأعيانهم و أسمائهم، فلان و فلان حتى عد أربعة و عشرين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا حذيفه، إذا كان الله تعالى يثبت محمدا، لم يقدر هؤلاء و لا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ فى محمد أمره و لو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفه، فانهض بنا أنت و سلمان و عمار، و توكلوا على الله، فإذا جزنا الثنيه

الصعبه فأذنوا للناس أن يتبعونا.

فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ناقته و حذيفه و سلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، و الآخر خلفها يسوقها، و عمار إلى جانبها، و القوم على جمالهم و رجالتهم منبثون حوالى الثنيه على تلك العقبات، و قد جعل الذين فوق الطريق حجاره فى دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقه برسول الله (صلى الله عليه وآله)، و تقع به فى المهوى الذى يهول الناظر النظر إليه من بعده، فلما قربت الدباب من ناقه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما، فجاوزت ناقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم سقطت فى جانب المهوى، و لم يبق منها شىء إلا صار كذلك، و ناقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كأنها لا تحس بشىء من تلك القعقات «١» التى كانت للدباب.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعمار: اصعد الجبل، فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، و سقط بعضهم فانكسر عضده، و منه من انكسرت رجله، و منهم من انكسر جنبه، و اشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت و اندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا، و لذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حذيفه و أمير المؤمنين (عليه السلام): إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لعوده فى أصل العقبه و مشاهدته من مر سابقا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) و كفى الله رسوله أمر من قصد له، و عاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة، فكسا الله الذل و العار من كان قد قعد

عنه، و ألبس الخزي من كان دبر على على (عليه السلام) ما دفع الله عنه».

و سيأتي عن قريب- إن شاء الله تعالى- ذكر من كان على عقبه من طريق الخاصه و العامه، فى قوله تعالى:

(١) القعقه: تتابع الصوت فى شده. «لسان العرب- قعع- ٨: ٢٨٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٣

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومَا بِمَا لَمْ يَنَالُوا «١»

سوره التوبه(٩): آيه ٦٧..... ص: ٨١٣

قوله تعالى:

نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [٦٧]

٤٦٢٢/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا على بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن قاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ.

فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا ينسى و لا يسهو، و إنما ينسى و يسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عز و جل يقول: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «٢» و إنما يجازى من نسيه و نسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال الله عز و جل:

وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ «٣»، و قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هذا «٤»، أى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا».

٤٦٢٣/ [٢]- و عنه: بإسناده عن أبى معمر السعدانى، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «قوله: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إنما يعنى أنهم نسوا الله فى دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم

فى الآخرة، أى لم يجعل لهم فى ثوابه شيئاً فصاروا منسىين من الجنة «٥».

٤٦٢٤/٣- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) نَسُوا اللَّهَ قَالَ: قال: «تركوا طاعه الله».

فَنَسِيَهُمْ قَالَ: «فتركهم».

٤٦٢٥/٤- عن أبى معمر السعدى، قال: قال على (عليه السلام) فى قول الله: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ. قال: «فإنما يعنى أنهم نسوا الله فى دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعه، و لم يؤمنوا به و برسوله فَنَسِيَهُمْ فى الآخرة أى لم

١- التوحيد: ١/١٥٩، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٨/١٢٥.

٢- التوحيد: ٥/٢٥٩.

٣- تفسير العياشى ٢: ٩٥/٩٥.

٤- تفسير العياشى ٢: ٨٦/٩٦.

(١) يأتى فى تفسير الآيات (٧٤-٧٩) من هذه السوره.

(٢) مريم ١٩: ٦٤. [...]

(٣) الحشر ٥٩: ١٩.

(٤) الأعراف ٧: ٥١.

(٥) فى المصدر: من الخير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٤

يجعل لهم فى ثوابه نصيباً، فصاروا منسىين من الخير».

سوره التوبه(٩): آيه ٧٠ ص: ٨١٤

قوله تعالى:

وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ [٧٠]

٤٦٢٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز وجل: «وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى» (١)؟ قال: «هم أهل البصره» (٢).

قلت: «وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أُنْتَهَمَ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ؟ قال: «أولئك قوم لوط، انتفكت عليهم، أي انقلبت و صار عاليها سافلها» (٣).

سوره التوبه(٩): آيه ٧١..... ص: ٨١٤

قوله تعالى:

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ [٧١]

٤٦٢٧/ [٢]- الشيخ في (التهذيب): عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن صفوان بن مهران، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): تأتيني المرأة المسلمة قد عرفتني بعمل، أعرفها بإسلامها، ليس لها محرم، فأحملها؟

قال: «فأحملها، فإن المؤمن محرم للمؤمنه». ثم تلا هذه الآية: وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ.

قلت: صفوان بن مهران هو الجمال، وقوله: «أحملها» أي أسوقها إلى مكه، أورد الشيخ هذا الحديث في كتاب الحج.

٤٦٢٨/ [٣]- العياشي: عن صفوان الجمال، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بأبي أنت و امي، [تأتيني المرأة المسلمة قد عرفتني بعمل، و عرفتني بإسلامها و حبها إياكم و ولايتها لكم، و ليس لها محرم.

فقال: «إذا جاءتك المرأة المسلمة فأحملها، فإن المؤمن محرم للمؤمنه» و تلا هذه الآية

١- الكافي ٨: ١٨٠ / ٢٠٢.

٢- التهذيب ٥: ٤٠١ / ١٣٩٥.

٣- تفسير العياشي ٢: ٩٦ / ٨٧.

(١) النجم ٥٣: ٥٣.

(٢) في المصدر زياده: هي المؤتفكه.

(٣) في المصدر: انتفكت عليهم: انقلبت عليهم.

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ.

سوره التوبه(٩): آيه ٧٢ ص: ٨١٥

قوله تعالى:

وَعِدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٧٢]

٤٦٢٩/ [١] - العياشى: عن ثوير، عن على بن الحسين (عليه السلام) قال: «إذا صار أهل الجنة فى الجنة و دخل ولى الله إلى جناته و مساكنه و اتكأ كل مؤمن على أريكته، حفته خدامه، و تهدلت عليه الأثمار، و تفجرت حوله العيون، و جرت من تحته الأنهار، و بسطت له الزرابى، و وضعت «١» له النمارق، و أتته الخدام بما شاءت شهوته من

قبل أن يسألهم ذلك- قال- و يخرج عليه الحور العين من الجنان فيمكنون بذلك ما شاء الله، ثم إن الجبار يشرف عليهم، فيقول لهم: أوليائي و أهل طاعتي و سكان جنتي في جوارى، ألا هل أنبئكم بخير مما أنتم فيه؟

فيقولون: ربنا، و أى شىء خير مما نحن فيه، نحن فيما اشتهدت أنفسنا و لذت أعيننا من النعم في جوار الكريم!- قال- فيعود عليهم القول، فيقولون: ربنا نعم، فأتنا بخير مما نحن فيه.

فيقول لهم تبارك و تعالى: رضاي عنكم و محبتي لكم خير و أعظم مما أنتم فيه».

قال: «فيقولون: نعم، يا ربنا، رضاك عنا و محبتك لنا خير لنا و أطيب لأنفسنا». ثم قرأ على بن الحسين (عليه السلام) هذه الآية وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

٤٦٣٠/ [٢]- (بستان الواعظين): قال الحسين (عليه السلام)- و في نسخه الحسن- في قول الله عز و جل: وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ.

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هي قصور في الجنة من لؤلؤه بيضاء، فيها سبعون دارا من ياقوته حمراء، في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير امرأة من الحور العين، في كل بيت مائده، على كل مائده سبعون قصعه، على كل قصعه سبعون وصيفا و وصيفه، و يعطى الله المؤمن ذلك في غداه، و يأكل ذلك الطعام، و يطوف على تلك الأزواج».

١- تفسير العياشي ٢: ٩٦/ ٨٨.

٢-

(١) في المصدر: و صففت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٦

٤٦٣١/ [٣]- الطبرسي في (جوامع الجامع): أبو

الدرداء، عن النبي (صلى الله عليه و آله) قال: «عدن دار الله التي لم ترها عين، و لم تخطر على قلب بشر، لا يسكنها غير ثلاثه: النبيون، و الصديقون، و الشهداء، يقول الله عز و جل:

طوبى لمن دخلك».

٤٦٣٢ / [٤]- الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن جابر (رضى الله عنه)، عنه (صلى الله عليه و آله): «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال الله تعالى: تشتتهون شيئاً فأزيدكم؟ قالوا: يا ربنا، و ما خير مما أعطيتنا! قال: رضوانى أكبر».

٤٦٣٣ / [٥]- عن زيد بن أرقم، قال رجل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): تزعم - يا أبا القاسم - أن أهل الجنة يأكلون و يشربون؟ قال: «نعم و الذى نفسى بيده، إن أحدهم ليعطى قوه مائه رجل فى الأكل و الشرب».

قال: فإن الذى يأكل تكون له الحاجه و الجنة طيبه لا خبث فيها! قال: «عرق يفيض من أحدهم كريح (١) المسك فيضمربطنه».

سوره التوبه(٩): آيه ٧٣ ص : ٨١٦

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَاَنْسِ الْمَصْرِيَّةَ [٧٣] / [١] - ٤٦٣٤ / [١]- على بن إبراهيم: قال: قال: إنما نزلت: يا أيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين، لأن النبي (صلى الله عليه و آله) لم يجاهد المنافقين بالسيف، و جاهد الكفار بالسيف.

٤٦٣٥ / [٢]- ثم قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «جاهد الكفار و المنافقين بالزمام الفرائض».

سوره التوبه(٩): الآيات ٧٤ الى ٧٩ ص : ٨١٦

قوله تعالى:

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَاَقْدَقُوا قَوْلًا كَلِمَةً الْكُفْرِ وَاَقْفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَاَقْمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا

٣- جوامع الجامع: ١٨٢.

٤- ربيع الأبرار ١: ٢٤٧. [.....]

٥- ربيع الأبرار ١: ٢٤٨.

١- تفسير القمى ١: ٣٠١.

٢- تفسير القمى ١: ٣٠١.

(١) فى المصدر: كرشح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٧

- إلى قوله تعالى - وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٧٤ - ٧٩]

٤٦٣٦/ [١]- العياشى: عن جابر بن أرقم، قال: بينا نحن فى مجلس لنا و أخى زيد بن أرقم يحدثنا، إذ أقبل رجل على فرسه، عليه هيئه السفر، فسلم علينا، ثم وقف فقال: أفيكم زيد بن أرقم؟ فقال زيد: أنا زيد بن أرقم، فما تريد؟

فقال الرجل: أ تدرى من أين جئت؟ قال: لا. قال: من فسطاط مصر، لأسألك عن حديث بلغنى عنك تذكره عن رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال له زيد: و ما هو؟ قال: حديث غدير خم فى ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام).

فقال: يا بن أخى، إن قبل غدير خم ما أحدثك به، أن جبرئيل الروح الأمين (عليه السلام) نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و آله (بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) فدعا قوما أنا فيهم، فاستشارهم فى ذلك

ليقوم به في الموسم، فلم ندر ما نقول، و بكى (صلى الله عليه و آله) فقال له جبرئيل: ما لك- يا محمد- أجزعت من أمر الله! فقال: «كلا- يا جبرئيل- و لكن قد علم ربي ما لقيت من قريش إذ لم يقرؤا لى بالرساله حتى أمرنى بجهادى، و أهبط إلى جنودا من السماء فنصرونى، فكيف يقرؤا لعلى من بعدى!» فانصرف عنه جبرئيل، ثم نزل عليه فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ «١».

فلما نزلنا الجحفة «٢» راجعين و ضربنا أخيتنا نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مُمْكَ مِنَ النَّاسِ «٣»، فبيننا نحن كذلك إذ سمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو ينادى: «يا أيها الناس، أجيئوا داعى الله، أنا رسول الله» فأتيناه مسرعين فى شدة الحر فإذا هو واضع بعض ثوبه على رأسه، و بعضه على قدميه من الحر، و أمر بقم «٤» ما تحت الدوح، فقم ما كان ثم من الشوك و الحجاره، فقال رجل: ما دعاه إلى قم هذا المكان، و هو يريد أن يرحل من ساعته؟! ليأتينكم اليوم بداهيه، فلما فرغوا من القم أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يؤتى بأحداج «٥» دوابنا و أقتاب «٦» إبلنا و حقائبنا، فوضعنا بعضها على بعض، ثم ألقينا عليها ثوبا، ثم صعد عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال:

«أيها الناس، إنه نزل على عشيه عرفه أمر ضقت به ذرعا مخافه تكذيب أهل الإفك، حتى جاءنى فى هذا

(١) هود ١١: ١٢.

(٢) الجحفة: قريه على طريق المدينه. «معجم البلدان ٢: ١١١».

(٣) المائده ٥: ٦٧.

(٤) قَم: كنس. «الصحاح - قمم - ٥: ٢٠١٥».

(٥) الحدج: الحمل. «الصحاح - حدج - ١: ٣٠٥» و في المصدر: بأحلاس، و الحلس: ما يلي ظهر الدابه تحت السرج أو الرحل.

(٦) القتب: رحل صغير على قدر السنام. «الصحاح - قتب - ١: ١٩٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٨

الموضع وعيد من ربى إن لم أفعل، ألا و إنى غير هائب لقوم و لا محاب لقرابتى.

أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله و رسوله، قال: «اللهم اشهد، و أنت - يا جبرئيل - فاشهد» حتى قالها ثلاثا. ثم أخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) فرفعه إليه، ثم قال: «اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم والد من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله» قالها ثلاثا. ثم قال: «هل سمعتم؟» قالوا:

اللهم بلى، قال: «فأقررتم؟» قالوا: اللهم نعم. ثم قال: «اللهم اشهد، و أنت - يا جبرئيل - فاشهد».

ثم نزل فانصرفنا إلى رحالنا، و كان إلى جانب خبائى خباء لنفر من قريش، و هم ثلاثه، و معى حذيفه بن اليمان، فسمعنا أحد الثلاثه و هو يقول: و الله إن محمدا لأحمق إن كان يرى أن الأمر يستقيم لعلى من بعده! و قال آخر: أ تجعله أحمق، ألم تعلم أنه مجنون، قد كاد أن يصرع عند امرأه ابن أبى كبشه؟ و قال الثالث: دعوه إن شاء أن يكون أحمق، و إن شاء أن يكون مجنوننا، و الله ما يكون ما يقول أبدا. فغضب حذيفه من مقاتلهم، فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم، و قال: فعلتموها و رسول الله (صلى الله عليه

و آله) بين أظهركم و وحى الله ينزل عليكم، و الله لأخبرنه بكره بمقاتلكم.

فقالوا له: يا أبا عبد الله، و إنك ها هنا و قد سمعت ما قلنا، اكنم علينا فإن لكل جوار أمانه.

فقال لهم: ما هذا من جوار الأمانه، و لا من مجالسها، و ما نصحت الله و رسوله إن أنا طويت عنه هذا الحديث.

فقالوا له: يا أبا عبد الله، فاصنع ما شئت، فو الله لنحلفن أنا لم نقل، و أنك قد كذبت علينا، أفتراه يصدقك و يكذبنا و نحن
ثلاثه؟

فقال لهم: أما أنا فلا ابالي إذا أديت النصيحة إلى الله و إلى رسوله، فقولوا ما شئتم أن تقولوا.

ثم مضى حتى أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) إلى جانبه محتب «١» بحمائل سيفه، فأخبره بمقاله القوم، فبعث إليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأتوه، فقال لهم: «ماذا قلتم؟» فقالوا: و الله ما قلنا شيئا، فإن كنت بلغت عنا شيئا فمكذوب علينا. فهبط جبرئيل بهذه الآيه يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومَا لَمْ يَنَالُوا، و قال على (عليه السلام) عند ذلك: «ليقولوا ما شاءوا، و الله إن قلبي بين أضلاعي، و إن سيفي لفي عنقي، و لئن هموا لأهمن».

فقال جبرئيل للنبي (صلى الله عليه و آله): اصبر للأمر الذى هو كائن. فأخبر النبي (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) بما أخبره به جبرئيل. فقال: «إذن أصبر للمقادير».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و قال رجل من الملاء شيخ: لئن كنا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشر من الحمير» قال: «و قال
آخر شاب

إلى جنبه: لئن كنت صادقا لنحن أشر من الحمير».

٤٦٣٧/ [٢]- عن جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما قال

٢- تفسير العياشي ٢: ٩٩ / ٩٠.

(١) احتبى بثوبه: اشتمل. «لسان العرب- ١٤: ١٦٠».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٩

النبي (صلى الله عليه وآله) ما قال في غدیر خم و صار بالأخبیه، مر المقداد بجماعه منهم و هم يقولون: و الله إن كنا أصحاب كسرى و قیصر لكنا فی الخز و الوشى و الدیاج و النساجات، و إنا معه فی الأخشین: نأكل الخشن و نلبس الخشن، حتى إذا دنا موته و فیت أيامه و حضر أجله أراد أن یولیها علیا من بعده، أما و الله لیعلمن».

قال: «فمضى المقداد و أخبر النبي (صلى الله عليه وآله) به فقال: الصلاة جامعه» قال: «فقالوا: قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه- قال- فجاءوا حتى جثوا بين يديه، فقالوا: بآبائنا و أمهاتنا- يا رسول الله- لا و الذى بعثك بالحق، و الذى أكرمك بالنبوه، ما قلنا ما بلغك، لا و الذى اصطفاك على البشر».

قال: «فقال النبي (صلى الله عليه وآله): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومَا بَكَ- يا محمد- ليله العقبه وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ كان أحدهم يبيع الرؤوس و آخر يبيع الكراع و يفتل القرامل (١) فأغناهم الله برسوله، ثم جعلوا حدهم و حديدتهم عليه».

٤٦٣٨/ [٣]- و عنه: قال أبان بن تغلب، عنه (عليه السلام): «لما نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) يوم غدیر خم، فقال:

من كنت مولاه فعلى مولاه، ضم رجلان من قريش رؤوسهما وقالوا: والله لا نسلم له ما قال أبدا.

فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله) فسألهما عما قالوا، فكذبا وحلفا بالله ما قالوا شيئا، فنزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) **يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا الْآيَةَ**. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لقد توليا و ما تابا».

٤٦٣٩ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ألا يردوا هذا الأمر في بني هاشم، وهي كلمة الكفر، ثم قعدوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في العقبة وهموا بقتله، وهو قوله تعالى: **وَهُمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا**.

٤٦٤٠ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن أبيه، عن زياد بن المنذر، قال: حدثني جماعة من المشيخة، عن حذيفة بن اليمان، أنه قال: الذين نفروا برسول الله ناقتة في منصرفه من تبوك أربعة عشر: أبو الشور، وأبو الدواهي، وأبو المعازف، وأبو عوف، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة، وأبو الأعور، والمغيرة، وسالم مولى أبي حذيفة، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري، وعبد الرحمن بن عوف، وهم الذين أنزل الله عز وجل فيهم **وَهُمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا**.

٤٦٤١ / [٦] - الطبرسي: قال الباقر (عليه السلام): «كان ثمانية منهم من قريش، وأربعة من العرب».

٤- تفسير القمّي ١: ٣٠١.

٥- الخصال: ٤٩٩ / ٦.

٦- مجمع البيان ٥: ٧٩.

(١) القرامل: ضفائر من شعر أو صوف أو إبريسم تصل به المرأه شعرها. «لسان العرب- قرمل - ١١: ٥٥٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٠

٤٦٤٢ / [٧]- وقد تقدم في قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ من سوره الأنعام

حديث مسند عن المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام) في قصه النضر بن الحارث الفهري مع جماعه المنافقين الذين اجتمعوا عند عمر بن الخطاب ليلا، و ذكر الحديث، و قال فيه: «فلما رأوه- يعنى النضر الفهري- بظهر المدينة ميتا بحجره من طين انتحبوا و بكوا، و قالوا: من أبغض عليا و أظهر بغضه قتله بسيفه، و من خرج من المدينة بغضا لعلي أنزل الله عليه ما نرى، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل من شيعه على مثل سلمان و أبي ذر و المقداد و عمار و أشباههم من ضعفاء الشيعة.

فأوحى الله إلى نبيه ما قالوا، فلما انصرفوا إلى المدينة أعلمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا، فأنزل الله فيهم يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ بظاهر القول لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إنا قد آمننا و أسلمنا لله و للرسول فيما أمرنا به من طاعه على وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا من قتل محمد ليله العقبه و إخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضا لعلي وَ مَا تَقَمُّوا منهم إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ بسيف على في حروب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فتوحه فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ

وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ».

و الحديث طويل، ذكرناه بطوله في قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ «١».

٤٦٤٣ / [٨]- ابن شهر آشوب: روى أن النبي (صلى الله عليه و آله) لما فرغ من غدیر خم و تفرق الناس اجتمع نفر من قریش يتأسفون على ما جرى، فمر بهم صب، فقال بعضهم: ليت محمدا أمر علينا هذا الضب دون على. فسمع ذلك أبو ذر، فحكى ذلك لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فبعث إليهم و أحضروهم و عرض عليهم مقاتلتهم فأنكروا و حلفوا، فأنزل الله تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ الْآيَةَ، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء أصدق لهجه من أبي ذر».

٤٦٤٤ / [٩]- و من طريق العامه ما ذكره الزمخشري في (الكشاف) في تفسير قوله تعالى: لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ «٢» رفعه إلى ابن جريج، قال: وقفوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) على الثنيه ليله العقبه و هم اثنا عشر رجلا ليفتكوا به.

٤٦٤٥ / [١٠]- و قال الزمخشري أيضا، في تفسير قوله تعالى: وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَ مَا نَقَمُوا: و هو الفتك برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك عند مرجعه من تبوك توافق خمسة عشر منهم على أن يدفعوه عن راحلته إلى

٧- الكشكول في ما جرى على آل الرسول: ١٨٤.

٨- المناقب ٣: ٤١.

٩- الكشاف ٢: ٢٧٧.

١٠- الكشاف ٢: ٢٩١.

(١) تقدّم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١٤٦-١٥١) من سورة الأنعام.

(٢) التوبه ٩: ٤٨.

البرهان في تفسير

الوادى إذا تسنم العقبة بالليل، فأخذ عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها، و حذيفه خلفه يسوقها، فبينما هما كذلك إذ سمع حذيفه وقع أخفاف الإبل وقععه السلاح، فالتفت فإذا هم قوم مثلثمون، فقال: إليكم إليكم يا أعداء الله.

فهربوا.

٤٦٤٦/ [١١]- قال على بن إبراهيم: ثم ذكر البخلاء، و سماهم منافقين و كاذبين، فقال: وَ مِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ: أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ.

٤٦٤٧/ [١٢]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «هو ثعلبه بن حاطب بن عمرو بن عوف، كان محتاجا فعاهد الله، فلما آتاه الله بخل به».

قال: ثم ذكر المنافقين، فقال: أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. و قال:

و أما قوله: الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ فجاء سالم بن عمير الأنصارى بصاع من تمر، فقال: يا رسول الله، كنت ليلتى أجيأ لجرير حتى نلت صاعين تمرا، أما أحدهما فأمسكته، و أما الآخر فأقرضه ربي، فأمر رسول الله أن ينبذه «١» فى الصدقات، فسخر منه المنافقون، و قالوا: و الله إن الله لغنى عن هذا الصاع، ما يصنع الله بصاعه شيئا! و لكن أبا عقيل أراد أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات، فقال: سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

سوره التوبه(٩): آيه ٨٠..... ص: ٨٢١

قوله تعالى:

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ [٨٠]

٤٦٤٨/ [١]- و قال على بن إبراهيم، إنها نزلت لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة و مرض عبد الله

بن أبي، و كان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا، ف جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أبوه يوجد بنفسه، فقال: يا رسول الله، بأبى أنت و امى، إنك إن لم تأت أبى كان ذلك عارا علينا، فدخل إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و المنافقون عنده، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله: يا رسول الله: استغفر له. فاستغفر له.

فقال عمر: ألم ينهك الله- يا رسول الله- أن تصلى عليهم أو تستغفر له؟ فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أعاد عليه، فقال له: «ويلك، إني خيرت فاخترت، إن الله يقول:

١١- تفسير القمى ١: ٣٠١.

١٢- تفسير القمى ١: ٣٠١.

١- تفسير القمى ١: ٣٠٢.

(١) فى المصدر: ينثره. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٢

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ».

فلما مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله، فقال: بأبى أنت و امى- يا رسول الله- إن رأيت أن تحضر جنازته.

فحضره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قام على قبره، فقال له عمر: يا رسول الله، ألم ينهك الله أن تصلى على أحد منهم مات أبدا، و أن تقوم على قبره؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ويلك، و هل تدري ما قلت، إنما قلت: اللهم احش قبره نارا، و جوفه نارا، و أصله النار». فبدأ من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما لم يكن يجب.

٤٦٤٩/ [٢]- العياشى: عن أبى الجارود، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ «١».

قال: «ذهب على أمير

المؤمنين فأجر نفسه على أن يستقى كل دلو بتمره يختارها، فجمع تمرا فأتى به النبي (صلى الله عليه وآله) و عبد الرحمن بن عوف على الباب، فلمزه- أى وقع فيه- فأنزلت هذه الآية الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: اسْتَغْفِرُوا لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ إِنَّ تَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ».

٤٦٥٠/ [٣]- عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن الله تعالى قال لمحمد (صلى الله عليه وآله): إِنَّ تَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فاستغفر لهم مائة مره ليغفر لهم، فأنزل الله:

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ «٢»، وقال: وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ «٣» فلم يستغفر لهم بعد ذلك، و لم يقم على قبر أحد منهم».

٤٦٥١/ [٤]- عن زراره، قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لابن عبد الله بن أبي:

إذا فرغت من أبيك فأعلمني. و كان قد توفى، فأتاه فأعلمه، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) نعليه للقيام، فقال له عمر:

أليس قد قال الله: وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ «٤»؟! فقال له: ويحك- أو ويلك- إنما أقول: اللهم املا قبره نارا، و املا جوفه نارا، و أصله يوم القيامة نارا».

٤٦٥٢/ [٥]- عن حنان بن سدیر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام): «توفى رجل من المنافقين فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ابنه: إذا أردتم أن تخرجوا فأعلموني. فلما حضر أمره أرسلوا

٢- تفسير العياشي ٢: ١٠١/٩٣.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٠٠/٩٢.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٠١/٩٤.

٥- تفسير العياشي ٢: ١٠٢/٩٥.

(١) التوبه ٩: ٧٩.

(٢) المنافقون ٦٣: ٦.

(٣) التوبه ٩: ٨٤.

(٤) التوبه ٩: ٨٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٣

فأقبل (عليه السلام) نحوهم حتى أخذ بيد ابنه في الجنازه فمضى - قال - فتصدى له عمر، فقال: يا رسول الله، أما نهاك ربك عن هذا، أن تصلى على أحد منهم مات أبدا أو تقوم على قبره؟! فلم يجبه النبي (صلى الله عليه و آله)». .

قال: «فلما كان قبل أن ينتهوا به إلى قبره، قال عمر أيضا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): أما نهاك الله عن أن تصلى على أحد منهم مات أبدا أو تقوم على قبره، ذلك بأنهم كفروا بالله و برسوله و ماتوا و هم كافرون؟! فقال النبي (صلى الله عليه و آله) لعمر عند ذلك: ما رأيتنا صلينا له على جنازته، و لا قمنا له على قبره، ثم قال: إن ابنه رجل من المؤمنين، و كان يحق علينا أداء حقه. فقال له عمر: أعوذ بالله من سخط الله و سخطك، يا رسول الله».

٤٦٥٣/٦]- عن محمد بن المهاجر، عن امه ام سلمه، قالت: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقلت له:

أصلحك الله، صحبتني امرأه من المرجئه، فلما أتينا الربذه أحرم الناس فأحرمت معهم، و أخرت إجماعي إلى العقيق، فقالت: يا معشر الشيعة، تخالفون الناس في كل شىء، يحرم الناس من الربذه و تحرمون من العقيق، و كذلك تخالفون الناس في الصلاه على الميت، يكبر الناس أربعا و تكبرون خمسا؟! و هي تشهد بالله أن التكبير على الميت أربع.

أبو عبد الله (عليه السلام): «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى على الميت كبر فتشهد، ثم كبر و صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) و دعا، ثم كبر و استغفر للمؤمنين، ثم كبر و دعا للميت، ثم كبر و انصرف. فلما نهاه الله عن الصلاة على المنافقين كبر و تشهد، ثم كبر و صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) و دعا، ثم كبر و دعا للمؤمنين، ثم كبر و انصرف، و لم يدع للميت».

سوره التوبه(٩): الآيات ٨١ الى ٨٤ ص : ٨٢٣

قوله تعالى:

فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَا تَوَا وَ هُمْ فَاسِقُونَ [٨١-٨٤]

٤٦٥٤/ [١]- على بن إبراهيم: نزلت في الجند بن قيس لما قال لقومه: لا تخرجوا في الحر، ففضح الله الجند بن قيس و أصحابه، فلما اجتمع لرسول الله (صلى الله عليه وآله) الخيول ارتحل من ثنية الوداع، و خلف أمير المؤمنين (عليه السلام) على المدينة، فأرجف المنافقون بعلي (عليه السلام)، فقالوا: ما خلفه إلا تشاؤما به. فبلغ ذلك عليا فأخذ سيفه و سلاحه و لحق برسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجرف، فقال له رسول الله: «يا علي، ألم أخلفك على المدينة؟». قال: «نعم، و لكن

٦- تفسير العياشي ٢: ١٠٢ / ٩٦.

١- تفسير القمي ١: ٢٩٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٤

المنافقين زعموا أنك خلفتني تشاؤما بي». فقال: «كذب المنافقون - يا علي - أما ترضى أن تكون أخي و أنا أخاك بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي «١»، و أنت خليفتي في امتي، و أنت وزيرى و وصيى و أخى في الدنيا و الآخرة»

فرجع على (عليه السلام) إلى المدينة.

سوره التوبه(٩): آيه ٨٧ ص : ٨٢٤

قوله تعالى:

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ [٨٧]

٤٦٥٥/١]- العياشى: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ.

قال: «مع النساء».

٤٦٥٦/٢]- عن عبد الله الحلبي، قال: سألته عن قول الله: رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ.

فقال: «النساء، إنهم قالوا: إن بيوتنا عوره. و كانت بيوتهم فى أطراف البيوت حيث يتفرد «٢» الناس، فأكذبهم الله، قال: وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً «٣» و هى رفيعه السمك حصينه».

سوره التوبه(٩): الآيات ٩١ الى ٩٣ ص : ٨٢٤

قوله تعالى:

لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَ لَا عَلَى الْمَرْضَى وَ لَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ- إلى قوله تعالى- فَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ [٩١-٩٣]

٤٦٥٧/٣]- على بن إبراهيم: جاء البكاءون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هم سبعة: من بنى عمرو بن عوف

١- تفسير العياشى ٢: ١٠٣ / ٩٧.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٠٣ / ٩٨.

٣- تفسير القمى ١: ٢٩٣، تفسير الطبرى ١٠: ١٤٦، الدر المنثور ٤: ٢٦٣، عن ابن جرير الطبرى، و فى: ٢٦٤ عن ابن إسحاق و ابن المنذر و أبى الشيخ.

عن جماعه من الصحابه ذكرهم.

(١) فى المصدر زياده: و إن كان بعدى نبى لقلت أنت. [...].

(٢) فى «ط»: يتقذر.

(٣) الأحزاب ٣٣: ١٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٥

سالم بن عمير، قد شهد بدرا، لا اختلاف فيه، و من بنى واقف هرمى بن عمير «١»، و من بنى حارثه علبه بن زيد «٢»، و هو الذى تصدق بعرضه «٣»، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بصدقه، فجعل الناس يأتون بها، فجاء عليه، فقال: يا رسول الله، و الله ما عندى ما أتصدق به، و قد جعلت عرضى حلا. فقال

له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قد قبل الله صدقتك». و من بنى مازن بن النجار، أبو ليلي عبد الرحمن بن كعب، و من بنى سلمه عمرو بن غنمه، و من بنى زريق سلمه بن صخر «٤»، و من بنى [سليم بن منصور] «٥» العرياض بن ساريه السلمى.

هؤلاء جاءوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبكون، فقالوا: يا رسول الله، ليس بنا قوه أن نخرج معك. فأنزل الله فيهم لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَ لَا عَلَى الْمَرْضَى وَ لَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ، قال: و إنما سأل هؤلاء البكاءون نعلا يلبسونها.

٤٦٥٨ / [٢] - العياشى: عن عبد الرحمن بن حرب، قال: لما أقبل الناس مع أمير المؤمنين (عليه السلام) من صفين أقبلنا معه، فأخذ طريقا غير طريقنا الذى أقبلنا فيه، حتى إذا جزنا النخيله و رأينا أبيات الكوفه، إذا شيخ جالس فى ظل بيت و على وجهه أثر المرض، فأقبل إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) و نحن معه حتى سلم عليه و سلمنا معه، فرد ردا حسنا، فظننا أنه قد عرفه.

فقال له أمير المؤمنين: «مالى أرى وجهك متنكرا مصفرا، فمم ذاك، أمن مرض؟»، فقال: نعم.

فقال: «لعلك كرهته؟» فقال: ما أحب أنه يعترينى، و لكن احتسب الخير فيما أصابنى.

قال: «فأبشر برحمه الله و غفران ذنبك، فمن أنت يا عبد الله». فقال: أنا صالح بن سليم.

فقال: «ممن؟» قال: أما الأصل فمن سلامان بن طيىء، و أما الجوار و الدعوه، فمن بنى سليم بن منصور. فقال:

أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما أحسن اسمك، و اسم أبيك، و اسم أجدادك، و اسم من اعتريت إليه! فهل شهدت معنا غزاتنا هذه؟».

فقال: لا، و لقد أردتها، و لكن ما

ترى فى من لجب «٦» الحمى خذلنى عنها.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ - إلى

٢- تفسير العياشى ٢: ١٠٣ / ٩٩.

(١) انظر الاختلاف فى اسمه و لقبه فى المحبّر: ٢٨١، اسد الغابه ٥: ٥٨، الاصابه ٣: ٦٠١، ٦١٥.

(٢) فى «س، ط»: و من بنى جاريه عليه بن يزيد، و الصواب ما فى المتن و هو عليه بن زيد بن صيفى من بنى حارثه، يعدّ فى أهل المدينه، ترجم له فى اسد الغابه ٤: ١٠، الاصابه ٢: ٤٩٩، و ذكرنا أنه أحد البكائين و هو الذى تصدّق بعرضه، و فى المحبّر: ٢٨١: عليه بن صيفى بن عمرو بن زيد.

(٣) العرض: موضع المدح و الذّم من الإنسان. و تصدقت بعرضى: أى تصدقت به على من ذكرنى بما يرجع إلى عيبه. «النهايه ٣: ٢٠٩».

(٤) الظاهر من المحبّر: ٢٨١ و جمهره أنساب العرب: ٣٥٦ و اسد الغابه ٢: ٣٣٧ أنه ليس من بنى زريق، بل من ولد الحارث بن زيد مناه، حلفاء بنى بياضه.

(٥) أثبتناه من المحبّر: ٢٨١.

(٦) لجب البحر لجا: هاج و اضطرب موجه. «أقرب الموارد- لجب- ٢: ١١٢٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٦

آخر الآيه- ما قول الناس فيما بيننا و بين أهل الشام؟».

قال: منهم المسرور و المحبور فيما كان بينك و بينهم، أولئك أغش الناس لك. فقال له: «صدقت».

قال: و منهم الكاسف «١» الأسف لما كان من ذلك، و أولئك نصحاء الناس لك. فقال له: «صدقت، جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك، فإن المرض لا أجر فيه، و لكن لا يدع على العبد ذنبا إلا حطه، و إنما الأجر فى القول باللسان و العمل

باليدين والرجل، فإن الله ليدخل بصدق النية والسريره الصالحه جما من عباده الجنة».

٤٦٥٩/ [٣]- عن الحلبي، عن زراره وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «إن الله احتج على العباد بالذي آتاهم وعرفهم، ثم أرسل إليهم رسولا، ثم أنزل عليهم كتابا، فأمر فيه ونهى، وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالصلاه فنام عنها، فقال: أنا أنمتك وأنا أيقظتك، فإذا قمت فصلها ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون، وليس كما يقولون: إذا نام عنها هلك، وكذلك الصائم [يقول الله له «٢»: أنا أمرضتك وأنا أصحك، فإذا شفيتك فاقضه.

وكذلك إذا نظرت في جميع الأمور لم تجد أحدا في ضيق، ولم تجد أحدا إلا والله عليه الحجه، وله فيه المشيئه» قال: «فلا يقولون: إنه ما شاءوا صنعوا، وما شاءوا لم يصنعوا- وقال- إن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وما أمر العباد إلا بدون سعتهم، وكل شيء أمر الناس فأخذوا به فهم يسعون له، وما [لا] يسعون له فهو موضوع عنهم، ولكن الناس لا خير فيهم» ثم تلا (عليه السلام) هذه الآية: لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ عَلَيْهِمْ: «وضع عنهم: ما على الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ- قال- وضع عنهم إذ لا يجدون ما ينفقون، وقال:

إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ إِلَى قَوْلِهِ: لَا- يَعْلَمُونَ- قَالَ- وَضَعُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ يَطِيقُونَ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ فَجَعَلَ السَّبِيلَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ يَطِيقُونَ وَ لَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّاتِ لِحَمْلِهِمُ الْآيَةَ- قَالَ- عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي أحدهم».

٤٦٦٠/ [٤]- عن عبد الرحمن بن كثير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا عبد الرحمن، شيعتنا- والله- لا تتقحم»

الذنوب و الخطايا، هم صفوه الله الذين اختارهم لدينه، و هو قول الله: ما على الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ».

٣- تفسير العياشي ٢: ١٠٤ / ١٠٠.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٠٥ / ١٠١.

(١) رجل كاسف: مهموم قد تغير لونه و هزل من الحزن. «لسان العرب- كسف- ٩: ٢٩٩».

(٢) أثبتناه من الحديث (٥) الآتي عن محمد بن يعقوب.

(٣) فى النسخ و المصدر: يتختم، و ما أثبتناه هو الظاهر. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٧

٤٦٦١/ [٥]- محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن على بن الحكم «١»، عن أبان الأحمر، عن حمزه بن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لى: «اكتب» فأملى على: «أن من قولنا: إن الله يحتج على العباد بما أتاهم و عرفهم، ثم أرسل إليهم رسولا و أنزل عليهم الكتاب، فأمر فيه و نهى، أمر فيه بالصلاه و الصيام، فنام رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن الصلاه، فقال: أنا أنيمك و أنا أوقظك فإذا قمت فصل، ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون، ليس كما يقولون: إذا نام عنها هلك، و كذلك الصائم يقول الله له: أنا أمرضك و أنا أصحك فإذا شفيتك فاقضه».

ثم

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و كذلك إذا نظرت في جميع الأشياء لم تجد أحدا» (٢) إلا والله عليه الحجة، والله فيه المشيئة، و لا أقول: إنهم ما شاءوا صنعوا- ثم قال- إن الله يهدى من يشاء و يضل من يشاء- و ما أمروا إلا بدون سعتهم، و كل شىء أمر الناس به فهم يسعون له، و كل شىء لا يسعون له فهو موضوع عنهم، و لكن الناس لا خير فيهم- ثم تلا (عليه السلام)- لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَ لَا عَلَى الْمَرْضَى وَ لَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ فَوْضِعَ عَنْهُمْ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلِ وَ اللَّهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ لَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ- قال- فوضع عنهم لأنهم لا يجدون».

سوره التوبه(٩): آيه ٩٤ ص : ٨٢٧

قوله تعالى:

ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ [٩٤]

٤٦٦٢/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ، فقال: «الغيب: ما لم يكن، و الشهاده: ما قد كان».

سوره التوبه(٩): الآيات ٩٥ إلى ٩٩ ص : ٨٢٧

قوله تعالى:

سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ- إلى قوله تعالى-

٥- الكافى ١: ١٢٦/ ٤.

١- معانى الأخبار: ١٤٦/ ١.

(١) (عن على بن الحكم) ليس فى «ط»، و فى «س»: على بن أحمد، و الصواب ما فى المتن، فقد روى أحمد بن محمد بن كتاب على بن الحكم و بعض رواياته، انظر رجال النجاشى: ٢٧٤، الفهرست: ٨٧، معجم رجال الحديث ١١: ٣٨١ و ما بعدها.

(٢) فى المصدر زياده: فى ضيق و لم تجد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٨

قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ [٩٥-٩٩]

٤٦٦٣/ [١]- على بن إبراهيم: قال: و لما قدم النبى (صلى الله عليه و آله) من تبوك كان أصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين و

يؤذونهم، و كانوا يحلفون لهم أنهم على الحق و ليس هم بمنافقين لكي يعرضوا عنهم و يرضوا عنهم، فأنزل الله سِيَّحِلْفُونَ بِاللَّهِ
لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَآوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحِلْفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا
عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ. ثم وصف الأعراب، فقال: الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا وَ أَجْدَرُ أَلَّا
يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ

مَغْرَمًا وَ يَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ - إِلَى قَوْلِهِ - قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ.

٤٦٦٤/ [٢]- العياشى: عن داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَخَذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ أَيْثِبُهُمْ عَلَيْهِ؟ قال: «نعم».

و

فى روايه اخرى عنه (عليه السلام): يثابون عليه؟ قال: «نعم».

سوره التوبه(٩): آيه ١٠٠..... ص: ٨٢٨

قوله تعالى:

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الْمُتَّحِدِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ [١٠٠]

٤٦٦٥/ [٣]- الشيخ، فى (مجالسه): قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه و سألت، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «لما أجمع الحسن بن على (عليه السلام) على صلح معاويه خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاويه خطيبا، فصعد المنبر و أمر الحسن (عليه السلام) أن يقوم أسفل منه بدرجه، ثم تكلم معاويه، فقال: أيها الناس، هذا الحسن بن على و ابن فاطمه، رآنى للخلافه أهلا، و لم ير نفسه لها أهلا، و قد أتانا لبيبا طوعا.

ثم قال: قم، يا حسن. فقام الحسن (عليه السلام) فخطب، فقال: الحمد لله المستحمد بالآلاء و تتابع النعماء

١- تفسير القمى ١: ٣٠٢.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٠٥ / ١٠٢ و ١٠٣.

٣- الأمالى ٢: ١٧٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٩

و صارف الشدائد و البلاء، عند الفهماء و

غير الفهماء، المدعين من عباده لامتناعه بجلاله و كبريائه، و علوه عن لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه ظنانه المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائين.

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده فى ربوبيته و وجوده و وحدانيته، صمدا لا شريك له، فردا لا ظهير له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، اصطفاه و انتجبه و ارتضاه، و بعثه داعيا إلى الحق و سراجا منيرا، و للعباد مما يخافون نذيرا، و لما يأملون بشيرا، فنصح للامه و صدع بالرساله، و أبان لهم درجات العماله «١»، شهاده عليها أمات و أحشر، و بها فى الآجله أقرب و آخر.

و أقول- معشر الخلائق- فاسمعوا، و لكم أفنده و أسمع فعوا: إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، و اختارنا و اصطفانا و اجتباننا، فأذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيرا، و الرجس هو الشك، فلا نشك فى الله الحق و دينه أبدا، و طهرنا من كل أفن و غيه «٢»، مخلصين إلى آدم نعمه منه، لم يفترق الناس قط فرقتين إلا جعلنا الله فى خيرهما، فأدت الأمور و أفضت الدهور إلى أن بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، و اختاره للرساله، و أنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز و جل، فكان أبى (عليه السلام) أول من استجاب لله تعالى و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أول من آمن و صدق الله و رسوله. و قد قال الله تعالى فى كتابه المنزل على نبيه المرسل: أَلَمْ يَكُنْ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ «٣» فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى على بينه من ربه،

و أبي الذي يتلوه، و هو شاهد منه.

و قد قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أمره أن يسير إلى مكة و الموسم ببراءة: سر بها- يا على- فإني أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل مني، و أنت هو يا على. فهو من رسول الله، و رسول الله منه.

و قال له نبي الله (صلى الله عليه و آله) حين قضى بينه و بين أخيه جعفر بن أبي طالب (عليهما السلام) و مولاه زيد بن حارثة في ابنه حمزه: أما أنت- يا على- فمني و أنا منك، و أنت ولي كل مؤمن بعدى. فصدق أبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) سابقا و وقاه بنفسه.

ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) في كل موطن يقدمه، و لكل شديده يرسله، ثقه منه به، و طمأنينه إليه، لعلمه بنصيحته لله [و رسوله و أنه أقرب المقربين من الله و رسوله، و قد قال الله عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «٤» فكان أبي سابق السابقين إلى الله عز و جل و إلى رسوله (صلى الله عليه و آله) و أقرب الأقرين، و قد قال الله تعالى: لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً «٥» فأبى كان أولهم إسلاما و إيمانا، و أولهم إلى الله و رسوله هجره، و لحوقا، و أولهم على و جده و وسعه نفقه.

(١) العمال: أجره العامل. «المعجم الوسيط ٢: ٦٢٨».

(٢) الأفن: النقص، و الغي: الفساد، يقال: هو ولد غي، أى ولد زنيه «لسان العرب- أفن- ١٣: ١٩ و- غوى- ١٥: ١٤٠، المعجم الوسيط- غوى- ٢:

٦٦٧».

(٣) هود

(٤) الواقعة ٥٦: ١٠-١١.

(٥) الحديد ٥٧: ١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٠

قال سبحانه: وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ «١» فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه وآله) وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد.

وقد قال الله تعالى: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَهُوَ سَابِقُ الْجَمِيعِ السَّابِقِينَ، فكما أن الله عز وجل فضل السابقين على المتخلفين و المتأخرين، فكذلك فضل أسبق السابقين على السابقين.

وقد قال الله عز وجل: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ «٢» فهو المجاهد في سبيل الله حقا، وفيه نزلت هذه الآية.

و كان ممن استجاب لرسول الله (صلى الله عليه وآله) عمه حمزه و جعفر بن عمه، فقتلا شهيدين (رضى الله عنهما) في قتلى كثيره معهما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فجعل الله تعالى حمزه سيد الشهداء من بينهم، و جعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، و ذلك لمكانهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و منزلتهما و قرابتهما منه (صلى الله عليه وآله)، و صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حمزه سبعين صلاه من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

و كذلك جعل الله تعالى لنساء النبي (صلى الله عليه وآله) للمحسنه منهن أجريه و للمسيئه منهن وزرين ضعفين لمكانهن من رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، و جعل الصلاة فى مسجد رسول الله بألف صلاة فى سائر المساجد إلا المسجد الحرام: مسجد إبراهيم خليله (عليه السلام) بمكة، و ذلك لمكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ربه. و فرض الله عز و جل الصلاة على نبيه (صلى الله عليه وآله) على كافة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليك؟ فقال:

قولوا اللهم صل على محمد و آل محمد. فحق على كل مسلم أن يصلى علينا مع الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) فريضه واجبه. و أحل الله تعالى خمس الغنيمه لرسوله (صلى الله عليه وآله) و أوجبها له فى كتابه، و أوجب لنا من ذلك ما أوجه له، و حرم عليه الصدقه و حرمها علينا معه، فأدخلنا- فله الحمد- فيما أدخل فيه نبيه (صلى الله عليه وآله)، و أخرجنا و نزهنا مما أخرج منه و نزهه عنه، كرامه أكرمنا الله عز و جل بها، و فضيله فضلنا بها على سائر العباد.

و قال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله) حين جرده كفره أهل الكتاب و حاجوه: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ ابْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهُلْ فَنجعل لعنت الله على الكاذبين «٣»، فأخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأنفس معه أبى، و من البنين أنا و أخى، و من النساء فاطمه امى من الناس جميعا، فنحن أهله و لحمه و دمه و نفسه، و نحن منه و هو منا.

(١) الحشر ٥٩: ١٠.

(٢) التوبه ٩: ١٩. [.....]

(٣) آل عمران ٣: ٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣١

و قد قال

الله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «١» فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا وأخي وأمي وأبي، فجللنا ونفسه في كساء لأم سلمة خيبرى، وذلك في حجرتها، وفي يومها، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وهؤلاء أهلي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة (رضى الله عنها): أدخل معهم، يا رسول الله. فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): يرحمك الله، أنت على خير وإلى خير، وما أرضاني عنك! ولكنها خاصة لى ولهم.

ثم مكث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ذلك بقيه عمره حتى قبضه الله إليه، يأتينا فى كل يوم عند طلوع الفجر، فيقول: الصلاة يرحمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

و امر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسد الأبواب الشارعه فى مسجده غير بابنا، فكلموه فى ذلك، فقال (صلى الله عليه وآله): أما إنى لم أسد أبوابكم وأفتح باب على من تلقاء نفسى، ولكنى أتبع ما يوحى إلى، وإن الله أمر بسدها وفتح بابها. فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابه فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) و يلد فيه الأولاد غير رسول الله و أبى على بن أبى طالب (عليهما السلام)، تكرمهم من الله تعالى لنا، و تفضلا اختصنا به على جميع الناس. و هذا باب أبى قريش «٢» باب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مسجده، و منزلنا بين منازل رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك أن الله أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يبني مسجده، فبنى فيه عشرة آيات: تسعة لبنيه و أزواجه، و عاشرها و هو متوسطها لأبى، فها هو بسبيل مقيم، و البيت هو المسجد المطهر، و هو الذى قال الله تعالى: أَهْلَ الْبَيْتِ فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، و نحن الذين أذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهيرا.

أيها الناس، إني لو قمت حولاً- فحولاً- أذكر الذى أعطانا الله عز و جل، و خصنا به من الفضل فى كتابه، و على لسان نبيه، لم أحصه، و أنا ابن النذير البشير، و السراج المنير، الذى جعله الله رحمه للعالمين، و أبى على ولى المؤمنين، و شبيهه هارون. و إن معاوية بن صخر زعم أنى رأيت للخلافه أهلاً، و لم أر نفسى لها أهلاً، فكذب معاوية.

و ايم الله، لأننا أولى الناس بالناس فى كتاب الله، و على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، غير أنا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) فالله بيننا و بين من ظلمنا حقنا، و نزل على رقابنا، و حمل الناس على أكتافنا، و منعنا سهمنا فى كتاب الله من الفىء و الغنائم، و منع امنا فاطمه إرثها من أبيها.

إننا لا نسعى أحداً، و لكن أقسم بالله قسماً تألياً، لو أن الناس سمعوا قول الله عز و جل و رسوله لأعطتهم السماء قطرها و الأرض بركتها، و لما اختلف فى هذه الامه سيفان، و لأكلوها خضراء خضراء إلى يوم القيامة، إذن و ما طمعت فيها يا معاوية، و لكنها لما أخرجت سالفاً من معدنها، و زحزحت

عن قواعدها، تنازعتها قریش بينها، و ترامتها کترامی الکره حتی طمعت فیها أنت- یا معاویہ- و أصحابک من بعدک. و قد قال رسول الله (صلی الله علیه و آله):

ما ولت امه امرها رجلا قط و فیهم من هو أعلم منه إلا لم یزل أمرهم ینهب سفالا حتی یرجعوا إلى ما ترکوا. و لقد

(۱) الأحزاب ۳۳: ۳۳.

(۲) فی المصدر: قرین.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۸۳۲

ترکت بنو إسرائيل- و كانوا أصحاب موسى- هارون أخاه و خلیفته و وزیره، و عکفوا علی العجل و أطاعوا فیهم سامریهم [و هم یعلمون أنه خلیفه موسى، و قد سمعت هذه الامه رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول ذلك لأبی (علیه السلام): إنه منی بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبی بعدی. و قد رأوا رسول الله (صلی الله علیه و آله) حین نصبه لهم بغدیر خم، و سمعوه، و نادى له بالولایه، ثم أمرهم أن یبلغ الشاهد منهم الغائب.

و قد خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) حذارا من قومه إلى الغار- لما أجمعوا علی أن یمکروا به، و هو یدعوهم- لما لم یجد علیهم أعوانا [و لو وجد علیهم أعوانا] لجاهدهم، و قد کف أبی یده و ناشدهم و استغاث أصحابه فلم یغث و لم ینصر، و لو وجد علیهم أعوانا ما أجابهم، و قد جعل فی سعه كما جعل النبی (صلی الله علیه و آله) فی سعه.

و قد خذلتنی الامه و بایعتک- یا بن حرب- و لو وجدت علیک أعوانا یخلصون ما بایعتک، و قد جعل الله عز و جل هارون فی سعه حین استضعفه قومه و عادوه، و كذلك أنا و أبی

فى سعه من الله حين تركتنا الامه، و تابعت «١» غيرنا، و لم نجد عليها «٢» أعوانا، و إنما هى السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس، إنكم لو التستم بين المشرق و المغرب رجلا جده رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أبوه وصى رسول الله لم تجدوا غيرى و غير أخى، فاتقوا الله و لا تضلوا بعد البيان، و كيف بكم، و أنى ذلك لكم «٣»؟ و إنى قد بايعت هذا- و أشار بيده إلى معاويه- و إن أدري لعله فتنه لكم و متاع إلى حين «٤».

أيها الناس، إنه لا يعاب أحد بترك حقه، و إنما يعاب أن يأخذ ما ليس له، و كل صواب نافع، و كل خطأ ضار لأهله، و قد كانت القضية فهمها سليمان فنفعت سليمان و لم تضر داود، و أما القرابه فقد نفعت المشرك و هى و الله للمؤمن أنفع. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمه أبى طالب و هو فى الموت: قل: لا- إله إلا- الله، أشفع لك بها يوم القيامة. و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول له و يعد إلا- ما يكون منه على يقين، و ليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا- أعنى أبى طالب- يقول الله عز و جل: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا «٥».

أيها الناس، اسمعوا و عوا، و اتقوا الله و راجعوا، و هيهات منكم الرجعه إلى الحق و قد صار عكم النكوص، و خامركم الطغيان و الجحود أن نلزمكموها و أنتم

لَهَا كَارِهُونَ «٦» و السلام على من اتبع الهدى».

قال: «فقال معاوية: و الله ما نزل الحسن حتى أظلمت على الأرض، و هممت أن أبطش به، ثم علمت أن الإغضاء أقرب إلى العافية».

(١) فى المصدر: و بايعت.

(٢) فى المصدر: عليهم.

(٣) فى المصدر: منكم.

(٤) الأنبياء ٢١: ١١١.

(٥) النساء ٤: ١٨.

(٦) هود ١١: ٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٣

٤٦٦٦/ [٢]- العياشى: عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان».

قلت: أخبرنى عما ندب الله المؤمن من الاستباق إلى الإيمان؟

قال: «قول الله تعالى: سابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ «١»، و قال: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «٢»، و قال: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ، فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجه سبقهم، ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده».

٤٦٦٧/ [٣]- ابن شهر آشوب، قال: و أما الروايات فى أن عليا أسبق الناس إسلاما، فقد صنفت فيها كتب، منها ما رواه السدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «٣».

قال: سابق هذه الامه على بن أبى طالب (عليه السلام).

٤٦٦٨/ [٤]- مالك بن أنس، عن سمي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ نزلت فى أمير المؤمنين، فهو أسبق الناس كلهم بالإيمان، و صلى إلى القبليتين، و بايع البيعتين: بيعه بدر، و بيعه الرضوان، و هاجر الهجرتين: مع جعفر من مكة

إلى الحبشه، و من الحبشه إلى المدينه «٤».

و روى عن جماعه من المفسرين أنها نزلت فى على (عليه السلام).

٤٦٦٩ / [٥]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر السابقين، فقال: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، وَ هم النقباء: أبو ذر، و المقداد، و سلمان، و عمار، و من آمن و صدق، و ثبت على و لايه أمير المؤمنين (عليه السلام).

٤٦٧٠ / [٦]- و فى (نهج البيان): عن الصادق (عليه السلام): «أنها نزلت فى على (عليه السلام) و من تبعه من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم بإحسان، رضى الله عنهم و رضوا عنه، و أعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدین فيها، ذلك الفوز العظيم».

٢- تفسير العياشى ٢: ١٠٥ / ١٠٤.

٣- المناقب ٢: ٥.

٤- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٥، شواهد التنزيل ١: ٢٥٦ / ٣٤٦.

٥- تفسير القمى ١: ٣٠٣.

٦- نهج البيان ٢: ١٤٠ (مخطوط). [.....]

(١) الحديد ٥٧: ٢١.

(٢) الواقعه ٥٦: ١٠ - ١١.

(٣) الواقعه ٥٦: ١٠ - ١١.

(٤) كذا فى المناقب نقلا- عن كتاب أبى بكر الشيرازى، و فى الشواهد: و هاجر الهجرتين، بلا تحديد، و هو الأرجح، و كأن المراد بهما: هجرته إلى الطائف، و هجرته إلى المدينه، و إلا فلم يثبت أنه هاجر مع أخيه جعفر إلى الحبشه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٤

سوره التوبه(٩): آيه ١٠٢ ص: ٨٣٤

قوله تعالى:

وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٠٢]

٤٦٧١/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل، قال:
قال أبو جعفر (عليه السلام): «الذين خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا فَأُولَئِكَ قَوْمٌ مٌؤْمِنُونَ، يحدثون في إيمانهم

من الذنوب التي يعيها المؤمنون و يكرهونها، فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم».

٤٦٧٢ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، قال: حدثني جماعه من مشايخنا منهم أبان بن عثمان، و هشام بن سالم، و محمد بن حمران عن الصادق (عليه السلام) قال: «عسى موجه».

٤٦٧٣ / [٣] - العياشي: عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي، عن بعض أصحابه، رفعه إلى خيثمه، قال:

قال أبو جعفر (عليه السلام)، في قول الله: خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ: «و عسى من الله واجب، و إنما نزلت في شيعتنا المذنبين».

٤٦٧٤ / [٤] - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، رفعه إلى الشيخ «١»

، في قوله تعالى: خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا، قال: «قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزه و جعفر الطيار ثم تابوا- ثم قال- و من قتل مؤمنا لم يوفق للتوبه إلا أن الله لا يقطع طمع العباد فيه، و رجاءهم منه». و قال هو أو غيره: «إن عسى من الله واجب».

٤٦٧٥ / [٥] - عن الحلبي، عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «المعترف بذنبه:

قوم اعترفوا بذنوبهم خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا».

٤٦٧٦ / [٦] - عن أبي بكر الحضرمي، قال: قال محمد بن سعيد: سل أبا عبد الله (عليه السلام) فاعرض عليه كلامي، و قل له: إني أتولاكم و أبرأ من عدوكم، و أقول بالقدر، و قولي فيه قولك. قال: فعرضت كلامه على أبي

١- الكافي ٢: ٣٠٠ / ٢.

٢- الخصال: ٢١٨ / ٤٣.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٠٥ / ١٠٥.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٠٥ / ١٠٥.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٠٦/١٠٧.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٠٦/١٠٨.

(١) المراد به الإمام الكاظم (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٥

عبد الله (عليه السلام) فحرك يده، ثم قال: خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ. قال: ثم قال: «ما أعرفه من موالى أمير المؤمنين».

قلت: يزعم أن سلطان هشام ليس من الله، فقال: «ويله ما له، أما علم أن الله جعل لآدم دولة، و لإبليس دولة!».

٤٦٧٧/ [٧]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا، قال: «أولئك قوم مذنبون، يحدثون فى إيمانهم من الذنوب التى يعيها المؤمنون و يكرهونها، فأولئك عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ».

٤٦٧٨/ [٨]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: من وافقنا من علوى أو غيره توليناه، و من خالفنا برئنا منه من علوى أو غيره. قال: «يا زراره، قول الله أصدق من قولك، أين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا؟».

٤٦٧٩/ [٩]- الطبرسى: عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام): أنها نزلت فى أبى لبابه، و لم يذكر معه غيره، و سبب نزولها فيه ما جرى منه فى بنى قريظة حين قال: إن نزلتم على حكمه فهو الذبح. قال: و به قال مجاهد.

٤٦٨٠/ [١٠]- على بن إبراهيم: نزلت فى أبى لبابه بن عبد المنذر، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما حاصر بنى قريظة، قالوا له: ابعث لنا أبا لبابه نستشره فى أمرنا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أبا لبابه، ائت حلفاءك و مواليك» فأتاهم، فقالوا له: يا أبا لبابه، ما ترى، نزل على حكم

فقال: انزلوا، و اعلموا أن حكمه فيكم هو الذبح. و أشار إلى حلقه، ثم ندم على ذلك، فقال: خنت الله و رسوله، و نزل من حصنهم، و لم يرجع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و مر إلى المسجد و شد في عنقه حبلاً، ثم شده إلى الاسطوانة التي تسمى اسطوانة التوبة، و قال: لا- أحله حتى أموت أو يتوب الله على. فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «أما لو أتانا لاستغفرنا الله له، فأما إذا قصد إلى ربه فالله أولى به».

و كان أبو لبابه يصوم النهار، و يأكل بالليل ما يمسك به رمقه، و كانت ابنته تأتيه بعشائه و تحله عند قضاء الحاجة، فلما كان بعد ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) في بيت ام سلمة نزلت توبته. فقال: «يا ام سلمة، قد تاب الله على أبي لبابه». فقالت: يا رسول الله، فأذنه بذلك؟ فقال: «لتفعلن» فأخرجت رأسها من الحجره، فقالت: يا أبا لبابه، أبشر قد تاب الله عليك. فقال: الحمد لله. فوثب المسلمون ليحلوه، فقال: لا و الله حتى يحلني رسول الله.

فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «يا أبا لبابه، قد تاب الله عليك توبه لو ولدت من أمك يومك هذا لكفاك.

فقال: يا رسول الله، أفأتصدق بمالي كله؟ قال: «لا». قال: فبتلثيه؟ قال: «لا». قال: فبنصفه؟ قال: «لا». قال: فبتلثه قال:

«نعم». فأنزل الله: وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أُمَّمِ وَالهِمْ صِيءٌ دَقَّةً تَطَهَّرُهُمْ وَ تَزَكِّيهِمْ بِهَا وَ صِيءٌ لَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صِيءٌ لَاتَكَ سِيءٌ كُنُّ لَهُمْ وَ اللَّهُ سِيءٌ مِيعَ عَلَيْهِمْ

تفسير العياشى ٢: ١٠٦ / ١٠٩.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٠٦ / ١١٠.

٩- مجمع البيان ٥: ١٠١. [...]

١٠- تفسير القمى ١: ٣٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٦

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

سوره التوبه(٩): الآيات ١٠٣ الى ١٠٤ ص : ٨٣٦

قوله تعالى:

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا- إلى قوله تعالى - وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [١٠٣-١٠٤]

١٤٦٨١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد و أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية «١» خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا و أنزلت فى شهر رمضان، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) مناديه فنادى فى الناس: إن الله فرض عليكم الزكاه كما فرض عليكم الصلاه، ففرض الله عز و جل عليهم من الذهب و الفضة، و فرض الصدقه من الإبل و البقر و الغنم، و من الحنطه و الشعير، و التمر و الزبيب، فنادى فيهم بذلك فى شهر رمضان، و عفا لهم عما سوى ذلك».

ثم قال: «ثم لم يعرض «٢» لشيء من أموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل، فصاموا و أفطروا، فأمر مناديه فنادى فى المسلمين: أيها المسلمون، زكوا أموالكم تقبل صلواتكم- قال- ثم وجه عمال الصدقه و عمال الطسوق» «٣».

١٤٦٨٢/ [٢]- و عنه: عن الحسين بن محمد بن عامر، بإسناده، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما فى أيدي الناس فهو كافر، إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الإمام، قال الله عز

و جل: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا».

٤٦٨٣ / [٣] - ابن بابويه: قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: «وَأَخْذُ الصَّدَقَاتِ: «أى يقبلها من أهلها، و يثيب عليها».

١- الكافى ٣: ٤٩٧ / ٢.

٢- الكافى ١: ٤٥١ / ١.

٣- التوحيد: ١٦١ / ٢.

(١) فى المصدر: لما أنزلت آيه الزكاه.

(٢) فى المصدر: يفرض.

(٣) الطسوق: جمع طسق، الوظيفة من خراج الأرض. «الصحاح - طسق - ٤: ١٥١٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٧

٤٦٨٤ / [٤] - العياشى: عن على بن حسان الواسطى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا جاريه هى فى الإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: «نعم».

٤٦٨٥ / [٥] - عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا، هو قوله: وَ آتُوا الزَّكَاةَ «١»؟ قال: قال: «الصدقات فى النبات و الحيوان، و الزكاه فى الذهب و الفضة و زكاه الصوم».

٤٦٨٦ / [٦] - عن جابر الجعفى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): تصدقت يوماً بدينار، فقال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما علمت أن صدقه المؤمن لا تخرج من يده حتى يفكك بها عن لحي سبعين شيطانا، و ما تقع فى يد السائل حتى تقع فى يد الرب تبارك و تعالى، ألم يقل هذه

الآية: أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ» إلى آخر الآية.

٤٦٨٧/ [٧]- عن معلى بن خنيس، قال: خرج أبو عبد الله (عليه السلام) في ليلة قد رشت «٢» و هو يريد ظله بنى ساعده، فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شىء، فقال: «بسم الله، اللهم أرددنا علينا» فأتيته فسلمت عليه، فقال:

«معلى؟». قلت: نعم، جعلت فداك. قال: «التمس بيدك» فما وجدت من شىء فادفعه إلى، فإذا أنا بخبز كثير منتشر، فجعلت أدفع إليه الرغيف والرغيفين، وإذا معه جراب أعجز عن حمله، فقلت: جعلت فداك، احمله على. فقال:

«أنا أولى به منك، ولكن امض معى».

فأتينا ظله بنى ساعده، فإذا نحن بقوم نيام، فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخرهم «٣»، حتى إذا انصرفنا قلت له: يعرف هؤلاء هذا الأمر؟ قال: «لا، لو عرفوا كان الواجب علينا أن نواسيهم بالاقه- وهو الملح- إن الله لم يخلق شيئاً إلا وله خازن يخزنه إلا الصدقه، فإن الرب تبارك و تعالى يليها بنفسه، و كان أبى إذا تصدق بشىء وضعه فى يد السائل، ثم ارتجعه منه فقبله و شمه، ثم رده فى يد السائل، و ذلك أنها تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل، فأحببت أن أليها إذ وليها الله و وليها أبى، و إن صدقه الليل تطفئ غضب الرب و تمحو الذنب العظيم، و تهون الحساب، و صدقه النهار تنمى المال، و تزيد فى العمر».

٤- تفسير العياشى ٢: ١٠٦ / ١١١.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٠٧ / ١١٢.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٠٧ / ١١٣.

٧- تفسير العياشى ٢: ١٠٧ / ١١٤.

(١) البقره ٢: ٢٧٧، التوبه ٩: ٥ و ١١، الحج ٢٢:

(٢) الرش: المطر القليل. «الصالح- رشش- ٣: ١٠٠٦».

(٣) في «ط» نسخه بدل: آخره. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٨

٤٦٨٨/ [٨]- عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من شىء إلا وكل به ملك، إلا الصدقة فإنها تقع في يد الله».

٤٦٨٩/ [٩]- عن أبي بكر، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خصلتان لا أحب أن يشاركني فيهما أحد: وضوئي فإنه من صلاتي، و صدقتي من يدي إلى يد السائل فإنها تقع في يد الله تبارك و تعالی».

٤٦٩٠/ [١٠]- عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «١»، قال: «كان على بن الحسين (صلوات الله عليه) إذا اعطى السائل قبل يده و شمه، ثم وضع في يد السائل «٢»، ف قيل له: لم تفعل ذلك؟ قال: لأنها تقع في يد الله قبل يد العبد». و قال: «ليس من شىء إلا وكل به ملك إلا الصدقة فإنها تقع في يد الله». قال الفضل: أظنه يقبل الخبز أو الدرهم.

٤٦٩١/ [١١]- عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): «ضمنت على ربي أن الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب، و هو قوله: هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ».

سوره التوبه(٩): آيه ١٠٥..... ص: ٨٣٨

قوله تعالى:

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [١٠٥]

٤٦٩٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن محمد، عن

على بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تعرض الأعمال على رسول الله (صلى الله عليه وآله)- أعمال العباد- كل صباح، أبرارها و فجارها، فاحذروها، و هو قول الله عز و جل:

٨- تفسير العياشى ٢: ١٠٨ / ١١٥.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٠٨ / ١١٦.

١٠- تفسير العياشى ٢: ١٠٨ / ١١٧.

١١- تفسير العياشى ٢: ١٠٨ / ١١٨.

١- الكافي ١: ١٧٠ / ١.

(١) فى المصدر: عن أحدهما (عليهما السلام).

(٢) فى المصدر: قبل يد السائل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٩

اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ و سكت «١».

٤٦٩٣ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «هم الأئمة».

٤٦٩٤ / [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ما لكم تسوءون رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟» فقال له رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوءوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و سروه».

٤٦٩٥ / [٤]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الزيات «٢»، عن عبد الله بن أبان الزيات- و كان مكينا عند الرضا (عليه السلام)- قال: قلت للرضا (عليه السلام): ادع الله لى و لأهل بيتى. فقال: «أو لست أفعل، و الله إن أعمالكم لتعرض على فى

كل يوم و ليله».

قال: فاستعظمت ذلك، فقال لى: «أما تقرأ كتاب الله عز و جل و قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ - قال - هو و الله على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٤٦٩٦ / [٥] - و عنه: عن أحمد بن مهران. عن محمد بن على، عن أبى عبد الله الصامت، عن يحيى بن مساور، عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه ذكر هذه الآية فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «هو و الله على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٤٦٩٧ / [٦] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «إن الأعمال تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبرارها و فجارها».

٢- الكافى ١: ١٧١ / ٢.

٣- الكافى ١: ١٧١ / ٣.

٤- الكافى ١: ١٧١ / ٤.

٥- الكافى ١: ١٧١ / ٥.

٦- الكافى ١: ١٧١ / ٦.

(١) «أعمال العباد» عطف بيان للأعمال. «أبرارها و فجارها». بجرهما: بدل تفصيل للعباد، و الضميران راجعان إلى العباد، و الأبرار: جمع برّ بالفتح بمعنى البارّ، و الفجار بالضم و التشديد جمع فاجر. أو برفعهما: بدل تفصيل لأعمال العباد، و الضميران راجعان إلى الأعمال، ففى إطلاق الأبرار و الفجار على الأعمال تجوّز. على أنه يحتمل كون الأبرار حينئذ جمع البرّ بالكسر، و ربما يقرأ الفجار بكسر الفاء و تخفيف الجيم جمع فجار بفتح الفاء مبتيا على الكسر و هو اسم الفجور، أو جمع فجر بالكسر و هو أيضا الفجور. «فاحذروها» الضمير للفجار أو للأعمال باعتبار الثانى. و لعله (عليه السلام) سكت عن ذكر المؤمنين، و تفسيره تقيّه أو إحاله على الظهور. (مرآة العقول ٣: ٤).

(٢) فى المصدر: عن الرّيات، و الصحيح ما فى

المتن الموافق لما في بصائر الدرجات: ٢/٤٤٩، بقرينه سائر الروايات، كما أشار لذلك في معجم رجال الحديث ١٤: ٤٢ و ٥٧.
[.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٠

٤٦٩٨/ [٧]- و عنه: عن أحمد عن عبد العظيم، عن الحسين بن مياح، عن أخبره، قال: قرأ رجل عند أبي عبد الله (عليه السلام):
وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فقال: «ليس هكذا هي، إنما هي:
و المأمونون. فنحن المأمونون».

٤٦٩٩/ [٨]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج، قال:

روى لي غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا- تتكلموا في الإمام، فإن الإمام يسمع الكلام و هو في بطن امه، فإذا وضعته كتب
الملك بين عينيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عِدْلًا لا مِيَدًا لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ «١» فإذا قام بالأمر رفع «٢» له في كل
بلده من نور، ينظر منه إلى أعمال العباد.

٤٧٠٠/ [٩]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: كنت أنا و ابن فضال جلوسا إذ أقبل يونس، فقال:
دخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك، قد أكثر الناس في العمود، قال:

فقال لي: «يا يونس، ما تراه؟ أ تراه عمودا من حديد يرفع لصاحبك؟» قال: قلت: ما أدري. قال: «لكنه ملك موكل بكل بلده،
يرفع الله به أعمال تلك البلده».

قال: فقام ابن فضال فقبل رأسه، فقال: رحمك الله يا أبا محمد، لا تزال تجيء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا.

٤٧٠١/ [١٠]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد و يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي

بن فضال، عن أبي جميله، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأعمال تعرض على في كل خميس، فإذا كان الهلال أجملت، فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و على علي (عليه السلام) ثم تنسخ في الذكر الحكيم».

٤٧٠٢/ [١١]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز وجل: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ.

قال: «إن الأعمال تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل صباح، أبارها و فجارها، فاحذروا».

٤٧٠٣/ [١٢]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن أبي أيوب، عن

٧- الكافي ١: ٣٥١ / ٦٢.

٨- الكافي ١: ٣١٩ / ٦.

٩- الكافي ١: ٣١٩ / ٧.

١٠- بصائر الدرجات: ٤٤٤ / ١.

١١- بصائر الدرجات: ٤٤٤ / ٢.

١٢- بصائر الدرجات: ٤٤٦ / ١٤.

(١) الأنعام ٦: ١١٥.

(٢) في «ط»: وضع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤١

محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن الأعمال «١» تعرض على نبيكم كل عشية خميس، فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح».

٤٧٠٤/ [١٣]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن منصور، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإذا كان يوم عرفه هبط الرب تبارك و تعالی، و هو قول الله تبارك و تعالی: وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا «٢»». فقلت: جعلت فداك، أعمال

من هذه؟ فقال: «أعمال مبغضينا و مبغضى شيعتنا».

٤٧٠٥ / [١٤] - و عنه: عن أحمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن غير واحد (٣)، قال: تعرض أعمال العباد في يوم الخميس على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و على الأئمة (عليهم السلام).

٤٧٠٦ / [١٥] - و عنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

سمعتة يقول: «ما لكم تسوءون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟» فقال له رجل: جعلت فداك، و كيف نسوؤه؟

فقال: «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية الله ساءه، فلا تسوؤا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و سروه».

٤٧٠٧ / [١٦] - و عنه: عن محمد بن الحسين و يعقوب (٤) بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسألته عن قوله: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «إيانا عنى».

٤٧٠٨ / [١٧] - و عنه، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن عبد الكريم بن يحيى الخثعمي، عن بريد العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «ما من مؤمن يموت و لا- كافر فيوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و على على (عليه السلام) فهل جرا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد».

١٣- معانى الأخبار: ٤٤٦ / ١٥.

١٤- تفسير العياشى ٤٤٦ / ١٦.

١٥- بصائر الدرجات: ٤٤٦ / ١٧.

١٦- بصائر الدرجات: ٤٤٧ / ١.

١٧- بصائر الدرجات: ٤٤٨ / ٨.

(١) فى المصدر: أعمال

(٢) الفرقان ٢٥: ٢٣.

(٣) فى المصدر: عنه (عليه السلام).

(٤) فى «س، ط»: عن يعقوب، تصحيح صوابه ما فى المتن، و هو من مشايخ الصّفّار، و الرواه عن ابن أبى عمير، راجع رجال النجاشى: ٤٥٠، و معجم رجال الحديث ٢٠: ١٤٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٢

٤٧٠٩/ [١٨]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الوشاء، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله تعالى: اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ قُلْت: من المؤمنون؟ قال: «من عسى أن يكون غير صاحبكم؟» (١).

٤٧١٠/ [١٩]- و عنه: حدثنا السندي بن محمد، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن الأعمال، هل تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «ما فيه شك».

قيل: أ رأيت قول الله تعالى: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ؟ فقال: «لله شهداء فى أرضه (٢)».

٤٧١١/ [٢٠]- و عنه: عن الهيثم النهدي، عن أبيه، عن عبد الله بن أبان، قال: قلت للرضا (عليه السلام) و كان بينى و بينه شىء: ادع الله لى و لمواليك. فقال: «و الله إن أعمالكم لتعرض على فى كل خميس».

٤٧١٢/ [٢١]- و عنه، عن الهيثم النهدي، عن محمد بن على بن سعيد الزيات، عن عبد الله بن أبان، قال: قلت للرضا (عليه السلام): إن قوما من مواليك سألونى أن تدعوا الله لهم؟ فقال: «و الله إنى لتعرض على فى كل يوم أعمالكم».

٤٧١٣/ [٢٢]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أبى سعيد الآدمى، عن الحسن بن على

بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرض عليه أعمال أمته كل خميس؟

فقال أبو عبد الله: «ليس هكذا، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرض عليه أعمال أمته كل صباح، أبارها و فجارها، فاحذروا، وهو قول الله عز وجل: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» و سكت.

قال أبو بصير: إنما عنى الأئمة (عليهم السلام).

٤٧١٤/ [٢٣]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ: «المؤمنون هنا الأئمة الطاهرون (عليهم السلام)».

٤٧١٥/ [٢٤]- الشيخ فى (أمالیه): بإسناده عن إبراهيم الأحمري، عن محمد بن الحسين و يعقوب بن يزيد، و عبد الله بن الصلت، و العباس بن معروف، و منصور، و أيوب، و القاسم، و محمد بن عيسى، و محمد بن خالد،

١٨- بصائر الدرجات: ١/٤٤٩.

١٩- بصائر الدرجات: ١٠/٤٥٠.

٢٠- بصائر الدرجات: ٨/٤٥٠.

٢١- بصائر الدرجات: ١١/٤٥٠.

٢٢- معانى الأخبار: ٣٧/٣٩٢.

٢٣- تفسير القمى ١: ٣٠٤.

٢٤- الأمالى ٢: ٢٣.

(١) فى المصدر: إلّا صاحبك.

(٢) فى «ط»: فى خلقه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٣

و غيرهم، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك، أخبرنى عن قول الله عز وجل: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، قال: «إيانا عنى».

٤٧١٦ / [٢٥] - و عنه: بإسناده عن إبراهيم الأحمري، قال: حدثني محمد بن عبد الحميد، و عبد الله بن

الصلت، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال إبراهيم: وحدثني عبد الله بن حماد، عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو فى نفر من أصحابه: إن مقامى بين أظهركم خير لكم من مفارقتى، و إن مفارقتى إياكم خير لكم. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى، و قال: يا رسول الله، أما مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا، فكيف تكون مفارقتك إيانا خيرا لنا؟

فقال: أما مقامى بين أظهركم خير لكم، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِفُونَ «١» يعنى يعذبهم بالسيف، فأما مفارقتى إياكم فهى خير لكم، لأن أعمالكم تعرض على كل اثنين و خميس، فما كان من حسن حمدت الله تعالى عليه، و ما كان من سىء استغفرت لكم».

٤٧١٧ / [٢٦] - و عنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا على بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن القاسم الهمداني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد السيارى، قال: حدثنا محمد ابن خالد البرقى، قال: حدثنا سعيد بن مسلم، عن داود بن كثير الرقى، قال: كنت جالسا عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ قال لى مبتدئا من قبل نفسه: «يا داود، لقد عرضت على أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض على من عملك صلتك لابن عمك فلان، فسرني ذلك، بأنى علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره، و قطع أجله».

قال داود: و كان لى ابن عم معاندا ناصبا خبيثا، بلغنى عنه و عن عياله سوء حال فصككت له نفقه قبل خروجى إلى

مكة، فلما صرت في المدينة أخبرني أبو عبد الله (عليه السلام) بذلك.

٤٧١٨ / [٢٧] - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سئل عن الأعمال، هل تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: «ما فيه شك».

قيل له: أ رأيت قول الله: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ؟ قال: «الله شهداء في أرضه» «٢».

٤٧١٩ / [٢٨] - عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، قال: «تريدون أن تروون علي، هو الذي في نفسك».

٢٥- الأماي ٢: ٢٢.

٢٦- الأماي ٢: ٢٧. [.....]

٢٧- تفسير العياشي ٢: ٢٠٨ / ١١٩.

٢٨- تفسير العياشي ٢: ١٠٨ / ١٢٠.

(١) الأنفال ٨: ٣٣.

(٢) في «س»: في خلقه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٤

٤٧٢٠ / [٢٩] - عن يحيى الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قلت: حدثني في علي حديثاً؟ فقال: «أشرحه لك أم أجمعه؟».

قلت: بل اجمعه. فقال: «على باب الهدى، من تقدمه كان كافراً، و من تخلف عنه كان كافراً».

قلت: زدني. قال: «إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاه، فيأتي علي و بيده اللواء حتى يرتقيه و يركبه، و يعرض الخلق عليه، فمن عرفه دخل الجنة، و من أنكره دخل النار».

قلت: هل فيه آية من كتاب الله؟ قال: «نعم، ما تقول في هذه الآية، يقول تبارك و تعالى: فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ هو و الله علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٤٧٢١ / [٣٠] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): أن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرض عليه أعمال

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو هكذا، و لكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تعرض عليه أعمال أمته كل صباح، أبرارها و فجارها، فاحذروا، و هو قول الله: فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ».

٤٧٢٢ / [٣١]- عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى:

فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أعمال أمته كل صباح، أبرارها، و فجارها، فاحذروا».

٤٧٢٣ / [٣٢]- عن بريد العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): فى قول الله: اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، فقال: «ما من مؤمن يموت و لا كافر يوضع فى قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) فهلهم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد».

٤٧٢٤ / [٣٣]- و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و المؤمنون هم الأئمة (عليهم السلام)».

٤٧٢٥ / [٣٤]- عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولَهُ، قال:

«إن لله شاهدا فى أرضه، و إن أعمال العباد تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٤٧٢٦ / [٣٥]- عن محمد بن حسان الكوفى، عن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع و عشرون مرقاه، و يجىء على بن أبى طالب (عليه السلام) و بيده

٢٩- تفسير العياشى ٢: ١٠٨ / ١٢١.

٣٠- تفسير العياشى ٢: ١٠٩ / ١٢٢.

٣١- تفسير العياشى ٢: ١٠٩ / ١٢٣.

٣٢- تفسير العياشى ٢: ١٠٩ / ١٢٤.

٣٣- تفسير العياشى ٢: ١٠٩ / ١٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٥

لواء الحمد فيرتقيه و يركبه، و تعرض الخلائق عليه، فمن عرفه دخل الجنة، و من أنكره دخل النار، و تفسير ذلك في كتاب الله وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ - قال - هو و الله أمير المؤمنين على بن أبي طالب (صلوات الله عليه)».

و تقدم معنى قوله تعالى: عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ «١».

سوره التوبه(٩): آيه ١٠٦..... ص: ٨٤٥

قوله تعالى:

وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [١٠٦]

[١] / ٤٧٢٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ.

قال: «قوم كانوا مشركين، فقتلوا مثل حمزه و جعفر و أشباههما من المؤمنين، ثم إنهم دخلوا في الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك، و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، و لم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ».

[٢] / ٤٧٢٨ - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر الواسطي، عن رجل، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «المرجون قوم كانوا مشركين، فقتلوا مثل حمزه و جعفر و أشباههما من المؤمنين، ثم إنهم بعد ذلك دخلوا في الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك، و لم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين «٢» فتجب لهم الجنة، و لم يكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال

مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ.

٤٧٢٩/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن ابن الطيار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين، قتلوا مثل حمزه و جعفر و أشباههما من المؤمنين، ثم دخلوا بعد ذلك في الإسلام فوحدهوا الله و تركوا الشرك، و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، و لم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار، فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله، إما يعذبهم، و إما يتوب عليهم».

١- الكافي ٢: ٢٩٩ / ١.

٢- الكافي ٢: ٢٩٩ / ٢.

٣- تفسير القمى ١: ٣٠٤. [.....]

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٧٣) من سورة الأنعام، و الحديث (١) من تفسير الآية (٩٤) من هذه السورة.

(٢) زاد في المصدر: و لم يؤمنوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٦

٤٧٣٠/ [٤]- العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ، قال: «هم قوم من المشركين أصابوا دما من المسلمين، ثم أسلموا، فهم المرجون لأمر الله».

٤٧٣١/ [٥]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: «المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر و احد و يوم حنين و سلموا من المشركين، ثم أسلموا بعد تأخر، فإما يعذبهم، و إما يتوب عليهم».

٤٧٣٢/ [٦]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ.

قال: «هم قوم مشركون، فقتلوا مثل حمزه و جعفر و أشباههما من المؤمنين، ثم إنهم دخلوا في الإسلام فوحدهوا الله و تركوا الشرك، و لم يؤمنوا فيكونوا من المؤمنين فتجب

لهم الجنة، و لم يكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ».

٤٧٣٣ / [٧] - قال حمران: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين. قال: «هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار، فهم المرجون لأمر الله».

٤٧٣٤ / [٨] - عن ابن الطيار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الناس على ست فرق، يؤولون «١» إلى ثلاث فرق:

الإيمان، و الكفر، و الضلال. و هم أهل الوعد من الذين وعد الله الجنة و النار، و هم: المؤمنون، و الكافرون، و المستضعفون، و المرجون لأمر الله إما يعذبهم و إما يتوب عليهم، و المعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا، و أصحاب الأعراف».

٤٧٣٥ / [٩] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين، فقتلوا مثل حمزه و جعفر و أشباههما، ثم دخلوا بعد ذلك في الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك، و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، و لم يكونوا على جحودهم فكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال إِمَّا يُعَذَّبُهُمْ وَ إِمَّا يُتُوبُ عَلَيْهِمْ». قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يرى فيهم رأيه».

قال: قلت: جعلت فداك، من أين يرزقون؟ قال: «من حيث يشاء الله».

و قال أبو إبراهيم (عليه السلام): «هؤلاء قوم وقفهم حتى يرى فيهم رأيه».

٤٧٣٦ / [١٠] - عن الحارث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته بين الإيمان و الكفر منزله؟

٤- تفسير العياشي ٢: ١١٠ / ١٢٨.

٥- تفسير العياشي ٢: ١١٠ / ١٢٩.

٦- تفسير العياشي ٢: ١١٠ / ١٣٠.

٧- تفسير العياشي ٢: ١١٠ ذيل الحديث ١٣٠.

٨- تفسير العياشي ٢: ١١٠ / ١٣١.

٩- تفسير العياشي ٢: ١١١ / ١٣٢.

١٠- تفسير العياشي ٢: ١١١ / ١٣٣.

(١) في المصدر و «ط»: يؤتون.

فقال: «نعم، و منازل لو يجحد شيئاً منها أكبه الله في النار، بينهما آخرون مرجون لأمر الله، و بينهما المستضعفون، و بينهما آخرون خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً، و بينهما قوله: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴿١﴾».

٤٧٣٧ / [١١] - عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المرجون قوم ذكر لهم فضل على (عليه السلام) فقالوا: ما ندرى لعله كذلك، و ما ندرى لعله ليس كذلك؟ قال: «أرجه، قال تعالى: وَ آخِرُونَ مُّزَجَّوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ الْآيَةَ».

سوره التوبه(٩): الآيات ١٠٧ الى ١٠٨ ص : ٨٤٧

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَ كُفْرًا وَ تَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِزْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ [١٠٧ - ١٠٨]

٤٧٣٨ / [١] - على بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها أنه جاء قوم من المنافقين إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، أأذن لنا أن نبنى مسجداً في بنى سالم للعليل، و الليله المطيره، و للشيخ الفاني؟ فأذن لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو على الخروج إلى تبوك. فقالوا: يا رسول الله، لو أتيتنا فصليت فيه؟ فقال (صلى الله عليه و آله):

«أنا على جناح السفر، فإذا وافيت - إن شاء الله - أتيتك فصليت فيه».

فلما أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من تبوك نزلت عليه هذه الآية في شأن المسجد و أبي عامر الراهب، و قد كانوا حلفوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أنهم يبنون ذلك للصالح و الحسنى، فأنزل الله على رسوله وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَ كُفْرًا وَ تَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِزْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي أَبَا

عامر الراهب، كان يأتيهم فيذكر رسول الله و أصحابه و ليخلفن إن أردنا إلا الحسنى و الله يشهد إنهم لكاذبون لا تقم فيه أيدياً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم يعنى مسجد قبا «٢» أحتق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا و الله يحب المطهرين «٣» قال: كانوا يتطهرون بالماء.

٤٧٣٩/ [٢]- الإمام العسكري (عليه السلام)، قال: «قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): فهذا العجل فى زمان

١١- تفسير العياشى ٢: ١١١ / ١٣٤.

١- تفسير القمى ١: ٣٠٥.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٨٨ / ٣٠٩.

(١) الأعراف ٧: ٤٦. [.....]

(٢) قبا: قرية قرب المدينة على ميلين منها، فيها مسجد التقوى. «معجم البلدان ٤: ٣٠١».

(٣) التوبة ٩: ١٠٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٨

النبى (صلى الله عليه و آله)، هو أبو عامر الراهب الذى سماه النبى (صلى الله عليه و آله) الفاسق، و عاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) غانما ظافراً، و أبطل الله تعالى كيد المنافقين، و أمر الله تعالى بإحراق مسجد الضرار، و أنزل الله عز و جل و الذين اتخذوا مسجداً ضراراً الآيات.

و قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): فهذا العجل فى حياته (صلى الله عليه و آله) دمر الله عليه و أصابه «١» بقولنج «٢» و فالج و جذام و لقوه «٣»، و بقى أربعين صباحاً فى أشد عذاب، ثم صار إلى عذاب الله تعالى.

٤٧٤٠ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان «٤»، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن المسجد الذى أسس على التقوى. فقال: «مسجد قبا».

٤٧٤١ / [٤]- و عنه: عن على بن

إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى و ابن أبي عمير، جميعاً، عن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تدع إتيان المساجد» (٥) كلها، مسجد قبا فإنه المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم».

٤٧٤٢/ [٥]- الشيخ «٦»: بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان «٧»، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المسجد الذي أسس على التقوى. فقال: «مسجد قبا».

٤٧٤٣/ [٦]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر الأنصار، إن الله قد أحسن إليكم الثناء، فما ذا تصنعون؟ قالوا: نستنجي بالماء».

٤٧٤٤/ [٧]- العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم. قال: «مسجد قبا».

٣- الكافي ٣: ٢٩٦ / ٢.

٤- الكافي ٤: ٥٦٠ / ١.

٥- التهذيب ٣: ٣٦١ / ٧٣٦.

٦- التهذيب ١: ٣٥٤ / ١٠٥٢.

٧- تفسير العياشي ٢: ١١١ / ١٣٥.

(١) في «ط»: و أصحابه.

(٢) القولنج: مرض معويّ مولم يعسر معه خروج الثفل و الريح. «القاموس المحيط ١: ٢١١».

(٣) اللقوه: مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه. «لسان العرب - لقا - ١٥: ٢٥٣».

(٤) في المصدر: حماد بن عيسى، و ما في المتن كما في «س، ط»: و التهذيب الآتي برقم (٥). راجع معجم رجال الحديث ٦: ٢١٧ و ٢٢١ و ٢٣١.

(٥) في المصدر: المشاهد.

(٦) فى «ط»: و عنه.

(٧) فى الكافى المتقدّم نصه برقم (٣): حماد

٤٧٤٥/ [٨]- عن زراره و حمران و محمد بن سلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله: لَمْ سِجْدُ أُسْسِ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ قَالَ: «مسجد قبا».

و أما قوله: أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ قَالَ: «يعنى: من مسجد النفاق، و كان على طريقه إذا أتى مسجد قبا، فكان ينضح بالماء و الصدر، و يرفع ثيابه عن ساقيه، و يمشى على حجر فى ناحيه الطريق، و يسرع المشى، و يكره أن يصيب ثيابه منه شىء».

فسألته: هل كان النبى (صلى الله عليه و آله) يصلى فى مسجد قبا؟ قال: «نعم، كان منزله على سعد بن خيثمه الأنصارى».

فسألته: هل كان لمسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) سقف؟ فقال: «لا، و قد كان بعض أصحابه قال: ألا تسقف مسجدنا، يا رسول الله؟ قال: عريش كعريش موسى».

٤٧٤٦/ [٩]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا، قال: «الذين يحبون أن يتطهروا نظف الوضوء، و هو الاستنجاء بالماء- و قال:- نزلت هذه الآية فى أهل قبا».

٤٧٤٧/ [١٠]- و فى روايه ابن سنان: عنه (عليه السلام) قال: قلت له: ما ذلك الطهر؟ قال: «نظف الوضوء إذا خرج أحدهم من الغائط، فمدحهم الله بتطهرهم».

٤٧٤٨/ [١١]- الطبرسى، قال: يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا بالماء عن الغائط و البول. قال: و هو المروى عن السيدين الباقر و الصادق (عليهما السلام).

قال: و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال لأهل قبا: «ماذا تفعلون فى طهركم، فإن الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء؟» قالوا: نغسل أثر الغائط، فقال: «انزل الله فيكم وَ اللّهُ

يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ».

سوره التوبه(٩): آيه ١٠٩ ص : ٨٤٩

قوله تعالى:

أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ [١٠٩]

٤٧٤٩/ [١]- على بن إبراهيم: قال في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مسجد الضرار الذي

٨- تفسير العياشي ٢: ١١١ / ١٣٦.

٩- تفسير العياشي ٢: ١١٢ / ١٣٧.

١٠- تفسير العياشي ٢: ١١٢ / ١٣٨.

١١- مجمع البيان ٥: ١١١.

١- تفسير القمي ١: ٣٠٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٠

أسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم».

سوره التوبه(٩): آيه ١١٠ ص : ٨٥٠

قوله تعالى:

لَا يَرَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ [١١٠]

٤٧٥٠/ [١]- على بن إبراهيم: (إلا) في موضع (حتى) تتقطع «١» قلوبهم والله عليم حكيم، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) مالك بن الدخشم الخزاعي و عامر بن عدى أخا بنى عمرو بن عوف على أن يهدموه و يحرقوه، فجاء مالك فقال لعامر: انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي. فدخل و جاء بنار و أشعل في سعف النخل، ثم أشعله في المسجد فتفرقوا، و قعد زيد بن حارثه حتى احترقت البنيه، ثم أمر بهدم حائطه.

٤٧٥١/ [٢]- الطبرسي: روى عن البرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إلى أن تقطع».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِندَهُ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِمَا كُنْتُمْ بِاللَّهِ تَوَكَّلُونَ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ
الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِيُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

[١١١-١١٢]

٤٧٥٢/٣]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي

١- تفسير القمي ١: ٣٠٥.

٢- مجمع البيان ٥: ١٠٦.

٣- الكافي ٥: ٢٢ / ١.

(١) في المصدر: تنقطع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥١

عبد الله (عليه السلام) قال: «لقي عباد البصري (١) علي بن الحسين (عليه السلام) في طريق مكة، فقال له: يا علي بن الحسين، تركت الجهاد و صعوبته و أقبلت على الحج و لينته، إن الله عز و جل يقول: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ

بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

فقال له على بن الحسين: «أتم الآيه»، فقال: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.

فقال على بن الحسين (صلوات الله عليه): «إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم، فالجهاد معهم أفضل من الحج».

٤٧٥٣/ [٢]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن الدعاء إلى الله والجهاد فى سبيله، أهو لقوم لا- يحل إلا لهم، ولا يقوم به إلا من كان منهم، أم هو مباح لكل من وحد الله عز وجل وآمن برسوله (صلى الله عليه وآله)، ومن كان كذا فله أن يدعو إلى الله عز وجل وإلى طاعته، وأن يجاهد فى سبيله؟ فقال: «ذلك لقوم لا يحل إلا لهم، ولا يقوم بذلك إلا من كان منهم».

قلت: من أولئك؟ قال: «من قام بشرائط الله عز وجل فى القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له فى الدعاء إلى الله عز وجل، ومن لم يكن قائما بشرائط الله عز وجل فى الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له فى الجهاد، ولا الدعاء إلى الله حتى يحكم فى نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد».

قلت: فبين لى، يرحمك الله. قال: «إن الله عز وجل أخبر

نبيه (صلى الله عليه وآله) في كتابه بالدعاء إليه، و وصف الدعاء إليه، فجعل ذلك لهم درجات، يعرف بعضها بعضها، و يستدل ببعضها على بعض، فأخبر أنه تبارك و تعالى أول من دعا إلى نفسه و دعا إلى طاعته و اتباع أمره، فبدأ بنفسه، فقال: وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «٢» ثم ثنى برسوله، فقال: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ «٣» يعني بالقرآن، و لم يكن داعياً إلى الله عز و جل من خالف أمر الله و يدعو إليه بغير ما أمر به في كتابه، و الذي أمر ألا يدعى إلا به. و قال في نبيه (صلى الله عليه وآله): وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «٤» يقول: تدعو. ثم ثلث بالدعاء إليه بكتابه أيضاً، فقال تبارك و تعالى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ أَى

٢- الكافي ٥: ١٣ / ١.

(١) هو عباد بن كثير الثقفي البصري. نزيل مكة. انظر ترجمته في: الجرح و التعديل ٦: ٨٤ / ٤٣٣، تهذيب الكمال ١٤: ١٤٥ / ٣٠٩٠، سير أعلام النبلاء ٧: ١٠٦ / ٤٦، تهذيب التهذيب ٥: ١٠٠ / ١٦٩.

(٢) يونس ١٠: ٢٥.

(٣) النحل ١٦: ١٢٥.

(٤) الشورى ٤٢: ٥٢. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٢

يدعو وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ «١».

ثم ذكر من أذن له في الدعاء إليه بعده و بعد رسوله في كتابه، فقال: وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «٢» ثم أخبر عن هذه الأمة، و ممن هي، و أنها من ذرية إبراهيم و ذرية إسماعيل من سكان الحرم، ممن

لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوه دعوه إبراهيم و إسماعيل، من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم في كتابه أنه أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، الذين وصفناهم قبل هذا في صفه امه إبراهيم (عليه السلام)، الذين عناهم الله تبارك و تعالی في قوله: **أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي** «٣» يعنى أول من اتبعه على الإيمان به و التصديق له فيما جاء به من عند الله عز و جل من الامه التى بعث فيها و منها و إليها قبل الخلق، ممن لم يشرك بالله قط، و لم يلبس إيمانه بظلم و هو الشرك.

ثم ذكر أتباع نبيه (صلى الله عليه و آله) و أتباع هذه الامه التى وصفها فى كتابه بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و جعلها داعيه إليه، و أذن لها فى الدعاء إليه، فقال: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** «٤».

ثم وصف أتباع نبيه (صلى الله عليه و آله) من المؤمنين، فقال الله عز و جل: **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ** «٥» و قال: **يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيَمَانِهِمْ** «٦» يعنى أولئك المؤمنين. و قال: **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** «٧».

ثم حلاهم و وصفهم كيلا- يطمع فى اللحاق بهم إلا- من كان منهم، فقال فيما حلاهم به و وصفهم: **الَّذِينَ هُمْ فِي صِيْلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ** إلى قوله: **أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ**

يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «٨» وقال في صفتهم و حليتهم أيضا: وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا «٩» ثم أخبر أنه اشترى من هؤلاء المؤمنين و من كان على مثل صفتهم أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَاً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ثُمَّ ذَكَرَ

(١) الإسراء ١٧: ٩.

(٢) آل عمران ٣: ١٠٤.

(٣) يوسف ١٢: ١٠٨.

(٤) الأنفال ٨: ٦٤.

(٥) الفتح ٤٨: ٢٩.

(٦) التحريم ٦٦: ٨.

(٧) المؤمنون ٢٣: ١.

(٨) المؤمنون ٢٣: ٢- ١١.

(٩) الفرقان ٢٥: ٦٨- ٦٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٣

وفاءهم له بعهدته و ميثاقه و مبايعته، فقال: وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِالَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

فلما نزلت هذه الآية إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ قام رجل إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا نبي الله، أ رأيتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل إلا أنه يقترب من هذه المحارم، أ شهيد هو؟ فأنزل الله عز و جل على رسوله التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشَّرِ الْمُؤْمِنِينَ ففسر النبي (صلى الله عليه و آله) المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم و حليتهم بالشهادة و الجنة، و قال: التائبون من الذنوب، العابدون الذين لا يعبدون إلا الله، و لا يشركون به شيئا، الحامدون الذين يحمدون الله على كل

حال فى الشده و الرخاء، السائحون و هم الصائمون، الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس، و الحافظون لها و المحافظون عليها بركوعها و سجودها و فى الخشوع فيها و فى أوقاتهما، الأمرين بالمعروف بعد ذلك و العاملون به، و الناهون عن المنكر و المنتهون عنه.

قال: فبشر من قتل و هو قائم بهذه الشروط بالشهادة و الجنة، ثم أخبر تبارك و تعالى أنه لم يأمر بالقتال إلا أصحاب هذه الشروط، فقال عز و جل: **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ** «١» و ذلك أن جميع ما بين السماء و الأرض لله عز و جل و لرسوله و لأتباعهما من المؤمنين من أهل هذه الصفة، فما كان من الدنيا فى أيدي المشركين و الكفار و الظلمه و الفجار من أهل الخلاف لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و المؤمنين، و المولى عن طاعتهما، مما كان فى أيديهم ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات، و غلبوهم عليه مما أفاء الله على رسوله، فهو حقهم أفاء الله عليهم و رده إليهم.

و إنما معنى الفى ء كل ما صار إلى المشركين ثم رجع مما كان قد غلب عليه «٢» أو فيه، فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل فقد فاء، مثل قول الله عز و جل: **لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعِهِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَأَوْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** «٣» أى رجعوا، ثم قال: **وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** «٤» و قال: **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي**

حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ أَى تَرْجِعَ فَإِنَّ فَاءَهُ أَى رَجَعْتَ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ «٥» يعنى بقوله: تَفِيءَ أَى تَرْجِعَ، فذلك الدليل على أن الفىء كل راجع إلى مكان قد كان عليه أو فيه، يقال للشمس إذا زالت: قد فاءت، حين يفىء الفىء عند رجوع الشمس إلى زوالها، وكذلك ما أفاء الله على المؤمنين من الكفار،

(١) الحج ٢٢: ٣٩ - ٤٠.

(٢) فى «ط»: مما كان عليه.

(٣) البقره ٢: ٢٢٦.

(٤) البقره ٢: ٢٢٧.

(٥) الحجرات ٤٩: ٩. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٤

فإنما هى حقوق المؤمنين رجعت إليهم بعد ظلم الكفار إياهم، فذلك قوله: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا ما كان المؤمنون أحق به منهم.

وإنما اذن للمؤمنين الذين قاموا بشرائط الإيمان التى وصفناها، و ذلك أنه لا يكون مأذونا له فى القتال حتى يكون مظلوما، و لا يكن مظلوما حتى يكون مؤمنا، و لا- يكون مؤمنا حتى يكون قائما بشرائط الإيمان التى اشترط الله عز و جل على المؤمنين و المجاهدين. فإذا تكاملت فيه شرائط الله عز و جل كان مؤمنا، و إذا كان مؤمنا كان مظلوما، و إذا كان مظلوما كان مأذونا له فى الجهاد، لقوله عز و جل: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ و إن لم يكن مستكملا لشرائط الإيمان فهو ظالم، ممن ينبغى و يجب جهاده حتى يتوب إلى الله، و ليس مثله مأذونا له فى الجهاد و الدعاء إلى الله عز و جل، لأنه ليس من المؤمنين المظلومين الذين اذن لهم فى القرآن فى القتال. فلما نزلت هذه الآية: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا فى المهاجرين الذين أخرجهم «١»

أهل مكة من ديارهم و أموالهم، أحل لهم جهادهم بظلمهم إياهم، و اذن لهم فى القتال».

فقلت: فهذه نزلت فى المهاجرين، بظلم مشركى أهل مكة لهم، فما بالهم فى قتالهم كسرى و قيصر و من دونهم من مشركى قبائل العرب؟

فقال: «لو كان إنما اذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكة فقط، لم يكن لهم إلى قتال كسرى و قيصر و غير أهل مكة من قبائل العرب سبيل، لأن الذين ظلموهم غيرهم، و إنما اذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكة، لإخراجهم إياهم من ديارهم و أموالهم بغير حق، و لو كانت الآية إنما عنت المهاجرين الذين ظلمهم أهل مكة، كانت الآية مرتفعه الفرض «٢» عمّن بعدهم، إذ لم يبق من الظالمين و المظلومين أحد، و كان فرضها مرفوعا عن الناس بعدهم إذ لم يبق من الظالمين و المظلومين أحد.

و ليس كما ظننت، و لا- كما ذكرت، و لكن المهاجرين ظلموا من جهتين: ظلمهم أهل مكة بإخراجهم من ديارهم و أموالهم، فقاتلوهم بإذن الله لهم فى ذلك، و ظلمهم كسرى و قيصر و من كان دونهم من قبائل العرب و العجم بما كان فى أيديهم مما كان المؤمنون أحق به دونهم «٣»، فقد قاتلوهم بإذن الله عز و جل لهم فى ذلك، و بحجه هذه الآية يقاتل مؤمنو كل زمان.

و إنما أذن الله عز و جل للمؤمنين، الذين قاموا بما وصف الله عز و جل من الشرائط التى شرطها الله عز و جل على المؤمنين فى الإيمان و الجهاد، و من كان قائما بتلك الشرائط فهو مؤمن، و هو مظلوم، و مأذون له فى الجهاد بذلك المعنى. و من كان على خلاف ذلك

فهو ظالم، و ليس من المظلومين، و ليس بمأذون له فى القتال، و لا-بالنهى عن المنكر، و الأمر بالمعروف، لأنه ليس من أهل ذلك، و لا مأذون له فى الدعاء إلى الله عز و جل، لأنه ليس يجاهد مثله و أمر بدعائه إلى الله عز و جل، و لا يكون مجاهداً من قد أمر المؤمنون بجهاده، و حظر الجهاد عليه و منعه منه،

(١) فى «ط»: فى المال و الدار و أخرجوهم.

(٢) فى «ط»: الغرض.

(٣) فى المصدر: منهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٥

و لا- يكون داعياً إلى الله عز و جل من أمر بدعاء مثله إلى التوبه و الحق و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و لا- يأمر بالمعروف من قد أمر أن يؤمر به، و لا ينهى عن المنكر من قد أمر أن ينهى عنه.

فمن كان قد تمت فيه شرائط الله عز و جل التى وصف الله بها أهلها من أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) و هو مظلوم، فهو مأذون له فى الجهاد، كما أذن لهم فى الجهاد بذلك المعنى، لأن حكم الله عز و جل فى الأولين و الآخرين و فرائضه عليهم سواء، إلا من عله أو حادث يكون، و الأولون و الآخرون أيضاً فى منع الحوادث شركاء، و الفرائض عليهم واحده، يسأل الآخرون عن أداء الفرائض كما «١» يسأل عنه الأولون، و يحاسبون عما به يحاسبون، و من لم يكن على صفة من أذن الله له فى الجهاد من المؤمنين، فليس من أهل الجهاد، و ليس بمأذون له فيه حتى يفىء بما شرط الله عز و جل عليه، فإذا تكاملت فيه شرائط الله عز و جل على المؤمنين

و المجاهدين فهو من المأذونين لهم فى الجهاد.

فلىق الله عز و جل عبد و لا يغتر بالأمانى التى نهى الله عز و جل عنها من هذه الأحاديث الكاذبه على الله التى يكذبها القرآن، و يتبرأ منها و من حملتها و رواتها، و لا يقدم على الله عز و جل بشبهه لا يعذر بها، فإنه ليس وراء المتعرض للقتل فى سبيل الله منزله يؤتى الله من قبلها و هى غاية الأعمال فى عظم قدرها. فليحكم امرؤ لنفسه و ليرها كتاب الله عز و جل و يعرضها عليه، فإنه لا أحد أعرف بالمرء من نفسه، فإن وجدها قائمه بما شرط الله عليه فى الجهاد فليقدم على الجهاد، و إن علم تقصيرا فليصلحها، و ليقمها على ما فرض الله عليها من الجهاد، ثم ليقدم بها و هى طاهره مطهره من كل دنس يحول بينها و بين جهادها.

و لسنا نقول لمن أراد الجهاد و هو على خلاف ما وصفنا من شرائط الله عز و جل على المؤمنين و المجاهدين: لا تجاهدوا. و لكن نقول: قد علمناكم ما شرط الله عز و جل على أهل الجهاد الذين بايعهم و اشترى منهم أنفسهم و أموالهم بالجنان. فليصلح امرؤ ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك، و ليعرضها على شرائط الله عز و جل، فإن رأى أنه قد وفى بها و تكاملت فيه، فإنه ممن أذن الله عز و جل له فى الجهاد، و إن أبى إلا- أن «٢» يكون مجاهدا على ما فيه من الإصرار على المعاصى و المحارم و الإقدام على الجهاد بالتخييط و العمى، و القدوم على الله عز و جل بالجهل و الروايات الكاذبه، فلقد- لعمري- جاء

الأثر فيمن فعل هذا الفعل. إن الله عز وجل ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم. فليثق الله عز وجل امرؤ، وليحذر أن يكون منهم، فقد بين لكم ولا عذر لكم بعد البيان في الجهل، ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله عليه توكلنا وإليه المصير».

٤٧٥٤/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: تلوت: «التائبون العابدون» فقال: «لا، اقرأ: التائبين العابدين، إلى آخرها». فسئل عن العله في ذلك؟ فقال: «اشترى من المؤمنين التائبين العابدين».

٣- الكافي ٨: ٣٧٧ / ٥٦٩.

(١) في المصدر: عمّا.

(٢) في المصدر: أن لا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٦

٤٧٥٥/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من أخذ سارقاً فعفا عنه فذلك له، فإن رفعه إلى الإمام قطعه، فإن قال له الذي سرق له «١»: أنا أهب له. لم يدعه الإمام حتى يقطعه إذا رفع إليه، وإنما الهبه قبل الترافع «٢» إلى الإمام، وذلك قول الله عز وجل: وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ فَإِنْ انْتَهَى الْحَدَّ إِلَى الْإِمَامِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرُكَهُ».

٤٧٥٦/ [٥]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، و عبد الله ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زراره، قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر (عليه السلام) فاحتلت مسأله لطيفه لأبلغ بها حاجتي منها،

فقلت: أخبرني عن قتل، مات؟ قال: «لا، الموت موت، و القتل قتل».

فقلت له: ما أجد قولك قد فرق بين الموت و القتل في القرآن. قال: «أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ» (٣) و قال:

وَ لَيْنَ مُمْمٍ أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَالِي اللَّهِ تُحْشَرُونَ (٤) فليس كما قلت - يا زرارہ - فالموت موت، و القتل قتل، و قد قال الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا.

قال: فقلت: إن الله عز و جل يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ (٥) أ فرأيت من قتل لم يذوق الموت؟ فقال:

«ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت».

٤٧٥٧ / [٦]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن وهيب بن حفص النخاس (٦)، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فقال: «ذلك في الميثاق».

ثم قرأت: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا تقرأ هكذا، و لكن اقرأ: التائبين العابدين، إلى آخر الآية.]. ثم قال: «إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هم الذين يشتري منهم أنفسهم و أموالهم» يعني في الرجعه.

٤- الكافي ٧: ٢٥١ / ١.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ١٩.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٢١.

(١) في المصدر: منه.

(٢) في المصدر: أن يرفع.

(٣) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٤) آل عمران ٣: ١٥٨.

(٥) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧. [...]

(٦) كذا في «س»

و هو الصواب كما أشار لذلك في معجم رجال الحديث ١٩: ٢٠٦، و هو وهيب بن حفص الجريري النخّاس مولى بني أسد، ترجم له النجاشي في رجاله: ٤٣١ و الشيخ الطوسي في الفهرست: ١٧٣. و في «ط» و المصدر: وهب بن حفص النخّاس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٧

٤٧٥٨٤٧٥٨ / [٧]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد القمّاط، عن عبد الرحمن القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قرأ هذه الآية إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فقال: «هل تدري من يعنى؟». فقلت: يقاتل المؤمنون فيقتلون و يقتلون. فقال: «لا» و لكن من قتل من المؤمنين رد حتى يموت، و من مات رد حتى يقتل، و تلك قدره فلا تنكرها».

٤٧٥٩ / [٨]- العياشي: عن زراره، قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر (عليه السلام) في الرجعة فاحتلت مسأله لطيفه أبلغ فيها حاجتي، فقلت: جعلت فداك، أخبرني عن قتل، مات؟ قال: «لا، الموت موت، و القتل قتل».

قال: فقلت له: ما أحد يقتل إلا مات؟ قال: فقال: «يا زراره، قول الله تعالى أصدق من قولك، قد فرق بينهما في القرآن، قال: أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ (١) و قال: وَ لَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (٢)» ليس كما قلت - يا زراره - الموت موت، و القتل قتل، و قد قال الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ الآية.

قال: فقلت له: إن الله يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ (٣) أ فرأيت من قتل لم يذق الموت؟ قال: فقال:

«ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد أن يرجع إلى

الدنيا حتى يذوق الموت».

٤٧٦٠/ [٩]- عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ الْآيَةَ. قال: «يعنى فى الميثاق».

قال: ثم قرأت عليه التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا، و لكن اقرأها: التائبين العابدين، إلى آخر الآية» و قال: «إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم أنفسهم و أموالهم» يعنى فى الرجعه.

٤٧٦١/ [١٠]- محمد بن الحسن، عن الحسين بن خرزاد، عن البرقى - فى هذا الحديث - ثم قال (عليه السلام): «ما من مؤمن إلا و له ميته و قتله: من مات بعث حتى يقتل، و من قتل بعث حتى يموت».

٤٧٦٢/ [١١]- صباح بن سيابه، فى قول الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ، قال: ثم وصفهم، فقال: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ الْآيَةَ، قال: هم الأئمه (عليهم السلام).

٤٧٦٣/ [١٢]- عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على (عليه السلام) إذا أراد القتال

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٢٣.

٨- تفسير العياشى ٢: ١١٢ / ١٣٩.

٩- تفسير العياشى ٢: ١١٢ / ١٤٠.

١٠- تفسير العياشى ٢: ١١٣ / ١٤١.

١١- تفسير العياشى ٢: ١١٣ / ١٤٢.

١٢- تفسير العياشى ٢: ١١٣ / ١٤٣.

(١) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٢) آل عمران ٣: ١٥٨.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٨

قال هذه الدعوات: اللهم إنك أعلمت سبيلا- من سبلك جعلت فيه رضاك، و نديت إليه أولياءك، و جعلته أشرف سبلك عندك ثوابا، و أكرمها إليك مآبا، و أحبها إليك مسلكا، ثم اشترت فيه من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله

فيقتلون و يقتلون، وعدا عليه حقا، فاجعلنى ممن اشترت فيه منك نفسه، ثم وفى لك بيعته التى بايعك عليها غير ناكث، ولا ناقض عهدا، ولا مبدل تبديلا» مختصر.

و روى هذا الحديث بزيادة محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبيه ميمون، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا أراد» و ذكر الحديث «١».

٤٧٦٤/ [١٣] - عن عبد الرحيم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قرأ هذه الآية إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ. فقال: هل تدرى ما يعنى؟» فقلت: يقاتل المؤمنون فيقتلون و يقتلون.

قال: «ما من مؤمن إلا- و له قتله و ميتة: من مات من المؤمنين رد حتى يقتل، و من قتل رد حتى يموت، و تلك القدره فلا تنكرها».

٤٧٦٥/ [١٤] - عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «من أخذ سارقا فعفا عنه فذلك له، فإذا رفع إلى الإمام قطعه، و إنما الهبه قبل أن يرفع إلى الإمام، و كذلك قول الله: وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ فَإِذَا انْتَهَى الْحُدُودَ» إلى الإمام فليس لأحد أن يتركه».

٤٧٦٦/ [١٥] - الطبرسى: «التائبين العابدين» بالياء، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

١٢- تفسير العياشى ٢: ١١٣/ ١٤٣.

(١) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٢) آل عمران ٣: ١٥٨.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧

سوره التوبه(٩): آيه ١١٤ ص: ٨٥٨

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدِهِ وَعَدَاهَا إِنِّي أَتَّبِعُ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ [١١٤]

٤٧٦٧/ [١] - العياشى: عن إبراهيم بن أبي

البلاد، عن بعض أصحابه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تقول الناس في قول الله: وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ؟ قلت: يقولون: إن إبراهيم وعد

١٣- تفسير العياشي ٢: ١١٣ / ١٤٤.

١٤- تفسير العياشي ٢: ١١٤ / ١٤٥.

١٥- مجمع البيان ٥: ١١٢.

١- تفسير العياشي ٢: ١١٤ / ١٤٦. [.....]

(١) الكافي ٥: ١ / ٤٦.

(٢) في «ط»: فإن رفع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٩

أباه أن يستغفر له؟ قال: «ليس هو هكذا، إن إبراهيم وعده أن يسلم فاستغفر له، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه».

٤٧٦٨ / [٢]- عن أبي إسحاق الهمداني، [رفعه عن رجل «١»]، قال: صلى رجل إلى جنبي فاستغفر لأبويه، و كانا ماتا في الجاهلية، فقلت: تستغفر لأبويك و قد ماتا في الجاهلية؟ فقال: قد استغفر إبراهيم لأبيه. فلم أدر ما أرد عليه، فذكرت ذلك للنبي (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ، قال: لما مات تبين أنه عدو لله فلم يستغفر له.

٤٧٦٩ / [٣]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قولهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ؟ قال: «الأواه:

الدعاء».

٤٧٧٠ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الأواه: هو الدعاء».

٤٧٧١ / [٥]- علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الأواه: المتضرع إلى الله في صلاته، و إذا خلا في قفره من الأرض و في الخلوات».

٤٧٧٢ / [٦]- و قال علي بن إبراهيم - في معنى الآية وَ مَا كَانَ

اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدِهِ وَعَدَاهَا إِنِّي آءٌ- قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ: إِن لَّمْ تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ اسْتَغْفِرْتُ لَكَ. فَلَمَّا لَمْ يَدْعِ الْأَصْنَامَ تَبْرَأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ أَى دَعَاءٍ.

سوره التوبه(٩): آيه ١١٥ ص: ٨٥٩

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ [١١٥]

٤٧٧٣/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

٢- تفسير العياشى ٢: ١١٤ / ١٤٨.

٣- تفسير العياشى ٢: ١١٤ / ١٤٧.

٤- الكافي ٢: ٣٣٧ / ١.

٥- تفسير القمى ١: ٣٠٦.

٦- تفسير القمى ١: ٣٠٦.

١- الكافي ١: ١٢٤ / ٣.

(١) فى «ط»: عن أبى إسحاق الهمدانى، عن الخليل، عن أبى عبد الله (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٠

وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه».

و قال: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا «١»، قال: «يبين لها ما تأتى و ما تترك».

و قال: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا «٢»، قال: «عرفناه، إما آخذ و إما تارك».

و عن قوله: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى «٣»، قال: «عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى».

٤٧٧٤/ [٢]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حماد، عن عبد الأعلى، قال: قلت

لأبي عبد الله (عليه السلام): أصلحك الله، هل جعل في الناس أداه ينالون بها معرفه؟ قال: فقال:

«لا».

قلت: فهل كلفوا معرفه؟ قال: «لا، على الله البيان لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا» «٤» و لا يُكَلِّفُ

اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا «٥».

قال: و سألته عن قوله: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه».

و روى ابن بابويه هذين الحديثين فى كتاب (التوحيد) «٦».

٤٧٧٥/ [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن فضالة بن أيوب الأزدي، عن أبان الأحمر، قال:

و حدثنا به أحمد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزه بن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله:

وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و يسخطه».

و قال: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا «٧»، قال: «بين لها ما تأتى و ما تترك».

و قال: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا «٨»، قال: «عرفناه: فإما آخذ و إما تارك».

٤٧٧٦/ [٤] - العياشى: عن على بن أبى حمزه، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): إن أباك أخبرنا بالخلف من

٢- الكافى ١: ١٢٥/٥.

٣- المحاسن: ٢٧٦/٣٨٩.

٤- تفسير العياشى ٢: ١١٥/١٤٩.

(١) الشمس ٩١: ٨.

(٢) الإنسان ٧٦: ٣. [.....]

(٣) فصلت ٤١: ١٧.

(٤) البقره ٢: ٢٨٦.

(٥) الطلاق ٦٥: ٧.

(٦) التوحيد: ٤١١/٤ و ٤١٤/١١.

(٧) الشمس ٩١: ٨.

(٨) الإنسان ٧٦: ٣.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦١

بعده، فلو أخبرتنا به؟ قال: فأخذ بيدي فهزها، ثم قال: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ. قال: فخففت، فقال لى: «مه، لا تعود عينيك كثره النوم فإنها أقل شىء فى الجسد شكرا».

٤٧٧٧/ [٥] - عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ

قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه».

ثم قال: «أما إنا أنكرنا لمؤمن بما لا يعذر الله الناس بجهالته، و الوقوف عند الشبهه خير من الاقتحام فى الهلكه، و ترك روايه حديث لم تحفظ خير لك من روايه حديث لم تحصه، إن على كل حق حقيقه، و على كل صواب «١» نورا، فما وافق كتاب الله فخذوه، و ما خالف كتاب الله فدعوه، و لن يدعه كثير من أهل هذا العالم».

سوره التوبه(٩): الآيات ١١٧ الى ١١٨ ص : ٨٦١

قوله تعالى:

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - التَّوَابُ الرَّحِيمُ [١١٧ - ١١٨] تقدم عند ذكر غزوه تبوك من روايه على بن إبراهيم أنها نزلت فى أبى ذر، و أبى خيثمه، و عميره بن وهب، الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله (صلى الله عليه و آله). «٢»

٤٧٧٨/ [١] - الطبرسى: روى عن الرضا على بن موسى (عليهما السلام)، أنه قرأ: «لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين و الأنصار» إلى آخر الآية.

و فى قوله تعالى: وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قرأ على بن الحسين زين العابدين و أبو جعفر محمد بن على الباقر و جعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام): «خالفوا».

٤٧٧٩/ [٢] - على بن إبراهيم: قال العالم (عليه السلام): «إنما انزل (و على الثلاثة الذين خالفوا) و لو خلفوا لم يكن عليهم عيب حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ حَيْثُ لَمْ يَكْلَمُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) و لا إخوانهم و لا أهلهم، فضاقت عليهم المدينة حتى خرجوا منها، و ضاقت عليهم أنفسهم حيث حلفوا أن لا يكلم بعضهم بعضا، فتفرقوا و

تاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم».

و قد تقدم ذكر ذلك عند ذكر غزاه تبوك من السوره بزياده، و تقدم أن الثلاثه: كعب بن مالك الشاعر، و مراره

٥- تفسير العياشى ٢: ١١٥ / ١٥٠.

١- مجمع البيان ٥: ١١٨ و ١٢٠.

٢- تفسير القمى ١: ٢٩٧.

(١) فى المصدر: ثواب.

(٢) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيات (٤٤-٤٧) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٢

بن الربيع، و هلال بن أميه الرافعى، تقدم مستوفى فى روايه على بن إبراهيم «١».

٤٧٨٠ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن صالح بن السندى، عن جعفر بن بشير، عن فيض بن المختار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كيف تقرأ و على الثلاثه الذين خلفوا؟ قلت: خلفوا.

قال: «لو كان (خلفوا) لكانوا فى حال طاعه، و لكنهم خلفوا، عثمان و صاحبا، أما و الله ما سمعوا صوت حافر و لا قعقه حجر إلا قالوا اتينا، فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا».

٤٧٨١ / [٤]- و فى (نهج البيان): روى أن السبب فى هذه الآيه عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن النبى (صلى الله عليه و آله) لما توجه إلى غزاه تبوك تخلف عنه كعب بن مالك الشاعر، و مراره بن الربيع، و هلال بن أميه الرافعى، تخلفوا عن النبى (صلى الله عليه و آله) على أن يتحجوا و يلحقوه، فلهوا بأموالهم و حوائجهم عن ذلك، و ندموا و تابوا، فلما رجع النبى مظفرا منصورا أعرض عنهم، فخرجوا على وجوههم و هاموا فى البريه مع الوحوش، و ندموا أصدق ندامه، و خافوا أن لا يقبل الله توبتهم و رسوله لإعراضه عنهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فتلا على

النبي، فأنفذ إليهم من جاء بهم، فتلا عليهم، و عرفهم أن الله قد قبل توبتهم».

٤٧٨٢/ [٥]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ، قال: «هي الإقالة».

٤٧٨٣/ [٦]- العياشي: عن علي بن أبي حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلُّوا، قال: «كعب، و مراره بن الربيع، و هلال بن أمية».

٤٧٨٤/ [٧]- عن فيض بن المختار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كيف تقرأ هذه الآية في التوبه وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلُّوا؟» قال: قلت: خَلُّوا.

قال: «لو خلفوا لكانوا في حال طاعه- و زاد الحسين بن المختار عنه: لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل- و لكنهم خالفوا، عثمان و صاحبه، أما و الله ما سمعوا صوت حافر (٢) و لا قعقه حجر إلا قالوا أتينا، فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا».

٣- الكافي ٨: ٣٧٧ / ٥٦٨.

٤- نهج البيان ٢: ١٤١ (مخطوط).

٥- معاني الأخبار: ٢١٥ / ١. [...]

٦- تفسير العياشي ٢: ١١٥ / ١٥١.

٧- تفسير العياشي ٢: ١١٥ / ١٥٢.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٤٤-٤٧) من هذه السوره.

(٢) في المصدر: كافر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٣

٤٧٨٥/ [٨]- قال صفوان: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما كان أبو لبابه أحدهم» يعني في وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلُّوا.

و في نسخه أخرى: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبو لبابه أحدهم» إلى آخر الحديث.

٤٧٨٦/ [٩]- عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام) في

قوله: ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا، قال: «أقالهم، فو الله ما تابوا».

٤٧٨٧/ [١٠]- الطبرسى: عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «لقد تاب الله على المهاجرين و الأنصار».

قال أبان: قلت له: يا بن رسول الله، إن العامه لا تقرأ كما عندك؟ قال: «و كيف تقرأ، يا أبان؟».

قال: قلت إنها تقرأ: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ «١». فقال: «ويلهم، و أى ذنب كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى تاب الله عليه منه، إنما تاب الله به «٢» على أمته».

سوره التوبه(٩): آيه ١١٩ ص: ٨٦٣

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ [١١٩]

٤٧٨٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، قال: «إيانا عنى».

و رواه الصفار فى (بصائر الدرجات) بعين السند و المتن «٣».

٤٧٨٩/ [٢]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، قال:

٨- تفسير العياشى ٢: ١١٦/ ١٥٣.

٩- تفسير العياشى ٢: ١١٦/ ١٥٤.

١٠- الاحتجاج: ٧٦.

١- الكافى ١: ١٦٢/ ١.

٢- الكافى ١: ١٦٢/ ٢.

(١) التوبه ٩: ١١٧.

(٢) فى «ط»: إنَّما عنى به.

(٣) بصائر الدرجات: ١/ ٥١، و السند خال من: معلّى بن محمّد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٤

«الصادقون: هم الأئمة الصديقون «١» بطاعتهم».

١٤٧٩٠/ [٣] - محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين

بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن، عن أحمد ابن محمد، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، قال:

«الصادقون: الأئمة الصديقون بطاعتهم».

٤٧٩١/ [٤]- الشيخ فى (أمالیه): عن أبى عمير، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدثنا حسن بن حماد، عن أبيه، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، قال: «مع على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٤٧٩٢/ [٥]- سليم بن قيس الهلالي:- فى حديث المناشده- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فأنشدتكم الله جل اسمه، أ تعلمون أن الله أنزل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، فقال سلمان: يا رسول الله، أ عامه هى أم خاصه؟ فقال: أما المؤمنون فعامه لأن جماعه المؤمنين «٢» أمروا بذلك، و أما الصادقون فخاصه لأخى على و الأوصياء من بعده إلى يوم القيامة؟». قالوا: اللهم نعم.

٤٧٩٣/ [٦]- العياشى: عن أبى حمزه الثمالى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا حمزه، إنما يعبد الله من عرف الله، و أما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره، هكذا ضالاً».

قلت: أصلحك الله، و ما معرفه الله؟ قال: «يصدق الله و يصدق محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى موالاته على (عليه السلام)، و الائتمام به و بأئمة الهدى من بعده، و البراءة إلى الله من عدوهم، و كذلك عرفان الله».

قال: قلت: أصلحك الله، أى شىء إذا عملته أنا استكملت حقيقه الإيمان؟ قال: «توالى أولياء الله، و تعادى أعداء الله، و تكون مع الصادقين كما أمرك الله».

قال: قلت: و من

أولياء الله، و من أعداء الله؟ فقال: «أولياء الله محمد رسول الله، و على و الحسن و الحسين و على بن الحسين، ثم انتهى الأمر إلينا، ثم ابني جعفر- و أوماً إلى جعفر و هو جالس- فمن والى هؤلاء فقد والى الله، و كان مع الصادقين كما أمره الله».

قلت: و من أعداء الله، أصلحك الله؟ قال: «الأوثان الأربعة».

قال: قلت: من هم؟ قال: «أبو الفصيل و رمع و نعثل و معاوية، و من دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله».

٣- بصائر الدرجات: ٥١ / ٢.

٤- الأمالى ١: ٢٦١، ترجمه الامام عليّ (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٢: ٤٢١ / ٩٣٠، شواهد التنزيل ١: ٢٦١ / ٣٥٥، كفايه الطالب: ٢٣٦. [.....]

٥- كتاب سليم بن قيس: ١٥٠.

٦- تفسير العياشي ٢: ١١٦ / ١٥٥.

(١) في المصدر: و الصديقون.

(٢) في «ط»: قال: المأمورون فالعامة من المؤمنين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٥

٤٧٩٤ / [٧]- عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. قال:

«بطاعتهم».

٤٧٩٥ / [٨]- عن هشام بن عجلان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أسألك عن شىء لا أسأل عنه أحدا بعدك، أسألك عن الإيمان الذى لا يسع الناس جهله؟

قال: «شهادته أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله، و الإقرار بما جاء من عند الله، و إقامة الصلاة، و إيتاء الزكاة، و حج البيت، و صوم شهر رمضان، و الولايه لنا، و البراءه من عدونا، و تكون مع الصادقين».

٤٧٩٦ / [٩]- ابن شهر آشوب: من (تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان) حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: يا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ قَالَ: أمر الله الصحابه

أن يخافوا الله، ثم قال: وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ يعنى مع محمد و أهل بيته.

٤٧٩٧ / [١٠] - و عنه: و عن (شرف النبى) عن الخر كوشى، و (الكشف) عن الثعلبى، قال: روى الأصمعى، عن أبى عمرو بن العلاء، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام) فى هذه الآيه، قال: «محمد و آله».

٤٧٩٨ / [١١] - و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد بإسناده عن ابن عباس، فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. قال: هو على بن أبى طالب (رضى الله عنه) خاصة.

و مثله فى كتاب (رموز الكنوز) لعبد الرزاق بن رزق الله بن خلف «١».

٤٧٩٩ / [١٢] - الطبرسى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قال: «مع آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

قال: و قراءه ابن عباس: من الصادقين. قال: و روى ذلك عن أبى عبد الله (عليه السلام).

٤٨٠٠ / [١٣] - و فى (نهج البيان)، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن الصادقين ها هنا هم الأئمه الطاهرون من آل محمد أجمعين».

٤٨٠١ / [١٤] - و فيه أيضا: روى أن النبى (صلى الله عليه و آله) سئل عن الصادقين ها هنا، فقال: «هم على و فاطمه و الحسن و الحسين و ذريتهم الطاهرون إلى يوم القيامة».

٧- تفسير العياشى ٢: ١١٧ / ١٥٦.

٨- تفسير العياشى ٢: ١١٧ / ١٥٧.

٩- المناقب ٣: ٩٢، شواهد التنزيل ١: ٢٦٢ / ٣٥٧.

١٠- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٢.

١١- المناقب للخوارزمى: ١٩٨، تفسير الحبرى: ٢٧٥ / ٣٥، شواهد التنزيل ١: ٢٥٩ / ٣٥١، فرائد السمطين ١: ٣٦٩ / ٢٩٩.

١٢- مجمع البيان ٥: ١٢٢، شواهد التنزيل ١: ٢٦٠ / ٢٥٣، فرائد السمطين ١: ٣٧٠.

١٣- نهج البيان ٢: ١٤٢ «مخطوط».

١٤- نهج البيان ٢: ١٤٢ «مخطوط».

(١) عنه، تحفه الأبرار: ١٠٩ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٦

سوره التوبه(٩): الآيات ١٢٠ الى ١٢١ ص : ٨٦٦

قوله تعالى:

ما كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِيُجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٢٠ - ١٢١] / ٤٨٠٢ [١] - وَقَالَ عَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَا- يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ: أَيْ عَطَشٌ وَ لَا نَصَبٌ أَيْ عَنَاءٌ وَ لَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ جُوعٌ وَ لَا- يَطُؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ يَعْنِي لَا يَدْخُلُونَ بِلَادَ الْكُفَّارِ وَ لَا يَنَالُونَ مِنْ عَيْدُوٍّ نَيْلًا يَعْنِي قِتْلًا وَ أُسْرًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَ قَوْلُهُ:

وَ لَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً وَ لَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيُجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، قَالَ:

كلما فعلوا من ذلك لله جازاهم الله عليه.

سوره التوبه(٩): آيه ١٢٢ ص : ٨٦٦

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيُنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا- نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [١٢٢]

٤٨٠٣ / [٢] - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ شَعِيبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِذَا حَدَّثْتَ، عَلَى الْإِمَامِ حَدَّثْتَ، كَيْفَ يَصْنَعُ النَّاسُ؟ قَالَ: «أَيُّنَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ!» - قَالَ - هُمْ فِي عَذْرِ مَا دَامُوا فِي الطَّلَبِ، وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُمْ فِي عَذْرِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ».

١- تفسير القمى ١: ٣٠٧. [.....]

٢- الكافى ١: ٣٠٩ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢،

٤٨٠٤ / [٢] - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أصلحك الله، بلغنا شكواك و أشفقنا، فلو أعلمتنا أو علمتنا من؟ فقال: «إن عليا (عليه السلام) كان عالما، و العلم يتوارث، فلا يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه، أو ما شاء «١» الله».

قلت: أ فيسع الناس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الذى بعده؟ فقال: «أما أهل هذه البلده فلا- يعنى المدينه- و أما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم، إن الله يقول: وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ».

قال: قلت: أ رأيت من مات فى ذلك؟ فقال: «هو بمنزله وَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «٢»».

قال: قلت: فإذا قدموا، فبأى شىء يعرفون صاحبهم؟ قال: «يعطى السكينه و الوقار و الهيبه».

و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (العلل)، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقى و الحسين بن سعيد جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أصلحك الله بلغنا شكواك، و ذكر مثله «٣».

٤٨٠٥ / [٣] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: حدثنا حماد،

عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول العامة: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليه». فقال: «الحق و الله».

قلت: فإن إمام هلك و رجل بخراسان و لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال: «لا يسعه ذلك، إن الإمام إذا هلك وقعت حجه وصيه على من هو معه فى البلد، و حق النفر على من ليس بحضرته، إذا بلغهم. إن الله عز و جل يقول: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ».

قلت: فنفر قوم فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم؟ قال: «إن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «٤»».

٢- الكافي ١: ٣١١/٣.

٣- الكافي ١: ٣٠٩/٢.

(١) فى «ط»: و ما يشاء.

(٢) النساء ٤: ١٠٠.

(٣) علل الشرائع: ٤٠/٥٩١.

(٤) النساء ٤: ١٠٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٨

قلت: فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقا عليك بابك، و مرخى عليك سترك، لا تدعوهم إلى نفسك، و لا يكون من يدلهم عليك، فبم يعرفون ذلك؟ قال: «بكتاب الله المنزل».

قلت: فيقول الله عز و جل كيف؟ قال: «أراك قد تكلمت فى هذا قبل اليوم؟» قلت: أجل. قال: فذكر ما أنزل الله فى على (عليه السلام)، و ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حسن و حسين (عليهما السلام)، و ما خص الله به عليا (عليه السلام)، و ما قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من وصيته إليه و

نصبه إياه و ما يصيبهم، و إقرار الحسن و الحسين بذلك، و وصيته إلى الحسن، و تسليم الحسين إليه، يقول «١» الله: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ «٢».

قلت: فإن الناس يتكلمون في أبي جعفر (عليه السلام)، و يقولون: كيف تخطت من ولد أبيه من له مثل قرابته و من هو أسن منه، و قصرت عن من هو أصغر منه؟ فقال: «يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره: هو أولى الناس بالذي قبله، و هو وصيه، و عنده سلاح رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وصيته، و ذلك عندي لا أنزع فيه».

قلت: إن ذلك مستور مخافه السلطان؟ قال: «لا يكون في ستر إلا و له حجه ظاهره، إن أبي استودعني ما هنالك، فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً، فدعوت أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر، قال:

اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلَّا و أنتم مسلمون «٣» و أوصى محمد بن علي إلى ابنه جعفر بن محمد، و أمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلى فيه الجمع، و أن يعممه بعمامته، و أن يربع قبره، و يرفعه أربع أصابع، ثم يخلى عنه، فقال: اطووه، ثم قال للشهود: انصرفوا، رحمكم الله.

فقلت بعد ما انصرفوا: ما كان في هذا- يا أبت- أن تشهد عليه؟ فقال: إنى كرهت أن تغلب، و أن يقال: إنه لم يوص، فأردت أن يكون لك حجه، فهو الذي إذا قدم الرجل البلد قال: من وصى فلان؟ قيل: فلان».

قلت: «فإن أشرك في الوصيه؟ قال:

«تسألونه فإنه سيئين لكم».

٤٨٠٦ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن علي بن إسماعيل، و عبد الله بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إذا هلك الإمام فبلغ قوما ليسوا بحضرته؟ قال: «يخرجون في الطلب، فإنهم لا يزالون في عذر ما داموا في الطلب».

قلت: يخرجون كلهم أو يكفيهم أن يخرجوا «٤» بعضهم؟ قال: «إن الله عز و جل يقول: فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» - قال - هؤلاء المقيمون

٤- علل الشرائع: ٥٩١ / ٤١.

(١) في المصدر: بقول.

(٢) الأحزاب: ٣٣: ٦.

(٣) البقرة: ٢: ١٣٣.

(٤) في المصدر: يخرج.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٩

في السعه حتى يرجع إليهم أصحابهم».

٤٨٠٧ / [٥] - عنه: عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الجبار، عن ذكره، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن بلغنا وفاه الإمام كيف نصنع؟ قال: «عليكم النفير».

قلت: النفير جميعا؟ قال: «إن الله يقول: فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ» الآيه.

قلت: نفرنا فمات بعضهم في الطريق؟ قال: فقال: «إن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» (١)».

٤٨٠٨ / [٦] - و عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن أبي الخير

صالح بن أبي حماد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد المؤمن الأنصاري، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن قوما يروون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «اختلاف امتي رحمة؟» فقال:

«صدقوا».

فقلت: إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب؟ فقال: «ليس حيث تذهب وذهبوا، إنما أراد قول الله تعالى: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ فَأمرهم الله أن ينفروا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و يختلفوا إليه فيتعلموا، ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في الدين، إنما الدين واحد، إنما الدين واحد».

٤٨٠٩ / [٧] - العياشي: عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إذا حدث للإمام حدث، كيف يصنع الناس؟ قال: «يكونون كما قال الله: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ إِلَى قَوْلِهِ: يَحْذَرُونَ».

قال: قلت له: فما حالهم؟ قال: «هم في عذر».

٤٨١٠ / [٨] - و عنه أيضاً في روايه أخرى: ما تقول في قوم هلك إمامهم، كيف يصنعون؟ قال: فقال لي: «أما تقرأ كتاب الله فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: يَحْذَرُونَ».

قلت: جعلت فداك، فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقون؟ قال: فقال لي: «رحمك الله، أما علمت أنه كان بين محمد و عيسى (عليه و على نبينا و آله الصلاة و السلام) خمسون و مائتا سنة، فمات قوم على دين عيسى انتظاراً لدين

٥- علل الشرائع: ٤٢ / ٥٩١.

٦- علل الشرائع: ٤ / ٨٥. [...]

٧- تفسير العياشي ٢: ١١٧ / ١٥٨.

٨- تفسير العياشي ٢: ١١٧ / ١٥٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٠

محمد (صلى الله عليه وآله) فآتاهم الله أجرهم مرتين».

٤٨١١/ [٩]- عن أحمد بن محمد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: كتب إلى: «إنما شيعتنا من تابعنا و لم يخالفنا، فإذا خفنا خاف، و إذا أمنا أمن، قال الله: فَسَيُلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ «١» فَلَوْ لَا - نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ الْآيَةَ، فقد فرضت عليكم المسأله و الرد إلينا، و لم يفرض علينا الجواب».

٤٨١٢/ [١٠]- عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): بلغنا وفاه الإمام؟ قال: «عليكم النفر».

قلت: جميعاً؟ قال: «إن الله يقول: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ» الآية.

قلت: نفرنا فمات بعضنا فى الطريق؟ قال: فقال: وَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى قَوْلِهِ:

أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «٢».

قلت: فقدمنا المدينه فوجدنا صاحب هذا الأمر مغلقا عليه بابه مرخى عليه ستره؟ قال: «إن هذا الأمر لا يكون إلا بأمر بين، هو الذى إذا دخلت المدينه، قلت: إلى من أوصى فلان؟ قالوا: إلى فلان».

٤٨١٣/ [١١]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «تفقهوا، فإن من لم يتفقه منكم فإنه أعرابى، إن الله يقول فى كتابه: لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ إِلَى قَوْلِهِ: يَحْذَرُونَ».

٤٨١٤/ [١٢]- الطبرسى: قال الباقر (عليه السلام): «كان هذا حين كثر الناس فأمرهم الله سبحانه أن تنفر منهم طائفه و تقيم طائفه للتفقه، و أن يكون الغزو نوباً».

٤٨١٥/ [١٣]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ: كى يعرفوا اليقين.

سوره التوبه(٩): آيه ١٢٣ ص: ٨٧٠

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ [١٢٣]

[١]- الشيخ: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، قال: حدثنا بعض أصحابنا،

٩- تفسير العياشى ٢: ١١٧ / ١٦٠.

١٠- تفسير العياشى ٢: ١١٨ / ١٦١.

١١- تفسير العياشى ك ٢: ١١٨ / ١٦٢.

١٢- مجمع البيان ٥: ١٢٦.

١٣- تفسير القمى ١: ٣٠٧.

١- التهذيب ٦: ١٧٤ / ٣٤٥.

(١) النحل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

(٢) النساء ٤: ١٠٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧١

عن محمد بن حميد «١»، عن يعقوب القمى، عن أخيه عمران بن عبد الله القمى، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى قول الله عز و جل: قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، قال: «الدليم».

٤٨١٧ / [٢]- العياشى: عن عمران بن عبد الله القمى، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) فى قول الله تبارك و تعالى:

قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، قال: «الدليم».

٤٨١٨ / [٣]- على بن إبراهيم: قال: يجب على كل قوم أن يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من بلادهم من الكفار، و لا يجوزوا ذلك الموضع، و الغلظه: أى أغلظوا لهم القول و الفعل «٢».

سوره التوبه(٩): الآيات ١٢٤ الى ١٢٥ ص: ٨٧١

قوله تعالى:

وَ إِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ ماتوا وَ هُمْ كَافِرُونَ [١٢٤-١٢٥]

٤٨١٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:

حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أيها العالم، أخبرنى أى الأعمال أفضل عند الله؟

قال: «ما لا يقبل الله شيئاً إلا به».

قلت: و ما هو؟ قال: «الإيمان بالله الذى لا إله إلا هو، أعلى الأعمال درجة، و أشرفها منزله، و أسناها

حظاً».

قال: قلت: ألا- تخبرني عن الإيمان، أقول هو و عمل، أم قول بلا- عمل؟ فقال: «الإيمان عمل كله، و القول بعض ذلك العمل، بفرض من الله بين في كتابه، واضح نوره، ثابتة حجته، يشهد له به الكتاب، و يدعوه إليه».

قال: قلت له: صفه لي - جعلت فداك - حتى أفهمه. قال: «الإيمان حالات و درجات و طبقات و منازل، فمنه التام المنتهى تمامه، و منه الناقص البين نقصانه، و منه الراجح الزائد رجحانه».

قلت: إن الإيمان ليتم و ينقص و يزيد؟ قال: «نعم».

٢- تفسير العياشي ٢: ١١٨ / ١٤٣.

٣- تفسير القمّي ١: ٣٠٧.

١- الكافي ٢: ٢٨ / ١. [.....]

(١) في «س» و «ط»: محمّد بن أحمد، انظر معجم رجال الحديث ١٦: ٤٧.

(٢) في المصدر: و القتل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٢

قلت: كيف ذاك؟ قال: «لأن الله تبارك و تعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم، و قسمه عليها، و فرقه فيها، فليس من جوارحه جارحه إلا- و قد و كلت من الإيمان بغير ما و كلت به أختها، فمنها قلبه الذي به يعقل و يفقه و يفهم، و هو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح و لا تصدر إلا عن رأيه و أمره، و منها عيناه اللتان يبصر بهما، و أذناه اللتان يسمع بهما، و يده اللتان يبطش بهما، و رجلاه اللتان يمشى بهما، و فرجه الذي الباه من قبله، و لسانه الذي ينطق به، و رأسه الذي فيه وجهه».

فليس من هذه جارحه إلا و قد و كلت من الإيمان بغير ما و كلت به أختها، بفرض من الله تبارك و تعالى اسمه، ينطق به الكتاب لها، و يشهد به عليها، ففرض على القلب غير ما فرض على السمع، و فرض على السمع

غير ما فرض على العينين، و فرض على العينين غير ما فرض على اللسان، و فرض على اللسان غير ما فرض على اليدين، و فرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، و فرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج، و فرض على الفرج غير ما فرض على الوجه.

فأما ما فرض على القلب من الإيمان بالإقرار و المعرفة و المحبة «١» و الرضا و التسليم، بأن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلها واحدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا، و أن محمدا عبده و رسوله (صلى الله عليه و آله)، و الإقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفة، و هو عمله، و هو قول الله عز و جل:

إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا «٢»، و قال: أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ «٣» و قال: الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «٤»، و قال: وَ إِنْ تُبِيدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ «٥»، فذلك ما فرض الله عز و جل على القلب من الإقرار و المعرفة و هو عمله و هو رأس الإيمان.

و فرض الله على اللسان القول و التعبير عن القلب بما عقد عليه و أقر به، قال الله تبارك و تعالى: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسَيْنًا «٦»، و قال: وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلَيْنَا وَ إِلَيْكُمْ وَ أَحَدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «٧»، فهذا ما فرض الله على اللسان، و هو عمله.

و فرض على

السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله، و أن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز و جل عنه، و الإصغاء إلى ما أسخط الله عز و جل، فقال في ذلك: وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَأَلْتُمْ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ

(١) في المصدر: و العقد، بدل (و المحبه).

(٢) النحل ١٦: ١٠٦.

(٣) الرعد ١٣: ٢٨.

(٤) المائدة ٥: ٤١.

(٥) البقره ٢: ٢٨٤.

(٦) البقره ٢: ٨٣.

(٧) العنكبوت ٢٩: ٤٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٣

يُكْفَرُ بِهَا وَيُشْتَهَرُ بِهَا فَلَا تَفْعِدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ «١»، ثم استثنى عز و جل موضع النسيان، فقال: وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٢»، و قال: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ «٣»، و قال عز و جل:

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ «٤»، و قال: وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ «٥»، و قال: وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا «٦»، فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا يصغى إلى ما لا يحل له، و هو عمله، و هو من الإيمان.

و فرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه، و أن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، و هو عمله، و هو من الإيمان، فقال تبارك و تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ «٧»، فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم، و أن ينظر المرء إلى فرج

أخيه، و يحفظ فرجه أن ينظر إليه، وقال: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ «٨»، من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها، و تحفظ فرجها من أن تنظر إليها.

وقال: «كل شىء فى القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنها من النظر.

ثم نظم ما فرض على القلب و اللسان و السمع و البصر فى آيه اخرى، فقال: وَمَا كُنْتُمْ تَشِيعْتُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ «٩»، يعنى بالجلود الفروج و الأفخاذ، و قال: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْأَفْوَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا «١٠»، فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله عز و جل، و هو عملهما، و هو من الإيمان.

و فرض على اليدين أن لا- يبطش بهما إلى ما حرم الله، و أن يبطش بهما إلى ما أمر الله عز و جل، و فرض عليهما من الصدقه و صله الرحم و الجهاد فى سبيل الله و الطهور للصلاه، فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ «١١»، و قال:

(١) النساء ٤: ١٤٠.

(٢) الأنعام ٦: ٦٨.

(٣) الزمر ٣٩: ١٧-١٨.

(٤) المؤمنون ٢٣: ١-٤.

(٥) القصص ٢٨: ٥٥. [...]

(٦) الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٧) النور ٢٤: ٣١.

(٨) النور ٢٤: ٣١.

(٩) فصلت ٤١: ٢٢.

(١٠) الإسراء ١٧: ٣٦.

(١١) المائدة ٥: ٦.

فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَتْتُمُوهُمْ فَسُدُّوا الْوُثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا «١»،

فهذا ما فرض الله على اليدين، لأن الضرب من علاجهما.

و فرض على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شىء من معاصى الله، و فرض عليهما المشى إلى ما يرضى الله عز و جل، فقال: وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا «٢»، و قال:

وَ أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ «٣»، و قال فيما شهدت الأيدي و الأرجل على أنفسهما و على أربابهما من تضييعهم لما أمر الله عز و جل به، و فرضه عليهما اليوم نَحْنُمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيَهُمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ «٤» فهذا أيضا مما فرض الله على اليدين و على الرجلين، و هو عملهما، و هو من الإيمان.

و فرض على الوجه السجود له بالليل و النهار فى مواقيت الصلوات، فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «٥» و هذه فريضه جامعه على الوجه و اليدين و الرجلين، و قال فى موضع آخر: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا «٦» و قال فيما فرض الله على الجوارح من الطهور و الصلاه بها، و ذلك أن الله عز و جل لما صرف نبيه (صلى الله عليه و آله) إلى الكعبه عن بيت المقدس، و أنزل الله عز و جل: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ «٧» فسمى الصلاه إيماننا، فمن لقي الله عز و جل حافظا لجوارحه، موفيا كل جارحه من جوارحه ما فرض الله عز و جل عليها لقي الله عز و جل مستكملا لإيمانه، و هو

من أهل الجنة، و من خان فى شىء منها أو تعدى ما أمر الله عز و جل فيها لقى الله عز و جل ناقص الإيمان».

قال: قلت: قد فهمت نقصان الإيمان و تمامه، فمن أين جاءت زيادته؟ فقال: «قول الله عز و جل: وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَآمَنُوا الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ. وَ قَالَ: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى «٨» و لو كان كله واحدا لا زياده فيه و لا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر، و لاستوت النعم فيه، و لاستوى الناس و بطل التفضيل، و لكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، و بالزيادة فى

(١) محمّد ٤٧: ٤.

(٢) الإسراء ١٧: ٣٧.

(٣) لقمان ٣١: ١٩.

(٤) يس ٣٦: ٦٥.

(٥) الحج ٢٢: ٧٧.

(٦) الجنّ ٧٢: ١٨.

(٧) البقره ٢: ١٤٣.

(٨) الكهف ١٨: ١٣. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٥

الإيمان «١» تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله، و بالنقصان دخل المفرطون النار».

٤٨٢٠ / [٢] - العياشى: عن زراره بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام): وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ. يقول: «شكا إلى شكهم».

٤٨٢١ / [٣] - و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ أَى شكا إلى شكهم.

سوره التوبه(٩): الآيات ١٢٦ إلى ١٢٩ ص: ٨٧٥

قوله تعالى:

أَوْلَا- يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ [١٢٦- ١٢٩] / ٤٨٢٢ [٤]- عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أ

وَلَا يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ قَالَ: أَى يمرضون ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ، قَالَ: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ ثُمَّ انصَبُوا أَي تَفَرَّقُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ بِاخْتِيَارِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ.

ثم خاطب الله عز و جل الناس، و احتج عليهم برسول الله، فقال: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَي مِثْلِكُمْ فِي الْخَلْقِ، وَ يَقْرَأُ «مِنْ أَنفُسِكُمْ» أَي مِنْ أَشْرَفِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ أَي مَا أَنْكَرْتُمْ وَ جَهِدْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ.

ثم عطف على النبي بالمخاطبه، فقال: فَإِنْ تَوَلَّوْا يَا مُحَمَّدُ عَمَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

٤٨٢٣ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبهه، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «هكذا أنزل الله عز و جل: لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رءوف رحيم».

٢- تفسير العياشى ٢: ١١٨ / ١٦٤.

٣- تفسير القمى ١: ٣٠٨.

٤- تفسير القمى ١: ٣٠٨.

٥- الكافي ٨: ٣٧٨ / ٥٧٠.

(١) فى «ط»: الأعمال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٦

٤٨٢٤ / [٣] - العياشى: عن ثعلبه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال الله تبارك و تعالى: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ، قال: «فينا». عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ، قال: «فينا». حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ، قال: «فينا». بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ، قال: «شركنا المؤمنون فى هذه الرابعه و ثلاثه لنا».

٤٨٢٥ / [٤] - عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: تلا

هذه الآية لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، قال: «من أنفسنا». قال: عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ، قال: «ما عنتنا». قال: حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ، قال:

«علينا». بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، قال: «بشيعتنا رءوف رحيم، فلنا ثلاثة أرباعها، ولشيعتنا ربعها».

٤٨٢٦ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السيارى، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود، عن الأصبع بن نباته، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، أنه قال: قام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضى أرض مسبعة «١»، وإن السباع تغطى منزلى ولا تجوز حتى تأخذ فريستها.

فقال: «اقرأ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».

٣- تفسير العياشى ٢: ١١٨ / ١٦٥.

٤- تفسير العياشى ٢: ١١٨ / ١٦٦.

٥- الكافي ٢: ٤٥٧ / ٢١.

(١) المسبعة: كثيره السباع. «لسان العرب - سبع - ٨: ١٤٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٧

المستدرک (سوره التوبه) ص : ٨٧٧

سوره التوبه(٩): آيه ٢٨ ص : ٨٧٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [٢٨]

[١]- عن جابر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لئن بقيت لأخرجن المشركين من جزيرة العرب».

[٢]- (دعائم الإسلام): عن على (عليه السلام)، أنه قال: «لتمنعن مساجدكم يهودكم و نصاراكم و صيبانكم و مجانينكم أو ليمسخنكم الله قرده و خنازير ركعا و سجدا، و قد قال الله عز و جل: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ».

سوره التوبه(٩): آيه ٣٨ ص : ٨٧٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ [٣٨]

[٣]- قال على (عليه السلام): «انفروا- رحمكم الله- إلى قتال عدوكم، ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف،

١- الدر المنثور ٤: ١٦٦.

٢- دعائم الإسلام ١: ١٤٩.

٣- نهج البلاغه: ٤٥٢ الرساله ٦٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٨

و تبوءوا بالذل و يكون نصيبكم الأخس، و إن أخوا الحرب الأرق، و من نام لم ينم عنه».

سوره التوبه(٩): آيه ٦٩ ص : ٨٧٨

قوله تعالى:

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ - إلى قوله تعالى - مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ [٦٩]

[١]- الشيخ في (الأمالى)، بإسناده، عن أبي عمرو، عن ابن عقده، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن عن أبيه، عن أبي معشر، عن سعيد، عن أبي هريره، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «تأخذون كما أخذت الأمم من قبلكم ذراعا بذراع، و شبرا بشبر، و باعا بباع، حتى لو أن أحدا من أولئك دخل جحر ضب لدخلتموه».

قال: قال أبو هريره: و إن شئتم فاقروا القرآن كالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ، قال أبو هريره: و الخلاق: الدين فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ حتى فرغ من الآية.

قالوا: يا نبى الله، فما صنعت اليهود و النصارى؟ قال: «و ما الناس إلا هم».

سوره التوبه(٩): آيه ٨٥ ص : ٨٧٨

قوله تعالى:

وَ لَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ أَوْلَادُهُمْ [٨٥]

[٢]- الشيخ في (الأمالي)، بإسناده عن علي بن عقبه عن أبي كهمس، عن عمرو بن سعيد بن هلال، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أوصني. فقال: «أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه، وانظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك، فكثيرا ما قال الله عز وجل لرسوله (صلى الله عليه وآله): «وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ، وَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: «وَلَا تَمِدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» (١) فَإِنْ نَازَعَتْكَ نَفْسُكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ قُوْتَهُ الشَّعِيرُ، وَحُلُوَاهُ التَّمْرُ وَوَقُودُهُ السَّعْفُ، وَإِذَا أَصَبَتْ

بمصييه فاذا ذكر مصابك برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن الناس لم يصابوا بمثله أبدا و لن يصابوا بمثله أبدا».

١- أمالي الطوسي ١: ٢٧٢.

٢- أمالي الطوسي ٢: ٢٩٤. [.....]

(١) طه ٢٠: ١٣١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٩

سوره التوبه(٩): آيه ٨٦..... ص: ٨٧٩

قوله تعالى:

وَ إِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولُوا الطُّوْلِ [٨٦] [١] - الطبرسي: عن ابن عباس و غيره: أُولُوا الطُّوْلِ أَي أُولُوا الْمَالِ وَالْقَدْرَةَ وَالْغِنَى.

[٢]- عن ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن ابن عباس، في قوله: أُولُوا الطُّوْلِ، قال:

أهل الغنى.

سوره التوبه(٩): آيه ١١٣..... ص: ٨٧٩

قوله تعالى:

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ [١١٣] [٣] - الطبرسي، قال: في تفسير الحسن: أن المسلمين قالوا للنبي (صلى الله عليه و آله): ألا تستغفر لأبائنا الذين ماتوا في الجاهلية، فأُنزل الله سبحانه هذه الآية.

تم بحمد الله و منه الجزء الثاني من تفسير البرهان و يتلوه الجزء الثالث أوله تفسير سوره يونس

١- مجمع البيان ٥: ٨٩.

٢- الدر المنثور ٤: ٢٥٩.

الجزء الثالث

سوره يونس ص : ٩

سوره يونس فضلها: ص : ٩

٤٨٢٧ / [١]- ابن بابويه: بإسناده عن فضيل الرسان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة يونس في كل شهرين أو ثلاثه لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين، و كان يوم القيامة من المقربين».

العياشي: عن فضيل الرسان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) الحديث بعينه «١».

٤٨٢٨ / [٢]- عن أبان بن عثمان، عن محمد، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «اقرأ». قلت: من أي شيء أفقرأ؟ قال:

«اقرأ من السوره السابعه» «٢».

قال: فجعلت ألتمسها، فقال: «اقرأ سورة يونس» فقرأت حتى انتهيت إلى للذين أحسنوا الحسنى و زياده و لا يزهق و جوههم قتر و لا ذلّه «٣» ثم قال: «حسبك، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): انى لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن!».

٤٨٢٩ / [٣]- و من كتاب (خواص القرآن): عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره اعطى من الأجر و الحسنات بعدد من كذب يونس (عليه السلام) و صدق به، و من كتبها و جعلها فى منزله و سمى جميع من فى الدار و كان بهم عيوب ظهرت، و من كتبها فى طست و غسلها بماء نظيف و عجن بها دقيقا على أسماء المتهمين و خبزه، و كسر لكل

واحد منهم قطعه و أكلها المتهم، فلا يكاد يبلعها، و لا يبلعها أبدا و يقر بالسرقة».

١- ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢- تفسير العياشى ٢: ١١٩ / ١.

٣- خواص القرآن: ٢ «قطعه منه».

(١) تفسير العياشى ٢: ١١٩ / ٢.

(٢) قوله (السابعه) تصحيف (التاسعه) يؤيده ما فى الكافى ٢: ٤٦٢ حيث روى نفس الحديث و فيه (التاسعه) و ذلك بجعل الأنفال و التوبه سوره واحده.

(٣) يونس ١٠: ٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١

سوره يونس(١٠): الآيات ١ الى ٢ ص : ١١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ - إلى قوله تعالى - وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١]-
[٢]

٤٨٣٠ / [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى على بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): يا بن رسول الله، ما معنى الر؟ قال (عليه السلام): «معناه أنا الله الرؤف».

٤٨٣١ / [٢]- علي بن إبراهيم، قال: الر هو حرف من حروف الاسم الأعظم المقطع «١» فى القرآن، فإذا ألفه الرسول أو الإمام فدعا به أجيب. ثم قال: أ كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ يَعْنَى رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله): أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ.

٤٨٣٢ / [٣]- العياشى: عن يونس، عن ذكره، فى قول الله وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

قال: «الولاية».

٤٨٣٣ / [٤] - عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا

أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال: «الولاية».

١- معاني الأخبار: ٢٢ / ١.

٢- تفسير القمّي ١: ٣٠٨.

٣- تفسير العياشي ٢: ١١٩ / ٣.

٤- تفسير العياشي ٢: ١١٩ / ٤. [...]

(١) في المصدر: المنقطع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢

٤٨٣٤ / [٥]- عن إبراهيم بن عمر، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٤٨٣٥ / [٦]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٤٨٣٦ / [٧]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٤٨٣٧ / [٨]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس، قال:

أخبرني من رفعه، إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ.

قال: «الولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٤٨٣٨ / [٩]- الطبرسي: قيل: إن معنى قَدَمَ صِدْقٍ شفاعه محمد (صلى الله عليه وآله) لهم يوم القيامة. قال: و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

سوره يونس(١٠): آيه ٣ ص: ١٢

قوله تعالى:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ [٣]

٤٨٣٩/ [١] - محمد بن

يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و فى يوم الأحد و الاثنين خلق الأرضين، و خلق أقواتها فى يوم الثلاثاء، و خلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أقواتها يوم الجمعة، و ذلك قول الله عز و جل: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» [١].

٥- تفسير العياشى ٢: ١٢٠ / ٥.

٦- تفسير القمى ١: ٣٠٨.

٧- الكافى ٨: ٣٦٤ / ٥٥٤.

٨- الكافى ١: ٣٤٩ / ٥٠.

٩- مجمع البيان ٥: ١٣٤.

١- الكافى ٨: ١٤٥ / ١١٧.

(١) الفرقان ٢٥، ٥٩، السجده ٣٢: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣

٤٨٤٠ / [٢]- العياشى: عن أبى جعفر، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام، فالسنه تنقص ستة أيام».

٤٨٤١ / [٣]- عن الصباح بن سيابه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: إن الله خلق الشهور اثنى عشر شهرا، و هى ثلاثمائه و ستون يوما، فحجز عنها «١» ستة أيام خلق فيها السماوات و الأرض، فمن ثم تقاصرت الشهور».

٤٨٤٢ / [٤]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن الله جل ذكره و تقدست أسماؤه خلق الأرض قبل السماء، ثم استوى على العرش لتدبير الأمور». و معنى استوى يأتى - إن شاء الله تعالى - فى سوره طه «٢».

سوره يونس(١٠): آيه ٥ ص: ١٣

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا وَ قَدَرَهُ مَنَازِلَ [٥]

٤٨٤٣ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه)، قال:

حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي نعيم البلخي، عن مقاتل بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبي ذر، عن أبي ذر الغفاري (رحمه الله)، قال: كنت آخذاً بيد النبي (صلى الله عليه وآله) ونحن نتماشى جميعاً، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين تغيب؟

قال: «في السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء، حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا، حتى تكون تحت العرش، فتخر ساجده، فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب، من أين تأمرني أن أطلع، أ من مشرقى أو من مغربى (٣)؟ فذلك قوله عز وجل: وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٤)» يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه، العليم بخلقه - قال - فيأتيها جبرئيل (عليه السلام) بحله ضوء من نور العرش، على مقدار ساعات النهار، على طوله في أيام الصيف، أو قصره في الشتاء، أو ما بين ذلك في الخريف والربيع - قال - فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه، ثم ينطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها». قال

٢- تفسير العياشي ٢: ١٢٠/٦.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٢٠/٧.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٢٠/٧.

١- التوحيد: ٢٨٠/٧.

(١) في المصدر و «ط»: فخرج منها.

(٢) يأتي في تفسير الآيه (٥) من سوره طه. [...]

(٣) في المصدر: أمن مغربى أم من مطلعى.

(٤) يس ٣٦: ٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤

النبي (صلى الله عليه وآله): «فكأنى بها وقد حبست مقدار ثلاث (١)»، ثم لا تكسى ضوءاً و تؤمر أن تطلع من مغربها،

فذلك قوله عز وجل: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ «٢».

والقمر كذلك من مطلعته و مجراه فى أفق السماء و مغربه، و ارتفاعه إلى السماء السابعة، و يسجد تحت العرش، ثم يأتيه جبرئيل بالحله من نور الكرسى، فذلك قوله عز وجل: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا. قال أبو ذر (رحمه الله): ثم اعتزلت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صلينا المغرب.

٤٨٤٤/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى «٣» قال: «اقسم بقبض محمد إذا قبض. ما ضلَّ صاحبكم «٤» بتفضيله أهل بيته وَ ما غوى وَ ما يُنطِقُ عَنِ الْهَوَى «٥» يقول ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، و هو قول الله عز وجل: إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى «٦».

و قال الله عز وجل لمحمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ «٧» قال: لو أنى أمرت أن أعلمكم الذى أخفيتم فى صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتى من بعدى، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل: كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ «٨» يقول:

أضاءت الأرض بنور محمد (صلى الله عليه و آله) كما تضىء الشمس، فضرب الله مثل محمد (صلى الله عليه و آله) الشمس، و مثل الوصى القمر، و هو قول الله عز وجل: جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا، و قوله وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ

نَسِيخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ «٩»، وقوله عز وجل: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ «١٠»، يعنى قبض محمد (صلى الله عليه وآله)، وظهرت الظلمه فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عز وجل: وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ «١١».

٤٨٤٥/ [٣]- و عنه: بإسناده عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن علي بن أبي النوار، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، لأى شىء صارت الشمس أشد حراره من القمر؟ فقال: «إن الله خلق الشمس من نور النار، و صفو الماء، طبقا من هذا و طبقا من هذا، حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسا

٢- الكافي ٨: ٣٨٠ / ٥٧٤.

٣- الكافي ٨: ٢٤١ / ٣٣٢.

(١) فى المصدر زياده: ليال.

(٢) التكوير ٨١: ١-٢.

(٣) النجم ٥٣: ١-٢.

(٤) النجم ٥٣: ١-٢.

(٥) النجم ٥٣: ١-٢.

(٦) النجم ٥٣: ١-٢.

(٧) الأنعام ٦: ٥٨.

(٨) البقره ٢: ١٧.

(٩) يس ٣٦: ٣٧.

(١٠) البقره ٢: ١٧. [...]

(١١) الأعراف ٧: ١٩٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٥

من نار، فمن ثم صارت أشد حراره من القمر».

قلت: جعلت فداك، و القمر؟ قال: «إن الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار و صفو الماء، طبقا من هذا و طبقا من هذا، حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسا من ماء، فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس».

روى ابن بابويه هذا الحديث فى (الخصال): عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عيسى بن محمد، عن على بن مهزيار «١»، عن أبى أيوب،

عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام)، و ذكر الحديث «٢».

سوره يونس(١٠): آيه ٧..... ص: ١٥

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ [٧] /٤٨٤٦ [١]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَيْ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ قال: الآيات: أمير المؤمنين و الائمه (عليهم السلام)، و الدليل على ذلك

قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما لله آيه أكبر مني».

٤٨٤٧ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ «٣». قال: «ذلك إلى إن شئت أخبرتهم و إن شئت لم أخبرهم - ثم قال: - لكنى أخبرك بتفسيرها».

قلت: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟ قال: فقال: «هى فى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ما لله عز و جل آيه هى أكبر منى، و لا لله من نأ أعظم منى».

و سيأتى - إن شاء الله تعالى - تفسير الآيات بالائمه (عليهم السلام) بالروايه فى آخر السوره، فى قوله تعالى: قُلِ انظُرُوا مَا ذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْآيَهُ «٤».

١- تفسير القمى ١: ٣٠٩.

٢- الكافى ١: ١٦١ / ٣.

(١) زاد فى المصدر: عن على بن حسان.

(٢) الخصال: ٣٥٦ / ٣٩.

(٣) النبأ ٧٨: ١- ٢.

(٤) يأتى فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١٠١) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ دَعَوَاهُمْ

فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَقَضَيْتَ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ [٩-
[١١]

٤٨٤٨ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق و محمد بن أحمد السناني، و علي بن أحمد بن محمد (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصرى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا «١».

فقال: «إن الله تبارك و تعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، و يهدى أهل الايمان و العمل الصالح إلى جنته، كما قال عز و جل: وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَقَعُلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ «٢» و قال عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ».

٤٨٤٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل عن قول الله عز و جل: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا «٣».

فقال: يا على، إن الوفد لا يكونون إلا ركبانا، أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله عز ذكره و اختصهم و رضى أعمالهم فسماهم المتقين. ثم قال له: يا على، أما و الذى فلق الحبه و برأ النسمة إنهم ليخرجون من

قيورهم، و إن الملائكة تستقبلهم بنوق من نوق الجنة «٤». عليها رجال الذهب، مكلله بالدر و الياقوت، و جلائلها الإستبرق و السندس، و خطمها جدل الأرجوان، تطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه و عن يمينه

١- التوحيد: ٢٤١ / ١.

٢- الكافي ٨: ٦٩ / ٩٥.

(١) الكهف ١٨: ١٧.

(٢) إبراهيم ١٤: ٢٧.

(٣) مريم ١٩: ٨٥.

(٤) في المصدر: العز.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧

و عن شماله، يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم. و على باب الجنة شجره، إن الورقه منها ليستظل تحتها ألف «١» رجل من الناس، و عن يمين الشجره عين مطهره مزكيه- قال- فيسقون منها شربه شربه فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، و يسقط عن أبقارهم الشعر و ذلك قوله عز و جل: وَ سَيَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً «٢» من تلك العين المطهره. قال: ثم يصرفون إلى عين اخرى عن يسار الشجره، فيغتسلون فيها، و هى عين الحياه فلا يموتون أبدا.

قال: ثم يوقف بهم قدام العرش، و قد سلموا من الآفات و الأسقام و الحر و البرد أبدا.

قال: فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنة، و لا توقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضاي عنهم، و وجبت رحمتي لهم، و كيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات و السيئات! قال:

فتسوقهم الملائكة إلى الجنة».

و ساق الحديث بطوله إلى أن قال في آخره ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما الجنان المذكوره، في الكتاب، فإنهن: جنة عدن، و جنة الفردوس، و جنة النعيم، و جنة المأوى». قال: «فإن لله عز و جل جنانا محفوظه بهذه الجنات، و إن المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب و

اشتهدى؁ يتنعم فيهن كيف يشاء؁ و إذا أراد المؤمن شيئاً أو اشتهدى إنما دعواه فيها إذا أراد؁ أن يقول: سبحانك اللهم؁ فإذا قالها تبادلرت إليه الخدم بما اشتهدى من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به؁ و ذلك قوله عز و جل: دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ يعنى الخدام.

قال: وَ آخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يعنى بذلك عند ما يقضون من لذاتهم من الجماع و الطعام و الشراب يحمدون الله عز و جل عند فراغهم.

و الحديث طويل؁ يأتي بطوله- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا من سوره مريم «٣».

٤٨٥٠ / [٣]- ابن بابويه؁ قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه؁ عن عمه محمد بن أبى القاسم؁ عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى؁ عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى؁ عن عبد الله بن جبله؁ عن معاويه بن عمار؁ عن الحسن بن عبد الله؁ عن أبى؁ عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) قال: «سأل يهودى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: أخبرنى عن تفسير (سبحان الله؁ و الحمد لله؁ و لا- إله إلا- الله؁ و الله أكبر)؁ قال النبى (صلى الله عليه و آله): علم الله عز و جل أن بنى آدم يكذبون على الله عز و جل؁ فقال: (سبحان الله) تنزيها عما يقولون. و أما قوله (الحمد لله) فإنه علم أن العباد لا يؤدون شكر نعمته؁ فحمد نفسه قبل أن يحمده؁ و هو أول الكلام؁ لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته. و قوله (لا إله إلا الله) يعنى وحدانيته؁ لا يقبل الله الأعمال إلا

٣- الأماالى: ١٥٧ / ١. [.....]

(١) فى «ط»: مائه ألف.

(٢) الإنسان ٧٦: ٢١.

(٣) يأتى فى الحديث (١١) من تفسير الآيات (٧٣-٩٨) من سورة مريم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨

و هى كلمه التقوى، يثقل الله بها الموازين يوم القيامة. و أما قوله تعالى: و الله أكبر فهى كلمه أعلى الكلمات، و أحبها إلى الله عز و جل، يعنى أنه ليس شىء أكبر منى، لا تصح «١» الصلاه إلا بها لكرامتها على الله، و هو الاسم الأكرم.

قال اليهودى: صدقت - يا محمد - فما جزاء قائلها؟

قال: إذا قال العبد: (سبحان الله) سبح معه مادون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها، و إذا قال: (الحمد لله) أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً - بنعيم الآخرة، و هى الكلمه التى يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، و ينقطع الكلام الذى يقولونه فى الدنيا ما خلا (الحمد لله) و ذلك قوله جل و عز: دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، و أما قوله: (لا إله إلا الله) فالجنة جزاؤه، و ذلك قوله عز و جل:

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ «٢» يقول: هل جزاء لا إله إلا الله إلا الجنة.

فقال اليهودى: صدقت يا محمد.

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى كتاب (الاختصاص) «٣».

٤٨٥١ / [٤]- العياشى: عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن التسبيح؟ فقال: «هو اسم من أسماء الله، و دعوى أهل الجنة».

٤٨٥٢ / [٥]- المفيد فى (الاختصاص): بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله عليه و آله) - فى حديث طويل مع يهودى، و قد سأله عن

مسائل - قال (صلى الله عليه وآله): «إذا قال العبد: (سبحان الله) سبح كل شىء معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها، و إذا قال: (الحمد لله) أنعم الله عليه بنعيم الدنيا حتى يلقاه بنعيم الآخرة، و هى الكلمه التى يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، و الكلام ينقطع فى الدنيا ما خلا الحمد لله، و ذلك قوله: تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ».

٤٨٥٣/ [٦] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَوْ يُعِجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ، قال: لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضى إليهم أجلهم، أى فرغ من أجلهم.

سوره يونس(١٠): آيه ١٢ ص : ١٨

قوله تعالى:

وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ [١٢]

٤- تفسير العياشى ٢: ١٢٠ / ٩.

٥- الاختصاص: ٣٤.

٦- تفسير القمى ١: ٣٠٩.

(١) فى «ط»: لا تصلح، و فى المصدر: لا تفتح.

(٢) الرحمن ٥٥: ٦٠.

(٣) الاختصاص: ٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩

٤٨٥٤/ [١] - على بن إبراهيم، قال: دَعَانَا لِجَنبِهِ الْعَلِيلِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يَجْلِسَ أَوْ قَاعِدًا، قال: الذى لا يقدر أن يقوم أو قائماً، قال: الصحيح. و قوله: فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ أَى تَرَكَ وَ مَرَّ وَ نَسَى كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ.

سوره يونس(١٠): الآيات ١٣ الى ١٦ ص : ١٩

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ - إلى قوله تعالى - فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ [١٣-١٦] / ٤٨٥٥ [٢] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ، قال:

يعنى عادا و ثمود و من أهلكه الله، ثم قال: ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ يعنى حتى نرى، فوضع النظر مكان الرؤيه.

و قال: و قوله: وَ إِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ، قال: فإن قريشا قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله):

ائتنا بقرآن غير هذا، فإن هذا شىء تعلمته من اليهود و النصارى، قال الله: قُلْ لَهُمْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أى

لقد لبثت فيكم أربعين سنة قبل أن يوحى إلي و لم أتكلم «(١) بشىء منه حتى أوحى إلي.

٤٨٥٦ / [٣] - ثم قال علي بن إبراهيم: و أما قوله أَوْ يَدَّلُهُ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ:

«يعنى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ يعنى فى علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١- تفسير القمى ١: ٣٠٩.

٢- تفسير القمى ١: ٣٠٩.

٣- تفسير القمى ١: ٣١٠.

(١) فى المصدر: آتكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠

٤٨٥٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين، عن عمر بن يزيد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: «أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ»، قال: «قالوا: أو بدل عليا (عليه السلام)».

٤٨٥٨ / [٤] - العياشى: عن الثمالى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: «وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ: «قالوا: لو بدل مكان علي أبو بكر أو عمر اتبعناه».

٤٨٥٩ / [٥] - عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: «أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ:

«يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٤٨٦٠ / [٦] - عن منصور بن حازم،

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يزل رسول (صلى الله عليه وآله) يقول: إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ حَتَّى نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ فَلَمْ يَعِدْ إِلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ».

سوره يونس(١٠): الآيات ١٨ الى ١٩ ص : ٢٠

قوله تعالى:

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَنْصُرُهُمْ وَلَا يَنْقُذُهُمْ مِنْ يَدِ اللَّهِ وَإِنْ كَانُوا مِنْكُمْ يَكْفُرُونَ لَقَدْ لَقِيَ اللَّهُ فِي عَذَابِهِ أُتَوَّاتٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْبُيُوتِ وَالْحُرُوفِ إِذِ الْقُلُوبُ حَامِلَةٌ لِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ [١٨-١٩] / ٤٨٦١ [١] - قال علي بن إبراهيم: كانت قريش تعبد الأصنام ويقولون: إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى، فإننا لا نقدر على عبادة الله. فرد الله عليهم، فقال: قل لهم، يا محمد: أَتُبْتُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ أَيُّ لَيْسَ يَعْلَمُ، فوضع حرفا مكان حرف، أى ليس له شريك يعبد.

وقال: قوله: وَ مَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً أَي عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ فَاخْتَلَفُوا وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَى بَيْنَهُمْ أَي كَانَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنْ يَخْتَلَفُوا، وَ بَعَثَ فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأُمَّةَ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَهَلَكُوا عِنْدَ اخْتِلَافِهِمْ.

٣- الكافي ١: ٣٧ / ٣٤٧. [.....]

٤- تفسير العياشى ٢: ١٢٠ / ١٠.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٢٠ / ١١.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٢٠ / ١٢.

١- تفسير القمى ١: ٣١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١

سوره يونس(١٠): آيه ٢٠ ص : ٢١

قوله تعالى:

وَيَقُولُونَ لَوْ لَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [٢٠]

٤٨٦٢ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزه، عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (١)».

فقال: «المتقون: شيعه على (عليه السلام)، و الغيب: هو الحجه القائم، و شاهد ذلك

قول الله عز و جل:

وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ.

٤٨٦٣/ [٢]- و عنه: بإسناده عن محمد بن مسعود، قال: حدثني أبو صالح خلف بن حماد الكشي «٢»، قال:

حدثنا سهل بن زياد، قال: حدثني محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال الرضا (عليه السلام): «ما أحسن الصبر و انتظار الفرج! أما سمعت قول الله عز و جل: وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ «٣» وَفَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ، فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم».

٤٨٦٤/ [٣]- و عنه: بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الفرج.

قال: «إن الله عز و جل يقول: فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ».

سوره يونس(١٠): آيه ٢٣..... ص: ٢١

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ [٢٣]

٤٨٦٥/ [٤]- العياشي: عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «ثلاث يرجعن على صاحبهن:

١- كمال الدين و تمام النعمه: ١٧.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٥/٦٤٥.

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٤/٦٤٥.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٢١/١٣.

(١) البقره ٢: ١-٢.

(٢) في «س، ط»: بن حامد الكنجي، تصحيف صوابه ما في المتن، ترجم له الشيخ الطوسي في رجاله: ٤٧٢ و قال: خلف بن حماد يكنى أبا صالح، من أهل كش.

(٣) هود ١١: ٩٣.

النكث، و البغى، و المكر، قال الله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ.

سوره يونس(١٠): آيه ٢٤..... ص: ٢٢

قوله تعالى:

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا-
إلى قوله تعالى - يَتَفَكَّرُونَ [٢٤]

٤٨٦٦ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، بلغنا أن لآل جعفر رايه، و لآل العباس رايتين، فهل انتهى إليك من علم ذلك شىء؟

قال: «أما آل جعفر فليس بشىء، و لا- إلى شىء، و أما آل العباس فإن لهم ملكا مبطنًا «١»، يقربون فيه البعيد، و يباعدون فيه القريب، و سلطانهم عسر ليس فيه يسر، حتى إذا أمنوا مكر الله و أمنوا عقابه، صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم منال يجمعهم و لا رجال تمنعهم «٢»، و هو قول الله: حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا» الايه.

قلت: جعلت فداك، متى يكون ذلك؟

قال: «أما إنه لم يوقت لنا فيه وقت، و لكن إذا حدثناكم بشىء فكان كما نقول، فقولوا:

صدق الله و رسوله و إن كان بخلاف ذلك، فقولوا: صدق الله و رسوله تؤجروا مرتين، و لكن إذا اشتدت الحاجة و الفاقة و أنكروا الناس بعضهم بعضا، فعند ذلك توقعوا هذا الأمر صباحا و مساءً».

فقلت: جعلت فداك، الحاجة و الفاقة قد عرفناهما، فما إنكار الناس بعضهم بعضا؟

قال: «يأتي الرجل أخاه في حاجه فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه، و يكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه».

٤٨٦٧/ [٢]- العياشي: عن الفضل بن يسار، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، إنا نتحدث أن لآل جعفر رايه، و لآل فلان رايه، فهل في ذلك شيء؟

فقال: «أما لآل جعفر فلا، و أما رايه بنى فلان فإن لهم ملكا مبطنا، يقربون فيه البعيد، و يبعدون فيه القريب، و سلطانهم عسر ليس فيه يسر، لا يعرفون في سلطانهم من أعلام الخير شيئا، يصيبهم فيه فزعات ثم فزعات، كل

١- تفسير القمّي ١: ٣١٠.

٢- تفسير العياشي ٢: ١٢١/١٤.

(١) في المصدر: مبطنا. [...]

(٢) في «ط»: لأى بقى لهم منال يجمعهم و لا يسعهم. و الظاهر أنّها تصحيف ناد- يجمعهم و لا يسعهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣

ذلك يتجلى عنهم، حتى إذا أمنوا مكر الله، و أمنوا عذابه، و ظنوا أنهم قد استقروا، صيح فيهم صيحه لم يكن لهم فيها مناد يسمعهم و لا يجمعهم «١»، و ذلك قول الله عز و جل: حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا إِلَىٰ قَوْلِهِ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَّا وَ لَهُمْ بَقِيَّةٌ، إِلَّا آلَ فُلَانٍ فَإِنَّهُمْ لَا بَقِيَّةَ لَهُمْ».

قال: جعلت فداك، أليس لهم بقيا؟

قال: «بلى، و لكنهم يصيبون منا دما، فيظلمهم نحن و شيعتنا فلا بقيا لهم».

و قد مضى

حديث فى معنى الآيه بذلك فى قوله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ الْآيَهُ، من سورة الأنعام «٢».

٤٨٦٨ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدى، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: كان على بن الحسين (عليهما السلام) يعظ الناس و يزهدهم فى الدنيا، و يرغبهم فى أعمال الآخرة بهذا الكلام فى كل جمعه، فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و حفظ عنه و كتب.

كان يقول: «أيها الناس- و ساق الحديث إلى أن قال فيه- فاتقوا الله عباد الله، و اعلموا أن الله عز و جل لم يحب زهره الدنيا و عاجلها لأحد من أوليائه، و لم يرغبهم فيها و فى عاجل زهرتها، و ظاهر بهجتها، و إنما خلق الدنيا و خلق أهلها ليلوهم فيها أيهم أحسن عملا لآخرته.

و ايم الله، لقد ضرب لكم فيها الأمثال، و صرف الأيام لقوم يعقلون، و لا قوه إلا بالله، فازهدوا فيما زهدكم الله عز و جل فيه من عاجل الحياه الدنيا، فإن الله عز و جل يقول و قوله الحق: إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون: و لا تركنوا إلى الدنيا، فإن الله عز و جل قال لمحمد (صلى الله

عليه وآله):

وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴿٣﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى زَهْرِهِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، رَكُونُ مِنْ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيْطَانٍ، فَانْهَارَ دَارَ بَلْعِهِ ﴿٤﴾، وَمَنْزِلَ قَلْعِهِ ﴿٥﴾، وَدَارَ عَمَلٍ، فَتَزُودُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِيهَا قَبْلَ تَفَرُّقِ أَيَّامِهَا، وَقَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ اللَّهِ فِي خَرَابِهَا، فَكَأَنَّ قَدَّ أَخْرَبَهَا الَّذِي عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَابْتَدَأَهَا، وَهُوَ وَلِيُّ مِيرَاثِهَا، فَأَسْأَلَ اللَّهُ الْعَوْنَ

٣- الكافي ٨: ٧٥: ٢٩.

(١) في «ط»: منال يسعهم ولا يجمعهم.

(٢) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآيتين (٤٤-٤٥) من سورة الأنعام.

(٣) هود ١١: ١١٣.

(٤) البلغ: ما يتبلّغ به من العيش ولا فضل فيه. «لسان العرب - بلغ - ٨: ٤٢١».

(٥) منزل قلعه: أي تحوّل وارتحال. «النهاية ٤: ١٠٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤

لنا ولكم على تزود التقوى والزهد فيها، جعلنا الله وإياكم من الزاهدين في عاجل زهره الحياه الدنيا، الراغبين لأجل ثواب الآخرة، فإنما نحن له و به، و صلى الله على محمد النبي وآله وسلم، والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته».

سوره يونس(١٠): آيه ٢٥..... ص: ٢٤

قوله تعالى:

وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٢٥]

٤٨٦٩ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا العباس بن سعد «١» الأزرق - وكان من العامه - قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن العلاء بن عبد الكريم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ، فقال: «إن السلام، هو

الله عز و جل، و داره التي خلقها لأولياته الجنة».

٤٨٧٠ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ، قال: حدثنا موسى بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، أنه قال: دار السلام الجنة، و أهلها لهم السلامه من جميع الآفات و العاهات و الأمراض و الأسقام، و لهم السلامه من الهرم و الموت و تغير الأحوال عليهم، فهم المكرمون الذين لا يهانون أبدا، و هم الأعراف الذين لا يذلون أبدا، و هم الأغنياء الذين لا يفتقرون أبدا، و هم السعداء الذين لا يسقون أبدا، و هم الفرحون المسرورون «٢» الذين لا يغمون و لا يهتمون أبدا، و هم الأحياء الذين لا يموتون أبدا، فهم في قصور الدر و المرجان، أبوابها مشرعه إلى عرش الرحمن و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار «٣».

٤٨٧١ / [٣]- ابن شهر آشوب: عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، و زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، في قوله تعالى: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ: «يعنى به الجنة يهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يعنى به

١- معانى الأخبار: ١٧٦ / ٢.

٢- معانى الأخبار: ١٧٦ / ١.

٣- المناقب ٣: ٧٤، شواهد التنزيل ١: ٢٦٣ / ٣٥٨.

(١) فى المصدر: العباس بن سعيد.

(٢) فى المصدر: المستبشرون.

(٣) الرعد ١٣: ٢٣ و ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥

ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

سوره يونس(١٠): آيه ٢٦ ص: ٢٥

قوله تعالى:

لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَ زِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ

٤٨٧٢ / [١] - الشيخ في (أمالیه)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكتاب، قال: أخبرنا الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سيف، عن فضيل بن خديج «١»، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيما كتب إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر، وأمره أن يقرأه على أهل مصر، وفيما كتب (عليه السلام): «قال الله تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ فَأما الحسنى فهي الجنة، و الزيادة هي الدنيا».

٤٨٧٣ / [٢] - علي بن إبراهيم: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ: «فأما الحسنى فهي الجنة، و أما الزيادة فالدنيا، ما أعطاهم الله فيها لم يحاسبهم به في الآخرة، و يجمع الله لهم ثواب الدنيا و الآخرة، و يشبههم بأحسن أعمالهم في الدنيا و الآخرة، يقول الله: وَ لَا يَزْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَ لَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

٤٨٧٤ / [٣] - الطبرسى: عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «الزيادة: هي أن ما أعطاهم الله تعالى [من النعم في الدنيا لا يحاسبهم به في الآخرة».

٤٨٧٥ / [٤] - و عن علي (عليه السلام): «أن الزيادة غرفه من لؤلؤه واحده لها أربعة أبواب».

٤٨٧٦ / [٥] - و روى في (نهج البيان): عن علي بن إبراهيم، قال: قال: الزيادة هبه الله عز و جل: وَ لَا يَزْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَ لَا ذِلَّةٌ، قال: القتر: الجوع و الفقر، و الذلة: الخوف.

١: ٢٥، أمالي المفيد: ٢٦٢/٣. [.....]

٢- تفسير القمى ١: ٣١١.

٣- مجمع البيان ٥: ١٥٨.

٤- مجمع البيان ٥: ١٥٨.

٥- تفسير القمى ١: ٣١١ و ليس فيه (الزيادة هبه الله عزّ و جلّ) و لم نجد الحديث فى نهج البيان المخطوط.

(١) فى سند الحديث اختلافات سبقت الإشارة إليها فى الحديث (١٠) من تفسير الآيه (٣٢) من سوره الأعراف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦

٤٨٧٧/[٦]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مروان «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من شىء إلا- و له كيل أو وزن إلا الدموع، فإن القطره تطفئ بحارا من نار، فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهها قتر و لا ذله، فإذا فاضت حرمه الله على النار، و لو أن باكيا بكى فى أمه لرحمها الله».

٤٨٧٨/[٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن أبي جميله و منصور بن يونس، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من عين إلا و هى باكيه يوم القيامة، إلا عينا بكت من خوف الله، و ما اغرورقت عين بمائها من خشيه الله عز و جل إلا حرم الله عز و جل سائر جسدها على النار، و لا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر و لا ذله، و ما من شىء إلا و له كيل أو وزن إلا الدمعه، فإن الله عز و جل يطفئ باليسير منها البحار من النار، فلو أن عبدا بكى فى أمه لرحم الله عز و جل تلك الامه ببكاء ذلك العبد».

٤٨٧٩

[٨]- العياشى: عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من عبد اغرورقت عيناه بمائها إلا حرم الله ذلك الجسد على النار، و ما فاضت عين من خشيه الله إلا لم يرهق ذلك الوجه قتر و لا ذله».

٤٨٨٠ / [٩]- عن محمد بن مروان، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما من شىء إلا و له وزن أو ثواب إلا الدموع، فإن القطره تطفئ البحار من النار، فإذا اغرورقت عيناه بمائها حرم الله عز و جل سائر جسده على النار، و إن سالت الدموع على خديه لم يرهق وجهه قتر و لا ذله، و لو أن عبدا بكى فى امه لرحمها الله».

سوره يونس(١٠): آيه ٢٧..... ص: ٢٦

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئِهِ بِمِثْلِهَا وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - خَالِدُونَ [٢٧]

٤٨٨١ / [١]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئِهِ بِمِثْلِهَا وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ.

٦- الكافي ٢: ٣٤٩ / ١.

٧- الكافي ٢: ٣٤٩ / ٢.

٨- تفسير العياشى ١: ١٢١ / ١٥.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٢٢ / ١٦.

١- تفسير القمى ١: ٣١١.

(١) فى «س، ط»: محمد بن مسلم، تصحيف صحيحه ما أثبتناه من المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧

قال: «هؤلاء أهل البدع و الشبهات و الشهوات يسود الله وجوههم، ثم يلقونه، يقول الله: كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا يسود الله وجوههم يوم القيامة، و يلبسهم الذله و الصغار، يقول الله: أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

٤٨٨٢ / [٢]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن

يحيى الحلبي، عن المثنى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا، قال: «أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سوادا من خارج، فلذلك هم يزدادون سوادا».

٤٨٨٣/ [٣]- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا، قال: «أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سوادا من خارج، فكذلك وجوههم تزداد سوادا».

سوره يونس(١٠): الآيات ٢٨ الى ٣١ ص : ٢٧

قوله تعالى:

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ - إلى قوله تعالى - قُلْ مَنْ يَزُوقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ [٢٨ - ٣١] / ٤٨٨٤ [١] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكَائِكُمْ فزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ قال: يبعث الله نارا تزيل بين الكفار و المؤمنين.

قال: قوله تعالى: هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ أَى تتبع ما قدمت وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ أَى بطل عنهم ما كانوا يفترون.

و قوله: قُلْ مَنْ يَزُوقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَى قوله: وَ اذْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ «١» فإنه محكم.

سوره يونس(١٠): آيه ٣٥ ص : ٢٧

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ

٢- الكافي ٨: ٢٥٢ / ٣٥٥.

٣- تفسير العياشى ٢: ١٢٢ / ١٧.

١- تفسير القمى ١: ٣١٢. [.....]

(١) يونس ١٠: ٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٥]

٤٨٨٥ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لقد قضى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بقضيه، ما قضى بها أحد كان قبله، و كانت أول قضيه قضى بها بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أنه لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أفضى الأمر إلى أبي بكر أتى برجل قد شرب الخمر، فقال له أبو بكر: أشربت الخمر؟

فقال الرجل: نعم. فقال: و لم شربتها و هي محرمة؟ فقال: إني لما أسلمت و منزلي بين ظهراى قوم يشربون الخمر و يستحلونها، و لو أعلم أنها حرام اجتنبتها».

قال: «فالتفت أبو بكر إلى عمر، فقال: ما تقول- يا أبا حفص- فى أمر هذا الرجل؟ فقال: معضله و أبو الحسن لها. فقال أبو بكر: يا غلام، ادع لنا عليا. فقال عمر: بل يؤتى الحكم فى منزله.

فأتوه و معهم سلمان الفارسى، فأخبروه بقضيه «١» الرجل، فاقتص عليه قصته، فقال على (عليه السلام) لأبى بكر:

ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين و الأنصار، فمن كان تلا عليه آيه التحريم فليشهد عليه، فإن لم يكن تلى عليه آيه التحريم فلا- شىء عليه. ففعل أبو بكر بالرجل ما قال على (عليه السلام)، فلم يشهد عليه أحد، فخلى سبيله. فقال سلمان لعلى (عليه السلام): لقد أرشدتهم؟ فقال على (عليه السلام): إنما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآيه فى و فيهم أ فمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون».

و روى السيد الرضى هذا الحديث فى كتاب (الخصائص) عن الإمام الصادق (عليه السلام) «٢».

٤٨٨٦ / [٢]- و عنه: عن أبى محمد القاسم بن العلاء (رحمه الله)، بإسناده عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا (عليه السلام)- فى حديث- قال فيه: «إن الأنبياء و الأئمه (صلوات الله عليهم) يوفقههم الله و يؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا- يؤتاه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم فى قوله تعالى: أ فمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون».

و الحديث طويل ذكرناه بطوله فى قوله

تعالى: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ من سورة القصص «٣».

١- الكافي ٧: ٢٤٩ / ٤.

٢- الكافي ١: ١٥٧ / ١، معانى الأخبار: ١٠٠.

(١) فى المصدر: فأخبره بقصّه.

(٢) خصائص الأئمة: ٨١.

(٣) يأتى فى الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٤٨-٦٩) من سورة القصص.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩

٤٨٨٧ / [٣]- و عنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال و الحجال جميعا، عن ثعلبه بن ميمون، عن عبد الرحمن بن مسلمه الحريرى «١»، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يوبخوننا و يكذبوننا أنا نقول: إن صيحتين تكونان، يقولون: من أين تعرف المحقه من المبطله إذا كانتا؟

قال: «فما تردون عليهم؟» قلت: ما نرد عليهم شيئا. قال: «قولوا: يصدق بها- إذا كانت- من يؤمن بها من قبل، إن الله عز و جل يقول: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ».

٤٨٨٨ / [٤]- و عنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد، عن ابن فضال و الحجال، عن داود بن فرقد، قال: سمع رجل من العجليه «٢» هذا الحديث، قوله: «ينادى مناد: ألا إن فلان بن فلان و شيعته هم الفائزون. أول النهار و ينادى آخر النهار: ألا إن عثمان و شيعته هم الفائزون» «٣». فقال الرجل: فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟

فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادى، إن الله عز و جل يقول: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ.

٤٨٨٩ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن

أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) «٤» في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط، فقال: «إن أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس - ثم قال - ينادى مناد من السماء: إن فلان بن فلان هو الإمام. و ينادى باسمه، و ينادى إبليس لعنه الله من الأرض كما نادى برسول الله (صلى الله عليه و آله) ليله العقبة».

٤٨٩٠ / [٦] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ينادى مناد باسم القائم (عليه السلام)».

قلت: خاص أو عام؟ قال: «عام، يسمع كل قوم بلسانهم».

قلت: فمن يخالف القائم (عليه السلام) و قد نودى باسمه؟ قال: «لا يدعهم إبليس حتى ينادى فيشكك الناس».

٤٨٩١ / [٧] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (رحمه الله)، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن

٣- الكافي ٨: ٢٠٨ / ٢٥٢.

٤- الكافي ٨: ٢٠٩ / ٢٥٣.

٥- كمال الدين و تمام النعمة: ٤ / ٦٥٠.

٦- كمال الدين و تمام النعمة: ٨ / ٦٥٠.

٧- كمال الدين و تمام النعمة: ١٣ / ٦٥٢.

(١) كذا في النسخ و رجال البرقي: ٢٤، و في المصدر و غيبه النعماني الآتي تحت الرقم (٨) و تنقيح المقال ٢: ١٤٨: الجري، بالمعجم.

(٢) العجلية: طائفه من الغلاة، و هم أتباع عمير بن بيان العجلي - «معجم الفرق الاسلاميه: ١٧٠».

(٣) في المصدر زياده: قال: و ينادى أول الهار منادى آخر النهار. [...]

(٤) في المصدر: أبي جعفر، و ميمون البان معدود في أصحاب الأئمة السجّاد و الباقر

و الصادق (عليهم السلام)، انظر معجم رجال الحديث ١٩: ١١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠

على الكوفي، عن أبيه، عن أبي المغراء، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «صوت جبرئيل من السماء، و صوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول، و إياكم و الأخير أن تفتنوا به».

قلت: الأحاديث في المناديين مستفيضه، و ذكر منها ابن بابويه في آخر كتاب (كمال الدين و تمام النعمه) «١»، و محمد بن إبراهيم النعماني في آخر كتاب (الغيبه) «٢»، و سيأتي من ذلك - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: **إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** من سورة الشعراء «٣».

٤٨٩٢ / [٨] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني علي بن الحسن التيملي، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن ثعلبه بن ميمون، عن عبد الرحمن بن مسلمه الحريري «٤»، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يوبخونا و يقولون: من أين تعرف المحقه من المبطله إذا كانتا؟

قال: «فما تردون عليهم؟ قلت: ما نرد عليهم شيئاً، فقال: «قولوا لهم: يصدق بها - إذا كانت - من يؤمن بها قبل أن تكون، إن الله عز و جل يقول: **أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**».

٤٨٩٣ / [٩] - العياشي: عن عمرو بن أبي القاسم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و ذكر أصحاب النبي (صلى الله عليه و آله)، ثم قرأ: **أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ إِلَىٰ الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ** إلى قوله: **تَحْكُمُونَ** فقلنا: من هو أصلحك الله؟ فقال: «بلغنا أن ذلك على (عليه السلام)».

٤٨٩٤ / [١٠] -

على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ فَأَمَّا مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ فَهُمْ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) و آل محمد (عليهم السلام) من بعده، و أما من لا يَهْدَى إِلَّا أَنْ يُهْدَى فهو من خالف - من قريش و غيرهم - أهل بيته من بعده».

سوره يونس(١٠): الآيات ٣٩ الى ٤٦ ص : ٣٠

قوله تعالى:

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ - إلى قوله تعالى -

٨- كتاب الغيبه: ٢٦٦ / ٣٢.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٢٢ / ١٨.

١٠- تفسير القمى ١: ٣١٢.

(١) كمال الدين و تمام النعمه: ٦٤٩ باب (٥٧).

(٢) كتاب الغيبه: ٢٤٧ باب (١٤).

(٣) يأتى فى تفسير الآيه (٤) من سوره الشعراء.

(٤) فى المصدر: الجريرى، بالمعجمه، انظر هامش الحديث الثالث المتقدم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١

فَالْتِنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ [٣٩-٤٦] / ٤٨٩٥ [١] - قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ أى لم يأتهم تأويله. كذلك كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، قال: نزلت فى الرجعه كذبوا بها، أى أنها لا تكون، ثم قال:

وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ.

٤٨٩٦ / [٢] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ «فهم أعداء محمد و آل محمد من بعده وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ الفساد: المعصيه لله و لرسوله».

٤٨٩٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن يونس، عن أبى يعقوب إسحاق بن عبد

الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا ما لا يعلمون» (١) و لا يردوا ما لا يعلمون» (٢). ثم قرأ ألم يُؤخذَ عليهِم ميثاقُ الكتابِ أن لا يقولوا على الله إلا الحقَّ (٣)، و قال:

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ.

٤٨٩٨/ [٤] - سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الأمور العظام من الرجعة و أشباهها. فقال: «إن هذا الذي تسألون عنه لم يجئ أوانه، و قد قال الله عز و جل:

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ.

٤٨٩٩/ [٥] - العياشي: عن مسعدة بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن الأمور العظام التي تكون مما لم يكن، فقال: «لم يثن (٤) أو ان كشفها بعد، و ذلك قوله: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ».

٤٩٠٠/ [٦] - عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الأمور العظام من الرجعة و غيرها، فقال: «إن هذا الذي تسألون عنه لم يأت أوانه، قال الله: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ».

١- تفسير القمى ١: ٣١٢.

٢- تفسير القمى ١: ٣١٢.

٣- الكافي ١: ٣٤ / ٨.

٤- مختصر بصائر الدرجات: ٢٤.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٢٢ / ١٩.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٢٢ / ٢٠. [.....]

(١) فى المصدر: حتى يعلموا.

(٢) فى المصدر: ما لم يعلموا.

(٣) الأعراف ٧: ١٦٩.

(٤) فى «ط»: لم يكن.

١/٤٩٠ [٧]- عن أبي السفتاح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «آيتان في كتاب الله خص «١» الله الناس ألا- يقولوا ما لا يعلمون، قول الله: أَلَمْ يُوَخِّدْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ «٢» و قوله: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ».

٢/٤٩٠ [٨]- عن إسحاق بن عبد العزيز، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خص هذه الامه بآيتين من كتابه أن لا يقولوا ما لا يعلمون و لا يردوا ما لا يعلمون». ثم قرأ أَلَمْ يُوَخِّدْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ «٣» الآية، و قوله: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ إلى قوله: الظَّالِمِينَ.

٣/٤٩٠ [٩]- على بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَ إِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ إلى قوله: وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ أنه محكم. ثم قال: وَ إِمَّا نُرِيَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ مِنَ الرَّجْعِ وَ قِيَامِ الْقَائِمِ (عليه السلام) أَوْ نَتَوَفِّيَنَّكَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ.

سوره يونس(١٠): آيه ٤٧ ص : ٣٢

قوله تعالى:

وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَّسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٤٧]

١/٤٩٠ [١]- العياشى: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية: لِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَّسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ، قال: «تفسيرها بالباطن: أن لكل قرن من هذه الامه رسولا من آل محمد يخرج إلى القرن الذى هو إليهم رسول، و هم الأولياء، و هم الرسل».

و أما قوله: فَإِذَا جَاءَ رَّسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ، قال: «معناه أن الرسل يقضون بالقسط و هم

٧- تفسير العياشي ٢: ١٢٢ / ٢١.

٨- تفسير العياشي ٢: ١٢٣ / ٢٢.

٩- تفسير القمي ١: ٣١٢.

١- تفسير العياشي ٢: ١٢٣ / ٢٣.

(١) في «ط»: حذر.

(٢) الأعراف ٧: ١٦٩.

(٣) الأعراف ٧: ١٦٩

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣

سوره يونس(١٠): الآيات ٤٩ الى ٥٤ ص: ٣٣

قوله تعالى:

إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ- إلى قوله تعالى- وَاسْتَرْوُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظَلِّمُونَ [٤٩-٥٤]

٤٩٠٥ / [١]- العياشي: عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ، قال: «هو الذي سمي لملك الموت (عليه السلام) في ليله القدر».

و قد تقدمت روايات في ذلك، في قوله تعالى: ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ مِنْ أُولِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «١».

٤٩٠٦ / [٢]- علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا: «يعنى ليلا أو نهارا ما ذا يَسْتَعِجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقه أهل القبله و هم يجحدون نزول العذاب عليهم».

٤٩٠٧ / [٣]- و قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: أَمْ تُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ أَى صَدَقْتُمْ فِي الرَّجْعَةِ، فيقال لهم: أَلَمْ أَنْ تَوْمَنُونَ يعنى بأمر المؤمنين (عليه السلام) وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ مِنْ قَبْلِ تَسْتَعْجِلُونَ، ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ

تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ. ثم قال:

وَيَسْتَنْبِئُونَكَ يَا مُحَمَّد، أَهْلُ مَكَّةَ فِي عَلِيٍّ أَمْ حَقُّهُ هُوَ أَيُّ إِمَامٍ هُوَ قُلِّ إِيَّيْ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ إِمَامٍ.

٤٩٠٨/ [٤] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه،

عن القاسم بن محمد الجوهري، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ، قال: «ما تقول في علي؟ قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ».

٤٩٠٩ / [٥] - العياشي: عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه، في قول الله: وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ، قال: «يستنبئك - يا محمد - أهل مكة عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إمام هو؟ قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ».

١- تفسير العياشي ٢: ١٢٣ / ٢٤.

٢- تفسير القمّي ١: ٣١٢.

٣- تفسير القمّي ١: ٣١٢. [.....]

٤- الكافي ١: ٣٥٦ / ٨٧.

٥- تفسير العياشي ٢: ١٢٣ / ٢٥.

(١) تقدّمت في تفسير الآية (٢) من سورة الأنعام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤

٤٩١٠ / [٦] - ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله: وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ، قال: «يسألونك - يا محمد - علي وصيك؟ قل: إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَوْصِي».

٤٩١١ / [٧] - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَأَفْتَدَتْ بِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يعني الرجعة.

٤٩١٢ / [٨] - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعِذَابَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال حدثني محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن صالح بن أبي حماد «١»، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن رجل، عن حماد بن عيسى، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله تبارك و تعالى: وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعِذَابَ، قال: قيل له: ما ينفعهم إسرار الندامة و هم في العذاب؟ قال:

«كرهوا شماته الأعداء».

العياشي: عن حماد بن عيسى، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله: وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ «٢».

سوره يونس(١٠): الآيات ٥٥ الى ٥٨ ص : ٣٤

قوله تعالى:

أَلَا- إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ- إلى قوله تعالى - فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [٥٥-٥٨] /٤٩١٣ [١]- على بن إبراهيم: في قوله تعالى: أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا- إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ إنه محكم. قال: ثم قال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، قال: رسول الله (صلى الله عليه و آله) و القرآن. ثم قال: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ [قال: الفضل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رحمته أمير المؤمنين (عليه السلام)] فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا، قال: فليفرح شيعتنا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا أعطوا أعداؤنا من الذهب

٦- المناقب ٣: ٦١، شواهد التزيل ١: ٢٦٧ / ٣٦٣ و ٣٦٤.

٧- تفسير القمى ١: ٣١٣.

٨- تفسير القمى ١: ٣١٣.

١- تفسير القمى ١: ٣١٣.

(١) في المصدر: صالح بن أبي عمّار، و هو خطأ حسبما أشار له في معجم رجال الحديث ٩: ٥٤.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٢٦ / ١٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥

و الفضه.

٤٩١٤ / [٢]- العياشي: عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «شكا رجل إلى النبي (صلى الله عليه و آله) وجعا في صدره، فقال: استشف بالقرآن، لأن الله يقول: وَ شِفَاءٌ

٤٩١٥ / [٣] - عن الأصْبَغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا، قال: «فليفرح شيعتنا هو خير مما أعطى عدونا من الذهب و الفضة».

٤٩١٦ / [٤] - عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ؟ قال: «الإقرار بنبوه محمد (عليه و آله السلام) و الائتمام بأمر المؤمنين (عليه السلام) هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم».

٤٩١٧ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن الفضيل، عن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ؟ قال: «بولاية محمد و آل محمد (عليهم السلام) هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم».

٤٩١٨ / [٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، قال: حدثنا سهل بن المرزبان الفارسي، قال: حدثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «خرج رسول (صلى الله عليه و آله) ذات يوم و هو راكب، و خرج علي (عليه السلام) و هو يمشى، فقال له: يا أبا الحسن، إما أن تترك و إما أن تنصرف، فإن الله عز و جل أمرني أن تترك إذا ركبت، و تمشى إذا مشيت، و تجلس إذا جلست، إلا أن يكون

حد من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه. و ما أكرمني الله بكرامه إلا وقد أكرمك بمثلها، و خصني بالنبوه و الرساله، و جعلك وليي في ذلك، تقوم في حدوده و في صعب أموره.

و الذي بعث محمدا بالحق نبيا، ما آمن بي من أنكرك، و لا أقر بي من جحدك، و لا آمن بي «١» من كفر بك، و إن فضلك لمن فضلي، و إن فضلي «٢» لفضل الله، و هو قول الله عز و جل: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ فضل الله نبوه نبيكم، و رحمته و لايه على بن أبي طالب فَبِذَلِكَ قال: بالنبوه و الولايه

٢- تفسير العياشي ١: ٢٧ / ١٢٤.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٨ / ١٢٤.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٩ / ١٢٤.

٥- الكافي ١: ٥٥ / ٣٥٠.

٦- الأمالى: ١٣ / ٣٩٩. [...]

(١) في المصدر: بالله.

(٢) زاد في المصدر: لك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦

فَلْيَفْرَحُوا يعني الشيعة هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يعني مخالفينهم، من الأهل و المال و الولد في دار الدنيا.

و الله- يا علي- ما خلقت إلا لتعبد ربك، و لتعرف بك معالم الدين، و يصلح بك دارس السبيل، و لقد ضل من ضل عنك، و لن يهتدى إلى الله عز و جل من لم يهتد إليك و إلى ولايتك، و هو قول ربي عز و جل: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى «١» يعني إلى ولايتك.

و لقد أمرني ربي تبارك و تعالى أن أفترض من خلقك ما أفترضه من حقي، و إن حقك لمفروض على من آمن بي، و لولاك لم يعرف حزب الله، و بك يعرف عدو

الله، و من لم يلقه بولايتك لم يلقه بشىء، و لقد أنزل الله عز و جل إلى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يَعْنِي فِي و لايتك يا على وَ إِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ «٢» و لو لم ابلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، و من لقي الله عز و جل بغير ولايتك فقد حبط عمله، و عد ينجز لي، و ما أقول إلا قول ربي تبارك و تعالى، و إن الذي أقول لمن الله عز و جل أنزله فيك».

٤٩١٩ / [٧] - الطبرسي، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «فضل الله: رسول الله، و رحمته: على بن أبي طالب (صلوات الله عليه)».

٤٩٢٠ / [٨] - الشيخ في (أماله): قال: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدثنا نصر بن مزاحم، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

بِفَضْلِ اللَّهِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ بِرَحْمَتِهِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام).

٤٩٢١ / [٩] - ابن الفارسي: قال ابن عباس: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ فالفضل من الله النبي (صلى الله عليه و آله)، و برحمته على (عليه السلام).

سوره يونس(١٠): آيه ٥٩..... ص : ٣٦

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَ حَلالاً قُلْ آلله أذن لكم أم على الله تفترون [٥٩] / [١] - على بن إبراهيم: و هو ما أحلتها و حرمتها أهل الكتاب لقوله:

٧- مجمع البيان ٥: ١٧٨.

٨- الأمالي ١: ٢٦٠.

٩- روضه الواعظين: ١٠٦، تاريخ بغداد ٥: ١٥، شواهد التنزيل ١: ٢٦٨ / ٣٦٥، ترجمه الامام على (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٢:

١- تفسير القمى ١: ٣١٣.

(١) طه ٢٠: ٨٢.

(٢) المائدة ٥: ٦٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧

وَ قَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَ مُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا «١»، وَ قَوْلُهُ: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعَامِ نَصِيبًا
الآيه «٢»، فَاحْتَجَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: قُلْ أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ.

سوره يونس(١٠): آيه ٦١..... ص: ٣٧

قوله تعالى:

وَ مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ مَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كِتَابٍ مُّبِينٍ [٦١] [٤٩٢٣] / [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: مَخَاطَبُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): وَ لَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا قَال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ
بَكَى بَكَاءً شَدِيدًا. وَ مَعْنَى قَوْلِهِ: وَ مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ أَى فِي عَمَلٍ تَعْمَلُهُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَ مَا يَغْزُبُ عَنْ رَبِّكَ أَى لَا يَغِيبُ عَنْهُ مِنْ
مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ لَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ.

سوره يونس(١٠): الآيات ٦٢ الى ٦٤..... ص: ٣٧

قوله تعالى:

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ
لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٦٢-٦٤]

[٢] / ٤٩٢٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَدَةَ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ لِي
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا عَقْبَةَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى
مَا تَقْرِبُهُ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ إِلَى هَذِهِ». ثُمَّ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى الْوَرِيدِ، ثُمَّ اتَّكَأ.

وَ كَانَ مَعِيَ الْمَعْلَى فَعِزَمَنِي أَنْ أَسْأَلَهُ، فَقُلْتُ: يَا بِنِ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِذَا بَلَغْتَ نَفْسَهُ هَذِهِ، أَى شَىءٍ يَرَى؟ فَقُلْتُ لَهُ بَضْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً: أَى
شَىءٍ؟ فَقَالَ فِي كُلِّهَا: «يَرَى»، وَ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا، ثُمَّ جَلَسَ فِي آخِرِهَا، فَقَالَ: «يَا عَقْبَةَ». فَقُلْتُ:

١- تفسير القمّي ١: ٣١٣.

٢- الكافي ٣: ١٢٨ / ١.

(١) الأنعام ٦:

(٢) الأنعام ٦: ١٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨

لييك و سعديك. فقال: «أبيت إلا أن تعلم؟» فقلت: نعم- يا بن رسول الله- إنما ديني مع دينك، فإذا ذهب ديني كان ذلك «١»، كيف لي بك- يا بن رسول الله- كل ساعه «٢»؟ و بكيت، فرق لي، فقال: «يراهما، و الله». فقلت: بأبي و أمي، من هما؟ قال: «ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام)- يا عقبه- لن تموت نفس مؤمنه أبدا حتى تراهما».

قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن، أ يرجع إلى الدنيا؟ فقال: «لا، يمضى أمامه، إذا نظر إليهما».

فقلت له: يقولان شيئا؟ قال: «نعم، يدخلان جميعا على المؤمن، فيجلس رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند رأسه، و على (عليه السلام) عند رجله، فيكب عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيقول: يا ولى- الله، أبشر، أنا رسول الله، إني خير لك مما تركت من الدنيا. ثم ينهض رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيقوم على (عليه السلام) حتى يكب عليه، فيقول:

يا ولى الله، أبشر أنا على بن أبى طالب الذى كنت تحب «٣» أما لأنفنعنك». ثم قال: «إن هذا فى كتاب الله عز و جل».

فقلت: أين- جعلنى الله فداك- هذا من كتاب الله؟ قال: «فى يونس، قول الله عز و جل ها هنا: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

٤٩٢٥/ [٢]- و عنه: بإسناده عن أبان بن عثمان، عن عقبه أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الرجل إذا وقعت نفسه فى صدره يرى». قلت: جعلت فداك، و ما يرى؟

قال: «يرى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيقول له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا رسول الله: أبشر. ثم يرى على بن أبي طالب (عليه السلام) فيقول أنا على بن أبي طالب الذى كنت تحب، أما لأنفعنك «٤» اليوم».

قال: قلت له: أ يكون أحد من الناس يرى هذا ثم يرجع إلى الدنيا؟ قال: قال: «لا، إذا رأى هذا أبدا مات، وأعظم ذلك» «٥» قال: «وذلك فى القرآن قول الله عز وجل: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ».

٤٩٢٦/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أخبرنى عن قول الله عز وجل: هُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، قال: «هى الرؤيا الحسنه، يرى المؤمن فيبشر بها فى دنياه».

٢- الكافى ٣: ١٣٣ / ٨.

٣- الكافى ٨: ٩٠ / ٦٠. [.....]

(١) قال المجلسى فى (البحار ٦: ١٨٦): أى إنّ دينى إنّما يستقيم إذا كان موافقا لدينك، فإذا ذهب دينى لعدم علمى بما تعتقده كان ذلك، أى الخسران و الهلاك و العذاب الأبدى، أشار إليه مبهما لتفخيمه.

(٢) أى لا يتيسر لى السؤال منك كلّ ساعه.

(٣) فى المصدر: تحبّه.

(٤) فى المصدر: كنت تحبّه، تحبّ أن أنفع.

(٥) قال المجلسى فى (البحار ٦: ٢٩٤): قوله: «و أعظم ذلك» يحتمل أن يكون هذا كلامه (عليه السّلام) و المراد أنّ الميّت يعدّ ذلك أمرا عظيما، أو من كلام الراوى، و المراد أنّه (عليه السّلام) أعظم كلامى و استغرب ما قلت له من جواز

الرجوع إلى الدنيا بعد رؤيه ذلك، و هو أظهر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩

٤٩٢٧/ [٤]- ابن بابويه مرسلًا، قال: أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجل من أهل البادية له حشم و جمال، فقال:

يا رسول الله، أخبرني عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ.

فقال: «أما قوله تعالى: هُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَهِيَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ، يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه، و أما قول الله عز و جل: فِي الْآخِرَةِ

فإنها بشاره المؤمن عند الموت، يبشر بها عند موته، إن الله قد غفر لك و لمن يحملك إلى قبرك».

٤٩٢٨/ [٥]- المفيد في (أماليه): قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثنا محمد بن أحمد الكاتب، قال:

حدثنا ابن أبي خيثمه، قال: حدثنا عبد الله «١» بن داهر، عن الأعمش، عن عبايه الأسدي، عن ابن عباس رحمه الله، قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ. فقيل له: من هؤلاء الأولياء؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هم قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته، و نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فعرفوا آجلها حين غر الخلق سواهم بعاجلها، فتركوا منها ما علموا أنه سياترهم، و أماتوا منها ما علموا أنه سيميتهم».

ثم قال: «أيها المعلل نفسه بالدنيا، الراكض على حبالها، المجتهد في عماره ما سيخرب منها، ألم تر إلى مصارع آبائك في البلى «٢»، و مضاجع أبنائك تحت الجنادل و الثرى، كم مرضت بيديك و عللت بكفيك، تستوصف لهم الأطباء و تستعتب لهم

الأحباء، فلم يغن عنهم غناؤك، ولا ينجع فيهم دواؤك».

٤٩٢٩/ [٦]- العياشى: عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن بعض الفقهاء، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ألا إن أولياء الله لا- خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، ثم قال: «تدرون من أولياء الله؟» قالوا: من هم، يا أمير المؤمنين؟ فقال: «هم نحن و أتباعنا فمن تبعنا من بعدنا، طوبى لنا و طوبى لهم، و طوباهم أفضل من طوبانا».

قيل: يا أمير المؤمنين، ما شأن طوباهم أفضل من طوبانا؟ ألسنا نحن و هم على أمر؟ قال: «لا، لأنهم حملوا ما لم تحملوا، و أطاقوا ما لم تطيقوا».

٤٩٣٠/ [٧]- عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وجدنا فى كتاب على بن الحسين (عليه السلام):

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ: إِذَا أَدَا فَرَائِضَ اللَّهِ، وَ أَخَذُوا بِسُنَنِ رَسُولِ

٤- من لا يحضره الفقيه ١: ٧٩ / ٣٥٦، الدر المنثور ٤: ٣٧٥.

٥- الأمالى: ٢ / ٨٦.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٢٤ / ٣٠.

٧- تفسير العياشى ٢: ١٢٤ / ٣١.

(١) فى «س، ط»: و بعض نسخ المصدر: عبد الملك، و الظاهر صحه ما فى المتن، و هو عبد الله بن داهر بن يحيى الرازى الأحمري، روى عنه أحمد ابن أبى خيثمه، و روى هو عن أبيه عن الأعمش، تاريخ بغداد ٩: ٤٥٣.

(٢) البلى: الفناء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٠

الله (صلى الله عليه و آله)، و تورعوا عن محارم الله، و زهدوا فى عاجل زهره الدنيا، و رغبوا فيما عند الله، و اكتسبوا الطيب من رزق الله، لا يريدون به التفاخر و التكاثر، ثم أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبه، فأولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا، و

يثابون على ما قدموا لآخرتهم».

٤٩٣١ / [٨] - عن عبد الرحيم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا، فينزل عليه ملك الموت، فيقول له: أما ما كنت ترجو فقد أعطيتها، و أما ما كنت تخافه فقد أمنت منه، و يفتح له باب إلى منزله من الجنة، و يقال له: انظر إلى مسكنك من الجنة، و انظر هذا رسول الله و على و الحسن و الحسين (عليهم السلام) رفاؤك، و هو قول الله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ».

٤٩٣٢ / [٩] - عن عقبه بن خالد، قال: دخلت أنا و المعلى على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «يا عقبه، لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الدين الذى أنتم عليه، و ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقربه عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه» و أوما بيده إلى الوريد، ثم اتكأ.

و غمزنى المعلى أن سله، فقلت: يا بن رسول الله، إذا بلغت نفسه إلى هذه، فأى شىء يرى. فقال: «يرى».

فقلت له بضع عشره مره: أى شىء يرى؟ فقال [فى آخرها]: «يا عقبه» فقلت: لبيك و سعديك، فقال: «أبيت إلا أن تعلم؟» فقلت: نعم - يا بن رسول الله - إنما دينى مع دينك «١»، فإذا ذهب دينى كان ذلك، فكيف بك، يا بن رسول الله، كل ساعه؟ و بكيت، فرق لى، فقال: «يراهما، و الله» فقلت: بأبى و أمى، من هما؟ فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام). يا عقبه، لن تموت نفس مؤمنه أبدا حتى تراهما».

قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن، أ يرجع إلى الدنيا؟ قال: «لا، مضى

فقلت له: يقولان له شيئاً، جعلت فداك؟ فقال: «نعم، يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن رأسه، و على (عليه السلام) عن رجله، فيكب عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيقول: يا ولي الله، أبشر فإنى رسول الله، إنى خير لك مما تترك من الدنيا. ثم ينهض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيقوم على (عليه السلام) حتى يكب عليه، فيقول: يا ولي الله، أبشر أنا على بن أبى طالب الذى كنت تحبى، أما لأنفعنك». ثم قال: «أما إن هذا فى كتاب الله».

ال: جعلت فداك، أين فى كتاب الله؟ قال: «فى يونس اللذين آمنوا و كانوا يتفون لهم البشرى فى الحياه الدنيا و فى الآخره إلى قوله: عظيم».

٤٩٣٣/١٠- عن أبى حمزه الثمالى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما يصنع بأحد عند الموت؟

٨- تفسير العياشى ٢: ١٢٤ / ٣٢.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٢٥ / ٣٣.

١٠- تفسير العياشى ٢: ١٢٦ / ٣٤. [...]

(١) فى المصدر: مع دمی. قال المجلسى فى (البحار ٦: ١٨٦): المراد بالدم الحياه، أى لا أترك طلب الدين ما دمت حيًا. و قوله: «إذا ذهب دينى كان ذلك» فالمعنى أن دينى مقرون بحياتى، فمع عدم الدين فكأنى لست بحي، و قوله: «كان ذلك» أى كان الموت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١

قال: «أما و الله- يا أبأ حمزه- ما بين أحدكم و بين أن يرى مكانه من الله و مكانه مما تقربه عينه إلا أن تبلغ نفسه ها هنا- ثم أهوى بيده إلى نحره- ألا أبشرك، يا أبأ حمزه؟» فقلت: «بلى، جعلت فداك».

فقال: «إذا كان ذلك أتاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و على

(عليه السلام) معه، فقعده عند رأسه، فقال له- إذا كان ذلك- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما تعرفني؟ أنا رسول الله، هلم إلينا، فما أمامك خير لك مما خلفت، أما ما كنت تخاف فقد أمنت، وأما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه، أيتها الروح اخرجي إلى روح الله ورضوانه. ويقول له علي (عليه السلام) مثل قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا أبا حمزة، ألا أخبرك بذلك من كتاب الله؟ قوله:

الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ الْآيَةَ».

٤٩٣٤/ [١١]- سليم بن قيس الهلالي، قال: سألت علي بن أبي طالب (عليه السلام) قلت: أصلحك الله، من لقي الله مؤمنا عارفا بإمامه مطيعا له، من أهل الجنة هو؟ قال: «نعم، إذا لقي الله وهو «١» من الذين قال الله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ «٢» الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ «٣»».

قلت: فمن لقي الله منهم على الكبر؟ قال: «هو في مشيئة الله، إن عذبه فبذنبه، وإن تجاوز عنه فبرحمته».

قلت: فيدخله النار وهو مؤمن؟ قال: «نعم، لأنه ليس من المؤمنين الذين عنى الله أنه ولي المؤمنين، لأن الذين عنى الله أنه لهم ولي، وأنه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، هم المؤمنون الذين يتقون الله، والذين عملوا الصالحات، والذين لم يلبسوا إيمانهم بظلم».

٤٩٣٥/ [١٢]- ابن شهر آشوب: عن زريق، عن الصادق (عليه السلام)، في قوله تعالى: هُمُ الْبَشَرِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

، قال: «هو أن يبشراه بالجنة عند الموت». يعني محمدا وعليا (عليهما السلام).

٤٩٣٦/ [١٣]- الطبرسي: في معنى هُمُ الْبَشَرِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، عن أبي

جعفر (عليه السلام) في معنى البشاره: «أنها في الدنيا الرؤيا الصالحه يراها المؤمن لنفسه أو ترى له، و في الآخره الجنه، و هي ما يبشرونهم به الملائكه عند خروجهم من القبور، و في القيامه إلى أن يدخلوا الجنه يبشرونهم بها حالا بعد حال».

ثم قال: و روى ذلك في حديث مرفوع عن النبي (صلى الله عليه و آله).

٤٩٣٧/ [١٤]- و في (نهج البيان) في معنى ذلك: روى عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) قالوا: «هي الرؤيا الصالحه

١١- كتاب سليم بن قيس: ٥٦.

١٢- المناقب ٣: ٢٢٣.

١٣- مجمع البيان ٥: ١٨٢.

١٤- نهج البيان ٢: ١٤٤ «مخطوط».

(١) في المصدر زياده: مؤمن.

(٢) البقره ٢: ٢٥.

(٣) الأنعام ٦: ٨٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢

يراهها المؤمن، و في الآخره الجنه مما أعدده الله له من النعم عند الموت، و هو قول الله تعالى: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ «١» أبدا ثم في الجنه».

٤٩٣٨/ [١٥]- الطبرسي: في معنى أولياء الله عن علي بن الحسين (عليه السلام): «أنهم الذين أدوا فرائض الله، و أخذوا بسنن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تورعوا عن محارم الله، و زهدوا في عاجل هذه الدنيا، و رغبوا فيما عند الله، و اكتسبوا الطيب من رزق الله لمعاشهم، لا يريدون به التكاثر و التفاخر، ثم أنفقوه فيما يلزمهم من الحقوق الواجبه، فأولئك الذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا، و يثابون على ما قدموا منه لآخرتهم».

٤٩٣٩/ [١٦]- و قال علي بن إبراهيم، في معنى الآيه، قال: البشرى في الحياه الدنيا هي الرؤيا الصالحه «٢» يراها المؤمن، و في الآخره الجنه عند الموت، و هو قول الله: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

ادْخُلُوا الْجَنَّةَ «٣».

ثم قال: و قوله: تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ أَى لَا تَغْيِيرَ لِلإِمَامِهِ، وَ الدليل على أن الكلمات الإمامه، قوله:

وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ «٤» يعنى الإمامه.

سوره يونس(١٠): الآيات ٦٥ الى ٧١ ص : ٤٢

قوله تعالى:

وَ لَا يَخْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لَا تُنظِرُونِ [٦٥ - ٧١] ٤٩٤٠ / [١] - على بن إبراهيم قال فى قوله: وَ لَا يَخْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ، وَ قَوْلُهُ: وَ آتَى عَلَيْهِمْ مَخَاطَبُهُ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) نَبَأَ نُوحٍ أَى خَبَرَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّ كَبْرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَ تَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً أَى لَا تَغْتَمُوا ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ أَى ادْعُوا عَلَى وَ لَا تُنظِرُونِ.

١٥- مجمع البيان ٥: ١٨١.

١٦- تفسير القمى ١: ٣١٤.

١- تفسير القمى ١: ٣١٤.

(١) النحل ١٦: ٣٢.

(٢) فى المصدر: الحسنه.

(٣) النحل ١٦: ٣٢. [.....]

(٤) الزخرف ٤٣: ٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣

سوره يونس(١٠): آيه ٧٤ ص : ٤٣

قوله تعالى:

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ [٧٤]

٤٩٤١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه، عن عبد الله بن محمد الجعفي و عقبه جميعا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل خلق الخلق، فخلق من أحب، مما أحب، و كان ما أحب أن خلقه من طينه الجنة. و خلق من أبغض مما أبغض، و كان ما أبغض أن خلقه من طينه النار، ثم بعثهم في الظلال».

فقلت: و أى شىء الظلال؟ فقال: «ألم تر إلى ظلك في الشمس شيئا و ليس بشىء؟ ثم بعث منهم النبيين، فدعوهم إلى الإقرار بالله

عز و جل، و هو قوله عز و جل وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «١»، ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبين، فأقر بعض و أنكر بعض، ثم دعوهم إلى ولايتنا، فأقر بها و الله من أحب، و أنكرها من أبغض، و هو قوله: فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ». ثم قال: أبو جعفر (عليه السلام): «كان التكذيب ثم» «٢».

و روى هذا الحديث ابن بابويه في (العلل): عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد ابن إسماعيل بن بزيع، بباقي السند و المتن «٣».

٤٩٤٢ / [٢] - العياشي: عن زراره و حمران، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: إن الله خلق الخلق و هي أظله، فأرسل رسوله محمدا (صلى الله عليه و آله) فمنهم من آمن به، و منهم من كذبه، ثم بعثه في الخلق الآخر فأمن به من كان آمن به في الأظله، و جحدته من جحد به يومئذ، فقال: فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ».

٤٩٤٣ / [٣] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ، قال: «بعث الله الرسل إلى الخلق و هم في أصلاب الرجال و أرحام النساء، فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك، و من كذب حينئذ كذب بعد ذلك».

٤٩٤٤ / [٤] - عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خلق الخلق، فخلق من

١- الكافي ٢: ٨ / ٣.

٢- تفسير العياشي ٢: ١٢٦ / ٣٥.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٢٦ / ٣٦.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٢٦ / ٣٧.

(١) الزخرف ٤٣: ٨٧.

(٢) ثم هنا:

ظرف لا يتصرف، بمعنى هنالك.

(٣) علل الشرائع: ١١٨ / ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤

أحب مما أحب، و كان ما أحب أن يخلقه من طينه من الجنة، و خلق من أبغض، مما أبغض، و كان ما أبغض أن يخلقه من طينه من «١» النار، ثم بعثهم في الظلال».

فقلت: و أى شىء الظلال؟ فقال: «أما ترى ظلك في الشمس شيئاً و ليس بشىء؟ ثم بعث فيهم النبيين يدعونهم إلى الإقرار بالله، فأقر بعض و أنكر بعض، ثم دعوهم إلى ولايتنا، فأقربها- و الله- من أحب «٢»، و أنكرها من أبغض، و هو قوله: فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان التكذيب ثم».

سوره يونس(١٠): الآيات ٨٤ الى ٨٦ ص : ٤٤

قوله تعالى:

وَ قَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ نَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [٨٤-٨٦]

٤٩٤٥ / [١] - قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ قَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ: «فإن قوم موسى استعبدهم آل فرعون، و قالوا: لو كان لهؤلاء على الله كرامه كما يقولون ما سلطنا عليهم. فقال موسى لقومه: يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ نَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ».

٤٩٤٦ / [٢] - العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله:

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، قال: «لا تسلطهم

علينا فتفتنهم بنا».

سوره يونس(١٠): آيه ٨٧..... ص : ٤٤

قوله تعالى:

وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ اقِيمُوا الصَّلَاةَ [٨٧]

١- تفسير القمى ١: ٣١٤.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٢٧ / ٣٨.

(١) (من) ليس فى المصدر.

(٢) فى المصدر زياده: الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥

٤٩٤٧/ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً، قال: يعنى بيت المقدس.

٤٩٤٨/ [٢]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن يعقوب، عن أبى جعفر الأحول، عن منصور، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لما خافت بنو إسرائيل جابرتها، أوحى الله إلى موسى و هارون (عليهما السلام) أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً - قال - أمروا أن يصلوا فى بيوتهم».

٤٩٤٩/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبىه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون «١»، و قد اجتمع فى مجلسه جماعه من العلماء و الفقهاء و المتكلمين «٢»، فسألته العلماء عن الفرق بين العتره و الامه و شرف العتره، و ذكر اثنى عشر موطناً فى تفسير الاصفاء من القرآن - إلى أن قال: - «و أخرج محمد (صلى الله عليه و آله) الناس من مسجده ما خلا- العتره حتى تكلم الناس فى ذلك، و تكلم العباس، فقال: يا رسول الله، لم تركت عليا و أخرجتنا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أنا تركته و أخرجتكم، و لكن الله عز و جل تركه

و أخرجكم، و فى هذا تبيان قوله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): أنت منى بمنزله هارون من موسى».

قالت العلماء: و أين هذا من القرآن؟ قال الرضا (عليه السلام): «أوجدكم فى ذلك قرانا و أقرؤه عليكم؟» قالوا:

هات. قال: «قول الله عز و جل: وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً فففى هذه الايه منزله هارون من موسى، و فيها أيضا منزله على (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و مع هذا دليل ظاهر «٣» فى قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين قال: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد و آله».

قالت العلماء يا أبا الحسن، هذا الشرح و هذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال (عليه السلام): «و من ينكر لنا ذلك، و رسول الله يقول: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها؟ و فيما أوضحنا و شرحنا من الفضل و الشرف و التقدمه و الاصطفاء و الطهاره، ما لا ينكره إلا معاند لله عز و جل».

١- تفسير القمى ١: ٣١٤.

٢- تفسير القمى ١: ٣١٤. [...]

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٢ / ١.

(١) فى المصدر زياده: بمرو.

(٢) فى المصدر: جماعه من علماء أهل العراق و خراسان.

(٣) فى المصدر: واضح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦

١٤٩٥٠ / [٤]- العياشى: عن أبى رافع، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطب الناس، فقال: «أيها الناس، إن الله أمر موسى و هارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتا، و أمرهما أن لا يبيت

فى مسجدهما جنب، و لا يقرب فيه النساء إلا هارون و ذريته، و إن عليا منى بمنزله هارون و ذريته من موسى، فلا يحل لأحد أن يقرب النساء فى مسجدي، و لا يبيت فيه جنب إلا على و ذريته، فمن ساءه ذلك فهاهنا». و أشار بيده نحو الشام.

٤٩٥١ / [٥]- و من طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب): يرفعه إلى حذيفه بن أسيد الغفارى، قال: لما قدم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدينة، لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون فى المسجد فيحتلمون، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا تبيتوا فى المسجد، فتحتلموا». ثم إن القوم بنوا بيوتا حول المسجد، و جعلوا أبوابها إلى المسجد، و إن النبى (صلى الله عليه و آله) بعث إليهم معاذ بن جبل، فنادى أبا بكر، فقال: إن رسول الله «١» يأمرك أن تسد بابك الذى فى المسجد، و تخرج من المسجد. فقال: سمعا و طاعة، فسد بابه و خرج من المسجد ثم أرسل إلى عمر، فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يأمرك أن تسد بابك الذى فى المسجد و تخرج منه، فقال: سمعا و طاعة لله و لرسوله، غير أنى راغب إلى الله فى خوخه «٢» فى المسجد. فأبلغه معاذ ما قال عمر، ثم أرسل إلى عثمان و عنده رقيه، فقال: سمعا و طاعة، فسد بابه، و خرج من المسجد، ثم أرسل إلى حمزه فسد بابه، و قال: سمعا و طاعة لله و لرسوله. و على فى ذلك متردد «٣»، لا يدرى أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، و كان النبى (صلى الله عليه و آله)

قد بنى له بيتا فى المسجد بين أبياته، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «اسكن طاهرا مطهرا».

فبلغ حمزه قول النبى (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام)، فقال: يا محمد، تخرجنا و تمسك غلمان بنى عبد المطلب! فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «لو كان الأمر إلى ما جعلت دونكم من أحد، و الله ما أعطاه إياه إلا الله، و إنك لعلى خير من الله و رسوله، أبشر» بشره النبى (صلى الله عليه و آله) فقتل يوم احد شهيدا.

و نفس «٤» ذلك رجال على على (عليه السلام)، فوجدوا «٥» فى أنفسهم، و تبين فضله عليهم و على غيرهم من أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله)، فبلغ ذلك النبى (صلى الله عليه و آله)، فقام خطيبا، فقال: «إن رجالا يجدون فى أنفسهم فى أنى أسكنت عليا فى المسجد، و الله ما أخرجتهم و لا- أسكنته، إن الله عز و جل أوحى إلى موسى و أخيه: أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ اقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ أمر موسى أن لا يسكن مسجده و لا ينكح فيه و لا يدخله جنب إلا هارون و ذريته، و إن عليا منى بمنزله هارون و موسى، و هو أخى دون أهلى، و لا يحل

٤- تفسير العياشى ٢: ١٢٧ / ٣٩.

٥- مناقب علي بن أبى طالب (عليه السلام): ٢٥٤ / ٣٠٣.

(١) فى «ط»: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى».

(٢) فى «ط»: فرجه، و الخوخه: باب صغير كالنافذه الكبيره، و تكون بين بيتين ينصب عليها باب. «النهايه ٢: ٨٦».

(٣) فى المصدر: و علي على ذلك يتردد.

(٤) نفس الشئ ء على فلان، حسده عليه و لم يره أهلا له. «المعجم

(٥) وجدوا: غضبوا أو حزنوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٧

مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا على و ذريته، فمن ساءه فيها هنا» و أوما بيده نحو الشام.

٤٩٥٢ / [٦] - و من (مناقب ابن المغازلي الشافعي) أيضا: يرفعه إلى عدى بن ثابت، قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المسجد، فقال: «إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن ابن لى مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا أنت و هارون و ابنا هارون، و إن الله أوحى إلى أن أبني مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا انا و على و فاطمه «١» و ابنا على».

سورة يونس(١٠): الآيات ٨٨ الى ٨٩ ص : ٤٧

قوله تعالى:

وَ قَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ - إلى قوله تعالى - سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٨٨ - ٨٩] / ٤٩٥٣ [١] - و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ قَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً أَى مَلِكًا وَ أَمْوَالًا فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ أَى يَفْتِنُوا النَّاسَ بِالْأَمْوَالِ وَ الْعَطَايَا لِيَعْبُدُوهُ وَ لَا يَعْبُدُوكَ رَبَّنَا اطْمَسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ أَى أَهْلَكَهَا وَ أَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: قَدْ أَجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَ لَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَى لَا تَتَّبِعَا سَبِيلَ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ.

٤٩٥٤ / [٢] - قال الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) - فى حديث طويل، يذكر فيه أن لرسول الله (صلى الله عليه و آله) مثل آيات موسى (عليه السلام): و أما الطمس على أموال قوم فرعون فقد كان مثله لمحمد و على (عليهما السلام)، و ذلك أن شيئا كبيرا جاء بابنه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الشيخ يبكى

و يقول: يا رسول الله، ابني هذا غذوته صغيراً، و ربيته طفلاً غريراً، و أعتته بمالي كثيراً حتى اشتد أزره، و قوى ظهره، و كثر ماله، و فئت قوتي، و ذهب مالي عليه، و صرت من الضعف إلى ما ترى، قعد بي فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقى.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للشاب: ماذا تقول؟ فقال: يا رسول الله، لا فضل معي عن قوتي و قوت عيالي.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للشيخ: ما تقول؟ فقال: يا رسول الله، إن له أنابير «٢» حنطه و شعير و تمر و زبيب

٦- مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): ٢٥٢ / ٣٠١.

١- تفسير القمّي ١: ٣١٤.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السّلام): ٤٢١ / ٢٨٨، ٢٨٩. [.....]

(١) (فاطمه) ليس في المصدر.

(٢) الأنبار: أكداس البرّ واحدها: نبر، و جمعها: أنابير. «المعجم الوسيط - نبر - ٢: ٨٩٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨

و بدر «١» الدراهم و الدنانير و هو غنى.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للابن: ما تقول؟ فقال: يا رسول الله، ما لي شىء مما قال.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتق الله - يا فتى - و أحسن إلى والدك المحسن إليك، يحسن الله إليك. قال: لا شىء لي.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر، فأعطه أنت فيما بعده. و قال لاسامه: أعط الشيخ مائه درهم نفقه شهره لنفسه و عياله، ففعل.

فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ و الغلام، فقال الغلام، لا شىء لي. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لك مال كثير، و لكنك تمسى اليوم و أنت فقير و قير «٢»،

أفقر من أبيك هذا، لا شىء لك.

فانصرف الشاب، فإذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه، يقولون: حول هذه الأنابير عنا، فجاء إلى أنابيره فإذا الحنطه و الشعير و التمر و الزبيب قد نتن جميعه، و ففسد و هلك، و أخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم، فاكترى اجراء بأموال كثيره فحولوها و أخرجوها بعيدا عن المدينه، ثم ذهب ليخرج إليهم الكراء من أكياسه التي فيها دراهمه و دنابيره فإذا هي قد طمست و مسخت حجاره، و أخذه الحمالون بالاجر، فباع ما كان له من كسوه و فرش و دار و أعطاها فى الكبراء و خرج من ذلك كله صفراء، ثم بقى فقيرا و قيرا لا- يهتدى إلى قوت يومه، فسقم لذلك جسده و ضنى، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أيها العاقون للآباء و الأمهات، اعتبروا و اعلموا أنه كما طمس فى الدنيا على أمواله، فكذلك جعل بدل ما كان أعده له فى الجنه من الدرجات معدا له فى النار من الدرجات».

قال الإمام العسكرى: «و أما نظيرها لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) فإن رجلا من محبيه كتب إليه من الشام: يا أمير المؤمنين، إنى بعيالى مثقل، و عليهم إن خرجت خائف، و بأموالى التى اخلفها إن خرجت ضنين، و أحب اللحاق بك، و الكون فى جملتك، و الحضور «٣» فى خدمتك، فجد لى يا أمير المؤمنين.

فبعث إليه على (عليه السلام): اجمع أهلک و عيالك، و اجعل «٤» عندهم مالک، و صل على ذلك كله على محمد و آله الطيبين، ثم قل: اللهم هذه كلها وداعى عندك، بأمر عبدك و وليك على بن أبى طالب. ثم قم و انهض إلى ففعل الرجل ذلك، و اخبر معاويه

بهربه إلى على بن أبي طالب (عليه السلام)، فأمر معاوية أن يسبي عياله و يسترقوا، و أن تنهب أمواله. فذهبوا فألقى الله تعالى عليهم شبه عيال معاوية و حاشيته، و شبه أخص حاشيه ليزيد بن معاوية، يقولون: نحن أخذنا هذا المال و هو لنا، و أما عياله فقد استرققناهم و بعناهم إلى السوق. فكفوا لما رأوا ذلك، و عرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية و عيال خاصه يزيد، فأشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص، فمسخ الله المال عقارب و حيات، كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا و لسعوا، فمات منهم قوم

(١) البدر: جمع بدره، كميته من المال تقدر بعشره آلاف درهم. «الصحاح - بدر - ٢: ٥٨٧».

(٢) الوفير: الذليل المهان. «لسان العرب - وقر - ٥: ٢٩٢».

(٣) في المصدر: و الحفوف.

(٤) في المصدر: و حصل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩

و ضنى آخرون».

٤٩٥٥/ [٣] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بنى قول الله عز و جل: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ و بين أخذ فرعون أربعون عاما».

٤٩٥٦/ [٤] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): دعا موسى (عليه السلام) و أمن هارون (عليه السلام) و أمنت الملائكة (عليهم السلام)، فقال الله تعالى: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَاسْتَقِيمَا و من غزا في سبيل الله استجيب له كما أستجيب لكما يوم القيامة».

٤٩٥٧/ [٥] - العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بين قوله: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ و بين أن أخذ فرعون أربعون

٤٩٥٨ / [٦] - المفيد في (الاختصاص): قال الصادق (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا، قال: «كان بين أن قال: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا و بين أخذ فرعون أربعون سنه».

٤٩٥٩ / [٧] - الطبرسي: مكث فرعون بعد هذا الدعاء أربعين سنه، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

سوره يونس(١٠): الآيات ٩٠ الى ٩٢ ص : ٤٩

قوله تعالى:

وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغِيًّا وَ عَيْدُوا حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْعَرْقُ - إلى قوله تعالى - وَ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنَ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ [٩٠ - ٩٢]

٤٩٦٠ / [١] - علي بن إبراهيم: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغِيًّا وَ عَيْدُوا إِلَى قَوْلِهِ: وَ أَنَا مِنَ الْمُتَسَلِّمِينَ: «فإن بنى إسرائيل قالوا: يا موسى، ادع الله أن يجعل لنا ممّا نحن فيه فرجا. فدعا، فأوحى الله إليه: أن أسر بهم. قال: يا رب، البحر أما مهم. قال: امض، فإنى أمره أن يطيعك و ينفرج لك.

فخرج موسى بنى إسرائيل، و أتبعهم فرعون حتى إذا كاد أن يلحقهم، و نظروا إليه و قد أظلمهم، قال موسى

٣- الكافي ٢: ٣٥٥ / ٥.

٤- الكافي ٢: ٣٧٠ / ٨.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٢٧ / ٤٠.

٦- الاختصاص: ٢٦٦.

٧- مجمع البيان ٥: ١٩٦.

١- تفسير القمى ١: ٣١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠

للبحر: انفرج لى. قال: ما كنت لأفعل. و قال بنو إسرائيل لموسى: غررتنا و أهلكتنا، فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون، و لم نخرج إلى أن نقتل قتله. قال: كلا، إن معى ربي سيهدينى.

و اشتد على موسى ما كان يصنع به عامه قومه، وقالوا: يا موسى، إنا لمدركون، و زعمت أن البحر ينفرج لنا حتى نمضى و نذهب، فقد رهقنا

فرعون وقومه، وهم هؤلاء نراهم قد دنوا منا. فدعا موسى ربه، فأوحى الله إليه:

أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ «١» فضربه فانفلق البحر، فمضى موسى وأصحابه حتى قطعوا البحر، وأدركهم آل فرعون، فلما نظروا إلى البحر، قالوا لفرعون: ما تعجب مما ترى؟ قال: أنا فعلت هذا. فمروا و مضوا فيه، فلما توسط فرعون و من معه أمر الله البحر فأطبق عليهم، فأغرقهم أجمعين، فلما أدرك فرعون الغرق قال آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يقول الله: آَلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ يقول: كنت من العاصين فاليوم ننجيك بيديناك - قال - إن قوم فرعون ذهبوا أجمعين في البحر، فلم ير منهم أحد، هووا في البحر إلى النار، و أما فرعون فنبذه الله وحده فألقاه بالساحل لينظروا إليه و ليعرفوه، ليكون لمن خلفه آية، و لئلا يشك أحد في هلاكه، لأنهم كانوا اتخذوه ربا، فأراهم الله إياه جيفه ملقاه بالساحل، ليكون لمن خلفه عبرة و عظة، يقول الله: وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ.

٤٩٦١/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «ما أتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا كئيبا حزينا، و لم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون، فلما أمره الله بنزول هذه الآية: آَلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ نزل عليه و هو ضاحك مستبشر، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما أتيتني - يا جبرئيل - إلا و تبينت الحزن في وجهك حتى الساعة؟ قال: نعم - يا محمد - لما أغرق الله فرعون قال: آمنت أنه لا إله إلا الذى

آمنت به بنو إسرائيل و أنا من المسلمين، فأخذت حمأه «٢» فوضعتها في فيه، ثم قلت له: آلاين و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين؟! و عملت ذلك من غير أمر الله، خفت أن تلحقه الرحمه من الله، و يعذبني على ما فعلت، فلما كان الآن و أمرني الله أن أؤدى إليك ما قلته أنا لفرعون، أمنت و علمت أن ذلك كان لله رضا».

و قال أيضا، في قوله تعالى: فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدِينِكَ: «فإن موسى (عليه السلام) أخبر بنى إسرائيل أن الله قد أغرق فرعون فلم يصدقوه، فأمر الله البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى رأوه ميتا».

٤٩٩٢/٣- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن عبدوس «٣» النيسابورى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على ابن محمد بن قتيبه النيسابورى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): لأى عله أغرق الله عز و جل فرعون و قد آمن به و أقر بتوحيده؟

٢- تفسير القمى ١: ٣١٦.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٧٧/٧. [.....]

(١) الشعراء ٢٦: ٦٢.

(٢) الحمأه: الطين الأسود الممتن. «القاموس المحيط - حمأ - ١: ١٤».

(٣) نسبه إلى جدّه عبدوس، و و عبد الواحد بن محمد بن عبدوس، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٣٦ و ما بعدها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١

قال: «لأنه آمن عند رؤيه البأس، و الإيمان عند رؤيه البأس غير مقبول، و ذلك حكم الله تعالى في السلف و الخلف، قال الله تعالى: فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا» (١) و قال عز و

جل: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا «٢» و هكذا فرعون حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقِيلَ لَهُ أَلَا نَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَيْدِنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَ قد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد، و قد لبسه على بدنه، فلما غرق ألقاه الله تعالى على نجوه «٣» من الأرض ببدنه، ليكون لمن بعده علامه، فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الأرض، و سبيل الثقيل أن يرسب و لا يرتفع، فكان ذلك آيه و علامه.

و لعله أخرى أغرق الله عز و جل فرعون، و هى أنه استغاث بموسى (عليه السلام) لما أدركه الغرق و لم يستغث بالله، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، لم تغث فرعون لأنك لم تخلقه، و لو استغاث بى لأغثته.

٤٩٦٣ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابورى (رضى الله عنه)، عن عمه أبى عبد الله محمد بن شاذان، قال: حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابورى (رضى الله عنه)، عن عمه أبى عبد الله محمد بن شاذان، قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبى عمير، قال: قلت لموسى بن جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن قول الله عز و جل لموسى و هارون (عليهما السلام): اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى «٤».

فقال: «أما قوله فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيْنَا أى كنياه، و قولاه: يا أبا مصعب،

و كان اسم فرعون أبا مصعب الوليد ابن مصعب و أما قوله: لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فَإِنَّمَا قَالَ لِيَكُونَ أَحْرَصَ لِمُوسَى عَلَى الذَّهَابِ،
و قد علم الله عز و جل أن فرعون لا يتذكر و لا يخشى إلا عند رؤيه البأس، ألا تسمع الله عز و جل يقول: حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ
قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فلم يقبل الله إيمانه، و قال:

الآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.

٤٩٦٤ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا
الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن سفيان بن سعيد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق
(عليه السلام) - و كان و الله صادقا كما سمى - يقول: «يا سفيان، عليك بالتقيه فإنها سنه إبراهيم الخليل (عليه السلام)، و إن الله
عز و جل قال لموسى و هارون (عليهما السلام): اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى

٤- علل الشرائع: ١ / ٦٧.

٥- معانى الأخبار: ٣٨٥ / ٢٠.

(١) غافر ٤٠: ٨٤-٨٥.

(٢) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٣) النجوه: المكان المرتفع. «لسان العرب - نجا - ١٥: ٣٠٥».

(٤) طه ٢٠: ٤٣-٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢

فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى «١» يقول الله عز و جل: كنياه و قولاً له: يا أبا مصعب، و إن رسول الله (صلى الله عليه و
آله) كان إذا أراد سفراً ورى بغيره، و قال: أمرنى ربي بمداراه الناس، كما أمرنى «٢» بأداء الفرائض، و لقد أدبه الله عز و جل
بالتقيه، فقال: اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا

الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ «٣».

يا سفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروه العليا من العز، إن عز المؤمن في حفظ لسانه، و من لم يملك لسانه ندم».

قال سفيان: فقلت له: يا بن رسول الله، هل يجوز أن يطمع الله تعالى عباده في كون ما لا يكون؟ قال: «لا».

قال: فقلت: فكيف قال الله عز وجل لموسى و هارون (عليه السلام): لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وقد علم أن فرعون لا يتذكر و لا يخشى؟ فقال: «إن فرعون قد تذكر و خشى، و لكن عند رؤيه البأس حيث لم ينفعه الإيمان، ألا تسمع الله عز وجل يقول: «حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فلم يقبل الله عز وجل إيمانه، و قال: آلآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً يقول: نلقيك على نجوه من الأرض لتكون لمن بعدك علامه و عبره».

٤٩٦٥/ [٦]- العياشى: عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، يرفعه، قال: «لما صار موسى في البحر أتبعه فرعون و جنوده، قال: فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل (عليه السلام) على رمكه «٤»، فلما رأى الفرس الرمكه أتبعها فدخل البحر هو و أصحابه فغرقوا».

٤٩٦٦/ [٧]- المفيد في (الاختصاص): عن عبد الله بن جندب، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «كان على مقدمه فرعون ست مائه ألف و مائتا ألف، و على ساقته «٥» ألف ألف - قال - لما صار موسى

(عليه السلام) في البحر أتبعه فرعون و جنوده- قال- فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل (عليه السلام) على ماديانه «٦»، فلما رأى فرس فرعون الماديانه أتبعها، فدخل البحر هو و أصحابه فغرقوا».

و ستأتى- إن شاء الله تعالى- روايات في القصة في سورة الشعراء زياده على ما هنا «٧».

٦- تفسير العياشى ٢: ١٢٧ / ٤١.

٧- الاختصاص: ٢٦٦.

(١) طه ٢٠: ٤٣-٤٤.

(٢) في «ط»: كان إذا يتذكر أو يخشى قريشا يقول لهم قولاً لنا، قال: و إنما أمره.

(٣) فصلت ٤١: ٣٤-٣٥ [.....].

(٤) الرّمكه: الأثني من البراذين. «الصحاح- رمك- ٤: ١٥٨٨».

(٥) ساقه الجيش: مؤخره. «الصحاح- سوق- ٤: ١٤٩٩».

(٦) الماديانه: الرّمكه.

(٧) تأتي في تفسير الآيات (١٠-٦٣) من سورة الشعراء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣

سورة يونس(١٠): آيه ٩٣ ص: ٥٣

قوله تعالى:

وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ [٩٣] / ٤٩٦٧ [١]- على بن إبراهيم، قال: ردهم إلى مصر، و غرق فرعون.

سورة يونس(١٠): آيه ٩٤ ص: ٥٣

قوله تعالى:

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسِئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

[٩٤]

٤٩٦٨ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن عمرو بن سعيد الراشدي، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السماء، فأوحى الله إليه في علي (صلوات الله عليه) ما أوحى «١» من شرفه و عظمه عند الله، و رد إلى البيت المعمور، و جمع له النبيين فصلوا خلفه، عرض في نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) من عظم ما أوحى الله إليه في علي (عليه السلام)، فأنزل الله: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ، فَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَنْزَلْنَا فِي كِتَابِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ، وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ «٢»». فقال الصادق (عليه السلام): «فوالله ما شك و ما سأل».

٤٩٦٩ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن بكر بن صالح، عن أبي الخير «٣»، عن محمد بن حسان، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل الداري، عن محمد بن سعيد الإذخري - و كان ممن يصحب موسى بن محمد بن علي الرضا (عليه السلام) - أن موسى أخبره،

أن يحيى بن أكرم كتب إليه يسأله عن مسائل، فيها: وأخبرني عن قول الله عز وجل: فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْمُخَاطَبِ

١- تفسير القمى ١: ٣١٦.

٢- تفسير القمى ١: ٣١٦.

٣- علل الشرائع: ١/ ١٢٩.

(١) فى المصدر زياده: ما يشاء.

(٢) يونس ١٠: ٩٥.

(٣) فى «ط»: الحسن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤

بالايه؟ فإن كان المخاطب بها النبى (صلى الله عليه وآله) أليس قد شك فيما أنزل الله عز وجل إليه؟ وإن كان المخاطب غيره فعلى غيره إذن أنزل القرآن؟

قال موسى: فسألت أخى على بن محمد (عليهما السلام) عن ذلك، فقال: «أما قوله: فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، ولم يكن فى شك مما أنزل الله عز وجل، ولكن قالت الجهله: كيف لا يبعث إلينا نبيا من الملائكة؟ إنه لم يفرق بينه وبين غيره فى الاستغناء عن المأكول والمشرب والمشى فى الأسواق. فأوحى الله عز وجل إلى نبيه (صلى الله عليه وآله): فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْجَهْلَةِ، هل بعث الله رسولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق؟ ولك بهم أسوه، وإنما قال: فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ ولم يكن «١»، ولكن لينصفهم، كما قال له (صلى الله عليه وآله):

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «٢» و لو قال: تعالوا نبتهل فنجعل

لعنه الله عليكم. لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف أن نبيه (صلى الله عليه وآله) مؤد عنه رسالته، و ما هو من الكاذبين، و كذلك عرف النبي (صلى الله عليه وآله) أنه صادق فيما يقول، و لكن أحب أن ينصف من نفسه».

٤٩٧٠ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر «٣»، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه وآله): فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ. قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا أشك و لا أسأل».

٤٩٧١ / [٤] - العياشى: عن محمد بن سعيد الأسدي «٤»: أن موسى بن محمد بن الرضا (عليه السلام) أخبره: أن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل: أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ من المخاطب بالآية؟ فإن كان المخاطب بها النبي (صلى الله عليه وآله) أليس قد شك فيما أنزل الله؟ و إن كان المخاطب بها غيره فعلى غيره إذن انزل الكتاب؟

قال موسى: فسألت أخى عن ذلك، فقال: «فأما قوله: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ فإن المخاطب بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و لم يك فى شك مما أنزل الله، و لكن

٣- علل الشرائع: ٢ / ١٣٠.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٢٨ / ٤٢.

(١) فى المصدر: و لم يقل.

(٢) آل عمران ٣: ٦١. [.....]

فى المصدر: عمير، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو إبراهيم بن عمر اليمانى، روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، و له أصل رواه عنه حماد بن عيسى، رجال النجاشى: ٢٠، فهرست الطوسى: ٩.

(٤) فى المصدر: محمد بن سعيد الأزدي، و تقدم فى الحديث (٢) الإذخرى، عن علل الشرائع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥

قالت الجهله: كيف لم يبعث إلينا نبيا من الملائكة؟ إنه لم يفرق بينه و بين غيره فى الاستغناء عن المأكل و المشرب و المشى فى الأسواق. فأوحى الله إلى نبيه: فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ بِمَحْضَرِ الْجَهْلَةِ: هل بعث الله رسولا قبلك إلا و هو يأكل الطعام و يشرب و يمشى فى الأسواق؟ و لك بهم أسوه، و إنما قال: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ و لم يكن، و لكن ليتبعهم، كما قال له (عليه السلام): فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «١» و لو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنه الله عليكم. لم يكونوا يجيبون «٢» للمباهله، و قد عرف أن نبيكم مؤد عنه رسالته، و ما هو من الكاذبين، و كذلك عرف النبي (صلى الله عليه و آله) أنه صادق فيما يقول، و لكن أحب أن ينصف من نفسه.

٤٩٧٢ / [٥] - و عنه: عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ.

قال: «لما أسرى بالنبي (صلى الله عليه و آله) ففرغ من مناجاه ربه، رد إلى البيت المعمور- و هو بيت فى السماء الرابعه،

بحذاء الكعبة- فجمع الله النبيين و الرسل و الملائكة، و أمر جبرئيل فأذن و أقام، فتقدم فصلى بهم، فلما فرغ التفت إليه، فقال: فَسئَلِ الَّذِينَ يَقرُؤُنَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ إِلَى قَوْلِهِ: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

٤٩٧٣/٦]- ابن شهر آشوب: سئل الباقر (عليه السلام) عن قوله تعالى: فَسئَلِ الَّذِينَ يَقرُؤُنَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ.

فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل و أقام، و جمع النبيين و الصديقين و الشهداء و الملائكة، ثم تقدمت و صليت بهم، فلما انصرفت «٣» قال لي جبرئيل: قل لهم: بم تشهدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، و أنك رسول الله، و أن عليا أمير المؤمنين».

٤٩٧٤/٧]- (تفسير الثعلبي) و (أربعين الخطيب) بإسنادهما عن الحسين بن محمد الدينوري، بإسناده عن علقمه، عن ابن مسعود، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «لما عرج بي إلى السماء، انتهيت مع جبرئيل إلى السماء الرابعة، فرأيت بيتا من ياقوت أحمر، فقال جبرئيل: هذا هو البيت المعمور، خلقه الله تعالى قبل السماوات و الأرض بخمسين ألف عام، ثم قال: قم- يا محمد- فصل. و جمع الله النبيين فصليت بهم، فلما سلمت أتاني ملك من عند ربي، و قال يا محمد، ربك يقرئك السلام، و يقول لك: سل الرسل على ماذا أرسلتهم من قبلك؟ فسألهم، فقالوا: على ولايتك و ولايه علي بن أبي طالب».

٥- تفسير العياشي ٢: ١٢٨ / ٤٣.

٦-.... البحار ٣٧: ٣٣٨ / ٧٩ عن تأول الآيات، و لم نجده في مناقب ابن شهر آشوب.

٧-....، مائه منقبه: ١٥٠ / ٨٢ عن ابن عباس، ينايع الموده: ٨٢ عن ابن مسعود.

(١) آل عمران ٣: ٦١.

(٢) في المصدر و «ط»: يجيئون.

(٣)

فى «س»: انصرف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦

سوره يونس(١٠): الآيات ٩٦ الى ٩٧ ص : ٥٦

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْمَلِيمَ [٩٦-٩٧] /٤٩٧٥ [١]- على بن إبراهيم، قال: الذين جحدوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقوله: حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ قال: عرضت عليهم الولايه، وقد فرض الله عليهم الإيمان بها، فلم يؤمنوا بها.

سوره يونس(١٠): آيه ٩٨ ص : ٥٦

قوله تعالى:

فَلَوْلَا - كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ [٩٨]

[٢]- /٤٩٧٦ محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن لله عز و جل رياح رحمه و رياح عذاب، فإن شاء الله أن يجعل العذاب من الرياح رحمه فعل - قال - و لن يجعل الرحمه من الريح عذابا - قال - و ذلك أنه لم يرحم قوما قط أطاعوه، و كانت طاعتهم إياه وبالا عليهم، إلا من بعد تحولهم عن طاعته «١»».

قال: «و كذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما قد كان قدر عليهم العذاب و قضاها، ثم تداركهم برحمته، فجعل العذاب المقدر عليهم رحمه، فصرفه عنهم، و قد أنزله عليهم و غشيهم، و ذلك لما آمنوا به و تضرعوا إليه».

[٣]- /٤٩٧٧ ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): لأى عله صرف الله عز و

١- تفسير القمى ١: ٣١٧.

٢- الكافي ٨: ٩٢/٦٤.

٣- علل الشرائع: ١/٧٧.

(١) كذا، و الظاهر أنّ المراد «أنّه لم يعدّب قوما- قَطَط- أطاعوه، و ما كانت طاعتهم إيّاه وبالا عليهم إلّا من بعد تحوّلهم عن طاعته» و الله العالم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧

ذلك بغيرهم من الأمم؟

فقال: «لأنه كان فى علم الله عز و جل أنه سيصرفه عنهم لتوبتهم، و إنما ترك إخبار يونس بذلك، لأنه عز و جل أراد أن يفرغه لعبادته فى بطن الحوت، فيستوجب بذلك ثوابه و كرامته».

٤٩٧٨/ [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى المغرا حميد بن المثنى العجلي، عن سماعه أنه سمعه (عليه السلام) و هو يقول: «ما رد الله العذاب عن قوم قد أظلمهم إلا قوم يونس».

فقلت: أ كان قد أظلمهم؟ قال: «نعم، قد نالوه بأكفهم».

فقلت: كيف كان ذلك؟ قال: «كان فى العلم المثبت عند الله عز و جل الذى لم يطلع عليه أحد أنه سيصرفه عنهم».

٤٩٧٩/ [٤]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس، و كان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلك، فهم أن يدعو عليهم، و كان فيهم رجلان: عابد، و عالم، و كان اسم أحدهما تنوخا «١»، و الآخر اسمه روبيل، فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، و كان العالم ينهاه، و يقول:

لا تدع عليهم، فإن الله يستجيب لك، و لا يحب هلاك عباده. فقبل قول العابد، و لم يقبل قول العالم، فدعا عليهم، فأوحى الله عز و جل إليه: يأتيهم العذاب فى سنة كذا و كذا، فى شهر كذا و كذا، فى يوم كذا و كذا.

فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد و بقى العالم فيها، فلما كان فى ذلك اليوم نزل العذاب، فقال العالم لهم: يا قوم، افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم و يرد العذاب عنكم. فقالوا: كيف نصنع؟ قال: اجتمعوا و اخرجوا إلى المفازه، و فرقوا بين النساء و الأولاد، و بين الإبل و أولادها، و بين البقر و أولادها، و بين الغنم و أولادها، ثم ابكوا و أدعوا. فذهبوا و فعلوا ذلك، و ضجوا و بكوا، فرحمهم الله و صرف عنهم العذاب، و فرق العذاب على الجبال، و قد كان نزل و قرب منهم.

فأقبل يونس لينظر كيف أهلكتهم الله، فرأى الزارعين يزرعون فى أرضهم، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له، و لم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له، و نزل العذاب عليهم، فاجتمعوا و بكوا و دعوا فرحمهم الله، و صرف ذلك عنهم، و فرق العذاب على الجبال، فهم إذن يطلبون يونس ليؤمنوا به.

فغضب يونس، و مر على وجهه مغاضبا، كما حكى الله تعالى، حتى انتهى إلى ساحل البحر، فإذا سفينه قد شحنت، و أرادوا أن يدفعوها، فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه، فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما، فحبس عليهم السفينه من قدامها، فنظر إليه يونس ففرغ منه، و صار إلى مؤخر السفينه فدار إليه الحوت و فتح فاه،

٣- علل الشرائع: ٧٧ / ٢.

٤- تفسير القمى ١:

(١) فى المصدر: مليخا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨

فخرج أهل السفينه، فقالوا: فىنا عاص. فتساهموا «١» فخرج سهم يونس، و هو قول الله عز و جل: فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ «٢» فأخرجوه فألقوه فى البحر، فالتقمه الحوت و مر به فى الماء.

و قد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه. قال: يا يهودى، أما السجن الذى طاف أقطار الأرض بصاحبه، فإنه الحوت الذى حبس يونس فى بطنه، فدخل فى بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مصر، ثم دخل فى بحر طبرستان، ثم خرج فى دجله الغور «٣»، ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون، و كان قارون هلك فى أيام موسى (عليه السلام)، و وكل [الله به ملكا يدخله فى الأرض كل يوم قامه رجل، و كان يونس فى بطن الحوت يسبح الله و يستغفره، فسمع قارون صوته، فقال للملك الموكل به: أنظرنى فإنى أسمع كلام آدمى. فأوحى الله إلى الملك الموكل به: أنظره. فأنظره، ثم قال قارون: من أنت؟ قال يونس، أنا المذنب الخاطئ يونس بن متى.

قال: فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات! هلك.

قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك.

قال: فما فعلت كلثم بنت عمران التى كانت سميت لى؟ قال: هيهات! ما بقى من آل عمران أحد.

فقال قارون: وا أسفا على آل عمران. فشكر الله له ذلك، فأمر الله الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه.

فلما رأى يونس ذلك نادى فى الظلمات: أن لا إله إلا أنت سبحانك، إنى كنت من الظالمين. فاستجاب الله له، و أمر الحوت أن يلفظه فلفظه

على ساحل البحر، وقد ذهب جلده و لحمه. و أنبت الله عليه شجره من يقطين- و هي الدباء «٤»- فأظلته عن الشمس فشكر «٥»، ثم أمر الله الشجره فتحت عنه، و وقعت الشمس عليه فجزع، فأوحى الله إليه: يا يونس، لم لم ترحم مائه ألف أو يزيدون، و أنت تجزع من ألم ساعه؟ فقال: يا رب، عفوك عفوك، فرد الله عليه بدنه و رجع إلى قومه و آمنوا به، و هو قوله: فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِيَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ. و قالوا: مكث يونس في بطن الحوت تسع ساعات.

٤٩٨٠ / [٥]- ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لبث يونس (عليه السلام) فى بطن الحوت ثلاثة أيام، و نادى فى الظلمات الثلاث- ظلّمه بطن الحوت، و ظلّمه الليل، و ظلّمه البحر- أن لا إله إلا أنت

٥- تفسير القمى ١: ٣١٩.

(١) تساهموا: تقارعوا. «الصحاح- سهم- ٥: ١٩٥٧».

(٢) الصافات ٣٧: ١٤١.

(٣) فى المصدر: دجله الغوراء، و فى معجم البلدان: دجله العوراء: اسم لدجله البصره، علم لها.

(٤) الدّباء: القرع. «المعجم الوسيط- دب- ١: ٢٦٨».

(٥) فى «ط»: فسكن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩

سبحانك إني كنت من الظالمين. فاستجاب له ربه، فأخرجه الحوت إلى الساحل، ثم قذفه فألقاه بالساحل، و أنبت الله عليه شجره من يقطين- و هو القرع- فكان يمصه و يستظل به و بورقه، و كان تساقط شعره ورق جلده.

و كان يونس يسبح و يذكر الله الليل و النهار، فلما أن قوى و اشتد بعث الله دوده، فأكلت أسفل القرع فذبلت القرعه ثم يبست، فشق ذلك

على يونس، فظل حزينا، فأوحى الله إليه: مالك حزينا، يا يونس، قال: يا رب، هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دوده فيست، فقال: يا يونس، أحزنت لشجره لم تزرعها و لم تسقها و لم تعى «١» بها أن يبست حين استغنيت عنها و لم تجزع لمائه ألف أو يزيدون «٢» أردت أن ينزل عليهم العذاب؟! إن أهل نينوى قد آمنوا و اتقوا فارجع إليهم.

فانطلق يونس إلى قومه، فلما دنا من نينوى استحيا أن يدخل، فقال لراع لقيه: ائت أهل نينوى فقل لهم: إن هذا يونس قد جاء. قال الراعى أ تكذب، أما تستحيى، و يونس قد غرق فى البحر و ذهب. قال له يونس: إن نطقت الشاه بأنى يونس، قبلت منى؟ فقال الراعى: بلى. قال يونس: اللهم أنطق هذه الشاه حتى تشهد له بأنى يونس فانطقت «٣» الشاه له بأنه يونس.

فلما أتى الراعى قومه و أخبرهم، أخذوه و هموا بضربه، فقال: إن لى بينه لما أقول. قالوا: من يشهد؟ قال:

هذه الشاه تشهد. فشهدت بأنه صادق و أن يونس قد رده الله إليهم، فخرجوا يطلبونه، فوجدوه فجاءوا به، و آمنوا و حسن إيمانهم، فمتعهم الله إلى حين و هو الموت، و أجارهم من ذلك العذاب».

١٤٩٨١ / [٦] - العياشى: عن أبى عبيده الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وجدنا فى بعض كتب أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: حدثنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن جبرئيل (عليه السلام) حدثه أن يونس بن متى (عليه السلام) بعثه الله إلى قومه و هو ابن ثلاثين سنة، و كان رجلا تعتريه الحده و كان قليل الصبر على قومه و المداراه لهم، عاجزا عما حمل من ثقل

حمل أوقار النبوه و أعلامها، و أنه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله «٤».

و أنه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله و التصديق به و اتباعه ثلاثا و ثلاثين سنه، فلم يؤمن به و لم يتبعه من قومه إلا رجلا ن اسم أحدهما روبيل، و اسم الآخر تنوخا، و كان روبيل من أهل بيت العلم و النبوه و الحكمة، و كان قديم الصحبه ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوه. و كان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا، منهمكا في العباده، و ليس له علم و لا حكم، و كان روبيل صاحب غنم يرعاها و يتقوت منها، و كان تنوخا رجلا خطابا يحتطب على رأسه، و يأكل من كسبه. و كان لروبييل منزله من يونس غير منزله تنوخا، لعلم روبيل و حكمته و قديم صحبته.

٦- تفسير العياشي ٢: ١٢٩ / ٤٤.

(١) في «ط»: و لم تعباً.

(٢) في المصدر: و لم تحزن لأهل نينوى أكثر من مائه ألف.

(٣) في المصدر: و ذهب. قال له: اللهم إن هذه الشاه تشهد لك أنني يونس. فنطقت.

(٤) الجذع: الشاب من الإبل، و الكلام كناية عن عدم التحمل لما يعرض لها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٠

فلما رأى يونس أن قومه لا- يجيبونه و لا يؤمنون ضجر، و عرف من نفسه قله الصبر، فشكا ذلك إلى ربه، و كان فيما شكك أن قال: يا رب، إنك بعثتني إلى قومي و لى ثلاثون سنه، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك و التصديق برسالاتي، و أخوفهم عذابك و نعمتك ثلاثا و ثلاثين سنه، فكذبوني و لم يؤمنوا بي، و جحدوا نبوتي و استخفوا برسالاتي، و قد تواعدوني و خفت أن

يقتلونى، فأنزل عليهم عذابك، فإنهم قوم لا يؤمنون».

قال: «فأوحى الله إلى يونس: أن فيهم الحمل و الجنين و الطفل، و الشيخ الكبير و المرأه الضعيفه و المستضعف المهين، و أنا الحكم العدل، سبقت رحمتى غضبى، لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك، و هم- يا يونس- عبادى و خلقى و بريتى فى بلادى و فى عيلى، أحب أن أتأناهم و أرفق بهم و أنتظر توبتهم، و إنما بعثتك إلى قومك لتكون حيطا عليهم، تعطف عليهم لسخاء الرحم الماسه منهم، و تتأناهم و برأفه النبوه، و تصبر معهم بأحلام الرساله، و تكون لهم كهئته الطيب المداوى العالم بمداواه الداء، فخرقت بهم «١»، و لم تستعمل قلوبهم بالرفق، و لم تتسهم بسياسه المرسلين، ثم سألتنى عن «٢» سوء نظرك العذاب لهم عند قله الصبر منك، و عبدى نوح كان أصبر منك على قومه، و أحسن صحبه، و أشد تأنيا فى الصبر عندى، و أبلغ فى العذر، فغضبت له حين غضب لى، و أجبتة حين دعانى.

فقال يونس: يا رب، إنما غضبت عليهم فيك، و إنما دعوت عليهم حين عصوك، فوعزتك لا أتعطف عليهم برأفه أبدا، و لا أنظر إليهم بنصيحه شفيق بعد كفرهم و تكذيبهم إياى، و جحدهم نبوتى، فأنزل عليهم عذابك، فإنهم لا يؤمنون أبدا.

فقال الله: يا يونس، إنهم مائه ألف أو يزيدون من خلقى، يعمرون بلادى، و يلدون عبادى، و محبتى أن أتأناهم للذى سبق من علمى فيهم و فيك، و تقديرى و تدبيرى غير علمك و تقديرك، و أنت المرسل و أنا الرب الحكيم، و علمى فيهم- يا يونس- باطن فى الغيب عندى لا يعلم ما منتهاه، و علمك فيهم ظاهر لا باطن له. يا

يونس، قد أجبته إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم، و ما ذلك- يا يونس- بأوفر لحظك عندي، و لا أحمد «٣» لشأنك، و سيأتيهم العذاب في شوال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فأعلمهم ذلك».

قال: «فسر ذلك يونس و لم يسؤه، و لم يدر ما عاقبته، فانطلق يونس إلى تنوخا العابد، فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم، و قال له: انطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله إلي من نزول العذاب.

فقال تنوخا: فدعهم في غمرتهم و معصيتهم حتى يعذبهم الله تعالى.

فقال له يونس: بل نلقى روبييل فنشاوره، فإنه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوه، فانطلقا إلى روبييل، فأخبره يونس بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الأربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس. فقال له: ما ترى؟ انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك.

(١) أى لم ترفق بهم و تحسن معاملتهم.

(٢) فى «ط» نسخه بدل: مع. [...]

(٣) فى المصدر: و لا أجمل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١

فقال له روبييل: ارجع إلى ربك رجعه نبى حكيم و رسول كريم، و سله أن يصرف عنهم العذاب فإنه غنى عن عذابهم، و هو يحب الرفق بعباده، و ما ذلك بأضر لك عنده و لا أسوأ لمنزلتك لديه، و لعل قومك بعد ما سمعت و رأيت من كفرهم و جحودهم يؤمنون يوما، فصابرهم و تأنهم.

فقال له تنوخا: و يحك يا روبييل! ما أشرف على يونس و أمرته به بعد كفرهم بالله، و جحدهم لنبيه، و تكذيبهم إياه، و إخراجهم إياه من مساكنه، و ما هموا به من رجمه! فقال روبييل لتنوخا: اسكت، فانك رجل عابد، لا

علم لك، ثم أقبل على يونس، فقال: أ رأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك، أ ينزله فيهلكهم جميعا أو يهلك بعضا و يبقى بعضا؟ فقال له يونس: بل يهلكهم الله جميعا، و كذلك سألته، ما دخلتني لهم رحمه تعطف فأراجع الله فيها و أسأله أن يصرف عنهم.

فقال له روبيل: أ تدرى- يا يونس- لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به أن يتوبوا إليه و يستغفروا فيرحمهم، فإنه أرحم الراحمين، و يكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء، فتكون بذلك عندهم كذابا.

فقال له تنوخا: ويحك- يا روبيل- لقد قلت عظيما، يخبرك النبي المرسل أن الله أوحى إليه بأن العذاب ينزل عليهم، فترد قول الله و تشك فيه و فى قول رسوله؟! اذهب فقد حبط عملك.

فقال روبيل لتنوخا: لقد فشل رأيك، ثم أقبل على يونس، فقال: إذا نزل الوحي و الأمر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم و قوله الحق، أ رأيت إذا كان ذلك فهلك قومك كلهم و خربت قريتهم، أليس يمحو الله اسمك من النبوه، و تبطل رسالتك، و تكون كبعض ضعفاء الناس، و يهلك على يديك مائه ألف أو يزيدون من الناس؟

فأبى يونس أن يقبل وصيته، فانطلق و معه تنوخا إلى قومه، فأخبرهم أن الله أوحى إليه أنه منزل العذاب عليكم يوم الأربعاء فى شوال فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس. فردوا عليه قوله، فكذبوه و أخرجوه من قريتهم إخراجا عنيفا. فخرج يونس و معه تنوخا من القريه، و تنحيا عنهم غير بعيد، و أقاما ينتظران العذاب.

و أقام روبيل مع قومه فى قريتهم، حتى إذا دخل

عليهم شوال صرخ روبييل بأعلى صوته فى رأس الجبل إلى القوم: أنا روبييل، شفيق عليكم، رحيم بكم، هذا شوال قد دخل عليكم، وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم أن الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليكم فى شوال فى وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس، و لن يخلف الله وعده رسول، فانظروا ما أنتم صانعون؟ فأفرعهم كلامه و وقع فى قلوبهم تحقيق نزول العذاب، فأجفلوا نحو روبييل، و قالوا له: ماذا أنت مشير به علينا- يا روبييل- فإنك رجل عالم حكيم، لم نزل نعرفك بالرافه «١» علينا و الرحمه لنا، و قد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا، فمرنا بأمرك و أشر علينا برأيك.

فقال لهم روبييل: فإنى أرى لكم و أشير عليكم أن تنظروا و تعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء فى وسط الشهر

(١) فى المصدر: بالرقه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢

أن تغزلوا الأطفال عن الأمهات فى أسفل الجبل فى طريق الأوديه، و توقفوا النساء و كل المواشى جميعا عن أطفالها فى سفح الجبل، و يكون هذا كله قبل طلوع الشمس، فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق، فعجوا عجيجا، الكبير منكم و الصغير بالصراخ و البكاء، و التضرع إلى الله، و التوبه إليه و الاستغفار له، و ارفعوا رؤوسكم إلى السماء، و قولوا: ربنا ظلمنا أنفسنا و كذبنا نبيك و تبنا إليك من ذنوبنا، و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين، فاقبل توبتنا و ارحمنا يا أرحم الراحمين. ثم لا- تملوا من البكاء و الصراخ و التضرع إلى الله و التوبه إليه حتى تتوارى الشمس بالحجاب، أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك. فأجمع رأى

القوم جميعا على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبييل.

فلما كان يوم الأربعاء الذى توقعوا فيه العذاب، تنحى روبييل عن القرية حيث يسمع صراخهم و يرى العذاب إذا نزل، فلما طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبييل به، فلما بزغت الشمس أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة، لها صرير و حفيف و هدير، فلما رأوها عجوا جميعا بالصراخ و البكاء و التضرع إلى الله، و تابوا إليه و استغفروه، و صرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتها، و عجت سخال «١» البهائم تطلب الثدى، و عجت الانعام تطلب الرعى، فلم يزالوا بذلك و يونس و تنوخا يسمعان ضجيجهم «٢» و صراخهم، و يدعوان الله بتغليظ العذاب عليهم، و روبييل فى موضعه يسمع صراخهم و عجيجهم، و يرى ما نزل، و هو يدعو الله بكشف العذاب عنهم.

فلما أن زالت الشمس، و فتحت أبواب السماء، و سكن غضب الرب تعالى، رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم، و قبل توبتهم، و أقالهم عثرتهم، و أوحى الله إلى إسرافيل (عليه السلام): أن اهبط إلى قوم يونس، فإنهم قد عجوا إلى بالبكاء و التضرع، و تابوا إلى و استغفرونى، فرحمتهم و تبت عليهم، و أنا الله التواب الرحيم، أسرع إلى قبول توبه عبدى التائب من الذنوب، و قد كان عبدى يونس و رسولى سألتنى نزول العذاب على قومه، و قد أنزلته عليهم، و أنا الله أحق من وفى بعهدده، و قد أنزلته عليهم، و لم يكن اشترط يونس حين سألتنى أن انزل عليهم العذاب أن اهلكهم، فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي.

فقال إسرافيل: يا رب، إن عذابك قد بلغ أكتافهم، و كاد أن يهلكهم، و ما أراه إلا

و قد نزل بساحتهم، فيلى أين أصرفه؟

فقال الله: كلا- إنى قد أمرت ملائكتى أن يصرفوه، و لا- ينزلوه عليهم حتى يأتهم أمرى فيهم و عزيمتى، فاهبط- يا إسرائيل- عليهم، و اصرفه عنهم، و اضرب به إلى الجبال بناحية مفايض العيون و مجارى السيول فى الجبال العاتية، المستطيله على الجبال، فأذلها به و لينها حتى تصير ملتثمه «٣» حديدا جامدا. فهبط إسرائيل عليهم فنشر أجنحته فاستاق بها ذلك العذاب، حتى ضرب بها تلك الجبال التى أوحى الله إليه أن يصرفه إليها- قال أبو

(١) السخال: جمع سخله، ولد الغنم ذكرا كان أو أنثى. «الصحاح- سخل- ٥: ١٨٧٢٨».

(٢) فى «ط»: صيحتهم.

(٣) فى المصدر: ملتئمه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣

جعفر (عليه السلام): و هى الجبال التى بناحية الموصل اليوم- فصارت حديدا إلى يوم القيامة. فلما رأى قوم يونس أن العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال، و ضموا إليهم نساءهم و أولادهم و أموالهم، و حمدوا الله على ما صرف عنهم.

و أصبح يونس و تنوخا يوم الخميس فى موضعهما الذى كانا فيه، لا يشكان أن العذاب قد نزل بهم و أهلكتهم جميعا، لما خفيت أصواتهم عنهما، فأقبلا ناحيه القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس، ينظران إلى ما صار إليه القوم، فلما دنوا من القوم و استقبلهم الحطابون و الحمامه «١» و الرعاه بأغنامهم، و نظروا إلى أهل القرية مطمئنين، قال يونس لتنوخا: يا تنوخا، كذبنى الوحي، و كذبت و عدى لقومى، لا و عزه ربي لا يرون لى وجهها أبدا بعد ما كذبنى الوحي «٢» فانطلق يونس هاربا على وجهه، مغاضبا لربه «٣»، ناحيه بحر أيله متنكرا، فرارا من أن يراه أحد من قومه، فيقول

له: يا كذاب، فلذلك قال الله: وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ «٤» الآية.

و رجع تنوخا إلى القرية، فلقى روييل، فقال له: يا تنوخا، أى الرايين كان أصوب و أحق أن يتبع: رأيي، أو رأيك؟

فقال له تنوخا: بل رأيك كان أصوب، و لقد كنت أشرت برأى الحكماء و العلماء.

و قال له تنوخا: أما إنى لم أزل أرى أنى أفضل منك لزهدى و فضل عبادتى، حتى استبان فضلك لفضل علمك، و ما أعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى أفضل من الزهد و العبادة بلا علم. فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما، و مضى يونس على وجهه مغاضبا لربه، فكان من قصته ما أخبر الله به فى كتابه إلى قوله: فَأَمَّنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ «٥».

قال أبو عبيده: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوه و الرساله فأمنوا به و صدقوه؟

قال: «أربعة أسابيع: سبعا منها: فى ذهابه إلى البحر، و سبعا منها فى رجوعه إلى قومه».

فقلت له: و ما هذه الأسابيع شهور، أو أيام، أو ساعات؟

فقال: «يا أبا عبيده، إن العذاب أتاهم يوم الأربعاء، فى النصف من شوال، و صرف عنهم من يومهم ذلك، فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس، سبعة أيام فى مسيره إلى البحر، و سبعة أيام فى بطن الحوت، و سبعة أيام تحت الشجره بالعراء، و سبعة أيام فى رجوعه إلى قومه، فكان ذهابه و رجوعه مسير ثمانيه و عشرين يوما، ثم

(١) الحمارة: أصحاب الحمير فى السفر. «الصحيح - حمر - ٢: ٦٣٧».

(٢) قال المجلسى (رحمه الله): قوله (عليه السلام): «بعد ما كذبنى الوحى» أى باعتقاد القوم، البحار ١٧: ٣٩٩.

(٣) قال المجلسى (رحمه

اللَّهِ): قوله: «مغاضبا لربِّه» أى على قومه لربِّه تعالى، أى كان غضبه لله تعالى لا للهوى، أو خائفا عن تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربِّه، البحار ١٧: ٣٩٩.

(٤) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٥) الصافات ٣٧: ١٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤

أتاهم فآمنوا به و صدقوه و اتبعوه، فلذلك قال الله: فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ». «

٤٩٨٢/ [٧]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أضل قوم يونس العذاب دعوا الله فصرفه عنهم». قلت: كيف ذلك؟ قال: «كان فى العلم أنه يصرفه عنهم».

٤٩٨٣/ [٨]- عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم، فأصبحوا أول يوم و وجوههم صفر، و أصبحوا اليوم الثانى و وجوههم سود». قال: «و كان الله واعدهم أن يأتهم العذاب، فأتاهم العذاب حتى نالوه برماحهم، ففرقوا بين النساء و أولادهن و البقر و أولادهما، و لبسوا المسوح و الصوف، و وضعوا الحبال فى أعناقهم، و الرماد على رؤوسهم، و صاحوا صيحه «١» واحده إلى ربهم، و قالوا آمنا بإله يونس».

قال: «فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمد «٢»- قال- و أصبح يونس و هو يظن أنهم هلكوا، فوجدهم فى عافيه، فغضب و خرج كما قال الله: مُغَاضِبًا «٣» حتى ركب سفينه فيها رجلا، فاضطربت السفينه، فقال الملاح: يا قوم، فى سفينتى مطلوب. فقال يونس: أنا هو، و قام ليلقى نفسه، فأبصر السمكه و قد فتحت فاهها، فها بها، و تعلق به الرجلان، و قال له: أنت و حدك و نحن رجلا نتساهم. فتساهموا «٤» فوقع السهام عليه، فجرت السنه بأن

السهم إذا كانت ثلاث مرات فإنها لا تخطئ، فألقى نفسه فالتقمه الحوت، فطاف به البحار السبعة حتى صار إلى البحر المسجور، و به يعذب قارون، فسمع قارون صوتا «٥»، فسأل الملك عن ذلك، فأخبره أنه يونس، و أن الله قد حبسه فى بطن الحوت. فقال له قارون: أ تأذن لى أن أكلمه؟ فأذن له.

فقال: يا يونس، فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ فأخبره أنه مات فبكى.

قال: فما فعل الرؤوف العطوف على قومه هارون بن عمران؟ فأخبره أنه مات، فبكى و جزع جزعا شديدا، و سأله عن أخته كلثم، و كانت سميت «٦» له، فأخبره أنها ماتت، فقال: وا أسفا على آل عمران- قال- فأوحى الله إلى الملك الموكل به: أن ارفع عنه العذاب بقيه الدنيا لرقته على قومه» «٧».

٤٩٨٤/٩- عن معمر، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «إن يونس لما أمره الله بما أمره، فأعلم قومه

٧- تفسير العياشى ٢: ١٣٦ / ٤٥.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٣٦ / ٤٦.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٣٧ / ٤٧.

(١) فى المصدر: و ضجوا ضجه. [...]

(٢) آمد: بلد قديم حصين من أعظم مدن ديار بكر و أجلها قدرا و أشهرها ذكرا. «معجم البلدان ١: ٥٦».

(٣) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٤) فى المصدر: فساهمهم.

(٥) فى المصدر: دويًا.

(٦) فى المصدر: مسماه.

(٧) فى المصدر: قرابته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥

فأظلمهم العذاب، ففرقوا بينهم و بين أولادهم و بين البهائم و أولادها، ثم عجوا إلى الله و ضجوا، فكف الله العذاب عنهم، فذهب يونس مغاضبا فالتقمه الحوت، فطاف به سبعة أبحر».

فقلت له: كم بقى فى بطن الحوت؟ قال: «ثلاثه أيام، ثم لفظه الحوت و قد ذهب جلده و شعره، فأنبت الله عليه شجره من يقطين

فأظلمته، فلما قوى أخذت في اليبس، فقال: يا رب، شجرة أظلمتني يبست، فأوحى الله إليه: يا يونس، تجزع لشجرة أظلمتك ولا تجزع لمائه ألف أو يزيدون من العذاب؟!»

و ستأتى - إن شاء الله تعالى - روايات فى ذلك فى سورة الأنبياء و سورة الصافات « ١ ».

سورة يونس (١٠): الآيات ٩٩ الى ١٠٠ ص : ٦٥

قوله تعالى:

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَجْعَلُ الرُّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ [٩٩ - ١٠٠] / ٤٩٨٥ [١] - على بن إبراهيم: ثم قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ يعنى لو شاء الله أن يجبر الناس كلهم على الإيمان لفعل.

٤٩٨٦ [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم عن عبد الله بن تميم القرشى، قال: حدثنا أبى، عن أحمد بن على الأنصارى، عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، فى مسائل سألتها المأمون أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، فكان فيما سأله أن قال له المأمون: فما معنى قول الله تعالى: وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ؟.

فقال الرضا (عليه السلام): «حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبى جعفر بن محمد، عن أبى محمد بن على، عن أبىه على بن الحسين، عن أبىه الحسين بن على، عن أبىه على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: إن المسلمين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لو أكرهت - يا رسول الله - من قدرت عليه

من الناس على الإسلام لكثير عددنا و قوينا على عدونا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما كنت لألقى الله تعالى ببدعه لم يحدث لي فيها شيئا، و ما أنا من المتكلفين.

فأنزل الله تبارك و تعالى عليه: يا محمد و لو شاء ربك لآمن من في الأرض جميعاً على سبيل الإلجاء و الاضطرار في الدنيا، كما يؤمنون عند المعايين و رؤيه البأس في الآخرة، و لو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا

١- تفسير القمى ٢: ٣١٩.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٤ / ٣٣.

(١) تأتي في تفسير الآيه (٨٧) من سورة الأنبياء، و تفسير الآيات (١٣٩-١٧٧) من سورة الصافات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦

و لا مدحا، لكنى أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين، ليستحقوا مني الزلفى و الكرامه و دوام الخلود في جنه الخلد أ فأنت تُكره الناس حتى يكونوا مؤمنين.

و أما قوله تعالى: و ما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، و لكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله، و إذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفه متعبده، و إلجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف و التبعد عنها.

فقال المأمون: فرجت عنى - يا أبا الحسن - فرج الله عنك.

٤٩٨٧ / [٣] - العياشى: عن على بن عقبه، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اجعلوا أمركم هذا لله و لا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، و ما كان للناس فلا يصعد إلى الله، و لا تخاصموا الناس بدينكم، فإن الخصومه ممرضه للقلب، إن الله قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): يا محمد

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ «١» و قال: أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ذَرُوا النَّاسَ، فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا مِنَ النَّاسِ، وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ، وَ لَا سِوَاءَ، إِنْ سَمِعْتَ أَبِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ هُوَ يَقُولُ: إِنْ اللَّهَ إِذَا كَتَبَ إِلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ».

٤٩٨٨/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس و علي بن محمد، عن سهل بن زياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرجس هو الشك، و الله لا نشك في ربنا أبدا».

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر و عمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير «٢»، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثل ذلك «٣».

٤٩٨٩/ [٥]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الرجس هو الشك، و لا نشك في ديننا أبدا».

و ستأتي إن شاء الله تعالى زياده روايه في ذلك، في قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً «٤».

٣- تفسير العياشي ٢: ١٣٧ / ٤٨.

٤- الكافي ١: ٢٢٦ / ١.

٥- بصائر الدرجات: ٢٢٦ / ١٣.

(١) القصص ٢٨: ٥٦.

(٢) (عن أبي بصير) ليس في المصدر. [...]

(٣) الكافي ١: ٢٢٨ / ١.

(٤) تأتي في الحديث (٤)

من تفسير الآيه (٣٣) من سورة الأحزاب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧

سورة يونس (١٠): آيه ١٠١..... ص: ٦٧

قوله تعالى:

قُلْ أَنْظَرُوا مَا ذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠١]

٤٩٩٠/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن أميه بن علي، عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى:

وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ. قال: «الآيات هم آل محمد «١»، و النذر هم الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين)».

و روى هذا الحديث على بن إبراهيم، في تفسيره، بعين السند و المتن «٢».

٤٩٩١/ [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ.

قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه و آله) أتاه جبرئيل (عليه السلام) بالبراق فركبها، فأتى بيت المقدس، فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء (صلوات الله عليهم)، ثم رجع فحدث أصحابه: إني أتيت بيت المقدس و رجعت من الليله، و قد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها، و آيه ذلك أنى مررت بعير لأبى سفيان على ماء لبني فلان، و قد أضلوا جملا لهم أحمر، و قد هم القوم في طلبه.

فقال بعضهم لبعض: إنما جاء الشام و هو راكب سريع، و لكنكم قد أتيتم الشام و عرفتموها، فسلوه عن أسواقها و أبوابها و تجارها. فقالوا: يا رسول الله، كيف الشام، و

كيف أسواقها؟» قال: «وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق ذلك عليه حتى يرى ذلك في وجهه - قال - فينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، هذه الشام قد رفعت لك. فالتفت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها وتجارها، وقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا له: فلان وفلان، فأجابهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كل ما سأله، فلم يؤمن منهم إلا - قليل، وهو قول الله تبارك وتعالى: وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله ورسوله، آمنا بالله ورسوله (صلى الله عليه وآله)».

٤٩٩٢/٣- [العياشي]: عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «لما أسرى

١- الكافي ١: ١٦ / ١.

٢- الكافي ٨: ٣٦٤ / ٥٥٥.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٣٧ / ٤٩.

(١) في المصدر: هم الأئمة.

(٢) تفسير القمي ١: ٣٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨

برسول الله (صلى الله عليه وآله) أتاه جبرئيل (عليه السلام) بالبراق فركبها، فأتى بيت المقدس، فلقي من لقي من الأنبياء، ثم رجع فأصبح يحدث أصحابه: إني أتيت بيت المقدس الليلة، ولقيت إخواني من الأنبياء. فقالوا: يا رسول الله، وكيف أتيت بيت المقدس الليلة؟ فقال: جاءني جبرئيل (عليه السلام) بالبراق، فركبته، وآيه ذلك أني مررت بغير لأبي سفيان على ماء لبنى فلان، وقد أضلوا جملا لهم وهم في طلبه».

قال: «فقال القوم بعضهم لبعض: إنما جاء راجبا

سريعاً، و لكنكم قد أتيتم الشام و عرفتموها، فسلوه عن أسواقها و أبوابها و تجارها». قال: «فسألوه، فقالوا: يا رسول الله، كيف الشام و كيف أسواقها؟ و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا سئل عن الشىء لا يعرفه يشق عليه حتى يرى ذلك فى وجهه- قال- فيينا هو كذلك إذ أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، هذه الشام قد رفعت لك، فالتفت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فإذا هو بالشام و أبوابها و تجارها، فقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا: أين بيت فلان و مكان فلان «(١)؟ فأجابهم عن كل ما سألوه عنه- قال- فلم يؤمن منهم إلا قليل، و هو قول الله: وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نؤمن بالله و رسوله، آمنا بالله و برسوله، آمنا بالله و برسوله».

سوره يونس(١٠): آيه ١٠٢ ص : ٦٨

قوله تعالى:

قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ [١٠٢]

٤٩٩٣/ [١]- العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن شىء فى الفرج.

فقال: «أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ إن الله يقول: فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ».

سوره يونس(١٠): الآيات ١٠٣ الى ١٠٩ ص : ٦٨

قوله تعالى:

كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - وَ اتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ اصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ [١٠٣]-
[١٠٩]

٤٩٩٤/ [٢]- العياشى: عن مصقلة الطحان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما يمنعكم أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر أنه من أهل الجنة؟! إن الله يقول: كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ».

١- تفسير العياشى ٢: ١٣٨ / ٥٠.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٣٨ / ٥١.

(١) فى «ط»: فقالوا: أين فلان و أين فلان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٩

٤٩٩٥/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: فى قوله: قُلْ يَا مُحَمَّدُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ.

ثم قال: وقوله: وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ فَإِنَّهُ مخاطبه للنبي (صلى الله عليه وآله) والمعنى للناس. ثم قال: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ أَيْ لست بوكيل عليكم أحمض أعمالكم، إنما على أن أدعوكم. ثم قال: وَاتَّبِعْ يَا مُحَمَّدُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

٢- تفسير القمى ١: ٣٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن،

المستدرک (سوره یونس) ص : ٧٠

سوره یونس(١٠): آیه ٦ ص : ٧٠

قوله تعالى:

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [٦]

[١]- الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن علي (عليه السلام): «من اقتبس علما من علم النجوم من حمله القرآن، ازداد به إيمانا و يقينا». ثم تلا: إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْآيَةَ.

سوره یونس(١٠): آیه ٩٥ ص : ٧٠

قوله تعالى:

وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٩٥] [٢]- ابن شهر آشوب: عن أبي القاسم الكوفي، في قوله تعالى: وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ يعني بالآيات ها هنا الأوصياء المتقدمين و المتأخرين.

١- ربيع الأبرار ١: ١١٧.

٢- المناقب ٢: ٢٥٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١

سوره هود ص : ٧١

فضلها ص : ٧١

٤٩٩٦/ [١]- ابن بابويه: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة هود في كل جمعه بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة النبيين، و لم تعرف له خطيئه عملها يوم القيامة».

٤٩٩٧/ [٢]- العياشي: عن ابن سنان، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة هود في كل جمعه بعثه الله «١» في زمرة المؤمنين و النبيين، و حوسب حسابا يسيرا، و لم يعرف خطيئه عملها يوم القيامة».

٤٩٩٨/٣]- و من كتاب (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره اعطى من الأجر و الثواب بعدد من صدق هودا و الأنبياء (عليهم السلام) و من كذب بهم، و كان يوم القيامة فى درجه الشهداء، و حوسب حسابا يسيرا».

٤٩٩٩/٤]- و روى عن الصادق (عليه السلام): «من كتب هذه السوره على رق ظبى» و يأخذها معه أعطاه الله قوه و نصرا، و لو حاربه مائه رجل لانتصر عليهم و غلبهم، و إن صاح بهم انهزموا، و كل من رآه يخاف منه».

١- ثواب الأعمال: ١٠٦. [...]

٢- تفسير العياشى ٢: ١٣٩ / ١.

٣- عنه جامع الأخبار و الآثار ٢: ١٩٤ / ٤.

٤- خواص القرآن: ٤٢ «مخطوط».

(١) فى المصدر زياده: يوم القيامة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣

سوره هود

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣،

سوره هود(١١): الآيات ١ الى ٦..... ص : ٧٧

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرِّكَاتُ أَحْكَمَتْ آيَاتَهُ - إلى قوله تعالى - كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [١- ٦]

٥٠٠٠/ [١]- ابن بابويه: فى روايه سفيان بن سعيد الثورى، فى معنى الر: قال الصادق (عليه السلام): «معناه:

أنا الله الرؤوف».

٥٠٠١/ [٢]- قال على بن إبراهيم: الر كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ يعنى من عند الله تعالى.

أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَهُوَ مُحْكَمٌ.

٥٠٠٢/ [٣]- قال: وفى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) الر كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ قَالَ: «هو القرآن» مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ قَالَ: «من عند حكيم خبير» وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ «يعنى المؤمنين» وقوله:

وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٥٠٠٣/ [٤]- ابن شهر آشوب: روى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ: «أن المعنى على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٥٠٠٤/ [٥]- و من طريق المخالفين: ابن مردويه، بإسناده عن ابن عباس، قال: قوله تعالى: وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

١- معانى الأخبار: ٢٢ / ١.

٢- تفسير القمى ١: ٣٢١.

٣- تفسير القمى ١: ٣٢١.

٤- المناقب ٣: ٩٨، شواهد التنزيل ١: ٢٧١ / ٣٦٧.

٥- تأويل الآيات ١: ٢٢٣ / ١ عن ابن مردويه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨

أن المعنى به على بن أبى طالب (عليه السلام).

٥٠٥/ [٦]- وقال على بن إبراهيم: قوله تعالى: **وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ** قال:

الدخان و الصيحه.

ثم قال: وقوله: **أَلَا إِنَّهُمْ**

يُثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ يَقُولُ: يَكْتُمُونَ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ بَغْضِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام). وَ

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن آية المنافق بغض علي». فكان قوم يظهرون المودة لعلي (عليه السلام) عند النبي (صلى الله عليه وآله) و يسرون بغضه. فقال: أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام)، أَوْ تَلَا عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ، نَفَضُوا ثِيَابَهُمْ وَ قَامُوا. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ حِينَ قَامُوا إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

٥٠٦ / [٧] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أخبرني جابر بن عبد الله: أن المشركين كانوا إذا مروا برسول الله (صلى الله عليه وآله) حول البيت طأطأ أحدهم رأسه و ظهره- هكذا- و غطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأنزل الله عز و جل:

أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ».

٥٠٧ / [٨] - العياشي: عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أخبرني جابر بن عبد الله: أن المشركين كانوا إذا مروا برسول الله (صلى الله عليه وآله) طأطأ أحدهم رأسه و ظهره- هكذا- و غطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأنزل الله أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَ مَا يُعْلِنُونَ».

٥٠٨ / [٩] - الطبرسي: روى عن علي بن الحسين، و أبي جعفر، و جعفر بن محمد (عليهم السلام): (يشنونى) على مثال (يفعوعل).

٥٠٩ / [١٠] - و قال علي بن إبراهيم: قوله: وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي

الْمَأْرُضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا يَقُولُ: تكفل بأرزاق الخلق. قال: قوله: وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا يَقُولُ: حيث تأوى بالليل وَ مُسْتَوْدَعَهَا حيث تموت.

٥٠١٠/ [١١] - العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل من أهل البادية، فقال: يا رسول الله، إن لى بنين و بنات، و إخوه و أخوات، و بنى بنين و بنى بنات، و بنى إخوه و بنى أخوات، و المعيشه علينا خفيفه، فإن رأيت - يا رسول الله - أن تدعوا الله أن يوسع علينا؟ -

٦- تفسير القمى ١: ٣٢١.

٧- الكافي ٨: ١٤٤ / ١١٥.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٣٩ / ٢.

٩- مجمع البيان ٥: ٢١٥.

١٠- تفسير القمى ١: ٣٢١. [.....]

١١- تفسير العياشى ٢: ١٣٩ / ٣.

(١) (عند النبى (صلى الله عليه وآله) ليس فى «ط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩

قال:- و بكى، فرق له المسلمون، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْمَأْرُضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَ مُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ من كفل بهذه الأفواه المضمونه على الله رزقها صب الله عليه الرزق صبا كالماء المنهمر، إن قليلا قليلا، و إن كثيرا فكثيرا- قال:- ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أمن له المسلمون.

قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «فحدثنى من رأى الرجل فى زمن عمر فسأله عن حاله، فقال: من أحسن من خوله حلالا و أكثرهم مالا».

سوره هود(١١): آيه ٧ ص: ٧٩

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا [٧]

٥٠١١ / [١] - العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله

(عليه السلام) قال: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و خلق يوم الأحد و الاثنين الأرضين و خلق يوم الثلاثاء أقواتها، و خلق يوم الأربعاء السماوات، و خلق يوم الخميس أقواتها، و الجمعة «١»، و ذلك في قوله تعالى: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فَلذَلِكَ أَمَسَكَ الْيَهُودُ يَوْمَ السَّبْتِ».

و روى محمد بن يعقوب هذا الحديث، بإسناده، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٢».

و تقدم في أول سورة يونس «٣»، و يأتي أيضا في غيرها إن شاء الله تعالى «٤».

١٢/٥٠ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبدالرحمن ابن كثير، عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ:

«ما يقولون؟» قلت: يقولون: إن العرش كان على الماء، و الرب فوقه! فقال (عليه السلام): «كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولا، و وصفه بصفه المخلوقين، و لزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه».

قلت: بين لي، جعلت فداك، فقال: «إن الله حمل دينه و علمه الماء، قبل أن تكون أرض أو سماء، أو جن أو

١- تفسير العياشي ٢: ١٤٠/٤.

٢- الكافي ١: ١٠٣/٧.

(١) (و الجمعة) ليس في «ط» و الذي في (الكافي ٨: ١٤٥ / ١١٨): «و خلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أقواتها يوم الجمعة».

(٢) الكافي ٨: ١٤٥ / ١١٧.

(٣) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيه (٣) من سورة يونس.

(٤) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيه (٥٩) من سورة الفرقان، و الحديث (١) من تفسير الآيه

(٤) من سورة السجده، و الحديث (١) من تفسير الآيه (٤) من سورة الحديد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٠

إنس، أو شمس أو قمر، فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه، فقال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام) فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم و الدين. ثم قال للملائكه: هؤلاء حملة دينى و علمى، و أمنائى فى خلقى، و هم المسؤولون. ثم قال لبنى آدم: أقرؤا الله بالربوبيه، و لهؤلاء النفر بالولايه و الطاعه، فقالوا: نعم-ربنا- أقررنا. فقال الله للملائكه: اشهدوا فقالت الملائكه: شهدنا على أن لا يقولوا غدا: إنا كنا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنما أشرك آباؤنا من قبل، و كنا ذريه من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون.

يا داود، ولايتنا مؤكده عليهم فى الميثاق».

و روى هذا الحديث ابن بابويه، فى كتاب (التوحيد) هكذا: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا جدعان بن نصر أبو نصر الكندى، قال: حدثنى سهل بن زياد الآدمى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الرقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ لى: «ما يقولون؟» و ذكر مثله «١».

٥٠١٣ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم و الحجال، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «كان كل شىء

ماء، و كان عرشه على الماء، فأمر الله عز ذكره الماء فاضطرم نارا، ثم أمر النار فخدمت، فارتفع من خمودها دخان، فخلق الله عز وجل السماوات من ذلك الدخان، و خلق الله الأرض من الرماد «٢»، ثم اختصم الماء و النار و الريح، فقال الماء: أنا جند الله الأكبر، و قالت النار: أنا جند الله الأكبر، و قالت الريح: أنا جند الله الأكبر، فأوحى الله عز و جل إلى الريح: أنت جندى الأكبر».

١٤ / ٥٠ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن سفيان بن عيينه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: لِيُنَبِّئَنَّكُمْ أَتْيُكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا.

قال: «ليس يعنى أكثر عملا، و لكن أصوبكم عملا، و إنما الإصابه خشيه الله و النيه الصادقه» «٣».

ثم قال: «الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، و العمل الخالص الذى لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عز و جل، و النيه أفضل من العمل، ألا إن النيه هى العمل - ثم تلا قوله عز و جل - قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ «٤» يعنى على نيته».

٣- الكافى ٣: ١٥٣ / ١٤٢ و: ٩٥ / ٦٨.

٤- الكافى ٢: ١٣ / ٤.

(١) التوحيد: ٣١٩ / ١.

(٢) فى «ط»: الماء.

(٣) فى المصدر زياده: و الحسنه.

(٤) الإسراء ١٧: ٨٤. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١

١٥ / ٥٠ [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى، قال: حدثنا أبى، عن أحمد بن على الأنصارى، عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، قال: سأل المأمون أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِي

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا.

فقال: «إن الله تبارك و تعالی خلق العرش و الماء و الملائكة قبل خلق السموات و الأرض، و كانت الملائكة تستدل بأنفسها و بالعرش و بالماء على الله عز و جل، ثم جعل عرشه على الماء، ليظهر بذلك قدرته للملائكة، فيعلمون أنه على كل شىء قدير، ثم رفع العرش بقدرته و نقله فجعله فوق السموات السبع، و خلق السموات و الأرض في ستة أيام، و هو مستول على عرشه، و كان قادرا على أن يخلقها في طرفه عين، و لكنه عز و جل خلقها في ستة أيام، ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شىء، فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مره بعد اخرى، و لم يخلق الله عز و جل العرش لحاجه به إليه، لأنه غنى عن العرش و عن جميع ما خلق، و لا يوصف بالكون على العرش، لأنه ليس بجسم، تعالى الله عن صفه خلقه علوا كبيرا، و أما قوله عز و جل: لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَإِنَّهُ عز و جل خلق خلقه ليلوهم بتكليف طاعته و عبادته، لا على سبيل الامتحان و التجربة، لأنه لم يزل عليما بكل شىء».

فقال المأمون: فرجت عنى - يا أبا الحسن - فرج الله عنك.

٥٠١٦ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن على بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر، عن على بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إن الله عز و جل خلق العرش أرباعا، لم يخلق قبله

إلا ثلاثة أشياء: الهواء، والقلم، والنور، ثم خلقه من أنوار مختلفة، فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة، و نور أصفر اصفرت منه الصفرة، و نور أحمر احمرت منه الحمرة، و نور أبيض و هو نور الأنوار، و منه ضوء النهار. ثم جعله سبعين ألف طبق، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين، ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه، و يقده بأصوات مختلفة، و ألسنه غير مشتبته، و لو أذن للسان منها فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال و المدائن و الحصون، و لخسف البحار، و لأهلك ما دونه. له ثمانية أركان، على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عددهم إلا الله عز و جل، يسبحون في الليل و النهار لا يفترون، و لو أحسن شىء مما فوقه ما قام لذلك طرفه عين، بينه و بين الإحساس الجبروت و الكبرياء و العظمة و القدس و الرحمة ثم العلم، و ليس وراء هذا مقال» (١).

١٧/٥٠ [٧]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان الله تبارك و تعالى كما وصف

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٤/٣٣.

٦- التوحيد: ١/٣٢٤.

٧- تفسير العياشى ٢: ١٤٠/٥.

(١) فى «ط»: مما فوقه لما زال عن ذلك طرفه عين بينه و بين إحساسه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢

نفسه، و كان عرشه على الماء، و الماء على الهواء. و الهواء لا يجرى».

١٨/٥٠ [٨]- قال محمد بن عمران العجلي: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أى شىء كان موضع البيت حيث كان الماء فى قول الله: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ؟ قال: «كانت مهاه بيضاء» يعنى دره.

١٩/٥٠ [٩]-

و روى عن على أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه سئل عن مده ما كان عرشه على الماء قبل أن يخلق الأرض و السماء؟ فقال (عليه السلام): «تحسن أن تحسب؟» ف قيل له: نعم.

فقال: «لو أن الأرض من المشرق إلى المغرب و من الأرض إلى السماء حب خردل، ثم كلفت على ضعفك أن تحمله حبه حبه من المشرق إلى المغرب حتى أفنيته، لكان ربع عشر جزء من سبعين ألف جزء من بقاء عرش ربنا على الماء، قبل أن يخلق الأرض و السماء- ثم قال (عليه السلام):- إنما مثلت لك مثالا».

و ستأتى إن شاء الله تعالى زياده على ما هنا فى سورة طه، فى قوله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «١».

سوره هود(١١): الآيات ٨ الى ١١ ص : ٨٢

قوله تعالى:

وَلَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [٨ - ١١]

٥٠٢٠ / [١٠] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا على بن الصباح، قال: حدثنا أبو على الحسن بن محمد الحضرمي قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ لَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ. قال: «العذاب خروج القائم (عليه السلام)، و الامه المعدوده [عده] أهل بدر، أصحابه».

٥٠٢١ / [١١] - على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف، عن حسان، عن هاشم بن عمار، عن أبيه - و كان من أصحاب على (عليه السلام) - عن على (صلوات الله عليه) فى قوله تعالى: وَ لَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ

قال: «الامه المعدوده: أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاثمائة و البضعه عشر».

٨- تفسير العياشى ٢: ١٤٠/٦.

٩- إرشاد القلوب: ٣٧٧ «نحوه».

١٠- الغيبة: ٢٤١/٣٦.

١١- تفسير القمى ١: ٣٢٣.

(١) يأتى فى الأحاديث (١-١٢) من تفسير الآيه (٥) من سوره طه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣

٥٠٢٢/ [٣]- قال على بن إبراهيم: و الامه فى كتاب الله على وجوه كثيره، فمنها: المذهب، و هو قوله: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً «١» أى على مذهب واحد. و منها: الجماعه من الناس، و هو قوله: وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ «٢» أى جماعه. و منها: الواحد، قد سماه الله امه، و هو قوله: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا «٣».

و منها: جميع أجناس الحيوان، و هو قوله: وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ «٤». و منها: أمه محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو قوله: كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ «٥» و هى أمه محمد (صلى الله عليه و آله). و منها: الوقت، و هو قوله: وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ «٦» أى بعد وقت. و قوله: إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ يعنى به الوقت. و منها: الخلق كله، و هو قوله: وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ «٧» و قوله: وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ «٨» و مثله كثير.

٥٠٢٣/ [٤]- العياشى: عن أبان بن مسافر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ «يعنى عده كعده بدر» لَيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُ أَلَا يَوْمَ

يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَ...SX...لَعْنُهُمْ قَالَ:

«العذاب».

٥٠٢٤ / [٥] - عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاثمائة و البضعة عشر رجلا هم و الله الائمة المعدودة التي قال الله في كتابه: وَ لَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّه مَعْدُودَةٍ - قال - يجمعون له في ساعه واحده قزعا «٩» كقزع الخريف».

٥٠٢٥ / [٦] - عن الحسين، عن الخزاز «١٠»، عن أبي عبد الله (عليه السلام): وَ لَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّه مَعْدُودَةٍ. قال: «هو القائم (عليه السلام) و أصحابه».

٣- تفسير القمى ١: ٣٢٣.

٤- تفسير العياشى ٢: ٧ / ١٤٠.

٥- تفسير العياشى ٢: ٨ / ١٤٠.

٦- تفسير العياشى ٢: ٩ / ١٤١.

(١) البقره ٢: ٢١٣. [.....]

(٢) القصص ٢٨: ٢٨: ٢٣.

(٣) النحل ١٦: ١٢٠.

(٤) فاطر ٣٥: ٢٤.

(٥) الرعد ١٣: ٣٠.

(٦) يوسف ١٢: ٤٥.

(٧) الجاثيه ٤٥: ٢٨.

(٨) النحل ١٦: ٨٤.

(٩) القزع: قطع من السحاب رقيقه. «الصحاح - قزع - ٣: ١٢٦٥».

(١٠) فى «ط» الحسين عن الحرّ، و الظاهر أنّه تصحيح الحسين بن الحرّ، انظر رجال البرقى: ٢٦، معجم رجال الحديث ٥: ٢١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤

٥٠٢٦/ [٧]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى خالد، عن أبى جعفر (عليه السلام) «١»

فى قول الله عز و جل: اسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً

«٢».

[قال: «الخيرات: الولايه، و قوله تبارك و تعالى: يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً] يعنى أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاثمائه و البضعه عشر رجلا- قال- هم و الله الامه المعدوده- قال- يجتمعون و الله فى ساعه واحده قرعا كقرع الخريف».

٥٠٢٧/ [٨]- الطبرسى: قيل: إن الامه المعدوده هم أصحاب المهدي (عليه السلام) فى

آخر الزمان ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا، كعده أهل بدر، يجتمعون في ساعه واحده كما يجتمع قزع الخريف. قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

٥٠٢٨/ [٩]- قال شرف الدين النجفى: و يؤيده ما رواه محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، قال:

روى بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ لَئِنُ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ.

قال: «العذاب هو القائم (عليه السلام)، و هو عذاب على أعدائه، و الامه المعدوده هم الذين يقومون معه، بعدد أهل بدر».

٥٠٢٩/ [١٠]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَئِنُ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ.

قال: إن متعناهم فى هذه الدنيا إلى خروج القائم (عليه السلام) فنردهم و نعذبهم لَيَقُولَنَّ ما يَحْسِبُهُ أَى يَقُولُونَ: ألا لا يقوم القائم، و لا يخرج؟ على حد الاستهزاء، فقال الله: أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَ حَاقَ بِهِمْ ما كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ.

٥٠٣٠/ [١١]- و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ لَئِنُ أَخْرَجْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكُفُورٌ وَ لَئِنُ أَخْرَجْنَا نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي قال: إذا أغنى الله العبد ثم افتقر أصابه اليأس و الجزع و الهلع، و إذا كشف الله عنه ذلك فرح، و قال: ذهب السيئات عنى إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ثم قال: إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قال: صبروا فى الشده، و عملوا الصالحات فى الرخاء.

٧- فى المصدر: ٨: ٣١٣/ ٤٨٧، ينابيع الموده: ٤٢١.

٨- مجمع البيان ٥: ٢١٨، ينابيع الموده: ٤٢٤.

٩- تأويل الآيات ١: ٢٢٣/ ٣.

١٠- تفسير القمى ١: ٣٢٢.

١١- تفسير القمى ١: ٣٢٣. [.....]

(١) فى «س، ط»: أبى

عبد الله (عليه السلام)، راجع معجم رجال الحديث ٢١: ٣٨٤.

(٢) البقره ٢: ١٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥

سوره هود(١١): الآيات ١٢ الى ١٦ ص : ٨٥

قوله تعالى:

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [١٢]

٥٠٣١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عمار بن سويد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى هذه الآية: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ.

فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما نزل قديدا «١»، قال لعلى (عليه السلام): يا على، إني سألت ربي أن يوالى بينى و بينك ففعل، و سألت ربي أن يؤاخى بينى و بينك ففعل، و سألت ربي أن يجعلك وصيى ففعل.

فقال رجلا من قريش: و الله لصاع من تمر فى شن «٢» بال أحب إلينا مما سأل محمد ربه، فهلا سأل ربه ملكا يعضده على عدوه، أو كنزا يستغنى به عن فاقته؟! و الله ما دعاه «٣» إلى حق و لا باطل إلا أجابه إليه. فأنزل الله تبارك و تعالى: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ».

٥٠٣٢/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عماره بن سويد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «سبب نزول هذه الآية

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج ذات يوم، فقال لعلي (عليه السلام): يا علي، إني سألت الله الليلة، أن يجعلك وزيرى ففعل، و سألته أن يجعلك وصيى ففعل، و سألته أن يجعلك خليفتى فى أمتى ففعل.

فقال رجل من الصحابه: و الله لصاع من تمر فى شن بال أحب إلى مما سأل محمد ربه، ألا سأله ملكا يعضده أو مالا يستعين به على فاقتة؟! فو الله ما دعا عليا قط إلى حق أو إلى باطل إلا أجابه. فأنزل الله على رسوله:

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَاتِلًا.

٥٠٣٣ / [٣] - الشيخ فى (أمالیه): روى هذا الحديث، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو

١- الكافى ٨: ٣٧٨ / ٥٧٢.

٢- تفسير القمى ١: ٣٢٤.

٣- الأمالى ١: ١٠٦.

(١) قديد: موضع قرب مکه. «معجم البلدان ٤: ٣١٣».

(٢) الشنّ: القربه الخلق. «الصحاح - شنن - ٥: ٢١٤٦».

(٣) فى «ط»: ما دعا عليا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦

حفص عمر بن محمد المعروف بابن الزيات، قال: حدثنا أبو علي بن همام الإسكافى، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى أبى، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن عمار بن يزيد «١»، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: «لما نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بطن قديد، قال لعلي بن أبى طالب (عليه السلام): يا علي، إني سألت الله عز و جل أن يوالى بينى و بينك ففعل، و سألته أن يؤاخى بينى و بينك ففعل، و سألته أن يجعلك وصيى ففعل.

فقال رجل من القوم: و الله لصاع من تمر فى شن بال خير مما سأل محمد

ربه، هلا- سأله ملكا يعضده على عدوه، أو كنزا يستعين به على فاقته، و الله ما دعاه إلى باطل إلا أجابه إليه. فأنزل الله تعالى: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ.

و روى أيضا هذا الحديث المفيد في (أماليه)، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد المعروف بابن الزيات (رحمه الله)، و ساق الحديث بباقي السند و المتن، إلا أن في آخر السند: عن ابن مسكان، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) «٢»، و ساق الحديث إلى آخره كما في أمالي الشيخ.

٥٠٣٤ / [٤]- العياشي: عن عمار بن سويد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام): يقول في هذه الآية: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ إِلَى قَوْلِهِ: أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ.

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما نزل قديدا «٣»، قال: لعلى (عليه السلام): إنى سألت ربي أن يوالى بينى و بينك ففعل، و سألت ربي أن يؤاخى بينى و بينك ففعل، و سألت ربي أن يجعلك وصيى ففعل.

فقال رجل «٤» من قريش: و الله لصاع من تمر فى شن بال أحب إلينا مما سأل محمد ربه، فهلا سأله ملكا يعضده على عدوه، أو كنزا يستعين به على فاقته؟! و الله ما دعاه إلى باطل إلا أجابه إليه. فأنزل الله عليه: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

قال: «و دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين فى آخر صلاته، رافعا بها صوته،

يسمع الناس: اللهم هب لعلى الموده فى صدور المؤمنين، و الهيبه و العظمه فى صدور المنافقين، فأنزل الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

٤- تفسير العياشى ٢: ١١/١٤١.

(١) كذا، و قد تقدم فى الحديث (١) و يأتى فى الحديث (٤) عمار بن سويد، و فى الحديث (٢) عماره بن سويد، و كلاهما ممن روى عن الصادق (عليه السلام)، و روى عنهما ابن مسكان، و يأتى عن أمالى المفيد فى ذيل هذا الحديث: عمر بن يزيد، و هو أيضا ممن روى عن الصادق (عليه السلام) و روى عنه ابن مسكان، و لا دليل على التعيين.

(٢) الأمالى: ٥/٢٧٩.

(٣) فى المصدر: غديرا.

(٤) فى المصدر: رجلان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧

فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِيُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا «١» بنى اميه.

قال رجل: و الله لصاع من تمر فى شن بال أحب إلى مما سأل محمد ربه، أ فلا سأله ملكا يعضده، أو كترا يستظهر به على فاقتة؟! فأنزل الله فيه عشر آيات من هود، أولها: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ إِلَىٰ أُمَّ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ و لايه على قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ إِلَىٰ فَإَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فى و لايه على (عليه الصلاه و السلام) فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ «٢» لعلى و لايته مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا يَعْنِي فَلَانَا وَ فَلَانَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا «٣»، أَ فَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَ رَحْمَةً «٤» - قال -

كانت ولايه على فى كتاب موسى أولئك يؤمنون به و من يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك فى ميزه منه «٥» فى ولايه على إنه الحيق من ربك إلى قوله: و يقول الأشهاد «٦» هم الأئمة (عليهم السلام) هؤلاء الذين كذبوا على ربهم إلى قوله: هل يستويان مثلا أ فلا تذكرون «٧».

٥٠٣٥ / [٥] - عن جابر بن أرقم، عن أخيه زيد بن أرقم، قال: إن جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) عشيه عرفه، فضاقت بذلك صدر رسول الله (صلى الله عليه و آله) مخافه تكذيب أهل الإفك و النفاق، فدعا قوما أنا فيهم فاستشارهم فى ذلك ليقوم به فى الموسم، فلم ندر ما نقول له و بكى (صلى الله عليه و آله)، فقال له جبرئيل يا محمد، أجزعت من أمر الله؟ فقال: «كلا- يا جبرئيل- و لكن قد علم ربي ما لقيت من قریش، إذ لم يقرؤا لى بالرساله حتى أمرنى بجهادهم، و أهبط إلى جنودنا من السماء فنصرونى، فكيف يقرؤن لعلى من بعدى؟!» فانصرف عنه جبرئيل فنزل: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ.

٥٠٣٦ / [٦] - ابن بابويه فى (أمالیه): قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدى، عن أبى الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عبايه بن ربيعى، عن عبد الله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به إلى السماء، انتهى به جبرئيل إلى نهر، يقال له:

النور، و هو قول الله عز و جل:

وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ «٨» فلما انتهى به إلى ذلك النهر، قال له جبرئيل (عليه السلام) يا محمد، اعبر على بركة الله، قد نور الله لك بصرك، و مد لك أمامك، فإن هذا نهر لم يعبره أحد، لا

٥- تفسير العياشي ٢: ١٤١ / ١٠، شواهد التنزيل ١: ٢٧٢ / ٣٦٨. [...]

٦- الأمالي: ٢٩٠ / ١٠.

(١) مريم ١٩: ٩٦-٩٧.

(٢) هود ١١: ١٣-١٤.

(٣) هود ١١: ١٥.

(٤، ٥) هود ١١: ١٧.

(٦) هود ١١: ١٧-١٨.

(٧) هود ١١: ١٨-٢٤.

(٨) الأنعام ٦: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨

ملك مقرب و لا- نبي مرسل، غير أن لي في كل يوم اغتماسه فيه، ثم أخرج منه فأنفض اجنحتي، فليس من قطره تقطر من أجنحتي إلا- خلق الله تبارك و تعالى منها ملكا مقربا، له عشرون ألف وجه و أربعون ألف لسان، كل لسان يلفظ بلغه لا يفقهها اللسان الآخر. فعبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى به إلى الحجب، و الحجب خمسمائة حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسيره خمسمائة عام، ثم قال: تقدم، يا محمد. فقال له: «يا جبرئيل، و لم لا تكون معي؟» قال: ليس لي أن أجوز هذا المكان.

فتقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما شاء الله أن يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك و تعالى: أنا المحمود و أنت محمد، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته، و من قطعك بتكته «١»، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك، و أني لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، و أنك رسول الله، و أن عليا وزيرك. فهبط رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكره أن يحدث الناس بشيء، كراهية أن يتهموه، لأنهم

كانوا حديثى عهد بالجاهلية، حتى مضى لذلك ستة أيام، فأنزل الله تبارك و تعالى: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ فَاحْتَمِلْ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) ذلك حتى كان يوم الثامن، فأنزل الله تبارك و تعالى عليه: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «٢» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تهديد بعد وعيد، لأمضين لأمر «٣» الله عز و جل، فإن يتهمونى و يكذبونى فهو أهون على من أن يعاقبنى الله العقوبه الموجهه فى الدنيا و الآخرة».

قال: و سلم جبرئيل (عليه السلام) على على (عليه السلام) بإمره المؤمنين، فقال على (عليه السلام) «يا رسول الله، أسمع الكلام و لم أحس الرؤيه». فقال: «يا على، هذا جبرئيل أتانى من قبل ربى بتصديق ما وعدنى. ثم أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجلا فرجلا من أصحابه حتى سلموا عليه بإمره المؤمنين».

ثم قال: «يا بلال، ناد فى النساء: أن لا يبقى غدا أحد- إلا عليل- إلا خرج إلى غدير خم». فلما كان من الغد خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) بجماعه من «٤» أصحابه، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال:

«أيها الناس، إن الله تبارك و تعالى أرسلنى إليكم برساله، و إنى ضقت بها ذرعا مخافه أن تتهمونى و تكذبونى، حتى أنزل الله على و عيدا بعد وعيد، فكان تكذيبكم إياى أيسر على من عقوبه الله تعالى. إن الله تبارك و تعالى أسرى بى و أسمعنى، و قال لى: يا محمد، أنا المحمود و أنت محمد، شقت اسمك من اسمى، فمن

وصلك وصلته، و من قطعك بتكته، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك، و أنى لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، و أنك رسولى، و أن عليا وزيرك». ثم أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، و لم ير قبل ذلك، ثم قال:

«أيها الناس، إن الله تبارك و تعالى مولاي، و أنا مولى المؤمنين، فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من

(١) البتة: القطع. «الصحيح - بتك - ٤: ١٥٧٤».

(٢) المائدة ٥: ٦٧.

(٣) فى المصدر: أمر.

(٤) (من) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩

والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله». فقال الشكاك و المنافقون و الذين فى قلوبهم مرض و زيغ: نبأ إلى الله من مقالته، ليس بحتم، و لا نرضى أن يكون على وزيره، هذه منه عصبية فقال سلمان و المقداد و أبو ذر و عمار بن ياسر: و الله ما برحنا العرصه حتى نزلت هذه الآيه اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الإسلام ديناً «١» فكرر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك ثلاثا، ثم قال: «إن كمال الدين و تمام النعمه و رضى الرب بإرسالى إليكم بالولاية بعدى لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَ ادْعُوا مَنْ اسْتَعْظَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - إلى قوله تعالى - أَلَمْ أَنْزَلْ بِعِلْمِ اللَّهِ [١٣-١٤] تقدم فى الايه السابقه عن الصادق (عليه السلام) منها إلى عشر آيات، إلى قوله تعالى: هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَمْ فَلَا تَذَكَّرُونَ «٢» فليؤخذ

معناها من الحديث المذكور فى الآيه السابقه «٣».

٥٠٣٧ / [١] - وقال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ إِلَى قَوْلِهِ: صَادِقِينَ: يعنى قولهم: إن الله لم يأمره بولايه على، وإنما يقول من عنده فيه.

فقال الله عز و جل فَالَّذِينَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ أَى بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) من عند الله.
قوله تعالى:

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ - إلى قوله تعالى - وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٥-١٦] / ٥٠٣٨ [٢] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ

١- تفسير القمى ١: ٣٢٤.

٢- تفسير القمى ١: ٣٢٤. [...]

(١) المائده ٥: ٣.

(٢) هود ١١: ٢٤.

(٣) تقدم فى الحديث (٤) من تفسير الآيه (١٢) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ.

قال: من عمل الخير على أن يعطيه الله ثوابه فى الدنيا، أعطاه ثوابه فى الدنيا، و كان له فى الآخرة النار.

٥٠٣٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و على بن محمد القاسانى جميعا، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن سفيان بن عيينه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «سأل رجل أبى بعد منصرفه من الموقف، فقال: أ ترى يجيب «١» الله هذا الخلق كله؟

فقال أبى: ما وقف بهذا الموقف أحد إلا غفر الله له، مؤمنا كان أو كافرا، إلا أنهم فى مغفرتهم على ثلاث منازل - و ذكر المنازل الثلاث فقال فى الثالثه - و كافر وقف هذا الموقف، زينه الحياه الدنيا، غفر

الله له ما تقدم من ذنبه، إن تاب من الشرك فيما بقي من عمره، وإن لم يتب وفاه أجره ولم يحرمه أجر هذا الموقف، وذلك قوله عز وجل: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ».

وقد تقدم الحديث بتمامه في قوله تعالى فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ «٢».

٥٠٤٠ / [٣] - العياشي: عن عمار بن سويد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا يَعْنِي فَلَانًا وَفَلَانًا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا».

سورة هود (١١): آية ١٧ ص : ٩٠

قوله تعالى:

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ - إلى قوله تعالى - لا يُؤْمِنُونَ [١٧]

٥٠٤١ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن أبي بصير و الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «إنما نزلت: (أفمن كان على بينه من ربه - يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) - و يتلوه شاهد منه إماما و رحمه و من قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به) فقدموا و أخرروا في التأليف».

٢- الكافي ٤: ٥٢١ / ١٠.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٤٢ / ١١.

٤- تفسير القمي ١: ٣٢٤.

(١) في المصدر: يخيب.

(٢) تقدم في الحديث (٣) من تفسير الآيات (٢٠٠-٢٠٢) من سورة البقره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩١

٥٠٤٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أحمد ابن

عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ.

فقال: «أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) الشاهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بينه من ربه».

٥٠٤٣ / [٣] - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود، عن الأصبع بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لو كسرت لى الوساده فقعدت عليها، لقضيت بين أهل التوراه بتوراتهم، و أهل الإنجيل بإنجيلهم، و أهل الزبور بزبورهم، و أهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهر. و الله ما نزلت آيه فى كتاب الله، فى ليل أو نهار، إلا- و قد علمت فيمن أنزلت، و لا- أحد ممن مرت على رأسه المواسى من قريش إلا و قد أنزلت فيه آيه من كتاب الله، تسوقه إلى الجنة أو النار».

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ما الآية التى نزلت فيك؟ قال: «أما سمعت الله يقول: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ فرسول الله (صلى الله عليه وآله) على بينه من ربه، و أنا الشاهد له، و أتلوه منه» (١).

٥٠٤٤ / [٤] - الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يوم الجمعة يخطب على المنبر، فقال: «و الذى فلق الحبه و برأ النسمة، ما من رجل من قريش جرت عليه المواسى إلا و قد أنزلت فيه آيه من كتاب الله عز وجل، أعرفها كما أعرفه».

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين ما آيتك التى نزلت فيك؟ فقال: «إذا

سألت فافهم، و لا- عليك ألا- تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود؟» فقال: نعم، يا أمير المؤمنين، قال: «أفسمعت الله عز و جل يقول: أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ؟». قال: نعم قال: «فالذي على بينه من ربه محمد (صلى الله عليه و آله)، و يتلوه شاهد منه- و هو الشاهد، و هو منه «٢»- أنا على بن أبي طالب و أنا الشاهد و الله لنيبه، و أنا منه (صلى الله عليه و آله)».

٥٠٤٥ / [٥]- و عنه، في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، قال: حدثني محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده

٢- الكافي ١: ١٤٧ / ٣.

٣- بصائر الدرجات: ١٥٢ / ٢.

٤- الأمالي ١: ٣٨١.

٥- الأمالي ٢: ١٧٤، ينابيع الموده: ٤٨٠.

(١) في المصدر: و أنا شاهد له فيه و أتله معه.

(٢) الظاهر أنّ قوله: «و هو الشاهد، و هو منه» من كلام الراوي، و «هو» يعود على عليّ (عليه السّلام)، و الهاء في «منه» تعود إلى الرسول (صلى الله عليه و آله). [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٢

علي بن الحسين، عن الحسن (عليهم السلام)- في خطبه طويله خطبها بمحضر معاويه- و قال فيها: «أقول معشر الخلائق- فاسمعوا، و لكم أفئده و أسمع فعوا، إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، و اختارنا و اصطفانا و اجتباننا، فأذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيرا- و الرجس: هو الشك- فلا نشك في الله الحق و دينه أبدا،

و طهرنا من كل أفن «١» و عيبه، مخلصين إلى آدم نعمه منه. لم يفترق الناس قط فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما، فأدت الأمور، وأفضت الدهور، إلى أن بعث الله محمدا (صلى الله عليه وآله) بالنبوه، و اختاره للرساله، و أنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز و جل، فكان أبى (عليه السلام) أول من استجاب لله تعالى و لرسوله (صلى الله عليه وآله)، و أول من آمن و صدق الله و رسوله. و قد قال الله تعالى فى كتابه المنزل على نبيه المرسل: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ فَرَسُولَ اللَّهِ الَّذِى عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ، وَ أَبِى الَّذِى يُتْلُوهُ، وَ هُوَ شَاهِدٌ مِنْهُ. و ساق الخطبه و هى طويله.

٥٠٤٦ / [٦]- الشيخ المفيد (فى أماليه)، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد الإصفهانى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا الصباح بن يحيى المزنى، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، قال: قام «٢» رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن قول الله تعالى: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ.

قال: قال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذى كان على بينه من ربه، و أنا الشاهد له و منه، و الذى نفسى بيده ما أحد جرت عليه المواسى من قريش إلا و قد أنزل الله فيه من كتابه طائفه. و الذى نفسى بيده لئن تكونوا تعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على

لسان النبي الامى أحب إلى من أن يكون لى مل ء هذه الرحبه ذهباً، و الله ما مثلنا فى هذه الامه إلا كمثل سفينه نوح و كباب حطه فى بنى إسرائيل».

٥٠٤٧/ [٧]- سليم بن قيس الهلالي: و من كتابه نسخت عن قيس بن سعد بن عبادہ «٣»- فى حديث له مع معاويه- قال قيس: لقد قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاجتمعت الأنصار إلى أبى، ثم قالوا: نبايع سعدا. فجاءت قريش فخاصموننا بحجه على و أهل بيته (عليهم السلام)، و خاصموننا بحقه و قرابته، فلم يعد قريش أن يكونوا ظلموا الأنصار و آل محمد (عليهم السلام)، و لعمري ما لأحد من الأنصار و لا من قريش و لا من العرب و لا من العجم فى الخلافه

٦- الأمالى: ١٤٥/ ٥، شواهد التنزيل ١: ٢٧٦/ ٣٧٥، منتخب كنز العمال ١: ٤٤٩.

(٧) كتاب سليم بن قيس: ١٦٣.

(١) الأفن: النقص، و الأفن: ضعف الرأى. «الصحاح- أfn - ٥: ٢٠٧١».

(٢) فى المصدر: قدم.

(٣) هو قيس بن سعد بن عبادہ بن دليم الأنصارى، الخزرجى المدنى، وال، صحابى، كان شريف قومه غير مدافع، و كان يحمل رايه الأنصار مع النبى (صلى الله عليه و آله)، و صحب عليا (عليه السّلام) فى خلافته و استعمله على مصر، و كان على مقدّمته يوم صفين، ثمّ كان مع الحسن (عليه السّلام)، و رجع بعد الصلح إلى المدينه و توفى بها سنه (٥٦٠هـ). و قيل: هرب من معاويه سنه (٥٥٨هـ) و سكن تفلّيس فمات فيها. المحبّر: ١٥٥، الجرح و التعديل ٧: ٩٩، اسد الغابه ٤: ٢١٥، سير أعلام النبلاء ٣: ١٠٢، تهذيب التهذيب ٨: ٣٩٥.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٣

حق و لا نصيب

مع علي بن أبي طالب و ولده من بعده (عليهم السلام). فغضب معاويه، و قال: يا بن سعد، عمن أخذت هذا، و عمن تروييه، و ممن سمعته، أبوك حدثك هذا و عنه أخذته؟

فقال قيس بن سعد: أخذته عمن هو خير من أبي، و أعظم علي حقا من أبي. قال: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام) عالم هذه الامه و ربانيها، و صديقها و فاروقها، الذي أنزل الله فيه: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ «١» فلم يدع في علي (عليه السلام) آيه نزلت في علي (عليه السلام) «٢» إلا ذكرها.

فقال معاويه: إن صديقها أبو بكر، و فاروقها عمر، و الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام «٣».

قال قيس: أحق بهذه الأشياء «٤» و أولى بها الذي أنزل الله فيه: أَلَمْ يَنْزِلْ بِهِ اللَّهُ أَنزِلَ اللَّهُ فِيهِ: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ «٥» و الذي نصبه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم غدیر خم، فقال: «من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه» و قال في غزوه تبوك: «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

٥٠٤٨ / [٨] - العياشي: عن بريد بن معاويه العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الذي على بينه من ربه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم أوصياؤه واحدا بعد واحد».

٥٠٤٩ / [٩] - عن جابر بن عبد الله بن يحيى، قال: سمعت عليا (عليه السلام) و هو يقول: «ما من رجل من

قريش إلا- وقد أنزلت فيه آيه أو آيتان من كتاب الله». فقال له رجل من القوم: فما نزل فيك، يا أمير المؤمنين؟ فقال: «أما تقرأ الآيه التي في هود: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) على بينه من ربه، و أنا الشاهد».

٥٠/٥٠ [١٠]- (كشف الغمه): قال عباد بن عبد الله الأسدی: سمعت عليا يقول و هو على المنبر: «ما من رجل من قريش إلا و قد نزلت فيه آيه أو آيتان». فقال رجل ممن تحته: فما نزلت فيك أنت؟ فغضب ثم قال: «أما إنك لو لم تسألني على رؤوس الأشهاد ما حدثتك. و يحك، هل تقرأ سورة هود.- ثم قرأ على (عليه السلام) أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) على بينه، و أنا الشاهد منه».

٨- تفسير العياشي ٢: ١٤٢/١٢.

٩- تفسير العياشي ٢: ١٤٢/١٣، تفسير الطبري ١٢: ١١، فرائد السمطين ١: ٣٤٠/٢٦٢، الدر المنثور ٤: ٤٠٩.

١٠- كشف الغمه ١: ٣١٥، النور المشتعل: ١٠٦/٢٦-٢٨.

(١) الرعد ١٣: ٤٣.

(٢) في المصدر: فلم يدع آيه نزلت في عليّ.

(٣) عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي، صحابي، أسلم عند قدوم النبي (صلى الله عليه وآله) المدينة، أتخذ في صفين سيفاً من خشب و اعتزلها، و أقام بالمدينة إلى أن مات سنة (٤٣ هـ). الجرح و التعديل ٥: ٦٢، اسد الغابه ٣: ١٧٦، سير أعلام النبلاء ٢: ٤١٣، تهذيب التهذيب ٥: ٢٤٩، الاصابه ٢: ٣٢٠.

(٤) في المصدر: الأسماء.

(٥) الرعد ١٣: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٤

٥٠/٥١ [١١]- و عنه: قال ابن

عباس فى معنى الآيه: هو على (عليه السلام) شهد للنبي (صلى الله عليه وآله) و هو منه.

٥٠٥٢ / [١٢] - ابن شهر آشوب: عن الطبرى بإسناده، عن جابر بن عبد الله، عن على (عليه السلام) و روى الأصمغ و زين العابدين و الباقر و الصادق و الرضا (عليهم السلام) أنه قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ أَنَا».

٥٠٥٣ / [١٣] - عن الحافظ أبى نعيم بثلاثه طرق، قال: سمعت عليا يقول: «قول الله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) على بينه من ربه، و أنا الشاهد».

٥٠٥٤ / [١٤] - حماد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ: هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ قَالَ: هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، كان - و الله - لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٥٠٥٥ / [١٥] - كتاب (فصيح الخطيب): أنه سأله ابن الكواء، فقال: و ما أنزل فيك؟ قال: «قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ قد روى زاذان نحوا من ذلك».

٥٠٥٦ / [١٦] - الثعلبى: عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ الشاهد على (عليه السلام).

و رواه القاضى أبو عمر، و عثمان بن أحمد، و أبو نصر القشيرى، فى كتابيهما. و رواه الفلكى المفسر، عن مجاهد، و عن عبد الله بن شداد.

٥٠٥٧ / [١٧] - و من طريق المخالفين:

ابن المغازلي الشافعي، في تفسير قوله: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ قَالَ: قال علي (عليه السلام): «رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بينه من ربه، وأنا الشاهد منه، أتلوه واتبعه».

٥٥٨/ [١٨]- و روى ابن المغازلي الشافعي: بإسناده عن علي بن عابس، قال: دخلت أنا و أبو مريم علي عبد الله بن عطاء، قال أبو مريم: حدث عليا بالحديث الذي حدثتني به عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) جالسا إذ مر علينا ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلت فداك، هذا ابن الذي عنده علم «١» الكتاب؟

١١- كشف الغمه ١: ٣٠٨٧. [.....]

١٢- المناقب ٣: ٨٥.

١٣- المناقب ٣: ٨٥.

١٤- المناقب ٣: ٨٥، شواهد التنزيل ١: ٢٨٠/ ٣٨٣.

١٥- المناقب ٣: ٨٦.

١٦- المناقب ٣: ٨٦، شواهد التنزيل ١: ٢٧٩/ ٣٨١.

١٧- المناقب للمغازلي: ٢٧٠/ ٣١٨.

١٨- المناقب للمغازلي: ٣١٣/ ٣٥٨.

(١) في المصدر زياده: من.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٥

قال: «لا، ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله تعالى: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ «١»، أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ، إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ «٢» الآية».

٥٥٩/ [١٩]- موفق بن أحمد، قال: قوله تعالى: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ قَالَ ابن عباس: هو علي (عليه السلام) أول من يشهد للنبي (صلى الله عليه وآله)، و هو منه.

٥٦٠/ [٢٠]- الثعلبي في (تفسيره) يرفعه إلى ابن عباس أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ عَلَى خَاصِهِ.

٥٦١/ [٢١]- و بإسناده عن الشعبي، يرفعه إلى علي (عليه)

السلام)- فى حدیث طویل- قال على (عليه السلام): «ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية أو الآيتان، فقال له رجل: فأى شىء نزل فيك؟ فقال: أما تقرأ الآية التى فى هود: وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ».

٥٠٦٢ / [٢٢]- أبو بكر بن مردويه، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد السرى بن يحيى التميمى، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنا أبى، حدثنا عمى الحسين بن سعيد بن أبى الجهم، حدثنا أبى، عن أبان بن تغلب، عن مسلم، قال: سمعت أبا ذرّ، و المقداد بن الأسود و سلمان الفارسى، قالوا: كنا قعودا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما معنا غيرنا، إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدرين، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تفترق امتى بعدى ثلاث فرق: فرقه أهل حق لا يشوبه باطل، مثلهم كمثل الذهب، كلما فتنته «٣» بالنار ازداد جوده و طيبا، و إمامهم هذا- لأحد الثلاثة- و هو الذى أمر الله به فى كتابه إماما و رحمه. و فرقه أهل باطل لا يشوبونه بحق، مثلهم كمثل خبث الحديد، كلما فتنته بالنار ازداد خبثا، و إمامهم هذا- لأحد الثلاثة-. و فرقه أهل ضلاله، مذبذبين بين ذلك، لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء، و إمامهم هذا- لأحد الثلاثة-».

قال: فسألتهم عن أهل الحق و إمامهم. فقالوا: هذا على بن أبى طالب (عليه السلام) إمام المتقين، و أمسكوا عن الاثنين، فجهدت أن يسموهما فلم يفعلوا.

و روى هذا الحديث أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد، و رواه أيضا أبو الفرج المعافى، و هو شيخ البخارى «٤».

١٩- المناقب للخوارزمى: ١٩٧.

٢٠- ... مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٦.

٢١- ... تفسير الطبرى

(١) الرعد ١٣: ٤٣.

(٢) المائدة ٥: ٥٥. [...]

(٣) الفتنة: الاختبار. وفتنه بالنار: أى أدخلها فيها لتمييز. «مجمع البحرين - فتن - ٦: ٢٩١».

(٤) ... الطرائف: ٢٤١/٣٤٦، اليقين: ١٨١/١٨٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٦

٥٠٦٣/ [٢٣] - ابن المغازلى الشافعى: يرفعه إلى عباد بن عبد الله، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «ما نزلت آية من كتاب الله جل و عز إلا- وقد علمت متى أنزلت و فيمن أنزلت، و ما من قریش رجل إلا و قد أنزلت فيه آية من كتاب الله عز و جل، تسوقه إلى جنه أو نار». فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، فما نزل فيك؟ قال: «لو لا أنك سألتنى على رؤوس الأشهاد لما حدثتك، أما تقرأ: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) على بينه من ربه، و أنا الشاهد منه».

و من (كتاب الحبرى) مثله «١»، و من (رموز الكنوز) للرسعنى مثله «٢».

٥٠٦٤/ [٢٤] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - فى خطبه له - قال: «و قال فى محكم كتابه: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا «٣» فقرن طاعته بطاعته، و معصيته بمعصيته، فكان ذلك دليلا على ما فوض إليه، و شاهدا له على من اتبعه و عصاه. و بين ذلك فى غير موضع من الكتاب العظيم، فقال تبارك و تعالى، فى التحريض على اتباعه، و الترغيب فى تصديقه و القبول لدعوته: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ فَآتِبِعُونِي يُحِبُّكُمْ

اللَّهُ وَ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ «٤» فاتباعه (صلى الله عليه وآله) محبه الله، و رضاه غفران الذنوب و كمال الفوز و وجوب الجنه، و فى التولى عنه و الإعراض محاده الله و غضبه و سخطه. و البعد منه سكن النار، و ذلك قوله تعالى: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ يعنى الجحود به و العصيان له».

و قد مضى حديث فى معنى الآيه، عن العياشى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ الْآيَةَ فليطلب هناك «٥».

سوره هود(١١): الآيات ١٨ الى ٢١ ص : ٩٦

قوله تعالى:

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ [١٨]

٥٠٦٥/١]- العياشى: عن أبى عبيده، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله:

٢٣- المناقب: ٢٧٠ / ٣١٨.

٢٤- الكافي ٨: ٢٦ / ٤.

١- لم نجده فى العياشى المطبوع.

(١) تفسير الحبرى: ٢٧٦ / ٣٦ عن زاذان نحوه»، و فى مستدرک تفسير الحبرى: ٧٩ / ٣٤٠ بروايه فوات فى تفسيره ص ٦٩ عن الحبرى بالإسناد عن عباد بن عبد الله الأسدى.

(٢) ... عنه تحفه الأبرار: ١١٠ (مخطوط).

(٣) النساء ٤: ٨٠.

(٤) آل عمران ٣: ٣١.

(٥) تقديم فى الحديث (٤) من تفسير الآيه (١٢) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٧

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ: يَبْغُونَهَا عِوَجًا «١».

قال: «أى يطلبون لسبيل الله زيغا عن الاستقامه، يحرفونها بالتأويل و يصفونها بالانحراف عن الحق و الصواب».

١٥٠٦٦ / [١] - و عن النبي (صلى الله عليه و آله) فى خبر: «أن الله تعالى فرض على الخلق خمسة، فأخذوا أربعة و تركوا واحداً، فسألوا عن الأربعة، قال: الصلاة و الزكاة و الحج و الصوم». قالوا: فما الواحد الذى تركوا؟

قال: «ولايه على بن أبي طالب» قالوا: هي واجبه من الله تعالى؟ قال: «نعم، قال الله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» الآيات.
قوله تعالى:

وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ - إلى قوله تعالى - أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [٢١-١٨]

٥٠٦٧/ [٢]- العياشى: عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ يَقُولُ الْأَشْهَادُ.

قال: «هم الأئمة (عليهم السلام): هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ».

٥٠٦٨/ [٣]- على بن إبراهيم، فى معنى الآية: يعنى بالأشهاد الأئمة (عليهم السلام)، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ لآلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) حقهم. ثم قال: وقوله: الَّذِينَ يَصِيدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا يعنى يصدون عن طريق الله، وهى الإمامه وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا يعنى حرفوها إلى غيرها.

ثم قال: وقوله: ما كانوا يشيطنعون السمع قال: ما قدروا أن يسمعوا بذكر أمير المؤمنين (عليه السلام). ثم قال: وقوله: أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ أَى بطل عَنْهُمْ ما كانوا يفترون يعنى يوم القيامة، بطل الذى يدعونه «٢» غير أمير المؤمنين (عليه السلام).

١- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٩٩.

٢- تفسير العياشى ٢: ١١٤٢ / ١١.

٣- تفسير القمى ١: ٣٢٥.

(١) هود ١١: ١٩. [.....]

(٢) فى المصدر: الذين دعوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٨

سوره هود(١١): آيه ٢٣ ص: ٩٨

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ [٢٣] / ٥٠٦٩ [١]- على بن إبراهيم قال: وقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ

عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاسْتَبُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَىٰ تَوَاضَعُوا لِلَّهِ وَعَبَدُوهُ.

٥٠٧٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن

الحسين

بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن عندنا رجلاً يقال له: كليب، فلا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا اسلم، فسميانه: كليب تسليم؟ قال: فترحم عليه، ثم قال: «أتدرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو والله الإخبات، قول الله عز وجل: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ اخْتَبُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ».

٥٠٧١ / [٣] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي اسامه زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن عندنا رجلاً يسمى كليباً، فلا يخرج عنكم حديث ولا شيء إلا قال: أنا اسلم، فسميانه: كليب تسليم؟ قال: فترحم عليه، و قال:

«أتدرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو والله الإخبات، قول الله عز وجل: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ اخْتَبُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ».

٥٠٧٢ / [٤] - العياشي: عن أبي اسامه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن عندنا رجلاً يسمى كليباً، لا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا اسلم، فسميانه: كليب تسليم؟ قال: فترحم عليه، ثم قال: «أتدرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو والله الإخبات، قول الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ اخْتَبُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ».

الكشي: عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن أبي اسامه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن عندنا رجلاً يسمى كليباً، فلا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا اسلم. و ذكر الحديث «١».

سوره هود(١١): الآيات ٢٤ الى ٣١ ص : ٩٨

قوله تعالى:

مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ

١- تفسير القمّي ١: ٣٢٥.

٢- الكافي

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٤٣/١٥.

(١) رجال الكشى: ٣٣٩/٦٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٩

- إلى قوله تعالى - اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ [٢٤ - ٣١] / ٥٠٧٣ [١] - على بن إبراهيم: يعنى المؤمنين و الكافرين «١».

و قال فى قوله تعالى: وَ مَا تَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّى الرَّأْيِ: يعنى الفقراء و المساكين الذين نراهم بادى الرأى.

ثم قال: و قوله: فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمُ الْبُيُوتَ: أى اشتبهت عليكم حتى لم تعرفوها و لم تفهموها و يا قوم لا أشيئلكم عليه مالا إن أجرى إلّا على الله و ما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم أى الفقراء الذين آمنوا به.

ثم قال: و قوله: وَ يَا قَوْمِ مَنْ يُضَيِّرُنِي مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ أَى تقصر أعينكم عنهم و تستحقرونهم لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ.

و قد تقدم فى الآيه [٢٤] حديث فى قوله تعالى: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ الْآيَةَ «٢»

سوره هود(١١): آيه ٣٤ ص: ٩٩

قوله تعالى:

وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ [٣٤]

٥٠٧٤/ [٢] - العياشى: عن ابن نصر البنظى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «قال الله فى «٣» نوح (عليه السلام): وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ. - قال: - الأمر إلى الله يهدى و يضل».

٥٠٧٥/ [٣] - عن أبى الطفيل، عن أبى جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) فى قوله: وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ. قال: «نزلت فى العباس».

٢- تفسير العياشي ٢: ١٤٣ / ١٦.

-٣

تفسير العياشي ٢: ١٧/١٤٤.

(١) في المصدر: و الخاسرين.

(٢) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآية (١٢) من هذه السوره.

(٣) في المصدر زياده: قوم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٠

و سيأتي إن شاء الله تعالى في قوله تعالى: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى حديث مسند «١».

٥٠٧٦/ [١]- عن علي بن إبراهيم: بإسناده عن أبي الطفيل، عن علي بن الحسين (عليهما السلام): «أنه نزلت وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي فِي الْعَبَاسِ».

سوره هود(١١): آيه ٣٥ ص : ١٠٠

قوله تعالى:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ [٣٥]

٥٠٧٧/ [٢]- الشيباني في (نهج البيان): عن مقاتل، قال: إن كفار مكه قالوا: إن محمدا افترى القرآن. قال: و روى مثل ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

سوره هود(١١): الآيات ٣٦ الى ٤٩ ص : ١٠٠

قوله تعالى:

وَ أَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَ اضْمَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا وَ لَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرَقُونَ- إلى قوله تعالى- فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ [٣٦- ٤٩]

٥٠٧٨/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «كان اسم نوح (عليه السلام) عبد الغفار، و إنما سمي نوحا لأنه كان ينوح على قومه» «٢».

٥٠٧٩/ [٤]- و عنه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

١- تفسير القمى ٢: ٢٣.

٢- نهج البيان ٢: ١٤٦ (مخطوط). [.....]

٣- علل الشرائع: ٢٨ / ١.

٤- علل الشرائع: ٢٨ / ٢.

(١) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الايه (٧٢) من سوره الإسراء.

(٢) فى المصدر: على نفسه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠١

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن سعيد بن جناح، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان اسم نوح عبد الملك، وإنما سمي نوحاً لأنه بكى خمسمائة سنه».

٥٠٨٠ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن

أبان، عن محمد بن اورمه، عن ذكره، عن سعيد بن جناح، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان اسم نوح عبد الأعلى، وإنما سمي نوحا لأنه بكى خمسمائه عام».

ثم قال ابن بابويه: الأخبار في اسم نوح (عليه السلام) كلها متفق غير مختلفه، ثبت له التسميه بالعبوديه، وهو عبد الغفار و الملك و الأعلى.

٥٠٨١ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا (عليه السلام) قال: قلت له: لأي عله أغرق الله عز و جل الدنيا كلها في زمن نوح (عليه السلام)، و فيهم الأطفال و من لا ذنب له؟

فقال: «ما كان فيهم الأطفال، لأن الله عز و جل أعقم أصلاب قوم نوح و أرحام نسائهم أربعين عاما، فانقطع نسلهم، فاغرقوا و لا طفل فيهم، ما كان الله عز و جل ليهلك بعذابه من لا ذنب له. و أما الباقون من قوم نوح (عليه السلام) فاغرقوا لتكذيبهم نبي الله نوحا (عليه السلام)، و سائرهم اغرقوا برضاهم تكذيب المكذبين، و من غاب عن أمر فرضي به كان كمن شاهده و أتاه».

٥٠٨٢ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزه، قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام): «إن سفينه نوح كانت مأموره، طافت بالبيت حيث غرقت الأرض، ثم أتت منى في أيامها، ثم رجعت السفينه و كانت مأموره، و طافت بالبيت طواف النساء».

٥٠٨٣ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبي

عبد الله (عليه السلام) قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يحدث عطاء، قال: «كان طول سفينه نوح ألف ذراع و مائتي ذراع، و عرضها ثمانمائه ذراع، و طولها في السماء مائتي ذراع، و طافت بالبيت و سعت بين الصفا و المروه سبعة أشواط، ثم استوت على الجودي».

٥٠٨٤ / [٧] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراساني، عن المفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) بالكوفة أيام قدم علي أبي العباس «١»، فلما انتهينا إلى الكناسه «٢»، قال:

٣- علل الشرائع: ٣ / ٢٨.

٤- علل الشرائع: ١ / ٣٠.

٥- الكافي ٤: ١ / ٢١٢.

٦- الكافي ٤: ٢ / ٢١٢.

٧- الكافي ٨: ٤٢١ / ٢٧٩.

(١) هو أبو العباس، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أول ملوك العباسيين، ولد و منشأ بالشراه سنة ١٠٤ هـ، و تولى -الخلافة في ١٣٢ هـ، و توفي في ١٣٦ هـ. المحبّر: ٣٣، تاريخ يعقوبى ٣: ٧٣، تاريخ الطبرى ٩: ١٢٣، تاريخ بغداد ١٠: ٤٦.

(٢) الكناسه: محلّه مشهوره بالكوفه. «المعجم البلدان ٤: ٤٨١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٢

«هاهنا صلب عمى زيد (رحمه الله)» ثم مضى حتى انتهى إلى طاق الزياتين، و هو آخر السراجين، فنزل، و قال: «انزل، فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفه الأول، الذى خطه آدم (عليه السلام)، و أنا أكره أن أدخله راكبا».

قال: قلت: فمن غيره عن خطته؟ قال: «أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح (عليه السلام)، ثم غيره أصحاب كسرى و النعمان «١»، ثم غيره بعد زياد بن أبي سفيان».

فقلت: و كانت الكوفه و مسجدها في زمن نوح (عليه السلام)؟ فقال لى: «نعم- يا مفضل-

و كان منزل نوح و قومه فى قريه على منزل من الفرات مما يلى غربى الكوفه- قال- و كان نوح (عليه السلام) رجلا نجارا، فجعله الله عز و جل نبيا و انتجبه، و نوح (عليه السلام) أول من عمل سفينه تجرى على ظهر الماء- قال- و لبث نوح (عليه السلام) فى قومه ألف سنه إلا خمسين عاما، يدعوهم إلى الله عز و جل، فيهزءون به و يسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال:

رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلْتَدُوا إِلَّأ فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢﴾ فأوحى الله عز و جل إلى نوح: أن اصنع سفينه و أوسعها، و عجل عملها، فعمل نوح سفينه فى مسجد الكوفه بيده، فأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها».

قال المفضل: ثم انقطع حديث أبى عبد الله (عليه السلام) عند زوال الشمس، فقام أبو عبد الله (عليه السلام) فصلى الظهر و العصر، ثم انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره، و أشار بيده إلى موضع الدارين «٣»، و هو موضع دار ابن حكيم، و ذلك فرات اليوم، فقال لى: «يا مفضل، و هاهنا نصبت أصنام قوم نوح (عليه السلام) يعوث، و يعوق، و نسر». ثم مضى حتى ركب دابته، فقلت: جعلت فداك، فى كم عمل نوح سفينه حتى فرغ منها؟ قال: «فى دورين».

قلت: و كم الدوران؟ قال: «ثمانون سنه».

قلت: فإن العامه يقولون: عملها فى خمسمائه عام؟ فقال: «كلا، كيف و الله يقول: وَ وَحِينَا؟»

قال: قلت: فأخبرنى عن قول الله عز و جل: حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَ فَارَ التَّنُورُ فَأَيْنَ كَانَ موضعه، و كيف كان؟ فقال: «كان التنور فى بيت عجوز مؤمنه فى

دبر قبله ميمنه المسجد».

فقلت له: فأين ذلك؟ قال: «موضع زاويه باب الفيل اليوم».

ثم قلت له: و كان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: «نعم، إن الله عز و جل أحب أن يرى قوم نوح آية، ثم إن الله تبارك و تعالى أرسل عليهم المطر يفيض فيضا، و فاض الفرات فيضا، و العيون كلهن فيضا، فأغرقهم الله عز و جل و أنجى نوحا و من معه في السفينه».

(١) هو النعمان بن المنذر اللّخمي، أبو قابوس: من أشهر ملوك الحيره في الجاهليه. و التي كانت تابعه للفرس، عز له كسرى في نهايه أمره و نفاه إلى خانقين، فسجن فيها حتى مات سنه ١٥ ق ه. المحبّر: ٣٥٩، تاريخ اليعقوبى ١: ٢٤٤، تاريخ الطبرى ٢: ١١٥.

(٢) نوح ٧١: ٢٦-٢٧.

(٣) في «ط»: موضع دار الدارين. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٣

فقلت له: كم لبث نوح في السفينه حتى نضب الماء فنزل «١» منها؟ فقال: «لبث فيها سبعة أيام و لياليها، و طافت بالبيت أسبوعا، ثم استوت على الجودى و هو فرات الكوفه».

فقلت له: مسجد الكوفه قديم؟ فقال: «نعم، و هو مصلى الأنبياء، و لقد صلى فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أسرى به إلى السماء، فقال له جبرئيل (عليه السلام): يا محمد، هذا مسجد أبيك آدم (عليه السلام)، و مصلى الأنبياء (عليهم السلام)، فانزل فصل فيه. فنزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فصلى فيه، ثم إن جبرئيل (عليه السلام) عرج به إلى السماء».

٥٠٨٥/ [٨]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزه الثمالى، عن أبي رزين الأسدى،

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «إن نوحا (صلى الله عليه) لما فرغ من السفينه، و كان ميعاده فيما بينه و بين ربه فى إهلاَك قومه أن يفور التنور، ففار التنور فى بيت امرأته، فقالت: إن التنور قد فار، فقام إليه فختمه، فقام الماء «٢»، و أدخل من أراد أن يدخل، و أخرج من أراد أن يخرج، ثم جاء إلى خاتمه فنزعه، يقول الله عز و جل: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّهِمٍّ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدِ دُرِّ وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ دُورٍ «٣».

قال: «و كان نجرها فى وسط مسجدكم، و لقد نقص عن ذرعه سبعمائنه ذراع».

٥٠٨٦ / [٩]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «جاءت امرأه نوح (عليه السلام) و هو يعمل السفينه، فقالت له: إن التنور قد خرج منه ماء.

فقام إليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه و ختمه بخاتمه، فقام الماء، فلما فرغ من السفينه جاء إلى الخاتم ففضه، و كشف الطبق، ففار الماء».

٥٠٨٧ / [١٠]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كانت شريعته نوح (عليه السلام) أن يعبد الله بالتوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد، و هى الفطره التى فطر الناس عليها، و أخذ الله ميثاقه على نوح (عليه السلام) و على النبیین (عليهم السلام) أن يعبدوا الله (تبارك و تعالى)، و لا يشركوا به شيئا، و أمر بالصلاه و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و

الحلال و الحرام، و لم يفرض عليه أحكام حدود و لا فرائض مواريث، فهذه شريعته، فلبث فيهم نوح ألف سنة إلا خمسين عاماً،

٨- الكافي ٨: ٢٨١ / ٤٢٢.

٩- الكافي ٨: ٢٨٢ / ٤٢٣.

١٠- الكافي ٨: ٢٨٢ / ٤٢٤.

(١) في المصدر: و خرجوا، و في «ط»: و خرج.

(٢) قام الماء: جمد. «الصحيح - قوم - ٥: ٢٠١٦».

(٣) القمر ٥٤: ١١ - ١٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٤

يدعوهم سرا و علانية، فلا أبو و عتوا، قال: رب إني مغلوب فانتصره «١». فأوحى الله عز و جل إليه: لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فَلذَلِكَ قَالَ نوح (عليه السلام): وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فاجراً كَفَّاراً «٢» فأوحى الله عز و جل إليه: أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ «٣».

٥٠٨٨ / [١١] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن علي عن عمر بن أبان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن نوحاً (عليه السلام) لما غرس النوى مر عليه قومه، فجعلوا يضحكون و يسخرون، و يقولون: قد قعد غراسا. حتى إذا طال النخل و كان جباراً طويلاً، قطعه ثم نحته، فقالوا: قد قعد نجارا. ثم ألفه و جعله سفينه، فمروا عليه فجعلوا يضحكون و يسخرون، و يقولون: قد قعد ملاحاً في فلاة من الأرض. حتى فرغ منها (صلى الله عليه و آله)».

٥٠٨٩ / [١٢] - و عنه: عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل الجعفي و عبد الكريم بن عمرو، و عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «حمل نوح (عليه السلام) في

السفينه الأزواج الثمانيه التي قال الله عز وجل: ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ «٤» فكان من الضأن اثنين: زوج داجنه تربيها الناس، و الزوج الآخر الضأن التي تكون فى الجبال الوحشيه، أحل لهم صيدها و من المعز اثنين: زوج داجنه يربيها الناس، و الزوج الآخر الظباء الوحشيه التي تكون فى المفاوز و من الإبل اثنين: البخاتى، و العراب «٥» و من البقر اثنين: زوج داجنه يربيها الناس «٦»، و الزوج الآخر البقر الوحشيه و كل طير طيب: وحشى أو إنسى، ثم غرقت الأرض».

٥٠٩٠/ [١٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على، عن داود بن أبى يزيد، عن ذكره عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ارتفع الماء على كل جبل، و على كل سهل خمسة عشر ذراعاً».

٥٠٩١/ [١٤]- الشيخ: بإسناده عن أبى القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفى، عن أبى عبد الله (عليهم السلام) قال: «إن الله عز و جل أوحى إلى نوح (عليه السلام)- و ذكر الحديث و قال فيه- ثم ورد إلى باب الكوفه،

١١- الكافى ٨: ٢٨٣ / ٤٢٥.

١٢- الكافى ٨: ٢٨٣ / ٤٢٧.

١٣- الكافى ٨: ٢٨٤ / ٤٢٨.

١٤- التهذيب ٦: ٢٢ / ٥١.

(١) تضمين من سوره القمر ٥٤: ١٠.

(٢) نوح ٧١: ٢٧.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٢٧.

(٤) الأنعام ٦: ١٤٣ و ١٤٤. [.....]

(٥) البخاتى: الإبل الخراسائيه، و العرب: خلافها، و واحدها عربى. «الصحاح - عرب - ١: ١٧٩ و لسان العرب - بخت - ٢: ٩».

(٦) فى المصدر:

في وسط مسجدها، ففيها قال الله تعالى للأرض: اِئْبَعِي مَاءَكِ فَبَلَعَتْ مَاءَهَا مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، كما بدأ الماء منه «١»، و تفرق الجمع الذي كان مع نوح (عليه السلام) في السفينه».

٥٠٩٢ / [١٥] - ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن موسى بن عمر، عن جعفر بن محمد بن يحيى، عن غالب، عن أبي خالد، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ. قال: «كانوا ثمانيه».

٥٠٩٣ / [١٦] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قال الرضا (عليه السلام): «لما هبط نوح (عليه السلام) إلى الأرض، كان هو و ولده و من تبعه ثمانين نفسا، فبنى حيث نزل قريه، فسمها قريه فسمها قريه الثمانين، لأنهم كانوا ثمانين».

٥٠٩٤ / [١٧] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «قال أبي (عليه السلام): قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله عز و جل قال لنوح (عليه السلام): يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مَخَالِفًا لَهُ، و جعل من اتبعه من أهله» «٢».

قال: و سألتني «كيف يقرءون هذه الآيه في ابن نوح؟». فقلت: يقرؤها الناس على وجهين: (إنه عمل غير صالح) «٣». فقال: كذبوا هو ابنه، و لكن

١٥- معانى الأخبار: ١/١٥١.

١٦- علل الشرائع: ١/٣٠.

١٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٣/٧٥.

(١) فى «ط»: منها.

(٢) فى «س»: من أمته.

(٣) قرأ الكسائى و يعقوب و سهل: (إنه عمل غير صالح) و قرأ الباقون: (عمل غير صالح).

قال أبو عليّ الطبرسى: من قرأ: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فالمراد أنّ سؤالك ما ليس لك به علم عمل غير صالح. و يحتمل أن يكون الضمير فى (إنه) لما دلّ عليه قوله: اِرْكَبْ مَعَنَا وَ لَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ هود: ٤٢، فيكون تقديره: أنّ كونك مع الكافرين و انحيازك إليهم و تركك الركوب معنا و الدخول فى جملتنا، عمل غير صالح. و يجوز أن يكون الضمير لابن نوح، كأنه جعل عملا غير صالح، كما يجعل الشىء لكثره ذلك منه، كقولهم: الشعر زهير. أو يكون المراد أنه ذو عمل غير صالح صالح فحذف المضاف.

و من قرأ: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فيكون فى المعنى كقراءه من قرأ: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ و هو يجعل الضمير لابن نوح. و تكون القراءتان متفقتين فى المعنى، و إن اختلفتا فى اللفظ.

و من ضعّف هذه القراءه بأنّ العرب لا تقول: هو يعمل غير حسن، حتّى يقولوا: عمل غير حسن، فالقول فيه: إنهم يقيمون الصفه مقام الموصوف عند ظهور المعنى، فيقول القائل: قد فعلت صوابا، و قلت حسنا، بمعنى فعلت فعلا صوابا، و قلت قولاً حسناً.

قال عمر بن أبى ربيعه:

أيها القائل غير الصواب آخر النصح و أقلل عتابى مجمع البيان ٥: ٢٥١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٦

٥٠٩٥/ [١٨]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن

أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «بقى نوح فى قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم إلى الله عز و جل فلم يجيبوه، فهم أن يدعو عليهم، فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا، و هم العظماء من الملائكة، فقال لهم نوح (عليه السلام): من أنتم «١»؟ فقالوا: نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا، و إن مسيره غلط سماء الدنيا خمسمائة عام، و من سماء الدنيا إلى الدنيا مسيره خمسمائة عام، و خرجنا عند طلوع الشمس، و وافيناك فى هذا الوقف، فنسألك أن لا تدعو على قومك. فقال نوح: قد أجلتهم «٢» ثلاثمائة سنة.

فلما أتى عليهم ستمائة سنة و لم يؤمنوا، هم أن يدعو عليهم، فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية، فقال نوح: من أنتم؟ فقالوا نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية، و غلط السماء الثانية مسيره خمسمائة عام، و من السماء الثانية إلى سماء الدنيا مسيره خمسمائة عام، و من سماء الدنيا إلى الدنيا مسيره خمسمائة عام، خرجنا عند طلوع الشمس، و وافيناك ضحوه نسألك أن لا تدعو على قومك. فقال نوح: قد أجلتهم «٣» ثلاثمائة سنة.

فلما أتى عليهم تسعمائة سنة و لم يؤمنوا، هم أن يدعو عليهم، فأنزل الله عز و جل: أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فقال نوح: رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا «٤».

فأمره الله أن يغرس النخل، فأقبل يغرس، فكان قومه يمرون به فيسخرن منه و يستهزئون به، و يقولون:

شيخ قد أتى له

تسعمائه سنه يغرس النخل! و كانوا يرمونه بالحجاره، فلما أتى لذلك خمسون سنه و بلغ النخل و استحکم أمر بقطعه، فسخروا منه، و قالوا: بلغ النخل مبلغه، و هو قوله: وَ كَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسَخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسَخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

فأمره الله أن ينحت السفينه، و أمر جبرئيل أن ينزل عليه و يعلمه كيف يتخذها «٥»، فقدر طولها في الأرض ألف و مائتا ذراع، و عرضها ثمانمائه ذراع، و طولها في السماء ثمانون ذراعا. فقال: يا رب من يعينني على اتخاذها؟

فأوحى الله إليه: ناد في قومك: من أعانني عليها و نجر منها شيئا صار ما ينجره ذهباً و فضه، فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليها، و كانوا يسخرون منه و يقولون يتخذ «٦» سفينه في البر!

١٨- تفسير القمى ١: ٣٢٥.

(١) في «ط»: ما أنتم.

(٢) في «ط» نسخه بدل: احتملتهم.

(٣) في «ط» نسخه بدل: احتملتهم.

(٤) نوح ٧١: ٢٦-٢٧.

(٥) في «ط»: ينحتها. [.....]

(٦) في المصدر: ينحت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٧

٥٠٩٦ / [١٩]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أراد الله عز و جل هلاك قوم نوح عقم أرحام النساء أربعين سنه، فلم يولد فيهم مولود، فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينه أمره الله أن ينادى بالسريانيه فلا- تبقى بهيمه و لا- حيوان إلا حضر، فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين في السفينه، و كان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا. فقال الله عز و جل: احمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ

آمَنَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ كَانَ نَجْرَ السَّفِينَةِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَهُمْ، كَانَتْ امْرَأَةُ نُوحٍ تَخْبِزُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَعْرِفُ بِ (فَارِ التَّنُورِ) فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَ قَدْ كَانَ نُوحٌ اتَّخَذَ لِكُلِّ ضَرْبٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانَ مَوْضِعًا فِي السَّفِينَةِ، وَ جَمَعَ لَهُمْ فِيهَا جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُونَ مِنَ الْغِذَاءِ، فَصَاحَتْ امْرَأَتُهُ لَمَّا فَارَ التَّنُورَ، فَجَاءَ نُوحٌ إِلَى التَّنُورِ فَوَضَعَ عَلَيْهِ طِينًا وَ خْتَمَهُ، حَتَّى أَدْخَلَ جَمِيعَ الْحَيَوَانَ السَّفِينَةَ.

ثم جاء إلى التنور ففض الخاتم و رفع الطين، و انكسفت الشمس، و جاء من السماء ماء منهمر، صب بلا قطر، و تفجرت الأرض عيوناً، و هو قوله عز و جل: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ وَ دُشَيْرٍ ﴿١﴾ و قال الله عز و جل: ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مَرْسَاهَا يَقُولُ: مَجْرَاهَا: أى مسيرها، و مرساها: أى موقوفها.

فدارت السفينه، و نظر نوح إلى ابنه يقع و يقوم، فقال له: يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَ لَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ فقال ابنه، كما حكى الله عز و جل: سَأْوَى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ فقال نوح: لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ثم قال نوح: رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ فقال الله: يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّنِي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فقال نوح، كما حكى الله: رَبِّ إِنَّنِي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ إِلَّا

تَغْفِرْ لِي وَ تَرَحَّمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَكَانَ كَمَا حَكَى اللهُ: وَ حَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ».

فقال: أبو عبد الله (عليه السلام): «فدارت السفينه، فضربها الموج حتى وافت مكه و طافت بالبيت، و غرق جميع الدنيا إلا موضع البيت و إنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق، فبقى الماء ينصب من السماء أربعين صباحا، و من الأرض عيوننا، حتى ارتفعت السفينه، فسحت (٢) السماء- قال- فرفع نوح (عليه السلام) يده، فقال: يا دهمان، أيقن.

و تفسيرها يا رب احبس (٣). فأمر الله الأرض أن تبلغ ماءها، و هو قوله: وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَ يَا سَّمَاءُ أَقْلِعِي أَى أَمْسِكِي وَ غِيضِ الْمَاءِ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا، فَأَرَادَ مَاءَ السَّمَاءِ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْأَرْضِ، فَامْتَنَعَتِ الْأَرْضُ عَنْ قَبُولِهِ، وَ قَالَتْ: إِنَّمَا أَمَرَنِي اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي، فَبَقِيَ مَاءٌ

١٩- تفسير القمى ١: ٣٢٦.

(١) القمر ٥٤: ١١-١٣.

(٢) سَحَّ الْمَاءُ: صَبَّ، وَ سَالَ مِنْ فَوْقِ. «الصَّحاح- سَحَحَ- ١: ٣٧٣».

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: يَا رَهْمَانَ اخْفَرَسَ (أُتَغَرَّكَ) تَفْسِيرُهَا رَبِّ أَحْسَنَ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٨

السما على وجه الأرض، و استوت السفينه على جبل الجودى، و هو بالموصل جبل عظيم، فبعث الله جبرئيل فساق الماء إلى البحار حول الدنيا. و أنزل الله على نوح: يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَ بَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلَى أُمَّةٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَ أُمَّةٍ سَيُنْتَجِعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ فنزل نوح- بالموصل- من السفينه مع الثمانين، و بنوا مدينه الثمانين، و كان لنوح بنت ركبت معه فى السفينه، فتنازل الناس منها، و ذلك قول النبى (صلى الله عليه و آله): نوح

أحد الأبوين. ثم قال الله تعالى لنبية: تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَ لَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ».

٥٠٩٧ / [٢٠] - علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن موسى بن أكيل النميري، عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ.

فقال: «ليس بابنه، إنما هو ابنه من زوجته، و هو على لغة طيبي، يقولون لا- بن المرأه (أبنه). فقال نوح: رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ».

٥٠٩٨ / [٢١] - محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: بإسناده عن بكر بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ أَي ابْنَهَا، وَ هِيَ لُغَةُ طَيْبِي».

٥٠٩٩ / [٢٢] - ابن بابويه في (الفضيلة): بإسناده عن كثير النواء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن نوحا (عليه السلام) ركب السفينه أول يوم من رجب، فأمر من معه أن يصوموا ذلك اليوم، و قال: من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النيران «١» مسيره سنه».

الشيخ في (أماليه) قال: حدثنا والدي، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثني محمد بن الحسن بن مت الجوهري، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن كثير النواء، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، الحديث بعينه إلا أن

فيه: «تباعدت عنه النار» (٢).

٥١٠٠ / [٢٣] - العياشي: عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كانت شريعة نوح (عليه السلام) أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص و خلع الأنداد، و هي الفطره التي فطر الناس عليها، و أخذ ميثاقه على نوح و النبيين أن يعبدوا الله و لا يشركوا به شيئاً، و أمره بالصلاه و الأمر و النهي و الحلال و الحرام، و لم يفرض عليه أحكام حدود و لا

٢٠- تفسير القمّي ١: ٣٢٨.

٢١- قرب الاسناد: ٢٠.

٢٢- من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٥ / ٢٤٣.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ١٤٤ / ١٨.

(١) في المصدر: النار.

(٢) الأمالي ١: ٤٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٩

فرض مواريث، فهذه شريعته، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم سرا و علانيه، فلما أبوا و عتوا قال:

رب انى مغلوب فانتصر «١». فأوحى الله: أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فلذلك قال نوح: وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاِجْرًا كَفَّارًا «٢» و أوحى الله إليه: أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ «٣».

٥١٠١ / [٢٤] - عن المفضل بن عمر، قال: كنت مع أبي عبد الله (عليه السلام) بالكوفة أيام قدم على أبي العباس، فلما انتهينا إلى الكناسه، نظر عن يساره، ثم قال: «يا مفضل، ها هنا صلب عمى زيد (رحمه الله)». ثم مضى حتى أتى طاق الزياتين و هو آخر السراجين، فنزل، فقال لى: «انزل، فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول، الذى خطه آدم، و أنا أكره أن أدخله راكبا».

فقلت له: فمن غيره عن خطته فقال: «أما أول ذلك فالطوفان فى زمن نوح، ثم غيره بعد أصحاب كسرى و النعمان بن المنذر، ثم غيره زياد بن أبى سفيان».

فقلت له:

جعلت فداك، و كانت الكوفه و مسجدها فى زمن نوح؟ فقال: «نعم- يا مفضل- و كان منزل نوح و قومه فى قريه على متن الفرات، مما يلى غربى الكوفه- قال- و كان نوح رجلا نجارا، فأرسله «٤» الله و انتجبه، و نوح أول من عمل سفينه تجرى على ظهر الماء و إن نوحا لبث فى قومه ألف سنه إلا خمسين عاما، يدعوهم إلى الهدى، فيمرون به و يسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال: رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِلَى قَوْلِهِ: إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا «٥».- قال- فأوحى الله إليه: يا نوح، أن اصنع الفلك و أوسعها، و عجل علمها بأعيننا. و وحيناً، فعمل نوح سفينه فى مسجد الكوفه بيده، يأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها».

قال المفضل: ثم انقطع حديث أبى عبد الله (عليه السلام) عند ذلك، عند زوال الشمس، فقام فصلى الظهر ثم العصر، ثم انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره، و أشار بيده إلى موضع دار الدارين، و هى «٦» فى موضع دار ابن حكيم، و ذلك فرات اليوم، ثم قال لى: «يا مفضل ها هنا نصبت أصنام قوم نوح: يغوث، و يعوق، و نسر». ثم مضى حتى ركب دابته، فقلت له: جعلت فداك، فى كم عمل نوح سفينه حتى فرغ منها؟ قال: «فى دورين».

فقلت: و كم الدوران؟ قال: «ثمانون سنه».

قلت: فإن العامه تقول: عملها فى خمسائه عام؟ فقال: «كلا، كيف و الله يقول: وَ وَّحِينًا؟!».

٢٤- تفسير العياشى ٢: ١٤٤ / ١٩.

(١) تضمين من سوره القمر ٥٤: ١٠.

(٢) نوح ٧١: ٢٧. [...]

(٣) المؤمنون ٢٣: ٢٧.

(٤) فى «ط»: فانتباه.

(٥) نوح ٧١: ٢٦-٢٧.

(٦) فى «س»: دار الدارين، و هو.

البرهان فى

٥١٠٢ / [٢٥] - عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، قال: كانت السفينه طولها أربع و أربعون فى أربعين سمكها، و كانت مطبقه «١» بطبق، و كان معه خرزتان، تضىء إحداهما بالنار ضوء الشمس، و تضىء إحداهما بالليل ضوء القمر، فكانوا يعرفون وقت الصلاه، و كانت عظام آدم معه فى السفينه، فلما خرج من السفينه صير قبره تحت المناره التى بمسجد منى «٢».

٥١٠٣ / [٢٦] - عن المفضل، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أ رأيت قول الله: حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَ فَارَ التَّنُورُ ما هذا التنور، و أين كان موضعه، و كيف كان؟ فقال: «كان التنور حيث و صفت لك».

فقلت: فكان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: نعم، إن الله أحب أن يرى قوم نوح الآيه، ثم إن الله بعده أرسل عليهم مطرا يفيض فيضا، و فاض الفرات فيضا أيضا، و العيون كلهن «٣»، فغرقهم الله و أنجى نوحا و من معه فى السفينه».

فقلت له: و كم لبث نوح و من معه فى السفينه حتى نضب الماء و خرجوا منها؟ فقال: «لبثوا فيها سبعة أيام و لياليها، و طافت بالبيت، ثم استوت على الجودى، و هو فرات الكوفه».

فقلت له: إن مسجد الكوفه لقديم؟ فقال: «نعم، و هو مصلى الأنبياء، و لقد صلى فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث انطلق به جبرئيل على البراق، فلما انتهى به إلى دار السلام، و هو ظهر الكوفه، و هو يريد بيت المقدس، قال له: يا محمد، هذا مسجد أيبك آدم، و مصلى الأنبياء، فانزل فصل فيه. فنزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فصلى، ثم انطلق به إلى بيت

المقدس فضلى، ثم إن جبرئيل عرج به إلى السماء».

٥١٠٤ / [٢٧] - عن الحسن بن على، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاءت امرأه نوح إليه وهو يعمل السفينه، فقالت له: إن النور قد خرج منه ماء، فقام إليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه، فختمه بخاتمه، فقام الماء، فلما فرغ نوح من السفينه جاء إلى خاتمه ففضه، وكشف الطبق، ففار الماء».

٥١٠٥ / [٢٨] - أبو عبيده الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مسجد الكوفه فيه فار التنور، ونجرت السفينه، وهو سره بابل، و مجمع الأنبياء».

٥١٠٦ / [٢٩] - عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث له في فضل مسجد الكوفه - «فيه

٢٥- تفسير العياشي ٢: ١٤٥ / ٢٠.

٢٦- تفسير العياشي ٢: ١٤٦ / ٢١.

٢٧- تفسير العياشي ٢: ١٤٧ / ٢٢.

٢٨- تفسير العياشي ٢: ١٤٧ / ٢٣.

٢٩- تفسير العياشي ٢: ١٤٧ / ٢٤.

(١) في «ط»: منطبقه.

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): و أكثر أخبارنا تدلّ على كون قبره (عليه السلام) في الغريّ. البحار ١١: ٣٣٣.

(٣) زاد في المصدر و «ط»: عليها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١١

نجرت سفينه نوح، وفيه فار التنور، و به كان بيت نوح و مسجده، و في الزاويه اليمنى فار التنور». يعنى بمسجد الكوفه.

٥١٠٧ / [٣٠] - عن الأعمش، رفعه إلى على (عليه السلام) في قوله: حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَ فَارَ التَّنُورُ.

فقال: «أما والله ما هو تنور الخبز» ثم أوماً بيده إلى الشمس، فقال: «طلوعها».

٥١٠٨ / [٣١] - عن إسماعيل بن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «صنعها في مائه سنه، ثم أمره أن يحمل فيها من

كل زوجين اثنين، الأزواج الثمانية الحلال التي خرج بها آدم من الجنة، ليكون معيشه

لعقب نوح في الأرض، كما عاش عقب آدم، فإن الأرض تغرق و ما فيها إلا ما كان معه في السفينه».

قال: «فحمل نوح في السفينه من الأزواج الثمانية التي قال الله: وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ «١»، مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ... وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ «٢» فكان زوجين من الضأن: زوج يربيهما الناس و يقومون بأمرها، و زوج من الضأن التي تكون في الجبال الوحشية، أحل لهم صيدها و من المعز اثنين: زوج يربيه الناس، و زوج من الظباء، و من البقر اثنين. زوج يربيه الناس، و زوج هو البقر الوحشى، و من الإبل زوجين و هى: البخاتى و العراب، و كل طير وحشى أو إنسى، ثم غرقت الأرض».

٥١٠٩ / [٣٢] - عن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «أن نوحا حمل الكلب في السفينه، و لم يحمل ولد الزنا».

٥١١٠ / [٣٣] - عن عبيد الله الحلبي، عنه (عليه السلام)، قال: «ينبغي لولد الزنا أن لا تجوز له شهاده، و لا يؤم بالناس، لم يحمله نوح في السفينه و قد حمل فيها الكلب و الخنزير».

٥١١١ / [٣٤] - عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ.

قال: «كانوا ثمانية».

٥١١٢ / [٣٥] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ.

قال: «إنما في لغة طيى (أبنة) بنصب الألف يعنى ابن امرأته».

٥١١٣ / [٣٦] - عن موسى، عن العلاء بن سبابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ.

٣٠- تفسير العياشى ٢: ١٤٧ / ٢٥.

٣١- تفسير العياشى ٢: ١٤٧ / ٢٦. [.....]

٣٢- تفسير العياشى ٢: ١٤٨ / ٢٧.

٣٣- تفسير العياشى ٢: ١٤٨ / ٢٧.

٣٤- تفسير العياشي ٢: ١٤٨ / ٢٩.

٣٥- تفسير العياشي ٢: ١٤٨ / ٣٠.

٣٦- تفسير العياشي ٢: ١٤٨ / ٣١.

(١) الزمر ٣٩: ٦.

(٢) الأنعام ٦: ١٤٣-١٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١٢

قال: «ليس بابنه، إنما هو ابن امرأته، و هي لغه طيئ يقولون لابن المرأه (أبنه) قال نوح: رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ إِلَى الْخَاسِرِينَ».

٥١١٤ / [٣٧]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول نوح: (يا بني اركب معنا)، قال: «ليس بابنه».

قال: قلت: إن نوحا قال: يا بني؟ قال: «فإن نوحا قال ذلك و هو لا يعلم».

٥١١٥ / [٣٨]- عن إبراهيم بن أبي العلاء، عن غير واحد، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «لما قال الله: يا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَ يا سَمَاءُ اقْلَعِي قَالَتِ الْأَرْضُ: إنما أمرت أن أبلع مائي أنا فقط، و لم أؤمر أن أبلع ماء السماء،- قال- فبلعت الأرض ماءها، و بقي ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا» (١).

٥١١٦ / [٣٩]- عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: يا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ.

قال: «نزلت بلغه الهند: اشربي».

٥١١٧ / [٤٠]- و في روايه عباد، عنه (عليه السلام): يا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ حبشيه».

٥١١٨ / [٤١]- عن الحسن بن صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، يحدث عطاء، قال: كان [طول سفينه نوح ألف ذراع و مائتي ذراع، و عرضها ثمانمائه ذراع، و طولها في السماء ثمانين ذراعا، و طافت بالبيت سبعا، و سعت بين الصفا و المروه سبعة أشواط، ثم استوت على الجودي».

٥١١٩ / [٤٢]- عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «استوت على الجودي، هو فرات الكوفه».

٥١٢٠ / [٤٣]- عن أبي بصير، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال:

قال: «يا أبا محمد، إن الله أوحى إلى الجبال أنى واضع» (٢) سفينه نوح على جبل منكن فى الطوفان، فتناولت و شمخت، و تواضع جبل عندكم بالموصل، يقال له الجودى، فمرت السفينه تدور فى الطوفان على الجبال كلها حتى انتهت إلى الجودى فوقعت عليه، فقال نوح بالسريانيه بارات قنى بارات قنى «(٣)». قال: قلت له: جعلت فداك، أى شىء هذا الكلام؟ فقال: «اللهم أصلح، اللهم أصلح».

٣٧- تفسير العياشى ٢: ١٤٩ / ٣٢.

٣٨- تفسير العياشى ٢: ١٤٩ / ٣٣.

٣٩- تفسير العياشى ٢: ١٤٩ / ٣٤.

٤٠- تفسير العياشى ٢: ١٤٩ ذيل الحديث ٣٤.

٤١- تفسير العياشى ٢: ١٤٩ / ٣٥.

٤٢- تفسير العياشى ٢: ١٤٩ / ٣٦.

٤٣- تفسير العياشى ٢: ١٥ / ٣٧. [...]

(١) فى المصدر: حول السماء و حول الدنيا.

(٢) فى المصدر: إنى مهرق.

(٣) فى «ط» بالسريانيه كلاما، و فى المصدر: يا راتقى يا راتقى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١٣

١٥١٢١ / [٤٤]- عن أبى بصير، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام) قال: «كان نوح فى السفينه، فلبث فيها ما شاء الله، و كانت مأموره فخلى سيلها نوح، فأوحى الله إلى الجبال: أنى واضع سفينه عبدى نوح على جبل منكم، فتناولت الجبال و شمخت غير الجودى، و هو جبل بالموصل، فضرب جؤجؤ السفينه «١» الجبل، فقال نوح عند ذلك: رب أتقن. و هو بالعرييه: رب أصلح».

١٥١٢٢ / [٤٥]- و روى كثير النواء عن أبى جعفر (عليه السلام)، يقول: «سمع نوح صرير السفينه على الجودى، فخاف عليها، فأخرج رأسه من كوه كانت فيها، فرفع يده و أشار بإصبعه، و هو يقول: يا رهمان «٢» أتقن، تأويلها: رب أحسن».

١٥١٢٣ / [٤٦]- عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما ربك نوح فى السفينه قيل:

بعدا للقوم الظالمين».

٥١٢٤ / [٤٧]- عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله قال لنوح: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مَخَالِفًا لَهُ، وَجَعَلَ مِنْ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ».

قال: و سألتني: «كيف يقرءون هذه الآية في نوح؟». قلت: يقرؤها الناس على وجهين: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٍ، وَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٍ فقال: «كذبوا، هو ابنه، ولكن الله نفاه عنه حين خالفه في دينه».

سوره هود(١١): الآيات ٥٠ الى ٥٣ ص : ١١٣

قوله تعالى:

وَ إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ يَا قَوْمِ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلَا تَعْقِلُونَ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَ مَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [٥٠-٥٣]

٥١٢٥ / [١]- ابن شهر آشوب: قيل لزين العابدين (عليه السلام): إن جدك كان يقول: «إخواننا بغوا علينا».

٤٤- تفسير العياشي ٢: ٣٨ / ١٥٠.

٤٥- تفسير العياشي ٢: ٣٩ / ١٥١.

٤٦- تفسير العياشي ٢: ٤٠ / ١٥١.

٤٧- تفسير العياشي ٢: ٤١ / ١٥١.

١- المناقب ٣: ٢١٨، الاحتجاج: ٣١٢.

(١) جَوْجُو السَّفِينَةِ: صدرها. «الصَّحاح - جَأْجَأَ - ١: ٣٩».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَ «ط»: رِبْعَانِ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١٤

فقال (عليه السلام): «أما تقرأ كتاب الله: وَ إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا؟ فهو «١» مثلهم، أنجاه الله و الذين معه، و أهلك عادا بالريح العقيم».

٥١٢٦ / [٢]- علي بن إبراهيم، قال: قال: إن عادا كانت بلادهم في البادية، من المشرق «٢» إلى الأفجر «٣»، أربعة منازل، و كان

لهم زرع و نخيل كثير، و لهم أعمار طويله و أجسام طويله، فعبدوا الأصنام فبعث الله إليهم هودا يدعوهم إلى الإسلام و خلع الأنداد،

فأبوا و لم يؤمنوا بهود و آذوه، فكفت عنهم السماء سبع سنين حتى قحطوا، و كان هود زراعا، و كان يسقى الزرع، فجاء قوم إلى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأه شمطاء «٤» عوراء، فقالت لهم:

من أنتم؟ فقالوا: نحن من بلاد كذا و كذا، أجدبت بلادنا فجئنا إلى هود نسأله أن يدعو الله لنا حتى نمطر و تخصب بلادنا فقالت: لو استجيب لهود لدعا لنفسه، فقد احترق زرعه لقله الماء.

فقالوا: و أين هو؟ قالت: هو فى موضع كذا و كذا. فجاءوا إليه، فقالوا يا نبي الله، قد أجدبت بلادنا و لم نمطر، فاسئل الله أن تخصب بلادنا و تمطر. فتهياً للصلاه و صلى و دعا لهم، فقال لهم: «ارجعوا فقد أمطرتم و أخصبت بلادكم».

فقالوا: يا نبي الله، إنا رأينا عجبا. قال: «و ما رأيتم؟» قالوا: رأينا فى منزلك امرأه شمطاء عوراء، قالت لنا: من أنتم، و ما تريدون؟ قلنا: جئنا إلى نبي الله هود ليدعو الله لنا فتمطر. فقالت: لو كان هود داعيا لدعا لنفسه، فإن زرعه قد احترق.

فقال هود: «تلك أهلى، و أنا أدعو الله لها بطول العمر و البقاء» قالوا. و كيف ذاك! قال: «لأنه ما خلق الله مؤمنا إلا و له عدو يؤذيه، و هى عدوى، فلئن يكون عدوى ممن أملكه خير من أن يكون عدوى ممن يملكنى».

فبقى هود فى قومه يدعوهم إلى الله، و ينهاهم عن عباده الأصنام حتى خصبت بلادهم، و أنزل الله عليهم المطر، و هو قوله عز و جل: وَ يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَ لَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ قالوا، كما حكى الله: يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ

وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَ مَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ الْآيَةَ، فلما لم يؤمنوا أرسل الله عليهم الريح الصرصر، يعنى البارده، و هو قوله فى سورة القمر:

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَ نُذِرُ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا صَرْصِرًا فِى يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿٥﴾ و حكى فى سورة الحاقه، فقال: وَ أَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصِرٍ عَاتِيَةٍ

٢- تفسير القمى ١: ٣٢٩.

(١) فى المصدر: فهم.

(٢) فى المصدر: الشقيق، و فى تفسير القمى ٢: ٢٩٨ (سوره الأحقاف) قال: و الأحقاف بلاد عاد من الشقوق إلى الأجفر. و جميعا تطلق على عده مواضع فى البادية. انظر «معجم البلدان ٣: ٣٥٦ و ٥: ١٣٣».

(٣) الأجفر: موضع بين فيد و الخزيميه. «معجم البلدان ١: ١٠٢». [.....]

(٤) الشمط: بياض شعر الرأس يخالطه سواده. «الصحاح - شمط - ٣: ١١٣٨».

(٥) القمر ٥٤: ١٨ - ١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١٥

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴿١﴾ قال: كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال و ثمانيه أيام.

٥١٢٧ / [٣] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «الريح العقيم تخرج من تحت الأرضين السبع، و ما يخرج منها شىء قط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم، فأمر الخزان أن يخرجوا منها مثل سعه الخاتم، فعصت على الخزنه، فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد، فضج الخزنه إلى الله من ذلك، و قالوا: يا ربنا، إنها قد عتت علينا، و نحن نخاف أن يهلك من لم يعصك من خلقك و عمار بلادك، فبعث الله عز و جل جبرئيل فردها بجناحه،

و قال لها: اخرجى على ما أمرت به. فرجعت و خرجت على ما أمرت به، فأهلكت قوم عاد و من كان يحضرتهم».

٥١٢٨/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام)- في حديث- قال: قال: «و أما الريح العقيم فإنها ريح عذاب، لا تذر «٢» شيئاً من الأرحام، و لا- شيئاً من النبات، و هى ريح تخرج من تحت الأرضين السبع، و ما خرجت منها ريح قط، إلا على قوم عاد حين غضب الله تعالى عليهم».

و ذكر الحديث كما تقدم بتغيير يسير فى بعض الألفاظ.

سورة هود(١١): آية ٥٦ ص : ١١٥

قوله تعالى:

إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٥٦]

٥١٢٩/ [١]- العياشى: عن أبي معمر السعدى، قال: قال على بن أبي طالب (عليه السلام) فى قوله: إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ: «يعنى أنه على حق، يجزى بالإحسان إحساناً، و بالسيء سيئاً، و يعفو عمن يشاء و يغفر سبحانه و تعالى».

سورة هود(١١): آية ٦١ ص : ١١٥

قوله تعالى:

وَ إِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ [٦١]

٣- تفسير القمى ١: ٣٣٠.

٤- الكافى ٨: ٩٢ / ٦٤.

١- تفسير العياشى ٢: ١٥١ / ٤٢.

(١) الحاقه ٦٩: ٦- ٧.

(٢) فى المصدر: لا تلقح.

٥١٣٠ / [١] - العياشى: عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن على بن الحسين (صلوات الله عليه) كان فى المسجد الحرام جالسا، فقال له رجل من أهل الكوفة. قال على (عليه السلام): «إن إخواننا بغوا علينا»؟

فقال له على بن الحسين (صلوات الله عليه): يا عبد الله، أما تقرأ كتاب الله: وَ إِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا «١»؟ فأهلك الله عاداً، و أنجى هوداً: وَ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا فَأَهْلَكَ اللَّهُ ثَمُودًا وَ أَنْجَى صَالِحًا.

٥١٣١ / [٢] - عن يحيى بن المساور الهمداني، عن أبيه، قال: جاء رجل من أهل الشام إلى على بن الحسين (عليه السلام) فقال: أنت على بن الحسين؟ قال: «نعم». قال: أبوك الذى قتل المؤمنين، فبكى على بن الحسين ثم مسح عينيه، فقال: «ويلك، كيف قطعت على أبى أنه قتل المؤمنين؟» قال: قوله: «إخواننا قد بغوا علينا، فقاتلناهم على بغيهم».

فقال: «ويلك، أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قال: «فقد قال الله: وَ إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا «٢»،

وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا فَكَانُوا إِخْوَانَهُمْ فِي دِينِهِمْ أَوْ فِي عَشِيرَتِهِمْ؟» قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَا، بَلْ فِي عَشِيرَتِهِمْ.

قال: «فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم و ليسوا إخوانهم في دينهم». قال: فرجت عنى، فرج الله عنك.

٥١٣٢ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سأل جبرئيل (عليه السلام) كيف كان مهلك قوم صالح (عليه السلام)؟ فقال: يا محمد، إن صالحا بعث إلى قومه و هو ابن ست عشره سنه، فلبث فيهم حتى بلغ عشرين و مائه سنه، لا يجيونه إلى خير، قال: و كان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله عز ذكره فلما رأى ذلك منهم، قال: يا قوم، بعثت إليكم و أنا ابن ست عشره سنه، و قد بلغت عشرين و مائه سنه، و أنا أعرض عليكم أمرين: إن شئتم فاسألوني حتى أسأل إلهي فيجيئكم فيما سألتموني الساعه، و إن شئتم سألت آلهتكم، فإن أجابتنى بالذى سألت خرجت عنكم، فقد سئمتكم و سئتموني.

قالوا: لقد أنصفت، يا صالح. فاتعدوا ليوم يخرجون فيه، قال: فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم، ثم قربوا طعامهم و شربهم فأكلوا و شربوا، فلما أن فرغوا دعوه، فقالوا: يا صالح اسأل، فقال لكبيرهم: ما اسم هذا؟ قالوا:

فلان. فقال له صالح: يا فلان، أجب. فلم يجبه، فقال صالح: ماله لا يجيب؟ قالوا: ادع غيره. فدعاها كلها بأسمائها فلم يجبه منها شىء، فأقبلوا على أصنامهم، فقالوا لها: مالك لا تجيبين صالحا؟ فلم تجب.

١- تفسير العياشى ٢: ٤٣ / ١٥١.

٢- تفسير العياشى ٢: ٥٣ / ٢٠.

٣- الكافي ٨: ٢١٣ / ١٨٥.

(١) الأعراف ٧: ٦٥، هود ١١:

(٢) الأعراف ٧: ٨٥، هود ١١: ٨٤، العنكبوت ٢٩: ٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١٧

فقالوا: تنح عنا، و دعنا و آلهتنا ساعه. ثم نحوا بسطهم و فرشهم، و نحوا ثيابهم، و تمرغوا على التراب، و طرحوا التراب على رؤوسهم، و قالوا لأصنامهم: لئن لم تجبن صالحا اليوم ليفضحنا «١». قال: ثم دعوه فقالوا: يا صالح، ادعها. فدعاها فلم تجبه.

فقال لهم: يا قوم، قد ذهب صدر النهار، و لا أرى آلهتكم تجيبني، فسألوني حتى أدعوا إلى فيجيئكم الساعه. فانتدب له منهم سبعون رجلا- من كبرائهم و المنظور إليهم منهم، فقالوا: يا صالح، نحن نسألك، فإن أجابك ربك اتبعناك و أجبنناك، و يبايعك جميع أهل قريتنا.

فقال لهم صالح (عليه السلام): سلوني ما شئتم. فقالوا: تقدم بنا إلى هذا الجبل. و كان الجبل قريبا منهم، فانطلق معهم صالح، فلما انتهوا إلى الجبل، قالوا: يا صالح، ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعه نأقه حمراء شقراء وبراء عشراء، بين جنبيها ميل «٢»، فقال لهم صالح: قد سألتموني شيئا يعظم على و يهون على ربي جل و عز و تعالى.

قال: فسأل الله تبارك و تعالى صالح ذلك، فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك، ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا، كالمراه إذا أخذها المخاض، ثم لم يفجأهم إلا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع، فما استتمت رقبتها حتى اجترت، ثم خرج سائر جسدها، ثم استوت قائمه على الأرض، فلما رأوا ذلك، قالوا يا صالح، ما أسرع ما أجابك ربك! ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها، فسأل الله عز و جل، فرمت به، فدب حولها.

فقال لهم: يا قوم، أبقى شئ ع قالوا: لا، انطلق بنا

إلى قومنا نخبرهم بما رأينا و يؤمنون بك. قال: فرجعوا، فلم يبلغ السبعون إليهم حتى ارتد منهم أربعة و ستون رجلا، قالوا: سحر و كذب. قال: فانتهوا إلى الجميع، فقال الستة:

حق، و قال الجميع: كذب و سحر، قال: فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد، فكان فيمن عقرها.

قال ابن محبوب: فحدثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا، يقال له: سعيد بن يزيد، فأخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام، قال: فرأيت جنبها قد حك الجبل فأثر جنبها فيه، و جبل آخر بينه و بين هذا ميل.

٥١٣٣/ [٤]- و عنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ أَلْقَى الدُّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴿٣﴾؟

قال: «هذا فيما كذبوا به صالحا، و ما أهلك الله عز و جل قوما قط حتى يبعث إليهم قبل ذلك الرسل، فيحتجوا عليهم، فبعث الله إليهم صالحا فدعاهم إلى الله، فلم يجيبوه و عتوا عليه، و قالوا: لن نؤمن لك حتى تخرج

٤- الكافي ٨: ١٨٧ / ٢١٤.

(١) في المصدر: لتفضحن. [...]

(٢) أي المسافة بين جنبها قدر ميل.

(٣) القمر ٥٤: ٢٣-٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١٨

لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء، و كانت الصخرة يعظمونها و يعبدونها، و يذبحون «١» عندها في رأس كل سنة، و يجتمعون عندها، فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبيا رسولا، فادع لنا إلهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء «٢»، فأخرجها

الله كما طلبوا منه.

ثم أوحى الله تبارك وتعالى إليه: أن- يا صالح- قال لهم: إن الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم، و لكم شرب يوم. و كانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم، فيحلبونها فلا يبقى صغير و لا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلك فإذا كان الليل و أصبحوا، غدوا إلى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم، و لم تشرب الناقة ذلك اليوم، فمكثوا بذلك ما شاء الله.

ثم إنهم عتوا على الله، و مشى بعضهم إلى بعض، و قالوا: اعقروا هذه الناقة و استريحوا منها، لا نرضى أن يكون لنا شرب يوم و لها شرب يوم. ثم قالوا: من الذى يلى قتلها، و نجعل له جعلاً ما أحب؟ فجاءهم رجل أحمر أشقر أزرق، ولد زناً، لا يعرف له أب، يقال له: قدار «٣»، شقى من الأشقياء، مشؤوم عليهم، فجعلوا له جعلاً، فلما توجهت الناقة إلى الماء الذى كانت ترده، تركها حتى شربت و أقبلت راجعه، فقعد لها فى طريقها، فضربها بالسيف ضربه فلم تعمل شيئاً، فضربها ضربه اخرى فقتلها، و خرت إلى الأرض على جنبها، و هرب فصيلها حتى صعد إلى الجبل، فرغا ثلاث مرات إلى السماء. و أقبل قوم صالح، فلم يبق منهم أحد إلا شركه فى ضربته، و اقتسموا لحمها فيما بينهم، فلم يبق منهم صغير و لا كبير إلا أكل منها.

فلما رأى ذلك صالح أقبل إليهم، فقال: يا قوم، ما دعاكم إلى ما صنعتم، أ عصيتم أمر ربكم؟ فأوحى الله تبارك و تعالى إلى صالح (عليه السلام): إن قومك قد طغوا و بغوا، و قتلوا ناقة بعثتها إليهم حجة عليهم، و لم يكن عليهم

فيها ضرر، و كان لهم منها أعظم المنفعه، فقل لهم: إني مرسل عليهم عذابي إلى ثلاثه أيام، فإن هم تابوا و رجعوا قبلت توبتهم، و صدت عنهم، و إن هم لم يتوبوا و لم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث.

فأتاهم صالح (عليه السلام)، فقال لهم: يا قوم، إني رسول ربكم إليكم، و هو يقول لكم: إن أنتم تبتم و رجعتم و استغفرتم غفرت لكم، و تبت عليكم، فلما قال لهم ذلك كانوا أعتى ما كانوا و أخبث، و قالوا: يا صالح، ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين.

قال: يا قوم، إنكم تصبحون غدا و وجوهكم مصفره، و اليوم الثاني وجوهكم محمره، و اليوم الثالث وجوهكم مسوده. فلما أن كان أول يوم أصبحوا و وجوههم مصفره، فمشى بعضهم إلى بعض، و قالوا: قد جاءكم ما قال لكم صالح، فقال العتاه منهم: لا نسمع قول صالح و لا- نقبل قوله، و إن كان عظيما فلما كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم محمره، فمشى بعضهم إلى بعض، فقالوا: يا قوم، قد جاءكم ما قال لكم صالح. فقال العتاه منهم: لو أهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح، و لا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها، و لم يتوبوا و لم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث

(١) في «س»: و يدعون.

(٢) في «س»: حمراء.

(٣) في «س»: قذار.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١٩

أصبحوا و وجوههم مسوده، فمشى بعضهم إلى بعض، فقالوا: يا قوم، أتاكم ما قال لكم صالح. فقال العتاه منهم: قد أتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل (عليه السلام)، فصرخ بهم صرخه خرقت تلك الصرخه أسماعهم، و فلقت «١». قلوبهم، و صدعت أكبادهم، و قد

كانوا فى تلك الثلاثة أيام قد تحنطوا و تكفنوا، و علموا أن العذاب نازل بهم، فماتوا جميعا فى طرفه عين، صغيرهم و كبيرهم، فلم يبق لهم ناعقه و لا راغيه و لا شىء إلا أهلكه الله، فأصبحوا فى ديارهم و مضاجعهم موتى أجمعين، ثم أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين، و كانت هذه قصتهم».

قد تقدم حديث أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام) من طريق العياشى [فى معنى الآية]، فى سورة الأعراف «٢»

سوره هود(١١): الآيات ٦٩ الى ٨٣..... ص : ١١٩

قوله تعالى:

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا قَلِيلًا مَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنصُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ [٦٩-٨٣]

٥١٣٤/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن داود بن فرقد، عن أبى يزيد الحمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تعالى بعث أربعة أملاك فى إهلاك قوم لوط: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و كروبييل (عليهم السلام)، فمروا بإبراهيم (عليه السلام) و هم معتمون، فسلموا عليه فلم يعرفهم، و رأى هيئته حسنه، فقال: لا يخدم هؤلاء أحد إلا أنا بنفسى، و كان صاحب ضيافه، فشوى لهم عجلا سميئا حتى أنضجه ثم قربه إليهم، فلما وضعه بين أيديهم رأى أيديهم لا- تصل إليه، نكرهم و أوجس منهم خيفه، فلما رأى ذلك جبرئيل (عليه السلام) حسر العمامه عن وجهه و عن رأسه فعرفه إبراهيم (عليه السلام)، فقال: أنت هو؟ قال: نعم:

و مرت امرأته ساره، فبشرها بإسحاق، و من وراء إسحاق يعقوب. فقالت ما قال الله عز و جل،

و أجابوها بما فى الكتاب العزيز.

فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): لماذا جئتم؟ قالوا: فى إهلاك قوم لوط. فقال لهم: إن كان فيها مائه من المؤمنين.

١- الكافى ٨: ٣٢٧ / ٥٠٥.

(١) فى «س»: و قلعت.

(٢) تقدم فى الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٧٥-٧٦) من سورة الأعراف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٠

أ تهلكونهم؟ قال جبرئيل لا- قال: و إن كان فيهم خمسون؟ قال: لا. قال: و إن كان كان فيهم عشرون؟ قال: لا- قال: و إن كان فيهم عشرة؟ قال: لا. قال: و إن كان فيهم خمسة؟ قال: لا. قال: فإن فيها لوطا. قالوا: نحن أعلم بمن فيها، لننجينه و أهله إلا امرأته كانت من الغابرين. ثم مضوا».

قال: و قال الحسن بن على «١»: لا أعلم هذا القول إلا و هو يستبقيهم «٢»، و هو قول الله عز و جل: يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ.

«فأتوا لوطا و هو فى زراعه له قرب المدينة، فسلموا عليه و هم معتمون، فلما رأى هيئة حسنه، عليهم عمائم بيض و ثياب بيض، فقال لهم: المنزل؟ فقالوا: نعم فتقدمهم و مشوا خلفه، فندم على عرضه المنزل عليهم، فقال: أى شىء صنعت، أتى بهم قومى و أنا أعرفهم؟

فالتفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله. قال جبرئيل (عليه السلام) «٣»: لا- تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات. فقال جبرئيل (عليه السلام): هذه واحده. ثم مشى ساعه ثم التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله. فقال جبرئيل (عليه السلام): هذه اثنتان. ثم مضى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله، فقال جبرئيل (عليه السلام): هذه

ثم دخل و دخلوا معه. حتى دخل منزله، فلما رأته امرأته رأته هيئه حسنه، فصعدت فوق السطح فصفت «٤»، فلم يسمعوا، فدخلت، فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون، حتى جاءوا إلى الباب، فنزلت إليهم، فقالت:

عندنا قوم ما رأيت قوما قط أحسن منهم هيئه. فجاءوا إلى الباب ليدخلوا، فلما رأهم لوط قام إليهم، فقال لهم يا قوم: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُخْزَوْنَ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ثم قال: هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فِدَعَاهُمْ كُلَّهُمْ إِلَى الْحَلَالِ، فقالوا: لَقَدْ عَلِمْتِ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُزِيدُ فقال لهم: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ - قال - فقال جبرئيل (عليه السلام): لو يعلم أى قوه له! فكاثروه «٥» حتى دخلوا الباب، فصاح به: جبرئيل، و قال: يا لوط، دعهم يدخلون، فلما دخلوا أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم، فذهبت أعينهم، و هو قول الله عز و جل: فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ «٦».

ثم ناداه جبرئيل، فقال له: إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ قَالَ له جبرئيل:

إنا بعثنا فى إهلاكهم. فقال: يا جبرئيل، عجل. فقال: إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فأمره فتحمل و من معه إلا امرأته، ثم اقتلعتها - يعنى المدينه - جبرئيل بجناحه من سبع أرضين، ثم رفعها حتى سمع أهل السماء

(١) قال المجلسى (رحمه الله): أى ابن فضال. البحار ١٢: ١٩، و فى المصدر: الحسن العسكرى أبو محمّد.

(٢) قال المجلسى (رحمه الله): أى أظنّ غرض إبراهيم (عليه السلام) كان استبقاء و الشفاعة لهم، لا محض إنجاء لوط من بينهم. البحار ١٢: ١٦٩.

(٣) كذا، و الظاهر فقال الله لجبرئيل.

(٤) فى المصدر: و صعقت.

(٥) كاثره: غلبه

بالكثره. «الصحيح - كثر - ٢: ٨٠٣».

(٦) القمر ٥٤: ٣٧. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢١

الدنيا نباح الكلاب و صراخ الديوك، ثم قلبها و أمطر عليها و على من حول المدينة حجاره من سجيل».

٥١٣٥ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن سعيد، قال: أخبرني زكريا بن محمد، عن أبيه، عن عمرو، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان قوم لوط من أفضل قوم خلقهم الله، فطلبهم إبليس الطلب الشديد، و كان من فضلهم و خيرتهم أنهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم، و تبقى النساء خلفهم، فلم يزل إبليس يعتادهم «١»، فكانوا إذا رجعوا خرب إبليس ما يعملون، فقال بعضهم لبعض: تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا.

فرصدوه فإذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان، فقالوا له: أنت الذي تخرب متاعنا مره بعد اخرى، فاجتمع رأيهم على أن يقتلوه، فبيته عند رجل، فلما كان الليل صاح، فقال له: ما لك؟ فقال: كان أبي ينومني على بطنه. فقال له: تعال فم على بطني - قال - فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه أن «٢» يفعل بنفسه، فأولاً - علمه إبليس، و الثانيه علمه هو «٣»، ثم انسل ففر منهم، و أصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام، و يعجبهم منه، و هم لا يعرفونه، فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض. ثم جعلوا يرصدون ماره الطريق فيفعلون بهم، حتى تنكب «٤» مدينتهم الناس، ثم تركوا نساءهم و أقبلوا على الغلمان، فلما رأى أنه قد أحكم أمره في الرجال جاء إلى النساء، فصير نفسه امرأه، فقال: إن رجالكن يفعل بعضهم ببعض: قلن: نعم قد رأينا ذلك، و كل ذلك يعظهم لوط

و يوصيهم، و إبليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء.

فلما كملت عليهم الحجة، بعث الله جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل (عليهم السلام) فى زى غلمان عليهم أقيبه، فمروا بلوط و هو يحرث، فقال: أين تريدون، ما رأيت أجمل منكم قط! فقالوا: إنا رسل سيدنا إلى رب هذه المدينه.

قال: أ و لم يبلغ سيدكم ما يفعل أهل هذه المدينه؟ يا بنى إنهم و الله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم. فقالوا: أمرنا سيدنا أن نمر وسطها.

قال: فلى إليكم حاجه؟ قالوا: و ما هي؟ قال: تصبرون ها هنا إلى اختلاط الظلام- قال- فجلسوا- قال- فبعث ابنته، و قال: جيئى لهم بخبز، و جيئى لهم بماء فى القربه «٥»، و جيئى لهم عبا يتغطون بها من البرد.

فلما أن ذهبت الابنه أقبل المطر بالوادى، فقال لوط: الساعه يذهب بالصبيان الوادى. فقال: قوموا حتى نمضى. و جعل لوط يمشى فى أصل الحائط، و جعل جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل يمشون وسط الطريق. فقال: يا

٢- الكافى ٥: ٥٤٤/٥.

(١) أى يعتاد المجىء إليهم كل يوم.

(٢) فى المصدر: أنه.

(٣) قال المجلسى: لعل المعنى أنه كان- إبليس- أولاً- معلّم هذا الفعل حيث علّمه ذلك الرجل، ثم صار ذلك الرجل معلّم الناس. و استظهر كونها تصحيف (عمله). مرآه العقول ٢٠: ٣٩١.

(٤) تنكب: عدل. «الصحاح- نكب- ١: ٢٢٨».

(٥) فى المصدر: القرعه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٢

بنى، امشوا هاهنا. فقالوا: أمرنا سيدنا أن نمر فى وسطها. و كان لوط يستغنى بالظلام، و مر إبليس، فأخذ من حجر امرأه صيبا فطرحة فى البئر، فتصايح أهل المدينه كلهم على باب لوط، فلما أن نظروا إلى الغلمان فى منزل لوط، قالوا: يا لوط، قد دخلت فى عملنا. فقال:

هؤلاء ضيفي، فلا تفضحوني في ضيفي. قالوا: هم ثلاثة، خذ واحدا و أعطنا اثنين - قال - فأدخلهم الحجره، و قال لو أن لى أهل بيت يمنعوننى منكم».

قال: «و تدافعوا على الباب، و كسروا باب لوط، و طرحوا لوطا، فقال له جبرئيل: إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْتَلُوا إِلَيْكَ فَأَخَذَ كَفَا مِنْ بَطْحَاءَ، فَضْرَبَ بِهَا وَجُوهُهُمْ، و قال: شأهت الوجوه «١»، فعمى أهل المدينه كلهم، و قال لهم لوط: يا رسل ربى، فما أمركم ربه فىهم؟ قالوا: أمرنا أن نأخذهم بالسحر. قال: فلى إلكم حأه قالوا: و ما حأجتك؟

قال: تأخذونهم الساعه، فانى أخاف أن يبدو لربى فىهم، فقالوا يا لوط: إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ لِمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ، فخذ أنت بناتك و امض و دع امرأتك».

فقال أبو جعفر (عليه السلام): رحم الله لوطا، لو يدرى من معه فى الحجره لعلم أنه منصور حيث يقول: لَوْ أَنَّ لى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ أى ركن أشد من جبرئيل معه فى الحجره! فقال الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله) و ما هى من الظالمين ببعيد من ظالمى أمتك، إن علموا ما عمل قوم لوط». قال: «و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من ألح فى وطء الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال إلى نفسه».

٥١٣٦ / [٣] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن أبى حمزه، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول لوط (عليه السلام): هُوَلاءِ بَنَاتى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ.

قال: «عرض عليهم التزويج».

٥١٣٧ / [٤] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن محمد

بن سليمان، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقرأت عنده آيات من هود، فلما بلغ وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ قال: فقال: «من مات مصراً على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة، تكون فيه منيته، ولا يراه أحد».

٥١٣٨ / [٥] - الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن عبد الملك، والحسين بن علي بن يقطين، و موسى بن عبد الملك، عن رجل، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن إتيان الرجل المرأة من خلفها. فقال: «أحلتها آية من كتاب الله عز و جل، قول لوط: هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ و قد علم أنهم لا يريدون الفرج».

٣- الكافي ٥: ٥٤٨ / ٧.

٤- الكافي ٥: ٥٤٨ / ٩.

٥- التهذيب ٧: ٤١٤ / ١٦٥٩.

(١) شأهت الوجوه: قبحت. «الصحيح - شوه - ٦: ٢٢٣٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٣

٥١٣٩ / [٦] - ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَضَحِكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقٍ. قال: «حاضت».

٥١٤٠ / [٧] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا فى عز من قومه».

٥١٤١ / [٨] - و عنه، قال: حدثنى محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح، عن أبي عبد الله

(عليه السلام) قال: في قوله تعالى: قُوَّةً.

قال: «القوه: القائم (عليه السلام)، و الركن الشديد: ثلاثمائة و ثلاثه عشر».

٥١٤٢/ [٩]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله:

وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةٍ.

قال: «ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط إلا رماه الله جندله من تلك الحجارة، تكون منيته فيها، و لكن الخلق لا يرونه».

٥١٤٣/ [١٠]- العياشي: عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله تبارك و تعالى لما قضى عذاب قوم لوط و قدره، أحب أن يعرض إبراهيم من عذاب قوم لوط بـغلامٍ عليم، يسلى به مصابه بهلاك قوم لوط - قال - فبعث الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل - قال - فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم و خاف أن يكونوا سراقا، فلما رأته الرسل فزعا مذعورا فقالوا سلاماً قال إنا منكم و جلون قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلامٍ عليم» (١) قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الغلام العليم هو إسماعيل من (٢) هاجر.

فقال إبراهيم للرسل: أ بَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ بُشِّرُونَ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ (٣) قال إبراهيم للرسل: فَمَا خَطْبُكُمْ بَعْدَ الْبَشَارَةِ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٤) قوم لوط إنهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين». قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال إبراهيم:

٦- معاني الأخبار: ٢٢٤ / ١.

٧- تفسير القمي ١: ٣٣٥.

٨- تفسير القمي ١: ٣٣٥.

٩- تفسير القمي ١: ٣٣٦. [...]

١٠- تفسير العياشي ٢: ١٥٢ / ٤٤ و ٤٥.

(١) الحجر ١٥: ٥٢ - ٥٣.

(٢) في المصدر: بن.

(٣) الحجر ١٥: ٥٤ - ٥٥.

(٤) الحجر ١٥: ٥٧-٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٤

إِنَّ

فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ «١»، قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ «٢».

فلما عذبهم الله أرسل إلى إبراهيم رسلا يبشرونه بإسحاق، و يعزونه بهلاك قوم لوط، و ذلك قوله: وَ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٍ مُنْكَرُونَ «٣» فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ يَعْنِي زَكِيًّا مَشُوبًا نَضِيجًا فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ. قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما عنى ساره قائمه فبشرتها بإسحاق وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَضَحَكَتْ «٤» يَعْنِي فَعَجِبَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ - وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): فَضَحَكَتْ قَالَ: حَاضَتْ - وَ قَالَتْ: يَا وَيْلَتَى أَلَسْتُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ إِلَى قَوْلِهِ: حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

فلما جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق، فذهب عنه الروح، أقبل يناجى ربه فى قوم لوط و يسأله كشف البلاء عنهم، فقال الله تعالى: يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِكَ مَحْتَمًا غَيْرُ مَرْدُودٍ.

٥١٤٤/ [١١] - عن أبي يزيد الحمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله بعث أربعة أملاك يهلك قوم لوط:

جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و كروبييل، فمروا بإبراهيم و هم معتمون، فسلموا عليه فلم يعرفهم، و رأى هيئته حسنه، فقال: لا يخدم هؤلاء إلا أنا بنفسى، و كان صاحب أضياف، فشوى لهم عجلا سمينا حتى أنضجه، ثم قربه إليهم، فلما وضع بين أيديهم رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم و أوجس منهم خيفه. فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامه

عن وجهه، فعرفه إبراهيم، فقال له: أنت هو؟ قال: نعم، ومرت امرأته ساره فيشرها بإسحاق، و من وراء إسحاق يعقوب، قالت ما قال الله، و أجابوها بما فى الكتاب.

فقال إبراهيم: فيما جئتم؟ قالوا، فى هلاك قوم لوط. فقال لهم: إن كان فيها مائه من المؤمنين، أ تهلكونهم؟

فقال له جبرئيل: لا. قال: فإن كانوا خمسين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا ثلاثين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا عشرين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا عشرة؟ قال: لا. قال: فإن كانوا خمسة؟ قال: لا. قال: فإن كانوا واحدا؟ قال: لا. قال: إن فيها لوطا. قالوا: نحنُ أعلمُ بمن فيها لننجينهُ و أهلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ «٥» ثم مضوا.

قال: و قال الحسن بن على: لا أعلم هذا القول إلا و هو يستبقيهم، و هو قول الله: يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ.

عن عبد الله بن هلال، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثله، و زاد فيه: «فقال: كلوا، فقالوا: إنا لا نأكل حتى نخبرنا ما ثمنه، فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله، و إذا فرغتم فقولوا: الحمد لله». قال: «فالتفت جبرئيل إلى أصحابه، و كانوا

١١- تفسير العياشى ٢: ١٥٣/٤٦.

(١) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

(٢) الحجر ١٥: ٦٠.

(٣) هذا اللفظ فى سورة الذاريات ٥١: ٢٥.

(٤) قوله: (فضحكت) فى الآية مقدّم على قوله (فبشرناها) و أخر هنا للتفسير.

(٥) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٥

أربعة رئيسهم جبرئيل، فقال: حق الله أن يتخذه خليلا» (١).

١٥١٤٥/ [١٢]- عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: جاء بعجلٍ حَيِّدٍ.

قال: «مشويا نضيجا».

١٥١٤٦/ [١٣]- عن الفضل بن أبى قره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أوحى الله إلى

إبراهيم: أنه سيولد لك. فقال لساره، فقالت: أ ألد و أنا عجوز؟ فأوحى الله إليه: أنها ستلد و يعذب أولادها أربعمائه سنه بردها الكلام على». قال: «فلما طال على بنى إسرائيل العذاب ضجوا و بكوا إلى الله أربعين صباحا، فأوحى الله إلى موسى و هارون أن يخلصهم من فرعون، فحط عنهم سبعين و مائه سنه».

قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هكذا أتم لو فعلتم لفرج الله عنا، فأما إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهى إلى منتهاه».

٥١٤٧/ [١٤] - عن أبي عبيده، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن على بن أبى طالب (عليه السلام) مر بقوم فسلم عليهم، فقالوا: و عليكم السلام و رحمه الله و بركاته و مغفرته و رضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تجاوزوا بنا ما قالت الأنبياء لأبينا إبراهيم (عليه السلام)، إنما قالوا: رَحِمْتُ اللّٰهَ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ».

و روى الحسن بن محمد مثله، غير أنه قال: «ما قالت الملائكة لأبينا (عليه السلام)».

٥١٤٨/ [١٥] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل، عن أبي عبيده الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مر أمير المؤمنين على (عليه السلام) بقوم فسلم عليهم، فقالوا:

عليك السلام و رحمه الله و بركاته و مغفرته و رضوانه. فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): لا- تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم (عليه السلام)، إنما قالوا: رَحِمْتُ اللّٰهَ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ».

٥١٤٩/ [١٦] - العياشى: عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ. قال: «دعاء».

عن زراره، و حمزان و محمد بن مسلم،

عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، مثله.

٥١٥٠/ [١٧] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره،

١٢- تفسير العياشي ٢: ١٥٤ / ٤٨.

١٣- تفسير العياشي ٢: ١٥٤ / ٤٩.

١٤- تفسير العياشي ٢: ١٥٤ / ٥٠. [.....]

١٥- الكافي ٢: ٤٧٢ / ١٣.

١٦- تفسير العياشي ٢: ١٥٤ / ٥١.

١٧- الكافي ٢: ٣٣٨ / ١.

(١) تفسير العياشي ٢: ١٥٣ / ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٦

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الأواه هو الدعاء».

٥١٥١/ [١٨] - العياشي: عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) جادل في قوم لوط، و قال: إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا «١» فزاده إبراهيم، فقال جبرئيل: يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ».

٥١٥٢/ [١٩] - عن أبي يزيد الحمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تعالى بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و كروبييل، فأتوا لوطا و هو في زراعه قرب القرية، فسلموا عليه و هم معتمون، فلما رآهم رأى هيئته حسنه، عليهم ثياب بيض، و عمائم بيض، فقال لهم: المنزل؟ فقالوا: نعم. فتقدمهم و مشوا خلفه، فندم على عرضه المنزل عليهم، فقال: أي شيء صنعت، آتى بهم قومي و أنا أعرفهم؟!».

فالتفت إليهم فقال لهم: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله. فقال جبرئيل «٢»: لا تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات. فقال جبرئيل: هذه واحده. ثم مضى ساعه، ثم التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله.

فقال جبرئيل: هذه الثانيه، ثم مشى، فلما بلغ باب المدينه التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شرارا من

خلق الله. فقال جبرئيل: هذه الثالثة.

ثم دخل و دخلوا معه حتى دخل منزله، فلما رأته امرأته رأته هيئه حسنه، فصعدت فوق السطح فصفت «٣»، فلم يسمعوا، فدخلت، فلما رأو الدخان أقبلوا يهرعون حتى جاءوا إلى الباب، فنزلت المرأة إليهم وقالت: عنده قوم ما رأيت قوما قط أحسن هيئه منهم. فجاءوا إلى الباب ليدخلوها، فلما رأهم لوط قام إليهم، فقال لهم: يا قوم فاتقوا الله ولا تحزبون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد و قال: هؤلاء بناتي هنن أطهر لكم فدعاهم إلى الحلال، فقالوا: ما لنا في بناتك من حق و إنك لتعلم ما نريد قال لهم: لو أن لي بكم قوه أو آوى إلى ركن شديد- قال- فقال جبرئيل: لو يعلم أى قوه له.- فقال- فكأثروه حتى دخلوا المنزل، فصاح به جبرئيل، و قال: يا لوط دعهم يدخلون، فلما دخلوا أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم، و هو قول الله:

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ «٤».

ثم ناداه جبرئيل: إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ و قال له جبرئيل: إنا بعثنا في إهلاكهم فقال: يا جبرئيل، عجل، فقال: إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَأمره فتحمل و من معه إلا امرأته، ثم اقتلعها- يعنى المدينه- جبرئيل بجناحه من سبع أرضين، ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح

١٨- تفسير العياشى ٢: ١٥٤ / ٥٢.

١٩- تفسير العياشى ٢: ١٥٥ / ٥٣.

(١) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

(٢) كذا، و الظاهر فقال الله لجبرئيل.

(٣) فى المصدر: فصعقت.

(٤) القمر ٥٤: ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٧

الكلاب و صراخ الديوك، ثم قلبها و أمطر عليها و على من حول المدينه حجاره من سجيل».

١٥٣ / [٢٠]- عن أبى بصير، عن أحدهما

(عليهما السلام) قال: «إن جبرئيل لما أتى لوطاً في هلاك قومه، و دخلوا عليه، و جاءه قومه يهرعون إليه - قال - فوضع يده على الباب، ثم ناشدهم، فقال: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي، قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ «١» ثم عرض عليهم بناته بنكاح، فقالوا: ما لنا في بناتك من حقٍّ و إنك لتعلم ما نريد. قال: فما منكم رجل رشيد؟ - قال - فأبوا، فقال: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ - قال - و جبرئيل ينظر إليهم فقال: لو يعلم أى قوه له! ثم دعاه و أتاه، ففتحوا الباب و دخلوا، فأشار جبرئيل بيده، فرجعوا عريان يلتمسون الجدران بأيديهم، يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقى أحدا من آل لوط».

فقال: «فلما قال جبرئيل: إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ قال له لوط: يا جبرئيل، عجل. قال: نعم. ثم قال: يا جبرئيل، عجل. قال: الصبح موعدهم، أليس الصبح بقريب؟ ثم قال جبرئيل: يا لوط، اخرج منها أنت و ولدك حتى تبلغ موضع كذا و كذا. فقال: جبرئيل، إن حمراتي حمرات ضعاف. قال: ارتحل فاخرج منها. فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل، فأدخل جناحه تحتها حتى إذا استقلت «٢» قلبها عليهم، و رمى جبرئيل المدينة بحجاره من سجيل، و سمعت امرأه لوط الهده، فهلكت منها».

٥١٥٤/ [٢١] - عن صالح بن سعد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ.

قال: «قوه: القائم (عليه السلام)، و الركن الشديد: الثلاثمائة و ثلاثة عشر أصحابه» «٣».

٥١٥٥/ [٢٢] - عن الحسين بن على بن يقطين، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن إتيان الرجل المرأه من خلفها.

قال: «أحلتها آيه فى

كتاب الله، قول لوط: هُوَ لَاءِ بِنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ و قد علم أنهم ليس الفرج يريدون».

٥١٥٦/ [٢٣] - عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سأل جبرئيل (عليه السلام): كيف كان مهلك قوم لوط؟

فقال: يا محمد، إن قوم لوط كانوا أهل قريه لا يتنظفون من الغائط، و لا يتطهرون من الجنابه، بخلاء أشحاء

٢٠- تفسير العياشي ٢: ١٥٦ / ٥٤.

٢١- تفسير العياشي ٢: ١٥٦ / ٥٥.

٢٢- تفسير العياشي ٢: ١٥٧ / ٥٦.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ١٥٧ / ٥٧. [.....]

(١) الحجر ١٥ ٧٠.

(٢) أى ارتفعت.

(٣) أى إنه تمنى قوه مثل قوه القائم (عليه السلام) و أصحابنا مثل أصحابه، يدلّ عليه الحديث الآتى برقم (٢٧) عن كمال الدين: ٢٦ / ٦٧٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٨

على الطعام، و إن لوطا لبث فيهم ثلاثين سنه، و إنما كان نازلا عليهم و لم يكن منهم، و لا عشيره له فيهم و لا قوم، و إنه دعاهم إلى الإيمان بالله و اتباعه، و كان ينهاهم عن الفواحش، و يحثهم على طاعه الله فلم يجيبوه، و لم يتبعوه.

و إن الله لما هم بعدابهم بعث إليهم رسلا منذرين عذرا و نذرا، فلما عتوا عن أمره بعث الله إليهم ملائكه ليخرجوا من كان فى قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا «١» فيها غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها، و قالوا للوط: فَأَسِيرِ بِأَهْلِكَ فى هذه الليله بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَذْبَارَهُمْ وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ «٢».

قال: فلما انتصف الليل سار لوط ببناته، و تولت امرأته مدبره فانطلقت إلى قومها تسعى بلوط، و تخبرهم أن لوطا قد سار ببناته.

و إنى نوديت من تلقاء العرش لما

طلع الفجر: يا جبرئيل، حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط اليوم، فاهبط إلى قريه قوم لوط و ما حوت فاقتلعتها من تحت سبع أرضين، ثم اعرج بها إلى السماء، ثم أوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها، ودع منها آيه بينه- منزل لوط- عبره للسياره.

فهبطت على أهل القريه الظالمين، فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرقها، و ضربت بجناحي الأيسر على ما حوى غربها، فاقتلعتها- يا محمد- من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آيه للسياره، ثم عرجت بها في خوافي «٣» جناحي إلى السماء، و أوقفتها حتى سمع أهل السماء زقاء «٤» ديوكها و نباح كلابها فلما أن طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل، اقلب القريه على القوم المجرمين، فقلبتهم عليهم حتى صار أسفلها أعلاها، و أمطر الله عليهم حجاره من سجيل منضود مسومه عند ربك، و ما هي- يا محمد- من الظالمين من أمتك بعيد».

قال: «فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، و أين كانت قريتهم من البلاد؟ قال: كان موضع قريتهم إذ ذلك في موضع «٥» بحيره طبريه «٦» اليوم، و هي في نواحي الشام.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، أ رأيت حيث قلبتها عليهم في أى موضع من الأرض وقعت القريه و أهلها؟ فقال: يا محمد، وقعت فيما بين الشام إلى مصر، فصارت تلالا في البحر».

(١) في «س»: وجدنا.

(٢) الحجر ١٥: ٦٥.

(٣) الخوافي: الريش الصغار التي في جناح الطير عند القوادم. «مجمع البحرين - خفا- ١: ١٢٩».

(٤) زقا الصدى يزقو و يزقى زقاء: أى صاح. «الصحاح- زقا- ٦: ٢٣٦٨».

(٥) في «ط» و المصدر زياده: الحيره و.

(٦) بحيره طبريه:

بركه تحيط بها الجبال، تصب إليها فضلات أنهار كثيرة، و مدينه طبريّه مشرفه عليها، و هي من أعمال الأردن. «معجم البلدان ١: ٣٥١ و ٤: ١٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٩

٥١٥٧/ [٢٤]- عن علي بن أبي حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: «إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل مظلمًا قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و هكذا قراءه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٥١٥٨/ [٢٥]- عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقرأ عنده آيات من هود، فلما بلغ وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ قال: «من مات مصرًا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة، تكون فيه منيته، و لا يراه أحد».

٥١٥٩/ [٢٦]- عن السكوني، عن أبي جعفر عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال النبي (صلى الله عليه و آله): لما عمل قوم لوط ما عملوا، بكت الأرض إلى ربها حتى بلغت دموعها إلى السماء، و بكت السماء حتى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله إلى السماء أن احصبيهم، و أوحى إلى الأرض أن اخسفي بهم».

٥١٦٠/ [٢٧]- ابن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما كان قول لوط (عليه السلام) لقومه: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ إِلَّا- تمنيا لقوه القائم (عليه السلام)، و ما الركن «١» إلا شده أصحابه، فإن الرجل منهم ليعطى قوه أربعين رجلا، و إن قلبه أشد من زبر الحديد، و لو مروا بجبال الحديد لتدكدكت، و لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز و

جل».

٥١٦١/ [٢٨]- وقال على بن إبراهيم، فى قوله: وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ أَى يسرعون و يعدون. وقال فى قوله تعالى مُسْوَمَةً: أَى منقطه «٢».

سوره هود(١١): الآيات ٨٤ الى ١٠١ ص : ١٢٩

قوله تعالى:

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُنْسِفِينَ-
إلى قوله

٢٤- تفسير العياشى ٢: ١٥٨ / ٥٨.

٢٥- تفسير العياشى ٢: ١٥٨ / ٥٩.

٢٦- تفسير العياشى ٢: ١٥٩ / ٦٠.

٢٧- كمال الدين و تمام النعمة: ٦٧٣ / ٢٦.

٢٨- تفسير القمى ١: ٣٣٥ و ٣٣٦ [.....].

(١) فى المصدر: و لا ذكر.

(٢) فى المصدر: منقطه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٠

تعالى- وَ مَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ [٨٤- ١٠١] / ٥١٦٢ [١]- على بن إبراهيم، قال: بعث الله شعيبا إلى مدين، و هى قريه على طريق الشام، فلم يؤمنوا به، و حكى الله قولهم، قال: يَا شُعَيْبُ أ صَلَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا إِلَى قَوْلِهِ: الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ.

قال: قالوا: إنك لأنت السفیه الجاهل. فكنى الله عز و جل قولهم فقال: إِنَّكَ لَمَأْتَتِ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ و إنما أهلکهم الله بنقص المكيال و الميزان، قال: يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي وَ رَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسِينًا وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفُكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ.

ثم قال على بن إبراهيم: ثم ذكرهم و خوفهم بما نزل بالأمم الماضيه، فقال: يا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم مثل

ما أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَ مَا قَوْمٌ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ، قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَ كَانَ قَدْ ضَعَفَ بَصْرَهُ وَ لَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ إِلَى قَوْلِهِ: إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ. أَى انتظروا. فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صِيحَهُ فَمَاتُوا، وَ هُوَ قَوْلُهُ: وَ لَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ أَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ.

٥١٦٣/ [٢]- العياشى: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ.

قال: «كان سعرهم رخيصة».

٥١٦٤/ [٣]- عن محمد بن الفضيل، عن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن انتظار الفرج.

فقال: «أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟- ثم قال- إن الله تبارك و تعالى يقول: وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ».

٥١٦٥/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنى أبو صالح خلف بن حماد الكشى، قال: حدثنا سهل بن زياد، قال: حدثنى محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: قال الرضا (عليه السلام): «ما أحسن الصبر و انتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز و جل: وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ وَ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ (١) فعليكم

١- تفسير القمى ١: ٣٣٧.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٥٩ / ٦١.

٣- تفسير العياشى ٢: ١٥٩ / ٦٢.

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ٥ / ٦٤٥.

(١) الأعراف ٧: ٧١، يونس ١٠: ١٠٢.

بالصبر فإنه إنما يجىء الفرَج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم».

٥١٦٦/ [٥]- و عنه: عن علي بن عبد الله الوراق، و محمد بن أحمد السناني، و علي بن أحمد بن محمد (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصرى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قلت: فقله عز وجل: وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ يَنْصُرُكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ «١».

فقال: «إذا فعل العبد ما أمره الله عز وجل به من الطاعة، كان فعله وفقاً لأمر الله عز وجل، وسمى العبد به موقفاً، وإذا أراد العبد أن يدخل في شىء من معاصى الله، فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها، كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره، و متى خلى بينه وبين تلك المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها «٢»، فقد خذله و لم ينصره و لم يوفقه».

٥١٦٧/ [٦]- و قال علي بن إبراهيم: ثم ذكر عز وجل قصه موسى (عليه السلام): فقال: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَ سُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً يَعْنِي الْهَلَاكَ وَ الْغُرُقَ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ أَى يَرْفُدُهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ. ثم قال لنبىه (صلى الله عليه وآله): ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى أَى

أخبارها نُقِصَهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْهَا قَائِمٌ وَ حَصِيدٌ إِلَى قَوْلِهِ: وَ مَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتَبِيبٍ أَى غَيْرِ تَخْسِيرِ.

٥١٦٨/ [٧]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): قرأ «فمنها قائما و حصيدا» بالنصب، ثم قال:

«يا أبا محمد، لا يكون حصيدا إلا بالحديد».

و

فى روايه اخرى: «فمنها قائم و حصيد. أ يكون الحصيد إلا بالحديد» [٣].

سوره هود(١١): آيه ١٠٣ ص: ١٣١

قوله تعالى:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ [١٠٣] / ٥١٦٩ [١]- على بن إبراهيم: أى يشهد عليهم الأنبياء و الرسل.

٥- التوحيد: ٢٤١ / ١.

٦- تفسير القمى ١: ٣٣٧.

٧- تفسير العياشى ٢: ١٥٩ / ٦٣.

١- تفسير القمى ١: ٣٣٨.

(١) آل عمران ٣: ١٦٠.

(٢) فى «س»، «ط»: يتركها.

(٣) تفسير العياشى ٢: ١٥٩ / ٦٤. و فى نور الثقلين ٢: ٣٩٤ / ٢٠٥ هذه الروايه بالنصب أيضا. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٢

٥١٧٠ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى و محمد بن على بن محبوب، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسماعيل بن جابر، عن رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام): فى قول الله عز و جل: ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ.

قال: «المشهود: يوم عرفه، و المجموع له الناس: يوم القيامة».

٥١٧١ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن هاشم، عن روى عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سأله الأبرش الكلبى عن قول الله عز و جل: وَ شَاهِدِ وَ مَشْهُودٍ «١».

فقال: أبو جعفر (عليه

السلام): «و ما قيل لك؟» فقال: قالوا: الشاهد: يوم الجمعة، و المشهود: يوم عرفه. فقال أبو جعفر (عليه السلام): ليس كما قيل لك، الشاهد: يوم عرفه، و المشهود: يوم القيامة، أما تقرأ القرآن؟ قال الله عز و جل:

ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ.

١٥١٧٢ / [٤]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: فى قول الله عز و جل: ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ.

قال: «فذلك يوم القيامة، و هو اليوم الموعود».

سوره هود(١١): الآيات ١٠٥ الى ١٠٨ ص: ١٣٢

قوله تعالى:

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ - إلى قوله تعالى - غَيْرَ مَجْدُودٍ [١٠٥-١٠٨]

١٥١٧٣ / [١]- الحسين بن سعيد الأهوازي، فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن درست، عن أبى جعفر الأحول، عن حمران، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنه بلغنا أنه يأتى على جهنم حتى تصفق أبوابها. فقال: «لا

٢- معانى الأخبار: ٢٩٨ / ١.

٣- معانى الأخبار: ١: ٢٩٩ / ٥.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٥٩ / ٦٥.

١- كتاب الزهد: ٩٨ / ٢٦٥.

(١) البروج ٨٥: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٣

و الله إنه الخلود».

قلت: خالدين فيها ما دامت السموات و الأرض إلا ما شاء ربك؟ فقال: «هذه فى الذين يخرجون من النار».

٥١٧٤ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا فضاله، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن
الجهنميين.

فقال: «كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: يخرجون منها فينتهي بهم إلى عين عند باب الجنة. تسمى

عين الحيوان، فينضح عليهم من مائها، فينبتون كما ينبت الزرع، تنبت لحومهم و جلودهم و شعورهم».

٥١٧٥ / [٣]- و عنه: عن فضاله بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن أديم أخى أيوب، عن حمران، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنهم يقولون: لا تعجبون من قوم يزعمون أن الله يخرج قوما من النار فيجعلهم من أصحاب الجنة مع أوليائه.

فقال: «أما يقرءون قول الله تبارك و تعالى: وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿١﴾ إنها جنة دون جنة، و نار دون نار، إنهم لا يساكنون أولياء الله- و قال- إن بينهما و الله منزله «٢»، و لكن لا أستطيع أن أتكلم، إن أمرهم لأضيق من الحلقة، إن القائم إذ اقام بدأ بهؤلاء».

٥١٧٦ / [٤]- و عنه: عن فضاله، عن عمر بن أبان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ادخل في النار، ثم اخرج منها: ثم ادخل الجنة.

فقال: «إن شئت حدثتك بما كان يقول فيه أبى، قال: إن أناسا يخرجون من النار بعد ما كانوا حمما «٣»، فينطلق بهم إلى نهر عند باب الجنة، يقال له: الحيوان، فينضح عليهم من مائه فتنبت لحومهم و دماؤهم و شعورهم».

٥١٧٧ / [٥]- و عنه: عن فضاله، عن عمر بن أبان، قال: سمعت عبدا صالحا يقول فى الجهنميين: «إنهم يدخلون النار بذنوبهم، و يخرجون بعفو الله».

٥١٧٨ / [٦]- و عنه: عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)

٢- كتاب الزهد: ٢٥٦ / ٩٥.

٣- كتاب الزهد: ٢٥٧ / ٩٥.

٤- كتاب الزهد: ٢٥٨ / ٩٦.

٥- كتاب الزهد: ٢٥٩ / ٩٦.

٦- كتاب الزهد: ٢٦٠ / ٩٦.

(١) الرحمن ٥٥: ٦٢.

(٢) فى المصدر نسخه بدل: منزلتين.

(٣) فى المصدر نسخه بدل: حميما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص:

يقول: «إن قوما يحرقون بالنار حتى إذا صاروا حمما» (١) «أدرکتهم الشفاعة» - قال - فينطلق بهم إلى نهر يخرج من رشح أهل الجنة فيغتسلون فيه، فتنبت لحومهم و دماؤهم، و يذهب عنهم قشف (٢) النار، و يدخلون الجنة، فيسمون الجهنميين فينادون بأجمعهم: اللهم أذهب عنا هذا الاسم - قال - فيذهب عنهم».

ثم قال: «يا أبا بصير، إن أعداء على هم الخالدون في النار لا تدركهم الشفاعة».

٥١٧٩ / [٧] - و عنه: عن فضاله، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن آخر من يخرج من النار لرجل يقال له: همام (٣)، فينادى: يا رباه (٤)، يا حنان، يا منان».

٥١٨٠ / [٨] - و عنه: عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الأحول، عن حمران، قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الكفار و المشركين يرون (٥) أهل التوحيد في النار، فيقولون: ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئا، و ما نحن و أنتم إلا سواء» - قال - فيأنف لهم الرب عز و جل، فيقول للملائكة: اشفعوا، فيشفعون لمن شاء الله، و يقول للمؤمنين مثل ذلك، حتى إذا لم يبق أحد إلا - تبلغه الشفاعة، قال الله تبارك و تعالى: أنا أرحم الراحمين، اخرجوا برحمتي، فيخرجون كما يخرج الفراش» (٦).

٥١٨١ / [٩] - العياشى: عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِئْسَ الْبُؤْسُ الَّذِي كَانُوا يَكْسِبُونَ. قال: «هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من أهل الشقاوة و السعادة، إن شاء الله يجعلهم خارجين. و لا تزعم - يا زراره - إنى أزعم ذلك».

٥١٨٢ / [١٠] - عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، قول الله تعالى: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا

شَاءَ رَبُّكَ. [لأهل النار، أفرأيت قوله لأهل الجنة: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ؟ قال: «نعم، إن شاء جعل لهم ديناً فردهم، و ما شاء».

و سألته عن قول الله: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ. قال: «هذه فى الذين يخرجون من النار».

٧- كتاب الزهد: ٢٦١ / ٩٦. [.....]

٨- كتاب الزهد: ٢٦٤ / ٩٧.

٩- تفسير العياشى ١: ١٦٠ / ٦٧.

١٠- تفسير العياشى ٢: ١٦٠ / ٦٨.

(١) فى المصدر نسخه بدل: حميما.

(٢) قشف قشفا: إذا لَوَّحْتَهُ الشَّمْسُ فَتَغَيَّرَ. «الصحاح - قشف - ٤: ١٦١٦».

(٣) و فى المصدر نسخه بدل: هام.

(٤) فى المصدر: ينادى فيها عمرا.

(٥) فى «ط»: يعبرون.

(٦) فى المصدر زياده: قال ثم قال أبو جعفر (عليه السلام)، ثم مدّت العمد و أعمدت (و أصمدت) عليهم و كان و الله الخلود.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٥

٥١٨٣ / [١١] - عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ.

قال: «فى ذكر أهل النار استثناء، و ليس فى ذكر أهل الجنة استثناء (١)» وَ أَمَّا الَّذِينَ سَيَّعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ.

و فى روايه اخرى: عن حماد، عن حريز عن أبى عبد الله (عليه السلام) «عطاء غير مجدود» بالدال «٢».

٥١٨٤ / [١٢] - عن مسعده بن صدقه، قال: قص أبو عبد الله (عليه السلام) قصص أهل الميثاق، من أهل الجنة و أهل النار، فقال فى صفات أهل الجنة: «فمنهم من لقي الله شهيدا لرسله». ثم مر «٣» فى صفتهم حتى بلغ من قوله: «ثم جاء الاستثناء من الله فى

الفريقين جميعا، فقال الجاهل بعلم التفسير: إن هذا الاستثناء من الله

إنما هو لمن دخل الجنة والنار، وذلك أن الفريقين جميعاً يخرجان منهما، فيبقيان وليس فيهما أحد. وكذبوا، لكن عنى بالاستثناء أن ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على الأرض، والسموات تظلمهم، فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولايه الشياطين، وهى النار، فذلك الذى عنى الله فى أهل الجنة وأهل النار: ما دامتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ يقول:

فى الدنيا، والله تبارك وتعالى ليس بمخرج أهل الجنة منها أبداً، ولا كل أهل النار منها أبداً، وكيف يكون ذلك وقد قال الله فى كتابه: مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَيْدَاءٌ «٤» ليس فيها استثناء؟! وكذلك قال أبو جعفر (عليه السلام): من دخل فى ولايه آل محمد (عليهم السلام) دخل الجنة، ومن دخل فى ولايه عدوهم دخل النار، وهذا الذى عنى الله من الاستثناء فى الخروج من الجنة والنار والدخول».

٥١٨٥ / [١٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن يحيى، عن ضريس البجلي، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عماره السكرى السريانى، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخى، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن زيد بن سلام بن عبد الله، قال: حدثنى أبى عبد الله بن زيد، قال:

حدثنى أبى زيد بن سلام، عن أبيه سلام بن عبد الله، عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلت: أخبرنى أ يعذب الله عز وجل خلقاً بلا حجه؟ فقال: «معاذ الله عز وجل».

قلت: فأولاد المشركين فى الجنة أم فى

النار؟ فقال: «إن الله تبارك و تعالی أولى بهم، إنه إذا كان يوم القيامة، و جمع الله عز و جل الخلائق لفصل القضاء يأتي بأولاد المشركين، فيقول لهم: عبيدى و إمامى، من ربكم، و ما

١١- تفسير العياشى ٢: ١٦٠ / ٦٩.

١٢- تفسير العياشى ٢: ١٥٩ / ٦٦.

١٣- التوحيد: ٣٩٠ / ١.

(١) قال المجلسى: ظاهر خبر أبى بصير أنّ فى مصحف أهل البيت (عليهم السّلام) لم يكن الاستثناء فى حال أهل الجنّة بل كان فيه (خالدين فيها ما دامت السماوات و الأرض عطاء غير مجدوذ) و إنّما زيد فى الخبر من النّسّاخ «بحار الأنوار ٨: ٣٤٩ / ١٠. و سيأتى عن الصادق (عليه السّلام) تفسير للاستثناء فى الحديث (١٢).

(٢) تفسير العياشى ٢: ١٦١ / ٧٠. [.....]

(٣) فى المصدر: من.

(٤) الكهف ١٨: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٦

دينكم، و ما أعمالكم؟- قال- فيقولون: اللهم ربنا أنت خلقتنا «١»، و أنت أمتنا «٢»، و لم تجعل لنا ألسنه نطق بها، و لا أسماعا نسمع بها، و لا كتابا نقرؤه، و لا رسولا فنتبعه، و لا علم لنا إلا ما علمتنا.

قال: «يقول لهم عز و جل: عبيدى و إمامى، إن أمرتكم بأمر أ تفعلونه؟ فيقولون: السمع و الطاعة لك، يا ربنا.

فيأمر الله عز و جل نارا يقال لها الفلق، أشد شىء فى جهنم عذابا، فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل و الأغلال، فيأمرها الله عز و جل أن تنفخ فى وجوه الخلائق نفخه، فتنفخ، فمن شده نفختها تنقطع السماء، و تنطمس النجوم، و تجمد البحار، و تزول الجبال، و تظلم الأبصار، و تضع الحوامل حملها، و تشيب الولدان من هولها يوم القيامة، ثم يأمر الله تبارك و تعالی أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم

فى تلك النار، فمن سبق له فى علم الله عز و جل أن يكون سعيداً، ألقى نفسه فيها، فكانت النار عليه برداً و سلاماً، كما كانت على إبراهيم (عليه السلام)، و من سبق له فى علم الله عز و جل أن يكون شقيماً، امتنع فلم يلق نفسه فى النار، فإمر الله تبارك و تعالى النار فتلقطه لتركه أمر الله، و امتناعه من الدخول فيها، فيكون تبعاً لآبائه فى جهنم، و ذلك قوله عز و جل: **فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِنَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ**.

٥١٨٦ / [١٤] - و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: **يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِنَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا**: فهذا فى نار الدنيا قبل يوم القيامة: ما دامت السماوات و الأرض قال: و قوله: **وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا** يعنى فى جنان الدنيا التى تنقل إليها أرواح المؤمنين ما دامت السماوات و الأرض **إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ** يعنى غير مقطوع من نعيم الآخرة فى الجنة يكون متصلاً به، و هو رد على من ينكر عذاب القبر و الثواب و العقاب فى الدنيا فى البرزخ قبل يوم القيامة.

سوره هود(١١): الآيات ١١١ الى ١١٢ ص : ١٣٦

قوله تعالى:

وَ إِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لِيُؤْفَقِينَهُمُ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ - إلى قوله تعالى - فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَ مَنْ تَابَ مَعَكَ وَ لَا تَطْغَوْا [١١١ - ١١٢] ٥١٨٧

[١]- على بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: وَإِنَّ كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِقِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ قال: في القيامة،

١٤- تفسير القمى ١: ٣٣٨.

١- تفسير القمى ١: ٣٣٨.

(١) في المصدر زياده: ولم نخلق شيئا.

(٢) في المصدر زياده: ولم نمت شيئا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٧

ثم قال لنبىه (صلى الله عليه وآله): فَاسْتَقِيمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا أَى فِي الدنیا لا تطغوا.

سوره هود(١١): آيه ١١٣ ص: ١٣٧

قوله تعالى:

وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ [١١٣]

٥١٨٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و

جل: وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ.

قال: «هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل يده إلى كيسه فيعطيه».

٥١٨٩/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: ركون موده و نصيحه و طاعه.

٥١٩٠/ [٣]- العياشى: عن بعض أصحابنا: قال أحدهم: إنه سئل عن قوله الله: وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ.

قال: «هو الرجل من شيعتنا يقول بقول هؤلاء الجائرين».

٥١٩١/ [٤]- عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ.

قال: «أما إنه لم يجعلها خلودا و لكن تمسكم النار، فلا تركنوا إليهم».

سوره هود(١١): آيه ١١٤ ص: ١٣٧

قوله تعالى:

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ [١١٤]

٥١٩٢/ [٥]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عما فرض الله من الصلاة. فقال: «خمس صلوات في الليل والنهار».

١- الكافي ٥: ١٠٨ / ١٢.

٢- تفسير القمي ١: ٣٣٨.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٦١ / ٧١.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٦١ / ٧٢.

٥- التهذيب ٢: ٢٤١ / ٩٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٨

فقلت: هل سماهن و بينهن في كتابه؟ فقال: «نعم، قال الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ «١» و دلوکها: زوالها، ففي ما بين دلوک الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات، سماهن و بينهن و وقتهن،

و غسق الليل: انتصافه. ثم قال: وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا «٢» فهذه الخامسة.

وقال في ذلك: وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَطَرَفَا: المغرب و الغداة وَ زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ وَ هِيَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَقَالَ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى «٣» وَ هِيَ صَلَاةُ الظُّهْرِ، وَ هِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَاةَا رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَ هِيَ وَسْطُ النَّهَارِ، وَ وَسْطُ صَلَاتَيْنِ بِالنَّهَارِ: صَلَاةُ الْغَدَاةِ، وَ صَلَاةُ الْعَصْرِ».

و في بعض القراءات: «حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى صلاة لعصر و قوموا لله قانتين».

قال: «و نزلت هذه الآية يوم الجمعة، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) في سفر، فقنت فيها و تركها على حالها في السفر و الحضر، و أضاف للمقيم ركعتين، و إنما وضعت الركعتان اللتان أضافهما النبي (صلى الله عليه و آله) يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام، فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعه فليصلها أربع ركعات كصلاة الظهر في سائر الأيام».

٥١٩٣/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الفضل بن عثمان المرادى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعد هن إلا- هالك: يهم العبد بالحسنه أن يعملها، فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنه بحسن نيته، و إن هو عملها كتب الله له عشرا و يهم بالسيئه أن يعملها، فإن لم يعملها لم يكتب عليه شىء، و إن هو عملها اجل سبع ساعات، و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات،

و هو صاحب الشمال: لا- تعجل، عسى أن يتبعها بحسنه تمحوها، فإن الله عز و جل يقول: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ. أو استغفار، فإن هو قال: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو، عالم الغيب و الشهاده، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذا الجلال و الإكرام و أتوب إليه. لم يكتب عليه شىء، و إن مضت سبع ساعات و لم يتبعها بحسنه أو استغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات:

اكتب على الشقى المحروم».

٥١٩٤ / [٣]- و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.

قال: «صلوات «٤» المؤمن بالليل يذهب «٥» بما عمل من ذنب النهار» «٦».

٢- الكافى ٢: ٣١٣ / ٤.

٣- الكافى ٣: ٢٦٦ / ١٠.

(١) الإسراء ١٧: ٧٨. [...]

(٢) الإسراء ١٧: ٧٨.

(٣) البقره ٢: ٢٣٨.

(٤) فى المصدر: صلاه.

(٥) فى المصدر: تذهب.

(٦) فى المصدر: بالنهار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٩

٥١٩٥ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، قال: «صلوات المؤمن بالليل يذهب بما عمل من ذنب النهار».

٥١٩٦ / [٥]- و عنه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن على بن مهزيار، عن رواه، عن الحارث بن الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يغرنك

الناس من نفسك، فإن الأمر يصل إليك

من دونهم، لا- تقطع النهار بكذا و كذا، فإن معك من يحفظ عليك. و لم أر شيئاً قط أشد طلباً و لا أسرع دركاً من الحسنه للذنب العظيم القديم. و لا تستصغر شيئاً من الخير فإنك تراه غدا حيث يسرك، و لا تستصغر شيئاً من الشر فإنك تراه غدا حيث يسوؤك، إن الله عز و جل يقول:

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ».

و روى هذا الحديث المفيد فى (أمالیه): عن الصادق (عليه السلام) «١».

٥١٩٧/ [٦]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.

قال: «صلاه المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار».

٥١٩٨/ [٧]- الحسين بن سعيد، فى كتاب (الزهد): عن فضاله بن أيوب، عن عبد الله بن يزيد، عن على بن يعقوب، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يفرنك الناس من نفسك، فإن الأمر «٢» يصل إليك دونهم، و لا تقطع عنك النهار بكذا و كذا، فإن معك من يحفظ عليك. و لا تستقل قليل الخير فإنك تراه غدا بحيث يسرك، و لا تستقل قليل الشر فإنك تراه غدا بحيث يسوؤك، و أحسن فإنى لم أر شيئاً أشد طلباً و لا أسرع دركاً من حسنه لذنب قديم، فإن الله تبارك و تعالى يقول: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ».

٥١٩٩/ [٨]- الشيخ فى (أمالیه) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرنى

الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: لما ولي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) محمد بن

٤- علل الشرائع: ٣٦٣ / ٧.

٥- ثواب الأعمال: ١٣٤، الاختصاص: ٢٣١.

٦- ثواب الأعمال: ٤٢.

٧- كتاب الزهد: ٣١ / ١٦.

٨- الأمالي ١: ٢٤، الغارات: ١٤٧.

(١) الأمالي: ٦٧ / ٣.

(٢) في المصدر: الأجر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٠

أبي بكر مصر و أعمالها، كتب له كتابا، و أمره أن يقرأه على أهل مصر، و ليعمل بما وصاه به فيه، و كان الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم»

من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى أهل مصر، و محمد بن أبي بكر. سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد: فإني أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسئولون، و إليه تصيرون، فإن الله تعالى يقول: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (١) و يقول: وَ يُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢) و يقول: فَوَرَّبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣) و اعلموا- عباد الله- أن الله عز و جل سائلكم عن الصغير من عملكم و الكبير، فإن يعذب فنحن أظلم، و إن يعف فهو أرحم الراحمين.

يا عباد الله، إن أقرب ما يكون العبد الى المغفرة و الرحمة حين يعمل لله بطاعته و ينصحه بالتوبة، عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير و لا خير غيرها، و يدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها من خير الدنيا و خير الآخرة، قال الله عز و جل: وَ قِيلَ لِلَّذِينَ

اتَّقُوا مَا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لِدَارٍ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنِعْمِ دَارِ الْمُتَّقِينَ «٤».

اعلموا- عباد الله- أن المؤمن من يعمل لثلاث من الثواب إما لخير [الدنيا] «٥» فإن الله يشبه بعمله في دنياه، قال الله سبحانه لإبراهيم (عليه السلام): وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ «٦» فمن عمل لله تعالى آتاه أجره في الدنيا و الآخرة، و كفاه المهم فيهما، و قد قال الله تعالى: يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «٧» فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة، قال الله تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ «٨» و الحسنى هي الجنة، و الزيادة هي الدنيا.

[و إما لخير الآخرة] «٩»، فإن الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئه، قال الله عز و جل: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلَّذِينَ كَرِهُوا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ، ثُمَّ أُعْطَاهُمْ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَةَ

(١) المدثر ٧٤: ٣٨.

(٢) آل عمران ٣: ٢٨. [.....]

(٣) الحجر ١٥: ٩٢-٩٣.

(٤) النحل ١٦: ٣٠.

(٥) من الغارات.

(٦) العنكبوت ٢٩: ٢٧.

(٧) الزمر ٣٩: ١٠.

(٨) يونس ١٠: ٢٦.

(٩) من الغارات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤١

أمثالها إلى سبعمائه ضعف، و قال الله عز و جل: جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا «١» و قال: فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضُّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ «٢» فارغبوا في هذا يرحمكم الله، و اعملوا له، و تحاضوا عليه.

و اعلموا- يا عباد الله- أن المتقين حازوا عاجل الخير و آجله، و شاركوا أهل الدنيا في دنياهم،

و لم يشاركهم أهل الدنيا فى آخرتهم، أباحهم الله فى الدنيا ما كفاهم به و أغناهم، قال الله عز و جل: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ «٣» سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، و أكلوها بأفضل ما أكلت، و شاركوا أهل الدنيا فى دنياهم فأكلوا معهم من طيبات، ما يأكلون، و شربوا من طيبات ما يشربون، و لبسوا من أفضل ما يلبسون، و سكنوا من أفضل ما يسكنون، و تزوجوا من أفضل ما يتزوجون، و ركبوا من أفضل ما يركبون، أصابوا لذه الدنيا مع أهل الدنيا، و هم غدا جيران الله تعالى، يتمنون عليه فيعطيهما ما يتمنون، لا ترد لهم دعوته، و لا ينقص لهم نصيب من اللذة، فالى هذا- يا عباد الله- يشتاق من كان له عقل، و يعمل له بتقوى الله، و لا حول و لا قوة إلا بالله.

يا عباد الله، إن اتقيتم و حفظتم نبيكم فى أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، و ذكرتموه بأفضل ما ذكر، و شكرتموه بأفضل ما شكر، و أخذتم بأفضل الصبر و الشكر، و اجتهدتم أفضل الاجتهاد و إن كان غيركم أطول منكم صلاة، و أكثر منكم صياما، فأنتم أتقى الله منه، و أنصح لاولى الأمر.

احذروا- يا عباد الله- الموت و سكرته، فأعدوا له عدته، فإنه يفجأكم بأمر عظيم، بخير لا يكون معه شر أبدا، و بشر لا يكون معه خيرا أبدا، فمن أقرب إلى الجنة من عاملها؟ و من أقرب إلى النار من عاملها؟ إنه ليس أحد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم

إلى أى المنزلين يصير: إلى الجنة، أم إلى النار، أعدو هو الله أم لى؟ فإن كان وليا لله فتحت له أبواب الجنة و شرعت له طرقها، و رأى ما أعد الله له فيها، ففرغ من كل شغل، و وضع عنه كل ثقل، و إن كان عدوا لله فتحت له أبواب النار، و شرعت له طرقها، و نظر إلى ما أعد الله له فيها، و فاستقبل كل مكروه، و ترك كل سرور، كل هذا يكون عند الموت، و عنده يكون ييقين، قال الله تعالى: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «٤»، و يقول: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ «٥».

يا عباد الله، إن الموت ليس منه فوت، فاحذروه قبل وقوعه، و أعدوا له عدته، فإنكم طرائد «٦» الموت، إن أقمت له أخذكم، و إن فررت منه أدر ككم، و هو ألزم لكم من ظلكم، الموت معقود بنواصيكم، و الدنيا تطوى خلفكم،

(١) النبأ ٧٨: ٣٦.

(٢) سبأ ٣٤: ٣٧.

(٣) الأعراف ٧: ٣٢.

(٤) النحل ١٦: ٣٢.

(٥) النحل ١٦: ٢٨ - ٢٩.

(٦) الطرائد: جمع طريده، ما طردت من صيد و غيره. «لسان العرب - طرد - ٣: ٢٦٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٢

فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات، و كفى بالموت واعظا، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كثيرا ما يوصى أصحابه بذكر الموت، فيقول أكثروا ذكر الموت، فإنه هادم اللذات، حائل بينكم و بين الشهوات.

يا عباد الله، ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت، القبر،

فاحذروا ضيقه «١» و ضنكه و ظلمته و غربته، إن القبر يقول كل يوم: أنا بيت الغربه، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشه، أنا بيت الدود و الهوام. و القبر روضه من رياض الجنه، أو حفره من حفر النار، إن العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحبا و أهلا، قد كنت ممن أحب أن يمشى على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعى بك، فيتسع له مد البصر، و إن الكفار إذا دفن قالت له الأرض: لا- مرحبا بك و لا أهلا، لقد كنت ممن أبغض أن يمشى «٢» على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعى بك، فتضمه حتى تلتقى أضلاعه. و إن المعيشه الضنك التي حذر الله منها عدوه: عذاب القبر، إنه يسلط على الكافر في قبره تسعه و تسعين تينا، فينهش لحمه و يكسرن عظمه، و يترددن عليه كذلك إلى يوم يبعث، لو أن تينا منها نفخ في الأرض لم تنبت زرا أبدا.

يا عباد الله، إن أنفسكم الضعيفه و أجسادكم الناعمه الرقيقه التي ينفخها اليسير تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم و أنفسكم مما لا طاقه لكم به و لا صبر لكم عليه، فاعملوا بما أحب الله، و اتركوا ما كره الله.

يا عباد الله، إن بعد البعث ما هو أشد من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، و يسكر منه الكبير، و يسقط فيه الجنين، و تذهل كل مرضعه عما أرضعت، يوم عبوس قمطير، يوم كان شره مستطيرا، إن فرغ ذلك اليوم ليرهب الملائكه الذين لا ذنب لهم، و ترعد «٣» منه السبع الشداد، و الجبال الأوتاد، و الأرض المهاده، و تنشق السماء فهى يومئذ واهيه، و تتغير فكأنها وردة كالدهان، و

تكون الجبال كثيباً «٤» مهيباً بعد ما كانت صمماً صلاباً، و ينفخ في الصور فيفزع من في السماوات و من في الأرض إلا من شاء الله، فكيف من عصى بالسمع و البصر و اللسان و اليد و الرجل و الفرج و البطن، إن لم يغفر الله له و يرحمه «٥» من ذلك اليوم! لأنه يقضى و يصير إلى غيره، إلى نار قعرها بعيد، و حرها شديد، و شرابها صديد، و عذابها جديد، و مقامها حديد، لا يفتري عذابها، و لا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمه، و لا يسمع لأهلها دعوته.

و اعلموا- يا عباد الله- أن مع هذا رحمه الله التي لا تعجز عن العباد، و جنه عرضها كعرض السماوات و الأرض أعدت للمتقين، لا يكون معها شر أبداً، لذاتها لا تمل، و مجتمعها لا يتفرق، سكانها قد جاؤوا الرحمن، و قام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذهب، فيها الفاكهه و الريحان. ثم اعلم- يا محمد بن أبي بكر- أني قد وليتك». و ساق الحديث إلى آخره.

و روى هذا الحديث المفيد في (أماله)، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب، قال:

أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، قال:

لما ولي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) محمد بن أبي بكر مصر و أعمالها، كتب إليه كتاباً، و أمره أن يقرأه

(١) في المصدر: ضيئته. [...]

(٢) في المصدر: من أبغض من يمشي.

(٣) في «س» و المصدر: و ترغب.

(٤) في المصدر: سرايا.

(٥) في الغارات

زياده: و اعلموا- عباد الله- أن ما بعد ذلك اليوم أشدّ و أدهى على من لم يغفر الله له.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٣

على أهل مصر، و ليعمل بما وصاه فيه. فكان الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم» و ساق الحديث إلى آخره «١».

٥٢٠٠/ [٩]- و عنه: بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.

قال: «صلاه الليل تذهب بذنوب النهار».

٥٢٠١/ [١٠]- العياشي: عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفِي النَّهَارِ وَ طَرْفَاهِ:

المغرب و الغداه وَ زُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ وَ هِيَ صلاه العشاء الآخره».

٥٢٠٢/ [١١]- عن أبي حمزه الثمالي، قال: سمعت أحدهما (عليهما السلام) يقول: «إن عليا (عليه السلام) أقبل على الناس، فقال: أي آيه في كتاب الله أرجى عندكم؟ فقال بعضهم: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ «٢». قال: حسنه، و ليست إياها. فقال بعضهم: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ «٣» قال: حسنه، و ليست إياها. و قال بعضهم: وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ «٤» قال: حسنه، و ليست إياها».

قال: «ثم أحجم الناس، فقال: ما لكم، يا معشر المسلمين؟ قالوا: لا و الله، ما عندنا شيء. قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: أرجى آيه في كتاب الله: وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفِي النَّهَارِ وَ زُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ وَ قرأ الآيه كلها، و قال: يا علي، و الذي بعثني بالحق بشيرا و نذيرا، إن أحدكم ليقوم إلى وضوئه فتساقط من جوارحه الذنوب، فإذا استقبل الله بوجهه و قلبه لم يفتل عن صلاته

و عليه من ذنوبه شىء، كما ولدته أمه، فإذا أصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس. ثم قال: يا على، إنما منزله الصلوات الخمس لامتى كنهه جار على باب أحدكم، فما ظن أحدكم لو كان فى جسده درن ثم اغتسل فى ذلك النهار خمس مرات فى اليوم، أ كان يبقى فى جسده درن؟ فكذلك و الله الصلوات الخمس لامتى».

٥٢٠٣/ [١٢] - عن إبراهيم الكرخى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه مولى له. فقال: «يا فلان، متى جئت؟» فسكت. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «جئت من هاهنا و من هاهنا، انظر بما تقطع به يومك، فإن معك ملكاً موكلاً، يحفظ عليك ما تعمل، فلا تحتقر سيئه، و إن كانت صغيره، فإنها ستسوؤك يوماً، و لا تحتقر حسنه فإنه ليس شىء - أشد طلباً و لا أسرع دركاً من الحسنه، إنها لتدرك الذنب العظيم القديم فتذهب به، و قال الله فى كتابه:

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ - قال: قال - صلاة الليل تذهب بذنوب النهار - قال - تذهب بما جرحتم».

٩- الأمالى ١: ٣٠٠.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٧٣/١٦١.

١١- تفسير العياشى ٢: ٧٤/١٦١.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٧٥/١٦٢.

(١) الأمالى: ٣/٢٦٠.

(٢) النساء ٤: ٤٨ و ١١٦.

(٣) الزمر ٣٩: ٥٣.

(٤) آل عمران ٣: ١٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٤

٥٢٠٤/ [١٣] - عن إبراهيم بن عمر، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: أقم الصلاة طرفي النهار - إلى - السَّيِّئَاتِ، فقال: «صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار».

٥٢٠٥/ [١٤] - عن سماعة بن مهران، قال: سأل أبا عبد الله (عليه السلام) رجل من أهل الجبال عن رجل أصاب مالا من أعمال السلطان،

فهو يتصدق منه، و يصل قرابته، و يحج ليغفر له ما اكتسب، و هو يقول: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الخطيئة لا تكفر الخطيئة، و لكن الحسنه تكفر الخطيئة». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن كان خلط الحلال حراما فاختلط جميعا فلم يعرف الحلال من الحرام، فلا بأس».

٥٢٠٦ / [١٥] - و عنه: في روايه المفضل بن سويد، أنه قال: «انظر ما أصبت به فعد به على إخوانك، فإن الله يقول: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ».

قال المفضل: كنت خليفه أخى على الديوان، قال: و قد قلت جعلت فداك، قد ترى مكانى من هؤلاء القوم، فما ترى؟ قال: لو لم يكن كتب «١».

٥٢٠٧ / [١٦] - عن المفضل بن مزيد الكاتب، قال: دخل على أبو عبد الله (عليه السلام) و قد أمرت أن اخرج لبنى هاشم جوائز، فلم أعلم إلا و هو على رأسى، و أنا مستخل، فوثبت إليه، فسألنى عما أمر لهم، فناولته الكتاب، فقال:

«ما أرى لإسماعيل هاهنا شيئا؟ فقلت: هذا الذى خرج إلينا.

ثم قلت له: جعلت فداك، قد ترى مكانى من هؤلاء القوم؟ فقال لى: «انظر ما أصبت به فعد به على إخوانك، فإن الله يقول: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ».

٥٢٠٨ / [١٧] - عن إبراهيم الكرخى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «يا فلان، من أين جئت؟» فسكت. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «جئت من هاهنا و هاهنا، لغير معاش تطلبه، و لا- لعمل آخره، انظر بما تقطع به يومك و ليلتك، و اعلم أن معك ملكا كريما موكلا بك، يحفظ عليك ما تفعل، و يطلع على

سرك الذى تخفيه من الناس، فاستحى و لا تحقرن سيئه، فإنها ستسوؤك يوما، و لا تحقرن حسنه و إن صغرت عندك، و قلت فى عينك، فإنها ستسرك يوما.

و اعلم أنه ليس شىء أضر عاقبه و لا أسرع ندامه من الخطيئه، و أنه ليس شىء أشد طلبا و لا أسرع دركا للخطيئه من الحسنه، أما إنها لتدرك الذنب العظيم القديم [المنسى عند عامله فتحذفه و تسقطه و تذهب به بعد إساءته، و ذلك قول الله إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ].

١٣- تفسير العياشى ٢: ١٦٢ / ٧٦.

١٤- تفسير العياشى ٢: ١٦٢ / ٧٧. [.....]

١٥- تفسير العياشى ٢: ١٦٣ / ٧٨.

١٦- تفسير العياشى ٢: ١٦٣ / ٧٩.

١٧- تفسير العياشى ٢: ١٦٣ / ٨٠.

(١) أى ليت أن أخاك ما اشتغل فى كتابه الديوان، و لم تكن خليفته. و فى نسخه من رجال الكششى: ٧٠١ / ٣٧٤ (لو لم يكن كيت) و هو ينصرف إلى نفس المعنى. أى ليت الأمر لم يكن كما ذكرت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٥

٥٢٠٩ / [١٨]- عن ابن خراش، عن أبى عبد الله (عليه السلام): إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.

قال: «صلاه الليل تكفر ما كان من ذنوب النهار».

سوره هود(١١): الآيات ١١٨ الى ١٢٣ ص: ١٤٥

إشارة

قوله تعالى:

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [١١٨ - ١٢٣] / ٥٢١٠ [١] - على بن إبراهيم: وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً أى على مذهب واحد وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ.

٥٢١١/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن

عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الاستطاعة و قول الناس، فقال و تلا هذه الآية: وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ «يا أبا عبيدة، الناس مختلفون في إصابه القول، و كلهم هالك».

قال: قلت: قوله: إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ؟ قال: «هم شيعتنا، و لرحمته خلقهم، و هو قوله: وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ يقول: لطاعه الإمام، الرحمه التي يقول: وَ رَحِمْتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ «١» يقول: علم الإمام، و وسع علمه الذي هو من علمه كل شىء، هم شيعتنا.

ثم قال: فَسَأَلْتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ «٢» يعنى ولايه غير الإمام و طاعته، ثم قال: يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ «٣» يعنى النبى (صلى الله عليه و آله) و الوصى و القائم، يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ «٤» إذا قام وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ «٥» و المنكر من أنكر فضل الإمام و جحده وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ «٦» و هو «٧» أخذ العلم من أهله وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ «٨» و الخبائث: قول من خالف وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ «٩» و هى الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ «١٠» و الأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصْرهم و الإصر الذنب، و هى الآصار.

ثم نسبهم، فقال: فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ «١١» يعنى بالإمام

١٨- تفسير العياشى ٢: ١٦٤ ذيل الحديث ٨٠.

١- تفسير القمى ١: ٣٣٨.

٢- الكافى ١: ٨٣ / ٣٥٥.

(١) الأعراف ٧: ١٥٦.

(٢) الأعراف ٧: ١٥٦.

(٣) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٤) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٥) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٦) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٧) (و هو) ليس فى المصدر. [...]

(٨) الأعراف

(٩) الأعراف ٧: ١٥٧.

(١٠) الأعراف ٧: ١٥٧.

(١١) الأعراف ٧: ١٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٦

وَعَزَّوْهُ وَنَصَّيْرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «١» يعنى الذين اجتنبوا الجبت و الطاغوت أن يعبدونها، و الجبت و الطاغوت: فلان و فلان و فلان، و العباده: طاعه الناس لهم.

ثم قال: وَ أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ «٢» ثم جزاهم فقال: هُمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ

«٣» و الإمام يبشرهم بقيام القائم و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاه فى الآخرة، و الورود على محمد (صلى الله عليه و آله الصادقين) على الحوض».

٥٢١٢/ [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ.

فقال: «كانوا امه واحده، فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة».

ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، قال:

سئل أبو عبد الله (عليه السلام)، مثله «٤».

٥٢١٣/ [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ

وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيُعْبُدُونِ «٥» قال: «خلقهم ليأمرهم بالعبادة».

قال: و سألته عن قوله عز و جل: وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِيَذُرَكَ خَلْقَهُمْ قال: «خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم».

٥٢١٤ / [٥] - علي بن إبراهيم: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يزالون مختلفين - في الدين - إلا من رحم ربك، يعني آل محمد و أتباعهم، يقول الله: وَ لِيَذُرَكَ خَلْقَهُمْ يعني أهل رحمه لا يختلفون في الدين».

٥٢١٥ / [٦] - العياشي: عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قوله الله: وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً - إلى - مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ.

٣- الكافي ٨: ٣٧٩ / ٥٧٣.

٤- علل الشرائع: ١٣ / ١٠.

٥- تفسير القمي ١: ٣٣٨.

٦- تفسير العياشي ٢: ١٦٤ / ٨١.

(١) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٢) الزمر ٣٩: ٥٤.

(٣) يونس ١٠: ٦٤.

(٤) علل الشرائع: ١٢٠ / ٢.

(٥) الذاريات ٥١: ٥٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٧

قال: «كانوا امه واحده، فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة».

٥٢١٦ / [٧] - عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن رجل، قال: سألت علي بن الحسين (عليه السلام) عن قول الله:

وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ قال: «عنى بذلك من خالفنا من هذه الامه، و كلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم، و أما قوله: إِلَّا مَنْ رَحِمَ

رَبُّكَ وَ لِتَذِلكَ خَلَقَهُمْ فَأُولَئِکَ أَوْلِیَاؤُنَا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ، و لِذَکَکَ خَلَقَهُم مِّنَ الطِّینِ الطَّیْبِیةِ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ إِبْرَاهِیمَ: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا
بَلَدًا آمِنًا وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ «١» - قال - إیانا عنی و أولیاءه و شیعتہ و شیعه وصیه، قال: وَ مَنْ کَفَرَ فَأُمْتِعْهُ
قَلِیلًا ثُمَّ أَصْطَرِّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ «٢» - قال - عنی بذَکَکَ و اللّٰه

من جحد وصيه و لم يتبعه من أمته، و كذلك و الله حال هذه الامه».

٥٢١٧/ [٨]- عن يعقوب بن سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ «٣» قال: «خلقهم للعباده».

قال: قلت: و قوله: وَ لَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ؟ فقال: «نزلت هذه بعد تلك».

٥٢١٨/ [٩]- عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين (عليه السلام) فى قوله: وَ لَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ.

قال: «أولئك هم أولياؤنا من المؤمنين، و لذلك خلقهم من الطينه الطيبه أما تسمع لقول إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ ارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ «٤»- قال- إيانا عنى بذلك و أولياءه و شيعته و شيعه وصيه و مَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ «٥» عنى بذلك- و الله- من جحد وصيه و لم يتبعه من أمته، و كذلك و الله حال هذه الامه».

٥٢١٩/ [١٠]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأُمَّلَانٍ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ هم الذين سبق الشقاء لهم، فحق عليهم القول أنهم للنار خلقوا، و هم الذين حقت عليهم كلمه ربك أنهم لا يؤمنون.

قال على بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه، فقال: وَ كَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ أَىٰ أَخْبَارِهِمْ مَا نُتَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَ جَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ فى القرآن، و هذه السوره من أخبار الأنبياء و هلا-ك الأمم. ثم قال: وَ قُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ أَىٰ نعاقبكم وَ انْتظروا إِنَّا مُنتظرون وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ

الأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.

٧- تفسير العياشي ٢: ١٦٤ / ٨٢. [...]

٨- تفسير العياشي ٢: ١٦٤ / ٨٣.

٩- تفسير العياشي ٢: ١٦٤ / ٨٤.

١٠- تفسير القمي ١: ٣٣٨.

(١) البقره ٢: ١٢٦.

(٢) البقره ٢: ١٢٦.

(٣) الذاريات ٥١: ٥٦.

(٤) البقره ٢: ١٢٦.

(٥) البقره ٢: ١٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٨

باب في معنى التوكل ص : ١٤٨

٥٢٢٠ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، في حديث مرفوع إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «جاء جبرئيل (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك و تعالى أرسلني إليك بهديه لم يعطها أحدا قبلك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قلت: و ما هي؟ قال:

الصبر، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: الرضا، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: الزهد، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: الإخلاص، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: اليقين، و أحسن منه، قلت: و ما هو، يا جبرئيل؟ قال: إن مدرجه «١» ذلك التوكل على الله عز و جل فقلت: و ما التوكل على الله عز و جل؟ فقال: العلم بأن المخلوق لا يضر و لا ينفع، و لا يعطي و لا يمنع، و استعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، و لم يرج و لم يخف سوى الله، و لم يطمع في أحد سوى الله، فهذا هو التوكل.

قال: قلت: يا جبرئيل، فما تفسير الصبر؟ قال: تصبر في الضراء كما تصبر في السراء،

و فى الفاقه كما تصبر فى الغناء، و فى البلاء كما تصبر فى العافيه، و لا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء.

قلت: و ما تفسير القناعه؟ قال: يقنع بما يصيبه من الدنيا، يقنع بالقليل و يشكر اليسير.

قلت: فما تفسير الرضا؟ فقال: الرضا أن «٢» لا يسخط على سيده، أصاب من الدنيا أو لم يصب، و لا يرضى لنفسه باليسير من العمل.

قلت: يا جبرئيل، فما تفسير الزهد؟ قال: الزاهد يحب من يحب خالقه، و يبغض من يبغض خالقه، و يتحرج من حلال الدنيا و لا يلتفت إلى حرامها، فإن حلالها حساب و حرامها عقاب، و يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، و يتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة التى قد اشتد تنتها، و يتحرج عن حطام الدنيا و زينتها كما يجتنب النار أن يغشاها «٣» و أن يقصر أمله و كأن بين عينيه أجله.

قلت: يا جبرئيل، فما تفسير الإخلاص؟ قال: المخلص الذى لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد، و إذا وجد رضى، و إذا بقى عنده شىء أعطاه فى الله، فإن من لم يسأل المخلوق فقد أقر الله عز و جل بالعبوديه، و إذا وجد فرضى، فهو عن الله راض، و الله تبارك و تعالى عنه راض، و إذا أعطى الله عز و جل فهو على حد الثقة بربه عز و جل.

قلت: فما تفسير اليقين؟ قال: الموقن يعمل لله كأنه يراه، فإن لم يكن يرى الله فإن الله يراه، و أن يعلم يقينا أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، و إن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، و هذا كله أغصان التوكل، و مدرجه الزهد».

١- معانى الأخبار: ١/٢٦٠.

(١) المدرجه: الطريق، و ممر الأشياء

على الطريق.

(٢) فى المصدر: قال الراضى.

(٣) فى المصدر: تغشاه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٩

المستدرک (سوره هود) ص: ١٤٩

سوره هود(١١): آيه ١١٦ ص: ١٤٩

قوله تعالى:

فَلَوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَانُوا مُجْرِمِينَ [١١٦]

[١]- فرات بن إبراهيم الكوفى فى (تفسيره) معنعنا عن زيد بن على (عليه السلام) فى قوله تعالى: فَلَوْ لَا - كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّتِهِ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قال: تخرج الطائفه منا، و مثلنا كمن كان قبلنا من القرون، فمنهم من يقتل، و تبقى منهم بقيه ليحيوا ذلك الأمر يوما ما.

[٢]- و عنه، قال: حدثنى جعفر بن محمد الفزارى معنعنا عن زيد بن على (عليه السلام)، فى قوله: فَلَوْ لَا - كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ قال: نزلت هذه فىنا.

سوره هود(١١): آيه ١١٧ ص: ١٤٩

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْيَةَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ [١١٧]

[٣]- الطبرسى فى (مكارم الأخلاق)، فى موعظه رسول الله (صلى الله عليه و آله) لابن مسعود قال: قال له: «يا ابن مسعود: أنصف الناس من نفسك، و انصح الأئمه و ارحمهم، فإذا كنت كذلك و غضب الله على أهل بلده أنت فيها، و أراد أن ينزل عليهم العذاب، نظر إليك فرحمهم بك، يقول الله تعالى: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْيَةَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ».

١- تفسير فرات: ٦٣.

٢- تفسير فرات: ٦٣. [...]

سوره يوسف ص: ١٥١

اشاره

سوره يوسف فضلها ص: ١٥٣

١٥٢٢١/ [١]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سوره يوسف (عليه السلام) فى كل يوم أو فى كل ليله، بعثه الله تعالى يوم القيامة وجماله مثل جمال يوسف (عليه السلام)، و لا يصيبه فرع يوم القيامة، و كان من خيار عباد الله الصالحين». و قال: «إنها كانت فى التوراه مكتوبه».

١٥٢٢٢/ [٢]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «من قرأ سوره يوسف (عليه السلام) فى كل يوم أو فى كل ليله، بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف (عليه السلام)، و لا يصيبه يوم القيامة ما يصيب الناس من الفزع، و كان جيرانه من عباد الله الصالحين». ثم قال: «إن يوسف كان من عباد الله الصالحين و أومن فى الدنيا أن يكون زانياً أو فحاشاً».

١٥٢٢٣/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تنزلوا النساء بالغرف، و لا تعلموهن الكتابه، و لا تعلموهن سوره يوسف «١»، و علموهن المغزل و سوره التور».

١٥٢٢٤/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تعلموا نساءكم سوره يوسف، و لا تقرئوهن إياها فإن فيها الفتن».

١- ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٦٦ / ١.

٣- الكافى ٥: ٥١٦ / ١.

٤- الكافى ٥: ٥١٦ / ٢.

(١) (ولا تعلموهنَّ سورة يوسف) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن،

و علموهن سوره النور فإن فيها المواظ.

١٥٢٢٥ / [٥]- (مجمع البيان): عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «علموا أرقاءكم سوره يوسف، فإنه أيما مسلم تلاها و علمها أهله و ما ملكت يمينه، هون الله تعالى عليه سكرات الموت، و أعطاه من القوه أن لا يحسده مسلم».

١٥٢٢٦ / [٦]- و من (خواص القرآن) فى سوره يوسف: قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها فى منزله ثلاثه أيام و أخرجها منه إلى جدار من جدران من خارج البيت و دفنها» (١) لم يشعر إلا و رسول السلطان يدعوه إلى خدمته، و يصرفه إلى حوائجه بإذن الله تعالى. و أحسن من هذا كله أن يكتبها و يشربها يسهل الله له الرزق، و يجعل له الحظ بإذن الله تعالى».

٥- مجمع البيان ٥: ٣١٥.

٦- خواص القرآن: ٣ «مخطوط».

(١) (و دفنها) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٥٥

سوره يوسف (١٢): الآيات ١ الى ٣ ص: ١٥٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ - إلى قوله تعالى - وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ [١ - ٣] / ١٥٢٢٧ - [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ: أى كى تعقلوا. قال: ثم خاطب الله نبيه، فقال: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقُصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ.

سوره يوسف (١٢): الآيات ٤ الى ٣٣ ص: ١٥٥

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنَّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لى سَاجِدِينَ - إلى قوله تعالى - أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنُ مِنَ الْجَاهِلِينَ [٤ - ٣٣] / ١٥٢٢٨ [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا على بن محمد، عن حدثه، عن المنقرى، عن عمرو بن شمر، عن إسماعيل السدى، عن عبد الرحمن بن سابط القرشى، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، فى قول الله عز و جل: إِنَّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لى سَاجِدِينَ.

١- تفسير القمى ١: ٣٣٩.

٢- تفسير القمى ١: ٣٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٥٦

قال فى تسميه النجوم: هى الطارق و حوبان «١» و الذيال «٢» و ذو الكتفين «٣» و وثاب و قابس و عمودان و فليق «٤» و مصبح و الصرح و الفروع «٥» و الضياء و النور- يعنى الشمس و القمر- و كل هذه النجوم محيطه بالسماء.

٥٢٢٩/ [٢]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «تأويل هذه الرؤيا أنه سيملك مصر، و يدخل عليه أبواه و إخوته، فأما الشمس فأم يوسف راحيل، و القمر يعقوب، و أما الأحد عشر كوكبا

فإخوته، فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله و حده حين نظروا إليه، و كان ذلك السجود لله».

٥٢٣٠ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، قال: صليت مع علي بن الحسين (عليهما السلام) الفجر بالمدينة يوم جمعه، فلما فرغ من صلاته و سبحته «٦»، نهض إلى منزله و أنا معه، فدعا مولاه له تسمى سكينه، فقال لها: «لا يعبر على بابي سائل إلا أطعمتموه فإن اليوم يوم الجمعة».

قلت له: ليس كل من يسأل مستحقا؟ فقال: «يا ثابت، أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقا فلا نطعمه و نرده، فينزل بنا- أهل البيت- ما نزل بيعقوب و آله، أطعموهم أطعموهم».

إن يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه، و يأكل هو و عياله منه، و إن سائلا مؤمنا صواما محقا، له عند الله منزله، و كان مجتازا غريبا اعتر «٧» على باب يعقوب عشية جمعه عند أوان إفطاره يهتف على بابه: أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم. يهتف بذلك على بابه مرارا، و هم يسمعون و قد جهلوا حقه، و لم يصدقوا قوله، فلما أيس أن يطعموه و غشيه الليل استرجع و استعبر و شكوا جوعه إلى الله عز و جل، و بات طاويا، و أصبح صائما جائعا صابرا حامدا لله تعالى و بات يعقوب و آل يعقوب شباعا بطانا، و أصبحوا و عندهم فضل من طعامهم».

قال: «فأوحى الله عز و جل إلى يعقوب في صبيحه تلك الليلة: لقد أذلت- يا يعقوب- عبدى ذله استجرت بها

غضبي، و استوجبت بها أدبي، و نزول عقوبتي و بلواي عليك و على ولدك. يا يعقوب، إن أحب أنبيائي إلى و أكرمهم على من رحم مساكين عبادي، و قربهم إليه، و أطعمهم، و كان له مأوى و ملجأ. يا يعقوب، أما رحمت

٢- تفسير القمّي ١: ٣٣٩.

٣- علل الشرائع: ١/٤٥.

(١) في «س»، «ط»: و خربان. [...]

(٢) في المصدر نسخه بدل: الدبال.

(٣) في المصدر نسخه بدل: ذو الكنفين.

(٤) في المصدر نسخه بدل: فيلق.

(٥) في المصدر نسخه بدل: القروع. و يأتي ذكرها في الحديث (١٣) مع بعض الاختلاف.

(٦) السبحة: النافله. «مجمع البحرين - سبج - ٢: ٣٧٠» و في «ط»: و تسبيحه.

(٧) اعتر: تعرض للسؤال. «مفردات ألفاظ القرآن - عز: ٣٢٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٥٧

ذمىل عبدى، المجتهد فى عبادته، القانع باليسير من ظاهر «١» الدنيا، عشاء أمس، لما اعتر «٢» ببابك عند أوان إفطاره، و هتف بكم: أطعموا السائل الغريب المجتاز القانع. فلم تطعموه شيئاً، فاسترجع و استعبر و شكى ما به إلى، و بات طاوياً، حامداً لى، و أصبح لى صائماً، و أنت - يا يعقوب - و ولدك شباع، و أصبحت و عندكم فضل من طعامكم.

أو ما علمت - يا يعقوب - أن العقوبه و البلوى إلى أوليائى أسرع منها إلى أعدائى؟ و ذلك حسن النظر منى لأوليائى، و استدراج منى لأعدائى، أما و عزتى لأنزلن بك بلواى، و لأجعلنك و ولدك غرضاً لمصابى، و لأؤدبنك بعقوبتى، فاستعدوا لبلواى، و ارضوا بقضائى، و اصبروا للمصائب».

فقلت لعلى بن الحسين (عليه السلام): جعلت فداك، متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال: «فى تلك الليلة التى بات فيها يعقوب و آل يعقوب شباعاً، و بات فيها ذمىل طاوياً جائعاً، فلما رأى يوسف الرؤيا و أصبح

يقصها على أبيه يعقوب، فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف و بقى مغتما، فأوحى الله عز و جل إليه: أن استعد للبلاء. فقال يعقوب ليوسف: لا تقصص رؤياك على إخوتك فإنى أخاف أن يكيّدوا لك كيّدا، فلم يكتّم يوسف رؤياه و قصها على إخوته».

قال: على بن الحسين (عليه السلام): «و كانت أول بلوى نزلت بـيعقوب و آل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا- قال- فاشتدت رقه يعقوب على يوسف، و خاف أن يكون ما أوحى الله عز و جل إليه من الاستعداد للبلاء هو فى يوسف خاصه، فاشتدت رفته عليه من بين ولده، فلما رأى إخوه يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف و تكرّمته إياه و إيثاره إياه عليهم، اشتد ذلك عليهم و بدأ البلاء منهم «٣» فتأمروا فيما بينهم و قالوا: لِيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ أَى تتوبون، فعند ذلك قالوا: يا أبانا ما لك لا- تأمنا على يوسف و إننا له لناصره حون أرسله معنا غدا يزّرع الآيه. فقال يعقوب: إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ فانتزعه حذرا عليه من أن تكون البلوى من الله عز و جل على يعقوب فى يوسف خاصه لموقعه من قلبه و حبه له».

قال: «فغلبت قدره الله و قضاؤه و نافذ أمره فى يعقوب و يوسف و إخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه، و لا عن يوسف و ولده، فدفعه إليهم و هو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله فى يوسف، فلما خرجوا

من منزلهم لحقهم مسرعا فانتزعه من أيديهم و ضمه إليه و اعتنقه و بكى و دفعه إليهم، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم و لا يدفعه إليهم، فلما أمعنوا «٤» به أتوا به غيظه «٥» أشجار، فقالوا: نذبحه و نلقيه تحت هذه الشجرة

(١) فى «س»: طاهر.

(٢) فى «ط»: عبر.

(٣) فى «ط» و المصدر: فيهم.

(٤) أمعن: أبعد. «لسان العرب - معن - ١٣: ٤٠٩».

(٥) الغيظه: مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر. «لسان العرب - غيظ - ٧: ٢٠٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٥٨

فياكله الذئب الليله. فقال كبيرهم: لا تفتلوا يوسف و لكن ألقوه فى غيابة الجب يلتقطه بعض السياره إن كنتم فاعلين فانطلقوا به إلى الجب فألقوه فيه، و هم يظنون أنه يغرق فيه، فلما صار فى قعر الجب ناداهم: يا ولد رومين، أقرئوا يعقوب منى السلام. فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تزولوا من هنا حتى تعلموا أنه قد مات.

فلم يزالوا بحضرته حتى أيسوا «١» و جاؤا أباهم عشاءً يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نشيتيق و تركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب فلما سمع مقالتهم استرجع و استعبر، و ذكر ما أوحى الله عز و جل إليه من الاستعداد للبلاء، فصبر و أذعن للبلوى، و قال لهم: بل سؤلكم أنفسكم أمراً و ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقه».

قال أبو حمزه: ثم انقطع حديث على بن الحسين (عليه السلام) عند هذا.

٥٢٣١ / [٤] - الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسى «٢»، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): «أنت مع قوتك هل أعيت قط؟» يعنى أصابك تعب و مشقه، قال: نعم - يا محمد - ثلاث مرات:

يوم ألقى إبراهيم فى النار، أوحى الله إالى، أن أدركه، فوعزتى و جلالى لئن سبقك إالى النار لأمحن اسمك من ديوان الملائكه. فنزلت إالىه بسرعه و أدركته بين النار و الهواء، فقلت: يا إبراهيم، هل لك حاجه؟ قال: إالى الله فنعم، و أما إالىك فلا.

و الثانى: حىن امر إبراهيم بذبح ولده إسماعىل، أوحى الله إالى: أن أدركه، فوعزتى و جلالى لئن سبقك السكىن إالى حلقه لأمحن اسمك من ديوان الملائكه. فنزلت بسرعه حتى حولت السكىن و قلبتها فى يده و أتيته بالفداء.

و الثالثه: حىن رمى يوسف فى الجب، فأوحى الله تعالى إالى: يا جبرئىل، أدركه، فوعزتى و جلالى إن سبقك إالى قعر الجب لأمحن اسمك من ديوان الملائكه. فنزلت إالىه بسرعه و أدركته إالى الفضاء، و رفعته إالى الصخره التى كانت فى قعر الجب، و أنزلته عليها سالما فعىيت، و كان الجب مأوى الحيات و الأفاعى، فلما حست به، قالت كل واحده لصاحبته: إياك أن تتحركى، فإن نىبا كرىما نزل بنا و حل بساحتنا، فلم تخرج واحده من وكرها إلا الأفاعى فإنها خرجت و أرادت لدغه فصحت بهن صىحه صمت آذانهن إالى يوم القىامه.

قال ابن عباس: لما استقر يوسف (علىه السلام) فى قعر الجب سالما و اطمأن من المؤذيات، جعل ينادى إاخوته:

«إن لكل مىت وصىه، و وصىتى إالىكم إذا رجعتم فاذكروا وحدتى، و إذا أمتتم فاذكروا وحشتى، و إذا طعمتم فاذكروا جوعتى، و إذا شربتم فاذكروا عطشى، و إذا رأىتم شابا فاذكروا شبابى».

٤-.....

(١) فى المصدر: أمسوا.

(٢) و هو عمر بن إبراهيم الأنصارى الأوسى المالكى المتوفى نحو سنه (٧٥١هـ)، له كتاب (زهر الكمال) فى قصه يوسف (علىه الصلاه السلام)، مرتب على سبعة عشر

مجلسا و كل مجلس يبدأ بخطبه و أشار و حكايات و أخبار، و نقل عنه السيد البحراني (رحمه الله). كشف الظنون ٢: ٩٦١، هديه العارفين ٥: ٧٩٦، رياض العلماء ٤: ٢٩٩، الذريعة ١٢: ٧١ و فيه: «زهر الكلام». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٥٩

فقال له جبرئيل (عليه السلام): يا يوسف، أمسك عن هذا، و اشتغل بالدعاء، و قل: يا كاشف كل كرب، و يا مجيب كل دعوه، و يا جابر كل كسير، و يا حاضر كل بلوى، و يا مؤنس كل وحيد، و يا صاحب كل غريب، و يا شاهد كل نجوى، أسألك بحق لا إله إلا أنت أن تجعل لي من أمرى فرجا و مخرجا، و أن تجعل في قلبي حبك حتى لا يكون لي هم و شغل سواك، برحمتك يا أرحم الراحمين.

فقال الملائكة: يا ربنا، نسمع صوتا و دعاء، أما الصوت فصوت نبي، و أما الدعاء فدعاء نبي، فأوحى الله تعالى إليهم: هو نبي يوسف، و أوحى تعالى إلى جبرئيل: أن اهبط على يوسف، و قل له: لَتَبَيَّنَّ لَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

و سئل ابن عباس عن الموثق الذي أخذه يعقوب على أولاده. فقال: قال لهم: «معشر أولادي، إن جئتموني بولدي و إلا فأنتم براء من النبي الأُمى الذي يكون في آخر الزمان، له أمه يهدون بالحق و به يعدلون، أهل كلمه عظيمه، أعظم من السماوات و الأرض، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولى الله، صاحب الناقه و القضيب، الذي سماه الله حبيب، ذو الوجه الأقمري، و الجبين الأزهر، و الحوض و الكوثر، و المقام المشهود، له ابن عم يسمى حيدر، زوج ابنته، و خليفته على قومه، على

بن أبي طالب، تآتونه و هو معرض عنكم بوجهه يوم القيامة، إن ختموني في ولدي». قالوا: نعم قال: يعقوب: فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ «١» قالوا: نعم: فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

و سئل ابن عباس: بم عرفوا يوسف، يعني إخوته؟ قال: كانت له علامه بقرنه، و ليعقوب مثلها و لإسحاق و لساره، و هي شامه، قد جاء فرجع التاج من رأسه و فيه رائحه المسك فشموها فعرفوه.

٥٢٣٢ / [٥] - نرجع إلى روايه أبي حمزه «٢» عن علي بن الحسين (عليه السلام): قال أبو حمزه: فلما كان من الغد غدوت عليه، فقلت له: جعلت فداك، إنك حدثتني أمس بحديث يعقوب و ولده ثم قطعت، فما كان من قصه إخوه يوسف و قصه يوسف بعد ذلك؟ فقال: «إنهم لما أصبحوا، قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف، أمات أم هو حي؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضره الجب سياره، و قد أرسلوا و اردهم فأدلى دلوه، فملاً جذب دلوه فإذا هو غلام متعلق بدلوه، فقال لأصحابه يا بُشْرَى هذا غُلامٌ فلما أخرجوه أقبل إليهم إخوه يوسف، فقالوا: هذا عبدنا سقط منا أمس في هذا الجب، و جئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم، و تنحوا به ناحيه، فقالوا: إما أن تقر لنا أنك عبد لنا فنبيعك على بعض هذه السياره أن تقتلك؟ فقال لهم يوسف: لا تقتلوني و اصنعوا ما شئتم. فأقبلوا به إلى السياره، فقالوا: من منك يشتري منا هذا العبد فاشتره رجل منهم بعشرين درهما، و كان إخوته فيه من الزاهدين، و سار به الذي اشتراه من البدو حتى أدخله مصر، فباعه الذي اشتراه من البدو من ملك مصر، و ذلك قول الله

عز و جل: وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا.

٥- علل الشرائع: ١/٤٨.

(١) يوسف ١٢: ٦٤.

(٢) المتقدمه في الحديث (٣) من تفسير هذه الآيات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٠

قال أبو حمزه: فقلت لعلی بن الحسین (عليه السلام): ابن کم کان یوسف یوم ألقوه فی الجب؟ فقال: کان ابن تسع سنین.

فقلت: کم کان بین منزل یعقوب یومئذ و بین مصر؟ فقال: «مسیره اثنی عشر یوما».

قال: «و کان یوسف من أجمل أهل زمانه، فلما راهق یوسف راودته امرأه الملك عن نفسه، فقال لها: معاذ الله، إنا من أهل بیت لا یزنون، فغلقت الأبواب علیها و علیه، و قالت: لا تخف. و ألقیت نفسها علیه، فألقیت منها هاربا إلى الباب ففتحه فلاحقته، فجدبت قميصه من خلفه فأخرجته منه، فألقیت یوسف منها فی ثیابه و ألقیا سیدیها لمدی الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن یسبیجَن أو عذابٌ ألیمٌ - قال - فهم الملك یوسف ليعذبه، فقال له یوسف: و اله یعقوب، ما أردت بأهلك سوءاً، بل هی راودتني عن نفسی، فسل هذا الصبی: أینا راود صاحبه عن نفسه؟ - قال - و كان عندها من أهلها صبی زائر لها. فأنطق الله الصبی لفصل القضاء، فقال: أیها الملك انظر إلى قميص یوسف، فإن كان مقدودا من قدامه فهو الذی راودها، و إن كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته.

فلما سمع الملك كلام الصبی و ما اقتصه، أفرعه ذلك فرعا شديدا، فجىء بالقميص فنظر إليه، فلما رآه مقدودا من خلفه، قال لها: إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ و قال لیوسف: أَعْرِضْ عَنْ هَذَا و لا یسمعه منك أحد، و اکتمه -

قال- فلم يكتمه يوسف، و أذاعه فى المدينه حتى قالت نسوه منهن: امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ فَبَلَغَهَا ذَلِكَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ، وَ هَيَّأَتْ لَهُنَّ طَعَامًا وَ مَجْلِسًا، ثُمَّ أَتَتْهُنَّ بِأَتْرَجٍ وَ أَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا، ثُمَّ قَالَتْ لِيُوسُفَ: اخْرُجْ عَلَيْنَهُنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ مَا قُلْنَا، فَقَالَتْ لَهُنَّ:

فَذَلِكَ الَّذِى لُمْتُنْنِى فِيهِ يَعْنِى فِى حُبِّهِ. وَ خَرَجَتْ النِّسْوَةُ مِنْ عِنْدِهَا، فَأَرْسَلَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَى يُوسُفَ سِرًّا مِنْ صَاحِبَتِهَا تَسْأَلُهُ الزِّيَارَةَ فَأَبَى عَلَيْهِنَّ، وَقَالَ: إِلَّا تَصْرِيفٌ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ. فَلَمَّا شَاعَ أَمْرُ يُوسُفَ وَ أَمْرُ الْعَزِيزِ وَ النِّسْوَةِ فِى مِصْرَ، بَدَأَ لِلْمَلِكِ بَعْدَ مَا سَمِعَ قَوْلَ الصَّبِيِّ لِيُسَجِّنَ يُوسُفَ، فَسَجَّنَهُ فِى السِّجْنِ، وَ دَخَلَ السِّجْنَ مَعَ يُوسُفَ فَتَيَانَ، وَ كَانَ مِنْ قِصَّتِهِمَا وَ قِصَّةِ يُوسُفَ مَا قِصَّهُ اللَّهُ فِى الْكِتَابِ.

قال أبو حمزه: ثم انقطع حديث على بن الحسين (عليه السلام).

٥٢٣٣/ [٦]- و روى ابن بابويه، قال: روى فى خبر عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «دخل يوسف السجن و هو ابن اثنتى عشره سنه، و مكث فيه ثمانى عشره سنه، و مكث بعد خروجه ثمانين سنه فذلك مائه و عشر سنين».

٥٢٣٤/ [٧]- العياشى: عن مسعده بن صدقه، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «قال والدى (عليه السلام): و الله إنى لأصانع بعض ولدى، و أجلسه على فخدى، و أكثر له المحبه، و أكثر له الشكر، و إن الحق لغيره من ولدى، و لكن

٦- أمالى الصدوق: ٢٠٨ ذيل الحديث (٧).

٧- تفسير العياشى ٢: ١٦٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦١

مخافه (١) عليه من غيره، لئلا يصنعوا به ما فعل

بيوسف وإخوته، و ما أنزل الله سورة يوسف إلا أمثالا لكي لا يحسد بعضنا بعضا كما حسد يوسف إخوته و بغوا عليه، فجعلها رحمه على من تولانا و دان بحبنا و جحد أعداءنا، و حجه على من نصب لنا الحرب و العداوه».

٥٢٣٥ / [٨] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الأنبياء على خمسة أنواع: منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسله فيعلم ما عنى به، و منهم من ينبأ في منامه مثل يوسف و إبراهيم، و منهم من يعاين، و منهم من ينكت في قلبه، و يوقر «٢» في اذنه».

٥٢٣٦ / [٩] - عن أبي خديجه، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنما ابتلى يعقوب بيوسف أنه ذبح كبشا سمينا، و رجل من أصحابه يدعى (بقوم) «٣» محتاج لم يجد ما يفرط عليه، فأغفله و لم يطعمه، فابتلى بيوسف، و كان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادى: من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب. فإذا كان المساء نادى: من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب».

٥٢٣٧ / [١٠] - عن أبي حمزه الثمالي، قال: صليت مع علي بن الحسين (صلوات الله عليه) الفجر بالمدينه في يوم جمعه، فدعا مولاه له يقال لها: سكينه، و قال لها: «لا يقفن على بابي اليوم سائل إلا أعطيتموه، فإن اليوم الجمعه».

فقلت: ليس كل من يسأل محق، جعلت فداك؟ فقال: «يا ثابت، أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقا فلا نطعمه و نرده، فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب و آله، أطعموهم، أطعموهم».

ثم قال: «إن يعقوب كان كل يوم يذبح كبشا يتصدق منه و يأكل هو و عياله، و إن سائلا مؤمنا صواما قواما، له عند الله منزله، مجتازا غريبا اعتر

باب يعقوب عشيّه جمعه، عند أوان إفطاره، فهتف ببابه: أطمعوا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم. يهتف بذلك على بابه مرارا و هم يسمعون، جهلوا حقه و لم يصدقوا قوله. فلما أيس منهم أن يطعم و تغشاه الليل استرجع و استعبر و شكوا جوعه إلى الله، و بات طاويا، و أصبح صائما جائعا صابرا، حامدا لله، و بات يعقوب و أولاده شباعا بطانا، و أصبحوا و عندهم فضله من طعامهم».

قال: «فأوحى الله إلى يعقوب في صبيحه تلك الليلة: لقد أذلت عبدى ذله استجرت بها غضبي، و استوجبت بها أدبى و نزول عقوبتى و بلواى عليك و على ولدك. يا يعقوب، أما علمت أن أحب أنبيائى إلى، و أكرمهم على، من رحم مساكين عبادى، و قربهم إليه، و أطمعهم، و كان لهم مأوى و ملجأ. يا يعقوب، أما رحمت ذميال عبدى، المجتهد فى عبادتى، القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء أمس لما اعتر بابك عند أوان إفطاره،

٨- تفسير العياشى ٢: ١٦٦/٣.

٩ تفسير العياشى ٢: ١٦٧/٤.

١٠- تفسير العياشى ٢: ١٦٧/٥.

(١) فى المصدر: محافظه.

(٢) وقر فى أذنه: سكن فيها و ثبت و بقى أقره.

(٣) فى نسخه من «ط»: بيوم. و تقدّم فى الحديث (٣). و يأتى فى الحديث (١٠) أنّ اسمه (ذميال).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٢

يهتف بكم. أطمعوا السائل الغريب المجتاز. فلم تطعموه شيئا، و استرجع و استعبر و شكوا ما به إلى، و بات طاويا حامدا صابرا، و أصبح لى صائما، و بات- يا يعقوب- و ولدك ليلكم شباعا و أصبحتم و عندكم فضله من طعامكم.

أو ما علمت- يا يعقوب- أنى بالعقوبه و البلوى إلى أوليائى أسرع منى بها إلى أعدائى،

و ذلك منى حسن نظر إلى أوليائي، واستدراج منى لأعدائي، أما و عزتي لأنزلن بك بلواى، و لأجعلنك و ولدك غرضا لمصائبى، و لأؤدبنك بعقوبتى، فاستعدوا لبلائى و ارضوا بقضائى، و اصبروا للمصائب».

قال: أبو حمزه: فقلت لعلى بن الحسين (عليه السلام): متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال: «فى تلك الليله التى بات فيها يعقوب و ولده شباعا، و بات فيها ذمىال جائعا، رآها فأصبح فقصها على يعقوب من الغد، فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف الرؤيا مع ما أوحى إليه: أن استعد للبلاء، فقال ليوسف: لا تقصص رؤياك هذه على إخوتك، فإنى أخاف أن يكيدوا لك، فلم يكتب يوسف رؤياه، و قصها على إخوته».

فقال على بن الحسين (عليه السلام): «فكانت أول بلوى نزلت بيعقوب و آله الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا التى رآها- قال- و اشتدت رقه يعقوب على يوسف، و خاف أن يكون ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاء إنما ذلك فى يوسف، فاشتدت رفته عليه و خاف أن ينزل به البلاء فى يوسف من بين ولده. فلما أن رأى إخوه يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف من إكرامه و إشاره إياه عليهم، اشتد ذلك عليهم، و ابتدأ البلاء فيهم، فتأمرؤا فيما بينهم، و قالوا: لِيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَ نَحْنُ عَضِيْبُهُ، اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ أَى تَتُوبُونَ، فعند ذلك قالوا: يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف، أرسله معنا غداً يرتع و يلعب قال يعقوب: إِنِّي لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدَّبُّ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ حذرا منه عليه أن تكون البلوى من الله

على يعقوب في يوسف و كان يعقوب مستعدا للبلوى في يوسف خاصة».

قال: «فعلبت قدره الله و قضاؤه و نافذ أمره في يعقوب و يوسف و إخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه و لا عن يوسف و إخوته، فدفعه إليهم و هو لذلك كاره، متوقع البلاء من الله في يوسف خاصة، لموقعه من قلبه و حبه له فلما خرجوا به من منزله لحقهم مسرعا، فانترعه من أيديهم و ضمه إليه، و اعتنقه و بكى، ثم دفعه إليهم و هو كاره، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم ثم لا يدفعه إليهم، فلما أمعنوا مالوا به إلى غيضة أشجار، فقالوا: نذبحه و نلقيه تحت هذا الشجر فيأكله الذئب الليلة. فقال كبيرهم: لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ أَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ. فانطلقوا به إلى الجب، فألقوه في غيابت الجب و هم يظنون أنه يغرق فيه، فلما صار في قعر الجب ناداهم، يا ولد رومين «١» أقرئوا يعقوب مني السلام، فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تفرقوا من هنا حتى تعلموا- أنه قد مات- قال- فلم يزالوا بحضرته حتى أيسوا و جاؤ أباهم عِشَاءً يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ. فلما

(١) في «س»: يا ولد رسول الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٣

سمع مقالتهم استرجع و استعبر، و ذكر ما أوحى الله عز و جل إليه من الاستعداد للبلاء، فصبروا و أذعن للبلوى، و قال لهم: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبِّرْ جَمِيلٌ و ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقه».

قال أبو حمزه ثم انقطع

حديث على بن الحسين (عليه السلام) عند هذا الموضع.

٥٢٣٨ / [١١] - عن مسمع أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما القى يوسف فى الجب نزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا غلام، ما تصنع هاهنا؟ من طرحك فى هذا الجب؟ فقال: إختوتى، لمنزلتى من أبى حسدونى، و لذلك فى هذا الجب طرحونى، فقال له جبرئيل (عليه السلام): أ تحب أن تخرج من هذا الجب؟ فقال: ذلك إلى إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب.

فقال له جبرئيل: فإن إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب يقول لك: قل: اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات و الأرض، ذو الجلال و الإكرام، أن تصلى على محمد و آل محمد، و أن تجعل لى من أمرى فرجا و مخرجا، و ترزقنى من حيث لا أحتسب. فقالها يوسف، فجعل الله له من الجب يومئذ فرجا، و من كيد المرأه مخرجا، و آتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب».

و

من روايه أخرى عنه (عليه السلام): «و ترزقنى من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب».

٥٢٣٩ / [١٢] - عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: كَتَبْنَا لَهُمُ بَاطِنَهُمْ هَذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ. قال: «كان ابن سبع سنين».

٥٢٤٠ / [١٣] - عن جابر بن عبد الله الأنصارى، فى قول الله: إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ القَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لى ساجدين.

قال فى تسميه النجوم: هى الطارق و حوبان و أمان و ذو الكتاف و وابس و وثاب و عروان «١» و فليق و فصيح و الصرح و الفروع «٢» و الضياء و النور - يعنى الشمس و القمر - و كل هذه النجوم محيطه بالسماء.

[١٤]- عن أبي جميله، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أتى بقميص يوسف إلى يعقوب قال: اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص - قال - و كان به نضح من دم».

٥٢٤٢/[١٥]- عن أبي حمزه، قال: ثم انقطع ما قال على بن الحسين (عليه السلام) عند هذا الموضوع «٣»، فلما كان

١١- تفسير العياشي ٢: ١٧٠/٦.

١٢- تفسير العياشي ٢: ١٧٠/٧. [.....]

١٣- تفسير العياشي ٢: ١٧٩/٨.

١٤- تفسير العياشي ٢: ١٧١/٩.

١٥- تفسير العياشي ٢: ١٧١/١٠.

(١) في المصدر: و حوبان و الريان و ذو الكنفان و وابس (قابس) و وثاب و عمران.

(٢) في المصدر: و البدوع. و قد تقدّم ذكرها في الحديث (١) مع بعض الاختلاف.

(٣) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير هذه الآيات، رواه أبي حمزه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٤

من غد غدوت إليه، فقلت له: جعلت فداك، إنك حدثتني أمس حديث يعقوب و ولده ثم قطعته، فما كان من قصه يوسف بعد ذلك؟

فقال: «إنهم لما أصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف، مات أم هو حي؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجب السيارة قد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه، فلما جذب دلوه فإذا هو بـغلام متعلق به، فقال لأصحابه: يا بُشْرَى هذا غُلامٌ فلما أخرجه أقبل إليه إخوه يوسف، فقالوا: هذا عبدنا سقط منا أمس في هذا الجب، و جئنا اليوم لنخرجه. فانتزعوه من أيديهم و تنحوا به ناحيه، ثم قالوا له: إما أن تفر لنا أنك عبد لنا فنيبعك من بعض هذه السيارة، أو نقتلك؟ فقال لهم يوسف: لا تقتلونني و اصنعوا ما شئتم. فأقبلوا به إلى السيارة، فقالوا: هل منكم أحد يشتري

منا هذا العبد؟ فاشتره رجل منهم بعشرين درهما، و كان إخوته فيه من الزاهدين، و سار به الذى اشتراه حتى دخل مصر، فباعه الذى اشتراه من البدو من ملك مصر، و ذلك قول الله: وَ قَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَ لَدًّا».

٥٢٤٣ / [١٦] - عن الحسن، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ، قال: «كانت عشرين درهما».

٥٢٤٤ / [١٧] - عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) مثله، و زاد فيه: «البخس: النقص، و هى قيمه كلب الصيد، إذا قتل كانت ديته عشرين درهما».

٥٢٤٥ / [١٨] - عن عبد الله بن سليمان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «قد كان يوسف بين أبويه مكرما، ثم صار عبدا حتى بيع بأبخس و أو كس الثمن، ثم لم يمنع الله أن بلغ به حتى صار ملكا».

٥٢٤٦ / [١٩] - عن ابن حصين، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قول الله: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ. قال: «كانت الدراهم ثمانية عشر درهما».

٥٢٤٧ / [٢٠] - و بهذا الإسناد، عن الرضا (عليه السلام) قال: «كانت الدراهم عشرين درهما، و هى قيمه كلب الصيد إذا قتل، و البخس: النقص».

٥٢٤٨ / [٢١] - قال أبو حمزه: قلت لعلى بن الحسين (عليهما السلام): ابن كم كان يوسف يوم القى فى الجب؟ قال: «ابن سبع سنين».

١٦- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١١.

١٧- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١٢.

١٨- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١٣.

١٩- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١٤.

٢٠- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١٥.

٢١- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٥

قلت: فكيف كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر؟ قال: «مسيره ثمانيه عشر يوما».

قال: «وكان يوسف من

أجمل أهل زمانه، فلما راهق راودته امرأه الملك عن نفسه فقال لها: معاذ الله، أنا من أهل بيت لا يزنون، فغلقت الأبواب عليها و عليه، وقالت: لا تخف، و أَلقت نفسها عليه، فأفلت منها هاربا إلى الباب ففتحه، و لحقته فجذبت قميصه من خلفه فأخرجته منه، و أفلت يوسف منها في ثيابه».

٥٢٤٩/ [٢٢]- عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما همت به و هم بها، قالت: كما أنت. قال:

و لم؟ قالت: حتى اعطى وجه الصنم لا يرانا. فذكر الله عند ذلك، و قد علم أن الله يراه، ففر منها هاربا».

٥٢٥٠/ [٢٣]- عن محمد بن قيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن يوسف لما حل سراويله رأى مثل يعقوب قائما عاضا على إصبغه، و هو يقول له: يا يوسف! فهرب».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لكنى و الله ما رأيت عوره أبى قط، و لا رأى أبى عوره جدى قط، و لا رأى جدى عوره أبيه قط- قال- و هو عاض على إصبغه، فوثب و خرج الماء من إبهام رجله».

٥٢٥١/ [٢٤]- عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أى شىء يقول الناس فى قول الله عز و جل:

لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ؟ قلت: يقولون: رأى يعقوب عاضا على إصبغه، فقال: «لا، ليس كما يقولون».

قلت: فأى شىء رأى؟ قال: «لما همت به و هم بها، قامت إلى صنم معها فى البيت، فألقت عليه ثوبا، فقال لها يوسف: ما صنعت؟ قالت: طرحت عليه ثوبا، أستحي أن يرانا، فقال يوسف: فأنت تستحين من صنمك و هو لا يسمع و لا يبصر، و لا أستحي أنا من

رَبِّي؟!».

٥٢٥٢/ [٢٥] - عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان، لأن الله قال: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا» (١).

٥٢٥٣/ [٢٦] - نرجع إلى حديث أبي حمزة «٢»: «وَأَفَلَتِ يَوْسُفَ مِنْهَا فِي ثِيَابِهِ وَ أَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَعَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» - قال - فهم الملك بيوسف ليعذبه، فقال له يوسف:

و إله يعقوب ما أردت بأهلك سواء هي راودتني عن نفسي، فاسأل هذا الصبي، أينا راود صاحبه عن نفسه؟ - قال - و كان عندها صبي من أهلها زائرا لها فى المهد، فقال: هذا طفل لم ينطق. فقال: كلمه ينطقه الله. فكلمه فأنطق الله الصبي بفصل القضاء، فقال للملك: انظر أيها الملك إلى القميص، فإن كان مقدودا من قدامه فهو راودها، و إن كان

٢٢- تفسير العياشى ٢: ١٧٣ / ١٧.

٢٣- تفسير العياشى ٢: ١٧٣ / ١٨. [...]

٢٤- تفسير العياشى ٢: ١٧٤ / ١٩.

٢٥-

٢٦- تفسير العياشى ٢: ١٧٤.

(١) النساء ٤: ٧٦.

(٢) المتقدم فى الحديث (١٥) من تفسير هذه الآيات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٦

مقدودا من خلفه فهى التى راودته عن نفسه، و صدق و هى من الكاذبين».

فلما سمع الملك كلام الصبي و ما اقتص به، أفزعه ذلك فزعا شديدا، فدعا بالقميص فنظر إليه، فلما رأى القميص مقدودا من خلفه، قال لها: إِنَّهُ مِنْ كَيْدِ كُنَّ إِنَّ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمٌ و قال ليوسف: أَعْرِضْ عَن هَذَا فَلَا يَسْمَعُ مِنْكَ أَحَدٌ و اكتمه، فلم يكتمه يوسف، و أذاعه فى المدينة حتى قال نسوه منهن: امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَفْسِهِ فَبَلَّغَهَا ذَلِكَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ و هيأت لهن طعاما و مجلسا، ثم أتتهن بأترج

و آتت كل واحده منهن سكيناً، وقالت ليوسف: اخْرِجْ عَلَيْنَهُنَّ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ مَا قُلْنَ، فقالت لهن: فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ فِي حَبِّ- قال- فخرج النسوة من عندها، فأرسلت كل واحده منهن إلى يوسف سرا من صواحبها، تسأله الزياره، فأبى عليهن، وقال: رَبِّ ... إِلَّا تَصِيرُفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ فلما ذاع أمر يوسف و أمر امرأه العزيز و النسوة في مصر، بدا للملك بعد ما سمع من قول الصبي ما سمع ليسجن يوسف، فحبسه في السجن، و دخل مع يوسف في السجن فتيان، فكان من قصتهما و قصه يوسف ما قصه الله في كتابه».

قال أبو حمزه: ثم انقطع حديث علي بن الحسين (عليه السلام) عند ذلك.

٥٢٥٤ / [٢٧]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أنه كان من خبر يوسف (عليه السلام)، أنه كان له أحد عشر أخاً، و كان له من امه أخ، واحد يسمى بنيامين، و كان يعقوب إسرائيل الله، و معنى إسرائيل الله: أي خالص الله، ابن إسحاق نبي الله بن إبراهيم خليل الله، فرأى يوسف هذه الرؤيا و له تسع سنين، فقصها على أبيه، فقال يعقوب: يَا بَنِيَّ لَا تَقْضِ صُ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا أَى يَحْتَالُونَ عَلَيْكَ، و قال يعقوب ليوسف وَ كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَ يُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَ يُيَسِّرْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

و كان يوسف من أحسن الناس وجهاً، و كان يعقوب يحبه و يؤثره على أولاده، فحسده إخوته على

ذلك، وقالوا فيما بينهم ما حكى الله عز وجل: إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فعمدوا على قتل يوسف، فقالوا: نقتله حتى يخلو لنا وجه أينا. فقال لاوى: لا يجوز قتله، ولكن نغيبه عن أينا و نخلو نحن به. فقالوا كما حكى الله عز وجل: يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعِ أَيُّ يَرعى الغنم وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَأَجْرَى اللهُ عَلَى لسان يعقوب: إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ فقالوا كما حكى الله عز وجل: لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَخَاسِرُونَ والعصبة: عشرة إلى ثلاثة عشر فلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَيُّ لَتُخْبِرُنَّهُمْ بِمَا هُمَا بِهِ.

٢٧- تفسير القمى ١: ٣٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٧

٥٢٥٥/ [٢٨]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

يقول: «لا يشعرون أنك أنت يوسف، أتاه جبرئيل وأخبره بذلك».

٥٢٥٦/ [٢٩]- وقال على بن إبراهيم: فقال لاوى: أَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فأذنوه من رأس الجب، فقالوا له: انزع قميصك، فبكى، وقال: يا إخوتى، لا- تجردونى. فسل واحد منهم عليه السكين، وقال: لئن لم تنزعه لأقتلنك. فنزعه، فدلوه فى البئر و تنحوا عنه، فقال يوسف فى الجب: يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب،

ارحم ضعفى وقله حيلتى و صغرى. فنزلت سياره من أهل مصر، فبعثوا رجلا ليستقى لهم الماء من الجب، فلما أدلى الدلو على يوسف تشبث بالدلو، فجروه فنظروا إلى غلام من أحسن الناس وجها، فعدوا إلى صاحبهم فقالوا: يا بشرى هذا غلام، فنخرجه و نبيعه و نجعله بضاعه لنا. فبلغ إخوته فجاءوا و قالوا: هذا عبد لنا. ثم قالوا ليوسف: لئن لم تقر لنا بالعبودية لنقتلنك. فقالت السياره ليوسف: ما تقول؟ قال: نعم أنا عبدهم.

فقالت السياره: فتبيعونه منا؟ قالوا: نعم. فباعوه منهم على أن يحملوه إلى مصر و شروهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ قال: الثمن الذى بيع به يوسف ثمانيه عشر درهما، و كان عندهم كما قال الله تعالى: وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ.

٥٢٥٧ / [٣٠] - و قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام) فى قول الله: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ.

قال: «كانت عشرين درهما- و البخس: النقص- و هى قيمه كلب الصيد، إذا قتل كانت قيمته عشرين درهما».

٥٢٥٨ / [٣١] - و قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ جَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ. قال: «إنهم ذبحوا جديا على قميصه».

٥٢٥٩ / [٣٢] - قال على بن إبراهيم: و رجع إخوته فقالوا: نعدم إلى قميصه فنلطخه بالدم، و نقول لأبينا: إن الذئب أكله. فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوى: يا قوم، ألسنا بنى يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق نبى الله بن إبراهيم خليل الله، فتظنون أن الله يكتم هذا الخبر عن أنبيائه؟

فقالوا: و ما الحيله؟ فقال: نقوم و نغتسل

و نصلی جماعه و نتضرع إلى الله تعالى أن یکتّم ذلك عن نبيه فإنه جواد کریم. فقاموا و اغتسلوا، و كان فی سنه إبراهيم و إسحاق و یعقوب أنهم لا- یصلون جماعه حتى یبلغوا أحد عشر رجلا، فیکون واحد منهم إماما و عشره یصلون خلفه، فقالوا: کیف نضع و لیس لنا إمام؟ فقال لاوی: نجعل

٢٨- تفسیر القمّي ١: ٣٤٠.

٢٩- تفسیر القمّي ١: ٣٤٠.

٣٠- تفسیر القمّي ١: ٣٤١.

٣١- تفسیر القمّي ١: ٣٤١.

٣٢- تفسیر القمّي ١: ٣٤١.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ٣، ص: ١٦٨

الله إمامنا. فصلوا و تضرعوا و بكوا، و قالوا: یا رب اکتّم علينا هذا. ثم و جاؤ أباهم عشاءً یبکون و معهم القمیص قد لطحوه بالدم قالوا یا أبانا إنا ذهبنا نسیتبق أی نعدو و ترکنا یوسف عند متاعنا فأکله الذئب و ما أنت بمؤمن لنا و لو کنا صادقين إلى قوله: علی ما تصفون ثم قال یعقوب: ما كان أشد غضب ذلك الذئب علی یوسف و أشفقه علی قمیصه، حیث أكل یوسف و لم یمزق قمیصه! قال: فحملوا یوسف إلى مصر و باعوه من عزیز مصر، فقال العزیز لامرأته أکرمی مثنواً أی مكانه عسی أن ینفعنا أو نتخذة و لئلاً و لم یکن له ولد، فأکرموه و ربوه، فلما بلغ أشده هوته امرأه العزیز، و كانت لا تنظر إلى یوسف امرأه إلا هوته، و لا رجل إلا أحبه، و كان وجهه مثل القمر ليله البدر. فراودته امرأه العزیز، و هو قوله:

وَ رَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَ غَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَ قَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
فما زالت تخدعه، حتى كان كما قال الله عز

و جل: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْلَا- أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ فَقَامَتِ امْرَأَهُ الْعَزِيزُ وَ غَلَقَتِ الْأَبْوَابَ، فلما هما رأى يوسف صورته يعقوب فى ناحيه البيت عاضا على إصبغه، يقول: يا يوسف، أنت فى السماء مكتوب فى النبين، و تريد أن تكتب فى الأرض من الزناه؟! فعلم أنه قد أخطأ.

٥٢٦٠/ [٣٣]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده، فى قوله عز و جل، فى قول يعقوب: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ قال: «بلا شكوى».

قلت: هذا الحديث فى (الأمالى) مسبوق بحديث عن الصادق (عليه السلام).

٥٢٦١/ [٣٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكى، قال: حدثنا أبو الصلت الهروى، قال: لما جمع المأمون لعلى بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات، من أهل الإسلام و الديانات من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و سائر أهل المقالات، فلم يقم أحد إلا و قد ألزمه حجته، كأنه القم حجرا، قام إليه على بن محمد بن الجهم، فقال: يا بن رسول الله، أتقول بعصمه الأنبياء؟ قال: «نعم». فقال له: فما تقول فى قوله عز و جل فى يوسف. وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا؟

فقال (عليه السلام): «أما قوله تعالى فى يوسف (عليه السلام): وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا فَإِنها همت بالمعصيه، و هم يوسف بقتلها إن أجبرته، لعظم ما تداخله، فصرف الله عنه قتلها و الفاحشه، و هو قوله عز و جل: كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفُحْشَاءَ وَ السُّوءَ: القتل، و الفحشاء:

٥٢٦٢ / [٣٥] - و عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبي، عن حمدان بن سليمان النيشابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن

٣٣- الأمالي ١: ٣٠٠.

٣٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩١ / ١.

٣٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠١ / ١. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٩

موسى (عليهما السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك: «إن الأنبياء معصومون»؟ قال: «بلى». و ذكر الحديث، إلى أن قال فيه: فأخبرني عن قول الله تعالى: وَ لَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّي.

فقال الرضا (عليه السلام): «لقد همت به، و لو لا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به، لكنه كان معصوما، و المعصوم لا يهيم بذنب و لا يأتيه. و لقد حدثني أبي، عن أبيه الصادق (عليه السلام)، أنه قال: همت بأن تفعل، و هم بأن لا يفعل». فقال المأمون: لله درك، يا أبا الحسن.

٥٢٦٣ / [٣٦] - و عنه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ «يعنى أن يدخل في الزنا».

٥٢٦٤ / [٣٧] - و عنه: بإسناده عن علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال في قول الله تعالى: لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّي.

قال: «قامت امرأه العزيز إلى الصنم فألقت عليه ثوبا، فقال لها يوسف: ما هذا؟ فقال: أستحي من الصنم أن يرانا. فقال لها يوسف:

تستحين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب، ولا أستحي أنا ممن خلق الإنسان و علمه؟! فذلك قوله عز و
جل: لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ».

و روى هذا الحديث فى (صحيفه الرضا (عليه السلام)) عن على بن الحسين (عليهما السلام) ببعض الاختلاف اليسير «١».

٥٢٦٥ / [٣٨] - عن ابن بسطام، فى كتاب (طب الأئمه (عليهم السلام)) عن محمد بن القاسم بن منجاب، قال: حدثنا خلف بن
حماد، عن عبد الله بن مسكان، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «قال جل جلاله:

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ فَالسُّوءَ هَا هُنَا الزُّنَا».

٥٢٦٦ / [٣٩] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال،
عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبد الله بن رباط، عن محمد بن النعمان الأحول، عن أبى عبد الله (عليه السلام): فى قول الله
عز و جل: «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا، قَالَ: «أشده: ثمانى عشره سنه، و استوى: التحى».

٥٢٦٧ / [٤٠] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن بعض رجاله، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما

٣٦- معانى الأخبار: ١٧٢ / ١.

٣٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٦٢ / ٤٥.

٣٨- طب الأئمه (عليهم السلام): ٥٥.

٣٩- معانى الأخبار: ٢٢٦ / ١.

٤٠- تفسير القمى ١: ٣٤٢.

(١) صحيفه الرضا (عليه السلام): ١٨٦ / ٢٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٠

همت به و هم بها، قامت إلى صنم فى بيتها، فألقت عليه ملاءه «١» لها، فقال لها يوسف: ما

تعملين؟ قالت: القى على هذا الصنم ثوبا لا يرانا، فإني أستحي منه، فقال يوسف: فأنت تستحين من صنم لا يسمع ولا يبصر، ولا أستحي أنا من ربي؟! فوثب وعدا، وعدت من خلفه، و أدركهما العزيز على هذه الحالة، و هو قول الله تعالى: وَ اسْتَبَقَا الْبَابَ وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَ أَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ.

فبادرت امرأه العزيز، فقالت للعزيز: ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم فقال يوسف للعزيز: هي راودتني عن نفسي و شهد شاهد من أهلها فألهم الله يوسف أن قال للملك: سل هذا الصبي في المهدي، فإنه يشهد أنها راودتني عن نفسي، فقال العزيز للصبي، فأطلق الله الصبي في المهدي ليوسف، حتى قال: إن كان قميصه قد من قبل فصدقت و هو من الكاذبين و إن كان قميصه قد من دبر فكذبت و هو من الصادقين فلما رأى قميصه قد تخرق من دبر قال لامرأته: إنه من كذبتك إن كذبتك عظيم ثم قال ليوسف:

أعرض عن هذا و استغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين و شاع الخبر بمصر، و جعل النساء يتحدثن بحديثها و يعدلنها «٢» و يذكرنها، و هو قوله تعالى: وَ قَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا.

٥٢٦٨ / [٤١] - على بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا يقول: «قد حجبها حبه عن الناس، فلا تعقل غيره» و الحجاب: هو الشغاف، و الشغاف: هو حجاب القلب.

٥٢٦٩ / [٤٢] - ثم قال على بن إبراهيم: فبلغ ذلك امرأه العزيز، فبعثت إلى كل امرأه رئيسه، فجمعتهن في منزلها، و هيأت

لهن مجلسا، و دفعت إلى كل امرأه أترجه و سكيناً. فقالت: اقطعن. ثم قالت ليوسف: اخرج عليهن- و كان في بيت- فخرج يوسف عليهن، فلما نظرن إليه، أقبلن يقطعن أيديهن، و قلن كما حكى الله عز و جل: فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكأً أَى أترجه وَ آتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا وَ قَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ هَذَا إِلًا مَلَكٌ كَرِيمٌ.

فقالت امرأه العزيز: فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي فِيهِ أَى في حبه وَ لَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَى دعوته فَاسْتَعْصَمَ أَى امتنع، ثم قالت: وَ لَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيَسْجُنَنَّ وَ لَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ فما أمسى يوسف في ذلك اليوم «٣» حتى بعثت إليه كل امرأه رأته تدعوه إلى نفسها، فضجر يوسف، فقال: رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِنِي إِلَيْهِ وَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَى حيلتهنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ أَى: أميل إليهن. و أمرت امرأه العزيز بحبسه، فحبس في السجن.

٤١- تفسير القمى ١: ٣٥٧.

٤٢- تفسير القمى ١: ٣٤٣.

(١) الملاءه: كل ثوب لئين رقيق «مجمع البحرين ١: ٣٩٨».

(٢) في المصدر: ز يعيرنها.

(٣) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: البيت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧١

سوره يوسف(١٢): الآيات ٣٥ الى ٥٦..... ص: ١٧١

قوله تعالى:

ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ [٣٥- ٥٦]

٥٢٧٠/ [١]- ثم قال على بن إبراهيم: و في روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) في قوله: ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَ جُنَّتْ حَتَّى حِينٍ: «فالأيات: شهاده الصبى، و القميص المخرق من دبر، و استباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب، فلما عصاها لم تزل ملحه «١» بزوجه حتى حبسه و

دَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ يَقُول: عبدان للملك، أحدهما خباز، و الآخر صاحب الشراب، و الذى كذب و لم ير المنام هو الخباز».

٥٢٧١/ [٢]- رجع إلى حديث على بن إبراهيم «٢»، قال: و وكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه، فلما دخلا السجن، قال له: ما صناعتك؟ قال: عبر الرؤيا. فرأى أحد الموكلين فى منامه، كما قال الله عز و جل: أَعْصِرْ خَمْرًا قَالَ يَوْسُفُ: تَخْرُجُ، و تصير على شراب الملك، و ترتفع «٣» منزلتك عنده: وَ قَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ و لم يكن رأى ذلك، فقال له يوسف: أنت يقتلك الملك و يصلبك، و تأكل الطير من رأسك. فضحك «٤» الرجل، و قال: إني لم أر ذلك. فقال يوسف، كما حكى الله تعالى: يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمْ فَيَسْأَلُنِي رَبُّهُ خَمْرًا وَ أَمَا الْآخَرُ فَيَصِيبُكَ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ.

و قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ: «كان يقوم على المريض، و يلتمس المحتاج، و يوسع على المحبوس». فلما أراد- من رأى فى نومه يعصر خمرا- الخروج من الحبس، قال له يوسف:

اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ.

٥٢٧٢/ [٣]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن على، عن أبيه، عن إسماعيل بن عمر، عن شعيب العفرقوفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن يوسف أتاه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، إن رب العالمين يقرئك

١- تفسير القمى ١: ٣٤٤.

٢- تفسير القمى ١: ٣٤٤.

٣- تفسير القمى ١: ٣٤٤. [...]

(١) فى «ط»: مولعه.

(٢) حديث (٤٢) المتقدم آنفا.

(٣) فى «س، ط»: نسخه بدل: ترفع.

(٤) فى

المصدر: من دماغك، فجدد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٢

السلام، و يقول لك: من جعلك في أحسن خلقه؟ قال: فصاح و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب ثم قال له: و يقول لك: من حبيك إلى أبيك دون إخوتك؟- قال:- فصاح و وضع خده على الأرض، و قال: أنت يا رب قال:

و يقول لك: و من أخرجك من الجب بعد أن طرحت فيها، و أيقنت بالهلكة؟- قال:- فصاح و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب. قال: فإن ربك قد جعل لك عقوبه في استغاثتك بغيره فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ».

قال: «فلما انقضت المده، و أذن الله له في دعاء الفرج، فوضع خده على الأرض، ثم قال: اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فإنني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب.

ففرج الله عنه».

قلت: جعلت فداك، أ ندعوا نحن بهذا الدعاء؟ فقال: «أدع بمثله: اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فإنني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة (عليهم السلام)».

٥٢٧٣/ [٤]- و قال على بن إبراهيم: ثم إن الملك رأى رؤيا، فقال لوزرائه: إني رأيت في نومي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عَجَافٍ أَى مَهَازِيلٍ، و رأيت سَبْعَ سُبُلَاتٍ خُضِرٍ و أُخْرَ يَابِسَاتٍ و

قرأ «١» أبو عبد الله (عليه السلام): «سبع سنابل «٢»».

ثم قال: يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ فلم يعرفوا تأويل ذلك، فذكر الذي كان على رأس الملك رؤياه التي رآها، و ذكر يوسف بعد سبع سنين، و هو قوله: و قَالَ

الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّهِ أَي بَعْدَ حِينَ أَنَا أَنْبَيْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسَلُونِ فَجَاءَ إِلَى يَوْسُفَ فَقَالَ: أَيُّهَا الصَّدِيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَ سَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ؟

قال يوسف: تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ أَي لَا يَدُوسُوهُ فَإِنَّهُ يَفْسُدُ فِي طُولِ سَبْعِ سِنِينَ، وَإِذَا كَانَ فِي سَنبَلِهِ لَا يَفْسُدُ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ أَي سَبْعَ سِنِينَ مَجَاعَةٍ شَدِيدَةٍ، يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ فِي السَّبْعِ سِنِينَ الْمَاضِيَةِ.

قال الصادق (عليه السلام): «إنما نزل: ما قربتم لهن (٣)».

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ أَي يَمْطَرُونَ.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام): ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ (٤) على البناء للفاعل، فقال: و يحكك، أي شىء يعصرون، يعصرون الخمر؟! قال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف أقرأها؟ فقال: إنما نزلت وَفِيهِ يَعَصِرُونَ أَي يَمْطَرُونَ بَعْدَ سِنِي الْمَجَاعَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ، قَوْلُهُ:

٤- تفسير القمي ١: ٣٤٥.

(١) فِي «س، ط»: قَالَ.

(٢) انظر مجمع البيان ٥: ٣٦١.

(٣) انظر مجمع البيان ٥: ٣٦١.

(٤) قرأ الصادق (عليه السلام)، والأعرج، وعيسى بن عمر (يعصرون) بياء مضمومه وصاد مفتوحه، وقرأ حمزه والكسائي و خلف (تعصرون) بياء-

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٣

وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَبَّاجًا (١).

فرجع الرجل إلى الملك فأخبره بما قال يوسف، فقال الملك: ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ يَعْنِي إِلَى الْمَلِكِ فَسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهنَّ إِنَّ رَبِّي

بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ فَجَمَعَ الْمَلِكُ النَّسْوَةَ، فَقَالَ لَهَا: مَا خَطْبُكَ إِذِ رَاوَدْتَنِي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ أَى لَا أَكْذِبُ عَلَيْهِ الْآنَ كَمَا كَذَبْتَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ. ثُمَّ قَالَتْ: وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ أَى تَأْمُرُ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي فَقَالَ الْمَلِكُ: أَتُؤْتِنِي بِهِ أَشَيْتَ خَلِصَهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى يُوسُفَ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ فَاسْأَلْ حَاجَتَكَ؟ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ يَعْنِي: عَلَى الْكِنَادِيحِ «٢» وَالْأَنْبَابِ «٣»، فَجَعَلَهُ عَلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ.

٥٢٧٤ / [٥] - الطبرسي في كتاب (النبوه): بالإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن علي بن بنت إلياس، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «وَأَقْبَلَ يُوسُفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى جَمْعِ الطَّعَامِ، فَجَمَعَ فِي السَّبْعِ سَنِينَ الْمَخْصَبَةَ، فَكَبَسَهُ فِي الْخَزَائِنِ، فَلَمَّا مَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ، وَأَقْبَلَتِ السَّنُونَ الْمَجْدِبَةَ، أَقْبَلَ يُوسُفَ عَلَى بَيْعِ الطَّعَامِ، فَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الْأُولَى بِالْدَّرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا دِينَارٌ وَلَا دَرَاهِمٌ إِلَّا صَارَ فِي مَلِكٍ يُوسُفَ:

وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الْأُولَى بِالْدَّرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا حَلِيٌّ وَلَا جَوَاهِرٌ إِلَّا صَارَ فِي مَلِكِهِ. وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ بِالْحَلِيِّ وَالْجَوَاهِرِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا حَلِيٌّ وَلَا جَوَاهِرٌ إِلَّا صَارَ فِي مَلِكِهِ. وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ بِالذُّوَابِ وَالْمَوَاشِي، حَتَّى

لم يبق بمصر و ما حولها دابه و ماشيه إلا صار فى ملكه، و باعهم فى السنه الرابعه بالعييد و الإماء، حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا أمه إلا صار فى ملكه و باعهم فى السنه الخامسه بالدور و العقار، حتى لم يبق بمصر و ما حولها دار و لا عقار إلا صار فى ملكه و باعهم فى السنه السادسه بالمزارع و الأنهار، حتى لم يبق بمصر و ما حولها نهر و لا مزرعه إلا صار فى ملكه، و باعهم فى السنه السابعه بربابهم، حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا - حر إلا- صار عبدا لىوسف. فملك أحرارهم و عبيدهم و أموالهم، و قال الناس:

ما رأينا و لا سمعنا بملك أعطاه الله من الملك ما أعطى هذا الملك حكما و علما و تدبيرا.

ثم قال يوسف للملك: أيها الملك، ما ترى فيما خولنى ربي من ملك مصر و ما حولها؟ أشر علينا برأيك، فإنى لم أصلحهم لافسدهم و لم أنجهم من البلاء لأكون بلاء عليهم، و لكن الله تعالى أنجاهم على يدي. قال الملك:

٥- مجمع البيان ٥: ٣٧٢.

- مفتوحه و صاد مكسوره، و الباقون بالياء، مجمع البيان ٥: ٣٦١، النشر فى القراءات العشر ٢: ٢٩٥، كتاب التيسير فى القراءات السبع: ١٢٩.

(١) النبأ ٧٨: ١٤.

(٢) الكندوج: شبه المخزن، معرّب كندو. «القاموس المحيط ١: ٢١٢».

(٣) الأنابير: جمع أنبار: أكداس الطعام. «تاج العروس - نبر - ٣: ٥٥٣». [.....]

(٤) فى المصدر: و أهلها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٤

الرأى رأيك.

قال يوسف: إنى اشهد الله و أشهدك أيها الملك أنى قد أعتقت أهل مصر كلهم، و رردت عليهم أموالهم و عبيدهم، و رردت عليك أيها

الملك خاتمك «١» و سريرك و تاجك، على أن لا تسير إلا بسيرتي، و لا تحكم إلا بحكمي.

قال له الملك: إن ذلك لزيني و فخري أن لا أسير إلا بسيرتك، و لا أحكم إلا بحكمك، و لولاك ما قويت عليه و لا اهتديت له، و لقد جعلت سلطاني عزيزا لا يرام، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله، و حده لا شريك له، و أنك رسول، فأقم على ما وليتك، فإنك لدينا مكين أمين».

٥٢٧٥ / [٦] - ابن بابويه، في كتاب (الغيبه): في حديث مسند، قال: روى بلاطه مكتوب عليها بالحيشه، قرأها الأسقف، و فسر ما فيها بالحشيه، ثم نقلت إلى العرييه، فإذا فيها مكتوب: أنا الريان بن دومغ، فسئل أبو عبد الله المدني عن الريان، من كان؟ فقال: هو والد العزيز الملك الذي كان في زمان يوسف النبي (عليه السلام)، و اسمه الريان ابن دومغ، و قد كان عمر العزيز سبعمائه سنه، و عمر الريان والده ألف و سبعمائه سنه، و عمر دومغ ثلاثه آلاف سنه.

فإذا فيها: أنا الريان بن دومغ، خرجت في طلب النيل الأعظم لأعلم فيضه و منبعه، إذ كنت أرى مفيضه، فخرجت و معي ممن صحبت أربعة آلاف ألف رجل، فسرت ثمانين سنه، إلى أن انتهيت إلى الظلمات و البحر المحيط بالدنيا، فرأيت النيل يقطع البحر المحيط و يعبر فيه، و لم يكن لي منفذ، و تماوت أصحابي، و بقيت في أربعة آلاف رجل، فخشيت على ملكي، فرجعت إلى مصر، و بنيت الأهرام و البراني، و بنيت الهرمين و أودعتهما كنوزي و ذخائري، و قلت في ذلك شعرا - و ذكر الأشعار، و هي كثيره، و من جملتها:-

أنا صاحب الأهرام في مصر كلها و

باني برانيها بها و المقدم تركت بها آثار كفى و حكمتى على الدهر لا تبلى و لا تتهدم و فيها كنوز جمه و عجائب و للدهر إمر
«٢» مره و تهجم سيفتح أقالى و ييدى عجائبى ولى لربى آخر الدهر ينجم بأكناف بيت الله تبدو أموره و لا بد أن يعلو و يسمو
به السم قال ابن بابويه: قال أبو الجيش خمارويه «٣» بن أحمد بن طولون: هذا شىء ليس لأحد فيه حيله إلا القائم من آل محمد
(عليه السلام). وردت البلاطه كما كانت مكانها.

٦- كما الدين و تمام النعمه: ٥٦٣.

(١) فى «ط»: عليك الملك و خاتمك.

(٢) الإمر: الأمر العظيم الشنيع. «لسان العرب - أمر ٤: ٣٣».

(٣) فى «ط» أبو الحسن حمدويه، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر أنساب السمعاني ٥: ١٦٠، النجم الزاهره ٣: ٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٥

٥٢٧٦ / [٧] - العياشى: عن محمد بن مروان، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن يوسف خطب امرأه جميله كانت
فى زمانه، فردت عليه: إن عبد الملك إياى يطلب! - قال - فطلبها إلى أبيها، فقال له أبوها: إن الأمر أمرها. - قال - فطلبها إلى ربه،
و بكى، فأوحى الله إليه إنى قد زوجتكها، ثم أرسل إليها: إنى أريد أن أزوركم.

فأرسلت إليه: أن تعال. فلما دخل عليها، أضاء البيت لنوره، فقالت: ما هذا إلا ملك كريم. فاستسقى، فقامت إلى الطاس لتسقيه،
فجعل يتناول الطاس من يدها، فتناوله فاهها، فجعل يقول: انتظرى و لا تجعلى - قال - فتزوجها».

٥٢٧٧ / [٨] - عن العباس بن هلال، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «إن يوسف النبى، قال له السجنان: إنى
لأحبك. فقال له يوسف: لا تقل هكذا. فإن عمى أحببتى فسرقتنى،

و إن أبى أحنى فحنى إحنى فباعونى، و إن امرأه العزىز أحنى فحنى.

٥٢٧٨ / [٩] - عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (علیه السلام) قال: «جاء جبرئیل إلى یوسف فى السجن، فقال: قل فى دبر كل صلاه فریضه: اللهم اجعل لى فرجا و مخرجا، و ارزقنى من حیث أحتسب، و من حیث لا أحتسب».

٥٢٧٩ / [١٠] - عن طربال، عن أبى عبد الله (علیه السلام) قال: «لما أمر الملك بحبس یوسف فى السجن، ألهمه الله تأویل الرؤیا، فكان یعبر لأهل السجن رؤیاهم، و إن فتنین أدخلاه معه السجن یوم حبسه، فلما باتا، أصبحا فقلا له:

إننا رأینا رؤیا، فعبرها لنا.

قال: و ما رأیتما؟ قال أحدهما: إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطیر منه. و قال الآخر: إنى رأیت أنى أسقى الملك خمرا. فعبر لهما رؤیاهما على ما فى الكتاب، ثم قال للذى ظن أنه ناج منهما اذكرنى عند ربك - قال - و لم یفزع یوسف فى حاله إلى الله فیدعوه، فلذلك قال الله: فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ».

قال: فأوحى الله إلى یوسف فى ساعته تلك: یا یوسف، من أراك الرؤیا التى رأیتها؟ فقال: أنت یا رب. قال:

فمن حبسك إلى أبسك؟ قال: أنت یا رب. قال: فمن وجه السیارة إليك؟ فقال: أنت یا رب. قال: فمن علمك الدعاء الذى دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا؟ قال: أنت یا رب. قال: فمن جعل لك من كید المرأه مخرجا؟ قال:

أنت یا رب. قال: فمن ألهمك تأویل الرؤیا؟ قال: أنت یا رب. قال: فكيف استعثت بغيرى، و لم تستعث بى و تسألنى أن أخرجك من السجن، و استعثت و أمك عبدا من عبادى، لىذكرك إلى مخلوق من

خلقى، فى قبضتى، و لم تفزع إلى؟! البث فى السجن بذنبك بضع سنين، بإرسالك عبداً إلى عبد».

٧- تفسير العياشى ٢: ١٧٥ / ٢٠.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٧٥ / ٢١.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٧٦ / ٢٢.

١٠- تفسير العياشى ٢: ١٧٦ / ٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٦

٥٢٨٠ / [١١]- قال ابن عمير: قال ابن أبى حمزه: فمكث فى السجن عشرين سنه.

٥٢٨١ / [١٢]- سماعه، عن قول الله: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ قال: هو العزيز.

٥٢٨٢ / [١٣]- ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام): قَالَ الْآخِرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا.

قال: أحمل فوق رأسى جفنه فيها خبز، تأكل الطير منه».

٥٢٨٣ / [١٤]- يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال الله ليوسف: أ لست الذى حبيتك إلى أبيك، و فضلتك على الناس بالحسن؟ أ و لست الذى سقت إليك السيارة، فأنقذتك و أخرجتك من الجب؟ أ و لست الذى صرفت عنك كيد النسوة؟ فما حملك على أن ترفع رغبتك، أو تدعو مخلوقاً هو دوني؟! فالبث لما قلت، فى السجن بضع سنين».

٥٢٨٤ / [١٥]- عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن ذكره، عنه (عليه السلام) قال: «لما قال للفتى: اذكرنى عند ربك.

أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فضرب برجله حتى كشط له عن الأرض السابعه، فقال له: يا يوسف، انظر ماذا ترى؟ قال:

أرى حجراً صغيراً، ففلق الحجر، فقال: ماذا ترى؟ قال: أرى دوده صغيره. قال: فمن رازقها؟ قال: الله. قال: فإن ربك يقول: لم أنس هذه الدوده، فى ذلك الحجر، فى قعر الأرض السابعه، أظننت أنى أنساك، حتى تقول للفتى: اذكرنى عند ربك؟! لتلبثن فى السجن بمقالتك هذه بضع سنين - قال - فبكى يوسف عند ذلك، حتى بكت لبكائه الحيطان، قال: فتأذى

به أهل السجن، فصالحهم على أن يبكي يوما، و يسكت يوما، فكان في اليوم الذي يسكت أسوء حالا».

٥٢٨٥/ [١٦]- عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بكى أحد بكاء ثلاثة: آدم، و يوسف، و داود».

فقلت: ما بلغ من بكائهم؟ فقال: «أما آدم، فبكى حين اخرج من الجنة، و كان رأسه في باب من أبواب السماء، فبكى حتى تأذى به أهل السماء، فشكوا ذلك إلى الله، فحط من قامته. و أما داود، فإنه بكى حتى هاج العشب من دموعه، و إنه كان ليزفر الزفره، فتحرق ما نبت من دموعه. و أما يوسف، فإنه كان يبكي على أبيه يعقوب، و هو في السجن، فتأذى به أهل السجن، فصالحهم على أن يبكي يوما، و يسكت يوما».

٥٢٨٦/ [١٧]- عن شعيب العرقوفى، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إن يوسف أتاه جبرئيل، فقال: يا يوسف إن

١١- تفسير العياشى ٢: ١٧٦ ذيل الحديث ٢٣.

١٢- تفسير العياشى ٢: ١٧٧ / ٢٤.

١٣- تفسير العياشى ٢: ١٧٧ / ٢٥.

١٤- تفسير العياشى ٢: ١٧٧ / ٢٦.

١٥- تفسير العياشى ١٧٧: ٢٧. [.....]

١٦- تفسير العياشى ٢: ١٧٧ / ٢٨.

١٧- تفسير العياشى ٢: ١٧٨ / ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٧

رب العالمين يقرئك السلام، و يقول لك: من جعلك أحسن خلقه؟- قال- فصاح، و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب، ثم قال له: و يقول لك: من حبيك إلى أهلك دون إخوتك؟- قال- فصاح، و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب. قال: و يقول لك: من أخرجك من الجب، بعد أن طرحت فيها، و أيقنت بالهلكه؟ قال: فصاح، و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب، ثم قال: فإن

ربك قد جعل لك عقوبه فى استغاثتك بغيره، فالبث فى السجن بضع سنين».

قال: «فلما انقضت المده، أذن له فى دعاء الفرج، و وضع خده على الأرض، ثم قال: اللهم إن كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى عندك، فإنى أتوجه إليك بوجه آبائى الصالحين، إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب، قال:

ففرج الله عنه».

قال: فقلت له: جعلت فداك، أ ندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال: «ادع بمثله، اللهم إن كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى عندك، فإنى أتوجه إليك بوجه نبيك نبى الرحمه (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه (عليهم السلام)».

٥٢٨٧/ [١٨]- عن يعقوب بن يزيد، رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال فى قول الله تعالى: فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ، قال: «سبع (١) سنين».

٥٢٨٨/ [١٩]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «رأت فاطمه (عليها السلام) فى النوم، كأن الحسن و الحسين (عليهما السلام) ذبحا، أو قتلا، فأحزنها ذلك- قال- فأخبرت به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رؤيا. فتمثلت، بين يديه، فقال: أريت فاطمه هذا البلاء؟ فقالت: لا، يا رسول الله. فقال: يا أضغاث، أنت أريت فاطمه هذا البلاء؟

فقالت: نعم، يا رسول الله. قال: فما أردت بذلك؟ قالت: أردت أن أحزنها، فقال لفاطمه (عليها السلام): اسمعى، ليس هذا بشىء».

٥٢٨٩/ [٢٠]- عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما «٢» (عليهما السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال:

لو كنت بمنزله يوسف، حين أرسل إليه الملك يسأله عن رؤياه، ما حدثته حتى أشرط عليه أن يخرجنى من السجن، و عجبت لصبره عن شأن امرأه الملك، حتى أظهر الله

٥٢٩٠/ [٢١]- عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: «سبع سنابل (٣) خضر».

١٨- تفسير العياشي ٢: ١٧٨ / ٣٠.

١٩- تفسير العياشي ٢: ١٧٨ / ٣١.

٢٠- تفسير العياشي ٢: ١٧٩ / ٣٢.

٢١- تفسير العياشي ٢: ١٧٩ / ٣٣.

(١) في «ط»: تسع.

(٢) في المصدر: عنهما.

(٣) في «ط»: سنبلات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٨

٥٢٩١/ [٢٢]- عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كانت سنين (١) يوسف و الغلاء الذي أصاب الناس، و لم يتمن (٢) الغلاء لأحد قط - قال - فأتاه التجار، فقالوا: بعنا. فقال: اشتروا. فقالوا: نأخذ كذا بكذا.

فقال: خذوا. و أمر فكالوهم، فحملوا و مضوا، حتى دخلوا المدينة، فلقبهم قوم تجار. فقالوا لهم: كيف أخذتم؟

قالوا: كذا بكذا. و أضعفوا الثمن - قال - فقدموا أولئك على يوسف، فقالوا: بعنا، فقال: اشتروا، كيف تأخذون؟ قالوا:

بعنا كما بعث كذا بكذا. فقال: ما هو كما تقولون، و لكن خذوا. فأخذوا، ثم مضوا حتى دخلوا المدينة، فلقبهم آخرون، فقالوا:

كيف أخذتم؟ فقالوا: كذا بكذا. و أضعفوا الثمن - قال - فعظم الناس ذلك الغلاء، و قالوا: اذهبوا بنا حتى نشترى - قال - فذهبوا

إلى يوسف، فقالوا: بعنا. فقال: اشتروا. فقالوا: بعنا كما بعث. فقال: و كيف بعث؟ قالوا:

كذا بكذا. فقال: ما هو كذلك، و لكن خذوا - قال - فأخذوا، و رجعوا إلى المدينة، فأخبروا الناس. و قالوا: فيما بينهم:

تعالوا حتى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء - قال - فذهبوا إلى يوسف، فقالوا له: بعنا. فقال: اشتروا. فقالوا:

بعنا كما بعث. قال: و كيف بعث؟ قالوا: كذا بكذا - بالحط من السعر - فقال: ما هو هكذا، و لكن خذوا. قال: فأخذوا، و ذهبوا

إلى المدينة، فلقبهم الناس، فسألوهم: بكم اشترىتم؟ فقالوا: كذا بكذا. بنصف

الحط الأول. فقال الآخرون:

أذهبوا بنا حتى نشتري. فذهبوا إلى يوسف فقالوا: بعنا فقال: اشترُوا، فقالوا: بعنا كما بعنا. فقال: و كيف بعنا؟

فقالوا: كذا بكذا. - بالحط من النصف - فقال: ما هو كما تقولون، و لكن خذوا. فلم يزالوا يتكاذبون، حتى رجع السعر إلى الأمر الأول، كما أراد الله تعالى».

٥٢٩٢ / [٢٣] - عن محمد بن علي الصيرفي، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون» بضم الياء: يمطرون، ثم قال: أما سمعت قوله: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا «٣».

٥٢٩٣ / [٢٤] - عن علي بن معمر، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: «عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون» مضمومه، ثم قال: «أما سمعت قول الله: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا «٤».

٥٢٩٤ / [٢٥] - عن سماعه، قال: سألته عن قول الله: اَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَأْسُ النَّسْوَةِ، قال: «يعني العزيز».

٥٢٩٥ / [٢٦] - عن الحسن بن موسى، قال: روى أصحابنا، عن الرضا (عليه السلام) قال له رجل: أصلحك الله، كيف

٢٢- تفسير العياشي ٢: ١٧٩ / ٣٤.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ١٨٠ / ٣٥ ..

٢٤- تفسير العياشي ٢: ١٨٠ / ٣٦ ..

٢٥- تفسير العياشي ٢: ١٨٠ / ٣٧.

٢٦- تفسير العياشي ٢: ١٨٠ / ٣٨ و ٣٩. [...]

(١) في المصدر نسخه بدل: كان سبق.

(٢) في «ط»: يمرّ.

(٣) النبأ ٧٨: ١٤.

(٤) النبأ ٧٨: ١٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٩

صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ فكأنه أنكر ذلك عليه، فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «يا هذا، أيهما أفضل، النبي أو الوصي؟» فقال: لا بل النبي. قال: «فأيهما أفضل، مسلم أو مشرك؟» قال: لا بل مسلم. قال: «فإن العزيز-عزيز مصر- كان مشركا، و كان يوسف

نبيا، و إن المأمون مسلم، و أنا وصى، و يوسف سأل العزيز أن يوليه، حتى قال:

استعملنى على خزائن الأرض إني حفيظ عليم. و المأمون أخبرنى على ما أنا فيه».

قال: و قال فى قوله: حَفِيزٌ عَلِيمٌ قال: «حافظ لما فى يدي، عالم بكل لسان».

٥٢٩٦/٢- قال سليمان: قال سفيان: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما يجوز أن يزكى الرجل نفسه؟ قال: «نعم، إذا اضطر إليه، أما سمعت قول يوسف: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ و قول العبد الصالح:

أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ» «١».

٥٢٩٧/ [٢٨]- ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن أبي قره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول يوسف: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ، قال: «حفيظ بما تحت يدي، عليم بكل لسان».

٥٢٩٨/ [٢٩]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى جعفر بن محمد بن مسعود العياشى، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن الحسن بن موسى، قال روى أصحابنا، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال له رجل: أصلحك الله، كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ فكأنه أنكرك ذلك عليه، فقال له أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يا هذا أيهما أفضل، النبى أو الوصى؟» فقال: لا، بل النبى. قال:

«فأيهما أفضل، مسلم أو مشرك؟» قال: لا بل مسلم قال: «فإن عزيز مصر كان مشركا، و كان يوسف (عليه السلام) نبيا، و إن المأمون مسلم، و أنا وصى، و يوسف سأل العزيز أن يوليه، حتى «٢» قال: اجْعَلْنِي عَلَى

خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ وَالْمَأْمُونُ أَجْبِرُنِي عَلَيَّ مَا أَنَا فِيهِ» (٣).

قال: وقال (عليه السلام) في قوله تعالى: حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ قال: «حافظ لما في يدي، عالم بكل لسان».

٥٢٩٩ / [٣٠] - قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: دخلت على علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فقلت له: يا بن رسول الله، إن الناس يقولون: إنك قبلت ولايه العهد، مع إظهارك الزهد في الدنيا.

٢٧- تفسير العياشي ٢: ١٨١ / ٤٠.

٢٨- علل الشرائع: ١٢٥ / ٤.

٢٩- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣٨ / ١.

٣٠- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣٩ / ٢.

(١) الأعراف ٧: ٦٨.

(٢) في المصدر: حين.

(٣) في المصدر: وأنا أجبرت على ذلك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٠

قال (عليه السلام): «قد علم الله تعالى كراهتي لذلك، فلما خيرت بين قبول ذلك، وبين القتل، اخترت القبول على القتل. ويحهم، أما علموا أن يوسف (عليه السلام) كان نبيا ورسولا، ولما دفعته الضرورة إلى تولى خزائن العزيز، قال له: اجعلني على خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار، وبعد الإشراف على الهلاك، على أني ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه. فإلى الله المشتكى وهو المستعان».

سوره يوسف (١٢): الآيات ٥٨ إلى ٨٢ ص: ١٨٠

قوله تعالى:

وَ جَاءَ إِخْوَهُ يُوسُفَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ [٥٨ - ٨٢] / ٥٣٠٠ [١] - رجعت روايه علي بن إبراهيم «١»، قال: فأمر يوسف أن تبني كناديج من صخر، وطينها بالكلس، ثم أمر بزروع مصر، فحصدت، و دفع إلى كل إنسان حصه، و ترك الباقي في سنبله، و

لم يدسه، و وضعها فى الكناديج، ففعل ذلك سبع سنين.

فلما جاءت سنى الجذب، كان يخرج السنبل، فيبيع بما شاء، و كان بينه و بين أبيه ثمانيه عشر يوما، و كانوا فى باديه، و كان الناس من الآفاق يخرجون إلى مصر ليمتاروا طعاما، و كان يعقوب و ولده نزولا فى باديه فيها مقل «٢»، فأخذ إخوه يوسف من ذلك المقل، و حملوه إلى مصر، ليمتاروا طعاما، و كان يوسف يتولى البيع بنفسه، فلما دخل إخوته عليه، عرفهم و لم يعرفوه، كما حكى الله عز و جل: وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ وَ لَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ فَأَعْطَاهُمْ، وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فى الكيل، قال لهم: «من أنتم؟» قالوا: نحن بنو يعقوب بن ابراهيم، خليل الله الذى ألقاه نمرود فى النار فلم يحترق، و جعلها الله عليه بردا و سلاما، قال: «فما فعل أبوكم؟»

قالوا: شيخ ضعيف، قال: «فلكم أخ غيركم؟» قالوا: لنا أخ من أبينا، لا من امنا. قال: «إذا رجعتم إلى فائتوني به» و هو قوله: ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفَى الْكَيْلِ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَ لَا تَقْرَبُونِ قَالُوا سَيُرَادُ عَنْهُ أَبَاهُ وَ إِنَّا لَفَاعِلُونَ.

ثم قال يوسف لقومه: «ردوا هذه البضاعه التى حملوها إلينا، و اجعلوها فيما بين رحالهم، حتى إذا رجعوا إلى منازلهم و رأوها، رجعوا إلينا و هو قوله: وَ قَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يعنى: كى يرجعوا: فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ

١- تفسير القمى ١: ٣٤٦.

(١) المتقدمه فى الحديث (٤) من تفسير الآيات (٣٥-٥٦) من هذه السوره.

(٢)

المقل: ثمر الدوم، و الدوم: شجر عظام من الفصيله النخليه، يكثر فى صعيد مصر و بلاد العرب. «الصحاح- مقل - ٥: ١٨٢٠، المعجم الوسيط- دوم - ١: ٣٠٥». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨١

فَأَرْسَلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فقال يعقوب: هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَحَدَّوْا بِضَاعَتَهُمْ رَدَّتْ إِلَيْهِمْ فِى رِحَالِهِمُ الَّتِى حَمَلُوهَا إِلَى مِصْرَ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِىَ أَى مَا نَرِيدُ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا وَ نَحْفَظُ أَخَانًا وَ نَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ فقال يعقوب: لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتِنِنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ يعقوب: اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ فخرجوا، و قال لهم يعقوب: يَا بَنَى لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ مَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلْحَمْتُكُمْ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ إِلَى قَوْلِهِ لَا يَعْلَمُونَ.

١/٥٣٠١ [٢]- ابن بابويه فى (الفقيه) مرسلا، عن الصادق (عليه السلام): فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ، قال: «الزارعون» (١).

٢/٥٣٠٢ [٣]- العياشى: عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «ملك يوسف مصر و براريها، لم يجاوزها إلى غيرها».

٣/٥٣٠٣ [٤]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يحدث، قال: «لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه و بكأوه حتى ابيضت عيناه من الحزن، و احتاج حازه شديده و تغيرت حاله، و كان يمتار القمح من مصر لعياله فى السنه مرتين، للشتاء و الصيف، و إنه بعث

عده من ولده يبضاعه يسيره إلى مصر مع رفقته خرجت، فلما دخلوا على يوسف، و ذلك بعد ما ولاه العزيز مصر، فعرفهم يوسف و لم يعرفه إخوته لهيبه الملك و عزته. فقال لهم:

هلموا بضاعتكم قبل الرفاق. و قال لفتيانه: عجلوا لهؤلاء الكيل و أوفوهم، فإذا فرغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه فى رحالهم، و لا تعلموهم بذلك. ففعلوا.

ثم قال لهم يوسف: قد بلغنى أنه قد كان لكم أخوان لأبيكم، فما فعلا؟ قالوا: أما الكبير منهما فإن الذئب أكله، و أما الصغير فحلفناه عند أبيه و هو به ضنين و عليه شفيق. قال: فإنى أحب أن تأتونى به معكم إذا جئتم لتمتاروا فإن لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى و لا تقربون قالوا سئراود عنه أباه و إننا لفاعلون فلما رجعوا إلى أبيهم و فتحوا متاعهم، وجدوا بضاعتهم فى رحالهم، قالوا: يا أبانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت إلينا و كيل لنا كيل قد زاد حمل بعير فأرسل معنا أخانا نكتل و إننا له لحافظون قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل.

فلما احتاجوا إلى الميره بعد سته أشهر، بعثهم يعقوب، و بعث معهم بضاعه يسيره، و بعث معهم بنياميل (٢)

٢- من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٠/٧٠٣.

٣- تفسير العياشى ٢: ١٨١/٤١.

٤- تفسير العياشى ٢: ٨١/٤٢.

(١) إبراهيم ١٤: ١٢.

(٢) كذا و فى الروايه الآتية فى ذيل هذه الروايه (بنيامين) و هو الموافق لأغلب المصادر، انظر تاريخ يعقوبى ١: ٣٣، الكامل فى التاريخ ١: ١٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٢

و أخذ عليهم بذلك موثقا من الله، لتأتنى به إلا أن يحاط بكم أجمعين، فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف، فقال لهم:

معكم بنياميل؟ قالوا: نعم هو في الرحل. قال لهم: فاثبوني به.

فأتوا به و هو في دار الملك. قال: أدخلوه وحده. فأدخلوه عليه، فضمه إليه و بكى، و قال له: أنا أخوك يوسف فلا تبتئس بما ترانى أعمل، و اكنم ما أخبرتك به و لا تحزن و لا تخف. ثم أخرجهم إليهم و أمر فتيته أن يأخذوا بضاعتهم و يعجلوا لهم الكيل، فإذا فرغوا جعلوا المكيال في رحل بنياميل، ففعلوا به ذلك.

و ارتحل القوم مع الرفقه فمضوا، فلحقهم يوسف و فتيته فنادوا فيهم قال: أَيَّتَهُمَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَ لَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كُنَّا سَارِقِينَ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مِثْلُ مَا جَزَاؤُهُ مِمَّنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهِيَ جَزَاؤُهُ قَالَ: فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبِيلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ، قَالُوا إِنْ يَشْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَكَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ لَهُمْ يوسف: ارتحلوا عن بلادنا: قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَكَ أباً شَيْخاً كَبِيراً وَ قَدْ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَنُردَّ بِهِ إِلَيْهِ: فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ إِنْ فَعَلْتَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ كَبِيرُهُمْ: إني لست أبرح الأرض حتى يأذن لي أبى أو يحكم الله لي.

و مضى إخوه يوسف حتى دخلوا على يعقوب، فقال لهم: فأين بنياميل؟ قالوا: بنياميل سرق مكيال الملك، فأخذه الملك بسرقة، فحبس عنده، فاسأل أهل القريه و العير حتى يخبروك بذلك، فاسترجع و استعبر و اشتد حزنه، حتى تقوس ظهره».

عن أبى حمزه، عن أبى

بصير، عنه (عليه السلام) ذكر فيه (بنيامين) و لم يذكر فيه (بنياميل) «١».

٥٣٠٤ / [٥] - عن أبان الأحمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما دخل إخوه يوسف عليه - وقد جاءوا بأخيهم معهم وضع لهم الموائد، ثم قال: يمتار كل واحد منكم مع أخيه لأمه على الخوان، فجلسوا، وبقي أخوه قائماً.

فقال له: مالك لا تجلس مع إخوتك؟ قال: ليس لي منهم أخ من أمي. قال: فلك أخ من أمك، زعم هؤلاء أن الذئب أكله؟ قال: نعم. قال: فاقعد و كل معي - قال - فترك إخوته الأكل، وقالوا: إنا نريد أمرا، و يأبى الله إلا أن يرفع ولد يامين علينا».

قال: «ثم حين فرغوا من جهازهم، أمر أن يوضع الصاع «٢» في رحل أخيه، فلما فصلوا نادى مناد: أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ - قال - فرجعوا، فقالوا: ما ذا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقَدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ إِلَى قَوْلِهِ: جَزَاؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ يَعْنُونَ السَّيْبَةَ الَّتِي تَجْرِي فِيهِمْ، أَنْ يَحْبِسَهُ، فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ فَقَالُوا: إِنْ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ».

٥- تفسير العياشي ٢: ١٨٣ / ٤٤.

(١) تفسير العياشي ٢: ١٨٣ / ٤٣.

(٢) الصاع: الذي يكال به، و هو أربعة أمداد، و الصوع: لغه في الصاع، و يقال: هو إناء يشرب فيه. «الصحاح - صوع - ٢: ١٢٤٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٣

قال الحسن بن علي الوشاء: فسمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «يعنون المنطقه «١»». فلما فرغ من غذائه، قال: ما بلغ من حزنك على أخيك؟ فقال: ولد لي عشرة أولاد، فكلهم شققت لهم اسما من اسمه - قال - فقال له: ما أراك حزنك عليه حيث اتخذت النساء من بعده. قال: أيها العزيز،

إن لي أبا شيخا كبيرا صالحا، فقال: يا بني، تزوج، لعلك تصيب ولدا يثقل الأرض بشهادته أن لا إله إلا الله».

قال أبو محمد عبد الله بن محمد: هذا من روايه الرضا (عليه السلام).

٥٣٠٥/ [٦]- عن علي بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «وقد كان هيا لهم طعاما. فلما دخلوا عليه، قال: ليجلس كل بني أم علي مائده- قال- فجلسوا، و بقي بنيامين قائما، فقال له يوسف:

مالك لا تجلس؟ قال له: إنك قلت: ليجلس كل بني أم علي مائده، و ليس لي منهم ابن ام. فقال يوسف: أ ما كان لك ابن ام؟ قال له بنيامين: بلى. قال يوسف: فما فعل؟ قال: زعم هؤلاء أن الذئب أكله. قال: فما بلغ من حزنك عليه؟

قال: ولد لي أحد عشر ابنا، كلهم شققت له اسما من أسمه. فقال له يوسف: أراك قد عانقت النساء و شممت الولد من بعده. قال له بنيامين: إن لي أبا صالحا، و إنه قال: تزوج، لعل الله أن يخرج منك ذرية تثقل الأرض بالتسييح؟

فقال له: تعال فاجلس معي على مائدتي؟ فقال أخوه يوسف: لقد فضل الله يوسف و أخاه، حتى أن الملك قد أجلسه معه على مائدته».

٥٣٠٦/ [٧]- عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك، لم سمى أمير المؤمنين (أمير المؤمنين)؟ قال: «لأنه يميزهم العلم، أما سمعت كلام الله: وَ نَمِيْرُ أَهْلِنَا».

٥٣٠٧/ [٨]- عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا خير فيمن لا تقيه له، و لقد قال يوسف:

أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ و ما سرقوا».

٥٣٠٨/ [٩]- و في روايه أبي بصير، عن أبي عبد

الله (عليه السلام) «٢» قال: قيل له، و أنا عنده: إن سالم بن حفصه يروى عنك: أنك تكلم على سبعين وجها لك منها المخرج؟

فقال: «ما يريد سالم منى، أ يريد أن أجيء بالملائكة، فوالله ما جاء بهم النيون، ولقد قال إبراهيم: إِنِّي سَيِّئٌ «٣». و والله ما كان سقيما، و ما كذب، و لقد قال: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ «٤». و ما فعله كبيرهم، و ما كذب، و لقد قال يوسف: أَيَّتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ... و الله ما كانوا سرقوا، و ما كذب».

٦- تفسير العياشي ٢: ١٨٣ / ٤٥.

٧- تفسير العياشي ٢: ١٨٤ / ٤٦.

٨- تفسير العياشي ٢: ١٨٤ / ٤٧.

٩- تفسير العياشي ٢: ١٨٤ / ٤٩.

(١) المنطقه: ما يشدّ به الوسط، و سيأتي بيانها في الأحاديث (١٣) و (١٤) و (٢٨) و (٢٩) و (٣٠).

(٢) في المصدر: أبي جعفر (عليه السلام). [.....]

(٣) الصافات ٣٧: ٨٩.

(٤) الأنبياء ٢١: ٦٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٤

٥٣٠٩ / [١٠] - عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله في يوسف: أَيَّتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ.

قال: «إنهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم، حين قالوا و أقبلوا عليهم: ماذا تفقدون؟ قالوا: نفقد صواع الملك. و لم يقولوا: سرقتم صواع الملك. إنما عنى، أنكم سرقتم يوسف من أبيه».

٥٣١٠ / [١١] - عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «صَوَاعُ الْمَلِكِ طَاسَهُ الَّذِي يَشْرَبُ فِيهِ».

٥٣١١ / [١٢] - عن محمد بن أبي حمزه، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: صَوَاعُ الْمَلِكِ.

قال: «كان قدحا من ذهب - و قال - كان صواع يوسف إذا «١» كيل به قال: لعن الله الخوان، و لا

تخونوا به، بصوت حسن».

٥٣١٢ / [١٣] - عن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قول الله تعالى: **إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ**.

قال: «كانت لإسحاق النبي (عليه السلام) منطقته، يتوارثها الأنبياء والأكابر، فكانت عند عمه يوسف، و كان يوسف عندها، و كان تحبه، فبعث إليها أبوه: أن ابعثيه إلي، و أردده إليك. فبعثت إليه: أن دعه عندي الليلة، لأشمه ثم أرسله إليك غدوه. فلما أصبحت، أخذت المنطقه فربطتها في حقوه»، و ألبسته قميصا، و بعثت به إليه، و قالت:

سرت المنطقه. فوجدت عليه، و كان إذا سرق أحد في ذلك الزمان، دفع إلى صاحب السرقة، فأخذته، فكان عندها».

٥٣١٣ / [١٤] - عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «كانت الحكومه في بني إسرائيل، إذا سرق أحد شيئا استرق به، و كان يوسف عند عمته و هو صغير، و كانت تحبه، و كانت لإسحاق منطقته ألبسها يعقوب، و كانت عند أخته، و إن يعقوب طلب يوسف أن يأخذه من عمته، فاغتمت لذلك، و قالت له: دعه، حتى أرسله إليك. فأرسلته، و أخذت المنطقه فشدتها في وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه، جاءت فقالت: سرت المنطقه. ففتشته، فوجدتها في وسطه. فلذلك قال إخوه يوسف، حيث جعل الصاع في وعاء أخيه فقال لهم يوسف: ما جزاء من وجد في رحله؟

١٠- تفسير العياشي ٢: ١٨٥ / ٥٠.

١١- تفسير العياشي ٢: ١٨٥ / ٥١.

١٢- تفسير العياشي ٢: ١٨٥ / ٥٢.

١٣- تفسير العياشي ٢: ١٨٥ / ٥٣.

١٤- تفسير العياشي ٢: ١٨٦ / ٥٤.

(١) في المصدر: إذ.

(٢) الحقو: الخصر و مشد الإزار. «الصحاح - حقا - ٦: ٢٣١٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٥

قالوا [هو]

جزاؤه. بإجراء السنه التي تجرى فيهم، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثم استخرجها من وعاء أخيه، فلذلك قال إخوه يوسف: إِنَّ يَسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ يَعْنُونَ الْمَنْطِقَةَ فَاسَّرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ».

عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا (عليه السلام)، و ذكر مثله «١».

٥٣١٤ / [١٥] - عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ذكر بني يعقوب، قال: «كانوا إذا غضبوا، اشتد غضبهم حتى تقطر جلودهم دما أصفر، و هم يقولون: خذ أحدنا مكانه، يعني جزاءه، فأخذ الذي وجد الصاع عنده».

٥٣١٥ / [١٦] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما استيأس إخوه يوسف من أخيهم، قال لهم يهودا، و كان أكبرهم: فَلَنْ أَبْرَحَ الْمَأْرُضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ - قال - و رجع إلى يوسف يكلمه في أخيه، فكلمه حتى ارتفع الكلام بينهما، حتى غضب يهودا، و كان إذا غضب قامت شعره في كتفه و خرج منها الدم».

قال: «و كان بين يدي يوسف ابن له صغير، معه رمانه من ذهب، و كان الصبي يلعب بها - قال - فأخذها يوسف من الصبي، فدحرجها نحو يهودا، و حبا الصبي نحو يهودا ليأخذها، فمس يهودا، فسكن يهودا. ثم عاد إلى يوسف، فكلمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، و قامت الشعره، و سال منها الدم، فأخذ يوسف الرمانه من الصبي فدحرجها نحو يهودا، و حبا الصبي نحو يهودا فسكن يهودا. و قال يهودا: إن في البيت معنا لبعض ولد يعقوب».

قال: «ف عند ذلك قال لهم يوسف: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ» «٢».

[١٧]- و في روايه هشام بن سالم، عنه (عليه السلام) قال: «لما أخذ يوسف أخاه، اجتمع عليه إخوته، و قالوا له: خذ أحدنا مكانه، و جلودهم تقطر دما أصفر. و هم يقولون: خذ أحدنا مكانه- قال- فلما أبى عليهم و خرجوا من عنده قال لهم يهودا: قد علمتم ما فعلتم بيوسف: فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ».

قال: «فرجعوا إلى أبيهم، و تخلف يهودا- قال- فدخل على يوسف و كلمه في أخيه، حتى ارتفع الكلام بينه و بينه، فغضب، و كان على كتفه شعره إذا غضب قامت الشعره، فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب».

١٥- تفسير العياشي ٢: ١٨٦ / ٥٥.

١٦- تفسير العياشي ٢: ١٧٦ / ٥٦.

١٧- تفسير العياشي ٢: ١٨٧ / ذيل الحديث (٥٦).

(١) تفسير العياشي ٢: ١٨٦ / ذيل الحديث ٥٤.

(٢) يوسف ١٢: ٨٩. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٦

قال: «فكان بين يدي يوسف ابن له صغير، في يده رمانه من ذهب، يلعب بها، فلما رآه يوسف قد غضب و قامت الشعره تقذف بالدم، أخذ الرمانه من يد الصبي، ثم دحرجها نحو يهودا، و اتبعها الصبي ليأخذها، فوقعت يده على يهودا- قال- فذهب غضبه- قال- فارتاب يهودا، و رجع الصبي بالرمانه إلى يوسف. ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب و قامت الشعره، فجعلت تقذف بالدم، فلما رآه يوسف دحرج الرمانه نحو يهودا و اتبعها الصبي ليأخذها، فوقعت يده على يهودا، فسكن غضبه- قال- فقال يهودا: إن في البيت لمن ولد يعقوب، حتى صنع ذلك ثلاث مرات».

١٨ / ٥٣١٧- نرجع إلى روايه على بن إبراهيم «١»: فخرجوا و خرج معهم بنيامين، فكان لا يؤاكلهم و لا يجالسهم و

لا يكلمهم، فلما وافوا مصر، و دخلوا على يوسف و سلموا، نظر يوسف إلى أخيه فعرفه، فجلس منهم بالبعد. فقال يوسف: «أنت أخوهم؟». قال: نعم. قال: فلم لا تجلس معهم؟» قال: لأنهم أخرجوا أخى من أبى و أمى، فرجعوا و لم يردوه، و زعموا أن الذئب أكله، فأليت على نفسى ألا أجتمع معهم على أمر ما دمت حيا.

قال: فهل تزوجت؟ قال: بلى، قال: «فولد لك ولد؟» قال: بلى، قال: «كم ولد لك؟» قال: ثلاث بنين. قال: «فما سميتهم؟» قال: سميت واحدا منهم الذئب، و واحدا القميص، و واحدا الدم. قال: «و كيف اخترت هذه الأسماء؟» قال: لثلاث أنسى أخى، كلما دعوت واحدا من ولدى ذكرت أخى، قال يوسف لهم: «أخرجوا» و حبس بنيامين عنده.

فلما خرجوا من عنده، قال يوسف لأخيه: «أنا أخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون». ثم قال له:

«أنا أحب أن تكون عندى». قال: لا يدعنى إخوتى، فإن أبى قد أخذ عليهم عهد الله و ميثاقه أن يردونى إليه. قال:

فأنا أحتال بحيله، فلا تنكر إذا رأيت شيئا، و لا تخبرهم». فقال: لا. فلما جهزهم بجهازهم و أعطاهم و أحسن إليهم، قال لبعض قوامه: «اجعلوا هذا الصاع فى رحل هذا». و كان الصاع الذى يكيلون به من ذهب، فجعلوه فى رحله، من حيث لم يقف عليه إخوته. فلما ارتحلوا، بعث إليهم يوسف و حبسهم، ثم أمر مناديا ينادى: أَيُّهَا الْعَبْرِيُّ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ. فقال إخوه يوسف: ما ذا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَ لِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ أَى كَفِيلٌ.

٥٣١٨ / [١٩] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد ابن

عثمان، عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنا قد روينا عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول يوسف (عليه السلام): «أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ؟» فقال: «و الله ما سرقوا، و ما كذب، و قال إبراهيم (عليه السلام): بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» (٢) فقال- و الله ما فعلوا، و ما كذب».

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما عندكم فيها، يا صيقل؟» قال: فقلت: ما عندنا فيها إلا التسليم. قال: فقال:

١٨- تفسير القمى ١: ٣٤٨.

١٩- الكافي ٢: ١٧/٢٥٥.

(١) المتقدمه في الحديث (١) من تفسير هذه الآيات.

(٢) الأنبياء ٢١: ٦٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٧

«إن الله أحب اثنين، و أبغض اثنين: أحب الخطر» (١) فيما بين الصفيين، و أحب الكذب في الإصلاح، و أبغض الخطر في الطرقات، و أبغض الكذب في غير الإصلاح. إن إبراهيم (عليه السلام) إنما قال: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ، و دلالة على أنهم لا يفعلون، و قال يوسف (عليه السلام) إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ».

١٩٣١٩/ [٢٠]- و عنه: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحجال (٢)، عن ثعلبه بن ميمون، عن معمر بن عمر (٣)، عن عطاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا كذب على مصلح».

ثم تلا: «أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» ثم قال: و الله ما سرقوا و ما كذب. ثم تلا: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» (٤) ثم قال: و الله ما فعلوه و ما كذب».

١٩٣٢٠/ [٢١]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي

بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقيه من دين الله». قلت: من دين الله؟ قال: «إي والله من دين الله، ولقد قال يوسف (عليه السلام): أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ - ثم قال - والله ما كانوا سرقوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم (عليه السلام): إِنِّي سَقِيمٌ» (٥) والله ما كان سقيماً».

٥٣٢١ / [٢٢] - ابن بابويه: قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا إبراهيم بن علي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا خير فيمن لا تقيه له، ولقد قال يوسف: أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ و ما سرقوا».

٥٣٢٢ / [٢٣] - وعنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا محمد بن أبي نصر، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقيه من دين الله عز و جل». قلت: من دين الله؟ قال فقال: «إي والله من دين الله، ولقد قال يوسف (عليه السلام): أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ و الله ما كانوا سرقوا شيئاً».

٢٠- الكافي ٢: ٢٥٦ / ٢٢.

٢١- الكافي ٢: ١٧٢ / ٣.

٢٢- علل الشرائع: ٥١ / ١.

٢٣- علل الشرائع: ٥١ / ٢.

(١) الخطر: التبخر في المشي «الصحاح - خطر: ٢: ٦٤٨».

(٢) في المصدر: الحجاج.

(٣) في المصدر: معمر بن عمرو، و يحتمل كونه معمر بن عمر بن عطاء.

انظر رجال البرقي: ١١، معجم رجال الحديث ٣: ٤٠٤ و ١٨: ٢٦٧.

(٤) الأنبياء ٢١: ٦٣.

(٥) الصفات ٣٧: ٨٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٨

٥٣٢٣ / [٢٤]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول يوسف (عليه السلام): «أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالَ: «ما سرقوا و ما كذب».

٥٣٢٤ / [٢٥]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل في يوسف (عليه السلام): «أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ».

قال: «إنهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا: ما ذا تفقدون؟ قالوا: نفقد صواع الملك.

و لم يقولوا: سرقتم صواع الملك. إنما عنى أنكم سرقتم يوسف من أبيه».

٥٣٢٥ / [٢٦]- و عنه، عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قلت قوله في يوسف (عليه السلام): «أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالَ: «إنهم سرقوا يوسف من أبيه».

٥٣٢٦ / [٢٧]- نرجع إلى روايه علي بن إبراهيم «١»: فقال إخوه يوسف: تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْمَأْرُضِ وَ مَا كُنَّا سَارِقِينَ، قال يوسف (عليه السلام): فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي

رَحِلَهُ فَخَذَهُ وَ احْبَسَهُ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ فَتَشَبَثُوا بِأَخِيهِ وَ حَبَسُوهُ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ أَى احْتَلْنَا لَهُ: مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَزِيعَ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ.

فَسئل الصّادق (عليه السلام) عن قوله: أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قال: «ما سرقوا و ما كذب يوسف (عليه السلام) فإنما عنى سرقتم يوسف من أبيه».

و قوله: أَيَّتْهَا الْعَيْرُ أَى يا أهل العير، و مثله قولهم لأبيهم: وَ سَيِّئِلِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعَيْرِ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا يعنى: أهل العير. فلما اخرج ليوسف الصّواع من رحل أخيه، قال إخوته: إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ يعنون يوسف (عليه السلام): فتغافل يوسف عليهم، و هو قوله: فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ.

٢٤- علل الشرائع: ٥٢ / ٣. [.....]

٢٥- علل الشرائع: ٥٢ / ٤.

٢٦- معانى الأخبار: ٢٠٩ / ١.

٢٧- تفسير القمى ١: ٣٤٨.

(١) المتقدّمه فى الحديث (١٨) من تفسير هذه الآيات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٩

٥٣٢٧ / [٢٨]- ابن بابويه قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله العلوى، قال: حدثنى على بن محمد العلوى العمري، قال: حدثنى إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ.

قال: «كانت لإسحاق النبى (عليه السلام) منطقته يتوارثها

الأنبياء والأكابر، و كانت عند عمه يوسف، و كان يوسف عندها، و كانت تحبه، فبعث إليها أبوه و قال: ابعثيه إلي و أردده إليك. فبعثت إليه: دعه عندي الليلة أشمه، ثم أرسله إليك غدوه- قال- فلما أصبحت أخذت المنطقه، فربطتها في حقوه، و لبسته قميصا، و بعثت به إليه، فلما خرج من عندها طلبت المنطقه، و قالت: سرقت المنطقه، فوجدت عليه، و كان إذا سرق أحد في ذلك الزمان، دفع إلى صاحب السرقة، و كان عبده».

٥٣٢٨ / [٢٩]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن عبد الله بن محمد بن خالد، قال: حدثني الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «كانت الحكومه في بنى إسرائيل، إذا سرق أحد شيئا استرق به، و كان يوسف (عليه السلام) عند عمته و هو صغير، و كانت تحبه، و كانت لإسحاق (عليه السلام) منطقته ألبسها يعقوب، و كانت عند ابنته، و أن يعقوب طلب يوسف أن يأخذه من عمته، فاغتمت لذلك، و قالت له: دعه حتى أرسله إليك، فأرسلته و أخذت المنطقه فشدتها في وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه، جاءت و قالت: سرقت المنطقه، ففتشته، فوجدتها في وسطه. فلذلك قال إخوه يوسف حيث جعل الصاع في وعاء أخيه: إِنَّ يَسْرِقُ فَقَدْ سَرِقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ: فما جزاء من وجدنا في رحله؟ قالوا: هو جزاؤه. كما جرت السنه التي تجرى فيهم، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثم استخرجها من وعاء أخيه، و لذلك قال إخوه يوسف: إِنَّ يَسْرِقُ فَقَدْ سَرِقَ أَخٌ لَهُ

مِنْ قَبْلُ يَعْنُونَ الْمَنْطِقَةَ: فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبَدِّهَا لَهُمْ».

٥٣٢٩ / [٣٠] - علي بن إبراهيم: قال: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن بنت إلياس و إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: كانت الحكومه في بني إسرائيل، إذا سرق أحد شيئاً استرق به و كان يوسف عند عمته و هو صغير، و كانت تحبه، و كانت لإسحاق منطقته ألبسها يعقوب، و كانت عند أخته، و أن يعقوب طلب يوسف ليأخذه من عمته، فاغتمت لذلك، و قالت: دعه حتى أرسله إليك، و أخذت المنطقه، و شددت بها وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه، جاءت فقالت: قد سرقت المنطقه. ففتشته، فوجدتها معه في وسطه، فلذلك قال إخوه يوسف، لما حبس يوسف أخاه، حيث جعل الصواع في وعاء أخيه، فقال يوسف: ما جزاء من وجد في رحله؟ قالوا: [هو] جزاؤه. - السنه التي تجرى فيهم - فلذلك قال إخوه يوسف: إِنَّ يَسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبَدِّهَا لَهُمْ.

٢٨ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٧٦ / ٥.

٢٩ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٧٦ / ٦.

٣٠ تفسير القمّي ١: ٣٥٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٠

٥٣٣٠ / [٣١] - نرجع إلى روايه علي بن إبراهيم «١»: قال: فاجتمعوا إلى يوسف، و جلودهم تقطر دما أصفر، فكانوا يجادلونه في حبسه - و كان ولد يعقوب إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر و يقطر من رؤوسهم دم أصفر - و هم يقولون: يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فأطلق عن هذا. فلما رأى يوسف ذلك، قال: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ

وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ و لم يقل: إلا من سرق متاعنا: إِنَّا إِذَا لَطَّالِمُونَ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ و أرادوا الانصراف إلى أبيهم، قال لهم لاوى بن يعقوب: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ فِي هَذَا و مِنْ قَبْلِ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ فارجعوا أنتم إلى أبيكم، فأما أنا، فلا- ارجع إليه حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ثم قال لهم: ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ و مَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا و مَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ وَ سَيِّئِلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا أَي أَهْلَ الْقَرْيَةِ و أَهْلَ الْعِيرِ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ.

قال: فرجع إخوه يوسف إلى أبيهم و تخلف يهودا، فدخل على يوسف، فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه و بين يوسف و غضب، و كانت على كتف يهودا شعره، فقامت الشعره فأقبلت تقذف بالدم، و كان لا يسكن حتى يمسه بعض أولاد يعقوب- قال- و كان بين يدي يوسف ابن له، فى يده رمانه من ذهب يلعب بها، فلما رأى يوسف أن يهودا قد غضب و قامت الشعره تقذف بالدم، أخذ الرمانه من الصبى، ثم دحرجها نحو يهودا و تبعها الصبى ليأخذها، فوقعت يده على يهودا، فذهب غضبه. قال: فارتاب يهودا، و رجع الصبى بالرمانه إلى يوسف، ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، و قامت الشعره تقذف بالدم، فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانه نحو يهودا فتبعها الصبى ليأخذها، فوقعت يده على يهودا، فسكن غضبه، و قال: إن فى البيت لمن ولد يعقوب. حتى صنع ذلك ثلاث مرات.

٥٣٣١ / [٣٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم،

عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.
قال: «كان يوسف يوسع المجلس، و يستقرض للمحتاج، و يعين الضعيف».

سوره يوسف (١٢): الآيات ٨٣ الى ١٠١ ص: ١٩٠

قوله تعالى:

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ - إلى قوله تعالى - وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ [٨٣- ١٠١]

٥٣٣٢/ [١]- نرجع إلى روايه على بن إبراهيم «٢»: فلما رجع إخوه يوسف إلى أبيهم، و أخبروه بخبر أخيهم،

٣١- تفسير القمى ١: ٣٤٩.

٣٢- الكافي ٢: ٤٦٥/٣.

١- تفسير القمى ١: ٣٥٠.

(١) المتقدمه في الحديث (٢٧) من تفسير هذه الآيات.

(٢) المتقدمه في الحديث (٣١) من تفسير الآيات (٥٨- ٨٢) من هذه السوره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩١

قال يعقوب: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ثم تَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ يَعْنِي عَمِيتَا مِنَ الْبَكَاءِ فَهُوَ كَظِيمٌ أَي محزون، و الأسف أشد الحزن.

و سئل أبو عبد الله (عليه السلام): ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: «حزن سبعين ثكلى بأولادها- و قال- إن يعقوب لم يعرف الاسترجاع، و من هنا قال: يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ فَقَالُوا لَهُ: تَاللَّهِ تَفْتُوْنَا تَذَكُرُ يُوسُفَ أَي لا تفتؤ عن ذكر يوسف حتَّى تُكُونَ حَرَضًا أَي ميتا أَوْ تُكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَغْلَمَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

٥٣٣٣/[١]- الحسين بن سعيد، في كتاب (التمحيص): عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) ما الصبر الجميل؟

قال: «ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى أحد من الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب «١» إلى راهب من الرهبان عابد من العباد

فى حاجه، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم، فوثب إليه فاعتنقه ثم قال له: مرحبا بخليل الرحمن.

فقال له يعقوب: إني لست بخليل الرحمن، و لكن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. قال له الراهب: فما الذى بلغ بك ما أرى من الكبر؟ قال: الهم و الحزن و السقم - قال - فما جاز عتبه الباب حتى أوحى الله إليه: يا يعقوب، شكوتنى إلى العباد. فخر ساجدا عند عتبه الباب، يقول: رب لا أعود. فأوحى الله إليه: إني قد غفرت لك، فلا تعد إلى مثلها.

فما شكاً شيئاً مما أصابه من نوائب الدنيا، إلا أنه قال يوماً: نَمَا أَشْكُوا بَنِي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَغْلَمَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

٥٣٣٤ / [٣] - ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن الحسن الواسطى، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قدم أعرابى على يوسف (عليه السلام) ليشتري منه طعاماً، فباعه، فلما فرغ قال له يوسف (عليه السلام): أين منزلك؟ قال له: بموضع كذا و كذا. فقال له: فإذا مررت بوادى كذا و كذا، فقف و ناد:

يا يعقوب، يا يعقوب، فإنه سيخرج لك رجل عظيم جميل «٢» و سيم، فقل له: لقيت رجلاً بمصر و هو يقرئك السلام، و يقول لك: إن وديعتك عند الله عز و جل لن تضيع».

قال: «فمضى الأعرابى حتى انتهى إلى الموضع، فقال لغلماناه: احفظوا على الإبل. ثم نادى: يا يعقوب، يا

٢- التمحيص: ١٤٣ / ٦٣.

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٩ / ١٤١. [.....]

(١) قال المجلسى: بعث إبراهيم يعقوب (عليهما السلام) بعد

كبر يعقوب، غريب، ولعله كان بعد فوت إبراهيم، وكان البعث على سبيل الوصية، وفي بعض النسخ: «إن الله بعث» وهو الصواب. بحار الأنوار ١٢: ٣١١.

(٢) في المصدر زياده: جسيم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٢

يعقوب. فخرج إليه رجل أعمى طويل جسيم جميل يتقى الحائط بيده حتى أقبل، فقال له الرجل: أنت يعقوب؟

قال: نعم، فأبلغه ما قال يوسف، فسقط مغشيا عليه، ثم أفاق، وقال للأعرابي: يا أعرابي، ألك حاجة إلى الله عز وجل؟ فقال له: نعم، إنى رجل كثير المال، ولى ابنه عم ليس يولد لى منها، وأحب ان تدعو الله أن يرزقنى ولدا. قال- فتوضأ يعقوب، و صلى ركعتين، ثم دعا الله عز وجل، فرزق أربعة بطون- أو قال: ستة أبطن- فى كل بطن اثنان.

فكان يعقوب (عليه السلام) يعلم أن يوسف (عليه السلام) حى لم يمت، و أن الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبته، و كان يقول لبيته: إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ و كان بنوه و أهله و أقرباؤه يفندونه على ذكره ليوسف، حتى إنه لما وجد ريح يوسف، قال: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنَّ تُفْنِدُونَ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ وَ هُوَ يَهُودَا ابْنَهُ، فَأَلْقَى قَمِيصَ يَوْسُفَ عَلَى وَجْهِهِ فَازْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

٥٣٣٥/ [٤]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرنى عن قول يعقوب (عليه السلام) لبيته: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَى، وَ

قد فارقه منذ عشرين سنة؟ قال: «نعم».

قال: قلت: كيف علم؟ قال: «إنه دعا في السحر، و سأل الله عز و جل أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه تربال «١» و هو ملك الموت، فقال له تربال: ما حاجتك، يا يعقوب؟ قال: أخبرني عن الأرواح، تقبضها مجتمعه أو متفرقة؟ قال: بل أقبضها متفرقة روحا روحا. قال له: فأخبرني هل مر بك «٢» روح يوسف فيما مر بك؟ قال: لا. فعلم يعقوب أنه حي، فعند ذلك قال لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ».

ابن بابويه: قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرني عن يعقوب حين قال لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ و ساق الحديث بنحو ما تقدم «٣».

٥٣٣٦/ [٥]- علي بن إبراهيم: قال: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرني عن يعقوب حين قال لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ، أ كان علم أنه حي، و قد فارقه منذ عشرين سنة، و ذهبت عيناه من البكاء عليه؟

٤- الكافي ٨: ١٩٩ / ٢٣٨.

٥- تفسير القمّي ١: ٣٥٠.

(١) في «س» في الموضوعين: قربال، و المصدر في الموضوعين: بريال.

(٢) في «ط»: قال: فمرّ بك روح يوسف.

(٣) علل الشرائع: ١ / ٥٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٣

قال: «نعم، علم أنه حي، إنه دعا ربه في السحر أن يهبط عليه ملك الموت،

فهبط عليه ملك الموت فى أطيّب رائحه و أحسن صورته، فقال له: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، أليس سألت الله أن ينزلنى عليك؟ قال: نعم.

قال: ما حاجتك، يا يعقوب؟

قال له: أخبرنى عن الأرواح، تقبضها جملة أو تفاريقا؟ قال: يقبضها أعوانى متفرقة ثم تعرض على مجتمعه.

قال يعقوب: فأسألك بإله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، هل عرض عليك فى الأرواح روح يوسف؟ فقال: لا. فعند ذلك علم أنه حى، فقال لولده: اذهبوا ففتحسّسوا من يوسف و أخيه و لا تيأسوا من روح الله إنّه لا ييأس من روح الله إلا الكافرون.

و كتب عزيز مصر إلى يعقوب: أما بعد فهذا ابنك قد اشتريته بثمن بخس دراهم معدوده- و هو يوسف- و اتخذته عبدا، و هذا ابنك بنيامين أخذته- و قد سرق «١»- و اتخذته عبدا. فما ورد على يعقوب شىء كان أشد عليه من ذلك الكتاب. فقال للرسول: «مكانك حتى أجيئه» فكتب إليه يعقوب (عليه السلام):

بسم الله الرحمن الرحيم: من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله. أما بعد. فقد فهمت كتابك تذكر فيه: أنك اشتريت ابنى و اتخذته عبدا، فإن البلاء موكل ببني آدم، إن جدى إبراهيم ألقاه نمرود ملك الدنيا فى النار، فلم يحترق، و جعلها الله عليه بردا و سلاما، و إن أبى إسحاق «٢» أمر الله تعالى جدى أن يذبحه بيده، فلما أراد أن يذبحه، فداه الله بكبش عظيم.

و إنه كان لى ولد لم يكن فى الدنيا أحد أحب إلى منه. و كان قره عينى و ثمره فؤادى، فأخرجه إخوته ثم رجعوا إلى، و زعموا أن الذئب أكله، فاحدودب لذلك ظهري، و ذهب من كثره البكاء عليه بصرى. و كان

له أخ من امه كنت آنس به، فخرج مع إخوته إلى ما قبلك «٣» ليمتاروا لنا طعاما، فرجعوا وذكروا أنه سرق صواع الملك، و أنك حبسته، و إنا أهل بيت لا يليق بنا السرقة و لا الفاحشه، و أنا أسألك بإله إبراهيم و إسحاق و يعقوب إلا ما مننت على به و تقربت إلى الله، و رددته إلى».

فلما ورد الكتاب على يوسف، أخذه و وضعه على وجهه، و قبله و بكى بكاء شديدا، ثم نظر إلى إخوته فقال لهم: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَيْنَكَ لَأَنَّتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ فَقَالُوا لَهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ إِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ أَيَّ لَا تَخْلِطَ يُعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».

٥٣٣٧/ [٦]- العياشى: عن جابر، قال، قلت لأبي جعفر (عليه السلام): رحمك الله، ما الصبر الجميل؟

٦- تفسير العياشى ٢: ١٨٨ / ٥٧.

(١) فى المصدر: بنيامين، و قد وجدت متاعى عنده.

(٢) الذى عليه أغلب الروايات أنّ الذبيح هو إسماعيل (عليه السلام)، راجع مجمع البيان ٨: ٧٠٧، تفسير الميزان ١٧: ١٥٥.

(٣) فى المصدر: إلى ملكك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٤

فقال: «ذاك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان، عابد من العباد فى حاجه، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم، فوثب إليه فاعتنقه، ثم قال: مرحبا بخليل الرحمن، قال يعقوب:

إنى لست بإبراهيم، و لكنى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فقال له الراهب: فما بلغ بك ما

أرى من الكبير؟ قال: اللهم و الحزن و السقم. فما جاوز عتبه الباب حتى أوحى الله إليه: أن يا يعقوب شكوتنى إلى العباد! فخر ساجدا عند عتبه الباب يقول: رب لا أعود. فأوحى الله إليه: أنى قد غفرتها لك، فلا تعودن إلى مثلها، فما شكا شيئا مما أصابه من نواب الدنيا، إلا أنه قال يومئذ أشكوا بئى و حزنى إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون».

٥٣٣٨ / [٧] - عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال له بعض أصحابنا: ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: «حزن سبعين ثكلى حرى».

٥٣٣٩ / [٨] - و بهذا الإسناد عنه، قال: قيل له: كيف يحزن يعقوب على يوسف و قد أخبره جبرئيل أنه لم يمت و أنه سيرجع إليه؟ فقال: «إنه نسى ذلك».

٥٣٤٠ / [٩] - محمد بن سهل البحرانى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «البكاءون خمسه:

آدم، و يعقوب، و يوسف، و فاطمه بنت محمد، و على بن الحسين (عليهم السلام)، و أما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، و حتى قيل له: نَفْتُوا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ».

٥٣٤١ / [١٠] - عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن يعقوب أتى ملكا بناحيتهم يسأله الحاجه، فقال له الملك: أنت إبراهيم؟ قال: لا. قال: و أنت إسحاق بن إبراهيم؟ قال: لا. قال: فمن أنت؟ قال: أنا يعقوب بن إسحاق. قال: فما بلغ بك ما أرى مع حدائه السن؟ قال: الحزن على ابنى يوسف. قال: لقد بلغ بك الحزن - يا يعقوب - كل مبلغ! فقال: إنا معاشر الأنبياء أسرع شىء البلاء إلينا، ثم الأمثل فالأمثل من

الناس. ففضى حاجته، فلما جاوز صغير بابه «١» هبط عليه جبرئيل، فقال له: يا يعقوب، ربك يقرئك السلام، و يقول لك: شكوتنى إلى الناس! فعفر و وجهه فى التراب، و قال: يا رب زله أقلنيها فلا- أعود بعد هذا أبدا. ثم عاد إليه جبرئيل، فقال: يا يعقوب، ارفع رأسك، إن ربك يقرئك السلام، و يقول لك: قد أقلتك، فلا تعد تشكونى إلى خلقى. فما روى ناطقا بكلمه مما كان فيه، حتى أتاه بنوه، فصرف وجهه إلى الحائط، و قال نَمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَ حَزُنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ

فى حديث آخر عنه: جاء يعقوب إلى نمرود فى حاجه، فلما دخل عليه- و كان أشبه الناس بإبراهيم- قال

٧- تفسير العياشى ٢: ١٨٨ / ٥٨.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٨٨ / ٥٩.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٨٨ / ٦٠. [.....]

١٠- تفسير العياشى ٢: ١٨٩ / ٦١.

(١) أى بابه الصّغير، بإضافه الصفه إلى الموصوف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٥

له: أنت إبراهيم خليل الرحمن؟ قال لا، الحديث «١».

٥٣٤٢ / [١١]- الفضيل بن يسار. قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنما أشكو بى و حزنى إلى الله منصوبه».

٥٣٤٣ / [١٢]- عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن يعقوب حين قال:

أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أ كان علم أنه حى، و قد فارقه منذ عشرين سنه، و ذهب عيناه من الحزن؟ قال: «نعم، علم أنه حى».

قال: و كيف علم؟ قال: «إنه دعا فى السحر أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه، تربال «٢»، و هو ملك الموت، فقال له تربال: ما حاجتك، يا يعقوب؟ قال: أخبرنى عن الأرواح، تقبضها مجتمعه أو متفرقه؟ قال: بل

متفرقه، روحا روحا. قال: فمر بك روح يوسف؟ قال: لا. قال: فعند ذلك علم أنه حي، فقال لولده: اذهبوا فتنحسسوا من يوسف وأخيه».

و في خبر آخر: «عزرائيل و هو ملك الموت» و ذكر نحوه عنه.

٥٣٤٤/ [١٣] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) - عاد إلى الحديث الأول «٣» - قال: «و اشتد حزنه - يعني يعقوب - حتى تقوس ظهره، و أدبرت الدنيا عن يعقوب و ولده، حتى احتاجوا حاحه شديده و فريت ميرتهم، فعند ذلك، قال يعقوب لولده: اذهبوا فتنحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا يئأس من روح الله إلا القوم الكافرون فخرج منهم نفر و بعث معهم ببضاعه يسيره، و كتب معهم كتابا إلى عزيز مصر يتعطفه على نفسه و ولده، و أوصى ولده أن يبدءوا بدفع كتابه قبل البضاعه، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم: إلى عزيز مصر، و مظهر العدل و موفى الكيل، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، صاحب نمرود الذي جمع لإبراهيم الحطب و النار ليحرقه بها، فجعلها الله عليه بردا و سلاما و أنجاه منها: أخبرك - أيها العزيز - إنا أهل بيت قديم، لم يزل البلاء إلينا سريعا من الله، ليلونا بذلك عند السراء و الضراء، و أن مصائب تتابعت على منذ عشرين سنه أولها: أنه كان لى ابن سميته يوسف، و كان سرورى من بين ولدى، و قره عيني و ثمره فؤادى، و أن إخوته من غير امه سألوني أن أبعثه معهم يرتع و يلعب، فبعثته معهم بكره، و أنهم جاءوني عشاء يبكون، و جاءوني على قميصه بدم كذب، فزعموا أن الذئب أكله فاشتد لفقده حزنى، و كثر على

١٢- تفسير العياشي ٢: ١٨٩ / ٤٤.

١٣- تفسير العياشي ٢: ١٩٠ / ٤٥.

(١) تفسير العياشي ٢: ١٨٩ / ٤٢.

(٢) في «س» في موضعين: قربال.

(٣) الحديث (٤) من تفسير الآيات (٥٨-٨٢) من هذه السوره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٦

فراقه بكائي، حتى ابيضت عيناى من الحزن. و أنه كان له أخ من خالته «١»، و كنت به معجبا و عليه رفيقا، و كان لى أنيسا، و كنت إذا ذكرت يوسف ضممته إلى صدرى، فيسكن بعض ما أجد فى صدرى، و أن إخوته ذكروا لى أنك- أيها العزيز- سألتهم عنه و أمرتهم أن يأتوك به، و إن لم يأتوك به منعته الميره لنا من القمح من مصر، فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا، فرجعوا إلى فليس هو معهم، و ذكروا أنه سرق مكيال الملك، و نحن أهل بيت لا نسرق، و قد حبسته و فجعتنى به، و قد اشتد لفراقه حزنى حتى تقوس لذلك ظهري و عظمت به مصيبتى، مع مصائب متتابعات على. فمن على بتخليه سبيله و إطلاقه من حبسك، و طيب لنا القمح، و اسمح لنا فى السعرة، و عجل بسراح آل يعقوب.

فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه، نزل جبرئيل على يعقوب فقال له: يا يعقوب، إن ربك يقول لك: من ابتلاك بمصائبك التى كتبت بها إلى عزيز مصر؟ قال يعقوب: أنت بلوتنى بها عقوبه منك و أدبا لى، قال الله: فهل كان يقدر على صرفها عنك أحد غيرى؟ قال يعقوب: اللهم لا. قال: أفما استحييت منى حين شكوت مصائبك إلى غيرى، و لم تستغث بى و تشكو ما بك إلى؟ فقال يعقوب: أستغفرك يا إلهى و أتوب إليك. و أشكو بى و

حزنى إليك.

فقال الله تبارك و تعالى: قد بلغت بك- يا يعقوب- و بولدك الخاطئين الغايه فى أدبى، و لو كنت- يا يعقوب- شكوت مصائبك إلى عند نزولها بك، و استغفرت و تبت إلى من ذنبك، لصرفتها عنك بعد تقديري إياها عليك، و لكن الشيطان أنساك ذكرى، فصرت إلى القنوط من رحمتى و أن الله الجواد الكريم، أحب عبادى المستغفرين التائبين الراغبين إلى فيما عندى. يا يعقوب، أنا راد إليك يوسف و أخاه، و معيد إليك ما ذهب من مالك و لحمك و دمك، و راد إليك بصرك، و مقوم لك ظهرك، و طب نفسا، و قر عينا، و إن الذى فعلته بك كان أدبا منى لك، فاقبل أدبى.

قال: و مضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر، حتى دخلوا على يوسف فى دار المملكه، فقالوا: يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنَا بِبِضَاعِهِ مُزْجَاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدِّقْ عَلَيْنَا بِأَخِينَا بِنَامِين، و هذا كتاب أينا يعقوب إليك فى أمره. يسألك تخليه سبيله، و أن تمن به عليه،- قال- فأخذ يوسف كتاب يعقوب، فقبله، و وضعه على عينيه، و بكى و انتحب حتى بلت دموعه القميص الذى عليه. ثم أقبل عليهم، فقال: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ مِنْ قَبْلِ وَ أَخِيهِ مِنْ بَعْدِ؟ قَالُوا أ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا، قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلَا تَفْضَحْنَا، وَ لَا تَعَاقِبْنَا الْيَوْمَ، وَ اغْفِرْ لَنَا، قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ.

و فى روايه أخرى عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) نحوه.

(١) هذا الخبر يدل على أن بنيامين لم يكن من أم يوسف بل

من خالته، و يأتي في الحديث (٥١) ما يؤيد أنه من خالته أيضا. وفي بعض كتب التاريخ أنهما من أم واحدة و هي راحيل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٧

٥٣٤٥/ [١٤]- عن عمرو بن عثمان، عن بعض أصحابنا، قال: لما قال إخوه يوسف: يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ قَالَ يَوْسُفُ: لَا صَبْرَ عَلَيَّ ضَرَّ آلَ يَعْقُوبَ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَ أَخِيهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

٥٣٤٦/ [١٥]- عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن قوله: وَ جِئْنَا بِبِضَاعِهِ مُزْجَاهٍ قَالَ: «المقل».

و في هذه الرواية: (و جئنا ببضاعه مزجئه) «١» قال: «كانت المقل، و كانت بلادهم بلاد المقل، و هي البضاعة».

٥٣٤٧/ [١٦]- عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «كتب يعقوب النبي إلى يوسف: من يعقوب ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، إلى عزيز مصر. أما بعد، فإننا أهل بيت لم يزل البلاء سريعا إلينا، ابتلى جدى إبراهيم، فألقى في النار، ثم ابتلى أبى إسحاق بالذبح، فكان لى ابن و كان قره عيني، و كنت أسر به، فابتليت بأن أكله الذئب، فذهب بصرى حزنا عليه من البكاء، و كان له أخ، و كنت أسر به بعده، فأخذته فى سرق، و إنا أهل بيت لم نسرق قط، و لا يعرف لنا سرق، فإن رأيت أن تمن على به فعلت».

قال: «فلما أوتى يوسف بالكتاب، فتحه و قرأه فصاح، ثم قام و دخل منزله فقراه و بكى، ثم غسل وجهه ثم خرج إلى إخوته، ثم عاد فقراه فصاح و بكى، ثم قام فدخل منزله، فقراه و بكى، ثم غسل وجهه و عاد إلى

إخوته، فقال لهم: هَيْلَ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ وَ أَعْطَاهُمْ قَمِيصَهُ، وَ هُوَ قَمِيصُ إِبرَاهِيمَ، وَ كَانَ يَعْقُوبُ بِالرَّمْلَةِ، فَلَمَّا فَصَلُوا بِالْقَمِيصِ مِنْ مِصْرَ، قَالَ يَعْقُوبُ: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُّوسُفَ لَوْ لَأَـ أَنْ تُفَنِّدُونَ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ».

٥٣٤٨ / [١٧] - عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ليس رجل من ولد فاطمه يموت و لا يخرج من الدنيا، حتى يقر للإمام بإمامته، كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا».

٥٣٤٩ / [١٨] - عن أخى مرزم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ.

قال: «وجد يعقوب ربح قميص إبراهيم، حين فصلت العير من مصر و هو بفلسطين».

٥٣٥٠ / [١٩] - عن مفضل الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أ تدرى ما كان قميص

١٤- تفسير العياشي ٢: ١٩٢ / ٦٦.

١٥- تفسير العياشي ٢: ١٩٢ / ٦٧.

١٦- تفسير العياشي ٢: ١٩٢ / ٦٨.

١٧- تفسير العياشي ٢: ١٩٣ / ٦٩.

١٨- تفسير العياشي ٢: ١٩٣ / ٧٠. [...]

١٩- تفسير العياشي ٢: ١٩٣ / ٧١.

(١) قال المجلسي (رحمه الله): و في روايه اخرى لعله (عليه السلام) قرأ (مزجياه) بتشديد الجيم، أو «مزجيه» بكسر الجيم و تشديد الياء، و لم ينقل في القراءه الشاذة غير القراءه المشهوره. البحار ١٢: ٣١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٨

يوسف؟» قال: قلت: لا. قال: «إن إبراهيم لما أوقدوا النار له، أتاه جبرئيل من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يضره معه حر و لا برد، فلما حضر إبراهيم الموت، جعله في تميمه، و علقه على إسحاق، و علقه على يعقوب، فلما ولد ليعقوب يوسف. علقه عليه، و كان في عضده حتى كان من

أمره ما كان، فلما أخرج يوسف القميص من التميمه وجد يعقوب ريحه، و هو قوله: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَن تَفْنَدُونَ فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ الْجَنَّةِ».

قلت: جعلت فداك، فألى من صار ذلك القميص؟ فقال: «إلى أهله- ثم قال- كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد (صلى الله عليه وآله)».

٥٣٥١/٢- عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، رفعه بإسناد له، قال: «إن يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيره عشر ليال، و كان يعقوب بيت المقدس و يوسف بمصر، و هو القميص الذى نزل على إبراهيم من الجنة، فدفعه إبراهيم إلى إسحاق، و إسحاق إلى يعقوب، و دفعه يعقوب إلى يوسف (عليهم السلام)».

٥٣٥٢/٢١- عن نشيط بن صالح العجلي، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أ كان إخوه يوسف (صلوات الله عليه) أنبياء؟

قال: «لا، و لا برره أتقياء، و كيف و هم يقولون لأبيهم: تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ».

٥٣٥٣/٢٢- عن سليمان بن عبد الله الطلحي، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما حال بنى يعقوب، هل خرجوا من الإيمان؟ فقال: «نعم».

قلت له: فما تقول فى آدم؟ قال: «دع آدم».

٥٣٥٤/٢٣- عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن بنى يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف أذنبوا، فكانوا أنبياء؟! «١»».

٥٣٥٥/٢٤- عن نشيط، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته، أ كان ولد يعقوب أنبياء؟

قال: «لا، و لا برره أتقياء، كيف يكونون كذلك و هم يقولون ليعقوب: تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ».

٥٣٥٦/٢٥- عن مقرن، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كتب عزيز مصر إلى يعقوب: أما بعد فهذا ابنك يوسف

اشتريته بثمان بخص دراهم معدوده و اتخذته عبدا، و هذا ابنك بنيامين أخذته، قد سرق و اتخذته عبدا-

٢٠- تفسير العياشي ٢: ١٩٤ / ٧٣.

٢١- تفسير العياشي ٢: ١٩٤ / ٧٤.

٢٢- تفسير العياشي ٢: ١٩٤ / ٧٥.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ١٩٤ / ٧٦.

٢٤- تفسير العياشي ٢: ١٩٥ / ٧٧.

٢٥- تفسير العياشي ٢: ١٩٥ / ٧٨.

(١) قال المجلسي (رحمه الله): استفهام على الإنكار، البحار ١٢: ٣١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٩

قال- فما ورد على يعقوب شيء أشد عليه من ذلك الكتاب، فقال للرسول: مكانك حتى أجيئه، فكتب إليه يعقوب:

أما بعد، فقد فهمت كتابك بأنك أخذت ابني بثمان بخص و اتخذته عبدا، و أنك اتخذت ابني بنيامين و قد سرق فاتخذته عبدا، فإننا أهل بيت لا نسرق، و لكننا أهل بيت نبلي، و قد ابتلى أبونا إبراهيم بالنار، فوقاه الله، و ابتلى أبونا إسحاق بالذبح، فوقاه الله، و اني قد ابتليت بذهاب بصرى، و ذهاب ابني، و عسى الله أن يأتيني بهم جميعا».

قال: «فلما ولي الرسول عنه، رفع يده إلى السماء، ثم قال: يا حسن الصحبه، يا كريم «١» المعونه، يا خير كلمه «٢»، ائتني بروح و فرج من عندك- قال- فهبط عليه جبرئيل، فقال ليعقوب: ألا أعلمك دعوات يرد الله بها بصرك، و يرد عليك ابنيك؟ فقال: بلى. فقال: قل: يا من لا يعلم أحد كيف هو و حيث هو و قدرته إلا هو، يا من سد الهواء بالسماء، و كبس الأرض على الماء، و اختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتني بروح منك و فرج من عندك. فما انفجر عمود الصبح، حتى أتى بالقميص، فطرح على وجهه، فرد الله عليه بصره و رد عليه ولده».

٥٣٥٧ / [٢٦]- عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه

السلام)- عاد إلى الحديث الأول الذي قطعناه «٣»: «قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ، اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا الَّذِي بَلْتَهُ دَمُوعَ عَيْنِي فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصَيْرًا لَوْ قَدْ شَمَّ بِرِيحِي وَ أَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ وَ ردهم إلى يعقوب في ذلك اليوم، و جهزهم بجميع ما يحتاجون إليه، فلما فصلت غيرهم من مصر، وجد يعقوب ريح يوسف، فقال لمن بحضرته من ولده:

إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ».

قال: «و أقبل ولده يحثون السير بالقميص، فرحا و سرورا بما رأوا من حال يوسف، و الملك الذي أعطاه الله، و العز الذي صاروا إليه في سلطان يوسف، و كان مسيرهم من مصر إلى بلد يعقوب تسعه أيام، فلما أن جاء البشير، ألقى القميص على وجهه فارتد بصيرا، و قال لهم: ما فعل بنيامين؟ قالوا: خلفناه عند أخيه صالحا. قال- فحمد الله يعقوب عند ذلك، و سجد لربه سجده الشكر، و رجع إليه بصره، و تقوم له ظهره، و قال لولده: تحملوا إلى يوسف في يومكم هذا بأجمعكم. فساروا إلى يوسف و معهم يعقوب و خاله يوسف (ياميل) فأحثوا السير فرحا و سرورا، فساروا تسعه أيام إلى مصر».

٥٣٥٨ / [٢٧]- الشيخ، في (أماله): قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثني محمد بن جعفر بن رباح الأشجعي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: أخبرنا أرتاه بن حبيب، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) قال: «لما أصابت امرأه العزيز الحاجه، قيل لها: لو أتيت يوسف؟ فشاورت في

٢٦- تفسير العياشي ٢: ١٩٦ / ٧٩.

٢٧- الأمالي ٢: ٧١.

(١) في البحار ١٢: ٣١٦ / ١٣٨ نسخه بدل: يا كثير.

(٢) في المصدر: يا خيرا كله.

(٣) الحديث

ذلك، فقيل لها: إنا نخافه عليك، قالت: كلا، إني لا أخاف من يخاف الله. فلما دخلت عليه فرأته في ملكه، قالت:

الحمد لله الذى جعل العبيد ملوكا بطاعته، و جعل الملوكة عبيدا بمعصيته، فتزوجها فوجدها بكرا، فقال لها: أليس هذا أحسن، أليس هذا أجمل؟ فقالت: إني كنت بليت منك بأربع خلال، كنت أجمل أهل زمانى، و كنت أجمل أهل زمانك، و كنت بكرا، و كان زوجى عنينا.

فلما كان من أمر إخوه يوسف ما كان، كتب يعقوب إلى يوسف (عليهما السلام) و هو لا يعلم أنه يوسف:

بسم الله الرحمن الرحيم، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله عز و جل إلى عزيز آل فرعون: سلام عليك، إني أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو. أما بعد، فإننا أهل بيت مولعه بنا أسباب البلاء، كان جدى إبراهيم (عليه السلام) القى فى النار فى طاعه ربه، فجعلها الله عز و جل عليه بردا و سلاما، و أمر الله جدى أن يذبح أبى، ففداه بما فداه به، و كان لى ابن و كان من أعز الناس على، ففقدته، فأذهب حزنى عليه نور بصرى، و كان له أخ من امه، فكنت إذا ذكرت المفقود ضمنت أخاه هذا إلى صدرى، فيذهب عنى بعض وجدى، و هو المحبوس عندك فى السرقة، إني أشهدك أنى لم أسرق و لم ألد سارقا. فلما قرأ يوسف الكتاب، بكى و صاح، و قال: اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَ أَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ.

٥٣٥٩/ [٢٨]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق، قال:

أبو همام الوليد بن شجاع السكوني، قال: حدثنا مخلد بن الحسين، بالمصيصة «١»، عن موسى بن سعيد «٢» الرقاشي، قال: لما قدم يعقوب على يوسف (عليهما السلام)، خرج يوسف (عليه السلام) فاستقبله في موكبه، فمر بامرأه العزيز و هي تعبد في غرفه لها، فلما رأته عرفته، فنادته بصوت حزين: أيها الذاهب «٣»، طالما أحزنتني، ما أحسن التقوى، كيف حررت العبيد! و ما أقبح الخطيئة، كيف عبدت الأحرار!

٥٣٦٠ / [٢٩] - ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني - مولى بني هاشم - قال: أخبرنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الخزاز، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال: قلت لجعفر بن محمد (عليهما السلام): أخبرني عن يعقوب (عليه السلام)، لما قال له بنوه: يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أسئتكم ربّي فأخر الاستغفار لهم، و يوسف (عليه السلام) لما قالوا له: تالله لقد آثرك الله علينا و إن كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين؟

قال: «لأن قلب الشاب أرق من قلب الشيخ، و كانت جنايته ولد يعقوب على يوسف، و جنايتهم على يعقوب

٢٨ - الأملالي ٢: ٧٢.

٢٩ - علل الشرائع: ٥٤ / ١.

(١) و هي بلدة كبيره على ساحل بحر الشام. أنساب السمعاني ٥: ٣١٥، تهذيب التهذيب ١٠: ٧٢.

(٢) لعله تصحيف موسى بن عقبه، انظر تهذيب التهذيب ١٠: ٧٢.

(٣) في المصدر: الراكب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠١

إنما كانت بجنايتهم على يوسف، فبادر يوسف إلى العفو عن حقه، و آخر يعقوب العفو لأن عفوهُ إنما كان عن حق غيره، فأخروهم إلى السحر ليله الجمعة.

٥٣٦١ / [٣٠] -

نرجع إلى روايه على بن إبراهيم «١»: قال: «فلما ولى الرسول إلى الملك بكتاب يعقوب، رفع يعقوب يديه إلى السماء فقال: يا حسن الصحبه، يا كريم المعونه، يا خير كلمه «٢»، ائتنى بروح منك و فرج من عندك. فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا يعقوب، ألا أعلمك دعوات يرد الله عليك بصرك و ابنيك؟ قال: نعم.

قال: قل: يا من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو، يا من سد «٣» السماء بالهواء، و كبس الأرض على الماء، و اختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتنى بروح منك و فرج من عندك. قال: فما انفجر عمود الصبح، حتى أتى بالقميص فطرح عليه، و رد الله عليه بصره و ولده».

قال: «و لما أمر الملك بحبس يوسف فى السجن، ألهمه الله تأويل الرؤيا. فكان يعبر لأهل السجن، فلما سأله الفتیان الرؤيا: و عبر لهما، و قال للذى ظن أنه ناج منهما: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ «٤». و لم يفرع فى تلك الحاله إلى الله، فأوحى الله إليه: من أراك الرؤيا التى رأيتها؟ قال يوسف: أنت يا رب. قال: فمن حبيك إلى أبيك؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن وجه إليك السياره التى رأيتها؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن علمك الدعاء الذى دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجا؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن أنطق لسان الصبى بعدرك؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا رب. قال: فكيف استعنت بغيرى و لم تستعن بى، و أملت عبدا من عبيدى ليدركك إلى مخلوق من خلقى و فى قبضتى، و لم تفرع إلى؟ فالبث فى السجن بضع سنين.

فقال يوسف: أسألك بحق آبائى عليك إلا فرجت

عنى. فأوحى الله إليه: يا يوسف و أى حق لآبائك على، إن كان أبوك آدم، خلقتة بيدى، و نفخت فيه من روحى، و أسكنته جنتى، و أمرته أن لا يقرب شجره منها، فعصانى و سألتنى فتبت عليه و إن كان أبوك نوح، انتجبتة من بين خلقى، و جعلته رسولا إليهم، فلما عصوا دعانى فاستجبت له فأغرقتهم و أنجيتة و من معه فى الفلك، و إن كان أبوك إبراهيم، اتخذته خليلا، و أنجيتة من النار، و جعلتها عليه بردا و سلاما، و إن كان أبوك يعقوب، و هبت له اثنى عشر ولدا، فغيبت عنه واحدا، فما زال يبكى حتى ذهب بصره، و قعد على الطريق يشكونى إلى خلقى، فأى حق لآبائك على؟

قال «فقال له: جبرئيل يا يوسف، قل: أسألك بمنك العظيم، و إحسانك «٥» القديم، و لطفك العميم، يا رحمن يا رحيم. فقالها، فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها».

٣٠- تفسير القمى ١: ٣٥٢.

(١) الحديث (٥) من تفسير هذه الآيات.

(٢) فى المصدر: يا خيرا كله.

(٣) فى المصدر: شيد.

(٤) يوسف ١٢: ٤٢.

(٥) فى المصدر: و سلطانك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٢

٥٣٦٢ / [٣١]- قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى عن العباس بن هلال، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «قال السجنان ليوسف: إنى لأحبك، فقال يوسف: ما أصابنى بلاء إلا من الحب، إن كانت عمى أحبتى، سرقتنى.

و إن كان أبى أحبى، حسدنى إخوتى، و إن كانت امرأه العزيز أحبتى، حبستنى».

ثم قال: «و شكوا يوسف فى السجن إلى الله تعالى، فقال: رب بماذا استحققت السجن؟ فأوحى الله إليه أنت اخترته حين قلت: رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ «١» هلا قلت: العافيه أحب إلى مما يدعوننى

٥٣٦٣ / [٣٢] - قال على بن إبراهيم: وحدثني أبي عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن عماره، عن أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما طرح إخوه يوسف في الجب، دخل عليه جبرئيل وهو في الجب، فقال: يا غلام، من طرحك في هذا الجب؟ فقال له يوسف: إخوتي، لمنزلتى من أبي حسدونى، ولذلك في الجب طرحونى، قال: فتحب أن تخرج منها؟ فقال له يوسف: ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، قال: فإن إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك، قل: اللهم إني أسألك فإن لك الحمد كله، لا- إله إلا- أنت الحنان المنان، بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام، صل على محمد وآل محمد، واجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا، وارزقنى من حيث أحتسب و من حيث لا- أحتسب. فدعا ربه، فجعل الله له من الجب فرجا، و من كيد المرأه مخرجا، و آتاه ملكك مصر من حيث لا يحتسب».

٥٣٦٤ / [٣٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أ تدرى ما كان قميص يوسف (عليه السلام)؟» قال: قلت: لا. قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) لما أوقدت له النار، أتاه جبرئيل (عليه السلام) بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يضره معه حر ولا برد، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمه «٢» و علقه على إسحاق، و علقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد يوسف (عليه السلام)، علقه عليه فكان في عضده حتى

كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التميمه، وجد يعقوب ريحه، و هو قوله: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ».

قلت: جعلت فداك، فيألى من صار ذلك القميص؟ قال: «إلى أهله- ثم قال- كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد (صلى الله عليه وآله)» (٣).

٣١- تفسير القمى ١: ٣٥٤.

٣٢- تفسير القمى ١: ٣٥٤.

٣٣- الكافي ١: ١٨١ / ٥. [.....]

(١) يوسف ١٢: ٣٣.

(٢) التميمه: عوده تعلق على صغار الإنسان مخافه العين. و مراده هنا الخرقه التى توضع فيها التميمه.

(٣) فى المصدر: آل محمد (صلى الله عليه وآله).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٣

و روى محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات) هذا الحديث، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبى إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن مفضل الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثله».

و رواه أيضا ابن بابويه: فى (العلل) هكذا: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن نصير، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن مفضل الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أ تدرى ما كان قميص يوسف؟» و ذكر مثله «٢».

٥٣٦٥ / [٣٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس

بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان القميص الذي أنزل به علي إبراهيم من الجنة في قصبه من فضه، و كان إذا لبس كان واسعا كبيرا، فلما فصلوا بالقميص، و يعقوب بالرمله و يوسف بمصر، قال يعقوب: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ عَنِ رِيحِ الْجَنَّةِ حِينَ فَصَلُوا بِالْقَمِيصِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجَنَّةِ».

٥٣٦٦/ [٣٥]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص أخي مرزم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمَّ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنُ تُفَنِّدُونِ.

قال: «وجد يعقوب ريح قميص إبراهيم حين فصلت العير من مصر و هو بفلسطين».

٥٣٦٧/ [٣٦]- علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن إسماعيل السراج، عن يونس بن يعقوب، عن المفضل الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «أخبرني ما كان قميص يوسف؟» قلت: لا أدري.

قال: «إن إبراهيم لما أوقدت له النار، أتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يصبه معه حر و لا برد، فلما حضر إبراهيم الموت، جعله في تميمه و علقه على إسحاق، و علقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد ليعقوب يوسف، علقه عليه فكان في عنقه، حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرج يوسف القميص من التميمه، وجد يعقوب ريحه، و هو قوله: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنُ تُفَنِّدُونِ و هو ذلك القميص الذي انزل من الجنة».

قلت له: جعلت فداك، فإلى

من صار ذلك القميص؟ فقال: «إلى أهله- ثم قال- كل نبي ورث علما أو غيره

٣٤- علل الشرائع: ٥٣ / ١.

٣٥- علل الشرائع: ٥٣ / ٣.

٣٦- تفسير القمى ١: ٣٥٤.

(١) بصائر الدرجات: ٥٨ / ٢٠٩.

(٢) علل الشرائع: ٥٣ / ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٤

فقد انتهى إلى محمد (عليه السلام)- وكان يعقوب بفلسطين و فصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه، و هو من ذلك القميص الذى اخرج من الجنة- و نحن ورثته (صلى الله عليه و آله)».

٥٣٦٨ / [٣٧]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن فى صاحب هذا الأمر شبيها من يوسف (عليه السلام)». قال: قلت له: كأنك تذكر حياته أو غيبته؟

قال: فقال لى: «و ما تنكر من ذلك هذه الأمه أشباه الخنازير؟ إن إخوه يوسف (عليه السلام) كانوا أسباطا أولاد الأنبياء، تاجروا يوسف و بايعوه و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال: أنا يوسف، و هذا أخى، فما تنكر هذه الأمه الملعونه أن يفعل الله عز و جل بحجته فى وقت من الأوقات كما فعل بيوسف (عليه السلام)؟»

إن يوسف (عليه السلام) كان إليه ملك بمصر، و كان بينه و بين والده مسيره ثمانية عشر يوما، فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك، لقد سار يعقوب (عليه السلام) و ولده عند البشاره تسعه أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمه أن يفعل الله عز و جل بحجته كما فعل بيوسف؟ أن يمشى فى أسواقهم، و يطأ بسطهم، حتى يأذن الله فى ذلك له، كما

أذن ليوسف، قالوا: أ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ؟».

٥٣٦٩ / [٣٨] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خير وقت دعوتم الله عز و جل فيه الأسحار، و تلا هذه الآية في قول يعقوب (عليه السلام): سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي قَالَ: أخرجهم إلى السحر».

٥٣٧٠ / [٣٩] - ابن بابويه في (الفتية): بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول يعقوب لبيه: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي، قال: «أخرجهم إلى السحر من ليله الجمعة».

و قد مر أيضا حديث إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن الصادق (عليه السلام) في معنى ذلك «١».

٥٣٧١ / [٤٠] - الطبرسي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «وجد يعقوب ريح قميص يوسف حين فصلت العير من مصر و هو بفلسطين، من مسيره عشر ليال».

٥٣٧٢ / [٤١] - نرجع إلى روايه على بن إبراهيم «٢»: «ثم رحل يعقوب و أهله من البادية، بعد ما رجع إليه بنوه بالقميص، فألقوه على وجهه فارتد بصيرا، فقال له: أَلَسْتُمْ أَقْبَلُ لَكُمْ - مَ - إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

٣٧- الكافي ١: ٢٧١ / ٤.

٣٨- الكافي ٢: ٣٤٦ / ٦.

٣٩- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٢ / ١٢٤٠.

٤٠- مجمع البيان ٥: ٤٠٢.

٤١- تفسير القمي ١: ٣٥٥.

(١) تقدم في الحديث (٢٩) من تفسير هذه الآيات. [...]

(٢) المتقدمه في الحديث (٣٦) من تفسير هذه الآيات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٥

قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ قال: أخرجهم إلى السحر، لأن الدعاء

و الاستغفار فيه مستجاب.

فلما وافى يعقوب و أهله و ولده مصر، قعد يوسف على سريره، و وضع تاج الملك على رأسه، فأراد أن يراه أبوه على تلك الحالة، فلما دخل أبوه لم يقم له، فخروا له كلهم سجدا، فقال يوسف: يا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَ جَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ».

٥٣٧٣ / [٤٢] - ثم قال علي بن إبراهيم: و حدثني محمد بن عيسى، أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل، فعرضها على أبي الحسن (عليه السلام)، و كان أحدها: أخبرني عن قول الله عز و جل: وَ رَفَعَ أَبْوَيْهَ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا أُسْجِدَ يَعْقُوبَ وَ وَلَدَهُ لِيُوسُفَ وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ؟

فأجاب أبو الحسن (عليه السلام): «أما سجود يعقوب و ولده ليوسف، فإنه لم يكن ليوسف، و إنما كان ذلك من يعقوب و ولده طاعه لله، و تحيه ليوسف، كما كان السجود من الملائكة لادم و لك يكن لادم، و إنما كان ذلك منهم طاعه لله و تحيه لادم، فسجد يعقوب و ولده و سجد يوسف معهم شكرا لله تعالى لاجتماع شملهم، ألم تر أنه يقول في شكره ذلك الوقت: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَ الْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ».

فنزل عليه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، أخرج يدك، فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور، فقال: ما هذا النور، يا جبرئيل؟ فقال: هذه النبوه،

أخرجها الله من صلبك لأنك لم تقم لأبيك. فحط الله نوره، و محا النبوه من صلبه، و جعلها فى ولد لاوى أخى يوسف، و ذلك لأنهم لما أرادوا قتل يوسف قال: لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ أَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ «١» فشكر الله له ذلك، و لما أرادوا ان يرجعوا إلى أبيهم من مصر و قد حبس يوسف أخاه، قال:

فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ «٢» فشكر الله له ذلك، فكان أنبياء بنى إسرائيل من ولد لاوى، و كان موسى من ولده، و هو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوى بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم.

فقال يعقوب لابنه: يا بنى أخبرنى ما فعل بك إخوتك حين أخرجوك من عندى؟ قال: يا أبت أعفنى من ذلك. قال: فأخبرنى ببعضه، فقال: يا أبت، إنهم لما أدنوني من الجب قالوا: انزع قميصك. فقلت لهم: يا إخوتى، اتقوا الله و لا تجردونى. فسلوا على السكين، و قالوا: لئن لم تنزع لنذبحنك. فنزعت القميص، فألقونى فى الجب عريانا- قال- فشهق يعقوب شهقه و اغمى عليه، فلما أفاق، قال: يا بنى حدثنى فقال: يا أبت، أسألك بإله إبراهيم و إسحاق و يعقوب إلى أعفيتنى. فأعفاه».

٤٢- تفسير القمى ١: ٣٥٦.

(١) يوسف ١٢: ١٠.

(٢) يوسف ١٢: ٨٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٦

٥٣٧٤ / [٤٣]- ابن بابويه: قال أبى (رحمه الله): حدثنا أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن غير واحد، رفعوه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما تلقى يوسف يعقوب، ترجل له يعقوب و لم يترجل له يوسف،

فلم ينفصلا من العناق حتى أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال له: يا يوسف، ترجل لك الصديق و لم تترجل له، ابسط يدك. فبسطها، فخرج نور من راحته، فقال له يوسف: ما هذا؟

قال: هذا أنه «١» لا يخرج من صلبك «٢» نبي عقبه».

٥٣٧٥ / [٤٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أقبل يعقوب (عليه السلام) إلى مصر، خرج يوسف (عليه السلام) ليستقبله، فلما رآه يوسف، هم بأن يترجل ليعقوب، ثم نظر إلى ما هو فيه من الملك فلم يفعل، فلما سلم على يعقوب، نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال له: يا يوسف، إن الله تبارك و تعالى يقول لك: ما منعك أن تنزل إلى عبدى الصالح «٣»؟ ما أنت فيه؟ ابسط يدك. فبسطها، فخرج من بين أصابعه نور، فقال: ما هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا أنه «٤» لا يخرج من صلبك نبي أبدا، عقبه لك بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه».

٥٣٧٦ / [٤٥]- نرجع إلى روايه علي بن إبراهيم «٥» قال: «و لما مات العزيز- و ذلك في السنين المجده- افتقرت امراه العزيز و احتاجت حتى سألت الناس، فقالوا لها: ما يضرك لو قعدت للعزيز- و كان يوسف يسمى العزيز- فقالت: أستحي منه، فلم يزالوا بها حتى قعدت له على الطريق فأقبل يوسف في موكبه، فقامت إليه، و قالت:

سبحان من جعل الملوک بالمعصيه عبيدا، و جعل العبيد بالطاعه ملوكا.

فقال لها يوسف: أنت هاتيك؟ فقالت: نعم- و كان اسمها زليخا- فقال لها: هل

لك في؟ قالت: أنى! بعد ما كبرت، أتهزأ بى؟ قال: لا «٦». فأمر بها، فحولت إلى منزله، و كانت هرمه، فقال لها يوسف: أ لست فعلت بى كذا و كذا؟

فقال: يا نبى الله، لا تلمنى، فإنى بليت ببليه لم يبل بها أحد.

قال: و ما هى؟ قالت: بليت بحبك، و لم يخلق الله لك فى الدنيا نظيراً، و بليت «٧» بأنه لم تكن بمصر امرأه

٤٣- علل الشرائع: ٥٥ / ١.

٤٤- علل الشرائع: ٥٥ / ٢.

٤٥- تفسير القمى ١: ٣٥٧.

(١) فى المصدر: آيه.

(٢) فى المصدر: عقبك.

(٣) زاد فى المصدر: إلأ.

(٤) فى المصدر: آيه.

(٥) المتقدمه فى الحديث (٤٢) من تفسير هذه الآيات.

(٦) فى المصدر: قالت: دعنى بعد ما كبرت، أتهزأ بى؟ قال: لا، قالت: نعم.

(٧) فى المصدر زياده: بحسنى. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٧

أجمل منى، و لا أكثر مالا منى، نزع عنى مالى و ذهب عنى جمالى، و بليت بزواج عينين.

فقال لها يوسف: و ما حاجتك؟ قالت: تسأل الله أن يرد على شبابى. فسأل الله، فرد عليها شبابها، فتزوجها و هى بكر». قالوا: إن العزيز الذى كان زوجها أولاً كان عيننا.

٥٣٧٧ / [٤٦]- ابن بابويه: أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «استأذنت زليخا على يوسف، فقيل لها: إنا نكره أن نقدم، بك عليه لما كان منك

إليه، قالت: إني لا أخاف من يخاف الله. فلما دخلت قال: يا زليخا، ما لي أراك قد تغير لونك؟

قالت: سبحان الذى جعل الملوک بمعصيتهم عبيدا، و جعل العبيد بطاعتهم ملوكا.

قال لها: ما الذى دعاك - يا زليخا - إلى ما كان منك؟

قال: حسن وجهك، يا يوسف.

فقال لها: كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد (صلى الله عليه وآله)، يكون في آخر الزمان، أحسن منى وجهها، وأحسن منى خلقها، وأسمح منى كفا؟ قالت: صدقت.

قال: وكيف علمت أنى صدقت؟ قالت: لأنك حين ذكرته وقع حبه فى قلبى. فأوحى الله عز و جل إلى يوسف: أنها قد صدقت، و أنى قد أحببتها لحبها محمدا، فأمره الله تبارك و تعالى أن يتزوجها.

٥٣٧٨ / [٤٧] - العياشى: عن محمد بن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله:

سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى.

فقال: «أخرهم إلى السحر ليله الجمعة» (١)، قال: يا رب، إنما ذنبهم فيما بينى و بينهم، فأوحى الله عز و جل:

أنى قد غفرت لهم.

٥٣٧٩ / [٤٨] - عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى.

قال: «أخرهم إلى السحر ليله الجمعة».

٥٣٨٠ / [٤٩] - عن محمد بن سعيد الأزدي، صاحب موسى بن محمد بن الرضا (عليه السلام) عن موسى: أنه قال لأخيه: إن يحيى بن أكنم كتب إليه يسأله عن مسائل فقال: أخبرنى عن قول الله: وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَسَجَدَ يَعْقُوبُ وَ وَلَدُهُ لِيُوسُفَ؟

قال: فسألت أخى عن ذلك، فقال: «أما سجود يعقوب و ولده ليوسف، فشكرا لله تعالى لاجتماع شملهم، ألا ترى أنه يقول فى شكر ذلك الوقت: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنى مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنى مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ الْآيَةَ».

٤٦- علل الشرائع: ٥٥ / ١.

٤٧- تفسير العياشى ٢: ١٩٦ / ٨٠.

٤٨- تفسير العياشى ٢: ١٩٦ / ٨١.

٤٩- تفسير العياشى ٢: ١٩٧ / ٨٢.

(١) (ليله الجمعة) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٨

٥٣٨١/ [٥٠] - عن أبى بصير، عن أبى

جعفر (عليه السلام) - عاد إلى الحديث الأول»

- قال: «فساروا تسعة أيام إلى مصر، فلما دخلوا على يوسف في دار الملك، اعتنق أباه فقبله و بكى و رفعه و رفع خالته على سرير الملك، ثم دخل منزله، فادهن و اكتحل و لبس ثياب العز و الملك، ثم رجع «٢» إليهم. فما رأوه سجدوا جميعاً إعظاماً و شكراً لله، فعند ذلك قال: يا أبت هذا تأويل رؤيائى من قبيل إلى قوله: بئنى و بين إخوتى - قال - و لم يكن يوسف فى تلك العشرين سنة يدهن و لا - يكتحل و لا - يتطيب و لا - يضحك و لا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله، و جمع بينه و بين يعقوب و إخوته».

٥٣٨٢ / [٥١] - عن الحسن بن أسباط، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) فى كم دخل يعقوب من ولده على يوسف؟ قال: «فى أحد عشر ابناً له»، فقليل له: أسباط؟ قال: «نعم».

و سألته عن يوسف و أخيه، أ كان أخاه لأمه، أم ابن خالته؟ قال: «ابن خالته».

٥٣٨٣ / [٥٢] - عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: وَ رَفَعَ أَبْوَيْه عَلَى الْعَرْشِ قَالَ: «العرش: السرير».

و فى قوله: وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا قَالَ: «كان سجودهم ذلك عبادة لله».

٥٣٨٤ / [٥٣] - عن محمد بن بهروز، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «إن يعقوب قال ليوسف حيث التقيا:

أخبرنى - يا بنى - كيف صنع بك؟ فقال له يوسف: انطلق بى فأقعدت على رأس الجب، فقليل لى: انزع القميص.

فقلت لهم: إنى أسألكم بوجه أبى الصديق يعقوب، لا تبدوا عورتى و لا تسلبونى قميصى، قال: فأخرج على فلان السكين. فغشى على يعقوب، فلما أفاق، قال له يعقوب: حدثنى

كيف صنع بك؟ فقال له يوسف: «إني أطلب - يا أبتاه - لما كففت. فكف».

٥٣٨٥ / [٥٤] - عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر بعد ما جمع الله ليعقوب شمله، و أراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة؟ قال: «عاش حولين».

قلت: فمن كان يومئذ الحجة لله في الأرض، يعقوب أم يوسف؟ قال: «كان يعقوب الحجة، و كان الملك ليوسف، فلما مات يعقوب حمل يوسف عظام يعقوب في تابوت إلى أرض الشام، فدفنه في بيت المقدس، ثم كان يوسف بن يعقوب الحجة».

٥٠- تفسير العياشي ٢: ١٩٧ / ٨٣.

٥١- تفسير العياشي ٢: ١٩٧ / ٨٤.

٥٢- تفسير العياشي ٢: ١٩٧ / ٨٥.

٥٣- تفسير العياشي ٢: ١٩٨ / ٨٦.

٥٤- تفسير العياشي ٢: ١٩٨ / ٨٧.

(١) المتقدم في الحديث (٢٦) من تفسير هذه الآيات.

(٢) في «س، ط»: نسخه بدل: خرج.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٩

٥٣٨٦ / [٥٥] - عن إسحاق بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «إن الله بعث إلى يوسف - وهو في السجن - يا بن يعقوب، ما أسكنك مع الخطائين؟ قال: جرمي - قال - فاعترف بجرمه فاخرج «١» و اعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله «٢»، فقال له: ادع بهذا الدعاء: يا كبير كل كبير، يا من لا شريك له و لا وزير، يا خالق الشمس و القمر المنير، يا عصمه المضطر الضرير، يا قاصم كل جبار مبير «٣»، يا مغنى البائس الفقير، يا جابر العظم الكسير، يا مطلق المكبل الأسير، أسألك بحق محمد و آل محمد، أن تجعل لي من أمرى فرجا و مخرجا، و ترزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب - قال - فلما أصبح، دعاه «٤» الملك، فخلى سبيله، و ذلك قوله:

وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السُّجُنِ».

٥٣٨٧ / [٥٦] - عن عباس بن يزيد، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس في أهل بيته، إذ قال: أحب يوسف أن يستوثق لنفسه، قال: فقيل: بماذا، يا رسول الله؟ قال: لما عزل له عزيز مصر عن مصر، لبس ثوبين جديدين - أو قال: لطيفين «٥» - و خرج إلى فلاه من الأرض، فصلى ركعات، فلما فرغ رفع يده إلى السماء، فقال: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - قال - فهبط إليه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، ما حاجتك؟ قال: رب توفني مسليماً و ألحقني بالصالحين» فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «خشي الفتن».

٥٣٨٨ / [٥٧] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن العباس بن هلال الشامي مولى أبي الحسن (عليه السلام) عنه، قال: قلت له: جعلت فداك، ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يتخشع؟

فقال: «أما علمت أن يوسف (عليه السلام) نبي ابن نبي، كان يلبس أقبية الديداج مزوره بالذهب، و يجلس في مجالس آل فرعون «٦» يحكم، فلم يحتج الناس إلى لباسه، و إنما احتاجوا إلى قسطه، و إنما يحتاج من الإمام في أن إذا قال صدق، و إذا وعد أنجز، و إذا حكم عدل، لأن الله لا يحرم طعاما و لا شرابا من حلال، و إنما حرم الحرام

٥٥- تفسير العياشي ٢: ١٩٨ / ٨٨.

٥٦- تفسير العياشي ٢: ١٩٩ / ٨٩. [...]

٥٧- الكافي ٦: ٤٥٣ / ٥.

(١) الظاهر أن الصحيح: فاعترف بجرمك فاخرج.

(٢) في الحديث غرابه، و هو يخالف عصمه

يوسف (عليه السلام) المؤكّده في الكتاب الكريم، كقوله تعالى: وَ لَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ يوسف: ٣٢، و كذلك في سائر روايات هذا الباب.

(٣) أى مهلك يسرف في إهلاك الناس. «أقرب الموارد- بور- ١: ٦٧».

(٤) في المصدر: دعاه.

(٥) في المصدر: نظيفين.

(٦) المراد ملك مصر، و هو غير فرعون موسى كما يستفاد من السير.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٠

قل أو أكثر، و قد قال الله عز و جل: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ «١».

و قد تقدم هذا الحديث من طريق العياشى في قوله تعالى: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ «٢» الآية.

٥٣٨٩ / [٥٨]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله (عليه السلام) فرأى عليه ثيابا بيضا كأنها غرقى «٣» البيض، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك؟

فقال له: «اسمع منى و ع ما أقول لك، فإنه خير لك عاجلا- و آجلا- إن أنت مت على السنه و الحق و لم تمت على بدعه، أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان في زمان مقفر جدد، فأما إذا أقبلت الدنيا، فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها، و مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا كفارها، فما أنكرت يا ثورى؟ فو الله إننى لمع ما ترى ما أتى على مذ عقلت، صباح و لا مساء و لله فى مالى حق أمرنى أن أضعه موضعا إلا وضعته».

قال: و أتاه قوم ممن يظهرون الزهد و يدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذى هم عليه من التقشف.

و أظهروا الاحتجاج بينهم و بينه (عليه السلام) و أبطل

حجتهم، و قال (عليه السلام): «أعلموا- أيها النفر- أنى سمعت أبى يروى عن آباءه (عليهم السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال يوما: ما عجبت من شىء كعجبي من المؤمن أنه إن قرض جسده فى دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له، و إن ملك ما بين مشارق الأرض و مغاربها كان خيرا له، و كل ما يصنع الله عز و جل به فهو خير له. و أخبرونى أين أنتم عن سليمان بن داود (عليه السلام)، حيث سأل الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه الله جل اسمه ذلك، و كان يقول الحق و يعمل به، ثم لم نجد الله عز و جل عاب عليه ذلك، و لا أحدا من المؤمنين، و داود النبي (عليه السلام) قبله فى ملكه و شدة سلطانه، ثم يوسف النبي (عليه السلام) حيث قال لملك مصر: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمَّ «٤» فكان من أمره الذى كان، أن اختار مملكه الملك و ما حولها إلى اليمن، و كانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاءه أصابتهم، و كان يقول الحق و يعمل به، فلم نجد أحدا عاب ذلك عليه ثم ذى القرنين، كان عبدا أحب الله فأحبه الله، و طوى له الأسباب، و ملكه مشارق الأرض و مغاربها، و كان يقول الحق و يعمل به، ثم لم نجد أحدا عاب ذلك عليه».

٥٣٩٠ / [٥٩]- عمر بن إبراهيم الأوسى: عن عبد الله، قال: عاش يعقوب و العيص مائه سنه و سبعة و أربعين سنه، فلما جمع الله ليوسف شمله، و أقر عينيه بمراده، تمنى الموت خلف أبيه، فقال: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ

قال رسول

٥٨- الكافي ٥: ٦٥ و ٦٩ / ١.

٥٩- ... قصص الأنبياء للثعلبي: ١٢٤ «نحوه».

(١) الأعراف ٧: ٣٢.

(٢) تقدّم فى الحديث (١٤) من تفسير الآيه (٧) من سوره الأعراف.

(٣) الغرقى: القشره الملتزقه ببياض البيض «لسان العرب- غرق- ١٠: ٢٨٦».

(٤) يوسف ١٢: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١١

يوسف».

فلما حضره الموت، أوصى إخوته أن يحملوه إلى الشام، و يدفونه مع آبائه، ثم استخلف من بعده يهودا، ثم روبيل، ثم ريبون، ثم شمعون، ثم معجز «١» ثم معمائل، ثم دان، ثم لاوى، ثم شدخ، ثم خبير «٢» و كان هارون و موسى (على نبينا و آله و عليهما السلام) من نسل لاوى، و كان بين دخول يوسف مصر و دخول موسى أربعمائنه سنه و ثمانون سنه.

سوره يوسف(١٢): الآيات ١٠٢ الى ١٠٥ ص: ٢١١

قوله تعالى:

ذٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَمَدِّيهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ [١٠٢-١٠٥] [٥٣٩١/١]- قال على بن إبراهيم: ثم قال الله لنبية: ذٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَمَدِّيهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ ثم قال: وَ مَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ.

قال: و قوله تعالى: وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ قال:

الكسوف و الزلزله و الصواعق.

سوره يوسف(١٢): آيه ١٠٦ ص: ٢١١

قوله تعالى:

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ [١٠٦]

٥٣٩٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبله، عن سماعه، عن أبي بصير، وإسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ، قال: «يطيع الشيطان من حيث لا يعلم، فيشرك».

٥٣٩٣ / [٣] - و عنه: عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن ضريس، عن أبي

١- تفسير القمى ١: ٣٥٧. [.....]

٢- الكافي ٢: ٢٩٢ / ٣.

٣- الكافي ٢: ٢٩٢ / ٤.

(١) في «س»: سجر.

(٢) في «س»: خبير.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٢

عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ، قال: «شرك طاعه، و ليس شرك عباده».

٥٣٩٤ / [٣] - علي بن ابراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول

الله تعالى: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ.

قال: «شرك طاعه و ليس شرك عباده، و المعاصى التى يرتكبون فهى شرك طاعه، أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله فى الطاعه
غيره، و ليس بإشراك عباده، أن يعبدوا غير الله».

٥٣٩٥/ [٤]- العياشى: عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ.

قال: «من ذلك قول الرجل: لا، و حياتك».

٥٣٩٦/ [٥]- عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ، قال: «كانوا
يقولون: نمطر بنوء «١» كذا، و بنوء كذا لا نمطر «٢». و منهم أنهم كانوا يأتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون».

٥٣٩٧/ [٦]- عن محمد بن الفضيل، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «شرك لا يبلغ به الكفر».

٥٣٩٨/ [٧]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «شرك طاعه، قول الرجل: لا- و الله و فلا-ن. و لو لا الله فلان «٣»، و
المعصيه منه».

٥٣٩٩/ [٨]- أبو بصير، عن أبى إسحاق، قال: هو قول الرجل: لو لا الله و أنت ما فعل بى كذا و كذا، و أشباه ذلك.

٥٤٠٠/ [٩]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «شرك طاعه و ليس بشرك عباده، و المعاصى التى

٣- تفسير القمى ١: ٣٥٨.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٩٩ / ٩٠.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٩٩ / ٩١.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٩٩ / ٩٢.

٧- تفسير العياشى ٢: ١٩٩ / ٩٣.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٩٩ / ٩٤.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٩٩ / ٩٥.

(١) النوء: سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر و طلوع رقيه من المشرق يقابله من ساعته فى كل ليله إلى ثلاثه عشر

كانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحرّ والبرد إلى الساقط منها، وقال الأصمعي: إلى الطالع منها في سلطانه، فتقول: مطرنا بنوء كذا، والجمع، أنواء ونوءان. «الصحاح- نوأ- ١: ٧٩».

(٢) في المصدر: لأعطي.

(٣) في «ط» و المصدر: لو لا الله لو كلت فلانا. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٣

يرتكبون مما أوجب الله عليها النار، شرك طاعه، أطاعوا الشيطان و أشركوا بالله في طاعته، و لم يكن بشرك عباده، فيعبدون مع الله غيره».

[٥٤٠١/١]- عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ.

قال: «هو الرجل يقول: لو لا فلان لهلكت، و لو لا فلان لأصبت كذا و كذا، و لو لا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنه قد جعل الله شريكا في ملكه، يرزقه و يدفع عنه».

قال: قلت: فيقول: لو لا أن الله من على بفلان لهلكت؟ قال: «نعم، لا بأس بهذا».

[١١]/٥٤٠٢- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «شرك طاعه و ليس شرك عباده في المعاصي التي يرتكبون، فهي شرك طاعه، أطاعوا فيها الشيطان، فأشركوا في الله في طاعه غيره، و ليس بإشراك عباده أن يعبدوا غيره».

[١٢]/٥٤٠٣- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسي، و ذكر الحديث إلى أن قال: «و له الأسماء الحسنى التي لا يسمي بها غيره، و هي التي

وصفها في الكتاب، فقال: فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ «١» جهلا بغير علم، فالذي يلحد في أسمائه بغير علم، يشرك و هو لا يعلم، و يكفر به و هو يظن أنه يحسن، فذلك قال: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم، فيضعونها بغير مواضعها».

و الحديث بتمامه يأتي - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ «٢» من سورة النمل.

سورة يوسف (١٢): آية ١٠٨ ص: ٢١٣

قوله تعالى:

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٠٨]

٥٤٠٤/١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن

١٠- تفسير العياشي ٢: ٢٠٠ / ٩٦.

١١- تفسير العياشي ٢: ٢٠٠ / ٩٨.

١٢- التوحيد: ٣٢١ / ١.

١- الكافي ١: ٣٤٢ / ٦٦.

(١) الأعراف ٧: ١٨٠.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٤

الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي، قال: «ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أمير المؤمنين و الأوصياء من بعدهما (عليهم السلام)».

٥٤٠٥/٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: قال علي بن حسان لأبي جعفر (عليه السلام): يا سيدي، إن الناس ينكرون عليك حديثه سنك.

فقال: «و ما ينكرون من ذلك «١»؟ لقد قال الله عز و جل لنيبه (صلى الله عليه وآله): قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي فو الله ما تبعه إلا على

(عليه السلام) و له تسع سنين، و أنا ابن تسع سنين».

٥٤٠٦ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تبارك و تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي.

قال: «يعنى عليا (عليه السلام) أول من اتبعه على الإيمان به و التصديق له بما جاء به من عند الله عز و جل، من الأمة التى بعث فيها و منها و إليها قبل الخلق، ممن لم يشرك بالله قط، و لم يلبس إيمانه بظلم و هو الشرك».

٥٤٠٧ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن علي بن أسباط، قال: قلت لأبى جعفر الثانى (عليه السلام): يا سيدى، إن الناس ينكرون عليك حدثه سنك.

قال: «و ما ينكرون على من ذلك؟ فو الله لقد قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله): قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي فما اتبعه غير على (عليه السلام)، و كان ابن تسع سنين - قال - و أنا ابن تسع سنين».

٥٤٠٨ / [٥] - و فى روايه أبى الجارود: عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي، فقال: «يعنى نفسه، و من اتبعه على بن أبى طالب (عليه السلام)» (٢).

٥٤٠٩ / [٦] - العياشى: عن إسماعيل الجعفى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي.

قال: فقال: «على بن أبى طالب (عليه السلام) خاصه» و إلا فلا أصابتنى شفاعه محمد (صلى الله عليه و آله).

٥٤١٠ / [٧] - عن

على بن أسباط، عن أبي الحسن الثاني (عليه السلام) قال: قلت: جعلت فداك، إنهم يقولون في

٢- الكافي ١: ٣١٥ / ٨.

٣- الكافي ٥: ١٤ / ١.

٤- تفسير القمّي ١: ٣٥٨.

٥- تفسير القمّي ١: ٣٥٨.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٠٠ / ٩٩.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٠٠ / ١٠٠.

(١) في المصدر زياده: قوله الله عزّ وجلّ.

(٢) في المصدر زياده: و آل محمّد (عليهم السلام). [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٥

حدائثه سنك.

قال: «ليس شيء يقولون «١»، إن الله تعالى يقول: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي فَوَاللَّهِ مَا كَانَ اتِّبَاعَهُ إِلَّا عَلَى (عليه السلام) و هو ابن تسع سنين، و مضى أبي و أنا ابن تسع سنين، فما عسى أن يقولوا؟! إن الله يقول: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا «٢»».

٥٤١١ / [٨]- عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي، قال: «ذاك رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام)، و الأوصياء من بعدهما».

٥٤١٢ / [٩]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) قال: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي يَعْنِي نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام) [و] من تبعه: آل محمد».

٥٤١٣ / [١٠]- و في روايه: «يعنى بالسبيل عليا (عليه السلام) و لا ينال ما عند الله إلا بولايته».

٥٤١٤ / [١١]- ابن الفارسي في (الروضة): قال: قال الباقر (عليه السلام): قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي. قال: «على اتبعه».

٥٤١٥ / [١٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد،

عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سُبحَانَ اللَّهِ قال: «أنفه» الله».

٥٤١٦ / [١٣] - و عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام الجواليقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سُبحَانَ اللَّهِ ما يعنى به؟ قال: «تنزيهه».

٥٤١٧ / [١٤] - ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سُبحَانَ اللَّهِ فقال: (عليه السلام):

«أنفه الله عز و جل».

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٠١ / ١٠١.

٩- المناقب ٣: ٧٢.

١٠- المناقب ٣: ٧٢.

١١- روضه الواعظين: ١٠٥، شواهد التنزيل ١: ٢٨٦ / ٣٩١ و ٣٩٢.

١٢- الكافي ١: ٩٢ / ١٠.

١٣- الكافي ١: ٩٢ / ١١.

١٤- التوحيد ٣١٢ / ٢.

(١) فى البحار ٢٥: ١٠١ / ٢، أى شىء يقولون.

(٢) النساء ٤: ٦٥.

(٣) الانفه: علزّه و الحميه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٦

٥٤١٨ / [١٥] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام الجواليقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سُبحَانَ اللَّهِ ما يعنى به؟ قال: «تنزيهه».

٥٤١٩ / [١٦] - و عنه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزه
الشعراني العماري، من ولد عمار بن ياسر (رحمه الله)، قال:

حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذنى بأذنه «١»، قال: حدثنا علي بن الحسن المعاني، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبه بن أبي العيزار، قال: حدثنا محمد بن حجار «٢»، عن يزيد بن الأصم، قال: سألت رجل عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، ما تفسير سُبحَانَ اللَّهِ؟

فقال: إن في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ، وإذا سكت ابتداءً «٣». فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن ما تفسير سُبحَانَ اللَّهِ؟ قال: «هو تعظيم جلال الله عز وجل. و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك».

سوره يوسف(١٢): آيه ١٠٩ ص : ٢١٦

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى [١٠٩]

٥٤٢٠/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار، عن أبو يهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)- في حديث- قال فيه مخاطباً: «أولست تعلم أن الله تعالى لم يخل الدنيا من نبي قط أو إمام من البشر؟ أو ليس الله تعالى يقول: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي إِلَى الْخَلْقِ: إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَأَخْبِرْ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثِ الْمَلَائِكَةَ إِلَى الْأَرْضِ، فَيَكُونُوا أَئِمَّةً وَ حَكَامًا، وَ إِنَّمَا أَرْسَلُوا إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ».

١٥- معاني الأخبار: ٢/٩.

١٦- التوحيد: ٣١١/١.

١- عيون

(١) أذنه: بلد من الثغور قرب المصيصة - من ثغور الشام - خرج منه جماعه من أهل العلم و سكنه آخرون. «معجم البلدان ١: ١٣٣». [.....]

(٢) الظاهر أنه محمد بن جواده. انظر تاريخ بغداد ١٤: ١١٢.

(٣) في «ط»: أنبا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٧

سوره يوسف (١٢): آيه ١١٠ ص: ٢١٧

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا [١١٠]

٥٤٢١ / [١] - قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «و كلهم إلى أنفسهم، فظنوا أن الشياطين قد تمثلت لهم في صوره الملائكة».

٥٤٢٢ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علي بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك، إن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى» و ذكر الحديث إلى أن قال فيه: فقال المأمون لأبي الحسن (عليه السلام): فأخبرني عن قول الله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا.

قال الرضا (عليه السلام): «يقول الله تعالى حتى إذا استيسس الرسل من قومهم، و ظن قومهم أن الرسل قد كذبوا، جاء الرسل نصرنا».

٥٤٢٣ / [٣] - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) في قول الله: حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا. مخففه، قال: «ظنت الرسل أن الشياطين تمثل لهم على صور الملائكة».

٥٤٢٤ / [٤] - عن ابن شبيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «و كلهم الله إلى

أنفسهم أقل من طرفه عين».

٥٤٢٥ / [٥] - عن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: أما أهل الدنيا فقد أظهروا الكذب، و ما كانوا إلا من الذين و كلهم الله إلى أنفسهم ليمن عليهم».

٥٤٢٦ / [٦] - عن محمد بن هارون، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن جبرئيل من عند الله إلا بالتوفيق».

٥٤٢٧ / [٧] - عن زراره، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف لم يخف رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيما يأتيه من

١- تفسير القمى ١: ٣٥٨.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠١ / ١.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٠١ / ١٠٢.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٠١ / ١٠٣.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٠١ / ١٠٤.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٠١ / ١٠٥.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٠١ / ١٠٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٨

قبل الله أن يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان؟

قال: فقال: «إن الله إذا اتخذ عبدا رسولا أنزل عليه السكينه و الوقار، فكان الذى يأتيه من قبل الله مثل الذى يراه بعينه».

٥٤٢٨ / [٨] - أبو جعفر بن جرير الطبرى: بإسناده إلى أبي على النهاوندى، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القاسانى، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا على بن يوسف، قال: حدثنى أبى، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فشكا إليه طول دوله الجور، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): و الله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون، و يضمحل الجاهلون، و يأمن المتقون، و قليل ما يكون حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، و حتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها،

فبينما أنتم كذلك إذ جاء نصر الله و الفتح و هو قول ربي عز و جل في كتابه: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا
جاءَهُمْ نَصْرُنَا».

ذكر هذا الحديث الطبري في كتابه في أبواب القائم (عليه السلام).

سوره يوسف(١٢): آيه ١١١ ص : ٢١٨

قوله تعالى:

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ - إلى قوله تعالى - يُؤْمِنُونَ [١١١] / ٥٤٢٩ [١] - وقال علي بن إبراهيم: ثم قال الله عز و
جل: لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ يعني لاولى العقول: ما كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى يعني القرآن لِكِنَّ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
يعنى من كتب الأنبياء وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

٨- دلائل الإمامة: ٢٥١.

١- تفسير القمى ١: ٣٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٩

سوره الرعد ص : ٢١٩

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٢١

سوره الرعد فضلها ص : ٢٢١

٥٤٣٠ [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «من أكثر من قراءه سورہ الرعد لم يصبه الله بصاعقه أبدا،
و لو كان ناصيبا، و إذا كان مؤمنا أدخله الجنة بغير حساب، و يشفع في جميع من يعرفه من أهل بيته و إخوانه».

٥٤٣١ [٢] - العياشى: عن عثمان بن عيسى، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من أكثر قراءه سورہ
الرعد لم تصبه صاعقه أبدا، و إن كان ناصيبا، فإنه لا يكون أشمر من الناصب، و إن كان مؤمنا أدخله الله الجنة بغير حساب، و
يشفع في جميع من يعرف من أهل بيته و إخوانه من المؤمنين».

٥٤٣٢ [٣] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورہ كان له من الأجر عشر
حسنيات بوزن كل سحاب مضى، و كل سحاب يكون، و يبعث يوم القيامة من الموفين بعهد الله، و من كتبها و علقها في ليله

مظلمه بعد صلاة العشاء الآخره على ضوء نار، و جعلها من ساعته على باب سلطان جائر و ظالم، هلك و زال ملكه».

٥٤٣٣/ [٤]- و عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها في ليله مظلمه بعد صلاة العتمه، و جعلها من ساعته على باب السلطان الجائر الظالم، قام عليه عسكره و رعيته، فلا يسمع كلامه، و يقصر عمره و قوله، و يضيق صدره، و إن جعلت على باب ظالم أو كافر أو زنديق، فهي تهلكه بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٠٢ / ١.

٣- خواص القرآن: ٣، مجمع البيان ٦: ٤١٩. [.....]

٤- خواص القرآن:

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٢٣

سوره الرعد(١٣): آيه ١ ص: ٢٢٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المر [١]

٥٤٣٤/ [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى علي بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثني العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): يا بن رسول الله، ما معنى قول الله عز و جل: المر؟

قال: «المر معناه: أنا الله المحيي المميت الرزاق».

٥٤٣٥/ [٢]- العياشي: عن أبي ليبيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «يا أبا ليبيد، إن في حروف القرآن لعلمًا جما، إن الله تبارك وتعالى أنزل الم ذلك الكتابُ «١» فقام محمد (صلى الله عليه وآله) حتى ظهر نوره، و ثبتت كلمته، و ولد يوم ولد و قد مضى من الألف السابع مائه سنه و ثلاث سنين - ثم قال:- و تبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعه إذا عددتها من غير تكرار، و ليس من حروف مقطعه حرف تنقضى أيامه إلا- و قائم من بنى هاشم عند انقضائه - ثم قال- الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون «٢»، فذلك مائه و إحدى و ستون «٣»، ثم كان بدء خروج الحسين بن علي (عليه السلام): الم اللّهُ «٤» فلما بلغت مدتها «٥» قام قائم من ولد العباس عند

١- معاني الأخبار: ٢٢ / ١.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٠٢ / ٢.

(١) البقره ٢: ١ - ٢.

(٢) في المصدر: ستون.

(٣) في المصدر: و ثلاثون.

(٤) آل عمران ٣: ١ - ٢.

(٥) في المصدر: مدّته.

البرهان في تفسير

المص «١» و يقوم قائمنا عند انقضائها. المر فافهم ذلك و عه و اكنمه».

سوره الرعد(١٣): آيه ٢ ص : ٢٢٤

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [٢] / ٥٤٣٦ [١] - على بن إبراهيم: يعنى بغير اسطوانه.

٥٤٣٧ / [٢] - ثم قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له:

أخبرني عن قول الله عز وجل: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ [٢]. فقال: «هي محبوبه إلى الأرض» و شبك بين أصابعه.

فقلت كيف تكون محبوبه إلى الأرض، و الله يقول: رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا؟ فقال: «سبحان الله! أ ليس الله يقول: بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا؟» فقلت: بلى. فقال (عليه السلام): «ثم عمد، و لكن لا ترونها».

قلت: كيف ذلك، جعلني الله، فداك؟ قال: فبسط كفه اليسرى، ثم وضع اليمنى عليها، فقال: «هذه أرض الدنيا، و السماء الدنيا عليها فوقها قبه، و الأرض الثانيه فوق السماء الدنيا، و السماء الثانيه فوقها قبه، و الأرض الثالثه فوق السماء الثالثه فوقها قبه، و الأرض الرابعه فوق السماء الثالثه، و السماء الرابعه فوقها قبه، و الأرض الخامسه فوق السماء الرابعه، و السماء الخامسه فوقها قبه، و الأرض السادسه فوق السماء الخامسه، و السماء السادسه فوقها قبه، و السماء السابعه فوقها قبه، و الأرض السابعه فوق السماء السادسه، و السماء السابعه فوقها قبه، و عرش الرحمن تبارك و تعالى فوق السماء السابعه، و هو قوله عز وجل: خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ [٣]» فأما صاحب الأمر فهو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الوصى بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) قائم على وجه الأرض، فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء من

بين السماوات و الأرضين».

قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: «ما تحتنا إلا أرض واحدة، و إن الست لهن فوقنا» (٤).

٥٤٣٨ / [٣] - العياشي: عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرني عن قول الله:

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ (٥) قال: «محبوكة إلى الأرض» و شبك بين أصابعه.

١- تفسير القمّي ١: ٣٥٩.

٢- تفسير القمّي ٢: ٣٢٨.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٠٣ / ٣.

(١) الأعراف ٧: ١.

(٢) الذاريات ٥١: ٧.

(٣) الطلاق ٦٥: ١٢. [.....]

(٤) في المصدر: فوقها.

(٥) الذاريات ٥١: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٢٥

فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، و هو يقول: رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا؟ فقال: «سبحان الله! أ ليس يقول: بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا؟!».

فقلت: بلى. فقال: «ثم عمد و لكن لا ترى».

فقلت: كيف ذاك؟ فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها، فقال: هذه الأرض الدنيا و السماء الدنيا عليها قبه».

قوله تعالى: ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ سِيَّاتِي - إن شاء الله تعالى - معنى ذلك في سورة طه «١».

سوره الرعد(١٣): الآيات ٤ الى ٦ ص: ٢٢٥

قوله تعالى:

وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ - إِلَى قَوْلِ تَعَالَى - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبِيلَ الْحَسَنِ وَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ
الْمَثَلَاتُ [٤-٦]

٥٤٣٩ / [١] - ابن شهر آشوب: عن الخركوشي في (شرف المصطفى) و الثعلبي في (الكشف و البيان) و الفضل ابن شاذان في (الأمالي) و اللفظ له، بإسنادهم عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلي (عليه السلام): «الناس من شجر شتى، و أنا و أنت من شجره واحده - ثم قرأ - وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَ زُرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِهْنَوَانٌ وَ عَيْرٌ صِهْنَوَانٍ يُشْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ بِالنَّبِيِّ وَ بَكَ».

قال: و رواه النطنزي في (الخصائص) عن

فى روايه: «أنا و على من شجره، و الناس من أشجار شتى».

قلت: و روى حديث جابر بن عبد الله، الطبرسى، و على بن عيسى فى (كشف الغمه) «٢».

٥٤٤٠ / [٢]- العياشى: عن الخطاب الأعور، رفعه إلى أهل العلم و الفقه من آل محمد (عليه و آله السلام)، قال: «و فى الأرضِ قَطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ يعنى: هذه الأرض الطيبه مجاوره لهذه الأرض المالحة و ليست منها، كما يجاور القوم القوم و ليسوا منهم».

٥٤٤١ / [٣]- و قال على بن إبراهيم: و قوله: و فى الأرضِ قَطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ أى متصله بعضها ببعض

١- ... المناقب لا بن المغازلى: ٤٥٤ / ٤٠٠، شواهد التنزيل ١: ٢٨٨ / ٣٩٥، ترجمه الإمام على (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ١: ١٤٢ / ١٧٨، تفسير القرطبي ٩: ٢٨٣، فرائد السمطين ١: ١٧ / ٥٢، الدر المنثور ٤: ٦٠٥، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٣٦، الصواعق المحرقة: ١٢٣.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٠٣ / ٤.

٣- تفسير القمى ١: ٣٥٩.

(١) يأتى فى تفسير الآيه (٥) من سوره طه.

(٢) مجمع البيان ٦: ٤٢٤، كشف الغمه ١: ٢٩٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٢٦

وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ أَيْ بساتين وَ زَرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنُونٌ وَ الصنوان: التاله «١» التى تنبت من أصل الشجره وَ غَيْرُ صِنُونٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَ نُفِضٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَمِنْهُ حَلْوٌ، وَ مِنْهُ حَامِضٌ، وَ مِنْهُ مَرٌّ، يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ إِنَّ فِى ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

ثم حكى الله عز و جل قول الدهريه من قريش، فقال: وَ إِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أِذَا كُنَّا تُرَاباً أَوْ إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ثم قال: أَوْلَيْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَ أَوْلَيْكَ الْأَغْلَالُ فِى أَعْنَاقِهِمْ وَ أَوْلَيْكَ النَّارُ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَ

كانوا يستعجلون بالعذاب، فقال الله عز و جل: وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ أَى الْعَذَابِ.

قوله تعالى:

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ [٦]

٥٤٤٢ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي بنيسابور، سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولى، قال: حدثنا ابن ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: كنا فى مجلس الرضا (عليه السلام) فتذاكرنا الكبائر، و قول المعتزله فيها: إنها لا تغفر، فقال الرضا (عليه السلام): «قال أبو عبد الله (عليه السلام): قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزله، قال الله جل جلاله: وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ».

سوره الرعد(١٣): آيه ٧..... ص: ٢٢٦

قوله تعالى:

وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [٧]

٥٤٤٣ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن موسى بن مسلم، عن مسعده، قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه، فسلم فرد عليه أبو عبد الله (عليه السلام) الجواب، ثم قال: يا بن رسول الله، ناولنى يدك لا قبلها. فأعطاه يده

١- التوحيد: ٤٠٦ / ٤.

٢- كفايه الأثر: ٢٦٠.

(١) التال: صغار النَّخل. «المعجم الوسيط - تال - ١: ٩٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٢٧

فقبلها ثم بكى، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «ما يبكيك يا شيخ؟» فقال: جعلت فداك، أقمت على قائمكم منذ مائه سنة، أقول: هذا الشهر، و هذه السنه. و قد كبر سنى ورق جلدى و دق عظمى و اقترب أجلي، و لا أرى فيكم ما أحب، أراكم مقتولين

«١»

مشردين، و أرى أعداءكم يطرون بالأ-جنحه، فكيف لا- أبكى؟! فدمعت عينا أبي عبد الله (عليه السلام) ثم قال: «يا شيخ، إن أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنت معنا فى السنام الأعلى، و إن حلت بك المنيه جئت يوم القيامه مع ثقل محمد (صلى الله عليه و آله)، و نحن ثقله، فقال (صلى الله عليه و آله): إني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا: كتاب الله، و عترتى أهل بيتي». فقال الشيخ: لا ابالى بعد ما سمعت هذا الخبر.

ثم قال: «يا شيخ، اعلم أن قائمنا يخرج من صلب الحسن، و الحسن يخرج من صلب على، و على يخرج من صلب محمد، و محمد يخرج من صلب على، و على يخرج من صلب ابنى هذا- و أشار إلى ابنه موسى (عليه السلام)- و هذا خرج من صلبى. نحن اثنا عشر، كلنا معصومون مطهرون».

فقال الشيخ: يا سيدى، بعضكم أفضل من بعض؟ فقال: «لا، نحن فى الفضل سواء، و لكن بعضنا أعلم من بعض». ثم قال: «يا شيخ، و الله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا و إن شيعتنا يقعون فى فتنه و حيره فى غيبته، هناك يثبت الله على هداه المخلصين، اللهم أعنهم على ذلك».

٥٤٤٤/ [٢]- و عنه، قال: حدثنا على بن الحسن بن محمد، قال: حدثنا عتبة بن عبد الله الحمصى «٢» بمكه قراءه عليه سنه ثمانين و ثلاثمائه، قال: حدثنا على بن موسى الغطفانى، قال: حدثنا أحمد بن يوسف الحمصى، قال:

حدثنى محمد بن عكاشه، قال: حدثنا حسين بن زيد بن على، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن الحسن (عليه السلام)،

قال: «خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً، فقال بعد ما حمد الله و أثنى عليه:

معاشر الناس، كأنى ادعى فأجيب، و إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى أهل بيتى، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فتعلموا منهم، و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، لا تخلو الأرض منهم، و لو خلت إذن لساخت بأهلها.

ثم قال (عليه السلام): اللهم إنى أعلم أن العلم لا- يبىد و لا- ينقطع، و أنك لا- تخلى الأرض من حجه لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور كى لا- تبطل حجتك، و لا يضل أو لياؤك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عدداً، الأعظمون قدرا عند الله.

فلما نزل عن منبره قلت له: يا رسول الله، أما أنت الحجه على الخلق كلهم؟ قال: يا حسن، إن الله يقول:

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَأَنَا الْمُنذِرُ، و على الهادى.

قلت: يا رسول الله، فقولك: إن الأرض لا تخلو من حجه؟ قال: نعم، على هو الإمام و الحجه بعدى و أنت الإمام و الحجه بعده و الحسين الإمام و الحجه و الخليفه بعدك و لقد نبأنى اللطيف الخبير أنه يخرج من صلب

٢- كفايه الأثر: ١٦٢.

(١) فى المصدر: معتلين. العتل: أن تأخذ بتليب الرجل فتجره جزاً عنيفاً و تذهب به إلى حبس أو بئيه. «لسان العرب- عتل- ١١: ٤٢٤».

(٢) فى «س»: الجعفى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٢٨

الحسين ولد يقال له على سمي جده على، فإذا مضى الحسين قام بالأمر بعده على ابنه، و هو الإمام و الحجه بعد أبيه و يخرج الله من صلب على ولداً سمي، و أشبه الناس بى علمه علمى، و حكمه حكمى، و هو الإمام و

الحججه بعد أبيه و يخرج الله تعالى من صلب محمد مولودا يقال له جعفر، أصدق الناس قولاً و فعلاً، و هو الإمام و الحججه بعد أبيه و يخرج الله تعالى من صلب جعفر مولودا يقال له موسى، سمي موسى بن عمران (عليه السلام)، أشد الناس تعبداً، فهو الإمام و الحججه بعد أبيه، و يخرج الله تعالى من صلب موسى ولدا يقال له علي، معدن علم الله، و موضع حكمه، و هو الإمام و الحججه بعد أبيه و يخرج الله من صلب علي مولودا يقال له محمد، فهو الإمام و الحججه بعد أبيه و يخرج الله تعالى من صلب محمد ولدا يقال له علي، فهو الإمام و الحججه بعد أبيه و يخرج الله تعالى من صلب علي مولودا يقال له الحسن، فهو الإمام و الحججه بعد أبيه و يخرج الله تعالى من صلب الحسن الحججه القائم إمام شيعته، و منقذ أوليائه، يغيب حتى لا يرى، فيرجع عن أمره قوم، و يثبت عليه آخرون و يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ «١» و لو لم يكن «٢» من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز و جل ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا، فيملاؤا الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت ظلماً و جوراً، فلا تخلو الأرض منكم، أعطاكم الله علمي و فهمي، و لقد دعوت الله تبارك و تعالى أن يجعل العلم و الفقه في عقبى و عقب عقبى و زرعى و زرع زرعى».

٥٤٤٥/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، و فضاله بن أيوب، عن موسى بن بكر، عن الفضيل، قال: سألت أبا

عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، فقال: «كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم».

٥٤٤٦/ [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.

فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنذر، و لكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به النبي (صلى الله عليه و آله)، ثم الهداه من بعده علي (عليه السلام)، ثم الأوصياء واحدا بعد واحد».

٥٤٤٧/ [٥]- و عنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن محمد ابن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ؟

فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنذر، و علي (عليه السلام) الهادي، يا أبا محمد، هل من هاد اليوم؟» قلت: بلى - جعلت فداك - ما زال منكم هاد من نور هاد حتى رفعت «٣» إليك، فقال: «رحمك الله - يا أبا محمد - لو كان إذا نزلت

٣- الكافي ١: ١٤٧/ ١، بصائر الدرجات: ٥٠/ ٦. [...]

٤- الكافي ١: ١٤٨/ ٢، بصائر الدرجات: ٤٩/ ١.

٥- الكافي ١: ١٤٨/ ٣، بصائر الدرجات: ٥١/ ٩.

(١) يونس ١٠: ٤٨، الأنبياء ٢١: ٣٨، النمل ٢٧: ٧١، سبأ ٣٤: ٢٩، يس ٣٦: ٤٨، الملك ٦٧: ٢٥.

(٢) في المصدر: يبق.

(٣) في المصدر: هاد بعد هاد حتى دفعت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٢٩

آيه على رجل ثم مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب، و لكنه حتى يجرى فيمن بقي كما

جرى فيمن مضى».

٥٤٤٨/ [٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تبارك و تعالى: **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**.

فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنذر، و على (عليه السلام) الهادى، أما و الله ما ذهبت منا، و ما زالت فينا إلى الساعة».

و روى محمد بن الحسن الصفار، في كتاب (بصائر الدرجات) هذه الأحاديث «١».

٥٤٤٩/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى البصرى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي سنة ست عشرة و مائه «٢»، قال: حدثنا قيس بن الربيع و منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد ابن عبد الله، قال: قال على (عليه السلام): «ما نزلت من القرآن آية إلا و قد علمت أين نزلت، و فيمن نزلت، و فى أى شىء نزلت، و فى سهل نزلت أو فى جبل».

قيل: فما نزل فيك؟ فقال: «لو لا- أنكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت فى هذه الآية: **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** فرسول الله (صلى الله عليه و آله) المنذر، و أنا الهادى إلى ما جاء به».

٥٤٥٠/ [٨]- و عنه، قال: حدثنا أبى و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و يعقوب بن يزيد جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن محمد بن مسلم،

قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.

قال: «كل إمام هاد لكل قوم في زمانهم».

٥٤٥١/ [٩]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام):

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.

فقال: «المنذر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و علي (عليه السلام) الهادي، و في كل وقت و زمان إمام منا يهديهم إلى ما

٦- الكافي ١: ١٤٨/٤، ينابيع المودة: ١٠٠.

٧- الأملاني: ٢٢٧/١٣، شواهد التنزيل ١: ٣٠٠/٤١٣.

٨- كمال الدين و تمام النعمه: ٦٦٧/٩، ينابيع الموده: ١٠٠.

٩- كمال الدين و تمام النعمه: ٦٦٧/١٠.

(١) بصائر الدرجات: ٤٩-٥١/١، ٦، ٧، ٩.

(٢) في المصدر: و مائتين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٠

جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٥٤٥٢/ [١٠]- محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزه الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بطهور فلما فرغ أخذ بيد علي (عليه السلام) فألزمها يده، ثم قال: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ثُمَّ ضَمَّ يَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَ قَالَ: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَصْلُ الدِّينِ، وَ مَنَارُ الْإِيمَانِ، وَ غَايَةُ الْهُدَى، وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ، أَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ».

٥٤٥٣/ [١١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

«المنذر: رسول (صلى الله عليه وآله)، و الهادى: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و بعده الأئمة (عليهم السلام)، و هو قوله: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ أَى فى كل زمان إمام هدى «١» مبین» فهو رد على من أنكر أن فى كل عصر و زمان إماما، و أنه لا تخلو الأرض من حجّه، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تخلو الأرض من إمام قائم بحجه الله، إمام ظاهر مشهور، و إما خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله و بيناته».

و الهدى فى كتاب الله على وجوه، فمنه: الأئمة (عليهم السلام)، و هو قوله: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ أَى إمام مبین و منه: البيان و هو قوله تعالى: أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ «٢» أَى يبين لهم و قوله تعالى: وَ أَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ «٣» أَى بينا لهم، و مثله كثير و منه: الثواب، و هو قوله تعالى: وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ «٤» أَى لنثيبنهم و منه: النجاه، و هو قوله تعالى: كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ «٥» أَى سينجيني و منه: الدلالة، و هو قوله تعالى: وَ أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ «٦» أَى أدلك.

٥٤٥٤/ [١٢] - الشيخ فى (مجالسه): بإسناده عن الحسين، عن المفضل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبيا أكرم من محمد (صلى الله عليه وآله)، و لا خلق قبله أحدا، و لا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد (صلى الله عليه وآله)، فذلك قوله تعالى: هذا نذير من النذر الأولى «٧». و قال: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فلم يكن قبله مطاع فى الخلق، و لا يكون بعده

إلى أن تقوم الساعة، في كل قرن، إلى أن يرث الله الأرض و من عليها».

١٠- بصائر الدرجات: ٨ / ٥٠.

١١- تفسير القمى ١: ٣٥٩.

١٢- الأمل ٢: ٢٨٢. [.....]

(١) فى المصدر: هاد.

(٢) السجده ٣٢: ٢٦.

(٣) فصلت ٤١: ١٧.

(٤) العنكبوت ٢٩: ٦٩.

(٥) الشعراء ٢٦: ٦٢.

(٦) النازعات ٧٩: ١٩.

(٧) النجم ٤٣: ٥٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣١

٥٤٥٥ / [١٣] - سليم بن قيس الهلالي: فى حديث قيس بن سعد مع معاويه، قال قيس: أنزل الله فى أمير المؤمنين (عليه السلام): «فينا
إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ».

٥٤٥٦ / [١٤] - العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فينا
نزلت هذه الآية: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا المنذر و أنت الهادى - يا على - فمننا
الهادى و النجاه و السعاده إلى يوم القيامة».

٥٤٥٧ / [١٥] - عن عبد الرحيم القصير، قال: كنت يوما من الأيام عند أبى جعفر (عليه السلام) فقال: «يا عبد الرحيم» قلت: لبيك:
قال: «قول الله: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ إذ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا المنذر و على الهادى، فمن الهادى
اليوم؟» قال: فسكت طويلا، ثم رفعت رأسى، فقلت: جعلت فداك، هى فيكم، توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك، فأنت -
جعلت فداك - الهادى، قال: «صدقت - يا عبد الرحيم - إن القرآن حى لا يموت، و الآية حيه لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت
فى أقوام فماتوا مات القرآن، و لكن هى جاريه فى الباقين كما جرت فى الماضين».

وقال عبد الرحيم: قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «إن القرآن حي لم يمت،

و إنه يجرى كما يجرى الليل و النهار، و كما تجرى الشمس و القمر، و يجرى على آخرنا كما يجرى على أولنا».

٥٤٥٨ / [١٦] - عن حنان بن سدیر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول في قول الله تبارك و تعالى: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا المنذر و على الهادي، و كل إمام هاد للقرن الذي هو فيه».

٥٤٥٩ / [١٧] - عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.

فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا المنذر و في كل زمان إمام منا يهديهم إلى ما جاء به نبي الله (صلى الله عليه و آله)، و الهداه من بعده: على (عليه السلام)، ثم الأوصياء من بعده، واحد بعد واحد، أما و الله ما ذهب منا، و ما زالت فينا إلى الساعه، رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنذر، و بعلى (عليه السلام) يهتدى المهتدون».

٥٤٦٠ / ١ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال النبي (صلى الله عليه و آله): أنا المنذر، و على الهادي إلى أمرى».

١٣- ...، ينابيع الموده: ١٠٤. عن كتاب سليم بن قيس.

١٤- تفسير العياشي ٢: ٢٠٣ / ٥.

١٥- تفسير العياشي ٢: ٢٠٣ / ٦.

١٦- تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ / ٧.

١٧- تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ / ٨.

١٨- تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ / ٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٢

٥٤٦١ / [١٩] - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان: بإسناده عن عبد الله بن عمر، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بى أنذرتهم، و بعلى بن أبى طالب

اهتديتم- وقرأ: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ- و بالحسن أعطيتم الإحسان و بالحسين تسعدون و به تشقون، ألا و إن الحسين باب من أبواب الجنة، من عاداه حرم الله عليه ربح الجنة».

٥٤٦٢ / [٢٠]- الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بإسناده عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن حكيم بن جبير، عن أبي برزة الأسلمي، قال: دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالطهور، و عنده على بن أبي طالب (عليه السلام)، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام) بعد ما تطهر فألصقها بصدره، ثم قال: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ- و يعنى نفسه- ثم ردها إلى صدر على (عليه السلام) ثم قال: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ثم قال: «إنك منار الأنام، و غايه الهدى، و أمير القراء، أشهد على ذلك أنك كذلك».

٥٤٦٣ / [٢١]- ابن الفارسي في (الروضة) قال: قال على (عليه السلام): «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ المنذر: محمد (صلى الله عليه و آله)، و لكل قوم هاد: أنا».

٥٤٦٤ / [٢٢]- ابن شهر آشوب، عن الحسكاني في (شواهد التنزيل)، و المرزباني في (ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عليه السلام))، قال أبو برزة: دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالطهور، و عنده على بن أبي طالب (عليه السلام) فأخذ بيد على بعد ما تطهر، فألصقها بصدره، ثم قال: «إنما أنا منذر». ثم ردها إلى صدر على (عليه السلام)، ثم قال:

وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، ثم قال: «أنت منار الأنام، و روايه الهدى، و أمين القرآن، و أشهد على ذلك أنك كذلك».

٥٤٦٥ / [٢٣]- الثعلبي في (الكشف) عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس،

قال: لما نزلت هذه الآية، وضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده على صدره، و قال: «أنا المنذر» و أوماً بيده إلى منكب علي (عليه السلام) فقال: «أنت الهادي يا علي، بك يهتدى المهتدون بعدى».

٥٤٦٦/ [٢٤] - عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام): «فالنبي المنذر، و بعلي (عليه السلام) يهتدى المهتدون».

٥٤٦٧/ [٢٥] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «النبي المنذر، و علي الهادي».

٥٤٦٨/ [٢٦] - سعيد بن المسيب، عن أبي هريره، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن هذه الآية، فقال لي:

١٩- مائه منقبه: ٢٢/ ٤، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١: ١٤٥. [...]

٢٠- شواهد التنزيل ١: ٣٠١/ ٤١٤.

٢١- روضه الواعظين: ١٠٤، ١١٦.

٢٢- المناقب ٣: ٨٣.

٢٣- المناقب ٢٣: ٨٤.

٢٤- المناقب ٣: ٨٤ «نحوه».

٢٥- لمن نجده في المناقب.

٢٦- المناقب ٣: ٨٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٣

«هادي هذه الامه علي بن أبي طالب».

٥٤٦٩/ [٢٧] - الثعلبي، عن السدي، عن عبد خير، عن علي (عليه السلام) قال: «المنذر: النبي (صلى الله عليه وآله)، و الهادي: رجل من بني هاشم». يعني نفسه (عليه السلام).

٥٤٧٠/ [٢٨] - ابن عباس و الضحاك و الزجاج: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

قلت: و الروايه عن ابن عباس في هذه الآية بهذا المعنى مستفيضه من طرق الخاصه و العامه، يطول الكتاب بذكرها.

٥٤٧١ / [٢٩] - قال ابن شهر آشوب: صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى: إِنَّما أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ أَنها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام).

سوره الرعد (١٣): الآيات ٨ الى ٩ ص: ٢٣٣

قوله تعالى:

اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ

وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ [٨-٩]

٥٤٧٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله عز وجل: اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ.

قال: «الغيض: كل حمل دون تسعة أشهر: وما تزداد: كل شيء يزداد على تسعة أشهر، فكلما رأت المرأة الدم الخالص في حملها، فإنها تزداد بعدد الأيام التي رأت في حملها من الدم».

٥٤٧٣/ [٢]- العياشي: عن حريز، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام) في قول الله: اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ.

قال: «الغيض: كل حمل دون تسعة أشهر وما تزداد: كل شيء يزداد على تسعة أشهر، وكلما رأت الدم

٢٧- المناقب ٣: ٨٤، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٢٦، شواهد التنزيل ١: ٢٩٩ / ٤١٠ و: ٣٠٠ / ٤١٢، ينابيع المودة: ٩٩.

٢٨- المناقب ٣: ٨٣، تفسير الحبري: ٢٨١ / ٣٨.

٢٩- المناقب ٣: ٨٣.

١- الكافي ٦: ١٢ / ٢.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ / ١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٤

في حملها من الحيض يزداد بعدد الأيام التي رأت في حملها من الدم».

٥٤٧٤/ [٣]- عن زراره، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) في قوله: مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ «يعنى الذكر و الأنثى و ما تَغِيصُ الْأَرْحَامُ- قال- الغيض: ما كان أقل من الحمل و ما تَزْدَادُ: ما زاد على الحمل، فهو مكان ما رأت من الدم في حملها».

٥٤٧٥/ [٤]- عن محمد بن مسلم، و حمران، و زراره، عنهما (عليهما

السلام) قالوا: «ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى مِنْ أُنْثَى أَوْ ذَكَرٍ وَ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ» - قال - ما لم يكن حملاً و ما تَزْدَادُ مِنْ أُنْثَى أَوْ ذَكَرٍ».

٥٤٧٦ / [٥] - عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ.

قال: ما لم يكن حملاً و ما تَزْدَادُ - قال - الذكر و الأنثى جميعاً.

٥٤٧٧ / [٦] - عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى قَالَ: «الذكر و الأنثى» و ما تَغِيضُ الْأَرْحَامُ قَالَ: «ما كان دون التسعة فهو غيض» و ما تَزْدَادُ قَالَ: «كلما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة أشهر، إن كانت رأت الدم خمسة أيام أو أقل أو أكثر، زاد ذلك على التسعة أشهر».

٥٤٧٨ / [٧] - ابن بابويه: قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ.

فقال: «الغيب: ما لم يكن، و الشهادة: ما قد كان».

سوره الرعد (١٣): آيه ١٠ ص: ٢٣٤

قوله تعالى:

سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سَارِبٌ بِالنَّهَارِ [١٠]

٥٤٧٩ / [١] - قال علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى:

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ / ١١.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ / ١٢. [.....]

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٠٥ / ١٣.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٠٥ / ١٤.

٧- معاني الأخبار: ١٤٦ / ١.

١- تفسير القمي ١: ٣٦٠.

سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، قال: «فالسّر والعلايه عنده سواء».

٥٤٨٠ / [٢]- وقال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ مُسْتَخْفٍ فِى جَوْفِ بَيْتِهِ.

وَ سَارِبٌ بِالنَّهَارِ يعنى تحت الأرض، فذلك كله عند الله عز و جل واحد يعلمه.

سوره الرعد (١٣): آيه ١١ ص: ٢٣٥

قوله تعالى:

لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ [١١]

٥٤٨١ / [٣]- على بن إبراهيم: إنها قرئت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقال لقارئها: «أ لستم عربا، فكيف تكون المعقبات من بين يديه؟! وإنما المعقب من خلفه».

فقال الرجل: جعلت فداك، كيف هذا؟ فقال: «إنما نزلت (له معقبات من خلفه و رقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله) و من ذا الذى يقدر أن يحفظ الشىء من أمر الله؟ و هم الملائكة الموكلون بالناس».

٥٤٨٢ / [٤]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ.

يقول: «بأمر الله، من أن يقع فى ركى «١»، أو يقع عليه حائط، أو يصيبه شىء حتى إذا جاء القدر، خلوا بينه و بينه، يدفعونه إلى المقادير، و هما ملكان يحفظانه بالليل، و ملكان بالنهار يتعاقبانه».

و تقدم حديث جابر عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى قوله تعالى: يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَ مَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا من سوره النساء، أن ابن آدم له ملكان يحفظانه «٢».

٥٤٨٣ / [٥]- العياشى: عن بريد العجلي، قال: سمعنى أبو عبد الله (عليه السلام) و أنا أقرأ لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فقال: «مه، و كيف تكون المعقبات من بين يديه؟! إنما

تكون المعقبات من خلفه إنما أنزلها الله (له رقيب من بين يديه و معقبات من خلفه. يحفظونه بأمر الله)).

٥٤٨٤/ [٦]- عن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ.

قال: «بأمر الله- ثم قال- ما من عبد إلا و معه ملكان يحفظانه، فإذا جاء الأمر من عند الله، خليا بينه و بين أمر

٢- تفسير القمى ١: ٣٦٠.

٣- تفسير القمى ١: ٣٦٠.

٤- تفسير القمى ١: ٣٦٠.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٥ / ٢٠٥.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٦ / ٢٠٥.

(١) الرُّكْبَى: جنس للركبه، و هى البئر، و جمعها، ركايا «النهايه- ركا- ٢: ٢٦١».

(٢) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١٢٠) من سوره النساء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٦

الله».

٥٤٨٥/ [٥]- عن فضيل بن عثمان سكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال فى هذه الآيه له مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْآيَةِ، قال:

«هن المقدمات المؤخرات المعقبات الباقيات الصالحات».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ [١١] / ٥٤٨٦ [١]-
قال على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ أى من دافع.

٥٤٨٧/ [٢]- عبد الله بن جعفر الحميرى: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سمعته- يعنى الرضا (عليه

السلام)- يقول، فى قول الله تبارك و تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ.

فقال: «إن القدرية يحتجون بأولها، و ليس كما يقولون، ألا ترى

أن الله تعالى يقول: وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَقَالَ نُوحٌ: وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصِيحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ»

- قال - الأمر إلى الله يهدى من يشاء.

٥٤٨٨/ [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال:

حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل، عن أبيه، قال:

سمعت أبا خالد الكابلي يقول: سمعت زين العابدين على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «الذنوب التي تغير النعم:

البغي على الناس، و الزوال عن العادة في الخير و اصطناع المعروف، و كفران النعم، و ترك الشكر، قال الله عز و جل:

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ».

٥٤٨٩/ [٤] - العياشي: عن سليمان بن عبد الله، قال: كنت عند أبي الحسن موسى (عليه السلام) قاعدا، فأتى بامرأه

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٠٥/ ١٧.

١- تفسير القمّي ١: ٣٦٠.

٢- قرب الإسناد: ١٥٨. [.....]

٣- معاني الأخبار: ٢٧٠/ ٢.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٠٥/ ١٨.

(١) هود ١١: ٣٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٧

قد صار وجهها قفاها، فوضع يده اليمنى في جبينها، و يده اليسرى من خلف ذلك، ثم عصر وجهها عن اليمين، ثم قال: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ فرجع وجهها، وقال: «احذري أن تفعلی كما فعلت».

فقالوا: يا بن رسول الله، و ما فعلت؟ فقال: «ذلك مستور إلا أن تتكلم به» فسألوها، فقالت: كانت لى ضره، فقامت اصلى، فظننت أن زوجى معها، فالتفت إليها فرأيتها قاعده و ليس هو معها. فرجع وجهها على ما كان.

عمرو المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن أبي كان يقول: إن الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبد بنعمه فيسلبها إياه قبل أن يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة، وذلك قول الله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ».

٥٤٩١/ [٦]- عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في قول الله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ «فصار الأمر إلى الله تعالى».

٥٤٩٢/ [٧]- عن الحسين بن سعيد المكفوف، كتب إليه (عليه السلام) في كتاب له: جعلت فداك، يا سيدي، علم مولاك ما لا يقبل لقائله دعوه، و ما لا يؤخر لفاعله دعوه، و ما حد الاستغفار الذي وعد عليه نوح، و الاستغفار الذي لا يعذب قائله، و كيف يلفظ بهما؟ و معنى قوله: وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ «١» وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ «٢» و قوله: فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ «٣»، وَ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي «٤» و إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ؟ و كيف يغير القوم ما بأنفسهم؟

فكتب (صلوات الله عليه): «كفأكم الله عنى بتضعيف الثواب، و الجزاء الحسن الجميل، و عليكم جميعا السلام و رحمه الله و بركاته، الاستغفار ألف، و التوكل: من توكل على الله فهو حسبه، و من يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب، و أما قوله: فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ أى من قال بالأئمة و اتبع أمرهم بحسن طاعتهم، و أما التغير فإنه لا يسيء إليهم حتى يتولوا ذلك بأنفسهم بخطاياهم، و ارتكابهم ما نهى عنه»

و كتب بخطه.

سوره الرعد(١٣): الآيات ١٢ الى ١٣ ص : ٢٣٧

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبُرُوقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٠٦ / ١٩.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٠٦ / ٢٠.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٠٦ / ٢١.

(١) الطلاق ٦٥: ٢، ٤، ٥.

(٢) الأنفال ٨: ٤٩.

(٣) طه ٢٠: ١٢٣.

(٤) طه ٢٠: ١٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٨

وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ
[١٢-١٣]

٥٤٩٣ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن بكران النقاش، و محمد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى: هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبُرُوقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا.

قال (عليه السلام): «خوفا للمسافر، و طمعا للمقيم».

٥٤٩٤ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان علي (عليه السلام) يقوم في المطر أول ما تمطر حتى يبتل رأسه و لحيته و ثيابه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، الكن «١» الكن، فقال: إن هذا ماء قريب العهد بالعرش، ثم أنشأ يحدث، فقال: إن تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات، فإذا

أراد الله (عز ذكره) أن ينبت به ما يشاء لهم رحمه منه لهم، أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا- فيما أظن- فيلقيه إلى السحاب، و السحاب بمنزله الغربال، ثم يوحى الله إلى الريح أن اطحنيه و أذيينه ذوبان الماء،

ثم انطلقى به إلى موضع كذا و كذا فامطرى عليهم.

فيكون كذا و كذا عابا و غير ذلك، فتقطر عليهم على النحو الذى يأمرها به، فليس من قطره تقطر إلا و معها ملك حتى يضعها موضعها، و لم تنزل من السماء قطره من مطر إلا بعدد و وزن معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح (عليه السلام)، فإنه نزل ماء منهمر بلا وزن و لا عدد».

٥٤٩٥ / [٣] - قال: و حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال لى أبى (عليه السلام) قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عز و جل جعل السحاب غرابيل للمطر، هى تذيب البرد حتى يصير ماء كى لا يضر به شيئا يصيبه، و الذى ترون فيه من البرد و الصواعق نغمه من الله عز و جل يصيب بها من يشاء من عباده. ثم قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تشيروا إلى المطر، و لا إلى الهلال، فإن الله يكره ذلك».

و روى ذلك الحميرى فى (قرب الإسناد) بإسناده، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) (٢)».

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٩٤ / ٥١.

٢- الكافى ٨: ٢٣٩ / ٣٢٦.

٣- الكافى ٨: ٢٤٠ ذيل الحديث (٣٢٦).

(١) الكنن: ما يرد الحرّ و البرد من الأبنية و المساكن. «النهاية - كتن - ٤: ٢٠٦». [.....]

(٢) قرب الإسناد: ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٩

٥٤٩٦ / [٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد ابن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «يموت المؤمن بكل ميتة إلا

الصاعقه، لا تأخذه و هو يذكر الله عز و جل».

٥٤٩٧ / [٥]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ميتة المؤمن؟

قال: «يموت المؤمن بكل ميتة، يموت غرقاً، و يموت بالهدم، و يتلى بالسبع، و يموت بالصاعقه، و لا تصيب ذاكر الله عز و جل».

٥٤٩٨ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الصواعق لا تصيب ذاكراً» قال: قلت: و ما الذاكر؟ قال: «من قرأ مائة آية».

٥٤٩٩ / [٧]- العياشي: عن يونس بن عبد الرحمن، أن داود قال: كنا عنده فأرعدت السماء، فقال هو: «سبحان من يسبح له الرعد بحمده و الملائكة من خيفته» فقال له أبو بصير: جعلت فداك، إن للرعد كلاماً؟ فقال: «يا أبا محمد، سل عما يعنيك، و دع ما لا يعنيك».

٥٥٠٠ / [٨]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الرعد، أى شىء يقول؟ قال: «إنه بمنزلة الرجل يكون فى الإبل فيزجرها، هاى هاى، كهيه ذلك».

قلت: فما البرق؟ قال لى: «تلك من مخاريق «١» الملائكة، تضرب السحاب فتسوقه إلى الموضع الذى قضى الله فيه المطر».

٥٥٠١ / [٩]- محمد بن إبراهيم النعمانى: بإسناده عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت علياً (عليه السلام) - فى حديث، فيه - فى قوله تعالى: وَ هُوَ شَدِيدُ الْمُحَالِ قال: «يريد المكر».

٥٥٠٢ / [١٠]- قال علي بن إبراهيم: قوله: هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْمُبْرَقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا يعنى يخافه قوم، و يطمع فيه قوم، أن يمتطروا: وَ يُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ

يعنى يرفعها من الأرض. وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي يَسُوقُ السَّحَابَ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ

٤- الكافي ٢: ٣٦٣ / ١.

٥- الكافي ٢: ٣٦٣ / ٣.

٦- الكافي ٢: ٣٦٣ / ٢.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٠٧ / ٢٢.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٠٧ / ٢٣.

٩- الغيبة: ٢٧٨ / ٦٢.

١٠- تفسير القمى ١: ٣٦١.

(١) المخراق: منديل أو نحوه يلوى فيضرب به، أو يلف فيفزع به، و أراد هنا أنها آله تزجر بها الملائكة السحاب و تسوقه، انظر «لسان العرب - خرق - ١٠: ٧٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٠

أى شديد الغضب.

٥٥٠٣ / [١١] - الشيخ فى (الأمالى)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا نصر بن القاسم بن نصر أبو ليث الفرائضى، و عمرو بن أبى حسان «١» الزيادى، قال: حدثنا إسحاق بن أبى إسرائيل، قال: حدثنا ديلم بن غزوان العبدى، و على بن أبى ساره الشيبانى، قال: حدثنا ثابت البنانى، عن أنس بن مالك، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعث رجلا إلى فرعون من فراعنه العرب يدعوه إلى الله عز و جل، فقال لرسول النبى (صلى الله عليه و آله): أخبرنى عن هذا الذى تدعونى إليه، أمن فضه هو، أم من ذهب، أم من حديد؟ فرجع إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، و أخبره بقوله، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «ارجع إليه فادعه»، قال: يا نبى الله، إنه أعتى من ذلك.

قال: «ارجع إليه» فرجع إليه، فقال كقوله، فبينما هو يكلمه إذ رعدت سحابه رعدة فألقت على رأسه صاعقه ذهبية بقحف رأسه، فأنزل الله جل ثناؤه: وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ

يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ.

سوره الرعد(۱۳): آیه ۱۴..... ص : ۲۴۰

قوله تعالى:

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ [۱۴]

۵۵۰۴ / [۱]- علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ «فهذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الأصنام، و الذين يعبدون آلهه من دون الله، فلا يستجيبون لهم بشيء، ولا ينفعهم إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ لِيَتَنَاوَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ وَلَا يَنَالُهُ».

۵۵۰۵ / [۲]- وقال علي بن إبراهيم في قوله: وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ أي في بطلان.

۵۵۰۶ / [۳]- ثم قال: حدثني أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، رأيت أمرا عظيما، فقال: وما رأيت؟ قال: كان لي

۱۱- الأمالى ۲: ۹۹.

۱- تفسير القمى ۱: ۳۶۱.

۲- تفسير القمى ۱: ۳۶۱.

۳- تفسير القمى ۱: ۳۶۱.

(۱) في المصدر: عمرو بن أبي هشام. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ۳، ص: ۲۴۱

مريض، و نعت له ماء من بئر بالأحفاف «۱» يستشفى به في برهوت «۲»، قال: فانتهيت و معى قربه و قدح لآخذ من مائها و أصب في القربه و إذا بشىء قد هبط من جو السماء كهيه السلسله، و هو يقول: يا هذا، اسقنى، الساعه أموت. فرفعت رأسى، و رفعت إليه القدح لأسقيه، فإذا رجل في عنقه سلسله، فلما ذهبت أناوله القدح، اجتذب منى حتى

علق بالشمس، ثم أقبلت على الماء أعترف إذ أقبل الثانيه و هو يقول: العطش العطش، يا هذا، اسقني، الساعه أموت. فرفعت القدح لأسقيه، فاجتذب منى حتى علق بالشمس، حتى فعل ذلك الثالثه، فقامت و شددت قريتي و لم أسقه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ذاك قابيل بن آدم الذى قتل أخاه، و هو قوله عز و جل: **وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَآ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّا فِي ضَلَالٍ**.

سوره الرعد(١٣): آيه ١٥ ص : ٢٤١

قوله تعالى:

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ [١٥] / ٥٥٠٧ [١] - قال على بن إبراهيم: قوله: **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ** قال: بالعشى، قال: ظل المؤمن يسجد طوعا، و ظل الكافر يسجد كرها، و هو نموهم و حركتهم و زيادتهم و نقصانهم.

٥٥٠٨ / [٢] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا** الآية: «أما من يسجد من أهل السماوات طوعا، فالملائكه يسجدون لله طوعا، أما من يسجد من أهل الأرض طوعا، فمن «٣» ولد فى الإسلام فهو يسجد له طوعا، و أما من يسجد له كرها، فمن اجبر على الإسلام، و أما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداه و العشى».

٥٥٠٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن أسباط، عن غالب بن عبد الله، عن

١- تفسير القمى ١: ٣٤١.

٢- تفسير القمى ١: ٣٤٢.

٣- الكافى ٢: ٣٧٩ / ١.

(١) فى «س»: بين الأحقاف.

(٢) برهوت: بفتح الأول و الثانى و ضمّ الهاء و سكون

الواو، باليمن يوضع فيه أرواح الكفار، وقيل: بئر بحضرموت، وقيل: هو اسم للبلد الذي فيه هذا البئر. «معجم البلدان ١: ٤٠٥».

(٣) في «س» و «ط»: الأرض ممن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٢

أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك و تعالی: وَ ظَلَّلَهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ.

قال: «هو الدعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها، و هي ساعه إجابته».

[٥٥١٠/]

- العياشى: عن عبد الله بن ميمون القداح، قال: سمعت زيد بن علي يقول: يا معشر من يحبنا، ألا ينصرنا «١» من الناس أحد؟ فإن الناس لو يستطيعون أن يحبونا لأحبونا، و الله لأحبنا أشد خزانة من الذهب و الفضة، إن الله خلق ما هو خالق ثم جعلهم أظله، ثم تلا هذه الآية وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً الْآيَةَ، ثم أخذ ميثاقنا و ميثاق شيعتنا، فلا ينقص منها واحد، و لا يزداد فينا واحد.

سوره الرعد(١٣): آيه ١٦ ص: ٢٤٢

قوله تعالى:

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - إلى قوله تعالى - قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ [١٦] / ٥٥١١ [٥] - قال علي بن إبراهيم: قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لَا ضَرراً قُلْ هَلْ يَسْتَتِيهِ الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ يعنى المؤمن و الكافر أم هَلْ تَسْتَتِيهِ الظُّلْمَاتُ وَ النُّورُ أما الظلمات فالكفر، و أما النور فهو الإيمان، ثم قال فى قوله: قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ: الآية محكمة.

سوره الرعد(١٣): الآيات ١٧ إلى ١٨ ص: ٢٤٢

قوله تعالى:

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ - إلى قوله تعالى - وَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَ بئس المهاد [١٧-١٨] / ٥٥١٢ [٦] - و قال علي بن إبراهيم: قوله: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا يقول: الكبير على قدر كبره، و الصغير على قدر صغره: فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَ مِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيِّهِ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ.

٥- تفسير القمى ١: ٣٦٢.

٦- تفسير القمى ١: ٣٦٢.

(١) فى المصدر: لا ينصرنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٣

ثم قال: قول الله: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقُولُ: أَنْزَلَ الْحَقَّ مِنَ السَّمَاءِ فَاحْتَمَلَتْهُ الْقُلُوبُ بِأَهْوَائِهَا، ذُو الْيَقِينِ عَلَى قَدَرِ يَقِينِهِ، وَذُو الشُّكِّ عَلَى قَدَرِ شُكِّهِ، فَاحْتَمَلَ الْهَوَى بَاطِلًا كَثِيرًا وَجَفَاءً، فَالْمَاءُ هُوَ الْحَقُّ، وَالأُودِيَةُ هِيَ الْقُلُوبُ، وَالسَّيْلُ هُوَ الْهَوَى، وَالزَّبْدُ هُوَ الْبَاطِلُ، وَالحَلِيَّةُ وَالمَتَاعُ هُوَ الْحَقُّ، قَالَ اللهُ: كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْحَقَّ وَالبَاطِلَ فَالزَّبْدُ يَذْهَبُ جَفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّ فِي الأَرْضِ فالزبد و خبث الحديد «١» هو الباطل، و المتاع و الحلية هو الحق، من أصاب

الزبد و خبث الحديد «٢» في الدنيا لم ينتفع به، و كذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به، و أما المتاع و الحليه فهو الحق، من أصاب الحليه و المتاع في الدنيا انتفع به، و كذلك صاحب الحق يوم القيامة ينتفع به، كذلك يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ.

٥٥١٣/ [٢]- ثم قال أيضا: قوله: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا أى مرتفعا، و مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ يعنى ما يخرج من الماء من الجواهر و هو مثل، أى يثبت الحق فى قلوب المؤمنين، و فى قلوب الكفار لا- يثبت كذلك يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً يعنى يبطل و أمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ و هذا مثل للمؤمنين و المشركين، و قال الله عز و جل: كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَ مِأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهَادُ فإلمؤمن إذا سمع الحديث ثبت فى قلبه و أجابه «٣» و آمن به، فهو مثل الماء الذى يبقى «٤» فى الأرض فينبت النبات، و الذى لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذى تضربه الرياح فيبطل.

٥٥١٤/ [٣]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث يذكره فى «٥» أحوال الكفار: «و ضرب مثلهم بقوله: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ فالزبد فى الأرض كلام الملحدين الذين أثبتوه فى القرآن، فهو يضمحل و يبطل و يتلاشى عند التحصيل، و الذى ينفع الناس

منه فالتنزيل الحقيقي الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و القلوب تقبله، و الأرض فى هذا الموضوع هى محل العلم و قراره».

٥٥١٥/ [٤]- و قال الطبرسى فى معنى سوء الحساب، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «هو أن «٦» لا يقبل منهم

٢- تفسير العياشى ١: ٣٦٣.

٣- الاحتجاج: ٢٤٩.

٤- مجمع البيان ٦: ٤٤٢.

(١) فى المصدر: الحليه. [.....]

(٢) فى المصدر: الحليه.

(٣) فى «س»: ورجا ربه.

(٤) فى «ط»: يقع.

(٥) فى «س»: يذكر من.

(٦) فى «س»: هؤلاء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٤

حسنه، و لا يغفر لهم سيئه».

٥٥١٦/ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله: وَ بئس المهادُّ قال: يمتهدون «١» فى النار.

سوره الرعد (١٣): آيه ١٩ ص: ٢٤٤

قوله تعالى:

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ [١٩]

٥٥١٧/ [٢]- ابن شهر آشوب: عن أبى الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام) أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ. قال:

«على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٥٥١٨ / [٣] - عن محمد بن مروان، عن السدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى:

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا نُزِّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ،

قال: علي (عليه السلام) كَمَنْ هُوَ أَعْمَى قال: الأول.

٥٥١٩ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) في حديث طويل - قال: «يا هشام، ثم ذكر اولى الألباب بأحسن الذكر، و حلاهم بأحسن التحليه «٢»، و قال: أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا نُزِّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ.

٥٥٢٠ / [٥] - و قال الحسن بن علي (عليهما السلام): «إذا طلبتم الحوائج

فأطلبوها من أهلها، قيل: يا بن رسول الله، و من أهلها؟ قال: «الذين قص «٣» الله في كتابه و ذكرهم، فقال: إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ - قال - هم أولو العقول».

٥٥٢١/ [٦] - العياشي: عن عقبه بن خالد، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فأذن لي، و ليس هو في مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه و ليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا، قال: «أحب لقاءكم» ثم

١- تفسير القمّي ١: ٣٦٣.

٢- المناقب ٣: ٦١.

٣- المناقب ٣: ٦٠.

٤- الكافي ١: ١٢.

٥- الكافي ١: ١٥ / ١٢.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٠٧ / ٢٥.

(١) في «س»: يتمهدون، و في المصدر: يمهدون. و المهاد: الفراض، و مهده لنفسه: كسب و عمل، و مهده لنفسه خيرا و امتهده: هتأه و توطأه «لسان العرب - مهده - ٣: ٤١٠» و التمهده: التمكّن «الصحاح - مهده - ٣: ٥٤١».

(٢) في المصدر: الحليه.

(٣) في «ط»: خصّ. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٥

جلس، ثم قال: «أنتم أولو الألباب في كتاب الله، قال الله: إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ».

٥٥٢٢ / [٦] - عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «تفكر ساعة خير من عباده سنه، قال الله: إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ».

سوره الرعد (١٣): الآيات ٢٠ الى ٢١ ص: ٢٤٥

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَ الَّذِينَ يَصِّلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ

٥٥٢٣/ [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن الرحم معلقة بالعرش، تقول: اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى، وهى رحم

آل محمد، و هو قول الله عز و جل: وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَرَحِمَ كُلَّ ذِي رَحْمٍ.

٥٥٢٤/ [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال، قال: وقع بين أبي عبد الله (عليه السلام) وبين عبد الله بن الحسن كلام، حتى وقعت الضوضاء بينهم، واجتمع الناس، فافترقا عشيتهما بذلك، و غدوت في حاجه، فإذا أنا بأبي عبد الله (عليه السلام) على باب عبد الله بن الحسن، و هو يقول: «يا جاريه، قولى لأبى محمد يخرج» قال: فخرج فقال: يا أبا عبد الله، ما بكر بك؟ فقال: «إنى تلوت آيه فى كتاب الله عز و جل البارحه، فأقلقتنى». قال: و ما هى؟ قال: «قول الله جل و عز ذكره: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ» فقال: صدقت، لكأنى لم أقرأ هذه الآيه من كتاب الله جل و عز قط، فاعتنقا و بكيا.

٥٥٢٥/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عمر بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ فقال: «قرايتك».

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٠٨ / ٢٦.

١- الكافي ٢: ١٢١ / ٧.

٢- الكافي ٢: ١٢٤ / ٢٣.

٣- الكافي ٢: ١٢٥ / ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٦

٥٥٢٦/ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان و هشام بن الحكم، و درست بن أبي منصور، عن عمر

بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ؟

قال: «نزلت في رحم آل محمد (عليه السلام) وقد تكون في قرابتك» ثم قال: «فلا تكونن ممن يقول للشئ إنه في شئ واحد» (١).

٥٥٢٧/ [٥]- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «و مما فرض الله عز وجل أيضا في المال من غير الزكاه، قوله عز وجل: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ».

٥٥٢٨/ [٦]- وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن حماد بن عثمان قال: دخل رجل على أبي عبد الله (عليه السلام) فشكا إليه رجلا من أصحابه، فلم يلبث أن جاء المشكو، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «ما لفلان يشكوك؟» فقال له: يشكوني أنني استقضيت «٢» منه حقي. قال: فجلس أبو عبد الله (عليه السلام) مغضبا، ثم قال: «كأنك إذا استقضيت حقا لم تسيء؟! أ رأيت ما حكى الله عز وجل في كتابه:

يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ؟ أ ترى أنهم خافوا الله أن يجور عليهم؟ لا- والله ما خافوا إلا- الاستقضاء، فسماه الله عز وجل: سوء الحساب، فمن استقضى فقد أساء».

٥٥٢٩/ [٧]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: «إن رحم آل محمد (صلى الله عليه وآله) معلقه بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني، و هي تجرى في كل رحم، و نزلت هذه الآية في آل محمد، و ما عاهدكم

عليه، و ما أخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولايه أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام) بعده، و هو قوله: الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ الْآيَةَ، ثم ذكر أعداهم، فقال:

وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ «٣» يعنى فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو الذى أخذ الله عليهم فى الذر، و أخذ عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم ثم قال: أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «٤».

٤- الكافي ٢: ١٢٥ / ٢٨.

٥- الكافي ٣: ٤٩٨ / ٨.

٦- الكافي ٥: ١٠٠ / ١، تفسير القمى ١: ٣٦٣.

٧- تفسير القمى ١: ٣٦٣.

(١) قال الفيض الكاشانى (رحمه الله): يعنى إذا نزلت آيه فى شىء خاص، فلا تخصيص حكمها بذلك الأمر بل عممه فى نظائره، الوافى ٥:

٤٤٢ / ٥٠٥.

(٢) فى تفسير القمى: بالصاد المهملة فى المواضع كافه، و معنى استقضيت منه: طلبت منه حتى أن يقضيه. و استقصى المسأله: بلغ النهايه فى طلبها.

(٣) الرعد ١٣: ٢٥.

(٤) الرعد ١٣: ٢٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٧

٥٥٣٠ / [٨]- ابن بابويه، عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال لرجل: «يا فلان، ما لك و لأخيك؟» فقال:

جعلت فداك، كان لى عليه شىء فاستقصيت «١» فى حقى، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ أ تراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم؟ لا، و لكنهم خافوا الاستقصاء و المداقه» «٢».

٥٥٣١ / [٩]- الحسين بن سعيد: عن القاسم، عن عبد الصمد بن بشير، عن

معاويه، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «إن صله الرحم تهون الحساب يوم القيامة» ثم قرأ: يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ.

٥٥٣٢/ [١٠] - العياشى: عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الرحم معلقه بالعرش، تقول:

اللهم صل من وصلنى و اقطع من قطعنى، و هى رحم آل محمد و رحم كل مؤمن، و هو قول الله: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ».

٥٥٣٣/ [١١] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): بر الوالدين و صله الرحم يهون الحساب. ثم تلا هذه الآية وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ.

٥٥٣٤/ [١٢] - عن محمد بن الفضيل، قال: سمعت العبد الصالح (عليه السلام) يقول: وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ قال: «هى رحم آل محمد، معلقه بالعرش تقول: اللهم صل من وصلنى، و اقطع من قطعنى، و هى تجرى فى كل رحم».

٥٥٣٥/ [١٣] - عن عمر بن مريم، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ. قال: «من ذلك، صله الرحم، و غايه تأويلها صلتك إيانا».

٥٥٣٦/ [١٤] - عن صفوان بن مهران الجمال، قال: وقع بين عبد الله بن الحسن و بين أبي عبد الله (صلوات الله عليه)

٨- معانى الأخبار: ٢٤٦ / ١.

٩- الزهد: ٣٧ / ٩٩. [.....]

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٠٨ / ٢٧.

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٠٨ / ٢٨.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٢٠٨ / ٢٩.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٢٠٨ / ٣٠.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٢٠٨ / ٣١.

(١) فى «ط» زياده: عليه.

فى الحساب: أى حاسبه بالدقة. «المعجم الوسيط ١: ٢٩١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٨

كلام، حتى ارتفعت أصواتهما، و اجتمع الناس، ثم افترقا تلك العشي، فلما أصبحت غدوت فى حاجه لى، فإذا أبو عبد الله (عليه السلام) على باب عبد الله بن الحسن، و هو يقول: «قولى - يا جاريه - لأبى محمد: هذا أبو عبد الله بالباب» فخرج عبد الله بن الحسن و هو يقول: يا أبا عبد الله، ما بكر بك؟ قال: «إنى تلوت البارحه آيه من كتاب الله فأقلقتنى».

قال: و ما هى؟ قال: «قوله عز و جل: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ». قال: فاعتنقا و بكيا جميعا ثم قال عبد الله بن الحسن: صدقت - و الله - يا أبا عبد الله، كأن لم تمر بى هذه الآيه قط.

٥٥٣٧/ [١٥] - و كتب إلينا الفضل بن شاذان، عن أبى عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد، عن سالمه - مولاة ام ولد كانت لأبى عبد الله - قالت: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، حين حضرته الوفاة، فأغمى عليه، فلما أفاق، قال: «اعطوا الحسن بن على بن الحسين - و هو الأفتس - سبعين ديناراً».

قلت: أ تعطى رجلا حمل عليك بالشفرة «١»؟ قال: «ويحك، أما تقرئين القرآن؟». قالت: بلى، قال: «أما سمعت قول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ» قال: «و قال: يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ - قال - هو صله الإمام».

٥٥٣٨/ [١٦] - عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا أنه سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول تعالى:

و الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ

بِهِ أَنْ يُوصَلَ.

قال: «هو صله الامام فى كل سنه بما قل أو كثر» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و ما أريد بذلك إلا تركيتكم».

٥٥٣٩ / [١٧] - عن سماعه، قال: سألته عن قول الله: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ.

فقال: «هو ما افترض الله فى المال غير الزكاه، و من أدى ما فرض الله عليه، فقد قضى ما عليه».

٥٥٤٠ / [١٨] - عن سماعه، قال: إن الله فرض للفقراء من أموال الأغنياء فريضه، لا- يحمدون بأدائها، و هى الزكاه، بها حقنوا دمائمهم، و بها سموا مسلمين، و لكن الله فرض فى الأموال حقوقا غير الزكاه، و مما فرض الله فى المال غير الزكاه، قوله: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ و من أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه، و أدى شكر ما أنعم الله عليه من ماله، إذا هو حمده على ما أنعم عليه، بما فضله به من السعه على غيره، و لما وفقه لأداء ما افترض الله، و أعانه عليه.

٥٥٤١ / [١٩] - عن أبي إسحاق، قال: سمعته يقول فى سُوءِ الْحِسَابِ: «لا تقبل حسناتهم، و يؤخذون

١٥- تفسير العياشى ٢: ٢٠٩ / ٣٢ و ٣٣.

١٦- تفسير العياشى ٢: ٢٠٩ / ٣٤.

١٧- تفسير العياشى ٢: ٢٠٩ / ٣٥.

١٨- تفسير العياشى ٢: ٢١٠ / ٣٦، الكافى ٣: ٤٩٨ / ٨.

١٩- تفسير العياشى ٢: ٢١٠ / ٣٧.

(١) الشَّفْرَه- بالفتح: السكين العظيم. «الصحاح- شفر- ٢: ٧٠١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٩

بسيئاتهم».

٥٥٤٢ / [٢٠] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله: يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ.

قال: «تحسب عليهم السيئات، و لا «١» تحسب لهم الحسنات، و هو الاستقصاء».

٥٥٤٣ / [٢١] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

فى قوله: وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ.

قال: «الاستقصاء و المداقه» و قال: «تحسب عليهم السيئات، و لا تحسب لهم الحسنات».

٥٥٤٤/ [٢٢]- عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال لرجل: «يا فلان، مالك و لأخيك؟» قال:

جعلت فداك، كان لى عليه حق فاستقصيت منه حقى. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أخبرنى عن قول الله: وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ أ تراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم؟ لا و الله، خافوا الاستقصاء و المداقه».

٥٥٤٥/ [٢٣]- قال محمد بن عيسى: و بهذا الإسناد، أن أبا عبد الله (عليه السلام) قال لرجل شكاه بعض إخوانه: «ما لأخيك فلان يشكوك؟» قال: أ يشكونى إذا استقصيت حقى؟ قال: فجلس مغضبا ثم قال: «كأنك إذا استقصيت لم تسيء؟! أ رأيت ما حكى الله تبارك و تعالى: وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ أَخافوا أن يجور عليهم الله؟ لا و الله ما خافوا إلا الاستقصاء، فسماه الله عز و جل: سُوءَ الْحِسَابِ فممن استقصى فقد أساء».

٥٥٤٦/ [٢٤]- عن الحسين بن عثمان، عن ذكره عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن صله الرحم تزكى الأعمال، و تنمى الأموال، و تيسر الحساب، و تدفع البلوى، و تزيد فى العمر» (٢).

٥٥٤٧/ [٢٥]- ابن شهر آشوب: عن محمد بن الفضيل (٣)، عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) فى قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ، قال: «هى رحم آل محمد (عليهم السلام)».

٥٥٤٨/ [٢٦]- الطبرسى: عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «سوء الحساب أن يحسب عليهم السيئات، و لا يحسب لهم الحسنات، و هو الاستقصاء».

٢٠- تفسير العياشى ٢: ٣٨ / ٢١٠. [...]

٢١- تفسير العياشى ٢: ٣٩ / ٢١٠.

٢٢- تفسير

العياشي ٢: ٢١٠ / ٤٠.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ٢١٠ / ٤١.

٢٤- تفسير العياشي ٢: ٢١٠ / ٤١.

٢٥- المناقب ٢: ١٦٨.

٢٦- مجمع البيان ٦: ٤٤٤.

(١) (لا) ليس في «س».

(٢) في المصدر: الأعمار.

(٣) في المصدر: محمد بن المفضل. و كلاهما روى عن الامام موسى بن جعفر (عليه السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٠

سوره الرعد(١٣): آيه ٢٢..... ص: ٢٥٠

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤْنَ بِالْحَسَنَةِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ [٢٢] / ٥٥٤٩ [١]- على بن إبراهيم: وَيَدْرُؤْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ يعنى يدفعون.

٥٥٥٠ / [٢]- و عنه، قال: و حدثني أبي، عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (صلوات الله عليه): يا علي، ما من دار فيها فرح إلا- تبعثها ترحه، و ما من هم إلا و له فرج، إلا هم أهل النار، فإذا عملت سيئه فأتبعها بحسنه تمحها سريعاً، و عليك بصنائع الخير، فإنها تدفع مصارع السوء. و إنما قال رسول (صلى الله عليه وآله) لأمر المؤمنين (عليه السلام) على حد التأديب للناس، لا بأن لأمر المؤمنين (عليه السلام) سيئات عملها».

٥٥٥١ / [٣]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن محمد بن قيس، عن أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً، واضعاً يده على كتف العباس، فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعانقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قبل ما بين عينيه، ثم سلم العباس على علي (عليه السلام) فرد عليه رداً خفيفاً «١»، فغضب العباس، فقال: يا رسول الله، لا يدع

على زهوه. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عباس، لا- تقل ذلك في علي، فإنني لقيت جبرئيل آنفا، فقال لي: لقيني الملكان الموكلان بعلى الساعه، فقالا: ما كتبنا عليه ذنبا منذ ولد إلى هذا اليوم».

سوره الرعد(١٣): الآيات ٢٣ الى ٢٤ ص : ٢٥٠

قوله تعالى:

جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ

١- تفسير القمى ١: ٣٦٤.

٢- تفسير القمى ١: ٣٦٤.

٣- تفسير القمى ١: ٣٦٤.

(١) فى «ص»: خفيا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥١

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ [٢٣-٢٤] / ٥٥٥٢ [١]- على بن إبراهيم: قال: نزلت فى الأئمة (عليهم السلام) و شيعتهم الذين صبروا.

٥٥٥٣ / [٢]- و عنه، قال: و حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «نحن صبر و شيعتنا أصبر منا، لأننا صبرنا بعلم، و صبروا على ما لا يعلمون».

٥٥٥٤ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إنا صبر و شيعتنا أصبر منا»، قلت: جعلت فداك، كيف صارت شيعتكم أصبر منكم؟

قال: «لأننا نصبر على ما نعلم، و شيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون».

٥٥٥٥ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبى الجارود، عن الأصمغ، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل، و أحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عز و جل عليك، و الذكر ذكران: ذكر الله عز و جل عند المصيبة، و أفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم عليك فيكون حاجزا».

-[٥] / ٥٥٥٦

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: أخبرني يحيى بن سليم الطائفي، قال: أخبرني عمرو بن شمر اليماني، يرفع الحديث إلى علي (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الصبر ثلاثه: صبر عند المصيبة، و صبر على الطاعة، و صبر المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها، كتب الله له ثلاثمائه درجة، ما بين الدرجة، إلى الدرجة، كما بين السماء إلى الأرض و من صبر على الطاعة، كتب الله له ستمائه درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة، كما بين تخوم الأرض إلى العرش و من صبر عن المعصية، كتب الله له تسعمائه درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة، كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش».

٥٥٥٧/٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميره، عن أبي حمزه الثمالي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه، كان له من الأجر مثل «١» ألف شهيد».

١- تفسير القمّي ١: ٣٦٥. [...]

٢- تفسير القمّي ١: ٣٦٥.

٣- الكافي ٢: ٧٦ / ٢٥.

٤- الكافي ٢: ٧٤ / ١١.

٥- الكافي ٢: ٧٥ / ١٥.

٦- الكافي ٢: ٧٥ / ١٧.

(١) في المصدر: له مثل أجر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٢

٥٥٥٨/٧]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن مرحوم، عن أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا دخل المؤمن في قبره، كانت الصلاة عن يمينه، و الزكاه عن يساره، و البر مظل عليه، و يتنحى الصبر ناحيه، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءته، قال الصبر للصلاه و

الزكاه و البر: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه».

٥٥٥٩ / [٨] - العياشى: عن الحسن بن محبوب، عن أبى ولاد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، إن رجلا من أصحابنا ورعا مسلما كثير الصلاة، قد ابتلى بحب اللهو، وهو يسمع الغناء؟ فقال: «أيمنعه ذلك من الصلاة لوقتها، أو من صوم، أو من عباده مريض، أو حضور جنازه، أو زياره أخ؟» قال: قلت: لا، ليس يمنعه ذلك من شىء من الخير و البر. قال: فقال: «هذا من خطوات الشيطان، مغفور له ذلك إن شاء الله».

ثم قال: «إن طائفه من الملائكة عابوا ولد آدم فى اللذات و الشهوات، أعنى لكم الحلال ليس الحرام، - قال - فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعبير الملائكة لهم - قال - فألقى الله فى هم أولئك الملائكة اللذات و الشهوات، كيلا يعيبوا المؤمنين - قال - فلما جرى ذلك فى «١» همهم، عجوا إلى الله من ذلك، فقالوا: ربنا عفوك عفوك، ردنا إلى ما خلقتنا له و اخترتنا «٢» عليه، فإننا نخاف أن نصير فى أمر مريج «٣» - قال - فنزع الله ذلك من همهم - قال - فإذا كان يوم القيامة، و صار أهل الجنة فى الجنة، استأذن أولئك الملائكة على أهل الجنة، فيؤذن لهم، فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم، و يقولون لهم: سلامٌ عليكم بما صبرتم فى الدنيا عن اللذات و الشهوات الحلال».

٥٥٦٠ / [٩] - عن محمد بن الهيثم، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام): سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ عَلَى الْفَقْرِ فى الدنيا فَنِعْمَ عَقَبَى الدَّارِ - قال - يعنى الشهداء».

و سيأتى - إن شاء الله تعالى - معنى قوله: وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ فى سورة مريم، فى قوله تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ

إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا «٤».

سوره الرعد(١٣): آيه ٢٥ ص : ٢٥٢

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ [٢٥]

٧- الكافي ٢: ٧٣ / ٨.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢١١ / ٤٢.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢١١ / ٤٣.

(١) في المصدر: فلما أحسوا ذلك من.

(٢) في المصدر: أجبرتنا.

(٣) مرج الأمر و مروجاً، مرجاً: التبس و اختلط فهو مارج، و مريج. «المعجم الوسيط- مرج- ٢: ٨٦٠».

(٤) مريم ١٩: ٨٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٣

تقدم عن قريب حديث في معنى هذه الآية، في قوله تعالى: الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ روايه محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) «١».

سوره الرعد(١٣): الآيات ٢٨ الى ٢٩ ص : ٢٥٣

قوله تعالى:

الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ [٢٨ - ٢٩] / ٥٥٦١ [١] - على بن إبراهيم، قال:
الَّذِينَ آمَنُوا: الشيعة، و ذكر الله: أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)، ثم قال:

أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ أَي حَسَن مَرْجِع.

٥٥٦٢ / [٢] - العياشي: عن خالد بن نجیح، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، في قوله: أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ.

فقال: «بمحمد (عليه و آله السلام) تطمئن القلوب، و هو ذكر الله و حجابته».

٥٥٦٣/ [٣]- و عن أنس بن مالك، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ثم قال لى: «أ تدرى يا بن ام سليم، من هم؟» قلت: من هم، يا رسول الله؟ قال:

«نحن أهل البيت، و شيعتنا».

٥٥٦٤/ [٤]- على بن إبراهيم: قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن

رثاب، عن أبي عبيده، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «طوبى: شجره فى الجنة، فى دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ليس أحد من شيعة إلا و فى داره غصن من أغصانها، و الورقه من أوراقها تستظل تحتها امه من الأمم».

و قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يكثر تقبيل فاطمه (عليها السلام)، فأنكرت ذلك عائشه، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عائشه، إنى لما أسرى بى إلى السماء، دخلت الجنة، فأدنانى جبرئيل من شجره طوبى،

١- تفسير القمى ١: ٣٦٥. [.....]

٢- تفسير العياشى ٢: ٢١١ / ٤٤.

٣- ... خصائص الوحي المبين: ١٣٨ / ١٨٥، تأويل الآيات ١: ٢٣٣ / ١١ و فيه: عن ابن عباس، و لا يصح، لأن أم سليم الوارد ذكرها فى الخبر هى أم أنس و ليست أم ابن عباس.

٤- تفسير القمى ١: ٣٦٥.

(١) تقدم فى الحديث (٧) من تفسير الآيات (٢٠-٢١) من سوره الرعد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٤

و ناولنى من ثمارها فأكلته، فحول الله تعالى ذلك ماء، فى ظهرى، فلما هبطت إلى الأرض، واقعت خديجه فحملت بفاطمه، فما قبلتها قط إلا وجدت رائحه شجره طوبى منها».

٥٥٦٥ / [٥]- و عنه: عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث الإسراء بالنبى (صلى الله عليه و آله)-، قال فيما رأى ليله الإسراء، قال: «فإذا شجره لو أرسل طائر فى أصلها، ما دارها سبعمائه «١» سنه، و ليس فى الجنة منزل إلا- و فيه فنن «٢» منها. فقلت: ما هذه يا جبرئيل؟ فقال: هذه شجره طوبى، قال الله تعالى: طوبى لهم و حَسْبُنْ مآبٍ».

٥٥٦٦ / [٦]- ابن بابويه: قال:

حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي البوفكي، عن الحسن بن علي ابن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: قال الصادق (عليه السلام): «طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبه قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهدايه».

فقلت له: جعلت فداك، و ما طوبى؟ قال: «شجره في الجنة، أصلها في دار علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و ليس من مؤمن الا و في داره غصن من أغصانها، و ذلك قول الله عز و جل: طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ».

٥٥٦٧/ [٧] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث، و أداء الأمانة و وفاء العهد، و صلته الأرحام، و رحمه الضعفاء، و قله المراقبه للنساء - أو قال: قله المؤاتاه للنساء - و بذل المعروف، و حسن الخلق، و سعه الخلق، و اتباع العلم و ما يقرب إلى الله عز و جل زلفى طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ و طوبى: شجره في الجنة أصلها في دار النبي محمد (صلى الله عليه و آله)، و ليس من مؤمن إلا و في داره غصن منها، لا يخطر على قلبه شهوه شىء إلا أتاه به ذلك، و لو أن راكبا مجدا سار في ظلها مائه عام، ما خرج منه، و لو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرما. ألا ففى

هذا فارغبوا، إن المؤمن من نفسه فى شغل، و الناس منه فى راحة، إذا جن عليه الليل افترش وجهه و سجد لله عز و جل بمكارم بدنه، يناجى الذى خلقه فى فكاك رقبته، ألا فهكذا كونوا».

و روى هذا الحديث، ابن بابويه، فى (أماليه)، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أبى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) مثله، إلا أن فيه: «و قله المؤاتاه للنساء» و ساق الحديث بتغيير

٥- تفسير القمى ٢: ١١.

٦- معانى الأخبار: ١١٢ / ١، و نحوه فى تفسير الجبرى: ٢٨٤ / ٤٠، و خصائص الوحي المبين: ٢٣١ / ١٧٧، و العمدة: ٣٥١ / ٦٧٥.

٧- فى المصدر: ٢: ١٨٧ / ٣٠.

(١) فى المصدر: تسعمائه.

(٢) فى «ط»: غصن، و فى المصدر: فيها فرع، و جميعها بمعنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٥

يسير فى بعض الألفاظ.

هذا مما يحضرنى من نسخه الكتاب، و هو فى المجلس التاسع و الثلاثين «١».

٥٥٦٨ / [٨]- العياشى: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر محمد بن على، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «بيننا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس ذات يوم، إذ دخلت عليه ام أيمن و فى ملحفتها «٢» شىء، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا ام أيمن، أى شىء فى ملحفتك؟ فقالت: يا رسول الله، فلانه بنت فلانه أملكوها فنثروا عليها، فأخذت من نثارها شيئا. ثم إن ام أيمن بكت، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما يبكيك؟ فقالت:

فاطمه زوجتها

فلم تنثر عليها شيئا! فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تبكى، فوالذى بعثنى بالحق بشيرا و نذيرا، لقد شهد إملاك فاطمه جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل فى ألوف من الملائكة، و لقد أمر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها و سندسها و إستبرقها و درها و زمردها و ياقوتها و عطرها، فأخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به، و لقد نحل الله طوبى فى مهر فاطمه، فهى فى دار على بن أبى طالب».

٥٥٦٩ / [٩] - عن أبان بن تغلب، قال: كان النبى (صلى الله عليه و آله): يكثر تقبيل فاطمه (صلوات الله عليها)، قال: فعاتبته على ذلك عا.....فقال: يا رسول الله، إنك لتكثر تقبيل فاطمه؟ فقال لها: «ويلك، لما أن عرج بى إلى السماء، مر بى جبرئيل على شجرة طوبى، فناولنى من ثمرها فأكلتها، فحول الله ذلك إلى ظهري، فلما أن هبطت إلى الأرض، وقعت خديجه فحملت بفاطمه، فما قبلت فاطمه إلا وجدت رائحه شجرة طوبى منها».

٥٥٧٠ / [١٠] - عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «طوبى: شجرة تخرج من جنه عدن، قد غرسها ربنا بيده».

٥٥٧١ / [١١] - عن أبى قتيبه تميم بن ثابت، عن ابن سيرين، فى قوله: طوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ قال:

طوبى: شجرة فى الجنه، أصلها فى حجره على (عليه السلام)، و ليس فى الجنه حجره إلا فيها غصن من أغصانها.

٥٥٧٢ / [١٢] - عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن المؤمن إذا لقى أخاه و تصافحا، لم تزل الذنوب تتحات عنهما ما داما متصافحين، كتحات الورق عن الشجر، فإذا افترقا، قال ملكاهما: جزا كما الله خيرا عن أنفسكما، فإذا التزم كل واحد منهما صاحبه،

ناداهما مناد، طوبى لكما و حسن مآب، و طوبى: شجره فى الجنة،

٨- تفسير العياشى ٢: ٢١١ / ٤٥.

٩- تفسير العياشى ٢: ٢١٢ / ٤٦، و نحوه فى ذخائر العقبى: ٣٦، و ينابيع الموده: ١٩٧.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢١٢ / ٤٧.

١١- تفسير العياشى ٢: ٢١٢ / ٤٨، مناقب ابن المغازلى: ٢٦٨ / ٣١٥، الدر المنثور ٤: ٦٤٤.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٢١٢ / ٤٩. [.....]

(١) الأمالى: ٧ / ١٨٣.

(٢) الملحفه: اللباس الذى فوق سائر اللباس، من دثار البرد و نحوه «لسان العرب - لحف - ٩: ٣١٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٦

أصلها فى دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، و فرعها فى منازل أهل الجنة، فإذا افترقا ناداهما ملكان كريمان: أبشرا يا وليي الله بكرامه الله، و الجنة من ورائكما».

٥٥٧٣ / [١٣] - عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، و أداء الأمانه، و وفاء العهد، و قله العجز و البخل، و صله الأرحام، و رحمه الضعفاء، و قله المؤاتاه للنساء، و بذل المعروف، و حسن الخلق، و سعه الحلم، و اتباع العلم فيما يقرب إلى الله زلفى: طوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مآبٍ وَ طوبى: شجره فى الجنة، أصلها فى دار رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فليس من مؤمن إلا - و فى داره غصن من أغصانها، لا ينوى فى قلبه شيئا إلا - أتاه به ذلك الغصن، و لو أن راكبا مجدا سار فى ظلها مائه عام، ما خرج منها، و لو أن غرابا طار من أصلها، ما بلغ أعلاها حتى ييباض هرما، ألا ففى هذا فارغبوا. إن للمؤمن فى نفسه شغلا، و الناس منه فى راحه، إذا جن عليه الليل

فرش وجهه، و سجد لله بمكارم بدنه، يناجى الذى خلقه فى فكاك رقبته، ألا فهكذا فكونوا».

٥٥٧٤ / [١٤] - الطبرسى: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بالإسناد عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن طوبى، قال: شجره أصلها فى دارى، و فروعها على أهل الجنة، ثم سئل عنها مره اخرى، فقال: فى دار على. فقيل له فى ذلك، فقال: إن دارى و دار على فى الجنة بمكان واحد».

٥٥٧٥ / [١٥] - و فى كتاب (صفه الجنة و النار) «١» بالإسناد عن عوف، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى قول الله تبارك و تعالى: طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَبَآبٍ «يعنى و حسن مرجع، فأما طوبى فإنها شجره فى الجنة، ساقها فى دار محمد (صلى الله عليه وآله)، و لو أن طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم، على كل ورقه منها ملك يذكر الله، و ليس فى الجنة دار إلا- و فيها غصن من أغصانها، و إن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تحمل لهم ما يشاءون من حلبيها و حللها و ثمارها، لا يؤخذ منها شىء إلا أعاده الله كما كان، بأنهم كسبوا طيبا، و أنفقوا قصدا، و قدموا فضلا، فقد أفلحوا و أنجحوا».

٥٥٧٦ / [١٦] - الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان، فى (مناقب أمير المؤمنين): بإسناده عن بلال بن حمامه «٢»، قال: طلع علينا النبى (صلى الله عليه وآله) ذات يوم و وجهه مشرق كدائره

١٣- تفسير العياشى ٢: ٢١٣ / ٥٠.

١٤- مجمع البيان ٦: ٤٤٨، شواهد التنزيل

١: ٣٠٤/٤١٧، ينابيع الموده: ٩٦، تفسير القرطبي ٩: ٣١٧.

١٥- الاختصاص: ٣٥٨.

١٦- مائه منقبه: ١٦٦/٩٢.

(١) من كتاب (الاختصاص).

(٢) هو بلال بن رباح الحبشى، أبو عبد الله، مؤذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و خازنه على بيت المال. و حمامه امه، و هو أحد السابقين للإسلام، شهد المشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله). توفى فى دمشق سنه ٢٠ هـ. تقريب التهذيب ١: ١١٠، الأعلام للزركلى ٢: ٧٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٧

القمر، فقام عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا رسول الله، ما هذا النور؟

فقال: «بشاره أتتني من ربي فى أخى و ابن عمى، و ابنتى، و إن الله قد زوج عليا بفاطمه، و أمر رضوان خازن الجنان فهز شجره طوبى، فحملت رقاعا- يعنى صكاكا- بعدد محبى أهل بيتى، و أنشأ من تحتها ملائكه من نور، و دفع إلى كل ملك صكا، فإذا استوت القيامة بأهلها، نادى الملائكه فى الخلائق: يا محبى على بن أبى طالب، هلموا خذوا ودائعكم. فلا تلقى محبا «١» لنا أهل البيت إلا دفعت الملائكه إليه صكا فيه فكاكه من النار، فبأخى و ابن عمى و ابنتى فكاك رجال و نساء من النار «٢».

و سيأتى هذا الحديث من طريق الجمهور «٣».

٥٥٧٧/ [١٧]- كتاب (الخراج): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «يا فاطمه، إن بشاره أتتني من ربي فى أخى و ابن عمى، و ابنتى، بأن الله عز و جل زوج عليا بفاطمه، و أمر رضوان- خازن الجنة- فهز شجره طوبى، فحملت رقاعا بعدد محبى أهل بيتى، و أنشأ ملائكه من تحتها من نور، و دفع إلى كل ملك خطأ، فإذا استقرت القيامة

بأهلها، فلا تلقى تلك الملائكة محبا لنا إلا دفعت إليه صكا فيه براءه من النار».

٥٥٧٨ / [١٨] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين، أطعمه الله من ثلاث جنان ملكوت السماء: الفردوس، و جنة عدن، و طوبى، و هى شجرة من جنة عدن غرسها ربي بيده».

٥٥٧٩ / [١٩] - و عنه: بإسناده، عن الأصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) - و ذكر تفسير حروف (أبجد) إلى آخرها- فقال: و أما الطاء، ف طوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ وَ هى شجرة غرسها الله عز و جل، و نفخ فيها من روحه، و إن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تنبت بالحلى و الحلل، و الثمار متدليه على أفواههم».

٥٥٨٠ / [٢٠] - و عنه: بإسناده، عن الحسين بن أبى العلاء، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): دخلت أم أيمن على النبي (صلى الله عليه و آله) و فى ملحفتها شىء، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما معك يا أم أيمن؟ فقالت: إن فلانة أملكوها فنثروا عليها، فأخذت من نثارها. ثم بكت أم أيمن، فقالت: يا رسول الله، فاطمه زوجتها و لم تنثر عليها شيئا! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أم أيمن، لم تبكين؟ إن الله تبارك و تعالى لما زوجت فاطمه عليا، أمر أشجار

١٧- الخرائج و الجرائح ٢: ٥٣٦ / ١١.

١٨- ثواب الأعمال: ١٣٦.

١٩- معانى الأخبار: ٤٦، ينابيع الموده: ٩٦ و ١٣٢.

٢٠- امالى الصدوق: ٢٣٦ / ٣.

(١) فى المصدر: فلا يبقى محبّ.

(٢) فى المصدر: فكأكه من

الرجال و النساء بعوض حبّ علي بن أبي طالب و فاطمه ابنتي و أولادهما. [...]

(٣) يأتي في الحديث (٢٨) من تفسير هذه الآيات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٨

الجنة أن تنثر عليهم من حللها و ياقوتها و درها و زمردها و إستبرقها، فأخذوا منها ما لا يعلمون، و لقد نحل الله طوبى في مهر فاطمه، فجعلها في منزل علي».

٥٥٨١ / [٢١] - ابن شهر آشوب: عن ابن بطه، و ابن المؤذن، و السمعاني، في كتبهم، بالإسناد، عن ابن عباس، و أنس بن مالك، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس، إذ جاء علي (عليه السلام) فقال: «يا علي، ما جاء بك؟» قال:

«جئت اسلم عليك»، قال: «هذا جبرئيل يخبرني أن الله تعالى زوجك فاطمه، و أشهد علي ذلك أربعين ألف ملك، و أوحى الله إلى شجره طوبى أن انثرى عليهم الدر و الياقوت. فنثرت عليهم الدر و الياقوت، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر و الياقوت، و هن يتهادين بينهن إلى يوم القيامة، و كانوا يتهادون و يقولون: هذه تحفه خير النساء».

و

في روايه ابن بطه عن عبد الله: «فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر مما أخذه صاحبه أو أحسن، افتخر به علي صاحبه إلى يوم القيامة».

٥٥٨٢ / [٢٢] - و عن خباب بن الأرت، في حديث: «أن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل: زوج النور من النور، فكان الولي الله، و الخطيب جبرئيل، و المنادى ميكائيل، و الداعي إسرافيل، و الناثر عزرائيل، و الشهود ملائكة السماوات و الأرضين. ثم أوحى إلى شجره طوبى: أن انثرى ما عليك، فنثرت الدر الأبيض، و الياقوت الأحمر، و الزبرجد الأخضر و اللؤلؤ الرطب، فبادرت الحور العين يلتقطن و

يهدين بعضهن إلى بعض».

٥٥٨٣/ [٢٣]- (كشف الغمه): عن جابر بن سمره، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أيها الناس، هذا على بن أبي طالب، وأنتم تزعمون أنى زوجته ابنتى فاطمه، ولقد خطبها إلى أشرف قريش فلم أزوجها» (١)، كل ذلك أتوقع الخبر من السماء، حتى جاءنى جبرئيل ليله أربع وعشرين من شهر رمضان، فقال: يا محمد، العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، وقد جمع الروحانيين والكروبيين فى واد يقال له: الأفصح، تحت شجره طوبى، و زوج فاطمه عليا، و أمرنى فكنت الخاطب، و الله تعالى الولي، و أمر شجره طوبى فحملت الحلى و الدر و الياقوت، ثم نثرته، و أمر الحور العين فاجتمعن و التقطن [فهن يتهادينه إلى يوم القيامة، و يقلن: هذا نثار فاطمه».

٥٥٨٤/ [٢٤]- و عن محمد بن سيرين فى قوله تعالى: طُوبَى لَهُمْ قال: هى شجره فى الجنة، أصلها فى حجره على (عليه السلام)، و ليس فى الجنة حجره إلا و فيها غصن من أغصانها.

٥٥٨٥/ [٢٥]- ابن الفارسى فى (الروضه)، قال: قال ابن عباس: طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بَ طُوبَى شجره

٢١- المناقب ٣: ٣٤٦، نزهه المجالس ٢: ٢٢٣.

٢٢- المناقب ٣: ٣٤٦.

٢٣- كشف الغمه ١: ٣٦٧.

٢٤- كشف الغمه ١: ٣٢٣، مناقب ابن المغازلى: ٢٦٨/ ٣١٥.

٢٥- روضه الواعظين: ١٠٥.

(١) فى المصدر: فلم أجب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٩

فى الجنة، فى دار على (عليه السلام)، ما فى الجنة دار إلا و فيها غصن من أغصانها، ما خلق الله من شىء إلا و هو تحت طوبى، و تحتها مجمع أهل الجنة، يذكرون نعمه الله عليهم، لما تحت طوبى من كئبان المسك كما تحت «١» شجر الدنيا من

٥٥٨٦ / [٢٦] - ابن بابويه فى (أماله): بإسناده، عن عبد الله بن سليمان - و كان قارئاً للكتب - فى حدىث يذكر فىه صفه النبى (صلى الله عليه وآله)، حدىث قدسى عن الله عز و جل، قال فىه لعيسى (عليه السلام) فى صفه النبى (صلى الله عليه وآله)، قال سبحانه فى الصفه: لم ير قبله مثله و لا بعده، طيب الريح، نكاح النساء، ذو النسل القليل، إنما نسله من مباركها بيت فى الجنة، لا صخب فىه و لا نصب، يكفلها فى آخر الزمان كما كفل زكريا أمك، لها فرخان مستشهدان، كلامه القرآن، و دينه الإسلام و أنا السلام، طوبى لمن أدرك زمانه، و شهد أيامه، و سمع كلامه.

قال عيسى: يا رب، و ما طوبى؟ قال: شجره فى الجنة، أنا غرستها، تظل الجنان، أصلها من رضوان، مأوها من تسنيم، برده برد الكافور، و طعمه طعم الزنجبيل، من يشرب من تلك العين شربه لم يظمأ بعدها أبداً.

فقال عيسى: اللهم اسقنى منها. قال: حرام - يا عيسى - على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبى، و حرام على الأمم أن يشربوا حتى تشرب امه ذلك النبى، أرفعك إلى، ثم أهبطك فى آخر الزمان لترى من امه ذلك النبى العجائب، و لتعينهم على اللعين الدجال، أهبطك فى وقت الصلاة لتصلى معهم، إنهم امه مرحومه.

٥٥٨٧ / [٢٧] - و من طريق المخالفين، ما رواه موفق بن أحمد، فى كتاب (المناقب): بإسناده عن أحمد بن عامر بن سليمان، عن الرضا على بن موسى (عليه السلام)، قال: «حدثنى موسى بن جعفر، حدثنى أبى جعفر بن محمد، حدثنى أبى محمد بن على، حدثنى أبى على بن الحسين، حدثنى أبى الحسين بن على، حدثنى أبى على

بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتانى ملك فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام، ويقول: قد زوجت فاطمه من على، فزوجها منه، وقد أمرت شجره طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان، وإن أهل السماء قد فرحوا بذلك، وسيولد منهما ولدان سيديا شباب أهل الجنة، وبهما يزين أهل الجنة، فأبشر يا محمد، فإنك خير الأولين والآخرين».

و روى هذا الحديث من طريق الخاصه ابن بابويه، عن الرضا (عليه السلام) «٢».

٥٥٨٨ / [٢٨]- و عن موفق بن أحمد: بإسناده، عن بلال بن حمامه، قال: طلع علينا النبي ذات يوم، و وجهه مشرق كداره القمر، فقام عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا رسول الله، ما هذا النور؟

فقال: «بشاره أتتني من ربي في أخي و ابن عمي، و ابنتي، أن الله تعالى قد زوج عليا من فاطمه، و أمر رضوان

٢٦- الامالى: ٢٢٤ / ٨.

٢٧- المناقب: ٢٤٦.

٢٨- المناقب: ٢٤٦.

(١) فى المصدر: المسك أكثر ممّا تحت.

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٧ / ١٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٠

- خازن الجنان- فهز شجره طوبى، فحملت رقاعا- يعنى صكاكا- بعدد محبى أهل بيتى، و أنشأ من تحتها ملائكه من نور، و دفع إلى كل ملك صكا، فإذا كان يوم القيامة، و استوت القيامة بأهلها، نادى الملائكه فى الخلائق، فلا تلقى محبا لنا أهل البيت إلا دفعت إليه صكا فيه فكاكه من النار، فبأخى و ابن عمى و ابنتى فكاك رقاب رجال و نساء من امتى من النار».

٥٥٨٩ / [٢٩]- و عنه أيضا: بإسناده عن أم سلمه، و سلمان الفارسي، و على بن أبي طالب

(عليه السلام) و كل قالوا- و ذكر حديث تزويج علي من فاطمه (عليهما السلام)- و إن الله (عز و جل) لما أشهد علي تزويج فاطمه من علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ملائكته، أمر شجره طوبى أن تنثر حملها و ما فيها من الحلوى و الحلل، فنثرت الشجره ما فيها، و التقطته الملائكه و الحور العين، و إن الحور و الملائكه ليتهادينه و يفتخرن به إلى يوم القيامة.

٥٥٩٠/ [٣٠]- و عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن في الجنة شجره يقال لها طوبى، ما في الجنة دار و لا قصر و لا حجره و لا بيت إلا و فيه غصن من تلك الشجره، و إن أصلها في داري».

ثم أتى عليه ما شاء الله، ثم حدثهم يوماً آخر، فقال: «إن في الجنة شجره يقال لها طوبى، ما في الجنة قصر و لا بيت و لا دار إلا و فيه من تلك الشجره غصن، و إن أصلها في دار علي» فقال عمر فقال: يا رسول الله، أو ليس حدثنا عن هذه، و قلت: أصلها في داري؟ ثم حدثنا ثانياً و تقول: أصلها في دار علي؟ فرفع النبي (صلى الله عليه و آله) رأسه و قال: «أو ما علمت بأن داري و دار علي واحده، و حجرتي و حجره علي واحده، و قصرى و قصر علي واحد، و درجتى و درجه علي واحده و سترى و ستر «١» علي واحد».

فقال: إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله، كيف يصنع؟ قال النبي (صلى الله عليه و آله): «إذا أراد أن يأتي أحدنا أهله، ضرب الله بينى و بينه حجاباً من نور، فإذا فرغنا

من تلك الحاجه، رفع الله عنا ذلك الحجاب» فعرف عمر حق علي (عليه السلام).

٥٥٩١ / [٣١]- و من تفسير الثعلبي: يرفع الإسناد إلى جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن طوبى، فقال: شجره فى الجنة، أصلها فى دار على، و فرعها على أهل الجنة.

فقالوا: يا رسول الله، سألتك فقلت: أصلها فى دارى، و فرعها على أهل الجنة؟! فقال: دارى و دار على واحده فى الجنة، بمكان واحد».

سوره الرعد(١٣): الآيات ٣١ الى ٣٦ ص : ٢٦٠

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى [٣١]

٢٩- المناقب: ٢٥١.

٣٠- جامع الأخبار: ١٧٤. [.....]

٣١- ... العمده: ٣٥١ / ٦٧٦، ينابيع الموده: ٩٦.

(١) فى «س، ط» نسخه بدل: و سَرَى و سَرَّ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦١

٥٥٩٢ / [١]- على بن إبراهيم، قال: لو كان شىء من القرآن كذلك، لكان هذا.

٥٥٩٣ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبى زاهر- أو غيره- عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، أخبرنى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، و رث النبيين كلهم؟ قال: «نعم».

قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبيا إلا و محمد (صلى الله عليه و آله) أعلم منه».

قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله؟ قال: «صدقت، و سليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقدر على هذه المنازل».

قال: و قال: «إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده و شك فى أمره، فقال:

ما لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائين «١» حين فقدته فغضب عليه، فقال: لأعذبته عذاباً شديداً أو لأذبحه أو ليأتيني بسيلطان مبین «٢» وإنما غضب لأنه كان يده على الماء، فهذا وهو طائر قد اعطى ما لم يعط سليمان، وقد كانت الريح و النمل و الإنس و الجن و الشياطين و المردة له طائعين، و لم يكن يعرف الماء تحت الهواء، و كان الطير يعرفه. و إن الله يقول فى كتابه و لو أن قرآناً سیرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى و قد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فىه ما تسير به الجبال و تقطع به البلدان و تحيا به الموتى، و نحن نعرف الماء تحت الهواء. و إن فى كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، و جعله الله لنا فى ام الكتاب، إن الله يقول: و ما من غائبه فى السماء و الأرض إلا فى كتاب مبین «٣» ثم قال: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا «٤» فنحن الذين اصطفانا الله عز و جل و أورثنا هذا الذى فىه تبيان كل شىء.

و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات) عن محمد بن الحسين «٥»، عن حماد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) ببعض التغيير اليسير «٦».

١- تفسير القمى ١: ٣٦٥.

٢- الكافى ١: ١٧٦/٧.

(١) النمل ٢٧: ٢٠.

(٢) النمل ٢٧: ٢١.

(٣) النمل ٢٧: ٧٥.

(٤) فاطر ٣٥: ٣٢.

(٥) فى المصدر: محمد بن الحسن، أنظر معجم رجال الحديث ٦: ١٩٠.

(٦) بصائر الدرجات:

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٢

قوله تعالى:

أَفَلَمْ يَنبَأِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا - إلى قوله تعالى - وَ مِنَ الْأَخْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ [٣١-٣٦] / ٥٥٩٤ / [١] - قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: أَلَمْ يَنبَأِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا يعنى جعلهم كلهم مؤمنين. وقوله: وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَى عذاب.

٥٥٩٥ / [٢] - وعنه، قال: وفى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً: «وهى النقمه أَوْ تَحِلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ فَتَحِلُّ بِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ، فيرون ذلك و يسمعون به، و الذين حلت بهم عصاه كفار مثلهم، و لا- يتعظ بعضهم ببعض، و لا- يزالون كذلك حتى يأتى وعد الله الذى وعد المؤمنين من النصر، و يخزى الله الكافرين».

٥٥٩٦ / [٣] - ثم قال على بن إبراهيم، فى قوله: فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أَى طولت لهم الأمل، ثم أهلكتهم.

٥٥٩٧ / [٤] - ثم قال على بن إبراهيم: وفى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَلَمْ يَنبَأِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا: «الظاهر من القول هو الرزق».

٥٥٩٨ / [٥] - ثم قال على بن إبراهيم فى قوله: وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ أَى من دافع و عُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ أَى عاقبه ثوابهم النار.

٥٥٩٩ / [٦] - وعنه: قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم، و قد أطفئت

سبعين مره بالماء ثم التهبت، و لو لا ذلك ما استطاع آدمى أن يطفئها، و إنها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار، فتصرخ صرخه لا يبقى ملك مقرب و لا نبي مرسل إلا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها».

٥٦٠٠/ [٧]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله:

١- تفسير القمى ١: ٣٦٥.

٢- تفسير القمى ١: ٣٦٥.

٣- تفسير القمى ١: ٣٦٦.

٤- تفسير القمى ١: ٣٦٦. [.....]

٥- تفسير القمى ١: ٣٦٦.

٦- تفسير القمى ١: ٣٦٦.

٧- تفسير القمى ١: ٣٦٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٣

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ «فرحوا بكتاب الله إذا تلى عليهم، و إذا تلوه تفيض أعينهم دمعا من الفزع و الحزن، و هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

و هى فى قراءه ابن مسعود: (و الذى أنزلنا إليك الكتاب هو الحق، و من يؤمن به) أى على بن أبى طالب (عليه السلام) يؤمن به وَ مِنَ الْمُخْزَابِ مِمَّنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ أَنْكُرُوا مِنْ تَأْوِيلِهِ مَا أَنْزَلَهُ فِي عَلِيٍّ وَ آلِ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهم)، و آمنوا ببعضه، فأما المشركون، فأنكروه كله، أوله و آخره، و أنكروا أن محمدا رسول الله.

سوره الرعد(١٣): آيه ٣٨ ص: ٢٦٣

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً [٣٨]

٥٦٠١/ [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل، عن الحسن بن على، عن عبد الله بن الوليد الكندى، قال: دخلنا على أبى عبد الله (عليه السلام) فى زمن مروان، فقال: «من أنتم؟» فقلنا: من أهل الكوفه، فقال: «ما من بلده من البلدان أكثر محبا لنا من أهل

الكوفه، و لا سيما هذه العصابه، إن الله جل ذكره هداكم

لأمر جهله الناس، و أحببتمونا و أبغضنا الناس، و اتبعتمونا و خالفنا الناس، و صدقتمونا و كذبنا الناس، فأحياكم الله محيانا، و أماتكم مماتنا، فأشهد على أبي أنه كان يقول: ما بين أحدكم و بين أن يرى ما يقر الله به عينه و يغتبط إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه- و أهوى بيده إلى حلقه- و قد قال الله عز و جل في كتابه: **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)**».

و روى هذا الحديث الشيخ في (أماليه)، بإسناده عن العباس، عن عبد الله بن الوليد، قال: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فسلمنا عليه، و جلسنا بين يديه، فسألنا: «من أنتم؟» فقلنا: من أهل الكوفة، و ذكر الحديث «١».

٥٦٠٢ / [٢]- العياشى: عن معاوية بن وهب، قال: سمعته يقول: «الحمد لله، نافع عبد آل عمر «٢» كان فى بيت حفصه و يأتيه الناس وفودا، فلا يعاب ذلك عليهم، و لا يقبح عليهم، و إن أقواما يأتونا صلح لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيأتونا خائفين مستخفين، يعاب ذلك و يقبح عليهم، و لقد قال الله فى كتابه: **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً** فما كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا كأحد أولئك، جعل الله له أزواجا، و جعل له ذرية، ثم لم يسلم مع أحد من الأنبياء [مثل من أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أهل بيته، أكرم الله بذلك رسوله (صلى الله عليه و آله)]».

١- الكافي ٨: ٨١ / ٣٨.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢١٣ / ٥١.

(٢) فى «ط»: و المصدر: الحمد لله الذى قدح عند آل عمر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٤

٥٦٠٣/ [٣]- عن بشير الدهان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما أتى الله أحدا من المرسلين شيئا، إلا وقد آتاه محمدا (صلى الله عليه وآله)، وقد أتى الله محمدا كما أتى المرسلين من قبله» ثم تلا هذه الآية: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً.

٥٦٠٤/ [٤]- عن على بن عمر بن أبان الكلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «أشهد على أبى أنه كان يقول: ما بين أحدكم و بين أن يغبط أو يرى ما تقربه عينه، إلا أن تبلغ نفسه هذه- و أهوى إلى حلقه-، قال الله فى كتابه:

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)».

٥٦٠٥/ [٥]- عن المفضل بن صالح، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خلق الله الخلق قسمين، فألقى قسما، و أمسك قسما، ثم قسم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث، فألقى اثنين و أمسك ثلثا، ثم اختار من ذلك الثلث قريشا، ثم اختار من قريش بنى عبد المطلب، ثم اختار من بنى عبد المطلب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فنحن ذريته، فإن قلت للناس: لرسول الله ذرية، جحدوا، و لقد قال الله: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً فَنَحْنُ ذُرِّيَّتُهُ».

قال: فقلت: أنا أشهد أنكم ذريته. ثم قلت له: ادع الله لى - جعلت فداك - أن يجعلنى معكم فى الدنيا و الآخرة. فدعا لى

ذلك، قال: و قبلت باطن يده.

٥٦٠٦ / [٦]- و فى روايه شعيب، عنه (عليه السلام) أنه قال: «نحن ذريه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الله ما أدري على ما يعادوننا! إلا لقرابتنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

سوره الرعد(١٣): آيه ٣٩ ص : ٢٦٤

قوله تعالى:

يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ [٣٩]

٥٦٠٧ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، و حفص ابن البختري و غيرهما، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال فى هذه الآية: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ قَالَ: فقال:

«و هل يمحي إلا ما كان ثابتا، و هل يثبت إلا ما لم يكن؟».

٣- تفسير العياشى ٢: ٢١٤ / ٥٢.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢١٤ / ٥٣.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢١٤ / ٥٤.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢١٤ / ٥٥.

١- الكافي ١: ١١٣ / ٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٥

٥٦٠٨ / [٢]- و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعى بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه، و علم علمه ملائكته و رسله، فما عليه ملائكته و رسله فإنه سيكون، لا يكذب نفسه و لا ملائكته و لا رسله و علم عنده مخزون، يقدم منه ما يشاء، و يؤخر منه ما يشاء، و يثبت ما يشاء».

٥٦٠٩ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبد الله بن سنان قال: لما قدم أبو عبد الله (عليه السلام) على أبي

العباس، و هو بين الحيره «١» و الكوفه «٢» و معه ابن شبرمه القاضى، فقال له: إلى أين يا أبا عبد الله؟ فقال: «أردتكم» فقال: قد قصر الله خطاك. قال: فمضى معه.

فقال له ابن شبرمه: ما تقول يا أبا عبد الله، فى شىء سألتنى عنه الأمير، فلم يكن عندى فيه شىء؟ فقال: «و ما هو؟» قال: سألتنى عن أول كتاب كتب فى الأرض. فقال: «نعم، إن الله عز و جل عرض على آدم (عليه السلام) ذريته عرض العين فى صور الذر، نبيا فنييا، و ملكا فملكا، و مؤمنا فمؤمنا، و كافرا فكافرا، فلما انتهى إلى داود (عليه السلام)، قال: من هذا الذى نبأته و كرمته و فصرت عمره؟- قال- فأوحى الله عز و جل إليه: هذا ابنك داود، عمره أربعون سنة، و إنى قد كتبت الآجال و قسمت الأرزاق، و أنا أمحو ما أشاء و اثبت و عندى أم الكتاب، فإن جعلت له شيئا من عمرك، ألحقته له. قال: يا رب، قد جعلت له من عمرى ستين سنة تمام المائة،- قال- فقال الله عز و جل لجبرئيل و ميكائيل و ملك الموت: اكتبوا عليه كتابا فإنه سينسى- قال- فكتبوا عليه كتابا و ختموه بأجنحتهم من طينه عليين».

قال: «فلما حضرت آدم الوفاء، أتاه ملك الموت، فقال آدم: يا ملك الموت، ما جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك. قال: قد بقى من عمرى ستون سنة، فقال: إنك جعلتها لا- بنك داود- قال- و نزل عليه جبرئيل، و أخرج له الكتاب» فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فمن أجل ذلك، إذا اخرج الصك على المديون ذل المديون، فقبض روحه».

٥٦١٠ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن

المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «إن الله عز وجل، عرض على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم - قال - فمر بآدم اسم داود النبي، فإذا عمره في العالم أربعون سنة، فقال آدم (عليه السلام): يا رب، ما أقل عمر داود و ما أكثر عمري! يا رب، إن أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة، أثبت ذلك له؟ قال: نعم يا آدم. قال: فيأني قد زدته من عمري ثلاثين سنة، فأنفذ ذلك له، و أثبتها له عندك و اطرحها من عمري».

٢- الكافي ١: ١١٤ / ٦.

٣- الكافي ٧: ٣٧٨ / ١. [.....]

٤- علل الشرائع: ٥٥٣ / ١.

(١) الحيره: مدينه كانت على ثلاثه أميال من الكوفه. «معجم البلدان ٢: ٣٢٨».

(٢) في المصدر: و هو بالحيره، خرج يوما يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيره و الكوفه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٦

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فأثبت الله عز وجل لداود في عمره ثلاثين سنة، و كانت له عند الله مثبته، و ذلك قول الله عز وجل: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ - قال - فمحا الله ما كان عنده مثبته لآدم، و أثبت لداود ما لم يكن عنده مثبته».

قال: «فمضى عمر آدم، فهبط عليه ملك الموت ليقبض روحه، فقال له آدم: يا ملك الموت، إنه قد بقي من عمري ثلاثون سنة. فقال له ملك الموت: يا آدم، ألم تجعلها لا - بنك داود النبي، و طرحتها من عمرك حين عرض عليك أسماء الأنبياء من ذريتك، و عرضت

عليك أعمارهم، و أنت يومئذ بوادي الروحاء؟- قال- فقال له آدم: ما أذكر هذا- قال- فقال له ملك الموت: يا آدم، لا تجحد، ألم تسأل الله عز و جل أن يثبتها لداود، و يمحوها من عمرك، فأثبتها لداود في الزبور و محاها من عمرك في الذكر؟ قال آدم: حتى أعلم ذلك».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «و كان آدم صادقا، لم يذكر و لم يجحد، فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك و تعالى العباد، أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا و تعاملوا إلى أجل مسمى، لنسيان آدم و جحوده ما جعل على نفسه».

٥٦١١/ [٥]- علي بن إبراهيم: قال حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كانت ليله القدر، نزلت الملائكة و الروح و الكتبه إلى سماء الدنيا، فيكتبون ما يكون من قضاء الله تبارك و تعالى في تلك السنه، فإذا أراد الله أن يقدم أو يؤخر أو ينقص شيئا أو يزيده، أمر الملك أن يمحو ما يشاء، ثم أثبت الذي أراد».

قلت: و كل شىء عنده بمقدار مثبت في كتابه؟ قال: «نعم».

قلت: فأى شىء يكون بعد؟ قال: «سبحان الله، ثم يحدث الله أيضا ما يشاء، تبارك الله و تعالى».

٥٦١٢/ [٦]- الشيخ في (أماليه): عن شيخه (رحمه الله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن ليله القدر، فقال:

«تنزل فيها الملائكة و الروح و

الكتبه إلى سماء الدنيا، فيكتبون ما هو كائن في أمر السنه، و ما يصيب العباد فيها، و أمر موقوف لله تعالى فيه «١» المشيئه، يقدم فيه ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، و هو قوله تعالى: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

٥٦١٣/ [٧]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي بسر من رأى، قال: حدثني أبي عبد الصمد بن موسى، قال: حدثني عمي عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه محمد بن إبراهيم، قال: بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد

٥- تفسير القمّي ١: ٣٦٦.

٦- الأمالى ١: ٥٩.

٧- الأمالى ٢: ٩٤.

(١) في المصدر: منه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٧

الصادق (عليهما السلام)، و أمر بفرش فطرت إلى جانبه، فأجلسه عليها، ثم قال: علي بمحمد، علي بالمهدى. يقول ذلك مرارا، ف قيل له: الساعه يأتي يا أمير المؤمنين، ما يحبسه إلا أنه يتبخر. فما لبث أن وافى، و قد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر (عليه السلام)، فقال: يا أبا عبد الله، حديث حدثني في صله الرحم، اذكره يسمعه المهدى.

قال: «نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الرجل ليصل رحمه و قد بقى من عمره ثلاث سنين، فيصيرها الله عز و جل ثلاثين سنه، و يقطعها و قد بقى من عمره ثلاثون سنه، فيصيرها الله عز و جل ثلاث سنين، ثم تلا (عليه السلام): يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ الآية.

قال: هذا حسن - يا أبا عبد الله - و ليس إياه

أردت، قال أبو عبد الله: «نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): صله الرحم تعمر الديار، و تزيد في الأعمار، و إن كان أهلها غير أختار».

قال: هذا حسن يا أبا عبد الله، و ليس هذا أردت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): صله الرحم تهون الحساب، و تقى ميتة السوء» قال المنصور: نعم إياه أردت.

٥٦١٤ / [٨] - العياشى: عن علي بن عبد الله بن مروان، عن أيوب بن نوح، قال: قال لى أبو الحسن العسكرى (عليه السلام) - و أنا واقف بين يديه بالمدينة - ابتداء من غير مسأله: «يا أيوب، إنه ما نبأ الله من نبى إلا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال: شهاده أن لا إله إلا الله، و خلع الأنداد من دون الله، و أن لله المشيئة يقدم ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، أما إنه إذا جرى الاختلاف بينهم، لم يزل الاختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب الأمر».

٥٦١٥ / [٩] - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خلال: الإقرار لله بالعبودية، و خلع الأنداد، و أن الله يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء».

٥٦١٦ / [١٠] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن ليله القدر. فقال: «ينزل فيها الملائكة و الكتبه، إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من أمر السنه، و ما يصيب العباد، و أمر عنده موقوف، له فيه المشيئة، فيقدم منه ما يشاء، و

يؤخر ما يشاء، و يمحو و يثبت، و عنده أم الكتاب».

٥٦١٧/ [١١]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان على بن الحسين (عليه السلام) يقول: «لو لا آيه في كتاب الله، لحدتكم بما يكون إلى يوم القيامة».

فقلت له: آيه آيه؟ فقال: «قول الله: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ».

٨- تفسير العياشي ٢: ٢١٥/ ٥٦.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢١٥/ ٥٧.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٢١٥/ ٥٨.

١١- تفسير العياشي ٢: ٢١٥/ ٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٨

٥٦١٨/ [١٢]- عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

قال: «هل يثبت إلا ما لم يكن، و هل يمحو إلا ما كان».

٥٦١٩/ [١٣]- عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله لم يدع شيئاً كان أو يكون إلا كتبه في كتاب، فهو موضوع بين يديه ينظر إليه، فما شاء منه قدم، و ما شاء منه أخر، و ما شاء منه محأ، و ما شاء منه كان، و ما لم يشأ لم يكن».

٥٦٢٠/ [١٤]- عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ؟

فقال: «يا حمران، إنه إذا كان ليله لقدر، و نزلت الملائكة الكتبه إلى السماء الدنيا، فيكتبون ما يقضى في تلك السنه من أمر، فإذا أراد الله أن يقدم شيئاً أو يؤخره، أو ينقص منه أو يزيد، أمر الملك فمحا ما يشاء، ثم أثبت الذي أراد».

قال: فقلت له عند ذلك: فكل شيء يكون فهو عند الله في كتاب؟ قال: «نعم».

قلت: فيكون كذا و كذا، ثم كذا و كذا

حتى ينتهي إلى آخره؟ قال: «نعم».

قلت: فأى شىء يكون بيده بعد؟ قال: «سبحان الله، ثم يحدث الله أيضا ما شاء، تبارك الله و تعالی».

٥٦٢١ / [١٥] - عن الفضيل، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «العلم علمان: علم علمه ملائكته و رسله و أنبياءه، و علم عنده مخزون، لم يطلع عليه أحد، يحدث فيه ما يشاء».

٥٦٢٢ / [١٦] - عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تبارك و تعالی كتب كتابا فيه ما كان و ما هو كائن، فوضعه بين يديه، فما شاء منه قدم، و ما شاء منه آخر، و ما شاء منه محأ، و ما شاء منه أثبت، و ما شاء منه كان، و ما لم يشأ لم يكن».

٥٦٢٣ / [١٧] - عن الفضيل، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «من الأمور أمور محتومه كائنه لا محاله، و من الأمور أمور موقوفه عند الله، يقدم فيها ما يشاء و يمحو ما يشاء و يثبت منها ما يشاء، لم يطلع على ذلك أحدا - يعنى الموقوفه - فأما ما جاءت به الرسل، فهى كائنه، لا يكذب نفسه و لا نبيه و لا ملائكته».

١٢- تفسير العياشى ٦٠ / ٢١٥.

١٣- تفسير العياشى ٦١ / ٢١٥.

١٤- تفسير العياشى ٦٢ / ٢١٦. [...]

١٥- تفسير العياشى ٦٣ / ٢١٦.

١٦- تفسير العياشى ٦٤ / ٢١٦.

١٧- تفسير العياشى ٦٥ / ٢١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٩

٥٦٢٤ / [١٨] - عن أبي حمزه الثمالى، قال: قال أبو جعفر و أبو عبد الله (عليهما السلام): «يا أبا حمزه، إن حدثناك بأمر أنه يجىء من ها هنا فجاء من ها هنا، فإن الله يصنع ما يشاء، و إن حدثناك اليوم بحديث، و حدثناك غدا بخلافه، فإن الله يمحو ما يشاء و

يثبت».

٥٦٢٥ / [١٩] - عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه و علم علمه ملائكته و رسله و أنبياءه، فما علم ملائكته [و رسله «١» فإنه سيكون، لا يكذب نفسه و لا ملائكته و لا رسله، علم عنده مخزون، يقدم فيه ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، و يمحو ما يشاء، و يثبت ما يشاء».

٥٦٢٦ / [٢٠] - عن عمرو بن الحمق، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) حين ضرب على قرنه، فقال لي:

«يا عمرو، إني مفارقكم»، ثم قال: «سنه إلى السبعين فيها بلاء» قالها ثلاثا.

فقلت فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يجبني، و اغمنى عليه، فبكت ام كلثوم فأفاق فقال: يا ام كلثوم لا تؤذيني، فانك لو قد ترين ما ارى لم تبكى، ان الملائكة فى السماوات السبع بعضهم خلف بعض و النبيين خلفهم و هذا محمد (صلى الله عليه و آله) أخذ بيدي، يقول: انطلق يا على فما امامك خير لك مما أنت فيه فقلت: بأبى أنت و أمى، قلت لي: إلى السبعين بلاء، فهل بعد السبعين رخاء؟ فقال: «نعم يا عمرو، و إن بعد البلاء رخاء و يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ».

٥٦٢٧ / [٢١] - قال أبو حمزه: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إن عليا كان يقول: «إلى السبعين بلاء، و بعد السبعين رخاء» و قد مضت السبعون و لم يروا رخاء؟

فقال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا ثابت، إن الله كان قد وقت هذا الأمر فى السبعين، فلما قتل الحسين (صلوات الله عليه)، اشتد غضب الله على أهل الأرض،

فأخره إلى أربعين و مائه سنه، فحدثناكم فأذعتم الحديث و كشفتم قناع الستر، فأخره الله و لم يجعل لذلك عندنا وقتاً» ثم قال: **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**.

٥٦٢٨ / [٢٢] - عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله إذا أراد فناء قوم، أمر الفلك فأسرع الدور بهم، فكان ما يريد من النقصان، فإذا أراد الله بقاء قوم، أمر الفلك فأبطأ الدور بهم، فكان ما يريد من الزيادة، فلا تنكروا، فإن الله يمحو ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب».

١٨- تفسير العياشي ٢١٧ / ٦٦.

١٩- تفسير العياشي ٢١٧ / ٦٧.

٢٠- تفسير العياشي ٢١٧ / ٦٨.

٢١- تفسير العياشي ٢١٨ / ٦٩.

٢٢- تفسير العياشي ٢١٨ / ٧٠.

(١) من الكافي ١: ١١٤ / ٦، و قد تقدّمت الروايه في الحديث (٢) من تفسير هذه الآيات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٠

٥٦٢٩ / [٢٣] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله يقدم ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، و يمحو ما يشاء، و يثبت ما يشاء، و عنده ام الكتاب،- و قال- لكل أمر يريد الله فهو في علمه قبل أن يصنعه، و ليس شىء يبدو له إلا و قد كان في علمه، إن الله لا يبدو له من جهل».

٥٦٣٠ / [٢٤] - عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله تبارك و تعالى أهبط إلى الأرض ظللاً- من الملائكه على آدم (عليه السلام) و هو بواد يقال له الروحاء، و هو واد بين الطائف و مكه- قال- فمسح على ظهر آدم ثم صرخ بذريته و هم ذر- قال- فخرجوا كما يخرج النحل من كورها، فاجتمعوا على شفير الوادى. فقال الله تعالى

لآدم (عليه السلام): انظر ما ذا ترى؟ فقال آدم (عليه السلام): ذرا كثيرا على شفير الوادى. فقال الله: يا آدم، هؤلاء ذريتك أخرجتهم من ظهرك لأخذ عليهم الميثاق لى بالربوبية، و لمحمد بالنبوه، كما أخذت عليهم فى السماء.

قال آدم (عليه السلام): يا رب، و كيف وسعتهم ظهري؟ قال الله تعالى: يا آدم، بلطف صنعى و نافذ قدرتى. قال آدم: يا رب، فما تريد منهم فى الميثاق؟ فقال الله: أن لا يشركوا بى شيئا. قال آدم: فمن أطاعك منهم يا رب، فما جزاؤه؟ قال الله: اسكنه جنتى، قال آدم: فمن عصاك فما جزاؤه؟ قال: اسكنه نارى. قال آدم: يا رب، لقد عدلت فيهم، و لعصينك أكثرهم إن لم تعصمهم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «ثم عرض الله على آدم أسماء الأنبياء، و أعمارهم - قال - فمر آدم باسم داود النبى (عليه السلام)، فإذا عمره أربعون سنة، فقال: يا رب، ما أقل عمر داود و أكثر عمرى! يا رب، إن أنا زدت داود من عمرى ثلاثين سنة، أ ينفذ ذلك له. قال: نعم يا آدم. قال: فإنى قد زدته من عمرى ثلاثين سنة فأنفذ ذلك له، و أثبتها له عندك، و اطرحها من عمرى».

قال: «فأثبت الله لداود من عمره ثلاثين سنة، و لم تكن له عند الله مثبتة، و محا من عمر آدم ثلاثين سنة، و كانت له عند الله مثبتة». فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فذلك قول الله: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ - قال - فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم، و أثبت لداود (عليه السلام) ما لم يكن عنده مثبتا».

قال: «فلما دنا عمر آدم (عليه السلام)، هبط عليه ملك الموت (عليه السلام)

ليقبض روحه، فقال له آدم (عليه السلام): يا ملك الموت، قد بقي من عمري ثلاثون سنة.

فقال له ملك الموت: أ لم تجعلها لابنك داود النبي، و طرحتها من عمرك حيث عرض الله عليك أسماء الأنبياء من ذريتك، و عرض عليك أعمارهم، و أنت يومئذ بوادى الروحاء؟ فقال آدم: يا ملك الموت، ما أذكر هذا.

فقال له ملك الموت: يا آدم، لا تجهل، أ لم تسأل الله أن يثبتها لداود و يمحوها من عمرك، فأثبتها لداود فى الزبور، و محاهها من عمرك من الذكر؟- قال- فقال آدم: فأحضر الكتاب حتى أعلم ذلك».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «و كان آدم صادقاً، لم يذكر و لم يجحد». قال أبو جعفر (عليه السلام): «فمن ذلك اليوم،

٢٣- تفسير العياشى ٧١ / ٢١٨.

٢٤- تفسير العياشى ٧٣ / ٢١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧١

أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا و تعاملوا إلى أجل مسمى، لنسيان آدم و جحوده ما جعل على نفسه».

٥٦٣١ / [٢٥]- عن عمار بن موسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) سئل عن قول الله: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

قال: «إن ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء و يثبت، فمن ذلك الذى يرد الدعاء القضاء، و ذلك الدعاء مكتوب عليه: الذى يرد به القضاء، حتى إذا صار إلى أم الكتاب، لم يغن الدعاء فيه شيئاً».

٥٦٣٢ / [٢٦]- عن الحسين بن زيد بن على، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن المرء ليصل رحمه و ما بقى من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث و ثلاثين سنة، و إن المرء ليقطع رحمه

و قد بقى من عمره ثلاث و ثلاثون سنة، فيقصرها الله ثلاث سنين أو أدنى» قال الحسين: و كان جعفر (عليه السلام) يتلو هذه الآية يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

٥٦٣٣/ [٢٧]- صاحب (الثاقب فى المناقب) عن أبى هاشم الجعفرى، قال: سأل محمد بن صالح الأرضى أبا محمد، يعنى الحسن العسكرى (عليه السلام) عن قول الله: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

فقال (عليه السلام): «هل يمحو إلا ما كان، و هل يثبت إلا ما لم يكن؟!».

فقلت فى نفسى: هذا خلاف قول هشام، إنه لا يعلم بالشىء حتى يكون. فنظر إلى أبو محمد (عليه السلام)، و قال: «الله تعالى، الجبار، العالم بالأشياء قبل كونها، الخالق إذ لا مخلوق، و الرب إذ لا مربوب، و القادر قبل المقدور عليه»، فقلت: أشهد أنك حجه الله، و وليه بقسط، و أنك على منهاج أمير المؤمنين (عليه السلام).

سوره الرعد(١٣): الآيات ٤١ الى ٤٢ ص : ٢٧١

قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ [٤٢ - ٤١]

٥٦٣٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن على، عن ذكره، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام)، يقول: إنه يسخر نفسى فى سرعه الموت أو القتل فىنا، قول الله عز و جل: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَ هُوَ فَقَدْ «١» العلماء».

٢٥- تفسير العياشى ٢٢٠ / ٧٤.

٢٦- تفسير العياشى ٢٢٠ / ٧٥.

٢٧- الثاقب فى المناقب: ٥٦٦ / ٥٠٧. [...]

١- الكافى ١: ٣٠ / ٦.

(١) فى المصدر و هو: ذهاب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٢

الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام): «نقصها بذهاب علمائها و فقهاؤها و خيار أهلها».

٥٦٣٦ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن تفسير وكيع، و سفيان، و السدى، و أبى صالح، أن عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا يَوْمَ قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، و قال: يا أمير المؤمنين، لقد كنت الطرف الأكبر فى العلم، اليوم نقص علم الإسلام، و مضى ركن الإيمان.

٥٦٣٧ / [٤] - الزعفرانى، عن المزنى، عن الشافعى، عن مالك، السدى، عن أبى صالح، قال: لما قتل على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال ابن عباس: هذا اليوم نقص «١» العلم من أرض المدينة. ثم قال: إن نقصان الأرض، نقصان علمائها و خيار أهلها، إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال، و لكنه يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم، اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسألوا فيفتوا بغير علم، فضلوا و أضلوا.

٥٦٣٨ / [٥] - ابن بابويه فى (الفتية) مرسل: عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله عز و جل: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا فقال: «فقد العلماء».

٥٦٣٩ / [٦] - على بن إبراهيم: فى معنى الآية، قال: موت علمائها. و قال: قوله: وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ أَى لا مدافع «٢». و قوله: وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا قال: المكر من الله هو العذاب و سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ أَى ثواب القيامة.

سوره الرعد (١٣): آيه ٤٣ ص: ٢٧٢

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [٤٣]

٥٦٤٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم،

عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن ذكره، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام):

٢- مجمع البيان ٦: ٤٦١.

٣- المناقب ٣: ٣٠٨.

٤- المناقب ٣: ٣٠٨.

٥- من لا يحضره الفقيه ١: ١١٨ / ٥٦٠.

٦- تفسير القمي ١: ٣٦٧.

١- الكافي ١: ١٧٩ / ٦.

(١) في المصدر: هذا نقص الفقه و.

(٢) في المصدر: لا مانع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٣

قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، قال: «إيانا عنى، و على (عليه السلام) أولنا و أفضلنا و خيرنا بعد النبى (صلى الله عليه و آله)».

٥٦٤١ / [٢]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير قال: كنت أنا و أبو بصير و يحيى البزاز و داود بن كثير في مجلس أبي عبد الله (عليه السلام) إذ خرج إلينا و هو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال: «يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب! ما يعلم الغيب إلا الله عز و جل، لقد هممت بضرب جاريتي فلانه فهربت منى، فما علمت في أى بيوت الدار هي».

قال سدير: فلما أن قام من مجلسه و صار في منزله، دخلت أنا أبو بصير و ميسر، و قلنا له: جعلنا فداك، سمعناك و أنت تقول كذا و كذا في أمر جاريتك، و نحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً، و لا ننسبك إلى علم الغيب! قال:

فقال: «يا سدير، أما تقرأ القرآن؟» قلت: بلى. قال: «فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز و جل «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ

قَبْلَ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ «١» قال: قلت: جعلت فداك، قد قرأته. قال: «فهل عرفت الرجل، و هل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟» قال: قلت: أخبرني به، قال: «قدر قطره من الماء في البحر الأخضر، فما يكون ذلك من علم الكتاب؟» قال: قلت: جعلت فداك، ما أقل هذا! فقال: «يا سدير، ما أكثر هذا أن ينسبه الله عز و جل إلى العلم الذي أخبرك به! يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز و جل أيضا:

قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟» قال: قلت: قد قرأته، جعلت فداك، قال: «أ فمن عنده علم الكتاب كله أفهم، أم من عنده علم الكتاب بعضه؟». قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كله، فأوماً بيده إلى صدره، و قال: «علم الكتاب و الله كله عندنا، علم الكتاب و الله كله عندنا».

و روى هذا الحديث الصفار: في (بصائر الدرجات) بتغيير يسير بزياده و نقصان «٢».

٥٦٤٢ / [٣] - على بن إبراهيم: قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».

و سئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم، أم الذي عنده علم الكتاب؟ فقال: «ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب، إلا بقدر ما تأخذ البعوضه بجناحها من ماء البحر. و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ألا إن العلم الذي هبط به آدم (عليه السلام) من السماء إلى الأرض، و جميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين، في عتره خاتم النبيين (صلى الله عليه و آله)».

٥٦٤٣ / [٤] -

٢- الكافي ١: ٢٠٠/٣.

٣- تفسير القمّي ١: ٣٦٧.

٤- بصائر الدرجات: ٢٣٢/١.

(١) النمل ٢٧: ٤٠. [.....]

(٢) بصائر الدرجات: ٢٣٣/٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٤

بكبير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كنت عنده فذكروا سليمان و ما أعطى من العلم، و ما اوتى من الملك، فقال لي:
«و ما اعطى سليمان بن داود؟ إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، و صاحبكم الذي قال الله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي
وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كَانَ وَ اللهُ عِنْدَ عَلِيٍّ (عليه السلام) علم الكتاب».
فقلت: صدقت و الله، جعلت فداك.

٥٦٤٤/ [٥]- و عنه: عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله
(عليه السلام) قال: قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك «١» قال:

ففرج أبو عبد الله (عليه السلام) بين أصابعه، فوضعها على صدره، ثم قال: «و الله عندنا علم الكتاب كله».

٥٦٤٥/ [٦]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر
(عليه السلام) قال: سمعته يقول في قول الله تبارك و تعالي: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

قال: «الذي عنده علم الكتاب هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٥٦٤٦/ [٧]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، قال: قال
أبو جعفر (عليه السلام) في هذه الآية قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ

بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

قال: «هو على بن أبي طالب (عليه السلام)».

٥٦٤٧/ [٨]- و عنه: عن محمد بن الحسين، و يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد ابن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

٥٦٤٨/ [٩]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بعض أصحابنا، قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) في المسجد أحدثه، إذ مر بعض ولد عبد الله بن سلام، فقلت: جعلت فداك، هذا ابن الذي يقول الناس: عنده علم الكتاب.

فقال: «لا، إنما ذاك على بن أبي طالب (عليه السلام) نزلت فيه خمس آيات، إحداها: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ».

٥- بصائر الدرجات: ٢٣٢ / ٢.

٦- بصائر الدرجات: ٢٣٦ / ١٩.

٧- بصائر الدرجات: ٢٣٣ / ٤.

٨- بصائر الدرجات: ٢٣٤ / ١٢.

٩- بصائر الدرجات: ٢٣٤ / ١١.

(١) النمل ٢٧: ٤٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٥

٥٦٤٩/ [١٠]- و عنه: عن عبد الله، بن محمد، عن رواه، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

قال: «نزلت في على بن أبي طالب (عليه السلام)، إنه عالم هذه الامه بعد النبي (صلى الله عليه و آله)».

٥٦٥٠/ [١١]- و عنه: عن أبي الفضل العلوي، قال: حدثني سعيد بن عيسى الكريزي البصري، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن

أبي تمام، عن سلمان الفارسي (رحمه الله)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله تبارك و تعالی: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

فقال: «أنا هو الذى عنده علم الكتاب». و قد صدقه الله و أعطاه الوسيله فى الوصيه، فلا تخلى أمته «١» من وسيله إليه و إلى الله، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ «٢».

٥٦٥١/ [١٢] - ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عمرو بن مغلس، عن خلف، عن عطيه العوفى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله جل ثناؤه:

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ «٣» قال: «ذاك وصى أخى سليمان بن داود».

فقلت له: يا رسول الله، فقول الله عز و جل: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قال: «ذاك أخى على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٥٦٥٢/ [١٣] - العياشى: عن بريد بن معاويه العجلي، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

قال: «إيانا عنى، و على أولنا و أفضلنا و خيرنا بعد النبى (صلى الله عليه و آله)».

٥٦٥٣/ [١٤] - عن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) هذا ابن عبد الله بن سلام، يزعم أن أباه الذى يقول الله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟ قال: «كذب، هو على بن أبى

بصائر الدرجات: ٢١ / ٢٣٦.

١٢- أمالي الصدوق: ٣ / ٤٥٣.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٧٦ / ٢٢٠.

١٤- تفسير العياشي ٢: ٧٧ / ٢٢٠.

(١) في المصدر: امه.

(٢) المائدة ٥: ٣٥. [...]

(٣) النمل ٢٧: ٤٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٦

طالب (عليه السلام)».

١٥٤٥٤ / [١٥]- عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

فقال: «نزلت في علي (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و في الأئمة بعده، و علي (عليه السلام) عنده علم الكتاب».

١٥٤٥٥ / [١٦]- و عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

قال: «نزلت في علي (عليه السلام)، إنه عالم هذه الامه بعد النبي (صلى الله عليه وآله)».

١٥٤٥٦ / [١٧]- ابن الفارسي في (الروضه)، قال: قال الباقر (عليه السلام): «وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ علي بن أبي طالب (عليه السلام) عنده علم الكتاب، الأول و الآخر».

١٥٤٥٧ / [١٨]- الطبرسي في كتاب (الاحتجاج): روى عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن الوليد السمان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تقول الناس في اولى العزم، و عن صاحبكم؟» يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام). قال:

قلت: ما يقدمون على اولى العزم أحدا.

قال: فقال: «إن الله تبارك و تعالى قال عن موسى: وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً» (١) و لم يقل:

كل شىء. وقال عن عيسى: وَ لِأَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ «٢» و لم يقل: كل الذى تختلفون، وقال عن صاحبكم- يعنى
أمير المؤمنين (عليه السلام)-: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ

الْكِتَابِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ «٣» وَعِلْمُ هَذَا الْكِتَابِ عِنْدَهُ».

٥٦٥٨/ [١٩] - ابن شهر آشوب: عن محمد بن مسلم، وأبي حمزة الثمالي، وجابر بن يزيد، عن الباقر (عليه السلام)، وعلی بن فضال و الفضیل بن یسار، و أبی بصیر، عن الصادق (عليه السلام)، و أحمد بن عمر الحلبي، و محمد بن الفضيل، عن الرضا (عليه السلام)، و قد روى عن موسى بن جعفر، و عن زيد بن علی (عليهم السلام)، و عن محمد بن الحنفية، و عن سلمان الفارسي، و عن أبی سعيد الخدری (رضی الله عنهم) و عن إسماعيل السدي: أنهم قالوا في قوله تعالى: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ: «هو علی بن أبی طالب (عليه السلام)».

١٥- تفسير العياشي ٢: ٢٢١ / ٧٨.

١٦- تفسير العياشي ٢: ٢٢١ / ٧٩.

١٧- روضه الواعظين: ١٠٥.

١٨- الاحتجاج: ٣٧٥.

١٩- المناقب ٢: ٢٩.

(١) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٢) الزخرف ٤٣: ٦٣.

(٣) الأنعام ٦: ٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٧

٥٦٥٩/ [٢٠] - و الثعلبي في (تفسيره) بإسناده عن أبی معاوية، عن الأعمش، عن أبی صالح، عن ابن عباس، و روى عن عبد الله بن عطاء، عن أبی جعفر (عليه السلام)، أنه قيل لهما، زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام؟

قال: «لا، ذلك علی بن أبی طالب (عليه السلام)».

٥٦٦٠/ [٢١] - و روى أنه سئل سعيد بن جبیر وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عبد الله بن سلام؟ قال: لا، و كيف و هذه السورة مكيه؟

٥٦٦١/ [٢٢] - و قد روى عن ابن عباس: لا و الله، ما هو إلا علی بن أبی طالب

(عليه السلام)، لقد كان عالماً بالتفسير و التأويل و النسخ و المنسوخ و الحلال و الحرام.

٥٦٦٢ / [٢٣] - و روى عن ابن الحنفية: أن على بن أبي طالب (عليه السلام) عنده علم الكتاب، الأول و الآخر، رواه النطنزى فى (الخصائص).

٥٦٦٣ / [٢٤] - و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبى بطريقين فى معنى وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ أَنَّهُ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

٥٦٦٤ / [٢٥] - و ما رواه الفقيه ابن المغازلى الشافعى بإسناده، عن على بن عابس، قال: دخلت أنا و أبو مريم على عبد الله بن عطاء، قال أبو مريم: حدث عليا بالحديث الذى حدثتنى عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) جالسا إذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلنى الله فداك، هذا ابن الذى عنده علم الكتاب؟ قال: «لا، ولكنه صاحبكم على بن أبى طالب (عليه السلام) الذى نزلت فيه آيات من كتاب الله عز و جل وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ «١»، إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ «٢» الآية.

٢٠- المناقب ٢: ٢٩، شواهد التنزيل ١: ٣٠٨ / ٤٢٥.

٢١- المناقب ٢: ٢٩، شواهد التنزيل ١: ٣١٠ / ٤٢٧، يابيع المودّه: ١٠٤.

٢٢- المناقب ٢: ٢٩.

٢٣- المناقب ٢: ٢٩.

٢٤- المناقب ٢: ٢٩، و نحوه فى النور المشتعل: ١٢٥، و خصائص الوحي المبين: ٢١٠ / ١٥٨ و ١٥٩، و العمده: ٢٩١ / ٤٧٧. [.....]

٢٥- المناقب: ٣١٤.

(١) هود ١١: ١٧.

(٢) المائدة ٥: ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٩

المستدرک (سوره الرعد) ص: ٢٧٩

سوره الرعد(١٣): آيه ٢٦ ص: ٢٧٩

قوله تعالى:

وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ [٢٦]

[١]- الطبرسى فى (مكارم الأخلاق) عن عبد الله بن مسعود- فى

حديث طويل - عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال له: «يا ابن مسعود: ما ينفع من يتنعم في الدنيا إذا أخلد في النار يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ» (١) بينون الدور و يشيدون القصور، و يزخرفون المساجد، ليست همتهم إلا الدنيا، عاكفون عليها، معتمدون فيها، آلهتهم بطونهم، قال الله تعالى: وَ تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ (٢). و قال الله تعالى: أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ إِلَى قَوْلِهِ: أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٣) و ما هو إلا منافق، جعل دينه هواه و إلهه بطنه، كل ما انتهى من الحلال و الحرام لم يمتنع منه، قال الله تعالى: وَ فَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ.

سوره الرعد(١٣): آيه ٣٠ ص: ٢٧٩

قوله تعالى:

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِالرَّحْمَنِ [٣٠]

[٢]- الطبرسي في (مجمع البيان): عن قتاده و مقاتل و ابن جريج، في قوله تعالى: كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ ...

١- مكارم الأخلاق: ٤٤٩.

٢- مجمع البيان ٦: ٤٥٠.

(١) الروم ٣٠: ٧.

(٢) الشعراء ٢٦: ١٢٩ - ١٣١.

(٣) الجاثية ٤٥: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨٠

نزلت في صلح الحديبيه حين أرادوا كتاب الصلح فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم». فقال: سهيل بن عمرو و المشركون: ما نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة - يعنون مسيلمه الكذاب - اكتب: باسمك اللهم. و هكذا كان أهل الجاهليه يكتبون.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله». فقال مشركو قريش: لئن

كنت رسول الله ثم قاتلناك و صددناك لقد ظلمناك، و لكن اكتب: هذا ما صالح محمد بن عبد الله. فقال اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): دعنا نقاتلهم. قال: «لا، و لكن اكتبوا كما يريدون» فأنزل الله عز و جل كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ آيَةٍ.

و

عن ابن عباس: انها نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي (صلى الله عليه و آله): اسجدوا للرحمن قالوا: و ما الرحمن!.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨١

سوره ابراهيم ص: ٢٨١

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨٣

سوره ابراهيم فضلها ص: ٢٨٣

٥٦٦٥/ [١]- ابن بابويه: بإسناده عن عنبسه بن مصعب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: «من قرأ سورة ابراهيم و الحجر في ركعتين جميعا في كل جمعه، لم يصبه فقر ابداء، و لا جنون و لا بلوى».

٥٦٦٦/ [٢]- العياشي: عن عنبسه بن مصعب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة ابراهيم و الحجر في ركعتين جميعا في كل جمعه، لم يصبه فقر ابداء، و لا جنون، و لا بلوى».

٥٦٦٧/ [٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) انه قال: «من قرأ هذه السوره اعطى من الحسنات بعدد من عبد الأصنام، و عدد من لم يعبدها، و من كتبها في خرقة بيضاء و علقها على طفل، امن عليه من البكاء و الفزع، و مما يصيب الصبيان».

٥٦٦٨/ [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها على خرقة بيضاء و جعلها على عضد طفل صغير، امن من البكاء و الفزع و التوابع، و سهل الله فطامه عليه بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٧.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٢٢ / ١.

٣- ...

سوره ابراهيم(١٤): الآيات ١ الى ٢ ص: ٢٨٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ- الى قوله تعالى- وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ [١-٢] / ٥٦٦٩ [١]- قال على بن ابراهيم: فى قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ يا محمد لُتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يعنى من الكفر الى الإيمان إلى صراطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ و الصراط: الطريق الواضح، و امامه الأئمة (عليهم السلام).

ثم قال: و قوله: اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ إِنَّهُ مُحْكَمٌ.

سورة ابراهيم(١٤): آيه ٤ ص : ٢٨٥

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ [٤]

٥٦٧٠ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا ابو العباس احمد بن إسحاق الماذرائي بالبصره، قال: حدثنا ابو قلابه عبد الملك بن محمد، قال: حدثنا غانم بن الحسن السعدي، قال حدثنا مسلم بن خالد المكي، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «ما انزل الله تبارك و تعالى كتابا و لا وحيا الا بالعرييه، و كان يقع في مسامع الأنبياء (عليهم السلام)، بألسنه قومهم، و كان يقع في مسامع نبينا (صلى الله عليه و آله) بالعرييه، فإذا كلم به قومه كلمهم بالعرييه، فيقع في مسامعهم بلسانهم، و كان احد لا يخاطب رسول

١- تفسير القمى ١: ٣٦٧.

٢- علل الشرائع: ١٢٦ / ٨. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨٦

الله (صلى الله عليه و آله) بأى لسان خاطبه الا وقع فى مسامعه بالعرييه، كل ذلك يترجم له جبرئيل (عليه السلام)، تشريفا من الله عز و جل له (صلى الله عليه و آله)».

سورة ابراهيم(١٤): آيه ٥ ص : ٢٨٦

قوله تعالى:

وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ - الى قوله تعالى - صَبَّارٍ شَكُورٍ [٥]

٥٦٧١ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:

حدثنى يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسن الميثمى، عن مثنى الحنات، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «ايام الله عز و جل ثلاثه: يوم يقوم القائم، و يوم الكره، و يوم القيامة».

٥٦٧٢ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن محمد

بن أبى عمير، عن مثنى الحنات، عن جعفر بن محمد، عن أبيه

(عليهما السلام)، قال: «أيام الله عز و جل ثلاثه: يوم يقوم القائم، و يوم الكره، و يوم القيامة».

٥٦٧٣ / [٣] - سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، و يعقوب بن يزيد، عن احمد بن الحسن الميثمي، عن ابان بن عثمان، عن مثنى الحنيط، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أيام الله ثلاثه: يوم يقوم القائم، و يوم الكره، و يوم القيامة».

٥٦٧٤ / [٤] - الشيخ في (اماليه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا ابو احمد عبيد الله بن الحسين بن ابراهيم العلوي النصيبي (رحمه الله) ببغداد، قال: سمعت جدى ابراهيم بن علي يحدث، عن أبيه علي بن عبيد الله، قال: حدثني شيخان بران من أهلنا سيدان، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه (عليهم السلام)، و حدثني الحسين بن زيد بن علي ذو الدمعه، قال: حدثني عمى عمر بن علي، قال: حدثني اخى محمد بن علي، عن أبيه، عن جده الحسين (صلى الله عليهم). قال ابو جعفر (عليه السلام): «و حدثني عبد الله بن العباس و جابر بن عبد الله الأنصارى، و كان بدرىا أحديا شجريا، و ممن محض من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى موده امير المؤمنين (عليه السلام)، قالوا: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجده فى رهط من الصحابه، فيهم: ابو بكر، و ابو عبيده «١»، و عمر، و عثمان، و عبد الرحمن، و رجلان من قراء الصحابه، هما: من

١- الخصال: ١٠٨ / ٧٥، ينابيع الموده: ٤٢٤.

٢- معانى الأخبار: ٣٦٥ / ١، ينابيع الموده: ٤٢٤.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ١٨، ينابيع الموده: ٤٢٤.

٤- الأمالى

(١) (و أبو عبيده) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨٧

المهاجرين عبد الله بن أم عبد، و من الأنصار أبي بن كعب، و كانا بدريين، فقرا عبد الله من السوره التي يذكر فيها لقمان حتى أتى على هذه الآية: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً الآية «١»، و قرأ أبي من السوره التي يذكر فيها ابراهيم (عليه السلام): وَ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أيام الله نعمائه و بلاؤه، و هي مثلاته «٢» سبحانه.

ثم اقبل (صلى الله عليه و آله) على من شهدته من الصحابه، فقال: انى لأتخولكم بالموعظه «٣» تخولا مخالفه السآمه عليكم، و قد اوحى الى ربي جل جلاله ان أذكركم بالنعمة، و أنذركم بما اقتص عليكم من كتابه، و تلا: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ الْآيَةَ. ثم قال لهم: قولوا الآن قولكم، ما أول نعمه رغبكم الله فيها و بلاكم بها؟ فخاض القوم جميعا فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم و احسن إليهم بها، من المعاش و الرياش و الذريه و الأزواج، الى سائر ما بلاهم الله عز و جل به من أنعمه الظاهره.

فلما امسك القوم اقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على على (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، قل، فقد قال أصحابك. فقال: و كيف لى بالقول- فداك أبى و امى- و انما هداانا الله بك؟ قال: و مع ذلك فهات. قل ما أول نعمه بلاك الله عز و جل، و أنعم عليك بها؟ قال: ان خلقنى جل ثناؤه و لم أك شيئا مذكورا. قال: صدقت، فما الثانيه؟ قال:

الله احسن بى

إذ خلقتني فجعلني حيا لا- مواتا. قال: صدقت، فما الثالث؟ قال: ان انشأني - فله الحمد- في احسن صورته و اعدل تركيب. قال: صدقت، فما الرابع؟ قال: ان جعلني متفكرا واعيا لا- ابله ساهيا. قال: صدقت، فما الخامس؟ قال: ان جعل لي مشاعر أدرك ما ابتغيت بها، و جعل لي سراجا منيرا. قال: صدقت، فما السادس؟ قال:

ان هداني لدينه، و لم يضلني عن سبيله. قال: صدقت، فما السابع؟ قال: ان جعل لي مردا في حياه لا انقطاع لها.

قال: صدقت، فما الثامن؟ قال: ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا. قال: صدقت، فما التاسع؟ قال: ان سخر لي سماءه و ارضه و ما فيهما و ما بينهما من خلقه، قال صدقت، فما العاشر؟ قال: ان جعلنا سبحانه ذكرا نا قواما على حلائلنا لا إناثا، قال: صدقت، فما بعد هذا؟ قال: كثرت نعم الله- يا نبي الله- فطابت، و تلا و إن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا «٤». فتبسم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: لتهنئك الحكمة، لتهنئك العلم- يا أبا الحسن- و أنت وارث علمي، و المبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدى، من أحبك لدينك و أخذ بسبيلك فهو ممن هدى الى صراط مستقيم، و من رغب عن هداك، و أبغضك و تخلاك، لقي الله يوم القيامة لا خلاق له».

٥٦٧٥/ [٥]- العياشي: عن ابراهيم بن عمر، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: وَ ذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٢٢ / ٢.

(١) لقمان ٣١: ٢٠.

(٢) المثلاث: جمع مثله، بفتح الميم و ضم الفاء: العقوبه. «لسان العرب- مثل - ١١: ٦١٥».

(٣) أتخولكم بالموعظه: أي أتعهدكم. «النهايه ٢: ٨٨».

(٤) إبراهيم ١٤: ٣٤، النحل ١٦:

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨٨

قال: «بآلاء الله» يعني نعمه.

٥٦٧٦/ [٦]- وقال علي بن ابراهيم: ايام الله ثلاثه: يوم القائم (صلوات الله عليه)، و يوم الموت، و يوم القيامة.

٥٦٧٧/ [٧]- الطبرسي: المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام): «ذكرهم بنعم الله سبحانه في سائر أيامه».

سوره ابراهيم (١٤): آيه ٧ ص: ٢٨٨

قوله تعالى:

وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ [٧]

٥٦٧٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من اعطى الشكر اعطى الزيادة، يقول الله عز و جل:

لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ».

٥٦٧٩/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن هشام، عن ميسر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «شكر النعمة: اجتناب المحارم، و تمام الشكر: قول الرجل: الحمد لله رب العالمين».

٥٦٨٠/ [٣]- و عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن رجلين من أصحابنا سمعاه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أنعم الله على عبد من نعمه فعرفها بقلبه، و حمد الله ظاهرا بلسانه، فتم كلامه بالحمد «١» حتى امر له بالمزيد».

٥٦٨١/ [٤]- و عنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عيينه، عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «شكر كل نعمه- و ان عظمت- ان تحمد الله عز و جل عليها».

٥٦٨٢/ [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى،

٦- تفسير القمّي ١: ٣٦٧.

٧- مجمع البيان ٦: ٤٦٧.

١- الكافي ٢: ٧٨ / ٨.

٢- الكافي ٢: ٧٨ / ١٠. [.....]

٣- الكافي ٢: ٧٨ / ٩.

٤- الكافي ٢: ٧٨ / ١١.

٥- الكافي ٢: ٧٨ / ١٣.

(١) (بالحمد) ليس في «س» و المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨٩

الحسن (عليه السلام) يقول: «من حمد الله على النعمة فقد شكره، و كان الحمد أفضل من تلك النعمة».

٥٦٨٣ / [٦]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: «ما أنعم الله على عبد بنعمه صغرت أو كبرت فقال: الحمد لله. إلا أدى شكرها».

٥٦٨٤ / [٧]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، قال: خرج أبو عبد الله (عليه السلام) من المسجد، و قد ضاعت دابته، فقال: «لئن ردها الله على لأشكرن الله حق شكره» قال: «فما لبث أن أتى بها، فقال: «الحمد لله» فقال قائل له: جعلت فداك، أ لست قلت: لأشكرن الله حق شكره؟! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ألم تسمعني قلت: الحمد لله؟».

٥٦٨٥ / [٨]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف ابن عميره، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرا؟ قال: «نعم».

قلت: و ما هو؟ قال: «يحمد الله على كل نعمه عليه في أهل و مال، و ان كان فيما أنعم الله عليه في ماله حق أداه، و منه قوله عز و جل: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا

لَهُ مُقَرَّنِينَ «١». و منه قوله تعالى: رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ «٢». وقوله: رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا «٣».

٥٦٨٦/ [٩]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله عز و جل؟ قال: «الكفر فى كتاب الله على خمسة أوجه». و ذكر الحديث، و قد ذكرناه بتمامه فى قوله تعالى: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ من سورة البقره «٤».

و

قال فى الحديث: «الوجه الثالث من وجوه الكفر: كفر النعم، و ذلك قول الله تعالى يحكى قول سليمان (عليه السلام): هذا من فضل ربى ليبلونى أ أشكر أم أكفر و مرن شكر فإنما يشكر لنفسه و مرن كفر فإن ربى غنى كريم «٥». و قال: لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابى لشديد و قال:

٦- الكافى ٢: ١٤ / ٧٩.

٧- الكافى ٢: ١٨ / ٧٩.

٨- الكافى ٢: ١٢ / ٧٨.

٩- الكافى ٢: ١ / ٢٨٧.

(١) الزخرف ٤٣: ١٣.

(٢) المؤمنون ٢٣: ٢٩.

(٣) الإسراء ١٧: ٨٠.

(٤) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٦) من سورة البقره.

(٥) النمل ٢٧: ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩٠

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ «١».

٥٦٨٧/ [١٠]- الشيخ فى (أمالیه) قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائرى (رحمه الله)، عن أبى محمد هارون

بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني، قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد

البرقي، عن أبي قتاده القمي، عن داود بن سرحان، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه سدير الصيرفي، فسلم و جلس، فقال له: «يا سدير، ما كثر مال رجل قط الا عظمت الحجة لله تعالى عليه، فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا. فقال له: يا بن رسول الله، بماذا؟ قال: «بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم».

ثم قال: «تلقوا النعم- يا سدير- بحسن مجاورتها، و اشكروا من أنعم عليكم، و أنعموا على من شكركم، فإنكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله تعالى الزيادة، و من إخوانكم المناصحه». ثم تلا: لئن شكرتم لأزيدنكم.

٥٦٨٨ / [١١]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن هشام بن بلاس «٢» المعدل البغدادي النميري بدمشق، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن عليه، قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر محمد بن علي (صلوات الله عليهما)، قال: «من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة، و من أعطى الشكر لم يمنع الزيادة» و تلا أبو جعفر (عليه السلام): وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ.

٥٦٨٩ / [١٢]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا حيان بن بشر أبو بشر «٣» الأسدی القاضي بالمصيصة «٤»، قال: حدثني خالي أبو عكرمه عامر بن عمران الضبي الكوفي، قال: حدثني محمد بن المفضل بن سلمه الضبي، عن أبيه المفضل بن سلمه، عن مالك بن أعين الجهني، قال: أوصى علي بن الحسين (عليه السلام) بعض ولده، فقال: «يا بني، اشكر الله لما أنعم عليك، و أنعم علي من شكرك، فإنه لا زوال للنعمه إذا شكرت، و لا بقاء لها إذا كفرت،

و الشاكر بشكره أسعد منه بالنعمة التي وجب عليه الشكر بها»- و تلا- يعنى على ابن الحسين (عليه السلام)- قول الله تعالى: وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

٥٦٩٠/ [١٣]- العياشى: عن أبى عمرو المدائنى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أيا عبد أنعم الله

١٠- الأمالى ١: ٣٠٩. [.....]

١١- الأمالى ٢: ٦٧.

١٢- الأمالى ٢: ١١٤.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٢٢٢/ ٣.

(١) البقره ٢: ١٥٢.

(٢) فى المصدر: ملابس.

(٣) فى «س، ط»: أبو سرحان بن بشير، و فى المصدر: أبو بشر حنان بن بشر. انظر تاريخ بغداد ٨: ٢٨٤.

(٤) المصيصه: مدينه على شاطئ نهر جيحان من ثغور الشام بين أنطاكيه و بلاد الروم. «معجم البلدان ٥: ١٤٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩١

عليه بنعمه فعرّفها بقلبه- و فى روايه اخرى: فأقربها بقلبه- و حمد الله عليها بلسانه، لم ينفد كلامه حتى يأمر الله له بالزياده- و فى روايه أبى إسحاق المدائنى: حتى يأذن الله له بالزياده- و هو قوله: لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ».

٥٦٩١/ [١٤]- و عن أبى ولاد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أ رأيت هذه النعمه الظاهره علينا من الله، أ ليس ان شكرناه عليها و حمدناه زادنا، كما قال الله فى كتابه: لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ؟

فقال: «نعم، من حمد الله على نعمه و شكره، و علم أن ذلك منه لا من غيره، زاد الله نعمه»

سوره ابراهيم(١٤): آيه ٩ ص: ٢٩١

قوله تعالى:

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ- الى قوله تعالى- وَ إِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ [٩] ٥٦٩٢/ [١٥]- قال على بن ابراهيم، قوله: أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ الى قوله: فَارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِهِمْ فِي أَرْوَاحِهِمْ يعنى فى

أَفَوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ قَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ.

سوره ابراهيم (١٤): آيه ١٢ ص : ٢٩١

قوله تعالى:

وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ [١٢]

٥٦٩٣ / [١٦] - العياشى: الحسن بن ظريف، عن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ قال: «الزارعون».

٥٦٩٤ / [١٧] - ابن بابويه فى (الفقيه) مرسلا عن الصادق (عليه السلام) فى قوله عز و جل: وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ. قال: «الزارعون».

١٤- تفسير العياشى ٢: ٢٢٢ / ٥.

١٥- تفسير القمى ١: ٣٦٨.

١٦- تفسير العياشى ٢: ٢٢٢ / ٦.

١٧- من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٠ / ٧٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩٢

سوره ابراهيم (١٤): الآيات ١٣ الى ١٤ ص : ٢٩٢

قوله تعالى:

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا- الى قوله تعالى- وَ لَنُشَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ [١٣-١٤]

٥٦٩٥ / [١] - على بن ابراهيم، قال: حدثنى أبى رفعه الى النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «من آذى جاره طمعا فى مسكنه ورثه الله داره، و هو قوله: وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ- الى قوله- فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَ لَنُشَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ».

سوره ابراهيم (١٤): آيه ١٥ ص : ٢٩٢

قوله تعالى:

٥٦٩٦ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عنه (عليه السلام) قال: «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالسا إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): ان فيك شبةا من عيسى بن مريم، و لو لا أن تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمر بملا من الناس الا أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة».

قال: «فغضب الأعرابيان و المغيرة بن شعبه و عده من قريش معهم، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلاً الا عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قَالُوا أَلَّهْتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ حِدْلًا يَلُومُونَ هُمُ قَوْمٌ حَصِيصُونَ إِنَّ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ - يعنى من بنى هاشم - مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ «١»».

قال: «فغضب الحارث بن عمرو

الفهرى، فقال: «اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - أن بنى هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل - فأمطر علينا حجاره من السماء أو اثنا بعذاب أليم. فأنزل الله عليه مقاله الحارث، و نزلت هذه الآية: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٢﴾».

١- تفسير القمى ١: ٣٦٨.

٢- الكافي ٨: ١٨ / ٥٧.

(١) الزخرف ٤٣: ٥٧ - ٦٠. [...]

(٢) الأنفال ٨: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩٣

ثم قال له: يا بن عمرو، اما تبت و اما رحلت. فقال: يا محمد، بل تجعل لسائر قريش شيئًا مما فى يدك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمه العرب و العجم. فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): ليس ذلك الى، ذلك الى الله تبارك و تعالى، فقال: يا محمد، قلبى ما يتابعنى على التوبه، و لكن أرحل عنك. فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينه أتته جنده ففرضت «١» هامته، ثم أتى الوحي الى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلَى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٢﴾».

قال: قلت: جعلت فداك، انا لا نقرؤها هكذا. فقال: «هكذا أنزل الله بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله)، و هكذا هو و الله مثبت فى مصحف فاطمه (عليها السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا الى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز و جل: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ».

٥٦٩٧ / [٢] - على بن ابراهيم: قوله تعالى: وَ اسْتَفْتَحُوا أى دعوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ أى خسرو.

٥٦٩٨ / [٣] - ثم قال: و فى

روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «العنيد: المعرض عن الحق».

سوره ابراهيم (١٤): الآيات ١٦ الى ١٧ ص: ٢٩٣

قوله تعالى:

مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ - الى قوله تعالى - مِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ [١٦-١٧] / ٥٦٩٩ [٤] - قال علي بن ابراهيم، في قوله تعالى: مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ قال: ماء يخرج من فروج الزواني.

٥٧٠٠ / [٥] - الطبرسي: عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أى و يسقى مما يسيل من الدم و القيح من فروج الزواني فى النار».

٥٧٠١ / [٦] - قال علي بن ابراهيم: وقوله: يَنْجَرُّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَيِّغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ قال: يقرب اليه فيكرهه، فإذا دنا منه شوى و جهه، و وقعت فروه رأسه، فإذا شرب تقطعت أمعاؤه

٢- تفسير القمى ١: ٣٦٨.

٣- تفسير القمى ١: ٣٦٨.

٤- تفسير القمى ١: ٣٦٨.

٥- مجمع البيان ٦: ٤٧٤.

٦- تفسير القمى ١: ٣٦٨.

(١) فى المصدر: فرضت.

(٢) المعارج ٧٠: ١-٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩٤

و مزقت «١» تحت قدميه، و انه ليخرج من أحدهم مثل الوادى صديدا و قيحا. ثم قال: و انهم ليبكون حتى تسيل دموعهم فوق وجوههم جداول، ثم تنقطع الدموع فتسيل الدماء حتى لو أن السفن أجريت فيها لجرت، و هو قوله:

وَ سُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ «٢».

٥٧٠٢ / [٤] - العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ان أهل النار لما غلى الزقوم و الضريع فى بطونهم كغلى الحميم سألوا الشراب، فاتوا بشراب غساق «٣» و صديد

يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ

عَذَابٌ غَلِيظٌ وَ حَمِيمٌ تَغْلَى بِهِ جَهَنَّمُ مِذْ خَلَقَتْ، كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا «٤».

سوره ابراهيم (١٤): آيه ١٨ ص : ٢٩٤

قوله تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ - الى قوله تعالى - هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ [١٨] / ٥٧٠٣ [١] - قال على بن ابراهيم: وقوله: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ قال: من لم يقر بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) بطل عمله، مثل الرماد الذي تجي ء الريح فتحمله.

٥٧٠٤ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «كل من دان الله بعباده يجهد فيها نفسه و لا امام له من الله، فسعيه غير مقبول، و هو ضال متحير، و الله شاني لأعماله، و مثله كمثل شاه ضلت عن راعيها و قطيعها، فهجمت ذاهبه و جائيه يومها، فلما جنها الليل بصرت بقطيع من غير راعيها، فحنت إليها و اغترت بها، فباتت معها في مريضها «٥»، فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها و قطيعها، فضلت «٦» متحيره تطلب راعيها، و قطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها فحنت إليها، و اغترت بها، فصاح بها الراعي: الحقى براعيك و قطيعك، فإنك

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٢٣ / ٧.

١- تفسير القمى ١: ٣٦٨.

٢- الكافي ١: ٣٠٦ / ٢.

(١) زاد في المصدر: إلى.

(٢) محمد ٤٧: ١٥.

(٣) الغساق: ما يغسق من صديد أهل النار، أى يسيل. «مجمع البحرين - غسق - ٥: ٢٢٣». [.....]

(٤) الكهف ١٨: ٢٩.

(٥) فى «س»: مربوطها.

(٦) فى «س»: و المصدر: فهجمت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩٥

تائھه متحیره عن راعیک و قطیعک، فهجمت ذعره متحیره ناده «ا»، لا راعی لها

يرشدها الى مرعاها أو يردها، فيينا هي كذلك إذ اغتتم الذئب ضيعتها فأكلها.

و كذلك و الله- يا محمد- من أصبح من هذه الامه لا امام له من الله عز و جل ظاهرا عادلا، أصبح ضالا تائها، و ان مات على هذه الحال مات ميتة كفر و نفاق، و اعلم- يا محمد- أن أئمة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلوا و أضلوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف، لا يقدرّون مما كسبوا على شىء، ذلك هو الضلال البعيد».

سورة ابراهيم(١٤): الآيات ٢١ الى ٢٢ ص : ٢٩٥

قوله تعالى:

وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا- الى قوله تعالى- إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ [٢١- ٢٢] / ٥٧٠٥ [١]- على بن ابراهيم: قوله تعالى: وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا معناه مستقبل، أنهم يبرزون، و لفظه ماض.

٥٧٠٦ / [٢]- ثم قال: و قوله: لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ فالهدى ها هنا هو الثواب سواء عَلَيْنَا أَمْ جَزَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ما لَنَا مِنْ مَحِيصٍ أى مفر. قال: قوله: وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ أَي لَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِنَّ اللَّهَ وَعَيْدُكُمْ وَعَيْدَ الْحَقِّ وَعَيْدُكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلُومُونَى وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ أَي بِمَغِيثِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ أَي بِمَغِيثِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ يعنى فى الدنيا.

٥٧٠٧ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام). قال: «قال عز و جل يذكر إبليس و تبريه من أوليائه من الإنس يوم القيامة:

إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ».

٥٧٠٨ / [٤]- العياشى:

عن حريز، عن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ، قال: «هو الثاني، وليس في القرآن وَقَالَ الشَّيْطَانُ إِلَّا وَهُوَ الثَّانِي».

١- تفسير القمّي ١: ٣٦٨.

٢- تفسير القمّي ١: ٣٦٨.

٣- الكافي ٢: ٢٨٧ ضمن الحديث ١.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٢٣ / ٨.

(١) نَدَّ: نفر و ذهب على وجهه شاردا. «الصحا- ندد- ٢: ٥٤٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩٦

٥٧٠٩ / [٥]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنه إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس في سبعين غلا و سبعين كبلا «١»، فينظر الأول الى زفر في عشرين و مائه كبل و عشرين و مائه غل، فينظر إبليس، فيقول: من هذا الذي أضعف الله له العذاب، و أنا أغويت هذا الخلق جميعا؟ فيقال: هذا زفر. فيقول: بما حدد له هذا العذاب؟

فيقال: ببغيه على على (عليه السلام). فيقول له إبليس: ويل لك و ثبور لك، أما علمت أن الله أمرني بالسجود لآدم فعصيته، و سألته أن يجعل لي سلطانا على محمد و أهل بيته و شيعته، فلم يجبني الى ذلك و قال: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ «٢» و ما عرفتهم حين «٣» استثناهم، إذ قلت و لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ «٤»؟ فمنتك به نفسك غرورا فتوقف بين يدي الخلائق. ثم قال له: ما الذي كان منك الى على و الى الخلق الذي اتبعوك على الخلاف؟ فيقول الشيطان- و هو زفر- لإبليس: أنت أمرتني بذلك.

فيقول له إبليس: فلم عصيت ربك و أطعتني؟ فيرد زفر عليه ما قال الله: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ مَا كَانَ لِي

عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».

سوره ابراهيم(۱۴): الآيات ۲۴ الى ۲۶ ص : ۲۹۶

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْمَلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ - الى قوله تعالى - ما لها من قرار [۲۴ - ۲۶]

۵۷۱۰ / [۱] - محمد بن يعقوب: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن حريث، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْمَلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ.

قال: فقال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصلها، وأمير المؤمنين (عليه السلام) فرعها، والأئمة من ذريتهما أغصانها،

۵- تفسير العياشي ۲: ۲۲۳ / ۹.

۱- الكافي ۱: ۳۵۵ / ۸۰.

(۱) الكيل: القيد الضخم. «الصحاح - كبل - ۵: ۱۸۰۸».

(۲) الحجر ۱۵: ۴۲.

(۳) في «س» و «ط» نسخه بدل: حتى.

(۴) الأعراف ۷: ۱۷. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ۳، ص: ۲۹۷

و علم الأئمة ثمرتها، و شيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل «(۱)؟» قال: قلت: لا و الله. قال: «و الله إن المؤمن ليولد فتورق ورقه فيها، و إن المؤمن ليموت فتسقط ورقه منها».

۵۷۱۱ / [۲] - محمد بن الحسن الصفار: عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى: كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْمَلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا.

فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا أصلها، و على فرعها، و الأئمة أغصانها، و علمنا ثمرها، و شيعتنا ورقها. يا أبا

حمزه، هل ترى فيها فضلاً؟» قال: «قلت: لا

و الله، لا ارى فيها. قال: فقال: «يا أبا حمزه، و الله ان المولود ليولد من شيعتنا فتورق ورقه منها، و يموت فتسقط ورقه منها».

٥٧١٢ / [٣]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: كَشَجَرِهِ طَيْبِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، فقال: «الشجره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نسبه ثابت في بنى هاشم، و فرع الشجره على (عليه السلام)، و عنصر الشجره فاطمه (عليها السلام) و أغصانها الأئمه، و ورقها الشيعة، و ان الرجل منهم ليموت فتسقط منها ورقه «٢»، و ان المولود منهم ليولد فتورق ورقه «٣».

قال: قلت له: جعلت فداك، قوله تعالى: تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟ قال: «هو ما يخرج من الإمام من الحلال و الحرام في كل سنه الى شيعته».

٥٧١٣ / [٤]- و عنه: عن احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن المفضل بن صالح، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك و تعالى: كَلِمَةً طَيْبَةً كَشَجَرِهِ طَيْبِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ. قال: «النبي (صلى الله عليه و آله) و الأئمه هم الأصل الثابت، و الفرع: الولاية لمن دخل فيها».

٥٧١٤ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الضبي، قال: حدثنا محمد بن هلال، قال: حدثنا نائل بن نجیح، قال: حدثنا

٢- بصائر الدرجات: ٧٨ / ١.

٣- بصائر الدرجات: ٧٩ / ٢.

٤- بصائر الدرجات: ٨٠ / ١.

٥- معانى الأخبار: ٤٠٠ / ٦١.

قال المجلسى قوله: «فضل» أى شىء آخر غير ما ذكرنا، فلا يدخل فى هذه الشجرة، ولا يلحق بالنبى (صلى الله عليه وآله) غير من ذكر، فالمخالفون و سائر الخلق داخلون فى الشجرة الخبيثة، و ملحقون بها. و قيل: أى هل فى هذه الكلمه فضل عن الحق، و فى بعض النسخ: «شوب» مكان «فضل» أى هل فيها شوب خطأ و بطلان، أو شوب حق بالباطل أو خلط شىء غير ما ذكر. مرآه القول ٥: ١٠٤.

(٢) فى «س»: ورقته.

(٣) فى «س»: ورقته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩٨

عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل:

كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا.

قال: «اما الشجرة فرسول الله (صلى الله عليه وآله)، و فرعها على (عليه السلام)، و غصن الشجرة فاطمه بنت رسول الله (صلوات الله عليهما)، و ثمرها أولادها (عليهم السلام)، و ورقها شيعتنا» ثم قال (عليه السلام): «ان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقه، و ان المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقه».

٥٧١٥ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا جماعه من أصحابنا، قالوا: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى، قال: حدثنى جعفر بن إسماعيل الهاشمى، قال: سمعت خالى محمد بن على، يروى عن عبد الرحمن بن حماد، عن عمر بن سالم بياع السابرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ قال: «أصلها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و فرعها امير المؤمنين (عليه السلام)، و الحسن و

الحسين ثمرها، و تسعه من ولد الحسين أغصانها، و الشيعه ورقها، و الله ان الرجل منهم ليموت فتسقط ورقه من تلك الشجره».

قلت: قوله تعالى: تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟ قال: «ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل سنه من حج و عمره».

٥٧١٦ / [٧] - علي بن ابراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً الْآيَةَ. قال: «الشجره رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصلها نسبه ثابت في بنى هاشم، و فرع الشجره على بن أبي طالب (عليه السلام)، و غصن الشجره فاطمه (عليها السلام)، و ثمرها الأئمه من ولد على و فاطمه (عليهم السلام)، و شيعتهم ورقها، و ان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجره ورقه، و ان المؤمن ليولد فتورق الشجره ورقه».

قلت: أ رأيت قوله تعالى: تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟ قال: «يعنى بذلك ما يفتى به الأئمه شيعتهم في كل حج و عمره من الحلال و الحرام». ثم ضرب الله لأعداء آل محمد مثلا، فقال: وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ.

٥٧١٧ / [٨] - ثم قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء، و بنو اميه لا يذكرون الله في مجلس و لا في مسجد، و لا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم».

٥٧١٨ / [٩] - الطبرسي، قال: روى ابو الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «ان هذا مثل بنى اميه».

٦- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٤٥ / ٣٠.

٧- تفسير القمى ١: ٣٦٩.

٥٧١٩/ [١٠]- العياشى: عن محمد بن على الحلبي، عن زراره و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) فى قول الله: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ.

قال: «يعنى النبى (صلى الله عليه و آله) و الأئمه من بعده، و هم الأصل الثابت، و الفرع الولايه لمن دخل فيها».

٥٧٢٠/ [١١]- عن محمد بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) فرعها، و الأئمه من ذريتهما أغصانها، و علم الأئمه ثمرها، و شيعتهم ورقها، فهل ترى فيها فضلا؟ قلت: لا و الله. قال: «و الله ان المؤمن ليموت فتسقط ورقه من تلك الشجره، و انه ليولد فتورق ورقه فيها».

قال: قلت: تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَاذِنِ رَبُّهَا قَالَ: «يعنى ما يخرج الى الناس من علم الإمام فى كل حين يسأل عنه».

٥٧٢١/ [١٢]- عن عبد الرحمن بن سالم الأشلى، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ الْآيَاتِ، قَالَ: «هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه، و لمن عاداهم هو مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ».

٥٧٢٢/ [١٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام): «ان عليا (صلوات الله عليه) قال فى رجل نذر ان يصوم زمانا، قال: الزمان خمسه أشهر، و الحين سته أشهر، ان الله عز و جل يقول: تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَاذِنِ رَبُّهَا».

٥٧٢٣/ [١٤]- و عنه: عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن

بن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه سئل عن رجل قال: لله على ان أصوم حيناً، و ذلك في شكر.

فقال ابو عبد الله (عليه السلام): «قد أتى على (عليه السلام) في مثل هذا، فقال: صم ستة أشهر، فإن الله عز و جل يقول:

تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا يَعْنِي سِتَّةَ أَشْهُرٍ».

٥٧٢٤/ [١٥]- العياشي: عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): ان علياً (عليه السلام) قال في رجل نذر ان يصوم زماناً، قال: الزمان خمسة أشهر، و الحين ستة أشهر، لأن الله يقول: تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ».

١٠- تفسير العياشي ٢: ٢٢٤ / ١٠.

١١- تفسير العياشي ٢: ٢٢٤ / ١١.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٢٢٥ / ١٥. [...]

١٣- الكافي ٤: ١٤٢ / ٥.

١٤- الكافي ٤: ١٤٢ / ٦.

١٥- تفسير العياشي ٢: ٢٢٤ / ١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠٠

٥٧٢٥/ [١٦]- عن الحلبي، قال: سئل ابو عبد الله (عليه السلام)، عن رجل جعل لله عليه صوما حيناً في شكر.

قال: فقال: «قد سئل على بن أبي طالب (عليه السلام) عن هذا، فقال: فليصم ستة أشهر، ان الله يقول: تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا و الحين ستة أشهر».

٥٧٢٦/ [١٧]- عن خالد بن جرير، قال: سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن رجل قال: لله على ان أصوم حيناً، و ذلك في شكر.

فقال ابو عبد الله (عليه السلام): «قد أتى على (عليه السلام) في مثل هذا، فقال: صم ستة أشهر، فإن الله يقول: تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَعْنِي سِتَّةَ أَشْهُرٍ».

سورة ابراهيم(١٤): آيه ٢٧ ص: ٣٠٠

قوله تعالى:

يُتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ

٥٧٢٧/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان، ملك عن يمينه وملك عن يساره، وأقيم الشيطان بين عينيه، عيناه من نحاس، فيقال له: كيف تقول في الرجل الذي كان بين ظهرايكم؟» قال- فيفزع له فزعه، فيقول إذا كان مؤمنا: أ عن محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) تسألان؟ فيقولان له:

نم نومه لا- حلم فيها، و يفسح له في قبره تسعة اذرع، و يرى مقعده من الجنة، و هو قول الله عز و جل: يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الآخِرَةِ وَ إِذَا كَانَ كَافِرًا، قالوا له: من هذا الرجل الذي خرج بين ظهرايكم؟ فيقول: لا ادري. فيخليان بينه و بين الشيطان».

و روى هذا الحديث الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد) قال: حدثنا النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا وضع الرجل في قبره» و ساق الحديث الى آخره «١».

٥٧٢٨/ [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم

١٦- تفسير العياشي ٢: ٢٢٤/ ١٣.

١٧- تفسير العياشي ٢: ٢٢٤/ ١٤.

١- الكافي ٣: ٢٨/ ١٠.

٢- الكافي ٣: ٢٣٩/ ١٢.

(١) الزهد: ٨٦/ ٢٣١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠١

ابن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ان المؤمن إذا اخرج من بيته شيعة الملائكة

الى قبره، يزدحمون عليه، حتى إذا انتهى به الى قبره، قالت له الأرض: مرحبا بك و أهلا، اما و الله لقد كنت أحب ان يمشى على مثلك، لترين ما اصنع بك. فيوسع له مد بصره، و يدخل عليه فى قبره ملكا القبر و هما قعيدا القبر: منكر و نكير، فيلقيان فيه الروح الى حقويه «١»، فيقعدانه و يسألانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول:

الله. فيقولان: ما دينك؟ فيقول: الإسلام. فيقولان: و من نبيك؟ فيقول: محمد (صلى الله عليه و آله). فيقولان: و من امامك؟

فيقول: فلان- قال- فينادى مناد من السماء: صدق عبدى، افرشوا له فى قبره من الجنة، و افتحوا له فى قبره بابا الى الجنة، و البسوه من ثياب الجنة، حتى يأتينا و ما عندنا خير له، ثم يقال له: نم نومه العروس، لا حلم فيها.

قال: و ان كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلعنونه، حتى إذا انتهى به الى قبره، قالت له الأرض:

لا- مرحبا بك و لا- أهلا، اما و الله لقد كنت ابغض ان يمشى على مثلك، لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم. فتضيق عليه حتى تلتقى جوانحه- قال- ثم يدخل عليه ملكا القبر، و هما قعيدا القبر: منكر و نكير».

قال ابو بصير: جعلت فداك، يدخلان على المؤمن و الكافر فى صورته واحده؟ فقال: «لا».

قال: «فيقعدانه فيلقيان فيه الروح الى حقويه، فيقولان له: من ربك؟ فيتلجلج، و يقول: قد سمعت الناس يقولون. فيقولان له: لا دريت. و يقولان له: ما دينك؟ فيتلجلج، فيقولان له: لا دريت. و يقولان له: من نبيك؟ فيقول:

قد سمعت الناس يقولون، فيقولان له: لا دريت. و يسألانه عن امام زمانه- قال:- فينادى مناد من السماء: كذب عبدى،

افرشوا له فى قبره من النار، و البسوه من ثياب النار، و افتحوا له بابا الى النار، حتى يأتينا، و ما عندنا شر له، فيضربانه بمرزبه «٢» ثلاث ضربات، ليس منها ضربه الا يتطير قبره نارا، لو ضربت بتلك المرزبه جبال تهامه لكانت رميما».

و قال ابو عبد الله (عليه السلام): «و يسلط الله عليه فى قبره الحيات تنهشه نهشا، و الشيطان يغمه غما- قال- و يسمع عذابه من خلق الله الا الجن و الإنس- قال- و انه لسمع خفق نعالهم و نفض أيديهم، و هو قول الله عز و جل:

يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ».

٥٧٢٩ / [٣]- و عنه: عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن احمد بن محمد بن أبى نصر، و الحسن بن على، جميعا، عن أبى جميله مفضل بن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى و على بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفله، قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام): «ان ابن آدم إذا كان فى آخر يوم من ايام الدنيا، و أول يوم من ايام الآخرة، مثل له ماله و ولده و عمله، فيلتفت الى ماله فيقول له: و الله انى كنت عليك حريصا شحيحا، فمالى عندك؟ فيقول: خذ

٣- الكافى ٣: ٢٣١ / ١.

(١) الحقو: الخصر و مشد الإزار. «الصحاح - حقا - ٦: ٢٣١٧».

(٢) المرزبه: المطرقه الكبيره تكسر بها الحجاره. «المعجم الوسيط - رزب - ١: ٣٤١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠٢

منى كفنك - قال - فيلتفت الى ولده، فيقول:

و الله انى كنت لكم محبا، و انى كنت عليكم محاميا فما ذا لى عندكم؟

فيقولون: تؤديك الى حفرتك، نواريك فيها- قال- فيلتفت الى عمله فيقول: و الله انى كنت فيك الزاهدا، و ان كنت على لثقيلا، فما لى عندك؟ فيقول: انا قرينك فى قبرك و يوم نشرك، حتى اعرض انا و أنت على ربك».

قال: «فإن كان لله وليا، أتاه أطيب الناس ريحا و أحسنهم منظرا، و أحسنهم ريشا «١»، فيقول: ابشر بروح و ريحان و جنة نعيم و مقدمك خير مقدم، فيقول له: من أنت؟ فيقول: انا عملك الصالح، ارتحل من الدنيا الى الجنة، و انه ليعرف غاسله و يناشد حامله ان يعجله، فإذا ادخل قبره، أتاه ملكا القبر يجران اشعارهما، و يخدان «٢» الأرض بأقدامهما، أصواتهما كالرعد القاصف «٣»، و أبصارهما كالبرق الخاطف، فيقولان له: من ربك؟ و ما دينك؟

و من نبيك؟ فيقول الله ربي، و دينى الإسلام، و نبيى محمد (صلى الله عليه و آله)، فيقولان له: ثبتك الله فيما تحب و ترضى.

و هو قول الله عز و جل: يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ يَفْسَحَانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَد بصره، ثم يفتحان له بابا الى الجنة، ثم يقولان له: نم قرير العين، نوم الشباب الناعم، فإن الله عز و جل يقول: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا «٤».

قال: «و إذا كان لربه عدوا، فإنه يأتيه أقبح من خلق الله زيا و رؤيا، و أنتنه ريحا، فيقول له: ابشر بنزل من حميم، و تصليه جحيم. و انه ليعرف غاسله، و يناشد حملته ان يجسوه، فإذا ادخل القبر أتاه ممتحنا القبر فألقيا عنه أكفانه، ثم

يقولان له: من ربك؟ و ما دينك؟ و من نبيك؟ فيقول: لا ادري. فيقولان: لا دريت و لا هديت. فيضربان يأفوخه بمرزبه معهما ضربه ما خلق الله عز و جل من دابه الا و تذعر لها، ما خلا الثقلين، ثم يفتحان له بابا الى النار، ثم يقولان له: نم بشر حال، فيه من الضيق مثل ما فيه القنا «٥» من الزجاج «٦»، حتى ان دماغه ليخرج من بين ظفره و لحمه، و يسلط الله عليه حيات الأرض و عقاربها و هوامها، فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره و انه ليتمنى قيام الساعه فيما هو فيه من الشر».

و

قال جابر: قال ابو جعفر (عليه السلام): «قال النبي (صلى الله عليه و آله): انى كنت انظر الى الإبل و الغنم و انا أرعاها، و ليس من نبي الا- و قد رعى الغنم، و كنت انظر إليها قبل النبوه و هى متمكنه فى المكينه «٧»، ما حولها شىء يهيجها، حتى تذعر و تطير، فأقول: ما هذا؟ و اعجب، حتى حدثنى جبرئيل (عليه السلام): ان الكافر يضرب ضربه ما خلق الله شيئاً الا سمعها و يذعر لها، الا الثقلين، فقلت: ذلك لضربه الكافر، فنعوذ بالله من عذاب القبر».

(١) الزياش: اللباس الفاخر «المعجم الوسيط- راش - ١: ٣٨٥».

(٢) خَدَّ الأرض: حفرها «المعجم الوسيط - خَدَّ - ١: ٢٢٠».

(٣) قصف الرِّعد: اشتدَّ صوته «المعجم الوسيط - قصف - ٢: ٧٤٠». [.....]

(٤) الفرقان ٢٥: ٢٤.

(٥) القنا: اسم الجنس الجمعى من (القناه) و هى الرمح الأجوف، انظر «المعجم الوسيط - قنا - ٢: ٧٦٤».

(٦) الرِّج: الحديده فى أسفل الرِّمح «المعجم الوسيط - رَج - ١: ٣٨٩».

(٧) أى فى مكان استقرارها و تمكَّنها، و لعلَّها تصحيف (المكنه) بمعنى المكان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص:

و روى هذا الحديث على بن ابراهيم، عن أبيه، عن على بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن ابراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفله، عن امير المؤمنين (عليه السلام)، الا ان فى روايه محمد بن يعقوب زياده فى آخر الحديث ذكرناها «١».

و روى ايضا هذا الحديث الشيخ فى (اماليه)، ياسناده عن عباد، عن عمه، عن أبيه، عن جابر، عن ابراهيم ابن عبد الأعلى، عن سويد بن غفله، ذكر ان على بن أبى طلاب (عليه السلام)، و عبد الله بن عباس، ذكر ان ابن آدم إذا كان فى آخر يوم من الدنيا، و أول يوم من الآخرة، و ساق الحديث الى آخره «٢».

٥٧٣٠ / [٤]- الشيخ فى (اماليه): عن الحفار، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا اخى دعبل، قال: حدثنا شعبه بن الحجاج، عن علقمه بن مرشد، عن سعد بن عبيده، عن البراء بن عازب، عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى قوله تعالى: يُبَيِّنُ اللَّهُ لِّلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الآخِرَةِ.

قال: «فى القبر إذا سئل الموتى».

٥٧٣١ / [٥]- العياشى: عن صفوان بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ان الشيطان لياتى الرجل من أوليائنا فيأتيه عند موته، يأتيه عن يمينه و عن يساره ليصده عما هو عليه، فيأبى الله له ذلك، و كذلك قال الله:

يُبَيِّنُ اللَّهُ لِّلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الآخِرَةِ».

٥٧٣٢ / [٦]- عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) قالوا: «إذا وضع الرجل فى قبره أتاه ملكان: ملك عن يمينه، و ملك عن شماله، و

أقيم الشيطان بين يديه، عيناه من نحاس، فيقال له:

ما تقول في هذا الرجل الذى خرج من بين ظهرانيكم يزعم انه رسول الله؟ فيفزع لذلك فزعه فيقول- ان كان مؤمنا-: محمد رسول الله. فيقال له عند ذلك: نم نومه لا حلم فيها، و يفسح له فى قبره تسعه اذرع، و يرى مقعده من الجنة، و هو قول الله: يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ. و ان كان كافرا، قالوا: من هذا الرجل الذى كان بين ظهرانيكم يقول انه رسول الله؟ فيقول: ما ادرى. فيخلى بينه و بين الشيطان».

٥٧٣٣/ [٧]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «ان الميت إذا اخرج من بيته شيعة الملائكة الى قبره يترحمون عليه، حتى إذا انتهى به الى قبره، قالت الأرض له: مرحبا بك و أهلا و سهلا، و الله لقد كنت أحب ان يمشى على مثلك، لا جرم لثرى ما اصنع بك، فيوسع له مد بصره، و يدخل عليه فى قبره قعيدا القبر منكر و نكير، فيلقيان فيه الروح الى حقويه، فيقعدانه فيسألانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: الله. فيقولان: و ما دينك؟ فيقول:

٤- الأمالى ١: ٣٨٦.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٢٥ / ١٦.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٢٥ / ١٧.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٢٥ / ١٨.

(١) تفسير القمى ١: ٣٦٩.

(٢) الأمالى ١: ٣٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠٤

الإسلام. فيقولان: و من نبيك؟ فيقول: محمد (صلى الله عليه و آله). فيقولان: و من امامك؟ فيقول: على. فينادى مناد من السماء: صدق عبدى، افرشوا له فى القبر من الجنة، و البسوه من ثياب الجنة، و افتحوا له فى قبره بابا الى الجنة، حتى يأتينا و ما عندنا

خير له. ثم يقولان له: نم نومه العروس، نم نومه لا حلم فيها.

و ان كان كافرا، أخرجت له ملائكة يشيعونه الى قبره يلعنونه، حتى إذا انتهى الى الأرض، قالت الأرض: لا مرحبا بك و لا أهلا، اما و الله لقد كنت ابغض ان يمشى على مثلك، لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم، فتضايق عليه حتى تلتقى جوانحه. و يدخل عليه ملكا القبر، و هما قعيدا القبر منكر و نكير- قال: قلت له: جعلت فداك، يدخلان على المؤمن و الكافر في صورته واحده؟ فقال: «لا». فيقعدانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون، [فيقولان: لا- دريت، فما دينك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون.] و يتلجلج لسانه. فيقولان: لا دريت، فمن نبيك؟

فيقول: سمعت الناس يقولون، و يتلجلج لسانه. فيقولان: لا دريت. فينادى مناد. من السماء: كذب عبدى، افرشوا له في قبره من النار، و البسوه من ثياب النار، و افتحوا له بابا الى النار، حتى يأتينا و ما له عندنا شر له- قال- ثم يضربانه بمرزبه معهما ثلاث ضربات ليس منها ضربه الا تطاير قبره نارا، و لو ضربت تلك الضربه على جبال تهامه، لكانت رميما».

قال ابو عبد الله (عليه السلام): «و يسلط الله عليه في قبره الحيات و العقارب تنهشه نهشا، و الشياطين تغمه غما، يسمع عذابه من خلق الله الا- الجن و الإنس، و انه لسمع خفق نعالهم، و نفض أيديهم، و هو قول الله: يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا- قال- عند موته وَ فِي الْآخِرَةِ- قال- في قبره وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ».

٥٧٣٤/ [٨]- عن سويد بن غفله، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)

قال: «ان ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا و أول يوم من الآخرة، مثل له ماله و ولده و عمله، فيلتفت الى ماله، فيقول: و الله انى كنت عليك لحريصا شحيحا، فما عندك؟ فيقول: خذ منى كفنك. فيلتفت الى ولده، فيقول: و الله انى كنت لكم محبا، و انى كنت عليكم لمحاميا، فما ذا عندكم؟ فيقولون: نُؤديك الى حفرتك و نواريك فيها. فيلتفت الى عمله، فيقول: و الله انى كنت لكم محبا، و انى كنت عليكم لمحاميا، فما ذا عندكم؟ فيقولون: نُؤديك الى حفرتك و نواريك فيها. فيلتفت الى عمله، فيقول: و الله انى كنت فيك لزاهدا، و ان كنت على لثقيلا، فما عندك؟ فيقول: انا قرينك فى قبرك و يوم نشرك حين اعرض انا و أنت على ربك.

فإن كان لله وليا، أتاه أطيب الناس ريحا و أحسنهم رياشا، فيقول: ابشر بروح و ريحان و جنة نعيم، قدمت خير مقدم، فيقول: من أنت؟ فيقول: انا عملك الصالح، ارتحل من الدنيا الى الجنة و انه ليعرف غاسله و يناشد حامله ان يعجله، فإذا ادخل قبره أتاه اثنان، هما فتانا القبر، يجران اشعارهما، و يبحثان الأرض بأنيابهما، أصواتهما كالرعد العاصف، و أبصارهما كالبرق الخاطف، ثم يقولان: من ربك، و ما دينك، و من نبيك؟ فيقول: الله ربي، و دينى الإسلام، و نبيى محمد. فيقولان: ثبتك الله فيما يحب و يرضى. و هو قول الله: يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ. ثم يفسحان له فى قبره مد بصره، و يفتحان له بابا الى الجنة، ثم يقولان له:

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٢٧ / ١٠ و ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص:

نم قرير العين، نوم الشاب الناعم، فإنه يقول الله: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا «١».

و أما إن كان لربه عدوا، فإنه يأتيه أقبح من خلق الله رياشا، و أنتنهم ريحا فيقول: أبشر ينزل من حميم و تصليه جحيم. و انه ليعرف غاسله و يناشد حامله ان يجسه، فإذا ادخل فى قبره أتاه ممتحنا القبر، فألقيا أكفانه، ثم قالا له:

من ربك، و ما دينك، و من نبيك؟ فيقول: لا ادري. فيقولان: لا دريت و لا هديت. فيضربان يأفوخه بمرزبه ضربه ما خلق الله من دابه الا تدعر لها، ما خلا الثقلين، ثم يفتح له باب الى النار، ثم يقولان له: نم بشر حال، فإنه من الضيق مثل ما فيه القناه من الزج، حتى ان دماغه ليخرج مما بين ظفره و لحمه، و يسلط الله عليه حيات الأرض و عقاربها و هو أمها فتنهشه حتى يبعثه من قبره، و انه ليتمنى قيام الساعه مما هو فيه من الشر».

قال جابر «٢»: قال ابو جعفر (عليه السلام): «قال النبي (صلى الله عليه و آله): انى كنت لأنظر الى الغنم و الإبل و انا أرهاها، و ليس من نبي الا قد رعى، فكنت انظر إليها قبل النبوه و هى متمكنه فيه المكنيه، ما حولها شىء يهيجه حتى تدعر، فأنظر فأقول: ما هذا؟ و اعجب، حتى حدثنى جبرئيل (عليه السلام): ان الكافر يضرب ضربه ما خلق الله شيئا الا سمعها و يدعر لها الا الثقلان، فعلمت ان ذلك انما كان بضربه الكافر، فنعوذ بالله من عذاب القبر».

٥٧٣٥/ [٩]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إذا وضع الرجل فى قبره أتاه ملكان: ملك عن يمينه،

و ملك عن شماله، و أقيم الشيطان بين يديه، عيناه من نحاس، فيقال له: كيف تقول في هذا الرجل الذى خرج بين ظهرا نيكم؟- قال- فيفزع لذلك، فيقول- ان كان مؤمنا:- عن محمد تسألانى؟ فيقولان له عند ذلك: نم نومه لا حلم فيها. و يفسح له فى قبره تسعه «٣» اذرع، و يرى مقعده من الجنه.

و ان كان كافرا، قيل له: ما تقول فى هذا الرجل الذى خرج بين ظهرا نيكم؟ فيقول: ما أدري، و يخلى بينه و بين الشيطان، و يضرب بمرزبه من حديد يسمع صوته كل شىء، و هو قول الله: يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ.

٥٧٣٦ / [١٠]- و من طريق المخالفين: ما رواه النطنزى، عن ابن عباس، فى قوله: يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، قال: بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام).

٥٧٣٧ / [١١]- ابن بابويه: قال: حدثنا على بن عبد الله الوراق، و محمد بن احمد السنانى، و على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قالوا: حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٢٧ / ١٩.

١٠- ... تفسير الحبرى: ٢٨٨ / ٤٢، شواهد التنزيل ١: ٣١٤ / ٤٣٤.

١١- التوحيد: ٢٤١ / ١. [.....]

(١) الفرقان ٢٥: ٢٤.

(٢) وقع جابر فى السند المتقدم فى أول هذا الحديث و قد حذف من أسانيد العياشى، انظر أسانيد الحديث (٣) من تفسير هذه الآيات، عن الكافى و تفسير القمى و أمالى الشيخ.

(٣) فى «ط»: سبعة، و فى المصدر: خمسة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠٦

عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه،

عن جعفر بن سليمان البصرى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا «(١)».

فقال: «ان الله تبارك و تعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، و يهدى اهل الإيمان و العمل الصالح الى جنته، كما قال عز و جل: وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ و قال عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ «(٢)».

سوره ابراهيم(١٤): الآيات ٢٨ الى ٢٩ ص : ٣٠٦

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَ بئسَ الْقَرَارُ [٢٨ - ٢٩]

٥٧٣٨ / [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مره، عن إسحاق ابن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن على بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبع بن نباته قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام): «ما بال أقوام غيروا سنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عدلوا عن وصيه، لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب؟» ثم تلا هذه الآية: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ ثم قال: «نحن النعمه التى أنعم الله بها على عباده، و بنا يفوز من فاز يوم القيامة».

٥٧٣٩ / [٢]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز

و جل: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا آيَهُ.

قال: «عنى بها قريشا قاطبه، الذين عادوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و نصبوا له الحرب، و جحدوا وصيه وصيه».

٥٧٤٠ / [٣] - و عنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن ابان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا

١- الكافي ١: ١٦٩ / ١.

٢- الكافي ١: ١٦٩ / ٤.

٣- الكافي ٨: ١٠٣ / ٧٧.

(١) الكهف ١٨: ١٧.

(٢) يونس ٢٠: ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠٧

قال: «ما تقولون فى ذلك؟». قلت: نقول: هم الأفجران من قريش: بنو اميه و بنو المغيره.

قال: ثم قال: «هى و الله قريش قاطبه، ان الله تبارك و تعالى خاطب نبيه (صلى الله عليه وآله) فقال: انى فضلت قريشا على العرب، و أتممت عليهم نعمتى، و بعثت إليهم رسولى، فبدلوا نعمتى كفرا و أحلوا قومهم دار البوار».

٥٧٤١ / [٤] - على بن ابراهيم: قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن عثمان بن عيسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا.

قال: «نزلت فى الأفجرين من قريش: بنى اميه و بنى المغيره، فأما بنو المغيره فقطع الله دابرهم يوم بدر، و اما بنو اميه فمتعوا الى حين - ثم قال - و نحن و الله نعمه الله التى أنعم بها على عباده، و بنا يفوز من فاز، ثم قال لهم:

تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ «١».

٥٧٤٢ / [٥] - ثم قال: حدثنى أبى، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن

طريف، عن الأصمغ بن نباته، عن علي (عليه السلام) قال: «ما بال قوم غيروا سنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و عدلوا عن وصيه «٢»، لا- يخافون ان ينزل بهم العذاب؟» ثم تلا- هذه الآية الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَ بئسَ الْقَرَارُ ثم قال: «نحن- و الله- نعمه الله التي أنعم بها على عباده، و بنا فاز من فاز».

٥٧٤٣ / [٦]- العياشي: عن عمرو بن سعيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ قال: فقال: «ما تقولون في ذلك؟» فقلت: نقول: هما الأفجران من قريش: بنو اميه و بنو المغيرة.

فقال: «بلى، هي قريش قاطبه، ان الله خاطب نبيه (صلى الله عليه وآله) فقال: اني قد فضلت قريشا على العرب، و أتممت عليهم نعمتي، و بعث إليهم رسولا، فبدلوا نعمتي و كذبوا رسولي».

٥٧٤٤ / [٧]- و في روايه زيد الشحام، عنه (عليه السلام)، قال: قلت له: بلغني ان امير المؤمنين (عليه السلام) سئل عنها، فقال: «عنى بذلك الأفجرين من قريش: اميه و محزوم، فأما محزوم فقتلها الله يوم بدر، و اما اميه فتمتعوا الى حين؟»

فقال ابو عبد الله (عليه السلام): «عنى الله و الله بها قريشا قاطبه، الذين عادوا رسول الله و نصبوا له الحرب».

٥٧٤٥ / [٨]- عن الأصمغ بن نباته، قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا.

٤- تفسير القمى ١: ٣٧١.

٥- تفسير القمى ١: ٨٦.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٢٩ / ٢٢.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٢٩ / ٢٣.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٢٩ / ٢٤.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٠.

(٢) فى المصدر: عن وصيته فى حق على و الأئمة (عليهم السلام) و.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠٨

قال: «نحن نعمه الله التى أنعم الله بها على العباد».

٥٧٤٦ / [٩] - عن ذريح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «جاء ابن الكواء الى امير المؤمنين (عليه السلام) فسأله عن قول الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ. قال:

تلك قريش، بدلوا نعمه الله كفرا، و كذبوا نبيه (صلى الله عليه و آله) يوم بدر».

٥٧٤٧ / [١٠] - عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصارى، قال: كان مما قال هارون لأبى الحسن موسى (عليه السلام) حين ادخل عليه ما هذه الدار، و دار من هى؟ قال: «لشيعتنا فتره، و لغيرهم فتنه». قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: «أخذت منه عامره، و لا- يأخذها الا- معموره» فقال: اين شيعتكم؟ فقرا ابو الحسن (عليه السلام): لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ «١» قال له: فنحن كفار؟ قال: «لا» و لكن كما قال الله عز و جل: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» فغضب عند ذلك و غلظ عليه.

٥٧٤٨ / [١١] - على بن حاتم، قال: وجدت فى كتاب أبى، عن حمزه الزيات، عن عمر بن مره، قال: قال ابن عباس لعمر: يا امير المؤمنين، هذه الآيه: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ قال: هما الأفجران من قريش، أخوالى و أعمامك، فأما أخوالى فاستأصلهم الله يوم بدر، و اما أعمامك فأملى الله لهم الى حين.

٥٧٤٩ / [١٢] - عن مسلم المشوف، عن

على بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله: وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُؤَارِ.

قال: «هما الأفجران من قريش: بنو أمية و بنو المغيرة».

٥٧٥٠ / [١٣] - ابن شهر آشوب: عن مجاهد، في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا:

كفرت بنو أمية بمحمد (صلى الله عليه و آله) و اهل بيته.

٥٧٥١ / [١٤] - عن أبي الطفيل: عن امير المؤمنين (عليه السلام)، قال: يقول الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُؤَارِ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا، قال: «تلك في الأفجرين من قريش».

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٢٩ / ٢٥.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٢٩ / ٢٦.

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٣٠ / ٢٧.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٢٣٠ / ٢٨.

١٣- المناقب ٣: ٩٩.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٢٨٣ / ٣١، فرائد السمطين ١: ٣٩٥ / ٣٣١ ضمن حديث طويل.

(١) البيهقي ٩٨ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠٩

سوره ابراهيم (١٤): آيه ٣١ ص: ٣٠٩

قوله تعالى:

قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَ لَا خِلالٌ [٣١]

٥٧٥٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ان الله عز و جل فرض للفقراء له في اموال الأغنياء فريضه لا يحمدون الا بأدائها، و هى الزكاه، بها حقنوا دماءهم، و بها سموا مسلمين، و لكن الله عز و جل فرض في اموال الأغنياء حقوقا غير الزكاه، فقال عز و جل: وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ «١» فالحق المعلوم غير الزكاه، و هو شىء يفرضه الإنسان على نفسه في ماله، يجب عليه ان

طاقته و سعه حاله «٢»، فيؤدى الذى فرض على نفسه كل يوم، و ان شاء فى كل جمعه، و ان شاء فى كل شهر. و قال الله عز و جل ايضا: أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا «٣» و هذا غير الزكاه، و قد قال الله عز و جل ايضا يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً وَ الْمَاعُونَ ايضا، و هو القرض يقرضه، و المتاع يعيره، و المعروف يصنعه. و مما فرض الله عز و جل ايضا فى المال من غير الزكاه، قوله عز و جل: الَّذِينَ يَصْتَلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ «٤» و من ادى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه، و ادى شكر ما أنعم الله عليه فى ماله، إذا هو حمده على ما أنعم الله عليه فيه مما فضله به من السعه على غيره، و لما وفقه لأداء ما فرض الله عز و جل، و أعانه عليه».

٥٧٥٣ / [٢] - العياشى: عن زرعه، عن سماعه، قال: ان الله فرض للفقراء فى اموال الأغنياء فريضه لا يحمدون بأدائها و هى الزكاه، بها حقنوا دماءهم، و بها سموا مسلمين و لكن الله فرض فى الأموال حقوقا غير الزكاه، و قد قال الله تبارك و تعالى: وَ يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً.

٥٧٥٤ / [٣] - على بن ابراهيم: قوله: يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَ لَا خِلَالٌ اِى لا صدقه.

١- الكافى ٣: ٤٩٨ / ٨.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٣٠ / ٢٩.

٣- تفسير القمى ١: ٣٧١.

(١) المعارج ٧٠: ٢٤.

(٢) فى المصدر: ماله.

(٣) الحديد ٥٧: ١٨. [.....]

(٤) الرعد ١٣: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٠

سوره ابراهيم(١٤): الآيات ٣٢ الى ٣٣ ص: ٣١٠

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ

الشَّمَرَاتِ - الى قوله تعالى - وَ سَيَخْرُ لَكُمْ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرَ دَائِبِينَ [٣٢-٣٣] /٥٧٥٥ [١]- على بن ابراهيم: وقوله: وَ سَيَخْرُ لَكُمْ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرَ دَائِبِينَ اى على الولاء.

و كيفية خلق السماوات و الأرض تقدم فى أول سورة هود، فى قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ «١». و قوله: وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً تَقْدِمُ الْحَدِيثِ فى أول سورة البقره، فى قوله تعالى الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَ السَّمَاءَ بِنَاءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً «٢». و قوله وَ سَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ تَقْدِمُ حَدِيثَهَا فى سورة يونس، فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا «٣».

سورة ابراهيم(١٤): الآيات ٣٤ الى ٣٦ ص: ٣١٠

قوله تعالى:

وَ آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا - الى قوله تعالى - وَ مَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣٤-٣٦]

٥٧٥٦ / [٢]- العياشى: عن حسين بن هارون- شيخ من اصحاب أبى جعفر (عليه السلام)- عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقرأ هذه الآية: وَ آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ. قال: ثم قال ابو جعفر (عليه السلام): «الثوب، و الشىء لم تسأله إياه أعطاك».

٥٧٥٧ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا قرأ هذه الآية: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا يقول: «سبحان من لم يجعل فى احد

١- تفسير القمى ١: ٣٧١.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٣٠ / ٣٠.

٣- الكافى ٨: ٣٩٤ / ٥٩٢.

(١) تقدّم فى الأحاديث (١، ٢، ٣، ٥، ٦) من تفسير الآيه (٧) من سورة هود.

(٢) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٢)

(٣) تقدّم في الأحاديث (١-٣) من تفسير الآيه (٥) من سورة يونس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١١

من معرفه نعمه الا المعرفه بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل في احد من معرفه إدراكه اكثر من العلم انه لا يدركه، فشكر جل و عز معرفه العارفين بالتقصير عن معرفه شكره، فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا، كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا، علما منه انه قد «١» وسع العباد، فلا يتجاوز ذلك، فإن شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته، و كيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له و لا كيف؟! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا».

و تقدم حديث في معنى الآيه في قوله تعالى: وَ ذَكَرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ «٢».

٥٧٥٨ / [٣]- على بن ابراهيم: قال: و قوله يحكى قول ابراهيم: وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا يَعْنِي مَكَّةَ وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ الْأَصْنَامَ لَمْ تَضِلْ، و انما ضل الناس بها.

٥٧٥٩ / [٤]- العياشى: عن الزهرى، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شىء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك، فإنك من أبناء عبده الأصنام، فقال له: «كذبت، ان الله امر ابراهيم (عليه السلام) ان ينزل إسماعيل (عليه السلام) بمكة ففعل، فقال ابراهيم (عليه السلام): رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فلم يعبد احد من ولد إسماعيل صنما قط، و لكن العرب عبده الأصنام، و قالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فكفرت و لم تعبد الأصنام».

٥٧٦٠ / [٥]- عن أبى عبيده، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «من

أحبنا فهو منا اهل البيت». فقلت: جعلت فداك، منكم؟ قال: «منا و الله، اما سمعت قول ابراهيم (عليه السلام): فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي؟».

٥٧٦١/ [٦]- عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من اتقى الله منكم و أصلح فهو منا اهل البيت» قال: منكم اهل البيت؟ قال: «منا اهل البيت، قال فيها ابراهيم (عليه السلام): فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي «٣»».

قال عمر بن يزيد: قلت له: من آل محمد؟ قال: «اي و الله من آل محمد، اي و الله من أنفسهم، اما تسمع الله يقول: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ «٤»؟ و قول ابراهيم (عليه السلام): فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي؟».

٥٧٦٢/ [٧]- عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من أحب «٥» آل محمد و قدمهم على

٣- تفسير القمى ١: ٣٧١.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٣٠ / ٣١.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٣١ / ٣٢.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٣١ / ٣٣.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٣١ / ٣٤.

(١) القَدَّ: المقدار «المعجم الوسيط - قَدَّ - ٢: ٧١٨».

(٢) تقدم فى الحديث (٤) من تفسير الآيه (٥) من هذه السوره. [...]

(٣) فى «س»: فأحبنا.

(٤) آل عمران ٣: ٦٨.

(٥) فى المصدر: تولى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٢

جميع الناس بما قدمهم من قرابه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهو من آل محمد (عليه السلام) لتوليه آل محمد (عليهم السلام)، لأنه من القوم بأعيانهم، و انما هو منهم بتوليه و اتباعه إياهم، و كذلك حكم الله فى كتابه و مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ «١» و قول ابراهيم: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي و مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

٥٧٦٣ / [٨] - ابن شهر آشوب: قال النبي (صلى الله عليه و آله) في قوله

تعالى: وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ:

«فانتهدت الدعوه الى و الى على» و فى خبر: «انا دعوه ابراهيم» و انما عنى بذلك الطاهرين، لقوله (صلى الله عليه و آله):

«نقلت من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات لم يمسنى سفاح الجاهليه» (٢).

و قد تقدمت روايه عبد الله بن مسعود فى معنى الآيه عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا-
الآيه- من سوره البقره، من طريق أصحابنا و الجمهور (٣).

سوره ابراهيم(١٤): آيه ٣٧ ص: ٣١٢

قوله تعالى:

رَبَّنَا إِنِّي أَسِيَّكْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ
ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [٣٧]

٥٧٦٤/ [١]- على بن ابراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ان ابراهيم
(عليه السلام) كان نازلا فى بادية الشام، فلما ولد له من هاجر إسماعيل (عليه السلام)، اغتمت ساره من ذلك غما شديدا لأنه لم
يكن له منها ولد، فكانت تؤذى ابراهيم (عليه السلام) فى هاجر و نغمه، فشكا ابراهيم (عليه السلام) ذلك الى الله عز و جل
فأوحى الله اليه: انما مثل المراه مثل الضلع العوجاء، ان تركتها استمتعت بها، و ان أقمتها كسرتها، ثم امره ان يخرج إسماعيل و
امه. فقال ابراهيم: يا رب، الى اى مكان؟ قال: الى حرمى و امنى و أول بقعه خلقتها من الأرض، و هى مكه. فأنزل الله عليه
جبرئيل بالبراق، فحمل هاجر و إسماعيل و ابراهيم (عليهما السلام)، و كان ابراهيم (عليه السلام) لا يمر بموضع حسن فيه شجر و
نخل و زرع الا قال: يا جبرئيل، الى ها هنا، الى ها هنا.

فيقول جبرئيل: لا، امض امض، حتى وافى مكة، فوضعه في موضع البيت.

و قد كان ابراهيم (عليه الصلاه و السلام) عاهد ساره ان لا ينزل حتى يرجع إليها، فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه

٨- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٦.

١- تفسير القمى ١: ٦٠.

(١) المائدة: ٥: ٥١.

(٢) يأتي في تفسير الآيه التاليه (٣٧) من هذه السوره الحديث (٦) و هو تابع إلى تفسير الآيه (٣٦) فموضعه الصحيح هنا.

(٣) تقدّم في الحديثين (١٣ و ١٤) من تفسير الآيه (١٢٤) من سوره البقره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٣

شجر، فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها، فاستظلوا تحته، فلما سرحهم إبراهيم (عليه السلام) و وضعهم و أراد الانصراف عنهم إلى ساره، قالت له هاجر: يا إبراهيم، لم تدعنا في موضع ليس فيه أنيس و لا ماء و لا زرع؟

فقال إبراهيم (عليه السلام): الله الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان و هو يكفيكم، ثم انصرف عنهم. فلما بلغ كدى، - و هو جبل بذي طوى - التفت إليهم إبراهيم (عليه السلام)، فقال: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ثم مضى، و بقيت هاجر و الحديث طويل ذكرناه في سوره البقره عند قوله تعالى: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ «١».

٥٧٦٥ / [٢]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن حنان، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي الْآيَةَ، قال: «نحن و الله بقيه تلك العتره».

٥٧٦٦ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن

أذينه، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: «هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، إنما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم و مودتهم، و يعرضوا علينا نصرتهم» ثم قرأ هذا الآية: فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ.

٥٧٦٧/ [٤]- ابن بابويه: قال: حدثنا علي بن حاتم، قال: حدثني محمد بن جعفر و علي بن سليمان، قال:

حدثنا أحمد بن محمد، قال: قال الرضا (عليه السلام): «أ تدرى لم سميت (الطائف) الطائف؟» قلت: لا. قال: «لأن الله عز و جل لما دعاه إبراهيم (عليه السلام) أن يرزق أهله من كل الثمرات، أمر قطعه من الأردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت، ثم أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سمي الطائف، فلذلك سميت الطائف».

٥٧٦٨/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بإسناده، قال: قال: أبو الحسن (عليه السلام) في الطائف: «أ تدرى لم سمي الطائف؟» قلت: لا. فقال: «إن إبراهيم (عليه السلام) دعا ربه أن يرزق أهله من كل الثمرات، فقطع لهم قطعه من الأردن فأقبلت حتى طافت بالبيت سبعا، ثم أقرها الله عز و جل في موضعها، فإنما سميت الطائف للطواف بالبيت».

٥٧٦٩/ [٦]- المفيد: في (الاختصاص)، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد الكوفي الخزاز، قال:

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، عن ابن فضال، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي مسروق النهدي، عن

٢- تفسير القمّي ١: ٣٧١.

٣- الكافي ١: ٣٢٢ / ١.

٤- علل الشرائع: ٢ / ٤٤٢.

٥- علل الشرائع: ١ / ٤٤٢.

٦- الاختصاص: ٨٥، و هذا الحديث تابع إلى تفسير الآية (٣٦) من هذه السورة،

و قد أشرنا إليه في محلّه.

(١) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (١٢٦-١٢٩) من سورة البقره. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٤

مالك بن عطيه، عن أبي حمزه، قال: دخل سعد بن عبد الملك- و كان أبو جعفر (عليه السلام) يسميه سعد الخير، و هو من ولد عبد العزيز بن مروان- على أبي جعفر (عليه السلام)، فنشج «١» كما تنشج النساء- قال- فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما يبكيك يا سعد؟» قال: و كيف لا أبكي و أنا من الشجره الملعونه في القرآن؟

فقال له: «لست منهم، أنت أموى منا أهل البيت، أما سمعت قول الله عز و جل يحكى عن إبراهيم: فَمَنْ تَبَعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي «٢»».

٥٧٧٠ / [٧]- العياشى: عن رجل ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قول الله: إِنِّي أَسِيَكُنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ إِلَى قَوْلِهِ: لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ.

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن منهم، و نحن بقيه تلك الذريه».

٥٧٧١ / [٨]- و فى روايه اخرى، عن حنان بن سدير، عنه (عليه السلام): «نحن بقيه تلك العتره».

٥٧٧٢ / [٩]- عن الفضل بن موسى الكاتب، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) لما أسكن إسماعيل (عليه السلام) و هاجر مكه و ودعهما لينصرف عنهما بكيا، فقال لهما إبراهيم (عليه السلام): ما يبكيكما؟ فقد خلفتكما فى أحب الأرض إلى الله، و فى حرم الله. فقالت له هاجر: يا إبراهيم، ما كنت أرى أن نبيا مثلك يفعل ما فعلت. قال: و ما فعلت؟ فقالت: إنك خلفت امرأه ضعيفه و غلاما ضعيفا، لا حيله لهما، بلا أنيس من بشر، و لا ماء يظهر، و لا زرع

قد بلغ، ولا- ضرع يحلب! قال: فرق إبراهيم (عليه السلام) و دمعت عيناه عند ما سمع منها، فأقبل حتى انتهى إلى باب بيت الله الحرام، فأخذ بعضادتي الكعبة، ثم قال: اللهم إني أشيكنت من دُرِّيَّتِي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ».

قال أبو الحسن (عليه السلام): «فأوحى الله إلى إبراهيم (عليه السلام) أن اصعد أبا قبيس فناد في الناس: يا معشر الخلائق، إن الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع إليه سبيلا فريضه من الله؟- قال- فصعد إبراهيم (عليه السلام) أبا قبيس، فنادى في الناس بأعلى صوته، يا معشر الخلائق، إن الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع إليه سبيلا فريضه من الله- قال- فمد الله لإبراهيم في صوته، حتى أسمع به أهل المشرق والمغرب و ما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في أصلاب الرجال من النطف، و جميع ما قدر الله وقضى في أرحام النساء إلى يوم القيامة، فهناك- يا فضل- وجب الحج على جميع الخلائق، فالتلبية من الحاج في أيام الحج هي إجابته لنداء إبراهيم (عليه السلام) يومئذ بالحج عن الله».

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٣١ / ٣٥.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٣٢ / ٣٦.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٣٢ / ٣٧.

(١) نشج الباكي، نشجا و نشيجا: تردّد البكاء في صدره من غير انتحاب. «المعجم الوسيط- نشج- ٢: ٩٢١».

(٢) إبراهيم ١٤: ٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٥

٥٧٧٣ / [١٠]- عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن إبراهيم خليل الرحمن (صلوات الله عليه)،

سأل ربه حين أسكن ذريته الحرم، فقال: رب ارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون، فأمر الله تبارك و تعالی قطعہ من الأردن حتى جاءت فطافت بالبيت سبعا، ثم أمر الله أن تقول: الطائف، فسميت الطائف لطوافها بالبيت».

٥٧٧٤ / [١١] - عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ: «أما أنه لم يعن الناس كلهم، أنتم أولئك و نظراؤكم، إنما مثلكم في الناس مثل الشعره البيضاء في الثور الأسود، أو مثل العشره السوداء في الثور الأبيض، ينبغي للناس أن يحجوا هذا البيت و يعظموه لتعظيم الله إياه، و إن يلقونا حيث كنا، نحن الأدلاء على الله».

٥٧٧٥ / [١٢] - عن ثعلبه بن ميمون، عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن أبانا إبراهيم كان مما اشترط على ربه أن قال: فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ».

٥٧٧٦ / [١٣] - و في روايه اخرى عنه، قال: كنا في الفسطاط عند أبي جعفر (عليه السلام) نحوا من خمسين رجلا، قال: فجلس بعد سكوت كان منا طويلا فقال: «ما لكم لا تنطقون، لعلكم ترون أني نبي؟ لا و الله ما أنا كذلك، و لكن في قرابه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) قريبه، و ولاده، من وصلها وصله الله، و من أحبها أحبه الله، و من أكرمها أكرمه الله، أ تدرّون أي البقاع أفضل عند الله منزله؟». فلم يتكلم أحد، فكان هو الراد على نفسه، فقال: «تلك مكه الحرام، التي رضيها لنفسه حرما، و جعل بيته فيها».

ثم قال: «أ تدرّون أي البقاع أفضل من مكه؟» فلم يتكلم أحد، فكان هو الراد على نفسه، فقال: «ما بين الحجر الأسود إلى باب الكعبه، ذلك حطيم إبراهيم (عليه السلام) نفسه

الذى كان يزود فيه غنمه و يصلى فيه، فو الله لو أن عبدا صف قدميه فى ذلك المكان، قام النهار مصليا حتى يجنه الليل، و قام الليل مصليا حتى يجنه النهار، ثم لم يعرف لنا حقا أهل البيت و حرمانا حقنا، لم يقبل الله منه شيئا أبدا.

إن أبانا إبراهيم (صلوات الله عليه) كان فيما اشترط على ربه أن قال: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ أما إنه لم يقل: الناس كلهم، أنتم أولئك رحمكم الله و نظرائكم، وإنما مثلكم فى الناس مثل الشعره البيضاء فى الثور الأسود، أو الشعره السوداء فى الثور الأبيض، و ينبغى للناس أن يحجوا هذا البيت، و أن يعظموه لتعظيم الله إياه، و أن يلقونا أينما كنا، نحن الأدلاء على الله.

و

فى خبر آخر: «أ تدرؤن أى بقعه أعظم حرمه عند الله؟» فلم يتكلم أحد، و كان هو الراد على نفسه، فقال:

«ذلك ما بين الركن الأسود و المقام، إلى باب الكعبة، ذلك حطيم إسماعيل (عليه السلام) الذى كان يزود فيه غنمه». ثم

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٣٢ / ٣٨.

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٣٢ / ٣٩.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٣٣ / ٤٠.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٢٣٣ / ٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٦

ذكر الحديث «١».

٥٧٧٧ / [١٤]- عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال:

«هكذا كانوا يطوفون فى الجاهلية، إنما أمروا أن يطوفوا ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم، و يعرضون علينا نصرتهم» ثم قرأ هذه الآية: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ فقال: «آل محمد، ثم قال- إلينا إلينا».

و تقدم حديث الباقر (عليه السلام) مع قتاده، فى باب مقدمات الكتاب «٢»، و يأتى فى قوله تعالى: وَ قَدَّرْنَا فِيهَا

السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ «٣».

و تقدم فى قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا مِنْ سوره آل عمران، حديث جابر بن عبد الله، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و آله) «٤».

سوره ابراهيم(١٤): الآيات ٣٨ الى ٤٦ ص : ٣١٦

قوله تعالى:

رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَ مَا نُعْلِنُ - إلى قوله تعالى - وَ إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ [٣٨-٤٦]

٥٧٧٨ / [١] - العياشى: عن السرى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: «رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَ مَا نُعْلِنُ وَ مَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ شَأْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَ مَا أَخْفَى أَهْلَ الْبَيْتِ».

٥٧٧٩ / [٢] - عن حريز بن عبد الله، عن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه كان يقرأ هذه الآية: «رب اغفر لى و لولدى» يعنى إسماعيل و إسحاق.

٥٧٨٠ / [٣] - و فى روايه اخرى: عن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه قرأ: رَبَّنَا اغْفِرْ لى وَ لِوَالِدَى قَالَ: «آدم و حواء».

٥٧٨١ / [٤] - عن جابر، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: رَبَّنَا اغْفِرْ لى وَ لِوَالِدَى.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٢٣٤ / ٤٣.

١- تفسير العياشى ٢: ٢٣٤ / ٤٤.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٣٤ / ٤٥.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٣٤ / ٤٦.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٣٥٢ / ٤٧. [...]

(١) تفسير العياشى ٢: ٢٣٣ / ٤٢.

(٢) تقدّم فى الحديث (٣) باب (٦) فى النهى عن تفسير القرآن بالرأى و النهى عن الجدال.

(٣) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآيات (١٥-١٩) من سورة سبأ.

(٤) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١٠٣) من سورة آل عمران.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٧

قال: «هذه كلمه صحفها الكتاب، إنما كان استغفار إبراهيم (عليه السلام) لأبيه عن موعدة وعدها إياه، و إنما قال:

رب اغفر لي و

لولدى. يعنى إسماعيل و إسحاق. و الحسن و الحسين و الله ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٥٧٨٢ / [٥] - على بن إبراهيم: و أما قوله رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ قَالَ: إنما أنزلت: (و لولدى) إسماعيل و إسحاق، و قوله: وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ قَالَ:

تبقى أعينهم مفتوحه من هول جهنم، لا- يقدرُونَ أن يظرفوها. قال: وَ أَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ قَالَ: قلوبهم تتصدع من الخفقان. ثم قال: وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَا مُحَمَّدُ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْ لَمْ نَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَى حَلَفْتُمْ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ أَى لا تهلكون وَ سَيَكُنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ يعنى ممن قد هلكوا من بنى اميه وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَ ضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَ قَدْ مَكَّرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتُرْوَلَ مِنْهُ الْجِبَالُ قَالَ: مكر بنى فلان.

٥٧٨٣ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى الصباح بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «و الله للذى صنعه الحسن بن على (عليهما السلام) كان خيرا لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، فو الله، فيه «١» نزلت هذه الآية: أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ «٢» إنما هى طاعه الإمام، و طلبوا القتال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ «٣» مع الحسين (عليه السلام) قالوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخْرَجْتَنَا إِلَى أَجَلٍ

قَرِيبٍ «٤»، نُجِبَ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُلَ أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ (عليه السلام)».

٥٧٨٤ / [٧] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قوله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ «٥» «إنما هى طاعة الإمام، و طلبوا القتال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ «٦» مع الحسين (عليه السلام) قالوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا - أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ «٧»، نُجِبَ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُلَ أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ (عليه السلام)».

٥٧٨٥ / [٨] - عن سعد بن عمر، عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله (عليه السلام)، و رجل يقول: قد ثبت دار صالح و دار عيسى بن على - ذكر دور العباسين - فقال رجل: أراها الله خرابا، أو خربها بأيدينا. فقال له أبو

٥- تفسير القمى ١: ٣٧٢.

٦- الكافى ٨: ٣٣٠ / ٥٠٦.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٣٥ / ٤٨.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٣٥ / ٤٩.

(١) فى المصدر: و الله لقد.

(٢) النساء ٤: ٧٧.

(٣) النساء ٤: ٧٧.

(٤) النساء ٤: ٧٧.

(٥) النساء ٤: ٧٧.

(٦) النساء ٤: ٧٧. [.....]

(٧) النساء ٤: ٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٨

عبد الله (عليه السلام): «لا تقل هكذا، بل تكون مساكن القائم و أصحابه، أما سمعت الله يقول: وَ سَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ؟».

٥٧٨٦ / [٩] - عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ وَإِنْ كَانَ مَكْرَ بَنِي الْعَبَّاسِ بِالْقَائِمِ لِتَزُولَ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ».

٥٧٨٧ / [١٠] - عن الحارث، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «إِنْ نَمْرُودُ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ، فَأَخَذَ نَسُورًا أَرْبَعَةَ فَرَبَاهِنَ حَتَّى كُنَ نَشَاطًا، وَجَعَلَ

تابوتا من خشب، و أدخل فيه رجلا، ثم شد قوائم النسور بقوائم التابوت، ثم أطارهن، ثم جعل في وسط التابوت عمودا، و جعل في رأس العمود لحما، فلما رأى النسور اللحم طرن، و طرن بالتابوت و الرجل، فارتفعن إلى السماء، فمكثن ما شاء الله. ثم إن الرجل أخرج من التابوت رأسه فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها، و نظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى الجبال إلا كالذر، ثم مكث ساعه فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها، و نظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى إلا الماء، ثم مكث ساعه فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها، و نظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى شيئا فلما نزل اللحم «١» إلى سفلى العمود، و طلبت النسور اللحم، سمعت الجبال هذه النسور فخافت من أمر السماء، و هو قول الله: **وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتُرْوَلَ مِنْهُ الْجِبَالُ**.

٥٧٨٨ / [١١] - الشيخ في (مجالسه): قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن وهبان، قال: حدثنا أبو القاسم على بن حبشى، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال:

حدثنا أبى، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبى غندر، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اتقوا الله، و عليكم بالطاعة لأئمتكم، قولوا ما يقولون، و اصمتوا عما صمتوا، فإنكم فى سلطان من قال الله تعالى: **وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتُرْوَلَ مِنْهُ الْجِبَالُ** - يعنى بذلك ولد العباس - فاتقوا الله فإنكم فى هدنه، صلوا فى عشائهم، و اشهدوا جنازتهم، و أدوا الأمانة إليهم، و عليكم بحج هذا البيت فأدمنوه، فإن فى إدمانكم الحج دفع مكاره الدنيا عنكم

سوره ابراهيم (١٤): آيه ٤٨ ص : ٣١٨

قوله تعالى:

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ [٤٨]

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٣٥ / ٥٠.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٢٣٥ / ٥١.

١١- الأمالي ٢: ٢٨٠.

(١) في البحار ١٢: ٣٦ / ٤٤: لا يرى شيئا، ثم وقع في ظلمه لم ير ما فوقه و ما تحته، ففرع فألقى اللحم، فأتبعته النور منقضات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٩

٥٧٨٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليمان بن جعفر، عن هشام بن سالم، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال سأله الأبرش الكلبى عن قول الله عز و جل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ. قال: «تبدل خبزه نقيه يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب».

فقال الأبرش: فقلت: إن الناس يومئذ لفي شغل عن الأكل! فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هم في النار لا يشتغلون عن أكل الضريع و شرب الحميم و هم في العذاب، فكيف يشتغلون عنه في الحساب؟».

٥٧٩٠ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن عروه، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله «١» (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ. قال: «تبدل خبزا نقييا يأكل منه الناس حتى يفرغوا من الحساب».

فقال له قائل: إنهم لفي شغل يومئذ عن الأكل و الشرب! فقال: «إن الله عز و جل خلق ابن آدم أجوف، و لا بد له من الطعام و الشراب، أهم أشد شغلا يومئذ أم من في النار و قد استغاثوا؟ و الله عز و جل يقول: وَ إِن يَسْتَعْجِلُوا

يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِشَسِّ الشَّرَابِ «٢»؟».

٥٧٩١ / [٣]- و عنه: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، و أبو منصور، عن أبي الربيع، قال سأل نافع أبا جعفر (عليه السلام) فقال: أخبرني عن قول الله عز و جل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ أَي أَرْض تَبْدَل يَوْمئذ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام):

«أرض تبقى خبزه يأكلون منها حتى يفرغ الله عز و جل من الحساب».

فقال نافع: إنهم عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أهم يومئذ أشغل، أم إذ هم في النار؟» فقال نافع: بل إذ هم في النار. قال: «و الله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم، و دعوا بالشراب فسقوا الحميم».

فقال: صدقت، يا بن رسول الله.

٥٧٩٢ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي، قال: حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد البزاز، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مره، عن ثوبان: أن يهوديا جاء إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فقال له: يا

١- الكافي ٦: ٢٨٦ / ١.

٢- الكافي ٦: ٢٨٦ / ٤.

٣- الكافي ٨: ١٢٠ / ٩٣.

٤- علل الشرائع: ٩٦ / ٥.

(١) في المصدر: أبا جعفر.

(٢) الكهف ١٨: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٢٠

محمد، أسألك فتخبرني فيه. فرسه ثوبان برجله، و قال له: قل يا رسول الله. فقال: لا أدعوه إلا بما سماه أهله. قال:

أ رأيت قول الله عز و جل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ أَيْنَ النَّاسُ

يومئذ؟ قال: «فى الظلمه دون المحشر».

قال: فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها؟ قال: «كبد الحوت». قال: فما شرابهم على أثر ذلك؟ قال:

«السلسيل» قال: صدقت، يا محمد.

٥٧٩٣/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبى جعفر (عليه السلام) يقول: «لقد خلق الله عز و جل فى الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض، فأسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه، ثم خلق الله عز و جل آدم أباهذا البشر، و خلق ذريته منه، و لا و الله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها، و لا خلت النار من أرواح الكفار و العصاة منذ خلقها عز و جل، لعلكم ترون إذا كان يوم القيامة و صير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم فى الجنة، و صير أبدان أهل النار مع أرواحهم فى النار، أن الله تعالى لا يعبد فى بلاده، و لا يخلق خلقا يعبدونه و يوحدونه و يعظمونه! بلى و الله، ليخلقن الله خلقا من غير فحوله و لا إناث، يعبدونه و يوحدونه و يعظمونه، و يخلق لهم أرضا تحملهم، و سماء تظلمهم، أليس الله عز و جل يقول: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ، و قال الله عز و جل: أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ» «١».

٥٧٩٤/ [٦]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن

محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، عن ثوير بن أبي فاخته، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) في حديث يصف فيه المحشر، قال: «تُيَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ تَكْسِبْ عَلَيْهَا الذَّنُوبَ، بَارِزَهُ لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نِبَاتٌ، كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ».

٥٧٩٥/٧-المفيد في (إرشاده) قال: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، قال: حدثني جدى، قال:

حدثني الزبير بن أبي بكر، قال حدثني عبد الرحمن بن عبيد الله الزهرى، قال: حج هشام بن عبد الملك، فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه، و محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) جالس في المسجد، فقال له سالم مولاه: يا أمير المؤمنين، هذا محمد بن علي بن الحسين. قال هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم. فقال:

اذهب إليه، فقل له، يقول لك أمير المؤمنين: ما الذى يأكل الناس و يشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يحشر الناس على مثل قرص نقى، فيها أنهار متفجره، يأكلون و يشربون حتى يفرغ من

٥- الخصال: ٣٥٨ / ٤٥.

٦- تفسير القمى ٢: ٢٥٢.

٧- الإرشاد: ٢٦٤. [.....]

(١) سوره ق ٥٠: ١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٢١

الحساب».

قال: فرأى هشام أنه قد ظفر به، فقال: الله أكبر، اذهب إليه فقل له: يقول لك ما أشغلهم عن الأكل و الشرب يومئذ؟! فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «هم في النار أشغل، و لم يشتغلوا عن أن «١» قالوا: أفيضوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «٢»». فسكت هشام لا يرجع كلاما.

الطبرسى في (الإحتجاج): عن عبد الرحمن بن عبيد الله الزهرى، قال: حج هشام بن عبد الملك، و ذكر الحديث بعينه «٣».

٥٧٩٦/٨-العياشى:

عن ثوير بن أبي فاخته، عن علي بن الحسين (عليه السلام). قال: «تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ تَكْتَسِبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبَ، بَارِزَةٌ لَيْسَتْ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نِبَاتٌ، كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ».

٥٧٩٧/ [٩]- عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله «٤» (عليه السلام) عن قول الله: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ.

قال: «تبدل خبزه نقيه، يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال الله وَ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ «٥»».

٥٧٩٨/ [١٠]- عن محمد، عن محمد بن هاشم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال له الأبرش الكلبى: بلغنى أنك قلت فى قول الله: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ أنها تبدل خبزه؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «صدقوا، تبدل الأرض خبزه نقيه فى الموقف، يأكلون منها». فضحك الأبرش، و قال: أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز؟ فقال: «ويحك، فى أى المنزلتين هم أشد شغلا و أسوء حالا، إذ هم فى الموقف، أو فى النار يعذبون؟» فقال: لا، فى النار. فقال: «ويحك، و إن الله يقول: لَا يَأْكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ «٦»» قال: فسكت.

٥٧٩٩/ [١١]- و فى خبر آخر عنه (عليه السلام) قال: «و هم فى النار لا- يشغلون عن أكل الضريع و شرب الحميم و هم فى العذاب، فكيف يشتغلون عنه فى الحساب؟».

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٣٦ / ٥٢.

٩- تفسير العياشى ٢: ٣٢٧ / ٥٣.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٣٧ / ٥٤.

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٣٧ / ٥٥.

(١) فى المصدر: يشغلوا إلى أن.

(٢) الأعراف ٧: ٥٠.

(٣) الإحتجاج ٢: ٣٢٣.

(٤) فى المصدر: أبا جعفر.

(٥) الأنبياء ٢١: ٨.

(٤) الواقعه ٥٦: ٥٢ - ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص:

٥٨٠٠ / [١٢] - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قال: «تبدل خبزه نقيه، يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب».

فقال له قائل: «إنهم يومئذ في شغل عن الأكل والشرب؟! فقال له: «ابن آدم خلق أجوف، لا بد له من الطعام والشراب، أهم أشد شغلا، أم وهم في النار وقد استغاثوا؟ فقال: وَ إِن يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ «١»؟».

٥٨٠١ / [١٣] - عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لقد خلق الله في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض، فأسكنوها واحدا بعد واحد مع عالمه، ثم خلق الله آدم أبا هذا البشر، وخلق ذريته منه، ولا والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها الله، ولا خلت النار من أرواح الكافرين منذ خلقها الله. لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة، وصير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة، وصير أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار، أن الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده، ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه! بلى والله، ليخلقن خلقا من غير فحوله ولا إناث، يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه، ويخلق لهم أرضا تحملهم وسماء تظلمهم، أليس الله يقول: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ وقال الله:

أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ «٢».

٥٨٠٢ / [١٤] - قال علي بن إبراهيم: قوله: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قال: تبدل خبزه بيضاء نقيه في الموقف،

يَأْكُلُ مِنْهَا الْمُؤْمِنُونَ.

سوره ابراهيم (١٤): الآيات ٤٩ الى ٥٢ ص : ٣٢٢

قوله تعالى:

وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ - إلى قوله تعالى - وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ [٤٩ - ٥٢] [٥٨٠٣ / ١] - قال علي بن إبراهيم: قوله: وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ قال: مقيدين بعضهم إلى بعض: سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ قال: السراويل: القمص.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٢٣٨ / ٥٦.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٢٣٨ / ٥٧.

١٤- تفسير القمي ١: ٣٧٢. [.....]

١- تفسير القمي ١: ٣٧٢.

(١) الكهف ١٨: ٢٩.

(٢) سوره ق ٥٠: ١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٢٣

[٢] / ٥٨٠٤ - قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ: «و هو الصفر الحار الذائب، انتهى حره، يقول الله عز وجل: وَ تَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ سَرَبِلُوا ذَلِكَ الصَّفْرَ فَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارَ».

[٣] / ٥٨٠٥ - وقال في قوله: هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ: يعني محمداً وَ لِيُنذَرُوا بِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ أَي أُولُو الْعُقُولِ.

٢- تفسير القمي ١: ٣٧٢.

٣- تفسير القمي ١: ٣٧٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٢٥

المستدرک (سوره ابراهيم) ص : ۳۲۵

سوره ابراهيم (۱۴): آیه ۱۴ ص : ۳۲۵

قوله تعالى:

ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ [۱۴]

[۱]- تحف العقول: عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) أنه قال- في حديث طويل-: «فخافوا الله أيها المؤمنون من البيات خوف أهل التقوى، فإن الله يقول: ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ فاحذروا زهره الحياه الدنيا و غرورها و شرورها، و تذكروا ضرر عاقبه الميل إليها، فإن زينتها فتنه، و حبها خطيئه».

۱- تحف العقول: ۲۷۳.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۳، ص: ۳۲۷

سوره الحجر ص : ۳۲۷

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ۳، ص: ۳۲۹

سوره الحجر فضلها ص : ۳۲۹

۵۸۰۶ / [۱]- خواص القرآن: روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره اعطى من الحسنات بعدد المهاجرين و الأنصار، و من كتبها بزعفران و سقاها امرأه قليله اللبن كثر لبنها، و من كتبها و جعلها في عضده، و هو يبيع و يشتري، كثر بيعه و شراؤه، و يحب الناس معاملته، و كثر رزقه بإذن الله تعالى ما دامت عليه».

۵۸۰۷ / [۲]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها بزعفران و سقاها امرأه قليله اللبن كثر لبنها، و من كتبها و جعلها في خزينته أو جيبه، و غدا و خرج و هى فى صحبته فإنه يكثر كسبه، و لا يعدل أحد عنه بما يكون عنده مما يبيع و يشتري، و تحب الناس معاملته».

۱- خواص القرآن: ۳ «قطعه منه».

سوره الحجر(١٥): الآيات ١ الى ٣ ص: ٣٣١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ رَبُّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ - إلى قوله تعالى - يَغْلَمُونَ [٣-١] معنى الر قد تقدم «١».

٥٨٠٨ / [١] - علي بن إبراهيم: قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من عند الله: لا يدخل الجنة إلا مسلم. فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. ثم قال: ذَرَهُمْ يَا كُلُّوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ أَي يَشْغَلُهُمْ فَسَوْفَ يَغْلَمُونَ».

٥٨٠٩ / [٢] - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله «٢»

(عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله عز وجل: رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ قال: هو إذا خرجت أنا و شيعتي، و خرج عثمان و شيعته، و نقتل بنى اميه، فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين».

٥٨١٠ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن عبد الله بن مسكان، عن كامل التمار، قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ بفتح السين

١- تفسير القمى ١: ٣٧٢.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

(١) تقدّم في الحديث (١ و ٢) من تفسير الآيات (١-٢) من سورة يونس، و الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٦) من سورة هود.

(٢) في المصدر: أبو جعفر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣٢

مثقله اللام، هكذا قرأها.

٥٨١١ / [٤] - الإمام العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل: وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا» (١) لا تدفع عنها عذابا قد استحقت عند النزاع وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ» (٢) يشفع لها بتأخير الموت عنها وَ لَا يُؤَخِّدُ مِنْهَا عَدْلٌ» (٣) لا يقبل منها فداء مكانه، يمات و يترك هو فداء. «٤»

قال الصادق (عليه السلام): و هذا اليوم يوم الموت، فإن الشفاعة و الفداء لا يغني عنه، فأما في القيامة، فإننا و أهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء، ليكونن على الأعراف - بين الجنة و النار - محمد، و علي، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و الطيبون من آلهم، فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات، ممن كان مقصرا، في بعض شدايدها، فنبعث عليهم

خيار شيعتنا، كسلمان، و المقداد، و أبى ذر، و عمار، و نظرائهم فى العصر الذى يليهم، ثم فى كل عصر إلى يوم القيامة، فينقضون عليهم كالبزاه و الصقور، و يتناولونهم كما تتناول البزاه و الصقور صيدها، فيزفونهم إلى الجنة زفا. و إنا لنبعث على آخرين من محيينا من خيار شيعتنا كالحمام، فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب، و ينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا. و سيؤتى بالواحد من مقصرى شيعتنا فى أعماله، بعد أن قد حاز الولاية و التقية و حقوق إخوانه، و يوقف بإزائه ما بين مائه و أكثر من ذلك، إلى مائه ألف من النصاب، فيقال له:

هؤلاء - فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة، و أولئك النصاب النار، و ذلك ما قال الله عز و جل: رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنَى بِالْوَالِيَةِ: لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ فى الدنيا، منقادين للإمامه، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار».

٥٨١٢ / [٥] - العياشى: عن عبد الله بن عطاء المكي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ.

قال: «ينادى مناد يوم القيامة يسمع الخلائق: أنه لا يدخل الجنة إلا مسلم. ثم يود سائر الخلق أنهم كانوا مسلمين».

٥٨١٣ / [٦] - و بهذا الإسناد عن أبى عبد الله (عليه السلام): «فثم يود الخلق أنهم كانوا مسلمين».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٤ الى ٨ ص: ٣٣٢

قوله تعالى:

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنِهِ إِلَّا وَ لَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ - إلى قوله تعالى - وَ مَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ [٤ - ٨]

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢٤١. [.....]

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٣٩ / ١.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٣٩ / ٢.

(١) البقره ٢: ٤٨.

(٢) البقره ٢: ٤٨.

(٣) البقره ٢: ٤٨.

(٤) «فداء» ليس فى المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣٣

٥٨١٤/[١]- و

قال على بن إبراهيم: قوله: وَ مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرَبِهِ إِلَّا وَ لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَى أَجَلٌ مَكْتُوبٌ. ثم حكى قول قريش لرسول الله (صلى الله عليه و آله): يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ أَى هَلَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ؟ فرد الله عز و جل عليهم، فقال: مَا نَنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ قَالَ: لَوْ أَنْزَلْنَا الْمَلَائِكَةَ لَمَ يَنْظُرُوا وَ هَلَكُوا.

سوره الحجر (١٥): الآيات ١٤ الى ١٨ ص : ٣٣٣

قوله تعالى:

وَ لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - شَهَابٌ مُبِينٌ [١٤ - ١٨] / ٥٨١٥ [٢] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ قَالَ: وَ لَوْ فَتَحْنَا أَيضًا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُبُكْرُتُ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ وَ لَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا قَالَ: مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ.

وَ زَيْنَاهَا لِلنَّاظِرِينَ بِالْكَوَاكِبِ.

و رواه الطبرسى عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١».

وَ حَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ معنى الرجيم تقدم حديثه فى سوره آل عمران، فى قوله تعالى:

وَ إِنِّى أُعِيدُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ «٢».

٥٨١٦ / [٣] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: إِلَّا مِنْ اشْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ قَالَ: لَمَ تَزَلِ الشَّيَاطِينُ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَ تَتَجَسَّسُ، حَتَّى وُلِدَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله).

٥٨١٧ / [٤] - قَالَ عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: وَ رَوَى عَنْ آمَنَةَ امِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله) أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا حَمَلْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله): لَمَ أَشْعُرُ بِالْحَمْلِ، وَ لَمَ يَصْبِنِى مَا يَصِيبُ النِّسَاءَ مِنْ ثِقَلِ الْحَمْلِ، وَ رَأَيْتُ فِى نَوْمِى كَأَنَّ آتِيَا أَتَانِى، فَقَالَ لِى: قَدْ حَمَلْتَ بِخَيْرِ الْأَنَامِ. ثُمَّ وَضَعْتَهُ يَتَقَى الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ وَ رُكْبَتَيْهِ، وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَ خَرَجَ مِنِّى

١- تفسير القمى ١: ٣٧٣.

٢- تفسير القمى ١: ٣٧٣.

٣- تفسير القمى ١: ٣٧٣.

٤- تفسير القمى ١: ٣٧٣.

(١) مجمع البيان ٦: ٥٠٩. وفيه: بالكواكب التيره.

(٢) آل عمران ٣: ٣٦. ولم يرد هناك حديث في معنى الرجيم، و الرجيم: هو المرجوم باللعن، المشؤوم، المطرود من مواضع الخير: إذ لا يذكره مؤمن إلا لعنه. وقيل: المرمى بالشهب. انظر التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٦، مجمع البيان ٢: ٥٠٩، مجمع البحرين - رجم - ٦: ٦٨. وستأتي أحاديث بهذا المعنى في تفسير الآيات (٩٨-١٠٠) من سورة النحل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣٤

أضاء ما بين السماء والأرض.

ورميت الشياطين بالنجوم، و حجبوا من السماء، و رأت قريش الشهب تتحرك و تزول و تسير في السماء ففزعوا، و قالوا: هذا قيام الساعة. و اجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة، و كان شيخا كبيرا مجربا، فسألوه عن ذلك، فقال:

انظروا إلى هذه النجوم التي تهتدون بها في ظلمات البر و البحر، فإن كانت قد زالت فهي الساعة، و إن كانت ثابتة فهو لأمر قد حدث.

و كان بمكة رجل يهودى يقال له: يوسف، فلما رأى النجوم تتحرك و تسير في السماء، خرج إلى نادى قريش و قال: يا معشر قريش، هل ولد الليلة فيكم مولود؟ فقالوا: لا، فقال: أخطأتم و التوراه، قد ولد في هذه الليلة آخر الأنبياء و أفضلهم، و هو الذى نجده في كتبنا، أنه إذا ولد ذلك النبى رجمت الشياطين، و حجبوا من السماء. فرجع كل واحد إلى منزله يسأل أهله، فقالوا: قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن. فقال اليهودى: اعرضوه على. فمشوا معه إلى باب آمنه، فقالوا لها: أخرجى ابنك ينظر إليه

هذا اليهودى، فأخرجته فى قماطه، فنظر فى عينيه، و كشف عن كتفه، فرأى شامه سوداء عليها شعرات، فسقط إلى الأرض مغشياً عليه، فضحكوا منه، فقال: أ تضحكون، يا معشر قريش؟ هذا نبي السيف، ليبيدكنم، و ذهبت النبوه من بنى إسرائيل إلى آخر الأبد. و تفرق الناس يتحدثون بخير اليهودى.

فلما رميت الشياطين بالنجوم أنكرت ذلك، و اجتمعوا إلى إبليس، فقالوا: قد منعنا من السماء، و قد رمينا بالشهب! فقال: اطلبوا، فإن أمرا قد حدث فى الدنيا. فتفرقوا، فرجعوا، و قالوا: لم نر شيئاً. فقال إبليس: أنا لها بنفسى. فجال ما بين المشرق و المغرب، حتى انتهى إلى الرحم فرآه محفوفاً بالملائك، و جبرئيل على باب الحرم بيده حربه، فأراد إبليس أن يدخل، فصاح به جبرئيل، فقال: احسأ يا ملعون. فجاء من قبل حراء، فصار مثل الصر « ١ »، ثم قال: يا جبرئيل حرف أسألك عنه. قال: و ما هو؟ قال: ما هذا، و ما اجتماعكم فى الدنيا؟ فقال: نبي هذه الأمه قد ولد، و هو آخر الأنبياء و أفضلهم. قال: هل لى فيه نصيب؟ قال: لا. قال: ففى أمته؟ قال: بلى. قال: قد رضيت.

٥٨١٨ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، قال: حدثنى أبى، عن جده أحمد بن أبى عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البنزطى، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: « كان إبليس (لعنه الله) يخترق السماوات السبع، فلما ولد عيسى (عليه السلام)، حجب عن ثلاث سماوات، و كان يخترق أربع سماوات، فلما ولد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، حجب عن السبع كلها، و

رمى الشياطين بالنجوم، وقالت قريش: هذا قيام الساعة، كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه. وقال عمرو بن أمية، و كان من أزر
«٢» أهل الجاهلية: انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها، و يعرف بها أزمان الشتاء و الصيف، فإن كان رمى بها،

٤- الأمالى: ٢٣٥ / ١.

(١) الصَّرّ: طائر كالعصفور أصفر. «أقرب الموارد- صرر-: ٦٤٣» و فى الحديث الآتى: ثم صار مثل الصَّرّ، و هو العصفور. [.....]

(٢) الزَّجْر: العيافه، و هو ضرب من التَّكْهَن. «لسان العرب- زجر- ٤: ٣١٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣٥

فهو هلاك كل شىء، و إن كانت ثبتت و رمى بغيرها، فهو أمر حدث.

و أصبحت الأصنام كلها صبيحه مولد النبى ليس منها صنم إلا- و هو منكب على وجهه، و ارتجس «١» فى تلك الليله إيوان
كسرى، و سقطت منه أربعة عشر شرفه، و غاضت بحيره ساوه، و فاض وادى السماوه، و خمدت نيران فارس، و لم تخمد قبل
ذلك بألف عام، و رأى الموبدان «٢» فى تلك الليله فى المنام إبلا صعابا تقود خيلا عرابا، و قد قطعت دجله و انتشرت «٣» فى
بلادهم و انقصم طاق الملك كسرى من وسطه، و انخرقت عليه دجله العوراء «٤»، و انتشر فى تلك الليله نور من قبل الحجاز، ثم
استطار حتى بلغ المشرق، و لم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا، و الملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك، و
انتزع علم الكهنه، و بطل سحر السحره، و لم تبق كاهنه فى العرب إلا حجبت عن صاحبها، و عظمت قريش فى العرب، سمو آل
الله عز و جل - قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام)- إنما سمو آل الله عز و جل

لأنهم فى بيت الله الحرام.

وقالت آمنه: إن ابنى - والله - سقط فاتقى الأرض بيده، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج منى نور أضاء له كل شىء، و سمعت فى الضوء قائلاً يقول: إنك قد ولدت سيد الناس، فسميه محمداً. و أتى به عبد المطلب لينظر إليه، وقد بلغه ما قالت امه، فأخذه و وضعه فى حجره، ثم قال:

الحمد لله الذى أعطانى هذا الغلام الطيب الأردان قد ساد فى المهده على الغلمان وفاق شأنه جميع الشان «٥»

ثم عوذه بأركان الكعبه، و قال فيه أشعاراً.

قال: «و صاح إبليس (لعنه الله) فى أبالسته، فاجتمعوا إليه، و قالوا: ما الذى أفرعك يا سيدنا؟ فقال لهم: ويلكم، لقد أنكرت السماوات و الأرض منذ الليله، لقد حدث فى الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع «٦» عيسى بن مريم، فأخرجوا و انظروا ما هذا الحدث الذى قد حدث. فافترقوا، ثم اجتمعوا إليه، فقالوا: ما وجدنا شيئاً. فقال إبليس (لعنه الله)، أنا لهذا الأمر، ثم انغمس فى الدنيا، فجالها حتى انتهى إلى الحرم، فوجد الحرم محفوفاً «٧» بالملائكه، فذهب ليدخل، فصاحوا به فرجع، ثم صار مثل الصر - و هو العصفور - فدخل من قبل حراء، فقال له جبرئيل:

وراءك، لعنك الله. فقال له: حرف أسألك عنه يا جبرئيل، ما هذا الحدث الذى حدث منذ الليله فى الأرض؟ فقال له: ولد محمد (صلى الله عليه و آله). فقال له: هل لى فيه نصيب؟ قال: لا، قال: ففى أمته؟ قال: نعم. قال: رضيت».

(١) الرّجس: الصّوت الشديده، و ارتجس البناء: رجف. انظر «المعجم الوسيط - رجس - ١: ٣٣٠».

(٢) الموبدان للمجوس: كقاضى القضاة عند المسلمين، و الموبذ: القاضى. «لسان العرب - موبذ - ٣: ٥١١».

فى المصدر: و انسربت.

(٤) دجله العوراء: اسم لدجله البصره، علم لها. «معجم البلدان ٢: ٤٤٢».

(٥) (وفاق ... الشأن) ليس فى «س، و المصدر».

(٦) فى المصدر: ولد.

(٧) فى المصدر: محفوظا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣٦

٥٨١٩ / [١] - العياشى: عن بكر بن محمد الأزدي، عن عمه عبد السلام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «يا عبد السلام، احذر الناس و نفسك».

فقلت: بأبى أنت و أمى، أما الناس فقد أقدر على أن أحذرهم، فأما نفسى فكيف؟

قال: «إن الخبيث المسترق السمع يجيئك فيسترق، ثم يخرج فى صوره آدمى، فيقول: قال عبد السلام».

فقلت: بأبى أنت و أمى، هذا ما لا حيله له. قال: «هو ذلك».

سوره الحجر (١٥): الآيات ١٩ الى ٢٠ ص: ٣٣٦

قوله تعالى:

وَ الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَ أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ - إلى قوله تعالى - وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ [١٩ - ٢٠] / ٥٨٢٠ [٢] - على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ الْمَازُضَ مَدَدْنَاهَا وَ أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ أى الجبال: وَ أُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ قال: لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئاً مقدراً.

٥٨٢١ / [٣] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ أُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ: «فإن الله تبارك و تعالى أنبت فى الجبال الذهب و الفضة و الجواهر و الصفر و النحاس و الحديد و الرصاص و الكحل و الزرنيخ، و أشباه ذلك لا يباع إلا وزناً».

سوره الحجر (١٥): آيه ٢١ ص: ٣٣٦

قوله تعالى:

وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَ مَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ [٢١] / ٥٨٢٢ [٤] - على بن إبراهيم، فى قوله: وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا

خَزَائِنُهُ وَ مَا نَزَّلَهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ قَالَ:

الخزانه: الماء الذى ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء.

١- تفسير العياشى ٢: ٢٣٩/٣.

٢- تفسير القمى ١: ٣٧٤.

٣- تفسير القمى ١: ٣٧٤.

٤- تفسير القمى ١: ٣٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣٧

٥٨٢٣/ [٢]- ابن الفارسى فى (الروضه): روى عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) أنه قال: «فى العرش تمثال جميع ما خلق الله فى البر و البحر- قال- و هذا تأويل قوله: وَ إِن مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَ إِن بَيْنَ الْقَائِمَةِ مِنَ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، وَ الْقَائِمَةِ الثَّانِيَةِ خَفَقَانَ الطَّيْرِ الْمَسْرَعِ مَسِيرَهُ أَلْفَ عَامٍ، وَ الْعَرْشِ يَكْسَى كُلَّ يَوْمٍ.

سبعين «١» لونا من النور، لا يستطيع

أن ينظر إليه خلق من خلق الله، والأشياء كلها فى العرش كحلقة فى فلاة.

وإن كان الله ملكا يقال له: حزائيل، له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر بأن قال: هل فوق العرش شىء؟ فزاده الله مثلها أجنحة اخرى، فكان له ست و ثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح، إلى الجناح خمسمائة عام، ثم أوحى الله إليه: أيها الملك، طر، فطار مقدار عشرين ألف عام و لم ينل رأس قائمه من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له فى الجناح و القوه، و أمره أن يطير، فطار مقدار عشرين ألف عام، و لم ينل أيضا، فأوحى الله إليه: أيها الملك، لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك و قوتك، لم تبلغ إلى ساق العرش. فقال الملك: سبحان ربي الأعلى، فأُنزل الله عز و جل: **سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** «٢» فقال النبى (صلى الله عليه و آله):

اجعلوها فى سجودكم».

٥٨٢٤ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان على (عليه السلام) يقوم فى المطر أول ما تمطر حتى يبتل رأسه و لحيته و ثيابه. فقيل له: يا أمير المؤمنين، الكن الكن. فقال: إن هذا ماء قريب عهد بالعرش. ثم أنشأ يحدث، فقال: إن تحت العرش بحرا فيه ماء، ينبت أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله عز و جل أن ينبت به لهم ما يشاء، رحمه منه لهم، أوحى إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا- فيما أظن - فيلقيه إلى السحاب، و السحاب بمنزله الغربال، ثم يوحى الله إلى

الريح أن اطحنيه و أذيبه ذوبان الماء، ثم انطلقى به إلى موضع كذا و كذا فامطرى عليهم. فيكون كذا و كذا عابا «٣» و غير ذلك، فتقطر عليهم على النحو الذى يأمرها به، فليس من قطره تقطرا إلا- و معها ملك، حتى يضعها موضعها، و لم تنزل من السماء قطره من مطر إلا بعدد معدود و وزن معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح (عليه السلام)، فإنه نزل ماء منهمر بلا وزن و لا عدد».

٥٨٢٥ / [٤]- و عنه، قال: و حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام) قال: «قال لى أبى (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عز و جل جعل السحاب غراييل للمطر، هى تذيب البرد حتى يصير ماء لكيلا يضربه شيئا يصيبه، و الذى ترون فيه من البرد و الصواعق نقمه من الله عز و جل، يصيب بها من يشاء من عباده. ثم

٢- روضه الواعظين ٤٧.

٣- الكافي ٨: ٢٣٩ / ٣٢٦. [.....]

٤- الكافي ٨: ٢٤٠ / ٣٢٦.

(١) فى المصدر زياده: ألف.

(٢) الأعلى ٨٧: ١.

(٣) العباب: المطر الكثير. «لسان العرب - عب - ١: ٥٧٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣٨

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تشيروا إلى المطر، و لا إلى الهلال، فإن الله يكره ذلك».

و روى ذلك الحميرى فى (قرب الإسناد) بإسناده، عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١».

٥٨٢٦ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد

الله بن عامر «٢»، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، قال: قال

أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «لما صعد موسى (عليه السلام) الطور، فنادى ربه عز و جل، قال: رب أرني خزائنك قال: يا موسى:

إنما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له: لكن: فيكون».

سورة الحجر (١٥): الآيات ٢٢ إلى ٢٣ ص: ٣٢٨

قوله تعالى:

وَ أَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ [٢٢] / ٥٨٢٧ [١] - علي بن إبراهيم، قال: التي تلتفح الأشجار.

٥٨٢٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، و هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) حين سأله عن الرياح، قال: «و لله عز ذكره رياح رحمه لواقح و غير ذلك، ينشرها بين يدي رحمته، منها ما يهيج السحاب للمطر، و منها رياح تحبس السحاب بين السماء و الأرض، و رياح تعصر السحاب فتمطره بإذن الله».

٥٨٢٩ / [٣] - العياشي: عن ابن وكيع، عن رجل، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تسبوا الرياح، فإنها بشر «٣»، و إنها نذر، و إنها لواقح، فاسألوا الله من خيرها، و تعوذوا به من شرها».

٥٨٣٠ / [٤] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لله رياح رحمه لواقح، ينشرها بين يدي رحمته».

٥- التوحيد: ١٧ / ١٣٣.

١- تفسير القمّي ١: ٣٧٥.

٢- الكافي ٨: ٦٣ / ٩١.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٣٩ / ٤.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٣٩ / ٥.

(١) قرب الاسناد: ٣٥.

(٢) (عن عمه عبد الله بن عامر) ليس في «ط».

(٣) البشور، من الرياح: التي تبشّر بالمطر. جمعها بشر. «المعجم الوسيط - بشر - ١: ٥٨».

قوله تعالى:

فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْشَقِّينَا كُومَهُ وَ مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ نَحْنُ الْوَارِثُونَ [٢٢-٢٣]

٥٨٣١ / [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ أَى لا تقدرُونَ أن تخزنوه: وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ نَحْنُ الْوَارِثُونَ أَى نرث الأرض و من عليها.

سوره الحجر (١٥): آيه ٢٤ ص: ٣٣٩

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ [٢٤]

٥٨٣٢ / [٢] - العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: وَ لَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ، قال: «هم المؤمنون من هذه الامه».

٥٨٣٣ / [٣] - الشيبانى فى (نهج البيان) قال: روى عن الصادق (عليه السلام): «أن المستقدمين أصحاب الحسنات، و المستأخرين أصحاب السيئات».

سوره الحجر (١٥): آيه ٢٦ ص: ٣٣٩

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْبٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ [٢٦] / ٥٨٣٤ [٤] - على بن إبراهيم: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْبٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ قال: الماء المتصلصل بالطين: مِنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ قال: حمأ متغير.

١- تفسير القمى ١: ٣٧٥.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٤٠ / ٦. [.....]

٣- نهج البيان ٢: ١٦١. «مخطوط».

٤- تفسير القمى ١: ٣٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٠

٥٨٣٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله عز و جل خلق المؤمن من طينه الجنه، و خلق الكافر من طينه النار- و قال- إذا أراد الله عز و جل بعبد خيراً، طيب روحه و جسده، فلا يسمع شيئاً من الخير إلا عرفه، و لا يسمع شيئاً من المنكر إلا أنكره».

قال: و سمعته يقول: «الطينات ثلاث: طينه الأنبياء، و المؤمن من تلك الطينه، إلا- أن الأنبياء من صفوتها، هم الأصل و لهم فضلهم، و المؤمنون الفرع من طين لانب، كذلك لا- يفرق الله عز و جل بينهم و بين شيعتهم- و قال- طينه الناصب من حمأ مسنون، و أما المستضعفون فمن تراب، لا يتحول مؤمن عن إيمانه، و لا ناصب عن نصبه، و لله المشيئه فيهم».

٥٨٣٦/ [٣]- العياشى: عن جابر، عن أبى

جعفر (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال الله للملائكة:

إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ» (١) قال:

و كان ذلك من الله تقدمه منه إلى الملائكة احتجاجا منه عليهم، و ما كان الله ليغير ما بقوم إلا بعد الحجج عذرا و نذرا، فاعترف الله غرفه بيمينه- و كلتا يديه يمين «٢»- من الماء العذب الفرات، فصلصلها في كفه فجمدت، ثم قال: منك أخلق النبيين و المرسلين و عبادي الصالحين، الأئمة المهديين، الدعاه إلى الجنة، و أتباعهم إلى يوم القيامة و لا ابالي، و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون.

ثم اعترف الله غرفه بكفه الاخرى من الماء المالح الأجاج، فصلصلها في كفه فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق الجبارين، و الفراعنه، و العتاه، و إخوان الشياطين، و أئمة الكفر، و الدعاه إلى النار، و أتباعهم إلى يوم القيامة، و لا ابالي، و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون. و اشترط في ذلك البداء فيهم، و لم يشترط في أصحاب اليمين البداء لله فيهم، ثم خلط الماءين في كفه جميعا فصلصلهما، ثم أكفأهما قدام عرشه، و هما بله من طين».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٢٧ الى ٣٥ ص : ٣٤٠

قوله تعالى:

وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ

٢- الكافي ٢: ٢/ ٢.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٤٠/ ٧.

(١) الحجر ١٥: ٢٨ و ٢٩.

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): لئما كانت اليد كناية عن القدره، فيحتمل أن يكون المراد باليمين القدره على الرحمه و النعمه و الفضل، و بالشمال القدره على العذاب و القهر و الابتلاء، فالمعنى: أن عذابه و قهره

و إمرضه و إماتته و سائر المصائب و العقوبات لطف و رحمه لاشتماله على الحكم الخفيّ و المصالح العامه، و به يمكن أن يفسّر ما ورد في الدعاء: و الخير في يديك. بحار الأنوار ٥: ٢٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤١

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ - إلى قوله تعالى - إلى يَوْمِ الدِّينِ [٢٧-٣٥]

٥٨٣٧/ [١]- (تحفه الإخوان) قال: ذكر بعض المفسرين، بحذف الإسناد، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: أخبرني عن خلق آدم، كيف خلقه الله تعالى؟

قال: «إن الله تعالى لما خلق نار السموم، و هي نار لا- حر لها و لا دخان، فخلق منها الجان، فذلك معنى قوله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ و سماه مارجا، و خلق منه زوجه و سماها مارجه، فواقعها فولدت الجان، ثم ولد الجان ولدا و سماه الجن، و منه تفرعت قبائل الجن، و منهم إبليس اللعين، و كان يولد الجان الذكر و الأنثى، و يولد الجن كذلك توأمين، فصاروا تسعين ألفا ذكرا و أنثى، و ازدادوا حتى بلغوا عدده الرمال.

و تزوج إبليس بامرأه من ولد الجان يقال لها: لها بنت روجا «١» بن سلساسل «٢»، فولدت منه بيلقيس «٣» و طونه في بطن واحد، ثم شعلا و شعيله في بطن واحد، ثم دوهر و دوهره في بطن واحد، ثم شوذا و شيطه في بطن واحد، ثم فقطس و فقطسه في بطن واحد، فكثر أولاد إبليس (لعنه الله) حتى صاروا لا يحصون، و كانوا يهيمون على وجوههم كالذر، و النمل، و البعوض، و الجراد، و الطير، و الذباب. و كانوا يسكنون المفاوز «٤» و

القفار، و الحياض، و الآجام، و الطرق، و المزابل، و الكنف «٥»، و الأنهار، و الآبار، و النواويس «٦»، و كل موضع وحش، حتى امتلأت الأرض منهم. ثم تمثلوا بولد آدم بعد ذلك، و هم على صور الخيل، و الحمير، و البغال، و الإبل، و المعز، و البقر، و الغنم، و الكلاب، و السباع، و السلاحف.

فلما امتلأت الأرض من ذريه إبليس (لعنه الله) أسكن الله الجان الهواء دون السماء، و أسكن ولد الجن في سماء الدنيا، و أمرهم بالعبادة و الطاعة و هو قوله تعالى: **وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** «٧».

و كانت السماء تفتخر على الأرض، و تقول: إن ربي رفعني فوقك، و أنا مسكن الملائكة، و في العرش و الكرسي و الشمس و القمر و النجوم، و خزائن الرحمه، و منى ينزل الوحي. فقالت الأرض: إن ربي بسطني و استودعني عروق الأشجار و النبات و العيون، و خلق في الثمرات و الأنهار و الأشجار. فقالت لها السماء: ليس

١- تحفه الإخوان: ٦٢ «مخطوط».

(١) في المصدر: دوحا.

(٢) في المصدر: سلبائيل.

(٣) في المصدر: بلقيس.

(٤) المفاوز: جمع مفازه، البرية القفر. «لسان العرب- فوز- ٥: ٣٩٣».

(٥) الكنف: واحدها الكنيف، و هو الحضيره المتخذة للإبل و الغنم، و المرحاض. «المعجم الوسيط- كنف- ٢: ٨٠١».

(٦) النواويس: جمع ناووس أو ناءوس، مقبره النصرى. و يطلق على حجر منقور تجعل فيه جثه الميت. «أقرب الموارد- نوس- ٢: ١٣٥٨».

(٧) الذاريات ٥١: ٥٦. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٢

عليك أحد يذكر الله تعالى؟

فقالت الأرض: يا رب، إن السماء تفتخر على، إذ ليس على أحد يذكرك. فنوديت الأرض: أن اسكني، فإنني أخلق من أديمك صورته لا مثل لها من الجن «١»، و

أرزقه العقل و العلم و الكتاب و اللسان، و انزل عليه من كلامي، ثم أملاً بطنك و ظهرك و شرقك و غربك على مزاج تربك في اللون، و الحريه، و السريه، و افتخرى يا أرض على السماء بذلك.

ثم استقرت الأرض و سألت ربها أن يهبط إليها خلقاً، فأذن لها بذلك، على أن يعبدوه و لا يعصوه - قال - و هبط الجن و إبليس اللعين و سكنا الأرض، فأعطوا على ذلك العهد، و نزلوا و هم سبعون ألف قبيله يعبدون الله حق عبادته دهرًا طويلاً.

ثم رفع الله إبليس إلى سماء الدنيا لكثرة عبادته، فعبد الله تعالى فيها ألف سنه، ثم رفع إلى السماء الثانيه، فعبد الله تعالى فيها ألف سنه، و لم يزل يعبد الله في كل سماء ألف سنه حتى رفعه الله إلى السماء السابعه، و كان أول يوم في السماء الأولى السبت، و الأحد في الثانيه، حتى كان يوم الجمعه صير في السماء السابعه، و كان يعبد الله حق عبادته، و يوحد حقه توحيداً، و كان بمنزله عظيمه حتى إذا مر به جبرئيل و ميكائيل، يقول بعضهم لبعض:

لقد أعطى هذا العبد من القوه على طاعه الله و عبادته ما لم يعط أحد من الملائكه.

فلما كان بعد ذلك بدهر طويل، أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط إلى الأرض، و يقبض من شرقها و غربها و قعرها و بسطها قبضه، ليخلق منها خلقاً جديداً، ليجمعه أفضل الخلائق.

٥٨٣٨ / [٢] - و عنه: قال ابن عباس: فنزل إبليس (لعنه الله) فوقف وسط الأرض، و قال: يا أيتها الأرض، إنى جئتك ناصحاً لك، إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقاً يفضله على جميع الخلق، و أخاف أن يعصيه، و قد

أرسل الله إليك جبرئيل، فإذا جاءك فاقسمي عليه أن لا يقبض منك شيئاً. فلما هبط جبرئيل بإذن ربه، نادته الأرض، وقالت:

يا جبرئيل، بحق من أرسلك إلي، لا تقبض مني شيئاً، فإني أخاف أن يعصيه ذلك الخلق، فيعذبه في النار. قال:

فارتعد جبرئيل من هذا القسم، ورجع إلى السماء ولم يقبض منها شيئاً، فأخبر الله تعالى بذلك، فبعث الله تعالى ميكائيل ثانيه، فجرى له مثل ما جرى لجبرئيل، فبعث الله عزرائيل ملك الموت، فلما هم بها أن يقبض منها، قالت له مثل ما قالت لهما، فقال: وعزه ربي لا- أعصى له أمراً. ثم قبض منها قبضه من شرقها وغربها وحلوها ومرها وطيبها ومالحها وخسيسها «٢» و قعرها و بسطها، فقدم ملك الموت بالقبضه، و وقف أربعين عاماً لا- ينطق، فأتاه النداء أن يا ملك الموت، ما صنعت؟ فأخبره بجميع القضية. قال الله تعالى: و عزتي و جلالى لاسلطنتك على قبض أرواح هذا الخلق الذى أخلقه لقله رحمتك. فجعل الله نصف تلك القبضه فى الجنة، و النصف الآخر فى النار. قال:

و خلق الله آدم من سبع أرضين: فرأسه من الأرض و الاولى، و عنقه من الثانية، و صدره من الثالثة، و يده من الرابعة،

٢- تحفه الإخوان: ٦٣ «مخطوط».

(١) فى «س»: الحسن.

(٢) فى المصدر: و حسنها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٣

و بطنه و ظهره من الخامسة، و فخذه و عجزه من السادسة، و ساقاه و قدماه من السابعة.

٥٨٣٩ / [٣]- و عنه: قال ابن عباس: خلق الله آدم (عليه السلام) على الأقاليم: فرأسه من تربه الكعبه، و صدره من تربه الدهناء «١»، و بطنه و ظهره من تربه الهند،

و يده من تربته المشرق، و رجلاه من تربته المغرب. و فيه تسعة أبواب: سبعة في رأسه، و هي: عيناه و أذناه و منخراه و فمه، و اثنان في بدنه، و هما: قبله و دبره. و خلق فيه الحواس: ففي العينين حاسة البصر، و في الأذنين حاسة السمع، و في منخريه الشم، و في فمه الذوق، و في يديه اللمس، و في رجله المشي، و خلق الله له لسانا ينطق، و خلق له أسنانا: أربع ثنيات، و أربع رباعيات، و أربعة أنياب، و ستة عشر ضرسا.

ثم ركب في رقبته ثمان فقرات، و في ظهره أربع عشره فقره، و في جنبه الأيمن ثمانية أضلاع، و في الأيسر سبعة، و واحد أعوج للعلم السابق، لأنه خلق منه حواء (عليها السلام).

ثم خلق القلب فجعله في الجانب الأيسر من الصدر، و خلق المعده أمام القلب، و خلق الرية، و هي كالمروحة للقلب، و خلق الكبد و جعله في الجانب الأيمن، و ركب فيها المراره، و خلق الطحال في الجانب الأيسر محاذي الكبد، و خلق الكليتين إحداهما فوق الكبد و الاخرى فوق الطحال، و خلق ما بين ذلك حجبا و أمعاء، و ركب سن «٢» الصدر و دخله في الأضلاع، و خلق العظام، ففي الكتف عظم، و في الساعدين عظمين، و في الكف خمسة أعظم و في كل إصبع ثلاثة أعظم، إلا الإبهام ففيه عظمان، و جعل في الوركين عظمين.

ثم ركب فيها العروق و جعل أصلها الوتين، و هو بيت الدم الذي ينفجر منه إلى البدن، و هي عروق مختلفه، أربعة تسقى الدماغ، و أربعة تسقى العينين، و أربعة تسقى الأذنين، و أربعة تسقى المنخرين، و أربعة تسقى الشفتين، و

اثنان يسقيان الصدغين، و عرقان في اللسان، و عرقان في الفم يسقيان الأسنان إلى الدماغ، و سبعة تسقى العنق، و سبعة تسقى الصدر، و عشرة تسقى الظهر، و عشرة تسقى البطن، و سائر العروق تسقى سائر البدن متفرقة، لا يعلم عددها إلا الله تعالى خالقها.

و اللسان ترجمان، و العينان سراجان، و الأذنان سمعان، و المنخران نقيبان، و اليدان جناحان، و الرجلان سياران، و الكبدي فيه الرحمه، و الطحال فيه الضحك، و الكليتان فيهما المكر، و الرئه فيها الخفه، و هي مروحه القلب، و المعده خزانه، و القلب عماد الجسد، فإذا صلح صلح الجسد.

قال: فلما خلق الله تعالى آدم على هذه الصوره، أمر الملائكه فحملوه، و وضعوه على باب الجنه عده من الملائكه، و كان جسدا لا-روح فيه، و كانت الملائكه تتعجب منه و من صفته و صورته، لأنهم لم يكونوا رأوا مثله، فذلك قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً «٣» يعني لم يكن إنسانا موصوفا. و كان إبليس ممن يطيل النظر إليه، و يقول: ما خلق الله تعالى هذا إلا لأمر، فربما أدخل في فيه و أخرج،

٣- تحفه الإخوان: ٦٣ «مخطوط».

(١) الدهناء: الفلاه و الدهناء: موضع كلّه رمل. «لسان العرب- دهن- ١٣: ١٦٣».

(٢) السّن: حرف الفقار، و في «ط»: سيف.

(٣) الإنسان ٧٦: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٤

فإنه خلق ضعيف خلق من طين، و هو أجوف، و الأ-جوف لا-بد له من مطعم. و قيل: إنه قال يوما للملائكه: أما تعلمون أنتم لم فضل هذا الخلق عليكم؟ قالوا: نطيع ربنا و لا نعصيه، و هو يقول في ذلك: لئن فضل هذا الخلق على لأعصينه، و إن

فضلت عليه لاهلكنه.

قال: فلما أراد الله أن ينفخ فيه الروح، خلق روح آدم (عليه السلام) ليست كالأرواح، و هي روح فضلها الله تعالى على جميع أرواح الخلق من الملائكة و غيرها، فذلك قوله تعالى: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ، و قال الله تعالى: وَ يَسْبِيحُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي «١». قال: فلما خلق الله تعالى روح آدم (عليه السلام) أمر بغمسها في جميع الأنوار، ثم أمرها أن تدخل في جسد آدم (عليه السلام) بالتأني دون الاستعجال، فرأت الروح مدخلا ضيقا و منافذ ضيقه، فقالت: يا رب، كيف أدخل من الفضاء إلى الضيق؟ فنوديت: أن ادخلي كرها. فدخلت الروح من يافوخه إلى عينيه ففتحتها آدم (عليه السلام)، فجعل ينظر إلى بدنه و لا يقدر على الكلام، و نظر إلى سرادق العرش مكتوبا عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فصارت الروح إلى أذنيه، فجعل يسمع تسييح الملائكة. ثم جعلت الروح تدور في رأسه و دماغه، و الملائكة قبل خلقه بذلك، قوله تعالى:

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ «٢». ثم صارت الروح إلى الخياشيم، ففتحت العطسه المجارى المسدوده و سارت إلى اللسان، فقال آدم (عليه السلام):

«الحمد لله الذى لم يزل». فهى أول كلمه قالها، فناداه الرب: يرحمك ربك- يا آدم- لهذا خلقتك، و هذا لك و لذريتك، و لمن قال مثل مقاتلك.

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «ليس على إبليس أشد من تسميت العاطس».

قال:

فصارت الروح في جسد آدم (عليه السلام) حتى بلغت الساقين و القدمين، فاستوى آدم قائما على

قدميه في يوم الجمعة، عند زوال الشمس.

قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «كانت الروح في رأس آدم (عليه السلام) مائه عام، و في صدره مائه عام، و في ظهره مائه عام، و في بطنه مائه عام، و في عجزه و في وركيه مائه عام، و في ساقيه و قدميه مائه عام».

فلما استوى آدم قائماً، نظرت إليه الملائكة كأنه الفضة البيضاء، فأمرهم الله بالسجود له، فأول من بارد إلى السجود جبرئيل، ثم ميكائيل، ثم عزرائيل، ثم إسرافيل، ثم الملائكة المقربون. و كان السجود لآدم يوم الجمعة عند الزوال، فبقيت الملائكة في سجودها إلى العصر، فجعل الله تعالى هذا اليوم عيداً لآدم (عليه السلام) ولأولاده، و أعطاه الله تعالى فيه الإجابة في الدعاء، و في يوم الجمعة و ليلتها أربع و عشرون ساعة، في كل ساعة يعتق سبعون ألف عتيق من النار.

٥٨٤٠/ [٤]- و عنه: قال جعفر الصادق (عليه السلام): «و أبي إبليس (لعنه الله) من أن يسجد لآدم (عليه السلام) استكباراً

٤- تحفه الإخوان: ٦٥ «مخطوط».

(١) الإسراء ١٧: ٨٥.

(٢) سورة ص ٣٨: ٧١ و ٧٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٥

و حسداً، فقال الله تعالى: ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ أَسَيْتُكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ «١» و النار تأكل الطين، و أنا الذي عبدتك دهراً طويلاً قبل أن تخلقه، و أنا الذي كسوتني الريش و النور، و أنا الذي عبدتك في أكناف السماوات مع الكروبيين و الصافين و المسبحين «٢» و الروحانيين و المقربين. قال الله تعالى: لقد علمت في سابق علمي من ملائكتي الطاعة و منك المعصية، فلم ينفعك طول العبادة

لسابق العلم فيك، و قد أبلستك «٣» من الخير كله إلى آخر الأبد، و جعلتك مذموما مدحورا شيطانا رجيمًا لعينا. فعند ذلك تغيرت خلقتة الحسنه إلى خلقه كريهه مشوهه، فوثب على...الملائكة بحرابها و هم يلعنونه، و يقولون له: رجيم ملعون، رجيم ملعون. فأول من طعنه جبرئيل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم عزرائيل، ثم جميع الملائكة، من كل ناحيه و هو هارب من بين أيديهم، حتى ألقوه في البحر المسجور، فبادرت إليه الملائكة بحراب من نار، فلم يزالوا يطعنونه حتى بلغوه القرار، و غاب عن عيون الملائكة، و الملائكة في اضطراب و السماوات في رجفان من جراه إبليس اللعين و عصيانه أمر الله. قال الله تعالى: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا «٤» حتى عرف اللغات كلها، حتى لغات الحيات و الضفادع، و جميع ما في البر و البحر».

قال ابن عباس: لقد تكلم آدم (عليه السلام) بسبعمائه «٥» ألف ألف لغة، أفضلها العربية ثم أمر الله تعالى الملائكة أن يحملوا آدم (عليه السلام) على أكتافهم ليكون عاليا عليهم، و هم يقولون: سبح قدوس لا خروج عن طاعتك.

و سارت به في طرق السماوات و قد اصطفت حوله الملائكة، فلا يمر آدم (عليه السلام) على صف إلا و يقول: «السلام عليكم و رحمه الله، يا ملائكة ربي». فيجيبونه: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته، يا صفوه الله و روحه و فطرته.

و ضرب له في الصفيح الأعلى قبايا من الياقوت الأحمر، و من الزبرجد الأخضر، فما مر آدم (عليه السلام) بموقف من الملائكة و مقام النبيين إلا- و سماه باسمه و اسم أصحابه، و على آدم (عليه السلام) يومئذ ثياب السندس الأخضر في رقه الهواء، و له ظفيران

مرصعتان بالدر و الجواهر، محشوتان بالمسك الأذفر «٦» و العنبر على قامه آدم (عليه السلام) من رأسه إلى قدميه، و على رأسه تاج من ذهب مرصع بالجواهر و العنبر و الفيروزج الأخضر، له أربعة أركان، و فى كل ركن منها دره عظيمه يغلب ضوءها على ضوء الشمس و القمر، و فى أصابعه خواتيم الكرامه، و فى وسطه منطقه الرضوان، و لها نور يسطع فى كل غرفه، فوقف آدم على المنبر فى هذه الزينه، و قد علمه الأسماء كلها، و أعطاه قضيبا من نور، فتحير الملائكه فيه، فقالوا: إلهنا، خلقت خلقا أكرم من هذا؟ فقال الله تعالى: «ليس من خلقتة بيدى كمن قلت له: كن فيكون».

(١) سوره ص ٣٨: ٧٥ و ٧٦.

(٢) فى المصدر: و الحافين.

(٣) الإبلالاس: الانكسار و الحزن. و إبليس من رحمه الله: أى ينس. «الصحاح - بلس - ٣: ٩٠٩».

(٤) البقره ٢: ٣١. [.....]

(٥) فى المصدر: بتسعمائه.

(٦) الذفر: كل ريح ذكيه من طيب أو نتن. يقال: مسك أذفر. «الصحاح - ذفر - ٢: ٦٦٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٦

فانتصب آدم على منبره قائما، و سلم على الملائكه، و قال: «السلام عليكم، يا ملائكه ربى و رحمه الله و بركاته» فأجابه الملائكه: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته. فإذا النداء: يا آدم، لهذا خلقتك، و هذا السلام تحيه لك و لذريتك إلى يوم القيامه».

قال النبى (صلى الله عليه و آله) «ما فشا السلام فى قوم إلا أمنوا من العذاب، فإن فعلتموه دخلتم الجنة».

و قال النبى (صلى الله عليه و آله) «ألا أدلكم على شىء إن فعلتموه دخلتم الجنة» قالوا: بلى يا رسول الله، قال:

«أطعموا الطعام، و أفشوا السلام، و صلوا فى الليل و الناس نيام،

تدخلوا الجنة بسلام».

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «إذا سلم المؤمن على أخيه، يبكي إبليس لعنه الله، ويقول: يا ويلتاه. ولم يفترقا حتى يغفر الله لهما».

قال: فأخذ آدم في خطبته فبدأ يقول: «الحمد لله» فصار ذلك سنة لأولاده، وأثنى على الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر علم السموات والأرضين وما فيها من خلق رب العالمين، فعند ذلك قال الله تعالى للملائكة:

أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾ فشهدت الملائكة على أنفسها وأقرت، وقالت: سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ قال الله تعالى: يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴿٣﴾ فجعل آدم يخبرهم بأسماء كل شيء، خفيها وظاهرها، برها وبحرها، حتى الذرة والبعوض، فتعجبت الملائكة من ذلك، قال الله تعالى: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٤﴾ يعني ما كنتم إبليس من إضمار المعصية.

قال: ونزل آدم (عليه السلام) من منبره، وزاد الله في حسنه أضعافا زياذة على ما كان عليه من الحسن والجمال، فلما نزل قرب إليه قطف «٥» من عنب أبيض فأكله، وهو أول شيء أكله من طعام الجنة، فلما استوفاه، قال: «الحمد لله رب العالمين»، فقال الله تعالى: يا آدم، لهذا خلقتك، وهو سنتك وسنة ذريتك إلى آخر الدهر. ثم أخذته السنة، أي النعاس، مبادئ النوم، لأنه لا راحة لبدن يأكل إلا النوم، ففزعت الملائكة، وقالت: النوم هو الموت. فلما سمع إبليس بأكل آدم (عليه السلام) فرح وتسلّى ببعض ما فيه، وقال: سوف أغويه.

قال النبي (صلى

الله عليه وآله): «من علامه الموت النوم، و من علامه القيامة اليقظه».

وقال: «سألت بنو إسرائيل موسى (عليه السلام): هل ينام ربنا؟ فأوحى الله إليه: لو نمت لسقطت السماوات على الأرض».

و سألت اليهود نبينا محمدا (صلى الله عليه وآله): هل ينام ربك؟ فأنزل الله تعالى جبرئيل بهذه الآية:

(١) البقره ٢: ٣١.

(٢) البقره ٢: ٣٢.

(٣، ٤) البقره ٢: ٣٣.

(٥) القطف: العنقود ساعه يقطف. «أقرب الموارد- قطف- ٢: ١٠١٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٧

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ «١». فقالوا: أ ينام أهل الجنة؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «لا ينامون، لأن النوم أخو الموت، وأهل الجنة لا يموتون، وكذلك أهل النار لا يموتون لأنهم معذبون دائما».

٥٨٤١/ [٥]- و عنه: قال جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): «فلما نام آدم (عليه السلام)، خلق الله من ضلع جنبه الأيسر ما يلي الشراسيف «٢» و هو ضلع أعوج، فخلق منه حواء، و إنما سميت بذلك لأنها خلقت من حى، و ذلك قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا «٣» فكانت حواء على خلق آدم (عليه السلام)، و على حسنه و جماله، و لها سبعمائه ظفيره مرصعات بالياقوت و اللؤلؤ و الجواهر و الدر، محشوه بالمسك، شكلاء «٤»، دعجاء «٥»، غنجاء «٦»، غضة «٧»، بيضاء، مخضوبه الكفين، تسمع لذوائبها خشخشه، و هى نفيسه «٨» متوجه، و هى على صوره آدم (عليه السلام) غير أنها أرق منه جلدا، و أصفى منه لونا، و أحسن منه صوتا، و أدعج منه عينا، و أقنى منه أنفا، و أصفى منه

سنا، و أصغر منه سنا، و ألطف منه نباتا «٩»، و ألين منه كفا، فلما خلقها الله تعالى، أجلسها عند رأس آدم و قد رآها في نومه، و قد تمكن حبها في قلبه - قال - فانتبه آدم (عليه السلام) من نومه فقال: يا رب، من هذه؟ فقال الله تعالى: هذه أمتي حواء. قال: يا رب، لمن خلقتها؟ قال: لمن أخذ بها الأمانه، و أصدقها الشكر. قال: يا رب، أقبلها على هذا. فتزوجها - قال - فزوجه إياها قبل دخول الجنة».

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «رأى هذا في المنام و هي تكلمه، و هي تقول له: أنا أمه الله و أنت عبد الله، فاخطبني من ربك».

و

قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): «طيبوا النكاح، فإن النساء عند الرجال لا يملكن لأنفسهن ضرا و لا نفعا، و إنهن أمانه الله عندكم فلا تضاروهن و لا تعضلوهن».

٥٨٤٢/ [٦] - و عنه: قال جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): «إن آدم (عليه السلام) رأى حواء في المنام، فلما انتبه، قال: يا رب، من هذه التي أنست بقربها؟ قال الله تعالى: هذه أمتي، و أنت عبدى، يا آدم، ما خلقت خلقا هو أكرم على منكما، إذا أنتما عبدتاني و أطعتماني، و قد خلقت لكما دارا، و سميتها جنتي، فمن دخلها كان وليي حقا،

٥- تحفه الإخوان: ٦٦ «مخطوط».

٦- تحفه الإخوان: ٦٧ «مخطوط».

(١) البقره ٢: ٢٥٥.

(٢) الشرسوف: الطرف اللين من الضلع مما يلي البطن، جمعها شراسيف. «المعجم الوسيط - شرس - ١: ٤٧٨».

(٣) النساء ٤: ١.

(٤) الشكلاء: مؤنث الأشكال، و هو ما فيه حمرة و بياض مختلطان. «أقرب الموارد - شكل - ١: ٦٠٦ - ٦٠٧».

(٥) دعجت العين: اشتد سوادها و بياضها و اتسعت، فهي دعجاء. «المعجم الوسيط» -

(٦) غنجت المرأة: تدللت على زوجها بملاحه، كأنها تخالفه و ليس بها خلاف. «المعجم الوسيط - غنج - ٢: ٦٦٤». [.....]

(٧) الغضّ: الطرّي الحديث من كلّ شىء. «المعجم الوسيط - غضّ - ٢: ٦٥٤».

(٨) فى المصدر: نسقه.

(٩) فى المصدر: بيانا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٨

و من لم يدخلها كان عدوى حقا. فقال آدم (عليه السلام): و لك يا رب، عدو و أنت رب السماوات؟ قال الله تعالى: يا آدم، لو شئت أجعل الخلق كلهم أوليائي لفعلت و لكنى أفعل ما أشاء، و أحكم ما أريد. قال آدم (عليه السلام): يا رب، فهذه أمتك حواء قد رق لها قلبى، فلمن خلقتها؟ قال الله تعالى: خلقتها لك لتسكن الدنيا فلا تكن وحيدا فى جنتى قال:

فأنكحنيها يا رب. قال: أنكحتكها بشرط أن تعلمها مصالح دينى، و تشكرنى عليها، فرضى آدم بذلك، فاجتمعت الملائكة، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اخطب. فكان الولى رب العالمين، و الخطيب جبرئيل الأمين، و الشهود الملائكة المقربين، و الزوج آدم (عليه السلام) أبا النبيين، فتزوج آدم (عليه السلام) بحواء على الطاعة و التقى و العمل الصالح، فنثرت الملائكة عليهما من نثار الجنة».

قال ابن عباس: أعلموا بالنكاح فإنه سنة أبيكم آدم (عليه السلام) و قال: ليس شىء مباح إلى الله من النكاح، فإذا اغتسل المؤمن من حلاله بكى إبليس، و قال: يا ويلتاه، هذا العبد أطاع ربه و غفر له ذنبه، و لا شىء مباح أبغض إلى الله تعالى من الطلاق. قال الصادق (عليه السلام): «لعن الله الذواق و الذواقه».

٥٨٤٣/ [٧] - و عنه: قال أبو بصير: أخبرنى كيف كان خروج آدم (عليه السلام) من الجنة؟

فقال الصادق (عليه السلام): «لما تزوج آدم (عليه السلام) بحواء

أوحى الله تعالى إليه: يا آدم، أن اذكر نعمتى عليك، فإنى جعلتك بديع فطرتى، و سويتك بشرا على مشيئتى، و نفخت فيك من روحى، و أسجدت لك ملائكتى، و حملتك على أكتافهم، و جعلتك خطيهم، و أطلقت لسانك بجميع اللغات، و جعلت ذلك كله شرفا لك و فخرا، و هذا إبليس اللعين قد أبلسته و لعنته حين أبى أن يسجد لك و قد خلقتك كرامه لأمتى، و خلقت أمتى نعمه لك، و ما نعمه أكرم من زوجه صالحه، تسرك إذا نظرت إليها، و قد بنيت لكما دار الحيوان من قبل أن أخلقكما بألف «١» عام، على أن تدخلها بعهدى و أمانتى.

و كان الله تعالى عرض هذه الأمانة على السماوات و الأرضين، و على الملائكة جميعا، و هى أن تكافئوا على الإحسان، و تعدلوا عن الإساءة. فأبوا عن قبولها، فعرضها على آدم (عليه السلام)، فتقبلها، فتعجبت الملائكة من جراه آدم (عليه السلام) فى قبول الأمانة، يقول الله تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا «٢» و ما كان بين أن قبل الأمانة آدم و بين أن عصى ربه إلا كما بين الظهر و العصر، ثم مثل الله تعالى لآدم (عليه السلام) و لحواء، اللعين إبليس، حتى نظر إلى سماجته «٣»، فقبل له: هذا عَيْدُوكَ وَ لِرَوْحِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى «٤» ثم ناداه الرب: إن من عهدى إليكما أن تدخلوا الجنة، و تأكلا منها رغدا حيث شئتما، و لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين، فقبلا هذا العهد كله، فقال:

٧- تحفه الإخوان: ٦٧ «مخطوط».

(١) فى المصدر: بألفى.

(٢) الأحزاب

(٣) سمج الشيء: قبح، يسمج سماجه، إذا لم يكن فيه ملاحه. «لسان العرب - سمج - ٢: ٣٠٠».

(٤) طه ٢٠: ١١٧.

رهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٩

يا آدم، أنت عندى أكرم من ملائكتى إذا أعطتنى ورعيت عهدى، و لم تكن جبارا كفورا. و فى كل ذلك يقبل الأمانه و العهد، و لا يسأل ربه التوفيق و العصمه، و شهد الملائكه عليه.

ثم مكث آدم (عليه السلام) و حواء مكللين متوجين مكرمين لما دخلا الجنة حتى كانا فى وسط جنات عدن، نظر آدم و إذا هو بسرير من جوهر، له سبعمائه قائمه من أنواع الجواهر، و له سرادقات «١» كثيره، و على ذلك السرير فرش من السندس و الإستبرق، و بين الفراشين كئبان من المسك و الكافور و العنبر، و على السرير أربع قباب: فيه الرضوان و الغفران و الخلد و الكرم، فناداه السرير: إلى يا آدم، فلك خلقت، و لك زينت. فنزل آدم عن فرسه، و حواء عن ناقته، و جلسا على السرير بعد أن طافا على جميع نواحي الجنة، ثم قدم لهما من عنب الجنة و فواكهها فأكلا منها، ثم تحولا إلى قبه الكرم، و هى أزين القباب، و عن يمين السرير يومئذ جبل من مسك، و عن يساره جبل من عنبر، و شجره طوبى قد أظلت على السرير، فأحب آدم (عليه السلام) أن يدنو من حواء، فأسبلت القباب ستورها، و انظمت الأبواب، و تغشاها و كان معها كاهل الجنة فى الجنة خمسمائه عام من أعوام الدنيا فى أتم السرور و أنعم الأحوال. و كان آدم (عليه السلام) ينزل عن السرير، و يمشى فى منابر الجنة، و حواء خلفه تسحب سندسها، و كلما تقدما من

قصر نثرت عليهما من ثمار الجنة حتى يرجعا إلى السرير، و إبليس (لعنه الله) خائف لما جرى عليه من طعنهم له بالحرا ب و رجمهم إياه، و صار مختفيا عن آدم (عليه السلام) و حواء، فينما هو كذلك و إذا هو بصوت عال: يا أهل السماوات، قد سكن آدم و حواء الجنة بالعهد و الميثاق، و أبحت لهما جميع ما فى الجنة إلا شجرة الخلد، فإن قرباها و أكلا منها كانا من الظالمين».

قال: «فلما سمع إبليس اللعين ذلك فرح فرحا شديدا، و قال: لأخرجنهما من الجنة. ثم أتى مستخفيا فى طرق السماوات. حتى وقع على باب الجنة، و إذا بالطاوس و قد خرج من الجنة، و له جناحان، إذا نشر أحدهما غطى به صدره المنتهى، و له ذنب من زمردة صفراء، و هو من الجواهر، و على كل جوهر منه ريشه بيضاء، و هو أطي ب طيور الجنة صوتا و تغريدا، و أحسنها ألحانا بالتسيح و الثناء لله رب العالمين، و كان يخرج فى وقت و يمر صفح «٢» السماوات السبع، يخطر فى مشيه، و يرجع فى تسيححه، فيعجب جميع الملائكة من حسن صورته و تسيححه، فيرجع إلى الجنة. فلما رآه إبليس دعا به بكلام لين، و قال: أيها الطائر العجيب الخلقه، حسن الألوان، طيب الصوت، أى طائر أنت من طيور الجنة؟ قال: أنا طاوس الجنة، و لكن مالك - أيها الشخص - مدعور، كأنك تخاف طالبا يطلبك؟ فقال إبليس: أنا ملك من ملائكة الصفيح «٣» الأعلى، مع الملائكة الكرويين الذين لا يفترون عن التسيح ساعه و لا طرفه عين، جئت أنظر إلى الجنة و إلى ما أعد الله لأهلها فيها، فهل لك أن تدخلنى الجنة و أعلمك ثلاث

كلمات، من قالهن لا يهرم ولا يسقم ولا يموت؟ فقال الطاوس: ويحك - أيها الشخص - أهل الجنة يموتون؟ قال إبليس: نعم، يموتون ويهرمون ويسقمون إلا من كانت عنده هذه الكلمات. وحلف على ذلك، فوثق

(١) السرداقات: جمع سرداق، ما أحاط بالبناء. «لسان العرب - سردق - ١٠: ١٥٧».

(٢) صفح كل شئ ء: وجهه و ناحيته. «لسان العرب - صفح - ٢: ٥١٦».

(٣) الصّفيح: من أسماء السّماء. «النهايه - صفح - ٣: ٣٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٠

به الطاوس ولم يظن أن أحدا يحلف بالله كاذبا، فقال: أيها الشخص، ما أحوجنى إلى هذه الكلمات، غير أنني أخاف أن رضوان خازن الجنان يستخبرني عنك، لكن أبعث إليك بالحيه، فإنها سيده دواب الجنة».

قال: «و دخل الطاوس الجنة، و ذكر للحيه جميع ذلك فقالت: و ما أحوجنى و إياك إلى هذه الكلمات. قال الطاوس: قد ضمنت له أن أبعث بك إليه، فانطلقى إليه سريعا قبل أن يسبقك سواك، فكانت الحيه يومئذ على صوره الجمل، و لها قوائم، و لها زغب مثل العبقري «١» ما بين أسود و أبيض و أحمر و أخضر و أصفر، و لها رائحه كرائحه المسك المشاب بالعنبر، و كان مسكنها فى جنه المأوى، و مبركها على ساحل نهر الكوثر، و كلامها التسييح و الثناء لله رب العالمين، و قد خلقها الله تعالى قبل أن يخلق آدم (عليه السلام) بمائه عام، و كانت تأنس بحواء و آدم (عليه السلام) و تخبرهما بكل شجره فى الجنة.

فخرجت الحيه مسرعه من باب الجنة فرأت إبليس لعنه الله على ما وصفه الطاوس، فتقدم إليها إبليس بالكلام الطيب، و قال لها مثل ما قال للطاوس، فقالت الحيه: و كيف أدخلك و لا

يحل لك ركوبى؟ فقال لها إبليس:

إنى أرى بين نايبك فرجه واسعه، و اعلمى أنها تسعنى، و اجعلينى فيها و أدخلينى الجنة حتى أعلمك هذه الكلمات الثلاث. فقالت الحيه: إذا حملتك فى فمى، فكيف أتكلم إذا كلمنى رضوان؟ فقال لها اللعين: لا عليك، فإن معى أسماء ربى، إذا قلتها لا- ينطق بى و لا بك أحد من الملائكه. فدخلت و الملائكه ساهون عن محاورتهما، غير أن حواء كانت قد افتقدت الحيه فلم تجدها، و كانت مؤتلفه بها لحسن حديثها، و الحيه مع إبليس يحلف لها و يخادعها- قال- و لم يزل إبليس يحلف لها و يخدعها، حتى وثقت به و فتحت فاهها، فوثب إبليس و قعد بين أنيابها، و خرج منه ريح فصار نابها سما إلى آخر الأبد- قال- فضمته الحيه و دخلت الجنة، و لم يكلمها رضوان للقدر و القضاء السابق بعلم الرحمن، حتى إذا توسطت الحيه الجنة، قالت له: اخرج فمى و عجل قبل أن يظن بك رضوان. قال إبليس: لا تعجلى، فإنما حاجتى فى الجنة آدم و حواء، فإنى أريد أن أكلمهما من فيك، فإن فعلت ذلك علمتك الكلمات الثلاث. فقالت الحيه: هاتيك قبه حواء فاخرج إليها و كلمها. قال: لا أكلمها إلا من فيك، فحملته الحيه إلى قبه حواء، فقال إبليس من فم الحيه: يا حواء، يا زينه الجنة، أ لست تعلمين أنى معك فى الجنة، و أنى أحدثك و أخبرك بكل ما فى الجنة، و أنى صادق فى كل ما أحدثك به؟ فقالت حواء: نعم، و ما عرفتك إلا بصدق الحديث. قال إبليس: يا حواء، أخبرينى ما الذى أحل لكما فى الجنة، و حرم عليكما؟ فأخبرته بما نهاهما عنه.

فقال إبليس: و

لماذا نهاكما ربكما عن شجرة الخلد؟ قالت: لا علم لى بذلك. قال إبليس: أنا أعلم، إنما نهاكما ربكما لأنه أراد أن يفعل بكما مثل ما فعل بذلك العبد الذى مأواه تحت الشجرة، الذى أدخله قبل دخولكما بألف (٢) عام».

قال: «فوثبت حواء من سريرها لتنظر ذلك العبد، فخرج إبليس من فم الحيه كالبرق الخاطف، حتى قعد

(١) العبقريّ: ضرب من البسط. «تاج العروس - عبقر - ٣: ٣٧٩».

(٢) فى المصدر: بألفى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥١

تحت الشجرة، فأقبلت حواء فرأته، فلما قربت منه، نادته: أيها الشخص، من أنت؟ قال: أنا خلق من خلق الله تعالى، و أنا فى هذه الجنة منذ ألف عام، خلقتى كما خلقكما بيده، و نفخ فى روحه، و أسجد لى ملائكته و أسكننى جنته، و نهانى عن أكل هذه الشجرة، فكنت لا- أكل منها حتى نصحنى بعض الملائكه، و قال لى: كل منها، فإن من أكل منها كان مخلدا فى الجنة أبدا و حلف لى أنه لمن الناصحين، فوثقت بيمينه و أكلت منها، فأنا فى الجنة إلى يومى هذا كما ترين، و قد أمنت من الهرم و السقم و الموت و الخروج من الجنة. فقال لها إبليس بعد ما حكى لها:

و الله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين. فناداها: يا حواء، كلى منها، فإنها أطيب ما أكلت من ثمار الجنة، فأسرعى إليها و اسبقى زوجك، فإن من سبق كان له الفضل على صاحبه، أما تنظرين إلى كيف أكل منها؟ هذا و الحيه واقفه تسمع ما يقول إبليس (لعنه الله) لحواء، فالتفتت حواء للحيه، و قالت: أنت معى منذ أدخلنى الله الجنة، و لم تخبرينى بهذا الكلام!؟

و سكتت الحيه، و لم تدر ما يقول إبليس اللعين في جواب حواء «١»، و رغبت عن الكلام، و ما كان من أمرها الذى قد ضمن لها إبليس أن يعلمها الثلاث كلمات.

فأقبلت حواء إلى آدم (عليه السلام)، و كانت مسروره بقول الحيه لها، و مقالته إبليس تحت الشجره، و أخبرته بنخبر الحيه و الشخص و قد حلف لهما نصحا، و ذلك قوله تعالى: **وَ قَسَيْمَهُمَا إِنِّي لَكُ مِّنَ النَّاصِحِينَ** «٢» و قرب القدر المقدور و القضاء المبرم، و خروجهم من الجنه، و هو الأمر المحتوم، فركنا جميعا إلى قول إبليس اللعين و قسمه فتقدمت حواء إلى تلك الشجره، و لها أغصان لا تحصى، و على الأغصان سنابل، كل حبه منها مثل القله، و لها رائحه كالمسك الأذفر، أشد بياضا من اللبن، و أحلى من العسل، فأخذت سبع سنابل من سبعة أغصان، فقال اللعين: **كُلِي مِنهَا يَا حَوَاءُ، يَا زَيْنَةَ الْجَنَّةِ. فَأَكَلَتْ وَاحِدَةً، وَ ادْخَرَتْ لَهَا وَاحِدَةً، وَ جَاءَتْ بِخَمْسٍ مِّنْهَا إِلَى آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ لَمْ يَكُنْ لآدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي ذَلِكَ أَمْرٌ وَ لَا نَهْيٌ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى حِينَ افْتَخَرَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ، وَ شَكَتِ الْأَرْضُ إِلَى رَبِّهَا، وَ قَالَ: يَا أَرْضُ اسْكُنِي. وَ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** «٣». فتناول آدم (عليه السلام) من السنابل سنبله واحده من يدها، و قد نسى العهد المأخوذ عليه، فذلك قوله تعالى: **فَنَسِيَ وَ لَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا** «٤»، أى جزما- قال- فذاق آدم (عليه السلام) من الشجره كما ذاقت حواء، فذلك قوله تعالى: **فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا** «٥».**

٥٨٤٤/ [٨]- و عنه: قال ابن عباس (رضى الله عنه)

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «و الذى نفسى بيده، ما ساغ آدم (عليه السلام) من تلك السنابل إلا سنبله واحده حتى طار التاج عن رأسه، و تعارى من لباسه، و انتزعت

٨- تحفه الإخوان: ٧٠ «مخطوط». [.....]

(١) فى المصدر: ما تقول و خافت من رضوان.

(٢) الأعراف ٧: ٢١.

(٣) البقره ٢: ٣٠.

(٤) طه ٢٠: ١١٥.

(٥) الأعراف ٧: ٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٢

خواتيمه، و سقط كل ما كان على حواء من لباسها، و حليها، و زينتها، و كل شىء طار عنها، و ناداه لباسه و تاجه: يا آدم، طال حزنك، و كثرت حسرتك، و عظمت مصيبتك، فعليك السلام، و هذه الساعه الفراق إلى يوم التلاق، فإن رب العزه عهد إلينا أن لا نكون إلا على عبد مطيع خاشع. و انتفض السرير من فراشه و طار فى الهواء، و هو ينادى:

آدم المصطفى قد عصى الرحمن و أطاع الشيطان، و حواء قد انتفضت ذوائبها عنها، و ما كان فيها من الدهر و الجواهر و اللؤلؤ، و انحلت المنطقه من وسطها، و هى تقول: لقد عظمت مصيبتكما و طال حزنكما، و لم يبق عليهما من لباسهما شىء و طَفِقَا أَى أَقْبَلَا: يَخْصَةَ فَإِنَّ عَلَيْهِمَا أَى يَرْقَعَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ أَى وَرَقِ التِّينِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تَلْكُمَا الشَّجَرَةَ وَ أَقْلُ لَكُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ «١».

قال ابن عباس: إن الله تعالى حذر أولاد آدم كما حذر آدم (عليه السلام) فى قوله تعالى: يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا «٢». قال: و جعل كل واحد منهما ينظر إلى عوره صاحبه، و هرب إبليس مبادرا،

و صار مختفيا فى بعض طرق السماوات، و لم يبق شىء إلا نادى آدم: يا عاصى.

و غض أهل الجنة أبصارهم عنهما، و قالوا: أخرجتما من جنتكما! و ناداه فرسه الميمون- و قد خلقه الله من مسك الجنة و جميع طبيها من الكافور و الزعفران و العنبر و غير ذلك، و عجن بماء الحيوان، و عرفه من المرجان، و ناصيته من الياقوت، و حافره من الزبرجد الأخضر، و سرجه من الزمرد، و لجامه من الياقوت، و له أجنحه من أنواع الجواهر، و ليس فى الجنة دابه أحسن من فرس آدم (عليه السلام) إلا البراق،

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «فضل البراق على سائر دواب الجنة، كفضلى على سائر النبيين»

، و قال ابن عباس: قد خلق الله الميمون فرس آدم (عليه السلام) قبل أن يخلق آدم (عليه السلام) بخمسائه عام-: يا آدم، هكذا العهد بينك و بين الله تعالى؟! و انقبضت أشجار الجنة عنهما حتى لم يتمكن أن يستترا بشىء منها، فكلما قرب من شجره، نادته: إليك عنى يا عاصى. فلما كثرت عليه الملامه و التوبيخ، مر هاربا، و إذا هو بشجره الطلح قد التفت على ساقيه فمسكته بأغصانها، و نادته إلى أين تهرب، يا عاصى؟ فوقف آدم فرعا مرعوبا مبهوتا، و ظن أن العذاب قد أتاه، و جعل ينادى: الأمان، الأمان، و حواء مجتهده أن تستر نفسها بشعرها، و هو ينكشف عنها، فلما أكثرت عليه، ناداها: يا بادية السوء، هل تقدرين على أن تسترى بى، و قد عصيت ربك؟ فقعدت حواء عند ذلك، و وضعت ذقنها على ركبها كيلا يراها أحد، و هى تحت الشجره و آدم واقف قد قبضت عليه شجره الطلح.

قال ابن عباس:

فنودى جبرئيل: «ألا- ترى إلى بديع فطرتى آدم، كيف عصانى؟ يا جبرئيل، ألا ترى إلى حواء أمتى، كيف عصتني، و طاواعت عدوى إبليس؟» فاضطرب جبرئيل الأمين لما سمع نداء رب العالمين، و داخله الخوف و خر ساجدا، و حمله العرش قد سكنت حركاتهم، و هم يقولون: سبحانك، قدوس قدوس، سبح سبح، الأمان الأمان. فأخذ جبرئيل (عليه السلام) يعد على آدم (عليه السلام) ما أنعم الله تعالى به عليه، و يعاتبه على المعصية،

(١) الأعراف ٧: ٢٢.

(٢) الأعراف ٧: ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٣

فاضطرب آدم (عليه السلام) فزعا، و ارتعد خوفا، حتى ذهب كلامه، و جعل يشير إلى جبرئيل (عليه السلام): «دعنى أهرب من الجنه خوفا من ربى، و حياء منه». قال جبرئيل (عليه السلام): إلى أين تهرب- يا آدم- و ربك أقرب الأقربين، و مدرك الهارين؟ فقال آدم (عليه السلام) «يا جبرئيل، ردى أنظر إلى الجنه نظره الوداع». فجعل آدم (عليه السلام) ينظر عن يمينه و عن شماله، و جبرئيل لا يفارقه، حتى صار قريبا من باب الجنه، و قد أخرج رجله اليمنى و بقيت رجله اليسرى، فنودى:

«يا جبرئيل، قف به على باب الجنه حتى يخرج معه أعداؤه الذين حملوه على أكل الشجره، يراهم و يرى ما يفعل بهم». فأوقفه جبرئيل، و ناداه الرب: «يا آدم، و خلقتك لتكون عبدا شكورا، لا لتكون عبدا كفورا».

فقال آدم (عليه السلام): «يا رب، أسألك أن تعيدنى إلى تربتى التى خلقت منها ترابا كما كنت أولا». فأجابه الرب: «يا آدم، قد سبق فى علمى، و كتبت فى اللوح أن أملاً من ظهرك الجنه و النار». فسكت آدم.

قال ابن عباس: لما أمرت حواء بالخروج، و ثبت إلى ورقه من

ورق تين الجنة، طولها و عرضها لا يعلمه إلا الله تعالى لتستتر بها، فلما أخذتها، سقطت من يدها، و نطقت: يا حواء، إنك لفي غرور، إنه لا- يسترك شىء في الجنة بعد أن عصيت الله تعالى. فعندها بكت حواء بكاء شديدا، و أمر الله الورقه أن تجيها، فاستترت بها، فقبض جبرئيل (عليه السلام) بناصيتها حتى أتى بها إلى آدم (عليه السلام) و هو على باب الجنة، فلما رأت آدم (عليه السلام)، صاحت صيحه عظيمه، و قالت: يا لها من حسره، يا جبرئيل، ردنى أنظر إلى الجنة نظر الوداع. فجعلت تومئ بنظرها إلى الجنة يمينا و شمالا، و تنظر إليها بحسره، فأخرجها من الجنة، و الملائكه صفوف لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، ينظرون إليهما. ثم أتى بالطاوس، و قد طعنته الملائكه حتى سقطت أرياشه، و جبرئيل يجره، و يقول له: اخرج من الجنة خروج آيس، فإنك مشؤوم أبدا ما بقيت، و سلبه تاجه، و اجتث أجنحته.

قال ابن عباس: أحب الطيور إلى إبليس الطاوس، و أبغضها إليه الديك.

و

قال النبي (صلى الله عليه و آله): «أكثروا في بيوتكم الديوك، فإن إبليس لا يدخل بيتا فيه ديك أفرق» (١).

و

قال (صلى الله عليه و آله): «ما أحب من الدنيا إلا أربعه: فرسا أجاهد بها في سبيل الله، و شاه أفطر على لبنها، و سيفا أرفع به عن عيالي، و ديكا يوقظنى عند الصلاه».

و

قال (صلى الله عليه و آله): «إذا صاح الديك في السحر، نادى مناد من الجنان: أين الخاشعون، الذاكرون، الراكعون، الساجدون، السائحون، المستغفرون؟ فأول من يسمع ذلك ملك من الملائكه فى السماوات، و هو على صوره الديك، له زغب و ريش أبيض، و رأسه تحت العرش، و رجلاه

تحت الأرض السفلى، و جناحاه منشوران، فإذا سمع ذلك النداء من الجنة، ضرب جناحيه ضربه، و قال: يا غافلين، اذكروا الله تعالى الذى وسعت رحمته كل شىء».

و

روى أن النبى سليمان بن داود (عليه السلام) لما حشر الطير، و أحب أن يستنطق الطير، و كان حاشرها جبرئيل و ميكائيل، فأما جبرئيل فكان يحشر طيور المشرق و المغرب من البرارى، و أما ميكائيل فكان يحشر طيور الهواء و الجبال، فنظر سليمان (عليه السلام) إلى عجائب خلقتها، و اختلاف صورها، و جعل يسأل كل صنف منهم، و هم

(١) يقال: ديك أفرق، للذى عرفه مفروق. «الصحاح - فرق - ٤: ١٥٤٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٤

يجيونه بمساكلهم، و معاشهم، و أوكارهم، و أعشاشهم، و كيف تبيض، و كيف تحيض، و كان آخر من تقدم بين يديه الديك، فوقف بين يديه فى حسنه و جماله و بهائه، و مد عنقه، و ضرب بجناحه، و صاح صيحه أسمع الملائكه و الطيور و جميع من حضر: يا غافلين، اذكروا الله. ثم قال: يا نبى الله، إنى كنت مع أبيك آدم (عليه السلام) أوقظه لوقت الصلاه، و كنت مع نوح (عليه السلام) فى الفلك، و كنت مع إبراهيم الخليل (عليه السلام)، حين أظفره الله بعدوه نمرود، و نصره عليه بالبعوض «١»، و كنت أكثر ما أسمع أباك إبراهيم (عليه السلام) «٢» يقرأ آيه الملك: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ «٣» إلى آخر الآيه، و أعلم يا نبى الله، أنى لا أصبح صيحه فى ليل أو نهار إلا أفرعت بها الجن و الشياطين، و أما إبليس فإنه يذوب كما يذوب الرصاص فى النار.

قال: ثم أتى بالحيه، و

قد جذبتها الملائكة جذبته هائله، و قد قطعوا يديها و رجليها، و إذا هي مسحوبه على وجهها، مبطوحه على بطنها، لا قوائم لها، و صارت ممدوده، و منعت النطق فصارت خرساء مشقوقه اللسان، فقالت لها الملائكة: لا رحمك الله تعالى و لا رحم الله من يرحمك، و نظر إليها آدم و حواء، و الملائكة يرحمونها من كل ناحيه.

و

روى عن النبي (صلى الله عليه و آله): أنه قال: «من قتل الحيه فله سبع حسنات، و من تركها و لم يقتلها مخافه شرها لم يكن فى ذلك له أجر، و من قتل وزغا «٤» فله حسنه، و من قتل حيه فله حسنات مضاعفه».

و قال ابن عباس (رضى الله عنه): قتل حيه أحب إلى من قتل كافر.

قال: ثم اخرج آدم (عليه السلام) من الجنه، و أبرزه جبرئيل إلى السماوات، و حجبت عنه حواء فلم يرها و نظرت الملائكة إلى آدم (عليه السلام) و هو عريان، ففزعت منه، و جعلت تقول: إلهنا، و هذا آدم بديع فطرتك، أقله و لا تخذله.

و آدم (عليه السلام) قد وضع يده اليمنى على باب الجنه «٥»، و اليسرى على سواته، و دموعه تجرى على خديه، فوقف آدم (عليه السلام)، و ناداه الرب جل و علا: «يا آدم». قال: «لييك يا ربى و سيدى و مولاي و خالقى، ترانى و لا أراك، و أنت علام الغيوب». قال الله تعالى: «يا آدم، قد سبق فى علمى، إذا تاب العاصى تبت عليه، و أتفضل عليه برحمتى. يا آدم، ما أهون الخلق على إذا عصونى، و ما أكرمهم على إذا أطاعونى».

فقال آدم (عليه السلام): «بحق من هو الشرف الأكبر، إلا ما أقلت عثرتى، و عفوت عنى» فأتاه

النداء، «يا آدم، من الذى سألتنى بحقه؟».

فقال آدم (عليه السلام): «إلهى و سيدى و مولاى و ربى، هذا صفيك و حبيبك و خاصتك و خالصتك و رسولك محمد بن عبد الله، فلقد رأيت اسمه مكتوبا على العرش، و فى اللوح المحفوظ، و على صفيح السماوات، و على

(١) (بالبعوض): ليس فى المصدر.

(٢) فى المصدر: آدم.

(٣) آل عمران ٣: ٢٦.

(٤) الوزغ: حيوان صغير يقال له: سام أبرص. «مجمع البحرين - وزغ - ٥: ١٨».

(٥) فى المصدر: على رأسه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٥

أبواب الجنان، و قد علمت - يا رب - أنك لا تفعل به ذلك إلا و هو أكرم الخلقه عندك».

قال ابن عباس: فنوديت حواء: «يا حواء»، قالت: «لبيك لبيك، يا سيدى و مولاى و ربى، لا إله إلا أنت، قد ذهبت زيتتى، و عظمت مصيبتى، و حلت شقوتى، و بقيت عريانه لا يسترنى شىء من جنتك، يا رب». فنوديت: «يا حواء، من الذى صرف عنك هذه الخيرات التى كنت فيها، و الزينه التى كنت عليها؟».

قالت: إلهى و سيدى، ذلك خطيئتى، و قد خدعنى إبليس بغروره و أغوانى، و أقسم لى بحقك و عزتك إنه لمن الناصحين لى، و ما ظننت أن عبدا يحلف بك كاذبا.

قال: «الآن اخرجى أبدا، فقد جعلتك ناقصه العقل و الدين و الميراث و الشهاده و الذكر، معوجه الخلقه «١»، شاخصه البصر، و جعلتك أسيره أيام حياتك، و أحرمتك أفضل الأشياء: الجمعه، و الجماعه، و السلام، و التحيه، و قضيت عليك بالطمث - و هو الدم - و جهد الجبل، و الطلق، و الولاده، فلا - تلدين حتى تذوقى طعم الموت، فأنت أكثر حزنا، و أكسر قلبا، و أكثر دمعه، و جعلتك دائمه الأحزان، و لم أجعل منكن

حاكما، و لا أبعث منكن نبيا».

فقال آدم: «يا رب، إنك أخرجتني من الجنة، و تريد أن تجمع بيني و بين عدوى إبليس اللعين، فقونى عليه، يا رب».

فقال له: «يا آدم، تقوا عليه بتقواى و توحيدى و ذكرى، و هو أن تقول: لا- إله إلا- الله محمد رسول الله و أكثر من ذلك، فإنها لعدوى و عدوك مثل الشهاب القاتل. يا آدم، قد جعلت مسكنك المساجد، و طعامك الحلال الذى ذكر عليه اسمى، و شرابك ما أجرته من ماء معين، و ليكن شعارك ذكرى، و دثارك ما أنسجته بيدك».

فقال آدم: «زدنى، يا رب». قال: «أحفظك بملائكتى» فقال: «يا رب، زدنى». فقال: «لا- يولد لك ولد إلا و كلت به ملائكة يحرسونه». قال: «يا رب، زدنى» قال: «لا أنزع التوبه منك و لا من ذريتك ما تابوا إلى». قال: «زدنى، يا رب».

قال: «أغفر لك و لولدك و لا أبالى، و أنا الرب العلى المتعالى».

قال: فعندها تكلمت حواء، و قالت: إلهى، خلقتنى من ضلع أعوج، و جعلتنى ناقصه العقل و الدين و الشهاده و الميراث و الذكر، و حرمتنى أفضل الأشياء، و ألزمتنى الحبل و الطلق، و صيرتنى بالنجاسه، و كيف أخرج من الجنة و قد حرمتنى جميع الخيرات؟ فنوديت: «أن اخرجى، فإنى ارفق قلوب عبادى عليكن».

قال ابن عباس: لقد جعل بين الرجال و النساء الالفه و الانس، فاحبسوهن فى البيوت، و أحسنوا إليهن ما استطعتم.

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «المرأه ضلع مكسور فاجبروه».

و

قال (عليه السلام): «المرأه ريحانه، و ليست بقهرمانه».

و

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «كل امرأه صالحه عبت ربها، و أدت فرضها، و أطاعت زوجها، دخلت الجنة».

فنوديت: «اخرجى، فإنى مخرج منكما ما يملأ الجنة»

(١) في «س»: الخلق. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٦

و شهيد و مستغفر، و من يصلى عليكما، و يستغفر لكما». قال (عليه السلام): «ما من مؤمن و لا مؤمنة يستغفر لآدم و حواء إلا عرض الاستغفار عليهما، فيفرحان، و يقولان: يا رب، هذا ولدنا فلان قد استغفر لنا، و صلى علينا، فتفضل عليه، و زد من كرمك و إحسانك إليه». و روى: أن من لم يصل عليهما عند ذكرهما، فقد عقهما.

فقلت حواء: أسألك - يا رب - أن تعطيني كما أعطيت آدم. فقال الرب عز و جل: «إني قد وهبتك الحياء و الرحمه و الأنس، و كتبت لك من ثواب الاغتسال و الولاده ما لو رأيت من الثواب الدائم، و النعيم المقيم، و الملك الكبير، لقرت به عينك. يا حواء، أيما امرأه ماتت في ولادتها حشرتها مع الشهداء، يا حواء، أيما امرأه أخذها الطلق إلا كتبت لها أجر شهيد، فإن تحملت «١» و ولدت، غفرت لها ذنوبها و لو كانت مثل زبد البحر و رمل البر و ورق الشجر، و إن ماتت فهي شهيده، و حضرتها الملائكه عند قبض روحها، و بشروها بالجنه، و ترف إلى بعلها في الآخره، و تفضل على سائر الحور العين بسبعين درجه» فقلت حواء: حسبي ما أعطيت.

قال: و تكلم إبليس اللعين، و قال: يا رب إنك أغويتني و أبلستني، و كان ذلك في سابق علمك، فأنظرنى إلى يوم يبعثون. قال: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ «٢» و هى النفخه الاولى. قال: فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَنْبِتَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ

شَمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ «٣» قال: اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ «٤».

قال: إنك أنظرتني، فأين مسكني إذا هبطت إلى الأرض؟ قال: «المزابيل». قال: فما قراءتي؟ قال: «الشعر» قال:

فما مؤذني؟ قال: «المزمار». قال: فما طعامي؟ قال: «ما لم يذكر عليه اسمي». قال: فما شرابي؟ قال: «الخمور جميعها». قال: فما بيتي؟ قال: «الحمام». قال: فما مجلسي؟ قال: «الأسواق، و محافل النساء النائحات». قال: فما شعاري؟ قال: «الغناء» قال: فما دثاري؟ قال: «سخطي» قال: فما مصائدي؟ قال: «النساء».

قال إبليس: لا- خرجت محبه النساء من قلبي، و لا- من قلوب بني آدم، فنودي. «يا ملعون، إنى لا- أنزع التوبه من بني آدم حتى ينزعوا بالموت، فاخرج منها فإنك رجيم، و إن عليك لعنتي إلى يوم الدين».

فقال آدم: يا رب، هذا عدوى و عدوك أعطيته النظره، و قد أقسم بعزتك أنه يغوى أولادي، فبم أحترز عن مصائده و مكائده؟
فنودي: «يا آدم، قد مننت عليك بثلاث خصال: واحده لى، و واحده لك، و واحده بينى و بينك أما التى لى، فهى أن تعبدنى و لا تشرك بى شيئاً، و أما التى لك، فهو ما عملت من صغيره و كبيره من الحسنات، فلك الحسنه بعشر أمثالها، و العشر بمائه، و المائه بألف، و أضعفها لك كالجبال الرواسى، و إن عملت سيئه، فواحد بواحد، و إن أنت استغفرتنى، غفرتها لك، و أنا الغفور الرحيم و أما التى بينى و بينك فلك الدعاء

(١) فى المصدر: سلمت.

(٢) الحجر ١٥: ٣٧ و ٣٨.

(٣) الأعراف ٧: ١٦ و ١٧.

(٤) الأعراف ٧: ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٧

و المسأله، و منى الإجابه، فابسط يديك فادعنى، فإنى قريب مجيب».

قال:

فلما سمع بذلك اللعين، صاح بأعلى صوته، حسداً لآدم (عليه السلام)، قال: كيف أكيد بولد آدم الآن؟

فنودي: «يا ملعون أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وخذهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً» (١) قال إبليس: يا رب، زدني. قال: «لا يولد لآدم ولد إلا ويولد لك سبعة». قال: يا رب، زدني. قال:

«زدتك أن تجرى بهم مجرى الدم في عروقهم و توسوس و تسكن في صدورهم، و تخنس (٢) في قلوبهم» قال إبليس: يا رب، فبم أهبط إلى الأرض؟ قال: «على اليأس من رحمتي».

قال النبي (صلى الله عليه و آله): «أخلفوا ظن إبليس اللعين فيما سأل ربه، فإن شركه في الأموال المكتسبه من غير حلها، و شركه في الأولاد الحرام، فطيبوا النكاح، و ازدجروا عن الزنا».

و

قال (عليه السلام): «إذا جامعتم أزواجكم فاذكروا الله تعالى على كل حال، و إلا يدخل إبليس اللعين ذكره كما يدخل الرجل ذكره في فرج امرأته، و يفعل بها كما يفعل زوجها».

و

قال (عليه السلام): «إذا سمع إبليس ذكر الله أو تسيححه، ذاب كما يذوب الملح في الماء».

و

قال (عليه السلام): «لقد أعطى الله هذه الامه سورتين، من قرأهما قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و لى عنه إبليس، و انصرف و له نبيح كنيح الكلاب، و هما المعوذتان».

و قال ابن عباس: لما نزلت: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (٣) قال جبرئيل: يا محمد، لا تخف على أمتك منذ نزلت هذه السوره الشريفه. يا محمد، ما من أحد من أمتك يقرأها موقناً بثوابها، إلا دخل الجنة. يا محمد، من قرأها كان بينه و بين الشياطين حجاب. يا محمد، من قرأها أمن من الخسف و المسخ و الغرق و

الرجف.

قال: فلما أعطى كل واحد منهم ما سأل، نظر آدم (عليه السلام) إلى الحيه، فقال: «يا رب، هذه اللعينة التي أعانت عدوى، فماذا أتقوى عليها إذا أهببتها إلى الأرض؟». فنودي: «يا آدم، إنى جعلت مسكنها الظلمات، و طعامها التراب، فلا أمانه لها، فإذا رأيتها فاشدخ رأسها».

قال ابن عباس: لو لا- قعود إبليس ما بين ناييها ما كان لها سم، فاقتلوا حيث وجدتموها، و قال: رحم الله من قتل حيه، و قيل للطاوس: «مسكنك أطراف الدنيا، و رزقك ما أنبت الأرض، و القى عليك المحبه فى قلوب بنى آدم».

٥٨٤٥/ [٩]- و عنه: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «فلما أعطى هؤلاء ما أعطوا، أمروا أن يهبطوا إلى الأرض، فقال تعالى: اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ «٤» فالمستقر:

٩- تحفه الإخوان: ٧٤ «مخطوط».

(١) الاسراء ١٧: ٦٤.

(٢) أى تتوارى، و فى «ط»: تجلس.

(٣) الإخلاص ١١٢: ١.

(٤) الأعراف ٧: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٨

القبر، و الحين: القيامة، فهبط آدم (عليه السلام) من الجنة من باب التوبه، و حواء من باب الرحمه، و إبليس من باب اللعنه، و الطاوس من باب الغضب، و الحيه من باب السخط، و كان نزولهم وقت العصر فمن هذه الأبواب، تنزل التوبه و الرحمه و اللعنه و الغضب و السخط».

و

قال (عليه السلام): «خلق الله تعالى آدم (عليه السلام) يوم الجمعة، و فيها جمع بين روحه و جسده، و فيها زوجه حواء، و فيها دخل الجنة و أقام فيها نصف يوم مقدار خمسمائه عام من أعوام الدنيا، و هبط ما بين الظهر و العصر من باب يقال له: المبرم، و هو حذاء البيت المعمور، و قيل

من باب المعارج «١»، فهبط آدم (عليه السلام) إلى بلاد الهند على جبل من جبالها، يقال له: بود، و هو جبل معلوم محيط بأرض الهند، و هبطت حواء بجده برستمسام «٢»، و الحيه بأصفهان، و الطاوس بأطراف البحر، فلم ير بعضهم بعضا حين اهبطوا، و لم يكن على آدم (عليه السلام) حين اهبط إلا ورقه من أوراق الجنة ملتصقه إلى جلده، فرمتها الريح فى بلاد الهند فصارت معدن الطيب جميعه.

و أخذ آدم فى البكاء مائه عام شوقا إلى الجنة، و هو واقف منكس رأسه خوفا من الله تعالى، و خرج من عينه اليمنى ماء يملأ دجله، و من عينه اليسرى ماء يملأ الفرات، و صار لدموعه مجار فى الأرض، و رسخت عروق رجله فى الأرض، و عاش تسعمائه سنه و ثلاثين سنه، و ما فرغ من حزنه على الجنة، و مات حزينا عليها.

و قد أنبت الله من دموعه العود الرطب و الصندل «٣» و الكافور، و جميع أنواع الطيب، و امتلأت الأودية بالأشجار الطيبه، و بكت حواء كذلك حتى أنبت من دموعها الزنجبيل و القرنفل و الهيل، و جميع أنواع ذلك. و كانت الريح تحمل كلام آدم إلى حواء و حواء إلى آدم (عليهما السلام)، فيصير كل واحد منهما قريبا من صاحبه و بينهما البلاد البعيده. و كانا يبكيان حتى رحمهما الملائكه، و بقيت حواء شاخصه بصرها إلى الله تعالى أعواما، و قد وضعت يدها على رأسها، فأورثت ذلك بناتها.

٥٨٤٦ / [١٠] - و عنه: قال ابن عباس: أول من علم هبوط آدم (عليه السلام) النسر، فأتاه و بكى معه، و كان النسر وحشيا، فسقط على ساحل البحر، فنظر إلى حوت يضطرب فى الماء، فأنس إليه لأنه

لم يكن له انس، فلما علم النسر بنزول آدم (عليه السلام) أخبر الحوت به، وقال له: إني رأيت اليوم خلقا عظيما، يقبض و يبسط، ويقوم و يقعد، و يأكل و يشرب، و ينام و يستيقظ، و يبول و يتغوط، و يجي ء و يذهب، معتدل القامه، بادي البشره، حسن الصوره! فقال الحوت: إن كان كما تقول فقد كاد أن لا يكون لي معه مستقر في البحر، و لا لك معه مستقر في البر، و هذا الوداع بيني و بينك. و في بعضها: أن الحوت قال: إنك لتخبرني عن خلق عظيم يأكل و يشرب، فإن كنت صادقا فإنه سيجرني من بحري، و يأخذك من برک.

و في بعضها: إن آدم (عليه السلام) لما هبط من الجنة نادى ملكك: أيتها الأرض و من عليها و فيها من الخلق، قد

١٠- تحفه الإخوان: ٧٥ «مخطوط».

(١) في المصدر (المعراج).

(٢) في المصدر: برستمام.

(٣) الصّندل: شجر خشبه طيب الرائحه، و له ألوان مختلفه: حمر و بيض و صفر. «لسان العرب ١١: ٣٨٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٩

هبط إليكم إنسان نسي عهد ربه، فسماه إنسانا، فأول ما سمع النسر بذلك انفض إلى الحوت و أخبره بذلك ففزع، و قال كل واحد منهما لصاحبه: هذا وقت الوداع بيني و بينك، فويل لأهل البحر و البر من هذا الإنسان.

قال: و بقي آدم (عليه السلام) باكيا ساجدا لله تعالى حتى شربت الطير من دموعه، و نبتت الأشجار و رسخت عروق رجليه في الأرض كما ترسخ الأشجار، و بكت معه السباع، فلما لقيته و لت عنه هاربه، و قالت: نحن سكان الأرض قبلك يا آدم، و قد أفزعتنا و أبكىتنا لبكائك، و أورثتنا حزنا طويلا. فمن ذلك

«١» صارت لا تأنس بينى آدم، و يقال: تفرقت عنه جميع الطيور أيضا إلا النسر، فإنه كان يساعده.

ثم أنبت الله له الشعر و اللحية، فكان آدم (عليه السلام) قبل ذلك اليوم أمرد كأنه الفضة البيضاء، فلما نظر آدم (عليه السلام) إلى اللحية، قال: «يا رب، ما هذا الذى لم أعهده منك فى الجنة؟». قال: «هذه لحيتك، غير أنها زينتك، ليعرف الذكر من الأنثى».

و

روى أنه أقام على البكاء ثلاثمائة عام لا يرفع رأسه نحو السماء، و هو يقول: «بأى وجه أنظر إلى السماء، و هبطت منها عريانا عاصيا؟» فبكت الأنعام و الطيور و السباع، و لقد أبكى الكروبيين و الروحانيين، و قالوا: إلهنا، أقل عثرته فإنه فى حرقه من الذنب.

و

قال (عليه السلام): «لو وضع بكاء يعقوب على يوسف، و بكاء جميع الخلق إلى آخر الأبد لرجح بكاء آدم على بكائهم، و ذلك لأنه بقى من دموعه فى الأرض بعد أن كف عن البكاء مائه عام، تشرب منه الوحوش و السباع و الطيور، و لدموعه رائحة كرائحه المسك الأذفر، و لذلك كثر الطيب فى بلاد الهند».

فعند ذلك أمر الله تعالى جبرئيل: «أن آدم بديع فطرتى، قد أبكى السماوات السبع و الأرضين السبع، و لم يذكر أحدا غيرى و لا يخاف سواى، و لقد أحرقت قلبه خطيئته، و هو أول من عبدنى، و أول من دعانى بأسمائى الحسنى، و أنا الرحمن «٢» الذى سبقت رحمتى غضبى، و لقد قضيت فى سابق علمى أن من دعانى نادما على ذنبه متضرعا، أن تدركه رحمتى، و ها أنا قد خصصته بكلمات تكون له توبه، تخرجه من الظلمات إلى النور». فنزل بها جبرئيل و له نور، و هو ضاحك مستبشر على آدم

(عليه السلام)، فقال: السلام عليك يا طويل الحزن و البكاء، فلم يسمع آدم (عليه السلام) ذلك لغليان صدره، حتى ناداه بصوت رفيع: السلام عليك يا آدم، قد قبل الله توبتك و غفر لك خطيئتك، ثم أمر بجناحه على صدره و وجهه حتى هذا من بكائه، و سكن غليان صدره، و سمع الصوت. فقال آدم (عليه السلام): «و عليك السلام يا خليلي، ابتداء سخط أم ابتداء إحسان و غفران؟» قال جبرئيل: بل ابتداء رحمه و غفران- يا آدم- لقد أبكيت أهل السماوات و الأرضين، فدونك هذه الكلمات، فإنها كلمات التوبة و الرحمة و الغفران.

قيل: هذه الكلمات التي قالها يونس (عليه السلام) في ظلمات ثلاث:

(١) في المصدر: يومئذ. [...]

(٢) في المصدر: أنا الله الرحمن الرحيم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٠

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ «١». و قال عبد الله بن عمرو بن العاص «٢»: كان قوله: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «٣» و قيل: كان قوله: سبحانك لا إله إلا أنت عملت سوءا و ظلمت نفسي، فتب على يا خير التوابين، قال: فهذه الكلمات التي قالها الله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ «٤» قال: فلما قالها آدم (عليه السلام) في سجوده نشر صوته «٥» في الآفاق، فجعلت الأرض و الجبال و البحار و الأشجار و الأطيوار، يقولون له: يا آدم، قرت عيناك، و هناك في توبتك.

ثم أمر الله تعالى أن يبعث هذه الكلمات إلى حواء، فذكرها آدم (عليه السلام) فحملتها الريح إلى حواء فلما سمعتها استبشرت، و قالت: هذه كلمات و لغات لم أسمعهن قط و قد جعلهن توبه و رحمه،

و هو أرحم الراحمين.

قال: فتكلمت بها و سجدت، و كانت توبتها، فلما فرغت من الكلمات، قال لها جبرئيل: ارفعي رأسك، فرفعته، فإذا لها حجاب من نور، و فتحت لها أبواب السماوات، و نودى لها بالتوبه و الغفران.

و قيل له: يا آدم، إن الله قبل توبتك. ثم ذهب ليقوم يمشى فلم يقدر، لأن رجليه رسخت فى الأرض كعروق الشجر، حتى اقتلعه جبرئيل (عليه السلام) كإقتلاع العرق، فصاح آدم (عليه السلام) من الألم الذى داخله، و قال: «ما ذا تفعل الخطيئه!». فنظرت إليه الملائكة، و قد تغير لونه، و نحل جسمه، و ذهب نوره و بهاؤه، و قد حفرت الدموع فى وجنتيه نهريين، فقالت الملائكة: يا آدم، ما الذى نزل بك من تغير الحال بعد الزينه و الحسن و الجمال، أين نور الجنان؟ أين لباس الرضوان؟ قال آدم: «هذا الذى وعدنى فيه ربي، حين قال: إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَ لَا تَعْرَى وَ أَنْكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَ لَا تَصْحَى «٦». فقال جبرئيل (عليه السلام) للملائكة، كفوا عن آدم، و لا- تعيروه بخطيئته، و لا- توبخوه بذنبه، فقد محيت خطيئته، و غفر ذنبه. فعند ذلك استغفرت له الملائكة، فضرب جبرئيل بجناح الرحمه، فانفجرت عين ماء أشد رائحه من المسك، فاغتسل آدم (عليه السلام) بذلك الماء، و هو يقول: «اللهم طهرتنى من خطيئتى، و أخرجتنى من كربى». فكساه حلتين من سندس الجنه.

و بعث الله ميكائيل إلى حواء، فبشرها و كساها، فلما عرفت قبول توبتها، انطلقت إلى الساحل و اغتسلت، و هى تبكى شوقا إلى آدم (عليه السلام)، فكل قطره سقطت من دموعها فى البحر انقلبت لؤلؤه و مرجانه و دررا و يواقيت، فانصرفت إلى موضعها تنتظر قدوم

آدم (عليه السلام)، فجعل آدم (عليه السلام) يسأل جبرئيل (عليه السلام) عن

(١) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٢) هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، صحابي، كان يكتنى أبا محمّد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أسلم قبل أبيه، وشهد صفين مع معاوية، وولاه معاوية الكوفة لفترة قصيرة، ومات سنة خمس و ستين عن اثنتين و سبعين سنة. «طبقات ابن سعد ٤: ٢٦١، الإصابه ٢: ٣٥١، حيله الأولياء ١: ٢٨٣».

(٣) الأعراف ٧: ٢٣.

(٤) البقره ٢: ٣٧.

(٥) في «ط» و المصدر: دعوته.

(٦) طه ٢٠: ١١٨ و ١١٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦١

حواء، فأخبره أن الله تعالى قد قبل توبتها، وبشره بأن الله تعالى يجمع بينهما في أشرف «١» البقاع و أكرم الأعياد، و أعلمه أن الله تعالى أمره أن يبني له بيتا فيطوف به و يسعى، و يؤدي صلاته فيه، كما رأى الملائكة يفعلون حول البيت المعمور، و أنه سيعرض عليه إبليس هناك فيرجمه كما رجمته الملائكة حين امتنع من السجود، فعند ذلك ضحك آدم (عليه السلام)، و وثب قائما، و كان رأسه في الهواء، فأمر الله تعالى الملائكة و الحيوانات حتى النمل و الجراد و البعوض أن يهثوه بالتوبه، ففعلوا ذلك، و أمر الله تعالى جبرئيل (عليه السلام) أن يضع قدمه على رأس آدم من طوله، فاغتم آدم (عليه السلام) من ذلك، لما فاته من تسييح الملائكة. فقال له الأمين جبرئيل: لا- يغمك ذلك، فإن الله تعالى يفعل ما يريد. فأمره ببناء بيت يشبه البيت المعمور بحذائه، ليطوف به هو و أولاده كما تطوف الملائكة حول البيت المعمور، و هو في السماء الرابعه بحذاء الكعبه و

بقدرها.

ثم سار جبرئيل مع آدم (عليه السلام) إلى موضع البيت، و كان كلما وضع قدمه فى موضع، صار ذلك المكان عماره، و بين الخطوتين مفازه، إلى أن وصل مكه فناها، و هى أول قريه بنيت، و أول بيت بنى، فأوحى الله إليه: «يا آدم، ابن لى الآن بيتا الذى وضعتة فى الأرض قبل أن تخلق بألف عام، و قد أمرت الملائكه أن تعينك على بنائه، فإذا بنيتة فطف حوله و سبحنى، و اذكرنى، و قد سنى، و لا تجزع على زوجتك حواء، فإنى سأجمع بينكما فى مشاعر بيتى، و أجعل هذا البيت القبلة الكبرى، قبله للنبي محمد، فحسبك- يا آدم- بمحمد شرفا، و قد علمت- يا آدم- ما بقلبك من حواء، و ما بقلبها منك من المحبه و الوداد، فإذا رأيتها فكن بها لطيفا، فإنى جعلتها أم النبيين».

قال: فخر آدم ساجدا لربه، و هو يقول: حسبى ربي ما أوحيت إلى من فضائل هذا البيت و مناسكه. فبناه آدم و ساعدته الملائكه، فلما تم بناؤه، علمه جبرئيل (عليه السلام) جميع المناسك، و جمع الله تعالى بين آدم (عليه السلام) و حواء على جبل عرفات، فتعارفا فيه، و ذلك يوم الجمعة، و الحمد لله رب العالمين.

٥٨٤٧ / [١١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم- المفسر المعروف بأبى الحسن الجرجانى (رضى الله عنه)- قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، و على بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن على، عن أبيه على ابن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه الرضا على بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)، و ذكر الحديث، قالوا: فقلنا له: فعلى

هذا لم يكن إبليس لعنه الله أيضا ملكا؟

فقال: لا، بل كان من الجن، أما تسمعان الله تعالى يقول: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ «٢» فأخبر عز وجل أنه كان من الجن، وهو الذى قال الله تعالى: وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ.

٥٨٤٨/ [١٢]- وقال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ.

١١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٦٦ / ١.

١٢- تفسير القمى ١: ٣٧٥.

(١) فى المصدر: أبرك.

(٢) الكهف ١٨: ٥٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٢

قال: هو أبو إبليس، وقال: الجن من ولد الجان، منهم مؤمنون ومنهم كافرون ويهود و نصارى، و تختلف أديانهم، و الشياطين من ولد إبليس، و ليس فيهم مؤمن إلا واحد اسمه هام بن هيم بن لا قيس بن إبليس، جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فرآه جسيما عظيما و امرءا مهولا فقال له: «من أنت؟» قال: أنا هام بن هيم بن لا قيس بن إبليس، قد كنت يوم قتل قابيل هايبيل غلاما ابن أعوام أنهى عن الاعتصام، و أمر بإفساد الطعام. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بئس - لعمرى - الشاب المؤمن، و الكهل المؤمن» (١). فقال: دع عنك هذا- يا محمد- فقد جرت توبتى على يد نوح، و لقد كنت معه فى السفينه، فعاتبته على دعائه على قومه، و لقد كنت مع إبراهيم حيث ألقى فى النار، فجعلها الله عليه بردا و سلاما، و لقد كنت مع موسى حين أغرق الله فرعون، و نجى بنى إسرائيل، و لقد كنت مع هود حين دعا

على قومه فعاتبته، ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه، ولقد قرأت الكتب كلها، فكلها تبشرني بك، و الأنبياء يقرءونك السلام، ويقولون: أنت أفضل الأنبياء و أكرمهم، فعلمني مما أنزل الله عليك شيئا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): «علمه». فقال هام: يا محمد، إنا لا نطيع إلا نبيا أو وصى نبي، فمن هذا؟ قال: «هذا أخي و وصي و وزيرى و وارثى على بن أبى طالب». قال نعم، نجدا اسمه فى الكتب: إلبا، فعلمه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما كانت ليله الهرير بصفين، جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام).

قلت: حديث الهام بن الهيم بن لا قيس بن إبليس متكرر فى الكتب رواه الصفار فى (البصائر) «٢»: عن الصادق (عليه السلام)، و رواه غيره أيضا، ليس هذا موضع ذكره.

٥٨٤٩/ [١٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن الأحول، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الروح التى فى آدم (عليه السلام) فى قوله: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي. قال: «هذه روح مخلوقه، و الروح التى فى عيسى (عليه السلام) مخلوقه».

٥٨٥٠/ [١٤] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبه، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ رُوحٌ مِنْهُ «٣». قال: «هى روح الله مخلوقه، خلقها الله فى آدم و عيسى (عليهما السلام)».

٥٨٥١/ [١٥] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم

بن عروه، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي

١٣- الكافي ١: ١٠٣ / ١.

١٤- الكافي ١: ١٠٣ / ٢.

١٥- الكافي ١: ١٠٣ / ٣. [.....]

(١) قال المجلسي (رحمه الله): المؤمل، على بناء المفعول، أي بئس حالك عند شبابك حيث كانوا يأملون منك الخير، وفي حال كونك كهلا حيث أمروك عليهم. «بحار الأنوار ٢٧: ١٤».

(٢) بصائر الدرجات: ١١٨ / ٨.

(٣) النساء ٤: ١٧١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٣

كيف هذا النفخ؟

فقال: «إن الروح متحرك كالريح، وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح، وإنما أخرجه على لفظ «١» الريح لأن الأرواح مجانسه للريح، وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح، كما قال لبيت من البيوت:

بيتي و لرسول من الرسل: رسولي «٢» و أشباه ذلك، و كل ذلك مخلوق مصنوع محدث مريبوب مدبر».

٥٨٥٢ / [١٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عما يروون: أن الله تعالى خلق آدم (عليه السلام) على صورته! فقال: «هي صورته محدثه مخلوقه، اصطفاها الله و اختارها على سائر الصور المختلفه، و فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبه إلى نفسه، و الروح إلى نفسه، فقال: بيتي، و نفخت فيه من روحى».

٥٨٥٣ / [١٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا حمزه بن محمد العلوي (رحمه الله)، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سألت

أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي.

قال: «روح اختاره الله و اصطفاه و خلقه، و أضافه إلى نفسه، و فضله على جميع الأرواح، فأمر فنفخ منه في آدم (عليه السلام)».

٥٨٥٤/ [١٨]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن الحلبي و زرار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تبارك و تعالى أحد صمد، ليس له جوف، و إنما الروح خلق من خلقه، نصر و تأييد و قوه، يجعله الله في قلوب الرسل و المؤمنين».

٥٨٥٥/ [١٩]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي جعفر الأصم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الروح التي في آدم (عليه السلام) و التي في عيسى (عليه السلام)، ما هما؟

قال: «روحان مخلوقان، اختارهما الله و اصطفاهما، روح آدم و روح عيسى (صلوات الله عليهما)».

٥٨٥٦/ [٢٠]- و عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن

١٦- الكافي ١: ١٠٤/ ٤.

١٧- التوحيد: ١٧٠/ ١.

١٨- التوحيد: ١٧١/ ٢.

١٩- التوحيد: ١٧١/ ٤.

٢٠- التوحيد ١٧٢/ ٥.

(١) في المصدر: عن لفظه.

(٢) في المصدر: خليلي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٤

أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي.

قال: «من قدرتي».

عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و علي بن أحمد بن محمد بن عمران (رضي الله عنه)، قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا عيسى بن هشام، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز و جل: فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي.

قال: «إن الله عز و جل خلق خلقا و خلق روحا، ثم أمر ملكا فنفخ فيه، و ليست بالتى نقصت «١» من قدره الله شيئا، هي من قدرته».

٥٨٥٨ / [٢٢] - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَفَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ، قال: «روح خلقها الله فنفخ في آدم منها».

٥٨٥٩ / [٢٣] - عن محمد بن اورمه، عن أبي جعفر الأحمول، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الروح التى فى آدم (عليه السلام) فى قوله: فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي.

قال: «هذه روح مخلوقه لله، و الروح التى فى عيسى بن مريم (عليهما السلام) مخلوقه لله».

٥٨٦٠ / [٢٤] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي.

قال: «خلق خلقا و خلق روحا، ثم أمر الملك فنفخ فيه، و ليست بالتى نقصت من الله شيئا، هي من قدرته تبارك و تعالى».

٥٨٦١ / [٢٥] - و فى روايه سماعه، عنه (عليه السلام): «خلق آدم فنفخ فيه». و سألته عن الروح، قال: «هي من قدرته من الملكوت».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٣٦ الى ٣٨ ص : ٣٦٤

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ

٢١- التوحيد: ١٧٢ / ٦.

٢٢- تفسير العياشي ٢: ٢٤١ / ٨.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ٢٤١ / ٩.

٢٤- تفسير العياشي ٢: ٢٤١ / ١٠. [...]

٢٥- تفسير العياشي ٢: ٢٤١ / ١١.

(١) في «ط»: انقضت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٥

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ [٣٦-٣٨]

٥٨٦٢ / [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا علي بن حبشي بن قوني (رحمه الله) فيما كتب إلي، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن سلمه، عن يحيى بن أبي العلاء الرازي: أن رجلا دخل على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عز و جل لإبليس: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ.

قال: «إلى يوم الوقت المعلوم، يوم ينفخ في الصور نفخه واحده، فيموت إبليس ما بين النفخة الاولى و الثانية».

٥٨٦٣ / [٢]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك و تعالى: فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ.

قال: «يوم الوقت المعلوم، يوم يذبحه رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الصخره التي في بيت المقدس».

٥٨٦٤ / [٣]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إبليس قال:

أنظرنى إلى يوم يبعثون، فأبى الله ذلك عليه، فقال: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم (عليه السلام) إلى يوم

الوقت المعلوم، و هي آخر كره يكرها أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: و إنها لكرات؟ قال: «نعم، إنها لكرات و كرات، ما من إمام في قرن إلا و يكر في قرنه، و يكر معه البر و الفاجر في دهره، حتى يدبيل الله عز و جل المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين (عليه السلام) في أصحابه، و جاء إبليس في أصحابه، و يكون ميقاتهم في أرض من أراضى الفرات يقال لها (الروحاء) قريبا من كوفتكم، فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز و جل العالمين، فكأنى أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مائه قدم، و كأنى أنظر إليهم و قد وقعت بعض أرجلهم في الفرات، فعند ذلك يهبط الجبار «١» عز و جل في ظُلُلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ «٢» و رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمامه، بيده حربته من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصا على عقبيه، فيقولون له

١- علل الشرائع: ٢/٤٠٢.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٤٥.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.

(١) تقدّم تأويلها في الحديث (١) من تفسير الآيه (٢١٠) من سورة البقره.

(٢) البقره ٢: ٢١٠.

ال..... في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٦

أصحابه: أين تريد و قد ظفرت؟ فيقول: إنى أرى مالا- ترون، إنى أخاف الله رب العالمين، فيلحقه النبي (صلى الله عليه و آله)، فيطعنه طعنه بين كتفيه، فيكون هلاكه و هلاكك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد الله عز و جل و لا يشرك به شىء، و يملك أمير المؤمنين (عليه السلام) أربعا و أربعين ألف سنه، حتى يلد الرجل من شيعه على (عليه السلام) ألف ولد

من صلبه ذكر، في كل سنة ذكر، و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان، عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله».

٥٨٦٥ / [٤]- العياشى: عن أبان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن على بن الحسين (عليه السلام) إذا أتى الملتزم «١»، قال: اللهم إن عندي أفواجا من ذنوب و أفواجا من خطايا، و عندك أفواجا من رحمه و أفواجا من مغفره، يا من استجاب لأبغض خلقه إليه إذ قال: فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ استجب لى، و افعل بى كذا و كذا».

٥٨٦٦ / [٥]- عن الحسن بن عطيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن إبليس عبد الله فى السماء الرابعه فى ركعتين سته آلاف سنه، و كان من إنظار الله إياه إلى يوم الوقت المعلوم بما سبق من تلك العباده».

٥٨٦٧ / [٦]- عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول إبليس:

رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قال له وهب: جعلت فداك، أى يوم هو؟

قال: «يا وهب، أ تحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس؟ إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان فى مسجد الكوفة، و جاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه، فيقول: يا ويله من هذا اليوم، فأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم».

٥٨٦٨ / [٧]- شرف الدين النجفى: بحذف الإسناد، مرفوعا إلى وهب بن جميع، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن إبليس و قوله: رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ أى يوم هو؟

قال: «يا وهب، أ تحسب

أنه يوم يبعث الله الناس؟ لا، ولكن الله عز وجل أنظره إلى يوم يبعث قائمنا، فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم».

٥٨٦٩/ [٨]- (تحفه الإخوان): بحذف الإسناد، عن محمد بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله جعفر بن

٤- تفسير العياشي ٢: ١٢/٢٤١.

٥- تفسير العياشي ٢: ١٣/٢٤١.

٦- تفسير العياشي ٢: ١٤/٢٤٢.

٧- تأويل الآيات ٢: ١٢/٥٠٩.

٨- تحفه الإخوان: ٧٧. «مخطوط».

(١) الملتزم: هو ما بين الحجر الأسود و الساب، من الكعبة المعظمة بمكة، و يقال له: المدعى و المتعوذ. «مراصد الاطلاع ٣: ١٣٠٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٧

محمد (عليهما السلام) قال: «يوم الوقت المعلوم، يوم يذبحه رسول الله (صلى الله عليه و آله) «١» على الصخره التى فى بيت المقدس».

٥٨٧٠/ [٩]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال فيه: «و من سلم الأمور لمالكها، لم يستكبره عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لآدم (عليه السلام)، و استكبر أكثر الأمم عن طاعه أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل، فإنه سجد سجده واحده أربعة آلاف عام، لم يرد بها غير زخرف الدنيا، و التمكين من النظره. فلذلك لا تنفع الصلاه و الصيام «٢» إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاه و طريق الحق، و قد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته و إرسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجه بعد الرسل، و لم يخل أرضه من عالم تحتاج الخليقه إليه، و متعلم على سبيل نجاه، أولئك هم الأقلون عددا».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٤١ الى ٤٢ ص: ٣٦٧

قوله تعالى:

قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ [٤٢ - ٤١]

محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهرا، عن عبد العظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «هذا صراط على مستقيم».

٥٨٧٢ / [٢] - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: «قال هذا صراط على مستقيم»، قال: «هو - والله - على (عليه السلام)، هو - والله - الميزان و الصراط المستقيم».

٥٨٧٣ / [٣] - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان، في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) المائة) قال: الخامس و الثمانون: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قام عمر بن الخطاب إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال: إنك لا تزال تقول لعلي بن أبي طالب: أنت منى بمنزله هارون من موسى و قد ذكر الله هارون في القرآن و لم يذكر عليا؟ فقال النبي (صلى الله عليه و آله): يا غليظ، يا أعرابي، إنك

٩- الاحتجاج: ٢٤٧. [.....]

١- الكافي ١: ٣٥١ / ٦٣.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٦٨.

٣- مائه منقبه: ١٦٠ / ٨٥.

(١) زاد في المصدر: بيده الشريفه.

(٢) في «ط» و المصدر: و الصدقه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٨

ما تسمع الله يقول: هذا صراط على مستقيم».

٥٨٧٤ / [٤] - العياشي: عن أبي جميله، عن عبد الله بن أبي جعفر، عن أخيه جعفر الصادق (عليه السلام)، عن قوله:

هذا صراط على مستقيم، قال: «هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٥٨٧٥ / [٥] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت: أ رأيت قول الله: إِنَّ عِبَادِي

لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ مَا تَفْسِيرُ هَذَا؟ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: إِنَّكَ لَا تَمْلِكُ أَنْ تَدْخُلَهُمْ جَنَّهُ وَلَا نَارًا».

٥٨٧٦ / [٦]- عن علي بن النعمان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ، قال: «ليس على هذه العصابه خاصه سلطان».

قال: قلت و كيف - جعلت فداك - و فيهم ما فيهم؟ قال: «ليس حيث تذهب، إنما قوله: لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ أَنْ يَجِيبَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَ يَبْغِضَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ».

٥٨٧٧ / [٧]- عن أبي بصير، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) و هو يقول: «نحن أهل بيت الرحمه و بيت النعمه و بيت البركه، و نحن في الأرض بنان، و شيعتنا عرى الإسلام، و ما كانت دعوه إبراهيم (عليه السلام) إلا لنا و لشيعتنا، و لقد استثنى الله إلى يوم القيامه على إبليس، فقال: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ».

٥٨٧٨ / [٨]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، إذ دخل عليه أبو بصير و قد حفزه «١» النفس، فلما أخذ مجلسه، قال له أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، ما هذا النفس العالی؟» و ذكر الحديث إلى أن قال: قال: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله عز و جل في كتابه، فقال: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَ اللَّهُ، ما أراد بهذا إلا الائمه (عليهم السلام) و شيعتهم».

و روى هذا الحديث ابن بابويه في (فضائل الشيعة) «٢».

٥٨٧٩ / [٩]- ابن بابويه: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن

النعمان، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ قَالَ: «ليس له على هذه العصابه خاصه سلطان».

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٤٢ / ١٥.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٤٢ / ١٦.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٤٢ / ١٧.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٤٣ / ١٨.

٨- الكافي ٨: ٣٣٣ / ٦.

٩- معاني الأخبار: ١٥٨.

(١) الحفز: الحث والإعجال. «لسان العرب - حفز - ٥: ٣٣٧».

(٢) فضائل الشيعة: ١٨ / ٦٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٩

قال: قلت: و كيف - جعلت فداك - و فيهم ما فيهم؟ قال: «ليس حيث تذهب، إنما قوله: لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ أَنْ يَحِبَّ لَهُمُ الْكُفْرَ، وَ يَبْغِضَ لَهُمُ الْإِيمَانَ».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص : ٣٦٩

قوله تعالى:

وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [٤٣-٤٤]

٥٨٨٠ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثني محمد بن عبد الله، قال: حدثني علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل الزرقى، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: «للنار سبعة أبواب: باب يدخل منه فرعون و هامان و قارون، و باب يدخل منه المشركون و الكفار ممن لم يؤمن بالله طرفه عين، و باب يدخل منه بنو امية، هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه أحد، و هو باب لظى، و هو باب سقر، و هو باب الهاوية، تهوى بهم سبعين خريفا، فكلما فارت بهم فوره، قذف بهم في أعلاها سبعين خريفا «١»، فلا يزالون هكذا أبدا خالدين مخلدين، و باب يدخل منه مبغضونا و محاربونا و خاذلونا، و

إنه لأعظم الأبواب و أشدها حرا».

قال محمد بن الفضيل الزرقى: فقلت لأبى عبد الله (عليه السلام): الباب الذى ذكرته- عن أبيك عن جدك (عليهما السلام)- أنه يدخل منه بنو اميه، يدخل منه من مات منهم على الشرك، أو من أدرك منهم الإسلام؟ فقال:

«لا ام لك، ألم تسمعه يقول: و باب يدخل منه المشركون و الكفار، فهذا الباب يدخل منه كل مشرك و كل كافر لا يؤمن بيوم الحساب، و هذا الباب الآخر يدخل منه بنو اميه لأنه هو لأبى سفيان و معاويه و آل مروان خاصة، يدخلون من ذلك الباب، فتحطبهم النار حطبا «٢»، لا تسمع لهم فيها واعي، و لا يحيون فيها و لا يموتون».

٥٨٨١/ [٢]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال:

حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل الزرقى، عن أبى عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: «إن للجنة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيون و الصديقون، و باب يدخل منه الشهداء و الصالحون، و خمسة أبواب يدخل منها شيعتنا و محبونا، فلا أزال واقفا على الصراط أدعو و أقول: رب سلم شيعتى و محبى و أنصارى، و من تولانى فى دار

١- الخصال: ٥١ / ٣٦١. [.....]

٢- الخصال: ٦ / ٤٠٧.

(١) فى المصدر زياده: ثم تهوى بهم كذلك سبعين خريفا.

(٢) فى المصدر: فتحطمهم النار حطما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٠

الدنيا فإذا النداء من بطنان العرش: قد أجبت دعوتك، و شفعتك فى شيعتك و يشفع كل رجل من شيعتى، و من

تولانى و نصرنى، و حارب من حاربنى بفعل أو قول، فى سبعين ألفا من جيرانه و أقربائه. و باب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله، و لم يكن فى قلبه مثقال «١» ذره من بغضنا أهل البيت».

٥٨٨٢/ [٣]- العياشى: عن أبى بصير، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب: بابها الأول للظالم و هو زريق، و بابها الثانى لحبتر، و الباب الثالث للثالث، و الرابع لمعاويه، و الباب الخامس لعبد الملك، و الباب السادس لعسكر بن هوسر، و الباب السابع لأبى سلامه، فهم أبواب لمن تبعهم».

٥٨٨٣/ [٤]- عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: سأله رجل، عن الجزء و جزء الشىء.

فقال: «من سبعة»، إن الله يقول: لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ».

٥٨٨٤/ [٥]- عن إسماعيل بن همام الكوفى، قال: قال الرضا (عليه السلام) فى رجل أوصى بجزء من ماله. فقال:

«جزء من سبعة، إن الله يقول فى كتابه: لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ».

٥٨٨٥/ [٦]- على بن إبراهيم، فى معنى الآية قال: يدخل فى كل باب أهل مذهب «٢»، و للجنة ثمانية أبواب.

٥٨٨٦/ [٧]- ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْءِدُهُمْ أَجْمَعِينَ «فوقوفهم على الصراط».

و أما: لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ فبلغنى - و الله أعلم - أن الله جعلها سبع درجات، أعلاها الجحيم، يقوم أهلها على الصفا منها، تغلى أدمغتهم فيها كغلى القدور بما فيها.

و الثانى: لظى: نَزَّاعَهُ لِلشَّوَى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعَى «٣».

و الثالث: سقر لا تُبْقَى

وَلَا تَذَرُ لَوَاحِهُ لِبَشَرٍ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ «٤».

و الرابعة: الحطمة ترمى بشرر كالقصر كأنه جمالت صفر «٥» تذر كل من صار إليها مثل الكحل، فلا تموت الروح، كلما صاروا مثل الكحل عادوا.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٤٣ / ١٩.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٤٣ / ٢٠.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٤٤ / ٢١.

٦- تفسير القمي ١: ٣٧٦.

٧- تفسير القمي ١: ٣٧٦.

(١) في المصدر: مقدار.

(٢) في المصدر: مله.

(٣) المعارج ٧٠: ١٦-١٨.

(٤) المدثر ٧٤: ٢٨-٣٠.

(٥) المرسلات ٧٧: ٣٢ و ٣٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧١

و الخامسة: الهاويه، فيها مالك، و يدعون: يا مالك، أغثنا فإذا أغاثهم جعل لهم آنيه «١» من صفر من نار، فيها صديد: ماء يسيل من جلودهم- كأنه مهل «٢»، فإذا رفعوه ليشربوا منه، تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها، و هو قول الله: وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا «٣» و من هوى فيها هوى سبعين عاما في النار، كلما احترق جلده، بدل جلدا غيره.

و السادسة: السعير، فيها ثلاثمائة سرادق من نار، في كل سرادق ثلاثمائة قصر، ثلاثمائة بيت من نار، في كل بيت ثلاثمائة لون من عذاب النار، فيها حيات من نار، و جوامع من نار، و عقارب من نار، و سلاسل من نار، و أغلال من نار، و هو الذي يقول الله تعالى: إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا وَ سَعِيرًا «٤».

و السابعة: جهنم، و فيها الفلق، و هو جب فى جهنم، إذا فتح أسعر النار سعرا، و هو أشد النار عذابا و أما صعود، فجبل من صفر من نار وسط جهنم و أما أثام، فهو واد من صفر مذاب، يجرى حول الجبل، فهو أشد

٥٨٨٧ / [٨] - ابن طاوس في (الدروع الواقية)، قال: في كتاب (زهد النبي (صلى الله عليه وآله)) لأبي محمد جعفر بن أحمد القمي، قال: إنه لما نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وآله) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ بكى النبي (صلى الله عليه وآله) بكاء شديدا، و بكى أصحابه لبكائه، فلم يدرؤا ما نزل به جبرئيل (عليه السلام)، و لم يستطع أحد من أصحابه أن يكلمه. و كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا رأى فاطمه (عليها السلام) فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها، فوجد بين يديها شعيرا و هي تطحن فيه، و تقول: وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى «٥» فسلم عليها، و أخبرها بخبر النبي (صلى الله عليه وآله) و بكائه، فنهضت و التفت بشمله «٦» لها خلق «٧»، قد خيبت في اثني عشر مكانا بسعف النخل. فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة و بكى، و قال: وا حزناه، إن قيصر و كسرى في الحرير و السندس، و ابنه محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليها شمله صوف خلق قد خيبت في اثني عشر مكانا! فلما دخلت فاطمه (عليها السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله)، قالت: «يا رسول الله، إن سلمان تعجب من لباسي، فوالذي بعثك بالحق نبيا، ما لي و لعلى منذ خمس سنين إلا مسك «٨» كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل

٨- الدروع الواقية: ٥٨ «مخطوط». [.....]

(١) في «س» و «ط»: نسخه بدل: أكنه.

(٢) المهل: ما ذاب من صفر أو حديد، و ضرب من القطران.

«لسان العرب - مهل - ١١: ٤٣٣».

(٣) الكهف ١٨: ٢٩.

(٤) الإنسان ٧٦: ٤.

(٥) القصص ٢٨: ٦٠.

(٦) الشَّمْلَة: كساء من صوف أو شعر. «المعجم الوسيط - شمل - ١: ٤٩٥».

(٧) الخلق: البالي من الثياب و الجلد و غيرها. «المعجم الوسيط - خلق - ١: ٢٥٢».

(٨) المسك: الجلد. «المعجم الوسيط - مسك - ٢: ٨٦٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٢

افترشناه، و إن مرفقتنا «١» لمن أدم حشوها ليف». فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «يا سلمان، إن ابنتي لفي الخيل سبق».

ثم قالت: «يا أبت - فدتك نفسى - ما الذى أبكاك؟». فذكر لها ما نزل به جبرئيل (عليه السلام) من الآيتين المتقدمتين. قال: فسقطت فاطمه (عليها السلام) على وجهها، و هى تقول: «الويل ثم الويل لمن دخل النار». فسمع سلمان، فقال: يا ليتنى كنت كبشا لأهلى، فأكلوا لحمى و مزقوا جلدى، و لم أسمع بذكر النار.

و قال أبو ذر: يا ليت امى كانت عاقرا و لم تلدنى، و لم أسمع بذكر النار، و قال عمار: يا ليتنى كنت طائرا أطيرو فى القفار، و لم يكن على حساب و لا عقاب، و لم أسمع بذكر النار.

و قال على (عليه السلام): «يا ليت السباع مزقت «٢» لحمى، و ليت امى لم تلدنى، و لم أسمع بذكر النار» ثم وضع على (عليه السلام) يده على رأسه و جعل يبكى، و يقول: و ا بعد سفراه، و اقله زاده، فى سفر القيامة يذهبون، و فى النار يترددون، و بكاليب النار يتخطفون، مرضى لا يعاد سقيمهم، و جرحى لا يداوى جريحهم، و أسرى لا يفك أسيرهم. من النار يأكلون، و منها يشربون، و بين أطباقها يتقبلون، و بعد لبس القطن و الكتان مقطعات النيران يلبسون، و بعد معانقه الأزواج مع الشياطين

سوره الحجر (١٥): آيه ٤٧ ص : ٣٧٢

قوله تعالى:

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [٤٧] / ٥٨٨٨ [١] - علي بن إبراهيم، قال: العداوه.

٥٨٨٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير - و ذكر حديثا - قال له: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ و الله، ما أراد بهذا غيركم».

و رواه ابن بابويه في كتاب (فضائل الشيعة) «٣».

٥٨٩٠ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «خرجت أنا و أبي، حتى إذا كنا بين القبر و المنبر، إذا هو بأناس من الشيعة، فسلم عليهم،

١- تفسير القمى ١: ٣٧٧.

٢- الكافي ٨: ٣٥.

٣- الكافي ٨: ٢١٢ / ٢٥٩.

(١) المرفقه: المتكأ و المخدّه. «أقرب الموارد- رفق - ١: ٤٢٠».

(٢) في «ط» و المصدر: فرقت.

(٣) فضائل الشيعة: ١٨ / ٦١. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٣

ثم قال: إني - و الله - لأحب أرياحكم و أرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع و اجتهاد، و اعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع و الاجتهاد. و من ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله، أنتم شيعة الله، و أنتم أنصار الله، و أنتم السابقون الأولون، و السابقون الآخرون، و السابقون في الدنيا، و السابقون في الآخرة إلى الجنة، قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز و جل، و ضمان رسول الله (صلى الله عليه و آله).

و الله، ما على درجة الجنة أكثر أرواحاً منكم، فتنافسوا في فضائل الدرجات، أنتم الطيبون، و نساؤكم الطيبات، كل

مؤمنه حوراء عيناء، و كل مؤمن صديق، و لقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لقنبر: يا قنبر، أبشر و بشر و استبشر، فو الله لقد مات رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو على أمته ساخط إلا الشيعة.

ألا و إن لكل شىء عزاء، و عز الإسلام الشيعة، ألا و إن لكل شىء دعامة، و دعامة الإسلام الشيعة، ألا و إن لكل شىء ذروه، و ذروه الإسلام الشيعة. لا و إن لكل شىء شرفا، و شرف الإسلام الشيعة، ألا و إن لكل شىء سيادا، و سيد المجالس مجلس الشيعة، ألا و إن لكل شىء إماما، و إمام الأرض أرض تسكنها الشيعة. و الله، لولا ما فى الأرض منكم، ما رأيت بعين عشا أبدا. و الله، لو لا ما فى الأرض منكم، ما أنعم الله على أهل خلافكم، و لا أصابوا الطيبات، ما لهم فى الدنيا و لا لهم فى الآخرة من نصيب، كل ناصب و إن تعبد و اجتهد منسوب إلى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية «١» فكل ناصب مجتهد فعمله هباء، شيعتنا ينطقون بنور «٢» الله عز و جل، و من يخالفهم ينطقون بتفلة «٣».

و الله، ما عن عبد من شيعتنا ينام إلا أصعد الله عز و جل روحه إلى السماء، فيبارك عليها، فإن كان قد أتى عليها أجلها، جعلها فى كنوز من رحمته، و فى رياض جنته، و فى ظل عرشه، و إن كان أجلها متأخرا بعث بها مع أمته من الملائكة، ليردوها إلى الجسد الذى خرجت منه، لتسكن فيه - و الله - إن حاجكم و عماركم لخاصه الله عز و جل، و إن فقراءكم لأهل الغنى، و إن أغنياءكم لأهل

القناعة، و إنكم كلكم لأهل دعوته، و أهل إجابته».

٥٨٩١/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله، و زاد فيه: «ألا و أن لكل شىء جواهر، و جوهر ولد آدم محمد (صلى الله عليه و آله)، و نحن، و شيعتنا بعدنا. حبذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عز و جل و أحسن صنع الله إليهم يوم القيامة».

و الله- لولا- أن يتعاطم الناس ذلك أو يدخلهم زهو، لسلمت عليهم الملائكة قبلا. و الله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن فى صلاته قائما إلا و له بكل حرف مائه حسنه، و لا قرأ فى صلاته جالسا إلا و له بكل حرف خمسون حسنه، و لا فى غير صلاه إلا و له بكل حرف عشر حسنات، و إن للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممن

٤- الكافى ٨: ٢١٤ / ٢٦٠.

(١) الغاشيه ٨٨: ٣ و ٤.

(٢) فى «ط»: بأمر.

(٣) فى «ط»: بتغلب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٤

خالفه. أنتم- و الله- على فرشكم نيام، لكم أجر المجاهدين، و أنتم- و الله- فى صلاتكم لكم أجر الصافين فى سبيله، و أنتم- و الله- الذين قال الله عز و جل: وَ نَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ أَعْيُنَ عَيْنِينَ فِى الرَّأْسِ، و عَيْنِينَ فِى الْقَلْبِ، أَلَا و الْخَلَائِقُ كُلَّهُمْ كَذَلِكَ، أَلَا إِنْ لَمْ يَزَلْ يَفْتَحُ أَبْصَارَكُمْ، و أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ».

٥٨٩٢/ [٥]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد

الله (عليه السلام) في قوله: إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ.

قال: «و الله ما عنى غيركم».

٥٨٩٣ / [٦]- عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «أنتم- و الله- الذين قال الله: وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ أَعْيُنَ: عَيْنِينَ فِي الرَّأْسِ، وَ عَيْنِينَ فِي الْقَلْبِ، أَلَا وَ الْخَلَائِقُ كُلَّهُمْ كَذَلِكَ، إِلَّا أَنْ اللَّهُ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ».

٥٨٩٤ / [٧]- عن محمد بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ليس منكم رجل و لا- امرأه إلا- و ملائكة الله يأتونه بالسلام، و أنتم الذين قال الله: وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ».

٥٨٩٥ / [٨]- و من طريق المخالفين، ما نقله أبو نعيم الحافظ، عن رجاله، عن أبى هريره، قال: قال على بن أبى طالب (عليه السلام): «يا رسول الله، أيما أحب إليك، أنا أم فاطمه؟ قال: فاطمه أحب إليك، و أنت أعز على منها».

و قال: و كأنى بك و أنت على حوضى تذود عنه الناس، و إن عليه أباريق عدد نجوم السماء، و إنى و أنت و الحسن و الحسين و حمزه و جعفر في الجنة: إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ و أنت معى و شيعتك، ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ لَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ فِي قَفَا صَاحِبِهِ».

٥٨٩٦ / [٩]- أحمد بن حنبل في (مسنده): يرفعه إلى زيد بن أبى أوفى، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) في مسجده، فذكر قصه مؤاخاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين

أصحابه، فقال علي (عليه السلام) له - يعنى لرسول الله (صلى الله عليه وآله): «لقد ذهبت روحى و انقطع ظهري حين رأيتك فعلت، بأصحابك ما فعلت، غيرى، فإن كان هذا من سخط على فلك العتبي و الكرامه». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «و الذى بعثنى بالحق نبيا، ما أخرجت إلا لنفسى، فأنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى، و أنت أخى و وارثى».

قال: «و ما أرت منك يا رسول الله؟» قال: «ما أورت الأنبياء قبلى». قال: «ما أورت الأنبياء قبلك؟» قال: «كتاب الله و سنه نبيهم و أنت معى فى قصرى فى الجنة مع ابنتى فاطمه، و أنت أخى و رفيقى» ثم تلا رسول

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٢٤٤ / ٢٢.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٢٤٤ / ٢٣.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٢٤٤ / ٢٤.

٨- ... مجمع الزوائد ٩: ١٧٣.

٩- ... فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٦٣٨ / ١٠٨٥، فرائد السمطين ١: ١١٥ / ٨٠ و ١: ١٢١ / ٨٣، ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ ابن عساكر ١: ١٢٣ / ١٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٥

الله (صلى الله عليه وآله): إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ، «المتحابون فى الله ينظر بعضهم إلى بعض».

٥٨٩٧ / [١٠] - ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب) يرفعه إلى زيد بن أرقم، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «إني مؤاخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة». ثم قال لعلي: «أنت أخى و رفيقى». ثم تلا- هذه الآية إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ «الأخلاء فى الله ينظر بعضهم إلى بعض».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٤٨ الى ٧٢ ص : ٣٧٥

قوله تعالى:

لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ - إلى قوله تعالى - لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [٤٨-

[٧٢] / ٥٨٩٨ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: لا- يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ أَى تَعَبٌ وَعناء قوله تعالى: تَبَّئِ عِبَادِى أَى أَخْبِرْهُمْ أَنَّى أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ وَ تَبَّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ فَقَدْ كَتَبْنَا خَبْرَهُمْ فِى سُورَةِ هُودٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) «١» وَ نَزِيدُ هُنَا مِنْ طَرِيقِ الْعِيَاشِى «٢».

[٥٨٩٩] / [٢] - على بن إبراهيم: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَى أَعْلَمْنَاهُ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ يَعْنِى قَوْمَ لُوطٍ مَقْتُوعٌ مُضَيِّحِينَ وَ قَوْلُهُ: لَعَمْرُكَ أَى وَ حَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدٌ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ فَهَذِهِ فَضِيلُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) عَلَى الْأَنْبِيَاءِ.

[٥٩٠٠] / [٣] - العياشى: عن محمد بن القاسم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن ساره قالت لإبراهيم (عليه السلام):

قد كبرت، فلو دعوت الله أن يرزقك ولدا فتقر أعيننا، فإن الله قد اتخذك خليلا، و هو مجيب دعوتك إن شاء الله، فسأل إبراهيم (عليه السلام) ربه أن يرزقه غلاما عليما «٣». فأوحى الله إليه: أنى واهب لك غلاما حليما، ثم أبلوك فيه بالطاعة لى - قال أبو عبد الله (عليه السلام): - فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين، ثم جاءته البشارة من الله بإسماعيل مره اخرى بعد ثلاث سنين».

١٠- ... العمده لابن بطريق: ١٧٠ / ٢٦٣، تحفه الأبرار: ٨٧.

١- تفسير القمى ١: ٣٧٧.

٢- تفسير القمى ١: ٣٧٧.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٤٤ / ٢٥.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيات (٦٩-٨٣) من سورة هود. [...].

(٢) الحديث (٣، ٤) من تفسير هذه الآيات.

(٣) فى المصدر: حليما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٦

[٥٩٠١] / [٤] - عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أصلحك الله، أ كان رسول الله (صلى الله

عليه و آله) يتعوذ من البخل؟ قال: «نعم- يا أبا محمد- في كل صباح و مساء، و نحن نعوذ بالله من البخل، إن الله يقول في كتابه:

وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «١» و سأنبئك عن عاقبه البخل، إن قوم لوط كانوا أهل قريه بخلاء أشحاء على الطعام، فأعقبهم الله داء لا دواء له في فروجهم».

قلت: و ما أعقبهم؟ قال: «إن قريه قوم لوط كانت على طريق السياره إلى الشام و مصر، فكانت الماره تنزل بهم فيضيفونهم، فلما أن كثر ذلك عليهم، ضاقوا بهم ذرعا و بخلا و لؤما، فدعاهم البخل إلى أن كان إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوه بهم إلى ذلك، و إنما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى تنكل النازعه عنهم، فشاع أمرهم في القرى، و حذرتهم الماره، فأورثهم البخل بلاء لا يدفعونه عن أنفسهم، من غير شهوه لهم إلى ذلك «٢»، حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد، و يعطونهم عليه الجعل، فأى داء أعدى من البخل، و لا أضر عاقبه، و لا أفحش عند الله».

قال أبو بصير، فقلت له: أصلحك الله، هل كان أهل قريه لوط كلهم هكذا مبتلين؟ قال: «نعم، إلا أهل بيت من المسلمين، أما تسمع لقوله: فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٣»».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن لوطا لبث مع قومه ثلاثين سنه، يدعوهم إلى الله و يحذرهم عقابه- قال- و كانوا قوما لا يتنظفون من الغائط، و لا- يتطهرون من الجنابه، و كان لوط و آله يتنظفون من الغائط، و يتطهرون من الجنابه، و كان لوط ابن خاله إبراهيم، و إبراهيم ابن خاله لوط

(عليهما السلام)، و كانت امرأه إبراهيم (عليه السلام) ساره اخت لوط (عليه السلام)، و كان إبراهيم و لوط (عليهما السلام) نبيين مرسلين منذرين، و كان لوط (عليه السلام) رجلا سخيا كريما يقرى الضيف إذا نزل به و يحذره قومه - قال - فلما رأى قوم لوط ذلك، قالوا: إنا ننهاك عن العالمين، لا تقر ضيفا نزل بك، فإنك إن فعلت فضحنا ضيفك، و أخزيناك فيه. و كان لوط (عليه السلام) إذا نزل به الضيف كتم أمره، مخافه أن يفضحه قومه، و ذلك أن لوطا (عليه السلام) كان فيهم لا عشيره له - قال - و إن لوطا و إبراهيم (عليهما السلام) يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط، و كانت لإبراهيم و لوط (عليهما السلام) منزله من الله شريفه، و إن الله تبارك و تعالى كان إذا هم بعذاب قوم لوط، أدركته فيهم موده إبراهيم (عليه السلام) و خلته، و محبه لوط (عليه السلام)، فيراقبهم فيه فيؤخر عذابهم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما اشتد أسف الله تعالى «٤» على قوم لوط و قدر عذابهم و قضاه، أحب أن يعرض إبراهيم (عليه السلام) من عذاب قوم لوط بغلام حلیم، فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط، فبعث الله رسلا إلى

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٤٤ / ٢٦.

(١) الحشر ٥٩: ٩، التغابن ٦٤: ١٦.

(٢) في «ط، س» و المصدر: في شهوه بهم إليه. و ما أثبتناه من بحار الأنوار ١٢: ١٤٧ / ١، علل الشرايع: ٥٤٩ / ٤.

(٣) الذاريات ٥١: ٣٥ و ٣٦.

(٤) أي غضبه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٧

إبراهيم (عليه السلام) يبشرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلا، ففزع منهم، و خاف أن يكونوا سراقا، فلما أن رآته الرسل فزعا و جلا قالوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ «١»، قَالَ

إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ» قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الغلام العليم هو إسماعيل من هاجر، فقال إبراهيم للرسول: أ بَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكَبِيرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ فقال إبراهيم (عليه السلام) للرسول: فَمَا خَطْبُكُمْ؟ بعد البشارة قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ قوم لوط، إنهم كانوا قوما فاسقين، لنذرهم عذاب رب العالمين، قال أبو جعفر (عليه السلام): «فقال إبراهيم (عليه السلام) للرسول: إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ «٢» قال: فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ قَالُوا بَلْ جُنَّاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ يقول: من عذاب الله، لتنذر قومك العذاب فَأَسْرَبَ أَهْلِكَ - يا لوط - إذا مضى من يومك هذا سبعة أيام بلياليها يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ إِذَا مَضَى نِصْفَ اللَّيْلِ «٣» وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ «٤».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «ففضوا إلى لوط ذلك الأمر أَنْ دَابِرَ هُوَلاءِ مَقْطُوعٍ مُصْبِحِينَ - قال أبو جعفر (عليه السلام) - فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر، قدم الله رسلا إلى إبراهيم (عليه السلام) يبشرونه بإسحاق، و يعزونه بهلاك قوم لوط، و ذلك قول الله فى سورة هود: وَ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ «٥» يعنى ذكيا مشويا نضيجا فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ «٦» - قال أبو جعفر (عليه السلام) - إنما عنى امرأه إبراهيم (عليه السلام) ساره قائمه فبشروها بإسحاق

وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ «(٧)».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما أن جاءت البشارة بإسحاق ذهب عنه الروح، وأقبل يناجى ربه فى قوم لوط، ويسأله كشف العذاب عنهم، قال الله: يا إبراهيم أعرض عن هذا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ «(٨)» بعد طلوع الشمس من يومك هذا، محتوم غير مردود».

قلت: سيأتى هذا الحديث - إنشاء الله تعالى - مسندا من طريق ابن بابويه، فى سورة الذاريات «(٩)».

(١) هود ١١: ٦٩.

(٢) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

(٣) أثبتناه من علل الشرايع: ٥٤٩/٤، و بحار الأنوار ١٢: ١٤٩/١.

(٤) هود ١١: ٨١.

(٥) هود ١١: ٦٩.

(٦) هود ١١: ٧٠ و ٧١.

(٧) هود ١١: ٧١-٧٣. [.....]

(٨) هود ١١: ٧٦.

(٩) يأتى فى الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٤-٤٧) من سورة الذاريات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٨

٥٩٠٢/٥- [٥]- عن صفوان الجمال، قال: صليت خلف أبى عبد الله (عليه السلام) فأطرق، ثم قال: «اللهم لا تقنطنى من رحمتك، ثم جهر، فقال: وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ».

سورة الحجر (١٥): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص: ٣٧٨

قوله تعالى:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ [٧٥-٧٦]

٥٩٠٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن ابن أبي عمير، عن أسباط بياع الزطى، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل عن قول الله عز وجل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ، قال: فقال: «نحن المتوسمون، و السبيل فينا مقيم».

٥٩٠٤ / [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب،

عن يحيى بن إبراهيم، قال: حدثني أسباط بن سالم، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه رجل من أهل هيت، فقال له: أصلحك الله، ما تقول في قول الله عز وجل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ، قال: «نحن المتوسمون، والسييل فينا مقيم».

٥٩٠٥ / [٣] - و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ.

قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فراسه المؤمن، فإنه ينظر بنور الله عز وجل في قول الله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ».

و روى محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله «١».

و رواه أيضا المفيد في (الاختصاص) «٢» بالسند و المتن.

٥٩٠٦ / [٤] - و عنه: عن أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عيسى بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الإمام، فوض الله إليه كما فوض إلي

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٤٧ / ٢٧.

١- في المصدر: ١: ١٦٩ / ١.

٢- الكافي ١: ١٧٠ / ٢.

٣- الكافي ١: ١٧٠ / ٣.

٤- الكافي ١: ٣٦٤ / ٣.

(١) بصائر الدرجات: ٣٧٥ / ٤.

(٢) الاختصاص: ٣٠٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٩

سليمان بن داود؟ فقال: «نعم، و ذلك أن رجلا سأله عن مسأله، فأجابته فيها، و سأله آخر عن تلك المسأله، فأجابته

بغير جواب الأول، ثم سأله آخر عنها، فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال: (هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب) «١» و هكذا [هى فى قراءه على (عليه السلام)].

قال: قلت: أصلحك الله، فحين أجابهم بهذا الجواب، يعرفهم الإمام؟ قال: «سبحان الله، ألم تسمع الله يقول:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ؟ و هم الأئمة، و إنها لبسبيل مقيم لا يخرج منها أبدا- ثم قال- نعم، إن الإمام إذا أبصر إلى الرجل عرفه و عرف لونه، و إن سمع كلامه من خلف حائط عرفه و عرف ما هو، إن الله تعالى يقول:

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ «٢» و هم العلماء، فليس يسمع شيئا من الأمر ينطق به إلا عرفه، ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذى يجيبهم».

و روى الصفار هذا الحديث فى (بصائر الدرجات): بالإسناد عن عبد الله بن سليمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى عده مواضع من الكتاب «٣».

٥٩٠٧/ [٥]- محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنى سدى بن الربيع، عن الحسن بن على بن فضال، عن على ابن رثاب، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «ليس مخلوق إلا و بين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر و ذلك محجوب عنكم، و ليس بمحجوب عن الأئمة من آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه مؤمن هو أو كافر» ثم تلا هذه الآية: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ «فهم المتوسمون».

٥٩٠٨/ [٦]- عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، و الحسن بن البراء، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: حججت مع أبى

عبد الله (عليه السلام) فلما صرنا في بعض الطريق صعد على جبل، فأشرف ينظر إلى الناس، فقال: «ما أكثر الضجيج و أقل الحجيج!». فقال له داود الرقي: يا بن رسول الله، هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى؟ قال: «ويحك - يا أبا سليمان - إن الله لا يغفر أن يشرك به، إن الجاحد لولايه على (عليه السلام) كعابد وثن».

قلت: جعلت فداك، هل تعرفون محبيكم و مبغضيتكم؟ قال: «ويحك - يا أبا سليمان - إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه: مؤمن أو كافر [و إن الرجل ليدخل إلينا بولايتنا و بالبراءه من أعدائنا، فنرى مكتوبا بين عينيه:

مؤمن أو كافر قال الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ نعرف عدونا من ولينا».

٥٩٠٩/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني

٥- بصائر الدرجات: ٣٧٤ / ١.

٦- بصائر الدرجات: ٣٧٨ / ١٥.

٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠٠ / ١.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩ و هي في المصحف الشريف: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

(٢) الروم ٣٠: ٢٢. [.....]

(٣) بصائر الدرجات: ٣٨١ / ١ و ٤٠٧ / ١٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٠

أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوما و عنده علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و قد اجتمع الفقهاء، و أهل الكلام من الفرق المختلفة، فسأله بعضهم، فقال له: يا ابن رسول الله، بأي شيء تصح الإمامه لمدعيها؟ قال: «بالنص و الدليل».

قال له: فدلاله الإمام فيما هي؟ قال: «في العلم، و استجابته الدعوه».

قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال: «ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله (صلى

الله عليه وآله».

قال: فما وجه إخباركم بما فى قلوب الناس؟ قال (عليه السلام) له: «أما بلغك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟». قال: بلى. قال: «فما من مؤمن إلا وله فراسه، ينظر بنور الله على قدر إيمانه، و مبلغ استبصاره و علمه، و قد جمع الله للأئمة منا ما فرقه فى جميع المؤمنين، و قال الله تعالى فى كتابه العزيز: إِنَّ فى ذلِكَ لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فأول المتوسمين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم أمير المؤمنين (عليه السلام) من بعده، ثم الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين (عليهم السلام) إلى يوم القيامة».

٥٩١٠/ [٨]- و عنه، قال: حدثنا أبو على أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال:

حدثنا بشر بن سعيد بن قيلويه «١» المعدل بالرافقه «٢»، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمى اليماني، قال: سمعت محمد بن حرب الهاللي - أمير المدينة - يقول: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) فقلت: له: يا بن رسول الله، فى نفسى مسأله أريد أن أسألك عنها. فقال: «إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألنى، و إن شئت فسل».

قال: قلت له: يا بن رسول الله، و بأى شىء تعرف ما فى نفسى قبل سؤالى؟ فقال: «بالتوسم و التفرس، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ فى ذلِكَ لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ، و قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟!».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فأخبرنى بمسألتى. قال: «أردت أن تسألنى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم لم يطق حمله على بن أبى

طالب (عليه السلام) عند حط الأصنام عن سطح الكعبة؟» و ساق الحديث إلى أن قال: هذا والله ما أردت أن أسألك يا بن رسول الله. و الحديث طويل.

٥٩١١ / [٩] - ابن الفارسي في (روضه الواعظين): قال الصادق (عليه السلام): «إذا قام قائم آل محمد (عليهم السلام) حكم بين الناس بحكم داود (عليه السلام)، لا- يحتاج إلى بينه، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، و يخبر كل قوم بما استبطنوه، و يعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ».

٨- علل الشرائع: ١٧٣ / ١.

٩- روضه الواعظين: ٢٦٦.

(١) في المصدر (قلوبيه).

(٢) الرفاقه: بلد متّصل البناء بالرفّقه، و هما على ضفه الفرات، و الرفاقه أيضا: من قرى البحرين. «معجم البلدان ٣: ١٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨١

٥٩١٢ / [١٠] - الشيخ، في (أماليه): عن أبي محمد الفحام، بإسناده، قال: قال الباقر (عليه السلام): «اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله» ثم تلا هذه الآية: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ.

٥٩١٣ / [١١] - الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص): عن السندی بن الربيع البغدادي، عن الحسن بن علي ابن فضال، عن علي بن غراب، عن أبي بكر بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ما من مخلوق إلا و بين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر، و ذلك محجوب عنكم و ليس بمحجوب عن الأئمة من آل محمد (صلوات الله عليهم)، ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه، مؤمنا أو كافرا» ثم تلا هذه الآية: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ «فهم المتوسمون».

٥٩١٤ / [١٢] - و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن إبراهيم

بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأه مستعديه على زوجها فقضى لزوجها عليها فغضبت، وقالت:

لا والله ما الحق فيما قضيت، و ما تقضى بالسويه، و لا تعدل في الرعيه، و لا قضيتك عند الله بالمرضيّه- قال- «فنظر إليها مليا، ثم قال: كذبت يا جريه، يا بديه، يا سلفع «١»، يا سلققيه «٢»، يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء».

قال: «فولت المرأة هاربه مولوله و تقول: ويلي ويلي ويلي، لقد هتكت- يا بن أبي طالب- سترنا كان مستورا- قال- فلحقها عمرو بن حريث، فقال: يا أمه الله، لقد استقبلت عليا بكلام سررتني به، ثم إنه نزع لك بكلام فوليت عنه هاربه تولولين؟ فقالت: إن عليا- والله- أخبرني بالحق و بما أكتمه من زوجي منذ و لي عصمتي و من أبوي. فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأخبره بما قالت له المرأة، و قال له فيما يقول: ما أعرفك بالكهانه! فقال له علي (عليه السلام): ويلك، إنها ليست بالكهانه منى، و لكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام، فلما ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم: كافر و مؤمن و ما هو مبتلين به، و ما هم عليه من سىء عملهم و حسنه فى قدر اذن الفأره، ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) المتوسم، ثم أنا من بعده، و الأئمه من ذريتي هم المتوسمون، فلما تأملتها عرفت ما فيها و ما هى

عليه بسماها».

و روى هذا الحديث، الصفار في (بصائر الدرجات) (٣).

١٠- الأمالى: ١: ٣٠٠.

١١- الاختصاص: ٣٠٢.

١٢- الاختصاص: ٣٠٢، شواهد التنزيل ١: ٣٢٣/٤٤٧.

(١) السلفع: الجريئه السليطه. «الصحاح - سلفع - ٣: ١٢٣١».

(٢) السلقية: المرأة التي تحيض من دبرها. «لسان العرب - سلق - ١٠: ١٦٣».

(٣) بصائر الدرجات: ٢/٣٧٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٢

٥٩١٥/ [١٣]- الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان و أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، و الحسن بن البراء، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: حججت مع أبي عبد الله (عليه السلام) فأنا معه في بعض الطريق إذ صعد علي جبل فنظر إلى الناس، فقال: «ما أكثر الضجيج، و أقل الحجيج!» فقال له داود بن كثير الرقى: يا بن رسول الله، هل يستجيب الله دعاء الجمع الذي أرى؟ فقال: «ويحك - يا أبا سليمان - إن الله لا يغفر أن يشرك به، إن الجاحد لولايه علي (عليه السلام) كعابد وثن».

فقلت له: جعلت فداك هل تعرفون محبيكم من مبغضيتكم؟ فقال: «ويحك - يا أبا سليمان - إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه: مؤمن أو كافر و إن الرجل ليدخل إلينا يتولانا و يتبرأ من عدونا فنرى مكتوبا بين عينيه:

مؤمن، قال الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ فنحن نعرف عدونا من ولينا».

٥٩١٦/ [١٤]- يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أسباط بن سالم بياع الزطى، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل من أهل هيت «١» عن قول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ.

فقال: «نحن المتوسمون، و السبيل فينا مقيم».

٥٩١٧/ [١٥]- الحسن بن علي بن المغيرة، عن

عبيس بن هشام، عن عبد الصمد بن بشير، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الإمام، أفوض الله إليه كما فوض إلى سليمان؟ فقال: «نعم، وذلك أن رجلا- سأله عن مسألة فأجابه فيها و سأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول، ثم سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال: «هذا عطاؤنا فأمسك أو أعط بغير حساب» (٢)، وهكذا هي في قراءه على (عليه السلام)».

قلت: أصلحك الله، حين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ فقال: «سبحان الله، أما تسمع الله يقول في كتابه: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَ هُمُ الْأَثْمَةُ وَ إِنَّهَا لِبَسِيلٍ مُّقِيمٍ لا- تخرج منهم أبدا- ثم قال لى- نعم، إن الإمام إذا نظر إلى الرجل عرفه و عرف ما هو عليه و عرف لونه، و إن سمع كلامه من وراء حائط عرفه و عرف ما هو، إن الله يقول: وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ (٣) فهم العلماء، و ليس يسمع شيئا من الألسن تنطق إلا عرفه ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذى يجيبهم به».

١٣- الاختصاص: ٣٠٣.

١٤- الاختصاص: ٣٠٣.

١٥- الاختصاص: ٣٠٦. [...]

(١) هيت: بلده على الفرات فوق الأنبار، و هيت أيضا: من قرى حوران من أعمال دمشق. «معجم البلدان ٥: ٤٢١».

(٢) سورة ص ٣٨: ٣٩ و هي في المصحف الشريف: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

(٣) الروم ٣٠: ٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٣

٥٩١٨ / [١٦] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ، قال: «هم الأثمة. قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله، لقوله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ.

٥٩١٩ / [١٧] - عن أسباط بن سالم قال: سأل رجل من أهل هيت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ، قال: «نحن المتوسمون و السبيل فينا مقيم».

٥٩٢٠ / [١٨] - عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، رفعه في قوله: لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ، قال: «هم آل محمد الأوصياء (عليهم السلام)».

٥٩٢١ / [١٩] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إن في الإمام آية للمتوسمين، و هو السبيل المقيم، ينظر بنور الله و ينطق عن الله، لا يعزب عنه شيء مما أراد».

٥٩٢٢ / [٢٠] - عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) جالس في مسجد الكوفة قد احتبى «١» بسيفه، و القى برنسه «٢» وراء ظهره إذ أتته امرأة مستعديه على زوجها، فقضى للزوج على المرأة، فغضبت، فقالت: لا و الله ما هو كما قضيت، لا و الله ما تقضى بالسوية، و لا تعدل في الرعيه، و لا قضيتك عند الله بالمرضيه - قال - فنظر إليها أمير المؤمنين (عليه السلام) فتأملها، ثم قال لها: كذبت يا جريه، يا بذيه، يا سلسع، يا سلفع يا التي تحيض من حيث لا تحيض النساء».

قال: «فولت هاربه، و هي تولول و تقول: يا ويلى يا ويلى يا ويلى ثلاثا - قال - فلحقها عمرو بن حريث، فقال لها: يا أمه الله، أسألك؟ فقالت: ما للرجال و النساء في الطرقات؟ فقال: إنك استقبلت أمير المؤمنين عليا بكلام سررتنى به، ثم قرعك «٣» أمير المؤمنين بكلمه فوليت مولوله؟ فقالت: إن ابن أبى طالب -

والله - استقبلني فأخبرني بما هو في، و بما كتمته من بعلى منذ و لى عصمتى، لا والله ما رأيت طمثا قط من حيث تراه النساء - قال - فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: والله يا أمير المؤمنين، ما نعرفك بالكهانه؟ فقال له: و ما ذلك يا بن حريث؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، إن هذه المرأة ذكرت أنك أخبرتها بما هو فيها، و أنها لم تر طمثا قط من حيث تراه النساء. فقال له: ويلك - يا بن حريث - إن الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام، و ركب

١٦- تفسير العياشى ٢: ٢٤٧ / ٢٨.

١٧- تفسير العياشى ٢: ٢٤٧ / ٢٩.

١٨- تفسير العياشى ٢: ٢٤٧ / ٣٠.

١٩- تفسير العياشى ٢: ٢٤٨ / ٣١.

٢٠- تفسير العياشى ٢: ٢٤٨ / ٣٢.

(١) الاحياء: ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين. «مجمع البحرين - ج١ - ٩٤».

(٢) البرنس: قلنسوه طويله، و كان النسّاك يلبسونها فى صدر الإسلام. «الصحاح - برنس - ٣: ٩٠٨».

(٣) فى «ط»: فرعك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٤

الأرواح فى الأبدان، فكتب بين أعينها: كافر و مؤمن. و ما هى مبتلاه به إلى يوم القيامة، ثم أنزل بذلك قرآنا على محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: إِنَّ فِي ذَلِكْ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) المتوسم، ثم أنا من بعده، ثم الأوصياء من ذريتى من بعدى، إنى لما رأيتها تأملتها، فأخبرتها بما هو فيها، و لم أكذب».

٥٩٢٣ / [٢١] - شرف الدين النجفى، قال: روى الفضل بن شاذان (رحمه الله) بإسناده عن رجاله، عن عمار بن أبى مطروف، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ما من أحد إلا

و مكتوب بين عينيه: مؤمن أو كافر.

محجوبه « ١) عن الخلائق إلا الأئمة و الأوصياء، فليس بمحجوب عنهم» ثم تلا- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ثم قال: «نحن المتوسمون، و ليس - و الله - أحد يدخل علينا إلا عرفناه بتلك السمه».

٥٩٢٤ / [٢٢] - على بن إبراهيم، فى معنى الآية قال: قال: «نحن المتوسمون، و السبيل فىنا مقيم، و السبيل:

طريق الجنة».

سوره الحجر (١٥): آيه ٧٨ ص : ٣٨٤

قوله تعالى:

وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ [٧٨] / ٥٩٢٥ [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ إِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ يَعْنِي: أصحاب الغيضة «٢»، و هم قوم شعيب لظالمين.

سوره الحجر (١٥): آيه ٨٠ ص : ٣٨٤

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ [٨٠] / ٥٩٢٦ [٢] - على بن إبراهيم، قال: كان لقريتهم ماء، و هى الحجر التى ذكرها الله فى كتابه فى قوله تعالى:

وَ لَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ.

٢١- تأويل الآيات ١: ٢٥١ / ١٠.

٢٢- تفسير القمى ١: ٣٧٧.

١- تفسير القمى ١: ٣٧٧. [.....]

٢- تفسير القمى ١: ٣٣١.

(١) فى المصدر: محجوب.

(٢) الغيضة: الأجمه، و هى مغيض ماء يجتمع فى الشجر. «الصحاح - غيظ - ٣: ١٠٩٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٥

و قد تقدمت قصه قوم صالح في سورة هود «١».

سورة الحجر (١٥): آيه ٨٥ ص: ٣٨٥

قوله تعالى:

فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ [٨٥]

٥٩٢٧/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قول الله عز و جل فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ، قال: «العفو من غير عتاب».

سورة الحجر (١٥): آيه ٨٧ ص: ٣٨٥

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ [٨٧]

٥٩٢٨/ [٢]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن العباس، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن السبع المثاني و القرآن العظيم، هي فاتحه الكتاب؟ قال: «نعم».

قلت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من السبع؟ قال: «نعم، هي أفضلهن».

٥٩٢٩/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني (رضي الله عنه)، قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد، و علي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه، محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أنه قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيه من فاتحه الكتاب، و هي سبع آيات تمامها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إن الله تعالى قال لي: يا محمد وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ فأفرد الامتتان علي بفاتحه الكتاب، و جعلها بإزاء القرآن العظيم».

٥٩٣٠/ [٤]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن محمد بن

عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣٠١ / ٦٠.

٤- تفسير القمى ١: ٣٧٧.

(١) تقدّمت في الحديثين (٣ و ٤) من تفسير الآية (٦١) من سورة هود.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٦

سنان، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نحن المثنى التى أعطها الله تعالى نبينا، و نحن وجه الله تعالى، نتقلب فى الأرض بين أظهركم، من عرفنا فأمامه اليقين، و من جهلنا فأمامه السعير».

٥٩٣١ / [٤]- العياشى: عن سورة بن كليب، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نحن المثنى التى اعطى نبينا (صلى الله عليه و آله)».

٥٩٣٢ / [٥]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته، عن قوله تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي.

قال: «فاتحه الكتاب يثنى فيها القول».

٥٩٣٣ / [٦]- عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال: «إذا كانت لك حاجة فاقرا المثنى و سورة اخرى، و صل ركعتين و ادع الله».

قلت: أصلحك الله، و ما المثنى؟ قال: «فاتحه الكتاب: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «١»».

٥٩٣٤ / [٧]- عن سورة بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «نحن المثنى التى اعطى نبينا، و نحن وجه الله تعالى فى الأرض نتقلب بين أظهركم، من عرفنا فأمامه اليقين، و من أنكرنا فأمامه السعير».

٥٩٣٥ / [٨]- عن يونس بن عبد الرحمن، عن ذكره، رفعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله:

وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، قال: «إن ظاهرها الحمد، و باطنها ولد الولد، و السابع منها القائم (عليه السلام)».

٥٩٣٦ / [٩]- قال حسان العامرى: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ

المَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، قال: «ليس هكذا تنزيهاً» (٢)، إنما هي وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي نحن هم وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ولد الولد».

٥٩٣٧ / [١٠] - عن القاسم بن عروه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، قال: «سبعة أئمة و القائم».

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٤٩ / ٣٣.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٤٩ / ٣٤.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٤٩ / ٢٥.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٤٩ / ٣٦.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٥٠ / ٣٧.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٥٠ / ٣٨. [.....]

١٠- تفسير العياشي ٢: ٢٥٠ / ٣٩.

(١) الفاتحة ١: ١ و ٢.

(٢) أي ليس معناها ظننت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٧

٥٩٣٨ / [١١] - عن السدي، عن سمع عليا (عليه السلام) يقول: «سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي فاتحه الكتاب».

٥٩٣٩ / [١٢] - عن سماعه، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، قال: «لم يعط

الأنبياء إلا محمد، و هم السبعة الأئمة الذين يدور عليهم الفلك، و القرآن العظيم:

محمد (صلى الله عليه و آله)».

سوره الحجر (١٥): آيه ٨٨ ص: ٣٨٧

قوله تعالى:

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ [٨٨]

٥٩٤٠/ [١] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما نزلت هذه الآية لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزِّ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسْرَاتٍ، وَ مَنْ رَمَى بَبْصَرِهِ إِلَىٰ مَا فِي يَدَيْ غَيْرِهِ كَثُرَ هَمُّهُ، وَ

لم يشف غيظه، و من لم يعلم أن لله عليه نعمه، لا فى مطعم و لا فى مشرب و لا فى ملبس «١»، فقد قصر عمله و دنا عذابه، و من أصبح على الدنيا حزينا أصبح على الله ساخطا، و من شكوا مصيبه نزلت به فإنما يشكو ربه، و من دخل النار من هذه الامه ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا، و من أتى ذا ميسره فتخشع له طلبا لما فى يديه ذهب ثلثا دينه. ثم قال: و لا تعجل، و ليس يكون الرجل ينال «٢» من الرجل الرفق فيجله و يوقره، فقد يجب ذلك له عليه، و لكن تراه أنه يريد بتخشعه ما عند الله، و يريد أن يحيله «٣» عما فى يديه».

٥٩٤١ / [٢] - العياشى: عن حماد، عن بعض أصحابه عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: لا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ.

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نزل به ضيقه، [فاستسلف من يهودى فقال اليهودى: و الله ما لمحمد ثاغيه

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٥١ / ٤٠.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٢٥١ / ٤١.

١- تفسير القمى ١: ٣٨١.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٥١ / ٤٢.

(١) فى البحار ٧٣: ٨٩. إلّا فى مطعم أو ملبس.

(٢) فى المصدر: و «ط»: يسأل.

(٣) فى «ط» نسخه بدل: يخليه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٨

و لا راغيه «١»، فعلام أسلفه؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إني لأمين الله فى سمائه و أرضه، و لو ائتمنى على شىء لأديته إليه - قال - فبعث بدرقه «٢» له، فرهنها عنده، فنزلت عليه و لا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

٥٩٤٢/ [٣] - الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر، عن درست، عن إسحاق بن عمار، عن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «لما نزلت هذه الآية: وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «٤» استوى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالسا، ثم قال: من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا، و من أتبع بصره ما فى أيدي الناس طال همه و لم يشف غيظه، و من لم يعرف الله عليه نعمه، إلا فى مطعم أو مشرب، فقد قصر عمله و دنا عذابه».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٩١ الى ٩٣ ص : ٣٨٨

قوله تعالى:

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ - إلى قوله تعالى - عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٩١ - ٩٣] / ٥٩٤٣ [٤] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قال: قسموا القرآن و لم يؤلفوه على ما أنزل الله، فقال: لَنَسْتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

٥٩٤٤/ [٥] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما، قال فى الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قال: هم قريش».

٥٩٤٥/ [٦] - عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ. قال: «هم قريش».

٣- كتاب الزهد: ٤٦ / ١٢٥.

٤- تفسير القمى ١: ٣٧٧.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٥١ / ٤٣.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٥٢ / ٤٤. [...]

(١) الثاغية: الشاه. «الصحاح - ثغا - ٦: ٢٢٩٣»، و الراغية: الناقه. «الصحاح - رغا - ٤: ٢٣٦٠».

(٢) الدرقة: ترس من المجلد. «لسان العرب - درق - ١٠: ٩٥».

(٣) طه ٢٠: ١٣١.

(٤) طه ٢٠: ١٣١.

قوله تعالى:

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ [٩٤-٩٥]

٥٩٤٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، و محمد بن الحسن الصفار جميعا، قالوا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و محمد بن عيسى بن عبيد، قالوا: حدثنا صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «اكتتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكة مختفيا خائفا خمس سنين، ليس يظهر أمره، و علي (عليه السلام) معه و خديجه، ثم أمره الله عز و جل أن يصدع بما امر به، فظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أظهر أمره».

٥٩٤٧/ [٢]- و عنه،

قال: حدثنا أبي، و محمد بن الحسن (رضى الله عنه)، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميرى و محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و إبراهيم بن هاشم جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رثاب، عن عبيد الله بن على الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مكث رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكة بعد ما جاءه الوحي عن الله تبارك و تعالى ثلاث عشرة سنة، منها ثلاث سنين مختفيا خائفا لا يظهر حتى أمره الله عز و جل أن يصدع بما أمره به، فأظهر حينئذ الدعوه».

٥٩٤٨ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن أبان بن عثمان الأحمر، رفعه، قال: «المستهزئون برسول الله (صلى الله عليه و آله) خمسة: الوليد بن المغيرة المخزومي، و العاص بن وائل السهمي، و الأسود بن عبد يغوث الزهري، و الأسود بن المطلب، و الحارث بن السلاطه الثقفي».

٥٩٤٩ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن على الخراساني، قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسي، عن أبيه و إبراهيم بن عبد الرحمن الآملي «١»، قال: حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثني أبى محمد بن على، قال: حدثني أبى

١- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٤٤ / ٢٨.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٤٤ / ٢٩.

٣- الخصال: ٢٧٨ / ٢٤.

٤- الخصال: ٢٧٩ / ٢٥.

(١) فى «س» و المصدر: الأيلى، فى «ط»: الأبلى، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر الجامع فى الرجال ١: ٤٨، الخصال: ٥٣٢ / ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩٠

حدثنى أبى الحسين بن على (عليهم السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال ليهودى من يهود الشام و أحبارهم، و قد أخبره فيما أجاب عنه من جواب مسائله: فأما المستهزئون، فقال الله عز و جل: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فقتل الله خمستهم، قد قتل كل واحد منهم بغير قتله صاحبه فى يوم واحد أما الوليد بن المغيره، فإنه مر بنبل لرجل من بنى خزاعه قد راشه «١» فى الطريق، فأصابته شظيه منه فانقطع أكحله «٢» حتى أدماه، فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما العاص بن وائل السهمى، فإنه خرج فى حاجه له إلى كداء «٣»، فتدهده «٤» تحته حجر، فسقط فتقطع قطعه قطعه، فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما الأسود بن عبد يغوث، فإنه خرج يستقبل ابنه زمعه «٥»، و معه غلام له، فاستظل بشجره تحت كداء، فأتاه جبرئيل (عليه السلام)، فأخذ رأسه فنطح به الشجره، فقال لغلامه:

امنع عنى هذا فقال: ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك. فقتله و هو يقول: قتلنى رب محمد».

قال مصنف هذا الكتاب: و فى خير آخر فى الأسود، يقال: «إن النبى (صلى الله عليه و آله) كان قد دعا عليه أن يعمى الله بصره، و أن يشكله بولده. فلما كان فى ذلك اليوم، جاء حتى صار إلى كداء، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) بورقه

خضراء، فضرب بها وجهه فعمى، و بقي حتى أثكله الله عز و جل بولده يوم بدر، ثم مات».

«و أما الحارث بن الطلائطه، فإنه خرج من بيته فى السموم، فتحول حبشيا، فرجع إلى أهله، فقال: أنا الحارث. فغضبوا عليه و قتلوه، و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما الأسود بن المطلب، فإنه أكل حوتا مالحا، فأصابه غلبه العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات، و هو يقول: قتلنى رب محمد. و كل ذلك فى ساعه واحده، و ذلك انهم كانوا بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا له: يا محمد، ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك و إلا قتلناك. فدخل النبى (صلى الله عليه و آله) منزله، فأغلق عليه بابه مغتما بقولهم، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) ساعته، فقال له: يا محمد، السلام يقرئك السلام، و هو يقول: فَاصِدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ يعنى أظهر أمرك لأهل مكه و ادع، وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ. قال: يا جبرئيل، كيف أصنع بالمستهزين و ما أو عدونى؟

قال: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ. قال: يا جبرئيل، كانوا عندى الساعه بين يدى. فقال: قد كفيتهم. فأظهر أمره عند ذلك».

٥٩٥٠ / [٥] - العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ لَا تَجْهَرُ بِصِيَلاتِكَ وَ لَا تُخَافُ بِهَا «٦»، قال: «نسختها فاصدع بما تؤمر».

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٥٢ / ٤٥.

(١) راش السهم: ركب عليه الرّيش. «المعجم الوسيط - ريش - ١: ٣٨٥».

(٢) الأكحل: وريد فى وسط الذراع. «المعجم الوسيط - كحل - ٢: ٧٧٨».

(٣) كداء: ثنيه بأعلى مكّه عند المحصّب. «معجم البلدان - كداء - ٤: ٤٣٩».

(٤) تدهده: تدرج. «المعجم الوسيط - دهده - ١: ٢٩٩». [.....]

(٥) فى «س»: ابن ربيعه.

(٦) الاسراء ١٧: ١١٠.

البرهان فى تفسير

٥٩٥١/٦- عن أبان بن عثمان الأحمر، رفعه، قال: كان المستهزئون خمسة من قریش: الوليد بن المغيرة المخزومي، و العاص بن وائل السهمي، و الحارث بن حنظله، و الأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري، و الأسود ابن المطلب بن أسد، فلما قال الله: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قد أخزاهم، فأماتهم الله بشر ميتات».

٥٩٥٢/٧- عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «اكتتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكة سنين، ليس يظهر، و علي (عليه السلام) معه و خديجه، ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر، فظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب، فإذا أتاهم، قالوا: كذاب، امض عنا».

٥٩٥٣/٨- الطبرسي في (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن الحسين (عليه السلام) قال: «إن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم كان قد قرأ التوراه و الإنجيل و الزبور و صحف الأنبياء (عليهم السلام)، و عرف دلائلهم، أتى إلى المسجد فجلس، و فيه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فيهم علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، و ابن عباس «١»، و أبو معبد الجهني، فقال: يا امه محمد، ما تركتم لنبي درجه، و لا- لمرسل فضيله إلا نحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما سألكم عنه؟ فكاع القوم «٢» عنه، فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام):

نعم، ما أعطى الله عز و جل نبيا درجه، و لا مرسلا فضيله إلا و قد جمعها لمحمد (صلى الله عليه و آله)، و زاد محمدا (صلى الله عليه عليه

و آله) على الأنبياء أضعافا مضاعفه.

فقال له اليهودى: فهل أنت مجيبى؟ قال: نعم، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما يقر الله به أعين المؤمنين، و يكون فيه إزالة لشك الشاكين فى فضائله (صلى الله عليه و آله)، إنه كان إذا ذكر لنفسه فضيله، قال: و لا فخر و أنا أذكر لك فضائله غير مزر بالأنبياء، و لا- منتقص لهم، و لكن شكرا لله على ما أعطى محمدا (صلى الله عليه و آله) مثل ما أعطاهم، و ما زاده الله، و ما فضله عليهم.

فقال اليهودى: انى أسألك فأعد له جوابا. قال له على (عليه السلام): هات. فذكر له اليهودى ما أعطى الله عز و جل الأنبياء، فذكر له أمير المؤمنين (عليه السلام) ما أعطى الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) فى مقابله ما أعطى الله تعالى الأنبياء و زاد محمدا (صلى الله عليه و آله) عليهم.

و كان فيما قال له اليهودى: فإن هذا موسى بن عمران (عليه السلام) قد أرسله الله إلى فرعون، و أراه الآيه الكبرى.

قال له على (عليه السلام): لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله) أرسله إلى فراعنه شتى مثل: أبى جهل بن هشام، و عتبه ابن ربيعه، و شيبه، و أبى البخترى، و النضر بن الحارث، و أبى بن خلف، و منبه و نبيه ابنى الحجاج، و إلى الخمسه

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٥٢ / ٤٦.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٥٢ / ٤٧.

٨- الاحتجاج: ٢١٠.

(١) فى المصدر زياده: و ابن مسعود.

(٢) كعت عن الشىء أكيع لغه كعتت عنه أكع إذا هبته و جنت عنه. «لسان العرب- كوع- ٨: ٣١٧».

البرهان فى تفسير القرآن،

المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، و العاص بن وائل السهمي، و الأسود بن عبد يغوث الزهري، و الأسود ابن المطلب، و الحارث بن الطلائه. فأراهم الآيات في الآفاق و في أنفسهم، حتى تبين لهم أنه الحق.

قال له اليهودي، لقد انتقم الله عز و جل لموسى (عليه السلام) من فرعون. قال له على (عليه السلام): لقد كان كذلك، و لقد انتقم الله جل اسمه لمحمد (صلى الله عليه و آله) من الفراعنه، فأما المستهزون، فقال الله عز و جل: **إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَمَقَّلَ اللَّهُ خَمْسَتَهُمْ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قَتْلِهِ صَاحِبَهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ** فأما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعه قد راشه و وضعه في الطريق، فأصابته شظيه منه، فانقطع أكحله حتى أدماه، فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما العاص بن وائل السهمي، فإنه خرج في حاجه له إلى موضع فتدهده تحته حجر، فسقط فتقطع قطعاه، فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما الأسود بن عبد يغوث، فإنه خرج يستقبل ابنه زمعه، فاستظل بشجره، فأتاه جبرئيل، فأخذ رأسه فنطح به الشجره، فقال لغلامه: امنع هذا عنى فقال: ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك، فقتله و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما الأسود بن المطلب، فإن النبي (صلى الله عليه و آله) دعا عليه أن يعمى الله بصره، و أن يثكله بولده، فلما كان في ذلك اليوم، خرج حتى صار إلى موضع، أتاه جبرئيل بورقه خضراء، فضرب بها وجهه فعمى، و بقى حتى أثكله الله عز و جل بولده و أما الحارث بن الطلائه، فإنه خرج من بيته في السموم، فتحول حبشيا، فرجع

إلى أهله، فقال: أنا الحارث، فغضبوا عليه و قتلوه، و هو يقول: قتلنى رب محمد».

و

روى أن الأسود بن الحارث أكل حوتا مالحا، فأصابه غلبه العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد.

«كل ذلك فى ساعه واحده، و ذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا له: يا محمد، ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك و إقتلناك. فدخل النبي (صلى الله عليه و آله)، فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) عن الله من ساعته، فقال: «يا محمد، السلام يقرأ عليك السلام، و هو يقول لك: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ يعنى أظهر أمرك لأهل مكه، و ادعهم إلى الإيمان. قال: يا جبرئيل، كيف أصنع بالمستهزئين و ما أو عدونى؟ فقال له: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ. قال: يا جبرئيل، كانوا الساعه بين يدي؟ قال:

كفيتهم. فأظهر أمره عند ذلك، و أما بقيتهم من الفراعنه، فقتلوا يوم بدر بالسيف، و هزم الله الجمع و ولوا الدبر».

٥٩٥٤ / [٩]- على بن إبراهيم، فى معنى الآيه: فى معنى الآيه: فإنها نزلت بمكه، بعد أن نبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بثلاث سنين، و ذلك أن النبوه نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم الاثنين، و أسلم على (عليه السلام) يوم الثلاثاء، ثم أسلمت خديجه بنت خويلد زوج النبي (صلى الله عليه و آله). ثم دخل أبو طالب إلى النبي (صلى الله عليه و آله) و هو يصلى، و على (عليه السلام) بجنبه، و كان مع أبى طالب جعفر، فقال له أبو طالب: صل جناح ابن عمك فوقف جعفر

عن يسار رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فبدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بينهما، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله (صلى الله عليه وآله)،
آله (صلى الله عليه وآله)،

٩- تفسير القمى ١: ٣٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩٣

و على (عليه السلام) و جعفر و زيد بن حارثه و خديجه يأتون به فلما أتى لذلك ثلاث سنين «١» أنزل الله عليه: فَاصْبِرْ بِمَا
تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ.

و كان المستهزون برسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسة: الوليد بن المغيرة، و العاص بن وائل، و الأسود بن المطلب، و الأسود
بن عبد يغوث، و الحارث بن الطلائه الخزاعى. أما الوليد فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا عليه لما كان يبلغه من
إيذائه و استهزائه،

فقال: «اللهم أعم بصره، و أتكله بولده»

فعمى بصره، و قتل ولده بيدر، و كذلك دعا على الأسود بن عبد يغوث و الحارث بن طلائه الخزاعى، فمر الوليد بن المغيرة
برسول الله (صلى الله عليه وآله) و معه جبرئيل (عليه السلام)، فقال جبرئيل (عليه السلام): يا محمد، هذا الوليد بن المغيرة، و هو
من المستهزين بك. قال: نعم. و قد كان مر برجل من خزاعه على باب المسجد و هو يريش نبلا، فوطئ على بعضها، فأصاب
عقبه قطعه من ذلك فدميت، فلما مر بجبرئيل (عليه السلام) أشار إلى ذلك الموضع، فرجع الوليد إلى منزله، و نام على سريره، و
كانت ابنته نائمه أسفل منه، فانفجر الموضع الذى أشار إليه جبرئيل (عليه السلام) أسفل عقبه، فسال منه الدم حتى صار إلى
فراش ابنته، فانتبهت ابنته، فقالت: يا جاريه، انحل و كاء «٢» القربه. قال الوليد: ما هذا و كاء

القربه، و لكنه دم أبيك، فاجمعي لى ولدى و ولد أخى فإنى ميت. فجمعتهم، فقال لعبد الله بن أبى ربيعه: إن عماره بن الوليد بأرض الحيشه بدار مضيقه «٣»، فخذ كتابا من محمد إلى النجاشى أن يرده. ثم قال لابنه هاشم، و هو أصغر ولده: يا بنى، أوصيك بخمس خصال فاحفظها: أوصيك بقتل أبى درهم الدوسى، فإنه غلبنى على امرأتى و هى بنته، و لو تركها و بعها كانت تلد لى ابنا مثلك، و دمى فى خزاعه، و ما تعمدا قتلنى، و أخاف أن تنسوا بعدى، و دمى فى بنى خزيمه بن عامر، و دياتى فى ثقيف فخذها، و لأسقف نجران على مائتا دينار فاقضها، ثم فاضت نفسه.

و مر الأسود بن المطلب برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى بصره فعمى و مات. و مر به الأسود بن عبد يغوث، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى بطنه، فلم يزل يستسقى حتى انشق بطنه. و مر العاص بن وائل، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى رجله، فدخل عود فى أخمص قدمه، و خرج من ظاهره و مات. و مر الحارث بن الطلائه، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى وجهه، فخرج إلى جبال تهامه، فأصابتها من السماء ديم، فاستسقى حتى انشق بطنه، و هو قول الله: **إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ.**

فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقام على الحجر، فقال: «يا معشر قريش، يا معشر العرب، أدعوكم إلى شهاده أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، و آمركم بخلع الأنداد و الأصنام، فأجيبونى تملكوا بها العرب، و تدن لكم العجم، و تكونوا ملوكا فى الجنة»

فاستهزءوا منه، و قالوا: جن محمد بن عبد الله،

و لم يجسروا عليه لموضع أبي طالب. فاجتمعت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سفه أحلامنا، و سب آلهمنا، و أفسد

(١) في «ط»: سنتين.

(٢) الوكاء: خيط يشد به السرّه و الكيس و القرابه و نحوها. «مجمع البحرين - وكأ - ١: ٤٥٣».

(٣) في المصدر: مضيعه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩٤

شباننا، و فرق جماعتنا فإن كان يحمله على ذلك العدم، جمعنا له مالا فيكون أكثر قريش مالا و نزوجه أى امرأه شاء من قريش.

فقال له أبو طالب: ما هذا، يا بن أخى؟

فقال: «يا عم، هذا دين الله، الذى ارتضاه لأنبيائه و رسله، بعثنى الله رسولا إلى الناس».

فقال: يا بن أخى، إن قومك قد أتونى يسألونى أن أسألك أن تكف عنهم. فقال: «يا عم، لا أستطيع أن أخالف أمر ربى»

فكف عنه أبو طالب.

ثم اجتمعوا إلى أبي طالب، فقالوا: أنت سيد من ساداتنا، فادفع إلينا محمدا لنقتله، و تملك علينا. فقال أبو طالب قصيدته الطويله، منها:

و لما رأيت القوم لا ود عندهم و قد قطعوا أكل العرى و الوسائل كذبتم و بيت الله يبزى «١» محمد و لما نطاعن دونه و نناضل و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن أبنائنا و الحلائل فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كتبوا الصحيفة القاطعه، جمع أبو طالب بنى هاشم «٢»، و حلف لهم بالبيت و الركن و المقام و المشاعر فى الكعبه، لئن شاكنا محمدا شوكة لآتين عليكم يا بنى هاشم. فأدخله الشعب، و كان يحرسه بالليل و النهار، قائما على رأسه بالسيف أربع سنين.

فلما خرجوا من الشعب حضرت أبا طالب الوفاه، فدخل عليه رسول الله (صلى الله

عليه و آله) و هو وجود بنفسه،

فقال: «يا عم، ربيت صغيرا و كفلت يتيما، فجزاك الله عنى خيرا، أعطنى كلمه أشفع لك بها عند ربى» فروى أنه لم يخرج من الدنيا حتى أعطى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الرضا، و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لو قمت المقام المحمود لشفعت فى أبى و أمى و عمى، و أخ كان لى مؤاخيا فى الجاهليه».

٥٩٥٥/ [١٠] - ثم قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن سيف بن عميره و عبد الله بن سنان و أبى حمزه الثمالى، قالوا: سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، يقول: «لما حج رسول الله (صلى الله عليه و آله) حجه الوداع نزل بالأبطح، و وضعت له و ساده فجلس عليها، ثم رفع يده إلى السماء، و بكى بكاء شديدا، ثم قال: يا رب، إنك وعدتني فى أبى و أمى و عمى ألا تعذبهم بالنار - قال - فأوحى الله إليه: أنى آليت على نفسى ألا يدخل جنتى إلا من شهد أن لا إله إلا الله و أنك عبدى و رسولى، و لكن اتت الشعب فنادهم، فإن أجابوك فقد وجبت لهم رحمتى. فقام النبى (صلى الله عليه و آله) إلى الشعب، فناداهم، و قال: يا أبتاه، و يا أماه، و يا عماه، فخرجوا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا ترون إلى هذه الكرامه التى أكرمنى الله بها؟

فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله حقا حقا، و أن جميع ما أتيت به من عند الله فهو الحق. فقال: ارجعوا

١٠ - تفسير القمى ١: ٣٨٠.

(١)

ييزى: أى يقهر و يغلب، أراد لا ييزى فحذف (لا) من جواب القسم، و هى مراده، أى لا يقهر و لم نقاتل عنه و ندافع. «النهايه ١: ١٢٥».

(٢) فى المصدر: لأبثن عليكم بنى هاشم. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩٥

إلى مضاجعكم.

و دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) مكة و قدم عليه على بن أبى طالب (عليه السلام) من اليمن، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا أبشرك، يا على؟ فقال: بأبى أنت و أمى، لم تزل مبشرا. فقال: ألا ترى إلى ما رزقنا الله تبارك و تعالى فى سفرنا هذا؟ و أخبره الخبر. فقال على (عليه السلام): الحمد لله - قال - فأشرك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بدنته أباه و أمه و عمه».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٩٧ إلى ٩٨ ص: ٣٩٥

قوله تعالى:

وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ [٩٧-٩٨]

٥٩٥٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى جميعا، عن القاسم ابن محمد الأصفهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص إن من صبر صبر قليلا، و من جزع جزع قليلا، ثم قال: عليك بالصبر فى جميع أمورك، فإن الله عز و جل بعث محمدا (صلى الله عليه و آله)، فأمره بالصبر و الرفق، فقال: وَ اضْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَاذِبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ «١»، و قال تبارك و تعالى: اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا

ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ «٢» فصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نالوه بالعظام ورموه بها، فأنزل الله عز وجل عليه: وَ لَقَدْ نَعَلْنَاكَ إِذْ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ».

٥٩٥٧/ [٢]- وقال علي بن إبراهيم: ثم قال الله: وَ لَقَدْ نَعَلْنَاكَ إِذْ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ أَي بما يكذبونك، و يذكرون الله فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ

١- الكافي ٢: ٧١/٣.

٢- تفسير القمى ١: ٣٨١.

(١) المزمّل ٧٣: ١٠ و ١١.

(٢) فصلت ٤١: ٣٤ و ٣٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩٧

المستدرک (سوره الحجر) ص : ٣٩٧

سوره الحجر (١٥): آیه ٩ ص : ٣٩٧

قوله تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [٩] [١]- ابن شهر آشوب، في قوله تعالى: فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ «١» و قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ.

قال: في تفسير يوسف القطان، و وكيع بن الجراح، و إسماعيل السدي، و سفيان الثوري، أنه: قال الحارث: سألت أمير المؤمنين (عليه السلام) عن هذه الآية؟ فقال: «و الله إنا نحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التأويل و التنزيل».

سوره الحجر (١٥): آیه ١٠ ص : ٣٩٧

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ [١٠] [٢]- الطبرسي: في (مجمع البيان) عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ: في أمم الأولين.

١- مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٧٩.

٢- مجمع البيان ٦: ٥٠٨.

(١) النحل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩٨

سوره الحجر (١٥): آيه ٣٩ ص : ٣٩٨

قوله تعالى:

رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ [٣٩]

[١]- (نهج البلاغه): قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الخطبه القاصعه: «فاحذروا عباد الله عدو الله أن يعديكم بدائه، و أن يستفزكم بدائه، و أن يجلب عليكم بخيله و رجله، فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد، و أغرق إليكم بالنزع الشديد، و رماكم من مكان قريب، فقال: رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ.

سوره الحجر (١٥): آيه ٤٦ ص : ٣٩٨

قوله تعالى:

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ [٤٦]

[٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن على بن رثاب و يعقوب السراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس فقال فيها: ألا- و إن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها، و اعطوا أزمته فأوردتهم الجنة، و فتحت لهم أبوابها، و وجدوا ريحها و طيبها، و قيل لهم: ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ.

سوره الحجر (١٥): آيه ٩٩ ص : ٣٩٨

قوله تعالى:

وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ [٩٩]

[٣]- فى كتاب (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): «هلك العاملون إلا العابدون، و هلك العابدون إلا العالمون، و هلك العالمون إلا الصادقون، و هلك الصادقون إلا المخلصون، و هلك المخلصون إلا المتقون، و هلك المتقون إلا الموقنون، و إن الموقنين لعلى خلق عظيم، قال الله تعالى: وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ.

١- نهج البلاغه: ٢٨٧ الخطبه ١٩٢.

٢- الكافي ٨: ٢٣ / ٦٧.

٣- مصباح الشريعه: ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩٩

سوره النحل ص : ٣٩٩

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٠١

سوره النحل فضلها ص : ٤٠١

٥٩٥٨ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن عاصم بن حميد الحنابط، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة النحل فى كل شهر، كفى المغرم فى الدنيا. و سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونه الجنون و الجذام و البرص، و كان مسكنه فى جنه عدن، و هى وسط الجنان».

٥٩٥٩ / [٢]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة النحل فى كل شهر دفع الله عنه المغرم «١» فى الدنيا و سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونه الجنون و الجذام و البرص، و كان مسكنه فى جنه عدن». و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و جنه عدن هى وسط الجنان».

٥٩٦٠ / [٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يحاسبه الله تعالى بما أنعم عليه، و إن مات يومه أو ليلته و تلاها كان له من الأجر كالذى مات و أحسن الوصيه، و من كتبها و دفنها فى بستان احترق جميعه، و إن تركت فى منزل قوم هلكوا قبل السنه جميعهم».

٥٩٦١ / [٤]- و عن الصادق (عليه السلام) قال: «من كتبها و جعلها فى حائط البستان لم تبق شجره تحمل إلا و سقط حملها و تنثر، و إن جعلها فى منزل قوم بادوا و انقرضوا «٢» من أولهم إلى آخرهم فى تلك السنه، فاتق الله- يا فاعله- و لا تعمله إلا لظالم».

١- ثواب الأعمال: ١٠٧.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٥٤ / ١.

٣- ... مجمع البيان ٤: ٥٣٥ مثله.

٤- خواص القرآن: ٤٣ (مخطوط). [.....]

(١) فى المصدر: المعرّه.

(٢) فى «ط»: و انصرفوا.

البرهان

سوره النحل(١٦): الآيات ١ الى ٢ ص: ٤٠٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ [١-٢]

٥٩٦٢/ [١]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا على بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوى، قال:

حدثنا على بن الحسين، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل:

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ.

قال: «هو أمرنا، أمر الله عز و جل أن لا يستعجل «١» به حتى يؤيده الله بثلاثه أجناد: الملائكه، و المؤمنين، و الرعب، و خروجه كخروج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك قوله عز و جل: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ «٢»».

و رواه المفيد فى كتاب (الغيبه): بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «٣».

٥٩٦٣/ [٢]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمه): قال: أخبرنى أبو المفضل محمد بن

١- الغيبه: ٢٤٣ / ٤٣.

٢- دلائل الإمامه: ٢٥٢.

(١) فى المصدر: أَلَّا تَسْتَعْجِلِ.

(٢) الأنفال ٨: ٥.

(٣) أخرجه فى تأويل الآيات عن المفيد فى (الغيبه) ١: ٢٥٢ / ١ و لعل مراد صاحب تأويل الآيات من المفيد: النعمانى.

على الكعبة و الاخرى على بيت المقدس، ثم ينادى بأعلى صوته أتى أمر الله فلا تستعجلوه - قال - فيحضر القائم فيصلى عند مقام إبراهيم ركعتين، ثم ينصرف و حوالبه أصحابه، و هم ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا، إن فيهم لمن يسرى من فراشه ليلا فيخرج و معه الحجر، فيلقيه فتعشب الأرض».

٥٩٦٤/ [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أول من يبائع القائم (عليه السلام) جبرئيل (عليه السلام) ينزل في صورته طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام و رجلا على بيت المقدس، ثم ينادى بصوت تطلق يسمعه الخلائق: أتى أمر الله فلا تستعجلوه».

٥٩٦٥/ [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأله عن الروح، أليس هو جبرئيل؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «جبرئيل (عليه السلام) من الملائكة، و الروح غير جبرئيل» فكرر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيما من القول، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنك ضال تروى عن أهل الضلال، يقول الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله):

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ وَ الرُّوحِ غَيْرِ الْمَلَائِكَةِ».

٥٩٦٦/ [٥] - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد و محمد

بن الحسين، و موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

فقال: «جبرئيل الذي انزل على الأنبياء، و الروح يكون معهم و مع الأوصياء، لا يفارقهم، يفقههم» (١) و يسددهم من عند الله، و أنه لا إله إلا هو، محمد رسول الله، و بهما عبد الله و استعبد الخلق (٢) على هذا، الجن

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ١٨ / ٦٧١.

٤- الكافي ١: ٢١٥ / ٦.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٣.

(١) (يفقههم) ليس فى المصدر.

(٢) فى «ط» و بهما قد استعبد. الخلق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٠٥

و الإنس و الملائكة، و لم يعبد الله ملك (١) و لا إنس و لا جان إلا بشهادته أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، و ما خلق الله عز و جل خلقا إلا لعبادته.

٥٩٦٧ / [٦] - العياشى: عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله أتى أمر الله فلا تستعجلوه.

قال: «إذا أخبر الله النبى (صلى الله عليه و آله) بشىء إلى الوقت فهو قوله أتى أمر الله فلا تستعجلوه حتى يأتى ذلك الوقت». و قال: «إن الله إذا أخبر أن شيئا كائن فكأنه قد كان».

٥٩٦٨ / [٧] - عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن أول من يبائع القوائم جبرئيل (عليه السلام)، ينزل عليه فى صورته طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلا على البيت الحرام و رجلا على بيت المقدس، ثم ينادى بصوت رفيع

يسمع الخلائق: أتى أمرُ الله فلا تستعجلوه».

و في روايه اخرى عن أبان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، نحوه «٢».

٥٩٦٩/ [٨]- و قال على بن إبراهيم: نزلت لما سألت قريش رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن ينزل عليهم العذاب، فأنزل الله تبارك و تعالى: أتى أمرُ الله فلا تستعجلوه و قوله: يُنزلُ الملائكة بالروح من أمره يعنى بالقوه التى جعلها الله فيهم.

٥٩٧٠/ [٩]- ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون يقول: «بالكتاب و النبوه».

سوره النحل(١٦): الآيات ٤ الى ٦ ص : ٤٠٥

قوله تعالى:

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - حِينَ تَرْيْحُونَ وَ حِينَ تَسْرِحُونَ [٤ - ٦] / ٥٩٧١ [١]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ قال: خلقه من

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٥٤ / ٢.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٥٤ / ٣. [...]

٨- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

٩- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

١- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

(١) زاد فى المصدر: و لا نبى.

(٢) تفسير العياشى ٢: ٢٥٤ / ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٠٦

قطره من ماء مهين «١»، فيكون خصيما متكلمًا بليغا.

٥٩٧٢/ [٢]- ثم قال: و قال أبو الجارود فى قوله: وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعٌ وَ الدَّفْءُ:

حواشى الإبل، و يقال: بل هى الأذفاء من البيوت و الثياب.

٥٩٧٣/ [٣]- ثم قال على بن إبراهيم فى قوله: دِفُّ أَى ما يستدفنون به، مما يتخذ من صوفها و وبرها.

٥٩٧٤/ [٤]- ثم قال: و قوله: وَ لَكُمْ فِيهَا جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرِحُونَ قال: حين ترجع من المرعى، وَ حِينَ تَسْرِحُونَ حين

تخرج إلى

قوله تعالى:

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ [٧]

٥٩٧٥/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول- و ذكر الحج- فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هو أحد الجهادين، و هو جهاد الضعفاء و نحن الضعفاء، أما إنه ليس شىء أفضل من الحج إلا الصلاة، و فى الحج ها هنا صلاه، و ليس فى الصلاه قبلكم حج، لا تدع الحج و أنت تقدر عليه، أما ترى أنه يشعث فيه رأسك، و يقشف «٢» فيه جلدك، و تمنع فيه من النظر إلى النساء.

و إنا نحن لها هنا، و نحن قريب، و لنا مياه متصله، ما نبلغ الحج حتى يشق علينا، فكيف أنتم فى بعد البلاد؟

و ما من ملك و لا سوقه يصل إلى الحج إلا بمشقه، من تغيير مطعم أو مشرب أو ربح أو شمس لا يستطيع ردها، و ذلك قوله عز و جل: وَ تَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ».

٥٩٧٦/ [٦]- العياشى: عن الكاهلي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يذكر الحج، فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: هو أحد الجهادين، هو جهاد الضعفاء، و نحن الضعفاء، إنه ليس شىء أفضل من الحج إلا

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

٣- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

٤- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

٥- الكافي ٤: ٢٥٣ / ٧.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٥٤ / ٥.

(١) فى المصدر: قطره ماء منتن.

(٢) القشف: قدر الجلد. قشف يقشف: لم يتعهّد

الغسل و النظافه. «لسان العرب- قشف- ٩: ٢٨٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٠٧

الصلاه، و فى الحج ها هنا صلاه، و ليس فى الصلاه قبلكم حج، لا تدع الحج و أنت تقدر عليه، ألا ترى أنه يشعث فيه رأسك، و يقشف فيه جلدك، و تمنع فيه من النظر إلى النساء، إنا ها هنا و نحن قريب، و لنا مياه متصله، فما نبلغ الحج حتى يشق علينا، فكيف أنتم فى بعد البلاد؟ و ما من ملك و لا سوقه يصل إلى الحج إلا بمشقه، من تغيير مطعم أو مشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردها، و ذلك قول الله: وَ تَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُفٌ رَحِيمٌ.

٥٩٧٧/ [٣]- على بن إبراهيم فى معنى الآيه، قال: إلى مكه و المدينه و جميع البلدان.

سوره النحل(١٦): الآيات ٨ الى ١٥ ص : ٤٠٧

قوله تعالى:

وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةً- إلى قوله تعالى- وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ أَنْهَارًا وَ سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [٨- ١٥]

٥٩٧٨/ [١]- العياشى: عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن أبوال الخيل و البغال و الحمير. قال:

فكرهها. قلت: أليس لحمها حلالاً؟ قال: فقال: «أليس قد بين الله لكم: وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ وَ مَنَافِعٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ «١» و قال فى الخيل و البغال و الحمير: لِتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةً فجعل للأكل الأنعام التى قص الله فى الكتاب، و جعل للركوب الخيل و البغال و الحمير، و ليس لحومها بحرام و لكن الناس عافوها».

٥٩٧٩/ [٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروه، عن ابن بكير، عن

زراره، عن أحدهما (عليهما السلام) في أبواب الدواب تصيب الثوب، فكرهه، فقلت: أليس لحومها حلالاً؟ قال: «بلى، ولكن ليس مما جعله الله للأكل».

٥٩٨٠ / [٤] - علي بن إبراهيم: قال: وَالنَّخِيلَ وَالْبَغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتُرَكَّبُوهَا وَلَمْ يَقْلَعْ عَزَّ وَجَلَّ لِتُرَكَّبُوهَا وَتَأْكُلُوهَا، كَمَا قَالَ فِي الْأَنْعَامِ. وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالَ: الْعَجَائِبُ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَعَلَى اللَّهِ قَضِيْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِزٌ يَعْنِي الطَّرِيقَ «٢» وَ قَوْلُهُ: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ

٣- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

١- تفسير العياشى ٢: ٢٥٥ / ٦. [.....]

٢- التهذيب ١: ٢٦٤ / ٧٧٢.

٤- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

(١) النحل ١٦: ٥.

(٢) في المصدر زياده: وَ لَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ يَعْنِي الطَّرِيقَ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٠٨

فِيهِ تُسَيِّمُونَ أَي تَزْرَعُونَ وَقَوْلُهُ: يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ يَعْنِي بِالْمَطَرِ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

ثم قال: قوله تعالى: وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ أَي خَلَقَ فَأَخْرَجَ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ قَوْلُهُ: وَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا يَعْنِي مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ وَ تَرَى الْفُلُكَ مَوَاحِرَ فِيهِ يَعْنِي السَّفْنَ. قَالَ: وَقَوْلُهُ: وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ الْجِبَالَ وَ أَنْهَارًا وَ سُبُلًا يَعْنِي طَرِيقًا لِعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ يَعْنِي كَيْ تَهْتَدُوا.

سورة النحل (١٦): آية ١٦ ص: ٤٠٨

قوله تعالى:

وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [١٦]

٥٩٨١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق، قال: حدثنا داود

قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ، قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و العلامات: الأئمة (عليهم السلام)».

٥٩٨٢ / [٢]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أسباط بن سالم، قال: سأل الهيثم أبا عبد الله (عليه السلام) - و أنا عنده - عن قوله عز و جل: وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ.

فقال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله): النجم، و العلامات: الأئمة (عليهم السلام)».

٥٩٨٣ / [٣]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ، قال: «نحن العلامات، و النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٥٩٨٤ / [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و العلامات: الأئمة (عليهم السلام)».

٥٩٨٥ / [٥]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ، قال: «العلامات: الأوصياء، و النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

١- الكافي ١: ١٦٠ / ١.

٢- الكافي ١: ١٦١ / ٢.

٣- الكافي ١: ١٦١ / ٣.

٤- تفسير القمى ١: ٣٨٣.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٠٩

٥٩٨٦ / [٦]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله)، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، قال: حدثني أحمد بن محمد

بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن منصور بن بزرج، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: وَ
عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ، قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و العلامات: الأئمة من بعده (عليه و عليهم السلام)».

٥٩٨٧/ [٧]- العياشى: عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله:

وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قال: «هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٥٩٨٨/ [٨]- عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ.

قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و العلامات: الأوصياء، بهم يهتدون».

٥٩٨٩/ [٩]- عن أبي مخلد الخياط، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ.

قال: «النجم: محمد (صلى الله عليه وآله)، و العلامات: الأوصياء (صلوات الله عليهم)».

٥٩٩٠/ [١٠]- عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله: وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ، قال: «نحن
العلامات، و النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٥٩٩١/ [١١]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ.

قال: «هم الأئمة».

٥٩٩٢/ [١٢]- عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال:
«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قال: هو الجدى، لأنه نجم لا يزول «١»، و عليه بناء القبلة، و به يهتدى
أهل البر و البحر».

٥٩٩٣/ [١٣]- عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في

قوله: وَ عَلاماتٍ وَ بالنَّجمِ هُم يَهْتَدُونَ.

قال: «ظاهر و باطن، الجدى، عليه تبنى القبله، و به يهتدى أهل البر و البحر لأنه لا يزول».

٦- الأمالى ١: ١٦٤.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٥٥/٧، شواهد التنزيل ١: ٣٢٧/٤٥٣.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٥٥/٨.

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٥٦/٩، شواهد التنزيل ١: ٣٢٧/٤٥٤.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٥٦/١٠. [.....]

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٥٦/١١.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٢٥٦/١٢.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٢٥٦/١٣.

(١) فى «ط»: لا يدور.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٠

٥٩٩٤/ [١٤]- الطبرسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن العلامات، و النجم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لقد قال: إن الله جعل النجوم أماناً لأهل السماء، و جعل أهل بيتى أماناً لأهل الأرض».

سوره النحل (١٦): آيه ١٨ ص: ٤١٠

قوله تعالى:

وَ إِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [١٨]

٥٩٩٥/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا قرأ هذه الآية: وَ إِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها يقول: «سبحان من لم يجعل فى أحد من معرفه نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل فى أحد من معرفه إدراكه أكثر من العلم أنه لا يدركه، فشكر جل و عز معرفه العارفين بالتقصير عن معرفه شكره، فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً. كما علم علم العالمين أنهم لا يدركونه فجعله إيماناً، علماً منه أنه قد «١» وسع العباد فلا يتجاوز

ذلك، فإن شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته، و كيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له و لا كيف؟ تعالى الله قدرا عن ذلك علوا كبيرا».

و قد تقدم في

هذه الآية هذا الحديث و غيره فى قوله تعالى: وَ آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعِدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا مِنْ سوره إبراهيم (٢).

سوره النحل(١٦): الآيات ٢٠ الى ٢٥ ص : ٤١٠

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ - إلى قوله تعالى - أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ [٢٠ - ٢٥] / ٥٩٩٦ [٢] - على بن إبراهيم: إنه رد على عبده الأصنام، قال: و قوله: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فِى عَلَى قَالُوا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ يعنى أكاذيب الأولين.

١٤- مجمع البيان ٥: ٥٤٥.

١- الكافى ٨: ٣٩٤ / ٥٩٢.

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٣.

(١) القد: قدر الشىء و تقطيعه. «لسان العرب- قدد- ٣: ٣٤٥».

(٢) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (٣٤ - ٣٦) من سوره إبراهيم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١١

٥٩٩٧ / [٢] - على، بن إبراهيم، قال: حدثنى جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه الشمالى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قوله:

فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ: «يعنى أنهم لا يؤمنون بالرجعه أنها حق قلوبهم منكروه يعنى أنها كافره وَ هُمْ مُسِدِّ تَكْبِرُونَ يعنى أنهم عن ولايه على (عليه السلام) مستكبرون لا- جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسِدِّ تَكْبِرِينَ عن ولايه على (عليه السلام)».

و قال: «نزلت هذه الآية هكذا: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فِى عَلَى قَالُوا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ».

٥٩٩٨ / [٣] - العياشى: عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ

ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ.

قال: «الذين يدعون من دون الله: الأول والثاني والثالث، كذبوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله: والوا عليا واتبعوه. فعادوا عليا (عليه السلام) و لم يوالوه، و دعوا الناس إلى ولايه أنفسهم، فذلك قول الله: وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ».

قال: «و أما قوله: لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا فَإِنَّهُ يَعْنَى لَا يَعْبُدُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ فَإِنَّهُ يَعْنَى وَ هُمْ يَعْبُدُونَ، و أما قوله: أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ يَعْنَى كَفَارًا غَيْرَ مُؤْمِنِينَ، و أما قوله: وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ فَإِنَّهُ يَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، أَنَّهُمْ يَشْرِكُونَ إِلَهًا وَاحِدًا فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ. وَ أَمَا قَوْلُهُ: فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فَإِنَّهُ يَعْنَى عَنِ وَلايِهِ عَلِي (عليه السلام) مُسْتَكْبِرُونَ، قَالَ اللَّهُ لَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَعِيدًا مِنْهُ: لَا جَزْمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ عَنِ وَلايِهِ عَلِي (عليه السلام)».

عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله سواء «١».

٥٩٩٩ / [٤]- عن مسعده بن صدقه، قال: مر الحسين بن علي (عليه السلام) بمساكين قد بسطوا كساء لهم، فألقوا عليه كسرا، فقالوا: هلم يا بن رسول الله، فثنى وركه فأكل معهم، ثم تلا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ثم قال: «قد أجبتمكم فأجيبوني» قالوا: نعم - يا ابن رسول الله - و تعمي عين، فقاموا معه حتى أتوا منزله، فقال للرباب: «أخرجي ما كنت تدخرين».

٦٠٠٠ / [٥]- عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل هذه الآية هكذا: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فِي عَلِي قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ يعنون بني إسرائيل».

٢- تفسير القمّي ١: ٣٨٣.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٥٦ / ١٤.

٤- تفسير العياشي ٢:

٥- تفسير العياشي ٢: ١٧/٢٥٧، شواهد التنزيل ١: ٣٣١/٤٥٦.

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٥٧/ ذيل حديث (١٤). [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٢

٦٠٠١/ [٦]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فِي عَلَي قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ: «سجع أهل الجاهلية في جاهليتهم، فذلك قوله: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، و أما قوله: لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّهُ يَعْنِي لِيَسْتَكْمَلُوا (١) الكفر يوم القيامة، و أما قوله: وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ يَعْنِي يَتَحْمِلُونَ كُفْرَ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُمْ، قَالَ اللَّهُ: أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ».

٦٠٠٢/ [٧]- علي بن إبراهيم: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ قَالَ: يَحْمِلُونَ آثَامَهُمْ، يَعْنِي الَّذِينَ غَضِبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ آثَامُ كُلِّ مَنْ اقْتَدَى بِهِمْ، وَ هُوَ

قول الصادق (عليه السلام): «و الله ما أهرقت محجمه من دم، و لا قرع عصا بعصا، و لا غضب فرج حرام، و لا أخذ مال من غير حله، إلا و وزر ذلك في أعناقهما، من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيئاً».

٦٠٠٣/ [٨]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن عقبه بن بشير الأسدي، عن الكميث بن زيد الأسدي، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقال: «و الله - يا كميث - لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، و لكن لك ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لحسان بن ثابت: لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا».

قال: قلت: خبرني عن الرجلين؟ قال: فأخذ الوساده فكسرها في صدره، ثم قال: «و

الله- يا كميته- ما أهرقت محجمه من دم، و لا أخذ مال من غير حله، و لا قلب حجر عن حجر، إلا ذاك في أعناقهما».

٦٠٠٤ / [٩]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد ما بويج له بخمسه أيام خطبه، فقال فيها: و اعلّموا أن لكل حق طالبا، و لكل دم ثائرا، و الطالب لحقنا كقيام الثائر بدمائنا، و الحاكم في حق نفسه هو العادل الذي لا يحيف، و الحاكم الذي لا يجوز، و هو الله الواحد القهار».

و اعلّموا أن على كل شارع بدعه وزره و وزر كل مقتد «٢» به من بعده، من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيئا، و سينتقم الله من الظلمه ما كلال- بما كل و مشربا بمشرب، من لقم العلقم و مشارب الصبر الأدهم «٣»، فليشربوا بالصب «٤» من الراح «٥» السم المداف، و ليلبسوا دثار «٦» الخوف دهرا طويلا، و لهم بكل ما أتوا و عملوا من

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٥٧ / ١٨.

٧- تفسير القمّي ١: ٣٨٣.

٨- الكافي ٨: ١٠٢ / ٧٥.

٩- تفسير القمّي ١: ٣٨٤.

(١) في المصدر: ليتكلّموا.

(٢) في «ط»: معتقد.

(٣) الأدهم: الأسود. «لسان العرب- دهم- ١٢: ٢٠٩».

(٤) في «ط»: معتقد.

(٥) الراح: الخمر. «الصحاح- روح- ١: ٣٦٨».

(٦) الدثار: كلّ ما كان من الثياب فوق الشعار. «الصحاح- دثر- ٢: ٦٥٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٣

أفأويق «١» الصبر الأدهم فوق ما أتوا و عملوا، أما إنه لم يبق إلا الزمهير من شتائهم، و ما لهم من الصيف إلا رقدته، و يحجم ما تزودوا و جمعوا على ظهورهم من الآثام و الخطايا.

فيا مطايا الخطايا، و يا زور

الزور، و أوزار الآثام مع الذين ظلموا، اسمعوا و اعقلوا و توبوا، و ابكوا على أنفسكم، فسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

فاقسم ثم اقسام، لتحملنها بنو اميه من بعدى، و ليعرفنها فى دار غيرهم عما قليل، فلا يبعد الله إلا من ظلم، و على البادى - يعنى الأول - ما سهل لهم من سبيل الخطايا مثل أوزارهم و أوزار كل من عمل بوزرهم إلى يوم القيامة، و من أوزار الذين يضلونهم بغير علم، ألا ساء ما يزونون».

٦٠٥ / [١٠] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفى، قال: حدثنى حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى إسحاق الليثى، قال: قلت لأبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام): يا بن رسول الله، أخبرنى عن المؤمن المستبصر إذا بلغ فى المعرفة و كمل، هل يزنى؟ قال: «اللهم لا». قلت: فيلوط؟ قال: «اللهم لا». قلت: فيسرق؟ قال:

«لا». قلت: فيشرب الخمر؟ قال: «لا». قلت: فيأتى بكبيره من هذه الكبائر أو فاحشه من هذه الفواحش؟ قال: «لا».

قلت: فيذنب ذنبا؟ قال: «نعم، هو مؤمن مذنب ملم». قلت: ما معنى ملم؟ قال: «الملم بالذنب لا يلزمه و لا يصير عليه».

قال: فقلت: سبحان الله! ما أعجب هذا، لا- يزنى، و لا- يلوط، و لا- يسرق، و لا يشرب الخمر، و لا يأتى بكبيره من الكبائر و لا فاحشه! فقال: «لا- تعجب من أمر الله، إن الله عز و جل يفعل ما يشاء، و لا يسأل عما يفعل و هم يسألون، فمم عجبت يا إبراهيم؟ سل و لا تستكف و لا تستح، فإن

هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحيي».

قلت: يا بن رسول الله، إنى أجد من شيعتكم من يشرب الخمر، و يقطع الطريق، و يخيف السبيل، و يزنى، و يلوط، و يأكل الربا، و يرتكب الفواحش، و يتهاون بالصلاه و الصيام و الزكاه، و يقطع الرحم، و يأتى الكبائر، فكيف هذا، و لم ذاك؟ فقال: «يا إبراهيم، هل يختلج فى صدرك شىء غير هذا؟» قلت: نعم- يا بن رسول الله- اخرى أعظم من ذلك. فقال: «و ما هو، يا أبا إسحاق؟» قال: فقلت: يا بن رسول الله، و أجد من أعدائكم، و من مناصبيكم من يكثر من الصلاه و من الصيام، و يخرج الزكاه، و يتابع بين الحج و العمره، و يحرص على الجهاد، و يأثر «٢» على البر و على صله الأرحام، و يقضى حقوق إخوانه، و يواسيهم من ماله، و يتجنب شرب الخمر و الزنا و اللواط، و سائر الفواحش، فمم ذاك؟ و لم ذلك؟ فسر له لى بن رسول الله و برهنه و بينه، فقد- و الله- كثر فكرى، و أسهر ليلى و ضاق ذرعى.

قال: فتبسم الباقر (صلوات الله عليه)، ثم قال: «يا إبراهيم، خذ إليك بيانا شافيا فيما سألت، و علما مكنونا من

١٠- علل الشرائع: ٦٠٦ / ٨١.

(١) الأفويق: ما اجتمع من الماء فى السحاب، فهو يمطر ساعه بعد ساعه. و الأفويق أيضا جميع (الفيقه) اسم اللبن الذى يجتمع فى الضرع بين الحلبتين. و كنى به هنا عن استمرار العذاب.

(٢) أثر أن يفعل ذلك الأمر: أى فرغ له و عزّم عليه. «لسان العرب- أثر- ٤: ٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٤

خزائن علم الله و سره، أخبرنى- يا إبراهيم- كيف تجد اعتقادهما؟».

قلت: يا

بن رسول الله، أجد محبيكم و شيعتكم على ما هم فيه مما و صفته من أفعالهم، لو أعطى أحدهم ما بين المشرق و المغرب ذهباً و فضه أن يزول عن ولايتكم و محبتكم إلى موالاه غيركم و محبتهم، ما زال، و لو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم، و لو قتل فيكم ما ارتدع و لا- رجع عن محبتكم و ولايتكم. و أرى الناصب على ما هو عليه مما و صفته من أفعالهم، لو اعطى أحدهم ما بين المشرق و المغرب ذهباً و فضه أن يزول عن محبه الطواغيت و موالاتهم إلى موالاتكم، ما فعل و لا زال، و لو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم، و لو قتل فيهم، ما ارتدع و لا رجع، و إذا سمع أحدهم منقبه لكم و فضلاً اشمأز من ذلك و تغير لونه، و رؤى كراهيه ذلك في وجهه، بغضا لكم و محبه لهم.

قال: فتبسم الباقر (عليه السلام)، ثم قال: «يا إبراهيم، ها هنا هلكت العامله الناصبه، تصلى ناراً حاميه، تسقى من عين آنيه، و من أجل ذلك قال الله عز و جل: وَ قَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّثُوراً» (١) ويحك- يا إبراهيم- أ تدرى ما السبب و القصه في ذلك، و ما الذى قد خفى على الناس منه؟

قلت: يا بن رسول الله، فينه لى و اشرحه و برهنه.

قال: «يا إبراهيم، إن الله تبارك و تعالى لم يزل عالماً قديماً، خلق الأشياء لا من شىء، و من زعم أن الله عز و جل خلق الأشياء من شىء فقد كفر، لأنه لو كان ذلك الشىء الذى خلق منه الأشياء قديماً معه فى أزليته و هويته، كان ذلك الشىء أزلياً، بل خلق

الله عز و جل الأشياء كلها لا من شىء، فكان مما خلق الله عز و جل أرضا طيبه، ثم فجر منها ماء عذبا زلالا، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام فطبقها «٢» و عمها، ثم نضب ذلك الماء عنها، فأخذ من صفوه ذلك الطين طينا، فجعله طين الأئمة (عليهم السلام)، ثم أخذ ثفل «٣» ذلك الطين، فخلق منه شيعتنا، و لو ترك طينتكم - يا إبراهيم - على حالها كما ترك طينتنا، لكنتم و نحن شيئا واحدا».

قلت: يا بن رسول الله، فما فعل بطينتنا؟

قال: «أخبرك - يا إبراهيم - خلق الله عز و جل بعد ذلك أرضا سبخه خبيثه منتنه، ثم فجر منها ماء أجاجا آسنا «٤» مالحا، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت، فلم تقبلها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها و عمها، ثم نضب ذلك الماء عنها، ثم أخذ من ذلك الطين، فخلق منه الطغاه و أئمتهم، ثم مزجه بثفل طينتكم، و لو ترك طينتهم على حالها و لم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين، و لا صلوا و لا صاموا و لا زكوا و ... حجوا و لا أدوا

(١) الفرقان ٢٥: ٢٣. [.....]

(٢) طبقها: غشاها و عمها. «المعجم الوسيط - طبق - ٢: ٥٥٠».

(٣) الثفل: ما استقرّ تحت الماء و نحوه من كدر. «المعجم الوسيط - ثفل - ١: ٩٧».

(٤) فى «س»: منتنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٥

أمانه، و لا أشبهوكم فى الصور، و ليس شىء أشد «١» على المؤمن من أن يرى صورته عدوه مثل صورته».

قلت: يا بن رسول الله، فما صنع بالطينتين؟

قال: «مزج بينهما بالماء الأول و الماء الثانى، ثم عركها عرك الأديم، ثم أخذ من ذلك قبضه، فقال: هذه إلى الجنة

و لا ابالى و أخذ قبضه اخرى، و قال: هذه إلى النار و لا ابالى ثم خلط بينهما، فوقع من سنخ المؤمن و طينته على سنخ الكافر و طينته، و وقع من سنخ الكافر و طينته على سنخ المؤمن و طينته. فما رأيت من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حج أو جهاد، أو جنايه «٢»، أو كبيره من هذه الكبائر، فهو من طينه الناصب و عنصره الذى قد مزج فيه، لأن من سنخ الناصب و عنصره و طينته اكتساب المآثم و الفواحش و الكبائر، و ما رأيت من الناصب، و مواظبته على الصلاة و الصيام و الزكاه و الحج و الجهاد و أبواب البر، فهو من طينه المؤمن و سنخه الذى قد مزج فيه، لأن من سنخ المؤمن و عنصره و طينته اكتساب الحسنات و استعمال الخير و اجتناب المآثم.

فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله عز و جل، قال: أنا عدل لا أجور، و منصف لا أظلم، و حكم لا أحييف و لا أميل و لا أشطط، ألحقوا الأعمال السيئه التى اجترحها المؤمن بسنخ الناصب و طينته، و ألحقوا الأعمال الحسنه التى اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن و طينته، ردوها كلها إلى أصلها، فإنى أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر و أخفى، و أنا المطلع على قلوب عبادى، لا أحييف و لا أظلم، و لا الزم أحدا إلا بما عرفته منه قبل أن أخلقه».

ثم قال الباقر (عليه السلام): «يا إبراهيم، اقرأ هذه الآية» قلت: يا بن رسول الله، أية آية؟ قال: «قوله تعالى: قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ» «٣»

هو فى الظاهر ما تفهمونه، و هو- و الله- فى الباطن هذا بعينه. يا إبراهيم، إن للقرآن ظاهرا و باطنا، و محكما و متشابها، و ناسخا و منسوخا».

ثم قال: «أخبرنى- يا إبراهيم- عن الشمس إذا طلعت، و بدأ شعاعها فى البلدان، أهو بائن من القرص؟» قلت: فى حال طلوعه بائن. قال: «أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه؟» قلت: نعم.

قال: «كذلك يعود كل شىء إلى سنخه و جوهره و أصله، فإذا كان يوم القيامة، نزع الله عز و جل سنخ الناصب و طينته مع أثقاله و أوزاره من المؤمن، فيلحقها كلها بالناصب، و ينزع سنخ المؤمن و طينته مع حسناته و أبواب بره و اجتهاده من الناصب، فيلحقها كلها بالمؤمن، أفترى ها هنا ظلما أو عدوانا؟» قلت: لا، يا بن رسول الله.

قال: «هذا- و الله- القضاء الفاصل، و الحكم القاطع، و العدل البين، لا يسأل عما يفعل و هم يسألون، هذا- يا إبراهيم- الحق من ربك، فلا تكن من الممترين، و هذا من حكم الملكوت».

قلت: يا بن رسول الله، و ما حكم الملكوت؟

قال: «حكم الله و حكم أنبيائه، و قصه الخضر و موسى (عليهما السلام) حين استصحبه، فقال: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا

(١) فى المصدر: أكبر.

(٢) فى المصدر: أو خيانه.

(٣) يوسف ١٢: ٧٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٦

وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُخِطْ بِهِ خُبْرًا «١» افهم- يا إبراهيم- و اعقل، أنكر موسى على الخضر، و استفظع أفعاله حتى قال له الخضر: يا موسى، ما فعلته عن أمرى، إنما فعلته عن أمر الله عز و جل. من هذا- ويحك يا إبراهيم- قرآن يتلى، و أخبار تؤثر عن الله عز

و جل، من رد منها حرفا فقد كفر و أشرك، و رد على الله عز و جل».

قال الليثي: فكأنى لم أعقل الآيات و أنا أقرأها أربعين سنة إلا ذلك اليوم، فقلت: يا بن رسول الله، ما أعجب هذا، تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم، و تؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيتكم؟

قال: «إي و الله الذى لا- إله إلا- هو، فالحب و بارئ النسمة و فاطر الأرض و السماء، ما أخبرتك إلا بالحق، و ما أنبأتك إلا الصدق، و ما ظلمهم الله، و ما الله بظلام للعبيد، و إن ما أخبرتك لموجود فى القرآن كله».

قلت: هذا بعينه يوجد فى القرآن؟

قال: «نعم، يوجد فى أكثر من ثلاثين موضعا فى القرآن، أ تحب أن أقرأ ذلك عليك؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله. فقال: «قال الله عز و جل: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَ مَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَ لِيَحْمِلُوا أُنْقَالَهُمْ وَ اتَّقَالًا مَعَ اتَّقَالِهِمْ» (٢) الآية. أزيدك، يا إبراهيم؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله. قال: «لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا- سَاءَ مَا يَزُرُونَ أ تحب أن أزيدك؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله. قال: «فَأُولَئِكَ يَدُلُّ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (٣) يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات، و يبدل الله حسنات أعدائنا سيئات، و جلال الله و وجه الله «(٤) إن هذا لمن عدله و إنصافه، لا راد لقضائه، و لا معقب لحكمه، و هو السميع العليم، ألم أبين لك أمر المزاج و الطينتين من القرآن؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله.

قال: «اقرأ- إبراهيم- الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
«(٥)» يعنى من الأرض الطيبة، و الأرض المنته فلا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى «(٦)» يقول: لا يفتخر أحدكم بكثره صلاته و
صيامه و زكاته و نسكه، لأن الله عز و جل أعلم بمن اتقى منكم، فإن ذلك من قبل اللمم، و هو المزاج، أزيدك يا إبراهيم؟
قلت: بلى، يا بن رسول الله قال: «كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ «(٧)» يعنى أئمة الجور، دون أئمة الحق، و يحسبون أنهم مهتدون، خذها إليك- يا أبا إسحاق- فوالله إنه لمن غرر أحاديثنا، و
بواطن سرائرنا، و مكنون خزائنا، انصرف و لا تطلع على سرنا أحدا إلا مؤمنا مستبصرا، فإنك إن أذعت سرنا بليت فى نفسك و
مالك و أهلک و ولدک».

(١) الكهف ١٨: ٦٧-٦٨.

(٢) العنكبوت ٢٩: ١٢-١٣.

(٣) الفرقان ٢٥: ٧٠.

(٤) (و وجه الله) ليس فى المصدر.

(٥، ٦) النجم ٥٣: ٣٢.

(٧) الأعراف ٧: ٢٩-٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٧

سوره النحل(١٦): آيه ٢٦..... ص: ٤١٧

قوله تعالى:

قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ [٢٦]

١٦٠٠٦ / [١]- ابن بابويه: بإسناده عن الرضا (عليه السلام) عن آبائه، عن على (عليه السلام) قال: «يوم الأربعاء خر عليهم السقف
من فوقهم».

١٦٠٠٧ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر
(عليه السلام) فى قوله: قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ

بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.

قال: «بيت مكرهم، أى ماتوا فألقاهم «١» الله فى النار، وهو مثل لأعداء آل محمد (عليه و عليهم السلام)».

٦٠٠٨ / [٣] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ، قال: «كان بيت غدر يجتمعون فيه».

٦٠٠٩ / [٤] - عن أبى السفاتج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قرأ «فأتى الله بيتهم من القواعد يعنى بيت مكرهم».

٦٠١٠ / [٥] - عن كليب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ.

قال: «لا، فأتى الله بيتهم من القواعد و إنما كان بيتا».

٦٠١١ / [٦] - عن الحسن بن زياد الصيقل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ و لم يعلم الذين آمنوا فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ» قال محمد بن كليب، عن أبيه، قال: قال: «إنما كان بيتا» «٢».

١- الخصال: ٣٨٨ / ٧٨.

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٤. [...]

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٥٨ / ١٩.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٥٨ / ٢٠.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٥٨ / ٢١.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٥٨ / ٢٢.

(١) فى «ط»: و أبقاهم.

قال المجلسى (رضوان الله عليه): قوله: بيت مكرهم، أى المراد بالبنيان بيت مكرهم الذى بنوه مجازا. قال فى مجمع البيان: قيل: مثل ضربه الله لاستيصالهم، و المعنى: فأتى الله مكرهم من أصله، أى عاد ضرر المكر إليهم. «بحار الأنوار ٨ (الطبعة الحجرية): ٣٦٥».

(٢) فى المصدر: قال: أتى بيتا.

١٢/٦٠[٧]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ.

قال: «كان

بيت غدر يجتمعون فيه إذا أرادوا الشر».

سورة النحل(١٦): الآيات ٢٧ الى ٢٩ ص : ٤١٨

قوله تعالى:

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ [٢٧- ٢٩] / ١٣ / ٦٠ [١] - قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَ يَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ قَالَ: الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ:

الأئمة (عليهم السلام) يقولون لأعدائهم: أين شركاؤكم، و من أطمعتموهم فى الدنيا؟ ثم قال فيهم أيضا: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ سلموا لما أصابهم من البلاء، ثم يقولون: ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فقال: بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ.

سورة النحل(١٦): الآيات ٣٠ الى ٣٧ ص : ٤١٨

قوله تعالى:

وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لِدَارٍ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنِعْمِ دَارِ الْمُتَّقِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ تَحْرِيضَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ [٣٠- ٣٧]

١٤ / ٦٠ [٢] - الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيهِ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ الْكَاتِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الزُّعْفَرَانِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِيمَا كَتَبَ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَ لِأَهْلِ

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٥٨ / ٢٣.

١- تفسير القمى ١: ٣٨٤.

٢- الأمالى ١: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٩

مصر حين ولاه مصر - فى حديث طويل - قال (عليه السلام): «يا عباد الله، إن أقرب ما يكون العبد من المغفرة

و الرحمه حين يعمل [الله بطاعته و ينصحه فى توبته، عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير، و لا خير غيرها، و يدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها من خير الدنيا و خير الآخرة، قال الله عز و جل: وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لِدَارٍ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ».

١٥/٦٠ [٢]- العياشى: عن ابن مسكان، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ لِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ.

قال: «الدنيا».

١٦/٦٠ [٣]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين فقال: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ قوله:

طَيِّبِينَ قال: هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم فى الدنيا. ثم قال: قوله: لِيُنظَرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ [من العذاب و الموت، و خروج القوائم (عليه السلام) ذلك فَعَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسِهِمْ يَظْلِمُونَ ، و قوله: فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ من العذاب فى الرجعه.

ثم قال: قوله: وَ قَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَ لَا آبَاؤُنَا وَ لَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [فإنه محكم ثم قال: قوله:

وَ لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ يعنى الأصنام فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ أى انظروا فى أخبار من هلك من قبل.

١٧/٦٠ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين

بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كل رايه ترفع قبل قيام القائم، فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز و جل».

١٨ / ٦٠ [٥]- العياشى: عن خطاب بن مسلمه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما بعث الله نبيا قط إلا- بولايتنا و البراءه من أعدائنا، و ذلك قول الله عز و جل فى كتابه: وَ لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ بتكذيبهم آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، ثم قال: فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ».

١٩ / ٦٠ [٦]- و قال على بن إبراهيم: و قوله: إِنَّ تَحْرِصَ عَلَى هُدَاهُمْ مَخاطبه للنبي (صلى الله عليه و آله)

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٥٨ / ٢٤.

٣- تفسير القمى ١: ٣٨٥.

٤- الكافى ٨: ٢٩٥ / ٤٥٢.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٥٨ / ٢٥.

٦- تفسير القمى ١: ٣٨٥. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٠

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي أَى لَا يثيب، مَنْ يُضِلُّ أَى مَنْ يَعذب.

سوره النحل(١٦): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ص: ٤٢٠

قوله تعالى:

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بلى وَ عِدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ- إلى قوله تعالى- وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كاذِبِينَ [٣٨-٣٩]

٢٠ / ٦٠ [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله

تبارك و تعالى: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بلى وَ عِدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ؟

قال: فقال لى: «يا أبا بصير، ما تقول فى هذه الآية؟» قال: قلت:

إن المشركين يزعمون و يحلفون لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أن الله لا يبعث الموتى. قال: فقال: «تبا لمن قال هذا» (١)، هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللوات و العزى؟».

قال: قلت: جعلت فداك، فأوجدنيه؟ قال: فقال لى: «يا أبا بصير، لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا، قبائع (٢) سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان و فلان و فلان من قبورهم، و هم مع القائم. فيبلغ ذلك قوما من عدونا، فيقولون: يا معشر الشيعة، ما أكذبكم! هذه دولتكم و أنتم تقولون فيها الكذب! لا و الله ما عاش هؤلاء و لا يعيشون إلى يوم القيامة- قال- فحكى الله قولهم فقال: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ».

٦٠٢١ / [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بلى وَ عِدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

قال: حدثنى أبى، عن بعض رجاله، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما تقول الناس فيها؟». قال: يقولون: نزلت فى الكفار.

فقال: «إن الكفار كانوا لا يحلفون بالله، و إنما نزلت فى قوم من امه محمد (صلى الله عليه و آله)، قيل لهم: ترجعون بعد الموت قبل القيامة، فحلفوا أنهم لا- يرجعون، فرد الله عليهم فقال: لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ

١- الكافي ٨: ١٤ / ٥٠.

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٥.

(١) فى المصدر زياده: سلهم.

(٢) قبائع: جمع قبيعه، و هى ما على طرف مقبض السيف من فضه أو ذهب. «الصحاح- قيع- ٣: ١٢٦٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢١

فى الرجعه، يردهم فيقتلهم و يشفى صدور المؤمنين منهم».

٦٠٢٢ / [٣] - العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ.

قال: «ما يقولون فيها؟». قلت: يزعمون أن المشركين كانوا يحلفون لرسول الله (صلى الله عليه و آله): أن الله لا يبعث الموتى. قال: «تبا لمن قال هذا، ويلهم، هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللالات و العزى؟».

قلت: جعلت فداك، فأوجدنيه أعرفه. قال: «لو قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا، قبائع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان و فلان من قبورهم مع القائم. يبلغ ذلك قوما من أعدائنا، فيقولون: يا معشر الشيعة، ما أكذبكم! هذه دولتكم و أنتم تكذبون فيها! لا و الله ما عاشوا و لا يعيشون إلى يوم القيامة. فحكى الله قولهم فقال: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ».

٦٠٢٣ / [٤] - عن أبى عبد الله صالح بن ميثم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً (١).

قال: «ذلك حين يقول على (عليه السلام): أنا أولى الناس بهذه الآية وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بلى وَ عِداً عَلَيْهِ حَقاً وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كاذِبِينَ».

٦٠٢٤ / [٥] - عن سيرين، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ قال: «ما يقول الناس فى هذه الآية وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ؟» قال: يقولون: لا قيامه و لا بعث و لا نشور.

فقال: «كذبوا و الله، إنما

ذلك إذا قام القائم، وكرمه المكرون، فقال أهل خلافتكم: قد ظهرت دولتكم، يا معشر الشيعة، وهذا من كذبكم، تقولون: رجع فلان و فلان و فلان. لا والله لا يبعث الله من يموت، ألا ترى أنه قال:

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ كَانِ الْمَشْرُكُونَ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِلَّاتِ وَالْعِزَّى مِنْ أَنْ يَقْسَمُوا بِغَيْرِهَا، فَقَالَ اللَّهُ: بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا، لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَ لِيُعَلِّمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ «٢».

٢٥٠٦/٦- [٦]- عن الفضيل، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): [إن خرج السفيناني ما تأمرني؟ قال: «إذا كان ذلك

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٥٩/٢٦.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٥٩/٢٧.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٥٩/٢٨.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٦٠/٢٩.

(١) آل عمران ٣: ٨٣.

(٢) النحل ١٦: ٣٩ و ٤٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٢

كتبت إليك». قلت: [١] «أعلمني آية كتابك؟ قال: «أكتب إليك بعلامه كذا و كذا» و قرأ «٢» آية من القرآن.

قلت لفضيل: و ما تلك الآية؟ قال: ما حدثت بها أحدا غير بريد العجلي. قال زواره: أنا أحدثك بها:

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: فَسَكَتَ الْفَضِيلُ، وَ لَمْ يَقُلْ لَّا، وَ لَا نَعَم.

٢٦٠٦/٧- [٧]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في (مسند فاطمه (عليها السلام) قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن هبة الله، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار، قال: قلت

لأبي عبد الله (عليه السلام): إن خرج السفيناني ما تأمرني؟ قال: «إذا كان ذلك كتبت إليك». قلت: أعلمني آية كتابك «(٣)؟ قال: «أكتب إليك بعلامه كذا وكذا» وقرأ آية من القرآن.

قال: فقلت لفضيل: ما تلك الآية؟ قال: ما حدثت بها أحدا غير بريد العجلي. قال زراره: أنا أحدثك بها، هي: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا قَالَ: فسكت الفضيل ولم يقل لا، ولا نعم.

سوره النحل (١٦): الآيات ٤٠ الى ٤١ ص: ٤٢٢

قوله تعالى:

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لِلْأَجْرِ الْآخِرِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٤٠ - ٤١]

٦٠٢٧/ [١] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال:

قلت لأبي الحسن (عليه السلام): أخبرني عن الإرادة، من الله و من الخلق؟

قال: فقال: «الإرادة من الخلق الضمير، و ما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل و أما من الله تعالى فإرادته إحداثه، لا غير ذلك، لأنه لا يروى و لا يهيم، و لا يتفكر، و هذه الصفات منفيه عنه، و هي صفات الخلق، فإرادة الله الفعل، لا غير ذلك، يقول له: كن فيكون، بلا لفظ و لا نطق بلسان، و لا همه، و لا تفكر، و لا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له».

٦٠٢٨/ [٢] - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ أَى هَاجَرُوا و تركوا الكفار في الله

٧- دلائل الإمامة: ٢٤٨.

١- الكافي ١: ٨٥/٣.

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٥.

(١) أثبتناه من الحديث الآتي عن محمد بن جرير الطبري. [...]

(٢) في «س»: و هو.

(٣) في المصدر: قلت: فكيف أعلم أنه كتابك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣،

لَتُبَوَّئِنَّهُمْ أَىٰ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ لَأَجْزِيَ الْآخِرَةَ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

سوره النحل (١٦): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص: ٤٢٣

قوله تعالى:

وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [٤٣-٤٤]

٦٠٢٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الذكر أنا، و الأئمة (عليهم السلام)، أهل الذكر».

و قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ «١» قال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن قومه، و نحن المسؤولون».

٦٠٣٠/ [٢]- و عنه: عن الحسين بن محمد بن محمد عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، عن على بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ؟ قال:

«الذكر: محمد (صلى الله عليه و آله)، و نحن أهله المسؤولون».

قال: قلت: قوله: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ «٢»؟ قال: «إيانا عنى، و نحن أهل الذكر، و نحن المسؤولون».

٦٠٣١/ [٣]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: سألت الرضا (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ؟ فقال: «نحن أهل الذكر، و نحن المسؤولون».

قلت: فأنتم المسؤولون، و نحن السائلون؟ قال: «نعم». قلت: حقا علينا أن نسألكم؟ قال: «نعم». قلت: حقا عليكم أن تجيبونا؟ قال: «لا،

ذاك إلينا، إن شئنا فعلنا، و إن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك و تعالى: هذا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «٣».

١- الكافي ١: ١٦٣ / ١.

٢- الكافي ١: ١٦٤ / ٢.

٣- الكافي ١: ١٦٤ / ٣.

(١) الزخرف ٤٣: ٤٤.

(٢) الزخرف ٤٣: ٤٤.

(٣) سورة ص ٣٨: ٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٤

٦٠٣٢ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) و دخل عليه الورد أخو الكميث، فقال: جعلني الله فداك، اخترت لك سبعين مسأله، ما يحضرنى منها مسأله واحده. قال: «و لا واحده يا ورد؟» قال: بلى، قد حضرنى منها واحده. قال: «و ما هي؟».

قال: قول الله تبارك و تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ من هم؟ قال: «نحن أهل الذكر، و نحن مسئولون».

قلت: فأنتم المسئولون، و نحن السائلون «١»؟ قال: «نعم». قلت: علينا «٢» أن نسألكم؟ قال: «نعم». قلت:

عليكم أن تجيبونا؟ قال: «ذاك إلينا».

و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن محمد بن الحسين، و ساق السند و المتن بعينه بتغيير يسير في المتن «٣».

٦٠٣٣ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز و جل: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أنهم اليهود و النصارى، قال: «إذن يدعونكم إلى دينهم» ثم قال بيده إلى صدره: «نحن أهل الذكر، و نحن المسئولون».

و روى هذا الحديث محمد

بن العباس، قال: حدثنا علي بن سليمان الرازي، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) و ذكر الحديث بعينه «٤».

٦٠٣٤ / [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «قال علي بن الحسين (عليه السلام): على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم، و على شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله عز و جل أن يسألونا، قال: فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ- قال- فأمرهم أن يسألونا، و ليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا، و إن شئنا أمسكنا».

٦٠٣٥ / [٧]- أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام) مسائل «٥»،

٤- الكافي ١: ١٦٤ / ٦.

٥- الكافي ١: ١٦٥ / ٧.

٦- الكافي ١: ١٦٥ / ٨.

٧- الكافي ١: ١٦٥ / ٩.

(١) (نحن أهل الذكر ... و نحن السائلون) لم يرد في المصدر.

(٢) في المصدر: من هم؟ قال: نحن. قلت: علينا. [.....]

(٣) بصائر الدرجات: ١ / ٥٨.

(٤) تأويل الآيات ١: ٣٢٤ / ٣.

(٥) في المصدر: كتابا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٥

فكان في بعض ما كتب: «قال الله عز و جل: فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ و قال الله عز و جل: وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيُنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ «١» فقد فرضت عليكم المسألة، و لم يفرض علينا الجواب، قال الله عز و جل: فَإِنْ لَمْ يَسِئْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى

مِنَ اللَّهِ (٢)».

و روى هذين الحديثين الصفار أيضا، عن أحمد بن محمد بباقي السند و المتن (٣).

٦٠٣٦ / [٨] - و عنه: عن محمد بن الحسين و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى و محمد بن يحيى و محمد ابن الحسين، جميعا عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال جل ذكره: فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

قال: «الكتاب: الذكر، و أهله: آل محمد (عليهم السلام)، أمر الله عز و جل بسؤالهم و لم يأمر بسؤال الجهال، و سمي الله عز و جل القرآن ذكرا، فقال تبارك و تعالى: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ وَ قَالَ عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسئَلُونَ (٤)».

٦٠٣٧ / [٩] - و عنه: عن محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزه بن الطيار، أنه عرض على أبي عبد الله (عليه السلام) بعض خطب أبيه، حتى إذا بلغ موضعا منها، قال له: «كف و اسكت». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه و التثبت، و الرد إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد، و يجلوا عنكم العمى، و يعرفوكم فيه الحق، قال الله تبارك و تعالى: فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».

٦٠٣٨ / [١٠] - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسي، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قوله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ

آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا «٥»؟ قال: «الذكر: اسم من أسماء محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن أهل الذكر، فاسأل- يا كلبى - عما بدا لك». فقال: نسيت - والله - القرآن كله، فما حفظت حرفاً أسأله عنه.

٦٠٣٩/ [١١] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب،

٨- الكافي ١: ٢٣٤/٣. قطعه منه.

٩- الكافي ١: ٤٠/١٠.

١٠- مختصر بصائر الدرجات: ٦٨.

١١- بصائر الدرجات: ٦٢/٢٣.

(١) التوبة ٩: ١٢٢.

(٢) القصص ٢٨: ٥٠.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٨/٢ و ٣.

(٤) الزخرف ٤٣: ٤٤.

(٥) الطلاق ٦٥: ١٠-١١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٦

عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

قال: «الذكر: القرآن، وآل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهل الذكر، وهم المسؤولون».

٦٠٤٠/ [١٢] - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن أبي داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، قال: قلت لأبي

جعفر (عليه السلام): قول الله تبارك وتعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ من المعنون بذلك؟ قال: «نحن».

قال: قلت: فأنتم المسؤولون؟ قال: «نعم» قلت: ونحن السائلون؟ قال: «نعم» قلت: فعلينا ان نسألكم؟ قال:

«نعم» قلت: و عليكم أن تجيبونا؟ قال: «لا، ذلك إلينا، إن شئنا فعلنا، وإن شئنا لم نفعل، ثم قال: هذا عَطَاؤُنَا فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ

حِسَابٍ «١»».

و روى هذا الحديث، على بن إبراهيم، قال: حدثنى محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن أبى داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبه، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه

السلام) فى قوله: فَسَيَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ من المعنون بذلك؟ فقال: «نحن و الله». فقلت: و أنتم المسؤولون؟ قال: «نعم» و ساق الحديث إلى آخره، إلا أن فيه: «و إن شئنا تركنا» الحديث «٢».

٦٠٤١ / [١٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرور و قد اجتمع فى مجلسه جماعه من علماء العراق و خراسان، و ذكر الحديث إلى أن قال فيه الرضا (عليه السلام): «نحن أهل الذكر الذين قال الله فى كتابه: فَسَيَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فنحن أهل الذكر، فاسألونا إن كنتم لا تعلمون».

فقال العلماء: إنما عنى الله بذلك اليهود و النصارى. فقال أبو الحسن (عليه السلام): «سبحان الله، و هل يجوز ذلك؟ إذن يدعوننا إلى دينهم، و يقولون: هو أفضل من دين الإسلام».

فقال المأمون: فهل عندك فى ذلك شرح بخلاف ما قالوا، يا أبا الحسن؟ فقال (عليه السلام): «نعم، الذكر: رسول الله (صلى الله عليه و آله) و نحن أهله، و ذلك بين فى كتاب الله تعالى حيث يقول فى سورة الطلاق: فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ «٣» فالذكر: رسول الله، و نحن أهله».

١٢- بصائر الدرجات: ٦٢: ٢٥.

١٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٨ / ١. [.....]

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٢) تفسير القمى ٢: ٦٨.

(٣) الطلاق ٦٥: ١٠ - ١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٧

٦٠٤٢ / [١٤] - الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن

هشام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى:

فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ من هم؟ قال: «نحن».

قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: «نعم». قال: قلت: فعليكم أن تجيبونا؟ قال: «ذاك إلينا».

٦٠٤٣ / [١٥] - المفيد في (إرشاده)، قال: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، قال: حدثني جدى، قال: حدثني شيخ من أشياخ الرى «١»، قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد الحمانى، عن معاوية بن عمار الدهنى، عن محمد بن على بن الحسين (عليهم السلام)، فى قوله جل اسمه: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

قال: «نحن أهل الذكر».

قال الشيخ المفيد: قال الشيخ الرازى «٢»: وقد سألت محمد بن مقاتل «٣» عن هذا، فتكلم فيه برأيه، و قال:

أهل الذكر: العلماء كاهه، فذكرت ذلك لأبى زرعه «٤»، فبقى متعجبا من قوله، و أوردت عليه ما حدثنى به يحيى بن عبد الحميد. قال: صدق محمد بن على (عليهما السلام)، إنهم أهل الذكر، و لعمرى إن أبا جعفر (عليه السلام) لمن أكبر العلماء، و قد روى أبو جعفر (عليه السلام) أخبار المبتدأ، و أخبار الأنبياء، و كتب عنه الناس المغازى، و أثروا عنه السنن، و اعتمدوا عليه فى مناسك الحج التى رواها عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كتبوا عنه تفسير القرآن، و روت عنه الخاصه و العامه الأخبار، و ناظر من كان يرد عليه من أهل الآراء، و حفظ عنه الناس كثيرا من علم الكلام.

٦٠٤٤ / [١٦] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن الحصين بن المخارق، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، عن على أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قوله

عز و جل: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، قال: «نحن أهل الذكر».

٦٠٤٥/ [١٧] - العياشي: عن حمزه بن محمد الطيار، قال: عرضت على أبي عبد الله (عليه السلام) كلاماً لأبي، فقال:

«اكتب، فإنه لا يسعكم فيما نزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف [عنه و التثبت فيه و رده إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد، و يجلوا عنكم فيه العمى، قال الله: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».

١٤- الأما لي ٢: ٢٧٨.

١٥- الإرشاد: ٢٦٤، شواهد التنزيل ١: ٣٣٥ / ٤٦٠، العمده لابن بطريق: ٢٨٨ / ٤٦٨.

١٦- تأويل الآيات ١: ٣٢٤ / ٢.

١٧- تفسير العياشي ٢: ٢٦٠ / ٣٠، شواهد التنزيل ١: ٣٣٦ / ٤٦٣، ينابيع الموده: ١١٩.

(١) في المصدر: من أهل الرأى قد علت سنّه.

(٢) الشيخ الرازي: هو محمّد بن إدريس الحنظليّ، أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ من الحادي عشره. و كان رفيقه أبو زرعه الرازي، توفّي في شعبان ٢٧٧ هـ. تهذيب التهذيب ٩: ٣١ / ٤٠، معجم رجال الحديث ١٥: ١٨٦ / ٦٢.

(٣) محمّد بن مقاتل الرازي: هو إمام أصحاب الرأى بالرّى، و وفاته سنه ٢٤٨ هـ، و قيل: ٢٤٩ هـ. تهذيب التهذيب ٩: ٤٦٩ / ٧٦٠، لسان الميزان ٥: ٣٨٨ / ١٢٦١.

(٤) أبو زرعه: هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعه الرازي، من حفاظ الحديث، من أهل الرّى، كان رفيقه أبو حاتم الرازي، وفاته ٢٦٤ هـ. سير أعلام النبلاء ١٣: ٤٨ / ٦٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٨

٦٠٤٦ / [١٨] - عن حمزه بن الطيار، قال: عرضت على أبي عبد الله (عليه السلام) بعض خطب أبيه حتى انتهى إلى موضع، فقال: «كف». فأمسكت، ثم قال لي: «اكتب» و أملى على «أنه لا يسعكم» الحديث الأول.

٦٠٤٧ / [١٩] -

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: إن من عندنا يزعمون أن قول الله تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أنهم اليهود والنصارى. فقال: «إذن يدعونكم إلى دينهم» قال: ثم قال بيده إلى صدره: «نحن أهل الذكر ونحن المسؤلون». قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «الذكر: القرآن».

٦٠٤٨ / [٢٠] - عن أحمد بن محمد، قال: كتب إلى أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «عافانا الله وإياك أحسن عافيه، إنما شيعتنا من تابعنا و لم يخالفنا و إذا خفنا خاف، و إذا أمنا أمن، قال الله: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قَالَ: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ» (١) الآية، فقد فرضت عليكم المسأله و الرد إلينا، و لم يفرض علينا الجواب، أو لم تنهوا عن كثره المسائل، فأبيتم أن تنتهوا؟ إياكم و ذاك، فإنه إنما هلك من كان قبلكم بكثره سؤالهم لأنبيائهم، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» (٢)».

٦٠٤٩ / [٢١] - ابن شهر آشوب، قال: ذكر في (تفسير يوسف القطان)، عن وكيع، عن الثوري، عن السدي، قال: كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف و حبي بن أخطب، فقالوا: إن في كتابكم: وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ (٣) إذا كان سعه جنة واحده كسبع سماوات و سبع أرضين، فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم. فبيناهم في ذلك إذ دخل علي (عليه السلام)، فقال: «في أي شىء أنتم؟» فألقى اليهود المسأله عليه، فقال (عليه السلام) لهم: «خبروني أن

النهار إذا أقبل الليل أين يكون [و الليل إذا أقبل النهار أين يكون ؟] قالوا له: في علم الله تعالى يكون. فقال على (عليه السلام): «كذلك الجنان تكون في علم الله».

فجاء على (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه و آله) و أخبره بذلك، فنزل فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

٦٠٥٠ / [٢٢]- شرف الدين النجفي: روى جابر بن يزيد و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «نحن أهل الذكر».

٦٠٥١ / [٢٣]- و من طريق المخالفين، ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في (المستخرج من التفسير

١٨- تفسير العياشي ٢: ٢٦٠ / ٣١.

١٩- تفسير العياشي ٢: ٢٦٠ / ٣٢.

٢٠- تفسير العياشي ٢: ٢٦١ / ٣٣. [...]

٢١- المناقب ٢: ٣٥٢.

٢٢- تأويل الآيات ١: ٢٥٥ / ٧.

٢٣- ... عنه الطرائف: ٩٣ / ١٣١ و إحقاق الحق ٣: ٤٨٢.

(١) التوبة ٩: ١٢٢.

(٢) المائدة ٥: ١٠١.

(٣) آل عمران ٣: ١٣٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٩

الاثني عشر) في تفسير قوله تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ يَعْنِي أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ، و معدن الرسالة، و مختلف الملائكة، و الله ما سمي المؤمن مؤمنا إلا كرامه لعلى بن أبي طالب (عليه السلام).

سوره النحل(١٦): الآيات ٤٥ الى ٤٧ ص : ٤٢٩

قوله تعالى:

أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ [٤٥-٤٧]

٦٠٥٢/ [١] - العياشى: عن إبراهيم بن عمر، عمن سمع أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن عهد نبي الله صار عند على بن الحسين (عليه السلام)، ثم صار عند محمد بن على (عليه السلام)، ثم يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل، و معه رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله)،

عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء فيقول: هذا مكان القوم الذين خسف بهم، و هي الآيه التي قال الله: أ فَاَمِنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ».

٦٠٥٣ / [٢]- عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) سئل عن قول الله تعالى: أ فَاَمِنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ، قال: «هم أعداء الله، وهم يمسحون و يقذفون و يسيحون في الأرض».

٦٠٥٤ / [٣]- عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)- في حديث طويل - قال له: «و إياكم و شذاذا من آل محمد، فإن لآل محمد و علي (عليهم السلام) رايه، و لغيرهم رايات [فالزم الأرض، و لا- تتبع منهم رجلا- أبدا حتى ترى رجلا- من ولد الحسين، معه عهد نبي الله و رايته و سلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين، ثم صار عند محمد بن علي، و يفعل الله ما يشاء]، فالزم هؤلاء أبدا، و إياك و من ذكرت لك».

فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائه و بضعه عشر رجلا، و معه رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول: هذا مكان القوم الذين خسف بهم، و هي الآيه التي قال الله تعالى: أ فَاَمِنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ».

١- تفسير العياشي ٢: ٢٦١ / ٣٤.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٦١ / ٣٥.

٣- تفسير العياشي ١: ١١٧ / ٦٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٠

٦٠٥٥ / [٤]- علي بن إبراهيم، قال:

قوله: أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ يَا مُحَمَّد، و هو استفهام أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين قال: إذا جاءوا و ذهبوا في التجارات و في أعمالهم، فيأخذهم في تلك الحالة: أو يأخذهم على تخوفٍ قال:

على تيقظ فإن ربكم لرؤف رحيم.

سورة النحل(١٦): الآيات ٤٨ الى ٥١ ص : ٤٣٠

قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ - إلى قوله تعالى - إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ [٤٨ - ٥١] / ٦٠٥٦ [١] - على بن إبراهيم، قال قوله: أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ۚ يَتَفَتَّحُوا ضَلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ قال: تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله، لأنه ليس شىء إلا له ظل يتحرك، فتحرىكه و تحويله سجوده.

قال: و قوله: وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ. قال: الملائكة ما قدر الله لهم، يأمرون «١» فيه. ثم احتج الله عز و جل على الثنويه، فقال: لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ.

٦٠٥٧ [٢] - الطبرسى فى (الاحتجاج): قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) قيل له: و لم لا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يخلو قولك أنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويا و الآخر ضعيفا، فإن كانا قويين، فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه و يتفرد بالربوبية؟ و إن زعمت أن أحدهما قوى و الآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما

تقول للعجز الظاهر في الثاني، و إن قلت: إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مفترقين من كل جهة، فلما رأينا الخلق منتظما، و الفلك جاريا، و اختلاف الليل و النهار و الشمس و القمر، دل ذلك على صحة الأمر و التدبير و ائتلاف الأمور، و أن المدبر واحد».

٦٠٥٨/ [٣]- العياشي: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ

٤- تفسير القمي ١: ٣٨٥.

١- تفسير القمي ١: ٣٨٦.

٢- الاحتجاج: ٣٣٣.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٦١ / ٣٦.

(١) في المصدر: يمرون. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣١

يعنى بذلك و لا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد».

سوره النحل(١٦): الآيات ٥٢ الى ٦٢ ص: ٤٣١

قوله تعالى:

وَ لَهُ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّينُ وَاصِباً- إلى قوله تعالى- وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ ما يَكْرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنََّّهُمْ مُفْرَطُونَ [٥٢- ٦٢]

٦٠٥٩/ [١]- العياشي: عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ لَهُ الدِّينُ وَاصِباً.

قال: «واجبا».

٦٠٦٠/ [٢]- علي بن إبراهيم، قوله: وَ لَهُ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّينُ وَاصِباً أى واجبا. ثم ذكر تفضله «١» فقال: وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ أى تفرعون و ترجعون. و النعمه:

في الصحة و السعه و العافيه ثُمَّ إِذا كَشَفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

قال: و قوله: وَ يَجْعَلُونَ لِما لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ وَ هم الذي وصفنا، مما كان العرب يجعلون للأصنام نصيبا في زرعهم، و

إيبلهم و غنمهم،

فرد الله عليهم فقال: تَاللَّهِ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ.

٦٠٦١/ [٣]- و عنه، قال: قالت قريش، إن الملائكة بنات الله، فنسبوا ما لا يشتهون إلى الله، فقال الله عز و جل:

وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ يَعْنِي مِنَ الْبَنِينَ. ثُمَّ قَالَ وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٍ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَيْ: يَسْتَهِينُ بِهِ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ. ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

٦٠٦٢/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثني أبي،

١- تفسير العياشي ٢: ٢٦٢/ ٣٧.

٢- تفسير القمي ١: ٣٨٦.

٣- تفسير القمي ١: ٣٨٦.

٤- التوحيد: ٣٢١/ ١.

(١) في «س، ط»: تفصيله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٢

عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسي - و ذكر الحديث - إلى أن قال: وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ الَّذِي لَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ، وَ لَا يوصف، وَ لَا يتوهم، فذلك المثل الأعلى.

و الحديث طويل يأتي بطوله - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ من سورة النمل «١».

٦٠٦٣/ [٥]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، في حديث تفسير

قوله تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ «٢» الآية، و في آخر الحديث: قلت لجعفر بن محمد: جعلت فداك- يا سيدي- إنهم يقولون: مثل نور الرب؟ قال: «سبحان الله! ليس لله مثل، قال الله: فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ» (٣).

٦٠٦٤ / [٦]- علي بن إبراهيم، قال: قوله: وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ أَى عند معصيتهم و ظلمهم ما تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَ لَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ.

٦٠٦٥ / [٧]- العياشي: عن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «الأجل الذي سمي في ليله القدر، هو الأجل الذي قال الله: فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ».

و قد مضى حديث لحمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في معنى الأجل، في قوله تعالى: قَضَى أَجْلاً وَ أَجْلاً مُّسَمًّى عِنْدَهُ مِنْ سوره الأنعام «٤».

٦٠٦٦ / [٨]- و قال علي بن إبراهيم: قوله: وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ يقول:

أَلْسِنَتُهُمُ الْكَاذِبَةُ أَنْ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ أَى: معذبون.

سوره النحل (١٦): آيه ٦٤ ص: ٤٣٢

قوله تعالى:

وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ [٦٤]

٦٠٦٧ / [١]- العياشي: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لى: «يا أنس، اسكب لى وضوءاً»

٥- تفسير القمى ٢: ١٠٣.

٦- تفسير القمى ١: ٣٨٦.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٦٢ / ٣٨.

٨- تفسير القمى ١: ٣٨٦.

١- تفسير العياشى ٢: ٢٦٢ / ٣٩.

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٦) من سوره النمل.

(٢) يأتي في الحديث (٩) من تفسير الآيه (٣٥) من سوره النور.

(٣) النحل ١٦: ٧٤.

(٤) تقدّم في الحديث (٦) من

تفسير الآية (٢) من سورة الأنعام. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٣

قال: فعمدت فسكبت للنبي (صلى الله عليه وآله) الوضوء في البيت، فأعلمته فخرج و توضأ ثم عاد إلى البيت إلى مجلسه، ثم رفع رأسه إلي، فقال: «يا أنس، أول من يدخل علينا أمير المؤمنين، و سيد المرسلين، و قائد الغر المحجلين».

قال أنس: فقلت - بيني و بين نفسي -: اللهم اجعله رجلا - من قومي، قال: فإذا أنا بباب الدار يقرع، فخرجت ففتحت فإذا علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فدخل فتمشى فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين رآه و ثب على قدميه مستبشرا، فلم يزل قائما و علي (عليه السلام) يمشى حتى دخل عليه البيت فاعتنقه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله (عليه السلام) يمسح بكفه وجهه فيمسح به وجهه، يعنى: وجه نفسه. فقال له علي (عليه السلام): «يا رسول الله، لقد صنعت بي اليوم شيئا ما صنعت بي قط». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «و ما يمنعي و أنت وصيي، و الذى يبين لهم ما يختلفون فيه بعدى، و تؤدى عنى، و تسمعهم نبوتى».

٦٨٠/٢]- و من طريق العامه: روى الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بسنده فى (حليته):

عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا أنس، أسكب لى وضوءا». ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: «يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، و سيد المسلمين، و قائد الغر المحجلين، و خاتم الوصيين».

قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، و

كتمته، إذ جاء علي (عليه السلام)، فقال: «من هذا، يا أنس؟» فقلت: علي، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، و يمسح عرق علي (عليه السلام) بوجهه.

فقال علي (عليه السلام): «يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل». قال: «و ما يمنعني و أنت تؤدى عني، و تسمعهم صوتي «١»، و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى».

و روى هذا الحديث من علماء العامه أيضاً، موفق بن أحمد، فى كتاب (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أنس بصورة ما فى كتاب (الحليه) بغير تغيير «٢».

سوره النحل(١٦): الآيات ٦٥ الى ٦٧ ص : ٤٣٣

قوله تعالى:

وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سِكْرًا وَ رِزْقًا حَسَنًا [٦٥-٦٧]

٢- حليه الأولياء ١: ٦٣، ترجمه الامام على (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٢: ٤٨٦ / ١٠١٤.

(١) فى «ط»: نبوتى.

(٢) المناقب للخوارزمى: ٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٤

٦٩/٦٠ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً: الآيه محكمه، ثم قال: قوله:

وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ قال: الفرث:

ما فى الكرش.

٧٠/٦٠ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «١»: «ليس أحد يغص بشرب اللبن، لأن الله عز و جل: يقول: لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ».

٧١/٦٠ [٣]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا قال: الخل وَ رِزْقًا حَسَنًا قال: الزبيب.

٧٢/٦٠ [٤]- العياشى: عن سعيد بن يسار، عن أبى عبد

الله (عليه السلام) قال: «إن الله أمر نوحا (عليه السلام) أن يحمل في السفينه من كل زوجين اثنين. فحمل الفحل «٢» و العجوه «٣»، فكانا زوجا، فلما نضب الماء أمر الله نوحا أن يغرّس الحبله و هى الكرم، فأتاه إبليس فمنعه من غرسها، و أبى نوح (عليه السلام) إلا أن يغرّسها، و أبى إبليس أن يدعه يغرّسها، و قال: ليست لك و لا لأصحابك، إنما هى لى و لأصحابى فتنازعا ما شاء الله. ثم إنهما اصطلحا على أن جعل نوح (عليه السلام) لإبليس ثلثها و لنوح (عليه السلام) ثلثها، و قد أنزل الله لنبىه (صلى الله عليه و آله) فى كتابه ما قد قرأتموه:

وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سِكْرًا وَ رِزْقًا حَسِينًا فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ [يشربون «٤» بذلك، ثم أنزل الله آيه التحريم، هذه الآيه: إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ - إِلَى - مُتْتَهُونَ «٥» يا سعيد، فهذه آيه التحريم، و هى نسخت الآيه الاخرى».

سوره النحل(١٦): الآيات ٦٨ الى ٦٩ ص: ٢٣٤

قوله تعالى:

وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ

١- تفسير القمى ١: ٣٨٧.

٢- الكافى ٦: ٣٣٦ / ٥.

٣- تفسير القمى ١: ٣٨٧.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٦٢ / ٤٠.

(١) فى المصدر: ع أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).

(٢) فى المصدر: النحل.

(٣) العجوه: ضرب من أجود التمر بالمدينه. «لسان العرب - عجا - ١٥: ٣١».

(٤) من بحار الأنوار ٦٦: ٤٨٩ / ٤.

(٥) المائده ٥: ٩٠ - ٩١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٥

ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَتَفَكَّرُونَ [٦٨ - ٦٩]

٦٠٧٣ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي الوشاء، عن رجل، عن

حريز بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ.

قال: «نحن النحل الذى أوحى الله إليها: أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا أَمَرْنَا أَنْ نتخذ من العرب شيعة وَ مِنَ الشَّجَرِ يقول: من العجم وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ من الموالى، وَ الذى يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ العلم الذى يخرج منا إليكم».

٦٠٧٤ / [٢] - العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ إِلَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ: «فالنحل:

الأئمة، وَ الجبال: العرب، وَ الشجر: الموالى عتاقه، وَ مما يعرشون: يعنى الأولاد وَ العبيد ممن لم يعتق وَ هو يتولى الله وَ رسوله وَ الأئمة. وَ الثمرات المختلف ألوانها: فنون العلم الذى قد يعلم الأئمة شيعتهم: فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ يقول: فى العلم شفاء للناس، وَ الشيعة هم الناس، وَ غيرهم الله أعلم بهم ما هم».

قال: «وَ لو كان كما يزعم أنه العسل الذى يأكله الناس، إذن ما أكل منه وَ لا شرب ذو عاهه إلا برئ، لقول الله:

فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ وَ لا - خلف لقول الله، وَ إنما الشفاء فى علم القرآن، لقوله: وَ نُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ «١» فهو شفاء وَ رحمه لأهله لا شك فيه وَ لا مريه، وَ أهله: أئمة الهدى الذين قال الله: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا «٢».

٦٠٧٥ / [٣] - وَ فى روايه أبى الربيع الشامى، عنه (عليه السلام) فى قول الله: وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ فقال:

«رسول الله (صلى الله عليه وَ آله)» أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا

قال: «تزوج من قريش» وَ مِنَ الشَّجَرِ قَالَ: «فِي الْعَرَبِ» وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ، قَالَ: «فِي الْمَوَالِي» يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ قَالَ: «أَنْوَاعُ الْعِلْمِ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ».

٦٠٧٦/ [٤]- ابن شهر آشوب: عن الرضا (عليه السلام) في هذه الآية: «قال النبي (صلى الله عليه وآله): على أمير بنى

١- تفسير القمى ١: ٣٨٧.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٦٣/ ٤٣. [.....]

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٦٤/ ٤٤.

٤- المناقب ٢: ٣١٥.

(١) الإسراء ١٧: ٨٢.

(٢) فاطر ٣٥: ٣٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٦

هاشم «١»، فسمى أمير النحل».

٦٠٧٧/ [٥]- (أغانى أبى الفرج): فى حديث، أن المعلى بن طريف قال: ما عندكم فى قوله تعالى: وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ؟

فقال بشار بن برد: النحل المعهود. قال: هيهات، يا أبا معاذ، النحل: بنو هاشم يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ يَعْنَى الْعِلْمَ.

٦٠٧٨/ [٦]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى، بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل: وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذْ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ.

قال: «ما بلغ بالنحل أن يوحى إليها، بل فىنا نزلت، و نحن النحل، و نحن المقيمون لله فى أرضه بأمره، و الجبال: شيعتنا، و الشجر: النساء المؤمنات».

٦٠٧٩/ [٧]- العياشى: عن محمد بن يوسف، عن أبىه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ قَالَ: «إِلْهَامٌ».

٦٠٨٠/ [٨]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لعهه العسل فيها شفاء، قال: مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ».

٦٠٨١ / [٩] - عن سيف بن عميره، عن شيخ من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كنا عنده، فسأله

شيخ، فقال: بي وجع و أنا أشرب له النيذ، و وصفه لى الشيخ؟ فقال له: «ما يمنعك من الماء الذى جعل الله منه كل شىء حى؟» قال: لا- يوافقنى. قال له أبو عبد الله (عليه السلام): «فما يمنعك من العسل؟ قال الله: فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ قال: لا أجده. قال: «فما يمنعك من اللبن الذى نبت منه لحمك، و اشتد عظمك». قال: لا يوافقنى. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أ تريد أن آمرك بشرب الخمر؟! لا و الله، لا آمرك».

٦٠٨٢ / [١٠] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لعقه «٢» العسل شفاء من كل داء، قال الله عز و جل: يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ و هو مع قراءه

٥- الأغانى ٣: ٣٠، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣١٥.

٦- تأويل الآيات ١: ١٢ / ٢٥٦ عن الديلمى فى تفسيره.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٦٣ / ٤١.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٦٣ / ٤٢.

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٦٤ / ٤٥.

١٠- الكافى ٦: ٣٣٢ / ٢.

(١) فى المصدر: على أميرها.

(٢) فى المصدر: لعق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٧

القرآن و مضغ اللبان «١»، يذيب البلغم».

سوره النحل (١٦): الآيات ٧٠ الى ٧٢ ص: ٤٣٧

قوله تعالى:

وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ [٧٠]

٦٠٨٣ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن العباس، عن ابن أبي نجران، عن

محمد بن القاسم، عن علي بن المغيرة، عن أبي عبد الله «٢» (عليه السلام) قال: «إذا بلغ العبد مائة سنة فذلك

أرذل العمر».

١٦٠٨٤ / [٢] - الطبرسى: روى عن على (عليه السلام): «إن أرذل العمر خمس و سبعون سنه». و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) مثل ذلك.

قوله تعالى:

لِكِنِّ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنِينَ وَ حَفَدَهُ [٧٠ - ٧٢] / ١٦٠٨٥ [٣] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لِكِنِّ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا قَالَ: إِذَا كَبُرَ لَا يَعْلَمُ مَا «٣» عِلْمَهُ قَبْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: قَوْلُهُ: وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بَرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ قَالَ: لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَخْتَصَّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنْ الْمَأْكُولِ دُونَ عِيَالِهِ.

قال: قوله: وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا يَعْنِي حَوَاءَ خَلَقْتَ مِنْ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ حَفَدَهُ قَالَ: الْأَخْتَانُ.

١٦٠٨٦ / [٤] - الطبرسى: فى معنى الحفده: هم أختان الرجل على بناته. قال: و هو المروى عن أبى

١- تفسير القمى ٢: ٧٨.

٢- مجمع البيان ٥: ٥٧٤. [...]

٣- تفسير القمى ١: ٣٨٧.

٤- مجمع البيان ٥: ٥٧٨٦.

(١) اللبان: ضرب من العلك، يؤخذ من نبات يفرز مادّه صمغيه، و يسمّى الكندر أيضا.

(٢) فى المصدر زياده: عن أبيه (عليهما السلام).

(٣) فى «س، ط»: ممّا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٨

عبد الله (عليه السلام).

٦٠٨٧ / [١] - العياشى: عن عبد الرحمن الأشل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَيْنَ وَحَفَدَةً.

قال: «الحفده: بنو البنت، و نحن حفده رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٦٠٨٨ / [٢] - عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَيْنَ وَحَفَدَةً، قال: «هم الحفده و هم العون

سوره النحل(١٦): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص : ٤٣٨

قوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
[٧٥ - ٧٦]

١٦٠٨٩ / [٣]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل ينكح أمته من رجل، أ يفرق بينهما إذا شاء؟

فقال: «إن كان مملوكه، فليفرق بينهما إذا شاء، إن الله تعالى يقول: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا... Иль... عَلَى شَيْءٍ فليس للعبد شىء من الأمر، و إن كان زوجها حراً فإن طلاقها عتقها» (١).

١٦٠٩٠ / [٤]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن شعيب بن يعقوب العرقوفى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل - وأنا عنده أسمع - عن طلاق العبد. قال: «ليس له طلاق ولا نكاح، أما تسمع الله تعالى يقول: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ» قال: «لا يقدر على طلاق ولا على نكاح إلا بإذن مولاه».

١٦٠٩١ / [٥]- و عنه: بإسناده عن علي بن إسماعيل الميثمى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن المفضل بن صالح، عن ليث المرادى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العبد، هل يجوز طلاقه؟

فقال: «إن كانت أمتك فلا، إن الله تعالى يقول: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ و إن كانت أمه قوم

١- تفسير العياشى ٢: ٢٦٤ / ٤٦.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٦٤ / ٤٧.

٣- التهذيب ٧: ٣٤٠ / ١٣٩٢.

٤- التهذيب ٧: ٣٤٧ / ١٤٢١.

٥- التهذيب ٧: ٣٤٨ / ١٤٢٣.

(١) فى المصدر: صفقتها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٩

آخرين أو حره جاز طلاقها».

٦٠٩٢ / [٤] - و

عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن الحسن العطار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل أمر مملوكه أن يتمتع بالعمرة إلى الحج، أ عليه أن يذبح عنه؟

قال: «لا، إن الله يقول: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ».

٦٠٩٣/ [٥]- العياشي: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل ينكح أمته من رجل.

قال: «إن كان مملوكا فليفرق بينهما إذا شاء، لأن الله يقول: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ فليس للعبد من الأمر شيء، وإن كان زوجها حرا فإن طلاقها عتقها» (١).

٦٠٩٤/ [٦]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مر عليه غلام له، فدعاه إليه، ثم قال: «يا فتى، أرد عليك فلانه و تطعمنا بدرهم خربز» (٢). قال: فقلت: جعلت فداك، إنا نرؤى عندنا: أن عليا (عليه السلام) أهديت له أو اشترت [له جاريه]. فقال لها: أ فارغه أنت أم مشغوله؟ قالت: مشغوله. قال: فأرسل، فاشترى بضعها من زوجها بخمسمائة درهم. فقال: «كذبوا على علي (عليه السلام)، و لم يحفظوا. أما تسمع إلى قول الله و هو يقول: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ».

٦٠٩٥/ [٧]- عن زراره، عن أبي جعفر و عن أبي عبد الله (عليهما السلام) قال: «المملوك لا يجوز طلاقه و لا نكاحه إلا بإذن سيده».

قلت: فإن كان السيد زوجته، بيد من الطلاق؟ قال: «بيد السيد ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ما شيء الطلاق؟!».

٦٠٩٦/ [٨]- عن أبي بصير، في الرجل ينكح أمته لرجل، أله أن يفرق بينهما إذا شاء؟

قال: «إن كان مملوكا فليفرق بينهما إذا شاء،

لأن الله يقول: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ فَلَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، وَإِنْ كَانَ زَوْجَهَا حُرًّا فَرَّقَ بَيْنَهُمَا إِذَا شَاءَ الْمَوْلَى.

٦٠٩٧/ [٩]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إذا زوج الرجل غلامه جاريته فرق بينهما إذا شاء».

٤- التهذيب ٥: ٢٠٠ / ٦٦٥.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٦٤ / ٤٨.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٦٥ / ٤٩. [.....]

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٦٥ / ٥٠.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٦٥ / ٥١.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٦٥ / ٥٢.

(١) في «س»: صفقتها.

(٢) الخريز: البَطِيخُ بالفارسيَّة. «لسان العرب - خريز - ٥: ٣٤٥».

(٣) في المصدر: متى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٠

٦٠٩٨ / [١٠]- عن الحلبي، عنه (عليه السلام)، عن الرجل ينكح عبده أمته، قال: «يفرق بينهما» (١) إذا شاء بغير طلاق، فإن الله يقول: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ.

٦٠٩٩ / [١١]- عن أحمد بن عبد الله العلوي، عن الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ و يقول: للعبد لا طلاق ولا نكاح، ذلك إلى سيده، والناس يرون «٢» خلاف ذلك، إذا أذن السيد لعبده لا يرون له أن يفرق بينهما».

٦١٠٠ / [١٢]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: «المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه إلا بإذن سيده».

قلت: فإن السيد كان زوجه، بيد من الطلاق؟ فقال: «بيد السيد ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ الشىء»:

٦١٠١/ [١٣] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ قَالَ: لَا يَتَزَوَّجُ وَلَا يَطْلُقُ. قال: ثم ضرب الله مثلا فى الكفار، قوله: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قال: كيف يستوى هذا، و هذا الذى يأمر بالعدل أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)؟!.

٦١٠٢/ [١٤] - ابن شهر آشوب: عن حمزه بن عطاء، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: هَيْلٌ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ.

قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، يأمر بالعدل، و هو على صراط مستقيم».

سوره النحل(١٦): الآيات ٧٨ الى ٨١ ص : ٤٤٠

قوله تعالى:

وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ - إلى قوله تعالى -

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٦٥/ ٥٣.

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٦٦/ ٥٤.

١٢- التهذيب ٧: ٣٤٧/ ١٤١٩.

١٣- تفسير القمى ١: ٣٨٧.

١٤- المناقب ٢: ١٠٧.

(١) فى المصدر: قال: ينزعها.

(٢) فى «ط»: يروون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤١

وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ [٧٨- ٨١] / ٦١٠٣ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. إنه محكم.

ثم قال: قوله: وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا يَعْنِي الْمَسَاكِنَ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا يَعْنِي الْخِيَمَ وَالْمُضَارِبَ: تَشِي تَخْفُونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ أَي يَوْمَ سَفَرِكُمْ: وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ يَعْنِي فِي مَقَامِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأُوبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ.

٦١٠٤/٢- قال على بن إبراهيم: وفي روايه أبي الجارود، في قوله: أَثَانًا قَالَ: «المال»،

وَمَتَاعًا قَالَ: «المنافع»، إِلَى حِينٍ: «أى إلى حين بلاغها».

١٠٥/٦١٠٥ [٣]- قال على بن إبراهيم فى قوله: وَ اللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا قَالَ: مَا يَسْتَظِلُّ بِهِ وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ يَعْنِي الْقَمَصَ، وَ إِنَّمَا جَعَلَ مَا يَجْعَلُ مِنْهُ. وَ سَرَابِيلٌ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ يَعْنِي الدَّرُوعَ.

١٠٦/٦١٠٦ [٤]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحر و البرد، مما يكونان؟

فقال: «يا أبا أيوب، إن المريخ كوكب حار، و زحل كوكب بارد، فإذا بدأ المريخ فى الارتفاع انحط زحل و ذلك فى الربيع، فلا يزالان كذلك، كلما ارتفع المريخ درجه انحط زحل درجه ثلاثه أشهر، حتى ينتهى المريخ فى الارتفاع و ينتهى زحل فى الهبوط فيجلوا المريخ، فذلك يشد الحر، فإذا كان آخر الصيف و أول «١» الخريف بدأ زحل فى الارتفاع و بدأ المريخ فى الهبوط، فلا يزالان كذلك، كلما ارتفع زحل درجه انحط المريخ درجه، حتى ينتهى المريخ فى الهبوط و ينتهى زحل فى الارتفاع فيجلو زحل، و ذلك فى أول الشتاء و آخر الخريف و لذلك يشد البرد، و كلما ارتفع هذا هبط هذا، و كلما هبط هذا ارتفع هذا، فإذا كان فى الصيف يوم بارد فالفعل فى ذلك للقمر، و إذا كان فى الشتاء يوم حار فالفعل فى ذلك للشمس، و هذا هبط هذا، و كلما هبط هذا بتقدير العزيز العليم، و أنا عبد رب العالمين».

١- تفسير القمى ١: ٣٨٧. [.....]

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٨.

٣- تفسير القمى ١: ٣٨٨.

٤- الكافي ٨: ٣٠٦ / ٤٧٤.

«ط»: و أوأن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٢

سوره النحل(١٦): آيه ٨٣..... ص: ٤٤٢

قوله تعالى:

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ [٨٣]

١٠٧/٦١- [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمى، قال: حدثنى أبى، عن أحمد بن عيسى، قال: حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) فى قوله عز و جل: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا.

قال: «لما نزلت: إِنَّمَا وَثَّيْتُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١) اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون فى هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما، و إن آمنا فهذا ذل حين يتسلط (٢) علينا ابن أبى طالب فقالوا: قد علمنا أن محمدا (صلى الله عليه و آله) صادق فيما يقول، و لكن نتولاه و لا نطيع عليا فيما أمرنا، فنزلت هذه الآية: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا (٣) يعنى ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ بالولاية».

١٠٨/٦١- [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباته، عن على (عليه السلام) قال: «ما بال قوم غيروا سنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عدلوا عن وصيه (٤)، لا يخافون أن ينزل بهم العذاب، ثم تلا هذه الآية الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَ بَسُّ الْقَرَارِ (٥)». ثم قال: «نحن - و الله - نعمه الله التى أنعم الله بها على عباده، و بنا

فاز من فاز».

٦١٠٩/ [٣]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ الْآيَةَ.

قال: «عرفهم ولايه على (عليه السلام) و أمرهم بولايته، ثم أنكروا بعد وفاته».

٦١١٠/ [٤]- العياشي: عن جعفر بن أحمد، عن العمركي النيسابوري، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام) أنه سئل عن هذه الآية يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ الْآيَةَ، فقال: «عرفوه ثم أنكروه».

١- الكافي ١: ٣٥٤ / ٧٧.

٢- تفسير القمي ١: ٨٦.

٣- المناقب ٣: ٩٩.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٦٦ / ٥٥.

(١) المائدة ٥: ٥٥.

(٢) في المصدر: يسلط.

(٣) في المصدر زياده: يعرفون.

(٤) في «س»: وصيته.

(٥) إبراهيم ١٤: ٢٨ - ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٣

سوره النحل(١٦): الآيات ٨٤ الى ٨٩ ص: ٤٤٣

قوله تعالى:

وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ [٨٤ - ٨٩] / ٦١١١ [١]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا قَالَ: لكل زمان [و أمه] إمام، تبعث كل أمه مع إمامها. وقوله: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ قَالَ: كفروا بعد النبي، و صدوا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ. ثم قال: وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْنِي مِنَ الْأَئِمَّةِ. ثم قال لنبيه (صلى الله عليه و آله):

وَ جِئْنَا بِكَ يَا مُحَمَّدَ شَهِيداً عَلَي هَؤُلَاءِ يَعْنِي عَلَي الْأَئِمَّةِ، فَرَسُولَ اللَّهِ شَهِيداً عَلَي الْأَئِمَّةِ، وَ الْأَئِمَّةَ شَهِدَاءَ عَلَي النَّاسِ.

١١٢/٦ [٢]- الطبرسى: عن الصادق (عليه السلام) قال: «لكل زمان و أمه إمام «١»، تبعث كل امه مع إمامها».

قوله تعالى:

وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى

٦١١٣ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قد ولدني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا أعلم كتاب الله، و فيه بدء الخلق و ما هو كائن إلى يوم القيامة، و فيه خبر السماء و خبر الأرض، و خبر الجنة و خبر النار، و خبر ما كان و خبر ما هو كائن، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفى، إن الله عز و جل يقول: فيه تبيان كل شىء».

٦١١٤ / [٤] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، و عده من أصحابنا منهم عبد الأعلى، و أبو عبيده، و عبد الله بن بشر الخثعمي، سمعوا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنى لأعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض، و أعلم ما فى الجنة و أعلم ما فى النار، و أعلم

١- تفسير القمى ١: ٣٨٨. [.....]

٢- مجمع البيان ٦: ٥٨٤.

٣- الكافى ١: ٥٠ / ٨.

٤- الكافى ١: ٢٠٤ / ٢.

(١) فى «ط»: شهيد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٤

ما كان و ما يكون».

قال: ثم مكث هنيهة، فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه، فقال: «علمت ذلك من كتاب الله عز و جل، إن الله عز و جل يقول: فيه تبيان كل شىء».

٦١١٥ / [٣] - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن عمر، عن عبد الله بن الوليد السمان، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا عبد

الله، ما تقول الشيعة في علي و موسى و عيسى (عليهم السلام)؟

قال: قلت: جعلت فداك، و عن أى حالات تسألني؟ قال: «أسألك عن العلم». قلت: يقولون: إن موسى و عيسى (عليهما السلام) أفضل من أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال: «هو- و الله- (١) أعلم منهما، أليس يقولون: إن لعلي (عليه السلام) ما لرسول الله (صلى الله عليه و آله) من العلم؟» قال: قلت: بلى. قال: «فخاصمهم فيه، إن الله تبارك و تعالى قال لموسى (عليه السلام): وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۚ (٢) فأعلمنا أنه لم يبين له الأمر كله، و قال الله تبارك و تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله): وَ جِئْنَا بِحَبْكٍ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ۚ».

٦١١٦ / [٤]- و عنه: عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن عبد الله بن الوليد، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «أى شىء تقول الشيعة في عيسى و موسى و أمير المؤمنين (عليه السلام)؟» قلت: يقولون: إن موسى و عيسى (عليهما السلام) أفضل من أمير المؤمنين (عليه السلام).

فقال: «أيزعمون أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد علم ما علم رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟» قلت: نعم، و لكن لا يقدمون علي اولى العزم من الرسل أحدا. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فخاصمهم بكتاب الله». قلت: و في أى موضع منه أخاصمهم؟ قال: «قال الله تبارك و تعالى لموسى (عليه السلام): وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۚ (٣) فعلمنا أنه لم يكتب لموسى (عليه السلام) كل شىء، و قال الله تبارك و تعالى [لعيسى (عليه السلام) وَ لِأَيُّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي

تَخْتَلِفُونَ فِيهِ «٤» وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ.»

١١٧/٥]- و عنه: عن علي بن محمد بن سعد، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن مسلم بن الحجاج، عن يونس، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله خلق

٣- بصائر الدرجات: ٢٤٨/٣.

٤- بصائر الدرجات: ٢٤٧/١.

٥- بصائر الدرجات: ٢٤٧/٢.

(١) في المصدر: عن العلم، فأما الفضل فهم سواء. قال: قلت: جعلت فداك، فما عسى أن أقول فيهم؟ فقال: هو والله.

(٢) الأعراف: ٧: ١٤٥.

(٣) الأعراف: ٧: ١٤٥.

(٤) الزخرف: ٤٣: ٦٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٥

اولى العزم من الرسل، وفضلهم بالعلم، واورثنا علمهم وفضلهم، وفضلنا عليهم في علمهم، و علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما لم يعلموا، و علمنا علم الرسول و علمهم.»

١١٨/٦]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن أبي بشر، عن كثير بن أبي حمران، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لقد سأل موسى (عليه السلام) العالم مسأله، لم يكن عنده جوابها. و لقد سأل العالم موسى (عليه السلام) مسأله، لم يكن عنده جوابها، و لو كنت بينهما لأخبرت كل واحد منهما بجواب مسأله، و لسألتهما عن مسأله لم يكن عندهما جوابها.»

١١٩/٧]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لما لقي موسى (عليه السلام) العالم، و كلمه و سأله، نظر إلى خطاف يصفر و يرتفع في السماء، و يسفل

فى البحر، فقال العالم لموسى (عليه السلام): أ تدرى ما يقول هذا الخطاف؟ قال: و ما يقول؟ قال: يقول: و رب السماء و الأرض، ما علمكما من علم ربكما إلا مثل ما أخذت بمنقارى من هذا البحر».

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أما إنى لو كنت عندهما لسألتهما عن مسأله، لا يكون عندهما فيها علم».

٦١٢٠ / [٨] - و عنه: عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) و نحن جماعه فى الحجر، فقال: «و رب هذه البنيه، و رب هذه الكعبه - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى و الخضر لأخبرتتهما أنى أعلم منهما، و لأنبأتهما بما ليس فى أيديهما».

٦١٢١ / [٩] - و عنه: عن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن راشد، عن على بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، قال: و حدثونى جميعا، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار، قال: كنا مع أبى عبد الله (عليه السلام) فى الحجر، فقال: «أعلينا عين؟» فالتفتنا يمنه و يسره و قلنا: لا، ليس علينا عين. فقال: «و رب هذه الكعبه - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى و الخضر (عليهما السلام) لأخبرتتهما أنى أعلم منهما، و لأنبأتهما بما ليس فى أيديهما».

٦١٢٢ / [١٠] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار، قال: كنا مع أبى عبد الله (عليه السلام) جماعه من الشيعة فى الحجر، فقال: «علينا عين؟» فالتفتنا يمنه و يسره فلم نر أحدا، فقلنا: ليس علينا عين. فقال: «و رب الكعبه، و رب البنيه -

ثلاث مرات - لو كنت بين موسى و الخضر (عليهما السلام) لأخبرتتهما أنى أعلم منهما، و لأنبأتهما بما ليس فى أيديهما، لأن موسى و الخضر (عليهما السلام) أعطيا علم ما كان، و لم يعطيا علم ما يكون و ما هو كائن حتى

٦- بصائر الدرجات: ٢٤٩ / ١.

٧- بصائر الدرجات: ٢٥٠ / ٢.

٨- بصائر الدرجات: ٢٥٠ / ٣. [.....]

٩- بصائر الدرجات: ٢٥٠ / ٤.

١٠- الكافى ١: ٢٠٣ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٦

تقوم الساعه، و قد ورثناه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) وراثه».

١٢٣ / ١١]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن جبرئيل (عليه السلام) أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) برمانتين، فأكل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إحداهما و كسر الأخرى بنصفين، فأكل نصفاً و أطمع علياً (عليه السلام) نصفاً. ثم قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أخى، هل تدرى ما هاتان الرمانتان؟ قال: لا. قال: أما الأولى فالنبوه ليس لك فيها نصيب، و أما الأخرى فالعلم و أنت شريكى فيه».

فقلت: أصلحك الله، كيف كان شريكه فيه؟ قال: «لم يعلم الله محمداً (صلى الله عليه و آله) علماً إلا و أمره أن يعلمه علياً (عليه السلام)».

١٢٤ / ١٢]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) برمانتين من الجنة فأعطاه إياهما، فأكل واحده و كسر الأخرى بنصفين، فأعطى علياً (عليه

السلام) نصفها فأكلها. فقال: يا علي، أما الرمانه الأولى التي أكلتها فالنبوه، ليس لك فيها شىء، و أما الأخرى فهو العلم و أنت شريكى فيه».

١٢٥/١٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه و آله) برمانتين من الجنة فلقيه على (عليه السلام)، فقال: ما هاتان الرمانتان اللتان فى يدك؟ فقال: أما هذه فالنبوه ليس لك فيها نصيب، و أما هذه فالعلم. ثم فلقها رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنصفين، فأعطاه نصفها و أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) نصفها، ثم قال: أنت شريكى فيه و أنا شريكك فيه» قال: «فلم يعلم- و الله- رسول الله (صلى الله عليه و آله) حرفا مما علمه الله عز و جل إلا قد علمه عليا (عليه السلام)، ثم انتهى العلم إلينا». ثم وضع يده على صدره.

١٢٦/١٤]- العياشى: عن يونس، عن عده من أصحابنا، قالوا: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنى لأعلم خبر السماء و خبر الأرض، و خبر ما كان و خبر ما هو كائن كأنه فى كفى». ثم قال: «من كتاب الله أعلمه، إن الله يقول: فيه تبيان كل شىء».

١٢٧/١٥]- عن منصور، عن حماد اللحام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن- و الله- نعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض، و ما فى الجنة و ما فى النار، و ما بين ذلك». قال: فبهت أنظر إليه، فقال: «يا حماد، إن ذلك

١٢- الكافي ١: ٢٠٦ / ٢.

١٣- الكافي ١: ٢٠٦ / ٣.

١٤- تفسير العياشي ٢: ٢٦٦ / ٥٦.

١٥- تفسير العياشي ٢: ٢٦٦ / ٥٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٧

في كتاب الله - ثلاث مرات - ثم تلا هذه الآية وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ إنه من كتاب فيه تبيان كل شيء ء.

١٦ / ٦١٢٨ - عن عبد الله بن الوليد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال الله لموسى (عليه السلام): وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ءِ «١» فعلمنا أنه لم يكتب لموسى (عليه السلام) الشيء كله، و قال الله لعيسى (عليه السلام): وَ لِأَيُّبَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ «٢»، و قال الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ءِ.

١٧ / ٦١٢٩ - عن عبد الملك بن سليمان: أنه وجد في دفين الزمازي رق مكتوب فيه تأريخه ألف و مائتا سنه بخط السريانيه، و تفسيره بالعرييه، قال: لما وقعت المشاجرہ بين موسى بن عمران و الخضر (عليهما السلام) في قوله عز و جل في سورة الكهف في قصه السفينه و الغلام و الجدار، و رجع إلى قومه فسأله أخوه هارون عما استعمله من الخضر، فقال له: علم ما لم يضر جهله، و لكن كان ما هو أعجب من ذلك. قال: و ما هو؟ قال: بينما نحن على شاطئ البحر و قوف إذ أقبل طائر على هيئه الخطاف فنزل على البحر، فأخذ في منقاره ماء فرمى به إلى المشرق، ثم أخذ ثانيه و رمى به إلى

المغرب، ثم أخذ ثلثه فرمى به [إلى الجنوب، ثم أخذ رابعه فرمى به إلى الشمال، ثم أخذ فرمى به إلى السماء، ثم أخذ فرمى به إلى الأرض، ثم أخذ مره أخرى فرمى به إلى البحر، ثم جعل يرفرف و طار، فبقينا مبهوتين لا نعلم ما أراد الطائر بفعله.

فبينما نحن كذلك إذ بعث الله علينا ملكا فى صورته آدمى، فقال: ما لى أراكما مبهوتين؟ قلنا: فيما أراد الطائر بفعله، قال: أو ما تعلمان ما أراد؟ قلنا له: الله أعلم. قال: إنه يقول: وحق من شرق المشرق و غرب المغرب، و رفع السماء و دحا الأرض، ليعثن الله فى آخر الزمان نبيا اسمه محمد (صلى الله عليه و آله)، له وصى اسمه على (عليه السلام)، و علمكما جميعا فى علمهما مثل هذه القطره فى هذا البحر.

سوره النحل(١٦): آيه ٩٠..... ص: ٢٤٧

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [٩٠] / ٦١٣٠ / [١]-
على بن إبراهيم، قال: العدل: شهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله).

١٦- تفسير العياشى ٢: ٢٦٦ / ٥٨.

١٧- الروضه لابن شاذان: ٢٦، عنه البحار ٤٠: ١٧٧ / ٦٠.

١- تفسير القمى ١: ٣٨٨.

(١) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٢) الزخرف ٤٣: ٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٨

و الإحسان: أمير المؤمنين (عليه السلام). و الفحشاء و المنكر و البغى: فلان و فلان و فلان.

٦١٣١ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا، محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا موسى بن عمران، قال: حدثنى، الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: جاء رجل إلى أبى عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما)

و أنا عنده، فقال: يا بن رسول الله، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وقوله: أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ «١»؟

فقال: «نعم، ليس لله في عباده أمر إلا العدل والإحسان، فالدعاء من الله عام، والهدى خاص، مثل قوله:

وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» «٢».

١٦٣٢ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، عن صباح بن خاقان، عن عمرو بن عثمان التيمي القاضي، قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) على أصحابه، وهم يتذاكرون المروءة. فقال: «أين أنتم من كتاب الله؟» قالوا: يا أمير المؤمنين، في أى موضع؟ فقال: «في قوله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فالعدل: الإنصاف، والإحسان:

التفضل».

١٦٣٣ / [٤]- العياشى: عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ قال: «يا سعد، إن الله يأمر بالعدل وهو محمد (صلى الله عليه وآله)، والإحسان وهو على (عليه السلام) وإيتاء ذى القربى وهو قرابتنا، أمر الله العباد بمودتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر، من بغى على أهل البيت ودعا إلى غيرنا».

١٦٣٤ / [٥]- عن إسماعيل الحريرى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ؟ قال: «اقرأ كما

أقول لك- يا إسماعيل- إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى حقه».

فقلت: جعلت فداك، إنا لا نقرأ هكذا فى قراءه زيد. قال: «و لكننا نقرأها هكذا فى قراءه على (عليه السلام)».

قلت: فما يعنى بالعدل؟ قال: «شهاده أن لا إله إلا الله». قلت: و الإحسان؟ قال: «شهاده أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)». قلت: فما يعنى بإيتاء ذى القربى حقه؟ قال: «أداء إمام (٣) إلى إمام بعد إمام» و ينهى عن الفحشاء و المنكر

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٨.

٣- معانى الأخبار: ٢٥٧ / ١. [.....]

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٦٧ / ٥٩.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٦٨٧ / ٦٠.

(١) يوسف ١٢: ٤٠.

(٢) يونس ١٠: ٢٥.

(٣) فى المصدر: أداء إمامه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٩

قال: «ولايه فلان و فلان».

٦١٣٥ / [٦]- عن عمرو بن عثمان، قال: خرج على (عليه السلام) على أصحابه، و هم يتذاكرون المروءه. فقال: «أين أنتم، أنسيتم من كتاب الله قرآنا ذكر ذلك؟» قالوا: يا أمير المؤمنين، فى أى موضع؟ قال: «فى قوله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ فَالْعَدْلُ: الْإِنْصَافُ، وَ الْإِحْسَانُ: التَّفْضَلُ».

٦١٣٦ / [٧]- عن عامر بن كثير، و كان داعيه الحسين بن على (١)، عن موسى بن أبى الغدير، عن عطاء الهمداني، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى

قال: «العدل: شهاده أن لا إله إلا الله، و الإحسان: ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ينهى عن الفحشاء: الأول، و المنكر: الثانى، و البغى: الثالث».

٦١٣٧ / [٨]- و فى روايه سعد الإسكاف، عنه، قال: «يا سعد إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ

محمد (صلى الله عليه وآله) فمن أطاعه فقد عدل و الإحسان على (عليه السلام)، فمن تولاه فقد أحسن، و المحسن فى الجنة، و إيتاء ذى القربى فمن «٢» قربتنا، أمر الله العباد بمودتنا و إيتائنا، و نهاهم عن الفحشاء و المنكر، من بغى علينا أهل البيت و دعا إلى غيرنا».

١٣٨٠/٩- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: بإسناده إلى عطيه بن الحارث، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبُغْيِ.

قال: «العدل: شهاده الإخلاص، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و الإحسان: ولاية أمير المؤمنين (عليهم السلام)، و الإيتان بطاعتهما (صلوات الله عليهما). و إيتاء ذى القربى: الحسن و الحسين و الأئمه من ولده (عليهم السلام)، و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى و هو من ظلمهم و قتلهم و منع حقوقهم و موالاه أعدائهم، فهو المنكر الشنيع و الأمر الفظيع».

سوره النحل(١٦): الآيات ٩١ الى ٩٦ ص: ٤٤٩

قوله تعالى:

وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٤٧ / ٦١.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٤٧ / ٦٢.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٤٨ / ٦٣.

٩- ... تأويل الآيات ١: ٢٤١ / ٢٠، عنه البحار ٢٤: ١٨٨ / ٧.

(١) هو الحسين بن على بن الحسن (المثلث) بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) المعروف بصاحب فخ. مقاتل الطالبين: ٢٨٥، الأعلام للزركلى ٢: ٢٤٤.

(٢) (فمن) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٠

جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَغْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَّضُوا عَهْدَهُمْ مِنْ بَعْدِ قَوْلِهِ أَنْكَاثًا- إلى قوله تعالى - ما

١٣٩/٦ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «لما نزلت ولايته على بن أبي طالب (عليه السلام)، و كان من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): سلموا على على بإمره المؤمنين. فكان مما أكده الله عليهما في ذلك اليوم- يا زيد- قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لهما: قوما فسلما عليه بإمره المؤمنين. فقالا: أمن الله أو من رسوله، يا رسول الله؟ فقال لهما رسول الله (صلى الله عليه و آله): من الله و من رسوله فأنزل الله عز و جل وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ يعنى قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لهما، و قولهما: أمن الله أو من رسوله وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أَيْمَانُهُمْ هِيَ أَرْكَانُكُمْ مِنْ أَيْمَانِكُمْ.

قال: قلت: جعلت فداك، أئمه؟ قال: «إي و الله أئمه». قلت: فإننا نقرأ أربى؟ فقال: «ويحك، ما أربى؟!- و أوما بيده فطرحها- إنما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ يعنى بعلى (عليه السلام) وَ لِيَمَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ لَتَشِئْمَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا يعنى بعد مقاله رسول الله (صلى الله عليه و آله) و

آله) فى على (عليه السلام) وَ تَذَوَّقُوا السُّوَاءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعنى به عليا (عليه السلام) وَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ».

١٤٠/٦ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت الولاية، و كان من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم: سلموا على على بإمره المؤمنين. فقالوا: أمن الله أو من رسوله؟ فقال:

اللهم نعم، حقا من الله و من رسوله. فقال: إنه أمير المؤمنين و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، يقعه الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنة، و يدخل أعداءه النار. و أنزل الله عز و جل وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ يعنى: قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): من الله و رسوله. ثم ضرب لهم مثلا، فقال: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ».

١٤١/٦ [٣]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «التي نقضت

١- الكافى ١: ٢٣١ / ١.

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٩.

٣- تفسير القمى ١: ٣٨٩. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥١

غزلها: امرأه من بنى تيم بن مره يقال لها ريطه بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لوى بن غالب، كانت حمقاء تغزل الشعر، فإذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته، فقال الله: كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ - قال - إن الله تبارك و تعالى أمر بالوفاء و نهى عن نقض العهد، فضرب لهم مثلا».

١٤٢/٦ [٤]- نرجع إلى روايه على بن

إبراهيم «١»، قال: فى قوله (عليه السلام): «أن تكون أئمة هى أزكى من أئمتكم». فقيل: يا بن رسول الله، نحن نقرأها: هى أربى من أمه. قال: «ويحك، و ما أربى؟! - و أوما بيده فطرحها- إِنَّمَا يُبْلِغُكُمُ اللَّهُ بِهِ يَعْنِي بَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) يَخْتَبِرُكُمْ وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً- قال- على مذهب واحد و أمر واحد وَ لَكِنْ يُضَلُّ مَنْ يَشَاءُ- قال- يعذب بنقض العهد وَ يَهْدَى مَنْ يَشَاءُ- قال- يثيب وَ لَتَشِيءَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ- قال- هو مثل لأمير المؤمنين (عليه السلام): فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعِيدٌ ثُبُوتُهَا يَعْنِي بَعْدَ مَقَالِهِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله) فِيهِ وَ تَذُوقُوا الشُّوَاءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يَعْنِي عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ».

وَ لَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا مَعْطُوفٍ عَلَى قَوْلِهِ: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ. ثم قال: مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ أَى مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ النِّعْمَةِ يَزُولُ، وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِمَّا تَقْدِمُونَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَهُوَ بَاقٍ.

١٤٣٦/ [٥]- العياشى: عن زيد بن الجهم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «لما سلموا على على (عليه السلام) بإمره المؤمنين، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للأول: قم فسلم عن على بإمره المؤمنين. فقال: أمن الله و من رسوله، يا رسول الله؟ فقال: نعم، من الله و من رسوله ثم قال لصاحبه: قم فسلم على على بإمره المؤمنين.

فقال: أمن الله و من رسوله؟ قال: نعم، من الله و من رسوله ثم قال

لصاحبه: قم فسلم على على يا مره المؤمنين.

فقال: أمن الله و من رسوله؟ قال: نعم، من الله و من رسوله ثم قال: يا مقداد، قم فسلم على على يا مره المؤمنين - قال - فقام و سلم، و لم يقل ما قال صاحبه ثم قال: قم - يا أبا ذرّ - فسلم على على يا مره المؤمنين. فقام و سلم ثم قال:

قم - يا سلمان - و سلم على على يا مره المؤمنين. فقام و سلم».

قال: «حتى إذا خرجا، و هما يقولان: لا و الله، لا نسلم له ما قال أبدا، فأنزل الله تبارك و تعالى على نبيه: وَ لَا تَتَّقُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا بقولكم: أمن الله و من رسوله؟ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أئِمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أئِمَّتِكُمْ».

قال: قلت: جعلت فداك، إنما نقرأها أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ فقال: «ويحك - يا زيد - و ما أربى؟! أَنْ تَكُونَ أئِمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أئِمَّتِكُمْ إِنَّمَا يَبْلُغُكُمْ اللَّهُ بِهِ يَعْنِي عَلِيًّا (عليه السلام) وَ لَيْسَ بَيْنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

٤- تفسير القمى ١: ٣٨٩.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٦٨ / ٦٤.

(١) المتقدمه فى الحديث (٢) من تفسير هذه الآيات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٢

وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ لَتَسْتَبْلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا بَعْدَ مَا سَلَّمْتُمْ عَلَى عَلَى (عليه السلام) يا مره المؤمنين وَ تَذُوقُوا الشُّوَاءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يَعْنِي عَلِيًّا (عليه السلام) وَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ».

ثم قال

لى: «لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام) فأظهر ولايته، قالاً جميعاً: و الله، ليس هذا من تلقاء الله، و ما هو إلا شىء أراد أن يشرف به ابن عمه. فأنزل الله عليه و لو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين و إنه لتذكروه للمتقين و إنا لنعلم أن منكم مكذبين يعنى فلانا و فلانا و إنه لحسرة على الكافرين و إنه لحق اليقين يعنى علياً (عليه السلام) فسبح باسم ربك العظيم» [١].

١٤٤٤/٦ [٦]- عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عنه (عليه السلام)، قال: «التي نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا عائشه هي نكثت أيمانها».

سوره النحل (١٦): آيه ٩٧..... ص: ٤٥٢

قوله تعالى:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً [٩٧] / ١٤٥ [١]- على بن إبراهيم، قال: القنوع بما رزقه الله.

١٤٤٦/٦ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قيل له: إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت.

فقال: «لعن الله أبا الخطاب- و الله- ما قلت له هكذا، و لكنى قلت: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إن الله عز و جل يقول: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [٢] و يقول تبارك و تعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَ هُوَ

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٦٩ / ٦٥.

١- تفسير القمي ١: ٣٩٠.

٢- معاني الأخبار: ٢٦ / ٣٨٨.

(١) الحاقه ٦٩: ٤٤ - ٥٢.

(٢) غافر ٤٠: ٤٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٣

١٤٧٦/ [٣]- الشيخ، في (أماليه): قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام بسر من رأى، قال:

حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن المنصور، قال: حدثني الإمام علي بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: قال سيدنا الصادق (عليه السلام) في قوله: فَلْنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً قال: «القنوع».

سورة النحل (١٦): الآيات ٩٨ الى ١٠٠ ص: ٤٥٣

قوله تعالى:

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ - إلى قوله تعالى - مُشْرِكُونَ [٩٨ - ١٠٠] / ٤١٤٨ [٤] - علي بن إبراهيم، قال: الرجيم: أخبث الشياطين، فقلت له: و لم سمي رجيمًا؟ قال: لأنه يرجم.

وقد تقدم حديث مسند في معنى الرجيم، في قوله تعالى: وَإِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ من سورة آل عمران (١).

١٤٧٩ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو أحمد هانئ بن محمد بن محمود العبدى، قال: حدثنا أبي محمد بن محمود، بإسناده، رفعه إلى موسى بن جعفر (عليه السلام) في حديث سؤال الرشيد له. فقال (عليه السلام) في جواب سؤاله: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ثم قرأ آيه، و الحديث طويل تقدم في قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْأَنْفَالِ (٢).

١٤٥٠ / [٦]- علي بن إبراهيم، قال: قوله: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ

يَتَوَكَّلُونَ قَالَ: ليس له أن يزيلهم عن الولاية، فأما الذنوب فإنهم ينالون منه كما ينالون من غيره.

١٦١٥/ [٧]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن الحسن، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

٣- الأما لي ١: ٢٨١.

٤- تفسير القمي ١: ٣٩٠.

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٨١ / ٩.

٦- تفسير القمي ١: ٣٩٠.

٧- الكافي ٨: ٢٨٨ / ٤٣٣.

(١) آل عمران ٣: ٣٦، و لم يرد هناك حديث في هذا المعنى، و قد سبقت الإشارة إلى ذلك في تفسير الآيات (١٤- ١٨) من سورة الحجر. [.....]

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٧٢) من سورة الأنفال.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٤

إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ؟ فقال: «يا أبا محمد، يسلط - و الله - من المؤمن على بدنه و لا يسلط على دينه، قد سلط على أيوب (عليه السلام) فشوه خلقه و لم يسلط على دينه، و قد يسلط من المؤمنين على أبدانهم و لا يسلط على دينهم».

قلت له: عز و جل: إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ؟ قال: «الذين هم بالله مشركون، يسلط على أبدانهم و على أديانهم».

١٦١٥٢/ [٥]- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ. قال: فقال: «يا أبا محمد، يسلط من المؤمنين على أبدانهم و لا يسلط على أديانهم،

قد سلط على أيوب فشوه خلقه و لم يسلط على دينه». و قوله: إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قال: «الذين هم بالله مشركون، يسلط على أبدانهم و على أديانهم».

١٦١٥٣/ [٦]- عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: فَمَازَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قلت: كيف أقول؟ قال: «تقول: أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم». و قال: «إن الرجيم أخبث الشياطين».

قال: قلت له: لم سمي الرجيم؟ قال: «لأنه يرجم». قلت: فانفلت منها بشىء؟ قال: «لا». قلت: فكيف سمي الرجيم و لم يرجم بعد؟ قال: «يكون فى العلم أنه رجيم».

١٦١٥٤/ [٧]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن التعوذ من الشيطان عند كل سورة نفتحها؟ قال: «نعم، فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

و ذكر أن الرجيم أخبث الشياطين، فقلت: لم سمي الرجيم؟ قال: «لأنه يرجم». فقلت: هل ينقلب شيئاً إذا رجم؟ قال: «لا، و لكن يكون فى العلم أنه رجيم».

١٦١٥٥/ [٨]- عن حماد بن عيسى، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ.

قال: «ليس له أن يزيلهم عن الولاية، فأما الذنوب و أشباه ذلك فإنه ينال منهم كما ينال من غيرهم».

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٦٩ / ٦٦.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٧٠ / ٦٧.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٧٠ / ٦٨.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٧٠ / ٦٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٥

سورة النحل (١٦): الآيات ١٠١ الى ١٠٢ ص: ٤٥٥

قوله تعالى:

وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ - إلى قوله

تعالى - وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ [١٠١ - ١٠٢] / ٦١٥٦ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ قَالَ: إِذَا نَسَخْتُ آيَةً قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): أَنْتَ مُفْتَرٍ. فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ - يَا مُحَمَّد - نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ يَعْنِي جِبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَام) لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ.

٦١٥٧ / [٢] - و عنه، قال: و فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: رُوحُ الْقُدُسِ. قال: «هو جبرئيل (عليه السلام)، و القدس: الطاهر لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا هم آل محمد (عليهم السلام) وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ».

٦١٥٨ / [٣] - العياشى: عن محمد بن عذافر الصيرفى، عمّن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تبارك و تعالى خلق روح القدس، فلم يخلق خلقا أقرب إلى الله منها، و ليست بأكرم خلقه عليه، فإذا أراد أمرا ألقاه إليها، فألقاه إلى النجوم فجرت به».

سوره النحل (١٦): آيه ١٠٣ ص: ٤٥٥

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ [١٠٣] / ٦١٥٩ [٤] - على بن إبراهيم، قال: و هو لسان أبى فكيهه «١» مولى بنى الحضرمى، كان أعجمى اللسان، و كان

١- تفسير القمى ١: ٣٩٠.

٢- تفسير القمى ١: ٣٩٠.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٧٠ / ٧٠.

٤- تفسير القمى ١: ٣٩٠.

(١) و اسمه أفلح و قيل: يسار، مولى بنى عبد الدار، و قيل: كان مولى لصفوان بن اميّه بن خلف أسلم قديما بمكه، و كان من المستضعفين ممن عذب فى الله. عذبه المشركون ليرجع عن دينه فلم يرجع عن

دينه، و هاجر و مات قبل بدر. «الكامل لابن الأثير ٢: ٦٨، أسد الغابه ٥: ٢٧٣، البدايه و النهايه ٣: ١٠٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٦

قد اتبع نبى الله و آمن به، و كان من أهل الكتاب، فقالت قريش: هذا- و الله- يعلم محمدا، علمه «١» بلسانه، يقول الله:
وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ.

سوره النحل(١٦): آيه ١٠٥ ص: ٤٥٦

قوله تعالى:

إِنَّمَا يَفْتَرِى الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ [١٠٥]

١٦٤٠/ [١]- العياشى: عن العباس بن هلال، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام): أنه ذكر رجلا- كذابا ثم قال: «قال الله: إِنَّمَا يَفْتَرِى الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ».

سوره النحل(١٦): الآيات ١٠٦ الى ١١٠ ص: ٤٥٦

قوله تعالى:

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [١٠٦-١١٠]

١٦٤١/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:

حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- «فأما ما فرض على القلب من الإيمان:

فالإقرار، و المعرفة، و العقد، و الرضا، و التسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا، و أن محمدا عبده و رسوله (صلوات الله عليه و على آله)، و الإقرار بما جاء به من عند الله من نبى أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفة و هو عمله، و هو قول الله عز و جل: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا».

١٦٤٢/ [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: قيل لأبى

١- تفسير العياشي ٢: ٢٧١ / ٧١.

٢- الكافي ٢: ٢٨ / ١.

٣- الكافي ٢: ١٧٣ / ١٠.

(١) (علمه) ليس في المصدر. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٧

عبد الله (عليه السلام): إن الناس

يروون: أن عليا (عليه السلام) قال على منبر الكوفة: أيها الناس، إنكم ستدعون إلى سبى، فسبونى، ثم تدعون إلى البراءة منى فلا تبرءوا منى.

قال: «ما أكثر ما يكذب الناس على علي (عليه السلام)!!» ثم قال: «إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبى فسبونى، ثم تدعون إلى البراءة منى و إنى لعلى دين محمد (صلى الله عليه وآله)، و لم يقل: و لا تبرءوا منى».

فقال له السائل: أ رأيت إن اختار القتل دون البراءة.

فقال: «و الله، ما ذاك عليه، و ما له «١» إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة و قلبه مطمئن بالإيمان، فأُنزل الله عز و جل [فيه: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) عندها:

يا عمار، إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عز و جل عذرك، و أمرك أن تعود إن عادوا».

١٦٦٣ / [٣]- و عنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مروان، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «ما منع ميثم التمار (رحمه الله) من التقيه؟ فو الله، لقد علم أن هذه الآية نزلت فى عمار و أصحابه:

إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ».

١٦٦٤ / [٤]- الحميرى عبد الله بن جعفر: بإسناده عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن التقيه ترس المؤمن، و لا إيمان لمن لا تقيه له».

فقلت له: جعلت فداك، أ رأيت قول الله تبارك و تعالى: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ قال: «و هل التقيه إلا هذا».

١٦٦٥ / [٥]- العياشى: عن محمد بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما منع

ميثم (رحمه الله) من التقيه؟

فو الله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار و أصحابه إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ.

١٦٦٦/٦- [٦]- العياشي: عن معمر بن يحيى بن سام «٢»، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن أهل الكوفة يروون عن علي (عليه السلام) أنه قال: ستدعون إلى سبي و البراءة مني، فإن دعيتم إلى سبي فسبونى، و إن دعيتم إلى البراءة مني فلا تتبرءوا مني فإنى علي دين محمد (صلى الله عليه و آله).

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما أكثر ما يكذبون علي علي (عليه السلام) إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبي و البراءة مني، فإذا دعيتم إلى سبي فسبونى، و إذا دعيتم إلى البراءة مني فإنى علي دين محمد (صلى الله عليه و آله)، و لم يقل: فلا تتبرءوا مني».

٣- الكافي ٢: ١٧٤ / ١٥.

٤- قرب الاسناد: ١٧.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٧١ / ٧٢.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٧١ / ٧٣.

(١) فى «ط»: عليه.

(٢) فى «ط» و المصدر: سالم، انظر الكاشف للذهبي ٣: ١٦٥، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٤٩، تقريب التهذيب ٢: ٢٦٦، جامع الرواه ٢: ٢٥٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٨

قال: قلت: جعلت فداك، فإن أراد رجل «١» أن يمضى على القتل و لا يتبرأ؟

فقال: «لا و الله، إلا على الذى مضى عليه عمار، إن الله يقول: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ».

قال: ثم كسع «٢» هذا الحديث بواحد: «و التقيه فى كل ضروره».

١٦٦٧/٧- [٧]- عن أبي بكر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): و ما الحروريه، إنا قد كنا و هم منا بعيد «٣» فهم اليوم فى دورنا، أ رأيت إن أخذونا بالأيمان؟ قال: فرخص لى فى الحلف لهم بالعتاق و

الطلاق، فقال بعضنا: مد الرقاب أحب إليك أم البراءة من علي؟

فقال: «الرخصة أحب إلي، أما سمعت قول الله في عمار: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ؟».

٦١٦٨ / [٨] - عن عمرو بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رفعت عن أمتي أربع خصال: ما أخطأوا، و ما نسوا، و ما أكرهوا عليه، و ما لم يطيقوا، و ذلك في كتاب الله «٤»: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ مختصر».

٦١٦٩ / [٩] - عن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته فقلت له: إن الضحاك قد ظهر بالكوفة، و يوشك أن ندعى إلى البراءة من علي، فكيف نصنع؟ قال: «فابراً منه».

قال: قلت له: أى شىء أحب إليك؟ قال: «أن يمضوا فى علي (عليه السلام) على ما مضى عليه عمار بن ياسر (رحمه الله)، أخذ بمكة فقالوا له: ابرأ من رسول الله، فبرىء منه، فأنزل الله عذره: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ».

٦١٧٠ / [١٠] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، قال: هو عمار بن ياسر، أخذته قريش بمكة، فعذبه بالنار حتى أعطاهم بلسانه ما أرادوا، و قلبه مقر «٥» بالإيمان.

قال: و أما قوله: وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فهو عبد الله بن سعد بن أبى سرح بن الحارث «٦» من بنى

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٧٢ / ٧٤.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٧٢ / ٧٥.

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٧٢ / ٧٦.

١٠- تفسير القمى ١: ٣٩٠.

(١) فى المصدر: الرجل.

(٢) كسعه بكذا: إذا جعله تابعا له. «أقرب الموارد- كسع- ٢: ١٠٨٤».

(٣) فى المصدر: متتابعين، و

فى «ط»: متابعين، و الظاهر صحّحه ما أثبتناه.

(٤) فى المصدر زياده: قوله: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيْرَارًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تُحْمَلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ البقره: ٢٨٦، و قوله الله. [...]

(٥) فى المصدر: مطمئن.

(٦) هو عبد الله بن سعد بن أبى سرح بن الحارث العامرى، أخو عثمان من الرضاعه، أسلم قبل الفتح، ثم ارتدّ مشركا فصار إلى قريش، فلما كان يوم-الفتح أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بقتله، ثم عفا عنه بعد ما استأمن له عثمان. ثم ولاه عثمان بعد ذلك مصر سنه ٢٥ هـ، و بعد مقتل عثمان صار إلى معاويه، و مات بعسقلان سنه ٣٧ هـ. «تهذيب ابن عساكر ٧: ٤٣٥، أسد الغابه ٣: ١٧٣، الكامل لابن الأثير ٣: ٨٨، البدايه و النهايه ٧: ١٥٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٩

لوى.

يقول الله: فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ذلك بأن الله ختم على سمعهم و أبصارهم و قلوبهم و أولئك هم الغافلون لا جرم أنهم فى الآخره هم الأخسرون هكذا فى قراءه ابن مسعود، و قوله أولئك الذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم الآيه، هكذا فى القراءه المشهوره.

هذا كله فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح، كان عاملا لعثمان بن عفان على مصر، و نزل فيه أيضا: وَ مَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فى عَمْرَاتِ المَوْتِ «١».

١٦٧١/ [١١]- العياشى: عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبى عبد الله

(عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يدعو أصحابه، فمن أراد به خيرا سمع و عرف ما يدعوه إليه، و من أراد به شرا طبع عليه قلبه فلا يسمع و لا يعقل، و هو قوله: أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ».

١٦٧٢/١٢]- على بن إبراهيم: ثم قال أيضا في عمار: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهِدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ.

سورة النحل(١٦): آية ١١٢ ص: ٤٥٩

قوله تعالى:

وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ آمْنَهُمْ مُطْمَئِنَّةٌ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [١١٢] /١٦٧٣ [١]- على بن إبراهيم، قال: نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له (الثرثار) و كانت بلادهم خصبه كثيرة الخير، و كانوا يستنجون بالعجين، و يقولون: هو ألين لنا، فكفروا بأنعم الله و استخفوا، فحبس الله عنهم الثرثار، فجدبوا حتى أحوجهم الله إلى أكل ما كانوا يستنجون به، حتى كانوا يتقاسمون عليه.

١١- تفسير العياشي ٢: ٢٧٣ / ٧٧.

١٢- تفسير القمّي ١: ٣٩١.

١- تفسير القمّي ١: ٣٩١.

(١) الأنعام ٦: ٩٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦٠

١٦٧٤/٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو بن شمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «إنى لألحس أصابعى من الأدم حتى أخاف أن يرانى جارى» (١) فيرى أن ذلك من التجشع، و ليس ذلك كذلك، و إن قوما أفرغت عليهم النعمة- و هم أهل الثرثار- فعمدوا إلى مخ الحنطة فجعلوه خبزا هجاء (٢)، و جعلوا ينجون به صبيانهم

حتى اجتمع من ذلك جبل عظيم».

قال: «فمر بهم رجل صالح، و إذا امرأه تفعل ذلك بصبي لها، فقال لهم: ويحكم، اتقوا الله عز و جل، و لا تغيروا ما بكم من نعمه. فقالت له: كأنك تخوفنا بالجوع، أما ما دام ثرثارنا يجرى فإننا لا نخاف الجوع.

قال: فأسف الله عز و جل، فأضعف لهم الثرثار، و حبس عنهم قطر السماء و نبات الأرض - قال - فاحتاجوا إلى ذلك الجبل، و إنه كان يقسم بينهم بالميزان».

١٦٧٥/ [٣] - العياشي: عن حفص بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن قوما كانوا من «٣» بنى إسرائيل، يؤتى لهم من طعامهم حتى جعلوا منه تماثيل بمدن كانت فى بلادهم يستنجون بها، فلم يزل الله بهم حتى اضطروا إلى التماثيل ينقونها «٤» و يأكلون منها، و هو قول الله: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَزِيَّةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ».

١٦٧٦/ [٤] - عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان أبى بكره أن يمسح يده بالمنديل و فيه شىء من الطعام تعظيما له، إلا أن يمصها أو يكون إلى جانبه صبى فيمصها له». قال: «و إنى أجد اليسير يقع من «٥» الخوان فأتفقده فيضحك الخادم».

ثم قال: «إن أهل قريه - ممن كان قبلكم - كان الله قد أوسع عليهم حتى طغوا، فقال بعضهم لبعض: لو عمدنا إلى شىء من هذا النقى فجعلنا نستنجى به كان ألين علينا من الحجارة - قال - فلما فعلوا ذلك بعث الله على أرضهم دوابا أصغر من الجراد فلم يدع لهم شيئا خلقه الله يقدر عليه إلا أكله من شجر أو غيره،

فبلغ بهم الجهد إلى أن أقبلوا على الذى كانوا يستنجون به فأكلوه، و هى القرية التى قال الله: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً إِلَى قَوْلِهِ: بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ».

٢- الكافى ٦: ٣٠١ / ١.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٧٣ / ٧٨.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٧٣ / ٧٩.

(١) فى المصدر: خادمى.

(٢) هجا جوعه: سكن و ذهب، و هجا الطعام: أكله «القاموس المحيط ١- هجا- ٣٤»، و قد يكون المراد من قوله: فجعلوه خبزاً هجاء، أى: صالحاً للأكل أو صالحاً لرفع الجوع، و قد تكون (هجاء) مصحّفه من (هجانا) أى خيارا صالحا، أو من (منجا) أى خيارا صالحا، أو من (منجا) و هى الآله التى يستنجى بها، كما ذكر ذلك الطريحي (رحمه الله) فى ماده (نجا).

(٣) فى المصدر: فى.

(٤) فى «ط» و المصدر: يتبعونها.

(٥) فى «ط»: فى. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦١

سوره النحل (١٦): آيه ١١٥ ص: ٤٦١

قوله تعالى:

فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١١٥]

١٦٧٧/ [١]- العياشى: عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): محرم مضطر إلى الصيد و إلى ميتة، من أيهما يأكل؟ قال: «يأكل من الصيد».

قلت: أليس قد أحل الله الميتة لمن اضطر إليها؟ قال: «بلى، و لكن ألا ترى أنه يأكل من ماله؟ يأكل الصيد و عليه الفداء».

١٦٧٨/ [٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن محمد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: سألت عن محرم اضطر إلى أكل الصيد و الميتة، قال: «أيهما أحب إليك أن تأكل «١»؟» قلت:

الميته، لأن الصيد محرم على المحرم.

فقال: «أيهما أحب إليك، أن تأكل من مالك أو من الميته؟» قلت: آكل من مالي. قال: «فكل الصيد وافده».

و تفسير الآيه قد

قوله تعالى:

وَ لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لَتَفْتُرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ - إلى قوله تعالى - فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١١٦ - ١٢٤] / ٦١٧٩ [٣] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لَتَفْتُرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ قال: هو ما كانت اليهود تقول: ما فى بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَ مُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا «٣».

١- تفسير العياشى ٢: ٢٧٤ / ٨٠.

٢- التهذيب ٥: ٣٦٨ / ١٢٧٢.

٣- تفسير القمى ١: ٣٩١.

(١) فى المصدر زياده: من الصيد أو الميتة.

(٢) تقدّم فى تفسير قوله تعالى: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ الْآيَةِ (١٧٣) من سوره البقره.

(٣) الأنعام ٦: ١٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦٢

قال: وقوله: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا أَى طَاهِرًا اجْتِبَاءً: أَى اخْتَارَهُ وَ هَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قال: إلى الطريق الواضح. ثم قال لنبىه (صلى الله عليه و آله): ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ هِيَ الْحَنِيفِيَّةُ الْعَشْرُ الَّتِي جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): خمسه فى البدن، و خمسه فى الرأس، فأما التى فى البدن:

فالعسل من الجنابه، و الطهور بالماء، و تقليم الأظفار، و حلق الشعر من البدن، و الختان و أما التى فى الرأس: فطم الشعر «١»، و أخذ الشارب، و إعفاء اللحى، و السواك، و الخلال، فهذه لم تنسخ إلى يوم القيامة.

١٨٠ / ٦ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعه بن مهران، قال: قال لى عبد صالح (صلوات الله عليه): «يا سماعه، أمنوا

على فرشهم و أخافوني، أما و الله لقد كانت الدنيا، و ما فيها إلا واحد يعبد الله، و لو كان معه غيره لأضافه الله عز و جل إليه حيث يقول: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَصَبِرْ «٢» بذلك ما شاء الله، ثم إن الله آسنه بإسماعيل و إسحاق فصاروا ثلاثه، أما و الله إن المؤمن لقليل، و إن أهل الكفر لكثير، أ تدري لم ذلك؟» فقلت: لا أدري، جعلت فداك. فقال: «صيروا أنسا للمؤمنين، يبثون إليهم ما فى صدورهم فيستريحون إلى ذلك و يسكنون إليه».

١٦٨١/ [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «الامه واحد فصاعدا، كما قال الله عز و جل: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ يَقُولُ: مطيعا لله عز و جل».

١٦٨٢/ [٤]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا.

قال: «و ذلك أنه كان على دين لم يكن عليه أحد غيره، فكان امه واحده، و أما قانتاً: فالمطيع، و أما حنيفاً: فالمسلم».

١٦٨٣/ [٥]- العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) عن قوله:

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا، قال: «شىء فضله «٣» الله به».

٢- الكافى ٢: ١٩٠/ ٥.

٣- الكافى ٥: ١٦/ ٦٠.

٤- تفسير القمى ١: ٣٩٢.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٧٤/ ٨١.

(١) طمّ الشعر: جزّه أو قصّه. «مجمع البحرين - طمم - ٦: ١٠٧».

(٢) فى المصدر: فغبر.

(٣) فى «ط» و المصدر: فضّل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦٣

[٦]- و عن أبي بصير، قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا:

«سماه الله امه».

٦١٨٥ / [٧]- و عن يونس بن ظبيان، عنه (عليه السلام): إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا: «أمه واحده».

٦١٨٦ / [٨]- و عن سماعة بن مهران، قال: سمعت العبد الصالح (عليه السلام) «١» يقول: «لقد كانت الدنيا، و ما كان فيها إلا واحد يعبد الله، و لو كان معه غيره إذن لأضافه إليه حيث يقول: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فصبر بذلك ما شاء الله، ثم إن الله تبارك و تعالى آنسه بإسماعيل و إسحاق فصاروا ثلاثة».

٦١٨٧ / [٩]- و قال علي بن إبراهيم: قوله: إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ إِنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَ ذَلِكَ أَنْ مُوسَى أَمَرَ قَوْمَهُ أَنْ يَتَفَرَّغُوا إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَ هُوَ الَّذِي «٢» اخْتَلَفُوا فِيهِ.

سورة النحل(١٦): آية ١٢٥ ص : ٤٦٣

قوله تعالى:

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [١٢٥] / [١]- ٦١٨٨ / [١]- علي بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قال: بالقرآن.

٦١٨٩ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. قال: «بالقرآن».

٦١٩٠ / [٣]- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) قال: «قال الصادق (عليه السلام) و قد ذكر عنده الجدل في

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٧٤ / ٨١. [.....]

٧- تفسير العياشى ٢:

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٧٤ / ٨٤.

٩- تفسير القمّي ١: ٣٩٢.

١- تفسير القمّي ١: ٣٩٢.

٢- الكافي ٥: ١٣ / ١.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٢٧ / ٣٢٢.

(١) في «ط»: أبا عبد الله (عليه السلام).

(٢) في المصدر: وهم الذين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦٤

الدين، و أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمة (عليهم السلام) قد نهوا عنه، فقال الصادق (عليه السلام): لم ينه عنه مطلقاً و لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله عز و جل يقول: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ «١» و قوله تعالى: اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ؟

فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، و الجدال بغير التي هي أحسن محرم، حرمة الله تعالى على شيعتنا، و كيف يحرم الله الجدال جملة و هو يقول: وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى و قال الله: تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ «٢»؟ فجعل الله علم الصدق و الإيمان بالبرهان، و هل يؤتى بالبرهان إلا في الجدال بالتي هي أحسن؟

قيل: يا بن رسول الله، فما الجدال بالتي هي أحسن و التي ليست بأحسن؟

قال: أما الجدال بغير التي هي أحسن، بأن تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجه قد نصبها الله، و لكن تجحد قوله، أو تجحد حقا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجه، لأنك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنه على ضعفاء إخوانهم و على المبطلين، أما

المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته و ضعف [ما] في يده حجه له على باطله، و أما الضعفاء فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل.

و أما الجدل بالتي هي أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت و إحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ «٣» فقال الله في الرد عليه: قُلْ يَا مُحَمَّدُ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ «٤» إلى آخر السورة، فأراد الله من نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يجادل المبطل الذى قال: كيف يجوز أن يبعث الله هذه العظام و هي رميم؟ فقال الله تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ أَلَيْسَ أَعْبَدُ مِنْ ابْتِدَآءِهَا لَآ مِنْ شَيْءٍ ؕ أَنْ يَعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى؟! بل ابتداءه أصعب عندكم من إعادته، ثم قال: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا أَى: إذا كان قد أكنن النار الحاره فى الشجر الأخضر الرطب يستخرجها، فعرفكم أنه على إعادته ما يبلى أقدر، ثم قال: أَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ «٥» أى إذا كان خلق السماوات و الأرض أعظم و أبعد فى أوهاكم و قدركم أن تقدروا عليه من إعادته البالى، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم، و الأصعب لديكم، و لم تجوزوا ما هو أسهل عندكم من إعادته البالى؟

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٦.

(٢)

البقره ٢: ١١١.

(٣) يس ٣٦: ٧٨.

(٤) يس ٣٦: ٧٩ - ٨٠.

(٥) يس ٣٦: ٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦٥

قال الصادق (عليه السلام): فهذا الجدل بالتي هي أحسن، لأن فيها انقطاع عرى «١» الكافرين، وإزاله شبهتهم و أما الجدل بغير التي هي أحسن فأن تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق، فهذا هو المحرم لأنك مثله، جحد هو حقاً، و جحدت أنت حقاً آخر».

قال: «فقام إليه رجل فقال: يا بن رسول الله، أ فجادل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال الصادق (عليه السلام): مهما ظننت برسول الله (صلى الله عليه وآله) من شىء فلا تظن به مخالفه الله، أ وليس الله تعالى قال: وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، و قال: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ «٢» لمن ضرب الله مثلاً أفتظن أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خالف ما أمره الله، فلم يجادل بما أمره الله به، و لم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به؟!».

سوره النحل(١٦): آيه ١٢٦ ص: ٤٦٥

قوله تعالى:

وَ إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ [١٢٦] [١٩١٦/١] - على بن إبراهيم: ذلك أن المشركين يوم احد مثلوا بأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) الذين استشهدوا، منهم حمزه، فقال المسلمون: أما والله لئن أدالنا «٣» الله عليهم لنمثلن بأخيارهم، فذلك قول الله: وَ إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ يقول: بالأموال وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ.

[١٩١٦/٢] - العياشى: عن الحسين بن حمزه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما رأى رسول الله

(صلى الله عليه وآله) ما صنع بحمزه بن عبد المطلب، قال: اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان على ما أرى. ثم قال: لئن ظفرت لأمثلن ولأمثلن. قال: فأنزل الله: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أصبر، أصبر، أصبر».

١- تفسير القمى ١: ٣٩٢. [...]

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٧٤ / ٨٥.

(١) فى المصدر: قطع عذر.

(٢) يس ٣٦: ٧٩.

(٣) فى المصدر: أولانا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦٧

المستدرک (سوره النحل) ص : ٤٦٧

سوره النحل (١٦): آيه ١٢٧ ص : ٤٦٧

قوله تعالى:

وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ [١٢٧]

[١]- فى (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام)): «أن رجلا- سأل العالم (عليه السلام): أكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال: كلف الله جميع الخلق ما لا- يطيقونه، إن لم يعنهم عليه، فإن أعانهم عليه أطاقوه، قال الله جل و عز لنبىه (صلى الله عليه وآله): وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ».

١- الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام): ٣٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦٩

سوره الإسراء ص : ٤٦٩

اشاره

سوره الإسراء فضلها ص : ٤٧١

٦١٩٣ / [١]- ابن بابويه: بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من عبد قرأ سورة بنى إسرائيل في كل ليله جمعه، لم يمت حتى يدرك القائم (عليه السلام)، و يكون من أصحابه».

٦١٩٤ / [٢]- العياشى: عن الحسن بن على بن أبي حمزه الثمالى، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة بنى إسرائيل في كل ليله جمعه، لم يمت حتى يدرك القائم (عليه السلام)، و يكون من أصحابه».

٦١٩٥ / [٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره ورق قلبه عند ذكر الوالدين، كان له قنطار فى الجنة، و القنطار ألف و مائتا اوقيه، و الاوقيه خير من الدنيا و ما فيها، و من كتبها و جعلها فى خرقة حرير خضراء و حرز عليها و رمى بالنبال، أصاب و لم يخطئ، و إن كتبها فى إناء و شرب ماءها لم يتعذر عليه كلام، و انطلق لسانه بالصواب، و ازداد فهما».

٦١٩٦ / [٤]- و عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها فى خرقة حرير خضراء، و تحرز عليها و علقها عليه و رمى بالنشاب أصاب، و لم يخطئ أبدا، و إن كتبها لصغير تعذر عليه الكلام، يكتبها بزعفران و يسقى ماءها، أنطق الله لسانه بإذنه و تكلم».

١- ثواب الأعمال: ١٠٧.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٧٦ / ١.

٣- خواص القرآن: ٣ «قطعه منه» و مجمع البيان ٦: ٦٠٧ «قطعه منه».

٤- خواص القرآن: ٤٣ (مخطوط).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٧٣

سوره الإسراء(١٧): آيه ١ ص : ٤٧٣

اشاره

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ

١٩٧/٦ [١] - علي بن إبراهيم، قال: حكى أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «جاء جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل بالبراق إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخذ واحد باللجام و واحد بالركاب، و سوى الآخر عليه ثيابه، فتضععت البراق فلطمها جبرئيل (عليه السلام)، ثم قال لها: اسكني يا براق، فما ركبك نبي قبله، و لا يركبك بعده مثله - قال - فرقت به و رفعته ارتفاعا ليس بالكثير، و معه جبرئيل (عليه السلام) يريه الآيات من السماء و الأرض.

قال (صلى الله عليه و آله): فينا أنا في مسيرى، إذ نادى مناد عن يمينى: يا محمد. فلم أجبه، و لم ألتفت إليه، ثم نادى مناد عن يسارى: يا محمد. فلم أجبه، و لم ألتفت إليه، ثم استقبلتنى امرأه كاشفه عن ذراعيها، و عليها من كل زينه الدنيا، فقالت: يا محمد، انظرنى حتى أكلمك. فلم ألتفت إليها، ثم سرت فسمعت صوتا أفرعنى، فجاوزت، فنزل بى جبرئيل، فقال: صل. فنزلت و صليت. فقال لى: أ تدرى أين صليت؟ فقلت: لا. فقال: صليت بطيبة، و إليها مهاجرتك. ثم ركبت فمضينا ما شاء الله، ثم قال لى: انزل و صل. فنزلت و صليت، فقال لى: أ تدرى أين صليت؟

فقلت: لا. فقال: صليت بطور سيناء، حيث كلم الله موسى تكليما. ثم ركبت فمضينا ما شاء الله، ثم قال: انزل فصل.

فنزلت و صليت. فقال لى: أ تدرى أين صليت؟ فقلت: لا. فقال: صليت فى بيت لحم. و بيت لحم بناحية بيت

بن مريم (عليه السلام).

ثم ركبت فمضينا حتى أتينا إلى بيت المقدس، فربطت البراق بالحلقه التي كانت الأنبياء تربط بها، فدخلت المسجد، و معى جبرئيل (عليه السلام) إلى جنبى، فوجدنا إبراهيم و موسى و عيسى (عليهم السلام)، فيمن شاء الله من أنبياء الله، قد جمعوا إلى، و أقيمت الصلاة، و لا أشك إلا و جبرئيل يستقدما، فلما استووا أخذ جبرئيل بعضدى، فقدمنى فأمتهم و لا فخر.

ثم أتانى الخازن بثلاثة أوان: إناء فيه لبن، و إناء فيه ماء، و إناء فيه خمر، فسمعت قائلا يقول: إن أخذ الماء غرق و غرقت أمته، و إن أخذ الخمر غوى و غوت أمته، و إن أخذ اللبن هدى و هديت أمته. فأخذت اللبن فشربت منه، فقال جبرئيل: هديت و هديت أمتك. ثم قال لى: ماذا رأيت فى مسيرك؟ قلت: نادانى مناد عن يمينى. فقال لى: أ و أجبته؟ فقلت: لا، و لم ألتفت إليه. فقال: ذلك داعى اليهود، لو أجبته لتهودت أمتك من بعدك. ثم قال: ماذا رأيت؟ قلت: نادانى مناد عن يسارى. فقال: أ و أجبته؟ فقلت: لا، و لم ألتفت إليه. فقال: ذلك داعى النصارى، لو أجبته لتنصرت أمتك من بعدك. ثم قال: ماذا استقبلك؟ فقلت: لقيت امرأه كاشفه عن ذراعها، عليها من كل زينه الدنيا، فقالت: يا محمد، انظرنى حتى أكلمك. فقال لى: أ فكلمتها؟ فقلت: لم أكلمها، و لم ألتفت إليها. فقال: تلك الدنيا، و لو كلمتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة. ثم سمعت صوتا أفرغنى، فقال لى جبرئيل: أ تسمع، يا محمد؟ قلت: نعم. قال: هذه صخره قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين سنه، فهذا حين استقرت.

قالوا: فما ضحك رسول الله (صلى الله عليه و آله)

حتى قبض.

قال (صلى الله عليه وآله): فصعد جبرئيل وصعدت معه إلى السماء الدنيا، و عليها ملك يقال له: إسماعيل، وهو صاحب الخطفه التي قال الله عز وجل: «إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ» (١) و تحته سبعون ألف ملك، تحت كل ملك سبعون ألف ملك، فقال: يا جبرئيل، من هذا الذى معك؟ فقال: محمد رسول الله. قال: و قد بعث؟ قال: نعم. ففتح الباب، فسلمت عليه و سلم على، و استغفرت له و استغفر لى، و قال: مرحبا بالأخ [الناصح و النبى الصالح. و تلقنتى الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا، فما لقينى ملك إلا ضاحكا مستبشرا حتى لقينى ملك من الملائكة، لم أر خلقا أعظم منه، كرىه المنظر، ظاهر الغضب، فقال لى مثل ما قالوا من الدعاء، إلا- أنه لم يضحك، و لم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة، فقلت: من هذا- يا جبرئيل- فإنى قد فرعت منه؟ فقال: يجوز أن تفرع منه، و كلنا نفرع منه، إن هذا مالك خازن النار، لم يضحك قط، و لم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا و غيظا على أعداء الله، و أهل معصيته، فينتقم الله به منهم، و لو ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان ضاحكا إلى أحد بعدك لضحك إليك، و لكنه لا يضحك. فسلمت عليه، فرد على السلام و بشرنى بالجنه، فقلت لجبرئيل، و جبرئيل بالمكان الذى وصفه الله: مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ (٢): ألا تأمره أن يرينى النار؟ فقال له

(١) الصافات ٣٧: ١٠.

(٢) التكوير ٨١: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٧٥

جبرئيل: يا مالك، أر محمدا النار. فكشف عنها غطاءها، و

فتح بابا منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء، و فارت فارتفعت «١» حتى ظننت ليتناولني مما رأيت، فقلت: يا جبرئيل، قل له فليرد عليها غطاءها. فأمرها فقال لها: ارجعي. فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه.

ثم مضيت فرأيت رجلا آدما «٢» جسيما، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا أبوك آدم. فإذا هو تعرض عليه ذريته، فيقول: روح طيب و ريح طيبه، من جسد طيب، ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله) سورة المطففين على رأس سبع عشره آيه: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيْنَ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عَلِّيُونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ «٣» إلى آخرها.

قال: فسلمت على أبي آدم و سلم على، و استغفرت له و استغفر لي، و قال: مرحبا بالابن الصالح، و النبي الصالح، و المبعوث في الزمن الصالح.

ثم مررت بملك من الملائكة و هو جالس على مجلس، و إذا جميع الدنيا بين ركبتيه، و إذا بيده لوح من نور، مكتوب فيه كتاب ينظر فيه، و لا يلتفت يمينا و لا شمالا، مقبلا عليه كهيئته الحزين، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟

فقال: هذا ملك الموت، دائب في قبض الأرواح. فقلت: يا جبرئيل، أدنني منه حتى أكلمه. فأدنانني منه، فسلمت عليه، و قال له جبرئيل: هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله إلى العباد، فرحب بي و حياني بالسلام، و قال: أبشر- يا محمد- فإنني أرى الخير كله في أمتك. فقلت: الحمد لله المنان ذى النعم و الإحسان على عباده، ذلك من فضل ربي و رحمته على. فقال جبرئيل: هو أشد الملائكة عملا. فقلت: أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد هذا، تقبض روحه؟ قال: نعم. قلت: تراهم حيث كانوا و تشهدهم

بنفسك؟ فقال: نعم. وقال ملك الموت: ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي و مكنتي منها، إلا كالدراهم في كف الرجل، يقلبه كيف يشاء، و ما من دار إلا- و أنا أتصفحها في كل يوم خمس مرات، و أقول إذا بكى أهل الميت على ميتهم: لا تبكوا عليه، فإن لي فيكم عوده و عوده حتى لا يبقى منكم أحد. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كفى بالموت طامه، يا جبرئيل. فقال جبرئيل: إن ما بعد الموت أطم و أطم من الموت.

قال: ثم مضيت فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب و لحم خبيث، يأكلون اللحم الخبيث و يدعون الطيب، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون الحرام و يدعون الحلال، و هم من أمتك، يا محمد.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ثم رأيت ملكا من الملائكة، جعل الله أمره عجبا، نصف جسده من النار و النصف الآخر ثلج، فلا النار تذيب الثلج و لا الثلج يطفى النار، و هو ينادى بصوت رفيع: سبحان الذى كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج، و كف برد هذا الثلج فلا يطفى حر هذه النار، اللهم يا مؤلف بين الثلج و النار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين. فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك و كله الله بأكناف السماوات و أطراف الأرضين،

(١) فى المصدر: فارتعدت.

(٢) الادم من الناس: الأسمر. «لسان العرب- آدم- ١٢: ١١». [.....]

(٣) المطففين ٨٣: ١٨ - ٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٧٦

و هو أنصح ملائكة الله تعالى لأهل الأرض من عباده المؤمنين، يدعو لهم بما تسمع منه منذ خلق، و ملكان يناديان فى السماء،

أحدهما يقول: اللهم أعط كل منفق خلفاً، و الآخر يقول: اللهم أعط كل ممسك تلفاً.

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر «١» الإبل، يقرض اللحم من جنوبهم و يلقي في أفواههم، فقلت:

من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الهمازون اللمازون.

ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء.

ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم، و تخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟

فقال: هؤلاء الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا «٢».

ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم، و تخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟

فقال: هؤلاء الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا.

ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ قال:

هؤلاء الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ «٣» و إذا هم بسبيل «٤» آل فرعون، يعرضون

على النار غدوا و عشيا، يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟

قال: ثم مضيت، فإذا أنا بنسوان معلقات بأثدائهن، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الزواني «٥»، يورثن أموال أزواجهن

أولاد غيرهم. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اشتد غضب الله على امرأه أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم،

فاطلع على عوراتهم و أكل خزائنتهم.

قال: ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز و جل، خلقهم الله كيف شاء، و وضع وجوههم كيف شاء، ليس شىء من أطباق

أجسادهم «٦» إلا و يسبح الله و يحمده من كل ناحية،

بأصوات مختلفة، أصواتهم مرتفعه بالتحميد و البكاء من خشيه الله، فسألت جبرئيل عنهم، فقال: كما ترى خلقوا، إن الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قط، و لا- رفعوا رؤوسهم إلى ما فوقها، و لا خفضوها إلى ما تحتهم خوفا من الله و خشوعا. فسلمت عليهم، فردوا على إيماء برؤوسهم، لا ينظرون إلى من الخشوع، فقال لهم جبرئيل: هذا محمد نبي الرحمة أرسله الله إلى العباد رسولا- و نبيا، و هو خاتم النبيين و سيدهم، أفلا تكلمونه؟ قال: فلما سمعوا ذلك من جبرئيل، أقبلوا على بالسلام و أكرموني و بشروني بالخير لى و لأمتى.

قال (صلى الله عليه و آله): ثم صعدنا إلى السماء الثانيه، فإذا فيها رجالان متشابهان، فقلت: من هذان، يا جبرئيل؟

(١) المشافر: جمع مشفر، و المشفر كالمشفره للإنسان. «لسان العرب- شفر- ٤: ٤١٩».

(٢) النساء ٤: ١٠.

(٣) البقره ٢: ٢٧٥.

(٤) فى المصدر: مثل.

(٥) فى المصدر: اللواتى.

(٦) قال المجلسى (رضوان الله عليه): قوله: أطباق أجسادهم، أى أعضاؤهم مجازا، أو أغشيه أجسادهم من أجنحتهم و ريشهم. قال الفيروزآبادى:

الطبق محرکه: غطاء كل شىء، و عظم رقيق يفصل بين كلى فقارين. بحار الأنوار ١٨: ٣٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٧٧

فقال لى: ابنا الخاله يحيى و عيسى. فسلمت عليهما و سلما على، فاستغفرت لهما و استغفرا لى، و قالا: مرحبا بالأخ الصالح و النبى الصالح، و إذا فيها من الملائكه مثل ما فى السماء الأولى، و عليهم الخشوع، قد وضع الله وجوههم كيف شاء، ليس منهم ملك إلا يسبح الله و يحمده بأصوات مختلفه.

ثم صعدنا إلى السماء الثالثه، فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليله البدر على سائر النجوم، فقلت: من هذا، يا

جبرئيل؟ فقال: هذا أخوك يوسف. فسلمت عليه و سلم على، و استغفرت له و استغفر لى، فقال: مرحبا بالنبي الصالح و الأخ الصالح و المبعوث فى الزمن الصالح. و إذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت فى السماء الأولى و الثانية، و قال لهم جبرئيل فى أمرى مثل ما قال للآخرين، و صنعوا بى مثل ما صنع الآخرون.

ثم صعدنا إلى السماء الرابعة، و إذا فيها رجل، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ قال: هذا إدريس، رفعه الله مكانا عليا، فسلمت عليه و سلم على و استغفرت له و استغفر لى، و إذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما فى السماوات، فبشرونى بالخير لى و لامتى. ثم رأيت ملكا جالسا على سرير، تحت يديه سبعون ألف ملك، تحت كل ملك سبعون ألف ملك. فوقع فى نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه هو، فصاح به جبرئيل، فقال: قم. فهو قائم إلى يوم القيامة.

ثم صعدنا إلى السماء الخامسة، فإذا فيها رجل كهل، عظيم العين، لم أر كهلا أعظم منه، حوله ثله «١» من أمته فأعجبتنى كثرتهم، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا المحبب فى قومه هارون بن عمران. فسلمت عليه و سلم على، و استغفرت له و استغفر لى، و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السماوات.

ثم صعدنا إلى السماء السادسة، و إذا فيها رجل آدم، طويل، كأنه من شبوه «٢»، و لو أن «٣» عليه قميصين لنفذ شعره فيهما، فسمعته يقول: تزعم بنو إسرائيل أنى أكرم ولد آدم على الله، و هذا رجل أكرم على الله منى.

فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا أخوك موسى بن عمران. فسلمت عليه

و سلم على، و استغفرت له و استغفر لى، و إذا فيها من ملائكة الخشوع مثل ما فى السماوات.

قال (صلى الله عليه و آله): ثم صعدا إلى السماء السابعة، فما مررت بملك من الملائكة إلا قالوا: يا محمد، احتجم و أمر أمتك بالحجامة. و إذا فيها رجل أشمط الرأس «٤» و اللحية جالس على كرسى، فقلت: يا جبرئيل، من هذا الذى فى السماء السابعة على باب البيت المعمور فى جوار الله؟ فقال: هذا- يا محمد- أبوك إبراهيم، و هذا محلك

(١) فى «ط»: ثلاثة.

(٢) قال المجلسى (رحمه الله): قوله (صلى الله عليه و آله): كأنه من شبوه، أقوال: شبوه: أبو قبيله، موضع بالباديه، و حصن باليمن، و ذكر الثعلبى فى وصفه (صلى الله عليه و آله): كأنه من رجال أزد شنوءه، و قال الفيروز آبادى: أزد شنوءه، و قد تشدد الواو: قبيله، سميت لشنتان بينهم، انتهى. و على التقادير شبهه (صلى الله عليه و آله) بإحدى تلك الطوائف فى الأدمه و طول القامه. الحار ١٨: ٣٣٢.

(٣) فى المصدر: و لو لا أن.

(٤) الشَّمط فى الرأس: اختلاف بلونين من سواد و بياض. «لسان العرب- شمط- ٧: ٣٣٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٧٨

و محل من اتقى من أمتك. ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَ لِيُّ الْمُؤْمِنِينَ «١»، فسلمت عليه و سلم على، و قال: مرحبا بالنبي الصالح، و الابن الصالح، و المبعوث فى الزمن الصالح. و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السماوات، فبشرونى بالخير لى و لامتى.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و رأيت فى السماء

السابعه بحارا من نور يتلأأ، يكاد تالأؤه يخطف بالأبصار، و فيها بحار مظلمه و بحار ثلج ترعد، فكلما فرعت «٢» و رأيت هؤلاء سألت جبرئيل، فقال: أبشر يا محمد، و اشكر كرامه ربك، و اشكر الله بما صنع إليك. قال: فثبتنى الله بقوته و عونته حتى كثر قولى لجبرئيل و تعجبنى، فقال جبرئيل:

يا محمد، تعظم ما ترى؟ إنما هذا خلق من خلق ربك، فكيف بالخالق الذى خلق ما ترى، و ما لا ترى أعظم من هذا من خلق ربك؟ إن بين الله و بين خلقه تسعين «٣» ألف حجاب، و أقرب الخلق إلى الله أنا و إسرافيل، و بيننا و بينه أربعة حجب: حجاب من نور، و حجاب من ظلمه، و حجاب من غمام، و حجاب من الماء.

قال (صلى الله عليه و آله): و رأيت من العجائب التى خلق الله و سخره على ما أراه، ديكا رجلاه فى تخوم الأرضين السابعه، و رأسه عند العرش، و ملكا من ملائكه الله، خلقه الله كما أراد، رجلاه فى تخوم الأرضين السابعه، ثم أقبل مصعدا حتى خرج فى الهواء إلى السماء السابعه، و انتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه إلى قرب العرش، و هو يقول: سبحان ربي حيثما كنت، لا تدرى أين ربك من عظم شأنه، و له جناحان فى منكيه إذا نشرهما جاوزا المشرق و المغرب، فإذا كان فى السحر، نشر ذلك الديك جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح، يقول: سبحان الله الملك القدوس، سبحان الله الكبير المتعال، لا إله إلا الله الحى القيوم. و إذا قال ذلك سبحت ديوك الأرض كلها، و خفقت بأجنحتها، و أخذت فى الصراخ، فإذا سكت ذلك الديك فى السماء سكتت

ديوك الأرض كلها، ولذلك الديك زغب أخضر و ريش أبيض كأشد بياض، ما رأيته قط، و له زغب أخضر أيضا تحت ريشه الأبيض كأشد خضره، ما رأيتها قط.

قال (صلى الله عليه و آله): ثم مضيت مع جبرئيل (عليه السلام)، فدخلت البيت المعمور، فصليت فيه ركعتين، و معى أناس من أصحابى عليهم ثياب جدد، و آخرون عليهم ثياب خلقان «٤»، فدخل أصحاب الجدد و جلس «٥» أصحاب الخلقان، ثم خرجت، فانقاد لى نهران: نهر يسمى الكوثر، و نهر يسمى الرحمه، فشربت من الكوثر و اغتسلت من الرحمه، ثم انقادا لى جميعا حتى دخلت الجنة فإذا على حافتيها بيوتى و بيوت أزواجى، و إذا ترابها كالمسك، فإذا جاريه تنغمس فى أنهار الجنة، فقلت: لمن أنت، يا جاريه؟ قالت: لزيد بن حارثه. فبشرته بها حين

(١) آل عمران ٣: ٦٨.

(٢) فى المصدر و «ط»: فرغت.

(٣) فى المصدر: سبعين. [.....]

(٤) الخلقان: جمع خلق، أى بال. «لسان العرب - خلق - ١٠: ٨٨».

(٥) فى المصدر: و حبس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٧٩

أصبحت، و إذا بطيرها كالبعث «١»، و إذا رمانها مثل الدلاء «٢» العظام، و إذا شجره لو أرسل طائر فى أصلها ما دارها سبعمائه «٣» سنه، و ليس فى الجنة منزل إلا و فيه فنن «٤» منها، فقلت: ما هذه، يا جبرئيل؟ فقال: هذه شجره طوبى، قال الله: طوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بَ «٥».

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فلما دخلت الجنة، رجعت إلى نفسى فسألت جبرئيل عن تلك البحار و هولها و أعاجيبها، قال: هى سرادقات الحجب التى احتجب الله بها، و لو لا تلك الحجب لتهتك نور العرش كل شىء فيه.

و انتهيت إلى صدره المنتهى، فإذا

الورقه منها تظل أمه من الأمم، فكنت منها كما قال الله تبارك و تعالى: قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى «٦» فناداني آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ «٧»- وقد كتبنا ذلك في سورة البقره «٨»- فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رب أعطيت أنبياءك فضائل فأعطني، فقال الله: قد أعطيتك فيما أعطيتك كلمتين من تحت عرشى: لا حول و لا قوه إلا بالله، لا منجى منك إلا إليك.

قال (صلى الله عليه و آله): و علمتنى الملائكه قولا أقوله إذا أصبحت و أمسيت: اللهم إن ظلمى أصبح مستجيرا بعفوك، و ذنبى أصبح مستجيرا بمغفرتك، و ذلى أصبح مستجيرا بعزك، و فقرى أصبح مستجيرا بغناك، و وجهى الفانى البالى أصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذى لا يفنى.

ثم سمعت الأذان، فإذا ملك يؤذن لم ير فى السماء قبل تلك الليله، فقال: الله أكبر، الله أكبر. فقال الله: صدق عبدى، أنا أكبر. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله. فقال الله تعالى: صدق عبدى، أنا الله لا إله غيرى.

فقال: أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله. فقال الله: صدق عبدى، إن محمدا عبدى و رسولى، أنا بعثته و انتجبتة. ثم قال: حى على الصلاه، حى على الصلاه. فقال الله: صدق عبدى و دعا إلى فريضتى، فمن مشى إليها راغبا فيها محتسبا، كانت له كفاره لما مضى من ذنوبه. فقال: حى على الفلاح، حى على الفلاح. فقال الله: حى على الفلاح و النجاح و الفلاح. ثم أممت الملائكه فى السماء كما أممت الأنبياء فى بيت المقدس، قال: ثم غشيتنى ضبابه فخررت ساجدا، فنادانى ربى: أنى قد فرضت على

كل نبى كان قبلك خمسين صلاه، و فرضتها عليك و على أمتك، فقم بها أنت فى أمتك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فأنحدرت حتى مررت بإبراهيم فلم يسألنى عن شىء، حتى انتهيت إلى

(١) البخت: الإبل الراسائيه. «لسان العرب- بخت- ٢: ٩».

(٢) الدلاء: جمع دلو.

(٣) فى المصدر: تسعمائه.

(٤) الفنن: الغصن. «لسان العرب- فنن- ١٣: ٣٢٧».

(٥) الرعد ١٣: ٢٩.

(٦) النجم ٥٣: ٩.

(٧) البقره ٢: ٢٨٥.

(٨) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢٨٤-٢٨٦) من سوره البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٠

موسى، فقال: ما صنعت، يا محمد؟ فقلت: قال ربى: فرضت على كل نبى كان قبلك خمسين صلاه، و فرضتها عليك و على أمتك. فقال موسى: يا محمد، إن أمتك آخر الأمم و أضعفها، و إن ربك لا يرد عليك شيئا، و إن أمتك لا تستطيع أن تقوم بها، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لامتك. فرجعت إلى ربى حتى انتهيت إلى صدره المنتهى، فخررت ساجدا، ثم قلت: فرضت على و على امتى خمسين صلاه، و لا أطيق ذلك و لا امتى، فخفف عنى. فوضع عنى عشرا فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: إرجع، لا- تطيق. فرجعت إلى ربى فسألته، فوضع عنى عشرا، فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: إرجع، و فى كل رجعه أرجع إليه آخر ساجدا، حتى رجع إلى عشر صلوات.

فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: لا- تطيق. فرجعت إلى ربى فوضع عنى خمسا، فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: لا تطيق. فقلت: قد استحييت من ربى، و لكن أصبر عليها. فنادانى مناد: كما صبرت عليها، فهذه الخمس بخمسين، كل صلاه بعشر، من هم من أمتك بحسنه يعملها فعملها كتبت له عشرا، و إن لم يعملها كتبت

له عشرا، و إن لم يعملها كتبت له واحده، و من هم من أمتك بسيئه فعلها كتبت عليه واحده، و إن لم يعملها لم أكتب عليه شيئا».

فقال الصادق (عليه السلام): «جزى الله موسى عن هذه الامه خيرا». فهذا تفسير قوله تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا إِلَى آخِر الآيه.

١٩٨٦/٢]- ثم قال على بن إبراهيم: و روى الصادق (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «بيننا أنا راقد فى الأبطح و على عن يمينى، و جعفر عن يسارى، و حمزه بين يدى، إذا أنا بحفيف «١» أجنحه الملائكه، و قائل يقول: إلى أيهم بعثت يا جبرئيل؟ فقال: إلى هذا- و أشار إلى- ثم قال: هو سيد ولد آدم، و هذا وصيه و وزيره و ختنه و خليفته فى أمته، و هذا عمه سيد الشهداء حمزه، و هذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنة مع الملائكه، دعه فلتنم عيناه، و لتسمع أذناه، و ليع قلبه، و اضربوا له مثلا: ملك بنى دارا و اتخذ مأدبه و بعث داعيا.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): فالملك الله، و الدار الدنيا، و المأدبه الجنة، و الداعى أنا».

قال: «ثم أدركه جبرئيل بالبراق و أسرى به إلى بيت المقدس، و عرض عليه محاريب الأنبياء و آيات الأنبياء، فصلى فيها و رده من ليلته إلى مكه، فمر فى رجوعه بعير لقريش، و إذا لهم ماء فى آنيه، فشرب منه و صب باقى الماء، و قد كانوا أضلوا بعيرا لهم، و كانوا يطلبونه فلما أصبح، قال لقريش: إن الله قد أسرى بى فى هذه الليله إلى بيت المقدس، فعرض على محاريب الأنبياء و

آيات الأنبياء، و إني مررت بعير لكم فى موضع كذا و كذا، و إذا لهم ماء فى آنيه فشربت منه و أهرقت باقى ذلك الماء، و قد كانوا أضلوا بعيرا لهم.

فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصه من محمد، سلوه كم الأساطين فيها و القناديل؟ فقالوا: يا محمد، إن ها هنا من قد دخل بيت المقدس، فصف لنا كم أساطينه و قناديله و محاريبه؟ فجاء جبرئيل فعلق صورته بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه، فلما أخبرهم، قالوا: حتى تجىء العير، و نسألهم عما قلت.

٢- تفسير القمى ٢: ١٣.

(١) فى المصدر: بخفق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨١

فقال لهم: و تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أحمر. فلما أصبحوا أقبلوا ينظرون إلى العقبه و يقولون: هذه الشمس تطلع الساعه فيناهم كذلك إذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر، فسألوهم عما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: لقد كان هذا، ضل جمل لنا فى موضع كذا و كذا، و وضعنا ماء و أصبحنا و قد أهرق الماء. فلم يزداهم ذلك إلا عتوا.

١٩٩٩/٦ [٣]- محمد بن الحسن الصفار: عن على بن محمد بن سعيد، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع، عن يونس، عن صباح المزني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «عرج بالنبي (صلى الله عليه و آله) مائه و عشرين مره، ما من مره إلا و قد أوصى الله النبي (صلى الله عليه و آله) بولايه على (عليه السلام) و الأئمه من بعده، أكثر مما أوصاه بالفرائض».

٢٠٠٠/٦ [٤]- العياشى: عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه

السلام) عن قول الله: سُبحَانَ، فقال:

«أنفه الله».

و فى روايه اخرى عن هشام، عنه (عليه السلام)، مثله.

١/٦٢٠ [٥]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: «ما تروى هذه الناصبه؟ فقلت: جعلت فداك، فى ماذا؟ فقال: «فى أذانهم و ركوعهم و سجودهم». فقلت: إنهم يقولون: إن أبى بن كعب، رآه فى النوم. «فقال: كذبوا، إن دين الله عز و جل أعز من أن يرى فى النوم».

قال: فقال له سدیر الصيرفى: جعلت فداك، فأحدث لنا من ذلك ذكرا؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز و جل لما عرج بنبيه (صلى الله عليه و آله) إلى سماواته السبع، أما أولهن فبارك عليه، و الثانيه علمه فرضه، فأنزل الله محملا من نور، فيه أربعون نوعا من أنواع النور، كانت محدقه بعرش الله، تغشى أبصار الناظرين، أما واحد منها فأصفر، فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة، و واحد منها أحرم، فمن أجل ذلك احمرت الحمرة، و واحد منها أبيض، فمن أجل ذلك أبيض البياض، و الباقي على سائر عدد الخلق من النور، و الألوان فى ذلك المحمل حلق و سلاسل من فضه.

ثم عرج به إلى السماء، فنفرت الملائكه إلى أطراف السماء، و خرت سجدا، و قالت: سبح قدوس ما أشبه هذا النور بنور ربنا! فقال جبرئيل (عليه السلام): الله أكبر، الله أكبر، ثم فتحت أبواب السماء و اجتمعت الملائكه فسلمت على النبى (صلى الله عليه و آله) أفواجا، و قالت: يا محمد، كيف أخوك؟ إذا نزلت فأقرئه السلام. قال النبى (صلى الله عليه و آله):

أفتعرفونه؟ قالوا: و كيف لا نعرفه و

قد أخذ ميثاقك و ميثاقه منا و ميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، و إنا لتتصفح وجوه شيعته في كل يوم و ليله خمسا- يعنون في وقت كل صلاة- و إنا لنصلي عليك و عليه؟

٣- بصائر الدرجات: ١٠ / ٩٩.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٧٦ / ٢. [.....]

٥- الكافي ٢: ٤٨٢ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٢

قال: ثم زادني ربي أربعين نوعا من أنواع النور، لا تشبه النور الأول، و زادني حلقا و سلاسل، و عرج بي إلى السماء الثانية، فلما قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة إلى «١» أطراف السماء و خرت سجدا، و قالت:

سيوح قدوس رب الملائكة و الروح، ما أشبه هذا النور بنور ربنا! فقال جبرئيل (عليه السلام): أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله. فاجتمعت الملائكة و قالت: يا جبرئيل، من هذا معك؟ قال: هذا محمد (صلى الله عليه و آله). قالوا:

و قد بعث؟ قال: نعم. قال النبي (صلى الله عليه و آله): فخرجوا إلى شبه المعانيق «٢» فسلموا علي، و قالوا: أقرئ أخاك السلام، قلت: أ تعرفونه؟ قالوا: و كيف لا نعرفه، و قد أخذ ميثاقك و ميثاقه و ميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، و إنا لتتصفح وجوه شيعته في كل يوم و ليله خمسا؟ يعنون: في وقت كل صلاة.

قال: ثم زادني ربي أربعين نوعا من أنواع النور، لا تشبه الأنوار الأولى، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، فنفرت الملائكة و خرت سجدا، و قالت: سيوح قدوس رب الملائكة و الروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا! فقال جبرئيل (عليه السلام): أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله. فاجتمعت الملائكة و

قالت: مرحبا بالأول و مرحبا بالآخر، و مرحبا بالحاشر، و مرحبا بالناشر، محمد خير النبيين، و على خير الوصيين. قال النبي (صلى الله عليه و آله): ثم سلموا على و سألوني عن أخي، قلت: هو في الأرض، أفتعرفونه؟ قالوا: و كيف لا- نعرفه و قد نحج البيت المعمور كل سنه؟ و عليه رق أبيض فيه اسم محمد و اسم على و الحسن و الحسين و الأئمه (عليهم السلام) و شيعتهم إلى يوم القيامة، و إنا لنبارك عليهم كل يوم و ليله خمسا- يعنون في وقت كل صلاه- و يمسحون رؤوسهم بأيديهم.

قال: ثم زادني ربي أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه تلك الأنوار الاولى، ثم عرج بي حتى انتهيت إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئا، و سمعت دويا كأنه في الصدور، فاجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء و خرجت إلى شبه المعانيق، فقال جبرئيل (عليه السلام): حتى على الصلاه، حتى على الصلاه، حتى على الفلاح، حتى على الفلاح. فقالت الملائكة: صوتان مقرونان معروفان. فقال جبرئيل (عليه السلام): قد قامت الصلاه، قد قامت الصلاه. فقالت الملائكة: هي لشيعته إلى يوم القيامة. ثم اجتمعت الملائكة و قالوا: كيف تركت أخاك؟ فقلت لهم:

و تعرفونه؟ قالوا: نعرفه و شيعته، و هم نور حول عرش الله، و إن في البيت المعمور لرقا من نور، فيه كتاب من نور، فيه اسم محمد و على و الحسن و الحسين و الأئمه و شيعتهم إلى يوم القيامة، لا يزيد فيهم رجل، و لا ينقص منهم رجل، و إنه لميثاقنا، و إنه ليقرأ علينا كل يوم جمعه.

ثم قيل لى: ارفع رأسك يا محمد. فرفعت رأسي، فإذا أطباق السماء قد خرقت، و الحجب قد

رفعت، ثم قال لى: طأطى رأسك، انظر ما ترى؟ فطأطأت رأسى فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا، و حرم مثل حرم هذا البيت، لو ألقىت شيئاً من يدي لم يقع إلا عليه، فقيل لى: يا محمد، إن هذا الحرم و أنت الحرام، و لكل مثل مثل.

(١) فى «ط»: فى.

(٢) المعانيق: جمع المعناق، و المعناق: الفرس الجيد العنق، و فى الخبر: «فانطلقنا إلى الناس معانيق» أى مسرعين. «مجمع البحرين - عنق - ٥:

٢١٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٣

ثم أوحى الله إلى: يا محمد، ادن من صاى فاغسل مساجدك و طهرها و صل لربك. فدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) من صاى: و هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن، فتلقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الماء بيده اليمنى، فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمنى، ثم أوحى الله عز و جل إليه: أن اغسل وجهك فإنك تنظر إلى عظمتى، ثم اغسل ذراعيك اليمنى و اليسرى، فإنك تلقى بيدك كلامى، ثم أمسح رأسك بفضل ما بقى فى يدك «١»، و رجلك إلى كعبك، فإنى أبارك عليك و أوطئك موطناً لم يطأه أحد غيرك. فهذه عله الأذان و الوضوء.

ثم أوحى الله عز و جل إليه: يا محمد، استقبل الحجر الأسود و كبرنى على عدد حجى. فمن أجل ذلك صار التكبير سبعا لأن الحجب سبع، فافتتح عند انقطاع الحجب، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنه، و الحجب متطابقه، بينهن بحار النور و ذلك النور الذى أنزله الله على محمد (صلى الله عليه و آله)، فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لا افتتاح الحجب ثلاث مرات، فصار التكبير سبعا و الافتتاح ثلاثاً، فلما فرغ من التكبير و

الافتتاح أوحى الله إليه: سم باسمى. فمن أجل ذلك جعل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فى أول السوره.

ثم أوحى الله إليه: أن احمدنى، فلما قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. قال النبى (صلى الله عليه و آله)- فى نفسه:-

شكرا، فأوحى الله عز و جل إليه: قطعت حمدى فسم باسمى. فمن أجل ذلك جعل فى الحمد الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مرتين، فلما بلغ وَ لَّا الضَّالِّينَ قال النبى (صلى الله عليه و آله): الحمد لله رب العالمين شكرا، فأوحى الله إليه: قطعت ذكرى فسم باسمى، فمن أجل ذلك جعل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فى أول السوره.

ثم أوحى الله عز و جل إليه: اقرأ يا محمد، نسبه ربك تبارك و تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ «٢»، ثم أمسك عنه الوحى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الواحد الأحد الصمد، فأوحى الله إليه: لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، ثم أمسك عنه الوحى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كذلك الله ربنا، كذلك الله ربنا. فلما قال ذلك أوحى الله إليه: ارفع لربك يا محمد. فرجع، فأوحى الله إليه و هو راجع، قل: سبحان ربى العظيم. ففعل ذلك ثلاثا، ثم أوحى الله إليه: أن ارفع رأسك يا محمد. ففعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقام منتصبا، فأوحى الله عز و جل إليه: أن اسجد لربك يا محمد. فخر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ساجدا، فأوحى الله عز و جل إليه: قل سبحان ربى الأعلى. ففعل (صلى الله عليه و آله) ذلك ثلاثا، ثم أوحى الله إليه:

أن استو جالسا يا محمد. ففعل، فلما رفع رأسه من سجوده و استوى جالسا نظر إلى عظمته تجلت له فخر ساجدا من تلقاء نفسه، لا- لأمر امر به، فسيح أيضا ثلاثا، فأوحى الله إليه: أن انتصب قائما. ففعل فلم ير ما كان يرى من العظمه، فمن أجل ذلك صارت الصلاة ركعه و سجدتين.

ثم أوحى الله عز و جل إليه: أن اقرأ بالحمد لله. فقرأها مثل ما قرأ أولاً ثم أوحى الله عز و جل إليه: اقرأ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ «٣» فَإِنهَا نسبتك و نسبه أهل بيتك إلى يوم القيامة. و فعل في الركوع مثل ما فعل في المره الاولى، ثم سجد

(١) في المصدر: يديك.

(٢) الإخلاص ١١٢: ١-٤.

(٣) القدر ٩٧: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٤

سجده واحده، فلما رفع رأسه تجلت له العظمه فخر ساجدا من تلقاء نفسه، لا لأمر امر به، فسيح أيضا. ثم أوحى الله إليه: ارفع رأسك يا محمد، ثبتك ربك. فلما ذهب ليقوم، قيل: يا محمد، اجلس. فجلس، فأوحى الله إليه: يا محمد، إذا ما أنعمت عليك فسيح» باسمي. فالهم أن قال: بسم الله و بالله، و لا إله إلا الله، و الأسماء الحسنی كلها لله. ثم أوحى الله إليه: يا محمد، صل على نفسك و على أهل بيتك. فقال: صلى الله على و على أهل بيتي، و قد فعل.

ثم التفت فإذا بصفوف من الملائكه و المرسلين و النبيين، فقيل: يا محمد، سلم عليهم. فقال: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته. فأوحى الله إليه: أن السلام و التحيه و الرحمه و البركات أنت و ذريتك. ثم أوحى الله إليه: أن لا تلتفت يسارا. و أول آيه سمعها بعد قُلْ هُوَ

اللَّهُ أَحَدٌ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ آيَةً أَصْحَابُ الْيَمِينِ «٢» وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ «٣» فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَانَ السَّلَامُ وَاحِدَهُ تَجَاهَ الْقِبْلَةِ، وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ التَّكْبِيرُ فِي السُّجُودِ شُكْرًا.

و قوله: سمع الله لمن حمده. لأن النبي (صلى الله عليه و آله) سمع ضججه الملائكة بالتسبيح و التحميد و التهليل، فمن أجل ذلك قال: سمع الله لمن حمده. و من أجل ذلك صارت الركعتان الأوليان كلما أحدث فيهما حدث كان على صاحبهما إعادتهما، فهذا الفرض الأول في صلاة الزوال، يعنى صلاة الظهر».

و روى هذا الحديث ابن بابويه في (العلل) قال: حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال:

حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير و محمد بن سنان، عن الصباح المزني، و سدير الصيرفي، و محمد بن النعمان مؤمن الطاق، و عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

و حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى، عن عبد الله بن جبله، عن الصباح المزني و سدير الصيرفي و محمد بن النعمان الأحول و عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٤»: أنهم حضروه، و ساق الحديث، إلا أن في روايه ابن بابويه: «فقال: يا محمد سلم، فقلت: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته. فقال: يا محمد، إني أنا السلام، و التحية و الرحمه و البركات أنت و ذريتك» «٥».

٦٢٠٢/٦- [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضى الله

عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، قال: «لما أسرى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق، فأتيا بيت المقدس، و عرض عليه محاريب الأنبياء

٦- أمالي الصدوق: ٣٦٣ / ١.

(١) في «س»: فسم.

(٢، ٣) الواقعة ٥٦: ٢٧ و ٤١.

(٤) في «س، ط»: أبي جعفر (عليه السلام).

(٥) علل الشرائع: ٣١٢ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٥

فصلى بها و رده، فمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في رجوعه بعير لقريش و إذا لهم ماء في آنيه، و قد أضلوا بعيرا لهم و كانوا يطلبونه، فشرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ذلك الماء و أهرق باقيه.

فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال لقريش: إن الله جل جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس و أرانى آثار الأنبياء و منازلهم، و إنى مررت بعير لقريش فى موضع كذا و كذا، و قد أضلوا بعيرا لهم، فشربت من مائهم و أهرقت باقى ذلك. فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصه منه، فاسألوه كم الأساطين فيها و القناديل؟

فقالوا: يا محمد، إن هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه و قناديله و محاريبه؟ فجاء جبرئيل (عليه السلام) فعلق صورته بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه، فلما أخبرهم قالوا: حتى تجىء العير و نسألهم عما قلت.

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أورك «١». فلما كان من الغد

أقبلوا ينظرون إلى العقبة و يقولون: هذه الشمس تطلع الساعة، فيينا هم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص، يقدمها جمل أورك، فسألوهم عما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: لقد كان هذا، ضل جمل لنا فى موضع كذا و كذا و وضعنا ماء فأصبحنا و قد أهرق الماء. فلم يزدهم ذلك إلا عتوا».

٦٢٠٣ / [٧] - و عنه: بإسناده عن عبد الرحمن بن غنم، قال: جاء جبرئيل (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بدابه دون البغل و فوق الحمار، رجلاها أطول من يديها، خطوها مد البصر، فلما أراد النبي (صلى الله عليه و آله) أن يركب امتعت. فقال جبرئيل (عليه السلام): إنه محمد، فتواضعت حتى لصقت بالأرض. قال: فركب، فكلما هبطت ارتفعت يداها و قصرت رجلاها، و إذا صعدت ارتفعت رجلاها و قصرت يداها، فمرت به فى ظلمه الليل على عير محمله، فنفرت العير من ديف البراق، فنادى رجل فى آخر العير غلاما له فى أول العير أن يا فلان، إن العير قد نفرت، و إن فلانه ألقته حملها و انكسرت يداها. و كانت العير لأبى سفيان.

قال: ثم مضى حتى إذا كان ببطن البلقاء «٢»، قال (صلى الله عليه و آله): «يا جبرئيل، قد عطشت» فتناول جبرئيل (عليه السلام) قصعه فيها ماء فناوله و شرب، ثم مضى فمر على قوم معلقين بعراقيهم بكلايب من نار، فقال:

«ما هؤلاء يا جبرئيل؟» قال: هؤلاء الذين أغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام. قال: ثم مر على قوم تخاط جلودهم بمخاط من نار، فقال: «ما هؤلاء، يا جبرئيل؟». فقال: هؤلاء الذين يأخذون عذره النساء بغير حل. ثم مضى و مر برجل يرفع حزمه من

حطب، كلما لم يستطع أن يرفعها زاد فيها، فقال: «يا جبرئيل، من هذا؟». قال: هذا صاحب الدين يريد أن يقضى، فإذا لم يستطع زاد عليه.

ثم مضى حتى إذا كان بالجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحا حاره وسمع صوتا، قال: «ما هذه الرياح - يا جبرئيل - التي أجدها، وهذا الصوت الذى أسمع؟» قال: هذه جهنم. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «أعوذ بالله من

٧- أمالى الصدوق: ٣٦٤ / ٢.

(١) الأورق من الإبل: الذى فى لونه بياض إلى سواد. «لسان العرب - ورق - ١٠: ٣٧٦».

(٢) البلقاء: كوره من أعمال دمشق، بين الشام و وادى القرى. «معجم البلدان ١: ٤٨٩». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٦

جهنم». ثم وجد ريحا عن يمينه طيبه وسمع صوتا، فقال: «ما هذه الرياح التى أجدها، و هذا الصوت الذى أسمع؟» قال: هذه الجنة. فقال (صلى الله عليه و آله): «أسأل الله الجنة».

قال: ثم مضى حتى انتهى إلى باب مدينه بيت المقدس و فيها هرقل، و كانت أبواب المدينه تغلق كل ليله و يؤتى بالمفاتيح و توضع عند رأسه، فلما كانت تلك الليله امتنع الباب أن ينغلق فأخبروه، فقال: ضاعفوا عليها من الحرس. قال: فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدخل بيت المقدس، فجاء جبرئيل إلى الصخره فرفعها، فأخرج من تحتها ثلاثه أقداح: قدحا من لبن، و قدحا من عسل، و قدحا من خمر، فناوله قدح اللبن فشربه، ثم ناوله قدح العسل فشربه، ثم ناوله قدح الخمر، فقال: «قد رويت، يا جبرئيل» قال: أما أنك لو شربته، ضلت أمتك و تفرقت عنك. قال: ثم أم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بيت المقدس بسبعين نبيا.

قال: و هبط

مع جبرئيل (عليه السلام) ملك لم يطاء الأرض قط، معه مفاتيح خزائن الأرض، قال: [يا محمد، إن ربك يقرئك السلام، و يقول: هذه مفاتيح خزائن الأرض فإن شئت فكن نبيا عبدا، و إن شئت نبيا ملكا. فأشار إليه جبرئيل (عليه السلام): أن تواضع يا محمد، فقال: «بل أكون نبيا عبدا.»

ثم صعد إلى السماء فلما انتهى إلى باب السماء استفتح جبرئيل (عليه السلام) فقالوا: من هذا؟ قال: محمد.

قالوا: نعم المجيء جاء، فدخل، فما مر على ملائكة إلا سلموا عليه، و دعوا له و شيعه مقربوها، فمر على شيخ قاعد تحت شجره، و حوله أطفال، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من هذا الشيخ، يا جبرئيل؟» قال: هذا أبوك إبراهيم (عليه السلام). قال: «فما هؤلاء الأطفال حوله؟». قال: هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم.

ثم مضى فمر على شيخ قاعد على كرسى، إذا نظر عن يمينه ضحك و فرح، و إذا نظر عن يساره حزن و بكى، فقال: «من هذا يا جبرئيل؟» قال: هذا أبوك آدم، إذا رأى يدخل الجنة من ذريته ضحك و فرح، و إذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن و بكى.

قال: ثم مضى، فمر على ملك قاعد على كرسى فسلم عليه، فلم ير [منه من البشر ما رأى من الملائكة، فقال: «يا جبرئيل، ما مررت بأحد من الملائكة إلا رأيت منه ما أحب إلا هذا، فمن هذا الملك؟» قال: هذا مالك خازن النار، أما إنه قد كان أحسن الملائكة بشرا، و أطلقهم وجها، فلما جعل خازن النار أطلع فيها اطلاعه فرأى ما أعد الله فيها لأهلها فلم يضحك بعد ذلك.

ثم مضى حتى إذا انتهى حيث انتهى، فرضت عليه

خمسون صلاة، قال: فأقبل، فمر على موسى (عليه السلام)، فقال: «يا محمد، كم فرض على أمتك؟» قال: «خمسون صلاة». قال: «ارجع إلى ربك فسله أن يخفف عن أمتك»، قال: ثم مر على موسى (عليه السلام)، فقال: «كم فرض على أمتك؟» قال: كذا و كذا. فقال: «إن أمتك أضعف الأمم، إرجع إلى ربك فسله أن يخفف عن أمتك، فإنني كنت في بني إسرائيل فلم يكونوا يطيقون إلا دون هذا» فلم يزل يرجع إلى ربه عز و جل حتى جعلها خمس صلوات. قال: ثم مر على موسى (عليه السلام)، فقال: «كم فرض على أمتك؟» قال: «خمس صلوات» قال: «إرجع إلى ربك فسله أن يخفف عن أمتك». قال: «قد استحييت من ربي مما أرجع إليه». البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٧

ثم مضى فمر على إبراهيم خليل الرحمن، فناداه من خلفه فقال: «يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام، و أخبرهم أن الجنة مأوها عذب، و تربتها طيبه، [فيها] قيعان بيض، غرسها سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فمر أمتك فليكثرُوا من غرسها».

ثم مضى حتى مر بعير يقدمها جمل أورك، ثم أتى إلى أهل مكة فأخبرهم بمسيره، و قد كان بمكة قوم من قريش قد أتوا بيت المقدس فأخبرهم. ثم قال: «آيه ذلك أنها تطلع عليكم الساعة غير مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورك». قال: فنظروا فإذا هي قد طلعت، و أخبرهم [أنه قد مر بأبي سفيان، و أن إبله قد نفرت في بعض الليل، و أنه نادى غلاما له في أول العير: يا فلان، إن الإبل قد نفرت، و إن

فلانه قد ألفت حملها وانكسرت يدها، فسألوه عن الخبر فوجدوه كما قال النبي (صلى الله عليه وآله).

قال مصنف الكتاب: رجوع الخمسين صلاه إلى خمس صلوات بشفاعه موسى (عليه السلام) فى خبر الإسراء متكرر فى أحاديث خبر الإسراء «١»، اقتصرنا على ما أوردنا مخافه إلا طاله، و أما العله فى ذلك:

٦٢٠٤ / [٨] - فقد روى محمد بن على بن بابويه فى (من لا يحضره الفقيه): عن زيد بن على بن الحسين، أنه قال: سألت أبى سيد العابدين (عليه السلام)، فقلت له: يا أبت، أخبرنى عن جدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما عرج به إلى السماء، وأمره ربه عز و جل بخمسين صلاه، كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران (عليه السلام): «ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك»؟ فقال: «يا بنى، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يقترح على ربه عز و جل، و لا يراجعه فى شىء يأمره به، فلما سأله موسى (عليه السلام) ذلك، و صار شفيعا لامته إليه لم يجز له أن يرد شفاعه أخيه موسى (عليه السلام)، فرجع إلى ربه عز و جل فسأله التخفيف، إلى أن ردها إلى خمس صلوات».

قال: فقلت له: يا أبت، فلم لم يرجع إلى ربه عز و جل، و لم يسأله التخفيف من خمس صلوات، و قد سأله موسى (عليه السلام) أن يرجع إلى ربه عز و جل و يسأله التخفيف؟ فقال: «يا بنى، أراد (عليه السلام) أن يحصل لامته التخفيف مع أجر خمسين صلاه، لقول الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «٢» ألا ترى أنه (صلى

الله عليه وآله) لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام و يقول: إنها خمس بخمسين ما يُبدّلُ القولُ لَدَيَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ «(٣)».

قال: فقلت له: يا أبت، أليس الله جل ذكره لا يوصف بمكان؟ فقال: «بلى، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا».

قلت: فما معنى قول موسى (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله): «ارجع إلى ربك»؟ فقال: «معناه معنى قول

٨- من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٦/٦٠٣.

(١) انظر: علل الشرائع: ١٣٢/١، أمالي الصدوق: ٣٧١/٦، التوحيد: ١٧٦/٨.

(٢) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٣) سورة ق ٥٠: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٨

إبراهيم (عليه السلام): إني ذاهبٌ إلى ربِّي سيِّهدينِ «(١)» و معنى قول موسى (عليه السلام): وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى «(٢)» و معنى قوله عز و جل: فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ «(٣)» يعنى: حجوا إلى بيت الله. يا بنى، إن الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله، و المساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله و قصد إليه، و المصلى ما دام فى صلاته فهو واقف بين يدي الله عز و جل، فإن الله تبارك و تعالى بقاعا فى سماواته فمن عرج به إلى بقعه منها فقد عرج به إلى الله، ألا تسمع الله عز و جل يقول: تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ «(٤)» و يقول عز و جل فى قصة عيسى بن مريم (عليه السلام): بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ «(٥)» و يقول الله عز و جل: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ «(٦)».

٦٢٠٥/٩]- و عنه: بإسناده عن ثابت بن دينار،

قال: سألت زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) عن الله عز وجل هل يوصف بمكان؟ فقال: «لا، تعالى الله عن ذلك».

قلت: فلم أسرى بنبيه (صلى الله عليه وآله) إلى السماء؟ قال: «ليريه ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صنعه و بدائع خلقه».

قلت: فقول الله عز وجل: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» (٧)؟ قال: «ذاك رسول الله (صلى الله عليه وآله) دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات، ثم تدلى (صلى الله عليه وآله) فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتى ظن أنه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى».

١٠٦/٦٢٠٦ [١٠]- وعنه: بإسناده عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما عرج بي إلى السماء السابعة، و منها إلى صدره المنتهى، و من صدره إلى حجب النور، ناداني ربي جل جلاله: يا محمد، أنت عبدى و أنا ربك فلي فاضع «٨» و إياى فاعبد و على فتوكل و بى فتق، فإنى قد رضيت بك عبدا و حبيبا و رسولا و نبيا، و بأخيك على خليفه و بابا، فهو حجتي على عبادى و إمام خلقى، و به يعرف أوليائى من أعدائى، و به يميز حزب الشيطان من حزبى، و به يقام دينى و تحفظ حدودى و تنفذ أحكامى، و بك و به و بالأئمة من ولده أرحم عبادى و إمائى،

٩- علل الشرائع: ١٣١ / ١.

١٠- الأمالى: ٥٠٤ / ٤.

(١) الصافات ٣٧: ٩٩.

(٢) طه ٢٠: ٨٤.

(٣) الذاريات ٥١: ٥٠.

(٤) المعارج ٧٠: ٤.

(٥) النساء ٤: ١٥٨.

(٦) فاطر ٣٥: ١٠.

(٧) النجم ٥٣: ٨- ٩.

(٨) فى «ط»: فاضع. [.....]

و بالقائم منكم أعمار أرضى بتسيحى و تهليلى و تقديسى و تكبيرى و تحميدى «١»، و به أظهر الأرض من أعدائى و أورثها أوليائى، و به اجعل كلمه الذين كفروا السفلى و كلمتى العليا، و به احبى عبادى و بلادى بعلمى به، و له اظهر الكنوز و الذخائر بمشيئتى، و إياه اظهر على الأسرار و الضمائر بإرادتى، و أمدته بملائكتى، لتؤيده على إنفاذ أمرى، و إعلاء «٢» دينى، ذلك و لى حقا، و مهدى عبادى صدقا».

١١١] / ٦٢٠٧ - و عنه، قال: حدثنا حمزه بن محمد العلوى (رحمه الله)، قال حدثنى على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن محمد بن حمزه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): لأى عله يجهر فى صلاه الفجر و صلاه المغرب و صلاه العشاء الآخرة، و سائر الصلوات مثل: الظهر و العصر لا يجهر فيها؟

و لأى عله صار التسيح فى الركعتين الأخيرتين أفضل من القراءة؟

قال (عليه السلام): «لأن النبى (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به إلى السماء، كان أول صلاه فرضها الله عليه صلاه الظهر يوم الجمعة، فأضاف الله عز و جل إليه الملائكة تصلى خلفه، و أمر الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يجهر بالقراءة، ليبين لهم فضله، ثم افترض عليه العصر، و لم يصف إليه أحدا من الملائكة، و أمره أن يخفى القراءة، لأنه لم يكن وراءه أحد، ثم افترض عليه المغرب، ثم أضاف إليه الملائكة، فأمره بالإجهار و كذلك العشاء الآخرة، فلما قرب الفجر افترض الله تعالى عليه الفجر فأمره بالإجهار ليبين للناس فضله كما بين للملائكة، فلهذه

العله يجهر فيها».

فقلت: لأى شىء صار التسبيح فى الأخيرتين أفضل من القراءة؟

قال: «لأنه لما كان فى الأخيرتين ذكر ما يظهر له من عظمه الله عز و جل، فدهش و قال: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر فلتلك العله صار التسبيح أفضل من القراءة».

١٢٠٨/٦٢٠٨-] و عنه، قال: أخبرنى على بن حاتم، قال: حدثنى القاسم بن محمد، قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن زياد، عن هشام بن الحكم، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام) قال: قلت له: لأى عله صار التكبير فى الافتتاح سبع تكبيرات أفضل؟ و لأى عله يقال فى الركوع:

سبحان ربى العظيم و بحمده، و يقال فى السجود: سبحان ربى الأعلى و بحمده؟

قال: «يا هشام، إن الله تبارك و تعالى خلق السماوات سبعا و الأرضين، سبعا و الحجب سبعا، فلما أسرى بالنبى (صلى الله عليه و آله) و كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى رفع له حجاب من حجه، فكبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و جعل يقول الكلمات التى تقال فى الافتتاح، فلما رفع له الثانى كبر، فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب و كبر سبع تكبيرات، فلتلك العله يكبر فى الافتتاح فى الصلاة سبع تكبيرات، فلما ذكر ما رأى من عظمه الله ارتعدت فرائضه فابتكر على ركبته و أخذ يقول: سبحان ربى العظيم و بحمده. فلما اعتدل من ركوعه قائما، نظر إليه فى

١١- علل الشرائع: ٣٢٢ / ١.

١٢- علل الشرائع: ٣٣٢ / ٤.

(١) فى المصدر: و تمجيدى.

(٢) فى المصدر: و إعلان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٠

موضع أعلى من ذلك الموضع، خر على

وجهه و هو يقول: سبحان ربى الأعلى و بحمده. فلما قالها سبع مرات سكن ذلك الرعب، فلذلك جرت به السنه».

٦٢٠٩ / [١٣] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، عن صباح الحذاء، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) كيف صارت الصلاة ركعه و سجدتين، و كيف إذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين؟

فقال: «إذا سألت عن شىء ففرغ قلبك لتفهم، إن أول صلاه صلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) إنما صلاها فى السماء بين يدى الله تبارك و تعالى قدام عرشه جل جلاله، و ذلك أنه لما أسرى به و صار عند عرشه تبارك و تعالى، قال: يا محمد، ادن من صاى فاغسل مساجدك و طهرها و صل لربك، فدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى حيث أمره تبارك و تعالى، فتوضأ و أسبغ و ضوءه، ثم استقبل الجبار تبارك و تعالى قائما، فأمره بافتتاح الصلاة ففعل. فقال:

يا محمد، اقرأ: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ إلى آخرها ففعل ذلك، ثم أمره أن یقرأ نسبه ربه تبارك و تعالى: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ اللّٰهُ الصَّمِیْدُ ثم أمسك عنه القول، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ اللّٰهُ الصَّمِیْدُ فقال: قُلْ: لَمْ يَلِدْ و لَمْ یُولَدْ و لَمْ یَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. فأمسك عنه القول فقال رسول الله: كذلك الله ربى، كذلك الله ربى. فلما قال ذلك، قال: ارکع - یا محمد - لربك. فرکع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له و هو

راکع: قل سبحان ربى العظيم و بحمده. ففعل ذلك ثلاثا. ثم قال:

ارفع رأسك يا محمد. ففعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقام منتصبا بين يدى الله عز و جل. فقال: اسجد لربك يا محمد. فخر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ساجدا، فقال: قل سبحان ربى الأعلى و بحمده. ففعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: استو جالسا، يا محمد. ففعل، فلما استوى جالسا ذكر جلال ربه جل جلاله، فخر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ساجدا من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز و جل، فسبح أيضا ثلاثا، فقال: انتصب قائما، ففعل، فلم ير ما كان رأى من عظمه ربه جل جلاله، فقال له: اقرأ- يا محمد- و افعل كما فعلت فى الركعه الأولى. ففعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم سجد سجده واحده، فلما رفع رأسه ذكر جلاله ربه تبارك و تعالى الثانية، فخر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ساجدا من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز و جل فسبح أيضا، ثم قال له: ارفع رأسك ثبتك الله و اشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور، اللهم صل على محمد و آل محمد و أرحم محمدا و آل محمد، كما صليت و باركت و ترحمت و مننت على إبراهيم و آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم تقبل شفاعته فى أمته و ارفع درجته. ففعل، فقال: سلم يا محمد. و استقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ربه تبارك

و تعالی و تقدس وجهه، مطرقاً، فقال: السلام عليك. فأجابه الجبار جل جلاله فقال:

و عليك السلام- يا محمد- بنعمتي قويت على طاعتي، و برحمتي «١» إياك اتخذتك نبيا و حبيبا.

١٣- علل الشرائع: ٣٣٤/ ١.

(١) في المصدر: و بعصمتي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩١

ثم قال أبو الحسن (عليه السلام): «و إنما كانت الصلاة التي امر بها ركعتين و سجدتين، و هو (صلى الله عليه و آله) إنما سجد سجدتين في كل ركعه عما أخبرتك من تذكره لعظمه ربه تبارك و تعالی، فجعله الله عز و جل فرضا».

قلت:- جعلت فداك- و ما صاد الذي أمره أن يغتسل منه؟

فقال: «عين تنفجر من ركن من أركان العرش، يقال له: ماء الحياه، و هو ما قال الله عز و جل: ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ «١» إنما أمره أن يتوضأ و يقرأ و يصلي».

١٠٦٢١/ [١٤]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب، و علي بن عبد الله الوراق و أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران و صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): لأى عله عرج الله بنبيه (صلى الله عليه و آله) إلى السماء، و منها إلى صدره المنتهى، و منها إلى حجب النور و خاطبه و ناجاه هناك، و الله لا يوصف بمكان؟

فقال (عليه السلام): «إن الله لا- يوصف بمكان، و لا- يجرى عليه زمان، و لكنه عز و جل أراد أن يشرف به ملائكته و سكان سماواته، و يكرمهم بمشاهدته، و يريه من عجائب

عظمته ما يخبر به بعد هبوطه، و ليس ذلك على ما يقوله المشبهون، سبحانه و تعالى عما يصفون».

١١٦٢/ [١٥]- العياشى: عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن جبرئيل (عليه السلام) أتى بالبراق إلى النبي (صلى الله عليه و آله) و كان أصغر من البغل و أكبر من الحمار، مضطرب الأذنين، عيناه فى حوافره، خطوته مد البصر».

١٢١٢/ [١٦]- عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أسرى بالنبي (صلى الله عليه و آله) أتى بالبراق و معها جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل، قال: فأمسك له واحد بالركاب، و أمسك الآخر باللجام، و سوى عليه الآخر ثيابه، فلما ركبها تضععت، فلطمها جبرئيل (عليه السلام) و قال لها: قرى يا براق، فما ركبك أحد قبله مثله، و لا يركبك أحد بعده مثله، إلا أنه تضععت عليه».

١٣١٣/ [١٧]- و فى روايه اخرى: عن هشام، عنه (عليه السلام) قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه و آله) حضرت الصلاة، فأذن جبرئيل و أقام للصلاه، فقال: يا محمد، تقدم. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): تقدم يا جبرئيل.

فقال له: إنا لا نتقدم الأدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم».

١٤- علل الشرائع: ١٣٢ / ٢.

١٥- تفسير العياشى ٢: ٢٧٦ / ٣.

١٦- تفسير العياشى ٢: ٢٧٦ / ٤.

١٧- تفسير العياشى ٢: ٢٧٧ / ٥.

(١) سورة ص ٣٨: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٢

١/ [٦٢١٤]- عن هارون بن خارجه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هارون، كم بين منزلتك و بين المسجد الأعظم؟». قلت: قريب. قال: «يكون ميلاً؟». فقلت: لكنه أقرب فقال: «فما تشهد الصلاه كلها فيه؟». فقلت: لا و الله - جعلت فداك - ربما شغلت

«١» فقال لى: «أما إنى لو كنت بحضرتة ما فاتنى فىه صلاه». قال: ثم قال هكذا بیده: «ما من ملك مقرب و لا نبى مرسل، و لا عبد صالح إلا و قد صلى فى مسجد كوفان، حتى محمد (صلى الله علیه و آله) ليله أسرى به أمره به جبرئیل، فقال: یا محمد، هذا مسجد كوفان، فقال: استأذن لى حتى اصلى فىه ركعتین، فاستأذن له فهبط به و صلى فىه ركعتین.

ثم قال: أما علمت أن عن یمینه روضه من ریاض الجنه، و عن یساره روضه من ریاض الجنه، أما علمت أن الصلاه المكتوبه فىه تعدل ألف صلاه فى غیره، و النافله خمسمائه صلاه، و الجلوس «٢» فىه من غیر قراءه القرآن عباده». قال: ثم قال هكذا بإصبعه فحركها: «ما بعد المسجدین أفضل من مسجد كوفان» «٣».

١٩١٥/٦٢١٥- [١٩]- عن أبى بصیر، عن أبى عبد الله (علیه السلام) قال: سمعته یقول: «إن جبرئیل احتمل رسول الله (صلى الله علیه و آله) حتى انتهى به إلى مكان من السماء، ثم تركه و قال له: ما وطئ شیء قط مكانك».

١٩١٦/٦٢١٦- [٢٠]- عن ابن بكیر، عن أبى عبد الله (علیه السلام) لما أسرى برسول الله (صلى الله علیه و آله) إلى السماء الدنيا لم یمر بأحد من الملائكه إلا استبشر به، إلا مالک خازن جهنم، فقال لجبرئیل: یا جبرئیل، ما مررت بملك من الملائكه إلا استبشر بى إلا هذا الملك، فمن هذا؟ قال: هذا مالک خازن جهنم، و هكذا جعله الله».

قال: «فقال له النبى (صلى الله علیه و آله): یا جبرئیل، سله أن یرنیها! فقال جبرئیل: یا مالک، هذا محمد رسول الله، و قد شکا إلى و قال: ما مررت بأحد

من الملائكة إلا استبشر بي و سلم على إلا هذا. فأخبرته أن الله تعالى هكذا جعله، و قد سألتني أن أسألك أن تريه جهنم». قال: «فكشف له عن طبق من أطباقها، فما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ضاحكا حتى قبض (صلى الله عليه و آله)».

٦٢١٧ / [٢١] - عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه و آله) حضرت الصلاة فأذن جبرئيل (عليه السلام)، فلما قال: الله أكبر، الله أكبر. قالت الملائكة: الله أكبر، الله أكبر. فلما قال:

أشهد أن لا إله إلا الله قالت الملائكة: خلع الأنداد. فلما قال: أشهد أن محمدا رسول الله قالت: نبي بعث. فلما قال: حي على الصلاة قالت: حث على عباده ربه. فلما قال: حي على الفلاح قالت: أفلح من تبعه».

١٨- تفسير العياشي ٢: ٢٧٧ / ٦.

١٩- تفسير العياشي ٢: ٢٧٧ / ٧.

٢٠-- تفسير العياشي ٢: ٢٧٧ / ٨ [.....]

٢١- تفسير العياشي ٢: ٢٧٨ / ٩.

(١) في «ط»: ربما ثقلت.

(٢) في «س»: و الحاضر.

(٣) في «ط»: من الكوفه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٣

٦٢١٨ / [٢٢] - عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أخبرهم أنه أسرى به، قال بعضهم لبعض: قد ظفرتم به فاسألوه عن أيله «١» - قال - فاسألوه عنها - قال - فأطرق و مكث «٢»، فأتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال:

يا رسول الله، ارفع رأسك فإن الله قد رفع إليك أيله، و قد أمر الله كل منخفض من الأرض فارتفع، و كل مرتفع فانخفض. فرفع رأسه فإذا أيله قد رفعت له، فجعلوا يسألونه، و يخبرهم و هو ينظر إليها، ثم قال: إن علامه ذلك غير لأبي سفيان تحمل برا يقدمها

جمل أحمر مجمع «٣»، تدخل غدا مع الشمس، فأرسلوا الرسل، وقالوا لهم: حيث ما لقيتم العير فاحبسوها، ليكذبوا بذلك قوله- قال- فضرب الله وجوه الإبل فأقرت «٤» على الساحل، و أصبح الناس فأشرفوا». فقال أبو عبد الله: «فما رؤيت مكه أكثر مشرفا ولا مشرفه منها يومئذ، لينظروا ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأقبلت الإبل [من ناحيه الساحل، فكان يقول القائل: الإبل الشمس، الشمس الإبل - قال- فطلعتا جميعا».

٦٢١٩ / [٢٣]- عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلى العشاء الآخرة و صلى الفجر فى الليلة التى أسرى به فيها بمكه».

٦٢٢٠ / [٢٤]- عن زراره و حمران بن أعين و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «حدث أبو سعيد الخدرى أن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: إن جبرئيل أتانى ليله أسرى بى و حين رجعت، فقلت: يا جبرئيل، هل لك من حاجه؟ فقال: حاجتى أن تقرأ على خديجه من الله و منى السلام. و حدثنا عند «٥» ذلك أنها قالت حين لقيها نبي الله (صلى الله عليه و آله) فقال لها بالذى قال جبرئيل، قالت: إن الله هو السلام، و منه السلام، و إليه السلام، و على جبرئيل السلام».

٦٢٢١ / [٢٥]- عن سالم «٦» الحنط، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن المساجد التى لها الفضل، فقال: «المسجد الحرام، و مسجد الرسول».

قلت: و المسجد الأقصى، جعلت فداك؟ فقال: «ذاك فى السماء، إليه أسرى برسول الله (صلى الله عليه و آله)».

فقلت: إن الناس يقولون: إنه بيت المقدس؟ فقال: «مسجد الكوفه أفضل منه».

تفسير العياشي ٢: ٣٧٨ / ١٠.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ٢٧٩ / ١١.

٢٤- تفسير العياشي ٢: ٢٧٩ / ١٢.

٢٥- تفسير العياشي ٢: ٢٧٩ / ١٣.

(١) أيله: بالفتح، مدينه على ساحل بحر القلزم ممّا يلي الشام. «معجم البلدان ١: ٢٩٢».

(٢) في «ط»: و سكت.

(٣) رجل مجمع: بلغ أشده. «أقرب الموارد- جمع - ١: ١٣٨».

(٤) في المصدر: فأقربت.

(٥) في «ط»: عن.

(٦) في المصدر: سلام. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٤

٦٢٢٢ / [٢٦]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «لما أسرى بالنبى (صلى الله عليه و آله) فانتهى إلى موضع، قال له جبرئيل: قف، إن ربك يصلى».

قال: قلت: جعلت فداك، و ما كان صلاته؟ فقال: «كان يقول: سبح قدوس رب الملائكة و الروح، سبقت رحمتى غضبي».

٦٢٢٣ / [٢٧]- عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به رفعه جبرئيل بإصبعيه، و وضعهما في ظهره حتى وجد بردهما «١» في صدره، فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) دخله شىء، فقال: يا جبرئيل، أفى هذا الموضع؟ قال: نعم، إن هذا الموضع لم يطأه أحد قبلك و لا يطأه أحد بعدك».

قال: «و فتح الله له من العظمه مثل مسام الإبره، فرأى من العظمه ما شاء الله، فقال له جبرئيل: قف يا محمد» و ذكر مثل الحديث الأول سواء.

٦٢٢٤ / [٢٨]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد ابن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما عرج برسول الله (صلى الله عليه و آله) انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلى عنه. فقال له:

يا جبرئيل، أ تخلينى على هذه الحال؟! فقال: أمضه، فوالله، لقد وطئت مكانا ما وطئه بشر و ما مشى فيه بشر قبلك».

٦٢٢٥ / [٢٩]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزه، قال سألت أبو بصير أبا عبد الله (عليه السلام) و أنا حاضر، فقال: جعلت فداك، كم عرج برسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال: «مرتين، فأوقفه جبرئيل (عليه السلام) موقفا فقال له: مكانك- يا محمد- فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط و لا نبى، إن ربك يصلى. فقال: يا جبرئيل، و كيف يصلى؟ قال: يقول: سبح قدوس أنا رب الملائكة و الروح، سبقت رحمتى غضبى. فقال: اللهم عفوك عفوك- قال- و كان كما قال الله: قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى «٢»».

فقال له أبو بصير: جعلت فداك، و ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: «ما بين سيتها «٣» إلى رأسها، فقال: كان بينهما حجاب يتلألأ- و لا أعلمه إلا و قد قال: زبرجد- فنظر فى مثل سم الإبره إلى ما شاء الله من نور العظمه، فقال الله تبارك و تعالى: يا محمد، قال: لييك ربي. قال: من لامتك من بعدك؟ قال: الله أعلم. قال: علي بن أبي طالب أمير

٢٦- تفسير العياشى ٢: ٢٨٠ / ١٤.

٢٧- تفسير العياشى ٢: ٢٨٠ / ١٥.

٢٨- الكافي ١: ٣٦٧ / ١٢.

٢٩-- الكافي ١: ٣٦٧ / ١٣.

(١) فى «ط» و المصدر: ياصبعه وضعها فى ظهره حتى وجد بردها.

(٢) النجم ٥٣: ٩.

(٣) سبه القوس: ما عطف من طرفيها. «انظر لسان العرب- سوا- ١٤: ٤١٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٥

المؤمنين، و سيد المسلمين، و قائد العز المحجلين».

قال: ثم

قال أبو عبد الله (عليه السلام) لأبي بصير: «يا أبا محمد، والله ما جاءت ولايه على (عليه السلام) من الأرض، ولكن جاءت من السماء».

١٦٢٢٦ / [٣٠] - الخصبي في (هدايته): بإسناده عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله)، رأى في طريق الشام عيرا لقريش بمكان، فقال لقريش حين أصبح: يا معشر قريش، إن الله تبارك و تعالی قد أسرى بي في هذه الليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى - یعنی بیت المقدس - حتى ركب على البراق، وقد أتاني به جبرئيل (عليه السلام)، وهو دابه أكبر من الحمار و أصغر من البغل و خطوتها مد البصر، فلما صرت عليه صعدت إلى السماء و صليت بالنبين أجمعين، و الملائكة كلهم و رأيت الجنة و ما فيها، و النار و ما فيها، و اطلعت على الملك كله.

فقالوا: يا محمد، كذب بعد كذب يأتينا منك مره بعد مره، لئن لم تنته عما تقول و تدعى لنقتلنك شر قتله، تريد أن تأفكنا عن آلهتنا، و تصدنا عما كان يعبد آباؤنا الشم «١» الغطاريف «٢»؟

فقال: يا قوم، إنما أتيتكم بالخير، إن قبلتموه، فإن لم تقبلوه فارجعوا، و تربصوا بي، إني متربص بكم، و إني لأرجو أن أرى فيكم ما آمله من الله، فسوف تعلمون.

فقال له أبو سفيان: يا محمد، إن كنت صادقاً فيما تقول، فإننا قد دخلنا الشام و مررنا على طريق الشام، فخبيرنا عن طريق الشام و ما رأيت فيه، و نحن نعلم أنك لم تدخل الشام، فإن أنت أعطيتنا علامته علمنا أنك نبي و رسول.

فقال: و الله لأخبرنكم بما رأيت عيناى الساعة، رأيت عيرا لك يا أبا سفيان، و

هى ثلاثة و عشرون جملا يقدمها جمل أرمك «٣»، عليه عباءتان قطوانيتان «٤»، و فيهما غلامان لك: أحدهما صبيح، و الآخر رياح، فى موضع كذا و كذا، و رأيت لك يا هشام بن المغيرة عيرا فى موضع كذا و كذا، و هى ثلاثون بعيرا يقدمها جمل أحمر، فيها ثلاثة مما ليك: أحدهم ميسره، و الآخر سالم و الثالث يزيد، و قد وقع لهم بعير، و يأتونكم يوم كذا و كذا فى ساعه كذا و كذا، و وصف لهم جميع ما رأوه فى بيت المقدس.

قال أبو سفيان: أما فى بيت المقدس فقد وصفت لنا إياه، و أما العير فقد ادعت أمرا، فإن لم يوافق قولك، علمنا أنك كذاب، و أن ما تدعيه الباطل.

فلما كان ذلك اليوم الذى أخبرهم أن العير تأتيهم فيه، خرج أبو سفيان و هشام بن المغيرة حتى لقيا العير و قد أقبلت فى الوقت الذى وعده النبى (صلى الله عليه و آله)، فسألا غلمانهم عن جميع ما كانوا فيه، فأخبروهم مثل ما

٣٠- الهدايه الكبرى: ١٢ / ٥٧.

(١) الشَّم: جمع أشم، و هو السيّد ذو الأنفه الشريف النفس. «تاج العروس - شمم - ٨: ٣٦٠».

(٢) الغطريف: السيد الشريف السخىّ و الكثير الخير. «لسان العرب - غطرف - ٩: ٢٦٩».

(٣) الجمل الارمك: هو الذى فى لونه كدوره. «لسان العرب - رمك - ١٠: ٤٣٤».

(٤) القطوانيه: عباءه بيضاء قصيره الخمل. «النهايه ٤: ٨٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٦

أخبرهم به النبى (صلى الله عليه و آله).

فلما أقبل- قال لهما: ما صنعتما؟ فقالا جميعا: لقد رأينا جميع ما قلت، و ما يعلم أحد السحر إلا إياك، و إن لك شيطانا عالما يخبرك بجميع ذلك، و الله لو رأينا ملائكه من السماء تنزل عليك ما

صدقناك و لا قلنا إنك رسول الله و لا آمننا بما تقول، فهو علينا سواء، أو عظت أم لم تكن من الواعظين».

٦٢٢٧ / [٣١] - العياشي: عن عبد الصمد بن بشير، قال: ذكر عند أبي عبد الله (عليه السلام) بدء الأذان، فقيل: إن رجلا من الأنصار رأى في منامه الأذان فقصه على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمره رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يعلمه بلالا. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كذبوا، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان نائما في ظل الكعبة فأتاه جبرئيل (عليه السلام) و معه طاس فيه ماء من الجنة، فأيقظه و أمره أن يغتسل به، ثم وضع في محمل له ألف ألف لون من نور، ثم صعد به حتى انتهى إلى أبواب السماء» الحديث.

٦٢٢٨ / [٣٢] - عن عبد الصمد بن بشير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «جاء جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو بالأبطح بالبراق، أصغر من البغل و أكبر من الحمار، عليه ألف ألف محفه»

من نور، فشمس «٢» البراق حين أدناه منه ليركبه، فلطمه جبرئيل (عليه السلام) لطمه عرق البراق منها، ثم قال: اسكن، فإنه محمد، ثم زف «٣» به من بيت المقدس إلى السماء» الحديث.

و هذا الحديث و سابقه قد تقدما بطولهما عند قوله تعالى: لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِن تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٤».

٦٢٢٩ / [٣٣] - الطبرسي في (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) [في

احتجاجه على يهودى يخبره عما اوتى الأنبياء من الفضائل، و يأتيه أمير المؤمنين (عليه السلام) بما أوتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما هو أفضل مما اوتى الأنبياء من الفضائل، فكان فيما ذكر له اليهودى أن قال له: فإن هذا سليمان بن داود قد سخرت له الرياح فسارت به فى بلاده غدوها شهر و رواحها شهر.

فقال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله) اعطى ما هو أفضل من هذا، إنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيره شهر، و عرج به فى ملكوت السماوات مسيره خمسين ألف عام فى

٣١- تفسير العياشى ١: ١٥٧ / ٥٣٠.

٣٢- تفسير العياشى ١: ١٥٩ / ٥٣١. [.....]

٣٣- الاحتجاج: ٢٢٠.

(١) المحفة: مركب من مراكب النساء كالهودج. «مجمع البحرين - حفف - ٥: ٣٩».

(٢) الشَّموس من الدوابّ: إذا شردت و جمحت و منعت ظهرها. «لسان العرب - شمس - ٦: ١١٣».

(٣) زفّ: أسرع. «لسان العرب - زفف - ٩: ١٣٦».

(٤) تقدّما فى الحديثين (٨ و ٩) من تفسير الآيات (٢٨٤ - ٢٨٦) من سورة البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٧

أقل من ثلث ليله حتى انتهى إلى ساق العرش» الحديث

، و قد تقدم بطوله فى قوله تعالى: لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ الْآيَه «١».

٦٢٣٠ / ٣٤- على بن إبراهيم: بإسناده عن أبى برزه الأسلمى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): «يا على، إن الله تعالى أشهدك معى فى سبعة مواطن.

أما أول ذلك: فليله أسرى بى إلى السماء، قال لى جبرئيل: أين أخوك؟ فقلت: خلفته ورائى قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا مثالك معى، و إذا

الملائكة وقوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة.

و الثاني: حين أسرى بي في المره الثانيه فقال لى جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائى، قال: ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا مثالك معى، فكشط «٢» لى عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع كل ملك منها.

و الثالث: حين بعثت إلى الجن، فقال لى جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائى، فقال: ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا أنت معى، فما قلت لهم شيئاً و لا ردوا على شيئاً إلا سمعته.

و الرابع: خصصنا بلبه القدر، و أنت معى فيها، و ليست لأحد غيرنا.

و الخامس: دعوت الله فيك فأعطاني فيك كل شىء إلا النبوه، فإنه قال: خصصتك - يا محمد - بها و ختمتها بك.

و أما السادس: لما أسرى بي إلى السماء جمع الله لى النبيين، و صليت بهم و مثالك خلفى.

و السابع: هلاك الأحزاب بأيدينا.

و رواه محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات) عن أبى داود السبيعى «٣»، عن بريده الأسمى «٤».

١٦٢٣١ / [٣٥] - الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوى فى داره بمكه بعشرين «٥» و ثلاثمائه، قال: حدثنى مؤدبى عبيد الله بن أحمد بن نهيك الكوفى، قال: حدثنا محمد بن زياد بن أبى عمير، قال: حدثنى على بن رئاب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله

٣٤- تفسير القمى ٢: ٣٣٥.

٣٥- الأمالى ٢: ٢٥٥.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٨٤-٢٨٦) من سوره البقره.

(٢) الكشط: القلع و الكشف. «لسان العرب- كشط-

(٣) فى المصدر: السبعى، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، و هو نفع بن الحارث، أبو داود الأعمى الهمدانى السببى الكوفى، روى عن بريده الأسلمى و أبى برزه الأسلمى. تهذيب الكمال ٣٠: ١٠ / ٤٤٦٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٣ / ١٢٧.

(٥) فى المصدر: بثمان و عشرين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٨

جعفر بن محمد، عن آباءه، عن على (عليهم السلام) قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على، إنه لما أسرى بى إلى السماء تلقانى الملائكة بالبشارات فى كل سماء حتى لقينى جبرئيل (عليه السلام) فى محفل من الملائكة، قال: يا محمد، لو اجتمعت أمتك على حب على، ما خلق الله عز و جل النار.

يا على، إن الله تعالى أشهدك معى فى سبعة مواطن حتى أنست بك.

أما أول ذلك: فليله أسرى بى إلى السماء، قال لى جبرئيل (عليه السلام): أين أخوك يا محمد؟ فقلت: خلفته ورائى، فقال: ادع الله عز و جل فليأتك به فدعوت الله عز و جل فإذا مثالك معى، و إذا الملائكة وقوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يباهيهم الله عز و جل بك يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة.

و الثانى: حين أسرى بى إلى ذى العرش عز و جل، قال جبرئيل: أين أخوك يا محمد؟ فقلت: خلفته ورائى.

فقال: ادع الله عز و جل فليأتك به فدعوت الله عز و جل فإذا مثالك معى، و كشط لى عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع كل ملك منها.

و الثالثه: حين بعثت إلى الجن، فقال لى جبرئيل (عليه السلام): أين أخوك؟ فقلت: خلفته ورائى. فقال: ادع الله عز و جل فليأتك

به فدعوت الله عز و جل فإذا أنت معى، فما قلت لهم شيئاً و لا ردوا على شيئاً إلا سمعته و وعيته.

و الرابعه: خصصنا بلبله القدر، و أنت معى فيها، و ليست لأحد غيرنا.

و الخامسه: ناجيت الله عز و جل و مثالك معى، فسألت فيك خصالا أجبني إليها إلا النبوه، فإنه قال:

خصصتها بك، و ختمتها بك.

و السادسه: لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معى.

و السابعه: هلاك الأحزاب على يدى و أنت معى.

يا على، إن الله أشرف إلى الدنيا فاخترانى على رجال العالمين، ثم اطلع الثانيه فاخترك على رجال العالمين، ثم اطلع الثالثه فاختر فاطمه على نساء العالمين، ثم اطلع الرابعه فاختر الحسن و الحسين و الأئمه من ولده على رجال العالمين.

يا على، إنى رأيت اسمك مقرونا باسمى فى أربعة مواطن فأنت بالنظر إليه: إنى لما بلغت بيت المقدس فى معارجى إلى السماء وجدت على صخرتها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بوزيره و نصرته به. فقلت: يا جبرئيل: و من وزيرى؟ فقال: على بن أبى طالب (عليه السلام). فلما انتهيت إلى صدره المنتهى وجدت مكتوبا عليها: لا إله إلا الله، أنا وحدى، و محمد صفوتى من خلقى، أيدته بوزيره و نصرته به. فقلت يا جبرئيل و من وزيرى؟ فقال:

على بن أبى طالب. فلما جاوزت الصدره و انتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا على قائمه من قوائم العرش: أنا الله، لا إله إلا أنا وحدى، محمد حيبى و صفوتى من خلقى، أيدته بوزيره و أخيه و نصرته به.

يا على، إن الله عز و جل أعطانى فيك سبع خصال: أنا أول من يشق القبر و أنت معى، و أنت أول من يقف البرهان فى

معى على الصراط، فتقول للنار: خذى هذا فهو لك، و ذرى هذا فليس هولكك و أنت أول من يكسى إذا كسيت، و يحيا إذا حيت، و أنت أول من يقف معى عن يمين العرش، و أول من يقرع معى باب الجنة، و أول من يسكن معى فى عليين، و أول من يشرب معى من الرحيق المختوم الذى ختامه مسك، و فى ذلك فليتنافس المتنافسون».

٦٢٣٢ / [٣٦] - الشيخ فى (أماله): بإسناده عن الحفار، قال: حدثنى ابن الجعابى، قال: حدثنا أبو عثمان سعيد ابن عبد الله بن عجب الأنبارى، قال: حدثنا خلف بن درست، قال: حدثنا القاسم بن هارون، قال: حدثنا سهل بن سفيان، عن همام، عن قتاده، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما عرج بى إلى السماء دنوت من ربه عز و جل حتى كان بينى و بينه قاب قوسين أو أدنى، فقال: يا محمد، من تحب من الخلق؟ قلت: يا رب، عليا.

قال: التفت يا محمد، فالتفت عن يسارى فإذا على بن أبى طالب».

٦٢٣٣ / [٣٧] - البرسى: عن ابن عباس: أن النبى (صلى الله عليه و آله) ليله المعراج رأى عليا و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) فى السماء فسلم عليهم، و قد فارقهم فى الأرض.

٦٢٣٤ / [٣٨] - المفيد فى (الاختصاص): عن أحمد بن عبد الله، عن عبيد الله بن محمد العيشى، قال: أخبرنى حماد بن سلمه، عن الأعمش، عن زياد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود، قال: أتيت (فاطمه (صلوات الله عليها))، فقلت لها: أين بعلك؟ فقالت: «عرج به جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء». فقلت: فى ماذا؟ فقالت: «إن نفرا من الملائكة تشاجروا فى شىء

فسألوا حكما من الآدميين، فأوحى الله إليهم أن تخيروا، فاختاروا على بن أبي طالب».

صفه البراق ص : ٤٩٩

٦٢٣٥/ [١]- في (صحيفه الرضا (عليه السلام)): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله تعالى سخر لى البراق، و هى:

دابه من دواب الجنة، ليست بالطويل و لا- بالقصير، فلو أن الله عز و جل أذن لها لجالت الدنيا و الآخرة فى جريه واحده، و هى أحسن الدواب لونا».

٦٢٣٦/ [٢]- ابن الفارسى فى (روضته): فى حديث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى صفه البراق: «وجهها كوجه الإنسان، و خدها كخذ الفرس، عرفها من لؤلؤ مسموط «١»، و أذناها «٢» زبرجدتان خضراوان، و عيناها مثل

٣٦- الأمالى ١: ٣٦٢.

٣٧- [.....]

٣٨- الاختصاص: ٢١٣.

١- صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام): ٩٥ / ١٥٤.

٢- روضه الواعظين: ١٠٨.

(١) السمط: الخيط الواحد المنظوم. «تاج العروس - سمط - ٥: ١٦٠».

(٢) فى المصدر زياده: من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٠

كوكب الزهره يتوقدان مثل النجمين المضيئين، لها شعاع مثل شعاع الشمس، منحدر عن نحرها الجمان «١»، منظومه الخلق، طويله اليدين و الرجلين، لها نفس كنفس الآدميين، تسمع الكلام و تفهمه، و هى فوق الحمار و دون البغل».

٦٢٣٧/ [٣]- البرسى: عن ابن عباس: أن النبى (صلى الله عليه و آله) لما جاء جبرئيل (عليه السلام) ليله الإسراء بالبراق و أمره عن أمر الله بالركوب قال: «ما هذه؟» فقال: دابه خلقت لأجلك و لها فى جنه عدن ألف سنه. فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «و ما سير هذه الدابه؟» فقال: إن شئت أن تجوز بها السماوات السبع و الأرضين السبع فتقطع سبعين ألف عام ألف مره «٢» كلمح البصر قدرت.

قوله تعالى:

وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً [٢] /٦٢٣٨ [١]- على بن

إبراهيم: إنه محكم.

سورة الإسراء (١٧): آية ٣ ص: ٥٠٠

قوله تعالى:

ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا [٣]

٦٢٣٩/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن نوحا (عليه السلام) إنما سمي عبدا شكورا لأنه كان يقول إذا أمسى و أصبح: اللهم إني أشهدك أنه ما أمسى و أصبح بي من نعمه أو عافيه في دين أو دنيا فممنك، وحدك لا شريك لك، لك الحمد و لك الشكر بها

٣- مشارق أنوار اليقين: ٢١٨.

١- تفسير القمى ٢٤٤ «حجرى»، و لم نثر عليه فى المطبوع.

٢- علل الشرائع: ٢٩ / ١.

(١) الجمان: اللؤلؤ الصغار. «لسان العرب- جمن- ١٣: ٩٢».

(٢) فى «ط»: ألف عام و سبعين ألف مده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠١

على حتى ترضى و بعد الرضا «١».

٦٢٤٠/ [٢]- على بن إبراهيم: قال: حدثنى أبى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان نوح (عليه السلام) إذا أصبح و أمسى يقول: أشهد أنه ما أمسى بي من نعمه فى دين أو دنيا فإنها من الله، وحده لا شريك له، له الحمد على بها و الشكر كثيرا، فأنزل الله: إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا فهذا كان شكره».

٦٢٤١/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن رثاب، عن إسماعيل بن الفضل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أصبحت و أمسيت فقل عشر مرات: اللهم ما أصبحت بي من نعمه أو عافيه

فى دىن أو دىنا فمىنك، وىءك لا شرىك لك، لك الءمء و لك الشكر بها على يا رب ءى ءرضى و بعء الرضا. فإنك إذا ءلء ذلك كء ءءىء شكر ما أنعم الله به علىك فى ذلك الیوم و فى ءلك اللیله».

۶۲۴۲ / [۴]- و عن ابن أبى عمیر، عن ءفص بن البءرى، عن أبى عبء الله (علىه السلام) ءال: «كان نوح (علىه السلام) یقول ذلك «۲» إذا أصبح، فسمى بءلك عبءا شكورا». و ءال: «ءال رسول الله (صلى الله علیه و آله): من صءق الله نءا».

۶۲۴۳ / [۵]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبى سعید المءارى، عن أبى ءمزه، عن أبى ءعفر (علىه السلام) ءال: ءلء له: فما عنى بءوله فى نوح (علىه السلام): إِنَّهُ كَانَ عَبْءاً شَكُوراً؟ ءال:

«ءلمات بالء فىهن».

ءلء: و ما هن؟ ءال: «كان إذا أصبح ءال: أصبحت أشءءك ما أصبحت بى من نعمه أو عافیه فى دىن أو دىنا فإنها منك، وءك لا شرىك لك، فلك الءمء على ذلك، و لك الشكر ءثرا. كان یقولها إذا أصبح ءلاءا، و إذا أمسى ءلاءا».

۶۲۴۴ / [۶]- العیاشى: عن ءفص بن البءرى، عن أبى عبء الله (علىه السلام) ءال: «كان نوح (علىه السلام) إذا أصبح ءال: اللهم إنه ما كان من نعمه و عافیه فى دىن أو دىنا فإنها منك، وءك لا شرىك لك، لك الملك و لك الشكر بها على يا رب ءى ءرضى و بعء الرضا».

۶۲۴۵ / [۷]- عن ءفص بن البءرى، عن أبى عبء الله (علىه السلام) ءال: «إنما سماء نوح (علىه السلام) عبءا شكورا

۲- ءفسیر القمى ۲: ۱۴.

۳- الكافى ۲: ۲۸ / ۸۱.

۴- الكافى ۲:

٥- الكافي ٢: ٣٨ / ٣٨٨ [.....]

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٨٠ / ١٦.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٨٠ / ١٧.

(١) في المصدر زياده: إلهنا.

(٢) أى الدعاء المذكور فى الحديث السابق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٢

لأنه كان يقول إذا أصبح و أمسى: اللهم إنه ما أصبح و أمسى بى من نعمه أو عافيه فى دين أو دنيا فمنك، وحدك لا شريك لك، لك الحمد و لك الشكر به على يا رب حتى ترضى و بعد الرضا. يقولها إذا أصبح عشرا و إذا أمسى عشرا».

٦٢٤٦/ [٨]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: كَانَ عَبْدًا شُكُورًا.

قال: «كان إذا أمسى و أصبح يقول: أمسيت أشهدك أنه ما أمسى بى من نعمه فى دين أو دنيا فإنها من الله، وحده لا شريك له، له الحمد بها و الشكر كثيرا».

٦٢٤٧]- عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: ما عنى الله بقوله لنوح (عليه السلام):

إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شُكُورًا؟

فقال: «كلمات بالغ فيهن - و قال - كان إذا أصبح و أمسى قال: اللهم إنى أصبحت أشهدك أنه ما أصبح بى من نعمه فى دين أو دنيا فإنه منك وحدك لا شريك لك، و لك الشكر بها على يا رب حتى ترضى و بعد الرضا. فسمى بذلك عبدا شكورا».

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٤ الى ٦ ص : ٥٠٢

قوله تعالى:

وَ قَضَيْنَا إِلَىٰ يَنبَىٰ إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنَفْسِ دُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا [٤-٦]

٦٢٤٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبى عبد الله (عليه

السلام) فى قوله تعالى:

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ.

قال: «قتل على بن أبى طالب (عليه السلام) و طعن الحسن (عليه السلام) وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا- قال- قتل الحسين (عليه السلام) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا فَإِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ (عليه السلام)، فلا يدعون وترا «١» لآل محمد إلا قتلوه وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا خُرُوجِ الْقَائِمِ (عليه السلام) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمُ خُرُوجِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فى سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب، لكل بيضه و جهان، المؤدون إلى الناس: أن هذا

٨- تفسير العياشى ٢: ١٨ / ٢٨٠.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٩ / ٢٨٠.

١- الكافى ٨: ٢٥٠ / ٢٠٦.

(١) من معانى الوتر: الجنايه و الظلم، قال المجلسى: «قوله: لا يدعون وترا، أى ذا وتر و جنايه، ففى الكلام تقدير مضاف». بحار الأنوار ٥١: ٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٣

الحسين قد خرج. [حتى لا يشك المؤمنون فيه، و أنه ليس بدجال و لا شيطان، و الحجة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرت معرفه فى قلوب المؤمنين أنه الحسين (عليه السلام) جاء الحجة الموت، فيكون الذى يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده فى حفرته الحسين بن على (عليهما السلام)، و لا يلى الوصى إلا الوصى».

١٦٢٤٩ / [٢]- أبو جعفر محمد بن جرير فى (مسند فاطمه (عليها السلام))، قال: حدثنا أبو المفضل، قال: حدثنى على بن الحسن المنقرى الكوفى، قال: حدثنى أحمد بن زيد الدهان، عن مخول بن إبراهيم، عن رستم بن عبد الله ابن خالد المخزومى، عن سليمان الأعمش، عن محمد بن خلف الطاطرى، عن

زاذان، عن سلمان، قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله تبارك و تعالى لم يبعث نبيا و لا رسولا إلا جعل له اثنى عشر نقيبا». فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

فقال: «يا سلمان، هل علمت من نقبائى، و من الاثنى عشر الذين اختارهم الله للامه من بعدى؟» فقلت: الله و رسوله أعلم.

فقال: «يا سلمان، خلقتنى الله من صفوه نوره و دعائى فأطعته، و خلق من نورى عليا و دعاه فأطاعه، و خلق منى و من على «١» فاطمه و دعاها فأطاعته، و خلق منى و من على و فاطمه الحسن و دعاه فأطاعه، و خلق منى و من على و فاطمه الحسين و دعاه فأطاعه، ثم سمانا بخمسه أسماء من أسمائه: فالله المحمود و أنا محمد، و الله العلى و هذا على، و الله الفاطر و هذه فاطمه، و الله الإحسان «٢» و هذا الحسن، و الله المحسن و هذا الحسين، ثم خلق منا و من نور الحسين تسعه أئمه فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنيه و لا أرضا مدحيه و لا ملكا و لا بشرا، و كنا نورا «٣» نسبح الله و نسمع له و نطيع».

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله - بأبى أنت و أمى - فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: «يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم و والى وليهم و تبرأ من عدوهم «٤»، فهو و الله منا، يرد حيث نرد، و يسكن حيث نسكن».

فقلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفه بأسمائهم و أنسابهم؟ فقال: «لا، يا سلمان».

فقلت: يا رسول الله، فأنى لى بهم و قد عرفت

إلى الحسين؟ قال: «ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين و الآخريين من النبيين و المرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الصادق، ثم موسى ابن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله عز و جل، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله، ثم محمد بن الحسن

٢- دلائل الإمامة: ٢٣٧.

(١) في المصدر: و خلق من نور عليّ.

(٢) في المصدر: و الله ذو الإحسان.

(٣) في «س» و «ط»: دوننا نور.

(٤) في المصدر: و عادى عدوهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٤

الهادي المهدي الناطق القائم بأمر «١» الله ثم قال: «يا سلمان، إنك مدركه، و من كان مثلك و من توالاه بحقيقه المعرفه».

قال سلمان: فشكرت الله كثيرا، ثم قلت: يا رسول الله، و إني مؤجل إلى عهده؟ فقال: يا سلمان، اقرأ: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا.

قال سلمان: فاشتد بكائي و شوقي، ثم قلت: يا رسول الله، بعهد منك؟ فقال: «إي و الله الذي أرسلني «٢» بالحق، مني و من علي و فاطمه و الحسن و الحسين و التسعه، و كل من هو منا و معنا و مضام فينا إي و الله- يا سلمان- و ليحضرن إبليس و جنوده، و كل من محض الإيمان محضا و محض الكفر محضا، حتى يؤخذ له بالقصاص و الأوتار و لا يظلم ربك أحدا، و ذلك «٣»

تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٤﴾.

قال: سلمان: فقامت من بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ما يبالي سلمان متى لقي الموت أو الموت لقيه.

٦٢٥٠/ [٣]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان الحنيط، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن صالح ابن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ.

قال: «قتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، و طعن الحسن بن علي (عليه السلام) وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا» - قال - قتل الحسين (عليه السلام) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا - قال - إذا جاء نصر الحسين (عليه السلام): بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ قَوْمًا يَبِيعْتُهُمْ اللَّهُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ (عليه السلام) لا يدعون لآل محمد و ترا إلا أخذوه و كان وَعْدًا مَفْعُولًا.

٦٢٥١/ [٤]- و عنه، قال: حدثني محمد بن جعفر الكوفي الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك و تعالى: وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ.

٣- كامل الزيارات: ٦٢ / ١. [.....]

٤- كامل الزيارات: ٦٤ / ٧.

(١) في المصدر: بحق.

(٢) في «س» و «ط»: أرسل محمداً.

(٣) في «ط»: و تحقق.

(٤)

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٥

قال: «قتل على (عليه السلام)، و طعن الحسن (عليه السلام): وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا- قال- قتل الحسين (عليه السلام)».

١٦٢٥٢/ [٥]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في (مسند فاطمه (عليها السلام))، قال: روى أبو عبد الله محمد بن سهل الجلودي، قال: حدثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن جعفر الطائي الكوفي، في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي، قال: [حدثنا] علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي- و ذكر حديثه مع القائم (عليه السلام)- قال القائم (عليه السلام): «ألا أنبئكم بالخبر: أنه إذا قعد «١» الصبي، و تحرك المغربي، و سار العماني، و بوع السفيناني، يأذن الله لى فأخرج بين الصفا و المروه فى الثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا- سواء، فأجى ء إلى الكوفه و أهدم مسجدها و أبنيه على بنائه الأول، و أهدم ما حوله من بناء الجبابره، و أحج بالناس حجه الإسلام، و أجى ء إلى يثرب و أهدم الحجره و اخرج من بها و هما طريان، فأمر بهما تجاه البقيع، و أمر بخشبتين يصلبان عليهما، فتورق من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى، فينادى مناد من السماء: يا سماء أبيدى، و يا أرض خذى فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان».

قلت: يا سيدى، ما يكون بعد ذلك؟ قال: «الكره الكره، الرجعه الرجعه» ثم تلا هذه الآية: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا.

١٦٢٥٣/ [٦]- العياشى: عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ

فِي الْكِتَابِ لَتَفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ «قتل علي، و طعن الحسن وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا قتل الحسين فَإِذَا جَاءَ وَعِيدُ أَوْلَاهُمَا فَإِذَا جَاءَ نصر دم الحسين (عليه السلام) بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون و ترا لآل محمد إلا أخذوه وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا قيام القائم (عليه السلام) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنٍ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا: خروج الحسين (عليه السلام) في الكره في سبعين رجلا من أصحابه الذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهبه، لكل بيضه وجهان، المؤدى إلى الناس: أن الحسين قد خرج في أصحابه. حتى لا- يشك فيه المؤمنون، و أنه ليس بدجال و لا شيطان، و الحجه القائم بين أظهر الناس يومئذ، فإذا استقر عند المؤمن أنه الحسين (عليه السلام) و لا يشكون فيه، و صدقه المؤمنون بذلك، جاء الحجه الموت، فيكون الذي يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده في حفرته الحسين (عليه السلام)، و لا يلي الوصى إلا الوصى».

و زاد إبراهيم: ثم يملكهم الحسين (عليه السلام) حتى يقع حاجباه على عينيه.

١٦٢٥٤ / [٧]- عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان يقرأ: بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ ثم قال: «هو القائم و أصحابه اولى بأس شديد».

٥- دلائل الإمامه: ٢٩٦.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٨١ / ٢٠.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٨١ / ٢١.

(١) في المصدر: فقد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٦

١٦٢٥٥ / [٨]- عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته: يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين جوانحي علما

جما، فاسألوني قبل أن تشغر «١» برجلها فتنه شرقيه، تطأ في خطامها، ملعون ناعقها، و مولاها، و قائدها، و سائقها، و المتحرز فيها، فكم عندها من رافعه ذيلها، تدعو بويلها، بدجله أو حولها، لا مأوى يكتننها، و لا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلك قلت:

مات أو هلك و أى واد سلك فعندها توقعوا الفرج، و هو تأويل هذه الآية: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا وَ الذى فلق الحبه و برأ النسمة، ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، و لا- يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر، آمين من كل بدعه و آفه، عاملين بكتاب الله و سنه رسوله، قد اضمحلت عنهم الآفات و الشبهات».

٦٢٥٦/ [٩]- عن رفاعه بن موسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي (عليه السلام) و أصحابه، و يزيد بن معاوية و أصحابه، فيقتلهم حدوا القذة بالقذة» «٢». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام):

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا.

٦٢٥٧/ [١٠]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن جميل بن دراج، عن المعلى بن خنيس و زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قالوا: سمعناه يقول: «إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي (عليهما السلام)، و يمكث في الأرض أربعين «٣» سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه من كبره».

٦٢٥٨/ [١١]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الجبار و أحمد بن الحسن بن علي بن

فضال، عنهم عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي المغرا حميد بن المثنى، عن داود بن راشد، عن حمران بن أعين، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) لنا: «و لسوف يرجع جاركم الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) ألفا، فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه من الكبر».

٦٢٥٩/ [١٢]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت حمران بن أعين و أبا الخطاب

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٨٢/ ٢٢.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٨٢/ ٢٣.

١٠- مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

١١- مختصر بصائر الدرجات: ٢٢.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ٢٤. [.....]

(١) شجر الكلب: إذا رفع إحدى رجله ليبول. «النهاية ٢: ٤٨٢».

(٢) أى مثلا بمثل، يضرب فى السويّه بين الشئيين. «مجمع الآمال ١: ١٩٥ / ١٠٣٠».

(٣) زاد فى «ط»: ألف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٧

يحدثان جميعا- قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث- أنهما سمعا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أول من تنشق الأرض عنه و يرجع إلى الدنيا، الحسين بن علي (عليهما السلام)، و إن الرجعه ليست بعامه و هى خاصه، لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا أو محض الشرك محضا».

٦٢٦٠/ [١٣]- و عنه: عن أيوب بن نوح و الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر القصباني، عن سعد، عن داود بن راشد، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن أول من يرجع لجاركم الحسين بن علي (عليهما السلام)، فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه [من الكبر]».

٦٢٦١/ [١٤]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن

عيسى، عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن المعلى بن عثمان، عن المعلى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي (عليهما السلام)، فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر».

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ «١» قال: «نبيكم (صلى الله عليه و آله) راجع إليكم».

١٥١/٦٢٦٢]- و عنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سفيان البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن لعلى (عليه السلام) فى الأرض كره مع الحسين ابنه (صلوات الله عليهما)، يقبل برايته حتى ينتقم له من بنى اميه و معاويه و آل ثقيف و من شهد حربه، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفه ثلاثين ألفا، و من سائر الناس سبعين ألفا، فيلقاهم بصفين مثل المره الاولى حتى يقتلهم و لا يبقى منهم مخبرا، ثم يبعثهم الله عز و جل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون و آل فرعون. ثم كره اخرى مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى يكون خليفه فى الأرض، و يكون الأئمه (عليهم السلام) عماله، حتى يبعثه الله «٢» علانيه، و تكون عبادته علانيه فى الأرض» «٣».

ثم قال: «إي و الله، و أضعاف ذلك- ثم عقد بيده- أضعافا، يعطى الله نبيه (صلى الله عليه و آله) ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها، و حتى ينجز له مواعده فى

كتابه كما قال: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»

١٣- مختصر بصائر الدرجات: ٢٧.

١٤- مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.

١٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

(١) القصص ٢٨: ٨٥.

(٢) فى المصدر: حتّى يعبد الله.

(٣) فى المصدر زياده: كما عبد الله سرا فى الأرض.

(٤) التوبه ٩: ٣٣، الصف ٦١: ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٨

١٦- [١٦] / ٦٢٦٣- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسين بن أحمد المعروف بالمنقرى، عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الذى يلى حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن على (عليه السلام)، فأما يوم القيامة، فإنما هو بعث إلى الجنة و بعث إلى النار».

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٧ الى ٨ ص : ٥٠٨

قوله تعالى:

إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا [٧]

١٧- [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن بكران النقاش، و محمد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام): «من تذكر مصابنا فبكى أو أبكى «١» لم تبك عينه يوم تبكى العيون، و من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمته قلبه يوم تموت فيه القلوب».

قال: و قال الرضا (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنْ أَحْسَيْتُمْ أَحْسَيْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا قال (عليه السلام): «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و إن أسأتم فلها رب يغفر لها».

قوله تعالى:

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا [٧-٨] / ٦٢٦٥ [٢] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ يَعْنِي

القائم (عليه السلام) و أصحابه لِيُسُوُوا وُجُوهُكُمْ يَعْنِي: ليسودوا وجوهكم وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَعْنِي: رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أصحابه و أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه وَ لِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمَا تَتَّبِعُوا: أى يعلوا عليكم و يقتلوكم، ثم عطف على آل محمد (عليه و عليهم السلام)، فقال: عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم: أى ينصركم على

١٦- مختصر بصائر الدرجات: ٢٧.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٩٤ / ٤٨ و ٤٩.

٢- تفسير القمى ٢: ١٤.

(١) فى المصدر: و أبكى. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٩

عدوكم. ثم خاطب بنى اميه فقال: وَ إِنْ عُدْتُمْ عِدْنَا يَعْنِي: عدتم بالسفياىى عدنا بالقائم من آل محمد (عليهم السلام) وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا: أى حسباً يحصرون فيه.

سوره الإسراء (١٧): الآيات ١٩ الى ١١ ص: ٥٠٩

قوله تعالى:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ [٩]

١٦٢٦٦ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ.

قال: «أى يدعو».

١٦٢٦٧ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن موسى ابن أكيل النميرى، عن العلاء بن سيبه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ.

قال: «يهدى إلى الإمام».

١٦٢٦٨ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ «١»، الجرجانى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن «٢» الموصلى ببغداد، قال: حدثنا محمد «٣» بن عاصم الطريفى، قال: حدثنا

عباس

«٤» بن يزيد بن الحسن الكحال مولى زيد بن علي، قال: حدثني أبي، قال:

حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام) قال: «الإمام منا لا يكون إلا معصوما، وليست العصمة في ظاهر الخلقه فيعرف بها، فلذلك لا يكون إلا منصوفا».

ف قيل له: يا بن رسول الله، فما معنى المعصوم؟ فقال: «هو المعتصم بحبل الله، و حبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة، فالإمام يهdy إلى القرآن، و القرآن يهdy إلى الإمام، و ذلك قول الله عز و جل: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ».

١- الكافي ٥: ١٣ / ١.

٢- الكافي ١: ١٦٩ / ٢.

٣- معاني الأخبار: ١٣٢ / ١.

(١) في «ط»: المنقري.

(٢) في «ط» و «س»: ابوب... محمد ابن ابى الحسن.

(٣) في «ط» و «س»: أحمد.

(٤) في «ط»: عياش.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٠

١٦٢٦٩ / [٤]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن موسى بن أكيل النميري، عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، قال: «يهdy إلى الإمام».

١٦٢٧٠ / [٥]- العياشى: عن أبي إسحاق إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، قال: يهdy إلى الإمام.

١٦٢٧١ / [٦]- عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام): إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، قال:

«يهdy إلى الولاية».

قوله تعالى:

وَيُشَرُّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا- إلى قوله تعالى- وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا [٩- ١١] / ٦٢٧٢ / [١]- على
بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَيُشَرُّ الْمُؤْمِنِينَ

الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا يَعْنَى آلَ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام). ثم عطف على بنى امية، فقال: وَ أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ اَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.

ثم قال: قوله: وَ يَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا قال: يدعو على أعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير، و يستعجل الله بالعذاب، و هو قوله وَ كَانَ «١» الْإِنْسَانُ عَجُولًا.

٦٢٧٣/ [٢]- العياشى: عن سلمان الفارسي، قال: إن الله لما خلق آدم، كان أول ما خلق عيناه، فجعل ينظر إلى جسده كيف يخلق، فلما حان أن يبلغ الخلق فى رجليه أراد القيام فلم يقدر، و هو قول الله: وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا و إن الله لما خلق آدم و نفخ فيه، لم يلبث أن تناول عنقود العنب فأكله.

٦٢٧٤/ [٣]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما خلق الله آدم و نفخ فيه من روحه، وثب ليقوم قبل أن يتم خلقه فسقط، فقال الله عز و جل: وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا».

٤- مختصر بصائر الدرجات: ٥.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٨٢ / ٢٤.

٦- بصائر الدرجات: ٢: ٢٨٣ / ٢٥.

١- تفسير القمى ٢: ١٤.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٨٣ / ٢٦.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٨٣ / ٢٧.

(١) فى «ط، س» و المصدر: و خلق. و كذا فى الحديثين الآتين (٣) و (٤). [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١١

٦٢٧٥/ [٤]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله لما خلق آدم و نفخ فيه من روحه، وثب ليقوم قبل أن تستتم فيه الروح فسقط، فقال الله عز و جل: وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا».

سوره الإسراء(١٧): آيه ١٢ ص: ٥١١

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ

فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - تَفْصِيلاً [١٢]

١٦٢٧٦/ [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين «١» بن يحيى بن ضريس البجلي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو جعفر [محمد بن
«٢»] عماره السكري السرياني، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي، قال: حدثنا أبو جعفر
أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله، قال:

حدثني أبي عبد الله بن يزيد، قال: حدثني يزيد بن سلام «٣»

، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له: لم سمي الفرقان فرقانا؟ قال: «لأنه متفرق الآيات و السور، أنزلت في غير
الألواح [و غيره من الصحف و التوراه و الإنجيل و الزبور نزلت كلها جملة في الألواح و الورق].»

قال: فما بال الشمس و القمر لا يستويان في الضوء و النور؟ قال: «لما خلقهما الله عز و جل أطاعا و لم يعصيا شيئاً، فأمر الله عز و
جل جبرئيل (عليه السلام) أن يمحو [ضوء] القمر فمحاها، فأثر المحو في القمر خطوطاً سوداء، و لو أن القمر ترك على حاله
بمنزله الشمس لم يمح، لما عرف الليل من النهار، و لا النهار من الليل، و لا علم الصائم كم يصوم، و لا عرف الناس عدد السنين
و الحساب، و ذلك قول الله عز و جل: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِيَبْتَغُوا فَضْلاً مِّنْ
رَّبِّكُمْ وَ لِيَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسَابَ.»

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني، لم سمي الليل ليلاً؟ قال: «لأنه يلايل «٤» الرجال من النساء، و جعله

٤- الأمالى ٢: ٢٧٣.

١- علل الشرائع:

(١) فى «ط»: الحسن انظر نوابغ الرواه: ١٢٢.

(٢) أثبتناه من التوحيد: ٣٩٠ / ١، و نوابغ الرواه: ١٢٢.

(٣) زاد فى سند التوحيد: عن أبيه سلّام بن عبيد الله، عن عبد الله بن سلّام مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و الظاهر صحّته.

(٤) قال المجلسى (رحمه الله):

قوله: «لأنه يلايل الرجال»

يظهر منه أنّ ملايله كانت فى الأصل بمعنى الملابسه أو نحوها، و ليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغه، قال الفيروزآبادى: لايلته: استأجرته لليله، و عاملته ملايله، كمياومه. «بحار الأنوار ٩: ٣٠٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٢

الله عز و جل الفه و لباسا، و ذلك قول الله عز و جل: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَ جَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا «١». قال: صدقت.

٦٢٧٧ / [٢]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ قَالَ: المحو فى القمر.

٦٢٧٨ / [٣]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن الحكم بن المستنير، عن على بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إن [من الأوقات التى قدرها الله للناس مما يحتاجون إليه، البحر الذى خلقه الله بين السماء و الأرض، فإن الله قدر فيه مجارى الشمس و القمر و النجوم و الكواكب، ثم قدر ذلك كله على الفلك، ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون ألف ملك يديرون الفلك، فإذا دارت الشمس و القمر و النجوم و الكواكب معه نزلت فى منازلها التى قدرها الله فيها ليومها و ليلتها.

و إذا كثرت ذنوب العباد، و أراد الله أن يستعذبهم بآيه من آياته، أمر الملك الموكل بالفلك أن يزيل الفلك الذى عليه مجارى الشمس و القمر و النجوم و الكواكب، فيأمر الملك أولئك

السبعين ألف ملك أن يزيلوا الفلك عن مجاريه- قال- فيزيلونه، فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجرى فيه الفلك، فيطمس حرها و يتغير لونها.

و إذا أراد الله أن يعظم الآيه طمست الشمس في البحر على ما يحب الله أن يخوف خلقه بالآيه، فذلك عند شدة انكساف الشمس، و كذلك يفعل بالقمر، فإذا أراد الله أن يخرجهما و يردهما إلى مجراهما، أمر الملك الموكل بالفلك أن يرد الشمس إلى مجراها، فيرد الملك الفلك إلى مجراه، فتخرج من الماء و هي كدره، و القمر مثل ذلك».

ثم قال على بن الحسين (عليهما السلام): «إنه لا يفرع لهما و لا يرهب إلا من كان من شيعتنا، فإذا كان ذلك فافزعوا إلى الله و ارجعوا».

قال: «و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الأرض مسيره خمسمائه عام، الخراب منها مسيره أربعمائه عام، و العمران منها مسيره مائه عام، و الشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا، و القمر أربعون فرسخا في أربعين فرسخا، بطونهما يضيئان لأهل السماء، و ظهورهما يضيئان لأهل الأرض، و الكواكب كأعظم جبل على الأرض، و خلق الشمس قبل القمر».

١٦٢٧٩ / [٤]- و قال سلام بن المستنير: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لم صارت الشمس أحر من القمر؟ قال: «إن الله خلق الشمس من نور النار و صفو الماء، طبقا من هذا، و طبقا من هذا، حتى إذا صارت سبعة أطباق ألبسها لباسا من نار، فمن هنالك صارت الشمس أحر من القمر».

قلت: فالقمر؟ قال: «إن الله خلق القمر من ضوء «٢» النار و صفو الماء، طبقا من هذا، و طبقا من هذا، حتى إذا

٢- تفسير القمى ٢: ١٤.

٣- تفسير القمى ٢: ١٤.

٤- تفسير القمى ٢: ١٧.

(١) النبأ ٧٨: ١٠-١١.

(٢) فى

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٣

صارت سبعة أطباق ألبسها الله لباسا من ماء، فمن هنالك صار القمر أبرد من الشمس».

١٦٢٨٠/ [٥]- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ، قال: «هو السواد الذي في جوف القمر».

١٦٢٨١/ [٦]- عن نصر بن قابوس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «السواد الذي في القمر: محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١٦٢٨٢/ [٧]- عن أبي الطفيل، قال: كنت في مسجد الكوفة، فسمعت عليا (عليه السلام) و هو على المنبر، و ناداه ابن الكواء و هو في مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن هذا السواد في القمر؟ فقال: «هو قول الله: فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ».

١٦٢٨٣/ [٨]- عن أبي الطفيل، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آيه إلا و قد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أو في جبل». فقال له ابن الكواء: فما هذا السواد في القمر؟ فقال:

«أعمى سأل عن عمياء، أما سمعت الله يقول: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً فَذَلِكَ محوها».

قال: يقول الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا «١»؟

قال (عليه السلام): «تلك في الأفجرين من قريش».

سورة الإسراء (١٧): آيه ١٣ ص: ٥١٣

قوله تعالى:

وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ [١٣] / ١٦٢٨٤ [١]- علي بن إبراهيم قال: قدره الذي قدر عليه.

١٦٢٨٥/ [٢]- العياشي: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) عن قوله:

وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ، قال: «قدره الذي قدر عليه».

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٨٣ / ٢٩.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٨٣ / ٣٠. [...]

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٨٣ / ٣١.

١- تفسير القمي ٢: ١٧.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٨٤ / ٣٢.

(١) إبراهيم ١٤: ٢٨ - ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٤

٦٢٨٦ / [١]- وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ، يقول: «خيرهُ و شرهُ معه حيث كان، لا يستطيع فراقهُ، حتى يعطى كتابهُ يوم القيامة بما عمل».

٦٢٨٧ / [٢]- ابن بابويه: بإسناده عن سدير الصيرفي، قال: دخلت أنا و المفضل بن عمر و أبو بصير و أبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) - و ذكر الحديث - و قال فيه: «قال الله تقدس ذكره: وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ يعنى الولاية».

قوله تعالى:

وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا [١٣-١٤]

٦٢٨٨ / [٣]- الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن القاسم، عن علي، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن المؤمن يعطى يوم القيامة كتاباً منشوراً مكتوباً فيه: كتاب الله العزيز الحكيم، أدخلوا فلانا الجنة».

٦٢٨٩ / [٤]- العياشي: عن خالد بن نجيع عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا، قال: «يذكر العبد جميع ما عمل و ما كتب عليه، حتى كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا:

يَا وَيَلْتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا» [١].

٦٢٩٠ / [٥]- (بستان الواعظين): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «الكتب كلها تحت العرش، فإذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك و

تعالى ريحا تطيرها بالأيمان و الشمال، أول حرفه: اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا.

١- تفسير القمى ٢: ١٧.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٥٤ / ٥٠، ينابيع الموده: ٤٥.

٣- كتاب الزهد: ٩٢ / ٢٤٧.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٨٤ / ٣٣.

٥- ...

(١) الكهف ١٨: ٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٥

سوره الإسراء(١٧): آيه ١٥ ص: ٥١٥

قوله تعالى:

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ [١٥] تقدم ما فيها من الأحاديث فى آخر سوره الأنعام «١».

قوله تعالى:

ج

سوره الإسراء(١٧): الآيات ١٦ الى ٢٢ ص: ٥١٥

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا - إلى قوله تعالى - لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعَدَ مَدْمُومًا مَّخْذُولًا [١٦- ٢٢]

١٦٢٩١ / [١] - العياشى: عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها» مشدده منصوبه: «تفسيرها: كثرنا - و قال - لا قرأتها مخففه».

١٦٢٩٢ / [٢] - عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا

، قال: «تفسيرها أمرنا أكابرها».

٦٢٩٣ / [٣] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا

أى كثرنا جابرتها، ثم قال: قوله: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ - يعنى أموال الدنيا - عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ - فى الدنيا - ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ - فى الآخرة - يَضَلَّهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا يعنى: يلقى فى النار، ثم ذكر من عمل للآخرة فقال: وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ثم قال قوله تعالى: كُلًّا نُمِدُّ هُوْلَاءِ وَهَؤْلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ يعنى: من أراد الدنيا و أراد الآخرة، و معنى نمد: أى نعطى و ما كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا: أى ممنوعاً.

ثم قال: قوله تعالى: لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا أى فى النار، و هو مخاطبه للنبي و المعنى للناس، قال: و هو

قول الصادق (عليه السلام): «إن الله بعث نبيه بإياك أعنى و اسمعى يا جاره».

١- تفسير العياشى ٢: ٢٨٤ / ٣٤.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٨٤ / ٣٥.

٣- تفسير القمى ٢: ١٧.

(١) تقدّم فى الأحاديث (٨- ١٠) من تفسير

الآيات (١٦١-١٦٥) من سورة الأنعام. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٦

سورة الإسراء (١٧): الآيات ٢٣ إلى ٢٤..... ص: ٥١٦

قوله تعالى:

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنِيمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا [٢٣-٢٤]

١/٦٢٩٤- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال:

حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا العباس بن بكار الضبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمه، عن ابن عباس، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث - قال الشيخ: يا أمير المؤمنين، فما القضاء والقدر اللذان ساقانا، وما هبطنا واديا ولا علونا تلعه إلا بهما؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الأمر من الله والحكم - ثم تلا هذه الآية -: وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا أَىٰ أَمْر رَبِّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا».

٢/٦٢٩٥- الطبرسي في (الاحتجاج): عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي، قال: دخلت على علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بمرو، فقلت له: يا بن رسول الله، روى لنا عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال:

«لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين أمرين» ما معناه؟ فقال: «من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر، ومن زعم أن الله فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه (عليهم السلام) فقد قال بالتفويض، والقائل بالجبر كافر، والقائل بالتفويض مشرك».

فقلت: يا بن رسول الله، فما أمر بين أمرين؟ فقال: «وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به، وترك ما نهوا عنه».

قلت له: وهل لله مشيئة وإرادته في ذلك؟ فقال: «أما الطاعات لإرادته الله تعالى

و مشيئته فيها الأمر بها، و الرضا لها، و المعاونه عليها، و إرادته و مشيئته فى المعاصى النهى عنها، و السخط لها، و الخذلان عليها».

قلت: فله عز و جل [فيها] القضاء؟ قال: «نعم، ما من فعل يفعله العباد من خير أو شر إلا و لله فيه قضاء».

قلت: فما معنى هذا القضاء؟ قال: «الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب و العقاب فى الدنيا و الآخرة».

٦٢٩٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و على بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبى و لاد الحنط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا مَا هَذَا الْإِحْسَانُ؟

فقال: «الإحسان: أن تحسن صحبتهم، و لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه، و إن كانا مستغنيين،

١- التوحيد: ٣٨٢ ذيل حديث ٢٨.

٢- الاحتجاج: ٤١٤.

٣- الكافي ٢: ١٢٦ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٧

أليس الله عز و جل يقول: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ «(١)؟».

قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و أما قول الله عز و جل: إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَ لَا تَنْهَرُهُمَا - قال - إن أضجراك فلا تقل لهما أف، و لا تنهرهما إن ضرباك - قال - وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا - قال - إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما فذلك منك قول كريم - قال - وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ - قال - لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمه و رقه، و لا ترفع صوتك فوق أصواتهما، و لا يدك فوق أيديهما، و لا تتقدم قدامهما».

و روى هذا الحديث ابن بابويه

فى (الفقيه): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبى ولاد الحناط، قال:

سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، عن قول الله تعالى: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا و ذكر الحديث بعينه «٢».

١٦٢٩٧ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حديد بن حكيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «أدنى العقوق أف، و لو علم الله عز و جل شيئاً أهون منه لنهى عنه».

١٦٢٩٨ / [٥]- و عنه بإسناده عن يحيى بن إبراهيم بن أبى البلاد، عن أبيه، عن جده، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لو علم الله شيئاً أدنى من أف لنهى عنه و هو من أدنى العقوق، و من العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما».

١٦٢٩٩ / [٦]- و عنه: عن أبى على الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن حديد بن حكيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أدنى العقوق أف، و لو علم الله أيسر منه لنهى عنه».

١٦٣٠٠ / [٧]- الحسين بن سعيد فى (كتاب الزهد): عن إبراهيم بن أبى البلاد، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو علم الله شيئاً أدنى من أف لنهى عنه، و هو أدنى العقوق، و من العقوق: أن ينظر الرجل إلى أبويه فيحد إليهما النظر».

١٦٣٠١ / [٨]- العياشى: عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام): أنه ذكر الوالدين، فقال: «هما اللذان قال الله:

وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا».

٤- الكافى ٢: ٢٦٠ / ١.

٥- الكافى ٢: ٢٦١ / ٧.

٦- الكافى ٢: ٢٦١ / ٩.

٧- كتاب الزهد: ٣٨: ١٠٣.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٨٤.

(١) آل عمران ٣: ٩٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩١ / ٨٨٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٨

٦٣٠٢ / [٩] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا، قال: «هو أدنى الأدنى، حرمه الله فما فوقه».

٦٣٠٣ / [١٠] - عن حريز، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أدنى العقوق أف، و لو علم الله أن شيئاً أهون منه لنهى عنه».

٦٣٠٤ / [١١] - عن أبي ولاد الحنط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا.

فقال: «الإحسان: أن تحسن صحبتهم، و لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه، و إن كانا مستغنيين، أليس الله يقول: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ «١»؟».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و أما قوله: إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ - قال - إن أضجراك فلا تقل لهما أف، و لا تنهرهما إن ضرباك - و قال - وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا - قال - يقول لهما:

غفر الله لكما، فذلك منه قول كريم - و قال - وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ - قال - لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمه ورقه، و لا ترفع صوتك فوق أصواتهما، و لا يديك فوق أيديهما، و لا تتقدم قدامهما».

٦٣٠٥ / [١٢] - الطبرسى: روى عن على بن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه، عن جده أبي عبد الله (عليهما السلام) قال: «لو علم الله كلمه «٢» أوجز في ترك عقوق الوالدين من (أف) لأتى بها».

٦٣٠٦ / [١٣] - قال: و في روايه اخرى عنه (عليه السلام)، قال: «أدنى العقوق (أف) و لو علم الله شيئاً

أيسر و أهون منه لنهى عنه».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٢٥..... ص: ٥١٨

قوله تعالى:

فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا [٢٥]

٦٣٠٧/ [١] - الطبرسى: عن أبي عبد الله (عليه السلام) «الأواب: التواب المتعبد، الراجع عن ذنبه».

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٨٥ / ٣٧.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٨٥ / ٣٨.

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٨٥ / ٣٩.

١٢- مجمع البيان ٦: ٦٣١. [.....]

١٣- مجمع البيان ٦: ٦٣١.

١- مجمع البيان ٦: ٦٣٢.

(١) آل عمران ٣: ٩٢.

(٢) فى المصدر: لفظه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٩

٦٣٠٨/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل القمى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، رفعه، قال: «مر أمير المؤمنين (عليه السلام) برجل يصلى الضحى فى مسجد الكوفة، فغمز جنبه بالدره، و قال: نحررت صلاه الأوابين نحر ك الله. قال: فأتر كها؟- قال- فقال: أ رأيت الذى ينهى عبداً إذا صلّى «١»».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و كفى بإنكار على (عليه السلام) نهياً».

٦٣٠٩/ [٣] - العياشى: عن الأصعب، قال: خرجنا مع على (عليه السلام) فتوسط المسجد، فإذا ناس يتنفلون «٢» حين طلعت الشمس، فسمعتة يقول: «نحروا صلاه الأوابين نحرهم الله» قال: قلت: فما نحروها؟ قال: «عجلوها».

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، ما صلاة الأوابين؟ قال: «ركعتان».

٦٣١٠ / [٤] - عن عبد الله بن عطاء المكي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أنطلق بنا إلى حائط لنا» فدعا بحمار و بغل، فقال: «أيهما أحب إليك؟» فقلت: الحمار، فقال: «إني أحب أن تؤثرني بالحمار» فقلت: البغل أحب إلي، فركب الحمار و ركبت البغل. فلما مضينا اختال الحمار في مشيته حتى هز منكبي أبي جعفر (عليه السلام) فلزم قربوس «٣» السرج، فقلت: جعلت فداك، كأني أراك تشتكي بطنك، قال: «و فطنت إلى هذا مني؟ إن رسول الله (صلى الله عليه

و آله) كان له حمار يقال له: عفير، إذا ركبته اختال في مشيته سرورا برسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى يهز منكبيه فيلزم قربوس السرج، فيقول: اللهم ليس منى و لكن ذا من عفير و إن حمارى من سرورى اختال فى مشيه فلزمت قربوس السرج، و قلت: اللهم هذا ليس منى و لكن هذا من حمارى».

قال: فقال: «يا بن عطاء، ترى زاغت الشمس؟» فقلت: جعلت فداك، و ما علمى بذلك و أنا معك؟ فقال: «لا، لم تفعل و أوشكت» قال: فسرنا، قال: فقال: «قد فعلت». قلت: هذا المكان الأحمر؟ قال: «ليس يصلى ها هنا، هذه أوديه و ليس يصلى». قال: فمضينا إلى أرض بيضاء، قال: «هذه سبخه، و ليس يصلى بالسبخ» قال: فمضينا إلى أرض حصباء، قال: «ها هنا» فنزل و نزلت.

فقال: «يا ابن عطاء، أتيت العراق فرأيت القوم يصلون بين تلك السوارى فى مسجد الكوفه؟» قال: قلت:

نعم، فقال: «أولئك شيعة أبى على، هذه صلاه الأوابين، إن الله يقول: فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا».

١١٦٣/٥]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قوله: فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا.

٢- الكافى ٣: ٤٥٢ / ٨.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٨٥ / ٤٠.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٨٥ / ٤١.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٨٦ / ٤٢.

(١) العلق ٩٦: ٩- ١٠.

(٢) فى المصدر: يصلون.

(٣) القربوس: حنو السرج، و للسرج قربوسان: مقدّم السرج، و مؤخره. «لسان العرب- قربس - ٦: ١٧٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٠

قال: «هم التوابون المتعبدون».

١٢٦٣/٦]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «يا أبا محمد، عليكم بالورع و الاجتهاد، و أداء الأمانه، و صدق الحديث، و حسن الصحبه لمن صحبكم، و طول السجود،

كان ذلك من سنن الأوابين».

قال أبو بصير: الأوابون: التوابون.

٦٣١٣/ [٧]- و عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من صلى أربع ركعات، فقرأ في كل ركعة خمسين مره قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كانت صلاه فاطمه (عليها السلام)، و هي صلاه الأوابين».

٦٣١٤/ [٨]- عن محمد بن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كانت صلاه الأوابين خمسين صلاه كلها ب قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ».

٦٣١٥/ [٩]- ابن بابويه في (الفتيه) قال: محمد بن مسعود العياشي (رحمه الله) روى في كتابه عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن سماك، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من صلى أربع ركعات، فقرأ في كل ركعة خمسين مره قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كانت صلاه فاطمه (عليها السلام)، و هي صلاه الأوابين».

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٢٦ الى ٢٨ ص : ٥٢٠

قوله تعالى:

وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ لَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا-
إلى قوله تعالى- فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّنْسُورًا [٢٦- ٢٨]

٦٣١٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا- أظنه السيارى-، عن علي ابن أسباط، قال: لما ورد أبو الحسن (عليه السلام) على المهدي، رآه يرد المظالم، فقال: «يا أمير المؤمنين، ما بال مظلمتنا لا ترد»؟

فقال له: و ما ذاك، يا أبا الحسن؟ قال: «إن الله تبارك و تعالى لما فتح على نبيه (صلى الله عليه و آله) فدك و ما والاها، لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٨٦ / ٤٣.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٨٦ / ٤٤.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٨٧ / ٤٥. [.....]

٩- من لا يحضره الفقيه ١: ٣٥٦ / ١٥٦٠.

١- الكافي ١: ٤٥٦ / ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢١

الله (صلى الله عليه وآله) من هم، فراجع في ذلك جبرئيل (عليه السلام)، وراجع جبرئيل (عليه السلام) ربه، فأوحى الله إليه: أن ادفع فذك إلى فاطمه. فدعاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لها: يا فاطمه، إن الله أمرني أن أدفع إليك فذك. فقالت: قد قبلت - يا رسول الله - من الله و منك. فلم يزل وكلاؤها فيها حياه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما ولي أبو بكر أخرج عنها و كلاءها، فأنته فسألته أن يردّها عليها، فقال لها: اثنتي بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك. فجاءت بأمر المؤمنين (عليه السلام)، و ام أيمن فشهدا لها، فكتب لها بترك التعرض، فخرجت و الكتاب معها، فلقيها عمر، فقال: ما هذا معك يا بنت محمد؟ قالت: كتاب كتبه لى ابن أبى قحافه، قال: أرنيه. فأبت، فانتزعه من يدها و نظر فيه، ثم تغل فيه و محاه و خرقة، فقال لها: هذا لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب، فضعى الحبال «١» فى رقابنا».

فقال له المهدي: يا أبا الحسن، حدها لى. فقال: «حد منها جبل احد، و حد منها عريش مصر «٢»، و حد منها سيف البحر «٣»، و حد منها دومه الجندل «٤»». فقال له: كل هذا؟ قال: «نعم - يا أمير المؤمنين - هذا كله، إن هذا كله مما لم يوجف على أهله رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخيل و لا ركاب». فقال: كثير، و

أنظر فيه.

٦٣١٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام) قال: «قوله تعالى: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ خصوصيه خصهم الله العزيز الجبار بها، و اصطفاهم على الامه - قال - فلما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: ادعوا لى فاطمه فدعيت له، فقال: يا فاطمه. قالت: لبيك يا رسول الله. فقال (صلى الله عليه و آله): هذه فدك و هى مما لم يوجف عليه بخيل و لا - ركاب، و هى لى خاصه دون المسلمين، و قد جعلتها لك لما أمرنى الله تعالى به، فخذها لك و لولدك».

٦٣١٨ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد، قال: حدثنى أبو نعيم، قال: حدثنى حاجب عبيد الله بن زياد، عن على بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال لرجل من أهل الشام: «أما قرأت و آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ؟» قال: بلى. قال: «فنحن أولئك» «٥».

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٣ / ١.

٣- الأمالى: ١٤١ / ٣.

(١) فى البحار ٤٨: ١٥٧ / ٢٩: الجبال. قال المجلسى (رحمه الله): قوله: فضعى الجبال، فى بعض النسخ المهمله، و يحتمل أن يكون حينئذ كناية عن الترافع إلى الحكام بأن يكون قال ذلك تعجيزا لها و تحقيرا لشأنها، أو المعنى أنك إذا أعطيت ذلك وضعت الجبال على رقابنا بالعبوديّه، أو أنك إذا حكمت على ما لم يوجف

عليها بخيل بأنها ملكك فاحكمى على رقابنا أيضا بالملكيه، و فى بعض النسخ بالجيم، أى إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاء بما صنعنا فافعلى.

(٢) عريش مصر: مدينه كانت أول عمل مصر من ناحيه الشام على ساحل بحر الروم. «مراصد الاطلاع ٢: ٩٣٥».

(٣) سيف البحر، ساحله. «الصحاح - سيف - ٤: ١٣٧٩».

(٤) دومه الجندل: قيل: هى من أعمال المدينه، حصن على سبعة مراحل من دمشق، بينها و بين المدينه. «مراصد الاطلاع ٢: ٥٤٢».

(٥) فى المصدر: فنحن هم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٢

١٩٦٣/ [٤]- و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبى، عن السدى، عن ابن الديلمى، قال: قال على بن الحسين (عليهما السلام) لرجل من أهل الشام: «أقرأت القرآن؟» قال: نعم، قال: «فما قرأت فى بنى إسرائيل وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ؟» قال: و إنكم القرابه التى أمر الله تعالى أن يؤتى حقه؟ قال: «نعم».

٢٠٦٣/ [٥]- العياشى: عن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أنزل الله تعالى وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، قد عرفت المسكين، فمن ذو القربى؟ قال: هم أقاربك، فدعا حسنا و حسينا و فاطمه، فقال: إن ربي أمرنى أن أعطيكم مما أفاء على - قال - أعطيتكم فداك».

٢١٦٣/ [٦]- عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أعطى فاطمه فداك؟ قال: «كان وقفها، فأنزل الله وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ فأعطاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) حقها».

قلت: رسول الله (صلى الله عليه و آله) أعطها؟ قال: «بل الله أعطها».

٢٢٦٣/ [٧]- عن أبان بن تغلب، قال: قلت

لأبي عبد الله (عليه السلام): أكان رسول الله أعطى فاطمه فدك؟

قال: «كان لها من الله».

٦٣٢٣ / [٨] - عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أتت فاطمه أبا بكر تريد فدك، فقال: هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك - قال - فأنت بأمر أيمن، فقال لها: بم تشهدين؟ قالت: أشهد أن جبرئيل (عليه السلام) أتى محمدا (صلى الله عليه و آله)، فقال: إن الله يقول: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ فلم يدر محمد (صلى الله عليه و آله) من هم، فقال: يا جبرئيل، سل ربك من هم، فقال: فاطمه ذو القربى، فأعطاها فدك، فرعموا أن عمر محا الصحيفة و قد كان كتبها أبو بكر».

٦٣٢٤ / [٩] - عن عطية العوفى، قال: لما فتح رسول الله (صلى الله عليه و آله) خير، و أفاء الله عليه فدك، و أنزل عليه وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ قال: «يا فاطمه، لك فدك».

٦٣٢٥ / [١٠] - عن عبد الرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى العبسى يسأله عن قصة فدك، فكتب إليه عبيد الله بن موسى بهذا الحديث «١»، رواه عن الفضل بن مرزوق، عن عطية، فرد المأمون فدك على ولد

٤- تفسير الطبرى ١٥: ٥٣. الدر المنثور ٥: ٢٧١.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٨٧ / ٤٦.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٨٧ / ٤٧.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٨٧ / ٤٨.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٨٧ / ٤٩. [.....]

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٨٧ / ٥٠.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٨٧ / ٥١.

(١) الظاهر أن المراد الحديث المتقدم آنفا، إلا أن المروى فى مجمع البيان ٦: ٦٣٤ بالإسناد عن أبي سعيد الخدرى، قال: لما نزل قوله تعالى:

وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ أعطى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاطمه فدك، قال

عبد الرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى يسأله عن قصه فذك، فكتب إليه عبيد الله بهذا الحديث. رواه الفضيل بن مرزوق، عن عطيه، فردّ المأمون فذك إلى ولد فاطمه (عليها السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٣

فاطمه (صلوات الله عليها).

١١/٦٣٢٦- عن أبي الطفيل، عن علي (عليه السلام)، قال: قال يوم الشورى: «أفيكم أحد تم نوره من السماء حين قال: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ؟» قالوا: لا.

١٢/٦٣٢٧- عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: وَ لَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا.

قال: «من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذر، و من أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد».

١٣/٦٣٢٨- عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) في قوله وَ لَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا، قال: «بذل الرجل ماله، و يقعد ليس له مال».

قال: فيكون تبذير في حلال؟ قال: «نعم».

١٤/٦٣٢٩- عن عامر بن جذاعة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اتق الله و لا تسرف و لا تقترب، و كن بين ذلك قواماً، إن التبذير من الإسراف، و قال الله: وَ لَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا إِنْ اللَّهُ لَا يَعْذِبُ عَلَى الْقَصْد».

١٥/٦٣٣٠- عن جميل، عن إسحاق بن عمار، عن عامر بن جذاعة، قال: دخل على أبي عبد الله (عليه السلام) رجل، فقال: يا أبا عبد الله، قرضاً إلى ميسره. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إلى غله تدرك؟» فقال: لا و الله. فقال: «إلى تجاره تؤدي؟» فقال: لا و الله. قال: «فإلى عقده (١) تباع؟» فقال: لا و الله. فقال: «أنت إذن ممن جعل الله له في أموالنا حقاً». فدعا أبو

عبد الله (عليه السلام) بكيس فيه دراهم، فأدخل يده فناوله قبضه، ثم قال: «اتق الله، ولا تسرف ولا تقترب، وكن بين ذلك قواماً، إن التبذير من الإسراف، قال الله: وَ لَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا» و قال: «إن الله لا يعذب على القصد».

١٦- [١٦] / ٦٣٣١- عن جميل، عن إسحاق بن عمار، في قوله: وَ لَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا.

قال: لا تبذر في ولايه على (عليه السلام).

١٧- [١٧] / ٦٣٣٢- عن بشر بن مروان، قال: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فدعا برطب، فأقبل بعضهم يرمى بالنوى، قال: فأمسك أبو عبد الله (عليه السلام) يده، فقال: «لا تفعل، إن هذا من التبذير، وإن الله لا يحب الفساد».

١٨- [١٨] / ٦٣٣٣- أحمد بن محمد بن خالد البرقي. عن أبيه، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: وَ لَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا.

١١- تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ / ٥٢.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ / ٥٣.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ / ٥٤.

١٤- تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ / ٥٥.

١٥- تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ / ٥٦.

١٦- تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ / ٥٧.

١٧- تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ / ٥٨.

١٨- المحاسن: ٢٥٧ / ٢٩٨.

(١) العقده: الضيعه، و العقار الذي اعتقده صاحبه ملكا. «أقرب الموارد- عقد- ٢: ٨٠٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٤

قال: «لا تبذروا ولايه على (عليه السلام)».

١٩- [١٩] / ٦٣٣٤- قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنَ السَّبِيلِ يعني قرابه رسول الله (صلى الله

عليه وآله) و أنزلت في فاطمه (عليها السلام) فجعل لها فداك، و المسكين من ولد فاطمه (عليها السلام)، و ابن السبيل من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، و

١٩- تفسير القمى ٢: ١٨.

١- تفسير القمى ٢: ١٨. [.....]

٢- الكافي ٤: ٥٥/٧.

(١) فى «ط»: كان سبب نزولها أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا- يردّ أحداً عمّا عنده، فأرسلت إليه امرأه ابناً لها، فقالت: انطلق إليه فأسأله فإن قال: ليس عندنا شىء، فقل: اعطني قميصك.

(٢) المكتل: شبه الزنبل، يسع خمسة عشر صاعاً. «الصحيح - كتل - ٥: ١٨٠٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٥

من الدنيا شيئاً إلا أعطاه، فأرسلت إليه امرأه ابناً لها، فقالت: انطلق إليه فأسأله، فإن قال لك: ليس عندنا شىء، فقل:

أعطني قميصك - قال - فأخذ قميصه فرمى به إليه، فأدبه الله تبارك وتعالى على القصد فقال: **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعَدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**.

٦٣٣٧/ [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعَدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**، قال: «الإحسار: الفاقه».

٦٣٣٨/ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثم علم الله عز وجل نبيه (صلى الله عليه وآله) كيف ينفق، وذلك أنه كانت عنده أوقية من الذهب، فكره أن تبيت عنده فتصدق بها، فأصبح وليس عنده شىء، وجاءه من يسأله، فلم يكن عنده ما يعطيه، فلامه السائل، واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه، وكان رحيماً رقيقاً، فأدب الله

عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) بأمره فقال: **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** يقول: إن الناس قد يسألونك و لا يعذرونك، فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت «١» من المال».

١٦٣٣٩ / [٥]- العياشى: عن عجلان، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فجاءه سائل، فقام إلى مكتل فيه تمر فملاً يده ثم ناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام و أخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله، فقال: «رزقنا الله و إياك» ثم قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه» - قال - فأرسلت إليه امرأه ابناً لها فقالت: انطلق إليه فأسأله، فإن قال: ليس عندنا شىء فقل: أعطنى قميصك. فأتاه الغلام فسأله، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): ليس عندنا شىء. قال: فأعطنى قميصك. فأخذ قميصه فرمى به إليه، فأدبه الله على القصد فقال: **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**.

١٦٣٤٠ / [٦]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ**، قال:

فضم يده و قال: «هكذا» فقال: **وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ** فبسط راحته و قال: «هكذا».

١٦٣٤١ / [٧]- عن محمد بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**، قال: الإحسار: الإقتار».

٣- الكافى ٤: ٥٥ / ٦.

٤- الكافى ٥ / ٦٧ / ١.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٨٩ / ٥٩.

٦- تفسير العياشى ٢:

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٨٩ / ٦١.

(١) يقال: حسر القوم فلانا: سألوه فأعطاهم حتى لم يبق عنده شىء. «المعجم الوسيط - حسر - ١: ١٧٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٦

٦٣٤٢ / [٨] - ابن شهر آشوب: روى أنه (عليه السلام) بذل جميع ماله حتى قميصه، وبقى فى داره عريانا على حصيره، إذ أتاه بلال و قال: يا رسول الله، الصلاة فنزل و لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتفعد ملوما محسورا و أتاه بحله فردوسيه.

سورة الإسراء (١٧): الآيات ٣١ الى ٣٢ ص: ٥٢٦

قوله تعالى:

و لا تقتلوا أولادكم خشية إِملاقٍ - إلى قوله تعالى - و لا تقربوا الزنى إنه كان فاحشه و ساء سبيلا [٣١ - ٣٢] / ٦٣٤٣ [١] - على بن إبراهيم، قال فى قوله تعالى: و لا تقتلوا أولادكم خشية إِملاقٍ يعنى مخافه الفقر و الجوع، فإن العرب كانوا يقتلون أولادهم لذلك، فقال الله عز و جل: نحن نرزقهم و إياكم إن قتلهم كان خطأ كبيرا.

٦٣٤٤ / [٢] - العياشى: عن إسحاق بن عمار، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لا يملق حاج أبدا»، قال: قلت:

و ما الإِملاق؟ قال: «الإِفلاس» ثم قال: «قول الله: و لا تقتلوا أولادكم خشية إِملاقٍ».

٦٣٤٥ / [٣] - و عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «الحاج لا يملق أبدا»، قال: قلت: و ما الإِملاق؟ قال: «الإِفلاس»، ثم قال: و لا تقتلوا أولادكم خشية إِملاقٍ نحن نرزقهم و إياكم.

٦٣٤٦ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: قوله: و لا تقربوا الزنى إنه كان فاحشه و ساء سبيلا إنه محكم.

٦٣٤٧ / [٥] - ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: و لا تقربوا الزنى إنه كان فاحشه.

يقول: «معصيه و مقتا، فإن الله يمقته و

يغضه، و قوله: وَ سَاءَ سَبِيلًا وَ هُوَ أَشَدُّ النَّاسِ «١» عذاباً، و الزنا من أكبر الكبائر».

٨- حليه الأبرار ١: ١٥٦.

١- تفسير القمى ٢: ١٩.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٨٩ / ٦٢.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٨٩ / ٦٣.

٤- تفسير القمى ٢: ١٩. [.....]

٥- تفسير القمى ٢: ١٩.

(١) فى المصدر: النار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٧

سوره الإسراء(١٧): آيه ٣٣ ص: ٥٢٧

قوله تعالى:

وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا [٣٣] / ٦٣٤٨ - [١] - على بن إبراهيم، فى قوله: وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا أَي سلطاناً على القتال، فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا أَي ينصر ولد المقتول على القتال.

٦٣٤٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن عروه، عن أبي العباس وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا اجتمعت العده على قتل رجل واحد، حكم الوالى أن يقتل أيهم شاءوا، و ليس لهم أن يقتلوا أكثر من واحد، إن الله عز و جل يقول: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ».

٦٣٥٠ / [٣] - و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سليمان، عن سيف بن عميره، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): إن الله عز و جل يقول فى كتابه: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا فما هذا الإسراف الذى نهى الله عز و جل عنه؟ قال: «نهى أن يقتل غير

قاتله، أو يمثل بالقاتل».

قلت: فما معنى قوله: إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا؟ قال: «و أي نصره أعظم من أن يدفع القاتل إلى أولياء المقتول فيقتله، و لا تبعه تلزمه من قتله في دين و لا دنيا؟».

٦٣٥١ / [٤]- و عنه: عن علي بن محمد، عن صالح، عن الحجال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُشْرَفُ فِي الْقَتْلِ؟ قال: «نزلت في الحسن (عليه السلام)، لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفا».

٦٣٥٢ / [٥]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن عروه، عن أبي العباس و غيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا اجتمع العده على قتل رجل واحد، حكم الوالى أن يقتل أيهم شاءوا، و ليس لهم أن يقتلوا أكثر من واحد، إن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُشْرَفُ فِي الْقَتْلِ

١- تفسير القمى ٢: ١٩.

٢- الكافي ٧: ٢٨٤ / ٩.

٣- الكافي ٧: ٣٧٠ / ٧.

٤- الكافي ٨: ٢٥٥ / ٣٦٤.

٥- التهذيب ١٠: ٢١٨ / ٨٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٨

و إذا قتل الثلاثة واحدا، خير الوالى أي الثلاثة شاء «١» أن يقتل، و يضمن الآخرا ن ثلثى الديه لورثه المقتول».

٦٣٥٣ / [٦]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن الحسن بن أحمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن رجل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُشْرَفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ

قال: «ذلك قائم آل محمد (عليه و عليهم السلام)، يخرج فيقتل بدم الحسين (عليه السلام)، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً. و قوله: فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ أَى لَمْ يَكُنْ لِيَصْنَعْ شَيْئًا يَكُونُ سَرْفًا «٢» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام):

«يقتل - و الله - ذرارى قتله الحسين (عليه السلام) بفعال آبائهم».

٦٣٥٤ / [٧] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، ما تقول في حديث روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إذا قام «٣» القائم (عليه السلام) قتل ذرارى قتله الحسين (عليه السلام) بفعال آبائهم؟» فقال (عليه السلام): «هو كذلك».

قلت: و قول الله عز و جل: وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى «٤» ما معناه؟ فقال: «صدق الله في جميع أقواله، لكن ذرارى قتله الحسين (عليه السلام) يرضون بأفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضى شيئاً، كان كمن أتاه، و لو أن رجلاً قتل في المشرق فرضى بقتله رجل في المغرب، لكان الراضى عند الله عز و جل شريك القتال، و إنما يقتلهم القائم (عليه السلام) إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم».

قال: فقلت له: بأى شىء يبدأ القائم (عليه السلام) منكم إذا قام؟ قال: «يبدأ بينى شبيهه و يقطع أيديهم، لأنهم سراق بيت الله عز و جل».

٦٣٥٥ / [٨] - على بن إبراهيم: عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا

فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا، قال: «نزلت في قتل الحسين (عليه السلام)».

٦- كامل الزيارات: ٥/٦٣.

٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٣/٥، ينابيع المودة: ٤٢٤.

٨- لم نجده في تفسير القمّي، و رواه عنه في تأويل الآيات ١: ٢٧٩/٩.

(١) في «ط»: شاءوا.

(٢) في «ط»: فيكون مسرفا.

(٣) في «ط»: خرج.

(٤) الإسراء ١٧: ١٥، فاطر ٣٥: ١٨، الزمر ٣٩: ٧. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٩

٦٣٥٦/ [٩]- العياشي: عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «من قتل النفس التي حرم الله فقد قتل الحسين في أهل بيته (عليهم السلام)».

٦٣٥٧/ [١٠]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزلت هذه الآية في الحسين (عليه السلام): وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا- قال:-

الحسين (عليه السلام)».

٦٣٥٨/ [١١]- عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا اجتمع العده على قتل رجل، حكم الوالي بقتل أيهم شاء، وليس له أن يقتل أكثر من واحد، إن الله يقول: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا و إذا قتل واحدا ثلاثة، خير الوالي أي الثلاثة شاء أن يقتل، و يضمن الآخران ثلثي الديه لورثه المقتول».

٦٣٥٩/ [١٢]- عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا.

قال: «هو الحسين بن علي (عليه السلام) قتل مظلوما و نحن أولياؤه، و القائم منا إذا قام طلب بئار الحسين، فيقتل حتى يقال: قد أسرف في القتل- و

قال- «١» المقتول: الحسين (عليه السلام) و وليه: القائم، و الإسراف فى القتل: أن يقتل غير قاتله إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَصِرَ بِرَجُلٍ مِنْ آلِ الرَّسُولِ (صلى الله عليهم) يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جَوَارًا».

٦٣٦٠/ [١٣]- عن أبى العباس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجلين قتلا رجلا، فقال: «يخير وليه أن يقتل أيهما شاء، و يغرم الباقي نصف الديه- أعنى ديه المقتول- فترد على ورثته «٢»، و كذلك إن قتل رجل امرأه، إن قبلوا ديه المرأه فذاك، و إن أبى أولياؤها إلا قتل قاتلها غرموا نصف ديه الرجل و قتلوه، و هو قول الله: فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ».

٦٣٦١/ [١٤]- عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: يا بن رسول الله، زعم ولد الحسن (عليه السلام) أن القائم منهم، و أنهم أصحاب الأمر، و يزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك، فقال: «رحم الله عمى الحسن (عليه السلام)، لقد

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٩٠ / ٦٤.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٩٠ / ٦٥.

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٩٠ / ٦٦.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٢٩٠ / ٦٧، ينابيع الموده: ٤٢٥.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٢٩٠ / ٦٨.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٢٩١ / ٦٩.

(١) زاد فى «ط»: الشى ء.

(٢) فى المصدر: ذرّيته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٠

أغمد «١» أربعين ألف سيف حين أصيب أمير المؤمنين (عليه السلام) و أسلمها إلى معاويه، و محمد بن على سبعين ألف سيف قاتله، لو خطر عليهم خطر ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعا، و خرج الحسين (عليه السلام) فعرض نفسه على الله فى سبعين رجلا، من أحق بدمه منا؟ نحن- و الله- أصحاب الأمر،

و فينا القائم، و من السفاح و المنصور، و قد قال الله: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الْحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، و على دينه».

٦٣٦٢/ [١٥]- شرف الدين النجفي، قال: روى بعض الثقات، بإسناده عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألت عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُشْرَفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا.

قال: «نزلت في الحسين (عليه السلام)، لو قتل وليه أهل الأرض [به ما كان مسرفاً، و وليه القائم (عليه السلام)].».

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ص : ٥٣٠

قوله تعالى:

وَ لَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَ زُنُوعًا بِالْقَسْطِ الْمُسْتَقِيمِ [٣٤-٣٥]

٦٣٦٣/ [١]- العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن نجده الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن أشياء: عن اليتيم، متى «٢» ينقطع يتمه؟ فكتب إليه ابن عباس: أما اليتيم، فانقطع يتمه إذا بلغ أشده، و هو الاحتلام».

٦٣٦٤/ [٢]- و في روايه اخرى عن عبد الله بن سنان، عنه قال: «سئل أبي و أنا حاضر عن اليتيم، متى يجوز أمره؟ فقال: حين يبلغ أشده».

قلت: و ما أشده؟ قال: الاحتلام.

قلت: قد يكون الغلام ابن ثمانى عشره سنه لا يحتلم، أو أقل أو أكثر؟ قال: إذا بلغ ثلاث عشره سنه كتب له الحسن و كتب عليه السىء، و جاز أمره إلا أن يكون سفيها أو ضعيفا».

١٥- تأويل الآيات ١: ٢٨٠ / ١٠.

١- تفسير العياشى ٢: ٢٩١ / ٧٠.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٩١ / ٧١.

(١) فى «س» و «ط»: عمل.

(٢) فى «س» و «ط»: حتى.

١٦٣٦٥ / [٣] - عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا بلغ العبد ثلاثاً و ثلاثين سنة فقد بلغ أشده، و إذا بلغ أربعين فقد انتهى منتهاه، فإذا بلغ إحدى و أربعين فهو فى النقصان، و ينبغى لصاحب الخمسين أن يكون كمن هو فى النزاع».

١٦٣٦٦ / [٤] - عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا بلغ أشده: الاحتلام، ثلاث عشرة سنة».

١٦٣٦٧ / [٥] - قال على بن إبراهيم: قوله: وَ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ يعنى: بالمعروف، و لا يسرف. قال: و قوله: وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ يعنى: إذا عاهدت إنساناً، فأوف له. قال: و قوله: إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئَلًا يعنى: يوم القيامة. قال: و قوله: وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ أى بالاستواء «١».

١٦٣٦٨ / [٦] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «القسطاس المستقيم فهو الميزان الذى له لسان».

سوره الإسراء (١٧): آيه ٣٦ ص: ٥٣١

قوله تعالى:

وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصِيرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا [٣٦] / ١٦٣٦٩ [١] - قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ قال: لا ترم أحداً بما ليس لك به علم،

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من بهت مؤمناً أو مؤمنة أقيم فى طينه خبال، أو يخرج مما قال».

١٦٣٧٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من بهت مؤمناً أو مؤمنة

بما ليس فيه بعثه الله في طينه خبال حتى يخرج مما قال».

قلت: و ما طينه خبال؟ قال: «صديد يخرج من فروج المومسات».

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٩٢ / ٧٢. [.....]

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٩٢ / ٧٣.

٥- تفسير القمّي ٢: ١٩.

٦- تفسير القمّي ٢: ١٩.

١- تفسير القمّي ٢: ١٩.

٢- الكافي ٢: ٢٦٦ / ٥.

(١) في المصدر: بالسواء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٢

٦٣٧١ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له رجل: بأبي أنت و أمي، إني أدخل كنيفا «١» لى، و لى جيران عندهم جوار يتغنين و يضربن بالعود، فربما أطلت الجلوس استماعا منى لهن، فقال: «لا تفعل».

فقال الرجل: و الله، ما أتيتهن، إنما هو سماع أسمع به باذنى. فقال: «الله أنت! أما سمعت الله عز و جل يقول:

إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً؟!» فقال: بلى و الله، لكأنى لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من أعجمى و لا عربى، لا جرم أنى لا أعود إن شاء الله، و إني لأستغفر الله.

فقال له: «قم فاغتسل وصل ما بدا لك، فإنك كنت مقيما على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالك لو مت على ذلك! احمد الله و أسأله التوبة من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا كل قبيح، و القبيح دعه لأهله فإن لك أهلا».

٦٣٧٢ / [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: «و فرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما

حرم الله، و أن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز و جل عنه، و الإصغاء إلى ما أسخط الله عز و جل، فقال فى ذلك:

وَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ «٢»، ثم استثنى الله عز و جل موضع النسيان، فقال: وَ إِمَّا يُنَسِّبَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٣»، و قال: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ «٤»، و قال عز و جل: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِدْقِهِمْ حَاشِدُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ «٥»، و قال: وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ «٦»، و قال: وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا «٧» فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا يصغى إلى ما لا يحل له و هو عمله، و هو من الإيمان.

و فرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه، و أن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، و هو عمله، و هو من الإيمان، فقال تبارك و تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ «٨» فنهاهم أن

٣- الكافي ٦: ٤٣٢ / ١٠.

٤- الكافي ٢: ٢٨ / ١.

(١) الكيف: الظله تشرع فوق باب الدار، و المرحاض. «المعجم الوسيط - كنف - ٢: ٨٠١».

(٢) النساء ٤: ١٤٠.

(٣) الأنعام ٦: ٦٨.

(٤) الزمر ٣٩: ١٧ - ١٨.

(٥) المؤمنون ٢٣: ١ - ٤.

(٦) القصص ٢٨: ٥٥. [...]

(٧) الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٨) النور ٢٤: ٣٠.

البرهان فى

ينظروا إلى عوراتهم، و أن ينظر المرء إلى فرج أخيه، و يحفظ فرجه أن ينظر إليه، و قال: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُّنَّ مِنْ أَنْبَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ «١» من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها، و تحفظ فرجها من أن ينظر إليها- و قال- كل شىء فى القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآيه، فإنها من النظر.

ثم نظم ما فرض على القلب و اللسان و السمع و البصر فى آيه اخرى، فقال: وَمَا كُنْتُمْ تَشِيْرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ «٢» يعنى بالجلود الفروج و الأفخاذ، و قال: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا فهذا ما فرض الله على العينين عن غض البصر عما حرم الله عز و جل، و هو علمهما، و هو من الإيمان». و الحديث طويل، ذكرناه بتمامه فى قوله: وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا مِنْ آخِرِ سُورَةٍ بَرَاءَهُ «٣».

٦٣٧٣/٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو القاسم على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال:

حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال: حدثنا سهل بن زياد الأدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال:

حدثنى سيدى على بن محمد بن على الرضا (عليه السلام) عن أبيه، عن آباءه، عن الحسن «٤» بن على (عليهم السلام)، قال:

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أبا بكر منى بمنزله السمع، و إن عمر منى بمنزله البصر، و إن عثمان منى بمنزله الفؤاد- قال- فلما كان من

الغد دخلت عليه و عنده أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أبو بكر، و عمر، و عثمان فقلت له: يا أبت، سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً، فما هو؟ فقال (صلى الله عليه و آله): نعم ثم أشار بيده إليهم، فقال: هم السمع و البصر و الفؤاد، و سيسألون عن ولايه وصيى هذا و أشار إلى على بن أبى طالب (عليه السلام). ثم قال: إن الله عز و جل يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ البَصَرَ وَ الفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً ثم قال (صلى الله عليه و آله): و عزه ربي إن جميع امتى لموقوفون يوم القيامة، و مسئولون عن ولايته، و ذلك قول الله عز و جل: وَ قِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ «٥».

٦٣٧٤ / [٦] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا- تزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدى الله عز و جل، حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيت، و جسدك فيما أبلت، و مالك من أين اكتسبته و أين وضعته؟ و عن حننا

٥- فى «ط»: الحسين.

٦- تفسير القمى ٢: ١٩، مناقب ابن المغازلى: ١١٩ / ١٥٧، كفايه الطالب: ٣٢٤، المناقب للخوارزمى: ٣٥، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمى ١: ٤٢، مجمع الزوائد ١٠: ٣٤٦، ينابيع الموده: ١٠٦ و ١١٣ و ٢٧١.

(١) النور ٢٤: ٣١.

(٢) فصلت ٤١: ٢٢.

(٣) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٢٤ - ١٢٥) من سوره التوبه.

(٤) فى «ط»: الحسين.

(٥) الصافات ٣٧: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٤

أهل البيت».

٦٣٧٥ / [٧] - العياشى: عن الحسن، قال: كنت أطيل القعود فى المخرج «١»

لأسمع غناء بعض الجيران، قال: فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال لي: «يا حسن، إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً السَّمْعَ وَ ما وعى، وَ البصر وَ ما رأى، وَ الفؤاد وَ ما عقد عليه».

١٦٣٧٦ / [٨] - عن الحسين بن هارون، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً.

قال: «يسأل السَّمْعَ عما يسمع وَ البصر عما يظرف، وَ الفؤاد عما يعقد عليه».

١٦٣٧٧ / [٩] - عن أبي جعفر، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له رجل: بأبي أنت و أمي، إني أدخل كنيفا لي، و لي جيران و عندهم جوار يغنين و يضربن بالعود، فربما أطيل الجلوس استماعا مني لهن؟ فقال: «لا تفعل».

فقال الرجل: و الله، ما أتيتهن، إنما هو سماع أسمعها باذني. فقال له: «أما سمعت الله يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً؟!». قال: بلى و الله، فكأنني لم أسمع هذه الآية قط من كتاب الله من عجمي و لا عربي، لا جرم أني لا أعود إن شاء الله، و إني أستغفر الله. فقال: «قم و اغتسل و صل ما بدا لك، فإنك كنت مقيما على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالك لو مت على ذلك. أحمد الله و أسأله التوبة من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا كل قبيح، و القبيح دعه لأهله، فإن لك أهلا».

١٦٣٧٨ / [١٠] - عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تبارك و تعالى فرض الإيمان على جوارح بنى آدم و قسمه عليها، فليس من جوارحه جارحه إلا

وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها، فمنها عيناه اللتان ينظر بهما، ورجلاه اللتان يمشى بهما ففرض على العين أن لا تنظر إلى ما حرم الله عليه، و أن تغض عما نهى الله عنه مما لا يحل له و هو عمله، و هو من الإيمان، قال الله تبارك و تعالى: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا فهذا ما فرض الله من غض البصر عما حرم الله و هو عمله «٢»، و هو من الإيمان.

و فرض الله على الرجلين ألا يمشى بهما إلى شىء من معاصى الله، و فرض عليهما المشى فيما فرض الله

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٩٢ / ٧٤.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٩٢ / ٧٥.

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٩٢ / ٧٦.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٩٣ / ٧٧.

(١) المخرج: مكان خروج الفضلات - أعنى الكنيف - «مجمع البحرين - خرج - ٢: ٢٩٤». [.....]

(٢) فى المصدر: عملها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٥

فقال: وَلَا تَمْسُ فِي الْمَأْرُضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا «١»، و قال: وَ أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ «٢».

٦٣٧٩ / [١١] - الشيخ، فى (التهديب): عن أبى عبد الله (عليه السلام) أن رجلا جاء إليه فقال له: إن لى جيرانا و لهم جوار يتغنين و يضربن بالعود، فربما دخلت المخرج فأطيل الجلوس استماعا منى لهن؟ فقال له (عليه السلام): «لا تفعل».

فقال: و الله، ما هو شىء أتيته برجلى، إنما هو سماع أسمع به بأذنى. فقال الصادق (عليه السلام): «الله أنت! أما سمعت الله عز و جل يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ

أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً؟! فقال الرجل: كأنى لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله عز وجل من عربى ولا عجمى، لا جرم إنى قد تركتها، وإنى أستغفر الله تعالى. فقال له الصادق (عليه السلام): «قم فاغتسل وصل ما بدا لك، فلقد كنت مقيماً على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالك لو مت على ذلك! استغفر الله وأسأله التوبه من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا القبيح، والقبيح دعه لأهله، فإن لكل أهلاً».

سوره الإسراء (١٧): الآيات ٣٧ الى ٤٠ ص: ٥٣٥

قوله تعالى:

وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَفَأَصْبِحَ فَأَكُفُّكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا [٣٧ - ٤٠] / ٦٣٨٠ [١] - عَلَى بَنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا: أَيْ بَطْرًا وَفَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ أَيْ لَمْ تَبْلُغْهَا كَلِّهَا: وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا أَيْ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَبْلُغَ قُلُلَ الْجِبَالِ.

٦٣٨١ / [٢] - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بَرِيدٍ، قَالَ:

حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «فرض الله على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شىء من معاصى الله، وفرض عليهما المشى إلى ما يرضى الله عز وجل فقال: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا، وَقَالَ:

١١- التهذيب ١: ١١٦ / ٣٠٤.

١- تفسير القمى ٢: ٢٠.

٢- الكافي ٢: ٢٨ / ١.

(١) الإسراء ١٧: ٣٧.

(٢) لقمان ٣١: ١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٦

وَ أَقْصِدْ فِي مَشِيكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ

٦٣٨٢ / [٣] - وقال على بن إبراهيم: قوله: ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمِ يعني القرآن و ما فيه من الأنباء «٢»، ثم قال: وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْقَلَىٰ فِي جَهَنَّمَ مُلُومًا مَدْحُورًا فالمخاطبه للنبي و المعنى للناس.

قال: و قوله: أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا و هو رد على قريش فيما قالوا: إن الملائكة هن بنات الله.

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٤١ الى ٤٣ ص : ٥٣٦

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَ مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا - إلى قوله تعالى - سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ عَمَّا يُقُولُونَ عَلُوًّا كَبِيرًا [٤٣ - ٤١]

٦٣٨٣ / [٤] - العياشى: عن على بن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام): وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا: «يعنى و لقد ذكرنا عليا (عليه السلام) فى القرآن و هو الذكر فما زادهم إلا نفورا».

٦٣٨٤ / [٥] - قال على بن إبراهيم: قوله: وَ مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا قال: إذا سمعوا القرآن، ينفرون عنه و يكذبونه، ثم احتج عز و جل على الكفار الذين يعبدون الأوثان، فقال: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَابَّغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا قال: لو كانت الأصنام آلهه كما يزعمون لصعدوا إلى العرش، ثم قال الله لذلك: سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ عَمَّا يُقُولُونَ عَلُوًّا كَبِيرًا.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٤٤ ص : ٥٣٦

قوله تعالى:

تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا [٤٤]

٦٣٨٥ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن داود الرقى،

٣- تفسير القمى ٢: ٢٠.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٩٣ / ٧٨.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٠.

٦- الكافى ٦: ٥٣١ / ٤.

(١) لقمان ٣١: ١٩.

(٢) فى «ط»: الأخبار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٧

عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ. قال: «تنفض «١» الجدر تسيحها».

٦٣٨٦/ [٢] - العياشى: عن أبى الصباح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قول الله: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ

وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ؟ قال: «كل شيء يسبح بحمده- وقال- إنا لنرى أن تنقض الجدار هو تسبيحه».

٦٣٨٧/ [٣]- وفي روايه الحسين بن سعيد، عنه: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ.

قال: «كل شيء يسبح بحمده- وقال- إنا لنرى أن تنقض الجدار هو تسبيحها».

٦٣٨٨/ [٤]- عن الحسن، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن أن توسم البهائم في وجوهها، و أن تضرب وجوهها، فإنها تسبح بحمد ربها».

٦٣٨٩/ [٥]- عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من طير يصاد في بر ولا بحر، ولا شيء يصاد من الوحش إلا بتضييعه التسبيح».

٦٣٩٠/ [٦]- عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) أنه دخل عليه رجل فقال له:

فداك أبي و امي، إني أجد الله يقول في كتابه: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ؟

فقال له: «هو كما قال الله تعالى».

قال: أ تسبح الشجره اليابسه؟ فقال: «نعم، أما سمعت خشب البيت كيف ينقصف «٢»، و ذلك تسبيحه، فسبحان الله على كل حال!».

٦٣٩١/ [٧]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «للدابه على صاحبها سته حقوق: لا يحملها فوق طاقتها، و لا يتخذ ظهرها مجلسا يتحدث عليها، و يبدأ بعلفها إذا نزل، و لا يسمها في وجهها، و لا يضربها فإنها تسبح، و يعرض عليها الماء إذا مر به».

٦٣٩٢/ [٨]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٩٣ / ٧٩.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٩٣ / ٨٠. [.....]

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٩٤ / ٨٢.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٩٤ / ٨٣.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٩٤ / ٨٤.

٧- الكافى ٦: ٥٣٧ / ١.

٨- الكافى ٦: ٥٣٨ / ٤.

(١) تنقض البيت: تشقق و سمع له صوت. «أقرب الموارد- نقض- ٢: ١٣٣٧».

(٢) انقصف الشىء: انكسر، و فى المصدر: ينقض.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٨

راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبح بحمد الله».

قال: و فى حديث آخر: «لا تسموها فى وجوهها».

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ص: ٥٣٨

قوله تعالى:

وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا [٤٥- ٤٦] / ٦٣٩٣ [١]- عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا يَعْنِي يَحْجُبُ اللَّهُ عَنْكَ الشَّيَاطِينَ وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَى غَشَاوَهُ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا يَعْنِي صَمًّا.

قال: قوله: وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا تهجد

بالقرآن تستمع له قريش لحسن صوته «١»، و كان إذا قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فروا عنه.

١٦٣٩٤ / [٢] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «قال يهودى لأمير المؤمنين (عليه السلام): إن إبراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاث، قال على (عليه السلام): لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و

آله) حجب عن أمر قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثان فضل، قال الله عز وجل وهو يصف أمر محمد (صلى الله عليه وآله): وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الْأَوَّلُ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّانِي فَأَغَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ «٢» فهذا الحجاب الثالث ثم قال: وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا فَهَذَا الْحِجَابُ الرَّابِعُ، ثم قال: فَهِيَ إِلَى الْأَذْفَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ «٣» فهذه حجب خمس».

١- تفسير القمى ١: ٢٠.

٢- الاحتجاج ١: ٢١٣.

(١) فى «ط»: قراءةته.

(٢) يس ٣٦: ٩.

(٣) يس ٣٦: ٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٩

١٦٣٩٥/ [٣]- العياشى: عن زيد بن على، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) فذكر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال: «تدرى ما نزل فى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟» فقلت: لا، فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، و كان يصلى بفناء الكعبة فرفع صوته، و كان عتبه بن ربيعه و شبيهه بن ربيعه و أبو جهل بن هشام و جماعه منهم يسمعون قراءته- قال و كان يكثر قراءه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فيرفع بها صوته- قال- فيقولون: إن محمداً ليردد اسم ربه ترددداً، إنه ليحججه، فيأمرون من يقوم فيستمع إليه، و يقولون: إذا جاز بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فأعلمنا حتى نقوم فنستمع قراءته، فأنزل الله فى ذلك و إذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فى الْقُرْآنِ وَحْدَهُ- بسم الله الرحمن الرحيم- وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا».

١٦٣٩٦/ [٤]- عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال فى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قال: «هو أحق ما جهر به، فأجهر به «١»، و

هى

الآية التي قال الله: وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِيدَهُ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ- وَلَوْ أَعْلَمَ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَمِعُونَ إِلَى قِرَاءَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَإِذَا قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نَفَرُوا وَذَهَبُوا، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْهُ عَادُوا وَتَسْمَعُوا».

١٦٣٩٧ / [٥]- عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى بالناس جهر بـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف، فإذا جازها في السورة عادوا إلى مواضعهم و قال بعضهم لبعض: إنه ليردد اسم ربه ترددا، إنه ليحب ربه، فأنزل الله وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِيدَهُ وَلَوْ أَعْلَمَ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا».

١٦٣٩٨ / [٦]- عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا ثمالي، إن الشيطان ليأتي قرين الإمام فيسأله، هل ذكر ربه؟ فإن قال: نعم اكتسب (٢) فذهب، وإن قال: لا ركب على كتفيه، و كان إمام القوم حتى ينصرفوا».

قال: قلت: جعلت فداك، و ما معنى قوله: ذكر ربه؟ قال: «الجهر بـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٤٧ الى ٥١ ص : ٥٣٩

قوله تعالى:

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِلَى

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٩٥ / ٨٥.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٩٥ / ٨٦. [...]

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٩٥ / ٨٧.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٩٦ / ٨٨.

(١) في «ط»: هو الحق فاجهر به.

(٢) اكتسب الفحل: خطر فضرِب فخذيه بذنبه. «القاموس المحيط - كسع - ٣: ٨١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٠

قوله تعالى - قَرِيبًا [٤٧- ٥١] / ١٦٣٩٩ [١]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى يَعْنِي

إذ هم فى السر يقولون: هو ساحر و هو قوله: إِذ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا.

ثم حكى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) قول الدهريه، فقال: وَ قَالُوا أَ إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا. ثم قال لهم: قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ وَ النغض: تحريك الرأس وَ يَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا.

٥٤٠٠/ [٢]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «الخلق الذى يكبر فى صدوركم:

الموت».

٥٤٠١/ [٣]- العياشى: عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «جاء أبى بن خلف، فأخذ عظاما باليا من حائط، ففته ثم قال: يا محمد، إذا كنا عظاما و رفاتا أءنا لمبعوثون؟! فأنزل الله مَن يُحْيِي العِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» (١).

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٥٣ الى ٥٥ ص : ٥٤٠

قوله تعالى:

وَ قُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ- إلى قوله تعالى- وَ آتَيْنَا داوُدَ زَبُورًا [٥٣- ٥٥] ٥٤٠٢/ [٤]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ قُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ أَى يَدْخُلُ بَيْنَهُمْ وَ يَحْمِلُهُمْ «٢» على المعاصى.

قال: و قوله: رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَأُ يُزَحِّمُكُمْ إلى قوله زَبُورًا فهو محكم.

١- تفسير القمى ٢: ٢٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٢١.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٩٦/ ٨٩.

٤- تفسير القمى ٢: ٢١.

(١) يس ٣٦: ٧٨- ٧٩.

(٢) فى «س»: بحملهم، و فى المصدر: و يحثهم.

٦٤٠٣ / [٢] - ابن شهر آشوب: عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش،

عن أبي صالح، في قوله تعالى: وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّنَ عَلَى بَعْضٍ قَالَ: فضل الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بالعلم و العقل على جميع الرسل، و فضل على بن أبي طالب (عليه السلام) على جميع الصديقين بالعلم و العقل.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٥٨ ص : ٥٤١

قوله تعالى:

وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا [٥٨] / ٦٤٠٤ / [٣] - على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا أَى أهلها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا يعنى بالخسف و الموت و الهلاك كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا أَى مكتوبا.

٥٤٠٥ / [٤] - ابن بابويه: مرسلا، عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا قال: «هو الفناء بالموت».

٥٤٠٦ / [٥] - العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا، قال: «إنما أمه محمد من الأمم، فمن مات فقد هلك».

٥٤٠٧ / [٦] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قال: «هو الفناء بالموت أو غيره».

٥٤٠٨ / [٧] - و فى روايه اخرى، عنه (عليه السلام): وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قال: «بالقتل و الموت أو غيره».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٥٩ ص : ٥٤١

قوله تعالى:

وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ - إلى قوله تعالى -

٢- المناقب ٣: ٩٩.

٣- تفسير القمى ٢: ٢١.

٤- من لا يحضره الفقيه ١: ١١٨ / ٥٦٢.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٩٧ / ٩٠. [.....]

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٩٧ / ٩١.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٩٧ / ٩٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٢

إِلَّا تَخْوِيفاً [٥٩] / ٦٤٠٩ [١]- وقال علي بن إبراهيم: قوله: وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ نزلت في قريش، و قوله: وَ آتَيْنَا ثَمُودَ

النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَ مَا نُزِّلَ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا فَعَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ: وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُزِيلَ بِالآيَاتِ.

٦٤١٠/ [٢]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُزِيلَ بِالآيَاتِ.

قال: «و ذلك أن محمدا (صلى الله عليه و آله) سأله قومه أن يأتهم بآيه، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: إن الله عز و جل يقول: وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُزِيلَ بِالآيَاتِ إِلَى قَوْمِكَ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ و كنا إذا أرسلنا إلى قريه آيه فلم يؤمنوا بها أهلكتناهم، فلذلك أخرجنا عن قومك الآيات».

سوره الإسراء (١٧): آيه ٦٠..... ص: ٥٤٢

قوله تعالى:

وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نَحْوُفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا [٦٠]

٦٤١١/ [٣]- العياشى: عن حريز، عن سمع، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لَهُمْ لِيَعْمَهُوا فِيهَا وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ يَعْنِي بَنِي أُمِيه.

٦٤١٢/ [٤]- على بن سعيد، قال: كنت بمكة فقدم علينا معروف بن خربوذ، فقال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «إن عليا (عليه السلام) قال لعمر: يا أبا حفص، ألا- أخبرك بما نزل فى بنى أميه؟ قال: بلى. قال: فإنه نزل فيهم وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ فغضب عمر و قال: كذبت، بنو أميه خير منك، و أوصل للرحم».

٦٤١٣/ [٥]- عن الحلبي، عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، قالوا: سأله عن قوله: وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ.

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأى أن رجالا على المنابر، يردون الناس ضلالا: زريق، و زفر».

١- تفسير القمى ٢: ٢١.

٢- تفسير القمى ٢: ٢١.

٣- تفسير

العياشي ٢: ٢٩٧ / ٩٣.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٩٧ / ٩٤.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٩٧ / ٩٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٣

و قوله: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ، قال: «هم بنو امية».

١٤٦٤/٤-] و في روايه اخرى، عنه (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد رأى رجلا من نار على منابر من نار، يردون الناس على أعقابهم القهقري، و لسنا نسمى أحدا».

١٤٦٥/٥-] و في روايه سلام الجعفي، عنه (عليه السلام)، أنه قال: «إنا لا نسمى الرجال بأسمائهم، و لكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأى قوما على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقري».

١٤٦٦/٦-] عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما حاسرا حزينا، فقيل له: مالك، يا رسول الله؟ فقال: إني رأيت الليلة صبيان بنى أمية يرقون على منبري هذا، فقلت:

يا رب معي؟ فقال: لا، و لكن بعدك».

١٤٦٧/٧-] عن أبي الطفيل، قال: كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا (عليه السلام) يقول، و هو على المنبر و ناداه ابن الكواء، و هو في مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ، فقال: «الأفجران من قريش، و من بنى امية».

١٤٦٨/٨-] عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ، قال: «أرى رجلا من بنى تيم و عدى على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقري».

قلت: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ؟ قال: «هم بنو أمية، يقول الله: وَ نُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا».

١٤٦٩/٩-] عن يونس، عن عبد الرحمن

الأشل، قال: سألته عن قول الله: وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ الْآيَةَ.

فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نام فرأى أن بنى اميه يصعدون المنابر، فكلما صعد منهم رجل رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذله و المسكنه، فاستيقظ جزوعا من ذلك، و كان الذين رأهم اثني عشر رجلا من بنى اميه، فأتاه جبرئيل بهذه الآيه، ثم قال جبرئيل: إن بنى اميه لا يملكون شيئا إلا ملك أهل البيت ضعفيه».

٦٤٢٠/ [١٠] - الطبرسي: إن ذلك رؤيا رآها النبي في منامه، أن قرودا تصعد منبره و تنزل، فسأه ذلك و اغتم به. رواه سهل بن سعيد، عن أبيه، ثم قال: و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

و قالوا على هذا

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٩٨ / ٩٦.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٩٨ / ٩٧.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٩٨ / ٩٨.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٩٨ / ٩٩.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٩٨ / ١٠٠.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٩٨ / ١٠١.

١٠- مجمع البيان ٦: ٦٥٤. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٤

التأويل: إن الشجرة الملعونة في القرآن هم «١» بنو اميه.

٦٤٢١/ [١١] - و في (نهج البيان): جاء في أخبارنا، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): «أن النبي (صلى الله عليه و آله) رأى ذات ليله- و هو بالمدينه- كأن قرودا أربعة عشر قد علوا منبره واحدا بعد واحد، فلما أصبح قص رؤياه على أصحابه، فسألوه عن ذلك. فقال: يصعد منبري هذا بعدى جماعه من قريش ليسوا لذلك أهلا». قال الصادق (عليه السلام): «هم بنو أميه».

٦٤٢٢/ [١٢] - على بن إبراهيم، قال: نزلت لما رأى النبي (صلى الله عليه و آله) في نومه كأن قرودا تصعد

منبره، فساء ذلك و غمه غما شديدا، فأنزل الله: «و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس» (٢) ليعمها فيها، و الشجره الملعونه فى القرآن». كذا نزلت، و هم بنو اميه.

١٣] / ٦٤٢٣- و من طريق المخالفين، روى الثعلبى فى (تفسيره): يرفعه إلى الرشيد، عن سعيد بن المسيب، فى قوله تعالى: وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ الْآيَه، قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى اميه على المنابر فساء ذلك، فقبل له: إنها الدنيا [يعطونها] فسرى (٣) بها عنه إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ بلاء للناس.

١٤] / ٦٤٢٤- و من (تفسير الثعلبى) أيضا يرفعه إلى سهل بن سعد، قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى اميه ينزون على منبره نزو القردة، فساء ذلك، فما استجمع ضاحكا حتى مات، فنزلت هذه الآية.

١٥] / ٦٤٢٥- و فى كتاب (فضيله الحسين و حكايه مصيبتة و قتله): يرفعه إلى أبى هريره، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و آله): «رأيت فى النوم بنى الحكم أو بنى العاص ينزون على منبرى كما تنزو القردة» فأصبح كالمغيظ، فما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات.

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٦١ الى ٦٤..... ص: ٥٤٤

قوله تعالى:

وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ - إلى قوله تعالى -

١١- نهج البيان ٢: ١٧٠ «مخطوط».

١٢- تفسير القمى ٢: ٢١.

١٣- ... عنه ابن البطريق فى العمده: ٩٤٢ / ٤٥٢، الدر المنثور ٥: ٣١٠، تحفه الأبرار: ١٨٨.

١٤- ... عنه ابن البطريق فى العمده: ٩٤٣ / ٤٥٣، و الدر المنثور ٥: ٣٠٩، تحفه الأبرار: ١٨٨.

١٥- ... عنه تحفه الأبرار: ١٨٨.

(١) فى المصدر: هـى.

(٢) فى المصدر: لهم.

(٣) سرى عنه: تجلّى همّه و انكشف. «لسان العرب - سرا-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٥

وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ [٦١-٦٤] / ٦٤٢٦ [١]- وقال على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل خبر إبليس، فقال: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ إِلَى قَوْلِهِ لَأَخْتِنِكُنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا أَى لَأُفْسِدَنَّهُمْ إِلَّا قَلِيلًا، فقال الله عز و جل:

اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا وَ هُوَ مُحْكَمٌ وَ اسْتَفْزِزْ أَى اخدع مَنِ اسْتِطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجُلِكَ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ قَالَ: ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان، فإذا اشترى به الإمام و نكحهن و ولد له، فهو شرك «١» الشيطان، كما «٢» تلد «٣» منه، و يكون مع الرجل إذا جامع، فيكون الولد من نطفته و نطفه الرجل إذا كان حراما.

و

فى حديث آخر: إذا جامع الرجل أهله و لم يسم، شاركه الشيطان.

٦٤٢٧ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «٤»

فى معنى: و لا تجعله شرك الشيطان، قال: قلت: و كيف يكون من شرك الشيطان؟

قال: «إذا ذكر اسم الله تنحى الشيطان، و إن فعل و لم يسم أدخل ذكره، و كان العمل منهما جميعا و النطفه واحده».

٦٤٢٨ [٣]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد... عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله جميعا، عن الوشاء، عن موسى بن بكر، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه

السلام): «يا أبا محمد، أى شىء يقول الرجل منكم إذا دخلت عليه امرأته؟». قلت: جعلت فداك، أ يستطيع الرجل أن يقول شيئا؟ فقال: «ألا أعلمك ما تقول؟» قلت: بلى. قال: «تقول: بكلمات الله استحلت فرجها، و فى أمانه الله أخذتها، اللهم إن قضيت لى فى رحمها شيئا فاجعله بارا تقيا، و اجعله مسلما سويا، و لا تجعل فيه شركا للشيطان».

قلت: و بأى شىء يعرف ذلك؟ قال له: «أما تقرأ كتاب الله عز و جل، ثم ابتداء هو: وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجِيءُ حَتَّى يَقْعُدَ مِنَ الْمَرْأَةِ كَمَا يَقْعُدُ الرَّجُلُ مِنْهَا، و يحدث كما يحدث، و ينكح كما ينكح».

١- تفسير القمى ٢: ٢١.

٢- الكافى ٥: ٥٠١/٣.

٣- الكافى ٥: ٥٠٢/٢.

(١) فى «س»: شريك.

(٢) فى «س»: كَلَّمَا.

(٣) زاد فى المصدر: يلزمه. [...]

(٤) فى المصدر: عن أبى جعفر (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٦

قلت: بأى شىء يعرف ذلك، قال: «بحبنا و بغضنا، فمن أحبنا كان من نطفه العبد، و من أبغضنا كان من نطفه الشيطان».

٦٤٢٩/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن حمزه بن عبد الله، عن جميل بن دراج، عن أبى الوليد، عن أبى بصير، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إذا أتيت أهلك، فأى شىء تقول؟» قال: قلت: جعلت فداك، و أطيق أن أقول شيئا؟ قال: «بلى، قل: اللهم إنى بكلماتك استحلت فرجها، و بأمانتك أخذتها، فإن قضيت فى رحمها شيئا فاجعله تقيا زكيا، و لا تجعل للشيطان فيه شركا».

قال: قلت: جعلت فداك، و يكون فيه شرك للشيطان؟ قال: «نعم، أما تسمع قول الله عز

و جل: وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجِيءُ فَيَقْعُدُ كَمَا يَقْعُدُ الرَّجُلُ، وَ يَنْزِلُ كَمَا يَنْزِلُ الرَّجُلُ».

قال: قلت: بأى شىء يعرف ذلك؟ قال: «بحبنا و بغضنا».

٦٤٣٠ / [٥] - الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن عثمان بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن سليمان بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله حرم الجنه على كل فحاش بذىء قليل الحياء، لا يبالى ما قال و ما قيل له، فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغيه «١» أو شرك الشيطان.

فقال رجل: يا رسول الله، و فى الناس شرك شيطان؟ فقال: أما تقرأ قول الله عز و جل: وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ.

ف قيل: و فى الناس من لا يبالى ما قال و ما قيل له؟ فقال: نعم، من تعرض للناس فقال فيهم و هو يعلم أنهم «٢» لا يتركونه، فذلك الذى لا يبالى ما قال و ما قيل له».

٦٤٣١ / [٦] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن شرك الشيطان: قوله:

وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ.

قال: «ما كان من مال حرام فهو شرك «٣» الشيطان - قال - و يكون مع الرجل حتى يجمع، فيكون من نطفته و نطفه الرجل إذا كان حراما».

٦٤٣٢ / [٧] - عن زراره، قال: كان يوسف أبو الحجاج صديقا لعلى بن الحسين (عليه السلام) و أنه دخل على امرأته

٤- الكافي ٥: ٥٠٣ / ٥.

٥- كتاب الزهد: ٧ / ١٢.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٩٩ / ١٠٢.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٩٩ / ٣.

(١) يقال: هو لغيته و لغيته: أى لزيه، و هو نقيض قولك: لرشده. «لسان العرب - غوى - ١٥: ١٤٢».

(٢) فى «س» و

«ط»: أنه.

(٣) في المصدر: شريك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٧

فأراد أن يضمها- أعنى ام الحجاج- قال: فقالت له «١»: إنما عهدك بذاك الساعه، قال: فأتى على بن الحسين (عليه السلام) فأخبره، فأمره أن يمسك عنها، فأمسك عنها، فولدت بالحجاج، و هو ابن شيطان ذى الردهه «٢».

٦٤٣٣/ [٨]- عن عبد الملك بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره، ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان، فيخلق الله منهما، فيكون شركه الشيطان».

٦٤٣٤/ [٩]- عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله حرم الجنه على كل فاحش بذيء قليل الحياء، لا يبالي بما قال ولا ما قيل له، فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغيه أو شرك الشيطان.

قيل: يا رسول الله، و في الناس شرك الشيطان؟ فقال: أو ما تقرأ قول الله: وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ».

٦٤٣٥/ [١٠]- عن يونس، عن أبي الربيع الشامي، قال: كنت عنده ليله، فذكر شرك الشيطان فعظمه حتى أفرغني، فقلت: جعلت فداك، فما المخرج منها، و ما نصنع؟

قال: «إذا أردت المجامعه فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، الذى لا إله إلا هو، بديع السماوات و الأرض، اللهم إن قضيت شيئا خلقتة في هذه الليله «٣»، فلا تجعل للشيطان فيه نصيبا، و لا شركا، و لا حظا، و اجعله عبدا صالحا خالصا مخلصا مصيبا «٤» و ذريته، جل ثناؤك».

٦٤٣٦/ [١١]- عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما قول الله: وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ؟ قال: فقال: «قل في ذلك قولاً: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان

٦٤٣٧/ [١٢]- عن العلاء بن رزين، عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «شرك الشيطان، ما كان من مال حرام فهو من شره (٥)»، و يكون مع الرجل حين يجامع، فتكون نطفته من نطفته إذا كان حراما- قال- فإن كليهما جميعا تختلطان- و قال- ربما خلق من واحده، و ربما خلق منهما جميعا».

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٩٩/ ١٠٤.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٩٩/ ١٠٥.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٠٠/ ١٠٦.

١١- تفسير العياشي ٢: ٣٠٠/ ١٠٧.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣٠٠/ ١٠٨.

(١) في «ط»: فقالت لى. و زاد فى المصدر: أليس. [...]

(٢) الرّدهه: النّقره فى الجبل يستنقع فيها الماء و قيل: قلّه الرابيه. «النهايه ٢: ٢١٦» و قيل: إنّ شيطان الرّدهه أحد الأبالسه المرده من أعوان عدو الله إبليس، و قيل: هو عفريت مارد يتصوّر فى صورته حيّه و يكون على الرّدهه. «شرح ابن أبى الحديد ١٣: ١٨٤».

(٣) فى المصدر: اللهم إن قصدت تصب منى فى هذه الليله خليفه.

(٤) فى المصدر: مصفيا، و فى نور الثقلين ٣: ١٨٥/ ٣٠٠: مصغيا.

(٥) فى «ط»: شره الشيطان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٨

٦٤٣٨/ [١٣]- صفوان الجمال، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فاستأذن عيسى بن منصور عليه، فقال له:

«ما لك و لفلان، يا عيسى، أما إنه ما يحبك (١)!» فقال: بأبى و امى، يقول قولنا، و هو يتولى من نتولى. فقال: «إن فيه نخوه إبليس».

فقال: بأبى و امى، أليس يقول إبليس: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٢)؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

«أليس الله يقول: وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ فَالشَّيْطَانُ يَبْضَعُ ابْنَ آدَمَ هَكَذَا» و قرن بين إصبعيه.

١٤٦٣٩/١٤ - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)

قال: سمعته يقول: «كان الحجاج ابن شيطان يباضع ذى الردهه» (٣). ثم قال: «إن يوسف دخل على ام الحجاج، فأراد أن يصيها، فقالت: أليس إنما عهدك (٤) بذلك الساعه؟»

فأمسك عنها، فولدت الحجاج».

سوره الإسراء (١٧): آيه ٦٥ ص: ٥٤٨

قوله تعالى:

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا [٦٥]

٦٤٤٠/ [١] - العياشى: عن جعفر بن محمد الخزاعى، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يذكر فى حديث غدیر خم: «أنه لما قال النبى (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) ما قال، و أقامه للناس، صرخ إبليس صرخه، فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: يا سيدنا، ما هذه الصرخه؟ فقال: ويلكم، يومكم كيوم عيسى - و الله - لأضلن فيه الخلق».

قال: «فنزّل القرآن: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٥)» - قال - فصرخ إبليس صرخه فرجعت إليه العفاريت، فقالوا: يا سيدنا، ما هذه الصرخه الاخرى؟ فقال: ويحكم، حكى الله - و الله - كلامى قرآنا، و أنزل عليه: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ثم رفع رأسه إلى السماء، ثم قال: و عزتك و جلالك لألحقن الفريق بالجميع».

قال: «فقال النبى (صلى الله عليه و آله): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ - قال -

١٣- تفسير العياشى ٢: ٣٠٠ / ١٠٩.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٣٠١ / ١١٠.

١- تفسير العياشى ٢: ٣٠١ / ١١١.

(١) فى «ط»: ما يحبّ.

(٢) الأعراف ٧: ١٢، سوره ص ٣٨: ٧٦.

(٣) يباضع: يجامع، و ذو الردهه نعت أو عطف بيان للشيطان، إن لم يكن فى الكلام تصحيف. «بحار الأنوار ٦٣: ٢٥٦».

(٤) فى «ط»: عهدتك.

(٥) سبأ ٣٤: ٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٩

فصرخ إبليس صرخه، فرجعت إليه العفاريت، فقالوا: يا سيدنا، ما هذه الصرخه

الثالثة؟ قال: و الله، من أصحاب علي، و لكن و عزتك و جلالك- يا رب- لأزينن لهم المعاصي حتى ابغضهم إليك».

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الذي بعث بالحق محمدا، للعفاريت و الأبالسه على المؤمن أكثر من الزناير على اللحم، و المؤمن أشد من الجبل، و الجبل تدنو إليه «١» بالفأس فتحت منه، و المؤمن لا يستقل عن دينه».

١٦٤٤/ [٢]- عن عبد الرحمن بن سالم، في قول الله: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَ كَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا، قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و نحن نرجو أن تجرى لمن أحب الله من عباده المسلمين.

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٦٦ الى ٦٩ ص : ٥٤٩

قوله تعالى:

رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْمَكَ فِي الْبَحْرِ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِعًا [٦٦- ٦٩] /٦٤٤٢ [٣]- علي بن إبراهيم: ثم قال: رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْمَكَ فِي الْبَحْرِ إِي السَّفِينِ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنِ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ أَى بطل من تدعون غير الله فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ثم أرهبهم، فقال: أَمْ أَمِنتُمْ أَنْ يُخَسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا أَى عذابا و هلاكًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا أَمْ أَمِنتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى أَى مره اخرى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِبًا مِّنَ الرِّيحِ أَى تجى ء من كل جانب فَيَغْرِقْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِعًا.

١٦٤٣/ [٤]- قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: قَاصِبًا مِّنَ الرِّيحِ قال: «هى العاصف» و قوله: تَبِعًا يقول: و كيلا، و يقال: كفيلا، و يقال: نائرا.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٧٠ ص : ٥٤٩

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِّنَ

٢- تفسير العياشى ٢: ٣٠١/ ١١٢.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٢. [...]

٤- تفسير القمى ٢: ٢٢.

(١) في «ط»: تواليه.

الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا [٧٠]

٦٤٤٤/ [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدثنا محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله لا يكرم روح كافر، و لكن يكرم أرواح المؤمنين، و إنما كرامه النفس و الدم بالروح، و

الرزق الطيب هو العلم».

١٦٤٤٥ / [٢] - الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا علي بن محمد بن الحسن بن كاس القاضي النخعي بالرملة «١»، قال: حدثني جدي سليم بن إبراهيم بن عبيد المحاربي، قال: حدثنا نصر بن مزاحم المنقري، قال: حدثنا إبراهيم بن الزبرقان، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه (عليه السلام)، في قوله تعالى: **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ.**

يقول: «فضلنا بني آدم على سائر الخلق». **وَ حَمَلْنَاَهُمْ فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ يَقُول:** «على الرطب و اليابس».

وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ يَقُول: «من طيبات الثمار كلها» **وَ فَضَّلْنَاهُمْ يَقُول:** «ليس من دابه و لا طائر إلا هي تأكل و تشرب بفيها، لا ترفع بيدها إلى فيها طعاما و لا شرابا غير ابن آدم، فإنه يرفع إلى فيه بيده طعامه، فهذا من التفضيل».

١٦٤٤٦ / [٣] - و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن العبد العزيز البغوي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا حجاج بن تميم، قال: حدثنا ميمون بن مهران، عن ابن عباس (رحمه الله)، في قوله عز و جل: **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْنَاَهُمْ فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا.**

قال: ليس من دابه إلا و هي تأكل بفيها إلا ابن آدم فإنه يأكل بيده.

١٦٤٤٧ / [٤] - و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن هارون بن سليمان الصباحي، قال: حدثنا يحيى بن السري الضريير، قال: حدثنا محمد بن خازم «٢» أبو معاوية الضريير، قال: دخلت على هارون الرشيد- و كانت بين يديه المائدة- فسألني عن

تفسير هذه الآية: وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ الْآيَةِ.

١- تفسير القمى ١: ٢٢.

٢- الأمالى ٢: ١٠٣.

٣- الأمالى ٢: ١٠٣.

٤- الأمالى ٢: ١٠٤.

(١) الرملة: مدينه بفلسطين. «معجم البلدان ٣: ٦٩».

(٢) فى المصدر: محمّد بن مزاحم، و فى «س، ط»: محمّد بن حازم، تصحيف، صوابه ما فى المتن، راجع تقريب التهذيب ٢: ١٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥١

فقلت: يا أمير المؤمنين، قد تأولها جدك عبد الله بن العباس، أخبرنى الحجاج بن إبراهيم الخوزى «١»، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، فى هذه الآية: وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ قَالَ: كل دابه تأكل بغيرها إلا ابن آدم فإنه يأكل بالأصابع.

قال أبو معاوية: فبلغنى أنه رمى بملعقه كانت بيده من فضه و تناول من الطعام بإصبعه.

١٦٤٤٨/ [٥]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا، قال: «خلق كل شىء منكبا غير الإنسان، خلق منتصبا».

سوره الإسراء (١٧): آيه ٧١ ص: ٥٥١

قوله تعالى:

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ - إلى قوله تعالى - كِتَابُهُمْ وَ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا [٧١]

١٦٤٤٩/ [١]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعى بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ.

قال: «يجىء رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قومه «٢»، وعلى (عليه السلام) في قومه، و الحسن في قومه، و الحسين في قومه، و كل من مات بين ظهرائى قوم

جاءوا معه».

١٦٤٥٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «لما نزلت هذه الآية يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ قال المسلمون: يا رسول الله، أأنت إمام الناس كلهم أجمعين؟» - قال - فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدى أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذبون، و يظلمهم أئمة الكفر والضلال و أشياعهم، فمن والاهم و اتبعهم و صدقتهم فهو مني و معي و سيلقاني، ألا و من ظلمهم و كذبهم فليس مني و لا معي، و أنا منه بريء».

محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر،

٥- تفسير العياشي ٢: ٣٠٢ / ١١٣.

١- تفسير القمّي ٢: ٢٢.

٢- الكافي ١: ١٦٨ / ١.

(١) الجزري.

(٢) في المصدر في جميع المواضع: فرقه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٢

عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله «١».

و رواه أيضا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) «٢».

١٦٤٥١ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ؟ فقال: «يدعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم».

قلت: فيجيء رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قرنه، و على (عليه السلام) في قرنه، و

الحسن (عليه السلام) في قرنه، و الحسين (عليه السلام) في قرنه، و كل إمام في قرنه الذي هلك بين أظهرهم؟ قال: «نعم».

٦٤٥٢ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرور الروذ «٣». في داره، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصره، قال: حدثني أبي في سنه ستين و مائتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) سنه أربع و تسعين و مائه بنيسابور.

و حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوزي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي بنيسابور، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا علي بن موسى الرضا (عليه السلام).

و حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشثاني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثني أبي، عن آباءه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، في قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ. قال:

«يدعى كل قوم بإمام زمانهم، و كتاب ربهم، و سنه نبينهم».

٦٤٥٣ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور «٤»، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ.

٣- المحاسن: ١٤٤ / ٤٤. [...]

(١) بصائر الدرجات: ١ / ٥٣، وفيه: عن أبي عبد الله (عليه السلام).

(٢) المحاسن: ٨٤ / ١٥٥.

(٣) مرو الزوذ: مدینه قریبه من مرور الشاهجان، و مرو الشاهجان هی أشهر مدن خراسان. «مرصد الاطلاع ٣: ١٢٦٢».

(٤) فی «ط»: محمّد بن محمود، و الصواب ما فی المتن. انظر معجم رجال الحديث ٩: ١٣٣.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٣

فقال: «يا فضيل، اعرف إمامك، فإنك إذا عرفت إمامك لم يضررك تقدم هذا الأمر أو تأخر، و من عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزله من كان قاعدا في عسكره، لا بل بمنزله من قعد تحت لوائه».

قال: و قال بعض أصحابه: بمنزله من استشهد مع رسول الله (صلى الله عليه و آله).

٦٤٥٤ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حماد، عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «السمع و الطاعة أبواب الخير، السامع المطيع لا حجه عليه، و السامع العاصي لا حجه له، و إمام المسلمين تمت حجته و احتججه يوم يلقى الله عز و جل - ثم قال - يقول الله تبارك و تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ».

٦٤٥٥ / [٧]- و عنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ، قال: «إمامهم الذي بين أظهرهم، و هو قائم أهل زمانه».

٦٤٥٦ / [٨]- العياشي: عن الفضيل، قال: سألت أبا

جعفر (عليه السلام) عن قول الله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ، فقال: «يجي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قومه، و علي (عليه السلام) في قومه، و علي (عليه السلام) في قومه، و الحسن (عليه السلام) في قومه، و الحسين (عليه السلام) في قومه، و كل من مات بين ظهرائي إمام جاء معه».

١٦٤٥٧/ [٩]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل بإمامه الذي مات في عصره، فإن أثبتته أعطى كتابه بيمينه لقوله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَ اليمين: إثبات الإمام لأنه كتاب يقرؤه، إن الله يقول: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهُ «١» الآية، و الكتاب: الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال: فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ «٢» و من أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ «٣» إلى آخر الآية».

١٦٤٥٨/ [١٠]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قوله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ، قال: «من كان يأتون به في الدنيا، و يؤتى بالشمس و القمر فيقذفان في جهنم «٤»، و من يعبدهما».

٦- الكافي ١: ١٤٦/ ١٧.

٧- الكافي ١: ٤٥١/ ٣.

٨- تفسير العياشي ٢: ٣٠٢/ ١١٤.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣٠٢/ ١١٥.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٠٢/ ١١٦. و يأتي في الحديث (١٧) من تفسير هذه الآية.

(١) الحاقه ٦٩: ١٩- ٢٠.

(٢) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٣) الواقعه ٥٦: ٤١- ٤٣. [...]

(٤) في «ط» نسخه بدل: حميم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٤

و عن جعفر

بن أحمد، عن الفضل بن شاذان، أنه وجد مكتوبا بخط أبيه، مثله «١».

٦٤٥٩ / [١١] - عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «الإسلام بدأ غريبا، و سيعود غريبا كما كان، فطوبى للغرباء».

فقال: «يا أبا محمد، يستأنف الداعي منا دعاء جديدا كما دعا إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)». فأخذت بفخذه، فقلت: أشهد أنك إمامي. فقال: «أما أنه سيدعى كل أناس بإمامهم: أصحاب الشمس بالشمس، وأصحاب القمر بالقمر، وأصحاب النار بالنار، وأصحاب الحجارة بالحجارة».

٦٤٦٠ / [١٢] - عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تترك الأرض بغير إمام يحل حلال الله ويحرم حرامه، وهو قول الله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ». ثم قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية» فمدوا أعناقهم وفتحوا أعينهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليست الجاهلية الجاهلاء».

فلما خرجنا من عنده، قال لنا سليمان: هو - والله - الجاهلية الجاهلاء، ولكن لما رآكم مددتم أعناقكم وفتحتم أعينكم، قال لكم كذلك.

٦٤٦١ / [١٣] - عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أنتم - والله - على دين الله» ثم تلا: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ ثم قال: «على إمامنا، و رسول الله (صلى الله عليه وآله) إمامنا، كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه و يلعنونه، و نحن ذرية محمد (صلى الله عليه وآله) و امنا فاطمه (عليها السلام)».

٦٤٦٢ / [١٤] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ قال المسلمون: يا رسول الله، أ

و لست إمام المسلمين أجمعين؟» قال: «فقال: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، و لكن سيكون بعدى أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذبون و يظلمون، ألا- فمن تولاهم فهو مني و معي و سيلقاني، ألا- و من ظلمهم أو أعان على ظلمهم و كذبهم فليس مني و لا معي، و أنا منه بري ء.»

و زاد في روايه اخرى مثله: «و يظلمهم» (٢) أئمة الكفر و الضلال و أشياعهم».

١٥/٦٤٦٣- [١٥]- عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «السمع و الطاعة أبواب الجنة، السامع المطيع لا حجه عليه، و إمام المسلمين تمت حجته و احتججه يوم يلقي الله، لقول الله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ».

١١- تفسير العياشي ٢: ٣٠٣ / ١١٨.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣٠٣ / ١١٩.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٣٠٣ / ١٢٠.

١٤- تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ / ١٢١.

١٥- تفسير العياشي ٢: ٣٠٤ / ١٢٢.

(١) تفسير العياشي ٢: ٣٠٣ / ١١٧.

(٢) في «ط»: يوم يظلمهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٥

١٦/٦٤٦٤- [١٦]- عن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنه كان يقول: «ما بين أحدكم و بين أن يغتبط إلا «١» أن تبلغ نفسه هاهنا». و أشار بإصبعه إلى حنجرته، قال: ثم تأول بآيات من الكتاب، فقال: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٢» وَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «٣» وَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ «٤» قال: ثم قال: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فرسول الله (صلى الله عليه و آله) إمامكم، و كم من إمام يوم القيامة يجي ء يلعن أصحابه و يلعنونه».

١٧/٦٤٦٥- [١٧]- عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه سئل عن قوله:

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ.

فقال: «ما كانوا يأتون به في الدنيا، و يؤتى بالشمس و القمر فيقذفان في جهنم، و من كان يعبدهما».

١٨] /٦٤٦٦- عن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السلام)، في قول الله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ، قال: «إذا كان يوم القيامة قال الله: أليس عدل من ربكم أن نولى كل قوم من تولوا؟ قالوا: بلى - قال: - فيقول: تميزوا فيتميزون».

١٩] /٦٤٦٧- عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة، لا يلعن بعضكم بعضا، فاتقوا الله و أطيعوا، فإن الله يقول: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ».

٢٠] /٦٤٦٨- ابن شهر آشوب: روى الخاص و العام عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه و آله) قال: «يدعى كل أناس بإمام زمانهم، و كتاب ربهم، و سنه نبينهم».

٢١] /٦٤٦٩- و عن الصادق (عليه السلام): «ألا تحمدون الله أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل قوم إلى من يتولونه، و فرعنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فرعتم أنتم إلينا» «٥».

٢٢] /٦٤٧٠- عن يوسف القطان في (تفسيره): عن شعبه، عن قتاده، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ.

١٦- تفسير العياشي ٢: ٣٠٤ / ١٢٣.

١٧- تفسير العياشي ٢: ٣٠٤ / ١٢٤. و تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير هذه الآية بطريقتين.

١٨- تفسير العياشي ٢: ٣٠٤ / ١٢٥.

١٩- تفسير العياشي ٢: ٣٠٥ / ١٢٦.

٢٠- المناقب ٣: ٦٥.

٢١- المناقب ٣: ٦٥. [.....]

٢٢- المناقب ٣: ٦٥.

(١) في «ط»: إلى.

(٢) النساء ٤: ٥٩.

(٣) النساء ٤: ٨٠.

(٤) آل عمران ٣: ٣١.

(٥) في المصدر زياده: «فإلى أين ترون أن نذهب بكم؟»

...إِنَّ الْجَنَّةَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ» قالها ثلاثا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٦

قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عز و جل أئمة الهدى و مصاييح الدجى و أعلام التقى: أمير المؤمنين، و الحسن، و الحسين، ثم يقال لهم: جوزوا على الصراط أنتم و شيعتكم، و ادخلوا الجنة بغير حساب ثم يدعوا أئمة الفسق، و إن- و الله- يزيدا منهم، فيقال له: خذ بيد شيعتك، و انطلقوا إلى النار بغير حساب.

١٦٤٧١ / [٢٣]- الراوندى فى (الخرائج): عن أبى هاشم، عن أبى محمد العسكرى (عليه السلام)، و قد سأله عن قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ «١».

قال (عليه السلام): «كلهم من آل محمد (صلى الله عليه و آله)، و الظالم لنفسه: الذى لا يقر بالإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و السابق بالخيرات «٢»: الإمام». فجعلت أفكر فى نفسى [عظم ما أعطى الله آل محمد و بكيت، فنظر إلى فقال: «الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد (صلى الله عليه و آله)، فاحمد الله أن جعلك مستمسكا بحبلهم، تدعى يوم القيامة بهم إذا دعى كل أناس بإمامهم، إنك لعلى خير».

١٦٤٧٢ / [٢٤]- الطبرسى، بعد ما جمع عدة أقوال فى ذلك، قال: هذه الأقوال ما رواه الخاص و العام،

عن على ابن موسى الرضا (عليه السلام)، بالأسانيد الصحيحة: أنه روى عن آبائه (عليهم السلام) عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال فيه: «يدعى كل أناس بإمام زمانهم، و كتاب ربهم، و سنه نبىهم».

١٦٤٧٣ / [٢٥]- المفيد فى (الاختصاص): عن المعلى بن محمد البصرى، عن بسطام بن مره، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم

بن واقد، عن علي بن الحسن العبدى، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: أمرنا أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد، و تخلف عمرو بن حريث فى سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيره، يسمى الخورنق «٣»، فقالوا: نتزّه، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا و لحقنا عليا قبل أن يجمع، فبينما هم يتغدون إذ خرج عليهم ضب فضربوه «٤»، فأخذّه عمرو بن حريث فنصب كفه، فقال: بايعوا، هذا أمير المؤمنين فبايعه السبعه و عمرو ثامنهم، و ارتحلوا ليله الأربعاء، و نزلوا المدائن يوم الجمعة، و أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب، و لم يفارق بعضهم بعضا، كانوا جميعا حتى نزلوا على باب المسجد، فلما دخلوا، نظر إليهم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «يا أيها الناس، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أسر إلى ألف حديث، فى كل حديث ألف باب، فى كل باب ألف مفتاح، و إنى سمعت الله يقول: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ و إنى أقسم

٢٣- الخرائج و الجرائح ٢: ٩/٦٨٧.

٢٤- مجمع البيان ٦: ٦٦٣.

٢٥- الاختصاص: ٢٨٣.

(١) فاطر ٣٥: ٣٢.

(٢) زاد فى المصدر: ياذن الله.

(٣) الخورنق: موضع بالكوفة، و المعروف أنه القصر الكائن بظهر الحيره «مراصد الاطلاع ١: ٤٨٩».

(٤) فى المصدر: فصادوه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٧

لكم بالله ليعثن يوم القيامة ثمانيه نفر بإمامهم و هو ضب، و لو شئت أن أسميهم لفعلت». قال: فلو رأيت عمرو بن حريث يتنفظ «١» مثل السعفه رعبا «٢».

١/٦٤٧٤ [٢٦]- على بن إبراهيم، فى قوله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ قال: ذلك يوم القيامة ينادى مناد:

ليقم أبو بكر و شيعته، و عمر و شيعته، و عثمان و

شيعة، و علي و شيعة. قال: و قوله: وَ لَا يُظْلَمُونَ فِتْيَانًا قَالَ:

الجلده التي في ظهر النواه.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٧٢..... ص: ٥٥٧

قوله تعالى:

وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا [٧٢]

١/٦٤٧٥]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا، قال: «ذلك الذي يسوف نفسه الحج- يعنى حجه الإسلام- حتى يأتيه الموت».

٢/٦٤٧٦]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا «٣».

قال: «من لم يدله خلق السماوات و الأرض، و اختلاف الليل و النهار، و دوران الفلك [و الشمس و القمر]، و الآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمرا أعظم منه فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا».

٣/٦٤٧٧]- و عنه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي الإيلاقي (رضى الله عنه)، قال:

٢٦- تفسير القمى ٢: ٢٣. [.....]

١- الكافي ٤: ٢٦٨ / ٢.

٢- التوحيد: ٤٥٥ / ٦.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٧٥ / ١، التوحيد: ٤٣٨ / ١.

(١) نبط الرجل: غضب، و إنه لينبط غضبا: أى يتحرك، مثل ينفث. «لسان العرب- نبط- ٧: ٤١٦».

(٢) فى المصدر: سقط كما تسقط السعفه وجيبا.

(٣) زاد في المصدر: قال: فهو عمّا

لم يعاين أعمى و أضلّ سييلا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٨

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن «١» على بن صدقه القمى، قال: حدثنى أبو عمرو محمد بن عمرو «٢» بن عبد العزيز الأنصارى، قال: حدثنى من سمع الحسن بن محمد النوفلى ثم الهاشمى، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال لعمران الصابى: «إياك و قول الجهال من أهل العمى و الضلال الذين يزعمون أن الله تعالى موجود فى الآخرة للحساب و الثواب و العقاب، و ليس بموجود فى الدنيا للطاعة و الرجاء، و لو كان فى الوجود لله عز و جل نقص و احتضام لم يوجد فى الآخرة أبدا، و لكن القوم تاهوا و عموا و صموا عن الحق من حيث لا يعلمون، و ذلك قوله عز و جل: وَ مَنْ كَانَ فى هذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فى الآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا يعنى أعمى عن الحقائق الموجودة، و قد علم ذوو الأبواب أن الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هنا، و من أخذ علم ذلك برأيه، و طلب وجوده و إدراكه عن نفسه دون غيرها، لم يزد من علم ذلك إلا بعدا، لأن الله تعالى جعل علم ذلك خاصه عند قوم يعقلون و يعلمون و يفقهون» «٣».

١٦٤٧٨ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبى الطفيل، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «جاء رجل إلى أبى على بن الحسين (عليهما السلام)، فقال: إن ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آيه نزلت فى القرآن، فى أى يوم نزلت، و فى من نزلت، فقال أبى (عليه السلام): سلمه فى من نزلت: وَ مَنْ كَانَ فى

هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلَّ سَبِيلًا، وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ: وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ «٤»، وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا «٥»؟

فأتاه الرجل فسأله، فقال: وددت أن الذي أمرك بهذا، واجهني به فأسأله عن العرش، مم خلقه الله، و متى خلق، و كم هو، و كيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي، فقال أبي: فهل أجابك بالآيات؟ قال: لا. قال أبي: لكن أجيبك فيها بعلم و نو غير المدعى و لا المنتحل، أما قوله: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلَّ سَبِيلًا ففيه نزلت و في أبيه، و أما قوله: وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ففي أبيه نزلت، و أما الاخرى ففي ابنه «٤» نزلت و فينا، و لم يكن الرباط «٧» الذي أمرنا به، و سيكون ذلك من نسلنا المرابط، و من نسله المرابط.

و أما ما سأل عنه، من العرش مم خلقه الله، فإن الله خلقه أرباعا، لم يخلق قبله إلا ثلاثه: الهواء، و القلم،

٤- تفسير القمى ٢: ٢٣.

(١) (محمد بن) ليس في «ط».

(٢) في التوحيد و العيون: عمر.

(٣) في التوحيد و العيون: و يفهمون.

(٤) هود ١١: ٣٤.

(٥) آل عمران ٣: ٢٠٠.

(٦) في المصدر: أبيه.

(٧) في «ط»: المرابط. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٩

و النور، ثم خلقه من ألوان أنوار مختلفه: و من ذلك النور نور أخضر و منه اخضرت الخضره، و نور أصفر و منه اصفرت الصفرة، و نور أحمر و منه احمرت الحمرة، و نور أبيض و هو نور الأنوار، و منه ضوء النهار.

ثم

جعله سبعين ألف طبق، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين، وليس من ذلك طبق إلا و يسبح بحمد ربه، و يقدره بأصوات مختلفة و ألسنه غير مشتبهه، لو اذن للسان واحد فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال و المدائن و الحصون، و كشف «١» البحار، و لهلك «٢» ما دونه.

له ثمانيه أركان، يحمل كل ركن منها من الملائكه ما لا يحصى عددهم إلا الله، يسبحون الليل و النهار لا يفترون، و لو أحس شىء مما فوقه ما قام لذلك طرفه عين، و بينه و بين الإحساس الجبروت و الكبرياء و العظمه و القدس و الرحمه و العلم، و ليس وراء هذا مقال، فقد طمع الحائر فى غير مطمع، أما إن فى صلبه و ديعه قد ذرئت لنار جهنم، فيخرجون أقواما من دين الله، و ستصبع الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد (صلى الله عليه و آله)، تنهض تلك الفراخ فى غير وقت و تطلب غير مدرك، و يربط الذين آمنوا، و يصبرون و يصابرون حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين».

و روى المفيد هذا الحديث فى (الاختصاص): إلى «و هو خير الحاكمين» عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن على بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رجل إلى أبى» الحديث بعينه «٣».

١٦٤٧٩ / [٥]- قال على بن إبراهيم: قال أبو عبد الله (عليه السلام) أيضا: وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا، قال: «نزلت فيمن يسوف الحج حتى مات و لم يحج «٤»، فعمى عن فريضه من

١٦٤٨٠ / [٦] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن الحكم، عن المثنى بن الوليد الحنط، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا، قال: «في الرجعه».

١٦٤٨١ / [٧] - العياشي: عن أبي بصير، قال: سألته عن قول الله: وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا. فقال: «ذاك الذي يسوف الحج - يعنى حجه الإسلام - يقول: العام أحج، العام أحج حتى يجيئه الموت».

٥- تفسير القمى ٢: ٢٤.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٢٠.

٧- تفسير العياشى ٢: ٣٠٥ / ١٢٧.

(١) فى «س» و «ط»: و كسف.

(٢) فى «ط»: و لهدم.

(٣) الاختصاص: ٧١.

(٤) فى المصدر زياده: فهو أعمى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٠

عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، مثله «١».

١٦٤٨٢ / [٨] - عن أبي الطفيل عامر بن واثله، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى أبي، فقال: ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت فى القرآن فى أى يوم نزلت، و فى من نزلت، فقال أبى (عليه السلام): فسله: فى من نزلت: وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا، و فى من نزلت: وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَنْصِيحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ» (٢) و فى من نزلت: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا «(٣)؟

فأتاه الرجل، فغضب و قال: وددت أن الذى أمرك بهذا واجهنى به فأسأله، و لكن سله: مع العرش، و فىم خلق، و كم هو، و كيف هو؟

فانصرف الرجل إلى أبي، فقال ما قيل له، فقال أبي: و هل أجابك في الآيات؟ قال: لا.

قال: لكنني أجيبك فيها بنور و علم غير المدعى و لا المنتحل، أما الأوليان فنزلتا فيه و في أبيه، و أما الاخرى فنزلت في أبيه «٤» و فينا، و لم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، و سيكون من نسلنا المرابط، و من نسله المرابط».

٦٤٨٣ / [٩] - عن كليب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله أبو بصير و أنا أسمع، فقال له: رجل له مائة ألف، فقال: العام أحج، العام أحج فأدركه الموت و لم يحج حجه الإسلام؟

فقال: «يا أبا بصير، أو ما سمعت قول الله: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا عمى عن فريضه من فرائض الله».

٦٤٨٤ / [١٠] - عن علي بن الحلبي، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا، فقال: «في الرجعه».

سورة الإسراء (١٧): الآيات ٧٣ الى ٧٦ ص: ٥٦٠

قوله تعالى:

وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَ إِذَا لَاتَخَذُوكَ خَلِيلًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا قَلِيلًا [٧٦ - ٧٣]

٦٤٨٥ / [١] - محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار، بالياء بعد الهاء و الراء أخيرا، أبو عبد الله البزاز،

٨- تفسير العياشي ٢: ٣٠٥ / ١٢٩.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣٠٦ / ١٣٠.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٠٦ / ١٣١.

١- تأويل الآيات ١: ٢٨٤ / ٢٠.

(١) تفسير العياشي ٢: ٣٠٥ / ١٢٨.

(٢) هود ١١: ٣٤.

(٣) آل عمران ٣: ٢٠٠. [.....]

(٤) في «ط» نسخه بدل: أبي.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦١

بالزأى بعد الألف و قبلها، المعروف با بن الجحام، بالجيم المضمومه و الحاء المهمله بعدها،

ثقه ثقه «١» فى أصحابنا، عين سديد، كثير الحديث، له كتاب (ما نزل من القرآن فى أهل البيت (عليهم السلام) قال جماعه من أصحابنا «٢»: إنه كتاب لم يصنف مثله فى معناه، وقيل: إنه ألف ورقه «٣»،]

روى المشار إليه (رحمه الله) [عن أحمد بن القاسم (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقى، عن ابن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فِي عَلَى بن أبى طالب (عليه السلام)».

٦٤٨٦ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (صلوات الله عليهما)، قال: «كان القوم قد أرادوا النبى (صلى الله عليه و آله) [ليريوا] رأيه فى على (عليه السلام) و ليمسك عنه بعض الإمساك حتى أن بعض نسائه ألحن عليه فى ذلك، فكاد يركن إليهم بعض الركون، فأنزل الله عز و جل: وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فِي عَلَى لِيَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَاتَخَذُوكَ خَلِيلًا وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كَدَّتْ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا».

قال محمد بن العباس «٤»: رسول الله (صلى الله عليه و آله) معصوم، و لكن هذا تخويف لامته لثلا يركن أحد من المؤمنين إلى أحد من المشركين.

٦٤٨٧ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِيَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ قال: يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام): وَإِذَا لَاتَخَذُوكَ خَلِيلًا أى صديقا لو أقمت غيره. ثم قال: وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كَدَّتْ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا

إِذَا لَأَذْفَنَّاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ مِنْ يَوْمِ الْمَوْتِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ. ثُمَّ قَالَ: وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ
يعنى أهل مكة وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى قَتَلُوا بِيَدِهِ.

١٦٤٨٨/٤- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان
النيسابورى، عن علي بن محمد بن الجهم، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، مما سأله المأمون، فقال له: أخبرني عن قول الله
عز و جل: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ «٥».

٢- تأويل الآيات ١: ٢٨٤ / ٢١.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٤.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٢ / ١.

(١) فى «ط»: ثقته، عين.

(٢) فى «س»: قال أحمد بن المسيب.

(٣) فى المصدر زياده: وقال الحسن بن داود (رحمه الله)، فى كتابه، [الرجال: ١٧٥ / ١٤١٥] عن اسمه و نسبه مثل ما ذكر أولا،
ثم قال: إِنَّهُ ثَقَّهَ ثَقَّهُ عَيْنٍ كَثِيرَ الْحَدِيثِ سَدِيدِهِ. هذا كتابه المذكور لم أقف عليه كله بل نصفه، من هذه الآية إلى آخر القرآن.

(٤) فى المصدر: قال ابن عباس (رضى الله عنه).

(٥) التوبه ٩: ٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٢

قال الرضا (عليه السلام): «هذا مما نزل بإياك أعنى و اسمعى يا جاره خاطب الله عز و جل بذلك نبيه (صلى الله عليه و آله) و
أراد به أمته، و كذلك قوله تعالى: لَيْتُنَّ أَشْرَكْتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «١» و قوله تعالى: وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ
كَدَّتْ تَرْكُنَّ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا». قال: صدقت، يا بن رسول الله.

١٦٤٨٩/٥- العياشى: عن أبي يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «سألته عن

قول الله: وَ لَوْ لَا أَنْ بَتَّنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا.

قال: «لما كان يوم الفتح أخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصناما من المسجد، و كان منها صنم على المروه، فطلبت إليه قريش أن يتركه، و كان مستحيا فهم بتركه ثم أمر بكسره، فنزلت هذه الآية».

٦٤٩٠/ [٦] - عن عبد الله بن عثمان الجلي، عن رجل: أن النبي (صلى الله عليه و آله) اجتمع عنده رؤساؤهم «٢» فتكلموا فى على (عليه السلام)، و كان من النبي (صلى الله عليه و آله) أن يلين لهم «٣» فى بعض القول، فأنزل الله لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَأَذْقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ثم لا تجد بعدك مثل على (عليه السلام) وليا.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٧٧..... ص: ٥٦٢

قوله تعالى:

سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا [٧٧]

٦٤٩١/ [١] - العياشى: عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الله قضى الاختلاف على خلقه، و كان أمرا قد قضاه فى علمه كما قضى على الأمم من قبلكم، و هى السنن و الأمثال تجرى على الناس، فجرت علينا كما جرت على الأمم من قبلنا، و قول الله حق، قال الله تبارك و تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله): سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا «٤»، و قال: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا، و قال: فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ «٥» و قال: لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ «٦».

٦- تفسير العياشي ٢: ٣٠٦ / ١٣٣.

١- تفسير العياشي ٢: ٣٠٦ / ١٣٤.

(١) الزمر ٣٩: ٦٥.

(٢) في «ط» نسخه بدل: اجتماعا عنده و ابنتيهما. [...]

(٣) في «س» و المصدر: لهما.

(٤) فاطر ٣٥: ٤٣.

(٥) يونس ١٠: ١٠٢.

(٦) الروم ٣٠: ٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٣

و قد قضى الله على موسى (عليه السلام) و هو مع قومه يريهم الآيات و العبر «١»، ثم مروا على قوم يعبدون أصناما قالوا يا موسى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ «٢» و استخلف موسى هارون (عليهما السلام) فنصبوا عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى «٣» و تركوا هارون، فقال: يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى «٤» فضرب لكم أمثالهم، و بين لكم كيف صنع بهم.

و قال: «إن نبي الله (صلى الله عليه و آله) لم يقبض حتى أعلم الناس أمر على (عليه السلام)، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال: إنه منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. و كان صاحب رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله) في المواطن كلها، و كان معه في المسجد يدخله على كل حال، و كان أول الناس إيمانا به، فلما قبض نبي الله (صلى الله عليه و آله) كان الذي كان، لما قد قضى من الاختلاف، و عمد عمر فبايع أبا بكر و لم يدفن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد، فلما رأى ذلك على (عليه السلام)، و رأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشى أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله و

أخذ بجمعه في مصحف، فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع، فقال علي (عليه السلام): لا أخرج حتى أجمع القرآن فأرسل إليه مره اخرى، فقال: لا- أخرج حتى أفرغ، فأرسل إليه الثالثه عمر رجلا يقال له «٥»: قنفذ، فقامت فاطمه بنت رسول الله (صلوات الله عليهما) تحول بينه وبين علي (عليه السلام) فضربها، فانطلق قنفذ و ليس معه علي (عليه السلام)، فخشى أن يجمع علي (عليه السلام) الناس، فأمر بحطب فجعل الحطب حوالى «٦» بيته، ثم انطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق علي (عليه السلام) بيته و علي فاطمه و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم)، فلما رأى علي (عليه السلام) ذلك خرج فبايع كارها غير طائع».

٦٤٩٢/٢]- عن أبي العباس: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: سُنَّه مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا.

قال: «هى سنه محمد (صلى الله عليه و آله) و من كان قبله من الرسل، و هو الإسلام».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٧٨ ص: ٥٦٣

قوله تعالى:

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً [٧٨]

٢- تفسير العياشى ٢: ٣٠٨ / ١٣٥.

(١) فى «ط»: و المثل، و فى المصدر: و النذر.

(٢) الأعراف ٧: ١٣٨.

(٣) طه ٢٠: ٨٨.

(٤) طه ٢٠: ٩٠ - ٩١.

(٥) فى المصدر: ابن عم له يقال.

(٦) فى المصدر: الحطب على باب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٤

٦٤٩٣/١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عما فرض الله عز

و جل من الصلاة. فقال: «خمس صلوات في الليل والنهار».

فقلت: فهل سماهن الله و بينهن في كتابه؟ قال: «نعم، قال الله تبارك و تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله) أقيم الصلاة لِتُدلوكِ الشَّمْسُ إلى عَسَقِ اللَّيْلِ و دلوكها: زوالها، ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات، سماهن الله و بينهن و وقتهن، و غسق الليل هو انتصافه، ثم قال تبارك و تعالى: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا».

و روى هذا الحديث ابن بابويه في (العلل) قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد و عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن زراره بن أعين، قال: سئل أبو جعفر، (عليه السلام) و ذكر الحديث «١».

و رواه أيضا في (الفقيه): بإسناده عن زراره، قال: قيل لأبي جعفر (عليه السلام)، و ذكر الحديث «٢».

٦٤٩٤ / [٢] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يزيد بن خليفة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن عمر بن حنظله أتانا عنك بوقت. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذن لا يكذب علينا».

قلت: ذكر أنك قلت: «إن أول صلاة افترضها الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) الظهر، و هو قول الله عز و جل: أقيم الصلاة لِتُدلوكِ الشَّمْسُ فإذا زالت الشمس لا يمنعك إلا سبحتك، ثم لا تزال في وقت إلى أن يصير الظل قامه، و هو آخر الوقت، فإذا صار الظل قامه دخل وقت العصر، فلم تزال في وقت العصر حتى يصير الظل قامتين، و

ذلك المساء».

فقال: «صدق».

٦٤٩٥ / [٣] - و عنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزه، عن سعيد بن المسيب، قال: سألت علي بن الحسين (عليه السلام): ابن كم كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم أسلم؟

فقال: «أو كان كافرا قط، إنما كان لعلي (عليه السلام) يوم بعث الله عز و جل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عشر سنين،

١- الكافي ٣: ٢٧١ / ١.

٢- الكافي ٣: ٢٧٥ / ١.

٣- الكافي ٨: ٣٣٨ / ٥٣٦. [.....]

(١) علل الشرائع: ٣٥٤ / ١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٤ / ٦٠٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٥

و لم يكن يومئذ كافرا، و لقد آمن بالله تبارك و تعالى و برسوله (صلى الله عليه و آله)، و سبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله و برسوله (صلى الله عليه و آله)، و إلى الصلاة بثلاث سنين.

و كانت أول صلاة صلاها مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) الظهر ركعتين، و كذلك فرضها الله تبارك و تعالى علي من أسلم بمكة ركعتين ركعتين و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلها بمكة ركعتين، و يصلها علي (عليه السلام) معه بمكة ركعتين، مدة عشر سنين، حتى هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة، و خلف عليا (عليه السلام) في امور لم يكن يقوم بها «١» أحد غيره.

و كان خروج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من مكة «٢» في أول يوم من ربيع الأول، و ذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشره من المبعث، و قدم المدينة لاثنتي عشره ليله خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس، فنزل بقبا «٣» فصلى الظهر ركعتين و العصر

ركعتين، ثم لم يزل مقيما ينتظر عليا (عليه السلام) يصلى الخمس صلوات ركعتين ركعتين، و كان نازلا- على بنى عمرو بن عوف، فأقام عندهم بضعة عشر يوما، يقولون له: أ تقيم عندنا فنتخذ لك منزلا و مسجدا؟ فيقول: لا، إني أنتظر قدوم على بن أبى طالب، و قد أمرته أن يلحقنى، و ما أنا بمقيم حتى يلحقنى، و لست مستوطنا منزلا حتى يقدم على، و ما أسرع! إن شاء الله، فقدم على (عليه السلام)، و النبى (صلى الله عليه و آله) فى بيت عمرو بن عوف، فنزل معه، ثم إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قدم عليه على (عليه السلام) تحول من قبال إلى بنى سالم بن عوف، و على (عليه السلام) معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس، فخط لهم مسجدا، و نصب قبلته، فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين، و خطب خطبتين.

ثم راح من يومه إلى المدينة على ناقته التى كان قدم عليها، و على (عليه السلام) معه لا يفارقه، يمشى بمشيه، و ليس يمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ببطن من بطون الأنصار إلا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم، فيقول لهم: خلوا سبيل الناقة فإنها مأموره فانطلقت به و رسول الله (صلى الله عليه و آله) واضع لها زمامها حتى انتهت إلى الموضع الذى ترى- و أشار بيده إلى باب مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى يصلى عنده بالجناز- فوقفت عنده و بركت، و وضعت جرانها «٤» على الأرض، فنزل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أقبل أبو أيوب مبادرا حتى احتمل رحله فأدخله منزله، و دخل «٥» رسول الله (صلى الله عليه

و آله) و علي (عليه السلام) معه حتى بنى له مسجده، و بنيت له مساكنه و منزل علي (عليه السلام)، فتحولا إلى منازلهما». فقال سعيد بن المسيب لعلي بن الحسين (عليه السلام): جعلت فداك، كان أبو بكر مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أقبل إلى المدينة، فأين فارقه؟

(١) في «ط»: يقدر لها.

(٢) في «ط»: يوم خرج مهاجرا.

(٣) قبا، بالضم: قريه قرب المدينة، و أصله اسم بئر عرفت القرية بها، و هي مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار، تقع على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكه، و فيها مسجد التقوى. «مرصد الاطلاع ٣: ١٠٦١».

(٤) جران البعير: مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره. «الصحاح- جرن- ٥: ٢٠٩١».

(٥) في المصدر: و نزل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٦

فقال: «إن أبا بكر لما قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم علي (عليه السلام)، فقال له أبو بكر: انهض بنا إلى المدينة فإن القوم قد فرحوا بقدومك، و هم ينتظرون إقبالك إليهم، فانطلق بنا و لا تقم هاهنا تنتظر قدوم علي، فما أظنه يقدم عليك إلى شهر. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): كلا، ما أسرع! و لست أريم حتى يقدم ابن عمي و أخي في الله عز و جل، و أحب أهل بيتي إلى، فقد وقاني بنفسه من المشركين».

قال: «غضب عند ذلك أبو بكر و اشمأز، و داخله من ذلك حسد لعلي (عليه السلام)، و كان ذلك أول عداوه بدت منه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) في علي (عليه السلام) «١»، و أول خلاف علي رسول الله (صلى الله عليه و

آله)، فانطلق حتى دخل المدينة، و تخلف رسول الله (صلى الله عليه و آله) بقبا ينتظر قدوم على (عليه السلام)».

قال: فقلت لعلى بن الحسين (عليه السلام): متى زوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاطمه من على (عليه السلام)؟

فقال: «فى المدينة بعد الهجره بسنه، و كان لها يومئذ تسع سنين».

قال على بن الحسين (عليه السلام): «و لم يولد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) من خديجه على فطره الإسلام إلا فاطمه (عليها السلام)، و قد كانت خديجه ماتت قبل الهجره بسنه، و مات أبو طالب بعد موت خديجه بسنه، فلما فقدهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئم المقام بمكه، و دخله حزن شديد، و أشفق على نفسه من كفار قريش، فشكا إلى جبرئيل (عليه السلام) ذلك، فأوحى الله عز و جل إليه: اخرج من القرية الظالم أهلها، و هاجر إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكه ناصر، و انصب للمشركين حربا، فعند ذلك توجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة».

فقلت له فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هو «٢» عليه اليوم؟

فقال: «بالمدينة حين ظهرت الدعوه و قوى الإسلام، و كتب الله عز و جل على المسلمين الجهاد، زاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبعا ركعات: فى الظهر ركعتين، و فى العصر ركعتين، و فى المغرب ركعه، و فى العشاء الآخرة ركعتين، و أقر الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء، و لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء، و كان ملائكة الليل و ملائكة النهار يشهدون مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلاة الفجر، فلذلك قال الله عز و جل: وَ قُرْآنَ

الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا يشهده المسلمون، و تشهده ملائكة النهار و ملائكة الليل».

ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنا هشام بن سالم، عن أبي حمزه، عن سعيد بن المسيب، قال: سألت علي بن الحسين (عليه السلام)، فقلت له: متى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هو اليوم عليه؟

قال: فقال: «بالمدينة، حين ظهرت الدعوه و قوى الإسلام» الحديث إلى آخر ما تقدم في آخر الحديث السابق «٣».

(١) في «ط»: و عليّ.

(٢) في المصدر: هم.

(٣) علل الشرائع: ١/٣٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٧

١٦٤٩٦/ [٤]- الشيخ في (التهديب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن نصر، عن الضحاك بن يزيد، عن عبيد بن زرار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: أقيم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل.

قال: «إن الله تعالى افترض أربع صلوات: أول وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل، منها صلاتان، أول وقتها عند «١» زوال الشمس إلى غروب الشمس».

١٦٤٩٧/ [٥]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الرحمن بن سالم، عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عن أفضل المواقيت في صلاة الفجر؟

قال: «مع طلوع الفجر، إن الله تعالى يقول: إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا يعنى صلاة «٢» الفجر، تشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار، فإذا صلى العبد صلاة الصبح مع طلوع الفجر أثبت له مرتين تثبته ملائكة الليل، و ملائكة النهار».

و رواه ابن بابويه في (العلل): قال: حدثنا أبي،

قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، و ساق الحديث إلى آخره بالسند و المتن «٣».

و رواه الكليني: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، و ساق الحديث بعينه «٤».

٦٤٩٨/ [٦]- الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن رزيق، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) يصلي الغداة بغسل «٥» عند طلوع الفجر الصادق، أول ما يبدوا قبل أن يستعرض، و كان يقول: «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً» إن ملائكة الليل تصعد و ملائكة النهار تنزل عند طلوع الفجر، فأنا أحب أن تشهد ملائكة الليل و ملائكة النهار صلاتي».

قال: و كان يصلي المغرب عند سقوط القرص قبل أن تظهر النجوم.

٦٤٩٩/ [٧]- العياشي: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) «٦» قال: سألته عما فرض الله من الصلوات؟ قال:

٤- التهذيب ٢: ٢٥ / ٧٢.

٥- التهذيب ٢: ٣٧ / ١١٦.

٦- الأمالي ٢: ٣٠٦.

٧- تفسير العياشي ٢: ٣٠٨ / ١٣٦. [...]

(١) في المصدر: من عند.

(٢) في «ط»: يعني قرآن.

(٣) علل الشرائع: ١ / ٣٣٦.

(٤) الكافي ٣: ٢٨٢ / ٢.

(٥) الغلس: ظلمه آخر الليل. «الصحاح- غلس- ٣: ٩٥٦».

(٦) في «ط»: عن أبي عبد الله (عليه السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٨

«خمس صلوات في الليل و النهار».

قلت: سماهن الله، وبينهن في كتابه لنييه (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «نعم، قال الله لنييه (صلى الله عليه وآله): أقم الصلاة
لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ و دُلُوكِهَا: زوالها، فيما بين دلوک الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات، سماهن و بينهن و
وقتهن، و غسق الليل: انتصافه، و قال: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ

قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا هَذِهِ الْخَامِسَةُ».

٦٥٠٠ / ٨] - عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: أقيم الصلاة لدُلوِكِ الشَّمْسِ إلى غَسَقِ اللَّيْلِ.

قال: «دلوِكِ الشمس: زوالها عند كبد السماء، إلى غَسَقِ اللَّيْلِ إلى انتصاف الليل، فرض الله فيما بينهما أربع صلوات: الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ يعنى القراءة إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا - قال - يجتمع فى صلاة الغداه حرس الليل و النهار من الملائكه - قال - و إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين، ليس نفل «١» إلا السبحه «٢» التى جرت بها السنه أمامها». وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ قال: «ركعتا الفجر، وضعهن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وقتهن للناس».

٦٥٠١ / ٩] - عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: أقيم الصلاة لدُلوِكِ الشَّمْسِ قال: «زوالها إلى غَسَقِ اللَّيْلِ إلى نصف الليل، و ذلك أربع صلوات، وضعهن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وقتهن للناس وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ صلاة الغداه».

٦٥٠٢ / ١٠] - عن محمد الحلبي، عن أحدهما (عليهما السلام): «و غسق الليل نصفها بل زوالها، و أفرد الغداه، و قال: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا فركعتا الفجر يحضرهما ملائكه الليل و ملائكه النهار».

٦٥٠٣ / ١١] - عن سعيد الأعرج، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) و هو مغضب و عنده نفر من أصحابنا، و هو يقول: «تصلون قبل أن تزول الشمس؟» قال: و هم سكوت، قال: فقلت: أصلحك الله، ما نصلى حتى يؤذن مؤذن مكه، قال: «فلا بأس، أما أنه إذا أذن فقد زالت الشمس». ثم قال: «إن الله يقول: أقيم الصلاة لدُلوِكِ الشَّمْسِ إلى غَسَقِ اللَّيْلِ فقد دخلت أربع صلوات

فيما بين هذين الوقتين، و أفرد صلاه الفجر، قال: وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا فمن صلى قبل أن تزول الشمس فلا صلاه له».

٨- تفسير العياشي ٢: ٣٠٨ / ١٣٧.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣٠٩ / ١٣٨.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٠٩ / ١٣٩.

١١- تفسير العياشي ٢: ٣٠٩ / ١٤٠.

(١) في المصدر: يعمل.

(٢) السبحة: النافله. «مجمع البحرين - سبوح - ٢: ٣٧٠».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٩

١٢] / ٦٥٠٤ - عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) عن قول الله:

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ.

قال: «جمعت الصلوات كلهن، و دلوك الشمس: زوالها، و غسق الليل: انتصافه». و قال: «إنه ينادى مناد من السماء كل ليلة إذا انتصف الليل: من رقد عن صلاه العشاء إلى هذه الساعه فلا نامت عيناه وَقُرْآنَ الْفَجْرِ قال:

«صلاه الصبح». و أما قوله: كَانَ مَشْهُودًا قال: «تحضره ملائكه الليل و ملائكه النهار».

١٣] / ٦٥٠٥ - عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: قلت له: متى فرضت الصلاه على المسلمين على ما هم اليوم عليه؟

قال: «بالمدينه، حين ظهرت الدعوه و قوى الإسلام، و كتب الله على المسلمين الجهاد، زاد في الصلوات رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبع ركعات: في الظهر ركعتين، و في العصر ركعتين، و في المغرب ركعه، و في العشاء ركعتين، و أقر الفجر على ما فرضت عليه بمكه لتعجيل نزول ملائكه النهار إلى الأرض، و تعجيل عروج ملائكه الليل إلى السماء، فكان ملائكه الليل و ملائكه النهار يشهدون مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) الفجر، فلذلك قال الله:

وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا يشهده المسلمون و يشهده

ملائكته الليل و ملائكته النهار».

٦٥٠٦/ [١٤]- عن عبيد بن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: أقيم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل.

قال: «إن الله افترض أربع صلوات، أول وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل، منها صلاتان أول وقتها من عند زوال الشمس إلى غروبها، إلا أن هذه قبل هذه، و منها صلاتان أول وقتها من غروب الشمس إلى انتصاف الليل، إلا أن هذه قبل هذه».

٦٥٠٧/ [١٥]- عن أبي هاشم الخادم، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قال: «ما بين غروب الشمس إلى سقوط القرص غسق».

سورة الإسراء (١٧): آية ٧٩ ص: ٥٦٩

قوله تعالى:

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا [٧٩]

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣٠٩ / ١٤١.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٣٠٩ / ١٤٢. [...]

١٤- تفسير العياشي ٢: ٣١٠ / ١٤٣.

١٥- تفسير العياشي ٢: ٣١٠ / ١٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٠

٦٥٠٨/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: صلاة الليل، و قال: سبب النور في القيامه الصلاة في جوف الليل.

٦٥٠٩/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عثمان بن عبد الملك، عن أبي بكر، قال:

قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «أ تدرى لأى شىء وضع التطوع؟» قلت: لا أدرى، جعلت فداك. قال: «إنه تطوع لكم، و نافله للأنبياء، أو تدرى لم وضع التطوع؟». [قلت: لا أدرى جعلت فداك. قال:] «لأنه إن كان فى الفريضة نقص صببت «١» النافله على الفريضة حتى تتم، إن الله عز و جل يقول لنبىه (صلى الله عليه و آله): وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ».

[٣]- الشيخ في (أماله): قال: أخبرنا جماعه عن أبي المفضل، قال: حدثنا يحيى بن علي بن عبد الجبار السدوسي بالسيرجان «٢»، قال: حدثني عمي محمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن عبد الرحمن بن أذينة العبدى، عن أبيه و أبان مولاهم، عن أنس بن مالك، قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوماً مقبلاً على علي بن أبي طالب (عليه السلام) و هو يتلو هذه الآيه وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً فقال: «يا علي، إن ربي عز و جل ملكنى الشفاعة فى أهل التوحيد من امتى، و حظر ذلك على من ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك».

١١٦٥ / [٤]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن علي بن عبد الله، عن ابن فضال، عن مروان، عن عمار الساباطى، قال: كنا جلوساً عند أبي عبد الله (عليه السلام) بمنى، فقال له رجل:

ما تقول فى النوافل؟ فقال: «فريضه» قال: ففزعنا و فرع الرجل، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما أعنى صلاه الليل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إن الله يقول: وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ».

١٢٥٦ / [٥]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن زرعه، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن شفاعه النبي (صلى الله عليه و آله) يوم القيامة.

١- تفسير القمى ٢: ٢٥.

٢- علل الشرائع ٢: ٣٢٧ / ١.

٣- الأمالى ٢: ٧٠.

٤- التهذيب ٢: ٢٤٢ / ٩٥٩.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٥.

(١) فى المصدر: نقصان قضيت، و فى «ط»: فصّب.

(٢) فى «ط»: جرجان،

و سيرجان: مدينة بين كرمان و فارس. «معجم البلدان ٣: ٢٩٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧١

فقال: «يلجم الناس يوم القيامة العرق «١»، فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم ليشفع لنا عند ربنا فيأتون آدم (عليه السلام)، فيقولون: يا آدم اشفع لنا عند ربك فيقول: إن لى ذنبا و خطيئه فعليكم بنوح، فعليكم بنوح، فيأتون نوحا (عليه السلام) فيردهم إلى من يليه، فيردهم كل نبي إلى من يليه حتى ينتهوا إلى عيسى (عليه السلام)، فيقول: عليكم بمحمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيعرضون أنفسهم عليه و يسألونه، فيقول: انطلقوا فينطلق بهم إلى باب الجنة، و يستقبل باب الرحمة «٢»، و يخر ساجدا، فيمكث ما شاء الله، فيقول الله: أرفع رأسك، و اشفع تشفع، و اسأل تعط و ذلك قوله: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً».

١٦٥١٣/ [٦]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية و هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في أبي، و امي «٣»، و أخ كان لى فى الجاهليه».

١٦٥١٤/ [٧]- الشيخ فى (أماليه): عن الفحام، عن المنصورى، عن عم أبيه، قال: حدثنى الإمام على بن محمد، بإسناده عن الباقر، عن جابر، قال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): «سمعت النبى (صلى الله عليه و آله) يقول: إذا حشر الناس يوم القيامة نادانى مناد: يا رسول الله، إن الله جل اسمه قد أمكنك من مجازاه محبيك و محبى أهل بيتك، الموالين لهم فيك و المعادين لهم فيك، فكافهم بما شئت فأقول: يا رب، الجنة فأنادى: بوئهم منها حيث شئت

فذلك المقام المحمود الذي وعدت به».

١٥٥٦/ [٨] - ابن بابويه، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «يا علي، شيعتك (٤) هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك، و من أهانك فقد أهانني، و من أهانني أدخله الله تعالى نار جهنم خالدا فيها و بئس المصير.

يا علي، أنت مني، و أنا منك، روحك من روحي، و طينتك من طينتي، و شيعتك خلقوا من فضل طينتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا، و من أبغضهم فقد أبغضنا، و من عاداهم فقد عادانا، و من ودهم فقد ودنا.

يا علي، إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب و عيوب. يا علي، أنا الشفيع لشيعتك غدا إذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك.

يا علي، شيعتك شيعه الله، و أنصارك أنصار الله، و أولياؤك أولياء الله، و حزبك حزب الله. يا علي، سعد من

٦- تفسير القمّي ٢: ٢٥.

٧- الأمالى ١: ٣٠٤.

٨- أمالى الصدوق: ٢٣ / ٨.

(١) أى يصل إلى أفواههم، فيصير لهم بمنزله اللجام، يمنعهم عن الكلام. «النهايه ٤: ٢٣٤».

(٢) فى «ط» باب الرحمن. [...].

(٣) فى المصدر زياده: و عمى.

(٤) فى «س» و «ط»: شيعتنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٢

تولاك و شقى من عاداك. يا علي، لك كنز فى الجنه و أنت ذو قرنيها».

١٥١٦/ [٩] - العياشى: عن خيشمه الجعفى، قال: كنت عند جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنا و مفضل بن عمر ليلا ليس عنده أحد غيرنا، فقال له مفضل الجعفى: جعلت فداك، حدثنا حديثا نسر به. قال: «نعم، إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق فى صعيد واحد حفاه عراه غرلا (١)».

قال: فقلت: جعلت فداك، ما الغرل؟ قال:

فقال: «كما خلقوا أول مره، فيقفون حتى يلجمهم العرق، فيقولون:

ليت الله يحكم بيننا و لو إلى النار، يرون أن فى النار راحه فيما هم فيه، ثم يأتون آدم (عليه السلام)، فيقولون: أنت أبونا و أنت نبى، فسل ربك يحكم بيننا و لو إلى النار، فيقول آدم: لست بصاحبكم، خلقتنى ربي بيده، و حملنى على عرشه، و أسجد لى ملائكته، ثم أمرنى فعصيت، و لكنى أدلكم على ابنى الصديق الذى مكث فى قومه ألف سنه إلا خمسين عاما يدعوهم، كلما كذبوا اشتد تصديقه، نوح- قال- فيأتون نوحا (عليه السلام) فيقولون: سل ربك يحكم بيننا و لو إلى النار. قال: فيقول: لست بصاحبكم، إنى قلت: إن ابنى من أهلى و لكنى أدلكم إلى من اتخذه الله خليلا فى دار الدنيا، اتتوا إبراهيم- قال- فيأتون إبراهيم (عليه السلام) فيقول: لست بصاحبكم، إنى قلت: إنى سقيم و لكنى أدلكم على من كلمه الله تكليما، موسى- قال- فيأتون موسى (عليه السلام) فيقولون له، فيقول لست بصاحبكم، إنى قتلت نفسا، و لكنى أدلكم على من كان يخلق بإذن الله، و يبرئ الأكمه و الأبرص بإذن الله، عيسى فيأتونه، فيقول:

لست بصاحبكم، و لكنى أدلكم على من بشرتكم به فى دار الدنيا، أحمد».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من نبى ولد من آدم إلى محمد (صلوات الله عليهم) إلا و هم تحت لواء محمد (صلى الله عليه و آله). قال: فيأتونه، ثم قال: فيقولون: يا محمد، سل ربك يحكم بيننا و لو إلى النار- قال- فيقول:

نعم، أنا صاحبكم فيأتى دار الرحمن و هى عدن، و إن بابها سعته «٢» ما بين المشرق و المغرب، فيحرك حلقه من الحلق، فيقال: من هذا؟

و هو أعلم به، فيقول: أنا محمد فيقال: افتحوا له قال: فيفتح لى «٣» قال: فإذا نظرت إلى ربي مجدته تمجيدا لم يمجده أحد كان قبلى، ولا يمجده أحد كان بعدى، ثم آخر ساجدا، فيقول: يا محمد، ارفع رأسك، و قل يسمع قولك، و اشفع تشفع، و سل تعط قال: فإذا رفعت رأسى و نظرت إلى ربي مجدته تمجيدا أفضل من الأول، ثم آخر ساجدا، فيقول: ارفع رأسك، و قل يسمع قولك، و اشفع تشفع، و سل تعط فإذا رفعت رأسى أقول: رب احكم بين عبادك و لو إلى النار فيقول: نعم، يا محمد.

٩- تفسير العياشى ٢: ٣١٠ / ١٤٥.

(١) الغرل: جمع الأغرل، و هو الأقلف. «النهايه ٣: ٣٦٢».

(٢) فى المصدر زياده: بعد.

(٣) فى «ط»: له.

(٤) قال المجلسى فى بحار الأنوار ٨: ٤٧: قوله (صلى الله عليه و آله): نظرت إلى ربي، أى إلى عرشه، أو إلى كرامته، أو إلى نور من أنوار عظمته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٣

قال: ثم يؤتى بناقه من ياقوت أحمر، و زمامها زبرجد أخضر، حتى أركبها، ثم آتى المقام المحمود حتى أقف «١» عليه، و هو تل من مسك أذفر بحيال العرش ثم يدعى إبراهيم (عليه السلام) فيحمل على مثلها، فيجىء حتى يقف عن يمين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم يرفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده فيضرب على كتف على بن أبى طالب (عليه السلام)، ثم قال: ثم تؤتى - و الله - بمثلها

فتحمل عليها، ثم تجيء حتى تقف بيني وبين أبيك إبراهيم.

ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول: يا معشر الخلائق، أليس العدل من ربكم أن يولى كل قوم ما كانوا يتولون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلى، و أي شيء عدل غيره؟ قال: فيقوم الشيطان الذي أضل فرقه من الناس حتى زعموا أن عيسى (عليه السلام) هو الله وابن الله فيتبعونه إلى النار، و يقوم الشيطان الذي أضل فرقه من الناس حتى زعموا أن عزيرا ابن الله حتى يتبعونه إلى النار، فيقوم كل شيطان أضل فرقه فيتبعونه إلى النار حتى تبقى هذه الامه.

ثم يخرج مناد من عند الله فيقول: يا معشر الخلائق، أليس العدل من ربكم أن يولى كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلى، و أي شيء عدل غيره؟ فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم معاويه فيتبعه من كان يتولاه، و يقوم علي فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم يزيد بن معاويه فيتبعه من كان يتولاه، و يقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاه، و يقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم مروان بن الحكم و عبد الملك فيتبعهما من كان يتولاهما، ثم يقوم علي بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم الوليد بن عبد الملك، و يقوم محمد بن علي فيتبعهما من كان يتولاهما، ثم أقوم أنا فيتبعني من كان يتولاني، و كأني بكما معي، ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا «٢»، و يؤتى بالكتب فتوضع، فتشهد على عدونا، و نشفع لمن كان من شيعتنا مرهقا».

قال: قلت: جعلت فداك، فما المرهق؟

قال: «المذنب، فأما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم، لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون».

قال: ثم جاءته جاريه له، فقالت: إن فلان القرشي بالباب، فقال: «ائذنوا له» ثم قال لنا: «اسكتوا».

١٥١٧/ [١٠] - عن محمد بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو قد قمت المقام المحمود، شفعت لأبي و أمي و عمي و أخ كان لى موافيا «٣» فى الجاهليه».

١٥١٨/ [١١] - عن عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن أناسا من بنى هاشم أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشى، وقالوا: يكون لنا هذا السهم الذى جعلته للعاملين

١٠- تفسير العياشى ٢: ٣١٣ / ١٤٦.

١١- تفسير العياشى ٢: ٣١٣ / ١٤٧.

(١) فى المصدر: أفضى.

(٢) فى بحار الأنوار ٨: ٤٧: فيجلس على العرش ربنا. و علق عليها بقوله: الجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم و الأمر من عند العرش و خلق الكلام هناك.

(٣) فى «ط»: مواليا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٤

عليها، فنحن أولى به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بنى عبد المطلب، إن الصدقة لا- تحل لى و لا- لكم، و لكنى وعدت بالشفاعة- ثم قال: و الله، أشهد أنه قد وعدها- فما ظنكم- يا بنى عبد المطلب- إذا أخذت بحلقه الباب، أ ترونى مؤثرا عليكم غيركم؟

ثم قال: إن الجن و الإنس يجلسون يوم القيامة فى صعيد واحد، فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة، فيقولون: إلى من؟ فيأتون نوحا (عليه السلام) فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتى «١» فيقولون إلى من؟

فيقال: إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم (عليه السلام) فيسألونه

الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتي. فيقولون: إلى من؟ فيقال: ائتوا موسى فيأتونه فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتي. فيقولون: إلى من؟ فيقال:

ائتوا عيسى فيأتونه و يسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتي. فيقولون: إلى من؟ فيقال: ائتوا محمدا فيأتونه فيسألونه الشفاعة، فيقوم مدلا حتى يأتي باب الجنة، فيأخذ بحلقه الباب، ثم يقرعه، فيقال: من هذا؟

فيقول: أحمد. فيرحبون «٢» و يفتحون الباب، فإذا نظر إلى الجنة خر ساجدا يمجده ربه و يعظمه، فيأتيه ملك، فيقول:

ارفع رأسك، و سل تعط، و اشفع تشفع فيقوم فيرفع رأسه، و يدخل من باب الجنة، فيخر ساجدا يمجده ربه و يعظمه، فيأتيه ملك، فيقول: ارفع رأسك، و سل تعط، و اشفع تشفع فيقوم، فيمشى في الجنة ساعه، ثم يخر ساجدا يمجده ربه و يعظمه، فيأتيه ملك، فيقول: ارفع رأسك، و سل تعط، و اشفع تشفع فيقوم، فما يسأل شيئا إلا أعطاه إياه».

١٦٥١٩/ [١٢]- عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال في قوله: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا، قال: «هي الشفاعة».

١٦٥٢٠/ [١٣]- عن صفوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إني استوهبت من ربي أربعة: آمنه بنت وهب، و عبد الله بن عبد المطلب، و أبا طالب، و رجلا جرت بيني و بينه أخوه، فطلب إلى أن أطلب إلى ربي أن يهبه لي».

١٦٥٢١/ [١٤]- عن عبيد بن زراره، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن المؤمن، هل له شفاعة؟ قال: «نعم».

فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد (صلى الله عليه و آله) يومئذ؟ قال: «نعم، للمؤمنين خطايا و ذنوب، و ما من أحد إلا

و يحتاج إلى شفاعه محمد (صلى الله عليه و آله) يومئذ».

قال: و سأله رجل عن قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا سيد ولد آدم و لا فخر». قال: «نعم، يأخذ حلقه باب

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣١٤ / ١٤٨.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٣١٤ / ١٤٩. [.....]

١٤- تفسير العياشي ٢: ٣١٤ / ١٥٠.

(١) قال المجلسي في البحار ٨: ٤٨:

قوله (عليه السلام) قد رفعت حاجتي،

أى إلى غيرى، و الحاصل أنى أيضا استشفع من غيرى، فلا أستطيع شفاعتكم، و يمكن أن يقرأ على بناء المفعول، كناية عن رفع
الرجاء، أى رفع عنى طلب الحاجه لما صدر منى من ترك الأولى.

(٢) فى «ط»: فيجيئون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٥

الجنه فيفتحها، فيخر ساجدا، فيقول الله: ارفع رأسك، اشفع تشفع، اطلب تعط، فيرفع رأسه، ثم يخر ساجدا، فيقول الله: ارفع
رأسك، اشفع تشفع، و اطلب تعط ثم يرفع رأسه، فيشفع فيشفع، و يطلب فيعطى».

١٥٢٢/٦٥ [١٥]- عن سماعه بن مهران، عن أبى إبراهيم (عليه السلام) فى قول الله: عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً.

قال: «يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين يوماً «١»، و تؤمر الشمس فتركب على رؤوس العباد، و يلجمهم العرق، و تؤمر الأرض
فلا تقبل من عرقهم شيئا، فيأتون آدم (عليه السلام) فيتشفعون منه، فيدلهم على نوح (عليه السلام)، و يدلهم نوح على إبراهيم، و
يدلهم إبراهيم (عليه السلام) على موسى، و يدلهم موسى (عليه السلام) على عيسى (عليه السلام)، و يدلهم عيسى على محمد
(صلى الله عليه و آله) فيقول: عليكم بمحمد خاتم النبيين فيقول محمد (صلى الله عليه و آله): أنا لها فينطلق حتى يأتى باب الجنه
فيدق، فيقال له: من هذا؟- و الله أعلم- فيقول: محمد. فيقال:

افتحوا له، فإذا فتح الباب استقبل ربه فخر ساجداً، فلا- يرفع رأسه حتى يقال له: تكلم، و سل تعط، و اشفع تشفع فيرفع رأسه فيستقبل ربه فيخر ساجداً، فيقال له مثلها، فيرفع رأسه حتى أنه ليشفع لمن قد احرق بالنار، فما أحد من الناس يوم القيامة في جميع الأمم أوجه من محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو قول الله تعالى: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٠ ص : ٥٧٥

قوله تعالى:

وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا [٨٠] / ٦٥٢٣ [١] - علي بن إبراهيم: فإنها نزلت يوم فتح مكة لما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) دخولها: أنزل الله:

وَقُلْ يَا مُحَمَّدُ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ الْآيَةَ. قال: قوله: سُلْطَانًا نَصِيرًا أى: معينا.

٦٥٢٤ / [٢] - العياشى: عن أبي الجارود، عن زيد بن علي (عليه السلام)، فى قول الله وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا قال: السيف.

٦٥٢٥ / [٣] - ابن شهر آشوب: من كتاب أبى بكر الشيرازى، قال ابن عباس: وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ

١٥- تفسير العياشى ٢: ٣١٥ / ١٥١.

١- تفسير القمى ٢: ٢٦.

٢- تفسير العياشى ٢: ٣١٥ / ١٥٢.

٣- المناقب ٢: ٦٧، شواهد التنزيل ١: ٣٤٨ / ٤٧٩.

(١) فى المصدر: عاما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٦

يعنى مكة. وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا قال: لقد استجاب الله لنييه (صلى الله عليه و آله) دعاءه، فأعطاه على بن أبى طالب (عليه السلام) سلطانا ينصره على أعدائه.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٨١ ص : ٥٧٦

قوله تعالى:

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا [٨١]

٦٥٢٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا، قال: «إذا قام القائم أذهب «١» دوله الباطل».

٦٥٢٧/ [٢]- شرف الدين النجفي، قال: ذكر الشيخ الطوسي (رحمه الله) «٢» حديثاً، بإسناده عن رجاله، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم الثقفي، عن

أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «انطلق بي رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أتى بي إلى الكعبة، فقال لي: اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على منكبى، ثم قال لي:

انهض فنهضت، فلما رأى منى ضعفا قال: اجلس فنزل «٣»، ثم قال لي: يا على اصعد على منكبى فصعدت على منكبى، ثم نهض بي رسول الله (صلى الله عليه وآله) و خيل لي أن لو شئت لنتل أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة و تنحى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قال لي: ألقى صنمهم الأكبر «٤»، و كان من نحاس موتدا بأوتاد حديد إلى الأرض. فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): عالجه فعالجتته و رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: جاء الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه، فقال لي: اقدفه فقدفته فتكسر، فنزلت من فوق الكعبة، و انطلقت أنا و رسول الله (صلى الله عليه وآله) و خشينا أن يرانا أحد من قريش و غيرهم».

٦٥٢٨/٣- ابن بابويه: حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المكتب، قال حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال:

حدثنا بشر بن سعيد بن قيلويه المعدل بالرافقه، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني، قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقلت له: يا بن رسول الله، في نفسى مسأله أريد أن أسألك عنها؟ فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألنى، و إن شئت قل؟»

١- الكافي ٨: ٢٨٧ / ٤٣٢.

٢- تأويل الآيات ١: ٢٨٦ / ٢٤.

٣- علل الشرائع: ١٧٣ / ١.

فى المصدر: ذهبت.

(٢) فى المصدر زياده: فى معنى تأويله.

(٣) فى المصدر زياده: و جلس. [.....]

(٤) فى المصدر زياده: صنم قريش.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٧

قال: قلت له: يا بن رسول الله، و بأى شىء تعرف ما فى نفسى قبل سؤالى؟ فقال: «بالتوسم و التفرس، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» (١) و قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فأخبرنى بمسألتى؟ قال: «أردت أن تسألنى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): لم لم يطق حمله على بن أبى طالب (عليه السلام) عند حط الأصنام عن سطح الكعبه مع قوته و شدته، و ما ظهر منه فى قلع باب القموص بخبير، ورمى به إلى ورائه أربعين ذراعاً، و كان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يركب الناقه و الفرس و الحمار، و ركب البراق ليله المعراج، و كل ذلك دون على (عليه السلام) فى القوه و الشده».

قال: فقلت له: عن هذا و الله أردت أن أسألك- يا بن رسول الله- فأخبرنى. قال: «نعم، إن علياً (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه و آله) تشرف، و به ارتفع، و به وصل إلى أن أطفأ نار الشرك، و أبطل كل معبود من دون الله عز و جل، و لو علاه النبى (صلى الله عليه و آله) لحط الأصنام لكان (عليه السلام) بعلى مرتفعاً و متشرفاً و واصلاً إلى حط الأصنام، و لو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه، ألا ترى أن علياً (عليه السلام)

قال: لما علوت ظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) شرفت و ارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنتتها؟ أما علمت أن المصباح هو الذى يهتدى به فى الظلمه، و انبعث فرعه من أصله؟ و قد قال على (عليه السلام): أنا من أحمد (صلى الله عليه و آله) كالضوء من الضوء، أما علمت أن محمدا و عليا (صلوات الله عليهما) كانا نورا بين يدي الله عز و جل قبل خلق الخلق بألفى عام؟ و أن الملائكه لما رأت ذلك النور رأت له أصلا قد تشعب منه شعاع لامع، فقالوا: إلهنا و سيدنا، ما هذا النور؟ فأوحى الله تبارك و تعالى إليهم: هذا نور من نورى، أصله نبوه و فرعه إمامه، أما النبوه فلمحمد عبدى و رسولى، و أما الإمامه فلعلى حجتى و وليى، و لولاهما ما خلقت خلقى، أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رفع يد على (عليه السلام) بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطينهما، فجعله مولى المسلمين و إمامهم، و قد أحتمل الحسن و الحسين (عليهما السلام) بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطينهما، فجعله مولى المسلمين و إمامهم، و قد أحتمل الحسن و الحسين (عليهما السلام) يوم حظيره بنى النجار، فلما قال له بعض أصحابه: ناولنى أحدهما، يا رسول الله (صلى الله عليه و آله). قال: نعم الراكبان، و أبوهما خير منهما، و أنه (صلى الله عليه و آله) كان يصلى بأصحابه فأطال سجده من سجداته، فلما سلم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجده؟ فقال: إن ابنى ارتحلنى، فكرهت أن أعاجله حتى ينزل و إنما أراد بذلك (صلى الله عليه و

آله) رفعهم و تشریفهم، فالنبي (صلى الله عليه و آله) إمام و نبي، و على (عليه السلام) إمام ليس بنبي و لا رسول، فهو غير مطبق لحمل أثقال النبوه.

قال: محمد بن حرب الهلالي: فقلت له زدني، يا بن رسول الله. فقال: «انك لأهل للزياده، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حمل عليا (عليه السلام) على ظهره، يريد بذلك أنه أبو ولده، و إمام الأئمه من صلبه، كما حول رداءه في صلاه الاستسقاء، و أراد أن يعلم أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحول الجذب خصبا».

(١) الحجر ١٥: ٧٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٨

قال: قلت له: زدني، يا بن رسول الله. فقال: «حمل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما عليه من الدين و العادات، و الأداء عنه من بعده».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، زدني. فقال: «احتمله ليعلم بذلك أنه قد احتمله، و ما حمل إلا لأنه «١» معصوم لا يحمل وزرا فتكون أفعاله عند الناس حكمه و صوابا، و قد قال النبي (صلى الله عليه و آله) لعلي (عليه السلام): يا علي إن الله تبارك و تعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، و ذلك قوله عز و جل: لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ «٢»، و لما أنزل الله عز و جل عليه: عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ «٣» قال النبي (صلى الله عليه و آله): أيها الناس عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم «٤»، و على نفسى و أخى، أطيعوا عليا فإنه مطهر

معصوم لا يضل ولا يشقى ثم تلا هذه الآية قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ «٥».

قال محمد بن حرب الهاللي: ثم قال جعفر بن محمد (عليه السلام): «أيها الأمير، لو أخبرتك بما في حمل النبي (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) عند حط الأصنام عن سطح الكعبة من المعانى التي أرادها به لقلت: إن جعفر بن محمد لمجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعت». فقامت إليه، و قبلت رأسه، و قلت له: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

٦٥٢٩/ [٤]- ابن شهر آشوب: ذكر أبو بكر الشيرازي في (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام)): عن قتاده، عن ابن المسيب، عن أبي هريره، قال: قال لى جابر بن عبد الله: دخلنا مع النبي (صلى الله عليه و آله) مكة، و فى البيت و حوله ثلاثمائة و ستون صنما، فأمر بها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فألقيت كلها على وجوهها، و كان على البيت صنم طويل يقال له هبل فنظر النبي (صلى الله عليه و آله) إلى على (صلى الله عليه و آله)، و قال له: «يا على، تركب على أو أركب عليك لا لقي هبل عن ظهر الكعبة؟ قال (عليه السلام): «يا رسول الله، بل تركبني».

قال (عليه السلام): «فلما جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرساله، فقلت: يا رسول الله بل أركبك، فضحك و نزل و طأطأ ظهره و استويت عليه، فو الذى فلق الحب و برأ النسمه لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر

الكعبة، فأُنزل الله: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ. الآية.

٤٥٣٠/٥]- وقال ابن شهر آشوب: وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم، فإنه وقف حتى صعد على كتفيه

٤- المناقب ٢: ١٣٥، شواهد التنزيل ١: ٣٥٠ / ٤٨٠.

٥- المناقب ٢: ١٣٥.

(١) في «ط»: إلاً إنه.

(٢) الفتح ٤٨: ٢.

(٣) المائدة ٥: ١٠٥.

(٤) تضمين من سورة المائدة ٥: ١٠٥.

(٥) النور ٢٤: ٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٩

و تعلق بسطح الكعبة «١»، و صعد، و كان يقلع الأصنام بحيث تهتز حيطان البيت، ثم يرمى بها فتتكسر.

رواه أحمد بن حنبل و أبو يعلى الموصلي في (مسنديهما) «٢» و أبو بكر الخطيب في (تاريخه) «٣»، و الخطيب الخوارزمي في

(أربعينه) «٤»، و محمد بن الصباح «٥» الزعفراني في (الفضائل) «٦»

، و أبو عبد الله النطنزي في (الخصائص) «٧»

٤٥٣١/٦]- السيد الرضى في كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة): بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس: أن رسول الله

(صلى الله عليه و آله) مر داخلا إلى الكعبة و إذا هو بإداوات «٨»

لابن مسعود معلقه، فقال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «يا على، ائتنى بإداوه من تلك الإداوات» فأتاه بواحدة فشرب منها و توضأ،

ثم نظر إلى ابن مسعود، قال له: «ما هذه الأخلاق «٩»

التي أجدها في إداوتك؟». فقال ابن مسعود: فداك أبى و امى - يا رسول الله - ثقل على الماء بمكة فأخذت تميرات، فمرستهن

في إداواتي ليعذب الماء. فقال (صلى الله عليه و آله): «حلال و ماء طهور».

ثم قام و أخذ المفتاح من شبيهه و فتح الباب، فقال العباس بن عبد المطلب: يا رسول الله، أليس أنا عمك و صنوا أبيك؟ فقال:
«بلى، فما حاجتك، يا عم؟». فقال: تعطيني مفتاح

الكعبة. فقال: «هو لك، يا عم». فهبط جبرئيل (عليه السلام)، وقال: إن الله يقرئك السلام، ويقول لك أن تؤدي الأمانات إلى أهلها، فاستعاد المفتاح من العباس وأعادته إلى شبيهه، ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الكعبة فإذا هو بصورة إبراهيم (عليه السلام)، فقال:

«لا- تعبدوا الصور و التماثيل، فإن الله عز و جل يبغضها و يبغض صانعها، و جعل يحلها «١٠» بطرف رداءه، فلما خرج قال لشبيهه: «أغلق الباب».

ثم رفع رأسه فإذا هو بصنم على ظهر الكعبة، فقال لعلى (عليه السلام): «يا على، كيف لى بهذا الصنم؟». فقال:

«يا رسول الله، أنكب لك فارق على ظهري و تناوله». فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «يا على، لو جهدت امتي من أولها إلى

٦-.....

(١) فى المصدر: البيت.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٤، مسند أبى يعلى الموصلى ١: ٢٥١ / ٢٩٢.

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ٣٠٢.

(٤) ... مناقب الخوارزمي: ٧١. [.....]

(٥) فى «ط»: الصبأغ.

(٦) الصراط المستقيم ١: ١٧٨ عن الزعفرانى.

(٧) الصراط المستقيم ١: ١٧٨ عن النطنزى، بحار الأنوار ٣٨: ٧٦ عن مناقب ابن شهر آشوب.

(٨) الإداوه: إناء صغير من جلد يتخذ للماء. «لسان العرب- أدا- ١٤: ٢٥».

(٩) الأخلاق: جمع خلق، و هو البالى من الثياب و الجلد و غيرها. «المعجم الوسيط- خلق- ١: ٢٥٢». و لعلها تصحيف. الإخلاف أو الخلوقة، يقال:

خلف اللبن و الطعام خلوفا و خلوفه، و أخلف إخلافا: إذا تغير طعمه أو رائحته.

(١٠) فى «ط»: يحيلها.

آخرها أن يحملوا عضوا من أعضائى ما قدروا على ذلك، و لكن ادن منى يا على- قال- فدنوت منه فضرب بيده إلى ساقى.
فأقلعنى من الأرض، و انتصب بى

فإذا أنا على كتفيه، فقال لى: يا على، سم و خذه، فأخذت الصنم فضربت به الأرض، فتفتت ثلاثا.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): يا على، ما ترى و أنت على كنفى؟ قلت: خيرا- فداك أبى و امى، يا رسول الله- لو أردت أن أمس السماء بيدي لقدرت، فقال لى: يا على، زادك الله شرفا إلى شرفك.

ثم انحسر من تحتى فوقعت على الأرض و ضحكت، فقال: ما يضحكك يا على؟ فقلت: فداك أبى امى- يا رسول الله- وقعت من أعلى الكعبة إلى الأرض فلم أتألم من الوقوع. فقال: يا على، كيف تتألم و قد حملك محمد، و أنزلك جبرئيل (عليه السلام)». «.

و مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال العباس يفتخر: أنا سيد قريش و أكرمها حسبا، و أفخرها مركبا، و بيدي سقايه الحاج لا يليها غيرى. فقال شيبه: لا، بل أنا سيد قريش، و بيدي سدانه الكعبة لا يليها غيرى. فقال على (عليه السلام): أبغضتمانى بمقاتكما، أنا سيدكما، و سيد أهل الأرض بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنا الذى ضربت وجوهكما حتى آمنتما و أقررتما أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)». فغضبا من قوله، و أتيا النبي (صلى الله عليه و آله) فأخبراه بما قال على (عليه السلام) لهما، فهبط جبرئيل (عليه السلام) و قال: يا محمد، الحق يقرئك السلام، و يقول لك: قل لشيبه و العباس: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ «١»

الآيه- يا محمد- على خير منهما».

٦٥٣٢/[٧]- العياشى: عن حمدويه، عن يعقوب بن يزيد، عن بعض أصحابنا،

قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اللعب بالشطرنج؟ فقال: «الشطرنج من الباطل».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٢ ص : ٥٨٠

قوله تعالى:

وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا [٨٢]

٦٥٣٣/ [١]- عن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنما الشفاء في علم القرآن، لقوله: ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين لأهلهم، لا شك فيه ولا مريبه، فأهله أئمة الهدى الذين قال الله

٧- تفسير العياشى ٢: ١٥٣/٣١٥.

١- تفسير العياشى ٢: ١٥٤/٣١٥.

(١) التوبه ٩: ١٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨١

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا «١»

٦٥٣٤/ [٢]- عن محمد بن أبي حمزه، رفعه الى أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله) بهذه الآية ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم إلا خساراً».

٦٥٣٥/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن ابن الفضيل، عن أبي حمزه عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم إلا خساراً».

٦٥٣٦/ [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن دواد، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «نزلت هذه الآية ونزل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولا يزيد الظالمين آل محمد إلا خساراً».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٤ ص : ٥٨١

قوله تعالى:

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا [٨٤]

١٦٥٣٧/ [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: «النية أفضل من العمل، ألا وإن

النية هي العمل، ثم قرأ قوله عز وجل قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ يَعْنِي عَلَىٰ نِيَّتِهِ».

٦٥٣٨ / [٦] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن أحمد بن يونس، عن أبي هاشم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبدا، وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبدا، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء». ثم تلا قوله تعالى: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ قَالَ: «على نيته».

٦٥٣٩ / [٧] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن إبراهيم، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه، فيكون هو الذي يتولى حسابه، فيعرض عليه عمله في صحيفته، فأول

٢- تفسير العياشي ٢: ٣١٥ / ١٥٥.

٣- تأويل الآيات ١: ٢٩٠ / ٢٨.

٤- تأويل الآيات ١: ٢٩٠ / ٢٩.

٥- الكافي ٢: ١٣ / ٤.

٦- الكافي ٢: ٦٩ / ٥. [...]

٧- تفسير القمي ٢: ٢٦.

(١) فاطر ٣٥: ٣٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٢

ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه، و ترتعش فرائضه، و تفرع نفسه، ثم يرى حسناته فتقر عينه، و تسر نفسه، و تفرح روحه، ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه، ثم يقول الله للملائكة: هلموا الصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها - قال - فيقرءونها ثم يقولون: و عزتك، إنك لتعلم أنا لم نعمل منها شيئا، فيقول: صدقتم، نويتموها فكتبناها لكم، ثم يتابون عليها».

٦٥٤٠ / [٤] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن حماد الناب،

عن الحكم ابن الحكم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، وقد سئل عن الصلاة في البيع و الكنائس؟ فقال: «صل فيها، قد رأيتها و ما أنظفها!».

قلت: اصلى «١» فيها و إن كانوا يصلون فيها؟ فقال: «نعم، أما تقرأ القرآن: قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا صل على القبلة و دعهم» «٢»

١٠٥٤١/ [٥]- العياشى: عن حماد، عن صالح بن الحكم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، و قد سئل عن الصلاة في البيع و الكنائس؟ فقال: «صل فيها فقد رأيتها و ما أنظفها!».

قال: فقلت: اصلى فيها و إن كانوا يصلون فيها؟ فقال: «صل فيها و إن كانوا يصلون فيها، أما تقرأ القرآن: قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا صل إلى القبلة و دعهم».

١٠٥٤٢/ [٦]- عن أبى هاشم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الخلود فى الجنة و النار؟

فقال: «إنما خلد أهل النار فى النار لأن نياتهم كان فى الدنيا أن لو خلدوا فيها، أن يعصوا الله أبدا، و إنما خلد أهل الجنة فى الجنة لأن نياتهم كانت فى الدنيا أن لو بقوا أن يطيعوا الله أبدا، فبالنيات خلد هؤلاء و هؤلاء».

ثم تلا قوله: قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ قال: «على نيته».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٥..... ص: ٥٨٢

قوله تعالى:

وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا [٨٥]

١٠٥٤٣/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن

٤- التهذيب ٢: ٢٢٢/ ٨٧٦.

٥- تفسير العياشى ٢: ٣١٦/ ١٥٧.

٦- تفسير العياشى ٢: ٣١٦/ ١٥٨.

١- الكافي ١: ٢١٥/ ٣.

(١) فى المصدر: أ يصلّى.

فى «س» و المصدر: و غربهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٣

أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى، قال: «خلق أعظم من جبرئيل (عليه السلام) و ميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو مع الأئمة، و هو من الملكوت».

١٦٥٤٤ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب الخزاز، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى، قال: «خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو مع الأئمة (عليهم السلام) يسددهم، و ليس كلما طلب وجد».

١٦٥٤٥ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن على بن أسباط، عن الحسين بن أبى العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأله عن الروح، أليس هو جبرئيل؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «جبرئيل (عليه السلام) من الملائكة، و الروح غير جبرئيل». فكرر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيما من القول، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

«إنك ضال تروى عن أهل الضلال، يقول الله عز و جل لنبىه (صلى الله عليه و آله): أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ «١»

و الروح غير الملائكة».

١٦٥٤٦ / [٤]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه

السلام) قال: «هو ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو مع الأئمة (عليهم السلام)».

١٦٥٤٧/٥]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وَ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي.

قال: «خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو مع الأئمة (عليهم السلام) يوفقهم و يسددهم، و ليس كلما «٢» طلبه و جده «٣»

«.

١٦٥٤٨/٦]- العياشى: عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي، قال: «خلق من خلق الله، و الله يزيد فى الخلق ما يشاء».

٢- الكافى ١: ٢١٥/٤.

٣- الكافى ١: ٢١٥/٦.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٦.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٣.

٦- تفسير العياشى ٢: ٣١٦/١٥٩.

(١) النحل ١٦: ١-٢. [.....]

(٢) فى «س»: و كلما.

(٣) فى المصدر: طلب و جد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٤

١٦٥٤٩/٧]- عن زراره و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله تعالى: يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ.

قالا: «إن الله تبارك و تعالى أحد صمد، و الصمد: الشىء الذى ليس له جوف، فإنما الروح خلق من خلقه، له بصر و قوه و تأييد، يجعله فى قلوب الرسل و المؤمنين».

٦٥٥٠ / [٨] - عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي، قال: «خلق عظيم أعظم من جبرئيل و ميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى

غير محمد (عليه وآله السلام)، و مع الأئمة يسددهم، و ليس كلما طلب وجد».

١٦٥٥١/٩- و في روايه أبي أيوب الخزاز، قال: «أعظم من جبرئيل، و ليس، كما ظننت».

١٦٥٥٢/١٠- عن أبي بصير، عن أحدهما، (عليهما السلام)، قال سألته عن قوله: وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي، ما الروح؟ قال: «التي في الدواب و الناس».

قلت: و ما هي؟ قال: «هي من الملكوت، من قدره».

١٦٥٥٣/١١- عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا، قال: «تفسيرها في الباطن أنه لم يؤت العلم إلا أناس يسير فقال: وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا منكم».

١٦٥٥٤/١٢- عن أسباط بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل مع الأئمة يفقههم، و هو من الملكوت».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٨ ص: ٥٨٤

قوله تعالى:

قُلْ لئن اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا [٨٨] /١٦٥٥٥ [١]-
على بن إبراهيم: أى معينا.

٧- تفسير العياشي ٢: ٣١٦ / ١٦٠.

٨- تفسير العياشي ٢: ٣١٧ / ١٦١.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣١٧ / ١٦٢.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣١٧ / ١٦٣.

١١- تفسير العياشي ٢: ٣١٧ / ١٦٤.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣١٧ / ١٦٥.

١- تفسير القمّي ٢: ٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٥

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا [٨٩]

١/٦٥٥٦- محمد بن يعقوب: عن أحمد، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ بَوْلَايَهُ عَلَى إِلَّا كُفُورًا».

٢/٦٥٥٧- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم الثقفي، عن علي بن هلال الأحمسي، عن الحسن بن وهب بن علي بن بحيره، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا، قال: «نزلت في ولايه علي (عليه السلام)».

٣/٦٥٥٨- و عنه: عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ بَوْلَايَهُ عَلَى (عليه السلام) إِلَّا كُفُورًا».

٤/٦٥٥٩- العياشي: عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ بَوْلَايَهُ عَلَى إِلَّا كُفُورًا».

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا- إلى قوله تعالى - مَلَكًا رَسُولًا [٩٥-٩٠]

٥/٦٥٦٠- الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) قال: «قلت لأبي علي بن محمد (عليهما السلام): فهل كان

١- الكافي ١: ٣٥١/٦٤.

٢- تأويل الآيات ١: ٢٩٠/٣٠، شواهد التنزيل ١: ٣٥٣/٤٨٢.

٣- تأويل الآيات ١: ٢٩١/٣١.

٤- تفسير العياشي ٢: ٣١٧/١٦٦.

٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٠٠ / ٣١٤. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٦

رسول

الله (صلى الله عليه و آله) يناظرهم إذا عانتوه و يحاجهم؟

قال: بلى، مرارا كثيره: منها ما حكى الله من قولهم: وَ قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمشَى فِي الْأَسْوَاقِ لَوْ لَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ إِلَى قَوْلِهِ: مَسِيحُورًا «١» وَ قَالُوا لَوْ لَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ «٢» وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا إِلَى قَوْلِهِ كِتَابًا نَقْرُؤُهُ.

ثم قيل له فى آخر ذلك: لو كنت نبياً كموسى لنزلت علينا الصاعقه فى مسألتنا إياك، لأن مسألتنا أشد من مسائل «٣» قوم موسى لموسى (عليه السلام)، قال: و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبه إذا اجتمع جماعه من رؤساء قريش منهم: الوليد بن المغيرة المخزومى، و أبو البخترى بن هشام، و أبو جهل ابن هشام، و العاص بن وائل السهمى، و عبد الله بن أبى اميه المخزومى، و جمع ممن يليهم كثير، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله، و يؤدى إليهم «٤» عن الله أمره و نهيه. فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل أمر محمد و عظم خطبه، فتعالوا نبدأ بتقريعه و تبكيته و توبيخه، و الاحتجاج عليه، و إبطال ما جاء به، ليهون خطبه على أصحابه، و يصغر قدره عندهم، فلعله ينزع عما هو فيه من غيه و باطله و تمرده و طغيانه، فإن انتهى و إلا عاملناه بالسيف الباتر.

فقال أبو جهل: فمن ذا الذى يلى كلامه و مجادلته «٥»؟ قال عبد الله بن أبى اميه المخزومى: أنا لذلك أما ترضانى له قرنا «٦»
حسيبا، و

مجادلا (٧) كفيًا؟ قال أبو جهل: بلى، فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبد الله بن أبي امية المخزومي، فقال: يا محمد، لقد ادعيت دعوى عظيمة، وقلت مقالا- هائلا- زعمت أنك رسول الله رب العالمين، و ما ينبغي لرب العالمين و خالق الخلق [أجمعين أن يكون مثلك رسولا له، بشر مثلنا تأكل كما نأكل و تشرب كما نشرب، و تمشى فى الأسواق كما نمشى، فهذا ملك الروم و هذا ملك الفرس لا- يبعثان رسولا- إلا- كثير مال، عظيم حال، له قصور و دور (٨) و فساطيط و خيام و عبيد و خدم، و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم أجمعين فهم عبيده، و لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك و نشاهده، بل و لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا لا بشرًا مثلنا، ما أنت- يا محمد- إلا مسحورا و لست بنبي.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هل بقى من كلامك شىء؟ قال: بلى، لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولا لبعث

(١) الفرقان ٢٥: ٧- ٨.

(٢) الزخرف ٤٣: ٣١.

(٣) فى المصدر: مسأله.

(٤) فى «ط»: و يذكّرهم.

(٥) فى «ط»: و محاورته.

(٦) القرن للإنسان: مثله فى الشجاعه و الشده و العلم و القتال و غير ذلك. و فى «ط»: قويا.

(٧) فى نسخه من «ط»: و محاورا.

(٨) فى المصدر زياده: و بساتين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٧

أجل من فيما بيننا مالا و أحسن حالا فهلا نزل هذا القرآن الذى تزعم أن الله أنزله عليك و بعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم؟ إما الوليد بن المغيرة بمكة و إما عروه بن مسعود الثقفى بالطائف.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و

آله): فهل بقى من كلامك شىء، يا عبد الله؟ قال: بلى، لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا بمكة هذه، فإنها ذات أحجار وعره وجبال، تكسح أرضها وتحفرها وتجري فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون، أو تكون لك جنة من نخيل و عنب فنأكل منها ونطعمها «١»، و تفجر الأنهار خلالها- خلال ذلك النخيل و الأعناب- تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا، فإنك قلت لنا: وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ «٢» فلعلنا نقول ذلك. ثم قال: و لن تؤمن لك، أو تأتي بالله و الملائكة قبلا، تأتي «٣» بهم و هم لنا مقابلون أو يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه و تغنينا به فلعلنا نطغي، فإنك قلت لنا: كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ «٤» ثم قال: أَوْ تَرَقَىٰ فِي السَّمَاءِ أَىٰ تَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرَبِّكَ حَتَّىٰ تُنزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ، من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن أبى اميه المخزومي و من معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فإنه رسولى، و صدقوه فى مقاله، فإنه من عندى، ثم لا أدري- يا محمد- إذا فعلت هذا كله أو من بك أولا أو من بك، بل لو رفعتنا إلى السماء و فتحت أبوابها و دخلناها «٥»، لقلنا: إنما سكرت أبصارنا، و سحرتنا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عبد الله، أبقى شىء من كلامك؟ قال: يا محمد، أو ليس فيما أوردت عليك كفايه و بلاغ؟ ما بقى شىء، فقل ما بدا لك، و أفصح عن نفسك، إن كانت لك حجة، أو اتنا

بما سألناك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم أنت السامع لكل صوت، والعالم بكل شىء، تعلم ما قاله عبادك، فأُنزل الله عليه: يا محمد و قائلوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام إلى قوله: رَجُلًا مَسْحُورًا، ثم قال الله تعالى:

انظُرْ كَيْفَ صَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا «٦»، ثم قال الله: يا محمد تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ يَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا «٧»، و أنزل عليه: يا محمد فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ الْآيَةَ «٨»، و أنزل عليه يا محمد: و قائلوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيَّ مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَىٰ قَوْلِهِ: وَ لَلْبَشَرِنا عَلَيْهِم ما يَلْبَسُونَ «٩».

(١) فى «ط»: فتأكل منها و تطعمها، و فى المصدر: و تطعمنا.

(٢) الطور ٥٢: ٤٤.

(٣) فى المصدر زياده: به و.

(٤) العلق ٩٦: ٦-٧.

(٥) فى «س» و المصدر: و أخلتهاها.

(٦) الإسراء ١٧: ٤٨، الفرقان ٢٥: ٩. [...]

(٧) الفرقان ٢٥: ١٠.

(٨) هود ١١: ١٢.

(٩) الانعام ٦: ٨-٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٨

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عبد الله، أما ما ذكرت من أنى آكل الطعام كما تأكلون، و زعمت أنه لا يجوز لأجل هذه أن أكون لله رسولاً، فإن الأمر لله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد، و هو محمود، و ليس لك و لا لأحد الاعتراض عليه، بلم و كيف، ألم تر أن الله تعالى كيف أفقر بعضاً و أغنى بعضاً، و أعز بعضاً و أذل بعضاً، و أصح بعضاً و أسقم بعضاً، و شرف بعضاً و وضع بعضاً و

كلهم ممن يأكل الطعام؟ ثم ليس للفقراء أن يقولوا: لم أفقرتنا و أغنيتهم؟

و لا للضعفاء أن يقولوا: لم وضعتنا و شرفتهم؟ و لا للزمنى «١»، و الضعفاء أن يقولوا: لم أزممتنا و أضعفتنا و صححتهم؟ و لا للأدلاء أن يقولوا: لم أذلتنا و أعزرتهم؟ و لا للقباح الصور أن يقولوا: لم أقبحتنا و جملتهم؟ بل إن أبوا و قالوا ذلك، كانوا على ربهم رادين، و له فى أحكامه منازعين، و به كافرين، و لكان جوابه لهم: إني أنا الملك الرافع الخافض المغنى المفقر المعز المذل المصح المسقم، و أنتم العبيد ليس لكم إلا التسليم لى و الانقياد لحكمى، فإن سلمتم كنتم عبادا مؤمنين، و إن أبيتم كنتم بى كافرين، و بعقوباتى من الهالكين.

ثم أنزل الله تعالى: يا محمد: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ «٢»، يعنى آكل الطعام يُوحى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ «٣» يعنى قل لهم: أنا فى البشرىه مثلكم و لكن ربي خصى بالنبوه دونكم، كما يخص بعض البشر بالغناء، و الصحه و الجمال دون بعض من البشر، فلا تنكروا أن يخصنى أيضا بالنبوه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أما قولك: إن هذا ملك الروم و ملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير المال، عظيم الحال، له قصور و دور و فساطيط و خيام و عبيد و خدام، و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فإن الله تعالى له التدبير و الحكم، لا يفعل على ظنك و حسابك و اقتراحك، بل يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و هو محمود.

يا عبد الله، إنما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم، و يدعوهم إلى ربهم، و يكد نفسه فى

ذلك آناء الليل و أطراف النهار، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها، و عبيد و خدم يسترونه عن الناس، أليس كانت الرساله تضيع و الأمور تتباطأ؟ أو ما رأيت الملوك إذا احتجبوا كيف يجرى الفساد و القبائح من حيث لا يعلمون و لا يشعرون؟

يا عبد الله، إنما بعثنى الله و لا مال لى ليعرفكم قوته و قدرته، و أنه هو الناصر «٤» لرسوله، لا- تقدرن على قتله و لا منعه من رسالته، فهذا أبين فى قدرته و فى عجزكم، و سوف يظفرننى الله بكم فأوسعكم قتلا و أسرا، ثم يظفرننى الله ببلاذكم، و يستولى عليها المؤمنون من دونكم، و دون من يوافقكم على دينكم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أما قولك لى: و لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك و نشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا لا بشرا مثلنا، فالملك لا تشاهده حواسكم، لأنه من جنس هذا الهواء لا عيان منه، و لو شاهدتموه- بأن يزداد فى قوى أبصاركم- لقلتم: ليس هذا ملكا، بل هذا بشر، لأنه إنما كان يظهر لكم بصوره البشر الذى أفتموه لتفهموا عنه مقاله، و لتعرفوا خطابه و مراده، فكيف كنتم تعلمون صدق الملك و أن ما يقوله حق؟ بل إنما بعث الله بشرا رسولا، و ظهر على يده المعجزات التى ليست فى طبائع البشر

(١) الزمنى: جمع زمن، و هو المصاب بعاهه أو مرض مزمن.

(٢، ٣) الكهف ١٨: ١١٠، فصلت ٤١: ٦.

(٤) فى «س» و «ط»: الناظر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٩

الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم، فتعلمون بعجزكم عما جاء به أنه معجزه، و أن ذلك شهاده

من الله تعالى بالصدق له، و لو ظهر لكم ملك و ظهر على يده ما يعجز عنه البشر، لم «١» يكن فيه فائده لكم، إن ذلك ليس فى طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزاً، ألا ترون أن الطيور التى تطير ليس ذلك منها بمعجز، لأن لها أجناساً يقع منها مثل طيرانها، و لو أن إنساناً طار كطيرانها لكان ذلك معجزاً، فالله عز و جل سهل عليكم الأمر، و جعله بحيث تقوم عليكم الحجة، و أنتم تقترحون العمل الصعب الذى لا حجة فيه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و أما قولك: ما أنت إلا رجلاً مسحوراً، فكيف أكون كذلك، و أنتم تعلمون أنى فى «٢» التمييز و العقل فوقكم؟ فهل جربتم على مذنبات إلى أن استكملت أربعين سنة جريره «٣» أو كذبه أو خنا «٤» أو خطأ من القول، أو سفها من الرأى؟ أ تظنون أن رجلاً يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه و قوتها أو بحول الله و قوته؟ و ذلك ما قال الله تعالى: انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا «٥» إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجة أكثر من دعاويهم الباطله التى تبين عليك تحصيل بطلانها.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و أما قولك: لو لا نزل هذا القرآن على رجلٍ من القُرَيْبِينَ عَظِيمٍ «٦»، الوليد بن المغيرة بمكة، أو عروه بن مسعود بالطائف فإن الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، و لا خطر له عنده كما له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضه لما سقى كافراً به مخالفاً له شربه منها «٧»، و ليس

قسمه رحمه الله إليك، بل الله القاسم للرحمات، و الفاعل لما يشاء في عبده و إمامه، و ليس هو عز و جل ممن يخاف أحدا كما تخافه أنت لماله أو حاله، و لا ممن يطمع في أحد في ماله أو حاله فيخصه بالنبوه لذلك، و لا ممن يحب أحدا محبه الهوى كما تحب، فتقدم من لا يستحق التقديم، و إنما معاملته بالعدل، فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين و خلاله «٨»، إلا-الأفضل في طاعته و الأجد في خدمته، و كذلك لا يؤخر في مراتب الدين و خلاله إلا أشدهم تباطؤا عن طاعته، و إذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال و لا إلى حال، بل هذا المال و الحال من فضله، و ليس لأحد من عباده عليه ضربه لازب «٩»، فلا يقال له: إذا تفضلت بالمال على عبد فلا- بد أن تتفضل عليه بالنبوه أيضا، لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده، و لا إزمه تفضلا، لأنه تفضل قبله بنعمه، ألا ترى- يا عبد الله- كيف أغنى واحدا و قبح صورته؟ و كيف حسن صورته واحد و أفقره؟ و كيف شرف واحدا أفقره؟ و كيف

(١) في المصدر: لم يكن في ذلك ما يدلكم.

(٢) في المصدر زياده: صحه.

(٣) في المصدر زياده: أو زلّه.

(٤) الخنا: الفحش في القول. «لسان العرب- خنا- ١٤: ٢٤٤».

(٥) الإسراء ١٧: ٤٨، الفرقان ٢٥: ٩.

(٦) الزخرف ٤٣: ٣١.

(٧) في المصدر: شربه ماء.

(٨) في «ط»، في الموضوعين: رجلا له. و في المصدر: و جلاله. [...]

(٩) هذا الأمر ضربه لازب، أي لازم شديد. «لسان العرب- لزب- ١: ٧٣٨». و في «ط»: ضربه لازب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٠

أغنى واحدا و وضعه، ثم ليس

لهذا الغنى أن يقول: هلا أضيف إلى يسارى جمال فلان، و لا للجميل أن يقول: هلا أضيف إلى جمالى مال فلان، و لا للشريف أن يقول: هلا أضيف إلى شرفى مال فلان، و لا للوضع أن يقول: هلا أضيف إلى ضعتى شرف فلان، و لكن الحكم لله يقسم كيف «١» يشاء و يفعل كيف يشاء، و هو حكيم فى أفعاله، محمود فى أعماله، و ذلك قوله تعالى: وَ قَالُوا لَوْ لَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْيَةِ عَظِيمٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «٢»، فأحوجنا بعضا إلى بعض و أحوجنا هذا إلى مال ذاك، و أحوجنا ذاك إلى سلعه هذا أو إلى خدمته، فترى أجل الملوكة و أغنى الأغنياء محتاجا إلى أفقر الفقراء فى ضرب من الضروب: إما سلعه معه ليست معه، و إما خدمه يصلح لها لا يتهايا لذلك الملك إلا- أن يستعين به، و إما باب من المعلوم و الحكم هو فقير إلى أن يستفيدها من هذا الفقير، و هذا الفقير يحتاج إلى مال ذلك الملك الغنى، و ذلك الملك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته، ثم ليس للملك أن يقول: هلا اجتمع إلى ملكى، و مالى علمه و رأيه؟ و لا لذلك الفقير أن يقول: هلا أجمع إلى رأى و علمى و ما أتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغنى؟ ثم قال: وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا «٣» ثم قال: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ لَهُمْ: وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ «٤» يجمع هؤلاء من أموال الدنيا.

ثم قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): و أما قولك: لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا، إلى آخر ما قلته، فإنك اقترحت على محمد رسول الله أشياء: منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته، و رسول الله يرتفع عن أن يغتنم جهل الجاهلين، و يحتج عليهم بما لا حجة فيه و منها ما لو جاءك به لكان معه هلاكك، و إنما يؤتى بالحجج و البراهين ليلزم عباد الله الإيمان لا ليهلكوا بها، فإنما اقترحت هلاكك، و رب العالمين أرحم بعباده و أعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما يقترحون، و منها المحال الذى لا يصح و لا يجوز كونه، و رسول رب العالمين يعرفك ذلك، و يقطع معاذيرك، و يضيق عليك سبيل مخالفتك، و يلجئك بحجج الله إلى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد و لا محيص و منها ما قد اعترفت على نفسك أنك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة و لا تصغى إلى برهان، و من كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه أو فى جحيمه أو بسيف أوليائه.

و أما قولك، يا عبد الله: لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا بمكه، فإنها ذات حجاره و صخور و جبال، تكسح أرضها و تحفرها تجرى فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون، فإنك سألت هذا و أنت جاهل بدلائل الله تعالى - يا عبد الله - أ رأيت لو فعلت هذا كنت من أجل هذا نبيا؟ أ رأيت الطائف التى لك فيها بساتين، أما كان هناك مواضع فاسده صعبه أصلحتها و ذللتها و كسحتها و أجريت فيها عيوننا استنبطتها؟ قال: بلى، قال: فهل لك فى

(١) فى «س» و المصدر: كما.

(٢) الزخرف ٤٣:

(٣) الزخرف ٤٣: ٣٢.

(٤) الزخرف ٤٣: ٣٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩١

هذا نظراء؟ قال: بلى، قال: أفصرت بذلك أنت و هم أنبياء؟ قال: لا قال: فكذلك لا يصير هذا حجه لمحمد لو فعله، على نبوته، فما هو إلا كقولك: لن نؤمن لك حتى تقوم و تمشى على الأرض أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس.

و أما قولك يا عبد الله: أو تكون لك جنة من نخيل و عنب فتأكل منها و تطعمنا و تفجر الأنهار خلالها تفجيرا؟

أ و ليس لك و لأصحابك جنان من نخيل و عنب بالطائف تأكلون و تطعمون منها و تفجرون الأنهار خلالها تفجيرا؟

أ فصرتم أنبياء بهذا؟ قال: لا، قال: فما بال اقتراحكم على رسول الله أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه، بل لو تعاطاها لدل تعاطيه إياها على كذبه، لأنه حينئذ يحتج بما لا حجه فيه، و يخدع الضعفاء عن عقولهم و أديانهم. و رسول رب العالمين يجل و يرتفع عن هذا.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عبد الله، و أما قولك: أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا، فإنك قلت:

وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَيَحَابُّ مَرْكُومٌ فَإِنْ فِي سَقُوطِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ مَوْتَكُمْ وَ هَلَاكُكُمْ، فَإِنَّمَا تَرِيدُ بِهَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَهْلِكَ، وَ رَسُولُ «١» رَبِّ الْعَالَمِينَ أَرْحَمُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ، وَ لَا يَهْلِكُ، لَكِنَّهُ يَقِيمُ عَلَيْكَ حُجُجَ اللَّهِ، وَ لَيْسَ حُجُجَ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ وَ حُدَّهُ عَلَى حَسَبِ الْاِقْتِرَاحِ مِنْ عِبَادِهِ، لِأَنَّ الْعِبَادَ جَهَالٌ بِمَا يَجُوزُ مِنَ الصَّلَاحِ، وَ بِمَا لَا يَجُوزُ مِنَ الْفَسَادِ، وَ قَدْ يَخْتَلِفُ اقْتِرَاحُهُمْ وَ يَتَضَادُّ حَتَّى يَسْتَحِيلُ وَقُوعُهُ، إِذْ لَوْ كَانَتْ اقْتِرَاحَاتُهُمْ وَاقِعَةً لَجَازَ

أن تقترح أنت أن تسقط السماء عليكم، و يقترح غيرك أن لا تسقط عليكم السماء بل أن ترفع الأرض إلى السماء و تقع السماء عليها، فكان ذلك يتضاد و يتنافى و يستحيل وقوعه، و الله تعالى لا يجرى تدبيره على ما يلزم به المحال.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و هل رأيت- يا عبد الله- طيبيا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم؟

و إنما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه، أحبه العليل أو كرهه، فأنتم المرضى و الله طيبكم، فان انقذتم لدوائه شفاكم، و إن تمردتم عليه أسقمكم و بعد، فمتى رأيت- يا عبد الله- مدعى حق من قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكاهم- فيما مضى- بينه على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه؟ إذن ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى و لا حق، و لا كان بين ظالم و مظلوم و لا بين صادق و كاذب فرق.

ثم قال: يا عبد الله، و أما قولك: أو تأتي بالله و الملائكة قبلا يقابلوننا و نعاينهم فإن هذا من المحال الذى لا خفاء به، إن ربنا عز و جل ليس كالمخلوقين يجىء و يذهب و يتحرك و يقابل شيئا حتى يؤتى به، فقد سألتم بهذا المحال، و إنما هذا الذى دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التى لا تسمع و لا تبصر و لا تعلم، و لا تغنى عنكم شيئا و لا عن أحد. يا عبد الله، أو ليس لك ضياع و جنان بالطائف و عقار بمكة و قوام عليها؟ قال: بلى، قال:

أفتشاهد جميع أحوالها بنفسك أو بسفراء بينك و بين معامليك؟ قال: بسفراء، قال: أ رأيت لو قال معاملوك و أكرتك

و خدمك لسفرائك: لا نصدقكم في هذه السفاره إلا أن تأتونا بعبد الله بن أبي اميه لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاهاً، كنت تسوغهم هذا، أو كان يجوز لهم عندك ذلك؟ قال: لا، قال: فما الذي يجب على سفرائك؟ أ ليس أن

(١) (رسول) ليس في «س».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٢

يأتوهم عنك بعلامه صحيحه تدلهم على صدقهم فيجب عليهم أن يصدقوهم؟ قال: بلى، قال: يا عبد الله، أ رأيت سفيرك لو أنه لما سمع منهم هذا عاد إليك و قال قم معي فإنهم قد اقترحوا على مجيئك، أ ليس يكون لك مخالفاً، و تقول له: إنما أنت رسول، لا مشير و لا أمر «١»؟ قال: بلى، قال: كيف صرت تقترح على رسول رب العالمين مالا تسوغ لأكرتك و معامليك أن يقترحوه على رسولك إليهم، و كيف أردت من رسول رب العالمين مالا- تسوغ لأكرتك «٢» و قوامك؟ هذه حجه قاطعه لإبطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحت، يا عبد الله.

و أما قولك، يا عبد الله: أو يكون لك بيت من زخرف- و هو الذهب- أما بلغك أن لعظيم مصر بيوتا من زخرف؟ قال: بلى، قال: أ فصار بذلك نبيا؟ قال: لا، قال: فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد- لو كان له- نبوه، و محمد لا يغتنم جهلك بحجج الله.

و أما قولك يا عبد الله: أو ترقى في السماء، ثم قلت: و لن تؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه، يا عبد الله، الصعود إلى السماء أصعب من النزول عنها، و إذا اعترفت على نفسك أنك لا تؤمن إذا صعدت، فكذلك حكم النزول، ثم قلت: حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه، و من بعد ذلك، لا أدري

أؤمن بك أو لاؤمن بك فأنت- يا عبد الله- مقر بأنك تعاند حجة الله عليك، فلا دواء لك إلا تأديبه [لك على يد أوليائه من البشر أو ملائكته الزبانية، وقد أنزل الله تعالى على كلمه «٣» جامعه لبطلان كل ما اقترحته، فقال تعالى قُلْ يَا مُحَمَّدُ سُبْحَانَ رَبِّي هَيْلٌ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا؟ ما أبعد ربي عن أن يفعل الأشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما يجوز و بما لا يجوز! هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا لَا يَلْزَمُنِي إِلَّا إِقَامَةُ حُجَّةِ اللَّهِ الَّتِي أَعْطَانِي، وَ لَيْسَ لِي أَنْ أَمُرَ عَلَى رَبِّي وَ أَنْهِيَ وَ لَا أَشِيرَ، فَأَكُونُ كَالرَّسُولِ الَّذِي بَعَثَهُ «٤» مَلِكٌ إِلَى قَوْمٍ مِنْ مَخَالِفِيهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ مَا اقْتَرَحُوهُ عَلَيْهِ.

فقال أبو جهل: يا محمد ها هنا واحده: أ لست زعمت أن قوم موسى احترقوا بالصاعقه لما سألوه أن يريهم الله جهره؟ قال: بلى قال: و لو كنت نبيا لاحترقنا نحن أيضا، فقد سألنا أشد مما قال «٥» قوم موسى، لأنهم قالوا: أرنا الله جهره و نحن قلنا: لن نؤمن لك حتى تأتي بالله و الملائكه قبلا نعاينهم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا أبا جهل، أو ما علمت قصه ابراهيم الخليل (عليه السلام) لما رفع في الملكوت، و ذلك قول الله تبارك و تعالى: وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ «٦» قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى نظر إلى الأرض و من عليها ظاهرين و مستترين، فرأى رجلا و امرأه على فاحشه، فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين، فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين، فهم

(١) فى «ط» رسول مبشر مأمور.

(٢) فى المصدر: رسول رب العالمين أن يستند إلى ربه بأن يأمر عليه و ينهى، و أن لا تسوّغ مثل هذا لرسولك إلى أكرتك.

(٣) فى المصدر: حكمه.

(٤) فى «س»: يبعثه.

(٥) فى المصدر: سأل.

(٦) الأنعام ٦: ٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٣

عليهما، فأوحى الله إليه. يا إبراهيم، اكفف دعوتك عن عبادى و إمائى، أنا الغفور الرحيم، الجبار «١» الحليم، لا تضرنى ذنوب عبادى، كما لا تنفعنى طاعتهم، و لست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك، فاكفف دعوتك عن عبادى و إمائى فإنما أنت عبد نذير، لا شريك لى فى المملكة، و لا مهيمن على، و لا على عبادى، و عبادى معى بين خلال ثلاث: اما أن تابوا إلى فتبت عليهم و غفرت ذنوبهم و سترت عيوبهم، و إما كفت عنهم عذابى لعلمى بأنه سيخرج من أصلابهم، ذريات مؤمنون «٢»، فأرفق بالآباء الكافرين، و أتأنى بالأمهات الكافرات، فأرفع عذابى عنهم ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم، فإذا ترايلوا حل بهم عذابى، و حاق بهم بلائى، فإن لم يكن هذا و لا هذا فإن الذى أعددت له من عذابى أعظم مما تريده بهم، فإن عذابى لعبادى على حسب جلالى و كبريائى. يا إبراهيم، خل بينى و بين عبادى فإنى أرحم بهم منك، و خل بينى و بين عبادى فإنى أنا الجبار الحليم العلام الحكيم، ادبرهم بعلمى و انفذ فيهم قضائى و قدرى.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تعالى - يا أبا جهل - إنما دفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذرية طيبة، عكرمه «٣» ابنك، و سيلى من امور المسلمين ما إن، أطاع الله فيه، كان عند الله جليلا، و

إلا فالعذاب نازل عليك، و كذلك سائر قريش السائلين، لما سألوا من هذا، إنما أمهلوا لأن الله علم أن بعضهم سيؤمن بمحمد، و ينال به السعادة، فهو تعالى لا يقطع عن تلك السعادة و لا يبخل بها عليه، أو من يولد منه مؤمن فهو ينظر أباه لإيصال ابنه إلى السعادة، و لو لا- ذلك لنزل العذاب بكفاتكم، فانظر نحو السماء، فنظر فإذا أبوابها مفتحة، و إذا النيران نازله منها مسامته «٤» لرسول القوم تدنو منهم، حتى وجدوا حرها بين أكتافهم، فارتعدت فرائص أبي جهل و الجماعة، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تروعنكم، فإن الله لا يهلككم بها، و إنما أظهرها عبره ثم نظروا فإذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها و رفعتها و دفعتها حتى أعادتها في السماء كما جاءت منها. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنه سيسعد بالإيمان بي منكم من بعد، بعضها أنوار ذرية طيبه ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن و هم يؤمنون».

١٦٥٦١/٢]- على بن إبراهيم: إنها نزلت في عبد الله بن أبي امية أخى ام سلمة (رحمه الله عليها)، و ذلك أنه قال هذا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكة قبل الهجرة، فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى فتح مكة استقبله عبد الله بن أبي امية فسلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يرد عليه السلام، فأعرض عنه فلم يجبه بشىء، و كانت أخته أم سلمة

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦.

(١) فى المصدر: الحنّان. [...]

(٢) فى «س»: يؤمنون.

(٣) عكرمه بن أبى جهل عمرو بن هشام المخزومى

القريشى، من صناديد قريش فى الجاهليه و الإسلام. كان هو و أبوه من أشدّ الناس عداوه للنبيّ (صلى الله عليه و آله)، و أسلم عكرمه بعد فتح مكّه، فشهد الوقائع، و ولى الأعمال، و ولى الأعمال، و قتل فى اليرموك أو يوم برج الصفر، سنة ١٣: هـ. الطبقات الكبرى ٧: ٤٠٤، صفه الصفوه ١: ١١١ / ٧٣٠، سير أعلام النبلاء ١: ٣٢٣ / ٦٦، الإصابه ٢: ٤٩٦.

(٤) سامته مسامته: قابله و وازاه. «تاج العروس - سمت - ١: ٥٥٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٤

مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فدخل عليها فقال: يا أختى، إن رسول الله قد قبل إسلام الناس كلهم، ورد على إسلامى فليس يقبلنى كما قبل غيرى.

فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ام سلمه قالت: بأبى أنت و امى يا رسول الله، سعد بك جميع الناس إلا أختى من بين قريش و العرب رددت إسلامه، و قبلت إسلام الناس كلهم؟

فقال: «يا ام سلمه، إن أخاك كذبنى تكذيبا لم يكذبنى أحد من الناس، هو الذى قال لى: لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل و عنب، فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا، أو تأتى بالله و الملائكه قبلا، أو يكون لك بيت من زخرف، أو ترقى فى السماء، و لن تؤمن لريقك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه».

قالت ام سلمه: بأبى أنت و امى - يا رسول الله - ألم تقل أن الإسلام يجب ما كان قبله؟ قال: «نعم»، فقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إسلامه.

٦٥٦٢ / [٣] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)

فى قوله: حَتَّى تَفْجَرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَثْبُوعاً يَعْنَى عَيْنَا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةً يَعْنَى بَسْتَانَا مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا مِنْ تِلْكَ الْعَيُونِ أَوْ تُشَقِّطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كَسِيفًا وَ ذَلِكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) قَالَ: إِنَّهُ سَتَسْقُطُ السَّمَاءُ كَسِفًا لِقَوْلِهِ: وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ «١».

قوله تعالى: أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا وَ الْقَبِيلُ: الْكَثِيرُ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَى مَزْخَرَفٍ بِالذَّهَبِ أَوْ تَزْقَى فِي السَّمَاءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ يَقُولُ: مِنْ اللَّهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ أَنْ مُحَمَّدًا صَادِقٌ، وَ أَنَى أَنَا بَعَثْتَهُ، وَ يَجِيءُ مَعَهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ كَتَبَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ: قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا.

١٦٥٦٣ / [٤]- العياشى: عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام): قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا قَالُوا: إِنْ الْجِنُّ كَانُوا فِي الْأَرْضِ قَبْلَنَا فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا لَبَعَثَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: وَ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا.

١٦٥٦٤ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) جَالِسٌ وَعِنْدَهُ جِبْرِئِيلُ (عليه السلام) إِذْ حَانَتْ مِنْ جِبْرِئِيلَ نَظْرُهُ نَحْوَ

٣- تفسير القمى ٢: ٢٧.

٤- تفسير العياشى ٢: ٣١٧ / ١٦٧.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٥

السماء فامتقع لونه «١» حتى صار كأنه الكركمه «٢»، ثم لاذ برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى حيث نظر جبرئيل فإذا شىء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب «٣» من الأرض، ثم قال: يا محمد، إني رسول الله إليك أخيرك أن تكون ملكا رسولا أحب إليك، أو تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى جبرئيل (عليه السلام) وقد رجع إليه لونه. فقال جبرئيل: بل كن عبدا رسولا فرجع الملك رجله اليمنى فوضعها فى كبد السماء الدنيا، ثم رفع الاخرى فوضعها فى الثانية، ثم رفع اليمنى فوضعها فى الثالثة، ثم هو هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة، كل سماء خطوه، و كلما ارتفع صغر، حتى صار آخر ذلك مثل الصر «٤»، فالتفت رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى جبرئيل (عليه السلام) فقال: لقد رأيتك ذعرا و ما رأيت شيئا كان أذعر لى من تغير لونك؟

فقال: يا نبى الله، لا تلمنى، أ تدرى من هذا؟ قال: لا، قال: هذا إسرافيل حاجب الرب، فلم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات و الأرض، فلما رأته منحطا ظننت أنه جاء بقيام الساعة، فكان الذى رأيت من تغير لوني لذلك، فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع إلى لوني و نفسى، أما رأيته كلما ارتفع صغر، إنه ليس شىء يدنو من الرب إلا يصغر لعظمته، إن هذا حاجب الرب و أقرب خلق الله منه، و اللوح بين عينيه من ياقوته حمراء، فإذا تكلم الرب تبارك و تعالى بالوحى ضرب اللوح جبينه فنظر

فيه، ثم يلقيه إلينا فنسعى به فى السماوات والأرض، إنه لأدنى خلق الرحمن منه، وبينه وبينه سبعون حجبا من نور تقطع من دونها الأبصار ما لا يعد ولا يوصف، وإنى لأقرب الخلق منه، وبينى وبينه مسيره ألف عام».

١٦٥٥/٦- قال على بن إبراهيم: وقوله: وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا.

قال: قال الكفار: لم لم يبعث الله إلينا الملائكة؟ فقال الله عز وجل: ولو بعثنا إليهم ملكا لما آمنوا ولهلكوا، ولو كانت الملائكة فى الأرض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٩٧ ص: ٥٩٥

قوله تعالى:

وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا [٩٧]

٦- تفسير القمى ٢: ٢٧.

(١) امتنع لونه: إذا تغير من حزن أو فزع. «لسان العرب- مقع- ٨: ٣٤١».

(٢) الكركمه: واحده الكركم، وهو الزعفران، وقيل: العصفر، وقيل: شىء كالورس، هو فارسى معرب. «النهايه ٤: ١٦٦».

(٣) القاب: المقدار، ومن القوس: ما بين المقبض و طرف القوس. «المعجم الوسيط- قاب ٢: ٧٦٥».

(٤) فى المصدر: الدر، والصّر: عصفور أو طائر فى قدّه، أصفر اللون: «مجمع البحرين- صرر- ٣: ٣٦٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٦

١٦٥٦/١- [١]- على بن إبراهيم، قال: وقوله تعالى: وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا قال: على جباههم مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا: أى كلما انطفت.

١٦٥٦/٢- [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى عن ابن أبى عمير، عن سيف بن عميره، يرفعه إلى على بن الحسين (عليه السلام) قال: «إن

فى جهنم واديا يقال له سعير، إذا خبث جهنم فتح سعيرها، و هو قوله: كَلَّمَا خَبِثَ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا أى كلما انطفت».

١٦٥٦٨ / [٣] - العياشى: عن إبراهيم بن عمر، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، قال: «على جباههم».

١٦٥٦٩ / [٤] - عن بكر بن بكر «١»، رفع الحديث إلى على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «إن فى جهنم لواديا يقال له: سعيرا إذا خبث جهنم فتح سعيرها، و هو قول الله: كَلَّمَا خَبِثَ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا».

سوره الإسراء (١٧): آيه ١٠٠ ص: ٥٩٦

قوله تعالى:

قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَيْتُمْ حَشِيَّةَ الْإِنْفَاقِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا [١٠٠] / ١٦٥٧٠ [٥] - على بن إبراهيم، قال: لو كانت الأموال بيد الناس لما أعطوا الناس شيئا مخافه الفقر «٢». وَ كَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا أى بخيلا.

سوره الإسراء (١٧): الآيات ١٠١ الى ١٠٢ ص: ٥٩٦

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ - إلى قوله تعالى - وَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا [١٠١ - ١٠٢]

١- تفسير القمى ٢: ٢٩.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٩. [.....]

٣- تفسير العياشى ٢: ٣١٨ / ١٦٨.

٤- تفسير العياشى ٢: ٣١٨ / ١٦٩.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٩.

(١) لعله بكر بن أبى بكر. انظر معجم رجال الحديث ٣: ٣٤٠.

(٢) فى المصدر و «ط» نسخه بدل: النفاذ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٧

٦٥٧١/ [١] - عبد الله بن جعفر الحميرى، عن الحسن بن ظريف، عن معمر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: «كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) ذات يوم و أنا طفل خماسى، إذ دخل عليه نفر من اليهود- و ذكر الحديث إلى أن قال- قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع التى أوتىها موسى بن عمران.

قلت: العصا، و إخراج يده من جيبه بيضاء، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، و رفع الطور، و المن و السلوى آيه واحده، و فلق البحر. قالوا: صدقت».

٦٥٧٢/ [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ، قال: «الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم،

و الحجر، و البحر، و العصا، و يده».

٦٥٧٣ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا أبو إسحاق يزيد بن إسحاق - و لقبه شعر - قال: حدثني هارون بن حمزه الغنوي الصيرفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن التسع آيات التي اوتى موسى (عليه السلام). فقال: «الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، و الطوفان، و البحر، و الحجر، و العصا، و يده».

٦٥٧٤ / [٤]- علي بن إبراهيم، قال: الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم و الحجر و العصا، و يده، و البحر.

٦٥٧٥ / [٥]- العياشي: عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ، قال: «الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، و الحجر، و البحر، و العصا، و يده».

٦٥٧٦ / [٦]- علي بن إبراهيم: قال يحكى قول موسى: وَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا أَى هَالِكًا يدعو بالثبور.

٦٥٧٧ / [٧]- العياشي: عن العباس بن معروف، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ذكر قول الله عز و جل:

١- قرب الاسناد: ١٣٣.

٢- الخصال: ٤٢٣ / ٢٥.

٣- الخصال: ٤٢٣ / ٢٤.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٩.

٥- تفسير العياشى ٢: ٣١٨ / ١٧٠.

٦- تفسير القمى ٢: ٢٩.

٧- تفسير العياشى ٢: ٣١٨ / ١٧١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٨

يا فِرْعَوْنُ: «يا عاصى».

سوره الإسراء(١٧): الآيات ١٠٣ الى ١٠٩ ص : ٥٩٨

قوله تعالى:

فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا [١٠٣ - ١٠٩]

١/٦٥٧٨ [١] - على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ:
«أى أراد أن يخرجهم

من الأرض، وقد علم فرعون و قومه أن ما أنزل تلك الآيات إلا الله، و أما قوله: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا يقول: جميعاً».

١٦٥٧٩ / [٢]- فى روايه على بن إبراهيم: فَأَرَادَ يَعْنِي فِرْعَوْنَ أَنَّ يَسْتَفِزُّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَيْ يَخْرِجُهُمْ مِنْ مِصْرَ فَأَغْرَقْنَاهُ وَ مَنْ مَعَهُ جَمِيعًا وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا: أَيْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.

قال: قوله تعالى وَ قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ: أَيْ عَلَى مَهْلٍ وَ نَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ثم قال: يا محمد، قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ يَعْنَى مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله): إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا قال: الوجه وَ يَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعًا وَ هُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِاللَّهِ.

١٦٥٨٠ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، بإسناده، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن من بجهته عليه لا يقدر على السجود عليها.

قال: «يضع ذقنه على الأرض، إن الله عز و جل يقول: يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا».

١٦٥٨١ / [٤]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الصباح، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له رجل بين عينيه قرحة لا يستطيع أن يسجد عليها؟ قال: يسجد ما بين طرف شعره، فإن لم يقدر سجد على حاجبه الأيمن، فإن لم يقدر فعلى حاجبه الأيسر، فإن لم يقدر فعلى ذقنه».

قلت: على ذقنه؟ قال: «نعم، أما تقرأ كتاب الله عز و جل: يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا».

٣- الكافي ٣: ٣٣٤ / ٦.

٤- تفسير القمى ٢: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٩

سوره الإسراء(١٧): آيه ١١٠..... ص: ٥٩٩

قوله تعالى:

وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا [١١٠]

١٦٥٨٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا قال: «المخافته: ما دون سمعك، والجهر: أن ترفع صوتك شديدا».

ورواه الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه قال: سألته عن قول الله عز وجل، و ساق الحديث إلى آخره «١».

١٦٥٨٣/ [٢]- وعنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): على الإمام أن يسمع من خلفه وإن كثروا؟

فقال: «ليقرأ قراءه وسطا، يقول الله تبارك وتعالى: وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا».

١٦٥٨٤/ [٣]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن الصباح، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله:

وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا، قال: «الجهر بها: رفع الصوت، والتخافت: ما لم تسمع بأذنك، وقرأ ما بين ذلك».

١٦٥٨٥/ [٤]- وعنه قال: حدثنى أبى، عن الصباح، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله:

وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا، قال: «رفع الصوت عاليا، والمخافته: ما لم تسمع نفسك».

١٦٥٨٦/ [٥]- قال على بن إبراهيم: وروى عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) فى

قوله: «وَلَا تَجْهَرُ بِصَيِّئَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا، قَالَ: «الإجهار أن ترفع صوتك يسمعه من بعد عنك، و المخافته. أن لا تسمع من معك إلا يسيرا».

١٦٥٨٧/٦]- العياشى: عن المفضل قال: سمعته (عليه السلام) يقول، و سئل عن الإمام هل عليه أن يسمع من خلفه و إن كثروا؟ قال: يقرأ قراءه وسطا، يقول الله تبارك و تعالى: «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا».

١- الكافي ٣: ٣١٥ / ٢١.

٢- الكافي ٣: ٣١٧ / ٢٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٠.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٠.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٠.

٦- تفسير العياشى ٢: ٣١٨ / ١٧٢.

(١) التهذيب ٢: ٢٩٠ / ١١٦٤

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٠٠

١٦٥٨٨/٧]- عن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل «وَلَا تَجْهَرُ بِصَيِّئَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا، قَالَ: «المخافته: ما دون سمعك، و الجهر: أن ترفع صوتك شديدا».

١٦٥٨٩/٨]- عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الإمام، هل عليه أن يسمع من خلفه و إن كثروا؟ قال: «ليقرأ قراءه وسطا، إن الله يقول: «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا».

١٦٥٩٠/٩]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): فى قوله تعالى:

«وَلَا تَجْهَرُ بِصَيِّئَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا، قَالَ: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا كان بمكة جهر بصوته، فيعلم بمكانه المشركون، فكانوا يؤذونه، فأُنزلت هذه الآية عند ذلك».

١٦٥٩١/١٠]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) «١»

فى قوله: «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا».

قال: «نسختها فَأَصْدَعُ بِمَا

٦٥٩٢/ [١١] - عن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا».

فقال: «الجهر بها: رفع الصوت، والمخافته: ما لم تسمع اذناك، وما بين ذلك قدر ما يسمع اذنك».

٦٥٩٣/ [١٢] - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا»، قال: تفسيرها: ولا تجهر بولايه على (عليه السلام) ولا بما أكرمه به حتى آمرك بذلك ولا تخاف بها يعني ولا تكتمها عليا (عليه السلام) وأعلمه بما أكرمه به».

٦٥٩٤/ [١٣] - عن الحلبي، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) لأبي عبد الله (عليه السلام): «يا بني عليك بالحسنه بين السيتين تمحوها». قال: «و كيف ذاك، يا أبت؟» قال: «مثل قول الله عز وجل: «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ سِيئَةً، وَلَا تُخَافُ بِهَا سِيئَةً وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا حَسَنَةً، وَ مِثْلُ قَوْلِهِ: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ» (٣)، وَ مِثْلُ قَوْلِهِ: «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا إِذَا أَسْرَفُوا سِيئَةً، وَ إِذَا اقْتَرُوا

٧- تفسير العياشي ٢: ٣١٨ / ١٧٣.

٨- تفسير العياشي ٢: ٣١٨ / ١٧٤.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣١٨ / ١٧٥.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣١٩ / ١٧٦.

١١- تفسير العياشي ٢: ٣١٩ / ١٧٧. [...]

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣١٩ / ١٧٨.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٣١٩ / ١٧٩.

(١) في المصدر: عن أبي عبد الله (عليه السلام).

(٢) الحجر ١٥: ٩٤.

(٣) الإسراء ١٧: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٠١

ذَلِكَ قَوَامًا «١» حسنه، فعليك بالحسنه بين السيئين».

١٤٠٥/٦٥٩٥ [١٤]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله وَ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تُخَافُتْ بِهَا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا.

قال: «لا تجهر بولايه على (عليه السلام) فهو الصلاه، و لا بما أكرمته به حتى انزل به «٢»، و ذلك قوله: وَ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تُخَافُتْ بِهَا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا.

قال: «لا- تجهر بولايه على (عليه السلام) فهو الصلاه، و لا بما أكرمته به حتى انزل به، و ذلك قوله: وَ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تُخَافُتْ بِهَا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا، يقول: سألتني أن آذن لك أن تجهر بأمر على (عليه السلام)، بولايته. فأذن له بإظهار ذلك يوم غدير خم، فهو قوله يومئذ: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

سوره الإسراء(١٧): آيه ١١١ ص: ٦٠١

قوله تعالى:

وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبْرُهُ تَكْبِيرًا [١١١] / ٦٥٩٦ [١]-
على بن إبراهيم، قال: لم يذل فيحتاج إلى ولي ينصره.

١٧٠٧/٦٥٩٧ [٢]- العياشي: عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال النبي (صلى الله عليه و آله) و قد فقد رجلا فقال: ما أبطأ بك عنا؟ فقال: السقم و العيال. فقال: ألا أعلمك بكلمات تدعو بهن، و يذهب الله عنك السقم و ينفي عنك الفقر؟ تقول: لا حول و لا قوه إلا بالله

العلی العظیم، توکلت علی الحی الذی لا یموت، و الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا و لم یکن له شریک فی الملک، و لم یکن له ولی من الذل و کبره تکبیراً».

۶۵۹۸/ [۳]- عن عبد الله بن سنان، قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «ألا أعلمك شيئا إذا قلتة قضى الله دينك و أنعشك و أنعش حالک؟» فقلت: ما أحوجنی إلى ذلك. فعلمه هذا الدعاء: «قل فی دبر صلاه الفجر:

توکلت علی الحی الذی لا یموت، و الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا و لم یکن له شریک فی الملک، و لم یکن له ولی من الذل و کبره تکبیراً، اللهم إني أعوذ بك من البؤس و الفقر، و من غلبه الدين و السقم، و أسألك أن تعينني على أداء حقك إليك و إلى الناس».

۱۴- تفسير العياشي ۲: ۳۱۹ / ۱۸۰.

۱- تفسير القمي ۲: ۳۰.

۲- تفسير العياشي ۲: ۳۲۰ / ۱۸۱.

۳- تفسير العياشي ۲: ۳۲۰ / ۱۸۲.

(۱) الفرقان ۲۵: ۶۷.

(۲) فی المصدر: آمرک.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۳، ص: ۶۰۳

المستدرک (سوره الإسراء) ص: ۶۰۳

سوره الإسراء (۱۷): آیه ۲۸ ص: ۶۰۳

قوله تعالى:

وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا [۲۸]

[۱]- ابن شهر آشوب: نقلا- عن كتاب الشيرازي: أن فاطمه (عليها السلام) لما ذكرت حالها و سألت جاريه، بكي رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «يا فاطمه، و الذى بعثنى بالحق، إن فى المسجد أربعمائه رجل ما لهم طعام و لا ثياب، و لولا خشيتى خصله لأعطيتك ما سألت: يا فاطمه، إني لا أريد أن ينفك عنك أجرك إلى الجارية، و إني أخاف أن يخصمك على بن أبى طالب يوم القيامة بين يدي الله عز و جل إذا طلب حقه منك».

ثم علمها صلاه التسييح، فقال أمير المؤمنين: «مضيت تريدن من رسول الله الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة».

قال أبو هريره فلما خرج رسول الله من عند فاطمه أنزل الله على رسوله: **وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا يُعْنَى** عن قرابتك وابتك فاطمه ابْتِغَاءَ يُعْنَى طلب رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ يُعْنَى رزقا من ربك تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا يُعْنَى قولاً حسناً. فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاريه إليها للخدمه و سماها فضه.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٥٦..... ص: ٦٠٣

قوله تعالى:

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا [٥٦]

١- المناقب ٣: ٣٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٠٤

[١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبى نجران و ابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: كان يقول عند العله «اللهم إنك غيرت أقواما فقلت:

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا فِيا من لا يملك كشف ضرى و لا تحويله عنى أحد غيره، صل على محمد و آل محمد، و اكشف ضرى، و حوله إلى من يدعو معك إليها آخر لا إله غيرك».

[٢]- الطبرسى: عن ابن عباس، و الحسن، فى قوله تعالى: ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ المراد بالذين من دونه هم الملائكه و المسيح و عزيز.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٦..... ص: ٦٠٤

قوله تعالى:

وَ لئنْ شِئْنَا لَنذَهِبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا [٨٦]

[٣]- السيوطى فى (الدر المنثور) يرفعه إلى ابن عباس، أنه قال: قدم وفد اليمن على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: أبيت اللعن. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سبحان الله! إنما يقال هذا للملك و لست ملكا، أنا محمد بن عبد الله». فقالوا: إنا لا ندعوك باسمك. قال (صلى الله عليه وآله): «فأنا أبو القاسم».

فقالوا: يا أبا القاسم، إنا قد خبأنا لك خبيثا. فقال: «سبحان الله! إنما يفعل هذا بالكاهن، و الكاهن و المتكهن و الكهانه فى النار».

فقال له أحدهم: فمن يشهد لك أنك رسول الله؟ فضرب بيده إلى حفنه حصا فأخذها فقال: «هذا يشهد أنى رسول الله» فسبحن

فى ىده فقلن: نشهد أنك رسول الله. فقالوا له: أسمعنا بعض ما أنزل عليك. فقرأ: وَ الصَّافَاتِ صِيْفًا حَتَّى اِنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ «١» فإنه لساكن ما يبيض منه عرق و إن دموعه لتسبقه إلى لحيته، فقالوا له: إنا نراك تبكى! أمن خوف الذى بعثك تبكى؟! قال: «بل من خوف الذى بعثنى أبكى، إنه بعثنى على طريق مثل حد السيف، إن زغت عنه هلكت». ثم قرأ وَ لَيْسَ شَيْئًا لَنُدْهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا.

١- الكافي ٢: ٤١٠ / ١.

٢- مجمع البيان ٦: ٦٥١. [.....]

٣- الدر المنثور ٥: ٣٣٤.

(١) الصافات ٣٧: ١ - ١٠.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٠٥

[٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن على بن أحمد الفقيه (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن على بن صدقه القمى، قال: حدثنى أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصارى الكجى، قال: حدثنى من سمع الحسن بن محمد النوفلى يقول فى حديث طويل: أن سليمان المروزى متكلم خراسان قال للإمام الرضا (عليه السلام) فى الإرادة: قد وصف نفسه بأنه مريد. قال الرضا (عليه السلام): «ليس صفته نفسه أنه مريد إخبارا عن أنه إرادته، و لا إخبارا عن أن الإرادة اسم من أسمائه». قال سليمان: لأن إرادته علمه.

قال الرضا (عليه السلام): «فإذا علم الشىء فقد إرادته؟». قال سليمان: أجل.

قال (عليه السلام): «فإذا لم يردده لم يعلمه» قال سليمان: أجل.

قال (عليه السلام): «من أين قلت ذلك، و ما الدليل على أن إرادته علمه؟ و قد يعلم ما لا يريده أبدا، و ذلك قوله عز و جل: وَ لَيْسَ شَيْئًا لَنُدْهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فَهُوَ

يعلم كيف يذهب به و هو لا يذهب به أبداً».

سوره الإسراء (١٧): آيه ٨٧ ص : ٦٠٥

قوله تعالى:

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا [٨٧] [١]- الطبرسى فى (مجمع البيان): عن ابن عباس فى قوله تعالى: إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا.

قال: يريد حيث جعلك سيد ولد آدم و ختم بك النبيين و أعطاك المقام المحمود.

٢- التوحيد ٤٥١.

١- مجمع البيان ٦: ٦٧٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٠٧

سوره الكهف ص : ٦٠٧

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٠٩

سوره الكهف فضلها ص : ٦٠٩

١/٦٥٩٩ [١]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد بن أحمد النهدي، عن محمد بن الوليد، عن أبان، عن عامر بن عبد الله بن جذاعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلا تيقظ فى الساعه التى يريد».

١/٦٦٠ [٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن على بن مهزيار، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبى حمزه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ سوره الكهف فى كل ليله جمعه كانت كفاره لما بين الجمعه إلى الجمعه».

١/٦٦٠ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنى أحمد بن محمد قال: حدثنى أبى، عن محمد بن هلال، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ما من عبد يقرأ: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّمَا «١» إلى آخر السوره إلا- كان له نورا من مضجعه إلى بيت الله الحرام، فإن من كان له نور فى بيت الله الحرام كان له نور إلى بيت المقدس».

١/٦٦٠ [٤]- و عنه، فى (الفيه): و قال النبى (صلى الله عليه و آله): «من قرأ هذه الآيه عند منامه: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى

إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ۚ﴾ إلى آخرها، سَطَعَ لَهُ نُورٌ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، حَشُو ذَلِكَ النُّورِ

١- الكافي ٢: ٤٦٢ / ٢١.

٢- التهذيب ٣: ٨ / ٢٦.

٣- ثواب الأعمال: ١٠٧.

٤- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٧ / ١٣٥٨.

(١) الكهف ١٨: ١١٠.

(٢) الكهف ١٨: ١١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٠

ملائكته يستغفرون له حتى يصبح».

٣/٦٦٠ [٥]- ثم قال: روى عامر بن عبد الله بن جذاعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما

من عبد يقرأ آخر الكهف حين ينام إلا استيقظ من منامه في الساعه التي يريد».

١٦٦٠٤ / [٦] - و عنه، قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، قال: حدثني الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعه، لم يمت إلا شهيداً، و يبعثه «١» الله من الشهداء، و وقف يوم القيامة مع الشهداء».

١٦٦٠٥ / [٧] - العياشى: عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعه، لم يمت إلا شهيداً، و يبعثه الله مع الشهداء، و أوقف يوم القيامة مع الشهداء».

١٦٦٠٦ / [٨] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره يوم الجمعة، غفر الله له من الجمعة إلى الجمعة، و زياده ثلاثه أيام، و اعطى نورا يبلغ إلى السماء، و من كتبها و جعلها في إناء زجاج ضيق الرأس و جعله في منزله، أمن من الفقر و الدين هو و أهله، و أمن من أذى الناس».

١٦٦٠٧ / [٩] - و عن الصادق (عليه السلام) قال: من كتبها و جعلها في إناء زجاج ضيق الرأس و جعله في منزله، أمن من الفقر و الدين هو و أهله، و أمن «٢» من أذى الناس، و لا يحتاج إلى أحد أبداً، و إن كتبت و جعلت في مخازن الحبوب من القمح و الشعير و الأرز و الحمص و غير ذلك، دفع الله عنه بإذن الله تعالى كل مؤذ مما يطرق

٥- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٨ / ١٣٥٩.

٦- ثواب الأعمال: ١٠٧.

٧- تفسير العياشي ٢: ٣٢١ / ١.

٨- خواص القرآن: ٤ «مخطوط» مجمع البيان ٦: ٦٩٠. [.....]

٩- خواص القرآن: ٤ «مخطوط».

(١) في المصدر: أو يبعثه.

(٢) في «س»: و يأمن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١١

سوره الكهف(١٨): الآيات ١ الى ٨ ص : ٦١١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا [١ - ٨] / ٦٦٠٨ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا قَالَ: هَذَا مَقْدَمٌ وَ مُؤَخَّرٌ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ: الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ قِيمًا، وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، فَقَدْ قَدَّمَ حَرْفَ عَلَى حَرْفٍ، لِيُنْذِرَ بِأَسَا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ يَعْنِي: يَخْوْفُهُمْ وَ يَحْذَرُهُمْ عَذَابَ اللَّهِ عِزُّ وَ جَلُّ: وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كَثِيرِينَ فِيهِ أَيْدٍ يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ: وَ يُنْذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ قَالَ: مَا قَالَتْ قَرِيشٌ حِينَ زَعَمُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ وَ مَا قَالَتْ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى فِي قَوْلِهِمْ: عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ، وَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ فَردَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لَا لِآبَائِهِمْ كَثِيرَةٌ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا.

٦٦٠٩ [٢] - مُحَمَّدُ بِنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بِنُ مُحَمَّدِ بِنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بِنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بِنِ الْفَضِيلِ، عَنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عِزُّ وَ جَلُّ: لِيُنْذِرَ بِأَسَا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «البأس الشديد: هو على بن أبي طالب

(عليه السلام)، و هو من لدن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قاتل عدوه، فذلك قوله تعالى: لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ، و معنى قوله تعالى:

لِيُنذِرَ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله): بَأْسًا شَدِيدًا.

١- تفسير القمى ٢: ٣٠.

٢- تأويل الآيات ١: ٢٩١ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٢

١٠٦٦ / [٣]- العياشى: عن البرقى، عن رواه، رفعه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ، قال: «البأس الشديد: على (عليه السلام) و هو من لدن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قاتل معه عدوه، فذلك قوله: لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ».

١١٦٦ / [٤]- عن الحسن بن صالح، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «لا تقرأ يُبَشِّرُ إنما البشر بشر الأديم «١»». قال: فصليت بعد ذلك خلف الحسن فقرأ يُبَشِّرُ «٢».

١٢٦٦ / [٥]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) فى قوله تعالى: لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ، «البأس الشديد: على بن أبى طالب (عليه السلام) و هو لدن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقاتل معه عدوه».

١٣٦٦ / [٦]- و قال على بن إبراهيم: قوله: فَلَعَلَّكَ يَا مُحَمَّدٌ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا. ثم قال: و

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ يقول: «قاتل نفسك على آثارهم و أما أسفًا يقول: حزنا».

١٤٦٦ / [٧]- و قال على بن إبراهيم: فى قوله: إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا، يعنى الشجر و النبات و كل ما خلقه الله فى الأرض، لِنَبْلُوهُمْ أَى لِنَخْتَبِرَهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ إِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا يعنى خرابا.

[٨]- قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: صَعِيداً جُرْزاً.

قال (عليه السلام): «أى لا نبات فيها».

سوره الكهف (١٨): الآيات ٩ الى ٢٢ ص : ٦١٢

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا [٩ - ٢٢]

٦٦١٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لرجل عنده:

٣- تفسير العياشي ٢: ٣٢١/٢.

٤- تفسير العياشي ٢: ٣٢١/٣.

٥- المناقب ٢: ٨١.

٦- تفسير القمّي ٢: ٣١.

٧- تفسير القمّي ٢: ٣١.

٨- تفسير القمّي ٢: ٣١.

١- الكافي ٨: ٣٩٥/٥٩٥.

(١) بشرت الأديم أبشره بشرا: إذا أخذت بشرته. «الصحاح - بشر - ٢: ٥٩٠».

(٢) قرأ حمزه و الكسائي بالتخفيف و الباقون بالتشديد. انظر: تفسير النيسابوري - هامش تفسير الطبري - ١٥: ١٠٧ - و روح

المعاني للآلوسي ١٥: ٢٠٣. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٣

«ما الفتى عندكم؟ فقال له: الشاب، فقال: «لا الفتى: المؤمن، إن أصحاب الكهف كانوا شيوخا فسامهم الله عز و جل فتية بإيمانهم».

٦٦١٧/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن

مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان و أظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرتين».

١٨٦٦ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن خالد بن عماره، عن سدير الصيرفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث - قال له: «أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفه؟!».

١٩٦٦ / [٤] - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان و أظهروا الكفر، فآجرهم

الله مرتين».

١٦٦٢٠ / [٥] - عن محمد: عن أحمد بن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا.

قال: «هم قوم فروا، وكتب ملك ذلك الزمان «١» أسماءهم و أسماء آبائهم و عشائهم في صحف من رصاص، فهو قوله: أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ».

١٦٦٢١ / [٦] - عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «خرج أصحاب الكهف على غير معرفه و لا ميعاد، فلما صاروا في الصحراء أخذ بعضهم على بعض العهود و المواثيق، فأخذ هذا على هذا، و هذا على هذا، ثم قالوا أظهروا أمركم فأظهروه فإذا هم على أمر واحد».

١٦٦٢٢ / [٧] - عن درست، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه ذكر أصحاب الكهف، فقال: «كانوا صيارفه كلام «٢» و لم يكونوا صيارفه دراهم».

١٦٦٢٣ / [٨] - عن عبيد الله بن يحيى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه ذكر أصحاب الكهف، فقال: «لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم!».

٢- الكافي ١: ٣٧٣ / ٢٨.

٣- الكافي ٥: ١١٣ / ٢.

٤- تفسير العياشي ٢: ٣٢١ / ٤.

٥- تفسير العياشي ٢: ٣٢١ / ٥.

٦- تفسير العياشي ٢: ٣٢٢ / ٦.

٧- تفسير العياشي ٢: ٣٢٢ / ٧.

٨- تفسير العياشي ٢: ٣٢٣ / ٩.

(١) في «ج» و «س» و «ط»: الديار.

(٢) أي يميزون كلام الحق عن الباطل.

فقيل له: و ما كلفهم قومهم؟ فقال: «كلفوهم الشرك بالله العظيم، فأظهروا لهم الشرك و أسروا الأيمان حتى جاءهم الفرج».

٦٦٢٤/ [٩]- عن درست، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بلغت تقيه أحد ما بلغت تقيه أصحاب الكهف، كانوا ليشدون الزنانير «١»، و يشهدون الأعياد، و أعطاهم الله أجرهم مرتين».

٦٦٢٥/ [١٠]- عن الكاهلى، عن

أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن أصحاب الكهف كانوا أسروا الإيمان و أظهروا الكفر، و كانوا على إظهار الكفر أعظم أجرا منهم على إسرار الإيمان».

١١/٦٦٢٦- عن سليمان بن جعفر الهمداني «٢»، قال: قال لى جعفر بن محمد (عليه السلام): «يا سليمان، من الفتى؟ قال: فقلت: له: جعلت فداك، الفتى عندنا الشاب، قال لى: «أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا كهولا فسامهم الله فتية بإيمانهم. يا سليمان، من آمن بالله و اتقى فهو الفتى».

١٢/٦٦٢٧- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قد فهمت نقصان الإيمان و تمامه، فمن أين جاءت زيادته، و ما الحجة فيها؟

قال: «قول الله عز و جل و إذا ما أنزلت سورة فمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا إِلَى قَوْلِهِ:

رَجَسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ» (٣)، و قال: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاَهُمْ هُدًى و لو كان كله واحدا لا زياده فيه و لا- نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على أحد، و لا تستوى النعمة فيه و لا يستوى الناس، و بطل التفضيل، و لكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، و بالزيادة فى الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله و بالنقصان منه دخل المفرطون النار».

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و الحديث طويل تقدم بطوله فى قوله تعالى: وَ إِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا مِنْ آخِرِ سُورَةٍ بَرَاءَهُ «٤».

١٣/٦٦٢٨- عن محمد بن سنان عن البطيخى، عن

أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَ لَمَلَّيْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣٢٣/٩.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٢٣/١٠.

١١- تفسير العياشي ٢: ٣٢/١١.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣٢٣/١٢.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٣٢٤/١٣. [.....]

(١) الزنابير: جمع زنار، وهو شئء يشده الذمى على وسطه. «لسان العرب- زنر- ٤: ٣٣٠».

(٢) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: النهدي.

(٣) التوبه ٩: ١٢٤-١٢٥.

(٤) الكافي ٢: ٢٨/١، و تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيه (١٢٤-١٢٥) من سوره التوبه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٥

قال: «إن ذلك لم يعن به النبي (صلى الله عليه و آله) إنما عنى به المؤمنون بعضهم لبعض، لكنه حالهم التي هم عليها».

١٤- ابن شهر آشوب: عن جابر و أنس: أن جماعه تنقصوا عليا (عليه السلام) عند عمر، فقال سلمان: أما تذكر- يا عمر- اليوم الذى كنت فيه و أبو بكر و أنا و أبو ذر عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بسط لنا شمله «١» و أجلس كل واحد منا على طرف، و أخذ بيد على و أجلسه وسطها، ثم قال: «قم- يا أبا بكر- و سلم على على بالإمامه و خلافه المسلمين». و هكذا كل واحد منا، ثم قال: «قم يا على، و سلم على هذا النور». يعنى الشمس، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أيتها الآيه المشرقه، السلام عليك» فأجابت القرصه و ارتعدت و قالت: و عليك السلام، يا ولى الله و وصى رسوله.

ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده إلى السماء، فقال: «اللهم إنك أعطيت لأخى سليمان صفيك منك ملكا و ريحا غدوها شهر و

رواحها شهر، اللهم أرسل تلك لتحملهم إلى أصحاب الكهف و أمرنا أن نسلم على أصحاب الكهف. فقال على: «يا ريح، احملينا» فإذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله، ثم قال: «يا ريح، ضعينا» فوضعنا عند الكهف، فقام كل واحد منا و سلم فلم يرد «٢» الجواب، فقام على (عليه السلام) فقال: «السلام عليكم يا أصحاب الكهف» فسمعنا: و عليك السلام يا وصي محمد، إنا قوم محبوسون هاهنا من زمن دقيانوس. فقال لهم: «لم لم تردوا سلام القوم». فقالوا: نحن فتيه لا نرد إلا على نبي، أو وصي نبي، و أنت وصي خاتم النبيين و خليفه رسول رب العالمين. ثم قال: «خذوا مجالسكم». فأخذنا مجالسنا.

ثم قال: «يا ريح، احملينا». فإذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثم قال: «يا ريح ضعينا» فوضعنا، ثم ركض «٣» برجله الأرض فنبتت عين ماء فتوضأ و توضأنا، ثم قال: «ستدركون الصلاه مع النبي أو بعضها، ثم قال: «يا ريح، احملينا»، ثم قال: «ضعينا» فوضعنا فإذا نحن في مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد صلى من الغداه ركعه.

قال أنس: فاستشهدني على و هو على منبر الكوفه فداهنت، فقال: «إن كنت كتمتها مداهنه بعد وصيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إياك، فرماك الله ببياض في جسمك، و لظى في جوفك، و عمى في عينيك» فما برحت حتى برصت و عميت و كان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان و لا غيره.

و البساط أهده أهل هربوق و الكهف في بلاد الروم في موضع يقال له: اركدى، و كان في ملك باهندق، و هو اليوم اسم الضيعه.

و في خبر: أن الكساء أتى به خطي بن

الأشرف أخو كعب، فلما رأى شرف معجزات علي (عليه السلام) أسلم و سماه النبي (صلى الله عليه و آله) محمدا.

١٤- المناقب ٢: ٣٣٧.

(١) الشَّمْلَة: كساء من صوف أو شعر يتغَطَّى به يتلَفَّف. «المعجم الوسيط ١: ٤٩٥».

(٢) في «س، ط»: يرد.

(٣) ركض الأرض: ضربها برجله. «لسان العرب- ركض - ٧: ١٥٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٦

٦٦٣٠/ [١٥]- و في روايه اخرى عن شاذان في (الفضائل): بالإسناد يرفعه إلى سالم بن أبي الجعد، أنه قال: حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصره و هو يحدث، فقام إليه رجل من القوم، و قال: يا صاحب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما هذه النمشه «١» التي أرى بك؟ فإنه حدثني أبي عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «البرص و الجذام لا يبيلو الله تعالى به مؤمنا». قال: فعند ذلك أطرق أنس بن مالك إلى الأرض و عيناه تذرفان بالدموع، ثم رفع رأسه، و قال: دعوه العبد الصالح علي بن أبي طالب (عليه السلام) نفذت في.

قال: فعند ذلك قام الناس من حوله، و قصدوه و قالوا: يا أنس، حدثنا ما كان السبب؟ فقال لهم: الهوا عن هذا قالوا له: لا بد أن تخبرنا بذلك. فقال: اجلسوا مواضعكم و اسمعوا مني حديثا كان هو السبب لدعوه علي (عليه السلام).

اعلموا أن النبي (صلى الله عليه و آله) قد اهدى له بساط شعر من قريه كذا و كذا من قرى المشرق، يقال لها: هندق «٢»، فأرسلني رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى أبي بكر و عمر و عثمان و طلحه و الزبير و سعد و سعيد و عبد الرحمن بن عوف الزهري، فأتيته بهم و عنده

ابن عمه على بن أبي طالب (عليه السلام) فقال لى: «يا أنس ابسط البساط و اجلس حتى تخبرنى بما يكون منهم». ثم قال: «يا على، قل: يا ريح احملينا». قال: فقال الإمام على (عليه السلام): «يا ريح، احملينا» فإذا نحن فى الهواء فقال: «سيروا على بركة الله» قال: فسرنا ما شاء الله، ثم قال: «يا ريح، ضعينا» فوضعتنا، فقال:

«أ تدرن أبن أنتم»؟ قلنا: الله و رسوله و على أعلم، فقال: «هؤلاء أصحاب الكهف و الرقيم الذين كانوا من آيات الله عجباً، قوموا بنا- يا أصحاب رسول الله- حتى نسلم عليهم»، فعند ذلك قام أبو بكر و عمر فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم. قال: فلم يجبهما أحد، قال: فقام طلحه و الزبير فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم. فلم يجبهما أحد، قال أنس: فقامت أنا و عبد الرحمن بن عوف فقلت: أنا أنس خادم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم، فلم يجبنا أحد.

قال: فعند ذلك قام الإمام على (عليه السلام) و قال: «السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم الذين كانوا من آيات الله عجباً». فقالوا: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته يا وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «يا أصحاب الكهف لم لا رددتم على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) السلام»؟ فقالوا: يا خليفه رسول الله، إنا فتية آمنوا بربهم و زادهم الله هدى، و ليس معنا إذن أن نرد السلام إلا على نبي أو وصى نبي، و أنت وصى خاتم النبیین، و أنت سيد الوصیین. ثم قال: «أسمعتم، يا أصحاب رسول الله»؟ قلنا:

نعم يا أمير المؤمنين. قال: «فخذوا مواضعكم واقعدوا في مجالسكم». قال: فقعدنا في مجالسنا.

ثم قال: «يا ريح، احملينا» فحملتنا و سرنا ما شاء الله، إلى أن غربت الشمس، ثم قال: «يا ريح، ضعينا»، فإذا نحن في أرض «٣» كالزعران ليس بها حسيس ولا أنيس، نباتها القيصوم والشيخ «٤» وليس فيها ماء، فقلنا يا أمير

١٥- الفضائل: ١٦٤.

(١) النمش: نقط بيض و سود، تقع على الجلد في الوجه تخالف لونه. «لسان العرب- نمش - ٦: ٣٥٩».

(٢) في المصدر: هندف.

(٣) في المصدر: روضه.

(٤) القيصوم: من نبات السهل، و هو من الإمرار، طيب الرائحة، من رياحين البرّ. والشَّيخ: نبات سهلي يتخذ من بعضه المكانس، و هو من الإمرار، له رائحة طيبة و طعم مرّ، و هو مرعى للخيل و النعم، و منابته القيعان و الرياض. «لسان العرب- شيخ - ٢: ٥٠٢ و- قصم - ١٢: ٤٨٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٧

المؤمنين دنت الصلاة و ليس عندنا ماء تتوضأ به؟ ثم قام و جاء إلى موضع من تلك الأرض، فركض «١» برجله فنبعت عين ماء عذب فقال: «دونكم و ما طلبتم، و لولا طلبتكم لجاءنا جبرئيل (عليه السلام) بماء من الجنة». قال:

فتوضأنا به و صلينا، و وقف (عليه السلام) يصلى إلى أن انتصف الليل، ثم قال: «فخذوا مواضعكم، ستدركون الصلاة مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) أو بعضها».

ثم قال: «يا ريح، احملينا». فإذا نحن في الهواء، ثم سرنا ما شاء الله، فإذا نحن بمسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد صلى من صلاة الغداة ركعه واحده، فقضينا ما كان قد سبقنا بها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم التفت إلينا

فقال لى:

«يا أنس، تحدثنى أم أحدثك «٢»؟ قلت: بل من فيك أحلى، يا رسول الله. قال: فابتدأ بالحديث من أوله إلى آخره كأنه كان معنا.

قال (صلى الله عليه و آله): «يا أنس، أ تشهد لابن عمى بها إذا استشهدك»؟ فقلت: نعم يا رسول الله. قال: فلما ولى أبو بكر الخلفه أتى على (عليه السلام) إلى و كنت حاضرا عند أبى بكر و الناس حوله، فقال لى: «يا أنس، أ لست تشهد بفضيله البساط، و يوم عين الماء «٣» و يوم الجب»؟ فقلت له: يا على، قد نسيت لكبرى، فعندها قال لى: «يا أنس، إن كنت كتمتها مداهنه بعد وصيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) لك، رماك الله ببياض فى وجهك، و لظى فى جوفك، و عمى فى عينيك». فما قمت من مقامى حتى برصت و عميت، و أنا الآن لا أقدر على الصيام فى شهر رمضان و لا غيره، لأن الزاد لا يبقى فى جوفى. و لم يزل على ذلك حتى مات بالبصره.

١٦٣١/١٦- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تبارك و تعالى: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا يقول: قد آتيناك من الآيات ما هو أعجب منه، و هم فتيه كانوا فى الفتره بين عيسى بن مريم (عليه السلام) و محمد (صلى الله عليه و آله) و أما الرقيم: فهما **ES:O** من نحاس مرقوم، أى مكتوب فيهما أمر الفتيه و أمر إسلامهم، و ما أراد منهم دقيانوس الملك، و كيف كان أمرهم و حالهم.

١٦٣٢/١٧- ثم قال على بن إبراهيم، حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان

سبب نزول سورة الكهف، أن قريشا بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران: النضر بن الحارث بن كلده، و عقبه بن أبي معيط، و العاص بن وائل السهمي، ليتعلموا من اليهود و النصارى مسائل يسألونها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فخرجوا إلى نجران، إلى علماء اليهود فسألوهم، فقالوا: سلوه عن ثلاث مسائل، فإن أجابكم فيها

١٦- تفسير القمى ٢: ٣١- [.....]

١٧- تفسير القمى ٢: ٣١.

(١) فى «س» و المصدر: فرفس.

(٢) فى المصدر زياده: بما وقع من المشاهده التى شاهدتها أنت.

(٣) (و يوم عين الماء) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٨

على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسأله واحده فإن ادعى علمها فهو كاذب.

قالوا: و ما هذه المسائل؟ قالوا: سلوه عن فتيه كانوا فى الزمن الأول، فخرجوا و غابوا و ناموا، كم بقوا فى نومهم حتى انتبهوا، و كم كان عددهم، و أى شىء كان معهم من غيرهم، و ما كان قصتهم؟ و سلوه عن موسى حين أمره الله أن يتبع العالم و يتعلم منه، من هو، و كيف تبعه و ما كان قصته معه؟ و سلوه عن طائف طاف من مغرب الشمس و مطلعها حتى بلغ سد يأجوج و مأجوج، من هو، و كيف كان قصته؟ ثم أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث مسائل و قالوا: لهم إن أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق و إن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه.

قالوا: فما المسأله الرابعه؟ قالوا: سلوه متى تقوم الساعه؟ فإن ادعى علمها فهو كاذب، فإن قيام الساعه لا يعلمها إلا الله تبارك و تعالى.

فرجعوا إلى مكه و اجتمعوا إلى أبى طالب فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك يزعم أن خبر السماء

يأتيه، و نحن نسأله عن مسائل، فإن أجابنا عنها علمنا أنه صادق، و إن لم يجيبنا علمنا أنه كاذب، فقال أبو طالب: سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث مسائل فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): غدا أخبركم - و لم يستثن «١» - فاحتبس الوحي عنه أربعين يوماً حتى أغمى النبي (صلى الله عليه و آله) و شك أصحابه الذين كانوا آمنوا به، و فرحت قريش و استهزءوا و آذوا، و حزن أبو طالب.

فلما كان بعد أربعين يوماً نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) بسوره الكهف. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل لقد أبطأت؟ فقال: إنا لا نقدر أن ننزل إلا بإذن الله. فأنزل الله تبارك و تعالى: أَمْ حَسِبْتَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ثُمَّ قَصَّ قِصَّتَهُمْ فَقَالَ: إِذْ أَوَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا.

قال: فقال الصادق (عليه السلام): «إن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات و كان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام، فمن لم يجبه قتله، و كان هؤلاء قوماً مؤمنين يعبدون الله عز و جل، و وكل الملك بباب المدينة و كلاء، و لم يدع أحداً يخرج حتى يسجد للأصنام، و خرج هؤلاء بعلة «٢» الصيد، و ذلك أنهم مروا براع في طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبههم، و كان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب و خرج معهم - قال الصادق (عليه السلام):

لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث: حماره «٣» بلعم بن باعوراء، و ذئب يوسف، و كلب أصحاب الكهف «٤» - فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلة «٥»

(١) إن لم يقل: ان شاء الله.

(٢) فى المصدر: بحيله.

(٣) فى المصدر: حمار.

(٤) كذا، و فى

الحديث عن الرضا (عليه السلام): لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة: حماره بلعم، و كلب أصحاب الكهف، و الذئب، و كان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين و يعدبهم، و كان للشرطى ابن يحبّه، فجاء ذئب فأكل ابنه، فحزن الشرطى عليه، فأدخل الله ذلك الجنة لما أحزن الشرطى.

تفسير القمى ١: ٢٤٨.

(٥) فى المصدر: بحيله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٩

معهم، فألقى الله عليهم النعاس كما قال الله تبارك و تعالى: فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِتْرَيْنِ عِندَ مَا فَنَامُوا حَتَّىٰ أَهْلَكَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلِكَ وَ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ، وَ ذَهَبَ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَ جَاءَ زَمَانٌ آخَرَ وَ قَوْمٌ آخَرُونَ.

ثم انتبهوا فقال: بعضهم لبعض: كم نمنا ها هنا؟ فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت، فقالوا: نمنا يوما أو بعض يوم. ثم قالوا لواحد منهم: خذ هذا الورق «١» و ادخل المدينة متنكرا ألا- يعرفوك فاشتر لنا طعاما، فإنهم إن علموا بنا و عرفونا قتلونا أو ردونا فى دينهم، فجاء ذلك الرجل فرأى مدينة بخلاف التى عهدها، و رأى قوما بخلاف أولئك، لم يعرفهم و لم يعرفوا لغته و لم يعرف لغتهم، فقالوا له: من أنت، و من أين جئت؟ فأخبرهم، فخرج ملك تلك المدينة مع أصحابه و الرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف، و أقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم: هؤلاء ثلاثة و رابعهم كلبهم، و قال بعضهم: خمسة و سادسهم كلبهم و قال بعضهم: سبعة و ثامنهم كلبهم و حجبهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن

أحد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم، فإنه لما دخل عليهم وجدهم خائفين أن يكونوا أصحاب دقيانوس شعروا بهم، فأخبرهم صاحبهم أنهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل، وأنهم آية للناس، فبكوا وسألوا الله تعالى أن يعيدهم إلى مضاجعهم نائمين كما كانوا، ثم قال الملك: ينبغي أن نبني هاهنا مسجداً نزوره، فإن هؤلاء قوم مؤمنون.

و لهم فى كل سنة ثقلبان «٢»: ينامون ستة أشهر على جنوبهم اليمنى «٣» و ستة أشهر على جنوبهم اليسرى «٤» و الكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف، و ذلك قوله: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ أَىٰ خَبْرَهُمْ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى وَ رَبَّنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَن نَدْعُوًا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَ إِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا إِلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ: أَى بالفناء لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَ لَمَلَّيْتَ مِنْهُمْ رُعبًا وَ كَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ أَى أَنبَهُنَاهُمْ لِيَسْأَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَن تَفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا وَ كَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ وَ هُم الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِ الْكَهْفِ لِيَعْلَمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِلَى قَوْلِهِ: سَبَّعَهُ وَ ثَامَنَهُمْ كَلْبُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ لَنبِيهِ: قُلْ لَهُمْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ.

ثم انقطع خبرهم، فقال: فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَ لَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَ لَا تَقُولَنَّ

لِشَىءٍ ۚ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكْ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنُخْبِرَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَحْتَسِبُ الْوَحْيَ عَنْهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا لِأَنَّهُ قَالَ لِقُرَيْشٍ: غَدًا أَخْبِرْكُمْ بِجَوَابِ مَسَائِلِكُمْ وَ لَمْ يَسْتَنْ، فَقَالَ اللَّهُ: وَلَا تَقُولَنَّ لِشَىءٍ ۚ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكْ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِلَى

(١) فِي «س، ط»: هَذِهِ الْوَرَقَةُ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: نَقَلْتَانِ.

(٣) فِي «س، ط»: الْأَيْمَنُ.

(٤) فِي «س، ط»: الْأَيْسَرُ.

الْبُرْهَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٣، ص: ٦٢٠

قَوْلُهُ: رَشَدًا «١».

ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْخَبْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي حَكَى عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ، فَقَالَ: وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِتِّينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا «٢» وَ هُوَ حِكَايَةُ عَنْهُمْ وَ لَفْظُهُ خَبْرٌ، وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ حِكَايَةُ عَنْهُمْ قَوْلُهُ: قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ «٣».

٦٦٣٣/ [١٨] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ: لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا: «يَعْنِي جُورًا عَلَى اللَّهِ إِنْ قُلْنَا إِنْ لَهُ شَرِيكًا».

٦٦٣٤/ [١٩] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ يَعْنِي بِحُجَّةٍ بَيْنَهُ أَنْ مَعَهُ شَرِيكًا، وَ قَوْلُهُ: وَ تَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَ هُمْ رُقُودٌ يَقُولُ: تَرَى أَعْيُنَهُمْ مَفْتُوحَةً وَ هُمْ رُقُودٌ أَيْ نِيَامٌ وَ نُقَلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ ذَاتَ الشَّمَالِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّتَيْنِ لَثَلَا تَأْكُلُهُمُ الْأَرْضُ.

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا يَقُولُ: أَيُّهَا أَطْيَبُ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ إِلَى قَوْلِهِ:

وَ كَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ يَعْنِي أَطْلَعْنَا عَلَى الْفَتْيَةِ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فِي الْبَعْثِ وَ أَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا يَعْنِي لَا شَكَّ فِيهَا بِأَنَّهَا كَائِنَةٌ، وَ قَوْلُهُ: رَجْمًا بِالْغَيْبِ يَعْنِي: ظَنًّا بِالْغَيْبِ مَا يَسْتَفْتُونَهُمْ، وَ قَوْلُهُ:

فَلَا تُمَارِ

فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا يَقُولُ: حَسْبُكَ مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا يَقُولُ: لَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

١٦٦٣٥ / [٢٠] - ابن الفارسي: قال الصادق (عليه السلام): «يخرج القائم (عليه السلام) من ظهر الكعبة مع سبعة و عشرين رجلا: خمسة عشر من قوم موسى (عليه السلام) الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون، و سبعة من أهل الكهف، و يوشع بن نون، و سلمان، و أبو دجانه الأنصاري، و المقداد بن الأسود، و مالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصارا و حكاما» [٤].

١٦٦٣٦ / [٢١] - الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بحذف الإسناد، مرفوعا إلى ابن عباس (رضي الله عنه)، قال: لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة أتاه قوم من أحبار اليهود، فقالوا: يا عمر، أنت ولي الأمر من بعد محمد؟ قال: نعم، قالوا: إنا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا بها دخلنا في الإسلام، و علمنا أن دين الإسلام حق، و أن محمدا كان

١٨- تفسير القمّي ٢: ٢٤. [.....]

١٩- تفسير القمّي ٢: ٣٤.

٢٠- روضه الواعظين ٢: ٢٦٦.

٢١- إرشاد القلوب: ٣٥٨.

(١) الكهف ٨: ٢٣-٢٤.

(٢) الكهف ٨: ٢٥.

(٣) الكهف ٨: ٢٦.

(٤) في المصدر: أو حكاما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢١

نبيا، و إن لم تخبرنا بها علمنا أن دين الإسلام باطل و أن محمدا- لم يكن نبيا. فقال عمر: سلونا عما بدا لكم، فسألوه عن مسائل- المذكورة في الحديث حذفناها للاختصار- قال: فنكس عمر رأسه في الأرض، ثم رفع رأسه إلى علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، ما أرى جوابهم إلا عندك، فإن كان لها جواب فأجب.

فقال لهم علي (عليه السلام): «سلوا عما بدا لكم، ولي

عليكم شريطه». قالوا فما شريطتك؟ قال (عليه السلام): «إذا أخبرتكم بما في التوراه دخلتم في ديننا». قالوا: نعم. قال: «سلوني عن خصله خصله». فأجابهم عما سألوه، و هو مذكور في الحديث.

قال: و كانت الأخبار ثلاثه فوثب اثنان فقالا: نشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله. قال: و وقف الحجر الآخر، فقال: يا على لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي، و لكن بقيت خصله: أخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان فماتوا ثلاث مائه سنه و تسع سنين ثم أحياهم الله، ما كانت قصتهم؟ فابتدأ على (عليه السلام) فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِي الْكِتَابَ «١» و لما أراد أن يقرأ سورة الكهف قال اليهودي: ما أكثر ما سمعنا قرآنكم! إن كنت فاعلا «٢» فأخبرنا عن قصه هؤلاء و بأسمائهم و عددهم، و اسم كليهم، و اسم كهفهم، و اسم ملكهم، و اسم مدينتهم.

قال على (عليه السلام): «لا حول و لا قوه إلا بالله، يا أبا اليهود، حدثني حبيبي محمد (صلى الله عليه و آله) أنه كان في أرض الروم مدينه يقال لها: أفسوس، و كان لها ملك صالح، فمات ملكهم و تشتت أمرهم و اختلفت كلمتهم، فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له: دقيوس «٣»، فأقبل في مائه ألف رجل حتى دخل مدينه أفسوس فاتخذها دار مملكته، و اتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في عرض فرسخ، و اتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله ألف ذراع في عرض ذلك من الزجاج الممرد، و اتخذ في المجلس أربعة آلاف اسطوانه من ذهب، و اتخذ ألف قنديل من ذهب له سلاسل من لجين «٤»، تسرج

بأطيب الأدهان، و اتخذ في شرق المجلس ثمانين كوه «٥»، و في غربيه ثمانين كوه، و كانت الشمس إذا طلعت تدور في المجلس كيف ما دارت، و اتخذ له سريرا من ذهب «٦»، له قوائم من فضه مرصعه بالجواهر، و علاه بالنمارق، و اتخذ عن يمين السرير ثمانين كرسيًا من الذهب مرصعه بالزبرجد الأخضر، فأجلس عليها بطارقه «٧»، و اتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيًا من الفضه مرصعه بالياقوت الأحمر، فأجلس عليها هراقلته، ثم علا السرير فوضع التاج على رأسه.

(١) الكهف ١٨: ١.

(٢) في المصدر: عالما.

(٣) في المصدر في جميع المواضع: دقيانوس.

(٤) اللجين: الفضه. «لسان العرب - لجن - ١٣: ٣٧٩».

(٥) الكوه: الخرق في الحائط و الثقب في البيت و نحوه. «لسان العرب - كوى - ١٥: ٢٣٦».

(٦) في المصدر زياده: طوله ثمانون ذراعا في أربعين ذراعا.

(٧) البطريق: القائد. «لسان العرب - بطرق - ١٠: ٢١». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٢

قال: فوثب اليهودي، فقال: يا أمير المؤمنين، مم كان تاجه؟ فقال: (عليه السلام): «لا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم، كان تاجه من الذهب المشبك، له سبعة أركان على كل ركن لؤلؤه بيضاء تضيء كضوء المصباح في الليله الظلماء، و اتخذ خمسين غلاما من أولاد الهراقله، فقرطهم بقراط «١» الديقاج الأحمر، و سرولهم بسرراويلات من الفرند «٢» الأخضر، و توجهم و دملجهم «٣» و خلخلهم، و أعطاهم أعمده من الذهب، و أوقفهم على رأسه، و اتخذ سته أغلمه من أولاد العلماء، فاتخذهم وزراء: فأقام ثلاثه عن يمينه، و ثلاثه عن يساره».

قال اليهودي: ما كان أسماء الثلاثه الذين عن يمينه، و الثلاثه الذين عن يساره؟ فقال علي (عليه السلام): «أما الثلاثه الذين كانوا عن يمينه فكانت أسماءهم تملیخا،

و مكسلينا، و محسمينا «٤»، و أما الثلاثة الذين كانوا عن يساره فكانت أسماؤهم: مرطوس «٥»، و كينطوس «٦»، و ساربيوس «٧»، و كان يستشيرهم فى جميع أموره».

قال: «و كان يجلس فى كل يوم فى صحن داره، البطارقة عن يمينه، و الهراقله عن يساره- قال- و يدخل ثلاثة أغلمه فى يد أحدهم جام «٨» من ذهب مملوء من المسك المسحوق «٩»، و فى يد الآخر جام من فضه مملوء من ماء الورد، و فى يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر، فإذا نظر إلى ذلك الطائر صفر به، فيطير الطائر حتى يقع فى جام ماء الورد فيتمرغ فيه، فيحمل ما فى الجام بريشه و جناحيه، ثم يصفر به الثانيه فيطير الطائر حتى يقع فى جام ماء الورد فيتمرغ فيه، فيحمل ما فى الجام بريشه و جناحيه، ثم يصفر الثالثه فيطير الطائر حتى يقع فى جام المسك فيتمرغ فيه، فيحمل ما فى الجام بريشه و جناحيه، ثم يصفر الثالثه فيطير الطائر على رأس الملك، فلما نظر الملك إلى ذلك عتا و تجبر و ادعى الربوبيه من دون الله عز و جل».

قال: «فدعا إلى ذلك وجوه قومه، فكل من أطاعه على ذلك أعطاه و حباه و كساه، و كل من لم يتابعه قتله، فاستجاب له أناس، فاتخذ لهم عيدا فى كل سنه مره، فبينما هو ذات يوم فى عيده «١٠»، و البطارقة عن يمينه و الهراقله عن يساره، و إذا ببطريق من بطارقه قد أقبل و أخبره أن، عساكر الفرس قد غشيت، فاغتم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج عن ناصيته، فنظر إليه أحد الفتيه الثلاثة الذين كانوا عن يمينه، يقال له: تمليخا، فقال فى نفسه: لو

كان دقيوس إلهها كما يزعم ما كان يغتم، و لا كان يفرح «١١»، و لا كان يبول و لا كان يتغوط، و لا كان ينام و لا

(١) فى «ط، ج»: فبرطقمهم براطق.

(٢) الفرند: ثوب من حرير. «تاج العروس ٢: ٤٥١».

(٣) دملج الشىء: إذا سواه و أحسن صنعته، و الدملوج: المعضد من الحلّى. «لسان العرب - دملج - ٢: ٢٧٦».

(٤) فى المصدر: مكسلمينا و مجلسينا.

(٥) فى المصدر: مرنوس.

(٦) فى «ج»: كينطوس، و فى «س»: كيطوس، و فى المصدر: ديرنوس.

(٧) فى المصدر: شاذرنوس.

(٨) الجام: إناء من فضّه. «لسان العرب - جوم - ١٢: ١١٢».

(٩) فى «س»: المشرق. و المشرق: الملقى فى الشمس ليحجف.

(١٠) فى المصدر: عيدهم.

(١١) فى المصدر: يفرع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٣

يستيقظ، و ليس هذا من فعل الإله».

قال: «و كان الفتيه الستة كل يوم عند أحدهم يأكلون و يشربون، و كانوا فى ذلك اليوم عند تملیخا فاتخذ لهم من أطيب الطعام و أعذب الشراب فطعموا و شربوا، ثم قال: يا إخوتاه، قد وقع فى نفسى شىء قد منعى الطعام و الشراب و المنام قالوا: و ما ذلك يا تملیخا، فقال تملیخا: لقد أطلت فكرى فى هذه السماء فقلت: من رفع سقفها محفوظه بلا علاقه من فوقها و لا دعامه من تحتها، و من أجرى فيها شمسا و قمرا نيرين مضيئين»، و من زينها بالنجوم؟ ثم أطلت فكرى فى هذه الأرض، فقلت: من سطحها على صميم الماء الزاخر، و من حبسها بالجبال أن تميد على كل شىء؟ و أطلت فكرى فى نفسى، فقلت: من أخرجنى جنينا من بطن امى، و من غذانى، و من ربانى فى بطنها؟ إن لهذا صناعا و مدبرا غير دقيوس الملك، و ما هذا إلا

قال: «فانكب الفتيه على رجله فقبلوها، و يقولون: قد هدانا الله من الضلاله بك إلى الهدى فأشر علينا- قال- فوثب تملیخا فباع تمرا من حائط له ثلاثه دراهم «٢»، و صرھا فی كمه، و ركبوا على خيولهم و خرجوا من المدینه، فلما ساروا ثلاثه أميال، قال تملیخا: یا إختواته جاء ملك الآخره و ذهب ملك الدنيا و زال أمرها، انزلوا عن خيولكم و امشوا على أرجلكم لعل الله يجعل لكم من أمركم فرجا و مخرجا فتزلوا عن خيولهم فمشوا سبع فراسخ فی ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دما».

قال: «فاستقبلهم راع، فقالوا، أيها الراعى، هل من شربه لبن؟ هل من شربه ماء؟ فقال الراعى عندى ما تحبون، و لكن أرى وجوهكم وجوه الملوك، و ما أظنكم إلا هرابا من دقيوس الملك؟ قالوا: أيها الراعى، لا يحل لنا الكذب، فينجينا منك الصدق؟ قال: نعم، فأخبروه بقصتهم، فانكب على أقدامهم يقبلها، و قال: یا قوم، لقد وقع فى قلبى ما وقع فى قلوبكم، و لكن أمهلونى حتى أرد الأغنام إلى أربابها و ألحق بكم، فوقفوا له فرد الأغنام و أقبل يسعى فتبعه كلبه.»

فقال اليهودى: یا على، ما كان لون الكلب، و ما اسمه؟ قال على (عليه السلام): «یا أخا اليهود «٣»، أما لون الكلب فكان أبلق بسواد، و أما اسمه فكان قطمير «٤». فلما نظر الفتيه إلى الكلب، قال بعضهم لبعض: إنا نخاف أن يفضحنا هذا الكلب بنباحه فألحوا عليه بالحجاره، فلما نظر الكلب إليهم قد ألحوا عليه بالطرد ألقى على ذنبه و تمطى و نطق بلسان ذلق «٥»، و هو ينادى: یا قوم، لم تردونى و أنا أشهد أن لا إله إلا الله،

وحده لا شريك له، ذروني أحرصكم من عدوكم،- قال- فجعلوا يتدرونه، فحملوه على أعناقهم- قال- فلم يزل الراعى يسير بهم حتى علا بهم جبلا فانحط بهم على كهف يقال له: الوصيد، فإذا بإزاء الكهف عين، و أشجار مثمره، فأكلوا من الثمره و شربوا من الماء، و جهنم

(١) فى المصدر: آيتين مبصرتين.

(٢) فى المصدر: ثلاثه آلاف درهم.

(٣) فى المصدر: قال على (عليه السلام): لا حول و لا قوه إلّا بالله العلى العظيم. [.....]

(٤) فى المصدر: قمطير.

(٥) فى المصدر: طلق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٤

الليل فأووا إلى الكهف، فأوحى الله جل جلاله إلى ملك الموت: أن يقبض أرواحهم، و وكل الله عز و جل بكل رجل منهم ملكين يقلبانه ذات اليمين إلى ذات الشمال، و ذات الشمال إلى ذات اليمين، و أوحى الله إلى خازن «١» الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين، و تقرضهم ذات الشمال.

فلما رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية، فأخبر أنهم ذهبوا هربا، فركب فى ثمانين ألف حصان، فلم يزل يقفوا أثرهم حتى علا الجبل، و انحط إلى الكهف، فلما نظر إليهم إذا هم نيام فقال الملك: لو أردت أن أعاقبهم بشىء لما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم، و لكن اتتوني بالبنايين، و سد باب الكهف بالكلس و الحجاره، ثم قال لأصحابه: قولوا لهم يقولون لإلههم الذى فى السماء لينجيهم مما بهم إن كانوا صادقين، و أن يخرجهم من هذا الموضع».

ثم قال على (عليه السلام): «يا أخا اليهود، فمكثوا ثلاثمائه و تسع سنين، فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل الملك أن ينفخ فيهم الروح- قال- فنفخ فقاموا من رقدتهم، فلما بزغت الشمس قال بعضهم لبعض: قد غفلنا فى هذه الليله

عن عباده إله السماوات فقاموا فإذا العين قد غارت و الأشجار قد جفت، فقال بعضهم لبعض: إن فى أمرنا لعجبا، مثل تلك العين الغزيره قد غارت فى ليله واحده، و مثل تلك الأشجار قد جفت فى ليله واحده!».

قال: «و مسهم الجوع فقالوا: ابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينه، فلينظر أيها أركى طعاما فليأتكم برزق منه و ليتلطف و لا يشعرن بكم أحدا: فقال تملیخا: لا يذهب فى حوائجكم غيرى، و لكن ادفع إلى - أيها الراعى - ثيابك قال: فدفع الراعى إليه ثيابه و مضى إلى المدينه، فجعل يرى مواضع لا - يعرفها و طرقا ينكرها، حتى أتى باب المدينه، فإذا عليه علم أخضر مكتوب عليه بالصفرة: لا إله إلا الله، عيسى رسول الله و روحه - قال (عليه السلام) - فجعل ينظر إلى العلم و يمسح عينيه و يقول: كأنى نائم ثم دخل المدينه حتى أتى السوق فإذا رجل خباز، فقال: أيها الخباز ما اسم مدينتكم هذه؟ قال: أفسوس. قال: و ما اسم ملككم؟ قال: عبد الرحمن، قال: يا هذا حركنى كأنى نائم فقال الخباز: أ تهزأ بى، تكلمنى و أنت نائم؟! فقال تملیخا للخباز: فادفع إلى بهذا الورق طعاما. قال: فتعجب الخباز من نقش «٢» الدرهم و من كبره».

قال: فوثب اليهودى و قال: يا على و ما كان وزن كل درهم؟ قال على (عليه السلام): «يا أخا اليهود، كان وزن كل درهم منها عشره دراهم و ثلثى درهم».

قال: «فقال له الخباز: يا هذا، إنك أصبت كترًا؟ فقال تملیخا: ما هذا إلا ثمن تمره بعثها منذ ثلاثه أيام و خرجت من هذه المدينه و تركت، الناس يعبدون دقيوس الملك فغضب الخباز و قال: ألا تعطينى بعضها و تنجو، أتذكر

رجلا خمارا كان يدعى الربوبيه قد مات منذ أكثر من ثلاثمائة سنة؟».

قال: فثبت تملیخا حتى أدخله الخباز علی الملك، فقال: ما شأن هذا الفتى؟ فقال: الخباز: هذا رجل أصاب

(١) فی المصدر: خزّان.

(٢) فی المصدر: ثقل.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٥

کنزاً. فقال له الملك: لا تخف - يا فتى - فإن نبينا عيسى بن مريم (عليه السلام) أمرنا أن لا نأخذ من الكنوز إلا خمسها، فأعطني خمسها و امض سالماً. فقال تملیخا: انظر - أيها الملك - فی أمری، ما أصبت کنزاً، أنا من أهل هذه المدینه.

قال: له الملك: أنت من أهلها؟ قال: نعم. قال: فهل تعرف منها أحدا؟ قال: نعم، قال: فسم، فسمى تملیخا نحواً من ألف رجل لا يعرف منهم رجل واحد. قال: ما أسمك؟ قال: اسمی تملیخا. قال: ما هذه الأسماء؟ قال: أسماء أهل زماننا.

قال: فهل لك فی هذه المدینه دار؟ قال: نعم، اركب أيها الملك معي - قال: - فركب الناس معه، فأتى بهم إلى أرفع باب دار فی المدینه، فقال تملیخا: هذه الدار داری، ففرع الباب فخرج إليهم شيخ قد وقع حاجباه علی عينيه من الكبر، فقال: ما شأنكم؟ قال: له الملك: أتينا بالعجب، هذا الغلام يزعم أن هذه الدار داره. فقال له الشيخ: من أنت؟ قال: أنا تملیخا بن قسطنطين «١». قال: فانكب الشيخ علی رجله يقبلها و يقول: هو جدی و رب الكعبه. فقال:

أيها الملك، هؤلاء الستة الذين خرجوا هراباً من دقيوس الملك».

قال: «فتزل الملك عن فرسه، و حملة علی عاتقه، و جعل الناس يقبلون يديه و رجله، فقال: يا تملیخا، ما فعل أصحابك؟ فأخبرهم أنهم فی الكهف، فكان يومئذ بالمدینه ملكان: ملك مسم، و مل نصراني، فركبا و أصحابهما، فلما صاروا قريبا من

الكهف قال لهم تملخوا: يا قوم، إنى أخاف أن يسمع أصحابى أصوات حوافر الخيول فيظنون أن دقيوس الملك قد جاء فى طلبهم، و لكن أمهلونى حتى أتقدم فأخبرهم- قال- فوقف الناس و أقبل تملخوا حتى دخل الكهف، فلما نظروا إليه أعتقوه و قالوا: الحمد لله الذى نجاك من دقيوس.

فقال تملخوا: دعونى عنكم و عن دقيوس، كم لبثتم؟ قالوا: لبثنا يوما أو بعض يوم. قال تملخوا: بل لبثتم ثلاثمائة و تسع سنين، و قد مات دقيوس و ذهب قرن بعد قرن، بعث الله عز و جل نبيا يقال له: المسيح عيسى بن مريم و رفعه الله عز و جل إليه، و قد أقبل إلينا الملك و الناس معه قالوا: يا تملخوا، أ تريد أن تجعلنا فتنه للعالمين؟

قال تملخوا: فما تريدون؟ قالوا: تدعو الله و ندعوه معك أن يقبض أرواحنا، و يجعل عشاءنا معه فى الجنة- قال- فرفعوا أيديهم و قالوا: إلهنا، بحق ما آتيتنا من الدين فمر بقبض أرواحنا فأمر الله عز و جل بقبض أرواحهم، و طمس الله عز و جل على باب الكهف عن الناس، فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيام لا يجدان للكهف بابا فقال الملك المسلم: ماتوا على ديننا، أبنى على باب الكهف مسجدا. و قال النصرانى لا، بل ماتوا على ديننا أبنى على باب الكهف ديرا. فاقتتلا، فغلب المسلم النصرانى، و بنى على باب الكهف مسجدا».

ثم قال على (عليه السلام) «سألتك بالله- يا يهودى- أ يوافق ما فى توراتكم؟ فقال اليهودى: و الله ما زدت حرفا و لا نقصت حرفا، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أنك- يا أمير المؤمنين وصى

٦٦٣٧/ [٢٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق و محمد بن أحمد السناني و علي بن أحمد بن

٢٢- التوحيد: ٢٤١ / ١.

(١) في «ج» و «ق»: قسطين، و في المصدر: قسطين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٦

محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصرى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا.

فقال: «إن الله تبارك و تعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، و يهدى أهل الإيمان و العمل الصالح إلى جنته، كما قال عز و جل وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» (١)، و قال عز و جل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٢)».

٦٦٣٨/ [٢٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن عقبة، عن ميسر، عن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ، قال: «أزكى طعاما: التمر».

سورة الكهف (١٨): الآيات ٢٣ الى ٢٤ ص: ٦٢٦

قوله تعالى:

وَ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا [٢٣ - ٢٤]

٦٦٣٩/ [١] - و عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد

بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي جميله المفضل ابن صالح، عن محمد الحلبي و زراره و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) في قول الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ، قال: «إذا حلف الرجل فنسى أن يستثنى، فليستثن إذا ذكر».

٦٦٤٠ / [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً «٣».

٢٣- الكافي ٦: ٣٤٥ / ١.

١- الكافي ٧: ٤٤٧ / ١.

٢- الكافي ٧: ٤٤٧ / ٢.

(١) إبراهيم: ١٤: ٢٧.

(٢) يونس: ١٠: ٩.

(٣) طه: ٢٠: ١١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٧

قال: فقال: «إن الله عز و جل لما قال لآدم (عليه السلام): ادخل الجنة، قال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة- قال- و أراه إياها. فقال آدم (عليه السلام) لربه: كيف أقربها و قد نهيتني عنها أنا و زوجي- قال- فقال لهما: لا تقرباها، يعنى: لا تأكلا منها. فقال آدم (عليه السلام) و زوجته: نعم يا ربنا، لا نقربها و لا نأكل منها، و لم يستثنا في قولهما: نعم فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما و إلى ذكرهما».

قال: «و قد قال الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله) في الكتاب: وَ لَا تَقُولَنَّ لِيْشَى ۚ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا أَفْعَلَهُ، فتسبق مشيئه الله في أن لا أفعله، فلا أقدر على أن أفعله- قال- و لذلك

قال الله عز و جل:

وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ أَي استثن مشيئه الله في فعلك».

١٦٦٤١ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن حمزه بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ.

قال: «ذلك في اليمين، إذا قلت: و الله لا أفعل كذا و كذا، فإذا ذكرت أنك لم تستثن فقل: إن شاء الله».

١٦٦٤٢ / [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الاستثناء في اليمين متى ما ذكر، و إن كان بعد أربعين صباحا، ثم تلا هذه الآية: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ».

١٦٦٤٣ / [٥]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ».

فقال: «إذا حلفت على يمين و نسيت أن تستثنى، فاستثن إذا ذكرت».

١٦٦٤٤ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرزم بن حكيم، قال: أمر أبو عبد الله (عليه السلام) بكتاب في حجه فكتب، ثم عرض عليه و لم يكن فيه استثناء، فقال: «كيف رجوتم أن يتم هذا و ليس فيه استثناء؟ [انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء] فاستثنوا فيه».

١٦٦٤٥ / [٧]- الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن علي بن حديد، عن مرزم، قال: دخل

أبو عبد الله (عليه السلام) يوماً إلى منزل معتب، وهو يريد عمره، فتناول لوحاً فيه كتاب فيه تسميه أرزاق العيال وما يخرج لهم فإذا فيه: لفلان و فلان و فلان و ليس فيه استثناء، فقال (عليه السلام): «من كتب هذا الكتاب و لم يستثن فيه، كيف ظن أنه يتم»: ثم دعا بالدواء فقال: «ألحق فيه إن شاء الله» فألحق فيه في كل اسم: إن شاء الله.

٣- الكافي ٧: ٤٤٨ / ٣.

٤- الكافي ٧: ٤٤٨ / ٦. [.....]

٥- الكافي ٧: ٤٤٩ / ٨.

٦- الكافي ٢: ٤٩٤ / ٧.

٧- التهذيب ٨: ٢٨١ / ١٠٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٨

٦٦٤٦ / [٨]- العياشي: عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «إذا حلف الرجل بالله فله ثنياها «١» إلى أربعين يوماً، و ذلك أن قوماً من اليهود سألوا النبي (صلى الله عليه و آله)، عن شيء فقال: القونى «٢» غدا- و لم يستثن - حتى أخبركم فاحتبس عنه جبرئيل (عليه السلام) أربعين يوماً، ثم أتاه، و قال: وَ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ».

٦٦٤٧ / [٩]- عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام): «ذكر أن آدم (عليه السلام) لما أسكنه الله الجنة فقال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال: نعم، يا رب و لم يستثن، فأمر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: وَ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ و لو بعد سنه».

٦٦٤٨ / [١٠]- و في روايه عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله

(عليه السلام) في قوله: «وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ الْأَرْبَعِينَ، فَلِلْعَبْدِ الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْيَمِينِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِذَا نَسِيَ».

١١١] / ٦٦٤٩- عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال الله: وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا أَفْعَلَهُ، فَتَسْبِقُ مَشِيئَةَ اللَّهِ فِي أَنْ لَا أَفْعَلَهُ، فَلَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَفْعَلَهُ- قال- فلذلك قال الله: وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ أَيْ اسْتَنْ مَشِيئَةَ اللَّهِ فِي فَعْلِكَ».

١٢] / ٦٦٥٠- عن زرارة و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) في قول الله عز و جل:

وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ، قال: «إذا حلف الرجل فنسى أن يستثنى، فليستثن إذا ذكر».

١٣] / ٦٦٥١- عن حمزه بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ، فقال: «أن تستثنى، ثم ذكرت بعد، فاستثن حين تذكر».

١٤] / ٦٦٥٢- عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ، قال: «هو الرجل يحلف فينسى أن يقول: إن شاء الله فليقلها إذا ذكر».

١٥] / ٦٦٥٣- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل:

٨- تفسير العياشي ٢: ٣٢٤ / ١٤.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣٢٤ / ١٥.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٢٤ / ١٦.

١١- تفسير العياشي ٢: ٣٢٥ / ١٧.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣٢٥ / ١٨.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٣٢٥ / ١٩.

١٤- تفسير العياشي ٢: ٣٢٥ / ٢٠.

١٥- تفسير العياشي ٢: ٣٢٥ /

(١) الثنيا: الاستثناء. «مجمع البحرين - ثنا - ١: ٧٦».

(٢) في «ط»: ائتوني.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٩

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ، قال: «هو الرجل يحلف على الشيء و ينسى أن يستثنى، فيقول: لأفعلن كذا و كذا غدا أو بعد غد عن قوله: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ».

١٦٦٥٤ / [١٦] - عن حمزة بن حمران، قال: سألته عن قول الله: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ، قال: «إذا حلفت ناسيا ثم ذكرت بعد، فاستثن حين تذكر».

١٦٦٥٥ / [١٧] - عن القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام) قال: «الاستثناء في اليمين متى ما ذكر، و إن كان بعد أربعين صباحا». ثم تلا هذه الآية: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ.

سوره الكهف (١٨): آيه ٢٥ ص: ٦٢٩

قوله تعالى:

وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا [٢٥]

١٦٦٥٦ / - العياشي: عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «و الله، ليملكن رجل منا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا». قال: قلت: و متى ذلك؟ قال: «بعد موت القائم».

قال: قلت: و كم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال: «تسع عشرة سنة، من يوم قيامه إلى يوم موته».

قال: قلت: فيكون بعد موته هرج؟ قال: «نعم، خمسين سنة - قال - ثم يخرج المنتصر «١» إلى الدنيا فيطلب بدمه و دم أصحابه، فيقتل و يسبى حتى يقال: لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع الناس عليه أبيضهم و أسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه إلى حرم الله، فإذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر «٢» و خرج السفاح إلى الدنيا غضبا للمنتصر، فيقتل كل عدونا جائر و يملك الأرض كلها، فيصلح الله له

أمره، و يعيش ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا».

ثم قال: أبو جعفر (عليه السلام): «يا جابر، و هل تدري من المنتصر و السفاح؟ يا جابر، المنتصر الحسين، و السفاح أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما)».

١٦٦٥٧ / [٢] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانه الأشعري، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن

١٦- تفسير العياشي ٢: ٣٢٥ / ٢٢. [.....]

١٧- تفسير العياشي ٢: ٣٢٥ / ٢٣.

١- تفسير العياشي ٢: ٣٢٦ / ٢٤.

٢- الغيبة: ٣٣١ / ٣.

(١) في «ط» و المصدر: المنصور.

(٢) في «ق»: المنصور.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٠

عبد الملك الزيات، و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر ابن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) يقول: «و الله، ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا». قال فقلت له: و متى يكون ذلك؟ فقال: «بعد موت القائم (عليه السلام)».

قلت له و كم يقوم القائم (عليه السلام) في عالمه حتى يموت؟ فقال: «تسع عشره سنة من يوم قيامه إلى يوم موته».

سوره الكهف (١٨): آيه ٢٨ ص: ٦٣٠

قوله تعالى:

وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاهِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا - إلى قوله تعالى - عَنْ ذِكْرِنَا [٢٨]

١٦٦٥٨ / [١] - العياشي: عن زراره و حمران، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) في قوله: وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ

يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، قال: «إنما عنى بها الصلاة».

١٦٦٥٩/ [٢] - على بن إبراهيم: فهذه الآية: نزلت فى سلمان الفارسى، كان عليه كساء فيه

يكون طعامه و هو دثاره و رداؤه، و كان كساء من صوف، فدخل عيينه بن حصن «١» على النبي (صلى الله عليه و آله) و سلمان عنده، فتأذى عيينه بريح كساء سلمان، و قد كان عرق فيه و كان يومئذ شديد الحر، فعرق في الكساء، فقال: يا رسول الله، إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا و حزه «٢» من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت فأنزل الله: **وَلَا تُطْعَمَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ هُوَ عَيْنُهُ بِنِ حَصْنِ بْنِ حَازِمَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ.**

سوره الكهف(١٨): الآيات ٢٩ الى ٣١ ص : ٦٣٠

قوله تعالى:

وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ - إِلَى قَوْلِهِ

١- تفسير العياشي ٢: ٣٢٦ / ٢٥.

٢- تفسير القمي ٢: ٣٤.

(١) عيينه بن حصن بن حذيفه بن بدر الفزاري، يكنى أبا مالك، أسلم بعد الفتح، و كان من المؤلفه قلوبهم و من الأعراب الجفاه، انظر اسد الغابه ٤:

١٦٦.

(٢) في المصدر: و اصرفه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣١

تعالى - نِعْمَ الثَّوَابُ وَ حَسَنَتْ مُرْتَفَقًا [٢٩ - ٣١]

١٦٦٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أحمد، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية هكذا: **وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وِلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَارًا.**»

١٦٦١ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قوله تعالى:

وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)

فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا».

١٦٦٦٢/ [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (صلوات الله عليهم أجمعين)، في قوله تعالى وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ: «في ولاية علي (عليه السلام) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ». وقرأ إلى قوله: أَحْسَنَ عَمَلًا.

ثم قال: «قيل للنبي (صلى الله عليه وآله) فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ «١» في أمر علي، أنه الحق من ربك، فمن شاء فليؤمن، و من شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية و كفرا». قال: ثم قرأ: إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ لآلِ مُحَمَّدٍ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا- الآية، ثم قرأ: - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا، يعني بهم آل محمد (صلوات الله عليهم)».

١٦٦٦٣/ [٤]- العياشي: عن عاصم الكوزي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: في قول الله: فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ، قال: «وعيد».

١٦٦٦٤/ [٥]- عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «ظلم لا يغفره الله، و ظلم لا يدعه فأما الظلم الذي لا يغفره الله، الشرك، و أما الظلم الذي يغفره الله تعالى فظلم الرجل نفسه، و أما الظلم الذي لا يدعه فالذنب «٢» بين العباد».

و رواه محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن

١- الكافي ١: ٣٥١/ ٦٤.

٢- تأويل الآيات ١: ٢٩٢/ ٢.

٣- تأويل الآيات ١: ٢٩٢/ ٣.

٤- تفسير العياشي ٢: ٣٢٦/ ٢٦.

٥- تفسير العياشي ٢: ٣٢٦/ ٢٧. [.....]

(٢) فى الكافى: فالمدائنه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٢

الجهنم، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «الظلم ثلاثه» الحديث «١».

١٦٦٦٥ / [٦]- عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل بهذه الآيه هكذا على محمد (صلى الله عليه وآله) فقال: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَارًا».

١٦٦٦٦ / [٧]- على بن إبراهيم: فى قوله: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ.

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نزلت هذه الآيه هكذا: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى ولايه على (عليه السلام) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَارًا أَحاطَ بِهِمْ سِرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ. - قال - المهل: الذى يبقى فى أصل الزيت المغلى يَشْوَى الْوُجُوهَ بِشَسِّ الشَّرَابِ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا». ثم ذكر ما أعد الله للمؤمنين، فقال: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا إِلَى قَوْلِهِ: وَ حَسُنَتْ مُرْتَفَقًا.

١٦٦٦٧ / [٨]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام و الشراب، فقال: وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوَى الْوُجُوهَ».

١٦٦٦٨ / [٩]- و عنه (عليه السلام) فى قوله تعالى: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ «٢» قال: «تبدل خبزه بيضاء نقيه يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب».

قال له قائل: إنهم يومئذ لفى شغل عن الأكل و الشرب؟! فقال له: «إن ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام و الشراب، أهم أشد شغلا أمن فى النار قد

استغاثوا؟ قال الله: وَإِنْ يَسْتَعِثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ».

سوره الكهف(١٨): الآيات ٣٢ الى ٤٣ ص: ٦٣٢

قوله تعالى:

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا- إلى قوله تعالى- وَ مَا كَانَ مُتَنَصِّرًا [٣٢-٤٣]

١/٦٦٦٩- [١]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن

٦- تفسير العياشي ٢: ٣٢٦ / ٢٨.

٧- تفسير القمي ٢: ٣٥.

٨- تفسير العياشي ٢: ٣٢٧ / ٢٩.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣٢٧ / ٣٠.

١- تأويل الآيات ١: ٢٩٣ / ٥.

(١) الكافي ٢: ٢٤٨ / ١.

(٢) إبراهيم ١٤: ٤٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٣

محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن القاسم بن عروه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل:

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَ لَمْ تَظْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا، قال: «هما على (عليه السلام) و رجل آخر».

١/٦٦٧٠- [٢]- المفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما اخرج علي ملبيا «١» وقف عند قبر النبي (صلى الله عليه و آله) قال: يا بن عم «٢»، إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني - قال- فخرجت يد من قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعرفون أنها يده، و صوت يعرفون أنه صوته، نحو أبي بكر: يا هذا: أ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا».

١٦٦٧/٣]- و من هذا الكتاب أيضا: أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم،

عن خالد بن ماد القلانسي و محمد بن حماد، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن أبيه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على علي (عليه السلام) فقال: أما علمت أن أبا بكر قد استخلف؟ فقال له علي (عليه السلام): فمن جعله كذلك «٣»؟ قال: المسلمون رضوا بذلك.

فقال علي: (عليه السلام): و الله، ما أسرع ما خالفوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و نقضوا عهده! و لقد سموه بغير اسمه، و الله ما استخلفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له عمر: كذبت، فعل الله بك و فعل.

فقال له: إن تشأ أن أريك برهان ذلك فعلت. فقال عمر: ما تزال تكذب علي رسول الله في حياته و بعد موته فقال له: انطلق بنا- يا عمر- لتعلم أينا الكذاب علي رسول الله (صلى الله عليه و آله) في حياته و بعد موته فانطلق معه حتى أتى القبر، فإذا كف فيها مكتوب: أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا؟! فقال له علي (عليه السلام): أرضيت؟ لقد فضحك رسول الله (صلى الله عليه و آله) «٤» في حياته و بعد موته.

١٦٦٧٢/ [٤]- و من الكتاب أيضا: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن حماد، عن أبي علي، عن أحمد بن موسى، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لقي علي (عليه السلام) أبا بكر في بعض سكك المدينة، فقال له: ظلمت و فعلت؟ فقال: و من يعلم ذلك؟ فقال: يعلمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: و كيف لي برسول الله حتى يعلمني ذلك؟ لو أتاني في

٢- الاختصاص: ٢٧٤.

٣- الاختصاص: ٢٧٤.

٤- الاختصاص: ٢٧٤.

(١) لببت الرجل تلييبا: إذا جمعت ثيابه عند صدره و نحوه عند الخصومه ثم جررته. «مجمع البحرين - لب - ٢: ١٦٥».

(٢) في المصدر: يا ابن امّ. [.....]

(٣) في المصدر: لذلك.

(٤) في المصدر: فضحك الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٤

قال: فأنا أدخلك على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأدخله مسجد قبا، فإذا هو برسول الله (صلى الله عليه و آله) في مسجد قبا، فقال له (صلى الله عليه و آله): اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين - قال - فخرج من عنده فلقية عمر، فأخبره بذلك، فقال: اسكت، أما عرفت قديما سحر بنى عبد المطلب؟!».

١٦٦٧٣ / [٥] - و من الكتاب أيضا: سعد، قال: حدثنا عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان، عن عيشم بن أسلم، عن معاوية بن عمار الدهني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «دخل أبو بكر على علي (عليه السلام) فقال له: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يحدث إلينا في أمرك حدثا بعد يوم الولاية، و أنا أشهد أنك مولاي، مقر لك بذلك، و قد سلمت عليك على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بإمره «١» المؤمنين، و أخبرنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنك وصيه و وارثه و خليفته في أهله و نسائه و لم يحل بينك و بين ذلك، و صار ميراث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إليك و أمر نسائه، و لم يخبرنا بأنك خليفته من بعده، و لا جرم لنا في ذلك، فيما بيننا و بينك، و لا ذنب بيننا و بين الله عز و جل.

فقال: له على

(عليه السلام): أ رأيتك «٢» إن رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يخبرك بأنى أولى بالمجلس الذى أنت فيه، و أنك إن لم تنح عنه كفرت، فما تقول؟ فقال: إن رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يخبرنى ببعض هذا اكتفيت به. قال: فوافنى إذا صليت المغرب».

قال: فرجع بعد المغرب فأخذ بيده، و أخرجه إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس فى القبلة، فقال: يا عتيق، وثبت على على، و جلست مجلس النبوه، و قد تقدمت إليك فى ذلك؟! فانزع هذا السربال «٣» الذى تسربلته و خله لعلى (عليه السلام) و إلا فموعدك النار».

قال: «ثم أخذ بيده فأخرجه، فقام النبى (صلى الله عليه وآله) عنهما، و انطلق أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى سلمان، فقال له: يا سلمان، أما علمت أنه كان من الأمر كذا و كذا؟ فقال سلمان: ليشهرن بك و ليدينه إلى صاحبه و ليخبرنه بالخبر، فضحك أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قال: أما أن يخبر صاحبه فيفعل، ثم لا و الله لا يذكر انه أبدا إلى يوم القيامة، هما أنظر لأنفسهما «٤» من ذلك».

فلقى أبو بكر عمر، فقال: إن عليا أتى كذا و كذا، و صنع كذا و كذا، و قال رسول الله: كذا و كذا. فقال له عمر:

ويلك، ما أقل عقلك! فوالله، ما أنت فيه الساعة إلا من بعض سحر ابن أبى كبشه، قد نسيت سحر بنى هاشم؟! و من أين يرجع محمد؟ و لا يرجع من مات، إن ما أنت فيه أعظم من سحر بنى هاشم، فتقلد هذا السربال و مر «٥» فيه».

٥- الاختصاص: ٢٧٢.

(١) فى «ج» زياده: أمير.

(٢)

فى المصدر: إن أريتك.

(٣) السربال: القميص، و كنى به عن الخلافه. «لسان العرب- سربل- ١١: ٣٣٥».

(٤) فى «ق»: ممّا نظر لأنفسهما، و فى «ط»: ممّا نظر إلى أنفسهما.

(٥) فى «ق» و «ط»: و من فيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٥

١٦٦٧٤/٦]- و من الكتاب المذكور أيضا: محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) لقي أبا بكر، فقال له: أما أمرك رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن تطيع لى؟ فقال: لا، و لو أمرنى لفعلت.

قال: فامض بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فانطلق به إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلى، فلما انصرف، قال له على (عليه السلام): يا رسول الله، إنى قلت لأبى بكر: أما أمرك رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن تطيعنى؟

فقال: لا، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قد أمرتك، فأطعه».

قال: «فخرج و لقي عمر و هو ذعر فقام عمر و قال له: مالك؟، فقال له: قال رسول الله كذا و كذا. فقال عمر: تبالامه و لو ك أمرهم، أما تعرف سحر بنى هاشم؟!».

١٦٦٧٥/٧]- محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات): عن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير و على ابن الحكم، عن الحكم بن مسكين، عن أبى عماره، عن أبى عبد الله و عثمان بن عيسى، عن ابن أبى عمير و على ابن الحكم، عن الحكم بن مسكين، عن أبى عماره، عن أبى عبد الله و عثمان بن عيسى، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله

(عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أتى «١» أبا بكر فاحتج عليه، ثم قال له: أترضى برسول الله (صلى الله عليه وآله) بينى وبينك؟ فقال: فكيف لى به؟ فأخذ بيده، وأتى به مسجد قبا، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه، فقضى على أبى بكر، فرجع أبو بكر مذعورا، فلقي عمر فأخبره، فقال: مالك! أما علمت سحر بنى هاشم؟!».

١٦٦٧٦ / [٨] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن أبى عبد الله و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، جميعا، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: يوما لأبى بكر و لا تحسبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ «٢» و أشهد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مات شهيدا، و الله ليأتينك، فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير متخيل به، فأخذ على (عليه السلام) بيد أبى بكر فأراه النبى (صلى الله عليه وآله)، فقال له: يا أبا بكر، آمن بعلى و بأحد عشر من ولده، إنهم مثلى إلا النبوه، و تب إلى الله مما فى يدك، فإنه لا حق لك فيه - قال - ثم ذهب فلم يره».

١٦٦٧٧ / [٩] - صاحب (درر المناقب): عن ابن عباس، أنه قال: بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) يدور فى سلك المدينه إذ استقبله أبو بكر، فأخذ على (عليه السلام) بيده، ثم قال: «يا أبا بكر، اتق الله الذى خلقك من تراب، ثم من نطفه، ثم سواك رجلا، و اذكر معادك يا ابن أبى قحافه، و اذكر ما

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد علمتم ما تقدم به إليكم فى غدِير خم فإن رددت إلى الأمر دعوت الله أن يغفر لك ما فعلته، وإن لم تفعل فما يكون جوابك لرسول

٦- الاختصاص: ٢٧٣.

٧- بصائر الدرجات: ٢/٢٩٤.

٨- الكافي ١: ٤٤٨/١٣.

٩- مدينة المعاجز: ١٦٨.

(١) فى المصدر: لقي.

(٢) آل عمران ٣: ١٦٩. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٦

الله (صلى الله عليه وآله). فقال له: أرني رسول الله فى المنام، يردني عما أنا فيه، فإني أطيعه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«كيف ذلك و أنا أريكه فى اليقظه؟».

ثم أخذ على (عليه السلام) بيده حتى أتى به مسجد قبا، فرأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالسا فى محرابه و عليه أكفانه و هو يقول: «يا أبا بكر، ألم أقل لك ذلك مره بعد مره و تاره بعد تاره إن على بن أبى طالب (عليه السلام) خليفتى و وصيى، و طاعته طاعتى، و معصيته معصيتى، و طاعته طاعه الله، و معصيته معصيه الله؟!».

قال: فخرج أبو بكر و هو فرع مرعوب، و قد عزم أن يرد الأمر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ استقبله رجل من أصحابه فأخبره بما رأى، فقال: هذا سحر من سحر بنى هاشم، دم «١» على ما أنت عليه، و احفظ مكانك. و لم يزل به حتى صده عن المراد.

١٠- [١٠] / ٦٦٧٨ - و ذكر بعض العلماء، فى كتاب له، قال: روت الشيعة بأسرهم: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما قعد أبو بكر مقعده و دعا إلى نفسه بالإمامه، احتج عليه بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مواطن كثيره من أن عليا (عليه السلام)

خليفته و وصيه و وزيره و قاضى دينه و منجز وعده، و أنه (صلى الله عليه و آله) أمرهم باتباعه فى حياته و بعد وفاته، و كان من جواب أبى بكر أنه قال: وليتكم و لست بخيركم، أقيلونى.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «من يقلبك؟ الزم بيتك و سلم الأمر إلى الذى جعله الله و رسوله له، و لا يغرنك من قريش أو غادها، فإنهم عبيد الدنيا، يزيلون الحق عن مقره طمعا منهم فى الولاية بعدك، و لينالوا فى حياتك من دنياك». فتلجلج فى الجواب، و جعل يعده بتسليم الأمر إليه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوما إن أريتك رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمرك باتباعى و تسليم الأمر إلى أما تقبل قوله؟» فتبسم ضاحكا متعجبا من قوله (عليه السلام) و قال: نعم، فأخذ «٢» بيده و أدخله المسجد- و هو مسجد قبا بالمدينه- فأراه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول له: «يا أبا بكر، أنسيت ما أقوله فى على؟! فسلم إليه هذا الأمر، و اتبعه و لا تخالفه» فلما سمع ذلك أبو بكر و غاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن بصره بهت و تحير، و أخذ الأفكل «٣» و عزم على تسليم الأمر إليه فدخل فى رأيه الثانى.

أقول: ما رواه أصحاب الحديث و الروايات فى هذا المعنى كثيره، اقتصرنا على ذلك مخافه الإطاله.

١١١ / ١١١١- ابن شهر آشوب: من مناقب إسحاق العدل، أنه كان فى خلافه هشام خطيب يلعن عليا (عليه السلام) على المنبر، قال: فخرجت كف من قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يرى الكف و لا يرى الذراع، عاقده

١٠- عيون المعجزات: ٤٢.

١١- المناقب ٢:

(١) فى «ط»: ثبت.

(٢) فى «ج»: فأخذه.

(٣) الأفكل: الرّعهه من برد أو خوف. «لسان العرب- فكل - ١١: ٥٢٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٧

على ثلاث و ستين، و إذا كلام من قبر النبى (صلى الله عليه و آله): «ويلك من أمرى «١» أ كَفَرْتَ بِإِلْدَى خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَاكَ رَجُلًا؟» و أَلَقْتَ مَا فِيهَا فَإِذَا دَخَانَ أَزْرَقُ، قَالَ: فَمَا نَزَلَ عَنِ الْمَنْبَرِ إِلَّا وَهُوَ أَعْمَى يَقَادُ، قَالَ: فَمَا مَضَتْ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ حَتَّى مَاتَ.

١٦٦٨٠ / [١٢] - قَالَ عَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ: وَ اضْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ كَانَ لَهُ بَسْتَانَانِ كَبِيرَانِ عَظِيمَانِ كَثِيرَا الثَّمَارِ، كَمَا حَكَى اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ، وَ فِيهِمَا نَخْلٌ وَ زَرْعٌ وَ مَاءٌ، وَ كَانَ لَهُ جَارٌ فَقِيرٌ، فَافْتَخَرَ الْغَنَى عَلَى ذَلِكَ الْفَقِيرِ، وَ قَالَ لَهُ: أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَ أَعَزُّ نَفَرًا ثُمَّ دَخَلَ بَسْتَانَهُ وَ قَالَ: مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا.

فَقَالَ لَهُ الْفَقِيرُ: أ كَفَرْتَ بِإِلْدَى خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَاكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ثُمَّ قَالَ الْفَقِيرُ لِلْغَنَى: وَ لَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرِنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَ وَدَا.

ثُمَّ قَالَ الْفَقِيرُ: فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَ يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَيِّعِيدًا زَلَقًا أَوْ يُصْبِحُ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا. فَوَقَعَ فِيهَا مَا قَالَ الْفَقِيرُ فِي تِلْكَ

الليله فَأَصْبَحَ الْغَنَى، يَقلِبُ كَفيهِ عَلى مَا أنفق فِيهَا وَ هى خَاويهِ عَلى عَروشِهَا وَ يَقول: يَا لَيتَنى لَم أَشرك بِرِبى أَحدا وَ لَم تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مُتَّصِرًا فَهذِهِ عَقوبه الْبغى.

١٦٦٨١ / [١٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنه) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، قال: حدثني جماعه من مشايخنا، منهم: أبان بن عثمان و هشام بن سالم و محمد بن حمران، عن الصادق (عليه السلام) قال: عجبت لمن فزع من أربع، كيف لا يفزع إلى أربع؟

عجبت لمن خاف كيف لا- يفزع إلى قوله عز و جل: حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ «٢»؟ فَإِنى سمعت الله عز و جل يقول بعقبها: فَأَنقَلَبُوا بِنِعْمِهِ مِنَ اللَّهِ وَ فَضَّلَ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ «٣». و عجبت لمن اغتم، كيف لا يفزع إلى قوله عز و جل لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ «٤» فَإِنى سمعت الله عز و جل يقول بعقبها:

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ «٥». و عجبت لمن مكر به، كيف لا يفزع إلى قوله تعالى:

١٢- تفسير القمى ٢: ٣٥.

١٣- الخصال: ٢١٨ / ٤٣.

(١) فى المصدر: اموى.

(٢) آل عمران ٣: ١٧٣.

(٣) آل عمران ٣: ١٧٤.

(٤) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٥) الأنبياء ٢١: ٨٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٨

وَ أَفَوُضُّ أَمْرى إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ «١»؟ فَإِنى سمعت الله عز و جل يقول بعقبها: فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا «٢». و عجبت لمن أراد الدنيا و زينتها، كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: مَا شَاءَ اللَّهُ

لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؟ وَفَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقْبِهَا: إِنَّ تَرَنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ،
وَعَسَى مُوجِبُهُ».

سورة الكهف (١٨): آية ٤٤ ص : ٦٣٨

قوله تعالى:

هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا [٤٤]

١/٦٦٨٢]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه و محمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام). عن قوله تعالى: هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ، قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٢/٦٦٨٣]- محمد بن العباس (رحمه الله): عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: قوله تعالى: هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا؟ قال: «هي ولايه علي (عليه السلام)، هي «٣» خير ثوابا و خير عقبا».

سورة الكهف (١٨): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ص : ٦٣٨

قوله تعالى:

وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا
[٤٥-٤٦]

٣/٦٦٨٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

١- الكافي ١: ٣٤٦/٣٤، شواهد التنزيل ١: ٣٥٦/٤٨٧.

٢- تأويل الآيات ١: ٢٩٦/٦. [.....]

٣- تفسير القمّي ٢: ٣٦.

(١) غافر ٤٠: ٤٤.

(٢) غافر ٤٠: ٤٥.

(٣) فى «ط»: هو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٩

سمعتة يقول: «أيهما الناس، أمروا بالمعروف، و انهوا عن المنكر، فإن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر لم يقربا أجلا، و لم يباعدا رزقا، فإن الأمر، ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر فى كل يوم إلى كل نفس بما قدر الله لها من زياده أو نقصان، فى أهل أو مال أو نفس، و

إذا أصاب أحدكم مصيبه في مال أو نفس و رأى عند أخيه عفوہ «١» فلا يكون له فتنه، فإن المرء المسلم ما لم يفش «٢» دناءه تظهر و يخشع لها إذا ذكرت «٣» و يغرى بها لئام «٤» الناس، كان كالياسر الفالج الذي ينتظر أول «٥» فوز من قداحه، يوجب له بها المغنم، و يدفع عنه المغرم، كذلك المرء المسلم البرىء من الكذب و الخيانه، ينتظر إحدى الحسنين: إما داعيا من الله، فما عند الله خير له، و إما رزقا من الله، فهو ذو أهل و مال و معه دينه و حسبه، و المال و البنون حرث الدنيا، و العمل الصالح حرث الآخرة، و قد يجمعهما الله لأقوام».

١٦٦٨٥/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه، و قال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلا و أسرع إيناعا و أطيب ثمرا و أبقي؟ قال: بلى، فدلني يا رسول الله.

قال: إذا أصبحت و أمسيت فقل: سبحان الله، و الحمد لله، و لا- إله إلا- الله، و الله أكبر، فإن لك- إن قلته- بكل تسبيحه عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهه، و هن «٦» من الباقيات الصالحات».

قال: «فقال الرجل: إني أشهدك- يا رسول الله- أن حائطي هذا صدقه مقبوضه على فقراء المسلمين من أهل الصدقه، فأنزل الله عز و جل الآيات من القرآن: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى «٧»».

و روى هذا الحديث ابن بابويه،

فى (أماله): حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الهيثم بن أبى مسروق النهدى عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن ضريس الكناسى، عن أبى جعفر (عليه السلام): مثله، إلا أن فيه: «على فقراء المسلمين من أهل الصفه» (٨).

٢- الكافى ٢: ٣٦٧/٤.

(١) عفو المال: ما يفضل عن النفقه: «لسان العرب- عفا- ١٥: ٧٦». و فى «ج» و «ط» و «ق»: عثره.

(٢) فى «ق» و «ط» و المصدر: يغش.

(٣) فى «ط»: تظهر فتحشع إذا ذكر.

(٤) فى «ج» و «ق»: آثام.

(٥) فى «ج» و «ق»: إحدى.

(٦) فى «ج»: و هو.

(٧) الليل ٩٢: ٥-٧.

(٨) الأمالى: ١٦/١٦٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤٠

١٦٦٨٦/ [٣]- الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن عمر بن على بن عمر، عن عمه محمد بن عمر، عن حدثه عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «إن كان الله عز و جل قال: الْمَالُ وَالْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الثَّمَانِيَةَ رَكَعَاتٍ يَصْلِيهَا الْعَبْدُ آخِرَ اللَّيْلِ زِينَةَ الْآخِرَةِ».

١٦٦٨٧/ [٤]- العياشى: عن إدريس القمى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الباقيات الصالحات، فقال:

«هى الصلاة، فحافظوا عليها- قال- لا تصل الظهر أبدا حتى تزول الشمس».

١٦٦٨٨/ [٥]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خذوا جننكم. فقالوا:

يا رسول الله، عدو حضر؟ قال: لا و لكن خذوا جننكم من النار. فقالوا: بم نأخذ جنننا يا رسول الله من النار؟ قال:

سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة و لهن

مقدمات و مؤخرات و منجيات و معقبات، و هن الباقيات الصالحات».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» (١) قال: ذكر الله عند ما أحل أو حرم، و شبه هذا و مؤخرات».

١٦٦٨٩ / [٦] - عن محمد بن عمرو، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «قال الله عز و جل: الْمَالُ وَالْبُنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كما أن ثمانى ركعات يصلّيها العبد آخر الليل «٢» زينه الآخرة».

١٦٦٩٠ / [٧] - الشيخ: بإسناده عن ابن فضال، عن العباس، عن فضيل بن عثمان، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى ملاً من أصحابه، فقال: خذوا جننكم. قالوا: يا رسول الله، حضر عدو؟ قال: لا، خذوا جننكم من النار قال: قولوا: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم. فإنهن يوم القيامة مقدمات و منجيات و معقبات، و هن عند الله الباقيات الصالحات».

١٦٦٩١ / [٨] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن فضيل، عن أبيه، عن النعمان بن عمرو الجعفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفى، قال: دخلت أنا و عمى الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد الله (عليه السلام). فسلم عليه فرد عليه السلام و أدناه، فقال: «ابن من هذا معك»؟

قال: ابن أخى إسماعيل. قال: «رحم الله إسماعيل و تجاوز عن سيئ عمله، كيف مخلفوه»؟ «٣» قال: نحن جميعا

٣- التهذيب ٢: ١٢٠ / ٢٢٣. [.....]

٤- تفسير العياشى ٢: ٣٢٧ / ٣١.

٥- تفسير العياشى ٢: ٣٢٧ / ٣٢.

٦- تفسير العياشى ٢: ٣٢٧ /

٧- الأما لي ٢: ٢٩٠.

٨- تأويل الآيات ١: ٢٩٧ / ٨.

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٥.

(٢) في «ط» و «ق» و المصدر: الليله.

(٣) في «ق» و «ط» و المصدر: تخلفوه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤١

بخير ما أبقى الله لنا مودتكم قال: «يا حصين، لا تستصغرن مودتنا، فإنها من الباقيات الصالحات».

فقال: يا بن رسول الله، ما أستصغرها، و لكن أحمد الله عليها، لقولهم (صلوات الله عليهم أجمعين): «من حمد الله فليقل: الحمد لله على اولي «١» النعم».

قيل و ما اولي النعم؟ قال: «ولايتنا أهل البيت».

سوره الكهف (١٨): الآيات ٤٧ الى ٤٩ ص: ٦٤١

قوله تعالى:

وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَيْغِرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا [٤٧-٤٩]

٦٦٩٢ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما يقول الناس في هذه الآيه وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا «٢»؟». قلت: يقولون: إنها في القيامة.

قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس كما يقولون، إنما ذلك في الرجعه، يحشر الله في القيامة من كل امه فوجا و يدع الباقيين؟! إنما آيه القيامة قوله: وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا».

٦٦٩٣ / [٢] - العياشي: عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه، ثم قيل له: اقرأ».

قلت: فيعرف ما فيه؟ فقال: «إنه يذكره، فما من لحظه و لا كلمه و لا نقل قدم و لا شىء فعله إلا ذكره، كأنه فعله تلك الساعه،

فَلذَلِكَ قَالُوا: يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا

أَخْصَاهَا».

٦٦٩٤ / [٣] - عن خالد بن نجیح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ «٣»، قال: «يذكر العبد جميع ما عمل و ما كتب عليه كأنه فعله تلك الساعه، فلذلك قالوا: يا وَيْلَتَنَا ما لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَيْغِرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَخْصَاهَا».

١- تفسير القمى ١: ٢٤.

٢- تفسير العياشى ٢: ٣٢٨ / ٣٤.

٣- تفسير العياشى ٢: ٣٢٨ / ٣٥.

(١) في «ق» و «ط»: أول، في الموضعين.

(٢) النمل ٢٧: ٨٣.

(٣) الاسراء ١٧: ١٤. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤٢

٦٦٩٥ / [٤] - قال على بن إبراهيم: عَرَضُوا عَلَيَّ رَبِّكَ صَفًّا

إلى قوله: وَعِدًّا

فهو محكم.

و سيأتي - إن شاء الله تعالى - حديث المحشر، في قوله تعالى: وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ وُضِعَ الْكِتَابُ من آخر سورة الزمر «١».

٦٦٩٦ / [٥] - و قال في قوله تعالى: وَ وُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ - إلى قوله تعالى: - وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا قال: يجدون كل ما عملوا مكتوبا.

سوره الكهف (١٨): آيه ٥٠ ص: ٦٤٢

قوله تعالى:

وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ [٥٠]

١٦٩٧ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، و علي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه، علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام) - في حديث - قالوا: قلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس (لعنه الله) أيضا ملكا.

فقال: «لا، بل كان من الجن، أما تسمعان الله تعالى يقول: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ

كَانَ مِنَ الْجِنَّ فَأَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ «(٢)».

وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ ذَكَرْنَاهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ «(٣)».

٦٦٩٨ / [٢] - العياشي: عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن إبليس، أكان من الملائكة؟ وهل كان يلي من أمر السماء شيئاً؟

قال: «إنه لم يكن من الملائكة، ولم يكن يلي من أمر السماء شيئاً، كان من الجن، وكان مع الملائكة، وكانت

٤- تفسير القمّي ٢: ٣٦.

٥- تفسير القمّي ٢: ٣٧.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٠ / ١.

٢- تفسير العياشي ٢: ٣٢٨ / ٣٦.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٩) من سورة الزمر.

(٢) الحجر ١٥: ٢٧.

(٣) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤٣

الملائكة تراه أنه منها، وكان الله يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان.

٦٦٩٩ / [٣] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أمر الله إبليس بالسجود لآدم مشافهه. فقال:

وعزتكم لئن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنك عباده ما عبدها خلق من خلقك».

٦٧٠٠ / [٤] - وفي روايه اخرى، عن هشام، عنه (عليه السلام): «ولما خلق الله آدم (عليه السلام) قبل أن ينفخ فيه الروح كان

إبليس يمر به فيضربه برجله فيدب، فيقول إبليس: لأمر ما خلقت».

وقد تقدمت الروايات في سورة البقرة بما فيه مزيد على ما هاهنا «(١)».

سورة الكهف (١٨): آية ٥١ ص: ٦٤٣

قوله تعالى:

مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ

عَضُدًا [٥١] / ٦٧٠١ [٥] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا: أى ناصرا.

٦٧٠٢ / [٦] - العياشى: عن محمد بن مروان، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا.

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب أو بأبى جهل بن هشام فأنزل الله: وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا يَعْنِيهِمَا».

٦٧٠٣ / [٧] - عن محمد بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله: «اللهم أعز الإسلام بأبى جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب»؟ فقال: «يا محمد، قد - والله - قال ذلك، و كان على أشد من ضرب العتق».

ثم أقبل على فقال: «هل تدري ما أنزل الله يا محمد»؟ قلت: أنت أعلم، جعلت فداك، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان فى دار الأرقم، فقال: اللهم أعز الإسلام، بأبى جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب، فأنزل الله: مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا يَعْنِيهِمَا».

٣- تفسير العياشى ٢: ٣٢٨ / ٣٧.

٤- تفسير العياشى ٢: ٣٢٨ / ٣٨.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٧.

٦- تفسير العياشى ٢: ٣٢٨ / ٣٩.

٧- تفسير العياشى ٢: ٣٢٩ / ٤٠.

(١) تقدّمت الروايات فى تفسير الآيه (٣٤) من سوره البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤٤

سوره الكهف (١٨): الآيات ٥٢ الى ٥٣ ص: ٦٤٤

قوله تعالى:

وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا - إلى قوله تعالى - وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا [٥٢-٥٣] / ٦٧٠٤ [١] - على بن إبراهيم، قال:

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا: أَي سْتِراً.

قال: قوله:

وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا أَى علموا، فهذا ظن يقين.

١٦٧٠٥ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر ابن عبد الله بن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثني محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجنديسابورى، قال: وجدت فى كتاب أبى بخرطه: حدثنا طلحه بن يزيد، عن عبد الله «١» بن عبيد، عن أبى معمر السعدانى، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: «قوله: وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا أَى أيقنوا أنهم داخلوها».

سوره الكهف(١٨): آيه ٥٤..... ص: ٦٤٤

قوله تعالى:

وَ كَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا [٥٤]

١٦٧٠٦ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن أبى بكر الشيرازى فى (كتابه) عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، و أبى يوسف يعقوب بن سفيان فى (تفسيره) و أحمد بن حنبل و أبى يعلى الموصلى فى (مسنديهما) قال ابن شهاب:

أخبرنى على بن الحسين (عليه السلام) أن أباه الحسين بن على (عليه السلام) ذكر أن على بن أبى طالب (عليه السلام) أخبره: أن النبى (صلى الله عليه و آله) طرقة و فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «ألا- تصلون؟ فقلت: يا رسول الله، إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا- أى يكثر اللطف بنا- فانصرف حين قلت ذلك و لم يرجع إلى شيئاً، ثم سمعته و هو مول يضرب فخذيته و يقول: وَ كَانَ الْإِنْسَانُ يعنى: على بن أبى طالب أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا أَى متكلم بالحق و الصدق».

١- تفسير القمى ٢: ٣٧.....]

٢- التويد: ٢٦٧ / ٥.

٣- المناقب ٢: ٤٥، مسند أحمد بن حنبل ١: ١١٢.

(١) فى المصدر: عبيد الله.

سوره الكهف (١٨): الآيات ٥٦ الى ٨٢ ص: ٦٤٥

قوله تعالى:

وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ - إلى قوله تعالى - ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا [٥٦ - ٨٢] / ٦٧٠٧ [١] -
على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ. أى يدفعوه و اتخذوا آياتى و ما أنذروا هزواً
إلى قوله: بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ فَهُوَ مُحْكَم.

قال: و قوله تعالى: لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً أى ملجأ: وَ تِلْكَ الْقَرْىَ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً أى يوم القيامة
يدخلون النار، فلما أخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) قريشا خبر أصحاب الكهف، قالوا: أخبرنا عن العالم الذى أمر الله موسى
أن يتبعه، و ما قصته؟ فأنزل الله عز و جل: وَ إِذِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا.

٦٧٠٨ [٢] - ابن بابويه، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال:

حدثنى محمد بن زكريا الجوهري البصرى، قال: حدثنا جعفر بن عماره، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال: «إن
الخضر كان نبيا مرسلا، بعثه الله تبارك و تعالى إلى قومه، فدعاهم إلى توحيدِهِ، و الإقرار بأنبيائه و رسله و كتبه، و كانت آيته أنه
كان لا يجلس على خشبه يابسه و لا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراء، و إنما سمي خضرا لذلك، و كان اسمه تاليا «١» بن ملكان
بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح (عليه السلام)، و إن موسى لما كلمه الله تكليما، و أنزل عليه التوراه و كتب له فى الألواح
من كل شىء موعظه و تفصيلا لكل شىء، و جعل آيته فى يده و

فى عصاه، و فى الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم، و فلق البحر، و أغرق الله عز و جل فرعون و جنوده، و عملت البشرىه فىه حتى قال فى نفسه: ما أرى أن الله عز و جل خلق خلقاً أعلم منى. فأوحى الله عز و جل إلى جبرئيل (عليه السلام): يا جبرئيل، أدرك عبدى موسى قبل أن يهلك، و قل: له: إن عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً فاتبعه و تعلم منه، فهبط جبرئيل (عليه السلام) على موسى (عليه السلام) بما أمره به ربه عز و جل، فعلم موسى (عليه السلام) أن ذلك لما حدثته به نفسه.

فمضى هو و فتاه يوشع بن نون (عليه السلام) حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين، فوجدا هناك الخضر (عليه السلام) يعبد الله عز و جل، كما قال الله عز و جل فى كتابه فَوَجِدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا نَدُّنَا عَلَّمَا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا؟ قال له الخضر (عليه السلام): إِنَّكَ لَنْ تَسْتَبِيحَ مَعِيَ صَبْرًا لَأَنى و كلت بعلم لا تطيقه، و كلت أنت بعلم لا أطيعه. قال موسى: بل أستطيع معك صبراً. فقال

١- تفسير القمى ٢: ٣٧.

٢- علل الشرائع: ١/٥٩.

(١) فى المصدر: بالياء، و فى «ق»: إلیا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤٦

الخضر: إن القياس لا مجال له فى علم الله و أمره وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا؟ قال له موسى:

سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فلما استثنى المشيئة قبله. قال: فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فقال موسى (عليه السلام): لك

ذلك على. فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينه خرقتها الخضر (عليه السلام)، فقال له موسى (عليه السلام): أ خَرَقَتْهَا لِتَغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟! قال موسى (عليه السلام): لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ أَى بِمَا تَرَكْتَ مِنْ أَمْرِكَ وَلا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا.

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ الْخَضِرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فغضب موسى (عليه السلام) و أخذ بتلابيبه و قال له:

أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا؟! قال له الخضر: إن العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره، بل أمر الله يحكم عليها، فسلم لما ترى منى و اصبر عليه، فقد كنت علمت أنك لن تستطيع معى صبرا. قال موسى (عليه السلام): إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا.

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ وَ هِيَ النَّاصِرَةُ، وَ إِلَيْهَا تَنْسَبُ النَّصَارَى اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَوْضِعَ الْخَضِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَدُهُ عَلَيْهِ فَأَقَامَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

لَوْ شِئْتُمْ لَأْتَّخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا؟ قال له الخضر (عليه السلام): هذا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ سَأُتْبِئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا فَقَالَ: أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَ كَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ عَصَبًا فَأُردت بما فعلت أن تبقى لهم، و لا يغضبهم الملك عليها، فنسب إلا بانه « ١ » فى هذا الفعل إلى نفسه لعله ذكر التعيب، لأنه أراد أن يعيبها عند الملك حتى إذا شاهدها فلا يغضب المساكين عليها، و أراد الله عز و جل صلاحهم بما أمره به من ذلك.

ثم قال: وَ أَمَّا

الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ فَطَبَعَ (٢) كافراً، و علم الله تعالى ذكره أنه إن بقي كفر أبواه و افتتنا به و ضللا بإضلاله إياهما، فأمرني الله تعالى ذكره بقتله، و أراد بذلك نقلهم إلى محل كرامته في العاقبه، فاشترك (٣) في الإبانة بقوله: فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَآرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَ أَقْرَبَ رُحْمًا وَ إِنَّمَا اشْتَرَكْ فِي الإِبَانَةِ لِأَنَّهُ خَشِيَ، و الله لا يخشى لأنه لا يفوته شىء، و لا- يمتنع عليه أحد أراداه، و إنما خشى الخضر من أن يحال بينه و بين ما أمر فيه فلا يدرك ثواب الإمضاء فيه، و وقع في نفسه أن الله تعالى ذكره جعله سبباً لرحمه أبوى الغلام، فعمل فيه وسط الأمر من البشريه مثل ما كان عمل في موسى (عليه السلام)، لأنه صار في الوقت مخيراً، و كلم الله موسى (عليه السلام) مخيراً، و لم يكن ذلك باستحقاق الخضر (عليه السلام) للرتبه على موسى (عليه السلام) و هو أفضل من الخضر، بل كان لاستحقاق موسى للتبيين.

ثم قال: وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا وَ لَمْ

(١) في المصدر في جميع المواضع: الأناتيه، و الظاهر أن المراد الإراده.

(٢) في «ق» و «ج»: فطلع.

(٣) في «ق» و «ط»: فأشرك، في الموضعين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤٧

يكن ذلك الكنز بذهب و لا- فضه، و لكن كان لوحاً من ذهب مكتوب فيه: عجب (١) لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، عجب لمن أيقن أن البعث حق كيف يظلم، عجب لمن يرى الدنيا و تصرف أهلها حالا بعد حال كيف

يطمئن إليها، و كان أبوهما صالحا، و كان بينهما و بين هذا الأب الصالح سبعون أبا، فحفظهما الله بصلاحه، ثم قال: فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا قَتَبَرًا مِنَ الْإِبَانَةِ فِي آخِرِ الْقَصَصِ، و نسب الإرادة كلها إلى الله تعالى ذكره في ذلك لأنه لم يكن بقى شىء مما فعله فيخبر به بعد و يصير موسى (عليه السلام) به مخبرا و مصغيا إلى كلامه تابعا له، فتجرد من الإبانة و الإرادة تجرد العبد المخلص، ثم صار متصلا مما أتاه من نسبه الإبانة في أول القصة، و من ادعائه الاشتراك في ثانی القصة، فقال: رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَ مَا فَعَلْتَهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا.

ثم قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إن أمر الله تعالى ذكره لا- يحمل على المقاييس، و من حمل أمر الله على المقاييس هلك و أهلك، إن أول معصيه ظهرت، الإبانة من إبليس اللعين، حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا، و أبى إبليس اللعين أن يسجد، فقال عز و جل: مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» (٢) فكان أول كفره قوله: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ثم قياسه بقوله: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فطرده الله عز و جل عن جواره و لعنه و سماه رجیما، و أقسم بعزته لا يقیس أحد في دينه إلا قرنه مع عدوه إبليس في أسفل درك من النار».

١٦٧٠٩ / [٣] - علی بن إبراهیم، قال: و كان سبب ذلك أنه لما كلم الله موسى (عليه السلام) تكليما، و أنزل عليه الألواح، و فيها كما قال الله تعالى: وَ

كَتَبْنَا لَهُ فِي الْمَلَوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ۝ (٣) رجع موسى (عليه السلام) إلى بنى إسرائيل، فصعد المنبر فأخبرهم أن الله قد أنزل عليه التوراه و كلمه، قال في نفسه: ما خلق الله خلقاً أعلم مني، فأوحى الله عز و جل إلى جبرئيل (عليه السلام) أن أدرك موسى فقد هلك، و أعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخره رجلاً أعلم منك فصر إليه، و تعلم من علمه فنزل جبرئيل (عليه السلام) على موسى (عليه السلام) و أخبره فذل موسى (عليه السلام) في نفسه، و علم أنه أخطأ و دخله الرعب، و قال لوصيه يوشع بن نون: إن الله قد أمرني أن أتبع رجلاً- عند ملتقى البحرين و أتعلم منه. فتزود يوشع بن نون حوتا مملوحاً و خرجاً، فلما خرجاً و بلغا ذلك المكان وجدوا رجلاً مستلقياً على قفاه فلم يعرفاه، فأخرج وصي موسى الحوت و غسله بالماء و وضعه على الصخره، و مضياً و نسيا الحوت، و كان ذلك الماء ماء الحيوان، فحیی الحوت و دخل الماء، فمضى موسى (عليه السلام) و يوشع بن نون معه حتى عييا «٤»: فقال لوصيه: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا أَى عَنَاء «٥» فذكر

٣- تفسير القمى ٢: ٣٧.

(١) في «ط» في جميع المواضع: عجبت.

(٢) الأعراف ٧: ١٢.

(٣) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٤) في المصدر: عشيأ، و في «ق»: جيعا. [...]

(٥) في «ج» و «ق»: عيأ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤٨

وصيه السمكه، فقال لموسى (عليه السلام): إني نسيت الحوت على الصخره. فقال موسى: ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخره هو الذي نريده، فرجعا على آثارهما قصصاً، إلى الرجل و هو في الصلاة، فقعد موسى

(عليه السلام) حتى فرغ من صلاته فسلم عليهما.

٦٧١٠/ [٤]- و قال علي بن إبراهيم: حدثني محمد بن علي بن بلال، عن يونس، قال: اختلف يونس و هشام بن إبراهيم في العالم الذي أتاه موسى (عليه السلام) أيهما كان أعلم؟ و هل يجوز أن يكون علي موسى (عليه السلام) حجه في وقته و هو حجه الله على خلقه؟ قال قاسم الصيقل: فكتبوا ذلك إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) يسألونه عن ذلك، فكتب في الجواب: «أتى موسى (عليه السلام) العالم فأصابه و هو في جزيره من جزائر البحر إما جالسا و إما متكئا، فسلم عليه موسى (عليه السلام) فأنكر السلام، إذ كان بأرض ليس فيها سلام، قال: من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران. قال:

أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما؟ قال: نعم. قال: فما حاجتك؟ قال: جئت لتعلمني مما علمت رشدا.

قال: إني و كنت بأمر لا تطيقه، و و كنت أنت بأمر لا أطيقه.

ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد (عليهم السلام) من البلاء و كيد الأعداء حتى اشتد بكأؤهما، ثم حدثه عن فضل آل محمد (عليهم السلام) حتى جعل موسى (عليه السلام) يقول: يا ليتني كنت من آل محمد، و حتى ذكر فلانا و فلانا، و فلانا، و مبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى قومه، و ما يلقي منهم و من تكذيبهم إياه، و ذكر له تأويل هذه الآيه:

و نُقِلُّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ «١» حين أخذ عليهم الميثاق (عليه السلام) فقال موسى:

هَيْلُ أَتْبَعِيكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا فَقَالَ الْخَضِرُ (عليه السلام): إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ

خَيْرًا؟ فقال موسى (عليه السلام): سَيَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ الْخَضِرُ (عليه السلام): فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا يَقُول: لا تسألني عن شيء أفعله، ولا تنكره علي حتى أخبرك أنا بخبره، قال: نعم.

فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر، وقد شحنت سفينه و هي تريد أن تعبر، فقال أرباب السفينه:

نحمل هؤلاء الثلاثة نفر فإنهم قوم صالحون فحملوهم، فلما جنحت السفينه في البحر قام الخضر (عليه السلام) إلى جوانب السفينه فكسرها و حشاها بالخرق و الطين، فغضب موسى (عليه السلام) غضبا شديدا، و قال للخضر (عليه السلام):

أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ مُوسَى (عليه السلام) لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا.

فخرجوا من السفينه و مروا فنظر الخضر (عليه السلام) إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعه قمر، و في أذنيه درتان، فتأمله الخضر (عليه السلام)، ثم أخذه فقتله فوثب موسى (عليه السلام) على الخضر (عليه السلام) و جلد به

٤- تفسير القمى ٢: ٣٨.

(١) الأنعام ٦: ١١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤٩

الأرض «١»، فقال: أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا!.

فقال الخضر (عليه السلام) أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟! قال موسى (عليه السلام): إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا.

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَا أَهْلُهَا [بالعشى تسمى الناصره، و إليها تنسب النصارى، و لم يضيفوا أحدا قط، و لم يطعموا غريبا، فاستطعموهم فلم يطعموهم و لم يضيفوهم،

فَنظَرَ الْخَضِرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى حَائِطٍ قَدْ زَالَ لِيُنْهَدَمَ فَوَضَعَ الْخَضِرُ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَ قَالَ: قَمِ يَا ذَنَ اللّٰهُ تَعَالَى، فَمَقَامٌ. فَقَالَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَمْ يَنْبَغْ لَكَ أَنْ تَقِيمَ الْجِدَارَ حَتَّى يَطْعَمُونَا وَيُؤْوُونَا وَ هُوَ قَوْلُهُ: لَوْ شِئْتَ لَأَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا؟

فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ سَأُبَيِّنُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ الَّتِي فَعَلْتَ بِهَا مَا فَعَلْتَ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضِبًا - كَذَا نَزَلَتْ - وَ إِذَا كَانَتْ السَّفِينَةُ مَعِيوبَةً، لَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا، وَ أَمَّا الْغَلْمَانُ... فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ وَ طَبَعَ كَافِرًا - كَذَا نَزَلَتْ - فَنَظَرْتُ إِلَى جَبِينِهِ وَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: طَبَعَ كَافِرًا: فَخَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رُبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهَ وَ أَقْرَبَ رُحْمًا فَأَبْدَلَ اللّٰهُ وَالِدَيْهِ بِنْتًا وَ لَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَ أَمَّا الْجِدَارُ الَّذِي أَقَمْتَهُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَ يَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا إِلَى قَوْلِهِ: ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا.

١١٧٦/٥] - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَدَةَ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَدَةَ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ اللَّخْمِيِّ، قَالَ: وَ لَدَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا جَارِيَةٌ، فَدَخَلَ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فَرَأَاهُ مَتَسَخِّطًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيْكَ أَنْ أَخْتَارَ لَكَ أَوْ تَخْتَارَ لِنَفْسِكَ، مَا كُنْتَ تَقُولُ؟». قَالَ: كُنْتُ أَقُولُ: يَا رَبِّ، تَخْتَارُ لِي. قَالَ: «فَإِنَّ اللّٰهَ قَدْ أَخْتَارَ لَكَ!».

قال: ثم قال:

«إن الغلام الذى قتله العالم الذى كان مع موسى (عليه السلام) و هو قول الله عز و جل: فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَ أَقْرَبَ رُحْمًا أَبَدِلَهُمَا اللَّهُ بِهِ بِنْتًا، ولدت سبعين نبيا».

١٦٧١٢/ [٦]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، محمد رسول الله [و الأئمة حجج الله، عجب لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح، عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق «٢»، عجب لمن يذكر النار كيف يضحك، عجب لمن يرى الدنيا و تصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها!».

٥- الكافي ٦: ١١ / ٦.

٦- تفسير القمى ٢: ٤٠.

(١) جلدت به الأرض: أى صرعته. «لسان العرب- جلد- ٣: ١٢٥».

(٢) فى «ط»: يحزن، و فرق: فزع و أشفق. «لسان العرب- فرق- ١٠: ٣٠٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٠

١٦٧١٣/ [٧]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن صفوان الجمال، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا.

فقال: «أما إنه ما كان ذهبا و لا فضه، و إنما كان أربع كلمات: لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك، و من أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، و من أيقن بالقدر لم يخش إلا الله».

١٦٧١٤/ [٨]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى

العطار، عن محمد ابن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن علي، رفعه إلى عمرو بن جميع، رفعه إلى علي (عليه السلام)، في قول الله عز وجل:

وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ ذَكَرَ مِثْلَ مَا فِي رِوَايَةِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عِمَارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) السَّابِقَةَ «١».

١٥٧١٥/ [٩] - علي بن إبراهيم، و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ قَالَ: «هُوَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَ قَوْلُهُ: لَا أُبْرِحُ يَقُولُ: لَا أَزَالُ حَتَّى أُبْلَغَ مَجْمَعَ الْبُحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا» - قال - الحقب ثمانون سنه و قوله: لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا هُوَ الْمُنْكَرُ، وَ كَانَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَنْكُرُ الظُّلْمَ، فَأَعْظَمَ مَا رَأَى».

١٦٧١٦/ [١٠] - العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «لما كان من أمر موسى (عليه السلام) الذي كان، اعطى مكتلا «٢» فيه حوت مملح، و قيل له: هذا يدللك على صاحبك عند عين مجمع البحرين، لا يصيب منها شيء ميتا إلا حيي، يقال لها: الحياه، فانطلقا حتى بلغا «٣» الصخره، فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين، فاضطرب الحوت في يده حتى خدشه، فانفلت منه، و نسيه الفتى، فلما جاوز الوقت الذي وقت فيه أعياء موسى (عليه السلام): قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ:

أَرَأَيْتَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَلَمَّا أَتَاهَا وَجَدَ الْحَوْتَ قَدْ خَرَّ فِي الْبَحْرِ، فَاقْتَصَا الْأَثَرَ حَتَّى أَتَيَا صَاحِبَهُمَا فِي جَزِيرِهِ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، إِمَّا مَتَكَّنَا وَ إِمَّا جَالَسَا فِي كِسَاءٍ لَهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ عَجِبَ مِنَ السَّلَامِ، وَ هُوَ فِي أَرْضٍ لَيْسَ

فيها سلام، فقال: من أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً؟ قال: نعم. قال: فما حاجتك؟ قال: أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا.

٧- الكافي ٢: ٤٨ / ٦.

٨- معاني الأخبار: ٢٠٠ / ١.

٩- تفسير القمي ٢: ٤٠.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٢٩ / ٤١.

(١) في «ط» زياده: إِلَّا أَنْ فِيهَا: «أَنَّه كَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْأَبِ الصَّالِحِ سَبْعَةُ آبَاءٍ» وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ اللَّهَ يَصْلِحُ بِصَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ، وَأَهْلَ دَوِيرَتِهِ وَدَوِيرَاتِ حَوْلِهِ، فَلَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ».

(٢) المكتل: الزَّيْبِيلُ الْكَبِيرُ. «لسان العرب - كتل - ١١: ٥٨٣».

(٣) في «ج» و «ط»: فانظر إلى حين تلقى. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥١

قال: إني وكتلت بأمر لا تطيقه، و وكتلت بأمر لا أطيقه و قال له: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فحدثه عن آل محمد (عليهم السلام)، و عما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما، ثم حدثه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و عن ولد فاطمه (عليهم السلام)، و ذكر له من فضلهم و ما اعطوا، حتى جعل، يقول: يا ليتني من آل محمد و عن رجوع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى قومه، و ما يلقي منهم، و من تكذيبهم إياه، و تلا هذه الآية:

وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ «١» فَإِنَّهُ أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ.

٦٧١٧ / [١١] - عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان وصي موسى بن عمران (عليه السلام) يوشع

بن نون، و هو فتاه الذى ذكره الله فى كتابه».

١٦٧١٨/ [١٢] - عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان موسى (عليه السلام) أعلم من الخضر (عليه السلام)».

١٦٧١٩/ [١٣] - عن حفص بن البخرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول موسى (عليه السلام) لفتاه آتِنَا غَدَاءَنَا و قوله: رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ «٢»، فقال: «إنما عنى الطعام». و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن موسى لذو جوعات» «٣».

١٦٧٢٠/ [١٤] - عن بريد، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: ما منزلتكم فى الماضين، و من تشبهون منهم؟

قال: «الخضر و ذو القرنين كانا عالمين و لم يكونا نبين».

١٦٧٢١/ [١٥] - عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إنما مثل على (عليه السلام) و مثلنا من بعده من هذه الامه كمثل موسى (عليه السلام) و العالم، حين لقيه و استنطقه و سأله الصحبه، فكان من أمرهما ما اقتضه الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) فى كتابه، و ذلك أن الله قال لموسى: إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ «٤»، ثم قال: وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ «٥».

و قد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى فى الألواح، و كان موسى يظن أن جميع الأشياء التى يحتاج إليها

١١- تفسير العياشى ٢: ٣٣٠ / ٤٢.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٣٣٠ / ٤٣.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٣٣٠ / ٤٤.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٣٣٠ / ٤٥.

١٥- تفسير العياشى ٢: ٣٣٠ / ٤٦.

(١) الأنعام ٦: ١١٠.

(٢) القصص ٢٨: ٢٤.

(٣) فى «ط»: إن موسى جوعان.

(٤) الأعراف ٧: ١٤٤.

(٥) الأعراف ٧: ١٤٥.

البرهان

فى تابوته، و جميع العلم قد كتب له فى الألواح، كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم فقهاء و علماء، و أنهم قد أثبتوا جميع العلم و الفقه فى الدين مما تحتاج هذه الامه إليه، و صح لهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علموه و حفظوه، و ليس كل علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) علموه، و لا صار إليهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لا عرفوه، و ذلك أن الشىء من الحلال و الحرام و الأحكام يرد عليهم فيسألون عنه، و لا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل، و يكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا فيطلب الناس العلم من معدنه، فلذلك استعملوا الرأى و القياس فى دين الله، و تركوا الآثار، و دانوا الله بالبدع، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل بدعه ضلالة.

فلو أنهم إذا سئلوا عن شىء من دين الله، فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله، ردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولى الأمر منهم، لعلمه الذين يستنبطونه منهم - من آل محمد (عليهم السلام) - و الذى منعهم من طلب العلم منا العداوه و الحسد لنا، لا و الله ما حسد موسى (عليه السلام) العالم - و موسى نبي الله يوحى الله إليه - حيث لقيه و استنطقه و عرفه بالعلم، و لم يحسده كما حسدنا هذه الامه بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ما علمنا و ما ورثنا عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و

لم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى (عليه السلام) إلى العالم و سأله الصحبه، ليتعلم منه، و يرشده، فلما أن سأل العالم ذلك، علم العالم أن موسى (عليه السلام) لا يستطيع صحبته، و لا يحتمل علمه، و لا يصير معه، فعند ذلك قال العالم: وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فقال موسى (عليه السلام) له، و هو خاضع له يستعطفه على نفسه كى يقبله: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا وَ قد كان العالم يعلم أن موسى (عليه السلام) لا يصبر على علمه.

فكذلك- و الله، يا إسحاق بن عمار- حال قضاء هؤلاء و فقهاءهم و جماعتهم اليوم، لا يحتملون- و الله- علمنا و لا يقبلونه و لا يطيقونه، و لا يأخذون به، و لا يصبرون عليه، كما لم يصبر موسى (عليه السلام) على علم العالم حين صحبه و رأى ما رأى من علمه، و كان ذلك عند موسى (عليه السلام) مكروها، و كان عند الله رضا و هو الحق، و كذلك علمنا عند الجهله مكروه لا يؤخذ، و هو عند الله الحق».

٦٧٢٢/ [١٦]- عن عبد الرحمن بن سيابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن موسى (عليه السلام) صعد المنبر، و كان منبره ثلاث مراق «١»، فحدث نفسه أن الله لم يخلق خلقا أعلم منه، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال له: إنك قد ابتليت، فانزل فإن في الأرض من هو أعلم منك فاطلبه فأرسل إلى يوشع: إني قد ابتليت، فاصنع لنا زادا و انطلق بنا فاشترى حوتا من الحيتان الحيه، فخرج بأذريجان، ثم شواه، ثم حملة في مکتل، ثم انطلقا يمشيان في ساحل البحر، و النبي

إذا مر في مكان لم يعي أبدا حتى يجوز ذلك الوقت».

قال: فبينما هما يمشيان إذ انتهيا إلى شيخ مستلق، معه عصاه موضوعه إلى جانبه، و عليه كساء إذا قنع رأسه

١٦- تفسير العياشي ٢: ٣٣٢ / ٤٧.

(١) المرقاه: الدرجة، واحده من مراقى الدرج. «لسان العرب- رقا- ١٤: ٣٣٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٣

خرجت رجلاه، و إذا غطى رجله خرج رأسه- قال- فقام موسى (عليه السلام) يصلى، و قال ليوشع: احفظ على- قال- فقطرت قطره من السماء في المكتل، فاضطرب الحوت، ثم جعل يجر «١» المكتل إلى البحر،- قال:- و هو قوله:

فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَيْرًا- قال- ثم إنه جاء طير فوق على ساحل البحر، ثم أدخل منقاره، فقال: يا موسى، ما أخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر- قال- ثم قام يمشى فتبعه يوشع، فقال موسى (عليه السلام) لما أعيأ حيث جاز الوقت فيه: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا إِلَى قَوْلِهِ: فِي الْبَحْرِ عَجَبًا.

قال: فرجع موسى (عليه السلام) يقص «٢» أثره حتى انتهى إليه، و هو على حاله مستلق، فقال له موسى (عليه السلام):

السلام عليك. فقال: و عليك السلام يا عالم بنى إسرائيل- قال- ثم وثب فأخذ عصاه بيده- قال- فقال له موسى (عليه السلام): إني قد أمرت أن أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا. فقال كما قص عليكم: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا.

قال: «فانطلقا حتى انتهيا إلى معبر، فلما نظر إليهم أهل المعبر قالوا: و الله، لا- نأخذ من هؤلاء أجرا، اليوم نحملهم، فلما ذهبت السفينه وسط الماء خرقتها، فقال له موسى (عليه السلام) كما أخبرتهم، ثم قال: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ

لا تُؤاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا.

قال: و خرجا على ساحل البحر، فإذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير أخضر، في أذنيه درتان، فتوركه «٣» العالم فذبحه، فقال له موسى (عليه السلام): أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا.

قال: فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتِطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتُمْ لَأَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا خَبِرًا نَأْكُلُهُ فَقَدْ جَعَلْنَا - قال - و هي قرية على ساحل البحر، و يقال لها: ناصره، و بها تسمى النصارى نصارى: فلم يضيفوهما و لا يضيفون بعدهما أحدا حتى تقوم الساعة، و كان مثل السفينه فيكم و فينا، ترك الحسين (عليه السلام) البيعه لمعاويه، و كان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن علي (عليه السلام) لعبد الله بن علي: لعنك الله من كافر فقال له: قد قتلته، يا أبا محمد و كان مثل الجدار فيكم علي و الحسن و الحسين (عليهم السلام) «٤».

١٧٢٣/١٧] - عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام)، قال: «بينما موسى (عليه السلام) قاعد في ملا من بنى إسرائيل، إذ قال له رجل: ما أرى أحدا أعلم بالله منك، قال موسى (عليه السلام):

١٧- تفسير العياشي ٢: ٣٣٤ / ٤٨.

(١) في المصدر: يثب من. [.....]

(٢) في «ط»: يقتفى، و في المصدر: يقفى.

(٣) تورك الصبي: جعله في وركه معتمدا عليها. «لسان العرب - ورك - ١٠: ٥١١».

(٤) ذكر المجلسي (رحمه الله) بيانا لمفردات الحديث في (بحار الأنوار ١٣: ٣٠٨).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٤

ما أرى فأوحى الله إليه: بلى «١» عبدى الخضر فاسأل السبيل إليه، و كان له آية

الحوث، إن افتقده فكان من شأنه ما قص الله».

٦٧٢٤ / [١٨] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «كان سليمان (عليه السلام) أعلم من آصف، و كان موسى (عليه السلام) أعلم من الذي اتبعه».

٦٧٢٥ / [١٩] - عن ليث بن أبي سليم، عن أبي جعفر (عليه السلام): «شكا موسى (عليه السلام) إلى ربه الجوع في ثلاثه مواضع: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا و لَاتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا، رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» (٢)».

٦٧٢٦ / [٢٠] - عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني (٣)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قال: ما وجدت للناس (٤) و لعلى بن أبي طالب (عليه السلام) شبا إلا موسى (عليه السلام) و صاحب السفينه، تكلم موسى (عليه السلام) بجهل، و تكلم صاحب السفينه بعلم، و تكلم الناس بجهل، و تكلم على (عليه السلام) بعلم.

٦٧٢٧ / [٢١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعمش، عن عبايه الأسدي، قال: كان عبد الله بن عباس جالسا على شفير زمزم يحدث الناس، فلما فرغ من حديثه جاء رجل فسلم عليه، ثم قال: يا عبد الله، إني رجل من أهل الشام فقال: أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم، سل عما بدا لك.

فقال: يا عبد الله بن عباس، إني جئتك أسألك عن قتلته على بن أبي طالب من أهل لا إله إلا الله، لم يكفروا بصلاه، و لا بحج، و لا بصوم شهر رمضان، و لا بزكاه؟.

فقال له

عبد الله: ثكلتك أمك، سل عما يعنيك، و دع ما لا يعنيك. فقال: ما جئتك أضرب إليك من حمص للحج و لا للعمرة، و لكن آتيتك لتشرح لي أمر على بن أبي طالب و فعاله.

فقال له: ويلك، إن علم العالم صعب لا تحتمله و لا تقر به القلوب الصدئة أخبرك أن على بن أبي طالب (عليه السلام) كان مثله في هذه الامه كمثل موسى و العالم (عليهما السلام) و ذلك أن الله تبارك و تعالى قال في كتابه:

١٨- تفسير العياشي ٢: ٣٣٤ / ٤٩.

١٩- تفسير العياشي ٢: ٣٣٥ / ٥٠.

٢٠- تفسير العياشي ٢: ٣٣٥ / ٥١.

٢١- علل الشرائع: ٣ / ٦٤.

(١) في «ط» و «ق»: إئت.

(٢) القصص ٢٨: ٢٤.

(٣) في المصدر: الكوفي.

(٤) في «ج»: لنا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٥

يا موسى إني اضطفيتك على الناس برسالاتي و بكلامي فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين و كتبنا له في الألواح من كل شيء مؤعظة و تفصيلاً لكل شيء «١» فكان موسى (عليه السلام) يرى أن جميع الأشياء قد أثبتت له، كما ترون أنتم أن علماءكم قد أثبتوا جميع الأشياء، فلما انتهى موسى (عليه السلام) إلى ساحل البحر، و لقي العالم، استنطق موسى ليصل علمه و لا يحسده، كما حسدتم أنتم على بن أبي طالب (عليه السلام) و أنكرتم فضله، فقال له موسى (عليه السلام): هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رُشداً؟ فعلم العالم أن موسى (عليه السلام) لا يطيق صحبته، و لا يصبر على علمه، فقال له: إنك لن تستطيع معي صبراً و كيف تصبر على ما لم تحط به خبراً؟

فقال له موسى (عليه السلام): ستجدني إن شاء الله صابراً و لا أعصي لك أمراً فعلم العالم،

أن موسى (عليه السلام) لا يصبر على علمه، فقال: فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا.

قال: فركبا في السفينه فخرقها العالم، و كان خرقها الله عز و جل رضا، و سخط ذلك موسى، و لقي الغلام فقتله، و كان قتله الله عز و جل رضا، و سخط ذلك موسى، و أقام الجدار و كانت إقامته الله عز و جل رضا، و سخط ذلك موسى، كذلك كان على بن أبي طالب (عليه السلام) لم يقتل إلا من كان لله في قتله رضا و لأهل الجهاله من الناس سخطا.

و الحديث بتمامه يأتي - إن شاء الله - في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاءً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ «٢».

٦٧٢٨ / [٢٢] - العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن نجده الحروري «٣» كتب إلى ابن عباس، يسأله عن سبي الذراري، فكتب إليه: أما الذراري فلم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقتلهم، و كان الخضر (عليه السلام) يقتل كافرهم و يترك مؤمنهم، فإن كنت تعلم ما يعلم الخضر (عليه السلام) فاقتلهم».

٦٧٢٩ / [٢٣] - عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «بينما العالم يمشي مع موسى (عليه السلام) إذا هم بغلام يلعب - قال - فوكزه العالم فقتله، فقال له موسى: أَ قَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا - قال - فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه، فإذا عليه مكتوب: كافر مطبوع».

٦٧٣٠ / [٢٤] - عن حرير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه كان يقرأ: «و كان وراءهم ملك - يعني أمامهم - يأخذ كل

٢٣- تفسير العياشي ٢: ٥٣ / ٣٣٥.

٢٤- تفسير العياشي ٢: ٥٤ / ٣٣٥. [.....]

(١) الأعراف ٧: ١٤٤ / ١٤٥.

(٢) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآيه (٥٣) من سورة الأحزاب.

(٣) هو نجله بن عامر الحروري: من رؤوس الخوارج، زائغ عن الحق، خرج باليمامة عقب موت يزيد بن معاوية، و قدم مَّكَّة، و له مقالات معروفة و أتباع انقرضوا، كاتب ابن عباس يسأله عن سهم ذى القربى و عن قتل الأطفال الذين يخالفونه و غير ذلك. «الكامل فى التاريخ ٤: ٢٠١، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٤: ١٣٦، لسان الميزان ٦: ١٤٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٦

سفينه صالحه غصبا».

١٦٧٣١ / [٢٥]- عن حريز، عمن ذكره عن أحدهما (عليهما السلام) «١»

، أنه قرأ: « (و كان أبواه مؤمنين و طبع كافرا)».

١٦٧٣٢ / [٢٦]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: فَخَشِينَا خَشَى إِنْ أَدْرَكَ الْغَلَامُ أَنْ يَدْعُوا أَبَوَيْهِ إِلَى الْكُفْرِ، فيجيبانه من فرط حبهما له».

١٦٧٣٣ / [٢٧]- عن عبد الله بن خالد، رفعه، قال: «كان فى كتف الغلام الذى قتله العالم مكتوب: كافر».

١٦٧٣٤ / [٢٨]- عن محمد بن عمر، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة، و إن الغلامين كان بينهما و بين أبويهما سبعمائه سنة».

١٦٧٣٥ / [٢٩]- عن عثمان، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَ أَقْرَبَ رُحْمًا، قال: «إنه ولدت لهما جاربه، فولدت غلاما، و كان نبيا».

١٦٧٣٦ / [٣٠]- عن الحسن بن سعيد اللخمي، قال: ولدت لرجل من أصحابنا جاربه، فدخل على أبى عبد الله (عليه السلام)، فرآه متسخطا لها، فقال له

أبو عبد الله (عليه السلام): «أ رأيت لو أن الله أوحى إليك: إني أختار لك أو تختار لنفسك، ما كنت تقول؟».

قال: كنت أقول: يا رب، تختار لي. قال: «فإن الله قد أختار لك».

ثم قال: «إن الغلام الذى قتله العالم حين كان مع موسى (عليه السلام) فى قول الله: فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهٌ وَأَقْرَبَ رُحْمًا، قال: فأبدلتهما جاريه ولدت سبعين نبيا».

٦٧٣٧/ [٣١]- عن أبى يحيى الواسطى، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام) فى قول الله عز وجل وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ: وَأَقْرَبَ رُحْمًا قال: «أبدلتهما مكان الابن بنتا، فولدت سبعين نبيا».

٦٧٣٨/ [٣٢]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) «٢»: «كم من إنسان له حق لا يعلم به!» قال: قلت: و ما ذاك، أصلحك الله؟ قال: «إن صاحبى الجدار كان لهما كنز تحته، أما إنه لم يكن ذهبا ولا فضه».

قال: قلت: فأيهما كان أحق به؟ فقال: «الأكبر، كذلك نقول».

٢٥- تفسير العياشى ٢: ٣٣٦ / ٥٥.

٢٦- تفسير العياشى ٢: ٣٣٦ / ٥٦.

٢٧- تفسير العياشى ٢: ٣٣٦ / ٥٧.

٢٨- تفسير العياشى ٢: ٣٣٦ / ٥٨.

٢٩- تفسير العياشى ٢: ٣٣٦ / ٥٩.

٣٠- تفسير العياشى ٢: ٣٣٧ / ٦٠.

٣١- تفسير العياشى ٢: ٣٣٧ / ٦١.

٣٢- تفسير العياشى ٢: ٣٣٧ / ٦٢.

(١) فى «ط»- عن أبى عبد الله (عليه السلام).

(٢) فى المصدر: عن أبى عبد الله (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٧

٦٧٣٩ / [٣٣] - عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده و ولد ولده، و يحفظه في دويرته و دويرات حوله، فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله».

ثم ذكر الغلامين فقال: «وَ كَانَ أَبُوهُمَا

صالحاً ألم تر أن الله شكر صلاح أبويهما لهما».

٦٧٤٠/ [٣٤]- عن يزيد بن رومان «١»، قال: دخل نافع بن الأزرق «٢» المسجد الحرام و الحسين بن علي (عليهما السلام) مع عبد الله بن عباس جالسان في الحجر، فجلس إليهما، ثم قال: يا بن عباس، صف لي إلهك الذي تعبد، فأطرق ابن عباس طويلاً متبثاً «٣» بقوله، فقال له الحسين (عليه السلام): «إلى يا بن الأزرق، المتورط في الضلالة، المرتكس «٤» في الجهالة، أجيبك عما سألت عنه». فقال: ما إياك سألت فتجيبني.

فقال له ابن عباس: مه عن ابن رسول الله، فإنه من أهل بيت النبوه و معدن الحكمة. فقال له: صف لي.

فقال له: «أصفه بما وصف به نفسه، و أعرفه بما عرف به نفسه: لا يدرك بالحواس، و لا يقاس بالناس، قريب غير ملتزق «٥» و بعيد غير مقصى، يوحد و لا يبعض «٦»، لا إله إلا هو الكبير المتعال» قال: فبكى ابن الأزرق بكاء شديداً. فقال له الحسين (عليه السلام): «ما يبكيك؟» فقال: بكيت من حسن و صفك.

قال: «يا بن الأزرق، إنى أخبرت أنك تكفر أبى و أخى و تكفرنى» قال له نافع: لئن قلت ذاك لقد كنتم الحكماء «٧» و معالم الإسلام، فلما بدلتكم استبدلنا بكم.

فقال له الحسين (عليه السلام): «يا بن الأزرق، أسألك عن مسأله، فأجبنى عن قول الله لا إله إلا هو: وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ إِلَى قَوْلِهِ: كَتَرٌ لَهُمَا مِنْ حِفْظٍ فِيهِمَا؟» قال: «فأيهما أفضل أبوهما أم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فاطمه (عليها السلام)؟». قال: لا، بل رسول الله و فاطمه بنت رسول الله قال: «فما حفظنا حتى حيل بيننا «٨» و بين الكفر؟».

فنهض، ثم نفّض ثوبه، ثم قال: قد نبأنا الله عنكم - معشر قريش - أنتم قوم خصمون.

٣٣- تفسير العياشي ٢: ٣٣٧ / ٦٣. [.....]

٣٤- تفسير العياشي ٢: ٣٣٧ / ٦٤.

(١) في «ق»: زوبان، و في المصدر و «ج، ط»: رويان، و ما أثبتناه هو الصحيح راجع تقريب التهذيب ٢: ٣٦٤ / ٢٤٩.

(٢) هو نافع بن الأزرق الحروري، من رؤوس الخوارج و إليه تنسب طائفه الأزارقه، و كان قد خرج في أواخر دوله يزيد بن معاويه. «لسان الميزان ٦: ١٤٤ / ٥٠٦».

(٣) في المصدر: مستبطئا.

(٤) في المصدر: المرتكن

(٥) في «ط»: غير بعيد ملتزق، و في «ج»: غير بعيد غير ملتزق.

(٦) في المصدر: و لا يتبعّض.

(٧) في المصدر: الحكّام.

(٨) في «ط»: فما حفظهما حتّى حيل بينهما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٨

٦٧٤١ / [٣٥]- عن زراره و حران، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام): قال: «يحفظ الأطفال بأعمال آبائهم، كما حفظ الله الغلامين بصلاح أبيهما».

٦٧٤٢ / [٣٦]- عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا، فقال: «أما إنه ما كان ذهباً و لا فضة، و إنما كان أربع كلمات: إني أنا الله لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم تضحك سنه، و من أقر بالحساب لم يفرح قلبه، و من آمن بالقدر «١» لم يخش إلا ربه».

٦٧٤٣ / [٣٧]- عن ابن أسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «كان في الكنز الذي قال الله عز و جل:

وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا لوح من ذهب، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، و

عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، و عجبت لمن رأى الدنيا و تقلبها بأهلها كيف يركن إليها! و ينبغى لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله فى قضائه، و لا يستبطئه فى رزقه».

١٦٧٤٤ / [٣٨] - عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد. عن آبائه (عليهم السلام): «أن النبي (صلى الله عليه و آله) قال: إن الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته فى أهله و ماله، و إن كان أهله أهل سوء، ثم قرأ هذه الآية إلى قوله: وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا».

١٦٧٤٥ / [٣٩] - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، أنه سمع هذا الكلام من الرضا (عليه السلام): «عجبا لمن عقل «٢» عن الله، كيف يستبطئ الله فى رزقه؟! و كيف اضطبر على قضائه!».

١٦٧٤٦ / [٤٠] - عن محمد بن عمرو الكوفى، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يحفظ ولد المؤمن لأبيه إلى ألف سنه، و إن الغلامين كان بينهما و بين أبيهما سبعمائه سنه».

١٦٧٤٧ / [٤١] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن عبيد الله الحلبي و العباس بن عامر، عن عبد الله ابن بكير، عن عبيد بن زراره، عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كم من إنسان له حق لا يعلم به!» قلت:

و ما ذاك أصلحك الله؟ قال: «إن صاحبى الجدار كان لهما كنز تحته لا يعلمان به، أما إنه لم يكن بذهب و لا فضه».

قلت: فما كان؟ قال: «كان علما». قلت: فأيهما أحق به؟ قال: «الكبير، كذلك نقول نحن».

٣٥- تفسير العياشى ٢: ٣٣٨ / ٦٥.

٣٦- تفسير العياشى ٢: ٣٣٨ / ٦٦.

٣٧- تفسير العياشى ٢: ٣٣٨ / ٦٧.

٣٨- تفسير العياشى ٢: ٣٣٨ / ٦٨.

٣٩- تفسير العياشى ٢: ٣٣٩ / ٦٩. [...]

٤٠- تفسير العياشى ٢:

٤١- التهذيب ٩: ٢٧٦ / ١٠٠٠.

(١) فى «ط»: و من أقرّ بالقبر.

(٢) فى المصدر: غفل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٩

٦٧٤٨ / [٤٢]- و عنه: بإسناده عن على بن أسباط، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعناه- و ذكر كثر اليتيمين- فقال: «كان لوحاً من ذهب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، لا- إله إلا- الله، محمد رسول الله، عجت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، و عجت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، و عجت لمن رأى الدنيا و تقلبها بأهلها كيف يركن إليها:

و ينبغى لمن عقل عن الله أن لا يستبطئ الله فى رزقه، و لا يتهمه فى قضائه».

فقال له الحسين بن أسباط: فإلى من صار، إلى أكبرهما؟ قال: «نعم».

سوره الكهف(١٨): الآيات ٨٣ الى ٩٨ ص : ٦٥٩

إشارة

قوله تعالى:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا- إلى قوله تعالى- وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا [٨٣- ٩٨]

٦٧٤٩ / [١]- ابن بابويه: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار «١»، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد ابن اورمه، قال: حدثنى القاسم بن عروه، عن بريد العجلي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، قال: قام ابن الكواء إلى على (عليه السلام) و هو على المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن ذى القرنين، أنبياء كان أم ملكا؟

و أخبرنى عن قرنيه، أمن ذهب أم من فضه؟

فقال له (عليه السلام): «لم يكن نبيا و لا ملكا و لم يكن قرناه من ذهب و لا فضه، و لكنه كان عبدا أحب الله فأحبه الله، و نصحه الله فنصحه الله، و إنما سمى ذا القرنين لأنه دعا قومه إلى الله عز و جل فضربوه على قرنيه، فغاب عنهم حيناً، ثم عاد إليهم، فضرب على قرنيه

الآخر، و فيكم مثله». يعني نفسه.

٦٧٥٠/ [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبيد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: «ملك ذو القرنين و هو ابن اثنتي عشرة سنة، و مكث في ملكه ثلاثين سنة».

٦٧٥١/ [٣] - قال علي بن إبراهيم: فلما أخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بخبر موسى و فتاه و الخضر، قالوا له:

فأخبرنا عن طائف طاف المشرق و المغرب، من هو، و ما قصته؟ فأنزل الله و يَسْئَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا.

٤٢- التهذيب ٩: ٢٧٦ / ١٠٠١.

١- كمال الدين و تمام النعمة: ٣٩٣ / ٣.

٢- المحاسن: ١٩٣ / ٩.

٣- تفسير القمي ٢: ٤٠.

(١) في المصدر: حدّثنا أحمد بن محمد بن العطار، قال: حدّثنا أبي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٠

٦٧٥٢/ [٤] - الطبرسي في (الاحتجاج): عن الصادق (عليه السلام) و قد سأله زنديق، فقال: أخبرني أين تغيب الشمس؟ قال (عليه السلام): «إن بعض العلماء قال: إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعده أبدا إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها، يعني أنها تغيب في عين حمئة (١) ثم تخرق الأرض راجعه إلى موضع مطلعها، فتخر تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلع، و يسلب نورها كل يوم و تجلجل نورا آخر».

٦٧٥٣/ [٥] - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة (٢)، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته

عن قول الله وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا.

قال: «إن ذا القرنين بعثه الله إلى قومه، فضربوه على قرنه الأيمن، فأماته الله خمسمائه عام، ثم بعثه إليهم بعد ذلك فضربوه على قرنه الأيسر، فأماته الله خمسمائه عام، ثم بعثه إليهم، بعد ذلك، فملكه مشارق الأرض و مغاربها، من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب، فهو قوله: حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَذَابًا نُّكْرًا- قال- في النار، فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس و حديد، و زفت و قطران، فحال بينهم و بين الخروج».

ثم قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر- ثم قال- هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة».

٦٧٥٤/ [٦]- و سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذى القرنين، أنبياء كان أم ملكا؟

فقال: «لا نبى و لا ملك، بل إنما هو عبد أحب الله فأحبه، و نصح لله فبعثه الله إلى قومه، فضربوه على قرنه الأيمن، فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثانية، فضرب على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثالثة، فمكن الله له فى الأرض، و فيكم مثله- يعنى نفسه- فبلغ مغرب الشمس فوجدها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ وَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ نَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا.

قال: ذو القرنين: أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا إِلَىٰ قَوْلِهِ ثُمَّ أَتَّبِعَ سَبِيًّا أَى دليلا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا- قال- لم

يعلموا صنعه الثياب ثُمَّ أُنْمِعَ سَيِّبًا أَى دليلاً- حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَحَدَّ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا- يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمِأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سِدًّا فَقَالَ ذُو الْقُرْنَيْنِ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا

٤- الاحتجاج: ٣٥١.

٥- تفسير القمى ٢: ٤٠.

٦- تفسير القمى ٢: ٤١.

(١) فى «ق» و المصدر: حاميه.

(٢) فى نسخه من المصدر: عن أبى حمزه. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦١

آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ فَأَتَوْا بِهِ، فوضعه ما بين الصدفين- يعنى بين الجبلين- حتى سوى بينهما، ثم أمرهم أن يأتوا بالنار فأتوا بها، فأشعلوا فيه و نفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار، ثم صب عليه القطر- و هو الصفر- حتى سده، و هو قوله: حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا إِلَى قَوْلِهِ نَقَبًا قَالَ ذُو الْقُرْنَيْنِ: هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا- قال- إذا كان قبل يوم القيامة فى آخر الزمان انهدم ذلك السد، و خرج يأجوج و مأجوج إلى الدنيا و أكلوا الناس، و هو قوله: حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَا جُوجَ وَمِأْجُوجَ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ «١».

قال: «فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مر بقريه زار فيها كما يزار الأسد المغضب، فتنبعث فى القريه ظلمات و رعد و برق و صواعق، تهلك من ناواه و خالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق و المغرب» قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «و ذلك قوله عز و جل: إِنَّا

مَكَّنَّا لَهُ فِي الْمَأْرُضِ وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَيِّبًا: أى دليلاً، فقليل له: إن لله فى أرضه عينا يقال لها: عين الحياه، لا يشرب منها ذو روح إلا- لم يمت حتى الصيحه فدعا ذو القرنين الخضر (عليه السلام)، و كان أفضل أصحابه عنده، و دعا بثلاث مائه و ستين رجلاً، و دفع إلى كل واحد منهم سمكه، و قال لهم: اذهبوا إلى موضع كذا و كذا، فإن هناك ثلاثمائه و ستين عينا، فليغسل كل واحد منكم سمكته فى عين غير عين صاحبه، فذهبوا يغسلون، و قعد الخضر (عليه السلام) يغسل، فانسابت السمكه منه فى العين، و بقى الخضر (عليه السلام) متعجبا مما رأى، و قال فى نفسه: ما أقول لذى القرنين؟ ثم نزع ثيابه يطلب السمكه، فشرب من مائها، و لم يقدر على السمكه، فرجعوا إلى ذى القرنين، فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصحابه، فلما انتهوا إلى الخضر (عليه السلام) لم يجدوا معه شيئا، فدعاه و قال له: ما حال السمكه؟ فأخبره الخبر. فقال له:

فصنعت ماذا؟ فقال: اغتمست فيها، فجعلت أغوص و أطلبها فلم أجدها قال: فشربت من مائها؟ قال: نعم- قال- فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال للخضر (عليه السلام): أنت صاحبها.

٦٧٥٥ / [٧]- ابن بابويه: عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن على بن فضال، قال: سمعت أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «إن الخضر (عليه السلام) شرب من ماء الحياه، فهو حى لا يموت حتى ينفخ فى الصور، و إنه ليأتينا فيسلم علينا، فنسمع صوته و لا

نرى شخصه، وإنه ليحضر حيثما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وأنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضى جميع المناسك، و يقف بعرفه فيؤمن على دعاء المؤمنين، و سيؤنس الله به وحشه قائمنا في غيبته، و يصل به وحدته».

٦٧٥٦ / [٨]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن ذا القرنين لم يكن نبيا،

٧- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٩٠ / ٤.

٨- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٩٣ / ١.

(١) الأنبياء ٢١: ٩٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٢

و لكنه كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه، و ناصح لله فناصره، أمر قومه بتقوى الله فضرّبوه على قرنه، فغاب عنهم زمانا، ثم رجع إليهم فضرّبوه على قرنه الآخر، و فيكم من هو على سنته».

٦٧٥٧ / [٩]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين البزاز، قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار المدني، عن عمرو بن ثابت، عن سماك بن حرب، عن رجل من بني أسد، قال: سألت رجلا عليا (عليه السلام): أ رأيت ذا القرنين، كيف استطاع أن يبلغ المشرق و المغرب؟

قال: «سخر الله له السحاب، و مد له في الأسباب، و بسط له النور، فكان الليل و النهار عليه سواء».

٦٧٥٨ / [١٠]- و عنه، قال: حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثني محمد بن نصير، قال:

حدثني محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إن ذا القرنين كان عبدا صالحا، جعله الله حجه على عباده فدعا قومه إلى الله عز وجل، وأمرهم بتقواه، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل: مات أو هلك، بأي واد سلك؟ ثم ظهر ورجع إلى قومه، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته، وإن الله عز وجل مكن له في الأرض، وآتاه من كل شيء سببا، وبلغ المشرق والمغرب، وإن الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي، و يبلغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين إلا يطؤه و يظهر الله له كنوز الأرض و معادنها، و ينصره بالرعب، فيملا الأرض به عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما».

١١١] /٦٧٥٩- و في كتاب (الاختصاص) للشيخ المفيد: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حدثه، عن عبد الرحيم «١» القصير، قال: ابتدأني أبو جعفر (عليه السلام) فقال: «أما إن ذا القرنين قد خير السحابتين فاختر الذلول، و ذخر لصاحبكم الصعب».

فقلت: و ما الصعب؟ فقال: «و ما كان من سحاب فيه رعد و صاعقه و برق، فصاحبكم يركبه، أما إنه سيركب السحاب و يرقى في الأسباب، أسباب السماوات السبع و الأرضين السبع، خمس عوامر، و اثنتان خراب».

و روى هذا الحديث الصفار في (بصائر الدرجات): بإسناده عن عبد الرحيم، قال: ابتدأني

أبو جعفر (عليه السلام) فقال: «أما إن ذا القرنين» الحديث «٢».

٩- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٩٣ / ٢.

١٠- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٩٤ / ٤.

١١- الإختصاص: ١٩٩.

(١) فى «ط»: عبد الرحمن.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٢٨ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٣

١٦٧٦٠ / [١٢]- و فى كتاب (الاختصاص) أيضا: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران وغيره «١»، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن عليا (عليه السلام) ملك ما فوق الأرض و ما تحتها، فعرضت له سحابتان: إحداهما الصعب «٢»، و الاخرى الذلول، و كان فى الصعب ملك ما تحت الأرض، و فى الذلول ما فوق الأرض، فاختر الصعب على الذلول، فدارت به سبع أرضين، فوجده ثلاثا خرابا و أربعا عوامر».

روى الصفار فى كتاب (بصائر الدرجات) هذا الحديث: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران وغيره «٣»، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن عليا (صلوات الله عليه) ملك ما فوق الأرض و ما تحتها- الحديث بعينه إلى قوله- و اختار الصعب على الذلول» «٤».

١٦٧٦١ / [١٣]- و فى كتاب (الاختصاص) أيضا: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبى خالد القمط و أبى سلام الحنط «٥» عن سوره بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أما ذا القرنين قد خير فى السحابتين، فاختر الذلول، و ذخر لصاحبكم الصعب».

قلت: و ما الصعب؟ فقال: «ما كان من سحاب فيه رعد و صاعقه و برق فصاحبكم يركبه، أما إنه سيركب السحاب و يرقى فى الأسباب، أسباب السماوات

السبع و الأرضين السبع، خمس عوامر، و اثنتان خراب.».

١٤٦٦٢/ [١٤]- و فى (الاختصاص) أيضا: عن محمد بن هارون، عن أبى يحيى سهيل بن زياد الواسطى، عن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تبارك و تعالى خير ذا القرنين فى السحابتين: الذلول، و الصعب، فاختر الذلول، و هو ما ليس فيه برق و لا رعد- و لو اختار الصعب لم يكن له ذلك لأن الله ادخره للقائم (عليه السلام)».

١٤٦٦٣/ [١٥]- و فى (الاختصاص) أيضا: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن أبى أيوب الخزار، عن أبى بصير و غيره «٦» عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن عليا (عليه السلام) حين خير الملك ما فوق الأرض، و ما تحتها، عرضت له «٧» سحابتان: إحداهما صعبه، و الاخرى ذلول، و كان فى الصعبه ملك ما تحت الأرض و فى الذلول ملك

١٢- الاختصاص: ١٩٩.

١٣- بصائر الدرجات: ٢/٤٢٩.

١٤- الاختصاص: ٣٢٦.

١٥- الاختصاص: ٣٢٧.

(١) فى المصدر: أو غيره.

(٢) فى «ج» و المصدر فى جميع المواضع: الصعبه. [...]

(٣) فى «ج»: أو غيره.

(٤) بصائر الدرجات: ٢/٤٢٩.

(٥) فى «ج»: الخياط.

(٦) فى «ج» و المصدر: أو غيره.

(٧) فى «ط»: سخر الله له.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٤

ما فوق الأرض، فاختر الصعبه على الذلول، فركبها فدارت به سبع أرضين، فوجد فيها ثلاثا خرابا و أربعا عوامر».

٦٧٦٤ / [١٦] - و في (الاختصاص) أيضا: عن المعلى بن محمد البصرى، عن سليمان بن سماعه. عن عبد الله ابن القاسم، عن سماعه بن مهران، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فأرعدت السماء و أبرقت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما أنه ما كان من هذا الرعد و من هذا

البرق فإنه من أمر صاحبكم». قلت: من صاحبنا؟ قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٧/٦٧٦٥ - العياشى: عن الأصبع بن نباته، قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن ذى القرنين، أ ملكا كان أم نبيا؟ وأخبرنى عن قرنيه ذهب أم فضه؟

قال: «إنه لم يكن نبيا ولا ملكا، و لم يكن قرناه ذهبا ولا فضه، ولكنه كان عبدا أحب الله فأحبه، و نصح الله فنصح له، و إنما سمي ذا القرنين، لأنه دعا قومه فضربوه على قرنه، فغاب عنهم، ثم عاد إليهم فدعاهم، فضربوه بالسيف على قرنه الآخر، و فيكم مثله».

١٨/٦٧٦٦ - عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن ذا القرنين لم يكن نبيا، و لكن كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه، و ناصح الله فناصحه، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا، ثم رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر، و فيكم من هو على سنته، و إنه خير بين السحاب الصعب و السحاب الذلول، فاختر الذلول فركب الذلول، فكان إذا انتهى إلى قوم «١» كان رسول نفسه إليهم، لكيلا يكذب الرسل».

١٩/٦٧٦٧ - عن أبى الطفيل، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «إن ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا، و لكن كان عبدا أحب الله فأحبه و ناصح الله فنصح، دعا قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه، ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه».

٢٠/٦٧٦٨ - عن بريد بن معاوية، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) جميعا، قال لهما: ما منزلتكم، و من تشبهون ممن مضى؟ قالوا: «صاحب موسى (عليه السلام) و ذا القرنين،

كانا عالمين، و لم يكونا نبين».

٦٧٦٩ / [٢١] - عن أبي حمزه الثمالى، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله لم يبعث أنبياء ملوكا فى الأرض إلا أربعة بعد نوح (عليه السلام) أولهم ذو القرنين و اسمه عياش، و داود، و سليمان، و يوسف. فأما عياش فملك ما بين المشرق و المغرب، و أما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر، و كذلك كان ملك سليمان، و أما يوسف

١٦- الاختصاص: ٣٢٧.

١٧- تفسير العياشى ٢: ٣٣٩ / ٧١.

١٨- تفسير العياشى ٢: ٣٣٩ / ٧٢.

١٩- تفسير العياشى ٢: ٣٤٠ / ٧٤.

٢٠- تفسير العياشى ٢: ٣٤٠ / ٧٤.

٢١- تفسير العياشى ٢: ٣٤٠ / ٧٥.

(١) فى «ج»: قومه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٥

فملك مصر و براريها لم يتجاوزها إلى غيرها» (١).

٦٧٧٠ / [٢٢] - عن ابن الورقاء، قال: سألت أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذى القرنين، ما كان قرناه؟

فقال: «لعلك تحسب كان قرنه ذهباً أو فضه، أو كان نبيا؟ بل كان عبدا صالحا بعثه الله إلى أناس فدعاهم إلى الله و إلى الخير، فقام رجل منهم، فضرب قرنه الأيسر فمات، ثم بعثه فأحياه و بعثه إلى أناس، فقام رجل فضرب قرنه الأيمن فمات، فسماه الله ذا القرنين».

٦٧٧١ / [٢٣] - عن ابن هشام، عن أبيه، عن حدثه، عن بعض آل محمد (عليهم السلام) قال: «إن ذا القرنين كان رجلا صالحا، طويت له الأسباب، و مكن له فى البلاد، و كان قد وصف له عين الحياه، و قيل له: من يشرب منها شربه لم يمت حتى يسمع الصوت، و إنه قد خرج فى طلبها حتى أتى موضعها، و كان فى ذلك الموضع ثلاث مائه و ستون عينا، و كان الخضر (عليه السلام) على مقدمته، و كان من أفضل

«٢» أصحابه عنده، فدعاه و أعطاه، و أعطى قوما من أصحابه كل رجل منهم حوتا مملحا، فقال: انطلقوا إلى هذه المواضع، فليغسل كل رجل منكم حوته عند عين، و لا يغسل معه أحد، فانطلقوا فلزم كل رجل منهم عينا، فغسل فيها حوته، و إن الخضر (عليه السلام) انتهى إلى عين من تلك العيون، فلما غمس الحوت و وجد الحوت ريح الماء حيا فانساب في الماء، فلما رأى ذلك الخضر (عليه السلام) رمى بثيابه و سقط، و جعل يرمس في الماء و يشرب و يجتهد أن يصيبه فلا يصيبه، فلما رأى ذلك رجع، فرجع أصحابه.

و أمر ذو القرنين بقبض السمك، فقال: انظروا، فقد تخلفت سمكه، فقالوا: الخضر صاحبها- قال- فدعاه، فقال: ما خلف سمكتك؟- قال- فأخبره الخبر، فقال: له فصنعت ماذا؟ قال: سقطت عليها، فجعلت أغوص فأطلبها فلم أجدها. قال: فشربت من الماء؟ قال: نعم- قال- فطلب ذو القرنين العين و لم يجدها، فقال للخضر (عليه السلام): أنت صاحبها».

٦٧٧٢ / [٢٤]- عن حارث بن حبيب، قال: أتى رجل عليا (عليه السلام)، فقال له: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ذي القرنين، فقال له: «سخر له السحاب، و قربت له الأسباب، و بسط له في النور».

فقال له الرجل: كيف بسط له في النور؟ فقال علي (عليه السلام): «كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار». ثم قال علي (عليه السلام): للرجل «أزيدك فيه؟ فسكت».

٦٧٧٣ / [٢٥]- عن الأصمغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سئل عن ذي القرنين؟ قال: «كان عبدا

٢٢- تفسير العياشي ٢: ٣٤٠ / د ٧.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ٣٤٠ / ٧٧. [.....]

٢٤- تفسير العياشي ٢: ٣٤١ / ٧٨.

٢٥- تفسير العياشي ٢: ٣٤١ / ٧٩.

(١) في «ج» و «ق»: ثم تجاوزها إلى غيرها.

فى «ج»: أسرّ، و فى المصدر: أشدّ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٦

صالحا و اسمه عياش، و اختاره الله و ابتعثه إلى قرن من القرون الأولى فى ناحيه المغرب، و ذلك بعد طوفان نوح (عليه السلام)، فضربوه على قرن رأسه الأيمن، فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائه عام، ثم بعثه إلى قرن من القرون الأولى فى ناحيه المشرق (عليه السلام)، فكذبوه فضربوه ضربه على قرنه الأيسر فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائه عام، و عوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين فى موضع الضربتين أجوفين، و جعل عز ملكه آيه نبوته فى قرنيه.

ثم رفعه الله إلى السماء الدنيا، فكشط له عن الأرض كلها، جبالها و سهولها و فجاجها حتى أبصر ما بين المشرق و المغرب، و آتاه الله من كل شىء علما يعرف به الحق و الباطل، و أيده فى قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات و رعد و برق، ثم اهبط إلى الأرض، و أوحى الله إليه: أن سر فى ناحيه غرب الأرض و شرقها، و قد طويت لك البلاد، و ذلت لك العباد، و أرهبتهم منك.

فسار ذو القرنين إلى ناحيه المغرب، فكان إذا مر بقرية زار فيها كما يزار الأسد المغضب، فينبعث من قرنيه ظلمات و رعد و برق، و صواعق تهلك من ناوئه و خالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق و المغرب - قال - و ذلك قول الله: إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَسَارَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ وَ لَمْ يَأْمُرْ بِبِرٍّ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ فِي الدُّنْيَا بِعَذَابٍ مُّثْمَرٍ

إِلَى رَبِّهِ فِي مَرْجِعِهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا إِلَى قَوْلِهِ: وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ثُمَّ أَتَّبَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنَ الشَّمْسِ سَبِيًّا.

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن ذا القرنين لما انتهى مع الشمس إلى العين الحمئة (١)، وجد الشمس تغرب فيها، و معها سبعون ألف ملك يجرونها بسلاسل الحديد و الكلايب، يجرونها من قعر البحر في قطر الأرض الأيمن كما تجرى السفينه على ظهر الماء، فلما انتهى معها إلى مطلع الشمس سببا و جدها تطلُّع على قوم إلى قوله بما لديه خُبراً».

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن ذا القرنين ورد على قوم، قد أحرقتهم الشمس، و غيرت أجسادهم و ألوانهم حتى صيرتهم كالظلمه، ثم أتبع ذو القرنين سببا في ناحيه الظلمه: حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَاْجُوجَ خَلْفَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ، وَ هُم يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ، إِذَا كَانَ إِبَانُ زُرُوعِنَا وَ ثَمَارِنَا خَرَجُوا عَلَيْنَا مِنْ هَذَيْنِ السَّدَّيْنِ فَرَعُوا فِي ثَمَارِنَا وَ زُرُوعِنَا، حَتَّى لَا يَبْقُوا مِنْهَا شَيْئًا فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا نُوَدِيهِ إِلَيْكَ فِي كُلِّ عَامٍ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا إِلَى قَوْلِهِ: زُبْرَ الْحَدِيدِ».

قال: «فاحتفر له جبل حديد، فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين، و كان ذو القرنين هو أول من بنى بناء (٢) على الأرض، ثم جمع عليه الحطب و ألهب فيه النار، و وضع عليه المنافيخ، فنفخوا

(١) في (١) و المصدر: الحاميه.

(٢) في المصدر: ردما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٧

عليه، فلما ذاب قال: آتونى بقطر- و هو المس الأحمر، قال- فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه على الحديد، فذاب معه

و اختلط به - قال - فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا يَعْنِي يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا. إلى ها هنا روايه علي بن الحسين و روايه محمد بن نصر.

و زاد جبرئيل بن أحمد، في حديثه بأسانيد عن الأصمغ بن نباته، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام): «و تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ» (١) يعني يوم القيامة، و كان ذو القرنين عبدا صالحا، و كان من الله بمكان، نصح لله فنصح له و أحب الله فأحبه، و كان قد سبب له في البلاد، و مكن له فيها حتى ملك ما بين المشرق و المغرب، و كان له خليلا من الملائكة يقال له: رقائق (٢)، ينزل إليه فيحدثه و يناجيه، فبينما هو ذات يوم عنده إذ قال له ذو القرنين: يا رقائق، كيف عباده أهل السماء، و أين هي من عباده أهل الأرض؟ قال رقائق: يا ذا القرنين، و ما عباده أهل الأرض؟ فقال: أما عباده أهل السماء، ما في السماوات موضع قدم إلا و عليه ملك قائم لا يقعد أبدا، أو راعع لا يسجد أبدا أو ساجد لا يرفع رأسه أبدا فبكي ذو القرنين بكاء شديدا، و قال: يا رقائق، إنني أحب أن أعيش حتى أبلغ من عباده ربي و حق طاعته بما هو أهله.

قال رقائق: يا ذا القرنين، إن الله في الأرض عينا تدعى عين الحياه، فيها عزيمة من الله (٣) أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت، فإن ظفرت بها تعيش ما شئت. قال: و أين تلك العين، و هل

تعرفها؟

قال: لا، غير أنا نتحدث في السماء أن الله في الأرض ظلمه لم يظأها إنس و لا جان. فقال ذو القرنين: و أين تلك الظلمه؟ قال رقائقل: ما أدرى.

ثم صعد رقائقل فدخل ذا القرنين حزن طويل من قول رقائقل، و مما أخبره عن العين و الظلمه، و لم يخبره بعلم ينتفع به منها فجمع ذو القرنين فقهاء أهل مملكته و علماءهم و أهل دراسه الكتب و آثار النبوه، فلما اجتمعوا عنده، قال ذو القرنين: يا معشر الفقهاء، و أهل الكتب و آثار النبوه، هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أو في كتب من كان قبلكم من الملوك أن الله عينا تدعى عين الحياه، فيها من الله عظيمه أنه من يشرب منها لم يموت حتى يكون هو الذى يسأل الله الموت؟ قالوا: لا، يا أيها الملك. قال: فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أن الله في الأرض ظلمه لم يظأها إنس و لا-جان؟ قالوا: لا، يا أيها الملك. فحزن ذو القرنين حزنا شديدا و بكى إذ لم يخبر عن العين و الظلمه بما يحب.

و كان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الأوصياء، أوصياء الأنبياء و كان ساكتا لا يتكلم حتى إذا أيس ذو القرنين منهم. قال له الغلام: أيها الملك، إنك تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم، و علم ما تريد عندى، ففرح ذو القرنين فرحا شديدا، حتى نزل عن فراشه، و قال له: ادن منى. فدنا منه، فقال: أخبرنى. قال: نعم أيها الملك، إنى

(١) الكهف ١٨: ٩٩.

(٢) فى المصدر فى جميع المواضع: رقائقل.

(٣) فى «ط»: من أسمائه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٨

وجدت فى كتاب آدم (عليه السلام) الذى كتب

يوم سمي له ما فى الأرض من عين أو شجر، فوجدت فيه أن الله عينا تدعى عين الحياه، فيها من الله عزيمه أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذى يسأل الله الموت، بظلمه لم يطأها إنس و لا جان. ففرح ذو القرنين، و قال: ادن منى أيها الغلام، تدرى أين موضعها؟ قال: نعم، وجدت فى كتاب آدم (عليه السلام) أنها على قرن الشمس،- يعنى مطلعها- ففرح ذو القرنين و بعث إلى أهل مملكته، فجمع أشرافهم و فقهاءهم و علماءهم و أهل الحكم منهم، و اجتمع إليه ألف حكيم و عالم و فقيه، فلما اجتمعوا إليه تهيأ للمسير و تاهب له بأعد العده و أقوى القوه، فسار بهم يريد مطلع الشمس، يخوض البحار و يقطع الجبال و الفيافي و الأرضين و المفاوز، فسار اثنتى عشره سنه، حتى انتهى إلى طرف الظلمه، فإذا هى ليست بظلمه ليل و لا دخان، و لكنها هواء يفور مد ما بين الأفقين، فنزل بطرفها و عسكر عليها، و جمع علماء أهل عسكره و فقهاءهم و أهل الفضل منهم، و قال يا معشر الفقهاء، و العلماء، إنى أريد أن أسلك هذه الظلمه. فخرؤا له سجدا، و قالوا: أيها الملك، إنك لتطلب أمرا ما طلبه و لا سلكه أحد ممن كان قبلك من النبيين و المرسلين و لا من الملوك. قال: إنه لا بد لى من طلبها.

قالوا: يا أيها الملك، إنا لنعلم أنك إذا سلكتها ظفرت بحاجتك بغير منه «١» عليك لأمرنا، و لكننا نخاف أن يعلق بك منها أمر يكون فيه هلاكك ملكك و زوال سلطانك، و فساد من فى الأرض؟ فقال: لا بد من أن أسلكها. فخرؤا سجدا

لله، و قالوا: إنا نتبرأ إليك مما يريد ذو القرنين.

فقال: ذو القرنين: يا معشر العلماء، أخبروني بأبصر الدواب؟ قالوا: الخيل الإناث الأبقار أبصر الدواب، فانتخب من عسكريه، فأصاب سته آلاف فرس إناثا أبقارا، وانتخب من أهل العلم و الفضل و الحكمة سته آلاف رجل، فدفع إلى كل رجل فرسا، و عقد لافسحر- و هو الخضر- على ألف فرس، فجعلهم على مقدمته، و أمرهم أن يدخلوا الظلمه، و سار ذو القرنين في أربعه آلاف، و أمر أهل عسكريه أن يلزموا معسكره اثنتي عشره سنه، فإن رجع هو إليهم إلى ذلك الوقت، و إلا تفرقوا في البلاد، و لحقوا ببلادهم، أو حيث شاءوا، فقال الخضر (عليه السلام): أيها الملك، إنا نسلك في الظلمه، لا يرى بعضنا بعضا كيف نصنع بالضلال إذا أصابنا؟ فأعطاه ذو القرنين خرزه حمراء كأنها مشعله لها ضوء، و قال: خذ هذه الخرزه فإذا أصابكم الضلال فارم بها إلى الأرض فإنها تصيح، فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها. فأخذها الخضر (عليه السلام) و مضى في الظلمه، و كان الخضر (عليه السلام): يرتحل، و ينزل ذو القرنين، فينما الخضر يسير ذات يوم، إذا عرض له واد في الظلمه، فقال لأصحابه: قفوا في هذا الموضع، لا يتحركن أحد منكم من موضعه. و نزل عن فرسه، فتناول الخرزه، فرمى بها في الوادي، فابطأت عنه بالإجابه حتى ساء ظنه أو خاف أن لا تجيبه، ثم أجابته، فخرج إلى صوتها فإذا هي على جانب العين التي يقفوها، و إذا مأوها أشد بياضا من اللبن، و أصفى من الياقوت، و أحلى من العسل، فشرب منه، ثم خلع ثيابه و اغتسل منها، ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخرزه نحو

أصحابه، فأجابته فخرج إلى أصحابه، وركب و أمرهم بالمسير فساروا.

(١) فى المصدر: منها بغير عنت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٩

و مر ذو القرنين بعده، فأخطوا الوادى، و سلكوا تلك الظلمه أربعين يوماً و أربعين ليلة، ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار و لا شمس و لا-قمر، و لكنه نور، فخرجوا إلى أرض حمراء و رمله خشخاشه «١» فركه «٢» كأن حصاها اللؤلؤ، فإذا هو بقصر مبنى على طول فرسخ، فجاء ذو القرنين إلى الباب فعسكر عليه، ثم توجه بوجهه وحده إلى القصر، فإذا طائر و إذا حديده طويله قد وضع طرفاها على جانبى القصر، و الطير الأسود معلق «٣» فى تلك الحديده بين السماء و الأرض مزمووم «٤»، كأنه الخطاف «٥» أو صوره الخطاف أو شبيهه بالخطاف، أو هو خطاف، فلما سمع خشخشه ذى القرنين، قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، فقال الطائر: يا ذا القرنين، أما كفاك ما وراءك حتى وصلت إلى حد بابى هذا؟ ففرق ذو القرنين فرقاً شديداً، فقال: يا ذا القرنين، لا تخف و أخبرنى. قال سل قال: هل كثر بنیان الآجر و الجص فى الأرض؟ قال: نعم، قال: فانتفض الطير، و امتلأ حتى ملأ من الحديده ثلثها، ففرق ذو القرنين، فقال: لا تخف، و أخبرنى. قال: سل. قال: هل كثرت المعازف؟ قال: نعم. قال: فانتفض الطير و امتلأ حتى امتلأ من الحديده ثلثها، ففرق ذو القرنين، فقال: لا تخف، و أخبرنى. قال: سل. قال: هل ارتكب الناس شهاده الزور فى الأرض؟ قال: نعم. فانتفض انتفاضه و انتفخ، فسد ما بين جدارى القصر، قال: فامتلاً ذو القرنين عند ذلك فرقاً منه، فقال له: لا تخف و أخبرنى.

قال: سل: قال: هل ترك الناس شهاده ان لا إله إلا الله؟ قال: لا. فانضم ثلثه، ثم قال: يا ذا القرنين، لا تخف و أخبرني. قال: سل. قال: هل ترك الناس الغسل من الجنابه؟ قال: لا.

قال: فانضم حتى عاد إلى الحاله الاولى، فإذا هو بدرجه مدرجه إلى أعلى القصر، فقال الطير: يا ذا القرنين، اسلك هذه الدرجه فسلكها و هو خائف لا يدرى ما يهجم عليه، حتى استوى على ظهرها، فإذا هو بسطح ممدود مد البصر، و إذا رجل شاب أبيض مضى و الوجه، عليه ثياب بيض، كأنه رجل، أو فى صوره رجل، أو شبيه بالرجل، أو هو رجل، و إذا هو رافع رأسه إلى السماء ينظر إليها، واضع يده على فيه، فلما سمع خشخشه ذى القرنين، قال:

من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين. قال: يا ذا القرنين، ما كفاك ما وراءك حتى وصلت إلى؟ قال ذو القرنين: ما لى أراك واضعا يدك على فيك؟ قال: يا ذا القرنين، أنا صاحب الصور، و إن الساعه قد اقتربت، و أنا أنتظر أن أوامر بالنفخ فأنفخ ثم ضرب بيده، فتناول حجرا فرمى به إلى ذى القرنين، كأنه حجر، أو شبه حجر، أو هو حجر، فقال:

يا ذا القرنين، خذها، فإن جاع جعت، و إن شبع شبع، فارجع.

فرجع ذو القرنين بذلك الحجر، حتى خرج به إلى أصحابه، فأخبرهم بالطير و ما سأله عنه، و ما قال له،

(١) الخشخاش: كلّ شىء يابس إذا حكّ بعضه ببعض صوت. «المعجم الوسيط ١: ٢٣٥».

(٢) قال المجلسى رحمه الله: فرکه: أى لئنه. بحيث يمكن فرکها باليد، البحار ١٢: ٢٠٦.

(٣) فى «ط»: معلق بأنفه.

(٤) زمّ الشىء: شدّه «لسان العرب- زمم- ١٢: ٢٧٢». [.....]

(٥) الخطّاف: السنونو، و هو

ضرب من الطيور القواطع. «المعجم الوسيط - خلف - ١: ٢٤٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧٠

و ما كان من أمره، و أخبرهم بصاحب الصور «١»، و ما قال له، و ما أعطاه، ثم قال لهم: إنه أعطانى هذا الحجر، و قال لى إن جاع جعت، و إن شبع شبع. قال: أخبرونى بأمر هذا الحجر فوضع الحجر فى إحدى الكفتين، و وضع حجرا مثله فى الكفه الاخرى، ثم رفع الميزان، فإذا الحجر الذى جاء به أرجح بمثل الآخر، فوضعوا آخر، فمال به، حتى وضعوا ألف حجر كلها مثله، ثم رفعوا الميزان فمال بها و لم يمل به «٢» الألف حجر، فقالوا: يا أيها الملك، لا علم لنا بهذا، فقال: له الخضر (عليه السلام): يا أيها الملك، إنك تسأل هؤلاء عما لا علم لهم به، قد أتيت على هذا الحجر. فقال ذو القرنين: فأخبرنا به، و بينه لنا فتناول الخضر (عليه السلام) الميزان، فوضع الحجر الذى جاء به ذو القرنين فى كفه الميزان، ثم وضع حجرا آخر فى كفه اخرى، ثم وضع كفا من تراب على حجر ذى القرنين يزيده ثقلا، ثم رفع الميزان فاعتدل، و عجبوا و خروا سجدا لله، و قالوا: يا أيها الملك، هذا أمر لم يبلغه علمنا، و إنا لنعلم أن الخضر ليس بساحر، فكيف هذا و قد وضعنا معه ألف حجر كله مثله فمال بها، و هذا قد اعتدل به و زاده ترابا؟! قال ذو القرنين: بين - يا خضر - لنا أمر هذا الحجر، قال الخضر: أيها الملك، إن أمر الله نافذ فى عباده، و سلطانه قاهر و حكمه فاصل، و إن الله ابتلى عباده بعضهم ببعض، و ابتلى العالم بالعالم، و الجاهل بالجاهل،

و العالم بالجاهل، و الجاهل بالعالم، و إنه ابتلانى بك، و ابتلاك بى.

فقال ذو القرنين: يرحمك الله يا خضر، إنما تقول: ابتلانى بك حين جعلت أعلم منى، و جعلت تحت يدي، أخبرنى - يرحمك الله - عن أمر هذا الحجر. فقال الخضر (عليه السلام): أيها الملك، إن هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور، يقول: إن مثل بنى آدم مثل هذا الحجر الذى وضع و وضع معه ألف حجر فمال بها، ثم إذا وضع عليه التراب، شبع و عاد حجرا مثله، فيقول: كذلك مثلك، أعطاك الله من الملك ما أعطاك، فلم ترض به حتى طلبت أمرا لم يطلبه أحد كان قبلك، و دخلت مدخلا لم يدخله إنس و لا - جان، يقول: كذلك ابن آدم، لا - يشبع حتى يحثى عليه التراب. قال: فبكى ذو القرنين بكاء شديدا، و قال: صدقت يا خضر، يضرب لى هذا المثل، لا جرم أنى لا أطلب أثرا فى البلاد بعد مسلكى هذا.

ثم انصرف راجعا فى الظلمه، فبينما هم يسيرون، إذ سمعوا خشخشه تحت سنابك خيلهم، فقالوا أيها الملك، ما هذا؟ فقال: خذوا منه، فمن أخذ منه ندم، و من تركه ندم فأخذ بعض، و ترك بعض، فلما خرجوا من الظلمه إذا هم بالزبرجد، فندم الآخذ و التارك، و رجع ذو القرنين إلى دومه الجندل، و كان بها منزله، فلم يزل بها حتى قبضه الله إليه».

قال: «و كان (صلى الله عليه و آله) إذا حدث بهذا الحديث، قال: رحم الله أخى ذا القرنين، ما كان مخطئا إذ سلك ما سلك، و طلب ما طلب، و لو ظفر بوادى الزبرجد فى مذهبه، لما ترك فيه شيئا إلا أخرجه للناس لأنه كان راغبا، و لكنه ظفر

به بعد ما رجع، و قد زهد عن الدنيا بعد».

(١) فى «ج» و «ق» و المصدر: صاحب السطح.

(٢) فى المصدر: يستمل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧١

٦٧٧٤ / [٢٦] - جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن ذا القرنين عمل صندوقا من قوارير، ثم حمل فى مسيره ما شاء الله، ثم ركب البحر، فلما انتهى إلى موضع منه، قال لأصحابه.

دلونى، فإذا حركت الجبل فأخرجونى، و إن لم أحرك الجبل فأرسلونى إلى آخره. فأرسلوه فى البحر، و أرسلوا الجبل مسيره أربعين يوما، فإذا ضارب يضرب جنب الصندوق، و يقول: يا ذا القرنين، أين تريد؟ قال: أريد أن أنظر إلى ملك ربى فى البحر، كما رأيته فى البر. فقال: يا ذا القرنين، إن هذا الموضع الذى أنت فيه مر فيه نوح زمان الطوفان، فسقط منه قدوم، فهو يهوى فى قعر البحر إلى الساعه لم يبلغ قعره. فلما سمع ذو القرنين ذلك، حرك الجبل و خرج».

٦٧٧٥ / [٢٧] - عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان اسم ذى القرنين عياش، و كان أول الملوك من الأنبياء، و كان بعد نوح (عليه السلام)، و كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق و المغرب».

٦٧٧٦ / [٢٨] - عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الزلزله، فقال: «أخبرنى أبى، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن ذا القرنين لما انتهى إلى السد جاوزه فدخل الظلمه، فإذا هو بملك قائم، طوله خمسمائه ذراع، فقال له الملك: يا ذا القرنين، أما كان خلفك منفذ لك «١»؟

فقال له ذو القرنين: و

من أنت؟ قال: أنا ملك من ملائكة الرحمن، موكل بهذا الجبل، و ليس من جبل خلقه الله إلا وله عرق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله أن يزلزل مدينه، أوحى إلى ربي فزلزلتها».

٦٧٧٧ / [٢٩] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): تغرب الشمس في عين حمئه «٢» في بحر دون المدينه التي تلى مما يلي المغرب» يعنى جابلق «٣».

٦٧٧٨ / [٣٠] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا كَذَلِكَ قَالَ: «لم يعلموا صنعه البيوت».

٦٧٧٩ / [٣١] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) «٤» قال: أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْمًا قَالَ: «التقيه» فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا قَالَ: «هو التقيه».

٢٦- تفسير العياشي ٢: ٣٤٩ / ٨٠.

٢٧- تفسير العياشي ٢: ٣٥٠ / ٨١.

٢٨- تفسير العياشي ٢: ٣٥٠ / ٨٢.

٢٩- تفسير العياشي ٢: ٣٥٠ / ٨٣.

٣٠- تفسير العياشي ٢: ٣٥٠ / ٨٤.

٣١- تفسير العياشي ٢: ٣٥١ / ٨٥.

(١) في المصدر: مسلك.

(٢) في «ج، ق»: حاميّه.

(٣) جابلق: مدينتان، إحداهما بأقصى المغرب، و الاخرى رستاق بأصفهان. «معجم البلدان ٢: ٩١».

(٤) في نسخه من «ط»: عن أبي عبد الله (عليه السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧٢

٦٧٨٠ / [٣٢] - عن المفضل قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْمًا قَالَ:

«التقيه» فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا، قَالَ: «مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا، إِذَا عَمِلَ بِالتَّقِيهِ لَمْ يَقْدِرُوا فِي ذَلِكَ عَلَى حِيلِهِ، وَ هُوَ الْحَصْنُ الْحَصِينُ، وَ صَارَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَعْدَاءِ اللَّهِ سَدًا لَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ نَقْبًا».

قال: و سألته عن قوله فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ، قال: «رفع التقيه عند الكشف فينتقم من

٦٧٨١ / [٣٣] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن يوسف بن أبي حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السماء وجد ريحا مثل المسك الأذفر، فسأل جبرئيل (عليه السلام) عنها، فأخبره أنها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا. ثم قال له: إن الخضر (عليه السلام) كان من أبناء الملوك، فأمن بالله، و تخلى في بيت في دار أبيه يعبد الله، و لم يكن لأبيه ولد غيره، فأشاروا على أبيه أن يزوجه، فلعل الله أن يرزقه ولدا، فيكون الملك فيه و في عقبه، فخطب له امرأه بكرا، و أدخلها عليه، فلم يلتفت الخضر (عليه السلام) إليها، فلما كان في اليوم الثاني، قال لها: تكتمين على أمرى؟ فقالت: نعم. قال لها: إن سألت أبي: هل كان منى إليك ما يكون من الرجال إلى النساء، فقولى: نعم. فقالت: أفعل. فسألها الملك عن ذلك، فقالت: نعم. و أشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يفتشنها فأمر بذلك فكانت على حالها.

فقالوا: أيها الملك زوجت الغر من الغره «١» زوجه امرأه ثيبا فزوجه، فلما أدخلت عليه، سألتها الخضر (عليه السلام) أن تكتم عليه أمره، فقالت: نعم. فلما سألتها الملك، قالت: أيها الملك، إن ابنك امرأه، فهل تلد المرأه من المرأه؟ فغضب عليه، و أمر بردم الباب عليه، فردم، فلما كان اليوم الثالث، حركته رقه الآباء، فأمر بفتح الباب، ففتح فلم يجدوه، و أعطاه الله من القوه أن يتصور كيف يشاء، ثم كان على مقدمه ذى القرنين، و شرب من الماء الذى من شرب منه بقى إلى الصيحه».

قال: «فخرج من مدينه أبيه رجلا ن فى تجاره فى

البحر، حتى وقعا إلى جزيره من جزائر البحر، فوجدا فيها الخضر (عليه السلام). قائما يصلى، فلما انفتل، دعاهما فسألتهما عن خبرهما، فأخبراه، فقال لهما: هل تكتمان على أمرى إن أنا رددتكما فى يومكما هذا إلى منازلكما؟ فقالا: نعم. فنوى أحدهما أن يكتم أمره، ونوى الآخر إن رده إلى منزله أخبر أباه بخبره فدعا الخضر (عليه السلام) صاحبه، وقال لها. احملى هذين إلى منازلهما فحملتهما السحابه حتى وضعتهما فى بلدهما من يومهما فكتم أحدهما أمره، و ذهب الآخر إلى الملك فأخبره بخبره، فقال له الملك:

من يشهد لك بذلك؟ قال: فلان التاجر فدل على صاحبه، فبعث الملك إليه، فلما حضر، أنكره و أنكر معرفه صاحبه، فقال له الأول: أيها الملك، ابعث معى خيلا إلى هذه الجزيره، و احبس هذا حتى آتيك بابنك فبعث معه خيلا، فلم يجدوه، فأطلق عن الرجل الذى كتم عليه.

٣٢- تفسير العياشى ٢: ٨٦ / ٣٥١. [.....]

٣٣- تفسير القمى ٢: ٤٢.

(١) رجل غز، بالكسر، و غرير، أى غير مجزّب. و جاريه غزّه و غريره. «الصحيح ٢: ٧٦٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧٣

ثم إن القوم عملوا بالمعاصى، فأهلكهم الله و جعل مدينتهم عاليها سافلها، و ابتدرت الجاريه التى كتمت عليه أمره، و الرجل الذى كتم عليه، كل واحد منهما ناحيه من المدينه، فلما أصبحا التقيا، فأخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره، فقالا: ما نجونا إلا بذلك فآمنا برب الخضر، و حسن إيمانهما، و تزوج بها الرجل، و وقعا إلى مملكه ملك آخر، و توصلت المرأه إلى بيت الملك، و كانت تزين بنت الملك، فبينما هى تمشطها يوما، إذا سقط من يدها المشط، فقالت: لا حول و لا قوه إلا بالله، فقالت لها بنت

الملك: ما هذه الكلمه؟ فقالت: إن لى إليها تجرى الأمور كلها بحوله و قوته.

فقالت لها بنت الملك: أ لك إله غير أبى؟ فقالت: نعم، و هو إلهك و إله أبيك. فدخلت بنت الملك على أبيها، فأخبرت أباها بما سمعت من هذه المرأه، فدعاها الملك، و سألها عن خبرها، فأخبرته، فقال لها: من على دينك؟

قالت: زوجى و ولدى، فدعاهما الملك و أمرهم بالرجوع عن التوحيد، فأبوا عليه، فدعا بمرجل من ماء، فأسخنه و ألقاهم فيه، فأدخلهم بيتا و هدم عليهم البيت، فقال جبرئيل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فهذه الرائحه التى تشمها من ذلك البيت».

٦٧٨٢ / [٣٤]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام) قال: «أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) و معه ابنه الحسن بن على (عليهما السلام) و هو متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام، فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئه و اللباس، فسلم على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنى بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم، و أنهم ليسوا بمؤمنين فى دنياهم و آخرتهم، و إن تكن الاخرى، علمت أنك و هم شرع سواء.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): سلنى عما بدا لك، قال: أخبرنى عن الرجل إذا نام، أين تذهب روحه؟

و عن الرجل، كيف يذكر و ينسى؟ و عن الرجل، كيف يشبه ولده الأعمام و الأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن، فقال: يا أبا محمد، أجبه. فأجابه الحسن (عليه السلام)، فقال الرجل:

أشهد أن لا إله إلا الله، و لم أزل أشهد بها، و أشهد أن محمدا رسول الله، و لم أزل أشهد بذلك و أشهد أنك وصي رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و القائم بحجته- و أشار إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)- و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنك وصيه و القائم بحجته- و أشار إلى الحسن (عليه السلام)- و أشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه و القائم بحجته بعده، و أشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، و أشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، و أشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، و أشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، و أشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، و أشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر

٣٤-الكافي ١: ٤٤١/١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧٤

علي بن موسى، و أشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، و أشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، و أشهد على رجل من ولد الحسن، لا يكنى و لا يسمى حتى يظهر أمره فيملؤها عدلا كما ملئت جورا، و السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمه الله و بركاته، ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا محمد، اتبعه فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن علي (عليهما السلام)، فقال:

ما كان إلا أن وضع رجله خارجا من المسجد، فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين، فأعلمته، فقال: يا أبا محمد، أتعرفه؟ قلت:

الله ورسوله و أمير المؤمنين أعلم. قال: هو الخضر (عليه السلام)».

٦٧٨٣ / [٣٥]- و عنه: عن أحمد بن محمد و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار، قال: كنا مع أبي عبد الله (عليه السلام) جماعه من الشيعة فى الحجر، فقال: «علينا عين؟»، فالتفتنا يمينه و يسره، فلم نر أحدا، فقلنا: ليس علينا عين. فقال: «و رب الكعبه و رب البنيه «١»- ثلاث مرات- لو كنت بين موسى و الخضر لأخبرتتهما أنى أعلم منهما، و لأنبأتهما عما ليس فى أيديهما، لأن موسى و الخضر (عليهما السلام) أعطيا علم ما كان، و لم يعطيا علم ما يكون، و ما هو كائن، حتى تقوم الساعة، و قد ورثناه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) وراثه».

٦٧٨٤ / [٣٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقى، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد ياسناده، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ملك الأرض كلها أربعة: مؤمنان و كافران، فأما المؤمنان: فسلیمان بن داود (عليهما السلام)، و ذو القرنين، و الكافران: نمرود، و بخت نصر، و اسم ذى القرنين عبد الله بن ضحاک بن سعد «٢»».

٦٧٨٥ / [٣٧]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن على بن عاصم، عن الهيثم بن عبد الله، قال: حدثنى مولاي على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أتانى جبرئيل (عليه السلام) عن ربه عز و جل، و هو

يقول: ربي يقرئك السلام، و يقول لك: يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات و يؤمنون بك و بأهل بيتك بالجنة، فلهم عندي جزاء الحسنى، يدخلون الجنة». و جزاء الحسنى و هى ولاية أهل البيت (عليهم السلام)، دخول الجنة، و الخلود فيها فى جوارهم (صلوات الله عليهم).

٣٥- الكافي ١: ٢٠٣ / ١.

٣٦- الخصال: ١٣٠ / ٢٥٥.

٣٧- تأويل الآيات ١: ٢٩٧ / ٩.

(١) البتية: الكعبة. «أقرب الموارد- بنى - ١: ٦٣».

(٢) فى «ج» و المصدر: معد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧٥

باب فى يأجوج و مأجوج ص : ٦٧٥

٦٧٨٦ / [١]- الشيخ فى أماليه، قال: أخبرنا ابن الصلت، قال أخبرنا ابن عقده، قال أخبرنا أبو الحسن القاسم بن جعفر بن أحمد بن عمران «١» المعروف بابن الشامى قراه، قال: حدثنا عباد بن أحمد العرزمى «٢»، قال: حدثنى عمى عن أبيه، عن جابر، عن الشعبي، عن أبى رافع، عن حذيفه بن اليمان، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، عن أهل يأجوج و مأجوج، قال: «إن القوم لينقرون السد بمعاولهم دائبين، فإذا كان الليل، قالوا: غدا نفرغ فيصبحون و هو أقوى منه بالأمس، حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره، فيقول المؤمن: غدا نفتحه إن شاء الله، فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله، فوالذى نفسى بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادى الذى بكوفان، و قد شربوه حتى نزحوه، فيقول و الله لقد رأيت هذا الوادى مره، و إن الماء ليجرى فى عرضه».

قيل: يا رسول الله، و متى هذا؟ قال: «حين لا يبقى من الدنيا إلا مثل صبابه «٣» الإناء».

٦٧٨٧ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد ابن عبد الله، عن

العباس بن العلاء،

عن مجاهد، عن ابن عباس، قال سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الخلق. فقال:

«خلق الله ألفا و مائتين في البر، و ألفا و مائتين في البحر، و أجناس بنى آدم سبعون جنسا، و الناس ولد آدم، ما خلا يأجوج و مأجوج».

٦٧٨٨ / [٣]- و روى بعض علمائنا الإماميه فى كتاب له سماه: (منهج التحقيق إلى سواء الطريق): عن سلمان الفارسى (رضى الله عنه) قال: كنا جلوسا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا، و الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و محمد بن الحنفية، و محمد بن أبى بكر، و عمار بن ياسر، و المقداد بن الأسود الكندى (رضى الله عنهم)، فقال: قال له ابنه الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان (عليه السلام) سأل ربه ملكا لا ينبغى لأحد من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود (عليه السلام)؟»

فقال (عليه السلام): «و الذى فلق الحبه و برأ النسمة، إن سليمان بن داود (عليه السلام) سأل الله عز و جل الملك فأعطاه، و إن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد قبله، و لا يملكه أحد بعده».

فقال الحسن (عليه السلام): «نريد أن ترينا مما فضلك الله تعالى به من الكرامه؟»

١- الأمالى ١: ٣٥٥.

٢- الكافى ٨: ٢٢ / ٢٧٤.

٣- المحتضر: ٧١، مدينه المعاجز: ٩١.

(١) فى «ط»: ابن زياد، و فى «ق»: ابن حمران.

(٢) فى «ط»: و «ق» و المصدر: القزوينى. انظر أنساب السمعانى ٤: ١٧٩.

(٣) الصبايه: البقيه من الماء فى الإناء. «الصباح- صبب- ١: ١٦١»، [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧٦

فقال: «أفعل، إن شاء الله تعالى»، فقام أمير

المؤمنين (عليه السلام) فتوضأ و صلى ركعتين، و دعا الله عز و جل بدعوات لم يفهمها أحد، ثم أوماً الى جهة المغرب، فما كان بأسرع من أن جاءت سحابه، فوقعت على الدار، و إذا بجانبها سحابه أخرى، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أيتها السحابه، اهبطى بإذن الله تعالى»، فهبطت، و هى تقول أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله، و أنك خليفة و وصيه، من شك فيك فقد ضل سبيل النجاه».

قال: ثم انبسطت السحابه على وجه الأرض حتى كأنها بساط موضوع، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«اجلسوا على الغمامه» فجلسنا، و أخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابه الاخرى فهبطت، و هى تقول كمقاله الأولى، و جلس أمير المؤمنين عليها ثم تكلم بكلام، و أشار إليهما بالمسير نحو المغرب، و إذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين، فرفعتهما رفعا رفيقا، فتمايلت نحو أمير المؤمنين (عليه السلام)، و إذا به على كرسى، و النور يسطع من وجهه، و وجهه أنور من القمر.

فقال الحسن (عليه السلام) «: يا أمير المؤمنين، إن سليمان بن داود (عليه السلام) كان مطاعا بخاتمه، و أمير المؤمنين بماذا يطاع؟».

فقال (عليه السلام): «أنا عين الله فى أرضه، و لسانه الناطق فى خلقه، أنا نور الله الذى لا يطفأ، أنا باب الله الذى يؤتى منه، و حجته على عباده».

ثم قال: «أ تحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)؟» قلنا: نعم، فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتما من ذهب فسه من ياقوته حمراء، عليه مكتوب: محمد و على، قال سلمان: فتعجبنا من ذلك، فقال: «من أى شىء تعجبون؟ و ما العجب من مثلى؟ أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبدا».

فقال الحسن (عليه السلام):

«أريد أن ترينى يأجوج و مأجوج و السد الذى بيننا و بينهم»، فسارت الريح تحت السحاب، فسمعنا لها دوياء كدوى الرعد، و علت فى الهواء، و أمير المؤمنين (عليه السلام) يقدمنا، حتى انتهينا إلى جبل شامخ فى العلو، و إذا شجره جافه قد تساقطت أوراقها، و جفت أغصانها، فقال الحسن (عليه السلام): «ما بال هذه الشجره قد ييست؟» فقال له: «سلها، فإنها تجيبك»، فقال الحسن (عليه السلام): «أيتها الشجره، مالك قد حدث بك ما نراه من الجفاف؟» فلم تجبه؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إلا- ما أجبته»، قال الراوى: و الله لقد سمعتها تقول لبيك لبيك يا وصى رسول الله و خليفته، ثم قالت: يا أبا محمد، إن أباك أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يجيئنى فى كل ليله وقت السحر، و يصلى عندى ركعتين، و يكتر من التسييح، فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامه بيضاء، ينفح منها رائحه المسك، و عليها كرسى، فيجلس عليه ففسير به، فكننت أعيش بمجلسه و بركته، فانقطع عنى منذ أربعين يوما، فهذا سبب ما نراه منى. فقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، و صلى ركعتين، و مسح بكفه عليها، فاخضرت و عادت إلى حالها.

و أمر الريح فسارت بنا، و إذا نحن بملك يده فى المغرب، و الاخرى بالمشرق، فلما نظر الملك إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده، و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحق، ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، و أشهد أنك وصيه و خليفته حقا و صدقا. فقلت: يا أمير البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧٧

المؤمنين، من هذا الذى يده فى

المغرب، و يده الاخرى فى المشرق؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هذا الملك الذى وكله الله تعالى بظلمه الليل وضوء النهار، و لا يزول إلى يوم القيامة، و إن الله تعالى جعل أمر الدنيا إلى، و إن أعمال العباد تعرض على فى كل يوم، ثم ترفع إلى الله تعالى».

ثم سرنا حتى وقفنا على سد يأجوج و مأجوج فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) للريح «اهبطى بنا مما يلى هذا الجبل» و أشار بيده إلى جبل شامخ فى العلو، و هو جبل الخضر (عليه السلام)، فنظرنا إلى السد، و إذا ارتفاعه ما يحسد البصر، و هو أسود كقطعه الليل الدامس «١» يخرج من أرجائه الدخان، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا محمد، أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد»، قال سلمان: فرأيت أصنافا ثلاثه طول أحدهم مائه و عشرون ذراعا، و الثانى طول كل واحد منهم ستون ذراعا، و الثالث يفرش أحد أذنيه تحته، و الاخرى يلتحف بها.

ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام) أمر الريح فسارت بنا إلى جبل قاف «٢»، فانتبهنا إليه و إذا هو من زمردة خضراء، و عليها ملك على صورته النسرة، ثم نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال الملك: السلام عليك، يا وصى رسول رب العالمين و خليفته، أ تأذن لى فى الرد؟ فرد (عليه السلام)، و قال له: «إن شئت تكلم، و إن شئت أخبرتك عما تسألنى عنه». فقال الملك: بل تقول يا أمير المؤمنين. قال: «تريد أن آذن لك أن تزور الخضر (عليه السلام)». فقال: نعم. قال: «قد أذنت لك» فأسرع الملك بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تمشينا على الجبل هنيئه، فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه

بعد زياره الخضر (عليه السلام)، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين، رأيت الملك ما زار الخضر إلا حين أخذ إذنك؟ فقال (عليه السلام): «و الذي رفع السماء بغير عمد، لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتى آذن له، و كذلك يصير حال ولدي (٣) الحسن، و بعده الحسين، و تسعه من ولد الحسين، تاسعهم قائمهم».

فقلنا: ما اسم الملك الموكل بقاف؟ فقال (عليه السلام): «ترجائيل (٤)».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضع و تعود؟ فقال: «كما أتيت بكم، و الذي فلق الحبه و برأ النسمة، إنى لأملك ملكوت السماوات و الأرض، ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جناانكم، إن اسم الله الأعظم ثلاث و سبعون حرفا، و كان عند آصف بن برخيا حرف واحد، فتكلم به فحسف الله تعالى ما بينه و بين عرش بلقيس، حتى تناول السرير، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر، و عندنا نحن - و الله - اثنان و سبعون حرفا، و حرف واحد عند الله تعالى أستأثر به في علم الغيب، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، عرفنا من عرفنا، و أنكرنا من أنكرنا».

ثم قام (عليه السلام): و قمنا، و إذا نحن بشاب في الجبل يصلى بين قبرين، فقلنا: يا أمير المؤمنين، من هذا الشاب؟ فقال (عليه السلام): «صالح النبي (عليه السلام)، و هذان القبران لأمه و أبيه، و إنه يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه

(١) دمس الظلام: أى اشتد، و ليل دامس، أى مظلم. «مجمع البحرين - دمس - ٤: ٧١».

(٢) قاف: قيل: هو الجبل المحيط بالأرض. «معجم البلدان ٤: ٢٩٨».

(٣) فى «ق»: وارثى.

(٤) فى «ق»: ترجائيل.

و فى المدینه: ترخائل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧٨

صالح، لم يتمالك نفسه حتى بكى، و أوماً بيده إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم عاد إلى صلاته و هو يبكى، فوقف أمير المؤمنين (عليه السلام) عنده حتى فرغ من صلاته، فقلنا له: مم بكاؤك؟ فقال صالح: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يمر بى عند كل غداه، فيجلس، فتزداد عبادتى بنظرى إليه، فقطع ذلك منذ عشره أيام، فأقلقنى ذلك» فتعجبنا من ذلك.

فقال (عليه السلام): «تريدون أن أريكم سليمان بن داود (عليه السلام)؟» فقلنا: نعم فقام و نحن معه، فدخل بنا بستانا ما رأينا أحسن منه، و فيه من جميع الفواكه و الأعناب، و أنهاره تجرى، و الأطيوار يتجاوبن على الأشجار، فحين رآته الأطيوار، أتت ترفرف حوله حتى توسطنا البستان، و إذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره، واضح يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) الخاتم من جيبه و جعله فى إصبع سليمان (عليه السلام)، فنهض قائما، و قال: «السلام عليك يا أمير المؤمنين، و وصى رسول رب العالمين، أنت و الله الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، و قد خاب و خسر من تخلف عنك، و إنى سألت الله تعالى بكم أهل البيت، فأعطيت ذلك الملك».

قال سلمان: فلما سمعنا كلام سليمان بن داود (عليه السلام)، لم أتمالك نفسى حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين (عليه السلام) أقبلها، و حمدت الله تعالى على جزيل عطائه، بهدايته إلى ولايه أهل البيت (عليهم السلام)، الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و فعل أصحابى كما فعلت، ثم سألت أمير المؤمنين (عليه السلام): و ما وراء قال؟ قال (عليه السلام): «وراءه مالا

يصل إليكم علمه».

فقلنا: تعلم ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال (عليه السلام): «علمى بما وراء كعلمى بحال هذه الدنيا و ما فيها» و إنى الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كذلك الأوصياء من ولدى بعدى».

ثم قال (عليه السلام): «إنى لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض، نحن الاسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنى التى إذا سئل الله تعالى به أجاب، نحن الأسماء المكتوبه على العرش و الكرسي و الجنة و النار، و منا تعلمت الملائكة التسييح و التقديس، و التوحيد و التهليل و التكبير، و نحن الكلمات التى تلقاها آدم (عليه السلام) من ربه، فتاب عليه».

قال: «أ تريدون أن أريكم عجبا؟» قلنا: نعم. قال: «غضوا أعينكم» ففعلنا، ثم قال: «افتحوها»، ففتحنها، فإذا نحن بمدينة ما رأينا أكبر منها، الأسواق فيها قائمه، و فيها أناس ما رأينا أعظم من خلقهم، على طول النخل، قلنا:

يا أمير المؤمنين، من هؤلاء؟ قال: «بقية قوم عاد، كفار لا يؤمنون بالله تعالى، أحببت أن أريكم إياهم، و هذه المدينة و أهلها أريد أن اهلكهم و هم لا- يشعرون»، قلنا: يا أمير المؤمنين، تهلكهم بغير حجه؟ قال: «لا، بل بحجه عليهم»، فدنا منهم، و تراءى لهم، فهموا أن يقتلوه، و نحن نراهم و هم يروننا، ثم تباعد عنهم، و دنا منا، ثم مسح بيده على صدورنا، و صعق فيهم صعقه، قال سلمان: لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت، و السماء قد سقطت و أن الصواعق من فيه قد خرجت، فلم يبق منهم فى تلك الساعه أحد، قلنا: يا أمير المؤمنين، ما صنع الله بهم؟ قال: «هلكوا، و صاروا كلهم فى النار» قلنا: هذا معجز ما رأينا و لا

فقال (عليه السلام): «أ تريدون أن أريكم أعجب من ذلك؟» قلنا: لا نطبق بأسرنا على احتمال شيء آخر، فعلى من لا يتولاك و يؤمن بفضلك و عظيم قدرك عند الله تعالى لعنه الله، و لعنه اللاعنين، و الناس و الملائكة أجمعين إلى يوم الدين.

ثم سأله الرجوع إلى أوطاننا، فقال: «أفعل ذلك، إن شاء الله تعالى»، و أشار إلى السحابتين فدنتا منا، فقال:

«خذوا مواضعكم» فجلسنا على سحابه، و جلس (عليه السلام) على أخرى، و أمر الريح فحملتنا حتى صرنا في الجو، حتى رأينا الأرض كالدرهم، ثم حطتنا في دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، في أقل من طرف النظر، و كان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر و المؤذن يؤذن، و كان خروجنا منها وقت علت الشمس، فقلت: أيا الله العجب، كنا في جبل قاف، مسيره خمس سنين «١»، وعدنا في خمس ساعات من النهار؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لو أنني أردت أن أخرق الدنيا بأسرها و السماوات السبع و أرجع في أقل من الطرف لفعلت، بما عندي من اسم الله الأعظم»، فقلنا: يا أمير المؤمنين، أنت و الله الآيه العظمى، و المعجزه الباهره، بعد أخيك و ابن عمك رسول الله (صلى الله عليه و آله).

٦٧٨٩/ [٤]- و روى بالإسناد، عن سلمان الفارسي (رضى الله عنه)، قال: كنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقلت له:

يا أمير المؤمنين، أحب أن أرى من معجزاتك شيئا؟ قال: «يا سلمان، ما تريد؟ قلت: أريد أن تريني ناقة ثمود، و شيئا من معجزاتك؟ فقال: «أفعل، إن شاء الله تعالى».

ثم قام و دخل منزله، و خرج و تحته حصان أدهم «٢»، و عليه قباء «٣» أبيض،

و قلنسوه «٤» بيضاء، ثم نادى:

«يا قنبر، أخرج إلى ذلك الفرس»، فأخرج إليه حصانا أدهم أنمر «٥»، فقال: «اركب، يا أبا عبد الله». قال سلمان: فركبته، فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه، قال: فصاح به الإمام (عليه السلام): فتعلق في الهواء، و كنت أسمع و الله خفق «٦» أجنحه الملائكة و تسبيحها تحت العرش، ثم حضرنا على ساحل البحر، و إذا هو بحر عجاج «٧»، متغطط بالأمواج، فنظر إليه الإمام (عليه السلام) شزرا، فسكن البحر من غليانه، فقلت له: يا مولاي، سكن البحر من نظرك إليه؟ فقال:

«خشى أن... فيه بأمر».

٤- ... بحار الأنوار ٤٢: ١/٥٠، مدينة المعاجز: ٨٨.

(١) في «ج»: خمسين سنة.

(٢) الأدهم: الأسود. «لسان العرب - دهم - ١٢: ٢٠٩».

(٣) القباء: الثوب يلبس فوق الثياب، أو القميص يمتطى عليه. «المعجم الوسيط - قباء - ٢: ٧١٣».

(٤) القلنسوه: لباس للرأس. «المعجم الوسيط - قلنسوة - ٢: ٧٥٤».

(٥) الأنمر: ما فيه نمره بيضاء و اخرى على أى لون كان. «المعجم الوسيط - نمر - ٢: ٩٥٤».

(٦) في «ج»: حفيف.

(٧) نهر عجاج: كثير الماء. «لسان العرب - عج - ٢: ٣١٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٠

ثم قبض على يدي و سار على وجه الماء، و الخيل تتبعنا، لا يقودها أحد، فو الله ما ابتلت أقدامنا و لا حوافر الخيل، قال سلمان: فعبرنا ذلك البحر، فدفعنا إلى جزيره كثيره الأشجار و الأثمار و الأطيوار و الأنهار، و إذا بشجره عظيمه بلا جذع و لا زهر، فهزها صلوات الله عليه بقضيب كان في يده، فانشقت، و خرجت منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً، و عرضها أربعون ذراعاً، و خلفها قلوب، فقال لي: «ادن منها، و اشرب من لبنها حتى تروى» فدنوت منها، و شربت حتى رويت، و كان

لبنها أعذب من الشهد، و ألين من الزبد، فقال لى «يا سلمان، هذا حسن»؟ فقلت يا مولاي، و ما أحسن منها! فقال: «تريد أن أريك ما هو أحسن منها؟» فقلت: نعم يا أمير المؤمنين فنادى (عليه السلام):

«اخرجى يا حسناء» (١) فخرجت إلينا ناقه طولها مائه ذراع و عشرون ذراعاً، و عرضها ستون ذراعاً، و رأسها من الياقوت الأحمر، و صدرها من العنبر الأشهب، و قوائمها من الزبرجد الأخضر، و زمامها من الياقوت الأخضر، و جنبها الأيمن من الذهب، و جنبها الأيسر من الفضة، و عرضها من اللؤلؤ الرطب، فقال لى: «يا سلمان، اشرب من لبنها»، قال سلمان: فالتقمت (٢) الضرع، فإذا هى تحلب عسلاً صافياً محضاً، فقلت: يا سيدى هذه لمن؟ قال: «هذه لك يا سلمان، و لسائر المؤمنين من اوليائى». ثم قال (عليه السلام): «ارجعى إلى الشجره» فرجعت من الوقت.

و ساقنى إلى تلك الجزيره و حتى ورد بى إلى شجره، و فى أصلها مائده عظيمه فيها طعام، تفوح منها رائحه المسك، و إذا بطائر فى صوره النسر العظيم، قال سلمان: فوثب ذلك الطير، فسلم عليه و رجع إلى موضعه، فقلت:

يا أمير المؤمنين ما هذه المائده؟ فقال: «هذه منصوبه فى هذا الموضع لشيعتنا» فقلت: ما هذا الطائر؟ قال: «ملك موكل بها إلى يوم القيامه» فقلت: وحده يا سيدى؟ فقال: «يجتاز به الخضر (عليه السلام) كل يوم مره».

ثم قبض بيدي ثم سار إلى بحر آخر فعبرنا إذا بجزيره عظيمه فيها قصر، لبنه من ذهب، و لبنه من فضه، و شرافها من عقيق أصفر، و على كل ركن من القصر سبعون صفا (٣) من الملائكه، فسلموا عليه» ثم أذن لهم، فرجعوا إلى أماكنهم، قال سلمان (رضى الله

عنه): ثم دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى القصر، وإذا فيه أشجار، و أثمار، و أنهار، و أطيّار، و ألوان النبات، فجعل أمير المؤمنين (عليه السلام) يمشى فيه، حتى وصل إلى آخره، فوقف (عليه السلام) على بركة في البستان، ثم صعد على سطحه، و إذا بكرسى من الذهب الأحمر، فجلس عليه، و أشرفنا على القصر، و إذا ببحر أسود يتغطط بأمواجه كالجبال الراسيات، فنظر إليه شزرا، فسكن من غليانه، حتى كأنه المذنب، فقلت: سكن البحر من غليانه لما نظرت إليه! فقال: «خشي أن أمر فيه بأمر، أ تدرى- يا سلمان- أى بحر هذا؟ فقلت: لا، يا سيدى. فقال: «هذا البحر الذى غرق «٤» فيه فرعون و ملؤه، إن المدينة حملت على جناح جبرئيل (عليه السلام)، ثم زخ «٥» بها فى الهواء، فهوت إلى قراره إلى يوم القيامة».

(١) فى «ج»: يا حسن.

(٢) فى «ق»: فالتمست. [...]

(٣) فى «ج»: ألفا.

(٤) فى «ط»: عدّب.

(٥) زخه: دفعه. و فى «ج»: زجّ، و زجّ بالشىء من يده يزج زجّا:رمى به. «لسان العرب- زجج- ٢: ٢٨٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨١

فقلت: يا أمير المؤمنين، هل سرنا فرسخين؟ فقال: «يا سلمان، لقد سرت خمسين ألف فرسخ، و درت حول الدنيا عشرين ألف مره».

فقلت: يا سيدى، و كيف هذا؟ قال: «يا سلمان، إذا كان ذو القرنين طاف شرقها و غربها، و بلغ إلى سد يأجوج و مأجوج، فأنا يتعذر على و أنا أمير المؤمنين، و خليفه رسول رب العالمين؟! يا سلمان، ما قرأت قوله تعالى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ «١»؟» فقلت: بلى، يا أمير المؤمنين. فقال:

«يا سلمان، أنا المرتضى من الرسول الذى

أظهره الله عز و جل على غيبه، أنا العالم الرباني، أنا الذى هون الله على الشدائد و طوى لى البعيد». قال سلمان (رضى الله عنه): فسمعت صائحا يصيح فى السماء، أسمع الصوت و لا أرى الشخص، و هو يقول: صدقت صدقت، أنت الصادق الصديق صلوات الله عليك.

ثم وثب قائما و ركب فرسه و ركبت معه، و صاح بهما، فطارا فى الهواء، و إذا نحن على باب الكوفة، هذا كله و قد مضى من الليل ثلاث ساعات، فقال لى: «يا سلمان، الويل ثم الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا، و أنكر ولايتنا- يا سلمان- أيهما أفضل، محمد (صلى الله عليه و آله) أم سليمان بن داود (عليه السلام)»؟ فقلت: بل محمد أفضل.

قال: «يا سلمان، آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس إلى سليمان فى طرفه عين، و عنده علم من الكتاب، فكيف لا أفعل أنا ذلك و عندى ألف كتاب، و أربعة و عشرون ألف كتاب، أنزل الله تعالى على شيث بن آدم خمسين صحيفة، و على إدريس (عليه السلام) ثلاثين، و على إبراهيم الخليل (عليه السلام) عشرين، و التوراه، و الإنجيل، و الزبور، و الفرقان العظيم»؟ فقلت: صدقت يا أمير المؤمنين، هكذا يكون الإمام.

فقال: «اعلم يا سلمان، الشاك فى أمورنا و علومنا كالمتمترى فى معرفتنا و حقوقنا، و قد فرض الله عز و جل فى كتابه فى غير موضع، و بين فيه ما وجب العلم به، و هو غير مكنون» «٢».

باب فيما اعطى الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم من السير فى البلاد، و أشبهوا ذا القرنين، و الخضر، و صاحب سليمان، و ما لهم من الزيادة. ص : ٦٨١

٦٧٩٠/ [١]- محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات): عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن أبى خالد، عن حمران، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما موضع العلماء منكم؟ قال:

«مثل ذى القرنين، و صاحب سليمان، و صاحب موسى (عليه السلام)».

١- بصائر الدرجات: ٣٨٥ / ١.

(١) الجن ٧٢: ٢٦ و ٢٧.

(٢) فى «ج، ق»: مكشوف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٢

١٦٧٩١ / [٢]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن عليا (عليه السلام) كان محدثا» قلت:

فيكون نبيا؟ قال: فحرك يده هكذا، ثم قال: «أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذى القرنين، أو ما بلغكم أنه قال: و فيكم مثله؟».

١٦٧٩٢ / [٣]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن الحارث، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أ لست حدثتني أن عليا (عليه السلام) كان محدثا؟ قال: «بلى». قلت: من يحدثه؟ قال: «ملك يحدثه» قلت: فأقول: إنه نبى، أو رسول؟ قال: «لا، بل مثله مثل صاحب سليمان، و مثل صاحب موسى (عليهما السلام)، و مثل ذى القرنين، أو ما بلغكم أن عليا (عليه السلام) سئل عن ذى القرنين، فقيل: كان نبيا؟ قال: لا، بل كان عبدا أحب الله فأحبه، و نصح الله فنصحه، و هذا فيكم مثله».

١٦٧٩٣ / [٤]- و عنه، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن رجلا منا صلى العتمه بالمدينه، و أتى قوم موسى فى شىء شجر بينهم، و عاد من ليلته، و صلى الغداه بالمدينه».

١٦٧٩٤ / [٥]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: كنت

عند أبي عبد الله (عليه السلام) حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن، فقال: أبو عبد الله (عليه السلام): «يا يمانى، أفيكم علماء؟» قال: نعم قال: «فأى شىء يبلغ من علم علمائكم؟» قال: إنه ليسير فى ليله واحده مسير شهرين، يزجر الطير، و يقفو الآثار.

فقال له: «فعالم المدينة أعلم من عالمكم»، قال: فأى شىء يبلغ من علم عالم المدينة؟ قال: «إنه يسير فى صباح واحد مسيره سنه، كالشمس إذا أمرت، إنها اليوم غير مأوره، و لكن إذا أمرت أن تقطع اثنتى عشره شمسا، و اثنتى عشر قمرا، و اثنتى عشر مشرقا، و اثنتى عشر مغربا، و اثنتى عشر برا، و اثنتى عشر بحرا، و اثنتى عشر عالما» قال:

فما درى اليمانى ما يقول.

٦٧٩٥/ [٦]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: «يا أبا اليمن، عندكم علماء؟» قال: نعم. قال: «فما بلغ من علم عالمكم؟» قال: يسير فى ليله واحده مسيره شهرين، يزجر الطير، و يقفو الآثار.

٢- بصائر الدرجات: ٣٨٦ / ٢.

٣- بصائر الدرجات: ٣٨٧ / ٧.

٤- بصائر الدرجات: ٤١٧ / ١.

٥- بصائر الدرجات: ٤٢١ / ١٤.

٦- بصائر الدرجات: ٤٢١ / ١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٣

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «عالم المدينة أعلم من عالمكم» قال: فما بلغ من علم عالم المدينة؟ قال: «يسير فى ساعه من النهار مسيره الشمس سنه، حتى يقطع ألف عالم «١» مثل عالمكم هذا، ما يعلمون أن الله خلق آدم و لا إبليس» قال: يعرفونكم؟ قال: «نعم، ما افترض الله عليهم إلا

ولا يتنا، و البراءه من أعدائنا».

٦٧٩٦ / [٧]- و عنه: عن أحمد بن الحسين، قال: حدثني الحسن بن بره، و الحسين بن براء، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن، فسلم عليه، فرد عليه السلام، ثم قال له: «هل عندكم علماء؟» قال: نعم، قال: «فما بلغ من علم عالمكم؟» قال: يزجر الطير، و يقفو الأثر، و يسير في ساعه واحده مسيره شهر للراكب.

فقال له: [أبو عبد الله (عليه السلام): «إن عالم المدينة أعلم من عالمكم»]. قال: و ما بلغ من علم عالم المدينة؟

قال: «إن عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقفو الأثر، و لا يزجر الطير، يسير في اللحظه الواحده مسيره سنه، كالشمس تقطع اثني عشر برجاً، و اثني عشر براء، و اثني عشر بحراً، و اثني عشر عالماً». فقال له اليماني: جعلت فداك، ما ظننت أن يعلم هذا أحد و يقدر عليه.

٦٧٩٧ / [٨]- و عنه: عن محمد بن حسان، عن علي بن خالد- و كان زيدياً- قال: كنت في العسكر، فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً، أتى به من ناحيه الشام مكبولاً، و قالوا: إنه تنبأ قال علي: فداريت البوابين و الحججه، حتى وصلت إليه، فإذا هو رجل له فهم، فقلت له: يا هذا ما قصتك، و ما أمرك؟

فقال: كنت بالشام، أعبد الله عند قبر رأس الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) فيينا أنا في عبادتي، إذ أتاني شخص، فقال لي: قم بنا فقمتم معه، فيينا أنا معه في مسجد الكوفه، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم، هذا مسجد الكوفه. قال: فصلي و صليت معه، فيينا أنا

معہ إذ أنا فی مسجد الرسول (صلی اللہ علیہ و آلہ) بالمدينه، فسلم علی رسول اللہ (صلی اللہ علیہ و آلہ) و سلمت و صلی و صلیت، فصلی علی رسول اللہ (صلی اللہ علیہ و آلہ)، و دعا له، فبینا أنا معہ إذ أنا بمکہ فلم أزل معہ حتی قضی مناسکہ، و قضیت مناسکی معہ، قال: فبینا أنا معہ إذ أنا بموضعی الذی کنت أعبد اللہ فیہ بالشام، و مضی، فلما کان عام قابل فی أيام الموسم، إذا أنا به، ففعل بی مثل فعله، الأول، فلما فرغنا من مناسکنا، و ردنی إلى الشام، و هم بمفارقتی، قلت له: سألتک بحق الذی أقدرک علی ما رأیت، إلا أخبرتني من أنت؟ فأطرق مليا، فقال: أنا محمد بن علی بن موسی، فتراقی «٢» الخبر إلى محمد بن عبد الملك الزیات، فبعث إلى، و أخذنی و کبلنی، بالحديد، و حملنی إلى العراق، و حبسني كما ترى، قال: قلت له: أرفع قصتکم إلى محمد بن عبد الملك؟ فقال: و من لی يأتيه بالقصه؟ قال: فأتيته بقرطاس و دوات، فکتب قصته إلى محمد بن عبد الملك، فذکر فی قصته ما کان، قال: فوقع فی القصه: قل للذی أخرجک فی ليله من الشام إلى الكوفه، و من الكوفه إلى

٧- الاختصاص: ٣١٩، و لم نجده فی البصائر.

٨- بصائر الدرجات: ١/٤٢٢.

(١) فی المصدر: اثني عشر ألف. [.....]

(٢) تراقی: ارتقى و تسامى. «المعجم الوسيط - رقا- ١: ٣٦٧».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٤

المدينه، و من المدينه إلى مکه، و ردك من مکه إلى المكان الذی أخرجک منه أن يخرجک من حبسک.

قال علی: فغمنى أمره، و رققت له، فأمرته بالعزاء و الصبر، قال: ثم

بكرت عليه يوماً، فإذا الجند، و صاحب الحرس، و صاحب السجن، و خلق عظيم يتفحصون حاله، فقلت: ما هذا الأمر؟ قالوا: المحمول من الشام الذى تنبأ، افتقد البارحة، لا ندرى خسفت به الأرض، أو اختطفه الطير فى الهواء.

و قال على بن خالد: هذا زيدى فقال بالإمامه بعد ذلك، و حسن اعتقاده.

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن على بن خالد، قال محمد- و كان زيدياً- قال: كنت بالعسكر، فبلغنى أن هناك رجلاً محبوساً، أتى به من ناحيه الشام، و ذكر الحديث بعينه «١».

٦٧٩٨ / [٩]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن عبد الله الرازى الجامورانى، عن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن عبد الصمد بن على: قال: دخل رجل على بن الحسين (عليهما السلام)، فقال له على بن الحسين (عليهما السلام): «من أنت؟» قال: أنا رجل منجم قائف عراف. قال: فنظر إليه، ثم قال: «هل أدلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا فى أربعة عشر عالماً، كل عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرات، لم يتحرك من مكانه؟».

قال: من هو؟ قال: «أنا و إن شئت أنبأتك عما أكلت، و ما ادخرت فى بيتك».

و قد تقدم حديث جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) «٢»، و الحديث طويل، و أنه دخل معه فى الظلمه التى فيها عين الحياه التى سلكها ذو القرنين، و قد وردا خمسه عوالم، تقدم فى قوله تعالى: وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيُكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ و الروايات فى ذلك كثيره، اقتصرنا على ذلك مخافه الإطاله.

٦٧٩٩ / [١٠]- على بن إبراهيم، قال: فلما أخبر رسول الله (صلى الله عليه

و آله) قريشا بخبر أصحاب الكهف، و خير الخضر و موسى و خير ذى القرنين، قالوا: قد بقيت مسأله واحده؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما هي؟» قالوا:

متى تقوم الساعه؟ فأنزل الله تبارك و تعالى يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي (٣) الآية، فهذا كان سبب نزول سوره الكهف، و هذه الآية: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا

فى سوره الأعراف، و كان الواجب أن تكون فى هذه السوره.

٩- الاختصاص: ٣١٩.

١٠- تفسير القمى ٢: ٤٥.

(١) الكافى ١: ١/٤١١.

(٢) تقدّم فى الحديث (٨) من تفسير الآية (٧٤-٨١) من سوره الأنعام.

(٣) الأعراف ٧: ١٨٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٥

سوره الكهف(١٨): آيه ٩٩ ص: ٦٨٥

قوله تعالى:

وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَ نَفَخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا [٩٩] /٦٨٠٠ [١]- قال على بن إبراهيم: قوله: وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ أى يخلطون وَ نَفَخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا.

٦٨٠١ / [٢]- العياشى: عن الأصبع بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ «يعنى يوم القيامة».

سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠١ الى ١٠٢ ص: ٦٨٥

قوله تعالى:

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ سَمِعًا- إلى قوله تعالى- إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا [١٠١]-

٦٨٠٢ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، بفرغانه «١»، قال: حدثنا أبي، عن أحمد ابن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سألت المأمون الرضا علي بن موسى (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا.

فقال (عليه السلام): «إن غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعيون، ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولايه علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالعميان، لأنهم كانوا يستقلون قول النبي (صلى الله عليه وآله) فيه، فلا يستطيعون له سمعاً». فقال المأمون: فرجت عنى، فرج الله عنك.

٦٨٠٣ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسين بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، و الحسين بن أبي العلاء، و عبد الله بن وضاح و شعيب العرقوفى جميعهم: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قلت: قوله: الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي؟ قال: «يعنى بالذكر ولايه علي

١- تفسير القمى ٢: ٤٥.

تفسير العياشى ٢: ٣٥١/٨٧.

٣- عيون أخبار الرضا ١: ١٣٦/٣٣.

٤- تفسير القمى ٢: ٤٧.

(١) فرغانه: مدينه واسعه بما وراء النهر، متآخمه لبلاد تركستان. «معجم البلدان ٤: ٢٥٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٦

أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو قوله: ذِكْرِي» قلت: قوله لا- يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا؟ قال: «كانوا لا- يستطيعون إذا ذكر على (عليه السلام) عندهم أن يسمعوا ذكره لشده بغض له، و عداوه منهم له و لأهل بيته».

قلت قوله: أ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا؟

قال (عليه السلام): «يعنيهما و أشياعهما «١» الذين اتخذهما من دون الله أولياء، و كانوا يرون أنهم بحبهم إياهما، أنهما ينجانهم من عذاب الله، و كانوا بحبهما كافرين».

قلت: قوله إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا؟ قال: «أى منزلاً، فهى لهما و لأشياعهما «٢» عتيده «٣» عند الله».

قلت: قوله نُزُلًا قال: «مأوى و منزلاً».

٦٨٠٤/ [٣]- العياشى: عن محمد بن حكيم، قال: كتبت رقعته إلى أبى عبد الله (عليه السلام) فيها: أ تستطيع النفس المعرفة؟ قال: فقال: «لا».

فقلت: يقول الله عز و جل: الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا؟

قال: «هو كقوله: ما كانوا يستطيعون السمع و ما كانوا يبصرون «٤»».

قلت: فعابهم «٥»؟ قال: «لم يعيهم «٦» بما صنع فى قلوبهم، و لكن عابهم «٧» بما صنعوا، و لو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شىء».

٦٨٠٥/ [٤]- على بن إبراهيم، فى قوله أ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا: أى منزلاً.

سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠٣ الى ١٠٤ ص: ٦٨٦

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

٣- تفسير العياشي ٢: ٣٥١ / ٨٨.

٤- تفسير القمّي ٢: ٤٦.

(١) في «ط»: و أشباههما. [...]

(٢) في

«ط»: ولأشباههما.

(٣) العتيد: الشىء الحاضر المهيأ. «الصاحح - عتد - ٢: ٥٠٥» و فى نسخه من «ط» معده.

(٤) هود ١١: ٢٠.

(٥) فى «ط»: يعاتبهم.

(٦) فى «ط»: لا يعتبهم.

(٧) فى «ط»: يعاتبهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٧

الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا [١٠٣-١٠٤]

٦٨٠٦/ [١]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «هم النصارى، و القسيسون، و الرهبان، و أهل الشبهات و الأهواء من أهل القبله، و الحروريه، و أهل البدع».

٦٨٠٧/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: نزلت فى اليهود، و جرت فى الخوارج.

٦٨٠٨/ [٣]- العياشى: عن إمام بن ربعى، قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخبرنى عن قول الله: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا.

قال: «أولئك أهل الكتاب، كفروا بربهم، و ابتدعوا فى دينهم، فحبطت أعمالهم، و ما أهل النهر- أى النهروان- منهم ببعيد».

٦٨٠٩/ [٤]- عن أبى الطفيل، قال: «منهم أهل النهر».

٦٨١٠/ [٥]- و فى روايه أبى الطفيل: «أولئك هم أهل حروراء».

٦٨١١/ [٦]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) و قد سأله سائل، قال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن قول الله عز و جل: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الآية. قال: «كفره أهل الكتاب، اليهود و النصارى، و قد كانوا على الحق، فابتدعوا فى أديانهم، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا».

سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠٥ الى ١٠٨ ص: ٦٨٧

قوله تعالى:

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا- إلى قوله تعالى- خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ

عَنْهَا حَوْلًا [١٠٥-١٠٨] / ٦٨١٢ [٧] - علي بن إبراهيم، قال: أَوْلَيْكَ

الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا:

١- تفسير القمى ٢: ٤٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٦.

٣- تفسير العياشى ٢: ٣٥٢ / ٨٩.

٤- تفسير العياشى ٢: ٣٥٢ / ٩٠.

٥- تفسير العياشى ٢: ٣٥٢ / ٩٠.

٦- الاحتجاج ١: ٢٦٠.

٧- تفسير القمى ٢: ٤٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٨

أى حسنه: ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوءًا يَعْنَى بِالآيَاتِ الْأَوْصِيَاءَ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا. ثم ذكر المؤمنين بهذه الآيات: فقال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا، أى لا يحولون، و لا يسألون التحويل عنها.

٦٨١٣ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، قال: حدثنا مولاى موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: سألت أبى عن قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا.

قال: «نزلت فى آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)».

٦٨١٤ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمى، عن محمد بن يحيى الحجري، عن عمر بن صخر الهذلى، عن الصباح بن يحيى، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن على (عليه السلام) أنه قال: «لكل شىء ذروه، و ذروه الجنه الفردوس، و هى لمحمد و آل محمد (صلوات الله عليه و عليهم أجمعين)».

٦٨١٥ / [٤]- العياشى: عن عكرمه عن ابن عباس، قال: ما فى القرآن آية: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَّا و على (عليه السلام) أميرها و شريفها، و ما من أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) رجل إلا و قد عاتبه الله،

و ما ذكر عليا (عليه السلام) إلا بخير.

قال عكرمه: إنى لأعلم لعلى (عليه السلام) منقبه، لو حدثت بها لبعدت أقطار السماوات والأرض.

٦٨١٦ / [٥] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: خالدين فيها لا يتبعون عنها حولا، قال:

«خالدين فيها لا يخرجون منها» و لا يتبعون عنها حولا، قال: «لا يريدون بها بدلا».

قلت: قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا، قال: «نزلت فى أبى ذر، و سلمان الفارسى، و المقداد، و عمار بن ياسر، جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا، أى مأوى و منزلا».

سوره الكهف (١٨): الآيات ١٠٩ الى ١١٠ ص : ٦٨٨

قوله تعالى:

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا - إلى قوله تعالى - وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا [١٠٩ - ١١٠]

٢- تأويل الآيات ١: ٢٩٨ / ١٠. [.....]

٣- تأويل الآيات ١: ٢٩٨ / ١١.

٤- تفسير العياشى ٢: ٣٥٢ / ٩١.

٥- تفسير القمى ٢: ٤٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٩

٦٨١٧ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قلت: قوله: قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا؟

قال: «قد أخبرك أن كلام الله ليس له آخر، و لا غايه، و لا ينقطع أبدا».

قال: «ثم قال: قل يا محمد: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ

كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا، فهذا الشرك شرك رياء.

٦٨١٨ / [٢] - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، عن أبيه، علي بن محمد (عليهما السلام) في حديث طويل، في مناظره جماعه من قريش، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ثم أنزل الله تعالى: يا محمد، قل: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَعْنِي آكُلُ الطَّعَامَ يُؤْحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ يَعْنِي قُلْ لَهُمْ: أَنَا فِي الْبَشَرِيَّةِ مِثْلَكُمْ، وَ لَكِن خَصَنِي رَبِّي بِالنَّبَوَةِ دُونَكُمْ، كَمَا يَخْصُ بَعْضُ الْبَشَرِ بِالْغَنَى وَ الصَّحَّةِ وَ الْجَمَالِ، دُونَ بَعْضِ مِنَ الْبَشَرِ، فَلَا تَنْكُرُوا أَن يَخْصَنِي أَيْضًا بِالنَّبَوَةِ».

تقدم الحديث بطوله، في قوله تعالى: وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا «١».

٦٨١٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل:

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.

قال: «الرجل يعمل شيئاً من الثواب، لا يطلب به وجه الله، إنما يطلب تزكيه الناس، يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعباده ربه». ثم قال: «ما من عبد أسر خيراً فذهبت الأيام أبداً، حتى يظهر الله له خيراً، و ما من عبد أسر شراً فذهبت الأيام أبداً، حتى يظهر الله له شراً».

٦٨٢٠ / [٤] - و عنه: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: دخلت على الرضا (عليه السلام) و بين يديه إبريق، يريد أن

يتهيأ للصلاة، فدنوت منه لأصعب عليه، فأبى ذلك، و قال: «مه، يا حسن»، فقلت: لم تنهاني ان أصب على يدك، تكره أن أوجر؟ قال: «تؤجر أنت، و أوزر أنا».

فقلت له: كيف ذلك؟ فقال: «أما سمعت الله عز و جل يقول: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»

١- تفسير القمى ٢: ٤٦.

٢- التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٠٤.

٣- الكافي ٢: ٢٢٢ / ٤.

٤- الكافي ٣: ٦٩ / ١.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيه (٩٥-٩٠) من سورة الإسراء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٩٠

. و ها أنا ذا أتوضأ للصلاة، و هى العباده، فأكره أن يشركنى فيها أحداً.

٦٨٢١ / [٥] - على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن تفسير قول الله عز و جل: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.

فقال: من صلى مرآه الناس فهو مشرك، و من زكى مرآه الناس فهو مشرك، و من صام مرآه الناس فهو مشرك، و من حج مرآه الناس فهو مشرك، و من عمل عملاً مما أمر الله به مرآه الناس فهو مشرك، و لا يقبل الله عمل مرآه».

٦٨٢٢ / [٦] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، و الحسين بن أبى العلاء، و عبد الله بن وضاح، و شعيب العرقوفى، جميعهم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ قال: «يعنى فى الخلق، أنه مثلهم

مخلوق».

يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.

قال: «لا يتخذ مع ولايه آل محمد ولايه غيرهم، و ولايتهم العمل الصالح، فمن أشرك بعباده ربه أحدا، فقد أشرك بولايتنا، و كفر بها، و جحد أمير المؤمنين (عليه السلام) حقه و ولايته».

٦٨٢٣ / [٧]- العياشي: عن جراح، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنه ليس من رجل يعمل شيئا من البر و لا يطلب به وجه الله، إنما يطلب به تزكيه الناس، يشتهي أن يسمع به الناس، فذاك الذي أشرك بعباده ربه».

٦٨٢٤ / [٨]- عن العلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن تفسير هذه الآية فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.

قال: «من صلى، أو صام، أو أعتق، أو حج يريد محمده الناس، فقد أشرك في عمله، و هو شرك مغفور».

٦٨٢٥ / [٩]- عن علي بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال الله تبارك و تعالى: أنا خير شريك، من أشرك بي في عمله لن أقبله، إلا ما كان لي خالصا».

٦٨٢٦ / [١٠]- و في روايه اخرى عنه (عليه السلام) قال: «إن الله يقول: أنا خير شريك، من عمل لي و لغيري، فهو لمن عمل له دوني».

٥- تفسير القمّي ٢: ٤٧.

٦- تفسير القمّي ٢: ٤٧.

٧- تفسير العياشي ٢: ٣٥٢ / ٩٣.

٨- تفسير العياشي ٢: ٣٥٢ / ٩٢.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣٥٣ / ٩٤.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٥٣ / ٩٥. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٩١

٦٨٢٧ / [١١]- عن زراره، و حمران، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: «لو أن عبدا عمل عملا يطلب به

وجه الله، و الدار الآخرة، ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس، كان مشركاً».

٦٨٢٨ / [١٢] - عن سماعه بن مهران قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.

قال: «العمل الصالح: المعرفة بالأئمة، و لا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا: التسليم لعلی (عليه السلام)، لا يشرك معه في الخلافه من ليس ذلك له، و لا هو من أهله».

١١- تفسير العياشي ٢: ٣٥٣ / ٩٦.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣٥٣ / ٩٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٩٣

سوره مريم ص: ٦٩٣

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٩٥

سوره مريم فضلها ص: ٦٩٥

٦٨٢٩ / [١] - ابن بابويه: بإسناده المتقدم في فضل سوره الكهف، عن الحسن، عن عمر، عن أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أدمن قراءه سوره مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه و ماله و ولده، و كان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم (عليه السلام)، و اعطى في الآخرة «١» مثل ملك سليمان بن داود (عليهما السلام) في الدنيا».

٦٨٣٠ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره اعطى من الحسنات بعدد من ادعى لله ولدا سبحانه لا إله إلا هو، و بعدد من صدق زكريا و يحيى و عيسى و موسى و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب (عليهم السلام) عشر حسنات، و عدد من كذب بهم، و بينى له في الجنة قصر أوسع من السماء و الأرض في أعلى جنة الفردوس، و يحشر مع المتقين في أول زمرة السابقين، و لا يموت حتى يستغنى هو و ولده، و يعطى في الجنة مثل ملك سليمان (عليه السلام): و من كتبها و علقها عليه لم ير في منامه إلا خيرا، و إن كتبها في حائط البيت منعت طوارقه، و حرست ما فيه، و إن شربها الخائف أمن».

٦٨٣١ / [٣] - و عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها في إناء زجاج ضيق الرأس نظيف، و جعلها في منزله كثر خيره، و يرى الخيرات في منامه، كما يرى أهله في منزله، و إذا كتبت على حائط البيت منعت طوارقه و حرست ما فيه، و إذا شربها

الخائف أمن بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال:

٣- خواص القرآن: ٤٤ (مخطوط).

(١) فى «ط»: من الأجر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٩٧

سوره مريم (١٩): آيه ١ ص: ٦٩٧

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كهيعص [١]

٦٨٣٢ / [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني - فيما كتب إلى على بن أحمد البغدادي الوراق - قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): يا بن رسول الله، ما معنى قول الله عز و جل كهيعص؟ قال: «معناه: أنا الكافي، الهادي، الولي، العالم، الصادق الوعد».

٦٨٣٣ / [٢]- و عنه: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى، قال: أخبرنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، قال: حضرت عند جعفر ابن محمد (عليهما السلام)، فدخل عليه رجل فسأله عن كهيعص، فقال (عليه السلام): «كاف: كاف لشيئتنا، هاء: هاد لهم، ياء: ولى لهم، عين: عالم بأهل طاعتنا، صاد: صادق لهم وعده، حتى يبلغ بهم المنزله التى وعدنا إياهم فى بطن القرآن».

٦٨٣٤ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن علي بن محمد، بن حاتم النوفلى المعروف بالكرمانى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر «١» القمى، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيبانى، قال: حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمى، فى حديث له مع أبى محمد الحسن بن

١- معانى الأخبار: ٢٢.

٢- معانى الأخبار: ٢٨ / ٦.

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٢١ / ٤٥٤.

(١) في «ج»: أحمد

على العسكرى (عليهما السلام): قال له: «ما جاء بك، يا سعد؟» فقلت: شوقنى أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا.

قال: «و المسائل التى أردت أن تسأل عنها؟». قلت: على حالها، يا مولاي. قال: «فسل قره عيني عنها». و أوما بيده إلى الغلام- يعنى ابنه القائم (عليه السلام)- فقال لى الغلام: «سل عما بدا لك». و ذكر المسائل إلى أن قال: قلت:

فأخبرنى - يا بن رسول الله- عن تأويل كهيعص؟

قال: «هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا، ثم قصها على محمد (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أن زكريا (عليه السلام) سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط الله عليه جبرئيل (عليه السلام) فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمه و الحسن (عليهم السلام)، سرى عنه همه و انجلى كربه، و إذا ذكر الحسين (عليه السلام) خنقته العبره، و وقعت عليه البهره.

فقال ذات يوم: إلهى، مالى إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومى، و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و ثور زفرتى؟ فأنبأه الله تبارك و تعالى عن قصته، فقال: كهيعص فالكاف: اسم كربلاء، و الهاء: هلاك العتره، و الياء: يزيد (لعنه الله)، و هو ظالم الحسين (عليه السلام)، و العين: عطشه، و الصاد: صبره. فلما سمع بذلك زكريا (عليه السلام) لم يفارق مسجده ثلاثه أيام، و منع فيها الناس من الدخول عليه، و أقبل على البكاء و النحيب، و كانت ندبته: إلهى، أ تفجع خير خلقك بولده. إلهى أ تنزل بلوى هذه الرزیه بفنائہ، إلهى، أ تلبس عليا و فاطمه ثياب هذه المصيبة، إلهى أ تحل كربه هذه الفجيعة بساحتها.

ثم كان

يقول: إلهي، ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر، واجعله وارثا وصيا، واجعل محله منى محل الحسين، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه، ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى (عليه السلام) و فجعه به، و كان حمل يحيى (عليه السلام) سته أشهر، و حمل الحسين (عليه السلام) كذلك».

٦٨٣٥/ [٤]- علي بن إبراهيم: عن جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كهيص هذه أسماء مقطعه». و أما قوله كهيص، قال: «الله هو الكافي، الهادي، العالم، الصادق، ذو الأيادي العظام «١»، و هو قوله كما وصف نفسه تبارك و تعالى».

سوره مريم(١٩): الآيات ٢ الى ١٠ ص : ٦٩٨

قوله تعالى:

ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا- إلى قوله تعالى- أَلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا [٢- ١٠]

٦٨٣٦/ [١]- علي بن إبراهيم: روى أبو الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قوله تعالى: ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا

٤- تفسير القمي ٢: ٤٨.

١- تفسير القمي ٢: ٤٨.

(١) في «ط» زياده: الصابر على الأعادي، و في المصدر نسخه بدل: ذو الأيادي الصابر على الأعادي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٩٩

يقول: «ذكر ربك عبده فرحمه»، إذ نادى رَبَّهُ نِدَاءً حَقِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي يَقول:

«ضعف» وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا يَقول: «لم يكن دعائي خائبا عندك».

وَ إِنِّي خِفْتُ الْمِيَوَالِي مِنْ وَرَائِي يَقول: «خفت الورثة من بعدى» وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا يَقول: «لم يكن لذكرياً يومئذ ولد يقوم مقامه، و يرثه، و كانت هدايا بني إسرائيل و نذورهم للأخبار، و كان زكريا رئيس الأخبار، و كانت امرأه زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان «١»،

و بنو ماشان، إذ ذاك رؤساء بني إسرائيل و بنو ملوكهم، و هم من ولد سليمان بن داود، فقال زكريا: فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا يقول: لم يسم باسم يحيى أحد قبله قال رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَ قَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا فهو اليؤوس «٢» قال كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ قَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَكُ شَيْئًا قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا صحيفا من غير مرض».

١٦٨٣٧/ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، قال حدثني أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «كنت عند أبي يوما قاعدا، حتى أتى رجل فوقف به، و قال: أ فيكم باقر العلم و رئيسه محمد بن علي؟ قيل له: نعم. فجلس طويلا، ثم قام إليه، فقال:

يا بن رسول الله، أخبرني عن قول الله عز و جل في قصه زكريا: وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا الْآيَةَ؟

قال: «نعم. الموالى بنو العم، و أحب الله أن يهب له وليا من صلبه، و ذلك أنه فيما كان علم من فضل محمد (صلى الله عليه و آله)، قال: يا رب، أما شرفت محمدا و كرمته و رفعت ذكره حتى قرنته بذكرك، فما يمنعك - يا سيدي - أن تهب له ذرية من صلبه «٣» فتكون فيها النبوه؟

قال: يا زكريا، قد فعلت ذلك بمحمد و لا

نبوه بعده، و هو خاتم الأنبياء، و لكن الإمامه لابن عمه و أخيه على ابن أبي طالب من بعده، و أخرجت الذريه من صلب على إلى بطن فاطمه بنت محمد، و صيرت بعضها من بعض، فخرجت منه الأئمه حججى على خلقى، و إنى مخرج من صلبك ولدا يرثك و يرث من آل يعقوب، فوهب الله له يحيى (عليه السلام)».

٦٨٣٨ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن أحمد بن الحسين بن بكر، قال: حدثنا الحسن ابن على بن فضال، بإسناده إلى عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول فى قول الله عز و جل:

٢- تأويل الآيات ١: ٣٠١ / ٢. [.....]

٣- تأويل الآيات ١: ٣٠٢ / ٣.

(١) فى «ج» زياده: و يعقوب بن ماثان.

(٢) فى «ى»: اليبوس.

(٣) فى «ى، ط» نسخه بدل: صلبى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٠

لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قَالَ: «ذلك يحيى بن زكريا، لم يكن له من قبل سميا، و كذلك الحسين (عليه السلام) لم يكن له من قبل سميا، و لم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا».

قلت: فما كان بكاؤها؟ قال: «تطلع الشمس حمراء - قال - و كان قاتل الحسين (عليه السلام) ولد زنا، و قاتل يحيى ابن زكريا ولد زنا».

٦٨٣٩ / [٤] - محمد بن العباس: عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن عبد الخالق، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قوله تعالى: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا.

فقال: «الحسين (عليه السلام) لم يكن له من قبل سميا و يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سميا، و لم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا».

قلت: فما كان بكاؤها؟ قال:

«كانت تطلع الشمس حمراء و تغيب حمراء، و كان قاتل الحسين (عليه السلام) ولد زنا، و قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا».

٦٨٤٠ / [٥]- و عنه: ما رواه محمد بن العباس، مسندا عن الصادق (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قال: «ذلك يحيى بن زكريا (عليه السلام) لم يكن له من قبل سميا، و كذلك الحسين (عليه السلام) لم يكن له من قبل سميا، و لم تبك السماء إلا عليهما».

قلت: فما بكأؤها؟ قال: «تطلع الشمس حمراء و تغيب حمراء- قال- و كان قاتل الحسين ولد زنا، و قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا». و عنه: ما رواه على بن إبراهيم، عن الصادق (عليه السلام) بأدنى تفاوت «١».

٦٨٤١ / [٦]- و من ذلك، ما رواه من المخالفين ابن شيرويه الديلمى فى كتاب (الفردوس) فى الجزء الثانى، فى باب القاف: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى قول الله عز و جل: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، قال: «ذلك يحيى، و قره عينى الحسين».

٦٨٤٢ / [٧]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنى أبى رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، الحسين بن على و يحيى بن زكريا، لم يكن لهما من قبل سميا، و لم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا».

قال: قلت: و ما بكأؤها؟ قال: «كانت تطلع حمراء و تغرب حمراء».

٥- تأويل الآيات ١: ٣٠٣ / ٥.

٦-

٧- كامل الزيارات: ٨ / ٩٠.

(١) تأويل الآيات ١: ٣٠٣ / ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠١

٦٨٤٣ / [٨]- و عنه، قال: حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص النحاس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الحسين (عليه السلام) بكت لقتله السماء والأرض واحمرتا، و لم تبكيا على أحد قط، إلا على يحيى بن زكريا، والحسين بن علي (عليهم السلام)».

و عنه، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بإسناده مثله.

٦٨٤٤ / [٩]- و عنه قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وغيره، عن سعد بن عبد الله، عن محمد ابن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «إن السماء بكت على الحسين بن علي، و يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، و لم تبك على أحد غيرهما»، قلت:

و ما بكاؤها؟ قال: «مكثت أربعين يوما تطلع الشمس بحمره و تغرب بحمره» قلت: جعلت فداك، هذا بكاؤها؟

قال: «نعم».

٦٨٤٥ / [١٠]- و عنه، قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ «١».

قال: «لم تبك السماء على أحد منذ قتل يحيى بن زكريا، حتى قتل الحسين (عليه السلام)، فبكت عليه».

٦٨٤٦ / [١١]- و عنه، قال: حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، قال: حدثني محمد بن

الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «احمرت السماء حين قتل الحسين (عليه السلام) سنة - قال - ثم بكت السماء والأرض على الحسين بن علي (عليهما السلام)، و علي يحيى بن زكريا، و حمرتها بكاؤها».

٦٨٤٧ / [١٢] - و عنه، قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم و سعد بن عبد الله، جميعا، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا، إلا على الحسين بن علي (عليهما السلام)، فإنها بكت عليه أربعين يوما».

٦٨٤٨ / [١٣] - و عنه، قال: حدثني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم تبك السماء إلا على الحسين

٨- كامل الزيارات: ٣ / ٨٩.

٩- كامل الزيارات: ٤ / ٨٩.

١٠- كامل الزيارات: ٦ / ٩٠.

١١- كامل الزيارات: ٧ / ٩٠.

١٢- كامل الزيارات: ٩ / ٩٠. [.....]

١٣- كامل الزيارات: ١٠ / ٩٠.

(١) الدخان ٤٤: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٢

ابن علي و يحيى بن زكريا (عليهم السلام)».

٦٨٤٩ / [١٤] - و عنه، قال: حدثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمه بن الخطاب، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسن بن عيسى «١»، عن أسلم بن القاسم، قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «إن السماء لم تبك منذ رفعت، إلا على يحيى بن زكريا، و الحسين بن علي (عليهم السلام)».

قلت: أي شيء كان بكاؤها؟ قال: «كانت إذا استقبلت بثوب وقع

عليه شبه أثر البراغيث من الدم».

١٦٨٥٠ / [١٥] - و عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، و علي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا موسى بن الفضل، عن حنان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما تقول في زياره قبر أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حجه و عمره؟

قال: «لا تعجب، ما أصاب بالقول هذا كله «٢»، و لكن زره و لا تجفه، فإنه سيد الشهداء، و سيد شباب أهل الجنة، و شبهه يحيى بن زكريا، و عليهما بكت السماء و الأرض».

و عنه، قال: حدثني أبي و محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

و عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله) و جماعه من مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

١٦٨٥١ / [١٦] - و عنه، بهذا الإسناد: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن غير واحد، عن جعفر بن بشير، عن حماد، عن عامر بن معقل، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، و قاتل الحسين بن علي (عليهما السلام) ولد زنا، و لم تبك السماء على أحد، إلا عليهما».

قال: قلت: و كيف تبكى؟ قال: «تطلع الشمس في حمرة و تغيب في حمرة».

١٦٨٥٢ / [١٧] - و عنه، قال: و حدثني أبي، و علي بن الحسين، جميعا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد

بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سمعتة يقول: إن السماء بكت على الحسين بن علي (عليهما السلام) و يحيى بن زكريا، و لم تبك على أحد غيرهما».

١٤- كامل الزيارات: ١٢/٩٠.

١٥- كامل الزيارات: ١٣/٩١، البحار ١٠١: ٤٤/٣٥.

١٦- كامل الزيارات: ١٤/٩١.

١٧- كامل الزيارات: ١٥/٩١.

(١) في «ط، ي»: الحسين بن عيسى، راجع تهذيب التهذيب ٢: ٢١٣ و ٨: ٩.

(٢) في المصدر: لا- تعجب بالقول هذا كله. قال المجلسي رحمه الله: لعل المراد أنّها لا تعدل الواجبين من الحج و العمرة، و الأظهر أنّه محمول على التقيّه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٣

قلت: و ما بكاؤها؟ قال: «مكثت أربعين يوما تطلع الشمس بحمره و تغرب بحمره». قلت: جعلت فداك، هذا بكاؤها؟ قال: «نعم».

٦٨٥٣/ [١٨]- و عنه، قال: و حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن البرقي محمد ابن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن الحسن، عن أبي سلمه، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «ما بكت السماء «١»، إلا على يحيى بن زكريا و الحسين (عليهما السلام)».

٦٨٥٤/ [١٩]- و عنه، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن مهزيار، عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان الذي قتل الحسين (عليه السلام) ولد زنا، و الذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا».

و قال: احمرت السماء حين قتل الحسين سنه، ثم قال: «بكت السماء و الأرض على

الحسين بن علي و علي يحيى بن زكريا (عليهم السلام)، و حمرتها بكاؤها».

سوره مريم(١٩): الآيات ١٢ الى ١٥ ص : ٧٠٣

قوله تعالى:

يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَ زَكَاةً وَ كَانَ تَقِيًّا وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ سَيِّئًا عَلَيْهِ
يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا

[١٢ - ١٥]

١٦٨٥٥ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن سليمان الرازي، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف ابن عميره، عن حكم بن أيمن، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام): يقول: «و الله، لقد اوتى علي (عليه السلام) الحكم صبيًا، كما اوتى يحيى بن زكريا الحكم صبيًا».

١٦٨٥٦ / [٢] - العياشي: عن علي بن أسباط، قال: قدمت المدينة و أنا أريد مصر، فدخلت علي أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام)، و هو إذ ذاك خماسي، فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر، فنظر إلي، و قال:

«يا علي، إن الله قد أخذ في الإمامه كما أخذ في النبوه، فقال سبحانه عن يوسف (عليه السلام):

١٨ - كامل الزيارات: ١٧ / ٩٢.

١٩ - كامل الزيارات: ٢١ / ٩٣.

١ - تأويل الآيات ١: ٦ / ٣٠٣.

٢ - ... مجمع البيان ٦: ٧٨١، تأويل الآيات ١: ٧ / ٣٠٣.

(١) في المصدر زياده: و الأرض.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٤

وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا «١»، وَ قَالَ عَنْ يَحْيَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا».

١٦٨٥٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): أ كان عيسى بن مريم (عليه السلام) حين تكلم في المهدي حجه الله على أهل

زمانه؟ فقال: «كان يومئذ نبيا حجه لله

غير مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: إِنْني عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا «(٢)».

قلت: فكان يومئذ حجه لله على زكريا في تلك الحال و هو في المهد؟ فقال: «كان عيسى في تلك الحال آيه للناس، و رحمه من الله لمريم حين تكلم فعبّر عنها، و كان نبيا حجه على من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان، و كان زكريا الحجه لله عز و جل على الناس بعد ما صمت عيسى سنتين، ثم مات زكريا (عليه السلام)، فورثه ابنه يحيى الكتاب و الحكمه، و هو صبي صغير، أما تسمع لقوله عز و جل يا يحيى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا، فلما بلغ عيسى (عليه السلام) سبع سنين تكلم بالنبوه و الرساله حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجه على يحيى و على الناس أجمعين».

و الحديث يأتي بتمامه- ان شاء الله تعالى- في قوله تعالى: قَالَ إِنْني عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا «(٣)».

١٦٨٥٨ / [٤]- و عنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد المكارى، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: فما عنى الله بقوله في يحيى: وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَ زَكَاةً وَ كَانَ تَقِيًّا؟ قال: «تحنن الله».

قال: قلت: فما بلغ من تحنن الله عليه؟ قال: «كان إذا قال: يا رب، قال الله عز و جل: لبيك يا يحيى».

١٦٨٥٩ / [٥]- أحمد بن محمد بن

خالد، قال: وفي روايه أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله تبارك و تعالى في كتابه: وَ حَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا؟

قال: « كان يحيى إذا دعا و قال في دعائه: يا رب، يا الله ناداه الله من السماء: لبيك يا يحيى، سل حاجتك.».

٦٨٦٠ / [٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن حمزه الأشعري، قال: حدثني ياسر الخادم، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «إن أوحش ما

٣- الكافي ١: ٣١٣ / ١. [.....]

٤- الكافي ٢: ٣٨٨ / ٣٨.

٥- المحاسن: ٣٥ / ٣٠.

٦- الخصال: ١٠٧ / ٧١.

(١) يوسف ١٢: ٢٢.

(٢) مريم ١٩: ٣٠ و ٣١.

(٣) يأتي في الحديث (١٣) من تفسير الآيات (١٦-٣٤) من هذه السوره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٥

يكون هذا الخلق في ثلاثه مواطن: يوم ولد و يخرج من بطن امه فيرى الدنيا، و يوم يموت فيعابن الآخره و أهلها، و يوم يبعث حيا فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا، و قد سلم الله عز و جل على يحيى (عليه السلام) في هذه الثلاثه مواطن و آمن روعته، فقال: وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا و قد سلم عيسى بن مريم (عليه السلام) على نفسه في هذه الثلاثه مواطن، فقال: وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا «١».

٦٨٦١ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، قال: خرج إلى محمد بن علي الرضا (عليهما السلام)، فنظرت إلى رأسه و رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينما أنا كذلك حتى قعد،

و قال: «يا على، إن الله احتج في الإمامه بمثل ما احتج به في النبوه، فقال: وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَ قَالَ: فلما بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً «٢» فقد يجوز أن يعطى الحكم صبيا، و يجوز أن يعطاها و هو ابن أربعين سنه».

سوره مريم(١٩): الآيات ١٦ الى ٣٤ ص : ٧٠٥

قوله تعالى:

وَ اذْكَرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا

- إلى قوله تعالى - ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ [١٦- ٣٤] / ٦٨٦٢ [١] - قال على بن إبراهيم: ثم قص الله عز و جل خبر، مريم بنت عمران (عليها السلام)، فقال: وَ اذْكَرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا

قال: خرجت إلى النخلة اليابسه فاتخذت من دونهم حجاباً

قال: في محرابها فأرسلنا إليها روحنا

يعنى جبرئيل (عليه السلام) فتمثل لها بشراً سوياً قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً

يعنى إن كنت ممن يتقى الله.

قال لها جبرئيل (عليه السلام): إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا

فأنكرت ذلك، لأنها لم يكن في العاده أن تحمل المرأة من غير فحل، فقالت: أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَ لَمْ أَكُ بَعِيًّا وَ لَمْ يَعْلَمْ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام) أيضا كيفية القدره، فقال لها: كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ لِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَّا وَ كَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا.

قال: فنفخ في جيبها، فحملت بعيسى (عليه السلام) بالليل و وضعت بالغداه، و كان حملها تسع ساعات من

٧- الكافي ١: ٣١٥/٧.

١- تفسير القمى ٢: ٤٨.

(١) مريم ١٩: ٣٣.

(٢) الأحقاف ٤٦: ١٥.

النهار، جعل الله لها الشهور ساعات، ثم ناداها جبرئيل (عليه السلام): وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ أَي هزِي النخلة اليابسه،

فهزت، و كان ذلك اليوم سوقا، فاستقبلها الحاكه، و كانت الحياكه أنبل صناعه فى ذلك الزمان، فأقبلوا على بغال شهب، فقالت لهم مريم: أين النخله اليابسه؟ فاستهزءوا بها و زجروها، فقالت لهم: جعل الله كسبكم نورا «١»، و جعلكم فى الناس عارا، ثم استقبلها قوم من التجار، فدلواها على النخله اليابسه، فقالت لهم: جعل الله البركه فى كسبكم، و أحوج الناس إليكم، فلما بلغت النخله أخذها المخاض، فوضعت عيسى (عليه السلام)، فلما نظرت إليه:

قالت: يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَ كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ماذا أقول لخالى، و ماذا أقول لبنى إسرائيل؟

فناداها عيسى مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا أى نهرا و هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ أى حركى النخله تُساقطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَيِّدًا أى طيبا، و كانت النخله قد يبست منذ دهر طويل، فمدت يدها إلى النخله، فأورقت و أثمرت، و سقط عليها الرطب الطرى، فطابت نفسها.

فقال لها عيسى؟ قمطينى و سوينى، ثم افعلى كذا و كذا، فقمطته و سوته، و قال لها عيسى: فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا وَ صَمْتًا- كذا نزلت- فَلَنْ أَكَلَمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا.

ففقدوها فى المحراب، فخرجوا فى طلبها، و خرج خالها زكريا، فأقبلت و هو فى صدرها، و أقبلت مؤمنات بنى إسرائيل يبزقن فى وجهها، فلم تكلمهن حتى دخلت فى محرابها، فجاء إليها بنو إسرائيل و زكريا فقالوا لها:

يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا أى عظيما من المناهى يا أُخْتِ هَارُونَ ما كانَ أَبُوكَ امْرَأً سَوْءٍ وَ ما كانتِ أُمُّكَ بَغِيًّا.

و معنى قولهم يا أُخْتِ هَارُونَ أن هارون كان رجلا فاسقا زانيا فشبها بها. من أين هذا البلاء

الذى جئت به، و العار الذى ألزمته لبنى إسرائيل؟ فأشارت إلى عيسى (عليه السلام) فى المهد، فقالوا لها: كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا؟! فأنطق الله عيسى بن مريم (عليه السلام)، فقال إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ أى يخاصمون.

١٦٨٤٣/٢- قال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام)، فى قوله وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ.

قال: «زكاة الرؤوس، لأن كل الناس ليس لهم أموال، وإنما الفطره على الفقير و الغنى و الصغير و الكبير».

١٦٨٤٤/٣- الشيخ فى (التهذيب): عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا سعد بن عمرو الزهرى، قال: حدثنا بكر بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزه الشمالى،

٢- تفسير القمى ٢: ٥٠.

٣- التهذيب ٦: ١٧٣ / ١٣٩.

(١) فى «ط» نسخه بدل و المصدر: بورا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٧

عن على بن الحسين (عليهما السلام)، فى قوله: فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا.

قال: «خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء، فوضعتها فى موضع قبر الحسين (عليه السلام)، ثم رجعت من ليلتها».

١٦٨٤٥/٤- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و على بن محمد جميعا، عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) يتخلل بساتين الكوفه، فانتهى إلى نخله، فتوضأ عندها، ثم ركع و

سجد، فأحصيت في سجوده خمسمائه تسبيحه، ثم استند إلى النخلة، فدعا بدعوات، ثم قال: «يا حفص، إنها- والله- النخلة التي قال الله عز و جل لمريم: وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا».

١٦٨٦٦ / [٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عده من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب، فإن الله عز و جل قال لمريم (عليها السلام) وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا».

قيل: يا رسول الله، فإن لم يكن أوان «١» الرطب؟ قال: سبع تمرات من تمر المدينة، فإن لم يكن فسبع تمرات من تمور أمصاركم، فإن الله عز و جل يقول: و عزتي و جلالتي و عظمتي و ارتفاع مكاني، لا تأكل النفساء يوم تلد الرطب، فيكون غلاما إلا كان حليفا، فإن كانت جاريه كانت حليمه».

١٦٨٦٧ / [٦]- و عنه: بإسناده، عن أبان، عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن مريم (عليها السلام) حملت بعيسى (عليه السلام) تسع ساعات، كل ساعه شهر».

١٦٨٦٨ / [٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يولد لسته أشهر إلا عيسى بن مريم و الحسين بن علي (عليهم السلام)».

١٦٨٦٩ / [٨]- و عنه: عن أحمد بن مهرا، و علي بن إبراهيم جميعا، عن محمد بن علي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبي الحسن

موسى (عليه السلام)، إذ أتاه رجل نصراني و نحن معه بالعريض «٢»- و ذكر الحديث بطوله- إلى أن قال أبو الحسن (عليه السلام) للنصراني: «أعجلك أيضا خبرا لا يعرفه إلا

٤- الكافي ٨: ١٤٣ / ١١١. [.....]

٥- الكافي ٦: ٢٢ / ٤.

٦- الكافي ٨: ٣٣٢ / ٥١٦.

٧- الكافي ١: ٣٨٦ ذيل الحديث ٤.

٨- الكافي ١: ٣٩٨ / ٤.

(١) في «ط» نسخه بدل: إبّان.

(٢) العريض: واد بالمدينه. «معجم البلدان ٤: ١١٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٨

قليل ممن قرأ الكتب أخبرني ما اسم ام مريم، و أى يوم نفخت فيه مريم، و لكم ساعه من النهار، و أى يوم وضعت فيه مريم عيسى (عليه السلام)، و لكم ساعه من النهار؟. فقال النصراني: لا أدري.

فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «أما ام مريم، فاسمها مرثى، و هى وهيبه بالعربيه، و أما اليوم الذى حملت فيه مريم، فهو يوم الجمعه عند الزوال، و هو اليوم الذى هبط فيه الروح الأمين، و ليس للمسلمين عيد كان أولى منه عند الله، عظمه الله تبارك و تعالى، و عظمه محمد (صلى الله عليه و آله)، فأمره أن يجعله عيدا، فهو يوم الجمعه، و أما اليوم الذى ولدت فيه مريم، فهو يوم الثلاثاء لأربع- ساعات و نصف من النهار.

و النهر الذى ولدت عليه مريم عيسى (عليه السلام) هل تعرفه؟ قال: لا. قال: «هو الفرات، و عليه شجر النخل و الكرم، و ليس يساوى بالفرات شىء للكروم و النخيل، فأما اليوم الذى حجبت فيه لسانها «١»، و نادى قيّدوس «٢» ولده و أشياعه، فأعانوه و أخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم، فقالوا لها ما قص الله عليك فى كتابه، و علينا فى كتابه؟» الحديث،

و يأتى بتمامه فى سوره الدخان

قوله تعالى حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةً إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «٣».

٦٨٧٠ / [٩] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الصيام ليس من الطعام و الشراب وحده - ثم قال - قالت مريم: إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا أَى صَمْتًا».

٦٨٧١ / [١٠] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) - فى حديث - قال: فأخبرنى عن صلاه مفروضه تصلى بغير وضوء، و عن صوم لا يحجز عن أكل و لا شرب؟

قال: «أما الصلاه بغير وضوء، فالصلاه على النبى و آله، و أما الصوم، فقول الله عز و جل إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَ مَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا».

٦٨٧٢ / [١١] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه، عن همدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه عن علقمه، عن الصادق (عليه السلام) - فى حديث - قال فيه: «ألم ينسبوا مريم بنت عمران (عليها السلام) إلى أنها حملت ببعسى من رجل نجار اسمه يوسف؟!».

٩- الكافى ٤: ٨٧ / ٣.

١٠- الاحتجاج: ٣٢٩.

١١- أمالى الصدوق: ٩٢ / ٣.

(١) فى «ى»: لنسائها.

(٢) فى «ى»: أفيدوس.

(٣) يأتى فى الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٤) من سوره الدخان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٩

٦٨٧٣ / [١٢] - السيد المرتضى فى كتاب (الغرر و الدرر)، قال: و على قول من قال:

أنه كان أخاها- يعنى هارون- يكون معنى قولهم: إنك من أهل بيت الصلاح و السداد، لأن أباك لم يكن امرأ سوء، و لا كانت أمك بغيا، و أنت مع ذلك اخت هارون المعروف بالصلاح و العفه، فكيف أتيت بما لا يشبه نسبك، و لا يعرف من مثلك؟! ثم قال: و يقوى هذا القول

ما رواه المغيره بن شعبه، قال: لما أرسلنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى أهل نجران، قال لى أهلها: أليس نبيكم يزعم أن هارون أخو موسى، و قد علم الله تعالى ما كان بين موسى و عيسى من السنين «١»؟

فلم أدر ما أرد عليهم، حتى رجعت إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فذكرت له ذلك، فقال لى: «فهلا قلت: إنهم كانوا يدعون بأنبيائهم و الصالحين قبلهم».

و منها أن يكون معنى قوله يا أُخْتُ هَارُونَ: يا من هى من نسل «٢» هارون أخى موسى (عليه السلام)، كما يقال للرجل: يا أخا بنى تميم، و يا أخا بنى فلان.

ثم قال: و ذكر مقاتل بن سليمان فى قوله تعالى يا أُخْتُ هَارُونَ قال:

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «هارون هذا الذى ذكروه هو هارون أخو موسى (عليه السلام)».

ثم قال مقاتل: و تأويل يا أُخْتُ هَارُونَ يا من هى من نسل «٣» هارون، كما قال تعالى: وَ إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا «٤»، وَ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا «٥» يعنى بأخيهم أنه من نسلهم و جنسهم.

قلت: قد تقدمت عن قريب روايه على بن إبراهيم فى هارون هذا «٦».

قوله تعالى: فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنَّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا

أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا.

٦٨٧٤/ [١٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): أكان عيسى بن مريم (عليه السلام) حين تكلم في المهد حجه لله على أهل زمانه؟ فقال: «كان يومئذ نبياً حجه لله غير مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا؟»

قلت: فكان يومئذ حجه لله على زكريا في تلك الحال و هو في المهد؟ فقال: «كان عيسى (عليه السلام) في تلك الحال آية للناس، و رحمه من الله لمريم حين تكلم فعبّر عنها، و كان نبياً حجه على من سمع كلامه في تلك الحال،

١٢- أمالي المرتضى ٢: ١٩٧.

١٣- الكافي ١: ٣١٣/ ١. [.....]

(١) في «ط»: النبيين.

(٢) في «ج»: نساء.

(٣) في «ج»: نساء.

(٤) الأعراف ٧: ٦٥.

(٥) الأعراف ٧: ٧٣.

(٦) تقدّم عن تفسير القمّي في الحديث (١) من تفسير هذه الآيات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١٠

ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان، و كان زكريا الحجه لله عز و جل على الناس بعد ما صمت عيسى (عليه السلام) سنتين، ثم مات زكريا (عليه السلام) فورثه ابنه يحيى الكتاب و الحكمه و هو صبي صغير، أما تسمع لقوله عز و جل يا يحيى خذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا «١»، فلما بلغ عيسى (عليه السلام) سبع سنين تكلم بالنبوه و الرساله، حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى (عليه السلام) الحجه على يحيى و

على الناس أجمعين، و ليس تبقى الأرض - يا أبا خالد- يوما واحدا بغير حجه لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم (عليه السلام)، و أسكنه الأرض».

فقلت: جعلت فداك، أ كان على (عليه السلام) حجه من الله و رسوله على هذه الامه فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال: «نعم، يوم أقامه للناس، و نصبه علما، و دعاهم إلى ولايته، و أمرهم بطاعته».

قلت: و كانت طاعه على (عليه السلام) واجبه على الناس فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و بعد وفاته؟ فقال: «نعم»، و لكنه صمت فلم يتكلم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كانت الطاعه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) على أمته و على على (عليه السلام) فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كانت الطاعه من الله و من رسوله على الناس كلهم لعلى (عليه السلام) بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان على (عليه السلام) حكيما عالما».

٦٨٧٥ / [١٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت للرضا (عليه السلام): قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر (عليه السلام)، فكنت تقول: يهب الله لى غلاما، فقد وهب الله لك، فقر عيوننا، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبى جعفر (عليه السلام) و هو قائم بين يديه.

فقلت: جعلت فداك، هذا ابن ثلاث سنين؟ قال: «و ما يضر من ذلك، قد قام عيسى (عليه السلام)، بالحجه و هو ابن ثلاث سنين».

٦٨٧٦ / [١٥] - و عنه: عن عده من أصحابنا،

عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جيله، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): في قول الله عز و جل وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ. قال: «نفاعا».

٦٨٧٧ / [١٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم، و أحب ذلك إلى الله عز و جل، ما هو؟

فقال: «ما أعلم شيئا بعد معرفه أفضل من هذه الصلاة، ألا ترى أن العبد الصالح عيسى بن مريم (عليه السلام)، قال: وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا».

١٤- الكافي ١: ٣١٤ / ٢.

١٥- الكافي ٢: ١٣٢ / ١١.

١٦- الكافي ٣: ٢٤٤ / ١.

(١) مريم (عليها السلام) ١٩: ١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١١

٦٨٧٨ / [١٧]- و عنه: عن عدّه عن أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل ابن أبي قره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): مر عيسى بن مريم (عليه السلام) بقبر يعذب صاحبه، ثم مر به من قابل، فإذا هو لا يعذب، فقال: يا رب، مررت بهذا القبر عام أول و كان يعذب، و مررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله إليه: أنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا و آوى يتيما، فلهذا غفرت له بما فعل ابنه، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ميراث الله عز و جل من عبده المؤمن ولد يعبده من عبده». ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) آيه زكريا

(عليه السلام): رَبِّ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا «١».

٦٨٧٩ / [١٨] - علي بن إبراهيم: عن محمد بن جعفر، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ. قال: «نفاعا».

٦٨٨٠ / [١٩] - ابن بابويه: قال: حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ، قال: «نفاعا».

٦٨٨١ / [٢٠] - و عنه: بإسناده، عن وهب بن منبه اليماني، قال: إن يهوديا سأل النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال:

يا محمد، أ كنت في ام الكتاب نبيا قبل أن تخلق؟ قال: «نعم». قال: و هؤلاء أصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل أن يخلقوا؟ قال: «نعم».

قال: فما شأنك لم تتكلم بالحكمه حين خرجت من بطن أمك، كما تكلم عيسى بن مريم على زعمك، و قد كنت قبل ذلك نبيا؟ فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «إنه ليس أمرى كأمر عيسى بن مريم، إن عيسى بن مريم خلقه الله عز و جل من ام ليس له أب، كما خلق الله آدم من غير أب و لا- أم، و لو أن عيسى حين خرج من بطن امه لم ينطق بالحكمه، لم يكن لامه عذر عند الناس، و قد أتت به من غير أب و كانوا يأخذونها كما يؤخذ به مثلها من المحصنات، فجعل الله عز و جل منطقه عذرا

٦٨٨٢ / [٢١] - و عنه: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بنى هاشم، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال:

١٧- الكافي ٦: ١٢ / ٣.

١٨- تفسير القمى ٢: ٥٠.

١٩- معانى الأخبار: ٢١٢ / ١.

٢٠- علل الشرائع: ٧٩ / ١. [.....]

٢١- التوحيد: ٢٣٦ / ١.

(١) مريم (عليها السلام) ١٩: ٥ و ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١٢

حدثنا كثير بن عياش القطان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «لما ولد عيسى بن مريم (عليه السلام) كان ابن يوم كأنه ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة أشهر، أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب، فأقعدته بين يدي المؤدب، فقال له المؤدب: قل بسم الله الرحمن الرحيم. فقال عيسى (عليه السلام): بسم الله الرحمن الرحيم. فقال له المؤدب: قل أبجد فرفع عيسى (عليه السلام) رأسه، فقال: و هل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدره ليضربه، فقال: يا مؤدب، لا تضربنى إن كنت تدري، وإلا فسلىنى حتى أفسر لك. قال:

فسره لى.

فقال: عيسى (عليه السلام): الألف: آلاء الله، و الباء: بهجه الله، و الجيم: جمال الله، و الدال: دين الله، هوز، الهاء:

هول جهنم، و الواو: ويل لأهل النار، و الزاى: زفير جهنم، حطى: حطت الخطايا عن المستغفرين، كلمن: كلام الله لا- مبدل لكلماته، سعفص: صاع و الجزاء بالجزاء، قرشت: قرشهم فحشرهم.

فقال المؤدب: أيتها المرأة خذى بيد ابنتك فقد علم و لا حاجة له فى المؤدب».

قوله تعالى:

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ [٣٧]

٦٨٨٣ / [١] - العياشي: عن

جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، يقول: «الزم الأرض لا تحرك يدك و لا رجلك أبدا حتى ترى علامات أذكرها لك في سنه، و ترى مناديا ينادى بدمشق، و خسفا بقريه من قراها، و تسقط طائفه من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيره، و أقبل الروم حتى نزلت الرمله، و هي سنه اختلاف في كل أرض من أرض العرب» (١)، و أن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات:

الأصهب (٢)، و الأبقع، و السفيناني، مع بني ذنب الحمار مضر، و مع السفيناني أخواله من كلب، فيظهر السفيناني، و من معه على بني ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلا لم يقتله شيء قط و يحضر رجل بدمشق، فيقتل هو و من معه قتلا لم يقتله شيء قط، و هو من بني ذنب الحمار، و هي الآية التي يقول الله تبارك و تعالى: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَى آخِرِهِ (٣).

١- تفسير العياشي ١: ١١٧ / ٦٤.

(١) في «ي، ط»: المغرب.

(٢) في «ي»: الأشهب.

(٣) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير الآية (١٤٨) من سورة البقره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١٣

سوره مريم (١٩): آيه ٣٩ ص: ٧١٣

قوله تعالى:

وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ وَ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٣٩]

١/٦٨٨٤ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحناط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن قوله تعالى: وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ.

قال: «ينادى مناد من عند الله، و ذلك بعد ما صار أهل الجنة في الجنة و أهل النار في النار: يا أهل الجنة، و يا أهل النار، هل تعرفون الموت في صوره من الصور؟ فيقولون: لا فيؤتى

بالموت فى صورته كبش أملح فىوقف بين الجنة و النار، ثم ينادون جميعا: أشرفوا و انظروا إلى الموت، فىشرفون، ثم يأمر الله به فىذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت أبدا، و يا أهل النار خلود فلا موت أبدا، و هو قوله تعالى وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فى غَفْلَةٍ أى قضى على أهل الجنة بالخلود فىها، و على أهل النار بالخلود فىها».

٦٨٨٥/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبىه، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فى حديث- إن الموت فخر فى نفسه، فقال تعالى:

لا تفخر فىنى ذابحك بين الفريقين: أهل الجنة و أهل النار، ثم لا أحييك أبدا فترجى أو تخاف».

٦٨٨٦/ [٣]- ابن بابويه: عن أبىه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان ابن داود، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يوم التلاق: يوم يلتقى أهل السماء و أهل الأرض، و يوم التناد: يوم ينادى أهل النار أهل الجنة: أَنْ أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «١»، و يوم التغابن:

يوم يغبن أهل الجنة أهل النار، و يوم الحسره: يوم يؤتى بالموت فىذبح».

سوره مريم(١٩): الآيات ٤٠ الى ٤١ ص: ٧١٣

قوله تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْمَرْصَ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ إِنَّا يُرْجَعُونَ- إلى قوله تعالى- صَدِيقًا نَبِيًّا [٤٠- ٤١] /٦٨٨٧ [٤]- على بن إبراهيم، قال: كل شىء خلقه الله يرثه الله يوم القيامة.

١- تفسير القمى ٢: ٥٠.

٢- الكافى ٨: ١٤٩ / ١٢٩.

٣- معانى الأخبار: ١٥٦ / ١.

٤- تفسير القمى ٢: ٥١.

(١) الأعراف ٧: ٥٠.

سوره مريم(١٩): الآيات ٤٢ الى ٥٠..... ص: ٧١٤

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا

- إلى قوله تعالى- وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا [٤٢- ٥٠]

٦٨٨٨/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثني علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)- و ذكر الحديث فيما ابتلى إبراهيم ربه بكلمات- فقال (عليه السلام) فيما ذكر: «ثم العزله عن أهل البيت والعشيره مضمن معناه في قوله: وَاعْتَرَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْآيَهُ.

و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بيان ذلك في قوله تعالى: يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا.

ودفع السيئه بالحسنه، وذلك لما قال له أبوه: أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا فقال في جواب أبيه سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا.

ثم الحكم والانتفاء إلى الصالحين في قوله: رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ «١» يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز وجل، ولا يحكمون بالأراء والمقاييس حتى يشهد له

من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله: وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ «٢» أراد في هذه الامه الفاضله، فأجابه الله، و جعل له و لغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخريين، و هو على بن أبي طالب (عليه السلام)، و ذلك قوله عز و جل وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا.

١٦٨٨٩ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثني أبي و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما) قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبو إبراهيم منجما لنمرود بن كنعان، و كان نمرود لا يصدر إلا عن رأيه، فنظر في النجوم ليله من الليالي، فأصبح، فقال: لقد رأيت في ليلتي هذه عجبا، فقال له نمرود: و ما هو؟

١- معاني الأخبار: ١٢٦ / ١.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ١٣٨ / ٧.

(١) الشعراء ٢٦: ٨٣. [.....]

(٢) الشعراء ٢٦: ٨٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١٥

فقال: رأيت مولودا يولد في أرضنا هذه، فيكون هلاكنا على يديه، و لا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به. فعجب من ذلك نمرود، و قال: هل حملت به النساء؟ فقال: لا، و كان فيما اوتى به من العلم أنه سيحرق بالنار، و لم يكن اوتى أن الله تعالى سينجيّه- قال- فحجب النساء عن الرجال، فلم يترك امرأه إلا جعلت «١» بالمدينه، حتى لا يخلص إليهن الرجال».

قال: «و باشر أبو إبراهيم امرأته «٢» فحملت به، فظن أنه صاحبه، فأرسل إلى النساء من القوابل لا يكون في البطن شيء إلا علمن به، فنظرن إلى ام إبراهيم، فألزم الله تبارك و تعالى

ذكره ما فى الرحم الظهر، فقلن: ما نرى شيئا فى بطنها.

فلما وضعت ام إبراهيم به، أراد أبوه أن يذهب به إلى نمرود، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله، دعنى أذهب به إلى بعض الغيران «٣»، أجمعه فيه حتى يأتى عليه أجله، ولا تكون أنت تقتل ابنك، فقال لها:

فاذهبى به فذهبت به إلى غار، ثم أرضعته، ثم جعلت على باب الغار صخره، ثم انصرفت عنه، فجعل الله عز و جل رزقه فى إبهامه، فجعل يمصها فيشرب لبنا، و جعل يشب فى اليوم كما يشب غيره فى الجمعه، و يشب فى الجمعه كما يشب غيره فى الشهر، و يشب فى الشهر كما يشب غيره فى السنه، فمكث ما شاء الله أن يمكث.

ثم إن امه قالت لأبييه: لو أذنت لى أن أذهب إلى ذلك الصبى فأراه، فعلت، قال: فافعلى. فأتت الغار، فإذا هى بإبراهيم (عليه السلام)، و إذا عيناه تزهرا كأنهما سراجان، فأخذته و ضمته إلى صدرها، و أرضعته، ثم انصرفت عنه، فسألها أبوه عن الصبى، فقالت له: قد وارىته فى التراب، فمكثت تعتل و تخرج فى الحاجه و تذهب إلى إبراهيم (عليه السلام)، فتضمه إليها، و ترضعه ثم تنصرف.

فلما تحرك أته امه كما كانت تأتيه، و صنعت كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها، فقالت له:

مالك؟ فقال لها: اذهبى بى معك، فقالت له: حتى استأمر أباك، فلم يزل إبراهيم (عليه السلام) فى الغيبه مخفيا لشخصه، كاتما لأمره حتى ظهر فصدع بأمر الله تعالى ذكره، و أظهر الله تعالى قدرته فيه، ثم غاب (عليه السلام) الغيبه الثانيه، و ذلك حين نفاه الطاغوت عن المصر، فقال: وَ أَعْتَرِكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ فَلَمَّا اغْتَرَلَهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يَعْنِي بِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ قَدْ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ لَهُ وَ لِإِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا، فَأَخْبَرَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِأَنَّ الْقَائِمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هُوَ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ وَلَدِهِ، وَ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَ ظُلْمًا، وَ أَنَّهُ تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَ حِيرَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ،

(١) (إِلَّا جَعَلْتُ) لَيْسَ فِي «ي».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ وَ «ط» نَسْخُهُ بَدَلٌ: وَ وَقَعَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلِيَّ امْرَأَتَهُ.

(٣) الْعَارُ: كَالْكَهْفِ فِي الْجَبَلِ، وَ الْجَمْعُ غَيْرُ أَنْ. «الصَّحَاحُ - غُورٌ - ٢: ٧٧٣».

الْبِرْهَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٣، ص: ٧١٦

وَ يَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ، وَ أَنَّ هَذَا كَائِنٌ كَمَا هُوَ «١» مَخْلُوقٌ.

١٦٨٩٠ / [٣] - عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، جَمِيعًا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ، عَنْ أَبِي حَمزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ذَاتَ يَوْمٍ يَسِيرُ فِي الْبِلَادِ لِيُعْتَبَرَ، فَمَرَّ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ يَصَلِّي، قَدْ قَطَعَ إِلَى السَّمَاءِ صَوْتَهُ، وَ لَبَّاسَهُ شَعْرًا، فَوَقَفَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ عَجِبَ مِنْهُ، وَ جَلَسَ يَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَرَكَهُ بِيَدِهِ، وَ

قال له: إن لى إليك حاجه قال: فخفف الرجل، و جلس عند إبراهيم (عليه السلام)، فقال له إبراهيم (عليه السلام): لمن تصلى؟ فقال: لإله إبراهيم. فقال له: و من إله إبراهيم؟ فقال:

الذى خلقك و خلقنى. فقال له إبراهيم: لقد أعجبنى نحوك، و أنا أحب أن أوأخيك فى الله عز و جل، فأين منزلتك إذا أردت زيارتك و لقاءك؟ فقال له الرجل: منزلى خلف هذه النطفه «٢» و أشار بيده إلى البحر، و أما مصلاى فهذا الموضع، تصيبنى فيه إذا أردتنى إن شاء الله تعالى.

ثم قال الرجل لإبراهيم (عليه السلام): لك حاجه؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): نعم. قال: و ما هى؟ قال له: تدعو الله و تؤمن على دعائك، أو أدعو الله أنا و تؤمن على دعائى. فقال له الرجل: و فيم تدعو الله؟ فقال إبراهيم (عليه السلام):

للمذنبين المؤمنين. فقال الرجل: لا. فقال إبراهيم (عليه السلام): و لم؟ فقال: لأنى دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوه لم أر إجابتها إلى الساعه، و أنا أستحى من الله عز و جل أن أدعوه بدعوه حتى أعلم أنه قد أجابنى. فقال إبراهيم (عليه السلام): و فيما دعوته؟

فقال له الرجل: إنى لفى مصلاى هذا ذات يوم، إذ مربى غلام أروع «٣»، النور يطلع من جبينه، له ذؤابه من خلفه، و معه بقر يسوقها، كأنما دهنت دهنا، و غنم يسوقها كأنما دخست «٤» دخسا- قال- فأعجبنى ما رأيت منه، فقلت: يا غلام، لمن هذا البقر و الغنم؟ فقال: لى، فقلت: و من أنت؟ فقال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عز و جل، فدعوت الله عز و جل عند ذلك، و سألته أن يرينى خليله، فقال له إبراهيم (عليه السلام): فأنا

إبراهيم خليل الرحمن، و ذلك الغلام ابني.

فقال الرجل عند ذلك: الحمد لله رب العالمين الذي أجاب دعوتي. قال: ثم قبل الرجل صفحتي وجه إبراهيم (عليه السلام) و عانقه، ثم قال: الآن فنعم، فادع الله حتى أؤمن على دعائك، فدعا إبراهيم (عليه السلام) للمؤمنين و المؤمنات «٥» من يومه ذلك إلى يوم قيامه بالمغفرة و الرضا عنهم - قال - و أمن الرجل على دعائه.

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٨ / ١٤٠.

(١) في المصدر: كما أنه.

(٢) في «ج» المطبقة، و النطفه: الماء الصافي. «المعجم الوسيط - نطف - ٢: ٩٣١».

(٣) الأروع من الرجال: الذي يعجبك حسنه. «الصحاح - روع - ٣: ١٢٢٣».

(٤) دخس دخسا: اكتنز. «المعجم الوسيط - دخس - ١: ٢٧٤».

(٥) في المصدر زياده: المذنبين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١٧

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فدعوه إبراهيم (عليه السلام) بالغه للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة».

١٦٨٩١ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): رحم الله عبدا طلب من الله عز و جل حاجه فألح في الدعاء، استجيب له أو لم يستجب» و تلا هذه الآية: وَ أَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا.

١٦٨٩٢ / [٥] - علي بن إبراهيم: قوله تعالى فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ يَعْنِي إِبراهيم (عليه السلام) وَ مَا يَعْتِيدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كَلَّمَا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا يَعْنِي لِإبراهيم و إسحاق و يعقوب، من رحمتنا: رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يَعْنِي أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال علي بن

إبراهيم: حدثني بذلك أبي، عن الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام).

٦٨٩٣/ [٦]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، قال: حدثنا أحمد بن محمد السيارى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): إن قوما طالبوني باسم أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتاب الله عز و جل، فقلت لهم: من قوله تعالى وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا. فقال: «صدقت، هو هكذا».

٦٨٩٤/ [٧]- ابن شهر آشوب: عن أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، في خبر: «أن إبراهيم (عليه السلام) كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين، فقال الله تعالى: وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كَلَّمْنَا نَبِيًّا وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يعنى على بن أبي طالب (عليه السلام)».

سوره مريم(١٩): آيه ٥٢..... ص: ٧١٧

قوله تعالى:

وَ نَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا [٥٢]

٦٨٩٥/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء إبليس (لعنه الله) إلى موسى (عليه السلام)، و هو يناجى ربه، فقال له ملك من الملائكة: ويلك، ما ترجو منه، و هو على هذه الحالة، يناجى ربه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم و هو فى الجنة».

٤- الكافي ٢: ٣٤٥/٦.

٥- تفسير القمى ٢: ٥١.

٦- تأويل الآيات ١: ٣٠٤/١٠.

٧- مناقب ابن شهر آشوب: ٣: ١٠٧. [.....]

١- تفسير القمى ١: ٢٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١٨

و كان مما ناجى الله موسى (عليه السلام): يا موسى، إني لا أقبل الصلاه إلا ممن تواضع لعظمتى، و ألزم قلبه خوفى،

و قطع نهاره بذكرى، و لم بيت مصر ا على الخطيئه، و عرف حق اوليائي و احبائي.

فقال موسى (عليه السلام): يا رب، تعنى بأوليائك و أحبائك، إبراهيم و إسحاق و يعقوب؟ قال: هو كذلك، إلا أنى أردت بذلك من من أجله خلقت آدم و حواء، و من أجله خلقت الجنة و النار.

فقال: و من هو يا رب؟ قال: محمد، أحمد، شقت اسمه من اسمى، لأنى أنا المحمود، و هو محمد.

فقال موسى (عليه السلام): يا رب، اجعلنى من أمته. فقال له: يا موسى، أنت من أمته إذا عرفته، و عرفت منزلته، و منزله أهل بيته، إن مثله و مثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس فى الجنان، لا- ينتشر ورقها، و لا يتغير طعمها، فمن عرفهم، و عرف حقهم جعلت له عند الجهل علما «١»، و عند الظلمه نورا، أجييه قبل أن يدعونى، و أعطيه قبل أن يسألنى. يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين، و إذا رأيت الغن...مقبلا، فقل: ذنب تعجلت عقوبته. يا موسى، إن الدنيا دار عقوبه، عاقبت فيها آدم، عند خطيئته، و جعلتها ملعونه بمن فيها، إلا ما كان فيها لى، يا موسى، إن عبادى الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بها، و سائرهم من خلقى رغبوا فيها بقدر جهلهم، و ما من خلقى أحد عظمها فقرت عينه فيها، و لم يحقرها أحد إلا تمتع بها».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن قدرتم أن لا- تعرفوا فافعلوا، و ما عليك إن لم يثن عليك الناس، و ما عليك أن تكون مذموما عند الناس، و كنت عند الله محمودا، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: لا خير فى الدنيا إلا لأحد

رجلين: رجل يزداد كل يوم إحسانا، و رجل يتدارك منيته بالتوبه، و أنى له بالتوبه؟ و الله لو سجد حتى ينقطع عنقه، ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت، ألا و من عرف حقنا و رجا الثواب فينا، رضى بقوته نصف مد «٢» كل يوم، و ما يستر عورته و ما أكن رأسه، و هم فى ذلك خائفون و جلون».

سوره مريم (١٩): آيه ٥٤ ص : ٧١٨

قوله تعالى:

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اِسْمَاعِيلَ اِنَّهٗ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُوْلًا نَّبِيًّا [٥٤]

١٦٨٩٦ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن على بن أحمد بن أشيم، عن سليمان الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: أتدرى لم سمي إسماعيل صادق الوعد؟ قال: قلت: لا أدري قال: «وعد رجلا، فجلس له حولا ينتظره».

١- علل الشرائع: ٧٧ / ١.

(١) فى «ج، ي»: حلما.

(٢) المد: مكيال قديم، يعادل نحو ٦٨٧ غراما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١٩

١٦٨٩٧ / [٢] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، و محمد بن سنان، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إسماعيل الذى قال الله عز و جل فى كتابه: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اِسْمَاعِيلَ اِنَّهٗ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُوْلًا نَّبِيًّا لم يكن إسماعيل بن إبراهيم، بل كان نبيا من الأنبياء، بعثه الله عز و جل إلى قومه، فأخذوه فسلخوا فروه رأسه و وجهه، فأتاه ملك، فقال: إن الله جل جلاله بعثنى إليك، فمرنى بما شئت. فقال: لى أسوه بما يصنع

بالحسين (عليه السلام)».

٦٨٩٨ / [٣] - و عنه، قال: حدثني أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إن إسماعيل كان رسولا نبيا، سلط عليه قومه، ففشروا جلده وجهه وفروه رأسه، و أتاه رسول من رب العالمين، فقال له: ربك يقرئك السلام، و يقول: قد رأيت ما صنع بك، و قد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت، فقال: يكون لى بالحسين بن على (عليه السلام) أسوه».

٦٨٩٩ / [٤] - المفيد فى (أمالیه) قال: أخبرنى أبو بكر محمد بن عمر الجعابى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد ابن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، قال: حدثنا عثمان بن عيسى، عن أحمد بن سليمان، و عمران بن مروان، عن سماعة بن مهران، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الذى قال الله فى كتابه: وَ أَذْكُرْ فِى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا سلط عليه قومه، فكشطوا وجهه وفروه رأسه، فبعث الله إليه ملكا، فقال له: إن رب العالمين يقرئك السلام: و يقول: قد رأيت ما صنع بك قومك، فسلنى ما شئت، فقال:

يا رب العالمين، لى بالحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) أسوه».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و لى هو إسماعيل بن إبراهيم، (على نبينا و عليهما السلام)».

٦٩٠٠ / [٥] - أبو القاسم بن قولويه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى سعد بن عبد الله بن أبى خلف، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و يعقوب بن يزيد، جميعا، عن محمد

بن سنان، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا، لم يكن إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، بل كان نبيا من الأنبياء، بعثه الله إلى قومه، فأخذوه فسلخوا فروه رأسه و وجهه، فأتاه ملك عن الله تبارك و تعالى، فقال: إن الله بعثنى إليك فمرني بما شئت، فقال: لى أسوه بما يصنع بالحسين (عليه السلام)».

و عنه، قال: و حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عنهما، جميعا، عن محمد بن سنان، عن عمار بن

٢- علل الشرائع: ٧٧ / ٢.

٣- علل الشرائع: ٧٨ / ٣.

٤- الأمالي ٣٩ / ٧.

٥- كامل الزيارات: ٦٤ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٠

مروان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنه كان رسولا نبيا». و ذكر الحديث مثله «١».

١/٦٩٠ [٦]- و عنه، قال: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، و أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يا ابن رسول الله، أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه، حيث يقول: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا أ كان إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)؟

فقال (عليه السلام): «إسماعيل مات قبل إبراهيم، و إن إبراهيم كان حجه لله قائما، صاحب شريعته، فإلى من أرسل إسماعيل إذن».

فقلت: جعلت فداك، فمن كان؟

فقال (عليه السلام): «ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي

بعثه الله إلى قومه، فكذبوه وقتلوه و سلخوا وجهه، فغضب الله عليهم، فوجه إليه سبطائيل «٢» ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل: أنا سبطائيل ملك العذاب، وجهني إليك رب العزه لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت. فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك يا سبطائيل فأوحى الله إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال إسماعيل: يا رب، إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية، و لمحمد بالنبوه، و لوصيه «٣» بالولاية، و أخبرت خير خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي (عليهما السلام) بعد نبیها، و إنك وعدت الحسين (عليه السلام) أن تكره إلى الدنيا، حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتي إليك - يا رب - أن تكرني إلى الدنيا، حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي كما تكر الحسين (عليه السلام). فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكر مع الحسين بن علي (صلوات الله عليهما)».

٦٩٠٢ / [٧] - و عنه، قال: حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جده علي بن مهزيار، عن محمد بن سنان، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه و اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا أخذ فسلخت فروه وجهه و رأسه، فأتاه ملك، فقال: إن الله بعثنى إليك، فمرني بما شئت، فقال: لي أسوه بالحسين بن علي (عليهما السلام)».

٦٩٠٣ / [٨] - صاحب (الأربعين) عن (الأربعين)، بإسناده عن أنس بن مالك، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) - في حديث - قال (صلى الله عليه و آله) فيه: «يا أنس، من أراد أن ينظر إلى إسماعيل في صدقه - هو إسماعيل بن حزقيل، و هو

كامل الزيارات: ٣ / ٦٥.

٧- كامل الزيارات: ٤ / ٦٥.

٨- الأربعين عن الأربعين للخزاعي: ٢٧ / ٢٧.

(١)- كامل الزيارات: ٢ / ٦٤.

(٢) في المصدر: اسطاطيل، في جميع المواضع.

(٣) في المصدر: ولأوصيائه. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢١

الذي ذكره الله في القرآن: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ - فليُنظر إلى علي بن أبي طالب».

٦٩٠٤ / [٩]- المفيد في (الاختصاص): أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا عَلِمْنَا رَسُولَ مِنَ النَّبِيِّ؟ فقال: «النبى: هو الذى يرى فى منامه، و يسمع الصوت، و لا يعاين الملك، و الرسول: يعاين الملك و يكلمه».

قلت: فالإمام، ما منزلته؟ قال: «يسمع الصوت، و لا يرى، و لا يعاين الملك»، ثم تلا هذه الآية: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبى و لا محدث» «١».

سوره مريم (١٩): الآيات ٥٦ الى ٥٧ ص: ٧٢١

قوله تعالى:

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا [٥٦- ٥٧]

٦٩٠٥ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخبرنى جبرئيل (عليه السلام)، أن ملكا من ملائكة الله كانت له منزله عند الله عز و جل منزله عظيمه، فغضب «٢» عليه، فاهبط من السماء إلى الأرض، فأتى إدريس (عليه السلام)، فقال: إن لك من الله منزله، فاشفع لى عند ربك، فصلى ثلاث ليال لا يفتتر، و صام أيامها لا يفطر، ثم طلب إلى الله عز و جل فى السحر، فى الملك.

فقال

الملك: إنك قد أعطيت سؤلك، وقد اطلق لي جناحي، و أنا أحب أن اكافئك، فاطلب إلى حاجه، فقال: تريني ملك الموت لعلي آنس به، فإنه ليس يهنتني مع ذكره شىء فبسط جناحه، ثم قال: اركب فصعد به يطلب ملك الموت فى السماء الدنيا، فقيل له: اصعد فاستقبله بين السماء الرابعه و الخامسه، فقال الملك: يا ملك الموت، مالى أراك قاطبا؟ قال: العجب إنى تحت ظل العرش حيث أمرت أن اقبض روح آدمى بين السماء الرابعه و الخامسه فسمع إدريس (عليه السلام) فامتعض، فخر من جناح الملك، فقبض روحه مكانه، و قال الله عز و جل وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا.

٩- الاختصاص: ٣٢٨.

١- الكافى ٣: ٢٥٧ / ٢٦.

(١) الحج ٢٢: ٥٢، و لكن لفظه «و لا محدث» ليست فى الآيه، إنما هو فى قراءه أهل البيت (عليهم السلام)، و فى تفسير القرطبى ١٢: ٧٩ و الدر المنثور ٦: ٦٥ عن ابن عباس أيضا، و المحدث، بفتح الدال المشدده: الذى يحدثه الملك، انظر «الوافى ٢: ٧٤».

(٢) فى «ط» و المصدر: فتعتب، أى وجد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٢

٦٩٠٦ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى غضب على ملك من الملائكه، فقطع جناحه، و ألقاه فى جزيره من جزائر البحر، فبقى ما شاء الله فى ذلك البحر، فلما بعث الله إدريس (عليه السلام)، جاء ذلك الملك إليه، فقال: يا نبى الله، ادع الله لى أن يرضى عنى، و يرد على جناحى. قال: نعم فدعا له إدريس (عليه السلام)، فرد عليه جناحه، و رضى عنه.

فقال الملك لإدريس: أ لك إلى

حاجه؟ قال: نعم، أحب أن ترفعني إلى السماء، حتى أنظر إلى ملك الموت، فإنه لا- عيش لي مع ذكره، فأخذه الملك على جناحه، حتى انتهى به إلى السماء الرابعة، فإذا ملك الموت يحرك رأسه تعجبا، فسلم إدريس على ملك الموت، وقال له: مالك تحرك رأسك؟ قال: إن رب العزه أمرني أن أقبض روحك بين السماء الرابعة و الخامسة فقلت: يا رب، و كيف هذا، و غلظ السماء الرابعة مسيره خمسمائه عام، و من السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيره خمسمائه عام، و غلظ السماء الثالثة خمسمائه عام، و من السماء الثالثة إلى السماء الثانية مسيره خمسمائه عام، و كل سماء و ما بينهما كذلك، فكيف يكون هذا؟ ثم قبض روحه بين السماء الرابعة و الخامسة، و هو قوله: وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا. قال: «و سمي إدريس لكثرة دراسته للكتب» «١».

١٦٩٠٧/ [٣]- و عنه: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) في حديث الإسراء، قال (صلى الله عليه و آله): «ثم صعدت إلى السماء الرابعة، و إذا فيها رجل، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ قال: هذا إدريس رفعه الله مكانا عليا، فسلمت عليه و سلم علي، و استغفرت له و استغفر لي».

سورة مريم (١٩): الآيات ٥٨ الى ٦٣ ص: ٧٢٢

قوله تعالى:

أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - إلى قوله تعالى - مَنْ كَانَ تَقِيًّا [٥٨-٦٣] [١]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ و هو الرديء «٢»، و الدليل على ذلك قوله تعالى أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا. ثم استثنى عز و جل، فقال: إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ

٢- تفسير القمى ٢: ٥١.

٣- تفسير القمى ٢: ٨.

١- تفسير القمى ٢: ٥٢.

(١) فى «ج، ي»: للحديث.

(٢) فى المصدر: الدنى ء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٣

٦٩٠٩/ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الرازى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يسجد فى سورة مريم، حين يقول: وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا و يقول: نحن عينا، ونحن أهل الهدى «١» و الصفوه».

٦٩١٠/ [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْرَائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنَا وَ اجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَ بُكِيًّا.

قال: «نحن ذرية إبراهيم، ونحن المحمولون مع نوح، ونحن صفوه الله، و أما قوله: وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَ اجْتَبَيْنَا فهم- و الله- شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا و اجتباهم لديننا، فحيوا عليه، و ماتوا عليه، و وصفهم الله بالعبادة، و الخشوع، و رقه القلب، فقال: إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَ بُكِيًّا، ثم قال عز و جل: فَخَافَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا. و هو جبل

من صفر يدور في جهنم، ثم قال عز وجل: **إِلَّا مَنْ تَابَ مِنْ غَشِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا إِلَى قَوْلِهِ: كَانَ تَقِيًّا.**

٦٩١١/ [٤]- علي بن إبراهيم، قال: وقوله: **جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا- يعني في الجنة- لَعْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعَشِيًّا** قال: ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة، والدليل على ذلك قوله: **بُكْرَةٌ وَعَشِيًّا** فالبكرة والعشى لا تكون في الآخرة في جنات الخلد، وإنما يكون الغدو والعشى في جنات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين، وتطلع فيها الشمس والقمر.

٦٩١٢/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن ضريس الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، إن الناس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة، فكيف وهو يقبل من المغرب، وتصب فيه العيون والأودية؟! قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام) وأنا أسمع: **«إن لله جنه خلقها في المغرب، وماء فراتكم يخرج منها، وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء، فتسقط على ثمارها، وتأكل منها، وتنعم فيها، وتتلاقى**

٢- تأويل الآيات ١: ٣٠٥/ ١١.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٠٥/ ١٢.

٤- تفسير القمّي ٢: ٥٢.

٥- الكافي ٣: ٢٤٦/ ١.

(١) في «ج»: الحبوّه. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٤

و تتعارف «١»، فإذا طلع الفجر هاجت من الجنة، فكانت في الهواء، فيما بين السماء و

الأرض، تطير ذاهبه و جائيه، و تعهد حفرها إذا طلعت الشمس، و تتلاقى فى الهواء، و تتعارف- قال- و إن لله نارا فى المشرق، خلقها ليسكنها أرواح الكفار، و يأكلون من زقومها، و يشربون من حميمها ليلهم، فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن، يقال له برهوت، أشد حرا من نيران الدنيا، كانوا فيها يتلاقون، و يتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار، فهم كذلك إلى يوم القيامة».

قال: قلت: أصلحك الله، فما حال الموحدين المقربين بنبوه محمد (صلى الله عليه و آله) من المسلمين المذنبين، الذين يموتون و ليس لهم إمام، و لا يعرفون ولا يتكلم؟

فقال: «أما هؤلاء فإنهم فى حفرهم، لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح، و لم تظهر منه عداوه، فإنه يخذ له خد إلى الجنة التى خلقها الله فى المغرب، فيدخل عليه منها الروح فى حفرته إلى يوم القيامة، فيلقى الله، فيحاسبه بحسناته و سيئاته، فإذا إلى الجنة، و إما إلى النار، فهؤلاء موقوفون لأمر الله، و كذلك يفعل الله بالمستضعفين، و البله، و الأطفال، و أولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم.

فأما النصاب من أهل القبلة، فإنهم يخذ لهم خد إلى النار التى خلقها الله بالمشرق، فيدخل عليهم منها اللهب و الشرر و الدخان و فوره الحميم، إلى يوم القيامة، ثم مصيرهم إلى الجحيم، ثم فى النار يسجرون، ثم قيل لهم: أين ما كنتم تدعون من دون الله، أين إمامكم الذى اتخذتموه دون الإمام الذى جعله الله للناس إماما؟».

١٣٦٩/ [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن مثنى الحنات، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أرواح

المؤمنين لفي شجره من الجنة، يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها، ويقولون: ربنا أقم الساعة لنا، و أنجز لنا ما وعدتنا، و ألحق آخرنا بأولنا».

٦٩١٤ / [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن درست بن أبي منصور، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأرواح في صفة الأجساد، في شجره في الجنة، تتعارف و تتساءل، فإذا قدمت الروح على الأرواح، تقول: دعوها فإنها قد أقبلت «٢» من هول عظيم ثم يسألونها، ما فعل فلان، و ما فعل فلان؟ فإن قالت لهم: تركته حيا ارتجوه، و إن قالت: قد هلك قالوا: قد هوى هوى».

٦٩١٥ / [٨]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن عثمان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أرواح المؤمنين.

٦- الكافي ٣: ٢٤٤ / ٢.

٧- الكافي ٣: ٢٤٤ / ٣.

٨- الكافي ٣: ٢٤٤ / ٤.

(١) في «ي، ط»: و تتفارق.

(٢) في المصدر: أفلتت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٥

فقال: «في حجرات في الجنة، يأكلون من طعامها، و يشربون من شرابها، و يقولون: ربنا أقم لنا الساعة، و أنجز لنا ما وعدتنا، و ألحق آخرنا بأولنا».

٦٩١٦ / [٩]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن علي بن الصلت، عن ابن أخي شهاب بن عبد ربه، قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) ما ألقى من الأوجاع و التخم، فقال لي: «تغد و تعش، و لا تأكل بينهما شيئا، فإن فيه فساد البدن، أما سمعت الله عز و

جل يقول: وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا.

١٧/٦٩١٧ [١٠]- الحسين بن بسطام فى كتاب (طب الأئمة (عليهم السلام)): عن محمد بن عبد الله العسقلانى، قال:

حدثنا النضر بن سويد، عن على بن الصلت، عن ابن أخى شهاب، قال: شكوت إلى أبى عبد الله (عليه السلام) الأوجاع و التخم؟

فقال: «تغد و تعش، و لا تأكل بينهما شيئاً، فإن فيه فساد البدن، أما سمعت الله تعالى يقول: وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا؟».

سوره مريم(١٩): آيه ٦٤..... ص: ٢٢٥

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا [٦٤]

١٨/٦٩١٨ [١]- ابن بابويه: بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديثه فى جواب الشاك- قال: «و أما قوله:

وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا، فإن ربنا تبارك و تعالى علوا كبيرا ليس بالذى ينسى، و لا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، و قد يقول العرب فى باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا أى إنه لا يأمر لنا «١» بخير، و لا يذكرنا به».

و سيأتى الحديث بطوله مسندا فى آخر الكتاب إن شاء الله تعالى «٢».

سوره مريم(١٩): الآيات ٦٦ الى ٦٧..... ص: ٢٢٥

قوله تعالى:

وَ يَقُولُ الْإِنْسَانُ أَ إِذَا مَا مِتُّ- إلى قوله تعالى- وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا [٦٦-٦٧] /٦٩١٩ [٢]- و قال على بن إبراهيم: قوله عز و جل يحكى قول الدهريه الذين أنكروا البعث، فقال:

٩- الكافى ٦: ٢٨٨ / ٢.

١٠- طب الأئمه: ٥٩.

١- التوحيد: ٢٦٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٥٢.

(١) فى «ى، ط»: يأمرنا.

(٢) يأتي في الباب الأول من خاتمه الكتاب (باب في رد متشابه القرآن إلى تأويله).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٦

وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا أَي لَمْ يَكُنْ ثَم ذَكَرَهُ.

١٦٩٢٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن علي بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهنى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى:

أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا. فقال: «لا مقدر، ولا مكونا».

قال: و سألته عن قوله: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا «١» قال: «كان

مقدرا غير مذكور».

٦٩٢١/ [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه: عن إسماعيل بن إبراهيم، و محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): عن قول الله عز وجل: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً «٢» فقال: «كان شيئاً، و لم يكن مذكوراً».

قلت: فقوله: أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَ لَمْ يَكْ شَيْئاً؟ قال: «لم يكن شيئاً في كتاب، و لا علم».

سوره مريم(١٩): الآيات ٦٨ الى ٧٢ ص : ٧٢٦

قوله تعالى:

فَو رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّيَاطِينَ - إلى قوله تعالى - وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا [٦٨- ٧٢] / ٦٩٢٢ [١] - على بن إبراهيم: ثم أقسم عز و جل بنفسه، فقال: فَو رَبِّكَ يَا مُحَمَّد لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جِثِيَّتِي قَالَ: على ركبهم.

قال: قوله: وَ إِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا يعني في البحار إذا تحولت نيرانا يوم القيامة. و في حديث آخر بأنها منسوخة بقوله: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ «٣».

٢- الكافي: ١ / ١١٤ / ٥.

٣- المحاسن: ٢٤٣ / ٢٣٤.

١- تفسير القمّي: ٢٦٦ الطبعة الحجرية. [.....]

(١) الدهر: ٧٦: ١.

(٢) الدهر: ٧٦: ١.

(٣) الأنبياء: ٢١: ١٠١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٧

٦٩٢٣ / [٢] - ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ إِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا.

قال: «أما تسمع الرجل يقول: وردنا ماء بني فلان، فهو الورود «١»، و لم يدخله».

قوله تعالى:

وَ إِذِ اْتَتْلٰى عَلَيْهِمْ آيٰتُنَا بَيِّنٰتٍ قَالِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَيُّ الْفَرِيْقَيْنِ خَيْرٌ مَّقٰمًا وَّ اَحْسَنُ نَدِيًّا- اِلٰى قَوْلِهِ تَعَالٰى - اَوْ تَسْمِعُ لَهُمْ رِكْزًا [٧٣-٩٨]

١٩٢٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن على بن ابي حمزه، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ إِذِ اْتَتْلٰى عَلَيْهِمْ آيٰتُنَا بَيِّنٰتٍ قَالِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَيُّ الْفَرِيْقَيْنِ خَيْرٌ مَّقٰمًا وَّ اَحْسَنُ نَدِيًّا.

قال: «كان رسول الله

(صلى الله عليه وآله) دعا قريشا إلى ولايتنا، فنفروا و أنكروا، قال الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَرِيشٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ أَقْرَبُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) و لنا أهل البيت أَى الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا، تعبيراً منهم، فقال الله ردا عليهم: وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَ رِيًّا».

قلت: قوله: قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مِدًّا؟ قال: «كلهم كانوا فى الضلالة لا يؤمنون بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و لا بولايتنا، فكانوا ضالين مضلين، فيمد لهم فى ضلالتهم و طغيانهم حتى يموتوا، فيصيرهم شرا مكانا و أضعف جندا».

قلت: قوله: حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَ أضعفُ جُنْدًا؟ قال: «أما قوله حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فهو خروج القائم (عليه السلام)، و الساعه، فسيعلمون ذلك اليوم، و ما نزل بهم من الله على يدي وليه «٢»، فذلك قوله: مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا يعنى عند القائم (عليه السلام) وَ أضعفُ جُنْدًا».

٢- تفسير القمى ٢: ٥٢.

١- الكافى ١: ٣٥٧ / ٩٠.

(١) فى المصدر: الورد.

(٢) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: قائمه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٨

قلت: قوله: وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى؟ قال: «يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى، باتباعهم القائم (عليه السلام) حيث لا يجحدونه، و لا ينكرونه».

قلت: قوله تعالى لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا؟ قال: «إلا من دان الله بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الأئمه من بعده، فهو العهد عند الله».

قلت: قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا؟ قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) هى الود

الذى قال الله تعالى».

قلت: قوله: فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا؟ قال: «إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين (عليه السلام) علما، فبشر به المؤمنين، و أنذر به الكافرين، و هم الذين ذكرهم الله فى كتابه لدا، أى كفارا».

٦٩٢٥ / [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله: وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاً وَ رِيًّا. قال: عنى به الثياب، و الأكل، و الشرب.

٦٩٢٦ / [٣]- قال: و فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الأثا: المتاع، و أما الرثيا: فالجمال و المنظر الحسن».

قال: و قوله: وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى، رد على من زعم أن الإيمان لا يزيد و لا ينقص، و قوله:

وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ مَرَدًّا قال: الباقيات الصالحات، و هو قول المؤمن: سبحان الله، و الحمد لله و لا إله إلا الله، و الله أكبر.

٦٩٢٧ / [٤]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء دخلت الجنة، فرأيتها قيعانا يققا «١»، و رأيت فيها ملائكة بينون لنبه من ذهب و لنبه من فضه، و ربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم: ربما بنيتم و ربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقه، قلت لهم: و ما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن فى الدنيا: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر، فإذا قال بنينا، و إذا أمسك أمسكنا».

و عنه، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال:

«قال النبي (صلى الله عليه وآله): لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها قيعانا يققا، و رأيت فيها ملائكة يبنون لبنه من ذهب، و لبنه من فضه»، و ساق الحديث «٢».

٢- تفسير القمى ٢: ٥٢.

٣- تفسير القمى ٢: ٥٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٥٣.

(١) اليقق: الشديد البياض. «لسان العرب- يقق- ١٠: ٣٨٧».

(٢) تفسير القمى ١: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٩

الشيخ فى (أماله): بإسناده عن حماد بن عثمان، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (صلوات الله عليهم)، عن على (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها قيعانا يققا من مسك، و رأيت فيها ملائكة يبنون لبنه من ذهب، و لبنه من فضه»، الحديث إلى آخره «١».

٦٩٢٨/ [٥]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت قصرا من ياقوته حمراء، يرى داخلها من خارجها، و خارجها من داخلها من ضيائها، و فيها بنيان من در و زبرجد، فقلت: يا جبرئيل، لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أطاب الكلام، و أدام الصيام، و أطعم الطعام، و تهجد بالليل و الناس نيام».

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله، و فى أمتك من يطيق هذا؟ فقال: ادن منى يا على فدنا منه، فقال:

أ تدرى ما إطابه الكلام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من قال: سبحان الله، و الحمد لله و لا إله إلا الله، و الله أكبر. ثم قال:

أ تدرى ما إدامه الصيام؟ قال: الله و رسوله أعلم.

قال: من صام شهر رمضان، و لم يفطر منه يوماً. أو تدرى ما إطعام الطعام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس. أو تدرى ما التهجد بالليل و الناس نيام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من لم ينم حتى يصلى العشاء الآخرة، و يعنى بالناس نيام: اليهود و النصارى، فإنهم ينامون فيما بينهما».

٦٩٢٩/ [٦] - على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا.

قال: «و ذلك أن العاص بن وائل القرشى ثم السهمى، و هو أحد المستهزئين، و كان لخباب بن الأرت على العاص بن وائل حق، فأتاه يتقاضاه، فقال له العاص: أستم تزعمون أن فى الجنة الذهب و الفضة و الحرير؟ قال:

بلى، قال: فموعد ما بينى و بينك الجنة، فو الله لأوتين فيها خيراً مما أوتيت فى الدنيا: يقول الله أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا سَيَنْكُتُ مَا يَقُولُ وَ نَمِيدُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَ نَرِيهِ مَا يَقُولُ وَ يَأْتِينَا فَرْدًا وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا، و الضد: القرين الذى يقرب (٢) به».

٦٩٣٠/ [٧] - قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا. قال: «يوم القيامة، أى يكون هؤلاء الذين

٦- تفسير القمى ٢: ٥٤. [.....]

٧- تفسير القمى ٢: ٥٥.

(١) الأمالى ٢: ٨٨.

(٢) فى المصدر: يقترن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٠

اتخذوهم آلهه من دون الله عليهم ضدا يوم القيامة، و يتبرءون منهم، و من عبادتهم إلى يوم القيامة».

ثم قال: «ليست العبادة هى الركوع و السجود، و إنما هى طاعة الرجال، من أطاع مخلوقا فى معصية الخالق فقد عبده».

٦٩٣١/ [٨]- على بن إبراهيم: قوله تعالى أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمُ آزًا.

قال: لما طغوا فيها و فى فتنها «١»، و فى طاعتهم، مد لهم فى طغيانهم و ضلالهم، و أرسل عليهم شياطين الإنس و الجن: تَوَزُّهُمُ آزًا أى تحثهم حثا «٢»، و تحضهم على طاعتهم و عبادتهم، فقال الله: فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا أى فى طغيانهم، و فتنهم، و كفرهم.

٦٩٣٢/ [٩]- على بن إبراهيم أيضا، قال: نزلت فى ما نعى الخمس و الزكاه و المعروف، يبعث الله عليهم سلطانا أو شيطانا، فينفق ما يجب عليه من الزكاه و الخمس فى غير طاعة الله، و يعذبه الله على ذلك.

و قوله تعالى: فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا فقال لى: «ما هو عندك؟» قلت: عد الأيام، قال: «لا، إن الآباء و الأمهات ليحصون ذلك، و لكن عدد الأنفاس» «٣».

٦٩٣٣/ [١٠]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن على بن مهزيار، عن على بن إسماعيل الميثمى، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا؟ قال: «ما هو عندك؟» قلت: عد الأيام. قال: «إن الآباء و الأمهات يحصون ذلك- قال- لا، و لكنه عدد الأنفاس».

[١١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئل عن قول الله تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَاءً، فقال: يا علي إن الوفد لا يكون إلا ركباناً، أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله عز ذكره، واختصهم، ورضى أعمالهم فسامهم المتقين.

ثم قال له: يا علي، أما والذي فلق الحبه و برأ النسمه، إنهم ليخرجون من قبورهم و إن الملائكه لتستقبلهم بنوق من نوق العز، عليها رحائل الذهب، مكلله بالدر و الياقوت، و جلالها الإستبرق و السندس، و خطمها «٤»

٨- تفسير القمى ٢: ٥٥.

٩- تفسير القمى ٢: ٥٣.

١٠- الكافي ٣: ٢٥٩ / ٣٣.

١١- الكافي ٨: ٩٥ / ٦٩.

(١) فى «ج، ي»: فتنهم.

(٢) فى المصدر: تنخسهم نخسا.

(٣) الحديث عن أبي عبد الله (عليه السلام) و الظاهر من المصدر أنه معطوف من حيث السند على الحديث (٤) المتقدم، و انظر الحديث الآتى.

(٤) الخطام: الزمام. «المعجم الوسيط - خطم - ١: ٢٤٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣١

جدل «١» الأرجوان، تطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملك، من قدامه، و عن يمينه، و عن شماله، يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم.

و على باب الجنة شجره، إن الورقه منها ليستظل تحتها ألف رجل من الناس، و عن يمين الشجره عين مطهره مزكيه - قال - فيسقون منها شربه، فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، و يسقط من أبقارهم الشعر، و ذلك قول الله عز و جل: وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا «٢» من تلك العين المطهره، قال: ثم يصرفون إلى عين اخرى عن

يسار الشجره، فيغتسلون فيها، و هي عين الحياه، فلا يموتون أبدا.

قال: ثم يوقف بهم قدام العرش، و قد سلموا من الآفات و الأسقام و الحر و البرد أبدا، قال: فيقول الجبار جل ذكره للملائكه الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنه، و لا توقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضاي عنهم، و وجبت رحمتي لهم، و كيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات و السيئات؟

قال: فتسوقهم الملائكه إلى الجنه، فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنه الأعظم، ضرب الملائكه الحلقه ضربه، فتصر صريرا، فيبلغ صوت صريرها كل حوراء أعدها الله عز و جل لأوليائه في الجنان، فيتباشرون بهم، إذا سمعن صرير «٣» الحلقه، فيقول بعضهن لبعض: قد جاءنا أولياء الله. فيفتح لهم الباب، فيدخلون الجنه، و تشرف عليهم أزواجهم من الحور العين و الآدميين، فيقلن: مرحبا بكم، فما كان أشد شوقنا إليكم. و يقول لهن أولياء الله مثل ذلك.

فقال على (عليه السلام): يا رسول الله، أخبرنا عن قول الله عز و جل: **عُرِفَ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ** «٤» بماذا بنيت يا رسول الله؟

فقال: يا على، تلك غرف بناها الله تعالى لأوليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد، سقوفها الذهب، محبوبه بالفضه، لكل غرفه منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، فيها فرش مرفوعه، بعضها فوق بعض، من الحرير و الديداج، بألوان مختلفه، و حشوها المسك و الكافور و العنبر، و ذلك قوله عز و جل **و فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ** «٥».

إذا ادخل المؤمن إلى منزله في الجنه، و وضع على رأسه تاج الملك و الكرامه، ألبس حلل الذهب و الفضه و الياقوت و الدر المنظوم في الإكليل تحت التاج. قال: و ألبس سبعين حله حرير بألوان

مختلفه، و ضروب مختلفه، منسوجه بالذهب و الفضة و اللؤلؤ و الياقوت الأحمر، فذلك قوله عز و جل: يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِيَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ «٦».

(١) الجدل: جمع جديل: الزمام المجدول من آدم. «الصحاح - جلد - ٤: ١٦٥٣».

(٢) الإنسان ٧٦: ٢١.

(٣) في «ى، ط»: صوت. [...]

(٤) الزمر ٣٩: ٢٠.

(٥) الواقعة ٥٦: ٣٤.

(٦) الحج ٢٢: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٢

فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا.

فإذا استقر لولى الله منازلته فى الجنان، استأذن عليه الملك الموكل بجنانه، ليهنئه بكرامه الله عز و جل إياه، فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء و الوصائف: مكانك، فإن ولى الله قد اتكأ على أريكته و زوجته الحوراء تهايا له، فاصبر لولى الله. قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمه لها تمشى مقبله، و حولها و صائفها، و عليها سبعون حله منسوجه بالياقوت و اللؤلؤ و الزبرجد، و هى من مسك و عنبر، و على رأسها تاج الكرامه، و عليها نعلان من ذهب، مكللتان بالياقوت و اللؤلؤ، شراكهما ياقوت أحمر، فإذا دنت من ولى الله فهم أن يقوم إليها شوقا، فتقول له: يا ولى الله ليس هذا يوم تعب و لا- نصب، فلا- تقم، أنا لك و أنت لى، قال: فيعتقان مقدار خمس مائه عام من أعوام الدنيا، لا يملها و لا تمله، قال: فإذا فتر بعض الفتور من غير ملاله نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر، وسطها لوح، صفحته دره مكتوب فيها، أنت- يا ولى الله- حبيبي، و أنا الحوراء حبيبتك، إليك تاقت نفسى، و إلى تاقت نفسك.

ثم يبعث الله إليه ألف ملك يهثونه بالجنه، و يزوجونه بالحوراء،

قال: فينتهون إلى أول باب من جنانه، فيقولون للملك الموكل بأبواب جنانه: استأذن لنا على ولي الله، فإن الله بعثنا إليه نهنته. فيقول لهم الملك: حتى أقول للحاجب، فيعلمه بمكانكم. قال: فيدخل الملك إلى الحاجب، وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهى إلى أول باب، فيقول للحاجب: إن على باب العرصه ألف ملك، أرسلهم رب العالمين ليهنئوا ولي الله، وقد سألوني أن آذن لهم عليه. فيقول الحاجب: إنه ليعظم على أن أستأذن لأحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء، قال:

و بين الحاجب و بين ولي الله جنتان، قال: فيدخل الحاجب إلى القيم، فيقول له: إن على باب العرصه، ألف ملك، أرسلهم رب العزه يهنئون ولي الله فاستأذن لهم، فيتقدم القيم إلى الخدام، فيقول لهم: إن رسل الجبار على باب العرصه و هم ألف ملك، أرسلهم الله يهنئون ولي الله، فأعلموه بمكانهم. قال: فيعلمونه، فيؤذن للملائكه فيدخلون على ولي الله و هو فى الغرفه، و لها ألف باب، و على كل باب من أبوابها ملك موكل به، فإذا اذن للملائكه بالدخول على ولي الله. فتح كل ملك بابها الموكل به.

قال: فيدخل القيم كل ملك من باب من أبواب الغرفه، قال: فيبلغونه رساله الجبار جل و عز، و ذلك قول الله عز و جل: وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ - من أبواب الغرفه - سَيَلَامٌ عَلَيْكُمْ «١». إلى آخر الآيه، و ذلك قوله عز و جل: وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا «٢» يعنى بذلك ولي الله، و ما هو فيه من الكرامه و النعيم، و الملك العظيم الكبير، و إن الملائكه من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه،

فلا يدخلون عليه إلا بإذنه، فذلك الملك العظيم الكبير.

قال: و الأنهار تجري من تحت مساكنهم، و ذلك قول الله عز و جل: تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ «٣»،

(١) الرعد ١٣: ٢٣ و ٢٤.

(٢) الإنسان ٧٦: ٢٠.

(٣) الأعراف ٧: ٤٣، يونس ١٠: ٩، الكهف ١٨: ٣١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٣

و الثمار دانيه منهم، و هو قوله عز و جل: وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا «١» من قربها منهم، يتناول المؤمن من النوع الذى يشتهي من الثمار بفيه و هو متكئ، و إن الأنواع من الفاكهه ليقطن لولى الله: يا ولى الله، كلنى قبل أن تأكل هذا قبلى.

قال: و ليس من مؤمن فى الجنة إلا- و له جنان كثيره، معروشات و غير معروشات، و أنهار من خمر، و أنهار من ماء، و أنهار من لبن، و أنهار من عسل مصفى، فإذا دعا ولى الله بغذائه أتى بما تشتهى نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمى شهوته.

قال: ثم يتخلى مع إخوانه، و يزور بعضهم بعضا، و يتنعمون فى جناتهم فى ظل ممدود، فى مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و أطيب من ذلك، لكل مؤمن سبعون زوجه حوراء، و أربع نسوة من الآدميين، و المؤمن ساعه مع الحوراء، و ساعه مع الآدميه، و ساعه يخلو بنفسه على الأرائك متكئا، ينظر بعضهم إلى بعض.

و إن المؤمن ليغشاه شعاع نور، و هو على أريكته، و يقول لخدامه: ما هذا الشعاع اللامع، لعل الجبار لحظنى؟

فيقول له خدامه: قدوس قدوس، جل جلال الله، بل هذه حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد. قد أشرفت عليك من خيمتها شوقا إليك. و قد تعرضت لك و

أحبت لقاءك، فلما أن رأتك متكئا على سريرك تبسمت نحوك شوقا إليك، فالشعاع الذي رأيت، و النور الذي غشيك هو من بياض ثغرها و صفائها، و نقائه و رفته. فيقول ولي الله:

ائذنوا لها فتنزل إلى، فيتدر إليها ألف وصيف، و ألف وصيفه، يبشرونها بذلك فتنزل إليه من خيمتها، و عليها سبعون حله منسوجه بالذهب و الفضة، مكلله بالدر و الياقوت و الزبرجد، صبغهن المسك و العنبر بألوان مختلفه، كاعب مقطومه «٢» خميصه، يرى مخ ساقها من وراء سبعين حله، طولها سبعون ذراعا، و عرض ما بين منكبها عشره أذرع. فإذا دنت من ولي الله أقبل الخدام بصحائف الذهب و الفضة. فيها الدر و الياقوت و الزبرجد فيثرونها عليها، ثم يعانقها و تعانقه، لا يمل و لا تمل».

قال: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما الجنان المذكوره في الكتاب، فإنهن: جنه عدن، و جنه الفردوس، و جنه نعيم، و جنه المأوى- قال- و إن لله جنانا محفوفه بهذه الجنان، و إن المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب، و اشتهى، يتنعم فيهن كيف شاء، و إذا أراد المؤمن شيئا «٣» إنما دعواه فيها- إذا أراد- أن يقول: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ «٤»، فإذا قالها تبادرت إليه الخدم بما اشتهى، من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به، و ذلك قول الله عز و جل: دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ «٥» يعنى الخدام، قال: وَ آخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «٦» يعنى بذلك: عند ما يقضون من لذاتهم، من الجماع و الطعام و الشراب يحمدون الله عز و جل عند

(١) الإنسان ٧٦: ١٤.

(٢) القطم: شهوه اللحم و الضراب و النكاح. «لسان العرب- قطم-

(٣) فى المصدر زياده أو أشتهى.

(٤) يونس ١٠: ١٠.

(٥) يونس ١٠: ١٠.

(٦) يونس ١٠: ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٤

فراغهم». و أما قوله: أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ «١» قال: «يعلمه الخدام، فيأتون به إلى أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه». و أما قوله تعالى: فَوَاكِهَةٌ وَهُمْ مُكْرَمُونَ «٢»، قال: «فإنهم لا يشتهون شيئاً فى الجنة إلا أكرموا به».

٦٩٣٥ / [١٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن عبد الله بن شريك العامرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأل على (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن تفسير قوله: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفُوداً قال: يا على إن الوفد لا يكون إلا ركبانا، أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم، و اختصهم و رضى أعمالهم، فسامهم الله المتقين، ثم قال: يا على، أما و الذى فلق الحبه و برأ النسمة، إنهم ليخرجون من قبورهم و بياض و جوههم كيباض الثلج، عليهم ثياب، بياضها كيباض اللبن، عليهم نعال الذهب، شراكها من لؤلؤ يتلأأ».

٦٩٣٦ / [١٣] - ثم قال على بن إبراهيم: و فى حديث آخر، قال (صلى الله عليه و آله): «إن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة، عليها رحائل الذهب مكلله بالدر و الياقوت، و جلالها الإستبرق و السندس، و خطامها جدل الأرجوان، و أزمته من زبرجد، فتطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه، و عن يمينه، و عن شماله، يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم».

و على باب الجنة شجره، الورقه منها يستظل تحتها ألف «٣» من الناس، و عن يمين الشجره عين مطهره مزكيه، فيسقون منها شربه، فيطهر الله

قلوبهم من الحسد، و يسقط عن أبقارهم الشعر، و ذلك قوله تعالى:

وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً «٤» من تلك العين المطهرة، ثم يرجعون إلى عين اخرى عن يسار الشجرة، فيغتسلون منها، و هى عين الحياه، فلا يموتون أبدا.

ثم يوقف بهم قدام العرش، و قد سلموا من الآفات و الأسقام، و الحر و البرد أبدا. قال: فيقول الجبار للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائى إلى الجنة، و لا توقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضائ عنهم، و وجبت رحمتى لهم، فكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات و السيئات؟! فتسوقهم الملائكة إلى الجنة، فإذا انتهوا إلى باب الجنة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربه، فتصر صريرا، فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله و أعدها لأولياءه، فيتباشرون إذا سمعن صرير الحلقة، و يقول بعضهن لبعض: قد جاءنا أولياء الله، فيفتح لهم الباب، فيدخلون الجنة.

و يشرف عليهم أزواجهم من الحور العين و الآدميات، فيقلن: مرحبا بكم، فما كان أشد شوقنا إليكم! و يقول لهن أولياء الله مثل ذلك.

فقال على (عليه السلام): من هؤلاء، يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه و آله): يا على، هؤلاء شيعةك و المخلصون فى

١٢- تفسير القمى ٢: ٥٣.

١٣- تفسير القمى ٢: ٥٣. [...]

(١) الصافات ٣٧: ٤١.

(٢) الصافات ٣٧: ٤٢.

(٣) فى المصدر: مائه ألف.

(٤) الإنسان ٧٦: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٥

ولا يتك «١»، و أنت إمامهم، و هو قول الله عز و جل يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفُداً على الرحائل وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِداً.

١٤- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن على بن إسحاق، عن الحسن بن حازم الكلبي، ابن اخت هشام بن سالم، عن سليمان بن جعفر، عن أبى

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروءته و عقله.

قيل: يا رسول الله، وكيف يوصى الميت؟

قال: إذا حضرته وفاته واجتمع الناس إليه، قال: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، اللهم إني أعهد إليك في دار الدنيا، أني أشهد أن لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأن محمدا عبدك ورسولك، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق، وأن الحساب حق، والقدر والميزان حق، وأن الدين كما وصفت، وأن الإسلام كما شرعت، وأن القول كما حدثت، وأن القرآن كما أنزلت، وأنك أنت الله «٢» الحق المبين، جزى الله محمدا (صلى الله عليه وآله) خيرا الجزاء، وحيى محمدا وآل محمد بالسلام.

اللهم يا عدتي عند كربتي، ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي، إلهي وإله آبائي لا تكلني إلى نفسي طرفه عين أبدا، طرفه عين أقرب من الشر وأبعد من الخير، فأنس في القبر وحشتي، واجعل لي عهدا يوم ألقاك منشورا. ثم يوصى بحاجته، و تصديق هذه الوصية في القرآن في السورة التي يذكر فيها مريم في قول الله عز وجل:

لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا فهذا عهد الميت، والوصية حق على، كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية، و يعلمها. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) علمنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علمنيها جبرئيل (عليه السلام)».

[١٥]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن سليمان بن جعفر، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروءته.

قلت: يا رسول الله، وكيف يوصى الميت عند الموت؟

قال: إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه، قال: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إنى أعهد إليك فى دار الدنيا، أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن البعث حق، والحساب حق، والقدر والميزان حق، وأن الدين كما

١٤- الكافي ٧: ٢ / ١.

١٥- تفسير القمى ٢: ٥٥.

(١) (والمخلصون فى ولايتك) ليس فى «ج، ي».

(٢) فى «ط» زياده: الملك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٦

وصفت، وأن الإسلام كما شرعت، وأن القول كما حدثت، وأن القرآن كما أنزلت، وأنك أنت الله «١» الحق المبين، جزى الله محمداً خير الجزاء، وحيا الله محمداً وآله بالسلام.

اللهم يا عدتى عند كربتى، ويا صاحبى عند شدتى، ويا ولى فى نعمتى، إلهى وإله الناس «٢»، لا تكلنى إلى نفسى طرفه عين، فإنك إن تكلنى إلى نفسى كنت أقرب من الشر، وأبعد من الخير فأنس فى القبر وحدتى «٣»، واجعل لى عهداً يوم ألقاك منشوراً، ثم يوصى بحاجته، وتصديق هذه الوصيه فى سورة مريم، فى قوله:

لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا، فهذا عهد الميت، والوصيه

حق على كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية، ويتعلمها «٤». وقال علي (عليه السلام): علمنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) علمنيها جبرئيل (عليه السلام)».

ابن بابويه في (الفتية): بإسناده عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن إسحاق، عن الحسن بن حازم الكلبي ابن اخت هشام بن سالم، عن سليمان بن جعفر - و ليس الجعفري - عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروءته وعقله». و ساق الحديث مثل روايه محمد بن يعقوب «٥».

و رواه الشيخ في التهذيب «٦» مثل روايه محمد بن يعقوب سندا و متنا.

١٦٩٣٩ / [١٦] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا.

قال: «لا- يشفع ولا يشفع لهم، و لا يشفعون إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا إِلَّا مَنْ أذن له بولايه على أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام) من بعده، فهو العهد عند الله».

١٦٩٤٠ / [١٧] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله: وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا.

قال: «هذا حيث قالت قريش: إن لله ولدا، و إن الملائكة إناث، فقال الله تبارك و تعالى ردا عليهم:

١٦- تفسير القمي ٢: ٥٦.

١٧- تفسير

(١) فى «ط» زياده: الملك.

(٢) فى المصدر: يا إلهى و إله آبائى.

(٣) فى المصدر: وحشتى.

(٤) فى «ج، ي»: و خطها. [...]

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٣٨ / ٤٨٢، و حديث الكافى (١٤) المتقدم.

(٦) التهذيب ٩: ١٧٤ / ٧١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٧

لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا أَي ظَلَمًا «١». تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ، يعنى مما قالوا و مما رموه «٢». وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخْرُ الْجِبَالُ هَرَدًا مما قالوا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: وَ مَا يَتَّبِعُنِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا واحدا واحدا».

٦٩٤١ / [١٨] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا، قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) هى الود الذى قال الله تعالى».

٦٩٤٢ / [١٩] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبىه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا؟ قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) هى الود الذى ذكره الله».

٦٩٤٣ / [٢٠] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه، عن عون بن سلام، عن بشر بن عماره الخثعمى، عن أبى روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية فى

على (عليه السلام): إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا، قال: محبه في قلوب المؤمنين.

٦٩٤٤/ [٢١]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان، عن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا، قال: «نزلت في علي (عليه السلام)، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب لعلي (عليه السلام)».

٦٩٤٥/ [٢٢]- علي بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «كان سبب نزول هذه الآية، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان جالسا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له: قل - يا علي - اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فأنزل الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا».

٦٩٤٦/ [٢٣]- الطبرسي، قال: وفي تفسير أبي حمزه الثمالي، حدثني أبو جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «قال

١٨- الكافي ١: ٣٥٧ / ٩٠.

١٩- تفسير القمي ٢: ٥٧.

٢٠- تأويل الآيات ١: ٣٠٨ / ١٧، النور المشتعل: ٣٤ / ١٢٩، شواهد التنزيل ١: ٣٦٤ / ٥٠٠ و ٥٠١، مجمع الزوائد ٩: ١٢٥، الدر المنثور ٥: ٥٤٤.

٢١- تأويل الآيات ١: ٣٠٩ / ١٨، النور المشتعل ١٣٢ / ٢٦.

٢٢- تفسير القمي ٢: ٥٦، ونحوه في شواهد التنزيل ١: ٣٦٠ / ٤٩٠ والكشاف ٣: ٤٧ والعمدة: ٢٨٩ / ٤٧٢ و تذكره الخواص: ١٧، و تفسير القرطبي ١١: ١٦١، و فرائد السمطين ١: ٨٠ / ٥١، و تفسير النيشابوري بهامش تفسير الطبري ١٦: ٧٤، و الدر المنثور ٥: ٥٤٤.

٢٣- مجمع البيان ٦: ٨٢٢.

(١) في نسخه من «ط»: عظيمًا.

(٢) في المصدر: موهوا به.

البرهان

رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): قال: اللهم اجعل لى عندك عهدا، و اجعل لى فى قلوب المؤمنين ودا [فقالها على (عليه السلام)]، فنزلت هذه الآيه».

و روى نحوه جابر بن عبد الله «١».

٦٩٤٧ / [٢٤] - شرف الدين النجفى: قال على بن إبراهيم: روى فضاله بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَالَ: «آمَنُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، و عملوا الصالحات بعد المعرفة».

٦٩٤٨ / [٢٥] - السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناده مرفوعا إلى عبد الله بن العباس (رحمه الله)، قال: نزلت هذه الآيه فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قَالَ: محبه فى قلوب المؤمنين.

٦٩٤٩ / [٢٦] - ابن شهر آشوب قال: قال أبو روق: عن الضحاک و شعبه، عن الحكم، عن عكرمه و الأعمش، عن سعيد بن جبیر، و العزیزى السجستانى فى (غريب القرآن) عن ابن عمر «٢»، كلهم، عن ابن عباس، أنه سئل عن قوله تعالى: سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فقال: نزلت فى على (عليه السلام)، لأنه ما من مسلم إلا و لعلى (عليه السلام) فى قلبه محبه.

٦٩٥٠ / [٢٧] - أبو نعيم الأصفهانى و أبو المفضل الشيبانى و ابن بطه العكبى، بالإسناد عن محمد بن الحنفية، و عن الباقر (عليه السلام) - فى خبر - قال: «لا تلقى مؤمنا إلا و فى قلبه و د لعلى بن أبى طالب و لأهل بيته (عليهم السلام)».

٦٩٥١ / [٢٨] - زيد بن على: إن عليا (عليه السلام) أخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال له رجل: إني أحبك

فى الله تعالى. فقال: «لعلك - يا على - اصطنعت له معروفًا؟» قال: «لا- و الله- ما اصطنعت له معروفًا». فقال: «الحمد لله الذى جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالموده» فنزلت هذه الآيات.

و روى هذا الحديث من طريق المخالفين عن زيد بن على أيضا «٣».

٦٩٥٢/ [٢٩]- ابن الفارسى فى (الروضه): قال الباقر (عليه السلام): مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا،

٢٤- تأويل الآيات ١: ٣٠٨ / ١٦.

٢٥- خصائص الأئمه: ٧١.

٢٦- المناقب ٣: ٩٣، فرائد السمطين ١: ٨٠ / ٥٠.

٢٧- المناقب ٣: ٩٣، النور المشتعل: ٣٦ / ١٣٢، شواهد التنزيل ١: ٣٦٦ / ٥٠٥ و ٥٠٨، ذخائر العقبى: ٨٩، الرياض النضرة ٣: ١٧٩، الصواعق المحرقة: ١٧٢. [.....]

٢٨- المناقب ٣: ٩٣.

٢٩- روضه الواعظين: ١٠٦.

(١) فى المصدر زياده: الأنصارى.

(٢) فى المصدر: عن أبى عمرو.

(٣) المناقب للخوارزمى: ١٩٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٩

وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ «١»: «الحسنه: «ولايه على (عليه السلام) و حبه، و السيئه: عداوته و بغضه، و لا يرفع معها عمل».

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا هُوَ عَلَىٰ فَإِنَّمَا يَسْرَنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنَبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ قَالَ: هُوَ عَلَىٰ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا، قَالَ: بَنِي أَمِيهِ قَوْمًا ظَلَمَهُ.»

٦٩٥٣ / [٣٠]- و من طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد فى كتاب (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)): قال: قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ عَلَىٰ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

٦٩٥٤ / [٣١] - ثم قال: وروى زيد بن علي، عن آباءه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «لقيني رجل، فقال لي: يا أبا الحسن، أما- والله-

إني أحبك في الله، فرجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخبرته بقول الرجل».

و ذكر الحديث إلى آخره و قد تقدم «٢».

و روى غيره من المخالفين هذين الحديثين «٣».

٦٩٥٥ / [٣٢] - ابن المغازلي في (مناقبه): يرفعه إلى البراء بن عازب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «يا علي، قال: اللهم اجعل لي عندك عهدا، و اجعل لي عندك ودا، و اجعل لي في صدور المؤمنين موده» فنزلت: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا. نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

و عن الحبري، عن ابن عباس، أنها نزلت في علي (عليه السلام) خاصة «٤».

٦٩٥٦ / [٣٣] - ابن المغازلي في (المناقب): يرفعه إلى ابن عباس، قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيدي، و أخذ بيد علي، فصلى أربع ركعات، ثم رفع يده إلى السماء، فقال: «اللهم سألك موسى بن عمران، و أنا محمد أسألك أن تشرح لي صدري، و تيسر لي أمري، و تحلل عقده من لساني يفقهوا قولي، و اجعل لي وزيرا من أهلي عليا، اشدد به أزرى، و أشركه في أمري».

٣٠- المناقب: ١٩٧.

٣١- المناقب: ١٩٧.

٣٢- المناقب: ٣٢٧ / ٣٧٤.

٣٣- المناقب: ٣٢٨ / ٣٧٥.

(١) النمل ٢٧: ٩٠.

(٢) تقدم في الحديث (٢٨) من تفسير هذه الآيات.

(٣) انظر تفسير الحبري: ٢٨٩ نحوه، شواهد التنزيل ١: ٣٦٤ / ٥٠١، فرائد السمطين ١: ٨٠ / ٥٠.

(٤) تفسير الحبري ٢٨٩ / ٤٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٤٠

قال ابن عباس: فسمعت مناديا ينادي: يا أحمد، قد أعطيت ما سألت، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «يا أبا الحسن، ارفع

يديك إلى السماء و ادع ربك، و اسأله يعطك» فرفع على (عليه

السلام) يده إلى السماء، و هو يقول: «اللهم اجعل لى عندك عهدا، و اجعل لى عندك ودا» فأنزل الله تعالى على نبيه إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا، فتلاها النبي (صلى الله عليه و آله) على أصحابه، فعجبوا من ذلك عجا شديدا، فقال النبي (صلى الله عليه و آله) مم تعجبون؟! إن القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت خاصه، و ربع حلال، و ربع حرام، و ربع فضائل «١» و أحكام، و الله أنزل فينا «٢» كرائم القرآن».

١٦٩٥٧ / [٣٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا؟

قال: «إنما يسره الله على لسانه (صلى الله عليه و آله) حين أقام أمير المؤمنين (عليه السلام) علما، فبشر به المؤمنين، و أنذر به الكافرين، و هم الذين ذكروهم الله فى كتابه لُدًّا، أى كفارا».

١٦٩٥٨ / [٣٥] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: قوله: فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا؟

قال: «إنما يسره الله على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله) حين «٣» أقام أمير المؤمنين (عليه السلام) علما، فبشر به المؤمنين، و أنذر به الكافرين، و هم القوم الذين ذكروهم الله: قَوْمًا لُدًّا أى كفارا».

قلت قوله: وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ

تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا؟

قال: «أهلك الله من الأمم ما لا يحصون، فقال: يا محمد هل تحس منهم من أحدٍ أو تسمع لهم ركزاً أي ذكراً».

٣٤- الكافي ١: ٣٥٨ / ٩٠. [.....]

٣٥- تفسير القمى ٢: ٥٧.

(١) فى المصدر: خاصه، و ربع فى أعدائنا، و ربع حلال و حرام، و ربع فرائض.

(٢) فى المصدر: فى على.

(٣) فى المصدر: حتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٤١

المستدرک (سوره مريم) ص: ٧٤١

سوره مريم (١٩): آيه ١١ ص: ٧٤١

قوله تعالى:

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا [١١]

[١]- (تفسير النعماني) بإسناده: عن الصادق (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سأله عن معنى الوحي، فقال: منه وحي النبوه، و منه وحي الإلهام، و منه وحي الإشاره- و ساقه إلى أن قال- و أما وحي الإشاره فقولهُ عز و جل فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا أى أشار إليهم، لقوله تعالى: أَلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا «١»».

سوره مريم (١٩): آيه ٥٥ ص: ٧٤١

قوله تعالى:

وَ كَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ كَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا [٥٥]

[٢]- (دعائم الإسلام): عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «لما نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا «٢»، قال الناس: يا رسول الله، كيف نقى أنفسنا و أهلينا؟ قال: اعملوا الخير، و ذكروا به

١- المحكم و المتشابه: ١٦.

٢- دعائم الإسلام ١: ٨٢.

(١) آل عمران ٣ و ٤١.

(٢) التحريم ٦٦: ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٤٢

أهليكم فأدبوهم على طاعه الله.

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ألا ترى أن الله يقول لنبىه (صلى الله عليه و آله): وَ أُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْيَطِرِّ عَلَيْهَا «١» و قال: وَ اذْكُرْ فِى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَ كَانَ يُأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ كَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا».

(١) طه ٢٠: ١٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٤٣

سوره طه ص : ٧٤٣

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٤٥

سوره طه فضلها ص : ٧٤٥

١٦٩٥٩/ [١]- ابن بابويه: بإسناده المتقدم فى سوره الكهف، عن الحسن، عن صباح الحذاء، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا- تدعوا قراءه سوره طه، فإن الله يحبها و يحب من يقرأها، و من أدمن قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه يمينه، و لم يحاسبه بما عمل فى الإسلام، و اعطى فى الآخره من الأجر حتى يرضى»

١٦٩٦٠/ [٢]- و من (خواص القرآن): عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره اعطى يوم القيامة مثل ثواب المهاجرين و الأنصار، و من كتبها و جعلها فى خرقه حرير خضراء، و قصد إلى قوم يريد التزويج، لم يرد و قضيت حاجته، و إن

مشى بين عسكريين يقتتلان افترقوا و لم يقاتل أحد منهم الآخر، و إن دخل على سلطان كفاه الله شره، و قضى له جميع حوائجه، و كان عنده جليل القدر» (١).

٦٩٦١/٣- و عن الصادق (عليه السلام)، قال: «من كتبها و جعلها فى خرقه حرير خضراء، و راح إلى قوم يريد التزويج منهم، تم له ذلك و وقع، و إن قصد فى إصلاح قوم تم له ذلك، و لم يخالفه أحد منهم، و إن مشى بين عسكريين افترقا و لم يقاتل بعضهم بعضا، و إذا شرب ماءها المظلوم من السلطان، و دخل على من ظلمه من أى السلاطين، زال عنه ظلمه بقدره الله تعالى، و خرج من عنده مسرورا، و إذا اغتسلت بمائها من لا طالب لعرسها خطبت، و سهل عرسها بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٨.

٢- خواص القرآن: ٤ «قطعه منه».

٣- خواص القرآن: ٤: «قطعه منه».

(١) فى نسخه

من «ط»: و إذا اغتسلت بمائها أثنى طالت عزوبتها، تزوجت سريعاً، و سهل الله تعالى عليها ذلك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٤٧

سوره طه (٢٠): الآيات ١ الى ٣ ص: ٧٤٧

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكره لمن يخشى [٣-١]

٦٩٦٢/ [١]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسى، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لى: «يا كلبي، كم لمحمد (صلى الله عليه و آله) من اسم فى القرآن؟» فقلت: اسمان أو ثلاثه.

فقال: «يا كلبي، له عشره «١» أسماء و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ «٢» و قوله: وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ «٣»، و لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًّا «٤»، و طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى و يس و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراطٍ مستقيم «٥»، و ن و القلم و ما يسطرون ما أنت بنعمه ربك بمجنون «٦»، و يا أيها المدثر «٧»، و يا أيها المزمل «٨»، و قوله: فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً «٩»، قال: «الذكر: اسم

١- مختصر بصائر الدرجات: ٦٧. [.....]

(١) و المذكور فى هذه الروايه تسعه أسماء.

(٢) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٣) الصف ٦١: ٦.

(٤) الجن ٧٢: ١٩.

(٥) يس ٣٦: ١-٤.

(٦) القلم ٦٨: ١ و ٢.

(٧) المدثر ٧٤: ١.

(٨) المزمل ٧٣: ١.

(٩) الطلاق ٦٥: ١٠.

من أسماء محمد (صلى الله عليه و آله)، و نحن أهل الذكر، فاسأل- يا كلبى- عما بدا لك». قال: نسيت- و الله- القرآن كله، فما
حفظت

منه حرفاً أسأله عنه.

٦٩٦٣ / [٢] - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى علي بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثني العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): يا بن رسول الله، ما معنى قول الله عز وجل: طه؟ قال: «طه: اسم من أسماء النبي (صلى الله عليه وآله)، ومعناه: يا طالب الحق الهادي إليه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به».

٦٩٦٤ / [٣] - و من طريق المخالفين، (تفسير الثعلبي) في قوله تعالى: طه.

قال:

قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «طهاره أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) - ثم قرأ: - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١).

٦٩٦٥ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند عائشه ليلتها، فقالت: يا رسول الله، لم تتعب نفسك، و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟ فقال: يا عائشه، أ فلا أكون عبدا شكورا؟» قال: «و كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقوم على أطراف أصابع رجله، فأنزل الله سبحانه تعالى: طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى .

٦٩٦٦ / [٥] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله و أبي جعفر

(عليهما السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا صلى قام على أصابع رجله حتى تورمت، فأنزل الله تبارك و تعالى: طه بلغه طيب، يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكره لمن يخشى .

١٦٩٦٧/٦- [الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله بعض اليهود، قال له اليهودى:

فإن هذا داود (عليه السلام)، بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه.

قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله) اعطى ما هو أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى

٢- معانى الأخبار: ٢٢ / ١.

٣- تفسير الثعلبى: ٧٥ «مخطوط»، العمده: ١٩ / ٣٨، خصائص الوحي المبين: ٤٦ / ٧٦.

٤- الكافى ٢: ٧٧ / ٦.

٥- تفسير القمى ٢: ٥٧.

٦- الاحتجاج: ٢١٩. [.....]

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٤٩

الصلاه، سمع لصدرة «١» أزيز كأزير المرجل على الأثافي «٢» من شدة البكاء، و قد آمنه الله عز و جل من عقابه، فأراد أن يتخضع لربه ببيكائه، و يكون إماما لمن اقتدى به، و لقد قام (صلى الله عليه و آله) عشر سنين على أطراف أصابعه، حتى تورمت قدماه، و اصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب فى ذلك، فقال الله عز و جل: طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به، و لقد كان يبكى حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله، أليس الله عز و جل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟ قال: بلى، أ فلا أكون عبدا شكورا؟».

١٦٩٦٨/٧- [الطبرسى: روى أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان يرفع إحدى رجله فى الصلاه ليزيد تعبه، فأنزل الله

تعالى: طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى فوضعها، قال: و روى ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

١٦٩٦٩ / [٨] - الشيخ في (أماليه): عن الحفار، قال: حدثنا علي بن أحمد الحلواني، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم المقرئ، قال: حدثنا الفضل بن حباب الجمحي، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن أبان، عن قتاده، عن أبي العالبيه، عن ابن عباس، قال: كنا جلوسا مع النبي (صلى الله عليه وآله)، إذ هبط عليه الأمين جبرئيل (عليه السلام)، و معه جام «٣» من البلور الأحمر مملوءه مسكا و عنبرا، و كان إلى جنب رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) و ولداه الحسن و الحسين (عليهما السلام)، فقال له، السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام، و يحييك بهذه التحية، و يأمرك أن تحيي بها عليا و ولديه، قال ابن عباس: فلما صارت في كف رسول الله (صلى الله عليه وآله) هلل ثلاثا و كبر ثلاثا، ثم قالت بلسان ذرب طلق- يعنى الجام-: بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى فاشتتمها النبي (صلى الله عليه وآله)، و حيي بها عليا (عليه السلام)، فلما صارت في كف علي (عليه السلام)، قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا وَكَّلْتُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ «٤» فاشتتمها علي (صلوات الله عليه)، و حيي بها الحسن (عليه السلام)، فلما صارت في كف الحسن (عليه السلام)، قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ «٥» فاشتتمها الحسن (عليه السلام) و حيي بها الحسين (عليه السلام)، فلما

صارت في كف الحسين (عليه السلام)، قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ لَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ «٦» ثم ردت إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقالت:

٧- مجمع البيان ٧: ٤.

٨- الأمالي ١: ٣٦٦.

(١) في «ط» نسخه بدل: لصوته. و زاد في «ط»: و جوفه.

(٢) الأثافي: واحدها اثفيه، و هي الحجر يوضع عليه القدر. «أقرب الموارد- ألف - ١: ٤».

(٣) الجام: إناء للشراب و الطعام من فضه أو نحوها، و هي مؤنثه. «المعجم الوسيط - ١: ١٤٩».

(٤) المائده ٥: ٥٥.

(٥) النبأ ٧٨: ١- ٣.

(٦) الشورى ٤٢: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ «١».

قال ابن عباس: فلا أدري، إلى السماء صعدت، أم في الأرض توارت بقدره الله عز و جل.

سوره طه (٢٠): آيه ٥ ص: ٧٥٠

قوله تعالى:

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى [٥]

١٩٧٠/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فقال: «استوى على كل شىء، فليس شىء أقرب إليه من شىء».

و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن بعض رجاله، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله «٢».

٦٩٧١ / [٢] - و عنده، بهذا الإسناد: عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد: أن أبا عبد الله (عليه السلام) سئل عن

قول

الله عز و جل: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَقَالَ: «استوى على (٣) كل شىء، فليس أقرب إليه من شىء».

و رواه على بن إبراهيم: عن محمد بن أبى عبد الله، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله «(٤)».

و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد الآدمى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد: أن أبا عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله «(٥)».

٦٩٧٢ / [٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَقَالَ:

«استوى فى كل شىء، فليس شىء أقرب إليه من شىء، لم يبعد منه بعيد و لم يقرب منه قريب، استوى فى كل

١- الكافى ١: ٩٩ / ٦.

٢- الكافى ١: ٩٩ / ٧.

٣- الكافى ١: ٩٩ / ٨.

(١) النور ٢٤: ٣٥.

(٢) التوحيد: ٣١٦ / ٤. [...]

(٣) فى «ط، ج»: من.

(٤) تفسير القمى ٢: ٥٩.

(٥) التوحيد: ٣١٥ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥١

شىء».

و رواه ابن بابويه عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) مثله «(١)».

٦٩٧٣ / [٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه

السلام)، قال: «من زعم أن الله من شىء، أو فى شىء، أو على شىء، فقد كفر».

قلت فسر لى. قال: «أعنى بالحوايه من الشىء له، أو بإمساك له، أو من شىء سبقه».

و

فى روايه أخرى: «من زعم أن الله من شىء فقد جعله محدثا، و من زعم أنه فى شىء فقد جعله محصورا، و من زعم أنه على شىء فقد جعله محمولا».

و رواه أيضا ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «٢».

٦٩٧٤ / [٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، رفعه، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: أخبرنى عن الله عز و جل، يحمل العرش أم العرش يحمله؟

فقال: أمير المؤمنين (عليه السلام): «الله تعالى حامل العرش و السماوات و الأرض، و ما فيهما و ما بينهما، و ذلك قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» (٣).

قال: فأخبرنى عن قوله: وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ «٤» فكيف قال ذلك، و قلت: إنه يحمل العرش و السماوات و الأرض؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعه: نور أحمر منه احمرت الحمرة، و نور أخضر منه اخضرت الخضرة، و نور أصفر منه اصفرت الصفرة، و نور أبيض منه ابيض البياض، و هو العلم الذى حمله الله الحمله، و ذلك نور من عظمته،

فبعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين، و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون، و بعظمته و نوره ابتغى من فى السماوات و الأرض، من جميع خلائقه إليه الوسيله بالأعمال المختلفه، و الأديان،

٤- الكافى ١: ٩ / ٩٩.

٥- الكافى ١: ١ / ١٠٠.

(١) التوحيد: ٢ / ٣١٥.

(٢) التوحيد: ٥ / ٣١٧، ٦.

(٣) فاطر ٣٥: ٤١.

(٤) الحاقه ٦٩: ١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٢

المشتببه، و كل محمول يحمله الله بنوره و عظمته و قدرته، لا يستطيع لنفسه ضرا و لا نفعا، و لا موتا و لا حياه و لا نشورا فكل شىء محمول، و الله تبارك و تعالى المسكك لهما أن تزولا، و المحيط بهما «١»، و هو حياه كل شىء، و نور كل شىء، سبحانه و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

قال له: فأخبرنى عن الله عز و جل أين هو؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هو هاهنا و هاهنا، و فوق و تحت، و محيط بنا و معنا، و هو قوله: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسِيُّهُمْ وَ لَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا» (٢) فالكرسى محيط بالسماوات و الأرض، و ما بينهما و ما تحت الثرى، و إن تجهر بالقول فإنه يعلم السر و أخفى، و ذلك قوله تعالى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٣).

فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، و ليس يخرج عن هذه الأربعة شىء خلق فى ملكوته، و هو الملكوت الذى أراه الله أصفياه، و أراه خليله (عليه السلام)، فقال: وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ

مِنَ الْمُوقِنِينَ «٤» و كيف يحمل حمله العرش الله، و بحياته حييت قلوبهم، و بنوره اهدوا إلى معرفته؟!.

١٦٩٧٥ / [٦]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قره المحدث، أن ادخله على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فأذن لي، فدخل فسأله عن الحلال و الحرام، ثم قال له: أفتقر أن الله محمول؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «كل محمول مفعول به، مضاف إلى غيره، محتاج، و المحمول: اسم نقص في اللفظ، و الحامل فاعل، و هو في اللفظ مدحه، و كذلك قول القائل: فوق و تحت، و أعلى و أسفل، و قد قال الله: (و له الأسماء الحسنی فادعوه بها) «٥» و لم يقل في كتبه أنه المحمول، بل قال: هو الحامل في البر و البحر، و الممسك للسموات و الأرض أن تزولا، و المحمول ما سوى الله، و لم يسمع أحد آمن بالله و عظمته قط قال في دعائه:
يا محمول».

قال أبو قره فإنه قال: وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ «٦»، و قال:

٦- الكافي ١: ١٠١ / ٢.

(١) في «ج، ط» و المصدر زياده: من شىء.

(٢) المجادل ٥٨: ٧.

(٣) البقره ٢: ٢٥٥.

(٤) الأنعام ٦: ٧٥. [...]

(٥) في الأعراف (٧: ١٨٠): وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الْآيَةَ.

(٦) الحاقه ٦٩: ١٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٣

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ «١»؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «العرش ليس هو الله، و العرش اسم علم «٢»، و قدره، و عرش فيه كل شىء، ثم أضاف الحمل إلى غيره، خلق من خلقه، لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه و هم حمله علمه، و خلق يسبحون حول عرشه، و هم يعملون «٣» بعلمه،

و ملائكة يكتبون أعمال عباده، و استعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته، و الله على العرش استوى كما قال، و العرش و من يحمله و من حول العرش، و الله الحامل لهم، الحافظ لهم، الممسك، القائم على كل نفس، و فوق كل شىء، و على كل شىء، و لا يقال: محمول، و لا أسفل، قولا مفردا لا يوصل بشىء، فيفسد اللفظ و المعنى».

قال أبو قره: فتكذب بالرواية التي جاءت أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه، أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرون سجدا، و إذا ذهب الغضب خف، و رجعوا إلى مواقعهم «٤»؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبرني عن الله تبارك و تعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه، فمتى رضى، و هو فى صفتك لم يزل غضبان عليه، و على أوليائه، و على أتباعه؟ كيف تجترى أن تصف ربك بالتغير من حال إلى حال، و أنه يجرى عليه ما يجرى على المخلوقين؟! سبحانه و تعالى، لم يزل مع الزائلين، و لم يتغير مع المتغيرين، و لم يتبدل مع المتبدلين، و من دونه فى يده و تدبيره، و كلهم إليه محتاج، و هو غنى عن سواه».

٦٩٧٦ / [٧]- و عنه: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، قال: كتبت إلى أبي الحسن على بن محمد (عليهما السلام): جعلنى الله فداك يا سيدى، قد روى لنا أن الله فى موضع دون موضع على العرش استوى، و أنه ينزل كل ليله فى النصف الآخر من الليل إلى السماء الدنيا، و روى أنه ينزل عشيه عرفه، ثم يرجع إلى موضعه فقال بعض مواليك فى ذلك: إذا كان

فى موضع دون موضع، فقد يلاقيه الهواء و يتكيف «٥» عليه، و الهواء جسم رقيق يتكيف على كل شىء بقدره، فكيف يتكيف عليه جل ثناؤه على هذا المثال؟

فوق (عليه السلام): «علم ذلك عنده، هو المقدر له بما هو أحسن تقديرا، و اعلم أنه إذا كان فى سماء الدنيا فهو كما على العرش، و الأشياء كلها معه «٦» سواء، علما و قدره و ملكا و إحاطه».

٧- الكافي ١: ٩٨/٤.

(١) غافر ٤٠: ٧.

(٢) فى «ى»: و عرشه اسم علمه.

(٣) فى «ط»: يعلمون.

(٤) فى «ج»: موافقهم.

(٥) فى المصدر، و كذا فى الموضع الآتى: و يتكئف. و كئف الشىء: أحاط به. «المعجم الوسيط - كئف - ٢: ٨٠١».

(٦) فى المصدر: له.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٤

[٨] /٦٩٧٧- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنى مقاتل بن سليمان، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فقال: «استوى من كل شىء، فليس شىء أقرب إليه من شىء».

[٩] /٦٩٧٨- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن حماد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كذب من زعم أن الله عز و جل من شىء، أو فى شىء، أو على شىء».

[١٠] /٦٩٧٩- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن

فقال: «إن للعرش صفات كثيرة مختلفه، له في كل سبب وضع في القرآن صفه على حده، فقوله: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يقول: رب الملك العظيم، وقوله: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يقول: على الملك احتوى».

و سيأتي الحديث بطوله- إن شاء الله تعالى- في سورة النمل، عند قوله تعالى: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ «١».

١٦٩٨٠/ [١١]- الطبرسي في (الاحتجاج): روى هشام بن الحكم، أنه كان من سؤال الزنديق الذي أتى أبا عبد الله (عليه السلام)، قال: ما الدليل على صانع العالم؟

فقال: أبو عبد الله (عليه السلام): «وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعها صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أن له بانيا، وإن كنت لا ترى الباني، ولم تشاهد؟».

قال: فما هو؟

قال: «هو شىء بخلاف الأشياء، ارجع بقولى شىء إلى إثباته، وإنه شىء بحقيقته الشئيه، غير أنه لا جسم ولا صورته، ولا يجس «٢»، ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام، ولا تنقصه الدهور، ولا يغيره الزمان».

قال: السائل: فإننا لم نجد موهوما إلا مخلوقا؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو كان ذلك كما تقول، لكان التوحيد منا مرتفعا، بأنا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم، لكننا نقول: كل موهوم بالحواس مدرك بها، تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق ولا بد من إثبات كون صانع

٨- التوحيد: ٣١٧ / ٧.

٩- التوحيد: ٣١٧ / ٨.

١٠- التوحيد: ٣٢١ / ١.

١١- الاحتجاج: ٣٣٢.

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٦) من سورة النمل. [...]

(٢) في «ط» نسخه بدل: يمسن.

الأشياء خارجا من الجهتين المذمومتين: إحداهما النفي، إذ كان النفي هو الإبطال و العدم. و الجهه الثانيه التشبيه

بصفه المخلوق الظاهر التركيب و التأليف، فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين، و الاضطرار منهم إليه أنهم مصنوعون، و أن صانعهم غيرهم و ليس مثلهم، إذ كان مثلهم شبيها بهم فى ظاهر التركيب و التأليف، و فيما يجرى عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا، و تنقلهم «١» من صغر إلى كبر، و سواد إلى بياض، و قوه إلى ضعف، و أحوال موجوده لا حاجه بنا إلى تفسيرها لثباتها و وجودها».

قال السائل: فأنت قد حددته إذ أثبت وجوده؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لم أحده، و لكن أثبتته إذا لم يكن بين النفي و الإثبات منزله».

قال السائل: فقله: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بذلك وصف نفسه، و كذلك هو مستول على العرش، بائن من خلقه، من غير أن يكون العرش حاملا له، و لا- أن العرش حاوله، و لا- أن العرش محل له، لكننا نقول: هو حامل العرش، و ممسك للعرش و نقول فى ذلك ما قال: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ «٢»، فثبتنا من العرش و الكرسي ما ثبته، و نفينا أن يكون العرش و الكرسي حاويا له، و أن يكون عز و جل محتاجا إلى مكان، أو إلى شىء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه».

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء، و بين أن تخفضوها نحو الأرض؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ذلك فى علمه و إحاطته و قدرته سواء، لكنه عز و جل أمر أولياءه و عباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش، لأنه جعله معدن الرزق، فثبتنا ما ثبته القرآن و الأخبار عن الرسول (صلى الله عليه و آله) حين قال:

ارفعوا أيديكم إلى الله عز و جل، و هذا تجمع عليه فرق الأمة كلها».

١٢- [١٢] / ٦٩٨١ - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن الصادق (عليه السلام)، و قد سأله (عليه السلام) زنديق، فقال: فأخبرنى عن الشمس، أين تغيب؟

قال (عليه السلام): «إن بعض العلماء قال: إذا انحدرت أسفل القبه دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعده أبدا، إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها، يعنى أنها تغيب فى عين حاميه، ثم تحرق الأرض راجعه إلى موضع مطلعها، فتخر تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلع، و يسلب نورها كل يوم، و تجلل نورا آخر».

قال: فالكرسى أكبر أم العرش؟

قال (عليه السلام): «كل شىء خلقه الله فى جوف الكرسى ما خلا عرشه، فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسى» قال: فخلق النهار قبل الليل؟

قال (عليه السلام): «نعم، خلق النهار قبل الليل، و الشمس قبل القمر، و الأرض قبل السماء، و وضع الأرض على

١٢- الاحتجاج: ٣٥١.

(١) فى «ط» نسخه بدل: و تقلّبهم.

(٢) البقره ٢: ٢٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٦

الحوت، و الحوت فى الماء، و الماء فى صخره مجوفه، و الصخره على عاتق ملك، و الملك على الثرى، و الثرى على الريح العقيم، و الريح على الهواء، و الهواء تمسكه القدره، و ليس تحت الريح العقيم، إلا الهواء و الظلمات، و لا وراء ذلك سعه، و لا ضيق، و لا شىء يتوهم، ثم خلق الكرسى فحشاه السماوات و الأرض، و الكرسى أكبر من كل شىء خلق، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسى».

سوره طه(٢٠): آيه ٦ ص: ٧٥٦

قوله تعالى:

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى [٦]

١- [١] / ٦٩٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن

صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأرض، على أي شيء ء و هي؟ قال: «على الحوت». قلت: فالحوت على أي شيء ء هو؟ قال: «على الماء». قلت: فالماء، على أي شيء ء هو؟ قال: «على الصخره». قلت: فعلى أي شيء ء الصخره؟ قال: «على قرن ثور أملس». قلت: فعلى أي شيء ء الثور؟ قال: «على الثرى». قلت: فعلى أي شيء ء الثرى؟

قال: «هيهات، عند ذلك ضل علم العلماء».

و رواه على بن إبراهيم، عن محمد بن أبي عبد الله، عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) مثله «١».

٦٩٨٣ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن علي بن مهزيار، عن العلاء المكفوف، عن بعض أصحابه، عن أبا عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن الأرض، على أي شيء ء هي؟ قال: «على الحوت» فقيل له:

فالحوت، على أي شيء ء هو؟ قال: «على الماء». فقيل له: فالماء، على أي شيء ء هي؟ قال: «على الثرى» قيل له:

فالثرى، على أي شيء ء هو؟ قال: «عند ذلك انقضى علم العلماء».

سوره طه (٢٠): آيه ٧ ص: ٧٥٦

قوله تعالى:

وَإِنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى [٧]

٦٩٨٤ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (رحمه الله)، قال: حدثني عمي محمد بن أبي

١- الكافي ٨: ٨٩ / ٥٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٥٨.

٣- معانى الأخبار: ١٤٣ / ١.

(١) تفسير القمى ٢: ٥٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٧

القاسم، عن محمد بن علي الكوفى، قال: حدثني موسى بن سعدان الحنات، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و

جل: يَغْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى

قال: «السر: ما أكننته» (١) في نفسك، و أخفى: ما خطر ببالك ثم أنسيته».

٦٩٨٥/ [١]- الطبرسي: روى عن السيدين الباقر و الصادق (عليهما السلام): «السر: ما أخفيته في نفسك، و أخفى:

ما خطر ببالك ثم أنسيته».

٦٩٨٦/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: السر: ما أخفيته، و أخفى: ما خطر ببالك ثم أنسيته. ثم قص عز و جل قصه موسى، و نكتب خبرها في سورة القصص إن شاء الله تعالى (٢)».

سوره طه (٢٠): الآيات ١٠ الى ١٨ ص: ٢٥٧

قوله تعالى:

آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ - إلى قوله تعالى - وَ لِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى [١٠- ١٨]

٦٩٨٧/ [٣]- علي بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ يقول: «آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد». و قوله: أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى كان قد أخطأ الطريق، يقول: أو أجد على النار طريقا و قوله: أَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي يقول: أخبط بها الشجر لغنمي وَ لِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى فمن الفرق (٣) لم يستطع الكلام، فجمع كلامه فقال: وَ لِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى يقول:

حوائج أخرى.

٦٩٨٨/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله عز و جل لموسى (عليه السلام): فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيْتٍ».

١- مجمع البيان ٧: ٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٥٩.

٣- تفسير القمى ٢: ٦٠.

٤- علل الشرائع: ٦٦ / ١.

(١) فى المصدر: كتمته.

(٢) يأتى فى تفسير الآيات (٤-٣٥) من سورة القصص. [.....]

(٣) الفرق: الخوف. «الصباح-»

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٨

٦٩٨٩ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن على بن نصر البخارى المقرئ، قال: حدثنا أبو عبد الله الكوفى الفقيه بفرغانه «١»، بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، أنه قال فى قوله عز و جل لموسى (عليه السلام):

فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ: «يعنى ارفع خوفيك، يعنى خوفه من ضياع أهله، و قد خلفها تمخض، و خوفه من فرعون».

٦٩٩٠ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن على بن محمد بن حاتم النوفلى المعروف بالكرمانى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادى، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمى، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيبانى، قال: حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمى، عن القائم الحجة (عليه السلام) - فى حديث طويل يتضمن مسائل كثيره - قال: قلت: فأخبرنى، يا بن رسول الله، عن أمر الله تعالى لنبيه موسى (عليه السلام):

فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى فَإِنَّ فُقَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ الْمَيْتَةِ.

فقال (عليه السلام): «من قال ذلك فقد افترى على موسى (عليه السلام)، و استجهله فى نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خصلتين «٢»: إما أن تكون صلاه موسى فيها جائزه أو غير جائزه، فإن كانت صلاته جائزه، جاز له لبسها فى تلك البقعه إذ لم تكن مقدسه، و إن كانت مقدسه مطهره، فليست بأقدس و أطهر من الصلاه، و إن كانت صلاته غير جائزه فيها، فقد أوجب على موسى (عليه السلام) أنه لم يعرف الحلال من الحرام، و ما علم ما تجوز فيه الصلاه و ما لم تجز، و هذا كفر».

قلت: فأخبرنى - يا مولاي - عن التأويل فيها؟

قال: «إن موسى (عليه

السلام) ناجى ربه بالوادي المقدس، فقال: يا رب، إنى قد أخلصت لك المحبه منى، و غسلت قلبى عمن سواك- و كان شديد الحب لأهله- فقال الله تبارك و تعالى: فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ أَى انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لى خالصه، و قلبك من الميل إلى من سواى مغسولا».

١٦٩٩١/٥]- على بن إبراهيم، قال: و قوله: فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ قال: كانتا من جلد حمار ميت وَ أَنَا اخْتَوْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنِّى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِى وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِى قال: إذا نسيها ثم ذكرتها فصلها.

١٦٩٩٢/٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، و محمد ابن خالد، جميعا، عن القاسم بن عروه، عن عبيد بن زراره، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا فاتتك صلاة فذكرتها فى وقت اخرى، فإن كنت تعلم أنك إذا صليت التى فاتتك، كنت من الأخرى فى وقت، فابدأ بالتى

٣- علل الشرائع: ٢/٦٦.

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ٤٦٠.

٥- تفسير القمى ٢: ٦٠.

٦- الكافى ٣: ٢٩٣/٤.

(١) فرغانه: مدينه، و كوره واسعه بما وراء النهر، متآخمه لبلاد تركستان، و بينها و بين سمرقند خمسون فرسخا، و يقال: فرغانه قريه من قرى فارس. «معجم البلدان ٤: ٢٥٣».

(٢) فى «ج» و المصدر: خطيئين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٩

فاتتك، فإن الله عز و جل يقول: وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَذَكَّرَ. و إن كنت تعلم أنك إذا صليت التى فاتتك، فاتتك التى بعدها، فابدأ بالتى أنت فى وقتها فصلها، ثم أقم الأخرى».

و رواه الشيخ فى (التهذيب) بإسناده: عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروه، بباقي السند و المتن، إلا

أن في آخر الروايه: «و أقم للأخرى» «١».

٦٩٩٣ / [٧] - الطبرسى، قيل: معناه أقم الصلاه متى ذكرت أن عليك صلاه، كنت فى وقتها أم لم تكن، عن أكثر المفسرين قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٦٩٩٤ / [٨] - قال على بن إبراهيم، فى قوله: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا قال: قال: «من نفسى هكذا نزلت».

قيل: كيف يخفيها من نفسه؟ قال: «جعلها من غير وقت».

٦٩٩٥ / [٩] - الطبرسى: عن ابن عباس: أكاد أخفيها من نفسى، فهو كذلك فى قراءه أبى، قال: و روى ذلك عن الصادق (عليه السلام).

٦٩٩٦ / [١٠] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجاج البصرى، عن مجاشع، عن معلى، عن محمد بن الفيض، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كانت عصا موسى لآدم، فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران، و إنها لعندنا، و إن عهدى بها آنفا، و هى خضراء كهيتها حين انتزعت من شجرتها، و إنها لتنطق إذا استنطقت، أعدت لقائنا (عليه السلام)، يصنع بها ما كان يصنع بها موسى (عليه السلام)، و إنها لتروع و تلقف ما يأفكون، و تصنع ما تؤمر به، إنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، يفتح لها شعبتان: إحداهما فى الأرض، و الأخرى فى السقف، و بينهما أربعون ذراعا، تلقف ما يأفكون بلسانها».

و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، و ساق السند و المتن «٢».

و رواه محمد بن الحسن الصفار فى (بصائره) عن سلمه بن الخطاب، و ساق الحديث سندا و متنا «٣».

٦٩٩٧ / [١١] - محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن

٧- مجمع البيان ٧: ١٠.

٨- تفسير القمّي ٢: ٦٠.

٩- مجمع البيان ٧: ١١.

١٠- الكافي ١: ١٨٠ / ١.

١١- الغيبة: ٢٣٨ / ٢٧.

(١) التهذيب ٢: ٢٦٨ / ١٠٧٠.

(٢) كمال الدين و تمام النعمه: ٦٧٣ / ٢٧. [.....]

(٣) بصائر الدرجات: ٢٠٣ / ٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٠

ابن المفضل بن إبراهيم، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبد الملك، و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة، أتاه به جبرئيل (عليه السلام) لما توجه تلقاء مدين، و هي و تابوت آدم (عليه السلام) في بحيره طبريه، و لن يلبيا و لن يتغيرا حتى يخرجهما القائم (عليه السلام) إذا قام».

٦٩٩٨ / [١٢]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

سمعتة يقول: «ألواح موسى (عليه السلام) عندنا، و عصا موسى عندنا، و نحن ورثه النبيين».

٦٩٩٩ / [١٣]- و عنه: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن أبي الحسين الأسدي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات ليله بعد عتمه، و هو يقول: همهمه و ليله مظلمه، خرج عليكم الإمام عليه قميص آدم، و في يده خاتم سليمان و عصا موسى».

٧٠٠٠ / [١٤]- محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن أبي

الحسين الأسدي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «خرج على أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات ليلة على أصحابه بعد عتمه وهم في الرحبه، وهو يقول: هممه في ليله مظلمه، خرج عليكم الإمام و عليه قميص آدم، و في يده خاتم سليمان، و عصا موسى».

٧٠٠١/ [١٥]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، قال:

قال أبو جعفر (عليه السلام): «ألم تسمع قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) «١»: و الله لتؤتين خاتم سليمان، و الله لتؤتين عصا موسى».

و الروايات في ذلك كثيره.

٧٠٠٢/ [١٦]- عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «لما كانت الليله التي أسرى بي إلى السماء، وقف جبرئيل في مقامه، و غبت عن تحيه كل ملك و كلامه، و صرت بمقام انقطع عنى فيه الأصوات، و تساوى عندى الأحياء و الأموات، اضطرب قلبى و تضاعف كربى، فسمعت مناديا ينادى بلغه على ابن أبى طالب: قف- يا محمد- فإن ربك يصلى. قلت: كيف يصلى، و هو غنى عن الصلاه لأحد؟ و كيف بلغ على هذا المقام؟

١٢- الكافي ١: ١٨٠ / ٢.

١٣- الكافي ١: ١٨١ / ٤.

١٤- بصائر الدرجات: ٢٠٨ / ٥٢.

١٥- بصائر الدرجات: ٢٠٧ / ٥١.

١٦- ...

(١) فى المصدر زياده: فى على (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦١

فقال الله تعالى: اقرأ يا محمد: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ «١» و صلواتى رحمه لك و لامتك، فأما سماعك صوت على، فإن أخاك موسى بن عمران لما جاء جبل الطور و عاين ما عاين من

عظم الأمور، أذهله ما رآه عما يلقي إليه، فشغلته عن الهيبة بذكر الله أحب الأشياء إليه و هي العصا، إذ قلت له: وَ مَا تَلِكْ بِمِيمَتِكَ يَا مُوسَى و لما كان على أحب الناس إليك، ناديناك بلغته و كلامه، ليسكن ما بقلبك من الرعب، و لتفهم ما يلقي إليك - قال: وَ لِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى بِهَا أَلْفٌ مَعْجَزُهُ»

ليس هذا موضع ذكرها.

٧٠٠٣ / [١٧] - علي بن إبراهيم. و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله أَهْشُ بِهَا عَلَيَّ غَنَمِي يقول: أخطب بها الشجر لغنمي وَ لِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى فمن الفرق لم يستطع الكلام، فجمع كلامه، فقال: وَ لِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى يقول: حوائج اخرى».

٧٠٠٤ / [١٨] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء إبليس (لعنه الله) إلى موسى (عليه السلام) و هو يناجي ربه، فقال له ملك من الملائكة: ويلك، ما ترجو منه و هو على هذه الحالة يناجي ربه؟ فقال له: أرجو منه ما أرجو من أبيه آدم و هو في الجنة».

و الحديث بطوله، تقدم في قوله تعالى: وَ قَرَّبْنَا نَجِيًّا مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ (٢).

سوره طه (٢٠): آيه ٢٢ ص: ٧٤١

قوله تعالى:

وَ اضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى [٢٢]

٧٠٠٥ / [١] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال الله تبارك و تعالى لموسى (عليه السلام):

أَدْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ (٣) قال:

«من غير برص».

٧٠٠٦ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن

١٧- تفسير القمّي ٢: ٦٠.

١٨- تفسير القمّي ١: ٢٤٢.

١- معاني الأخبار: ١٧٢ / ١.

٢- تفسير القمّي ٢: ١٤٠.

(١) الأحزاب ٣٣: ٤٣.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيه (٥٢) من سورة مريم.

(٣) النمل ٢٧: ١٢. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٢

مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان موسى شديد السمرة، فأخرج يده من جيبه، فأضاءت له الدنيا».

سوره طه (٢٠): الآيات ٢٥ الى ٣٥ ص: ٧٦٢

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا [٢٥-٣٥]

٧٠٠٧ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن عمر «١» بن حارث، عن عمران بن سليمان، عن حصين «٢» التغلبي «٣»، عن أسماء بنت عميس، قالت: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بإزاء ثبير «٤»، وهو يقول: «أشرق ثبير أشرق ثبير، اللهم إني أسألك ما سألك أخى موسى، أن تشرح لي صدري، و أن تيسر لي أمري، و أن تحلل عقده من لساني يفقهوا قولي، و أن تجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخى، اشدد به أزرى، و أشركه في أمري، كي نسبحك كثيراً، و نذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً».

٧٠٠٨ / [٢] - و من طريق المخالفين: ما رواه أبو نعيم الحافظ، بإسناده عن رجاله، عن ابن عباس، قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) و بيدى و نحن بمكة و صلى أربع ركعات، ثم رفع يديه إلى السماء، و قال:

«اللهم، إن نبيك موسى بن عمران سألك، فقال: رَبِّ اشْرَحْ لِي صِدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي الْآيَه، و أنا محمد نبيك أسألك، رب اشرح لي صدري، و يسر لي أمري، و احلل عقده من لساني يفقهوا قولي، و اجعل لي وزيراً من أهلي، علياً أخي، اشدد به أزرى، و أشركه في أمري».

قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادي: يا أحمد، قد أوتيت ما سألت.

سوره طه (٢٠): آيه ٣٩ ص: ٧٦٢

قوله تعالى:

وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي [٣٩]

٧٠٠٩ / [٣] - العياشي: عن المفضل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى «٥».

١- تأويل الآيات ١: ٣١٠ / ٢، شواهد التنزيل ١: ٣٦٩ / ٥١١ - ٥١٣، ترجمه الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساکر ١: ١٢٠ / ١٤٧.

٢- النور المشتعل: ٣٧ / ١٣٨.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٧ / ٦٥.

(١) في المصدر: عمرو.

(٢) في «ط» نسخه بدل: حفص.

(٣) في «ج، ط»: الثعلبي.

(٤) ثبير: جبل بمكة. «الصحاح - ثبير - ٢: ٦٠٤».

(٥) الأنعام ٦: ٩٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٣

قال: «الحب: المؤمن، و ذلك قوله تعالى وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي و النوى هو الكافر الذي نأى عن الحق، فلم يقبله».

سوره طه (٢٠): الآيات ٤٠ الى ٤٢ ص: ٧٦٣

قوله تعالى:

وَفَتَّنَاكَ فُتُونًا- إلى قوله تعالى- وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي [٤٠-٤٢] /٧٠١٠ [١]- علي بن إبراهيم: وَفَتَّنَاكَ فُتُونًا أَي اخْتَبَرْنَاكَ اخْتِبَارًا،
قوله تعالى: فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ يَعْنِي عِنْدَ شَعِيبَ، وقوله تعالى: وَاصْبِرْ لِنَفْسِكَ أَي اخْتَرْتِكَ، وقوله: اذْهَبْ أَنْتَ وَ
أَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي أَي لَا تَضَعِفَا.

سوره طه(٢٠): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص: ٧٦٣

قوله تعالى:

اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى [٤٣ و ٤٤]

٧٠١١ [٢]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقه، قال:
حدثني شيخ من ولد عدى بن حاتم، عن أبيه، عن جده عدى بن حاتم، و كان مع علي (عليه السلام) في حروبه، أن عليا (عليه
السلام) قال يوم التقى هو و معاوية بصفين، و رفع بها صوته يسمع أصحابه: «و الله، لأقتلن معاوية و أصحابه»، ثم قال في آخر
قوله: «إن شاء الله تعالى» خفض بها صوته، و كنت قريبا منه. فقلت: يا أمير المؤمنين، إنك حلفت على ما قلت ثم استثنيت، فما
أردت بذلك؟

فقال: «إن الحرب خدعه، و أنا عند المؤمنين غير كذوب، فأردت أن أحرص أصحابي عليهم، لئلا يفشلوا و لكي يطمعوا فيهم،
فافهم فإنك تنتفع بها بعد اليوم إن شاء الله، و اعلم أن الله عز و جل قال لموسى (عليه السلام)، حين أرسله إلى فرعون: فَأْتِيَاهُ
فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى و قد علم أنه لا يتذكر و لا يخشى، و لكن ليكون ذلك أحرص لموسى (عليه السلام)
على الذهاب».

و رواه الكليني: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، و ساق الحديث

١- تفسير القمى ٢: ٦٠.

٢- التهذيب ٦: ١٦٣ / ٢٩٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٤

اليسير «١».

و رواه أيضا على بن إبراهيم: عن هارون بن مسلم بباقي السند و المتن «٢».

١٢ / ٧٠ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابورى (رضى الله عنه)، عن عمه أبى عبد الله محمد بن شاذان، قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبى عمير، قال: قلت لموسى بن جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن قول الله عز و جل لموسى و هارون (عليهما السلام): اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى

فقال: «أما قوله تعالى: فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا أى كنياه، و قولاه: يا أبا مصعب، و كان اسم فرعون أبا مصعب الوليد بن مصعب. و أما قوله تعالى: يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فإنما قال، ليكون أحرص لموسى على الذهاب، و قد علم الله عز و جل أن فرعون لا يتذكر و لا يخشى إلا- عند رؤيه البأس، ألا- تسمع الله عز و جل يقول: حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِى آمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٣» فلم يقبل الله إيمانه، و قال: آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ «٤».

١٣ / ٧٠ [٣]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن سفیان بن سعيد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)- و كان و الله صادقا كما سمى- يقول:

«يا سفيان، عليك بالتقيه، فإنها سنه إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وإن الله عز وجل قال لموسى و هارون (عليهما السلام): اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى يقول الله عز وجل: كِنْيَاهُ، و قولاً له: يا أبا مصعب».

إلى أن قال: قال: سفيان: فقلت له: يا بن رسول الله، هل يجوز أن يطمع الله عز وجل عباده في كون ما لا يكون؟ قال: «لا».

فقلت: فكيف قال الله عز وجل لموسى و هارون (عليهما السلام): لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى و قد علم أن فرعون لا يتذكر و لا يخشى.

فقال: «إن فرعون قد تذكر و خشى، و لكن عند رؤيه البأس، حيث لم ينفعه الإيمان، ألا تسمع الله عز وجل يقول: حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغُرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٥»، فلم

٢- علل الشرائع: ١/٦٧.

٣- معانى الأخبار: ٢٠/٣٨٥.

(١) الكافي ٧: ١/٤٦٠.

(٢) تفسير القمى ٢: ٦٠. [...]

(٣) يونس ١٠: ٩٠.

(٤) يونس ١٠: ٩١.

(٥) يونس ١٠: ٩٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٥

يقبل الله عز وجل إيمانه، و قال: آلاَن وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَيْدِنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً «١»، يقول: نلقيك على نجوه «٢» من الأرض، لتكون لمن بعدك علامه و عبره».

سوره طه (٢٠): آيه ٥٠..... ص: ٧٦٥

قوله تعالى:

قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [٥٠]

١٧٠١٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن إبراهيم

بن ميمون، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه

السلام) عن قول الله عز و جل:

أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى قَالَ: «ليس [شئ] من خلق الله إلا و هو يعرف من شكله الذكر من الأنثى».

قلت: ما معنى ثُمَّ هَدَى قَالَ: هداه للنكاح، و السفاح من شكله».

و سيأتي- إن شاء الله تعالى- خبر قصه فرعون و موسى و هارون، في حديثين عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، في سورة الشعراء «٣» و سورة القصص «٤».

سوره طه(٢٠): آيه ٥٤..... ص: ٧٦٥

قوله تعالى:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى [٥٤]

١٥٠٧ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى قَالَ: «نحن- و الله- اولوا النهى».

فقلت: جعلت فداك، و ما معنى اولى النهى؟ قال: «ما أخبر الله به رسوله (صلى الله عليه و آله) مما يكون من بعده، من ادعاء أبى فلان الخلفه و القيام بها، و الآخر من بعده، و الثالث من بعدهما، و بنى اميه، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكان ذلك كما أخبر الله به نبيه (صلى الله عليه و آله)، و كما أخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)،

١- الكافي ٥: ٥٦٧ / ٤٩.

٢- تفسير القمى ٢: ٦١.

(١) يونس ١٠: ٩١ و ٩٢.

(٢) النجوه: المرتفع من الأرض. «المعجم الوسيط ٢: ٩٠٥».

(٣) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (١٠-٦٣) من سورة الشعراء.

(٤) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (٧-١٣) من سورة القصص.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٦

و كما انتهى إلينا من على (عليه السلام)، فيما يكون من بعده من

الملك، في بنى اميه و غيرهم، فهذه الآيه التي ذكرها الله تعالى في الكتاب إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى الذي انتهى إلينا علم ذلك كله، فصبرنا لأمر الله، فنحن قوام الله على خلقه، و خزانه على دينه، نخزنه و نستره، و نكتم به من عدونا، كما كتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى يأذن الله لنا في إظهار دينه بالسيف، و ندعو الناس إليه، فنضربهم «١» عليه عودا، كما ضربهم «٢» رسول الله (صلى الله عليه و آله) بدءا».

و رواه محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى و ساق الحديث إلى آخره «٣».

و رواه سعد بن عبد الله القمي: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن عمار بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى قال: «نحن - و الله اولي النهي» و ساق الحديث إلى آخره «٤».

٧٠١٦ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى قال:

«هم الأئمة من

آل محمد (عليهم السلام)، و ما كان في القرآن مثلها».

١٧/٧٠ [٣]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير و فضاله، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى قال: «نحن اولوا النهى».

سوره طه (٢٠): آيه ٥٥..... ص: ٢٦٦

قوله تعالى:

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى [٥٥]

١٨/٧٠ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخل عبد الله بن قيس الماصر على أبي جعفر (عليه السلام)-

٢- تأويل الآيات ١: ٣٢٠ / ١٩.

٣- تفسير القمى ٢: ٦٦.

١- الكافي ٣: ١٦١ / ١.

(١) في «ط، ج، ي»: فنصيرهم.

(٢) في «ط، ج، ي»: صيرهم. [.....]

(٣) تأويل الآيات ١: ٣١٤ / ٧.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٦٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٧

الحديث، و فيه- إن الله تعالى خلق خلاقين «١»، فإذا أراد أن يخلق خلقا أمرهم فأخذوا من التربة التي قال الله في كتابه: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى فعجنوا النطفه بتلك التربة التي يخلق منها، بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليله، فإذا تمت لها أربعة أشهر، قالوا: يا رب، نخلق ماذا؟ فيأمرهم بما يريد، من ذكر أو أنثى، أبيض أو أسود، فإذا خرجت الروح من البدن، خرجت هذه النطفه بعينها منه، كائنا ما كان، صغيرا أو كبيرا، ذكرا أو أنثى، فلذلك يغسل الميت غسل الجنابه».

١٩/٧٠ [١]- ابن بابويه، قال: حدثني الحسين بن أحمد (رحمه الله)، عن أبيه، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد

بن محمد بن أبي نصر، عن عبد

الرحمن بن حماد، قال: سألت أبا إبراهيم (عليه السلام) عن الميت، لم يغسل غسل الجنابه؟

قال: «إن الله تبارك و تعالی أعلى و أخلص من أن يبعث الأشياء بيده، إن الله تبارك و تعالی ملكين خلاقين، فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمر أولئك الخلاقين فأخذوا من التربة التي قال الله عز و جل في كتابه: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى فَعَجَنُوهَا بِالنُّطْفَةِ الْمَسْكُونَةِ فِي الرَّحْمِ، فإذا عجنّت النطفه بالتربه، قالوا: يا رب، ما نخلق؟- قال:- فيوحى الله تبارك و تعالی إليهما ما يريد، ذكرا أو أنثى، مؤمنا أو كافرا، أسود أو أبيض، شقيا أو سعيدا، فإذا مات سالت عنه تلك النطفه بعينها، لا غيرها، فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابه».

سوره طه(٢٠): آيه ٦١ ص : ٧٦٧

قوله تعالى:

فَيَسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ [٦١] / ٧٠٢٠ [٢]- على بن إبراهيم: أى يصيبكم «٢».

سوره طه(٢٠): الآيات ٦٧ الى ٦٨ ص : ٧٦٧

قوله تعالى:

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى [٦٧ و ٦٨]

٧٠٢١ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر

١- علل الشرائع: ٣٠٠ / ٥.

٢- تفسير القمى (الطبعة الحجرية): ٢٦٨.

٣- الأمالى ٥٢١ / ٢.

(١) خلاقين: أى ملائكه خلاقين، و الخلق بمعنى التقدير. «مرآة العقول ١٣: ٣٤٥».

(٢) فى «ط» نسخه بدل: يفنيكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٨

الأسدی، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الشامى، قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) عن موسى، بن عمران (عليه السلام)، لما رأى حبالهم و عصيهم، كيف أوجس فى نفسه

خيفه، و لم يوجسها إبراهيم (عليه السلام) حين وضع في المنجنيق و قذف به على النار؟

فقال (عليه السلام): «إن إبراهيم (عليه السلام) حين وضع في المنجنيق، كان مستندا إلى ما في صلبه من أنوار حجج الله عز و جل، و لم يكن موسى (عليه السلام) كذلك، فلذلك أوجس في نفسه خيفه، و لم يوجسها إبراهيم (عليه السلام)».

٧٠٢٢ / [٢] - و عنه: عن محمد بن علي ما جيلويه، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أتى يهودى إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فقام بين يديه يحد النظر إليه. فقال النبي (صلى الله عليه و آله): يا يهودى، ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذى كلمه الله، و أنزل عليه التوراه

و العصا، و فلق له البحر، و أظله بالغمام؟

فقال له النبي (صلى الله عليه و آله): إنه يكره للعبد أن يزكى نفسه، و لكنى أقول: إن آدم (عليه السلام) لما أصاب الخطيئة، كانت توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما غفرتها لى فغفرها له، و إن نوحا (عليه السلام) لما ركب السفينه، و خاف الغرق، و قال: اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتنى من الغرق، فأنجاه الله منه، و إن إبراهيم (عليه السلام) لما ألقى فى النار، قال: اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتنى منها فجعلها الله عليه بردا و سلاما، و إن موسى (عليه السلام) لما ألقى عصاه، و أوجس فى نفسه خيفه، قال: اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما آمنتنى فقال الله جل جلاله: لا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى

يا يهودى، إن موسى (عليه السلام) لو أدركنى، ثم لم يؤمن بى و بنبوتى، ما نفعه إيمانه «١» شيئا و لا نفعته النبوه، يا يهودى، و من ذريتى المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدمه و صلى خلفه».

سوره طه(٢٠): آيه ٨١ ص: ٢٦٨

قوله تعالى:

وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى [٨١]

٢٣/٧٠ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، عن محمد بن عيسى، عن المشرقى حمزه بن المرتفع، عن بعض أصحابنا، قال: كنت فى مجلس أبى جعفر (عليه السلام)، إذ دخل عليه عمرو بن عبيد، فقال له: جعلت فداك، قول الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ما ذلك الغضب؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هو العقاب يا عمرو، إنه من زعم

أن الله قد زال من شىء إلى شىء، فقد وصفه

٢- الأمالى: ١٨١ / ٤.

١- الكافي ١: ٨٦ / ٥.

(١) فى «ى، ط»: ما قبل الله منه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٩

بصفه مخلوق، و إن الله عز و جل لا يستفزه شىء فى غيره.

ابن بابويه، رواه فى كتاب (التوحيد) قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن عيسى اليعقوبى، عن المشرقى، عن حمزه بن الربيع، عن ذكره، قال: كنت فى مجلس أبى جعفر (عليه السلام)، و ذكر مثله بتغيير لا يضر بالمعنى «١».

و رواه أيضا فى (معانى الأخبار) بهذا الإسناد، إلا أن فيه: عن المشرقى حمزه بن الربيع، و فى آخر الحديث:

و لا يغيره «٢» - بالواو - كما هو فى كتاب (التوحيد) «٣».

٧٠٢٤ / [٢] - المفيد فى (إرشاده) قال: روى العلماء أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن على بن الحسين (عليهم السلام) ليمتحنه بالسؤال، فقال له: جعلت فداك، ما معنى قوله تعالى: أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا «٤»، ما هذا الرتق و الفتق؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «كانت السماء رتقا لا تنزل المطر «٥»، و كانت الأرض رتقا لا تخرج النبات». فانقطع عمرو و لم يجد اعتراضا، و مضى ثم عاد إليه، فقال له: أخبرنى - جعلت فداك - عن قوله عز و جل: وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى مَا غَضِبَ اللَّهُ؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «غضب الله عقابه - يا عمرو - و من ظن أن الله يغيره شىء فقد كفر».

سوره طه (٢٠): آيه ٨٢ ص: ٧٦٩

قوله تعالى:

وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى [٨٢]

على بن إبراهيم، عن صالح بن السندی، عن جعفر بن بشير و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، جميعاً، عن أبي جميله، عن خالد بن عمار، عن سدير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) و هو داخل و أنا خارج، و أخذ بيدي، ثم استقبل البيت، فقال: «يا سدير، إنما امر الناس أن يأتوا هذه الأحجار، فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا، و هو قول الله تعالى: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ثُمَّ أومأ بيده إلى صدره- إلى ولايتنا».

٢- الإرشاد: ٢٦٥.

١- الكافي ١: ٣٢٣/٣.

(١) التوحيد: ١٦٨/١.

(٢) في المصدر: و لا يعزّه شىء. [.....]

(٣) معانى الأخبار: ١٨/١.

(٤) الأنبياء ٢١: ٣٠.

(٥) في المصدر: القطر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٠

ثم قال: «يا سدير، فأريك الصادين عن دين الله» ثم نظر إلى أبي حنيفة و سفيان الثوري في ذلك الزمان، و هم حلق في المسجد، فقال: هؤلاء الصادون عن دين الله بلا هدى من الله، و لا كتاب منير، إن هؤلاء الأخايث لو جلسوا في بيوتهم، فجال الناس، فلم يجدوا أحدا يخبرهم عن الله تبارك و تعالى، و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، حتى يأتونا، فنخبرهم عن الله تبارك و تعالى، و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٧٠٢٦ [٢]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ

قال: «من تاب من ظلم، و آمن

من كفر، و عمل صالحا، ثم اهتدى إلى ولايتنا» و أوما بيده إلى صدره.

٧٠٢٧ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا سهل بن المرزبان «١» الفارسي، قال:

حدثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم و هو راكب، و خرج علي (عليه السلام) و هو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن، إما أن تركب، و إما أن تنصرف - و ذكر الحديث إلى أن قال فيه - و الله يا علي، ما خلقت إلا لتعبد «٢» ربك، و لتعرف «٣» بك معالم الدين، و يصلح بك دارس السبيل، و لقد ضل من ضل عنك، و لن يهتدى إلى الله عز و جل من لم يهتد إليك و إلى ولايتك، و هو قول ربي عز و جل: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ يعني إلى ولايتك».

و قد ذكر الحديث بتمامه في سورة المائدة، في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «٤».

٧٠٢٨ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله، عن السندي بن محمد، عن أبان، عن الحارث بن يحيى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ

قال: «ألا- ترى كيف اشترط، و لم تنفعه التوبه و لا الإيمان و العمل الصالح حتى اهتدى. و الله، لو جهد أن يعمل بعمل، ما قبل منه حتى يهتدى».

٢- بصائر الدرجات: ٦/٩٨.

٣- الأمالى: ١٣/٣٩٩، شواهد التنزيل ١: ٣٧٦/٥٢١ (نحوه)، ينابيع الموده: ١١٠.

٤- تفسير القمى ٢: ٦١.

(١) فى «ج، ي» سهل بن زياد، و الظاهر أنه: سهل بن الهرمزان، و هو قمى ثقة، راجع رجال النجاشى: ١٨٥ / ٤٩١.

(٢) فى نسخه من المصدر: ليعبد.

(٣) فى «ج، ي»: و لتشرف.

(٤) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (٦٧) من سوره المائده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧١

قال: قلت: إلى من، جعلنى الله فداك؟ قال: «إلىنا».

٧٠٢٩ / [٥]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس البجلي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن على بن هاشم، عن جابر بن الحر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ إِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ: «إلى ولايتنا».

٧٠٣٠ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ إِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ: «إلى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٧٠٣١ / [٧]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فى قوله عز و جل: وَ إِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ:

«إلى ولايتنا».

٧٠٣٢ / [٨] - الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدى، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا الحسن بن على بن بزيع، قال: حدثنا القاسم بن الضحاك، قال: أخبرنا شهر بن حوشب أخو العوام، عن أبى سعيد الهمداني، عن أبى جعفر (عليه السلام): «إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً» ١.

قال: «و الله، لو أنه تاب و آمن و عمل صالحاً، و لم يهتد إلى ولايتنا و مودتنا و معرفه فضلنا، ما أغنى ذلك عنه شيئاً».

٧٠٣٣ / [٩] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن حماد بن عيسى - فيما أعلم - عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: «وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى» قال: «إلى ولايتنا و الله، أما ترى كيف اشترط الله عز و جل».

٧٠٣٤ / [١٠] - أبو على الطبرسى: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت. فو الله، لو أن رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن و المقام، ثم مات و لم يجىء بولايتنا، لأكبّه الله فى النار على وجهه».

٥- تأويل الآيات ١: ٣١٦ / ١١، شواهد التنزيل ١: ٣٧٥ / ٥١٨ و ٥١٩، الصواعق المحرقة: ١٥٣.

٦- تأويل الآيات ١: ٣١٦ / ١٢.

٧- تأويل الآيات ١: ٣٢٣ / ٢٦.

٨- الأمالى ١: ٢٦٥. [.....]

٩- المحاسن: ١٤٢ / ٣٥.

١٠- مجمع البيان ٧: ٣٩.

(١) مريم ١٩: ٦٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٢

و رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده «١»، و أورده العياشى فى (تفسيره) من عده طرق «٢».

٧٠٣٥ / [١١] - ابن بابويه: بالإسناد عن سليمان، عن داود بن كثير

الرقى، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقلت له: جعلت فداك، قوله تعالى: وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى فما هذا الاهتداء بعد التوبه و الإيمان و العمل الصالح؟

قال: فقال: «معرفة الأئمة- و الله- إمام بعد إمام».

٧٠٣٦/ [١٢]- و روى على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ثُمَّ اهْتَدَى قال: «اهتدى إلينا».

سوره طه(٢٠): الآيات ٨٥ الى ٩٨ ص : ٧٧٢

قوله تعالى:

قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ - إلى قوله تعالى- وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا [٨٥- ٩٨] /٧٠٣٧ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ قال:

اختبرناهم و أضلهم السامرى، قال: بالعجل الذى عبده، و كان سبب ذلك أن موسى لما وعده الله أن ينزل عليه التوراه و الألواح إلى ثلاثين يوما أخبر بنى إسرائيل بذلك، و ذهب إلى الميقات، و خلف هارون فى قومه، فلما جاءت الثلاثون يوما و لم يرجع موسى (عليه السلام) إليهم غضبوا و أرادوا أن يقتلوا هارون، و قالوا: إن موسى كذبنا و هرب منا. فجاءهم إبليس فى صورته رجل، فقال لهم: إن موسى قد هرب منكم و لا يرجع إليكم أبدا، فاجمعوا لى حليكم حتى أتخذ لكم إليها تعبدونه.

و كان السامرى على مقدمه موسى يوم أغرق الله فرعون و أصحابه، فنظر إلى جبرئيل و كان على حيوان فى صورته رمكه «٣»، فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الأرض تحرك ذلك الموضع، فنظر إليه السامرى و كان من خيار أصحاب موسى (عليه السلام)، فأخذ التراب من تحت حافر رمكه جبرئيل

و كان يتحرك فصره فى صره و كان عنده يفتخر به على بنى إسرائيل فلما جاءهم إبليس و اتخذوا العجل، قال للسامرى: هات التراب الذى

١١- فضائل الشيعة: ٢٢ / ٦٥.

١٢- ...، تأويل الآيات ١: ٣١٦ / ١٠.

١- تفسير القمى ٢: ٦١.

(١) شواهد التنزيل ١: ٣٧٥ / ٥١٨ و: ٣٧٥ / ٥١٩. إلى قوله: أهل البيت.

(٢) عنه: مجمع البيان ٧: ٣٩.

(٣) الرمكة: الفرس. «لسان العرب- ريم- ١: ٤٣٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٣

معك. فجاء به السامرى فألقاه إبليس فى جوف العجل، فلما وقع التراب فى جوفه تحرك، و خار، و نبت عليه الوبر و الشعر، فسجد له بنو إسرائيل، و كان عدد الذين سجدوا سبعين ألفا من بنى إسرائيل، فقال لهم هارون كما حكى الله: يا قوم إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى فهُمْوَا بَهَارُونَ فَهَرَبَ مِنْ بَيْنِهِمْ، و بقوا فى ذلك حتى تم ميقات موسى أربعين ليلة، فلما كان يوم عشره من ذى الحجة أنزل الله عليه الألواح فيها التوراه و ما يحتاجون إليه من أحكام السير و القصص، ثم أوحى الله إلى موسى: فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ وَ عبدوا العجل و له خوار. فقال موسى (عليه السلام):

يا رب، العجل من السامرى، فالخوار ممن؟ فقال: «منى- يا موسى- إنى لما رأيتهم قد فاءوا «١» عنى إلى العجل أحببت أن أزيدهم فتنة».

فَرَجَعَ مُوسَى كَمَا حَكَى اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَانَ أَسِيفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعِيدًا حَسِينًا أَ فَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي، ثم رمى بالألواح

و أخذ بلحيه أخيه هارون و رأسه يجره إليه قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا أَلَا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي فقال هارون كما حكى الله: اِبْنُ أُمَّ لَا- تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي. ٧٠٣٨ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد، و محمد بن أحمد الشيباني، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام (رضى الله عنه)، قالوا حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى الأسدى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):

أخبرنى عن هارون لم قال لموسى (عليه السلام): يا بن ام لا تأخذ بلحيتى و لا برأسى. و لم يقل يا بن أبى؟

فقال: «إن العداوه بين الإخوه أكثر ما تكون إذا كانوا بنى علات «٢»، و متى كانوا بنى ام قلت العداوه إلا أن ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه، فقال هارون لأخيه: يا أخى الذى ولدته امى، و لم تلدنى غير امه، لا تأخذ بلحيتى و لا برأسى، و لم يقل يا بن أبى لأن بنى الأب إذا كانت أمهاتهم شتى لم تستبعد العداوه بينهم إلا من عصمه الله منهم، و إنما تستبعد العداوه بين بنى ام واحده».

قال: «قلت: فلم أخذ برأس أخيه يجره إليه و بلحيته، و لم يكن له فى اتخاذهم العجل و عبادتهم له ذنب.

فقال: «إنما فعل ذلك به لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك، و لم يلحق بموسى، و كان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب، ألا ترى أنه قال له موسى: يا هارون ما منعك

إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي؟! قَالَ هَارُونَ: لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَتَفَرَّقُوا، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ: فَرَقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي».

٢- علل الشرائع: ١/٦٨.

(١) فى المصدر: ولّوا.

(٢) أولاد العلات: الذين أمهاتهم مختلفه و أبوهم واحد. «النهايه ٣: ٢٩١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٤

٧٠٣٩/ [٣]- سليم بن قيس الهلالي: قال الأشعث بن قيس: يا بن أبى طالب، ما منعك حين بويع أخو بنى تيم بن مره، و أخو بنى عدى، و أخو بنى اميه بعدهم أن تقاتل و تضرب بسيفك، فإنك لم تخطبنا خطبه منذ قدمت العراق إلا قلت فيها قبل أن تنزل من المنبر: «و الله إنى لأولى الناس بالناس، و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)». فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟

قال: «يا بن قيس قد قلت فاستمع الجواب، لم يمنعنى من ذلك الجبن، و لا كراهيه للقاء ربي و أن لا أكون أعلم بأن ما عند الله خير لى من الدنيا بما فيها «١»، و لكن منعنى من ذلك أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عهده إلى أخبرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما الأمه صانعه بعده، فلم أكن بما صنعوا حين عايته بأعلم و لا أشد استيقانا منى به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) أشد يقينا منى بما عاينت و شاهدت.

فقلت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فما تعهد إلى إذا كان ذلك؟ قال: إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم و جاهدهم، و إن لم تجد أعوانا فكف يدك و احقن دمك، حتى تجد على

و أخبرنى (صلى الله عليه و آله) أن الامه ستخذلنى و تتبع غيرى، و أخبرنى (صلى الله عليه و آله) أنى منه بمنزله هارون من موسى، و أن الأمه سيصيرون بعده بمنزله هارون و من تبعه، و العجل و من تبعه، إذ قال له موسى: يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ يَا بَنُ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي. و إنما يعنى أن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا ثم وجد أعوانا أن يجاهدهم، و إن لم يجد أعوانا أن يكف يده و يحقن دمه، و لا يفرق بينهم، و إنى خشيت أن يقول أخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم فرقت بين الامه و لم ترقب قولى و قد عهدت إليك أنك إن لم تجد أعوانا فكف يدك و احقن دمك و دم أهل بيتك و شيعتك».

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) قام الناس إلى أبى بكر فبايعوه و أنا مشغول برسول الله (صلى الله عليه و آله) بغسله، و دفنه، ثم شغلت بالقرآن فأليت يمينا أن لا أرتدى برداء إلا للصلاه حتى أجمعه فى كتاب ففعلت، ثم حملت فاطمه و أخذت بيدي الحسن و الحسين فلم أدع أحدا من أهل بدر و أهل السابقه من المهاجرين و الأنصار إلا ناشدتهم الله فى حقى، و دعوتهم إلى نصرتى، فلم يستجب لى من جميع الناس إلا أربعه رهط: الزبير، و سلمان، و أبو ذر، و المقداد، و لم يكن معى من

أهل بيتي أحد أصول به و أقوى، أما حمزه فقتل يوم أحد، و جعفر قتل يوم مؤته، و بقيت بين خلفين خائفين ذليلين: العباس و عقيل «٢»، فأكرهوني و قهروني، فقلت كما قال هارون لأخيه: يا بن ام إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني، فلي بهارون أسوه حسنه، ولي بعهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) حجه قويه».

و تقدم فى ذلك حديث فى قوله تعالى: إِنَّ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ من سوره

٣- كتاب سليم بن قيس: ٩٠.

(١) فى «ط» نسخه بدل، المصدر: الدنيا و البقاء. [.....]

(٢) فى «ط» زياده: و هما حديثا عهد بإسلام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٥

الأنفال «١»، فليؤخذ من هناك.

٧٠٤٠ / [٤]- نرجع إلى روايه على بن إبراهيم: قال له بنو إسرائيل: ما أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا قال:

ما خالفناك و لكننا حُمِلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ يعنى من حليهم فَعَدَفْنَاها قال: يعنى التراب الذى جاء به السامرى طرحناه فى جوفه ثم أخرج السامرى العجل و له حوار. فقال له موسى: فَمَا خَطْبُكَ يا سامرئى؟ قال السامرى: بَصِيرَةٌ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَكَبَّضْتُ قَبْضَهُ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ يعنى من تحت حافر رمكه جبرئيل فى البحر فَتَيَدَّتْهَا أَى أمسكتها و كذلك سَوَّلْتُ لى نَفْسِى أَى زينت.

فأخرج موسى العجل و أحرقه بالنار و ألقاه فى البحر، ثم قال موسى (عليه السلام) للسامرى: فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فى الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا- مِساس، أى ما دمت حيا و عقبك، هذه العلامه فيكم قائمه أن تقولوا: لا مِساس، حتى تعرفوا أنكم سامريه لا يقربكم «٢» الناس. فهم إلى الساعه بمصر و الشام معروفون ب (لا مِساس).

ثم هم موسى (عليه السلام) بقتل السامرى فأوحى الله إليه: «لا

تقتله - يا موسى - فإنه سخي». فقال له موسى (عليه السلام) انظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرفنه ثم لننسى منه في اليوم نفساً إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً.

١٧٠٤١/٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي ابن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قلت له: عن كم تجزئ البدنه؟ قال: «عن نفس واحده» قلت: فالبقره؟ قال: «تجزئ عن خمسه إذا كانوا يأكلون على مائده واحده».

قلت: كيف صارت البدنه لا تجزئ إلا عن واحده، و البقره تجزئ عن خمسه؟

قال: «لأن البدنه لم يكن فيها من العله ما فى البقره، إن الذين أمروا قوم موسى (عليه السلام) بعباده العجل كانوا خمسه أنفس، و كانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد و هم: أديبويه «٣»، و أخوه مذويه، و ابن أخيه، و ابنته، و امرأته، هم الذين أمروا بعباده العجل و هم الذين ذبحوا البقره التى أمر الله تبارك و تعالى بذبحها».

١٧٠٤٢/٦] - نرجع إلى روايه على بن إبراهيم: قيل: و إن من عبد العجل أنكر عند موسى (عليه السلام): أنه لم يسجد له، فأمر موسى (عليه السلام) أن يبرد العجل بالمبارد، و ألقى برادته فى الماء، ثم أمر بنى إسرائيل أن يشرب كل واحد منهم من ذلك الماء، فالذين كانوا سجدوا يظهر له من البراده شىء فعند ذلك استبان من خالف ممن ثبت على إيمانه.

٤- تفسير القمى ٢: ٦٣.

٥- علل الشرائع: ١/٤٤٠.

٦- تفسير القمى ٢: ٦٣.

(١) تقدم فى الحديث (٣) من تفسير الآيتين (٦٥ و ٦٦) من سوره الأنفال.

(٢) فى المصدر: يغتر

(٣) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: أذيويه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٦

٧٠٤٣ / [٧] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن الحسين بن سعيد، عن على بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله رسولا - إلا - و فى وقته شيطانان يؤذيانه و يفتنانه و يضلان الناس بعده، فأما الخمسه أولو العزم من الرسل: نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله و عليهم)، فأما صاحبا نوح فظنطينوس و خرام «١»، و أما صاحبا إبراهيم فمكيل و ردام، و أما صاحبا موسى فالسامرى و مر عقيبا، و أما صاحبا عيسى فينواس «٢» و مريسون، و أما صاحبا محمد (صلى الله عليه و آله) فحبترو و زريق».

و قد تقدم هذا الحديث فى تفسير: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٣».

سوره طه (٢٠): الآيات ١٠٢ الى ١٠٨ ص: ٧٧٦

قوله تعالى:

وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا - إلى قوله تعالى - يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ [١٠٢ - ١٠٨] / ٧٠٤٤ [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا فقال: تكون أعينهم مزرقة لا يقدرون أن يطفوها، و قوله تعالى: يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ قال: يوم القيامة يسر «٤» بعضهم إلى بعض أنهم لم يلبثوا إلا عسرا قال الله: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً قال: أعلمهم و أصلحهم، يقولون: إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا.

ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لا تَرى فيها عِوَجًا وَ لا أَمْتًا قال: الأمت: الارتفاع، و العوج: الحزون «٥» و الذكوات.

٧٠٤٥ / [٢] - و عنه، قال: و فى روايه

أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: قاعاً صَفْصَفاً. قال:

«و القاع: الذى لا تراب فيه، و الصفصف: الذى لا نبات له».

٧- تفسير القمى ٢٦٩ «الطبعه الحجريه».

١- تفسير القمى ٢: ٦٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٦٧.

(١) فى «ط» نسخه بدل: فقنطيفوس و خوام.

(٢) فى «ط» نسخه بدل: فبولس.

(٣) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (١١٢-١١٤) من سوره الأنعام.

(٤) فى المصدر: بشير. [.....]

(٥) الحزن من الأرض: ما غلظ. «الصحيح ٥: ٢٠٩٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٧

٧٠٤٦ / [٣]- و عنه، فى قوله تعالى: يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ قال: مناديا من عند الله.

٧٠٤٧ / [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، عن

أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «سألت أبى عن قول الله عز و جل:

يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ قال: الداعى أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وَ خَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً [١٠٨]

٧٠٤٨ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى محمد الوابشى، عن أبى الورد، عن أبى جعفر

(عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس فى صعيد واحد و هم حفاه عراه، فيوقفون فى المحشر حتى يعرقوا عرقاً

شديداً و تشتد أنفاسهم، فيمكثون فى ذلك خمسين عاماً، و هو قول الله وَ خَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً.

قال: ثم ينادى مناد من تلقاء العرش: أين النبي الامي؟ فيقول الناس: قد أسمعت، فسم باسمه. فينادى أين نبي الرحمة، أين محمد بن عبد الله الامي؟ فيتقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمام الناس كلهم

حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيله إلى صنعاء، فيقف عليه فينادى بصاحبكم فيتقدم «١» أمام الناس فيقف معه، ثم يؤذن للناس فيمرون، فيبين وارد الحوض يومئذ و بين مصروف عنه، فإذا رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من يصرف عنه محبينا يبكي، و يقول: يا رب، شيعه على، قال: فيبعث الله إليه ملكا فيقول له: ما يبكيك يا محمد؟ فيقول: أبكى لأناس من شيعه على، أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار و منعوا ورود حوضي.

فيقول الملك: إن الله يقول قد وهبتهم لك- يا محمد- و صفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك و لعترتك، و ألحقتهم بك و بمن كانوا يتولون به، و جعلناهم في زمرك فأوردهم حوضك».

قال: أبو جعفر (عليه السلام): «فكم باك يومئذ و باكيه ينادون: يا محمد إذا رأوا ذلك، و لا يبقى أحد يومئذ يتولانا و يحبنا و يتبرأ من عدونا و يبغضهم إلا كانوا في حزننا و معنا و يردون حوضنا».

و رواه الشيخ في (أماليه) قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله)، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصرى، عن محمد بن جمهور العمى،

٣- تفسير القمى ٢: ٦٤.

٤- تأويل الآيات ١: ٣١٦ / ١٣.

١- تفسير القمى ٢: ٦٤.

(١) في المصدر: فيقدم على (عليه السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٨

قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محبوب، قال: سمعت أبا محمد الواشبي، رواه عن أبي الورد، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين عراه حفاه فيوقفون على

طريق المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً، و تشتد أنفاسهم». و ساق الحديث إلى آخره «(١)».

و رواه الشيخ المفيد في (أماله) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله) قال: حدثني الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد البصرى، عن محمد بن جمهور العمى، قال حدثنا أبو علي الحسن بن محبوب، قال: سمعت أبا محمد الوابشى، رواه عن أبي الورد، قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين و الآخرين عراه حفاه فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً، و تشتد أنفاسهم» و ساق الحديث إلى آخره «(٢)».

سوره طه (٢٠): الآيات ١٠٩ الى ١١٢ ص: ٧٧٨

قوله تعالى:

يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا- إلى قوله تعالى - فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَ لَا هَضْمًا [١٠٩ - ١١٢] ٧٠٤٩ / [١]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا قال:

ما بين أيديهم: ما مضى من أخبار الأنبياء، و ما خلفهم، من أخبار القائم (عليه السلام).

٧٠٥٠ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال سألتني أبو قره المحدث أن ادخله على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه، فسأله عن الحلال و الحرام و الأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قره: إنا روينا أن الله قسم الرؤيه و الكلام بين نبيين: فقسم الكلام لموسى، و لمحمد (صلى الله عليه و آله) الرؤيه؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن و

الإنس: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ «٣» وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ «٤» أليس محمد (صلى الله عليه وآله)؟ قال: بلى.

قال (عليه السلام): «كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله و أنه يدعوهم إلى الله بأمر

١- تفسير القمى ٢: ٦٥.

٢- الكافي ٢: ٧٤ / ٢.

(١) أمالي الطوسي ١: ٦٤.

(٢) أمالي المفيد: ٨ / ٢٩٠.

(٣) الأنعام ٦: ١٠٣.

(٤) الشورى ٤٢: ١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٩

الله فيقول: لا- تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، ثم يقول: أنا رأيتة بعيني و أحطت به علما و هو على صورته البشر، أما يستحيون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا، أن يكون يأتي من عند الله بشىء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر.

قال أبو قره. فإنه يقول: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى «١»؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى «٢» يقول: ما كذب فؤاد محمد (صلى الله عليه وآله) ما رأته عيناه، ثم أخبر بما رأى، فقال: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى «٣»، فأيات الله غير الله، و قد قال الله: وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فإذا رأته الأبصار فقد أحاط به العلم و وقعت المعرفة».

فقال أبو قره: فتكذب بالروايات؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن كذبتها، و ما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما، و لا تدركه الأبصار، و ليس كمثل شىء».

٧٠٥١ / [٣]- على بن إبراهيم: و قوله: وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ أى ذلت.

٧٠٥٢ / [٤]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد

بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «سمعت أبي يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل: يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا، قال: لا. ينال شفاعته محمد (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة إلا من أذن له الرحمن بطاعه آل محمد، ورضى له قولاً وعمالاً فحیی علی مودتهم و مات علیها، فرضی الله قوله و عمله فیهم، ثم قال: (و عنت الوجوه للحي القيوم و قد خاب من حمل ظلماً لآل محمد)، كذا نزلت، ثم قال: وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَ لَا هَضْمًا قال: مؤمن بمحبه آل محمد و مبغض لعدوهم».

٧٠٥٣ / [٥] - علی بن إبراهیم: و فی روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فی قوله: فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَ لَا هَضْمًا يقول: «لا ينقص من عمله شيء، و أما ظلماً يقول: لن يذهب به».

٣- تفسير القمى ٢: ٦٥.

٤- تأويل الآيات ١: ٣١٨ / ١٥.

٥- تفسير القمى ٢: ٦٧. [.....]

(١) النجم ٥٣: ١٣.

(٢) النجم ٥٣: ١١.

(٣) النجم ٥٣: ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٠

سوره طه (٢٠): آيه ١١٣ ص: ٧٨٠

قوله تعالى:

أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا [١١٣] / [١] - علی بن إبراهیم: یعنی ما يحدث من أمر القائم (عليه السلام) و السفیانی.

سوره طه (٢٠): آيه ١١٤ ص: ٧٨٠

قوله تعالى:

وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا [١١٤] / [٢] - علی بن إبراهیم، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل نزول تمام الآيه و المعنى، فأنزل الله: وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ

يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ أَى يَفْرَغُ مِنْ قِرَاءَتِهِ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا.

سوره طه (٢٠): آيه ١١٥ ص: ٧٨٠

قوله تعالى:

وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا [١١٥]

٧٠٥٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم عن مفضل ابن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا».

قال: «عاهدنا إليه في محمد (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) من بعده فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا، وإنما سمى اولوا العزم لأنه عهد إليهم في محمد (صلى الله عليه وآله) والأوصياء من بعده والمهدى وسيرته واجتمع عزمهم على أن ذلك كذلك، والإقرار به».

و رواه علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن

١- تفسير القمى ٢: ٦٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٦٥.

٣- الكافي ١: ٣٤٤ / ٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨١

صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله «١».

و رواه ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر

بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَىٰ آخِرِهِ «٢»».

٧٠٥٧ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهم السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى عهد إلى آدم (عليه السلام) أن لا يقرب الشجره، فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله تبارك و تعالى أن يأكل منها، نسي فأكل منها، و هو قول الله تبارك و تعالى: «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَتَسَوَّىٰ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا».

٧٠٥٨ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: «و لقد عهدنا إلى آدم من قبل، كلمات في محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة من ذريتهم (عليهم السلام) فنسى و لم نجد له عزمًا. هكذا و الله نزلت علي محمد (صلى الله عليه و آله)».

٧٠٥٩ / [٤]- المفيد: بإسناده عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال أخذ الله الميثاق على النبيين، و قال أ لست بربكم، و أن هذا محمد رسولى و أن عليا أمير المؤمنين «٣»؟ قالوا: بلى فثبتت لهم النبوه.

ثم أخذ الميثاق على اولى العزم أنى ربكم و محمد رسولى و علي أمير

المؤمنين و الأوصياء من بعده و لاه أمرى و خزان علمى، و أن المهدي أنتصر به لدينى، و أظهر به دولتى، و أنتقم به من أعدائى، و اعبد به طوعاً أو كرها «٤». قالوا: أقرنا- يا ربنا- و شهدنا. لم يجحد آدم (عليه السلام)، و لم يقر، فثبتت العزيمه لهؤلاء الخمسه فى المهدي (عليه السلام)، و لم يكن لآدم عزمه على الإقرار، و هو قول الله تبارك و تعالى: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا.

٧٠٦٠ / [٥]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ. قال:

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٢ / ٢١٣.

٣- الكافى ١: ٢٣٣ / ٢٣.

٤- بصائر الدرجات: ٢ / ٩٠، تأويل الآيات ١: ٣١٩ / ١٨. و لم نجده فى كتب الشيخ المفيد (رحمه الله).

٥- المناقب ٣: ٣٢.

(١) تفسير القمى ٢: ٦٦.

(٢) علل الشرائع: ١ / ١٢٢.

(٣) (و أن هذا ... أمير المؤمنين) ليس فى «ج، ي».

(٤) فى «ج»، «ط» نسخه بدل: و كرها. [...].

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٢

«كلمات فى محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه من ذريتهم. كذا نزلت على محمد (صلى الله عليه و آله)».

سوره طه (٢٠): آيه ١١٦ ص: ٧٨٢

قوله تعالى:

وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى [١١٦]

٧٠٦١ / [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن ابن جعفر، قال: سمعت أبا

الحسن (عليه السلام) يقول: «لما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) تيمما و عديا و بنى اميه يركبون منبره أفضعه، فأنزل الله

تعالى قرآنا يتأسى به: وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي ثَم أَوْحَى إِلَيْهِ:

يا محمد، إنى أمرت فلم أطمع، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فى وصيكت».

و قصه آدم (عليه السلام)، قد تقدمت الروايات فيها فى سورة البقره و الأعراف «١».

سوره طه(٢٠): الآيات ١٢١ الى ١٢٢ ص: ٧٨٢

قوله تعالى:

وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَى [١٢٢-١٢١]

٧٠٦٢ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنه)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكى، قال: حدثنا أبو الصلت الهروى، قال: لما جمع المأمون لعلى بن موسى الرضا (عليهما السلام) أهل المقالات من أهل الإسلام و من الديانات: من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و سائر أهل المقالات، فلم يقم أحد الا و قد ألزمه حجته كأنه القم حجرا، قام إليه على بن محمد بن الجهم، فقال: يا بن رسول الله، أتقول بعصمه الأنبياء؟ قال: «نعم».

قال: فما تقول فى قول الله تعالى: وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى

فقال الرضا (عليه السلام): «ويحك - يا على - اتق الله، و لا تنسب إلى أنبياء «٢» الله الفواحش، و لا تتأول كتاب الله

١- الكافى ١: ٣٥٣ / ٧٣.

٢- عيون أخبار الرضا ١: ١٩١ / ١.

(١) تقدمت فى تفسير الآيات (٣٠-٣٦) من سورة البقره، و الآيات (١٩-٢١) من سورة الأعراف.

(٢) فى «ج، ح، ي»: أولياء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٣

برأيك، فإن الله عز و جل قد قال: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «١». و قال (عليه السلام): «أما قوله عز و جل فى آدم:

وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَاجِجًا فِي أَرْضِهِ وَ خَلِيفَةً فِي بِلَادِهِ، لَمْ يَخْلُقْهُ لِلْجَنَّةِ، وَ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ مِنْ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْجَنَّةِ لَا فِي الْأَرْضِ [وَ عَصَمْتَهُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ فِي الْأَرْضِ لِتَتِمَّ مَقَادِيرُ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «٢»]، فَلَمَّا اهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَعَلَهُ حَاجِجًا وَ خَلِيفَةً، عَصَمَهُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ «٣». الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ.

١٧٠٦٣ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليهما السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».

قال: فما تقول في قول الله عز و جل: وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى

قال (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِآدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ «٤» وَ أَشَارَ لِهَمَا إِلَى شَجَرَةِ الْحَنْظَلِ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ «٥»، وَ لَمْ يَقُلْ لِهَمَا لَا تَأْكُلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَ لَا مِمَّا كَانَ مِنْ جَنْسِهَا، فَلَمْ يَقْرَبَا تِلْكَ الشَّجَرَةَ، وَ لَمْ يَأْكُلَا مِنْهَا، وَ إِنَّمَا أَكَلَا مِنْ غَيْرِهَا لَمَّا أَنْ وَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمَا، وَ قَالَ: مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ «٦»، وَ إِنَّمَا نَهَاكُمَا عَنْ أَنْ تَقْرَبَا غَيْرَهَا، وَ لَمْ يَنْهَكُمَا عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي

لَكَمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ «(٧)، و لم يكن آدم و حواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ «(٨)، فَأَكَلَا مِنْهَا ثَمَّة بيمينه بالله، و كان ذلك من آدم (عليه السلام) قبل النبوه، و لم يكن ذلك بذنوب كبير يستحق به دخول النار، و إنما كان من الصغائر الموهوبه التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى و جعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيره و لا كبيره، قال الله عز و جل: وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَى وَ قَالَ عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ «(٩)».

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٥ / ١.

(١) آل عمران ٣: ٧.

(٢) (لا في الأرض ... الله عز و جل) ليس في «ج، ي».

(٣) آل عمران ٣: ٣٣.

(٤) البقره ٢: ٣٥.

(٥) البقره ٢: ٣٥.

(٦) الأعراف ٧: ٢٠.

(٧) الأعراف ٧: ٢٠ و ٢١.

(٨) الأعراف ٧: ٢٢.

(٩) آل عمران ٣: ٣٣. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٤

سوره طه(٢٠): الآيات ١٢٣ الى ١٢٧ ص: ٧٨٤

قوله تعالى:

فَمِنْ أَتْبَعِ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى إلی قوله تعالى - وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى [١٢٣-١٢٧]

٧٠٦٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن السيارى، عن على بن عبد الله، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا

قال: «من قال بالأئمة و اتبع أمرهم و لم يجز «١» طاعتهم».

١٧٠٦٥ / [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا، قال: «يعنى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قال: «يعنى أعمى البصر فى القيامة، أعمى القلب فى الدنيا عن ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)- قال- و هو متحير فى القيامة، يقول: قال رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا، قال: الآيات الأئمة (عليهم السلام)، فَنَسِيَتْهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى يعنى تركتها، و كذلك اليوم تترك فى النار كما تركت الأئمة (عليهم السلام)، فلم تطع أمرهم، و لم تسمع قولهم».

قلت: وَ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى قال: «يعنى من أشرك بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) غيره، و لم يؤمن بآيات ربه، و ترك الأئمة معانده فلم يتبع آثارهم و لم يتولهم».

١٧٠٦٦ / [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار «٢»، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: أنه سأل أباه عن قول الله عز و جل: «فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَ لَا يَشْقَى

١- الكافى ١: ٣٤٢ / ١٠.

٢- الكافى ١: ٣٦١ / ٩٢.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٢٠ / ١٩.

(١) فى «ج»: يخن.

(٢) فى جميع النسخ: عن داود النجار، و ما أثبتناه هو

الصحيح، أنظر رجال النجاشي: ٧٩٧ / ٢٩٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٥

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس، اتبعوا هدى الله تهتدوا و ترشدوا، و هو هداى، و هداى هدى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فمن أتبع هداى فى حياتى و بعد موتى فقد اتبع هداى، و من اتبع هداى فقد اتبع هدى الله، و من اتبع هدى الله فلا يضل و لا يشقى، قال عز و جل: وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى وَ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ فى عداوه محمد (صلى الله عليه وآله)، وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى .

٧٠٦٧ / [٤]- العياشى: عن الحسين بن سعيد المكفوف، كتب إليه (عليه السلام) فى كتاب له: جعلت فداك يا سيدى، قوله: فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَاىَ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي؟

قال: «أما قوله: فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَاىَ، أى من قال بالأئمه و اتبع أمرهم بحسن طاعتهم».

٧٠٦٨ / [٥]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن إبراهيم ابن المستنير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يقول الله عز و جل: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً؟

فقال: «هى و الله للنصاب».

قلت: قد رأيناهم دهرهم الأطول فى الكفايه حتى ماتوا: فقال: «ذلك- و الله- فى الرجعه، يأكلون العذره».

٧٠٦٩ / [٦]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن إبراهيم

بن المستنير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا؟

قال: «هي - و الله - للنصاب».

قال: جعلت فداك، قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفايه، حتى ماتوا، قال: «ذلك - و الله - في الرجعه، يأكلون العذره».

و رواه السيد المعاصر في كتاب (الرجعه): عن أحمد بن محمد بن عيسى، بالإسناد عن إبراهيم بن المستنير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، الحديث «١».

٧٠٧٠ / [٧] - ابن شهر آشوب: عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا أَى من ترك ولايه على (عليه السلام) أعماه الله و أصمه عن الهدى.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٠٦ / ٢١.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

٦- تفسير القمى ٢: ٦٥.

٧- المناقب ٣: ٩٧، شواهد التنزيل ١: ٣٨٠ / ٥٢٥.

(١) الرجعه للميرزا محمد مؤمن الأسترآبادى: ٦ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٦

٧٠٧١ / [٨] - ابن شهر آشوب أيضا: قال أبو بصير: عن أبي عبد الله (عليه السلام): «يعنى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)» قلت: وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى

قال: «يعنى أعمى البصيره فى الآخره، أعمى القلب فى الدنيا عن ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)» - قال - و هو متحير فى الآخره، يقول: رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا قَال: الآيات الأئمه (عليهم السلام) فَسَيِّئَتْهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى يعنى تركتها و كذلك اليوم تترك فى النار كما تركت الأئمه (عليهم السلام) و لم تطع أمرهم، و لم تسمع قولهم».

٧٠٧٢ / [٩] - الشيخ فى (أماليه) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن

الحسن الكاتب، قال: أخبرنى الحسن بن

على الزعفرانى، قال أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا على بن محمد بن أبى سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فيما كتبه إلى محمد بن أبى بكر يقرأه على أهل مصر، و فيما كتب (عليه السلام):

«يا عبد الله، ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت، القبر فاحذروا ضيقه «١»، و ضنكه و ظلمته، و غربته، إن القبر يقول كل يوم: أنا بيت الغربه، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشه، أنا بيت الدود و الهوام.

و القبر روضه من رياض الجنه أو حفره من حفر النار، إن العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحبا و أهلا، قد كنت ممن أحب أن يمشى على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعى بك فيتسع له مد البصر، و إن الكافر إذا دفن قالت له الأرض: لا مرحبا، و لا أهلا، لقد كنت من أبغض من يمشى على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعى بك فتضمه حتى تلتقى أضلاعه، و إن المعيشه الضنك التى حذر الله منها عدوه عذاب القبر، إذ يسلط على الكافر فى قبره تسعه و تسعين تينا «٢» فينهش لحمه، و يكسرن عظمه، و يترددن عليه كذلك إلى يوم يبعث، لو أن تينا منها نفخ فى الأرض لم تنبت زرا أبدا، اعلموا- يا عباد الله- أن أنفسكم الضعيفه و أجسادكم الناعمه الرقيقه التى يكفيها اليسير، تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم و أنفسكم مما لا طاقه لكم به و لا صبر لكم عليه، فاعملوا بما أحب الله، و اتركوا ما كره الله».

و فى روايه ابن ابي الحديد فى (شرح نهج البلاغه) فى هذا الحديث: «و اعلموا أن المعيشه الضنك التى قالها تعالى: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً هى عذاب القبر».

٨- المناقب ٣: ٩٧.

٩- الأمالى ١: ٢٤.

١٠- شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد ٦: ٦٩.

(١) فى المصدر: ضيعته. [...]

(٢) التّنين: الحيه العظيمه. «أقرب الموارد- تنن- ١: ١١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٧

٧٠٧٤/ [١١]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من مات و هو صحيح موسر، و لم يحج، فهو ممن قال الله عز و جل: وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى .

قال: «قلت: سبحان الله، أعمى! قال: «نعم، إن الله عز و جل أعماه عن طريق الحق».

و رواه الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن يعقوب «١»، و ساق الحديث بالسند و المتن إلا أن فى آخر الحديث: «أعماه الله عن طريق الجنة «٢»».

٧٠٧٥/ [١٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن معاويه بن عمار، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل له مال و لم يحج قط. قال: «هو ممن قال الله عز و جل: وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى .

قال: قلت: سبحان الله، أعمى! قال: «أعماه الله عن طريق الحق «٣»».

٧٠٧٦/ [١٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، و فضاله، عن معاويه بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال سألته عن رجل لم يحج قط و له مال. قال: «هو- و الله- ممن قال الله عز و جل: وَ

نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى .

قلت: سبحان الله، أعمى! قال: «أعماه الله عن طريق الجنة».

سوره طه (٢٠): الآيات ١٢٨ الى ١٣١ ص : ٧٨٧

قوله تعالى:

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ سِبَقَتِ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَ أَجَلٌ مُّسَمًّى - إلى قوله تعالى - وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى [١٢٨ - ١٣١] / ٧٠٧٧ [١] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ: أى يبين لهم.

١١- الكافي ٤: ٢٦٩ / ٦.

١٢- التهذيب ٥: ١٨ / ٥٣.

١٣- تفسير القمى ٢: ٦٦.

١- تفسير القمى ٢: ٦٧.

(١) التهذيب ٥: ١٨ / ٥١.

(٢) الذى فى آخر حديث التهذيب هو عين ما فى روايه الكافى، و لعل الاختلاف كان فى نسخه رحمه الله.

(٣) فى المصدر: الجنة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٨

٧٨٠٧٧ [٢] - محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) «١»: «قال الله عز و جل: أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى وَ هم الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)، و ما كان فى القرآن مثلها، و يقول الله عز و جل: وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ سِبَقَتِ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَ أَجَلٌ مُّسَمًّى فَاصْبِرْ، يا محمد، نفسك و ذريتك على ما يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا».

و معنى قوله: «و ما كان فى القرآن مثلها» أى مثل إنَّ فى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى و كل ما يجىء فى القرآن من ذكر اولى النهى فهم الأئمة (عليهم السلام).

على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير وفضاله، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام): في قوله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى قال: «نحن أولو النهى».

وقوله تعالى: وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا قَال: «كان ينزل بهم العذاب، و لكن قد أخرهم إلى أجل مسمى». و قوله: وَ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ اطَّرَافِ النَّهَارِ قَال: «الغداة و العشى».

وقوله تعالى وَ لَا تَمِدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى قَال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآيه، استوى رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالسا، ثم قال: من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، و من أتبع بصره ما فى أيدي الناس طال همه و لم يشف غيظه، و من لم يعرف أن لله عليه نعمه إلا فى مطعم أو مشرب قصر أجله و دنا عذابه».

٧٠٨٠ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: آناء الليل ساجداً و قائماً يحذر الآخرة و يزجوا رحمة ربِّه «٢»، قال: «يعنى صلاة الليل».

قال: قلت: وَ اطَّرَافِ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى قَال: «يعنى تطوع بالنهار».

قال: قلت: وَ إِذْ بَارَ النَّجْمِ؟ «٣» قال: «ركعتان قبل الصبح».

قلت: وَ أَذْ بَارَ السُّجُودِ؟ «٤» قال: «ركعتان بعد المغرب».

٢- تأويل الآيات ١: ٣٢٠ / ١٩.

٣- تفسير القمى ٢: ٦٦.

٤- الكافى ٣: ٤٤٤ / ١١.

(١) فى المصدر زياده: قال: إنه سأل أباه عن قول الله عزّ و جلّ.

(٢) الزمر

(٣) الطور ٥٢: ٤٩. [.....]

(٤) سوره ق ٥٠: ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٩

٧٠٨١ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ سَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا.

فقال: «فريضه على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات و قبل غروبها عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت، و هو حى لا يموت، و هو على كل شىء قدير».

قال: فقلت: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت، و يميت و يحيى،؟ فقال:

«يا هذا لا شك فى أن الله يحيى و يميت، و يميت و يحيى، و لكن قل كما أقول».

٧٠٨٢ / [٦] - على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ، يقول: «يبين لهم». و قوله: لَكَانَ لِرِزَامًا، قال: «اللزّام الهلاك».

سوره طه (٢٠): الآيات ١٣٢ الى ١٣٥ ص: ٧٨٩

قوله تعالى:

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَنْ اهْتَدَى [١٣٢ - ١٣٥]

٧٠٨٣ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع فى مجلسه جماعه من علماء أهل

العراق و خراسان- و ساق الحديث إلى أن قال- فقال المأمون: هل فضل الله العتره على سائر الناس؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): إن الله تعالى فضل العتره على سائر الناس في محكم كتابه».

فقال له المأمون: و أين ذلك من كتاب الله؟ فقال الرضا (عليه السلام): «في قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «١»، و قال عز و جل في موضع آخر: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا «٢» ثم رد المخاطبه في أثر هذا إلى سائر المؤمنين، فقال:

٥- الخصال: ٤٥٢ / ٥٨.

٦- تفسير القمى ٢: ٦٧.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٨ / ١.

(١) آل عمران ٣: ٣٣ و ٣٤.

(٢) النساء ٤: ٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «١» يعنى الذين يرثهم الكتاب «٢» و الحكمة و حسدوا عليها، فقله تعالى:

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا، يعنى الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك هاهنا هو الطاعة لهم».

قالت العلماء: فأخبرنا: هل فسر الله تعالى الاصطفاء فى الكتاب؟

فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الاصطفاء فى الظاهر سوى الباطن فى اثنى عشر موطنًا و موضعًا- و ساق الحديث بذكر المواضع إلى أن قال- و أما الثانيه عشر، فقله عز و جل: وَ أُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا فَخَصَصْنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ، إِذْ أَمَرْنَا مَعَ الْإِمَامَةِ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ثُمَّ خَصَصْنَا مِنْ

دون الأمة، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجيىء إلى باب على و فاطمه (صلوات الله عليهما)، بعد نزول هذه الآية تسعه أشهر، كل يوم عند حضور كل صلاة، خمس مرات، فيقول: الصلاة رحمكم الله، و ما أكرم الله أحدا من ذرارى الأنبياء (عليهم السلام) بمثل هذه الكرامه التي أكرمتنا بها و خصصنا من دون جميع أهل بيتهم».

فقال المأمون و العلماء: جزاكم الله - أهل بيت نبيكم - عن هذه الامه خيرا، فما نجد الشرح و البيان فيما اشتهه علينا إلا عندكم.

٧٠٨٤ / [٢] - محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن أحمد بن عبد الله بن عيسى «٣» بن مصقله القمى، عن زراره بن أعين، عن أبى جعفر الباقر، عن أبىه على بن الحسين (عليهم السلام) فى قول الله عز و جل: وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبِرْ عَلَيْهَا.

قال: «نزلت فى على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يأتى باب فاطمه (عليها السلام) كل سحره «٤»، فيقول: السلام عليكم أهل البيت و رحمه الله و بركاته، الصلاة يرحمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً «٥»».

٧٠٨٥ / [٣] - الشيخ ورام، قال: يروى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه كان إذا أصاب أهله خصاصه «٤» قال:

«قوموا إلى الصلاة»، و يقول: «بهذا أمرنى ربى، قال الله تعالى وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْئَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَزْزُقُكَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى .

٢- تأويل الآيات ١: ٣٢٢ / ٢٢، شواهد التنزل ١: ٣٨١ / ٥٢٦.

٣- تنبيه الخواطر ١: ٢٢٢.

(١) النساء ٤:

(٢) فى المصدر: قرنههم بالكتاب.

(٣) فى النسخ: عبد الله بن عيسى، صحيحه ما أثبتناه من رجال النجاشى: ١٠١ / ٢٥٢.

(٤) السحرة: السحر، و هو آخر الليل قبيل الصبح. «لسان العرب - سحر - ٤: ٣٥٠».

(٥) الأحزاب ٣٣: ٣٣٣.

(٦) الخصاصة: الفقر و سوء الحال. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩١

٧٠٨٦ / [٤] - على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قوله: وَ أَمُرُّ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبِرْ عَلَيْهَا.

قال: «فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهل محمد (صلى الله عليه و آله) عند الله منزله خاصة ليست للناس، إذ أمرهم مع الناس عامه ثم أمرهم خاصة، فلما نزلت هذه الآية كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجىء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتى باب على و فاطمه (عليهما السلام)، فيقول: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته. فيقول على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام): و عليك السلام - يا رسول الله - و رحمه الله و بركاته. ثم يأخذ بعضادتي الباب و يقول: الصلاة يرحمكم الله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً «١» فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد «٢» المدينة حتى فارق الدنيا. و قال أبو الحمراء خادم النبي (صلى الله عليه و آله): أنا أشهد به يفعل ذلك».

٧٠٨٧ / [٥] - على بن إبراهيم أيضا: قوله تعالى: وَ أَمُرُّ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ أَى أمتك و اضْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسِيئُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى قال: المتقين، فوضع الفعل مكان المفعول.

قال: و أما قوله: قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا أَى انتظروا أمرا فَسْتَغْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنْ اهْتَدَى

٧٠٨٨ / [٦] -

ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن - و الله - سبيل الله الذي أمر الله باتباعه، ونحن - و الله - الصراط المستقيم، ونحن - و الله - الذين أمر الله العباد بطاعتهم، فمن شاء فليأخذ من هنا، ومن شاء فليأخذ من هناك، ولا تجدون و الله عنا محيصا».

٧٠٨٩ / [٧] - علي بن إبراهيم: عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: قُلْ كُلُّ مُتَّبِعٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَنْ اهْتَدَى قَالَ: «إلى ولايتنا».

٧٠٩٠ / [٨] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن راشد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن عبد الكريم بن يعقوب، عن جابر، قال: سئل محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: فَسَيَتَعَلَّمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى قَالَ: «اهتدى إلى ولايتنا».

٤- تفسير القمّي ٢: ٦٧.

٥- تفسير القمّي ٢: ٦٦.

٦- تفسير القمّي ٢: ٦٦.

٧- تأويل الآيات ١: ٣٢٢ / ٢٣ عن علي بن إبراهيم، ولم نجده في تفسيره.

٨- تأويل الآيات ١: ٣٢٣ / ٢٤.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) في «ج، ي، ط»: شاهد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩٢

٧٠٩١ / [٩] - وعنه: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: فَسَيَتَعَلَّمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى

قال: «علي (عليه السلام) صاحب الصراط السوي وَمَنِ اهْتَدَى أَي

إلى ولايتنا أهل البيت».

٧٠٩٢ / [١٠] - وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «سألت أبي عن قول الله عز وجل: فَسَيَتَعَلَّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى قال: الصُّرَاطِ السَّوِيِّ: هو القائم (عليه السلام)، والمهدى: من اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب الله عز وجل: وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى «١» - قال - إلى ولايتنا».

٧٠٩٣ / [١١] - سعد بن عبد الله: عن المعلى بن محمد البصرى، قال: حدثنا أبو الفضل المدني، عن أبي مريم الأنصارى عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: سمعته يقول: «إذا دخل الرجل حفرة أتاه ملكان، اسمهما: منكر ونكير، فأول ما يسألانه عن ربه، ثم عن نبيه، ثم عن وليه، فإن أجاب نجاء، وان تحير عذابه».

فقال رجل: فما حال من عرف ربه ونبيه، ولم يعرف وليه؟ قال «مذبذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء وَمَنْ يُضَلِّلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا «٢»، فذلك لا سبيل له.

وقد قيل للنبي (صلى الله عليه وآله): من ولينا «٣» يا نبي الله؟ فقال: وليكم في هذا الزمان على (عليه السلام) ومن بعده وصيه و لكل زمان عالم يحتج الله به، لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم أنبياءهم: رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَبَعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَى بِمَا كَانُوا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ وَ هِيَ جَهَالَتُهُمْ بِالْآيَاتِ وَ هُمْ الْأَوْصِيَاءُ، فأجابهم الله عز وجل:

قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى

و إنما كان تربصهم أن قالوا: نحن في سعة من معرفه الأوصياء حتى نعرف إماما، فغيرهم الله بذلك، فالأوصياء هم أصحاب الصراط، وقوفا عليه لا يدخل الجنه إلا من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه، لأنهم عرفاء الله عز و جل: عرفهم عليهم عند أخذه الموائيق عليهم، و وصفهم في كتابه، فقال عز و جل:

٩- تأويل الآيات ١: ٣٢٣ / ٢٥.

١٠- تأويل الآيات ١: ٣٢٣ / ٢٦.

١١- مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.

(١) طه ٢٠: ٨٢.

(٢) النساء ٤: ٨٨ و ١٤٣.

(٣) في المصدر: من وليّ الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩٣

وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ «١»، و هم الشهداء على أوليائهم و النبي (صلى الله عليه و آله) الشهيد عليهم، أخذ لهم موائيق العباد بالطاعة، و أخذ النبي عليهم الميثاق بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، و ذلك قول الله عز و جل: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا «٢».

٧٠٩٤ / [١٢]- ابن شهر آشوب: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ هو- و الله- محمد و أهل بيته (عليهم السلام) و من اهتدى فهم أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله).

١٢- المناقب ٣: ٧٣، شواهد التنزيل ١: ٣٨٣ / ٥٢٧. [...]

(١) الأعراف ٧: ٤٦.

(٢) النساء ٤: ٤١ و ٤٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩٥

المستدرک (سوره طه) ص : ٧٩٥

سوره طه (٢٠): آیه ٨٤ ص : ٧٩٥

قوله تعالى:

وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى [٨٤]

[١]- في (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام):

المشتاق لا يشتهي طعاما، ولا يلتذ شرابا، ولا يستطيب رقادا، ولا يأنس حميما، ولا يأوى دارا، ولا يسكن عمراناً، ولا يلبس ثيابا، ولا يقر قرارا، ويعبد الله ليلا ونهارا، راجيا بأن يصل إلى ما يشتهى إليه، ويناجيه بلسان الشوق، معبرا عما في سريره، كما أخبر الله تعالى عن موسى (عليه السلام) في معاد ربه: **وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى**

١- مصباح الشريعة: ١٩٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩٧

سورة الأنبياء ص: ٧٩٧

إشارة

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩٩

سورة الأنبياء فضلها ص: ٧٩٩

٧٠٩٥ / [١]- ابن بابويه: بإسناده المتقدم في سورة الكهف، عن الحسن، عن يحيى بن مساور، عن فضيل الرسان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الأنبياء حبا لها كان كمن «١» رافق النبيين أجمعين في جنات النعيم، و كان مهيبا في أعين الناس حياه الدنيا».

٧٠٩٦ / [٢]- و من خواص القرآن: روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة حاسبه الله حسابا يسيرا، و صافحه و سلم عليه كل نبي ذكر فيها، و من كتبها في رق ظبي و جعلها في وسطه و نام، لم يستيقظ من رقاده إلا و قد رأى عجائب مما يسر بها قلبه بإذن الله تعالى».

٧٠٩٧ / [٣]- و عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها في رق ظبي و جعلها في وسطه و نام، لم يستيقظ حتى يرفع الكتاب عن وسطه، و هذا يصلح للمرضى، و من طال سهره من فكر، أو خوف، أو مرض، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٨٠.

٢- ... مجمع البيان ٧: ٦١ «قطعه منه».

٣- خواص القرآن: ٤٥ «مخطوط».

(١) في «ط»: مَمَّن.

سوره الأنبياء (٢١): الآيات ١ الى ٢ ص: ٨٠١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ - إلى قوله تعالى - وَهُمْ يَلْعَبُونَ [١-٢] / ٧٠٩٨ [١] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ، قال:

قربت القيامة و الساعه و الحساب، ثم كنى عن قريش، فقال: ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مَنْ رَبَّهُمْ مُخِدِّثٍ إِلَّا اسْتِتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ قال: من التلهي.

سوره الأنبياء (٢١): الآيات ٣ الى ٦ ص: ٨٠١

قوله تعالى:

وَ اسْرُوا النَّجْوَى - إلى قوله تعالى - مِنْ قَزِيهِ أَهْلَكْنَاهَا أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ [٣-٦]

٧٠٩٩ [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن على، عن على بن حماد الأزدي، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز و جل: وَ اسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا، قال: «الذين ظلموا آل محمد (عليهم السلام) حقهم».

٧١٠٠ [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن

١- تفسير القمى ٢: ٦٧.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٢٤ / ١.

٣- الكافي ٨: ٣٧٩ / ٥٧٤.

شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: يقول: «ما ألقوه في صدورهم من العداوه لأهل بيتك و الظلم بعدك، و هو قول الله عز و جل: وَ اسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ».

٧١٠١ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَ فَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ: أى تأتون محمدا (صلى الله عليه و آله) و هو ساحر، ثم

قال: قل لهم، يا محمد رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَي مَا يَقَالُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،

ثم حكى الله قول قريش، فقال بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ أَى هَذَا الَّذِى يَخْبِرُنَا بِهِ مُحَمَّدٌ يَرَاهُ فِى النُّوْمِ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ افْتَرَاهُ. أَى يَكْذِبُ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْمَأْوُؤُونَ، فَرد الله عليهم، فقال: مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ قَالَ: كَيْفَ يُؤْمِنُونَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ مِنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِالْآيَاتِ حَتَّى هَلَكُوا!!

سوره الأنبياء (٢١): آيه ٧ ص: ٨٠٢

قوله تعالى:

فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [٧] / ٧١٠٢ [٢] - على بن إبراهيم، قال: آل محمد (عليهم السلام) هم أهل الذكر.

٧١٠٣ [٣] - ثم قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن أبي داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبه، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ من المعنون بذلك؟ فقال: «نحن و الله». فقلت: فأنتم المسؤولون؟ قال: «نعم». قلت: و نحن السائلون؟ قال: «نعم». قلت: فعلىنا أن نسألهم؟ قال: «نعم» قلت: و عليكم أن تجيبونا؟ قال: «لا، ذاك إلينا، إن شئنا فعلنا، و إن شئنا تركنا - ثم قال - هذا عَطَاؤُنَا فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «١»».

٧١٠٤ [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن الحصين بن مخارق، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله عز و جل:

فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. قال: «نحن أهل الذكر».

١- تفسير القمى ٢: ٦٧.

٢- تفسير القمى ٢: ٦٨.

٣- تفسير القمى ٢: ٦٨.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٢٤ / ٢، شواهد التنزيل ١: ٣٣٦ / ٤٦٣ «نحوه»، ينابيع الموده: ١١٩. [.....]

(١) سوره ص ٣٨: ٣٩.

٧١٠٥ / [٤]- و عنه: عن سليمان الزراري، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل: فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، أنهم اليهود والنصارى؟

قال: «إذن يدعونكم إلى دينهم». ثم قال: ثم أوماً بيده إلى صدره، وقال: «نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون».

وللذكر معنيان: النبي (صلى الله عليه وآله) فقد سمي ذكراً، لقوله تعالى: ذِكْرًا رَسُولًا «١». والقرآن، لقوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ «٢» وهم (صلوات الله عليهم) أهل القرآن وأهل النبي (صلى الله عليه وآله).

وقد تقدمت الروايات بكثرة في هذه الآية في سورة النحل «٣»، فليؤخذ من هناك.

سورة الأنبياء (٢١): آية ١٠ ص: ٨٠٣

قوله تعالى:

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [١٠]

٧١٠٦ / [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ، قال: «الطاعة للإمام بعد النبي (صلى الله عليه وآله)».

قال بعض العلماء: معنى ذلك أن الذي ذكركم وشرفكم وعزكم هو طاعة الإمام الحق بعد النبي (صلى الله عليه وآله).

سورة الأنبياء (٢١): الآيات ١١ إلى ١٥ ص: ٨٠٣

قوله تعالى:

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَوْمِهِ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ

٤- تأويل الآيات ١: ٣٢٤ / ٣.

١- تأويل الآيات ١: ٣٢٥ / ٥.

(١) الطلاق ٦٥: ١٠ و ١١.

(٣) تقدّمت في تفسير الآيات (٤٣-٤٤) من سورة النحل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٠٤

لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ - إلى قوله تعالى - خَامِدِينَ [١١-١٥]

٧١٠٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بدر بن خليل الأسدي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز و جل: فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ.

قال: «إذا قام القائم (عليه السلام) و بعث إلى بني اميه بالشام، هربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم: لا- ندخلنكم حتى تنتصروا، فيعلقون في أعناقهم الصلبان فيدخلونهم، فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم (عليه السلام)، طلبوا الأمان و الصلح، فيقول أصحاب القائم (عليه السلام): لا نفعل حتى تدفعوا إلينا

من قبلكم منا- قال- فيدفعونهم إليهم، فذلك قوله: لا- تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْعَلُونَ، قال: يسألونهم الكنوز، و لهم علم «١» بها- قال- فيقولون: يا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ بالسيف» «٢».

٧١٠٨ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ، قال: «ذلك عند قيام القائم (عجل الله فرجه)».

٧١٠٩ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن منصور، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ، قال: «الكنوز التي كانوا يكتنون قالوا يا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً بالسيف خَامِدِينَ لا تبقى منهم عين تطرف».

٧١١٠ / [٤]- العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) في حديث يذكر فيه خروج القائم (عليه السلام): «لكأني أنظر إليهم- يعني القائم (عليه السلام) و أصحابه- مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهرا و خلفه شهرا،

١- الكافي ٨: ١٥ / ٥١.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٢٦ / ٦.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٢٦ / ٧.

٤- تفسير العياشي ٢: ٤٩ / ٥٦.

(١) في المصدر: يسألهم الكنوز و هو أمام.

(٢) زاد في

النسخ: و هو سعيد بن عبد الملك الأموي، صاحب سعيد بالرحبه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٠٥

أمدته الله بخمسه آلاف من الملائكة مسومين، حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه، فيبتون بين راعع و ساجد يتضرعون إلى الله، حتى إذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النخيله، و على الكوفه جند مجنده» قلت:

و جند مجنده؟ قال: «إى و الله، حتى ينتهى إلى مسجد إبراهيم (عليه السلام) بالنخيله، فيصلى فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفه من مرجئها و غيرهم من جيش السفينانى، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم. ثم يقول: كروا عليهم،- قال أبو جعفر (عليه السلام)- و لا يجوز- و الله- الخندق منهم مخبر.

ثم يدخل الكوفه فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها، أو حن إليها، و هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يقول لأصحابه: سيروا إلى هذا الطاغيه، فيدعوه إلى كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله) فيعطيه السفينانى من البيعه مسلما، فيقول له كلب، و هم أخواله: ما هذا الذى صنعت؟ و الله ما نبايعك على هذا أبدا. فيقول ما أصنع؟ فيقولون:

استقبله فيستقبله، ثم يقول له القائم (عليه السلام): خذ حذرک فإننى أديت إليك، و أنا مقاتلك. فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم، و يأخذ السفينانى أسيرا، فينطلق به و يذبحه بيده.

ثم يرسل جريده خيل «١» إلى الروم فيستحذرون بقيه بنى اميه، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم- فيأبون، و يقولون: و الله لا- نفعل: فيقول الجريده: و الله لو أمرنا لقاتلناكم، ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه، فيقول انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإن هؤلاء قد أتوا بسطان. و هو قول الله عز و جل:

فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنَا

إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْئَلُونَ قَالَ: يعنى الكنوز التى كنتم تكثرن، قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعوهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين لا يبقى منهم مخبراً.

و الحديث طويل تقدم بطوله فى قوله تعالى: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ مِنْ سوره الأنفال «٢».

و قد مضى حديث فى معنى الآيه فى قوله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ۗ فِي سوره الأنعام بهذا المعنى «٣».

٧١١١ / [٥] - محمد بن يعقوب، قال: حدثنى محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، و على بن إبراهيم عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدى، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: كان على بن الحسين (عليهما السلام) يعظ الناس، و يزهدهم فى الدنيا، و يرغبهم فى أعمال الآخرة بهذا الكلام فى كل جمعه فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و حفظ عنه و كتب - و ذكر الحديث إلى أن قال (عليه السلام): «و لقد أسمعكم الله فى كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم، حيث قال: وَ كَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً،

٥- الكافى ٨: ٧٢ / ٢٩.

(١) يقال: ندب القائد جريده من الخيل: إذا لم ينهض معهم راجلاً و الجريده من الخيل: الجماعة جردت من سائرها لوجه. «لسان العرب - جرد - ٣: ١١٨». [.....]

(٢) تقدّم فى الحديث (٣) من تفسير الآيه (٣٩) من سوره الأنفال.

(٣) تقدّم فى الحديث (٤) من تفسير الآيه (٤٤-٤٥) من سوره الأنعام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٠٦

و إنما عنى بالقريه أهلها، حيث يقول وَ أَنشَأْنَا بَعْدَهَا

قَوْمًا آخَرِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسَدِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ يَعْنِي يَهْرَبُونَ، قَالَ: لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَيَّ مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْتَلُونَ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ الْعَذَابُ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ وَ إِيْمَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ لَكُمْ وَ تَخْوِيفٌ إِنْ اتَّعِظْتُمْ وَ خَفْتُمْ.

ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي و الذنوب، فقال الله عز و جل: وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ «١». فَإِنْ قَلْتُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشَّرْكِ، فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَقُولُ: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَاسٍ حَاسِبِينَ «٢»؟

اعلموا- عباد الله- أن أهل الشرك لا- تنصب لهم الموازين، و لا- تنشر لهم الدواوين، و إنما يحشرون إلى جهنم زمرا، و إنما نصب الموازين و نشر الدواوين لأهل الإسلام، فاتقوا الله، عباد الله.

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ١٦ الى ١٨ ص : ٨٠٦

قوله تعالى:

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ [١٦- ١٨]

٧١١٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغناء، و قلت: إنهم يزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رخص في أن يقال: جيناكم جيناكم، حيونا حيونا نحيبكم؟

فقال: «كذبوا، إن الله عز و جل يقول: وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ

لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَاتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَعْدِنَا إِنَّ كُنَّا فَاعِلِينَ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَ لَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ»، ثم قال: «ويل لفلان مما يصف»- رجل لم يحضر المجلس-.

٧١١٣ / [٢]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس من باطل يقوم بإزاء الحق إلا غلب الحق الباطل، و ذلك قوله تعالى: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ».

١- الكافي ٦: ٤٣٣ / ١٢.

٢- المحاسن: ١٥٢ / ٢٢٦.

(١) الأنبياء ٢١: ٤٦.

(٢) الأنبياء ٢١: ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٠٧

٧١١٤ / [١]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن رجل، عن الحكم بن مسكين، عن أيوب بن الحر بياع الهروي «١» قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أيوب، ما من أحد إلا و قد يرد «٢» عليه الحق حتى يصدع قلبه، قبله أم تركه، و ذلك قول الله عز و جل في كتابه: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَ لَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ».

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ١٩ الى ٢٠..... ص: ٨٠٧

قوله تعالى:

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ [١٩ - ٢٠] / ٧١١٥ [٢]- على بن إبراهيم: في قوله تعالى وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ، قال: يعنى الملائكة لا- يَشْتَكِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْتَحْبِرُونَ أَى لا يضعفون.

٧١١٦ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن العباس بن موسى الوراق، عن يونس بن عبد الرحمن، عن داود بن فرقد العطار،

قال: قال لى بعض أصحابنا: أخبرنى عن الملائكة، أ ينامون؟ فقلت: لا أدرى. فقال: يقول الله عز و جل: يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ. ثم قال: ألا أظرفك عن أبى عبد الله (عليه السلام) فيه بشىء؟ قال: قلت: بلى.

فقال: سئل عن ذلك، فقال: «ما من حى إلا و ينام ما خلا الله وحده عز و جل، و الملائكة ينامون».

فقلت: يقول الله عز و جل: يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ؟ قال: «أنفاسهم تسبيح».

٧١١٧ / [٤] - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسن بن على، عن أبيه، على بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه الرضا على بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «قال الله عز و جل: وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ، يعنى الملائكة: لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ، وَ قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي الْمَلَائِكَةِ: يَلْعَبُونَ بِأَقْبَابِ الْمُكْرَمِينَ».

١- المحاسن: ٢٧٦ / ٣٩١.

٢- تفسير القمى ٢: ٦٨.

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٨ / ٦٦٦.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١ / ٢٦٦.

(١) الهروى: نوع من الثياب منسوب إلى هراه، بلد من خراسان سابقا، و هى الآن من مدن أفغانستان. «أقرب الموارد ٢: ١٣٨٧».

(٢) فى المصدر: برز.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٠٨

لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: مُشْفِقُونَ ﴿١١﴾.

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص: ٨٠٨

قوله تعالى:

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ هُمْ يُسْأَلُونَ [٢٢ و ٢٣]

٧١١٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم، فى حديث الزنديق الذى أتى أبا

عبد الله (عليه السلام)، و كان من قول أبي عبد الله (عليه السلام): «لا يخلو، قولك:

إنهما اثنان من أن يكونا قد يمين قويين، أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويا و الآخر ضعيفا، فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه و يتفرد بالتدبير؟ و إن زعمت أن أحدهما قوى و الآخر ضعيف، ثبت أنه واحد كما نقول، للعجز الظاهر فى الثانى. فإن قلت: إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهه، أو متفرقين من كل جهه، فلما رأينا الخلق منتظما، و الفلك جاريا، و التدبير واحدا، و الليل و النهار و الشمس و القمر، دل صحه الأمر و التدبير و ائتلاف الأمر على أن المدبر واحد.

ثم يلزمك إن ادعيت اثنين، فرجه ما بينهما، حتى يكونا اثنين، فصارت الفرجه ثالثا بينهما، قديما معهما فيلزمك ثلاثه، فإن ادعيت ثلاثه لزمك ما قلت فى الاثنين حتى تكون بينهم فرجه فيكونوا خمسه، ثم يتناهى فى العدد إلى ما لا نهايه له فى الكثره».

قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «وجود الأفاعيل دلت على أن صانعا صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنى، علمت أن له بانيا، و إن كنت لم تر البانى و لم تشاهده؟» قال: فما هو؟ قال: شىء بخلاف الأشياء، ارجع بقولى إلى إثبات معنى، و أنه شىء بحقيقه الشئيه، غير أنه لا جسم و لا صوره و لا يحس و لا يجس و لا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام، و لا تنقصه الدهور، و لا تغيره الأزمان».

٧١١٩ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد

بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما الدليل عن أن الله واحد؟ قال: «اتصال التدبير، وتمام الصنع، كما قال الله عز وجل:

١- الكافي ١: ٦٣ / ٥.

٢- التوحيد: ٢٥٠ / ٢. [.....]

(١) الأنبياء ٢١: ٢٦-٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٠٩

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا.

٧١٢٠ / [٣]- علي بن إبراهيم: رد على الثنويه، ثم قطع عز وجل حجه الخلق، فقال: لا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُّونَ.

٧١٢١ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب «١»، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن حمزه الشعراني العماري من ولد عمار بن ياسر، قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني، بأذنه، قال: حدثنا علي بن الحسن المعاني، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبه بن أبي العيزار، قال: حدثنا محمد بن حجار، عن يزيد بن الأصم، قال: سألت رجل عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، ما تفسير (سبحان الله)؟

قال: إن في هذا الحائط رجلا إذا سئل أنبأ، وإذا سكت ابتدأ. فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، ما تفسير (سبحان الله)؟ قال: «هو تعظيم الله عز وجل و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك».

وقد تقدمت الأحاديث في (سبحان الله) في قوله تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ «٢» إلى آخر الآيه.

٧١٢٢ / [٥]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «إن الله عز وجل خلق العرش أرباعاً لم يخلق قبله إلا - ثلاثة أشياء: الهواء والقلم والنور، ثم خلقه من أنوار «٣» مختلفه فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة، و نور اصفر اصفرت منه الصفرة، و نور أحمر احمرت منه الحمرة، و نور أبيض منه ابيض البياض و هو نور الأنوار و منه ضوء النهار.

ثم جعله سبعين ألف طبق، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين، ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه و يقدره بأصوات مختلفه، و ألسنه غير مشتبهه، و لو أذن للسان منها فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال و المدائن و الحصون، و لخسف البحار و لأهلك ما دونه.

له ثمانية أركان، يحمل «٤» كل ركن منها من الملائكه ما لا يحصى عددهم إلا الله عز وجل، يسبحون بالليل و النهار

٣- تفسير القمّي ٢: ٦٩.

٤- معاني الأخبار: ٣/٩.

٥- التوحيد: ١/٣٢٤.

(١) الظاهر أنه القرشي الرازي نزيل نيسابور، راجع سير أعلام النبلاء ١٦: ٤٢٧.

(٢) تقدّم الأحاديث في تفسير الآيه (١٠٨) من سورة يوسف.

(٣) في «ج، ي»: أنواع.

(٤) في «ج، ي» و المصدر: علي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٠

لا- يفترون، و لو حس شيء مما فوق ما قام لذلك طرفه عين، بينه و بين الإحساس الجبروت و الكبرياء و العظمه و القدس و الرحمه و العلم، و ليس وراء هذا مقال».

٧١٢٣/ [٦]- و

عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، «قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش والكرسي - وذكر الحديث إلى أن قال (عليه السلام) -: «فمن اختلف صفات العرش أنه قال تبارك و تعالی: رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونُ، و هو وصف عرش الوجدانية، لأن قوما أشركوا كما قلت لك، قال تبارك و تعالی: رَبُّ الْعَرْشِ، رب الوجدانية عَمَّا يَصِفُونُ و قوما وصفوه بيدين، فقالوا: يد الله مغلوله. و قوما و صفوه بالرجلين، فقالوا: وضع رجله على صخره بيت المقدس، فمنها ارتقى إلى السماء. و قوما و صفوه بالأنامل، فقالوا: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) قال: إني وجدت برد أنامله على قلبي.»

فلمثل هذه الصفات قال: رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونُ يقول: رب المثل الأعلى عما به مثله، و لله المثل الأعلى الذى لا يشبهه شىء، و لا يوصف و لا يتوهم، فذلك المثل الأعلى. و وصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم، فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال، و شبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به، فذلك قال: وَ مَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا «١».

فليس له شبه و لا مثل و لا عدل، و له الأسماء الحسنی التي لا يسمى بها غيره، و هى التي وصفها الله فى الكتاب، فقال: فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ «٢» جهلا بغير علم، فالذى يلحد فى أسمائه بغير علم يشرك، و هو لا يعلم، و يكفر به و هو يظن أنه يحسن، فذلك قال: وَ مَا

يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ «٣»، فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها.

يا حنان، إن الله تبارك و تعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء فهم الذين أعطاهم الفضل و خصهم بما لم يخص به غيرهم، فأرسل محمدا (صلى الله عليه و آله) فكان الدليل على الله بإذن الله عز و جل حتى مضى دليلا هاديا، فقام من بعده وصيه (عليه السلام) دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من أمر ربه من ظاهر علمه، ثم الأئمة الراشدون (عليهم السلام).

و الحديث طويل يأتي بتمامه فى قوله تعالى: هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ من سورة النمل «٤» إن شاء الله تعالى.

٦- التوحيد: ٣٢٣/ ١.

(١) الإسراء ١٧: ٨٥.

(٢) الأعراف ٧: ١٨٠.

(٣) يوسف ١٢: ١٠٦.

(٤) يأتي فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٦) من سورة النخل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١١

سورة الأنبياء(٢١): آيه ٢٤ ص: ٨١١

قوله تعالى:

هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِىَ وَ ذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِى [٢٤] / ٧١٢٤ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ، قال: أى حججتكم هذا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِىَ أى خبر وَ ذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِى أى خبرهم.

٧١٢٥ [٢]- الطبرسى: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بذكر من معى: من معه و ما هو كائن، و بذكر من قبلى: ما قد كان».

٧١٢٦ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن مولانا أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) فى قوله عز و جل: هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِىَ وَ ذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِى، قال: «ذكر من معى: على بن أبى طالب (عليه السلام)، و ذكر من قبلى: الأنبياء و الأوصياء (عليهم السلام)».

سورة الأنبياء(٢١): الآيات ٢٦ الى ٢٨ ص: ٨١١

قوله تعالى:

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ [٢٦-٢٨] / ٧١٢٧ [٤]- على بن إبراهيم، قال: هو ما قالت النصارى: إن المسيح ابن الله: و ما قالت اليهود: عزيز ابن الله و قالوا فى الأئمة (عليهم السلام) ما قالوا، فقال الله عز و جل أنه «١» له: بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ يعنى هؤلاء الذين زعموا أنهم ولد الله، و جواب هؤلاء الذين زعموا ذلك فى سورة الزمر، فى قوله: لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ «٢».

١- تفسير القمى ٢: ٦٩. [...]

٢- مجمع البيان ٧: ٧١.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٢٧ / ٩.

٤- تفسير القمى ٢: ٦٩.

(١) فى المصدر: إبطالا.

(٢) الزمر ٣٩: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن،

٧١٢٨ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ، و أوما بيده إلى صدره، و قال: لَا يَشْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُّشْفِقُونَ.

٧١٢٩ / [٣] - ابن بابويه: بإسناده عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)، قال: قال الله تعالى في الملائكة: بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَشْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ - إلى قوله: - مُّشْفِقُونَ في حديث طويل تقدم بإسناده في قوله تعالى: وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُّلكِكُمْ سُوءْمَانًا، من سورة البقره «١».

٧١٣٠ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من لم يؤمن بحوضي فلا أوردته الله حوضي، و من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي - ثم قال (صلى الله عليه و آله) - إنما شفاعتي لأهل الكبائر من امتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل».

قال: الحسين بن خالد: فقلت للرضا (عليه السلام): يا بن

رسول الله، فما معنى قول الله عز وجل: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ قَالَ: «لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ اللَّهُ دِينَهُ».

٧١٣١ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: سمعت موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول: «لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفر والجحود وأهل الضلال وأهل الشرك، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال الله تبارك وتعالى: إِنَّ تَجْتَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا «٢»».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين «٣»؟

فقال: «حدثني أبي، عن آباءه، عن علي (عليهم السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إنما شفاعتي

٢- تأويل الآيات ١: ٣٢٧ / ١٠.

٣- عيون أخبار الرضا ١: ٢٦٦ / ١.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٦ / ٣٥.

٥- التوحيد: ٤٠٧ / ٦.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة، عن التفسير المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام).

(٢) النساء ٤: ٣١.

(٣) في المصدر: المذنبين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٣

لأهل الكبائر من امتي، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سييل».

قال ابن أبي عمير: فقلت له: يا بن رسول الله، فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر، والله تعالى ذكره يقول:

وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَ مَنْ يَرْتَكِبِ الْكِبَائِرَ لَا يَكُونُ مَرْضَىٰ بِهِ؟

فقال: «يا أبا أحمد، ما من مؤمن يرتكب ذنبا إلا ساء ذلك، و ندم عليه، و قد قال النبي (صلى الله عليه وآله): كفى

بالندم توبه. و قال (عليه السلام): من سرته حسنته و ساءته سيئته فهو مؤمن. فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن، و لم تجب له الشفاعة، و كان ظالماً، و الله- تعالى ذكره- يقول: ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ «(١)».

فقلت له: يا بن رسول الله، و كيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه؟

فقال: «يا أبا أحمد، ما من أحد يرتكب كبيره من المعاصي، و هو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب، و متى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة، و متى لم يندم عليها كان مصراً، و المصّر لا يغفر له لأنه غير مؤمن بعقوبه ما ارتكب، و لو كان مؤمناً بالعقوبه لندم، و قد قال النبي (صلى الله عليه و آله): لا كبيره مع الاستغفار، و لا صغيره مع الإصرار.

و أما قول الله عز و جل: وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى فَإِنَّهُمْ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى اللهُ دِينَهُ، و الدين: الإقرار بالجزاء على الحسنات و السيئات، فمن ارتضى الله دینه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفة بمعاقبته «(٢)» فى القيامة».

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٢٩..... ص: ٨١٣

قوله تعالى:

وَمَنْ يُقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهُ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكْ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ [٢٩] / ٧١٣٢ [١]- على بن إبراهيم، قال: قال: من زعم أنه إمام و ليس هو بإمام.

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٣٠..... ص: ٨١٣

قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا

١- تفسير القمى ٢: ٦٩.

(١) غافر ٤٠: ١٨. [.....]

(٢) فى المصدر: بعاقبته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٤

وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ [٣٠]

٧١٣٣ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن داود، عن

محمد بن عطيه، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) من أهل الشام من علمائهم، فقال: يا أبا جعفر جئت أسألك عن مسأله قد أعيت علي أن أجد أحدا يفسرها، و قد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئا غير الذي قال الصنف الآخر، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما ذاك؟».

قال: إني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سألته قال: القدر و قال: بعضهم: القلم و قال بعضهم الروح.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قالوا شيئا، أخبرك أن الله تبارك و تعالى كان و لا شىء غيره، و كان عزيزا و لا أحد كان قبل عزه. و ذلك قوله: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ «١» و كان الخالق قبل المخلوق، و لو كان أول ما خلق من خلقه الشىء من الشىء إذن لم يكن له انقطاع أبدا، و لم يزل الله إذن و معه شىء ليس هو يتقدمه، و لكنه كان إذ لا شىء غيره، و خلق الشىء الذى جميع

الأشياء منه. و هو (الماء) الذى خلق الأشياء منه، فجعل نسب كل شىء إلى الماء، و لم يجعل للماء نسبا يضاف إليه.

و خلق الريح من الماء، ثم سلط الريح على الماء، فشقت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الزبد أرضا بيضاء نقيه ليس فيها صدع و لا نقب و لا صعود و لا هبوط، و لا شجره، ثم طواها فوضعها فوق الماء، ثم خلق الله النار من الماء، فشقت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافيه نقيه ليس فيها صدع و لا نقب، و ذلك قوله: السَّمَاءُ بِنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَ أَعْطَشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا «٢». قال: و لا- شمس، و لا- قمر، و لا- نجوم، و لا- سحب، ثم طواها فوضعها فوق الأرض، ثم نسب «٣» الخلقين فرفع السماء قبل الأرض، فذلك قوله عز ذكره: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا «٤» يقول: بسطها».

فقال له الشامى: يا أبا جعفر، قول الله عز و جل: أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا؟

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فلعلك تزعم أنهما كانتا رتقا متلازمتين متلاصقتين ففتقت إحداهما من الاخرى؟». فقال: نعم.

١- الكافي ٨: ٩٤ / ٦٧.

(١) الصافات ٣٧: ١٨٠.

(٢) النازعات ٧٩: ٢٨ - ٢٩.

(٣) فى نسخه من «ط» زياده: إلى.

(٤) النازعات ٧٩: ٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٥

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «استغفر ربك، فإن قول الله عز و جل: كَانَتَا رَتْقًا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر، و كانت الأرض رتقا لا

تنبت الحب، فلما خلق الله تبارك و تعالی الخلق، و بث فيها من كل دابه، فتق السماء بالمطر، و الأرض بنبات الحب».

فقال الشامي: أشهد أنك من ولد الأنبياء، و أن علمك علمهم».

٧١٣٤ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزه ثابت بن دينار الثمالي، و أبي منصور، عن أبي الربيع، قال: حججنا مع أبي جعفر (عليه السلام) في السنه التي حج فيها هشام بن عبد الملك، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر (عليه السلام) في ركن البيت، و قد اجتمع عليه الناس فقال نافع: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي قد تداك عليه الناس؟ فقال: هذا نبي أهل الكوفه، هذا محمد بن علي. فقال: أشهد لآتيه فلاألنه عن مسائل لا يجيبنى فيها إلا نبي، أو ابن نبي، أو وصى نبي.

قال: فاذهب إليه و سله لعلك تخجله. فجاء نافع حتى اتكأ على الناس، ثم أشرف على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: يا محمد بن علي، إني قرأت التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان، و قد عرفت حلالها و حرامها، و قد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصى نبي أو ابن نبي. قال فرفع أبو جعفر (عليه السلام) رأسه. فقال: «سل عما بدا لك». و ذكر المسائل، و أجابه (عليه السلام) عنها، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن قول الله عز و جل:

أَو لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا؟

فقال (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالی أهبط آدم إلى الأرض و كانت السماوات رتقا

لا تمطر شيئا، و كانت الأرض رتقا لا تنبت شيئا، فلما تاب الله عز و جل على آدم (عليه السلام): أمر السماء فتقطرت بالغمام، ثم أمرها فأرخت عزاليها «١»، ثم أمر الأرض فانبتت الأشجار، و أثمرت الثمار، و تفهقت «٢» بالأنهار، فكان ذلك رتقا و هذا فتقها». فقال نافع: صدقت، يا بن رسول الله.

و قد ذكرت الحديث بتمامه فى سورة الأعراف، فى قوله تعالى: وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ «٣».

٧١٣٥ / [٣] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: خرج هشام بن عبد الملك حاجا و معه الأبرش الكلبي، فلقيا أبا عبد الله (عليه السلام) فى المسجد الحرام، فقال هشام للأبرش: تعرف هذا؟ قال: لا. قال: هذا الذى تزعم الشيعة أنه نبي

٢- الكافي ٨: ١٢٠ / ٩٣.

٣- تفسير القمى ٢: ٦٩.

(١) العزالي: جمع العزلاء، و هو مصبّ الماء من القربة و نحوها. و أرخت السماء عزاليها، انهمرت بالمطر. «المعجم الوسيط - عزل - ٣: ٥٩٩».

(٢) الفهق: الامتلاء «الصحاح - فهق - ٤: ١٥٤٥».

(٣) تقدّم فى الحديث (٣١) من تفسير الآيه (٤٦ - ٥٠) من سورة الأعراف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٦

من كثره علمه، فقال الأبرش: لأسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي. فقال هشام: وددت أنك فعلت ذلك.

فلقى الأبرش أبا عبد الله (عليه السلام)، فقال: يا أبا عبد الله، أخبرني عن قول الله عز و جل: أَو لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا فَبِمَا كَان رتقهما، و بما كان فتقهما؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبرش،

هو كما وصف نفسه، و كان عرشه على الماء، و الماء على الهواء، و الهواء لا يحد، و لم يكن يومئذ خلق غيرهما، و الماء يومئذ عذب فرات، فلما أراد الله أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا، ثم أزيد فصار زيدا واحدا، فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلا من زبد، ثم دحا الأرض من تحته، فقال الله تبارك و تعالى: **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا** «١» ثم مكث الرب تبارك و تعالى ما شاء، فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور، حتى أزيدتها، فخرج من ذلك الموج و الزبد، من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السماء، و جعل فيها البروج و النجوم و منازل الشمس و القمر، و أجراها في الفلك، و كانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر، و كانت الأرض غبراء على لون الماء العذب، و كانتا مرتقتين ليس لهما أبواب، و لم يكن للأرض أبواب، و هى النبات، و لم تمطر السماء عليها فتنبت، ففتق السماء بالمطر، و فتق الأرض بالنبات، و ذلك قوله تعالى: **أَ و لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ و الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا**.

فقال الأبرش: و الله ما حدثنى بمثل هذا الحديث أحد قط، أعد على، فأعاد عليه، و كان الأبرش ملحدا فقال: أنا أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أنك ابن نبى. قالها ثلاث مرات.

٧١٣٦ / [٤] - المفيد فى (الاختصاص) قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسين بن مهران، قال: حدثنى الحسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن على بن

أبى طالب (صلوات الله عليهم)، قال: «جاء يهودى إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد، أنت الذى تزعم أنك رسول الله، وأنه أوحى إليك كما أوحى إلى موسى بن عمران؟ قال: نعم، أنا سيد ولد آدم ولا فخر، أنا خاتم النبيين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين.

فقال: يا محمد، إلى العرب أرسلت، أم إلى العجم، أم إلينا؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني رسول الله إلى الناس كافة. وسأله اليهودى عن مسائل، وأجابته (صلى الله عليه وآله) عنها، وفي كل جواب مسأله يقول اليهودى له:

صدقت. فكان فيما سأله أن قال: أخبرنى عن فضلك على النبيين، وفضل عشيرتك على الناس.

٤- الاختصاص: ٣٣.

(١) آل عمران ٣: ٩٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٧

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أما فضلى على النبيين فما من نبى إلا دعا على قومه، وأنا أخرجت «١» دعوتى شفاعته لامتى يوم القيامة، وأما فضل عشيرتى وأهل بيتى وذريتى كفضل الماء على كل شىء، وبالماء يبقى كل شىء، ويحيا، كما قال ربى تبارك وتعالى: وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ، وبمحبته أهل بيتى وعشيرتى وذريتى يستكمل الدين. قال: صدقت يا محمد».

٧١٣٧/ [٥]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن الحسين بن علوان، عن جعفر (عليه السلام)، قال: كنت عنده جالسا إذ جاء رجل فسأله عن طعم الماء، وكانوا يظنون أنه زنديق، فأقبل أبو عبد الله (عليه السلام) يصوب «٢» فيه و يصعد، ثم قال له: «ويلك، طعم الماء طعم الحياه، إن الله عز

و جل يقول: وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ.

٧١٣٨ / [٦]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده عن الحسين بن علوان، قال سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن طعم الماء، فقال: «سل تفقها و لا تسأل تعنتا» (٣)، طعم الماء طعم الحياه، قال الله سبحانه: وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ.

٧١٣٩ / [٧]- المفيد فى (الإرشاد): روى العلماء أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن على بن الحسين (عليهم السلام) ليمتحنه بالسؤال، فقال له: جعلت فداك، ما معنى قوله تعالى: أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا، ما هذا الرتق و الفتق؟

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «كانت السماء رتقا لا تنزل القطر، و كانت الأرض رتقا لا تخرج النبات». فانقطع عمرو و لم يجد اعتراضا، و مضى ثم عاد إليه، فقال له: أخبرنى - جعلت فداك - عن قوله عز و جل: وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدُ هَوَى «٤»، ما غضب الله عز و جل؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «غضب الله: عقابه - يا عمرو - و من ظن أن الله يغيره شىء فقد كفر».

و رواه الطبرسى فى (الاحتجاج) قال: روى أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن على الباقر (عليه السلام) لامتحانه بالسؤال «٥»، و ذكر الحديث بعينه.

٥- قرب الإسناد: ٥٥. [...]

٦- مجمع البيان ٧: ٧٢.

٧- الإرشاد: ٢٦٥.

(١) فى المصدر: اخترت.

(٢) صوب رأسه: خفضه. «أقرب الموارد - صوب - ١: ٦٦٧».

(٣) فى «ج، ي»: تعسفا.

(٤) طه ٢٠: ٨١.

(٥) الاحتجاج: ٣٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٨

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٣٢ الى ٣٥ ص : ٨١٨

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ إِنَّا تُرْجِعُونَ [٣٢ - ٣٥] / ٧١٤٠ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ:

فى قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا السَّمَاءَ سَافًا مَحْفُوظًا، يعنى من الشياطين، أى لا يسترقون السمع. قال: و أما قوله: وَ ما جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ، فانه لما أخبر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) بما يصيب أهل بيته من بعده، و ادعاء من ادعى الخلافة دونهم، اغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله عز و جل: وَ ما جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً أى نختبركم و إلینا تُرْجَعُونَ فأعلم ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه لا بد أن تموت كل نفس.

و

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً، و قد تبع جنازه فسمع رجلاً يضحك، فقال: «كأن الموت فيها على غيرنا كتب، و كأن الحق فيها على غيرنا وجب، و كأن الذين نشيع من الأموات سفر» (١) عما قليل إلینا راجعون. نزلهم أجداثهم، و نأكل تراثهم، كأنا مخلصون بعدهم، قد نسینا كل واعظه، و رمینا بكل جائحه» (٢).

أيها الناس، طوبى لمن شغله عیبه عن عیوب الناس، و تواضع من غیر منقصه، و جالس أهل الفقه (٣) و الرحمه، و خالط أهل الذل و المسكنه، و أنفق مالا جمعه فى غیر معصیه.

أيها الناس، طوبى لمن ذلت نفسه، و طاب كسبه، و صلحت سريره، و حسنت خليفته، و أنفق الفضل من ما له، و أمسك الفضل من كلامه، و عدل عن الناس شره، و وسعته السنه، و لم يتعد إلى البدعه.

أيها الناس، طوبى لمن لزم بيته، و أكل كسرتة، و بكى على خطيئته، و كان من نفسه فى تعب (٤)، و

الناس منه فى راحه».

٧١٤١ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حفص بن قرط، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من زعم أن الله تبارك و تعالى يأمر بالسوء و الفحشاء فقد كذب على الله، و من زعم أن الخير و الشر بغير مشيئه الله فقد أخرج

١- تفسير القمى ٢: ٧٠.

٢- التوحيد: ٣٥٩ / ٢.

(١) السفر: المسافر، للواحد و الجمع. «المعجم الوسيط - سفر - ١: ٤٣٣».

(٢) الجائحه: الآفه التى تهلك الثمار و الأموال و تستأصلها. «النهايه ١: ٣١١».

(٣) فى «ج»: الثقه.

(٤) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: فى شغل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٩

الله من سلطانه، و من زعم أن المعاصى بغير قوه الله فقد كذب على الله، و من كذب على الله أدخله الله النار».

يعنى بالخير و الشر: الصحه و المرض، و ذلك قوله عز و جل: وَ نَبَلُّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً.

٧١٤٢ / [٣] - الطبرسى: روى عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) مرض، فعاده إخوانه، فقالوا كيف تجدك، يا أمير المؤمنين؟ فقال: بشر. فقالوا: ما هذا كلام مثلك. فقال: إن الله تعالى يقول: وَ نَبَلُّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً فالخير: الصحه و الغنى، و الشر: المرض و الفقر».

سوره الأنبياء (٢١): آيه ٣٧ ص: ٨١٩

قوله تعالى:

خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ [٣٧] / ٧١٤٣ [١] - على بن إبراهيم، قال: لما أجرى الله عز و جل فى آدم روجه من قدميه فبلغت ركبته، أراد أن يقوم فلم يقدر، فقال عز و جل: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ.

٧١٤٤ / [٢] - الطبرسى: هو آدم، هم

بالوثوب، قال: ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

و تقدم حديث هشام عن أبي عبد الله (عليه السلام) في هذا المعنى في قوله تعالى: وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا. «١»

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٤٤ ص : ٨١٩

قوله تعالى:

أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا [٤٤] تقدمت الروايات في معنى الآية في سورة الرعد «٢».

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٤٦ الى ٤٧ ص : ٨١٨

قوله تعالى:

وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ

٣- مجمع البيان ٧: ٧٤. [.....]

١- تفسير القمى ٢: ٧١.

٢- مجمع البيان ٧: ٧٦.

(١) تقدمت في الحديثين (٣ و ٤) من تفسير الآيات (٩- ١١) من سورة الاسراء.

(٢) تقدمت في الأحاديث (١-٥) من تفسير الآيات (٤١- ٤٢) من سورة الرعد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢٠

وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ [٤٦-٤٧]

١٧١٤٥/ [١]- محمد بن يعقوب، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و علي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، في حديث يعظ فيه الناس، قال فيه (عليه السلام): «ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي و الذنوب، فقال الله عز و جل: وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ، فإن قلت- أيها الناس- إن الله عز و جل إنما عنى بهذا أهل الشرك، فكيف ذلك، و هو يقول: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ؟

اعلموا- عباد الله- أن أهل الشرك لا- تنصب لهم الموازين، و لا- تنشر لهم الدواوين، و إنما يحشرون إلى جهنم زمرا، و إنما
نصب الموازين و نشر الدواوين لأهل الإسلام، فاتقوا الله، عباد الله».

و الحديث تقدم بتمامه

فى قوله تعالى: وَ كَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ أَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ «١».

٧١٤٦ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم الهمداني، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا، قال:

«الأنبياء، و الأوصياء (عليهم السلام)».

٧١٤٧ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسينى، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبى مريم البلخى «٢»، عن محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزرمى، قال: حدثنا على بن حاتم المنقرى، عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. قال: «هم الأنبياء و الأوصياء (عليهم السلام)».

٧١٤٨ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن ابن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. قال: «الرسول، و الأئمة من آل بيت محمد (عليهم السلام)».

١- الكافى ٨: ٧٢ / ٢٩ (قطعه منه).

٢- الكافى ١: ٣٤٧ / ٣٦.

٣- معانى الأخبار: ٣١ / ١.

٤- المناقب ٢: ١٥١.

(١) تقدّم فى الحديث (٥) من تفسير الآيات (١١-١٥) من هذه السوره.

(٢) فى المصدر: العجلى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢١

٧١٤٩ / [٥] - البرسى، قال: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قال ابن عباس الموزين: الأنبياء، و الأولياء.

٧١٥٠ / [٦] - الطبرسى، فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث له مع زنديق، فى جواب مسأله، قال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا فهو ميزان العدل، تؤخذ

به الخلائق يوم القيامة، يدين الله تعالى بعضهم من بعض، و يجزيهم بأعمالهم، و يقتص للمظلوم من الظالم.

و معنى قوله تعالى: **فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ** «١» و **مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ** «٢» فهو قله الحساب، و كثرته، و الناس يومئذ على طبقات و منازل: فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا، و ينقلب إلى أهله مسرورا، و منهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب، لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشىء، و إنما الحساب هناك على من تلبس بها ها هنا، و منهم من يحاسب على النقيير «٣»، و القطير «٤»، و يصير إلى عذاب السعير، و منهم أئمة الكفر، و قاده الضلال، فأولئك لا يقيم لهم وزنا، و لا يعاب بهم لأنهم لم يعابوا بأمره و نهيه يوم القيامة، فهم فى جهنم خالدون تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحنون.

٧١٥١ / [٧]- و فى (الاحتجاج) أيضا: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث له مع سائل يسأله، قال: أ و ليس توزن الأعمال؟

قال (عليه السلام): «لا» إن الأعمال ليست بأجسام، و إنما هى صفه ما عملوا، و إنما يحتاج إلى وزن الشىء من جهل عدد الأشياء، و لا يعرف ثقلها أو خفتها، و إن الله لا يخفى عليه شىء.

قال: فما معنى الميزان؟ قال (عليه السلام): «العدل».

قال: فما معناه فى كتابه: **فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ** «٥»؟ قال (عليه السلام): «فمن رجح عمله».

٧١٥٢ / [٨]- الأوسى عمر بن إبراهيم: قال ابن عباس: يجمع الله الخلائق فى صعيد واحد، و تمد الأرض، و يزداد فى سعتها بمقدارها، فبينما الخلائق وقوف إذ سمعوا فوق رؤوسهم وجبه «٦» عظيمه، فيرفعون رؤوسهم

٥- مشارق أنوار اليقين: ٦٣.

٦- الاحتجاج: ٢٤٤.

٧- الاحتجاج: ٣٥١.

٨- [.....]

(١) الأعراف ٧: ٨.

(٢) الأعراف ٧:

(٣) التَّقِير: نقره فى ظهر النواه. «لسان العرب- نقر- ٥: ٢٢٨».

(٤) القَطْمِير: شقَّ النواه، أو القشره الدقيقه التى على النواه. «لسان العرب ٥: ١٠٨».

(٥) الأعراف ٧: ٨.

(٦) الوجبه: صوت السَّقُوط. «النهايه ٥: ١٥٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢٢

و إذا بالسماء انشقت، و نزلت الملائكه، فيقولون: أ فيكم ربنا؟ و هم أكثر عددا من أهل الأرض، فيقولون: هو آت. ثم تنشق السماء الثانيه، فتنزل الملائكه أكثر مما ذكرنا، فيأتيهم الخلائق، و يقولون: أ فيكم ربنا؟ فيقولون: هو آت، جل و علا.

و ساق الحديث، إلى أن قال: فيه: فعندها يكشف عن ساق و تطير القلوب، و تشخص الأبصار، و ينادى منادى الملك الخلاق: يا معشر الخلائق، ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، أين الحامدون لله على كل حال؟

فيقوم أناس قليلون إلى الجنه بغير حساب. ثم ينادى مناد ثان: أين الذين لا- تلهيهم تجاره و لا- بيع عن ذكر الله؟ فيقوم أناس قليلون، فينطلقون إلى الجنه بغير حساب. ثم ينادى مناد ثالث: أين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع، يدعون ربهم خوفا و طمعا و مما رزقناهم ينفقون؟ فيقوم أناس قليلون، فينطلقون إلى الجنه بغير حساب.

ثم يخرج من النار عنق أسود، له عينان ينظر بهما، و لسان يتكلم به، يعلو الخلائق، فينادى بصوت يسمعه القريب و البعيد: يا معشر الخلائق، إنى و كلت اليوم على من زعم أن مع الله إلها آخر، فيلتقطهم من الصفوف كما يلتقط الطير الحب المنثور فيلقئهم فى النار، ثم يخرج، فينادى: إنى و كلت بالمصورين. فيلتقطهم، و يرميهم إلى النار، ثم يخرج، فيقول: إنى و كلت على من قال: إن لله صاحبه و ولدا. فيرميهم إلى النار، فإذا حصل هؤلاء إلى الجنه، و هؤلاء إلى النار، علق

«١» الموازين و نصبت، و نشرت الدواوين، و تجلى رب العالمين للفصل بين العالمين.

٧١٥٣ / [٩] - قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن النعمان المفيد في شرحه لاعتقادات الشيخ أبي جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي، قال: و الموازين: هي التعديل بين الأعمال، و الجزاء عليها، و وضع كل جزاء في موضعه، و إيصال كل ذي حق إلى حقه فليس الأمر في معنى ذلك على ما ذهب إليه أهل الحشو من أن في القيامة موازين كموازين الدنيا، لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيها، إذ الأعمال أعراض، و الأعراض لا يصح وزنها، و إنما توصف بالثقل و الخفة على وجه المجاز، و المراد بذلك: أن ما ثقل منها: هو ما كثر، و استحق عليه عظيم الثواب، و ما خف منها: ما قل قدره، و لم يستحق عليه جزيل الثواب.

و الخبر الوارد أن أمير المؤمنين، و الأئمة من ذريته (عليهم السلام) هم الموازين، فالمراد: أنهم المعدلون بين الأعمال فيما يستحق عليها، و الحاكمون فيها بالواجب و العدل. و ما قاله - (رحمه الله) - هو الصواب.

٧١٥٤ / [١٠] - و قال علي بن إبراهيم: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، قال: المجازاه: وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا، أي جازينا بها، و هي ممدودة آتينا بها.

و ستأتي - إن شاء الله تعالى - أحاديث في صفة المحشر، في آخر سورة الزمر «٢»، و غيرها.

٩- تصحيح الاعتقاد: ٩٣.

١٠- تفسير القمي ٢: ٧١.

(١) في «ط»: غلقت.

(٢) يأتي في تفسير الآيه (٦٩) من سورة الزمر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢٣

سورة الأنبياء (٢١): الآيات ٥١ إلى ٧١ ص: ٨٢٣

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ - إلى قوله تعالى - فِيهَا لِلْعَالَمِينَ [٥١ - ٧١] / ٧١٥٥ [١] - و قال علي

بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل قول إبراهيم لقومه و أبيه فقال: وَ لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ أَنْ تُوَلَّوْا مُدْبِرِينَ.

قال: فلما نهاهم إبراهيم (عليه السلام)، و احتج عليهم فى عبادتهم الأصنام فلم ينتهوا، فحضر عيد لهم، فخرج نمرود، و جميع أهل مملكته إلى عيدهم، و كره أن يخرج معه إبراهيم، فوكله ببيت الأصنام فلما ذهبوا، عمد إبراهيم إلى طعام فأدخله بيت الأصنام، فكان يدنو من صنم صنم، و يقول له: كل، و تكلم فإذا لم يجبه أخذ القدوم «١» فكسر يده و رجله، حتى فعل ذلك بجميع الأصنام، ثم علق القدوم فى عنق الكبير منهم، الذى كان فى الصدر.

فلما رجع الملك و من معه من العيد نظروا إلى الأصنام مكسره، فقالوا: مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَيَمَعْنَا فَنِي يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ، و هو ابن آزر، فجاءوا به إلى نمرود، فقال نمرود لآزر خنتنى، و كتمت هذا الولد عنى؟ فقال: أيها الملك، هذا عمل امه، و ذكرت أنها تقوم بحجته.

فدعا نمرود ام إبراهيم، فقال لها: ما حملك على أن كتمتى أمر هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل؟ فقالت:

أيها الملك، نظرا منى لرعيتهك. قال: و كيف ذلك؟ قالت: رأيتك تقتل أولاد رعيتهك، فكان يذهب النسل، فقلت: إن كان هذا الذى يطلبه دفعته إليه ليقته، و يكف عن قتل أولاد الناس، و إن لم يكن ذلك بقى لنا ولدنا، و قد ظفرت به، فشأنك، و كف عن أولاد الناس، فصوب رأيها، ثم قال لإبراهيم (عليه السلام): مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ؟

قال (عليه السلام): فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ.

قال الصادق (عليه السلام): «و

الله ما فعله كبيرهم، و ما كذب إبراهيم (عليه السلام) فقيل له: كيف ذلك؟ فقال: «إنما قال: فعله كبيرهم هذا إن نطق، و إن لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئاً».

فاستشار نمرود قومه فى إبراهيم (عليه السلام)، فقالوا له حَرَّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ

فقال الصادق (عليه السلام): «كان فرعون إبراهيم و أصحابه لغير رشده، فإنهم قالوا لنمرود: حَرَّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ و كان فرعون موسى و أصحابه لرشده، فإنه لما استشار أصحابه فى موسى قالوا: أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ وَ ابْعَثْ فى المَدَائِنِ حاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ «٢»».

١- تفسير القمى ٢: ٧١.

(١) القدوم: آله للنجر. «المعجم الوسيط - قدم - ٢: ٧٢».

(٢) الشعراء ٢٦: ٣٦ و ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢٤

فحبس إبراهيم (عليه السلام)، و جمع له الحطب، حتى إذا كان اليوم الذى ألقى فيه نمرود إبراهيم (عليه السلام) فى النار. برز نمرود و جنوده- و قد كان بنى لنمرود بناء ينظر منه إلى إبراهيم (عليه السلام) كيف تأخذه النار- فجاء إبليس و اتخذ لهم المنجنيق، لأنه لم يقدر أحد أن يقرب من تلك النار، و كان الطائر إذا مر فى الهواء يحترق، فوضع إبراهيم (عليه السلام) فى المنجنيق، و جاء أبوه فلطمه لطمه، و قال له: ارجع عما أنت عليه.

و أنزل الرب ملائكة إلى السماء الدنيا، و لم يبق شىء إلا طلب إلى ربه، و قالت الأرض: يا رب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره، فيحرق؟ و قالت الملائكة: يا رب خليلك إبراهيم يحرق؟ فقال الله عز و جل: أما إنه إن دعانى كفيته. و قال جبرئيل (عليه السلام): يا رب، خليلك إبراهيم ليس فى الأرض أحد يعبدك غيره،

فسلطت عليه عدوه يحرقه بالنار؟ فقال: اسكت، إنما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت، و هو عبدى آخذه إن شئت، فإذا دعانى أجبته.

فدعا إبراهيم (عليه السلام) ربه بسوره الإخلاص: «يا الله، يا واحد، يا أحد، يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوا أحد، نجنى من النار برحمتك». قال: فالتقى جبرئيل معه فى الهواء و قد وضع فى المنجنيق، فقال: يا إبراهيم، هل لك إلى من حاجه؟ فقال إبراهيم (عليه السلام) أما إليك فلا، و أما إلى رب العالمين فنعم. فدفع إليه خاتما مكتوبا عليه: «لا إله إلا الله محمد رسول الله، ألجأت ظهري إلى الله، و أسندت أمري إلى الله، و فوضت أمري إلى الله». فأوحى الله إلى النار: كُونِي بَرْدًا فَاضْطَرَبْتُ أَسْنَانَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) من البرد حتى قال: وَ سَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ.

و انحط جبرئيل، و جلس معه يحدثه فى النار «١»، فنظر إليه نمرود، فقال: من اتخذ إلها فليتخذ مثل إله إبراهيم. فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود: إني عزمت على النار أن لا تحرقه. فخرج عمود من النار و نحو الرجل فأحرقه، فأمن له لوط و خرج معه مهاجرا إلى الشام، و نظر نمرود إلى إبراهيم (عليه السلام) فى روضه خضراء فى النار، و معه شيخ يحدثه، فقال لآزر: ما أكرم ابنك على ربه! قال: و كان الوزغ ينفخ فى نار إبراهيم، و كان الضفدع يذهب بالماء ليطفى به النار. قال: و لما قال الله للنار:

كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا لَمْ تَعْمَلِ النَّارُ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ أَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ، و قال الله عز و جل: وَ

نَجِّنَاهُ وَ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ یعنی الشام، و سواد الكوفه، و كوئی ربا «۲».

۷۱۵۶ / [۲] - محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبان بن عثمان، عن حجر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «خالف إبراهیم (علیه السلام) قومه، و عاب آلهم حتى ادخل علی

۲- الكافي ۸: ۳۶۸ / ۵۵۹. [.....]

(۱) فی نسخه من «ط» زیاده: و هم فی روضه خضراء.

(۲) كوئی - بالعراق - فی موضعین: كوئی الطريق: و كوئی ربا، و بها مشهد إبراهیم الخلیل (علیه السلام)، و هما قریتان، و بینهما تلول من رماد یقال إنَّها رماد النار التي أوقدها نمرود لإحراقه. مرصد الإطلاق ۳: ۱۱۸۵.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۳، ص: ۸۲۵

نمرود، فخاصمه، فقال إبراهیم (علیه السلام). رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ «۱». قال: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ «۲» قال:

إبراهیم: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «۳».

قال أبو جعفر (علیه السلام): عاب آلهم: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَيِّئٌ «۴»، قال أبو جعفر (علیه السلام): و الله ما كان سقيما، و ما كذب.

فلما تولوا عنه مدبرين إلى عيد لهم، دخل إبراهیم (صلى الله عليه و آله) إلى آلهم بقدم، فكسرها إلا كبيرا لهم، و وضع القدم في عنقه، فرجعوا إلى آلهم، فنظروا إلى ما صنع بها، فقالوا: لا و الله، ما اجترأ عليها، و لا كسرها إلا الفتى الذى كان يعيها و يبرأ منها. فلم يجدوا له قتله أعظم من النار، فجمع له الحطب و استجدوه، حتى إذا كان اليوم الذى يحرق فيه، برز له نمرود و

جنوده، وقد بنى له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار، و وضع إبراهيم (صلى الله عليه) فى منجنيق، و قالت الأرض: يا رب، ليس على ظهري أحد يعبدك غيره، يحرق بالنار؟ فقال الرب: إذا دعانى كفيته».

٧١٥٧ / [٣] - عن أبان، عن محمد بن مروان، عن رواه عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن دعاء إبراهيم (عليه السلام) يومئذ كان: يا أحد، يا أحد، يا صمد، يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوا أحد. ثم توكلت على الله. فقال الرب تبارك و تعالى: كفيت، فقال للنار: كوني بزداً فاضطربت أسنان إبراهيم (صلى الله عليه) من البرد، حتى قال الله عز و جل: وَ سَيَلَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ.

و انحط جبرئيل (عليه السلام) فإذا هو جالس مع إبراهيم (صلى الله عليه) يحدثه فى النار، قال نمرود: من اتخذ إليها فليتخذ مثل إله إبراهيم - قال - فقال عظيم من عظمائهم: إني عزمت على النار أن لا تحرقه. فأخذ عنق من النار نحوه حتى أحرقه - قال - فأمن له لوط، و خرج مهاجراً إلى الشام هو و ساره و لوط».

٧١٥٨ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الشامي، قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال: سألت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) عن موسى بن عمران (عليه السلام) لما رأى جبالهم و عصيهم، كيف أوجس فى نفسه خيفه و لم يوجسها إبراهيم (عليه السلام) حين وضع فى المنجنيق و قذف به على النار؟

فقال (عليه السلام): «إن إبراهيم (عليه السلام) حين وضع فى المنجنيق،

وقذف به فى النار كان مستندا على ما فى صلبه من أنوار حجج الله عز و جل، و لم يكن موسى (عليه السلام) كذلك، فذلك أوجس فى نفسه خيفه، و لم يوجسها

٣- الكافى ٨: ٣٦٩ / ٥٥٩.

٤- أمالى الصدوق: ٢ / ٥٢١.

(١) البقره ٢: ٢٥٨.

(٢) البقره ٢: ٢٥٨.

(٣) البقره ٢: ٢٥٨.

(٤) الصفات ٣٧: ٨٨ و ٨٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢٦

إبراهيم (عليه السلام)».

١٧١٥٩ / [٥]- و عنه: عن محمد بن على ماجيلويه، قال: حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن إبراهيم (عليه السلام) لما ألقى فى النار، قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما نجيتنى منها، فجعلها الله عليه بردا و سلاما».

١٧١٦٠ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأنزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)- فى حديث يذكر فيه ما ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتهمهن- قال: «و منها الشجاعه، و قد كشفت الأيام عنه، بدلاله قوله عز و جل: إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ فى ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالُوا أ جِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذَاءً إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ و مقاومه الرجل الواحد الوفا من أعداء الله عز و جل تمام الشجاعه».

٧١٦١ / [٧] - الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان لنمرود مجلس يشرف منه على النار، فلما كان بعد ثلاثه، أشرف على النار هو و آزر، فإذا إبراهيم (عليه السلام) مع شيخ يحدثه في روضه خضراء - قال - فالتفت نمرود إلى آزر، فقال: يا آزر، ما أكرم ابنك على ربه! - قال - ثم قال نمرود لإبراهيم (عليه السلام): اخرج عني، و لا تساكني».

٧١٦٢ / [٨] - عمر بن إبراهيم الأوسى: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): «أنت مع قوتك هل عييت قط - يعني أصابك تعب و مشقه -؟» قال: نعم - يا محمد - ثلاث مرات: يوم القى إبراهيم (عليه السلام) في النار، أوحى الله تعالى إلي: أن أدركه، فوعزتي و جلالتي لئن سبقك إلى النار لأمحو اسمك من ديوان الملائكة: فنزلت إليه بسرعه، و أدركته بين النار و الهواء، فقلت: يا إبراهيم، هل لك حاجه؟ قال: إلى الله فنعم، و أما إليك فلا.

و الثانيه: حين أمر إبراهيم بذبح ولده إسماعيل أوحى الله تعالى إلي: أن أدركه، فوعزتي و جلالتي

٥- أمالي الصدوق: ١٨١ / ٤.

٦- معاني الأخبار: ١٢٦ / ١.

٧- الأمالي ٢: ٢٧٣.

٨- ...

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢٧

السكين إلى حلقه لأمحون اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت بسرعه حتى حولت السكين و أقبلتها في يده و أتيته بالفداء.

و الثالثة: حين رمى يوسف (عليه السلام) في الجب، أوحى الله تعالى إلى: يا جبرئيل أدركه فو عزتي و جلالتي لئن سبقك إلى قعر الجب لأمحون اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعه، و أدركته إلى الفضاء، و رفعته إلى الصخره التي كانت في قعر الجب، و أنزلته عليها سالما، فعيت.

و كان الجب مأوى الحيات و الأفاعى فلما حست به، قالت كل واحده لصاحبها: إياك أن تتحركى، فإن نبيا كريما انزل بنا، و حل بساحتنا. فلم تخرج واحده من وكرها إلا الأفاعى، فإنها خرجت و أرادت لدغه، فصحت بهن صيحه صمت آذانهن إلى يوم القيامة».

٧١٦٣ / [٩]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و على بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن عماره، عن نعيم القضاعى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: أصبح إبراهيم (عليه السلام) فرأى فى لحيته شعره بيضاء، فقال: الحمد لله رب العالمين الذى أبلغنى هذا المبلغ، لم أعص الله طرفه عين».

٧١٦٤ / [١٠]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن الحسن الصيقل، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنا قد روينا عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول يوسف (عليه السلام): أَيْتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ «١»، فقال: «و الله ما سرقوا، و

ما كذب». و قال إبراهيم (عليه السلام):

بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ، فقال: «و الله ما فعلوا، و ما كذب».

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما عندكم فيها، يا صيقل؟» قلت: ما عندنا فيها إلا التسليم.

قال: فقال: «إن الله أحب اثنين، و أبغض اثنين: أحب الخطر «٢» فيما بين الصفين، و أحب الكذب فى الإصلاح، و أبغض الخطر فى الطرقات، و أبغض الكذب فى غير الإصلاح. إن إبراهيم (عليه السلام) إنما قال: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِرَادَةَ الإِصْلَاحِ، و دلالة على أنهم لا يفعلون «٣»، و قال يوسف (عليه السلام) إِرَادَةَ الإِصْلَاحِ».

١٦٤٥ / [١١] - و عنه: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحجال، عن ثعلبه، عن معمر بن عمرو، عن عطاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا كذب على مصلح، ثم تلا:

٩- الكافي ٨: ٣٩١ / ٥٨٨.

١٠- الكافي ٢: ٢٥٥ / ١٧. [.....]

١١- الكافي ٢: ٢٥٦ / ٢٢.

(١) يوسف ١٢: ٧٠.

(٢) خطر فى مشيه خطرا: اهتزّ و تبختر. «المعجم الوسيط- خطر - ١: ٢٤٣». فى «ط»: الخطوه، فى الموضوعين.

(٣) فى «ط»: يعقلون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢٨

أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ «١»، ثم قال: و الله ما سرقوا، و ما كذب. ثم تلا: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ. ثم قال: و الله ما فعلوه، و ما كذب».

١٦٤٦ / [١٢] - ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز

و جل فى قصه إبراهيم (عليه السلام): قَالَ بَلِّغْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَدَّ لَوْهُمُ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ. قال: «ما فعله كبيرهم، و ما كذب إبراهيم (عليه السلام)».

قلت: و كيف ذاك؟ قال: «إنما قال إبراهيم (عليه السلام): فَسَدَّ لَوْهُمُ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ، إن نطقوا فكبيرهم فعله، و إن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً، فما نطقوا، و ما كذب إبراهيم (عليه السلام)».

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧٢ ص : ٨٢٨

قوله تعالى:

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ [٧٢] / ٧١٦٧ [١] - على بن إبراهيم، قال: ولد الولد، و هو يعقوب.

٧١٦٨ / [٢] - ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن عيسى بن محمد «٢»، عن على بن مهزيار، عن أحمد بن محمد البنزطى، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً، قال: «ولد الولد نافلة».

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧٣ ص : ٨٢٨

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ - إلى قوله تعالى - وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ [٧٣]

٧١٦٩ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو المفضل (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن على بن شاذان بن خباب «٣»

١٢- معانى الأخبار: ٢٠٩ / ١.

١- تفسير القمى ٢: ٧٣.

٢- معانى الأخبار: ٢٢٤.

٣- كفايه الأثر: ٢٩٧.

(١) يوسف ١٢: ٧٠.

(٢) فى المصدر: محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد.

(٣) فى المصدر: ابن خباب.

الأزدي الخلال بالكوفه، قال: حدثنى الحسن بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنى الحسن بن الحسين العرنى، قال: حدثنى يحيى بن يعلى الأسلمى، عن عمر بن موسى الوجيهى، عن زيد بن على (عليه السلام)، قال: كنت عند أبى على بن الحسين (عليهما السلام)، إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصارى، فبينما هو يحدثه إذ خرج أخى محمد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه، ثم قال له: يا غلام، أقبل. فأقبل، ثم قال: أدبر. فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ما اسمك، يا غلام؟ قال: «محمد». قال: ابن من؟ قال: «ابن على بن الحسين بن

على بن أبي طالب (عليهم السلام)». قال: إذن أنت الباقر، فانكب عليه، وقبل رأسه و يديه، ثم قال: يا محمد، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرئك السلام. قال: «و على رسول الله أفضل السلام، و عليك يا جابر بما فعلت السلام».

ثم عاد إلى مصلاه، فأقبل يحدث أبي، و يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لى يوما: «يا جابر، إذا أدركت ولدى محمدا فأقرئه منى السلام، أما أنه سمى، و أشبه الناس بى، علمه علمى، و حكمه حكمى، سبعة من ولده أمناء معصومون، أئمة أبرار، و السابع منهم: مهديهم الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما». ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله): وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ.

٧١٧٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و محمد بن الحسين، عن محمد ابن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأئمة فى كتاب الله عز و جل إمامان: قال الله تعالى: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا، لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم».

و قال: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ «١» يقدمون أمرهم قبل أمر الله، و حكمهم قبل حكم الله، و يأخذون بأهوائهم خلاف ما فى كتاب الله عز و جل».

و رواه المفيد فى (أماليه) عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر،

عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «الأئمة في كتاب الله إمامان» و ذكر الحديث إلى آخره، ببعض التغيير اليسير في بعض الألفاظ بما لا يغير المعنى «٢».

٧١٧١ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى الأئمة من ولد فاطمه (عليهم السلام) يوحى إليهم بالروح فى صدورهم، ثم ذكر ما

٢- الكافي ١: ١٦٨ / ٢.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٢٨ / ١٢.

(١) القصص ٢٨: ٤١. [...]

(٢) الاختصاص: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣٠

أكرمهم الله به فقال: فَعَلَّ الْخَيْرَاتِ».

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧٤ ص : ٨٣٠

قوله تعالى:

وَ لَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ [٧٤] / ٧١٧٢ [١] - على بن إبراهيم، قال: كانوا ينكحون الرجال.

تقدمت أخبار قوم لوط فى سورة هود، و الحجر «١»، و ستأتى - إن شاء الله تعالى - أخبار فى ذلك فى سورة الصافات، و غير ذلك «٢».

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٧٨ الى ٧٩ ص : ٨٣٠

قوله تعالى:

وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذِ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذِ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَ كُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَ عِلْمًا [٧٨ - ٧٩]

٧١٧٣ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن المعلى أبي عثمان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ.

فقال: «لا يكون النفس إلا بالليل، إن على صاحب الحرث أن يحفظه بالنهار، و ليس على صاحب الماشيه حفظها بالنهار، و إنما رعيها بالنهار و أرزاقها، فما أفسدت فليس عليها، و على صاحب الماشيه حفظ الماشيه بالليل عن حرث الناس، فما أفسدت بالليل فقد ضمنوا، و هو النفس، و إن داود (عليه السلام) حكم للذي أصاب «٣» زرعه

١- تفسير القمى ٢: ٧٣.

٢- الكافي ٥: ٣٠١ / ٢.

(١) تقدم فى تفسير الآيات (٦٩-٨٣) من سورة هود، و فى تفسير الآيات (٤٨-٧٢) من سورة الحجر.

(٢) يأتى فى الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٣٧، ١٣٨) من سورة الصافات، و فى تفسير الآيات (٢٧-٣٥) من سورة العنكبوت، و فى تفسير الآيات (٢٤-٤٧) من سورة الذاريات.

(٣) كذا، و الظاهر: أصيب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣١

رقاب الغنم، و

حكم سليمان (عليه السلام) الرسل و الثلثه، و هو اللبن و الصوف في ذلك العام».

و رواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد بباقي السند و المتن، إلا أن فيه المعلى بن عثمان «١»، عن أبي بصير، و فيه أيضا: «إنما رعيها و أرزاقها بالنهار، فما أفسدت فليس عليها و لا على صاحبها شيء» «٢».

٧١٧٤ / [٢]- و عنه بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ قلت: حين حكما في الحرث كانت قضيه واحده؟

فقال: «إنه كان أوحى الله عز و جل إلى النبيين قبل داود (عليه السلام) إلى أن بعث الله داود (عليه السلام): أي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم، و لا- يكون النفس إلا- بالليل، فإن على صاحب الزرع أن يحفظه بالنهار، و على صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل، فحكم داود (عليه السلام) بما حكمت به الأنبياء (عليهم السلام) من قبله.

و أوحى الله عز و جل إلى سليمان (عليه السلام): أي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع إلا ما خرج من بطونها، و كذلك جرت السنه بعد سليمان (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: وَ كُلُّ آتَيْنَا حُكْمًا وَ عَلِمًا فَحُكْمٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

٧١٧٥ / [٣]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: وَ دَاوُدَ

وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ، قَالَ: «لَمْ يَحْكَمَا، إِنَّمَا كَانَا يَتَنَازَرَانِ: فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ».

٧١٧٦ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان في بني إسرائيل رجل له كرم، و نفشت فيه غنم لرجل آخر بالليل، و قضمته و أفسدته، ف جاء صاحب الكرم إلى داود (عليه السلام) فاستعدى على صاحب الغنم، فقال داود (عليه السلام): اذهب إلى سليمان ليحكم بينكما. فذهب إليه، فقال سليمان (عليه السلام): إن كانت الغنم أكلت الأصل و الفرع فعلى صاحب الغنم أن يدفع إلى صاحب الكرم الغنم و ما في بطنها، و إن كانت ذهبت بالفرع و لم تذهب بالأصل فإنه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم.

و قد كان هذا حكم داود (عليه السلام)، و إنما أراد أن يعرف بني إسرائيل أن سليمان (عليه السلام) وصيه بعده، و لم يختلفا في الحكم، و لو اختلف حكمهما لقال: كنا لحكمهما شاهدين».

٢- الكافي ٥: ٣٠٢ / ٣.

٣- المحاسن: ٢٧٧ / ٣٩٧.

٤- تفسير القمّي ٢: ٧٣.

(١) في التهذيب: عن المعلّى أبي عثمان، و الاختلاف في نسخه المصنّف (رحمه الله).

(٢) التهذيب ٧: ٢٢٤ / ٩٨٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣٢

٧١٧٧ / [٥] - الطبرسي، قيل: كان كرما و قد بدت عناقيده، فحكم داود (عليه السلام) بالغنم لصاحب الكرم، فقال سليمان (عليه السلام): «غير هذا، يا نبي الله» قال: «و ما ذاك»، قال: «يدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان، و تدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها، حتى إذا عاد الكرم كما كان» ثم دفع كل واحد منهما إلى صاحبه ماله. قال: روى ذلك عن أبي جعفر، و

أبى عبد الله (عليهما السلام).

سوره الأنبياء (٢١): آيه ٨٠ ص : ٨٣٢

قوله تعالى:

وَ عَلَّمْنَاهُ صِنْعَهُ لِيُوسِّ لَكُمْ لِيُوسِّ لَكُمْ لِيُوسِّ لَكُمْ
وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَهُ لِيُوسِّ لَكُمْ لِيُوسِّ لَكُمْ لِيُوسِّ لَكُمْ
قال: يعنى الدرع لِيُوسِّ لَكُمْ لِيُوسِّ لَكُمْ لِيُوسِّ لَكُمْ.

٧١٧٩ / [٢]- الشيخ فى (التهديب): بإسناده عن أحمد بن أبى عبد الله، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبى قره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوحى الله عز و جل إلى داود (عليه السلام): إنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال و لا تعمل بيدك شيئاً- قال- فبكى داود (عليه السلام) أربعين صباحاً، فأوحى الله عز و جل إلى الحديد أن: لن لعبدى داود. فألان الله تعالى له الحديد، فكان يعمل كل يوم درعاً، فيبيعه بألف درهم، فعمل ثلاثمائة و ستين درعاً، فباعها بثلاثمائة و ستين ألفاً، و استغنى عن بيت المال».

سوره الأنبياء (٢١): آيه ٨١ ص : ٨٣٢

قوله تعالى:

وَ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا [٨١] / [٣]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ لِسُلَيْمَانَ
الرِّيحَ عَاصِفَةً قال: تجرى من كل جانب إلى الأرض الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قال: إلى بيت المقدس، و الشام.

٥- مجمع البيان ٧: ٩١.

١- تفسير القمى ٢: ٧٤.

٢- التهديب ٦: ٣٢٦ / ٨٩٦. [...]

٣- تفسير القمى ٢: ٧٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣٣

سوره الأنبياء (٢١): آيه ٨٤ ص : ٨٣٣

قوله تعالى:

وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ [٨٤]

٧١٨١ [١]- محمد بن يعقوب، بإسناده عن يحيى بن عمران، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قلت: ولده كيف اوتى مثلهم معهم؟

قال: «أحيا له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل البليه، و أحيا له أهله الذين ماتوا قبل ذلك بأجالهم، مثل الذين هلكوا يومئذ».

٧١٨٢ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى محمد بن جعفر، قال: حدثنى محمد بن عيسى بن زياد، عن الحسن بن على بن فضال، عن عبد الله بن بكير، و غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ.

قال: «أحيا الله له أهله الذين كانوا قبل البليه، و أحيا أهله الذين ماتوا و هو فى البليه».

و ستأتى - أن شاء الله تعالى - الروايات فى قصه أيوب فى سورة ص «١».

سوره الأنبياء (٢١): آيه ٨٧ ص: ٨٣٣

قوله تعالى:

وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ [٨٧]

٧١٨٣ [٣]- على بن إبراهيم، قال: هو يونس، وَ ذَا النُّونِ أى ذا الحوت.

٧١٨٤ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، عن الرضا (عليه السلام)، فيما سأله المأمون عن عصمه

١- الكافى ٨: ٢٥٢ / ٣٥٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٧٤.

٣- تفسير القمى ٢: ٧٤.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠١ / ١.

(١) يأتى فى تفسير الآيات (٤١-٤٤) من سورة ص.

قال الرضا (عليه السلام): «ذلك يونس بن متى (عليه السلام)، ذهب مغاضبا لقومه فَظَنَّ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أَى لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، وَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ «١» أَى ضَيْقَ وَ قَتْرَ، فَتَادَى فِي الظُّلْمَاتِ أَى: ظَلَمَهُ اللَّيْلَ، وَ ظَلَمَهُ الْبَحْرَ، وَ ظَلَمَهُ بَطْنَ الْحَوْتِ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لتركى مثل هذه العبادة التى قد فرغتني لها فى بطن الحوت، فاستجاب الله له، و قال تعالى: فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ «٢»».

فقال المأمون: لله درك، يا أبا الحسن.

٧١٨٥ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنه)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، عن الرضا (عليه السلام)، فيما أجاب به على بن محمد بن الجهم فى عصمه الأنبياء، فقال له: يا بن رسول الله، أتقول بعصمه الأنبياء؟ فقال: «نعم، فقل ما تعلم» فذكر الآى، إلى أن قال:

و قوله عز و جل: وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ.

فقال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ إِنَّمَا ظَنُّ - بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ - أَنْ اللَّهَ لَنْ يَضِيقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ «٣» أَى ضَيْقَ عَلَيْهِ، وَ لَوْ ظَنَّ أَنْ

الله لن يقدر عليه لكان قد كفر».

٧١٨٦/ [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت ام سلمة في ليلتها» فقدته من الفراش، فدخلها من ذلك ما يدخل النساء، فقامت تطلبه في جوانب البيت، حتى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه يبكي، وهو يقول: اللهم لا تنزع عني صالح ما أعطيتني أبدا، ولا تكلني إلى نفسي طرفه عين أبدا، اللهم لا تشمت بي عدوا، ولا حاسدا أبدا، اللهم لا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا.

فانصرفت ام سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبعائها، فقال لها: ما يبكيك، يا ام سلمة؟

فقلت: بأبي أنت وامي - يا رسول الله - ولم لا أبكي وأنت بالمكان الذي أنت به من الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، تسأله أن لا يشمت بك عدوا أبدا وأن لا يكلك إلى نفسك طرفه عين أبدا، وأن لا يردك في سوء استنقذك منه أبدا، وأن لا ينزع عنك صالح ما أعطاك أبدا؟

فقال: يا ام سلمة، وما يؤمنني؟ وإنما وكل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفه عين فكان منه ما كان».

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩١ / ١.

٤- تفسير القمي ٢: ٧٤.

(١) الفجر ٨٩: ١٦.

(٢) الصفات ٣٧: ١٤٣ و ١٤٤.

(٣) الفجر ٨٩: ١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣٥

٧١٨٧/ [٥]- قال علي بن إبراهيم: وفي روايه أبي الجارود، عن

أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاظَةً بِأَيِّ مَعْنَى مِنْ أَعْمَالِ قَوْمِهِ: فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ يَقُولُ: ظَنَّ أَنَّ لَنْ يَعَاقِبَ بِمَا «١» صَنَعَ».

٧١٨٨/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد العاصمي، عن علي بن الحسن التيملي، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال له رجل من أهل خراسان بالربذه: جعلت فداك، لم أرزق ولدا.

فقال له: «إذا رجعت إلى بلادك و أردت أن تأتي أهلك فاقرا إذا أردت ذلك: وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاظَةً بِأَيِّ مَعْنَى أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَى ثَلَاثِ آيَاتٍ، فَإِنَّكَ تَرْزُقُ وَلِذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

سوره الأنبياء (٢١): الآيات ٨٩ الى ٩٠ ص : ٨٣٥

قوله تعالى:

وَ زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا [٨٩ - ٩٠] / ٧١٨٩ [١] - وَ فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَاصْلَحْنَا لَهُ وَوَجَّهُ قَالَ: كَانَتْ لَا تَحِيضُ فَحَاضَتْ.

٧١٩٠/ [٢]- ابن بابويه في (أماليه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن أبي شحمه، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن هاشم «٢» القناني البغدادي «٣»، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا حسان بن عبد الله الواسطي، قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من زهد يحيى بن زكريا (عليهما السلام) أنه أتى بيت المقدس، فنظر إلى المجتهدين من الأحبار و

الرهبان عليهم مدارع الشعر، و برانس «٤» الصوف، و إذا هم قد خرقوا تراقيهم، و سلكوا فيها السلاسل، و شدوها إلى سواري المسجد، فلما نظر إلى ذلك أتى امه، فقال: يا أماه، انسجى لى مدرعه من شعر، و برنسا من صوف،

٥- تفسير القمى ٢: ٧٥.

٦- الكافي ٦: ١٠ / ١٠.

١- تفسير القمى ٢: ٧٥. [.....]

٢- الأمالى: ٢ / ٣٣.

(١) فى «ط»: فيما.

(٢) فى «ج» و المصدر: أبو محمّد عبد الله بن سعيد بن هاشم.

(٣) فى المصدر زياده: سنه خمس و ثمانين و مائتين.

(٤) البرنس: كلّ ثوب رأسه منه ملزوق به. «مجمع البحرين - برس - ٤: ٥٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣٦

حتى آتى بيت المقدس فأعبد الله مع الأحبار و الرهبان. فقالت له امه: حتى يأتى نبى الله و استأمره «١» فى ذلك.

فلما دخل زكريا (عليه السلام) أخبرته بمقاله يحيى، فقال له زكريا: يا بنى، ما يدعوك إلى هذا، و إنما أنت صبي صغير؟ فقال له: يا أبت، أما رأيت من هو أصغر سنا منى و قد أدركه «٢» الموت؟ قال: بلى، ثم قال لأمه: انسجى له مدرعه من شعر، و برنسا من صوف. ففعلت، فتدرع المدرعه على بدنه، و وضع البرنس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس، فأقبل يعبد الله عز و جل مع الأحبار حتى أكلت مدرعه الشعر لحمه.

فنظر ذات يوم إلى ما قد نحل من جسمه، فبكى، فأوحى الله عز و جل إليه، يا يحيى، أ تبكى مما قد نحل من جسمك! و عزتى و جلالى لو اطلعت إلى النار اطلعه لتدرعت مدرعه الحديد فضلا عن المنسوج «٣». فبكى حتى أكلت الدموع لحم خديه، و بدت للناظرين أضراسه، فبلغ ذلك امه، فدخلت عليه، و أقبل

زكريا (عليه السلام)، و اجتمع الأخبار و الرهبان فأخبروه بذهاب لحم خديه، فقال: ما شعرت بذلك.

فقال زكريا (عليه السلام): يا بني، ما يدعوك إلى هذا؟ إنما سألت ربي أن يهبك لي لتقرب بك عيني. قال: أنت أمرتني بذلك، يا أبت. قال: و متى ذلك، يا بني. قال: أ لست القائل: إن بين الجنة و النار لعقبه لا يجوزها إلا البكاءون من خشية الله؟ قال: بلى؟ فجد و اجتهد، و شأنك غير شأني.

فقام يحيى فنفض مدرعته، فأخذته امه، فقالت: أ تأذن لي - يا بني - أن أتخذ لك قطعتي لبود تواريان أضراسك، و تنشfan دموعك؟ قال لها: شأنك، فاتخذت له قطعتي لبود تواريان أضراسه، و تنشfan دموعه، فبكي حتى ابتلتا من دموع عينيه. فحسر عن ذراعيه، ثم أخذهما فعصرهما، فتحدرت الدموع من بين أصابعه، فنظر زكريا إلى ابنه، و إلى دموع عينيه، فرفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهم إن هذا ابني، و هذه دموع عينيه، و أنت أرحم الراحمين.

و كان زكريا (عليه السلام) إذا أراد أن يعظ بني إسرائيل يلتفت يمينا و شمالا، فإن رأى يحيى (عليه السلام) لم يذكر جنة و لا ناراً، فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل، و أقبل يحيى و قد لف رأسه بعباءه، فجلس في غمار الناس، و التفت زكريا يمينا و شمالا- فلم ير يحيى (عليه السلام)، فأنشأ يقول: حدثني حبيبي جبرئيل عن الله تبارك و تعالى: أن في جهنم جبلا- يقال له السكران، و في أصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان، لغضب الرحمن تبارك و تعالى، في ذلك الوادي جب قامته مائه عام، في ذلك الجب تواييت من نار، في تلك التواييت صناديق من نار، و ثياب من نار،

و سلاسل من نار، و أغلال من نار.

فرجع يحيى (عليه السلام) رأسه، فقال: وا غفلتاه عن (السكران). ثم أقبل هائما على وجهه، فقام زكريا (عليه السلام) من مجلسه، فدخل على ام يحيى، فقال لها: يا ام يحيى، قومي فاطلبى يحيى، فإنى قد تخوفت أن لا- نراه إلا- وقد ذاق الموت. فقامت، فخرجت فى طلبه حتى مرت بفتيان من بنى إسرائيل، فقالوا لها: يا ام يحيى، أين تريدين؟

(١) أى أستشيره.

(٢) فى «ط» نسخه بدل و المصدر: و قد ذاق.

(٣) فى «ج»: المسوح. و هى الألبسه المتخذة من الشعر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣٧

قالت: أريد أن أطلب ولدى يحيى، ذكرت النار بين يديه، فهام على وجهه.

فمضت ام يحيى و الفتية معها، حتى مرت براعى غنم، فقالت له: يا راعى، هل رأيت شابا من صفته كذا و كذا؟ فقال لها: لعلك تطلبين يحيى بن زكريا؟ قالت: نعم، ذاك ولدى، ذكرت النار بين يديه، فهام على وجهه، فقال: إنى تركته الساعه على عقبه ثنيه كذا و كذا، ناقعا قدميه فى الماء، رافعا نظره إلى السماء، يقول: و عزتك- يا مولاي- لا ذقت بارد الشراب حتى أنظر إلى منزلتى منك.

فأقبلت امه، فلما رأتها ام يحيى دنت منه، فأخذت برأسه، فوضعت بين يديها، و هى تناشده بالله ينطلق معها إلى المنزل، فانطلق معها حتى أتى المنزل، فقالت له امه: هل لك أن تخلع مدرعه الشعر، و تلبس مدرعه الصوف، فإنه ألين؟ ففعل، و طبخ له عدس، فأكل و استوفى، فنام، فذهب به النوم فلم يقم لصلاته، فنودى فى منامه: يا يحيى بن زكريا أردت دارا خيرا من دارى، و جوارا خيرا من جوارى؟ فاستيقظ فقام، فقال: يا رب، أقلنى

عثرتي، إلهي فو عزتك لا أستظل [بظل سوى بيت المقدس].

و قال لامه: ناوليني مدرعه الشعر، فقد علمت أنكما ستورداني المهالك. فتقدمت امه فدفعت إليه المدرعه، و تعلقت به، فقال لها زكريا (عليه السلام): يا ام يحيى، دعيه، فإن ولدى قد كشف له عن قناع قلبه، و لن ينتفع بالعيش. فقام يحيى (عليه السلام)، فلبس مدرعته، و وضع البرنس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس، فجعل يعبد الله عز و جل مع الأحبار حتى كان من أمره ما كان.

٧١٩١/ [٣]- سليم بن قيس الهلالي في (كتابه): في حديث لأمير المؤمنين (عليه السلام) مع معاوية، قال له: «يا معاوية، إنا أهل بيت «١» اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و لم يرض لنا الدنيا ثوابا، و قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنت و وزيرك و صويحبك، يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا- اتخذوا كتاب الله دخلا، و عباد الله خولا، و مال الله دولا، يا معاوية، إن نبي الله زكريا قد نشر بالمناشير، و يحيى بن زكريا قتله قومه و هو يدعوهم إلى الله عز و جل، و ذلك لهوان الدنيا على الله. إن أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن، و قد قال الله عز و جل في كتابه: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ «٢».

يا معاوية، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد أخبرني أن أمته ستخضب لحيتي من دم رأسى، و أنى مستشهد، و ستلى الامه من بعدى «٣»، و أنك ستقتل ابني حسنا عدوانا بالسهم، و ابنك سيقتل ابني حسينا، يلي

ذلك منه ابن زانية».

٣- كتاب سليم بن قيس: ١٥٨.

(١) في «ط»: البيت.

(٢) آل عمران ٣: ٢١.

(٣) في «ج، ي، ط»: و أنك ستبلى بي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣٨

٧١٩٢ / [٤]- ابن بابويه: بإسناده عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني، قال: انطلق إبليس يستقرئ مجالس بني إسرائيل أجمع ما يكونون، ويقول في مريم، و يقذفها بزكريا (عليه السلام)، حتى التحم الشر، و شاعت الفاحشه على زكريا (عليه السلام).

فلما رأى زكريا (عليه السلام) ذاك هرب، و اتبعه سفهاؤهم و شرارهم، و سلك في واد كثير النبت، حتى إذا توسطه انفرج له جذع شجره، فدخل فيه (عليه السلام)، و انطبقت عليه الشجره، و أقبل إبليس يطلبه معهم حتى انتهى إلى الشجره التي دخل فيها زكريا (عليه السلام)، ففاس لهم إبليس الشجره من أسفلها إلى أعلاها، حتى إذا وضع يده على موضع القلب من زكريا، أمرهم فنشروا بمناشيرهم، و قطعوا الشجره، و قطعوه في وسطها، ثم تفرقوا عنه و تركوه، و غاب عنهم إبليس حين فرغ مما أراد، فكان آخر العهد منهم به، و لم يصب زكريا (عليه السلام) من ألم المنشار شيء، ثم بعث الله عز و جل الملائكه، فغسلوا زكريا و صلوا عليه ثلاثة أيام من قبل أن يدفن و كذلك الأنبياء (عليهم السلام) لا يتغيرون، و لا يأكلهم التراب، و يصلى عليهم ثلاثة أيام، ثم يدفنون.

٧١٩٣ / [٥]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث بخت نصر، و قتله بني إسرائيل، قال: «فلما وافى - يعني بخت نصر - بيت المقدس نظر إلى

جبل من تراب وسط المدينه، و إذا دم يغلى وسطه، كلما ألقى عليه التراب خرج و هو يغلى، فقال بخت نصر: ما هذا؟ فقالوا: هذا دم نبي كان لله قتله ملوك بني إسرائيل، و دمه يغلى، و كلما ألقينا عليه التراب خرج و هو يغلى. فقال بخت نصر: لأقتلن بني إسرائيل أبدا حتى يسكن هذا الدم.

و كان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا (عليه السلام)، و كان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني إسرائيل، و كان يمر يحيى بن زكريا (عليه السلام)، فقال له يحيى (عليه السلام): اتق الله- أيها الملك- لا يحل لك هذا. فقالت له امرأه من اللواتي كان يزني بهن حين سكر: أيها الملك، اقتل هذا، فأمر أن يؤتى برأسه، فأتى برأس يحيى (عليه السلام) في طست، و كان الرأس يكلمه، و يقول له: يا هذا، اتق الله، لا يحل لك هذا، ثم علا الدم في الطست حتى فاض إلى الأرض، فخرج يغلى و لا يسكن.

و كان بين قتل يحيى و خروج بخت نصر، مائه سنه، و لم يزل بخت نصر يقتلهم، و كان يدخل قريه قريه فيقتل الرجال، و النساء، و الصبيان، و كل حيوان، و الدم يغلى و لا يسكن، حتى أفناهم، فقال: أبقى أحد في هذه البلاد؟

فقالوا: عجوز في موضع كذا و كذا، فبعث إليها، فضرب عنقها على الدم، فسكن، و كانت آخر من بقي.

و الحديث طويل، ذكرناه بطوله في قوله تعالى: **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا، مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «١».**

٤- علل الشرائع: ١/ ٨٠.

٥- تفسير القمى ١: ٨٨. [...]

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٥٩) من سورة البقره.

البرهان في تفسير

و الحديث طويل، ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا، من سورة البقره «١».

٧١٩٤ / [٦]- ابن شهر آشوب: عن الحسن بن على (عليهما السلام)- فى خبر وفاه أبيه-: «و لقد سعد بروحه- يعنى بروح أبيه على بن أبى طالب (عليه السلام)- فى الليله التى سعد فيها بروح يحيى بن زكريا (عليه السلام)».

٧١٩٥ / [٧]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَ رَهَبًا قال: راغبين راهبين.

٧١٩٦ / [٨]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلى، بإسناده عن على بن داود، قال: حدثنى رجل من ولد ربيعه بن عبد مناف: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما بارز على (عليه السلام) عمرا رفع يديه، ثم قال: «اللهم إنك أخذت منى عبیده بن الحارث يوم بدر، و أخذت منى حمزه يوم احد، و هذا على فلا تذرنى فردا و أنت خير الوارثين».

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٩١ الى ٩٤ ص : ٨٣٩

قوله تعالى:

وَ الَّتِي أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا- إلى قوله تعالى- فَلَا- كُفْرَانَ لِسَعِيهِ [٩١- ٩٤] / ٧١٩٧ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ الَّتِي أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا قال: مريم، لم ينظر إليها بشر، قال:

قوله تعالى: فَتَفَخَّنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا قال «٢»: ریح مخلوقه، قال: يعنى من أمرنا. قال: قوله تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ أَى لا يبطل سعيه.

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٩٥ ص : ٨٣٩

قوله تعالى:

وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا- يَزْجَعُونَ [٩٥] / ٧١٩٨ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى بصير، و محمد بن

٦- المناقب ٣: ٣١٣.

٧- تفسير القمى ٢: ٧٥.

٨- تأويل الآيات ١: ٣٢٩ / ١٣.

١- تفسير القمى ٢: ٧٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٧٥.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآية (٢٥٩) من سورة البقره.

(٢) فى المصدر: روح مخلوقه بأمر الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٠

٧١٩٩/ [١]- بعض المعاصرين فى كتاب له فى الرجعه: بالإسناد، فى قوله تعالى: وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ.

قال الصادق (عليه السلام): «كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون فى «١» الرجعه، و أما فى القيامة فيرجعون، و من محض الإيمان محضاً، و غيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب و محضوا الكفر محضاً يرجعون».

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٩٦ ص : ٨٤٠

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَيَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ [٩٦]

٧٢٠٠/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسين بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير- فى حديث خبر ذى القرنين، و قد تقدم فى سورة الكهف «٢»- قال فيه: «إذا كان قبل يوم القيامة فى آخر الزمان انهدم ذلك السد، و خرج يأجوج و مأجوج إلى الدنيا، و أكلوا الناس، و هو قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَيَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ».

٧٢٠١/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: إذا كان فى آخر الزمان خرج يأجوج و مأجوج إلى الدنيا، و يأكلون الناس.

و قد تقدم حديث يأجوج و مأجوج فى سورة الكهف «٣».

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٩٨ الى ١٠٣ ص : ٨٤٠

قوله تعالى:

إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ- إلى قوله تعالى- هذا يؤمكم الذى كُنتُمْ تُوعَدُونَ [٩٨-١٠٣] / ٧٢٠٢ [٤]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ إلى قوله

١- الرجعه للميرزا محمد مؤمن الأسترآبادى: ٢٠ «مخطوط».

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠.

٣- تفسير القمى ٢: ٧٦.

٤- تفسير القمى ٢: ٧٦.

(١) فى «ط»: إلى.

(٢) تقدّم فى الحديث (٥) من تفسير الآيات (٨٣-٩٨) من سوره الكهف. [...]

(٣) تقدّم فى تفسير سوره الكهف (باب فى يأجوج و مأجوج).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤١

تعالى: وَ هُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ.

قال:

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآيه وجد «١» منها أهل مكه وجدا شديدا، فدخل عليهم عبد الله بن الزبيرى «٢»، و كفار قريش يخوضون فى هذه الآيه، فقال ابن الزبيرى: أ محمد تكلم بهذه

الآيه؟ قالوا: «نعم». قال: لئن اعترف بهذه لأخصمته. فجمع بينهما فقال: يا محمد، أ رأيت الآيه التي قرأت آنفا، أ فينا و في آلهتنا خاصه، أم في امم من الأمم الماضيه و آلهتهم؟

قال (صلى الله عليه و آله): بل فيكم و في آلهتكم، و في الأمم الماضيه و في آلهتهم. إلا من استثنى الله.

فقال ابن الزبيرى: لأخصمك - و الله - أ لست تشنى على عيسى خيرا، و قد عرفت أن النصارى يعبدون عيسى و امه، و أن طائفه من الناس يعبدون الملائكه، أ فليس هؤلاء مع الآلهه فى النار؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا. فضجت قريش و ضحكوا، و قالوا: خصمك ابن الزبيرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ ما قلت إلا من استثنى الله و هو قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ».

قال: «قوله تعالى: حَصَبُ جَهَنَّمَ يقول: يقدفون فيها قذفا». قال: «قوله تعالى: أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ يعنى الملائكه و عيسى بن مريم (عليهما السلام)».

٧٢٠٣ / [٢] - و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ناسخه لقوله: وَ إِنَّ مِنكُمْ إِلَّا وَاوَدُهَا «٣».

٧٢٠٤ / [٣] - عبد الله بن جعفر الحميرى، ياسناده عن مسعده بن زياد، قال: حدثنى جعفر، عن أبيه، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «إن الله تبارك و تعالى يأتى يوم القيامه بكل شىء يعبد من دونه، من شمس أو قمر أو غير ذلك، ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد، فيقول كل من عبد غيره: ربنا إنا كنا نعبدها لتقربنا إليك

زلقى. فيقول الله تبارك و تعالى للملائكة: اذهبوا بهم، و بما كانوا يعبدون إلى النار ما خلا من استثنيت، فأولئك عنها مبعدون».

٧٢٠٥/ [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أبو جعفر الحسن بن علي بن الوليد الفسوي، بإسناده عن النعمان ابن بشير، قال: كنا ذات ليلة عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) سمارا إذ قرأ هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ،

٢- تفسير القمي ٢: ٧٧.

٣- قرب الاسناد: ٤١.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٢٩/ ١٤، تفسير البيضاوي ٢: ٧٩، الدر المنثور ٥: ٦٨١، روح المعاني ١٧: ٩٧.

(١) وجد: حزن. «الصحاح - وجد - ٢: ٥٤٧».

(٢) عبد الله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد، شاعر قرشي في الجاهلية. كان شديدا على المسلمين إلى أن كفتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه حسان أبياتا، فلما بلغته عاد إلى مكة، فأسلم و اعتذر، و مدح النبي (صلى الله عليه و آله) فأمر له بحله. الأغاني ١٤: ١١، شرح شواهد المغني ٢: ٥٥١، أعلام الزركلي ٤: ٨٧.

(٣) مريم ١٩: ٧١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٢

فقال: «أنا منهم» و أقيمت الصلاة فوثب و دخل المسجد و هو يقول:

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ثُمَّ كَبِرَ لِلصَّلَاةِ.

و رواه أيضا صاحب (كشف الغمة): عن النعمان بن بشير، و ذكر الحديث بعينه «١».

٧٢٠٦/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن سهل النيسابوري، حديثا يرفعه بإسناده إلى ربيع بن بزيق «٢»، قال: كنا عند عبد الله بن عمر، فقال له رجل من بني تميم الله، يقال له حسان بن راضيه «٣»: يا أبا عبد الرحمن لقد رأيت رجلين ذكرا عليا و عثمان فنالا منهما.

فقال

ابن عمر: إن كانا لعناهما فلعنهما الله تعالى، ثم قال: ويلكم- يا أهل العراق- كيف تسبون رجلا هذا منزله من منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله). وأشار بيده إلى بيت علي (عليه السلام) في المسجد فقال: فوبر هذه الحرمه إنه من الذين سبقت لهم منا الحسنى «٤». يعنى بذلك عليا (عليه السلام).

٧٢٠٧ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، بإسناده عن جميل بن دراج، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يبعث الله شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب و عيوب مبيضة مسفره وجوههم، مستوره عوراتهم، آمنه روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، و ذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة، عليهم شراك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد، فلا يزالون يطعمون و الناس فى الحساب، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ».

٧٢٠٨ / [٧]- ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد ابن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن آباءه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، قال: «قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على منبره: يا على، إن الله عز و جل وهب لك حب المساكين و المستضعفين فى الأرض، فرضيت بهم إخوانا، و رضوا بك إماما، فطوبى لمن أحببك و صدق عليك، و الويل لمن أبغضك و كذب عليك».

يا على، أنت العلم «٥»

لهذه الامه، من أحبك فاز، و من أبغضك هلك.

٥- تأويل الآيات ١: ٣٢٩ / ١٥.

٦- تأويل الآيات ١: ٣٣ / ١٦.

٧- الأمالى: ٢ / ٤٥.

(١) كشف الغمه ١: ٣٢٠.

(٢) فى المصدر: ربيع بن قريع.

(٣) فى «ج، ي» و المصدر: حسان بن رابضه.

(٤) فى المصدر زياده: مالها مردود. [...]

(٥) فى «ط»: العالم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٣

عليك، و الويل لمن أبغضك و كذب عليك.

يا على، أنت العلم «١» لهذه الامه، من أحبك فاز، و من أبغضك هلك.

يا على، أنا مدينه العلم و أنت بابها، و هل تؤتى المدينه إلا من بابها.

يا على، أهل مودتك كل أواب حفيظ، و كل ذى طمرين «٢»، لو أقسم على الله لأبر قسمه.

يا على، إخوانك كل طاهر زاك مجتهد، يحب فيك و يبغض فيك، محقر عند الخلق، عظيم المنزله عند الله عز و جل.

يا على، محبوبك جيران الله عز و جل فى دار الفردوس، لا يأسفون على ما خلفوا «٣».

يا على، أنا ولى لمن واليت، و عدو لمن عاديت.

يا على، من. حيك فقد أحبنى، و من أبغضك فقد أبغضنى.

يا على، إخوانك ذبل الشفاه، تعرف الرهبانيه فى وجوههم.

يا على، إخوانك يفرحون في ثلاثه مواطن: عن خروج أنفسهم، و أنا شاهدهم و أنت، و عند المساء له في قبورهم، و عند العرض الأكبر، و عند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا.

يا على، حربك حربى، و سلمك سلمى، و حربى حرب الله، و سلمى سلم الله، فمن سالمك فقد سالمنى، و من سالمتى فقد سالم الله عز و جل.

يا على، بشر إخوانك، فإن الله عز و جل قد رضى عنهم إذ رضيك لهم قائدا و رضوا بك وليا.

يا على، أنت أمير المؤمنين، و قائد الغر

يا على، شيعتك المنتجبون، و لو لا أنت و شيعتك ما قام لله عز و جل دين، و لو لا من «٤» فى الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها.

يا على، لك كنز فى الجنة و أنت ذو قرنيها، و شيعتك تعرف بحزب الله عز و جل.

يا على، أنت و شيعتك القائمون «٥» بالقسط، و خيره الله من خلقه.

يا على، أنا أول من ينفذ التراب عن رأسه و أنت معى، ثم سائر الخلق.

يا على، أنت و شيعتك على الحوض تسقون من أحببتم و تمنعون من كرهتم، و أنتم الآمنون يوم الفرع الأكبر فى ظل العرش، يفرع الناس و لا- تفرعون، و يحزن الناس و لا تحزنون، و فيكم نزلت هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ، و فيكم نزلت: لَا يَخْزُنُهُمُ الْفِرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ

(١) فى «ط»: العالم.

(٢) الطمر: الثوب الخلق. «الصحيح - طمر - ٢: ٧٢٦»، و فى المصدر: كل طمر، و المراد به: الذى لا يملك شيئا، و فى «ط» نسخه بدل: كل طمر.

(٣) فى «ط»: نسخه بدل: ما فاتهم.

(٤) فى «ج، ي»: ما.

(٥) فى «ط» نسخه بدل: الفائزون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٤

و يسألون الله لمحبيكم، و يفرحون بمن قدم عليهم منكم، كما يفرح الأهل بالغانب القادم بعد طول الغيبه.

يا على، شيعتك الذين يخافون الله فى السر، و ينصحونه فى العلانيه.

يا على، شيعتك الذين يتنافسون فى الدرجات، لأنهم يلقون الله عز و جل و ما عليهم من ذنب.

يا على، أعمال شيعتك تعرض على فى كل يوم جمعه فأفرح بصالح ما يبلغنى من أعمالهم، و أستغفر لسيئاتهم.

يا على، ذكرك فى التوراه، و ذكر شيعتك قبل أن يخلقوا

بكل خير، وكذلك في الإنجيل، فاسأل أهل الإنجيل وأهل الكتاب عن أليا يخبروك مع علمك بالتوراه والإنجيل، و ما أعطاك الله عز و جل من علم الكتاب، و إن أهل الإنجيل ليتعاضمون أليا و ما يعرفونه و ما يعرفون شيعته، و إنما يعرفونهم بما يجدونه في كتبهم.

يا على، إن أصحابك ذكرهم في السماء أكبر و أعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير، فليفرحوا بذلك و ليزدادوا اجتهادا.

يا على إن أرواح شيعتك تصعد إلى السماء في رقادهم و وفاتهم، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقا إليهم، و لما يرون من منزلتهم عند الله عز و جل.

يا على، قل لأصحابك العارفين بك يتنزهون «١» عن الأعمال التي يقارفها عدوهم، فما من يوم و ليله إلا و رحمه من الله تبارك و تعالى تغشاهم فليجتنبوا الدنس.

يا على، اشتد غضب الله عز و جل على من قلاهم و برىء منك و منهم، و استبدل بك و بهم، و مال إلى عدوك، و تركك و شيعتك و اختار الضلال، و نصب الحرب لك و لشيعتك، و أبغضنا أهل البيت، و أبغض من والاك و نصرك و اختارك و بذل مهجته و ماله فينا.

يا على، اقرأهم منى السلام، من لم أر منهم و لم يرني و أعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق إليهم، فليلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدى، و ليمسكوا بحبل الله و ليعتصموا به، و ليجتهدوا في العمل، فإننا لم نخرجهم من هدى إلى ضلاله، و أخبرهم أن الله عز و جل راض عنهم، و أنه يباهى بهم ملائكته، و ينظر إليهم في كل جمعه برحمته «٢»، و يأمر الملائكة أن تستغفر

لهم.

يا على، لا ترغب عن نصره قوم يبلغهم أو يسمعون أنى أحبك فأحبوك لحبى إياك، و دانوا الله عز و جل بذلك، و أعطوك صفو الموده فى قلوبهم، و اختاروك على الآباء و الإخوه و الأولاد و سلخوا طريقك، و قد حملوا على المكاره فىنا، فأبوا إلا نصرنا و بذلك المهج فىنا مع الأذى و سوء القول، و ما يقاسونه من مضاضه ذلك، فكن بهم رحىما و اقنع بهم، فإن الله تبارك و تعالى اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، و خلقهم من طينتنا، و استودعهم سرنا، و أزم قلوبهم معرفه حقنا، و شرح صدورهم، و جعلهم مستمسكين بحبلنا، لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول

(١) فى «ج، ح، د»: يتنزعون.

(٢) فى «ى»: برحمه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٥

من الدنيا عنهم، أيدهم الله، و سلك بهم طريق الهدى، فاعتصموا به و الناس فى غمه الضلاله، متحرون فى الأهواء، عموا عن الحجه و ما جاء من عند الله عز و جل، فهم يصبحون و يمسون فى سخط الله، و شيعتك على منهاج الحق و الاستقامه، لا يستأنسون إلى من خالفهم، و ليست الدنيا منهم، و ليسوا منها، أولئك مصابيح الدجى أولئك مصابيح الدجى».

٧٢٠٩ / [٨] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن عمرو بن أبى شيبه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداء منه: «إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه و يجمعهم لما لا بد منه، أمر مناديا ينادى فيجتمع الإنس و الجن فى أسرع من طرفه عين، ثم أذن لسماء الدنيا فتزل و كانت من وراء الناس، و أذن للسماء الثانيه فتزل

و هي ضعف التي تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا قالوا: جاء ربنا. قالوا: و هو «١» آت - يعنى أمره - حتى تنزل كل سماء، تكون كل واحده منها من وراء الاخرى، و هي ضعف التي تليها.

ثم ينزل أمر الله فى ظلل من الغمام و الملائكه و قضى الأمر و إلى الله ترجع الأمور، ثم يأمر الله مناديا ينادى:

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَبَطَعْتُمْ أَنْ تَتَّقُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْقُذُوا لَا تَنْقُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ «٢».

قال: و بكى (عليه السلام) حتى إذا سكت، قال: قلت: جعلنى الله فداك يا أبا جعفر، و أين رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام). و شيعته؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسول الله و على (عليهما السلام) و شيعته على كتمان من المسك الأذفر «٣»، على منابر من نور، يحزن الناس و لا - يحزنون، و يفزع الناس و لا - يفزعون». ثم تلا- هذه الآية: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ «٤» فالحسنه - و الله - و لايه على (عليه السلام). ثم قال: لا يحزنهم الفزع الأكبر و تلقاهم الملائكه هذا يومكم الذى كنتم توعدون.

٧٢١٠ / [٩] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كسا أخاه كسوه شتاء أو صيفا، كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة، و أن يهون عليه سكرات الموت و أن يوسع عليه فى قبره و أن يلقى الملائكه إذا خرج من قبره بالبشرى، و هو قول الله عز و جل فى كتابه:

وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ».

٨- تفسير القمى ٢: ٧٧.

٩- الكافي ٢: ١٦٣ / ١.

(١) فى «ط»: لا، هو.

(٢) الرحمن ٥٥: ٣٣.

(٣) الذفر: شدّه ذكاء الريح، و المسك الأذفر: أى جيّد بين الذفر «مجمع البحرين - ذفر - ٣: ٣٠٩».

(٤) النمل ٢٧: ٨٩. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٦

٧٢١١ / [١٠] - محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، بإسناد يرفعه إلى أبى جميله، عن عمرو بن رشيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه قال - فى حديث - : «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن عليا و شيعته يوم القيامة على كئبان المسك الأذفر، يفرع الناس و لا يفرعون، و يحزن الناس، و لا يحزنون، و هو قول الله عز و جل:

لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ».

٧٢١٢ / [١١] - ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، يرفعه إلى أبى بصير، عن أبى عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، فى حديث طويل مثل ما تقدم من روايه الحسن بن راشد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١» ببعض التغيير اليسير، و فى الحديث - : «يا على، أنت و شيعتك القائمون بالقسط، و خيره الله من خلقه.

يا على، أنا أول من ينفض التراب عن رأسه و أنت معى، ثم سائر الخلق.

يا على، أنت و شيعتك على الحوض، تسقون من أحببتم، و تمنعون من كرهتم، و أنتم الآمنون يوم الفرع الأكبر فى ظل العرش، يفرع الناس و لا تفرعون، و يحزن الناس و لا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي

مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

يا على، أنت و شيعتك تطلبون في الموقف، و أنتم في الجنان تتنعمون» و ساق الحديث بطوله.

و ابن بابويه: أورد حديث الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) السابق في كتاب (الأمالي) «٢».

و حديث أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) هذا أورده في كتاب (فضائل الشيعة) «٣».

سوره الأنبياء(٢١): آيه ١٠٤..... ص: ٨٤٦

قوله تعالى:

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ [١٠٤]

٧٢١٣ / [١] - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد) قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من أحد إلا و معه ملكان يكتبان ما يلفظه، ثم يرفعان ذلك إلى

١٠- تأويل الآيات ١: ١٧ / ٣٣.

١١- فضائل الشيعة: ١٧ / ٥٥.

١- الزهد: ١٤١ / ٥٣.

(١) تقدّم في الحديث (٧) من تفسير هذه الآيات.

(٢) الأمالي: ٢ / ٤٥٠.

(٣) فضائل الشيعة: ١٧ / ٥٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٧

ملكين فوقهما، فيثبتان ما كان من خير و شر، و يلقيان ما سوى ذلك».

و سيأتي - إن شاء الله تعالى - في سورة (ق) من الروايات في ذلك «١».

٧٢١٤ / [١] - و عنه: عن النضر بن سويد، عن الحسين بن موسى، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن في الهواء ملكا يقال له: إسماعيل، على ثلاث مائه ألف ملك، كل واحد منهم على مائه ألف، يحصون أعمال العباد، فإذا كان رأس السنه

بعث الله إليهم ملكا، يقال له: السجل، فانتسخ ذلك منهم، وهو قول الله تبارك و تعالى:

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ لِكُتُبٍ.

٧٢١٥ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: السجل: اسم الملك الذي يطوى الكتب، و معنى نطويها:

أى نفيها، فتتحول دخانا و الأرض نيرانا.

سورة الأنبياء (٢١): الآيات ١٠٥ الى ١٠٦ ص : ٨٤٧

قوله تعالى:

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ [١٠٥-١٠٦]

٧٢١٦ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سأله عن قول الله عز وجل: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ مَا الزبور، و ما الذكر؟ قال: «الذكر عند الله، و الزبور الذي انزل على داود، و كل كتاب نزل فهو عند أهل العلم، و نحن هم».

٧٢١٧ / [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحسين بن مخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز وجل: أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ هو آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

٧٢١٨ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن سفيان بن إبراهيم الجري، عن أبي صادق، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل:

١- الزهد: ١٤٥ / ٥٤.

٢- تفسير القمي ٢: ٧٧.

٣- الكافي ١: ١٧٦ / ٦.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٣٢ / ١٩.

٥- تأويل الآيات ١: ٣٣٢ / ٢٠.

(١) يأتي في تفسير الآيتين (١٧، ١٨) من سورة ق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٨

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قال: «هم نحن».

قال: قلت: إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ؟ قال: «هم شيعةنا».

٧٢١٩ / [٤] - و عنہ، قال: حدثنا محمد بن ہمام، عن محمد بن إسماعیل، عن

عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ.

قال: آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، و من تابعهم على منهاجهم، و الأرض أرض الجنة».

٧٢٢٠ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن «١» أحمد بن الحسن، عن أبيه «٢»، عن الحسين بن محمد ابن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ هم أصحاب المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان» «٣».

٧٢٢١ / [٦]- علي بن إبراهيم: في معنى الآيه، قال: الكتب كلها ذكر، و أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قال: القائم (عليه السلام) و أصحابه.

٧٢٢٢ / [٧]- الطبرسي قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم أصحاب المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان».

٧٢٢٣ / [٨]- علي بن إبراهيم، قال: الزبور فيه ملاحم و تحميد و تمجيد و دعاء.

سوره الأنبياء (٢١): آيه ١١٢ ص : ٨٤٨

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ [١١٢] / ٧٢٢٤ [٩]- علي بن إبراهيم، قال: معناه لا- تدع للكفار، و الحق: الانتقام من الظالمين. و مثله في سوره آل عمران لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ «٤».

٤- تأويل الآيات ١: ٣٣٢ / ٢١.

٥- تأويل الآيات ١: ٣٣٢ / ٢٢. [...]

٦- تفسير القمّي ٢: ٧٧، ينابيع الموده: ٤٢٥.

٧- مجمع البيان ٧: ١٠٦.

٨- تفسير القمّي ٢: ٧٧.

٩- تفسير القمّي ٢: ٧٨.

(١) في «ط، ي»: بن.

(٢) (أبيه) ليس فى «ج، ط» نسله بدل: عن أبفه الءسفن.

(٣) فى «ط» زفاده: هذا الذى فءضرنى من سنء الءءفء، و فىه ما فىه، و الله أعلم.

(٤) آل عمران ٣: ١٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن،

سوره الحج ص : ٨٤٩

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥١

سوره الحج فضلها ص : ٨٥١

٨٧٢٢٥ / [١]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الحج فى كل ثلاثه أيام لم تخرج سنته» (١) حتى يخرج إلى بيت الله الحرام، وإن مات فى سفره دخل الجنة».

قلت: فإن كان مخالفاً؟ قال: يخفف عنه بعض ما هو فيه».

٨٧٢٢٦ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره اعطى من الحسنات بعدد من حج و اعتمر، فيما مضى و فيما بقى، و من كتبها فى رق ظبى و جعلها فى مركب، جاءت له الريح من كل جانب و ناحيه، و أصيب ذلك المركب من كل جانب، و احيط به و بمن فيه، و كان هلاكهم و بوارهم، و لم ينج منهم أحد، و لا يحل أن يكتب إلا فى الظالمين قاطعين السبيل محاربين».

٨٧٢٢٧ / [٣]- و عن الصادق (عليه السلام)، قال: «من كتبها فى رق غزال و جعلها فى صحن مركب، جاءت إليه الريح من كل مكان، و اجثت» (٢) المركب، و لم يسلم، و إذا كتبت ثم محيت و رشت فى موضع سلطان جائر، زال ملكه بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٨.

٢- مجمع البيان ٧: ١٠٩ «قطعه منه».

٣- خواص القرآن: ٤.

(١) فى «ج، ط»: سنه.

(٢) فى المصدر: و أصيب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥٣

سوره الحج (٢٢): الآيات ١ الى ٩ ص : ٨٥٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ [١-
[٥]

٧٢٢٨ / [١] - الشيخ في (أماليه) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن
حيش الكاتب، قال:

أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيما كتب إلى محمد بن أبي بكر حين ولاة مصر، وأمره أن يقرأه على أهلها، وفي الحديث: «يا عباد الله، إن بعد البعث ما هو أشد من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر منه «١» الكبير، ويسقط فيه الجنين، وتذهل كل مرضعه عما أرضعت، يوم عبوس قمطير، يوم كان شره مستطيرا.

إن فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم، وترعد «٢» منه السبع الشداد، والجبال الأوتاد «٣»، والأرض المهادة، وتنشق السماء فهي يومئذ واهية، وتتغير فكأنها وردة كالدهان، وتكون الجبال كثيبا «٤» مهيبا بعد ما كانت صما صلابا، وينفخ في الصور، فيفزع من في السماوات، ومن في الأرض إلا من شاء الله، فكيف من

١- الأمالى ١: ٢٤. [.....]

(١) في «ط»: فيه.

(٢) في المصدر: وترعب.

(٣) في «ى»: والأوتاد.

(٤) في «ط» نسخه بدل و المصدر: سرايا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥٤

عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن، إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم، لأنه «١» يصير إلى غيره، إلى نار قعرها بعيد، وحرها شديد، وشرابها صديد، وعذابها جديد، ومقامها حديد، لا يفتر عذابها، ولا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمه، ولا يسمع لأهلها دعوه.

واعلموا- يا عباد الله- أن مع هذا

رحمه الله التي لا تعجز العباد، جنة عرضها كعرض السماوات و الأرض أعدت للمتقين، لا يكون معها شر أبدا، لذاتها لا تمل، و مجتمعها لا يتفرق، و سكانها قد جاؤوا الرحمن، و قام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذهب، فيها الفاكهه و الريحان».

و قد تقدم لهذا الحديث زياده فى قوله تعالى: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ من سوره هود «٢».

٧٢٢٩ / [٢]- و عنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن على بن محمد العلوى، قال: حدثنا الحسن بن على بن صالح الصوفى الخزاز، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسينى، عن على، عن أبيه «٣» محمد بن على بن موسى (عليهم السلام)، عن أبيه على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: «قيل للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): صف لنا الموت؟ قال: للمؤمن كأطيب طيب يشمه فينعش «٤» لطيبه، و ينقطع التعب و الألم عنه و للكافر كلسع الأفاعى و لدغ العقارب و أشد».

٧٢٣٠ / [٣]- و عنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن على بن محمد العلوى، قال: حدثنى محمد بن موسى الرقى، قال: حدثنا على بن محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن على «٥»، عن عاصم بن بهدله، عن شريح القاضى، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأصحابه يوما و هو يعظهم: «ترصدوا مواعيد الآجال، و باشروها بمحاسن الأعمال، و لا- تركنوا إلى ذخائر الأموال فتخليكم «٦» خدائع الآمال، إن الدنيا خداعه صراعه، مكاره غراره «٧» سحاره، أنهارها لامعه، و ثمراتها يانعه، ظاهرها سرور، و باطنها غرور، تأكلكم بأضراس المنايا،

تبيركم ياتلاف الرزايا، لهم بها أولاد الموت، آثروا زينتها، و طلبوا رتبتها، جهل الرجل، و من ذلك الرجل؟ المولع بلذاتها، و الساكن إلى فرحتها «٨»، و الآمن لغدرتها، دارت عليكم بصروفها، و رمتكم بسهام حتوفها، فهي تنزع أرواحكم نزعاً، و أنتم تجمعون لها

٢- الأماي ٢: ٢٦٥.

٣- الأماي ٢: ٢٦٥.

(١) في المصدر زياده: يقضى و.

(٢) تقدّم في الحديث (٨) من تفسير الآيه (١١٤) من سوره هود.

(٣) في المصدر: عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن.

(٤) في المصدر: فينعس.

(٥) في «ي»: زيد بن أرقم.

(٦) في المصدر: فتخليكم.

(٧) في «ج، ي» غذاره.

(٨) في «ج»: فرجتها. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥٥

جمعاً، للموت تولدون، و إلى القبور تنقلون، و على التراب تتوسدون «١»، و إلى الدود تسلمون، و إلى الدود تسلمون، و إلى الحساب تبعثون.

يا ذوى الحيل و الآراء، و الفقه و الأنباء، اذكروا مصارع الآباء، فكأنكم بالنفوس قد سلبت، و بالأبدان قد عريت، و بالمواريث قد قسمت، فتصير- يا ذا الدلال، و الهيبة و الجمال- إلى منزله شعثناء، و محله غبراء، فتنوم على خدك في لحدك، في منزل قل زواره، و مل عماله، حتى يشق عن القبور، و تبعث إلى النشور، فإن ختم لك بالسعادة صرت إلى حبور، و أنت ملك مطاع، و آمن لا يراع، يطوف عليكم ولدان كأنهم الجمان، بكأس من معين، بيضاء لذه للشاربين.

أهل الجنة فيها يتنعمون، و أهل النار فيها يعذبون، هؤلاء في السندس و الحرير يتبخثرون «٢»، و هؤلاء في الجحيم و السعير يتقلبون، هؤلاء تحشى جماجمهم بمسك الجنان و هؤلاء يضربون بمقامع النيران، هؤلاء يعانقون الحور في الحجال، و هؤلاء

يطوقون أطواقا فى النار بالأغلال، فله «٣»، فزع قد أعيى الأطباء،

و به داء لا يقبل الدواء.

يا من يسلم إلى الدود، و يهدى إليه، اعتبر بما تسمع و ترى، و قل لعينك تجفو لذه الكرى، و تفيض من الدموع بعد الدموع تترى، بيتك القبر بيت الأهوال و البلى، و غايتك الموت يا قليل الحياء.

اسمع - يا ذا الغفلة و التصريف - من ذوى «٤» الوعظ و التعريف، جعل يوم الحشر يوم العرض و السؤال، و الحياء «٥» و النكال، يوم تقلب إليه «٦» أعمال الأنام، و تحصى فيه جميع الآثام، يوم تذوب من النفوس أحداق عيونها، و تضع الحوامل ما فى بطونها، و يفرق بين كل نفس و حبيها، و يحار فى تلك الأهوال عقل لبيها، إذ تنكرت الأرض بعد حسن عمارتها، و تبدلت بالخلق بعد أنيق زهرتها، أخرجت من معادن الغيب أثقالها، و نفضت إلى الله أحمالها.

يوم لا ينفع الجد، إذا «٧» عاينوا الهول الشديد فاستكانوا، و عرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا، فانشقت القبور بعد طول انطباقها، و استسلمت النفوس إلى الله بأسبابها، كشف عن الآخرة غطاؤها، و ظهر للخلق أبنائها، فدكت الأرض دكا دكا، و مدت لأمر يراد بها مدا مدا، و اشتد المثارون إلى الله شدا شدا، و تراحت الخلائق إلى المحشر زحفا زحفا، و رد المجرمون على الأعقاب ردا ردا، وجد الأمر - ويحك، يا إنسان! - جدا جدا، و قربوا للحساب فردا فردا، و جاء ربك و الملك صفا صفا، يسألهم عما عملوا حرفا حرفا، فجىء بهم عراه الأبدان، خشعا

(١) فى المصدر: تنؤمن.

(٢) فى «ج»: يتحبرون، وفى «ط»: يتجبرون.

(٣) فى المصدر: فى قلبه.

(٤) فى المصدر: ذى.

(٥) حبوت الرّجل حباء: أعطيته الشىء بغير عوض. «مجمع البحرين - حبا - ١: ٩٤».

(٦) فى «ط»: فيه.

(٧) فى المصدر: الحذر إذ.

البرهان فى

أبصارهم، أمامهم الحساب، و من ورائهم جهنم، يسمعون زفيرها، و يرون سعيها، فلم يجدوا ناصرا و لا وليا يجيرهم من الذل، فهم يعدون سراعاً إلى مواقف الحشر، يساقون سوقاً.

فالسماوات مطويات بيمينه كطى السجل للكتب، و العباد على الصراط و جلت قلوبهم، يظنون أنهم لا يسلمون، و لا يؤذن لهم فيتكلمون، و لا يقبل منهم فيعتذرون، قد ختم على أفواههم و استنطقت أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون.

يا لها من ساعه، ما أشجى مواقعها من القلوب، حين ميز بين الفريقين: فريق في الجنة، و فريق في السعير! من مثل هذا فليهرب الهاربون، إذا كانت الدار الآخرة لها يعمل العاملون».

١٧٢٣١ [٤]- علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: مخاطبه للناس عامه يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ أَى تَبْقَى وَ تَحْيِرُ وَ تَتَغافل وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا

قال: كل امرأه تموت حامله عند زلزله الساعه تضع حملها يوم القيامة.

و قوله تعالى: وَ تَرَى النَّاسَ سُيَّكَارَى قال: يعنى ذاهله «١» عقولهم من الخوف و الفرع، متحيرين و ما هم بسيكارى و لكن عذاب الله شديد

. قال قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَى يخاصم و يتبع كل شيطان مريد قال: المريد: الخبيث.

ثم خاطب الله عز و جل الدهريه، و احتج عليهم فقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ أَى فى شك: فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ قال المخلقه: إذا صارت دما، و غير مخلقه، قال: السقط.

١٧٢٣٢ [٥]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و علي بن إبراهيم، عن

أبيه، جميعا عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «مُخَلَّقَهُ وَغَيْرِ مُخَلَّقِهِ».

فقال: «المخلقه: الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم (عليه السلام)، أخذ عليهم الميثاق، ثم أجراهم من أصلاب الرجال و أرحام النساء، و هم الذين يخرجون إلى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق. و أما قوله: وَ غَيْرِ مُخَلَّقِهِ فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم (عليه السلام) حين خلق الذر، و أخذ عليهم الميثاق، و هم النطف من العزل و السقط قبل أن تنفخ فيه الروح و الحياه و البقاء».

٧٢٣٣/ [٦]- على بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «لِيُبَيِّنَ لَكُمْ كَذَلِكَ

٤- تفسير القمى ٢: ٧٨.

٥- الكافي ٦: ١٢ / ١.

٦- تفسير القمى ٢: ٧٨.

(١) في «ط، ي»: ذاهبه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥٧

كنتم في الأرحام وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ فَلَا يَخْرُجُ (١) «سقطا».

قوله تعالى:

وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ - إلى قوله تعالى - ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [٥- ٩]

٧٢٣٤/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن العباس، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن القاسم، عن علي بن المغيرة، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا بلغ العبد مائة سنة فذلك أردل العمر».

٧٢٣٥/ [٢]- و قال علي بن إبراهيم: ثم ضرب الله للبعث و النشور مثلا، فقال: وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً أَي يَابِسَةً مَيْتَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ أَي

حسن ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شئ قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور.

وقوله: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ قال: نزلت في أبي جهل ثانياً عطفه قال: تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال: عن طريق الله والإيمان.

٧٢٣٦ / [٣] - شرف الدين النجفي: تأويله جاء في باطن تفسير أهل البيت (صلوات الله عليهم)، عن حماد بن عيسى، قال: حدثني بعض أصحابنا حديثاً يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ثانياً عطفه ليضل عن سبيل الله قال: هو الأول، ثاني عطفه إلى «٢» الثاني، وذلك لما أقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام علياً علماً للناس، وقالوا: والله لا نفى له بهذا أبداً.

سوره الحج (٢٢): الآيات ١١ الى ١٢ ص : ٨٥٨

قوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ - إلى قوله تعالى - ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البُعِيدُ [١١ - ١٢]

١- تفسير القمى ٢: ٧٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٧٩.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٣٣ / ١. [.....]

(١) في «ط»: نخرج.

(٢) في المصدر: أى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥٨

٧٢٣٧ / [١] - على بن إبراهيم: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قال: على شك.

٧٢٣٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن ضريس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ، قال: «إن الآيه تنزل

فى الرجل؁ ثم تكون فى أتباعه».

ثم قلت: كل من نصب دونكم شيئاً فهو ممن يعبد الله على حرف؟ فقال: «نعم؁ و قد يكون محضاً».

٧٢٣٩ / [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم؁ عن أبيه؁ عن ابن أبى عمير؁ عن عمر بن أذينة؁ عن الفضيل و زراره؁ عن أبى جعفر (عليه السلام)؁ فى قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ.

قال زراره: سألت عنها أبا جعفر (عليه السلام)؁ فقال: «هؤلاء قوم عبدوا الله؁ و خلعوا «١» عباده من يعبد من دون الله؁ و شكوا فى محمد (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به؁ فتكلموا فى الإسلام؁ و شهدوا أن لا إله إلا الله؁ و أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أقرؤا بالقرآن؁ و هم فى ذلك شاكون فى محمد (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به؁ و ليسوا شكاكاً فى الله عز و جل؁ قال الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ يَعْنِي عَلَى شَكٍّ فى محمد (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ يَعْنِي عَافِيهِ فى بدنه «٢» و ماله و ولده اطمأن به و رضى به وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ يَعْنِي بلاء فى جسده و ماله؁ تطير و كره المقام على الإقرار بالنبي (صلى الله عليه و آله)؁ فرجع إلى الوقوف و الشك؁ و نصب العداوة لله و لرسوله؁ و الجحود بالنبي (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به».

٧٢٤٠ / [٤]- و عنه: عن محمد

بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ.

قال: «هم قوم وحدوا الله، وخلعوا» (٣) عباده من يعبد من دون الله، فخرجوا من الشرك، و لم يعرفوا أن محمدا (صلى الله عليه و آله) رسول الله، فهم يعبدون الله على شك في محمد (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به، فأتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قالوا: ننظر، فإن كثرت أموالنا و عوفينا في أنفسنا و أولادنا علمنا أنه صادق، و أنه رسول الله، و إن

١- تفسير القمى ٢: ٧٩.

٢- الكافي ٢: ٢٩٢ / ٤.

٣- الكافي ٢: ٣٠٣ / ١.

٤- الكافي ٢: ٣٠٣ / ٢.

(١) في «ج»: و خلفوا.

(٢) في المصدر: نفسه.

(٣) في «ج»: و خلفوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥٩

كان غير ذلك نظرنا قال الله عز وجل: فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ يَعْنِي عَافِيهِ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ يَعْنِي بَلَاءٌ فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ انْقَلَبَ عَلَى شَكِهِ إِلَى الشَّرِكِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُ وَ مَا لَا يَنْفَعُهُ - قال - ينقلب مشركا، يدعو غير الله و يعبد غيره، فمنهم من يعرف و يدخل الإيمان قلبه فيؤمن و يصدق، و يزول عن منزلته من الشك إلى الإيمان، و منهم من يثبت على شكه، و منهم من ينقلب إلى الشرك».

و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زراره، مثله.

١٧٢٤١ / [٥] - علي بن

إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حماد، عن ابن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في قوم وحدوا الله، وخلعوا» (١) عباده من دون الله، وخرجوا من الشرك، ولم يعرفوا أن محمدا (صلى الله عليه وآله) رسول الله، فهم يعبدون الله على شك في محمد (صلى الله عليه وآله) و ما جاء به، فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: ننظر إن كثرت أموالنا و عوفينا في أنفسنا و أولادنا علمنا أنه صادق، و أنه لرسول الله، و إن كان غير ذلك نظرنا فأنزل الله: فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَ مَا لَا يَنْفَعُهُ انقلب مشركا، يدعو غير الله و يعبد غيره، فمنهم من يعرف و يدخل الإيمان قلبه، فهو مؤمن و يصدق، و يزول عن منزلته من الشك إلى الإيمان، و منهم من يلبث على شكه، و منهم من ينقلب إلى الشرك».

سوره الحج(٢٢): الآيات ١٥ الى ١٨ ص : ٨٥٩

قوله تعالى:

مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ [١٥-١٨]

١/٧٢٤٢ [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، قال: قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «حدثني أبي، عن أبيه - أبي جعفر - (صلوات الله عليهم أجمعين): «أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال ذات يوم: إن ربي و عدني نصرته، و أن يمدني بملائكته، و أنه ناصرى بهم

و بعلی أخی خاصه من بین أهلی فاشتد ذلك علی القوم أن خص علیا بالنصره، و أغاظهم ذلك، فأنزل الله عز و جل: مَنْ كَانَ يُظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ - قال - ليضع حبلا في عنقه إلى سماء بيته يمدده حتى يخنق فيموت فينظر هل يذهبن كيده غيظه؟

٥- تفسير القمى ٢: ٧٩.

١- تأويل الآيات ١: ٣٣٣ / ٢.

(١) في «ج»: و خلفوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٠

١٧٢٤٣ / [٢] - على بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: إن الظن في كتاب الله على وجهين. ظن يقين، و ظن شك، فهذا ظن شك. قال: من شك أن الله لن يثيبه في الدنيا والآخرة: فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ أَي يجعل بينه و بين الله دليلا، و الدليل على أن السبب هو الدليل، قول الله في سورة الكهف: وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتَّبَعَ سَبَبًا «١» أَي دليلا، و قال: ثُمَّ لِيَقْطَعْ أَي يميز، و الدليل على أن القطع هو التمييز قوله: وَ قَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا «٢» أَي ميزناهم، فقوله: ثُمَّ لِيَقْطَعْ أَي يميز فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ أَي حيلته، و الدليل على أن الكيد هو الحيله قوله: كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ «٣» أَي احتلنا له حتى حبس أخاه، و قوله يحكى قول فرعون: فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ «٤» أَي حيلتكم. قال: فإذا وضع لنفسه سببا، و ميز، دله على الحق، فأما العامه فإنهم رويوا في ذلك أنه من لم يصدق بما قال الله، فليلق حبلا إلى سقف البيت، ثم ليخنق.

ثم ذكر عز و جل عظيم كبريائه و آلائه فقال: أَلَمْ

تَرَ أَي أَلَمْ تَعْلَمْ يَا مُحَمَّدٌ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ وَ لَفْظِ الشَّجَرِ وَاحِدٌ وَمَعْنَاهُ جَمْعٌ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ.

٧٢٤٤ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعا، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الصباح الكناني، عن الأصمغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن للشمس ثلاث مائة وستين برجا، كل برج منها مثل جزيره من جزائر العرب، و تنزل كل يوم على برج منها، فإذا غابت انتهت إلى حد «٥» بطنان العرش، فلم تزل ساجده إلى الغد، ثم ترد إلى موضع مطلعها و معها ملكان يهتفان معها، و إن وجهها لأهل السماء، و قفاها لأهل الأرض، و لو كان وجهها لأهل الأرض لأحرقت الأرض و من عليها من شدة حرها، و معنى سجودها ما قال الله سبحانه و تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ».

٧٢٤٥ / [٤] - المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن أحمد العلوي، قال: حدثنا أحمد بن زياد، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ

٢- تفسير القمى ٢: ٧٩.

٣- الكافي ٨: ١٥٧ / ١٤٨. [.....]

٤- الاختصاص: ٢١٣.

(١) الكهف ١٨: ٨٤ و ٨٥.

(٢) الأعراف ٧: ١٦٠.

(٣) يوسف ١٢: ٧٦.

(٤) طه ٢٠: ٦٤.

(٥) في «ط، ي»: أحد.

رهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦١

وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ وَالْدَّوَابِّ الْآيَةَ.

فقال: «إن للشمس أربع سجديات كل يوم و ليله: فأول سجده إذا صارت في طرف الأفق حين يخرج الفلك من الأرض إذا رأيت البياض المضيء في طول السماء قبل أن يطلع الفجر» قلت: بلى، جعلت فداك. قال: «ذاك الفجر الكاذب، لأن الشمس تخرج ساجده و هي في طرف الأرض، فإذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر، و دخل وقت الصلاة.

و أما السجده الثانيه، فإنها إذا صارت في وسط القبه و ارتفع النهار، ركعت الشمس قبل الزوال، فإذا صارت بحذاء العرش ركعت و سجدت، فإذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبه فيدخل وقت صلاه الزوال.

و أما السجده الثالثه: إنها إذ غابت من الأفق خرت ساجده، فإذا ارتفعت من سجودها زال الليل، كما أنها حين زالت وسط القبه دخل وقت الزوال، زوال النهار».

قلت: هذه صورته ما وقفت عليه من هذا الحديث، و الله سبحانه أعلم، و قد تقدم في حديث أبي ذر، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «سجود الشمس مع الملائكه الموكلين بها و القمر» في قوله تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا مِنْ سُوْرِهِ يونس (١)».

قوله تعالى:

هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ [١٩-٢٢]

٧٢٤٦/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي،

عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا بولايه على قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ.

١٧٢٤٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين الأبروشني «٢»، قال: حدثني علي بن محمد ابن عصمه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكه، قال: حدثنا أبو الحسن بن أبي شجاع البجلي، عن جعفر بن

١- الكافي ١: ٣٤٩ / ٥١.

٢- الخصال: ٣٥ / ٤٢.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٥) من سورة يونس.

(٢) منسوب إلى أسروشنه: بلده وراء سمرقند دون سيحون كما في أنساب السمعاني ١: ١٤١، معجم البلدان ١: ١٧٧، وفي معجم رجال الحديث ١٢: ٢٥١ الأشروسي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٢

عبيد الله بن محمد «١» الحنفي، عن يحيى بن هاشم، عن محمد بن جابر، عن صدقه بن سعيد، عن النضر بن مالك، قال: قلت للحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام): يا أبا عبد الله، حدثني عن قول الله عز وجل: هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ.

قال: «نحن و بنو أمية، اختصمنا في الله عز وجل، قلنا: صدق الله و قالوا: كذب الله فنحن و إياهم الخصمان يوم القيامة».

١٧٢٤٨ / [٣] - محمد بن العباس: عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، عن حجاج بن المنهال، بإسناده عن قيس بن سعد بن عباده، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنه قال: «أنا أول من يجتو للخصومه بين يدي الرحمن»، وقال قيس: وفيهم نزلت: هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ و هم الذين تبارزوا يوم بدر، علي (عليه السلام) و حمزه و عبيده، و شبيهه و

٧٢٤٩/ [٤]- الشيخ في (أماله): قال أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد، قال:

حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن همام «٢»، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا عروه بن خالد، قال: حدثنا سليمان التميمي، عن أبي مجلز، عن قيس بن سعد بن عباده، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: «أنا أول من يجثو بين يدي الله عز وجل للخصومه يوم القيامة».

٧٢٥٠/ [٥]- (كشف الغمه): عن مسلم و البخاري- في حديث- في قوله تعالى: هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ نزلت في علي، و حمزه، و عبيده بن الحارث الذين بارزوا المشركين يوم بدر: عتبه و شبيهه ابنا ربيعه، و الوليد بن عتبه.

٧٢٥١/ [٦]- علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: نحن و بنو اميه، نحن قلنا: صدق الله و رسوله و قال بنو اميه:

كذب الله و رسوله فالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بنى اميه قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ إِلَى قوله: حَدِيدٍ قَالَ تَغْشَاهُ «٣» النار، فتسترخى شفته السفلى حتى تبلغ سرتة، و تتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ قَالَ: الأعمده التي يضربون بها.

٧٢٥٢/ [٧]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي

٣- تأويل الآيات ١: ٣٣٤/ ٣.

٤- الأمالي ١: ٨٣، صحيح البخاري ٦: ١٨١، تفسير الرازي ٢٣: ٢١، مستدرک الحاکم ٢: ٣٨٦، النور المشتعل: ١٤٤، جامع الأصول ٢: ٣٢٢، تفسير القرطبي ١٢: ٢٥، تلخيص المستدرک ٢: ٣٨٦.

٥- كشف الغمه ١: ٣١٣، صحيح مسلم ٤: ٢٣٢٣/ ٣٠٣٣، صحيح البخاري ٦: ١٨١/ ٢٦٤.

٦- تفسير القمّي ٢: ٨٠. [.....]

٧- تفسير القمّي ٢: ٨١.

فى «ج، ى»: عن جعفر بن محمد.

(٢) فى «ج»: ماهان.

(٣) فى «ط» نسخه بدل و المصدر: تشويه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٣

عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: يا بن رسول الله، خوفنى فإن قلبى قد قسا.

فقال: «يا أبا محمد، استعد للحياه الطويله، فإن جبرئيل (عليه السلام) جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو قاطب، و قد كان قبل ذلك يجىء و هو مبتسم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل، جئتني اليوم قاطبا! فقال: يا محمد، قد وضعت منافخ النار، فقال: و ما منافخ النار، يا جبرئيل؟ فقال: يا محمد، إن الله عز و جل أمر بالنار، فنفخ عليها ألف عام حتى ابيضت، ثم نفخ عليها ألف عام حتى احمرت، ثم نفخ عليها ألف عام حتى اسودت، فهى سوداء مظلمه، لو أن قطره من الضريع قطرت فى شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها، و لو أن حلقة واحده من السلسله التى طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت من حرها، و لو أن سربالا من سراويل أهل النار علق بين السماء و الأرض لمات أهل الأرض من ريحه و وهجه».

قال: «بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و بكى جبرئيل، فبعث الله إليهما ملكا، فقال لهما: إن ربكما يقرئكما السلام، و يقول: قد أمنتكما أن تذنبا ذنبا أعذبكما «١» عليه».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جبرئيل مبتسما بعد ذلك» ثم قال: «إن أهل النار يعظمون النار، و إن أهل الجنة يعظمون الجنة و النعيم، و إن أهل جهنم إذا دخلوها هؤوا فيها مسيره سبعين عاما،

فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بالحديد، و أعيدوا في دركها «٢»، هذه حالهم، و هو قول الله عز و جل: كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ثم تبدل جلودهم جلودا غير الجلود التي كانت عليهم».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «حسبك، يا أبا محمد؟» قلت: حسبي، حسبي.

١٧٢٥٣ / [٨] - الشيخ المفيد في (أماله) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة «٣»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مر سلمان (رضي الله عنه) على الحدادين بالكوفة فرأى شابا قد صعق، و الناس قد اجتمعوا حوله، فقالوا: يا أبا عبد الله، هذا الشاب قد صرع، فإن قرأت في آذانه «٤» - قال - فدنا منه سلمان، فلما رآه الشاب أفاق، و قال: يا أبا عبد الله، ليس بي ما يقول هؤلاء القوم، و لكنني مررت بهؤلاء الحدادين، و هم يضربون بالمرزبات «٥»، فذكرت قوله تعالى: وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ فذهب عقلي خوفا من عقاب الله تعالى، فاتخذة سلمان أخا، و دخل قلبه حلاوه محبته في الله تعالى، فلم يزل معه حتى مرض الشاب، فجاءه سلمان فجلس عند

٨- الأمالى: ١٣٦.

(١) في «ج»: يعذبكما.

(٢) في «ج، ي، ط»: ذلك.

(٣) في المصدر: عمر بن يزيد.

(٤) في «ط» و المصدر: اذنه.

(٥) المرزبات، جمع مرزبه: المطرقة الكبيره التي تكون للحدّاد. «النهايه ٢: ٢١٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٤

رأسه و هو وجود بنفسه، فقال: يا ملك الموت، أرفق بأخي فقال ملك الموت: يا أبا عبد الله، إنى بكل مؤمن رفيق».

[٩]- ابن طاوس فى (الدروع الواقية): قال: ذكر أبو جعفر أحمد القمى فى كتاب (زهد النبى (صلى الله عليه وآله): أن جبرئيل (عليه السلام) جاء إلى النبى (صلى الله عليه وآله) عند الزوال، فى ساعه لم يأتها فيها، و هو متغير اللون، و كان النبى (صلى الله عليه وآله) يسمع حسه و جرسه «١»، فلم يسمعه يومئذ، فقال له النبى (صلى الله عليه وآله): «يا جبرئيل، مالك جئتنى فى ساعه لم تجئنى فيها، و أرى لونك متغيرا، و كنت أسمع حسك و جرسك فلم أسمعه!».

فقال: إنى جئت حين أمر الله بمنافخ النار، فوضعت على النار.

فقال النبى (صلى الله عليه وآله): «فأخبرنى عن النار- يا أخى جبرئيل - حين خلقها الله تعالى؟».

فقال: إنه سبحانه أوقد عليها ألف عام فاحمرت، ثم أوقد عليها ألف عام فابيضت، ثم أوقد عليها ألف عام فاسودت، فهى سوداء مظلمه، لا يضىء جمرها، و لا ينطفئ لهبها، و الذى بعثك بالحق نبيا، لو أن مثل خرق إبره خرج منها على أهل الأرض لاحترقوا عن آخرهم، و لو أن رجلا- ادخل جهنم ثم اخرج منها، لهلك أهل الأرض جميعا حين ينظرون إليه لما يرون به، و لو أن ذراعا من السلسله التى ذكرها الله فى كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها، و لو أن بعض خزان جهنم التسعه عشر نظر إليه أهل الأرض لماتوا حين نظروا إليه، و لو أن ثوبا من ثياب أهل جهنم اخرج «٢» إلى الأرض لمات أهل الأرض من نتم ريحه. فانكب النبى (صلى الله عليه وآله) و أطرق يبكى، و كذلك جبرئيل، فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما ملك من السماء:

يا جبرئيل، و يا محمد، إن الله قد آمنكما من أن تعصيا فيعذبكما.

١٧٢٥٥ / [١٠] - ثم قال ابن طائوس في الكتاب المذكور أيضا: عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «و الذى نفس محمد بيده، لو أن قطره من الزقوم قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين، و لما أطاقته، فكيف بمن هو طعامه! و الذى نفسى بيده، لو أن قطره من الغسلين قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين، و لما أطاقته، فكيف بمن هو شرابه! و الذى نفسى بيده لو أن مقمعا واحدا مما ذكره الله فى كتابه وضع على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين، و لما أطاقته، فكيف بمن يقمع به يوم القيامة فى النار».

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٣ ص : ٨٦٤

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إلى قوله تعالى -

٩- الدرود الواقيه: ٥٨.

١٠- الدرود الواقيه: ٥٨.

(١) الجرس و الجرس: الصوت الخفى. «الصحاح - جرس - ٣: ٩١١».

(٢) فى «ج، ح، ي»: خرج. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٥

وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ [٢٣]

١٧٢٥٦ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك - يا بن رسول الله - شوقنى.

فقال: «يا أبا محمد، إن من أدنى نسيم «١» الجنة أن يوجد ريحها على قلوب أهلها يوم الأخذ بالكظم و الخناق من مسيره ألف عام من مسافه أهل الدنيا، و إن أدنى أهل الجنة منزلا لو نزل به أهل الثقلين الجن و الإنس لوسعهم طعاما و شرابا، و لا ينقص مما عنده شىء، و إن أيسر أهل الجنة منزلا يدخل «٢» الجنة فيرفع له ثلاث حدائق، فإذا دخل أدناهن رأى فيها

من الأزواج و الخدم و الأنهار و الثمار ما شاء الله مما يملأ عينيه قره، و قلبه مسره.

فإذا شكر الله و حمده «٣» قيل له: أرفع رأسك إلى الحديقته الثانيه، ففيها ما ليس فى الأخرى فيقول: يا رب أعطنى هذه فيقول الله تعالى: إن أعطيتكها سألتنى غيرها فيقول: رب، هذه هذه فإذا دخلها شكر الله و حمده» قال: «يقال: افتحوا له بابا إلى الجنة و يقال له: ارفع رأسك فإذا قد فتح له باب من الخلد، و يرى أضعاف ما كان هو فيه فيما قبل، فيقول عند مضاعفه «٤» مسراته: رب لك الحمد الذى لا يحصى إذ مننت على بالجنان، و أنجيتنى من النيران».

قال أبو بصير: فبكيت، و قلت له: جعلت فداك، زدنى، قال: «يا أبا محمد إن فى الجنة نهرا فى حافتيه جوار نابتات، إذا مر المؤمن بجاريه أعجبتة قلعهها، و أنبت الله مكانها أخرى».

قلت: جعلت فداك، زدنى. قال: المؤمن يزوج ثمان مائه عذراء، و أربعه آلاف ثيب، و زوجتين من الحور العين».

قلت: جعلت فداك، ثمان مائه عذراء! قال: «نعم، ما يفترش منهن شيئا إلا وجدها كذلك».

قلت: جعلت فداك، من أى شىء خلقت الحور العين؟ قال: «من تربه الجنة النورانيه، و يرى مخ ساقيهها من وراء سبعين حله، كبدها مرآته، و كبده مرآتها».

قلت: جعلت فداك، ألهن كلام يكلمن به أهل الجنة؟ قال: «نعم، كلام يتكلمن به، لم يسمع الخلائق بمثله و أعذب منه».

قلت: ما هو؟ قال: «يقلن بأصوات رخيمه: نحن الخالدات فلا نموت، و نحن الناعمات فلا نيبس، و نحن المقيمات فلا نطعن، و نحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن خلق لنا، و طوبى لمن خلقنا له، و نحن اللواتى لو أن

(١) فى «ى، ط» و المصدر: نعيم.

(٢) فى المصدر: منزله من يدخل.

(٣) فى «ج، ى»: سعيه.

(٤) فى «ط» و المصدر: تضاعف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٦

قرن إحدانا علق فى جو السماء لأغشى «١» نوره الأبصار».

فهاتان الآيتان تفسيرهما «٢» رد على من أنكر خلق الجنة و النار، و سيأتى - إن شاء الله تعالى - فى صفه الجنة و الحور العين فى قوله تعالى: هَاؤُمُ اقْرَؤْا كِتَابِيَهٗ «٣» و غيرها من الآيات «٤»، و تقدم من ذلك فى قوله تعالى:

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا من سوره مريم «٥».

سوره الحج(٢٢): آيه ٢٤..... ص: ٨٦٦

قوله تعالى:

وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ [٢٤]

٧٢٥٧/[١]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن ذكره عن أبي على، عن ضريس الكناسى، قال: سألت أبا جعفر «٦» (عليه السلام) عن قول الله: وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ.

فقال: «هو - و الله - هذا الأمر الذى أنتم عليه».

٧٢٥٨/[٢]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، عن على ابن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ.

قال: «ذلك جعفر و حمزه و عبيده و سلمان و أبو ذر و المقداد بن الأسود و عمار، هدوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)».

ابن شهر آشوب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «٧».

٧٢٥٩/[٣]- على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: التوحيد و الإخلاص وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ قال:

إلى الولاية.

١- المحاسن: ١٦٩ / ١٣٣.

٢- الكافي: ١ / ٣٥٢، ٧١.

شواهد التنزيل ١: ٣٩٤/٥٤٦.

٣- تفسير القمى ٢: ٨٣.

(١) فى «ج»: لأعشى.

(٢) فى المصدر: و تفسيرهما.

(٣) يأتى فى تفسير الآيات (١٩-٢٣) من سورة الحاقه.

(٤) يأتى فى تفسير الآيه (٢٠) من سورة الزمر و تفسير الآيات (٤٦-٦٢) و (٦٦-٧٢) من سورة الرحمن.

(٥) تقدم فى تفسير الآيات (٧٣-٩٨) من سورة مريم.

(٦) فى المصدر: أبا عبد الله. [...]

(٧) المناقب ٣: ٩٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٧

سوره الحج(٢٢): آيه ٢٥..... ص: ٨٦٧

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصِيدُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَشْرِجِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ [٢٥] ٧٢٦٠/١]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى قريش، حين صدوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن مكة.

٧٢٦١/٢]- محمد بن يعقوب: عن عمه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين ابن أبي العلاء، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن معاوية أول من علق على بابه مصراعين بمكة، فممنع حاج بيت الله ما قال الله عز و جل: سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ و كان الناس إذا قدموا مكة نزل البادى على الحاضر حتى يقضى حجه، و كان معاوية صاحب السلسله التى قال الله تعالى: فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ «١» و كان فرعون هذه الامه».

٧٢٦٢/٣]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لم يكن لدور مكة أبواب، و كان أهل البلدان «٢» يأتون بقطرانهم «٣» فيدخلون فيضربون بها، و كان أول من بوبها معاوية».

٧٢٦٣/٤]-

الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن حسين بن أبي العلاء، قال: ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ، فقال: «كانت مكة ليس على شىء منها باب، و كان أول من علق على بابه المصراعين معاويه بن أبى سفيان، و ليس ينبغى لأحد أن يمنع الحاج شيئا من الدور و منازلها».

١٧٢٦٤/٥]- و عنه: بإسناده عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن حفص بن البختري، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس ينبغى لأهل مكة أن يجعلوا على دورهم أبوابا، و ذلك أن الحاج ينزلون معهم فى ساحه الدار حتى يقضوا حجهم».

١- تفسير القمى ٢: ٨٣.

٢- الكافى ٤: ٢٤٣ / ١.

٣- الكافى ٤: ٢٤٤ / ٢.

٤- التهذيب ٥: ٤٢٠ / ١٤٥٨.

٥- التهذيب ٥: ٤٦٣ / ١٦١٥.

(١) الحاقه ٦٩: ٣٢ و ٣٣.

(٢) فى «ى»: البوادى.

(٣) قال المجلسى (رحمه الله): قوله (عليه السلام): «بقطرانهم» كأنه جمع القطار على غير القياس، أو هو تصحيف قطرات. قال فى مصباح اللغة: القطار من الإبل عدد على نسق واحد، و الجمع قطر مثل: كتاب و كتب، و القطرات جمع الجمع. «مرآه العقول ١٧: ١٠٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٨

١٧٢٦٥/٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد، و عبد الله ابنى محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن حماد بن عثمان الناب، عن عبيد الله بن على الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال سألته عن قول الله عز و جل: سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ.

فقال: «لم يكن ينبغى أن توضع «١» على دور مكة أبواب، لأن للحاج أن ينزلوا معهم «٢»

فى ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم، و إن أول من جعل لدور مكة أبوابا معاويه.

١٧٢٦٦ / [٧] - الحميرى عبد الله بن جعفر: بإسناده عن جعفر، عن أبيه، و عن على (عليهم السلام)، أنه كره إجاره بيوت مكة، و قرأ: سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ.

١٧٢٦٧ / [٨] - و عنه: بإسناده عن جعفر، عن أبيه، عن على (عليه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى أهل مكة عن إجاره بيوتهم، و أن يغلقوا عليها أبوابا، و قال: سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ. قال: و فعل ذلك أبو بكر و عمر و عثمان [و على (عليه السلام)] حتى كان فى زمن معاويه.

١٧٢٦٨ / [٩] - على بن جعفر فى (مسائله): عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «ليس ينبغى لأحد من أهل مكة أن يمنع الحاج شيئا من الدور ينزلونها».

قوله تعالى:

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ [٢٥]

١٧٢٦٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبى عمير، عن معاويه بن عمار، قال: أتى أبو عبد الله (عليه السلام) فى المسجد، فقيل له: إن سبعا من سباع الطير على الكعبة، ليس يمر به شىء من حمام الحرم إلا ضربه. فقال: «انصبوا له و اقتلوه، فإنه قد أُلحد».

١٧٢٧٠ / [٢] - و عنه: ابن أبى عمير عن، معاويه بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ.

٦- علل الشرائع: ٣٩٦ / ١.

٧- قرب الاسناد: ٦٥.

٨- قرب الاسناد: ٥٢.

٩- مسائل على بن جعفر: ١٤٣ / ١٦٨.

١- الكافى ٤: ٢٢٧ / ١. [.....]

٢- الكافى ٤: ٢٢٧ / ٢.

(١) في المصدر:

يصنع.

(٢) فى المصدر زياده: فى دورهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٩

قال: «كل ظلم إلهاد، و ضرب الخادم فى غير ذنب، من ذلك الإلهاد».

٧٢٧١ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ.

فقال: كل ظلم يظلمه الرجل نفسه بمكه من سرقه أو ظلم أحد، أو شىء من الظلم، فإنى أراه إلهادا» و لذلك كان يتقى أن يسكن الحرم.

٧٢٧٢ / [٤]- و عنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن أبى ولاد و غيره من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز ذكره: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِحَادِ بِظُلْمٍ.

فقال: «من عبد فيه غير الله عز و جل، أو تولى فيه غير أولياء الله، فهو ملحد بظلم، و على الله تبارك و تعالى أن يذيقه من عذاب أليم».

٧٢٧٣ / [٥]- و عنه: عن الحسين بن محمد، بإسناده إلى عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ.

قال: «نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة، فتعاهدوا و تعاهدوا على كفرهم و جحودهم بما نزل فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فألحدوا فى البيت بظلمهم الرسول (صلى الله عليه و آله) و وليه (عليه السلام)، فبعدا للقوم الظالمين».

٧٢٧٤ / [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح

الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ.

فقال: «كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقه أو ظلم أحد، أو شىء من الظلم، فإنى أراه إلحاداً».

و لذلك كان ينهى أن يسكن الحرم.

٧٢٧٥ / [٧] - الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ.

فقال: «كل ظلم فيه إلحاد، حتى لو ضربت خادمك ظلماً خشيت أن يكون إلحاداً». فلذلك كان الفقهاء يكرهون سكنى مكة.

٣- الكافي ٤: ٢٢٧ / ٣.

٤- الكافي ٨: ٣٣٧ / ٥٣٣.

٥- الكافي ١: ٣٤٨ / ٤٤.

٦- علل الشرائع: ١ / ٤٤٥.

٧- التهذيب ٥: ٤٢٠ / ١٤٥٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٠

٧٢٧٦ / [٨] - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: قال نزلت فيمن يلحد في أمير المؤمنين (عليه السلام) و يظلمه.

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٦..... ص: ٨٧٠

قوله تعالى:

وَ طَهَّرُ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [٢٦]

٧٢٧٧ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: قال الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام): «قوله تعالى: وَ طَهَّرُ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ يعني بهم آل محمد (صلوات الله عليهم)».

وقد تقدمت الروايات في ذلك في سورة البقره «١».

قوله تعالى:

وَ أذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٧] / ٧٢٧٨ [٢] - على بن إبراهيم، يقول: الإبل المهزوله. و قرء: «يأتون من كل فج عميق».

قال: و لما فرغ إبراهيم (عليه السلام) من بناء البيت، أمره الله أن يؤذن في الناس بالحج، فقال: يا رب، و ما يبلغ صوتي؟ فقال الله تعالى: عليك الأذان و على البلاغ. و ارتفع على المقام و هو يومئذ يلاصق البيت، فارتفع به المقام حتى كأنه «٢» أطول من الجبال، فنادى، و أدخل إصبعيه في أذنيه «٣»، و أقبل بوجهه شرقا و غربا، يقول: أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيبوا ربكم» فأجابه من تحت البحور السبعة، و من بين المشرق و المغرب إلى منقطع التراب من أطراف الأرض كلها، و من أصلاب الرجال و أرحام النساء بالتلبية: لبيك اللهم لبيك. أولا ترونهم يأتون يلبون؟ فمن حج من يومئذ إلى يوم القيامة فهم ممن استجاب لله، و ذلك: قوله:

٨- تفسير القمى ٢: ٨٣.

١- تأويل الآيات ١: ٣٣٥ / ٧.

٢- تفسير القمى ٢: ٨٣.

(١) تقدمت في تفسير الآيه (١٢٥) من سوره البقره.

(٢) في «ج» و المصدر: كان.

(٣) في «ج، ي، ط»: «إصبعه في أذنه. [...]».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣،

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ «١» يَعْنِي نَدَاءَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَلَى الْمَقَامِ بِالْحَجِّ.

قال: و كان إساف و نائله رجلا و امرأه، زنيا فى البيت فمسخا حجرين، و اتخذتهما قريش صنمين يعبدونهما، فلم يزالا يعبدان حتى فتحت مكة، فخرجت منها امرأه عجوز شمطاء، تخمش وجهها و تدعو بالويل،

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تلك نائله، يئست أن تعبد ببلادكم هذه».

٧٢٧٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج، ثم أنزل الله عز و جل عليه: وَ أذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنِينَ أَنْ يُوذِّنُوا بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ، بِأَنْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَحْجُ فِي عَامِهِ هَذَا، فَعَلِمَ بِهِ مِنْ حَضَرِ الْمَدِينَةِ وَ أَهْلِ الْعَوَالِي وَ الْأَعْرَابِ، فَاجْتَمَعُوا لِحَجِّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَ إِنَّمَا كَانُوا تَابِعِينَ يَنْظُرُونَ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ وَ يَتَّبِعُونَهُ، أَوْ يَصْنَعُ شَيْئًا فَيَصْنَعُونَهُ.

فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أربع بقين من ذى القعدة، فلما انتهى إلى ذى الحليفة «٢» زالت الشمس، فاغتسل ثم خرج حتى أتى المسجد الذى عند الشجرة، فصلى فيه الظهر، و عزم بالحج مفردا، و خرج حتى انتهى إلى البيداء «٣» عند الميل الأول، فصف له سماطان، فلبى بالحج مفردا، و ساق الهدى ستا و ستين أو أربعا و ستين، حتى انتهى إلى مكة فى سلخ أربع

من ذى الحجة «٤»، فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثم صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم (عليه السلام).

ثم عاد إلى الحجر فاستلمه، وقد كان استلمه في أول طوافه، ثم قال: إن الصفا والمروة من شعائر الله، فابدأ بما بدأ الله عز وجل
«٥» و إن المسلمين كانوا يظنون أن السعى بين الصفا والمروة شيء صنعته المشركون، فأنزل الله عز وجل: إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ
شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا «٦».

ثم أتى الصفا فصعد عليه، واستقبل الركن اليماني، فحمد الله وأثنى عليه، ودعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسلا، ثم انحدر
إلى المروة فوقف عليها، كما توقف على الصفا، ثم انحدر و عاد إلى الصفا فوقف عليها، ثم انحدر إلى المروة حتى فرغ من
سعيه.

فلما فرغ من سعيه وهو على المروة، أقبل على الناس بوجهه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن هذا

٢- الكافي ٤: ٢٤٥ / ٤.

(١) آل عمران ٣: ٩٧.

(٢) وهي قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، منها ميقات أهل المدينة. «معجم البلدان ٢: ٢٩٥».

(٣) وهي أرض ملساء بين مكة والمدينة. «معجم البلدان ١: ٤٢٣».

(٤) في سلخ أربع من ذى الحجة: أي بعد مضي أربع منه. «مجمع البحرين - سلخ - ٢: ٤٣٤».

(٥) في المصدر زيادة: به.

(٦) البقرة ٢: ١٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٢

جبرئيل - و أوما بيده إلى خلفه - يأمرني أن آمر من لم يسق هديا أن يحل، و لو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما
أمرتكم، و لكنى سقت الهدى، و لا ينبغي لسائق الهدى أن يحل حتى يبلغ

الهدى محله».

قال: «فقال له رجل من القوم: لنخرجن حجاجا و رؤوسنا و شعورنا تقطر. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما إنك لن تؤمن بهذا أبدا.

فقال: سراقه بن مالك بن جعشم الكنانى «١»: يا رسول الله، علمنا ديننا كأنا خلقنا اليوم، فهذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا، أم لما يستقبل؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): بل هو للأبد إلى يوم القيامة. ثم شبك أصابعه، و قال:

دخلت العمره فى الحج إلى يوم القيامة».

قال: «و قدم على (عليه السلام) من اليمن على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو بمكة، فدخل على فاطمه (عليها السلام) و قد أحلت، فوجد ريحا طيبا، و وجد عليها ثيابا مصبوغه، فقال: ما هذا، يا فاطمه؟ فقالت: أمرنا بهذا رسول الله (صلى الله عليه و آله). فخرج على (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مس...X...فقال: يا رسول الله، إنى رأيت فاطمه قد أحلت، و عليها ثياب مصبوغه؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا أمرت الناس بذلك، فأنت - يا على - بما أهملت؟ قال: يا رسول الله، إهلالا كإهلال النبى (صلى الله عليه و آله). فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): قر على إحرامك مثلى، و أنت شريكى فى هدى».

قال: «و نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكة بالبطحاء هو و أصحابه، و لم ينزل الدور، فلما كان يوم الترويه عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسلوا و يهلوا بالحج، و هو قول الله عز و جل الذى انزل على نبيه (صلى الله عليه و آله):

فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ «٢» فخرج النبى (صلى

الله عليه وآله) و أصحابه مهلين بالحج حتى أتى منى، فصلى الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة و الفجر، ثم غدا و الناس معه، و كانت قريش تفيض من المزدلفة، و هى جمع، و يمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قريش ترجو أن تكون إفاضة من حيث كانوا يفيضون، فأنزل الله عز و جل: **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ «٣»** يعنى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق (عليهم السلام) فى إفاضةهم منها، و من كان بعدهم، فلما رأَت قريش أن قبه رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد مضت، كأنه دخل فى أنفسهم شىء للذى كانوا يرجون من الإفاضة من مكانهم، حتى انتهى إلى نمره، و هى بطن عرفه «٤» بحيال الأراك، فضربت قبته، و ضرب الناس أخبيتهم عندها.

فلما زالت الشمس خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه قريش، و قد اغتسل و قطع التلبية حتى وقف

(١) سراقه بن مالك بن جعشم المدلجى الكنانى: أبو سفيان، صحابى، له شعر، كان ينزل قديدا، و كان فى الجاهلية قائفا- أى يقتص الأثر، و يصيب الفراسه، و قد اشتهر بهذا من العرب آل كنانه، و من كنانة آل مدلج- أخرجه أبو سفيان ليقتاف أثر رسول (صلى الله عليه و آله) حين خرج إلى الغار، و أسلم بعد غزوه الطاف سنة (٨) هـ، و توفى سنة (٢٤) هـ، طبقات ابن سعد ١: ٢٣٢، الإصابه ٣: ١٩.

(٢) آل عمران ٣: ٩٥.

(٣) البقره ٢: ١٩٩.

(٤) فى «ى» و نسخه من «ط» و المصدر: عرنه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٣

بالمسجد، فوعظ الناس و

أمرهم و نهاهم، ثم صلى الظهر و العصر بأذان و إقامتين، ثم مضى إلى الموقف فوقف به فجعل الناس يتسدرون أخفاف ناقتة، يقفون إلى جانبها، فنحاهما، ففعلوا مثل ذلك، فقال: أيها الناس، ليس موضع أخفاف ناقتى الموقف، ولكن هذا كله. و أوماً بيديه «١» إلى الموقف، فتفرق الناس، و فعل مثل ذلك بالمزدلفه، فوقف الناس «٢» حتى وقع «٣» قرص الشمس، ثم أفاض، و أمر «٤» الناس بالدعه حتى انتهى إلى المزدلفه، و هو المشعر الحرام، فصلى المغرب و العشاء الآخره بأذان واحد و إقامتين، ثم أقام حتى صلى فيها الفجر، و عجل ضعفاء بنى هاشم بليل، و أمرهم أن لا يرموا «٥» جمرة العقبه حتى تطلع الشمس، فلما أضاء له النهار أفاض، حتى انتهى إلى منى، فرمى جمرة العقبه.

و كان الهدى الذى جاء به رسول الله (صلى الله عليه و آله) أربعة و ستين، أو ستة و ستين، و جاء على (عليه السلام) بأربعة و ثلاثين، أو ستة و ثلاثين، فنحر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ستة و ستين، فنحر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ستة و ستين، و نحر على (عليه السلام) أربعة و ثلاثين بدنه، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يؤخذ من كل بدنه منها جذوه «٦» من لحم، ثم تطرح فى برمه «٧»، ثم تطبخ فأكل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) و حسيا من مرقها، و لم يعطيا الجزارين جلودها و لا جلالها و لا قلائدها، و تصدق به، و حلق و زار البيت، و رجع إلى منى، و أقام بها حتى كان اليوم الثالث

من

آخر أيام التشريق، ثم رمى الجمار، و نفر حتى انتهى إلى الأبطح، فقالت له عائشه: يا رسول الله، ترجع نساؤك بحجه و عمره معا، و أرجع بحجه؟ فأقام بالأبطح، و بعث معها عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم، فأهلت بعمره، ثم جاءت و طافت بالبيت و صلت ركعتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام)، و سعت بين الصفا و المروه، ثم أتت النبي (صلى الله عليه و آله) فارتحل من يومه، و لم يدخل المسجد الحرام، و لم يطف بالبيت، و دخل من أعلى مكة من عقبه المدنيين، و خرج من أسفل مكة من ذى طوى».

١٧٢٨٠ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله ابن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته: لم جعلت التلبيه؟ فقال: «إن الله عز و جل أوحى إلى إبراهيم (عليه السلام): وَ أذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا فَنادى فأجيب من كل فج عميق يلبون».

٣- علل الشرائع: ١/٤١٦.

(١) في المصدر: بيده.

(٢) في «ط» زياده: بالدعاء. [...]

(٣) في «ط» و المصدر زياده: القرص.

(٤) في «ج، ي»: و أفاض.

(٥) في «ط» و المصدر زياده: الجمره.

(٦) أي قطعه.

(٧) البرمه: القدر مطلقا، و هي في الأصل المتخذة من الحجر. «النهايه ١: ١٢١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٤

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٨ ص: ٨٧٤

قوله تعالى:

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ [٢٨]

١٧٢٨١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد

الجبار، عن صفوان، عن أبي المغراء، عن سلمه بن محرز، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ جاءه رجل، يقال له: أبو الورد، فقال لأبي عبد الله (عليه السلام): رحمك الله، إنك لو كنت أرحم بدنك من المحمل.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا الورد، إنى أحب أن أشهد المنافع التى قال الله تبارك و تعالى: لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ إنه لا يشهدا أحد إلا نفعه الله، أما أنتم فترجعون مغفورا لكم، و أما غيركم فيحفظون فى أهاليهم و أموالهم».

٧٢٨٢ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ، قال: «هو الزمن الذى لا يستطيع أن يخرج من زمانته» «١».

٧٢٨٣ / [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، قول الله عز و جل: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ «٢».

قال: «الفقير: الذى لا يسأل الناس، و المسكين أجهد منه، و البائس أجهدهم، فكل ما فرض الله عز و جل عليك فإعلانه أفضل من إسراره، و كل ما كان تطوعا فإسراره أفضل من إعلانه، و لو أن رجلا يحمل زكاه ماله على عاتقه فيقسمها «٣»، كان ذلك حسنا جميلا».

٧٢٨٤ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «البائس هو الفقير».

١- الكافى ٤: ٢٦٣ / ٤٦.

٢- الكافى ٤: ٤٦ / ٤٦.

الكافي ٣: ١٥٠١/١٦.

٤- الكافي ٤: ٥٠٠/٦.

(١) في المصدر: لزمانته. و الزّمانه: المرض الذي يدوم.

(٢) التوبه ٩: ٦٠.

(٣) في المصدر: فقسّمها علانيه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٥

١٧٢٨٥ [٥]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن النخعي، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «البائس: الفقير».

١٧٢٨٦ [٦]- و عنه: بإسناده عن العباس بن معروف و علي بن السندي جميعا، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول «١» في قول الله عز و جل: وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ قال: «أيام العشر».

و قوله: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ «٢» قال: «أيام التشريق».

١٧٢٨٧ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «قال علي (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ قال: أيام العشر».

١٧٢٨٨ [٨]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ. قال: «هي أيام التشريق».

١٧٢٨٩ [٩]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن المفضل بن صالح، عن زبد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي

أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ «٣»، قال: «المعلومات و المعدودات واحده، و هن «٤» أيام التشريق».

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٩ ص: ٨٧٥

قوله تعالى:

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَيُطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٢٩]

٧٢٩٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، و محمد بن إسماعيل، عن

٥- التهذيب ٥: ٢٢٣ / ٧٥١.

٦- التهذيب ٥: ٤٨٧ / ١٧٣٦. [.....]

٧- معاني الأخبار: ١ / ٢٩٦.

٨- معاني الأخبار: ٢ / ٢٩٧.

٩- معاني الأخبار: ٣ / ٢٩٧.

١- الكافي ٤: ٣٣٧ / ٣.

(١) في المصدر زياده: قال علي (عليه السلام).

(٢) البقره ٢: ٢٠٣.

(٣) البقره ٢: ٢٠٣.

(٤) في المصدر: و هي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٦

الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، و ابن أبي عمير جميعا، عن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في حديث من تمام الحج و العمرة: «أتق المفاخره، و عليك بورع يحجزك عن معاصي الله، فإن الله عز و جل يقول: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَيُطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من التفث أن تتكلم في إحرامك بكلام قبيح، فإذا دخلت مكة و طفت بالبيت و تكلمت بكلام

طيب، فكان ذلك كفاره».

٧٢٩١ / [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قول الله عز و جل: **ثُمَّ لِيُقْضَىٰ أَفْئَتُهُمْ**.

قال: «هو الحلق، و ما في جلد الإنسان».

٧٢٩٢ / [٣] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **ثُمَّ لِيُقْضَىٰ أَفْئَتُهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ**، قال: «التفت: تقليم الأظفار، و طرح الوسخ، و

٧٢٩٣ / [٤]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سَمَاعِه، عن غير واحد، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله جل ثناؤه: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ، قال: «هو ما يكون من الرجل في إحرامه، فإذا دخل مكة فتكلم بكلام طيب، كان ذلك كفاره لذلك الذي كان منه».

٧٢٩٤ / [٥]- و عنه: عن الحسين، بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بعض أصحابه، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ لِيُوقُوا نُذُورَهُمْ وَ لِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، قال: «طواف النساء».

٧٢٩٥ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبان بن عثمان، عن أخبره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمي البيت العتيق؟ قال: «هو بيت حر، عتيق من الناس، لم يملكه أحد».

٧٢٩٦ / [٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن الحسين بن علي بن مروان، عن عده من أصحابنا، عن أبي حمزه الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) في المسجد الحرام: لأي شيء سماه الله العتيق؟

فقال: «إنه ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلا له رب، و سكان يسكنونه، غير هذا البيت، فإنه لا رب له إلا الله عز و جل، و هو الحر (١)» ثم قال: «إن الله عز و جل خلقه قبل الأرض، ثم خلق الأرض من بعده،

٢- الكافي ٤: ٥٠٣ / ٨.

٣- الكافي ٤: ٥٠٣ / ١٢.

٤- الكافي ٤: ٥٤٣ / ١٥.

٥- الكافي ٤: ٥١٣ / ٢.

٦- الكافي ٤: ١٨٩ / ٦.

٧- الكافي ٤: ١٨٩ / ٥. [.....]

(١) في «ط»: الحرم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٧

٧٢٩٧ / [٨] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ لِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، قال: «طواف الفريضة طواف النساء».

٧٢٩٨ / [٩] - و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن داود بن النعمان، عن أبي عبيده، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، و رأى الناس بمكة و ما يعملون، قال: فقال: «فعال الجاهليه، أما و الله ما أمروا بهذا، و ما أمروا إلا أن يقضوا تفثهم، و ليوفوا نذورهم، فيمروا بنا فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم، و يعرضوا علينا نصرتهم».

٧٢٩٩ / [١٠] - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعي، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ: «حفوف «١» الرجل من الطيب».

٧٣٠٠ / [١١] - ابن بابويه في (الفيه): بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ، قال: «ما يكون من الرجل في حال إحرامه، فإذا دخل مكة و طاف و تكلم بكلام طيب، كان ذلك كفاره لذلك الذي كان منه».

٧٣٠١ / [١٢] - و عنه: بإسناده عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ. قال: «التفث: لقاء الإمام».

٧٣٠٢ / [١٣] - و عنه: بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال أتيت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت له: جعلت فداك، ما معنى قول الله عز و جل: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ؟ قال: «أخذ الشارب، و قص الأظفار، و ما أشبه ذلك».

قال قلت: جعلت فداك، فإن ذريحا المحاربي حدثني عنك

بحديث، أنك قلت: «لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ لِقَاءَ الْإِمَامِ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ تَلَكِ الْمَنَاسِكِ»؟ قال: «صدق ذريح و صدقت، إن القرآن له ظاهر و باطن، و من يحتمل ما يحتمل ذريح؟».

١٣٠٣ / [١٤] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد الآدمي، عن علي بن سليمان، عن زياد القندي، عن عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الله

٨- الكافي ٤: ٥١٢ / ١.

٩- الكافي ٢: ٣٢٣ / ٢.

١٠- التهذيب ٥: ٢٩٨ / ١٠١٠.

١١- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٤٣١.

١٢- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٤٣٢.

١٣- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٤٣٧.

١٤- معاني الأخبار: ٣٤٠ / ١٠.

(١) حَفَّ رَأْسَ الْإِنْسَانِ وَ غَيْرِهِ حَفُوفًا: شَعَثَ وَ بَعَدَ عَهْدَهُ بِالذَّهْنِ. «لسان العرب- حفف- ٩: ٥٠».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٨

أمرني في كتابه بأمر، فأحب أن أعلمه، قال: و ما ذاك «١»؟. قلت: قول الله عز و جل: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ. قال: لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ لِقَاءَ الْإِمَامِ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ تَلَكِ الْمَنَاسِكِ».

قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت: جعلت فداك، قول الله عز و جل ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ؟ قال: «أخذ الشارب، و قص الأظفار، و ما أشبه ذلك».

قال: قلت: جعلت فداك، فإن ذريحا المحاربي حدثني عنك، أنك قلت له: «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ لِقَاءَ الْإِمَامِ: وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ تَلَكِ الْمَنَاسِكِ»؟ فقال: «صدق ذريح، و صدقت، إن للقرآن ظاهرا و باطنا، و من يحتمل ما يحتمل ذريح؟».

١٣٠٤ / [١٥] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن ابن أبان، عن

الحسين

بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ**. قال: «قص الشارب و الأظفار».

٧٣٠٥ / [١٦]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: **ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ**. قال: «هو الحلق، و ما في جلد الإنسان».

٧٣٠٦ / [١٧]- و عنه، بإسناده في (الفتاوى): عن زراره، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن التفت حفوف الرجل عن الطيب، فإذا قضى نسكه حل له الطيب».

٧٣٠٧ / [١٨]- و عنه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن أبان، عن زراره، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ**، قال: «التفت، حفوف الرجل من الطيب، فإذا قضى نسكه حل له الطيب».

٧٣٠٨ / [١٩]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام) في قول الله عز و جل: **ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُوفُوا نُدُورَهُمْ**، قال: «التفت: تقليب الأظفار، و طرح الوسخ، و طرح الإحرام عنه».

٧٣٠٩ / [٢٠]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود،

١٥- معاني الأخبار: ٣٣٨ / ١، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٤٣٣.

معانى الأخبار: ٣٣٨ / ٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٤٣٤.

١٧- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٤٣٥.

١٨- معانى الأخبار: ٣٣٨ / ٣، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٠٥١.

١٩- معانى الأخبار: ٣٣٩ / ٤، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٤٣٦. [.....]

٢٠- معانى الأخبار: ٣٣٩ / ٨، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢١٤ / ٩٧٤ «نحوه».

(١) فى «ج»: ذلك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٩

عن أبيه، قال: حدثنا إبراهيم بن على، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: **ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ**.

قال: «الحفوف و الشعث - قال - و من التفث أن يتكلم «١» بكلام قبيح، فإذا دخلت مكه و طفت بالبيت و تكلمت بكلام طيب، كان ذلك كفارته».

٧٣١٠ / [٢١] - و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن حمدويه، قال: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن أبى جميله، عن عمر بن حنظله، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن التفث، قال: «هو حفوف الرأس».

٧٣١١ / [٢٢] - و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن التفث؟ فقال: «هو الحلق، و ما فى جلد الإنسان».

٧٣١٢ / [٢٣] - و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن

على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمي البيت العتيق؟

قال: «إن الله عز وجل أنزل الحجر الأسود لآدم (عليه السلام) من الجنة، وكان البيت دره بيضاء، فرفعه الله إلى السماء وبقى أسه
«٢»، فهو بحيال هذا البيت، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يرجعون إليه أبدا، فأمر الله إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام)
ببنان البيت على القواعد، وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق».

٧٣١٣ / [٢٤] - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، وأحمد
بن إدريس جميعا، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران، عن الحسن بن علي، عن مروان بن مسلم، عن أبي حمزه الثمالي،
قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) في المسجد الحرام: لأي شيء سماه الله العتيق؟

قال: «ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلا له رب، وسكان يسكنونه، غير هذا البيت، فإنه لا يسكنه أحد، ولا رب له إلا
الله، وهو الحرم «٣». وقال: «إن الله خلقه قبل الخلق، ثم خلق الله الأرض من بعده، فدحاها من تحته».

٢١- معانى الأخبار: ٣٣٩ / ٦.

٢٢- معانى الأخبار: ٣٣٩ / ٧.

٢٣- علل الشرائع: ٣٩٨ / ١.

٢٤- علل الشرائع: ٣٩٩ / ٢.

(١) فى المصدر: تتكلم فى إحرارك.

(٢) الاسّ: الأصل، انظر «المعجم الوسيط - أسس - ١: ١٧».

(٣) فى المصدر: الحرام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٠

٧٣١٤ / [٢٥] - وعنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن حماد، عن أبان بن
عثمان، عن أخيره، عن أبي جعفر

(عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمي البيت العتيق؟

قال: «لأنه بيت حر عتيق من الناس، و لم يملكه أحد».

٧٣١٥ / [٢٦]- و عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن الطويل، عن عبد الله بن المغيرة، عن ذريح بن يزيد المحاربي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل أغرق الأرض كلها يوم نوح إلا البيت، فيومئذ سمي العتيق، لأنه أعتق يومئذ من الغرق».

فقلت له: أصعد إلى السماء؟ فقال: «لا، لم يصل إليه الماء، و رفع عنه».

٧٣١٦ / [٢٧]- و عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق، و أعتق الحرم من «١» معه، كف عنه الماء».

٧٣١٧ / [٢٨]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هود، بإسناده يرفعه إلى عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ، قال: «هو لقاء الإمام (عليه السلام)».

٧٣١٨ / [٢٩]- و روى عنه (عليه السلام)، و قد نظر إلى الناس يطوفون بالبيت، فقال: «طواف كطواف الجاهلية، أما و الله ما بهذا أمروا، و لكنهم أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار، ثم ينصرفوا إلينا و يعرفونا مودتهم، و يعرضوا علينا نصرتهم». و تلا هذه الآية: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ و قال: «التفت: الشعث، و النذر: لقاء الإمام (عليه السلام)».

سوره الحج (٢٢): الآيات ٣٠ الى ٣١ ص : ٨٨٠

قوله تعالى:

ذَلِكَ وَ مَنْ يُعْظَمَ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ [٣٠]

٧٣١٩ / [١]-

٢٥- علل الشرائع: ٣/٣٩٩.

٢٦- علل الشرائع: ٥/٣٩٩.

٢٧- علل الشرائع: ٤/٣٩٩.

٢٨- تأويل الآيات ١: ٨/٣٣٦.

٢٩- تأويل الآيات ١: ٩/٣٣٦. [...]

١- تأويل الآيات ١: ١٠/٣٣٦.

(١) (من) ليس في المصدر، وفي «ج»: و من.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨١

داود النجار، عن الإمام موسى، عن أبيه جعفر (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: وَ مَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ.

قال: «هي ثلاث حرمت واجبه، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله: الأولى: انتهاك حرمة الله في بيته الحرام، والثانية: تعطيل الكتاب والعمل بغيره، والثالثة: قطيعه ما أوجب الله من فرض طاعتنا و مودتنا».

قوله تعالى:

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ - إلى قوله تعالى - فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ [٣٠ - ٣١]

٨٣٢٠ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبله، عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى:

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ، قال: «الغناء».

٨٣٢١ [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد جميعا، عن النضر بن سويد، عن درست، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ، فقال: «الرجس من الأوثان: الشطنج، و قول الزور:

٨٣٢٢ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه،

عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَاجْتَبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَبُوا قَوْلَ الزُّورِ.

قال: «الرجس من الأوثان: الشطرنج، وقول الزور: الغناء».

٧٣٢٣ / [٤] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ.

قال: «الحنيفه من الفطره التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله - قال - فطرهم على معرفته «١»».

٧٣٢٤ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن

١- الكافي ٦: ٤٣١ / ١.

٢- الكافي ٦: ٤٣٥ / ٢.

٣- الكافي ٦: ٤٣٦ / ٧.

٤- الكافي ٢: ١٠ / ٤.

٥- معاني الأخبار: ٣٤٩ / ١.

(١) في المصدر: على المعرفة به.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٢

مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا الحسين بن أشكيب، قال: حدثنا محمد بن السري، عن الحسين بن سعيد، عن أبي أحمد محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزه، عن عبد الأعلى، قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَاجْتَبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَبُوا قَوْلَ الزُّورِ قال: «الرجس من الأوثان: الشطرنج، وقول الزور: الغناء».

قلت: قوله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ «١»؟ قال: «منه الغناء».

٧٣٢٥ / [٦] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سألته عن قول الزور.

قال: «منه: قول الرجل

للذى يغنى: أحسنت».

٧٣٢٦ / [٧] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ. قلت: ما الحنيفية؟ قال: «هى الفطره».

٧٣٢٧ / [٨] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و يعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ و عن الحنيفية.

قال: «هى الفطره التى فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله- و قال- فطهم الله على التوحيد» (٢).

٧٣٢٨ / [٩] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرجس من الأوثان: الشطرنج، و قول الزور: الغناء. و قوله: حُنَفَاءَ أى طاهرين، و قوله: فى مكانٍ سَحِيقٍ أى بعيد».

٧٣٢٩ / [١٠] - الشيخ فى (أمالیه) بإسناده، فى قوله: فَاجْتَنَبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَنَبُوا قَوْلَ الزُّورِ.

قال: «الرجس: الشطرنج، و قول الزور: الغناء».

قلت: هذا الحديث مسبوق بحديث عن الباقر... (عليه السلام) فى (الأمالى).

٦- معانى الأخبار: ٣٤٩ / ٢.

٧- معانى الأخبار: ٣٤٩ / ١.

٨- التوحيد: ٤٤٠ / ٩.

٩- تفسير القمى ٢: ٨٤.

١٠- الأمالى ١: ٣٣٠.

(١) لقمان ٣١: ٦. [.....]

(٢) فى المصدر: المعرفه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٣

سوره الحج(٢٢): آيه ٣٢ ص: ٨٨٣

قوله تعالى:

ذَلِكَ وَ مَنْ يُعْظَمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ [٣٢] / ٧٣٣٠ [١] - على بن إبراهيم، قال: تعظيم البدن و جودتها.

[٢] / ٧٣٣١ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا،

عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنه» (١)، فإذا بلغ البدنه فلا تضاعف لأنه أعظم ما يكون، قال الله عز و جل: وَ مَنْ يُعْظَمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ.

سوره الحج(٢٢): آيه ٣٣ ص: ٨٨٣

قوله تعالى:

لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٣٣]

١٧٣٣٢ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى. قال: «إن احتاج إلى ظهرها ركبتها من غير أن يعنف عليها، و إن كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها».

١٧٣٣٣ / [٤]- ابن بابويه، في (الفتيه): بإسناده عن أبي بصير، عنه (عليه السلام) في قول الله عز و جل: لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى. قال: «إن احتاج إلى ظهرها ركبتها من غير أن يعنف عليها، و إن كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها».

١٧٣٣٤ / [٥]- علي بن إبراهيم، قال: البدن يركبها المحرم من موضعه «٢» الذي يحرم فيه غير مضر بها، و لا معنف عليها، و إن كان لها لبن يشرب من لبنها إلى يوم النحر، و هو قوله تعالى: ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ.

١- تفسير القمى ٢: ٨٤.

٢- الكافي ٤: ٣٩٥ / ٥.

٣- الكافي ٤: ٤٩٢ / ١.

٤- من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٠٠ / ١٤٩٣.

٥- تفسير القمى ٢: ٨٤.

(١) في المصدر زياده: حتّى يبلغ البدنه.

(٢) في «ط»: موضعها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٤

قوله تعالى:

وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ [٣٤-٣٥]

٧٣٣٥ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: قال موسى بن جعفر (عليه السلام): «سألت أبي عن قول الله عز و جل:

وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الْآيَةَ، قَالَ:

نزلت فينا خاصة».

٧٣٣٦ / [٢] - على بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ قَالَ: العابدین.

سوره الحج (٢٢): آیه ٣٦ ص : ٨٨٤

قوله تعالى:

وَ الْيَدَيْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٣٦]

٧٣٣٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ.

قال: «ذلك حين تصف للنحر، تربط يديها ما بين الخف و «١» الركبه، و وجوب جنوبها إذا وقعت على الأرض».

٧٣٣٨ / [٤] - و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: فَأِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا قَالَ: «إذا وقعت على

١- تأويل الآيات ١: ٣٣٧ / ١١.

٢- تفسير القمى ٢: ٨٤.

٣- الكافي ٤: ٤٩٧ / ١.

٤- الكافي ٤: ٤٩٩ / ٢.

(١) في المصدر: إلى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٥

الأرض». فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ قَالَ: «القانع: الذي يرضى بما أعطيته، و لا يسخط، و لا يكلمح «١»، و لا يلوى شذقه غضبا، و المعتز: المار بك لتعطيه» «٢».

٧٣٣٩ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، عن معاوية بن عمار،

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله جل ثناؤه: فَإِذَا وَجِئْتُ مِنْهَا فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ، قال: «القانع:

الذى يقنع بما أعطيته، و المعتر: الذى يعتريك، و السائل: الذى يسألك فى يديه، و البائس: هو الفقير».

١٧٣٤٠ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن مولى لأبى عبد الله (عليه السلام)، قال: رأيت أبا الحسن الأول (عليه السلام) دعا بيدنه فنحرها، فلما ضرب الجزارون عراقيتها، فوَقعت على الأرض، و كشفوا شيئا من سنامها، قال: «اقطعوا و كلوا منها، فإن الله عز و جل يقول: فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا».

١٧٣٤١ [٥]- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن النخعي، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا ذبحت أو نحرت فكل و أطعم، كما قال الله تعالى: فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ» و قال: «القانع: الذى يقنع بما أعطيته، و المعتر: الذى يعتريك، و السائل: الذى يسألك فى يديه، و البائس: الفقير».

١٧٣٤٢ [٦]- و عنه بإسناده: عن موسى بن القاسم، عن ابن أبى عمير، عن سيف التمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن سعد بن عبد الملك قدم حاجا فلقى أبى، فقال: إني سقت هديا، فكيف أصنع؟ فقال له أبى:

أطعم أهلَكَ ثلثا، و أطعم القانع و المعتر ثلثا، و أطعم المساكين ثلثا.

فقلت: المساكين هم السؤال؟ فقال: نعم، و قال: القانع الذى يقنع بم أرسلت إليه من البضعه فما فوقها، و المعتر ينبغي له أكثر من ذلك، و هو أغنى من القانع الذى يعتريك فلا يسألك».

١٧٣٤٣ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن

مهزيار، عن فضاله، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا قَالَ: «إِذَا وَقَعَتْ عَلَى**

٣- الكافي ٤: ٥٠٠ / ٦. [.....]

٤- الكافي ٤: ٥٠١ / ٩.

٥- التهذيب ٥: ٢٢٣ / ٧٥١.

٦- التهذيب ٥: ٢٢٣ / ٧٥٣.

٧- معاني الأخبار: ٢٠٨ / ١.

(١) الكلوح: تكشر في عبوس. «الصحاح - كلح - ١: ٣٩٩».

(٢) في المصدر: لتطعمه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٦

الأرض» فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطَعُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ قَالَ: «القانع: الذي يرضى بما أعطيته، ولا يسخط، ولا يكلح، ولا يزيد» (١) شذقه غضبا، و المعتر: المار بك لتطعمه».

[٨] / ٧٣٤٤ - و عنه: بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن سيف التمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن سعد بن عبد الملك قدم حاجا، فلقى أبي (عليه السلام)، فقال: إنى سقت هديا، فكيف أصنع؟ فقال: أطعم أهلك ثلثا، و أطعم القانع ثلثا، و أطعم المسكين ثلثا.

قلت: المسكين هو السائل؟ قال: نعم، و القانع: الذي يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها، و المعتر:

الذي يعتريك لا يسألك».

[٩] / ٧٣٤٥ - علي بن إبراهيم، قال: القانع: الذي يسأل فتعطيه، و المعتر: الذي يعتريك فلا يسأل.

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٧ ص: ٨٨٦

قوله تعالى:

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَ لَا دِمَاؤُهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ [٣٧] / ٧٣٤٦ [١] - علي بن إبراهيم، أى لا- يبلغ ما يتقرب به إلى الله، و

إن نحرها، إذا لم يتق الله، و إنما يتقبل الله من المتقين.

قوله تعالى:

لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ [٣٧] / ٧٣٤٧ [٢] - على بن إبراهيم، قال: التكبير أيام التشريق: في الصلاة بمنى في

عقيب خمس

عشره صلاه، و فى الأمصار عقيب عشر صلوات.

٧٣٤٨ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن

٨- معانى الأخبار: ٢٠٨ / ٢.

٩- تفسير القمى ٢: ٨٤.

١- تفسير القمى ٢: ٨٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٨٤.

٣- الكافى ٤: ٥١٦ / ٣.

(١) زبد شذقه: خرج زبده. «أقرب الموارد- زبد- ١: ٤٥٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٧

منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: **وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِيْ اَيَّامٍ مَّعْدُوْدَاتٍ** «١».

قال: «هى أيام التشريق- و ساق الحديث إلى أن قال (عليه السلام)- و التكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله و الله أكبر، الله أكبر و لله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمه الأنعام».

٧٣٤٩ / [٣] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: **وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِيْ اَيَّامٍ مَّعْدُوْدَاتٍ** «٢».

قال: «التكبير فى أيام التشريق: من صلاه الظهر يوم النحر إلى صلاه الفجر من اليوم الثالث، و فى الأمصار «٣» عشر صلوات، فإذا نفر بعد الاولى أمسك أهل الأمصار، و من أقام بمنى فصلى بها الظهر و العصر فليكبّر».

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٨ ص: ٨٨٧

قوله تعالى:

إِنَّ اللّٰهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا [٣٨]

٧٣٥٠ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على، قال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: **إِنَّ اللّٰهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ**

آمَنُوا.

قال: «نحن الذين آمنوا، والله يدافع عنا ما أذاعت عنا شيعتنا».

سوره الحج (٢٢): الآيات ٣٩ الى ٤٠ ص: ٨٨٧

قوله تعالى:

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ [٣٩ و ٤٠]

٨٣٥١/٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن

٣- الكافي ٤: ٥١٦ / ١.

١- تأويل الآيات ١: ٣٣٧ / ١٢. [.....]

٢- الكافي ٨: ٣٣٧ / ٥٣٤.

(١) البقره ٢: ٢٠٣.

(٢) البقره ٢: ٢٠٣.

(٣) في «ط» زياده: عقيب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٨

أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ، قال: «نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و علي، و جعفر، و حمزه، و جرت في الحسين (عليهم السلام) أجمعين».

٨٣٥٢ / ٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في آل محمد (عليهم السلام) خاصة أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ - ثم تلا- إلى قوله تعالى - وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ «١».

٨٣٥٣ / ٣]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن حكيم الحنيط، عن

ضريس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيحِهِمْ لَقَدِيرٌ، قال:
«الحسن و الحسين (عليهما

١٧٣٥٤/ [٤]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مثنى الحنات، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَظَهِيرٌ، قال: «هي في القائم (عليه السلام) و أصحابه».

١٧٣٥٥/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن، عن المفضل (٢)، عن جعفر ابن الحسين الكوفي، عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، قال: سألت مولاى أبا جعفر (عليه السلام)، قلت: قوله عز و جل: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ؟ قال: «نزلت في علي، و حمزه، و جعفر (عليهم السلام)، ثم جرت في الحسين (عليه السلام)».

١٧٣٥٦/ [٦]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجار، قال:

حدثنا مولانا موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ.

قال: «نزلت فينا خاصة، في أمير المؤمنين و ذريته (عليهم السلام)، و ما ارتكب من أمر فاطمه (عليها السلام)».

١٧٣٥٧/ [٧]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد

٢- تأويل الآيات ١: ٣٣٨/١٤.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٣٨/١٥.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٣٨/١٦.

٥- تأويل الآيات ١: ٣٣٩/١٧، شواهد التنزيل ١: ٣٩٩/٥٥٢.

٦- تأويل الآيات ١: ٣٣٩/١٨.

٧- كامل الزيارات: ٦٣/٤.

(١) الحج ٢٢: ٤١.

(٢) في المصدر: محمد بن عبد الرحمن بن الفضل.

العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حكيم الحنات، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قَالَ: «على، والحسن، والحسين (عليهم السلام)».

١٧٣٥٨ [٨]- و عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «أنها نزلت في المهاجرين، و جرت في آل محمد (عليهم السلام) الذين اخرجوا من ديارهم، و أخيفوا».

١٧٣٥٩ [٩]- على بن إبراهيم، قال: نزلت في علي (عليه السلام) و جعفر، و حمزه (رضى الله عنهما) ثم جرت. و قوله:

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ قَالَ: الحسين (عليه السلام)، حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة، و قتل بالطف.

١٧٣٦٠ [١٠]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ.

قال: «إن العامه يقولون: نزلت في رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أخرجته قريش من مكة، و إنما هو القائم (عليه السلام) إذا خرج يطلب بدم الحسين (عليه السلام)، و هو قوله: نحن أولياء الدم، و طلاب الديه. ثم ذكر عباده الأئمه (عليهم السلام)، و سيرتهم، فقال: الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (١).

و تقدم حديث في ذلك في قوله تعالى: إِنْ اللَّهُ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ «٢» الآية، من سوره براءه.

قوله تعالى:

وَ لَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَوَاتُ وَ مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ

اللَّهُ كَثِيرًا وَ لَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [٤٠]

١٧٣٦١/ [١]- الطبرسى، قال: قرأ الصادق (عليه السلام) «و صلوات» بضم الصاد و اللام، و فسرهما بالحصون،

٨- مجمع البيان ٧: ١٣٨.

٩- تفسير القمى ٢: ٨٤. [.....]

١٠- تفسير القمى ٢: ٨٤.

١- جوامع الجامع: ٣٠١.

(١) الحج ٢٢: ٤١.

(٢) التوبه ٩: ١١١، تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيتين (١١١ و ١١٢) من سوره التوبه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٠

و الآطام «١».

١٧٣٦٢ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن صفوان بن يحيى، عن ابن

مسكان، عن حجر بن زائده، عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

و لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَ بِيَعُ وَ صَلَوَاتُ وَ مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا.

فقال: «كان قوم صالحون، و هم مهاجرون قوم سوء خوفا أن يفسدوهم، فيدفع الله أيديهم عن الصالحين، و لم يأجر أولئك بما يقع «٢» بهم، و فينا مثلهم».

١٧٣٦٣ [٣]- و عنه: عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبى الحسن موسى ابن جعفر، عن أبيه

(عليهما السلام)، فى قوله عز و جل: و لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَ بِيَعُ وَ صَلَوَاتُ وَ مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا، قال: «هم الأئمة الأعلام، و لو لا- صبرهم، و انتظارهم الأمر أن يأتيتهم من الله لقتلوا جميعا. قال الله عز و جل: وَ لَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ».

قال شرف الدين النجفى: بيان معنى هذا التأويل الأول:

قوله: «كان قوم صالحون، و هم مهاجرون

قوم سوء خوفاً أن يفسدوهم»

أى يفسدوا عليهم دينهم، فهاجروهم لأجل ذلك، فالله تعالى يدفع أيدي القوم السوء عن الصالحين.

وقوله: «و فينا مثلهم» قوم صالحون و هم الأئمة الراشدون، و قوم سوء و هم المخالفون، و الله تعالى يدفع أيدي المخالفين عن الأئمة الراشدين، و الحمد لله رب العالمين «٣».

ثم قال: و أما معنى التأويل الثانى: قوله: «هم الأئمة». بيانه: أن الله سبحانه يدفع بعض الناس عن بعض، فالمدفوع عنهم: [هم الأئمة عليهم السلام]، و المدفوعون: هم الظالمون.

و

قوله: «و لو لا صبرهم و انتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعا»

معناه: و لو لا صبرهم على الأذى و التكذيب، و انتظارهم أمر الله أن يأتيهم بفرج آل محمد، و قيام القائم (عليه السلام)، لقاموا كما قام غيرهم [بالسيف]، و لو قاموا لقتلوا جميعا، [و لو قتلوا جميعا] لهدمت صوامع، و بيع، و صلوات، و مساجد.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٤٠ / ١٩.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٤٠ / ٢٠، و قطعه منه فى شواهد التنزيل ١: ٢٨٠ / ٣٨٤ و تذكره الخواص: ١٦ و فرائد السمطين ١: ٣٣٩ / ٢٦١ و ينابيع الموده:

٧٠ و ٧٢ و ٧٤ و ١٢٠.

(١) الآطام: جمع أطم، بسكون الطاء و ضمّها: الحصن و البيت المرتفع.

(٢) فى المصدر: بما يدفع.

(٣) قال المجلسى (رحمه الله) فى تفسير ذلك: أى كان قوم صالحون هجروا قوم سوء خوفاً أن يفسدوا عليهم دينهم، فالله تعالى يدفع بهذا القوم السوء عن الصالحين شرّ الكفار، كما كان الخلفاء الثلاثة و بنو اميّه و أضرابهم يقاتلون المشركين و يدفعونهم عن المؤمنين المذنبين لا- يخالطونهم و لا- يعاونونهم خوفاً من أن يفسدوا عليهم دينهم لنفاقهم و فجورهم، و لم يأجر الله هؤلاء المنافقين بهذا

الدفع، لأنه لم يكن غرضهم إلّا الملك و السلطنه و الاستيلاء على المؤمنين و أئمتهم، كما

قال النبي (صلى الله عليه و آله): «إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلْقَ لَهُمْ»

و أمّا

قوله (عليه السلام): «و فينا مثلهم»

يعنى نحن أيضا نهجر المخالفين لسوء فعالهم، فيدفع الله ضرر الكافرين و شرهم عنّا بهم. «البحار ٢٤: ٣٦١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩١

و الصوامع: عباره [عن مواضع عباده] النصرارى فى الجبال، و البيع فى القرى، و الصلوات: أى مواضعها، و يشترك فيها المسلمون و اليهود، فاليهود لهم الكنائس، و المسلمون المساجد، فيكون قتلهم جميعا سببا لهدم هذه المواضع، و هدمها سببا لتعطيل الشرائع الثلاث: شريعته موسى، و عيسى، و محمد (صلى الله عليه و عليهم أجمعين) لأن الشرائع لا تقوم إلا بالكتاب، و الكتاب يحتاج إلى التأويل، و التأويل لا يعلمه إلا الله و الراسخون فى العلم، و هم الأئمة (صلوات الله عليهم)، لأنهم يعلمون تأويل كتاب موسى، و عيسى، و محمد (صلى الله عليه و عليهم أجمعين)،

لقول أمير المؤمنين (عليه السلام): «لو ثبت لى الوساده لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم، و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم، و بين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى تنطق الكتب، و تقول: صدق».

و قوله: «هم الأعلام». الأعلام: الأدله الهاديه إلى دار السلام، فعليهم من الله أفضل التحيه و الإكرام و لما علم الله سبحانه و تعالى منهم الصبر و عداهم النصر، فقال: «و لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ [أى ينصر دينه] إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ فِي سُلْطَانِهِ عَزِيزٌ فِي جَبْرُوتِ شَأْنِهِ».

قلت: قد تقدمت

روايه محمد بن العباس بإسناده إلى عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام): «نزلت آية: أُذِنَ

لِلَّذِينَ

يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) خَاصَةً «١».

سوره الحج(٢٢): الآيات ٤١ الى ٤٤ ص : ٨٩١

قوله تعالى:

الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ وَ إِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ ثَمُودٌ- إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - نَكِيرٍ [٤١-٤٤]

٧٣٦٤ / [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قوله تعالى: الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قال: «نحن هم».

٧٣٦٥ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن

١- تأويل الآيات ١: ٣٤٢ / ٢٢.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٤٢ / ٢٣، شواهد التنزيل ١: ٤٠٠ / ٥٥٤.

(١) تقدّمت في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٣٩-٤٠) من هذه السورة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٢

عمرو «١» بن ثابت، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ.

قال: «هذه نزلت فينا أهل البيت».

٧٣٦٦ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «كنت عند أبي يوما في المسجد إذ أتاه رجل، فوقف أمامه، و قال: يا

بن رسول الله، أعتيت على آية في كتاب الله عز وجل، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك. فقال: و ما هي؟ قال: قوله عز وجل: الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

فقال أباي: نعم، فينا نزلت، و ذلك أن فلانا، و فلانا، و طائفه معهما- و سماهم- اجتمعوا إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، إلى من يصير هذا الأمر بعدك، فو الله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك، إنا لنخافهم على أنفسنا و لو صار إلى غيرهم فلعل غيرهم أقرب و أرحم بنا منهم. فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلك غضبا شديدا، ثم قال: أما و الله لو آمنتُم بالله و برسوله ما أبغضتموهم، لأن بغضهم بغضى، و بغضى هو الكفر بالله، ثم نعتيم إلى نفسى، فو الله لئن مكنهم الله فى الأرض ليقموا الصلاة، و ليؤتوا الزكاة، و ليأمروا بالمعروف، و لينهوا عن المنكر، إنما يرغم الله انوف رجال يبغضونى، و يبغضون أهل بيتى و ذريتى فأنزل الله عز و جل:

الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ فَلَمْ يَقْبَلِ الْقَوْمَ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ: وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ ثَمُودٌ وَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحَابُ مَدْيَنَ وَ كَذَّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ.

٧٣٦٧ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن

عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

قال: «هذه الآية لآل محمد المهدي (عليه السلام) وأصحابه، يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل كما أمت السفيه الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، والله عاقبه الأمور».

٧٣٦٨/٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال:

٣- تأويل الآيات ١: ٣٤٢/٢٤.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٤٣/٢٥. [...]

٥- تأويل الآيات ١: ٣٣٨/١٤.

(١) في (ي، ط): عمر.

(٢) في (ج، ي، ط): عبد الله بن الحسن بن الحسين، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ١٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٣

حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في آل محمد (عليهم السلام) خاصة:

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» (١) - ثم تلا إلى قوله تعالى - وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ».

٧٣٦٩/٦]- علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَهَذِهِ لآلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ، وَالمَهْدِي وَأَصْحَابِهِ (عليه السلام) يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمت

السفه الحق، حتى لا يرى أثر للظلم، و يأمرهم بالمعروف، و ينهون عن المنكر».

سوره الحج(٢٢): آيه ٤٥..... ص : ٨٩٣

قوله تعالى:

فَكَأَيُّ مَن قَزِيهٍ أَهْلَكُنَاها- إلى قوله تعالى- وَقَصِيْرٍ مَّشِيْدٍ [٤٥] /٧٣٧٠ [١]- على بن إبراهيم، قال: و أما قوله: فَكَأَيُّ مَن قَزِيهٍ أَهْلَكُنَاها وَ هِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِها العروش: سقف البيت و حولها و جوانبها.

قال: و أما قوله: وَ بِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَ قَصِيْرٍ مَّشِيْدٍ قال: هو مثل جرى لآل محمد (عليهم السلام) قوله: وَ بِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ: هي التي لا يستقى منها، و هو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم إلى وقت ظهوره «٢»، و القصر المشيد: هو المرتفع، و هو مثل لأمر المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)، و فضائلهم «٣» المنتشرة في العالمين، المشرفه على الدنيا، و تستطار ثم تشرق على الدنيا «٤»، و هو قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهٖ «٥» و قال الشاعر في ذلك:

بئر معطله و قصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى و البئر علمهم الذي لا ينزف «٦»

٦- تفسير القمى ٢: ٨٧.

١- تفسير القمى ٢: ٨٥ و ٨٧.

(١) سوره الحج ٢٢: ٣٩ و ٤٠.

(٢) (إلى وقت ظهوره) ليس في المصدر.

(٣) في «ج، ي، ط»: و قضاياهم.

(٤) في المصدر: و فضائلهم المشرفه على الدنيا.

(٥) التوبه ٩: ٣٣، الفتح ٤٨: ٢٨، الصف ٦١: ٩.

(٦) أي لا يفنى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٤

٧٣٧١ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، و على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قوله تعالى: وَ بِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَ قَصِيْرٍ مَّشِيْدٍ، قال: «البئر المعطله: الإمام

و القصر المشيد: الإمام الناطق».

١٣٧٢ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن إبراهيم بن زياد، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ بئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، و القصر المشيد: الإمام الناطق».

١٣٧٣ / [٤]- و عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو، عن بعض أصحابنا، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ بئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، و القصر المشيد: الإمام الناطق».

١٣٧٤ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، إسحاق بن محمد، قال: أخبرني محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن صالح بن سهل، أنه قال: أمير المؤمنين (عليه السلام) هو القصر المشيد، و البئر المعطلة: فاطمه و ولدها (عليهم السلام)، معطلين من الملك.

و قال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري، معطلين بشنبوله.

بئر معطلة و قصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالناطق القصر المشيد منهم و الصامت البئر التي لا تنزف ١٣٧٥ / [٦]- سعد بن عبد الله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس،

قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَظِلٌّ مَمْدُودٍ وَماءٍ مَسْكُوبٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ
«١» قال: «يا نصر، إنه - والله - ليس حيث يذهب الناس، إنما هو العالم «٢» و ما يخرج منه».

٢- الكافي ١: ٣٥٣ / ٧٥.

٣- معانى الأخبار: ١ / ١١١.

٤- معانى الأخبار: ٢ / ١١١. [.....]

٥- معانى الأخبار: ٣ / ١١١.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٥٧.

(١) الواقعة ٥٦: ٣٠ - ٣٣.

(٢) فى «ج، ي، ط»: العلم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٥

و سألته عن قول الله عز وجل: وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق».

٧٣٧٦ / [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن الربيع بن محمد، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قول الله عز وجل: وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ أمير المؤمنين (عليه السلام): القصر المشيد، والبئر المعطلة: فاطمة (عليها السلام) و ولدها، معطلون من الملك».

٧٣٧٧ / [٨] - ابن شهر آشوب: عن جعفر الصادق (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ أنه قال: «رسول الله صلى الله عليه وآله) القصر المشيد، والبئر المعطلة على (عليه السلام)».

٧٣٧٨ / [٩] - على بن جعفر: عن أخيه موسى (عليه السلام)، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد:

الإمام الناطق».

سوره الحج (٢٢): آيه ٤٧ ص: ٨٩٥

قوله تعالى:

وَيَسِّرْ لَنَا عُجُلًا نَكَبًا بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ [٤٧] / [١] - على بن إبراهيم: و

ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبرهم أن العذاب قد أتاهم، فقالوا:

فأين العذاب؟ استعجلوه، فقال الله: وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ.

١٧٣٨٠/ [٢]- الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني «١»، عن سليمان بن داود «٢» المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من

٧- تأويل الآيات ١: ٣٤٤/ ٢٦.

٨- المناقب ٣: ٨٨.

٩- المناقب ٣: ٨٨.

١- تفسير القمّي ٢: ٨٨.

٢- الأمالي ١: ٣٤.

(١) الظاهر أنه سقط من سند الحديث القاسم بن محمد، بدليل السند الآتي في ذيل هذا الحديث، وانظر: فهرست الطوسي: ٧٧، معجم رجال الحديث ١٢: ١٧٣.

(٢) في «ج، ي»: داود بن سليمان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٦

عند الله عز وجل، فإذا علم الله ذلك من قبله لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإن في القيامة خمسين موقفاً، كل موقف [مثل ألف سنة مما تعدون- ثم تلا هذه الآية- في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة «١»].

و رواه محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و علي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه» و ساق الحديث إلى آخره، إلا أن فيه: «مقداره ألف سنة» ثم تلا، إلى آخره

و سيأتي - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ من سورة المعارج «٣».

٧٣٨١ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عنهم (عليهم السلام)، في حديث ما وعظ الله عز وجل به عيسى (عليه السلام)، وفيه: «يا عيسى، تب إلي، فإنني لا يتعاضمني ذنب أن أغفره، وأنا أرحم الراحمين: اعمل لنفسك في مهله من أجلك، قبل أن لا تعمل لها «٤»، و اعبدني ليوم كآلف سنه مما تعدون، فيه أجرى بالحسنه أضعافها، و إن السيئه توبق صاحبها».

سوره الحج(٢٢): الآيات ٥٠ الى ٥١ ص : ٨٩٦

قوله تعالى:

فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [٥٠ - ٥١]

٧٣٨٢ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قوله عز وجل: فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ.

قال: «أولئك آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، و الذين سعوا في قطع موده آل محمد (عليهم السلام) معاجزين

٣- الكافي ٨: ١٣١ / ١٠٣.

١- تأويل الآيات ١: ٣٤٥ / ٢٩.

(١) المعارج ٧٠: ٤. [.....]

(٢) الكافي ٢: ١١٩ / ٢.

(٣) يأتي في الحديث (١٣) من تفسير الآيه (٤) من سورة المعارج.

(٤) في المصدر: لا يعمل لها غيرك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٧

أولئك أصحاب الجحيم - قال - هم الأربعة نفر: التيمي، و العدوي، و الأمويان».

سوره الحج(٢٢): الآيات ٥٢ الى ٥٥ ص : ٨٩٧

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ [٥٢-٥٥]

٧٣٨٣ / [١] - على بن إبراهيم: إن العامه رووا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في الصلاة، فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام، وقریش يستمعون لقراءته، فلما انتهى إلى هذه الآية: أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ «١» أجرى إبليس على لسانه: فإنها للغرائق الأولى، وإن شفاعتهن لترجى. ففرحت قریش، و سجدوا، و كان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي و هو شيخ كبير، فأخذ كفا من حصي، فسجد عليه و هو قاعد، و قالت قریش: قد أقر محمد بشفاعه اللات و العزى، قال: فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: قد قرأت ما لم أنزل به عليك،

و أنزل عليه: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ.

و

أما الخاصه فإنهم رووا عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصابته خصاصه، فجاء إلى رجل من الأنصار، فقال له: هل عندك من طعام؟ فقال: نعم، يا رسول الله. و ذبح له عناقا «٢»، و شواه، فلما أدناه منه تمنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكون معه على و فاطمه و الحسن، و الحسين (عليهم السلام).

فجاء أبو بكر و عمر، ثم جاء على (عليه السلام) بعدهما، فأنزل الله في ذلك: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مَحْدَثٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ يَعْنِي فَلَانَا وَ فَلَانَا فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ يَعْنِي لَمَّا جَاءَ عَلَى (عليه السلام) بعدهما ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ يَعْنِي بِنَصْرِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام).

ثم قال: لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتَنَّهُ يَعْنِي فَلَانَا وَ فَلَانَا لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ قَالَ: الشُّكُّ وَ الْقَاسِيَةُ قُلُوبَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي إِلَى الْإِمَامِ الْمُسْتَقِيمِ. ثم قال: وَ لَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ أَي فِي شُكٍّ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ قَالَ: الْعَقِيمُ: الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ فِي الْأَيَّامِ.

٧٣٨٤/ [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن حماد

١- تفسير القمى ٢: ٨٥.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٣/٣٤٧.

(١) الآية: ١٩ و ٢٠.

(٢) العناق: بالفتح، الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول. «مجمع البحرين -

ابن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ الْآيَةَ».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أصابه جوع شديد، فأتى رجلا من الأنصار، فذبح له عناقا، و قطع له عذق بسر و رطب، فتمنى رسول الله عليا (عليه السلام)، و قال: يدخل عليكم رجل من أهل الجنة» قال: «فجاء أبو بكر، ثم جاء عمر، ثم جاء عثمان، ثم جاء علي (عليه السلام)، فنزلت هذه الآية: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ».

١٧٣٨٥ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنى، عن إدريس بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوفة، عن الحكم بن عتيبه، قال: قال لى على بن الحسين (عليهما السلام): «يا حكم، هل تدري ما كانت الآية التي كان يعرف بها على (عليه السلام)، صاحب قتله، و يعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟» قال: قلت: لا و الله. فأخبرني بها، يا بن رسول الله. قال: «هى قول الله عز وجل: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٌ».

قلت: فكان على (عليه السلام) محدثا؟ قال: «نعم، و كل إمام منا أهل البيت محدث».

عامر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال: قال لى الحكم بن عتيبه: إن مولاي على بن الحسين (عليه السلام) قال لى: «إنما علم على (عليه السلام) كله فى آيه واحده». قال: فخرج عمران بن أعين لیسأله، فوجد عليا (عليه السلام) قد قبض، فقال لأبى جعفر (عليه السلام): إن الحكم حدثنا عن على بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال: «إن علم على (عليه السلام) كله فى آيه واحده»؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و ما تدرى ما هي؟» قلت: لا. قال: «هي قوله تعالى: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ وَ لَا محدث، ثم أبان شأن الرسول، و النبى، و المحدث (صلوات الله عليهم أجمعين)».

٧٣٨٧ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن عروه، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن الرسول، و النبى، و المحدث.

فقال: «الرسول: الذى تأتيه الملائكه، و يعاينهم، و تبلغه رساله من الله. و النبى: الذى يرى فى المنام، فما رأى فهو كما رأى، و المحدث: الذى يسمع صوت الملائكه و حديثهم، و لا يرى شيئا، بل ينقر فى أذنيه، و ينكت فى قلبه».

٣- تأويل الآيات ١: ٣٤٥ / ٣٠.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٤٦ / ٣١.

٥- تأويل الآيات ١: ٣٤٦ / ٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٩

٧٣٨٨ / [٦]- محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن على، قال: حدثنى عبيس بن هشام، قال: حدثنا كرام ابن عمرو الخثعمى، عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أ كان على (عليه السلام) ينكت

فى قلبه، أو يوقر «١» فى صدره و اذنه؟ قال: «إن عليا (عليه السلام) كان محدثاً».

قال: فلما أكثر علي، قال: «إن عليا (عليه السلام) يوم بنى قريظة و بنى النضير كان جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، يحدثانه».

٧٣٨٩/ [٧]- و عنه: عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران، قال:

حدثنا الحكم بن عتيبه، عن علي بن الحسين (عليه السلام) أنه قال: «إن علم علي (عليه السلام) فى آيه من القرآن» قال: و كتمنا الآيه.

قال: فكنا نجتمع فتتدارس القرآن فلا- نعرف الآيه- قال- فدخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فقلت له: إن الحكم بن عتيبه حدثنا عن علي بن الحسين (عليه السلام): «أن علم علي (عليه السلام) فى آيه من القرآن» و كتمنا الآيه.

قال: «اقرأ يا حمران» فقرأت: «و ما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و ما أرسلنا من رسول و لا نبى و لا محدث» قلت: و كان علي (عليه السلام) محدثاً؟ قال: «نعم».

فجئت إلى أصحابنا، فقلت: قد أصبت الذى كان الحكم يكتمننا. قال: قلت: قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان يقول: علي (عليه السلام) محدث». فقالوا لى: ما صنعت شيئاً، ألا كنت تسأله من يحدثه؟

[قال: فبعد ذلك إنى أتيت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت: أليس حدثتني أن عليا (عليه السلام) كان محدثاً؟ قال:

«بلى»] قلت: من يحدثه؟ قال: «ملك يحدثه».

قال: قلت: أقول إنه نبى، أو رسول؟ قال: «لا، و لكن قل: مثله مثل صاحب سليمان، و صاحب موسى، و مثله مثل ذى القرنين».

٧٣٩٠/ [٨]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: سمعت أبا الحسن

(عليه السلام) يقول: الأئمة علماء صادقون، مفهمون، محدثون».

٧٣٩١/ [٩]- و عنه: عن أبي طالب، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، قال: كنت أنا، و أبو بصير، و محمد بن عمران ننزل بمكة، فقال محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «نحن اثنا عشر محدثا» فقال له أبو بصير: و الله لقد سمعت من أبي عبد الله (عليه السلام)؟ قال: فحلفه مره أو مرتين أنه سمعه. فقال أبو بصير: كذا سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول.

٦- بصائر الدرجات: ٣٤١/ ٢.

٧- بصائر الدرجات: ٣٤٣/ ١٠ و ١١.

٨- بصائر الدرجات: ٣٣٩/ ١.

٩- بصائر الدرجات: ٣٣٩/ ٢. [.....]

(١) وقر في قلبي كذا: وقع وبقى أثره. «أقرب الموارد- وقر- ٢: ١٤٧٤». و في المصدر: ينقر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠٠

٧٣٩٢/ [١٠]- و عنه: عن عبد الله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أحمد بن محمد الثقفي، عن أحمد بن يونس الحجال، عن أيوب بن حسن، عن قتاده، أنه كان يقرأ: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث» «١».

٧٣٩٣/ [١١]- و عنه: عن علي بن إسماعيل، عن صفوان، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أ لست أخبرتني أن عليا (عليه السلام) كان محدثا؟ قال: «بلى» قلت: من يحدثه؟ قال: «ملك يحدثه».

قلت: فأقول إنه نبي، أو رسول؟ قال: «لا، بل مثله مثل صاحب سليمان، و مثل صاحب موسى، و مثل ذي القرنين، أما بلغك أن عليا (عليه السلام) سئل عن ذي القرنين، فقيل: كان نبيا؟ فقال: لا، بل كان عبدا أحب الله فأحبه، و نصح الله فنصحه. فهذا مثله».

٧٣٩٤/ [١٢]- و عنه: عن

أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن عليا (عليه السلام) كان محدثاً».

قلت: فيكون نبياً؟ قال: فحرك يده هكذا، ثم قال: «أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذى القرنين، أو ما بلغكم أنه (عليه السلام) قال: و فيكم مثله؟».

٧٣٩٥ / [١٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۗ» ما الرسول، و ما النبي؟ قال: «النبي: الذي يرى في منامه، و يسمع الصوت، و لا يعاين الملك، و الرسول: الذي يسمع الصوت، و يرى في المنام، و يعاين الملك».

قلت: الإمام، ما منزلته؟ قال: «يسمع الصوت، و لا يرى، و لا يعاين الملك» ثم تلا هذه الآية: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث».

٧٣٩٦ / [١٤] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، قال: كتب الحسن بن العباس المعروف إلى الرضا (عليه السلام): جعلت فداك، أخبرني: ما الفرق بين الرسول، و النبي، و الإمام؟

فكتب- أو قال:- «الفرق بين الرسول و النبي و الإمام، أن الرسول: الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه، و يسمع

١٠- بصائر الدرجات: ٨ / ٣٤١.

١١- بصائر الدرجات: ٦ / ٣٨٦.

١٢- بصائر الدرجات: ٢ / ٣٨٦.

١٣- الكافي ١: ١ / ١٣٤.

١٤- الكافي ١: ١ / ١٣٤.

(١) و رويت هذه القراءة عن عبد الله بن عباس و سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، كما في الدر المنثور ٦: ٦٥.

(٢) مريم

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠١

كلامه، و ينزل عليه الوحى، و ربما رأى فى منامه نحو رؤيا إبراهيم (عليه السلام)، و النبى: ربما سمع الكلام، و ربما رأى الشخص و لم يسمع. و الإمام: هو الذى يسمع الكلام، و لا يرى الشخص».

٧٣٩٧/ [١٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرسول، و النبى، و المحدث؟

فقال: «الرسول: الذى يأتىه جبرئيل قبلا فيراه، و يكلمه، فهذا الرسول، و أما النبى: فهو الذى يرى فى منامه، نحو رؤيا إبراهيم (عليه السلام)، و نحو ما كان رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أسباب النبوه قبل الوحى، حتى أتاه جبرئيل (عليه السلام) من عند الله بالرساله، و كان محمد (صلى الله عليه و آله) حين جمع له النبوه، و يرى فى منامه، و يأتىه الروح، و يكلمه، و يحدثه، من غير أن يكون يراه فى اليقظه. و أما المحدث: فهو الذى يحدث، فيسمع، و لا يعاين، و لا يرى فى منامه».

٧٣٩٨/ [١٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن القاسم بن محمد، عن عبيد بن زرار، قال: أرسل أبو جعفر (عليه السلام) إلى زرار، أن يعلم الحكم بن عتيبه، أن أوصياء محمد (عليه و عليهم السلام) محدثون.

٧٣٩٩/ [١٧]- و عن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوقه، عن الحكم بن عتيبه، قال: دخلت على بن الحسين (عليهما السلام) يوما، فقال: «يا حكم، هل تدرى الآيه التى كان على بن أبى طالب

(عليه السلام) يعرف قائلته بها، و يعلم بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟».

قال الحكم: فقلت في نفسي: قد وقعت على علم من علم على بن الحسين (عليهما السلام)، أعلم بذلك تلك الأمور العظام. قال: فقلت: لا- و الله، لا- أعلم. قال: ثم قلت: الآيه، تخبرني بها، يا بن رسول الله؟ قال: «هو- و الله- قول الله عز ذكره: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مَحْدُثٍ، وَ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) محدثاً».

فقال له رجل يقال له: عبد الله بن زيد، كان أخا علي لأمه: سبحان الله، محدثاً؟! كأنه ينكر ذلك. فأقبل عليه أبو جعفر (عليه السلام)، فقال: «أما و الله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك». قال: فلما قال ذلك سكت الرجل، فقال:

«هي التي هلك فيها أبو الخطاب، فلم يدر ما تأويل المحدث و النبي».

٧٤٠٠ / [١٨]- و عنه: عن أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إسماعيل، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «الأئمة علماء، صادقون، مفهمون، محدثون».

١٥- الكافي ١: ١٣٥ / ٣.

١٦- الكافي ١: ٢١٢ / ١.

١٧- الكافي ١: ٢١٢ / ٢.

١٨- الكافي ١: ٢١٣ / ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠٢

٧٤٠١ / [١٩]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن محمد بن مسلم، قال: ذكر المحدث عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «إنه يسمع الصوت و لا يرى الشخص».

فقلت له: جعلت فداك، كيف يعلم أنه كلام الملك؟ قال: «إنه يعطى السكينه و الوقار حتى يعلم أنه كلام الملك».

٧٤٠٢ / [٢٠]- و عنه: عن محمد بن

يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن عليا (عليه السلام) كان محدثاً».

فخرجت إلى أصحابي، فقلت: جئتم بعجيبه. فقالوا: و ما هي؟ قلت: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول:

«كان علي (عليه السلام) محدثاً» فقالوا: ما صنعت شيئاً، ألا سألته من كان يحدثه؟

فرجعت إليه، فقلت: إني حدثت أصحابي بما حدثتني، فقالوا: ما صنعت شيئاً، ألا سألته من كان يحدثه؟

فقال لي: «يحدثه ملك» قلت: تقول: «إنه نبي؟» قال: فحرك يده هكذا: «أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذى القرنين، أو ما بلغكم أنه (عليه السلام) قال: و فيكم مثله؟».

٧٤٠٣ / [٢١] - و عنه: عن أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن حسان، عن ابن فضال، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، عن بريد، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام)، في قوله عز و جل: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث».

قلت: جعلت فداك، ليس هذه قرائتنا، فما الرسول، و النبي، و المحدث؟ قال: «الرسول: الذي يظهر له الملك، و يكلمه. و النبي: هو الذي يرى في منامه، و ربما اجتمعت النبوه و الرساله لواحد. و المحدث: الذي يسمع الصوت و لا يرى الصورة».

قال: قلت: أصلحك الله، كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق، و أنه من الملك؟ قال: «يوفق لذلك» (١) حتى يعرفه، و لقد ختم الله بكتابكم الكتب، و ختم بنبيكم الأنبياء».

أحاديث الشيخ المفيد في (الاختصاص) ص : ٩٠٢

٧٤٠٤ / [٢٢] - أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى: عن أبيه، و

١٩- الكافي ١: ٢١٣/٤.

٢٠- الكافي ١: ٢١٣/٥. [.....]

٢١- الكافي ١: ١٣٥/٤.

٢٢- الاختصال: ٣٢٨.

(١) في «ط» نسخه بدل: يوقع علم ذلك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠٣

القاسم بن عروه، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرسول، و النبي، و المحدث.

فقال: «الرسول: الذي تأتيه الملائكة، و يعاينهم، و تبلغه عن الله تعالى، و النبي: الذي يرى في منامه، فما رأى فهو كما رأى، و المحدث: الذي يسمع الكلام- كلام الملائكة- ينقر «١» في أذنه، و ينكت في قلبه».

٧٤٠٥/ [٢٣]- أحمد بن محمد بن عيسى: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا «٢»، قلت: ما هو الرسول من النبي؟ فقال:

«النبي: هو الذي يرى في منامه، و يسمع الصوت، و لا- يرى، و لا- يعاين الملك» ثم تلا هذه الآية: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث».

٧٤٠٦/ [٢٤]- الهيثم بن أبي مسروق النهدي، و إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مهران، قال: كتب الحسن ابن العباس المعروف إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام): جعلت فداك، أخبرني، ما الفرق بين الرسول، و النبي، و الإمام؟

قال: فكتب إليه- أو قال له:- الفرق بين الرسول و النبي و الإمام، أن الرسول: هو الذي ينزل عليه جبرئيل، فيراه، و يكلمه و يسمع كلامه، و ينزل عليه الوحي، و ربما أتى في منامه، نحو رؤيا إبراهيم (عليه السلام). و النبي: ربما سمع الكلام، و ربما رأى الشخص و لم يسمع

الكلام. و الإمام: هو الذى يسمع الكلام، و لا يرى الشخص.».

١٧٤٠٧/ [٢٥]- إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنى إسماعيل بن بشار «٣»، عن على بن جعفر الحضرمى، عن زراره بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبى و لا محدث».

فقال: «الرسول: الذى يأتیه جبرئيل قبلا فيكلمه، فيراه كما يرى الرجل صاحبه. و أما النبى: فهو الذى يؤتى فى منامه، نحو رؤيا إبراهيم (عليه السلام)، و نحو ما كان يرى محمد (عليه السلام)، و منهم من يجتمع له الرساله و النبوه، و كان محمد (صلى الله عليه و آله) ممن جمعت له الرساله و النبوه. و أما المحدث: فهو الذى يسمع كلام الملك و لا يراه، و لا يأتیه فى المنام».

١٧٤٠٨/ [٢٦]- و عنه، قال: حدثنى إسماعيل بن بشار، قال: حدثنى على بن جعفر الحضرمى، عن سليم بن

٢٣- الاختصاص: ٣٢٨.

٢٤- الاختصاص: ٣٢٨.

٢٥- الاختصاص: ٣٢٩.

٢٦- الاختصاص: ٣٢٩.

(١) فى «ح، ي» يوقر.

(٢) مريم ١٩: ٥١ و ٥٤.

(٣) فى المصدر: يسار، و كذلك فى الحديث الآتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠٤

قيس الشامى، أنه سمع عليا (عليه السلام) يقول: «إنى و أوصيائى من ولدى أئمه مهتدون «١»، كلنا محدثون».

قلت: يا أمير المؤمنين، من هم؟ قال: «الحسن، و الحسين، ثم ابنى على بن الحسين - قال: و على يومئذ رضيع - ثم ثمانية من بعده، واحدا بعد واحد، و هم الذين أقسم الله بهم، فقال: وَ وَالِدٍ وَ مَا وَلَدَ «٢» أما الوالد فرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ما ولد يعنى هؤلاء الأوصياء».

فقلت: يا أمير المؤمنين، أيجتمع إمامان؟ فقال: «لا، إلا و أحدهما صامت،

لا ينطق حتى يمضى الأول».

قال سليم الشامي: سألت محمد بن أبي بكر، فقلت: أ كان علي (عليه السلام) محدثاً؟ فقال: نعم. قلت: وهل يحدث الملائكة الأئمة؟ فقال أو ما تقرأ: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث؟»

قلت: فأمير المؤمنين (عليه السلام) محدث؟ فقال: نعم، و فاطمه (عليها السلام) كانت محدثه، و لم تكن نبيه.

٧٤٠٩ / [٢٧] - ابن شهر آشوب: قرأ ابن عباس: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث».

٧٤١٠ / [٢٨] - و عن سليم، قال: سمعت محمد بن أبي بكر قرأ: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث».

قلت: وهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: نعم، مريم، و لم تكن نبيه و كانت محدثه و ام موسى كانت محدثه و لم تكن نبيه و ساره قد عاينت الملائكة، فيشروها بإسحاق، و من وراء إسحاق يعقوب، و لم تكن نبيه و فاطمه (عليها السلام) كانت محدثه، و لم تكن نبيه.

٧٤١١ / [٢٩] - الطبرسي في (الاحتجاج) في حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «فذكر عز ذكره لنبيه (صلى الله عليه و آله) ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده، بقوله: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ يَعْنِي أَنَّهُ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْنَى مَفَارِقَهُ مَا يَعَانِيهِ مِنْ نِفَاقِ قَوْمِهِ وَ عَقُوقِهِمْ، وَ الْإِنْتِقَالَ عَنْهُمْ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ، إِلَّا أَلْقَى الشَّيْطَانُ الْمَعْرُضَ بَعْدَاوَتِهِ - عِنْدَ فَقْدِهِ - فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْهِ ذِمَّهُ، وَ الْقَدْحَ فِيهِ، وَ الطَّعْنَ عَلَيْهِ، فَيَنْسَخُ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِ»

المؤمنين فلا تقبله، ولا تصغى إليه غير قلوب المنافقين و الجاهلين، و يحكم الله آياته بأن يحمى أوليائه من الضلال و العدوان، و متابعه أهل الكفر و الطغيان، الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام، حتى قال: بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا «٣».

٢٧- المناقب ٣: ٣٣٦.

٢٨- المناقب ٣: ٣٣٦.

٢٩- الاحتجاج: ٢٥٧.

(١) في «ط» نسخه بدل: مهدتون. [.....]

(٢) البلد ٩٠: ٣.

(٣) الفرقان ٢٥: ٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠٥

سوره الحج(٢٢): الآيات ٥٧ الى ٥٩ ص : ٩٠٥

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ [٥٧-٥٩] / ٧٤١٢ [١] - عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا قَالَ: و لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام) فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ. ثم ذكر النبي «١» و المهاجرين من أصحاب النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا - إِلَى قَوْلِهِ - لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ.

[٢] / ٧٤١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ.

قال: «نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة».

سوره الحج(٢٢): آيه ٦٠ ص : ٩٠٥

قوله تعالى:

ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيُنْصِرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ [٦٠] / ٧٤١٤ [٣] - عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ: فَهُوَ رَسُولٌ

الله (صلى الله عليه وآله)، لما أخرجته قريش من مكة، و هرب منهم إلى الغار، و طلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، فقتل عتبه، و شيبه، و الوليد، و أبو جهل، و حنظله بن أبي سفيان و غيرهم، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) طلب بدمائهم، فقتل الحسين (عليه السلام)، و آل محمد (عليهم السلام) بغيا و عدوانا، و هو قول يزيد، حين تمثل بهذا الشعر:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل «٢»

١- تفسير القمّي ٢: ٨٦.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٤٨ / ٣٥.

٣- تفسير القمّي ٢: ٨٦.

(١) فى المصدر: أمير المؤمنين.

(٢) الأسل:

لأهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا: يا يزيد، لا تشل لست من خندق «١» إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل قد قتلنا القرم «٢» من ساداتهم و عدلناه ببدر فاعتدل و قال الشاعر فى مثل ذلك:

و كذلك الشيخ أوصانى به فاتبعت الشيخ فيما قد سأل و قال أيضا شعرا:

يقول و الرأس مطروح يقلبه يا ليت أشياخنا الماضين بالحضر

حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به أيام بدر لكان الوزن بالقدر

فقال الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ عَاقَبَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ حِينَ أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ يَعْنِي بِالْقَائِمِ (عليه السلام) من ولده.

٧٤١٥ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «سمعت أبى محمد بن على (عليه السلام) كثيرا ما يردد هذه الآية:

وَ مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ قلت: يا أبت - جعلت فداك - أحسب هذه الآية نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة؟ [قال: «نعم»].

سورة الحج (٢٢): الآيات ٦٧ الى ٧٠ ص: ٩٠٦

قوله تعالى:

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسِبًا كَمَا هُمْ نَاسِكُوهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [٦٧ - ٧٠] / ٧٤١٦ [٢] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسِبًا كَمَا هُمْ نَاسِكُوهُ أى مذهبا يذهبون فيه فلا يُنَازِعَنَّكَ فى الأَمْرِ وَ ادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ إلى قوله تعالى: عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.

٧٤١٧ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما

السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِيكُوهُ»

١- تأويل الآيات ١: ٣٦ / ٣٤٩.

٢- تفسير القمي ٢: ٨٧.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٧ / ٣٤٩.

(١) خندف: لقب ليلي بنت عمران بن قضاة زوجه إلياس بن مضر بن نزار، و يفتخرون بها لأن نسب قريش ينتهي إليها. «محيط المحيط: ٢٥٧».

(٢) في «ط»: القوم: و القرم: السيد العظيم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠٧

جمعهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: يا معاشر المهاجرين و الأنصار، إن الله تعالى يقول: لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِيكُوهُ و المنسك هو الإمام لكل امه بعد نبيا، حتى يدركه نبي، ألا و إن لزوم الإمام و طاعته هو الدين، و هو المنسك، و هو على بن أبي طالب (عليه السلام) إمامكم بعدى، فإني أدعوكم إلى هداه فإنه على هدى مستقيم. فقام القوم يتعجبون من ذلك، و يقولون: و الله إذن لنازعن الأمر، و لا نرضى طاعته أبدا، و إن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) المفتون به. فأنزل الله عز و جل: وَ ادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ وَ إِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٢ ص: ٩٠٧

قوله تعالى:

وَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَ فَاتَّبِعُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَ عَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بَشِّرِ الْمَصِيرُ [٧٢]

٧٤١٨ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا محمد بن

إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَنبَغُونَ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتُلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا الْآيَةَ.

قال: «كان القوم إذا نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) آية في كتاب الله، فيها فرض طاعته، أو فضيله فيه، أو في أهله سخطوا ذلك، وكرهوا، حتى هموا به، و أرادوا به العظيم «١»، و أرادوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) أيضا ليله العقبه، غيظا، و حنقا، و غضبا، و حسدا، حتى نزلت هذه الآية».

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٣ ص : ٩٠٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ - إلى قوله تعالى - ضَعْفَ الطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ [٧٣] [٧٤١٩] / [٢] - و قال على بن إبراهيم: ثم احتج الله عز و جل على قريش، و الملحدين الذين يعبدون غير الله،

١- تأويل الآيات ١: ٣٨ / ٣٥٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٨٧. [.....]

(١) في «ط»: العزم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠٨

فقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَعْصُونَ الْأَصْنَامَ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ يعنى الذباب.

٧٤٢٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن عبد الرحمن بن الأشل بياع الأنماط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كانت قريش تلتطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك و العنبر، و كان يغوث قبال الباب، و كان يعوق عن يمين الكعبة، و كان نسر عن يسارها، و كانوا إذا دخلوا، خروا سجدا

ليغوث، و لا ينحنون، ثم يستديرون بحيالهم إلى يعوق، ثم يستديرون بحيالهم إلى نسر، ثم يلبون، فيقولون: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه و ما ملكه».

قال: «فبعث الله ذبابا أخضر، له أربعة أجنحه، فلم يبق من ذلك المسك و العنبر شيئا إلا أكله، فأنزل الله عز و جل: يا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِّثْلُ مَا سَأَلْتُمُوهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ».

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٥ ص : ٩٠٨

قوله تعالى:

اللَّهُ يَضِيغُ طَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ [٧٥] /٧٤٢١ [٢]- على بن إبراهيم: أى يختار، و هو: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و ملك الموت، و من الناس:

الأنبياء، و الأوصياء فمن الأنبياء: نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى، و محمد (صلى الله عليهم أجمعين)، و من هؤلاء الخمسة: رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من الأوصياء أمير المؤمنين، و الأئمة (عليهم السلام). و فيه تأويل غير هذا.

[٣]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى جواب سؤال زنديق، قال (عليه السلام):

«أما قول الله: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا «١» و قوله: يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ «٢» و تَوَفَّيْتُهُ رُسُلَنَا «٣» و تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ «٤» و الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ «٥» فهو تبارك و تعالى، أجل و أعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، و فعل رسله و ملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من

١- الكافى ٤: ٥٤٢ / ١١.

٢- تفسير القمى ٢: ٨٧.

٣- الاحتجاج: ٢٤٧.

(١) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٢) السجده ٣٢: ١١.

(٣) الأنعام ٦: ٦١.

(٤) النحل ١٦: ٣٢.

(٥) النحل ١٦: ٢٨.

البرهان فى

الملائكة رسلا و سفره بينه و بين خلقه، و هم الذين قال الله فيهم: اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ فَمَن كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّى قِبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، و من كان من أهل المعصية تولى قبض روحه ملائكة النقمه.

و لملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة و النقمه يصعدون عن أمره، و فعلهم فعله، و كل ما يأتون به منسوب إليه، و إذن كان فعلهم فعل ملك الموت، و فعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، و يعطى و يمنع، و يثيب و يعاقب على يد من يشاء، و إن فعل امناؤه فعله، كما قال: وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ «١».

٧٤٢٣ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري، قال: حدثنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس الشجري «٢» المذكر، قال: حدثنا أبو عمرو و عمرو «٣» بن حفص، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله «٤» بن محمد بن أسد ببغداد، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم أبو علي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد البصري، قال: حدثنا ابن جريح، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر (رحمه الله عليه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في حديث طويل: «النيون مائه ألف و أربعه و عشرون ألف نبي».

قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: «ثلاثمائة و ثلاثة عشر، جما غفيرا».

و الحديث- إن شاء الله تعالى- يأتي بتمامه في قوله تعالى: إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى فِي سوره الأعلى «٥».

سوره الحج(٢٢): الآيات ٧٧ الى ٧٨ ص : ٩٠٩

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- إلى قوله تعالى- فَنِعْمَ

المُولَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ [٧٧ و ٧٨] /٧٤٢٤ [١]- و قال على بن إبراهيم: ثم خاطب الله الأئمة (عليهم السلام) فقال:

٣- الخصال: ٥٢٣ / ١٣.

١- تفسير القمى ٢: ٨٧.

(١) الإنسان ٧٦: ٣٠ و التكوير ٨١: ٢٩.

(٢) فى المصدر: السجوى.

(٣) فى «ج، ح، ي»: أبو عمر و عمرو، و فى المصدر: أبو الحسن عمر. [.....]

(٤) فى المصدر: عبيد الله.

(٥) يأتى فى الحديث (٤) من تفسير الآيات (١٦-١٩) من سوره الأعلى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩١٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ فِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأئِمَّةِ وَ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُهَدَاءَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ النَّاسِ.

٧٤٢٥ [٢]- الشيخ، بإسناده: عن محمد بن على بن محبوب، عن أحمد بن الحسن، عن الحسين، عن الحسن، عن زرعه، عن سماعة، قال: سألته عن الركوع و السجود: هل نزل فى القرآن؟ فقال: «نعم، قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا».

فقلت: فكيف حد الركوع و السجود؟ فقال: «أما ما يجزيك من الركوع فنثلاث تسيبحات، تقول: سبحان الله، سبحان الله ثلاثاً، و من كان يقوى على أن يطول الركوع و السجود فليطول ما استطاع، يكون ذلك فى تسيبح الله، و تحميده، و تمجيده، و الدعاء، و التضرع، فإن أقرب ما يكون العبد إلى ربه و هو ساجد، و أما الإمام فإنه إذا أقام بالناس فلا ينبغي أن يطول بهم، فإن فى الناس الضعيف، و من له الحاجة، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان إذا صلى بالناس خفف بهم».

٧٤٢٦ [٣]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن

الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز وجل: مَلَّةٌ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ.

قال: «إيانا عنى خاصه: هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) الشَّهِيدَ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ نَحْنُ الشُّهُدَاءُ عَلَى النَّاسِ، فَمَنْ صَدَقَ صَدَقْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ مَنْ كَذَبَ كَذَبْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٧٤٢٧/ [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قلت: قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ؟

قال: «إيانا عنى، و نحن المجتوبون، و لم يجعل الله تبارك و تعالى فى الدين من حرج، فالحرج أشد من الضيق، مَلَّةٌ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ إِيَانَا عَنْىِ خَاصَه هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ [الله سمانا المسلمين مِنْ قَبْلُ فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) الشَّهِيدَ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، وَ نَحْنُ الشُّهُدَاءُ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ صَدَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقْنَا، وَ مَنْ كَذَبَ كَذَبْنَا».

٧٤٢٨/ [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن

٢- التهذيب ٢: ٧٧ / ٢٨٧.

٣- الكافي ١: ١٤٦ / ٢.

٤- الكافي ١: ١٤٧ / ٤.

٥- الكافي

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩١١

سليم بن قيس الهلالى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى طهرنا، و عصمنا، و جعلنا شهداء على خلقه، و حجته فى أرضه، و جعلنا مع القرآن، و جعل القرآن معنا، لا نفارقه و لا يفارقنا».

١٧٤٢٩ / [٦] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ: «أمركم بالركوع و السجود، و عبادة الله، و قد افترضها عليكم، و أما فعل الخير، فهو طاعة الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ يا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ قال: من ضيق مله أبيكم إبراهيم هُوَ سَيِّدُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَ فِي هَذَا لِيُكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ يا آلِ مُحَمَّدٍ، يا من قد استودعكم المسلمين، و افترض طاعتكم عليهم وَ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بما قطعوا من رحمكم، و ضيعوا من حقكم، و مزقوا من كتاب الله، و عدلوا حكم غيركم بكم، فالزموا الأرض فأقيموا الصلاة وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ يا آلِ مُحَمَّدٍ، و أهل بيته هُوَ مَوْلَاكُمْ أَنْتُمْ وَ شِيعَتُكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ».

١٧٤٣٠ / [٧] - عبد الله بن جعفر الحميرى، عن مسعده بن زياد، قال: حدثنى جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «مما أعطى الله امتى و فضلهم

به على سائر الأمم، أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلا نبي، وذلك أن الله تبارك و تعالى كان إذا بعث نبيا، قال له: اجتهد في دينك، ولا حرج عليك، وأن الله تبارك و تعالى أعطى ذلك امتي، حيث يقول: مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ يَقُولُ: مَنْ ضِيقٌ. وَ كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ:

إذا أحزنتك أمر تكرهه فادعني، أستجب لك و أنه أعطى امتي ذلك، حيث يقول: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ «١».

و كان إذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه، و أن الله تبارك و تعالى جعل امتي شهداء على الخلق، حيث يقول:

لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ.

١٧٤٣١ / [٨] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا و اسْجُدُوا و اعْبُدُوا رَبَّكُمْ و افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ و جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ و مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ «في الصلاة، و الزكاة، و الصوم، و الخير، إذا تولوا الله و رسوله (صلى الله عليه و آله) و اولى الأمر منا أهل البيت قبل الله أعمالهم».

١٧٤٣٢ / [٩] - سليم بن قيس الهلالي، في (كتابه): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في حديث يناشد فيه جمعا من الصحابة، قال (عليه السلام): «و أنشدتكم الله، أستم تعلمون أن الله عز و جل أنزل في سورة الحج:

٦- تأويل الآيات ١: ٣٥١ / ٤١.

٧- قرب الاسناد: ٤١.

٨- المحاسن: ١٦٦ / ١٢٤.

٩- كتاب سليم بن قيس: ١٥١.

(١) غافر ٤٠: ٤٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩١٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فِقَامِ سَلْمَانَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ، وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ، وَمَا جَعَلَ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ، مِلَّةَ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): عَنِي بِذَلِكَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ إِنْسَانًا: أَنَا، وَ أَخِي عَلِيٌّ، وَ أَحَدُ عَشْرٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ - اللَّهُمَّ - سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

١٧٤٣٣ / [١٠] - علي بن إبراهيم: قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ فَهَذِهِ خَاصَّةُ آلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَام).

قال: وقوله: لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ يَعْنِي يَكُونُ عَلِيٌّ آلِ مُحَمَّدٍ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ أَيَّ آلِ مُحَمَّدٍ يَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَقَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ: وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ «١» يَعْنِي الشَّهِيدَ وَأَنْتَ عَلِيُّ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ «٢» وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَلِيٌّ هَذِهِ الْأَمَّةَ بَعْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شُهَدَاءَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَتْرَتِهِ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَإِذَا فَنُوا هَلَكَ أَهْلُ الْأَرْضِ.

قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): «جعل الله النجوم أماناً لأهل السماء، و جعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض».

١٠- تفسير القمى ٢: ٨٨.

(١) المائدة ٥: ١١٧.

(٢) المائدة ٥: ١١٧. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩١٣

المستدرک (سوره الحج) ص : ٩١٣

سوره الحج (٢٢): آيه ١٠ ص : ٩١٣

قوله تعالى:

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [١٠]

[١]- الطبرسى فى (الاحتجاج)، يرفعه إلى الإمام الهادى (عليه السلام) فى حديث: قال (عليه السلام): فأما الجبر: فهو قول من زعم أن الله عز وجل جبر العباد على المعاصى و عاقبهم عليها و من قال بهذا القول فقد ظلم الله و كذبه، و رد عليه قوله: وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا «١» و قوله جل ذكره: ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، فمن زعم أنه مجبور على المعاصى فقد أحال بذنبه على الله و ظلمه فى عظمته له، و من ظلم ربه فقد كذب كتابه، و من كذب كتابه لزمه الكفر بإجماع الأمة.

سوره الحج (٢٢): آيه ١٣ ص : ٩١٣

قوله تعالى:

لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَ لَيْسَ الْعَشِيرُ [١٣]

[٢]- فى كتاب (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): أحسن المواعظ ما لا- يجاوز القول حد الصدق، و الفعل حد الإخلاص، فان مثل الواعظ و المتعظ كاليقظان و الراقد، فمن استيقظ عن رقدته و غفلته و مخالفته و معاصيه، صلى أن يوقظ غيره من ذلك الرقاد، و أما السائر فى مفاوز الاعتداء، و الخائض فى مراتع الغى و ترك الحياء، باستحباب السمعه و الرياء، و الشهرة و التصنع فى الخلق، المترى بزي الصالحين، المظهر بكلامه عماره

١- الاحتجاج: ٤٥١.

٢- مصباح الشريعة: ١٦٠، بحار الأنوار ١٠٠: ٨٤/٥٣.

(١) الكهف ١٨: ٤٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩١٤

باطنه، و هو في الحقيقه خال عنها، قد غمرتها وحشه حب المحمده، و غشيتها ظلمه الطمع، فما أفتنه بهواه، و أضل الناس بمقاله!

قال الله عز و جل: لَبِئْسَ الْمُؤَلَّى وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ.

و أما من عصمه الله بنور التأيد، و حسن التوفيق و طهر قلبه من

الدينس، فلا- يفارق المعرفة و التقى، فيستمع الكلام من الأصل و يترك قائله كيفما كان، قالت الحكماء: خذ الحكمة و لو من أفواه المجانين قال عيسى (عليه السلام):

جالسوا من تذكركم الله رؤيته و لقاءه، فضلا عن الكلام، و لا تجالسوا من يوافقك ظاهركم، و يخالفه باطنكم، فإن ذلك المدعى بما ليس له إن كنتم صادقين في استفادتكم، فإذا لقيت من فيه ثلاث خصال فاغتنم رؤيته و لقاءه و مجالسته و لو ساعه، فإن ذلك يؤثر في دينك و قلبك و عبادتك بركاته، و من كان قوله لا يجاوز فعله، و فعله لا يجاوز صدقه، و صدقه لا ينازع ربه، فجالسه بالحرمة، و انتظر الرحمة و البركة، و احذر لزوم الحجة عليك، و راع وقته كيلا تلومه فتخسر، و انظر إليه بعين فضل الله عليه، و تخصصه له، و كرامته إياه.

سوره الحج(٢٢): آيه ٤٦ ص : ٩١٤

قوله تعالى:

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ [٤٦] [١]- الطبرسي في (مجمع البيان): في قوله تعالى: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ أَي أَوْ لَمْ يَسِرْ قَوْمُكَ يَا مُحَمَّدٌ فِي أَرْضِ الْيَمَنِ وَ الشَّامِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قوله تعالى:

فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [٤٦]

[٢]- السيوطي في (الدر المنثور): يرفعه إلى عبد الله بن جراد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ليس الأعمى من يعمى بصره، و لكن الأعمى من تعمى بصيرته.

تم بحمد الله و منه الجزء الثالث من تفسير البرهان، و يتلوه الجزء الرابع، أوله تفسير سوره المؤمنون

١- مجمع البيان ٧: ١٤٢.

٢- الدر المنثور ٦: ٦٢

الجزء الرابع

سوره المؤمنون ص : ٩

فضلها ص : ٩

ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المؤمنين، ختم الله له بالسعادة، وإذا كان مدمنا قراءتها في كل جمعه، كان منزله في الفردوس الأعلى، مع النبيين والمرسلين».

١٧٤٣٥/ [٢]- و من (خواص القرآن):

روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «من قرأ هذه السورة، بشرته الملائكة بروح وريحان، و ما تقر به عينه عند الموت».

١٧٤٣٦/ [٣]- و

قال الصادق (عليه السلام): «و من كتبها و علقها على من يشرب الخمر، يبغضه و لم يقر به أبدا».

و فى روايه أخرى: «و لم يذكره أبدا».

١٧٤٣٧/ [٤]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها ليلا فى خرقه بيضاء، و علقها على من يشرب النبيذ، لم يشربه أبدا، و يبغض الشراب بإذن الله».

١- ثواب الأعمال: ١٠٨.

٢- ثواب الأعمال: ١٠٨.

٣- ثواب الأعمال: ١٠٨.

٤- خواص القرآن: ٩ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١ الى ١١ ص: ١١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - إلى قوله تعالى - هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [١ - ١١]

١٧٤٣٨/ [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن

جعفر [عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - إلى قوله - الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفُرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

قال: «نزلت فى رسول الله، و فى أمير المؤمنين، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)».

٧٤٣٩ / [٢] - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن عبد الله بن مسكان، عن كامل التمار، قال:
قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، أ تدري ما قول

الله عز و جل: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ؟ قلت:

أفلحوا: فازوا، و أدخلوا الجنة. قال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

و زاد فيه غيره، قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» (١) بفتح السين مثقله، هكذا قرأها.

٧٤٤٠ / [٣] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سلمه بن حيان (٢)، عن أبي الصباح الكناني، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا أبا الصباح، قد أفلح المؤمنون» قالها ثلاثا، و قلتها ثلاثا، فقال: «إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة، هم أصحاب النجائب».

١- تأويل الآيات ١: ١ / ٣٥٢ .

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

(١) الحجر ١٥: ٢.

(٢) في جميع النسخ و المصدر: حنان، راجع معجم رجال الحديث ٨: ٢٠٢. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢

٧٤٤١ / [٤] - و

عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى و منصور بن يونس، عن بشير الدهان، قال: سمعت كاملا التمار يقول: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المؤمنون، أ تدري من هم؟ قلت: أنت أعلم بهم. قال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

٧٤٤٢ / [٥] - و

عنه، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، وغيره، عن حدثه، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان يقول لي كثيرا: «يا يونس، سلم تسلم»، فقلت له:

تفسير هذه الآية: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «تفسيرها: قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء يوم القيامة».

البرقي: عن محمد بن عبد الحميد الكوفي، عن حماد بن عيسى، و منصور بن يونس بزرج، عن بشير الدهان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المؤمنون، أ تدرى من هم؟ قلت: أنت أعلم. قال: «قد أفلح» (١) المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، و المؤمن غريب، و المؤمن غريب- ثم قال- طوبى للغرباء».

٧٤٤٤/ [٧]- و

عنه: عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، المؤمن غريب، المؤمن غريب- ثم قال- أ تدرى ما قول الله: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ؟» قلت: قد أفلحوا و فازوا و دخلوا الجنة. فقال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

و عنه: عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سلمه بن حيان، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله، إلا أنه قال: «يا أبا الصباح، إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة، هم أصحاب النجائب» (٢).

٧٤٤٥/ [٨]- الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «كان العباس بن عبد المطلب، و يزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم، إلى فريق عبد العزى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كانت حامله بأمير المؤمنين (عليه السلام)، لتسعه أشهر، و كان يوم التمام- قال- فوقف بإزاء البيت الحرام، و قد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، و قالت: أى رب، إنى مؤمنه بك، و بما جاء به من عندك الرسول، و بكل نبى من أنبيائك، و بكل

٧٥- مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

٦- المحاسن: ٢٧١ / ٣٦٦.

٧- المحاسن: ٢٧٢ / ٣٦٧.

٨- الأمالي ٢: ٣١٧.

(١) فى المصدر زياده: المؤمنون.

(٢) المحاسن: ٢٧٢ / ٣٦٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣

كتاب أنزلته، و إني مصدقه بكلام جدى إبراهيم الخليل، و إنه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت، و من بناه، و بهذا المولود الذى فى أحشائي، الذى يكلمنى، و يؤنسنى بحديثه، و أنا موقنه أنه أحد آياتك و دلائلك، لما يسرت على ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب، و يزيد بن قعب: لما تكلمت فاطمه بنت أسد، و دعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، و دخلت فاطمه فيه، و غابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة، و التزقت بإذن الله تعالى، فرمنا أن نفتح الباب، ليصل إليها بعض نساءنا، فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمر من الله تعالى، و بقيت فاطمه فى البيت ثلاثة أيام، و أهل مكه يتحدثون بذلك فى أفواه السكك، و تتحدث المخدرات فى خدورهن».

قال: «فلما كان بعد ثلاثة أيام، انفتح البيت من الموضع الذى كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمه، و على (عليه السلام) على يديها، ثم قالت: معاشر الناس، إن الله عز و جل اختارنى من خلقه، و فضلنى على المختارات ممن كن قبلى، و قد اختار الله آسيه بنت مزاحم، فإنها عبدت الله سرا فى موضع لا- يحب الله أن يعبد فيه إلا- اضطرارا، و مريم بنت عمران، حيث هانت و يسرت عليها و لاده عيسى، فهزت الجذع اليابس من النخلة فى فلاة من الأرض، حتى تساقط عليها رطباً جنياً، و إن الله تعالى اختارنى، و فضلنى عليهما، و على كل من مضى قبلى من نساء العالمين، لأننى ولدت فى بيته العتيق، و

بقيت فيه ثلاثه أيام، آكل من ثمار الجنة و أرزاقها «١» فلما أردت أن أخرج و ولدى على يدى، هتف بى هاتف، و قال: يا فاطمه، سميه عليا، فأنا العلى الأعلى، و إنى خلقتة من قدرتى، و عز جلالى «٢»، و قسط عدلى، و اشتقت اسمه من اسمى، و أدبته بأدبى، و هو أول من يؤذن فوق بيتى، و يكسر الأصنام، و يرميها على وجهها، و يعظمنى، و يمجدنى، و يهللنى، و هو الإمام بعد حبيى و نبىى و خيرتى من خلقى محمد رسولى، و وصيى، فطوبى لمن أحبه و نصره، و الويل لمن عصاه و خذله و جحد حقه».

قال: «فلما رآه أبو طالب سر، و قال على (عليه السلام): السلام عليك يا أبت و رحمه الله و بركاته- قال- ثم دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما دخل، اهتز له أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ضحك فى وجهه، و قال: السلام عليك يا رسول الله و رحمه الله و بركاته- قال- ثم تنحى بإذن الله تعالى و قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قد أفلحوا بك، و قرأ تمام الآيات، إلى قوله: أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت و الله أميرهم، تميزهم من علومك فيمتارون، و أنت و الله دليلهم، و بك يهتدون.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لفاطمه: اذهبي إلى عمه حمزه، فبشره به، فقالت: فإذا خرجت أنا، فمن يرويه؟ قال: أنا أرويه. فقالت فاطمه: أنت ترويه؟ قال:

نعم فوضع رسول الله (صلى الله عليه و آله) لسانه فى فيه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا- قال- فسمى ذلك اليوم يوم الترويه.

(١) فى المصدر: أوراقها.

(٢) فى المصدر: و عزتى و جلالى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤

فلما أن رجعت فاطمه بنت أسد، رأت نورا قد ارتفع من على (عليه السلام) إلى عنان السماء- قال: ثم شدته و قمطته بقمط، فبتر القمط، ثم جعلته قمطين، فبترهما، فجعلته ثلاثه، فبترها، فجعلته أربعة أقمطه من رق «١» مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسة أقمطه ديباج لصلابته، فبترها كلها، فجعلته ستة من ديباج، و واحدا من الأدم، فتمطى فيها، فقطعها كلها بإذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا أمه، لا تشدى يدي، فإنى أحتاج الى أن أبصص «٢» لربى يا صبعى- قال- فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن و نبأ.

فلما كان من غد، دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على فاطمه، فلما بصر على (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه و آله)، سلم عليه و ضحك فى وجهه، و أشار إليه أن خذنى إليك، و اسقنى مما سقيتنى بالأمس- قال- فأخذه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت فاطمه: عرفه و رب الكعبه- قال- فلكلام فاطمه سمي ذلك اليوم يوم عرفه، يعنى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) عرف رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فلما كان اليوم الثالث، و كان العاشر من ذى الحجه، أذن أبو طالب فى الناس أذانا جامعا، و قال: هلموا إلى وليمه ابنى على- قال- و نحر ثلاث مائه من الإبل، و ألف رأس من البقر و الغنم، و اتخذ وليمه عظيمه، و قال: معاشر الناس، ألا من أراد

من طعام على ولدى، فهلموا، و طوفوا بالبيت سبعا، و ادخلوا و سلموا على ولدى على، فإن الله شرفه، و لفعل أبى طالب شرف يوم النحر».

و روى هذا الحديث ابن شهر آشوب - مختصرا - عن الحسن بن محبوب، عن الصادق (عليه السلام)، و فى آخر الحديث: «و اتخذ وليمه، و قال: هلموا، و طوفوا بالبيت سبعا، و ادخلوا و سلموا على على ولدى، ففعل الناس ذلك، و جرت به السنه» (٣).

٧٤٤٦/ [٩] - على بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «لما خلق الله الجنه، قال لها تكلمى، فقالت: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ».

قال: قوله: الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ قال: غضك بصرک فى صلاتک، و إقبالک عليها. قال:

و قوله: الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ يعنى عن الغناء و الملاهى.

و الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ قال الصادق (عليه السلام): «من منع قيراطا من الزكاه، فليس هو بمؤمن، و لا مسلم» (٤).

٧٤٤٧/ [١٠] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن على

٩- تفسير القمى ٢: ٨٨.

١٠- الكافى ٣: ٥٠٣/ ٣.

(١) الرِّق: الجلد. «تاج العروس - رِق - ٦: ٣٥٨».

(٢) بصبص - فى دعائه - : رفع سبابتيه إلى السماء، و حر كهما. «المعجم الوسيط ١: ٥٩».

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٤. [...]

(٤) فى المصدر زياده: و لا كرامه له.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥

ابن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من منع قيراطا من الزكاه، فليس بمؤمن و لا مسلم، و هو قول الله عز و جل: رَبُّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ» (١).

و فى روايه اخرى: «و لا تقبل له صلاه».

و رواه ابن بابويه فى (الفقيه) بإسناده عن أبى

بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٢».

٧٤٤٨ / [١١] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله (عليه السلام)، فرأى عليه ثيابا بيضا، كأنها غرقى «٣» البيض، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك. فقال له: «اسمع مني، وع ما أقول لك، فإنه خير لك عاجلا و آجلا، إن أنت مت على السنه و الحق، و لم تمت على بدعه، أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان فى زمان مقفر جذب، فأما إذا أقبلت الدنيا، فأحق أهلها بها أبرارها، لا فجارها، و مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا كفارها، فما أنكرت يا ثورى؟ فوالله إننى لمتع ما ترى، ما أتى على - مذ عقلت - صباح و لا مساء، و لله فى مالى حق أمرنى أن أضعه موضعا، إلا وضعتة».

٧٤٤٩ / [١٢] - علي بن إبراهيم: وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ - يعنى الإماماء - فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ، و المتعه حدها حد الإماماء.

٧٤٥٠ / [١٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن موسى، عن إسحاق، عن أبي ساره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عنها - يعنى المتعه - فقال: لى: «حلال، فلا تتزوج إلا عفيفه، إن الله عز و جل يقول: وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ فلا تضع فرجك حيث لا تأمن على دراهمك».

٧٤٥١ / [١٤] - علي بن إبراهيم: فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذٰلِكَ فَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْعَادُونَ قال: من جاوز ذلك فأولئك هم العادون. و قوله: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ قال: على أوقاتها و حدودها.

٧٤٥٢ / [١٥] - محمد بن

يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز و جل: وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ، قال: «هي الفريضة». قلت: الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ «(٤)؟ قال: «هي النافلة».

١١- الكافي ٥: ١٦٥ / ١.

١٢- تفسير القمى ٢: ٨٨.

١٣- الكافي ٥: ٤٥٣ / ٢.

١٤- تفسير القمى ٢: ٨٩.

١٥- الكافي ٣: ٢٦٩ / ١٢.

(١) المؤمنون ٢٣: ٩٩ و ١٠٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨ / ٧ و ١٩.

(٣) الغرقى: القشره الرقيقه الملتزقه ببياض البيض. «المعجم الوسيط - غرقا - ٢: ٦٥٠».

(٤) المعارج ٧٠: ٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦

و رواه الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن حريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، مثله «١».

٧٤٥٣ / [١٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله التميمي، قال:

حدثنى أبى، قال: حدثنى سيدى على بن موسى الرضا، عن أبىه موسى بن جعفر، عن أبىه جعفر بن محمد، عن أبىه محمد بن على، عن أبىه، عن على بن الحسين، عن أبىه الحسين، عن على (عليهم السلام)، قال: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «٢» فى نزلت».

و

قال (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ: «فى نزلت».

٧٤٥٤ / [١٧] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما خلق الله خلقاً إلا جعل له في الجنة منزلاً، وفي النار منزلاً، فإذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار،

نادى مناد: يا أهل الجنة، أشرفوا فيشرفون على أهل النار، و ترفع لهم منازلهم فيها، ثم يقال لهم:

هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها،- يعنى النار، قال- فلو أن أحدا مات فرحا، لمات أهل الجنة فى ذلك اليوم فرحا، لما صرف عنهم من العذاب.

ثم ينادى مناد: يا أهل النار، ارفعوا رؤوسكم، فيرفعون رؤوسهم، فينظرون إلى منازلهم فى الجنة، و ما فيها من النعيم، فيقال لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم لدخلتموها- قال- فلو أن أحدا مات حزنا، لمات أهل النار حزنا، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، و يورث هؤلاء منازل هؤلاء، و ذلك قول الله: أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ١٢ ص : ١٦

قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ [١٢] / ٧٤٥٥ [١]- على بن إبراهيم، قال: السلاله: الصفوه من الطعام و الشراب الذى يصير نطفه، و النطفه أصلها من السلاله، و السلاله هى من صفوه الطعام و الشراب، و الطعام من أصل الطين، فهذا معنى قوله: مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ.

١٦- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٨٨ / ٦٥.

١٧- تفسير القمى ٢: ٨٩.

١- تفسير القمى ٢: ٨٩.

(١) التهذيب ٢: ٢٤٠ / ٩٥١. [.....]

(٢) الواقعه ٥٦: ١٠ و ١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١٣ الى ١٤ ص : ١٧

قوله تعالى:

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ - إلى قوله تعالى - فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [١٣- ١٤] / ٧٤٥٦ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، قال: يعنى فى الأثنىين و فى الرحم، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ و هذه استحاله من أمر إلى أمر، فحد النطفه

إذا وقعت في الرحم أربعون يوماً، ثم تصير علقه.

١٧٤٥٧ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «قال أبو جعفر (عليه السلام): إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً، ثم تصير علقه أربعين يوماً، ثم تصير مضغه أربعين يوماً، فإذا كمل أربعة أشهر، بعث الله ملكين خلاقين، فيقولان: يا رب، ما تخلق، ذكراً، أو أنثى؟ فيؤمران، فيقولان: يا رب، شقياً، أو سعيداً؟ فيؤمران، فيقولان: يا رب، ما رزقه؟ و كل شىء من حاله- و عدد من ذلك أشياء- و يكتبان الميثاق بين عينيه، فإذا أكمل الله

له الأجل، بعث الله ملكا، فزجره زجره، فيخرج و قد نسي الميثاق».

فقال الحسن بن الجهم: فقلت له، أ فيجوز أن يدعو الله، فيحول الأنثى ذكرا، و الذكر أنثى؟ فقال: «إن الله يفعل ما يشاء».

٧٤٥٨ / [٣] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل إذا أراد أن يخلق النطفة التي مما أخذ عليها الميثاق في صلب آدم، أو ما يبدو له فيه، و يجعلها في الرحم، حرك الرجل للجماع، و أوحى إلى الرحم:

أن افتحى بابك حتى يلج فيك خلقى، و قضائي النافذ، و قدرى، فتفتح الرحم بابها، فتصل النطفة إلى الرحم، فتدرد فيه أربعين يوما، ثم تصير علقه أربعين يوما، ثم تصير مضغه أربعين يوما، ثم تصير لحما تجرى فيه عروق مشتبكه.

ثم يبعث الله ملكين خلائقين، يخلقان في الأرحام ما يشاء، فيقتحمان في بطن المرأة، من فم المرأة، فيصلان إلى الرحم، و فيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال و أرحام النساء، فينفخان فيها روح الحياه و البقاء،

١- تفسير القمى ٢: ٨٩.

٢- الكافي ٦: ١٣ / ٣.

٣- الكافي ٦: ١٣ / ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨

و يشقان له السمع و البصر، و جميع الجوارح، و جميع ما في البطن، بإذن الله تعالى.

ثم يوحى الله إلى الملكين: اكتبنا عليه قضائى، و قدرى، و نافذ أمرى، و اشترطا لى البداء فيما تكتبان.

فيقولان: يا رب، ما نكتب؟ فيوحى الله إليهما: أن ارفعا رءوسكما إلى رأس امه، فيرفعان رؤوسهما، فإذا اللوح يقرع جبهه امه، فينظران فيه، فيجدان فى اللوح صورته، و زينته، و

أجله، و ميثاقه، شقيا أو سعيدا، و جميع شأنه- قال- فيملى أحدهما على صاحبه، فيكتبان جميع ما فى اللوح، و يشترطان البداء فيما يكتبان، ثم يختمان الكتاب، و يجعلانه بين عينيه، ثم يقيمانه قائما فى بطن امه- قال- فربما عتا فانقلب، و لا يكون ذلك إلا فى كل عات أو مارد.

و إذا بلغ أوان خروج الولد تاما، أو غير تام، أوحى الله عز و جل إلى الرحم: أن افتحى بابك حتى يخرج خلقى إلى أرضى، و ينفذ فيه أمرى، فقد بلغ أوان خروجه- قال- فيفتح الرحم باب الولد، فيبعث الله إليه ملكا، يقال له زاجر، فيزجره زجره، فيفزع منها الولد، فينقلب، فيصير رجلاه فوق رأسه، و رأسه فى أسفل البطن، ليسهل الله على المرأة، و على الولد الخروج- قال- فإذا احتبس، زجره الملك زجره اخرى، فيفزع منها، فيسقط الولد إلى الأرض باكيا فزعا من الزجره».

٧٤٥٩/ [٤]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الخلق، فقال: إن الله تبارك و تعالى لما خلق الخلق من طين، أفاض بها كإفاضه القداح «١»، فأخرج المسلم، فجعله سعيدا، و جعل الكافر شقيا، فإذا وقعت النطفه، تلقتها الملائكه، فصوروها، ثم قالوا: يا رب، أذكرا أم أنثى؟ فيقول الرب جل جلاله أى ذلك شاء، فيقولان: تبارك الله أحسن الخالقين ثم توضع فى بطنها، فتتردد تسعه أيام فى كل عرق و مفصل منها، و للرحم ثلاثه أقفال: قفل فى أعلاها مما يلي أعلى السره، من الجانب الأيمن، و القفل الآخر وسطها، و القفل الآخر أسفل من الرحم، فيوضع بعد تسعه أيام فى

القفل الأعلى، فيمكث فيه ثلاثة أشهر، فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس، و التهوع «٢»، ثم ينزل إلى القفل الأوسط، فيمكث فيه ثلاثة أشهر، و سره الصبي فيها مجمع العروق، و عروق المرأة كلها منها، يدخل طعامه و شرابه من تلك العروق، ثم ينزل إلى القفل الأسفل، فيمكث فيه ثلاثة أشهر، فذلك تسعه أشهر، ثم تطلق المرأة، فكلما طلقت، قطع عرق من سره الصبي، فأصابها ذلك الوجع، و يده على سرتة، حتى يقع إلى الأرض و يده مبسوطة فيكون رزقه حينئذ من فيه».

١٧٤٤٠ / [٥] - و

عنه: عن محمد بن يحيى. عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل، أو غيره «٣»، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) جعلت فداك، الرجل يدعو للحبلى أن يجعل الله ما فى بطنها

٤- الكافي ٦: ١٣ / ٥.

٥- الكافي ٦: ١٦ / ٦.

(١) أفاض بالفداح: أى ضرب بها. «الصحاح- فيض- ٣: ١١٠٠».

(٢) التهوع: التقيؤ. «الصحاح- هوع- ٣: ١٣٠٩».

(٣) فى «ى» و غيره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩

ذكر سوياء؟ قال: «يدعو ما بينه و بين أربعة أشهر، فإنه أربعين ليلة نطفه، و أربعين ليلة علقه، و أربعين ليلة مضغه، فذلك تمام أربعة أشهر، ثم يبعث الله ملكين خلاقين، فيقولان: يا رب، ما تخلق، ذكرًا أو أنثى، شقيا أو سعيدا؟

فيقال ذلك فيقولان: يا رب، ما رزقه، و ما أجله، و ما مدته؟ فيقال ذلك و ميثاقه بين عينيه، ينظر إليه، و لا يزال منتصبا فى بطن أمه، حتى إذا دنا خروجه، بعث الله عز و جل إليه ملكا، فزجره زجره، فيخرج و ينسى الميثاق».

١٧٤٤١ / [٦] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه،

عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زراره بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إذا وقعت النطفة في الرحم، استقرت فيها أربعين يوما، و تكون علقه أربعين يوما، و تكون مضغه أربعين يوما، ثم يبعث الله ملكين خلاقين، فيقال لهما:

اخلقا كما يريد الله، ذكرا أو أنثى، صوراه، و اكتبنا أجله، و رزقه، و منيته، و شقيا أو سعيدا، و اكتبنا الله الميثاق الذى أخذه عليه فى الذر بين عينيه، فإذا دنا خروجه من بطن امه، بعث الله إليه ملكا، يقال له: زاجر، فيزجره، فيفزع فرعا، فينسى الميثاق، و يقع إلى الأرض يبكى من زجره الملك».

٧٤٦٢/[٧]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «جعل ديه الجنين مائه دينار، و جعل منى الرجل إلى أن يكون جنينا، خمسه أجزاء: فإن كان جنينا قبل أن تلجه الروح مائه دينار، و ذلك أن الله عز و جل خلق الإنسان من سلاله، و هى النطفه، فهذا جزء، ثم علقه، فهو جزءان، ثم مضغه، فهو ثلاثه أجزاء، ثم عظاما، فهو أربعة أجزاء، ثم يكسى لحما، فحينئذ تم جنينا، فكملت له خمسه أجزاء، فديته مائه دينار.

و المائه دينار خمسه أجزاء: فجعل للنطفه خمس المائه، عشرين دينارا، و للعلقه خمس المائه، أربعين دينارا، و للمضغه ثلاثه أخماس المائه، ستين دينارا، و للعظم أربعة أخماس المائه، ثمانين دينارا، فإذا كسى اللحم، كانت له مائه كامله، فإذا أنشئ فيه خلق آخر، و هو الروح، فهو حينئذ نفس فيه ألف دينار، ديه كامله

إن كان ذكراً، وإن كان أنثى، فخمسمائة دينار.

وإن قتلت امرأة و هي حبلية، فتم، فلم يسقط ولدها، و لم يعلم أذكر هو أم أنثى، و لم يعلم أبعدها مات، أو قبلها، فديته نصفان، نصف ديه الذكر، و نصف ديه الأنثى، و ديه المرأة كامله بعد ذلك، و ذلك سته أجزاء من الجنين».

٧٤٦٣ / [٨] - علي بن إبراهيم: فهي سته أجزاء، و ست استحيالات، و في كل جزء و استحاله ديه محدوده، ففي النطفه عشرون ديناراً، و في العلقه أربعون ديناراً، و في المضغه ستون ديناراً، و في العظم ثمانون ديناراً، و إذا كسى لحماً فمائه دينار، حتى يستهل، فإذا استهل، فالديه كامله.

٦- الكافي ٦: ١٦ / ٧.

٧- الكافي ٧: ٣٤٢ / ١.

٨- تفسير القمى ٢: ٩٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠

٧٤٦٤ / [٩] - ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثني بذلك أبي، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: يا ابن رسول الله، فإن خرج في النطفه قطره دم؟ قال: «في القطره عشر ديه النطفه، ففيها اثنان و عشرون ديناراً». فقلت: قطرتان؟ قال: أربعة و عشرون ديناراً» قلت: فتلاث؟ قال: «سته و عشرون ديناراً» قلت: فأربع؟ قال:

«ثمانيه و عشرون ديناراً». قلت: فخمس؟ قال: «ثلاثون ديناراً، و ما زاد على النصف فهو على هذا الحساب، حتى تصير علقه، فيكون فيها أربعون ديناراً».

قلت: فإن خرجت النطفه مخضضه بالدم «١»؟ فقال: «قد علقت، إن كان دماً صافياً ففيها أربعون ديناراً، و إن كان دماً أسوداً، فذلك من الجوف، و لا شيء عليه إلا التعزير، لأنه ما كان من دم صاف فذلك الولد، و ما كان من دم أسود فهو من الجوف».

قال: فقال أبو شبل: فإن العلقه

صار فيها شبيه العروق و اللحم؟ قال: «اثنان و أربعون ديناراً، العشر». قال:

قلت: فإن عشر الأربعين ديناراً، أربعة دنانير؟ قال: «لا، إنما هو عشر المضغه، لأنه إنما ذهب عشرها، فكلما ازدادت زيد، حتى تبلغ الستين».

قلت: فإن رأت في المضغه مثل عقده عظم يابس؟ قال: «إن ذلك عظم، أول ما يبدو ففيه أربعة دنانير، فإن زاد فرد أربعة دنانير، حتى تبلغ الثمانين» (٢). قلت: فإن كسى العظم لحماً؟ قال: «كذلك، إلى مائه».

قلت: «فإن وكزها فسقط الصبي، لا يدرى حيا كان أو ميتاً؟ قال: «هيهات - يا أبا شبل إذا بلغ أربعة أشهر، فقد صارت فيه الحياه، وقد استوجب الديه».

١٧٤٤٥ / [١٠] - ثم

قال علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ: «فهو نفخ الروح فيه».

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١٧ الى ٢٠ ص : ٢٠

قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبِغٍ لِلْأَكْلِينِ [١٧ - ٢٠] ١٧٤٦٦ [١] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ قال: السماوات.

٩- تفسير القمّي ٢: ٩٠.

١٠- تفسير القمّي ٢: ٩١. [.....]

١- تفسير القمّي ٢: ٩١.

(١) أي مبلوله متقلبه فيه.

(٢) في المصدر: تبلغ مائه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١

١٧٤٦٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن النوفلي، عن يعقوب، عن عيسى بن عبد الله، عن سليمان بن جعفر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

بِقَدْرِ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ، قال: «يعنى ماء العقيق».

١٧٤٦٨ [٣] - على بن إبراهيم: فى

قوله تعالى: وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَ صِنْعٍ لِلآكِلِينَ قَالَ: شجره الزيتون، و هو مثل لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام).

و [٤] / ٧٤٦٩-

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) وَ أَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهَا الْآرْضَ: «فهى الأنهار، و العيون، و الآبار».

ثم [٥] / ٧٤٧٠-

قال أيضا: و قوله: وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ فالطور: الجبل، و سيناء: الشجره، و أما الشجره التى تنبت بالدهن، فهى الزيتون.

[٦] / ٧٤٧١- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على بن بشار القزوينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا المظفر بن أحمد أبو الفرج القزوينى، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدى الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: إنما سمي الجبل الذى كان عليه موسى (عليه السلام) طور سيناء، لأنه جبل كان عليه شجر الزيتون، و كل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات و الأشجار، يسمى طور سيناء، و طور سينين، و ما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات و الأشجار، من الجبال، سمي طور، و لا يقال له طور سيناء، و لا طور سينين.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢٢ ص : ٢١

قوله تعالى:

عَلَيْهَا وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ [٢٢] / ٧٤٧٢ [١]- قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: عَلَيْهَا وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ: يعنى السفن.

٢- الكافى ٦: ٣٩١ / ٤.

٣- تفسير القمى ٢: ٩١.

٤- تفسير القمى ٢: ٩١.

٥- تفسير القمى ٢: ٩١.

٦- علل الشرائع: ١ / ٦٧.

١- تفسير القمى ٢: ٩١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢٣ ص : ٢٢

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ [٢٣] خَيْر نُّوحٍ (عليه السلام) تقدمت الأخبار فيه، في سوره هود، فليطلب من هناك «١»، و إن شاء الله تعالى يأتي منه في موضع آخر «٢».

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٤١ الى ٤٤ ص : ٢٢

قوله تعالى:

فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا [٤١-٤٤] / ٧٤٧٣ [١] - و

قال على بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عنه (عليه السلام)، في قوله: فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً.

«و الغثاء: اليابس الهامد من نبات الأرض. و قوله تعالى: ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا يقول بعضهم في إثر بعض».

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٥٠ الى ٥٢ ص : ٢٢

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَ آوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً [٥٠-٥٢]

[٢] / ٧٤٧٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن موسى الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن على بن أبي حمزه، عن يحيى بن أبي القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً قَالَ: «أى حجه».

[٣] / ٧٤٧٥ - و

عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن الحسين بن أشكيب، عن عبد الرحمن بن حماد، عن أحمد بن الحسن، عن

١- تفسير القمى ٢: ٩١.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ١٨.

(١) تقدّم فى تفسير الآيات (٣٦-٤٩) من سورة هود.

(٢) يأتى فى تفسير الآية (١٤) من سورة العنكبوت. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣

صدقه بن حنان «١»، عن مهران بن أبى نصر، عن يعقوب بن شعيب، عن سعد الإسكاف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَوْيْنَاهُمَا إِلَى رَبُّوهُ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ

قال: الربوه:

الكوفه، و القرار: المسجد، و المعين: الفرات».

٧٤٧٦ / [٣] - الشيخ: بإسناده عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن نهيك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ أَوْيَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ قال: «الربوه: نجف الكوفه، و المعين: الفرات».

٧٤٧٧ / [٤] - و

رواه أبو القاسم جعفر بن قولويه في (كامل الزيارات) قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن نهيك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ أَوْيَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ قال: «الربوه: نجف الكوفه، و المعين: الفرات».

٧٤٧٨ / [٥] - علي بن إبراهيم، قال: الربوه: الحيره، و ذات قرار و معين: الكوفه. ثم خاطب الله الرسل، فقال:

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحاً - إلى قوله - : أُمَّةً وَاحِدَةً، قال: علي مذهب واحد.

٧٤٧٩ / [٦] - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا أحمد بن عبدون، عن ابن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس، عن علي بن معمر الخزاز، عن رجل من جعفي، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال رجل:

اللهم إني أسألك رزقا طيبا - قال - فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هيهات، هيهات، هذا قوت الأنبياء، و لكن سل ربك رزقا لا يعذبك عليه يوم القيامة، هيهات، إن الله يقول: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحاً».

٧٤٨٠ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن (عليه السلام)،

قال: سمعته يقول: نظر أبو

جعفر (عليه السلام) إلى رجل، و هو يقول: اللهم إني أسألك من رزقك الحلال، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «سألت قوت النبين، قل: اللهم إني أسألك رزقا واسعا طيبا من رزقك».

٧٤٨١ / [٨] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت: للرضا (عليه السلام): جعلت فداك، ادع الله عز و جل أن يرزقني الحلال، فقال: «أ تدرى ما الحلال؟» فقلت:

جعلت فداك، أما الذى عندنا فالكسب الطيب، فقال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: الحلال هو قوت المصطفين، و لكن قل: أسألك من رزقك الواسع».

٣- التهذيب ٦: ٣٨ / ٧٩.

٤- كامل الزيارات: ٤٧ / ٥.

٥- تفسير القمى ٢: ٩١.

٦- الأمالى ٢: ٢٩١.

٧- الكافى ٢: ٤٠٢ / ٨.

٨- الكافى ٥: ٨٩ / ١.

(١) فى «ج» و المصدر: حسان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤

٧٤٨٢ / [٩] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحصين بن مخارق، عن أبي الورد، و أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: **وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً** قال: «آل محمد (عليهم السلام)».

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٥٣ الى ٦١ ص : ٢٤

قوله تعالى:

كُلُّ جَزْبٍ بِمَا لَمَدْتَهُمْ فَرِحُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ [٥٣ - ٦١] / ٧٤٨٣ [١] - على بن

إبراهيم، فى قوله تعالى: كُلِّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ قَالَ: كل من اختار لنفسه ديناً، فهو فرح به.

ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: فَذَرَهُمْ يَا مُحَمَّدُ فِي غَمَرَتِهِمْ أَى فِي سَكَرَتِهِمْ وَ شَكْهِمْ حَتَّى حِينٍ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: أَيْحَسِبُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكُمْ تُمَدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَ بَيْنَ هُوَ خَيْرٌ نَرِيدُهُ

بهم بل لا يشعرون أن ذلك شر لهم.

ثم ذكر عز وجل من يريد بهم الخير، فقال: إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا قَالَ: من الطاعة و العبادة وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَى خائفه. أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أَوْلَيْكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ وَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَ بَيْنَ نُسَارِعَ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ.

٧٤٨٤ / [٢] - قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَوْلَيْكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ، يقول: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، لم يسبقه أحد».

و رواه ابن شهر آشوب، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) «١».

٧٤٨٥ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الامام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «نزلت فى أمير المؤمنين و ولده (عليهم السلام): إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ

٩- تأويل الآيات ١: ٣٥٢ / ٢.

١- تفسير القمى ٢: ٩١.

٢- تفسير القمى ٢: ٩١.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٥٣ / ٤.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١١٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥

وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أَوْلَيْكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ».

٧٤٨٦ / [٤] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميله، عن محمد الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى:

الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قَالَ: «يَعْلَمُونَ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يَثَابُونَ عَلَيْهِ».

٧٤٨٧ / [٥] - و

عنه: عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يعملون، و يعلمون» أنهم سيثابون عليه».

٧٤٨٨ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قَالَ: «هي شفقتهم» (١)، و رجائهم، يخافون أن ترد عليهم أعمالهم، إن لم يطيعوا الله عز وجل، و يرجون أن يقبل منهم».

٧٤٨٩ / [٧] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «إن قدرتم أن لا تعرفوا، فافعلوا، و ما عليك أن لا يثنى الناس عليك، و ما عليك أن تكون مذموما عند الناس، إذا كنت محمودا عند الله تبارك و تعالی؟

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل يزداد فيها كل يوم إحسانا، و رجل يتدارك سيئته (٢) بالتوبة، و أنى له بالتوبة؟ فوالله لو أن سجد حتى ينقطع عنقه، ما قبل الله عز و جل منه عملا إلا بولايتنا أهل البيت، ألا و من عرف حقنا، و رجا الثواب بنا، و رضى بقوته نصف مد كل يوم، و ما يستر به عورته، و ما أكن به رأسه، و هم مع ذلك و الله خائفون و جلون، و دوا أنه حظهم من الدنيا،

و كذلك وصفهم الله عز و جل، حيث يقول: الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ مَا الَّذِي آتَوْا بِهِ؟ أتوا و الله بالطاعة، مع المحبه و الولايه، و هم فى ذلك خائفون أن لا- يقبل منهم، و ليس و الله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابه الدين، و لكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين فى محبتنا و طاعتنا».

ثم قال: «إن قدرت على أن لا- تخرج من بيتك، فافعل، فإن عليك فى خروجك أن لا تغتاب، و لا تكذب، و لا تحسد، و لا ترائى، و لا تتصنع و لا تداهن».

ثم قال: «نعم صومعه المسلم بيته، يكف فيه بصره، و لسانه، و نفسه، و فرجه، إن من عرف نعمه الله بقلبه، استوجب المزيد من الله عز و جل، قبل أن يظهر شكرها على لسانه، و من ذهب يرى أن له على الآخر فضلا، فهو

٤- المحاسن: ٢٤٧ / ٢٥٢ و: ٢٤٩ / ٢٥٦.

٥- المحاسن: ٢٤٧ / ذيل ٢٥٢. [.....]

٦- الكافي ٨: ٢٢٩ / ٢٩٤.

٧- الكافي ٨: ١٢٨ / ٩٨.

(١) فى المصدر: شفاعتهم.

(٢) فى المصدر: مئته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦

من المستكبرين».

فقلت له: إنما يرى أن له عليه فضلا بالعافيه، إذا رآه مرتكبا للمعاصى، فقال: «هيهات، هيهات، فلعله أن يكون قد غفر الله له ما أتى، و أنت موقوف محاسب، أما تلوت قصه سحره موسى (عليه السلام)».

ثم قال: «كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، و كم من مستدرج بستر الله عليه، و كم من مفتون بثناء الناس عليه- ثم قال- إنى لأرجو النجاه لمن عرف حقنا من هذه الامه، إلا لأحد ثلاثه: صاحب سلطان جائر، و صاحب هوى، و الفاسق المعلن».

ثم تلا: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

يُحِبُّكُمْ اللَّهُ «١» ثم قال: «يا حفص، الحب أفضل من الخوف،- ثم قال- والله ما أحب الله من أحب الدنيا، و والى غيرنا، و من عرف حقنا و أحبنا، فقد أحب الله تبارك و تعالى».

فبكى رجل، فقال: «أتبكي؟ لو أن أهل السماوات و الأرض كلهم اجتمعوا، يتضرعون إلى الله عز و جل أن ينجيك من النار، و يدخلك الجنة، لم يشفعوا فيك» «٢».

ثم قال: «يا حفص، كن ذنباً، و لا تكن رأساً. يا حفص، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من خاف الله كل لسانه».

ثم قال: «بينا موسى بن عمران (عليه السلام) يعظ أصحابه، إذ قام رجل فشق قميصه، فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، قل له: لا تشق قميصك، و لكن اشرح لى عن قلبك».

ثم قال: «مر موسى بن عمران (عليه السلام) برجل من أصحابه و هو ساجد، فانصرف من حاجته، و هو ساجد على حاله، فقال له موسى (عليه السلام): لو كانت حاجتك بيدى لقصيتها لك، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، لو سجد حتى ينقطع عنقه، ما قبلته حتى يتحول عما أكره إلى ما أحب».

٧٤٩٠/[٨]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقري، عن حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن قدرت أن لا تعرف فافعل، و ما عليك أن لا يثنى عليك الناس- و ساق الحديث إلى قوله- و لكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين فى محبتنا و طاعتنا».

٧٤٩١/[٩]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن القاسم، عن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته

عن قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «من شفقتهم ورجائهم، يخافون أن ترد إليهم أعمالهم، إن لم يطيعوا الله، والله على كل شيء قدير، وهم يرجون أن يتقبل منهم».

٧٤٩٢/ [١٠] - و

رواه المفيد في (أماله)، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه، محمد بن الحسن بن الوليد

٨- الكافي ٢: ٣٣٠ / ١٥.

٩- الزهد: ٥٣ / ٢٤.

١٠- الأمالى: ٢٨ / ١٩٦.

(١) آل عمران ٣: ٣١.

(٢) في المصدر زياده: ثم كان لك قلب حتى لكنت أخوف الناس لله عز وجل في تلك الحال.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧

القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن محمد، عن علي، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «من شفقتهم ورجائهم، يخافون أن ترد إليهم أعمالهم إذا لم يطيعوا، وهم يرجون أن يتقبل منهم».

٧٤٩٣ / [١١] - الحسين بن سعيد: عن فضاله، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالي: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «يأتي ما أتى [الناس و هو خاش راج]».

٧٤٩٤ / [١٢] - و

عنه: عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، و النضر، عن عاصم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «يعملون، و يعلمون أنهم سيثابون عليه».

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٦٢ الى ٧٤ ص: ٢٧

قوله تعالى:

وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا [٦٢]

بن إبراهيم، عن الحسن بن محمد، عن علي بن محمد القاساني، عن علي بن أسباط، قال سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الاستطاعة. فقال: «يستطيع العبد بعد أربع خصال: أن يكون مخلى السرب»^١، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله».

قال: قلت له: جعلت فداك، فسر لي هذا. قال: «أن يكون العبد مخلى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، يريد أن يزني فلا يجد امرأة، ثم يجدها، فإما أن يعصم نفسه، فيمتنع كما امتنع يوسف (عليه السلام)، أو يخلى بينه وبين إرادته، فيزني، فيسمى زانيا، و لم يطع الله بإكراه، و لم يعصه بغلبه».

٧٤٩٦/ [١٤] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، و علي بن إبراهيم، جميعا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، و عبد الله بن يزيد، جميعا، عن رجل من أهل البصرة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الاستطاعة، فقال:

«أ تستطيع أن تعمل ما لم يكون؟» قال: لا. قال: «فتستطيع أن تنهى عما قد كون؟» قال: لا. قال: فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «فمتى أنت مستطيع؟» قال: لا أدري.

قال: فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله خلق خلقا، فجعل فيهم آله الاستطاعة ثم لم يفوض إليهم، فهم

١١- الزهد: ٢٤ / ٥٤.

١٢- ٥٥ / ٢٤.

١٣- الكافي ١: ١ / ١٢٢.

١٤- الكافي ١: ١ / ١٢٣.

(١) يقال: خلّ له سربه، أى طريقه. و فلان مخلى السرب، أى موسع عليه غير مضيق عليه «أقرب الموارد- سرب- ١: ٥٠٨». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨

مستطيعون للفاعل، وقت الفعل «١»، مع الفعل، إذا فعلوا ذلك الفعل، فإذا لم يفعلوه فى ملكه، لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلا لم يفعلوه، لأن الله عز

و جل أعز من أن يضاده في ملكه أحد».

قال البصرى: فالناس مجبورون؟ قال: «لو كانوا مجبورين، كانوا معذورين». قال: ففوض إليهم؟ قال: «لا».

قال: فما هم؟ قال: «علم منهم فعلا، فجعل فيهم آله الفعل، فإذا فعلوا، كانوا مع الفعل مستطيعين». قال البصرى:

أشهد أنه الحق، و أنكم أهل بيت النبوه و الرساله.

٧٤٩٧ / [٣] - و

عنه: عن محمد بن أبي عبد الله، عن سهل بن زياد، و علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن علي بن الحكم، عن صالح النيلي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): هل للعباد من الاستطاعه شىء؟ قال: فقال لى: «إذا فعلوا الفعل، كانوا مستطيعين بالاستطاعه التى جعلها الله فيهم».

قال: قلت له: و ما هى؟ قال: «الآله، مثل الزانى إذا زنى، كان مستطيعا للزنا حين زنى، و لو أنه ترك الزنا و لم يزن، كان مستطيعا لتركه إذا تركه. قال: ثم قال: «ليس له من الاستطاعه قبل الفعل كثير و لا قليل، و لكن مع الفعل و الترك كان مستطيعا».

قلت: فعلى ماذا يعذبه؟ قال: «بالحجه البالغه، و الآله التى ركبها فيهم، إن الله لم يجبر أحدا على معصيته، و لا أراد - إرادته حتم - الكفر من أحد، و لكن حين كفر، كان فى إرادته الله أن يكفر، و هم فى إرادته الله، و فى علمه، ألا يصيروا إلى شىء من الخير».

قلت: أراد منهم أن يكفروا؟ قال: «ليس هكذا أقول، و لكنى أقول: علم أنهم سيكفرون، فأراد الكفر لعلمه فيهم، و ليست هى إرادته حتم، إنما هى إرادته اختيار».

٧٤٩٨ / [٤] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن

بعض أصحابنا، عن عبيد بن زرار، قال: حدثني حمزة بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الاستطاعة، فلم يجبني، فدخلت عليه دخله اخرى، فقلت: أصلحك الله، إنه قد وقع في قلبي منها شىء، لا يخرج إلا شىء أسمع منك، قال: «فإنه لا يضرك ما كان في قلبك».

قلت: أصلحك الله، إنى أقول: إن الله تبارك و تعالی لم يكلف العباد ما لا يستطيعون، و لم يكلفهم إلا ما يطيقون، و إنهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلا بإرادة الله و مشيئته، و قضائه و قدره. قال: فقال: «هذا دين الله الذى أنا عليه، و آبائى» أو كما قال.

٣- الكافي ١: ١٢٣ / ٣.

٤- الكافي ١: ١٢٤ / ٤.

(١) (مع الفعل) ليس فى «ى».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩

٧٤٩٩ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): رفع عن امتى تسعة: الخطأ، و النسيان، و ما استكروها «١» عليه، و ما لا يطيقون، و ما لا يعلمون، و ما اضطروا إليه، و الحسد، و الطيره، و التفكير فى الوسوسة فى الخلق، ما لم ينطق بشفه».

٧٥٠٠ / [٦] - و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما كلف الله العباد كلفه فعل، و لا نهاهم عن

شىء، حتى جعل لهم الاستطاعة، ثم أمرهم ونهاهم، فلا يكون العبد آخذاً، ولا تاركاً، إلا باستطاعه متقدمه، قبل الأمر والنهى، وقبل الأخذ والترك، وقبل القبض والبسط.

٧٥٠١/ [٧] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا يكون من العبد قبض ولا بسط، إلا باستطاعه متقدمه للقبض والبسط».

٧٥٠٢/ [٨] - و

عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن أبي شعيب المحاملي، و صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

سمعته يقول، و عنده قوم يتناظرون في الأفعال والحركات، فقال: «الاستطاعه قبل الفعل، لم يأمر الله عز و جل بقبض ولا بسط إلا و العبد لذلك مستطيع».

٧٥٠٣/ [٩] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن عبد الحميد، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يكون العبد فاعلاً، ولا متحرراً، إلا و معه الاستطاعه من الله عز و جل، و إنما وقع التكليف من الله بعد الاستطاعه، فلا يكون مكلفاً للفعل إلا مستطيعاً».

قوله تعالى:

وَ لَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ - إلى

٥- الخصال: ٩ / ٤١٧.

٦- التوحيد: ١٩ / ٣٥٢.

٧- التوحيد: ٢٠ / ٣٥٢.

٨- التوحيد: ٢١ / ٣٥٢.

٩- التوحيد: ١٨ / ٣٥١.

(١) فى المصدر: أكرهوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠

وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّوْطِ لَنَا كِبُونَ [٦٢- ٧٤] [١] / ٧٥٠٤ - على بن إبراهيم: وقوله: بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرِهِ مِنْ هَذَا
يعنى من القرآن، وَ لَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ يقول: ما كتب عليهم فى اللوح ما هم عاملون قبل أن يخلقوا، هم
لتلك الأعمال المكتوبة - عاملون.

وقال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ لَمَدِينَا كِتَابٌ يُنْطِقُ بِالْحَقِّ: أى عليكم، ثم قال: بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرِهِ مِنْ هَذَا أى فى شك مما
يقولون.

وقوله: حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ يعنى كبراءهم بِالْعِزَابِ إِذَا هُمْ يَجْرَأُونَ أى يضجون، فرد الله عليهم: لَا تَجَارُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا
تَنْصُرُونَ إلى قوله: مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ أى جعلتموه سمرا «١»، و هجرتموه.

وقوله: أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ يعنى برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فرد الله عليهم: بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ.

وقوله: وَ لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ قَالَ: الحق رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير
المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل على ذلك، قوله: قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ «٢» يعنى بولايته أمير المؤمنين (عليه
السلام).

وقوله: وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أى يا محمد، أهل مكة فى على أَلْحَقُّ هُوَ أى إمام قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ «٣» أى لإمام، و مثله كثير و
الدليل على أن الحق رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام)، قول الله عز و

جل: و لو اتبع رسول الله، و أمير المؤمنين (عليهما الصلاة و السلام) قريشا، لفسدت السماوات و الأرض، و من فيهن، ففساد السماء إذا لم تمطر، و فساد الأرض إذا لم تنبت، و فساد الناس من ذلك.

و قوله: وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قال: إلى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ قال: عن الإمام لحائدون.

١٧٥٠٥ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن الفضل «٤» الأهوازي، عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل، قال: حدثنا زيد بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن

١- تفسير القمّي ٢: ٩٢.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٥٥ / ٦.

(١) السمر: المسامرة، و هو الحديث بالليل. «الصحاح - سمر - ٢: ٤٨٨».

(٢) النساء ٤: ١٧٠.

(٣) يونس ١٠: ٥٣. [.....]

(٤) في «ي، ط»: المفضل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١

أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، في قول الله عز و جل: وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ، قال: «عن ولايتنا أهل البيت».

١٧٥٠٦ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا علي بن العباس، عن جعفر الرمانى «١»، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، عن علي (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ - قال - عن ولايتنا».

١٧٥٠٧ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن الخصائص، بإسناده عن الأصبع، عن علي (عليه السلام)، و في كتبنا: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ قال: «عن ولايتنا».

١٧٥٠٨ / [٥] - و من

طريق المخالفين، في معنى الآية: يعنى صراط محمد و آله (عليهم السلام).

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٧٦ الى ٧٧ ص : ٣١

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَخَذْنَا لَهُم بِالْعِزَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُنْسُونَ [٧٦-
[٧٧

٧٥٠٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت
أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ، فقال:

الاستكانه هي الخضوع، والتضرع هو رفع اليدين، والتضرع بهما».

٧٥١٠ / [٢] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه
السلام) عن قول الله عز وجل: فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ فقال:

«الاستكانه: هي الخضوع، والتضرع هو رفع اليدين، والتضرع بهما».

٣- تأويل الآيات ١: ٣٥٥ / ٧.

٤- المناقب ٣: ٧٣، خصائص الوحي المبين: ١١٠ / ٧٩.

٥-، كشف الغمه ١: ٣١٣، غايه المرام: ٢٦٣.

١- الكافي ٢: ٣٤٨ / ٢.

٢- الكافي ٢: ٣٤٩ / ٦.

(١) في «ج، ي، ط»: الزمانى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢

٧٥١١ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد
بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي

عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ قَالَ: «التضرع: رفع اليدين».

٧٥١٢/٤- الطبرسى: قال أبو عبد

الله (عليه السلام): «الاستكانه الدعاء، و التضرع: رفع اليدين في الصلاه».

٧٥١٣ / [٥] - و

قال علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَّاجٌ رَبُّكَ خَيْرٌ «١» يقول: أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا، فَأَجْرُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ «٢» قوله: وَ لَقَدْ أَخَذْنَا هُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ فهو الجوع، و الخوف، و القتل».

و قوله: حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ يقول: «آيسون».

٧٥١٤ / [٦] - سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ: «هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إذا رجع في الرجعه».

٧٥١٥ / [٧] - الطبرسي: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى في الرجعه».

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٨٢ الى ٩١ ص : ٣٢

قوله تعالى:

قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَاباً وَ عِظَاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ - إلى قوله تعالى - سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ [٨٢ - ٩١] / ٧٥١٦ [١] - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل قول الدهريه: قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَاباً وَ عِظَاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ - إلى قوله - أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ يعنى أحاديث «٣» الأولين، فرد الله عليهم، فقال:

٣- معانى الأخبار: ٣٦٩ / ١.

٤- مجمع البيان ٧: ١٨١.

٥- تفسير القمى ٢: ٩٤.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

٧- مجمع البيان ٧: ١٨١.

١- تفسير القمى ٢: ٩٣.

(١، ٢) المؤمنون ٢٣: ٧٢. [.....]

(٣) فى المصدر: أكاذيب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ثم رد الله على الثنويه «١» الذين قالوا بإلهين فقال

الله تعالى: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ: لو كانا إلهين- كما زعتم- لكانا يختلفان، فيخلق هذا ولا يخلق هذا، ويريد هذا ولا يريد هذا، ويطلب كل واحد منهما الغلبه لنفسه «(٢)»، و إذا أراد أحدهما خلق إنسان، وأراد الآخر خلق بهيمه، فيكون إنسانا و بهيمه فى حاله واحده، و هذا غير موجود، فلما بطل هذا، ثبت التدبير و الصنع لواحد، و دل أيضا التدبير و ثباته و قوام بعضه ببعض، على أن الصانع واحد، و ذلك قوله: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ إِلَى قَوْلِهِ: لَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ آتِنَا: سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٩٢ ص : ٣٣

قوله تعالى:

عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [٩٢]

٧٥١٧ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فقال: «الغيب: ما لم يكن، و الشهاده: ما قد كان».

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٩٣ الى ٩٥ ص : ٣٣

قوله تعالى:

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِنِي مَا يُوعَدُونَ- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِقَادِرُونَ [٩٣-٩٥]

٧٥١٨ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس، عن الحسن بن محمد، عن العباس بن أبان العامرى، عن عبد الغفار، بإسناده، يرفعه إلى عبد الله بن عباس، و عن جابر بن عبد الله، قال جابر: إني كنت لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قالوا: سمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو فى حجه الوداع بمنى، يقول: «لأعرفنكم بعدى ترجعون كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض، و لا-يم الله، إن فعلتموها لتعرفنى فى كتبه يضاربونكم». قال: ثم التفت خلفه، ثم أقبل بوجهه، فقال: «أو على، أو على».

قال: حدثنا أن جبرئيل غمزه، و قال مره اخرى، فرأينا أن جبرئيل قال له، فنزلت هذه الآية:

١- معانى الأخبار: ١٤٦ / ١.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٥٥ / ٨.

(١) الشنويه: هم أصحاب الاثنين الأزليين، يزعمون أن النور و الظلمه أزيلان قديمان «الملل و النحل ١: ٢٢٤». و الشنويه: فرقه من

القدرية (المعتزلة) وهى التى قالت إن الخير من الله و الشر من إبليس. «معجم الفرق الاسلاميه: ٧٥».

(٢) فى «ط» زياده: ولا يستبد كل واحد بخلقه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا

يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٩٦ ص : ٣٤

قوله تعالى:

ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ [٩٦]

٧٥١٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية ابن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أكل رسول الله (صلى الله عليه و آله) متكئا منذ بعثه الله عز و جل، إلى أن قبضه، تواضعا لله عز و جل، و ما رأى ركبته جليسه في مجلس قط، و لا صافح رجلا قط، فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذى ينزع يده، و لا كافأ (صلوات الله عليه و آله) بسيئه قط، و قد قال الله تعالى: ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ففعل، و ما منع سائلا قط، إن كان عنده أعطى، و إلا قال: يأتى الله به و لا أعطى على الله عز و جل شيئا قط إلا أجازه الله، إنه كان ليعطى الجنة، فيجيز الله عز و جل ذلك له».

قال: «و كان أخوه من بعده، و الذى ذهب بنفسه، ما أكل من الدنيا حراما قط، حتى خرج منها، و الله إنه كان ليعرض له الأمران، كلاهما لله عز و جل طاعه، فيأخذ بأشدهما على بدنه، و الله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عز و جل، دبرت فيهم يداه، و الله ما أطاق عمل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بعده أحد غيره، و الله ما نزلت برسول الله (صلى الله عليه و آله) نازله قط، إلا قدمه فيها، ثقه منه به، و إنه كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليعبته برايته، فيقاتل جبرئيل

عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز و جل له».

٧٥٢٠/ [٢]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن زيد بن الحسن، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «كان على (عليه السلام) أشبه الناس طعمه و سيره برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان يأكل الخبز و الزيت، و يطعم الناس الخبز و اللحم - قال - و كان على (عليه السلام) يستقى و يحتطب، و كانت فاطمه (عليها السلام) تطحن، و تعجن، و تخبز، و ترقع، و كانت من أحسن الناس وجها، كأن وجنتيها وردتان (صلى الله عليها و على أبيها و بعلمها و بنيتها الطاهرين)».

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٩٧ ص: ٣٤

قوله تعالى:

وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ [٩٧] / ٧٥٢١ [٣]- على بن إبراهيم، قال: ما يقع في القلب من وسوسه الشياطين.

١- الكافي ٨: ١٦٤ / ١٧٥.

٢- الكافي ٨: ١٦٥ / ١٧٦.

٣- تفسير القمّي ٢: ٩٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٩٩ الى ١٠٤ ص: ٣٥

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا [٩٩-١٠٠]

٧٥٢٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن على بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من منع قيراطا من الزكاه، فليس بمؤمن، و لا مسلم، و هو قول الله عز و جل: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ».

٧٥٢٣/ [٢]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي «١»، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من منع الزكاه سأل الرجعه عند الموت، و هو قول الله عز و جل: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ».

و روى هذين الحديثين ابن بابويه في (الفقيه) بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٢».

٧٥٢٤ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن حاتم القزويني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن الحسين النحوي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المدني، عن موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: «إذا مات الكافر، شيعة سبعون ألف ملك من الزبانية إلى قبره، و إنه ليناشد حامله بصوت يسمعه كل شيء إلا الثقلان، و

يقول: لو أن لي كره فأكون من المؤمنين، و يقول: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ فتجيبه الزبانيه: كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا.

٧٥٢٥/ [٤]- علي بن إبراهيم: إنها نزلت في مانع الزكاه و الخمس.

٧٥٢٦/ [٥]- ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن خالد، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من ذى مال، ذهب و لا فضه، يمنع زكاه ماله، أو خمسه، إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر، و سلط عليه سبعا يريد و يحيد عنه، فإذا علم أنه لا محيص له، مكنه من يده، ففضمها كما يقضم الفجل، و ما من ذى مال، إبل

١- الكافي ٣: ٥٠٣ / ٣.

٢- الكافي ٣: ٥٠٤ / ١١.

٣- أمالي الصدوق: ٢٣٩ / ١٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٩٣.

٥- تفسير القمى ٢: ٩٣.

(١) فى «ى، ط» و المصدر: على بن الحسين، و فى «ج»: على بن الحسن، و ما أثبتناه هو الصحيح، راجع معجم رجال الحديث ١٩: ٢١٧. [...]

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٧ / ٢١ و ١٨ و ١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦

أو بقر أو غنم، يمنع زكاه ماله، إلا- حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر، تنطحه كل ذات قرن بقرنها، و كل ذى ظلف بظلفها، و ما من ذى مال، نخل أو زرع أو كرم، يمنع زكاه ماله، إلا طوقه الله يوم القيامة بهوام أرضه، و رفع أرضه إلى سبع أرضين، يقلده إياه.

قوله تعالى:

وَمِنْ وَّرَائِهِمْ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ - إلى قوله تعالى - تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَ هُمْ فِيهَا كَالِحُونَ [١٠٠-١٠٤] / ٧٥٢٧ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مِنْ وَّرَائِهِمْ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قال: «البرزخ: هو أمر بين

أميرين، و هو الثواب و العقاب بين الدنيا و الآخرة، و هو رد على من أنكر عذاب القبر، و الثواب و العقاب قبل يوم القيامة، و هو

قول الصادق (عليه السلام): «و الله ما أخاف عليكم إلا البرزخ، فأما إذا صار الأمر إلينا، فنحن أولى بكم»

و

قال على بن الحسين (عليهما السلام): «إن القبر روضه من رياض الجنة، أو حفره من حفر النيران».

٧٥٢٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن حماد، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني سمعتك و أنت تقول: «كل شيعتنا في الجنة، على ما كان فيهم؟» قال: «صدقتك، كلهم و الله في الجنة».

قال: قلت: جعلت فداك، إن الذنوب كثيرة كبار؟ فقال: «أما في القيامة فكلكم في الجنة، بشفاعه النبي المطاع، أو وصى النبي (صلوات الله عليهم)، و لكنى - و الله - أتخوف عليكم في البرزخ» قلت: و ما البرزخ؟ قال: «القبر، منذ حين موته، إلى يوم القيامة».

٧٥٢٩ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): «أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، و الساعة التي يقوم فيها من قبره، و الساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك و تعالى، فإما إلى الجنة، و إما إلى النار».

ثم قال: «إن نجوت - يا ابن آدم - عند الموت، فأنت أنت، و إلا هلكت، و إن نجوت - يا ابن آدم - حين توضع

فى قبرك، فأنت أنت، وإلا- هلكت، وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط، فأنت أنت، وإلا هلكت، وإن نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين، فأنت أنت، وإلا هلكت» ثم تلا: وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قال: «هو القبر،

١- تفسير القمى ٢: ٩٤.

٢- الكافى ٣: ٢٤٢/٣.

٣- الخصال: ١١٩/١٠٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧

وإن لهم فيه لمعيشه ضنكا، والله إن القبر لروضه من رياض الجنة، أو حفره من حفر النيران.

ثم أقبل على رجل من جلسائه، فقال له: «لقد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار، فأى الرجلين أنت، و أى الدارين دارك؟»

٧٥٣٠ / [٤]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَأِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ قال: فإنه رد على من يفتخر بالأنساب، قال الصادق (عليه السلام): «لا يتقدم يوم القيامة أحد إلا بالأعمال، والدليل على ذلك،

قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس، إن العربيه ليست بأب والى «١»

، وإنما هو لسان ناطق، فمن تكلم به فهو عربى، ألا إنكم ولد آدم، و آدم من تراب، والله لعبد حبشى أطاع الله، خير من سيد قرشى عاص لله، و إن أكرمكم عند الله أتقاكم، والدليل على ذلك، قوله عز وجل: فَأِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ.

٧٥٣١ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الشاذانى (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمد الهمدانى، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «لقد قال رسول الله (صلى الله

عليه و آله) لبنى عبد المطلب: ائتوني بأعمالكم، لا- بأنسابكم و أحسابكم، قال الله تعالى: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ تعالى: خَالِدُونَ».

١٧٥٣٢ / [٦]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمه (عليها السلام)، قال: أخبرنى أبو الحسين، عن أبيه، عن ابن همام، قال: حدثنا سعدان بن مسلم، عن جهم بن أبى جهمه «٢»، قال: سمعت أبا الحسن موسى (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام، ثم خلق الأبدان بعد ذلك، فما تعارف منها فى السماء تعارف فى الأرض، و ما تناكر منها فى السماء تناكر فى الأرض، فإذا قام القائم (عليه السلام)، ورث الأخ فى الدين، و لم يورث الأخ فى الولاده، و ذلك قول الله عز و جل فى كتابه: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ».

١٧٥٣٣ / [٧]- على بن إبراهيم: فَمَنْ ثَقَلَتْ مِيزَانُهُ يَعْنَى بِالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مِيزَانُهُ قَالَ: مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ.

١٧٥٣٤ / [٨]- الطبرسى فى (الإحتجاج): عن الصادق (عليه السلام)، و قد سأله سائل، قال: أ و ليس توزن الأعمال؟

٤- تفسير القمى ٢: ٩٤.

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٣٥ / ٧.

٦- دلائل الإمامه: ٢٦٠.

٧- تفسير القمى ٢: ٩٤.

٨- الإحتجاج: ٣٥١.

(١) فى المصدر: بأب وجدّ.

(٢) فى المصدر: جرهم بن أبى جهنه، راجع معجم رجال الحديث ٤: ١٧٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨

قال (عليه السلام): «لا- إن الأعمال ليست بأجسام، و إنما هى صفه ما عملوا، و إنما يحتاج إلى وزن الشىء من جهل عدد الأشياء، و لا يعرف ثقلها أو

خفتها، وإن الله لا يخفى عليه شىء».

قال: فما معنى الميزان؟ قال (عليه السلام): «العدل»، قال: فما معناه فى كتابه: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ؟

قال (عليه السلام): «فمن رجح عمله».

وقد تقدمت الروايات فى ذلك، فى قوله تعالى: وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ من سورة الأنبياء «١».

٧٥٣٥ [٩]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام «٢»، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا أبو الحسن موسى، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليهم السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، قال: «نزلت فينا».

٧٥٣٦ [١٠]- الزمخشري فى (ربيع الأبرار): عن الخدرى، عن النبى (صلى الله عليه وآله)، فى قوله سبحانه وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ: «تشويه النار، فتقلص شفته العليا، حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخى شفته السفلى، حتى تضرب «٣» سرتة».

٧٥٣٧ [١١]- على بن إبراهيم، قال: وقوله: تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ قال: تلهب عليهم، فتحرقهم، وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ أى مفتوحو الفم، متربدو «٤» الوجوه.

٧٥٣٨ [١٢]- محمد بن إبراهيم النعمانى فى (غيبته): بإسناده عن كعب الأخبار، أنه قال: إذا كان يوم القيامة، حشر الناس على أربعة أصناف صنف ركبان، و صنف على أقدامهم يمشون، و صنف مكبون، و صنف على وجوههم، صم بكم، عمى فهم لا يعقلون، و لا يتكلمون، و لا يؤذن لهم فيعتذرون، أولئك الذين تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحون.

فقيل له: يا كعب، من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم، و هذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك الذين كانوا على الضلال و الارتداد و النكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم، و وصى نبيهم، و عالمهم، و سيدهم،

و فاضلهم، و حامل اللواء، و ولي الحوض، المرتجى و الرجا «٥» دون هذا العالم، و هو العلم «٦»

٩- تأويل الآيات ١: ٣٥٦ / ٩.

١٠- ربيع الأبرار ١: ١٦٨.

١١- تفسير القمى ٢: ٩٤. [.....]

١٢- الغيبة: ١٤٦ / ٤.

(١) تقدّمت فى تفسير الآيتين (٤٦، ٤٧) من سوره الأنبياء.

(٢) فى نسخه من «ط»: محمد بن الحسن.

(٣) فى المصدر: تبلغ.

(٤) أربد وجهه و تربّد: احمرّ حمرة فيها سواد عند الغضب «لسان العرب- ربد- ٣: ١٧٠».

(٥) فى «ط، ي»: و المرجى.

(٦) فى المصدر نسخه بدل: و المرتجى دون العالمين، و هو العالم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩

الذى لا يجهل، و المحججه التى من زال عنها عطب، و فى النار هوى، ذلك على و رب الكعبة، أعلمهم علما، و أقدمهم سلما، و أوفرهم حلما، عجبا «١» ممن قدم على على (عليه السلام) غيره.

و من نسل على (عليه السلام) القائم المهدي الذى يبدل الأرض غير الأرض و به يحتج عيسى بن مريم (عليه السلام) على نصارى الروم و الصين، إن القائم المهدي من نسل على (عليه السلام) أشبه الناس بعيسى بن مريم (عليه السلام) خلقا و خلقا و سمتا و هيبه، يعطيه الله عز و جل ما اعطى الأنبياء، و يزيده، و يفضله، إن القائم (عليه السلام) من ولد على (عليه السلام)، له غيبه كغيبه يوسف، و رجعه كرجعه عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، و خراب الزوراء، و هى الرى، و خسف المزوره، و هى بغداد، و خروج السفينانى، و حرب ولد العباس مع فتیان أرمينية و آذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوف و ألوف، كل يقبض على سيف محلى، تخفق عليه رايات سود، تلك حرب

يشوبها الموت الأحمر و الطاعون الأعبر.

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١٠٥ الى ١٠٨ ص : ٣٩

قوله تعالى:

أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ - إلى قوله تعالى - قَالَ اخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ [١٠٨-١٠٥]

٧٥٣٩ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليهم السلام)، قال: في قول الله عز و جل: أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي عَلِيٍّ (عليه السلام) فَكُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ.

٧٥٤٠ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا، قال: «بأعمالهم شقوا».

٧٥٤١ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا فَإِنَّهُمْ عَلِمُوا حِينَ عَاينُوا أَمْرَ الْآخِرِ أَنْ الشَّقَاءَ كَتَبَ عَلَيْهِمْ، عَلِمُوا حِينَ لَا يَنْفَعُهُم الْعِلْمُ، قَالُوا: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ

١- تأويل الآيات ١: ٣٥٦ / ١٠.

٢- التوحيد: ٣٥٦ / ٢.

٣- تفسير القمي ٢: ٩٤.

(١) في المصدر: عجب كعب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٠

قَالَ اخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ فَبَلَّغْنِي - و الله أعلم - أنهم تداركوا بعضهم على بعض سبعين عاما، حتى انتهوا إلى قعر جهنم.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ١١١ ص : ٤٠

قوله تعالى:

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ [١١١] / ٧٥٤٢ [١] - ابن شهر آشوب: عن سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم،

عن علقمه، عن ابن مسعود، في قوله تعالى: إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا يعني صبر علي بن أبي طالب و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم)

السلام) فى الدنيا على الطاعات، و على الجوع، و على الفقر، و صبروا على البلاء لله فى الدنيا، إنهم هم الفائزون.

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١١٢ الى ١١٨ ص : ٤٠

قوله تعالى:

قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ [١١٢ - ١١٨] / ٧٥٤٣ [٢] -
على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسئَلِ الْعَادِينَ، قال: سل الملائكة
الذين كانوا يعدون علينا الأيام، فيكتبون ساعاتنا و أعمالنا التى اكتسبناها فيها فرد الله عليهم، فقال: قل لهم، يا محمد: إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا
قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْما خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ.

و قوله تعالى: وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ أَى لَا - حجه له به فَإِنما حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَقُلْ يَا
محمد رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ.

١- المناقب ٢: ١٢٠، شواهد التنزيل ١: ٤٠٨ / ٦٦٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٩٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١

سوره النور ص : ٤١

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣

فضلها ص : ٤٣

[١] - ابن بابويه، بإسناده المتقدم فى فضل سوره الكهف: عن الحسن، عن أبى عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن أبى
عبد الله (عليه السلام)، قال: «حصنوا أموالكم و فروجكم بتلاوه سوره النور، و حصنوا بها نساءكم، فإن من أدمن قراءتها فى كل
يوم، أو فى كل ليله، لم ير أحد من أهل بيته سوءا «١» حتى يموت، فإذا هو مات، شيعه إلى قبره سبعون ألف ملك، كلهم
يدعون و يستغفرون الله له، حتى يدخل فى قبره».

[٢] - و من (خواص القرآن):

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الحسنات بعدد كل مؤمن و مؤمنه عشر حسنات».

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «و من كتبها و جعلها فى فراشه الذى ينام عليه، لم يحتلم فيه أبدا، و إن كتبها و شربها بماء زمزم، لم يقدر على الجماع، و لم يتحرك له إحليل».

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها فى كسائه، أو فراشه الذى ينام عليه، لم يحتلم أبدا، و إن كتبها بماء زمزم لم يجامع، و لم ينقطع عنه أبدا، و إن جامع لم يكن له لذه تامه، و لا يكون إلا منكسر القوه».

١- ثواب الأعمال: ١٠٩. [.....]

٢- خواص القرآن: ٤٥ (مخطوط).

٣- خواص القرآن: ٤٥ (مخطوط).

٤- خواص القرآن: ٤٥ (مخطوط).

(١) فى المصدر: لم يزن أحد من أهل بيته أبدا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥

سوره النور (٢٤): الآيات ١ الى ٢ ص: ٤٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - إلى قوله تعالى - وَ لِيَشْهَدَ عِيْدَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ [١-٢]

٧٥٤٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على

بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سورة النور نزلت بعد سورة النساء، و تصديق ذلك أن الله عز و جل أنزل عليه في سورة النساء: وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَهُ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا» (١) و السبيل الذي قال الله عز و جل: سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَ فَرَضْنَاهَا وَ أَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

١٧٥٤٩ / [٢]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ، قال: «في إقامه الحدود».

و في قوله تعالى: وَ لِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قال: «الطائفه واحد- و قال- لا يستخلف صاحب الحد».

١- الكافي ٢: ٢٧ / ١.

٢- التهذيب ١٠: ١٥٠ / ٦٠٢.

(١) النساء ٤: ١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦

١٧٥٥٠ / [١]- علي بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ لِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا يَقُول: «ضربهما طائفه من المؤمنين يجمع لهم الناس إذا جلدوا».

١٧٥٥١ / [٢]- الطبرسي، في معنى الطائفه: عن أبي جعفر (عليه السلام): «أقله رجل واحد».

سورة النور (٢٤): آيه ٣ ص: ٤٦

قوله تعالى:

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا

زَانٍ أَوْ مُشْرِكٍ وَحُرْمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [٣]

٧٥٥٢/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً، قال: «هن نساء مشهورات بالزنا، و رجال مشهورون بالزنا، شهروا و عرفوا به، و الناس اليوم بذلك المنزل، فمن أقيم عليه حد الزنا، أو متهم بالزنا، لم ينبغ لأحد أن يناكحه، حتى يعرف منه التوبه».

٧٥٥٣/ [٤]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً فقال: «كن نساء مشهورات بالزنا، و رجال مشهورون بالزنا، قد عرفوا بذلك، و الناس اليوم بتلك المنزل، فمن أقيم عليه حد الزنا، أو شهر به، لم ينبغ لأحد أن يناكحه، حتى يعرف منه التوبه».

٧٥٥٤/ [٥]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً، قال: «هم رجال و نساء كانوا على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) مشهورين بالزنا، فنهى الله عز و جل عن أولئك الرجال و النساء، و الناس اليوم على تلك المنزل، من شهر شيئا من ذلك، أو أقيم عليه الحد، فلا تزوجه حتى تعرف توبته».

٧٥٥٥/ [٦]- و

عنه: عن

١- تفسير القمّي ٢: ٩٥.

٢- مجمع البيان ٧: ١٩٧.

٣- الكافي ٥: ٣٥٤ / ١.

٤- الكافي ٥: ٣٥٤ / ٢.

٥- الكافي ٥: ٣٥٥ / ٣.

٦- الكافي ٥: ٣٥٥ / ٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧

أبان، عن حكم بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ، قال: «إنما ذلك في الجهر - ثم قال - لو أن إنسانا زنى ثم تاب، تزوج حيث شاء».

١٧٥٥٦ / [٥] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، قال: سألت رجل أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، وأنا أسمع، عن رجل يتزوج امرأه متعه، ويشترط عليها أن لا يطلب ولدها، فتأتى بعد ذلك بولد، فشدد في إنكار الولد، فقال: «أيجحده؟» إعظاما لذلك، فقال الرجل: فإن اتهمها؟ فقال: لا ينبغي لك أن تتزوج إلا مؤمنة، أو مسلمة، فإن الله عز وجل يقول: الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ».

و رواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال:

سأل رجل الرضا (عليه السلام)، وأنا حاضر، و ساق الحديث «١».

١٧٥٥٧ / [٦] - الطبرسي: روى عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالوا: «هم رجال و نساء، كانوا على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) مشهورين بالزنا، فنهى الله عن أولئك الرجال و النساء، و الناس اليوم على تلك المنزلة، فمن شهر بشىء من ذلك، و أقيم عليه الحد،

فلا تزوجه حتى تعرف «٢» توبته».

سوره النور (٢٤): الآيات ٤ الى ٥ ص : ٤٧

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمَحْضَيْنَاتِ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَ لَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٤-٥]

١٧٥٥٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل يقذف الرجل بالزنا، قال: «يجلد، هو في كتاب الله عز و جل، و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)».

قال: و سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يقذف الجارية الصغيرة، فقال: «لا يجلد إلا أن تكون قد أدركت،

٥- الكافي ٥: ٤٥٤/٣. [.....]

٦- مجمع البيان ٧: ١٩٧.

١- الكافي ٧: ٢٠٥/٣.

(١) التهذيب ٧: ٢٦٩/١١٥٧.

(٢) في «ي، ط»: تقبل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨

أو قاربت».

١٧٥٥٩/ [٢]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في امرأه قذفت رجلا، قال: «تجلد ثمانين جلده».

١٧٥٦٠/ [٣]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن زرعه، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن

شهود الزور، قال: فقال: «يجلدون حدا ليس له وقت، و ذلك إلى الإمام، و يطاف بهم حتى يعرفهم الناس».

و أما قول الله عز و جل: وَ لَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ... إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا، قال: قلت كيف تعرف توبته؟ قال:

«يكذب نفسه على رؤوس الناس حتى يضرب، و يستغفر ربه، و إذا

فعل ذلك فقد ظهرت توبته».

١٧٥٦١/ [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «القاذف يجلد ثمانين جلده، ولا تقبل له شهادته أبداً إلا بعد التوبة، أو يكذب نفسه، فإن شهد له ثلاثة و أبي واحد، يجلد الثلاثة، ولا تقبل شهادتهم، حتى يقول أربعه: رأينا مثل الميل في المكحلة و من شهد على نفسه أنه زنى، لم تقبل شهادته حتى يعيدها أربع مرات».

١٧٥٦٢/ [٥]- و

عنه، قال: حدثني أبي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنه جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنى زنيت، فطهرنى، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أ بك جنه؟ قال: لا. قال: فتقرأ شيئاً من القرآن شيئاً؟ قال: نعم. فقال له: ممن أنت؟

فقال: أنا من مزينه، أو جهينه. قال: اذهب حتى أسأل عنك. فسأل عنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هذا رجل صحيح العقل، مسلم. ثم رجع إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنى زنيت، فطهرنى، فقال: ويحك، أ لك زوجة؟ قال: نعم. قال:

فكنت حاضرها، أو غائبا عنها؟ قال: بل كنت حاضرها، فقال: اذهب حتى ننظر فى أمرك. فجاء إليه الثالثة، و ذكر له ذلك، فأعاد عليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فذهب، ثم رجع فى الرابعة، فقال: إنى زنيت فطهرنى. فأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بحبسه، ثم نادى أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، إن هذا الرجل يحتاج أن يقام عليه حد الله، فاخرجوا متكرين، لا يعرف بعضكم بعضا، و معكم أحجاركم.

فلما كان من الغد، أخرجه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالجلس «١»، و

صلى ركعتين، ثم حفر حفيره، و وضعه فيها، ثم نادى: أيها الناس، إن هذه حقوق الله، لا يطلبها من كان عنده لله حق مثله، فمن كان لله عليه حق مثله فلينصرف،

٢- الكافي ٧: ٢٠٥ / ٤.

٣- الكافي ٧: ٢٤١ / ٧.

٤- تفسير القمى ٢: ٩٦.

٥- تفسير القمى ٢: ٩٦.

(١) الغلس: ظلمه آخر الليل، إذا اختلطت بضوء الصباح. «النهاية غلس - ٣: ٣٧٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩

فإنه لا يقيم الحد من كان لله عليه الحد. فانصرف الناس، فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) حجرا، فكبر أربع تكبيرات، فرماه، ثم أخذ الحسن (عليه السلام) مثله، ثم فعل الحسين (عل.....السلام) مثله، فلما مات أخرجه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و صلى عليه، و دفنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ألا تغسله؟ قال: قد اغتسل بما هو منها طاهر إلى يوم القيامة.

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس من أتى هذه القاذوره «١» فليتب إلى الله تعالى فيما بينه و بين الله، فوالله لتوبه إلى الله في السر أفضل من أن يفضح نفسه، و يهتك ستره».

سوره النور (٢٤): الآيات ٦ الى ٩ ص : ٤٩

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَزُمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ [٦-٩]

١٧٥٦٣ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إن عباد البصرى سأل أبا عبد الله (عليه السلام)، و أنا حاضر: كيف يلاعن الرجل المرأة؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

«إن رجلا- من المسلمين أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، أ رأيت لو أن رجلا- دخل منزله، فوجد مع امرأته رجلا يجامعها، ما كان يصنع؟ قال: «فأعرض عنه رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، فانصرف ذلك الرجل، و كان ذلك الرجل هو الذى ابتلى بذلك من امرأته- قال- فنزل عليه الوحي من عند الله تعالى بالحكم فيهما، فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ذلك الرجل فدعاه، فقال له: أنت الذى رأيت مع امرأتك رجلاً؟ فقال نعم. فقال له: انطلق فأنتى بامرأتك، فإن الله تعالى قد أنزل الحكم فيك و فيها».

قال: «فأحضرها زوجها، فأوقفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال للزوج: اشهد أربع شهادات بالله أنك لمن الصادقين فيما رميتها به- قال- فشهد، ثم قال له: اتق الله. فإن لعنه الله شديده ثم قال له: اشهد الخامسة أن لعنه الله عليك إن كنت من الكاذبين- قال- فشهد، ثم أمر به فنحى، ثم قال للمرأة: اشهدى أربع شهادات بالله أن زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به- قال- فشهدت، ثم قال لها: أمسكى فوعظها، و قال لها: اتق الله، فإن غضب الله شديد ثم قال لها اشهدى الخامسة أن غضب الله عليك إن كان زوجك من الصادقين فيما رماك به- قال- فشهدت- قال- ففرق بينهما، و قال لهما: لا تجتمعا بنكاح أبدا بعد ما تلاعنتما».

و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (الفتاوى) «٢»، و الشيخ فى (التهذيب) «٣»، بإسنادهما عن الحسن بن

١- الكافي ٦: ١٦٣ / ٤.

(١) القاذوره: الفعل القبيح و القول السيئ- و أراد به هنا: الزنا-، انظر «النهايه- قدر- ٤: ٢٨».

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٤٩ / ١٦٧١.

(٣) تهذيب الأحكام ٨: ١٨٤ / ٦٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠.

محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إن عباد البصرى سأل أبا عبد الله (عليه السلام)، الحديث.

١٧٥٦٤ / [٢]- و

عنه: عن

عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن المثني، عن زراره، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ يَزُمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ، قال: «هو القاذف الذي يقذف امرأته، فإذا قذفها ثم أقر أنه كذب عليها، جلد الحد، و ردت إليه امرأته، فإن أبي إلا أن يمضى، فيشهد عليها أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين، و الخامسة أن يلعن فيها نفسه إن كان من الكاذبين، فإن أرادت أن تدفع عن نفسها العذاب، و العذاب هو الرجم، شهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، و الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، فإن لم تفعل رجمت، و إن فعلت درأت عن نفسها الحد، ثم لا تحل له إلى يوم القيامة».

قلت: أ رأيت إن فرق بينهما، و لها ولد فمات؟ قال: «ترثه امه، و إن ماتت امه ورثه أخواله، و من قال إنه ولد زنا جلد الحد».

قلت: يرد إليه الولد إذا أقر به؟ قال: «لا، و لا كرامه، و لا يرث الابن، و يرثه الابن».

٧٥٦٥ / [٣] - و

عنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي نصر «١»، عن جميل، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن الملاعن و الملاعنه، كيف يصنعان؟ قال: «يجلس الإمام مستدبر القبلة، فيقيمهما بين يديه مستقبلا القبلة، بحدائنه، و يبدأ بالرجل، ثم المرأة، و الذي يجب عليه «٢» الرجم من ورائه «٣»، و لا يرجم من وجهه «٤»، لأن الرجم و الجلد لا يصيبان الوجه، يضربان على الجسد، على الأعضاء كلها».

٧٥٦٦ / [٤] - و

عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد

بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، قلت له:

أصلحك الله، كيف الملاعنه؟ قال: فقال: «يقعد الإمام، و يجعل ظهره إلى القبلة، و يجعل الرجل عن يمينه، و المرأة عن يساره».

١٧٥٦٧ / [٥] - علي بن إبراهيم: إنما نزلت في اللعان، و كان سبب ذلك أنه لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزوه تبوك جاء إليه عويمر بن ساعده العجلاني، و كان من الأنصار، فقال: يا رسول الله، إن امرأتى زنى بها شريك

٢- الكافي ٦: ١٦٢ / ٣. [.....]

٣- الكافي ٦: ١٦٥ / ١٠.

٤- الكافي ٦: ١٦٥ / ١١.

٥- تفسير القمّي ٢: ٩٨.

(١) في «ج، ي»: ابن أبي عمير، و كلاهما صحيحان لروايتهما عن جميل، راجع معجم رجال الحديث ٤: ١٤٧.

(٢) في المصدر: عليها.

(٣) في «ط»: ورائهما، و في المصدر: ورائها.

(٤) في «ط»: نسخه بدل، و المصدر: وجهها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١

ابن سمحاء، و هي منه حامل، فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأعاد عليه القول، فأعرض عنه، حتى فعل ذلك أربع مرات، فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) منزله، فنزلت عليه آية اللعان، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صلى بالناس العصر، و قال لعويمر: «أنتى بأهلك، فقد أنزل الله فيكما قرآنا» فجاء إليها، فقال لها: رسول الله (صلى الله عليه و آله) يدعوك، و كانت في شرف من قومها، فجاء معها جماعة، فلما دخلت المسجد، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعويمر: «تقدما إلى المنبر، و التعننا» قال: فكيف أصنع؟ فقال: «تقدم و قل: أشهد بالله إننى لمن الصادقين فيما رميتها به». قال: فتقدم و قالها، فقال له رسول الله

(صلى الله عليه وآله): «أعدّها» فأعادها، ثم قال: «أعدّها» حتى فعل ذلك أربع مرات، فقال له فى الخامسة: «عليك لعنه الله إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به» فقال:

و الخامسة أن لعنه الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن اللعنه لموجه إن كنت كاذبا» ثم قال له: «تنحى» فتنحى عنه.

ثم قال لزوجته: «تشهدين كما شهد، و إلا أقمت عليك حدا لله». فنظرت فى وجوه قومها، فقالت: لا اسود هذه الوجوه فى هذه العشيّه، فتقدمت إلى المنبر، فقالت: أشهد بالله أن عويمر بن ساعده لمن الكاذبين فيما رمانى به. فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أعيدها» فأعادتها، حتى أعادتها أربع مرات، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «العنى نفسك فى الخامسة، إن كان من الصادقين فيما رماك به»: فقالت فى الخامسة: إن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رمانى به. فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ويلك، إنها لموجه لك إن كنت كاذبه» ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لزوجها: اذهب، فلا تحل لك أبداً.

قال: يا رسول الله، فمالى الذى أعطيتها؟ قال: «إن كنت كاذبا فهو أبعد لك منه، و إن كنت صادقا فهو لها بما استحلتت من فرجها».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن جاءت بالولد أحمش الساقين «١»، أخفش «٢» العينين، جعدا «٣»، قططا «٤»، فهو للأمر السيئ، و إن جاءت به أشهب «٥» أصهب «٦»، فهو لأبيه».

فيقال: إنها جاءت به على الأمر السيئ، فهذه لا تحل لزوجها أبداً، و إن جاءت بولد، لا

يرثه أبوه، و ميراثه لامه، و إن لم يكن له ام، فلاخوانه، و إن قذفه أحد، جلد حد القاذف.

(١) أحمش الساقين: دقيقهما. «الصحاح - حمش - ٣: ١٠٠٢».

(٢) الخفش: ضعف في البصر و ضيق في العين. «لسان العرب - خفش - ٦: ٢٩٨».

(٣) يقال جعد الشعر: إذا كان فيه التواء و تقبض. «مجمع البحرين - جعد - ٣: ٢٥».

(٤) شعر ققط: شديد الجعوده، و يقال الققط شعر الزنجى. «مجمع البحرين - ققط - ٤: ٢٦٩».

(٥) الشَّهْب: البياض الذى غلب عليه السَّواد. «لسان العرب - ١: ٥٠٨».

(٦) الصَّهْب: الشَّقْره فى شعر الرأس. «لسان العرب - ١: ٥٣١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢

سوره النور (٢٤): آيه ١٠..... ص: ٥٢

قوله تعالى:

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [١٠]

٧٥٦٨ / [١] - العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و حرمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ قَالَ: «فضل الله: رسوله، و رحمته: ولايه الأئمه (عليهم السلام)».

٧٥٦٩ / [٢] - عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله: وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ قَالَ: «الفضل:

رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رحمته: على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٧٥٧٠ / [٣] - عن محمد بن الفضيل، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الرحمه: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الفضل:

على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٧٥٧١ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، و محمد بن مجاهد، فى قوله تعالى: وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فَضْلُ اللَّهِ:

محمد (صلى الله عليه و آله)، و رحمته: على (عليه السلام). و قيل: فضل الله: على (عليه السلام)، و رحمته:

فاطمه (صلوات الله و

سوره النور (٢٤): آيه ١١ ص : ٥٢

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [١١] / ٧٥٧٢ [٥] - علي بن إبراهيم: إن العامه رووا أنها نزلت في عائشه، و ما رميت به في غزوه بنى المصطلق من خزاعه، و أما الخاصه فإنهم رووا أنها نزلت في ماريه القبطيه، و ما رمتها به عائشه.

٧٥٧٣ [٦] - ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا عبد الله بن بكير، عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لما مات إبراهيم بن

١- تفسير العياشي ١: ٢٦٠/٢٠٧. [.....]

٢- تفسير العياشي ١: ٢٦١/٢٠٨.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٦١/٢٠٩.

٤- المناقب ٣: ٩٩.

٥- تفسير القمّي ٢: ٩٩.

٦- تفسير القمّي ٢: ٩٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣

رسول الله (صلى الله عليه و آله) حزن عليه حزنا شديدا، فقالت عائشه: ما الذى يحزنك عليه؟ فما هو إلا ابن جريح. فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)، و أمره بقتله، فذهب علي (عليه السلام) إليه، و معه السيف، و كان جريح القبطى فى حائط، فضرب علي (عليه السلام) باب البستان، فأقبل جريح ليفتح له الباب، فلما رأى عليا (عليه السلام) عرف فى وجهه الغضب، فأدبر راجعا، و لم يفتح الباب، فوثب علي (عليه السلام) على الحائط، و نزل إلى البستان، و أتبعه، و ولى جريح مدبرا، فلما خشى أن يرهقه صعّد فى نخله، و صعّد علي (عليه السلام) فى أثره، فلما دنا منه، رمى جريح بنفسه من فوق النخله، فبدت عورته، فإذا ليس له ما للرجال، و لا ما للنساء، فانصرف علي (عليه

السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال له: يا رسول الله، إذا بعثتني في الأمر، أكون فيه كالمسمار المحمى في الوبر، أم أثبت؟

قال: بل تثبت. فقال: و الذى بعثك بالحق، ماله ما للرجال، و لا ما للنساء. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحمد لله الذى يصرف عنا سوء أهل البيت».

٧٥٧٤ / [٣] - و

عنه، قال: و فى روايه عبد الله بن موسى، عن أحمد بن رشيد، عن مروان بن مسلم، عن عبد الله ابن بكير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) جعلت فداك، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر بقتل القبطى، و قد علم أنها قد كذبت عليه، أو لم يعلم، و إنما دفع الل... عن القبطى القتل بتثبت على (عليه السلام)؟ فقال: «بل كان و الله علم «١»، و لو كانت عزيمة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) «٢» ما انصرف على (عليه السلام) حتى يقتله، و لكن إنما فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) لترجع عن ذنبها، فما رجعت، و لا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها».

٧٥٧٥ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، قالوا: حدثنا سعد ابن عبد الله، قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفى، عن أبى الجارود، و هشام أبى ساسان، و أبى طارق السراج، عن عامر بن واثله، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث المناشده مع الخمسه الذين فى الشورى. قال (عليه السلام): «نشدتكم بالله، هل علمتم أن عائشه قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إن إبراهيم ليس منك، و

إنه ابن فلان القبطي. قال: يا علي، اذهب فاقتله. فقلت: يا رسول الله، إذا بعثتني أكون كالمسماز المحمي في الوبز، أو أتثبت؟ قال: لا، بل تثبت. فذهبت، فلما نظر إلى استند إلى حائط، فطرح نفسه فيه، فطرح نفسه على أثره، فصعد على نخله، فصعدت خلفه، فلما رأني قد صعدت رمى بإزاره، فإذا ليس له شيء مما يكون للرجال، فجئت فأخبرت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: الحمد لله الذي صرف عنا سوء أهل البيت؟ فقالوا: اللهم، لا. فقال: «اللهم، اشهد».

١٧٥٧٦/٥]- الحسين بن حمدان الخصبي: بإسناده عن الرضا (عليه السلام)، أنه قال لمن بحضرته من شيعة:

٣- تفسير القمي ٢: ٣١٩.

٤- الخصال: ٥٦٣/٣١.

٥- الهداية الكبرى: ٢٩٧.

(١) في المصدر: بلي، قد كان والله أعلم.

(٢) زاد في المصدر: القتل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤

«هل علمتم ما قذفت به ماريه القبطيه، و ما ادعى عليها في ولادتها إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقالوا: يا سيدنا، أنت أعلم، فخبنا. فقال: «إن ماريه أهداها المقوقس إلى جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فحظى بها من دون أصحابه، و كان معها خادم ممسوح، يقال له: جريح، و حسن إسلامهما و إيمانهما، ثم ملكت ماريه قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فحسدها بعض أزواجه، فأقبلت عائشه و حفصه تشكيان إلى أبويهما ميل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ماريه، و إثارة إياها عليهما، حتى سولت لهما و لأبويهما أنفسهما بأن يقذفوا ماريه بأنها حملت بإبراهيم من جريح، و هم لا يظنون أن جريحا خادم، فأقبل أبواهما إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو جالس في

مسجده، فجلسا بين يديه، ثم قالان: يا رسول الله، ما يحل لنا، ولا يسعنا أن نكتم عليك ما يظهر من خيانه واقعه بك. قال: ماذا تقولان؟! قالان: يا رسول الله، إن جريحا يأتي من ماريه بالفاحشه العظمى، وإن حملها من جريح، وليس هو منك. فاريد «١» وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و تلون، و عرضت له سهوه «٢» لعظم ما تلقياه به، ثم قال:

ويحكما، ما تقولان؟ قالان: يا رسول الله، إنا خلفنا جريحا و ماريه في مشربتها- يعنيان حجرتها- و هو يفاكهها، و يلاعبها، و يروم منها ما يروم الرجال من النساء، فابعث إلى جريح، فإنك تجده على هذه الحال، فأنفذ فيه حكم الله. فأنثنى النبي إلى علي (عليهما السلام)، ثم قال: يا أبا الحسن، قم- يا أخي- و معك ذو الفقار، حتى تمضى إلى مشربه ماريه، فإن صادفتها و جريحا كما يصفان، فأخمدهما بسيفك ضربا.

فقام علي (عليه السلام)، و اتشح بسيفه «٣» و أخذه تحت ثيابه، فلما ولي من بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، انثنى إليه، فقال: يا رسول الله، أكون في ما أمرتني كالسكه المحميه في العهن «٤»، أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): فديتك يا علي، بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب. فأقبل علي (عليه السلام)، و سيفه في يده، حتى تسور من فوق مشربه ماريه، و هي في جوف المشربه جالس، و جريح معها يؤدبها بآداب الملوك، و يقول لها: عظمى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و لبيه، و كرميه، و نحو هذا الكلام، حتى التفت جريح إلى أمير المؤمنين

(عليه السلام)، و سيفه مشهور فى يده، ففزع جريح إلى نخله فى المشربه، فصعد إلى رأسها، فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى المشربه، و كشفت الريح عن أثواب جريح، فإذا هو خادم ممسوح، فقال له: أنزل يا جريح.

فقال: يا أمير المؤمنين، آمنة على نفسى؟ فقال: آمنة على نفسك.

فنزل جريح، و أخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) بيده، و جاء به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأوقفه بين يديه، فقال له: يا رسول الله، إن جريحا خادم ممسوح. فولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) [وجهه إلى الجدار]، فقال: حل لهما نفسك - لعنهما الله - يا جريح، حتى يتبين كذبهما، و خزيهما، و جرأتهم على الله، و على رسوله. فكشف عن أثوابه، فإذا هو خادم ممسوح، فأسقط بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: يا رسول الله، التوبه، استغفر لنا. فقال رسول

(١) أى احمر حمره فيها سواد عند الغضب. «المعجم الوسيط - زيد - ١: ٣٢٢».

(٢) فى «ط»: شهوه.

(٣) أى لبسه.

(٤) العهن: الصوف. «لسان العرب - عهن - ١٣: ٢٩٧». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥

الله (صلى الله عليه و آله): لا- تاب الله عليكما، فما ينفعكما استغفارى و معكما هذه الجراه، فأنزل الله فيهما: الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصِيَةَ نَابِ الْغُفْلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ «١».

قلت: قصه جريح مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، و إرسال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليقته، ذكره السيد المرتضى فى كتاب (الغرر و الدرر) «٢» و فسر ما يحتاج إلى تفسيره فى الخبر، و هذا يعطى أن الحديث من مشاهير الأخبار،

و سيأتي إن شاء الله تعالى في قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا «٣» أنها نزلت في ذلك.

سورة النور (٢٤): آية ١٩ ص : ٥٥

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [١٩]

٧٥٧٧ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال في مؤمن ما رأته عيناه، و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

٧٥٧٨ / [٢]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من بهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيه، بعثه الله في طينه خبال، حتى يخرج مما قال».

قلت: و ما طينه الخبال؟ قال: «صديد يخرج من فروج المومسات».

٧٥٧٩ / [٣]- و

عنه: بإسناده عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، الرجل من إخواني يبلغني عنه الشىء الذى أكرهه، فأسأله عن ذلك، فينكر ذلك، و قد أخبرني عنه قوم ثقات؟ فقال لى: «يا محمد، كذب سمعك و بصرك عن

١- الكافي ٢: ٦٦ / ٢.

٢- الكافي ٢: ٢٦٦ / ٥.

٣- الكافي ٨: ١٤٧ / ١٢٥.

(١) النور ٢٤: ٢٣ و ٢٤.

(٢) أمالى المرتضى ١: ٧٧.

(٣) الحجرات ٤٩: ٦.

أخيڪ، فإن شهد عندک خمسون قسامه، وقالوا لک قولاً، فصدقه و کذبهم، لا

تذيعن عليه شيئا تشينه به، و تهدم به مروءته، فتكون من الذين قال الله في كتابه: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٧٥٨٠ / [٤]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يجب على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيره».

٧٥٨١ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أيوب بن نوح، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، قال: حدثنا محمد بن حمران، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «من قال في أخيه المؤمن ما رأته عيناه، و سمعته أذناه، فهو ممن قال الله عز و جل:

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٧٥٨٢ / [٦]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن الصادق جعفر ابن محمد (عليهما السلام)، قال: «إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، و إن البهتان: أن تقول في أخيك ما ليس فيه».

٧٥٨٣ / [٧]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال في مؤمن ما رأته عيناه، و ما سمعت أذناه، كان من الذين قال الله فيهم: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ

الْآخِرَهُ».

٧٥٨٤/ [٨]- المفيد في (الإختصاص) قال الباقر (عليه السلام): «وجدنا في كتاب علي (عليه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال على المنبر: والله الذي لا إله إلا هو، لا يعذب الله عز وجل مؤمنا بعداب بعد التوبه و الاستغفار له، إلا بسوء ظنه بالله عز وجل و اغتيابه للمؤمنين».

٧٥٨٥/ [٩] و

قال الصادق (عليه السلام): «من قال في مؤمن ما رأته عيناه، و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٤- الكافي ٢: ١٦٥ / ٨.

٥- أمالي الصدوق: ٢٧٦ / ١٦.

٦- معاني الأخبار: ١٨٤ / ١.

٧- تفسير القمى ٢: ١٠٠.

٨- الإختصاص: ٢٢٧.

٩- الإختصاص: ٢٢٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧

سوره النور (٢٤): الآيات ٢٢ الى ٢٦ ص : ٥٧

قوله تعالى:

وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - أُولَٰئِكَ مَبْرُؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ [٢٢ - ٢٦]

٧٥٨٦/ [١]- قال على بن إبراهيم: و في روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ «و هم قرابه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و الْمَسَاكِينِ وَ الْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لِيَعْفُوا وَ لِيَصْفَحُوا فَيَقُول: «يعفو بعضكم عن بعض و يصفح، فإذا فعلتم، كانت رحمه من الله لكم، يقول الله: أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ يَقُولُ: «الغافلات عن الفواحش».

و قد تقدمت الروايه فيمن نزلت فيه هذه الآيه، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ. «١»

قوله تعالى: الْحَيِّثَاتُ لِلْحَيْثِينَ

وَ الْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَاتِ وَ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ يَقُولُ: الخيثات من الكلام و العمل، للخيشين من الرجال و النساء، يلزمونهم، و يصدق عليهم من قال، و الطيبون من الرجال و النساء، من الكلام و العمل، للطيبات.

٧٥٨٧/ [٢]- الطبرسى: قيل فى معناه أقوال- إلى قوله- الثالث:

الخيثات من النساء للخيشين من الرجال، و الخيثون من الرجال للخيثات من النساء، و الطيبات من النساء للطيبين من الرجال، و الطيبون من الرجال للطيبات من النساء، عن أبى مسلم، و الجبائى، و هو المروى عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام). قالوا: «هى مثل قوله: الزانى لا ينكح إلا زانيته أو مشركه» (٢) الآية، إن أناسا هموا أن يتزوجوا منهن، فنهاهم الله عن ذلك، و كره ذلك لهم».

سوره النور (٢٤): الآيات ٢٧ إلى ٢٩ ص : ٥٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَ تَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ- إلى قوله تعالى -

١- تفسير القمى ٢: ١٠٠.

٢- مجمع البيان ٧: ٢١٣. [...]

(١) النور ٢٤: ١١.

(٢) النور ٢٤: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ [٢٧- ٢٩]

٧٥٨٨/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، و محسن بن أحمد، عن أبان الأحمر، عن عبد الرحمن ابن أبى عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لا- تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَ تَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا، قال: (الاستئناس: وقع النعل، و التسليم).

٧٥٨٩/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: الاستئناس:

قال: حدثني علي بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الاستئناس: وقع النعل، و التسليم».

٧٥٩٠/ [٣]- قال علي بن إبراهيم: ثم رخص الله تعالى، فقال: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ،

قال الصادق (عليه السلام): «هي الحمامات، و الخانات، و الأرحية تدخلها بغير إذن».

سوره النور(٢٤): الآيات ٣٠ الى ٣١ ص : ٥٨

قوله تعالى:

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكُمْ أَوْزَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ [٣٠-٣١]

٧٥٩١/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «استقبل شاب من الأنصار امرأة بالمدينة، و كان النساء

١- معاني الأخبار: ١٦٣ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ١٠١.

٣- تفسير القمى ٢: ١٠١.

٤- الكافي ٥: ٥٢١ / ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩

يتقنعن خلف آذانهن، فنظر إليها و هي مقبله، فلما جازت نظر إليها، و دخل في زقاق قد سماه بنى فلان، فجعل ينظر خلفها، و اعترض وجهه عظم في الحائط، أو زجاجه، فشق وجهه، فلما مضت المرأة، نظر فإذا الدماء تسيل على صدره و ثوبه، فقال: و الله لآتين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لأخبرنه. قال: فأتاه، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال له: ما هذا؟ فأخبره، فهبط جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية:

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ».

٧٥٩٢ / [٢] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - فى حديث - قال: «و فرض الله على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه، و أن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، و هو عمله، و هو من الإيمان، قال الله تبارك و تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ فَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَوْرَاتِهِمْ، و أن ينظر المرء إلى فرج أخيه، و يحفظ فرجه أن ينظر إليه، و قال: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ مِنْ أَنْ تَنْظُرَ إِحْدَاهُنَّ إِلَى فَرْجِ أَخْتِهَا، و تحفظ فرجها من أن ينظر إليها - و قال - كل شىء فى القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا، إلا هذه الآيه، فإنها من النظر».

٧٥٩٣ / [٣] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن دراج، عن الفضيل بن يسار، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الذراعين من المرأة، أهما من الزينه التى قال الله تبارك و تعالى: وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ؟

قال: «نعم، و ما دون الخمار من الزينه، و ما دون السوارين».

٧٥٩٤ / [٤] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مروك بن عبيد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما يحل للرجل أن يرى من المرأة إذا لم يكن محرما؟ قال:

«الوجه، و القدمان، و

الكفان».

٧٥٩٥ / [٥] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروه، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى:

إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا، قال: «الزينة الظاهرة: الكحل، والخاتم».

٧٥٩٦ / [٦] - و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا، قال: «الخاتم،

٢- الكافي ٢: ٣٠ / ١.

٣- الكافي ٥: ٥٢٠ / ١.

٤- الكافي ٥: ٥٢١ / ٢.

٥- الكافي ٥: ٥٢١ / ٣.

٦- الكافي ٥: ٥٢١ / ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠

و المسكه: و هي القلب» (١).

٧٥٩٧ / [٧] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كل آية في القرآن في ذكر الفرج فهي من الزنا، إلا- هذه الآية فإنها من النظر، فلا يحل للرجل المؤمن أن ينظر إلى فرج أخيه، و لا يحل للمرأة أن تنظر إلى فرج أختها».

٧٥٩٨ / [٨] - و

قال علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا قال: «هي الثياب، و الكحل، و الخاتم، و خضاب الكف، و السوار و الزينة ثلاثه: زينه للناس، و زينه للمحرم، و زينه للزوج فأما زينه الناس،

فقد ذكرناه، و أما زينه المحرم: فموضع القلاده فما فوقها، و الدمليج «٢» و ما دونه، و الخلخال و ما أسفل منه، و

أما زينه الزوج: فالجسد كله».

قوله تعالى:

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ [٣١]

٧٥٩٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، و يحيى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم، عن معاوية بن عمار، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) نحو من ثلاثين رجلا، إذ دخل عليه أبي، فرحب به أبو عبد الله (عليه السلام)، و أجلسه إلى جنبه، فأقبل عليه طويلا، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن لأبي معاوية حاجه، فلو خفتم». فقمنا جميعا، فقال لى أبي: ارجع يا معاوية، فرجعت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا ابنك؟». فقال: نعم، و هو يزعم أن أهل المدينة يصنعون شيئا لا يحل لهم. قال: «و ما هو؟» قلت: إن المرأه القرشيه و الهاشميه تركب، و تضع يدها على رأس الأسود، و ذراعيها على عنقه. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بنى، أما تقرأ القرآن؟». قلت: بلى. قال: «اقرأ هذه الآيه: لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ - حتى بلغ - وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ» [٣] - ثم قال - يا بنى، لا بأس أن يرى المملوك الشعر و الساق».

٧- تفسير القمى ٢: ١٠١.

٨- تفسير القمى ٢: ١٠١.

١- الكافي ٥: ٥٣١/٢. [.....]

(١) القلب: سوار للمرأه.

(٢) اللدملج: المعضد من الحلتي. «لسان العرب - دملج - ٢: ٢٧٦».

(٣) الأحزاب ٣٣: ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١

و هذه الآيه تأتى - إن شاء الله تعالى - فى سورة الأحزاب.

٧٦٠٠/ [٢] - و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن

عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المملوك يرى شعر مولاته و ساقها، قال: «لا بأس».

١/٧٦٠١ [٣]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يونس بن عمار و يونس ابن يعقوب، جميعا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحل للمرأة أن ينظر عبدها إلى شىء من جسدها، إلا إلى شعرها غير متعمد لذلك».

و

فى روايه اخرى: «لا بأس أن ينظر إلى شعرها، إذا كان مأمونا».

٢/٧٦٠٢ [٤]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله، و أحمد ابني محمد، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المملوك يرى شعر مولاته، قال: «لا بأس».

٣/٧٦٠٣ [٥]- و

عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قال: «الأحمق الذى لا يأتى النساء».

٤/٧٦٠٤ [٦]- و

عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألته عن اولى الإربه من الرجال، قال: «الأحمق المولى عليه، الذى لا يأتى النساء».

٥/٧٦٠٥ [٧]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «كان بالمدينه رجلان: يسمى أحدهما هيت،

و الآخر مانع، فقالا لرجل، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) يسمع: إذا افتتحت الطائف إن شاء الله - فعليك بابنه غيلان الثقفي، فإنها شموع «(١)، نجلاء «(٢)، مبتله «(٣)، هيفاء «(٤)، شبناء «(٥)، إذا جلست

٢- الكافي ٥: ٥٣١/٣.

٣- الكافي ٥: ٥٣١/٤.

٤- الكافي ٥: ٥٣١/١.

٥- الكافي ٥: ٥٢٣/١.

٦- الكافي ٥: ٥٢٣/٢.

٧- الكافي ٥: ٥٢٣/٣.

(١) الشموع: الجارية اللعوب الضحوك، و قيل: هي المزاحه الطيبه الحديث التي تقبلك و لا تطاوعك على سوى ذلك. «لسان العرب - شمع - ٨:

١٨٦».

(٢) النجل (بالتحريك): سعه شق العين، و الرجل أنجل، و العين نجلاء. «الصباح - نجل - ٥: ١٨٢٦».

(٣) المبتله: التامه الخلق. «لسان العرب - بتل - ١١: ٤٣».

(٤) الهيف (بالتحريك): رقه الخصر و ضمور البطن، و امرأه هيفاء: ضامره. «لسان العرب - هيف - ٩: ٣٥٢».

(٥) الشنب: رقه و برد و عذوبه في الأسنان. «لسان العرب - شنب - ١: ٥٠٦». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢

تنت «(١)، و إذا تكلمت تغنت «(٢)، تقبل بأربع، و تدبر بثمان، بين رجليها مثل القدح. فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «لا أراكما من أولى الإربه من الرجال «(٣). فأمر بهما رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فعزب «(٤) بهما إلى مكان يقال له العرايا «(٥)، و كانا يتسوقان في كل جمعه».

١٧٦٠٦/ [٨] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن السندی، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن أولى الإربه من الرجال، قال: «هو الأحق الذي لا يأتي النساء».

٧٦٠٧ / [٩] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن

مسكان، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله «٦» (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فقال: «الأحمق الذى لا يأتى النساء».

١٧٦٠٨ / [١٠] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن التابعين غير أولى الإربه من الرجال، قال: «هو الأبله المولى عليه، الذى لا يأتى النساء».

١٧٦٠٩ / [١١] - علي بن إبراهيم، قال: هو الشيخ الكبير الفانى، الذى لا حاجه له فى النساء، و الطفل الذى لم يظهر على عورات النساء.

قوله تعالى:

وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ [٣١] / ٧٦١٠ [١] - علي بن إبراهيم، قال: و لا تضرب إحدى رجليها بالأخرى، لتقرع الخلخال بالخلخال.

٨- تهذيب الأحكام ٧: ٤٦٨ / ١٨٧٣.

٩- معانى الأخبار: ١٦١ / ١.

١٠- معانى الأخبار: ١٦٢ / ٢.

١١- تفسير القمى ٢: ١٠٢.

١- تفسير القمى ٢: ١٠٢.

(١) ثنى الشىء ثنيا: ردّ بعضه على بعض. «لسان العرب - ثنى - ١٤: ١١٥». و قال فى النهاية: و فى حديث المحدث يصف امرأه: «إذا قعدت تثبت» أى فرّجت رجليها لضخم ركبها. «النهاية - بنا - ١: ١٥٩».

(٢) فى «ج» و المصدر: غنّت.

(٣) أى ما كنت أظنّ أنّكما من اولى الاربه. مرآه العقول: ٢٠: ٣٥١.

(٤) فى المصدر: فغرّب.

(٥) العرايا: اسم حصن بالمدينه. «مرآه العقول ٢٠: ٣٥١».

(٦) فى المصدر: أبا جعفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣

سوره النور(٢٤): آيه ٣٢..... ص: ٦٣

قوله تعالى:

وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

[٣٢] ٧٦١١ / [١] - علي بن إبراهيم: كانوا في الجاهلية لا ينكحون الأيامى، فأمر الله المسلمين أن ينكحوا الأيامى، ثم قال علي بن إبراهيم: الأيم: التي ليس لها زوج.

-[٢] / ٧٦١٢

محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن يوسف التميمي، عن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ترك التزويج مخافه العيله، فقد أساء ظنه بالله عز وجل، إن الله عز وجل يقول: إِنَّ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

٧٦١٣ / [٣] - و

عنه: عن محمد بن علي، عن حمدويه بن عمران، عن ابن أبي ليلى، قال: حدثنا عاصم بن حميد، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فأتاه رجل، فشكا إليه الحاجة، فأمره بالتزويج. قال: فاشتدت به الحاجة، فأتى أبا عبد الله (صلوات الله عليه) فسأله عن حاله، فقال له: اشتدت بي الحاجة، قال: «ففارق» ثم أتاه، فسأله عن حاله، فقال: أثريت، و حسن حالي، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إني أمرتك بأمرين أمر الله بهما، قال الله عز وجل:

وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالَ: وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ» (١).

٧٦١٤ / [٤] - ابن بابويه في (الفتية) قال: روى محمد بن أبي عمير، عن حريز، عن الوليد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ترك التزويج مخافه الفقر، فقد أساء الظن بالله عز وجل، إن الله تعالى يقول: إِنَّ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

سوره النور (٢٤): آيه ٣٣ ص : ٦٣

قوله تعالى:

وَ

١- تفسير القمى ٢: ١٠٢.

٢- الكافي ٥: ٣٣٠ / ٥.

٣- الكافي ٥: ٣٣١ / ٦. [.....]

٤- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٤٣ / ١.

(١) النساء ٤: ١٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤

١٧٦١٥ / [١]- محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن بعض أصحابه، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية ابن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «وَلَيْسَ تَعْفِيفِ الدِّينِ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ: «يتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ [٣٣]

١٧٦١٦ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «وَأَتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ، قَالَ: «الذي أضمرت أن تكاتبه عليه، لا تقول أكاتبه بخمسة آلاف، و أترك له ألفا ولكن انظر إلى الذي أضمرت عليه فأعطه».

و عن قول الله عز وجل فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا، قَالَ: «الخير إن علمت أن عنده مالا».

١٧٦١٧ / [٣]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في المكاتب إذا أدى بعض مكاتبته، فقال: «إن الناس كانوا لا يشترطون، وهم اليوم يشترطون، والمسلمون عند شروطهم، فإن كان شرط عليه أنه إن عجز رجع في الرق، فإن لم يشترط عليه لم يرجع».

و في قول الله

عز و جل: فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا، قال: «إِذَا عَلِمْتُمْ أَنْ لَهُمْ مَالًا».

٧٦١٨ / [٤] - و

عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قول الله عز و جل: فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا، قال: إن علمتم أن لهم مالا و ديناً.

١- الكافي ٥: ٣٣١ / ٧.

٢- الكافي ٦: ١٨٦ / ٧.

٣- الكافي ٦: ١٨٧ / ٩.

٤- الكافي ٦: ١٨٧ / ١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥

٧٦١٩ / [٤] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قوله عز و جل: فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَ آتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ، قال: «تضع عنه من نجومه «١» التي لم تكن تريد أن تنقصه منها، و لا تزيد فوق ما في نفسك».

فقلت: كم؟ فقال: «وضع أبو جعفر (عليه السلام) عن مملوكه ألفاً من ستة آلاف».

و رواه ابن بابويه في (الفضيلة) بإسناده عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٢».

٧٦٢٠ / [٥] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في المكاتب يؤدي بعض مكاتبته، فقال: «إن الناس كانوا لا يشترطون، و هم اليوم يشترطون، و المسلمون عند شروطهم، فإن كان شرط عليه أنه إن عجز رجع، و إن لم يشترط عليه لم يرجع».

و في قول الله عز و جل: فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا، قال: كاتبوهم إن علمتم لهم مالا».

٧٦٢١ / [٦] - و

عنه: بإسناده

عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا، قال: «إن علمتم لهم مالا و ديناً».

٧٦٢٢ / [٧] - و

عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن العلاء، و حماد، عن حريز، جميعاً، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ آتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ، قال: «الذي أضمرت أن تكاتبه عليه، لا تقول: أكتابه بخمسة آلاف، و أترك له ألفاً، و لكن انظر الذي أضمرت عليه، فأعطه منه».

٧٦٢٣ / [٨] - ابن بابويه في (الفتاوى): عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا، قال: «الخير أن يشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يكون بيده عمل يكتب به، أو يكون له حرفه».

٧٦٢٤ / [٩] - و

عنه: بإسناده عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ آتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ، قال: «سمعت أبي (عليه السلام) يقول: لا يكاتبه على الذي أراد

٤- الكافي ٦: ١٨٩ / ١٧.

٥- التهذيب ٨: ٢٤٨ / ٩٧٥.

٦- التهذيب ٨: ٢٧٠ / ٩٨٤.

٧- التهذيب ٨: ٢٧١ / ٩٨٦.

٨- من لا يحضره الفقيه ٣: ٨٧ / ٢٨٧.

٩- من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٨ / ٢٨٠.

(١) النَّجْمُ هُنَا: الْوَقْتُ الْمَعِينُ لِأَدَاءِ دِينٍ أَوْ عَمَلٍ، وَ يُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى مَا يُؤَدَّى فِي هَذَا الْوَقْتِ.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٣ / ١. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦

عليه، ثم يزيد عليه، ثم يضع عنه، و لكنه يضع عنه مما نوى أن يكاتبه عليه».

قوله تعالى:

وَ لَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحْصِنًا - إلى قوله تعالى - غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣٣] / ٧٦٢٥ [١] - على بن إبراهيم، قال: كانت العرب و قریش يشترون الإماء، و يجعلون عليهن الضربه الثقيله، و يقولون: اذهبن و ازنين و اكتسبن، فنهاهم الله عز و جل عن ذلك، فقال: وَ لَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحْصِنًا إلى قوله غَفُورٌ رَحِيمٌ أى لا يؤاخذهن الله بذلك إذا اكرهن عليه.

٧٦٢٦ [٢] - ثم

قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «هذه الآية منسوخه، نسختها فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ» «١».

سوره النور (٢٤): آيه ٣٥ ص : ٦٦

قوله تعالى:

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ - إلى قوله تعالى - وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٣٥]

٧٦٢٧ [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فقال: «هاد لأهل السماوات، و هاد لأهل الأرض».

و

فى روايه البرقى: «هدى من فى السماوات، و هدى من فى الأرض».

و

رواه ابن بابويه فى كتاب (التوحيد) «٢»، و (معانى الأخبار) «٣»، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا سعد بن

١- تفسير القمى ٢: ١٠٢.

٢- تفسير القمى ٢: ١٠٢.

٣- الكافى ١: ٨٩ / ٤.

(١) النساء ٤: ٢٥.

(٢) التوحيد: ١٥٥ / ١.

(٣) معانى الأخبار: ١٥: ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧

عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا (عليه السلام)، مثله.

١٧٦٢٨ / [٢] - و

عنه: عن على بن محمد،

و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فَاطِمَةَ (عليها السلام)، فِيهَا مِصْبَاحُ الْحَسَنِ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ الْحَسِينِ، الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَاطِمَةَ (عليها السلام)، كَوْكَبٌ دَرِيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، زَيْتُونَهُ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ لَا يَهُودِيَّةٍ، وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ، يَكَادُ زَيْتُونُهَا يُضَيُّهُ يَكَادُ الْعِلْمُ يَتَفَجَّرُ مِنْهَا وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّ شُهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ إِمَامٍ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي اللَّهُ لِلْأئِمَّةِ (عليهم السلام) مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ».

قلت: أَوْ كَظُلُمَاتٍ؟ قال: «الأول و صاحبه يُعْشَاءُ مَوْجُ الثَّالِثِ، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٍ الثَّانِي، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَعَاوِيَةَ (لعنه الله)، و فتن بنى امية، إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ الْمُؤْمِنِ فِي ظُلْمِهِ فَتَنَهُمْ «١» لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا إِمَامًا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ (عليها السلام) فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ «٢» إِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٧٦٢٩ / [٣] - و

عنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ، يَقُولُ: أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مِثْلَ الْعِلْمِ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ، وَهُوَ

نورى الذى يهتدى به، مثل المشكاة فيها مصباح، و المشكاة: قلب محمد (صلى الله عليه و آله)، و المصباح:

النور الذى فيه العلم.

و قوله: المصْبِيحُ باحٌ فى زُجَاجِهِ يقول: إني أريد أن أقبضك، فاجعل العلم الذى عندك عند الوصى، كما يجعل المصباح فى الزجاجه، كأنها كوكبٌ دُرِّيٌّ فأعلمهم فضل الوصى، يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ فأصل الشجره المباركه إبراهيم (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: رَحِمْتُ اللّٰهَ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ «٣»، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٤» لا شَرَفَ لِقَائِهِ وَ لا غَرْبًا يَقُولُ لستم بيهود فتصلون قبل المغرب،

٢- الكافى ١: ١٥١/٥.

٣- الكافى ٨: ٣٨٠/٥٧٤.

(١) فى المصدر: فتنتهم.

(٢) النور ٢٤: ٤٠.

(٣) هود ١١: ٧٣.

(٤) آل عمران ٣: ٣٣ و ٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨

ولا- نصارى فتصلون قبل المشرق، و أنتم على مله إبراهيم (عليه السلام)، و قد قال الله عز و جل: ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً و لكن كان حنيفاً مسلماً و ما كان من المشركين «١».

و قوله عز و جل: يَكَادُ زَيْتُهَا يُضْفَى ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم، كمثل الزيت الذى يتخذ «٢» من الزيتون، يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسه نار نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوه و لو لم ينزل عليهم ذلك «٣».

٧٦٣٠/٤- ابن بابويه، قال: حدثنا إبراهيم بن هارون بن الهيثى بمدينه

السلام، قال: حدثني محمد بن أحمد ابن أبي الثلج، قال: حدثنا الحسين بن أيوب، عن محمد بن غالب، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن أيوب، عن الحسين بن سليمان، عن محمد بن مروان الذهلي، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ قال: «كذلك الله عز و جل». قال: قلت: مَثَلُ نُورِهِ؟ قال:

«محمد (صلى الله عليه و آله) قلت: كَمِشْكَاةٍ؟ قال: «صدر محمد (صلى الله عليه و آله). قلت: فِيهَا مِصْبَاحٌ؟ قال: «فيه نور العلم، يعنى النبوه». قلت: الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ؟ قال: «علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) صدر إلى قلب علي (عليه السلام)».

قلت: كَأَنَّهَا؟ قال: «لأى شىء تقرأ كأنها؟» فقلت: فكيف، جعلت فداك؟ قال: «كأنه كوكب درى».

قلت: يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَهُ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لا يهودى و لا نصرانى». قلت: يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّهُ ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ قَالَ: «يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد (عليهم السلام) من قبل أن ينطق به». قلت: نُورٌ عَلَى نُورٍ؟ قال: «الإمام فى أثر الإمام».

١٧٦٣١ [٥]- و

عنه، قال: حدثنا إبراهيم بن هارون الهيتي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال:

حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن «٤» الزهرى قال: حدثنا أحمد بن صبيح، قال: حدثنا ظريف بن ناصح، عن عيسى ابن راشد، عن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، فى قول الله عز و جل: كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، قال:

«المشكاه: نور العلم فى صدر محمد (صلى الله عليه و آله). الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ، قال: «الزجاجه: صدر علي (عليه السلام)،

صار علم النبي (صلى الله عليه وآله) إلى صدر علي (عليه السلام). الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ، قال: «نور العلم» لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ، قال: «لا يهوديه و لا نصرانيه». يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّ أَوْ لَوْ لَمْ تَمَسَّ سُهُ نَارًا، قال: «يكاد العالم من آل محمد (عليهم السلام) يتكلم بالعلم قبل أن يسأل». نُورٌ عَلَى نُورٍ،

٤- التوحيد: ٣/١٥٧.

٥- التوحيد: ٤/١٥٨. [...]

(١) آل عمران ٣: ٦٧.

(٢) في المصدر: يعصر.

(٣) في المصدر: ملك.

(٤) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: الحسين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٩

قال: «يعنى إماما مؤيدا بنور العلم و الحكمه فى أثر إمام، من آل محمد (عليهم السلام)، و ذلك من لدن آدم، إلى أن تقوم الساعة».

٧٦٣٢/٦- و

عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلى، عن الخطاب بن عمر، و مصعب بن عبد الله الكوفيين، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ، قال: «المشكاه: صدر نبي الله (صلى الله عليه وآله)، فيه المصباح، و المصباح: هو العلم، فى زجاجة، الزجاجه: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و علم النبي (صلى الله عليه وآله) عنده».

٧٦٣٣/٧- و

روى ابن بابويه أيضا مرسلًا: عن الصادق (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، فقال: «هو مثل ضربه الله عز و جل لنا».

٧٦٣٤/٨- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر

بن محمد، قال: حدثنا محمد بن الحسين الصائغ، قال: حدثنا الحسن بن علي، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ يَقُولُ: «المشكاة: فاطمه (عليها السلام) فيها مضيء باح المصباح: الحسن والحسين (عليهما السلام) في زجاجه الزجاجه كأنها كوكب دري كأن فاطمه (عليها السلام) كوكب دري بين نساء أهل الأرض، يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ يُوقَدُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ (عليه و علي نبينا و آله السلام) لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يعني لا يهوديه و لا نصرانيه، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ يَكَادُ الْعِلْمُ يَتَفَجَّرُ مِنْهَا، وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّ سُهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي اللَّهُ الْأئِمَّةَ (عليهم السلام) مَنْ يَشَاءُ أَنْ يَدْخُلَهُ فِي نُورٍ وَ لَا يَتَّخِذُ مَخْلَصًا وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ».

١٧٤٣٥/ [٩] - و

عنه، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، في هذه الآية: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قال: بدأ بنور نفسه تعالى، مِثْلُ نُورِهِ مِثْلُ هِدَاةٍ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِضِيءٌ بَاحٌ الْمِضِيءُ بَاحٌ، وَ الْمِشْكَاةُ: جَوْفُ الْمُؤْمِنِ، وَ الْقَنْدِيلُ: قَلْبُهُ، وَ الْمِصْبَاحُ: النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ: يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ - قال - الشجرة:

المؤمن، زَيْتُونَهُ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ عَلَى سِوَاءِ الْجَبَلِ، لا غَرْبِيَّةٍ: أى لا شرق لها، و لا شرقية: أى لا غرب لها، إذا طلعت الشمس عليها، و إذا غربت غربت عليها. يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ يَكَادُ النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ يَضِيءُ،

و لو لم يتكلم نُورٌ عَلَى نُورٍ فريضة على فريضة، و سنه على سنه يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ

٦- التوحيد: ١٥٩ / ٥.

٧- التوحيد: ١٥٧ / ٢.

٨- تفسير القمى ٢: ١٠٢.

٩- تفسير القمى ٢: ١٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠

يهدى الله لفرائضه و سننه من يشاء وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ فهذا مثل ضربه الله للمؤمن - ثم قال - فالمؤمن يتقلب فى خمسه من النور. مدخله نور، و مخرجه نور، و علمه نور، و كلامه نور، و مصيره يوم القيامة إلى الجنة نور».

قلت: لجعفر بن محمد (عليهما السلام): جعلت فداك - يا سيدى - إنهم يقولون: مثل نور الرب؟ قال: «سبحان الله! ليس لله مثل، قال الله: فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ» (١).

١٧٦٣٦ / [١٠] - و

عنه، قال: حدثنى أبى، عن عبد الله بن جندب، قال: كتبت إلى أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، أسأله عن تفسير هذه الآيه، فكتب إلى الجواب: «أما بعد، فإن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان أمين الله فى خلقه، فلما قبض النبى (صلى الله عليه و آله)، كنا أهل البيت و رثته، فنحن أمناء الله فى أرضه، عندنا علم المنايا، و البلايا، و أنساب العرب، و مولد الإسلام، و ما من فئه «٢» تضل مائه و تهدى مائه إلا و نحن نعرف سائقها و قائدها و ناعقها، و إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان، و حقيقه النفاق، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق، يردون موردنا، و يدخلون مدخلنا، ليس على مله الإسلام غيرنا و غيرهم إلى يوم القيامة، نحن الآخذون بحجزه نبينا (صلى الله عليه و آله)، و نبينا آخذ بحجزه ربنا، و الحجزه: النور، و شيعتنا آخذون

بحجزتنا، من فارقنا هلك، و من تبعنا نجا، و المفارق لنا، و الجاحد لولايتنا كافر، و متبعنا و تابع أوليائنا مؤمن، لا يجبنا كافر، و لا يبغضنا مؤمن، و من مات و هو يجبنا كان حقا على الله أن يعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا، و هدى لمن اهتدى بنا، و من لم يكن منا فليس من الإسلام فى شىء، و بنا فتح الله الدين، و بنا يختمه، و بنا أطعمكم الله عشب الأرض، و بنا أنزل الله قطر السماء، و بنا آمنكم الله من الغرق فى بحركم، و من الخسف فى بركم، و بنا نفعكم الله فى حياتكم، و فى قبوركم، و فى محشركم، و عند الصراط، و عند الميزان، و عند دخول الجنة.

مثلنا فى كتاب الله كمثل مشكاه، و المشكاه فى القنديل، فنحن المشكاه فيها مصباح، المصباح: محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله): الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ مِنْ عَنصره الطاهر الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ لَا دَعِيَّةٍ، و لا منكره، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ۖ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ الْقُرْآنِ نُورٌ عَلَى نُورٍ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فالنور على (عليه السلام)، يهدى الله لولايتنا من أحب، و حق على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه، منيرا برهانه، ظاهره عند الله حجته حق على الله أن يجعل أولياءنا المتقين مع الصديقين «٣» و الشهداء و الصالحين، و حسن أولئك رفيقا، فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات، و لشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات.

فنحن النجباء، و نحن أفراط

١٠- تفسير القمى ٢: ١٠٤.

(١) النحل ١٦: ٧٤.

(٢) كذا، و الظاهر: فتنه.

(٣) في «ج، ي، ط»: المتقين و الصديقين، و في البحار ٢٣: ٣٠٧/٤: أولياءنا مع النبيين و الصديقين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١

الناس برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ يا محمد وَ ما وَصَّينا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى قد علمنا و بلغنا ما علمنا، و استودعنا علمهم، و نحن ورثه الأنبياء، و نحن ورثه اولى العلم، و اولى العزم من الرسل، أَنْ أقيموا الدِّينَ كما قال الله: وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ من أشرك بولايه على (عليه السلام) ما تدعوهم إليه من ولايه على (عليه السلام) يا محمد، يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ «١» من يجيبك إلى ولايه على (عليه السلام)، و قد بعثت بكتاب فيه هدى، فتدبره و افهمه، فإنه شفاء لما فى الصدور».

١٧٤٣٧/ [١١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنى، عن إدريس بن زياد الحنط، عن أبى عبد الله أحمد بن عبد الله الخراسانى، عن يزيد بن إبراهيم، عن أبى حبيب النباجى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبىه، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، أنه قال: «مثلنا فى كتاب الله كمثل مشكاه، فنحن المشكاه، و المشكاه: الكوه فيها مضباح و المصباح فى زجاجه و الزجاجه محمد (صلى الله عليه و آله) كأنها كوكبٌ درىُّ يُوقدُ من شجره مباركه- قال- على (عليه السلام)، زَيْتُونَهُ لا شَرْقِيَهُ وَ

لَا غَرْبِيَّهَ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورِ الْقُرْآنِ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي لَوْلَايَتَنَا مِنْ أَحَبِّ».

٧٤٣٨ / [١٢] - و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال:

حدثنا أصحابنا أن أبا الحسن (عليه السلام) كتب إلى عبد الله بن جندب قال: «قال علي بن الحسين (عليهما السلام): إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاه، و المشكاه في القنديل، فنحن المشكاه فيها مصباح و المصباح:

محمد (صلى الله عليه و آله) المصباح في زجاجه نحن الزجاجه يُوقد من شجره مباركِه علي (عليه السلام) زيتونه معروفه، لا شرفيه و لا - غربيه لا - منكره و لا - دعيه يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسه نار نور القرآن على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للناس و الله بكل شئ عليم بأن يهدي من أحب إلى و لايتنا».

٧٤٣٩ / [١٣] - و

عنه، قال: حدثنا العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات، قال: حدثني أبي، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، بإسناده إلى صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، قال: «الحسن (عليه السلام) المصباح في زجاجه الحسين (عليه السلام)، الزجاجه كأنها كوكب دري فاطمه (عليها السلام) كوكب دري بين نساء أهل الجنة يُوقد من شجره مباركِه إبراهيم (عليه السلام)، زيتونه لا شرفيه و لا غربيه لا يهوديه و لا نصرانيه» يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسه نار نور على نور إمام منها بعد

١٢- تأويل الآيات ١: ٣٦٠ / ٦. [.....]

١٣- تأويل الآيات ١: ٣٦٠ / ٧.

(١) الشورى ٤٢: ١٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢

إمام، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي اللَّهُ لِلْأئِمَّةِ (عليهم السلام) من يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

١٧٦٤٠ / [١٤]- المفيد في (الإختصاص): عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ «فهو محمد (صلى الله عليه و آله)، فِيهَا مِصْبَاحٌ وَهُوَ الْعِلْمُ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ الزُّجَاجُ: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و علم نبي الله عنده».

١٧٦٤١ / [١٥]- الطبرسي، قال: روى عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: «نحن المشكاة فيها، و المصباح محمد (صلى الله عليه و آله)، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي اللَّهُ لَوْلَا يَتَنَا مِنْ أَحَبِّ».

١٧٦٤٢ / [١٦]- و

من طريق المخالفين، ما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب (المناقب) يرفعه إلى علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، قال: «المشكاة:

فاطمه (عليها السلام)، و المصباح: الحسن و الحسين (عليهما السلام)، الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، قال: «كانت فاطمه (عليها السلام) كوكبا دريا بين نساء العالمين». يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكَةٍ، قال: «الشجرة المباركة إبراهيم (عليه السلام)» لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ، قال: «لا- يهوديه و لا نصرانية». يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّهُ، قال: «كاد العلم أن ينطق منها» وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ، قال: «منها إمام بعد إمام». يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ، قال: «يهدى الله عز و

جل لولايتنا من يشاء».

١٧٤٣ / [١٧] - روى عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: دخلت إلى مسجد الكوفة، و أمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه) يكتب بإصبعه و يتبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما الذى يضحكك؟ فقال: «عجبت لمن يقرأ هذه الآية و لم يعرفها حق معرفتها». فقلت له: أى آية، يا أمير المؤمنين؟

فقال: «قوله تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ، المشكاة: محمد (صلى الله عليه و آله)، فيها مضيء باح، أنا المصباح. فى زجاجه الزجاجه الحسن و الحسين (عليهما السلام)، كأنها كوكبٌ دريٌّ و هو على بن الحسين (عليه السلام)، يُوقد من شجره مباركه محمد بن على (عليه السلام)، زئبونه جعفر بن محمد (عليه السلام) لا شرفيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، و لا عزبيه على بن موسى (عليه السلام)، يكاد زئبونها يضيء محمد بن على (عليه السلام)، و لو لم تمسه نارٌ على بن محمد (عليه السلام)، نورٌ على نور الحسن ابن على (عليه السلام)، يهدى الله لنوره من يشاء القائم المهدي (عليه السلام) و يضرب الله الأمثال للناس و الله بكل شئ عليم».

١٤- الاختصاص: ٢٧٨.

١٥- مجمع البيان ٧: ٢٢٦.

١٦- مناقب ابن المغازلى: ٣١٦ / ٣٦١.

١٧- ...، غايه المرام: ٣١٧، اللوامع النورانيه: ٢٤٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣

سوره النور (٢٤): الآيات ٣٦ الى ٣٨ ص: ٧٣

قوله تعالى:

فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ - إِلَى
قوله تعالى - وَاللَّهُ يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ بغير حساب [٣٦ - ٣٨]

١٧٤٤ / [١] - على بن إبراهيم، فى آخر روايه عبد الله بن جندب، فى مكاتبتة إلى أبى الحسن (عليه السلام)، و قد تقدمت فى قوله

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: بِغَيْرِ حِسَابٍ «١» وَ أَنَهَا فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، قَالَ: وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذَا مِثْلَ لَهُمْ، قَوْلُهُ تَعَالَى: فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِغَيْرِ حِسَابٍ.

١٧٦٤٥ / [٢] - ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا القاسم بن الربيع، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، قال: «هي بيوت الأنبياء، و بيت علي (عليه السلام) منها».

١٧٦٤٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا، و لا تعرفون حتى تصدقوا، و لا تصدقون حتى تسلموا، أبوابا أربعة، لا يصلح أولها إلا بآخرها، ضل أصحاب الثلاثة و تاهوا تيهها بعيدا، إن الله تبارك و تعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، و لا يقبل الله إلا الوفاء بالشروط و العهود، فمن وفى لله عز و جل بشرطه، و استعمل ما وصف في عهده، نال ما عنده، و استكمل ما وعده».

إن الله تبارك و تعالى أخبر العباد بطرق الهدى، و شرع لهم فيها المنار، و أخبرهم كيف يسلكون، فقال:

وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى «٢»، و قال: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ «٣» فمن اتقى الله فيما أمره، لقي

الله مؤمنا بما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله).

هيئات هيئات، فات قوم و ماتوا قبل أن يهتدوا، فظنوا أنهم آمنوا، و أشركوا من حيث لا يعلمون، إنه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى، و من أخذ في غيرها سلك طريق الردى، و صل الله طاعه ولى أمره بطاعه

١- تفسير القمى ٢: ١٠٥.

٢- تفسير القمى ٢: ١٠٣.

٣- الكافي ١: ١٣٩ / ٦.

(١) تقدّم فى الحديث (١٠) من تفسير الآيه (٣٥) من هذه السوره.

(٢) طه ٢٠: ٨٢.

(٣) المائدة ٥: ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤

رسوله (صلى الله عليه و آله)، و طاعه رسوله (صلى الله عليه و آله) بطاعته، فمن ترك طاعه و لاه الأمر لم يطع الله و لا رسوله، و هو الإقرار بما انزل من عند الله عز و جل، خذوا زينتكم عند كل مسجد، و التمسوا البيوت التى أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه، فإنه أخبركم أنهم: رجالٌ لا تُلهيهم تجارةٌ و لا بيعٌ عن ذكرِ اللهِ و إقامِ الصلاةِ و إيتاءِ الزكاةِ يخافونَ يوماً تتقلبُ فيه القلوبُ و الأبصارُ.

إن الله قد استخلص الرسل لأمره، ثم استخلصهم مصدقين بذلك فى نذره، فقال: وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ «١» تاه من جهل، و اهتدى من أبصر و عقل، إن الله عز و جل يقول: فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ «٢»، و كيف يهتدى من لم يبصر. و كيف يبصر من لم يتدبر؟

اتبعوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته، و أفروا بما أنزل الله، و اتبعوا آثار «٣» الهدى، فإنهم علامات الأمانة و التقى، و اعلموا أنه لو أنكر رجل

عيسى بن مريم (عليه السلام) و أقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن، اقتصوا الطريق بالتماس المنار، و التمسوا من وراء الحجب الآثار، تستكملوا أمر دينكم، و تؤمنوا بالله ربكم».

١٧٤٤٧/ [٤]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، قال: كنت جالسا في مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله)، إذ أقبل رجل فسلم، فقال: من أنت، يا عبد الله؟ فقلت: رجل من أهل الكوفة، فما حاجتك؟ فقال لي: أتعرف أبا جعفر محمد بن علي؟ فقلت:

نعم، فما حاجتك إليه؟ قال: هيأت له أربعين مسأله أسأله عنها، فما كان من حق أخذته، و ما كان من باطل تركته.

قال أبو حمزه: فقلت له: هل تعرف ما بين الحق و الباطل؟ قال: نعم. قلت: فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحق و الباطل؟ فقال لي: يا أهل الكوفة، أنتم قوم ما تطاقون، إذا رأيت أبا جعفر فأخبرني، فما انقطع كلامه «٤» حتى أقبل أبو جعفر (عليه السلام)، و حوله أهل خراسان و غيرهم، يسألونه عن مناسك الحج، فمضى حتى جلس مجلسه، و جلس الرجل قريبا منه. قال أبو حمزه: فجلست حيث أسمع الكلام، و حوله عالم من الناس، فلما قضى حوائجهم و انصرفوا، التفت إلى الرجل، فقال له: «من أنت؟» قال: أنا قتاده بن دعامة البصرى، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أنت فقيه أهل البصره؟» قال: نعم.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ويحك يا قتاده، إن الله عز و جل خلق خلقا من خلقه، فجعلهم حججا على خلقه، فهم أوتاد فى أرضه، قوام بأمره، نجباء «٥» فى علمه، اصطفاهم قبل خلقه

أظله عن يمين عرشه».

قال: فسكت قتاده طويلا، ثم قال: أصلحك الله، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء، وقدام ابن عباس، فما

٤- الكافي ٦: ٢٥٦ / ١.

(١) فاطر ٣٥: ٢٤. [.....]

(٢) الحج ٢٢: ٤٦.

(٣) كأنه أراد به: إن لم يتيسر لكم الوصول إلى الإمام، فالتمسوا آثاره، الوافي ٢: ٨٥.

(٤) في المصدر: كلامي معه.

(٥) التّجابه: التّباهه و ظهور الفضل على المثل. «المعجم الوسيط - نجب - ٢: ٩٠١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥

اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ويحك أ تدرى أين أنت؟ أنت بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة أنت ثم، ونحن أولئك». فقال له قتاده: صدقت والله، جعلني الله فداك، والله ما هي بيوت حجاره ولا طين.

قال قتاده: فأخبرني عن الجبن. قال: فتبسم أبو جعفر (عليه السلام)، ثم قال: «رجعت مسائلك إلى هذا! فقال:

ضلت عني، فقال: «لا بأس به». فقال: إنه ربما جعلت فيه إنفحة «١» الميت. فقال: «ليس بها بأس، إن الإنفحة ليس فيها عروق، ولا فيها دم، ولا لها عظم، إنما تخرج من بين فرث و دم - ثم قال - وإن الإنفحة بمنزله دجاجه ميتة أخرجت منها بيضه، فهل تؤكل تلك البيضة؟» فقال قتاده: لا، ولا أمر بأكلها، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و لم؟» قال:

لأنها من الميتة. قال له: «فإن حضنت تلك البيضة، فخرجت منها دجاجه، أ تأكلها؟» قال: نعم. قال: «فما حرم عليك البيضة، و حلل لك الدجاجه؟» - ثم قال

(عليه السلام) - فكذا لك الإِنْفَحَه مثل البيضة، فاشتر الجبن من أسواق المسلمين، من أيدي المصلين، ولا تسأل عنه، إلا أن يأتيك من يخبرك عنه».

و [٥] / ٧٦٤٨ -

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أسباط بن سالم، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فسألنا عن عمر بن مسلم، ما فعل؟ فقلت: صالح، ولكنه قد ترك التجاره. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «عمل الشيطان - ثلاثا - أما علم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشترى عميرا أتت من الشام، فاستفضل فيها ما قضى دينه، وقسم في قرابته؟ يقول الله عز وجل: رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ - إلى آخر الآيه - يقول القصاص: إن القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا، ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلاة في ميقاتها، وهو أفضل ممن حضر الصلاة ولم يتجر».

و [٦] / ٧٦٤٩ -

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن بشار، عن رجل، رفعه، في قول الله عز وجل: رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، قال: «هم التجار الذين لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله عز وجل، إذا دخلت مواقيت الصلاة، أدوا إلى الله حقه فيها».

و [٧] / ٧٦٥٠ -

عنه: عن حميد بن زياد، عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن زياد بياع السابري، عن أبان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: فِي بُيُوتٍ أذنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ، قال: «هي بيوت النبي (صلى الله عليه وآله) و

٥- الكافي ٥: ٨ / ٧٥.

٦- الكافي ٥: ٢١ / ١٥٤.

٧- الكافي ٨: ٥١٠ / ٣٣١.

(١) الإنفحة: جزء من معدة صغار العجول و الجداء و نحوهما، و مادّه خاصه تستخرج من الجزء الباطنى من معدة الرضيع من العجول أو الجداء أو نحوهما، بها خميره تجين اللبن. «المعجم الوسيط - نفح - ٢: ٩٣٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦

٧٦٥١ / [٨] - محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسى، قال: حدثنا أبى، عن عمه، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن نفيح بن الحارث، عن أنس بن مالك، و عن بريده، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): فى بيوتِ أذنَ الله أن تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فيها اسمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فيها بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ فقام إليه رجل، فقال: أى بيوت هذه، يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء». فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ و أشار إلى بيت على و فاطمه (عليهما السلام): قال: «نعم، من أفضلها».

٧٦٥٢ / [٩] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على، عن أبيه، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فى بيوتِ أذنَ الله أن تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فيها اسمُهُ، قال: «بيوت محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم بيوت على (عليه السلام) منها».

٧٦٥٣ / [١٠] - و

عنه: عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: فى بيوتِ أذنَ الله أن تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فيها اسمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فيها بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ،

قال: «بيوت آل محمد، بيت علي و فاطمه و الحسن و الحسين و حمزه و جعفر (صلوات الله عليهم أجمعين)».

قلت: بِالْعُدُوِّ وَ الْأَصَالِ؟ قال: «الصلاه في أوقاتها» قال: «ثم وصفهم الله عز و جل، فقال: رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ، قال:

«هم الرجال، لم يخلط الله معهم غيرهم. ثم قال: لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ» قال: «ما اختصهم به من الموده، و الطاعه المفروضه، و صير مأواهم الجنه وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

١٧٤٥٤ / [١١] - الشيخ البرسى، قال: روى عن ابن عباس، أنه قال: كنت في مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد قرأ القارئ: فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَ الْأَصَالِ، فقلت: يا رسول الله، ما البيوت؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بيوت الأنبياء (عليهم السلام) و أوما بيده إلى بيت فاطمه الزهراء (صلوات الله عليها) ابنته.

١٧٤٥٥ / [١٢] - علي بن عيسى في (كشف الغمه): عن أنس، و بريده، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ إِلَى قَوْلِهِ: الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ فقام رجل، فقال: أى بيوت هذه، يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء» فقال أبو بكر: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ يعنى بيت علي و فاطمه (عليهما السلام)، قال: «نعم، من أفاضلها».

٨- تأويل الآيات ١: ٣٦٢ / ٨، شواهد التنزيل ١: ٤١٠ / ٥٦٧ و ٥٦٨، الدر المنثور ٦: ٢٠٣، روح المعاني ١٨: ١٧٤.

٩- تأويل الآيات ١:

١٠- تأويل الآيات ١: ٣٦٢ / ١٠.

١١- ... لم يرد فى مشارق أنوار اليقين، و أخرجه ابن شاذان فى الفضائل: ١٠٣.

١٢- كشف الغمه ١: ٣١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧

١٧٤٥٦ / [١٣]- ابن شهر آشوب: عن تفسير مجاهد، و أبى يوسف يعقوب بن سفيان «١» قال ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكَوْكَ قَائِمًا «٢»: إن دحيه الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميره، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدمه، فمضى «٣» الناس إليه، إلا- على و الحسن و الحسين و فاطمه (عليها الصلاة و السلام) و سلمان و أبو ذر و المقداد و صهيب، و تركوا النبي (عليه السلام) قائما يخطب على المنبر، فقال النبي (عليه السلام): «لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي، فلولا- هؤلاء الثمانية الذين جلسوا فى مسجدي لأضرمت المدينة على أهلها نارا، و حصبوا «٤» بالحجارة، كقوم لوط» و نزل فيهم: رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ.

١٧٤٥٧ / [١٤]- و

من طريق المخالفين: قال الثعلبي، فى تفسير قوله تعالى: فى بُيُوتٍ أَدَانَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ الْآيَةَ، يرفع الإسناد إلى أنس بن مالك، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذه الآية، فقام رجل إليه، فقال: يا رسول الله، أى بيوت هذه؟ قال: «بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟

يعنى بيت على و فاطمه، قال: «نعم، من أفاضلها».

١٧٤٥٨ / [١٥]- الطبرسي، فى معنى الآية، قال: روى عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أنهم قوم إذا حضرت الصلاة، تركوا التجارة، و انطلقوا إلى الصلاة، و هم أعظم أجرا ممن يتجر».

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - سَرِيعِ الْحِسَابِ [٣٩] ٧٦٥٩/١-] على بن إبراهيم: ثم ضرب الله مثلا لأعمال من نازعهم - يعنى عليا و ولده و الأئمه (عليهم السلام) - فقال:

١٣- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٤٦. [.....]

١٤- تفسير الثعلبي: ٢١٠، العمدة: ٢٩١ / ٤٧٨.

١٥- مجمع البيان ٧: ٢٢٧.

١- تفسير القمى ٢: ١٠٥.

(١) فى «ط»: سفين، و فى «ج، ح، ي» و المصدر: يعقوب بن أبى سفيان، تصحيح صحيحه ما أثبتناه، راجع سير أعلام النبلاء ١٣: ١٨٠، تهذيب التهذيب ١١: ٣٨٥.

(٢) الجمعه ٦٢: ١١.

(٣) فى المصدر: فانفض.

(٤) حصبه: رماه بالحصباء، و هى الحصى. «لسان العرب - حصب - ١: ٣١٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨

- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ وَ السراب: هو الذى تراه فى المفازة يلمع من بعيد، كأنه الماء، و ليس فى الحقيقه شىء، فإذا جاء العطشان، لم يجده شيئا، و القيعه: المفازة المستويه.

٧٦٦٠/٢-] شرف الدين النجفى: عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية، فقال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بنو اميه أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً وَ الظمان: نعثل، فينطلق بهم، فيقول أوردكم الماء حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَ وَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابَهُ وَ اللَّهُ سَرِيعِ الْحِسَابِ».

٧٦٦١/٣-] ابن شهر آشوب: كتب ملك الروم إلى معاويه يسأله عن خصال، فكان فيما سأله: أخبرنى عن لا شىء. فتحير، فقال عمرو بن العاص: وجه فرسا فارها «١» إلى معسكر على لبياع، فإذا قيل للذى هو معه: بكم؟

يقول: بلا شيء، فعسى أن تخرج المسألة فجاء الرجل إلى عسكر علي (عليه السلام)،

إذ مر به على (عليه السلام)، و معه قنبر، فقال: «يا قنبر، ساومه». فقال: بكم الفرس؟ قال: بلا شىء. فقال: «يا قنبر، خذ منه». قال: أعطنى لا شىء، فأخرجه إلى الصحراء، و أراه السراب، فقال: «ذاك لا شىء». قال: «أذهب فخيره» قال: و كيف قلت؟ قال: «أما سمعت الله تعالى يقول: يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا؟».

١٧٦٦٢ / [٤]- المفيد فى (الاختصاص): عن سماعه، قال: سألت رجلأبا حنيفه عن الشىء، و عن لا شىء، و عن الذى لا يقبل الله غيره، فأخبر عن الشىء، و عجز عن لا شىء، فقال: اذهب بهذه البغله إلى إمام الرافضة، فبعها منه بلا شىء، و اقبض الثمن، فأخذ بعذارها «٢»، و أتى بها أبا عبد الله (عليه السلام)، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «استأمر أبا حنيفه فى بيع هذه البغله» قال: قد أمرنى ببيعها. قال: «بكم؟» قال: بلا شىء. قال له: «ما تقول؟» قال: الحق أقول.

فقال: «قد اشتريتها منك بلا شىء» قال: و أمر غلامه أن يدخله المربط، قال: فبقى محمد بن الحسن ساعه ينتظر الثمن، فلما أبطأه الثمن، قال: جعلت فداك، الثمن؟ قال: «الميعاد إذا كان الغداه»، فرجع إلى أبى حنيفه، فأخبره، فسر بذلك و رضيه منه. فلما كان من الغد وافى أبو حنيفه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «جئت لتقبض الثمن، لا شىء؟» قال: نعم. قال: «و لا شىء ثمنها؟» قال: نعم. فركب أبو عبد الله (عليه السلام) البغله، و ركب أبو حنيفه بعض الدواب، فتصحرا جميعا، فلما ارتفع النهار، نظر أبو عبد الله (عليه السلام) إلى السراب يجرى، قد ارتفع كأنه الماء الجارى، فقال أبو عبد الله: (عليه السلام) «يا

أبا حنيفة، ماذا عند الميل (٣)، كأنه يجرى؟ قال: ذاك الماء، يا ابن رسول الله.

فلما وافيا الميل، وجداه أمامهما، فتباعدا، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «اقبض ثمن البغله، قال الله تعالى

٢- تأويل الآيات ١: ٣٦٣/١٢.

٣- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٨٢.

٤- الاختصاص: ١٩٠.

(١) دابه فارهه: أى نشيطه قويه. «مجمع البحرين - فره - ٦: ٣٥٥».

(٢) العذار: الذى يضم حبل الخطام إلى رأس البعير و الناقه. «لسان العرب - عذر - ٤: ٥٥٠».

(٣) الميل: جمع أميل، و هو عقده من الرمل ضخمه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩

كَسِرَابٍ بَقِيَعِهِ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ» قال: فخرج أبو حنيفة إلى أصحابه كئيبا حزينا، فقالوا له: مالك، يا أبا حنيفة؟ قال: ذهبت البغله هدرا، و كان قد اعطى بالبغله عشرة آلاف درهم.

سوره النور (٢٤): آيه ٤٠ ص : ٧٩

قوله تعالى:

أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ [٤٠]

٧٦٦٣/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام) - فى حديث - قلت: أَوْ كَظُلُمَاتٍ؟ قال: «الأول و صاحبه يَغْشَاهُ مَوْجٌ الثالث، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ معاويه (لعنه الله)، و فتن بنى اميه إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ المؤمن فى ظلمه فتنهم لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا إماما من ولد

فاطمه (عليها السلام) فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ إِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٧٦٦٤ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين الصائغ، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، في قول الله:

أَوْ كَظُلُمَاتٍ فَلَانٍ وَفَلَانٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مَعْتَلٌ، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ طَلْحَهُ وَ الزَّبِيرُ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَعَاوِيَهُ وَ يَزِيدُ وَ فتن بنى اميه، إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ الْمُؤْمِنُ فِي ظَلَمِهِ فَتَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا يَعْنِي إِمَامًا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ مِنْ إِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَمْشِي بِنُورِهِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ «١»- قال- إنما المؤمنون يوم القيامة نورهم يسعي بين أيديهم و بأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم في الجنة».

١٧٦٦٥ [٣]- و

عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الحكم و حمران «٢»، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ قَالَ: «فَإِنَّ وَ فَلَانٍ» يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ،

١- الكافي ١: ١٥١ / ٥. [.....]

٢- تفسير القمي ٢: ١٠٦.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٦٥ / ١٥.

(١) التحريم ٦٦: ٨.

(٢) في «ط، ج، ي»: الحكيم بن حمران، و في المصدر: الحكم بن حمران، و الصحيح ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث ٤: ٢٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠

قال: «أصحاب الجمل، و صفين، و النهروان» مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، قَالَ: «بَنُو أَمِيهِ» إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي ظُلُمَاتِهِمْ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا

أى إذا نطق بالحكمه بينهم، لم يقبلها منهم أحد إلا من أقر بولايته، ثم بإمامته، وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا أَى من لم يجعل الله له إماما فى الدنيا فَمَا لَهُ فى الآخرة مِنْ نُورٍ إمام يرشده، و يتبعه إلى الجنة».

سوره النور(۲۴): آیه ۴۱..... ص : ۸۰

اشاره

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ [۴۱]

۱۷۶۶۶ / [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمه، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبي الحسن الشعيري، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، و الله إن فى كتاب الله عز و جل لآيه قد أفسدت على قلبى، و شككتنى فى دينى؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «ثكلتك أمك و عدمتك، و ما تلك الآيه؟» قال: قول الله عز و جل: وَ الطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا ابن الكواء، إن الله تبارك و تعالى خلق الملائكه فى صور شتى، إلا- أن الله تبارك و تعالى ملكا فى صوره ديك أبح أشهب، برائه (۱) فى الأرض السابعة السفلى، و عرفه مثنى، تحت العرش، له جناحان: جناح فى المشرق، و جناح فى المغرب، واحد من نار، و الآخر من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاه، قام على برائه، ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك فى

منازلكم، فلا الذى من النار يذيب الثلج، ولا الذى من الثلج يطفئ النار، فينادى: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أشهد أن محمداً سيد النبيين، وأن وصيه سيد الوصيين، وأن الله سبحانه قدوس، رب الملائكة والروح - قال - فتخفق الديكة بأجنحتها فى منازلكم، فتجيبه عن قوله، وهو قوله عز وجل: وَالطَّيْرُ صَائِفَاتٍ كُلُّ قَوْمٍ عِلْمٌ صَائِفَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ مِنَ الدِّيكَةِ فِي الْأَرْضِ.

١٧٦٦٧/ [٢] - و

عنه، قال: حدثنا أبو الحسن على بن أحمد الأسوارى، قال: حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه

١- التوحيد: ٢٨٢ / ١٠.

٢- التوحيد: ٢٧٩ / ٤.

(١) البرائن جمع برثن: مخطب الطائر، انظر «المعجم الوسيط ١: ٤٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١

البردعى، قال: أخبرنا عدى بن أحمد بن عبد الباقي أبو عمير بأذنه «١»، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء «٢»، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس، قال: حدثنى أبى، عن وهب، عن ابن عباس، عن النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: «إن لله تبارك وتعالى ديكا، رجلاه فى تخوم الأرض السابعة السفلى، ورأسه عند العرش، ثانى عنقه تحت العرش، وملك من ملائكة الله عز وجل خلقه الله تبارك وتعالى، ورجلاه فى تخوم الأرض السابعة السفلى، مضى مصعدا فيها مد الأرضين، حتى خرج منها إلى عنان السماء، ثم مضى فيها مصعدا، حتى انتهى قرنه إلى العرش، وهو يقول: سبحانك ربى.

وإن لذلك الديك جناحين، إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب، فإذا كان فى آخر الليل، نشر جناحيه، و خفق بهما، و صرخ بالتسبيح، يقول: سبحان الله الملك القدوس، سبحان الكبير المتعال القدوس، لا إله

إلا هو الحي القيوم، فإذا فعل ذلك سبحت ديكه الأرض، و خفقت بأجنحتها، و أخذت فى الصراخ، فإذا سكت ذلك الديك فى السماء سكتت الديكه فى الأرض، فإذا كان فى بعض السحر نشر جناحيه، فجاوز المشرق و المغرب، و خفق بهما، و صرخ بالتسييح: سبحان الله العظيم، سبحان الله العزيز القهار، سبحان الله ذى العرش المجيد، سبحان الله رب العرش الرفيع، فإذا فعل ذلك سبحت ديكه الأرض، فإذا هاج هاجت الديكه فى الأرض، تجاوبه بالتسييح و التقديس لله عز و جل، و لذلك الديك ريش أبيض كأشد بياض، ما رأيت قط، و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض، كأشد خضره ما رأيتها قط، فما زلت مشتاقا إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك»

و ١٧٦٦٨/[٣]- و

عنه، بهذا الإسناد: عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «إن لله تبارك و تعالى ملكا من الملائكة، نصف جسده الأعلى نار، و نصفه الأسفل ثلج، فلا نار تذيب الثلج، و لا الثلج يطفى النار، و هو قائم ينادى بصوت له رفيع: سبحان الله الذى كف حر هذه النار، فلا تذيب هذا الثلج، و كف برد هذا الثلج، فلا يطفى حر هذه النار، اللهم يا مؤلفا بين الثلج و النار، ألف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك».

و ١٧٦٦٩/[٤]- و

عنه: بهذا الإسناد، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «إن لله تبارك و تعالى ملائكة ليس شىء من أطباق أجسادهم إلا و هو يسبح الله عز و جل و يحمده من ناحيته، بأصوات مختلفة، لا يرفعون رؤوسهم إلى السماء، و لا يخفضونها إلى أقدامهم، من البكاء و الخشيه لله عز و جل».

و ١٧٦٧٠/[٥]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن

أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن عبد الله بن حماد، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): هل فى السماء بحار؟ قال: «نعم، أخبرنى أبى، عن أبىه، عن جده (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن فى

٣- التوحيد: ٢٨٠ / ٥.

٤- التوحيد: ٢٨٠ / ٦.

٥- التوحيد: ٢٨١ / ٩.

(١) أذنه: مدينه بالشام. «الروض المعطار: ٢٠».

(٢) فى «ج»: أحمد بن البراء، و فى «ى، ط»: أحمد بن محمد البراء، و فى المصدر: أحمد بن محمد بن البراء، راجع تاريخ بغداد ٢٨١: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢

السموات السبع بحارا، عمق أحدها مسيره خمسمائه عام، فيها ملائكه قيام منذ خلقهم الله عز و جل، و الماء إلى ركبهم، ليس فيهم ملك إلا و له ألف و أربعمائه جناح، فى كل جناح أربعه وجوه، فى كل وجه أربعه ألسن، ليس فيها جناح، و لا وجه، و لا لسان، و لا فم، إلا و هو يسبح الله عز و جل بتسييح لا يشبه نوع منه صاحبه».

١٧٦٧١ [٦]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن بعض أصحابه، يرفعه إلى الأصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن لله ملكا فى صورته الديك الأملح الأشهب، برائته فى الأرض السابعة، و عرفه تحت العرش، له جناحان: جناح بالمشرق، و جناح بالمغرب، فأما الجناح الذى بالمشرق فمن تلج، و أما الجناح الذى بالمغرب فمن نار، فكلما حضر وقت الصلاة، قام على برائته، و رفع عرفه من تحت العرش، ثم أمال أحد جناحيه على الآخر «١»، يصفق بهما كما تصفق الديكة فى منازلكم،

فلا الذى من الثلج يطفئ النار، ولا الذى من النار يذيب الثلج، ثم ينادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين، وأن وصيه خير الوصيين، سبوح قدوس، رب الملائكة والروح، فلا يبقى فى الأرض ديك إلا أجابه، وذلك قوله وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ».

و [٧] / ١٦٧٢ -

عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على الوشاء، عن صديق بن عبد الله، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من طير يصاد، فى بر ولا بحر، ولا يصاد شىء من الوحش إلا بتضييعه التسييح».

١٦٧٣ / [٨] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحسن، عن على بن النعمان، عن إسحاق، قال: حدثنى من سمع أبى عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما ضاع مال فى بر، ولا فى بحر إلا بتضييع الزكاه، ولا يصاد من الطير إلا ما ضيع تسيحه».

و [٩] / ١٦٧٤ -

عنه: عن أبى عبد الله العاصمى، عن على بن الحسن الميثمى، عن على بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن سالم مولى أبان، قال: سمعت أبى عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من طير يصاد، إلا بتركه التسييح، وما من مال يصاب، إلا بترك الزكاه».

باب فى عظمه الله جل جلاله ص : ٨٢

١٦٧٥ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا، قال:

٦- تفسير القمى ٢: ١٠٦.

٧- تفسير القمى ٢: ١٠٧. [.....]

٨- الكافى ٣: ١٥ / ٥٠٥.

٩- الكافى ٣: ١٨ / ٥٠٥.

١- التوحيد: ٢٧٧ / ٣.

(١) فى المصدر: على

حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن نصر بن مزاحم المنقرى، عن عمرو بن سعد، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن أبي منصور، عن زيد بن وهب، قال: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قدره الله جلت عظمتة، فقام خطيباً فحمد الله، و أثنى عليه، ثم قال: «إن الله تبارك و تعالی ملائكته، لو أن ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته، لعظم خلقه، و كثره أجنحته، و منهم من لو كلفت الجن و الإنس» أن يصفوه ما وصفوه، لبعد ما بين مفاصله، و حسن تركيب صورته، و كيف يوصف من ملائكته من سبع مائه عام ما بين منكبته و شحمه اذنه؟ و منهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته، دون عظم بدنه، و منهم من السماوات إلى حجزته، و منهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الأسفل، و الأرضون إلى ركبتيه، و منهم من لو القى في نقره إبهامه جميع المياه لو سعتها، و منهم من لو ألقى السفن في دموع عينيه، لجرت دهر الداهرين؟ فتبارك الله أحسن الخالقين».

و سئل (عليه السلام) عن الحجب، فقال: «أول الحجب سبعة: غلظ كل حجاب مسيره خمس مائه عام، بين كل حجابين منها مسيره خمس مائه عام، و الحجاب الثاني: سبعون حجاباً، بين كل حجابين منها مسيره خمس مائه عام، و طوله خمس مائه عام، حجه كل حجاب منها سبعون ألف ملك، قوه كل ملك منهم قوه الثقلين، منها ظلمه، و منها نور، و منها نار، و منها دخان و منها سحاب، و منها برق، و منها مطر، و منها رعد، و منها ضوء، و

منها رمل، و منها جبل، و منها عجاج، و منها ماء، و منها أنهار، و هي حجب مختلفه، غلظ كل حجاب مسيره سبعين ألف عام.

ثم سرادقات الجلال: و هي سبعون سرادقا، في كل سرادق سبعون ألف ملك، بين كل سرادق و سرادق مسيره خمس مائه عام، ثم سرادق العز، ثم سرادق الكبرياء، ثم سرادق العظمه، ثم سرادق القدس، ثم سرادق الجبروت، ثم سرادق الفخر، ثم النور الأبيض، ثم سرادق الوجدانيه: و هو مسيره سبع مائه ألف عام «١»، ثم الحجاب الأعلى. و انقضى كلامه (عليه السلام) و سكت، فقال له عمر: لا بقيت ليوم لا أراك فيه، يا أبا الحسن.

و [٢]-/٧٤٧٦

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن زياد القندي، عن درست، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لله تبارك و تعالى ملك، بعد ما بين شحمه اذنه إلى عنقه مسيره خمس مائه عام خفقان الطير».

و [٣]-/٧٤٧٧

عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن يونس بن يعقوب، عن عمرو بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لله تبارك و تعالى ملائكه، أنصافهم من برد، و أنصافهم من نار، يقولون: يا مؤلفا بين البرد و النار، ثبت قلوبنا على طاعتك».

٢- التوحيد: ٢٨١ / ٨.

٣- التوحيد: ٢٨٢ / ١١.

(١) في المصدر: مسيره سبعين ألف عام في سبعين ألف عام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤

و [٤]-/٧٤٧٨

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن

الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن حملة العرش ثمانية، لكل واحد منهم ثمانية أعين، كل عين طباق الدنيا».

١٧٦٧٩/٥]- و عن كعب- في حديث يذكر فيه مولد النبي (صلى الله عليه وآله)، عند معاويه، و ما فيه من الدلالات و الكرامات، و الحديث طويل- قال كعب فيه: و لقد بنى في الجنة ليله مولده سبعون ألف قصر من ياقوته حمراء، و سبعون ألف قصر من لؤلؤ رطب، و قيل: هذه قصور الولاده، و نجدت «١» الجنان، و قيل لها: اهترى و تزينى، فإن نبى أوليائك قد ولد، فضحكت الجنة يومئذ، فهي ضاحكه إلى يوم القيامة.

و بلغنى أن حوتا من حيطان البحر، يقال له: طموسا «٢»- و هو سيد الحيتان- له سبع مائه ألف ذنب، يمشى على ظهره سبع مائه ألف ثور، الواحد أكبر من الدنيا، لكل ثور «٣» سبع مائه ألف قرن من زمرد أخضر، لا يشعر بهن، اضطرب فرحا بمولده، و لولا أن الله عز و جل ثبته، لجعل عاليها سافلها. روى ابن الفارسي ذلك في (روضه الواعظين).

١٧٦٨٠/٦]- و روى البرسي: قال: ورد عن سليمان (عليه السلام)، أن طعامه «٤» كان في كل يوم ملحه سبعة أكرار «٥»، فخرجت دابه من دواب البحر يوما، و قالت له: يا سليمان أضعفنى اليوم، فأمر أن يجمع لها مقدار سماطه شهرا، فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر، و صار كالجبل العظيم، أخرجت الحوت رأسها و ابتلعتة، و قالت: يا سليمان، أين تمام قوتى اليوم، فإن هذا بعض

طعامي؟ فأعجب سليمان، و قال لها: «هل فى البحر دابه مثلك؟». فقال: ألف دابه «٤»، فقال سليمان: «سبحان الله الملك العظيم فى قدرته! يخلق ما لا تعلمون».

٧٤٨١ / [٧] - ثم

قال البرسى: و أما نعمته الواسعه، فقد قال لداود (عليه السلام): «يا داود، و عزتى و جلالى، لو أن أهل سماواتى و أرضى أملونى، و أعطيت كل مؤمل مله بقدر دنياكم سبعين ضعفا، لم يكن ذلك إلا- كما يغمس أحدكم إبره فى البحر، و يرفعها، فكيف ينقص شىء أنا قيمه؟».

٤- الخصال: ٤٠٧ / ٤.

٥- روضه الواعظين: ٤٧.

٦- مشارق أنوار اليقين: ٤١.

٧- مشارق أنوار اليقين: ٤٢.

(١) نجد البيت: زينه. «أقرب الموارد- نجد- ٢: ١٢٧١».

(٢) فى المصدر: طمسوسا.

(٣) فى المصدر: نون فى الموضعين. [.....]

(٤) فى المصدر: سماطه.

(٥) الكز: اثنا عشر وسقا، و كلّ وسق ستون صاعا. «النهايه- كرر- ٤: ١٦٢».

(٦) فى المصدر: امه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥

سوره النور (٢٤): آيه ٤٣ ص: ٨٥

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحابًا- إلى قوله تعالى- يَكادُ سَنا بَرِّقُه يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ [٤٣] / ٧٤٨٢ [١]- على ابن إبراهيم، فى قوله تعالى:
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحابًا: أى يثيره من الأرض ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ فَإِذا غَلظَ، بعث الله ملكا من الرياح فيعصره، فينزل منه المطر «١»،

و هو قوله: فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ أَى الْمَطَرِ.

١٧٤٨٣ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على (عليه السلام) يقوم فى المطر أول ما تمطر، حتى يبتل رأسه و لحيته و ثيابه، ف قيل له: يا أمير المؤمنين، الكن الكن. فقال: «إن هذا ماء قريب عهد بالعرش» ثم أنشأ يحدث، فقال: «إن تحت

العرش بحرا فيه ماء، ينبت أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله (عز ذكره) أن ينبت لهم ما يشاء «٢»، رحمه منه «٣» أوحى إليه، فمطر ما شاء، من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا- فيما أظن- فيلقيه إلى السحاب و السحاب بمنزله الغربال، ثم يوحى إلى الريح: أن اطحنه، و أذيبه ذوبان الماء، ثم انطلقى به إلى موضع كذا و كذا، فامطرى عليهم «٤» عبابا، و غير ذلك، فتقطر عليهم على النحو الذى يأمرها به، فليس من قطره تقطر إلا و معها ملك، حتى يضعها موضعها، و لم تنزل من السماء قطره من مطر إلا بعدد معدود، و وزن معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح (عليه السلام)، فإنه نزل ماء منهمر، بلا وزن و لا عدد».

١٧٤٨٤/ [٣]- و

عنه، بالإسناد المتقدم، قال: و حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال لى أبى (عليه السلام)، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عز و جل جعل السحاب غرابيل المطر «٥»، تذيب البرد، حتى يصير ماء، لكيلا يضر به شيئا يصيبه، و الذى ترون فيه من البرد و الصواعق، نغمه من الله عز و جل، يصيب بها من يشاء من عباده».

١- تفسير القمى ٢: ١٠٧.

٢- الكافى ٨: ٢٣٩ / ٣٢٦.

٣- الكافى ٨: ٣٤٠ / ذيل ح ٣٢٦.

(١) فى المصدر: الماء.

(٢) فى المصدر: به ما يشاء لهم.

(٣) زاد فى المصدر: لهم.

(٤) زاد فى المصدر: فيكون كذا و كذا.

(٥) زاد فى المصدر: هى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦

ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تشيروا إلى المطر، و لا إلى الهلال، فإن الله

يكره ذلك».

و روى ذلك عبد الله بن جعفر الحميرى فى (قرب الإسناد) بإسناده: عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١».

سوره النور (٢٤): آيه ٤٥ ص : ٨٥

قوله تعالى:

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٤٥] / ٧٦٨٥ [١] - قَالَ عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ
اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ أَى مِنْ مِيَاهٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشَى عَلَىٰ بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشَى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشَى عَلَىٰ أَرْبَعٍ
يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ: عَلَىٰ رَجُلَيْنِ: النَّاسِ، وَ عَلَىٰ بَطْنِهِ: الْحَيَاتِ، وَ عَلَىٰ أَرْبَعٍ: الْبَهَائِمِ، وَ

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و منهم من يمشى على أكثر من ذلك».

و رواه أيضا الطبرسى فى (مجمع البيان) عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله «٢».

سوره النور (٢٤): الآيات ٤٧ الى ٥٢ ص : ٨٦

قوله تعالى:

وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ [٤٧-٥٢]

٧٦٨٦ / [٢] - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ ابْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ
الآيَةُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، وَ عَثْمَانَ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا مَنَازَعَةٌ فِي حَدِيقَةٍ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):
تَرْضَىٰ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لَهُ: لَا تَحَاكِمُهُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، فَإِنَّهُ
يَحْكُمُ لَهُ عَلَيْكَ، وَ لَكِنْ حَاكَمَهُ إِلَىٰ ابْنِ شَيْبَةَ الْيَهُودِيِّ. فَقَالَ عَثْمَانُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

لَا أَرْضَىٰ إِلَّا بِابْنِ شَيْبَةَ، فَقَالَ ابْنُ شَيْبَةَ: تَأْتِمُنُونَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَىٰ وَحَى السَّمَاءِ، وَ تَتَّهَمُونَهُ فِي الْأَحْكَامِ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ

١- تفسير القمى ٢: ١٠٧.

٢- تفسير القمى ٢: ١٠٧.

(١) قرب الإسناد: ٣٥. [...]

(٢) مجمع البيان ٧: ٢٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧

على رسوله: وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ

بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: أَوْلِيَّكَ هُمُ الظَّالِمُونَ، ثم ذكر الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: فَأَوْلِيَّكَ هُمُ الفَائِزُونَ».

١٧٤٨٧ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن «١» عبيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن أحمد بن إسماعيل، عن العباس بن عبد الرحمن، عن سليمان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: لما قدم النبي (صلى الله عليه وآله) المدينة، أعطى عليا (عليه السلام) و عثمان أرضا، أعلاها لعثمان، و أسفلها لعلي (عليه السلام)، فقال علي (عليه السلام) لعثمان: إن أرضي لا تصلح إلا بأرضك، فاشتر مني، أو بعني. فقال له: أنا أبيعك، فاشترى منه علي (عليه السلام)، فقال له أصحابه: أي شيء صنعت، بعث أرضك من علي! و أنت لو أمسكت عنه الماء، ما أنبتت أرضه شيئا، حتى يبيعك بحكمك.

قال: فجاء عثمان إلى علي (عليه السلام)، و قال له: لا أجزى البيع، فقال له: «بع و رضيت، و ليس ذلك لك» قال:

فاجعل بيني و بينك رجلا، قال علي (عليه السلام): «النبي (صلى الله عليه وآله)» فقال عثمان: هو ابن عمك، و لكن اجعل بيني و بينك رجلا- غيره، فقال علي (عليه السلام): «لا- أحاكمك إلى غير النبي (صلى الله عليه وآله)، و النبي شاهد علينا!» فأبى ذلك، فأنزل الله هذه الآيات، إلى قوله: هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

١٧٤٨٨ [٣]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عيش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ

وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ.

قال: «إنما نزلت في رجل اشترى من علي بن أبي طالب (عليه السلام) أرضاً، ثم ندم، و ندمه أصحابه، فقال لعلي (عليه السلام): لا حاجة لي فيها. فقال له: قد اشتريت و رضيت، فانطلق أخاصمك إلى أبي رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال له أصحابه: لا تخصمه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال: انطلق أخاصمك إلى أبي بكر، و عمر، أيهما شئت، كان بيني و بينك. قال علي (عليه السلام): لا و الله، و لكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيني و بينك، فلا أرضى بغيره. فأنزل الله عز و جل هذه الآيات: وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا إِلَى قَوْلِهِ وَ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ».

١٧٦٨٩ / [٤] - الطبرسي: روى عن أبي جعفر (عليه السلام): أن المعنى بالآية أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

قال: و حكى البلخي أنه كانت بين علي (عليه السلام) و عثمان منازعه في أرض اشتراها من علي (عليه السلام)، فخرجت فيها أحجار، فأراد ردها بالعيب، فلم يأخذها فقال: «بيني و بينك رسول الله (صلى الله عليه و آله)». فقال الحكم بن أبي العاص: إن حاكمك إلى ابن عمه حكم له، فلا تحاكمه إليه، فنزلت الآيات. و هو المروى عن أبي

٢- تأويل الآيات ١: ٣٦٧ / ١٨.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٦٧ / ١٩.

٤- مجمع البيان ٧: ٢٣٦.

(١) في «ج، ي، ط»: عن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨

جعفر (عليه السلام)، أو قريب منه.

١٧٦٩٠ / [٥] - و من طريق المخالفين: عن ابن عباس: أنها نزلت في علي (عليه السلام)، و رجل من قريش ابتاع

منه أرضاً.

١٧٦٩١/ [٦]- السدى: فى تفسير هذه الآيه، قال: نزلت فى عثمان بن عفان، لما فتح رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى النضير، فقسم أموالهم، قال عثمان لعلى (عليه السلام): ائت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاسأله أرض كذا و كذا، فإن أعطاها فأنا شريكك فيها، و آتية فأسأله إياها، فإن أعطانيها فأنت شريكى فيها. فسأله عثمان أولاً، فأعطاه إياها، فقال له على (عليه السلام): «أشركنى» فأبى عثمان الشركه، فقال: «بينى و بينك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأبى أن يخاصمه إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقيل له: لم لا تنطلق معه إلى النبى (صلى الله عليه و آله)؟ فقال: هو ابن عمه، و أخاف أن يقضى له.

فنزله قوله تعالى: وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ يَلِ أَوْلِيَّكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فلما بلغ عثمان ما أنزل الله فيه، أتى النبى (صلى الله عليه و آله)، و أقر لعلى (عليه السلام)، بالحق، و شركه فى الأرض.

سوره النور (٢٤): آيه ٥٤..... ص : ٨٨

قوله تعالى:

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ - إلى قوله تعالى - وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [٥٤] ١٧٦٩٢ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ قال: ما حمل النبى (صلى الله عليه و آله) من النبوه، و عليكم ما حملتم من الطاعه، ثم خاطب الله الأئمه (عليهم السلام)، و وعدهم أن يستخلفهم فى الأرض من

بعد ظلمهم و غصبيهم.

١٧٦٩٣ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ. قال: «من السمع، و الطاعة، و الأمانة، و الصبر وَ عَلَيكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ من العهود التي أخذها الله عليكم في علي (عليه السلام)، و ما بين لكم في القرآن من فرض طاعته. و قوله تعالى: وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا أَى: و إن تطيعوا عليا (عليه السلام) تهتدوا وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ»

٥- اللوامع النورانية: ٢٥٢.

٦- اللوامع النورانية: ٢٥٢.

١- تفسير القمى ٢: ١٠٨.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٦٨ / ٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٩

هكذا نزلت».

سوره النور (٢٤): آيه ٥٥ ص: ٨٩

قوله تعالى:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرْنَا لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [٥٥] / ١٧٦٩٤ [١] - علي بن إبراهيم: و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله، و هو معطوف على قوله: رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله «١».

١٧٦٩٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله جل جلاله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرْنَا لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

١٧٦٩٦ / [٣] - و

عنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أبي مسعود، عن

الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «الأئمة خلفاء الله عز و جل فى أرضه».

١٧٦٩٧ / [٤]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنى أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى أبو الحسن، من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه و وهيب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً، قال: «نزلت فى القائم و أصحابه».

١٧٦٩٨ / [٥]- و

عنه: عن محمد بن همام، قال: حدثنى جعفر بن محمد بن مالك الفزارى الكوفى، قال: حدثنى محمد بن أحمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كانت ليله الجمعة، أهبط الرب تبارك و تعالى ملكا إلى السماء الدنيا، فإذا طلع الفجر، جلس ذلك الملك على العرش، فوق البيت

١- تفسير القمى ٢: ١٠٨.

٢- الكافى ١: ١٥٠ / ٣.

٣- الكافى ١: ١٤٩ / ١.

٤- الغيبة: ٢٤٠ / ٣٥، ينابيع الموده: ٤٢٦.

٥- الغيبة: ٢٧٦ / ٥٦. [...]

(١) النور ٢٤: ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٠

المعمور، و نصب لمحمد و على و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) منابر من نور، فيصعدون عليها، و يجمع لهم الملائكة و النبيون و المؤمنون، و تفتح أبواب السماء، فإذا زالت الشمس، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رب، ميعادك الذى وعدت به فى كتابك، و هو هذه الآية: وَعَدَ اللَّهُ

الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرَ اللَّهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيَسِّرَ اللَّهُ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُخْرِجَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) سَجْدًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: يَا رَبِّ اغْضَبْ، فَإِنَّهُ انْتَهَكَ (١) حَرِيمَكَ، وَ قَتَلَ أَصْفِيَاءُوكَ، وَ أَذَلَّ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ فَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَعْلُومٌ».

١٧٦٩٩/ [٦]- محمد بن العباس: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَعِيدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرَ اللَّهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ، قال: «نزلت في علي بن أبي طالب، و الأئمة من ولده (عليهم السلام)».

وَ لِيَسِّرَ اللَّهُ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُخْرِجَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا، قال: «عنى به ظهور القائم (عليه السلام)».

١٧٧٠٠/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني (رحمه الله)، قال:

حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا محمد بن حماد بن ماهان الدباغ أبو جعفر، قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم، قال:

حدثنا الحارث بن نبهان، قال: حدثنا عتبة بن يقظان، عن أبي سعيد، عن مكحول، عن وائل بن الأسقع بن أبي قرصافه (٢)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، أخبرني عما

ليس لله، و عما ليس عند الله، و عما لا يعمله الله. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما ما ليس لله، فليس لله شريك، و أما ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، و أما ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم- يا معشر اليهود:- إن عزيرا ابن الله، و الله لا يعلم له ولدا». فقال جندل: أشهد أن لا إله إلا الله، و أنك رسول الله حقا.

ثم قال: يا رسول الله، إنى رأيت البارحة فى النوم موسى بن عمران (عليه السلام)، فقال لى: يا جندل، أسلم على يد محمد (صلى الله عليه و آله)، و استمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت، و رزقنى الله ذلك، فأخبرنى بالأوصياء بعدك، لأتمسك بهم. فقال: «يا جندل، أوصيائى من بعدى بعدد نعباء بنى إسرائيل». فقال: يا رسول الله، إنهم كانوا

٦- تأويل الآيات ١: ٣٦٨ / ٢٢١.

٧- كفايه الأثر: ٥٦.

(١) فى المصدر: قد هتك.

(٢) فى «ج، ي، ط»: وائله بن الأصقع بن قرضاب، و فى المصدر: وائله بن الأشفع، راجع تهذيب التهذيب ١١: ١٠١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩١

اثنى عشر، هكذا وجدناهم فى التوراه، قال: «نعم، الأئمه بعدى اثنا عشر».

فقال: يا رسول الله، كلهم فى زمن واحد؟ قال: «لا، و لكن خلف بعد خلف، و إنك لن تدرك منهم إلا ثلاثة».

قال: فسمهم لى، يا رسول الله، قال: «نعم، إنك تدرك سيد الأوصياء، و وارث الأنبياء، و أبا الأئمه على بن أبى طالب بعدى، ثم ابنه الحسن، ثم الحسين، فاستمسك بهم من بعدى، و لا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا كان وقت ولاده ابنه على بن الحسين سيد العابدين، يقضى الله عليك، و يكون آخر زادك من

الدنيا شربه من لبن تشربه».

فقال: يا رسول الله، هكذا وجدت في التوراه: إلبا يقطو شبرا و شبيرا، فلم أعرف أسماءهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء، و ما أساميهم؟ فقال: «تسعه من صلب الحسين، و المهدي منهم، فإذا انقضت مدة الحسين، قام بالأمر من بعده على ابنه، و يلقب بزین العابدين، فإذا انقضت مدة على، قام بالأمر من بعده محمد ابنه، و يدعى بالباقر، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر، يدعى بالصادق، فإذا انقضت مدة جعفر، قام بالأمر من بعده ابنه موسى، و يدعى بالكاظم، ثم إذا انقضت مدة موسى، قام بالأمر من بعده على ابنه، يدعى بالرضا، فإذا انقضت مدة على، قام بالأمر بعده محمد ابنه، يدعى بالزكى، فإذا انقضت مدة محمد، قام بالأمر بعده على ابنه، يدعى بالنقى، فإذا انقضت مدة على، قام بالأمر من بعده ابنه الحسن، يدعى بالأمين، ثم يغيب عنهم إمامهم».

قال: يا رسول الله، هو الحسن يغيب عنهم؟ قال: «لا، و لكن ابنه الحجه».

قال: يا رسول الله، فما اسمه؟ قال: «لا يسمى حتى يظهر».

فقال: جندل: يا رسول الله، قد وجدنا ذكرهم في التوراه، و قد بشرنا موسى بن عمران بك، و بالأوصياء من ذريتك.

ثم تلا- رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُيَسِّرَنَّ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا فَقَالَ جندل: يا رسول الله، فما خوفهم؟ قال: «يا جندل، في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه و يؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا، يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما- ثم قال (عليه السلام)-»

طوبى للصابرين فى غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك وصفهم الله فى كتابه، فقال: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ «١»، و قال: أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «٢».

قال ابن الأسقع: ثم عاش جندل إلى أيام الحسين بن على (عليه السلام)، ثم خرج إلى الطائف، فحدثنى نعيم بن أبى قيس «٣»، قال: دخلت عليه بالطائف و هو عليل، ثم إنه دعى بشربه من لبن فشربه، و قال: هكذا عهد الى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أن يكون آخر زادى من الدنيا شربه من لبن، ثم مات (رحمه الله)، و دفن بالطائف، بالموضع المعروف

(١) البقره ٢: ٣.

(٢) المجادله ٥٨: ٢٢.

(٣) فى المصدر: نعيم أبى قيس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٢

بالكوراء.

١/٧٧٠ [٨]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن على بن حاتم النوفلى المعروف بالكرمانى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادى، قال: حدثنا أحمد بن طاهر، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيبانى، قال:

أخبرنا على بن الحارث، عن سعيد بن منصور الجواشى «١»، قال: أخبرنا أحمد بن على البديلى، قال: أخبرنى أبى، عن سدير الصيرفى، قال: دخلت أنا و المفضل بن عمر، و أبو بصير، و أبان بن تغلب، على مولانا أبى عبد الله جعفر ابن محمد (عليه السلام)، فرأيناه جالسا على التراب، و عليه مسح خيبرى مطوق، بلا جيب، مقصر الكمين «٢»، و هو يبكى بكاء الواله الثكلى، ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه، و شاع التغير فى عارضيه، و أبلت الدموع محجريه «٣»، و هو يقول: «سيدى، غيبتك نفت رقادى، و ضيقت على مهادى، و ابتزت «٤» منى راحه فؤادى، سيدى، غيبتك وصلت مصابى بفجائع الأبد، و فقد

الواحد بعد الواحد يفنى الجمع و العدد، فما أحس بدمعه ترقأ «٥» من عيني، و أنين يفتر من صدرى، من دوارج الرزايا، و سواف البلايا، إلا مثل بعينى عن غوابر أعظمها و أفضعها، و بواقى أشدها و أنكرها، و نواب مملوطه بغضبك، و نوازل معجونته بسخطك».

قال سدير: فاستطارت عقولنا و لها، و تصدعت قلوبنا جزعا، من ذلك الخطب الهائل، و الحادث الغائل، و ظننا أنه سمت «٦» لمكروهه قارعه، أو حلت به من الدهر بائته «٧»، فقلنا: لا- أبكى الله- يا بن خير الورى- عينيك، من أية حادثه تستنزف «٨» دمعتك، و تستمطر عبرتك، أية حاله حتمت عليك هذا المأتم! قال: فزفر الصادق (عليه السلام) زفره انتفخ منها خوفه، و اشتد منها خوفه، و قال: «ويلكم، نظرت فى كتاب الجفر صبيحه هذا اليوم، و هو الكتاب المشتمل على علم المنيا و البلايا، و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة، الذى خص الله به محمدا و الأئمة من بعده (عليهم السلام)، و تأملت فيه مولد غائبنا و غيبته، و إبطاءه، و طول عمره، و بلوى المؤمنين فى ذلك الزمان، و تولد الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعه ربقه الإسلام من أعناقهم، التى قال الله جل ذكره: وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ «٩» يعنى الولاية، فأخذتنى الرقه، و استولت على الأحزان».

٨- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٥٢ / ٥٠.

(١) فى المصدر: الجواشنى.

(٢) الكم من الثوب: مدخل اليد و مخرجها. «لسان العرب- كمم- ١٢: ٥٢٦».

(٣) المحجر فى العين: ما أحاط بها. «المعجم الوسيط- حجر- ١: ١٥٧».

(٤) البز: السلب. «لسان العرب- بز- ٥: ٣١٢».

(٥) رقا الدمع: جفّ و

سكن. «أقرب الموارد- رقا- ١: ٤٢١». [.....]

(٦) التسميت: ذكر الله على الشىء. «لسان العرب- سمت- ٢: ٤٦».

(٧) البائقة: الداهية. «لسان العرب- بوق- ١٠: ٣٠».

(٨) نرف عبرته، و أنرفها: أفناها. «لسان العرب- نرف- ٩: ٣٢٧».

(٩) الاسراء ١٧: ١٣.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٣

فقلنا: يا بن رسول الله، كرمنا، و فضلنا بإشراكك إيانا فى بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك.

قال: «إن الله تبارك و تعالى أدار للقائم منا ثلاثه، من الرسل: قدر مولده تقدير موسى (عليه السلام)، و قدر غيبته تقدير غيبه عيسى (عليه السلام)، و قدر إبطاء نوح (عليه السلام)، و جعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح- أعنى الخضر (عليه السلام)- دليلا على عمره».

فقلنا: اكشف لنا- يا بن رسول الله- عن وجوه هذه المعانى.

قال (عليه السلام): «أما مولد موسى (عليه السلام)، فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر بإحضار الكهنة، فدلوه على نسبه، و أنه يكون من بنى إسرائيل، و لم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى إسرائيل، حتى قتل فى طلبه نيفا و عشرين ألف مولود، و تعذر عليه الوصول إلى قتل موسى (عليه السلام) بحفظ الله تبارك و تعالى إياه، و كذلك بنو اميه، و بنو العباس، لما وقفوا على أن زوال ملكهم ملك الأمراء و الجبابره منهم على يد القائم منا، ناصبونا العداوه، و وضعوا سيوفهم فى قتل آل الرسول (صلى الله عليه و آله)، و إباده نسله، طمعا منهم فى الوصول إلى قتل القائم، و يأبى الله عز و جل أن يكشف أمره لواحد من الظلمه، إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون.

و أما غيبه عيسى (عليه السلام)، فإن اليهود

و النصارى اتفقت على أنه قتل، فكذبهم الله عز ذكره بقوله: وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَيَّرُوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ «١»، كذلك غيبه القائم (عليه السلام)، فإن الامه ستنكرها لطولها، فمن قائل بغير هدى «٢»: إنه لم يولد و قائل يقول: إنه ولد و مات و قائل يكفر، بقوله: إن حادى عشرنا كان عقيما، و قائل يمرق، بقوله «٣»: إنه يتعدى إلى ثلاثه عشر، و صاعدا، و قائل يعصى الله عز و جل، بقوله: إن روح القائم تنطق فى هيكلك غيره.

و أما إبطاء نوح (عليه السلام)، فإنه لما استنزل العقوبه على قومه من السماء، بعث الله تبارك و تعالى الروح الأمين (عليه السلام) بسبع نويات، فقال: يا نبى الله، إن الله تبارك و تعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقى، و عبادى، و لست أبيدهم بصاعقه من صواعقى إلا بعد تأكيد الدعوه، و إلزام الحججه، فعاود اجتهادك فى الدعوه لقومك، فإنى مثيبك عليه، و اغرس هذه النوى، فإن لك فى نباتها، و بلوغها، و إدراكها إذا أثمرت، الفرج و الخلاص، فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين، فلما نبتت الأشجار، و تأزرت «٤»، و تسوقت، و تغصنت، و أثمرت، و زها التمر عليها بعد زمان طويل، استنجز من الله سبحانه و تعالى العده، فأمره الله تبارك و تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار، و يعاود الصبر و الاجتهاد، و يؤكد الحججه على قومه، فأخبر بذلك الطوائف التى آمنت به، فارتد منهم ثلاث مائه رجل، و قالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقا، لما وقع فى وعد ربه خلف.

ثم إن الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كل مره بأن يغرسها مره بعد اخرى،

إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين تترد منهم طائفه بعد طائفه، إلى أن عاد إلى نيف و سبعين رجلا، فأوحى الله

(١) النساء ٤: ١٥٧.

(٢) فى المصدر: قائل يهدى.

(٣) (انه ولد ... بقوله) ليس فى المصدر.

(٤) تأزر النبت: التفّ و اشتدّ. «الصحاح- أزر- ٢: ٥٧٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٤

تبارك و تعالى عند ذلك إليه، و قال: يا نوح، الآن أسفر الصبح عن الليل بعينك، حين صرح الحق عن محضه، و صفا الأمر و الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثه، فلو أنى أهلكت الكفار، و أبقيت من قد ارتد من الطوائف التى كانت آمنت بك، لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، و اعتصموا بحبل نبوتك، بأن استخلفهم فى الأرض، و أمكن لهم دينهم، و ابدل خوفهم بالأمن، لكى تخلص العباده لى بذهاب الشك من قلوبهم، و كيف يكون الاستخلاف، و التمكين، و بذل الأمن، منى لهم، مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا، و خبث طينتهم، و سوء سرائرهم التى كانت نتائج النفاق، و سنوح «١» الضلاله؟ فلو أنهم تنسموا «٢» من الملك الذى أوتى المؤمنين وقت الاستخلاف، إذا أهلكت أعداءهم، لنشقوا روائح صفاته، و لاستحكمت سرائر نفاقهم، و تأبدت حبال ضلاله قلوبهم، و لكاشفوا إخوانهم بالعداوه، و حاربوهم على طلب الرئاسة، و التفرد بالأمر و النهى، و كيف يكون التمكين فى الدين، و انتشار الأمر فى المؤمنين، مع إثارة الفتن، و إيقاع الحروب؟ كلا و اصنع الفلک بأعیننا و وحيننا «٣».

قال: الصادق (عليه السلام): «و كذلك القائم (عليه السلام)، فإنه تمتد أيام غيبته، ليصرح الحق عن محضه، و يصفوا

الإيمان من الكدر، بارتداد كل من كانت طينته خبيثه من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين و الأمن المنتشر في عهد القائم (عليه السلام)».

قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله، فإن هذه النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر، و عمر و عثمان، و علي (عليه السلام)؟

فقال: «لا يهدى الله قلوب الناصبه، متى كان الدين الذين ارتضاه الله و رسوله متمكنا بانتشار الأمن في الأمة، و ذهاب الخوف من قلوبها، و ارتفاع الشك من صدورها، في عهد واحد من هؤلاء، و في عهد علي (عليه السلام)، مع ارتداد المسلمين، و الفتن التي تثور في أيامهم، و الحروب التي كانت تنشب بين الكفار و بينهم - ثم تلا الصادق (عليه السلام) - حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا «٤».

و أما العبد الصالح - أعنى الخضر (عليه السلام) - فإن الله تبارك و تعالى ما طول عمره لنبوه قدرها له، و لا لكتاب ينزل عليه، و لا لشريعته ينسخ بها شريعته من كان قبله من الأنبياء و لإمامه يلزم عباده الاقتداء بها، و لا لطاعه يفرضها له، بلى، إن الله تبارك و تعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم (عليه السلام) في أيام غيبته ما يقدر، علم ما يكون من إنكار عباده مقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح، من غير سبب يوجب ذلك، إلا لعله الاستدلال به على عمر القائم (عليه السلام)، و ليقطع بذلك حجة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة».

(١) في «ج، ط»: شيوخ.

(٢) تنسّم: تنفّس. «الصحاح - نسّم - ٥: ٢٠٤٠»، و في المصدر: تسنّموا منى.

(٣) هود ١١: ٣٧.

(٤) يوسف

السيد المعاصر، في كتاب صنعه في الرجعة: عن محمد بن الحسن «١» بن عبد الله الأطروش الكوفي، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال:

حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تبارك و تعالی أحد، واحد، تفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمه فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا، و خلقتني و ذريتي منه، ثم تكلم بكلمه فصارت روحا، فأسكنه الله في ذلك النور، و أسكنه «٢» في أبداننا، فنحن روحه و كلماته، فبنا احتج على خلقه، فما زلنا في ظله خضراء، حيث لا شمس، و لا قمر، و لا ليل، و لا نهار، و لا عين تطرف، نعبده و نقدرسه و نسبحه، و ذلك قبل أن يخلق شيئا، و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصره لنا، و ذلك قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ «٣» يعني: لتؤمنن بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و لتصرن وصيه، و سينصروني جميعا.

و إن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد (صلى الله عليه و آله) بالنصره بعضنا لبعض، فقد نصرت محمدا (صلى الله عليه و آله)، و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوه، و وفيت لله بما أخذ على من الميثاق، و العهد، و النصره لمحمد (صلى الله عليه و آله)، و لم ينصرنى أحد من أنبياء

الله ورسله، وذلك لما قبضهم الله إليه، و سوف ينصروننى، و يكون لى ما بين مشرقها و مغربها، و ليعثهم الله أحياء، من لدن آدم إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، كل نبى مرسل، يضربون بين يدى بالسيف هام الأموات و الأحياء، من الثقلين جميعا.

فيا عجباه و كيف لا- أعجب من أموات يعثهم الله أحياء، يلون زمره زمره بالتليه: لبيك لبيك، يا داعى الله قد تخللوا سلك الكوفه، و قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفره، و جابرتهم، و أتباعهم من جباره الأولين و الآخرين، حتى ينجز الله ما وعدهم فى قوله: وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ لَكُمْ تَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا أَى يعبدوننى آمنين لا يخافون أحدا من عبادى، ليس عندهم تقيه.

و إن لى الكره بعد الكره، و الرجعه بعد الرجعه، و أنا صاحب الرجعات و الكرات، و صاحب الصولات و النقمات، و الدولات العجيبات، و أنا قرن من حديد، و أنا عبد الله و أخو رسوله، و أنا أمين الله و خازنه، و عيبه «٤» سره، و حجاباه عز وجهه، و صراطه، و ميزانه، و أنا الحاشر إلى الله، و أنا كلمه الله التى يجمع بها المتفرق، و يفرق بها المجتمع، و أنا أسماء الله الحسنى، و أمثاله العليا، و آياته الكبرى، و أنا صاحب الجنه و النار، أسكن أهل الجنه الجنه، و أهل النار النار، و إلى تزويج أهل الجنه، و إلى عذاب أهل النار، و إلى إياب الخلق جميعا و أنا المآب

٩- الرجعه للميرزا محمد بن مؤمن الأسترآبادى: ١٥: «مخطوط».

(١) فى «ج، ي، ط»: الحسين. [...]

(٢) فى المصدر: و أمكنه.

(٣) آل عمران ٣: ٨١.

(٤) عيبه الرجل: موضع سرّه. «لسان العرب - عيب - ١: ٦٣٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٦

يؤوب إليه كل شىء بعد الفناء، و إلى حساب الخلق جميعا. و أنا صاحب المهمات، و أنا المؤذن على الأعراف، و أنا بارز الشمس، و أنا دابه الأرض، و أنا قسيم النار، و أنا خازن الجنان، و أنا صاحب الأعراف، و أنا أمير المؤمنين، و يعسوب المتقين، و آيه السابقين، و لسان الناطقين، و خاتم الوصيين، و وارث النبيين، و خليفه رب العالمين، و صراط ربي المستقيم، و قسطاسه «١»، و الحجه على أهل السماوات و الأرضين، و ما فيهما، و ما بينهما.

و أنا الذى احتج الله بى عليكم فى ابتداء خلقكم، و أنا الشاهد يوم الدين، و أنا الذى علمت المنيا و البلايا، و القضايا، و فصل الخطاب، و الأنساب «٢»، و استحفظت آيات النبيين المستحقين و المستحفظين، و أنا صاحب العصا و الميسم «٣»، و أنا الذى سخر لى السحاب، و الرعد، و البرق، و الظلم، و الأنوار، و الرياح، و الجبال، و البحار، و النجوم، و الشمس، و القمر، و أنا الذى أهلكت عادا و ثمود و أصحاب الرس و قرونا بين ذلك كثيرا، و أنا الذى ذلت الجبابره، و أنا صاحب مدين، و مهلك فرعون، و منجى موسى، و أنا القرن الحديد، و أنا فاروق الأمه، و أنا الهادى عن الضلاله، و أنا الذى أحصيت كل شىء عددا بعلم الله الذى أودعني، و سره الذى أسره إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، و

أسره النبي إلى، و أنا الذي أنحلني ربي اسمه و كلمته و حكمته و علمه و فهمه.

يا معشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، اللهم إني أشهدك و أستعديك «٤» عليهم، و لا- حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم، و الحمد لله مبتلين «٥».

٧٧٠٣/ [١٠]- الطبرسي: اختلف في الآيه، و ذكر الأقوال، إلى أن قال: و

المروى عن أهل البيت (عليهم السلام): أنها في المهدي من آل محمد (صلى الله عليه و آله).

٧٧٠٤/ [١١]- ثم

قال: و روى العياشى بإسناده عن على بن الحسين (عليه السلام)، أنه قرأ الآيه و قال: «هم و الله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا، و هو مهدي هذه الامه، و هو الذي قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يلى رجل من عترتي، اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا».

ثم قال الطبرسي: و روى مثل ذلك عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام) «٦».

٧٧٠٥/ [١٢]- الطبرسي: في حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، يذكر فيه من تقدم عليه، فقال (عليه السلام):

١٠- مجمع البيان ٧: ٢٣٩.

١١- مجمع البيان ٧: ٢٣٩، و ذيل الحديث في الفصول المهمه: ٢٩٤، و منتخب كثر العمال ٦: ٣٠.

١٢- الاحتجاج: ٢٥٦.

(١) القسطاس: أقوم الموازين. «لسان العرب- قسط- ٧: ٣٧٧».

(٢) (و الأنساب) لس في المصدر.

(٣) المسم: الحديده التي يكوى بها. «لسان العرب- و سم- ١٢: ٤٣٦».

(٤) استعداه: استنصره و استعانه. «لسان العرب- عدا- ١٥: ٣٩».

(٥) في المصدر: لله متعين أمره.

(٦) مجمع البيان ٧: ٢٤٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٧

«مثل ما أتوه

من الاستيلاء على أمر الامه، كل ذلك لتتم النظره التي أوجبهها الله تبارك و تعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله، و يحق القول على الكافرين، و يقترب الوعد الحق الذى بينه الله فى كتابه بقوله: وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ لَكُمْ تَخْلُفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، و ذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، و من القرآن إلا رسمه، و غاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له فى ذلك، لاشتمال الفتنه على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوه له، و عند ذلك يؤيده الله بجنود لم يروها، و يظهر دين نبيه (صلى الله عليه و آله) على يديه على الدين كله، و لو كره المشركون».

٧٧٠٦ / [١٣] - ابن شهر آشوب: عن تفسيري أبي عبيده، و على بن حرب الطائى، قال عبد الله بن مسعود:

الخلفاء أربعة: آدم: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً «١» و داود: يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ «٢» يعنى بيت المقدس، و هارون، و قال موسى: اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي «٣»، و على (عليه السلام): وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَعْنِي عَلِيَا (عليه السلام) لَيَسِّرَ لَكُمْ تَخْلُفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ.

و قوله: كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ آدم و داود و هارون، وَ لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ يعنى الإسلام، وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعِيدٍ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يعنى أهل مكة، يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بُولَايَهُ عَلِي بن أبي طالب، فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ يعنى العاصين لله و لرسوله.

و

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من لم يقل إني رابع الخلفاء، فعليه لعنة الله»

ثم ذكر نحو هذا المعنى.

سوره النور (٢٤): آيه ٥٨ ص : ٩٦

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لَيْسَ تَأْذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ [٥٨]

١٧٧٠٧/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، و محمد بن يحيى،

١٣- المناقب ٣: ٦٣.

١- الكافي ٥: ٥٢٩ / ١. [.....]

(١) البقره ٢: ٣٠.

(٢) ص ٣٨: ٢٦.

(٣) الأعراف ٧: ١٤٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٨

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، جميعا عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يستأذن الذين ملكت أيمانكم، و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات، كما أمركم الله عز و جل، و من بلغ الحلم فلا- يلج على امه، و لا- على أخته، و لا- على خالته، و لا- على سوى ذلك إلا بإذن، فلا تأذنوا حتى يسلم، و السلام «١» طاعه الله عز و جل».

قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليستأذن عليك خادمك إذا بلغ الحلم في ثلاث عورات، إذا دخل في شىء منهن، و لو كان بيته في بيتك - قال - و ليستأذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمه، و حين تصبح، و حين تضعون ثيابكم من الظهره، و إنما أمر الله عز و جل بذلك للخلوه، فإنها ساعه غره و خلوه».

١٧٧٠٨ / [٢] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد الحلبي، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل الَّذِينَ

مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، قال: «هي خاصة في الرجال دون النساء».

قلت: فالنساء يستأذن في هذه الثلاث ساعات؟ قال: «لا، ولكن يدخلن و يخرجن».

وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ قال: «من أنفسكم - قال - عليكم استئذان كاستئذان من قد بلغ، في هذه الثلاث ساعات».

٧٧٠٩ / [٣] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، جميعا، عن محمد بن عيسى، عن يوسف بن عقيل، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لَيْسَ تَأْذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ وَ مِنْ بَلَغَ الْحُلُمَ مِنْكُمْ، فلا يلج على امه، و لا على ابنته، و لا على أخته، و لا على من سوى ذلك إلا بإذن، و لا يأذن لأحد حتى يسلم، فإن السلام طاعه الرحمن».

٧٧١٠ / [٤] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن ربيع بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ تَأْذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قيل: من هم؟

قال: «هم المملوكون من الرجال، و النساء، و الصبيان الذين لم يبلغوا، يستأذنون عليكم عند هذه الثلاث عورات: من بعد صلاة العشاء، و هي العتمه، و حين تضعون ثيابكم من الظهره، و من قبل صلاة الفجر، و يدخل

٢- الكافي ٥: ٥٢٩ / ٢.

٣- الكافي ٥:

٤- الكافي ٥: ٥٣٠ / ٤.

(١) في «ط»: السلم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٩

مملوككم و غلمانكم من بعد هذه الثلاث عورات بغير «١» إذن، إن شاءوا.

٧٧١١ / [٥]- الطبرسي، في قوله: مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ: معناه مروا عبيدكم و إماءكم أن يستأذنوا عليكم إذا أرادوا الدخول إلى مواضع خلواتكم، عن ابن عباس.

وقيل: أراد العبيد خاصه، عن ابن عمر. قال: و هو المروى عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام).

سوره النور (٢٤): آيه ٦٠..... ص: ٩٩

قوله تعالى:

وَ الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَغْفِنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَ
اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٦٠]

٧٧١٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: أَنْ يَضَعْنَ «٢» ثِيَابَهُنَّ، قال: «الخمار و الجلباب».

قلت: بين يدي من كان؟ فقال: «بين يدي من كان، غير متبرجه بزينه، فإن لم تفعل فهو خير لها، و الزينه التي يبدين لهن شىء في الآيه الاخرى» «٣».

٧٧١٣ / [٢]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «القواعد من النساء ليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن،- قال:- تضع الجلباب وحده».

٧٧١٤ / [٣]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا، ما الذى يصلح لهن أن يضعن من ثيابهن؟ قال: «الجلباب».

عنه: عن علي بن إبراهيم،

٥- مجمع البيان ٧: ٢٤٢.

١- الكافي ٥: ٥٢٢ / ١.

٢- الكافي ٥: ٥٢٢ / ٢.

٣- الكافي ٥: ٥٢٢ / ٣.

٤- الكافي ٥: ٥٢٢ / ٤.

(١) في «ط، ج»: بعد.

(٢) زاد في «ط»: من. [...]

(٣) قال المجلسي (رحمه الله): قوله (عليه السلام): «لهنّ شىء» أى شىء يثبت لهنّ جوازه فى الآيه الاخرى، وهى قوله عزّ و
جلّ: «إلا ما ظهر منها فإنّ ما سوى ذلك داخل فى النهى عن التبرّج بها، ولا يبعد أن يكون «لهنّ» تصحيف «هى». مرآه العقول
٢٠: ٣٤٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠٠

عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «أَنْ يَضَعَنَّ (١) ثِيَابَهُنَّ، قال: «الجلباب و الخمار، إذا كانت المرأه مسنه».

١٧١٦ / [٥]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن الجاموراني، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن عمرو بن جبير
العرزمي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاءت امرأه إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فسألته عن حق الزوج على المرأه،
فخبرها، ثم قالت: فما حقها عليه؟ قال: لا، قالت: لا والله، لا تزوجت أبدا. ثم ولت، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): ارجعى.
فرجعت، فقال: إن الله عز و جل يقول: «وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ».

١٧١٧ / [٦]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا
عبد الله (عليه السلام) عن القواعد من النساء، ما الذى يصلح لهن أن يضعن من ثيابهن؟ فقال:

«الجلباب، إلا أن تكون أمه، فليس عليها جناح أن تضع خمارها».

عنه: بإسناده عن الصفار، عن يعقوب بن

يزيد، عن علي بن أحمد، عن يونس، قال: ذكر الحسين أنه كتب إليه يسأله عن حد القواعد من النساء اللاتي إذا بلغت جاز لها أن تكشف رأسها و ذراعها؟

فكتب (عليه السلام): «من قعدن عن النكاح».

١٧١٩ / [٨] - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في العجائز اللاتي قد يئسن من المحيض و التزويج، أن يضعن الثياب، ثم قال: وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ، قال: أي لا يظهرن للرجال.

سوره النور (٢٤): آيه ٦١..... ص : ١٠٠

قوله تعالى:

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً [٦١]

١٧٢٠ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله:

٥- الكافي ٥: ٥١١ / ٢.

٦- التهذيب ٧: ٤٨٠ / ١٩٢٨.

٧- التهذيب ٧: ٤٦٧ / ١٨٧١.

٨- تفسير القمي ٢: ١٠٨.

١- تفسير القمي ٢: ١٠٨.

(١) زاد في «ط»: من.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠١

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ.

قال: «و ذلك أن أهل المدينة، قبل أن يسلموا، كانوا يعتزلون الأعمى و الأعرج و المريض، و كانوا لا يأكلون معهم، و كان الأنصار فيهم تيه «١» و تكرم «٢»، فقالوا: إن الأعمى لا يبصر الطعام، و الأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام، و المريض لا يأكل كما يأكل الصحيح، فعزلوا لهم طعامهم على ناحيه، و كانوا يرون عليهم في مؤاكلتهم جناحا، و كان الأعمى و المريض يقولون:

لعلنا نؤذيهم إذا أكلنا معهم. فاعتزلوا مؤاكلتهم. فلما قدم النبي (صلى الله عليه و آله) سألوه عن ذلك، فأنزل الله: لَيْسَ عَلَيْكُمْ

جُنَاحٌ

أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً».

٧٧٢١ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قلت: ما يعنى بقوله: أَوْ صَدِيقِكُمْ؟ قال: «هو والله الرجل يدخل بيت صديقه، فيأكل بغير إذنه».

٧٧٢٢ / [٣] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ، قال:

«هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية، تأكل بغير إذنهم من التمر والمأدوم، وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير إذن، وأما ما خلا ذلك من الطعام، فلا».

٧٧٢٣ / [٤] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروه، عن عبد الله بن بكر، عن زراره، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن هذه الآية: وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ الْآيَةَ، قال: «ليس عليك جناح فيما أطعمت «٣» أو أكلت مما ملكت مفاتيحه، ما لم تفسده».

٧٧٢٤ / [٥] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ، قال: «الرجل يكون له وكيل يقوم في ماله، فيأكل بغير إذن».

٧٧٢٥ / [٦] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن

زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «للمرأه أن تأكل، و أن تتصدق من بيت زوجها» (٤)، و للصديق أن يأكل من بيت

٢- الكافي ٦: ٢٧٧ / ١.

٣- الكافي ٦: ٢٧٧ / ٢.

٤- الكافي ٦: ٢٧٧ / ٤.

٥- الكافي ٦: ٢٧٧ / ٥.

٦- الكافي ٦: ٢٧٧ / ٣.

(١) التيه: الصلف و الكبر. «القاموس المحيط ٤: ٢٨٤».

(٢) التكرم: التنزه. «القاموس المحيط ٤: ١٧٢». [.....]

(٣) في المصدر: طعمت.

(٤) (من بيت زوجها) ليس في «ج» و الصمدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠٢

أخيه، و أن يتصدق».

٧٧٢٦ / [٧]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي اسامه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ الْآيَةِ، قال: «يأذن، و بغير إذن».

٧٧٢٧ / [٨]- علي بن إبراهيم: إنها نزلت لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه، و آخى بين المسلمين، من المهاجرين و الأنصار، و آخى بين أبي بكر و عمر، و بين عثمان و عبد الرحمن بن عوف، و بين طلحه و الزبير، و بين سلمان و أبي ذر، و بين المقداد و عمار، و ترك أمير المؤمنين (عليه السلام)، فاغتم من ذلك غما شديدا، فقال: «يا رسول الله، بأبي أنت و امي، لم لا تؤاخى بيني و بين أحد؟» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «و الله- يا علي- ما حبستك إلا لنفسى، أما ترضى أن تكون أخى، و أنا أخوك في الدنيا و الآخرة؟ و أنت وصيى، و وزيرى، و خليفتى في امتى، تقضى دينى، و تنجز عداتى،

و تتولى غسله، و لا يليه غيرك، و أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي» فاستبشر أمير المؤمنين بذلك، فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحدا من أصحابه فى غزاه، أو سريه، يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه فى الدين، و يقول له: خذ ما شئت، و كل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك، حتى ربما فسد الطعام فى البيت، فأنزل الله: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً، يعنى إن حضر صاحبه، أو لم يحضر، إذا ملكتم مفاتحه.

٧٧٢٨ / [٩] - (كشف الغمه): قال عبد الله بن الوليد: قال لنا الباقر (عليه السلام) يوماً: «أ يدخل أحدكم يده كم صاحبه، فيأخذ ما يريد؟». قلنا: لا. قال: «فليستم إخوانا كما تزعمون».

قوله تعالى:

فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّهٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٦١]

٧٧٢٩ / [١] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ الْآيَةَ، قال: «هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل، ثم يردون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم».

٧٧٣٠ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) يقول: «إذا دخل الرجل

٧- المحاسن: ٤١٥ / ١٧١.

٨- تفسير القمى ٢: ١٠٩.

٩- كشف الغمه ٢: ١١٨.

١- معانى الأخبار: ١٦٢ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ١٠٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠٣

منكم بيته، فإن كان فيه أحد، يسلم عليهم، و إن لم يكن فيه أحد، فليقل:

السلام علينا من عند ربنا، يقول الله:

تَحِيَّهٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ.

وقيل: إذا لم ير الداخل بيتا أحدا فيه، يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يقصد به الملكين اللذين عليه.

١٧٣١ / [٣]- الطبرسى: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل، ثم يردون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم».

سورة النور (٢٤): آية ٦٢ ص: ١٠٣

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ [٦٢] / ١٧٣٢ [١]-
قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ فَانْهَاهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمِ
كَانُوا إِذَا جَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ، فِي بَعْثِ يَبْعَثُهُ، أَوْ حَرْبٍ قَدْ حَضَرَتْ، يَتَفَرَّقُونَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ،
فَنَهَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ.

١٧٣٣ / [٢]- و

عنه، في قوله تعالى: فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ، قال: نزلت في حنظلة بن أبي عياش «١» وذلك أنه
تزوج في الليلة التي في صبيحتها حرب احد، فاستأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقيم عند أهله، فأنزل الله هذه الآية
فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ، فأقام عند أهله، ثم أصبح وهو جنب، فحضر القتال، واستشهد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
«رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمِزْنِ فِي صَحَائِفِ فَضْهِ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» فكان يسمى غسيل الملائكة.

قال مؤلف هذا الكتاب: إن الآية نزلت في حنظلة بن أبي عامر، تقدم ذلك في آل عمران، في خبر واحد، من روايه علي بن
إبراهيم أيضا «٢».

سورة النور (٢٤): آية ٦٣ ص: ١٠٣

قوله تعالى:

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا - إِلَى قَوْلِهِ

١- تفسير القمى ٢: ١٠٩.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٠.

(١) كذا، و الصحيح ابن أبى عامر، و سيأتى التنويه من المصنّف لا حقاً، و انظر اسد الغابه ٢: ٦٩.

(٢) تقدّم فى الحديث (٧) من تفسير الآيه (١٢٣) من سوره آل عمران.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠٤

تعالى - أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ

١٧٧٣٤ / [١] - السيد الرضى فى كتاب (المناقب الفاخره فى العتره الطاهره)، قال: أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر، و بشار البصرى، قالوا: قدم علينا بواسط أبو الحسين محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عدى، عن محمد بن على الأيلى، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن عبد الله بن محمد بن أبى مريم، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه، عن الحسين بن على، عن امه فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين (عليهما السلام)، قالت: «على سيدى (صلوات الله و سلامه عليه) قرأ هذه الآيه: لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً - قالت فاطمه - فجئت النبى (صلى الله عليه و آله) أن أقول له: يا أباه، فجعلت أقول: يا رسول الله. فأقبل على، و قال: يا بنيه، لم تنزل فيك و لا فى أهلك من قبل، قال: أنت منى، و أنا منك، و إنما نزلت فى أهل الجفاء، و إن قولك: يا أباه، أحب إلى قلبى، و أرضى للرب، ثم قال: أنت نعم الولد، و قبل وجهى، و مسحنى من ريقه، فما احتجت إلى طيب بعده».

١٧٧٣٥ / [٢] - على بن إبراهيم، فى معنى الآيه، قال: لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا. ثم قال:

فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ - يعنى بليه - أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قال: القتل.

١٧٧٣٦ / [٣] - و

عنه، قال: و فى روايه أبى الجارود: عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قال: «يقول: لا تقولوا يا محمد، و لا يا أبا القاسم، و لكن قولوا: يا نبى الله، و يا رسول الله، قال الله: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ

أمره أى يعصون أمره أن تُصِيْبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيْبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

٧٧٣٧/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن حسان، عن أبي علي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا تذكروا سرنا بخلاف علانيتنا، ولا علانيتنا بخلاف سرنا، حسبكم أن تقولوا ما نقول، وتصمتوا عما نصمت، إنكم قد رأيتم أن الله عز وجل لم يجعل لأحد من الناس فى خلافنا خيرا، إن الله عز وجل يقول: فَلْيُحَذِّرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيْبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيْبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

٧٧٣٨/ [٥]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس، عن عبد الأعالى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: فَلْيُحَذِّرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيْبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيْبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، قال: «فتنه فى دينه، أو جراحه لا يأجره الله عليها».

١- ... مناقب المغازلى: ٣٦٤ / ٤١١.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٠. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ١١٠.

٤- الكافى ٨: ٨٧ / ٥١.

٥- الكافى ٨: ٢٢٣ / ٢٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠٥

المستدرک (سوره النور) ص : ١٠٥

سوره النور (٢٤): آيه ١٥ ص : ١٠٥

قوله تعالى:

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ - إلى قوله تعالى - وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ [١٥]

[١]- ابن بابويه فى كتاب (من لا يحضره الفقيه) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصيته لابنه محمد بن الحنفية (رضى الله عنه): «يا بنى لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله تبارك وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة، ويسألك عنها، وذكرها ووعظها وحذرها وأدبها ولم يتركها سدى، فقال

الله عز و جل: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْأَفْئَادَ كَمَلَّ أَوْلِيَكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً «١» و قال عز و جل: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ثم استعبدتها بطاعته فقال عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «٢» فهذه فريضة جامعه واجبه على الجوارح، و قال عز و جل: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا «٣» يعنى بالمساجد الوجه و اليدين و الركبتين و الإبهامين، و قال عز و جل: وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ «٤» يعنى بالجلود الفروج».

١- من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٨١ / ١٦٢٧.

(١) الإسراء ١٧: ٣٦.

(٢) الحج ٢٢: ٧٧.

(٣) الجن ٧٢: ١٨.

(٤) فصلت ٤١: ٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠٦

سوره النور (٢٤): آيه ٥٣ ص: ١٠٦

قوله تعالى:

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجْنَ قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَهُ مَعْرُوفَهُ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [٥٣]

[١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن مندل، عن بكر بن أبى بكر، عن عبد الله بن عجلان، قال: ذكرنا خروج القائم (عليه السلام) عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال: «يصبح أحدكم و تحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعه معروفه».

سوره النور (٢٤): آيه ٥٦ ص: ١٠٦

قوله تعالى:

وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ [٥٦]

[٢]- محمد بن يعقوب، عن على بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن على بن حديد، عن عثمان بن رشيد، عن معروف بن

خريوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل قرن الزكاه بالصلاه، فقال: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ، فمن أقام الصلاه، و لم يؤت الزكاه، لم يقيم الصلاه».

١- كمال الدين و تمام النعمه: ٦٥٤ / ٢٢.

٢- الكافي ٣: ٥٠٦ / ٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠٩

سوره الفرقان ص : ١٠٩

فضلها ص : ١٠٩

٧٧٣٩ / [١]- ابن بابويه: يأسناده عن إسحاق بن عمار، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «يا ابن عمار، لا تدع قراءة سوره تبارك الذى نزل الفرقان على عبده، فإن من قرأها فى كل ليله، لم يعذبه الله أبدا، و لم يحاسبه، و كان منزله فى الفردوس الأعلى».

٧٧٤٠ / [٢]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره بعثه الله يوم القيامة و هو موقن أن الساعه آتية لا-ريب فيها، و دخل الجنة بغير حساب، و من كتبها و علقها عليه ثلاثه أيام لم يركب جملا و لا دابه إلا ماتت بعد ركوبه بثلاثه أيام، فإن وطئ زوجته و هى حامل طرحت ولدها فى ساعته، و إن دخل على قوم بينهم بيع و شراء لم يتم لهم ذلك، و فسد ما كان بينهم، و لم يتراضوا على ما كان بينهم من بيع و شراء».

١- ثواب الأعمال: ١٠٩.

٢- خواص القرآن: ٩: ٤٥ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١١

سوره الفرقان (٢٥): آيه ١ ص : ١١١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا [١]

١٧٧٤١ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان، عن ذكره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الفرقان والفرقان، أهما شيان، أو شيء واحد؟ فقال (عليه السلام): «القرآن: جملة الكتاب، والفرقان: المحكم الواجب العمل به».

١٧٧٤٢ [٢]- ابن بابويه: بإسناده عن يزيد بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: لم سمى الفرقان فرقانا؟ قال: «لأنه متفرق الآيات، والسور، انزل في غير الألواح، وغيره من الصحف، والتوراه، و

الإنجيل، و الزبور، أنزلت كلها جملة في الألواح «١» و الورق».

١٧٧٤٣/ [٣]- المفيد في (الاختصاص) في حديث مسائل عبد الله بن سلام لرسول الله (صلى الله عليه و آله) قال:

فأخبرني، هل أنزل الله عليك كتاباً؟ قال: «نعم» قال: و أى كتاب هو؟ قال: «الفرقان». قال: و لم سماه ربك فرقانا؟

قال: «لأنه متفرق الآيات و السور، انزل في غير الألواح، و غيره من الصحف، و التوراه، و الإنجيل، و الزبور، أنزلت كلها جملة في الألواح و الأوراق»، قال: صدقت، يا محمد.

١- الكافي ٢: ٤٦١ / ١١.

٢- علل الشرائع: ٤٧٠ / ٣٣. [.....]

٣- الاختصاص: ٤٤.

(١) (و غيره من ... في الألواح) ليس في «ج، ي».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١٢

سوره الفرقان (٢٥): الآيات ٢ الى ٦ ص : ١١٢

اشاره

قوله تعالى:

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا [٢- ٦] / ١٧٧٤٤ [١]- على بن إبراهيم: ثم مدح الله عز و جل نفسه، فقال: الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: تَقْدِيرًا.

ثم احتج عز و جل على قريش في عباده الأصنام، فقال: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ لَا تُشْجَرًا ثُمَّ حَكِيَ عَزَّ وَ جَلَّ أَيْضًا، فقال: وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا يَعْزِي الْقُرْآنَ إِلَّا إِنْ كُنَّا أَفْتَرَاهُ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ قَالُوا: إن هذا الذى يقرؤه محمد، و يخبرنا به، إنما يتعلمه من اليهود، و يكتبه من علماء النصارى، و يكتب عن رجل يقال له: ابن قبيصه «١»، ينقله عنه بالغداه و العشى. فحكى الله سبحانه قولهم، و رد عليهم، فقال: وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِنْ كُنَّا أَفْتَرَاهُ إِلَى قَوْلِهِ: بُكْرَةً وَ أَصِيلًا، فرد الله عليهم، فقال: قُلْ

يا محمد أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا.

١٧٤٥/ [٢] - ثم

قال علي بن إبراهيم، و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: إِلَّا إِنْ كُنَّ أَفْتَرَاهُ قَالَ: «الإفك: الكذب وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ يَعْنُونَ أبا فكيهه، و حبرا «٢»، و عداسا، و عباسا «٣» مولى حويطب، و قوله: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اِكْتَتَبَهَا فَهُوَ قَوْل النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده، قال: أساطير الأولين اكتبها محمد، فهي تملى عليه بكره و أصيلا».

حديث إسلام عداس ص : ١١٢

١٧٤٦/ [٣] - عمر بن إبراهيم الأوسى: قيل: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما مات أبو طالب، لجج المشركون في أذيته، فصار يعرض نفسه على القبائل بالإسلام، و الإيمان، فلم يأت أحدا من القبائل إلا صده و رده، فقال بعضهم:

قوم الرجل أعلم به، أ ترون أن رجلا يصلحنا، و هو قد أفسد قومه؟ فعمد إلى ثقيف بالطائف، فوجد ساداتهم

١- تفسير القمى ٢: ١١٠.

٢- تفسير القمى ٢: ١١١.

٣- ... نحوه في تاريخ الطبرى ٢: ٣٤٤.

(١) في المصدر: قبيطه.

(٢) في «ج»: جبر.

(٣) في «ى، ط»: عباسا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١٣

جلوسا، و هم ثلاثة اخوه، فعرض عليهم الإسلام، و حذرهم من النار، و غضب الجبار، فقال بعضهم: أنا أسرق ثياب الكعبة، إن كان بعثك الله نبيا. قال آخر: يا محمد، أعجز الله أن يرسل غيرك! و قال الآخر: لا تكلموه، إن كان رسولا من الله كما يزعم، فهو أعظم قدرا من أن يكلمنا، و إن كان كاذبا على الله، فهو أسرف بكلامه. و جعلوا يستهزئون به، فجعل يمشى، كلما وضع قدما، وضعوا له صخره، فما فرغ من أرضهم إلا و قدماه تشخب دما، فعمد

لحائط من كرومهم، و جلس مكروبا، فقال: «اللهم، إني أشكوا إليك غربتي، و كرتي، و هواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، أنت رب المكروبين، اللهم إن لم يكن بك على غضب فلا ابالي، و لكن عافيتك أوسع لي، أعوذ بك من سخطك، و بمعافاتك و من عقوبتك، و بك منك، لا احصى الثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، لك الحمد حتى ترضى، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم».

قيل: و كان فى الكرم عتبه بن ربيعه، و شبيهه، فكره أن يأتيهما، لما يعلم من عداوتهما، فقالا- لغلام لهما، يقال له عداس: خذ قطفين من العنب، و قدحا من الماء، و أذهب بهما إلى ذلك الرجل، و إنه سيسألك: أ هديه، أم صدقه؟ فإن قلت صدقه، لم يقبلها، بل قل: هديه. فمضى، و وضعه بين يديه، فقال: «هديه، أم صدقه؟» فقال:

هديه. فمد يده، و قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» و كان عداس نصرانيا، فلما سمعه تعجب منه، و صار ينظره، فقال له: «يا عداس، من أين؟» قال: من أهل نينوى. قال: «من مدينه الرجل الصالح أخى يونس بن متى؟» قال: و من أعلمك؟ فأخبره بقصته، و بما أوحى إليه. فقال: و من قبله؟ فقال: «نوح و لوط» و أخبره بالقصه فخر ساجدا لله، و جعل يقبل يديه، و أسياده ينظرون إليه، فقال أحدهما للآخر: سحر غلامك. فلما أتاها، قال له: ما شأنك، سجدت و قبلت يديه! فقال: يا أسيادي، ما على وجه الأرض أشرف، و لا أطف، و لا أخير منه. قالوا: و لم ذلك؟

قال: حدثني بأنبياء ماضيه، و نبينا يونس بن متى. فقالا: يا ويلك، فتنك عن دينك؟

فقال: و الله إنه نبي مرسل. قالوا له: ويحك، عزمت قريش على قتله، فقال، هو و الله يقتلهم و يسودهم و يشرفهم، إن تبعوه دخلوا الجنة، و خاب من لا يتبعه. فقاما يريدان ضربه، فركض للنبي (صلى الله عليه و آله) و أسلم.

سوره الفرقان (٢٥): الآيات ٧ الى ١٠ ص: ١١٣

قوله تعالى:

وَ قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ يَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا [٧- ١٠] / ٧٧٤٧ [١] - قال على بن إبراهيم: ثم حكى الله قولهم أيضا، فقال: وَ قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَشْوَاقِ لَوْ لَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا، فرد

١- تفسير القمى ٢: ١١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١٤

الله عز و جل عليهم، فقال: وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ جَعَلْنَا بَعْضَ كُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً «١»، أى اختبارا. فعير رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالفقر، فقال الله تعالى: تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ يَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا.

و قد تقدم حديث فى هذه الآيه، فى قوله تعالى: وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا «٢» من سوره الإسراء.

٧٧٤٨ [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل بن جميل الرقى، عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذه الآيه هكذا: وَ قَالَ الظَّالِمُونَ لَأَلِ مُحَمَّدٍ حَقُّهُمْ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا أَنْظُرْ

كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا- قال: إلى ولايه علي (عليه السلام)، و علي (عليه السلام) هو السبيل».

و عنه، قال: حدثني محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثني محمد بن المثني، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله «٣».

٧٧٤٩ / [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، أنه قرأ: «وَقَالَ الظَّالِمُونَ لَأَلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِنَّ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسِيحُورًا، يعنون محمدا (صلى الله عليه و آله)، فقال الله عز و جل لرسوله: انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا إلى ولايه علي (عليه السلام)، و علي (عليه السلام) هو السبيل».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ١١ ص : ١١٤

قوله تعالى:

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا [١١]

٧٧٥٠ / [١]- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: حدثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن جعفر

٢- تفسير القمى ٢: ١١١.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٧١ / ١.

١- الغيبة: ٨٥ / ١٥.

(١) الفرقان ٢٥: ٢٠.

(٢) الاسراء ١٧: ٩٠. [.....]

(٣) تفسير القمى ٢: ١١١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١٥

القرشى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عمر بن أبان الكلبى، عن أبي الصامت، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «الليل اثنتا عشره ساعه، و النهار اثنتا عشره ساعه، و الشهور اثنا عشر شهرا، و الأئمه اثنا عشر إماما، و النقباء اثنا عشر نقيبا، و إن عليا (عليه السلام) ساعه من اثنتى عشره

ساعه، و هو قول الله عز و جل: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا».

٧٧٥١/ [١]- و

عنه، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدثني الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا؟ فقال لي: «إن الله خلق السنه اثني عشر شهرا، و جعل الليل اثنتي عشره ساعه، و جعل النهار اثنتي عشره ساعه، و منا اثني عشر محدثا، و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) ساعه من تلك الساعات».

٧٧٥٢/ [٢]-

علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثني الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عمر الكلبي، عن أبي الصامت، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الليل و النهار اثنتا عشره ساعه، و إن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أشرف ساعه من اثنتي عشره ساعه، و هو قول الله تعالى: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا».

٧٧٥٣/ [٣]-

ابن شهر آشوب: عن علي بن حاتم، في كتاب (الأخبار) لأبي الفرج بن شاذان، أنه نزل قوله تعالى: يَلْبَسُونَ كَذِبًا بِالسَّاعَةِ يَعْنِي كَذَّبُوا بُولَايِهِ عَلِي (عليه السلام)، قال: و هو المروى عن الرضا (عليه السلام).

سوره الفرقان (٢٥): الآيات ١٢ الى ١٤ ص : ١١٥

قوله تعالى:

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - تُبْورًا كَثِيرًا [١٢ - ١٤] ٧٧٥٤/ [٤]-

علي بن إبراهيم، إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، قال: من مسيره سنه.

قال الطبرسي: و روى ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام) «١».

٧٧٥٥/ [٥]- علي بن

إبراهيم: سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَ زَفِيرًا وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا أَى فِيهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ قَالَ: مقيدين، بعضهم مع بعض دَعَوْا هُنَالِكَ تُبُورًا.

١- الغيبة: ١٣/٨٤.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٢.

٣- المناقب ٣: ١٠٣.

٤- تفسير القمى ٢: ١١٢.

٥- تفسير القمى ٢: ١١٢.

(١) مجمع البيان ٧: ٢٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١٦

١٧٧٥٦ [١]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن إبراهيم الكاتب، قال: حدثنا محمد بن أبى الثلج، قال: أخبرنى عيسى بن مهران، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنى كثير بن طارق، قال: سألت زيد بن على بن الحسن (عليه السلام) عن قول الله تعالى: لا تَدْعُوا الْيَوْمَ تُبُورًا وَاحِدًا وَ ادْعُوا تُبُورًا كَثِيرًا.

قال: يا كثير، إنك رجل صالح، و لست بمتهم، و إنى أخاف عليك أن تهلك، إن كل إمام جائر، فإن أتباعه إذا امر بهم إلى النار نادوه باسمه، فقالوا: يا فلان، يا من أهلكننا، هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه، ثم يدعون بالويل و الشبور، فعندها يقال لهم: لا تَدْعُوا الْيَوْمَ تُبُورًا وَاحِدًا وَ ادْعُوا تُبُورًا كَثِيرًا.

ثم قال زيد بن على (رحمه الله): حدثنى أبى على بن الحسين، عن أبىه الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا على، أنت و أصحابك فى الجنة. يا على، أنت و أتباعك فى الجنة».

سوره الفرقان (٢٥): الآيات ١٧ الى ١٩ ص : ١١٦

قوله تعالى:

وَ يَوْمَ يَخْشُرُهُمْ - إلى قوله تعالى - صَرْفًا وَ لَا نَصْرًا [١٧- ١٩] / ٧٧٥٧ [٢]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر عز و جل احتجاجه على الملحدين، و عبده الأصنام و النيران يوم القيامة، و عبده الشمس و القمر و الكواكب، و غيرهم، فقال: وَ يَوْمَ يَخْشُرُهُمْ وَ

مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَنْ عِبُدُوهُمْ: أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ فَيَقُولُونَ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قَوْمًا بُورًا أَى قَوْمٍ سَوْءٍ.

ثم يقول الله عز و جل للناس الذين عبدوهم: فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا.

١٧٧٥٨ / [٣] - ابن بابويه، بإسناده عن اميه بن يزيد القرشى، قال: قيل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): ما العدل، يا رسول الله؟ قال: «الفديه». قال: قيل: ما الصرف، يا رسول الله؟ قال: «التوبه».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٢٠ ص: ١١٦

قوله تعالى:

وَ جَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ كَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا [٢٠] / ١٧٧٥٩ [٤] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً: أَى اخْتِبَارًا.

١- الأمالى ١: ٥٦.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٢.

٣- معانى الأخبار: ٢٦٥ / ٢.

٤- تفسير القمى ٢: ١١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١٧

١٧٧٦٠ [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، قال: حدثنى مولاى أبو الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليهم السلام)، قال: «جمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين على بن أبى طالب و فاطمه و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، فأغلق عليهم الباب، فقال: يا أهلى و أهل الله، إن الله عز و جل يقرأ عليكم السلام، و هذا جبرئيل معكم فى البيت، و يقول:

إن الله عز و جل يقول: إنى قد جعلت عدوكم لكم فتنه، فما تقولون؟ قالوا: نصبر - يا رسول الله - لأمر الله، و ما نزل من قضائه، حتى نقدم على الله عز و جل،

و نستكمل جزيل ثوابه، و قد سمعناه يعد الصابرين الخير كله فبكى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: وَ جَعَلْنَا بَعْضَ كُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كَانَ رَبُّكَ بِصَتِيرًا أَنَّهُمْ سَيَصْبِرُونَ، أى سيصبرون كما قالوا (صلوات الله عليكم أجمعين)».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٢٢ ص : ١١٧

قوله تعالى:

يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا [٢٢] / ٧٧٦١ [٢] - على بن إبراهيم: أى قدرا مقدورا.

٧٧٦٢ [٣] - و

فى كتاب (الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و ذكر حديث قبض روح الكافر، قال (عليه السلام): «فإذا بلغت الحلقوم، ضربت الملائكة وجهه و دبره، و قيل: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ «١»، و ذلك قوله تعالى: يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا فيقولون: حراما عليكم الجنة محرما».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٢٣ ص : ١١٧

قوله تعالى:

وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا [٢٣]

٧٧٦٣ [٤] - محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن

١- تأويل الآيات ١: ٣٧٢ / ٣.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٢.

٣- الاختصاص: ٣٥٩. [.....]

٤- الكافى ٢: ٦٦ / ٥.

(١) الأنعام ٦: ٩٣.

سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول عز و جل: وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا، قال: «أما والله، لقد كانت أعمالهم أشد بياضاً من القباطى «١»، و لكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه».

١٧٦٤/ [٢] - و

عنه: عن على بن محمد، عن صالح بن أبى حماد، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا، قال: «إن كانت أعمالهم لأشد بياضاً من القباطى،

فيقول الله عز وجل لها: كوني هباءً و ذلك أنهم كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه».

١٧٦٥ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي حمزة الشمالي عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يبعث الله يوم القيامة قوماً بين أيديهم نور كالباطي، ثم يقال له: كن هباءً منثوراً».

ثم قال: «أما والله - يا أبا حمزة - إنهم كانوا يصومون، و يصلون، و لكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه، و إذا ذكر لهم شيء مكن فضل المؤمنين (عليه السلام) أنكروه - قال - و الهباء المنثور: هو الذي تراه يدخل البيت من الكوة، من شعاع الشمس».

١٧٦٦ / [٤] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن منصور بزرج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا كان يوم عرفه، هبط الرب تبارك و تعالى (٢)، و هو قول الله تبارك و تعالى: وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا».

فقلت: جعلت فداك، أعمال من هذه؟ فقال: «أعمال مبغضينا، و مبغضى شيعتنا».

١٧٦٧ / [٥] - الحسن بن أبي الحسن الديلمي: عن حذيفة بن اليمان، رفعه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن قوماً يجيئون يوم القيامة، و لهم من الحسنات أمثال الجبال، فيجعلها الله هباءً منثوراً، ثم يؤمر بهم إلى النار».

فقال سلمان: صفهم «٣» لنا، يا رسول الله. فقال: «أما إنهم قد كانوا يصومون و يصلون، و يأخذون أهبه «٤» من الليل،

٢- الكافي ٥: ١٢٦ / ١٠.

٣- تفسير القمّي ٢: ١١٢.

٤- بصائر الدرجات: ٤٤٦ /

٥- إرشاد القلوب: ١٩١.

(١) القباطي، جمع القبطيه، و هي ثياب بيض رقاق من كتّان. «الصحاح- قبط- ٣: ١١٥١».

(٢) أي هبط أمره تبارك و تعالى.

(٣) في «ط»: جلّهم.

(٤) الأهبه: العده. «لسان العرب- أهب- ١: ٢١٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١٩

و لكنهم كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا إليه».

١٧٦٨ / [٦]- الشيخ أحمد بن فهد في كتاب (عده الداعي) قال: روى الشيخ أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد «١» القمي نزيل الرى، في كتابه (المنبئ عن زهد النبي (صلى الله عليه و آله)، عن عبد الرحمن «٢»، عن حدثه، عن معاذ بن جبل، قال: قلت: حدثني بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و حفظته من دقه ما حدثك به. قال:

نعم و بكى معاذ، ثم قال: بأبي و امي، حدثني و أنا رديفه- قال- بينا نحن نسير، إذ رفع بصره إلى السماء، فقال:

«الحمد لله الذي يقضى في خلقه ما أحب» ثم قال: «يا معاذ» قلت: لبيك، يا رسول الله، و سيد المؤمنين. قال: «يا معاذ» قلت لبيك، يا رسول الله، إمام الخير، و نبي الرحمة، فقال: «أحدثك شيئاً ما حدث به نبي أمته، إن حفظته نفعك عيشك، و إن سمعته و لم تحفظه انقطعت حجتك عند الله».

ثم قال: «إن الله خلق سبعة أملاك، قبل أن يخلق السماوات، فجعل في كل سماء ملكاً قد جللها بعظمته، و جعل على كل باب من أبواب السماوات ملكاً بواباً، فتكتب الحفظه عمل العبد، من حين يصبح إلى حين يمسي، ثم ترتفع «٣» الحفظه بعمله، و له نور كنور الشمس، حتى إذا بلغ سماء الدنيا، فتركيه، و تكثره، فيقول الملك:

قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا

ملك الغيبه، فمن اغتاب فلا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري، أمرني بذلك ربي».

قال (صلى الله عليه وآله): «ثم تجيء الحفظة من الغد، ومعهم عمل صالح فتمر به، فتزكيه، وتكثره، حتى يبلغ السماء الثانية، فيقول الملك الذى فى السماء الثانية: قفوا، واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، إنما أراد بهذا عرض الدنيا، أنا صاحب الدنيا، لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري».

قال: «ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقه، و صلاه، فتعجب به الحفظة، و تجاوز به إلى السماء الثالثه، فيقول الملك: قفوا، واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و ظهره، أنا ملك صاحب الكبر. فيقول: إنه عمل و تكبر على الناس فى مجالسهم، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري».

قال: «و تصعد الحفظة بعمل العبد، يزهر كالكواكب الدرى فى السماء، له دوى بالتسييح، و الصوم، و الحج، فتمر به إلى السماء الرابعه. فيقول لهم الملك: قفوا، واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و بطنه، أنا ملك العجب، إنه كان يعجب بنفسه، و إنه عمل و أدخل نفسه العجب، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري».

قال: «و تصعد الحفظة بعمل العبد، كالعروس المزفوفه إلى أهلها، فتمر به إلى ملك السماء الخامسه،

٦- عدہ الداعی: ٢٤٢.

(١) فى «ج، ی، ط»: أبو محمد جعفر بن أحمد بن علی، و فى المصدر: أبو جعفر محمد بن أحمد بن علی، راجع رجال الطوسى: ١/٤٥٧، جامع الرواه ١: ١٥٤.

(٢) (عبد الرحمن) ليس فى «ج»، و فى المصدر: عبد الواحد.

(٣) فى نسخه من «ط»: ترد. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٠

بالجهاد، و الصلاه «١» ما بين الصلاتين، و لذلك العمل رنين كرنين الإبل، عليه ضوء

كضوء الشمس. فيقول الملك:

قفوا، أنا ملك الحسد، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، و احمّله على عاتقه، إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته، و إذا رأى لأحد فضلا في العمل و العباده حسده و وقع فيه، فيحمّله على عاتقه، و يلعنه عمله».

قال: «و تصعد الحفظه بعمل العبد، من صلاه، و زكاه، و حج، و عمره، فيتجاوزون به إلى السماء السادسة، فيقول الملك: قفوا، أنا صاحب الرحمه، اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، و اطمسوا عينيه، لأن صاحبه لم يرحم شيئا، و إذا أصاب عبدا من عباد الله ذنب للآخره، أو ضر في الدنيا، شمت به، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني».

قال: «فتصعد الحفظه بعمل العبد، بفقّه، و اجتهاد، و و ورع، و له صوت كصوت الرعد، و ضوء كضوء البرق، و معه ثلاثه آلاف ملك، فتمر به إلى السماء السابعه، فيقول الملك: قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا ملك الحجاب، أحجب كل عمل ليس لله، إنه أراد رفعه عند الناس «٢»، و ذكر في المجالس، و صيتا في المدائن، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري ما لم يكن لله خالصا».

قال: «و تصعد الحفظه بعمل العبد مبتهجا به من صلاه، و زكاه، و صيام، و حج، و عمره، و حسن خلق، و صمت، و ذكر كثير، تشيعه ملائكه السماوات و الملائكه السبعه بجماعتهم، فيطوون «٣» الحجب كلها، حتى يقوموا بين يدي الله سبحانه، فيشهدوا له بعمل صالح و دعاء، فيقول: أنتم حفظه عمل عبادي، و أنا رقيب على ما في نفسه، إنه لم يردني بهذا العمل، عليه لعنتي. فتقول الملائكه: عليه لعنتك، و لعنتنا» قال: ثم بكى معاذ،

فقال:

قلت: يا رسول الله، ما أعمل و أخلص فيه؟ قال: «اقتد بنبيك- يا معاذ- في اليقين». قال: قلت أنت رسول الله، و أنا معاذ! قال: «و إن كان في عملك تقصير- يا معاذ- فاقطع لسانك عن إخوانك، و عن حملة القرآن، و لتكن ذنوبك عليك، لا تحملها على إخوانك، و لا- تزك نفسك بتذميم إخوانك، و لا ترفع نفسك بوضع إخوانك، و لا تراء بعملك، و لا تدخل من الدنيا في الآخرة، و لا- تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك، و لا- تناج مع رجل و أنت مع آخر، و لا تتعظم على الناس فتقطع عنك خيرات الدنيا، و لا- تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار، قال الله تعالى: وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا «٤» أ فتدرى ما الناشطات؟ هي كلاب أهل النار، تنشط اللحم و العظم».

قلت: و من يطبق هذه الخصال؟ قال: «يا معاذ، أما إنه يسير على من يسر الله تعالى عليه».

قال: و ما رأيت معاذًا يكثر تلاوه القرآن، كما يكثر تلاوه هذا الحديث.

(١) في المصدر زياده: و الصدقه.

(٢) في المصدر: القوَاد.

(٣) في المصدر: فيطئون.

(٤) النازعات ٧٩: ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢١

١٧٧٦٩ / [٧]- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)- في حديث له- قال: «أما الزكاه فقد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أدى الزكاه إلى مستحقها، و قضى الصلاة على حدودها، و لم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما، جاء يوم القيامة يغبطه كل من في تلك العرصات، حتى يرفعه نسيم الجنة إلى أعلى غرفها و علاليها «١»، بحضره من كان يواليه من محمد و آله الطيبين (صلوات الله عليهم أجمعين).

و من بخل بزكاته، و أدى صلاته فصلاته محبوسه

دوين السماء، إلى أن يجيىء حين زكاته، فإن أداها جعلت كأحسن الأفراس مطيه لصلاته، فحملتها إلى ساق العرش، فيقول الله عز وجل: سر إلى الجنان، واركض فيها إلى يوم القيامة، فما انتهى إليه ركضك فهو كله بسائر ما تمسه لباعثك. فيركض فيها، على أن كل ركضه مسيره سنه في قدر لمححه بصره، من يومه إلى يوم القيامة، حتى ينتهي به إلى حيث ما شاء الله تعالى، فيكون ذلك كله له، ومثله عن يمينه، وشماله، وأمامه، وخلفه، وفوقه، وتحتة. وإن بخل بزكاته ولم يؤدها، امر بالصلاه فردت إليه، ولفت كما يلف الثوب الخلق، ثم يضرب بها وجهه، ويقال له: يا عبد الله، ما تصنع بهذا دون هذا؟

قال: «فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أسوأ حال هذا! قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أو لا أنبئكم بمن هو أسوأ حالا من هذا؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى، فقتل مقبلا غير مدبر، والحوار العين يتطلعن إليه، وخران الجنان يتطلعون إلى ورود روحه عليهم، وأملاك السماء وأملاك الأرض يتطلعون إلى نزول الحوار العين إليه، والملائكة خزان الجنان، فلا يأتونه، فتقول ملائكة الأرض حوالى ذلك المقتول: ما بال الحوار العين لا ينزلن إليه، وما بال خزان الجنان لا يردون عليه؟ فينادون من فوق السماء السابعة: يا أيتها الملائكة، انظروا إلى آفاق السماء و دوينها. فينظرون، فإذا توحيد هذا العبد، وإيمانه برسول الله (صلى الله عليه وآله)، و صلاته، و زكاته، و صدقته، و أعمال بره كلها،

محبوسات دوين السماء، و قد طبقت آفاق السماء كلها، كالقافلة العظيمه، قد ملأت ما بين أقصى المشارق و المغرب، و مهاب الشمال و الجنوب، تنادى أملاكك تلك الأعمال الحاملون لها، الواردون بها: ما بالننا لا تفتح لنا أبواب السماء، لندخل إليها بأعمال هذا الشهيد؟ فيأمر الله عز و جل بفتح أبواب السماء، فتفتح، ثم ينادى هؤلاء الأملاك: ادخلوها إن قدرتم. فلا تقلهم أجنحتهم، و لا يقدرن على الارتفاع بتلك الأعمال، فيقولون: يا ربنا، لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال.

فينادى منادى ربنا عز و جل: يا أيها الملائكه، لستم حمالي هذه الأثقال الصاعدين بها، إن حملتها الصاعدين بها مطاياها التي تزفها إلى دوين العرش، ثم تقرها في درجات الجنان. فتقول الملائكه: يا ربنا، ما مطاياها؟ فيقول الله تعالى: و ما الذي حملتم من عنده؟ فيقولون: توحيدك لك، و إيمانه بنبيك. فيقول الله تعالى:

فمطاياها موالاه على أخى نبي، و موالاه الأئمه الطاهرين، فإن أتت فهي الحامله، الرافعه، الواضعه لها في الجنان. فينظرون، فإذا الرجل مع ماله من هذه الأشياء، ليس له موالاه على بن أبى طالب و الطيبين من آله (عليهم السلام)،

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٩ / ٧٦.

(١) العَلَّالِي: جمع العَلَّيَّة، و هي الغرفه. «الصحاح- علا- ٦: ٢٤٣٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٢

و معاده أعدائهم، فيقول الله تبارك و تعالى للملائكه الذين كانوا حاملها: اعتزلوها، و الحقوا بمراكزكم من ملكوتى، ليأتيها من هو أحق بحملها، و وضعها في مواضع استحقاقها، فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعوله لها.

ثم ينادى منادى ربنا عز و جل: يا أيها الزبانيه، تناوليها و حطياها إلى سواء الجحيم، لأن صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاه على و الطيبين من آله

(عليهم السلام). قال: فينادى تلك الأملاك، و يقرب الله عز و جل تلك الأثقال أوزارا و بلايا على باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و نادى تلك الملائكة إلى مخالفته لعلى (عليه السلام)، و مولاته لأعدائه، فيسلطها الله تعالى و هى فى صورة الأسود على تلك الأعمال، و هى كالغربان و القرقس «١»، فتخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها، و لا يبقى له عمل إلا أحبط، و يبقى عليه مولاته لأعداء على (عليه السلام)، و جحده ولايته، فيقره ذلك فى سواء الجحيم، فإذا هو قد حبطت أعماله، و عظمت أوزاره و أثقاله، فهذا أسوأ حالا من مانع الزكاه الذى يحفظ الصلاة «٢».

٧٧٧٠ / [٨] - الشيخ فى أماليه، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن خالد المراعى، قال: حدثنا الحسن بن على بن الحسن الكوفى، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد المزنى، قال: حدثنا سلام بن أبى عمره الخراسانى، عن سعد بن سعيد، عن يونس بن الحباب، عن على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، قال:

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم (عليه السلام) فرحوا و استبشروا، و إذا ذكر عندهم آل محمد (عليهم السلام) اشمأزت قلوبهم؟ و الذى نفس محمد بيده، لو أن عبدا جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا، ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولائتي و ولايه أهل بيتي».

و الروايات فى أن الأعمال قبولها يتوقف على موالاه أهل البيت (عليهم السلام) أكثر من أن تحصى.

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٢٤ ص: ١٢٢

قوله تعالى:

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا [٢٤]

٧٧٧١ / [١] - على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن

أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى:

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا فبلغنا- والله أعلم- أنه إذا استوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار، فيقال لهم: ادخلوا إلى ظل ذي ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون أنها الجنة، ثم يدخلون النار أفواجا، وذلك نصف النهار، وأقبل أهل الجنة فيما اشتهاوا من التحف، حتى يعطوا منازلهم في

٨- الأمالى ١: ١٣٩.

١- تفسير القمى ٢: ١١٣.

(١) القرقس: البعوض، وقيل: البق. «لسان العرب ٦: ١٧٣».

(٢) في «ط»: التي تحبط بالصلاه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٣

الجنة نصف النهار، فذلك قول الله عز وجل: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا.

١٧٧٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، والحسن بن علي جميعا، عن أبي جميله مفضل بن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى، و علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم، عن عبد الأعلى، عن سويد بن غفله، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)- في حديث إذا وضع المؤمن في قبره-: «ثم يفسحان- يعنى الملكين- له في قبره مد بصره، ثم يفتحان له بابا إلى الجنة، ثم يقولان له: نم قرير العين، نوم الشاب الناعم، فإن الله عز وجل يقول: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا».

ورواه الشيخ في (أمالیه): بإسناده عن جابر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفله، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و عن عبد الله بن العباس «١»، في حديث طويل، ذكرناه

بطوله في قوله تعالى: يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، من سورة إبراهيم (عليه السلام) «٢».

سوره الفرقان(٢٥): آيه ٢٥..... ص: ١٢٣

قوله تعالى:

وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا [٢٥]

١٧٧٧٣ / [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد ابن حمدان، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا، قال: «الغمام: أمير المؤمنين (عليه السلام)».

سوره الفرقان(٢٥): آيه ٢٦..... ص: ١٢٣

قوله تعالى:

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا [٢٦] / ١٧٧٧٤ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه الحسن، عن أبيه، عن علي بن

١- الكافي ٣: ٢٣١ / ١.

٢- تفسير القمّي ٢: ١١٣.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٧٢ / ٤.

(١) الأمالى ١: ٣٥٧. [.....]

(٢) تقدّم في الحديث (٣) من تفسير الآيه (٢٧) من سورة إبراهيم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٤

أسباط، قال: روى أصحابنا في قول الله عز و جل: الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ، قال: «إن الملك للرحمن اليوم و قبل اليوم و بعد اليوم، و لكن إذا قام القائم (عليه السلام) لم يعبد إلا الله عز و جل بالطاعة».

سوره الفرقان(٢٥): الآيات ٢٧ الى ٢٩..... ص: ١٢٤

قوله تعالى:

وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا [٢٧-٢٩] / ٧٧٧٥ [١] - الطبرسي في (مجمع البيان)، قال عطاء: يأكل يديه حتى تذهبها إلى المرفقين، ثم تنبتان، ولا يزال هكذا، كلما نبتت يده أكلها، ندامه على ما فعل.

٧٧٧٦ [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٧٧٧٧ [٣] - و

عنه: بالإسناد عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا قال: يعني علي ابن أبي

طالب (عليه السلام)».

٧٧٧٨ / [٤] - و

عن محمد بن إسماعيل (رحمه الله)، بإسناده عن جعفر بن محمد الطيار، عن أبي الخطاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «و الله ما كنى الله في كتابه حتى قال: يا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا، و إنما هي في مصحف علي (عليه السلام): يا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ الثَّانِي خَلِيلًا، و سيظهر يوما».

٧٧٧٩ / [٥] - و

عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «يَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا - قال - يقول الأول للثاني».

١- مجمع البيان ٧: ٢٤٣.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٧٣ / ٥.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٧٣ / ٦.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٧٤ / ٨.

٥- تأويل الآيات ١: ٣٧٤ / ٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٥

٧٧٨٠ / [٦] - محمد بن إبراهيم المعروف بابن زينب النعماني في كتاب (الغيبه)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن المعمر الطبراني بطبريه «١»، سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مائه، و كان هذا الرجل من موالى يزيد بن معاويه، و من النصاب، قال. حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن هاشم، و الحسن بن السكن، قالوا: حدثنا عبد الرزاق بن همام، قال:

أخبرني أبي، عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وفد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أهل اليمن، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «جاءكم أهل اليمن يبسون «٢» بسيسا». فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «قوم رقيقه قلوبهم، راسخ إيمانهم، و منهم المنصور، يخرج في سبعين

ألفا، ينصر خلفى و خلف وصيى، حمائل سيوفهم المسك».

فقالوا: يا رسول الله، و من وصيىك؟ فقال: «هو الذى أمركم الله بالاعتصام به، فقال عز و جل: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» (٣).

فقالوا: يا رسول الله، بين لنا ما هذا الحبل؟ فقال: «هو قول الله: إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ» (٤) فالحبل من الله كتابه، و الحبل من الناس وصيى».

فقالوا: يا رسول الله، و من وصيىك؟ فقال: «هو الذى أنزل الله فيه: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» (٥).

فقالوا: يا رسول الله، و ما جنب الله هذا؟ فقال: «هو الذى يقول الله فيه: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، هو وصيى، و السبيل إلى من بعدى».

فقالوا: يا رسول الله، بالذى بعثك بالحق نبيا أرناه، فقد اشتقنا إليه. فقال: «هو الذى جعله الله آية للمتوسمين» (٦)، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد، عرفتم أنه وصيى، كما عرفتم أنى نبيكم، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عز و جل يقول فى كتابه:

فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ (٧) أى إليه و إلى ذريته (عليهم السلام).

قال: فقام أبو عامر «٨» الأشعري فى الأشعريين، و أبو غره الخولانى فى الخولانيين، و ظبيان، و عثمان بن

٦- الغيبة: ٣٩ / ١.

(١) طبرية: بليده من أعمال الأردن، مطله على البحيره المعروفه ببحيره طبرية. «معجم البلدان ٤: ١٧».

(٢) بسّ الإبل: ساقها سوقا لينا. «أقرب الموارد- بسس- ١: ٤٢».

(٣) آل عمران ٣: ١٠٣.

(٤) آل عمران ٣: ١١٢.

(٥) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٦) المتوسمين: المعتبرين العارفين

المتعظين. «مفردات الراغب: ٥٢٤، و في المصدر: للمؤمنين المتوسمين.

(٧) إبراهيم ١٤: ٣٧. [.....]

(٨) في «ط، ي»: ابن عامر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٦

قيس في بنى قيس، و عرنه «١» الدوسى في الدوسيين، و لاحق بن علاق، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، و أخذوا بيد الأنزع «٢» الأصلع البطين، و قالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا، يا رسول الله. فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «أنتم نخبه «٣» الله حين عرفتم وصى رسول الله من قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو» فرفعوا أصواتهم يبكون، و قالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم قلوبنا، فلما رأينا رجفت قلوبنا، ثم اطمأنت نفوسنا، فانجاشت «٤» أكبادنا، و هملت أعيننا، و تلبجت «٥» صدورنا، حتى كأنه لنا أب، و نحن له بنون. فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «٦» أنتم منهم بالمنزله التي سبقت لكم بها الحسنى، و أنتم عن النار مبعدون».

قال: فبقى هؤلاء القوم المسمون، حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل و صفين، فقتلوا بصفين رحمهم الله، و كان النبي (صلى الله عليه و آله) بشرهم بالجنة، و أخبرهم أنهم يستشهدون مع على بن أبى طالب (عليه السلام) «٧».

١٧٧٨١ [٧]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن على بن معمر، عن محمد بن على بن عكايه التميمى، عن الحسين بن النضر الفهرى، عن أبى عمرو الأوزاعى، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فقلت: يا ابن رسول الله، قد أرمضنى «٨»، اختلاف الشيعة فى مذاهبها. فقال: «يا جابر، ألم أقفك على معنى اختلافهم

من أين اختلفوا، و من أى جهه تفرقوا؟» قلت: بلى، يا ابن رسول الله، قال: «فلا تختلف إذا اختلفوا- يا جابر- إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أيامه، يا جابر اسمع و ع» قلت: إذا شئت.

قال: «اسمع و ع، و بلغ حيث انتهت بك راحلتك، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس بالمدينه بعد سبعة أيام من وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك حين فرغ من جمع القرآن و تأليفه، فقال: الحمد لله الذى منع الأوهام أن تنال إلا وجوده، و حجب العقول أن تتخيل ذاته، لامتناعها من الشبه و التشاكل» و ساق الخطبه الجليله، إلى أن قال (عليه السلام) بعد مضى كثير من الخطبه:

«أيها الناس، إن الله عز و جل و عد نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله) الوسيله، و وعده الحق، و لن يخلف الله وعده، ألا و إن الوسيله أعلى درجه الجنه، و ذروه ذوائب الزلفه، و نهايه غايه الامنيه، لها ألف مرقاه، ما بين المرقاه إلى

٧- الكافي ٨: ١٨ / ٤.

(١) فى «ط»: عزته. و فى «ى»: غريه.

(٢) التزع: انحسار مقدّم شعر الرأس عن جانبى الجبهه. «لسان العرب- نزع- ٨: ٣٥٢».

(٣) فى المصدر: نجبه.

(٤) فى «ط، ى»: فانجاست.

(٥) بلجت الصدور: انشرفت. «أقرب الموارد- بلج- ١: ٥٧»، فى المصدر: انثلجت.

(٦) آل عمران ٣: ٧.

(٧) تقدّم فى سوره آل عمران ٣: ١٠٣ / ١.

(٨) أرمضنى: أى أوجعنى. «لسان العرب- رمض- ٧: ١٦١» و فى «ى»، و «ط» نسخه بدل: أرمضنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٧

المرقاه حضر «١» الفرس الجواد مائه ألف عام «٢» و هو ما بين مرقاه دره إلى مرقاه جوهره، إلى

مرقاه زبرجده، إلى مرقاه لؤلؤه، إلى مرقاه ياقوته، إلى مرقاه زمرده، إلى مرقاه مرجان، إلى مرقاه كافور، إلى مرقاه عنبر، إلى مرقاه يلنجوج «٣»، إلى مرقاه ذهب، إلى مرقاه فضه، إلى مرقاه غمام، إلى مرقاه هواء، إلى مرقاه نور، قد نافث «٤» على كل الجنان، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ قاعد عليها، مرتد بریطین «٥»: ریطه من رحمه الله، و ریطه من نور الله، علیه تاج النبوه، و إكلیل الرساله، قد أشرق بنوره الموقف، و أنا يومئذ على الدرجه الرفیعه، و هی دون درجته، و على ریطتان، ریطه من أرجوان النور، و ریطه من كافور، و الرسل و الأنبياء «٦» قد وقفوا «٧» على المراقى، و أعلام الأزمه و حجج الدهور عن أیماننا، قد تجللتهم حلل النور و الكرامه، لا یرانا ملك مقرب، و لا نبى مرسل إلا بهت من أنوارنا، و عجب من ضیائنا و جلالتنا.

و عن یمین الوسيله، عن یمین رسول الله (صلى الله عليه وآله) غمامه بسط البصر، یأتى منها النداء: یا أهل الموقف، طوبى لمن أحب الوصى، و آمن بالنبى الامى العربى، و من كفر به فالنار موعده. و عن یسار الوسيله، عن یسار رسول الله (صلى الله عليه وآله) ظلله «٨» یأتى منها النداء: یا أهل الموقف، طوبى لمن أحب الوصى، و آمن بالنبى الامى، و الذى له الملك الأعلى، لا فاز أحد، و لا- نال الروح «٩» و الجنة إلا- من لقی خالقه بالإخلاص لهما، و الاقتداء بنجومهما، فأیقنوا یا أهل و لایه الله ببیاض وجوهكم، و شرف مقتداكم «١٠»، و كرم ما بكم، و بفوزكم اليوم، على سرر متقابلین، و یا أهل الانحراف و

الصدود عن الله عز ذكره، و رسوله، و صراطه، و أعلام الأزمنه، أيقنوا بسواد وجوهكم، و غضب ربكم، جزاء بما كنتم تعملون.
و ما من رسول سلف، و لا نبى مضى، إلا و قد كان مخبرا أمته بالمرسل الوارد من بعده، و مبشرا برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و موصيا قومه باتباعه، و محليه عند قومه ليعرفوه بصفته، و ليتبعوه على شريعته، و لكيلا يضلوا فيه من بعده، فيكون من هلك و ضل بعد وقوع الإعدار و الإنذار عن بينه و تعيين حجه.

فكانت الأمم فى رجاء من الرسل، و ورود من الأنبياء، و لئن أصيبت أمه بفقد نبى بعد نبى، على عظم

(١) الحضرة: العدو. «النهاية ١: ٣٩٨».

(٢) فى «ج، ي» نسخه بدل: ألف عام، و فى المصدر: مائه عام.

(٣) اليلنجوج: عود البخور. «القاموس المحيط ١: ٢١٢».

(٤) ناف: ارتفع و أشرف. «لسان العرب- نوف- ٩: ٣٤٢». [.....]

(٥) الرّيطة: كلّ ثوب رقيق لين. «النهاية ٢: ٢٨٩».

(٦) فى «ج، ي، ط»: و الأوصياء.

(٧) فى «ج، ي، ط»: فدونا.

(٨) فى «ي، ط»: ظلمه.

(٩) الرّوح: الرحمه. «لسان العرب- روح- ٢: ٤٦٢».

(١٠) فى المصدر: مقعدكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٨

مصائبهم و فجائهم «١»، فقد كانت على سعه من الآمال، و لم تك مصيبه عظمت، و لا رزيه جلت كالمصيبه برسول الله (صلى الله عليه و آله)، لأن الله حسم «٢» به الإنذار و الإعدار، و قطع به الاحتجاج و العذر بينه و بين خلقه، و جعله بابه الذى بينه و بين عباده، و مهيمنه الذى لا يقبل إلا به، و لا قربه إليه إلا بطاعته، و قال فى محكم كتابه: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى

فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا «٣»، فقرن طاعته بطاعته، و معصيته بمعصيته، فكان ذلك دليلاً على ما فوض الله إليه، و شاهداً له على من اتبعه و عصاه، و بين ذلك فى غير موضع من الكتاب العظيم، فقال تبارك و تعالى فى التحريض على اتباعه، و الترغيب فى تصديقه، و القبول لدعوته: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ «٤»، فاتباعه (عليه السلام) محبه الله، و رضاه غفران الذنوب، و كمال النور «٥» و وجوب الجنه، و فى التولى عنه و الإعراض محاده الله، و غضبه و سخطه، و البعد منه مسكن النار، و ذلك قوله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَلَئِنَّ أَهْلَهُ وَمَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمَمِ «٦» يعنى الجحود به، و العصيان له.

و إن الله تبارك اسمه امتحن بى عباده، و قتل بيدي أضداده، و أفنى بسيفى جحاده، و جعلنى زلفه للمؤمنين، و حياض موت على الجبارين، و سيفه على المجرمين، و شد بى أزر رسوله، و أكرمنى بنصره، و شرفنى بعلمه، و حبانى بأحكامه، و اختصنى بوصيته، و اصطفانى لخلافته فى أمته، فقال (صلى الله عليه و آله) و قد حشده المهاجرون و الأنصار، و غصت «٧» بهم المحافل: أيها الناس، إن علياً منى كهارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفونى أنى لست بأخيه لأبيه و امه كما كان هارون أخا موسى لأبيه و امه، و لا كنت نبياً فأقتضى نبوه، و لكن كان ذلك منه استخلاقاً لى، كما استخلف موسى هارون (صلى الله عليهما)، حيث يقول:

اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ «٨».

و قوله (صلى الله عليه و آله)

حين تكلمت طائفه فقالت: نحن موالى رسول الله فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى حجه الوداع، ثم صار إلى غدير خم، فأمر فأصلح له شبه المنبر، ثم علاه، و أخذ بعضدى حتى رثى بياض إبطيه، رافعا صوته، قائلا فى محفله: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه فكانت على ولايتى ولايه الله، و على عداوتى عداوه الله، فأنزل الله عز و جل فى ذلك اليوم: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا «٩» فكانت ولايتى كمال الدين، و رضا الرب جل ذكره.

(١) فى المصدر: و فجاءها بهم.

(٢) أى قطع، و فى المصدر: ختم.

(٣) النساء ٤: ٨٠.

(٤) آل عمران ٣: ٣١.

(٥) فى المصدر: الفوز.

(٦) هود ١١: ١٧.

(٧) فى «ط»: انقضت.

(٨) الأعراف ٧: ١٤٢. [...]

(٩) المائدة ٥: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٩

و أنزل الله تبارك و تعالى اختصاصا لى، و إكراما «١» نحلنيه، و إعظاما و تفضيلا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) منحنيه، و هو قوله: ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ «٢».

و فى مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع، و طال لها الاستماع، و لئن تقمصها دونى الأشقيان، و نازعانى فيما ليس لهما بحق، و ركبها ضلاله، و اعتقداها جهاله، فلبس ما عليه وردا، و لبس ما لأنفسهما مهدا، يتلاعنان فى دورهما، و يتبرأ كل واحد منهما من صاحبه، يقول لقرينه إذا التقيا: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ «٣»، فيجيبه الأشقى على رثوته «٤»: يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ

بَعِيدٍ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا، فأنا الذكر الذي عنه ضل، و السبيل الذي عنه مال، و الإيمان الذي به كفر، و القرآن الذي إياه هجر، و الدين الذي به كذب، و الصراط الذي عنه نكب، و لئن رتعا في الحطام المنصرم، و الغرور المنقطع، و كانا منه على شفا حفره من النار، لهما على شر ورود، في أخيب وفود، و ألعن مورود، يتصارخان باللعنه، و يتناعقان بالحسره، ما لهما من راحه، و لا عن عذابهما من مندوحه «٥»، إن القوم لم يزالوا عباد أصنام، و سدنه أوثان، يقيمون لها المناسك، و ينصبون لها العتائر «٦»، و يتخذون لها القربان، و يجعلون لها البحيره، و السائبه، و الوصيله، و الحام، و يستقسمون بالأزلام، عامهين «٧» عن ذكر الله عز ذكره، جائرين «٨» عن الرشاد، و مهطعين «٩» إلى البعاد، قد استحوذ عليهم الشيطان، و غمرتهم سوداء الجاهليه، و رضعوا جهاله، و انفظموها «١٠» ضلاله، فأخرجنا الله إليهم رحمه، و أطلعنا عليهم رأفه، و أسفر بنا عن الحجب، نورا لمن اقتبسه، و فضلا لمن اتبعه، و تأييدا لمن صدقه، فتبوءوا العز بعد الذله، و الكثره بعد القله، و هابتهم القلوب و الأبصار، و أذعنت لهم الجبابره و طواغيتها «١١»، و صاروا أهل نعمه مذكوره، و كرامه ميسوره «١٢»، و أمن بعد خوف، و جمع بعد كوف «١٣»، و أضاءت بنا مفاخره معد بن عدنان، و أولجناهم باب الهدى، و أدخلناهم دار السلام، و أشملناهم

(١) في المصدر: و تكّرما.

(٢) الأنعام ٦: ٦٢.

(٣) - الزخرف ٤٣: ٣٨.

(٤) الرّثوثه: البلى. «لسان العرب- رثث- ٢: ١٥١».

(٥) المندوحه: المتّسع. «لسان العرب- ندح- ٢: ٦١٢».

(٦) العتائر: جمع عتيره، الدّبيحه التي كانت

تذبح للأصنام. «النهاية ٣: ١٧٨». و في «ط» نسخه بدل: القتائب.

(٧) العمه: التَّحْيِرُ و التَّرْدَدُ. «لسان العرب- عمه ١٣: ٥١٩».

(٨) في «ط»: جائزين، و في المصدر: حائرين.

(٩) أهطع: أقبل على الشئ ء ببصره فلم يرفعه عنه، و لا يكون إلّا مع خوف، و الإهطاع: الإسراع في العدو. «لسان العرب- هطع- ٨: ٣٧٢».

(١٠) في «ى، ط»: و انتظموها.

(١١) في المصدر: و طوائفها.

(١٢) في «ج»: منشوره.

(١٣) أى تفرّق و تقطّع، و في نسخه من «ط»: بعد حوب، و الحوب: الوحشه و الحزن. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣٠

ثوب «١» الإيمان، و فلجوا «٢» بنا في العالمين، و أبدت لهم أيام الرسول آثار الصالحين، من حام مجاهد، و مصل قانت، و معتكف زاهد، يظهر الأمانه، و يأتون المثابه، حتى إذا دعا الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله)، و رفعه إليه، لم يكن ذلك بعده إلا- كلمحه من خفقه، أو وميض من برقه، إلى أن رجعوا على الأعقاب، و انتكصوا على الأدبار، و طلبوا بالأوتار، و أظهروا الكنائن «٣»، و ردموا الباب، و فلوا «٤» الدار، و غيروا آثار رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رغبوا عن أحكامه، و بعدوا من أنواره، و استبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذه، و كانوا ظالمين، و زعموا أن من اختاروا من آل أبى قحافه أولى بمقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) ممن اختاره رسول الله (صلى الله عليه و آله) لمقامه، و أن مهاجر آل أبى قحافه خير من المهاجرى و الأنصارى الربانى، ناموس هاشم بن عبد مناف.

ألا و إن أول شهاده زور وقعت في الإسلام شهادتهم أن صاحبهم مستخلف رسول الله (صلى الله عليه و

آله)، فلما كان من أمر سعد بن عباد ما كان، رجعوا عن ذلك، وقالوا: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مضى و لم يستخلف. فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) الطيب المبارك أول مشهود عليه بالزور في الإسلام، و عن قليل يجدون غب «٥» ما يعملون، و سيجد التالون غب ما أسسه الأولون، و لئن كانوا في مندوحة من المهل، و شفاء من الأجل، و سعه من المنقلب «٦»، و استدراج من الغرور، و سكون من الحال، و إدراك من الأمل، فقد أمهل الله عز و جل شداد بن عاد، و ثمود بن عيود «٧»، و بلعم بن باعورا، و أسنخ عليهم نعمه ظاهره و باطنه، و أمدهم بالأموال و الأعمار، و أتتهم الأرض ببركاتهما ليذكروا آلاء الله، و ليعرفوا الاهابه له و الانابه إليه، و لينتهوا عن الاستكبار، فلما بلغوا المده، و استكملوا الأكله، أخذهم الله و اصطلمهم «٨»، فمنهم من حصب، و منهم من أخذته الصيحه، و منهم من أحرقتة الظله، و منهم من أودته الرجفه، و منهم من أردته الخسفه، و ما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون.

ألا و إن لكل أجل كتابا، فإذا بلغ الكتاب أجله، لو كشف لكم عما هوى إليه الظالمون، و آل إليه الأخسرون، لهربتم إلى الله عز و جل مما هم عليه مقيمون، و إليه صائرون.

ألا- و أنى فيكم- أيها الناس- كهارون في آل فرعون، و كباب حطه في بنى إسرائيل، و كسفينه نوح في قوم نوح، و إنى النبأ العظيم، و الصديق الأكبر، و عن قليل ستعلمون ما توعدون، و هل هي إلا كلعقه الآكل، و مذاقه «٩»

«ج»: نور.

(٢) الفلج: الظفر و الفوز. «القاموس المحيط ١: ٢١٠».

(٣) في «ي» و المصدر: الكتاب.

(٤) الفلّ: الكسر و الضرب. «النهاية ٣: ٤٧٢».

(٥) الغب: عاقبه الشئ. «القاموس المحيط ١: ١١٣».

(٦) في «ج»: المتقلب.

(٧) في «ج، ط» نسخه بدل: عتور.

(٨) اصطلمه: استأصله. «القاموس المحيط ٤: ١٤١».

(٩) المدقه: الشربه من اللبن الممدوق - أى الممزوج بالماء - «لسان العرب - مذاق - ١٠: ٣٤٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣١

الشارب، و خفقه الوسنان، ثم تلزمهم المعرات «١» خزيا فى الدنيا، و يوم القيامة يردون إلى أشد العذاب، و ما الله بغافل عما يعملون، فما جزاء من تنكب محجته، و أنكر حجته، و خالف هدايته، و حاد عن نوره، و اقم فى ظلمه، و استبدل بالماء السراب، و بالنعيم العذاب، و بالفوز الشقاء، و بالسراء الضراء، و بالسعه الضنك، إلا جزاء اقترافه، و سوء خلافه، فليوقنوا بالوعد على حقيقته، و ليستيقنوا بما يوعدون، يوم تأتى الصيحة بالحق: ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ إِنَّا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً «٢» إلى آخر السوره».

١٧٧٨٢ / [٨] - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): عن أبيه، عن جده، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «ما من عبد و لا - أمه أعطى بيعه أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الظاهر، و نكثها فى الباطن، و أقام على نفاقه، إلا و إذا جاء ملك الموت ليقبض روحه تمثل له إبليس و أعوانه، و تمثل النيران، و أصناف عقابها بعينه و قلبه، و مقاعده من مضائقها، و تمثل له أيضا الجنان و منازلها فيها لو كان بقى على إيمانه، و وفى بيعته. فيقول له ملك الموت: انظر فتلك الجنان التى لا يقدر قدر سرائها،

و بهجتها، و سرورها إلا رب العالمين، كانت معدة لك، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخى محمد (صلى الله عليه و آله)، كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء لكنك نكثت و خالفت، فتلك النيران و أصناف عذابها، و زبانتها بمرزباتها «٣»، و أفاعيها الفاغره أفواهاها، و عقاربها الناصبه أذناها، و سباعها الشائله مخالباها، و سائر أصناف عذابها هو لك، و إليها مصيرك. فيقول: يا ليتنى اتخذت مع الرسول سيلا، فقبلت ما أمرنى، و التزمت ما لزمنى من موالاه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١٧٨٣ / [٩] - على بن إبراهيم: فى معنى الآية: قوله وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ، قال: الأول يقول: يا ليتنى اتخذت مع الرسول سيلا.

١٧٨٤ / [١٠] - قال: و قال أبو جعفر (عليه السلام): «يقول: يا ليتنى اتخذت مع الرسول عليا وليا: يا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا يعنى الثانى لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي، يعنى الولاية وَ كَانَ الشَّيْطَانُ وَ هُوَ الثَّانِي لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا».

١٧٨٥ / [١١] - الشيبانى: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام): «السبيل هاهنا: على (عليه السلام)، يا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ يعنى عليا (عليه السلام)».

٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٣١ / ٦٦.

٩- تفسير القمى ٢: ١١٣.

١٠- تفسير القمى ٢: ١١٣.

١١- نهج البيان (مخطوط): ٢٠٨.

(١) المعرّه: الإثم، و الجنايه و الشدّه. «لسان العرب- عرر- ٤: ٥٥٦». [.....]

(٢) سوره ق ٥٠: ٤٢-٤٤.

(٣) المرزبه: عصبه من حديد. «أقرب الموارد- رزب- ١: ٤٠١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣٢

١٧٨٦ / [١٢] - و

قال أيضا: روى عن الباقر و الصادق (عليهما السلام): «أن هذه الآيات نزلت فى رجلين من مشايخ قريش، أسلما بألستهما و كانا ينافقان النبى

(عليه السلام)، و آخى بينهما يوم الإخاء، فصد أحدهما صاحبه عن الهدى، فهلكا جميعا، فحكى الله تعالى حكايتهما فى الآخرة، و قولهما عند ما ينزل عليهما من العذاب، فيحزن و يتأسف على ما قدم، و يتندم حيث لم ينفعه الندم».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٣٠ ص: ١٣٢

قوله تعالى:

وَ قَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا [٣٠]

٧٧٨٧ / [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى الخطبه التى تقدمت قبل هذه الآيه من قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «فأنا الذكر الذى عنه ضل، و السبيل الذى عنه مال، و الإيمان الذى به كفر، و القرآن الذى إياه هجر، و الدين الذى به كذب».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٣٤ ص: ١٣٢

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا [٣٤]

٧٧٨٨ / [٢]- محمد بن إبراهيم النعمانى فى (الغيبه): بإسناده عن كعب الأحبار، قال: إذا كان يوم القيامة حشر الناس على أربعة أصناف: صنف ركبان، و صنف على أقدامهم يمشون، و صنف مكبون، و صنف على وجوههم صم بكم عمى فهم لا يعقلون، و لا يتكلمون، و لا يؤذن لهم فيعتدرون، أولئك الذين تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحنون.

فقيل: يا كعب، من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم، و هذه الحال حالهم؟ قال: كعب: أولئك الذين كانوا على الضلال و الارتداد و النكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم و وصى نبيهم، و عالمهم، و سيدهم، و فاضلهم، و حامل اللواء و لى الحوض، و المرتجى، و الرجاء (١) دون هذا العالم، و هو العلم

١٢- نهج البيان «مخطوط»: ٢٠٨.

١- الكافى ٨: ٢٨ / ٤.

٢- الغيبه: ١٤٥ / ٤.

(١) فى «ط، ي»: و المرجى.

الذى لا يجهل، و المحجه «١» التى من زال عنها عطب، و فى النار هوى، ذلكك على و رب كعب، أعلمهم علما، و أقدمهم سلما،
و أوفرهم حلما، عجب كعب ممن قدم على على غيره.

من نسل على (عليه السلام) القائم المهدي (عليه السلام) «٢»، الذى يبدل الأرض غير الأرض، و به يحتج عيسى بن مريم (عليه السلام) على نصارى الروم و الصين، إن القائم المهدي من نسل على (عليه السلام) أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقا و خلقا و سمتا و هيبة «٣»، يعطيه الله عز و جل ما أعطى الأنبياء و يزيدو و يفضلو.

إن القائم (عليه السلام) من ولد على (عليه السلام) له غيبه كغيبه يوسف، و رجعه كرجعه عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، و خراب الزوراء و هى الرى، و خسف المزوره «٤»، و هى بغداد، و خروج السفينى، و حرب ولد العباس مع فتيان أرمينيه و آذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوف و ألوف، كل يقبض على سيف محلى، تخفق عليه رايات سود، تلك حروب يشوبها الموت الأحمر، و الطاعون الأكبر «٥».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٣٨ ص: ١٣٣

قوله تعالى:

وَ عَادًا وَ ثَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ وَ قُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا [٣٨] تقدم فى سوره هود خبر أصحاب الرس «٦».

١٧٧٨٩ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدثنا على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «أتى على بن أبى طالب (عليه السلام) قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشرف تميم، يقال له: عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن أصحاب الرس، فى أى عصر كانوا، و

أين كانت منازلهم، و من كان ملكهم، و هل بعث الله عز و جل إليهم رسولا، أم لا، و بماذا اهلكوا؟ فإنى أجد فى كتاب الله عز و جل ذكرهم، و لا أجد خبرهم.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): لقد سألت عن حديث ما سألتني عنه أحد من قبلك، و لا يحدثك به أحد

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٥ / ١.

(١) فى «ى، ط»: و الحجّه.

(٢) فى «ط» زياده: و من يشك فى القائم المهدي.

(٣) فى «ى»: هيئه.

(٤) فى «ج، ي»: المروه.

(٥) فى «ج، ي» الأنمر، و فى المصدر: الأغر.

(٦) لم نعثر عليه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣٤

بعدي إلا عنى، و ما فى كتاب الله عز و جل آيه إلا و أنا أعرفها، و أعرف تفسيرها، و فى أى مكان نزلت، من سهل، أو جبل، و فى أى وقت من ليل أو نهار، و إن هاهنا لعلمنا جما- و أشار إلى صدره- و لكن طلابه يسير، و عن قليل يندمون لو فقدوني.

كان من قصتهم- يا أبا تميم- أنهم كانوا قوما يعبدون شجره صنوبر، يقال لها: شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين، يقال لها روشاب «١»، كانت أنبت «٢» لنوح (عليه السلام) بعد الطوفان، و إنما سموا أصحاب الرس، لأنهم رسوا «٣» نبيهم فى الأرض، و ذلك بعد سليمان بن داود (عليه السلام).

و كانت لهم اثنتا عشره قريه على شاطئ نهر يقال له: الرس، من بلاد المشرق، و بهم سمي ذلك النهر، و لم يكن يومئذ فى الأرض نهر أعزر منه، و لا أعذب منه، و لا قرى أكثر و لا أعمر منها، تسمى إحداهن آبان، و الثانيه آذر، و

الثالثة دى، و الرابعه بهممن، و الخامسه إسفندار، و السادسة فروردين، و السابعه أردى بهشت، و الثامنه خرداد، و التاسعه مرداد، و العاشره تير، و الحاديه عشر مهر، و الثانيه عشر شهريور.

و كانت أعظم مدائنهم إسفندار، و هى التى ينزلها ملكهم، و كان يسمى: تركوذ بن غابور بن يارش بن ساذن «٤» بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم (عليه السلام)، و بها العين و الصنوبره، و قد غرسوا فى كل قريه منها حبه من طلع تلك الصنوبره، و أجروا إليها نهرا من العين التى عند الصنوبره، فنبتت الحبه، و صارت شجره عظيمه، و حرموا ماء العين و الأنهار، فلا يشربون منها، و لا أنعامهم، و من فعل ذلك قتلوه، و يقولون: هو حياه آلهتنا، فلا ينبغى لأحد أن ينقص من حياتها، و يشربون هم و أنعامهم من نهر الرس، الذى عليه قراهم.

و قد جعلوا فى كل شهر من السنه يوما، فى كل قريه، عيدا يجتمع إليه أهلها، فيضربون على الشجره التى بها كله «٥» من حرير، فيها من أنواع الصور، ثم يأتون بشاه و بقر، فيذبحونها قربانا للشجره، و يشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع «٦» دخان تلك الذبائح و قطارها «٧» فى الهواء، و حال بينهم و بين النظر إلى السماء، خروا للشجره سجدا، و يبكون و يتضرعون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجىء فيحرك أغصانها، و يصيح من ساقها صياح الصبى: إني قد رضيت عنكم - عبادى - فطيبوا نفسا، و قروا عينا. فيرفعون رؤوسهم عند ذلك، و يشربون الخمر و يضربون بالمعازف، و يأخذون الدست بند «٨»، فيكونون على ذلك يومهم و ليلتهم، ثم ينصرفون.

(١) فى المصدر: دوشاب، و فى «ط» نسخه بدل:

(٢) فى «ج، ى، ط»: استنبطت، و فى المصدر: انبّطت.

(٣) رسّوه فى الأرض: دسّوه فيها. «لسان العرب - رسس - ٦: ٩٨».

(٤) فى «ى»: تركود بن غابور بن بأرش بن سازن ... و فى «ح»: تركوذ بن يارش ... و فى المصدر: ... يارش بن سازن ...

(٥) الكله: الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البقّ. «الصحاح - كلل - ٥: ١٨١٢».

(٦) فى «ج، ى»: سطح.

(٧) القطار: ریح الشواء. «الصحاح - قتر - ٢: ٧٨٦».

(٨) دستبند: فارسىه، نوع من الرقص الجماعى الشبيه بالدبكه. «المعجم الذهبى: ٢٦٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣٥

و إنما سمّت العجم شهورها بآبان ماه، و آذر ماه، و غيرهما، اشتقاقا من أسماء تلك القرى، لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عيد شهر كذا، و عيد شهر كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى، اجتمع إليها صغيرهم و كبيرهم، فضربوا عند الصنوبره و العين سرادقا من ديباج، عليه من أنواع الصور، و جعلوا له اثني عشر بابا، كل باب لأهل قريه منهم، و يسجدون للصنوبره، خارجا من السرادق، و يقربون إليها الذبائح، أضعاف ما قربوه للشجره التى فى قراهم، فيجىء إبليس عند ذلك، فيحرك الصنوبره تحريكا شديدا، و يتكلم من جوفها كلاما جهوريا، و يعدهم و يمنيهم بأكثر مما وعدتهم و منتهم الشياطين كلها، فيرفعون رؤوسهم من السجود، و بهم من الفرح و النشاط ما لا يفيقون، و لا يتكلمون، من الشرب و العزف، فيكونون على ذلك اثني عشر يوما و لياليها، بعدد أعيادهم بسائر السنه، ثم ينصرفون.

فلما طال كفرهم بالله عز و جل و عبادتهم غيره، بعث الله عز و جل إليهم نبيا من بنى إسرائيل، من ولد يهودا ابن يعقوب (عليه السلام)، فلبث فيهم زمانا طويلا،

يدعوهم إلى عبادة الله عز و جل، و معرفه ربوبيته، فلا- يتبعونه، فلما رأى شده تماديهم فى الغى و الضلال، و تركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد و النجاح، و حضر عيد قريرتهم العظمى، قال: يا رب، إن عبادك أبوا إلا تكذيبى، و الكفر بك، و غدوا يعبدون شجره لا تنفع و لا تضر، فأيسس شجرهم أجمع، و أرهم قدرتك و سلطانك. فأصبح القوم و قد ييس شجرهم، فها لهم ذلك، و فظع «١» بهم، و صاروا فرقتين: فرقه قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذى زعم أنه رسول رب السماء و الأرض إليكم، ليصرف و جوهكم عن آلهتكم إلى إلهه. و فرقه قالت: لا، بل غضبت آلهتكم حين رأته هذا الرجل يعيها، و يقع فيها-، و يدعوكم إلى عباده غيرها، فحجبت حسنها و بهاءها لكى تغضبوا لها، فتنتصروا منه.

فأجمع رأيهم على قتله، فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص، و أسعه الأفواه، ثم أرسلوها فى قرار العين، إلى أعلى الماء، واحده فوق الأخرى، مثل البرايخ «٢»، و نزحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا فى قرارها بئرا ضيقه المدخل، عميقه، و أرسلوا فيها نبيهم، و ألقموا فها صخره عظيمه، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء، و قالوا: الآن نرجو أن ترضى عنا آلهتنا، إذا رأته أنا قد قتلنا من كان يقع فيها، و يصد عن عبادتها، و دفناه تحت كبيرها، يتشفى منه، فيعود إليها «٣» نورها و نضرتها كما كان. فبقوا عامه يومهم يسمعون أنين نبيهم (عليه السلام)، و هو يقول: سيدى، قد ترى ضيق مكانى، و شده كبرى، فارحم ضعف ركنى، و قلله حيلتى، و عجل بقبض روحى، و لا تؤخر إجابته دعوتى، حتى مات (عليه السلام).

فقال الله

عز و جل لجبرئيل (عليه السلام): يا جبرئيل، أ يظن عبادى هؤلاء، الذين قد غرهم حلمى، و أمنوا مكرى، و عبدوا غيرى، و قتلوا رسولى، أن يقيموا «٤» لغضبى، أو يخرجوا من سلطانى؟ كيف و أنا المنتقم ممن

(١) فى المصدر: و قطع.

(٢) البرايخ: البالوعه الواسعه من الخزف. «أقرب الموارد- برخ- ١: ٣٥».

(٣) فى المصدر: لنا.

(٤) فى المصدر: يقوموا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣٦

عصانى، و لم يخش عقابى، و إنى حلفت بعزتى و جلالى لأجعلنهم عبره و نكالا للعالمين. فلم يرعهم «١» و هم فى عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديد الحمره، فتحيروا فيها، و ذعروا منها، و تضام «٢» بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم كحجر كبريت يتوقد و أظلتهم سحابه سوداء، فألقيت «٣» عليهم كالقبة جمرا يلتهب «٤»، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص فى النار. فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه، و نزول نعمته، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم».

١٧٧٩٠ [١]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: دخلت امرأه مع مولاه لها على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقالت: ما تقول فى اللواتى مع اللواتى؟ قال: «هن فى النار، إذا كان يوم القيامة أتى بهن، فالبسن جلبابا من نار، و خفين من نار، و قناعا من نار، و ادخل فى أجوافهن و فروجهن أعمده من نار، و قذف بهن فى النار».

فقالت: أليس هذا فى كتاب الله؟ قال: «بلى» قالت: أين هو؟ قال: «قوله: وَ عَاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ فهن الرسيات».

و سيأتى - إن شاء الله تعالى - فى سورة (ق)، عند قوله تعالى: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ

قَوْمٌ نُوحٍ وَ أَصْحَابُ الرَّسِّ وَ ثَمُودٌ «٥»، ما يوافق روايه على بن إبراهيم هنا.

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٣٩ ص : ١٣٦

قوله تعالى:

وَ كُلًّا تَبْرُنَا تَتَّبِعِرًا [٣٩]

١٧٧٩١ / [٢]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن عمه ذكره، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ كُلًّا تَبْرُنَا تَتَّبِعِرًا، قال: (يعني كسرنا تكسيرا- قال- و هي بالنبطيه).

١٧٧٩٢ / [٣]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن

١- تفسير القمّي ٢: ١١٣.

٢- معاني الأخبار: ١ / ٢٢٠.

٣- تفسير القمّي ٢: ١١٤. [.....]

(١) الزّوع: الفرّع. «لسان العرب- روع- ٨: ١٣٥».

(٢) تضامّ القوم: إذا انضمّ بعضهم إلى بعض. «الصحاح- ضمم- ٥: ١٩٧٢».

(٣) في المصدر: فألقت.

(٤) في «ج، ي»: حمراء تلتهب.

(٥) يأتي في الحديثين (١، ٢) من تفسير الآيات (١٢-١٤) من سوره ق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣٧

خالد، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ كُلًّا تَبْرُنَا تَتَّبِعِرًا يعني كسرنا تكسيرا- قال- هي لفظه بالنبطيه.

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٤٠ ص : ١٣٧

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا [٤٠]

٧٧٩٣/ [١] - علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «و أما القرية التي أمطرت مطر السوء فهي سدوم، قرية قوم لوط، أمطر الله عليهم حجاره من سجيل، يقول: من طين».

سورة الفرقان (٢٥): آية ٤٣ ص: ١٣٧

قوله تعالى:

أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا [٤٣] / ٧٧٩٤ [٢] - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في قريش، و ذلك أنه ضاق عليهم المعاش، فخرجوا من مكة، و تفرقوا، فكان الرجل إذا رأى شجرة حسنة أو حجرا حسنا، هويه فعبده، و كانوا ينحرون لها النعم، و يلطخونها بالدم، و يسمونها سعد صخره، و كانوا إذا أصابهم داء في إبلهم و أغنامهم، جاءوا إلى الصخره، فيمسحون بها الغنم و الإبل، فجاء رجل من العرب بإبل له، يريد أن يتمسح بالصخره لإبله، و يبارك عليها، فنفرت إبله و تفرقت، فقال الرجل شعرا:

أتينا إلى سعد «١» ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد

و ما سعد إلا صخره بتنوفه «٢» من الأرض لا تهدي لغى و لا رشد

و مر به رجل من العرب، و الثعلب يبول عليه، فقال شعرا:

و رب يببول الثعلب ان برأسه لقسد ذل من ببالت عليه الثعالب

١- تفسير القمى ٢: ١١٤.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٤.

(١) سعد اسم صنم لبني ملكان بن كنانة. «لسان العرب - سعد - ٣: ٢١٨».

(٢) في «ج، ي، ط»: مستويه، و ما أثبتناه من الصحاح و لسان العرب، ماده (سعد) و التنوفه: المفازة. «الصحاحه تنف - ٤: ١٣٣٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣٨

سورة الفرقان (٢٥): آية ٤٤ ص: ١٣٨

قوله تعالى:

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا [٤٤]

١٧٧٩٥ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «يا هشام، ثم ذم الله الذين لا يعقلون، فقال:

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ

هُم أَضَلَّ سَبِيلًا.

و- [٢] / ٧٧٩٦

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد داود الغنوي، عن الأصمغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «فأما أصحاب المشأمة، فهم اليهود والنصارى، يقول الله عز وجل: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ» (١). يعرفون محمدا (صلى الله عليه وآله)، والولايه، في التوراه والإنجيل، كما يعرفون أبناءهم في منازلهم وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ أَنْكَ الرَّسُولِ إِلَيْهِمْ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَتِّرِينَ (٢)، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك، فسلبهم روح الإيمان، وأسكن أبدانهم ثلاثه أرواح: روح القوه، و روح الشهوه، و روح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام، فقال: إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ، لِأَنَّ الدَّابَّةَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بَرُوحَ الْقُوَّةِ، وَتَعْتَلِفُ بَرُوحَ الشَّهْوَةِ، وَتَسِيرُ بَرُوحَ الْبَدَنِ».

و سيأتي الحديث - إن شاء الله تعالى - بتمامه، في أول سورة الواقعة (٣).

سورة الفرقان (٢٥): آيه ٤٥ ص: ١٣٨

قوله تعالى:

أَلَمْ تَر إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا [٤٥]

٧٧٩٧ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله:

١- الكافي ١: ١١ / ١٢.

٢- الكافي ٢: ٢١٤ / ١٦.

٣- تفسير القمي ٢: ١١٥.

(١) البقره ٢: ١٤٦.

(٢) البقره ٢: ١٤٦ و ١٤٧. [.....]

(٣) سيأتي في الحديث (٦) من تفسير الآيات (١- ١١) من سورة الواقعة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣٩

أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا، قَالَ: «الظل: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس».

٧٧٩٨/ [١]- ابن شهر آشوب، قال: نزل النبي (صلى الله عليه و آله) بالجحفة، تحت

شجره قليله الظل، و نزل أصحابه حوله، فتداخله شىء من ذلك، فأذن الله تعالى لتلك الشجره الصغيره حتى ارتفعت و ظللت الجميع، فأنزل الله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا.

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٥٠ ص : ١٣٩

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا هَ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا [٥٠]

٧٧٩٩ / [٢] - شرف الدين النجفى، قال: روى محمد بن على، عن محمد بن فضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله) بهذه الآيه هكذا: فأبى أكثر الناس من أمتك بولايه على إلا كفورا».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٥٣ ص : ١٣٩

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ - إلى قوله تعالى - وَ حِجْرًا مَّحْجُورًا [٥٣] / ٧٨٠٠ [٣] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) يقول: «أرسل البحرين «١» هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَ هذا مِلْحٌ أُجَاجٌ فالأجاج المر، وَ جَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا يقول: حاجزا، وَ هو المنتهى، وَ حِجْرًا مَّحْجُورًا يقول: حراما محرما، بأن يغير أحدهما طعم الآخر».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٥٤ ص : ١٣٩

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا [٥٤]

٧٨٠١ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه،

١- المناقب ١: ١٣٥.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٧٥ / ١١.

٣- تفسير القمى ٢: ١١٥.

٤- الكافى ٥: ٤٤٢ / ٩.

(١) (يقول أرسل البحرين) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٠

جميعاً عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا.

فقال: «إن الله تعالى خلق آدم من الماء العذب، وخلق زوجته من سنخه «١»، فبرأها من أسفل أضلاعه، فجرى بذلك الضلع سبب و نسب، ثم زوجها إياه، فجرى بسبب ذلك بينهما صهر، و ذلك قوله عز وجل: نَسَبًا وَصِهْرًا، فالنسب - يا أخا بني عجل - ما كان من نسب «٢» الرجال، و الصهر ما كان بسبب النساء».

١٧٨٠٢ [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن بريد العجلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و

جل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا.

فقال: «كان الله تبارك و تعالى خلق آدم من الماء العذب، و خلق زوجته من سنخه، فبرأها من أسفل أضلاعه، فجرى بذلك الضلع بينهما نسب، ثم زوجها إياه، فجرى بينهما بسبب ذلك صهر، فذلك قوله: نَسَبًا وَ صِهْرًا، فالنسب - يا أبا بني عجل - ما كان من نسب الرجال، و الصهر ما كان بسبب نسب «٣» النساء».

٧٨٠٣ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أحمد ابن معمر الأسدي، عن الحسن بن محمد الأسدي، عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: قوله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا نزلت في النبي (صلى الله عليه و آله)، و علي (عليه السلام)، زوج النبي (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام) ابنته، و هو ابن عمه، فكان له نسبا و صهرا».

٧٨٠٤ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمه «٤»، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن عكرمه، عن ابن عباس، في قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا.

قال: لما خلق الله آدم، خلق نطفه من الماء، فمزجها بنوره، ثم أودعها آدم (عليه السلام)، ثم أودعها ابنه شيث، ثم أنوش، ثم قينان، ثم أبا فأبا، حتى أودعها إبراهيم (عليه السلام)، ثم أودعها إسماعيل (عليه السلام)، ثم أما فأما، و أبا فأبا،

٢- تفسير القمى ٢: ١١٤.

٣- تأويل الآيات ١:

(١) السنخ: الأصل. «الصحاح- سنخ- ١: ٤٢٣».

(٢) في المصدر و ما كان بسبب.

(٣) (نسب) ليس في المصدر.

(٤) في «ج»: جابر بن سلمه، و لعله رجاء بن أبي سلمه، راجع تهذيب التهذيب ٣: ٢٦٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤١

من طاهر الأصلاب، إلى مطهرات الأرحام، حتى صارت إلى عبد المطلب، فانفلق «١» ذلك النور فرقتين: فرقه إلى عبد الله، فولد محمدا (صلى الله عليه و آله)، و فرقه إلى أبي طالب، فولد عليا (عليه السلام)، ثم أَلف الله النكاح بينهما، فزوج عليا بفاطمه (عليهما السلام)، فذلك قوله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا.

١٧٨٠٥ [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) بالكوفة، بعد منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاوية يسبه، و يعيبه «٢»، و يقتل أصحابه، فقام خطيبا- و ذكر الخطبه، إلى أن قال فيها (عليه السلام)- و أنا الصهر، يقول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا».

١٧٨٠٦ [٦]- الشيخ في (أماليه)، قال: حدثنا محمد بن علي بن خشيش، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن القاسم بن يعقوب بن عيسى بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم القيسي الخزاز إملاء في منزله، قال: حدثنا

أبو زيد محمد بن الحسين بن مطاع المسلي إملاء، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن جبر القواس خال ابن كردى، قال:

حدثنا محمد بن سلمه الواسطي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حماد بن سلمه، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: ركب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم بغلته، فانطلق إلى جبل آل فلان، و قال: «يا أنس، خذ البغله، و انطلق إلى موضع كذا و كذا، تجد عليا جالسا يسبح بالحصى، فاقرأه منى السلام، و احمله على البغله، و آت به إلى» قال أنس: فذهبت، فوجدت عليا (عليه السلام) كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فحملته على البغله، فأتيت به إليه، فلما أن بصر به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «السلام عليك، يا رسول الله» قال: «و عليك السلام - يا أبا الحسن - اجلس، فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا و أنا خير منه، و قد جلس في موضع كل نبي أخ له، ما جلس فيه من الإخوه أحد إلا و أنت خير منه».

قال أنس: فنظرت إلى سحابه قد أظلتهما، و دنت من رؤوسهما، فمد النبي (صلى الله عليه وآله) يده إلى السحابه، فتناول عنقود عنب، فجعله بينه و بين علي (عليه السلام)، و قال: «كل يا أخى، هذه هديه من الله تعالى إلى، ثم إليك».

قال أنس: فقلت يا رسول الله، على أخوك؟ قال: «نعم، على أخى»، قلت: يا رسول الله، صف لى كيف على أخوك؟ قال: «إن الله عز و جل خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثه آلاف عام،

و اسكنه فى لؤلؤه خضراء، فى غامض علمه، إلى أن خلق آدم. فلما خلق آدم، نقل ذلك الماء من اللؤلؤه، فأجراه فى صلب آدم، إلى أن قبضه

٥- معانى الأخبار: ٥٩ / ٩. [.....]

٦- الأمالى ١: ٣١٩.

(١) فى المصدر: ففرق.

(٢) فى المصدر: و يلعنه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٢

الله، ثم نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر، حتى صار فى صلب عبد المطلب، ثم شقه الله عز و جل نصفين: فصار نصف فى أبى عبد الله، و نصف فى أبى طالب، فأنا من نصف الماء، و على من النصف الآخر، فعلى أخى فى الدنيا و الآخره». ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا.

٧٨٠٧ / [٧]- و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوى النصيبى ببغداد، قال: حدثنى محمد بن على بن حمزه العلوى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى الحسن بن زيد بن على، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن سن جدنا على بن الحسين (عليهما السلام)، فقال: «أخبرنى أبى، عن أبىه على بن الحسين (عليه السلام)، قال: كنت أمشى خلف عمى الحسن و أبى الحسين (عليهما السلام) فى بعض طرقات المدينة، فى العام الذى قبض فيه عمى الحسن (عليه السلام)، و أنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم، أو كدت، فلقىهما جابر بن عبد الله، و أنس بن مالك الأنصاريان فى جماعه من قريش و الأنصار، فما تمالك جابر حتى أكب على أيديهما و أرجلهما يقبلهما، فقال له رجل من

قريش كان نسيبا لمروان:

أ تصنع هذا- يا أبا عبد الله- و أنت فى سنك هذا و موضعك من صحبه رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ و كان جابر قد شهد بدرا. فقال له: إليك عنى، فلو علمت- يا أبا قريش- من فضلها و مكانها ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامها من التراب.

ثم أقبل جابر على أنس بن مالك، فقال: يا أبا حمزه، أخبرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيهما بأمر ما ظننته أن يكون فى بشر. قال له أنس: و ما الذى، أخبرك، يا أبا عبد الله؟

قال على بن الحسين، فانطلق الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و وقفت أنا أسمع محاوره القوم، فأنشأ جابر يحدث، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم فى المسجد، و قد خف «١» من حوله، إذ قال لى: يا جابر، ادع لى حسنا و حسينا و كان (صلى الله عليه و آله) شديد الكلف «٢» بهما، فانطلقت، فدعوتهما، و أقبلت أحمل مره هذا، و هذا مره، حتى جئت بهما، فقال لى و أنا أعرف السرور فى وجهه لما رأى من محبتي لهما، و تكريمى إياهما، قال:

أ تحبهما، يا جابر؟ قلت: و ما يمنعنى من ذلك- فداك أبى و امى- و أنا أعرف مكانهما منك! قال: أ فلا أخبرك عن فضلها؟ قلت: بلى، بأبى أنت و امى. قال: إن الله تعالى لما أحب أن يخلقنى، خلقنى نطفه بيضاء طيبه، فأودعها صلب أبى آدم (عليه السلام)، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر، إلى نوح و إبراهيم (عليهما السلام)، ثم كذلك إلى عبد المطلب، فلم يصبني من دنس الجاهليه شىء، ثم افترقت تلك

النتفه شطرين: إلى عبد الله، و أبي طالب، فولدني أبي، فختم الله بي النبوه، و ولد على فختمت به الوصيه، ثم اجتمعت النتفتان منى و من على، فولدنا الجهر و الجهير، الحسين، فختم الله بهما أسباط النبوه، و جعل ذريتي منهما، و أمرني بفتح مدينه- أو قال: مدائن-

٧- الأمالى ٢: ١١٣.

(١) خفّ القوم: أى قلّوا، و خفّت زحمتهم. «الصحاح - خفف - ٤: ١٣٥٣».

(٢) كلفت بهذا الأمر: إذ ولعت به و أحببته. «النهايه ٤: ١٩٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٣

الكفر.

و من ذريه هذا- و أشار إلى الحسين (عليه السلام)- رجل يخرج فى آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت جوراً، فهما طهران «١» مطهران، و هما سيدا شباب أهل الجنه، طوبى لمن أحبهما، و أباهما، و أمهما، و ويل لمن حادهم «٢» و أبغضهم».

و روى هذا الحديث الشيخ أبو جعفر محمد بن جعفر الحائرى فى كتاب (ما اتفق فيه من الأخبار فى فضل الأئمه الأطهار) مسنداً إلى مولانا على بن الحسين (عليه السلام)، إلا أن فى آخر الحديث: «و أمر ربي بفتح مدينه- أو قال: مدائن- الكفر، و أقسم به «٣» ليظهرن منهما ذريه طيبه، تملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت جوراً، فهما طهران مطهران».

و ساق الحديث إلى آخره سواء «٤».

٧٨٠٨ / [٨]- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، و ابن مسعود، و جابر، و البراء، و أنس، و أم سلمه، و السدى، و ابن سيرين و الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا، قالوا: هو محمد، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)».

و فى روايه البشر: الرسول، و النسب: يا فاطمه، و

الصهر: على (صلوات الله و سلامه عليهم).

٧٨٠٩ / [٩] - و

عنه: عن تفسير الثعلبي: قال ابن سيرين: نزلت في النبي، و على زوج ابنته فاطمه، و هو ابن عمه، و زوج ابنته، فكان نسبا و صهرا، و عوتب النبي (صلى الله عليه و آله) في أمر فاطمه (عليها السلام) فقال له: «لو لم يخلق الله على ابن أبي طالب لما كان لفاطمه كفو». و في خبر: «لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض».

٧٨١٠ / [١٠] - و

عنه: عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين (عليه السلام)، لم يكن لفاطمه كفو على ظهر الأرض، من آدم فما دونه».

٧٨١١ / [١١] - و من طريق المخالفين، عن الثعلبي، في تفسير قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا، بالإسناد، يرفعه إلى ابن سيرين، قال: أنزلت في النبي (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام).

٨- المناقب ٢: ١٨١.

٩- المناقب ٢: ١٨١، العمده: ٢٨٨ / ٤٦٩، فرائد السمطين ١: ٣٧٠ / ٣٠١، نظم درر السمطين: ٩٢.

١٠- المناقب ٢: ١١٨١.

١١- تحفه الأبرار في مناقب الائمة الأطهار: ١١٦ «مخطوط»، الفصول المهمه: ٢٨.

(١) في المصدر: طاهران.

(٢) في المصدر: حاربهم.

(٣) في المصدر: ربّي.

(٤) تأويل الآيات ١: ٣٧٩ / ١٦. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٤

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٥٥ ص: ١٤٤

قوله تعالى:

وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلِيَّ رَبِّهِ ظَهِيْرًا [٥٥] /٧٨١٢ [١]- علي بن ابراهيم: قد يسمى الانسان ربا لعه، كقوله: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ «١» و كل مالِك لشيء يسمى ربه، فقوله: وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلِيَّ رَبِّهِ ظَهِيْرًا قال: الكافر الثاني، كان علي امير المؤمنين (عليه السلام) ظهيرا.

٧٨١٣ [٢]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن ابي عبد

الله البرقى، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا، قال: «تفسيرها فى بطن القرآن: على (عليه السلام) هو ربه فى الولايه و الطاعه، و الرب هو الخالق الذى لا يوصف».

و قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن عليا (عليه السلام) آيه لمحمد (صلى الله عليه و آله)، و إن محمدا (صلى الله عليه و آله) يدعو إلى ولايه على (عليه السلام)، أما بلغك قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه؟».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٥٩..... ص : ١٤٤

قوله تعالى:

الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ خَيْرًا [٥٩]

٧٨١٤ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و فى يوم الأحد و الاثنين خلق الأرضين، و خلق أقواتها فى يوم الثلاثاء، و خلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أقواتها يوم الجمعة، و ذلك قول الله خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ».

و قوله تعالى: ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ تقدم تفسيره فى سوره طه «٢».

١- تفسير القمى ٢: ١١٥.

٢- بصائر الدرجات: ٥ / ٩٧.

٣- الكافى ٨: ١٤٥ / ١١٧.

(١) يوسف ١٢: ٤٢.

(٢) تقدم فى تفسير الآيه (٥) من سوره طه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٥

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٦٠..... ص : ١٤٥

قوله تعالى:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَ مَا الرَّحْمَنُ [٦٠] / ٧٨١٥ [١] - على بن إبراهيم، قال: جوابه: الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ «١».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٦١ ص: ١٤٥

قوله تعالى:

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا [٦١]

٧٨١٦ / [٢] - على بن إبراهيم: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تبارك و تعالى: تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا، قال: «فالبروج: الكواكب، و البروج التي للربيع و الصيف: الحمل، و الثور، و الجوزاء، و السرطان، و الأسد، و السنبله، و بروج الخريف و الشتاء: الميزان، و العقرب، و القوس، و الجدى، و الدلو، و السمكه «٢»، و هي اثنا عشر برجاً».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٦٢ ص: ١٤٥

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا [٦٢]

٧٨١٧ / [٣] - الشيخ في (التهذيب): يأسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي ابن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عنبسه العابد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا، قال: «قضاء صلاه الليل بالنهار، و قضاء صلاه النهار بالليل».

١- تفسير القمى ٢: ١١٥.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٥.

٣- التهذيب ٢: ٢٧٥ / ١٠٩٣.

(١) الرحمن ٥٥: ١ - ٤.

(٢) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: و الحوت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٦

٧٨١٨ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صالح بن عقبه، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال له رجل:

جعلت فداك- يا ابن رسول الله- ربما فاتتني صلاة الليل الشهر، و الشهرين و الثلاثه، فأقضيها بالنهار، أ يجوز ذلك؟ قال: «قره عين لك و الله- قالها ثلاثا- إن الله يقول: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خُلْفَةً الْآيَةِ، فهو قضاء صلاة النهار بالليل، و قضاء

صلاه الليل بالنهار، و هو من سر آل محمد المكنون».

سوره الفرقان (٢٥): الآيات ٦٣ الى ٦٦ ص : ١٤٦

قوله تعالى:

وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مُسْتَقْرًا وَ مُقَامًا [٦٣-٦٦]

٧٨١٩ / [٢]- محمد بن يعقوب. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، قال: «هم الأوصياء، من مخافه عدوهم».

٧٨٢٠ / [٣]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن حماد، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، قال: «الأئمة يمشون على الأرض هونا، خوفا من عدوهم».

٧٨٢١ / [٤]- و

عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَ الَّذِينَ يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَ قِيَامًا قال: «هم الأئمة، يتقون في مشيهم، على الأرض».

٧٨٢٢ / [٥]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن المفضل ابن صالح، عن محمد الحلبي، عن زراره، و حرمان، و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا، قال:

١- تفسير القمى ٢: ١١٦.

٢- الكافي ١: ٣٥٤ / ٧٨.

٣- تفسير القمى ٢: ١١٦.

٤- تفسير

٥- تأويل الآيات ١: ١٧/٣٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٧

«هذه الآيات للأوصياء، إلى أن يبلغوا حَسَنَتِ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا» (١).

٧٨٢٣/ [٥]- الطبرسى: فى معنى قوله تعالى: يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو الرجل يمشى بسجيته التى جبل عليها، ولا يتكلف، ولا يتبخر».

٧٨٢٤/ [٦]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا، يقول: «ملازما لا يفارق».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٦٧..... ص: ١٤٧

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا [٦٧] / ٧٨٢٥ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، فى قوله تبارك و تعالى: وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا فبسط كفه، و فرق أصابعه، و حناها شيئًا.

و عن قوله: وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ «٢» فبسط راحته، و قال: هكذا، و قال: القوام ما يخرج من بين الأصابع، و يبقى فى الراحة منه شىء.

٧٨٢٦/ [٢]- و

عنه: عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، عن محمد بن سنان، عن أبى الحسن (عليه السلام) فى قوله عز و جل: وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا، قال: «القوام هو المعروف، عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ» (٣) على قدر عياله، و مؤنتهم التى هى صلاح له و لهم و لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا» (٤).

٧٨٢٧/ [٣]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن محمد

مجمع البيان ٧: ٢٧٩.

٦- تفسير القمى ٢: ١١٦.

١- الكافي ٤: ٥٦ / ٩.

٢- الكافي ٤: ٥٦ / ٨.

٣- الكافي ٤: ٥٤ / ١.

(١) الفرقان ٢٥: ٧٦.

(٢) الاسراء ١٧: ٢٩.

(٣) البقره ٢: ٢٣٦.

(٤) الطلاق ٦٥: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٨

الجوهري، عن جميل بن صالح، عن عبد الملك بن عمرو الأحول، قال: تلا أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية:

وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا، قال: فأخذ قبضه من حصى، و قبضها بيده، فقال: «هذا الإقتار الذى ذكره الله فى كتابه»، ثم قبض قبضه اخرى، فأرخى كفه كلها، ثم قال: «هذا الإسراف»، ثم أخذ قبضه اخرى، فأرخى بعضها و أمسك بعضها و قال: «هذا القوام».

٧٨٢٨ / [٤]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن عمرو، عن عبد الله بن أبان، قال: سألت أبا الحسن الأول (عليه السلام) عن النفقه على العيال، فقال: «ما بين المكروهين: الإسراف، و الإقتار».

٧٨٢٩ / [٥]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح ابن عقبه، عن سليمان بن صالح، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أدنى ما يجىء من حد الإسراف؟ فقال: «بذلك ثوب صونك، و إهراقك فضل إنائك، و أكلك التمر، و رميك النوى هاهنا و هاهنا».

٧٨٣٠ / [٦]- العياشى: عن عبد الرحمن، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ «١»، قال:

«الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا» - قال: - نزلت هذه بعد هذه، هي الوسط.

٧٨٣١ / [٧] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)،

قال: «قوله: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا إِذَا أَسْرَفُوا سِيئَةً، وَاقْتَرُوا سِيئَةً، وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا حَسَنَةً، فَعَلَيْكَ بِالْحَسَنَةِ بَيْنَ السَّيئَتَيْنِ».

٧٨٣٢ / [٨] - عن الحلبي، عن بعض أصحابنا، عنه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)، لأبي عبد الله (عليه السلام): «يا بني، عليك بالحسنة بين السيئتين، تمحوهما». قال: «و كيف ذلك، يا أبا؟» قال: «مثل قول الله: وَلَا تَجْهَرُ بِصَوْتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا لَا تَجْهَرُ بِصَوْتِكَ (٢) سِيئَةً وَلَا تُخَافِتْ بِهَا سِيئَةً وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (٣) حَسَنَةً، وَ مِثْلُ قَوْلِهِ: وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ (٤)»، وَ مِثْلُ قَوْلِهِ: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا إِذَا أَسْرَفُوا سِيئَةً، وَ اقْتَرُوا سِيئَةً وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا حَسَنَةً، فَعَلَيْكَ بِالْحَسَنَةِ بَيْنَ السَّيئَتَيْنِ».

٤- الكافي ٤: ٥٥ / ٢.

٥- الكافي ٤: ٥٦ / ١٠.

٦- تفسير العياشي ١: ١٠٦ / ٣١٥.

٧- [.....]

٨- تفسير العياشي ٢: ٣١٩ / ١٧٩.

(١) البقره ٢: ٢١٩.

(٢) في المصدر: بصوتك.

(٣) الاسراء ١٧: ١١٠.

(٤) الاسراء ١٧: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٩

سوره الفرقان (٢٥): الآيات ٦٨ الى ٧٠ ص: ١٤٩

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا [٦٨ - ٧٠]

٧٨٣٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «إن الله عز و جل أعطى التائبين ثلاث خصال، لو أعطى خصله منها جميع أهل السماوات و الأرض لنجوا بها:

قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ «١» من أحبه الله لم يعذبه.

وقوله: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صِلَحْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «٢».

وقوله عز وجل: وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

٧٨٣٤ / [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن فضال، عن علي بن عقبه، عن سليمان بن خالد، قال: كنت في محمل أقرأ، إذ ناداني أبو عبد الله (عليه السلام): «اقرأ، يا سليمان» وأنا في هذه الآيات التي في آخر تبارك:

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ، فقال: «هذه فينا، أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنا لا نزني، اقرأ يا سليمان».

فقرأت حتى انتهيت إلى قوله: إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا، قال: «قف، هذه فيكم، إنه يؤتى بالمؤمن المذنب

يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز و جل، فيكون هو الذى يلى حسابه، فيوقفه على سيئاته، شيئاً فشيئاً، فيقول: عملت كذا و كذا، فى يوم

١- الكافى ٢: ٣١٥ / ٥.

٢- المحاسن: ١٧٠ / ١٣٦.

(١) البقره ٢: ٢٢٢.

(٢) غافر ٤٠: ٧-٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٠

كذا، فى ساعه كذا. فيقول: أعرف، يا رب- قال- حتى يوقفه على سيئاته كلها، كل ذلك يقول: أعرف، فيقول:

سترتها عليك فى الدنيا، و أغفرها لك اليوم، أبدلوها لعبدى حسنات- قال- فترفع صحيفته للناس، فيقولون:

سبحان الله، أما كانت لهذا العبد و لا سيئه واحده! فهو قول الله عز و جل فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ.

قال: ثم قرأت، حتى انتهيت إلى قوله: وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا «١»، قال:

«هذه فينا».

ثم قرأت: وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا «٢»، فقال: «هذه فيكم، إذا ذكرتكم فضلنا لم تشكوا».

ثم قرأت: وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ «٣»، إلى آخر السوره، فقال:

«هذه فينا».

٧٨٣٥ / [٣]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو غالب أحمد بن محمد الزرارى، قال: أخبرنى

عمى أبو الحسن على بن سليمان بن الجهم، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد الطيالسى، قال: حدثنا العلاء بن رزين، عن

محمد بن مسلم الثقفى، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ

حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

فقال (عليه السلام): «يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الذى يتولى حسابه، لا

يطلع على حسابه أحدا

من الناس، فيعرفه ذنوبه، حتى إذا أقر بسيئاته، قال الله عز وجل للكتبه «٤»: بدلوها حسنات، و أظهروها للناس. فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئه واحده! ثم يأمر الله به إلى الجنة، فهذا تأويل الآية، و هي في المذنبين من شيعتنا خاصة».

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان في (أماليه)، قال: أخبرني أبو غالب أحمد ابن محمد الزراري، و ساق الحديث بالسند و المتن «٥».

٧٨٣٦ / [٤] - الحسين بن سعيد في (كتاب الزهد): عن محمد بن عيسى، عن عمر بن إبراهيم، عن «٦» بياع السابري، عن حجر بن زائده، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: يا ابن رسول الله، إن لي حاجه؟ فقال:

٣- الأمالى ١: ٧٠.

٤- الزهد: ٩١ / ٢٤٥.

(١) الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٢) الفرقان ٢٥: ٧٣.

(٣) الفرقان ٢٥: ٧٤. [.....]

(٤) في المصدر: لملائكته.

(٥) الأمالى: ٩ / ٢٩٨.

(٦) (عن) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥١

«تلقاني بمكه» فقلت: يا ابن رسول الله، إن لي حاجه. فقال: «تلقاني بمنى» فقلت: يا ابن رسول الله، إن لي حاجه، فقال: «هات حاجتك».

فقلت: يا ابن رسول الله، إنى أذنبت ذنبا بيني و بين الله، لم يطلع عليه أحد، فعظم على، و أجلك أن استقبلك به. فقال: «إنه إذا كان يوم القيامة، و حاسب الله عبده المؤمن، أوقفه على ذنوبه، ذنبا ذنبا، ثم غفرها له، لا يطلع على ذلك ملكا مقربا، و لا نبيا مرسلا».

قال عمر بن إبراهيم: و أخبرني عن غير واحد أنه قال: «و يستر عليه من ذنوبه ما يكره أن يوقفه عليها- قال- و يقول لسيئاته: كوني حسنات، و ذلك قول الله تبارك و تعالى: فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ

حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

٧٨٣٧ / [٥] - و

عنه: عن القاسم بن محمد، عن علي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارك و تعالی إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه، و حاسبه فيما بينه و بينه، فيقول: عبدی، فعلت كذا و كذا، و عملت كذا و كذا؟ فيقول: نعم - يا رب - قد فعلت ذلك. فيقول: قد غفرتها لك، و أبدلتها حسنات. فيقول الناس:

سبحان الله! أما كان لهذا العبد و لا «١» سيئه واحده! و هو قول الله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَ يَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا «٢».

قلت: أى أهل؟ قال: «أهله فى الدنيا هم أهله فى الجنة، إذا كانوا مؤمنين، و إذا أراد بعبد شرا، حاسبه على رؤوس الناس، و بكته «٣»، و أعطاه كتابه بشماله، و هو قول الله عز و جل: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا وَ يَصِيلى سَعِيرًا إِنَّهُ كَانَ فى أَهْلِهِ مَسْرُورًا «٤». قلت: أى أهل؟ قال: «أهله فى الدنيا».

قلت: قوله: إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ «٥»؟ قال: «ظن أنه لن يرجع».

٧٨٣٨ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن محمد الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن الله مثل لى امتى فى الطين، و علمنى أسماءهم، كما علم آدم الأسماء كلها، فمر بى أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلى و شيعة، إن ربى وعدنى فى شيعة على خصله. قيل: يا رسول الله، و ما هى؟ قال: المغفرة لمن آمن منهم، و إن

٥- الزهد: ٩٢ / ٢٤٦.

٦- الكافي ١: ٣٦٨ / ١٥.

(١) (ولا) ليس في المصدر.

(٢) الانشاق ٨٤: ٧ - ٩.

(٣) التبكيك: التفرغ والتويخ. «لسان العرب - بكت - ٢: ١١».

(٤) الانشاق ٨٤: ١٠ - ١٣.

(٥) الانشاق ٨٤: ١٤.

(٦) في المصدر: و أن لا يغادر منهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٢

و لا كبيره، و لهم تبدل السيئات حسنات».

٧٨٣٩ / [٧] - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبو العباس محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن منيع، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أهون ما يكسب زائر الحسين (عليه السلام) في كل حسنه ألف ألف حسنه، و السيئه واحده، و أين الواحده من ألف ألف!».

ثم قال: «يا صفوان، أبشر، فإن لله ملائكة معها قضبان من نور، فإذا أراد الحفظه أن تكتب على زائر الحسين (عليه السلام) سيئه، قالت الملائكة للحفظه: كفى. فتكف، فإذا عمل حسنه، قالت لها: اكتبى، أولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات».

٧٨٤٠ / [٨] - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين البصرى البزاز، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي، عن أبيه، عن الرضا علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): حبنا أهل البيت يكفر الذنوب، و يضاعف الحسنات، و إن الله تعالى ليحتمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلا ما كان منهم فيها على إصرار و ظلم للمؤمنين، فيقول للسيئات: كوني حسنات».

٧٨٤١ / [٩] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي،

عن جعفر، و إبراهيم، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة، أوقف الله المؤمن بين يديه، و عرض عليه عمله، فينظر في صحيفته، فأول ما يرى سيئاته، فيتغير لذلك لونه، و ترتعد فرائصه، ثم تعرض عليه حسناته، فتفرح لذلك نفسه، فيقول الله عز و جل: بدلوا سيئاتهم حسنات، و أظهروها للناس. فيقول الله لهم، فيقول الناس: أما كان لهؤلاء سيئه واحده! و هو قوله: يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ».

٧٨٤٢/ [١٠]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا وَ أَثَامًا: واد من أوديه جهنم، من صفر مذاب، قدامها خده «١» في جهنم، يكون فيه من عبد غير الله، و من قتل النفس التي حرم الله، و يكون فيه الزناه، و يضاعف لهم فيه العذاب، إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ إِلَى قَوْلِهِ فَأِنَّهُ يُتَوَّبُ إِلَى اللَّهِ مُتَابًا «٢»، يقول: لا يعود إلى شىء من ذلك بالإخلاص، و نيه صادقه.

٧- كامل الزيارات: ٣٣٠ / ٥.

٨- الأمالي ١: ١٦٦.

٩- تفسير القمى ٢: ١١٧. [.....]

١٠- تفسير القمى ٢: ١١٦.

(١) الخدّه: الحفره تحفرها فى الأرض مستطيله. «لسان العرب- خدد- ٣: ١٦٠».

(٢) الفرقان ٢٥: ٧١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٣

٧٨٤٣/ [١١]- على بن إبراهيم أيضا: فى قوله: وَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا...آخَرَ إِلَى قَوْلِهِ: يَلْقَى أَثَامًا، قال: واد فى جهنم يقال له أثام، ثم استثنى عز و جل، فقال: إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ.

٧٨٤٤/ [١٢]- المفيد فى (الإختصاص): عن محمد بن الحسن

السجاد «١»، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد بن «٢» الهيثم الحضرمي، عن علي بن الحسين الفزاري، عن آدم بن التمار الحضرمي، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: أتيت أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لأسلم عليه، فجلست أنتظره، فخرج إلي، فقامت إليه، فسلمت عليه، فضرب على كفي، ثم شبك أصابعه بأصابعي، ثم قال: «يا أصمغ بن نباته»، قلت: لبيك و سعديك، يا أمير المؤمنين. فقال: «إن ولينا ولي الله، فإذا مات ولي الله كان من الله بالرفيق الأعلى، و سقاه من نهر أبرد من الثلج، و أحلى من الشهد، و ألين من الزبد».

فقلت: بأبي أنت و امي، و إن كان مذنباً؟ فقال: «نعم، و إن كان مذنباً، أما تقرأ القرآن: فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً يا أصمغ، إن ولينا لو لقي الله و عليه من الذنوب مثل زبد البحر، و مثل عدد الرمل، لغفرها الله له، إن شاء الله تعالى».

٧٨٤٥ / [١٣] - شرف الدين النجفي، قال: روى مسلم في (الصحيح) عن أبي ذر (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، و تخبأ كبارها، فيقال له: عملت يوم كذا و كذا، و كذا، و هو مقر لا- ينكر، و هو مشفق من الكبائر، فيقال: أعطوه مكان كل سيئه عملها حسنه. فيقول الرجل حينئذ: لى ذنوب ما أراها هاهنا!». قال: و لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) ضحك حتى بدت نواجذه «٣».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٧٢ ص : ١٥٣

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا

٧٨٤٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي أيوب

١١- تفسير القمّي ٢: ١١٧.

١٢- الإختصاص: ٦٥.

١٣- تأويل الآيات ١: ٣٨٢ / ١٩.

١- الكافي ٦: ٤٣١ / ٦.

(١) في المصدر: الشحاذ.

(٢) (محمد بن) ليس في المصدر.

(٣) التّواجد: أقصى الأضراس. «لسان العرب- نجد- ٣: ٥١٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٤

الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، قال: الغناء».

٧٨٤٧/ [٢]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، و أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، قال: «هو الغناء».

٧٨٤٨/ [٣]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن سعيد بن جناح، عن حماد، عن أبي أيوب الخزاز، قال: نزلنا بالمدينة، فأتينا أبا عبد الله (عليه السلام) فقال لنا: «أين نزلتم؟» فقلنا: على فلان، صاحب القيان. فقال:

«كونوا كراما». فو الله ما علمنا ما أراد به، و ظننا أنه يقول: تفضلوا عليه. فعدنا إليه، فقلنا له: لا ندرى ما أردت بقولك:

«كونوا كراما». فقال: «أما سمعتم قول الله عز و جل في كتابه: وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُوِّ مَرُّوا كِرَامًا».

٧٨٤٩ / [٤] - الطبرسى: فى معنى قوله تعالى: وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام): «هو الغناء».

و مثله رواه الشيبانى عنهما (عليهما السلام)، فى (نهج البيان) «١».

٧٨٥٠ / [٥] - و فى قوله تعالى: وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا

عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٢»:

«هم الذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنوا» (٣) عنه»

ذكره الطبرسى.

٧٨٥١ / [٦] - على بن إبراهيم: فى قوله: وَ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، قال: الغناء، و مجالس أهل اللهو، وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا «٤» الإسراف: الإنفاق فى المعصية فى غير حق، وَ لَمْ يَقْتُرُوا لم يبخلوا عن حق الله. وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً «٥» و القوام: العدل، و الإنفاق فيما أمر الله به.

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٧٣ ص: ١٥٤

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَ عُمِيَانًا [٧٣]

٢- الكافى ٦: ٤٣٣ / ١٣.

٣- الكافى ٦: ٤٣٢ / ٩.

٤- مجمع البيان ٧: ٢٨٣.

٥- مجمع البيان ٧: ٢٨٣. [.....]

٦- تفسير القمى ٢: ١١٧.

(١) نهج البيان ٣: ٢١٠ «مخطوط».

(٢) فى المصدر: أبى جعفر (عليه السلام).

(٣) فى «ج»: كَفُّوا.

(٤، ٥) الفرقان ٢٥: ٦٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٥

٧٨٥٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن محمد بن زياد، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَ عُمِيَانًا قال: «مستبصرين، ليسوا شكاكا».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا [٧٤]

٧٨٥٣ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: وقرئ عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «قد سألوا «١» الله عظيمًا، أن يجعلهم للمتقين أئمه».

ف قيل له: كيف هذا، يا ابن رسول الله؟ قال: «إنما أنزل الله: الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قره أعين و اجعل لنا من المتقين إماما».

٧٨٥٤ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن أحمد، قال: حدثني الحسن بن محمد بن سماعه، عن حماد، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، قال: «هم نحن أهل البيت».

٧٨٥٥ / [٤] - و

روى غيره: «أن أزواجنا: خديجه، و ذرياتنا، فاطمه (عليهما السلام)، و قره أعين: الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و اجعلنا للمتقين إماما:

على بن أبي طالب (عليه السلام)».

٧٨٥٦ / [٥] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن حويرث «٢» بن محمد الحارثي، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: قوله تعالى:

١- الكافي ٨: ١٧٨ / ١٩٩.

٢- تفسير القمي ٢: ١١٧.

٣- تفسير القمي ٢: ١١٧، شواهد التنزيل ١: ٤١٦ / ٥٧٥.

٤- تفسير القمي ٢: ١١٧.

٥- تأويل الآيات ١: ٣٨٤ / ٢٤.

(١) في «ي»: حاولوا.

(٢) في المصدر: حريث.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٦

وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ الْآيَةِ، نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٧٨٥٧ / [٥] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، قال: «أى هداه يهتدى بنا، وهذه لآل محمد (عليهم السلام) خاصة».

٧٨٥٨ / [٦] - و

عنه: عن محمد بن جمهور، عن الحسين بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، قال: «لقد سألت ربك عظيماً، إنما هي: و اجعل لنا من المتقين إماماً و إيانا عنى بذلك». فعلى هذا التأويل تكون القراءة الاولى و اجعلنا للمتقين - يعنى الشيعة - إماماً، أن القائلين هم الأئمة (عليهم السلام).

٧٨٥٩ / [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن سلام، عن عبيد بن كثير، عن الحسين بن نصر ابن مزاحم، عن

علی بن زید الخراسانی، عن عبد الله بن وهب الكوفی، عن

أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، فى قول الله عز و جل: رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): مِنْ أَزْوَاجِنَا؟ قال: خديجه. قال: وَ ذُرِّيَّتِنَا؟ قال: فاطمه. قال:

قُرَّةَ أَعْيُنٍ؟ قال: الحسن و الحسين. قال: وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا. قال: على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم أجمعين) صلاه باقيه إلى يوم الدين).

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٧٥ ص : ١٥٦

قوله تعالى:

أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَ يُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سَلَامًا [٧٥]

٧٨٦٠ / [١] - (تحفه الإخوان) عن ابن مسعود، و ام سلمه زوجه النبي (صلى الله عليه و آله) - فى حديث - قال له: «يا ابن مسعود، إن أهل الغرف العليا لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، و شيعة المتولون له، المتبرءون من أعدائه، و هو قوله تعالى: أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَ يُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سَلَامًا على أذى الدنيا».

٧٨٦١ / [٢] - (كشف الغمه) لعلى بن عيسى: عن ثابت، عن الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ،

٥- تأويل الآيات ١: ٣٨٤ / ٢٥.

٦- تأويل الآيات ١: ٣٨٤ / ٢٦. [...]

٧- تأويل الآيات ١: ٣٨٥ / ٢٧، شواهد التنزيل ١: ٤١٦ / ٥٧٦.

١- تحفه الإخوان: ١١٧.

٢- كشف الغمه ٢: ١٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٧

قال: «الغرفة: الجنة بما صَبَرُوا على الفقر و مصائب «١» الدنيا».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٧٧ ص : ١٥٧

قوله تعالى:

قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا [٧٧]

٧٨٦٢ / [١] - الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن المقسمى الطرسوسى، قال: حدثنا بشر بن زاذان، عن عمر بن صبيح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، أنه قال: «إنما الدنيا عناء و فناء، و عبر و غير «٢»، فمن فنائها: أن الدهر موتر قوسه، مفوق «٣» نبله، يصيب الحى بالموت، و الصحيح بالسقم، و من عنائها: أن المرء يجمع ما لا يأكل، و يبنى ما لا يسكن، و من عبرها: أنك ترى المغبوط مرحوما، و المرحوم مغبوطا، ليس بينهما إلا نعيم زال، أو بؤس نزل، و

من غيرها: أن المرء يشرف عليه أمله، فيخطفه دونه أجله».

قال: وقال علي (عليه السلام): «أربع للمرء، لا عليه: الإيمان، و الشكر، فإن الله تعالى يقول: مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ «٤»، و الاستغفار، فإنه قال: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَتْفِرُونَ «٥»، و الدعاء، فإنه قال: قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا».

١٧٨٦٣ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ، يقول: «ما يفعل ربي بكم فقد كذبتهم فسوف يكون لزاماً».

١٧٨٦٤ / [٣] - الطبرسي: روى العياشي بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام):

كثره القراء أفضل، أم كثره الدعاء؟ قال: «كثره الدعاء أفضل» و قرأ هذه الآية.

١- الأمالى ٢: ١٠٧.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٧.

٣- مجمع البيان ٧: ٢٨٥.

(١) فى المصدر: الفقر فى دار.

(٢) الغير: من تغير الحال. «لسان العرب- غير- ٥: ٤٠».

(٣) أفقت السهم: وضعته فى الوتر لأرمى به. «لسان العرب- فوق- ١٠: ٣٢٠».

(٤) النساء ٤: ١٤٧.

(٥) الأنفا ٣٣: ٨. Ḡ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٩

المستدرک (سوره الفرقان) ص : ١٥٩

سوره الفرقان (٢٥): آيه ١٦ ص : ١٥٩

قوله تعالى:

كَانَ عَلِيٌّ رَبِّكَ وَعُدًّا مَسْئُلاً [١٦] [١] - الطبرسي في (مجمع البيان): في قوله تعالى: كَانَ عَلِيٌّ رَبِّكَ وَعُدًّا مَسْئُلاً، قال ابن عباس: معناه أن الله سبحانه وعد لهم الجزاء، فسألوه الوفاء، فوفى.

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ [٣١]

[٢] - أبو الفضل الطبرسي في (مشكاة الأنوار): يرفعه إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «ما كان ولا يكون ولا يس بكائن، نبي ولا مؤمن، إلا وقد سلط

عليه حميم يؤذيه، فإن لم يكن حكيم فجار يؤذيه، و ذلك قوله عز و جل:

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ.

[٣]- لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب، و نال من أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فقام الحسن (عليه السلام)، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: إن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا جعل له عدوا من المجرمين، قال الله تعالى: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ فَأنا ابن علي بن أبي طالب، و أنت ابن صخر، و أمك هند،

١- مجمع البيان ٧: ٢٥٧.

٢- مشكاة الأنوار: ٢٨٧.

٣- نزاهة الناظر و تنبيه الخاطى: ٢١ / ٧٤. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦٠

و امى فاطمه، و جدتك قتيله، و جدتى خديجه، فلعن الله الأذى منا حسبا، و أخملنا ذكرا، و أعظمنا كفرا، و أشدنا نفاقا. فصاح أهل المسجد: آمين آمين. و قطع معاوية خطبته و دخل منزله

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٤٨ ص: ١٦٠

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا [٤٨]

[١]- (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): «إذا أردت الطهاره و الوضوء، فتقدم إلى الماء تقدمك إلى رحمه الله تعالى، فإن الله تعالى قد جعل الماء مفتاح قربته و مناجاته، و دليلا إلى بساط خدمته، و كما أن رحمه الله تطهر ذنوب العباد، كذلك النجاسات الظاهره يطهرها الماء لا- غير، قال الله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا، و قال الله تعالى: وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَ فَلَا يُؤْمِنُونَ «١»، فكما أحيا به كل شىء من نعيم الدنيا، كذلك برحمته و فضله جعل حياه القلب و الطاعات

و التفكير فى صفاء الماء و رفته و طهره و بركته و لطيف امتزاجه بكل شىء، و استعمله فى تطهير الأعضاء التى أمرك الله بتطهيرها، و تعبدك بأدائها فى فرائضه و سننه، فإن تحت كل واحد منها فوائد كثيرة، فإذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عيون فوائده عن قريب، ثم عاشر خلق الله كامتزاج الماء بالأشياء، يؤدى كل شىء حقه، و لا يتغير عن معناه، معبرا لقول الرسول (صلى الله عليه و آله): مثل المؤمن المخلص كمثل الماء و لتكن صفوتك مع الله تعالى فى جميع طاعاتك كصفوه الماء حين أنزله من السماء، و سماه طهورا، و طهر قلبك بالتقوى و اليقين عند طهاره جوارحك بالماء».

سوره الفرقان (٢٥): آيه ٤٩ ص : ١٦٠

قوله تعالى:

لُنْحِي بِه بَلَدَه مَيْتًا [٤٩] [٢]- الطبرسى فى (مجمع البيان): فى قوله تعالى: لُنْحِي بِه بَلَدَه مَيْتًا، قال ابن عباس: لنخرج به النبات و الثمار.

١- مصباح الشريعه: ١٢٨.

٢- مجمع البيان ٧: ٢٧٠.

(١) الأنبياء ٢١: ٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦١

سوره الشعراء ص : ١٦١

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦٣

فضلها ص : ١٦٣

٧٨٦٥ / [١]- ابن بابويه، ياسناده: عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سور الطواسين الثلاث فى ليله الجمعة، كان من أولياء الله، و فى جوار الله، و فى كنفه، و لم يصبه فى الدنيا بؤس أبدا، و اعطى فى الآخرة من الجنة حتى يرضى، و فوق رضاه، و زوجه الله مائه زوجه من الحور العين».

٧٨٦٦ / [٢]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله). أنه قال: «من قرأ هذه السوره، كان له بعدد كل مؤمن و مؤمنه عشر

حسناً، و خرج من قبره و هو ينادى لا إله إلا الله و من قرأها حين يصبح، فكأنما قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله، و من شربها بماء شفاه الله من كل داء و من كتبها و علقها على ديك أفرق، يتبعه حتى يقف الديك، فإنه يقف على كنز، أو فى موضع يقف يجد ماء» (١).

٧٨٦٧ / [٣] - و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها، لم يدخل بيته سارق، و لا حريق، و لا غريق و من كتبها، و شربها شفاه الله من كل داء، و من كتبها و علقها على ديك أبيض أفرق، فإن الديك يسير و لا يقف إلى على كنز، أو سحر، و يحفره بمنقاره، حتى يظهره».

٧٨٦٨ / [٤] - و

عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها على ديك أبيض أفرق و أطلقه، فإنه يمشى و يقف موضعاً، فحيث ما وقف، فإنه يحفر موضعه فيه، يلقي كنزاً، أو سحراً مدفوناً و إذا علقت على مطلقه، يصعب عليها الطلاق، و ربما خيف، فليتنق

فاعله، فإذا رش ماؤها في موضع، خرب ذلك الموضع بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٩.

٢- خواص القرآن: ٥ «قطعه منه».

٣- خواص القرآن: ٥ «قطعه منه».

٤- خواص القرآن: ٤٥ «مخطوط».

(١) كذا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦٥

سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١ الى ٣ ص: ١٦٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طَسَمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [١-٣]

٧٨٦٩/ [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى علي يدى «١» علي بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): يا ابن رسول الله، ما معنى قوله الله عز وجل: طس «٢» و طسم؟ قال: «أما طس فمعناه أنا الطالب السميع، و أما طسم فمعناه أنا الطالب السميع المبدئ المعيد».

٧٨٧٠/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: طسم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المرموز في القرآن، قال:

قوله تعالى: لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَى خَادِعٌ «٣» نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.

٧٨٧١/ [٣]- ابن شهر آشوب: عن العياشى، بإسناده إلى الصادق (عليه السلام)، فى خبر، قال النبى (صلى الله عليه وآله): «يا على، إنى سألت الله أن يوالى بينى و بينك ففعل، و سألته أن يؤاخى بينى و بينك ففعل، و سألته أن يجعلك وصيى ففعل» فقال رجل: و الله، لصاع من تمر فى شن «٤» بال خير مما سأل محمد ربه، هلا سأل ملكا يعضده على عدوه، أو كتزا يستعين به على فاقتة! فأنزل الله تعالى: لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٨.

٣- المناقب ٢: ٣٤٢، أمالي الطوسي ١: ١٠٦.

(١) (على يدى) ليس فى «ى».

(٢) النمل ٢٧: ١.

(٣) البخع: القتل، و المعنى: لعلك قاتل نفسك. «تفسير التبيان ٨: ٤، مجمع البيان ٧: ١٨٤». [...]

(٤) الشنن: القربه الخلق. «لسان العرب - شنن - ١٣: ٢٤١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦٦

سوره الشعراء(٢٦): آيه ٤ ص : ١٦٦

قوله تعالى:

إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ [٤]

٧٨٧٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظله، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «خمس علامات قبل قيام القائم (عليه السلام): الصيحة، و السفىانى، و الخسف، و قتل النفس الزكية، و اليمانى».

فقلت: جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات، أ نخرج معه؟ قال: «لا».

قال: فلما كان من الغد تلوت هذه الآيات: إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، فقلت له: أ هى الصيحة؟ فقال: «أما لو كانت، خضعت أعناق أعداء الله عز و جل».

٧٨٧٣ / [٢] - على بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تخضع رقابهم - يعنى بنى أميه- و هى الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر (عليه السلام)».

٧٨٧٤ / [٣] - محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس، قال: حدثنا الحسن بن على بن فضال، قال: حدثنا ثعلبه بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول

الله عز و جل: فَاخْتَلَفَ الْأَخْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ «١»، فقال: انتظروا الفرج في ثلاث».

فقيل: يا أمير المؤمنين، و ما هن؟ فقال: «اختلاف أهل الشام بينهم، و الرايات السود من خراسان، و الفزعه في شهر رمضان».

فقيل: و ما الفزعه في شهر رمضان؟ فقال: «أو ما سمعتم قول الله عز و جل في القرآن: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، هي آية تخرج الفتاه من خدرها، و توقظ النائم، و تفرع اليقظان».

٧٨٧٥ / [٤] - و

عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التميمي «٢»، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فسمعت

١- الكافي ٨: ٣١٠ / ٤٨٣، ينابيع الموده: ٤٢٦.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٨.

٣- الغيبة: ٨ / ٢٥١.

٤- الغيبة: ١٩ / ٢٦٠.

(١) مريم ١٩: ٣٧.

(٢) في «ج» و المصدر: التيملى، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٣١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦٧

رجلا- من همدان يقول له: إن هؤلاء العامه يعيروننا، و يقولون لنا: إنكم تزعمون أن مناديا ينادى من السماء باسم صاحب هذا الأمر. و كان متكئا، فغضب و جلس، ثم قال: «لا ترووه عنى، و ارووه عن أبى، و لا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنى قد سمعت أبى (عليه السلام) يقول: و الله إن ذلك في كتاب الله عز و جل لبين، حيث يقول: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع، و ذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في على بن أبى طالب و

شيعة- قال- فإذا كان من الغد، صعد إبليس في الهواء، حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادى: ألا إن الحق في عثمان بن عفان و شيعة، فإنه قتل مظلوما، فاطلبوا بدمه- قال- فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، و المرض و الله عداوتنا، فعند ذلك يتبرءون منا، و يتناولونا، فيقولون: إن المنادى الأول سحر من سحر أهل هذا البيت» ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام): **وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ** «١».

و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبد الملك، و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعا، عن الحسن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، مثله سواء بلفظه «٢».

٧٨٧٦/ [٥]- و

عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشرى، عن عبد الله بن جبله، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، و قد سأله عماره الهمداني، فقال له: أصلحك الله، إن أناسا يعيروننا، و يقولون: إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء. فقال له: «لا ترووه عنى، و ارووه عن أبى، كان أبى يقول: هو فى كتاب الله: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** فيؤمن أهل الأرض جميعا للصوت [الأول] ، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين، حتى يتوارى من الأرض فى جو السماء، ثم ينادى: ألا إن عثمان

قتل مظلوما، فاطلبوا بدمه. فيرجع من أراد الله عز و جل به سوءا، و يقولون: هذا سحر الشيعة، حتى يتناولونا، و يقولون: هو من سحرهم، و هو قول الله عز و جل: «وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ» (٣).

٧٨٧٧ / [٦] - و

عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمد مولى محمد بن راشد البجلي (٤)، عن أبي

٥- الغيبة: ٢٠ / ٢٤١.

٦- الغيبة: ٢٣ / ٢٤٣.

(١) القمر ٥٤: ٢.

(٢) الغيبة: ١٩ / ٢٤١.

(٣) القمر ٥٤: ٢.

(٤) في «ج، ي»: الحلبي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦٨

عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله ليين». فقلت: أين هو، أصلحك الله؟

فقال: «في طسم تلك آيات الكتاب المبين (١) قوله تعالى: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ - قال - إذا سمعوا الصوت، أصبحوا و كأنما على رؤوسهم الطير».

٧٨٧٨ / [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن معمر الأسدي، عن محمد بن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، قال: هذه نزلت فينا و في بني امية، تكون لنا دوله تذل أعناقهم لنا بعد صعوبه، و هوان بعد عز.

٧٨٧٩ / [٨] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن

قول الله عز و جل: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**، قال: «نزلت في قائم آل محمد (صلوات الله عليهم)، ينادى باسمه من السماء».

٧٨٨٠ / [٩] - و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا «٢»، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**، قال: «تخضع لها رقاب بني امية- قال- ذلك بارز عند زوال الشمس- قال- و ذلك على بن أبي طالب (عليه السلام) يبرز عند زوال الشمس، و تركب «٣» الشمس على رؤوس الناس ساعه، حتى يبرز وجهه، و يعرف الناس حسبه و نسبه».

ثم قال: «إن بني امية ليختبئ الرجل منهم إلى جنب شجره، فتقول: خلفي رجل من بني امية، فاقتلوه».

٧٨٨١ / [١٠] - و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، قال: حدثنا صفوان بن يحيى عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): انتظروا الفرج في ثلاث. قيل: و ما هن؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، و الرايات السود من خراسان، و الفزعه في شهر رمضان».

فقيل له: و ما الفزعه في شهر رمضان؟ قال: أما سمعتم قول الله عز و جل: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**؟

٧- تأويل الآيات ١: ٣٨٦ / ١، شواهد التنزيل ١: ٤١٧ / ٥٧٧، الجامع لأحكام القرآن ١٣: ٩٠. [.....]

٨- تأويل الآيات ١: ٣٨٦ / ٢، ينابيع الموده: ٤٢٦.

٩- تأويل الآيات ١: ٣٨٦ / ٣.

١٠- تأويل الآيات ١: ٣٨٧ / ٤.

(١) الشعراء ٢٦: ١، ٢.

(٢) في المصدر:

عن أبي بصير.

(٣) في المصدر: و تركت، و لعله تصحيف: و تركد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦٩

هي آية تخرج الفتاه من خدرها، و يستيقظ النائم، و يفرغ اليقظان».

٧٨٨٢ / [١١] - (كتاب الرجعه) لبعض الساده المعاصرين: عن أحمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حصين بن مخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً**، قال: «النداء من السماء باسم رجل، و اسم أبيه».

٧٨٨٣ / [١٢] - و

بالإسناد عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**، قال: «تخضع لها رقاب بني اميه - قال - ذلك بارز عند زوال الشمس، و ذلك على بن أبي طالب (عليه السلام)، يبرز عند زوال الشمس، و نزلت الشمس على رؤوس الناس ساعه حتى يبرز وجهه، و يعرف الناس حسبه و نسبه».

ثم قال: «أما إن بني اميه ليختبئن الرجل إلى جنب شجره، فتقول: هذا رجل من بني اميه، فاقتلوه».

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٠ الى ٦٣ ص : ١٦٩

قوله تعالى:

وَ إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - إلى قوله تعالى - فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ [١٠ - ٦٣]

٧٨٨٤ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما بعث الله موسى (عليه السلام) إلى فرعون أتى بابه، فاستأذن عليه، فلم يأذن له، فضرب بعصاه الباب، فاصطكت الأبواب ففتحت، ثم دخل على فرعون، فأخبره أنه رسول الله، و سأله أن يرسل معه

بنى إسرائيل. فقال له فرعون، كما حكى الله: أَلَمْ نُزَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ أَى قَتَلْتَ الرَّجُلَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ يَعْنَى كَفَرْتَ نَعْمَتَى. قَالَ مُوسَى، كَمَا حَكَى اللهُ: فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: أَنْ عَبَّدتَّ بَنَى إِسْرَائِيلَ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَنِ كَيْفِيهِ اللهُ، فَقَالَ مُوسَى: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ - مَتَعَجِبًا - لِأَصْحَابِهِ: أَلَا تَسْتَمِعُونَ أَسْأَلُهُ عَنِ الْكَيْفِيهِ، فَيَجِيبُنِي عَنِ الصِّفَاتِ؟ فَقَالَ مُوسَى: رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ قَالَ فِرْعَوْنُ لِأَصْحَابِهِ: اسْمَعُوا، قَالَ: رَبِّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ «١»!

١١- الرجعه: ٥٢ «مخطوط»، للسيد محمد مؤمن الحسينى الأسترآبادى.

١٢- الرجعه: ٥٢ «مخطوط».

١- تفسير القمى ٢: ١١٨.

(١) (قال فرعون ... الأولين) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٠

ثم قال لموسى: لَئِنْ اتَّخَذتَ إِلَهًا غَيْرى لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ قَالَ مُوسَى: أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ. قَالَ فِرْعَوْنُ: أَنْتَ بِهٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَرَبَ، وَدَخَلَ فِرْعَوْنُ مِنَ الرَّعْبِ مَا لَمْ يَمْلِكْ بِهِ نَفْسَهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ: نَشَدتَكَ بِاللَّهِ، وَبِالرِّضَاعِ، إِلَّا مَا كَفَفْتُهَا عَنِى، فَكَفَهَا، ثُمَّ نَزَعَ يَدَهُ، فَإِذَا هى بِيضَاءٍ لِلنَّاطِرِينَ، فَلَمَّا أَخَذَ مُوسَى الْعَصَا رَجَعَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ نَفْسَهُ، وَهَمَّ بِتَصْدِيقِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ هَامَانُ، فَقَالَ لَهُ: بَيْنَمَا أَنْتَ إِلَهٌ تَعْبُدُ، إِذْ صَرْتَ تَابِعًا لِعَبْدٍ! ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِلْمَلَأِ الَّذِينَ حَوْلَهُ: إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ إِلَى قَوْلِهِ: لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ.

و

كان فرعون و هامان قد تعلموا السحر، و إنما غلبا الناس بالسحر، و ادعى فرعون الربوبية بالسحر، فلما أصبح بعث فى المدائن حاشرين، مدائن مصر كلها، و جمعوا ألف ساحر، و اختاروا من الألف مائه، و من المائة ثمانين، فقال السحرة لفرعون: قد علمت أنه ليس فى الدنيا أسحر منا، فإن غلبنا موسى فما يكون لنا عندك؟ قال: إِنْ كُمْ إِذَا لِمَنْ الْمُقَرَّبِينَ عِنْدِي، أشار ككم فى ملكى. قالوا: فإن غلبنا موسى، و أبطل سحرنا، علمنا أن ما جاء به ليس من قبل السحر، و لا من قبل الحيلة، و آمنا به، و صدقناه. فقال فرعون: إن غلبكم موسى، صدقته أنا أيضا معكم، و لكن أجمعوا كيدكم، أى حيلتكم».

قال: «و كان موعدهم يوم عيد لهم، فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم، جمع فرعون الخلق، و السحرة، و كانت له قبه طولها فى السماء ثمانون ذراعا، و قد كانت كسيت بالحديد و الفولاذ المصقول، فكانت إذا وقعت الشمس عليها، لم يقدر أحد أن ينظر إليها، من لمع الحديد، و وهج الشمس، و جاء فرعون و هامان، و قعدا عليها ينظران، و أقبل موسى ينظر إلى السماء، فقالت السحرة لفرعون: إنا نرى رجلا ينظر إلى السماء، و لن يبلغ سحرنا إلى السماء، و ضمنت السحرة من فى الأرض. فقالوا لموسى: إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُؤْتَمِرِينَ «١» قال لهم موسى: أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَ عَصِيَّةً يَبْهَمُونَ فَأَقْبَلت تَضْطَرِب، و صالت «٢» مثل الحيات، و هاجت، فقالوا: بَعْزَهُ فِرْعَوْنُ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ. فهال الناس ذلك، فأوجس فى نفسه خيفة موسى، فنودى: لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَ أَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا

صَنَعُوا كَيْدًا سَاجِرًا وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى «٣».

فألقي موسى عصاه، فذابت في الأرض مثل الرصاص، ثم طلع رأسها، وفتحت فاهها، ووضعت شدقها الأعلى على رأس قبه فرعون، ثم دارت، و أرخت شفتها السفلى، و التقت عصى السحرة، و حبالها، و غلب كلهم، و انهزم الناس حين رأوها، و عظمها، و هولها، مما لم تر العين، و لا وصف الواصفون مثله قبل، فقتل في الهزيمة، من وطء الناس بعضهم بعضا، عشره آلاف رجل و امرأه و صبي، و دارت على قبه فرعون- قال- فأحدث فرعون و هامان في ثيابهما، و شاب رأسهما، و غشى عليهما من الفزع.

(١) الأعراف ٧: ١١٥.

(٢) صال عليه: إذا استصال و وثب. «الصحاحه صول- ٥: ١٧٤٦». و في المصدر: صارت.

(٣) طه ٢٠: ٦٨ و ٦٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧١

و مر موسى في الهزيمة مع الناس، فناداه الله: خُذْهَا وَ لَا تَخَفْ سَيُنْعِدُهَا سَيَّرَتَهَا الْأُولَى «١»، فرجع موسى، و لف على يده عباءه كانت عليه، ثم أدخل يده في فيها، فإذا هي عصا كما كانت، فكان كما قال الله:

فَأَلْقَى السِّحْرَ سَاجِدِينَ لِمَا رَأَوْا ذَلِكَ، وَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ، فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا، و قال: آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ يَعْنِي مُوسَى الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَمَاقُطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ فَقَالُوا، كما حكى الله:

لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ.

فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن، حتى أنزل الله عليهم الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، فأطلق فرعون عنهم

فأوحى الله إلى موسى: أَنْ أَسِيرَ بِعِبَادِي إِنْكُمْ مُتَّبِعُونَ، فخرج موسى ببني إسرائيل، ليقطع بهم البحر، وجمع فرعون أصحابه، وبعث في المدائن حاشرين، وحشر الناس، وقدم مقدمته في ست مائه ألف، وركب هو في ألف ألف، وخرج كما حكى الله عز وجل: فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ، فلما قرب موسى من البحر، وقرب فرعون من موسى، قال أصحاب موسى: إِنَّا لَمُدْرِكُونَ، قال موسى: كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ أَي سِينَجِينِي: فدنا موسى (عليه السلام) من البحر، فقال له: انفلق، فقال البحر له: استكبرت- يا موسى- أن تقول لي أنفلق «٢» لك، ولم أعص الله طرفه عين، وقد كان فيكم المعاصي؟ فقال له موسى: فأحذر أن تعصى الله وقد علمت أن آدم اخرج من الجنة بمعصيته، وإنما إبليس لعن بمعصيته، فقال البحر: ربي عظيم، مطاع أمره، ولا ينبغي لشيء أن يعصيه.

فقام يوشع بن نون، فقال لموسى: يا رسول الله، ما أمرك ربك؟ قال: بعبور البحر. فافتحم يوشع فرسه في الماء، فأوحى الله إلى موسى: أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ، فضربه فأنفلق فكان كل فرقة كالتود العظيم، أي كالجبل العظيم، فضرب له في البحر اثني عشر طريقا، فأخذ كل سبط منهم في طريق، فكان الماء قد ارتفع، وبقيت الأرض يابسه، طلعت فيها الشمس، فبيست، كما حكى الله: فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى «٣».

و دخل موسى وأصحابه البحر، وكان أصحابه اثني عشر سبطا، فضرب الله لهم في البحر اثني عشر طريقا، فأخذ كل سبط

فى طريق، و كان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال، فجزعت الفرقة التى كانت مع موسى (عليه السلام) فى طريقه، فقالوا: يا موسى أين إخواننا؟ فقال لهم: معكم فى البحر. فلم يصدقوه، فأمر الله البحر، فصارت طاقات، حتى كان ينظر بعضهم إلى بعض، و يتحدثون.

و أقبل فرعون و جنوده، فلما انتهى إلى البحر، قال لأصحابه: ألا تعلمون أنى ربكم الأعلى؟ قد فرج لى

(١) طه ٢٠: ٢١. [.....]

(٢) فى «ط»: أنفرق انفرق. و فى «ى» افترق افترق.

(٣) طه ٢٠: ٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٢

البحر. فلم يجسر أحد أن يدخل البحر، و امتنعت الخيل منه لهول الماء، فتقدم فرعون، حتى جاء إلى ساحل البحر، فقال له منجمه: لا تدخل البحر. و عارضه فلم يقبل منه، و أقبل على فرس حصان، فامتنع الحصان أن يدخل الماء، فعطف عليه جبرئيل، و هو على ماديانه «١»، فتقدمه و دخل، فنظر الفرس إلى الرمكة «٢» فطلبها، و دخل البحر، و اقتحم أصحابه خلفه. فلما دخلوا كلهم، حتى كان آخر من دخل من أصحابه، و آخر من خرج من أصحاب موسى، أمر الله الرياح، فضربت البحر بعضه ببعض، فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال، فقال فرعون عند ذلك:

آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٣» فأخذ جبرئيل كفا من حمأ، فدهسها فى فيه، ثم قال: آلآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ «٤».

١٧٨٨٥ [٢]- المفيد فى (الإختصاص): عن عبد الله بن جندب، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «كان على مقدمه

فرعون ست مائه ألف، و مأتى ألف، و على ساقته «٥» ألف ألف، - قال - لما صار موسى فى

البحر، اتبعه فرعون و جنوده- قال- فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل على ماديانه، فلما رأى فرس فرعون الماديانه اتبعها، فدخل البحر هو و أصحابه، فغرقوا».

٧٨٨٦ / [٣]- و

عنه في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني بكر بن صالح الرازي، عن سليمان بن جعفر الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول لأبى: «ما لى رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟» قال: إنه خالى. فقال له أبو الحسن: «إنه يقول فى الله قولاً عظيماً، يصف الله تعالى، و يحده، و الله لا يوصف، فإما جلست معه و تركتنا، و إما جلست معنا و تركته».

فقال: إنه يقول ما شاء، أى شىء على منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال له ابن الحسن (عليه السلام): «أما تخافن أن تنزل به نقمه، فتصيبكم جميعاً؟ أما علمت بالذى كان من أصحاب موسى، و كان أبوه من أصحاب فرعون، لما لحقت خيل فرعون موسى (عليه السلام)، تخلف عنه ليعظه فأدركه موسى، و أبوه يراغمه، حتى بلغا طرف البحر، فغرقا جميعاً، فأتى موسى الخبر، فسأل جبرئيل عن حاله، فقال: غرق (رحمه الله) و لم يكن على رأى أبيه، لكن النقمه إذا نزلت، لم يكن لها عن قارب المذنب دفاع؟».

٢- الاختصاص: ٢٦٦.

٣- الأمالي ١١٢ / ٣.

(١) الماديانه: المراد بها الرمكه، كما فى ظاهر الحديث.

(٢) الرّمكه: الفرس التى تتخذ للنسل. «لسان العرب- رمك- ١٠: ٤٣٤».

(٣) يونس ١٠: ٩٠.

(٤) يونس ١٠: ٩١.

(٥) ساقه الجيش: مؤخره. «لسان العرب- سوق- ١٠: ١٦٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٣

٧٨٨٧ / [٤]- الحسين بن سعيد، فى كتاب (الزهد): عن النضر،

عن محمد بن هاشم، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن قوما ممن آمن بموسى (عليه السلام)، قالوا: لو أتينا عسكر فرعون، و كنا فيه، و نلنا من دنياه، فإذا كان الذى نرجوه من ظهور موسى، صرنا إليه. ففعلوا، فلما توجه موسى و من معه هارين ركبوا دوابهم، و أسرعوا فى السير ليوافوا موسى و من معه، فيكونوا معهم، فبعث الله ملائكة، فضربت وجوه دوابهم، فردتهم إلى عسكر فرعون، فكانوا فيمن غرق مع فرعون».

٧٨٨٨ / [٥] - على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: لَشَرِّذِمَهُ قَلِيلُونَ يقول: عصبه قليله و إِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ يقول: مؤذون فى الأداة، و هو الشاكي فى السلاح و أما قوله:

وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ يقول: مساكن حسنه. و أما قوله: فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ يعنى عند طلوع الشمس. و أما قوله:

إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ يقول: سيكفين».

٧٨٨٩ / [٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و ذكر الحديث فى عصمه الأنبياء، من سؤال المأمون للرضا (عليه السلام)، فكان فيما سأله: فما معنى قول موسى (عليه السلام) لفرعون:

فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ؟

قال الرضا (عليه السلام): «إن فرعون قال لموسى (عليه السلام) لما أتاه: وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ بى قال موسى: فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ عن الطريق، بوقوعى إلى مدينه من مدائنك فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لى رَبِّى حُكْمًا وَ جَعَلْنى مِنَ الْمُرْسَلِينَ و قد قال الله تعالى لنبىه محمد (صلى الله عليه

و آله): أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى «١». يقول أ لم يجدك وحيداً فأوى إليك الناس؟ وَ وَجَدَكَ ضَالًّا «٢» يعني عند قومك. فَهَدَى «٣» أى هداهم إلى معرفتك. وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى «٤» يقول: أغناك بأن جعل دعاءك مستجاباً فقال المأمون: بارك الله فيك، يا ابن رسول الله.

٧٨٩٠ [٧]- المفيد فى كتاب (الغيبه): بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال «٥»: «إذا قام القائم (عليه السلام) تلا هذه الآيه، مخاطباً للناس: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ».

٤- الزهد: ١٧٢ / ٦٥.

٥- تفسير القمى ٢: ١٢٢.

٦- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٩ / ١.

٧- الغيبه للنعمانى: ١٧٤ / ١٢.

(١) الضحى ٩٣: ٦- ٨. [.....]

(٢) الضحى ٩٣: ٦- ٨.

(٣) الضحى ٩٣: ٦- ٨.

(٤) الضحى ٩٣: ٦- ٨.

(٥) فى المصدر: قال أبو جعفر محمد بن على الباقر «عليهما السلام».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٤

سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٧٨ الى ٨٧ ص : ١٧٤

قوله تعالى:

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ [٧٨- ٨٧]

٧٨٩١ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزه ابن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل:

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيمَا ابْتَلَاهُ بِهِ رَبُّهُ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: «والتوكل، بيان ذلك في قوله: الَّذِي
خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ

يَسْقِينِ وَإِذَا مَرَضَتْ فَهَوَّ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ.

ثم الحكم، والانتفاء إلى الصالحين، في قوله: رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ يعني بالصالحين: الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز وجل، ولا يحكمون بالآراء والمقاييس، حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله: وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ أراد في هذه الأمه الفاضله، فأجابه الله، وجعل له ولغيره من الأنبياء: لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وهو على بن أبي طالب (عليه السلام)، وذلك قوله: وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «١».

ثم استقصار النفس في الطاعة، في قوله: وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ».

و الحديث طويل، ذكرناه في قوله تعالى: وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ «٢».

٧٨٩٢/ [٢] - و

عنه، قال: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب ابن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث غيبه إبراهيم، إلى أن قال: «ثم غاب (عليه السلام) الغيبه الثانيه، وذلك حين نفاه الطاعوت عن بلده «٣»، فقال: وَاعْتَرَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَادْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا «٤». قال الله تقدس ذكره: فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «٥» يعني به على بن أبي طالب (عليه السلام)، لأن إبراهيم

(عليه السلام) قد كان دعا الله عز و جل أن يجعل له

١- معانى الأخبار: ١/١٢٦.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٧/١٣٩.

(١) مريم ١٩: ٥٠.

(٢) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١٢٤) من سورة البقره.

(٣) فى المصدر: عن حصر.

(٤) مريم ١٩: ٤٨.

(٥) مريم ١٩: ٤٩ و ٥٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٥

لسان صدق فى الآخريين، فجعل الله تبارك و تعالى له و لإسحاق و يعقوب لسان صدق عليا، فأخبر على بن أبى طالب (عليه السلام) أن القائم (عليه السلام) هو الحادى عشر من ولده، و أنه المهدي الذى يملأ الأرض عدلا و قسطا، كما ملئت جورا و ظلما، و أنه تكون له غيبه، و حيره، يضل فيها أقوام، و يهتدى فيها آخرون، و أن هذا كائن كما أنه مخلوق».

١٧٨٩٣/ [١]- و

من طريق المخالفين: قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، عرضت ولايته على إبراهيم (عليه السلام)، فقال: اللهم اجعله من ذريتي، ففعل الله ذلك».

١٧٨٩٤/ [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، قال: هو أمير المؤمنين (عليه السلام).

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٨٩ ص: ١٧٥

قوله تعالى:

إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [٨٩]

١٧٨٩٥/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن سفيان ابن عيينه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. قال:

«السليم الذي يلقي ربه، و ليس فيه أحد سواه».

قال: و قال: «كل قلب فيه شرك، أو شك، فهو ساقط، و إنما أرادوا الزهد في

الدنيا، لتفرغ قلوبهم للآخرة».

٧٨٩٦ / [٤] - الطبرسى، قال: روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «هو القلب الذى سلم من حب الدنيا».

قال الطبرسى: و يؤيده

قول النبى (صلى الله عليه و آله): «حب الدنيا رأس كل خطيئه».

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٩٠ الى ١٠٢ ص: ١٧٥

قوله تعالى:

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ [٩٠ - ٩١]

٧٨٩٧ / [٥] - على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله: وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ

١- كشف الغمه ١: ٣٢٠.

٢- تفسير القمى ٢: ١٢٣.

٣- الكافى ٢: ١٣ / ٥. [...]

٤- مجمع البيان ٧: ٣٠٥.

٥- تفسير القمى ٢: ١٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٦

يقول: قربت وَ بُرْزَتِ الْجَحِيمُ يقول: نحيث».

قوله تعالى:

فُكِّبِكُبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ - إلى قوله تعالى - فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٩٤ - ١٠٢]

٧٨٩٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد،

عن يحيى الحلبي، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١»

، فى قول الله عز و جل: فُكِّبِكُبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ، قال: «هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم، ثم خالفوه إلى غيره».

عنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث - قال فيه: «و أنزل في طسم:

وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ وَ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ فَكُفِّبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ «٢» جنود إبليس: ذريته من الشياطين».

٧٩٠٠ / [٣] - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد):

عن النضر، عن الحلبي، عن أبي سعيد المكارى، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَكُفِّبُوا فِيهَا هُمْ وَ
الْغَاوُونَ، قال: «هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم، ثم خالفوا إلى غيره».

١/٧٩٠١ [٤]- و

عنه: عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَكُفِّبُوا فِيهَا هُمْ وَ
الْغَاوُونَ، فقال: «يا أبا بصير، هم قوم وصفوا عدلا، و عملوا بخلافه».

١/٧٩٠٢ [٥]- علي بن إبراهيم، في معنى الآية: قال الصادق (عليه السلام): «نزلت في قوم وصفوا عدلا، ثم خالفوه إلى غيره».

ثم قال: و في خبر آخر: «هم بنو اميه، و الغاوون هم بنو فلان».

١- الكافي ١: ٣٨ / ٤.

٢- الكافي ٢: ٢٦.

٣- الزهد: ١٨١ / ٦٨.

٤- الزهد: ٦٨.

٥- تفسير القمى ٢: ١٢٣.

(١) في «ج» و المصدر: أبي جعفر (عليه السلام).

(٢) الشعراء ٢٦: ٩١-٩٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٧

قالوا وَ هُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ يقولون لمن تبعوهم: أطعناكم كما أطعنا الله،
فصرتم أربابا. ثم يقولون: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ.

١/٧٩٠٣ [٦]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن
الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ مَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ.

قال: «يعنى المشركين الذين اقتدى بهم هؤلاء، و اتبعوهم على شركهم، و هم قوم محمد (صلى الله عليه و آله)، ليس فيهم من
اليهود و النصرى أحد، و تصديق ذلك، قول الله عز و جل: كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ «١»، كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ «٢»،

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ «٣»، ليس فيهم اليهود الذين قالوا: عزير ابن الله، و لا النصارى الذين قالوا: المسيح ابن الله، سيدخل الله اليهود و النصارى النار، و يدخل كل قوم بأعمالهم.

و قولهم: وَ مَا أَضَلُّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ إِذْ دَعَوْنَا إِلَى سَبِيلِهِمْ، ذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ حِينَ جَمَعَهُمُ إِلَى النَّارِ: قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَأَتَيْنَهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ «٤»، و قوله: كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا «٥» برى ء بعضهم من بعض، و لعن بعضهم بعضا، يريد بعضهم أن يحج بعضا رجاء الفلج «٦»، فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم، و ليس بأوان بلوى، و لا اختبار، و لا قبول معذره، و لات حين نجاه».

٧٩٠٤ / [٧] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن على بن عقبه، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد الوابشى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إن لنا جارا ينتهك المحارم كلها، حتى أنه ليترك الصلاة فضلا عن غيرها. فقال: «سبحان الله - و أعظم ذلك - ألا أخبرك بمن هو شر منه؟» فقلت: بلى. فقال: «الناصب لنا شر منه، أما إنه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت، فيرق لذكرنا، إلا مسحت الملائكة ظهره، و غفر له ذنوبه كلها، إلا أن يجىء بذنوب يخرج به عن الإيمان، و إن الشفاعة لمقبوله، و ما تقبل فى ناصب، و إن المؤمن ليشفع لجاره و ما له حسنه، فيقول: يا رب، جارى كان يكف عنى الأذى فيشفع فيه، فيقول الله تبارك و تعالى: أنا ربك، و أنا أحق من كافى عنك، فيدخله الجنة، و

ما له من حسنه، و إن أدنى المؤمنين شفاعه ليشفع لثلاثين إنسانا، فعند ذلك، يقول أهل النار: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ».

٦- الكافي ٢: ٢٦.

٧- الكافي ٨: ١٠١ / ٧٢.

(١) الشعراء ٢٦: ١٠٥.

(٢) الشعراء ٢٦: ١٧٦.

(٣) القمر ٥٤: ٣٣. [.....]

(٤، ٥) الأعراف ٧: ٣٨.

(٦) الفلج: الظفر و الفوز، و قد فلج الرجل على خصمه، أى غلبه. «لسان العرب- فلج- ٢: ٣٤٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٨

١٧٩٠٥ / [٨]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان الغزال، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو حفص الأعشى، قال: سمعت الحسن بن صالح بن حى قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «لقد عظمت منزله الصديق، حتى أن أهل النار يستغيثون به، و يدعونه قبل القريب الحميم، قال الله سبحانه مخبرا عنهم: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ».

١٧٩٠٦ / [٩]- و

عنه، فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يونس القاضى الهمداني، قال: حدثنى أحمد بن الخليل النوفلى بالدينور «١»، قال: حدثنا عثمان بن سعيد المري، قال:

حدثنا الحسن بن صالح بن حى، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «لقد عظمت منزله الصديق، حتى أن أهل النار ليستغيثون به، و يدعونه فى النار قبل القريب الحميم، قال الله مخبرا عنهم: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ».

١٧٩٠٧ / [١٠]- و

عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن شريف بن سابق،

عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن آبائه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أول عنوان صحيفه المؤمن بعد موته، ما يقول الناس فيه، إن خيرا فخييرا، وإن شرا فشرا، و أول تحفه المؤمن أن يغفر الله له، و لمن تبع جنازته».

ثم قال: «يا فضل، لا يأتى المسجد من كل قبيله إلا وافدها، و من كل أهل بيت إلا نجيبها. يا فضل، لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث، إما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة، و إما دعاء يدعو به فيصرف الله به عنه بلاء الدنيا، و إما أخ يستفيده فى الله عز و جل - ثم قال - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما استفاد امرؤ مسلم فائده بعد فائده الإسلام، مثل أخ يستفيده فى الله».

ثم قال: «يا فضل، لا تزهدوا فى فقراء شيعتنا، فإن الفقير منهم ليشفع يوم القيامة فى مثل ربيعه و مضر. يا فضل، إنما سمي المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن على الله، فيجيز الله أمانه - ثم قال - أما سمعت الله تعالى يقول فى أعدائكم إذا رأوا شفاعه الرجل منكم لصديقه يوم القيامة: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

٧٩٠٨ / [١١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه، عن محمد بن الحسين الخثعمى، عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن يزيد «٢»، عن الحسن بن محمد، عن «٣» أبى عاصم، عن عيسى بن عبد الله بن

٨- الأمالى ٢: ٢٢٢.

٩- الأمالى ٢: ١٣١.

١٠- الأمالى ١: ٤٥.

١١- تأويل الآيات ١: ٣٨٩ / ٩، شواهد التنزيل ١: ٤١٨ / ٥٧٨.

(١) دينور: مدينه

من أعمال الجبل، بينها و بين همذان تيف و عشرون فرسخا. «معجم البلدان ٢: ٥٤٥».

(٢) في المصدر: زيدان.

(٣) في المصدر: بن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٩

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فينا، و في شيعتنا، و ذلك أن الله سبحانه يفضلنا، و يفضل شيعتنا، حتى أنا لنشفع و يشفعون، فإذا رأى ذلك من ليس منهم، قالوا: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم».

٧٩٠٩/ [١٢] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله البرقي، عن رجل، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم، فقال: «لما يرانا هؤلاء و شيعتنا، نشفع يوم القيامة، يقولون: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم يعنى بالصدق: المعرفه، و بالحميم: القرابه».

٧٩١٠/ [١٣] - و

روى البرقي، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام): فقرأ: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم، و قال: «و الله لنشفعن - ثلاثا - و لتشفعن شيعتنا - ثلاثا - حتى يقول عدونا: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم».

٧٩١١/ [١٤] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن عمر بن عبد العزيز، عن مفضل، أو غيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم، قال: «الشافعون: الأئمه، و الصديق من المؤمنين».

٧٩١٢/ [١٥] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي،

عن الحسن بن محبوب، عن أبي اسامه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) و أبي جعفر (عليهما السلام)، أنهما قالوا: «و الله، لنشفعن في المذنبين من شيعتنا، حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - قال - من المهتدين - قال - لأن الإيمان قد لزمهم بالإقرار».

٧٩١٣ / [١٦] - أبو على الطبرسى قال: و روى العياشى بالإسناد عن حمran بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «و الله لنشفعن لشيعتنا، و الله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ إِلَى قَوْلِهِ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

قال: و فى روايه اخرى: «حتى يقول عدونا».

٧٩١٤ / [١٧] - و

قال الطبرسى أيضا: و عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن المؤمن

١٢- تأويل الآيات ١: ٣٨٩ / ١٠.

١٣- تأويل الآيات ١: ١: ٣٩٠ / ١١.

١٤- المحاسن: ١٨٤ / ١٨٧.

١٥- تفسير القمى ٢: ١٢٣.

١٦- مجمع البيان ٧: ٣٠٥. [.....]

١٧- مجمع البيان ٧: ٣٠٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٠

ليشفع يوم القيامة لأهل بيته، فيشفع فيهم».

٧٩١٥ / [١٨] - و

قال الطبرسى: و فى الخبر المأثور عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إن الرجل يقول فى الجنة: ما فعل صديقى فلان؟ و صديقه فى الجحيم، فيقول الله تعالى: أخرجوا له صديقه إلى الجنة، فيقول من بقى فى النار: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ».

٧٩١٦ / [١٩] - الزمخشري فى (ربيع الأبرار): عن على (عليه السلام): «من كان له صديق حميم فإنه لا يعذب، ألا ترى كيف أخبر

الله عن أهل النار: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ؟».

قال: قال محمد بن على الباقر (عليه السلام): «أ يدخل أحدكم يده فى كم صاحبه، فيأخذ حاجته من الدنانير و الدراهم؟». قالوا: لا. قال: «فليستم إذن ياخوان».

سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٠٥ ص : ١٨٠

قوله تعالى:

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ [١٠٥]

١٧٩١٨ / [١]- الطبرسى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى بالمرسلين: نوحا، و الأنبياء الذين كانوا بينه و بين آدم (عليه السلام)».

سوره الشعراء(٢٦): آيه ١١١ ص : ١٨٠

قوله تعالى:

قَالُوا أَوْ تَوَيْمُنْ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ [١١١] / ٧٩١٩ [٢]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: قَالُوا أَوْ تَوَيْمُنْ لَكَ يَا نُوحُ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ قال: الفقراء.

سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١١٨ الى ١٥٣ ص : ١٨٠

قوله تعالى:

فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتْحًا- إلى قوله تعالى - قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ [١١٨- ١٥٣]

١٨- مجمع البيان ٧: ٣٠٥.

١٩- ربيع الأبرار ١: ٤٢٨.

٢٠- ربيع الأبرار ١: ٤٣٠.

١- مجمع البيان ٧: ٣٠٧.

٢- تفسير القمى ٢: ١٢٣.

٧٩٢٠ / [١] - على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله: فَافْتِخْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتَحاً يَقُولُ: اقض بينى و بينهم قضاء».

٧٩٢١ / [٢] - و

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ قال: «المجهز، الذى قد فرغ منه، و لم يبق إلا دفعه».

و أما قوله: بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةٍ

قال الإمام أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى بكل طريق آيه، و الآيه على (عليه السلام)

تَعْبُثُونَ».

٧٩٢٢ / [٣] - على بن إبراهيم: و قوله: وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ، قال: تقتلون بالغضب، من غير استحقاق، و قوله: وَ نَخْلٍ طَلَعُهَا هَضِيمٌ، أى ممتلى، و قوله: وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ أى حاذقين، و يقرأ: فرهين، أى بطرين.

٧٩٢٣ / [٤] - و

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله: إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسِيحِينَ يَقُولُ: أجوف، مثل خلق الإنسان، و لو كنت رسولا ما كنت مثلنا».

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٥٥ ص: ١٨١

قوله تعالى:

قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَ لَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ [١٥٥]

٧٩٢٤ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث قوم صالح (عليه السلام)، و قد تقدم فى سوره هود بطوله، و فى الحديث: «ثم أوحى الله تبارك و تعالى

إليه: أن يا صالح، قل لهم: إن الله قد جعل لهذه الناقة شرب يوم، و لكم شرب يوم، فكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم، فيحلبونها، فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلك، فإذا كان الليل و أصبحوا، غدوا إلى مائهم، فشربوا منه ذلك اليوم، و لم تشرب الناقة

١- تفسير القمى ٢: ١٢٣.

٢- تفسير القمى ٢: ١٢٥.

٣- تفسير القمى ٢: ١٢٣.

٤- تفسير القمى ٢: ١٢٥.

٥- الكافي ٨: ١٨٧ / ٢١٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٢

ذلك اليوم» و باقى الحديث يؤخذ من سوره هود «١».

سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٦٨ الى ١٨٩ ص: ١٨٢

قوله تعالى:

إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ - إلى قوله تعالى - كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٦٨ - ١٨٩] / ٧٩٢٥ [١] - على بن إبراهيم: إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ، أى من المبغضين.

[٢] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قوله: كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ قَالَ:

«الأيكة: الغيضة» [٢] من الشجر».

و أما قوله: عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ فبلغنا- و الله أعلم- أنه أصابهم حر و هم فى بيوتهم، فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابه التى بعث الله فيها العذاب، فلما غشيتهم أخذتهم الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين، و هم قوم شعيب.

[٣] - على بن إبراهيم، و قوله: وَ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الْجِبَلَةَ الْأُولِينَ، قال: الخلق الأولين. و قوله:

فَكَذَّبُوهُ، قال: قوم شعيب فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ، قال: يوم حر و سمام.

سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٩٢ الى ١٩٦ ص: ١٨٢

وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ - إلى قوله تعالى - وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولِينَ [١٩٢ - ١٩٦] / ٧٩٢٨ [٤] - على بن إبراهيم: وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يعنى القرآن.

٧٩٢٩ / [٥] - ثم

قال: وحدثني أبي، عن حنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ

١- تفسير القمى ٢: ١٢٣.

٢- تفسير القمى ٢: ١٢٥.

٣- تفسير القمى ٢: ١٢٣. [.....]

٤- تفسير القمى ٢: ١٢٤.

٥- تفسير القمى ٢: ١٢٤.

(١) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآيه (٦١) من سوره هود.

(٢) الغيضة: هي الشجر الملتف. «لسان العرب - غيضة - ٧: ٢٠٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٣

الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، قال: «الولاية التي نزلت لأمر المؤمنين (عليه السلام) يوم الغدير».

٧٩٣٠ / [٣] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حنان بن سدير، عن

سالم الحنات، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

و- [٤] / ٧٩٣١

عنه: عن محمد بن أحمد، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن سالم، عن أبي محمد، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام)، أخبرني عن الولاية، أنزل بها جبرئيل من رب العالمين يوم الغدير؟ فتلا: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ قال: «هي الولاية لأمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه)».

٧٩٣٢ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن حنان بن سدير، عن سالم الحنات، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، قال: «هي الولاية لأمير المؤمنين (عليه السلام)».

و- [٦] / ٧٩٣٣

عنه: عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحجال، عن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، قال: «يبين الألسن، و لا تبينه الألسن» (١).

٧٩٣٧ / [٧]- محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن حنان بن سدير عن أبي محمد الحنات، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ؟ قال: «ولايه علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

- [٨] / ٧٩٣٥

محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن

٣- بصائر الدرجات: ٥ / ٩٣.

٤- بصائر الدرجات: ٦ / ٩٣.

٥- الكافي ١: ١ / ٣٤١.

٦- الكافي ٢: ٢٠ / ٤٦٢.

٧- تأويل الآيات ١: ١٦ / ٣٩١.

٨- الكافي ١: ٦ / ٣٦٣.

(١) قال المجلسي (رحمه الله): المراد أن القرآن لا يحتاج إلى الاستشهاد بأشعار العرب و كلامهم، بل الأمر بالعكس لأن القرآن أفصح الكلام، مرآة العقول ١٢: ٥٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٤

محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «ولايه على (عليه السلام) مكتوبه في جميع صحف الأنبياء، و لم يعث الله رسولا إلا بنوه محمد (صلى الله عليه و آله) و ولايه وصيه على بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٧٩٣٦ / [٩]- على بن إبراهيم: قوله: وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ يعنى في كتب الأولين.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٩٨ الى ١٩٩ ص : ١٨٤

قوله تعالى:

وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ [١٩٨ - ١٩٩]

١٧٩٣٧ / [١]- قال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «لو انزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب، و قد نزل على العرب فآمنت به العجم». فهي فضيله للعجم.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٢٠٥ الى ٢٠٧ ص : ١٨٤

قوله تعالى:

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ [٢٠٥-٢٠٧]

١٧٩٣٨/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن محمد بن الوليد، و محمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن علي بن عيسى القمط، عن عمه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) في منامه بنى اميه يصعدون على منبره من بعده، و يضلون الناس عن الصراط القهقري «١»، فأصبح كئيبا حزينا- قال- فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، ما لى أراك كئيبا، حزينا؟ قال: يا جبرئيل، إني رأيت بنى اميه فى ليلتى هذه يصعدون منبرى من بعدى، و يضلون الناس عن الصراط القهقري! فقال: و الذى بعثك بالحق نبيا، إن هذا شىء ما اطلعت عليه. فخرج إلى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بآى من القرآن يؤنسه بها، قال:

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ، و أنزل عليه:

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ «٢» جعل الله عز و جل ليله

٩- تفسير القمى ٢: ١٢٥.

١- تفسير القمى ٢: ١٢٤.

٢- الكافى ٤: ١٥٩ / ١٠. [...]

(١) القهقري: الرجوع إلى خلف. «الصحاح - قهر - ٣: ٨٠١».

(٢) القدر ٩٧: ١ - ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٥

القدر

لنبيه (صلى الله عليه وآله)، خيرا من ألف شهر، ملك بنى اميه».

٧٩٣٩/ [١] - و

فى موضع آخر، و رواه محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس، عن على بن عيسى القمط، عن عمه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «هبط جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و رسول الله (صلى الله عليه وآله) كئيب حزين، فقال: يا رسول الله، ما لى أراك كئيبا حزينا؟ فقال: إني رأيت الليلة رؤيا قال: و ما الذى رأيت؟ قال: رأيت بنى اميه يصعدون المنابر، و ينزلون منها! قال: و الذى بعثك بالحق نبيا، ما علمت بشىء من هذا. و صعد جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء، ثم أهبطه الله جل ذكره بآى من القرآن، يعزبه بها، قوله: أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ، فأنزل الله عز ذكره: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ «١» للقوم، فجعل الله عز و جل ليله القدر لرسوله خيرا من ألف شهر».

٧٩٤٠/ [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان ابن يحيى، عن أبى عثمان، عن معلى بن خنيس عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ، قال: «خروج القائم (عليه السلام)» ما أغنى عَنْهُمْ ما كانوا يُمْتَعُونَ، قال: «هم بنو اميه الذين متعوا فى دنياهم».

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٢١٢ ص: ١٨٥

قوله تعالى:

إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَغْزُؤُونَ [٢١٢] ٧٩٤١

[٣]- على بن إبراهيم، يقول: خرس، فهم عن السمع لمعزولون.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٢١٤..... ص: ١٨٥

قوله تعالى:

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [٢١٤]

٧٩٤٢ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر

١- الكافي ٨: ٢٢٢ / ٢٨٠.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٩٢ / ١٨.

٣- تفسير القمى ٢: ١٢٥.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣١ / ١.

(١) القدر ٩٧: ١-٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٦

الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان، و ذكر الحديث، إلى أن قال: قالت العلماء: فأخبرنا، هل فسر الله عز و جل الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الاصطفاء في الظاهر، سوى الباطن، في اثني عشر موطنًا و موضعًا، فأول ذلك:

قوله تعالى: «و أنذر عشيرتك الأقربين و رهطك المخلصين». هكذا في قراءه أبي بن كعب و هي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، و هذه منزله رفيعه، و فضل عظيم، و شرف عال، حين عنى الله عز و جل بذلك الآل، فذكره لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٧٩٤٣ / [٢]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز، قال:

حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي، قال: حدثنا قيس بن الربيع، و شريك بن عبد

الله، عن الأعمش، عن منهل بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «لما نزلت:
(وأنذر عشيرتک الأقربین و رهطک المخلصین) دعا

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنى عبد المطلب، و هم إذ ذاك أربعون رجلا، يزيدون رجلا، أو ينقصون رجلا، فقال: أيكم يكون أخي، و وارثي، و وزيرى، و وصيى، و خليفتى فيكم بعدى؟ فعرض ذلك عليهم رجلا رجلا، كلهم يأبى ذلك، حتى أتى على، فقلت: أنا، يا رسول الله. فقال: يا بنى عبد المطلب، هذا أخي و وارثي، و وزيرى، و خليفتى فيكم بعدى. فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض، و يقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع و تطيع لهذا الغلام!.

١٧٩٤٤/ [٣]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: حدثنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى سنة ثمان و ثلاث مائه، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازى، قال: حدثنا سلمه بن الفضل الأبرش، قال: حدثنى محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، قال أبو المفضل: و حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى، و اللفظ له، قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائى، قال: حدثنى سلمه بن صالح الجعفى، عن سليمان الأعمش، و أبى مریم، جميعا، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس، عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: «لما نزلت هذه الآيه على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ دعانى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال لى: يا على إن الله تعالى أمرنى أن انذر عشيرتى الأقربين - قال - فضقت بذلك ذرعا، و عرفت أنى متى أبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت على ذلك، و جاءنى جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إنك إن لم تفعل ما أمرت به،

عذبك ربك عز و جل، فاصنع لنا- يا على- صاعا من طعام، و اجعل عليه رجل شاه، و املأ لنا عسا «١» من لبن، ثم اجمع بنى عبد المطلب، حتى أكلهم، و أبلغهم ما أمرت به. ففعلت ما أمرنى به، ثم دعوتهم أجمع، و هم يومئذ أربعون رجلا، يزيدون رجلا، أو ينقصون رجلا، فيهم أعمامه: أبو طالب، و حمزه، و العباس، و أبو لهب، فلما اجتمعوا له دعانى بالطعام الذى صنعته لهم، فجئت به،

٢- علل الشرائع: ١٧٠ / ٢.

٣- الأمالى ٢: ١٩٤.

(١) العس: القدح العظيم. «الصحاح - عسس - ٣: ٩٤٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٧

فلما وضعته، تناول رسول الله (صلى الله عليه و آله) جذمه «١» من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها فى نواحى الصحف، ثم قال: خذوا، بسم الله. فأكل القوم حتى صدروا، ما لهم بشىء من الطعام حاجه، و ما أرى إلا مواضع أيديهم، و أيم الله الذى نفس على بيده، إن كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجمعهم، ثم جئتهم بذلك العس، فشربوا حتى رووا جميعا، و أيم الله، إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله.

فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يكلمهم، ابتدره أبو لهب بالكلام، فقال: لشد ما سحركم صاحبكم! فتفرق القوم، و لم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال لى من الغد: يا على، إن هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم لى - قال - ففعلت، ثم جمعتهم، فدعانى بالطعام، فقربت له لهم، ففعل كما فعل بالأمس، و أكلوا حتى مالهم به من حاجه، ثم قال: اسقهم فجئتهم بذلك

العس، فشربوا حتى رووا منه جميعا.

ثم تكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني ربي عز وجل أن أدعوكم إليه، فأياكم يؤمن بي، و يؤازرنى على أمرى، فيكون أخى، و وصيى، و وزيرى، و خليفتى فى أهلى من بعدى؟- قال- فأمسك القوم، و أحجموا عنها جميعا- قال- فقلت، و إنى لأحدثهم سنا، و أرمصهم «٢» عينا، و أعظمهم بطنا، و أحمشهم «٣» ساقا، فقلت: أنا- يا نبى الله- أكون وزيرك على ما بعثك الله به- قال- فأخذ بيدي، ثم قال: إن هذا أخى، و وصيى، و وزيرى، و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا. فقام القوم يضحكون، و يقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك، و تطيع!.

٧٩٤٥/ [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد «٤»، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدى، و على بن محمد بن مخلد الدهان، عن الحسن بن على بن عفان، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم السمسار، عن محمد ابن عبد الله بن على بن أبى رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عن أبيه، عن جده أبى رافع، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع بنى عبد المطلب فى الشعب، و هم يومئذ ولد عبد المطلب لصلبه، و أولادهم، أربعون رجلا. فصنع لهم رجل شاه، ثم ترد لهم ثرده، و صب عليها ذلك المرق و اللحم، ثم قدمها إليهم، فأكلوا منها حتى تضرعوا «٥»، ثم سقاهم عسا واحدا [من لبن ،

فشربوا كلهم من ذلك العس، حتى رووا منه. فقال أبو لهب: والله إن

٤- تأويل الآيات ١: ٣٩٣ / ١٩.

(١) الجذمه: القطعه من الشىء. «لسان العرب- جذم- ١٢: ٨٧».

(٢) الرّمص: وسخ يتجمّع في موق العين. «مجمع البحرين- رمص- ٤: ١٧٢».

(٣) حمش الساقين، وأحمشهما: دقيهما. «لسان العرب- حمش- ٦: ٢٨٨». [.....]

(٤) فى المصدر: زيدان بن يزيد.

(٥) تَضَلَّع الرجل: امتلأ ما بين أضلاعه شبعاً ورِيّاً. «لسان العرب- ضلع- ٨: ٢٢٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٨

منا لنفرا يأكل أحدهم الجفنه «١» و ما يصلحها، و لا تكاد تشبعه، و يشرب الظرف «٢»، من النبيذ، فما يرويه، و إن ابن أبى كبشه دعانا، فجمعنا على رجل شاه، و عس من شراب، فشبعا و روينا منها، إن هذا لهو السحر المبين.

قال: ثم دعاهم، فقال لهم: «إن الله عز و جل قد أمرنى أن انذر عشيرتى الأقرين، و رهطى المخلصين، و أنتم عشيرتى الأقربون، و رهطى المخلصون، و إن الله لم يبعث نبيا إلا جعل له من أهله أخوا، و وارثا، و وزيرا، و وصيا، فأيكم يقوم بياعننى على أنه أختى، و وزيرى، و وارثى دون أهلى، و وصيى، و خليفتى فى أهلى، و يكون منى بمنزله هارون من موسى، غير أنه لا- نبي بعدى؟» فسكت القوم، فقال: «و الله ليقومن قائمكم، أو ليكونن فى غيركم، ثم لتندمن» قال: فقام على أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هم ينظرون إليه كلهم، فبايعه، و أجابه إلى ما دعاه إليه، فقال له:

«ادن منى» فدنا منه، فقال له: «افتح فاك» ففتحه، فنفت فيه من ريقه، و تفل بين كتفيه، و بين ثدييه: فقال أبو لهب:

بئس ما حبوت به ابن عمك، أجابك لما دعوته إليه،

فملاّت فاه و وجهه بزاقا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بل ملاّته علما، و حكما، و فقها».

١٧٩٤٦ / [٥] - على بن إبراهيم، فى معنى الآيه، قال: نزلت (و رهطك منهم المخلصين) بمكه، فجمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى هاشم، و هم أربعون رجلا، كل واحد منهم يأكل الجذع «٣»، و يشرب القربه، فاتخذ لهم طعاما يسيرا، فأكلوا حتى شبعوا، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من يكون وصيى، و وزيرى، و خليفتى؟». فقال أبو لهب جزما «٤»: سحر كم محمد، فتفرقوا، فلما كان اليوم الثانى، أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ففعل بهم مثل ذلك، ثم سقاهم اللبن حتى رووا، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أيكم يكون وصيى، و وزيرى و خليفتى؟». فقال أبو لهب جزما: سحر كم محمد، فتفرقوا. فلما كان اليوم الثالث، أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ففعل بهم مثل ذلك، ثم سقاهم اللبن، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أيكم يكون وصيى، و وزيرى، و منجز عداتى، و يقضى دينى» فقام على (عليه السلام)، و كان أصغرهم سنا، و أحمشهم ساقا، و أقلهم مالا، فقال: «أنا، يا رسول الله» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنت هو».

١٧٩٤٧ / [٦] - محمد بن العباس: عن محمد بن الحسين الخثعمى، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: «و رهطك منهم المخلصين» على، و حمزه، و جعفر، و الحسن، و الحسين، و آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) خاصة».

٥- تفسير القمى ٢: ١٢٤.

٦- تأويل

(١) الجفنه: أعظم ما يكون من القصاع. «لسان العرب- جفن- ١٣: ٨٩». و في المصدر: الجفنه و ما يسليها. الجفنه: الأثني من أولاد الشاء إذا عظمت و استكرشت. «لسان العرب- جفن- ٤: ١٤٢».

(٢) في المصدر: الفرق.

(٣) الجذع من الدواب: ما كان منها شابًا فتيا، و من الضأن ما تمت له سنه. «النهايه ١: ٢٥٠».

(٤) الجزم: القطع، و كل أمر قطعه قطعًا لا عوده فيه، فقد جزمته. «لسان العرب- جزم- ١٢: ٩٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٩

٧٩٤٨ / [٧]- أبو علي الطبرسي (رحمه الله) في (تفسيره): و اشتهرت القصة بذلك عند الخاص و العام، و في الخبر المأثور عن البراء بن عازب، أنه قال: لما نزلت هذه الآية، جمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى عبد المطلب، و هم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل المسنه «١»، و يشرب العس، فأمر عليا (عليه السلام) برجل شاه فأدمها «٢»، ثم قال لهم: «ادنوا بسم الله» فدنا القوم عشره، فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب «٣» من لبن، فجرع منه جرعه، ثم قال لهم: «اشربوا بسم الله» فشرّبوا حتى رووا، فبدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل.

فسكت (صلى الله عليه و آله) يومئذ، و لم يتكلم.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام و الشراب، ثم أنذرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «يا بنى عبد المطلب، إني أنا النذير إليكم من الله عز و جل، و البشير، فأسلموا، و أطيعوني تهتدوا- ثم قال- من يؤاخيني، و يؤازرنى على هذا الأمر، و يكون وليي، و وصيي بعدى، و خليفتي في أهلي، و يقضى ديني؟ فسكت القوم، فأعادها

ثلاثا، كل ذلك يسكت القوم، و يقول على (عليه السلام): «أنا». فقال له في المره الثالثه: «أنت هو» فقام القوم و هم يقولون لأبى طالب: أطع ابنك، فقد أمر عليك.

٧٩٤٩ / [٨] - و

أورده الثعلبى فى (تفسيره)، و قال (رحمه الله): فى قراءه عبد الله بن مسعود: «و أنذر عشيرتك الأقربين و رهطك منهم المخلصين» و روى ذلك عن أبى عبد الله (عليه السلام) بلفظه هذا.

٧٩٥٠ / [٩] - و

من طريق المخالفين: ما روى بالإسناد المتصل، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه فى مسنده، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدى، عن على (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ جمع النبى (صلى الله عليه و آله) من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا و شربوا، ثلاثا. ثم قال لهم: من يضمن عنى دينى، و مواعيدى، و يكون معى فى الجنة، و يكون خليفتى فى أهلى؟» فقال رجل - و لم يسمه شريك -: يا رسول الله، أنت كنت تجد «٤» من يقوم بهذا. قال: ثم قال الآخر، فعرض ذلك على أهل بيته، فقال على (عليه السلام): «أنا».

٧٩٥١ / [١٠] - و

بالإسناد المتصل، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدى، عن على (عليه السلام)، قال

٧- مجمع البيان ٧: ٣٢٢، شواهد التنزيل ١: ٤٢٠ / ٥٨٠، العمده: ٧٦ / ٩٣، كفايه الطالب: ٢٠٤.

٨- تفسير الثعلبى: ٢٥ «مخطوط»، مجمع البيان ٧: ٣٢٣.

٩- مسند أحمد بن حنبل ١: ١١١، العمده: ٨٦ / ١٠٣.

١٠- فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٦٥٠ /

(١) المسنن من الدواب: ما دخل في السنة الثامنة. «أقرب الموارد- سنن - ١: ٥٥٠».

(٢) الإدام، و الإدم: ما يؤكل مع الخبز، أى شىء كان، و أدمته: أى خلطته و جعلت فيه إداما يؤكل. «النهاية ١: ٣١». [.....]

(٣) القعب: القدح الضخم الغليظ. «أقرب الموارد- قعب - ٢: ١٠١٧».

(٤) فى المسند: بحرا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩٠

عبد الله: و حدثنا أبو خيثمه، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: أخبرنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدى، عن على (عليه السلام) قال: «لما نزلت: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجالا من أهل بيته، إن كان الرجل منهم لياكل الجذعه، و إن كان شاربا فرقا «١»، فقدم إليهم رجلا، فأكلوا حتى شبعوا، فقال لهم: من يضمن عنى دينى، و مواعيدى، و يكون معى فى الجنة، و يكون خليفتى فى أهلى؟» فعرض ذلك على أهل بيته، فقال على (عليه السلام): «أنا» فقال: رسول الله (صلى الله عليه و آله): «على يقضى دينى عنى، و ينجز مواعيدى». و لفظ الحديث للحماني، و بعضه لحديث أبى خيثمه.

و من ذلك ما رواه الثعلبى بإسناده عن البراء «٢»، و ذكر الحديث،

و قد تقدم، و سيأتى حديث فى ذلك فى أول سورة حم السجده «٣»، إن شاء الله تعالى.

٧٩٥٢ / [١١] - على بن إبراهيم: و قوله: «و رهطك منهم المخلصين» «٤» على بن أبى طالب، و حمزه، و جعفر، و الحسن و الحسين، و الأئمة من آل محمد (عليهم السلام).

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٢١٥ الى ٢١٦ ص: ١٩٠

قوله تعالى:

لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّى بِرِىءٍ مِّمَّا تَعْمَلُونَ [٢١٥ - ٢١٦] / ٧٩٥٣ [١] - على بن إبراهيم، قال:

لِمَنْ أَتَّبَعِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ عَصْوَكَ يَعْنِي مَنْ بَعَدَكَ فِي وِلايَةِ عَلِيٍّ وَالْأَثْمَةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ
مَعْصِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَهُوَ مَيْتٌ، كَمَعْصِيَتِهِ وَهُوَ حَيٌّ.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٢١٧ إلى ٢١٩ ص: ١٩٠

قوله تعالى:

وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ [٢١٧-٢١٩]

١١- تفسير القمّي ٢: ١٢٦.

١- تفسير القمّي ٢: ١٢٦.

(١) الفرق: مكيال معروف بالمدينه، و هو ستّه عشر رطلا. «الصّحاح- فرق- ٤: ١٥٤٠».

(٢) تفسير الثعلبي: ٢٦٥ «مخطوط». و قد تقدّمت روآيه البراء في الحديث (٧) من تفسير هذه الآيه، عن مجمع البيان، و في الحديث (٨) عن تفسير الثعلبي.

(٣) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآيه (٣-٦) من سوره فصلت.

(٤) تقدّمت في الحديث (٥) عن تفسير القمّي أنّ هذا اللفظ هو قراءه للآيه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩١

١٧٩٥٤ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن الوليد، عن محمد بن الفرات، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ فِي النُّبُوهِ وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ - قال - في أصلاب النبيين».

١٧٩٥٥ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي البصري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن جابر ابن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله): أين كنت و آدم في الجنة؟

قال: «كنت في صلبه، و هبط إلى الأرض و أنا في صلبه، و ركبت السفينه في صلب أبي نوح (عليه السلام)، و قذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم، لم يلتق لي

أبوان على سفاح قط، لم يزل الله عز و جل ينقلنى من الأصلاب الطيبه، إلى الأرحام الطاهره، هاديا مهديا، حتى أخذ الله بالنبوه عهدى، و بالإسلام ميثاقى، و بين كل شىء من صفتى، و أثبت فى التوراه و الإنجيل ذكرى، و رقى بى إلى سمائه، و شق لى اسما من أسمائه، امتى الحامدون، و ذو العرش محمود، و أنا محمد».

قال ابن بابويه: و قد روى هذا الحديث من طرق كثيره.

٧٩٥٦ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابورى المروانى، و ما لقيت أنصب منه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج، قال: حدثنا الحسن بن عرفه العبدى، قال:

حدثنا وكيع بن الجراح، عن محمد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذر (رضى الله عنه)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: خلقت أنا و على من نور واحد، نسبح الله تعالى عند العرش قبل أن يخلق آدم بألفى عام، فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور فى صلبه، و لقد سكن الجنه و نحن فى صلبه. و لقد هم بالخطيئه و نحن فى صلبه، و لقد ركب نوح السفينه و نحن فى صلبه، و لقد قذف إبراهيم فى النار و نحن فى صلبه، فلم يزل ينقلنا الله عز و جل من أصلاب طاهره، إلى أرحام طاهره، حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب، فقسمنا نصفين: فجعلنى فى صلب عبد الله، و جعل عليا فى صلب أبي طالب، و جعل فى النبوه و البركه، و جعل فى على الفصاحه و الفروسيه، و شق لنا اسمين من أسمائه: فذو العرش محمود، و أنا محمد، و

الله الأعلى، و هذا على».

٧٩٥٧ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسين بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ تَقَلُّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ، قال: «في على،

١- تفسير القمّي ٢: ١٢٥.

٢- معاني الأخبار: ٥٥ / ٢.

٣- معاني الأخبار: ٥٦ / ٤.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٩٦ / ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩٢

و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و أهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين)».

٧٩٥٨ / [٥] - و

عنه: عن الحسين بن هارون، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن علي بن أسباط، عن عبد الرحمن بن حماد المقرئ، عن أبي الجارود، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ تَقَلُّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ، قال: «يرى قلبه في أصلاب النيين، من نبي إلى نبي، حتى أخرجه من صلب أبيه، من نكاح غير سفاح، من لدن آدم (عليه السلام)».

٧٩٥٩ / [٦] - قال شرف الدين: [روى الشيخ في (أماليه)] قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو محمد، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني، قال: حدثني محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام)، قال: «كان ذات يوم جالسا بالرحبه، و الناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنك بالمكان الذي أنزلك الله به، و أبوك يعذب بالنار؟ فقال: «مه، فض الله فاك، و الذي بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالحق نبيا، لو شفع أبي في كل مذب على وجه

الأ □ [لشفعه الله تعالى فيهم، أبا يعذب بالنار، و أنا قسيم النار؟!].

ثم قال: «و الذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالحق، إن نور أبى طالب (عليه السلام) يوم القيامة ليطفى أنوار الخلق، إلا خمسة أنوار: نور محمد (صلى الله عليه و آله)، و نورى، و نور فاطمه، و نور الحسن، و نور الحسين، و من ولده من الأئمة، لأن نوره من نورنا الذى خلقه الله عز و جل من قبل خلق آدم بألفى عام».

٧٩٦٠ / [٧] - و

عنه: عن الشيخ أبى محمد الفضل بن شاذان، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفى، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى خلق نور محمد (صلى الله عليه و آله) من نور اخترعه من نور عظمته و جلاله، و هو نور لاهوتيته الذى بدأ منه «١»، و تجلى لموسى بن عمران (عليه السلام) فى طور سيناء، فما استقر «٢» له، و لا أطاق موسى لرؤيته و لا ثبت له، حتى خر صعقا مغشيا عليه، و كان ذلك النور نور محمد (صلى الله عليه و آله)، فلما أراد أن يخلق محمدا (صلى الله عليه و آله) منه، قسم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأول محمدا (صلى الله عليه و آله)، و من الشطر الآخر على بن أبى طالب (عليه السلام)، و لم يخلق من ذلك النور غيرهما، خلقهما بيده، و نفخ فيهما بنفسه لنفسه، و صورهما على صورتهم، و جعلهما أمناء له، و شهداء على خلقه، و خلفاء على خليقته، و عينا له عليهم، و لسانا له إليهم.

قد استودع فيهما علمه، و علمهما البيان، و استطلعهما على غيبه، و جعل أحدهما نفسه،

و الآخر روحه، لا يقوم واحد بغير صاحبه، ظاهرهما بشريه، و باطنهما لاهوتيه، ظهر للخلق على هياكل الناسوتيه، حتى يطبقوا

٥- تأويل الآيات ١: ٣٩٦ / ٢٥.

٦- تأويل الآيات ١: ٣٩٦ / ٢٦، أمالي الطوسي ١: ٣١١. [...]

٧- تأويل الآيات ١: ٣٩٧ / ٢٧.

(١) في «ط» نسخه بدل و المصدر: من لاه، أى من الالهية، من إئتيه الذى تبدى منه.

(٢) فى المصدر زياده: و على نفسه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩٣

رؤيتهما، و هو قوله تعالى: وَ لَلْبَشْرِ إِنَّا عَلَيْنَا مَا يَلْبِسُونَ «١» فهما مقاما رب العالمين، و حجابا خالق الخلائق أجمعين، بهما فتح الله بدء الخلق، و بهما يختم الملك و المقادير.

ثم اقتبس من نور محمد (صلى الله عليه و آله) فاطمه ابنته، كما اقتبس نور على من نوره، و اقتبس من نور فاطمه و على الحسن و الحسين (عليهم السلام)، كإقتباس المصايح، هم خلقوا من الأنوار، و انتقلوا من ظهر إلى ظهر، و من صلب إلى صلب، و من رحم إلى رحم، فى الطبقة العليا، من غير نجاسه، بل نقلا بعد نقل لا من ماء مهين، و لا نطفه جشره «٢» كسائر خلقه، بل أنوار، انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات، لأنهم صفوه الصفوه، اصطفاهم لنفسه، و جعلهم خزان علمه، و بلغاء عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لأنه لا يرى، و لا يدرك، و لا تعرف كيفيته، و لا إنيته، فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه، المتصرفون فى أمره و نهيه، فبهم يظهر قدرته، و منهم ترى آياته و معجزاته، و بهم و منهم عرف عباده نفسه، و بهم يطاع أمره، و لولاهم ما عرف الله، و لا يدري كيف يعبد الرحمن، فالله يجرى أمره كيف يشاء، فيما

يشاء لا يُسْتَلَّ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْتَلُونَ «(٣)».

١٧٩٦١ / [٨] - الطبرسى: عن ابن عباس، معناه: و تقلبك في أصلاب الموحدين، من نبى إلى نبى، حتى أخرجك نبيا. فى روايه عطاء، و عكرمه.

١٧٩٦٢ / [٩] - قال: و المروى عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: «فى أصلاب النبيين، نبى بعد نبى، حتى أخرجته من صلب أبيه، من نكاح غير سفاح، من لدن آدم (عليه السلام)».

١٧٩٦٣ / [١٠] - و

عنه، قال: و روى جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا ترفعوا قبلى، و لا تضعوا قبلى، فإنى أراكم من خلفى، كما أراكم من أمامى» ثم تلا هذه الآية.

١٧٩٦٤ / [١١] - و عن ابن عباس: المعنى يراك حين تقوم إلى الصلاة منفردا، وَ تَقَلُّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ إِذَا صَلَّيْتَ فِي جَمَاعِهِ.

١٧٩٦٥ / [١٢] - و عنه أيضا: فى قوله تعالى: وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ أى فوض أمرك إلى العزيز المنتقم من أعدائه، الرحيم بأوليائه [ليكفيك كيد أعدائك الذين عصوك فيما أمرتهم به الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ] أى الذى يبصرك حين تقوم من مجلسك أو فراشك إلى الصلاة وحدك و فى الجماعه. و قيل: معناه: يراك حين تقوم

٨- مجمع البيان ٧: ٣٢٣.

٩- مجمع البيان ٧: ٣٢٤.

١٠- مجمع البيان ٧: ٣٢٤.

١١- مجمع البيان ٧: ٣٢٣.

١٢- مجمع البيان ٧: ٣٢٣.

(١) الأنعام ٦: ٩.

(٢) الجشر: وسخ الوطب - ظرف - من اللبن، يقال: وطب جشر، أى وسخ. «الصحاح - جشر - ٢: ٦١٤». و فى المصدر: خشره، و الخشارة: الردى ء من كل شى ء. «الصحاح - خشر - ٢: ٦٤٥».

(٣) الأنبياء ٢١: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩٤

في صلاتك، [عن ابن عباس .

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٢٢١ الى ٢٢٢ ص : ١٩٤

قوله تعالى:

هَلْ أُبَيِّنُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ

الشَّيَاطِينُ تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [٢٢١-٢٢٢]

١٧٩٦٦ [١]- ابن بابويه، قال: حدثني أبي، و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، و أحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن ابن علي بن فضال، عن داود بن أبي يزيد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: هَلْ أُبْتِكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ، قال: «هم سبعة: المغيرة، و بنان، و صائد، و حمزه بن عماره البربري، و الحارث الشامي، و عبد الله بن الحارث، و ابن الخطاب» (١).

سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٢٢٤ الى ٢٢٧ ص: ١٩٤

قوله تعالى:

وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ- إلى قوله تعالى- وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [٢٢٤-٢٢٧]

١٧٩٦٧ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن حماد بن عثمان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، قال: «هل رأيت شاعرا يتبعه أحد؟! إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين، فضلوا و أضلوا».

١٧٩٦٨ [٣]- شرف الدين النجفي: عن محمد بن جمهور بإسناده، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، فقال: «من رأيت من الشعراء يتبع؟ إنما عنى هؤلاء الفقهاء الذين يشعرون قلوب الناس بالباطل، فهم الشعراء الذين يتبعون».

١- الخصال: ٤٠٢ / ١١١.

٢- معانى الأخبار: ٣٨٥ / ١٩.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٩٩ / ٢٨. [...]

(١) في المصدر: و أبو الخطاب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩٥

١٧٩٦٩ [٣]- الطبرسي، في قول الله

تعالى: وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ،

قال: روى العياشى بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «هم قوم تعلموا و تفقهوا بغير علم، فضلوا، و أضلوا».

٧٩٧٠ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: نزلت فى الذين غيروا دين الله [بآرائهم]، و خالفوا أمر الله، هل رأيت شاعرا قط يتبعه أحد، إنما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم، فتبعهم على ذلك الناس، و يؤكد ذلك قوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ يعنى يناظرون بالأباطيل، و يجادلون بالحجج المضله، و فى كل مذهب يذهبون، وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، قال: يعظون الناس و لا يتعظون، و ينهون عن المنكر و لا- ينتهون، و يأمرن بالمعروف و لا- يعملون، و هم الذين قال الله: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ، أى فى كل مذهب يذهبون، وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، و هم الذين غصبوا آل محمد (عليهم السلام) حقهم.

ثم ذكر آل محمد (عليه و عليهم السلام)، و شيعتهم المهتدين، فقال: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَ اتَّبَعُوا مَا نُزِّلَ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا، ثم ذكر أعداءهم و من ظلمهم، فقال: «و سيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أى منقلب ينقلبون» هكذا و الله نزلت.

٧٩٧١ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أحب أن يتمسك بدينى، و يركب سفينه النجاه بعدى، فليقتد بعلى بن أبى طالب، و ليعاد عدوه، و ليوال

وليه، فإنه وصي، و خليفتي على امتي في حياتي، و بعد وفاتي، و هو أمير «١» كل مسلم، و أمير كل مؤمن بعدى، قوله قولى، و أمره أمرى، و نهيه نهى، و تابعه تابعى، و ناصره ناصرى، و خاذله خاذلى.

ثم قال (عليه السلام): من فارق عليا بعدى، لم يرني و لم أراه يوم القيامة، و من خالف عليا، حرم الله عليه الجنة، و جعل مأواه النار، و من خذل عليا، خذله الله يوم يعرض عليه، و من نصر عليا، نصره الله يوم يلقاه، و لقنه حجته عند المساءله.

ثم قال (عليه السلام): الحسن و الحسين إماما امتى بعد أبيهما، و سيدا شباب أهل الجنة، و أمهما سيده نساء العالمين، و أبوهما سيد الوصيين، و من ولد الحسين تسعه أئمه، تاسعهم القائم من ولدى، طاعتهم طاعتى، و معصيتهم معصيتى، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم، و المضيعين لحقهم «٢» بعدى، و كفى بالله وليا، و كفى بالله نصيرا لعترتى، و أئمه امتى، و منتقما من الجاحدين لحقهم وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

٣- مجمع البيان ٧: ٣٢٥.

٤- تفسير القمى ٢: ١٢٥.

٥- كمال الدين و تمام النعمه: ٢٦٠/٦، فرائد السمطين ١: ١٩/٥٤.

(١) فى المصدر: إمام.

(٢) فى المصدر: لحرمتهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩٧

سوره النمل ص : ١٩٧

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩٩

فضلها ص : ١٩٩

تقدم فى أول سوره الشعراء «١».

٧٩٧٢/١- و من (خواص القرآن):

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «من قرأ هذه السوره كان له بعدد من صدق سليمان (عليه السلام)، و من كذب هودا،

و صالحا، و إبراهيم (عليهم السلام) عشر حسنات، و خرج من قبره و هو ينادى: لا إله إلا الله، و من كتبها فى رق غزال، و جعلها فى منزله، لم يقرب ذلك المنزل حيه، و لا عقرب، و لا دود، و لا جرد، و لا كلب عقور، و لا ذئب، و لا شىء يؤذيه أبداً.

و فى روايه اخرى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بزياده: «و لا جراد و لا بعوض».

٧٩٧٣/ [٢]- و

عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها ليله فى رق غزال، و جعلها فى رق مدبوغ لم يقطع منه شىء، و جعلها فى صندوق، لم يقرب ذلك البيت حيه، و لا عقرب، و لا بعوض، و لا شىء يؤذيه، بإذن الله تعالى».

١- خواص القرآن: ٤٦ «مخطوط»، مجمع البيان ٧: ٣٢٧، مصباح الكفعمى: ٤٤٢، جوامع الجامع: ٣٣٤.

٢- خواص القرآن: ٤٦ «مخطوط».

(١) تقدّم فى الحديث (١) من فضل سورة الشعراء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠١

سورة النمل (٢٧): الآيات ١ الى ١١ ص: ٢٠١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طس تَلْمَكْ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَ كِتَابٍ مُّبِينٍ - إلى قوله تعالى - فَاِنِّىْ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ [١ - ١١] معناها تقدم فى أول سورة الشعراء «١».

٧٩٧٤/ [١]- على بن إبراهيم: طس تَلْمَكْ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَ كِتَابٍ مُّبِينٍ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِيْنَ إِلَى قَوْلِهِ: فَهُمْ يَغْمَهُوْنَ يَعْنِيْ يَتَحَيَّرُوْنَ: أَوْلَيْكَ الَّذِيْنَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَ هُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسِرُوْنَ وَ إِنَّكَ مَخَاطَبُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله): لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ

أى O عند حكيمٍ عليمٍ.

وقوله: إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً أَى رَأَيْتُ، ذلك لما خرج من المدائن، من عند شعيب، فنكتب خبره- إن شاء الله تعالى- فى سورة القصص «٢».

وقوله: يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ. و معنى إلا من ظلم، كقولك:

و لا من ظلم فوضع حرف مكان حرف ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ. فوضع حرف مكان حرف.

سورة النمل (٢٧): آيه ١٢ ص: ٢٠١

قوله تعالى:

وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ [١٢]

١- تفسير القمى ٢: ١٢٦.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سورة الشعراء.

(٢) يأتى فى تفسير الآيات (٢٩-٣١) من سورة القصص.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٢

٧٩٧٥/ [١]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال لرجل من أصحابه: «إذا أردت الحجامه، و خرج الدم من محاجمك، فقل قبل أن تفرغ و الدم يسيل: بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله الكريم فى حجامتى هذه من العين فى الدم، و من كل سوء».

قال: «و ما عملت- يا فلان- أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء «١» كلها، إن الله تبارك و تعالى يقول: وَ لَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسَّنِيَ السُّوءُ «٢» يعنى الفقر، و قال عز و جل: لِنُضِيرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ «٣» يعنى أن يدخل فى الزنا، و قال لموسى (عليه السلام): أَدْخِلْ يَدَكَ

فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ، قَالَ: مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ».

١٧٩٧٦ / [٢] - أبو غياث، و الحسين ابني بسطام في كتاب (طب الأئمة): عن محمد بن القاسم بن منجان «٤»، قال: حدثنا خلف بن حماد، عن عبد الله بن مسكان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) لرجل من أصحابه: إذا أردت الحجامة، فخرج الدم من محاجمك، فقل قبل أن تفرغ، و قلّه و الدم يسيل: بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله الكريم من العين في الدم، و من كل سوء في حجامتي هذه».

ثم قال: «اعلم أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الخير «٥»، إن الله عز و جل يقول: في كتابه: وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْثِرُ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسَّنَى السُّوءُ «٦» يعني الفقر، و قال جل جلاله: وَ لَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ «٧» و السوء هنا الزنا، و قال عز و جل في سورة النمل:

أَدْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ يَعْنِي مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ «٨»، و اجمع ذلك عند حجامتك، و الدم يسيل».

١- معانى الأخبار: ١٧٢ / ١.

٢- طب الأئمة: ٥٥. [.....]

(١) في «ي، ج»: الأسواء.

(٢) الأعراف ٧: ١٨٨.

(٣) يوسف ١٢: ٢٤.

(٤) في المصدر: منجاب.

(٥) (الخير) لم ترد في «ي» و المصدر.

(٦) الأعراف ٧: ١٨٨.

(٧) يوسف ١٢: ٢٤.

(٨) في «ج، ي، ط»: برص.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٣

هذه العوذة المتقدمة، و تسع آيات، تقدم تفسيرها في سورة بني إسرائيل «١».

قوله تعالى:

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا [١٣-١٤]

[١]- الطبرسى: قرأ على بن الحسين (عليهما السلام): «مبصره» بفتح الميم و الصاد.

٧٩٧٨ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله عز و جل.

قال: «الكفر فى كتاب الله عز و جل على خمسة أوجه: فمنها كفر الجحود، و الجحود على وجهين، و الكفر بترك ما أمر الله، و كفر البراءة، و كفر النعم، فأما كفر الجحود: فهو الجحود بالربوبية، و هو قول من يقول: لا- رب، و لا- جنه، و لا- نار، و هو قول صنفين من الزنادقة، يقال لهم: الدهرية، و هم الذين يقولون: وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ «٢»، و هو دين وضعوه لأنفسهم، بالاستحسان، على غير تثبت منهم و لا تحقيق لشيء مما يقولون. قال الله عز و جل:

إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ «٣»، إن ذلك كما يقولون، و قال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ «٤»، يعنى بتوحيد الله تعالى، فهذا أحد وجوه الكفر.

و أما الوجه الآخر من الجحود على معرفه «٥»، و هو أن يجحد الجاحد و هو يعلم أنه حق قد استقر عنده، و قد قال الله عز و جل: وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلْوًا، و قال الله عز و جل: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ «٦»، فهذا تفسير وجهى الجحود.

و الحديث بتفسير الأوجه الخمسة تقدم فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ

١- مجمع البيان ٧: ٣٣١.

٢- الكافي ٢: ٢٨٧ / ١.

(١) سورة الإسراء ١٧: ١٠١.

(٢، ٣) الجاثية ٤٥: ٢٤.

(٤) البقرة ٢: ٦.

(٥) هكذا فى جميع النسخ و المصدر، و الظاهر أن الصواب: أما الوجه الآخر من الجحود، فهو الجحود على معرفه. [.....]

(٦) البقرة ٢: ٨٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٤

من سورة البقرة «١».

سورة النمل (٢٧): الآيات ١٥ الى ١٦ ص: ٢٠٣

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْمُبِينُ [١٥-١٦] / ٧٩٧٩ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: أَعْطَى دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يَعْطِ أَحَدٌ مِّنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْآيَاتِ، عِلْمَهُمَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَ الْآنَ لَهُمَا الْحَدِيدُ وَ الصَّفْرُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ، وَ جَعَلْتَ الْجِبَالَ يَسْبِغْنَ مَعَ دَاوُدَ، وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الزَّبُورَ، فِيهِ تَوْحِيدُهُ، وَ تَمْجِيدُهُ، وَ دَعَاؤُهُ، وَ أَخْبَارَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ الْأُئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا، وَ أَخْبَارَ الرَّجْعَةِ وَ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لِقَوْلِهِ: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ «٢».

٧٩٨٠ / [٢] - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي حَدِيثِهِ سَنَكَ؟

فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَسْتَخْلِفَ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ صَبِيٌّ يَرْعَى الْغَنَمَ، فَانْكَرَ ذَلِكَ عِبَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَ عِلْمَاؤُهُمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ خُذْ عَصَى الْمُتَكَلِّمِينَ، وَ عَصَا سُلَيْمَانَ، وَ اجْعَلْهَا فِي بَيْتٍ، وَ اخْتَمِ عَلَيْهَا بِخَوَاتِيمِ الْقَوْمِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ، فَمَنْ كَانَتْ عَصَاهُ قَدْ أَوْرَقَتْ، وَ أَثْمَرَتْ، فَهُوَ الْخَلِيفَةُ، فَأَخْبَرَهُمْ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالُوا:

قد رضينا و سلمنا».

٧٩٨١/ [٣]- و

عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الحداد، عن ضريس الكناسى، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) و عنده أبو بصير، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن داود ورث علم الأنبياء، و إن سليمان ورث داود، و إن محمدا (صلى الله عليه و آله) ورث سليمان، و إنا ورثنا محمدا (صلى الله عليه و آله)، و إن عندنا صحف إبراهيم، و ألواح موسى (عليهما السلام)».

فقال أبو بصير: إن هذا لهو العلم فقال: «يا أبا محمد، ليس هذا هو العلم، إنما العلم ما يحدث بالليل و النهار، يوما بيوم، و ساعه بساعه».

١- تفسير القمى ٢: ١٢٦.

٢- الكافى ١: ٣١٤/٣.

٣- الكافى ١: ١٧٥/٤.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٦) من سورة البقره.

(٢) الأنبياء ٢١: ١٠٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٥

٧٩٨٢/ [٤]- الطبرسى، قال: روى الواحدى بالإسناد: عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «أعطى سليمان بن داود ملك مشارق الأرض و مغاربها، فملك سبعمائه سنه و سته أشهر، ملك أهل الدنيا كلهم، من الجن، و الإنس، و الشياطين، و الدواب، و الطير، و السباع، و أعطى علم كل شىء، و منطق كل شىء، و فى زمانه صنعت الصنائع المعجبه التى سمع بها الناس، و ذلك قوله: عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ».

٧٩٨٣/ [٥]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن عبد الكريم، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبان بن عثمان، عن زراره، عن أبي عبد

الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس: إن الله علمنا منطق الطير، كما علم سليمان بن داود منطق كل دابه، في بر أو بحر».

٧٩٨٤/ [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي (رضي الله عنه)، قال:

حدثنا أبي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد بإسناده، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ملك الأرض كلها أربعة: مؤمنان، و كافرين، فأما المؤمنان: فسلیمان بن داود (عليهما السلام)، و ذو القرنين، و الكافران: نمرود، و بخت نصر. و اسم ذی القرنين عبد الله بن ضحاک بن معد».

٧٩٨٥/ [٧]- و من طريق المخالفين: من (تفسير الثعلبي)، في قوله: عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ، قال: يقول القنبر في صياحه: اللهم العن مبغض آل محمد (عليهم السلام) «١».

سوره النمل(٢٧): الآيات ١٧ الى ٤٤ ص : ٢٠٥

إشارة

قوله تعالى:

وَ حُشِيرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ [١٧] [٧٩٨٦/ [١]- علي بن إبراهيم: قعد على كرسيه، فحملته الريح، فمرت به على وادي النمل، و هو وادي ينبت الذهب و الفضة، و قد وكل الله به النمل، و هو

قول الصادق (عليه السلام): «إن لله واديا ينبت الذهب و الفضة، قد حماه

٤- مجمع البيان ٧: ٣٣٥.

٥- بصائر الدرجات: ٣٦٣/ ١٢.

٦- الخصال: ٢٥٥/ ١٣٠.

٧- تفسير الثعلبي: ٢٧٤ «مخطوط».

١- تفسير القمّي ٢: ١٢٦.

(١) الأحاديث الثلاثة الأخيره (٤، ٥، ٦) استدرکها المؤلف بعد تفسير الآيه (٢٦) من هذه السوره، حيث قال: تقدّمت الروايه في ذلك، و يؤيّدّه هنا. و ذكر أيضا الحديث (٧) في آخر تفسير الآيه التاليه.

البـرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٦

بأضعف خلقه، و هو النمل، لو رامته البخاتى من الإبل ما

قدرت عليه».

فلما انتهى سليمان إلى وادى النمل، قالت نملة: يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ إلى قوله تعالى: في عبادك الصالحين.

و كان سليمان إذا قعد على كرسيه، جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان، فتظل الكرسی و البساط - بجميع من عليه - من الشمس، فغاب عنه الهدهد من بين الطير، ف وقعت الشمس من موضعه في حجر سليمان (عليه السلام)، فرفع رأسه، و قال، كما حكى الله: ما لى لا أرى الهدهد إلى قوله تعالى: بسطان مبین أى بحجه قويه، فلم يمكث إلا قليلاً إذ جاء الهدهد، فقال له سليمان: «أين كنت؟» قال: أحطت بما لم تحط به و جئتك من سبأ بتبا يقين، أى بخبر صحيح إنى و خذت امرأه تملكهم و أوتيت من كل شىء، و هذا مما لفظه عام، و معناه خاص، لأنها لم تؤت أشياء كثيرة، منها: الذكر، و اللحية.

ثم قال: و خذتها و قومها يسجدون للشمس من دون الله إلى قوله تعالى: فهم لا يهتدون، ثم قال الهدهد: ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السماوات أى المطر، و فى الأرض النبات.

ثم قال سليمان: سننظر أ صدقت أم كنت من الكاذبين إلى قوله تعالى: ما ذا يرجعون. فقال الهدهد:

إنها فى حصن منيع، فى سبأ و لها عرش عظيم أى سرير.

قال سليمان: «الكتاب على قبتها» فجاء الهدهد، فألقى الكتاب فى حجرها، فارتاعت من ذلك، و جمعت جنودها، و قالت لهم، كما حكى الله: يا أيها الملأ إنى ألقى إلى كتاب كريم أى مختوم، إنه من سليمان و إنه بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَ أَتُونِي مُسْلِمِينَ أَى لَا تَتَكَبَّرُوا عَلَيَّ.

ثم قالت: يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ، فقالوا لها، كما حكى الله:

نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَ أَوْلُوا بِيَأْسٍ شَدِيدٍ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ فقالت لهم: إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَ جَعَلُوا أَعْرَافَ أَهْلِهَا أَذْلَةً. فقال الله عز و جل: وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ «١».

ثم قالت: إن كان هذا نبيا من عند الله - كما يدعى - فلا طاقه لنا به، فإن الله لا يغلب، و لكن سأبعث إليه بهديه، فإن كان ملكا يميل إلى الدنيا قبلها، و علمت أنه لا- يقدر علينا. فبعثت إليه حقه «٢» فيها جوهره عظيمه، و قالت للرسول: قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد، و لا نار. فأتاه الرسول بذلك، فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان، فأخذ خيطا فى فيه، ثم ثقبها، و أخرج الخيط من الجانب الآخر، و قال سليمان لرسولها: فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِبَهْدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا أَى لَا طاقه لهم بها، و لَنُخْرِجَنَّهَا مِنْهَا أَذْلَةً وَ هُمْ صَاغِرُونَ «٣».

(١) النمل ٢٧: ١٨ - ٣٤.

(٢) الحقة: وعاء من خشب، و قد تسوى من العاج. «أقرب الموارد - حقق - ١: ٢١٥». [.....]

(٣) النمل ٢٧: ٣٦، ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٧

فرجع إليها الرسول، فأخبرها بذلك، و بقوه سليمان، فعلمت: أنه لا- محيص لها. فخرجت و ارتحلت نحو سليمان، فلما علم سليمان بإقبالها نحوه، قال للجن و الشياطين: أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرَشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَ إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ «١»،

قال سليمان: «أريد أسرع من ذلك». فقال آصف بن برخيا: أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك، فدعا الله باسمه الأعظم، فخرج السرير من تحت كرسي سليمان، فقال سليمان: نكروا لها عرشها أى غيرهه ننظر أ تهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أ هكذا عرشك قالت كأنه هو «٢».

و كان سليمان قد أمر أن يتخذ لها بيتا من قوارير، و وضعه على الماء، ثم قيل لها خلى الصرح فظنت أنه ماء، فرفعت ثوبها، و أبدت ساقها، فإذا عليها شعر كثير، فقيل لها: نه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي و أسلمت مع سليمان لله رب العالمين «٣» فتزوجها سليمان، و هى بلقيس بنت الشرح الحميرية «٤». و قال سليمان للشياطين «٥»: «اتخذوا لها شيئا يذهب الشعر عنها». فعملوا الحمامات، و طبخوا النوره و الزرنبخ. فالحمامات و النوره مما اتخذته الشياطين لبلقيس، و كذا الأرحيه «٦» التى تدور على الماء.

٧٩٨٧/ [٢]- و

قال الصادق (عليه السلام): «و اعطى سليمان بن داود- مع علمه- معرفه النطق بكل لسان، و معرفه اللغات، و منطق الطير، و البهائم، و السباع، فكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسيه، و إذا قعد لعماله و جنوده و أهل مملكته تكلم بالروميه، و إذا خلا بنسائه تكلم بالسريانيه و النبطيه، و إذا قام فى محرابه لمناجاه ربه تكلم بالعربيه، و إذا جلس للوفود و الخصماء تكلم بالعبرانيه».

٧٩٨٨/ [٣]- ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فهُمْ يُوزَعُونَ قال: «يجبس أولهم على آخرهم، قوله تعالى: لَأَعَذَّبْنَاهُ عَذَاباً شَدِيداً «٧» يقول لأنتنفن ريشه. و قوله تعالى: أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ «٨» يقول: لا

تعظموا على و قوله: لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا «٩» يقول: لا طاقة لهم بها. و قول

٢- تفسير القمى ٢: ١٢٩.

٣- تفسير القمى ٢: ١٢٩

(١) النمل ٢٧: ٣٨، ٣٩.

(٢) النمل ٢٧: ٤١، ٤٢.

(٣) النمل ٢٧: ٤٤.

(٤) فى «ج»: الخبيريه، و فى «ط»: الجبيريه.

(٥) فى المصدر: و قالت الشياطين.

(٦) الأرحيه: واحدها الرّحى، و هى الأداة التى يطحن بها. «المعجم الوسيط ١: ٣٣٥».

(٧) النمل ٢٧: ٢١.

(٨) النمل ٢٧: ٣١.

(٩) النمل ٢٧: ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٨

سليمان: لِيُبْلُوَنِي أَمْ أَشْكُرُ «١» لما آتاني من الملك أَمْ أَكْفُرُ «٢» إذا رأيت من هو أدون منى أفضل منى علما؟ فعزم الله له على الشكر.

٧٩٨٩ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشى، قال: حدثنا منصور بن عبد الله الأصفهاني الصوفى، قال: حدثنى على بن مهرويه القزوينى، قال: حدثنا داود بن سليمان الغازى، قال: سمعت على بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام)، فى قول الله:

فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا «٣».

قال: «لما قالت النملة: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سَيِّئَاتُكُمْ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ «٤»، حملت الريح صوت

النملة إلى سليمان (عليه السلام)، و هو مار في الهواء، و الريح قد حملته، فوقف، و قال: علي بالنملة. فلما أتى بها، قال سليمان: بل أبي داود. قالت النملة: فلم زيد في حروف اسمك حرف علي حروف اسم أيبك داود (عليه السلام)؟ فقال سليمان: يا أيتها النملة، أما علمت أني نبي، و أني لا أظلم أحدا؟ قالت النملة: بلى. قال سليمان (عليه السلام): فلم حذرتهم ظلمي، فقلت: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ؟ قالت

النملة: خشيت أن ينظروا إلى زينتك، فيفتنوا بها، فيبعدوا عن ذكر الله تعالى.

ثم قالت: أنت أكبر، أم أبوك داود (عليه السلام)؟ فقال سليمان: بل أبي داود. قالت النملة: فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود (عليه السلام)؟ فقال سليمان: ما لي بهذا علم. قالت النملة: لأن أباك داود داوى جرحه بود، فسمى داود، و أنت- يا سليمان- أرجو أن تلحق بأبيك «٥».

ثم قالت النملة: هل تدري لم سخرت لك الريح، من بين سائر المملكه؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم. قالت النملة: يعنى عز و جل بذلك، لو سخرت لك جميع المملكه، كما سخرت لك هذه الريح، لكان زوالها من يدك كزوال الريح. فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها.

١٧٩٠ / [٥] - و

فى (تحفة الإخوان): روى أن سليمان بن داود (عليه السلام) لما حشر الطير، و أحب أن يستنطق الطير، و كان حاشرها جبرئيل و ميكائيل، فأما جبرئيل، فكان يحشر طيور المشرق و المغرب من البرارى، و أما

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٨٧ / ٨.

٥- تحفة الإخوان: ٧١. [.....]

(١) النمل ٢٧: ٤٠.

(٢) النمل ٢٧: ٤٠.

(٣) النمل ٢٧: ١٩.

(٤) النمل ٢٧: ١٨.

(٥) ذكر المجلسى (رحمه الله) وجوها أربعة فى تفسير هذه العبارة، ارتضى التالى منها: أن المعنى أن أباك لما ارتكب ترك الأولى، و صار قلبه مجروحا بذلك، فداواه بوذ الله تعالى و محبته، فلذا سمى داود اشتقاقا من الدواء بالوذ، و أنت لما لم ترتكب بعد، و أنت سليم منه سميت سليمان، فخصوص العلتين للتسميتين، صارتا علله لزياده اسمك على اسم أبيك.

ثم لما كان كلامها موهما لكونه من جهه السلامه أفضل من أبيه، استدركت ذلك بأن ما صدر عنه لم يصر سببا لنقصه،

بل صار سببا لكمال محبته و تمام مودته، و أرجو أن تلحق أنت أيضا بأبيك في ذلك ليكمل محبتك، البحار ١٤: ٩٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٩

ميكائيل، فكان يحشر طيور الهواء و الجبال، فنظر سليمان إلى عجائب خلقتها، و حسن صورها «١»، و جعل يسأل كل صنّف منهم، و هم يجيبونه بمساكنهم، و معاشهم، و أوكارهم، و أعشاشهم، و كيف تبيض، و كيف تحيض.

و كان الديك آخر من تقدم بين يديه، و نظر سليمان في حسنه، و جماله، و بهائه، و مد عنقه، و ضرب بجناحه، و صاح صيحه أسمع الملائكه، و الطيور، و جميع من حضر: يا غافلين، اذكروا الله. ثم قال: يا نبي الله، إني كنت مع أبيك آدم (عليه السلام) أتقدمه لوقت الصلاه، و كنت مع نوح في الفلك، و كنت مع أبيك إبراهيم الخليل (عليه السلام) حين أظفره الله بعدوه النمروذ، و نصره عليه بالبعوض، و كنت أكثر ما أسمع أباك إبراهيم (عليه السلام) يقرأ آيه الملك: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ «٢» إلى آخر الآيه، و اعلم- يا نبي الله- أني لا- أصبح صيحه في ليل أو نهار، إلا أفزعت بها الجن و الشياطين، و أما إبليس فإنه يذوب كما يذوب الرصاص.

باب أن الأئمه (عليهم السلام) يعرفون منق الطير ص : ٢٠٩

٧٩٩١ / [١]- المفيد في (الإختصاص): عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن رواه، عن علي ابن إسماعيل الميثمي، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزه الثمالي، قال: كنت مع علي بن الحسين (عليهما السلام) في داره، و فيها شجره فيها عصافير، و هن يصحن، فقال: «أ تدرى ما يقلن هؤلاء؟» فقلت: لا أدري. فقال: «يسبحن ربهن، و يطلبن رزقهن».

و رواه محمد

بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن رواه، عن الميثمي، عن منصور، عن الثمالي، قال: كنت مع علي بن الحسين (عليه السلام) في داره، وفيها شجره، و ذكر الحديث بعينه «٣».

١٧٩٩٢/ [٢]- عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن إسماعيل بن عيسى «٤»، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزه الثمالي، قال: كنت عند علي بن الحسين (عليهما السلام)، فلما انتشرت العصفير، و صوتت، فقال: «يا أبا حمزه، أ تدري ما تقول؟» فقلت: لا. قال: «تقدس ربها، و تسأله قوت يومها». ثم قال: «يا أبا حمزه، علمنا منطلق الطير، و أوتينا من كل شىء».

و رواه الصفار في (بصائر الدرجات): عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن

١- الاختصاص: ٢٩٢.

٢- الاختصاص: ٢٩٣.

(١) في المصدر: و اختلاف صورها.

(٢) آل عمران ٣: ٢٦.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٦١/ ١.

(٤) كذا في النسخ و المصدر، و لعله محمد بن عيسى، لروايته من علي بن الحكم، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٨٨٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٠

أبي حمزه الثمالي، قال: كنت عند علي بن الحسين (عليه السلام)، فانتشرت العصفير، و صوتت، و ذكر الحديث بعينه «١».

١٧٩٩٣/]- عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن بعض رجاله، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: تلا رجل عنده هذه الآية: عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ «٢»، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس فيها من، و لكن هو: و أوتينا كل شىء».

و رواه الصفار: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خلف، عن بعض

رجالہ، عن أبی عبد اللہ (علیہ السلام)، قال: تلا رجل عنده هذه الآیه، و ذکر الحدیث بعینه «۳».

۱۷۹۹۴ / [۴]- عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن يوسف، عن علي بن داود الحداد، عن الفضيل بن يسار، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: كنت عنده، إذ نظرت إلى زوج حمام عنده، فهدر «۴» الذكر على الأنثى، فقال:

«أ تدرى ما يقول؟ يقول: يا سكنى، و عرسى، ما خلق الله خلقا أحب إلى منك، إلا أن يكون مولای جعفر بن محمد (عليهما السلام)».

۱۷۹۹۵ / [۵]- و

رواه الصفار، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أحمد بن يوسف، عن علي بن داود الحداد «۵»، عن فضيل بن يسار، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: كنت عنده، إذ نظرت إلى زوج حمام عنده، فهدر الذكر على الأنثى، فقال لى: «أ تدرى ما يقول؟ قلت: لا- قال: «يقول: يا سكنى، و عرسى، ما خلق الله أحب إلى منك، إلا- أن يكون مولای جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)».

۱۷۹۹۶ / [۶]- عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن أبيه، عن الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن سليمان بن داود (عليهما السلام) قال: عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ «۶»، و قد و الله علمنا منطق الطير، و أوتينا من «۷» كل شىء».

و رواه الصفار: عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن أبيه، عن الفيض بن المختار، قال:

۳- الاختصاص: ۲۹۳.

۴- الاختصاص: ۲۹۳.

۵- بصائر الدرجات: ۴ / ۳۶۲. [...]

۶- الاختصاص: ۲۰۳.

(۱) بصائر الدرجات: ۲ / ۳۶۱.

(۲) النمل ۲۷: ۱۶.

(۳) بصائر الدرجات: ۳ / ۳۶۲.

(۴) هدر الطائر: صوت. «لسان

العرب- هدر- ٥: ٢٥٨». فى المصدر: هدرل.

(٥) فى جمىع النسخ و المصدر: داود الحداد، انظر سند الحدىث السابق، و معجم رجال الحدىث ٢: ٣٦٥ و ١٢: ١٢.

(٦) النمل ٢٧: ١٦.

(٧) (من) لىس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١١

سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) و ذكر الحدىث «١».

٧٩٩٧/ [٧]- عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن النضر بن شعیب، عن عمر بن خلیفه، عن شیبه بن الفیض، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «یا أیها الناس، علمنا منطق الطیر، و أوتینا من کل شیء، إن هذا لهو الفضل المبین».

و رواه الصفار: عن أحمد بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعیب، عن عمر بن خلیفه، عن شیبه بن الفیض، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «یا أیها الناس»، و ذكر الحدىث «٢».

٧٩٩٨/ [٨]- عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن بعض أصحابه، قال: اهدى إلی أبى عبد الله (علیه السلام) فاخته «٣»، و ورشان «٤»، و طیر راعبى «٥»، فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «أما الفاخته، فتقول: فقد تکم، فقد تکم، فافقدوها قبل أن تفقدکم- و أمر بها فذبحت- و أما الورشان، فیقول: قدستم، قدستم» فوهبه لبعض أصحابه «و الطیر الراعبى یكون عندى آنس به».

٧٩٩٩/ [٩]- محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات): عن أحمد بن موسى، عن محمد بن أحمد المعروف بغزال، عن محمد بن الحسين، عن سلیمان من ولد جعفر بن أبى طالب، قال: كنت مع أبى الحسن الرضا (علیه السلام) فى حائط له، إذ جاء عصفور، فوقع بین یدیه، و

أخذ يصيح، و يكثر الصياح، و يضطرب، فقال لى:

«يا فلان، أ تدرى ما يقول هذا العصفور؟» قلت: الله، و رسوله، و ابن رسوله أعلم. قال: «إنها تقول: إن حيه تريد أن تأكل فراخى فى البيت، فخذ معك عصا، و ادخل البيت، و اقتل الحيه». قال: فأخذت السعفه، و هى العصا، و دخلت فى البيت، و إذا حيه تجول فى البيت، فقتلتها.

٨٠٠٠ / [١٠] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه، عن سالم مولى أبان، بياع الزطى «٦»، قال: كنا فى حائط لأبى عبد الله (عليه السلام)، و نفر معى - قال - فصاحت العصافير، فقال: «أ تدرى ما تقول هذه؟» فقلنا: جعلنا الله فداك، لا ندرى - و الله - ما تقول. قال: «تقول: اللهم، إنا خلق من خلقك، و لا بد لنا من رزقك، فأطعمنا، و اسقنا».

٧- الاختصاص: ٢٩٣.

٨- الاختصاص: ٢٩٤.

٩- بصائر الدرجات: ١٩ / ٣٦٥.

١٠- بصائر الدرجات: ٢٠ / ٣٦٥.

(١) بصائر الدرجات: ١٧ / ٣٦٤.

(٢) بصائر الدرجات: ١٨ / ٣٦٤. [...]

(٣) الفاخته: ضرب من الحمام المطوق. «لسان العرب - فخت - ٢: ٦٥».

(٤) الورشان: طائر شبه الحمامه. «لسان العرب - ورش - ٦: ٣٧٢».

(٥) الرّاعبى: جنس من الحمام. «لسان العرب - رعب - ١: ٤٢١».

(٦) الزطّ: جنس من السودان أو الهنود، الواحد زطّى. «مجمع البحرين - زطط - ٤: ٢٥٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٢

٨٠٠١ / [١١] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، و البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عبد الله بن فرقد، قال: خرجنا مع أبي عبد الله (عليه السلام) متوجهين إلى مكة، حتى إذا كنا بسرف «١»، استقبله غراب ينطق في وجهه، فقال: «مت جوعا، ما تعلم شيئا إلا و نحن نعلمه،

إلا أنا أعلم بالله منك». فقلنا: هل كان في وجهه شيء؟ قال: «نعم، سقطت ناقه بعرفات».

٨٠٠٢/ [١٢] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن أبي أحمد، عن شعيب بن الحسن، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) جالسا، فسمعت صوتا من الفاخته، فقال: «تدرون ما تقول هذه؟» فقلنا: والله ما ندري. قال: «تقول: فقدتكم، فافقدوها قبل أن تفقدكم».

٨٠٠٣/ [١٣] - و

عنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن أحمد بن الحسن الميثمي «٢»، عن مريح «٣»، عن أبي حمزه، قال: كنت عند علي بن الحسين (عليه السلام)، و العصفير على الحائط يصحن، فقال: «يا أبا حمزه، أ تدري ما يقلن؟» - قال - يتحدثن أنهن في وقت يسألن فيه قوتهن. يا أبا حمزه، لا تتم قبل طلوع الشمس، فإنني أكرهها لك، إن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد، و على أيدينا يجريها».

٨٠٠٤/ [١٤] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، و البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن علي بن سنان، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسمع صوت فاختي في الدار، فقال: «أين هذه التي أسمع صوتها؟» فقلنا: هي في الدار، أهديت لبعضهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما لتفقدنك قبل أن تفقدنا» قال: ثم أمر بها، فأخرجت من الدار.

٨٠٠٥/ [١٥] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن أبي حمزه، عن عثمان الأصبهاني «٤»، قال: اهدى لإسماعيل بن أبي عبد الله (عليه السلام) صلصلا «٥»، فدخل أبو

عبد الله (عليه السلام)، فلما رآه، قال: «ما هذا الطير المشؤوم، أخرجوه فإنه يقول: فقدتكم فافقدوه قبل أن يفقدكم».

٨٠٠٦/ [١٦] - و

عنه: عن الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن يوسف التميمي، عن

١١- بصائر الدرجات: ٣٦٥ / ٢١.

١٢- بصائر الدرجات: ٣٦٣ / ٨.

١٣- بصائر الدرجات: ٣٦٣ / ٩.

١٤- بصائر الدرجات: ٣٦٦ / ٢٣.

١٥- بصائر الدرجات: ٣٦٥ / ٢٢.

١٦- بصائر الدرجات: ٣٦٦ / ٢٤.

(١) سرف: موضع على ستة أميال من مكّة. «معجم البلدان ٣: ٢١٢».

(٢) في نسخة «ج، ي، ط» زياده: عن محمد بن الحسن بن زياد، انظر معجم رجال الحديث ٢: ٨٧.

(٣) في المصدر: عن صالح.

(٤) في «ط، ج، ي»: عمر بن أصبهان، و في المصدر: عمر بن محمد الأصبهاني، انظر الكافي ٦: ٥٥١ / ٢، معجم رجال الحديث ١١: ١٠٤. [...]

(٥) الصلص: طائر صغير تسميه العجم الفاخته. «لسان العرب - صلص - ١١: ٣٨٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٣

محمد بن جعفر، عن أبيه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): استوصوا بالصنانيات (١) خيرا، يعنى الخطاف (٢) فإنه آنس طير الناس بالناس».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ تدرّون ما تقول الصنانيه، إذا ترنمت؟ تقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حتى تقرأ أم الكتاب، إذا كان في آخر ترنمها، قالت: وَ لَا الضَّالِّينَ».

عنه: عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن إبراهيم، عن عمر، عن بشير «٣»، عن علي بن أبي حمزه، قال: دخل رجل من موالى أبي الحسن (عليه السلام)، فقال: جعلت فداك، أحب أن تتغدى عندي. فقام أبو الحسن (عليه السلام)، حتى مضى معه، فدخل البيت، و إذا في البيت سرير، فقعد على السرير، و تحت السرير زوج

حمام، فهدر الذكر على الأنثى، و ذهب الرجل ليحمل الطعام، فرجع و أبو الحسن (عليه السلام) يضحك، فقال: أضحك الله سنك، مم ضحكت؟ فقال: «إن هذا الحمام هدر على هذه الحمامة، فقال لها: يا سكنى، و عرسى، و الله ما على وجه الأرض أحد أحب إلى منك، ما خلا هذا القاعد على السرير».

قال: قلت: جعلت فداك، و تفهم كلام الطير، قال: «نعم، علمنا منطق الطير، و أوتينا من كل شىء».

٨٠٠٨ / [١٨] - و

عنه: عن عبد الله بن محمد، عمن رواه، عن عبد الكريم «٤»، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبان بن عثمان، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس: إن الله علمنا منطق الطير، كما علم سليمان بن داود (عليه السلام) منطق كل دابة، فى بر أو بحر».

قوله تعالى:

و تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدًى أَمْ كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ [٢٠]

٨٠٠٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، أخبرنى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، و رث النبيين كلهم؟ قال: «نعم» قلت: من لدن آدم، حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبيا إلا و محمد (صلى الله عليه و آله) أعلم منه».

١٧- بصائر الدرجات: ٣٦٦ / ٢٥.

١٨- بصائر الدرجات: ٣٦٣ / ١٢.

١- الكافى ١: ١٧٦ / ٧.

(١) فى المصدر: الصائتات، و فى «مجمع البحرين - صون - ٦: ٢٧٤»: استوصوا بالصييات خيرا، و كأن المراد بها الطيور التى تأوى البيوت، المكناه نبات السند و الهند.

(٢)

الخطّاف: العصفور الأسود، وهو الذى تدعوه العامّه: عصفور الجنّه. «لسان العرب - خطف - ٩: ٧٧».

(٣) فى «ج، ح، ط»: محمّد بن إبراهيم بن شمر، عن بشر.

(٤) فى «ج» والمصدر: محمّد بن عبد الكريم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٤

قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله. قال: «صدقت، و سليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقدر على هذه المنازل».

قال: فقال: «إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده، و شك فى أمره، فقال: ما لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائين حين فقده. و غضب عليه، فقال: لأعدّ بنة عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسيلطان ميين» (١) و إنما غضب لأنه كان يدلّه على الماء، فهذا و هو طائر، قد اعطى ما لم يعط سليمان، و كانت الريح، و النمل، و الجن، و الإنس، و الشياطين، و المردة له طائعين، و لم يكن يعرف الماء تحت الهواء، و كان الطير يعرفه».

و إن الله يقول فى كتابه: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِّمَ بِهِ الْمَوْتَى (٢) و قد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسير به الجبال، و تقطع به البلدان، و تحيى به الموتى، و نحن نعرف الماء تحت الهواء. و إن فى كتاب الله لآيات، ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، و جعله الله لنا فى ام الكتاب، إن الله يقول: وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٣).

ثم قال: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا

مِنْ عِبَادِنَا «٤» فنحن الذين اصطفانا الله عز و جل، و أورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شىء.».

٨٠١٠ / [٢] - الطبرسى: روى العياشى بالإسناد، قال: قال أبو حنيفة لأبى عبد الله (عليه السلام): كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير؟ قال: «لأن الهدهد يرى الماء فى بطن الأرض، كما يرى أحدكم الدهن فى القاروره» فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه، و ضحك. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و ما يضحكك؟» قال: ظفرت بك، جعلت فداك. قال:

«و كيف ذلك؟» قال: الذى يرى الماء فى بطن الأرض، لا يرى الفخ فى التراب، حتى يأخذ بعنقه؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا نعمان، أما علمت أنه إذا نزل القدر أعشى «٥» البصر.».

قوله تعالى:

رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ [٢٦]

٨٠١١ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن

٢- مجمع البيان ٧: ٣٤٠.

١- التوحيد: ٣٢١.

(١) النمل ٢٧: ٢١.

(٢) الرعد ١٣: ٣١.

(٣) النمل ٢٧: ٧٥.

(٤) فاطر ٣٥: ٣٢. [.....]

(٥) فى «ج» و المصدر: اغشى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٥

أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسي، فقال: «إن للعرش صفات كثيره مختلفه، له فى كل سبب وضع فى القرآن صفه على حده، فقوله: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يقول: الملك العظيم، و قوله:

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «١» يقول: على الملك احتوى، و هذا ملك الكيفوفيه فى الأشياء.

ثم العرش فى الوصل منفرد عن «٢» الكرسي، لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، و هما جميعا غيبان، و هما فى الغيب مقرونان،

لأن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع و منه الأشياء كلها، و العرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف، و الكون، و القدر، و الحد و الأين، و المشيئة، و صفه الإرادة، و علم الألفاظ و الحركات و الترك، و علم العود و البداء «٣»، فهما في العلم بابان مقرونان، لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي، و علمه أغيب من علم الكرسي، فمن ذلك قال: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَي صِفَتُهُ أَعْظَمُ مِنْ صِفَةِ الْكُرْسِيِّ، وَ هُمَا فِي ذَلِكَ مَقْرُونَانِ.

قلت: جعلت فداك، فلم صار في الفضل جار الكرسي؟ قال: «إنه صار جاره، لأن فيه علم الكيفوفيه، و فيه الظاهر من أبواب البداء، و أينيتها، و حد رتقها و فتقها. فهذا جاران، أحدهما حمل صاحبه في الصريف «٤»، و بمثل صرف العلماء يستدلون «٥» على صدق دعواهما، لأنه يختص برحمته من يشاء، و هو القوى العزيز.

فمن اختلاف صفات العرش، أنه قال تبارك و تعالى: رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ «٦» و هو وصف عرش الوجدانية، لأن قوما أشركوا كما قلت لك: قال تبارك و تعالى: رَبُّ الْعَرْشِ رَبُّ الْوَحْدَانِيَةِ عَمَّا يَصِفُونَ. و قوما و صفوه بيدين، فقالوا: يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ «٧» و قوما و صفوه بالرجلين، فقالوا: وضع رجله على صخره بيت المقدس، فمنها ارتقى إلى السماء. و قوما و صفوه بالأنامل، فقالوا: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) قال: إني وجدت برد أنامله على قلبي، فلمثل هذه الصفات، قال: رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ يقول: رب المثل الأعلى عما به مثله، و لله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء، و لا يوصف، و لا يتوهم، فذلك المثل الأعلى.

و وصف الذين لم يؤتوا من

الله فوائد العلم، فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال، و شبهوه لمشابهه «٨» منهم فيما جهلوا به، فلذلك قال: وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا
«٩» فليس له شبه، و لا مثال «١٠»، و لا عدل، و له الأسماء

(١) طه ٢٠: ٥.

(٢) فى المصدر: متفرد عن.

(٣) فى المصدر: و البدء.

(٤) فى «ى، ط»: الطرف، و فى «ج»، و «ط» نسخه بدل: الظرف.

(٥) فى المصدر: و يستدلوا.

(٦) الزخرف ٤٣: ٨٢.

(٧) المائدة ٥: ٦٤.

(٨) فى المصدر: بالمتشابه.

(٩) الإسراء ١٧: ٨٥.

(١٠) فى «ج» و المصدر: و لا مثل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٦

الحسنى التى لا يسمى بها غيره. و هى التى وصفها فى الكتاب، فقال: فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ «١» جهلا، بغير علم، فالذى يلحد فى أسمائه بغير علم، يشرك و هو لا يعلم، و يكفر به و هو يظن أنه يحسن، فلذلك قال: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ «٢» فهم الذين يلحدون فى أسمائه بغير علم، فيضعونها غير مواضعها.

يا حنان، إن الله تبارك و تعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء، فهم الذين أعطاهم الفضل، و خصهم بما لم يخص به غيرهم، فأرسل محمدا (صلى الله عليه و آله)، فكان الدليل على الله، بإذن الله عز و جل حتى مضى دليلا- هاديا، فقام من بعده وصيه (عليه السلام) دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من أمر ربه، من ظاهر علمه، ثم الأئمة الراشدون (عليهم السلام)».

قوله تعالى:

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ [٤٠]

٨٠١٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، و غيره، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم،

عن محمد بن الفضيل، قال: حدثني شريس الوابشى، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن اسم الله الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفا، و إنما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلم به، فخشف بالأرض، ما بينه و بين سرير بلقيس، حتى تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفه العين، و نحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان و سبعون حرفا، و حرف عند الله تبارك و تعالى، استأثر به في علم الغيب عنده، و لا حول و لا قوة إلا بالله».

و رواه محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات)، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، قال: أخبرني شريس «٣» الوابشى، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن اسم الله الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفا».

الحديث بعينه «٤».

١- الكافي ١: ١٧٩ / ١.

(١) الأعراف ٧: ١٨٠.

(٢) يوسف ١٢: ١٠٦. [.....]

(٣) في المصدر و «ط»: ضريس.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٢٨ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٧

٨٠١٣ / [٢]- و

عنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد النوفلي، عن أبي الحسن صاحب العسكر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن اسم الله الأعظم ثلاثه و سبعون حرفا، كان عند آصف حرف، فتكلم به، فانخرقت له الأرض فيما بينه و بين سبأ، فتناول عرش بلقيس، حتى صيره إلى سليمان. ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفه عين، و عندنا منه اثنان و سبعون حرفا، و حرف عند الله استأثر به في علم الغيب».

٨٠١٤ / [٣]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين

بن سعيد، و محمد بن خالد، عن زكريا بن عمران القمي، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) لم أحفظ اسمه، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن عيسى بن مريم (عليه السلام) اعطى حرفين، كان يعمل بهما، و اعطى موسى أربعة أحرف، و اعطى إبراهيم (عليه السلام) ثمانية أحرف، و اعطى نوح (عليه السلام) خمسة عشر حرفاً، و اعطى آدم خمسة و عشرون، و إن الله تبارك و تعالى جمع ذلك كله لمحمد (صلى الله عليه و آله)، و إن اسم الله الأعظم ثلاثة و سبعون حرفاً، اعطى محمد (صلى الله عليه و آله) اثنين و سبعين حرفاً، و حجب عنه حرف واحد».

و رواه الصفار عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، و محمد بن خالد، عن زكريا بن عمران القمي، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) لم يحفظ اسمه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن عيسى بن مريم (عليه السلام) اعطى حرفين» و ذكر الحديث بعينه «١».

٨٠١٥ / [٤]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن شريس «٢» الوابشي، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، قول العالم: أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبِيلَ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ؟

فقال: «يا جابر، إن الله جعل اسمه الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفاً، فكان عند العالم منها حرف واحد، فانخسفت الأرض ما بينه و بين السرير، و التفت «٣» القطعتان، و جعل من هذه على هذه، و عندنا من اسم الله الأعظم اثنان و سبعون حرفاً،

و حرف فى علم الغيب الممكنون عنده».

[٨٠١٦/]

و-

عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن سعد بن أبى عمرو

٢- الكافى ١: ١٨٠/٣.

٣- الكافى ١: ١٧٩/٢.

٤- بصائر الدرجات: ٢٢٩/٦.

٥- بصائر الدرجات: ٢٣٠/٨.

(١) بصائر الدرجات: ٢٢٨/٢.

(٢) فى المصدر: ضريس.

(٣) فى المصدر: حتى التقت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٨

الجلاب «١»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفاً، و إنما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلم به فحسف بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس، ثم تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفه عين، و عندنا نحن من الاسم اثنان و سبعون حرفاً، و حرف [عند الله استأثر به فى علم الغيب الممكنون عنده].»

[٦]- [٨٠١٧/]

عنه: عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال:

ففرج أبو عبد الله (عليه السلام) أصابعه، فوضعها على صدره، ثم قال: «و عندنا- و الله- علم الكتاب كله».

[٧]- [٨٠١٨/]

عنه: عن أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله البرقي، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل جعل اسمه الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفا، فأعطى آدم (عليه السلام) منها خمسة و عشرين حرفا، و أعطى نوحا (عليه السلام) منها خمسة عشر حرفا، و أعطى إبراهيم (عليه السلام) منها ثمانية أحرف، و أعطى موسى (عليه السلام) منها أربعة أحرف، و أعطى عيسى (عليه السلام)

منها حرفين، فكان يحيى بهما الموتى، و يبرى الأكمه و الأبرص، و أعطى محمدا (صلى الله عليه و آله) اثنين و سبعين حرفا، و احتجب بحرف لثلا يعلم أحد ما فى نفسه، و ما فى نفس العباد.

و ٨٠١٩ / [٨] - و

عنه، قال: حدثنى يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كنت عنده، فذكروا سليمان و ما اعطى من العلم، و ما اوتى من الملك، فقال لى: «و ما اعطى سليمان بن داود! إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، و صاحبكم الذى قال الله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ «٢» فكان - و الله - عند على (عليه السلام) علم الكتاب» فقلت: صدقت و الله، جعلت فداك.

و ٨٠٢٠ / [٩] - و

عنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن «٣» سليمان، عن سدیر، قال: كنت أنا، و أبو بصير، و ميسر، و يحيى البزاز، و داود الرقى، فى مجلس أبى عبد الله (عليه السلام)، إذ خرج إلينا و هو مغضب، فلما أخذ مجلسه، قال:

«عجبا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب! ما يعلم الغيب إلا الله، لقد هممت بضرب خادمتى فلانه، فذهبت عنى، فما

٦- بصائر الدرجات: ٢٣٢ / ٢.

٧- بصائر الدرجات: ٢٢٨ / ٣.

٨- بصائر الدرجات: ٢٣٢ / ١.

٩- بصائر الدرجات: ٢٣٣ / ٣.

(١) فى «ج»: سعدان، عن عمر الجلاب، و فى «ط، ي»: سعدان، عن عمر الجلاب، و فى المصدر: سعد أبى عمرو الجلاب، راجع تنقيح المقال ٢: ١١. [.....]

(٢) الرعد ١٣: ٤٣.

(٣) فى المصدر: محمّد بن سليمان بن سدیر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٩

عرفتها فى أى البيوت هى من الدار» «١».

فلما أن قام من مجلسه،

و صار إلى منزله، دخلت أنا، و أبو بصير، و ميسر على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقلنا له:

جعلنا فداك، سمعناك تقول كذا، و كذا في أمر خادمك، و نحن نعلم أنك تعلم علما كثيرا لا ينسب «٢» إلى علم الغيب، فقال: «يا سدير، أما تقرأ القرآن؟» قلت: قد قرأناه، جعلنا الله فداك. فقال: «هل وجدت فيما قرأت من كتاب الله: قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ؟» قلت: جعلت فداك، قد قرأته.

قال: «فهل عرفت الرجل، و عرفت ما كان عنده من علم الكتاب؟» قال: قلت: فأخبرني حتى أعلم، قال: «قدر قطره من المطر الجود «٣»، في البحر الأخضر، ما يكون ذلك من علم الكتاب؟».

قلت: جعلت فداك، ما أقل هذا؟ قال: «يا سدير، ما أكثره لمن «٤» لم ينسبه إلى العلم الذي أخبرك به! يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ «٥» كله؟». قال: و أوما بيده إلى صدره، فقال: «علم الكتاب كله» و الله عندنا - ثلاثا-».

٨٠٢١ / [١٠] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن شعيب العرقوفى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سليمان (عليه السلام) عنده اسم الله الأكبر، الذي إذا سئل به أعطى، و إذا دعى به أجاب، و لو كان اليوم لاحتاج إلينا».

٨٠٢٢ / [١١] - و

عنه: عن الحسن بن علي بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن فضال، عن داود بن أبي يزيد، عن بعض أصحابنا، عن عمر بن حنظله، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إني أظن أن لي عندك منزله، قال:

«أجل» قال:

قلت: فإن لى إليك حاجة؟ قال: «و ما هي؟» قال: قلت: تعلمنى الاسم الأعظم. قال: «و تطيقه؟» قلت: نعم. قال:

«فادخل البيت» قال: فدخلت، فوضع أبو جعفر (عليه السلام) يده على الأرض، فأظلم البيت، فأرعدت فرائص عمر، فقال: «ما تقول، أعلمك؟» فقلت: لا. قال: فرفع يده، فرجع البيت كما كان.

٨٠٢٣ / [١٢] - السيد الرضى فى (الخصائص) قال: روى أن أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) كان جالسا فى المسجد، إذ دخل عليه رجلان، فاختصما إليه، و كان أحدهما من الخوارج، فتوجه الحكم على الخارجى، فحكم عليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له الخارجى: و الله، ما حكمت بالسويه، و لا عدلت فى القضيته، و ما قضيتك عند

١٠- بصائر الدرجات: ٢/٢٣١.

١١- بصائر الدرجات: ١/٢٣٠.

١٢- خصائص الأئمة: ٤٦.

(١) فى المصدر: أى بيوت الدار هي.

(٢) فى المصدر: و لا تنسبك.

(٣) المطر الجود: المطر الواسع الغزير. «لسان العرب - جود - ٣: ١٣٧».

(٤) فى المصدر: إن.

(٥) الرعد ١٣: ٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٠

الله تعالى بمرضيه. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أوما بيده إليه: «أخسأ، عدو الله» فاستحال كلبا أسودا. فقال من حضره: فوالله لقد رأينا ثيابه تطاير عنه فى الهواء، فجعل يبصبص «١» لأمر المؤمنين (عليه السلام)، و دمعت عيناه فى وجهه، و رأينا أمير المؤمنين (عليه السلام) و قد رق له، فلحظ السماء، و حرك شفثيه بكلام لم نسمعه، فوالله لقد رأينا و قد عاد إلى حال الإنسانيه، و تراجع ثيابه من الهواء، حتى سقطت على كتفيه، فرأينا و قد خرج من المسجد، و إن رجليه لتضطربان، فبهتتا ننظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال لنا: «ما لكم تنظرون و تعجبون؟».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف لا

نتعجب، وقد صنعت ما صنعت؟

فقال: «أما تعلمون أن آصف بن برخيا وصى سليمان بن داود (عليهما السلام) قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر، فقص الله جل اسمه قصته، حيث يقول: أَيُّكُمْ يَأْتِنِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنَّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ» (٢) الآية، فأما أكرم على الله، نبيكم، أم سليمان (عليهما السلام)؟ فقالوا: بل نبينا (صلى الله عليه وآله) أكرم، يا أمير المؤمنين. قال: «فوصى نبيكم أكرم من وصى سليمان، وإنما كان عند وصى سليمان من اسم الله الأعظم حرف واحد، فسأل الله جل اسمه، فخسف له الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، فتناوله في أقل من طرف العين، وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان و سبعون حرفا، و حرف عند الله تعالى، استأثر به دون خلقه».

فقالوا: يا أمير المؤمنين، فإذا كان هذا عندك، فما حاجتك إلى الأنصار في قتال معاوية وغيره، و استنفارك الناس إلى حربته ثانيه؟ فقال: بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْتَبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٣) إنما أدعو هؤلاء القوم إلى قتاله لثبوت الحجة، و كمال المحنة، و لو اذن لي في إهلاكه لما تأخر، لكن الله تعالى يمتحن خلقه بما شاء». قالوا: فنهضنا من حوله، و نحن نعظم ما أتى به (عليه السلام).

٨٠٢٤ / [١٣] - المفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمد، عن فضاله «٤»، عن أبان، عن أبي بصير، و زرار،

عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما زاد العالم على النظر إلى ما خلفه و ما بين يديه مد بصره، ثم نظر إلى سليمان، ثم مد يده فإذا هو ممثل بين يديه».

٨٠٢٥ / [١٤] - عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما زاد صاحب سليمان على أن قال بإصبعه هكذا، فإذا هو قد جاء بعرش صاحبه سباً».

١٣- الاختصاص: ٢٧٠.

١٤- الاختصاص: ٢٧٠.

(١) البصيصه: تحريك الكلب ذنبه طمعا أو خوفا. «لسان العرب- بصر - ٧: ٤».

(٢) النمل ٢٧: ٣٨ - ٤٠ [.....]

(٣) الأنبياء ٢١: ٢٦ و ٢٧.

(٤) في «ج»: و فضال، و في «ى، ط» و المصدر: و فضاله، راجع فهرست الطوسى: ١٢٦ / ٥٦٠، معجم رجال الحديث ١٣: ٢٧١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢١

فقال له حمران: كيف هذا، أصلحك الله؟ فقال: «إن أبى كان يقول: إن الأرض طويت له، إذا أراد طواها».

٨٠٢٦ / [١٥] - الطبرسى: روى العياشى فى (تفسيره) بالإسناد، قال: التقى موسى بن محمد بن على بن موسى (عليهم السلام)، و يحيى بن أكثم، فسأله عن مسائل، قال: فدخلت على أخى على بن محمد (عليهما السلام)، إذ دار بينى و بينه من المواعظ، حتى انتهت إلى طاعته، فقلت له: جعلت فداك، إن ابن أكثم سألنى عن مسائل افتيه فيها؟

فضحك، ثم قال: «هل أفتيته فيها؟» قلت: لا. قال: «و لم؟» قلت: لم أعرفها، قال: «و ما هى؟» قلت: قال: أخبرنى عن سليمان، أ كان محتاجا إلى علم آصف بن برخيا؟ ثم ذكر المسائل الاخر.

قال: «اكتب- يا أخى- بسم الله الرحمن الرحيم،- سألت عن قول الله تعالى فى كتابه: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ فَهُوَ

آصف بن برخيا، و لم يعجز سليمان عن معرفه ما عرف آصف، لكنه (صلوات الله عليه) أحب أن يعرف أمته من الجن و الإنس أنه الحجج من بعده، و ذلك من علم سليمان بن داود (عليه السلام)، أودعه آصف بأمر الله تعالى، ففهمه الله ذلك لثلا يختلف في إمامته، و دلالته، كما فهم سليمان في حياه داود لتعرف إمامته و نبوته من بعده، لتأكيد الحجج على الخلق».

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ [٤٠]

٨٠٢٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز و جل.

قال: «الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه» و ذكر الأوجه الخمسه من كتاب الله، و قال (عليه السلام): «الوجه الثالث من الكفر: كفر النعم، و ذلك قوله تعالى يحكى قول سليمان (عليه السلام): هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ، و قال: لئن شكركم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد» (١)، و قال: فأذكروني أذكركم و أشكروا لي و لا تكفروني» (٢).

١٥- مجمع البيان ٧: ٣٥١.

١- الكافي ٢: ٢٨٧ / ١.

(١) إبراهيم ١٤: ٧.

(٢) البقره ٢: ١٥٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٢

و الحديث- بالخمسه أوجه- تقدم في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ من أول

سوره النمل (٢٧): الآيات ٤٥ الى ٤٩ ص: ٢٢٢

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّا لَصَادِقُونَ [٤٥ - ٤٩]

٨٠٢٨ / [١] - على بن إبراهيم، قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ: «يقول: مصدق، و مكذب. قال الكافرون منهم: أ تشهدون أن صالحا مرسل من ربه؟ وقال المؤمنون: إنا بالذي أرسل به مؤمنون. قال الكافرون منهم: إنا بالذي آمنتكم به كافرون، وقالوا: يا صالح ائتنا بما تعدنا «٢» إن كنت من الصادقين. فجاءهم بناقه، فعقروها، وكان الذي عقرها أزرع، أحمر، ولد زنا».

و أما قوله: لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ فَإِنَّهُمْ سَأَلُوهُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ النَّاقَةُ، أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْتَحَانَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ يَقُولُ: بِالْعَذَابِ قَبْلَ الرَّحْمَةِ.

و أما قوله: قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِسَمِّكَ وَبِمَنْ مَعَكَ فَإِنَّهُمْ أَصَابَهُمْ جُوعٌ شَدِيدٌ، فَقَالُوا: هَذَا مِنْ شَأْمِكَ، وَ شَأْمٌ مِنْ مَعِكَ - أَصَابَنَا هَذَا الْقَحْطُ، وَ هِيَ الطَّيْرُ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَقُولُ: خَيْرُكُمْ، وَ شَرُّكُمْ، وَ شَأْمُكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ يَقُولُ تَبْتَلُونَ بِالْإِخْتِبَارِ.

و أما قوله: وَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِي، وَ أما قوله: تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ أَى تَحَالَفُوا لِتَلْبِئْتَهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَقَوْلُنَّ أَى لِنَحْلِفَنَّ لَوْلِيَّتِهِ مِنْهُمْ»

مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَكَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ يَقُولُ: لِنَفْعَلَنَّ، فَأَتُوا صَالِحًا لَيْلًا لِيَقْتُلُوهُ، وَ عِنْدَ صَالِحٍ مَلَائِكَةٌ يَحْرَسُونَهُ، فَلَمَّا أَتَوْهُ قَاتَلَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ فِي دَارِ صَالِحٍ رَجْمًا بِالْحِجَارِ، فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِ مَقْتَلِينَ، وَ أَخَذَتْ قَوْمَهُ الرَّجْفَةُ، وَ أَصْبَحُوا فِي

و أما قوله: بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً «٤» يقول: فضاء. و أما قوله: بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ «٥» يقول:

١- تفسير القمى ٢: ١٣٢.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة البقره.

(٢) فى المصدر: بآيه.

(٣) (منهم): ليس فى المصدر: و فى «ى»: عنهم.

(٤) النمل ٢٧: ٦١.

(٥) النمل ٢٧: ٦٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٣

علموا ما كانوا جهلوا فى الدنيا، و أما قوله: وَ كُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ «١» قال: صاغرین، و أما قوله: أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ «٢» يقول: أحسن كل شىء خلقه.

سوره النمل (٢٧): الآيات ٥٩ الى ٦٢ ص: ٢٢٣

قوله تعالى:

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ [٥٩-٦٢]

٨٠٢٩ / [١]- ابن شهر آشوب: عن أنس بن مالك، قال: لما نزلت الآيات الخمس فى طس: أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً «٣» انتفض على (عليه السلام) انتفاض العصفور، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «مالك، يا على؟» قال:

«عجبت - يا رسول الله - من كفرهم، و حلم الله تعالى عنهم» فمسحه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيده، ثم قال: «أبشر، فإنه لا يبغضك مؤمن، و لا يحبك منافق، و لولا أنت لم يعرف حزب الله».

٨٠٣٠ / [٢]- على بن إبراهيم، قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ قال: هم آل محمد (عليهم السلام)، و قوله: فَيَتْلُوكَ يُؤْتِيهِمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا «٤» قال: لا تكون الخلافه فى آل فلان، و لا آل فلان، و لا آل فلان، و لا طلحه، و لا الزبير.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ أَيْ بَسَاتِينَ ذَاتَ حَسَنِ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا

شَجَرَهَا وَهُوَ عَلَى حِدِّ الاستفهام، أَيْ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ يَعْنِي فَعَلَ هَذَا مَعَ اللَّهِ، بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ، قَالَ: عَنِ الْحَقِّ.

٨٠٣١ / [٣] - شرف الدين النجفي، قال: روى علي بن أسباط، عن إبراهيم الجعفري، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قوله: أَيْ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، قَالَ: «أَيُّ إِمَامٍ هَدَى مَعَ إِمَامٍ ضَلَّالٍ فِي قَرْنٍ وَاحِدٍ».

١- المناقب ٢: ١٢٥.

٢- تفسير القمّي ٢: ١٢٩. [.....]

٣- تأويل الآيات ١: ٤٠١ / ٢.

(١) النمل ٢٧: ٨٧.

(٢) النمل ٢٧: ٨٨.

(٣) الآيات الخمس أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٦٠-٦٤).

(٤) النمل ٢٧: ٥٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٤

٨٠٣٢ / [٤] - الشيخ المفيد في (أماله)، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم، عن المسعودي، قال: حدثنا الحارث بن حصيره، عن عمران بن الحصين، قال: كنت أنا و عمر بن الخطاب جالسين، عند النبي (صلى الله عليه و آله)، و علي (عليه السلام) جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَيْ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ قَالَ: فانتفض علي (عليه السلام) انتفاضه العصفور، فقال له النبي (صلى الله عليه و آله): «ما شأنك تجزع؟» فقال: «ما لي لا أجزع، و الله يقول إنه يجعلنا خلفاء الأرض؟». فقال له النبي (صلى الله عليه و آله): «لا تجزع، فوالله لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق».

و رواه الشيخ

فى (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابى، قال:

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثنا أبى، قال:

حدثنا إبراهيم بن الحكم، عن المسعودى، قال: حدثنا الحارث بن حصيره، عن عمران بن حصين، قال: كنت أنا و عمر بن الخطاب جالسين عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الحديث بعينه «١».

٨٠٣٣ / [٥] - محمد بن العباس: قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عبيد الله بن خنيس، عن صباح المزنى، عن الحارث بن حصيره، عن أبى داود، عن بريده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام) إلى جنبه: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ، قال: فانتفض على (عليه السلام) انتفاض العصفور، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «لم تجزع، يا على؟» فقال: «كيف لا تجزع، و أنت تقول: وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ؟ قال: «لا تجزع، فوالله لا يبغضك مؤمن، و لا يحبك كافر».

٨٠٣٤ / [٦] - و

عنه: عن أحمد بن محمد بن العباس، عن عثمان بن هاشم بن الفضل، عن محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيره، عن أبى داود السبيعى، عن عمران بن حصين، قال: كنت جالسا عند النبى (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام) إلى جنبه، إذ قرأ النبى (صلى الله عليه و آله): أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ قال: فارتعد على (عليه السلام): فضرب النبى (صلى الله عليه و آله) بيده على كتفه، فقال: «ما لك، يا على؟»

فقال: «يا رسول الله، قرأت هذه الآية، فخشيت أن نبتلى بها، فأصابني ما رأيت». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا على، لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر» (٢) مناقق، إلى يوم القيامة».

٨٠٣٥ / [٧] - و

عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي

٤- الأمالى: ٣٠٧ / ٥.

٥- تأويل الآيات ١: ٤٠١ / ٣.

٦- تأويل الآيات ١: ٤٠٢ / ٤.

٧- تأويل الآيات ١: ٤٠٢ / ٥.

(١) الأمالى ١: ٧٥.

(٢) (كافر) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٥

عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن القائم (عليه السلام) إذا خرج، دخل المسجد الحرام، فيستقبل القبلة «١»، و يجعل ظهره إلى المقام، ثم يصلى ركعتين، ثم يقوم، فيقول: يا أيها الناس، أنا أولى الناس بآدم. يا أيها الناس، أنا أولى الناس بإبراهيم.

يا أيها الناس، أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس، أنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه وآله). ثم يرفع يديه إلى السماء، و يدعو، و يتضرع، حتى يقع عليه وجهه، و هو قوله عز و جل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلِهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ».

٨٠٣٦ / [٨] - و

عنه: بالإسناد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ، قال: هذه الآية نزلت فى القائم (عليه السلام)، إذا خرج تعمم، و صلى عند المقام، و تضرع إلى ربه، فلا ترد له رايه أبدا».

٨٠٣٧ / [٩] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن على بن فضال، عن صالح بن عقبه، عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت فى القائم من آل محمد (عليهم السلام)، هو و الله المضطر، إذا صلى فى المقام ركعتين، و دعا «٢» الله فأجابه، و يكشف سوء، و يجعله خليفه فى الأرض» و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله.

٨٠٣٨ / [١٠] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى محمد بن على التيملى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: حدثنى غير واحد، عن منصور بن يونس بزرج، عن إسماعيل ابن جابر، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، أنه قال: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبه فى بعض هذه الشعاب- و أوما بيده إلى ناحيه ذى طوى «٣»- حتى إذا كان قبل خروجه انتهى «٤» المولى الذى معه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحوا من أربعين رجلا. فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟

فيقولون: و الله لو ناوأ «٥» الجبال لنا و أناها معه. ثم يأتيهم من القابله، فيقول: أشيروا إلى رؤسائكم، أو خياركم عشره، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم، و يعدهم الليله التى تليها».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): و الله، لكأنى أنظر إليه و قد أسند ظهره إلى الحجر، فينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يحاجنى فى الله، فأنا أولى الناس بالله، أيها الناس، من يحاجنى فى آدم، فأنا أولى الناس بآدم. أيها الناس، من يحاجنى فى نوح، فأنا أولى الناس بنوح، أيها الناس، من يحاجنى فى إبراهيم. فأنا أولى الناس بإبراهيم.

٨- تأويل الآيات ١: ٤٠٣ / ٦.

٩- تفسير القمى ٢: ١٢٩.

١٠- لغيبه: ١٨١ / ٣٠. [.....]

(١) فى المصدر: الكعبه.

(٢) فى «ى، ط» زياده: إلى.

(٣) ذو

طوى: موضع عند مكّه. «معجم البلدان ٤: ٤٥».

(٤) فى المصدر: أتى.

(٥) المناوأة: إظهار المعاداة و المفاخره. «مجمع البحرين - نوأ - ١: ٤٢٤»، و فى المصدر زياده: بنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٦

أيها الناس، من يحاجنى فى موسى، فأنا أولى الناس بموسى، أيها الناس، من يحاجنى بعبسى. فأنا أولى الناس بعبسى، أيها الناس، من يحاجنى بمحمد (صلى الله عليه و آله)، فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله). أيها الناس، من يحاجنى بكتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله. ثم ينتهى إلى المقام، فيصلى عنده ركعتين، و ينشد الله حقه.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «و هو و الله المضطر الذى يقول الله فيه: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يُكْشِفُ السُّوءَ وَ يُجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ فِيهِ نَزَلَتْ وَ لَهُ».

سوره النمل(٢٧): الآيات ٦٦ الى ٧٢ ص ٢٢٦

قوله تعالى:

بَلِ إِذْ أَرَاكَ عَلَّمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ [٦٦ - ٧٢]

٨٠٣٩ / [١] - على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: بَلِ إِذْ أَرَاكَ عَلَّمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ يَقُولُ: «علموا ما كانوا جهلوا فى الدنيا».

٨٠٤٠ / [٢] - و قال على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل قول الدهريه، فقال: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَ آبَاؤُنَا أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَى أكاذيب الأولين، فحزن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لذلك، فأنزل الله تعالى: وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ.

ثم حكى أيضا قولهم: وَ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ لَهُمْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ

أى قد قرب من خلفكم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ثم قال: إنك يا محمد لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ
«١» أى أن هؤلاء الذين تدعوهم لا يسمعون ما تقول، كما لا يسمع الموتى و الصم.

سوره النمل(٢٧): آيه ٧٥ ص : ٢٢٦

قوله تعالى:

وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [٧٥] تقدم الحديث فى هذه الآيه، فى قول الله تعالى: وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ «٢».

١- تفسير القمى ٢: ١٣٢.

٢- تفسير القمى ٢: ١٢٩.

(١) النمل ٢٧: ٨٠.

(٢) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٠) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٧

سوره النمل(٢٧): الآيات ٨٢ الى ٨٤ ص : ٢٢٧

قوله تعالى:

وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ - إلى قوله تعالى - وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا
عِلْمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٨٢-٨٤]

٨٠٤١/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، و أحمد بن محمد، جميعا، عن محمد بن الحسن، عن على بن حسان، قال: حدثنى أبو عبد الله الرياحى، عن أبى الصامت الحلوانى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا قسيم الله بين الجنة و النار، لا يدخلهما داخل إلا على حد قسمتى، و أنا الفاروق الأكبر «١»، و أنا الإمام لمن بعدى، و المؤدى عنم كان قبلى، لا يتقدمنى أحد إلا أحمد (صلى الله عليه و آله)، و إنى و إياه لعلى سبيل واحد، إلا أنه هو المدعو باسمه، و لقد أعطيت الست، علم المنيا و البلايا، و الوصايا، و فصل الخطاب، و إنى لصاحب الكرات و دوله الدول، و إنى لصاحب العصا و الميسم، و الدابه التى تكلم الناس».

٨٠٤٢/ [٢] - محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا على بن الحسن، عن على بن مهزيار،

عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم،

عن عبايه بن ربيعي الأسدی، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي (عليه السلام) و أنا خامس خمسة، و أصغر القوم سنا، فسمعتة يقول: «حدثني أخى رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا خاتم ألف نبي، و أنت خاتم ألف وصى، و كلفت ما لم يكلفوا».

فقلت: ما أنصفك القوم، يا أمير المؤمنين. فقال: «ليس حيث تذهب- يا بن الأخ- و الله إني لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيرى، و غير محمد (صلى الله عليه و آله)، و إنهم ليقراءون منها آية فى كتاب الله عز و جل، و هى: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ، و ما يتدبرونها حق تدبرها، ألا أخبركم بأخر ملك بنى فلان؟» قلنا: بلى، يا أمير المؤمنين. قال (عليه السلام): «قتل نفس حرام، فى يوم حرام، فى بلد حرام، عن قوم من قريش، و الذى فلق الحبه، و برأ النسمة، ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليله».

قلنا: هل قبل هذا من شىء، أو بعده؟ فقال: «صحيحه فى شهر رمضان، تفرع اليقظان، و توقظ النائم، و تخرج الفتاه من خدرها».

١- الكافي ١: ١٥٣/٣.

٢- الغيبة: ١٧/٢٥٨.

(١) (و أنا الفاروق الأكبر) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٨

٨٠٤٣/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «انتهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو نائم فى المسجد، و قد جمع رملا- و وضع رأسه عليه، فحركه برجليه، ثم قال له: قم، يا دابه الأرض (١)»، فقال رجل من

أصحابه: يا رسول الله، أ يسمى بعضنا بهذا الاسم؟ فقال: لا والله، ما هو إلا له خاصة، وهو الدابة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ.

ثم قال: يا على، إذا كان آخر الزمان، أخرجك الله في أحسن صورته، ومعك ميسم، تسم به أعداءك».

فقال رجل لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يقولون: هذه الدابة إنما تكلمهم «٢»؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

«كلمهم الله في نار جهنم، وإنما هو يكلمهم من الكلام، والدليل على أن هذا في الرجعة قوله: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُا قَالُوا كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، قال- الآيات أمير المؤمنين، والأئمة (عليهم السلام)».

فقال الرجل لأبي عبد الله (عليه السلام): إن العامة تزعم أن قوله: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا، عنى في القيامة، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ فيحشر الله من كل أمه فوجا، ويدع الباقيين؟! لا، ولكنه في الرجعة، وأما آية القيامة فهي: وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمَّ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا «٣»».

[٨٠٤٤/]

- و

عنه، قال: وحدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يقول الناس في هذه الآية: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا؟» قلت: يقولون: إنها في القيامة، قال: «ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة أ يحشر الله في القيامة من كل أمه فوجا، ويدع الباقيين؟! إنما آية يوم القيامة قوله: وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمَّ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا «٣»».

نُغَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا «(٤)».

٨٠٤٥ / [٥] - و

عنه، قال: حدثني أبي، قال: حدثني ابن أبي عمير، عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا، قال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا و يرجع حتى يموت، و لا يرجع إلا من محض الإيمان محضًا، و من محض الكفر محضًا».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان، آيه في كتاب الله قد أفسدت قلبي، و شككتني. قال عمار: آيه آيه هي؟ قال: قال: وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ،

٣- تفسير القمي ٢: ١٣٠.

٤- تفسير القمي ١: ٢٤. [.....]

٥- تفسير القمي ٢: ١٣١.

(١) في المصدر: يا دابه الله.

(٢) الكلم: الجرح. «لسان العرب - كلم - ١٢: ٥٢٥».

(٣) الكهف ١٨: ٤٧.

(٤) الكهف ١٨: ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٩

فأيه دابه هذه؟

قال عمار: و الله ما أجلس، و لا- آكل، و لا أشرب حتى أريتها. فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو يأكل تمرًا و زبدًا، فقال: يا أبا اليقظان، هلم، فجلس عمار، و أقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام، قال له الرجل: سبحان الله - يا أبا اليقظان - حلفت أنك لا تأكل، و لا تشرب، و لا تجلس حتى ترينها، قال عمار: قد أريتكمها، إن كنت تعقل.

٨٠٤٦ / [٦] - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحلبي، عن عبد الله بن محمد الزيات، عن محمد ابن عبد الحميد، عن مفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي (عليه السلام)، فقال: «أنا دابه

عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن مخلد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: ألا أحدثك ثلاثا قبل أن يدخل علي و عليك داخل؟» قلت: بلى. قال: أنا عبد الله، و أنا دابه الأرض، صدقها، و عدلها، و أخو نبيها، ألا أخبرك بأنف المهدي و عينيه؟» قال: قلت بلى. فضرب بيده إلى صدره، و قال: «أنا».

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين القمي «١»، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو يأكل خبزا و خلا و زيتا، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز و جل: وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ، فما هذه الدابه؟ قال: «هي دابه تأكل خبزا، و خلا، و زيتا».

٨٠٤٩ / [٩] - و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصبع بن نباته، قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة، تزعمون أن عليا دابه الأرض؟ فقلت: نحن نقوله، و اليهود يقولون. قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحك، تجدون دابه الأرض عندكم مكتوبه؟ فقال: نعم. فقال: ما هي؟ فقال: رجل. فقال: أتدرى ما اسمه؟ قال: نعم، اسمه إيليا. قال:

فالتفت إلي، فقال: ويحك - يا أصبع - ما أقرب إيليا من علي!

من (رجعه السيد المعاصر): بالإسناد عن إسحاق بن محمد بن مروان، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير القرشي، قال: حدثني يعقوب بن شعيب، قال: حدثني عمران بن ميثم، أن عبايه حدثه أنه كان عند أمير

٦- تأويل الآيات ١: ٤٠٣ / ٧.

٧- تأويل الآيات ١: ٤٠٤ / ٨.

٨- تأويل الآيات ١: ٤٠٤ / ٩.

٩- تأويل الآيات ١: ٤٠٤ / ١٠.

١٠- الرجعه: للميرزا محمد مؤمن الأسترآبادي: ٥٢ «مخطوط».

(١) في «ج» و المصدر: الحسن الفقيه، و في «ط»: الحسن الفقيمي (الفقي)، راجع رجال النجاشي: ٢٢٣ / ٨٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٠

المؤمنين (عليه السلام)، يقول: «حدثني أخى (صلى الله عليه و آله) أنه ختم ألف نبى، و أنى ختمت ألف وصى، و أنى كلفت ما لم يكلفوا، و أنى لأعلم ألف كلمه لا يعلمها غيرى، و غير محمد (صلى الله عليه و آله)، ما منها كلمه إلا هى مفتاح ألف باب بعد، ما يعلمون منها كلمه واحده، غير أنكم تقرأون منها آيه واحده فى القرآن: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ [و لا تدرونها]».

٨٠٥١ / [١١] - و

منها: بالإسناد عن الحسين بن إسماعيل القاضى، قال: حدثنا عبد الله بن أيوب المخزومى، قال: حدثنا يحيى بن أبى بكر، قال: حدثنا أبو جرير، عن على بن زيد بن جدعان، عن أوس بن خالد «١»، عن أبى هريره، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تخرج دابه الأرض و معها عصا موسى، و خاتم سليمان بن داود (عليهما السلام)، تجلو وجه المؤمن بعصا موسى، و تسم وجه الكافر بخاتم سليمان (عليه السلام)».

٨٠٥٢ / [١٢] - و

منها: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، قال:

حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال:

حدثني الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يأكل خبزا و خلا- و زيتا، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز و جل: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ، فما هذه الدابة؟ قال: «هي دابة تأكل خبزا و خلا و زيتا».

٨٠٥٣/ [١٣]- و

بالإسناد، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، قال: حدثنا الحسين بن عيسى، قال: حدثنا يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصمغ بن نباته، قال: قال معاوية: يا معشر الشيعة، تزعمون أن عليا دابة الأرض؟ فقلت: نعم، و اليهود تقول. قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحك، تجدون دابة الأرض عندكم؟ فقال: نعم. فقال: ما هي؟ فقال: رجل، فقال: أ تدري ما اسمه. قال: نعم، اسمه إلبا، قال: فالتفت إلي، فقال: ويحك- يا أصمغ- ما أقرب إلبا من علي!

٨٠٥٤/ [١٤]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان، و غيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، في حديث قدسى: يا محمد، على أول من آخذ ميثاقه من الأئمة. يا محمد، على آخر من أقبض روحه من الأئمة، و هو الدابة التى تكلم الناس».

٨٠٥٥/ [١٥]- و

عنه: عن يعقوب بن يزيد، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن إبراهيم بن محمد، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، قال: حدثنا محمد بن الطيار، عن

أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا، فقال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت، ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يقتل».

١١- الرجعه: ٥٣ «مخطوط».

١٢- الرجعه: ٥٣ «مخطوط».

١٣- الرجعه: ٥٣ «مخطوط». [.....]

١٤- مختصر بصائر الدرجات: ٣٦ و ٦٤.

١٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

(١) في جميع النسخ و المصدر: خالد بن أوس، راجع ميزان الاعتدال ١: ٢٧٧، تهذيب التهذيب ٧: ٣٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣١

٨٠٥٦/ [١٦]- و

عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي محمد، يعني أبا بصير، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «ينكر أهل العراق الرجعه؟» قلت: نعم. قال: «أما يقرءون القرآن: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا؟ الآيه».

٨٠٥٧/ [١٧]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا، قال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت، ولا أحد من المؤمنين مات إلا يرجع حتى يقتل».

و سيأتي - إن شاء الله تعالى - الحديث في هذه الآيه، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ، روايه صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (عليه السلام) «١».

سوره النمل (٢٧): آيه ٨٧ ص: ٢٣١

قوله تعالى:

وَ كُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ [٨٧] / ٨٠٥٨ [١]- على بن إبراهيم، قال: خاشعين.

٨٠٥٩ / [٢] - قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَكُلُّ أَتَّوُّهُ دَاخِرِينَ، قال: «صاغرین».

و حديث المحشر يأتي -

إن شاء الله تعالى - في آخر سورة الزمر (٢).

سورة النمل (٢٧): آية ٨٨ ص : ٢٣١

قوله تعالى:

وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً - إلى قوله تعالى - أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ [٨٨] / ٨٠٦٠ [٣] - قال علي بن إبراهيم: قوله: وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ

١٦- مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

١٧- ...، تأويل الآيات ١: ٤٠٩ / ١٥.

١- تفسير القمي ٢: ١٣١.

٢- تفسير القمي ٢: ١٣٣.

٣- تفسير القمي ٢: ١٣١.

(١) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآيه (٨٥) من سورة القصص.

(٢) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآيه (٦٩) من سورة الزمر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٢

قال: فعل الله الذي أحكم كل شيء.

٨٠٦١ / [١] - و

في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله: أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ»

سورة النمل (٢٧): الآيات ٨٩ إلى ٩٠ ص : ٢٣١

قوله تعالى:

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ

٨٠٦٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، و محمد بن عبد الله، عن على بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أبو جعفر (عليه السلام): دخل أبو عبد الله الجدلى على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أبا عبد الله، ألا أخبرك بقول الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ؟ قال: بلى - يا أمير المؤمنين - جعلت فداك. فقال: الحسنه معرفه الولايه، و حبنا أهل البيت، و السيئه إنكار الولايه، و بغضنا أهل البيت».

٨٠٦٣ / [٣] - و

عنه:

عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴿١﴾.

قال: «من توالى الأوصياء من آل محمد، و اتبع آثارهم، فذاك يزيد و لايه من مضى من النبيين و المؤمنين الأولين، حتى تصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا، يدخل الجنة، و هو قول الله عز و جل: مَا سَأَلْتَكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ ﴿٢﴾» يقول: أجر الموده الذي لم أسألكم غيره، فهو لكم، تهتدون به و تنجون من عذاب يوم القيامة».

٨٠٦٤ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن سلمه، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا

١- تفسير القمى ٢: ١٣٣.

٢- الكافي ١: ١٤٢ / ١٤.

٣- الكافي ٨: ٣٧٩ / ٥٧٣.

٤- تفسير القمى ٢: ١٣١. [.....]

(١) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٢) سبأ ٣٤: ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٣

اللؤلؤى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴿١﴾، قال: «هى للمسلمين عامه، و الحسنه الولايه، فمن عمل من حسنه كتبت له عشر، فإن لم تكن له ولايه، دفع عنه بما عمل من حسنه فى الدنيا، و ما له فى الآخرة من خلاق».

٨٠٦٥ / [٤] - الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: أخبرنا أبو عروبه الحسين بن محمد بن أبى معشر الحرانى إجازة، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدى الفزارى الكوفى، قال: حدثنا عاصم بن حميد الحنات، عن فضيل الرسان،

عن نفع أبي داود السبيعي، قال: حدثني أبو عبد الله الجدلي، قال:

قال لي علي بن أبي طالب (عليه السلام). «ألا- أحدثك- يا أبا عبد الله- بالحسنه التي من جاء بها أمن من فرع يوم القيامة، و السيئه التي من جاء بها أكب الله وجهه في النار؟» قلت: بلى، يا أمير المؤمنين، قال: «الحسنه حينا، و السيئه بغضنا».

٨٠٦٦ / [٥]- و

عنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار بن موسى الساباطي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن أبا اميه يوسف بن ثابت حدث عنك أنك قلت: «لا يضر مع الإيمان عمل، و لا ينفع مع الكفر عمل».

فقال: «إنه لم يسألني أبو اميه عن تفسيرها، إنما عنيت بهذا أنه من عرف الإمام من آل محمد (صلى الله عليه و آله) و تولاه، ثم عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير، قبل منه ذلك، و ضوعف له أضعافا كثيرة، فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة، فهذا ما عنيت بذلك. و كذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحه التي يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر، الذي ليس من الله تعالى».

فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ فكيف لا ينفع العمل الصالح من تولى أئمة الجور؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و هل تدري ما الحسنه التي عناها الله تعالى في هذه الآيه؟ هي معرفه الإمام، و طاعته: و قد قال الله عز

و جل: وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ، و إنما أراد بالسيئه إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من جاء يوم القيامة بولايه إمام جائر ليس من الله، و جاء منكرا لحقنا، جاحدا لولايتنا، أكبه الله تعالى يوم القيامة في النار».

٨٠٦٧/ [٦] - محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن

٤- الأمالى ٢: ١٠٧ و نحوه فى شواهد التنزيل ١: ٤٢٦/ ٥٨٢ و ٥٨٧، خصائص الوحي المبين: ٢١٧/ ١٦٤ و ١٦٥، فرائد السمطين ٢:

٢٩٧/ ٥٥٤ و ٥٥٥.

٥- الأمالى ٢: ٣١.

٦- تأويل الآيات ١: ٤١٠/ ١٦.

(١) الأنعام ٦: ١٦٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٤

أبان بن تغلب، عن فضيل بن الزبير، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال لى أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا عبد الله، هل تدرى ما الحسنه التى من جاء بها فله خير منها، و هم من فزع يومئذ آمنون و من جاء بالسيئه فكبت وجوههم فى النار؟». قلت: لا. قال: «الحسنه مودتنا أهل البيت، و السيئه عداوتنا أهل البيت».

٨٠٦٨/ [٧] - و

عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن عبد الله بن جبه الكنانى، عن سلام بن أبى عمره الخراسانى، عن أبى الجارود، عن أبى عبد الله الجدلي، قال: قال لى أمير المؤمنين (عليه السلام): «ألا أخبرك بالحسنه التى من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، و السيئه التى من جاء بها كب على وجهه فى نار جهنم؟». قلت: بلى، يا أمير المؤمنين. قال: «الحسنه حبنا أهل البيت، و

السيئه بغضنا أهل البيت».

٨٠٦٩ / [٨] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، و سأله عبد الله بن أبي يعفور عن قول الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ، فقال: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ، فقال: «و هل تدرى ما الحسنه؟ إنما الحسنه معرفه الإمام و طاعته، و طاعته من طاعه الله».

٨٠٧٠ / [٩] - و

عنه، بالإسناد المذكور: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحسنه و لايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٨٠٧١ / [١٠] - و

عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر الجعفي، أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ، قال: «الحسنه و لايه علي (عليه السلام)، و السيئه عداوته و بغضه».

٨٠٧٢ / [١١] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي داود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال لي أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا عبد الله، ألا أحدثك بالحسنه التي من جاء بها أمن من فرع يوم القيامة، و بالسيئه التي من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار؟» قلت: بلى. قال:

«الحسنه حينا، و السيئه بغضنا».

٨٠٧٣ / [١٢] - أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان): قال: حدثنا السيد

أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن

٧- تأويل الآيات ١: ١٧/٤١٠.

٨- تأويل الآيات ١: ١٨/٤١١.

٩- تأويل الآيات ١: ١٩/٤١١.

١٠- تأويل الآيات ١: ٢٠/٤١١.

١١- المحاسن: ١٥٠/٦٩.

١٢- مجمع البيان ٧: ٣٧١، شواهد النزول ١: ٤٢٥/٥٨١، ينابيع الموده: ٩٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٥

أحمد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، قال: حدثني جعفر بن الحسين، قال: حدثني محمد بن زيد بن علي، عن أبيه، قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أبا عبد الله، ألا أخبرك بقول الله عز وجل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ إِلَيْ قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ، قال: بلى، جعلت فداك. قال: «الحسنه حبنا أهل البيت، و السيئه بغضنا».

٨٠٧٤/ [١٣]- و

عنه، قال: حدثنا السيد أبو الحمد، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد ابن محمد البحيري «١»، عن جده أحمد بن محمد «٢»، قال: حدثنا جعفر بن سهل، قال: حدثنا أبو زرعه عثمان بن عبد الله القرشي، قال: حدثنا ابن لهيعة «٣»، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا علي، لو أن امتي صاموا حتى صاروا كالأوتاد «٤»، و صلوا حتى صاروا كالحنايا، ثم أبغضوك، لأكبهم الله على مناخرهم في النار».

٨٠٧٥/ [١٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن عمر بن أبي

شبيهه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداء منه: «إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه، و يجمعهم لما لا بد منه، أمر مناديا ينادى، فتجمع الإنس و الجن في أسرع من طرفه عين، ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل، فكانت من وراء الناس، و أذن للسماء الثانية فتنزل، و هي ضعف التي تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا، قالوا: جاء ربنا؟ قالوا:

لا، و هو آت - يعنى أمره - حتى تنزل كل سماء، تكون كل واحده منها من وراء الاخرى، و هي ضعف التي تليها، ثم ينزل أمر الله فى ظلل من الغمام، و الملائكه، و قضى الأمر، و إلى الله ترجع الأمور، ثم يأمر الله مناديا ينادى: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ «٥».

قال: و بكى (عليه السلام)، حتى إذا سكت، قال: قلت: جعلنى الله فداك - يا أبا جعفر - و أين رسول الله، و أمير المؤمنين (عليهما السلام)، و شيعته؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام)، و شيعته على كثران من المسك الأذفر، على منابر من نور، يحزن الناس و لا يحزنون، و يفرح الناس و لا يفرحون»، ثم تلا هذه الآية:

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ. «فالحسنه و لايه على (عليه السلام)». ثم قال

١٣- مجمع البيان ٧: ٣٧١.

١٤- تفسير القمى ٢: ٧٧. [.....]

(١) فى النسخ و المصدر: الحميرى، انظر: سير أعلام النبلاء ١٨: ١٠٣، أنساب السمعاني ١: ٢٩١.

(٢) فى المصدر: أحمد بن إسحاق، انظر: سير أعلام النبلاء ١٦: ٣٦٦.

(٣) فى جميع النسخ: أبو ليعيه،

انظر: ميزان الاعتدال ٢: ٤٧٩.

(٤) فى «ج»: كالأوتار.

(٥) الرحمن ٥٥: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٦

: لا يَخْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمَ كُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ «١».

٨٠٧٦/ [١٥]- على بن إبراهيم: فى معنى الحسنه، قال: الحسنه- و الله- و لايه أمير المؤمنين (عليه السلام).

٨٠٧٧/ [١٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفى، قال:

حدثنا عبيد الله بن موسى الجبال الطبرى، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب، قال: حدثنا محمد بن محسن، عن يونس بن ظبيان، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إن الناس يعبدون الله عز و جل على ثلاثه أوجه: فطبقه يعبدونه رغبه فى ثوابه، فتلك عباده الحرصاء، و هو الطمع، و آخرون يعبدون خوفا من النار، فتلك عباده العبيد، و هى رهبه، و لكنى أعبده حبا له عز و جل، فتلك عباده الكرام، و هو الأمان، لقوله عز و جل: وَ هُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ، و لقوله عز و جل: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ «٢»، فمن أحب الله عز و جل أحببه الله، و من أحببه الله عز و جل كان من الآمنين».

٨٠٧٨/ [١٧]- و

من طريق المخالفين: ما رواه الحبرى، يرفعه إلى أبى عبد الله الجدلى، قال: دخلت على على (عليه السلام)، فقال: «يا أبا عبد الله، ألا- أنبتك بالحسنه التى من جاء بها أدخله الله الجنة، و فعل به و فعل، و السيئه التى من جاء بها أكبه الله فى النار، و لم يقبل له معها عمل؟» قال: قلت: بلى، يا أمير المؤمنين، فقال: «الحسنه حبا، و السيئه بغضا».

سوره النمل(٢٧): الآيات ٩١ الى ٩٣ ص: ٢٣٦

قوله تعالى:

إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ

أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ- إلى قوله تعالى- سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا [٩١-٩٣] / ٨٠٧٩ [١]- على بن إبراهيم، قوله: إِنَّمَا أَمْرٌ أَنْ
أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا. قال: مكة، وله كل شىء.

قال الله عز وجل: وَ أَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ- إلى قوله تعالى- سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا قال: الآيات أمير المؤمنين، والأئمة
عليهم السلام)، إذا رجعوا، يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم، والدليل على أن الآيات

١٥- تفسير القمى ٢: ١٣١.

١٦- الأمل: ٤١/٤.

١٧- تفسير الحبرى: ٢٩٣/٤٧.

١- تفسير القمى ٢: ١٣١.

(١) الأنبياء ٢١: ١٠٣.

(٢) آل عمران ٣: ٣١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٧

هم الأئمة،

قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «و الله، ما لله آية أكبر منى»

فإذا رجعوا إلى الدنيا، يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم فى الدنيا.

٨٠٨٠ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير، أو غيره، عن محمد بن
الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: عَمَّ
يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ «١»، قال: «ذلك إلى، إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أخبرهم- ثم قال- لكنى أخبرك بتفسيرها».

قلت: عم يتساءلون؟ قال: فقال: «هى فى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول:

ما لله عز وجل آية هى أكبر منى، ولا لله من نبأ أعظم منى».

و تقدم تفسير الآيات بالأئمة (عليهم السلام)، فى قوله تعالى: قُلِ انظُرُوا مَا ذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذُرُ
عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ من سوره يونس «٢».

٢- الكافي ١: ١٦١/٣.

(١) النبأ ٧٨: ١ و ٢.

(٢)

تقدّم في تفسير الآية (١٠١) من سورة يونس. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٩

المستدرک (سوره النمل) ص: ٢٣٩

سوره النمل (٢٧): آیه ٦٥ ص: ٢٣٩

قوله تعالى:

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ [٦٥] [١]- الطبرسي في (الاحتجاج)، قال: و مما خرج عن صاحب الزمان (صلوات الله عليه) ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب إليه على يدى محمد بن على بن هلال الكرخي: «يا محمد بن على، تعالى الله عز و جل عما يصفون، سبحانه و بحمده، ليس نحن شركاءه في علمه و لا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك و تعالى: قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ، و أنا و جميع آبائي من الأولين آدم و نوح و إبراهيم و موسى و غيرهم من النبيين، و من الآخرين محمد رسول الله و على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و غيرهم ممن مضى من الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) إلى مبلغ أيامى و منتهى عصرى عبيد الله عز و جل، يقول الله عز و جل: مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى «١».

١- الاحتجاج: ٤٧٣.

(١) طه ٢٠: ١٢٤-١٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤١

سوره القصص ص: ٢٤١

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤٣

فضلها ص: ٢٤٣

تقدم في أول سورة الشعراء.

من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل من صدق بموسى (عليه السلام)، وعدد كل من كذب به، ولم يبق ملك في السماوات والأرض إلا شهد له يوم القيامة بأنه صادق ومن كتبها و شربها، زال عنه جميع ما يشكو من الألم، بإذن الله تعالى».

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «و من كتبها، و محاها بالماء و شربها، زال عنه جميع الآلام و الأوجاع».

عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها، و علقها على المبطون، و صاحب الطحال، و وجع الكبد، و وجع الجوف، يكتبها و يعلقها عليه، و أيضا يكتبها فى إناء و يغسلها بماء المطر، و يشرب ذلك الماء، زال عنه ذلك الوجع و الألم، و يشفى من مرضه، و يهون عنه الورم، بإذن الله تعالى».

١- مجمع البيان ٧: ٣٧٣.

٢- ...

٣- خواص القرآن: ٤٦ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤٥

سوره القصص (٢٨): الآيات ١ الى ٢ ص: ٢٤٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طَسَمَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ [١-٢] معنى طسم تقدم فى أول سوره الشعراء «١».

٨٠٨٤ / [١] - على بن إبراهيم، قال: ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: تَتْلُوا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ نَبِيِّ مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٤ ص: ٢٤٥

قوله تعالى:

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَهُ مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ [٤]

٨٠٨٥ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، عن سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميري، و محمد بن يحيى العطار، و أحمد بن إدريس، جميعا، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن يوسف بن يعقوب (صلوات الله عليهما) حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب - و هم ثمانون رجلا - فقال: إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، و يسومونكم سوء العذاب، و إنما ينجيكم الله من أيديهم برجل من

١- تفسير القمّي ٢: ١٣٣.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ١٣ / ١٤٧.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سورة الشعراء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤٦

ولد لاوى بن يعقوب، اسمه موسى بن عمران، غلام طوال، جعد، آدم «١». فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمي ابنه عمران، و يسمي عمران ابنه موسى».

فذكر أبان بن عثمان «٢»، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «ما خرج موسى بن عمران حتى خرج قبله خمسون كذابا من بني إسرائيل، كلهم يدعى

أنه موسى بن عمران».

«فبلغ فرعون أنهم يرجفون» (٣) به، و يطلبون هذا الغلام، و قال له كهنته و سحرته: إن هلاك دينك و قومك على يدى هذا الغلام الذى يولد العام فى بنى إسرائيل. فوضع القوابل على النساء، و قال: لا يولد العام غلام إلا ذبح. و وضع على ام موسى قابله، فلما رأى بنو إسرائيل ذلك، قالوا: إذا ذبح الغلمان، و استحى النساء، هلكننا، فلم نبق، فتعالوا لا نقرب النساء. فقال عمران أبو موسى (عليه السلام): بل باشروهن، فإن أمر الله واقع و لو كره المشركون، اللهم، من حرمه فإنى لا احرمه، و من تركه فإنى لا أتركه و باشر أم موسى، فحملت به. فوضع على أم موسى قابله تحرسها، فإذا قامت قامت، و إذا قعدت قعدت، فلما حملته امه وقعت عليها المحبه، و كذلك حجج الله على خلقه، فقالت لها القابله: ما لك يا بنيه تصفرين و تذوبين؟ قالت: لا تلومينى، فإنى أخاف إذا ولدت، أخذ ولدى فذبح. قالت: لا تحزنى، فإنى سوف أكتم عليك. فلم تصدقها، فلما أن ولدت، التفتت إليها و هى مقبله، فقالت: ما شاء الله. فقالت لها: أ لم أقل أنى سوف أكتم عليك. ثم حملته فأدخلته المخدع، و أصلحت أمره. ثم خرجت إلى الحرس، فقالت: انصرفوا- و كانوا على الباب- فإنه خرج دم منقطع. فانصرفوا، فأرضعته.

فلما خافت عليه الصوت، أوحى الله إليها أن اعملى التابوت، ثم اجعليه فيه، ثم أخرجيه ليلا، فاطرحيه فى نيل مصر. فوضعتة فى التابوت، ثم دفعته فى اليم، فجعل يرجع إليها، و جعلت تدفعه فى الغمر (٤)، و إن الريح ضربته فانطلقت به، فلما رآته قد ذهب به الماء، همت أن تصيح، فربط الله

على قلبها».

قال: «و كانت المرأة الصالحة، امرأه فرعون- و هي من بنى إسرائيل- قالت لفرعون: إنها أيام الربيع، فأخرجني و اضرب لى قبه على شط النيل، حتى أتت هذه الأيام. فاضرب لها قبه على شط النيل، إذ أقبل التابوت يريدها، فقالت: أما ترون ما أرى على الماء؟ قالوا: إى و الله- يا سيدتنا- إنا لنرى شيئاً. فلما دنا منها، قامت إلى الماء، فتناولته بيدها، و كاد الماء يغمرها، حتى تصايحوا عليها، فاجذبتة، فأخرجته من الماء، فأخذته فوضعتة فى حجرها، فإذا هو غلام أجمل الناس و أسرهم، فوقعت عليها منه محبه، فوضعتة فى حجرها، و قالت: هذا ابني.

فقالوا: إى و الله- يا سيدتنا- مالك ولد، و لا للملك، فاتخذى هذا ولدا. فقامت إلى فرعون، فقالت: إنى أصبت غلاما طيبا حلوا، نتخذه ولدا، فيكون قره عين لى و لك، فلا تقتله. قال: و من أين هذا الغلام؟ قالت: لا و الله لا أدرى، إلا أن الماء جاء به، فلم تزل به حتى رضى.

(١) الآدم من الناس: الأسمر. «الصحاح- آدم- ٥: ١٨٥٩».

(٢) فى المصدر زياده: عن أبى الحسين.

(٣) أرجفوا فى الشىء: أى خاضوا فيه. «لسان العرب- رجف- ٩: ١١٣».

(٤) الغمر: الماء الكثير. «لسان العرب- غمر- ٥: ٢٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤٧

فلما سمع الناس أن الملك قد تبنى ابنا، لم يبق أحد من رؤوس من كان مع فرعون إلا بعث إليه امرأته، لتكون له ظئرا «١»، أو تحضنه، فأبى أن يأخذ من امرأه منهن ثديا. قالت: امرأه فرعون: اطلبوا لابنى ظئرا، و لا تحقروا أحدا. فجعل لا يقبل من امرأه منهن ثديا. فقالت أم موسى لأخته: انظرى أترين له أثرا؟ فانطلقت حتى أتت باب الملك،

فقلت: قد بلغني أنكم تطلبون ظئرا، وها هنا امرأة صالحه تأخذ ولدكم، و تكفله لكم. فقلت: أدخلوها، فلما دخلت، قالت لها امرأة فرعون: ممن أنت؟ قالت: من بنى إسرائيل. قالت: اذهبي - يا بنيه - فليس لنا فيك حاجة. فقلت لها النساء: عافاك الله، انظري هل يقبل، أو لا؟ فقلت امرأة فرعون: رأيتم لو قبل هذا، هل يرضى فرعون أن يكون الغلام من بنى إسرائيل، و المرأة من بنى إسرائيل - يعنى الظئر-؟ لا- يرضى. قلن: فانظري أ يقبل، أو لا يقبل؟ قالت امرأة فرعون: فاذهبي فادعيها. فجاءت إلى أمها، فقلت: إن امرأة الملك تدعوك. فدخلت عليها، فدفعت إليها موسى، فوضعتة فى حجرها، ثم ألقمتة ثديها، فازدحم اللبن فى حلقه، فلما رأت امرأة فرعون أن ابنها قد قبل، قامت إلى فرعون، فقلت: إني قد أصبت لابنى ظئرا، و قد قبل منها. فقال: و ممن هي؟ قالت: من بنى إسرائيل. قال فرعون: هذا مما لا يكون أبدا، الغلام من بنى إسرائيل، و الظئر من بنى إسرائيل؟ فلم تزل تكلمه فيه، و تقول: ما تخاف من هذا الغلام، إنما هو ابنك، ينشأ فى حجرك؟ حتى قلبته عن رأيه، و رضى.

فنشأ موسى (عليه السلام) فى آل فرعون، و كتتمت امه خبره، و أخته، و القابله، حتى هلكت امه، و القابله التى قبلته، فنشأ (عليه السلام) لا يعلم به بنو إسرائيل - قال - و كانت بنو إسرائيل تطلبه و تسأل عنه، فيعمى عليهم خبره - قال - فبلغ فرعون أنهم يطلبونه، و يسألون عنه، فأرسل إليهم، فزاد فى العذاب عليهم، و فرق بينهم، و نهاهم عن الإخبار به، و السؤال عنه.

قال: «فخرجت بنو إسرائيل ذات ليله مقمره إلى شيخ عنده علم، فقالوا: لقد كنا

نستريح إلى الأحاديث، فحتى متى، و إلى متى نحن في هذا البلاء؟! قال: و الله إنكم لا تزالون فيه حتى يحيى الله ذكره بـغلام من ولد لاوى بن يعقوب، اسمه موسى بن عمران، غلام طوال جعد. فييناهم كذلك، إذ أقبل موسى (عليه السلام) يسير على بـغله، حتى وقف عليهم، فرفع الشيخ رأسه، فعرفه بالصفه، فقال له: ما اسمك، يرحمك الله؟ قال: موسى. قال: ابن من؟ قال:

ابن عمران. فوثب إليه الشيخ، فأخذ بيده فقبلها، و ثاروا إلى رجله فقبلوهما، فعرفهم و عرفوه، و اتخذهم شيعه.

فمكث بعد ذلك ما شاء الله، ثم خرج، فدخل مدينه لفرعون، فيها رجل من شيعته يقاتل رجلا من آل فرعون من القبط، فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه القبطى، فوكزه موسى، ففضى عليه- و كان موسى (عليه السلام) قد اعطى بسطه فى الجسم، و شده فى البطش- فذكره الناس، و شاع أمره، و قالوا: إن موسى قتل رجلا من آل فرعون. فأصبح فى المدينه خائفا يترقب، فلما أصبحوا من الغد، فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه على آخر، فقال له موسى: إنك لغوى مبين، بالأمس رجل و اليوم رجل؟! فلما أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما، قال: يا موسى، أ تريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس؟! إن تريد إلا أن تكون جبارا فى الأرض، و ما

(١) الظئر: المرضعه غير ولدها. «النهايه ٣: ١٥٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤٨

تريد أن تكون من المصلحين. و جاء رجل من أقصى المدينه يسعى، قال: يا موسى، إن الملائم يأترون بك ليقتلوك، فاخرج إنى لك من الناصحين.

فخرج منها خائفا يترقب، فخرج من مصر بغير ظهر و لا دابه و لا خادم، تخفضه أرض

و ترفعه اخرى، حتى انتهى إلى أرض مدين، فانتهى إلى أصل شجره فنزل، فإذا تحتها بئر، و إذا عندها امه من الناس يسقون، و إذا جاريتان ضعيفتان، و إذا معهما غنيمه لهما، قال: ما خطبكما؟ قالتا: أبونا شيخ كبير، و نحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر أن نزاحم الرجال، فإذا سقى الناس سقينا. فرحمهما موسى (عليه السلام)، فأخذ دلوهما، و قال لهما: قدما غنمكما. فسقى لهما، ثم رجعتا بكره قبل الناس، ثم أقبل موسى إلى الشجره، فجلس تحتها، و قال: رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ «١» فروى أنه قال ذلك و هو محتاج إلى شق تمره.

فلما رجعتا إلى أبيهما، قال: ما أعجلكما في هذه الساعه؟ قالتا: وجدنا رجلا صالحا، رحيمًا، سقى «٢» لنا.

فقال لإحدهما: اذهبي فادعيه إلى. فجاءته تمشى على استحياء، قالت: إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا- فروى أن موسى (عليه السلام) قال لها: وجهيني إلى الطريق، و امشى خلفي، فإننا بنو يعقوب لا ننظر في أعجاز النساء- فلما جاءه، و قص عليه القصص، قال: لا تخف، نجوت من القوم الظالمين. قالت: إحداهما: يا أبت، استأجره، إن خير من استأجرت القوى الأمين. قال: إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين، على أن تأجرني ثمانى حجج «٣»، فإن أتممت عشرا فمن عندك. فروى أنه قضى أتمهما، لأن الأنبياء (عليهم السلام) لا يأخذون إلا بالفضل و التمام.

فلما قضى موسى الأجل، و سار بأهله نحو بيت المقدس، أخطأ عن الطريق ليلا، فرأى نارا، قال لأهله:

امكثوا، إنى آنست نارا، لعلى آتيكم منها بقبس، أو بخبر عن الطريق. فلما انتهى إلى النار، إذا شجره تضطرم من أسفلها إلى أعلاها، فلما دنا منها تأخرت عنه، فرجع،

و أوجس في نفسه خيفه، ثم دنت منه الشجرة، فنودي من شاطئ الواد الأيمن، في البقعه المباركه من الشجرة: أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ أَنْ أَلْتَقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَ لَمْ يُعَقِّبْ «٤»، فإذا حيه مثل الجذع، لأنيابها صرير، يخرج منها مثل لهب النار، فولى مدبرا، فقال له ربه عز و جل: ارجع. فرجع و هو يرتعد، و ركبتاه تصطكان، فقال: إلهي، هذا الكلام الذي أسمع كلامك؟ قال: نعم، فلا تخف. فوقع عليه الأمان، فوضع رجله على ذنبها، ثم تناول لحيها، فإذا يده في شعبة العصا، قد عادت عصا، و قيل له: فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى «٥»- فروى أنه امر بخلعهما لأنهما كانتا من جلد حمار ميت- و روى في قوله عز و جل: فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ أَى خَوْفِكَ: خوفك من ضياع أهلك، و خوفك من فرعون- ثم أرسله الله عز و جل إلى فرعون و ملئه بآيتين: يده، و العصا.

(١) القصص ٢٨: ٢٤. [...]

(٢) في المصدر: رحمتنا فسقى.

(٣) الحجّه: السنه. «لسان العرب- حجج- ٢: ٢٢٧».

(٤) القصص ٢٨: ٣٠ و ٣١.

(٥) طه ٢٠: ١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤٩

روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال لبعض أصحابه: «كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران خرج ليقبس لأهله نارا، فرجع إليهم و هو رسول نبي، فأصلح الله تبارك و تعالى أمر عبده و نبيه موسى في ليله، و هكذا يفعل الله تعالى بالقائم (عليه السلام)، الثاني عشر من الأئمه، يصلح الله أمره في ليله، كما أصلح أمر موسى (عليه السلام)، و يخرج من الحيره و الغيبه إلى نور الفرج و

٨٠٨٦/ [١]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا أَهْلَهَا شِيْعًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى:

إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ، قال: فأخبر الله نبيه (صلى الله عليه وآله) بما لقي موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم، تعزیه له فيما يصيبه فى أهل بيته من أمته، ثم بشره بعد تعزيتة أنه يتفضل عليهم بعد ذلك، و يجعلهم خلفاء فى الأرض، و أمته على أمته، و يردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفوا منهم.

سوره القصص (٢٨): الآيات ٥ الى ٦ ص : ٢٤٩

قوله تعالى:

وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ - إلى قوله تعالى - ما كانوا يتخذون [٥-٦]

٨٠٨٧/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر (عليه السلام) إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ».

٨٠٨٨/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نظر إلى على و الحسن و الحسين (عليهم السلام) فبكى، و قال: أنتم المستضعفون بعدى».

قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك، يا ابن رسول الله؟ قال: «معناه أنتم الأئمة بعدى،

إن الله عز و جل يقول:

و نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، فهذه الآية فينا جاريه إلى يوم القيامة».

٨٠٨٩ / [٤] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن عثمان «١»

١- تفسير القمى ٢: ١٣٣.

٢- الكافي ١: ٢٤٣ / ١.

٣- معاني الأخبار: ٧٩، شواهد التنزيل ١: ٤٣٠ / ٥٨٩.

٤- الأمالي: ٣٨٧ / ٢٦.

(١) في «ج، ي، ط»: أحمد بن تميم، و في المصدر: أحمد بن غنم، راجع تهذيب التهذيب ١: ٦١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٠

ابن حكيم، قال: حدثنا شريح بن مسلمه، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبار، عن الأعشى الثقفي، عن أبي صادق، قال: قال علي (عليه السلام): «هي لنا- أو فينا- هذه الآية: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ».

٨٠٩٠ / [٤] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله، قال: حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزه بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: حدثني حكيمه بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم الصلاة و السلام)، قالت: بعث إلى أبو محمد الحسن بن علي (عليهما السلام)، فقال: «يا عمه، اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنها ليله النصف من شعبان، فإن الله تبارك و تعالی سيظهر في هذه الليلة الحجه، و هو حجه في أرضه» قالت: فقلت له: و

من امه؟ قال لى: «نرجس».

قلت له: و الله - جعلنى الله فداك - ما بها أثر. قال: «هو ما أقول لك».

قالت: فجئت، فلما سلمت و جلست، جاءت تنزع خفى، و قالت لى: يا سيدتى، كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتى، و سيده أهلى. قالت: فأنكرت قولى، و قالت: ما هذا، يا عمه؟ قالت: فقلت لها: بنيه، إن الله تبارك و تعالى سيهب لك فى ليلتك هذه غلاما سيدا فى الدنيا و الآخرة، قالت: فخجلت، و استحييت، فلما فرغت من صلاه العشاء الآخرة، أفطرت، و أخذت مضجعى فرقدت، فلما كان فى جوف الليل، قمت إلى الصلاه ففرغت من صلاتى و هى نائمه، ليس بها حادث، ثم جلست معقبه، ثم اضطجعت، ثم انتبهت فرعه و هى راقده، ثم قامت فصلت و نامت.

قالت حكيمه: و خرجت أتفقد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأول كذب السرحان، و هى نائمه، فدخلتنى الشكوك، فصاح بى أبو محمد (عليه السلام) من المجلس، فقال: «لا تعجلى - يا عمه - فإن الأمر قد قرب». قالت:

فجلست و قرأت الم السجده، و يس، فبينما أنا كذلك، إذ انتبهت فرعه، فوثبت إليها، و قلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: تحسین شيئا؟ قالت: نعم، يا عمه، فقلت لها: اجمعى نفسك، و اجمعى قلبك، فهو ما قلت لك.

قالت حكيمه: ثم أخذتنى فتره، و أخذتها فتره، فانتبهت بحس سيدى، فكشفت الثوب عنه، فإذا به (عليه السلام) ساجدا يتلقى الأرض بمساجده، فضمته (عليه السلام) إلى، فإذا أنا به نظيف منظف، فصاح بى أبو محمد (عليه السلام): «هلم إلى ابنى، يا عمه». فجئت به إليه، فوضع يديه تحت أليته و ظهره، و وضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه فى فيه، و أمر يده على

عينه، و سمعه، و مفاصله، ثم قال: «تكلم، يا بنى». فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا (صلى الله عليه و آله) رسول الله». ثم صلى على أمير المؤمنين، و على الأئمة (عليهم السلام)، إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم.

٤- كمال الدين و تمام النعمة: ٤٢٤ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥١

ثم قال أبو محمد (عليه السلام): «يا عمه، اذهبي به إلى امه ليسلم عليها، و ائتنى به» فذهبت به، فسلم عليها، و رددته و وضعتة فى المجلس، ثم قال: «يا عمه، إذا كان يوم السابع، فاتينا». قالت حكيمه: فلما أصبحت، جئت لأسلم على أبى محمد (عليه السلام)، فكشفت الستر لأنفق سیدی (عليه السلام) فلم أره، فقلت له: جعلت فداك، ما فعل سیدی؟ فقال: «يا عمه، إنما استودعناه الذى استودعته ام موسى موسى (عليه السلام)».

قالت حكيمه: فلما كان فى اليوم السابع جئت، فسلمت و جلست، فقال: «هلمى إلى ابنى» فجئت بسیدی فى الخرقه، ففعل به كفعلته الاولى، ثم أدلى لسانه فى فيه، كأنه يغذيه لبنا، أو عسلا، ثم قال: «تكلم، يا بنى» فقال (عليه السلام): «أشهد أن لا إله إلا الله» و ثنى بالصلاه على محمد، و على أمير المؤمنين، و الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) حتى وقف على أبيه (عليه السلام)، ثم تلا- هذه الآيه بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَ نُرِیْدُ أَنْ نَمَنَّ عَلَى الدِّیْنِ اَشْتَضَّ عَفْوًا فِی الْاَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ اَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِیْنَ وَ نُمْكِّنْ لَهُمْ فِی الْاَرْضِ وَ نُرِیْ فِزْعُونَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا یَحْذَرُونَ.

قال موسى: فسألت عقبه الخادم عن هذا، قال: صدقت حكيمه.

٨٠٩١ / [٥] - المفيد فى (إرشاده): عن

أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر (عليه السلام) إلى ابنه أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ».

٨٠٩٢/ [٦]- السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناده عن سهل بن كهيل، عن أبيه، فى قول الله عز وجل:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا «١»، قال: أحد الوالدين على بن أبى طالب (عليه السلام).

وقال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها «٢» عطف الضروس على ولدها» ثم قرأ (عليه السلام): وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، الآية.

٨٠٩٣/ [٧]- الطبرسى، قال: صحت الرواية عن أمير المؤمنين على (عليه السلام)، أنه قال: «و الذى فلق الحبه و برأ النسمه، لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها» و تلا عقيب ذلك: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ، الآية.

٨٠٩٤/ [٨]- قال: و روى العياشى، بالإسناد عن أبى الصباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر إلى أبى

٥- الإرشاد: ٢٧١.

٦- خصائص الأئمة: ٧٠.

٧- مجمع البيان ٧: ٣٧٥.

٨- مجمع البيان ٧: ٣٧٥. [...]

(١) العنكبوت ٢٩: ٨.

(٢) شمس الفرس: كأن لا- يمكن أحدا من ظهره، و لا- من الإسراج و الإلجام، و لا يكاد يستقر. «أقرب الموارد- شمس - ١: ٦١١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٢

عبد الله (عليهما السلام)، فقال: «هذا- و الله- من الذين قال الله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي

٨٠٩٥ / [٩] - قال الطبرسى: و قال سيد العابدين على بن الحسين (عليهما السلام): «و الذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالحق بشيرا و نذيرا، إن الأبرار منا أهل البيت، و شيعتهم بمنزله موسى و شيعته، و إن عدونا و أشياعه بمنزله فرعون و أشياعه».

٨٠٩٦ / [١٠] - أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى: فى (مسند فاطمه (عليها السلام)، قال: حدثنا أبو المفضل، قال:

حدثنى على بن الحسين «١» المنقرى الكوفى، قال: حدثنى أحمد بن زيد الدهان، عن مخول «٢» بن إبراهيم، عن رستم بن عبد الله بن خالد المخزومى، عن سليمان الأعمش، عن محمد بن خلف الطاهرى، عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله تبارك و تعالى لم يبعث نبيا و لا رسولا إلا جعل له اثنى عشر نقيبا».

فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين. فقال: «يا سلمان، هل علمت من نقبائى، الاثنى عشر الذين اختارهم الله للإمامه «٣» من بعدى؟».

فقلت: الله و رسوله أعلم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خلقنى الله من صفوه نوره، و دعانى فأطعته، و خلق من نورى عليا، و دعاه فأطاعه، و خلق من نور على فاطمه، و دعاها فأطاعته، و خلق منى و من على و فاطمه الحسن، و دعاه فأطاعه، و خلق منى و من على و فاطمه الحسين، و دعاه فأطاعه، ثم سمانا الله بخمسه أسماء من أسمائه:

فالله المحمود و أنا محمد، و الله الأعلى «٤» و هذا على، و الله الفاطر و هذه فاطمه، و الله قديم الإحسان «٥» و هذا الحسن، و الله المحسن و هذا الحسين، ثم خلق منا و

من نور الحسين تسعه أئمه، فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق سماء مبنية، و لا أرضا مدحيه، و لا هواء، و لا ملكا، و لا بشرا دوننا، و كنا نورا نسيح الله، و نسمع له و نطيع».

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله، بأبى أنت و امى، فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: «يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم، و اقتدى بهم، و والى وليهم، و تبرأ من «٦» عدوهم، فهو و الله منا، يرد حيث نرد، و يسكن حيث نسكن».

فقلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفه بأسمائهم، و أنسابهم؟ فقال: «لا».

٩- مجمع البيان ٧: ٣٧٥.

١٠- دلائل الإمامه: ٢٣٧.

(١) فى المصدر: الحسن.

(٢) فى «ج، ي، ط»: المحول، و فى المصدر: مكحول، راجع ميزان الاعتدال ٤: ٨٥.

(٣) فى «ج، ي»: للأمه.

(٤) فى «ج» و المصدر: العلى.

(٥) فى المصدر: ذو الإحسان.

(٦) فى المصدر: و عادى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٣

فقلت: يا رسول الله، فأنى لى بهم، و قد عرفت إلى الحسين (عليه السلام)؟ قال: «ثم سيد العابدين على بن الحسين، ثم ابنه محمد بن على باقر علم الأولين و الآخرين، من النبيين و المرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا فى الله عز و جل، ثم على بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن على المختار من خلق الله «١»، ثم على بن محمد الهادى إلى الله، ثم الحسن بن على الصامت الأمين لسر الله، ثم محمد بن الحسن الهادى، المهدي، الناطق، القائم بحق الله «٢» «٣». ثم قال: «يا سلمان، إنك مدركه، و من كان مثلك، و من تولاه بحقيقه المعرفه».

قال سلمان: فشكرت الله كثيرا، ثم

قلت: يا رسول الله، و إني مؤجل إلى عهده؟ قال: فقرأ قوله تعالى: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا «٤».

قال سلمان: فاشتد بكائي و شوقى، ثم قلت: يا رسول الله، بعهد منك؟ فقال: «إى و الله الذى أرسلنى بالحق، منى، و من على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و التسعه، و كل من هو منا، و معنا، و مضام فينا. إى و الله- يا سلمان- و ليحضرن إبليس و جنوده، و كل من محض الإيمان محضا، و محض الكفر محضا، حتى يؤخذ بالقصاص، و الأوتار، و لا يظلم ربك أحداً «٥» و ذلك تأويل هذه الآية: وَ نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ».

قال سلمان: فقامت من بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ما يبالي سلمان متى لقي الموت، أو الموت لقيه «٦».

٨٠٩٧ / [١١]- محمد بن العباس: عن على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن يوسف بن كليب المسعودى، عن عمرو بن عبد الغفار، بإسناده عن ربيعه بن ناجد، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول فى هذه الآية، و قرأها، قوله عز و جل: وَ نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ، و قال: «لتعطفن هذه الدنيا على أهل البيت، كما تعطف الضروس على ولدها».

٨٠٩٨ / [١٢]- و

قال أيضا: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن

محمد، عن يحيى بن صالح الحويزي، بإسناده عن أبي صالح، عن علي (عليه السلام)، كذا قال في قوله عز وجل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ.

١١- تأويل الآيات ١: ٤١٣ / ١، شواهد التنزيل ١: ٤٣١ / ٥٩٠.

١٢- تأويل الآيات ١: ٤١٤ / ٢.

(١) في المصدر: لأمر الله.

(٢) في المصدر: بأمر الله. [...]

(٣، ٤) الإسراء ١٧: ٥ و ٦.

(٥) الكهف ١٨: ٤٩.

(٦) في المصدر: وما ابالي لقيت الموت أو لقيني.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٤

«و الذي فلق الحبه، و برأ النسمه، لتعطفن علينا هذه الدنيا، كما تعطف الضروس على ولدها».

و الضروس الناقه التي يموت ولدها، أو يذبح، و يحشى جلده، فتدنو منه، فتعطف عليه.

٨٠٩٩ / [١٣]- الشيباني في (كشف البيان) «١»: روى في أخبارنا عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام): «أن هذه الآيه مخصوصه بصاحب الأمر الذي يظهر في آخر الزمان، و يبید الجابره و الفراعنه، و يملك الأرض شرقا و غربا، فيملأها عدلا، كما ملئت جورا».

٨١٠٠ / [١٤]- الشيباني: روى عن الباقر، و الصادق (عليهما السلام): «أن فرعون و هامان هنا هما شخصان من جبابره قريش، يحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمد (عليه السلام) في آخر الزمان، فينتقم منهما بما أسلفا».

٨١٠١ / [١٥]- علي بن إبراهيم، و قوله: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكَّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا، و هم الذين غضبوا آل محمد (عليهم السلام) حقهم.

و قوله: مِنْهُمْ، أي من آل محمد ما كانوا يَحْدَرُونَ، أي من القتل و العذاب. و لو كانت هذه

الآية نزلت في موسى و فرعون، لقال: و نرى فرعون و هامان و جنودهما منه ما كانوا يحذرون- أى من موسى- و لم يقل مِنْهُمْ، فلما تقدم قوله: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَوْا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، علمنا أن المخاطبه للنبي (صلى الله عليه و آله)، و ما وعد الله به رسوله فإنما يكون بعده، و الأئمة يكونون من ولده، و إنما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى و بنى إسرائيل، و فى أعدائهم بفرعون و هامان و جنودهما، فقال:

إن فرعون قتل بنى إسرائيل، فأظفر الله موسى بفرعون و أصحابه حتى أهلكهم الله، و كذلك أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصابهم من أعدائهم القتل و الغصب، ثم يردهم الله، و يرد أعدائهم إلى الدنيا حتى يقتلوهم.

و

قد ضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) فى أعدائه مثلاً، مثل ما ضرب الله لهم فى أعدائهم بفرعون و هامان، فقال: «يا أيها الناس، إن أول من بغى على الله عز و جل على وجه الأرض عناق بنت آدم (عليه السلام)، خلق لها عشرين إصبعا، لكل إصبع منها ظفران طويلان كالمخيلين «٢» العظيمين، و كان مجلسها فى الأرض موضع جريب «٣»، فلما بغت، بعث الله لها أسدا كالفيل، و ذئبا كالبعير، و نسرا كالحمار، و كان ذلك فى الخلق الأول، فسلطهم الله عليها، فقتلواها. ألا و قد قتل الله فرعون و هامان، و خسف الله بقارون، و إنما هذا مثل لأعدائه الذين غضبوا حقه، فأهلكهم الله».

ثم قال على (عليه السلام) على أثر هذا المثل الذى ضرب به: «وقد كان لى حق حازه دونى من لم يكن له، و لم أكن

نهج البيان ٣: ٢٢١ «مخطوط».

١٤- نهج البيان ٣: ٢٢١ «مخطوط».

١٥- تفسير القمي ٢: ١٣٣.

(١) و هو نفس كتاب (نهج البيان) انظر الذريعة ١٨: ٢٣، ٢٤: ٢٤، ٤١٤.

(٢) في «ج، ي، ط»: كالمنجلين.

(٣) الجريب من الأرض: مقدار معلوم. «الصحاح- جرب- ١: ٩٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٥

أشركه فيه، و لا توبه له إلا بكتاب منزل، أو برسول مرسل، و أنى له بالرسالة بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله)؟ فأنى يتوب و هو فى برزخ القيامة، غرته الأمانى، و غره بالله الغرور؟ و قد أشفى على جرف هار، فانهار به فى نار جهنم، و الله لا يهدى القوم الظالمين» (١).

و كذلك مثل القائم (عليه السلام) فى غيبته و هربه و استتاره، مثل موسى (عليه السلام)، خائف مستتر إلى أن يأذن الله فى خروجه، و طلب حقه، و قتل أعدائه، فى قوله: أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَلْقَدِيرُ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ (٢)، و قد ضرب الله بالحسين بن على (عليهما السلام) مثلا فى بنى إسرائيل بذلتهم من أعدائهم.

٨١٠٢/ [١٦] - ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لقى المنهال بن عمر على بن الحسين بن على (عليهما السلام)، فقال له: كيف أصبحت، يا ابن رسول الله؟

قال: «ويحك، أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحتنا فى قومنا مثل بنى إسرائيل فى آل فرعون، يذبون أبناءنا، و يستحيون نساءنا، و أصبح خير البرية بعد محمد (صلى الله عليه و آله) يلعن على المنابر، و أصبح عدونا

يعطى المال و الشرف، و أصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه، و كذلك لم يزل المؤمنون، و أصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحت العرب تعرف لقريش حقها بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحنا أهل البيت لا يعرف لنا حق، فهكذا أصبحنا يا منهل».

سوره القصص (٢٨): الآيات ٧ الى ٢٧ ص : ٢٥٥

قوله تعالى:

وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَ لَا تَخَافِي وَ لَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَ جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٧-١٣]

١٠٣/١- [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن

١٦- تفسير القمى ٢: ١٣٤.

١- تفسير القمى ٢: ١٣٥.

(١) (فأنى يتوب ... الظالمين) ليس فى المصدر.

(٢) الحج ٢٢: ٣٩ و ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٦

مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن موسى لما حملت به أمه، لم يظهر حملها إلا عند وضعه، و كان فرعون قد وكل بنساء بنى إسرائيل نساء من القبط يحفظونهن، و ذلك أنه كان لما بلغه عن بنى إسرائيل أنهم يقولون: إنه يولد فىنا رجل، يقال له موسى بن عمران، يكون هلا-ك فرعون و أصحابه على يده. فقال فرعون عند ذلك: لأقتلن ذكور أولادهم، حتى لا يكون ما يريدون. و فرق بين الرجال و النساء، و حبس الرجال فى المحابس «١».

فلما وضعت أم موسى موسى (عليه

السلام)، نظرت إليه، و حزنت عليه، و اغتمت و بكت، و قالت: يذبح الساعه.

فعطف الله بقلب الموكله بها عليها «٢»، فقالت لام موسى: ما لك قد اصفر لونك؟ فقالت: أخاف أن يذبح ولدى.

فقالت: لا تخافى. و كان موسى لا يراه أحد إلا أحبه، و هو قول الله: وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي «٣» فأحبتة القبطيه الموكله به.

و أنزل الله على موسى التابوت، و نوديت امه: ضعيه فى التابوت فاقدفيه فى اليم، و هو البحر و لا- تخافى و لا تحزنى إنا رادوه إليك و جاعلوه من المرسلين، فوضعتة فى التابوت، و أطبقت عليه، و ألقته فى النيل. و كان لفرعون قصر على شط النيل متنزه «٤»، فنزل من قصره و معه آسيه امرأته، فنظر إلى سواد فى النيل ترفعه الأمواج، و الرياح تضربه، حتى جاءت به إلى باب قصر فرعون، فأمر فرعون بأخذه، فأخذ التابوت، و رفع إليه، فلما فتحه وجد فيه صبيًا، فقال: هذا إسرائيلى. و ألقى الله فى قلب فرعون لموسى محبه شديده، و كذلك فى قلب آسيه، و أراد فرعون أن يقتله، فقالت آسيه: لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدًا و هم لا يشعرون أنه موسى (عليه السلام)، و لم يكن لفرعون ولد، فقال: اتوا له بطئر تربيه. فجاءوا بعده نساء قد قتل أولادهن، فلم يشرب لبن أحد من النساء، و هو قول الله: وَ حَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ.

و بلغ امه أن فرعون قد أخذه، فحزنت، و بكت، كما قال: وَ أَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ، يعنى كادت أن تخبر بخبره، أو تموت، ثم ضبطت نفسها، فكان كما قال الله عز و جل: لَوْ لَا

أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ، أَي لَأَخْتِ مُوسَى: قُصِّيهِ أَي اتبعيه، فجاءت أخته إليه فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبِ أَي عن بعد وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ فلما لم يقبل موسى بأخذ ثدى أحد من النساء، اغتم فرعون غما شديدا، فقالت أخته: هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم، و هم له ناصحون؟ فقال: نعم فجاءت بامه، فلما أخذته فى حجرها، و ألقمته ثديها، و التقمه و شرب، ففرح فرعون و أهله، و أكرموا امه، و قالوا لها: رببه لنا، و لك منا الكرامه بما تختارين «٥». و ذلك قول الله تعالى: فَرَدَّدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

(١) فى «ج، ي»: المجالس. [.....]

(٢) فى المصدر: عليه.

(٣) طه ٢٠: ٣٩.

(٤) المنتزه: مكان التنزه. «المعجم الوسيط ٢: ٩١٥».

(٥) فى المصدر: رببه لنا، فإننا نفعل بك ما نفعل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٧

و كان فرعون يقتل أولاد بنى إسرائيل كلما يلدون، و يربى موسى و يكرمه، و لا يعلم أن هلاكه على يده، فلما درج موسى، كان يوما عند فرعون، فعطس موسى، فقال: الحمد لله رب العالمين. فأنكر فرعون ذلك عليه، و لطمه، و قال: ما هذا الذى تقول؟ فوثب موسى على لحيته- و كان طويل اللحية- فهدبها- أى قلعها- فألمه ألما شديدا، فهم فرعون بقتله، فقالت امرأته: هذا غلام حدث، لا يدري ما يقول، و قد آلمته بلطمتك إياه. فقال فرعون: بل يدري.

فقالت له: ضع بين يديه تمرا و جمرا، فإن ميز بينهما فهو الذى تقول. فوضع بين يديه تمرا و جمرا، و قال: كل. فمد يده إلى التمر،

فجاء جبرئيل فصرفها إلى الجمر، فأخذ الجمر في فيه، فاحترق لسانه، و صاح و بكى، فقالت آسيه لفرعون: أ لم أقل لك إنه لا يعقل؟ فعفا عنه».

قال الراوى: فقلت لأبى جعفر (عليه السلام): فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها؟ قال: «ثلاثة أيام».

فقلت: كان هارون أخا موسى لأبيه و امه؟ قال: «نعم، أما تسمع الله تعالى يقول: اِنَّ أُمَّ لَّا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي «١». فقلت: أيهما كان أكبر سنا؟ قال: «هارون».

قلت: و كان الوحي ينزل عليهما جميعا؟ قال: «الوحي ينزل على موسى، و موسى يوحىه إلى هارون».

فقلت: أخبرنى عن الأحكام، و القضاء، و الأمر و النهى، أ كان ذلك إليهما؟ قال: «كان موسى الذى يناجى ربه، و يكتب العلم، و يقضى بين بنى إسرائيل، و هارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاة».

قلت: فأيهما مات قبل صاحبه؟ قال: «مات هارون قبل موسى (عليه السلام)، و ماتا جميعا فى التيه».

قلت: فكان لموسى (عليه السلام) ولد؟ قال: «لا، كان الولد لهارون، و الذريه له».

قال: «فلم يزل موسى (عليه السلام) عند فرعون فى أكرم كرامه، حتى بلغ مبلغ الرجال، و كان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد، حتى هم به، فخرج موسى من عنده، و دخل المدينة، فإذا رجلان يقتتلان، أحدهما يقول بقول موسى، و الآخر يقول بقول فرعون، فاستغاثه الذى من شيعته، فجاء موسى، فوكز صاحب فرعون، فقضى عليه، و توارى فى المدينة، فلما كان من الغد، جاء آخر فتشبت بذلك الرجل الذى يقول بقول موسى، فاستغاث بموسى، فلما نظر صاحبه إلى موسى، قال له: أ تريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس؟! فخلى عن صاحبه، و هرب».

و كان خازن فرعون مؤمنا

بموسى، قد كتم إيمانه ستمائه سنه، و هو الذى قال الله: وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ «٢»، و بلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل، فطلبه ليقتله، فبعث المؤمن إلى موسى (عليه السلام): إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا، كما حكى الله: خَائِفًا يَتَرَقَّبُ - قال - يلتفت يمنه و يسره، و يقول:

(١) طه ٢٠: ٩٤.

(٢) غافر ٤٠: ٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٨

رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «١».

و مر نحو مدين، و كان بينه و بين مدين مسيره ثلاثه أيام، فلما بلغ باب مدين، رأى بئرا يستقى الناس منها لأغنامهم و دوابهم، فقعد ناحيه، و لم يكن أكل منذ ثلاثه أيام شيئا، فنظر إلى جاريتين فى ناحيه، و معهما غنيمات، لا تدنوان من البئر، فقال لهما: ما لكما لا تستقيان؟ قالتا، كما حكى الله: لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَ أَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ «٢»، فرحمهما موسى، و دنا من البئر، فقال لمن على البئر: أستقى لى دلوا، و لكم دلوا، و كان الدلو يمده «٣» عشره رجال، فاستقى وحده دلوا لمن على البئر و دلوا لبنتى شعيب، و سقى أغنامهما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ «٤» و كان شديد الجوع.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن موسى كلم الله حيث سقى لهما، ثم تولى إلى الظل، فقال: رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير، و الله ما سأل الله إلا خبزاً يأكل، لأنه كان يأكل بقله الأرض، و لقد رأوا خضره البقل فى صفاق بطنه، من هزاله.

فلما رجعت بنتا شعيب إلى

شعيب، قال لهما: أسرعتما الرجوع! فأخبرتاه بقصه موسى (عليه السلام)، و لم تعرفاه، فقال شعيب لواحد منهما: اذهبي إليه، فادعيه لنجزيه أجر ما سقى لنا. فجاءت إليه، كما حكى الله تعالى:

تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا «٥»، فقام موسى معها، و مشى أمامه، فصفقتها «٦» الريح، فبان عجزها، فقال لها موسى: تأخري، و دليني على الطريق بحصاه تلقينها أمامي أتبعها، فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء.

فلما دخل على شعيب، قص عليه قصته، فقال له شعيب: لا تَخَفْ نَجْوَتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٧»، قالت إحدى بنات شعيب: يا أبتِ اسْتِأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتِأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ «٨». فقال لها شعيب: أما قوته، فقد عرفته بسقى الدلو وحده، فبم عرفته أمانته؟ فقالت له: إنه لما قال لي: تأخري عني، و دليني على الطريق، فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء، عرفت أنه من القوم الذين لا ينظرون أعجاز النساء، فهذه أمانته.

فقال له شعيب: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ «٩».

(١) القصص ٢٨: ٢٠ و ٢١.

(٢) القصص ٢٨: ٢٣.

(٣) في «ج، ي، ط»: بيد.

(٤) القصص ٢٨: ٢٤.

(٥، ٦) القصص ٢٨: ٢٥.

(٧) الصَّفَق: الضرب الذي يسمع له صوت. «لسان العرب- صفق- ١٠: ٢٠٠».

(٨) القصص ٢٨: ٢٦.

(٩) القصص ٢٨: ٢٧. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٩

فقال له موسى: ذَلِكْ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ «١» أى لا- سبيل على إن عملت عشر سنين، أو ثمان سنين. فقال موسى وَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ

قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أى الأجلين قضى؟ قال: «أتمها عشر سنين».

قلت له: فدخل بها قبل أن يقضى الأجل، أو بعده؟ قال: «قبل».

قلت: فالرجل يتزوج المرأة، ويشترط لأبيها إجاره شهرين مثلا، أ يجوز ذلك؟ قال: «إن موسى علم أنه يتم له شرطه، فكيف لهذا أن يعلم أنه يبقى حتى يفي».

قلت له: جعلت فداك، أيهما زوجه شعيب من بناته؟ قال: «التي ذهبت إليه فدعته، وقالت لأبيها: يا أبتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٣﴾».

«فلما قضى موسى الأجل، قال لشعيب: لا بد لي أن أرجع إلى وطني، و أمي، و أهل بيتي، فما لي عندك؟

فقال شعيب: ما وضعت أغنامي فى هذه السنه من غنم بلق «٤» فهو لك؟ فعمد موسى عند ما أراد أن يرسل الفحل على الغنم إلى عصا، فشق «٥» منها بعضا، و ترك بعضا، و غرزها فى وسط مريض الغنم، و ألقى عليها كساء أبلق، ثم أرسل الفحل على الغنم، فلم تضع الغنم فى تلك السنه إلا بلقا.

فلما حال عليه الحول، حمل موسى امرأته، و زوده شعيب من عنده، و ساق غنمه، فلما أراد الخروج، قال لشعيب: أبغى عصا تكون معي، و كانت عصى الأنبياء عنده، قد ورثها مجموعه فى بيت، فقال له شعيب: ادخل هذا البيت، و خذ عصا من بين العصى. فدخل، فوثبت إليه عصا نوح و إبراهيم (عليهما السلام)، و صارت فى كفه، فأخرجها، و نظر إليها شعيب، فقال: ردها، و خذ غيرها. فردها ليأخذ غيرها، فوثبت إليه تلك بعينها، فردها، حتى فعل ذلك ثلاث مرات، فلما رأى شعيب ذلك، قال له: اذهب، فقد خصك الله بها.

فساق غنمه، فخرج يريد مصر، فلما صار فى

مفازه و معه أهله، أصابهم برد شديد و ریح و ظلمه، و جنهم الليل، فنظر موسى إلى نار قد ظهرت، كما قال الله: فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بَشِيرٍ أَوْ ذَوْهٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٦﴾، فأقبل نحو النار يقتبس، فإذا شجره و نار تلتهب عليها، فلما ذهب نحو النار يقتبس منها أهوت إليه، ففزع منها و عدا، و رجعت النار إلى الشجره، فالتفت إليها و قد رجعت إلى مكانها، فرجع الثانيه ليقتبس، فأهوت إليه، فعدا و تركها، ثم التفت إليها و قد رجعت إلى الشجره، فرجع إليها ثالثه، فأهوت إليه، فعدا و لم يعقب، أى لم يرجع، فناداه الله:

(١، ٢) القصص ٢٨: ٢٨.

(٣) القصص ٢٨: ٢٦.

(٤) البلق: سواد و بياض، و بلق الدابه: ارتفاع التحجيل إلى الفخذين. «لسان العرب- بلق - ١٠: ٢٥».

(٥) فى المصدر: فقشر.

(٦) القصص ٢٨: ٢٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٠

أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾، قال موسى: فما الدليل على ذلك؟ قال الله: ما فى يمينك يا موسى؟ قال: هى عصاى. قال: أَلْقِهَا يَا مُوسَى ﴿٢﴾ فألقاها، فصارت حيه تسعى، ففزع منها موسى (عليه السلام)، و عدا، فناداه الله: خذها و لا تخف إنك من الآمنين اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء. أى من غير عله، و ذلك أن موسى (عليه السلام) كان شديد السمره، فأخرج يده من جيبه، فأضاءت له الدنيا، فقال الله عز و جل:

فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣﴾.

فقال موسى، كما حكى الله عز و جل: رَبِّ إِنِّي

قَتَلَتْ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يُقْتُلُونِ وَ أَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْتُهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَيِّدُ قَدْ قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يُكَاذِبُونَ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَ مَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٤﴾.

قوله تعالى:

فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ - إلى قوله تعالى - وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُضِلِّينَ [١٥- ١٩]

١١٠٤/ [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبي، عن حمدان ابن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) - و ذكر حديث عصمه الأنبياء (عليهم السلام)، و قد ذكرنا منه غير مره - فكان فيما سأل المأمون الرضا (عليه السلام) أن قال له: أخبرني عن قول الله عز و جل: فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ.

قال الرضا (عليه السلام): «إن موسى (عليه السلام) دخل مدينه من مدائن فرعون على حين غفله من أهلها، و ذلك بين المغرب و العشاء، فوجد فيها رجلين يقتتلان: هذا من شيعته، و هذا من عدوه، فاستغاثة الذي من شيعته على الذي من عدوه، ففضى موسى (عليه السلام) على العدو بحكم الله تعالى، فوكزه فمات، قال: هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ يعنى الاقتتال الذى كان وقع بين الرجلين، لا ما فعله موسى (عليه السلام) من قتله، إنه يعنى الشيطان

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٥.

(١) القصص ٢٨: ٣٠.

(٢) طه ٢٠: ١٩.

(٣) القصص ٢٨: ٣٢.

(٤) القصص ٢٨: ٣٣ - ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦١

عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ.

قال المأمون: فما معنى قول موسى (عليه السلام):

رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي؟

قال: «يقول: إني وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة، فاغفر لي، أي استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فَعَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ، قال موسى (عليه السلام): رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنَ الْقُوَّةِ حَتَّى قَتَلْتُ رَجُلًا بَوَازِرَهُ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ بَلْ أَجَاهِدُ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتَّى تَرْضَى.»

فَأَصْرَحَ بِحُجَّتِهِ مَوْسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ، قال له موسى: إنك لغوى مبين، قاتلت رجلا بالأمس، و تقاتل هذا اليوم؟ لأؤدبناك «١»، و أراد أن يبطش به، فلما أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما، و هو من شيعته، قال: يا موسى: أ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ.»

قال المأمون: جزاك الله عن أنبيائه خيرا، يا أبا الحسن.

٨١٠٥/ [٢]- الطبرسى: روى أبو بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليهنكم الاسم» قال: قلت: و ما الاسم؟

قال: «الشيعه، أما سمعت الله سبحانه يقول: فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ.»

٨١٠٦/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد ابن هلال، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبد الله بن رباط، عن محمد بن النعمان الأحوال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا «٢»، قال: «أشده ثمانى عشر سنه، و استوى: التحى.»

قوله تعالى:

فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ [٢٤]

٨١٠٧/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم،

عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالی حکایه عن قول موسى (عليه السلام): «إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ»، قال: «سأل الطعام».

٢- مجمع البيان ٧: ٣٨١.

٣- معاني الأخبار: ٢٢٦ / ١.

٤- الكافي ٦: ٢٨٧ / ٥.

(١) في «ط»: «لَأُؤَدِّبَنَّكَ». [.....]

(٢) القصص ٢٨: ١٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٢

٨١٠٨ / [٢]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالی حکایه عن قول موسى (عليه السلام): «إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ»، قال: «سأل الطعام».

٨١٠٩ / [٣]- العياشي: عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول موسى لفتاه: «آتِنَا غَدَاءَنَا» ١، و قوله: رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فقال: إنما عنى الطعام؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

«إن موسى (عليه السلام) لذو جوعات».

٨١١٠ / [٤]- عن ليث بن سليم، عن أبي عبد الله «٢» (عليه السلام): «شكا موسى (عليه السلام) إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا» ٣، لَاتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا» ٤، رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ».

٨١١١ / [٥]- الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن علي (عليه السلام): «و لقد كان في رسول الله (صلى الله عليه و آله) كاف لك في الاسوه، و دليل على ذم الدنيا، و كثره مساوئها، إذ قبضت عنه أطرافها، و وطأت لغيره أكنافها، و إن شئت ثنيت بموسى كليم الله، إذ يقول: إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ و الله، ما سأل إلا خبزاً يأكله،

لأنه كان يأكل بقله الأرض، و لقد كانت خضره البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله، و تشذب لحمه».

قوله تعالى:

قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ [٢٧]

١١٢/٦- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً،

٢- المحاسن: ٥٨٥ / ٧٨.

٣- تفسير العياشي ٢: ٣٣٠ / ٤٤.

٤- تفسير العياشي ٢: ٣٣٥ / ٥٠.

٥- ربيع الأبرار ٤: ٣٨٣.

٦- الكافي ٥: ٤١٤ / ١.

(١) الكهف ١٨: ٦٤.

(٢) في «ط» و المصدر: عن أبي جعفر.

(٣) الكهف ١٨: ٦٢.

(٤) الكهف ١٨: ٧٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٣

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن (صلوات الله عليه)، قول شعيب (عليه السلام): «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ أَي الْأَجْلِينَ قَضَى؟

قال: «وفي منهما أبعدهما، عشر سنين».

قلت: فدخل بها قبل أن ينقضى الشرط، أو بعد انقضائه؟ قال: «قبل أن ينقضى».

قلت له: فالرجل يتزوج المرأة و يشترط لأبيها إجاره شهرين، يجوز ذلك؟ فقال: «إن موسى (صلى الله عليه) قد علم أنه سيتم له شرطه، فكيف لهذا بأن يعلم أن سيبقى حتى يفى له؟ و قد كان الرجل على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتزوج المرأة

على السوره من القرآن، و على الدرهم، و على القبضه من الحنطه».

٨١١٣/ [٢]- و

عنه: عن على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن الإجاره، فقال: «صالح، لا بأس به إذا نصح قدر طاقته، قد آجر موسى (عليه

السلام) نفسه، و اشترط، فقال: إن شئت ثمانى حجج، و إن شئت عشرا، فأنزل الله عز و جل فيه: أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ».

٨١١٤ / [٣] - الطبرسى: روى الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل: أيتهما التى قالت إن أبى يدعوك؟ قال: «التى تزوج بها».

قيل: فأى الأجلين قضى؟ قال: «أوفاهما و أبعدهما، عشر سنين».

قيل: فدخل بها قبل أن يمضى الشرط، أو بعد انقضائه؟ قال: «قبل أن يمضى».

قيل له: فالرجل يتزوج المرأة و يشترط لأبيها إجاره شهرين، أ يجوز ذلك؟ قال: «إن موسى (عليه السلام) علم أنه سيتم له شرطه».

٨١١٥ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن يوسف بن سليمان بن الريان، قال: حدثنا القاسم بن إبراهيم الرقى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن مهدي الرقى، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بكى شعيب (عليه السلام) من حب الله عز و جل حتى عمى، فرد الله عليه بصره، ثم بكى حتى عمى، فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى، فلما كان فى الرابعه، أوحى الله إليه: يا شعيب، إلى متى يكون هذا منك؟ إن يكن هذا خوفا من النار فقد أجزتلك، و إن يكن شوقا إلى الجنة فقد أبحتك».

فقال: إلهى، و سيدى، أنت تعلم أنى ما بكيت خوفا من نارك، و لا شوقا إلى جنتك، و لكن عقد حبك على قلبى، فلست أصبر إذ ذاك «١»، فأوحى الله جل جلاله إليه: أما إذا كان هذا هكذا،

٢- الكافي ٥: ٢/٩٠.

٣- مجمع البيان ٧: ٣٩٠.

٤- علل الشرائع: ١: ١/٥٧.

(١) في المصدر: أو أراك. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٤

موسى بن عمران».

سوره القصص (٢٨): الآيات ٢٩ الى ٣١ ص : ٢٦٤

قوله تعالى:

فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَنْ أَلْقَى عَصَاكَ [٢٩ - ٣١]

٨١١٦ / [١] - الطبرسي: روى عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما قضى موسى الأجل، و سار بأهله نحو بيت المقدس، أخطأ الطريق ليلاً، فرأى نارا، فقال لأهله: امكثوا، إني آنست نارا».

٨١١٧ / [٢] - و

عنه، قال: و روى عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «فلما رجع موسى (عليه السلام) إلى امرأته، قالت: من أين جئت؟ قال: من عند رب تلك النار. قال: فغدا إلى فرعون، فوالله لكأني أنظر إليه الساعة «١»، ذو شعر آدم «٢»، عليه جبه من صوف، عصاه في كفه، مربوط حقوه «٣» بشريط، نعله من جلد حمار، شراكها من ليف، فقيل لفرعون: إن على الباب فتى يزعم أنه رسول رب العالمين. فقال فرعون لصاحب الأسد:

خل سلاسلها - و كان إذا غضب على رجل، خلاها، فقطعته - فخلاها. ففرع موسى الباب الأول، و كانت تسعه أبواب، فلما قرع الباب الأول انفتحت له الأبواب التسعه، فلما دخل، جعلن يبصبصن تحت رجله كأنهن جراء، فقال فرعون لجلسائه: رأيتم مثل هذا قط؟ فلما أقبل إليه أفضنه، فقال: أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَلِيدًا إِلَى قَوْلِهِ: وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ «٤».

فقال فرعون لرجل من أصحابه: قم فخذ بيده، و قال لآخر: اضرب عنقه. فضرب جبرئيل بالسيف حتى قتل سته من أصحابه، فقال:

خلوا عنه- قال- فأخرج يده، فإذا هي بيضاء، قد حال شعاعها

بينه و بين وجهه، و ألقى عصاه، فإذا هي حيه تسعى، فالتقمت الإيوان بلحييها «٥»، فدعاه: أن يا موسى، أقلني إلى غد، فكان من أمره ما كان».

٨١١٨/ [٣]- و

عنه، قال: و روى عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كانت عصا

١- مجمع البيان ٧: ٣٩١.

٢- مجمع البيان ٧: ٣٩٥.

٣- مجمع البيان ٧: ٣٩١.

(١) في المصدر: انظر إليه طويل الباع.

(٢) الادمه: لون مشرب سوادا أو بياضا، و قيل: هو البياض الواضح. «لسان العرب- آدم- ١٢: ١١».

(٣) الحقو: الخصر، و مشد الإزار من الجنب. «لسان العرب- حقا- ١٤: ١٨٩».

(٤) الشعراء ٢٦: ١٨ - ٢٠.

(٥) اللحيان: هما العظامان اللذان فيهما الأسنان. «لسان العرب- لحا- ١٥: ٢٤٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٥

موسى قضيب آس من الجنة، أتاه به جبرئيل (عليه السلام) لما توجه تلقاء مدين».

٨١١٩/ [٤]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جده علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن الحكم، عن عرفه، عن ربيعي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره تعالى في كتابه هو الفرات، و البقعه المباركه هي كربلاء، و الشجره هي محمد (صلى الله عليه و آله)».

سوره القصص (٢٨): آيه ٣٥ ص : ٢٦٥

قوله تعالى:

سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا [٣٥]

٨١٢٠/ [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى الحسيني، عن جده يحيى بن الحسن، عن أحمد بن يحيى الأودي، عن عمرو بن حماد بن طلحة، عن عبد الله بن المهلب البصري، عن المنذر بن زياد، الضبي، عن أبان، عن أنس بن مالك،

قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) مصدقا إلى قوم، فعدوا على المصدق فقتلوه، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله)، فبعث إليهم عليا (عليه السلام)، فقتل المقاتله، و سبى الذريه، فلما بلغ على (عليه السلام) أدنى المدينة، تلقاه النبي (صلى الله عليه وآله) و التزمه، و قبل ما بين عينيه، و قال: «أبى أنت و امى، من شد الله به عضدى، كما شد عضد موسى بهارون».

٨١٢١/ [٢]- البرسى، قال: روى أن فرعون (لعنه الله) لما لحق هارون بأخيه موسى، دخلا عليه يوما فأوجسا خيفه منه، فإذا فارس يقدمهما، و لباسه من ذهب، و بيده سيف من ذهب، و كان فرعون يحب الذهب، فقال لفرعون:

أجب هذين الرجلين، و إلا قتلتك. فانزعج فرعون لذلك، و قال: عودا إلى غدا. فلما خرجا، دعا البوابين و عاقبهم، و قال: كيف دخل على هذا الفارس بغير إذن؟ فحلفوا بعزه فرعون أنه ما دخل إلا هذان الرجلان. و كان الفارس مثال على (عليه السلام)، هذا الذى أيد الله به النبيين سرا، و أيد به محمدا (صلى الله عليه وآله) جهرا، لأنه كلمه الله الكبرى التى أظهرها الله لأولياته فيما شاء من الصور، فنصرهم بها، و بتلك الكلمه يدعون الله فيجيبهم و ينجيهم، و إليه الإشاره بقوله: وَ نَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا فَلَا يَصْعَلُونَ إِلَيْكُمْ بِآيَاتِنَا.

قال ابن عباس: كانت الآيه الكبرى لهما هذا الفارس «١».

٤- كامل الزيارات: ١١ / ٤٨.

١- تأويل الآيات ١: ٤١٥ / ٦، شواهد التنزيل ١: ٤٣٥ / ٥٩٨.

٢- مشارق أنوار اليقين: ٨١.

(١) فى المصدر زياده: و السلطان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٦

٨١٢٢/ [٣]- و

روى البرسى أيضا، قال: روى أصحاب التواريخ: أن رسول الله (صلى الله

عليه وآله) كان جالسا و عنده جنى يسأله عن قضايا مشكله، فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فتصاغر الجنى حتى صار كالعصفور، ثم قال: أجرني، يا رسول الله. فقال: «ممن؟» فقال: من هذا الشاب المقبل. فقال: «و ما ذاك؟» فقال الجنى: أتيت سفينه نوح لاغرقها يوم الطوفان، فلما تناولتها ضربني هذا فقطع يدي، ثم أخرج يده مقطوعه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «هو ذاك».

ثم ٨١٢٣ / [٤] -

قال البرسى: و بهذا الإسناد: أن جنيا كان جالسا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فاستغاث الجنى، و قال: أجرني - يا رسول الله - من هذا الشاب المقبل. قال: «و ما فعل بك؟» قال: تمردت على سليمان، فأرسل إلى نفر من الجن، فطلت «١» عليهم، فجاءني هذا الفارس فأسرني و جرحني، و هذا مكان الضربه إلى الآن لم يندمل.

سوره القصص (٢٨): الآيات ٣٨ الى ٤١ ص: ٢٦٦

قوله تعالى:

وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي - إلى قوله تعالى - وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِرُونَ [٣٨ - ٤١] / ٨١٢٤ [١] - على بن إبراهيم: قال: فبنى هامان له فى الهواء صرحا، حتى بلغ مكانا فى الهواء لا يتمكن الإنسان أن يقوم «٢» عليه من الرياح القائمه فى الهواء، فقال لفرعون: لا نقدر أن نزيد على هذا. فبعث الله رياحا، فرمت به، فاتخذ فرعون و هامان عند ذلك التابوت، و عمدا إلى أربعة أنسر، فأخذوا أفراخها و ربيها، حتى إذا بلغت القوه، و كبرت، عمدا إلى جوانب التابوت الأربعة، فغرسا فى كل جانب منه خشبه، و جعلوا على رأس كل خشبه لحما، و جوعا الأنسر، و شدا أرجلها بأصل الخشبه، فنظرت الأنسر إلى اللحم، فأهوت إليه، و صفقت بأجنحتها، و

ارتفعت بهما في الهواء، وأقبلت تطير يومها، فقال فرعون لهامان: انظر إلى السماء، هل بلغناها؟ فنظر هامان، فقال: أرى السماء كما كنت أراها من الأرض في البعد. فقال: انظر إلى الأرض. فقال: لا أرى الأرض، ولكنى أرى البحار والماء.

قال: فلم تزل الأنسر ترتفع، حتى غابت الشمس، و غابت عنهم البحار والماء، فقال فرعون: يا هامان، انظر إلى السماء. فنظر، فقال: أراها كما كنت أراها من الأرض. فلما جنهم الليل، نظر هامان إلى السماء، فقال فرعون:

هل بلغناها؟ قال: أرى الكواكب كما كنت أراها من الأرض، و لست أرى من الأرض إلا الظلمه.

٣- مشارق أنوار اليقين: ٨٥.

٤- مشارق أنوار اليقين: ٨٥. [.....]

١- تفسير القمى ٢: ١٤٠.

(١) طال عليه: علاه و ترفع عليه. «لسان العرب- طول- ١١: ٤١٢».

(٢) في «ى، ط»: يقيم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٧

قال: ثم حالت الرياح القائمه في الهواء بينهما، فانقلب التابوت بهما، فلم يزل يهوى بهما حتى وقع على الأرض، و كان فرعون أشد ما كان عتوا في ذلك الوقت. ثم قال الله: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ.

٨١٢٥/ [٢]- و قال على بن إبراهيم في قوله: فَحَشَرَ فَنَادَى «١» يعنى فرعون فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى «٢»، و النكال: العقوبه. و الآخره: هو قوله: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى. و الاولى: قوله: ما علمت لكم من إله غيرى. فأهلكه الله بهذين القولين.

٨١٢٦/ [٣]- الطبرسى، قال: جاء في التفسير عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه كان بين الكلمتين أربعون سنه.

٨١٢٧/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و محمد بن الحسين، عن محمد ابن يحيى،

عن طلحه بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان: قال الله تبارك وتعالى: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا «٣» لا- بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم، و قال: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ يقدمون أمرهم قبل أمر الله، و حكمهم قبل حكم الله، و يأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل».

سوره القصص (٢٨): آيه ٤٤ ص : ٢٦٧

قوله تعالى:

وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ [٤٤] / ٨١٢٨ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن سليمان بن محمد ابن أبي فاطمه، عن جابر بن إسحاق البصرى، عن النضر بن إسماعيل الواسطى، عن جوير، عن الضحاك «٤»، عن ابن عباس، فى قول الله عز وجل: وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٣.

٣- مجمع البيان ٩: ٦٥٦.

٤- الكافى ١: ١٦٨ / ٢.

١- تأويل الآيات ١: ٤١٦ / ٧.

(١) النزاعات ٧٩: ٢٣.

(٢) النزاعات ٧٩: ٢٤ و ٢٥.

(٣) الأنبياء ٢١: ٧٣.

(٤) فى «ج، ي، ط»: جوهر الضحاك، و فى المصدر: جوهر: جوهر عن الضحاك، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر ميزان الاعتدال ١: ٤٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٨

قال: بالخلافه ليوشع بن نون من بعده.

ثم قال الله تعالى: لن أدع نبيا من غير وصى، و أنا باعث نبيا عربيا، و جاعل وصيه عليا. فذلك قوله تعالى:

وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغُرَيْبِ إِذْ قُضِيَ إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرُ فِي الْوَصَايِهِ، وَحَدَّثَهُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَهُ.

قال ابن عباس: وحدث

الله نبيه (صلى الله عليه و آله) بما هو كائن، و حدثه باختلاف هذه الامه من بعده، فمن زعم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مات بغير وصيه «١» فقد كذب على الله عز و جل، و على نبيه (صلى الله عليه و آله).

٨١٢٩/ [١]- و

جاء فى تفسير أهل البيت (صلوات الله عليهم)، قال: روى بعض أصحابنا عن سعيد بن الخطاب حديثا يرفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعُرْبِ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ».

[قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما هى: أو ما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الأمر و ما كنت من الشاهدين»].

٨١٣٠/ [٢]- و

قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى بعض رسائله: «ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيه فيه ليشهده و يستشهده، إلا و معه أخوه و قرينه و ابن عمه و وصيه، و يؤخذ ميثاقهما معا (صلوات الله عليهما و على ذريتهما الطاهرين صلاه دائمه إلى يوم الدين)»

سوره القصص (٢٨): الآيات ٤٦ الى ٤٨ ص : ٢٦٧

قوله تعالى:

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَ لَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [٤٦]

٨١٣١/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن على بن مروان، عن طاهر بن مدرار «٢»، عن أخيه، عن أبى سعيد المدائنى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا، قال: «كتاب كتبه الله عز و جل فى ورقه، أثبتة فيها «٣» قبل أن يخلق الله الخلق بألفى عام، فيها مكتوب: يا شيعه آل محمد، أعطيتكم قبل أن تسألونى، و غفرت لكم قبل

أن تستغفروني، من أتى منكم بولايه محمد و آل محمد أسكنته جنتي برحمتي».

٨١٣٢/ [٤]- و

عن الشيخ أبي جعفر الطوسي (رحمه الله): بإسناده عن الفضل بن شاذان، يرفعه إلى سليمان

١- تأويل الآيات ١: ٤١٧/ ٨.

٢- تأويل الآيات ١: ٤١٧/ ٩.

٣- تأويل الآيات ١: ٤١٧/ ١٠. [.....]

٤- تأويل الآيات ١: ٤١٧/ ١١.

(١) في المصدر: ما تعين وصيّه.

(٢) في «ط، ي»: ظاهر بن مدار، و في المصدر: ظاهر بن مدار.

(٣) في المصدر: ورقه آس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٩

الديلمي، عن مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: قلت لسيدى أبي عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول الله عز و جل: «و ما كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْتُنَا؟ قال: «كتاب كتبه الله عز و جل قبل أن يخلق الخلق بألفى عام في ورقه آس، فوضعها على العرش».

قلت: يا سيدى، و ما في ذلك الكتاب؟ قال: «في الكتاب مكتوب: يا شيعه آل محمد، أعطيتكم قبل أن تسألوني، و غفرت لكم قبل أن تعصوني، و عفوت عنكم قبل أن تذبوا، من جاءني بالولايه أسكنته جنتي برحمتي».

٨١٣٣/ [٣]- المفيد في (الاختصاص): عن سهل بن زياد الأدمي، قال: حدثني عروه بن يحيى، عن أبي سعيد المدائني، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول الله عز و جل في محكم كتابه: «و ما كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْتُنَا؟ فقال (عليه السلام): «كتاب لنا كتبه الله- يا أبا سعيد- في ورق قبل أن يخلق الخلاق بألفى عام، صيره معه في عرشه، أو تحت عرشه، فيه: يا شيعه آل محمد، أعطيتكم قبل أن تسألوني، و غفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتاني منكم بولايه محمد و آل محمد أسكنته جنتي

٨١٣٤ / [٤]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لما بعث الله عز و جل موسى بن عمران، و اصطفاه نجيا، و فلق له البحر فنجى بنى إسرائيل، و أعطاه التوراه و الألواح، رأى مكانه من ربه عز و جل، فقال: رب لقد كرمتنى بكرامه لم تكرم بها أحدا قبلى. قال الله عز و جل: يا موسى، أما علمت أن محمدا أفضل عندى من «١» جميع خلقى؟

قال موسى: يا رب، فإن كان محمد أفضل عندك من جميع خلقك، فهل فى آل الأنبياء أكرم من آلى؟ قال الله عز و جل: يا موسى، أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟

قال موسى: يا رب، فإن كان آل محمد عندك كذلك، فهل فى أصحاب الأنبياء أكرم عندك من أصحابى؟

قال الله عز و جل: يا موسى، أما علمت أن فضل صحابه محمد على جميع صحابه المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين، و فضل محمد على جميع المرسلين؟

قال موسى: يا رب، فإن كان محمد و آله (عليهم السلام)، و أصحابه كما وصفت، فهل فى امم الأنبياء أفضل عندك من أمتى، ظللت عليهم الغمام، و أنزلت عليهم المن و السلوى، و فلقتم لهم البحر؟ فقال الله تعالى: يا موسى، أما علمت أن فضل امه محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقى؟

قال موسى: يا رب، ليتنى كنت أراهم. فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، إنك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم، و لكن سوف تراهم فى الجنة، جنات عدن و الفردوس، بحضره محمد فى نعيمها يتقلبون، و فى خيراتها

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١.

(١) في المصدر زياده: جميع ملائكتي و.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٠

يتبجحون «١»، أفتحب أن تسمع كلامهم؟ قال: نعم، يا رب. قال: قم بين يدي، و اشدد مئزرک، قيام العبد ال...G بين يدي السيد الجليل. ففعل ذلك، فنادی ربنا عز و جل: يا امه محمد. فأجابوه كلهم و هم في أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد و النعمه و الملك لك، لا شريك لك لبيك- قال- فجعل تلك الإجابه منهم شعار الحج.

ثم نادى ربنا عز و جل: يا امه محمد، إن قضائي عليكم: أن رحمتي سبقت غضبي، و عفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني و أعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهاده أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، صادق في أقواله، محق في أفعاله، و أن علي بن أبي طالب أخوه و وصيه من بعده، و وليه، و يلتزم طاعته كما يلتزم طاعه محمد، و أن أوليائه «٢» المصطفين، الأخيار، المطهرين، الميامين، المبلغين بعجائب آيات الله، و دلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنتي و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر».

قال: «فلما بعث الله عز و جل نبينا محمد (صلى الله عليه و آله)، قال: يا محمد، و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامه. ثم قال عز و جل نبينا لمحمد (صلى الله عليه و آله): قل: الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الكرامه و الفضيله. و قال لامته: و قولوا أنتم: الحمد لله

رب العالمين على ما اختصنا به من هذا الفضل».

٨١٣٥ / [٥]- وقال على بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعُرْبِيِّ «٣» يا محمد إذ قَضَيْنا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ «٤» أَى أَعْلَمناه وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنا يَعْنى موسى (عليه السلام).

قوله: وَ لَكِنَّا أَنْشَأنا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ «٥»، أَى طالت أعمارهم فعصوا. وقوله: وَ مَا كُنْتَ ثاويّاً فِي أَهْلِ مِئْدَيْنَ «٦»، أَى باقيا. وقوله: سِحْرانِ تَظَاهَرا «٧»، قال: موسى و هارون.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٠ ص: ٢٧٠

قوله تعالى:

وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ [٥٠]

٨١٣٦ / [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، قال: «يعنى من اتخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمه الهدى».

٥- تفسير القمى ٢: ١٤١.

١- الكافى ١: ٣٠٦ / ١.

(١) التَّبَحُّج: التَّمَكَّنُ فى الحُلُولِ وَ المَقامِ. «الصَّحاح - بَحَج - ١: ٣٥٤».

(٢) فى نسخته من «ط»: ذَرَبْتَهُ.

(٣، ٤) القصص ٢٨: ٤٤.

(٥، ٦) القصص ٢٨: ٣٥.

(٧) القصص ٢٨: ٤٨، قال الطبرسى: قرأ أهل الكوفه: سحران، بغير ألف، و الباقون: ساحران، بالألف. مجمع البيان ٧: ٣٩٩. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧١

و رواه محمد بن إبراهيم النعمانى فى (الغيبه): عن محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، مثله «١».

٨١٣٧ / [١] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان،
عن المعلى

بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ: «يعنى من يتخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمة الهدى».

و- [٢] / ٨١٣٨

عنه: عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ: «يعنى اتخذ دينه هواه، بغير هدى من أئمة الهدى».

٨١٣٩ / [٣]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن القاسم بن سليمان، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، قال: «هو من يتخذ دينه برأيه، بغير إمام من الله من أئمة الهدى (صلوات الله عليهم)».

سوره القصص (٢٨): آيه ٥١ ص : ٢٧١

قوله تعالى:

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٥١]

٨١٤٠ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن جنذب، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، قال: «إمام بعد إمام».

٨١٤١ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، قال: «إمام بعد إمام».

٨١٤٢ / [٦]- سعد بن عبد الله: عن على بن إسماعيل بن عيسى، و أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن

١- بصائر الدرجات: ٣٣ / ٧.

٢- بصائر الدرجات: ٣٣ /

٣- ... تأويل الآيات ١: ١٣/٤٢٠.

٤- الكافي ١: ١٨/٣٤٣.

٥- تفسير القمّي ٢: ١٤١.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.

(١) الغيبة: ٧/١٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٢

سعيد، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**، قال: «في إمام بعد إمام».

٨١٤٣/ [٤]- الشيخ في (أماله): بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام): **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**، قال: «إمام بعد إمام».

٨١٤٤/ [٥]- ابن شهر آشوب: عن عبد الله بن جندب، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله تعالى: **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**، قال: «إمام بعد إمام».

٨١٤٥/ [٦]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**، قال: «إمام بعد إمام».

سوره القصص (٢٨): الآيات ٥٢ الى ٥٥ ص: ٢٧٢

قوله تعالى:

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ [٥٥-٥٢]

٨١٤٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لقد أتى الله أهل الكتاب خيرا كثيرا. قال: «و ما ذاك؟» قلت: قول الله عز و جل: **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ: أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا**.

قال: فقال: «قد آتاكم الله كما آتاهم - ثم تلا-: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ

لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ «٢» يعنى إماما تأتمون به».

و- [٢] / ٨١٤٧

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، وغيره، عن أبي

٤- الأمالى ١: ٣٠٠.

٥- المناقب ٣: ٩٦.

٦- تأويل الآيات ١: ١٤ / ٤٢٠.

١- الكافى ١: ٣ / ١٥٠.

٢- الكافى ٢: ١ / ١٧٢.

(١) فى «ج» و المصدر: إلى.

(٢) الحديد ٥٧: ٢٨. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٣

عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا، قال: «بما صبروا على التقيه». وَ يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ الَّتِيَّهَ، قال: «الحسنه: التقيه، و السيئه: الإذاعه».

و- [٣] / ٨١٤٨

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن كولوم، عن أبي سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاه عن يمينه، و الزكاه عن يساره، و البر مطل عليه، و يتنحى الصبر ناحيه، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته، قال الصبر للصلاه و الزكاه: دونكما صاحبكما، فإن عجزتما عنه فأنا دونه».

أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثل روايه هشام بن سالم المتقدمه «١».

٨١٤٩ / [٤] - الطبرسى - فى معنى الآيه - قال:

معناه: يدفعون بالمداراه مع الناس أذاهم عن أنفسهم، قال:

و روى مثل ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٨١٥٠/ [٥]- علي بن إبراهيم، فى قوله: أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا، قال:

الأئمة (عليهم السلام).

٨١٥١/ [٦]- و

قال الصادق (عليه السلام): «نحن صبر «٢»، و شيعتنا أصبر منا، و ذلك أنا صبرنا على ما نعلم، و هم صبروا على ما لا يعلمون».

٨١٥٢/ [٧]- ثم

قال على بن

إبراهيم: و حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نحن صبر، و شيعتنا أصبر منا، لأن صبرنا بعلم، و صبروا بما لا يعلمون».

٨١٥٣ / [٨] - قال: قوله: وَ يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أَي يدفعون سيئته من أساء إليهم بحسناتهم وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ، قال: اللغو: الكذب، و اللهو: الغناء. و هم الأئمة (عليهم السلام)، يعرضون عن ذلك كله.

٣- الكافي ٣: ٢٤٠ / ١٣.

٤- مجمع البيان ٧: ٤٠٤.

٥- تفسير القمى ٢: ١٤١.

٦- تفسير القمى ٢: ١٤١.

٧- تفسير القمى ١: ٣٦٥.

٨- تفسير القمى ٢: ١٤٢.

(١) المحاسن: ٢٥٧ / ٢٩٦.

(٢) فى المصدر: صبرنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٤

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٦ ص : ٢٧٤

قوله تعالى:

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [٥٦]

٨١٥٤ / [١] - على بن إبراهيم، قال: نزلت فى أبى طالب (عليه السلام)، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يقول: «يا عم، قل: لا- إله إلا- الله، أنفعك بها يوم القيامة». فيقول: يا ابن أخى، أنا أعلم بنفسى. فلما مات، شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه تكلم بها عند الموت، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، «أما أنا فلم أسمعها منه، و أرجو أن تنفعه يوم القيامة».

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لو قمت المقام المحمود، لشفعت فى أبى، و امى، و عمى، و أخ كان لى مؤاخيا فى

٨١٥٥ / [٢] - العياشي: عن الزهري، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شيء، فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك، فإنك من أبناء عبده الأصنام. فقال له:

«كذبت، إن الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكة، ففعل، فقال إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ» (٢)، فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنما قط، ولكن العرب عبدت الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فكفرت و لم تعبد الأصنام».

٨١٥٦/ [٣]- الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام)، في حديث عن الحسن بن علي (عليهما السلام)، في حديث طلحه و معاويه، قال الحسن (عليه السلام): «أما القرابه فقد نفعت المشرك، و هي و الله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمه أبي طالب و هو في الموت: قل لا- إله إلا- الله، أشفع لك بها يوم القيامه. و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول له و يعد إلا ما يكون منه على يقين، و ليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا، أعنى أبا طالب، يقول الله عز و جل:

١- تفسير القمّي ٢: ١٤٢.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٣٠ / ٣١.

٣- الأمالى ٢: ١٧٤.

(١) لقد ثبت إجماع أهل البيت (عليهم السّلام) على إيمان أبي طالب و أنّه مات مسلماً، و تظاهرت الروايات بذلك عنهم (عليهم السّلام)، و قد نقل في كتب السير و المغازي كثير من أشعاره الدالّه على توحيده، و إيمانه برسالة الإسلام، و تصديقه لرسول

اللّٰه (صلى الله عليه وآله)، ولأبي طالب مواقف مشهوده سجّلها التاريخ، تنبى عن ملازمته لرسول الله (صلى الله عليه وآله) خلال صدر الدعوه، و منابذه أعدائه و مجاهرتهم، فضلا عن أنّ هذه الآيه نزلت في الحارث بن نوفل بن عبد مناف. انظر: مجمع البيان ٤: ٤٤٤، ٧: ٤٠٦، بحار الأنوار ٣٥: ١٥٢.

(٢) إبراهيم ١٤: ٣٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٥

وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِيمَانَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا «١».

٨١٥٧ / [٤] - و

عنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو محمد «٢»، عن محمد بن همام، قال:

حدثنا علي «٣» بن الحسين الهمداني، قال: حدثني محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه، عن علي (صلوات الله عليهم)، أنه كان ذات يوم جالسا بالرحبه، و الناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنك بالمكان الذي أنزلك الله عز و جل به، و أبوك يعذب بالنار! فقال له (عليه السلام): «مه، فض الله فاك، و الذي بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بالحق نبيا، لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم، أبي يعذب بالنار، و أنا قسيم النار؟!».

ثم قال: «و الذي بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بالحق إن نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلق إلا خمسه أنوار: نور محمد (صلى الله عليه وآله)، و نوري، و نور فاطمه، و نوري الحسن و الحسين، و من ولده

«٤» من الأئمة، لأن نوره من نورنا الذى خلقه الله عز و جل من قبل خلق آدم بألفى عام».

٨١٥٨ / [٥] - و

عن ابن عباس، عن أبيه، قال: قال أبو طالب للنبي (عليه السلام): يا ابن أخي، أرسلك الله؟ قال: «نعم» قال: فأرني آية. قال: «ادع لى تلك الشجرة» فدعاها، فأنت حتى سجدت بين يديه، ثم انصرفت، فقال أبو طالب:

أشهد أنك صادق. يا على، صل جناح ابن عمك.

٨١٥٩ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن مثل أبى طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان، و أظهروا الشرك، فأتاهم الله أجرهم مرتين».

٨١٦٠ / [٧] - و

عنه: عن الحسين بن محمد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافرا؟ فقال: «كذبوا، كيف يكون كافرا و هو يقول:

أ لم تعلموا أنا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط فى أول الكتب؟»

٤- الأمالى ٢: ٣١٢. [.....]

٥- أمالى الصدوق: ١٠ / ٤٩١.

٦- الكافى ١: ٣٧٣ / ٢٨، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١٤: ٧٠.

٧- الكافى ٢: ٣٧٣ / ٢٩.

(١) النساء ٤: ١٨.

(٢) هو هارون بن موسى التلعكبرى، راجع رجال النجاشى: ٣٨٠ / ١٠٣٢، و فهرست الطوسى ٧: ٩.

(٣) فى المصدر: محمّد بن على.

(٤) فى المصدر: ولدته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٦

فى ءءءء آءر: «ءىف ىءون أبو ءالب ءافرا و هو ىءول:

لءء علموا أن ابننا لا مءءب لءىنا، و لا ىءنى بءىل الأءاىل و أىض ىسءسقى الغمام بوءهه ءمال «١» الءامى عضمه للأرامل؟

٨١٤١ / [٨] - و

عنه: عن على

بن محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الله، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أبا طالب أسلم بحساب الجمل «٢»-قال- بكل لسان».

و- [٩]/٨١٦٢

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن أبيهما، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أسلم أبو طالب بحساب الجمل، و عقد بيده ثلاثة و ستين».

و- [١٠]/٨١٦٣

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «بيننا النبي (صلى الله عليه و آله) في المسجد الحرام، و عليه ثياب له جدد، فألقى المشركون عليه سلى «٣» ناقه، فملؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب إلى أبي طالب، فقال له: يا عم، كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: و ما ذلك، يا ابن أخي؟ فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب حمزه، و أخذ السيف، و قال لحمزه: خذ السلى، ثم توجه إلى القوم و النبي (صلى الله عليه و آله) معه، فأتى قريشا و هم حول الكعبة، فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه، ثم قال لحمزه: أمر السلى على سبالهم «٤». ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم. ثم التفت أبو طالب (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا ابن أخي، هذا حسبك فينا».

و- [١١]/٨١٦٤

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبيد بن زرار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما توفى أبو طالب (عليه

السلام) نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، اخرج من مكه، فليس لك بها ناصر. و ثارت قريش بالنبي (صلى الله عليه و آله)، فخرج هاربا، حتى أتى إلى جبل بمكه يقال له الحجون، فصار إليه».

١٦٤٥/ [١٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب و على بن عبد الله الوراق، و أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن

٨- الكافي ١: ٣٧٤ / ٣٢.

٩- الكافي ١: ٣٧٤ / ٣٣.

١٠- الكافي ٢: ٣٧٣ / ٣٠.

١١- الكافي ١: ٣٧٣ / ٣١.

١٢- معاني الأخبار: ٢٨٥ / ١.

(١) الشمال: الغياث، و الذى يقوم بأمر قومه. «مجمع البحرين - ثمل - ٥: ٣٣٢».

(٢) سيأتى تفسيرها فى الحديث (١٣) من تفسير هذه الآية. [...]

(٣) السلى: الجلده الرقيقه التى يكون فيها الولد، يكون ذلك للناس و الخيل و الإبل. «لسان العرب - سلا - ١٤: ٣٩٦».

(٤) السبله: الشارب. «الصحاح - سبل - ٥: ١٧٢٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٧

محمد بن أبى عمير، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أسلم أبو طالب (عليه السلام) بحساب الجمل، و عقد بيده ثلاثه و ستين».

ثم قال (عليه السلام): «إن مثل أبى طالب (عليه السلام) مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان، و أظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرتين».

١٦٤٦/ [١٣] - و

عنه: قال: حدثنا أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصرى الفقيه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الداودى، عن أبيه، قال: كنت عند أبى القاسم الحسين بن روح (قدس الله روحه) إذ سأله رجل: ما معنى قول العباس للنبي (صلى الله عليه و آله): إن

عمك أبو طالب قد أسلم

بحساب الجمل، و عقد بيده ثلاثه و ستين؟ فقال:

عنى بذلك: إله أحد جواد.

و تفسير ذلك: إن الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الهاء خمسه، و الألف واحد، و الحاء ثمانيه، و الدال أربعة، و الجيم ثلاثه، و الواو ستة، و الألف واحد، و الدال أربعة. فذلك ثلاثه و ستون.

٨١٦٧/ [١٤]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب ابن نوح، عن العباس بن عامر، عن علي بن أبي ساره، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أبا طالب أظهر الكفر و أسر الإيمان، فلما حضرته الوفاه أوحى الله عز و جل إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله): اخرج منها فليس لك بها ناصر، فهاجر إلى المدينه».

٨١٦٨/ [١٥]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الصائغ، قال: حدثنا محمد بن أيوب، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمد، و علي بن عبد الله، عن الربيع بن محمد المسلى، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «و الله ما عبد أبى، و لا جدى عبد المطلب، و لا هاشم، و لا عبد مناف، صنما قط».

قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: «كانوا يصلون إلى البيت، على دين إبراهيم (عليه السلام)، متمسكين به».

٨١٦٩/ [١٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعه من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن اميه بن علي القيسى، قال: حدثني درست بن أبي منصور: أنه سأل أبا الحسن الأول (عليه السلام):

أ كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) محجوجا بأبى طالب؟ فقال: «لا،

و لكنه كان مستودعا للوصايا، فدفعها إليه (صلى الله عليه و آله)».

قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنه كان محجوجا به؟ فقال: «لو كان محجوجا به ما دفع إليه الوصيه».

قال: فقلت: فما كان حال أبي طالب (عليه السلام)؟ قال: «أقر بالنبى و بما جاء به، و دفع إليه الوصايا، و مات من

١٣- معانى الأخبار: ٢/٢٨٦.

١٤- كمال الدين و تمام النعمه: ٣١ / ١٧٤، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١٤: ٧٠ نحوه.

١٥- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٢ / ١٧٤.

١٦- الكافى ١: ١٨ / ٣٧٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٨

يومه».

١٧٠ / [١٧]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسى، عن أبى حنيفه محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن فاطمه بنت أسد جاءت إلى أبى طالب لتبشره بمولد النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال أبو طالب: اصبرى سبتا أبشرك بمثله إلا النبوه».

و قال: «السبت ثلاثون سنه، و كان بين رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) ثلاثون سنه».

١٧١ / [١٨]- و ذكر ابن بابويه فى كتاب (التوحيد) من شعر أبى طالب قوله:

أنت الأمين محمد قرم أغر مسود

لمسودين أطائب كرموا و طاب المولد

أنت السعيد من السعد د تكنتك الأسد

من بعد «١» آدم لم يزل فينا وصى مرشد

فلقد عرفتك صادقاً بالقول لا تتفند

ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد

قال ابن بابويه: و لأبى طالب فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مثل ذلك فى قصيدته اللاميه، حيث يقول:

و ما مثله فى الناس سيد معشر إذا قايسوه عند وقت التحاصل «٢»

فأيده رب العباد

بنوره و أظهر دينا حقه غير زائل و منها:

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمه للأرامل يطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده فى نعمه و فواضل و ميزان صدق لا يخيس «٣» شعيره و ميزان عدل وزنه غير عائل «٤»

٨١٧٢ / [١٩] - الطبرسى فى (مجمع البيان) قال: ثبت إجماع أهل البيت (عليهم السلام) على إيمان أبى طالب (عليه السلام)، و إجماعهم حجه، لأنهم أحد الثقلين اللذين أمر النبى (صلى الله عليه و آله) بالتمسك بهما، بقوله (صلى الله عليه و آله): «ما إن تمسكنم بهما لن تضلوا».

١٧- الكافى ١: ٣٧٦ / ١.

١٨- التوحيد: ١٥٨ / ٤.

١٩- مجمع البيان ٤: ٤٤٤.

(١) فى «ج» و المصدر: من لدن.

(٢) فى «ج، ي، ط»: التهاصل.

(٣) خاس به: غدر به. «الصحيح - خيس - ٣: ٩٢٦».

(٤) عال الميزان: جاز. «لسان العرب - عيل - ١١: ٤٨٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٩

ذكره الطبرسى فى قوله تعالى: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ «١»، و ذكر من أشعار أبى طالب ما يدل على إيمانه، لم نذكر منها هنا شيئاً مخافه الإطاله.

٨١٧٣ / [٢٠] - ابن طاوس، فى (طرائفه): قال: و من عجيب ما بلغت إليه العصبيه على أبى طالب من أعداء أهل البيت (عليهم السلام) أنهم زعموا أن المراد من قوله تعالى لنبىه (صلى الله عليه و آله): إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ أبو طالب (عليه السلام)! و قد ذكر أبو المجد بن رشاده الواعظ الواسطى فى مصنفه (كتاب أسباب نزول القرآن) ما هذا لفظه، قال: قال الحسن بن مفضل، فى قوله تعالى: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ كيف يقال أنها نزلت فى أبى طالب، و هذه السوره من آخر ما نزل من القرآن فى المدينه،

و مات أبو طالب فى عنفوان الإسلام و النبى (صلى الله عليه و آله) بمكه؟! و إنما نزلت هذه الآية فى الحارث بن النعمان بن عبد مناف «٢»، و كان النبى (صلى الله عليه و آله)، يحبه، و يحب إسلامه، فقال يوما للنبى (صلى الله عليه و آله): إنا لنعلم أنك على الحق، و أن الذى جئت به حق، و لكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تتخطفنا من أرضنا، لكثرتهم و قلتنا، و لا طاقه لنا بهم، فنزلت الآية، و كان النبى (صلى الله عليه و آله) يؤثر إسلامه لميله إليه.

٨١٧٤ / [٢١]- و قال ابن طاوس أيضا: و كيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات، و مضمون الآيات «٣» أن ينكروا إيمان أبى طالب (عليه السلام)؟ و قد تقدمت رواياتهم بوصيه أبى طالب (عليه السلام) أيضا لولده على (عليه السلام) بملازمه محمد (صلى الله عليه و آله)، و قوله: إنه لا يدعو إلا إلى خير. و

قول نبيهم: «جزاك الله خيرا، يا عم».

و

قوله (صلى الله عليه و آله): «لو كان حيا قرت عيناه».

و لو لم يعلم نبيهم أن أبا طالب مات مؤمنا ما دعا له، و لا كانت تقر عينه بنبيهم (صلى الله عليه و آله) «٤»، و لو لم يكن إلا شهادته عتره نبيهم له بالإيمان لوجب تصديقهم، لما شهد نبيهم أنهم لا يفارقون كتاب الله، و لا ريب أن العتره أعرف بباطن أبى طالب من الأجانب، و شيعه أهل البيت (عليهم السلام) مجمعون على ذلك، و لهم فيه مصنفات.

٨١٧٥ / [٢٢]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن على بن عقبه،

عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اجعلوا أمركم لله، ولا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا الناس لدينكم، فإن المخاصمه ممرضه

٢٠- الطرائف: ٣٠٦. [...]

٢١- الطرائف: ٣٠٦.

٢٢- التوحيد: ١٣/٤١٤.

(١) الأنعام: ٦: ٢٦.

(٢) في مجمع البيان ٧: ٤٠٦: الحارث بن نوفل بن عبد مناف.

(٣) في «ط، ي»: الآيات.

(٤) في المصدر: ولا كان يقتر نبيهم عينه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٠

للقلب، إن الله عز وجل قال لنبيه (صلى الله عليه وآله): إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، و قال:

أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ «١».

ذروا الناس، فإن الناس أخذوا عن الناس، و أنتم أخذتم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إني سمعت أبا (عليه السلام) يقول: إن الله عز وجل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره.

سوره القصص (٢٨): الآيات ٥٧ الى ٦١ ص: ٢٨٠

قوله تعالى:

وَ قَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا- إلى قوله تعالى - أَمْ مَنْ وَعَدْنَا وَعَدْنَا غَدَاً وَحَسِبْنَا فَهْوً لَاقِيَهُ [٥٧- ٦١] / ٨١٧٦ [١]-
على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ قَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا قال: نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الإسلام و الهجره، و قالوا: إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا. فقال الله عز وجل: أَوْ لَمْ تُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

و قوله: وَ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِ بَطَرْتُمْ مَعِيشَتَهَا أَى كفرت

فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا.

٨١٧٧ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن هشام بن على، عن إسماعيل بن على المعلم، عن بدل بن المحبر، عن شعبه، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد، قال: قوله عز و جل: أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسِينًا فَهُوَ لَاقِيهِ، نزلت فى على و حمزه (عليهما السلام).

٨١٧٨ / [٣] - الحسن بن أبى الحسن الديلمى: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسِينًا فَهُوَ لَاقِيهِ، قال: «الموعود: على بن أبى طالب (عليه السلام)، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه فى الدنيا، و وعده الجنة له و لأولائه فى الآخرة».

١- تفسير القمى ٢: ١٤٢.

٢- تأويل الآيات ١: ١٧/٤٢٢، تفسير الطبرى ٢٠: ٦٢، شواهد التنزيل ١: ٥٩٩/٤٣٦ و ٤٣٧/٦٠٠، فرائد السمطين ١: ٣٦٤/٢٩١، ذخائر العقبى:

٨٨ الرياض النضرة ٣: ١٧٩.

٣- تأويل الآيات ١: ١٧/٤٢٢.

(١) يونس ١٠: ٩٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨١

سوره القصص (٢٨): الآيات ٦٢ الى ٦٤ ص: ٢٨١

قوله تعالى:

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ - إلى قوله تعالى - لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ [٦٢-٦٤] / ٨١٧٩ [١] - على بن إبراهيم: قوله: وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ يعنى الذين قلم هم شركاء لله، قال الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ يعنى ما عبدوا، و هى عباده الطاعه، وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَدْعُونَهُمْ شُرَكَاءَ، فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ رَأُوا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٦٥ ص: ٢٨١

قوله تعالى:

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ [٦٥]

١٨٠/ [٢]- علي بن إبراهيم: إن العامه رووا أن ذلك في القيامة. و أما الخاصه، فإنه حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العبد إذا دخل قبره جاءه منكر، و فزع منه، يسأل عن النبي (صلى الله عليه و آله)، فيقول له: ماذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين أظهركم؟ فإن كان مؤمنا، قال: أشهد أنه رسول الله، جاء بالحق. فيقال له: ارقد رقدك لا حلم فيها، و يتنحى عنه الشيطان، و يفسح له في قبره سبعة أذرع، و يرى مكانه في الجنة».

قال: «و إذا كان كافرا، قال: ما أدري. فيضرب ضربه يسمعها كل من خلق الله إلا الإنسان، و يسلط عليه الشيطان، و له عينان من نحاس، أو نار، يلمعان كالبرق الخاطف، فيقول له: أنا أخوك، و تسلط عليه الحيات و العقارب، و يظلم عليه قبره، ثم يضغطة ضغطة تختلف أضلاعه عليه» ثم قال بأصابعه «١»، فشرجها «٢».

سوره القصص (٢٨): الآيات ٦٨ الى ٦٩ ص : ٢٨١

قوله تعالى:

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ [٦٨-٦٩]

١- تفسير القمى ٢: ١٤٣.

٢- تفسير القمى ٢: ١٤٣.

(١) أى أشار بها.

(٢) شرّجها: داخل بينها. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٢

١٨١/ [١]- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، قال: يختار الله الإمام، و ليس لهم أن يختاروا.

ثم قال: وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ، قال: ما عزموا عليه من الاختيار، و أخبر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) قبل

٨١٨٢/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن أبي محمد القاسم بن العلاء (رحمه الله)، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عليه السلام) بمرور، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامه، وكثره اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي (عليه السلام)، فأعلمته في خوض الناس فيه، فتبسم (عليه السلام)، ثم قال: «يا عبد العزيز، جهل القوم، وخذعوا عن أديانهم» (١)، إن الله عز وجل لم يقبض نبيه (صلى الله عليه وآله) حتى أكمل له الدين، وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء، بين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملا، وقال عز وجل: ما فرطنا في الكتاب من شيء (٢) وأنزل فيه ما أنزل في حجه الوداع- وهي آخر عمره (صلى الله عليه وآله):-: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (٣)، وأمر الإمامه من تمام الدين، ولم يمض رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى بين لامته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم عليا (عليه السلام) علما وإماما، وما ترك شيئا تحتاج إليه الامه إلا بينه، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر به.

هل يعرفون قدر الإمامه و محلها من الأمه، فيجوز فيها اختيارهم؟ إن الإمامه أجل قدرا، وأعظم شأنا، وأعلى مكانا، وأمنع جانبا، وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها

بآرائهم، أو يقيموا إماما باختيارهم.

إن الإمامه خص الله عز و جل بها إبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد النبوه و الخله مرتبه ثالثه، و فضيله شرفه بها، و أشاد بها ذكره، فقال: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا «٤»، فقال الخليل (عليه السلام)، سرورا بها: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي «٥» قال الله تبارك و تعالى: لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «٦»، فأبطلت هذه الآيه إمامه كل ظالم إلى يوم القيامه، و صارت في الصفوه، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوه و الطهاره، فقال: وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً وَ كَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءَ

١- تفسير القمى ٢: ١٤٣.

٢- الكافي ١: ١٥٤ / ١.

(١) في «ي» و نسخه من «ط»: رأيهم.

(٢) الأنعام ٦: ٣٨.

(٣) المائده ٥: ٣.

(٤) البقره ٢: ١٢٤.

(٥) البقره ٢: ١٢٤.

(٦) البقره ٢: ١٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٣

الرَّكَاهِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ «١»، فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض، قرنا فقرنا، حتى ورثها الله عز و جل النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال جل و تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ «٢»، فكانت له خاصه، فقلدها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) بأمر الله عز و جل، على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأوصياء «٣» الذين آتاهم الله العلم و الإيمان بقوله جل و علا: وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبُعْثِ «٤»، فهي في ولد علي (عليه السلام) خاصه إلى

يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله)، فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟

إن الإمامة هي منزله الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله، وخلافه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وميراث الحسن والحسين (عليهما السلام)، إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، وتوفير الفىء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، و يقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمه والموعظه الحسنه والحجه البالغه الإمام كالشمس الطالعه المجلله بنورها للعالم، وهى فى الأفق بحيث لا تنالها الأيدى والأبصار الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادى فى غياهب الدجى، وأجواز «٥» البلدان والقفار، ولجج البحار الإمام الماء العذب على الظمأ، والدال على الهدى، المنجى من الردى.

الإمام النار على اليفاع «٦»، الحار لمن اصطفى به، والدليل فى المهالك، من فارقه فهالك الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضيئه، والسماء الظليله، والأرض البسيطة، والعين الغزيره، والغدير والروضه الإمام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والام البره بالولد الصغير، ومفزع العباد فى الداهيه النآد «٧».

الإمام أمين الله فى خلقه، وحجته على عباده، وخليفته فى بلاده، والداعى إلى الله، والذاب عن حرم

الله الإمام المطهر من الذنوب، المبرأ من العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم نظام الدين، و عز المسلمين، و غيظ المنافقين، و يوار الكافرين الإمام واحد دهره، لا- يدانيه أحد، و لا- يعادله عالم، و لا يوجد منه بدل، و لا له مثل، و لا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له و لا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.

(١) الأنبياء ٢١: ٧٢ و ٧٣.

(٢) آل عمران ٣: ٦٨.

(٣) في المصدر: الأصفياء.

(٤) الروم ٣٠: ٥٦.

(٥) أجواز: جمع جوز، و هو من كلّ شىء وسطه. «الصحاح - جوز - ٣: ٨٧١».

(٦) اليفاع: ما ارتفع من الأرض. «مجمع البحرين - يفع - ٤: ٤١٢». [.....]

(٧) النَّاد: الدَّاهِيَة. «لسان العرب - نَاد - ٣: ٤١٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٤

فمن ذا الذى يبلغ معرفه الإمام، أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات ضلت العقول، و تاهت الحلوم، و حارت الألباب، و حسرت «١» العيون، و تصاغرت العظماء، و تحيرت الحكماء، و تقاصرت الحلماء، و حصرت الخطباء، و جهلت الألباء، و كلت الشعراء، و عجزت الأدباء، و عييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيله من فضائله، و أقرت بالعجز و التقصير.

و كيف يوصف بـكله، أو ينعت بـكنهه أو يفهم شىء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه و يغنى غناه، لا، كيف، و أنى؟ و هو بحيث النجم من يد المتناولين، و وصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا، و أين العقول عن هذا، و أين يوجد مثل هذا؟

أظنون أن ذلك يوجد فى غير آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟ كذبتهم و الله أنفسهم، و منتهم الأباطيل، فارتقوا مرتقى صعبا دحضا «٢»، نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامه الإمام بعقول حائره

بأثره ناقصه، و آراء مضله، فلم يزدادوا منه إلا بعدا، قاتلهم الله أنى يؤفكون و لقد راموا صعبا، و قالوا إفكا، و ضلوا ضلالا بعيدا، و وقعوا فى الحيره إذ تركوا الإمام عن بصيره، و زين لهم الشيطان أعمالهم، فصدّهم عن السبيل، و كانوا مستبصرين، و رغبوا عن اختيار الله، و اختيار رسوله «٣» إلى اختيارهم، و القرآن يناديهم: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ، و قال عز و جل: وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ «٤»، و قال: مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَهِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ «٥»، و قال عز و جل: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا «٦»، أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون؟ أم قالوا: سَمِعْنَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ «٧» أم قالوا: سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا «٨» بل هو فضل الله يؤتیه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم.

فكيف لهم باختيار الإمام، و الإمام عالم لا يجهل، و راع لا ينكل، معدن القدس و الطهاره، و النسك و الزهاده، و العلم و العباده، مخصوص بدعوه الرسول (صلى الله عليه و آله)، و نسل الطاهره «٩» البتول، لا يغمز «١٠» فيه

(١) فى المصدر: خست.

(٢) الدّحض: الزّلق. «لسان العرب- دحض- ٧: ١٤٨».

(٣) فى المصدر: رسول الله و أهل بيته.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٣٦.

(٥) القلم ٦٨: ٣٦- ٤١.

(٦) محمّد ٤٧: ٢٤.

(٧) الأنفال ٨: ٢١- ٢٣.

(٨) البقره ٢: ٩٣.

(٩) فى المصدر: المطهّره.

(١٠) فى المصدر: مغمز.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٥

يدانيه ذو حسب، فى النسب «١» من قريش، و الذروه من هاشم، و العتره من الرسول (صلى الله عليه و آله)، و الرضا من الله عز و جل، أشرف الأشراف، و الفرع من بنى عبد مناف، نامى العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامه، عالم بالسياسه، مفروض الطاعه، قائم بأمر الله عز و جل، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله؟

إن الأنبياء و الأئمه (صلوات الله عليهم) يوفقههم الله و يؤتاهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتاه غيرهم، ليكون «٢» علمهم فوق علم أهل زمانهم، فى قوله تعالى: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ «٣»، و قوله تبارك و تعالى: وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا «٤»، و قوله فى طالوت: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بِسِيطَةِ فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ «٥»، و قال لنبىه (صلى الله عليه و آله): أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

«٦»، و قال فى الأئمه من أهل بيت نبىه و عترته و ذريته (صلوات الله عليهم): أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا

عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا «٧».

وإن العبد إذا اختاره الله عز و جل لأمر عبادته شرح صدره لذلك، و أودع قلبه ينابيع الحكمة، و ألهمه العلم إلهاما، فلم يعى بعده بجواب، و لا يحيد فيه عن صواب، فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد آمن الخطأ «٨» و الزلل و العثار، و يخصمه الله بذلك ليكون حجتة على عبادته، و شاهده على خلقه، و ذلك: فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ «٩».

فهل يقدر على مثل هذا فيختارونه، أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه؟ تعدوا- و بيت الله- الحق، و نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، و فى كتاب الله الهدى و الشفاء، فنبدوه و اتبعوا أهواءهم، فذمهم الله، و مقتهم، و أتعسهم، فقال جل و تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «١٠»، و قال: فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ «١١»، و قال:

(١) فى المصدر: فى البيت.

(٢) فى المصدر: فىكون.

(٣) يونس ١٠: ٣٥. [.....]

(٤) البقره ٢: ٢٦٩.

(٥) البقره ٢: ٢٤٧.

(٦) النساء ٤: ١١٣.

(٧) النساء ٤: ٥٤ و ٥٥.

(٨) فى المصدر: الخطايا.

(٩) الحديد ٥٧: ٢١.

(١٠) القصص ٢٨: ٥٠.

(١١) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٦

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ «١»، و صلى الله على محمد النبى و اله و سلم

تسليماً كثيراً.»

و روى هذا الحديث محمد بن على بن بابويه، فى كتاب (معانى الأخبار)، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق

الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، قال: حدثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عليه السلام) بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامه و ساق الحديث بعينه «٢».

٨١٨٣ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن علي بن الجعد، عن شعبه، عن حماد بن سلمه، عن أنس، قال النبي (صلى الله عليه وآله): «إن الله خلق آدم من طين كيف شاء، ثم قال: وَ يَخْتَارُ. إن الله تعالى اختارني و أهل بيتي على جميع الخلق فانتجنا «٣»، فجعلني الرسول، و جعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال: مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ، يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا، و لكنني أختار من أشاء. فأنا و أهل بيتي صفوه الله، و خيرته من خلقه، ثم قال: سُبْحَانَ اللَّهِ، يعني تنزيها لله عَمَّا يُشْرِكُونَ به كفار مكة».

٨١٨٤ / [٤] - و

من طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من التفاسير الاثني عشر - و هو من مشايخ أهل السنه - في تفسير قوله تعالى: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ، يرفعه إلى أنس بن مالك، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن هذه الآية، فقال: «إن الله خلق آدم من الطين كيف يشاء و يختار، و إن الله تعالى اختارني و أهل بيتي على جميع الخلق، فانتجنا، فجعلني الرسول، و جعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال: مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ، يعني ما جعلت للعباد

أن يختاروا، و لكنى أختار من أشاء فأنا و أهل بيتى صفوته، و خيرته من خلقه، ثم قال: سُبْحَانَ اللَّهِ يعنى تنزها لله عما يشركون به كفار مكة، ثم قال: وَ رَبُّكَ يعنى يا محمد يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ من بغض المنافقين لك، و لأهل بيتك وَ ما يُعْلِنُونَ بالسنتهم من الحب لك، و لأهل بيتك».

سوره القصص (٢٨): الآيات ٧٥ الى ٧٨ ص : ٢٨٦

قوله تعالى:

وَ نَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا- إلى قوله تعالى- وَ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ [٧٥- ٧٨]

٣- المناقب ١: ٢٥٦.

٤- ... الطرائف: ١٣٦/٩٧.

(١) غافر ٤٠: ٣٥.

(٢) معانى الآخبار: ٢/٩٦.

(٣) المنتجب: المختار من كل شىء. «لسان العرب- نجب- ١: ٧٤٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٧

٨١٨٥ / [١]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ نَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا يقول: «من كل فرقه من هذه الامه امامها فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله و ضل عنهم ما كانوا يفترون».

٨١٨٦ / [٢]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَ آتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُضْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ وَ الْعَصَبَةِ: ما بين العشره إلى تسعه عشر. قال: كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبه اولوا القوه، فقال قارون كما حكى الله: إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي يعنى ماله، و كان يعمل الكيمياء، فقال الله: أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعًا وَ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ. أى لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء.

٨١٨٧ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله

بن سعيد العسكري، قال: حدثنا محمد بن أحمد القشيري، قال: حدثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكوفي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم)، في قول الله عز وجل: «وَلَا تَتَسَنَّسْ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا، قَالَ: «لا تنس صحتك و قوتك و فراغك و شبابك و نشاطك أن تطلب بها الآخرة»

سوره القصص (٢٨): الآيات ٧٩ الى ٨٢ ص : ٢٨٧

قوله تعالى:

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ [٧٩-٨٢] / ٨١٨٨ [٤] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ، قَالَ: فِي الثِّيَابِ الْمَصْبُغَاتِ يَجْرَاهَا فِي الْأَرْضِ، قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَكُدُوحُ عَظِيمٌ. فَقَالَ لَهُمُ الْخَلَصُ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى: وَيَلِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمَلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ وَأَصْحَابُ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآَنُ اللَّهُ.

١- تفسير القمي ٢: ١٤٣. [.....]

٢- تفسير القمي ٢: ١٤٣.

٣- أمالي الصدوق: ١٨٩ / ١٠.

٤- تفسير القمي ٢: ١٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٨

قال: هي لفظه سريانيه. يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ.

و كان سبب هلاك قارون: أنه لما أخرج موسى بنى إسرائيل من مصر، و أنزلهم البادية، و أنزل الله عليهم المن و السلوى، و انفجر لهم من الحجر اثنتا عشره عينا، بطروا، و قالوا: لَنْ نَصْبِرَ

عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِيْلِيهَا «١». قَالَ لَهُمْ مُوسَى: أَسْتَبَدُّونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبُطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ «٢». فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ: إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا «٣». ثُمَّ قَالُوا لِمُوسَى: فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِمْدُونَ «٤». فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَخُولَهَا، وَحَرَمَهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَكَانُوا يُقِيمُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَيَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ وَالِدُعَاءِ وَالْبِكَاةِ، وَكَانَ قَارُونَ مِنْهُمْ، وَكَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ، وَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحْسَنُ صَوْتًا مِنْهُ، وَكَانَ يُسَمَّى (الْمَنُون) لِحَسَنِ قِرَاءَتِهِ، وَ قَدْ كَانَ يَعْمَلُ الْكِيمِيَاءَ.

فلما طال الأمر على بنى إسرائيل فى التيه والتوبه، و كان قارون قد امتنع من الدخول معهم فى التوبه، و كان موسى يحبه، فدخل عليه موسى، فقال له: «يا قارون، قومك فى التوبه و أنت قاعد عنها؟! ادخل معهم، و إلا أنزل الله بك العذاب» فاستهان به، و استهزأ بقوله، فخرج موسى من عنده مغتما، فجلس فى فناء قصره، و عليه جبه من شعر، و نعلان من جلد حمار، شراكهما من خيوط شعر، بيده العصا، فأمر قارون أن يصب عليه رماد قد خلط بالماء، فصب عليه، فغضب موسى غضبا شديدا. و كان فى كتفه شعرات كان إذا غضب خرجت من ثيابه و قطر منها الدم، فقال موسى: «يا رب، إن لم تغضب لى فلست لك بنى» فأوحى الله إليه: «قد أمرت الأرض أن تطيعك، فمرها بما شئت».

و قد كان قارون قد أمر أن يغلق باب

القصر، فأقبل موسى، فأوماً إلى الأبواب فانفجرت، فدخل عليه، فلما نظر إليه قارون علم أنه قد اوتى بالعذاب، فقال: يا موسى، أسألك بالرحم الذى بينى وبينك. فقال له موسى: «يا ابن لاوى، لا تزدنى من كلامك، يا أرض خذيه». فدخل القصر بما فيه فى الأرض، و دخل قارون فى الأرض إلى ركبته فبكى، و حلفه بالرحم، فقال له موسى: «يا ابن لاوى، لا تزدنى من كلامك، يا أرض خذيه». فابتلعتة بقصره و خزائنه.

و هذا ما قال موسى لقارون يوم أهلكه الله، فعيره الله بما قال لقارون، فعلم موسى أن الله قد عيره بذلك، فقال: «يا رب، إن قارون قد دعانى بغيرك، و لو دعانى بك لأجبتة». فقال الله: «ما قلت: يا بن لاوى، لا تزدنى من كلامك؟». فقال موسى: «يا رب، لو علمت أن ذلك لك رضا لأجبتة».

فقال الله: «يا موسى، و عزتى و جلالى، و جودى و مجدى، و علو مكانى لو أن قارون كما دعاك دعانى لأجبتة، و لكنه لما دعاك و كلته إليك. يا بن عمران، لا تجزع من الموت، فإنى كتبت الموت على كل نفس، و قد

(١، ٢) البقره ٢: ٦١.

(٣) المائده ٥: ٢٢.

(٤) المائده ٥: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٩

مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك».

فخرج موسى إلى جبل طور سيناء مع وصيه، و صعد موسى (عليه السلام) الجبل، فنظر إلى رجل قد أقبل و معه مکتل «١» و مسحاه، فقال له موسى: «ما تريد؟». قال: إن رجلا من أولياء الله قد توفى، فأنا أحفر له قبرا. فقال له موسى: «ألا أعينك عليه؟» فقال: بلى. قال: فحفر القبر، فلما فرغا أراد الرجل أن ينزل إلى القبر،

فقال له موسى: «ما تريد؟» قال: أدخل القبر فأنظر كيف مضجعه؟ فقال له موسى: «أنا أكفيك» فدخل موسى (عليه السلام)، فاضطجع فيه، فقبض ملك الموت روحه، وانضم عليه الجبل.

٨١٨٩/ [٢]- الطبرسي، قال: قارون كان من بنى إسرائيل، ثم من سبط موسى، وهو ابن خالته، عن عطاء، عن ابن عباس. قال: و روى ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٣ ص: ٢٨٩

قوله تعالى:

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [٨٣]

٨١٩٠/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص، ما منزله الدنيا من نفسى إلا بمنزله الميتة، إذا اضطرت إليها أكلت منها. يا حفص، إن الله تبارك و تعالى علم ما العباد عاملون، و إلى ما هم صائرون، فحلّم عنهم عند أعمالهم السيئه لعلمه السابق فيهم، فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت» ثم تلا قوله: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْآيَةَ، و جعل يبكى و يقول: «ذهب و الله الأمانى عند هذه الآيه».

ثم قال: «فاز و الله الأبرار، أ تدرى من هم؟ هم الذين لا يؤذون الذر» (٢)، كفى بخشيه الله علما، و كفى بالاغترار جهلا. يا حفص، إنه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، من تعلم و علم، و عمل بما علم، دعى فى ملكوت السماوات عظيما، فقيل: تعلم لله، و عمل لله، و علم لله».

قلت: جعلت فداك، ما حد الزهد فى الدنيا؟ قال: «قد حد الله فى كتابه، فقال عز و جل: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا

بِمَا آتَاكُمْ (٣)، إِنْ أَعْلَمَ النَّاسُ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ، وَ أَخْوَفُهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ، وَ أَعْلَمُهُمْ بِهِ

٢- مجمع البيان ٧: ٤١٥.

١- تفسير القمّي ٢: ١٤٦.

(١) المتكلم: الزبيل الكبير. «النهاية ٤: ١٥٠».

(٢) الذرّ: جمع ذرّه، و هي أصغر النمل. «الصحاح- ذرر- ٢: ٦٦٣».

(٣) الحديد ٥٧: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩٠

أزهدهم فيها».

فقال له رجل: يا ابن رسول الله، أوصني. فقال: «اتق الله حيث كنت، فإنك لا تستوحش».

٨١٩١/ [٢]- و

قال أبو عبد الله (عليه السلام) أيضا، في قوله: «عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لَا فَسَادًا، قال: «العلو: الشرف، و الفساد: البناء» (١)».

٨١٩٢/ [٣]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنا عنده ثمانية رجال، فذكرنا رمضان، فقال: «لا تقولوا هذا رمضان، و لا جاء رمضان، و ذهب رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله، لا يجي ء و لا يذهب، و إنما يجي ء و يذهب الزائل، و لكن قولوا: شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الاسم، و الاسم اسم الله، و هو الشهر الذي انزل فيه القرآن، جعله الله مثلا و عيدا (٢)».

ألا و من خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله- و نحن سبيل الله الذي من دخل فيه يطاف بالحصن، و الحصن هو الإمام- فيكبر عند رؤيته، كانت له يوم القيامة صخره في ميزانه أثقل من السماوات السبع، و الأرضين السبع، و ما فيهن، و ما بينهن و ما تحتهن».

قلت: يا أبا جعفر، و ما الميزان؟ فقال: «إنك قد ازددت قوه و نظرا. يا سعد، رسول الله (صلى الله عليه و

آله) الصخره، و نحن الميزان، و ذلك قول الله عز و جل فى الإمام: لِيُقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ «(٣)».

قال: «و من كبر بين يدى الإمام، و قال: لا- إله إلا- الله وحده لا شريك له، كتب الله له رضوانه الأكبر، و من كتب له رضوانه الأكبر، و من كتب له رضوانه الأكبر، و من كتب له رضوانه الأكبر».

قلت: و ما دار الجلال؟ فقال: «نحن الدار، و ذلك قول الله عز و جل: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، [فنحن العاقبه، يا سعد. و أما مودتنا للمتقين فيقول الله عز و جل: تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ «(٤)»، جلال الله و كرامته التى أكرم الله تبارك و تعالى العباد بطاعتنا».

٢- تفسير القمى ٢: ١٤٧.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٥٦.

(١) فى المصدر: النساء. [...]

(٢) فى «ط»: مثلاً و وعداً و وعيداً.

(٣) الحديد ٥٧: ٢٥.

(٤) الرحمن ٥٥: ٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩١

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٥ ص: ٢٩١

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ [٨٥]

٨١٩٣ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن حريز، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سئل عن جابر، فقال: «رحم الله جابراً، بلغ من فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ يعنى الرجعه».

٨١٩٤ / [٢]- و

عنه، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن أبى خالد الكابلي، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، فى قوله: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ، قال: «يرجع إليكم نبيكم (صلى الله عليه و

آله، و أمير المؤمنين،

و الأئمة (عليهم السلام)».

و ٨١٩٥ / [٣] -

عنه، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، قال: ذكر عند أبي جعفر (عليه السلام) جابر، فقال: «رحم الله جابراً، لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ يعني الرجعه».

٨١٩٦ / [٤] - سعد بن عبد الله: عن حميد بن زياد، قال: حدثني عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدثنا عيسى ابن هشام، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: حدثني.

قال: «أليس قد سمعت الحديث من أبيك؟». قلت: هلك أبي و أنا صبي. قال: قلت: فأقول، فإن أصبت قلت: نعم، و إن أخطأت رددتني عن الخطأ. قال: «هذا أهون».

قال: قلت: فإني أزعم أن علياً (عليه السلام) دابه الأرض. قال: فسكت. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و أراك و الله ستقول: إن علياً (عليه السلام) راجع إلينا و قرأ: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ». قال: قلت: و الله لقد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنها فنسيتها.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟ و ما أرسيناك إلَّا كافه للناس بشيراً و نذيراً» (١)، لا تبقى أرض إلا نودى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أشار بيده إلى آفاق الأرض.

١- تفسير القمى ٢: ١٤٧.

٢- تفسير القمى ٢: ١٤٧.

٣- تفسير القمى ١: ٢٥.

٤- مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٩.

(١) سبأ ٣٤: ٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩٢

و ٨١٩٧ / [٥] -

عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن

سعيد، و محمد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن المعلى أبي عثمان، عن المعلى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي (عليهما السلام)، فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر».

٨١٩٨ / [٦]- قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ، قال: «نبيكم (صلى الله عليه و آله) راجع إليكم».

٨١٩٩ / [٧]- محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن عبد الله بن أحمد بن نهيك، عن عيسى بن هشام عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: حدثني. قال:

«أ و ليس قد سمعته من أبيك؟» قلت: هلك أبي و أنا صبي. قال: قلت: فأقول: فإن أصبت قلت: نعم، و إن أخطأت رددتني عن الخطأ. قال: «ما أشد شرطك» قلت: فأقول، فإن أصبت سكت، و إن أخطأت رددتني عن الخطأ. قال:

«هذا أهون».

قال: قلت: فإنني أزعم أن عليا (عليه السلام) دابه الأرض فسكت. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أراك - و الله - تقول:

إن عليا (عليه السلام) راجع إلينا و قرأ: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ». قال: قلت: قد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنه فنسيتها.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أ فلا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟ قوله عز و جل: وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا «١»، و ذلك أنه لا تبقى أرض إلا و يؤذن فيها بشهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله» و

أشار بيده إلى آفاق الأرض.

٨٢٠٠ / [٨] - و

عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن سعيد بن عمر، عن أبي مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ»، قال: فقال لي: «لا والله، لا تنقضى الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) و علي (عليه السلام) بالثوبه، فيلتقيان و بينيان بالثوبه مسجدا له اثنا عشر ألف باب». يعني موضعا بالكوفه.

٨٢٠١ / [٩] - و عن علي بن إبراهيم في (تفسيره)، قال: و أما قوله: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ»، فإن العامه رووا أنه إلى معاد القيامة. و أما الخاصه فإنهم رووا أنه في الرجعه.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

٧- تأويل الآيات ١: ٤٢٣ / ٢٠.

٨- تأويل الآيات ١: ٤٢٤ / ٢١.

٩- تأويل الآيات ١: ٤٢٤ / ٢٢.

(١) سبأ ٣٤: ٢٨. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩٣

٨٢٠٢ / [١٠] - قال: روى عن أبي جعفر «١» (عليه السلام) أنه سئل عن جابر بن عبد الله، فقال: «رحم الله جابرا، إنه من فقهاءنا، إنه كان يعرف تأويل هذه الآية: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ» أنه في الرجعه».

سوره القصص (٢٨): الآيات ٨٦ الى ٨٨ ص : ٢٩٣

قوله تعالى:

فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ [٨٦-٨٨] / ٨٢٠٣ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: فَلَا تَكُونَنَّ يَا مُحَمَّدُ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ قَالَ: الْمُخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ.

و قوله: وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ الْمَخَاطِبَةُ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ، وَ

قول الصادق (عليه السلام): «إن الله بعث نبيه بإياك أعنى و اسمعى يا جاره».

قوله تعالى:

كُلُّ شَيْءٍ ۚ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٨٨]

٨٢٠٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن ذكره، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: كُلُّ شَيْءٍ ۚ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، فقال: «ما يقولون فيه؟» قلت: يقولون يهلك كل شىء إلا وجه الله.

فقال: «سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عنى بذلك وجه الله الذى يؤتى منه».

٨٢٠٥ / [٣] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ ۚ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «من أتى الله بما أمر به من طاعه محمد (صلى الله عليه و آله) فهو الوجه الذى لا يهلك، و كذلك قال:

١٠- تأويل الآيات ١: ٢٣ / ٤٢٤.

١- تفسير القمى ٢: ١٤٧.

٢- الكافى ١: ١ / ١١١.

٣- الكافى ١: ٢ / ١١١.

(١) فى «ط، ج، ي»: عن جعفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩٤

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «(١)».

و روى هذا الحديث أحمد بن محمد بن خالد البرقى، فى (المحاسن)، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، و ساق الحديث إلى آخره سندا و متنا «(٢)».

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام النحاس، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نحن المثنى التي أعطها

الله نبينا محمدا (صلى الله عليه وآله)، ونحن وجه الله، نتقلب في الأرض بين أظهركم، ونحن عين الله في خلقه، ويده المبسوطة بالرحمة على عباده، عرفنا من عرفنا، وجهلنا من جهلنا وإمامه المتقين» (٣).

٨٢٠٧/ [٤]- و

عنه: عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين (٤) بن سعيد، عن الهيثم بن عبد الله، عن مروان بن الصباح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله خلقنا فأحسن خلقنا، وصورنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرفاه والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدل عليه، وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض، وعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد الله».

٨٢٠٨/ [٥]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن محمد بن حمران، عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله: «نحن حجه الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاه أمر الله في عباده».

٨٢٠٩/ [٦]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن صفوان، عن أبي سعيد المكارى، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: كُلُّ

شَيْءٍ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ، فقال: «كل شيء هالك إلا من أخذ الطريق الذي أنتم عليه».

٣- الكافي ١: ١١١/٣.

٤- الكافي ١: ١١١/٥.

٥- الكافي ١: ١١٢/٧.

٦- المحاسن: ١٩٩/٣٠.

(١) النساء ٤: ٨٠.

(٢) المحاسن: ٢١٩/١١٨.

(٣) قوله: «و إمامه المتقين» بالنصب عطفًا على ضمير المتكلم في جهلنا ثانياً، أى جهلنا من جهل إمامه المتقين، أو عرفنا و جهلنا أولاء أى عرف إمامه المتقين من عرفنا، و جهلها من جهلنا. أو بالجرّ عطفًا على الرحمه، أى يده المبسوطة بإمامه المتقين، و لعلّه من تصحيف النسخ، و الأظهر ما فى نسخ التوحيد: و من جهلنا فأمامه اليقين، أى الموت، على التهديد، أو المراد أنّه يتيقن بعد الموت و رفع الشبهات «مرآة العقول ٢: ١١٥».

(٤) فى المصدر: الحسن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩٥

٨٢١٠/[٧]- و

عنه: عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «إلا من أخذ طريق الحق».

٨٢١١/[٨]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فسأله رجل عن قول الله تبارك و تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، فقال: «ما يقولون فيه؟» قلت: يقولون يهلك كل شيء إلا وجهه. فقال: «سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عنى كل شيء هالك إلا وجهه الذى يؤتى منه، و نحن وجهه الذى يؤتى منه».

٨٢١٢/[٩]- ابن بابويه: عن أبيه،

قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزه، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل: كُفِّلُ شَيْءٌ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «فيهلك كل شيء ويبقى الوجه؟! إن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه: كل شيء هالك إلا دينه، و الوجه الذي يؤتى منه».

و رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقي في كتاب (المحاسن)، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور ابن يونس، الحديث «١».

٨٢١٣/ [١٠] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن عمر بن أبان، عن ضريس الكناسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: كُفِّلُ شَيْءٌ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «نحن الوجه الذي يؤتى الله عز وجل منه».

و رواه الصفار في (بصائر الدرجات) عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور، الحديث.

إلا أن في هذين الكتابين: «الله أعظم من أن يوصف» بدون ذكر الوجه «٢».

٨٢١٤/ [١١] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكارى، عن أبي بصير، عن الحارث

٧- المحاسن: ٢١٩/ ١١٧. [.....]

٨- بصائر الدرجات: ١٤٤/ ١.

٩- التوحيد: ١٤٩/ ١.

١٠- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣١/ ٣٤.

١١- التوحيد: ١٤٩/ ٢.

(١) المحاسن: ٢١٨/ ١١٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٨٥/ ٣.

ابن المغيرة النصرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال:

«كل شىء هالك إلا من أخذ طريق الحق».

٨٢١٥/ [١٢]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «من أتى الله بما أمر به من طاعه محمد و الأئمة من بعده (صلوات الله عليهم أجمعين) فهو الوجه الذى لا يهلك» ثم قرأ: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «١».

٨٢١٦/ [١٣]- و

عنه بهذا الإسناد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن وجه الله الذى لا يهلك».

٨٢١٧/ [١٤]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن ربيع الوراق، عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «نحن هو».

٨٢١٨/ [١٥]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «يفنى كل شىء و يبقى الوجه؟! الله أعظم من أن يوصف، لا و لكن معناها، كل شىء هالك إلا دينه، و نحن الوجه الذى يؤتى الله منه، لم نزل فى عباده ما دام الله له فيهم رويه، فإذا لم

يكن له فيهم رويه، رفعنا إليه، ففعل بنا ما أحب».

قلت: جعلت فداك، و ما الرويه؟ قال: «الحاجه».

و رواه ابن بابويه في (الغيبه)، بإسناده عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)

، بتغيير يسير لا يغير المعنى «٢».

٨٢١٩ / [١٦] - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «نحن - و الله - وجهه الذي قال، و لن نهلك «٣» إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا و موالاتنا، فذلك و الله الوجه الذي قال: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، و ليس منا

١٢- التوحيد: ٣ / ١٤٩.

١٣- التوحيد: ٤ / ١٥٠.

١٤- التوحيد: ٥ / ١٥٠.

١٥- تفسير القمى ٢: ١٤٧.

١٦- تأويل الآيات ١: ٢٥ / ٤٢٥.

(١) النساء ٤: ٨٠.

(٢) كمال الدين و تمام النعمه: ٣٣ / ٢٣١.

(٣) في «ط، ي»: يهلك. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩٧

ميت يموت إلا و خلف «١» عاقبه منه إلى يوم القيامة».

٨٢٢٠ / [١٧] - و

عنه، قال: أخبرنا عبد الله بن العلاء المذارى «٢»، عن محمد بن الحسن بن شمعون، عن عبد الله ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن

القاسم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ وَجْهَهُ، قال: «نحن وجه الله عز و جل».

و- [١٨]/٨٢٢١

عنه، قال: حدثنا الحسن «٣» بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، عن عمه حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول

الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ:

«إلا ما أريد به وجه الله، و وجهه على (عليه السلام)».

٨٢٢٢ / [١٩] - الطبرسى فى (الإحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله سائل عن تفسير آيات من القرآن، فسأله فأجابه (عليه السلام)، فقال: «و أما قوله: كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ، فإنما أنزلت: كل شىء إلا دينه لأنه من المحال أن يهلك منه كل شىء و يبقى الوجه، هو أجل و أعظم و أكرم من ذلك، إنما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنه قال: كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَإِنَّ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ «٤»؟ ففصل بين خلقه و وجهه».

١٧- تأويل الآيات ١: ٢٦ / ٤٢٦.

١٨- تأويل الآيات: ١: ٢٦ / ٤٢٦.

١٩- الإحتجاج ١: ٢٥٣.

(١) فى المصدر: و خلفه.

(٢) فى «ج، ي، ط»: عن المدارى، راجع رجال النجاشى: ٢١٩ / ٥٧١.

(٣) فى المصدر: الحسين.

(٤) الرحمن ٥٥: ٢٦ و ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩٩

سوره العنكبوت ص : ٢٩٩

إشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠١

فضلها ص : ٣٠١

٨٢٢٣ / [١] - ابن بابويه: بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره العنكبوت و الروم فى شهر رمضان ليله ثلاث و عشرين فهو- و الله يا أبا محمد- من أهل الجنة، لا أستثنى فيه أبدا، و لا أخاف أن يكتب على فى يمينى إثم، و إن لهاتين السورتين عند الله مكانا».

من (خواص القرآن) روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الأجر عشر حسنات بعدد المؤمنين و المؤمنات، و المنافقين و المنافقات و من كتبها و شرب ماءها زالت عنه جميع الأسقام و الأمراض بإذن الله تعالى».

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و شربها زال عنه كل ألم و مرض بقدره الله تعالى».

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و شربها زال عنه حمى الربع «١» و البرد، و الألم، و لم يغتم من وجع أبدا إلا وجع الموت الذى لا- بد منه، و يكثر سروره ما عاش و شرب مائها يفرح القلب «٢»، و يشرح الصدر، و ماؤها يغسل به الوجه للحمرة و الحرارة، و يزيل ذلك و من قرأها على فراشه و إصبعه فى سرتة، يديره حولها، فإنه ينام من أول الليل إلى آخره، و لم ينتبه إلا الصبح بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٩، مجمع البيان ٨: ٤٢٥.

٢- ... صدر الحديث فى مجمع البيان ٨: ٤٢٥.

٣-

٤- خواص القرآن: ٥ «قطعه منه».

(١) حمى الربع: هى التى تعرض للمريض يوما و تدعه يومين، ثم تعود إليه فى اليوم الرابع. «المعجم الوسيط- ربع-

(٢) في المصدر زياده: و ينشط الكسل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠٣

سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١ الى ٦ ص: ٣٠٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمْ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [١-٦]

٨٢٢٧/ [١]- محمد بن يعقوب، قال: روى أن أمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه)، قال في خطبه- و ذكر الخطبه إلى أن قال (عليه السلام)-: «و لكن الله عز و جل يختبر عبيده بأنواع الشدائد، و يتعبدهم بأنواع المجاهد، و يبتليهم بضروب المكاره، إخراجا للتكبر من قلوبهم، و إسكانا للتذلل في أنفسهم، و ليجعل ذلك أبوابا إلى فضله، و أسبابا و دليلا «١» لعفوه و فتنته، كما قال: أَمْ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ».

٨٢٢٨/ [٢]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: ألم أْحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، ثم قال لى: «ما الفتنه؟» قلت: جعلت فداك، الذى عندنا: الفتنه فى الدين. قال: «يفتنون كما يفتن الذهب «٢»، ثم يخلصون كما يخلص الذهب».

٨٢٢٩/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «جاء العباس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: انطلق بنا يبيع لك الناس. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أ تراهم

١- الكافى ٤: ٢٠٠/٢. [.....]

٢- الكافى ١: ٣٠٢/٤.

٣- تفسير القمى ٢: ١٤٨.

(١) فى المصدر: و أسبابا ذللا.

(٢) تقول: فتنن الذهب: إذا أدخلته

النار لتنظر ما جودته. «الصحيح - فتن - ٦: ٢١٧٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠٤

فاعلين؟ قال: نعم. قال: فأين قوله: ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم أي اختبرناهم فلعلهم الله الذين صدقوا ولعلهم الكاذبين أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا أي يفوتونا ساء ما يحكمون من كان يزوجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت - قال - من أحب لقاء الله جاءه الأجل ومن جاهد «١» نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين؟».

٨٢٣٠/ [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عبيد الله بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن أبيه (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «لما نزلت: ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، قال:

قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي، إنك مبتلى بك، وإنك مخاصم، فأعد للخصومه».

٨٢٣١/ [٥] - و

عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنی، عن إدريس بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: فسر لي قوله عز وجل لنبئ (صلى الله عليه وآله): ليس لك من الأمر شيء «٢»، فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان حريصا على أن يكون على بن أبي طالب (عليه السلام) من بعده على الناس، وكان عند الله خلاف ذلك» فقال: و عنى بذلك قوله عز وجل: ألم أحسب

النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الكاذِبِينَ، قال:

«فرضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأمر الله عز و جل».

و- [٦] / ٨٢٣٢

عنه، قال: حدثنا أحمد بن هود، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سماعة ابن مهران، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات ليلة فى المسجد، فلما كان قرب الصبح، دخل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فناداه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «يا على» قال: «لييك» قال: «هلم إلى» فلما دنا منه، قال:

«يا على، بت الليلة حيث ترانى، و قد سألت ربي ألف حاجة فقضاها لى، و سألت لك مثلها فقضاها لى، و سألت ربي أن يجمع لك امتى من بعدى، فأبى على ربي، فقال: ألم أ حسب الناس أن يتروا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون».

و- [٧] / ٨٢٣٣

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين القبيطى (٣)، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن الحسين

٤- تأويل الآيات ١: ٤٢٧ / ٢، و صدره فى شواهد التنزيل ١: ٤٣٨ / ٦٠٢.

٥- تأويل الآيات ١: ٤٢٨ / ٣.

٦- تأويل الآيات ١: ٤٢٨ / ٤.

٧- تأويل الآيات ١: ٤٢٩ / ٥.

(١) فى المصدر زياده: آمال.

(٢) آل عمران ٣: ١٢٨.

(٣) فى المصدر: الخثعمى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠٥

العرنى، عن على بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن حسن بن حسين بن يحيى، عن على (١) بن أسباط، عن السدى، فى قوله عز و جل: ألم أ حسب الناس أن يتروا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن

اللَّهُ الَّذِينَ صَدَّقُوا قَالَ: علي (عليه السلام) و أصحابه وَ لِيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أعداؤه.

٨٢٣٤ / [٨] - ابن شهر آشوب: عن أبي طالب الهروي، بإسناده عن علقمه، و أبي أيوب: أنه لما نزل: ألم أْحَسِبَ النَّاسُ الْآيَاتِ، قال النبي (صلى الله عليه و آله) لعمار: «إنه سيكون من بعدى هنات «٢»، حتى يختلف السيف فيما بينهم، و حتى يقتل بعضهم بعضا، و حتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني: علي بن أبي طالب، فإن سلكك الناس كلهم واديا فاسلكك وادى علي و خل عن الناس.

يا عمار، إن عليا لا يردك عن هدى، و لا يردك في ردى «٣». يا عمار، طاعه علي طاعتي، و طاعتي طاعه الله».

٨٢٣٥ / [٩] - الحسين بن علي (عليه السلام): عن أبيه (عليه السلام)، قال: «لما نزلت: ألم أْحَسِبَ النَّاسُ الْآيَاتِ قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي، إنك مبتلى، و مبتلى بك، و إنك مخاصم، فأعد للخصومه».

٨٢٣٦ / [١٠] - الطبرسي: عن أبي عبد الله (عليه السلام): «يفتنون: يتلون في أنفسهم و أموالهم».

٨٢٣٧ / [١١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قوله عز و جل: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ نزلت في عتبه و شيبه و الوليد بن عتبه، و هم الذين بارزوا عليا و حمزه و عبيده، و نزلت فيهم: مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ، قال: في علي (عليه السلام) و صاحبيه.

[١٢]- و من طريق المخالفين: فى قوله تعالى: الم أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا- يُفْتَنُونَ، قال على (عليه السلام): «قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنه؟ قال: يا على بك، و إنك لمخاصم، فأعد للخصومه». و قال على: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (٤) نحن أولئك».

٨- المناقب ٣: ٢٠٣.

٩- المناقب ٣: ٢٠٣.

١٠- مجمع البيان ٨: ٤٢٧. [.....]

١١- تأويل الآيات ١: ٤٢٩/٦، شواهد التنزيل ١: ٤٤٠/٦٠٤.

١٢- ... كشف الغمّه ١: ٣١٦.

(١) فى «ج، ي، ط»: حسن بن حسين، عن يحيى بن على.

(٢) أى شرور و فساد «النهايه ٥: ٢٧٩».

(٣) فى «ى» و المصدر: إلى ردى.

(٤) فاطر ٣٥: ٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠٦

سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٨ الى ٩ ص : ٣٠٦

قوله تعالى:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا- إلى قوله تعالى- لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ [٨- ٩] / ٨٢٣٩ [١]- على بن إبراهيم: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا قال: هما اللذان ولداه.

ثم قال: وَ إِنَّ جَاهِدَاكَ يعنى الوالدين لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فلا- تُطْعُهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ.

٨٢٤٠ / [٢]- ثم

قال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مره، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصمغ بن نباته، أنه سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «أَنْ أَشْكُرَ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ إِيَّيَ الْمَصِيرُ» (١).

قال: «الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم، و ورثا الحكم» (٢)، و أمر الناس بطاعتها، ثم قال: إِيَّيَ الْمَصِيرُ (٣)، فمصير العباد إلى الله،

و الدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف الله القول على ابن حنتمه «٤» و صاحبه، فقال فى الخاص: وَ إِنِّ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي «٥» يقول: فى الوصيه، و تعدل عن أمرت بطاعته، فلا- تطعهما، و لا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين فقال: وَ صَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا «٦»، يقول: عرف الناس فضلهما، و ادع إلى سييلهما، و ذلك قوله: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ «٧»، قال: إلى الله ثم إلينا، فاتقوا الله و لا تعصوا الوالدين، فإن رضاهما رضا الله، و سخطهما سخط الله».

٨٢٤١/ [٣]- السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناده عن سلمه «٨» بن كهيل، عن أبيه، فى قول الله عز و جل:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا، قال: أحد الوالدين على بن أبى طالب (عليه السلام).

٨٢٤٢/ [٤]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا «٩»، قال: «قال

١- تفسير القمى ٢: ١٤٨.

٢- تفسير القمى ٢: ١٤٨.

٣- خصائص الأئمه: ٧٠.

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٢٩ / ١٨٩.

(١) لقمان ٣١: ١٤.

(٢) فى المصدر: الحلم.

(٣) لقمان ٣١: ١٤.

(٤) فى المصدر: ابن فلانه. [...]

(٥) لقمان ٣١: ١٥.

(٦) لقمان ٣١: ١٥.

(٧) لقمان ٣١: ١٥.

(٨) فى جميع النسخ: سهل. راجع: تهذيب التهذيب ٤: ١٥٥، مجمع رجال الحديث ٨: ٢٠٨.

(٩) البقره ٢: ٨٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠٧

رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل والديكم وأحقهما بشكركم محمد و علي.

٨٢٤٣ / [٥] - و

قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أنا و علي أبوا هذه الامه، و لحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم، فإننا ننقذهم - إن

أطاعونا- من النار إلى دار القرار، و نلحقهم من العبودية بخيار الأحرار».

و- [٦] / ٨٢٤٤

قالت فاطمه (صلوات الله عليها): «أبوا هذه الامه: محمد و علي، يقيمان أودهم «١»، و ينقذانهم من العذاب الدائم، إن أطاعوهما، و يبيحانهم النعيم الدائم، إن وافقوهما».

و- [٧] / ٨٢٤٥

قال الحسن بن علي (عليهما السلام): «محمد و علي أبوا هذه الأمه، فطوبى لمن كان بحقهما عارفا، و لهما في كل أحواله مطيعا، يجعله الله من أفضل سكان جنانه، و يسعده بكراماته و رضوانه».

و- [٨] / ٨٢٤٦

قال الحسين بن علي (عليهما السلام): «من عرف حق أبويه الأفضلين: محمد و علي (عليهما السلام)، و أطاعهما حق الطاعه قيل له: تبجح «٢» في أي الجنان شئت».

و- [٩] / ٨٢٤٧

قال علي بن الحسين (عليهما السلام): «إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على الأولاد لإحسانهما إليهم، فإحسان محمد و علي (عليهما السلام) إلى هذه الامه أجل و أعظم، فهما بأن يكونا أبويهم أحق».

و- [١٠] / ٨٢٤٨

قال محمد بن علي (عليهما السلام): «من أراد أن يعلم كيف قدره عند الله، فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده: محمد و علي (عليهما السلام)».

و- [١١] / ٨٢٤٩

قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «من رعى حق أبويه الأفضلين محمد و علي (عليهما السلام)، لم يضره ما أضر من حق أبوي نفسه و سائر عباد الله، فإنهما (صلوات الله عليهما): يرضيانهم بشفاعتهما».

و- [١٢] / ٨٢٥٠

قال موسى بن جعفر (عليه السلام): «يعظم ثواب الصلاه على قدر تعظيم المصلى أبويه الأفضلين: محمد و علي (صلى الله عليهما و علي آلهما)».

و- [١٣] / ٨٢٥١

قال علي بن موسى (عليهما السلام): «أما يكره أحدكم أن ينفى عن أبيه و أمه اللذين ولداه؟» قالوا:

٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٩٠ / ٣٣٠.

٦- التفسير المنسوب إلى

الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠ / ١٩١.

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠ / ١٩٢.

٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠ / ١٩٣.

٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠ / ١٩٤.

١٠- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠ / ١٩٥.

١١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣١ / ١٩٦.

١٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣١ / ١٩٧.

١٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣١ / ١٩٨. [.....]

(١) الأود: العوج. «لسان العرب - أود - ٣: ٧٥».

(٢) التبجج: التمكّن في الحلول و المقام. «الصحاح - بحج - ١: ٣٥٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠٨

بلى و الله. قال: «فليجتهد أن لا ينفى عن أبيه و امه اللذين هما أبواه أفضل من أبوى نفسه».

٨٢٥٢ / [١٤] - و

قال محمد بن علي (عليهما السلام)، قال رجل بحضرته: إني لأحب محمدا و عليا (عليهما السلام) حتى لو قطعت إربا إربا، أو قرضت لم أزل عنه. قال محمد بن علي (عليهما السلام): «لا جرم أن محمدا و عليا يعطيانك من أنفسهما ما تعطيهما أنت من نفسك، إنهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائه ألف ألف جزء من ذلك».

٨٢٥٣ / [١٥] - قال علي بن محمد (عليهما السلام): «من لم يكن والدا دينه محمد و علي (عليهما السلام) أكرم عليه من والدي نسبه، فليس من الله في حل و لا حرام، و لا قليل و لا كثير».

٨٢٥٤ / [١٦] - و

قال الحسن بن علي (عليهما السلام): «من آثر طاعه أبوى دينه: محمد و علي (عليهما السلام) على طاعه أبوى نسبه، قال الله عز و جل له: لأوثرنك كما آثرتنى، و لأشرفنك بحضره أبوى دينك كما شرفت نفسك بإيثار حبهما

على حب أبوى نسبك».

سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١٠ الى ١٣ ص : ٣٠٨

قوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَثْقَالَ مَعَ أَثْقَالِهِمْ [١٠-١٣] / ٨٢٥٥ [١] - على بن إبراهيم:
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ، قَالَ: إِذَا آذَاهُ إِنْسَانٌ، أَوْ أَصَابَهُ ضَرْبٌ، أَوْ فَاقَهُ، أَوْ
خَوْفٌ مِنَ الظَّالِمِينَ، دَخَلَ مَعَهُمْ فِي دِينِهِمْ «١»، فَرَأَى أَنَّ مَا يَفْعَلُونَهُ هُوَ مِثْلُ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ، وَ لَئِنْ جَاءَ نَصِيرٌ مِنْ رَبِّكَ
يَعْنِي القَائِمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ.

٨٢٥٦ / [٢] - قَالَ: قَوْلُهُ: وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَ لَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ، قَالَ: كَانَ الكُفْرَانُ يَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ: كُونُوا
مَعَنَا، فَإِنَّ الَّذِي تَخَافُونَ أَنْتُمْ لَيْسَ بِشَيْءٍ، فَإِنَّ كَانَ حَقًّا تَتَحَمَّلُ نَحْنُ ذُنُوبَكُمْ.

فيعذبهم الله مرتين: مره بذنوبهم، و مره بذنوب غيرهم.

١٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٢ / ١٩٩.

١٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٢ / ٢٠٠.

١٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٢ / ٢٠١.

١- تفسير القمّي ٢: ١٤٩.

٢- تفسير القمّي ٢: ١٤٩.

(١) في «ج، ي»: دنياهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠٩

٨٢٥٧ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد السيارى، قال:
حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفى، قال: حدثني حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي إسحاق الليثى، عن أبي جعفر (عليه
السلام) - في حديث طويل - قال: قلت: يا ابن رسول الله، ما أعجب هذا، تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم، و تؤخذ
سيئات محبيكم فترد على مبغضيتكم! قال:

«إي و الله الذى لا- إله إلا- هو فالق الحبه، و بارئ النسمه، و فاطر الأرض و السماء، ما أخبرتك إلا بالحق، و ما أنبأتك إلا بالصدق، و ما ظلمهم الله، و ما الله بظلام للعبيد، و إن ما أخبرتك لموجود فى القرآن كله».

قلت: هذا بعينه يوجد فى القرآن؟ قال: «نعم، يوجد فى أكثر من ثلاثين موضعاً فى القرآن، أ تحب أن أقرأ ذلك عليك؟ قلت: بلى، يا ابن رسول الله.

فقال: «قال الله عز و جل: وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَ لَنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَ مَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ».

و الحديث بطوله تقدم فى قوله تعالى: لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سُورَةِ النحل «١».

سوره العنكبوت(٢٩): آيه ١٤ ص : ٣٠٩

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَ هُمْ ظَالِمُونَ [١٤]

٨٢٥٨ / [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) ألفى سنة و ثلاث مائه سنة، فمنها: ثمان مائه و خمسون سنة قبل أن يبعث، و ألف سنة إلا خمسين عاماً و هو فى قومه يدعوهم، و خمس مائه عام بعد ما نزل من السفينه و نصب الماء، فمصر الأمصار، و أسكن ولده البلدان.

ثم إن ملك الموت جاءه و هو فى الشمس، فقال له: السلام عليك. فرد عليه نوح (عليه السلام)، و قال: ما جاء بك، يا ملك الموت؟ قال: جئتك لأقبض روحك. قال: دعنى أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال: نعم. فتحول، ثم قال: يا

ملك الموت، كل ما مر بي من الدنيا مثل تحولى من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به. فقبض روحه (عليه السلام)».

٣- علل الشرائع: ٦٠٦ / ٨١.

١- الكافي ٨: ٢٨٤ / ٤٢٩.

(١) تقدّم فى الحديث (١٠) من تفسير الآيات (٢٠-٢٥) من سورة النحل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٠

٨٢٥٩ / [٢]- و

عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، و عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) بعد الطوفان خمسمائة سنة، ثم أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا نوح «١»، قد انقضت نبوتك، و استكملت أيامك، فانظر إلى الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه التى معك، فادفعها إلى ابنك سام، فإنى لا أترك الأرض إلا و فيها عالم تعرف طاعته به، و يعرف به هداى، و يكون نجاه فيما بين مقبض النبى و مبعث النبى الآخر، و لم أكن أترك الناس بغير حجه لى، و داع إلى، و هاد إلى سبيلى، و عارف بأمرى، فإنى قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدي به السعداء، و يكون الحجه «٢» على الأشقياء».

قال: «فدفع نوح (صلى الله عليه) الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه إلى سام، و أما حام و يافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به - قال - و بشرهم نوح (عليه السلام) بهود (صلى الله عليه)، و أمرهم باتباعه، و أمرهم أن يفتحوا الوصيه فى كل عام، و ينظروا فيها، و يكون عهدا «٣» لهم».

٨٢٦٠ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى

الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) ألفى سنة و خمسمائة سنة، منها: ثمانمائة و خمسون سنة قبل أن يبعث، و ألف سنة إلا خمسين عاما و هو فى قومه يدعوهم، و مائتا سنة فى عمل السفينه، و خمسمائة عام بعد ما نزل من السفينه و نضب الماء، فمصر الأمصار، و أسكن ولده البلدان.

ثم إن ملك الموت جاءه و هو فى الشمس، فقال: السلام عليك فرد عليه نوح، و قال له: ما جاء بك، يا ملك الموت. فقال: جئت لأقبض روحك. فقال له: تدعنى أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال له: نعم. فتحول نوح (عليه السلام)، ثم قال: يا ملك الموت، فكأن ما مر بي فى الدنيا مثل تحولى من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به. فقبض روحه (صلى الله عليه)».

سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١٦ الى ٢٤ ص : ٣١٠

قوله تعالى:

وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

٢- الكافي ٨: ٢٨٥ / ٤٣٠.

٣- أمالى الصدوق: ٧ / ٤١٣.

(١) و الظاهر أن الصحيح: إن الله يقول: يا نوح، إلخ. «من هامش نسخه ط، ج». [.....]

(٢) فى المصدر: حجه لى.

(٣) فى المصدر: عيدا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١١

- إلى قوله تعالى- إِنَّ فِي ذَلِكْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [١٦- ٢٤] [١] - على بن إبراهيم: وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا أَى تقدرُونَ كذبا
إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

و انقطع خبر إبراهيم، و خاطب الله امه محمد (صلى الله عليه و

آله)، فقال: وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَّمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ إِلَى قَوْلِهِ: أَوْلِيَّتْكُمْ يَسُّوْا مِنْ رَحْمَتِي وَ أَوْلِيَّتْكُمْ لَهُمْ عَزَابٌ أَلِيمٌ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى خَيْرِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَهَذَا مِنَ الْمُنْقَطِعِ الْمَعْطُوفِ.

سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٢٥ إلى ٢٦ ص : ٣١١

قوله تعالى:

وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي [٢٥-٢٦]

٨٢٦٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قول الله تعالى: وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، قال: «يعني يتبرأ بعضكم من بعض».

٨٢٦٣ / [٣] - علي بن إبراهيم: فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ أَى لِإِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي، قال:

المهاجر من هجر السيئات، و تاب إلى الله.

٨٢٦٤ / [٤] - محمد بن يعقوب: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِرْوَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قال: «فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ، وَ خَرَجَ مُهَاجِرًا إِلَى الشَّامِ هُوَ وَ سَارَهُ وَ لُوطٌ».

٨٢٦٥ / [٥] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن ابن محبوب، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، و ذكر حديث مهاجره

١- تفسير القمّي ٢: ١٤٩.

٢- الكافي ٢: ٢٨٧ / ١.

٣- تفسير القمّي ٢: ١٤٩.

٤- الكافي ٨: ٣٦٨ / ٥٥٩.

٥- الكافي ٨: ٣٧٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٢

إبراهيم (عليه السلام)، و ذكر في آخره: «و سار إبراهيم (عليه السلام) حتى نزل بأعلى الشامات، و خلف لوطا (عليه السلام) في أدنى الشامات» و الحديث طويل، يأتي بطوله- إن شاء الله تعالى- في سورة الصافات في قوله تعالى: **إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّئِينَ** «١».

سورة العنكبوت (٢٩): الآيات ٢٧ إلى ٣٥ ص: ٣١٢

قوله تعالى:

وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا- إلى قوله تعالى- **لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** [٢٧-٣٥] / ٨٢٦٦ [١]- على بن إبراهيم، وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ قال: هم قوم لوط، كان يضرب بعضهم على بعض.

٨٢٦٧ / [٢]- الشيخ في (التهديب): بإسناده إلى الصادق (عليه السلام): «إن النبي (صلى الله عليه و آله) أبصر رجلا يحذف «٢» بحصاه في المسجد، فقال: ما زالت تلعن حتى وقعت. ثم قال: الخذف «٣» في النادي من أخلاق قوم لوط، ثم تلا (عليه السلام): **وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ** قال: هو الخذف».

٨٢٦٨ / [٣]- و

عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، قال: أخبرني زياد ابن المنذر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله رجل و أنا حاضر عن الرجل يخرج من الحمام، أو يغتسل فيتوشح و يلبس قميصه فوق الإزار فيصلى و هو كذلك؟ قال: «هذا عمل قوم لوط».

قال: قلت: فإنه يتوشح فوق القميص؟ فقال: «هذا من التجبر».

قال: قلت: إن القميص رقيق، يلتحف به؟ قال: «نعم- ثم قال- إن حل الإزار «٤» في الصلاة، و الخذف «٥» بالحصى، و مضغ الكندر في المجالس و على ظهر الطريق، من عمل قوم لوط».

٨٢٦٩ / [٤]- الطبرسى: في معنى **وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ**، عن الرضا (عليه السلام): «أنهم كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة و لا حياء».

(حجری): ۳۹۳.

۲- التهذيب ۳: ۲۶۲ / ۷۴۱.

۳- التهذيب ۲: ۳۷۱ / ۱۵۴۲.

۴- مجمع البيان ۸: ۴۴۰.

(۱) يأتي في الحديث (۱) من تفسير الآيه (۹۹) من سورة الصافات.

(۲) في «ط، ي»: يحذف، و الحذف: الرمي و الضرب، و الحذف: الرمي بالحصى الصغار و بأطراف الأصابع.

(۳) في «ط، ي»: الحذف. [.....]

(۴) في «ي، ط»: الإزار.

(۵) في «ي، ط»: الحذف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۱۳

و خبر لوط و شعيب تقدما في سورة هود و غيرها «۱»، و يأتي من ذلك في سورة الذاريات «۲»، إن شاء الله تعالى.

۸۲۷۰ / [۵]- الشيخ في (أماليه)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) قال: أخبرني أبو الحسين علي بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في حديث عهده (عليه السلام) إلى محمد بن أبي بكر، يعمل به و يقرأه على أهل مصر حين ولاه مصر، و قال فيه (عليه السلام): «اعلموا- يا عباد الله- أن المؤمن من يعمل الثلاث من الثواب: أما الخير فإن الله يشبه بعمله في دنياه، قال الله سبحانه لإبراهيم: وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ فمن عمل لله تعالى، أعطاه أجره في الدنيا و الآخرة، و كفاه المهم فيهما».

۸۲۷۱ / [۶]- (تحفة الإخوان): قال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «و كان أهل المؤتفكات من أجل الناس، و كانوا في حسن و جمال، فأصابهم الغلاء و القحط، فجاءهم

إبليس اللعين، وقال لهم: إنما جاءكم القحط لأنكم منعتم الناس من دوركم و لم تمنعوهم من بساتينكم الخارجه. فقالوا: و كيف السبيل إلى المنع؟ فقال لهم:

اجعلوا السنه بينكم إذا وجدتم غريبا في بلدكم سلبتموه و نكحتموه في دبره، حتى أنكم إذا فعلتم ذلك لم يتطرقوا عليكم».

قال: «فعموا على ذلك، فخرجوا إلى ظاهر البلد يطلبون من يجوز بهم «٣»، فتصور لهم إبليس اللعين غلاما أمرد، فتزين، فحملوا عليه، فلما رأوه سلبوه و نكحوه في دبره، فطاب لهم ذلك، حتى صار هذا عاده لهم في كل غريب وجدوه، حتى تعدوا من الغرباء إلى أهل البلد، و فشا ذلك فيهم، و ظهر ذلك من غير انتقام بينهم، فمنهم من يؤتى، و منهم من يأتي.

و أوحى الله تعالى إلى إبراهيم (عليه السلام): أنى اخترت لوطا نبيا، فابعثه إلى هؤلاء القوم. فأقبل إبراهيم إلى لوط فأخبره بذلك، ثم قال له: انطلق إلى مدائن سدوم «٤»، و ادعهم إلى عباده الله، و حذرهم أمر الله و عذابه، و ذكرهم بما نزل بقوم نمرود بن كنعان. فسار لوط حتى صار إلى المدائن، فوقف و هو لا يد... لبأبيها يبدأ، فأقبل حتى دخل مدينه سدوم، و هى أكبرها، و فيها ملكهم، فلما بلغ وسط السوق، قال: يا قوم اتقوا الله و أطيعونى، و ازجروا أنفسكم عن هذه الفواحش التى لم تسبقوا إلى مثلها، و انتهوا عن عباده الأصنام، فإنى رسول الله إليكم.

فذلك معنى قوله تعالى: وَ لُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ

٥- الأمالى: ١: ٢٤.

٦- تحفه الاخوان: ٤٨.

(١) تقدم فى تفسير الآيات (٦٩-٨٣ و ٨٤-١٠١) من سوره هود، و الآيات (٤٨-٧٢)

من سورة الحجر.

(٢) يأتي في تفسير الآيات (٢٤-٤٧) من سورة الذاريات.

(٣) في المصدر: يفجرون به.

(٤) سدوم: قرى بين الحجاز و الشام. «آثار البلاد و أخبار العباد: ٢٠٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٤

إِنَّكُمْ لَتَيَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَيْلَ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِفُونَ وَ مَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ «١»، يعني عن إتيان الرجال، و قال في مكان آخر: أ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ، يعني الحذف بالحصى، و التصفيق و اللعب بالحمام، و تصفيق «٢» الطيور، و مناقره الديوك، و مهارشه الكلاب «٣»، و الحبق «٤» في المجالس، و لبس المعصفرات «٥»، فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

و بلغ ذلك ملكهم في سدوم، فقال: ائتوني به. فلما وقف بين يديه، قال له: من أنت، و من أرسلك، و بماذا جئت، و إلى من بعثت؟ فقال له: أما اسمي فلوط ابن أخ إبراهيم (عليه السلام)، و أما الذي أرسلني فهو الله ربي و ربكم، و أما ما جئت به، فأدعوكم إلى طاعه الله [و أمره، و أنهاكم عن هذه الفواحش. فلما سمع ذلك من لوط وقع في قلبه الرعب و الخوف، فقال له: إنما أنا رجل من قومي، فسر إليهم، فإن أجابوك فأنا معهم».

قال: «فخرج لوط من عنده و وقف على قومه، و أخذ يدعوهم إلى عباده الله، و ينهاهم عن المعاصي، و يحذرهم عذاب الله، حتى وثبوا عليه من كل جانب، و قالوا: لَيْسَ لَكَ بِهَذَا دَعْوَةٌ تَنْتَهِي عَنْهُمْ يَا لُوطُ «٦» من هذه الدعوه لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ «٧» أى من بلدنا، قَالَ

إِنِّي لِعَمَلِكُمْ «٨» الْخَبِيثَ مِنَ الْقَالِينَ «٩» أَي مِنَ الْمُبْغِضِينَ رَبِّ نَجِّنِي وَ أَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ «١٠» يَعْنِي مِنَ الْفَوَاحِشِ.

فَأَقَامَ فِيهِمْ لَوْطَ عَشْرِينَ سَنَةً، وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ، وَ تَوَفَّيْتَ امْرَأَتَهُ وَ كَانَتْ مُؤْمِنَةً، فَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى مِنْ قَوْمِهِ، وَ كَانَتْ قَدْ آمَنَتْ بِهِ، يُقَالُ لَهَا (قَوَاب)، فَقَامَ مَعَهَا يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ، فَجَعَلُوا يَشْتَمُونَهُ وَ يَضْرِبُونَهُ، حَتَّى بَقِيَ فِيهِمْ مِنْ أَوَّلِ مَا بَعَثَ إِلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمْ يَبَالُوا بِهِ، وَ لَمْ يَطِيعُوهُ، فَضَجَّتِ الْأَرْضُ إِلَى رَبِّهَا، وَ اسْتَغَاثَتِ الْأَشْجَارُ، وَ الْأَطْيَارُ، وَ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ مِنْ فَعْلِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ «١١»: إِنِّي حَلِيمٌ لَا أُعْجِلُ عَلَى مَنْ عَصَانِي حَتَّى يَأْتِيَ الْأَجَلَ الْمَحْدُودَ.

قال: «فلما استخفوا بنبي الله و لم يذعنوا إلى طاعته، و داموا على ما كانوا فيه من المعاصي، أمر الله تعالى أربعه من الملائكة، و هم: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و درداثيل أن يمرؤا بإبراهيم (عليه السلام)، و يبشرونه بولد من

(١) الأعراف ٧: ٨٠-٨٢.

(٢) في «ط»: و تصفق.

(٣) المهارشه بالكلاب، تحريش بعضها على بعض. «الصحاح- هرش- ٣: ١٠٢٧».

(٤) الحقيق: الضراط. «لسان العرب- حبق- ١٠: ٣٧».

(٥) العصفر: الذي يصبغ به. «لسان العرب- عصفر- ٤: ٥٨١».

(٦) الشعراء ٢٦: ١٦٧. [...]

(٧) الشعراء ٢٦: ١٦٧.

(٨) الشعراء ٢٦: ١٦٨.

(٩) الشعراء ٢٦: ١٦٨.

(١٠) الشعراء ٢٦: ١٦٩.

(١١) في المصدر: إليه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٥

ساره بنت هاراز بن ناخور «١»، و كانت قد آمنت به حين جعل الله عليه النار بردا و سلاما، فأوحى الله إليه: أن تزوج بها يا إبراهيم- قال- فتزوج بها، فجاءوا على صورته البشر، المعتجرين «٢» بالعمائم، و كان إبراهيم (عليه السلام) لا- يأكل إلا- مع

الضيف - قال - فانقطعت الأضياف عنه

قوله تعالى: فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً «٦»، أى أضمر منهم خوفاً.

ثم قال إبراهيم (عليه السلام): لو علمت أنكم ما تأكلون ما قطعنا العجل عن البقره. فمد جبرئيل يده نحو العجل، وقال: قم بإذن الله تعالى. فقام و أقبل نحو البقره حتى التقم ضرعها، فعند ذلك اشتد خوف إبراهيم (عليه السلام)، وقال:

إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمِئْتٍ تُبَشِّرُونَ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ «٧» - قال - وكانت ساره قائمه فلما سمعت، قالت: أوه «٨». و هى الصره التى قال الله تعالى:

(١) فى «ج»: فاخور.

(٢) الاعتجار: لف العمامه على الرأس. «الصحاح - عجر - ٢: ٧٣٧».

(٣) هود ١١: ٦٩.

(٤) هود ١١: ٦٩.

(٥) الذاريات ٥١: ٢٤ و ٢٥.

(٦) هود ١١: ٧٠.

(٧) الحجر ١٥: ٥٢ - ٥٦.

(٨) أود: كلمه معناها التحزن. «لسان العرب - أوه - ١٣: ٤٧٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٦

فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرِّهِ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا «١» يعنى ضربت وجهها وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ «٢» أى كبيره لم تلد قالت يا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ «٣» الموجود ذو الشرف و المجد و الكرم، و فى آيه اخرى: وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ «٤» تخدمهم فَضَحِكَتْ «٥» أى حاضت فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ «٦».

فإسحاق قد مضى عليه ثمانون سنه فكف بصره،

و كان ملازما لمسجده، فبينما هو ذات يوم جالس إلى جانب امرأته إذ راودها، فضحكت حتى بدت نواجذها، فقالت زوجته، و اسمها رباب بنت لوط (عليه السلام)، و قيل قدره: يا إسحاق. فقال: نعم، إن شاء الله، فواقعها، فحملت بولدين ذكرين، و أخبرته بحملها، فقال لها إسحاق: لا- تعجبي من ذلك، لأنى رأيت فى أول عمري فى المنام ذات ليله كأنه خرجت من ظهري شجره عظيمه خضراء لها أغصان و فروع، كل واحد منها على لون، فقيل لى فى المنام: هذه الأغصان أولادك الأنبياء على قدر أنوارهم، فانتبهت فزعا مرعوبا، فهذا تأويل رؤياى. فقالت زوجته: يا نبي الله و رسوله، إنهما اثنان، لأنهما يتضاربان فى بطنى كالمتخاصمين. فقال إسحاق: يكون خيرا إن شاء الله تعالى. فلما تمت مده الحمل وضعتهما و أحدهما بعقب صاحبه، متعلق «٧» بعقبه، فسمى: يعقوب، لأنه بعقب أخيه، و الآخر اسمه عيص، لأنه آخر أخاه، و تقدم عليه.

و قيل: إن ساره قد مضى من عمرها تسع و تسعون سنه، و إبراهيم ثمانى و تسعون، و حملت ساره ياسحاق فى الليله التى خسف الله فيها قوم لوط، فلما تمت أشهرها وضعته فى ليله الجمعه يوم عاشوراء، و له نور شعشعانى، فلما سقط من بطن امه خر الله ساجدا، ثم استوى قاعدا، و رفع يديه إلى السماء بالشئاء لله تعالى و التوحيد.

قال: «فأخذت تردد قولها: عجوز عقيم و هى لا- تدرى أن هؤلاء ملائكه، فرفع جبرئيل (عليه السلام) طرفه إليها، و قال لها: يا ساره، كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم. فلما فرغوا من ذلك، قال لهم إبراهيم: فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ «٨»، يعنى ما بالكم بعد هذه البشاره؟ قالوا: إِنَّا أُرْسِلْنَا

إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ يَعْنُونَ قَوْمَ لُوطٍ لِّئَرْسَلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ «٩». قال قتاده: كانت حجاره مخلوطه بالطين، مطبوخه فى نار جهنم

(١، ٢) الذاريات ٥١: ٢٩. [...]

(٣) هود ١١: ٧٢ و ٧٣.

(٤) هود ١١: ٧٠ و ٧١.

(٥) هود ١١: ٧١.

(٦) هود ١١: ٧١.

(٧) فى المصدر: يعقب الآخر، و الآخر متعلق.

(٨) الذاريات ٥١: ٣١.

(٩). ٥١: ٣٢ و ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٧

مُسَوَّمَةٌ «١» يعنى معلمه، و قيل: إنه كان مكتوبا على كل حجر اسم صاحبه من المسرفين من قوم لوط فى معاصيهم.

قال: «فعاد جبرئيل إلى صورته حتى عرفه إبراهيم (عليه السلام)، فأخبره: أن هذا أخى ميكائيل، و هذان إسرافيل و دردائيل. فاغتم إبراهيم (عليه السلام) شفقه على ابن أخيه لوط و أهله، و ذلك معنى قوله تعالى حكاية عن إبراهيم (عليه السلام): إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ، يعنى من الباقيين فى العذاب. ثم سألهم عن عدد المؤمنين فى هذه المدائن، قال له جبرئيل: ما فيها إلا لوط، و ابتناه.

فذلك معنى قوله تعالى: فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٢».

قال الله تعالى: فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ «٣»، أى الخوف و جاءته البشرى «٤» يعنى بإسحاق يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ «٥» يعنى ما جرى بينه و بين جبرئيل، يقول الله تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ «٦» يعنى هو مؤمن فى الدعاء، مقبل على عباده ربه - قال - فعند ذلك قال لإبراهيم: يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ «٧» يعنى عذابه و إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ «٨» أى غير مصروف - قال - فعند ذلك

قال إبراهيم (عليه السلام): يا ملائكة ربي ورسله، امضوا حيث تؤمرون».

قال: «فاستوت الملائكة على خيلهم، وقاربت مدائن لوط وقت المساء، فرأتهم رباب بنت لوط زوجته إسحاق (عليه السلام)، و هي الكبرى، و كانت تستقى الماء، فنظرت إليهم و إذا هم قوم عليهم جمال و هيئه حسنه، فتقدمت إليهم، و قالت لهم: ما لكم تدخلون على قوم فاسقين! ليس فيهم من يضيفكم إلا ذلك الشيخ، و إنه ليقاسى من القوم أمرا عظيما- قال- و عدلت الملائكة إلى لوط، و قد فرغ من حرثه، فلما رآهم لوط اغتم لهم، و فزع عليهم من قومه، و ذلك معنى قوله تعالى: وَ لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَ ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَ قَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ «٩»، يعنى شديد شره. و قال فى آيه اخرى: فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ «١٠»، أنكرهم لوط كما أنكرهم إبراهيم (عليه السلام)، فقال لهم لوط (عليه السلام): من أين أقبلتم؟ قال له جبرئيل (عليه السلام)، و لم يعرفه: من موضع بعيد، و قد حللنا بساحتك، فهل لك أن تضيفنا فى هذه الليله، و عند ربك الأجر و الثواب؟ قال: نعم، و لكن أخاف عليكم من هؤلاء القوم الفاسقين عليهم لعنه الله.

فقال جبرئيل لإسرافيل (عليهما السلام): هذه واحده. و قد كان الله تعالى أمرهم أن لا يدمروهم إلا بعد أربع

(١) الذاريات ٥١: ٣٤.

(٢) الذاريات ٥١: ٣٥ و ٣٦.

(٣) هود ١١: ٧٤.

(٤) هود ١١: ٧٤.

(٥) هود ١١: ٧٤.

(٦) هود ١١: ٧٥.

(٧) هود ١١: ٧٦. [.....]

(٨) هود ١١: ٧٦.

(٩) هود ١١: ٧٧.

(١٠) الحجر ١٥: ٦١، ٦٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٨

شهادات تحصل من لوط بفسقهم، و لعنته عليهم،

ثم أقبلوا عليه، وقالوا: يا لوط، قد أقبل علينا الليل، ونحن أضيافك، فاعمل على حسب ذلك. فقال لهم لوط: قد أخبرتكم أن قومي يفسقون، ويأتون الذكور شهوه و يتركون النساء، عليهم لعنة الله. فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه ثانيه. ثم قال لهم لوط: انزلوا عن دوابكم، واجلسوا هاهنا حتى يشتد الظلام، ثم تدخلون ولا يشعر بكم منهم أحد، فإنهم قوم سوء فاسقين، عليهم لعنة الله. فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه الثالثه.

ثم مضى لوط - بعد أن أسدل الظلام - بين أيديهم إلى منزله، والملائكة خلفه، حتى دخلوا منزله، فأغلق عليهم الباب، ثم دعا بامرأته، يقال لها (قواب) وقال لها: يا هذه، إنك عصيت مده أربعين سنه، وهؤلاء أضيافى قد ملؤوا قلبى خوفا، اكفينى أمرهم هذه الليله حتى أغفر لك ما مضى. قالت: نعم. قال الله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا «١»، و لم تكن خيانتهم فى الفراش، لأن الله تعالى لا يبتلى أنبياءه بذلك و لكن خيانه امرأه نوح (عليه السلام) أنها كانت تقول لقومه: لا تضربوه لأنه مجنون و كان ملك قومه رجلا جبارا قويا عاتيا، يقال له: دوقيل «٢» بن عويل بن لامك بن جنح بن قابيل، و هو أول من شرب الخمر، و قعد على الأسره، و أول من أمر بصنعه الحديد و الرصاص و النحاس، و أول من أتخذ الثياب المنسوجه بالذهب، و كان يعبد هو و قومه الأصنام الخمس: ودا، و سواعا، و يغوث، و يعوق، و نسرا، و هى أصنام قوم إدريس (عليه السلام)، ثم اتخذوا فى كثره الأصنام حتى صار لهم

ألف و تسع مائه صنم على كراسى الذهب، و أسره من الفضة مفروشه بأنواع الفرش الفاخره، متوجين الأصنام بتيجان مرصعه بالجواهر و اللآلى و اليواقيت، و لهذه الأصنام خدم يخدمونها تعظيما لها.

و خيانه امرأه لوط أنها كانت إذا رأت ضيفا نهارا أدخت، و إذا انزل ليلا أوقدت، فعلم القوم أن هناك ضيوبا، فلما كان فى تلك الليله، خرجت و بيدها سراج كأنها تريد أن تشعله، و طافت على جماعه من قومها و أهلها و أخبرتهم بجمال القوم و بحسنهم - قال - فعلم لوط بذلك، فأغلق الباب و أوثقه، و أقبل الفساق يهرعون من كل جانب و مكان، و ينادون، حتى وقفوا على باب لوط، ففزعوه، و ذلك معنى قوله تعالى: وَ جَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ «٣»، أى يسرعون إليه وَ مِنْ قَبْلِ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ «٤» - قال - فناداهم لوط (عليه السلام)، و قال: يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ «٥»، يعنى بالزواج و النكاح إن آمنتم فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي «٦»، يعنى لا تفضحونى فى ضيافتى أَلَيْسَ مِنْكُمْ «٧» يا قوم رَجُلٌ رَشِيدٌ «٨» أى حليم، يأمركم بالمعروف، و ينهاكم عن المنكر؟ فقالوا له: لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ «٩»، أى من حاجه، و لا شهوه لنا فيهن وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ «١٠»، يعنى عملهم الخبيث، و هو إتيان الذكور.

(١) التحريم ٦٦: ١٠.

(٢) فى «ج» و المصدر: در قيل.

(٣) هود ١١: ٧٨.

(٤) هود ١١: ٧٨.

(٥) هود ١١: ٧٨.

(٦) هود ١١: ٧٨.

(٧) هود ١١: ٧٨.

(٨) هود ١١: ٧٨.

(٩) هود ١١: ٧٩.

(١٠) هود ١١: ٧٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٩

ثم كسروا الباب و دخلوا، فقالوا: يا لوط أَوْ

لَمْ نَنْهَيْكَ عَنِ الْعَالَمِينَ «١»؟، يعنى عن الناس أجمعين- قال- فوقف لوط على الباب دون أضيافه، وقال: والله لا اسلم أضيافى إليكم و فى عرق يضرب دون أن تذهب نفسى، أو لا أقدر على شىء، وذلك معنى قوله تعالى: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ «٢»، فتقدم بعضهم إليه، فلطم وجهه، وأخذ بلحيته، ودفعه عن الباب، فعند ذلك قال لوط: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ- قال- فرفع لوط (عليه السلام) رأسه إلى السماء، وقال: إلهى خذلى من قومي حقى، والعنهم لعنا كثيرا، فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه الرابعة.

ثم قال جبرئيل: يا لوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ «٣» فأبشر، ولا تحزن علينا. فهجم القوم عليه، وهم يقولون: أَوْ لَمْ نَنْهَيْكَ عَنِ الْعَالَمِينَ، أى لا تؤوى ضيفا، فأرأوا جمال القوم و حسن وجوههم، فبادروا نحوهم، فطمس الله على أعينهم، وإذا هم عمى لا يبصرون، و صارت وجوههم كالقار، و هم يدورون و وجوههم تضرب الحيطان، فذلك قوله تعالى: وَ لَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَ نُذِرِ «٤»- قال- و إذا نفر آخرون قد لحقوا بهم، و نادوهم: إن كنتم قضيتم شهوتكم منهم، فاخرجوا حتى ندخل و نقضى شهوتنا منهم. فصاحوا: يا قوم، إن لوطا أتى بقوم سحره، لقد سحروا أعيننا، فادخلوا إلينا و خذوا بأيدينا. فدخلوا و أخرجوهم، و قالوا: يا لوط، إذا أصبح الصبح نأتيك و نريك ما تحب فسكت عنهم لوط حتى خرجوا.

ثم قال لوط (عليه السلام) للملائكة: بماذا أرسلتم؟ فأخبروه بهلاك قومه، فقال: متى ذلك؟ فقال جبرئيل (عليه السلام):

إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ «٥». فقال جبرئيل (عليه السلام): اخرج الآن - يا لوط - فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ «٦»،
يعنى فى آخر الليل وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ «٧» قواب إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ».

قال: «فجمع لوط (عليه السلام) بناته و أهله و مواشيه و أمتعته، فأخرجهم جبرئيل (عليه السلام) من المدينة، ثم قال جبرئيل (عليه السلام): يا لوط قد قضى ربك أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين. فقالت له امرأته: إلى أين تخرج - يا لوط - من دورك؟ فأخبرها أن هؤلاء رسل ربي، جاءوا لهلاك المدن. فقالت: يا لوط، و ما لربك من القدره حتى يقدر على هلاك هؤلاء المدائن السبع؟! فما استتمت كلامها حتى أتاها حجر من حجاره السجيل، فوقع على رأسها فأهلكها، و قيل: إنها بقيت ممسوخه حجرا أسود عشرين سنه، ثم خسف بها فى بطن الأرض».

قال: «و خرج لوط (عليه السلام) من تلك المدائن و إذا بجبرئيل الأمين قد بسط جناح الغضب، و إسرافيل قد جمع أطراف المدائن، و دردائيل قد جعل جناحه تحت تخوم الأرض السابعة، و عزرائيل قد تهيأ لقبض أرواحهم

(١) الحجر ١٥: ٧٠. [.....]

(٢) هود ١١: ٨٠.

(٣) هود ١١: ٨١.

(٤) القمر ٥٤: ٣٧.

(٥) هود ١١: ٨١.

(٦) هود ١١: ٨١.

(٧) هود ١١: ٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٠

فى حراب النيران، حتى إذا برز عمود الصبح، صاح جبرئيل الأمين بأعلى صوته: يا بئس صباح قوم كافرين. و صاح ميكائيل من الجانب الثانى: يا بئس صباح قوم فاسقين. و صاح إسرافيل من الجانب الثالث: يا بئس صباح قوم مجرمين. و صاح دردائيل: يا بئس صباح قوم ضالين. و صاح عزرائيل بأعلى صوته: يا بئس صباح قوم

غافلين».

قال: «فقلع جبرئيل الأمين - طائوس الملائكة المطوق بالنور، ذو القوه - تلك المدائن السبع عن آخرها، من تحت تخوم الأرض السابعة السفلى بجناح الغضب، حتى بلغ الماء الأسود، ثم رفعها بجبالها، ووديانها «١»، و أشجارها، و دورها، و غرفها، و أنهارها، و مزارعها، و مراعيها، حتى انتهى بها إلى البحر الأخضر الذي في الهواء، حتى سمع أهل السماء صياح صبيانهم، و نبيح كلابهم، و صقيع «٢» الديكة، فقالوا: من هؤلاء المغضوب عليهم؟

ف قيل: هؤلاء قوم لوط (عليه السلام). و لم تزل كذلك على جناح جبرئيل، و هي ترتعد كأنها سعه في ربح عاصف، تنتظر متى يؤمر بهم، فنودي: در القرى بعضها على بعض. فقلبها جبرئيل الأمين، و جعل عاليها سافلها، فذلك معنى قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى «٣»، يعنى من رمى الملائكة لهم بالحجاره من فوقهم.

قال الله تعالى: فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا «٤» يعنى عذابنا جعلنا عاليها سافلها وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ «٥» يعنى متتابع بعضه على بعض، و كل حجر عليه اسم صاحبه - قال - فاستيقظ القوم و إذا هم بالأرض تهوى بهم من الهواء، و النيران من تحتهم، و الملائكة تقذفهم بالحجاره و هي مطبوخه بنار جهنم، و هي عليهم كالمطر، فساء صباح المنذرين».

و

روى عن كل واحد كان غائبا عن هذه المدائن، ممن كان على مثل حالهم فى دينهم و فعلهم أتاه الحجر، فانقض على رأسه حتى قتله.

و كان النبى محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إنى لأسمع صوت القواصف من الريح، و الرعود، و أحسب أنها الحجاره التى وعد الله بها الظلمه، كما قال الله تعالى: وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ «٦»، و قوله

تعالى: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ «٧»، يعنى بالحجاره أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ «٨» يعنى الخسف».

قال كعب: و جعل يخرج من تلك المدائن دخان أسود نتن لا يقدر أحد أن يشمه لنتن رائحته، و بقيت آثار المدائن و القوم يعتبر بها كل من يراها، فذلك معنى قوله تعالى: وَ لَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

(١) فى «ط، ي»: و دوابها.

(٢) صقيع الديك: صوته. «لسان العرب - صقع - ٨: ٢٠٣».

(٣) النجم ٥٣: ٥٣ و ٥٤.

(٤) هود ١١: ٨٢.

(٥) هود ١١: ٨٢.

(٦) هود ١١: ٨٣.

(٧) الأنعام ٦: ٦٥.

(٨) الأنعام ٦: ٦٥. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢١

قال: «و مضى لوط (عليه السلام) إلى عمه إبراهيم (عليه السلام)، فأخبره بما نزل بقومه، فذلك معنى قوله تعالى:

وَ لُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ «١»».

سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٣٩ الى ٤٣ ص: ٣٢١

قوله تعالى:

وَ قَارُونَ وَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانَ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ - إلى قوله تعالى - وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ [٣٩-٤٣] / ٨٢٧٢ [١] - و قال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ قَارُونَ وَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانَ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ مَا كَانُوا سَابِقِينَ: فهذا رد على المجبره الذين زعموا أن الأفعال لله عز و جل و لا صنع لهم فيها و لا اكتساب، فرد الله عليهم، فقال: فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ، و لم يقل بقلنا به، لأن الله عز و جل أعدل من أن يعذب العبد على فعله الذى يجبره عليه. فقال الله: فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا، و هم قوم لوط و مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ، و هم قوم شعيب و

صالح وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ، وَ هُمْ قَوْمٌ هُودٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَعْرَقْنَا، وَ هُمْ فِرْعَوْنُ وَ أَصْحَابُهُ.

ثم قال: قال الله عز و جل تأكيداً و رداً على المجبره: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، ثم ضرب الله مثلاً فيمن اتخذ من دون الله أولياء، فقال: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا، وَ هُوَ الَّذِي نَسَجَتْهُ الْعَنْكَبُوتُ عَلَى بَابِ الْغَارِ الَّذِي دَخَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، وَ هُوَ أَوْهَنُ الْبُيُوتِ - قال - فكذلك من اتخذ من دون الله أولياء.

ثم قال: وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ، يعنى آل محمد (عليهم السلام).

٨٢٧٣ / [٢] - شرف الدين النجفى، قال: روى أحمد بن محمد بن خالد «٢» البرقى، عن الحسين بن سيف عن أخيه، عن أبيه، عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قوله تعالى: كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ، قال: «هى الحميراء».

٨٢٧٤ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مالك بن عطية، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل:

١- تفسير القمى ٢: ١٥٠.

٢- تأويل الآيات ١: ٤٣٠ / ٧.

٣- تأويل الآيات ١: ٤٣٠ / ٨.

(١) الأنبياء ٢١: ٧٤.

(٢) فى جميع النسخ: محمد بن خالد، راجع معجم رجال الحديث ٥: ٢٦٧ و ١٢: ٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٢

وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ، قال: «نحن هم».

و سيأتى حديث فى ذلك - إن شاء الله تعالى - فى قوله تعالى: بَلْ هُوَ

آيَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ «١».

سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ص : ٣٢٢

قوله تعالى:

اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [٤٥-٤٦] / ٨٢٧٥ [١] - علي بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ قال: من لم تنهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بعدا.

٨٢٧٦ / [٢] - الطبرسي، قال: روى أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أحب أن يعلم أقبلت صلاته أم لم تقبل، فلينظر هل منعه صلاته عن الفحشاء والمنكر؟ فيقدر ما منعه قبلت منه».

٨٢٧٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان الحريري، عن أبيه، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قلت: يا أبا جعفر، هل يتكلم القرآن؟ فتبسم، ثم قال: «رحم الله الضعفاء من شيعتنا، إنهم أهل تسليم». ثم قال: «نعم يا سعد، و الصلاة تتكلم، و لها صورته و خلق، تأمر و تنهى».

قال سعد: فتغير لذلك لوني، و قلت: هذا شيء لا أستطيع أن أتكلم به في الناس. فقال أبو جعفر (عليه السلام):

«و هل الناس إلا شيعتنا، فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا». ثم قال: «يا سعد، أسمعك كلام القرآن؟». قلت:

بلى، (صلى الله عليك). قال: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، فالنهي كلام، و الفحشاء و المنكر رجال، و نحن ذكر الله، و نحن أكبر».

- [٤] / ٨٢٧٨

العياشي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و لذكر الله أكبر عند ما أحل و حرم».

١- تفسير القمّي ٢ / ١٥٠.

٢- مجمع البيان ٨: ٤٤٧.

٣- الكافي ٢: ٤٣٧ / ١.

٤- ... البحار ٨٢: ٢٠٠، و أخرجه في نور الثقلين ٤: ١٦٢ / ٦١ عن مجمع البيان.

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٣

٨٢٧٩ / [٥]- علي بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، يقول: «ذكر الله لأهل الصلاه أكبر من ذكرهم إياه، ألا ترى أنه يقول: فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ «١»؟».

قوله: وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، قال: اليهود و النصارى إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، قال: بالقرآن.

٨٢٨٠ / [٦]- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام)، و قد ذكر عنده الجدل في الدين، و أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمة (عليهم السلام) قد نهوا عنه، فقال الصادق (عليه السلام): لم ينه عنه مطلقاً، لكنه نهى عن الجدل بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله عز و جل يقول: وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، و قوله تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ «٢»؟»

فالجدل بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، و الجدل بغير التي هي أحسن محرم، حرمه الله تعالى على شيعتنا و كيف يحرم الله الجدل جملة، و هو يقول: وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى «٣» و قال تعالى: تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ «٤»؟ فجعل الله علم الصدق و الإيمان بالبرهان، و هل يكون

البرهان إلا في الجدل بالتي هي أحسن؟

فقيل: يا بن رسول الله، فما الجدل بالتي هي أحسن، والتي ليست بأحسن؟ قال: أما الجدل بغير التي هي أحسن، بأن تجادل مبطلا، فيورد عليك باطلا، فلا ترده بحجه قد نصبها الله، ولكن تجحد قوله، أو تجحد حقا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافه أن يكون له عليك فيه حجه، لأنك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنه على ضعفاء إخوانهم، وعلى المبطلين: أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته، و ضعف ما في يده، حجه له على باطله، و أما الضعفاء منكم فتغم «٥» قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل.

و أما الجدل بالتي هي أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت، و إحياءه له، فقال الله تعالى حاكيا عنه: وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ «٦»؟

فقال الله في الرد عليه: قُلْ «٧» يَا مُحَمَّدُ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ

٥- تفسير القمي ٢: ١٥٠.

٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٢٧.

(١) البقره ٢: ١٥٢.

(٢) النحل ١٦: ١٢٥. [...]

(٣) البقره ٢: ١١١.

(٤) البقره ٢: ١١١.

(٥) في «ط، ي»: فعمى.

(٦) يس ٣٦: ٧٨.

(٧) يس ٣٦: ٧٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٤

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ «١» إلى آخر السوره.

فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث الله هذه العظام و هي رميم؟ فقال الله تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا

الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، أَفِيْعِجْزُ مِنْ ابْتِدَآءِهَا لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يَعِيْدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلِي؟ بَلْ ابْتِدَآؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ.

ثم قال: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا، أَي إِذَا كَانَ قَدْ أَكْمَنَ النَّارَ الْحَارَةَ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ، يَسْتَخْرِجُهَا، فَعَرَفْتُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَةِ مَا يَبْلَى أَقْدَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ «٢»، أَي إِذَا كَانَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَعْظَمَ وَأَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ وَقَدْرِكُمْ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي، فَكَيْفَ جُوزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلَقَ هَذَا الْأَعْجَبَ عِنْدَكُمْ وَالْأَصْعَبَ لَدَيْكُمْ، وَ لَمْ تَجُوزُوا مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي؟

فَقَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، لِأَنَّ فِيهِ انْقِطَاعَ عَرَى الْكَافِرِينَ، وَ إِزَالَهَ شَبْهِهِمْ، وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ التِّي هِيَ أَحْسَنُ، فَأَنْ تَجْحَدَ حَقًّا لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَفْرُقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَاطِلٍ مِنْ تَجَادُلِهِ، وَ إِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنِ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ، فَهَذَا هُوَ الْمَحْرَمُ، لِأَنَّكَ مِثْلَهُ، جَحَدَ هُوَ حَقًّا، وَ جَحَدْتَ أَنْتَ حَقًّا آخَرَ».

سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤٧ ص : ٣٢٤

قوله تعالى:

وَ كَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ [٤٧]

٨٢٨١ / [١] - محمد بن العباس، فقال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسين ابن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، قال: «هم آل محمد (عليهم السلام) وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، يعنى أهل الإيمان من أهل القبلة».

٨٢٨٢ / [٢] - و

عنه، قال: حدثنا أبو سعيد، عن أحمد

بن محمد، عن أبيه، عن الحصين بن المخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، قال: «هم آل محمد (عليهم السلام)».

١- تأويل الآيات ١: ٤٣١ / ٩.

٢- تأويل الآيات ١: ٤٣١ / ١٠.

(١) يس ٣٦: ٧٩ و ٨٠.

(٢) يس ٣٦: ٨١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٥

٨٢٨٣ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ: «فهم آل محمد (عليهم السلام) وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، يعنى أهل الإيمان من أهل القبلة».

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٤٨ ص: ٣٢٥

قوله تعالى:

وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ [٤٨] / ٨٢٨٤ [٢] - علي بن إبراهيم: وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ، وهو معطوف على قوله في سوره الفرقان: اَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا «١»، فرد الله عليهم، فقال: كيف يدعون أن الذي تقرأه و تخبر به تكتبه عن غيرك، و أنت ما كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ؟ أى شكوا.

سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٤٩ الى ٦٢ ص: ٣٢٥

قوله تعالى:

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ [٤٩]

٨٢٨٥ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن حماد بن عيسى، عن الحسين ابن المختار، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في هذه الآية: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، فأوماً بيده إلى صدره.

عنه: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم

١- تفسير القمى ٢: ١٥٠.

٢- تفسير القمى ٢: ١٥٠.

٣- الكافي ١: ١٦٦ / ١.

٤- الكافي ١: ١٦٧ / ٢.

(١) الفرقان ٢٥: ٥. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٦

الأئمة (عليهم السلام)».

عنه: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)، في هذه الآية: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال:

«أما و

الله- يا أبا محمد- ما قال بين دفتي المصحف».

قلت: من هم، جعلت فداك؟ قال: «من عسى أن يكونوا غيرنا؟».

و- [٤] / ٨٢٨٨

عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزه الغنوي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ - قال - هم الأئمة (عليهم السلام) خاصة».

و- [٥] / ٨٢٨٩

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألته عن قول الله عز و جل: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) خاصة».

٨٢٩٠ / [٦] - محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ؟ فقلت له: أنتم؟ فقال: «من عسى أن يكونوا؟».

و- [٧] / ٨٢٩١

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قرأ هذه الآية: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، ثم قال: «يا أبا محمد، و الله ما قال بين دفتي المصحف».

قلت: من هم، جعلت فداك؟ قال: «من عسى أن يكونوا غيرنا؟».

و- [٨] / ٨٢٩٢

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، و أبي عبد الله البرقي، عن أبي الجهم، عن أسباط، عن أبي عبد الله (عليه

السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «نحن».

٨٢٩٣ / [٩] - و

عنه: عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، و الحسن بن علي بن فضال، عن مثنى

٣- الكافي ١: ١٦٧ / ٣.

٤- الكافي ١: ١٦٧ / ٤.

٥- الكافي ١: ١٦٧ / ٥.

٦-

٧- بصائر الدرجات: ٢٢٥ / ٣.

٨- بصائر الدرجات: ٢٢٥ / ٤.

٩- بصائر الدرجات: ٢٢٧ / ١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٧

الحناط، عن الحسن الصيقل، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ؟ قال: «نحن، و إيانا عنى».

٨٢٩٤ / [١٠] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن حر، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، فقلت: أنتم هم؟ قال: «من عسى أن يكون؟».

٨٢٩٥ / [١١] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

عنه: عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: بَلْ هُوَ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) خاصة، و ما يعقلها إلا العالمون، فزعم أن من عرف الإمام و الآيات «١» يعقل ذلك».

عنه: عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميره، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الرجس هو الشك،

و لا نشك في ديننا أبدا». ثم قال: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قلت: أنتم هم؟ قال: «من عسى أن يكونوا؟».

و- [١٤]/ ٨٢٩٨

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن محمد بن يحيى، عن عبد الرحيم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن هذا العلم انتهى إلى «٢» في القرآن- ثم جمع أصابعه، ثم قال- بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ».

٨٢٩٩ / [١٥]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن سليمان الزراري، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميره، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، فقلت له: أنتم هم؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «من عسى أن يكونوا، ونحن الراسخون في العلم؟».

و- [١٦]/ ٨٣٠٠

عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير، عن

١٠- بصائر الدرجات: ٢٢٥ / ٦.

١١- بصائر الدرجات: ٢٢٦ / ٨.

١٢- بصائر الدرجات: ٢٢٧ / ١٧.

١٣- بصائر الدرجات: ٢٢٦ / ١٣.

١٤- بصائر الدرجات: ٢٢٦ / ١٤.

١٥- تأويل الآيات ١: ٤٣٢ / ١١.

١٦- تأويل الآيات ١: ٤٣٢ / ١٢. [...].

(١) في المصدر زياده: مَمَّن.

(٢) في المصدر زياده: آى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٨

عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قوله عز وجل: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ؟ قال: «إيانا عنى».

و- [١٧] / ٨٣٠١

عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم الهمداني، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقى، عن علي بن أسباط، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (عليه السلام)

عن قوله عز وجل: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «نحن هم».

فقال الرجل: جعلت فداك، حتى «١» يقوم القائم (عليه السلام)؟ قال: «كلنا قائم بأمر الله عز وجل واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا».

٨٣٠٢/ [١٨] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عبد العزيز العبدى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)».

قوله تعالى:

وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ - إلى قوله تعالى - وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ [٤٩-٦٩] / ٨٣٠٣ [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا، يعنى ما يجحد بأمر المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) إِلَّا الظَّالِمُونَ. وقال عز وجل: وَيَسْتَعْجِلُونَكَ يَا مُحَمَّد بِالْعَذَابِ يعنى قريشا، فقال الله تعالى: وَلَوْ لَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

٨٣٠٤/ [٢] - قال: و

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ

يقول: «لا- تطيعوا أهل الفسق من الملوكة، فإن خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم، فإن أرضى واسعته، وهو يقول: فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ «٢». فقال: أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا «٣»، ثم قال: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، أى فاصبروا على طاعة الله فإنكم إليه ترجعون».

١٧- تأويل الآيات ١: ١٣/٤٣٢.

١٨- تأويل الآيات ١: ١٤/٤٣٢.

١- تفسير القمى ٢: ١٥١.

٢- تفسير القمى ٢:

(١) فى المصدر: متى.

(٢، ٣) النساء ٤: ٩٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٩

٨٣٠٥ / [٣] - قال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ، قال: كان العرب يقتلون أولادهم مخافة الجوع، فقال الله تعالى: نَزُّقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ «١».

قال: قوله: وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ، أى لا يموتون فيها، قوله تعالى: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا، أى صبروا وجاهدوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا أى لنثبتهم «٢» وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ.

٨٣٠٦ / [٤] - ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «هذه الآية «٣» لآل محمد (صلى الله عليه وآله)، ولأشياهم».

٨٣٠٧ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصرة، قال: حدثنى المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهم السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاوية يسبه، و يعيبه، و يقتل أصحابه، فقام خطيباً - و ذكر الخطبه إلى أن قال فيها:-

ألا و إنى مخصوص فى القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا فى دينكم، قال الله عز و جل: إن الله مع الصادقين «٤» أنا ذلك الصادق، و أنا المؤذن فى الدنيا و الآخرة، قال الله عز و جل: فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ «٥»، أنا ذلك المؤذن، و قال: وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «٦»، فأنا ذلك الأذان من الله و

رسوله، و أنا المحسن، يقول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ و أنا ذو القلب، يقول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمَذَكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ «٧»، و أنا الذاكِر، يقول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ «٨».

و نحن أصحاب الأعراف: أنا و عمى و أخى و ابن عمى، و الله فائق الحب و النوى لا يلج النار لنا محب، و لا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ «٩»، و أنا الصهر،

٣- تفسير القمى ٢: ١٥١.

٤- تفسير القمى ٢: ١٥١.

٥- معانى الأخبار: ٩ / ٥٨.

(١) الأنعام ٦: ١٥١.

(٢) فى «ج، ي»: لتشيهم.

(٣) أى الآيه (٦٩) من هذه السوره. [...]

(٤) لم ترد الآيه بهذا الشكل فى القرآن الكريم، و الذى فى سوره التوبه: ١١٩ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ.

(٥) الأعراف ٧: ٤٤.

(٦) التوبه ٩: ٣.

(٧) سوره ق ٥٠: ٣٧.

(٨) آل عمران ٣: ١٩١.

(٩) الأعراف ٧: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣٠

يقول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا «١». و أنا الأذن الواعيه، يقول الله عز و جل: وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعْيَةٌ

«٢»، و أنا السلم لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول الله عز و جل: وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ «٣». و من ولدى مهدى هذه الأمه.

٨٣٠٨ / [٦] - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن عمر «٤» بن محمد بن زكى، عن محمد بن الفضيل، عن محمد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن منذر الثورى، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه على (عليه

السلام)، قال: «يقول الله عز وجل: وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، فأنا ذلك المحسن».

و- [٧] / ٨٣٠٩

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، قال: «نزلت فينا».

و- [٨] / ٨٣١٠

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن مسلم الحذاء، عن زيد بن علي، في قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، قال: «نحن هم». قلت: وإن لم تكونوا، وإلا فمن!

[٩] / ٨٣١١- المفيد، في (الاختصاص)، قال: روى عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام)، في قوله:

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، قال: «نزلت فينا أهل البيت».

٦- تأويل الآيات ١: ١ / ٤٣٣.١٥

٧- تأويل الآيات ١: ١ / ٤٣٣.١٦

٨- تأويل الآيات ١: ١ / ٤٣٣.١٧

٩- الاختصاص: ١٢٧، شواهد التنزيل ١: ٤٤٢ / ٤٠٦ و ٤٠٧.

(١) الفرقان ٢٥: ٥٤.

(٢) الحاقه ٦٩: ١٢.

(٣) الزمر ٣٩: ٢٩.

(٤) في المصدر: عمرو. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣١

سوره الروم ص : ٣٣١

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣٣

فضلها ص: ٣٣٣

تقدم فى سورة العنكبوت «١».

٨٣١٢/[١]- و من (خواص القرآن):

روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك يسبح الله تعالى فى السماء و الأرض، و أدرك ما ضيع فى يومه و ليلته، و من كتبها و جعلها فى منزل من أراد، اعتل جميع من فى الدار، و لو دخل فى الدار غريب اعتل أيضا مع أهل الدار».

٨٣١٣/[٢]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و جعلها فى منزل من أراد من الناس، اعتل جميع من فى ذلك المنزل، و من كتبها فى قرطاس، و محاها بماء المطر، و جعلها فى ظرف مطين، كل من شرب من ذلك الماء يصير مريضا، و كل من غسل وجهه من ذلك الماء يظهر فى عينه رمد، كاد أن يصير أعمى» «٢».

١- ...

٢- ...

(١) تقدم فى الحديث (١) من فضل سورة العنكبوت.

(٢) (و من كتبها فى قرطاس ... أعمى) ليس فى «ج».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣٥

سورة الروم (٣٠): الآيات ١ الى ٥ ص: ٣٣٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ
وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [١-٥]

٨٣١٤ / [١] - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، قراءه، عن علي بن إبراهيم بن المعلى، عن الفضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبايه، عن علي (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: الم غُلِبَتِ الرُّومُ هي فينا، و

فى بنى أميه».

و- [٢] / ٨٣١٥

عنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمى، عن أبيه، عن جعفر بن بشير الوشاء، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير: الم غَلَبَتِ الرُّومُ، قال: «هم بنو أميه، وإنما أنزلها الله عز و جل: الم غَلَبَتِ الرُّومُ بنو أميه فى أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فى بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدِ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ عند قيام القائم (عليه السلام)».

٨٣١٦ / [٣] - أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمه) (عليها السلام)، قال: حدثنى أبو المفضل محمد ابن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن

١- تأويل الآيات ١: ٤٣٤ / ١.

٢- تأويل الآيات ١: ٤٣٤ / ٢.

٣- دلائل الإمامه: ٢٤٨، ينابيع المودّه: ٤٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣٦

سميع، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ، قال: «فى قبورهم بقيام القائم (عليه السلام)».

٨٣١٧ / [٤] - صاحب (ثاقب المناقب): أسنده إلى أبي هاشم الجعفرى، عن محمد بن صالح الأرمنى، قال:

قلت لأبى محمد الحسن العسكرى (عليه السلام): عرفنى عن قول الله تعالى: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدِ.

فقال (عليه السلام): «لله الأمر من قبل أن يأمر، و من بعد أن يأمر بما يشاء».

فقلت فى نفسى: هذا تأويل قول الله: أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ «١».

فأقبل (عليه السلام) على، و قال: «هو كما أسررت فى نفسك ألا له الخلق و

الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ». فقلت:

أشهد أنك حجه الله، وابن حجته على عباده.

٨٣١٨ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعا، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ.

فقال: «يا أبا عبيدة، إن لهذا تأويلا لا يعلمه إلا الله، و الراسخون في العلم من آل محمد (صلى الله عليه و آله)، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما هاجر إلى المدينة و أظهر الإسلام، كتب إلى ملك الروم كتابا، و بعث به مع رسول يدعو إلى الإسلام، و كتب إلى ملك فارس كتابا يدعو إلى الإسلام، و بعثه إليه مع رسوله، فأما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أكرم رسوله، و أما ملك فارس فإنه استخف بكتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و مزقه، و استخف برسوله.

و كان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم، و كان المسلمون يهونون أن يغلب ملك الروم ملك فارس، و كانوا لناحية ملك الروم أرجى منهم لملك فارس، فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون و اغتموا به، فأنزل الله عز و جل بذلك كتابا قرآنا: الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ يَعْنِي غَلِبَتْهَا فَارِسٌ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ، وَ هِيَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا وَ هُمْ يَعْنِي فَارِسَ مَنْ بَعْدَ غَلِبِهِمُ الرُّومَ سَيَعْلَبُونَ يَعْنِي يَغْلِبُهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ

يَشَاءُ، فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز و جل.»

قال: قلت: أليس الله عز و جل يقول: فِي بَضْعِ سِنِينَ، و قد مضى للمؤمنين سنون كثيره مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فى إماره أبى بكر، و إنما غلب المؤمنون فارس فى إماره عمر؟

فقال: «ألم أقل لكم أن لهذا تأويلا و تفسيراً، و القرآن- يا أبا عبيده- ناسخ و منسوخ، أما تسمع لقول

٤- الثاقب فى المناقب: ٥٦٤ / ٥٠٢.

٥- الكافى ٨: ٢٦٩ / ٣٩٩٧.

(١) الأعراف ٧: ٥٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣٧

الله عز و جل: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدِهِ؟ يعنى إليه المشيئه فى القول أن يؤخر ما قدم، و يقدم ما أخر فى القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين، فذلك قوله عز و جل: وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ، يوم يحتم القضاء بنصر الله.»

٨٣١٩ / [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا الحسن بن على بن فضال، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سدير الصيرفى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خلق نور فاطمه قبل أن تخلق الأرض و السماء. فقال بعض الناس: يا نبى الله، فليست هى إنسيه؟ فقال (عليه السلام): فاطمه حوراء إنسيه. قالوا: يا رسول الله، و كيف هى حوراء إنسيه؟ قال: خلقها الله عز و جل من نور «١» قبل أن يخلق آدم، إذ كانت الأرواح، فلما خلق الله عز و جل آدم عرضت على

قيل: يا نبي الله، و أين كانت فاطمه؟ قال: كانت في حقه تحت ساق العرش. قالوا: يا نبي الله، فما كان طعامها؟ قال: التسبيح، و التهليل، و التحميد، فلما خلق الله عز و جل آدم، و أخرجني من صلبه أحب الله عز و جل أن يخرجها من صلبى، جعلها تفاحه في الجنة، و آتاني بها جبرئيل (عليه السلام)، فقال لى: السلام عليك و رحمه الله و بركاته، يا محمد. قلت: و عليك السلام و رحمه الله، حبيبي جبرئيل. فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام. قلت:

منه السلام، و إليه يعود السلام. قال: يا محمد، إن هذه التفاحه، أهداها الله عز و جل إليك من الجنة. فأخذتها، و ضممتها إلى صدرى. قال: يا محمد، يقول الله جل جلاله: كلها. ففلققتها، فرأيت نورا ساطعا، ففزعت منه، فقال: ما لك - يا محمد - لا تأكل؟ كلها و لا تخف، فإن ذلك النور للمنصوره فى السماء، و هى فى الأرض فاطمه. قلت:

حبيبي جبرئيل، و لم سميت فى السماء المنصوره، و فى الأرض فاطمه؟ قال: سميت فى الأرض فاطمه لأنها فطمت شيعتها من النار، و فطم أعداؤها من حبها، و هى فى السماء المنصوره، و ذلك قوله عز و جل: وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَعْنى نصر الله لمحبيها».

على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبيده، عن أبى جعفر (عليه السلام) «٢»، و ذكر الحديث الأول مثل ما تقدم من روايه الكلينى.

سوره الروم (٣٠): الآيات ٧ الى ١٨ ص : ٣٣٧

قوله تعالى:

يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

٦- معانى الأخبار: ٥٣ / ٣٩٦.

(١) فى المصدر: نوره.

(٢) تفسير القمى ٢: ١٥٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣٨

وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ

وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ [٧-١٨] / ٨٣٢٠ [١] - على بن إبراهيم: يَغْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَعْنِي مَا يَرُونَهُ حَاضِرًا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ، قال: يرون حاضر الدنيا، و يتغافلون عن الآخرة.

قال: قوله: ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْاى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ أى ظلموا و استهزءوا.

قال: قوله: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِثُ الْمُجْرِمُونَ أى يسوا و لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ يعنى شركاء يعبدونهم، و يطيعونهم، لا- يشفعون لهم. و قوله: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ، قال: إلى الجنة و النار فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ أى يكرمون.

قال: قوله: فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ يقول: سبحان بالغداه، و العشى، و نصف النهار.

٨٣٢١ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى، عن عبد الله بن جبله، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله، [أن قال: أخبرنى عن الله عز و جل، لأى شىء فرض هذه الخمس صلوات، فى خمس مواقيت على أمتك، فى ساعات الليل و النهار؟

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): إن الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها، فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شىء دون

العرش بحمد ربي جل جلاله، و هي الساعه التي يصلى على فيها ربي، ففرض الله عز و جل على و على امتى فيها الصلاه، و قال: **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَدْخُلَوكَ الشَّمْسُ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ «١»**، و هي الساعه التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة، فما من مؤمن يوافق «٢» تلك الساعه أن يكون ساجدا، أو راکعا، أو قائما، إلا حرم الله جسده على النار.

و أما صلاه العصر، فهي الساعه التي أكل فيها آدم من الشجره فأخرجه الله من الجنه، فأمر الله عز و جل ذريته بهذه الصلاه إلى يوم القيامة، و اختارها لامتى، فهي من أحب الصلوات إلى الله عز و جل، و أوصانى أن أحفظها من بين الصلوات.

١- تفسير القمى ٢: ١٥٣. [.....]

٢- علل الشرائع: ٣٣٧ / ١.

(١) الاسراء ١٧: ٧٨.

(٢) فى «ج، ي، ط»: يوفق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣٩

و أما صلاه المغرب، فهي الساعه التي تاب الله عز و جل فيها على آدم، و كان بين ما أكل من الشجره و بين ما تاب الله عليه ثلاث مائه سنه من أيام الدنيا، و فى أيام الآخره يوم كآلف سنه ما بين العصر و العشاء، فصلى آدم ثلاث ركعات: ركعه لخطيئته، و ركعه لخطيئه حواء، و ركعه لتوبته، فافترض الله عز و جل هذه الركعات الثلاث على امتى، و هي الساعه التي يستجاب فيها الدعاء، فوعدنى ربي عز و جل أن يستجيب لمن دعاه فيها، و هي الصلاه التي أمرنى بها ربي فى قوله عز و جل: **فَسُبِّحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ.**

و أما صلاه العشاء الآخره، فإن للقبر ظلمه، و ليوم القيامة ظلمه، فأمرنى الله عز و جل و امتى بهذه الصلاه

فى ذلك الوقت لتنور القبور، و ليعطينى و امتى النور على الصراط، و ما من قدم مشت إلى صلاة العتمه «١» إلا حرم الله جسدها على النار، و هى الصلاة التى اختارها الله للمرسلين قبلى.

و أما صلاة الفجر، فإن الشمس إذا طلعت تطلع على قرنى شيطان، فأمرنى الله عز و جل أن اصلى صلاة الغداه قبل طلوع الشمس، و قبل أن يسجد لها الكافر، فتسجد امتى لله عز و جل، و سرعتها أحب إلى الله عز و جل، و هى الصلاة التى تشهدا ملائكة الليل، و ملائكة النهار. قال اليهودى: صدقت، يا محمد».

و رواه فى (من لا يحضره الفقيه) مرسلا، عن الحسن (عليه السلام) «٢».

سوره الروم(٣٠): الآيات ١٩ الى ٢٠ ص : ٣٣٩

قوله تعالى:

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ - إلى قوله تعالى - ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ [١٩ - ٢٠] / ٨٣٢٢ [١] - على بن إبراهيم، قوله: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ قال: يخرج المؤمن من الكافر، و يخرج الكافر من المؤمن.

و قد تقدم بهذا المعنى حديث مسند فى سوره الأنعام «٣».

قوله: وَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ رد على الدهريه. ثم قال: وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ أى تسيرون «٤» فى الأرض.

١- تفسير القمى ٢: ١٥٤.

(١) العتمه: صلاة العشاء، أو وقت صلاة العشاء. «مجمع البحرين - عتم - ٦: ١١٠».

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٧ / ٦٤٣.

(٣) تقدم فى تفسير الآيتين (٩٥، ٩٦) من سوره الأنعام.

(٤) فى المصدر: تنشرون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤٠

سوره الروم(٣٠): الآيات ٢٢ الى ٢٥ ص : ٣٤٠

قوله تعالى:

وَمِنْ آيَاتِهِ خُلُقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [٢٢-٢٥]

٨٣٢٣/ [١] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى، عن الحسن بن على الكوفى، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الإمام: فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان بن داود؟ فقال: «نعم، و ذلك أن رجلا- سأله عن مسأله، فأجابه عنها، و سأله آخر عن تلك المسأله، فأجابه بغير جواب الأول، ثم سأله آخر فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال: هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب «١» و هكذا هي فى قراءه على (عليه السلام)».

قال: قلت: أصلحك الله، فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ قال: «سبحان الله! أما تسمع الله يقول:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ

لِلْمُتَوَسِّمِينَ (٢)، و هم الأئمة (عليهم السلام) وَ إِنَّهَا لَبَسِيْلٌ مُّقِيْمٌ (٣) لا يخرج منها أبداً.

ثم قال لى: «نعم، إن الإمام إذا أبصر إلى الرجل عرفه، و عرف لونه، و إن سمع كلامه من خلف حائط عرفه، و عرف ما هو، إن الله يقول: وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتَلَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ، و هم العلماء، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلا عرفه ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذى يجيبهم».

و رواه الصفار فى (بصائر الدرجات) (٤).

٨٣٢٤ / [٢] - على بن إبراهيم، قوله: وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ، قال: يعنى السماء و الأرض هاهنا ثم إذا دعاكم دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ و هو رد على أصناف الزنادقة.

سوره الروم(٣٠): آيه ٢٨ ص : ٣٤٠

قوله تعالى:

ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ [٢٨]

١- الكافى ١: ٣٦٤ / ٣.

٢- تفسير القمى ٢: ١٥٤.

(١) سوره ص ٣٨ : ٣٩.

(٢) الحجر ١٥ : ٧٥.

(٣) الحجر ١٥ : ٧٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٢: ١٥٤. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤١

٨٣٢٥ / [١] - على بن إبراهيم، قال: إنه كان سبب نزولها أن قريشا و العرب كانوا إذا حجوا يلبن، و كانت تليبتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا- شريك لك لبيك، إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك، و هى تلبيه إبراهيم (عليه السلام) و الأنبياء، فجاءهم إبليس فى صورته شيخ، فقال: ليست هذه تلبيه أسلافكم. قالوا: و ما كانت تليبتهم؟ قال: كانوا يقولون: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك، فنفرت قريش من هذا القول، فقال لهم إبليس: على

رسلکم حتی آتی علی آخر کلامی. فقالوا: ما هو؟ فقال: إلا شریک هو لک، تملکھ و ما یملک، ألا ترون أنه یملک الشریک و ما ملکھ؟ فرضوا بذلك، و كانوا یلبون بهذا قریش خاصه.

فلما بعث الله رسوله أنکر ذلك علیهم، و قال: «هذا شرک» فأنزل الله: ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ، أی ترضون أنتم فیما تملكون أن یكون لکم فیہ شریک؟ فإذا لم ترضوا أنتم أن یكون لکم فیما تملكون شریک، فكیف ترضون أن تجعلوا لی شریکا فیما أملك؟

سوره الروم (۳۰): آیه ۳۰ ص: ۳۴۱

قوله تعالى:

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [۳۰]

۸۳۲۶ / [۲] - محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشیر، عن علی بن أبي حمزه، عن أبي بصیر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فی قوله تعالى: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا، قال: «هی الولاية».

و ۸۳۲۷ / [۳] -

عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا؟ قال: «التوحيد».

و ۸۳۲۸ / [۴] -

عنه: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي

۱- تفسير القمّي ۲: ۱۵۴.

۲- الكافي ۱: ۳۴۶ / ۳۵.

۳- الكافي ۲: ۱۰ / ۱.

۴- الكافي ۲: ۱۰ / ۲.

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، ما تلك الفطره؟ قال:

«هي الإسلام، فطرهم الله حين

أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ «١»؟ قالوا: بلى «٢»، وفيه المؤمن والكافر».

٨٣٢٩ / [٤] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال:

«فطرهم جميعا على التوحيد».

٨٣٣٠ / [٥] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «٣»، قال: «الحنيفيه من الفطره التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله - قال - فطرهم على المعرفة به».

قال زراره: و سألته عن قول الله عز وجل: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسِيْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ «٤» الآيه، قال: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم، و أراهم نفسه، و لولا ذلك لم يعرف أحد ربه - قال - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل مولود يولد على الفطره، يعنى على المعرفة بأن الله عز و جل خالقه، كذلك قوله: وَ لَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «٥»».

و رواه ابن بابويه فى كتاب (التوحيد)، عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، و محمد ابن الحسين بن أبى الخطاب، و يعقوب بن يزيد، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفَاءَ

لِلَّهِ غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ، وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ «٦».

و- [٦] / ٨٣٣١

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «فطرهم على التوحيد».

٨٣٣٢ / [٧]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن

٤- الكافي ٢: ١٠ / ٣.

٥- الكافي ٢: ١٠ / ٤.

٦- الكافي ٢: ١١ / ٥، التوحيد: ٣٢٩ / ٥.

٧- التوحيد: ٣٢٨ / ١.

(١) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٢) (قالوا بلى) ليس في المصدر.

(٣) الحج ٢٢: ٣١.

(٤) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٥) لقمان ٣١: ٢٥، الزمر ٣٩: ٣٨.

(٦) التوحيد: ٣٣٠ / ٩. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤٣

سنان، عن العلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «التوحيد».

و- [٨] / ٨٣٣٣

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم،

عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت:

فَطَرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا؟ قال: «التوحيد».

و- [٩] / ٨٣٣٤

عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَطَرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ما تلك الفطرة؟ قال: «هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على

التوحيد، قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ «١» و فيهم المؤمن و الكافر».

٨٣٣٥/ [١٠] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، و يعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «فطرهم على التوحيد».

٨٣٣٦/ [١١] - و

عنه: عن أبيه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «فطرهم على التوحيد».

٨٣٣٧/ [١٢] - و

عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد، و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «فطرهم جميعا على التوحيد».

٨٣٣٨/ [١٣] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن حسان الواسطي، عن الحسن بن يونس، عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «التوحيد، و محمد رسول الله، و علي أمير المؤمنين (صلى الله عليهما و آلهما)».

٨- التوحيد: ٣٢٨ / ٢.

٩- التوحيد: ٣٢٩ / ٣.

١٠- التوحيد: ٣٢٩ / ٤.

١١- التوحيد: ٣٢٩ / ٥.

١٢- التوحيد: ٣٢٩ / ٦.

١٣- التوحيد ٣٢٩ / ٧.

(١) الأعراف ٧: ١٧٢.

البرهان في تفسير القرآن،

عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن زراره، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أصلحك الله، قول الله عز و جل في كتابه:

فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا؟ قال: «فطرهم على التوحيد عند الميثاق، و على معرفته أنه ربهم».

قلت: و خاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه، ثم قال: «لو لا ذلك لم يعلموا من ربهم، و لا من رازقهم».

٨٣٤٠ / [١٥] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «فطروا على التوحيد».

عنه: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «١»، ما الحنيفيه؟ قال: «هى الفطره التى فطر الناس عليها، فطر الخلق على معرفته».

عنه: عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «فطرهم على معرفه أنه ربهم، و لولا ذلك لم يعلموا إذا سئلوا من ربهم، و لا من رازقهم».

٨٣٤٣ / [١٨] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا، قال: «هى الولاية».

[١٩]- قال: حدثنا الحسين بن علي بن زكريا، قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني، قال: حدثنا علي ابن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده عن محمد بن علي (عليهم السلام)، في قوله: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «هي: لا إله إلا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، على أمير المؤمنين ولي الله، إلى هاهنا التوحيد».

٨٣٤٥ / [٢٠] - و

عنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد بن عثمان الناب، و خلف بن حماد، عن الفضيل بن يسار، و ربعي بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله

١٤- التوحيد: ٨ / ٣٣٠.

١٥- المحاسن: ٢٤١ / ٢٢٢.

١٦- المحاسن: ٢٤١ / ٢٢٣.

١٧- المحاسن: ٢٤١ / ٢٢٤.

١٨- تفسير القمّي ٢: ١٥٤.

١٩- تفسير القمّي ٢: ١٥٤.

٢٠- تفسير القمّي ٢: ١٥٥. [.....]

(١) الحج ٢٢: ٣١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤٥

تعالى: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا، قال: «قم في الصلاة، و لا تلتفت يمينا و لا شمالا».

٨٣٤٦ / [٢١]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن أبي حمزة، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا، قال: «أمره أن يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان، خالصا مخلصا».

٨٣٤٧ / [٢٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن الحسن المالكي «١»، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا

فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «هي الولاية».

٨٣٤٨ / [٢٣] - محمد بن الحسن الصفار: بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «على التوحيد، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أن عليا أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٨٣٤٩ / [٢٤] - الشيخ في (مجالسه) بإسناده المتصل عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له:

فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «التوحيد».

٨٣٥٠ / [٢٥] - العياشي: عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كانت شريعته نوح (عليه السلام) أن يعبد الله بالتوحيد، و الإخلاص، و خلع الأنداد، و هي الفطره التي فطر الناس عليها».

و للحديث تتمه، تقدم بتمامه في سورة هود «٢».

٨٣٥١ / [٢٦] - ابن شهر آشوب: عن الرضا، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، في قوله تعالى: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «هو التوحيد، و محمد رسول الله، و على أمير المؤمنين (عليهما السلام) إلى هاهنا التوحيد».

٨٣٥٢ / [٢٧] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن غير واحد، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أ يكون الرجل مؤمنا، قد ثبت له الإيمان، ثم ينقله الله بعد الإيمان إلى الكفر؟ قال: «إن الله هو العدل، و إنما بعث الرسل ليدعوا الناس إلى الإيمان بالله، و لا يدعوا أحدا إلى الكفر».

٢١- التهذيب ٢: ٤٢ / ١٢٣.

٢٢- تأويل الآيات ١: ٤٣٥ / ٣.

٢٣- بصائر الدرجات: ٧ / ٩٨.

٢٤- الأمل ٢: ٢٧٤.

٢٥- تفسير العياشي ٢: ١٤٤ / ١٨.

٢٦- المناقب ٣: ١٠١.

٢٧- علل

(١) كذا، و لعله الحسين بن أحمد المالكي، لروايته عن محمد بن عيسى، انظر لسان الميزان ٢: ٢٦٦.

(٢) تقدّم في الحديث (٢٣) من تفسير الآيات (٣٦-٤٩) من سورة هود.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤٦

قلت: فيكون الرجل كافرا، قد ثبت له الكفر عند الله، فينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان؟ قال: «إن الله عز و جل خلق الناس على الفطره التي فطرهم الله عليها، لا- يعرفون إيماننا بشريعته، و لا كفرا بجحود، ثم ابتعث الله الرسل إليهم يدعونهم إلى الإيمان بالله حجه لله عليهم، فمنهم من هداه الله، و منهم من لم يهده».

٨٣٥٣ / [٢٨]- الطبرسي في (جوامع الجامع) في معنى الآية: قوله (عليه السلام): «كل مولود يولد على الفطره، حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه و ينصرانه».

سوره الروم (٣٠): آيه ٣٨ ص: ٣٤٦

قوله تعالى:

قَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٣٨]

٨٣٥٤ / [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى، و حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما بويح لأبي بكر، و استقام له الأمر على جميع المهاجرين و الأنصار، بعث إلى فذك، فأخرج و كيل فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) منها، فجاءت فاطمه (عليها السلام) إلى أبي بكر، فقالت: يا أبا بكر، منعتني ميراثي من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أخرجت و كيلي من فذك و قد جعلها لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأمر الله؟! فقال لها: هاتى على ذلك شهودا. فجاءت بأىمن، فقالت: لا أشهد حتى أحتج- يا أبا بكر- عليك بما

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت: أنشدك الله- يا أبا بكر- أ لست تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة؟ قال: بلى. قالت: فأشهد أن الله أوحى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله): فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ فجعَل فِدْكَ لِفَاطِمَةَ (عليها السلام) بأمر الله. و جاء علي (عليه السلام) فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتابا برد فدك، و دفعه إليها، فدخل عمر، فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: إن فاطمة ادعت في فدك، و شهدت لها أم أيمن و علي، فكتبت لها بفدك. فأخذ عمر الكتاب من فاطمة (عليها السلام) فمزقه، و قال: هذا فيء للمسلمين، و قال: أوس بن الحدثان، و عائشه، و حفصه يشهدون علي رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقه، و إن عليا زوجها يجر إلى نفسه، و أم أيمن فهي امرأة صالحه، لو كان معها غيرها لنظرنا فيه.

فخرجت فاطمة (عليها السلام) من عندهما باكية حزينة، فلما كان بعد هذا جاء علي (عليه السلام) إلى أبي بكر و هو في المسجد، و حوله المهاجرون و الأنصار، فقال: يا أبا بكر، لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد ملكته في حيا رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال أبو بكر: هذا فيء للمسلمين، فإن أقامت شهودا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) جعله لها، و إلا فلا حق لها فيه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، تحكم فينا بخلاف حكم

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤٧

الله فى المسلمين! قال: لا. قال: فإن كان فى يد المسلمين شىء يملكونه، ادعيت أنا فيه، من تسأل البيه؟ قال: إياك كنت أسأل البيه على ما تدعيه على المسلمين. قال: فإذا كان فى يدى شىء و ادعى فيه المسلمون، تسألنى البيه على ما فى يدى، و قد ملكته فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بعده «١»، و لم تسأل المسلمين البيه على ما ادعوا على شهودا كما سألتنى على ما ادعيت عليهم؟ فسكت أبو بكر، ثم قال عمر: يا على، دعنا من كلامك، فإننا لا نقوى على حججك، فإن أتيت بشهود عدول و إلا فهو فىء للمسلمين لا حق لك و لا لفاطمه فيه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: فأخبرنى عن قول الله تعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** «٢»، فيمن نزلت، أفيما أم فى غيرنا؟ قال: بل فيكم.

قال: فلو أن شاهدين شهدا على فاطمه (عليهم السلام) بفاحشه، ما كنت صانعا؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر المسلمين. قال: كنت إذن عند الله من الكافرين. قال: و لم؟ قال: لأنك رددت شهاده الله لها بالطهاره، و قبلت شهاده الناس عليها، كما رددت حكم الله و حكم رسوله أن جعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) لها فذك و قبضته فى حياته، ثم قبلت شهاده أعرابى بوال على عقبه، مثل أوس بن الحدثان، و أخذت منها فذك، و زعمت أنه فىء للمسلمين، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): البيه على المدعى،

و اليمين على من ادعى عليه- قال- فدمدم الناس، و بكى بعضهم، فقالوا: صدق- و الله- على. و رجع على إلى منزله».

قال: «و دخلت فاطمه المسجد، و طافت بقبر أبيها (عليه و آله السلام) و هى تبكى، و تقول:

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب «٣»

قد كان بعدك أبناء و هنبته «٤» لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا و كل الخير محتجب و كنت بدرا و نورا يستضاء به عليك تنزل من ذى العزه الكتب تقمصتها رجال و استخف بنا إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فكل أهل له قربي و منزله عند الإله على الأذنين مقترب أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لما مضيت و حالت دونك الكتب «٥»

فقد رزينا «٦» بما لم يرزه أحد من البريه لا- عجم و لا- عرب فقد رزينا به محضا خليفته صافى الضرائب و الأعراق و النسب

(١) فى «ج، ط»: قال: فما بال فاطمه سألتها البيئه على ما فى يديها و قد ملكته فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و بعده.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٣. [...]

(٣) فى البيت إقواء بين، إذ أن حرف الروى فى القصيده مرفوع و هنا مجرور، و روى فى مصادر اخرى: «فاشهدهم قد انقلبوا»، و روى أيضا:

«فاشهدهم فقد نكبوا».

(٤) الهنبته: واحده الهنابث، و هى الأمور الشداد المختلفه. «لسان العرب- هنبث- ٢: ١٩٩».

(٥) الكتيب من الرمل: هو ما اجتمع و احدودب، و الجمع: كتب. «لسان العرب- كتب- ١: ٧٠٢».

(٦) الرّزء: المصبيه. «لسان العرب- رزأ- ١: ٨٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤٨

فأنت خير عباد الله كلهم و أصدق الناس حين الصدق

فسوف نبكيك ما عشنا و ما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب «٢»

سيعلم المتولى ظلم حامتنا «٣» يوم القيامة أنى سوف ينقلب».

قال: «فرجع أبو بكر إلى منزله، و بعث إلى عمر، فدعاه، فقال: ما رأيت مجلس على منا اليوم؟ و الله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن أمرنا، فما رأى؟ قال عمر: الرأى أن تأمر بقتله. قال: فمن يقتله؟ قال: خالد بن الوليد. فبعثنا إلى خالد، فأتاهما، فقالا: نريد أن نحملك على أمر عظيم. قال: احملاني على ما شئتما، و لو قتل على بن أبي طالب. قالا: فهو ذاك. قال خالد: متى أقتله؟ قال أبو بكر: إذا حضر المسجد، فقم بجانبه فى الصلاة، فإذا أنا سلمت فقم إليه فاضرب عنقه. قال: نعم.

فسمعت أسماء بنت عميس ذلك، و كانت تحت أبي بكر، فقالت لجاريتها: اذهبي إلى منزل على و فاطمه فأقريهما السلام، و قولى لعلى: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِيَّيْكَ مِنَ النَّاصِحِينَ «٤»، فجاءت إليهما، فقالت لعلى (عليه السلام): إن أسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام، و تقول: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِيَّيْكَ مِنَ النَّاصِحِينَ. فقال على (عليه السلام): قولى لها: إن الله يحيل بينهم و بين ما يريدون.

ثم قام و تهيأ للصلاة، و حضر المسجد، و صلى خلف أبي بكر «٥»، و خالد بن الوليد إلى جنبه معه السيف، فلما جلس أبو بكر للشهد ندم على ما قال، و خاف الفتنة، و شده على (عليه السلام) و بأسه، و لم يزل متفكرا لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سها، ثم التفت إلى خالد، فقال: يا خالد، لا تفعل ما أمرتك به، السلام عليكم و رحمه

الله و بركاته.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا خالد، ما الذى أمرك به؟ قال: أمرنى بضرب عنقك. قال: و كنت فاعلا؟ قال:

إى و الله، فلولا أنه قال: لا تفعل، لقتلتك بعد التسليم - قال - فأخذه على (عليه السلام)، فضرب به الأرض، و اجتمع الناس عليه، فقال عمر: يقتله، و رب الكعبة. و قال الناس: يا أبا الحسن، الله الله، بحق صاحب هذا القبر. فخلى عنه، فالتفت إلى عمر، و أخذ بتلابيبه، و قال: يا بن صهاك، لولا عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كتاب من الله سبق، لعلمت أننا أضعف ناصرا، و أقل عددا ثم دخل منزله».

٨٣٥٥ / [٢] - الطبرسى: عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليه السلام): أنه لما نزلت هذه الآية على النبى (صلى الله عليه و آله) أعطى فاطمه (عليها السلام) فذك و سلمه إليها. و رواه أبو سعيد الخدرى، و غيره.

٢- مجمع البيان ٨: ٤٧٨.

(١) فى هذا البيت إقواء و كذا الذى قبله.

(٢) فى «ط»: همال و هى تنسكب، و فى «ى»: بتهمال و تنسكب.

(٣) الحاقه: خاصه الرجل من أهله و ولده و ذى قرابته. «لسان العرب - حمم - ١٢: ١٥٣»، و هى بتشديد الميم، و خففت هنا للضرورة.

(٤) القصص ٢٨: ٢٠.

(٥) فى المصدر: المسجد و وقف خلف أبى بكر و صلى لنفسه.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤٩

٨٣٥٦ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس المقانعى، عن أبى كريب، عن معاوية بن هشام، عن فضل بن مرزوق، عن عطيه، عن أبى سعيد الخدرى، قال: لما نزلت: فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ، دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاطمه (عليها السلام)، و أعطها فذك.

و القصة مشهوره،

و قد تقدمت الروايات في ذلك في سورة بنى إسرائيل (١).

سورة الروم (٣٠): آية ٣٩ ص: ٣٤٩

قوله تعالى:

وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَا عِنْدَ اللَّهِ [٣٩]

٨٣٥٧/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الربا ربا: ان ربا لا يؤكل، و ربا لا يؤكل، فأما الذى يؤكل فهديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها، فذلك الربا الذى يؤكل، و هو قول الله عز و جل: وَ مَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَا عِنْدَ اللَّهِ، و أما الذى لا يؤكل فهو الربا الذى نهى الله عز و جل عنه، و أوعده عليه النار».

٨٣٥٨/ [٥]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ مَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَا عِنْدَ اللَّهِ، قال: «هو هديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها، فذلك ربا يؤكل».

٨٣٥٩/ [٦]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الربا ربا: ان أحدهما حلال، و الآخر حرام، فأما الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضا طمعا أن يزيده و يعوضه بأكثر مما يأخذه، بلا شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر مما أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له، و ليس له عند الله ثواب فيما أقرضه، و هو قوله: فَلَا يَرْبُوَا عِنْدَ اللَّهِ، و أما الربا الحرام، فالرجل يقرض قرضا و يشترط أن يرد أكثر

مما أخذه، فهذا هو الحرام».

٨٣٦٠ / [٧] - الطبرسى: فى معنى الآيه، عن أبى جعفر (عليه السلام): «هو أن يعطى الرجل العطيه، أو يهدى الهديه لثاب أكثر منها، فليس فيه أجر ولا وزر».

٣- تأويل الآيات ١: ٤٣٥ / ٥.

٤- الكافى ٥: ١٤٥ / ٦.

٥- التهذيب ٧: ١٥ / ٦٧.

٦- تفسير القمى ٢: ١٥٩. [.....]

٧- مجمع البيان ٨: ٤٧٩.

(١) تقدّمت فى تفسير الآيات (٢٦-٢٨) من سورة الإسراء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٠

قوله تعالى:

وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاهٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ [٣٩] / [١] - على بن إبراهيم: أى ما بررتم به إخوانكم و أقرضتموهم لا طمعا فى زياده.

قال: و

قال الصادق (عليه السلام): «على باب الجنة مكتوب: القرض بثمانى عشره، و الصدقه بعشر».

ثم ذكر عز و جل عظيم قدرته، و تفضله على خلقه، فقال: اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتَنفِثُ بِهَا أَي ترفعه فَيَبْشُرُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يَجْعَلُهُ كَيْفَ يَشَاءُ قَالَ: بعضه على بعض، فَتَرَى الْوَدْقَ «١» أى المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ «٢» أى آيسين فَنَنْظُرُ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيٍ الْمَوْتَى «٣» و هو رد على الدهريه.

سوره الروم (٣٠): آيه ٤٠ ص: ٣٥٠

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [٤٠]

٨٣٦٢ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا (عليه السلام): ما تقول في التفويض؟

فقال: «إن الله تعالى فوض

إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) أمر دينه، فقال: ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا «(٤)»، فأما الخلق و الرزق فلا». ثم قال (عليه السلام): «إن الله عز و جل يقول: اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ «(٥)»، و هو

١- تفسير القمى ٢: ١٥٩.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠٣/٣.

(١) الروم ٣٠: ٤٨.

(٢) الروم ٣٠: ٤٨، ٤٩.

(٣) الروم ٣٠: ٥٠.

(٤) الحشر ٥٩: ٧.

(٥) الرعد ١٣: ١٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥١

يقول: اللّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ».

سوره الروم(٣٠): آيه ٤١ ص : ٣٥١

اشاره

قوله تعالى:

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْ...إِنَّ النَّاسَ [٤١]

٨٣٦٣/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ، قال: «ذاك و الله حين قالت الأنصار: منا أمير، و منكم أمير».

٨٣٦٤/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان،

عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ؟ قال: «ذاك والله يوم قالت الأنصار: منا رجل، و منكم رجل». وفي نسخه: «منا أمير، و منكم أمير».

٨٣٦٥/[٣]- علي بن إبراهيم، قال: في البر: فساد الحيوان إذا لم تمطر، و كذلك هلاك دواب البحر بذلك.

قال: و

قال الصادق (عليه السلام): «حياه دواب البحر بالمطر، فإذا كف المطر

ظهر الفساد في البر والبحر، وذلك «١» إذا كثرت الذنوب والمعاصي».

باب تفسير الذنوب ص : ٣٥١

٨٣٦٦ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذنوب التي تغير النعم: البغي، والذنوب التي تورث الندم: القتل، والتي تنزل النقم: الظلم، والتي تهتك الستر: شرب الخمر، والتي تحبس الرزق: الربا «٢»، والتي تعجل الفناء: قطيعه الرحم، والتي ترد الدعاء و تظلم الهواء: عقوق الوالدين».

١- الكافي ٨: ١٩ / ٥٨.

٢- تفسير القمى ٢: ١٦٠.

٣- تفسير القمى ٢: ١٦٠.

٤- الكافي ٢: ١ / ٣٢٤.

(١) في «ط، ي»: كذلك. [.....]

(٢) في المصدر: الزنى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٢

و

رواه ابن بابويه في (معاني الأخبار)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن معلى بن محمد، قال: حدثنا العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، إلا أن فيه: «والذنوب التي تهتك العصم، وهي الستور: شرب الخمر «١»».

٨٣٦٧ / [٢] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان أبي (عليه السلام) يقول: نعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء، وتقرب الآجال، وتخلي الديار، وهي: قطيعه الرحم والعقوق، و ترك البر».

عنه: عن علي بن إبراهيم عن أيوب بن نوح، أو بعض أصحابه، عن أيوب، عن صفوان بن يحيى، قال: حدثني بعض أصحابنا، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا فشت أربعة، ظهرت أربعة: إذا فشا الزنا

ظهرت الزلزله، و إذا فشا الجور فى الحكم احتبس القطر، و إذا خفرت الذمه «٢» أدبل «٣» لأهل الشرك من أهل الإسلام، و إذا منعت الزكاه ظهرت الحاجه».

٨٣٦٩ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل «٤»، عن أبيه، قال:

سمعت أبا خالد الكابلى يقول: سمعت زين العابدين على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «الذنوب التى تغير النعم:

البغى على الناس، و الزوال عن العاده فى الخير و اصطناع المعروف، و كفران النعم، و ترك الشكر، قال الله عز و جل:

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ» «٥».

و الذنوب التى تورث الندم: قتل النفس التى حرم الله، قال الله تعالى: وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ «٦»، و قال عز و جل فى قصه قابيل حين قتل هايل فعجز عن دفنه: فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ «٧»، و ترك صله القرابه حتى يستغنوا، و ترك الصلاه حتى يخرج وقتها، و ترك الوصيه، و رد المظالم، و منع الزكاه حتى يحضر الموت و ينغلق اللسان.

و الذنوب التى تنزل النقم: عصيان العارف بالبغى، و التناول على الناس، و الاستهزاء بهم، و السخرية منهم.

٢- الكافى ٢: ٣٢٤ / ٢.

٣- الكافى ٢: ٣٢٥ / ٣.

٤- معانى الأخبار: ٢٧٠ / ٢.

(١) معانى الأخبار: ٦٢٩ / ١.

(٢) أخفر الذمه: لم يف بها. «لسان العرب- خفر- ٤: ٢٥٣».

(٣) الإداله: الغلبه. «لسان العرب- دول- ١١: ٢٥٢».

(٤) فى المصدر: الفضيل.

(٥) الرعد ١٣: ١١.

(٦) الأنعام ٦: ١٥١، الاسراء ١٧: ٣٣.

(٧) المائدة ٥: ٣١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٣

و الذنوب

التي تدفع القسم «١»: إظهار الافتقار، والنوم عن العتمه، و عن صلاه الغداه، و استحغار النعم، و شكوى المعبود عز و جل.

و الذنوب التي تهتك العصم: شرب الخمر، و اللعب بالقمار، و تعاطى ما يضحك الناس من اللغو و المزاح، و ذكر عيوب الناس، و مجالسه أهل الريب.

و الذنوب التي تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف و معاونه المظلوم، و تضييع الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

و الذنوب التي تدل الأعداء: المجاهره بالظلم، و إعلان الفجور، و إباحه المحظور، و عصيان الأخيار، و الاتباع للأشرار.

و الذنوب التي تعجل الفناء: قطيعه الرحم، و اليمين الفاجره، و الأقوال الكاذبه، و الزنى، و سد طرق المسلمين، و ادعاء الإمامه بغير حق.

و الذنوب التي تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، و القنوط من رحمه الله، و الثقة بغير الله، و التكذيب بوعد الله عز و جل.

و الذنوب التي تظلم الهواء: السحر، و الكهانه، و الإيمان بالنجوم، و التكذيب بالقدر، و عقوق الوالدين.

و الذنوب التي تكشف الغطاء: الاستدانه بغير نيه الأداء، و الإسراف فى النفقه على الباطل، و البخل على الأهل و الولد و ذوى الأرحام، و سوء الخلق، و قله الصبر، و استعمال الضجر و الكسل، و الاستهانه بأهل الدين.

و الذنوب التي ترد الدعاء: سوء الامنيه «٢»، و خبث السريره، و النفاق مع الإخوان، و ترك التصديق بالإيجابه، و تأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها، و ترك التقرب إلى الله عز و جل بالبر و الصدقه، و استعمال البذاء و الفحش فى القول.

و الذنوب التي تحبس غيث السماء: جور الحكام فى القضاء، و شهاده الزور، و كتمان الشهاده، و منع الزكاه و القرض و الماعون، و قساوه القلوب على

أهل الفقر و الفاقة، و ظلم اليتيم و الأرملة، و انتهار السائل و رده بالليل».

سوره الروم(٣٠): آيه ٤٤ ص : ٣٥٣

قوله تعالى:

وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ [٤٤]

٨٣٧٠/ [١]- الحسين بن سعيد فى (كتاب الزهد): عن ابن النعمان، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا

١- الزهد: ٢١/ ٤٦.

(١) القسم: النصيب و الحظ. «لسان العرب - قسم - ١٢: ٤٧٨».

(٢) فى المصدر: التيه. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٤

عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن العمل الصالح ليذهب إلى الجنة، فيمهد لصاحبه، كما يبعث الرجل غلاما فيفرش له، ثم قرأ: وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ».

٨٣٧١/ [٢]- أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المفيد فى (أماليه)، قال: حدثنى أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن على بن النعمان، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) يقول: «إن العمل الصالح ليذهب إلى الجنة، فيمهد لصاحبه، كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له، ثم قرأ: وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ».

٨٣٧٢/ [٣]- الطبرسى: روى منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العمل الصالح ليسبق صاحبه إلى الجنة، فيمهد له، كما يمهد لأحدكم خادمه فراشه».

سوره الروم(٣٠): آيه ٥٤ ص : ٣٥٤

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا [٥٤] / ٨٣٧٣ [٤]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ يُعْنَى مِنْ نَظْفِهِ مُتَنَتْنِهِ ضَعِيفُهُ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَ هُوَ

٨٣٧٤ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن

بن محمد بن أبي هاشم، عن أحمد بن محسن الميثمي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، في حديث يتضمن الاستدلال على الصانع سبحانه وتعالى، قال ابن أبي العوجاء- في الحديث بعد ما ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) الدليل على الصانع تعالى- فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما تقولون أن يظهر لخلقه، ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان، و لم احتجب عنهم، و أرسل إليهم الرسل، و لو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟

فقال لي: «ويلك، و كيف احتجبت عنك من أراك قدرته في نفسك: نشوءك و لم تكن، و كبرك بعد صغرك، و قوتك بعد ضعفك، و ضعفك بعد قوتك، و سقمك بعد صحتك، و صحتك بعد سقمك، و رضاك بعد غضبك،

٢- الأما لي: ١٩٥/٢٦.

٣- مجمع البيان ٨: ٤٨١.

٤- تفسير القمّي ٢: ١٦٠.

٥- الكافي ١: ٥٨/٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٥

و غضبك بعد رضاك، و حزنك بعد فرحك، و فرحك بعد حزنك، و بغضك بعد حبك، و حبك بعد بغضك، و عزمك بعد أناتك، و أناتك بعد عزمك، و شهوتك بعد كراهيتك «١»، و كراهيتك بعد شهوتك، و رغبتك بعد رهبتك، و رهبتك بعد رغبتك، و رجاءك بعد يأسك، و يأسك بعد رجائك، و خاطر ك بما لم يكن في وهمك، و عزوب ما أنت معتقده عن ذهنك». و ما زال يعدد على قدرته التي هي في نفسى التي لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينى و بينه.

سوره الروم(٣٠): آيه ٥٦..... ص: ٣٥٥

قوله تعالى:

وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ [٥٦]

٨٣٧٥/ [١]- محمد بن يعقوب: عن أبي محمد

القاسم بن العلاء، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا (عليه السلام): في حديث وصف الإمام، و من له الإمامه، و يستحقها دون سائر الخلق- إلى أن قال الرضا (عليه السلام): «فلم تزل في ذريته- يعنى الإمامه فى ذريه إبراهيم (عليه السلام)- يرثها بعض عن بعض، قرنا فقرنا، حتى ورثها الله عز و جل النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال جل و تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ «٢»، فكانت له خاصه، فقلدها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) بأمر الله عز و جل على رسم ما فرض الله، فصارت فى ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم و الإيمان بقوله جل و علا:

وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ، فهى فى ولد على (عليه السلام) خاصه إلى يوم القيامة، إذ لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله)».

و رواه ابن بابويه فى كتاب (معانى الأخبار)، قال: حدثنا أبو العباس، محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو القاسم أحمد «٣» بن محمد بن على الهارونى، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، قال: حدثنى القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا (عليه السلام)، و ذكر الحديث «٤»،

و هو طويل ذكرناه بتمامه فى قوله تعالى: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ

١- الكافى ١: ١٥٤ / ١.

(١) فى المصدر: كراحتك، فى الموضوعين.

(٢) آل عمران ٣: ٦٨.

(٣) فى المصدر: أبو أحمد القاسم.

(٤) معانى

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٦

من سورة القصص «١».

٨٣٧٦ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: قوله: وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ، فَإِنْ هَذِهِ الْآيَةُ مقدمه و مؤخره، و إنما هي: «و قال الذين أوتوا العلم و الإيمان في «٢» كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث»

سورة الروم (٣٠): آية ٦٠ ص: ٣٥٦

قوله تعالى:

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ [٦٠] / [٢] - علي بن إبراهيم: أى لا يغضبنيك،

قال: كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوصي و ابن الكواء خلفه، و أمير المؤمنين (عليه السلام) يقرأ، فقال ابن الكواء: وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «٣» فسكت أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى سكت ابن الكواء، ثم عاد في قراءته، حتى فعل ابن الكواء ثلاث مرات، فلما كان في الثالثة، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ».

٨٧٨ / [٣] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال سألته عن الرجل يؤم القوم، و أنت لا- ترضى به في صلاه، يجهر فيها بالقراءة. فقال: «إذا سمعت كتاب الله يتلى فأنصت له». قلت: فإنه يشهد على بالشرك؟ قال: «إن عصي الله فأطع الله». فرددت عليه فأبى أن يرخص لي. قال: فقلت له: أصلي اذن في بيتي ثم أخرج إليه؟ فقال: «أنت و ذاك».

و قال: «إن عليا (عليه السلام) كان في صلاه الصبح، فقرأ ابن الكواء و هو خلفه: وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ

إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «٤» فَأَنْصَتَ عَلَى (عَلَيْهِ السَّلَام) تَعْظِيمًا لِلْقُرْآنِ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ، ثُمَّ عَادَ فِي قِرَاءَتِهِ، ثُمَّ أَعَادَ ابْنَ الْكَوَاءِ الْآيَةَ، فَأَنْصَتَ عَلَى (عَلَيْهِ السَّلَام) أَيْضًا، ثُمَّ قَرَأَ، فَأَعَادَ ابْنَ الْكَوَاءِ، فَأَنْصَتَ عَلَى (عَلَيْهِ السَّلَام)، ثُمَّ قَرَأَ: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّنَا الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ».

١- تفسير القمى ٢: ١٦٠.

٢- تفسير القمى ٢: ١٦٠.

٣- التهذيب ٣: ١٢٧/٣٥.

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٦٨، ٦٩) من سورة القصص.

(٢) في «ط، ي»: من. [.....]

(٣) الزمر ٣٩: ٦٥.

(٤) الزمر ٣٩: ٦٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٧

سورة لقمان ص: ٣٥٧

إشارة

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٩

فضلها ص: ٣٥٩

٨٣٧٩/ [١]- ابن بابويه: بإسناده عن عمر بن جبير العزمي، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس و جنوده حتى يصبح، فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس و جنوده حتى يمسي».

٨٣٨٠/ [٢]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان لقمان رفيقه يوم القيامة، و أعطى من الحسنات عشرين بعدد من أمر بالمعروف و نهى عن المنكر و من كتبها و سقاها من في جوفه عله زالت عنه، و من كان ينزف

دما، رجل أو امرأه، وعلقها على موضع الدم، انقطع عنه بإذن الله تعالى».

و- [٣] / ٨٣٨١

في روايه اخرى: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و سقاها من في جوفه غاشيه زالت عنه، و من كان ينزف دما، امرأه كانت أو رجلا، و علقها على موضع الدم، انقطع عنه بإذن الله تعالى».

و- [٤] / ٨٣٨٢

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و سقى بها رجلا أو امرأه في جوفها غاشيه، أو عله من العلل، عوفى و أمن من الحمى، و زال عنه كل أذى بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٠.

٢- ... مجمع البيان ٨: ٤٨٨ «قطعه منه».

٣- ...

٤- خواص القرآن: ٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦١

سوره لقمان (٣١): الآيات ١ الى ٥ ص : ٣٦١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ [١-٥] / ٨٣٨٣ [١] - عَلَى
بن إبراهيم، قوله تعالى: الْم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ

يُوقِنُونَ أَوْلِيكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ أَى عَلَى بِيَان مِّن رَّبِّهِمْ.

سوره لقمان(۳۱): الآيات ۶ الى ۷ ص : ۳۶۱

قوله تعالى:

وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [۶-۷]

۸۳۸۴/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي ابن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام): عن كسب المغنيات. فقال: «التي يدخل عليها الرجل حرام، و التي تدعى إلى الأعراس ليس به بأس، و هو قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ».

۱- تفسير القمى ۲: ۱۶۱.

۲- الكافي ۵: ۱۱۹ / ۱.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۶۲

۸۳۸۵/ [۲]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الغناء مما وعد الله عز و جل عليه النار». و تلا هذه الآية: وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ.

۸۳۸۶/ [۳]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مهران بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الغناء مما قال الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ».

۸۳۸۷/ [۴]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، سئل «أ» عن الغناء؟ فقال: «هو قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ».

۸۳۸۸/ [۵]- و

بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مهرا بن محمد، عن الحسن بن هارون، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الغناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله، وهو مما قال الله عز وجل:

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ».

٨٣٨٩ / [٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رحمه الله)، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا الحسين بن إشكيب، قال: حدثنا محمد بن السري، عن الحسين بن سعيد، عن أبي أحمد محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزه، عن عبد الأعلى، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قلت:

قول الله عز وجل: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ، قال: «٢» «الغناء».

٨٣٩٠ / [٧] - الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن أبي أمامه، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا- يحل تعليم المغنيات، ولا بيعهن، ولا- شراؤهن، ولا- التجاره فيهن، و ثمنهن حرام، و ما أنزلت على هذه الآية إلا في مثل هذا الحديث: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ».

ثم قال: «و الذي بعثني بالحق، ما رفع رجل عقيره (٣) صوته بالغناء إلا بعث الله تعالى عليه عند ذلك

٢- الكافي ٦: ٤٣١ / ٤.

٣- الكافي ٦: ٤٣١ / ٥.

٤- الكافي ٦: ٤٣٢ / ٨.

٥- الكافي ٦: ٤٣٣ / ١٦.

٦- معاني الأخبار: ٣٤٩ / ١.

٧- ربيع الأبرار ٢: ٥٩٦. [.....]

(١) في المصدر: أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن.

(٢) في المصدر زياده: منه.

(٣) عقيره الرجل: صوته إذا غنى أو قرأ أو بكى. «لسان العرب- عقر- ٤: ٥٩٣».

البرهان في تفسير

شيطانين: على هذا العائق واحد، و على هذا العائق واحد، يضربان بأرجلهما فى صدره، حتى يكون هو الذى يسكت».

٨٣٩١ / [٨] - على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: الغناء، و شرب الخمر، و جميع الملاهى. لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ قَالَ: يَحِيدُ بِهِمْ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ.

٨٣٩٢ / [٩] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ: «فهو النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده من بنى عبد الدار بن قصى، و كان النضر راوياً لأحاديث الناس و أشعارهم، يقول الله عز و جل: وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكَلَّمَ مُسْتَكْبِرًا كَانَتْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّضَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ».

سوره لقمان (٣١): آيه ١٠ ص: ٣٤٣

قوله تعالى:

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [١٠] تقدم الحديث فيها فى أول سورة الرعد «١»، و يأتى - إن شاء الله تعالى - فى قوله تعالى: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ «٢».

قوله تعالى:

وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ - إلى قوله تعالى - هذا خَلَقَ اللَّهُ [١٠ - ١١] / ٨٣٩٣ [١] - على بن إبراهيم: قوله: وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ، يقول: جعل فيها من كل دابه. قال: قوله:

فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ يقول: من كل لون حسن، و الزوج: اللون الأصفر و الأخضر و الأحمر، و الكريم:

الحسن. قال: قوله: هذا خَلَقَ اللَّهُ أى مخلوق الله، لأن الخلق هو الفعل، و الفعل لا يرى، و إنما أشار إلى المخلوق، و إلى السماء و الأرض و الجبال و جميع الحيوان، فأقام الفعل مقام المفعول.

٨- تفسير القمى ٢: ١٦١.

٩- تفسير القمى ٢: ١٦١.

١- تفسير القمى ٢: ١٦١.

(١) تقدم فى تفسير الآيه (٢)

من سورة الرعد.

(٢) يأتي في تفسير الآيات (٧-٩) من سورة الذاريات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦٤

سورة لقمان (٣١): الآيات ١٢ الى ١٣ ص: ٣٦٤

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [١٢-١٣]

٨٣٩٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ، قال: الفهم والعقل».

٨٣٩٥ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن لقمان و حكمته التي ذكرها الله عز و جل.

فقال: «أما و الله ما اوتى لقمان الحكمة بحسب، و لا مال، و لا أهل، و لا بسط في جسم، و لا جمال، و لكنه كان رجلا قويا في أمر الله، متورعا في الله، ساكتا سكتيتا «١»، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغن عن الغير «٢»، لم ينم نهارا قط، و لم يره أحد من الناس على بول و لا غائط و لا اغتسال، لشده تستره، و عمق نظره، و تحفظه في أمره، و لم يضحك من شىء قط مخافه الإثم، و لم يعضب قط، و لم يمازح إنسانا قط، و لم يفرح بشىء أتاه من أمر الدنيا، و لا حزن منها على شىء قط، و قد نكح من النساء و ولد له من الأولاد الكثير، و قدم أكثرهم إفراطا «٣»، فما بكى على موت أحد منهم.

و لم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما، و لم يمض عنهما حتى تحاجزا «٤»، و لم يسمع

قولاً- قط من أحد استحسنة إلا سأل عن تفسيره و عمن أخذه، و كان يكثر مجالسه الفقهاء و الحكماء. و كان يغشى القضاء و الملوك، و الحكام، و السلاطين، فيرثى القضاء بما ابتلوا به، و يرحم الملوك و السلاطين لغرتهم «٥» بالله، و طمأنينتهم في ذلك، و يعتبر، و يتعلم ما يغلب به نفسه، و يجاهد به هواه، و يحترز به من الشيطان، و كان يداوى قلبه بالفكر، و يداوى نفسه بالعبر، و كان لا يظعن إلا فيما يعنيه «٦»، فبذلك أوتى الحكمة، و منح العصمة، فإن الله تبارك و تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار و هدأت العيون بالقائله، فنادوا لقمان حيث يسمع و لا

١- الكافي ١: ١٣/١٢.

٢- تفسير القمّي ٢: ١٦٢.

(١) رجل سكّيت: كثير السكوت. «لسان العرب- سكت- ٢: ٤٣». و في «ج، ي»، مسكينا، و في المصدر: سكيناً.

(٢) في نسخه من «ط»: مستغن بالعبر، و في المصدر: مستعبر بالعبر.

(٣) أفرط فلان ولدا: إذا مات له ولد صغير قبل أن يبلغ الحلم. «لسان العرب- فرط- ٧: ٣٦٧».

(٤) أي تصالحا و تمانعا، و في «ج»: تحابّا. [...]

(٥) في المصدر: لعزّتهم.

(٦) في المصدر: ينفعه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦٥

يراهم، فقالوا: يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفه في الأرض تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إن أمرني الله بذلك فالسمع و الطاعة، لأنه إن فعل بي ذلك أعانني عليه و علمني و عصمني، و إن هو خيرني قبلت العافيه.

فقال الملائكة: يا لقمان، لم قلت ذلك؟ قال: لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين، و أكثرها فتنا و بلاء، و يخذل و لا يعان، و يغشاه الظلم من كل مكان، و

صاحبه فيه بين أمرين: إن أصاب فيه الحق فبالحرى «١» أن يسلم، و إن أخطأ أخطأ طريق الجنة، و من يكن فى الدنيا ذليلاً و ضعيفاً، و كان أهون عليه فى المعاد من أن يكون فيه حكيماً «٢» سريراً شريفاً، و من اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما، تزول هذه و لا يدرك تلك - قال - فتعجبت الملائكة من حكمته، و استحسنت الرحمن منطقته.

فلما أمسى و أخذ مضجعه من الليل، أنزل الله عليه الحكمه، فغشاه بها من قرنه إلى قدمه و هو نائم، و غطاه بالحكمه غطاءً، فاستيقظ و هو أحكم الناس فى زمانه، و خرج على الناس ينطق بالحكمه و يبثها «٣» فيها - قال - فلما اوتى الحكم، و لم يقبله، أمر الله الملائكة فنادت داود بالخلافه، فقبلها و لم يشترط فيها بشرط لقمان، فأعطاه الله الخلافه فى الأرض و ابتلى فيها غير مره، كل ذلك يهوى فى الخطأ و يقيله الله و يغفره له.

و كان لقمان يكثر زياره داود (عليه السلام)، و يعظه بمواعظه و حكمته و فضل علمه، و كان داود يقول له: طوبى لك - يا لقمان - أوتيت الحكمه، و صرفت عنك البليه، و اعطى داود الخلافه، و ابتلى بالحكم و الفتنة.

قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.

قال: «فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفرط و انشق «٤»، فكان فيما وعظه به - يا حماد - أن قال له: يا بنى، إنك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها و استقبلت الآخرة، فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد.

يا بنى، جالس العلماء و زاحمهم

بركبتك، و لا- تجادلهم فيمنعوك، و خذ من الدنيا بلاغا، و لا ترفضها فتكون عيالا على الناس، و لا تدخل فيها دخولا يضر
بآخرتك، و صم صوما يقطع شهوتك، و لا تصم صوما يمنعك عن الصلاة، فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام.

يا بنى، إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان، و اجعل شراعها التوكل، و اجعل زادك فيها
تقوى الله، فإن نجوت فبرحمه الله، و إن هلكت فبذنوبك.

يا بنى، إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا، و من عنى بالأدب اهتم به، و من اهتم به تكلف علمه، و من تكلف علمه اشتد طلبه، و
من اشتد طلبه أدرك منفعته، فاتخذه عادة، فإنك تخلف في سلفك، و ينتفع به من خلفك، و يرتجيك فيه راغب، و يخشى
صولتك راهب، و إياك و الكسل عنه بالطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا

(١) الحرى: الجدير و الخليق. «النهاية ١: ٣٧٥».

(٢) فى المصدر: حكما.

(٣) فى المصدر: و يثبتها.

(٤) قال المجلسى (رحمه الله): قوله: «حتى تظفر و انشق» كناية عن غايه تأثير الحكمة فيه، البحار ١٣: ٤١٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦٦

فلا- تغلبن على الآخرة، و إذا فاتك طلب العلم فى مظانه فقد غلبت على الآخرة، و اجعل فى أيامك و لياليك و ساعاتك
لنفسك نصيبا فى طلب العلم، فإن فاتك لم تجد له تضييعا أشد من تركه، و لا- تمارين فيه لجوجا، و لا تجادلن فقيها، و لا
تعادين سلطانا، و لا تماشين ظلوما و لا تصادقنه، و لا تصاحبن فاسقا نطفا «١»، و لا- تصاحبن متهما، و اخزن علمك كما تخزن
ورقك «٢».

يا بنى، خف الله خوفا لو أتيت القيامة ببر

الثقلين خفت أن يعذبك، وارج الله رجاء لو وافيت القيامة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر لك.

فقال له ابنه: يا أبت، فكيف أطيق هذا، وإنما لي قلب واحد؟

فقال له لقمان: يا بني، لو استخرج قلب المؤمن فشق، لوجد فيه نوران: نور للخوف، و نور للرجاء، لو وزنا لما رجع أحدهما على الآخر بمثقال ذره، فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله، و من يصدق ما قال الله يفعل ما أمر الله، و من لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله، فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض، فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا، و من عمل لله خالصا ناصحا، فقد آمن بالله صادقا، و من أطاع الله خافه، و من خافه فقد أحبه، و من أحبه اتبع أمره، و من اتبع أمره استوجب جنته و مرضاته، و من لم يتبع رضوان الله فقد حان «٣» عليه سخطه، نعوذ بالله من سخط الله.

يا بني، لا- تركز إلى الدنيا، و لا- تشغل قلبك بها، فما خلق الله خلقا هو أهون عليه منها، ألا- ترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين، و لم يجعل بلاءها عقوبه للعاصين؟».

٨٣٩٦/[٣]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن علي بن محمد، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن يحيى، عن علي القصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداك، قوله: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ؟ قال: «أوتى معرفه إمام زمانه».

٨٣٩٧/[٤]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن منصور ابن يونس، عن الحارث بن المغيرة، أو عن أبيه، عن أبي

عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما كان في وصيه لقمان؟

قال: «كان فيها الأعاجيب، و كان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عز و جل خيفه لو جثته ببر الثقلين لعذبك، و ارج الله رجاء لو جثته بذنوب الثقلين لرحمك».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبي (عليه السلام) يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا و في قلبه نوران: نور خيفه، و نور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا».

٣- تفسير القمى ٢: ١٦١.

٤- الكافي ٢: ١٥٥ / ١.

(١) التطف: النجس، و الرجل المريب. «أقرب الموارد- نطف- ٢: ١٣١٤».

(٢) الورق: الدراهم المضروبه. «الصحاح- ورق- ٤: ١٥٦٤»، و في «ج، ي»: رزقك.

(٣) في المصدر: هان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦٧

٨٣٩٨ / [٥]- الطبرسى: روى سليمان بن داود المنقرى، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «في وصيه لقمان لابنه: يا بنى، سافر بسيفك، و خفك، و عمامتك، و خبائك، و سقائك، و خيوطك، و مخزك، و تزود معك من الأدويه ما تنتفع به أنت و من معك، و كن موافقا لأصحابك إلا في معصية الله عز و جل».

يا بنى، إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم فى أمرك و أمورهم، و أكثر التبسم فى وجوههم، و كن كريما على زادك بينهم، و إذا دعوك فأجبههم، و إذا استعانوا بك فأعنههم، و عليك بطول الصمت، و كثره الصلاة، و سخاء النفس بما معك من دابه أو زاد أو ماء.

و إذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم، و أجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ثم لا- تعزم حتى تثبت و تنظر، و لا- تجب فى مشوره حتى تقوم فيها و تقعد

و تنام و تأكل و تصلى و أنت مستعمل فكرتك و حكمتك، فإن من لم يمحض النصيحة «١» من استشاره، سلبه الله رأيه.

و إذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، و إذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، و اسمع لمن هو أكبر منك سنا، و إذا أمروك بأمر و سألوك شيئا فقل: نعم، و لا تقل: لا، فإن لا عى و لؤم.

و إذا تحيرتم فى الطريق فانزلوا، و إذا شككتكم فى القصد فقفوا و تأمروا، و إذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم، و لا تسترشدوه، فإن الشخص الواحد فى الفلاة مريب، لعله يكون عين اللصوص، أو يكون هو الشيطان الذى حيركم، و احذروا الشخصين أيضا إلا أن تروا ما لا أرى، فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئا عرف الحق منه، و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

يا بنى، إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء، صلها و استرح منها فإنها دين، و صل فى جماعه و لو على رأس زج، و لا تنامن على دابتك فإن ذلك سريع فى دبرها، و ليس ذلك من فعل الحكماء، إلا أن تكون فى محمل يمكنك التمديد لاسترخاء المفاصل، و إذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك، و ابدأ بعلفها قبل نفسك فإنها نفسك.

و إذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لونا، و ألينها تربه، و أكثرها عشا، و إذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس، و إذا أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب فى الأرض، فإذا ارتحلت فصل ركعتين، ثم ودع الأرض التى حلت بها، و سلم على أهلها، فإن لكل بقعه أهلا من الملائكة، و إن استطعت أن لا تأكل طعاما حتى تبدأ فتصدق منه فافعل و

عليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا، و عليك بالتسبيح ما دمت عاملا عملا، و عليك بالدعاء ما دمت خاليا، و إياك و السير في أول الليل إلى آخره، و إياك و رفع الصوت في مسيرك».

و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الله ما اوتى لقمان الحكمة بحسب، و لا مال، و لا بسط في جسم، و لا جمال، و لكنه كان رجلا قويا في أمر الله، متورعا في الله، ساكتا سكتا «٢»، عميق النظر، طويل التفكير، حديد البصر، لم ينم نهارا قط، و لم يتكئ في مجلس قوم قط، و لم يتفل في مجلس قوم قط، و لم يعث بشىء قط، و لم يره أحد من

٥- مجمع البيان ٨: ٤٩٦.

(١) أمحضه النصيحة: صدقه. «لسان العرب - محض - ٧: ٢٢٨».

(٢) في المصدر: سكتنا، و في «ج»: ساكتنا سكتنا. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦٨

الناس على بول و لا غائط قط و لا اغتسال، لشده تستره و تحفظه في أمره، و لم يضحك من شىء قط، و لم يغضب قط مخافه الإثم في دينه، و لم يمازح إنسانا قط، و لم يفرح بما أوتيه من الدنيا، و لا حزن منها على شىء قط، و قد نكح من النساء، و ولد له الأولاد الكثيره، و قدم أكثرهم إفراطا فما بكى على موت أحد منهم.

و لم يمر بين رجلين يقتتلان أو يختصمان إلا - أصلح بينهما، و لم يمض عنهما حتى تحاجزا «١»، و لم يسمع قولا استحسنة من أحد قط إلا سأله عن تفسيره، و عن أخذه، و كان يكثر مجالسه الفقهاء و العلماء، و كان يغشى القضاء و الملوكة و السلاطين، فيرثي للقضاء بما ابتلوا به،

و يرحم الملوک و السلاطين لغرتهم «٢» بالله، و طمانينتهم فى ذلك، و يتعلم ما يغلب به نفسه، و يجاهد به هواه، و يحترز به من الشيطان «٣»، و كان يداوى نفسه بالتفكر و العبر، و كان لا يظعن إلا فيما ينفعه، و لا ينظر إلا فيما يعنيه، فبذلك اوتى الحكمة، و منح العصمه «٤».

٨٣٩٩/ [٦]- الطبرسى: بحذف الإسناد، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان لقمان الحكيم معمرا قبل داود (عليه السلام) فى أعوام كثيره، و إنه أدرك أيامه، و كان معه يوم قتل جالوت، و كان طول جالوت ثمان مائه ذراع، و طول داود عشره أذرع، فلما قتل داود جالوت رزقه الله النبوه بعد ذلك، و كان لقمان معه إلى أن ابتلى بالخطيئه، و إلى أن تاب الله عليه، و بعده.

و كان لقمان يعظ ابنه بآثار حتى تظفر و انشق، و كان فيما وعظه أنه قال: يا بنى، مذ سقطت إلى الدنيا استديرتها و استقبلت الآخره، فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد.

يا بنى، لا خير فى الكلام إلا بذكر الله تعالى، و إن صاحب السكوت تعلوه السكينه و الوقار.

يا بنى، جالس العلماء، فلو وضع الله العلم فى قلب كلب لأعزه الله و أحبه. يا بنى، جالس العلماء، و زاحمهم بركبتك، و لا تجادلهم فيمقتوك، و خذ من الدنيا بلاغا، و لا ترفضها فتكون عيالا على الناس، و لا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك، و صم صوما يقطع شهوتك، و لا تصم صوما يمنعك و يضعفك عن الصلاه، فإن الصلاه أحب إلى الله من الصيام، و الصلاه أفضل الأعمال.

يا بنى، إن الدنيا بحر عميق قد هلك

فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان، و اجعل شراعها التوكل، و اجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمه الله، و إن هلكت فبذنوبك.

يا بنى، إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا، و من عنى بالأدب اهتم به، و من اهتم به تكلف عمله، و من تكلف عمله اشتد طلبه، و من اشتد طلبه أدرك منفعته، فاتخذه عادة، فإنك تخلف به فى سلفك، و تنفع به خلفك، و يرتجيك فيه راغب، و يخشى صولتك راهب، و إياك و الكسل عن العلم و الطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا فلا

٤- ...

(١) فى «ط»: تحابًا.

(٢) فى المصدر: لعزّتهم.

(٣) فى «ط، ج، ي»: و المصدر: السلطان.

(٤) فى المصدر: القضية.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦٩

تغلب على الآخرة.

يا بنى، من أدرك العلم، فأى شىء فاته؟ و من فاته العلم فأى شىء أدرك؟ يا بنى، إذا فاتك طلب العلم فإنك لم تجد له تضييعا أشد من تركه، و لا تمارين فيه لجوجا، و لا تجادلن فقيها، و لا تعادين سلطانا، و لا تماشين ظالما، و لا تصادقن عدوا، و لا تؤاخين فاسقا نطفا، و لا تصاحبن متهما، و اخزن علمك كما تخزن ورقك «١».

يا بنى، لا تصعر خدك للناس، و لا تمش فى الأرض مرحا، و اغضض من صوتك، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير، و اقصد فى مشيك.

يا بنى، خف الله تعالى خوفا لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك، و ارج الله تعالى رجاء لو وافيت يوم القيامة بإثم الثقلين أن يغفر الله لك.

فقال له ابنه: يا أبت، و كيف أطيق هذا و إنما لى قلب واحد؟

فقال لقمان: يا بنى، لو استخرج قلب المؤمن و شق لوجد

فيه نوران: نور للخوف، و نور للرجاء، و لو وزنا ما رجح أحدهما على الآخر شيئا و لا مثقال ذره، فمن يؤمن بالله و يصدق ما قال الله تعالى يفعل ما أمر الله، و من لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله، فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض، فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا، و من عمل لله عملا خالصا ناصحا آمن بالله صادقا، و من يطع الله تعالى خافه، و من خافه فقد أحبه، و من أحبه اتبع أمره، و من اتبع أمره استوجب جنته و مرضاته، و من لم يتبع رضوان الله فقد خان الله، و من خان الله استوجب سخطه و عذابه، نعوذ بالله من سخط الله و عذابه و خزيه و نكاله.

يا بنى، لا تركز إلى الدنيا، و لا تشغل قلبك بها، فما خلق الله خلقا أهون عليه منها، ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين، و لم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين؟

يا بنى، من أحيا نفسا فكأنما أحيا الناس جميعا، أى من استنقذها من قتل، أو غرق، أو حرق، أو هدم، أو سبع، أو كفله حتى يستغنى، أو أخرجته من فقر إلى غنى، و أفضل من ذلك كله من أخرجته من ضلال إلى هدى.

يا بنى، أقم الصلاة و أمر بالمعروف، و انه عن المنكر، و اصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور».

سوره لقمان(٣١): الآيات ١٤ الى ١٥ ص : ٣٦٩

قوله تعالى:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [١٤ - ١٥] / ٨٤٠٠ [١] - عَلَى بِنِ إِِبْرَاهِيمَ: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ يَعْنِي ضَعْفًا عَلَى

١- تفسير القمى ٢: ١٦٥.

(١) فى «ط»:

نسخه بدل: أرزقك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٠

ضعف.

٨٤٠١ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مره، عن إسحاق ابن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباته، قال: سئل «١» أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قوله تعالى: أَنْ اشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ.

فقال: «الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم، و ورثا الحكم، و أمر الناس بطاعتهما، ثم قال الله: إِلَيَّ الْمَصِيرُ فمصير العباد إلى الله، و الدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنتمه و صاحبه، فقال في الخاص و العام: وَ إِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي يَقُول: فِي الْوَصِيهِ، و تعدل عن أمرت بطاعته فلا تطعهما، و لا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين، فقال: وَ صَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا، يقول: عرف الناس فضلهما، و ادع إلى سبيلهما، و ذلك قوله: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ، فقال: إلى الله ثم إلينا، فاتقوا الله و لا تعصوا الوالدين، فإن رضاهما رضا الله، و سخطهما سخط الله».

٨٤٠٢ / [٣] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال - و أنا عنده - لعبد الواحد الأنصارى في بر الوالدين، في قول الله تعالى: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا «٢»، فظننا أنها الآية التي في بنى إسرائيل: وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا «٣»، فلما كان بعد، سألته، فقال: «هى التي في لقمان:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا، فقال: إن ذلك أعظم من أن يأمر بصلتهما وحقهما على كل حال وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، فقال: لا بل يأمر بصلتهما و إن جاهداه على الشرك، و ما زاد حقهما إلا عظاما».

٨٤٠٣ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: شهدت جابر الجعفي، عند أبي جعفر (عليه السلام)، و هو يحدث أن رسول الله و عليا (عليهما السلام) الوالدان.

قال عبد الله بن سليمان: و سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «منا الذي أحل الخمس، و منا الذي جاء بالصدق، و منا الذي صدق به، و لنا الموده في كتاب الله عز و جل، و علي و رسول الله (صلى الله عليهما) الوالدان، و أمر الله ذريتهما بالشكر لهما».

٢- الكافي ١: ٣٥٤ / ٧٩.

٣- الكافي ٢: ١٢٧ / ٦.

٤- تأويل الآيات ١: ٤٣٦ / ١.

(١) في المصدر: أنه سأل.

(٢، ٣) الإسراء ١٧: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧١

٨٤٠٤ / [٥] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زراره، عن عبد الواحد بن مختار، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: «أما علمت أن عليا (عليه السلام) أحد الوالدين اللذين قال الله عز و جل: أَنْ اشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ؟».

قال زراره: فكنت لا أدري أي آية

هى، التى فى بنى إسرائيل، أو التى فى لقمان- قال- فقضى لى أن حججت، فدخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فخلوت به، فقلت: جعلت فداك، حديثاً جاء به عبد الواحد. قال:

«نعم». قلت: أى آيه هى، التى فى لقمان، أو التى فى بنى إسرائيل. فقال: «التى فى لقمان».

٨٤٠٥ / [٦]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن شمر، عن المفضل، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وَصَيَّنَّا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ، وَ عَلَى (صلوات الله عليهما)».

٨٤٠٦ / [٧]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن بشير الدهان أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحد الوالدين».

قال: قلت: و الآخر؟ قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٨٤٠٧ / [٨]- السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناده عن سلمه بن كهيل، عن أبيه، فى قول الله عز و جل:

وَصَيَّنَّا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا «١»، قال: أحد الوالدين على بن أبى طالب (عليه السلام).

و قد تقدم فى هذا المعنى عن الأئمة (عليهم السلام) فى أول سورة العنكبوت «٢».

٨٤٠٨ / [٩]- ابن شهر آشوب: عن أبان بن تغلب، عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا «٣»، قال: «الوالدان: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و على (عليه السلام)».

٨٤٠٩ / [١٠]- عن سلام «٤» الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام):

٥- تأويل الآيات ١: ٤٣٦ / ٢.

٦- تأويل الآيات ١: ٤٣٧ / ٣. [...]

٧- تأويل

الآيات ١: ٤٣٧/٤.

٨- خصائص الأئمة: ٧٠.

٩- المناقب ٣: ١٠٥.

١٠- المناقب ٣: ١٠٥.

(١) العنكبوت ٢٩: ٨.

(٢) تقدّم فى تفسير الآيتين (٨، ٩) من سورة العنكبوت.

(٣) البقره ٢: ٨٣، النساء ٤: ٣٦ ...

(٤) فى المصدر: سالم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٢

«نزلت فى رسول الله و فى على (عليهما السلام)».

و روى مثل ذلك فى حديث ابن جبلة.

٨٤١٠/ [١١]- و

روى عن بعض الأئمة (عليهم السلام)، فى قوله تعالى: أَنْ اشْكُرْ لِي و لِيُوالِدَيْكَ أنه نزل فيهما (عليهما السلام).

٨٤١١/ [١٢]- و

عن النبى (صلى الله عليه و آله): «أنا و على أبوا هذه الأمة».

٨٤١٢/ [١٣]- و

روى عنه (صلى الله عليه و آله): «أنا و على أبوا هذه الأمة، أنا و على موليا هذه الامه».

٨٤١٣/ [١٤]- و

روى عنه (صلى الله عليه و آله): «أنا و على أبوا هذه الأمة، فعلى عاق والديه لعنه الله».

٨٤١٤/ [١٥]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابى، قال: حدثنا أبو

العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا أبو عوانه موسى بن يوسف القطان الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سليمان المقرئ الكندي، عن عبد الصمد بن علي النوفلي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصمغ بن نباته العبدى، قال: لما ضرب ابن ملجم (لعنه الله) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، غدونا عليه في نفر من أصحابنا: أنا، و الحارث، و سويد بن غفله، و جماعه معنا، فقعنا على الباب، فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال: «يقول لكم أمير المؤمنين (عليه السلام) انصرفوا إلى منازلكم».

فانصرف القوم غيرى، فاشتد البكاء من منزله فبكيت، و خرج الحسن (عليه السلام)، و قال:

«ألم أقل لكم انصرفوا» فقلت: لا- والله- يا بن رسول الله- ما تتابعني نفسى، ولا- تحملني رجلى أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه). قال: و بكيت، فدخل، فلم يلبث أن خرج، فقال لى: «ادخل». فدخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامه صفراء، قد نرف و اصفر وجهه، ما أدرى وجهه أصفر أم العمامه؟ فأكببت عليه، فقبلته و بكيت، فقال لى: «لا تبك يا أصبغ، فإنها و الله الجنة».

فقلت له: جعلت فداك، إنى و الله أعلم أنك تصير إلى الجنة، و إنما أبكى لفقدانى إياك. يا أمير المؤمنين، جعلت فداك، حدثنى بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإنى أراك لا أسمع منك حديثا بعد يومى هذا أبدا.

قال: «نعم- يا أصبغ- دعانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما، فقال لى: يا على انطلق حتى تأتى مسجدى، ثم تصعد منبرى، ثم تدعو الناس إليك فتحمد الله تعالى و تشنى عليه، و تصلى على صلاه كثيره، ثم تقول: أيها الناس، إنى رسول رسول الله إليكم، و هو يقول لكم: إن لعنه الله، و لعنه ملائكته المقربين، و أنبيائه المرسلين، و لعنتى على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيرا أجره. فأتيت مسجده، و صعدت منبره، فلما رأتنى

١١- المناقب ٣: ١٠٥.

١٢- معانى الأخبار: ٣/٥٢.

١٣- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥.

١٤- ...

١٥- الأمالى ١: ١٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٣

قريش و من كان فى المسجد أقبلوا نحوى، فحمدت الله و أثنت عليه، و صليت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلاه كثيره، ثم قلت: «أيها

الناس، إني رسول رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إليكم، وهو يقول لكم: ألا- إن لعنه الله، و لعنه ملائكته المقربين، و أنبيائه المرسلين، و لعنتي على من اتسمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيرا أجره».

قال: «فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب، فإنه قال: قد أبلغت- يا أبا الحسن- و لكنك جئت بكلام غير مفسر. فقلت: ابلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فرجعت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبرته الخبر، فقال: ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري، فاحمد الله و اثن عليه، و صل على، ثم قال: يا أيها الناس، ما كنا لنجيئكم بشيء إلا و عندنا تأويله و تفسيره، ألا و إني أنا أبوكم، ألا و إني أنا مولاكم، ألا و إني أنا أجيركم».

٨٤١٥/ [١٦]- على بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ يقول: «اتبع سبيل محمد (صلى الله عليه وآله)».

سوره لقمان(٣١): آيه ١٦ ص: ٣٧٣

قوله تعالى:

يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ [١٦] ٨٤١٦/ [١]- قال على بن إبراهيم: ثم عطف على خبر لقمان و قصته، فقال: يا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ قال: من الرزق يأتيك به الله.

٨٤١٧/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن على بن أبي حمزه، عن أبي

بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «اتقوا المحقرات من الذنوب فإن لها طالبا، لا يقول أحدكم: أذنب و أستغفر، إن الله عز وجل يقول: وَ نَكُتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ «١»، وقال عز وجل: إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ».

١٨٤١٨/ [٣]- الطبرسي: روى العياشي بالإسناد عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اتقوا

١٦- تفسير القمّي ٢: ١٦٥. [.....]

١- تفسير القمّي ٢: ١٦٥.

٢- الكافي ٢: ٢٠٧ / ١٠.

٣- مجمع البيان ٨: ٤٩٩.

(١) يس ٣٦: ١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٤

المحقرات من الذنوب فإن لها طالبا، لا يقول أحدكم: أذنب و استغفر الله، إن الله تعالى يقول: إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ».

سوره لقمان (٣١): آيه ١٧ ص : ٣٧٤

قوله تعالى:

وَ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ [١٧]

١٨٤١٩ / [١]- الطبرسي: عن علي (عليه السلام): «اصبر على ما أصابك من المشقه والأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

سوره لقمان (٣١): آيه ١٨ ص : ٣٧٤

قوله تعالى:

وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ [١٨]

٨٤٢٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، و محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في هذه الآية: **وَلَا تُصَيِّرْ كُفْرًا لِلنَّاسِ**، قال: «ليكن الناس في العلم سواء عندك».

٨٤٢١ / [٣] - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، أي لا تذلل للناس طمعا فيما عندهم.

٨٤٢٢ / [٤] - الطبرسي: أي لا تمل وجهك عن الناس تكبرا، ولا تعرض عن يكلمك استخفافا به. قال: وهو معنى قول ابن عباس، و أبي عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا [١٨] / [٥] - علي بن إبراهيم: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا أي فرحا.

١- مجمع البيان ٨: ٥٠٠.

٢- الكافي ١: ٣٢ / ٢.

٣- تفسير القمّي ٢: ١٦٥.

٤- مجمع البيان ٨: ٥٠٠.

٥- تفسير القمّي ٢: ١٦٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٥

٨٤٢٤ / [١] - ثم

قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا**: «أي بالعظمه».

سوره لقمان (٣١): آيه ١٩ ص: ٣٧٥

قوله تعالى:

وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ [١٩] / [٢] - علي بن إبراهيم، في قوله: وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ أي لا تعجل واعظض من صوتك أي لا ترفعه **إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**. قال علي بن إبراهيم: و روى فيه غير هذا أيضا.

٨٤٢٦ / [٣] - الشيخ البرسى، قال فى تفسير قوله تعالى: إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ، قال: سأل رجل أمير المؤمنين (عليه السلام): ما معنى هذه الحمير؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الله أكرم من أن يخلق شيئاً ثم ينكره،

إنما هو زريق و صاحبه، في تابوت من نار، في صورة حمارين، إذا شهقا في النار انزعج أهل النار من شدة صراخهما».

٨٤٢٧ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد الكوفى، عن على بن الحسن، عن على بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبى بكر الحضرمى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: إِنَّ أُنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ، قال: «العطسه القبيحه».

٨٤٢٨ / [٥]- الطبرسى: هي العطسه المرتفعه القبيحه، عن أبى عبد الله (عليه السلام).

سوره لقمان(٣١): الآيات ٢٠ الى ٢١ ص: ٣٧٥

قوله تعالى:

وَ أَشْبَعْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً [٢٠]

٨٤٢٩ / [٦]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن

١- تفسير القمى ٢: ١٦٥.

٢- تفسير القمى ٢: ١٦٥.

٣- مشارق أنوار اليقين: ٨٠.

٤- الكافى ٢: ٤٨٠ / ٢١.

٥- مجمع البيان ٨: ٥٠٠. [...]

٦- تفسير القمى ٢: ١٦٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٦

شريك، عن جابر، قال: قرأ رجل عند أبى جعفر (عليه السلام): وَ أَشْبَعْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً، قال: «أما النعمة الظاهره فالنبى (صلى الله عليه وآله)، و ما جاء به من معرفه الله عز وجل و توحيده، و أما النعمة الباطنه فولايتنا أهل البيت، و عقد مودتنا، فاعتقد و الله قوم هذه النعمة الظاهره و الباطنه، و اعتقدها قوم ظاهره، و لم يعتقدوها باطنه، فأنزل الله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ» (١)، ففرح رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند نزولها، إذ لم يتقبل الله تعالى إيمانهم إلا بعقد ولايتنا و محبتنا».

٨٤٣٠ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن

جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: «وَأَسْمِعْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً فَقَالَ (عليه السلام): «النعمه الظاهره: الإمام الظاهر، و الباطنه:

الإمام الغائب».

فقلت له: و يكون في الأئمه من يغيب؟ فقال: «نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثاني عشر منا، و يسهل الله له كل عسير، و يذل الله له كل صعب، و يظهر له كل كنوز الأرض، و يقرب له كل بعيد، و يبصر «٢» به كل جبار عنيد، و يهلك على يده كل شيطان مرید، ذلك ابن سيده الإمام، الذي تخفى على الناس ولادته، و لا يحل لهم تسميته، حتى يظهره الله عز وجل فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً».

ثم قال ابن بابويه (قدس الله سره): لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه) بهمدان، عند منصرفي من حج بيت الله الحرام، و كان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً (رحمه الله و رضوانه عليه).

٨٤٣١ / [٣] - الشيخ في (أمالیه). قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن آدم بن أبي اسامه اللخمي قاضي فيوم مصر، قال: حدثنا الفضل بن يوسف القصباني الجعفي، قال: حدثنا محمد بن عكاشه الغنوي، قال: حدثني عمرو بن هاشم أبو مالک الجنبي «٣»، عن جويبر «٤» بن سعيد، عن الضحاک بن مزاحم، عن النزال بن سبره، عن علي (عليه السلام)، و الضحاک عن عبد الله بن العباس، قالاً في

قول الله تعالى: وَ أَسِيغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً، قال: «أما الظاهره فالإسلام، و ما أفضل عليكم في الرزق، و أما الباطنه فما ستر عليك من مساوي عملك».

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٦٨ / ٦.

٣- الأمالي ٢: ١٠٤.

(١) المائده ٥: ٤١.

(٢) أى يهلك.

(٣) فى «ج، ي، ط»: الحينى، و فى «ط» نسخه بدل: الجيسى، و فى المصدر: الجهينى، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر تهذيب التهذيب ٨: ١١١.

(٤) فى «ط» و المصدر: جويز، و فى «ي» و «ط» نسخه بدل: حريز، و فى «ج»: جريه، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه، انظر تهذيب التهذيب ٢: ١٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٧

٨٤٣٢ / [٤] - و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله «١» بن الحسين بن إبراهيم العلوى النصيبى (رحمه الله) ببغداد، قال: سمعت جدى إبراهيم بن على يحدث عن أبيه على بن عبيد الله، قال: حدثنى شيخان بران من أهلنا، سيدان، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه (عليهم السلام). و حدثنيه الحسين بن زيد بن على ذو الدمعه، قال: حدثنى عمى عمر بن على، قال:

حدثنى أخى محمد بن على، عن أبيه، عن جده الحسين بن على (عليهم السلام).

قال أبو جعفر (عليه السلام): «حدثنى عبد الله بن العباس، و جابر بن عبد الله الأنصارى - و كان بدرىا أحديا شجريا و ممن محض من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى موده أمير المؤمنين (عليه السلام) - قالوا: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجده فى رهط من أصحابه، فيهم أبو بكر، و أبو عبيده، و عمر، و عثمان، و

عبد الرحمن، ورجلان من قراء الصحابه: من المهاجرين عبد الله بن ام عبد، و من الأنصار أبي بن كعب، و كانا بدرين، فقرأ عبد الله من السوره التى يذكر فيها لقمان، حتى أتى على هذه الآيه: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً الْآيَه، و قرأ أبى من السوره التى يذكر فيها إبراهيم (عليه السلام): وَ ذَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ «٢».

قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أيام الله: نعمائه، و بلاؤه، و مثلاته سبحانه «٣»، ثم أقبل (صلى الله عليه و آله) على من شهدته من أصحابه، فقال: إني لأتخولكم «٤» بالموعظه تخولا- مخافه السآمه «٥» عليكم، و قد أوحى إلى ربي جل جلاله أن أذكركم بأنعمه، و أنذركم بما اقتص عليكم من كتابه، و تلا: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ الْآيَه.

ثم قال لهم: قولوا الآن قولكم: ما أول نعمه رغبكم الله فيها، و بلاكم بها؟ فخاض القوم جميعا، فذكروا نعم الله التى أنعم عليهم و أحسن إليهم بها من المعاش، و الرياش، و الذريه، و الأزواج إلى سائر ما بلاهم الله عز و جل به من أنعمه الظاهره، فلما أمسك القوم أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على على (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، قل، فقد قال أصحابك. فقال: و كيف لى بالقول- فداك أبى و امى- و إنما هدانا الله بك! قال: و مع ذلك فهات، قل، ما أول نعمه بلاك الله عز و جل، و أنعم عليك بها؟ قال: أن خلقنى - جل ثناؤه- و لم أك شيئا مذكورا. قال: صدقت، فما الثانيه؟ قال: أن أحسن بى إذ خلقنى فجعلنى حيا

لا مواتا. قال: صدقت، فما الثالث؟ قال: أن أنشأني - فله الحمد - في أحسن صورته، و أعدل تركيب. قال: صدقت، فما الرابع؟ قال: أن جعلني متفكرا راغبا، لا بلهه ساهيا. قال:

صدقت، فما الخامس؟ قال: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها، و جعل لي سراجا منيرا. قال: صدقت، فما السادس؟ قال: أن هداني لدينه، و لم يضلني عن سبيله. قال: صدقت، فما السابع؟ قال: أن جعل لي مردا في حياه لا انقطاع لها. قال: صدقت، فما الثامن؟ قال: أن جعلني ملكا مالكا لا مملوكا. قال: صدقت، فما التاسع؟ قال: أن

٤- الأماي ٢: ١٠٥.

(١) في جميع النسخ و المصدر: عبد الله، راجع تاريخ بغداد ١٠: ٣٤٨.

(٢) إبراهيم ١٤: ٥.

(٣) في «ط، ي»: و سبحاته.

(٤) يتحولنا بالموعظه: أى يتعهدنا. «النهايه ٢: ٨٨».

(٥) السآمه: الممل و الضجر. «النهايه ٢: ٣٢٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٨

سخر لي سماؤه و أرضه، و ما فيهما، و ما بينهما من خلقه. قال: صدقت، فما العاشره؟ قال: أن جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا، لا إناثا.

قال: صدقت، فما بعد هذا؟ قال: كثرت نعم الله - يا نبى الله - فطابت، و تلا: وَ إِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا «١»، فتبسم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: ليهنئك الحكمه، ليهنئك العلم - يا أبا الحسن - و أنت وارث علمى، و المبين لامتى ما اختلفت فيه من بعدى، من أحبك لدينك، و أخذ بسبيلك فهو ممن هدى إلى صراط مستقيم، و من رغب عن هداك، و أبغضك، لقى الله يوم القيامه لا خلاق له».

٨٤٣٣ / [٥] - و عنه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد، قال: حدثنا الرزار، قال:

حدثنا محمد

بن يونس بن موسى، قال: حدثنا عون بن عماره، قال: حدثنا سليمان بن عمران الكوفى، عن أبى حازم المدنى، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً، قال: الظاهره: الإسلام، و الباطنه: ستر الذنوب.

و- [٦] / ٨٤٣٤

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا على بن إسماعيل بن يونس بن السكن بن صغير القنطرى الصفار، قال: حدثنا إبراهيم بن جابر الكاتب المروزى ببغداد، قال: حدثنا عبد الرحيم ابن هارون الغسانى، قال: أخبرنا هشام بن حسان، عن همام بن عروه، عن أبيه، عن عائشه، قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من لم يعلم فضل الله عز و جل عليه إلا فى مطعمه و مشربه فقد قصر علمه، و دنا عذابه».

٨٤٣٥ / [٧]- الطبرسى: قال الباقر (عليه السلام): «النعمة الظاهره النبى (صلى الله عليه و آله)، و ما جاء به النبى من معرفه الله عز و جل و توحيده، و أما النعمة الباطنه ولايتنا أهل البيت، و عقد مودتنا».

قوله تعالى:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَحَّيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ [٢٠- ٢١]

٨٤٣٦ / [١]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله:

٥- الأمالى ٢: ٦. [.....]

٦- الأمالى ٢: ١٠٤.

٧- مجمع البيان ٨: ٥٠١.

١- تفسير القمى ٢: ١٦٦.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٩

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ

اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَحَدَّثَنَا عَلَيْهٖ آبَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ: «فهو النضر بن الحارث، قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله):

اتبع ما انزل إليك من ربك. قال: بل أتبع ما وجدت عليه آبائي».

سوره لقمان (٣١): آيه ٢٢ ص : ٣٧٩

قوله تعالى:

وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ [٢٢] / ٨٤٣٧ [١] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ قال: الولاية.

٨٤٣٨ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن الحصين بن مخارق، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) في قوله عز و جل:

فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ قال: «مودتنا أهل البيت».

٨٤٣٩ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن هارون بن سعيد، عن زيد بن علي (عليه السلام)، قال: العروة الوثقى الموده لآل محمد (صلى الله عليه و آله).

٨٤٤٠ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضى الله عنه)، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعي، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولايه أخى و وصيى على بن أبى طالب، فإنه لا يهلك من أحبه

و تولاه، و لا ينجو من أبغضه و عاداه».

٨٤٤١ / [٥] - و

عنه، بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الأئمة من ولد الحسين (عليهم السلام)، من أطاعهم فقد أطاع الله، و من عصاهم فقد عصى الله عز و جل، هم العروه الوثقى، و هم الوسيلىه إلى الله تعالى».

١- تفسير القمى ٢: ١٦٦.

٢- تأويل الآيات ١: ٤٣٩ / ١٠.

٣- تأويل الآيات ١: ٤٣٩ / ١١.

٤- معانى الأخبار: ١ / ٣٦٨.

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٥٨ / ٢١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨٠

٨٤٤٢ / [٦]- الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن شاذان: رواه من طريق العامه، عن الرضا (عليه السلام)، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ستكون بعدى فتنة مظلمه، الناجى منها من تمسك بالعروه الوثقى».

فقيل: يا رسول الله، و ما العروه الوثقى؟ قال: و لايه سيد الوصيين.

قيل: يا رسول الله، و من سيد الوصيين. قال: أمير المؤمنين.

قيل: يا رسول الله، و من أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين و إمامهم بعدى.

قيل: يا رسول الله، و من مولى المسلمين و إمامهم بعدك؟ قال: أخى على بن أبى طالب».

٨٤٤٣ / [٧]- ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عيينه، عن الزهرى، عن أنس بن مالك، فى قوله تعالى: وَ مَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ، قال: نزلت فى على (عليه السلام)، قال: كان أول من أخلص وجهه لله وَ هُوَ مُحْسِنٌ، أى مؤمن مطيع، فَقَدِ اشْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قول: لا إله إلا الله، وَ إِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ و الله ما قتل على ابن أبى طالب (عليه السلام) إلا عليها.

و الروايات فى معنى العروه الوثقى زياده على ما هاهنا

تقدمت فى تفسير آيه الكرسي «١».

سوره لقمان (٣١): آيه ٢٧..... ص : ٣٨٠

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٧]

٨٤٤٤/ [١]- الطبرسى: قرأ جعفر بن محمد (عليهما السلام): «و البحر مداده».

٨٤٤٥/ [٢]- على بن إبراهيم: وذلك أن اليهود سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن الروح، فقال: «الروح من أمر ربي و ما أوتيت من العلم إلا قليلا». قالوا: نحن خاصة، قال: «بل الناس عامه».

قالوا: فكيف يجتمع هذان- يا محمد- تزعم أنك لم تؤت من العلم إلا قليلا و قد أوتيت القرآن، و أوتينا التوراه، و قد قرأت و مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ «٢» و هى التوراه فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا «٣»؟ فأنزل الله تعالى:

٦- مائه منقبه: ١٤٩ / ٨١.

٧- المناقب ٣: ٧٦، شواهد التنزيل ١: ٤٤٤ / ٦٠٩، ينابيع الموده: ١١١.

١- مجمع البيان ٨: ٥٠٣.

٢- تفسير القمى ٢: ١٦٦.

(١) تقدمت فى تفسير الآيتين (٢٥٦، ٢٥٧) من سوره البقره. [...]

(٢، ٣) البقره: ٢: ٢٦٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨١

وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ، يقول: علم الله أكثر من ذلك، و ما أوتيت كثير فيكم، قليل عند الله.

٨٤٤٦/ [٣]- و قال أيضا على بن إبراهيم، فى قوله: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ الآية: معنى ذلك أن علم الله أكثر من ذلك، و أما ما آتاكم فهو كثير فيكم، قليل فيما عند الله.

٨٤٤٧ / [٤] - الطبرسى فى (الإحتجاج): سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم العسكرى (عليه السلام) عن قوله تعالى: سَبَّعَهُ أَبْحُرٍ
ما نَفَدَتْ كَلِمَاتُ

اللَّهِ مَا هِيَ؟ فقال: «هي عين الكبريت، و عين اليمن، و عين البرهوت «١»، و عين الطبريه، و جمه «٢» ما سيدان، و جمه إفريقيه، و عين باهوران «٣»، و نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا و لا تستقصي».

و رواه الشيخ المفيد في (الإختصاص) ببعض التغير «٤».

سوره لقمان(٣١): الآيات ٢٨ الى ٣٤ ص : ٣٨١

قوله تعالى:

مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [٢٨-٣٤] / ٨٤٤٨ [١] - عَلَى بَنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ قَالَ: السَّفِينُ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِقَدْرِهِ اللَّهُ.

٨٤٤٩ / [٢] - قَالَ: وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ: «بَلَّغْنَا - وَ اللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، خَلَقْنَا أَطْوَارًا نَطْفًا، ثُمَّ عَلَقًا، ثُمَّ أَنْشَأْنَا خَلْقًا آخَرَ كَمَا تَزْعَمُ، وَ تَزْعَمُ أَنَا نَبِئْتُ فِي سَاعِهِ وَاحِدَةٍ؟ فَقَالَ اللَّهُ: مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، إِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ»

٣- تفسير القمى ٢: ١٦٦.

٤- الاحتجاج ٢: ٤٥٤.

١- تفسير القمى ٢: ١٦٦.

٢- تفسير القمى ٢: ١٦٧.

(١) برهوت: واد باليمن، و قيل في أقصى تيه حضرموت. «المعجم ما استعجم ١: ٢٤٦».

(٢) الجمه: المكان الذي يجتمع فيه ماؤه. «الصّيحاح - جمم - ٥: ١٨٩٠». و في «ط» نسخه بدل و «ج»: «حمه» في الموضعين، و الحمه: العين الحاره. «الصّحاح - حمم - ٥: ١٩٠٤».

(٣) في المصدر: «ما جروان» و في «ج، ي» باحوران، و لعلّ الصّواب: باجروان: و هي بلده كبيره من بلاد الجزيره على نهر، و منها إلى الرّقه ثلاثه فراسخ. «الروض المعطار: ٧٤».

(٤) الاختصاص: ٩٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨٢

فيكون».

وقوله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ

اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ يَقُولُ: مَا يَنْقُصُ فِي اللَّيْلِ يَدْخُلُ فِي النَّهَارِ، وَ مَا يَنْقُصُ مِنَ النَّهَارِ يَدْخُلُ فِي اللَّيْلِ.

قوله: وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلُّهُمَا يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى يَقُولُ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَجْرِي إِلَى مَتْنَاهَا، فَلَا يَقْصُرُ عَنْهُ وَ لَا يَجَاوِزُهُ.

٨٤٥٠ / [٣] - علي بن إبراهيم، في قوله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ، قال: هو الذي يصبر على الفقر و الفاقة، و يشكر الله على جميع أحواله.

و قوله: وَ إِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ يَعْنِي فِي الْبَحْرِ دَعَاؤَ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، إلى قوله:

فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ أَى صَالِحٌ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ، قال: الختار: الخداع، و قوله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ، قال: ذلك يوم القيامة.

٨٤٥١ / [٤] - و قوله: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ،

قال: قال الصادق (عليه السلام): «هذه الخمسة أشياء لم يطلع عليها ملك مقرب، و لا نبي مرسل، و هي من صفات الله عز و جل».

٨٤٥٢ / [٥] - ابن بابويه في (الفضيلة): مرسل، عن الصادق (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، قال: «من قدم إلى قدم».

٨٤٥٣ / [٦] - ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)، قال: روى ابن ديزيل، قال: لما خرج علي (عليه السلام) من الكوفة إلى الحرورية، قال له رجل: يا أمير المؤمنين، سر على ثلاث

ساعات مضين من النهار، فإنك إن سرت الساعه أصابك و أصحابك أذى. فقال (عليه السلام): «أفى بطن فرسى ذكر أم انثى؟». قال: إن حسبت علمت.

فقال (عليه السلام): «من صدقك كذب القرآن، قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ الْآيَةَ». ثم قال: «إن محمدا (صلى الله عليه وآله) لم يدع علم ما ادعيت، أترعم أنك تهدي إلى الساعه التي يصيب النفع [من سار فيها]، و تنهى عن الساعه التي يحيق السوء [بمن سار فيها]؟ فمن صدقك فقد استغنى عن الاستعانه بالله عز و جل - ثم قال - اللهم لا طير إلا طيرك، و لا ضير إلا ضيرك، و لا إله غيرك».

قال: و روى مسلم الضبي، عن حبه العرنى، قال: سار فى الساعه التي نهاه عنها المنجم، فلما انتهينا إليهم رمونا، فقلنا لعلى (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، قد رمونا. فقال: «كفوا». ثم رمونا، فقال: «كفوا». ثم الثالثه، فقال: «الآن طاب لكم القتال، احملوا عليهم».

٣- تفسير القمى ٢: ١٦٧.

٤- تفسير القمى ٢: ١٦٧.

٥- من لا يحضره الفقيه ١: ٨٤ / ٣٨٣.

٦- شرح النهج ٢: ٢٦٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨٣

سوره السجده ص : ٣٨٣

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨٥

فضلها ص : ٣٨٥

١٨٤٥٤ / [١] - ابن بابويه: بإسناده عن الحسن، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره السجده فى كل ليله جمعه أعطاه الله تعالى كتابه بيمينه، و لم يحاسبه بما كان منه، و كان من رفقاء محمد و أهل بيته (عليهم الصلاه و السلام)».

١٨٤٥٥ / [٢] - و

من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره فكأنما أحيا ليله القدر، و من كتبها و جعلها عليه أمن الحمى، و وجع الرأس، و وجع المفاصل».

و- [٣] / ٨٤٥٦

فى روايه اخرى، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها و علقها عليه أمن من وجع الرأس، و الحمى، و المفاصل».

و- [٤] / ٨٤٥٧

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه أمن من الحمى، و إن شرب ماءها زال عنه الزيف و المثلثه (١) بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٠. [.....]

٢- ...

٣- خواص القرآن: ٦ «نحوه».

٤- ...

(١) الحمى المثلثه: التى تأتى فى اليوم الثالث. «مجمع البحرين - ثلث - ٢: ٢٤١»، و فى «ط، ي»: بالمثلثه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨٧

سوره السجده (٣٢): الآيات ١ الى ٣ ص: ٣٨٧

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ [١-٣] / ٨٤٥٨ [١] - على بن إبراهيم: الم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لا- رَيْبَ فِيهِ أَى لا شك فيه مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ، يعنى قريشا، يقولون: هذا كذب محمد، فرد الله عليهم، فقال: بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ.

سوره السجده (٣٢): آيه ٤ ص: ٣٨٧

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ [٤]

٨٤٥٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و فى يوم الأحد و الاثنين خلق الأرضين، و خلق أقواتها فى يوم الثلاثاء، و خلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أقواتها يوم الجمعة، و ذلك قول الله: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ».

١- تفسير القمى ٢: ١٦٧.

٢- تفسير القمى ٨: ١١٧ / ١٤٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨٨

و معنى ثَمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ قَدْ مَضَى فِى سُورِهِ طه «١».

سوره السجده (٣٢): آيه ٥ ص : ٣٨٨

قوله تعالى:

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ [٥] / ٨٤٦٠ [١] - على بن إبراهيم: يعنى الأمور التى يدبرها، و الأمر و النهى الذى أمر به، و أعمال العباد، كل هذا يظهر يوم القيامة، فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنه من سنى الدنيا.

سوره السجده (٣٢): آيه ٦ ص : ٣٨٨

قوله تعالى:

عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ [٦]

٨٤٦١ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ، فقال: «الغيب ما لم يكن، و الشهاده ما قد كان».

سوره السجده (٣٢): الآيات ٧ الى ٩ ص : ٣٨٨

قوله تعالى:

الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ سَوَّاهُ [٧-٩] / ٨٤٦٢ [٣] - على بن إبراهيم: قوله: الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ

وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ، قال: هو آدم (عليه السلام) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ أَي وَلَدَهُ مِنْ سُلَالَةٍ، وَ هِيَ الصَّفْوَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ قال: النطفة المني ثُمَّ سَوَّاهُ أَي اسْتَحَالَهُ مِنْ نَطْفِهِ إِلَى عَلْقِهِ، وَ مِنْ عَلْقِهِ إِلَى مَضْغِهِ، حَتَّى نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ.

١- تفسير القمى ٢: ١٦٨.

٢- معانى الأخبار: ١٤٦.

٣- تفسير القمى ٢: ١٦٧.

(١) تقدّم فى تفسير الآيه (٥) من سوره طه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨٩

سوره السجده (٣٢): آيه ١١ ص: ٣٨٩

قوله تعالى:

قُلْ يَتُوفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ [١١]

٨٤٦٣ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور، لا يلتفت يمينا ولا شمالا، مقبلا عليه، كهيشه الحزين، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت، مشغول فى قبض الأرواح. فقلت: أدنى منه - يا جبرئيل - لأكلمه. فأدنانى منه، فقلت له: يا ملك الموت، أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه؟ قال: نعم. قلت: و تحضرهم بنفسك؟

قال: نعم، فما الدنيا كلها عندي، فيما سخرها الله لى و مكنتى منها، إلا كالدراهم فى كف الرجل يقلبه كيف يشاء، و ما من دار فى الدنيا إلا - و أدخلها فى كل يوم خمس مرات، و أقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم: لا تبكوا عليه، فإن لى إليكم عوده و عوده، حتى لا يبقى منكم

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى بالموت طامه، يا جبرئيل. فقال جبرئيل: ما بعد الموت أطم و أعظم من الموت.».

٨٤٦٤ / [٢]- و

عنه، قال: حكى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر حديث الإسراء: «و قال (صلى الله عليه وآله): ثم مررت بملك من الملائكة و هو جالس على مجلس و إذا جميع الدنيا بين ركبتيه، و إذا بيده لوح من نور، فيه كتاب ينظر فيه، و لا يلتفت يمينا و لا شمالا، مقبلا عليه كهيئه الحزين، فقلت:

من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت، دائب فى قبض الأرواح. فقلت: يا جبرئيل، أدنى منه حتى أكلمه.

فأدنانى منه، فسلمت عليه، و قال له جبرئيل: هذا محمد (صلى الله عليه وآله) نبي الرحمة الذى أرسله الله إلى العباد، فرحب بى، و حيانى بالسلام، و قال: أبشر- يا محمد- فإنى أرى الخير كله فى أمتك. فقلت: الحمد لله المنان، ذى النعم و الإحسان على عباده، ذلك من فضل ربي و رحمته على.

فقال: جبرئيل: هذا أشد الملائكة عملا. فقلت: أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه؟ قال:

نعم. قلت: و تراهم حيث كانوا، و تشهدهم بنفسك؟ فقال: نعم. و قال ملك الموت: ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لى و مكنتى منها إلا كالدرهم فى كف الرجل يقبله حيث شاء، و ما من دار إلا و أنا أتصفحها فى كل يوم خمس مرات، و أقول إذا بكى أهل الميت على ميتهم: لا تبكوا عليه، فإن لى فيكم عوده و عوده، حتى لا يبقى منكم أحد.

فقال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): كفى بالموت طامه، يا جبرئيل. فقال جبرئيل: إنما بعد الموت أطم و أطم من الموت». .

١- تفسير القمى ٢: ١٦٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٠

١٨٤٦٥/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من أهل بيت شعر و لا وبر إلا و ملك الموت يتصفحهم فى كل يوم خمس مرات».

١٨٤٦٦/ [٤]- و

عنه: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن على بن عقبه، عن أسباط بن سالم مولى أبان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، يعلم ملك الموت يقبض من يقبض؟

قال: «لا، إنما هى صكاك تنزل من السماء: اقبض نفس فلان بن فلان».

١٨٤٦٧/ [٥]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، قال سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن ملك الموت، يقال: الأرض بين يديه كالقصعة، يمد يده منها حيث يشاء؟ قال: «نعم».

١٨٤٦٨/ [٦]- و

عنه: عن على، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الميت إذا حضره الموت، أو ثقه ملك الموت، و لولا ذلك ما استقر».

١٨٤٦٩/ [٧]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «حضر رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجلا- من الأنصار، و كانت له حاله حسنه عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فحضره عند موته، فنظر إلى ملك الموت عند رأسه، فقال

له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ارفق بصاحبي فإنه مؤمن. فقال له ملك الموت: يا محمد، طب نفسا، وقر عينا، فإنى بكل مؤمن رفيق شفيق.

واعلم- يا محمد- أنى لأحضر ابن آدم عند قبض روحه، فإذا قبضته صرخ صارخ من أهله عند ذلك، فاتنحى فى جانب الدار و معى روحه، فأقول لهم: و الله ما ظلمناه، و لا سبقنا به أجله، و لا استعجلنا به قدره، و ما كان لنا فى قبض روحه من ذنب، فإن ترضوا بما صنع الله و تصبروا تؤجروا و تحمدوا، و إن تجزعوا و تسخطوا تأثموا و توزروا، و ما لكم عندنا من عتبي، و إن لنا عندكم أيضا لبقية و عوده، فالحذر الحذر، فما من أهل بيت مدر و لا شعر، فى بر و لا بحر، إلا و أنا أتصفحهم فى كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلاة، حتى لأنا أعلم منهم بأنفسهم، و لو أنى- يا محمد- أردت قبض نفس بعوضه ما قدرت على قبضها حتى يكون الله عز و جل هو الأمر بقبضها، و إنى لملقن المؤمن عند موته شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٨٤٧٠ / [٨]- ابن بابويه فى (الفقيه)، قال: قال الصادق (عليه السلام): «قيل لملك الموت (عليه السلام): كيف تقبض الأرواح و بعضها فى المغرب، و بعضها فى المشرق فى ساعه واحده؟ قال: أدعوها فتجيبنى». قال: «و قال ملك الموت: إن الدنيا بين يدى كالقصعة بين يدى أحدكم يتناول منها ما يشاء، و الدنيا عندى كالدرهم فى كف أحدكم

٣- الكافى ٣: ٢٥٦ / ٢٢.

٤- الكافى ٣: ٢٥٥ / ٢١. [.....]

٥- الكافى ٣: ٢٥٦ / ٢٤.

-٦-

الكافي ٣: ٢٥٠ / ٢.

٧- الكافي ٣: ١٣٦ / ٣.

٨- من لا يحضره الفقيه ١: ٨٠ / ٣٥٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩١

يقبله كيف يشاء».

٨٤٧١ / [٩]- و

عنه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما أسرى بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلا، رجل له في المشرق، ورجل له في المغرب، وبيده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه، قلت: يا جبرئيل، من هذا؟ قال: هذا ملك الموت».

٨٤٧٢ / [١٠]- ابن شهر آشوب: في حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «يا أبا ذر، لما أسرى بي إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور، على رأسه تاج من نور، إحدى رجله في المشرق والآخرى في المغرب، وبين يديه لوح ينظر فيه، والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرق والمغرب، فقلت: يا جبرئيل، من هذا؟ فما رأيت من ملائكة ربي جل جلاله أعظم خلقا منه. قال: هذا عزرائيل ملك الموت اذن فسلم عليه، فدنوت منه، فقلت: سلام عليك، حبيبي ملك الموت. فقال: و عليك السلام يا أحمد. وما فعل ابن عمك علي بن أبي طالب؟ فقلت: و هل تعرف ابن عمي؟ قال: و كيف لا أعرفه؟ فإن الله جل جلاله وكنى بقبض الأرواح ما خلا روحك وروح علي بن أبي طالب، فإن الله يتوفاكما بمشيئته».

٨٤٧٣ / [١١]- عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم على منبره، و أقام عليا (عليه السلام) إلى جانبه، و حط يده اليمنى في يده [فرفعها] حتى بان بياض إبطيهما، و قال: «يا معاشر الناس،

ألا إن الله ربكم، و محمد نبيكم، و الإسلام دينكم، و على هاديكم، و هو وصي و خليفتي من بعدى».

ثم قال: «يا أبا ذر، على عضدى، و هو أمني على وحي ربي، و ما أعطاني ربي فضيله إلا و قد خص عليا بمثلها. يا أبا ذر، لن يقبل الله لأحد فرضا إلا- بحب على بن أبي طالب. يا أبا ذر، لما أسرى بي إلى السماء انتهيت إلى العرش، فإذا أنا بحجاب من الزبرجد الأخضر، فإذا مناد ينادى: يا محمد، ارفع الحجاب فرفعته فإذا أنا بملك، و الدنيا بين عينيه، و بيده لوح ينظر فيه، فقلت: حبيبي جبرئيل، من هذا الملك الذى لم أر فى ملائكة ربي أعظم منه خلقه؟ فقال: يا محمد، سلم عليه، فإنه عزرائيل ملك الموت. فقلت: السلام عليك- يا حبيبي- ملك الموت.

فقال: و عليك السلام- يا خاتم النبيين- كيف ابن عمك على بن أبي طالب (عليه السلام)؟ فقلت: حبيبي- ملك الموت- أ تعرفه؟ فقال: و كيف لا- أعرفه؟ يا محمد، و الذى بعثك بالحق نبيا، و اصطفاك رسولا، إنى أعرف ابن عمك وصيا كما أعرفك نبيا، و كيف لا يكون ذلك و قد و كلنى الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك و روح على، فإن الله تعالى يتولاهما بمشيئته كيف يشاء و يختار».

٨٤٧٤ / [١٢]- بستان الواعظين: ذكر فى بعض الأخبار أن الله تعالى خلق شجره فرعها تحت العرش، مكتوب على كل ورقه من ورقها اسم عبد من عبيده، فإذا جاء أجل عبد سقطت تلك الورقة التى فيها اسمه فى حجر ملك الموت، فأخذ روحه فى الوقت.

٩- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٣٢ / ٤٨.

١٠- المناقب ٢: ٢٣٦.

١١- البحار ٣٨: ١٣٧ / ٩٧، عن

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٢

٨٤٧٥/ [١٣]- و

فيه: و في بعض الأخبار: أن للموت ثلاثه آلاف سكره، كل سكره منها أشد من ألف ضربه بالسيف.

٨٤٧٦/ [١٤]- و

فيه: و في بعض الأخبار: أن الدنيا كلها بين يدي ملك الموت كالمائدة بين يدي الرجل، يمد يده إلى ما شاء منها فيتناوله و يأكل، و الدنيا، مشرقها و مغربها، برها و بحرها، و كل ناحيه منها، أقرب إلى ملك الموت من الرجل على المائدة، و أن معه أعوانا، و الله أعلم بعدتهم، ليس منهم ملك إلا لو اذن له أن يلتقم السبع سماوات، و الأرضين السبع في لقمه واحده لفعل، و أن غصه من غصص الموت أشد من ألف ضربه بالسيف، و كل ما خلق الله عز و جل يتركه إلى الأجل، فإنه موقت لوفاء العده و انقضاء المده.

سوره السجده (٣٢): الآيات ١٢ الى ١٤ ص : ٣٩٢

قوله تعالى:

وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّا نَسِينَاكُمْ [١٢-١٤] / ٨٤٧٧ [١] - عَلَىٰ بِنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَوْلُهُ: وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فِي الدُّنْيَا وَلَمْ نَعْمَلْ بِه فَارْجِعْنَا إِلَى الدُّنْيَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ وَ لَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا، قَالَ: لَوْ شِئْنَا أَنْ نَجْعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مَعْصُومِينَ لَفَعَلْنَا. قَالَ: قَوْلُهُ: فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ أَى تَرَكَانَاكُمْ.

سوره السجده (٣٢): الآيات ١٦ الى ١٧ ص : ٣٩٢

قوله تعالى:

تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٦-١٧]

٨٤٧٨/ [٢]- الشيخ ياسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، قال: حدثني ابن رباط، عن ابن مسكان، عن

...-١٣

...-١٤

١- تفسير القمى ٢: ١٦٨.

٢- التهذيب ٢: ٢٤٢ / ٩٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٣

سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، أخبرنى عن الإسلام: أصله، وفرعه، وذروته، و سنامه. فقال: أصله الصلاة، وفرعه الزكاه، وذروته و سنامه الجهاد فى سبيل الله تعالى.

قال: يا رسول الله، أخبرنى عن أبواب الخير. قال: الصيام جنه «١»، و الصدقه تذهب الخطيئه، و قيام الرجل فى جوف الليل يناجى ربه». ثم قال: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ.

١/٨٤٧٩ [٢]- ابن بابويه فى (القيه) بإسناده: عن أبى عبيده الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ، فقال: «لعلك ترى أن القوم لم يكونوا

ينامون؟» فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: «لا بد لهذا البدن أن تريحه حتى يخرج نفسه، فإذا خرج نفسه استراح البدن، ورجعت الروح فيه، وفيه قوه على العمل، وإنما ذكرهم الله تعالى، فقال: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) و أتباعه من شيعةنا، ينامون أول الليل، فإذا ذهب ثلث «٢» الليل، أو ما شاء الله، فزعوا إلى ربهم راهبين راغبين طامعين فيما عنده، فذكرهم الله عز وجل في كتابه لنبيه (صلى الله عليه وآله)، وأخبره بما أعطاهم، وأنه أسكنهم في جواره، وأدخلهم جنته، و آمن خوفهم، و سكن روعتهم».

قلت: جعلت فداك، إذا أنا قمت آخر الليل، أى شىء أقول إذا قمت؟ قال: «قل: الحمد لله رب العالمين، وإله المرسلين، الحمد لله الذى يحيى الموتى، و يبعث من فى القبور. فإنك إذا قلتها ذهب عنك رجس الشيطان و وساوسه إن شاء الله تعالى».

٨٤٨٠ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «ألا أخبرك بأصل الإسلام، و فرعه، و ذروته، و سنامه؟». قال: قلت: بلى، جعلت فداك. قال: «أما أصله فالصلاة، و فرعه الزكاة، و ذروته و سنامه الجهاد».

فقال: «إن شئت أخبرتك بأبواب الخير». قلت: نعم، جعلت فداك. قال: «الصوم جنه، و الصدقه تذهب بالخطيئه، و قيام الرجل فى جوف الليل يذكر الله». ثم قرأ: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ.

٨٤٨١ / [٤] - و

عنه: عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن على بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبد الله (عليه

(السلام): «ألا أخبرك بأصل الإسلام، و فرعه، و ذروته، و سنامه؟». قال: قلت: بلى، جعلت فداك. قال:

٢- من لا يحضره الفقيه ١: ٣٠٥ / ١٣٩٤.

٣- المحاسن: ٢٨٩ / ٤٣٥. [.....]

٤- المحاسن: ٢٨٩ / ٤٣٤.

(١) الجَنَّة: الوقايه «النهايه ١: ٣٠٨».

(٢) في المصدر: ثلثا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٤

«أصله الصلاه، و فرعه الزكاه، و ذروته و سنامه الجهاد في سبيل الله، ألا أخبرك بأبواب الخير؟» قلت: نعم، جعلت فداك. قال: «الصوم جنه، و الصدقه تحط الخطيئه، و قيام الرجل في جوف الليل ينجي ربه». ثم تلا: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ \square الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ.

٨٤٨٢ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من عمل حسن يعمله العبد إلا و له ثواب في القرآن، إلا صلاه الليل، فإن الله لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده، فقال: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ إلى قوله يَعْمَلُونَ».

ثم قال: «إن لله كرامه في عبادته المؤمنين في كل يوم جمعه، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمنين ملكا معه حلتان، فينتهي إلى باب الجنه، فيقول: استأذنوا لي على فلان. فيقال له: هذا رسول ربك على الباب. فيقول لأزواجه: أى شىء ترين على أحسن؟ فيقلن: يا سيدنا، و الذى أباحك الجنه، ما رأينا عليك شيئا أحسن من هذا، قد بعث إليك ربك، فيتزر بواحد، و يتعطف «١» بالأخرى، فلا يمر بشىء إلا أضاء له، حتى ينتهي إلى الموعد، فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك و تعالى، فإذا نظروا إليه، أى إلى رحمته، خروا سجدا، فيقول: عبادى،

ارفعوا رؤوسكم، ليس هذا يوم سجود ولا عبادة، قد رفعت عنكم المؤونه «٢». فيقولون: يا رب، و أى شىء أفضل مما أعطيتنا! أعطيتنا الجنة فيقول: لكم مثل ما فى أيديكم سبعين ضعفا. فىرى المؤمن فى كل جمعه سبعين ضعفا مثل ما فى يديه، و هو قوله: وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ «٣» و هو يوم الجمعة، إنها ليله غراء و يوم أزهر، فأكثروا فيها من التسبيح، و التهليل، و التكبير، و الثناء على الله، و الصلاه على رسوله (صلى الله عليه و آله).

قال: «فىمر المؤمن فلا- يمر بشىء إلا- أضاء له، حتى ينتهى إلى أزواجه، فىقلن: و الذى أباحك الجنة- يا سيدنا- ما رأيناك أحسن منك الساعة. فىقول: إنى قد نظرت إلى نور ربى». ثم قال: «إن أزواجه لا يغرن، و لا يحضن، و لا يصلفن» «٤».

قال: قلت: جعلت فداك، إنى أردت أن أسألك عن شىء أستحى منه، قال: «سل». قلت: جعلت فداك، هل فى الجنة غناء؟ قال: «إن فى الجنة شجره، يأمر الله رباحها فتهب، فتضرب تلك الشجره بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسنا». ثم قال: «هذا عوض لمن ترك السماء للغناء فى الدنيا من مخافه الله».

قال: قلت: جعلت فداك، زدنى. فقال: «إن الله خلق الجنة بيده، و لم ترها عين، و لم يطلع عليها مخلوق، يفتحها الرب كل صباح، فىقول لها: ازدادى ريحا، ازدادى طيبا، و هو قول الله تعالى:

٥- تفسير القمى ٢: ١٦٨.

(١) تعطف بالرداء: ارتدى و سمي الرداء عطافا لوقوعه على عطفى الرجل. «لسان العرب- عطف- ٩: ٢٥١».

(٢) المؤونه: التعب و الشده. «الصحاح- مأن- ٦: ٢١٩٨».

(٣) سورة ق ٥٠: ٣٥.

(٤) صلفت المرأه: إذا لم تحظ عند زوجها، و أبغضها. «الصحاح- صلف- ٤:

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٥

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

٨٤٨٣ / [٦] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، و الحسن بن علي بن فضال، جميعا، عن علي بن النعمان، عن الحارث بن محمد الأحول، عن حدثه، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لعلي: يا علي، إني لما أسرى بي، رأيت في الجنة نهرا أبيض من اللبن، و أحلى من العسل، و أشد استقامه من السهم، فيه أباريق عدد النجوم، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر و الدر الأبيض، فضرب جبرئيل (عليه السلام) بجناحيه إلى جانبه فإذا هو مسكه ذفره.

ثم قال: و الذي نفس محمد بيده، إن في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح، بصوت لم يسمع الأولون و الآخرون مثله يثمر ثمرا كالرمان، تلقى الثمره إلى الرجل فيشقها عن سبعين حله، و المؤمنون على كراسي من نور، و هم الغر المحجلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور، يضيء إمامهم حيث شاءوا من الجنة، فبيناهم كذلك إذا أشرفت عليه امرأه من فوقه، تقول: سبحان الله - يا عبد الله - أما لنا منك دوله؟ فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله تعالى: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. ثم قال: و الذي نفس محمد بيده، إنه ليحيئه كل يوم سبعون ألف ملك يسمونه باسمه و اسم أبيه».

٨٤٨٤ / [٧] - و

رواه ابن بابويه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي

بن النعمان، عن الحارث بن محمد الأحول، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أسرى به إلى السماء قال لعلى (عليه السلام): يا على، إنى رأيت فى الجنة نهرا أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأشد استقامه من السهم، فيه أباريق عدد نجوم السماء، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر و الدر الأبيض، فضرب جبرئيل (عليه السلام) بجناحه إلى جانبه فإذا هو مسك أذفر».

ثم قال: «و الذى نفس محمد بيده، إن فى الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون و الآخرون بمثله، يثمر ثمرا كالرمان، و تلقى الثمره إلى الرجل فيشقها عن سبعين حله، و المؤمنون على كراسى من نور، و هم الغر المحجلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم نعلان، شراكهما من نور يضىء أمامه حيث شاء من الجنة، فبينما هو كذلك إذ أشرفت امرأه من فوقه، فتقول: سبحان الله، أما لك فينا دوله؟ فيقول لها: من أنت؟

فتقول: أنا من اللواتى قال الله عز و جل: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، ثم قال: و الذى نفس محمد بيده إنه ليحيئه كل يوم سبعون ألف «١» ملك يسمونه باسمه و اسم أبيه».

و رواه ابن بابويه فى كتاب (بشارات الشيعة) «٢».

٦- المحاسن: ١٨٠ / ١٧٢.

٧- تأويل الآيات ٢: ٤٤١ / ١.

(١) (ألف) ليس فى «ج».

(٢) ... فضائل الشيعة: ٣٦ / ٧٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٦

٨٤٨٥ / [٨] - الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن محمد بن الحصين، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خلق بيده جنة لم

يرها غيره، و لم يطلع عليها مخلوق، تفتح للرب «١» تبارك و تعالی كل صباح، فيقول: ازدادی طيبا، ازدادی ريحا. و تقول: قد أفلح المؤمنون، و هو قول الله تبارك و تعالی: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

٨٤٨٦ / [٩] - كتاب (الجنة و النار): بالإسناد عن الصادق (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه أهل الجنة - قال (عليه السلام): «و إنه لتشرف على ولي الله المرأه، ليست من نسائه، من السجف «٢»، فتملاً - قصوره و منازله ضوءا و نورا، فيظن ولي الله أن ربه أشرف عليه، أو ملك من الملائكه، فيرفع رأسه فإذا هو بزوجه قد كادت يذهب نورها نور عينيه - قال - فتناديه: قد آن لنا أن تكون لنا منك دوله - قال - فيقول لها: و من أنت؟ - قال - فتقول: أنا ممن ذكر الله في القرآن لهم ما يشاؤون فيها و لدينا مزيد «٣»، فيجامعها في قوه مائه شاب، و يعانقها سبعين سنه من أعمار الأولين، و ما يدري أينظر إلى وجهها، أم إلى خلفها، أم إلى ساقها، فما من شيء ينظر إليه منها إلا و يرى وجهه من ذلك المكان من شده نورها و صفائها، ثم تشرف عليه اخرى أحسن وجهها، و أطيب ريحا من الأولى، فتناديه: قد آن لنا أن تكون لنا منك دوله - قال - فيقول لها: و من أنت؟ فتقول: أنا ممن ذكر الله في القرآن: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

٨٤٨٧ / [١٠] - ابن بابويه: بإسناده [عن مقاتل بن سليمان يقول: سمعت الضحاک، قال: سألت رجل ابن عباس: ما الذي أخفى الله تبارك و تعالی من الجنة، و قد

أخبر عن أزواجها، و عن خدمها، و عن طبيها، و شرابها، و ثمرها، و ما ذكر الله تبارك و تعالى من أمرها و أنزله في كتابه؟

فقال ابن عباس: هي جنة عدن، خلقها الله تعالى يوم الجمعة، ثم أطبق عليها فلم يرها مخلوق من أهل السماوات و الأرض حتى يدخلها أهلها، قال لها عز و جل ثلاث مرات: تكلمي. فقالت: طوبى للمؤمنين. قال جل جلاله: طوبى للمؤمنين، و طوبى لك.

قال مقاتل: قال الضحاك: [قال ابن عباس: قال النبي (صلى الله عليه و آله): «من كان فيه ست خصال فإنه منهم: من صدق حديثه، و أنجز موعوده، و أدى أمانته، و بر والديه، و وصل رحمه، و استغفر من ذنبه»].

٨٤٨٨/ [١١] - الشيخ في (أماله): بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام)، في قوله: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ،

٨- الزهد: ١٠٢ / ٢٧٨.

٩- الاختصاص: ٣٥٢. [.....]

١٠- أمالي الصدوق: ٢٢٥ / ٩.

١١- الأمالي ١: ٣٠٠.

(١) في المصدر: يفتحها الرب.

(٢) السجف و السجف: الستر. «الصحاح - سجف - ٤: ١٣٧١».

(٣) سورة ق ٥٠: ٣٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٧

قال: «كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة».

٨٤٨٩ / [١٢] - الطبرسي: في معنى الآية، قال: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا، أى ترتفع جنوبهم عن مواضع اضطجاعهم لصلاة الليل، و هم المتعبدون بالليل، الذين يقومون عن فرشهم للصلاة.

عن الحسن، و مجاهد، و عطاء، قال: و هو المروى عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام).

سوره السجده (٣٢): الآيات ١٨ الى ٢٠ ص: ٣٩٧

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ - إلى قوله تعالى - ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ [١٨ - ٢٠]

٨٤٩٠ / [١] - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي، قال:

حدثنا

أحمد بن عبيد الله الغداني، قال: حدثنا الربيع بن يسار «١»، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه)، في حديث احتجاج علي (عليه السلام) على أهل الشورى يذكر فضائله، و ما جاء فيه على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و هم يسلمون له ما ذكره، و أنه مختص بالفضائل دونهم، إلى أن قال علي (عليه السلام): «فهل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ إِلَى آخِرِ مَا اقْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، غَيْرِي؟» قالوا: اللهم لا.

٨٤٩١ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ، قال: «و ذلك أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) و الوليد بن عقبه بن أبي معيط تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عقبه بن أبي معيط: أنا- و الله- أبسط منك لسانا، و أحد منك سنانا، و أمثل منك حشوا «٢» في الكتيبه. قال علي (عليه السلام): اسكت، فإنما أنت فاسق، فأنزل الله: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فهو علي بن أبي طالب (عليه السلام) و أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ».

١٢- مجمع البيان ٧: ٥١٧.

١- الأمل ٢: ١٥٩.

٢- تفسير القمى ٢: ١٧٠.

(١) في «ط، ي»: سيار.

(٢) في المصدر: جثوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٨

٨٤٩٢ / [٣] - و قال أيضا علي

بن إبراهيم، فى قوله: وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا أَوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا، قال: إن جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيره سبعين عاما، فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنم، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد، فهذه حالهم.

٨٤٩٣ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، عن الحجاج بن المنهال، عن حماد بن سلمه، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: إن الوليد بن عقبه بن أبي معيط قال لعلى (عليه السلام): أنا أبسط منك لسانا، و أحد منك سنانا، و أملاً- منك حشوا للكتيبة. فقال له على (عليه السلام): «اسكت، يا فاسق». فأنزل الله جل اسمه: أَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ إِلَى قوله: تُكذَّبُونَ.

٨٤٩٤ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن عمرو بن حماد، عن أبيه، عن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: أَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ.

قال: نزلت فى رجلين: أحدهما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو المؤمن، و الآخر فاسق، فقال الفاسق للمؤمن: أنا- و الله- أحد منك سنانا، و أبسط منك لسانا، و أملاً منك حشوا فى الكتيبة. فقال المؤمن للفاسق: اسكت، يا فاسق. فأنزل الله عز و جل: أَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ، ثم بين حال المؤمن، فقال: أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. و بين حال الفاسق، فقال عز و جل: وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا أَوَاهُمُ النَّارُ

كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ.

٨٤٩٥/ [٦]- و

ذكر أبو مخنف (رحمه الله) أنه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي (عليهما السلام)، وبين الفاسق الوليد بن عقبه كلام، فقال الحسن (عليه السلام): «لا ألومك أن تسب عليا، وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطا، و قتل أباك صبرا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يوم بدر، وقد سماه الله عز وجل في غير آية مؤمنا، و سماك فاسقا».

٨٤٩٦/ [٧]- الطبرسى في (الاحتجاج): في حديث ذكر فيه ما جرى بين الحسن بن علي (عليه السلام)، وبين جماعه من أصحاب معاوية، بمحضر معاوية، فقال الحسن (عليه السلام): «و أما أنت - يا وليد بن عقبه - فوالله ما ألومك أن تبغض «١» عليا (عليه السلام) و قد جلدك في الخمر ثمانين جلده، و قتل أباك صبرا بيده يوم بدر، أم كيف تسبه و قد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن و سماك فاسقا! و هو قول الله عز وجل: أَلَمْ نُنْكَحِكُمْ نِسْرَةَ قُلُوبِنَا إِذْ نَحْنُ بِعَيْنِنَا إِنَّا وَجَدْنَا قُلُوبَنَا غَافِلِينَ أَلَمْ نَجْعَلْ لَكَ قُلُوبَنَا حِجَابًا وَإِنَّا لَعَالِمُونَ

٣- تفسير القمى ٢: ١٧٠.

٤- تأويل الآيات ٢: ٤٤٢/ ٣.

٥- تأويل الآيات ٢: ٤٤٣/ ٤.

٦- تأويل الآيات ٢: ٤٤٣/ ٥. [...]

٧- الاحتجاج: ٢٧٦.

(١) في «ي، ط»: تنقص.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٩

، و قوله: إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ «١»؟

و ما أنت و ذكر قریش؟ و إنما أنت ابن عليج «٢» من أهل صفوريه «٣»، يقال له: ذكوان «٤»، و أما زعمك أنا قتلنا عثمان، فوالله ما استطاع

طلحه و الزبير و عائشه أن يقولوا ذلك لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، فكيف تقوله أنت؟ و لو سألت أمك: من أبوك؟ إذ تركت ذكوان فألصقتك بعقبه بن أبى معيط، اكتسبت بذلك عند نفسها سناء و رفعه، مع ما أعد الله لك، و لأبيك، و لأمك من العار و الخزى فى الدنيا و الآخرة، و ما الله بظلام للعبيد.

ثم أنت - يا وليد - و الله، أكبر فى الميلاد ممن تدعى له، فكيف تسب عليا (عليه السلام)؟! و لو اشتغلت بنفسك لتبينت نسبك إلى أبيك، لا إلى من تدعى له، و لقد قالت لك أمك: يا بنى، أبوك ألام، و أخبث من عقبه».

٨٤٩٧ / [٨] - ابن شهر آشوب: عن الكلبي، عن أبى صالح، و عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن أبى العالبيه، عن عكرمه، و عن أبى عبيده، عن يونس، عن أبى عمرو، عن مجاهد، كلهم عن ابن عباس. و قد روى صاحب (الأغانى) و صاحب (تاج التراجم) عن ابن جبير، و ابن عباس، و قتاده، و روى عن الباقر (عليه السلام)، و اللفظ له: «أنه قال الوليد بن عقبه لعلى (عليه السلام): أنا أحد منك سنانا، و أبسط لسانا، و أملاً حشوا للكثيره، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ليس كما قلت، يا فاسق - و فى روايات كثيره: اسكت، فإنما أنت فاسق - فنزلت الآيات: أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا عَلَىٰ بَنِىٰ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا الْوَلِيدَ لَا يَنْبَغِي تَوُونَ أُمَّةٍ الدِّينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَه، أنزلت فى على (عليه السلام) وَ أُمَّةٍ الدِّينَ فَسَقُوا أَنْزَلْتُ فِي الْوَلِيدِ، فأنشأ حسان:

أنزل الله و الكتاب عزيز فى على و فى الوليد قرآنا

فتبوا الوليد من ذاك فسقا

ليس من كان مؤمنا عرف الله كمن كان فاسقا خوانا

سوف يجزى الوليد خزيا و نارا و على لا شك يجزى جنانا».

و [٩] / ٨٤٩٨ -

من طريق المخالفين: موفق بن أحمد، قال: أخبرني الشيخ الزاهد الحافظ زين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، حدثنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، حدثنا والدي شيخ السنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حدثنا أبو سعد الماليني «٥»، حدثنا أبو أحمد «٦» بن

٨- المناقب ٢: ١٠، كفايه الطالب: ١٤٠.

٩- مناقب الخوارزمي: ١٩٧.

(١) الحجرات ٤٩: ٦.

(٢) العليج: الرجل من كفّار العجم. «لسان العرب- عليج- ٢: ٣٢٦».

(٣) صفوريّه: بلده من نواحي الأردن، و هي قرب طبريه. «معجم البلدان ٣: ٤١٤».

(٤) في «ي، ط»: ركون.

(٥) في «ج، ي» و المصدر: أبو سعيد، و في «ط»: أبو سيد، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع سير أعلام ١٧: ٣٠١.

(٦) في جميع النسخ: أبو محمّد، راجع المصدر المتقدم في الهامش (١).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٠٠

عدى، حدثنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: حدثنا حماد بن سلمه، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن الوليد بن عقبه قال لعلى (رضى الله عنه): أنا أبسط منك لسانا، و أحد منك سنانا، و أملاً منك حشدا «١» في الكتيبه، فقال له على: «على رسلك، فإنك فاسق» فأنزل الله عز و جل: أَلَمْ يَكُنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَشِيْتُونَ يَعْنِي عَلِيَا الْمُؤْمِنِ، و الوليد الفاسق.

تفسير الواحدى، و أسباب النزول له، مثله «٢».

قوله تعالى:

وَلَنذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [٢١] / ٨٤٩٩ [١] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَلَنذِيقَنَّهُم
مِّنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ

قال: عذاب الرجعة بالسيف، و معنى قوله: لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يعنى فإنهم يرجعون فى الرجعه حتى يعذبوا.

٨٥٠٠ / [٢] - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس من مؤمن إلا و له قتله و موته، إنه من قتل نشر حتى يموت، و من مات نشر حتى يقتل».

ثم تلوت على أبى جعفر (عليه السلام) هذه الآيه: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ «٣» فقال: «و منشوره» قلت: قولك:

«و منشوره» ما هو؟ قال: «هكذا انزل بها جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه و آله): «كل نفس ذائقة الموت و منشوره» ثم قال: «ما فى هذه الامه أحد، بر و لا فاجر، إلا و ينشر، فأما المؤمنون فينشرون إلى قره أعينهم، و أما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ؟».

٨٥٠١ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن حاتم، عن حسن بن محمد، بن «٤» عبد الواحد، عن «٥»

١- تفسير القمى ٢: ١٧٠.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

٣- تأويل الآيات ٢: ٤٤٤/٦.

(١) فى «ط»: حشوا، و فى المصدر: جسدا. [.....]

(٢) أسباب النزول للواحدى: ١٩٨.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٥.

(٤) فى «ج، ي، ط»: عن.

(٥) فى «ج، ي، ط»: بن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٠١

حفص بن عمر بن سالم، عن محمد بن حسين بن عجلان، عن مفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ،

قال: «الأدنى: غلاء السعر «١»، و الأكبر: المهدي (عليه السلام) بالسيف».

٨٥٠٢ / [٤] - و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «العذاب الأدنى: دابه الأرض».

و قد تقدم تأويل دابه الأرض، و أنها أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ مِنَ سُورِ النَّمْلِ «٢».

٨٥٠٣ / [٥] - ابن بابويه، مرسلًا: عن الصادق (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ: «إن هذا فراق الأحبه في دار الدنيا، ليستدلوا به على فراق الموتى «٣»، فكذلك يعقوب تأسف على يوسف من خوف فراق غيره، فذكر يوسف لذلك».

٨٥٠٤ / [٦] - الطبرسي: قيل: هو عذاب القبر، عن مجاهد. قال: و روى أيضا عن أبي عبد الله (عليه السلام). ثم قال:

و الأكثر في الروايه عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام): «أن العذاب الأدنى: الدابه، و الدجال».

٨٥٠٥ / [٧] - الشيباني في (نهج البيان)، قال: روى عن جعفر الصادق (عليه السلام): «أن الأدنى: القحط، و الجذب، و الأكبر: خروج القائم المهدي (عليه السلام) بالسيف في آخر الزمان».

سوره السجده (٣٢): آيه ٢٤ ص: ٤٠١

قوله تعالى:

وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ [٢٤] / ٨٥٠٦ [١] - على بن إبراهيم، قال: كان في علم الله أنهم يصبرون على ما يصيبهم، فجعلهم أئمه.

٤- تأويل الآيات ٢: ٤٤٤ / ٧.

٥- علل الشرائع: ٥٠ / ١.

٦- مجمع البيان ٨: ٥٢٠.

٧- نهج البيان ٣: ٢٣٢ «مخطوط».

١- تفسير القمّي ٢: ١٧٠.

(١) في «ج، ي، ط»: عذاب السفر.

(٢) تقدّم في تفسير الآيات (٨٢-٨٤) من سورة النمل.

(٣) في المصدر: المولى.

البرهان في تفسير القرآن،

قال علي بن إبراهيم: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «الأئمة في كتاب الله إمامان: إمام عدل، وإمام جور، قال الله: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِأَمْرِ النَّاسِ، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، قال: وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ (١) يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلافا لما في كتاب الله».

عنه، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في جميع أحواله، ثم بشر بالأئمة من عترته، و وصفوا بالصبر، فقال: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ».

٨٥٠٩ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي ابن هلال الأحمسي، عن الحسن بن وهب العبسي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (صلوات الله عليهم)، قال: «نزلت هذه الآية في ولد فاطمه (عليها السلام) خاصة: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ».

سوره السجده (٣٢): الآيات ٢٧ الى ٣٠ ص: ٤٠٢

قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَ انْتَبَهَرُوا مِنْهُمْ مُنْتَبِهَرُونَ [٢٧ - ٣٠] / ٨٥١٠ [١] - علي بن إبراهيم، في قوله: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ، قال:

الأرض الخراب، وهو مثل ضربه الله فى الرجعه و القائم (عليه السلام)، فلما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بخبر الرجعه، قالوا: متى هذا الفتح إن كنتم صادقين؟ و هى معطوفه على قوله: وَ لَنَذِيقَنَّهِنَّ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ «٢»، فقالوا: متى هذا الفتح إن كنتم صادقين؟ فقال الله: قُلْ لَهُمْ، يا محمد:

٢- تفسير القمى ٢: ١٧٠.

٣- تفسير القمى ١: ١٩٧. [.....]

٤- تأويل الآيات ٢: ٤٤٤/ ٨، شواهد التنزيل ١: ٤٥٤/ ٦٢٥.

١- تفسير القمى ٢: ١٧١.

(١) القصص ٢٨: ٤١.

(٢) السجده ٣٢: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٠٣

يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْتَظَرُونَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ وَ انْتَظَرُوا إِيْمَانُهُمْ مُنْتَظَرُونَ.

٨٥١١ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ابن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْتَظَرُونَ.

قال: «يوم الفتح، يوم تفتح الدنيا على القائم (عليه السلام)، لا ينفع أحدا تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل مؤمنا، و بهذا الفتح موقنا، فذلك الذى ينفعه إيمانه، و يعظم عند الله قدره و شأنه، و تزخرف له يوم القيامة و البعث جنانه، و تحجب عنه نيرانه، و هذا أجر الموالين لأمير المؤمنين (عليه السلام)، و لذريته الطيبين (عليهم السلام)».

٢- تأويل الآيات ٢: ٤٤٥/ ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٠٥

سوره الأحزاب ص: ٤٠٥

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٠٧

فضلها ص: ٤٠٧

٨٥١٢/ [١]- ابن بابويه: بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان كثير القراءة لسوره الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد (صلى الله عليه وآله) و أزواجه».

ثم قال: «سوره الأحزاب فيها فضائح الرجال و النساء من قريش و غيرهم. يا بن سنان، إن سوره الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب، و كانت أطول من سوره البقره، و لكن نقصوها، و حرفوها».

٨٥١٣/ [٢]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، و علمها ما ملكت يمينه، من زوجه و غيرها، اعطى أمانا من عذاب القبر من كتبها في رق غزال، و جعلها في حق «١» في منزله كثرت إليه الخطاب، و طلب منه التزويج لبناته، و أخواته، و سائر قراباته، و رغب كل أحد إليه، و لو كان صعلوكا فقيرا، بإذن الله تعالى».

٨٥١٤/ [٣]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها في رق غزال، و تركها في حق، و علقها في منزله كثرت له الخطاب لحرمته، و رغب إليهم كل واحد، و لو كانوا فقراء».

٨٥١٥/ [٤]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها في رق ظبي، و جعلها في منزله جاءت إليه الخطاب في منزله، و طلب التزويج في بناته، و أخواته، و جميع أهله و أقربائه، بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٠.

٢- خواص القرآن: ٤٧ (مخطوط)، قطعه منه.

٣- خواص القرآن: ٤٧ (مخطوط).

٤- خواص القرآن: ٦.

(١) الحقّ: وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج، وغيرهما. «المعجم الوسيط - حقق - ١: ١٨٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٠٩

سوره الأحزاب(٣٣): آيه ١ ص: ٤٠٩

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا

النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا [١]

٨٥١٦ / [١] - على بن إبراهيم: هذا هو الذى قال الصادق (عليه السلام): «إن الله بعث نبيه بإياك أعنى و اسمعى يا جاره». فالمخاطبه للنبي (صلى الله عليه وآله)، و المعنى للناس.

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٤ الى ٥ ص : ٤٠٩

قوله تعالى:

مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ [٤]

٨٥١٧ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ.

قال: «قال على بن أبى طالب (عليه السلام): ليس عبد من عبيد الله، ممن امتحن الله قلبه للإيمان، إلا و يجد مودتنا فى قلبه، فهو يودنا، و ما من عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلا و يجد بغضنا على قلبه، فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا، و نغتر له، و نبغض المبغض، و أصبح محبنا ينتظر رحمه الله جل و عز، فكأن أبواب الرحمه قد فتحت له، و أصبح مبغضنا على شفا جرف هار من النار، فكأن ذلك الشفا قد انهار به فى نار

١- تفسير القمى ٢: ١٧١.

٢- تأويل الآيات ٢: ٤٤٦ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٠

جهنم، فهنيئاً لأهل الرحمه رحمتهم، و تعسا لأهل النار مشواهم، إن الله عز و جل يقول: فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ «١».

و إنه ليس عبد من عبيد الله يقصر فى حبنا لخير جعله الله عنده، إذ لا يستوى من يحبنا و من يبغضنا، و لا يجتمعان فى قلب رجل أبداً، إن الله لم يجعل

لرجل من قلوبين في جوفه، يحب بهذا، و يبغض بهذا، أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار، لا كدر فيه، و مبغضنا على تلك المنزله، و نحن النجباء، و أفرطنا أفرط الأنبياء، و أنا وصى الأوصياء، و الفئه الباغيه من حزب الشيطان، و الشيطان منهم، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فإن شارك في حبنا عدونا فليس منا، و لسنا منه، و الله عدوه، و جبرئيل، و ميكائيل، و الله عدو للكافرين».

٨٥١٨ / [٢] - و

قال علي (عليه السلام): «لا- يجتمع حبنا و حب عدونا في جوف إنسان، إن الله عز و جل يقول: مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ».

٨٥١٩ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ».

قال: «قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): لا يجتمع حبنا و حب عدونا في جوف إنسان، إن الله لم يجعل لرجل من قلوبين في جوفه، فيحب بهذا و يبغض بهذا، فأما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار، لا كدر فيه، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فإن شارك في حبنا حب عدونا فليس منا، و لسنا منه، و الله عدوهم، و جبرئيل، و ميكائيل، و الله عدو للكافرين».

٨٥٢٠ / [٤] - الطبرسي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه، يحب بهذا قوما، و يحب بهذا أعداءهم».

قوله تعالى:

وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ وَ مَوَالِيكُمْ [٤-٥]

٨٥٢١ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله

(عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما تزوج بخديجه بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في

٢- تأويل الآيات ٢: ٢: ٤٤٧ / ٢.

٣- تفسير القمّي ٢: ١٧١. [.....]

٤- مجمع البيان ٨: ٥٢٧.

١- تفسير القمّي ٢: ١٧٢.

(١) النحل ١٦: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١١

تجاره لها، فرأى زيدا يباع، و رآه غلاما كيسا حصيفا «١»، فاشتراه، فلما نبئ رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعاه إلى الإسلام فأسلم، و كان يدعى زيد مولى محمد (صلى الله عليه وآله).

فلما بلغ حارثه بن شراحيل الكلبى خبر ولده زيد قدم مكة، و كان رجلا جليلا، فأتى أبا طالب، فقال: يا أبا طالب، إن ابني وقع عليه السبى، و بلغنى أنه صار إلى ابن أخيكم، فاسأله، إما أن يبيعه، و إما أن يفاديه، و إما أن يعتقه. فكلم أبو طالب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هو حر، فليذهب حيث شاء. فقام حارثه فأخذ بيد زيد، فقال له: يا بنى، الحق بشرفك و حسبك. فقال زيد: لست أفارق رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبدا.

فقال له أبوه: فتدع حسبك و نسبك، و تكون عبدا لقريش؟ فقال زيد: لست أفارق رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما دمت حيا. فغضب أبوه، فقال: يا معشر قريش، اشهدوا أنى قد برئت من زيد، و ليس هو ابني.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اشهدوا أن زيدا ابني، أرثه و يرثنى. و كان زيد يدعى ابن محمد، و كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحبه، و سماه: زيد الحب.

فلما

هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة زوجته زينب بنت جحش، فأبطأ عنه يوماً، فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) منزله يسأل عنه، فإذا زينب جالسه وسط حجرتها تسحق طيباً بفهر «٢» لها، فنظر إليها، و كانت جميله حسنه، فقال: سبحان الله خالق النور، و تبارك الله أحسن الخالقين! ثم رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى منزله، و وقعت زينب فى قلبه موقعا عجيبا، و جاء زيد إلى منزله، فأخبرته زينب بما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال لها زيد: هل لك أن أطلقك حتى يتزوجك رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فلعلك قد وقعت فى قلبه. فقالت: أخشى أن تطلقنى و لا يتزوجنى رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فجاء زيد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: بأبى أنت و امى - يا رسول الله - أخبرتنى زينب بكذا و كذا، فهل لك أن أطلقها حتى تتزوجها؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): اذهب، و اتق الله، و أمسك عليك زوجك، ثم حكى الله، فقال: أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَ طَرَأَ زَوْجَانِهَا إِلَى قَوْلِهِ: وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا «٣» فزوجه الله من فوقه عرشه، فقال المنافقون: يحرم علينا نساء أبنائنا و يتزوج امرأه ابنه زيد! فأنزل الله فى هذا: وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: يَهْدَى السَّبِيلَ. ثم قال: ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ مَوَالِيكُمْ».

فاعلم أن زيدا ليس ابن محمد (صلى الله

عليه وآله)، وإنما ادعاه للسبب الذي ذكرناه، و في هذا أيضا ما نكتبه في غير هذا الموضوع، في قوله: ما كان مُحَمَّدٌ أبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا «٤».

(١) الحصيف: الجيد الرأي المحكم العقل. «لسان العرب - حصف - ٩: ٤٨».

(٢) الفهر: الحجر قدر ما يدق به الجوز و نحوه. «لسان العرب - فهر - ٥: ٦٦».

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٧.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٤٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٢

ثم نزل: لا- يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ «١» أى من بعد ما حلل عليه في سورة النساء. و قوله: وَ لا- أَنْ تَتَدَلَّ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ «٢» معطوف على قصه امرأه زيد وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ «٣» أى لا يحل لك امرأه رجل أن تتعرض لها حتى يطلقها زوجها و تتزوجها أنت، فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا.

سورة الأحزاب(٣٣): آية ٦ ص: ٤١٢

قوله تعالى:

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا [٦]

٨٥٢٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم بن روح القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فيمن نزلت؟

فقال: «نزلت في الإمرة، إن هذه الآية جرت في ولد الحسين (عليه السلام) من بعده، فنحن أولى بالأمر، و برسول الله (صلى الله عليه وآله)

من المؤمنين و المهاجرين و الأنصار».

فقلت: فلولد جعفر فيها نصيب؟ فقال: «لا». قلت: فلولد العباس فيها نصيب؟ فقال: «لا». فعددت عليه بطون بنى عبد المطلب، كل ذلك يقول: «لا». قال: و نسيت ولد الحسن (عليه السلام)، فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له:

هل لولد الحسن (عليه السلام) فيها نصيب؟ فقال: «لا و الله- يا عبد الرحيم- ما لمحمدى فيها نصيب غيرنا».

٨٥٢٣/ [٢]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن ثوير بن أبى فاخته، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تعود الإمامه فى أخوين بعد الحسن و الحسين (عليهما السلام) أبدا، إنما جرت من على بن الحسين (عليه السلام) كما قال الله تعالى: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فلا تكون بعد على بن الحسين (عليه السلام) إلا فى الأعقاب، و أعقاب الأعقاب».

٨٥٢٤/ [٣]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، و على بن محمد، عن سهل بن

١- الكافى ١: ٢٢٨ / ٢.

٢- الكافى ١: ٢٢٥ / ١.

٣- الكافى ١: ٢٢٧ / ١.

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٢.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٥٢.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٥٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٣

زياد أبى سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان على (عليه السلام) أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إقامته للناس، و أخذه بيده، فلما مضى على (عليه السلام) لم يكن يستطيع على، و لم يكن ليفعل، أن يدخل محمد بن على، و لا العباس بن

على، و لا- أحدا من ولده، إذن لقال الحسن و الحسين (عليهما السلام): إن الله تبارك و تعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، و بلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيك، و أذهب عنا الرجس كما أذهب عنك.

فلما مضى على (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) أولى بها لكبره، فلما توفى لم يستطع أن يدخل ولده، و لم يكن ليفعل ذلك، و الله عز و جل يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فيجعلها في ولده، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أمر الله تبارك و تعالى بطاعتي كما أمر بطاعتك و طاعه أبيك، و بلغ في رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيك و في أبيك، و أذهب عنى الرجس كما أذهب عنك و عن أبيك.

فلما صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه، كما كان هو يدعى على أخيه و على أبيه لو أراد أن يصرف الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلنا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام)، فجرى تأويل هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، ثم صارت من بعد الحسين (عليه السلام)، لعلى بن الحسين (عليه السلام)، ثم صارت من بعد على بن الحسين (عليه السلام) إلى محمد بن على (عليه السلام).

و قال: «الرجس هو الشك، و الله لا نشك في ربنا أبدا».

و [٤]- ٨٥٢٥

عنه: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن صباح الأزرق، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه

السلام) إن رجلا من المختاريه «١» لقيني، فزعم أن محمد بن الحنفية إمام؟ فغضب أبو جعفر (عليه السلام) ثم قال: «أ فلا قلت له؟» قال: قلت: لا والله، ما دريت ما أقول له. قال: «أ فلا قلت له: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى إلى على و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فلما مضى على (عليه السلام) أوصى إلى الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و لو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيان مثلك و لم يكن ليفعل ذلك، و أوصى الحسن إلى الحسين (عليهما السلام)، و لو ذهب يزويها عنه لقال له: أنا وصى مثلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و من أبى و لم يكن ليفعل ذلك، قال الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ، هِيَ فِينَا وَ فِى أَبْنَانِنَا».

و- [٥] / ٨٥٢٦

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فى خاله جاءت تخاصم فى مولى رجل مات، فقرأ هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فى كتاب الله، فدفعت الميراث إلى الخاله، و لم يعط

٤-: ٧ / ٢٣١. [.....]

٥- الكافي ٧: ١٣٥ / ٢.

(١) المختاريه: أصحاب المختار بن أبى عبيد الثقفى، و يعتقدون بإمامه محمّد بن الحنفية. «فرق الشيعة: ٢٧، معجم الفرق الإسلاميه: ٢١٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٤

المولى».

و- [٦] / ٨٥٢٧

عنه: عن محمد بن يحيى، و غيره، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن الجهم، عن حنان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أى شىء للموالى؟ فقال: «ليس لهم

من الميراث إلا ما قال الله عز وجل: **إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا**.

و- [٧] / ٨٥٢٨

عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان علي (صلوات الله عليه) إذا مات مولى له و ترك ذا قرابه لم يأخذ من ميراثه شيئا، و يقول: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ**».

و- [٨] / ٨٥٢٩

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الخال و الخاله يرثان المال إذا لم يكن معهما أحد، إن الله عز وجل يقول: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**».

و- [٩] / ٨٥٣٠

عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الخال و الخاله يرثان إذا لم يكن معهما أحد يرث غيرهما، إن الله تبارك و تعالى يقول: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**».

٨٥٣١ / [١٠] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اختلف علي (عليه السلام) و عثمان بن عفان في الرجل يموت و ليس له عصبه يرثونه، و له ذو قرابه، لا يرثونه. فقال علي (عليه السلام): ميراثه لهم، يقول الله عز وجل: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**، و كان عثمان يقول: **يجعل في بيت مال المسلمين**».

و- [١١] / ٨٥٣٢

عنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبيد

الله الحلبي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اختلف أمير المؤمنين (عليه السلام) و عثمان بن عفان في الرجل يموت و ليس له عصبه يرثونه، و له ذو قرابه، لا- يرثونه. فقال علي (عليه السلام): ميراثه لهم، يقول الله تعالى: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ، و كان عثمان يقول: يجعل في بيت مال المسلمين».

٨٥٣٣/ [١٢] - و

عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سهل، عن الحسين بن الحكم، عن أبي

٦- الكافي ٧: ١٣٥ / ٣.

٧- الكافي ٧: ١٣٥ / ٥.

٨- الكافي ٧: ١١٩ / ٢.

٩- الكافي ٧: ١١٩ / ٣.

١٠- التهذيب ٩: ٣٩٦ / ١٤١٦.

١١- التهذيب ٩: ٣٢٧ / ١١٧٥.

١٢- التهذيب ٩: ٣٢٥ / ١١٦٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٥

جعفر الثاني (عليه السلام)، في رجل مات و ترك خالتيه و مواليه، قال: «وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ، المال بين الخاليتين».

٨٥٣٤ / [١٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل خص عليا (عليه السلام) بوصيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ما يصيبه له، فأقر الحسن و الحسين (عليهما السلام) له بذلك، ثم وصيته للحسن، و تسليم الحسين للحسن (عليهما السلام) ذلك، حتى أفضى الأمر إلى الحسين (عليه السلام)، لا- ينازعه فيه أحد له من السابقه مثل ما له، و استحقتها علي بن الحسين (عليهما السلام) لقول الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فلا تكونن بعد علي بن الحسين (عليهما السلام) إلا في

عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن علي القزويني، قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنات، عن محمد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي «١» ابن أبي طالب (عليهم السلام) أنه قال: «فينا نزلت هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، و فينا نزلت هذه الآية: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ «٢»، و الإمامه في عقب الحسين إلى يوم القيامة، و إن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الاخرى: أما الاولى، فسته أيام، أو سته أشهر، أو ست سنين، و أما الاخرى، فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه، و صحت معرفته، و لم يجد في نفسه حرجا مما قضينا، و سلم لنا أهل البيت».

عنه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد أبو بكر ابن هارون الدينوري، قال: حدثنا محمد بن العباس المصري، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري، قال: حدثنا حريز بن عبد الله الحذاء، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: قال الحسين بن علي (عليهما السلام): «لما أنزل الله تبارك و تعالى هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) عن تأويلها. فقال: و الله ما عنى بها غيركم، و أنتم اولوا الأرحام، فإذا مت فأبوك على أولى بي

و بمكانى، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به.

فقلت: يا رسول الله، و من بعدى؟ قال: ابنك على أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمد أولى به، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى به من بعده و بمكانه، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى

١٣- علل الشرايع: ٢٠٧/٥.

١٤- كمال الدين و تمام النعمة: ٣٢٣/٨.

١٥- كفايه الأثر: ١٧٥.

(١) فى المصدر: على بن الحسين بن على.

(٢) الزخرف ٤٣: ٢٨. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٦

موسى فابنه على أولى به من بعده، فإذا مضى على فابنه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى محمد فابنه على أولى به من بعده، فإذا مضى على فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة فى التاسع من ولدك، فهذه الأئمة التسعة من صلبك، أعطاهم الله علمى و فهمى، طينتهم من طينتى، ما لقوم يؤذونى فيهم، لا أنالهم الله شفاعتى؟!.

٨٥٣٧/ [١٦]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم بن روح القصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إنه سئل عن قول الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ، قال: «نزلت فى ولد الحسين (عليه السلام)».

قال: قلت: جعلت فداك، نزلت فى الفرائض؟ قال: «لا» قلت: ففى المواريث؟ فقال: «لا، نزلت فى الإمرة».

٨٥٣٨/ [١٧]- و

قال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسين الكوفى، عن أبيه، عن محمد

بن زيد، مولى أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألت مولاى، فقلت: قوله عز و جل:

وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، معناه أنه رحم النبي (صلى الله عليه و آله)، فيكون أولى به من المؤمنين و المهاجرين».

٨٥٣٩ / [١٨] - و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن على المقرئ بإسناده، يرفعه إلى زيد بن على (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ، قال: رحم النبي (صلى الله عليه و آله) أولى بالإماره و الملك و الإيمان.

٨٥٤٠ / [١٩] - ابن شهر آشوب: عن تفسير القطان، و تفسير و كيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عباس: أن الناس كانوا يتوارثون بالأخوه، فلما نزل قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ هم الذين آخى بينهم النبي (صلى الله عليه و آله)، ثم قال النبي (صلى الله عليه و آله): «من مات منكم و عليه دين فعلى قضاؤه، و من مات و ترك مالا- فلورثته» فنسخ هذا الأول، فصارت الموارث للقرابات، الأدنى فالأدنى.

٨٥٤١ / [٢٠] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ.

قال: نزلت: «و هو أب لهم و أزواجه أمهاتهم» فجعل الله المؤمنين أولادا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و جعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أباً لهم، ثم لمن لم يقدر أن يصون نفسه، و لم يكن

١٦- تأويل الآيات ٢: ٤٤٧/٤.

١٧- تأويل الآيات ٢: ٤٤٧/٥.

١٨- تأويل الآيات ٢: ٤٤٨/٦.

١٩- المناقب ٢: ١٨٧.

٢٠- تفسير القمى ٢: ١٧٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٧

الله تبارك و تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله) الولاية بالمؤمنين «١» من أنفسهم، و هو قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم:

«يا أيها الناس، أ لست أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: بلى. ثم أوجب لأخير المؤمنين (عليه السلام) ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية، فقال: «ألا من كنت مولاه فعلى مولاه».

فلما جعل الله النبي أبا للمؤمنين ألزمه مؤنتهم، و تربيته أيتامهم، فعند ذلك صعد النبي (صلى الله عليه و آله) المنبر، فقال: «من ترك مالا- فلورثته، و من ترك ديناً، أو ضياعاً فعلى و إلى». فألزم الله نبيه (صلى الله عليه و آله) للمؤمنين ما يلزم الوالد، و ألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد، و كذلك ألزم أمير المؤمنين (عليه السلام) ما ألزم رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلك، و بعده الأئمة (عليهم السلام) واحداً واحداً، و الدليل على أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) هما الوالدان: قوله: «وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً» فالوالدان:

رسول الله، و أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما).

و قال الصادق (عليه السلام): «و كان إسلام عامه اليهود بهذا السبب، لأنهم آمنوا على أنفسهم و عيالاتهم».

٨٥٤٢/ [٢١]- قال: و قوله: «وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ: نزلت في الإمامه.

سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٧ ص: ٤١٧

قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ

وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا غَلِيظًا [٧]

٨٥٤٣/ [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن سنان، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من سبق إلى الميثاق رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك و تعالی، و كان بالمكان الذى قال له جبرئيل لما أسرى به إلى السماء: تقدم- يا محمد- فقد وطئت موطنًا لم يطأه ملك مقرب، و لا نبي مرسل، و لولا أن روحه و نفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، فكان من الله عز و جل كما قال الله تعالى: قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى «٤»، أى بل أدنى، فلما خرج الأمر، وقع من الله «٥» إلى

٢١- تفسير القمى ٢: ١٧٦.

١- تفسير القمى ١: ٢٤٦.

(١) فى المصدر: على المؤمنين.

(٢) النساء ٤: ٣٦.

(٣) فى المصدر: سبق من الرسل إلى بلى محمد.

(٤) النجم ٥٣: ٩.

(٥) فى المصدر: الأمر من الله وقع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٨

أوليائه (عليهم السلام)».

فقال الصادق (عليه السلام): «كان الميثاق مأخوذًا عليهم الله بالربوبية، و لرسوله بالنبوه، و لأمير المؤمنين و الأئمة بالإمامه، فقال: أ لست بربكم، و محمد نبيكم، و على إمامكم، و الأئمة الهادون أئمتكم؟ فقالوا: بلى، شهدنا. فقال الله تعالى: أن تقولوا يوم القيامة- أى لثلاثا تقولوا يوم القيامة- إنا كنا عن هذا غافلين.

فأول ما أخذ الله عز و جل الميثاق على الأنبياء له بالربوبية، و هو قوله: وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ، فذكر جملة الأنبياء، ثم أبرز عز و جل أفضلهم بالأسمى، فقال: وَ مِنْكَ

يا محمد، فقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنه أفضلهم و من نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء، و رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفضلهم، ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الأنبياء بالإيمان به، و على أن ينصروا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمه ثم جاءكم رسول مضمداً لما معكم «١» يعنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) لتؤمنن به و لتنصرنه «٢» يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، تخبروا أممكم بخبره، و خبر وليه من الأئمة (عليهم السلام)».

١٨٥٤٤ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: هذه الواو زائده فى قوله: و منك إنما هو: منك و من نوح فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء، ثم أخذ لنبىه (صلى الله عليه وآله) على الأنبياء و الأئمة (عليهم السلام)، ثم أخذ للأنبياء على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله).

سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٨ ص : ٤١٨

قوله تعالى:

لِيَسْتَلَّ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ [٨]

١٨٥٤٥ / [١]- الطبرسى، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إذا سئل الصادق عن صدقه على أى وجه قاله فيجازى بحسبه، فكيف يكون حال الكاذب!».

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٩ الى ٢٢ ص : ٤١٨

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً

٢- تفسير القمى ٢: ١٧٦.

١- مجمع البيان ٨: ٥٣١. [...]

(١، ٢) آل عمران ٣: ٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٩

- إلى قوله تعالى - و ما زادهم إلا إيماناً و تسليماً [٩- ٢٢]

٨٥٤٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام ابن سالم، عن أبان بن عثمان، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) على التل الذي عليه مسجد الفتح في غزوه الأحزاب، في ليله ظلماء قره «١»، فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم، و له الجنة؟

فلم يقم أحد، ثم أعادها، فلم يقم أحد- فقال أبو عبد الله (عليه السلام) بيده- و ما أراد القوم، أرادوا أفضل من الجنة؟! ثم قال: من هذا؟ فقال: حذيفه. فقال: أما تسمع كلامي منذ الليلة، و لا تكلم؟ اقرب «٢». فقام حذيفه، و هو يقول: القر و الضر- جعلني الله فداك- منعى أن أجيبك. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): انطلق حتى تسمع كلامهم و تأتيني بخبرهم. فلما ذهب قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم احفظه من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و عن شماله، حتى ترده- و قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله)- يا حذيفه،

لا تحدث شيئاً حتى تأتيني. فأخذ سيفه و قوسه و حجفته «٣». قال حذيفه: فخرجت، و ما بى من ضر و لا قر، فمررت على باب الخندق، و قد اعتراه المؤمنون و الكفار.

فلما توجه حذيفه، قام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نادى: يا صريخ المكروبين، و يا مجيب دعوه المضطرين، اكشف همى و غمى و كربى، فقد ترى حالى و حال أصحابى. فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، إن الله عز ذكره قد سمع مقالتك، و دعاءك، و قد أجابك، و كفاك هول عدوك. فجثا رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ركبتيه، و بسط يديه، و أرسل عينيه، ثم قال: شكراً، شكراً كما رحمتنى، و رحمت أصحابى. ثم قال: يا رسول الله «٤»، قد بعث الله عز و جل عليهم ريحا من السماء الدنيا فيها حصى، و ريحا من السماء الرابعة فيها جندل «٥».

قال حذيفه: فخرجت، فإذا أنا بنيران القوم، و أقبل جند الله الأول، ريح فيها حصى، فما تركت لهم ناراً إلا أذرتها، و لا خباء إلا طرحته، و لا رمحا إلا ألقته، حتى جعلوا يتترسون من الحصى، فجعلنا نسمع وقع الحصى فى الترس. فجلس حذيفه بين رجلين من المشركين، فقام إبليس فى صورته رجل مطاع فى المشركين، فقال: أيها الناس، إنكم قد نزلتم بساحه هذا الساحر الكذاب، ألا و إنه لا يفوتكم من أمره شىء، فإنه ليس سنه مقام، قد هلك الخف و الحافر، فارجعوا، و لينظر كل واحد منكم جلسه. قال حذيفه: فنظرت عن يمينى، فضربت يدي، فقلت:

من أنت؟ فقال: معاويه، فقلت للذى عن يسارى: من أنت؟ فقال سهيل بن عمرو.

(١) القز: البرد. «النهايه ٤: ٣٨».

(٢) فى المصدر: أقبرت.

(٣) الحجفه: الترس. «الصحاح - حجف - ٤: ١٣٤١».

(٤) فى المصدر: ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).

(٥) الجندل: الحجاره. «لسان العرب - جندل - ١١: ١٢٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٠

قال حذيفه: و أقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته، فصاح فى قريش: النجاء النجاء. و قال طلحه الأزدي: لقد زادكم محمد بشر، ثم قام إلى راحلته، و صاح فى بنى أشجع: النجاء النجاء: و فعل عينه بن حصن مثلها، ثم فعل الحارث بن عوف المرى مثلها، ثم فعل الأقرع بن حابس مثلها، و ذهب الأحزاب، و رجع حذيفه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره الخبر». قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنه كان أشبه بيوم القيامة».

٨٥٤٧ / [٢] - على بن إبراهيم: إنها نزلت فى قصه الأحزاب من قريش و العرب، الذين تحزبوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله). قال: و ذلك أن قريشا تجمعت فى سنه خمس من الهجره، و ساروا فى العرب، و جلبوا «١»، و استنفروهم «٢» لحرب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فوافوا فى عشره آلاف، و معهم كنانه، و سليم، و فزاره.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أجلى بنى النضير - و هم بطن من اليهود - من المدينه، و كان رئيسهم حبي بن أخطب، و هم يهود من بنى هارون (عليه السلام)، فلما أجلاهم من المدينه، صاروا إلى خيبر، و خرج حبي بن أخطب، و هم إلى قريش بمكّه، و قال لهم: إن محمدا قد وترككم و وترنا، و أجلانا من المدينه من ديارنا و أموالنا، و أجلى بنى عمنا بنى

قينقاع، فسيروا فى الأرض، و اجمعوا حلفاء كم و غيرهم، حتى نسير إليهم، فإنه قد بقى من قومى بيثرب سبع مائه مقاتل، و هم بنو قريظه، و بينهم و بين محمد عهد و ميثاق، و أنا أحملهم على نقض العهد بينهم و بين محمد، و يكونون معنا عليهم، فتأتونه أنتم من فوق، و هم من أسفل.

و كان موضع بنى قريظه من المدينه على قدر ميلين، و هو الموضع الذى يسمى (بئر المطلب) «٣»، فلم يزل يسير معهم حى بن أخطب فى قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشره آلاف من قريش، و كنانه، و الأقرع بن حابس فى قومه، و العباس بن مرداس فى بنى سليم.

فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و استشار أصحابه، و كانوا سبع مائه رجل، فقال سلمان الفارسى: يا رسول الله، إن القليل لا يقاوم الكثير فى المطاوله. قال: «فما نصنع؟» قال: نحفر خندقا يكون بيننا و بينهم حجابا فيمكنك منعهم فى المطاوله، و لا- يمكنهم أن يأتونا من كل وجه، فإننا كنا معاشر العجم فى بلاد فارس إذا دهمنا دهم «٤» من عدونا نحفر الخنادق، فتكون الحرب من مواضع معروفه. فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «أشار سلمان بصواب». فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمسحه «٥» من ناحيه أحد، إلى راتج «٦»، و جعل على كل عشرين خطوه، و ثلاثين خطوه قوما من المهاجرين و الأنصار يحفرونه، فأمر، فحملت

٢- تفسير القمى ٢: ١٧٦، و نحوه فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١٩: ٦٢، و الفصول المهمه: ٦٠، و مناقب الخوارزمى: ١٠٤.

(١) أجلب الرّجل الرّجل: إذا توّعده بشر، و

جمع الجمع عليه. «لسان العرب - جلب - ١: ٢٧٢».

(٢) فى «ط» و المصدر: و استفزّوهم.

(٣) فى «ج»: بئر بن أخطب.

(٤) يدهمهم: يفجأهم، و الدّهم: العدد الكثير. «النهاية ٢: ١٤٥».

(٥) مسح الأرض: ذرعها. «الصحاح - مسح - ١: ٤٠٥». و فى المصدر بحفّره.

(٦) راتج: أطمه - حصن - من أطام المدينة. «الروض المعطار: ٢٦٦». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢١

المساحى و المعاول، و بدأ رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخذ معولاً فحفر فى موضع المهاجرين بنفسه، و أمير المؤمنين (عليه السلام) ينقل التراب عن الحفّره، حتى عرق رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أعياء، و قال: «لا عيش إلا عيش الآخرة، اللهم اغفر للمهاجرين و الأنصار».

فلما نظر الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحفر، اجتهدوا فى الحفر، و نقلوا التراب، فلما كان فى اليوم الثانى بكروا إلى الحفر، و قعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجد الفتح، فبينما المهاجرون و الأنصار يحفرون، إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه، فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصارى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعلمه بذلك.

قال جابر: فجئت إلى المسجد، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) مستلق على قفاه، و رداؤه تحت رأسه، و قد شد على بطنه حجراً فقلت: يا رسول الله، إنه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه. فقام مسرعاً حتى جاءه، ثم دعا بماء فى إناء، فغسل وجهه و ذراعيه، و مسح على رأسه و رجليه، ثم شرب، و مسح من ذلك الماء فى فيه، ثم صبه على ذلك الحجر، ثم أخذ معولاً فضرب ضربه، فبرقت برقه، فنظرنا فيها إلى قصور الشام، ثم

ضرب اخرى، فبرقت اخرى، فنظرنا فيها إلى قصور المدائن، ثم ضرب اخرى فبرقت برقه اخرى، فنظرنا فيها إلى قصور اليمن، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله سيفتح عليكم هذه المواطن التي برق فيها البرق». ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل.

فقال جابر: فعلمت أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مقو- أى جائع- لما رأيت على بطنه الحجر، فقلت: يا رسول الله، هل لك فى الغذاء؟ قال: «ما عندك، يا جابر؟» فقلت: عناق «١»، و صاع من شعير. فقال: «تقدم، و أصلح ما عندك» قال جابر: فجئت إلى أهلى، فأمرتها، فطحنت الشعير، و ذبحت العنز، و سلختها، و أمرتها أن تحبز، و تطبخ، و تشوى، فلما فرغت من ذلك جئت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقلت: بأبى أنت و امى- يا رسول الله- قد فرغنا، فاحضر مع من أحببت، فقام (صلى الله عليه و آله) إلى شفير الخندق، ثم قال: «يا معاشر المهاجرين و الأنصار، أجيئوا جابرا» قال جابر: و كان فى الخندق سبع مائه رجل، فخرجوا كلهم، ثم لم يمر بأحد من المهاجرين و الأنصار إلا قال:

«أجيئوا جابرا». قال جابر: فتقدمت، و قلت لأهلى: قد- و الله- أتاك محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما لا قبل لك به.

فقلت: أعلمته أنت بما عندنا؟ قلت: نعم. قالت: فهو أعلم بما أتى.

قال جابر: فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنظر فى القدر، ثم قال: «اغرفى، و أبقى». ثم نظر فى التنور، ثم قال: «أخرجى، و أبقى»، ثم دعا بصفحه «٢»، فترد فيها، و غرف، فقال: «يا جابر، أدخل على عشره». فأدخلت عشره، فأكلوا حتى

تملؤوا «٣»، و ما يرى فى القصعه إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «يا جابر، على بالذراع». فأتيته بذراع، فأكلوه، ثم قال: «أدخل على عشره». فأدخلتهم، فأكلوا حتى تملؤوا «٤»، و لم ير فى القصعه إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «على بذراع» فأكلوا، و خرجوا. ثم قال: «أدخل على عشره»، فأدخلتهم، فأكلوا حتى تملؤوا، و لم ير فى القصعه

(١) العناق: الأثنى من المعز. «لسان العرب - عنق - ١٠: ٢٧٤».

(٢) الصفحه: إناء كالقصعه المبسوطه. «النهايه ٣: ١٣».

(٣) فى «ى»: نهلوا.

(٤) فى «ط» و المصدر: نهلوا، و كذا فى الموضوع الآتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٢

إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «يا جابر على بالذراع» فأتيته، فقلت: يا رسول الله، كم للشاه من ذراع؟ قال: «ذراعان».

فقلت: و الذى بعثك بالحق نبيا، لقد أتيتك بثلاثه. فقال: «أما لو سكت - يا جابر - لأكل الناس كلهم من الذراع». قال:

«يا جابر، أدخل عشره». فأقبلت ادخل عشره عشره، فياكلون، حتى أكلوا كلهم، و بقى لنا - و الله - من ذلك الطعام ما عشنا به أياما.

قال: و حفر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الخندق، و جعل له ثمانيه أبواب، و جعل على كل باب رجلا من المهاجرين، و رجلا من الأنصار، مع جماعه يحفظونه، و قدمت قريش، و كنانه، و سليم، و هلال، فنزلوا الزغابه «١»، ففرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثه أيام.

و أقبلت قريش، و معهم حبي بن أخطب، فلما نزلوا العقيق جاء حبي بن أخطب إلى بنى قريظه فى جوف الليل، و كانوا فى حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدق باب الحصن، فسمع كعب بن أسد قرع

الباب، فقال لأهله: هذا أخوك قد شأم قومه، و جاء الآن يشأمنا، و يهلكنا، و يأمرنا بنقض العهد بيننا و بين محمد، و قد وفى لنا محمد، و أحسن جوارنا. فنزل إليه من غرفته، فقال له: من أنت؟ قال: حبي بن أخطب، قد جئتكم بعز الدهر. قال: كعب: بل جئتني بذل الدهر. فقال: يا كعب، هذه قريش فى قاداتها و ساداتها قد نزلت بالعقيق، مع حلفائهم من كنانة، و هذه فزاره، مع قاداتها و ساداتها قد نزلت الزغابه، و هذه سليم و غيرهم قد نزلوا حصن بنى ذبيان، و لا يفلت محمد و أصحابه من هذا الجمع أبدا، فافتح الباب، و انقض العهد الذى بينك و بين محمد. فقال كعب: لست بفاتح لك الباب، ارجع من حيث جئت. فقال حبي: ما يمنعك من فتح الباب إلا جشيشتك «٢» التى فى التنور، تخاف أن أشركك فيها، فافتح فإنك آمن من ذلك. فقال له كعب: لعنك الله، لقد دخلت على من باب دقيق. ثم قال: افتحوا له الباب. ففتحوا له، فقال: ويلك - يا كعب - انقض العهد الذى بينك و بين محمد، و لا ترد رأى، فإن محمدا لا يفلت من هذا الجمع أبدا، فإن فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله أبدا.

قال: فاجتمع كل من كان فى الحصن من رؤساء اليهود، مثل: غزال بن شمول، و ياسر بن قيس، و رفاعه بن زيد، و الزبير بن باطا، فقال لهم كعب: ما ترون؟ قالوا: أنت سيدنا، و المطاع فينا، و صاحب عهدنا و عقدنا، فإن نقضت نقضنا، و إن أقمت أقمنا معك، و إن خرجت خرجنا معك. فقال الزبير بن باطا - و كان شيخا كبيرا مجربا، قد ذهب بصره -:

قد قرأت التوراه التي أنزلها الله في سفرنا بأنه يبعث نبي في آخر الزمان، يكون مخرجه بمكه، و مهاجرته إلى المدينه في هذه البحيره «٣» يركب الحمار العري «٤»، و يلبس الشمله «٥»، و يجتري بالكسيرات

(١) زغابه: موضع قرب المدينه. «معجم البلدان ٣: ١٤١».

(٢) الجشيش: السوق، الواحده جشيشه. و حنطه تطحن جليلا فتجعل في قدر، و يجعل فيها لحم أو تمر، فيطبخ. «أقرب الموارد- جش - ١: ١٢٤».

(٣) البحره: البلده، و البحيره: مدينه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو تصغير البحره. «النهايه ١: ١٠٠».

(٤) أى الخالى من السرج.

(٥) الشمله كساء يشتمل به الرجل. «معجم البحرين - شمل - ٥: ٤٠٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٣

و التميرات، و هو الضحوك القتال، فى عينيه الحمرة، و بين كتفيه خاتم النبوه، يضع سيفه على عاتقه، لا- يبالى من لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر، فإن كان هذا هو فلا يهولنه هؤلاء و جمعهم، و لو ناوأته هذه الجبال الرواسى لغلبيها.

فقال حىي: ليس هذا ذاك، ذاك النبى من بنى إسرائيل، و هذا من العرب، من ولد إسماعيل، و لا يكون بنو إسرائيل أتباعا لولد إسماعيل أبدا، لأن الله قد فضلهم على الناس جميعا، و جعل فيهم النبوه و الملك، و قد عهد إلينا موسى ألا تؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار، و ليس مع محمد آيه، و إنما جمعهم جمعا، و سحرهم.

و يريد أن يغلبهم بذلك، فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى أجابوه، فقال لهم: أخرجوا الكتاب الذى بينكم و بين محمد. فأخرجوه، فأخذه حىي بن أخطب و مزقه، و قال: قد وقع الأمر، فتجهزوا و تهيأوا للقتال.

و بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله)

ذلك، فغمه غما شديدا. و فزع أصحابه، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لسعد ابن معاذ، و أسيد بن حضير، و كانا من الأوس، و كانت بنو قريظه حلفاء الأوس، فقال لهما: «ائتيا بنى قريظه، فانظرا ما صنعوا، فإن كانوا نقضوا العهد، فلا تعلما أحدا إذا رجعتما إلى، و قولاً: عضل و القاره».

فجاء سعد بن معاذ، و أسيد بن حضير إلى باب الحصن، فأشرف عليهما كعب من الحصن، فشم سعدا، و شتم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له سعد: إنما أنت ثعلب فى حجر، لتولين قريش، و ليحاصرناك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لينزلناك على الصغر و القماءه «١»، و ليضربن عنقك، ثم رجعا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالا له: عضل و القاره. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لعنا، نحن أمرناهم بذلك» و ذلك أنه كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) عيون لقريش يتجسسون خبره، و كانت عضل و القاره قبيلتان من العرب، دخلتا فى الإسلام، ثم غدرتا، فكان إذا غدر أحد ضرب بهما المثل، فيقال: عضل و القاره. و رجع حبي بن أخطب إلى أبى سفيان و قريش، و أخبرهم بنقض بنى قريظه العهد بينهم و بين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ففرحت قريش بذلك.

فلما كان فى جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد كان أسلم قبل قدوم قريش بثلاثه أيام، فقال: يا رسول الله، قد آمنت بالله، و صدقتك، و كتمت إيماني عن الكفره، فإن أمرتنى أن آتيك بنفسى فأنصرک فعلت، و

إن أمرتني أن اخذل بين اليهود و قريش فعلت، حتى لا يخرجوا من حصنهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خذل بين اليهود و قريش، فإنه أوقع عندي». قال: أفتأذن لي أن أقول فيك ما أريد؟ قال:

«قل ما بدا لك».

فجاء إلى أبي سفيان، فقال له: تعرف مودتي لكم، و نصحي، و محبتي أن ينصركم الله على عدوكم، و قد بلغني أن محمدا قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم، و يميلوا عليكم، و وعدهم إذا فعلوا ذلك أن يرد عليهم جناحهم الذي قطعه: بنى النصير، و قينقاع، فلا أرى أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثونهم إلى مكة، فتأمنوا مكرهم و غدرهم. فقال له أبو سفيان: وفقك الله، و أحسن جزاك، مثلك أهدى النصائح.

(١) الصغر: الذل و الضيم. «أقرب الموارد - صغر - ١: ٦٤٩». و قمأ الرّجل قماءه: ذلّ و صغر. «لسان العرب - قمأ - ١: ١٣٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٤

و لم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم، و لا أحد من اليهود.

ثم جاء من فوره ذلك إلى بنى قريظه، فقال: يا كعب، تعلم مودتي لكم، و قد بلغني أن أبا سفيان قال: نخرج بهؤلاء اليهود، فنضعهم في نحر محمد، فإن ظفروا كان الذكر لنا دونهم، و إن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب، فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشرفهم يكونون في حصنكم، إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم و عقدكم بين محمد و بينكم، لأنه إن ولت قريش و لم يظفروا بمحمد، غزاكم محمد، فيقتلكم. فقالوا: أحسنت، نصحت و أبلغت في النصيحة، لا نخرج من حصننا حتى نأخذ

منهم رهنا يكونون في حصننا.

و أقبلت قريش، فلما نظروا إلى الخندق، قالوا: هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك. فقبل لهم: هذا من تدبير الفارسي الذي معه. فوافى عمرو بن عبد ود، و هبيرة بن وهب، و ضرار بن الخطاب إلى الخندق، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد صف أصحابه بين يديه، فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و صار أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) كلهم خلف رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قدموا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين أيديهم، و قال رجل من المهاجرين - و هو فلان - لرجل بجنبه من إخوانه: أما ترى هذا الشيطان - عمرو - لا و الله ما يفلت من بين يديه أحد، فهلما ندفع إليه محمدا ليقتله، و نلحق نحن بقومنا. فأنزل الله على رسول الله (صلى الله عليه و آله) في ذلك الوقت قوله: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَ لَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا أَشْتَحَّ عَلَيْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا «١».

فركز عمرو بن عبد ود رمحه في الأرض، و أقبل يجول حوله، و يرتجز، و يقول:

و لقد بححت من النداء بجمعكم: هل من مبارز؟

و وقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز

إني كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز

إن الشجاعه في الفتى و الجود من خير الغرائز

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من لهذا الكلب؟» فلم يجبه أحد، فقام إليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «أنا له، يا

رسول الله» فقال: «يا علي، هذا عمرو بن عبد

ود فارس يليل «٢» فقال: «أنا على بن أبي طالب» فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ادن مني» فدنا منه، فعممه بيده، و دفع إليه سيفه ذا الفقار، و قال له: «أذهب، و قاتل بهذا». و قال:

«اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من فوقه، و من تحته».

فمر أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو يهرول في مشيه، و هو يقول:

«لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

(١) الأحزاب: ٣٣: ١٨ و ١٩.

(٢) يليل: موضع، و هو وادي ينبع، أو وادي الصفراء دوين بدر. و فارس يليل: لقب عمرو بن عبد ودّ، انظر: «لسان العرب- يليل-

١١: ٧٤٠». البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٥

ذو نيه و بصيره و الصدق منجى كل فائر

إني لأرجو أن أقيم عليك نائحه الجنائر

من ضربه نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز»

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: «أنا على بن أبي طالب، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و ختنه «١». فقال:

و الله إن أباك كان لي صديقا و نديما، و إني أكره أن أقتلك، ما أمن ابن عمك حين بعثك إلي أن أختطفك برمحي هذا، فأتركك شائلا بين السماء و الأرض، لا حي و لا ميت! فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «قد علم ابن عمي أنك إن قتلتني دخلت الجنة، و أنت في النار، و إن قتلتك فأنت في النار، و أنا في الجنة». فقال عمرو: كلتاها لك- يا على- تلك إذن قسمه ضيزى «٢».

قال على (عليه السلام): «دع هذا- يا عمرو- إني سمعت منك و أنت متعلق بأستار الكعبة تقول: لا يعرضن على أحد في

الحرب ثلاث خصال إلا أجبته إلى واحده منها، و أنا أعرض عليك ثلاث خصال، فأجبنى إلى واحده».

قال: هات، يا علي. قال: «إحداها: أن تشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله» قال: نح عنى هذا، هات الثانيه.

فقال: «أن ترجع، و ترد هذا الجيش عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن يك صادقا فأنتم أعلى به عينا، و إن يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمره». فقال: إذن لا تتحدث نساء قريش بذلك، و لا تنشء الشعراء فى أشعارها أنى جنت و رجعت على عقبى من الحرب، و خذلت قوما رأسونى عليهم؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فالثالثه: أن تنزل إلى، فإنك راكب، و أنا راجل، حتى أنا بذك» فوثب عن فرسه و عرقبه، و قال: هذه خصله ما ظننت أن أحدا من العرب يسومنى عليها. ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) بالسيف على رأسه، فاتقاه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالدرقه، فقطعها، و ثبت السيف على رأسه، فقال له على (عليه السلام): «يا عمرو، أما كفاك أنى بارزتك و أنت فارس العرب حتى استعنت على بظهير؟!» فالتفت عمرو إلى خلفه، فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) مسرعا على ساقيه، فقطعهما جميعا، و ارتفعت بينهما عجاجه، فقال المنافقون: قتل على بن أبى طالب. ثم انكشفت العجاجه، فنظروا، فإذا أمير المؤمنين (عليه السلام) على صدره، قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه، فذبحه ثم أخذ رأسه، و أقبل إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الدماء تسيل على رأسه من ضربه عمرو، و سيفه يقطر من الدم، و هو يقول، و الرأس بيده:

«أنا على و ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب»

فقال رسول الله

(صلى الله عليه و آله): «يا على، ماكرته؟» قال: «نعم- يا رسول الله- الحرب خديعة».

و بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) الزبير إلى هبيرة بن وهب، فضربه على رأسه ضربه فلق هامته، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب، فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهمًا، فقال له

(١) فى «ط»: و حبيبه.

(٢) قسمه ضيزى: أى جائره. «لسان العرب- ضيز- ٥: ٣٦٨». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٦

ضرار: ويحك- يا بن صهاك- أ ترمى فى مبارزه؟ و الله لئن رميتنى لا تركت عدويا بمكة إلا قتلته. فانهزم عند ذلك عمر، و مر نحوه ضرار، و أشار «١» على رأسه بالقناه، ثم قال: احفظها- يا عمر- فإنى آليت ألا أقتل قرشيا ما قدرت عليه. فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولى، فولاه.

فبقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحاربهم فى الخندق خمسة عشر يوما، فقال أبو سفيان لحيى بن أخطب:

ويلك- يا يهودى- أين قومك؟ فصار حى بن أخطب إليهم، فقال: ويلكم، اخرجوا، فقد نابذكم محمد الحرب، فلا أنتم مع محمد، و لا أنتم مع قريش. فقال كعب: لسنا خارجين، حتى تعطينا قريش عشرة من أشرفهم رهنا يكونون فى حصننا، إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا و عقدنا، فإننا لا نأمن أن تفر قريش و تبقى نحن فى عقر دارنا، و يغزونا محمد، فيقتل رجالنا، و يسبى نساءنا و ذرارينا، و إن لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا.

فقال له حى بن أخطب: تطمع فى غير مطمع، قد نابذت العرب محمدا الحرب، فلا أنتم مع محمد، و

لا أنتم مع قريش.

فقال كعب: هذا من شؤمك، إنما أنت طائر تطير مع قريش غدا و تتركنا في عقر دارنا، و يغزونا محمد.

فقال له حيي لك عهد الله على و عهد موسى إن لم تظفر قريش بمحمد أنى أرجع معك إلى حصنك، يصيبني ما يصيبك.

فقال كعب: هو الذى قد قلته لك، إن أعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا، و إلا- لم نخرج. فرجع حيي بن أخطب إلى قريش فأخبرهم، فلما قال: يسألون الرهن. قال أبو سفيان: هذا- و الله- أول الغدر، قد صدق نعيم بن مسعود، لا حاجة لنا في إخوان القرده و الخنازير.

فلما طال على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الأمر، اشتد عليهم الحصار، و كانوا في وقت برد شديد، و أصابتهم مجاعه، و خافوا من اليهود خوفا شديدا، و تكلم المنافقون بما حكى الله عنهم، و لم يبق أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا نافق، إلا القليل. و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبر أصحابه: «أن العرب تتحزب، و يجيئوننا من فوق، و تغدر اليهود و نخافهم من أسفل، و أنه ليصيبهم جهد شديد، و لكن تكون العاقبه لى عليهم». فلما جاءت قريش، و غدرت اليهود، قال المنافقون: ما وعدنا الله و رسوله إلا غرورا. و كان قوم منهم لهم دور في أطراف المدينه، فقالوا: يا رسول الله، تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا فإنها في أطراف المدينه، و هى عوره، و نخاف اليهود أن يغيروا عليها؟ و قال قوم: هلموا فنهرب و نصير في الباديه، و نستجير بالأعراب، فإن الذى كان يعدنا محمد كان باطلا كله. و كان رسول الله (صلى

الله عليه وآله) أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل، و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) على العسكر كله بالليل يحرسهم، فإن تحرك أحد من قريش بارزهم «٢»، و كان أمير

(١) فى المصدر: و ضربه.

(٢) فى المصدر: نابذهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٧

المؤمنين (عليه السلام) يجوز الخندق، و يصير إلى قرب قريش حيث يراهم، فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلى، فإذا أصبح رجع إلى مركزه، و مسجد أمير المؤمنين (عليه السلام) هناك معروف، يأتيه من يعرفه فيصلى فيه، و هو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوه «١» الشاب.

فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح، و هو الجبل الذى عليه مسجد الفتح اليوم، فدعا الله، و ناجاه فيما وعده، و كان مما دعاه أن قال: «يا صريخ المكروبين، و يا مجيب دعوه المضطرين، و يا كاشف الكرب العظيم، أنت مولاي و ولي و لى آبائى الأولين، اكشف عنا غمنا و همنا و كربنا، و اكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك، و حولك، و قدرتك». فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: «يا محمد، إن الله قد سمع مقاتلتك، و أجاب دعوتك، و أمر الدبور- و هى الريح- مع الملائكة أن تهزم قريشا و الأحزاب».

و بعث الله على قريش الدبور، فانهزموا، و قلعت أخيتهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فأخبره بذلك، فنادى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حذيفه بن اليمان، و كان قريبا منه، فلم يجبه، ثم ناداه ثانيا فلم يجبه، ثم ناداه الثالثة، فقال:

لييك يا رسول الله. قال: «أدعوك فلا تجيبني؟» قال: يا رسول الله- بأبى أنت و أمى- من الخوف،

و البرد، و الجوع.

فقال: «ادخل فى القوم، و ائتنى بأخبارهم، و لا تحدثن حدثا حتى ترجع إالى، فإن الله قد أخبرنى أنه قد أرسل الرياح على قريش، و هزمهم».

قال حذيفه: فمضيت و أنا انتفض من البرد، فو الله ما كان إلا بقدر ما جرت الخندق حتى كأتى فى حمام، فقصدت خباء عظيما فإذا نار تخبوا و توقد، و إذا خيمه فيها أبو سفيان قد دلى خصيته على النار و هو ينتفض من شدة البرد، و يقول: يا معشر قريش، إن كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلا طاقه لنا بأهل السماء، و إن كنا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم، ثم قال: لينظر كل رجل منكم إلى جلسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا. فقال حذيفه:

فبادرت أنا، فقلت للذى عن يمينى: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن العاص. ثم قلت للذى عن يسارى: من أنت؟ قال:

أنا معاوية، و إنما بادرت إلى ذلك لثلا يسألنى أحد منهم من أنت.

ثم ركب أبو سفيان راحلته و هى معقوله، و لولا- أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «لا- تحدثن حدثا حتى ترجع إلى» لقدرت أن أقتله، ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد: يا أبا سليمان، لا- بد من أن أقيم أنا و أنت على ضعفاء الناس. ثم قال لأصحابه: ارتحلوا، إنا مرتحلون، فنفروا «٢» منهزمين، فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال لأصحابه: «لا تبرحوا». فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة، و بقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى نفر يسير.

و كان أبو فرقد «٣» الكنانى رمى سعد بن معاذ (رحمه الله) بسهم فى الخندق فقطع أكحله «٤» فنزفه الدم، فقبض

(١) الغلوه:

قدر رميه بسهم. «لسان العرب - غلا - ١٥: ١٣٢».

(٢) فى المصدر: ففرّوا.

(٣) فى المصدر: ابن فرقد.

(٤) الأكل: عرق فى اليد. «لسان العرب - كحل - ١١: ٥٨٨٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٨

سعد على أكحله بيده، ثم قال: اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها، فلا أحد أحب إلى من محاربه قوم حادوا الله ورسوله، وإن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين قريش فاجعلها لى شهادته، ولا تمتنى حتى تفر عينى من بنى قريظه. فأمسك الدم، و تورمت يده، و ضرب له رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى المسجد خيمه، و كان يتعاهده بنفسه، فأنزل الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ يَعْنِي بنى قريظه حين غدروا، و خافهم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وَ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا، و هم الذين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله): تأذن لنا أن نرجع إلى منازلنا، فإنها فى أطراف المدينة، و نخاف اليهود عليها، فأنزل الله فيهم:

إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا.

٨٥٤٨ / [٣] - الطبرسى: فى معنى قوله: وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ بل هى رفيعة السمك «١»، حصينه. عن الصادق (عليه السلام). إِنَّ يُرِيدُونَ أى ما يريدون إِلَّا فِرَارًا.

٨٥٤٩ / [٤] - و فى روايه على بن إبراهيم: نزلت هذه الآية فى الثانى لما قال لعبد الرحمن بن عوف: هلم ندفع

محمدًا إلى قريش و نلحق نحن بقومنا: يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَأْذِنُونَ
عَنْ أَنْبَاءِكُمْ وَ لَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ
اللَّهَ كَثِيرًا.

٨٥٥٠/ [٥]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مع بعض اليهود، فى
حديث: «قال اليهودى: فإن هذا هودا قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد شيئاً من هذا؟»

قال له على (عليه السلام): لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله) اعطى ما هو أفضل من هذا، إن الله عز و جل قد
انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا تذر الحصى و جنودا لم يروها، فزاد الله تبارك و تعالى محمدا
(صلى الله عليه و آله) على هود بثمانيه آلاف ملك، و فضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، و ريح محمد (صلى الله عليه و
آله) ريح رحمه، قال الله تبارك و تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ
جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا».

٨٥٥١/ [٦]- على بن إبراهيم: ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما

٣- مجمع البيان ٨: ٥٤٥.

٤- تفسير القمى ٢: ١٨٨.

٥- الاحتجاج: ٢١٢.

٦- تفسير القمى ٢: ١٨٨.

(١) سمك البيت: سقفه. «الصحاح - سمك - ٤: ١٥٩٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٩

يصيبهم فى الخندق من الجهد، فقال: وَ لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ يَعْنَى ذَلِكَ الْبَلَاءُ، وَالْجِهْدُ، وَالْخَوْفُ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا.

سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۲۳ الى ۲۴ ص : ۴۲۹

قوله تعالى:

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا [۲۳- ۲۴]

۸۵۵۲/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلي، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية (رضى الله عنه)، و عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) «۱»، قال: قال علي (عليه السلام): «كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله (صلى الله عليه وآله) أنا، وعمى حمزه، وأخى جعفر، وابن عمى عبيده بن الحارث على أمر و فينا به لله و لرسوله، فتقدمنى أصحابى و خلفت بعدهم لما أراد الله عز وجل، فأنزل الله سبحانه فينا: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ حمزه، و جعفر، و عبيده و مِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا. فأنا المنتظر، و ما بدلت تبديلا».

۸۵۵۳/ [۲]- و

عنه، قال: حدثنى على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسدى، عن الحسن بن إبراهيم، عن جده عبد الله بن الحسن، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: و عاهد الله على بن أبى طالب، و حمزه بن عبد المطلب، و جعفر بن أبى طالب «۲» (عليهم السلام) أن لا يفروا من زحف أبدا، فتموا كلهم،

فأنزل الله عز و جل: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ حَمْرَهُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أَحَدٍ، وَ جَعْفَرِ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ مَوْتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (صلوات الله و سلامه عليه)، وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا يَعْنِي الَّذِي عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ.

٨٥٥٤/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثني أبي، و محمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:

١- تأويل الآيات ٢: ٤٤٩ / ٨.

٢- تأويل الآيات ٢: ٤٤٩ / ٩.

٣- الخصال: ٣٦٤ / ٥٨. [.....]

(١) في النسخ: عن أبي إسحاق، عن جابر، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليه السلام)، عن محمد بن الحنفية (رضي الله عنه)، و فيه خلط بين طريقتين و تحريف، صحيحه ما أثبتناه، انظر سند الحديث (٣) الآتي عن (الخصال)، و متن هذا الحديث هو قطعه من حديث (الخصال).

(٢) في المصدر زياده: و عبيده.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٠

حدثنا أحمد بن الحسين بن سعيد، قال: حدثني جعفر بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عبيده، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية (رضي الله عنه). و عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رأس اليهود إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند منصرفه من وقعه النهروان، و هو جالس في مسجد الكوفة، فقال:

يا أمير المؤمنين، إنني أريد أن أسألك عن أشياء لا

يعلمها إلا نبي، أو وصى نبي، فإن شئت سألتك، وإن شئت أعفيك. قال: سل عما بدا لك، يا أخا اليهود.

قال: إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبيا أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده، وأن يعهد إليهم فيه عهدا يحتذى عليه، ويعمل به في أمته من بعده، وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء، ويمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرنا: كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء، وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مره، وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء، إذا رضى محنتهم؟

فقال له علي (عليه السلام): والله الذي لا إله غيره، الذي فلق البحر لبنى إسرائيل، وأنزل التوراه على موسى (عليه السلام) لئن أخبرتك بحق عما تسأل عنه، لتقرن به؟ قال: نعم.

قال (عليه السلام): والله الذي فلق البحر لبنى إسرائيل، وأنزل التوراه على موسى (عليه السلام)، لئن أجبتك لتسلمن؟

قال: نعم.

فقال علي (عليه السلام): إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليتلى طاعتهم، فإذا رضى طاعتهم و محنتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم، وأوصياء بعد وفاتهم، وتصير طاعه الأوصياء في أعناق الأمم ممن يقول بطاعه الأنبياء، ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاه الأنبياء (عليهم السلام) في سبعة مواطن ليلوا صبرهم، فإذا رضى محنتهم ختم لهم بالشهادة «١»، ليلحقهم بالأنبياء وقد أكمل لهم السعادة.

قال له رأس اليهود: صدقت - يا أمير المؤمنين - فأخبرني، كم امتحنك الله في حياة محمد من مره، وكم امتحنك بعد وفاته من مره، وإلى ما يصير أمرك؟ فأخذ علي (عليه

السلام) بيده، و قال: انهض بنا أنبيك بذلك، يا أخا اليهود. فقام إليه جماعه من أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أنبئنا بذلك معه. فقال: إني أخاف أن لا- تحتمله قلوبكم. قالوا: و لم ذلك، يا أمير المؤمنين؟ قال: لأمر بدت لي من كثير منكم. فقام إليه الأشر، فقال: يا أمير المؤمنين، أنبئنا بذلك، فو الله إنا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصى نبى سواك، و إنا لنعلم أن الله لا يبعث بعد نبينا (صلى الله عليه و آله) نبيا سواه، و أن طاعتك لفي أعناقنا موصوله بطاعه نبينا (صلى الله عليه و آله). فجلس على (عليه السلام)، فأقبل على اليهودى، فقال: يا أخا اليهود، إن الله عز و جل امتحننى فى حياه نبينا (صلى الله عليه و آله) فى سبعة مواطن، فوجدنى فيهن- من غير تزكيه لى نفسى - بنعمه الله له مطيعا؟

(١) فى «ج» و المصدر: بالسعادة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣١

قال: فيم، و فيم، يا أمير المؤمنين؟

قال: أما أولهن- و ساق الحديث بذكر الاولى، و الثانیه، و الثالثه، و الرابعه، إلى أن قال:- و أما الخامسه- يا أخا اليهود- فإن قريشا و العرب تجمعت، و عقدت بينها عقدا و ميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تقتلنا معه معاشر بنى عبد المطلب، ثم أقبلت بحدها و حديدها حتى أناخت علينا بالمدينه، و ائقته بأنفسها فيما توجهت له، فهبط جبرئيل (عليه السلام) على النبى (صلى الله عليه و آله) فأنبأه بذلك، فخذق على نفسه، و من معه من المهاجرين و الأنصار، فقدمت قريش، فأقامت على الخندق محاصره لنا، ترى فى أنفسها القوه، و فينا الضعف، ترعد، و

تبرق، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) يدعوها إلى الله عز و جل، و يناشدها بالقرابه و الرحم، فتأبى عليه، و لا يزيدا ذلك إلا عتوا، و فارسها فارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود، يهدر كالبعير المغتلم «١»، يدعو إلى البراز، و يرتجز، و يخطر برمحه مره، و بسيفه مره، لا يقدم عليه مقدم، و لا يطمع فيه طامع، و لا حميه تهيجه، و لا بصيره تشجعه، فأنهضنى إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عممنى بيده، و أعطانى سيفه هذا- و ضرب بيده إلى ذى الفقار- فخرجت إليه، و نساء أهل المدينه بواكى إشفاقا على من ابن عبد ود، فقتله الله عز و جل بيدي، و العرب لا تعد لها فارسا غيره، و ضربنى هذه الضربه- و أوما بيده إلى هامته- فهزم الله قريشا و العرب بذلك، و بما كان منى فيهم من النكايه. ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه، فقال: أ ليس كذلك؟ قالوا: بلى، يا أمير المؤمنين».

ثم ذكر السادسة، و السابعة، ثم ذكر أول السبع بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم الثانيه، ثم الثالثه، ثم الرابعه، و ذكرها، و قال (عليه السلام) فيها: «و أما نفسى، فقد علم من حضر ممن ترى، و من غاب من أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) أن الموت عندى بمنزله الشر به البارده فى اليوم الشديد الحر من ذى العطش الصدى، و لقد كنت عاهدت الله عز و جل و رسوله (صلى الله عليه و آله): أنا، و عمى حمزه، و أخى جعفر، و ابن عمى عبيده على أمر و فينا به الله عز و جل و لرسوله،

فتقدمنى أصحابى، و تخلفت بعدهم لما أراد الله عز و جل، فأنزل الله فينا: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا حمزه، و جعفر، و عبيده، و أنا- و الله- المنتظر».

٨٥٥٥ / [٤]- ابن شهر آشوب: عن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام): مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ قَالَ: «على، و حمزه، و جعفر، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ، قال: عهده، و هو حمزه، و جعفر وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، قال: على بن أبي طالب (عليه السلام)».

٨٥٥٦ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ: «أى لا يغيروا «٢» أبدا فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ أى أجله، و هو

٤- المناقب ٣: ٩٢.

٥- تفسير القمى ٢: ١٨٨.

(١) أى الهائج.

(٢) فى المصدر: لا يفزوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٢

حمزه، و جعفر بن أبى طالب وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ أَجَلَهُ، يعنى عليا (عليه السلام)، وَ مَا يَدَّلُوا تَبْدِيلًا لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ. الآية.

٨٥٥٧ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، إذ دخل عليه أبو بصير- و ذكر الحديث إلى أن قال:- «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله فى كتابه، فقال: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا. إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا، و إنكم لم

تبدلوا بنا غيرنا، و لو لم تفعلوا لغيركم الله كما غيرهم، حيث يقول جل ذكره: وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١﴾.

و- [٧] / ٨٥٥٨

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، من أحبك ثم مات فقد قضى نحبته، و من أحبك و لم يمتم فهو ينتظر، و ما طلعت شمس و لا غربت إلا طلعت عليه برزق و إيمان». و فى نسخه:

«نور».

و- [٨] / ٨٥٥٩

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن نصير أبي الحكم الخثعمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن مؤمنان: فمؤمن صدق بعهد الله، و فى بشرته، و ذلك قول الله عز و جل: رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، فذلك الذى لا تصيبه أهوال الدنيا، و لا أهوال الآخرة، و ذلك ممن يشفع و لا يشفع له، و مؤمن كخامه «٢» الزرع، تعوج أحيانا، و تقوم أحيانا، و ذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا، و أهوال الآخرة، و ذلك ممن يشفع له و لا يشفع».

سوره الأحزاب (٣٣): آيه ٢٥ ص: ٤٣٢

قوله تعالى:

وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ [٢٥] / ٨٥٦٠ [١] - على بن إبراهيم: بعلى بن أبى طالب (عليه السلام).

٦- الكافى ٨: ٣٤ / ٦.

٧- الكافى ٨: ٣٠٦ / ٤٧٥.

٨- الكافى ٢: ١٩٣ / ١.

١- تفسير القمى ٢: ١٨٩.

(١) الأعراف ٧: ١٠٢.

(٢) الخامه: الغصه الرطبه من النبات. «الصاح- خوم- ٥: ١٩١٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٣

٨٥٦١ / [٢] - محمد بن العباس، قال:

حدثنا علي بن العباس، عن أبي سعيد عباد بن يعقوب، عن فضل بن القاسم البراد، عن سفیان الثوري، عن زبيد اليامي «١»، عن مره، عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقرأ: «و كفى الله المؤمنين القتال بعلي و كان الله قويا عزيزا».

٨٥٦٢ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن يونس بن مبارك، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى، عن يحيى بن معلى الأسلمى، عن محمد بن عمار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن زياد «٢» بن مطر، قال: كان عبد الله بن مسعود يقرأ: «و كفى الله المؤمنين القتال بعلي «٣»».

و سبب نزول هذه الآية: أن المؤمنين كفوا القتال بعلي (عليه السلام)، و إن المشركين تحزبوا، و اجتمعوا فى غزاه الخندق - و القصه مشهوره، غير أنا نحكى طرفا منها - و هو: أن عمرو بن عبد ود كان فارس قريش المشهور، و كان يعد بألف فارس، و كان قد شهد بدر، و لم يشهد أحدا، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى الناس مقامه، فلما رأى الخندق، قال: مكيده، و لم تعرفها من قبل. و حمل فرسه عليه، فعطفه «٤»، و وقف بإزاء المسلمين، و نادى: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد، فقام على (عليه السلام)، و قال: «أنا، يا رسول الله». فقال له: «إنه عمرو، اجلس» فنادى ثانيا، فلم يجبه أحد، فقام على (عليه السلام)، و قال: «أنا، يا رسول الله». فقال له: «إنه عمرو، اجلس»، فنادى ثالثه، فلم يجبه أحد. فقام على (عليه السلام)، و قال: «أنا يا رسول الله»، فقال له: «إنه عمرو». فقال: «و إن كان عمرا» فاستأذن النبي (صلى الله عليه و آله) فى برازه، فأذن له.

قال حذيفه (رضى الله عنه):

فألْبسه رسول الله (صلى الله عليه و آله) درعه [ذات الفضول، و أعطاه ذا الفقار، و عممه عمامته السحاب على رأسه تسعه أدوار، و قال له: «تقدم». فلما ولى، قال النبي (صلى الله عليه و آله): «برز الإيمان كله إلى الشرك كله، اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من فوق رأسه، و من تحت قدميه».

فلما رآه عمرو، قال له: من أنت؟ قال: «أنا على». قال: ابن عبد مناف؟ قال: «أنا على بن أبي طالب» فقال: غيرك - يا ابن أخي - من أعمامك أسن منك، فإنى أكره أن أهرق دمك. فقال له على (عليه السلام): «و لكنى - و الله - لا أكره أن أهرق دمك». قال: فغضب عمرو، و نزل عن فرسه، و عقرها، و سل سيفه كأنه شعله نار، ثم أقبل نحو على (عليه السلام)، فاستقبله على (عليه السلام) بدرقته، فقدها، و أثبت فيها السيف، و أصاب رأسه فشجه، ثم إن عليا (عليه السلام) ضربه على جبل عاتقه، فسقط إلى الأرض، و ثارت بينهما عجاجه، فسمعنا تكبير على (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«قتله، و الذى نفسى بيده». قال: و حز رأسه، و أتى به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و وجهه يتهلل، فقال له

٢- تأويل الآيات ٢: ١٠ / ٤٥٠. [...]

٣- تأويل الآيات ٢: ١٢ / ٤٥٠

(١) فى جميع النسخ و المصدر: النامى، تصحيح صحيحه ما أثبتناه، انظر تقريب التهذيب ١: ١٤ / ٥٧.

(٢) فى جميع النسخ و المصدر: أبى زياد، هو عبد الله بن مطر، و يقال له: زياد بن مطر، راجع تهذيب التهذيب ٣: ٣٨٦ و ٦: ٣٤.

(٣) فى المصدر

زياده: قال أبو زياد: و هي في مصحفه، هكذا رأيتها.

(٤) في «ي»: فقطعه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٤

النبي (صلى الله عليه و آله): «أبشر- يا على- فلو وزن اليوم عملك بعمل امه محمد لرجح عملك بعملهم، و ذلك أنه لم يبق بيت من المشركين إلا و دخله وهن، و لا بيت من المسلمين إلا و دخله عز».

قال: و لما قتل عمرو، و خذل الأحزاب، أرسل الله عليهم ريحا و جنودا من الملائكة، فولوا مدبرين بغير قتال، و سببه قتل عمرو، فمن ذلك قال سبحانه: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلَى (عليه السلام).

٨٥٦٣ / [٤]- ابن شهر آشوب: قال الصادق (عليه السلام)، و ابن مسعود، في قوله: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلَى بن أبي طالب (عليه السلام)، و قتله عمرو بن عبد ود.

قال: و رواه أبو نعيم الأصفهاني في (ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين) بالإسناد، عن سفیان الثوري، عن رجل، عن مره، عن عبد الله.

قال: و قال جماعه من المفسرين، في قوله تعالى: اذْكَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ «١» أنها نزلت في على (عليه السلام) يوم الأحزاب.

٨٥٦٤ / [٥]- الطبرسي: في معنى الآية: قيل: بعلى بن أبي طالب، و قتله عمرو بن عبد ود، و كان ذلك سبب هزيمة القوم، عن عبد الله بن مسعود. قال: و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٨٥٦٥ / [٦]- و

روى الحافظ منصور بن شهر يار بن شيرويه بإسناده إلى ابن عباس، قال: لما قتل على (عليه السلام) عمرا، و دخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سيفه يقطر دما، فلما رآه كبير، و كبر المسلمون، و قال النبي (صلى الله عليه و آله):

«اللهم أعط علياً فضيله لم يعطها أحد قبله، و لم يعطها أحد بعده». قال: فهبط جبرئيل (عليه السلام)، و معه من الجنة اترجه، فقال: «يا رسول الله، إن الله عز و جل يقرأ عليك السلام، و يقول لك: حى بهذه على بن أبى طالب». قال: فدفعها إلى على (عليه السلام)، فانفلقت فى يده فلتين، فإذا فيها حريره خضراء، فيها مكتوب سطران بخضره: تحفه من الطالب الغالب إلى على بن أبى طالب.

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٢٦ إلى ٢٧ ص: ٤٣٤

قوله تعالى:

وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - إلى قوله تعالى - وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا [٢٦-٢٧]

١٨٥٦٦ / [١] - على بن إبراهيم: و نزل فى بنى قريظه: وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صِيَاصِهِمْ

٤- المناقب ٣: ١٣٤.

٥- مجمع البيان ٨: ٥٥٠.

٦- ... المناقب (للخوارزمي): ١٠٥.

١- تفسير القمى ٢: ١٨٩.

(١) الأحزاب ٣٣: ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٥

وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقًا وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطُوهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدينة، و اللواء معقود، أراد أن يغتسل من الغبار، فناداه جبرئيل: «عذيرك من محارب، و الله ما وضعت الملائكه لأمتها، فكيف تضع لأمتك؟ إن الله يأمرك أن لا تصلى العصر إلا بينى قريظه، فإنى متقدمك، و منزلزل بهم حصنهم، إنا كنا فى آثار القوم، نزرهم زجرا، حتى بلغوا حمراء الأسد» (١).

فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فاستقبله حارثه بن النعمان، فقال له: «ما الخبر، يا حارثه؟». قال: بأبى أنت و امى - يا رسول الله - هذا دحيه الكلبى ينادى فى الناس: ألا لا يصلين

العصر أحد إلا فى بنى قريظه. فقال: «ذلك جبرئيل، أدعوا لى عليا». فجاء على (عليه السلام)، فقال له: «ناد فى الناس: لا يصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظه».

فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنادى فيهم، فخرج الناس، فبادروا إلى بنى قريظه.

و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام) بين يديه، مع الرايه العظمى، و كان حىي بن أخطب لما انهزمت قريش، جاء و دخل حصن بنى قريظه، فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام) و أحاط بحصنهم، فأشرف عليهم كعب بن أسد «٢» من الحصن يشتمهم، و يشتم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على حمار، فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «بأبى أنت و امى - يا رسول الله - لا تدن من الحصن». فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على، لعلهم شتمونى؟ إنهم لو قد رأونى لأذلمهم الله». ثم دنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حصنهم، فقال: «يا إخوه القرده و الخنازير، و عبده الطاغوت، أ تشتمونى؟! إنا إذا نزلنا بساحه قوم فساء صباحهم».

فأشرف عليهم كعب بن أسد من الحصن، فقال: و الله - يا أبا القاسم - ما كنت جهولا. فاستحيا رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى سقط الرداء عن ظهره حياء مما قال.

و كان حول الحصن نخل كثير، فأشار إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيده، فتباعد عنه، و تفرق فى المفازه، و أنزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) العسكر حول حصنهم، فحاصرهم ثلاثه أيام، فلم يطلع منهم أحد رأسه، فلما كان بعد ثلاثه أيام نزل إليه غزال «٣» بن

شمول، فقال: يا محمد، تعطينا ما أعطيت إخواننا من بنى النضير؟ احقن دماءنا، و نخلى لك البلاد و ما فيها، و لا نكتمك شيئاً. فقال: «لا» أو تنزلون على حكى». فرجع، و بقوا أياماً، فبكت النساء و الصبيان إليهم، و جزعوا جزعاً شديداً، فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالرجال، فكتفوا، و كانوا سبع مائه «٤»، و أمر بالنساء، فعزلن.

و قامت الأوس إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، حلفاؤنا و موالينا من دون الناس، نصرونا

(١) حمراء الأسد: موضّع على ثمانيه أميال من المدينة. «معجم البلدان ٢: ٣٠١».

(٢) فى المصدر: أسيد، و كذا فى المواضع الآتية.

(٣) فى «ى»: عزّال.

(٤) فى «ى»: تسع مائه. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٦

على الخزرج فى المواطن كلها، و قد وهبت لعبد الله بن أبى سبيع مائه دارع، و سبيع مائه «١» حاسر فى صبيحه واحده، و لسنا نحن بأقل من عبد الله بن أبى. فلما أكثروا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال لهم: «أما ترضون أن يكون الحكم فيهم إلى رجل منكم؟». فقالوا: بلى، فمن هو؟ قال: «سعد بن معاذ». قالوا: قد رضينا بحكمه، فأتوا به فى محفه «٢»، و اجتمعت الأوس حوله يقولون له: يا أبأ عمرو، اتق الله، و أحسن فى حلفائك و مواليك، فقد نصرونا بيعاث، و الحدائق «٣»، و المواطن كلها. فلما أكثروا عليه، قال: لقد آن لسعد أن لا تأخذه فى الله لومه لائم. فقالت الأوس: وا قوماه، ذهبت و الله بنو قريظه آخر الدهر. و بكت النساء و

الصبيان إلى سعد، فلما سكتوا، قال لهم سعد: يا معشر اليهود، أراضيتم بحكمي فيكم؟ قالوا: بلى، قد رضينا بحكمك، و قد رجونا نصفك، و معروفك، و حسن نظرك. فأعاد عليهم القول، فقالوا: بلى، يا أبا عمرو. فالتفت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إجلالا له، فقال: ما ترى، بأبي أنت و أمي، يا رسول الله؟ قال: «احكم فيهم - يا سعد - فقد رضيت بحكمك فيهم». فقال: قد حكمت - يا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن تقتل رجالهم، و تسبي نساؤهم و ذراريهم، و تقسم غنائمهم بين المهاجرين و الأنصار. فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «قد حكمت بحكم الله من فوق سبع أرقعه» ثم انفجر جرح سعد بن معاذ، فما زال ينزف حتى قضى.

و ساقوا الأسارى إلى المدينة، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأخدود، فحفرت بالبقيع، فلما أمسى، أمر بإخراج رجل رجل، فكان يضرب عنقه، فقال حبي بن أخطب لكعب بن أسد: ما ترى يصنع بهم؟ فقال له: ما يسوءك، أما ترى الداعى لا يقلع، و الذى يذهب لا يرجع؟ فعليكم بالصبر، و الثبات على دينكم.

فاخرج كعب بن أسد، مجموعه يديه إلى عنقه، و كان جميلا و سميما، فلما نظر إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال له: «يا كعب، أما نفعتك و صيه ابن الحواس؟! الحبر الذكى الذى قدم عليكم من الشام، فقال: تركت الخمر و الخنزير «(٤)»، و جئت إلى البؤس و التمور، لنبي يبعث، مخرجه بمكه، و مهاجرته فى هذه البحيره، يجترئ بالكسيرات و التميرات، و يركب الحمار العرى، فى عينيه حمرة، بين كتفيه خاتم النبوه، يضع سيفه على عاتقه، لا

يبالى من لاقى منكم، يبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر». فقال: قد كان ذلك يا محمد، و لولا أن اليهود يعيرونى أنى جزعت عند القتل لآمنت بك، و صدقتك، و لكنى على دين اليهوديه، عليه أحياء، و عليه أموت. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قدموه فاضربوا عنقه» فضربت عنقه.

ثم قدم حبيى بن أخطب، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا فاسق، كيف رأيت صنع الله بك؟» فقال: و الله- يا محمد- ما ألوم نفسى فى عداوتك، و لقد قلقت «٥» كل مقلقل، و جهدت كل الجهد، و لكن من يخذل الله

(١) فى المصدر: ثلاث مائه.

(٢) المحققه: مركب من مراكب النساء كاليهودج، إلّا أنّها لا تقبب. «الصحيح- حفف- ٤: ١٣٤٥».

(٣) بعث و الحدائق: موضعان عند المدينه، كانت فيهما وقعتان بين الأوس و الخزرج قبل الإسلام، أنظر «الكامل فى التاريخ ١: ٤٧٦ و ٤٨٠».

(٤) فى «ج»: الخمير.

(٥) قلقل الشىء: حرّكه فتحرك و اضطرب. «لسان العرب- قلقل- ١١: ٥٦٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٧

يخذل، ثم قال حين قدم للقتل:

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه و لكنه من يخذل الله يخذل قدم، و ضرب عنقه فقتلهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى البردين: بالغداه، و العشى، فى ثلاثه أيام، و كان يقول: «اسقوهم العذب، و أطعموهم الطيب، و أحسنوا إيسارهم». حتى قتلهم كلهم، و أنزل الله على رسوله فيهم:

وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ أَي مِنْ حِصُونِهِمْ وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا.

٨٥٦٧/ [٢]- الطبرسى، فى (إعلام الورى)، قال: قال أبان بن عثمان: حدثنى من سمع أبا عبد الله

(عليه السلام) يقول: «قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) على التل الذى عليه مسجد الفتح، فى ليله ظلماء، ذات قره، قال: من يذهب فيأتينا بخبرهم، و له الجنة؟ فلم يقم أحد. ثم عاد ثانيه، و ثالثه، فلم يقم أحد. و قام حذيفه، فقال (صلى الله عليه وآله):

انطلق، حتى تسمع كلامهم، و تأتيني بخبرهم. فذهب، فقال: اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، حتى ترده إلى، و قال: لا تحدث شيئا حتى تأتيني.

و لما توجه حذيفه، قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلى، ثم نادى بأشجى صوت: يا صريخ المكرويين، يا مجيب دعوه المضطرين، اكشف همى، و كربى، فقد ترى حالى، و حال من معى. فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، إن الله عز و جل سمع مقاتلك، و استجاب دعوتك، و كفاك هول من تحزب عليك و ناوأك. فجثا رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ركبتيه، و بسط يديه، و أرسل بالدمع عينيه، ثم نادى: شكرا، شكرا، كما آويتنى، و آويت من معى. ثم قال جبرئيل (عليه السلام): يا رسول الله، إن الله قد نصرك، و بعث عليهم ريحا من سماء الدنيا فيها الحصى، و ريحا من السماء الرابعه فيها الجنادل.

قال حذيفه: فخرجت، فإذا أنا بنيران القوم قد طفئت، و خمدت، و أقبل جند الله الأول: ريح شديده فيها الحصى، فما ترك لهم نارا إلا- أخمدها، و لا- خباء إلا طرحها، و لا رمحا إلا ألقاها، حتى جعلوا يتترسون من الحصى، و كنت أسمع وقع الحصى فى الترسه.

و أقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته، ثم صاح

فى قرىش: النجاء، النجاء ثم فعل عيينه بن حصن مثلها، و فعل الحارث بن عوف مثلها، و ذهب الأحزاب، و رجح حذيفه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره الخبر، و أنزل الله على رسوله: اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا «١» إلى ما شاء الله من السوره.

و أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمسلمين حتى دخل المدينة، فضربت له ابنته فاطمه (عليها السلام) غسولا، فهي تغسل رأسه إذ أتاه جبرئيل (عليه السلام) على بغله، معتجرا بعمامه بيضاء، عليه قطيفه من إستبرق، معلق عليها

٢- إعلام الورى: ٩٢.

(١) الأحزاب ٣٣: ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٨

الدر و الياقوت، عليه الغبار، فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فمسح الغبار عن وجهه، فقال له جبرئيل: رحمك الله، وضعت السلاح و لم يضعه أهل السماء؟ و ما زلت أتبعهم حتى بلغت الروحاء. ثم قال جبرئيل (عليه السلام): انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب، فوالله لأدقنهم دق البيضة على الصخره.

فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)، فقال: قدم رايه المهاجرين إلى بنى قريظه، و قال: عزمت عليكم ألا تصلوا العصر إلا فى بنى قريظه. فأقبل على (عليه السلام)، و معه المهاجرون، و بنو عبد الأشهل، و بنو النجار كلها، لم يتخلف عنه منهم أحد، و جعل النبي (صلى الله عليه و آله) يسرب إليه الرجال، فما صلى بعضهم العصر إلا بعد العشاء، فأشرفوا عليه، و سبوه، و قالوا: فعل الله بك، و بابن عمك، و هو واقف لا يجيبهم، فلما أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و المسلمون حوله،

تلقاه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قال: لا تأتهم - يا رسول الله، جعلني الله فداك - فإن الله سيجزيهم.

فعرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنهم قد شتموه، فقال: أما إنهم لو رأوني ما قالوا شيئاً مما سمعت، و أقبل، ثم قال: يا إخوة القردة، إنا إذا نزلنا بساحه قوم فساء صباح المنذرين، يا عباد الطواغيت، اخسؤوا، أخسأكم الله. فصاحوا يمينا و شمالا: يا أبا القاسم، ما كنت فحاشا، فما بدا لك؟!.

قال الصادق (عليه السلام): «فسقطت العنزة «١» من يده، و سقط رداؤه من خلفه، و جعل يمشى إلى وراه، حياء مما قال لهم.

فحاصرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) خمسا و عشرين ليلة، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم بقتل الرجال، و سبى الذراري و النساء، و قسمه الأموال، و أن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار. فقال له النبي (صلى الله عليه و آله): لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعه.

فلما جىء بالأسارى، حبسوا فى دار، و امر بعشره، فاخرجوا، فضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) أعناقهم، ثم امر بعشره، فاخرجوا، فضرب الزبير أعناقهم، و كل رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا قتل الرجل و الرجلين». قال: «ثم انفجرت رميه سعد، و الدم ينضح حتى قضى، و نزع رسول الله (صلى الله عليه و آله) رداءه، فمشى فى جنازته بغير رداء، و بعث عبد الله بن عتيك إلى خبير، فقتل أبا رافع بن أبى الحقيق».

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٢٨ الى ٣١ ص : ٤٣٨

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْن أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ

(١) العنزّه: عصا في قدر نصف الرّمح أو أكثر شيئاً، فيها سنان مثل سنان الرّمح. «لسان العرب - عنز - ٥: ٣٨٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٩

- إلى قوله تعالى - وَ أَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا [٢٨ - ٣١]

٨٥٦٨/ [١] - محمد بن يعقوب: عن حميد، عن ابن سماعه، عن ابن رباط، عن عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل خير امرأته، فاخترت نفسها، بانت منه؟ قال: «لا، إنما هذا شيء كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) خاصة، امر بذلك ففعل، و لو اخترن أنفسهن لطلقهن، و هو قول الله عز و جل: قُلْ لِرِزْوَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا».

٨٥٦٩/ [٢] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: ذكر أبو عبد الله (عليه السلام): «أن زينب قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تعدل و أنت رسول الله؟! و قالت حفصه: إن طلقنا وجدنا في قومنا أكفءنا. فاحتبس الوحي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشرين يوماً - قال - فأنف الله عز و جل لرسوله (صلى الله عليه وآله)، فأنزل: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِرِزْوَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ إِلَى قَوْلِهِ: أَجْرًا عَظِيمًا - قال - فاخترن الله و رسوله، و لو اخترن أنفسهن لبن، و إن اخترن الله و رسوله فليس بشيء».

٨٥٧٠/ [٣] - و

عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن جعفر بن سماعه، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه

السلام)، قال: «إن زينب بنت جحش قالت: أرى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن خلى سيلنا أنا لا نجد زوجا غيره! وقد كان اعتزل نساءه تسعا وعشرين ليلة. فلما قالت زينب الذي قالت، بعث الله عز وجل جبرئيل إلى محمد (صلى الله عليه وآله)، فقال: قُلْ لِأَزْوَاجِكِ إِنْ كُنْتُمْ تُرْذَنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعُكُنَّ وَأَسِرُّكُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا الْآيَتِينَ كَلْتِيهِمَا، فقلن: بل نختار الله، ورسوله، والدار الآخرة».

و- [٤] / ٨٥٧١

عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن زينب بنت جحش قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تعدل و أنت نبي؟ فقال: «تربت يداك، إذا لم أعدل، فمن يعدل؟».

فقال: دعوت الله - يا رسول الله - ليقطع يداي؟ فقال: «لا، ولكن لتربان» (١).

فقال: إنك إن طلقتنا وجدنا في قومنا أكفاء. فاحتبس الوحي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسعا وعشرين ليلة. ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «فأنف الله عز وجل لرسوله، فأنزل: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ إِنْ كُنْتُمْ تُرْذَنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا الْآيَتِينَ، فاخترن الله ورسوله، فلم يكن شيئا، ولو اخترن أنفسهن لبن».

١- الكافي ٦: ١٣٧ / ٣.

٢- الكافي ٦: ١٣٨ / ٢.

٣- الكافي ٦: ١٣٨ / ٤.

٤- الكافي ٦: ١٣٩ / ٥.

(١) في «ج»: لتثريان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٠

٨٥٧٢ / [٥]- ثم قال الكليني: وعنه، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، مثله.

ثم

قال الكليني: وبهذا الإسناد، عن يعقوب بن سالم، عن محمد بن مسلم،

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل إذا خير أهله؟ فقال: «إنما الخيره لنا، ليس لأحد، و إنما رسول الله (صلى الله عليه و آله) لمكان عائشه، فاخترن الله و رسوله، و لم يكن لهن أن يخترن غير رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

و [٦]- / ٨٥٧٣

عنه: عن محمد بن أبي عبد الله، عن معاوية بن حكيم، عن صفوان، و علي بن الحسن بن رباط، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الخيار، فقال: «و ما هو، و ما ذاك؟

إنما ذاك شىء كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».

و [٧]- / ٨٥٧٤

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل أنف لرسوله (صلى الله عليه و آله) من مقاله قالتها بعض نساءه، فأنزل الله آية التخير، فاعتزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) نساءه تسعا و عشرين ليلة في مشربه ام إبراهيم، ثم دعاهن، فخيرهن، فاخترنه، فلم يكن شيئا، و لو اخترن أنفسهن كانت واحده بائنه».

قال: و سألته عن مقاله المرأة، ما هي؟ قال: فقال: «إنها قالت: يرى محمد أنه لو طلقنا أنه لا يأتينا الأكفاء من قومنا يتزوجونا».

و [٨]- / ٨٥٧٥

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن بعض نساء النبي (صلى الله عليه و آله) قالت: أ يرى محمد أنه لو طلقنا لا نجد الأكفاء من قومنا؟ - قال - فغضب الله عز و

جل له من فوق سبع سماواته، فأمره، فخيرهن، حتى انتهى إلى زينب بنت جحش، فقامت، و قبلته، و قالت: أختار الله و رسوله».

٨٥٧٦ / [٩] - على بن إبراهيم: سبب نزولها: أنه لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزاه خيبر، و أصاب كثر آل أبي الحقيق، قلن أزواجه: أعطنا ما أصبت. فقال لهن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قسمته بين المسلمين على ما أمر الله» فغضبن من ذلك، و قلن: لعلك ترى أنك إن طلقنا أنا لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا! فأنف الله لرسوله (صلى الله عليه و آله)، فأمره أن يعتزلهن، فاعتزلهن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مشربه ام إبراهيم تسعه و عشرين يوما، حتى حزن و طهرن، ثم أنزل الله هذه الآيه، و هى آيه التخيير، فقال: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ الْآيَةَ، فقامت ام سلمه، و هى أول من قامت، فقالت: قد اخترت الله

٥- الكافي ٦: ١٣٩ / ٦. [.....]

٦- الكافي ٦: ١٣٦ / ١.

٧- الكافي ٦: ١٣٧ / ١.

٨- الكافي ٦: ١٣٨ / ٣.

٩- تفسير القمى ٢: ١٩٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤١

و رسوله. فقمن كلهن فعانقنه، و قلن مثل ذلك، فأنزل الله: تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ «١»، قال الصادق (عليه السلام): «من آوى فقد نكح، و من أرجى فقد طلق».

و قوله: تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ مع هذه الآيه: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسْرِحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً وَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ

فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا وَقَدْ أَخْرَجَتْ عَنْهَا فِي التَّأْلِيفِ.

ثم خاطب الله عز و جل نساء نبيه، فقال: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا.

٨٥٧٧ / [١٠] - ثم

قال علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أجرها مرتين، و عذابها ضعفين، كل هذا في الآخرة، حيث يكون الأجر، يكون العذاب».

٨٥٧٨ / [١١] - ثم

قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد، عن حريز، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ، قال: «الفاحشه: الخروج بالسيف».

٨٥٧٩ / [١٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن كرام، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لي: «أ تدرى ما الفاحشه المبينه؟» قلت: لا. قال: «قتال أمير المؤمنين (عليه السلام)» يعنى أهل الجمل.

٨٥٨٠ / [١٣] - الطبرسى: روى محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن علي بن عبيد الله «٢» بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، أنه قال له رجل: إنكم أهل بيت مغفور لكم. قال:

فغضب، و قال: «نحن أحرى أن يعجزى فينا ما أجرى الله في أزواج النبي (صلى الله عليه و آله) من أن يكون «٣» كما تقول، إنا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر، و لمسيئنا ضعفين من العذاب». ثم قرأ الآيتين.

١٠- تفسير القمى ٢: ١٩٣.

تفسير القمى ٢: ١٩٣.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٤٥٣/١٣.

١٣- مجمع البيان ٨: ٥٥٦.

(١) الأحزاب: ٣٣/٥١.

(٢) فى جميع النسخ و المصدر: على بن عبد الله، تصحيح صحيحه ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٦٨ و ١٢ لا ٨٨ و ٨٩.

(٣) فى المصدر: نكون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٢

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٣٣ الى ٣٥ ص: ٤٤٢

قوله تعالى:

وَقَوْلَ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى [٣٣]

٨٥٨١/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، فى هذه الآية: وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى قال: «أى ستكون جاهليه اخرى».

٨٥٨٢/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم، قال: حدثنا أبو الحسن على بن الجنيد الرازى، قال: حدثنا أبو عوانه، قال: حدثنا الحسن بن على، عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود، قال: قلت للنبي (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله، من يغسلك إذا مت؟ قال: «يغسل كل نبي وصيه». قلت: فمن وصيك، يا رسول الله؟ قال: «على بن أبى طالب».

قلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟ قال: «ثلاثين سنه، فإن يوشع بن نون وصى موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنه، و خرجت عليه صفراء بنت شبيب زوجة موسى (عليه السلام)، فقالت: أنا أحق منك بالأمر. فقاتلها، فقتل مقاتليها، و أسرها فأحسن أسرها، و إن ابنه أبى بكر ستخرج على على فى كذا و كذا ألفا من أمتى، فيقاتلها، فيقتل مقاتليها، و يأسرها فيحسن أسرها، و فيها

أنزل الله عز وجل: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ يَعْنِي صَفراء بنت شعيب».

قوله تعالى:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [٣٣]

٨٥٨٣/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «وقوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً يعني الأئمة (عليهم السلام)، ولا يتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبي (صلى الله عليه وآله)».

١- تفسير القمّي ٢: ١٩٣.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٢٧.

٣- الكافي ١: ٥٤ / ٣٥٠. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٣

٨٥٨٤/ [٢]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، و علي بن محمد، عن سهل بن زياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «١». قال: «نزلت في علي بن أبي طالب، و الحسن و الحسين (عليهم السلام)».

فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم عليا و أهل بيته (عليهم السلام) في كتاب الله عز وجل؟ قال: فقال:

«قولوا لهم: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزلت عليه الصلاة و لم يسم الله لهم ثلاثا، و لا أربعا، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسر ذلك لهم، و نزلت عليه الزكاه و لم يسم لهم من كل أربعين درهما درهما،

حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذى فسر ذلك لهم، و نزل الحج و لم يقل لهم طوفوا سبعا، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذى فسر ذلك لهم.

و نزلت أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ نزلت فى على، و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى على: من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال (صلى الله عليه وآله):

أوصيكم بكتاب الله و أهل بيتى، فإنى سألت الله عز و جل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض، فأعطانى ذلك. و قال: لا تعلموهم، فهم أعلم منكم. و قال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، و لن يدخلوكم فى باب ضلاله.

فلو سكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يبين من أهل بيته لادعاهما آل فلان، و آل فلان، و لكن الله عز و جل نزل فى كتابه تصديقا لنبيه (صلى الله عليه وآله): إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً، فكان على، و الحسن، و الحسين، و فاطمه (عليهم السلام)، فأدخلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحت الكساء، فى بيت أم سلمه، ثم قال: اللهم، إن لكل نبي أهلا و ثقلا، و هؤلاء أهل بيتى و ثقلى. فقالت ام سلمه: أ لست من أهلك؟ فقال:

إنك إلى خير، و لكن هؤلاء أهلى و ثقلى.

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان على أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أقامه للناس، و أخذ بيده، فلما مضى على

لم يكن يستطيع على- و لم يكن ليفعل- أن يدخل محمد بن علي، و لا العباس بن علي، و لا واحدا من ولده، إذا لقال الحسن و الحسين: إن الله تبارك و تعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، و بلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيك، و أذهب عنا الرجس كما أذهب عنك.

فلما مضى على (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) أولى بها لكبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده، و لم يكن ليفعل ذلك، و الله عز و جل يقول: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (٢) فيجعلها في ولده، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أمر الله تبارك و تعالى بطاعتي كما أمر بطاعتك و طاعه أبيك، و بلغ في رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيك و في أبيك، و أذهب الله عنى الرجس كما أذهب عنك و عن أبيك.

٢- الكافي ١: ٢٢٦ / ١.

(١) النساء ٤: ٥٩.

(٢) الأنفال ٨: ٧٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٤

فلما صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه، و على أبيه، لو أراد أن يصرف الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام)، فجرى تأويل هذه الآية: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ»، ثم صارت من بعد الحسين لعلى ابن الحسين (عليه السلام)، ثم صارت من بعد على بن الحسين (عليه السلام) إلى محمد بن علي (عليه السلام). و قال: «الرجس:

هو الشك، و الله لا نشك في

ربنا أبدا».

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر، و عمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثل ذلك «١».

٨٥٨٥/ [٣]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميره، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الرجس: هو الشك، و لا نشك في ديننا أبدا».

٨٥٨٦/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**، قال: «الرجس: هو الشك».

٨٥٨٧/ [٥]- قال: حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسر من رأى، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن آباءه، عن الحسين بن علي، عن علي (عليهم السلام)، قال: «دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) في بيت ام سلمه، و قد نزلت عليه هذه الآية: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا علي، هذه الآية نزلت فيك، و في سبطي، و الأئمة من ولدك.

فقلت: يا رسول الله، و كم الأئمة من بعدك؟ قال: أنت - يا علي - ثم ابناك: الحسن،

و الحسين، و بعد الحسين على ابنه، و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد جعفر ابنه، و بعد جعفر موسى ابنه، و بعد موسى على ابنه، و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد على ابنه، و بعد على الحسن ابنه، و الحجّه من ولد الحسين هكذا وجدت أسماءهم مكتوبه على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلك، فقال: يا محمد، هم الأئمه بعدك، مطهرون معصومون، و أعداؤهم ملعونون».

٣- بصائر الدرجات: ١٣/٢٢٦.

٤- معاني الأخبار: ١/١٣٨.

٥- كفايه الأثر: ١٥٥.

(١) الكافي ١: ٢٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٥

٨٥٨٨/٦- و

عنه، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان الواسطي، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما عنى الله عز و جل بقوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً؟

قال: «نزلت في النبي، و أمير المؤمنين، و الحسن، و الحسين، و فاطمه (صلوات الله عليهم أجمعين)، فلما قبض الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إماماً، ثم الحسن (عليه السلام)، ثم الحسين (عليه السلام)، ثم وقع تأويل هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ «١»، و كان على بن الحسين (عليه السلام) إماماً، ثم جرت في الأئمه من ولده الأوصياء (عليهم السلام)، فطاعتهم طاعة الله، و معصيتهم معصية الله عز و جل».

٨٥٨٩/٧- و

عنه: عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالاً:

حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن

الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام)، في حديث المأمون و العلماء و سؤالهم للرضا (عليه السلام)، فكان فيه: قال (عليه السلام): «فصارت الوراثه للعترة الطاهره، لا لغيرهم».

فقال المأمون: من العترة الطاهره؟

فقال الرضا (عليه السلام): «الذين وصفهم الله تعالى في كتابه، فقال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و هم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتي أهل بيتي، ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أيها الناس، لا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم».

و في الحديث: قالت العلماء: فأخبرنا، هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعا و موطناً: فأول ذلك، قوله تعالى: «و أنذر عشيرتک الأقربين و رهطک المخلصين» هكذا في قراءه أبي بن كعب، و هي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، و هذه منزله رفيعه، و فضل عظيم، و شرف عال حين عنى الله عز و جل بذلك الآل، فذكره لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهذه واحده، و الآيه الثانيه في الاصطفاء: قوله عز و جل: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و هذا الفضل الذي لا يجله أحد إلا معاند أصلاً، لأنه فضل بعد طهاره تنتظر، فهذه الثانيه»

و ساق الحديث بذكر الاثني عشر.

٨٥٩٠/[٨]- و

عنه، قال: حدثنا أبي، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، قالاً: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن أبي الجارود،

و هشام أبي ساسان، و أبي طارق السراج، عن عامر بن واثله، قال: كنت في البيت يوم الشورى، فسمعت عليا (عليه السلام) و هو

٦- علل الشرائع: ٢٠٥ / ٢.

٧- الأمالى: ١ / ٤٢١.

٨- الخصال: ٣١ / ٥٥٣.

(١) الأنفال ٨: ٧٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٦

يقول: «استخلف الناس أبا بكر و أنا- و الله- أحق بالأمر، و أولى به منه، و استخلف أبو بكر عمر و أنا و الله أحق بالأمر، و أولى به منه، إلا- أن عمر جعلني مع خمسة أنا سادسهم، لا يعرف لهم على فضل، و لو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عريهم و لا عجميهم، المعاهد منهم و المشرك تغيير ذلك».

ثم ذكر (عليه السلام) ما احتج به على أهل الشورى، فقال في ذلك: «نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله (صلى الله عليه و آله): إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كساء خبيريا، فضمنى فيه، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، ثم قال: يا رب إن هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا؟». قالوا: اللهم لا.

٨٥٩١ / [٩]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنى، قال:

حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمى، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثنى أحمد بن التغلبى، قال: حدثنى أحمد بن عبد الحميد، قال: حدثنى حفص بن منصور العطار، قال: حدثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «لما كان من أمر أبى بكر و بيعه الناس له، و فعلهم بعلى بن

أبى طالب (عليه السلام) ما كان، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط، و يرى منه انقباضاً، فكبر ذلك على أبى بكر، فأحب لقاءه، و استخراج ما عنده، و المعذره إليه لما اجتمع الناس عليه، و تقليدهم إياه أمر الامه، و قلبه رغبته فى ذلك، و زهده فيه، أتاه فى وقت غفله، و طلب منه الخلو، و قال له: و الله- يا أبا الحسن- ما كان هذا الأمر موافقاً منى، و لا رغبه فيما وقعت فيه، و لا حرصاً عليه، و لا ثقه بنفسى فيما تحتاج إليه الأمه، و لا قوه لى بمال، و لا كثره العشيره، و لا ابتزازاً له دون غيرى، فما لك تضمر على ما لا أستحق منك، و تظهر لى الكراهه فيما صرت إليه، و تنظر إلى بعين السأمه منى؟».

قال: «فقال له على (عليه السلام): فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه، و لا- حرصت عليه، و لا وثقت بنفسك فى القيام به و بما يحتاج منك فيه؟

فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع امتى على ضلال، و لما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبى (صلى الله عليه و آله)، و أحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، و أعطيتهم قود الإجابة، و لو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت».

قال: «فقال على (عليه السلام): أما ما ذكرت من حديث النبى (صلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع امتى على ضلال، أفكنت من الامه، أو لم أكن؟ قال: بلى. قال: و كذلك العصابه الممتنعه عليك: من سلمان، و عمار، و أبى ذر، و المقداد، و ابن عباده، و من معه من

الأنصار؟ قال: كل من الامه. فقال علي (عليه السلام): فكيف تحتج بحديث النبي (صلى الله عليه وآله) و أمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك، و ليس من الامه فيهم طعن، و لا فى صحبه الرسول (صلى الله عليه وآله) و نصيحه منهم تقصير؟!

٩- الخصال: ٥٤٨ / ٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٧

قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر، و خفت إن دفعت عنى الأمر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، و كان ممارستكم إلى- إن أجبتم- أهون مؤونه على الدين، و أبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، و علمت أنك لست بدونى فى الإبقاء عليهم، و على أديانهم.

قال علي (عليه السلام): أجل، و لكن أخبرنى عن الذى يستحق هذا الأمر، بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحه، و الوفاء، و رفع المداهنه و المحاباه، و حسن السيره، و إظهار العدل، و العلم بالكتاب و السنه و فصل الخطاب، مع الزهد فى الدنيا و قله الرغبه فيها، و إنصاف المظلوم من الظالم، القريب و البعيد. ثم سكت. فقال علي (عليه السلام):

نشدتك بالله- يا أبا بكر- أفى نفسك تجد هذه الخصال، أو فى؟ قال: بل فىك، يا أبا الحسن».

ثم ذكر علي (عليه السلام) ما احتج به علي أبى بكر مما جاء فيه عن الله سبحانه، و عن رسوله (صلى الله عليه وآله)، إلى أن قال (عليه السلام): «أنشدك بالله، ألى و لأهلى و ولدى آيه التطهير من الرجس، أم لك، و لأهل بيتك؟ قال: بل لك و لأهل بيتك، قال: فأنشدك بالله، أنا صاحب دعوه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أهلى، و ولدى يوم الكساء:

اللهم هؤلاء أهلي، إليك لا إلى النار، أم أنت؟ قال: بل أنت، وأهلك، وولدك.

و ذكر له أمير المؤمنين (عليه السلام) سبعين منقبه- ثم ذكر في الحديث بعد ذكر السبعين منقبه-: فلم يزل (عليه السلام) يعد عليه مناقبه التي جعلها الله عز وجل له دونه، و دون غيره، و يقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فهذا و شبهه يستحق القيام بأمر أمه محمد (صلى الله عليه و آله). فقال له على (عليه السلام): فما الذى غرك عن الله، و عن رسوله، و عن دينه، و أنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه؟ قال: فبكى أبو بكر، و قال: صدقت- يا أبا الحسن- أنظرني يومى هذا، فأدبر ما أنا فيه، و ما سمعت منك. قال: فقال له على (عليه السلام): لك ذلك، يا أبا بكر.

فرجع من عنده، و خلا- بنفسه يومه، و لم يأذن لأحد إلى الليل، و عمر يتردد فى الناس لما بلغه من خلوته بعلى (عليه السلام)، فبات فى ليلته، فرأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى منامه متمثلاً له فى مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه، فولى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أرد السلام عليك، و قد عاديت من ولاه الله و رسوله «١»! رد الحق إلى أهله. قال: فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه، و هو على. قال: فقد رددت عليه- يا رسول الله- بأمرك.

قال: فأصبح، و بكى، و قال لعلى (عليه السلام): ابسط يدك فبايعه، و سلم إليه الأمر، و قال له: نخرج إلى مسجد رسول الله (صلى الله

عليه وآله)، فأخبر الناس بما رأيته في ليلتي، و ما جرى بيني وبينك، فأخرج نفسي من هذا الأمر، و اسلم عليك بالإمره. قال: فقال علي (عليه السلام): نعم. فخرج من عنده متغيرا لونه، فصادفه عمر، و هو في طلبه، فقال له: ما حالك، يا خليفه رسول الله؟ فأخبره بما كان منه، و ما رأى، و ما جرى بينه و بين علي (عليه السلام)، فقال له عمر: أنشدك بالله- يا خليفه رسول الله- أن تغتر بسحر بنى هاشم، فليس هذا بأول سحر منهم. فما زال به حتى رده عن رأيه، و صرفه عن عزمه، و رغبه فيما هو فيه، و أمره بالثبات عليه، و القيام به».

(١) في المصدر: عادت الله و رسوله و عادت من والى الله و رسوله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٨

قال: «فأتى علي (عليه السلام) المسجد للميعاد، فلم يرد فيه منهم أحد، فأحس بالشر منهم، ففعد إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه و وآله)، فمر به عمر، فقال له: يا علي، دون ما تروم خرط القتاد «١». فعلم بالأمر، و قام، و رجع إلى بيته».

٨٥٩٢/ [١٠] - و

عنه: بالإسناد عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية (رضى الله عنه)، و عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في حديث مع رأس اليهود، فيما يمتحن به الأوصياء، و ذكر الحديث، إلى أن قال علي (عليه السلام): «[و رأيت تجرع الغصص، و رد أنفاس الصعداء، و لزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضى بما أحب، أزيد لي في حظي و أرفق بالعصابه التي وصفت أمرهم و كان أمرٌ

اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا» (٢)، و لو لم أتق هذه الحالة- يا أخا اليهود- ثم طلبت حقي لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و من بحضرتك منهم بأنى كنت أكثر عددا، و أعز عشيره، و أمنع رجالات و أطوع أمرا، و أوضح حجه، و أكثر فى هذا الدين مناقب و آثارا، لسوابقى، و قرابتى، و وراثتى، فضلا عن استحقاقى ذلك بالوصيه التى لا مخرج للعباد منها، و البيعه المتقدمه فى أعناقهم ممن تناولها.

و قد قبض محمد (صلى الله عليه وآله) و إن ولايه الامه فى يده، و فى بيته، لا فى يد الاولى تناولوها، و لا فى بيوتهم، و لأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا أولى بالأمر بعده من غيرهم فى جميع الخصال». ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه، فقال: «أليس كذلك؟» قالوا: بلى، يا أمير المؤمنين.

و الحديث مختصر، و تقدم سنده فى قوله تعالى: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ (٣)، الآية.

٨٥٩٣ / [١١] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن أحمد السنانى، و على بن أحمد بن موسى الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا:

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبى (صلى الله عليه وآله) أنه ليس فيهم رجل له منقبه إلا و

قد شركته فيها، وفضلته، ولى سبعون منقبه لم يشركنى فيها أحد منهم».

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرنى بهن. فذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) المناقب، إلى أن قال (عليه السلام): «و أما السبعون: فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نام، و نومنى، و زوجتى فاطمه، و ابنى الحسن و الحسين، و ألقى علينا عباءه قطوانيه، فأنزل الله تبارك و تعالى فينا: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و قال جبرئيل (عليه السلام): أنا منكم، يا محمد فكان سادسنا جبرئيل (عليه السلام)».

١٠- الخصال: ٣٧٤. [...]

١١- الخصال: ٥٧٢ / ١.

(١) مثل يضرب للأمر الشاق. «المستقصى فى أمثال العرب ٢: ٨٢». و القتاد: شجر ذو شوكة. «لسان العرب- قتد- ٣: ٣٤٢».

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٨.

(٣) تقدّم فى الحديث (٣) من تفسير الآيتين (٢٤، ٢٣) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٩

٨٥٩٤ / [١٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عثمان بن عيسى، و حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبى بكر: يا أبا بكر، تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: فأخبرنى عن قول الله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فيمن نزلت، فينا أم فى غيرنا؟ قال: بل فيكم».

٨٥٩٥ / [١٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن على بن بزيع، عن إسماعيل بن بشار الهاشمى، عن قتيبه بن محمد الأعشى، عن هاشم بن البريد، عن زيد بن على، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى

بيت ام سلمه، فأتى بحريه «١»، فدعا عليا، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام) فأكلوا منها، ثم جلل عليهم كساء خبيريا، ثم قال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. فقالت ام سلمه: و أنا منهم، يا رسول الله؟ قال: «أنت إلى خير».

٨٥٩٦/ [١٤]- و

عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عماره، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): إن الله عز و جل فضلنا أهل البيت، و كيف لا يكون كذلك، و الله عز و جل يقول في كتابه: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً؟ فقد طهرنا الله من الفواحش، ما ظهر منها و ما بطن، فنحن على منهاج الحق».

٨٥٩٧/ [١٥]- و

عنه، قال: حدثنا عبد الله بن علي بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن محمد، عن علي بن جعفر ابن محمد، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي (عليه السلام)، قال: خطب الحسن بن علي (عليهما السلام) الناس حين قتل علي (عليه السلام)، فقال: «قبض في هذه الليله رجل لم يسبقه الأولون بعلم، و لا- يدركه الآخرون، ما ترك علي ظهر الأرض صفراء، و لا بيضاء، إلا سبع مائه درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادما لأهله».

ثم قال: «أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، و أنا ابن البشير النذير، الداعي إلى الله ياذنه، و السراج المنير، أنا من أهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل و يصعد، أنا من أهل البيت

الذين أذهب الله عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا».

٨٥٩٨ / [١٦] - و

عنه، قال: حدثنا مظفر «٢» بن يونس بن مبارك، عن عبد الأعلى بن حماد، عن مخلول بن

١٢- تفسير القمّي ٢: ١٥٦.

١٣- تأويل الآيات ٢: ٤٥٧ / ٢١.

١٤- تأويل الآيات ٢: ٤٥٨ / ٢٢.

١٥- تأويل الآيات ٢: ٤٥٨ / ٢٣.

١٦- تأويل الآيات ٢: ٤٥٩ / ٢٤.

(١) الحريره: دقيق يطبخ بلبن أو دسم. «المعجم الوسيط ١: ١٦٦».

(٢) في المصدر: محمد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٠

إبراهيم، عن عبد الجبار بن «١» العباس، عن عمار الدهني، عن عمره بنت أفعى، عن ام سلمه، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، و في البيت سبعة: جبرئيل، و ميكائيل، و رسول الله، و علي، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين). قالت: و كنت على الباب، فقلت: يا رسول الله، أ لست من أهل البيت؟ قال: «إنك إلى خير، إنك من أزواج النبي». و ما قال إنك من أهل البيت.

٨٥٩٩ / [١٧] - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر (رحمه الله)، قال: حدثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى بالكوفه، قال: حدثنا عبدوس بن محمد الحضرمي، قال: حدثني محمد بن فرات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يأتينا كل غداه، فيقول: الصلاة يرحمكم الله، الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا».

و رواه الشيخ المفيد في (أماليه)، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر، و ساق الحديث بياقي السند و المتن «٢».

٨٦٠٠ / [١٨] - و

عنه: عن أبي عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن

عبد الرحمن بن محمد الأزدي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد النور بن عبد الله بن شيان، قال: حدثنا سليمان بن قرم، قال:

حدثني أبو الجحاف، وسالم بن أبي حفصه، عن نافع أبي داود، عن أبي الحمراء، قال: شهدت النبي (صلى الله عليه وآله) أربعين صباحا يجيئ إلى باب علي وفاطمة (عليهما السلام)، فيأخذ بعضادتي الباب، ثم يقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، الصلاة، يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا».

١٨٦٠/١٩- و

عنه، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: حدثنا أحمد بن محمد، يعني ابن سعيد بن عقده، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أبي، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن المغيرة مولى أم سلمه، عن أم سلمه زوج النبي (صلى الله عليه وآله)، أنها قالت: نزلت هذه الآية في بيتها: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أرسل إلى علي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، فلما أتوه اعتنق عليا (عليه السلام) بيمينه، والحسن (عليه السلام) بشماله، والحسين (عليه السلام) على بطنه، وفاطمة (عليها السلام)، عند رجليه، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهلي، وعترتي فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». قالها ثلاث مرات، قلت: فأنا، يا رسول الله؟ فقال: «إنك إلى خير، إن شاء الله».

١٧- الأمالى ١: ٨٧.

١٨- الأمالى ١: ٢٥٦.

١٩- الأمالى ١: ٢٦٩. [...]

(١) في «ج» و «ط» نسخه بدل: عن.

(٢) الأمالى: ٣١٨ / ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤،

عنه، بإسناده عن علي بن الحسين (عليه السلام)، عن ام سلمه، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، و في يومى، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندي، فدعا عليا، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و جاء جبرئيل فمد عليهم كساء فدكيا، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي - اللهم - أذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». قال جبرئيل: «و أنا منكم، يا محمد؟» فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «و أنت منا، يا جبرئيل».

قالت ام سلمه: فقلت: يا رسول الله، و أنا من أهل بيتك، فجئت لأدخل معهم، فقال: «كونى مكانك، يا ام سلمه، إنك إلى خير، أنت من أزواج نبي الله». فقال جبرئيل: «اقرأ، يا محمد: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» في النبي، و علي، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (صلوات الله عليهم).

عنه، قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمار الجعابي الحافظ، قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخزاز من كتابه، قال: حدثني الحسن بن علي الهاشمي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبي فاخته، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي (صلى الله عليه وآله) الرايه يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ففتح الله عليه، و أوقفه يوم غدير خم، فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن و مؤمنه، و قال له: «أنت منى، و أنا منك». و قال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت أنا على التنزيل». و قال له:

«أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي

بعدي». و قال له: «أنا سلم لمن سالمته، و حرب لمن حاربت».

و قال له: «أنت العروه الوثقى».

و قال له: «أنت تبين لهم ما أشتبه عليهم بعدي». و قال له: «أنت إمام كل مؤمن و مؤمنه، و ولي كل مؤمن و مؤمنه بعدي». و قال له: «أنت الذي أنزل الله فيه: وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ «١»».

و قال له: «أنت الآخذ بستتي، و الذاب عن ملتي». و قال له: «أنا أول من تنشق عنه الأرض، و أنت معي». و قال له: «أنا عند الحوض، و أنت معي». و قال له: «أنا أول من يدخل الجنة، و أنت بعدي تدخلها، و الحسن، و الحسين، و فاطمه». و قال له: «إن الله أوحى إلي أن أقوم بفضلك، فقامت به في الناس، و بلغتهم ما أمرني الله بتبليغه». و قال له:

«اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون».

ثم بكى النبي (صلى الله عليه و آله)، فقليل: مم بكاؤك، يا رسول الله؟ قال: «أخبرني جبرئيل (عليه السلام) أنهم يظلمونه، و يمنعونه حقه، و يقاتلونه، و يقتلون ولده، و يظلمونهم بعده، و أخبرني جبرئيل (عليه السلام) عن الله عز و جل أن ذلك يزول إذا قام قائمهم، و علت كلمتهم، و اجتمعت الامه على محبتهم، و كان الشانئ لهم قليلا، و الكاره لهم ذليلا، و كثر المادح لهم، و ذلك حين تغير البلاد، و ضعف العباد، و الإياس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم «٢»».

فقليل له: ما اسمه؟ قال النبي (صلى الله عليه و آله): «اسمه كاسمي، و اسم أبيه كاسم أبي، و هو

٢٠- الأماي: ١: ٣٧٨.

٢١- الأماي: ١: ٣٦١.

(١) التوبه ٩: ٣.

(٢) في المصدر: منهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٢

الله الحق بهم، و يخمد الباطل بأسيافهم، و يتبعهم الناس بين راغب إليهم، و خائف منهم».

قال: و سكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «معاشر المؤمنين، أبشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف، و قضاؤه لا- يرد، و هو الحكيم الخبير، فإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلي، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، اللهم اكلاهم «١»، و ارعهم، و كن لهم، و احفظهم، و انصرهم، و أعنهم، و أعزهم، و لا تذلمهم، و اخلفني فيهم، إنك على كل شىء قدير».

و روى هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن أحمد، قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك ابن على بن محمد الهمداني إجازة، أخبرنا محمد بن الحسين بن على البزاز، أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد العزيز، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ، حدثني أبو الحسن على بن موسى الخزاز من كتابه، حدثنا الحسن بن على الهاشمي، حدثني إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبي فاخته، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي (صلى الله عليه و آله) الرايه يوم خيبر إلى على بن أبي طالب (رضى الله عنه)، ففتح الله تعالى عليه، و أوقفه يوم غدير خم، و أعلم الناس أنه مولى كل مؤمن و مؤمنه. و ساق الحديث إلى آخره «٢».

٨٦٠٤ / [٢٢] - و

عنه، في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن على بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن

عبيد الله الغداني، قال: حدثنا الربيع بن يسار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه): أن عليا (عليه السلام)، و عثمان، و طلحة، و الزبير، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا، و يغلقوا عليهم بابه، و يتشاوروا في أمرهم، و أجلهم ثلاثه أيام، فإن توافق خمسه على قول واحد و أبي رجل منهم قتل ذلك الرجل، و إن توافق أربعة و أبي اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعا على رأى واحد، قال لهم على بن أبي طالب (عليه السلام): «إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، و إن يكن باطلا فأنكروه». قالوا: قل.

فذكر من فضائله عن الله سبحانه، و عن رسوله (صلى الله عليه و آله)، و هم يوافقونه، و يصدقونه فيما قال، و كان فيما قال (عليه السلام): «فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير، حيث يقول الله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلِيَّ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً غيري، و زوجتي، و ابني؟». قالوا: لا.

و عنه، قال: حدثنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن أبي معشر السلمى الحرانى بحران، قال: حدثنا أحمد بن الأسود أبو علي الحنفى القاضى، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص العائشى التيمى، قال: حدثنى أبى، عن عمر بن أذينة العبدى، عن وهب بن عبد الله بن أبى دى الهنائى، قال:

حدثنا أبو حرب بن أبى الأسود الدؤلى، عن أبيه أبى الأسود، قال: لما طعن أبو لؤلؤه عمر بن الخطاب جعل الأمر

حفظه و حرسه. «الصحاح - كالأ- ١: ٤٩».

(٢) مناقب الخوارزمي: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٣

بين سته نفر: على بن أبي طالب (عليه السلام)، و عثمان بن عفان، و عبد الرحمن بن عوف، و طلحه، و الزبير، و سعد بن مالك، و عبد الله بن عمر معهم، و يشهد النجوى و ليس له في الأمر نصيب. و ذكر حديث المناشده، نحوه «١».

٨٦٠٥ / [٢٣] - و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جوريه الجنديسابوري من أصل كتابه، قال: حدثنا على بن منصور الترجماني، قال: أخبرنا الحسن بن عنبسه النهشلي، قال: حدثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، أنه ذكر عنده على ابن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: إن قوما ينالون منه، أولئك هم وقود النار، و لقد سمعت عده من أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله)، منهم: حذيفه بن اليمان، و كعب بن عجره، يقول كل رجل منهم: لقد اعطى على (عليه السلام) ما لم يعطه بشر: هو زوج فاطمه سيده نساء الأولين و الآخرين، فمن رأى مثلها، أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد في الأولين و الآخرين؟

و هو أبو الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة من الأولين و الآخرين، فمن له - أيها الناس - مثلهما؟

و رسول الله (صلى الله عليه و آله) حموه، و هو وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) في أهله و أزواجه، و سد الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه، و هو صاحب باب خير، و هو صاحب الرايه يوم خير، و تفل رسول الله (صلى الله عليه و آله) يومئذ في عينيه و

هو أرمد، فما اشتكاهما من بعد، ولا وجد حرا ولا قرا بعد يومه ذلك.

و هو صاحب يوم غدير خم، إذ نوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) باسمه، و ألزم أمته ولايته، و عرفهم بخطرته، و بين لهم مكانه، فقال: «أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: الله، و رسوله. قال: «فمن كنت مولاه فهذا على مولاه». و هو صاحب العباء، و من أذهب الله عز و جل عنه الرجس و طهره تطهيرا، و هو صاحب الطائر، حين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اللهم ائنتى بأحب خلقك إليك يأكل معى». فجاء على (عليه السلام) فأكل معه.

و هو صاحب سورة براءه، حين نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قد سار أبو بكر بالسورة، فقال له: «يا محمد، إنه لا يبلغها إلا أنت، أو على، إنه منك و أنت منه». فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) منه فى حياته، و بعد وفاته.

و هو عيبه علم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و من قال له النبى (صلى الله عليه وآله): «أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأتى المدينة من بابها» كما أمر الله، فقال: «وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» (٢).

و هو مفرج الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الحروب، و هو أول من آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله)، و صدقه و اتبعه، و هو أول من صلى. فمن أعظم فريه على الله، و على رسوله (صلى الله عليه وآله)، ممن قاس به أحدا، أو شبه به بشرا!

الأمالى ٢: ١٧٠.

(١) الأمالى ٢: ١٦٩.

(٢) البقره ٢: ١٨٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٤

٨٦٠٦/ [٢٤] - و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنى أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، و سألته، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين (عليهم السلام)، قال: «لما أجمع الحسن بن على (عليه السلام) على صلح معاويه خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاويه خطيبا، فصعد المنبر، و أمر الحسن (عليه السلام) أن يقوم أسفل منه بدرجة. ثم تكلم معاويه، فقال:

أيها الناس، هذا الحسن بن على، و ابن فاطمه، رأنا للخلافه أهلا، و لم ير نفسه لها أهلا، و قد أتانا ليبيع طوعا.

ثم قال: قم، يا حسن. فقام الحسن (عليه السلام)، فخطب، فقال: «الحمد لله المتحمم «١» بالآلاء و تتابع النعماء، و صارف الشدائد و البلاء عند الفهماء و غير الفهماء المذعنين من عباده، لامتناعه بجلاله و كبريائه و علوه عن لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه ظنانه المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائيين، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده فى ربوبيته و وحدانيته، صمدا لا شريك له، فردا لا ظهير له، و أشهد أن محمدا (صلى الله عليه و آله) عبده و رسوله، اصطفاه و انتجبه و ارتضاه، و بعثه داعيا إلى الحق، و سراجا منيرا، و للعباد مما يخافون نذيرا، و لما يأملون بشيرا، فنصح الامه، و صدع بالرساله، و أبان لهم درجات العماله، شهاده عليها أموت و احشر، و

بها فى الآجله أقرب و احبر.

و أقول- معشر الخلائق- فاسمعوا، و لكم أفئده و أسمع، فعوا: إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، و اختارنا، و اصطفانا، و اجتباننا، فأذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيرا، و الرجس هو الشك، فلا نشك فى الله الحق و دينه أبدا، و طهرنا من كل أفن «٢» و غيه «٣»، مخلصين إلى آدم نعمه منه، لم يفترق الناس فرقتين إلا- جعلنا الله فى خيرهما، فأدت الأمور، و أفضت الدهور إلى أن بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) للنبوه، و اختاره للرساله، و أنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز و جل، فكان أبى (عليه السلام) أول من استجاب لله تعالى و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أول من آمن و صدق الله و رسوله، و قد قال الله تعالى فى كتابه المنزل على نبيه المرسل: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ «٤»، فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى على بينه من ربه، و أبى الذى يتلوه، و هو شاهد منه.

و قد قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أمره أن يسير إلى مكه و الموسم ببراءه: سر بها- يا على- فإنى أمرت أن لا يسير بها إلا- أنا، أو رجل منى، و أنت هو يا على. فعلى من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رسول الله منه. و قال له نبي الله (صلى الله عليه و آله) حين قضى بينه و بين أخيه جعفر بن أبى طالب (عليهما السلام) و مولاه زيد بن حارثه، فى ابنه حمزه: أما أنت- يا على- فمنى،

و أنا منك، و أنت ولى كل مؤمن بعدى.

٢٤- الأمالى ٢: ١٧٤.

(١) فى «ط» و المصدر: المستحمد. [...]

(٢) الأفن: النقص. «الصحاح - أfn - ٥: ٢٠٧١».

(٣) فى «ى، ط» و المصدر: و عيبه.

(٤) هود ١١: ١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٥

فصدق أبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) سابقا، و وقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كل موطن يقدمه، و لكل شديده يرسله، ثقه منه به، و طمأنينه إليه، لعلمه بنصيحته لله عز و جل و رسوله و إنه أقرب المقربين من الله و رسوله، و قد قال الله عز و جل: «و السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (١) فكان أبى سابق السابقين إلى الله عز و جل و إلى رسوله (صلى الله عليه و آله)، و أقرب الأقرين.

و قد قال الله تعالى: لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً (٢)، فأبى كان أولهم إسلاما و إيمانا، و أولهم إلى الله و رسوله هجره و لحوقا، و أولهم على و جده (٣) و وسعه نفقه.

قال سبحانه: «و الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» (٤)، فالناس من جميع الأمم يستغفرون له، لسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، و قد قال الله تعالى: «و السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» (٥) فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله عز و جل فضل السابقين على المتخلفين و المتأخرين، فكذلك

فضل سابق السابقين على السابقين، و قد قال الله عز و جل: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ «٦»، فهو المؤمن بالله، و المجاهد في سبيل الله حقا، و فيه نزلت هذه الآية.

و كان ممن استجاب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) عمه حمزه، و جعفر ابن عمه، فقتلا شهيدين (رضى الله عنهما) في قتلى
كثيره معهما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجعل الله تعالى حمزه سيد الشهداء من بينهم، و جعل لجعفر جناحين
يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، و ذلك لمكانهما من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و منزلتهما، و قرابتهما منه
(صلى الله عليه و آله)، و صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) على حمزه سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

و كذلك جعل الله تعالى لنساء النبي (صلى الله عليه و آله)، للمحسنة منهن أجريين، و للمسيئة منهن وزرين ضعفين، لمكانهن من
رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و جعل الصلاة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بألف صلاة في سائر المساجد إلا
المسجد الحرام، و مسجد خليته إبراهيم (عليه السلام) بمكة، و ذلك لمكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ربه.

و فرض الله عز و جل الصلاة على نبيه (صلى الله عليه و آله)، على كافة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله، كيف الصلاة

(١) الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١.

(٢) الحديد ٥٧: ١٠.

(٣) الوجد: اليسار و الشعه. «لسان العرب - وجد - ٣: ٤٤٥».

(٤) الحشر ٥٩: ١٠.

(٥) التوبة ٩: ١٠٠.

(٦) التوبة ٩: ١٩.

البرهان

عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد و آل محمد. فحق على كل مسلم أن يصلى علينا مع الصلاة على النبي (صلى الله عليه و آله) فريضه واجبه.

و أحل الله تعالى خمس الغنيمه لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أوجبها له فى كتابه، و أوجب لنا من ذلك ما أوجب له، و حرم عليه الصدقه، و حرمها علينا معه، فأدخلنا- و له الحمد- فيما أدخل فيه نبيه (صلى الله عليه و آله)، و أخرجنا و نزهنا مما أخرج منه و نزهه عنه، كرامه أكرمنا الله عز و جل بها، و فضيله فضلنا بها على سائر العباد، فقال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله) حين جرده كفره أهل الكتاب و حاجوه: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «١»، فأخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الأنفس معه أبى، و من البنين أنا و أخى، و من النساء فاطمه امى من الناس جميعا، فنحن أهله، و لحمه، و دمه، و نفسه، و نحن منه، و هو منا.

و قد قال الله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فلما نزلت آيه التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنا، و أخى، و امى، و أبى، فجللنا و نفسه فى كساء لام سلمه خيرى، و ذلك فى حجرتها، و فى يومها، فقال: اللهم، هؤلاء أهل بيتى، و هؤلاء أهلى و عترتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا. فقالت ام سلمه (رضى الله عنها): أدخل معهم، يا رسول

الله؟ فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): يرحمك الله، أنت على خير، و إلى خير، و ما أرضاني عنك! و لكنها خاصة لى و لهم.

ثم مكث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ذلك بقيه عمره حتى قبضه الله إليه يأتينا فى كل يوم عند طلوع الفجر، فيقول: الصلاة، يرحمكم الله إثمًا يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

و أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسد الأبواب الشارعه فى مسجده غير بابنا، فكلموه فى ذلك، فقال: أما إنى لم أسد أبوابكم و أفتح باب على من تلقاء نفسى، و لكن أتبع ما يوحى إلى، و إن الله أمر بسدها و فتح باب، فلم يكن أحد من بعد ذلك تصيبه الجنابه فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و يولد فيه الأولاد، غير رسول الله و أبى (عليهما السلام)، تكرمه من الله تعالى لنا، و فضلا اختصنا به على جميع الناس.

و هذا باب أبى قرين باب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مسجده، و منزلنا بين منازل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و ذلك أن الله أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يبنى مسجده، فى «٢» فيه عشره آيات، تسعه لبنيه و أزواجه، و عاشرها- و هو متوسطها- لأبى، فيها هو بسبيل مقيم، و البيت هو المسجد المطهر، و هو الذى قال الله تعالى: أَهْلَ الْبَيْتِ، فنحن أهل البيت، و نحن الذين أذهب الله عنا الرجس، و طهرنا تطهيرا. أيها الناس، إنى لو قمت حولا فحولا أذكر الذى أعطانا الله عز و جل، و خصنا به من الفضل فى

كتابه و على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله) لم أحصه، و أنا ابن النذير البشير، و السراج المنير، الذى جعله الله رحمه للعالمين، و أبى على ولى المؤمنين، و شبيهه هارون.

(١) آل عمران ٣: ٦١.

(٢) فى «ج»: فيبنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٧

و أن معاويه بن صخر زعم أنى رأيتة للخلافه أهلا، و لم أر نفسى لها أهلا! فكذب معاويه، و ايم الله لأنا أولى الناس بالناس فى كتاب الله، و على لسان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، غير أنا لم نزل أهل البيت مخيفين، مظلومين، مضطهدين منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فالله بيننا و بين من ظلمنا حقنا، و نزل على رقابنا، و حمل الناس على أكتافنا، و منعنا سهمنا فى كتاب الله من الفى ء و الغنائم، و منع امنا فاطمه (عليها السلام) إرثها من أبيها.

إننا لا نسمى أحدا، و لكن اقسم بالله قسما تاليا، لو أن الناس سمعوا قول الله عز و جل و رسوله لأعطتهم السماء قطرها، و الأرض بركتها، و لما اختلف فى هذه الامه سيفان، و لأكلوها خضراء خضره إلى يوم القيامة، و ما طمعت فيها، يا معاويه، و لكنها لما أخرجت سالفنا من معدنها، و زحزحت عن قواعدها تنازعتها قريش بينها، و ترامتها كترامى الكره، حتى طمعت فيها أنت - يا معاويه - و أصحابك من بعدك، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

ما ولى امه أمرها رجلا قط، و فيهم من هو أعلم منه، إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا.

و قد تركت بنو إسرائيل - و كانوا أصحاب موسى - هارون أخاه و خليفته و

وزيره، و عكفوا على العجل، و أطاعوا فيه سامريهم، و هم يعلمون أنه خليفه موسى، و قد سمعت هذه الامه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول ذلك لأبى (عليه السلام): إنه منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. و قد رأوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين نصبه لهم بغدير خم، و سمعوه، و نادى له بالولايه، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، و قد خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) حذرا «١» من قومه إلى الغار- لما أجمعوا على أن يمكروا به و هو يدعوهم- لما لم يجد عليهم أعوانا، و لو وجد عليهم أعوانا لجاهدهم.

و قد كف أبى يده، و ناشدهم، و استغاث أصحابه، فلم يغث، و لم ينصر، و لو وجد عليهم أعوانا ما أجابهم، و قد جعل فى سعه كما جعل النبى (صلى الله عليه و آله) فى سعه.

و قد خذلتنى الامه و بايعتك- يا ابن حرب- و لو وجدت عليك أعوانا يخلصون ما بايعتك، و قد جعل الله عز و جل هارون فى سعه حين استضعفه قومه و عادوه، كذلك أنا و أبى فى سعه من الله حين تركتنا الامه و تابعت «٢» غيرنا، و لم نجد عليهم أعوانا، و إنما هى السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس، إنكم لو التمستم بين المشرق و المغرب رجلا- جده رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أبوه وصى رسول الله لم تجدوا غيرى و غير أخى، فاتقوا الله، و لا تضلوا بعد البيان، و كيف بكم، و أنى ذلك لكم؟ ألا و إنى قد بايعت هذا- و أشار إلى معاويه-

وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَتَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣﴾.

أيها الناس، إنه لا يعاب أحد بترك حقه، وإنما يعاب أن يأخذ ما ليس له، و كل صواب نافع، و كل خطأ ضار لأهله، و قد كانت القضية ففهمها سليمان، فنفعت سليمان، و لم تضر داود، و أما القرابه فقد نفعت المشرك، و هى و الله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمه أبى طالب و هو فى الموت: قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم

(١) فى المصدر: حذارا.

(٢) فى المصدر: و بايعت.

(٣) الأنبياء ٢١: ١١١. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٨

القيامة. و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول له و يعد إلا ما يكون منه على يقين، و ليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا، أعنى أبى طالب، يقول الله عز و جل: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١﴾.

أيها الناس، اسمعوا و عوا، و اتقوا الله و ارجعوا، و هيهات منكم الرجعه إلى الحق و قد صار عكم النكوص، و خامركم الطغيان و الجحود أ نلزمكموها و أنتم لها كارهون «٢»؟ و السلام على من اتبع الهدى». قال: «فقال معاويه: و الله ما نزل الحسن حتى أظلمت على الأرض، و هممت أن أبطش به، ثم علمت أن الإغضاء أقرب إلى العافيه».

٨٦٠٧ / [٢٥] - و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمى، عن أبىه، عن عمار أبى اليقظان، عن أبى عمر زاذان، قال:

لما وادع الحسن بن علي (عليه السلام) معاويه صعد معاويه المنبر، و جمع الناس، فخطبهم، و قال: إن الحسن بن علي رآني للخلافه أهلا، و لم ير نفسه لها أهلا. و كان الحسن (عليه السلام) أسفل منه بمرقاه، فلما فرغ من كلامه قام الحسن (عليه السلام)، فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهله، فقال: «فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الأنفس بأبي، و من الأبناء ببي، و بأخي، و من النساء بامى، و كنا أهله، و نحن آله «٣»، و هو منا و نحن منه.

و لما نزلت آيه التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كساء لام سلمه (رضى الله عنها) خيرى، ثم قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتى و عترتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، فلم يكن أحد فى الكساء غيرى و أخى و أبى و امى.

و لم يكن أحد يجنب فى المسجد، و يولد له فيه إلا النبى (صلى الله عليه و آله) و أبى، تكرمه من الله تعالى لنا، و تفضيلا منه لنا، و قد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و امر بسد الأبواب، فسدها و ترك بابنا، فقليل له فى ذلك، فقال: أما إنى زعم لكم أنى لم أسدها و أفتح بابها، و لكن الله عز و جل أمرنى أن أسدها و أفتح بابها.

و إن معاويه زعم لكم أنى رأيت للخلافه أهلا، و لم أر نفسى لها أهلا، فكذب معاويه، نحن أولى الناس بالناس فى كتاب الله، و على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله)، و لم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيه

(صلى الله عليه وآله)، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا، و توثب على رقابنا، و حمل الناس علينا، و منعنا سهمنا من الفىء، و منع
امنا ما جعل لها رسول الله (صلى الله عليه وآله).

و اقسام بالله لو أن الناس بايعوا أبى حين فارقتهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأعطتهم السماء قطرها، و الأرض بركتها، و ما
طمعت فيها يا معاويه، فلما خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء و أبناء

٢٥- الأمالى ٢: ١٧١.

(١) النساء ٤: ١٨.

(٢) هود ١١: ٢٨.

(٣) فى «ط» و المصدر: و نحن له.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٩

الطلاق، أنت و أصحابك، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما و لت امه أمرها رجلا و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل
أمرهم يذهب سفالا، حتى يرجعوا إلى ما تركوا.

و قد تركت بنو إسرائيل هارون و هم يعلمون أنه خليفه موسى فيهم، و اتبعوا السامرى، و قد تركت هذه الامه أبى و بايعوا غيره،
و قد سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا النبوه. و قد رأوا رسول الله (صلى الله
عليه وآله) نصب أبى يوم غدير خم، و أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، و قد هرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قومه
و هو يدعوهم إلى الله تعالى، حتى دخل الغار، و لو وجد أعوانا ما هرب، و قد كف أبى يده حين ناشدهم و استغاث فلم يغث،
فجعل الله هارون فى سعه حين استضعفوه و كادوا يقتلونه، و جعل الله النبى (صلى الله عليه

و آله) فى سعه حين دخل الغار و لم يجد أعوانا، و كذلك أبى و أنا فى سعه من الله حين خذلتنا هذه الامه و بايعوك يا معاويه، و إنما هى السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس، إنكم لو التمستم فيما بين المشرق و المغرب أن تجدوا رجلا ولده نبى غيرى و أخى لم تجدوا، و إنى قد بايعت هذا و إن أدري لعلّه فتنه لكم و متاع إلى حين «(١)».

٨٦٠٨ / [٢٦] - و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنى أبو على أحمد بن على بن مهدى بن صدقه البرقى أملاه على إملاء من كتابه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا الرضا أبو الحسن على بن موسى، قال:

حدثنى أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن الحسين، قال: حدثنى أبى الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «لما أتى أبو بكر و عمر إلى منزل أمير المؤمنين (عليه السلام) و خاطباه فى البيعه، و خرجا من عنده، خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى المسجد، فحمد الله، و أثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولا منهم، و أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

ثم قال: إن فلانا و فلانا أتيانى و طالبانى بالبيعه لمن سبيله أن يبايعنى، أنا ابن عم النبى، و أبو ابنه، و الصديق الأكبر، و أخو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لا يقولها أحد غيرى إلا - كاذب، و أسلمت و صلّيت، و أنا وصيه، و زوج ابنته سيده نساء العالمين فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله)، و أبو حسن و حسين سبطى رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله، و بنا استنقذكم من الضلالة، و أنا صاحب يوم الدوح، و فى نزلت سورة من القرآن، و أنا الوصى على الأموات من أهل بيته (صلى الله عليه وآله)، و أنا ثقته «٢» على الأحياء من أمته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم، و يتم نعمته عليكم. ثم رجع (عليه السلام) إلى بيته».

٨٦٠٩ / [٢٧] - و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازى، قال: حدثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبى

٢٦- الأمالى ٢: ١٨١.

٢٧- الأمالى ٢: ٢١١.

(١) الأنبياء ٢١: ١١١.

(٢) فى المصدر: بقيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٠

المغيره، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنت عند معاويه و قد نزل بذى طوى، فجاءه سعد بن أبى وقاص فسلم عليه، فقال معاويه: يا أهل الشام، هذا سعد بن أبى وقاص، و هو صديق لعلى. قال: فطأ القوم رؤوسهم، و سبوا عليا (عليه السلام)، فبكى سعد، فقال له معاويه: ما الذى أبكاك؟ قال: و لم لا أبكى لرجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسب عندك، و لا أستطيع أن أغير؟! و قد كان فى على (عليه السلام) خصال، لئن تكون فى واحده منهن أحب إلى من الدنيا و ما فيها.

أحدها: أن رجلا- كان باليمن، فجفاه «١» على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: لأشكونك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله، فقدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسأله عن على (عليه السلام) فثنى عليه، فقال: «أنشدك الله الذى

أنزل على الكتاب، و اختصني بالرسالة، أعن سخط تقول ما تقول في علي بن أبي طالب؟». قال: نعم، يا رسول الله.

قال: «ألا تعلم أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قال: بلى. قال: «فمن كنت مولاه فعلى مولاه».

و الثانية: أنه بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال، فهزم و أصحابه، فقال (صلى الله عليه و آله): «لأعطين الراية غدا إنسانا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله». فقعد المسلمون، و على (عليه السلام) أرمده، فدعاه، فقال: «خذ الراية». فقال: «يا رسول الله، إن عيني كما ترى». فتفل فيها، فقام فأخذ الراية، ثم مضى بها حتى فتح الله عليه.

و الثالثة: خلفه في بعض مغازيه، فقال علي: «يا رسول الله، خلفتني مع النساء و الصبيان!». فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدى».

و الرابعة: سد الأبواب في المسجد إلا باب علي.

و الخامسة: نزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فدعا النبي (صلى الله عليه و آله) عليا، و حسنا، و حسينا، و فاطمه (عليهم السلام)، فقال: «اللهم، هؤلاء أهلي، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا».

١٠٨٦ / [٢٨] - علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

قال: «نزلت هذه الآية في رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و علي بن أبي طالب، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و ذلك في بيت أم سلمه زوج النبي (صلى الله عليه و آله)، فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا

و آله) أمير المؤمنين، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و ألبسهم كساء له خيريا، و دخل معهم فيه، ثم قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني، اللهم أذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا. فقالت ام سلمه: و أنا معهم، يا رسول الله؟ فقال: أبشري- يا ام سلمه- إنك إلى خير».

٨٦١١/ [٢٩]- و

عنه: قال أبو الجارود: و قال زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام): إن جهالا من الناس يزعمون

٢٨- تفسير القمى ٢: ١٩٣.

٢٩- تفسير القمى ٢: ١٩٣.

(١) فى المصدر: فجاءه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦١

أنما أراد بهذه الآية أزواج النبي (صلى الله عليه و آله)، و قد كذبوا و أثموا، و ايم الله لو عنى بها أزواج النبي (صلى الله عليه و آله) لقال: ليذهب عنكن الرجس، و يطهركن تطهيرا. و لكان الكلام مؤنثا، كما قال: و اذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴿١﴾ و لَشَتْنَ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴿٢﴾.

٨٦١٢/ [٣٠]- الطبرسى، قال: ذكر أبو حمزه الثمالى فى تفسيره، قال: حدثنى شهر بن حوشب، عن ام سلمه (رضى الله عنها)، قالت: جاءت فاطمه (عليها السلام) إلى النبي (صلى الله عليه و آله) تحمل حريه لها فقال لها: «ادعى لى زوجك و ابنيك». فجاءت بهم، فطعموا، ثم ألقى عليهم كساء خيريا، و قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى و عترتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». فقلت: يا رسول الله، و أنا معهم؟ قال: «أنت إلى خير».

٨٦١٣/ [٣١]- قال: و روى الثعلبى فى تفسيره بالإسناد إلى ام سلمه: أن النبي (صلى الله عليه و آله) كان فى بيتها فأتته فاطمه (عليها السلام) ببرمه «٣» فيها حريه، فقال لها: «ادعى زوجك و ابنيك».

فذكرت الحديث نحو ذلك، ثم قالت:

فأنزل الله تعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**، قالت: فأخذ النبي (صلى الله عليه وآله) فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: **«اللهم، هؤلاء أهل بيتي وخاصتي «٤»، إنك فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا»**. فأدخلت رأسى البيت، و قلت: و أنا معكم، يا رسول الله؟ قال: **«إنك إلى خير، إنك إلى خير»**.

٨٦١٤ / [٣٢] - و

من طريق المخالفين: عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن والده أحمد، قال:

حدثنا محمد بن مصعب، و هو القرقسائى، قال: حدثنا الأوزاعى، عن شداد أبى عمار، قال: دخلت على واثله بن الأسقع و عنده قوم، فذكروا عليا (عليه السلام)، فشتموه، فشتمته معهم، فلما قاموا، قال لى: لم شتمت هذا الرجل؟

قلت: رأيت القوم يشتمونه، فشتمته معهم. فقال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قلت: بلى. قال:

أتيت فاطمه (عليها السلام) أسألها عن على (عليه السلام)، فقالت: **«توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)»**. فجلست أنتظره، حتى جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فجلس، و معه على و حسن و حسين، أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى عليا و فاطمه فأجلسهما بين يديه، و أجلس حسنا و حسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه - أو قال: كساء - ثم تلا هذه الآية: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**، ثم قال:

«اللهم، هؤلاء أهل بيتى، و أهل بيتى أحق».

٣٠- مجمع البيان ٨: ٥٥٩.

٣١- مجمع البيان ٨: ٥٥٩.

٣٢- مسند أحمد ٤: ١٠٧، الطرائف: ١٢٣ / ١٨٨.

[.....]

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٤.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٢.

(٣) البرمه: القدر مطلقا، و هي في الأصل المتّخذة من الحجر المعروف الحجاز و اليمن. «لسان العرب - برم - ١٢: ٤٥».

(٤) في المصدر: و حامتي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٢

١٥٨٦/ [٣٣] - و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن أبي المعدل عطيه الطفاوى، عن أبيه: أن أم سلمه حدثته، قالت: بينما رسول الله (صلى الله عليه و آله) في بيتي يوما، إذ قالت الخادم: إن عليا و فاطمه في السده. قالت: فقال لى: «قومي، فتنحى لى عن أهل بيتي». قالت: فقامت، فتنحيت قريبا، فدخل على، و فاطمه، و معهما الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و هما صبيان صغيران، قالت: فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره، فقبلهما، و اعتنق عليا (عليه السلام) بإحدى يديه، و فاطمه باليد الاخرى، فقبل فاطمه، و قبل عليا، فأغدف «١» عليهم خميصه «٢» سوداء، و قال: «اللهم، إليك لا إلى النار، أنا و أهل بيتي». قالت: فقلت: و أنا يا رسول الله؟ قال: «و أنت».

١٥٨٦/ [٣٤] - و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عبد الملك، قال:

حدثنا عطاء بن أبي رباح، قال: حدثنى من سمع ام سلمه تذكر: أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان فى بيتها، فأتته فاطمه (عليها السلام) ببرمه فيها حريره «٣»، فدخلت بها عليه، فقال: «ادعى لى زوجك و ابنيك». قالت: فجاء على، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام) فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلوا من تلك الحريره، و هو على منامه له على دكان، تحته كساء خيبرى. قالت: و أنا فى الحجره اصلى، فأنزل الله تعالى هذه الآية: إِنَّمَا

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، وقال:

«هؤلاء أهل بيتي و خاصتي، اللهم فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت:

و أنا معكم، يا رسول الله؟ قال: «إنك إلى خير، إنك إلى خير».

قال عبد الملك: و حدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف، عن شهر بن حوشب، عن ام سلمه بمثله سواء «٤».

٨٦١٧ / [٣٥] - و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمه، قال: حدثنا علي بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمه: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لفاطمه (عليها السلام): «أئتيني بزوجك و ابنيك». فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكيا، قالت: ثم وضع يده عليهم، و قال: «اللهم، هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك و بركاتك على محمد و آل محمد، إنك حميد مجيد». قالت ام سلمه: فرفعت الكساء لأدخل معهم، ف جذبته من يدي، و قال: «إنك على خير».

٣٣- مسند أحمد ٦: ٢٩٦، الطرائف: ١٢٤ / ١٩١.

٣٤- مسند أحمد ٦: ٢٩٢، الطرائف: ١٢٥ / ١٩٢.

٣٥- مسند أحمد ٦: ٣٢٣، الطرائف: ١٢٥ / ١٩٣.

(١) أغدق السّتر: أرسله و أسبله. «النهاية ٣: ٣٤٥».

(٢) الخميصة: كساء أسود مرّيع له علمان. «الصحاح - خصص - ٣: ١٠٣٨».

(٣) في المصدر: خزيره، و الخزيره: لحم يقطع صغارا و يصبّ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذرّ عليه الدّقيق. «النهاية ٢: ٢٨».

(٤) مسند أحمد ٦ لا ٢٩٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٣

٨٦١٨ / [٣٦] - و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال:

حدثنا الأوزاعي، قال: حدثنا شداد أبو عمار، عن واثله بن الأسقع، أنه حدثه، قال: طلبت عليا في منزله، فقالت فاطمه (عليها السلام): «ذهب رسول الله (صلى الله عليه وآله)». قال: فجاء جميعا، فدخلت معهما، فأجلس عليا (عليه السلام) عن يساره، وفاطمه عن يمينه، والحسن والحسين (عليهما السلام) بين يديه، ثم التفت «٢» عليهم بثوبه، و قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ، إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي، اللَّهُمَّ، إِنَّ هَؤُلَاءِ أَحَقُّ «٣»». قال واثله: فقلت من ناحيه البيت: و أنا من أهلك، يا رسول الله؟ قال: «و أنت من أهلي». قال واثله: فذلك أرجى ما أرجو من عملي.

٨٤١٩ / [٣٧] - و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عمر الحنفي، قال: حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي عمرو، حدثني شداد بن عبد الله، قال: سمعت واثله بن الأسقع، و قد جىء برأس الحسين بن علي (عليهما السلام)، قال: فلقية رجل من أهل الشام، فأظهر سرورا، فغضب واثله، و قال: و الله لا أزال أحب عليا، و حسنا، و حسينا، و فاطمه أبدا بعد إذ سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و هو في منزل أم سلمه يقول فيهم ما قال. قال واثله: رأيتني ذات يوم، و قد جئت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و هو في منزل ام سلمه، و جاء الحسن (عليه السلام) فأجلسه علي فخذة اليمنى، و قبله، ثم جاء الحسين (عليه

السلام) فأجلسه على فخذه اليسرى، وقبله، ثم جاءت فاطمه (عليها السلام) فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلى (عليه السلام)، فجاء، ثم أعدف عليهم كساء خبيريا، كأنى أنظر إليه، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قلت لوائله: ما الرجس؟

قال: الشك في الله عز وجل.

٨٦٢٠ / [٣٨] - و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانه، قال: حدثنا أبو بلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس إلى ابن عباس (رضى الله عنه) إذ أتاه تسعه رهط - والخبر طويل - قال ابن عباس (رضى الله عنه): وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثوبه، فوضعه على على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، و قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

٨٦٢١ / [٣٩] - و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو النصر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عبد الحميد

٣٦- فضائل أحمد ٢: ٦٣٢ / ١٠٧٧، العمدة: ٣٣ / ١٤.

٣٧- فضائل أحمد ٢: ٦٧٢ / ١١٤٩، العمدة: ٣٤ / ١٥.

٣٨- مسند أحمد ١: ٣٣٠، العمدة: ٣٥ / ١٦. [...]

٣٩- مسند أحمد ٦: ٢٩٨، الطرائف: ١٢٦ / ١٩٤.

(١) في الفضائل: يأتي برسول الله.

(٢) الالتفاح: الالتحاف بالثوب. «لسان العرب - لفع - ٨: ٣٢٠».

(٣) في المصدرين: اللهم أهلى أحق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٤

- يعنى ابن بهرام - قال: حدثني شهر بن حوشب، قال: سمعت ام سلمه زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) حين جاء نعى الحسين بن على (عليهما السلام) لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه، قتلهم الله، غروه و أذلوه، لعنهم الله، فإنى رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) و

قد جاءته فاطمه غدوه ببرمه قد صنعت له فيها عصيده، تحملها في طبق لها، حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: «أين ابن عمك؟». قالت: «هو في البيت» قال: «أذهبى فادعيه، وائتيني بابنيه». قالت: فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد، و على (عليه السلام) يمشى في أثرهما، حتى دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأجلسهما في حجره و جلس على (عليه السلام) عن يمينه، و جلست فاطمه (عليها السلام) عن يساره. قالت ام سلمه:

فاجتذب من تحتي كساء خبيريا كان بساطا لنا على المنامه في المدينه، فلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) [عليهم جميعا] و أخذ [بشماله طرفى الكساء، و ألقى بيده اليمنى إلى ربه عز و جل، و قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى، أذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتى، أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا». قلت: يا رسول الله، أ لست من أهلك؟ قال: «بلى». فأدخلنى فى الكساء «١» بعد ما قضى دعاءه لابن عمه على و ابنيه، و ابنته فاطمه (عليهم السلام).

قلت: هذه الأحاديث من مسند أحمد بن حنبل.

٨٤٢٢ / [٤٠] - و

روى مسلم بن الحجاج صاحب (الصحاح)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، و محمد بن عبد الله بن نمير، و اللفظ لأبى بكر، قالوا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفيه بنت شيبة، قالت: قالت عائشه: خرج النبى (صلى الله عليه وآله) غداه، و عليه مرط مرحل «٢» من شعر أسود، فجاء الحسن بن على (عليه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمه (عليها السلام) فأدخلها، ثم جاء على (عليه السلام)

فأدخله، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى صاحب (الصحاح)، يرفعه إلى مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشه، الحديث بعينه «٣».

٨٦٢٣ / [٤١] - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، صاحب التفسير، فى تفسير قوله تعالى:

طه «٤»، قال: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «طه طهاره أهل بيت محمد (عليهم السلام)». ثم قرأ:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

٤٠- صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣ / ٢٤٢٤.

٤١- تفسير الثعلبي: ٧٥ «مخطوط»، العمده: ٣٨.

(١) فى المسند: فادخلى فى الكساء، قالت: فدخلت فى الكساء.

(٢) المرط: الكساء، و المرحل: الذى نقش فيه تصاوير الرّجال. «النهايه ٢: ٢١٠، ٤: ٣١٩».

(٣) ...، تفسير الطبرى ٢٢: ٥، مستدرک الحاکم ٣: ١٤٧، مصابيح السنّه ٤: ١٨٣ / ٤٧٩٦، كفايه الطالب: ٥٤، العمده: ٣٠ / ٤٣.

(٤) طه ٢٠: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٥

٨٦٢٤ / [٤٢] - الثعلبي أيضا، فى تفسير قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ «١»،

قال: روى سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «فى الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش «٢»: إحداهما بيضاء، و الاخرى صفراء، فى كل واحد منهما سبعون ألف غرفه، أكوابها و أبوابها من عرق واحد، فالبيضاء لمحمد و أهل بيته، و الصفراء لإبراهيم و أهل بيته (صلى الله عليهم أجمعين)».

٨٦٢٥ / [٤٣] - و

عنه، قال: أخبرنى عقيل بن محمد الجرجانى، أخبرنا المعافى بن زكريا البغدادى، أخبرنا محمد بن جرير، حدثنى المثنى، حدثنى أبو بكر بن يحيى بن ريان الغنوى، حدثنا مسندا إلى مندل، عن الأعمش ابن عطيه، عن أبى سعيد الخدرى،

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «نزلت هذه الآية في خمسه: فى، و فى على، و فى حسن، و حسين، و فاطمه (عليهم السلام) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

٨٤٢٦ / [٤٤] - و

عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبد الملك - يعنى ابن سليمان - عن عطاء بن أبي رباح، حدثني من سمع ام سلمه (رضى الله عنها) تذكر: أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان فى بيتها، فأته فاطمه (صلوات الله عليها) ببرمه فيها حريره، فدخلت بها عليه، فقال لها: «ادعى زوجك و ابنيك». فجاء على، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الحريره، و هو و هم على منام له، على دكان، تحته كساء خيبرى. قالت: و أنا فى الحجره اصلى، فأنزل الله عز و جل هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، و أوماً بها إلى السماء، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي، و خاصتي، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيراً». قالت: فأدخلت رأسى البيت، فقلت:

و أنا معكم، يا رسول الله؟ قال: «إنك إلى خير».

٨٤٢٧ / [٤٥] - و

عنه، قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفي، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبد الله بن الفضل، حدثنا الحسن بن على، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثني ابن عم لى من بنى الحارث بن تيم الله، يقال له مجمع، قال: دخلت

مع امي على عائشه، فسألته امي، قالت: رأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنه كان قدرا من الله تعالى. فسألته عن علي، فقالت: سألتني عن أحب الناس كان إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لقد رأيت عليا، وفاطمة، وحسنا، وحسينا، وقد جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاعا (٣)

٤٢- ...، عنه العمدة: ٣٨ / ٢٠، مجمع البيان ٣: ٢٩٣.

٤٣- ...، العمدة: ٣٨ / ٢١، الطرائف: ١٢٧ / ١٩٥.

٤٤- ...، العمدة: ٣٩ / ٢٢، الطرائف: ١٢٥ / ١٩٢.

٤٥- ...، العمدة: ٣٩ / ٢٣، الطرائف: ١٢٧ / ١٩٦. [...]

(١) المائدة ٥: ٣٥.

(٢) بطنان العرش: وسطه، وقيل: أصله. «النهاية ١: ١٣٧».

(٣) اللّفاع: الملحفة أو الكساء. «تاج العروس - لفح - ٥: ٥٠١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٦

عليهم، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي، وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». قالت ام سلمة «١»: يا رسول الله، أنا من أهلك؟ فقال: «تنحى، إنك إلى خير».

٨٦٢٨ / [٤٦] - و

عنه، قال: أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا ابن حبش المقرئ، حدثنا أبو زرعة، حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه، حدثني أبو فديك، حدثني ابن أبي مليكة، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار، عن أبيه، قال: لما نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى رحمه هابطه من السماء، قال: «من يدع؟» مرتين. قالت زينب: أنا، يا رسول الله. فقال: «ادعى عليا وفاطمة، والحسن، والحسين». قال: فجعل حسنا عن يمينه، وحسنا عن شماله، وعليا وفاطمة تجاهه، ثم غشاهم كساء خيريا، ثم قال: «اللهم إن لكل نبي أهلا، وهؤلاء أهل بيتي».

فأنزل الله عز وجل: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَ يُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيراً، فقالت زينب: يا رسول الله، ألا- أدخل معكم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «مكانك، فإنك إلى خير، إن شاء الله تعالى».

٨٦٢٩ / [٤٧] - و

عنه، قال: أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبد الله بن الفضل، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، قال: دخلت على واثله ابن الأسقع، و عنده قوم، فذكروا عليا (عليه السلام)، فشموه، فشمته معهم، فلما قاموا، قال لي: لم شمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم شتموه، فشمته معهم. فقال: ألا أخبرك ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه و آله).؟ قلت:

بلى. قلت: أتيت فاطمه (صلوات الله عليها) أسألها عن علي، فقالت: «توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)». فجلست، فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و معه علي و حسن، و حسين (عليهم السلام)، كل واحد منهما آخذ بيده، حتى دخل، فأدنى عليا و فاطمه (عليهما السلام)، فأجلسهما بين يديه، و أجلس حسنا و حسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه - أو قال: كساء - ثم تلا هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي، و أهل بيتي أحق».

٨٦٣٠ / [٤٨] - و

عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري، حدثنا ابن حبش المقرئ، حدثنا محمد بن عمران، حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن أبيه، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنشدكم الله في أهل بيتي» مرتين.

٨٦٣١ / [٤٩] - و

عنه، قال: أخبرني أبو

٤٦- ...، العمده: ٢٤/٤٠، الطرائف: ١٢٧/١٩٧.

٤٧- ...، العمده: ٢٦/٤٠، الطرائف: ١٢٣/١٨٨.

٤٨- ...، العمده: ٢٦/٤١.

٤٩- ...، العمده: ٢٧/٤١، الطرائف: ١٢٨/١٩٨.

(١) في العمده: قلت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٧

حدثنا أحمد بن عبد الرحيم الشامي «١» أبو عبد الرحمن، حدثنا أبو كريب، حدثنا هشام، عن يونس، عن أبي إسحاق، عن نفيح، عن أبي داود، عن أبي الحمراء، قال: أقمت بالمدينه تسعه أشهر كيوم واحد، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجي ء كل غداه، فيقوم على باب علي و فاطمه (عليهما السلام)، فيقول: «الصلاه إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً».

٨٦٣٢/ [٥٠] - و

عنه، قال: أخبرني أبو عبد الله، حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالك، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، حدثنا الحارث بن عبد الله الحارثي، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبايه بن ربيعي، عن ابن عباس (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قسم الله الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسما، فذلك قوله تعالى: وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ «٢»، فأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثا، فجعلني في خيرها ثلثا، فذلك قوله تعالى: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «٣»، فأنا من السابقين، و أنا من خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها [قبيله، فذلك قوله: شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ «٤»، فأنا أتقى ولد آدم، و أكرمهم على الله، و لا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا، فجعلني في

خيرها] بيتا، فذلك قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

٨٦٣٣ / [٥١] - أبو عبد الله بن أبي نصر الحميدى، قال: الحديث الرابع و الستون «٥» من المتفق عليه فى الصحيحين: من البخارى، و مسلم، من مسند عائشه، عن مصعب بن شيبه، عن صفيه بنت شيبه، عن عائشه، قالت: خرج النبى (صلى الله عليه و آله) ذات غداه و عليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على (عليه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمه (عليها السلام) فأدخلها، ثم جاء على (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. و ليس لمصعب بن شيبه عن صفيه فى مسند عائشه من الصحيح غير هذا.

٨٦٣٤ / [٥٢] - أبو الحسن رزين بن معاويه العبدرى السرقسطى الأندلسى جامع الصحاح الستة: موطأ مالك،

٥٠ - ...، العمده: ٢٨ / ٤٢.

٥١ - ...، صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣ / ٢٤٢٤، تفسير الطبرى ٢٢: ٥، مستدرک الحاكم ٣: ١٤٧، شواهد التنزيل ٢: ٣٣ / ٦٧٦، و: ٣٦ / ٦٨١، مصابيح السنه ٤: ١٨٣ / ٧٩٦، العمده ٤٣: ٣٠، كفايه الطالب ٥٤، الطرائف: ١٢٨ / ٢٠٠.

٥٢ - العمده: ٣١ / ٤٤.

(١) فى «ج»: السانى، و فى «ى، ط»: الساتى.

(٢) الواقعه ٥٦: ٢٧.

(٣) الواقعه ٥٦: ٨ - ١٠. [...]

(٤) الحجرات ٤٩: ١٣.

(٥) فى العمده: السابع و الستون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٨

و صحيح مسلم، و البخارى، و سنن أبى داود السجستانى، و صحيح الترمذى، و النسخه الكبيره من صحيح النسائى، قال: فى الجزء الثانى من أجزاء ثلاثه فى سورة الأحزاب، من صحيح أبى داود السجستانى، و هو فى تفسير قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَ يُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيراً، عن عائشه، قالت:

خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) و عليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن (عليه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فأدخله، ثم جاءت فاطمه (عليها السلام) فأدخلها، ثم جاء علي (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً».

٨٦٣٥ / [٥٣] - عن ام سلمه زوج النبي (صلى الله عليه وآله): أن هذه الآية نزلت في بيتها: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، قالت: و أنا جالسه عند الباب، فقلت: يا رسول الله، أ لست من أهل البيت؟ فقال: «إنك إلى خير، إنك من أزواج رسول الله (صلى الله عليه وآله). قالت: و في البيت رسول الله، و علي، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (صلى الله عليهم و سلم)، فجللهم بكساء، و قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا».

٨٦٣٦ / [٥٤] - و

عنه: بالإسناد المذكور في (سنن أبي داود) و (موطأ مالك)، عن أنس: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يمر بباب فاطمه، إذا خرج إلى صلاة الفجر، حين نزلت هذه الآية، قريبا من ستة أشهر، يقول:

«الصلاة، يا أهل البيت إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً».

٨٦٣٧ / [٥٥] - و

عنه أيضا، في مناقب الحسن و الحسين (عليهما السلام)، من الجزء الثالث من الكتاب المذكور، من صحيح أبي داود، و هو (السنن) بالإسناد المتقدم: عن صفيه بنت شيبه، قالت: قالت عائشه: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) غداه، و عليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي (عليهما السلام) فأدخله،

ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

٨٤٣٨ / [٥٦] - مسلم بن الحجاج، في (صحيحه)، قال: حدثني زهير بن حرب، و شجاع بن مخلد جميعاً، عن ابن عليه، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطيباً بماء يدعى (خما) بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه، و وعظ، و ذكر، ثم قال: «أما بعد- أيها الناس- إنما أنا بشر مثلكم، يوشك أن يأتيني رسول ربي و أجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين: أولهما:

٥٣- ... العمدة: ٣١ / ٤٤.

٥٤- العمدة: ٣٢ / ٤٥، الطرائف: ١٢٨ / ١٩٩.

٥٥- العمدة: ٣٣ / ٤٥، الطرائف: ١٢٩ / ٢٠١.

٥٦- صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ / ٢٤٠٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٩

كتاب الله، فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله، و استمسكوا به- فحث على كتاب الله، و رغب فيه، ثم قال- و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي». فقال حصين: من أهل بيته- يا زيد- أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقه من بعده.

٨٤٣٩ / [٥٧] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان- يعنى ابن إبراهيم- عن سعيد- هو ابن مسروق- عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألا و إنى تارك فيكم الثقلين، أحدهما: كتاب الله، هو حبل الله، من

اتبعه كان على الهدى، و من تركه كان على ضلاله. و ثانيهما: أهل بيتي «(١)».

فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، و أيم الله، إن المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أهلها و قومها، أهل بيته أصله، و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده.

١٨٦٤٠ / [٥٨]- موفق بن أحمد، صدر الأئمه عندهم، أخطب الخطباء، قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصفهاني، أخبرنا بكير بن أحمد بن سهيل الصوفي بمكه، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا إبراهيم بن حبيب، حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبي الجحاف، عن عطيه، عن أبي سعيد الخدرى: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) جاء إلى باب فاطمه (عليها السلام) أربعين صباحا بعد ما دخل على فاطمه (عليهما السلام) فيقول: «السلام عليكم أهل البيت و رحمه الله و بركاته، الصلاة، يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا».

١٨٦٤١ / [٥٩]- و

عن أبي سعيد الخدرى، أنه قال: لما نزل قوله: وَ أُمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ «(٢)»، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يأتي باب فاطمه و على (عليهما السلام) تسعه أشهر، في كل صلاه، فيقول: «الصلاه، يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا».

١٨٦٤٢ / [٦٠]- و

عنه، بهذا الإسناد، عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسين القاضى، و أبو عبد الرحمن السلمى، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا عثمان

بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن ام سلمه (رضى الله عنها)، قالت: فى بيتى نزلت: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

٥٧- صحيح مسلم ٤: ١٨٧٤ / ٣٧.

٥٨- مناقب الخوارزمى: ٢٢.

٥٩- مناقب الخوارزمى: ٢٣.

٦٠- مناقب الخوارزمى: ٢٣.

(١) (و ثانيهما أهل بيتى) ليس فى المصدر.

(٢) طه ٢٠: ١٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٠

قالت: فأرسل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى على و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، فقال: «هؤلاء أهلى (١)».

فقلت: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت؟ فقال: «بلى، إن شاء الله».

١٨٦٤٣ / [٦١]- ابن شهر آشوب: نزلت فى على (عليه السلام) بالإجماع: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

١٨٦٤٤ / [٦٢]- على بن إبراهيم: ثم انقطعت مخاطبه نساء النبى (صلى الله عليه و آله)، و خاطب أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

ثم عطف على نساء النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ اذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٢).

ثم عطف على آل محمد (عليهم السلام)، فقال: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْقَانِتِينَ وَ الْقَانِتَاتِ وَ الصَّادِقِينَ وَ الصَّادِقَاتِ وَ الصَّابِرِينَ وَ الصَّابِرَاتِ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى: أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْرًا عَظِيمًا (٣).

سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٣٦ ص: ٤٧٠

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ

١/٨٦٤٥- [١]- على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) خطب على زيد بن حارثه زينب بنت جحش الأسديه، من بنى أسد بن خزيمه، و هى بنت عمه النبى (صلى الله عليه و آله) فقالت:

يا رسول الله، حتى أوامر نفسى فأنظر. فأنزل الله: وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا فقالت: يا رسول الله، أمرى بيدك. فزوجها

٦١- المناقب ٢: ١٧٥.

٦٢- تفسير القمى ٢: ١٩٣. [.....]

١- تفسير القمى ٢: ١٩٤.

(١) فى المصدر زياده: أهل البيت.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٤.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧١

إياه، فمكثت عند زيد ما شاء الله، ثم إنهما تشاجرا فى شىء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنظر إليها النبى (صلى الله عليه و آله) فأعجبته، فقال زيد: يا رسول الله، ائذن لى فى طلاقها، فإن فيها كبرا، و إنها لتؤذينى بلسانها، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و آله: «اتق الله، و أمسك عليك زوجك، و أحسن إليها». ثم إن زيدا طلقها، و انقضت عدتها، فأنزل الله نكاحها على رسول الله، فقال: فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا «١».

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٣٧ الى ٣٨ ص: ٤٧١

قوله تعالى:

وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تَخْفَى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ

وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا [٣٧-٣٨]

١٨٤٤٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلی بن عبد الله الوراق (رضی الله عنهم)، قالوا: حدثنا علی بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: لما جمع المأمون لعلی بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات، من أهل الإسلام، والديانات: من اليهود، والنصارى، والمجوس، والصابئين، وسائر أهل المقالات، فلم.

يقم أحد إلا- وقد ألزمه حجته، كأنه القم حجرا، قام إليه علی بن محمد بن الجهم، فقال له: يا بن رسول الله، أ تقول بعصمه الأنبياء؟ قال: «نعم». قال: فما تقول في قوله عز وجل: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى «٢»؟ وفي قوله عز وجل:

وَإِذَا التُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ «٣»؟ وفي قوله عز وجل في يوسف (عليه السلام): وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا «٤»؟ وقد ذكرت هذه الآيات في موضعها وما قاله الرضا (عليه السلام) في معناها- وقوله عز وجل في

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩١/ ١.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٧.

(٢) طه ٢٠: ١٢١.

(٣) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٤) يوسف ١٢: ٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٢

داود (عليه السلام): وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ «١»؟- وستأتي في موضعها إن شاء

الله تعالى، و معناها عن الرضا (عليه السلام) - و قوله عز و جل في نبيه محمد (صلى الله عليه و آله): وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ؟

فقال الرضا (عليه السلام): «ويحك - يا على - اتق الله، و لا - تنسب إلى الأنبياء الفواحش، و لا تتأول كتاب الله برأيك، فإن الله تعالى يقول: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «٢»». و ذكر (عليه السلام) الجواب عن الآيات، إلى أن قال: «و أما محمد (صلى الله عليه و آله)، و قول الله تعالى: وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ تعالى عرف نبيه (صلى الله عليه و آله) أسماء أزواجه في دار الدنيا، و أسماء أزواجه في دار الآخرة، و أنهن أمهات المؤمنين. و إحداهن - من سمى له - زينب بنت جحش، و هى يومئذ تحت زيد بن حارثة، فأخفى رسول الله (صلى الله عليه و آله) اسمها في نفسه، و لم يبده، لكى لا - يقول أحد من المنافقين إنه قال في امرأه في بيت رجل إنها إحدى أزواجه من أمهات المؤمنين، و خشى قول المنافقين، فقال الله تعالى: وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ يعنى في نفسك، و إن الله عز و جل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم (عليه السلام)، و زينب من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، بقوله: فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا الْآيَةَ، و فاطمه من على (عليهما السلام)».

قال: فبكى على بن محمد بن الجهم، و قال: يا ابن رسول الله، أنا تائب إلى الله تعالى من أن أنطق في

عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا على بن موسى (عليهما السلام) فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك: «إن الأنبياء معصومون؟» قال: «بلى». فسأله المأمون عن آيات فى الأنبياء، و ذكرناها فى مواضعها و معناها عن الرضا (عليه السلام)، إلى أن قال المأمون: فأخبرنى عن قول الله تعالى: وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ.

قال الرضا (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي فى أمر أراده، فرأى امرأته تغتسل، فقال لها: سبحان الله الذى خلقك! و إنما أراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله تعالى، فقال الله تعالى: أ فَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيِّنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا» (٣). فقال النبى (صلى الله عليه و آله) لما رآها تغتسل: سبحان الذى خلقك أن يتخذ له ولدا يحتاج إلى هذا التطهير و الاغتسال!

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٥ / ١.

(١) سورة ص ٣٨: ٢٤.

(٢) آل عمران ٣: ٧.

(٣) الإسراء ١٧: ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٣

فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجىء الرسول (صلى الله عليه و آله)، و قوله لها: سبحان الذى خلقك، فلم يعلم زيد ما

أراد بذلك، فظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسننها، فجاء إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال له: يا رسول الله، إن امرأتى فى خلقها سوء، و إنى أريد طلاقها. فقال له النبي (صلى الله عليه و آله): أمسك عليك زوجك، و اتق الله. و قد كان الله تعالى عرفه عدد أزواجه، و أن تلك المرأه منهن، فأخفى ذلك فى نفسه، و لم يیده لزيد، و خشى الناس أن يقولوا: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) يقول لمولاه: إن امرأتك ستكون لى زوجة، فيعيونه بذلك، فأنزل الله تعالى: **وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يُعْنِي بِالْإِسْلَامِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يُعْنِي بِالْعَتَقِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ**، ثم إن زيد بن حارثه طلقها، و اعتدت منه، فزوجها الله تعالى من نبيه محمد (صلى الله عليه و آله)، و أنزل بذلك قرآنا، فقال عز و جل: **فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطْرًا وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا**، ثم علم الله عز و جل أن المنافقين سيعيونه بتزويجها، فأنزل الله تعالى: **مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ**.

فقال المأمون: لقد شفيت «١» صدرى- يا ابن رسول الله- و أوضحت لى ما كان ملتبسا على، فجزاك الله تعالى عن أنبيائه، و عن الإسلام خيرا.

٨٦٤٨/ [٣]- الطبرسى: قيل: الذى أخفاه فى نفسه: أن الله سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه، و أن زيدا سيطلقها،

فلما جاء زيد، و قال: إنى أريد أن اطلق زينب، قال

له: «أمسك عليك زوجك». فقال سبحانه: «لم قلت:

أمسك عليك زوجك، وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك؟». قال: و روى ذلك عن علي بن الحسين (عليهما السلام)،
و هذا التأويل مطابق لتلاوه الآية.

و قد تقدمت روايه اخرى فى ذلك، فى قوله تعالى: وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ «٢».

سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٤٠ ص: ٤٧٣

قوله تعالى:

ما كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ [٤٠] / ١٨٦٤٩ [١] - على بن إبراهيم، قال: هذه نزلت فى شأن
زيد بن حارثه، قالت قريش: يعيرنا محمد أن يدعى

٣- مجمع البيان ٨: ٥٦٤. [.....]

١- تفسير القمى ٢: ١٩٤.

(١) فى «ط» نسخه بدل: شرح.

(٢) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيتين (٤ و ٥) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٤

بعضنا بعضا و قد ادعى هو زيد! فقال الله: ما كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ يعنى يومئذ أنه ليس بأبى زيد.

قال: قوله: وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ يعنى لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله).

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٤١ الى ٤٣ ص: ٤٧٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصَبِلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا [٤١-٤٣]

٨٦٥٠ / [١] - علي بن جعفر، في (رسالته): عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، قال: قلت: من ذكر الله مائتي مره، كثير هو؟ قال: «نعم».

٨٦٥١ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن بكر بن أبي بكر، عن زراره بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تسيح فاطمه الزهراء (عليها السلام) من الذكر الكثير الذي قال الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا».

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبي أسامه زيد الشحام، و منصور بن حازم، و

سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله «١».

٨٦٥٢ / [٣] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق بن فروخ، من صلى على محمد و آل محمد عشرا صلى الله و ملائكته عليه مائه مره، و من صلى على محمد و آل محمد مائه مره صلى الله عليه و ملائكته ألف مره، أما تسمع قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِي يُصَيِّلُ عَلَيْكُمْ و مَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ و كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا؟».

٨٦٥٣ / [٤] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من شىء إلا و له حد ينتهى إليه إلا الذكر فليس له حد ينتهى إليه، فرض الله عز و جل الفرائض، فمن أداهن فهو حدهن، و شهر رمضان، فمن صامه فهو حده، و الحج فمن حج فهو حده، إلا

١- مسائل على بن جعفر: ١٤٣ / ١٦٩.

٢- الكافي ٢: ٣٦٢ / ٤.

٣- الكافي ٢: ٣٥٨ / ١٤.

٤- الكافي ٢: ٣٦١ / ١.

(١) الكافي ٢: ٣٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٥

الذكر، فإن الله عز و جل لم يرض منه بالقليل، و لم يجعل له حدا ينتهى إليه». ثم تلا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا و سَبِّحُوهُ بُكْرَةً و أَصِيلاً، فقال: «لم يجعل الله عز و جل له حدا ينتهى إليه».

قال: «و كان أبى (عليه السلام) كثير الذكر، لقد كنت أمشى معه و إنه ليذكر الله تعالى، و آكل معه الطعام و إنه

ليذكر الله تعالى، و لقد كان يحدث القوم و ما يشغله ذلك عن ذكر الله، و كنت أرى لسانه لازقا بحنكه، يقول: لا إله إلا الله.

و كان يجمعنا و يأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس، و يأمر بالقراءة من كان يقرأ منا، و من كان لا يقرأ منا أمره بالذكر.

و البيت الذى يقرأ فيه القرآن، و يذكر الله عز و جل فيه تكثر بركته، و تحضره الملائكة، و تهجره الشياطين، و يضىء لأهل السماء كما يضىء الكوكب الدرى لأهل الأرض، و البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن، و لا يذكر الله فيه تقل بركته، و تهجره الملائكة، و تحضره الشياطين.

و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم، أرفعها فى درجاتكم، و أزكاها عند مليككم، و خير لكم من الدينار و الدرهم، و خير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم و يقتلوكم؟ فقالوا: بلى. قال: ذكر الله عز و جل كثيرا.

ثم قال: «جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكرا. و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من اعطى لسانا ذاكرا فقد اعطى خير الدنيا و الآخرة. و قال فى قوله تعالى: وَ لَا تَمُنُّنَّ نَسِيَتَكُنَّزُ «١» قال: لا تستكثر ما عملت من خير الله».

٨٦٥٤ / [٥] - و

عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله ذكرا كثيرا».

٨٦٥٥ / [٦] - و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد جميعا، عن الحسن بن

على الوشاء، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أكثر ذكر الله عز وجل أحبه الله، و من ذكر الله كثيرا كتبت له براءتان: براءة من النار، و براءة من النفاق».

و- [٧] / ٨٦٥٦

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن داود الحمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر ذكر الله عز وجل أظله الله في جنته».

و- [٨] / ٨٦٥٧

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، و حسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

٥- الكافي ٢: ٣٦٢ / ٢.

٦- الكافي ٢: ٣٦٢ / ٣.

٧- الكافي ٢: ٣٦٣ / ٥.

٨- الكافي ٢: ٣٥٧ / ٦.

(١) المدثر ٧٤: ٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٦

قال: «إذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) فأكثروا الصلاة عليه، فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة، و لم يبق شىء مما خلق الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه، و صلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور، قد برىء الله منه، و رسوله و أهل بيته».

و- [٩] / ٨٦٥٨

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من صلى على صلى الله عليه و ملائكته، و من شاء فليقل، و من شاء فليكثر».

و سيأتي

إن شاء الله تعالى معنى الصلاة من الله تعالى، و كيفية الصلاة على محمد (صلى الله عليه و آله)، فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ «١» الآية.

١٠٠/٨٦٥٩- ابن بابويه، مراسلا: عن الصادق (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، ما هذا الذكر الكثير؟ قال: «من سبح تسبيح فاطمه (عليها السلام) فقد ذكر الذكر الكثير».

١١٠/٨٦٦٠- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد، عن محمد بن مسلم، قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «تسبيح فاطمه (عليها السلام) من ذكر الله الكثير الذى قال الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا».

١٢٠/٨٦٦١- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسماعيل بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ما حده؟

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) علم فاطمه (عليها السلام) أن تكبر أربعاً و ثلاثين تكبيره، و تسبح ثلاثاً و ثلاثين تسبيحه، و تحمد ثلاثاً و ثلاثين تحميده، فإذا فعلت ذلك بالليل مره، و بالنهار مره، فقد ذكرت الله ذكرا كثيرا».

١٣٠/٨٦٦٢- شرف الدين النجفى: روى مرفوعا عن ابن عباس، أنه قال فى تأويل قوله تعالى: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ، قال: الصلاة على النبي و أهل بيته (صلى الله عليهم).

١٤٠/٨٦٦٣- ١

الطبرسى: عن زراره، و حمران ابنى أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سبح تسبيح الزهراء (عليها السلام) فقد ذكر الله كثيرا».

٩- الكافى ٢: ٣٥٧/٧. [.....]

١٠- معانى

١١- تأويل الآيات ٢: ١٥ / ٤٥٤.

١٢- تأويل الآيات ٢: ١٦ / ٤٥٤.

١٣- تأويل الآيات ٢: ١٧ / ٤٥٤.

١٤- مجمع البيان ٨: ٥٦٨.

(١) يأتي في تفسير الآيه (٥٦) من هذه السوره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٧

١٨٦٦٤ / [١٥]- قال: و روى عن أئمتنا (عليهم السلام): «من قال: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر ثلاثين مره، فقد ذكر الله كثيرا».

١٨٦٦٥ / [١٦]- عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «لما كانت الليله التى أسرى بى إلى السماء، وقف جبرئيل فى مقامه، و غبت عن تحيه كل ملك و كلامه، و صرت بمقام انقطعت عنى فيه الأصوات، و تساوى عندى الأحياء و الأموات، اضطرب قلبى، و تضاعف كرى، فسمعت مناديا ينادى بلغه على ابن أبى طالب: قف- يا محمد- فإن ربك يصلى. قلت: كيف يصلى و هو غنى عن الصلاه لأحد، و كيف بلغ على هذا المقام؟ فقال الله تعالى: اقرأ- يا محمد- هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ و صلاتى رحمه لك و لامتك. فأما سماعك صوت على، فإن أخاك موسى بن عمران لما جاء جبل الطور، و عاين ما عاين من عظيم الأمور أذهله ما رآه عما يلقى إليه، فشغلته عن الهيئه بذكر أحب الأشياء إليه، و هى العصا، إذ قلت له: وَ مَا تَلَمَّكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى «١»، و لما كان على أحب الناس إليك ناديناك بلغته و كلامه، ليسكن ما بقلبك من الرعب، و لتفهم ما يلقى إليك».

و قال: وَ لِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى «٢». بها ألف معجز ليس هذا موضعها.

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٤٥ الى ٤٨ ص : ٤٧٧

قوله تعالى:

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا

وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَبَشِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعَا أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا [٤٥-٤٨] / ١٨٦٦٦ [١] - على بن إبراهيم، في قوله: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَدَعَا أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَه قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِخَمْسِ سِنِينَ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى خِلَافِ التَّأْلِيفِ.

١٥- مجمع البيان ٨: ٥٦٧.

١٦- ...

١- تفسير القمى ٢: ١٩٤.

(١) طه ٢٠: ١٧.

(٢) طه ٢٠: ١٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٨

سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٤٩ ص : ٤٧٨

قوله تعالى:

فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا [٤٩]

١٨٦٦٧ [١] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن الكوفي، عن الحسن بن سيف «١»، عن أخيه علي، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى:

فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا.

قال: «متعهن: جملوهن» (٢) بما قدرتم عليه من معروف، فإنهن يرجعن بكآبه و خشيه و هم عظيم، و شماته من أعدائهن، فإن الله كريم، يستحيى و يحب أهل الحياء، إن أكرمكم أشدكم إكراما لحلاله».

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٥٠ الى ٥٢ ص : ٤٧٨

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ - إلى قوله تعالى - وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ [٥٠-٥٢] / ١٨٦٦٨ [٢] - على بن إبراهيم:

ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أٰخَلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّائِي ٰ أَتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَعْنِي مِنَ الْغَنِيمَةِ وَ بَنَاتِ عَمِّكَ وَ بَنَاتِ خَالَكَ وَ بَنَاتِ خَالَتِكَ اللَّائِي ٰ هَاجَزْنَ مَعَكَ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ.

٨٤٦٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ. فقال: «لا تحل الهبة إلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أما غيره فلا يصلح نكاح إلا بمهر.

و ستأتى الروايات فى هذه الآيه فى الآيه التى بعدها، إن شاء الله تعالى.

١- التهذيب ٨: ١٤١ / ٤٨٨.

٢- تفسير القمى ٢: ١٩٥.

(١) كذا في النسخ و المصدر، و الذي في جامع الرواه ١: ٢٤٣ الحسين بن سيف.

(٢) في «ى، ط»: حملوهن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٩

٨٦٧٠ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ قُلْتَ: كم أحل له من النساء؟ قال: «ما شاء من شيء».

قلت: قوله: لا يحلُّ لك النساء من بعد و لا أن تبدل بهن من أزواج، فقال: «لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أن ينكح ما شاء من بنات عمه، و بنات عماته، و بنات خاله، و بنات خالاته، و أزواجه اللاتي هاجرن معه، و أحل له أن ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر، و هى الهبة، و لا- تحل الهبة إلا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأما لغير رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلا يصلح نكاح إلا بمهر، و ذلك معنى قوله تعالى: وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ».

قلت: أ رأيت قوله تعالى: تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ؟ قال: «من آوى فقد نكح، و من أرجى فلم ينكح».

قلت: قوله: لا يحلُّ لك النساء من بعد؟ قال: «إنما عنى به النساء اللاتي حرم عليه فى هذه الآية:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بناتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ «١» إلى آخر الآيه، و لو كان الأمر كما يقولون، كان قد أحل لكم ما لم يحل له، إن أحدكم يستبدل كلما أراد، و لكن ليس

الأمر كما يقولون، إن الله عز وجل أحل لنيبه (صلى الله عليه وآله) ما أراد من النساء، إلا ما حرم عليه في هذه الآية التي في النساء».

٨٦٧١/ [٤]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك.

فقال: «أراكم و أنتم تزعمون أنه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله (صلى الله عليه وآله)! وقد أحل الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه وآله) أن يتزوج من النساء ما شاء، إنما قال: لا يحل لك النساء من بعد الذي حرم عليك قوله:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ «٢» إلى آخر الآية».

٨٦٧٢/ [٥]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك، كم أحل له من النساء؟ قال: «ما شاء الله من شىء».

قلت: قوله عز وجل: وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ فَقَالَ: «لا- تحل الهبة إلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أما لغير رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلا يصلح نكاح إلا بمهر».

٣- الكافي ٥: ٣٨٧ / ١.

٤- الكافي ٥: ٣٨٨ / ٢.

٥- الكافي ٥: ٣٨٩ / ٤.

(١) النساء ٤: ٣٣.

(٢) النساء ٤: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٠

قلت: أ رأيت قول

الله عز و جل: لا- يَحِلُّ لِمَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ؟ فقال: «إنما عنى به: لا يحل لك النساء التي حرم الله فى هذه الآية: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ» (١)، إلى آخرها، و لو كان الأمر كما تقولون كان قد أحل لكم ما لم يحل له، لأن أحدكم يستبدل كلما أراد، و لكن الأمر ليس كما يقولون، إن الله عز و جل أحل لنبىه (صلى الله عليه و آله) أن ينكح من النساء ما أراد، إلا ما حرم عليه فى هذه الآية فى سورة النساء».

و- [٦]/٨٦٧٣

عنه: عن أحمد بن محمد العاصى، عن على بن الحسن بن فضال، عن على بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أ رأيت قول الله عز و جل: لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ؟

فقال: «إنما لم يحل له النساء التي حرم الله عليه فى هذه الآية: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ» (٢) فى هذه الآية كلها، و لو كان الأمر كما يقولون لكان قد أحل لكم ما لم يحل له هو، لأن أحدكم يستبدل كلما أراد، و لكن ليس الأمر كما يقولون، أحاديث آل محمد (عليهم السلام) خلاف أحاديث الناس، إن الله عز و جل أحل لنبىه (صلى الله عليه و آله) أن ينكح من النساء ما أراد، إلا ما حرم عليه فى سورة النساء، فى هذه الآية».

و- [٧]/٨٦٧٤

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن جميل بن دراج، و محمد بن حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألتنا أبا عبد

الله (عليه السلام): كم أحل لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من النساء؟ قال: «ما شاء»- يقول بيده هكذا- وهي له حلال» يعنى يقبض يده.

٨٦٧٥ / [٨]- و عنه: بإسناده عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، وغيره، في تسميه نساء النبي (صلى الله عليه وآله)، و نسبهن، و صفتهن: عائشه، و حفصه، و ام حبيب بنت أبي سفيان بن حرب، و زينب بنت جحش، و سوده بنت زمعه، و ميمونه بنت الحارث، و صفيه بنت حبي بن أخطب، و ام سلمه بنت أبي أميه، و جويره بنت الحارث.

و كانت عائشه من تيم، و حفصه من عدى، و ام سلمه من بنى مخزوم، و سوده من بنى أسد بن عبد العزى، و زينب بنت جحش من بنى أسد، و عدادها من بنى أميه، و ام حبيب «٣» بنت أبي سفيان من بنى أميه، و ميمونه بنت الحارث من بنى هلال، و صفيه بنت حبي بن أخطب من بنى إسرائيل.

و مات (صلى الله عليه وآله) عن تسع نساء، و كانت له سواهن: التى وهبت نفسها للنبي (صلى الله عليه وآله)، و خديجه بنت

٦- الكافي ٥: ٣٩١ / ٨.

٧- الكافي ٥: ٣٨٩ / ٣.

٨- الكافي ٥: ٣٩٠ / ٥.

(١) النساء ٤: ٢٣.

(٢) النساء ٤: ٢٣.

(٣) فى «ى، ط»: أم حبيبه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨١

خويلد ام ولده، و زينب بنت أبي الجوزاء «١» التى جذمت «٢»، و الكنديه.

٨٦٧٦ / [٩]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يتزوج على خديجه (رضى الله

عنها».

٨٦٧٧/ [١٠] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن عاصم ابن حميد، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ام سلمه، زوجها إياه عمر بن أبي سلمه، و هو صغير لم يبلغ الحلم».

٨٦٧٨/ [١١] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن داود بن سرحان، عن زراره، قال: سألته: كم أحل لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من النساء؟ قال: «ما شاء من شىء».

قلت: فأخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ. قال: «لا- تحل الهبه إلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) و أما غيره فلا يصلح له نكاح إلا بمهر».

٨٦٧٩/ [١٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسن ابن على بن الحسين السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكرياء الجوهرى، عن جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: «تزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخمس عشره امرأه، و دخل بثلاث عشره منهن، و قبض عن تسع، فأما اللتان لم يدخل بهما: فعمره، و الشنباء «٣»، و أما الثلاث عشره اللاتى دخل بهن: فأولهن خديجه بنت خويلد، ثم سوده بنت زمعه، ثم ام سلمه، و اسمها: هند بنت أبى أميه، ثم ام عبد الله عائشه بنت أبى بكر، ثم حفصه بنت عمر، ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين، ثم زينب بنت جحش، ثم ام حبيب «٤»

رمله بنت أبي سفيان، ثم ميمونه بنت الحارث، ثم زينب بنت عميس، ثم جويريه بنت الحارث، ثم صفيه بنت حبي بن أخطب، و التي وهبت نفسها للنبي (صلى الله عليه و آله) خوله بنت حكيم السلمى، و كانت له سريتان «٥» يقسم لهما مع أزواجه: ماريه القبطيه، و ريحانه الخندقيه.

و التسع اللاتي قبض عنهن: عائشه، و حفصه، و ام سلمه، و زينب بنت جحش، و ميمونه بنت الحارث، و ام حبيب بنت أبي سفيان، و صفيه بنت حبي بن أخطب، و جويريه بنت الحارث، و سوده بنت زمعه، و أفضلهن:

٩- الكافي ٥: ٣٩١/٦. [.....]

١٠- الكافي ٥: ٣٩١/٧.

١١- التهذيب ٧: ٣٦٤/١٤٧٨.

١٢- الخصال: ١٣/٤١٩.

(١) في المصدر: الجون.

(٢) في المصدر: خدعت، و في «ج»: جزمت.

(٣) في المصدر: و السنى.

(٤) في المصدر: أم حبيبه.

(٥) السريه: الأمه التي أنزلتها بيتا. «أقرب الموارد- سرر- ١: ٥١١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٢

خديجه بنت خويلد، ثم أم سلمه بنت أبي اميه، ثم جويريه بنت الحارث».

٨٦٨٠/ [١٣]- على بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها: أن امرأه من الأنصار أتت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد تهيأت و تزينت، فقالت: يا رسول الله، هل لك في حاجه، فقد وهبت نفسى لك؟ فقالت لها عائشه: قبحك الله، ما أنهمك للرجال؟! فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): «مه- يا عائشه- فإنها رغبت في رسول الله إذ زهدت «١» فيه». ثم قال: «رحمك الله، و رحمكم يا معاشر الأنصار، نصرنى رجالكم، و رغبت فى نساؤكم، ارجعى- رحمك الله- فإنى أنتظر أمر الله». فأنزل الله: وَ امْرَأَةٌ مُّؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً

لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ، فلا تحل الهبه إلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٥٣ الى ٥٤..... ص: ٤٨٢

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاءً- إلى قوله تعالى- مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ [٥٣] /٨٤٨١- [١]- على بن إبراهيم، قال: لما تزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) زينب بنت جحش، و كان يحبها، فأولم، و دعا أصحابه، فكان أصحابه إذا أكلوا يحبون أن يتحدثوا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و كان يحب أن يخلو مع زينب، فأُنزل الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ [و ذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن إلى قوله مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ].

٨٤٨٢ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعمش، عن عبايه الأسدي، عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوج زينب بنت جحش، فأولم، و كانت وليمته الحيس «٢»، و كان يدعو عشره عشره، فكانوا إذا أصابوا طعام رسول الله (صلى الله عليه وآله) استأنسوا إلى حديثه، و استغنموا النظر إلى وجهه، و كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يشتهي أن يخففوا عنه فيخلو له المنزل، لأنه حديث عهد بعرس، و كان يكره أذى المؤمنين له، فأُنزل الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاءً وَ لَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ

١٣- تفسير القمي ٢: ١٩٥.

١- تفسير القمي ٢: ١٩٥.

٢- علل الشرائع: ٦٥.

(١) في المصدر: زهدتن.

(٢) الحيس: هو الطعام المتخذ من التمر و الدقيق و السمن. «النهاية ١: ٤٦٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٣

ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَجِيبُ مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ مِنَ الْحَقِّ، فلما نزلت هذه الآية، كان الناس إذا أصابوا طعام نبيهم (صلى الله عليه و آله) لم يلبثوا أن يخرجوا.

قال: فلبث رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبعة أيام بلياليهن عند زينب بنت جحش، ثم تحول إلى بيت ام سلمه بنت أبي أميه، و كانت ليلتها و صبيحه يومها من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: فلما تعالي النهار انتهى على (عليه السلام) إلى الباب، فدقه دقا خفيفا له، عرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) دقه، و أنكرته ام سلمه. فقال لها: «يا ام سلمه، قومي فافتحي له الباب» فقالت: يا رسول الله، من هذا الذي يبلغ من خطره أن أقوم له فافتح له الباب، و قد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عز و جل: وَ إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني و معاصمي؟

قال: فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله) كهيبته المغضب: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «١»، قومي فافتحي له الباب، فإن بالباب رجلا ليس بالخرق «٢»، و لا- بالنزق «٣»، و لا- بالعجول في أمره، يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، و ليس بفاتح الباب حتى يتوارى عنه الوطاء». فقامت ام سلمه و هي لا تدري من

بالباب، غير أنها قد حفظت النعت و المدح، فمشت نحو الباب و هي تقول: بخ، بخ لرجل يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله.

فتحت له الباب، فأمسك بعضادتي الباب، و لم يزل قائما حتى خفي عنه الوطاء.

و دخلت ام سلمه خدرها، ففتح الباب و دخل، فسلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال رسول الله: «يا أم سلمه، أ تعرفينه؟». قالت: نعم، و هنيئا له، هذا على بن أبي طالب (صلوات الله عليه و آله). فقال: «صدقت- يا أم سلمه- هذا على بن أبي طالب، لحمه من لحمي، و دمه من دمي، و هو منى بمنزله هارون من موسى، إلا- أنه لا- نبي بعدى. يا أم سلمه، اسمعى، و اشهدى: هذا على بن أبي طالب أمير المؤمنين، و سيد الوصيين «(٤)»، و هو عييه علمي، و بابي الذي اوتى منه، و هو الوصى على الأموات من أهل بيتي، و الخليفه على الأحياء من امتي، و أخى فى الدنيا و الآخرة، و هو معى فى السنام الأعلى. اشهدى- يا ام سلمه- و احفظى: أنه يقاتل الناكثين، و القاسطين، و المارقين».

و رواه السيد الرضى فى كتاب (المناقب): بإسناده عن الأعمش، عن عبايه الأسدى، عن عبد الله بن عباس «(٥)».

٨٤٨٣ / [٣]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا مزاحم بن عبد الوارث بن عباد البصرى بمصر، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابى، قال: حدثنا العباس

٣- الأمالى ١: ١٥٩. [.....]

(١) النساء ٤: ٨٠.

(٢) الخرق: الجهل و الحمق. «لسان العرب- خرق- ١٠: ٧٥».

(٣) التزق: الخفه و الطيش. «لسان العرب- نزق- ١٠: ٣٥٢».

(٤) فى المصدر: سيد

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٤

ابن بكار، قال: حدثنا أبو بكر الهلالى، عن عكرمه، عن ابن عباس. قال الغلابى: وحدثنا أحمد بن محمد الواسطى، قال: حدثنا عمر بن يونس اليمامى، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس. قال: وحدثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل الطائى، قال: حدثنا الحسين بن على بن الحسين بن على بن على بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: حدثني محمد بن سلام الكوفى، قال: حدثنا أحمد بن محمد الواسطى، قال: حدثنا محمد ابن صالح، و محمد بن الصلت، قال: حدثنا عمر بن يونس اليمانى، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: دخل الحسين بن على بن على أخيه الحسن (عليهما السلام) فى مرضه الذى توفى فيه، فقال له: «اكتب - يا أخى - هذا ما أوصى به الحسن بن على إلى أخيه الحسين بن على (عليهم السلام): أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنه يعبده حق عبادته، لا شريك له فى الملك، ولا ولى له من الذل، و أنه خلق كل شىء فقدره تقديرا، وأنه أولى من عبد، وأحق من حمد، من أطاعه رشد، و من عصاه غوى، و من تاب إليه اهتدى.

فإنى أوصيك - يا حسين - بمن خلفت من أهلى، و ولدى، و أهل بيتك، أن تصفح عن مسيئهم، و تقبل من محسنهم، و تكون لهم خلفا و والدا، و أن تدفننى مع جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإننى أحق به و بيته ممن ادخل بيته بغير إذنه، و لا كتاب جاءهم من بعده، قال الله تعالى

فيما أنزله على نبيه (صلى الله عليه وآله) في كتابه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ، فوالله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه، ولا- جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته! ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده، فإن رأيت أن تفاقم عليك الأمر «١» فانشدك بالقراءة التي قرب الله عز وجل منك، والرحم الماسه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن لا- تهريق في محجمه من دم، حتى نلقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنختصم إليه، فنخبره بما كان من الناس إلينا بعده». ثم قبض (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا [٥٣-٥٤]

١٨٤٨٤ / [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد ابن مروان، رفعه إليهم (عليهم السلام)، في قول الله عز وجل: وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ فِي عَالِي وَ الْأئِمَّة (عليهم السلام) كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا «٢».

١- الكافي ١: ٣٤٢ / ٩.

(١) في المصدر: فإن أبت عليك المرأة.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٦٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٥

١٨٤٨٥ / [٢]- علي بن إبراهيم: فإنه كان سبب نزولها: أنه لما أنزل الله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم «١» و حرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحه، فقال: يحرم علينا نساءه و يتزوج هو نساءنا! لئن أمات الله محمدا لتركضن بين خلاخل نساءه كما ركض بين خلاخل نساءنا. فأنزل الله:

وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدَانًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخْفَوُهَا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.

٨٤٨٦/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لو لم يحرم على الناس أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) بقول الله عز وجل: وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدَانًا حَرَّمَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عليهما السلام) لقول الله عز وجل: وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (٢)» ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جده».

٨٤٨٧/ [٤]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان بن عثمان، عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، وذكر هذه الآية: وَصَفَيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسَيْنًا (٣)، فقال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحد الوالدين» فقال عبد الله بن عجلان: من الآخر؟ فقال: «علي (عليه السلام)، ونساؤه علينا حرام، وهي لنا خاصة».

٨٤٨٨/ [٥]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: حدثني سعيد بن أبي عروبة (٤)، عن قتاده، عن الحسن البصرى: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة، يقال لها شنباء (٥)، وكانت من أجمل أهل زمانها، فلما نظرت إليها عائشه وحفصه، قالتا: لتغلبنا هذه علي

رسول الله (صلى الله عليه و آله) بجمالها، فقالتا لها: لا يرى منك رسول الله (صلى الله عليه و آله) حرصا. فلما دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) تناولها بيده، فقالت: أعوذ بالله، فانقبضت يد رسول الله (صلى الله عليه و آله) عنها، فطلقها و ألحقها بأهلها.

و تزوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) امرأه من كنده، بنت أبي الجون «٦»، فلما مات إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ابن ماريه القبطيه، قالت: لو كان نبيا ما مات ابنه. فألحقها رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأهلها قبل أن

٢- تفسير القمى ٢: ١٩٥.

٣- الكافي ٥: ٤٢٠ / ١.

٤- الكافي ٥: ٤٢٠ / ٢.

٥- الكافي ٥: ٤٢١ / ٣.

(١) الأحزاب ٣٣: ٦.

(٢) النساء ٤: ٢٢. [.....]

(٣) العنكبوت ٢٩: ٨.

(٤) فى «ج، ي، ط»: سعيد بن أبى عوده، و فى المصدر: سعد بن أبى عروه، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر تهذيب التهذيب ٤: ٦٣ و ٨: ٣٥٢.

(٥) فى المصدر: سنى.

(٦) فى «ط»: بنت أبى الجوزاء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٦

يدخل بها، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ولى الناس أبو بكر، أتته العامريه و الكنديه و قد خطبتا، فاجتمع أبو بكر و عمر، فقالا لهما: اختارا إن شئتما الحجاب، و إن شئتما الباه «١». فاختارتا الباه، فتزوجتا، فجدم أحد الرجلين، و جن الآخر.

قال عمر بن أذينه: فحدثت بهذا الحديث زواره و الفضيل، فرويا عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه قال: «ما نهى الله عز و جل عن شىء إلا و قد عصى فيه، حتى لقد نكحوا أزواج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بعده». و

ذكر هاتين:

العامرية، و الكنديه.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «لو سألتهم عن رجل تزوج امرأه فطلقها قبل أن يدخل بها، أ تحل لابنه؟ لقالوا:

لا، فرسول الله (صلى الله عليه و آله) أعظم حرمة من آبائهم».

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، نحوه «٢».

١٨٦٨٩ / [٦] - ابن طاوس فى (طرائفه)، قال: و من طرائف ما شهدوا به على عثمان و طلحه ما ذكره السدى فى تفسيره للقرآن، فى تفسير سورة الأحزاب، فى تفسير قوله تعالى: وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا.

قال السدى: لما توفى أبو سلمه، و خنيس بن حذافه، و تزوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) بامرأتيهما: أم سلمه، و حفصه، قال طلحه و عثمان: أ ينكح محمد (صلى الله عليه و آله) نساءنا إذا متنا و لا ننكح نساءه إذا مات! و الله لو قد مات لقد أجلنا على نساءه بالسهام. و كان طلحه يريد عائشه، و عثمان يريد أم سلمه، فأنزل الله تعالى: وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا الْآيَةَ، و أنزل الله تعالى: إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا، و أنزل تعالى: إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا «٣».

سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٥٥ ص : ٤٨٦

قوله تعالى:

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ - إلى قوله تعالى - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا [٥٥] / ١٨٦٩٠ [١] - على بن إبراهيم: ثم رخص لقوم

معروفين في الدخول عليهن بغير إذن، فقال:

٦- الطرائف: ٤٩٢.

١- تفسير القمي ٢: ١٩٦.

(١) الباه: الجماع. «الصحاح- بوه- ٦: ٢٢٢٨».

(٢) الكافي ٥: ٤٢١/٤.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٥٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٧

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا.

٨٦٩١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم، بن أبي البلاد، و يحيى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم، عن معاوية بن عمار، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) نحوًا من ثلاثين رجلاً إذ دخل عليه أبي، فرحب به أبو عبد الله (عليه السلام)، وأجلسه إلى جنبه، فأقبل عليه طويلاً، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن لأبي معاوية حاجة، فلو خففتم». فقمنا جميعاً، فقال لي أبي: ارجع، يا معاوية.

فرجعت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا ابنك؟» فقال: نعم، وهو يزعم أن أهل المدينة يصنعون شيئاً لا يحل لهم، قال: «و ما هو؟» قلت: إن المرأة القرشية والهاشمية تركب وتضع يدها على رأس الأسود، وذراعها على عنقه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بني، أما تقرأ القرآن» قلت: بلى. قال: «اقرأ هذه الآية: لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ - حتى بلغ - وَ لَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ - ثم قال - يا بني، لا بأس أن يرى المملوك الشعر، والساق».

سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٥٦ ص: ٤٨٧

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [٥٦]

٨٦٩٢/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن

على بن النعمان، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: كيف كانت الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله)؟

قال: «لما غسله أمير المؤمنين (عليه السلام) و كفنه، سجاه، ثم أدخل عليه عشرة، فداروا حوله، ثم وقف أمير المؤمنين (عليه السلام) في وسطهم، فقال: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا، فيقول القوم كما يقول، حتى صلى عليه أهل المدينة، و أهل العوالي».

٨٦٩٣ / [٣] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلت عليه الملائكة، و المهاجرون، و الأنصار، فوجا فوجا».

قال: «و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في صحته و سلامته: إنما أنزلت

١- الكافي ٥: ٥٣١ / ٢.

٢- الكافي ١: ٣٧٤ / ٣٥.

٣- الكافي ١: ٣٧٥ / ٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٨

هذه الآية في الصلاة على بعد قبض الله لى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

٨٦٩٤ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا، قال: «الصلاة عليه، و التسليم له في كل شىء جاء به».

٨٦٩٥ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو

عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عياش «١» بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي، قال: حدثني أبي يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: «قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): من صلى على النبي و آله فمعناه: أني أنا على الميثاق و الوفاء الذي قبلت حين قوله: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى «٢»».

٨٦٩٦/ [٥] - و

عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، قال: حدثنا المعلى بن محمد البصرى، عن محمد بن جمهور العمى، عن أحمد بن حفص البزاز الكوفى، عن أبيه، عن ابن أبي حمزه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا، فقال: «الصلوة من الله عز و جل رحمه، و من الملائكة تركيه «٣»، و من الناس دعاء، و أما قوله عز و جل: وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا، فإنه يعنى التسليم له فيما ورد عنه».

قال: فقلت له: كيف نصلى على محمد و آل محمد؟ قال: «تقولون: صلوات الله، و صلوات ملائكته، و أنبيائه، و رسله، و جميع خلقه على محمد و آل محمد، و السلام عليه و عليهم و رحمه الله و بركاته».

قال: قلت: فما ثواب من صلى على النبي و آله بهذه الصلاه؟ قال: «الخروج من الذنوب - و الله - كهيتته يوم ولدته امه».

٨٦٩٧/ [٦] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد

الله، عن أحمد بن محمد، قال: حدثنا أبي، عن أبي المغيرة، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «من قال في دبر صلاة الصبح، و صلاة المغرب قبل أن يثنى رجليه، أو يكلم أحدا: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا

٣- المحاسن: ٢٧١ / ٣٦٣.

٤- معانى الأخبار: ١١٥. [.....]

٥- معانى الأخبار: ٣٦٧ / ١.

٦- ثواب الأعمال: ١٥٦.

(١) فى «ط، ي»: عباس.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٣) فى «ج»: بركة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٩

اللهم صل على محمد و ذريته، قضى الله له مائه حاجه: سبعين فى الدنيا، و ثلاثين فى الآخرة.

قال: قلت: ما معنى صلاة الله و ملائكته، و صلاة المؤمنين؟ قال: «صلاة الله رحمه من الله، و صلاة الملائكة تزكيه منهم له، و صلاة المؤمنين دعاء منهم له».

١٨٦٩٨ / [٧]- الشيخ بإسناده فى (مجالسه): عن العباس، عن بشر بن بكار، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن ملكا من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فأعطاه، فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة، ليس أحد من المؤمنين يقول: صلى الله على محمد و آله و سلم، إلا- و قال الملك: و عليك السلام. ثم يقول الملك: يا رسول الله، إن فلانا يقرئك السلام. فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): و عليه السلام».

١٨٦٩٩ / [٨]- على بن إبراهيم، قال: صلاة الله عليه تزكيه له و ثناء عليه، و صلاة الملائكة مدحهم له، و صلاة الناس دعاؤهم له و التصديق و الإقرار بفضله، و قوله: وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا يعنى: سلموا له بالولاية، و بما جاء به.

١٨٧٠٠ / [٩]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز

بن يحيى، عن علي بن الجعد، عن شعيب، عن الحكم، قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: لقيني كعب بن عجرة، فقال: ألا أهدى لك هديه؟ قلت: بلى. قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج إلينا، فقلت: يا رسول الله، قد علمنا كيف السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: «قولوا»:

اللهم صل على محمد و آل محمد، كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، و بارك على محمد و آل محمد، كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

٨٧٠١/ [١٠] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، و عبد الرحمن بن أبي نجران، جميعاً، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل دعاء يدعى الله عز و جل به محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد و آل محمد».

٨٧٠٢/ [١١] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، قال: كنت عند الرضا (عليه السلام)، فعطس، فقلت له: صلى الله عليك. ثم عطس، فقلت: صلى الله عليك. ثم عطس، فقلت:

صلى الله عليك. و قلت له: جعلت فداك، إذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض: يرحمك الله، أو كما تقول «١»؟ قال: «نعم، أليس تقول: صلى الله عليه محمد و آل محمد؟» قلت: بلى. قال: «ارحم محمدا و آل محمد؟».

قال: «بلى، و قد صلى الله عليه و رحمه، و إنما صلواتنا عليه رحمه لنا و قربه».

٨٧٠٣/ [١٢] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن

٧- الأمالى ٢: ٢٩٠.

٨- تفسير القمى ٢: ١٩٦.

تأويل الآيات ٢: ٤٦٠/٢٦.

١٠- الكافي ٢: ٣٥٧/١٠.

١١- الكافي ٢: ٤٧٨/٤.

١٢- الكافي ٢: ٤٨٠/٢٢.

(١) في «ي» والمصدر: نقول.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩٠

راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عطس، ثم وضع يده على قصبه أنفه، ثم قال: الحمد لله رب العالمين، [الحمد لله حمدا] كثيرا كما هو أهله، و صلى الله على محمد النبي و آله و سلم، خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد، و أكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش، يستغفر الله له إلى يوم القيامة».

٨٧٠٤/ [١٣] - و

عنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عمر بن يزيد، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا عمر، إنه إذا كان ليله الجمعة نزل من السماء ملائكة بعدد الذر، في أيديهم أقلام الذهب، و قراطيس الفضة، لا يكتبون إلى ليله السبت إلا الصلاة على محمد و آل محمد صلى الله عليه و عليهم، فأكثر منها».

و قال: «يا عمر، إن من السنه أن يصلى على محمد و على أهل بيته فى كل يوم جمعه ألف مره، و فى سائر الأيام مائه مره».

٨٧٠٥/ [١٤] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق بن فروخ، من صلى على محمد و آل محمد عشرا صلى الله عليه و ملائكته مائه مره، و من صلى على محمد و آل محمد مائه مره صلى الله عليه و ملائكته ألفا، أما تسمع قول الله عز و

جل: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا «١».

٨٧٠٦ / [١٥] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، و حسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

قال: «إذا ذكر النبي (صلى الله عليه و آله) فأكثرُوا الصلاة عليه، فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة، و لم يبق شىء مما خلق الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه و صلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور، قد برىء الله منه، و رسوله و أهل بيته».

٨٧٠٧ / [١٦] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «ما فى الميزان شىء أثقل من الصلاة على محمد و آل محمد، و إن الرجل لتوضع أعماله فى ميزانه فيميل به، فيخرج (صلى الله عليه و آله) الصلاة عليه، فيضعها فى ميزانه فيرجح».

٨٧٠٨ / [١٧] - ابن بابويه فى (أمالیه): بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين سيد العابدين، عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء، عن أبيه علي بن أبي طالب سيد

١٣- الكافي ٣: ٤١٦ / ١٣.

١٤- الكافي ٢: ٣٥٨ / ١٤. [.....]

١٥- الكافي ٢: ٣٥٧ / ٦.

١٦- الكافي ٢: ٣٥٨ / ١٥.

١٧- الأملی: ١٦٧ / ٩.

(١) الأحزاب ٣٣: ٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩١

الأوصياء (صلوات الله عليهم)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

من صلى على و لم يصل على آلى لم يجد ربح الجنة، و أن ريحها لتوجد من مسيره خمسمائه عام».

٨٧٠٩ / [١٨] - و

عنه: بإسناده عن ناجيه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «١»: «إذا صليت العصر «٢» يوم الجمعة، فقل: اللهم صل على محمد و آل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك، و بارك عليهم بأفضل بركاتك، و السلام عليهم «٣»، و على أرواحهم، و أجسادهم و رحمهم الله و بركاته. فإن من قالها بعد العصر «٤»، كتب الله عز و جل له مائه ألف حسنه، و محا عنه مائه ألف سيئه، و قضى له بها مائه ألف حاجه، و رفع له بها مائه ألف درجه».

٨٧١٠ / [١٩] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا، قال: «لهذه الآيه ظاهر و باطن، فالظاهر: قوله صَلُّوا عَلَيْهِ و الباطن: قوله: سَلِّمُوا تَسْلِيمًا أى سلموا لمن وصاه و استخلفه و فضله عليكم، و ما عهد به إليه تسليما، و هذا مما أخبرتك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه، و صفا ذهنه، و صح تمييزه».

٨٧١١ / [٢٠] - و

من طريق المخالفين: ما رواه البخارى فى الجزء الرابع، قال: حدثنا قيس بن حفص، و موسى ابن إسماعيل، قالوا: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا أبو فروه مسلم بن سالم الهمداني، حدثنى عبد الله بن عيسى، سمع عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: لقينى كعب بن عجره، فقال: ألا أهدى لك هديه سمعتها من النبى (صلى الله عليه و آله)؟ فقلت: بلى، فأهدها لى. فقال: سألنا رسول الله (صلى الله عليه و آله)،

فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم - أهل البيت - فإن الله قد علمنا كيف نسلم؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد و علي «٥» آل محمد، كما صليت على إبراهيم و علي آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد و علي آل محمد، كما باركت على إبراهيم و علي آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

٨٧١٢/ [٢١] - و

عنه، قال: حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا مسعر، عن الحكم، عن ابن أبي ليلي، عن كعب بن عجرة، قيل: يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال:

«قولوا: اللهم صل على محمد و علي آل محمد، كما صليت على إبراهيم و علي «٦» آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد و علي آل محمد، كما باركت على إبراهيم و علي «٧»

١٨- ثواب الأعمال: ١٥٨.

١٩- الاحتجاج: ٢٥٣.

٢٠- صحيح البخارى ٤: ١٧٢ / ٢٨٩.

٢١- صحيح البخارى ٦: ٢٩١ / ٢١٧.

(١) فى المصدر: عن ناجيه، عن أحدهما (عليهما السلام).

(٢) (العصر) ليس فى المصدر.

(٣) فى المصدر: عليه و عليهم.

(٤) (فإن من قالها بعد العصر) ليس فى المصدر.

(٥) (على) ليس فى «ج».

(٦، ٧) (إبراهيم و علي) ليس فى «ج» و المصدر. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩٢

آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

عنه بإسناده، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا الليث، قال: حدثني ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري (رضى الله عنه)، قال: قلنا: يا رسول الله، هذا التسليم، فكيف نصلى عليك؟

قال: «قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد و آل محمد، كما باركت على آل

إبراهيم».

٨٧١٤/ [٢٣] - و

عنه بإسناده، قال: حدثنا إبراهيم بن حمزه، قال: حدثنا ابن أبي حازم، و الدراوردي، عن يزيد، و قال: «كما صليت على إبراهيم». و قال أبو صالح عن الليث: «على محمد و على آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم».

٨٧١٥/ [٢٤] - الثعلبي في (تفسيره)، في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ،

قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج بن الأزهر البغدادي، قدم علينا واسط، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن عرفه بن لؤلؤ، قال: حدثني عمر بن محمد القافلائي «١»، قال: حدثني محمد بن خلف الحدادي قال:

حدثني عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية، قال: حدثني عمر بن ثابت، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن سعاد «٢»، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «صلى الملائكة على و على سبع سنين، و ذلك أنه لم يصل معي أحد غيره».

٨٧١٦/ [٢٥] - و

عنه، قال: أخبرني أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس البزاز «٣»، قال: حدثني أبو القاسم عبد الله «٤» بن محمد بن أحمد بن أسد البزاز «٥»، إملاء، قال: حدثني ابن مقاتل «٦»، حدثني الحسن بن أحمد بن منصور، قال: حدثني سهل بن صالح المروزي، قال: سمعت أبا معمر عباد بن عبد الصمد، يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «صلى الملائكة على و على سبعاً، و ذلك أنه لم ترفع إلى السماء شهادته أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله إلا مني و منه».

٢٢- صحيح البخاري ٦: ٢١٧ / ٢٩٢.

٢٣- صحيح البخاري ٦: ٢١٨ /

٢٩٣ و: ٢١٧ ذيل حديث ٢٩٢.

٢٤- ... مناقب ابن المغازلي: ١٣/١٧، العمده: ٦٥/٧٨.

٢٥- ... مناقب ابن المغازلي: ١٤: ١٩، العمده: ٦٥/٧٩.

(١) في «ج، ي، ط»: العاقلاني، و في المصدر: الباقلاني، انظر تاريخ بغداد ١١: ٢٢٢.

(٢) في «ج، ي، ط»: عبد الرحمن بن سعد، و في المصدر: عبد الرحمن بن سعيد، تصحيح صحيحه ما أثبتناه، راجع تهذيب الكمال ٨: ٦٧، تهذيب التهذيب ٦: ١٨٣.

(٣، ٤) في المصدرين: البزار.

(٥) في المصدرين: عبيد الله.

(٦) في المصدرين: محمد أبو مقاتل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩٣

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٥٧ الى ٥٨ ص : ٤٩٣

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ - إلى قوله تعالى - وَإِثْمًا مُّبِينًا [٥٧ - ٥٨] / ٨٧١٧ [١] - على بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَعْنِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ (عليهما السلام) بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً و هي جاريه في الناس كلهم.

٨٧١٨ [٢] - الطبرسي: حدثنا السيد أبو الحمد، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني، قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي دارم الحافظ، قال: حدثنا علي بن أحمد العجلي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا أرتاه بن حبيب، قال: حدثني أبو خالد الواسطي و هو آخذ بشعره، قال:

حدثني زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) و هو آخذ بشعره، قال: حدثني علي بن الحسين (عليهما السلام) و هو آخذ بشعره، قال: حدثني علي بن أبي طالب (عليه السلام) و هو آخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو آخذ بشعره، فقال: «من آذى شعره منك فقد آذاني،

و من آذاني فقد آذى الله، و من آذى الله فعليه لعنة الله».

٨٧١٩/[٣]-الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعث جيشا ذات يوم لغزاه، و أمر عليهم عليا (عليه السلام)- و ما بعث جيشا قط و فيهم علي (عليه السلام) إلا جعله أميرهم- فلما غنموا رغب علي (عليه السلام) في أن يشتري من جملة الغنائم جاريه، و يجعل ثمنها في جملة الغنائم، فكأيدته فيها حاطب بن أبي بلتعه، و بريده الأسلمي، و زايداه، فلما نظر إليهما يكأيدانه و يزأيدانه انتظر إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك، فلما رجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) تواطئا على أن يقولوا ذلك «١» لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فوقف بريده قدام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا رسول الله، ألم تر إلى «٢» علي بن أبي طالب أخذ جاريه من المغنم دون المسلمين؟ فأعرض عنه، فجاء عن يمينه، فقالها، فأعرض عنه، فجاء عن يساره، فقالها، فأعرض عنه، و جاء من خلفه، فقالها، فأعرض عنه، ثم عاد إلى بين يديه، فقالها، فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله) غضبا لم يغضب قبله و لا- بعده غضبا مثله، و تغير لونه، و تربد «٣» و انتفخت أوداجه، و ارتعدت أعضاؤه، فقال: ما لك- يا بريده- آذيت رسول الله منذ اليوم، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا

١- تفسير القمي ٢: ١٩٦.

٢- مجمع البيان ٨: ٥٧٩، شواهد التنزيل ٢: ٩٨/

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٣٦ / ٧٠.

(١) في المصدر: يقول ذلك بريده.

(٢) في المصدر: تر أن. [...]

(٣) تربد: احمر وجهه حمزه فيها سواد عند الغضب. «لسان العرب - ربد - ٣: ١٧٠».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩٤

وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَ إِثْمًا مُّبِينًا؟

فقال بريده: يا رسول الله ما علمت أني قد قصدتك بأذى.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أو تظن - يا بريده - أنه لا يؤذيني إلا من قصد ذات نفسي، أما علمت أن عليا مني و أنا منه، و أن من آذى عليا فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله، و من آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم؟ يا بريده، أنت أعلم، أم الله عز و جل؟ أنت أعلم، أم قراء اللوح المحفوظ؟ أنت أعلم، أم ملك الأرحام؟ فقال بريده: بل الله أعلم، و قراء اللوح المحفوظ، و ملك الأرحام أعلم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا بريده، أنت أعلم أم حفظة علي بن أبي طالب؟ قال: بل حفظة علي بن أبي طالب.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فكيف تخطئه، و تلمومه، و توبخه، و تشنع عليه في فعله، و هذا جبرئيل (عليه السلام) أخبرني عن حفظة علي أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئه منذ ولد؟ و هذا ملك الأرحام حدثني أنه كتب «١» قبل أن يولد، حين استحکم في بطن امه: أنه لا يكون منه خطيئه أبدا، و هؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبروني ليله أسرى بي إلى السماء أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ مكتوبا: علي معصوم من كل

خطأ و زلل.

فكيف تخطئه أنت- يا بريده- وقد صوبه رب العالمين، و الملائكة المقربون؟! يا بريده، لا- تتعرض لعلی بخلاف الحسن الجميل، فإنه أمير المؤمنين، و سيد الوصيين، و سيد الصالحين، و فارس المسلمين، و قائد الغر المحجلين، و قسيم الجنة و النار، يقول يوم القيامة للنار: هذا لي، و هذا لك.

ثم قال: يا بريده، أ ترى ليس لعلی من الحق عليكم- معاشر المسلمين- ألا تكايدوه، و لا تعاندوه، و لا تزايدوه؟ هيهات هيهات، إن قدر علی عند الله تعالى أعظم من قدره عندكم، ألا أخبركم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله سبحانه و تعالى يبعث يوم القيامة أقواما تمتلئ من جهة السيئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيئات، فأين الحسنات، و إلا فقد عطبتم؟ فيقولون: يا ربنا، ما نعرف لنا حسنات!. فإذا النداء من قبل الله عز و جل: إن لم تعرفوا لأنفسكم حسنات، فإنى أعرها لكم، و أوفرها عليكم. ثم تأتي الريح برقعته صغيره و تطرحها فى كفه حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر مما بين السماء و الأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك، و أمك، و إخوانك، و أخواتك، و خاصتك، و قراباتك، و أخذانك و معارفك فأدخلهم الجنة. فيقول أهل المحشر: يا ربنا، أما الذنوب فقد عرفناها، فما كانت حسناتهم؟ فيقول الله عز و جل: يا عبادى، إن أحدهم مشى ببقية دين عليه لأخيه إلى أخيه، فقال له: خذها، فإنى أحبك بحبك لعلی بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبك لعلی بن أبى طالب، و لك من مالى ما شئت. فشكر الله تعالى ذلك لهما، فحط به خطاياهما، و جعل

ذلك في حشو صحائفهما و موازينهما، و أوجب لهما و لوالديهما و لذريتهما الجنة.

ثم قال: يا بريده، إن من يدخل النار يبغض على أكثر من حصي الخذف الذي يرمى بها عند الجمرات فياياك

(١) في المصدر: إنهم كتبوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩٥

أن تكون منهم».

٨٧٢٠ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن الواحدى في (أسباب النزول)، و مقاتل بن سليمان، و أبى القاسم القشيري في تفسيريهما: أنه نزل قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا الآيه، في على بن أبى طالب (عليه السلام)، و ذلك أن نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه، و يسمعون، و يكذبون عليه.

٨٧٢١ / [٥] - ابن مردويه: بالإسناد عن محمد بن عبد الله الأنصارى، و جابر الأنصارى، و فى (الفضائل) عن أبى المظفر بإسناده عن جابر الأنصارى، و فى (الخصائص) عن النطنزى بإسناده عن جابر، كلهم عن عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو عليا، فلقينى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «إنك آذيتنى، يا عمر». فقلت: أعوذ بالله من أذى رسول الله. قال: «إنك قد آذيت عليا، و من آذاه فقد آذانى».

٨٧٢٢ / [٦] - و

من طريق المخالفين: الترمذى فى (الجامع)، و أبو نعيم فى (الحليه)، و البخارى فى (الصحيح)، و الموصلى فى (المسند)، و أحمد فى (الفضائل) و (المسند) أيضا «١»، و الخطيب فى (الأربعين)، عن عمران بن الحصين، و ابن عباس، و بريده، أنه رغب على (عليه السلام) من الغنائم فى جاريه، فزايده حاطب بن أبى بلتع، و بريده الأسلمى، فلما بلغت قيمتها قيمه عدل فى يومها أخذها بذلك، فلما رجعوا وقف بريده قدام الرسول (صلى الله عليه و آله)، و شكى من على (عليه السلام)، فأعرض عنه النبى

(صلى الله عليه وآله)، ثم جاءه عن يمينه، وعن شماله، ومن خلفه يشكوه، فأعرض عنه، ثم قام بين يديه، فقالها، فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) وتغير لونه، وتربد وجهه، وانتفخت أوداجه، وقال: «ما لك- يا بريده- آذيت رسول الله منذ اليوم؟! أما سمعت أن الله تعالى يقول: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا؟ أما علمت أن عليا منى وأنا منه، وأن من آذى عليا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم؟»

يا بريده، أنت أعلم، أم الله أعلم؟ أنت أعلم، أم قراء اللوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم، أم ملك الأرحام أعلم؟ أنت أعلم- يا بريده- أم حفظه على بن أبي طالب؟ قال: بل حفظته. قال: «فهذا جبرئيل أخبرني عن حفظه على أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئه منذ ولد». ثم حكى عن ملك الأرحام، وقراء اللوح المحفوظ، وفيها: «ما تريدون من علي» ثلاث مرات. ثم قال (صلى الله عليه وآله): «إن عليا منى وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدى».

سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۵۹ الى ۶۰ ص: ۴۹۵

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا [۵۹ - ۶۰]

۴- المناقب ۳: ۲۱۰، شواهد التنزيل ۲: ۷۷۵ / ۹۳، أسباب النزول: ۲۰۵.

۵- المناقب ۳: ۲۱۰.

۶- المناقب ۳: ۲۱۱.

(۱) (والمسند أيضا) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۹۶

۸۷۲۳ / [۱]- على بن إبراهيم: و أما قوله: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَ بَنَاتِكُمْ

وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا: أَنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَخْرُجْنَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَيَصْلِينَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ خَرَجْنَ إِلَى صَلَاةِ الْمَغْرَبِ، وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَالْغَدَاةِ، يَقْعُدُ الشَّبَابُ لِهِنَّ فِي طَرِيقِهِنَّ فَيُؤْذِنُهُنَّ، وَيَتَعَرَّضُونَ لِهِنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ: ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

وَقَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمِ مُنَافِقِينَ كَانُوا فِي الْمَدِينَةِ يَرْجِفُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِذَا خَرَجَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، يَقُولُونَ: قَتْلٌ، وَأَسْرٌ، فَيَغْتَمُ الْمُسْلِمُونَ لِذَلِكَ، وَيَشْكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَى شَكَّ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا أَى نَأْمَرَكَ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَّا قَلِيلًا.

سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۶۱..... ص: ۴۹۶

قوله تعالى:

مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا [۶۱] / ۸۷۲۴ [۲] - ثم

قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ملعونين، فوجبت عليهم اللعنه، يقول الله بعد اللعنه: أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا».

سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۶۶ إلى ۶۹..... ص: ۴۹۶

قوله تعالى:

يَوْمَ ثَقَّلَتْ وُجُوهُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا [۶۶ - ۶۹] / ۸۷۲۵ [۳] - عَلَى بَنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: يَوْمَ ثَقَّلَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ، فَإِنَّهَا كُنْيَاةٌ عَنِ الَّذِينَ غَضِبُوا آلَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) حَقَّهُمْ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ يَعْنِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

۱- تفسير القمي ۲: ۱۹۶.

۲- تفسير القمي ۲: ۱۹۷.

۳- تفسير القمي ۲: ۱۹۷.

وَ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا وَ هُمَا الرِّجَالَانِ، وَ السَادَةُ وَ الْكِبْرَاءُ، هُمَا أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِظُلْمِهِمْ وَ غَضَبِهِمْ.

قال: قوله: فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا أى طريق الجنة، و السبيل: أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يقولون: رَبَّنَا آتَيْهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا.

قال: و أما قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً أى ذا جاه.

٨٧٢٦ / [٢] - ثم

قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن صفوان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن بنى إسرائيل كانوا يقولون: ليس لموسى ما للرجال. و كان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس، فكان يوماً يغتسل على شط نهر و قد وضع ثيابه على صخره، فأمر الله الصخره فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه، فعلموا أنه ليس كما قالوا، فأنزل الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا.

٨٧٢٧ / [٣] - ثم

قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان، رفعه إليهم (عليهم السلام)، فقال: «يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَوذُوا رَسُولَ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ (عليهم السلام) كَمَا آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا».

محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، إلى آخره «١».

٨٧٢٨ / [٤] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا، علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه، عن علقمه، عن الصادق (عليه السلام)، في حديث: «ألم ينسبوا موسى (عليه السلام) إلى أنه عين، و آذوه حتى برأه الله مما قالوا، و كان عند الله وجيها؟».

سورة الأحزاب (٣٣): الآيات ٧٠ إلى ٧١ ص: ٤٩٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ [٧٠ - ٧١]

٨٧٢٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، قال: قال أبو

٢- تفسير القمّي ٢: ١٩٧.

٣- تفسير القمّي ٢: ١٩٧.

٤- الأمالي: ٣/٩١.

١- الكافي ٨: ١٠٧ / ٨١.

(١) الكافي ١: ٣٤٢ / ٩. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩٨

عبد الله (عليه السلام) لعباد بن كثير الصوفي البصري: «ويحك - يا عباد - غرك أن عف بطنك و فرجك؟ إن الله عز و جل يقول في كتابه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ اعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ مَنْكَ شَيْئًا

حتى تقول قولاً سديداً «(١)».

قوله تعالى:

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

٨٧٣٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي ابن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، «و من يطع الله و رسوله فى ولايه على و الأئمه من بعده فقد فاز فوزا عظيما، هكذا نزلت».

و روى الحديث على بن إبراهيم بعين السند و المتن، إلى أن قال فى آخره: «هكذا نزلت و الله «٢»».

٨٧٣١ / [٢] - محمد بن العباس (رحمه الله): عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن على، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «و من يطع الله و رسوله فى ولايه على و الأئمه من بعده فقد فاز فوزا عظيما».

ابن شهر آشوب: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) كما فى روايه محمد بن يعقوب «٣».

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٧٢ الى ٧٣ ص : ٤٩٨

قوله تعالى:

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا - إِلَى
قوله تعالى - وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا [٧٢-٧٣]

٨٧٣٢ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن

١- الكافي ١: ٣٤٢ / ٨.

٢- تأويل الآيات ٢: ٤٦٩ / ٣٩.

٣- الكافي ١: ٣٤١ / ٢.

(١) فى المصدر: قولاً عدلاً.

(٢) تفسير القمى ٢: ١٩٧.

(٣) المناقب ٣: ١٠٦.

إسحاق بن عمار، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ**

مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا، قال: «هى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٨٧٣٣ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و الأئمة بعدهم (صلوات الله عليهم)، فعرضها على السماوات، و الأرض، و الجبال، فغشيها نورهم.

فقال الله تبارك و تعالى للسماوات و الأرض و الجبال: هؤلاء أحبائى، و أوليائى، و حججى على خلقى، و أئمة بريتى، ما خلقت خلقا أحب إلى منهم، لهم و لمن تولاهم خلقت جنتى، و لمن خالفهم و عاداهم خلقت نارى، فمن ادعى منزلتهم منى، و محلهم من عظمتى عذبتهم عذابا أليما لا أعذبه أحدا من العالمين، و جعلته مع المشركين فى أسفل درك من نارى، و من أقر بولايتهم، و لم يدع منزلتهم منى و مكانهم من عظمتى جعلته معهم فى روضات جناتى، و كان لهم فيها ما يشاءون عندى، و أبحاثهم كرامتى، و أحللتهم جوارى، و شفعتهم فى المذنبين من عبادى و إمائى، فولايتهم أمانه «١» عند خلقى، فأيكم يحملها بأثقالها، و يدعيها لنفسه دون خيرتى؟ فأبت السماوات و الأرض و الجبال أن يحملنها، و أشفقن من ادعاء منزلتها، و تمنى محلها من عظمه ربها، فلما أسكن الله عز و جل آدم و زوجته

الجنة، و قال لهما: وَ كَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ «٢» يعنى شجره الحنطه فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ «٣».

فنظرا إلى منزله محمد، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و الأئمه بعدهم (صلوات الله عليهم)، فوجداها أشرف منازل الجنة، فقالا: يا ربنا، لمن هذه المنزله؟ فقال الله جل جلاله: ارفعا رءوسكما إلى ساق عرشى. فرفعا رؤوسهما، فوجدا اسم محمد، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و الأئمه بعدهم (صلوات الله عليهم) مكتوبه على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله، فقالا: يا ربنا، ما أكرم أهل هذه المنزله عليك، و ما أحبهم إليك، و ما أشرفهم لديك؟ فقال الله جل جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنه علمى، و امنائى على سرى، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، و تمنيا منزلتهم عندى و محلهم من كرامتى، فتدخلا بذلك فى نهى و عصيانى، فتكونا من الظالمين. قالوا: ربنا، و من الظالمون؟ قال: المدعون منزلتهم بغير حق. قالوا: ربنا، فأرنا منازل ظالمهم فى نارك، حتى نراها كما رأينا منزلتهم فى جنتك.

فأمر الله تبارك و تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال و العذاب، و قال عز و جل: مكان الظالمين

٢- معانى الأخبار: ١٠٨ / ١.

(١) فى «ط»: أمانتى.

(٢، ٣) البقره ٢: ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠٠

لهم، المدعين لمنزلتهم فى أسفل درك منها، كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها، و كلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليدوقوا العذاب. يا آدم، و يا حواء، لا تنظرا إلى أنوارى و حججى بعين الحسد فاهبطكما من جوارى، و أحل بكما هوانى.

فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما وورى عنهما من سواتهما، و

قال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين، أو تكونا من الخالدين، و قاسمهما إني لكما لمن الناصحين، فدلاهما بغرور، و حملهما على تمنى منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد، فخذلا حتى أكلا من شجره الحنطه، فعاد مكان ما أكلا شعيرا- فأصل الحنطه كلها مما لم يأكله، و أصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه- فلما أكلا من الشجره طار الحلى و الحلل عن أجسادهما، و بقيا عريانين و طَفِفا يَخْصَه فإِنْ عَلِيَهُمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ إِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَالَ اهْبِطُوا «١» من جوارى، فلا يجاورنى فى جنتى من يعصينى، فاهبطا موكولين إلى أنفسهما فى طلب المعاش.

فلما أراد الله عز و جل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل (عليه السلام)، فقال لهما: إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمنى منزله من فضل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز و جل إلى أرضه، فاسألا ربكما بحق هذه الأسماء التى رأيتموها على ساق العرش، حتى يتوب عليكما. فقالا: اللهم، إنا نسألك بحق الأ-كريمين عليك: محمد، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و الأئمه (عليهم السلام) إلا تبت علينا، و رحمتنا. فتاب الله عليهما، إنه هو التواب الرحيم.

فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانه، و يخبرون بها أوصياءهم، و المخلصين من أممهم فيأبون حملها، و يشفقون من ادعائها، و حملها الإنسان الذى قد عرف، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، و ذلك قول الله عز و جل: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ

عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا.

٨٧٣٤ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا»، قال: «الأمانة: الولاية، والإنسان: هو أبو الشرور المنافق».

٨٧٣٥ / [٤] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن

٣- معاني الأخبار: ١١٠ / ٢.

٤- معاني الأخبار: ١١٠ / ٣.

(١) الأعراف ٧: ٢٢-٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠١

علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل:

«إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا، الْآيَةَ. فقال: «الأمانة: الولاية، من ادعاها بغير حق كفر».

٨٧٣٦ / [٥] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن سعيد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا، قال: «هي الولاية، أبين أن يحملنها «١» وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ وَالَّذِي حَمَلَهَا: أبو فلان».

٨٧٣٧ / [٦] - محمد بن العباس، عن الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن الحكم

بن مسكين، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**، قال: «يعنى بها ولايه على بن أبي طالب (عليه السلام)».

٨٧٣٨ / [٧] - على بن إبراهيم، قال: الأمانة هي الإمامة، والأمر والنهي. والدليل على أن الأمانة هي الإمامة، قوله عز وجل في الأئمة: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا «٢»**، يعنى الإمامة، فالأمانة هي الإمامة، عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، قال: أبين أن يدعوها، أو يغصبوها أهلها و **أَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ أَى الْأَوَّلِ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**.

٨٧٣٩ / [٨] - ابن شهر آشوب: عن أبي بكر الشيرازي في (نزول القرآن في شأن على (عليه السلام)، بالإسناد عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**.

قال: «عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب، فقلن: ربنا، لا نحملها بالثواب والعقاب، لكن نحملها بلا ثواب ولا عقاب. وإن الله عرض أمانتي و ولايتي على الطيور، فأول من آمن بها: البزاة والقنابر، وأول من جحدها من الطيور: البوم والعنقاء، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأما البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطيور لها، وأما العنقاء، فغابت في البحار لا ترى».

٥- بصائر الدرجات: ٣/٩٦.

٦- تأويل الآيات

٧- تفسير القمى ٢: ١٩٨.

٨- المناقب ٢: ٣١٤.

(١) زاد فى المصدر: كفر بها و عنادا.

(٢) النساء ٤: ٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠٢

و إن الله عرض أمانتى على الأرض، فكل بقعه آمنت بولايتى و أمانتى جعلها الله طيبه مباركه زكيه، و جعل نباتها و ثمرها حلوا عذبا، و جعل ماءها زلالا، و كل بقعه جحدت إمامتى «١» و أنكرت ولايتى جعلها سبخه، و جعل نباتها مرا علقما، و جعل ثمرها العوسج و الحنظل، و جعل ماءها ملحا أجاجا».

ثم قال: وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ يَعْنِي أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّد، و لايه أمير المؤمنين و إمامته «٢» بما فيها من الثواب و العقاب إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا لِنَفْسِهِ جَهُولًا لِأَمْرِ رَبِّهِ، من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم و غشوم.

و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا يحبنى إلا مؤمن، و لا يبغضنى إلا منافق و ولد حرام».

٨٧٤٠ / [٩]- عمر بن إبراهيم الأوسى: عن صاحب كتاب (الدر الثمين) يقول: قوله تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا، الأمانة: و هى إنكار و لايه على بن أبى طالب (عليه السلام)، عرضت على ما ذكرنا، فأبين أن يحملنها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا و هو الأول. لأى الأشياء! لِيَعْرِذَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْمُنَافِقَاتِ فَقَدْ خَابُوا وَ اللَّهُ، و فاز المؤمنون و المؤمنات.

٨٧٤١ / [١٠]- شرف الدين النجفى، قال فى تأويل إِنَّا عَرَضْنَا: أى عارضنا و قابلنا، و الأمانة هنا: الولاية.

قال: و قوله: عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فِيهِ قَوْلَان: الأول: إن العرض على أهل السماوات و الأرض من الملائكة، و الجن، و الإنس، فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه. و

الثانى: قول ابن عباس: و هو أنه عرضت على نفس السماوات و الأرض و الجبال، فامتعت من حملها، و أشفقن منها، لأن نفس الأمانة قد حفظتها الملائكة و الأنبياء و المؤمنون، و قاموا بها.

٩- ...

١٠- تأويل الآيات ٢: ٤٦٩.

(١) فى «ج، ي، ط»: أمانتى.

(٢) فى «ي، ط»: و أمانته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠٣

سوره سبأ ص : ٥٠٣

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠٥

فضلها ص : ٥٠٥

٨٧٤٢ / [١]- ابن بابويه بإسناده عن ابن أذينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «الحمدان جميعا: حمد سبأ، و حمد فاطر، من قرأهما فى ليله لم يزل فى ليلته فى حفظ الله و كلاءته، و من قرأهما فى نهاره لم يصبه فى نهاره مكروه، و اعطى من خير الدنيا و خير الآخرة ما لم يخطر على قلبه و لم يبلغ منا». .

٨٧٤٣ / [٢]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، لم يبق شىء إلا كان يوم القيامة رفيقا صالحا، و من كتبها و علقها عليه لم يقربه دابه و لا هوام، و إن شرب ماءها، و رش عليه، و كان يفرق من شىء، أمن و سكن روعه، و لا يفرع إن غسل وجهه بمائها».

٨٧٤٤ / [٣]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها عليه لا يقربه دابه و لا هوام، و من كتبها و شربها بماء، و رش على وجهه منها، و كان خائفا، أمن مما يخاف منه، و سكن روعه».

١- ثواب الأعمال: ١١٠.

٢- ...

٣- ...

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠٧

سوره سبأ(٣٤): الآيات ١ الى ٣ ص : ٥٠٧

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ - إلى قوله تعالى - إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ [١-٣] ٨٧٤٥/
[١]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ
الْخَبِيرُ إلى قوله تعالى: يَعْلَمُ مَا يَلْجِجُ فِي الْأَرْضِ، قال: ما يدخل فيها وما ينزل من السماء يعني المطر وما يخرج منها، قال: من
النبات و

ما يَعْزُجُ فِيهَا قَالَ: من أعمال العباد. ثم حكى عز وجل قول الدهريه، فقال: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ. و سيأتي - إن شاء الله تعالى - حديث في ذلك في قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ «١».

٨٧٤٦ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أول ما خلق الله، القلم، فقال له: اكتب. فكتب ما كان، و ما هو كائن إلى يوم القيامة».

سوره سبأ(٣٤): الآيات ٦ الى ١١ ص: ٥٠٧

قوله تعالى:

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ - إِلَى

١- تفسير القمى ٢: ١٩٨.

٢- تفسير القمى ٢: ١٩٨.

(١) سيأتي في تفسير الآيات (٧) من سوره المجادله. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠٨

قوله تعالى - أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ [٦- ١١] / ٨٧٤٧ [١] - علي بن إبراهيم في قوله تعالى: وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ، قال: هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، صدق رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما أنزل الله عليه. ثم حكى قول الزنادقه، فقال: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يَتَّبِعُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مُمْزِقٍ أَيْ مَمْرَمٍ وَ صرتم ترابا إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ تعجبوا أن يعيدهم الله خلقا جديدا أفترى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ أَيْ مجنون؟ فرد الله عليهم، فقال: بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ.

ثم ذكر ما اعطى داود

(عليه السلام)، فقال: وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أُوِّبِي مَعَهُ أَي سَبَحِي اللَّهَ وَ الطَّيْرَ وَ النَّأْلَهُ الْحَدِيدَ، قال: كان داود (عليه السلام) إذا مر في البرارى فقرأ الزبور تسبح الجبال و الطير و الوحوش معه، و ألان الله له الحديد مثل السمع، حتى كان يتخذ منه ما أحب.

قال: و قال الصادق (عليه السلام): «اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود (عليه السلام)».

٨٧٤٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من تعذر عليه الحوائج فليتمس طلبها يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود (عليه السلام)».

٨٧٤٩ / [٣] - على بن إبراهيم: قوله: أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ، قال: الدروع وَ قَدَّرَ فِي السَّرْدِ، قال:

المسامير التى فى الحلقة.

٨٧٥٠ / [٤] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبي عبد الله، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قره، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: أوحى الله عز و جل إلى داود (عليه السلام): أنك نعم العبد لو لا أنك تأكل من بيت المال، و لا تعمل بيدك. قال: فبكى داود (عليه السلام) أربعين صباحاً، فأوحى الله عز و جل إلى الحديد أن لن لعبدى داود. فألان الله عز و جل له الحديد، فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعه بألف درهم، فعمل ثلاثمائة و ستين درعا، فباعها بثلاثمائة و ستين ألفاً، و استغنى عن بيت المال».

٨٧٥١ / [٥] - و

عنه، بإسناده عن أحمد بن محمد بن

أبي نصر، قال: سألتنا الرضا (عليه السلام): «هل من أصحابكم من يعالج السلاح؟». فقلت: رجل من أصحابنا زراد. فقال: «إنما هو سراد، أما تقرأ كتاب الله عز وجل لداود:

١- تفسير القمي ٢: ١٩٨.

٢- الكافي ٨: ١٤٣ / ١٠٩ (قطعه منه).

٣- تفسير القمي ٢: ١٩٩.

٤- الكافي ٥: ٧٤ / ٥.

٥- قرب الإسناد: ١٦٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠٩

أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ «١».

سوره سبأ(٣٤): الآيات ١٢ الى ١٣ ص : ٥٠٩

قوله تعالى:

وَلِسْلِيمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا [١٢ - ١٣] / ٨٧٥٢ [١] - عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَوْلُهُ: وَ لِسْلِيمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَ رَوَّاحُهَا شَهْرٌ، قَالَ: كَانَتِ الرِّيحُ تَحْمِلُ كُرْسِيَّ سَلِيمَانَ، فَتَسِيرُ بِهِ فِي الْغَدَاهِ مَسِيرَهُ شَهْرًا، وَ بِالْعَشِيِّ مَسِيرَهُ شَهْرًا.

و قَوْلُهُ: وَ أَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ أَى الصَّفْرِ وَ مِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ مَنْ يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ. وَ قَوْلُهُ: يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَاثِيلَ قَالَ: فِي الشَّجَرِ.

٨٧٥٣ / [٢] - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ، وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَاثِيلَ، فَقَالَ: «وَ اللَّهُ مَا هِيَ تَمَاثِيلُ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ، وَ لَكِنَّا تَمَاثِيلُ «٢» الشَّجَرِ وَ شَبْهِهِ».

٨٧٥٤ / [٣] - الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى عَنِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: «وَ اللَّهُ مَا هِيَ تَمَاثِيلُ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ، وَ لَكِنَّا الشَّجَرِ وَ مَا أَشْبَهَهُ».

٨٧٥٥ / [٤] - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ: وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ أَى جَفَنَهُ كَالْحَفْرَةِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ أَى ثَابِتَاتٍ. ثُمَّ قَالَ:

اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا قَالَ: اعملوا ما تشكرون عليه.

سوره سبأ(۳۴): آیه ۱۴ ص: ۵۰۹

قوله تعالى:

فَلَمَّا قَضَٰ بِنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ [۱۴]

۱- تفسير القمى ۲: ۱۹۹.

۲- الكافي ۶: ۵۲۷/۷.

۳- مجمع البيان ۸: ۶۰۰.

۴- تفسير القمى ۲: ۱۹۹.

(۱) زاد في المصدر: الحلقة بعد الحلقة.

(۲) (تماثيل) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۱۰

۸۷۵۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل أوحى إلى سليمان بن داود (عليهما السلام): أن آيه موتك أن شجره تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبه. فنظر سليمان يوما، فإذا الشجره الخرنوبه قد طلعت من بيت المقدس، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخرنوبه- قال- فولى سليمان مدبرا إلى محرابه، فقام فيه متكئا على عصاه، فقبض روحه من ساعته- قال- فجعلت الجن و الإنس يخدمونه، و يسعون في أمره كما كانوا، و هم يظنون أنه حى لم يمت، يغدون و يروحون و هو قائم ثابت، حتى دبت الأرضه من عصاه، فأكلت منسأته، فانكسرت، و خر سليمان (عليه السلام) إلى الأرض، أ فلا تسمع قوله عز و جل: فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ».

۸۷۵۷/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم ابن هاشم، عن

أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن على بن موسى

الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد «١» (عليهم السلام)، قال: «إن سليمان بن داود (عليه السلام) قال ذات يوم لأصحابه: إن الله تبارك و تعالی قد وهب لی ملكا لا ينبغي لأحد من بعدی، سخر لی الريح و الإنس و الجن و الطير و الوحوش، و علمنی منطق الطير، و آتانی من كل شیء، و مع جميع ما أوتیت من الملك ما تم سروری یوما «٢» إلى اللیل، و قد أحببت أن أدخل قصری فی غد، فأصعد أعلاه و أنظر إلى ممالکی، فلا تأذنوا لأحد علی لئلا یرد علی ما ینخص علی یومی. فقالوا: نعم.

فلما كان من الغد، أخذ عصاه بيده و صعد إلى أعلى موضع من قصره، و وقف متكئا علی عصاه ینظر إلى ممالکه، مسرورا بما أوتی، فرحا بما اعطی، إذ نظر إلى شاب حسن الوجه و اللباس قد خرج علیه من بعض زوايا قصره، فلما أبصر به سليمان (عليه السلام)، قال له: من أدخلک إلى هذا القصر، و قد أردت أن أخلوا فیہ هذا الیوم. و بإذن من دخلت؟ قال الشاب: أدخلنی هذا القصر ربه، و بإذنه دخلت. فقال: ربه أحق به منی، فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت. قال: و فیم جئت؟ قال جئت لأقبض روحک. قال: امض لما أمرت به، فهذا یوم سروری، و أبی الله عز و جل أن یرد علی سرور دون لقائه.

فقبض ملك الموت روحه و هو متكئ علی عصاه، فبقى سليمان متكئا علی عصاه و هو میت ما شاء الله،

١- الکافی ٨: ١٤٤ / ١١٤.

٢- عیون أخبار الرضا ١: ٢٤٥ / ٢٤، علل الشرائع: ٧٣ / ٢.

(١) فی المصدر زیاده: عن أبيه محمد بن

(٢) فى المصدر: ما تمّ لى سرور يوم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١١

و الناس ينظرون إليه و هم يقدرّون أنه حى، فافتتنوا فيه، و اختلفوا، فمنهم من قال: إن سليمان قد بقى متكئا على عصاه هذه الأيام الكثيره و لم يتعب، و لم ينم، و لم يأكل، و لم يشرب! إنه لربنا الذى يجب علينا أن نعبده. و قال قوم:

إن سليمان ساحر، و إنه ليرينا أنه واقف متكئ على عصاه فيسحر أعيننا، و ليس كذلك. و قال المؤمنون: إن سليمان هو عبد الله و نبيه، يدبر الله أمره بما شاء.

فلما اختلفوا بعث الله عز و جل الأرضه فدبت فى عصا سليمان، فلما أكلت جوفها انكسرت العصا، و خر سليمان من قصره على وجهه، فشكرت الجن الأرضه على صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الأرضه فى مكان إلا و عندها ماء و طين، و ذلك قول الله عز و جل: فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ يَعْنَى عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ.

ثم قال الصادق (عليه السلام): «و ما نزلت هذه الآيه هكذا، و إنما نزلت: فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين».

٨٧٥٨ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبى عمير، عن أبان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أمر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبه من قوارير، فبينما هو متكئ على عصاه فى القبه ينظر إلى الجن كيف يعملون، و

هم ينظرون إليه، إذ حانت منها التفاته، فإذا رجل معه في القبه، قال: من أنت؟ قال أنا الذى لا أقبل الرضا، ولا أهاب الملوك، أنا ملك الموت. فقبضه و هو قائم متكئ على عصاه فى القبه، و الجن ينظرون إليه- قال- فمكثوا سنه يدأبون له حتى بعث الله عز و جل الأرضه، فأكلت منسأته، و هى العصا فلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الجن يشكرون الأرضه ما صنعت بعصا سليمان (عليه السلام)، فما تكاد تراها فى مكان إلا و عندها ماء و طين».

٨٧٥٩ / [٤]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن الحسن بن على، عن على بن عقبه، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لقد شكرت الشياطين الأرضه حين أكلت عصا سليمان (عليه السلام) حتى سقط، و قالوا: عليك الخراب، و علينا الماء و الطين، فلا تكاد تراها فى موضع إلا رأيت ماء و طينا».

٨٧٦٠ / [٥]- و

عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، و فضاله، عن أبان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الجن

٣- علل الشرائع: ٧٤ / ٣.

٤- علل الشرائع: ٧٤ / ٤.

٥- علل الشرائع: ٧٢ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٢

شكرت الأرضه ما صنعت بعصا سليمان،

فما تكاد تراها «١» إلا و عندها ماء و طين».

٨٧٤١ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: لما أوحى الله إلى سليمان إنك ميت، أمر الشياطين أن يتخذوا له بيتا من قوارير، و وضعوه فى لجه البحر، و دخله فاتكأ على عصاه، و كان يقرأ الزبور و الشياطين حوله ينظرون إليه لا يجسرون أن يبرحوا، فبينما هو كذلك إذ حانت منه التفاته، فإذا هو برجل معه فى القبه، ففزع منه سليمان، فقال له:

«من أنت؟» قال: أنا الذى لا أقبل الرشا، و لا أهاب الملوكة. فقبضه و هو متكئ على عصاه سنه و الجن يعملون له، و لا يعلمون بموته، حتى بعث الله الأرضه، فأكلت منسأته، فلما خر على وجهه تبينت الإنس أن لو كان الجن «٢» يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين، فهكذا نزلت هذه الآيه، و ذلك أن الإنس كانوا يقولون: إن الجن يعلمون الغيب، فلما سقط سليمان على وجهه علم الإنس أن لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنه لسليمان و هو ميت، و يتوهمونه حيا - قال - فالجن تشكر الأرضه بما عملت بعضا سليمان.

قال: فلما هلك سليمان وضع إبليس السحر و كتبه فى كتاب، ثم طواه و كتب على ظهره: هذا ما وضعه آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز الملك و العلم، من أراد كذا و كذا فليعمل كذا و كذا، ثم دفنه تحت السرير، ثم استثاره لهم، فقال الكافرون: ما كان يغلبنا سليمان إلا بهذا. و قال المؤمنون: بل هو عبد الله و نبيه.

٨٧٤٢ / [٧] - الطبرسى: «تبينت الإنس» و هى قراءه على بن الحسين، و أبى عبد الله (عليه السلام).

سوره سبأ (٣٤): الآيات ١٥ الى ١٩ ص: ٥١٢

قوله تعالى:

لَقَدْ كَانَ لِسَيِّئَةٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّانٍ عَنْ

يَمِينٍ وَ شِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَ رَبُّ غَفُورٌ - إلى قوله تعالى - لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [١٥-١٩]

٨٧٦٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدیر، قال سأل رجل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ.

٦- تفسير القمى ٢: ١٩٩.

٧- مجمع البيان ٨: ٥٩٤.

١- الكافي ٨: ٣٩٥ / ٥٩٩٦.

(١) زاد فى المصدر: فى مكان.

(٢) فى المصدر: أن لو كانوا، أى الجن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٣

فقال: «هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصله ينظر بعضهم إلى بعض، و أنهار جاريه، و أموال ظاهره، فكفروا بأنعم الله، و غيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عز و جل عليهم سيل العرم، فغرق قراهم، و خرب ديارهم، و أذهب أموالهم، و أبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتى أكل خمط «١»، و أنل، و شىء من سدر قليل، ثم قال الله عز و جل:

ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورًا.

٨٧٦٤ / [٢] - و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدیر، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ الْآيَةَ.

فقال: «هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصله ينظر بعضهم إلى بعض، و أنهار جاريه، و أموال ظاهره، فكفروا بأنعم الله، و غيروا ما بأنفسهم من عافيه الله، فغير الله ما بهم من نعمه و إن الله لا- يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم سيل العرم، فغرق قراهم، و خرب

ديارهم، و أذهب أموالهم، و أبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتى أكل خمط، و أثل، و شىء من سدر قليل، ثم قال: ذلك جزيناهم بما كفروا و هل نجازى إلا الكفور».

٨٧٦٥ / [٣] - على بن إبراهيم، قال: فإن بحرا كان من اليمن، و كان سليمان أمر جنوده أن يجروا له خليجا من البحر العذب إلى بلاد الهند، ففعلوا ذلك، و عقدوا له عقده عظيمه من الصخر و الكلس حتى يفيض على بلادهم، و جعلوا للخليج مجارى، فكانوا إذا أرادوا أن يرسلوا منه الماء أرسلوه بقدر ما يحتاجون إليه، و كان لهم جنتان عن يمين و شمال، عن مسيره عشره أيام، فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس من التفافهما «٢»، فلما عملوا بالمعاصى، و عتوا عن أمر ربهم، و نهاهم الصالحون فلم ينتهوا، بعث الله على ذلك السد الجرذ - و هى الفأره الكبيره - فكانت تقتلع الصخره التى لا يستقلعها «٣» الرجل، و ترمى بها، فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا و تركوا البلاد، فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد، فلم يشعروا حتى غشيهم السيل، و خرب بلادهم، و قلع أشجارهم، و هو قوله:

لَقَدْ كَانَ لِسَيِّبٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ يَعْنِي الْعَظِيمَ الشَّدِيدَ وَ بَدَّلْنَا لَهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَ هُوَ امْغِيلَانُ وَ أَثَلٌ قَالَ: هُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّرْفَاءِ وَ شَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: بَارَكْنَا فِيهَا قَالَ: مَكَّة.

٨٧٦٦ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: دخل قتاده بن

دعامه على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: «يا قتاده، أنت فقيه أهل البصرة؟» فقال: هكذا يزعمون. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «بلغني أنك تفسر القرآن؟» قال له قتاده: نعم. فقال له أبو

٢- الكافي ٢: ٢١٠/٢٣.

٣-- تفسير القمي ٢: ٢٠٠.

٤- الكافي ٨: ٣١١/٤٨٥.

(١) الخمط: كل نبت قد أخذ طعما من مراره حتى لا يمكن أكله. «لسان العرب- خمط - ٧: ٢٩٦».

(٢) في «ط، ي»: فيها ثمر لا يقع عليها الشمس من التفافها. [...]

(٣) في المصدر: يستقيها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٤

جعفر (عليه السلام): «بعلم تفسره، أم بجهل؟». قال: لا، بعلم، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت، و أنا أسألك». قال قتاده: سل.

قال: «أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ: وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ». فقال قتاده: ذلك من خرج من بيته بزاد، و راحله، و كراء حلال يريد هذا البيت، كان آمنا حتى يرجع إلى أهله.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أنشدك بالله- يا قتاده- هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال، [و راحله] و كراء حلال، يريد هذا البيت، فيقطع عليه الطريق، فتذهب نفقته، و يضرب مع ذلك ضربه فيها اجتياحه؟» قال قتاده: اللهم نعم.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ويحك- يا قتاده- إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت و أهلكت، و إن كنت أخذته من الرجال فقد هلكت و أهلكت. ويحك- يا قتاده- ذلك من خرج من بيته بزاد، و راحله، و كراء حلال يروم هذا البيت، عارفا بحقنا، يهوانا قلبه، كما قال الله عز وجل: فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ «١»

و لم يعن البيت، فيقول: إليه، فنحن و الله دعوه إبراهيم (صلى الله عليه و آله) التي من هوانا قلبه قبلت حجته، و إلا- فلا- يا قتاده، فإذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة».

قال قتاده: لا جرم، و الله لا فسرتها إلا هكذا. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما يعرف القرآن من خوطب به».

٨٧٦٧ / [٥]- الشيخ فى (غيبته)، قال: روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن صالح الهمداني، قال: كتبت إلى صاحب الزمان (عليه السلام): أن أهل بيتى يؤذوننى، و يقرعوننى «٢» بالحديث الذى روى عن ءابائك (عليهم السلام)، أنهم قالوا: «خدامنا و قوامنا شرار خلق الله» فكتب: «ويحكم، ما تقرءون ما قال الله تعالى: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً فنحن و الله القرى التي بارك الله فيها، و أنتم القرى الظاهرة».

و رواه ابن بابويه: فى (غيبته)، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالوا: حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميرى، عن محمد بن صالح الهمداني، عن صاحب الزمان (عليه السلام)، الحديث إلى آخره «٣».

٨٧٦٨ / [٦]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث فى معنى الآية- قال: «يا أبا بكر، سَيَرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ - فقال - مع قائمنا أهل البيت».

٨٧٦٩ / [٧]- محمد بن العباس: عن الحسين بن على بن زكريا البصرى، عن الهيثم بن عبد الله الرمانى، قال:

٥- الغيبة: ٣٤٥ / ٢٩٥.

٦- علل الشرائع: ٩١ / ذ ح ٥.

٧- تأويل الآيات ٢: ٤٧١ / ١.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٧.

(٢) التقرىع: التأنيب: و التعنيف. «لسان العرب- قرع- ٨: ٢٦٦». فى «ى، ط»: و يفزعونى.

(٣) كمال الدين

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٥

حدثنى على بن موسى، قال: «حدثنى أبى موسى، عن أبيه جعفر (عليهم السلام)، قال: دخل على أبى بعض من يفسر القرآن، فقال له: أنت فلان؟ و سماه باسمه، قال: نعم. قال: أنت الذى تفسر القرآن؟ قال: نعم. قال: فكيف تفسر هذه الآية: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ؟ قال: هذه بين مكه و منى. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): أ يكون فى هذا الموضع خوف و قطع؟ قال: نعم، قال: فموضع يقول الله عز و جل: آمن، يكون فيه خوف و قطع؟! قال: فما هو؟ قال: ذاك نحن أهل البيت، قد سماكم الله أناسا، و سمانا قرى.

قال: جعلت فداك، أ وجدت هذا فى كتاب الله أن القرى رجال؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): أليس الله تعالى يقول: وَ سَيَّلِ الْقُرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا «١»، فللجدران و الحيطان السؤال، أم للناس؟ و قال تعالى: وَ إِنِّ مِنْ قُرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً «٢» فلمن العذاب: للرجال، أم للجدران و الحيطان؟».

٨٧٧٠ / [٨] - و

عنه: عن أحمد بن هوذة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد الأنصارى، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخل الحسن البصرى على محمد بن على (عليه السلام)، فقال له: يا أخا أهل البصره، بلغنى أنك فسرت آيه من كتاب الله على غير ما أنزلت، فإن كنت فعلت فقد هلكت و استهلكت «٣». قال: و ما هى،

جعلت فداك؟ قال: قول الله عز و جل: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَرْىِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قَرْىً ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ. ويحك، كيف يجعل الله لقوم أماناً و متاعهم يسرق بمكه و المدينة و ما بينهما، و ربما أخذ عبداً، و قتل، و فانت نفسه- ثم مكث ملياً، ثم أوماً بيده إلى صدره، و قال- نحن القرى التي بارك الله فيها.

قال: جعلت فداك، أوجدت هذا فى كتاب الله: أن القرى رجال؟ قال: نعم، قوله عز و جل: وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَ عَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُكْرًا «٤»، فمن العاتى على الله عز و جل:

الحيطان، أم البيوت، أم الرجال؟

فقال: الرجال ثم قال: جعلت فداك، زدنى. قال: قوله عز و جل فى سورة يوسف (عليه السلام): وَ سِئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا «٥»، لمن أمره أن يسأل، عن القرية و العير، أم الرجال؟

فقال: جعلت فداك، فأخبرنى عن القرى الظاهره. قال: هم شيعتنا- يعنى العلماء منهم-.

٨- تأويل الآيات ٢: ٤٧٢ / ٢.

(١) يوسف ١٢: ٨٢.

(٢) الاسراء ١٧: ٥٨.

(٣) استهلكه: بمعنى أهلكه.

(٤) الطلاق ٦٥: ٨.

(٥) يوسف ١٢: ٨٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٦

٨٧٧١ / [٩]- و فى قوله تعالى: سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ

روى عن أبى حمزه الثمالى، عن على بن الحسين (عليه السلام)، أنه قال: «آمنين من الزيف» أى فيما يقتبسون منهم من العلم فى الدنيا و الدين.

٨٧٧٢ / [١٠]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى حمزه الثمالى، قال: دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على بن الحسين (عليهما السلام)، فقال له: جعلنى الله فداك، أخبرنى عن قول

الله عز و جل: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَرْيَ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ. قال له: «ما تقول الناس فيها قبلكم بالعراق؟». فقال: يقولون إنها مكة. فقال: «و هل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكة؟».

قال: فما هو؟ قال: «إنما عنى الرجال». قال: و أين ذلك في كتاب الله؟ فقال: «أ و ما تسمع إلى قوله عز و جل:

وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ «١»، و قال: وَ تِلْكَ الْقَرْيَ أَهْلَكْنَاهُمْ «٢»، و قال: وَ شِئْلِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا «٣»، أ فيسأل القرية، و العير، أو الرجال؟». قال: و تلا عليه آيات في هذا المعنى.

قال: جعلنا فداك، فمن هم؟ قال: «نحن هم». و قوله: سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ، قال: «آمين من الزبيغ».

٨٧٧٣ / [١١] - و

عنه، في (الاحتجاج): عن أبي حمزه الثمالي، قال: أتى الحسن البصرى أبا جعفر (عليه السلام)، قال: يا أبا جعفر، ألا أسألك عن أشياء من كتاب الله؟ فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «أ لست فقيه أهل البصره؟» قال: قد يقال ذلك. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «هل بالبصره أحد تأخذ عنه؟» قال: لا. قال: «فجميع أهل البصره يأخذون عنك؟» قال: نعم.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «سبحان الله! لقد تقلدت عظيما من الأمر، بلغنى عنك أمر فما أدري أ كذلك أنت، أم يكذب عليك؟». قال: ما هو؟ قال: «زعموا أنك تقول: إن الله خلق العباد و فوض إليهم أمورهم». قال: فسكت الحسن، فقال: «أ رأيت من قال الله له في كتابه: إنك آمن، هل عليه خوف بعد هذا القول؟»

فقال الحسن: لا.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إني أعرض عليك آية، و أنهى إليك خطابا، و لا أحسبك إلا و قد فسرتة على غير وجهه، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت و أهلكت» فقال له: ما هو؟ فقال: «أ رأيت الله حيث يقول: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ يا حسن، بلغنى أنك أفتيت الناس، فقلت: هي مكة؟».

٩- تأويل الآيات ٢: ٤٧٣/٣. [.....]

١٠- الاحتجاج: ٣١٣.

١١- الاحتجاج: ٣٢٧.

(١) الطلاق ٦٥: ٨.

(٢) الكهف ١٨: ٥٩.

(٣) يوسف ١٢: ٨٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٧

و قال أبو جعفر (عليه السلام): «فهل يقطع على من حج مكة، و هل يخاف أهل مكة، و هل تذهب أموالهم؟».

قال: بلى. قال: «فمتى يكونون آمنين؟ بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن، فنحن القرى التي بارك الله فيها، و ذلك قول الله عز و جل. فمن أقر بفضلنا حيث أمرهم الله أن يأتونا، فقال: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا أَي جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ شِيعَتِهِم القرى التي باركنا فيها قُرًى ظَاهِرَةً، و القرى الظاهرة: الرسل، و نقله عنا إلى شيعتنا، و فقهاء شيعتنا إلى شيعتنا.

و قوله تعالى: وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ، فالسير مثل للعلم سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً، مثل لما يسير من العلم في الليالي و الأيام عنا إليهم في الحلال، و الحرام، و الفرائض، و الأحكام آمِنِينَ فيها إذا أخذوا من معدنها الذي أمروا أن يأخذوا منه، آمنين من الشك و الضلال، و نقله من الحرام إلى الحلال لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم أخذهم إياه عنهم بالمعرفة «١»، لأنهم أهل

ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا، ذرية مصطفاه بعضها من بعض، فلم ينته الأمر «٢» إليكم، بل إلينا انتهى، ونحن تلك الذرية المصطفاه، لا أنت، ولا أشباهك، يا حسن. فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك، و ليس إليك: يا جاهل أهل البصره، لم أقل فيك إلا ما علمته منك، و ظهر لى عنك، و إياك أن تقول بالتفويض، فإن الله عز و جل لم يفوض الأمر إلى خلقه و هنا منه و ضعفا، و لا أجبرهم على معاصيه ظلما».

٨٧٧٤/ [١٢] - و

عنه فى (الاحتجاج): أن الصادق (عليه السلام) قال لأبى حنيفه لما دخل عليه، قال: «من أنت؟» قال: أبو حنيفه. قال (عليه السلام): «مفتى أهل العراق؟» قال: نعم. قال: «بم تفتيهم؟». قال: بكتاب الله، قال (عليه السلام):

«و إنك لعالم بكتاب الله: ناسخه، و منسوخه، و محكمه، و متشابهه؟». قال: نعم.

قال: «فأخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ أى موضع هو؟» قال: أبو حنيفه: هو ما بين مكه و المدينه. فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إلى جلسائه، و قال: «نشدتكم بالله، هل تسرون بين مكه و المدينه و لا تأمنون على دمائكم من القتل، و لا على أموالكم من السرقة؟». فقالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ويحك - يا أبا حنيفه - إن الله لا يقول إلا حقا، أخبرنى عن قول الله عز و جل:

وَ مَرِيْنٌ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا «٣»، أى موضع هو؟» قال: ذلك بيت الله الحرام. فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إلى جلسائه قال: «نشدتكم بالله، هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير، و سعيد بن جبير دخلاه

فلم يأمنوا القتل؟». قالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ويحك - يا أبا حنيفة - إن الله لا يقول إلا حقا». فقال أبو حنيفة: ليس لي علم بكتاب الله، إنما أنا صاحب قياس - و ساق حديثا طويلا -.

١٢- الاحتجاج: ٣٦٠.

(١) في «ج»: ممن وجب لهم بأخذهم إياهم عنهم المغفرة.

(٢) في «ج» و المصدر: الاصطفاء.

(٣) آل عمران ٣: ٩٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٨

٨٧٧٥/ [١٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد ابن سنان، عن سماعه بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ. قال: «صبار على مودتنا، و على ما نزل به من شدة أو رخاء، صبور على الأذى فينا، شكور الله تعالى على ولايتنا أهل البيت».

سوره سبأ(٣٤): آيه ٢٠..... ص: ٥١٨

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ [٢٠]

٨٧٧٦/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن مسمع بن الحجاج، عن صباح الحذاء، عن صباح المزني، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد علي (عليه السلام) يوم الغدير، صرخ إبليس في جنوده صرخه، فلم يبق منهم أحد في بر و لا - بحر إلا أنه، فقالوا: يا سيدهم و مولاهم، ماذا دهاك، فما سمعنا لك صرخه أو حش من صرختك هذه؟ فقال لهم: فعل هذا النبي فعلا إن تم لم يعص الله أبدا. فقالوا: يا سيدهم، أنت كنت لآدم.

فلما قال المنافقون: إنه ينطق عن الهوى، و قال أحدهما لصاحبه:

أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون، يعنون رسول الله (صلى الله عليه وآله)، صرخ إبليس صرخه بطرب، فجمع أوليائه، فقال: أما علمتم أنى كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم قال: آدم نقض العهد و لم يكفر بالرب، و هؤلاء نقضوا العهد، و كفروا بالرسول.

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أقام الناس غير على، لبس إبليس تاج الملك، و نصب منبرا، و قعد فى الزينه «١»، و جمع خيله و رجله «٢»، ثم قال لهم: اطربوا، لا يطاع الله حتى يقام إمام «٣». و تلا أبو جعفر (عليه السلام):

وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و الظن من إبليس، حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) إنه ينطق عن الهوى، فظن إبليس بهم ظنا فصدقوا ظنه».

١٣- تأويل الآيات ٢: ٤٧٣ / ٤.

١- الكافي ٨: ٣٤٤ / ٥٤٢.

(١) فى المصدر: الوثبه. و قعد فى الوثبه: أى الوساده. «مرآه العقول ٢٦: ٥٠٧».

(٢) رجله: أى رجالاته.

(٣) فى المصدر: حتى يقوم الإمام. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٩

٨٧٧٧ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس فى قوله: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «١» فى على بغدير خم، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فجاءت الأبالسه إلى إبليس الأ-كبر، و حثوا التراب على وجوههم «٢»، فقال لهم إبليس: ما لكم؟ قالوا: إن

هذا الرجل، قد عقد اليوم عقده لا يحلها شىء إلى يوم القيامة. فقال لهم إبليس: كلا، إن الذين حولته قد وعدوني فيه عدو لن يخلفوني. فأنزل الله على رسوله: **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ الْآيَةَ**.

٨٧٧٨ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن ابن فضال، عن عبد الصمد بن بشير، عن عطيه العوفى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أخذ بيد على (عليه السلام) بغدير خم، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، كان إبليس لعنه الله حاضرا بعفاريته، فقالت له - حيث قال: من كنت مولاه فعلى مولاه -: والله ما هكذا قلت لنا، لقد أخبرتنا أن هذا إذا مضى افترق أصحابه، وهذا أمر مستقر، كلما أراد أن يذهب واحد بدر آخر. فقال: افترقوا، فإن أصحابه قد وعدوني أن لا يقرؤا له بشىء مما قال. وهو قوله عز وجل: **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**».

٨٧٧٩ / [٤] - على بن إبراهيم، عن زيد الشحام، قال: دخل قتاده بن دعامة على أبي جعفر (عليه السلام)، وسأله عن قوله عز وجل: **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**، قال: «لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس، وهو قوله: **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلَى وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**» [٣] أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد على (عليه السلام) يوم غدير خم، وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، حث الأبالسة التراب

على رؤوسها، فقال لهم إبليس الأكبر: ما لكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل اليوم عقده لا يحلها إنسى إلى يوم القيامة. فقال لهم إبليس: كلا، إن الذين حوله قد وعدوني فيه عده، و لن يخلفوني فيها. فأنزل الله سبحانه هذه الآية: **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ** يعنى شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام).

سوره سبأ(۳۴): الآيات ۲۱ الى ۲۶ ص : ۵۱۹

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ - إلى قوله تعالى - **وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ** [۲۱ - ۲۳]

۲- تفسير القمى ۱: ۲۰۱.

۳- تأويل الآيات ۲: ۴۷۳ / ۵.

۴- تأويل الآيات ۲: ۴۷۴ / ۶.

(۱) المائدة ۵: ۶۷.

(۲) فى المصدر: رؤوسهم.

(۳) المائدة ۵: ۶۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۲۰

۸۷۸۰ / [۱]- على بن إبراهيم: قوله: **وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ** كناية عن إبليس **إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ** من يؤمن بالآخره ممن هو منها فى شك و ربك على كل شئ حفيظ.

ثم قال عز و جل احتجاجا منه على عبده الأوثان: **قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ مِّمَّا يَحْكُمُونَ مِنَ الشَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ وَمَا لَهُمْ مِنْهُم مِّنْ ظَهِيرٍ** وقوله تعالى: **وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ** قال: لا يشفع أحد من أنبياء الله و رسله يوم القيامة حتى يأذن الله له إلا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن الله قد أذن له فى الشفاعة من قبل يوم القيامة، و الشفاعة له و للأئمة من ولده، و من بعد ذلك للأنبياء (عليهم السلام).

۸۷۸۱ / [۲]- ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن

معاويه بن عمار، عن أبي العباس المكبر، قال: دخل مولى لامرأه على بن الحسين (عليه السلام) على أبي جعفر (عليه السلام)، يقال له أبو أيمن، فقال: يا أبا جعفر، يغرون «١» الناس، ويقولون: «شفاعه محمد، شفاعه محمد»؟! فغضب أبو جعفر (عليه السلام) حتى تغير «٢» وجهه، ثم قال: «ويحك- يا أبا أيمن- أغرك أن عف بطنك و فرجك، أما لو رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعه محمد (صلى الله عليه و آله)، ويلك فهل يشفع إلا لمن وجبت له النار».

ثم قال: «ما من أحد من الأولين و الآخرين إلا و هو محتاج إلى شفاعه محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم القيامة».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن لرسول الله (صلى الله عليه و آله) الشفاعه فى أمته، و لنا الشفاعه فى شيعتنا، و لشيعتنا الشفاعه فى أهاليهم». ثم قال: «و إن المؤمن ليشفع فى مثل ربيعه و مضر، و إن المؤمن ليشفع حتى لخدامه، يقول: يا رب، حق خدمتى، كان يقينى الحر و البرد».

٨٧٨٢ / [٣]- شرف الدين النجفى: قال على بن إبراهيم (رحمه الله): روى عن أبى جعفر «٣» (عليه السلام) أنه قال: «لا يقبل الله الشفاعه يوم القيامة لأحد من الأنبياء و الرسل حتى يأذن له فى الشفاعه إلا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن الله قد أذن له فى الشفاعه من قبل يوم القيامة، فالشفاعه له، و لأمير المؤمنين (عليه السلام)، و للأئمه من ولده (عليهم السلام)، ثم من بعد ذلك للأنبياء (صلوات الله عليهم)».

١- تفسير القمى ٢: ٢٠١.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٠٢.

٣- تأويل الآيات ٢: ٤٧٦ / ٨.

(١) فى «ط، ي» تغزون الناس و تقولون.

(٢) فى

المصدر: تَرِيد.

(٣) فى «ج، ى» و المصدر: أبى عبد الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢١

٨٧٨٣ / [٤]- قال: و روى أيضا عن أبيه، عن على بن مهران، عن زرعه، عن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن شفاعه النبى (صلى الله عليه و آله) يوم القيامة قال: «يحشر الناس يوم القيامة فى صعيد واحد، فيلجمهم العرق، فيقولون: انطلقوا بنا إلى أبينا آدم (عليه السلام) يشفع لنا. فيأتون آدم (عليه السلام)، فيقولون له: اشفع لنا عند ربك. فيقول: إن لى ذنبا و خطيئه، و إنى أستحيى من ربى، فعليكم بنوح. فيأتون نوحا، فيردهم إلى من يليه، و يردهم كل نبى إلى من يليه من الأنبياء، حتى ينتهوا إلى عيسى (عليه السلام)، فيقول: عليكم بمحمد (صلى الله عليه و آله).

فيأتون محمدا (صلى الله عليه و آله)، فيعرضون أنفسهم عليه، و يسألونه أن يشفع لهم، فيقول: انطلقوا بنا فينطلقون حتى يأتى باب الجنة، فيستقبل وجه الرحمن سبحانه، و يخر ساجدا، فيمكث ما شاء الله، فيقول الله له: ارفع رأسك- يا محمد- و اشفع تشفع، و سل تعط. فيشفع فيهم».

قوله تعالى:

حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ - إلى قوله تعالى - وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ [٢٣- ٢٦]

٨٧٨٤ / [١]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَا ذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ: «و ذلك أن أهل السماوات لم يسمعوا و حيا فيما بين أن بعث عيسى بن مريم (عليه السلام) إلى أن بعث محمد (صلى الله عليه و آله)، فلما بعث الله جبرئيل إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسمع أهل السماوات

صوت وحى القرآن كوقع الحديد على الصفا، فصعق أهل السماوات، فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل، كلما مر بأهل سماء
فزع عن قلوبهم. يقول: كشف عن قلوبهم، فقال بعضهم لبعض: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، وهو العلي الكبير.

قوله تعالى: قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا، يقول: يقضى بيننا بالحقّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ قال:

القاضي العليم.

سوره سبأ (٣٤): آيه ٢٨ ص: ٥٢١

قوله تعالى:

وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ [٢٨]

٨٧٨٥ / [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن جعفر، قال: حدثني محمد بن عبد الله الطائي، قال: حدثنا

٤- تأويل الآيات ٢: ٤٧٦ / ٩.

١- تفسير القمّي ٢: ٢٠٢. [.....]

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٠٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢٢

محمد بن أبي عمير، قال: حدثنا حفص الكناسي، قال: سمعت عبد الله بن بكر الأرجاني، قال: قال لي الصادق جعفر بن محمد
(عليه السلام): «أخبرني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كان أرسل عامه للناس، أليس قد قال الله في محكم كتابه: وَ مَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ لأهل المشرق والمغرب، وأهل السماء والأرض من الجن والإنس، هل بلغ «١» رسالته إليهم كلهم؟»
قلت: لا أدري.

قال: «يا بن بكر، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يخرج من مدينته، فكيف أبلغ أهل المشرق والمغرب؟» قلت: لا أدري.

قال: «إن الله تعالى أمر جبرئيل فاقطلع الأرض بريشه من جناحه، و نصبها لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكانت بين يديه مثل
راحته في كفه، ينظر إلى أهل المشرق والمغرب، و يخاطب كل قوم بألسنتهم، و يدعوهم إلى الله تعالى و إلى نبوته بنفسه، فما
بقيت قريه و لا مدينه إلا و دعاهم النبي (صلى

الله عليه وآله بنفسه».

٨٧٨٦ / [٢] - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قلت له: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟

قال: «يا ابن بكر، فكيف يكون حجه على ما بين قطريها وهو لا يراهم، ولا يحكم فيهم؟ وكيف يكون حجه على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدر عليهم؟ وكيف يكون مؤدياً عن الله، وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم؟

وكيف يكون حجه عليهم وهو محجوب عنهم، وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم، والله يقول: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ يَعْنِي بِهِ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ، والحجه من بعد النبي (صلى الله عليه وآله) يقوم مقام النبي (صلى الله عليه وآله) من بعده، وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة، والآخذ بحقوق الناس».

وقد تقدم حديث صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ ﴿٢﴾.

سوره سبأ(٣٤): الآيات ٣١ الى ٣٣ ص: ٥٢٢

قوله تعالى:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ - إلى قوله تعالى - وَاسِيرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ [٣١-٣٣] / ٨٧٨٧ [١] - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله لنبية قول الكفار من قريش وغيرهم:

٢- كامل الزيارات: ٣٢٦ / ٢.

١- تفسير القمي ٢: ٢٠٣.

(١) في «ي» و «ط»

نسخه بدل: أبلغ.

(٢) تقدم في الحديث (٧، ٤) من تفسير الآية (٨٥) من سورة القصص.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢٣

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَ هُمُ الرُّسَاءُ لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا أَوْ نَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى وَ هُوَ الْبَيَانُ الْعَظِيمُ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ، ثم يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا: بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ يَعْنِي مَكْرَتِهِم بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ.

قال: قوله تعالى: وَ أَسِرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ قَالَ: قال: «يسرون الندامة في النار إذا رأوا ولي الله» فقيل: يا ابن رسول الله، و ما يغيثهم إسرار الندامة و هم في العذاب؟ قال: «يكرهون شماته الأعداء».

٨٧٨٨ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن رجل، عن حماد بن عيسى، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله تبارك و تعالى: وَ أَسِرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ، قال: قيل له: ما ينفعهم إسرار الندامة و هم في العذاب؟ قال: «كرهوا شماته الأعداء».

سوره سبأ (٣٤): الآيات ٣٥ الى ٣٧ ص: ٥٢٣

قوله ت... ع...

نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ هُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ [٣٥ - ٣٧] / ٨٧٨٩ [٢] - على بن إبراهيم: ثم افتخروا على الله بالغنى، فقالوا: نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ

لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا.

٨٧٩٠/ [٣]- قال: و ذكر رجل عند أبي عبد الله (عليه السلام) الأغنياء، و وقع فيهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

«اسكت، فإن الغنى إذا كان وصولاً لرحمه، باراً بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفين، لأن الله يقول: وَ مَا أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي العُرْفَاتِ آمِنُونَ».

٨٧٩١/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن

١- تفسير القمى ١: ٣١٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٠٣.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٠٣.

٤- علل الشرائع: ٦٠٤ / ٧٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢٤

ابن محبوب، عن إبراهيم الجازى «١»، عن أبى بصير، قال: ذكرنا عند أبى جعفر (عليه السلام) من الأغنياء من الشيعة، فكأنه كره ما سمع منا فيهم، قال: «يا أبا محمد، إذا كان المؤمن غنيا، رحيمًا، وصولًا، له معروف إلى أصحابه أعطاه الله أجر ما ينفق فى البر أجره مرتين ضعفين، لأن الله عز و جل يقول فى كتابه: وَ مَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي العُرْفَاتِ آمِنُونَ».

سوره سبأ(٣٤): الآيات ٣٩ الى ٤١ ص: ٥٢٤

قوله تعالى:

وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ - إلى قوله تعالى - بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ [٣٩ - ٤١]

٨٧٩٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن الحسين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،

قال: قلت: آيتان

فى كتاب الله عز و جل، أطلبهما فلا أجدهما. قال: «و ما هما؟» قلت: قول الله عز و جل: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ «٢» فندعوه، و لا نرى إجابته. قال: «أفترى الله عز و جل أخلف وعده؟» قلت: لا. قال: «فمم ذلك؟». قلت: لا أدرى. قال: «لكنى أخبرك، من أطاع الله عز و جل فيما أمره، ثم دعاه «٣» من جهة الدعاء أجابه».

قلت: و ما جهة الدعاء؟ قال: «تبدأ فتحمد الله، و تذكر نعمه عندك، ثم تشكره، ثم تصلى على النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم تذكر ذنوبك فتقربها، ثم تستعيد منها، فهذا جهة الدعاء».

ثم قال: «و ما الآيه الاخرى؟» قلت: قول الله عز و جل: وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، و إنى أنفق و لا أرى خلفاً؟ قال: «أفترى الله عز و جل أخلف وعده؟». قلت: لا. قال: «فمم ذلك؟». قلت:

لا أدرى. قال: «لو أن أحدكم اكتسب المال من حله، و أنفقه فى حله، لم ينفق درهما إلا اخلف عليه».

٨٧٩٣ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الرب تبارك و تعالى ينزل أمره كل ليله جمعه إلى السماء الدنيا من أول الليل، و فى كل ليله فى الثلث الأخير،

١- الكافى ٢: ٣٥٢ / ٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٠٤.

(١) فى «ى، ط»: الجارى، لم نعثر عليه فى كتب الرجال و الظاهر تصحيح الخارقى الذى يروى عن أبى عبد الله (عليه السلام) و يروى عنه ابن محبوب، راجع معجم رجال الحديث ١: ٣٥٨.

(٢) غافر ٤٠: ٤٠.

(٣) فى «ج، ي، ط» من دعائه. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢٥

أمامه «١» ملكان يناديان «٢»: هل من تائب يتاب عليه؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من سائل فيعطى سؤله؟

اللهم أعط كل منفق خلفاً، و كل ممسك تلفاً «٣». فإذا طلع الفجر عاد أمر الرب إلى عرشه، فيقسم الأرزاق بين العباد.

ثم قال للفضيل بن يسار: «يا فضيل، نصيبك من ذلك، و هو قول الله: وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَ هَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ فتقول الملائكة:

سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ».

سوره سبأ(٣٤): آيه ٤٥ ص : ٥٢٥

قوله تعالى:

وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ مَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [٤٥]

٨٧٩٤ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني علي بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن حسان، عن هشام بن عمار، يرفعه، في قوله: وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ مَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ، قال: «كذب الذين من قبلهم رسلهم، و ما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا و آل محمد (عليهم السلام)».

سوره سبأ(٣٤): آيه ٤٦ ص : ٥٢٥

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مثنًى وَ فرادى [٤٦]

٨٧٩٥ / [٢] - علي بن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله: قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ، قال: «إنما أعظمكم بولايه علي (عليه السلام)» (٤).

١- تفسير القمّي ٢: ٢٠٤.

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٠٤.

(١) في «ج، ي، ط» زياده: يعني آخره.

(٢) فى المصدر: ملك ىنادى.

(٣) فى المصدر زياده: إلى أن ىطلع الفجر.

(٤) فى المصدر زياده: هى الواحده التى قال الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢٦

٨٧٩٦ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُ بِوَاحِدَةٍ، فقال: «إنما أعظكم بولايه على (عليه السلام)، هى الواحده التى قال الله تبارك و تعالى: إِنَّمَا أَعْظُمُ بِوَاحِدَةٍ».

٨٧٩٧ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلى، عن يعقوب بن يزيد، عن أبى

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى قَالَ:

«بالولاية».

قلت: و كيف ذاك؟ قال: «إنه لما نصب النبي (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اغتابه رجل، و قال: إن محمدا ليدعو كل يوم إلى أمر جديد، و قد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا.

فأنزل الله عز و جل على نبيه (صلى الله عليه و آله) بذلك قرآنا، فقال له: قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ، فقد أدت إليكم ما افترض ربكم عليكم».

قلت: فما معنى قوله عز و جل: أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى فقال: «أما مثنى: يعنى طاعه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و طاعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أما قوله فرادى: فيعنى طاعه الإمام من ذريتهما من بعدهما، و لا و الله- يا يعقوب- ما عنى غير ذلك».

٨٧٩٨ / [٤]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله: قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ، قال: «إن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرائع، و آيات الفرائض فى أوقات مختلفه كما خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام، و لو شاء الله لخلقها فى أقل من لمح البصر، و لكنه جعل الأناه و المداراه مثلا لا منائيه، و إيجابا لحججه «١» على خلقه، فكان أول ما قيدهم به: الإقرار له بالوحدانيه و الربوبيه، و الشهاده بأن لا إله إلا الله، فلما أقروا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، و الشهاده له بالرساله، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاه، ثم الزكاه، ثم الصوم، ثم الحج «٢»، ثم الصدقات و

ما يجرى مجراها من مال الفى ء.

فقال المنافقون: هل بقى لربك علينا بعد الذى فرض شىء آخر يفترضه، فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره؟ فأُنزل الله فى ذلك: قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ يَعْنَى الْوَلَايَةِ، وَأُنزَلَ اللَّهُ: إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ «٣»، و ليس بين الامة خلاف أنه لم يؤت الزكاه يومئذ أحد و هو راع غير رجل واحد، لو ذكر اسمه فى الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، و هذا و ما أشبهه من الرموز التى ذكرت لك ثبوتها فى الكتاب ليجهل معناها المحرفون، فيبلغ إليك و إلى أمثالك، و عند ذلك قال

٢- الكافى ١: ٣٤٧ / ٤١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٤٧٧ / ١٠.

٤- الاحتجاج: ٢٥٤.

(١) فى المصدر: للحجّه.

(٢) فى المصدر زياده: ثم الجهاد.

(٣) المائده ٥: ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢٧

الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا «١».

سوره سبأ(٣٤): آيه ٤٧ ص: ٥٢٧

قوله تعالى:

قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ [٤٧]

١٨٧٩٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا «٢»، قال:

«من تولى الأوصياء من آل محمد، و اتبع آثارهم فذاك يزيد و لا يه من مضى من النبيين و المؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام)، و هو قوله تعالى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا «٣»، يدخله الجنة و هو قول الله عز و جل: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ

أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ، يقول: أجر الموده الذى لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به، و تنجون من عذاب يوم القيامة».

٨٨٠٠ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ: «و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سأل قومه أن يوادوا أقاربه و لا يؤذوهم، و أما قوله:

فَهُوَ لَكُمْ يقول: ثوابه لكم».

سوره سبأ(٣٤): آيه ٤٩ ص : ٥٢٧

قوله تعالى:

وَ مَا يُبْدِئُ الْبَاطِلَ وَ مَا يُعِيدُ [٤٩]

٨٨٠١ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، قال: أولم إسماعيل، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «عليك بالمساكين فأشبعهم، فإن الله عز و جل يقول: وَ مَا يُبْدِئُ الْبَاطِلَ وَ مَا يُعِيدُ».

١- الكافى ٨: ٣٧٩ / ٥٧٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٠٤. [.....]

٣- الكافى ٦: ٢٩٩ / ١٦.

(١) المائدة ٥: ٣.

(٢) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٣) النمل ٢٧: ٨٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢٨

سوره سبأ(٣٤): الآيات ٥٠ الى ٥٤ ص : ٥٢٨

قوله تعالى:

وَ لَوْ تَرَى إِذِ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ [٥١ - ٥٤]

٨٨٠١ / [١] - محمد بن إبراهيم النعماني: عن علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن مبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «المهدى أقبل «١» جعد، بخده خال، يكون مبدأه من قبل المشرق. فإذا كان ذلك خرج السفيناني، فيملك قدر حمل امرأة: تسعه أشهر، يخرج بالشام، فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله عن الخروج معه، و يأتي المدينة بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بیداء المدينة خسف الله به، و ذلك قول الله عز و جل في كتابه: وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا فُوتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ».

٨٨٠٣ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله لكأني أنظر إلى القائم (عليه السلام) و

قد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يحاجني في الله فأنا أولى بالله. أيها الناس، من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم.

أيها الناس، من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح. أيها الناس، من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم. أيها الناس، من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى. أيها الناس، من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى. أيها الناس، من يحاجني في رسول الله فأنا أولى برسول الله. أيها الناس، من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله. ثم ينتهي إلى المقام، فيصلي ركعتين، و ينشد الله حقه.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «هو و الله المضطر في كتاب الله، في قوله: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْثِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» (٢)، فيكون أول من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاث مائه و الثلاثة عشر رجلا، فمن كان ابتلى بالمسير وافي، و من لم يتل بالمسير فقد عن فراشه، و هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام): هم المفقودون عن فرشهم. و ذلك قول الله: اشْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً

«٣» - قال - الخيرات: الولاية، و قال في موضع آخر: وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ (٤)، و هم أصحاب

١- الغيبة ٣٠٤/١٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٠٥.

(١) القبل في العين: إقبال السواد على الأنف، و هو الذى كأنه ينظر إلى طرف أنفه. «الصحيح - قبل - ٥: ١٧٩٦».

(٢) النمل ٢٧: ٦٢.

(٣) البقره ٢: ١٤٨.

(٤) هود ١١: ٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢٩

القائم (عليه السلام)، يجتمعون إليه في ساعه واحده.

فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم، و هو قوله:

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَرَغُوا فَلَاحًا فَوْتًا وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ يَعْنِي بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَ أَنَّى لَهُمْ التَّنَافُوسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ- إِلَى قَوْلِهِ- وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ يَعْنِي أَنْ لَا يَعَذَّبُوا كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْمَكْذِبِينَ هَلَكُوا».

٨٨٠٤ / [٣]- قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ فَرَغُوا. قَالَ: «مَنْ الصَّوْتُ، وَ ذَلِكَ الصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ».

وَ فِي قَوْلِهِ: وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ قَالَ: «مَنْ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ خَسَفَ بِهِمْ».

٨٨٠٥ / [٤]- ثُمَّ

قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِهِ: وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَافُوسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، قَالَ: «إِنَّهُمْ طَلَبُوا الْهَدْيَ مِنْ حَيْثُ لَا يَنَالُ، وَ قَدْ كَانَ لَهُمْ مَبْدُولًا مِنْ حَيْثُ يَنَالُ».

٨٨٠٦ / [٥]- الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الْحَلْبِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَكُونُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غِيْبَةٌ- وَ ذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا يَتَضَمَّنُ غِيْبَةَ صَاحِبِ الْأَمْرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ ظَهْرَهُ، إِلَى أَنْ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)- فَيَدْعُو النَّاسَ- يَعْنِي الْقَائِمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)- إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَ سَنَةِ نَبِيِّهِ، وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ الْبِرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَ لَا يُسَمَّى أَحَدًا، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْبَيْدَاءِ، فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ جَيْشَ السَّفِيَّانِي، فَيَأْمُرُ اللَّهُ الْأَرْضَ فَتَأْخُذُهُمْ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ: وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ فَرَغُوا فَلَاحًا فَوْتًا وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ يَعْنِي بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ يَعْنِي

بقائم آل محمد- إلى آخر السوره- فلا- يبقى منهم إلا- رجلا، يقال لهما: وتر، و تيره «١»، من مراد، وجوههما في أفقيتهما، يمشان القهقري، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما».

و الحديث بطوله تقدم في قوله: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ من سوره الأنفال «٢».

١٨٠٧/ [٦]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن الصباح المدائني، عن الحسن بن محمد بن شعيب، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يخرج القائم (عليه السلام) فيسير حتى يمر بمر «٣»، فيبلغه أن

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٠٥.

٤- تفسير القمّي ٢: ٢٠٦.

٥- تفسير العياشي ٢: ٥٦ / ٤٩.

٦- تأويل الآيات ٢: ٤٧٨. [.....]

(١) في المصدر: و تير.

(٢) تقدّم في الحديث (٣) من تفسير الآيه (٣٩) من سوره الأنفال.

(٣) مرّ: واد في بطن إضم- و هو الوادي الذي فيه المدينة المنوره- «المعجم البلدان ١: ٢١٤ و ٥: ١٠٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٠

عامله قد قتل، فيرجع إليهم، فيقتل المقاتله، و لا يزيد على ذلك شيئا، ثم ينطلق «١»، فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج جيش «٢» للسفياني، فيأمر الله عز و جل الأرض أن تأخذ بأقدامهم، و هو قوله عز و جل: وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ يَعْنِي بَقِيَامِ الْقَائِمِ (عليه السلام) وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ، يعنى بقيام القائم من آل محمد (صلى الله عليه و آله) وَ يَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ

مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ».

(١) في «ي، ط»: ينطق.

(٢) في المصدر: جيشان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣١

سوره فاطر ص : ٥٣١

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٣

فضلها ص : ٥٣٣

تقدم في سوره سبأ.

٨٨٠٨ / [١] - و

من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره يريد بها ما عند الله تعالى نادته يوم القيامة ثمانيه أبواب الجنه، و كل باب يقول: هلم ادخل منى إلى الجنه، فيدخل من أيها شاء، و من كتبها في قاروره، و جعلها في حجر من شاء من الناس، لم يقدر أن يقوم من مكانه حتى ينزعها من حجره، بإذن الله تعالى».

٨٨٠٩ / [٢] - و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و تركها في قاروره خشب، و تركها في حجر من أراد من الناس بحيث لا يعلم به، لم يقدر أن يقوم حتى ينزعها».

٨٨١٠ / [٣] - و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها في قاروره و أحرز ما عليها، و جعلها مع من أراد، لم يخرج من مكانه حتى يرفعها عنه، و إن تركها في حجر رجل على غفله، لم يقدر أن يقوم من موضعه حتى يرفع عنه، بإذن الله تعالى».

٨٨١١ / [٤] - الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن معاويه بن وهب، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

فصدع ابن لرجل من أهل مرو و هو عنده جالس. قال: فشكا ذلك إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أدنه مني» قال:

فمسح على رأسه، ثم تلا: إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَرَ كَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا «١».

٨٨١٢/ [٥]- و

عنه، في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن حماد الكوفي، عن

١-

٢-

٣- خواص القرآن: ٤٨ (مخطوط).

٤- الأمل: ٢: ٢٨٤.

٥- التهذيب ٣: ٢٩٤ / ٨٩٢.

(١)

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٤

محمد بن خالد، عن عبيد الله بن الحسين، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن ابن يقطين، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من أصابته زلزله فليقرأ: يا من يمسك السماوات والأرض أن تزولا، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً، صل على محمد وآل محمد، و أمسك عنى سوء إنك على كل شىء قدير». قال: «من قرأها عند النوم لم يسقط عليه البيت، إن شاء الله تعالى».

٨٨١٣/ [٦]- و

قال الشيخ أيضاً: روى العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لم يقل أحد قط إذا أراد أن ينام: إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» (١)، فسقط عليه البيت».

٦- التهذيب ٢: ١١٧ / ٤٤٠.

(١) فاطر ٣٥: ٤١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٥

سوره فاطر (٣٥): آيه ١ ص: ٥٣٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١]

٨٨١٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس خلق أكثر من الملائكة، إنه لينزل كل ليلة من السماء سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم، و كذلك في كل يوم».

٨٨١٥/ [٢]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و علي بن إبراهيم،

عن أبيه، قالاً: حدثنا ابن محبوب، عن عبد الله بن طلحة رفعه، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «الملائكة على ثلاثة أجزاء: جزء له جناحان، و جزء له ثلاثة أجنحة، و جزء له أربعة أجنحة».

٨٨١٦ / [٣] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن ميسره، عن الحكم بن عتيبه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن في الجنة نهراً يغمس فيه جبرئيل (عليه السلام) كل غداه، ثم يخرج منه فينتفض، فيخلق الله عز و جل من كل قطره تقطر منه ملكاً».

٨٨١٧ / [٤] - ثم

قال محمد بن يعقوب: عنه، عن بعض أصحابه، عن زياد القندي، عن درست بن أبي

١- الكافي ٨: ٢٧٢ / ٤٠٢. [.....]

٢- الكافي ٨: ٢٧٢ / ٤٠٣.

٣- الكافي ٨: ٢٧٢ / ٤٠٤.

٤- الكافي ٨: ٢٧٢ / ٤٠٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٦

منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لله عز و جل ملكاً ما بين شحمه اذنه إلى عاتقه مسيره خمسمائة عام خفقان الطير».

٨٨١٨ / [٥] - و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن لله عز و جل ديكا رجلاه في الأرض السابعة، و عنقه مثنيه تحت العرش، و جناحاه في الهواء، إذا كان في نصف الليل، أو الثلث الثاني من آخر الليل ضرب بجناحيه، و صاح: سبوح، قدوس، ربنا الله الملك الحق المبين، فلا إله غيره، رب الملائكة و الروح. فتضرب الديكة «١»، بأجنحتها و تصيح».

٨٨١٩ / [٦] - علي بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «خلق الله الملائكة مختلفه، و قد رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و (آله)

جبرئيل و له ستمائه جناح، على ساقه الدر مثل القطر على البقل، و قد ملأ ما بين السماء و الأرض».

و قال: «إذا أمر الله ميكائيل بالهبوط إلى الدنيا صارت رجله اليمنى فى السماء السابعة، و الأخرى فى الأرض السابعة، و إن لله ملائكة أنصافهم من برد، و أنصافهم من نار، يقولون: يا مؤلفا بين البرد و النار، ثبت قلوبنا على طاعتك».

و قال: «إن لله عز و جل ملكا بعد ما بين شحمه أذنيه إلى عينيه مسيره خمسمائه عام بخفقان الطير».

و قال: «إن الملائكة لا يأكلون، و لا يشربون، و لا ينكحون، و إنما يعيشون بنسيم العرش، و إن لله ملائكة ركعا إلى يوم القيامة، و إن لله ملائكة سجدا إلى يوم القيامة».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما من شىء مما خلق الله أكثر من الملائكة، و إنه ليهبط فى كل يوم، أو فى كل ليلة سبعون ألف ملك، فيأتون البيت الحرام، فيطوفون به، ثم يأتون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم يأتون أمير المؤمنين (عليه السلام) فيسلمون عليه، ثم يأتون الحسين (عليه السلام) فيقيمون عنده، فإذا كان عند السحر وضع لهم معراج إلى السماء، ثم لا يعودون أبدا».

و ٨٨٢٠/[٧]- و

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله تعالى خلق جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل من سبحة «٢» واحده، و جعل لهم السمع، و البصر، و جوده العقل، و سرعه الفهم».

و ٨٨٢١/[٨]- و

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خلق الملائكة: «و ملائكة خلقتهم، و أسكنتهم سماواتك، ليس فيهم فتره، و لا عندهم غفله، و لا فيهم معصيه، هم أعلم خلقك بك، و أخوف خلقك منك،

٥- الكافي ٨: ٢٧٢ / ٤٠٦.

٦- تفسير القمّي ٢: ٢٠٦.

٧- تفسير القمّي ٢: ٢٠٦.

٨- تفسير القمّي ٢: ٢٠٧.

(١) في «ي، ط»: الملائكة.

(٢) السبحة (بضم السين): الدعاء، و بفتحها: المرّه، و في «ي»: سنحه، و في «ج، ي، ط» نسخه بدل، و المصدر: تسيحه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٧

و أعمالهم بطاعتك، لا- يغشاهم نوم العيون، و لا- سهو القلوب «١»، و لا- فتره الأبدان، لم يسكنوا الأصلاب، و لم تتضمنهم الأرحام، و لم تخلقهم من ماء مهين، أنشأهم إنشاء، فأسكنتهم سماواتك، و أكرمتهم بجوارك، و ائتمنتهم على وحيك، و جنبتهم الآفات، و وقيتهم البليات، و طهرتهم من الذنوب.

و لو لا- قوتك لم يقووا، و لو لا- تثبتك لم يثبتوا، و لو لا- رحمتك لم يطيعوا، و لو لا أنت لم يكونوا، أما إنهم على مكاناتهم منك، و طاعتهم «٢» إياك، و منزلتهم عندك، و قله غفلتهم عن أمرك، لو عاينوا ما خفى عنهم «٣» لاحتقروا أعمالهم، و لزرروا «٤» على أنفسهم، و لعلموا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك، سبحانك خالقا و معبودا، ما أحسن بلاءك عند خلقك».

و قد تقدم باب فيه ذكر عظمه الله تعالى من الملائكة و غيرهم، في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ مِنْ سوره النور «٥».

سوره فاطر (٣٥): آيه ٢ ص: ٥٣٧

قوله تعالى:

مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا [٢]

٨٨٢٢ / [١]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن مالك بن عبد الله بن أسلم، عن أبيه، عن رجل من الكوفيين «٦»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ

رَحْمَهُ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا، قال: «و المتعه من ذلك».

٨٨٢٣/ [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن مرزم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قول الله عز وجل: ما يفتح الله للناس من رحمته فلا ممسك لها، قال: «هي ما أجرى الله على لسان الإمام».

١- تفسير القمى ٢: ٢٠٧.

٢- تأويل الآيات ٢: ٤٧٨ / ١.

(١) فى المصدر: العقول.

(٢) فى المصدر: مكانتهم منك و طواعيتهم.

(٣) زاد فى المصدر: منك. [...]

(٤) زرى عليه: عابه. «لسان العرب - زرى - ١٤: ٣٥٦».

(٥) تقدّم فى ذيل تفسير الآيه (٤١) من سوره النور.

(٦) (من الكوفيين) ليس فى «ج».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٨

سوره فاطر (٣٥): آيه ٨ ص: ٥٣٨

قوله تعالى:

أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسِينًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسِرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ [٨]

٨٨٢٤/ [١] - على بن إبراهيم، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن حسان، عن هاشم بن عمار، يرفعه، فى قوله: أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسِينًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسِرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، قال: «نزلت فى زريق، و حبتر».

٨٨٢٥/ [٢] - الطبرسى، فى (الاحتجاج): عن أبى الحسن على بن محمد العسكرى (عليهما السلام)، فى رسالته إلى أهل الأهواز

حين سأله عن الجبر و التفويض - و ذكر رساله إلى أن قال (عليه السلام):- « [فإن قالوا ما الحجج في قول الله تعالى: [فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ «١»، و ما أشبه ذلك؟ قلنا:

فعلى مجاز هذه الآيه يقتضى معنيين:

أحدهما: أنه إخبار عن كونه تعالى قادرا على هدايه من يشاء و ضلاله من يشاء، و لو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب، و لا عليهم عقاب، على ما شرحناه. و المعنى الآخر: أن الهدايه منه: التعريف، كقوله تعالى:

وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى «٢». و ليس كل آيه مشتبهه فى القرآن كانت الآيه حجه على حكم الآيات اللاتى امر بالأخذ بها و تقليدها، و هى قوله: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ «٣» الآيه، و قال: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ «٤».

١- تفسير القمى ٢: ٢٠٧.

٢- الاحتجاج: ٤٥٣.

(١) إبراهيم ١٤: ٤.

(٢) فصلت ٤١: ١٧.

(٣) آل عمران ٣: ١٧.

(٤) الزمر ٣٩: ١٧ و ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٩

سوره فاطر (٣٥): آيه ٩ ص: ٥٣٩

قوله تعالى:

وَ اللَّهُ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ [٩]

١٨٢٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن العززمى، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، و سئل عن السحاب، أين يكون؟ قال: «يكون على شجر على كتيب على شاطئ البحر يأوى إليه، فإذا أراد الله عز و جل أن يرسله أرسل ريحا فأثارته، و وكل به ملائكه يضربونه بالمخاريق- و هو البرق- فيرتفع». ثم قرأ هذه الآيه: «وَ اللَّهُ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ الْآيَةَ، و الملك

اسمه (الرعد)».

٨٨٢٧ / [٢]- وقال على بن إبراهيم: ثم احتج عز وجل على الزنادقة، و الدهرية، فقال: وَاللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَثِيرُ سَاحِبًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ، وَهُوَ الَّذِي لَا نَبَاتَ فِيهِ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، أَي بِالْمَطَرِ، ثُمَّ قَالَ: كَذَلِكَ النُّشُورُ.

سوره فاطر (٣٥): آيه ١٠ ص: ٥٣٩

قوله تعالى:

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ [١٠]

٨٨٢٨ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمار الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ، قال: «ولا يتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا».

٨٨٢٩ / [٤]- و

عن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ، قال: «الكلم الطيب هو قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولي الله و خليفته حقا، و خلفاؤه خلفاء الله.

١- الكافي ٨: ٢١٨ / ٢٤٨.

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٠٧.

٣- الكافي ١: ٣٥٦ / ٨٥.

٤- تأويل الآيات ٢: ٤٧٩ / ٤، تنبيه الخواطر ٢: ١٠٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٠

و العمل الصالح يرفعه إليه، فهو دليله، و عمله: اعتقاده الذي في قلبه بأن «١» الكلام صحيح كما قلته بلساني».

٨٨٣٠ / [٣]- الطبرسي، في (الاحتجاج): عن الأصبع بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله ابن الكواء، قال: يا أمير المؤمنين، كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟ قال: «ثكلتك أمك» - يا بن الكواء - أسأل متعلما، و لا تسأل متعتنا، من موضع قدمي إلى عرش

ربى أن يقول قائل مخلصا: لا إله إلا الله».

قال: يا أمير المؤمنين، فما ثواب من قال: لا إله إلا الله؟ قال: «من قال: لا إله إلا الله، مخلصا، طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض. فإذا قال ثانيه: لا إله إلا الله، مخلصا، خرقت أبواب السماوات و صفوف الملائكة، حتى تقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمه الله. فإذا قال ثالثه: مخلصا، لم تنهه «٢» دون العرش، فيقول الجليل: اسكنى، فوعزتى و جلالى لأغفرن لقائلك بما كان فيه» ثم تلا هذه الآية: **إِلَيْهِ يَصِيحُ عَدُوُّ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحِ يَرْفَعُهُ** يعنى إذا كان عمله خالصا «٣» ارتفع قوله و كلامه.

٨٨٣١ / [٤] - الشيخ، فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو نصر الليث بن محمد بن الليث العنبرى إملاء من أصل كتابه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروى سنه إحدى و ستين و مأتين، قال: حدثنى خالى أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) لما دخل نيسابور، و هو راكب بغله شهباء، و قد خرج علماء نيسابور فى استقباله، فلما صاروا إلى المربعه «٤» تعلقوا بلجام بغلته، و قالوا: يا ابن رسول الله، بحق آبائك الطاهرين حدثنا عن آبائك (صلوات الله عليهم أجمعين). فأخرج رأسه من اليهودج، و عليه مطرف «٥» خز، فقال: «حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله أجمعين)، قال: أخبرنى جبرئيل الروح الأمين عن الله عز و جل،

تقدست أسماؤه، و جل وجهه، قال:

إني أنا الله «٦»، لا إله إلا أنا وحدي - عبادي - فاعبدوني، و ليعلم من لقيني منكم بشهاده أن لا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل «٧» حصني، و من دخل حصني أمن من عذابي».

قالوا: يا ابن رسول الله، و ما إخلاص الشهاده لله؟ قال: «طاعه الله، و طاعه رسوله، و ولايه أهل بيته (عليهم السلام)».

٣- الاحتجاج: ٢٥٩. [.....]

٤- الأمالي ٢: ٢٠١.

(١) زاد في المصدر: هذا.

(٢) التهنه: الكفّ، و في حديث وائل: «لقد ابتدرها اثنا عشر ملكا، فما نهنها شىء دون العرش» أى ما منعها و كفّها عن الوصول إليه. «لسان العرب - نهنه - ١٣: ٥٥٠».

(٣) في المصدر: صالحا.

(٤) قال المجلسي (رحمه الله): المربعه: الموضع المتسع الذى كانوا يخرجون إليه فى الربيع للتنزه. «البحار ٣: ١٥ / ٦». و فى المصدر: المرتعه.

(٥) المطرف: الثوب الذى فى طرفيه علمان. «النهايه ٣: ١٢١».

(٦) فى «ج، ي، ط» زياده: بشهاده أن.

(٧) فى «ج، ي، ط» زياده: الجنة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤١

٨٨٣٢ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عده من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد جميعا، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى الحسن السواق، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا أبان، إذا قدمت الكوفه فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا و جبت له الجنة».

قال: قلت له: إنه يأتيني من كل صنف، أ فأروى لهم هذا الحديث؟ قال: «نعم - يا أبان - إنه إذا كان يوم القيامة، و جمع الله الأولين و الآخرين، فتسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر».

على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِلَيْهِ يَصِيحُ عَدُوُّ الْكَلِيمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ، قال: كلمه الإخلاص، و الإقرار بما جاء من عند الله من الفرائض، و الولايه ترفع العمل الصالح إلى الله.

٨٨٣٤ / [٧] - ثم

قال: و عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «الكلم الطيب: قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولي الله و خليفه رسول الله (صلى الله عليه و آله). و قال: «العمل الصالح: الاعتقاد بالقلب أن هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين».

٨٨٣٥ / [٨] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن لكل قول مصداقا من عمل يصدقه، أو يكذبه، فإذا قال ابن آدم و صدق قوله بعمل رفع قوله بعمله إلى الله، و إذا قال و خالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث، و هوى فى النار».

سوره فاطر (٣٥): آيه ١١ ص : ٥٤١

قوله تعالى:

وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ [١١] / ٨٨٣٦ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ يعنى يكتب فى كتاب، و هو رد على من ينكر البداء.

٨٨٣٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن عبيد الله، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يكون الرجل يصل رحمه، فيكون قد

٥- الكافي ٢: ٣٧٨ / ١.

٦- تفسير القمى ٢: ٢٠٨.

٧- تفسير القمى ٢: ٢٠٨.

٨- تفسير القمى ٢: ٢٠٨.

١- تفسير القمى ٢: ٢٠٨.

٢- الكافي ٢: ١٢١ / ٣. [...]

بقي من عمره ثلاث سنين، فيصيرها الله ثلاثين سنة، و يفعل الله ما يشاء».

٨٨٣٨/[٣]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلا- صله الرحم، حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم، فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة، فيجعلها ثلاثاً و ثلاثين سنة، و يكون أجله ثلاثاً و ثلاثين سنة فيكون قاطعاً للرحم، فينقصه الله ثلاثين سنة، و يجعل أجله إلى ثلاث سنين».

و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) مثله.

٨٨٣٩/[٤]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، و جماعه مشايخي رحمهم الله، عن سعد بن عبد الله، و محمد بن يحيى العطار، و عبد الله بن جعفر الحميري، جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي (عليهما السلام)، فإن إتيانه يزيد في الرزق، و يمد في العمر، و يدفع «١» السوء، و إتيانه مفروض «٢» على كل مؤمن يقر للحسين بالإمامه من الله تعالى».

٨٨٤٠/[٥]- و

عنه، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: سمعناه يقول: «من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين (عليه السلام) أنقض الله من عمره حولاً، و لو

قلت أن أحدكم يموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً، و ذلك أنكم «٣» تتركون زيارته، فلا تدعوا زيارته يمد الله في أعماركم و يزيد في أرزاقكم، و إذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم و أرزاقكم، فسابقوا «٤» في زيارته، و لا تدعوا ذلك فإن الحسين بن علي (عليهما السلام) شاهد لكم في ذلك عند الله، و عند رسوله، و عند علي و فاطمه (عليهم السلام)».

٨٨٤١/ [٦]- و

عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حدثه، عن عبد الله بن وضاح، عن داود الحمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لم يزر قبر الحسين (عليه السلام) فقد حرم خيراً كثيراً، و نقص من عمره سنة».

٣- الكافي ٢: ١٢٢/ ١٧.

٤- كامل الزيارات: ١٥٠.

٥- كامل الزيارات: ١٥١.

٦- كامل الزيارات: ١٥١.

(١) في «ج» و المصدر: مدافع.

(٢) في المصدر: مفترض.

(٣) في المصدر: لأنه.

(٤) في المصدر: فتنافسوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٣

سوره فاطر (٣٥): آيه ١٢ ص: ٥٤٣

قوله تعالى:

وَ مَا يَشْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِيهِ مَوَاحِرَ [١٢]

٨٨٤٢/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ مَا يَشْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَ هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ: «فالأجاج: المر. قوله: وَ تَرَى الْفُلُكَكَ فِيهِ مَوَاحِرَ يقول: الفلك مقبله و مدبره بريح

قوله تعالى:

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ [١٣] مر تفسيره في سورة لقمان «١».

سورة فاطر (٣٥): الآيات ١٣ الى ٢٧ ص: ٥٤٣

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ- إلى قوله تعالى- غَرَابِيبُ سُودٌ [١٣- ٢٧] / ٨٨٤٣ [٢]- على بن إبراهيم: قوله: وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ قال: الجلده الرقيقه التي على ظهر نواه التمر. ثم احتج على عبده الأصنام، فقال: إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا- يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ إلى قوله: بِشَيْءٍ كُفَّكُمْ يعني يجحدون بشر ككم لهم يوم القيامة. قوله: وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى أَى لا تحمل آثمه إثم اخرى.

قوله تعالى: وَ إِنَّ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَ لَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ يعني لا يحمل ذنب أحد على أحد، إلا من يأمر به، فيحمله الأمر و المأمور. قوله: وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَ الْبَصِيرُ مثل ضربه الله للمؤمن و الكافر وَ لَا الظُّلُمَاتُ وَ لَا النُّورُ وَ لَا الظُّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ فَالظُّلُّ لِلنَّاسِ، و الحرور للبهائم «٢».

١- تفسير القمى ٢: ٢٠٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٠٨.

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢٨-٣٤) من سورة لقمان.

(٢) في المصدر: فالظُّلُّ: الناس، و الحرور: البهائم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٤

قوله: وَ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ

وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ، قَالَ:

هؤلاء يسمعون منك كما لا يسمع من في القبور. قوله: وَ إِنْ مِنْ أُمَّهِ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ، قال: لكل زمان إمام. ثم ذكر كبرياءه و عظمته، فقال: أَلَمْ تَرَ يَا مُحَمَّدَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا إِلَى قَوْلِهِ: وَ غَرَابِيبُ سُودٌ أَى الغربان.

٨٨٤٤ / [١] - و روى من طريق المخالفين: عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: قوله عز و جل: وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ.

قال: الأعمى أبو جهل، و البصير أمير المؤمنين (عليه السلام). وَ لَا الظُّلُمَاتُ وَ لَا النُّورُ فالظلمات أبو جهل، و النور أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ لَا الظُّلُّ وَ لَا الْحُرُّ، الظل ظل لأمر المؤمنين (عليه السلام) فى الجنة، و الحرور يعنى جهنم لأبى جهل، ثم جمعهم جميعا، فقال: وَ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ فالأحياء: على، و حمزه، و جعفر، و الحسن، و الحسين، و فاطمه، و خديجه (عليهم السلام)، و الأموات: كفار مكة.

سوره فاطر (٣٥): الآيات ٢٨ الى ٣١ ص : ٥٤٤

قوله تعالى:

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ [٢٨ - ٣١]

٨٨٤٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النصرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ، قال: «يعنى بالعلماء من صدق فعله قوله، و من لم يصدق فعله قوله فليس بعالم».

٨٨٤٦ / [٣] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزه،

رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل، يقول الله عز وجل:

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ، وقال جل ثناؤه: فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوْنَ اللَّهَ، وقال تبارك وتعالى: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً» (٢).

قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب».

١- شواهد التنزيل ٢: ١٠١ / ٧٨١، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨١، تأويل الآيات ٢: ٤٨٠ / ٥.

٢- الكافي ١: ٢٨ / ٢. [.....]

٣- الكافي ٢: ٥٦ / ٧.

(١) المائدة ٥: ٤٤.

(٢) الطلاق ٦٥: ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٥

٨٨٤٧ / [٣] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلی بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من علي بن الحسين (عليهما السلام) إلا ما بلغني عن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال أبو حمزة: كان الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) إذا تكلم في الزهد وعظ أبكى من بحضرته. قال أبو حمزة: وقرأت صحيفه فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين (عليهما السلام)، وكتبت ما فيها، ثم أتيت علي بن الحسين (عليهما السلام)، فعرضت ما فيها عليه، فعرفه و صححه، و كان فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم - و ذكر الصحيفه، و كان مما فيها: - و ما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة إلا ساء منقلبهم و ساء مصيرهم، و ما العلم بالله و العمل إلا إلفان مؤتلفان، فمن عرف الله خافه، و حثه

الخوف على العمل بطاعه الله، و إن أرباب العلم و أتباعهم الذين عرفوا الله، فعملوا له و رغبوا إليه، قال الله: **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**».

٨٨٤٨ / [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد «١»، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن عمر، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، في قوله عز و جل: **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**، قال: يعني به عليا (عليه السلام)، كان عالما بالله، و يخشى الله عز و جل و يراقبه، و يعمل بفرائضه، و يجاهد في سبيله، و يتبع في جميع أمره مرضاته و مرضاه رسوله (صلى الله عليه و آله).

٨٨٤٩ / [٥]- ابن الفارسي، في (روضه الواعظين) قال: قال ابن عباس: **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**، قال: كان علي (عليه السلام) يخشى الله و يراقبه، و يعمل بفرائضه، و يجاهد في سبيله، و كان إذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص، يقول الله: **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرْصُوصًا** «٢»، يتبع في جميع أمره مرضاه الله و رسوله، و ما قتل المشركين قبله أحد.

٨٨٥٠ / [٦]- علي بن إبراهيم، في معنى: الآيه: معناه يخشاه عباده العلماء. ثم ذكر المؤمنين المنفقين أموالهم في طاعه الله، فقال: **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ** أي لن تخسر. ثم خاطب الله نبيه، فقال: **وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ**.

٣- الكافي ٨: ١٤ / ٢.

٤- تأويل الآيات ٢: ٤٨٠ / ٦.

٥- روضه الواعظين ١: ١٠٥.

٦- تفسير

(١) فى «ج، ى، ط»: على بن أبى طالب، و ما أثبتناه فى المتن بقريته الأحاديث الموجودة فى المصدر، و لم نعثر عليه فى كتب الرجال.

(٢) الصف ٦١: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٦

سوره فاطر (٣٥): الآيات ٣٢ الى ٣٥ ص : ٥٤٦

قوله تعالى:

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ [٣٢-٣٥]

٨٨٥١/[١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد المؤمن، عن سالم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنُ اللَّهُ، قال:

«السابق بالخيرات: الإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و الظالم لنفسه: الذى لا يعرف الإمام».

٨٨٥٢/[٢]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى، عن الوشاء، عن عبد الكريم، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا، فقال: «أى شىء تقولون أنتم؟» قلت: نقول: إنها فى الفاطميين. قال: «ليس حيث تذهب، ليس يدخل فى هذا من أشار بسيفه، و دعا الناس إلى الخلاف (١)».

فقلت: فأى شىء الظالم لنفسه؟ قال: «الجالس فى بيته لا يعرف حق الإمام، و المقتصد: العارف بحق الإمام، و السابق بالخيرات: الإمام».

٨٨٥٣/[٣]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى، عن الحسن، عن أحمد بن عمر، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ

اضِيَّ طَفِينَا مِنْ عِبَادِنَا الْآيَةِ، فقال: «ولد فاطمه (عليها السلام)، و السابق بالخيرات: الإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و الظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام».

٨٨٥٤ / [٤] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، أخبرني عن النبي (صلى الله عليه و آله)، و رث النبيين كلهم؟ قال: «نعم». قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبيا إلا و محمد (صلى الله عليه و آله) أعلم منه».

قال: قلت: و إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله تعالى! قال: «صدقت، و سليمان بن داود كان

١- الكافي ١: ١٦٧ / ١.

٢- الكافي ١: ١٦٧ / ٢.

٣- الكافي ١: ١٦٧ / ٣.

٤- الكافي ١: ١٧٦ / ٧.

(١) في «ج، ي، ط» نسخه بدل: ضلال. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٧

يفهم منطق الطير، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقدر على هذه المنازل». قال: فقال: «إن سليمان بن داود قال للهدد حين فقده و شك في أمره، فقال: ما لي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين «١»، حين فقده فغضب عليه، فقال: لأعذبته عذاباً شديداً أو لمأذبحته أو ليأتييني بسُلطانٍ مُبينٍ «٢»، و إنما غضب لأنه كان يدلّه على الماء، فهذا و هو طائر قد اعطى ما لم يعط سليمان، و كانت الريح و النمل و الجن و الإنس و الشياطين و المردة له طائعين، و لم يكن يعرف الماء تحت الهواء، و كان الطير يعرفه.

و إن الله يقول في كتابه: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ

بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى «٣»، وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسير به الجبال، و تقطع به البلدان، و تحيي به الموتى، و نحن نعرف الماء تحت الهواء، و إن فى كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون و جعله لنا فى أم الكتاب، إن الله يقول: وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ «٤»، ثم قال:

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا، فنحن الذين اصطفانا الله عز و جل، ثم أورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شىء.

و رواه محمد بن الحسن الصفار فى (البصائر) عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم ابن عبد الحميد، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) «٥».

٨٨٥٥ / [٥]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن حميد بن المثنى، عن أبى سلام المرعشى، عن سوره بن كليب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله تبارك و تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنَ اللَّهُ، قال:

«السابق بالخيرات: الإمام».

٨٨٥٦ / [٦]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن سوره بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال فى هذه الآيه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قال:

«السابق بالخيرات: الإمام، فهى فى ولد على و فاطمه (عليهم السلام)».

٨٨٥٧ / [٧]- ابن بابويه،

قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقرئ، قال: حدثنا أبو عبد الله

٥- بصائر الدرجات: ١/٦٤.

٦- بصائر الدرجات: ٣/٦٥.

٧- معاني الأخبار: ١/١٠٤.

(١) النمل ٢٧: ٢٠.

(٢) النمل ٢٧: ٢١.

(٣) الرعد ١٣: ٣١.

(٤) النمل ٢٧: ٧٥.

(٥) بصائر الدرجات: ٣/١٣٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٨

الكوفي العلوي الفقيه بفرغانه، بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ، فقال: «الظالم يحوم (١) حوم نفسه، و المقتصد يحوم حوم قلبه، و السابق يحوم حوم ربه عز و جل».

٨٨٥٨/[٨]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ، فقال: «الظالم لنفسه:

من لا- يعرف حق الإمام، و المقتصد: العارف بحق الإمام، و السابق بالخيرات بإذن الله: هو الإمام، جَنَّاتٌ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُعْنَى السابق و المقتصد».

٨٨٥٩/[٩]- و

عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى البجلي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو عوانه «٢» موسى بن يوسف الكوفي، قال: حدثنا عبد الله «٣» بن يحيى، عن يعقوب بن يحيى، عن أبي حفص، عن أبي حمزه الثمالي، قال: كنت جالسا في المسجد الحرام مع أبي

جعفر (عليه السلام) إذ أتاه رجلان من أهل البصرة، فقالا له: يا ابن رسول الله، إنما نريد أن نسألك عن مسأله فقال لهما: «سلا عما شئتما». قالا: أخبرنا عن قول الله عز وجل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ، إلى آخر الآيتين، قال: «نزلت فينا أهل البيت».

قال أبو حمزه الثمالي، فقلت: بأبي أنت و أمي، فمن الظالم لنفسه منكم؟ قال: «من استوت حسناته و سيئاته منا أهل البيت، فهو الظالم لنفسه». فقلت: من المقتصد منكم؟ قال: «العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين».

فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: «من دعا- و الله- إلى سبيل ربه، و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر، و لم يكن للمضلين عضدا، و لا للخائنين خصيما، و لم يرض بحكم الفاسقين، إلا من خاف على نفسه و دينه و لم يجد أعوانا».

٨٨٦٠ / [١٠] - و

عنه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرور و قد اجتمع إليه في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق و خراسان، فقال

٨- معاني الأخبار: ١٠٤ / ٢.

٩- معاني الأخبار: ١٠٥ / ٣.

١٠- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٨ / ١، أمالي الصدوق: ٤٢١ / ١.

(١) حام: أي دار. «مجمع البحرين - حوم - ٦: ٥٣».

(٢) في «ج، ي، ط»: أبو عرافه.

(٣) في «ج، ي، ط»: أبو عبد الله. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٩

المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ثُمَّ

أَوْزَتْنا الْكِتابَ الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنَا، فقالت العلماء: أراد الله عز و جل بذلك الامه كلها.

فقال المؤمنون: ما تقول، يا أبا الحسن؟ فقال الرضا (عليه السلام): «لا أقول كما قالوا، و لكن أقول: أراد الله عز و جل بذلك العتره الطاهره». فقال المؤمنون: و كيف عنى العتره من دون الامه؟ فقال له الرضا (عليه السلام): «لو أراد الامه لكانت بأجمعها فى الجنه لقول الله تبارك و تعالى: فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ و مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ و مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَؤِذِنِ اللَّهُ ذَلِكُمْ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ، ثم جمعهم كلهم فى الجنه، فقال عز و جل: جَنَّاتٌ عَيدِنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساورٍ مِنْ ذَهَبٍ، فصارت الوراثه للعتره الطاهره لا لغيرهم».

فقال المؤمنون: من العتره الطاهره؟ فقال الرضا (عليه السلام): «الذين وصفهم الله فى كتابه، فقال عز و جل: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ و يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١)، و هم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتي أهل بيتي، ألا- و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أيها الناس، لا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم».

قالت العلماء: أخبرنا- يا أبا الحسن- عن العتره: هم الآل، أم غير الآل؟ فقال الرضا (عليه السلام): «هم الآل».

قالت العلماء: و هذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يؤثر عنه أنه قال: «امتى آلى» و هؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذى لا يمكن دفعه: الآل أمته.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبروني: هل تحرم الصدقه على الآل؟». قالوا: نعم. قال: «فتحرم على الامه؟» قالوا: لا. قال: «هذا فرق بين الآل و الامه. و يحكم، أين يذهب بكم، أ ضربتم عن

الذكر صفحا، أم أنتم قوم مسرفون، أما علمتم أنه وقعت الوراثه و الطهاره «٢» على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟! قالوا: من أين، يا أبا الحسن؟

قال: «من قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» (٣)، فصارت وراثه [النبوه و] الكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أن نوحا (عليه السلام) حين سأل ربه عز و جل، فقال: إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ» (٤) و ذلك أن الله عز و جل و عده أن ينجيه و أهله، فقال له: يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» (٥)».

و الحديث طويل أخذنا ذلك منه، و ربما ذكرنا منه في هذا الكتاب في مواضع تليق به «٦».

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) في «ط»: وقف الوراثه الظاهره.

(٣) الحديد ٥٧ / ٢٦.

(٤، ٥) هود ١١: ٤٥، ٤٦.

(٦) تقدّم في الحديث (٧) من تفسير الآيه (٣٣) من سوره الأحزاب، و يأتي أيضا في الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٦) من سوره الحديد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٠

١١١ / ٨٨٦١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن عثمان بن سعيد، عن إسحاق بن يزيد الفراء «١»، عن غالب الهمداني، عن أبي إسحاق السبيعي، قال: خرجت حاجا فلقيت محمد بن علي (عليه السلام)، فسألته عن هذه الآيه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا، فقال: «ما يقول فيها قومك، يا أبا إسحاق؟» يعني أهل الكوفه. قال: قلت: يقولون إنها

لهم. قال: «فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة؟».

قلت: فما تقول أنت، جعلت فداك؟ قال: «هى لنا خاصه - يا أبا إسحاق - أما السابقون بالخيرات: فعلى، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و الإمام منا، و المقتصد، فصائم بالنهار، و قائم بالليل، و الظالم لنفسه: ففيه ما فى الناس، و هو مغفور له. يا أبا إسحاق، بنا يفك الله رقابكم، و بنا يحل الله رباق الذل من أعناقكم، و بنا يغفر الله ذنوبكم، و بنا يفتح، و بنا يختم، و نحن كهفكم ككهف أصحاب الكهف، و نحن سفيتكم كسفينه نوح، و نحن باب حطكم كباب حطه بنى إسرائيل».

٨٨٦٢ / [١٢] - و

عنه، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن محمد بن أبى حمزه، عن زكريا المؤمن، عن أبى سلام، عن سوره بن كليب، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما معنى قوله عز و جل:

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا آيَةً؟ قال: «الظالم لنفسه: الذى لا يعرف الإمام» قلت: فمن المقتصد؟ قال: «الذى يعرف الإمام» قلت: فمن السابق بالخيرات؟ قال: «الإمام» قلت: فما لشيعتكم؟ قال: «تكفر ذنوبهم، و تقضى ديونهم، و نحن باب حطهم، و بنا يغفر الله لهم».

٨٨٦٣ / [١٣] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا.

قال: «فهم آل محمد صفوه الله، فمنهم الظالم لنفسه، و هو الهالك، و منهم المقتصد، و هم الصالحون، و منهم سابق بالخيرات بإذن الله، فهو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

يقول الله عز و جل: ذَلِكَ هُوَ

الْفَضْلُ الْكَبِيرُ يَعْنِي الْقُرْآنَ.

يقول الله عز و جل: جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُعْنَى آلَ مُحَمَّدٍ يَدْخُلُونَ قُصُورَ جَنَّاتٍ، كُلُّ قُصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ لَيْسَ فِيهَا صُذَعٌ «٢»، و لا- وصل، و لو اجتمع أهل الإسلام فيها ما كان ذلك القصر إلا سعة لهم، له القباب من الزبرجد، كل قبه لها مصراعان، المصراع طوله اثنا عشر ميلا.

١١- تأويل الآيات ٢: ٧/٤٨١.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٨/٤٨١.

١٣- تأويل الآيات ٢: ١٠/٤٨٢.

(١) في «ج، ي، ط»: الغرا.

(٢) في «ج، ي، ط»: صدف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥١

يقول الله عز و جل: يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ، قال: و الحزن ما أصابهم في الدنيا من الخوف و الشده.

١٨٨٦٤ / [١٤] - الطبرسي، في (الإحتجاج): عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا، قال: «أى شىء تقول؟» قلت: إني أقول: إنها خاصة في ولد فاطمه (عليها السلام). فقال (عليه السلام): «أما من سل سيفه، و دعا الناس إلى نفسه إلى الضلال، من ولد فاطمه و غيرهم فليس بداخل في هذه الآية».

قلت: من يدخل فيها؟ قال: «الظالم لنفسه: الذى لا يدعو الناس إلى ضلال و لا هدى، و المقتصد منا أهل البيت: هو العارف حق الإمام، و السابق بالخيرات: هو الإمام».

١٨٨٦٥ / [١٥] - ابن شهر آشوب: عن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن آبائه، و السدى، عن أبي مالك، عن ابن عباس، و محمد الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ سَابِقُ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ: «و الله لهو على

بن أبي طالب».

٨٨٦٦ / [١٦] - الطبرسى: روى أصحابنا، عن ميسر بن عبد العزيز، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «الظالم لنفسه منا: من لا يعرف حق الإمام، والمقتصد منا: العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات: هو الإمام، وهؤلاء كلهم مغفور لهم».

٨٨٦٧ / [١٧] - و

عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «و أما الظالم لنفسه منا: فمن عمل صالحا و آخر سيئا، و أما المقتصد: فهو المتعبد المجتهد، و أما السابق بالخيرات: فعلى، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و من قتل من آل محمد (صلى الله عليه و آله) شهيدا».

٨٨٦٨ / [١٨] - صاحب (الثاقب فى المناقب): عن أبى هاشم الجعفرى، قال: كنت عند أبى محمد - يعنى الحسن (عليه السلام) - فسألناه عن قول الله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ. قال (عليه السلام): «كلهم من آل محمد (عليهم السلام)، الظالم لنفسه:

الذى لا يقر بالإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و السابق بالخيرات يأذن الله: الإمام».

قال: فدمعت عيناي، و جعلت أفكر فى نفسى عظم ما أعطى الله آل محمد، فنظر إلى، و قال: «الأمر أعظم مما حدثتك به نفسك من عظم شأن آل محمد، فاحمد الله فقد جعلك مستمسكا بجلهم، تدعى يوم القيامة بهم إذا دعى كل أناس بإمامهم، فأبشر - يا أبا هاشم - فإنك على خير».

١٤- الاحتجاج: ٣٧٥.

١٥- المناقب ٢: ١٢٢.

١٦- مجمع البيان ٨: ٦٣٨.

١٧- مجمع البيان ٨: ٦٣٩. [.....]

١٨- الثاقب فى المناقب: ٥٦٦ / ٥٠٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٢

٨٨٦٩ / [١٩] - و

من طريق المخالفين: قال على (عليه السلام): «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا نَحْنُ أَوْلَىٰكَ».

آل محمد، فقال: ثُمَّ أَوْزَتْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اضْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا وَ هُمُ الْأَثْمَةُ (عليهم السلام)، ثم قال: فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْرِ الْأَثْمَةِ، وَ هُوَ الْجَاهِدُ لِلْإِمَامِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ هُوَ الْمَقْرُ بِالْإِمَامِ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ هُوَ الْإِمَامُ.

ثم ذكر ما أعد الله لهم عنده، فقال: جَنَّاتٌ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ قال: النصب: العناء، و اللغوب: الكسل و الضجر، و دار المقامه: دار البقاء.

٨٨٧١ / [٢١] - ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي الحسن أحمد بن محمد الشعراني، عن أبي محمد عبد الباقي، عن عمر بن سنان المنبجي «١»، عن حاجب بن سليمان، عن وكيع بن الجراح، عن سليمان الأعمش، عن أبي ظبيان «٢»، عن أبي ذر (رحمه الله)، قال: رأيت سلمان و بلالا يقبلان إلى النبي (صلى الله عليه و آله) [إذ انكب سلمان على قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقبلها، فزجره النبي (صلى الله عليه و آله)] عن ذلك، ثم قال له: «يا سلمان، لا تصنع بي كما تصنع الأعاجم بملوكها، إنما أنا عبد من عبيد الله، آكل كما يأكل العبد، و أقعد كما يقعد العبد».

فقال له سلمان: يا مولاي، سألتك بالله إلا أخبرتنى بفضل فاطمه (عليها السلام) يوم القيامة، قال: فأقبل النبي (صلى الله عليه و آله) ضاحكا مستبشرا، ثم قال: «و الذي نفسى بيده إنها الجارية التي تجوز في عرصه

القيامه على ناقه رأسها من خشية الله، و عيناها من نور الله، و خطامها من جلال الله، و عنقها من بهاء الله، و سنامها من رضوان الله، و ذنبها من قدس الله، و قوائمها من مجد الله، إن مشت سبحت، و إن رغت قدست. عليها هودج من نور فيه جاريه إنسيه «٣» حوربه عزيزه، جمعت فخلقت، و صنعت فمثلت من ثلاثه أصناف: فأولها من مسك أذفر، و أوسطها من العنبر الأشهب، و آخرها من الزعفران الأحمر، عجت بماء الحيوان، لو تفلت تفله في سبعة أبحر مالحة لعذبت، و لو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لغشى الشمس و القمر.

جبرئيل عن يمينها، و ميكائيل عن شمالها، و على أمامها، و الحسن و الحسين وراءها، و الله يكلؤها

١٩- غايه المرام: ١ / ٣٥١.

٢٠- تفسير القمى ٢: ٢٠٩.

٢١- ...، تأويل الآيات ٢: ٤٨٣ / ١٢.

(١) لعله عمر بن سعيد بن سنان المنبجى، راجع أنساب السمعاني ٥: ٣٨٨.

(٢) فى «ج، ح، ي»: الأعمش بن ظبيان، و فى «ط»: الأعمش، عن ظبيان، تصحيف صحيحه ما أثبتناه راجع تهذيب التهذيب ٤: ٢٢٢.

(٣) فى «ط»: أشبه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٣

و يحفظها، فيجوزون فى عرصه القيامه، فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: معاشر الخلائق، غضوا أبصاركم، و نكسوا رؤوسكم، هذه فاطمه بنت محمد نبيكم، زوجه على إمامكم، أم الحسن و الحسين. فتجوز الصراط و عليها ريطتان «١» بيضاوان، فإذا دخلت الجنة، و نظرت إلى ما أعد الله لها من الكرامه، قرأت: بسم الله الرحمن الرحيم الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ - قال - فيوحى الله

عز و جل إليها: يا فاطمه، سليني أعطك، و تمنى على أرضك، فتقول:

إلهي، أنت المنى، و فوق المنى، أسألك أن لا- تعذب محبي و محبي عترتي بالنار، فيوحى الله تعالى إليها: يا فاطمه، و عزتي و جلالى و ارتفاع مكانى لقد آليت على نفسى من قبل أن أخلق السماوات و الأرض بألفى عام أن لا اعذب محبيك، و محبي عترتك بالنار».

٨٨٧٢ / [٢٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل عن قول الله عز و جل: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا، فقال: يا على، إن الوفد لا يكونون إلا ركبانا، أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله، و اختصهم، و رضى أعمالهم، فسامهم المتقين - ثم ذكر ما أعد الله سبحانه لهم، إلى أن قال فى الحديث- فإذا دخل المؤمن إلى منزله فى الجنة وضع على رأسه تاج الملك و الكرامه، و البس حلل الذهب و الفضة و الياقوت و الدر، منظومه «٢» فى الإكليل تحت التاج- قال- و البس سبعين حله حرير بألوان مختلفه، و ضروب مختلفه، منسوجه بالذهب و الفضة و اللؤلؤ و الياقوت الأحمر، فذلك قوله عز و جل: يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ».

و الحديث طويل، ذكرناه فى قوله تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا من سوره مريم «٣».

سوره فاطر (٣٥): الآيات ٣٦ الى ٣٧ ص : ٥٥٣

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ - إلى قوله تعالى - مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ [٣٦- ٣٧] / ٨٨٧٣ [١]- على بن إبراهيم: ثم ذكر ما أعد الله لأعدائهم - يعنى أعداء آل محمد

٢٢- الكافي ٨: ٩٥ / ٦٩.

١- تفسير القمى ٢: ٢٠٩.

(١) الريطه: الملاءه. «الصحاح- ريط- ٣: ١١٢٨».

(٢) فى المصدر: المنظور.

(٣) تقدّم فى الحديث (١١) من تفسير الآيات (٧٣-٩٨) من سوره مريم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٤

و ظلمهم، فقال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: وَ هُمْ يَصِيطِرُخُونَ فِيهَا أَى يَصِيحُونَ و ينادون رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ، فرد الله عليهم فقال: أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ أَى عمرتم حتى عرفتم الأمور كلها وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ يعنى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٨٨٧٤ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن عمر بن عبد الجبار، عن على «١»، عن أبيه، عن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا على، ما بين من يحبك و بين أن يرى ما تقر به عيناه إلا أن يعاين الموت، ثم تلا: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ يعنى أن أعدائه إذا دخلوا النار قالوا: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا فى ولايه على (عليه السلام) غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ فى عداوته، فيقال لهم فى الجواب: أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ و هو النبى (صلى الله عليه وآله) فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ لَأَلْ مُحَمَّدٍ مِنْ نَصِيرٍ ينصرهم و لا ينجيهم منه و لا يحجبهم عنه».

٨٨٧٥ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا

أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «أَوْ لَمْ نُنَعِّمْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ قَالَ: «توبيخ لابن ثمانى عشره سنه»».

٨٨٧٦ / [٤] - و

عنه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن سيف التمار، عن أبي بصير، قال: قال الصادق أبو عبد الله (عليه السلام): «إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنه، فإذا بلغ أربعين سنه أوحى الله عز وجل إلى ملائكته: أنى قد عمرت عبدى عمرا، فغلظا وشددا و تحفظا و اكتبا عليه قليل عمله و كثيره، و صغيره و كبيره».

و سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «أَوْ لَمْ نُنَعِّمْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ فَقَالَ: «توبيخ لابن ثمانى عشره سنه»».

و روى ابن بابويه الحديث الأخير فى (الفتية) أيضا، مرسلا عن الصادق (عليه السلام) «٢».

٢- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٤٨٥.

٣- الخصال: ٢ / ٥٠٩. [.....]

٤- أمالى الصدوق: ١ / ٤٠.

(١) (على) ليس فى المصدر.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٨ / ٥٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٥

سورة فاطر (٣٥): الآيات ٤٢ الى ٤٥ ص : ٥٥٥

قوله تعالى:

وَ أَقْسَمُ مَوْا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا [٤٢ - ٤٥] / ٨٨٧٧ [١] - على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز وجل قول قريش، فقال: «وَ أَقْسَمُ مَوْا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ يَعْنَى الَّذِينَ هَلَكُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ يَعْنَى رَسُولَ اللَّهِ (صلى

الله عليه وآله) ما زادهم إلا نفورا استكباراً في الأرض و مكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله.

٨٨٧٨ / [٢]- قال: و قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه الذي كتبه إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشه إلى البصره، و عظم خطأ طلحه و الزبير فقال: «و أى خطيئه أعظم مما أتيا! أخرجوا زوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بيتها، و كشفها عنها حجاباً ستره الله عليها و صاناً حلائلها في بيوتها! ما أنصفاً لا لله و لا لرسوله من أنفسهما.

ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله: البغي، و المكر، و النكث، قال الله: يا أيها الناس إنما بعئكم على أنفسكم «١»، و قال: فمن نكث فإنما ينكث على نفسه «٢»، و قال: و لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، و قد بغيا علينا، و نكثا بيعتى، و مكرأ بي.

٨٨٧٩ / [٣]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أ و لم يسيروا في الأرض قال: أ و لم ينظروا في القرآن، و فى أخبار «٣» الأمم الهالكه!؟

٨٨٨٠ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن بدر «٤» بن الوليد الخنعمي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ «٥»، فقال: «عنى بذلك: أى انظروا فى القرآن، فاعلموا كيف كان عاقبه الذين من قبلكم، و ما أخبركم عنه».

١- تفسير القمى ٢: ٢١٠.

٢- تفسير القمى

٣- تفسير القمى ٢: ٢١٠.

٤- الكافي ٨: ٢٤٨ / ٣٤٩.

(١) يونس ١٠: ٢٣.

(٢) الفتح ٤٨: ١٠.

(٣) فى «ج، ي، ط» زياده: رجعه.

(٤) فى «ي، ط»: بريد، و فى «ج»: يزيد، و فى المصدر: زيد، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع جامع الرواه ٢: ٣٨٥.

(٥) الروم ٣٠: ٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٦

٨٨٨١ / [٥]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: «وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَ لَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى، قال: لا يؤاخذهم الله عند المعاصى، و عند اغترارهم بالله.

٨٨٨٢ / [٦]- ثم

قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن النوفلى، عن السكونى، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): سبق العلم، و جف القلم، و مضى القضاء، و تم القدر بتحقيق الكتاب، و تصديق الرسل، بالسعاده من الله لمن آمن و اتقى، و الشقاء لمن كذب و كفر بالولايه من الله للمؤمنين، و بالبراه منه للمشركين.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله يقول: يا ابن آدم، بمشيتى كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما تشاء، و بإرادتى كنت أنت الذى تريد لنفسك ما تريد، و بفضل نعمتى عليك قويت على معصيتى، و بقوتى و عصمتى و عافيتى أدت إلى فرائضى، و أنا أولى بحسناتك منك، و أنت أولى بذنبك منى، الخير منى إليك واصل بما أوليتك، و الشر منى إليك بما جنيت جزاء، و بكثير من تسليطى «١» لك انطويت عن طاعتى، و بسوء ظنك بى قنطت من رحمتى، فلى الحمد و الحجه عليك بالبيان، و لى السبيل عليك بالعصيان، و لك الجزاء الحسن عندى بالإحسان،

ثم لم أَدع تحذيرك بي، ثم لم آخذك عند غرتك «٢»، و هو قوله: وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ، لم اكلف فوق طاقتك، و لم أحملك من الأمانه إلا- ما أقررت بها على نفسك، و رضيت لنفسى منك ما رضيت به لنفسك منى، ثم قال عز و جل: وَ لَكِنْ يُؤَخَّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا.

٥- تفسير القمى ٢: ٢١٠.

٦- تفسير القمى ٢: ٢١٠. [.....]

(١) فى «ى، ط»: تسلطى.

(٢) فى «ج، ي، ط»: عزتتك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٧

المستدرک (سوره فاطر) ص : ٥٥٧

سوره فاطر (٣٥): آيه ٦ ص : ٥٥٧

قوله تعالى:

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا [٦]

[١]- فى (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): «لا يتمكن الشيطان بالوسوسه من العبد إلا و قد أعرض عن ذكر الله تعالى، و استهان و سكن إلى نهيه، و نسى اطلاعه على سره، فالوسوسه ما تكون من خارج القلب بإشاره معرفه العقل و مجاوره الطبع، و أما إذا تمكن فى القلب فذلك غى و ضلاله و كفر، و الله عز و جل دعا عباده بلطف دعوته و عرفهم عداوه إبليس، فقال تعالى: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا».

١- مصباح الشريعة: ٧٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٩

سوره يس ص : ٥٥٩

فضلها ص : ٥٦١

٨٨٨٣ / [١] - ابن بابويه: بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن لكل شىء قلبا، وإن قلب القرآن يس، فمن قرأها قبل أن ينام، أو فى نهاره قبل أن يمسى «١» كان فى نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسى.

و من قرأها فى ليله قبل أن ينام و كل الله به ألف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم، و من كل آفة، و إن مات فى يومه أدخله الله الجنة، و حضر غسله ثلاثون ألف ملك، كلهم يستغفرون له، و يشيعونه إلى قبره بالاستغفار له. فإذا دخل فى لحده كانوا فى جوف قبره يعبدون الله، و ثواب عبادتهم له، و فسح له فى قبره مد بصره، و أو من من ضغطه القبر، و لم يزل له فى قبره نور ساطع إلى عنان السماء إلى أن يخرج الله من قبره، فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله يشيعونه، و يحدثونه، و يضحكون فى وجهه، و يبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به على الصراط و الميزان، و يوقفونه من الله موقفا لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون، و أنبياءه المرسلون، و هو مع النبيين واقف بين يدي الله، لا يحزن مع من يحزن، و لا يهتم مع من يهتم «٢»، و لا يجزع مع من يجزع.

ثم يقول له الرب تبارك و تعالى: اشفع - عبدي - أشفعك فى جميع ما تشفع، و سلنى أعطك - عبدي «٣» - جميع ما تسأل. فيسأل فيعطى، و يشفع فيشفع، و لا يحاسب فيما يحاسب، و لا يوقف مع من يوقف، و لا يذل من يذل، و لا يكتب

بخطيئته، ولا بشيء من سوء عمله، و يعطى كتابا منشورا حتى يهبط من عند الله، فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله، ما كان لهذا العبد من خطيئته واحده! و يكون من رفقاء محمد (صلى الله عليه و آله)».

٨٨٨٤/ [٢] - و

عنه، قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن أبي الحسن العبدى، عن جابر الجعفى،

١- ثواب الأعمال: ١١٠.

٢- ثواب الأعمال: ١١١.

(١) فى المصدر: يمشى.

(٢) فى المصدر: و لا يهيم مع من يهيم.

(٣) فى «ج، ي» و «ط» نسخه بدل: عندى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٢

عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة يس فى عمره مره كتب الله له بكل خلق فى الدنيا، و بكل خلق فى الآخرة، و فى السماء، و بكل واحد ألفى ألف حسنه، و محا عنه مثل ذلك، و لم يصبه فقر، و لا غرم «١»، و لا هدم، و لا نصب، و لا جنون، و لا جذام، و لا وسواس، و لا داء يضره، و خفف الله عنه سكرات الموت و أهواله، و ولى قبض روحه، و كان ممن يضمن الله له السعه فى معيشته، و الفرح «٢» عند لقائه، و الرضا بالثواب فى آخرته، و قال الله تعالى لملائكته أجمعين، من فى السماوات و من فى الأرض: قد رضيت عن فلان، فاستغفروا له».

٨٨٨٥/ [٣] - الشيخ فى (مجالسه): بإسناده، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «علموا أولادكم (يس)، فإنها ريحانه القرآن».

٨٨٨٦/ [٤] - و

من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره

يريد بها الله عز و جل غفر الله له، و اعطى من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتى عشره مره، و أيما مريض قرئت عليه عند موته نزل عليه بعدد كل آيه عشره أملاك، يقومون بين يديه صفوفًا، و يستغفرون له، و يشهدون موته، و يتبعون جنازته، و يصلون عليه، و يشهدون دفنه.

و إن قرأها المريض عند موته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يؤتى بشراب من الجنه و يشربه، و هو على فراشه، فيقبض ملك الموت روحه و هو ريان «٣»، فيدخل قبره و هو ريان، و يبعث و هو ريان، و يدخل الجنه و هو ريان، و من كتبها و علقها عليه كانت حرزه من كل آفه و مرض».

و [٥] / ٨٨٨٧

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها عند كل مريض عند موته نزل عليه بعدد كل آيه ملك- و قيل عشره أملاك- يقومون بين يديه صفوفًا، يستغفرون له، و يشيعون جنازته، و يقبلون عليه، و يشاهدون غسله، و دفنه.

و إن قرئت على مريض عند موته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يأتيه بشربه من الجنه يشربها و هو على فراشه، و يقبض روحه و هو ريان، و يدخل قبره و هو ريان، و من كتبها بماء ورد، و علقها عليه كانت له حرزا من كل آفه و سوء».

و [٦] / ٨٨٨٨

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها بماء ورد و زعفران سبع مرات، و شربها سبع مرات متواليات، كل يوم مره، حفظ كل ما سمعه، و غلب على من يناظره، و عظم فى أعين الناس.

و من كتبها و علقها على جسده أمن على جسده من الحسد و العين، و من الجن و الإنس،

و الجنون و الهوام، و الأعراض، و الأوجاع، بإذن الله تعالى، و إذا شربت ماءها امرأه در لبنها، و كان فيه للمرضع غذاء جيدا بإذن الله تعالى».

٣- الأماالى ٢: ٢٩٠.

٤- نحوه فى مجمع البيان ٨: ٦٤٦، جوامع الجامع: ٣٩٠.

٥-

٦- خواص القرآن: ٦ «قطعه منه».

(١) الغرم: الدّين. «لسان العرب- غرم- ١٢: ٤٣٦».

(٢) فى «ى» و المصدر: الفرّج. [.....]

(٣) فى «ج، ح، ى»: نائم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٣

سوره يس (٣٦): الآيات ١ الى ١٢ ص: ٥٦٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ - إلى قوله تعالى - فى إمام مُبِينٍ [١- ١٢]

٨٨٨٩ / [١] - سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسى، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لى: يا كلبي، كم لمحمد (صلى الله عليه و آله) من اسم فى القرآن؟ فقلت: اسمان، أو ثلاثة. فقال: «يا كلبي، له عشرة أسماء». و ذكر (عليه السلام) العشره، و قال فيها: و يس و الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، و قد ذكرنا الحديث بتمامه فى أول سوره طه «١».

٨٨٩٠ / [٢] - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن الصادق (عليه السلام) قال له: يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عز و جل: يس؟

قال: «اسم من أسماء النبي (صلى الله عليه و آله)، و معناه: يا أيها السامع الوحي، و القرآن الحكيم، إنك لمن المرسلين على

صراط مستقيم».

٨٨٩١ / [٣] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه

السلام)، وقد سأله بعض الزنادقة عن آى من القرآن، فكان فيما قال له (عليه السلام): «قوله: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ فسمى الله النبي بهذا الاسم، حيث قال: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ».

١- مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

٢- معانى الأخبار: ٢٢ / ١.

٣- الاحتجاج: ٢٥٣.

(١) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سوره طه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٤

٨٨٩٢ / [٤]- الطبرسى: روى محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن لرسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنى عشر اسما، خمسها منها فى القرآن: محمد، وأحمد، وعبد الله، ويس، ونون».

٨٨٩٣ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «يس اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والدليل على ذلك قوله: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ- قال- على الطريق الواضح».

تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ قال: القرآن لُتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ يَعْنَى نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. قال: قوله: إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ، قال: قد رفعوا رؤوسهم.

٨٨٩٤ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: لُتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ.

قال: «لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله، و عن رسوله، و عن وعيده «١» لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ مِمَّنْ لَا يَقْرُونَ بُولَايَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) و الأئمة من بعده فَهُمْ

لا- يُؤْمِنُونَ بِإِمَامِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ، مِنْ بَعْدِهِ، فَلَمَّا لَمْ يَقْرَأُوا كَانَتْ عَقُوبَتُهُمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ: إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ قَالَ: وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ عَقُوبَهُ مِنْ حَيْثُ أَنْكَرُوا وَوَلَايَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالْأَثْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ، هَذَا فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْآخِرَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ مُقْمَحُونَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ، وَبِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ يَعْنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشَّرَهُ يَا مُحَمَّدُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ».

٨٨٩٥ / [٧] - الطبرسي في (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في سؤال يهودي، قال له اليهودي: فإن إبراهيم (عليه السلام) حجب عن نمرود بحجب ثلاث.

قال علي (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله): حجب عن من أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة، و اثنان فضل، قال الله عز و جل و هو يصف أمر محمد (صلى الله عليه و آله): وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الْأَوَّلُ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّانِي فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ فَهَذَا الْحِجَابُ

٤- مجمع البيان ٨: ٦٤٧.

٥- تفسير القمي ٢: ٢١١.

٦- الكافي ١: ٣٥٧ / ٩٠.

٧- الاحتجاج: ٢١٣.

(١) في (ي، ط): و عده.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٥

الثالث، ثم قال: وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا «١» فَهَذَا الْحِجَابُ الرَّابِعُ، ثُمَّ قَالَ: فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ

- الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعه، منهم: الحسين بن عبيد الله، و أحمد بن عبيد الله، و أحمد بن عبدون، و أبو طالب بن غرور، و أبو الحسن الصفار، و أبو علي الحسن بن إسماعيل «٢» بن أشناس، قالوا: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن العباس النحوي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قاضي الشقيه، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبه - يعني الأشهلي - عن داود بن الحصين، عن أبي غطفان، عن ابن عباس، قال: اجتمع المشركون في دار الندوه ليتشاوروا في أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره الخبر، و أمره أن لا- ينام في مضجعه تلك الليله، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المبيت أمر عليا (عليه السلام) أن يبيت في مضجعه تلك الليله، فبات علي (عليه السلام)، و تغشى ببرد أخضر حصرمى، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينام فيه، و جعل السيف إلى جنبه، فلما اجتمع أولئك نفر من قريش يطوفون به و يرصدونه، يريدون قتله، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هم جلوس على الباب، خمسه و عشرون رجلا، فأخذ حفته من البطحاء، ثم جعل يذرها على رؤوسهم، و هو يقرأ:

يس و الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ حَتَّى بَلَغَ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهَمَّ لَا يُبْصِرُونَ.

فقال لهم قائل: ما تنتظرون؟ قالوا: محمدا؟ قال: خبتم و خسرتم، قد و الله مر بكم، فما منكم رجل إلا و قد جعل على رأسه ترابا. قالوا:

و الله ما أبصرناه، قال: فأنزل الله عز وجل: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ «٣».

٨٨٩٧/ [٩]- على بن إبراهيم، قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ، يقول: «فأعميناهم فهُمْ لا- يُبْصِرُونَ الهدى، أخذ الله بسمعهم، و أبصارهم، و قلوبهم، فأعماهم عن الهدى، نزلت في أبي جهل بن هشام و نفر من أهل بيته، و ذلك أن النبي (صلى الله عليه و آله) قام يصلى و قد حلف أبو جهل (لعنه الله) لئن رآه يصلى ليدمغنه، فجاء و معه حجر، و النبي قائم يصلى، فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله يده إلى عنقه، و لا يدور الحجر بيده، فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده، ثم قام رجل آخر، و هو من رهطه أيضا، و قال: أنا أقتله. فلما دنا منه فجعل يسمع قراءه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فارعب، فرجع إلى أصحابه، فقال: حال بيني و بينه كهيته الفحل «٤»، يخطر بذهنه،

٨- الأمالى ٢: ٦٠.

٩- تفسير القمى ٢: ٢١٢.

(١) الاسراء ١٧: ٤٥.

(٢) في تاريخ بغداد ٧: ٤٣٥: الحسن بن محمد بن إسماعيل. [.....]

(٣) الأنفال ٨: ٣٠.

(٤) الفحل: الذكر القوى من كل حيوان. «المعجم الوسيط ٢: ٦٧٦»، و في المصدر: العجل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٦

فخفت أن أتقدم».

و قوله: وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قال: «فلم يؤمن من أولئك الرهط من بنى مخزوم أحد» «١».

٨٨٩٨/ [١٠]- الطبرسى في (إعلام الورى): عن الكلبي، عن

أبي صالح، عن ابن عباس: أن أناسا من بني مخزوم تواصوا بالنبي (صلى الله عليه وآله) ليقتلوه، منهم: أبو جهل، والوليد بن المغيرة، و نفر من بني مخزوم، فبينا النبي (صلى الله عليه وآله) قائم يصلى إذ أرسلوا إليه الوليد ليقتله، فانطلق حتى انتهى إلى المكان الذي يصلى فيه، فجعل يسمع قراءته ولا يراه، فانصرف إليهم فأعلمهم ذلك، فأتاه من بعده أبو جهل، والوليد- يعنى ابن المغيرة- و نفر منهم، فلما انتهوا إلى المكان الذي يصلى فيه، سمعوا قراءته و ذهبوا إلى الصوت، فإذا الصوت من خلفهم، فيذهبون إليه فيسمعونه أيضا من خلفهم، فانصرفوا و لم يجدوا إليه سبيلا، فذلك قوله سبحانه: وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

٨٨٩٩/ [١١]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إلى قوله: وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فى إمامٍ مُّبِينٍ أى فى كتاب مبین «٢».

و

ذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «أنا- و الله- الإمام المبين، أبين الحق من الباطل، ورثته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٨٩٠٠/ [١٢]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن على بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، قال:

حدثني موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أليس كان أمير المؤمنين (عليه السلام) كاتب الوصيه، و رسول الله (صلى الله عليه وآله) المملى عليه، و جبرئيل و الملائكة المقربون (عليهم سلام الله) شهود؟ قال:

فأطرق طويلاً، ثم قال: يا أبا الحسن، قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله (صلى الله عليه وآله) الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً، نزل به جبرئيل (عليه السلام) مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل (عليه السلام): يا محمد، مر بإخراج من عندك إلا وصيكت، لتقبضها «٣» منا، ولتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها- يعنى عليا (عليه السلام)- فأمر النبي (صلى الله عليه وآله) بإخراج من كان في البيت ما خلا- عليا (عليه السلام)، و فاطمه فيما بين الستر و الباب، فقال جبرئيل:

يا محمد، ربك يقرئك السلام، و يقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك، و شرطت عليك، و شهدت به عليك،

١٠- إعلام الوری: ٣٠.

١١- تفسير القمى ٢: ٢١٢.

١٢- الكافى ١: ٢٢٢ / ٤.

(١) فى «ج، ی» و المصدر زیاده: یعنى ابن المغیره.

(٢) فى المصدر زیاده: و هو محکم.

(٣) فى المصدر: ليقبضها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٧

و أشهدت به عليك ملائكتى، و كفى بى - يا محمد - شهيداً.

قال: فارتعدت مفاصل النبي (صلى الله عليه وآله)، و قال: يا جبرئيل، ربى هو السلام، و منه [السلام]، و إليه يعود السلام، صدق- عز و جل - و بر، هات الكتاب. فدفعه إليه و أمره، بدفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: اقرأ.

فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا على هذا عهد ربى تبارك و تعالى إلى، و شرطه على، و أمانته، و قد بلغت، و نصحت، و أديت. فقال على (عليه السلام): و أنا أشهد لك- بأبى أنت و أمى- بالبلاغ، و النصيحة، و التصديق على ما قلت، و يشهد لك به سمعى، و بصرى، و

لحمى، و دمی. فقال جبرئیل (عليه السلام): و أنا لكما على ذلك من الشاهدين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، أخذت وصيتي، و عرفتها، و ضمنت لله ولى الوفاء بما فيها؟ فقال على (عليه السلام): نعم- بأبى أنت و أمى- على ضمانها، و على الله عونى و توفيقى على أدائها. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، إنى أريد أن اشهد عليك بموافاتى بها يوم القيامة. فقال على: نعم أشهد. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): إن جبرئيل و ميكائيل فيما بينى و بينك الآن، و هما حاضران، معهما الملائكة المقربون، لأشهدهم عليك. فقال: نعم، ليشهدوا، و أنا- بأبى أنت و أمى- اشهدهم. فأشهدهم رسول الله (صلى الله عليه و آله).

و كان فيما اشترط عليه النبى (صلى الله عليه و آله) بأمر جبرئيل (عليه السلام) فيما أمر الله عز و جل، أن قال له: يا على، تفى بما فيها من موالاه من والى الله و رسوله، و البراءة و العداوة لمن عادى الله و رسوله، و البراءة منهم، و الصبر منك على «١» كظم الغيظ، و على ذهاب حقك، و غضب خمسك، و انتهاك حرمتك. فقال: نعم، يا رسول الله. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الذى فلق الحبة، و برأ النسمة، لقد سمعت جبرئيل (عليه السلام) يقول للنبى (صلى الله عليه و آله): يا محمد، عرفه، أنه ينتهك الحرمه- و هى حرمه الله، و حرمه رسول الله (صلى الله عليه و آله)- و على أن تخصب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فصعقت حين سمعت «٢» الكلمه من الأمين جبرئيل، حتى سقطت على وجهى،

وقلت: نعم، قبلت و رضيت، و إن انتهكت الحرمه، و عطلت السنن، و مزق الكتاب، و هدمت الكعبه، و خضبت لحيتى من رأسى بدم عييط، صابرا محتسبا أبدا حتى أقدم عليك.

ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و أعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقالوا مثل قوله، فختمت الوصيه بخواتيم من ذهب لم تمسه النار، و دفعت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)». «.

فقلت لأبى الحسن (عليه السلام): بأبى أنت و أمى، ألا تذكر ما كان فى الوصيه؟ فقال: سنن الله، و سنن رسوله.

فقلت: أ كان فى الوصيه توثبهم، و خلافهم على أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ فقال: نعم، شيئا شيئا، و حرفا حرفا، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ؟

(١) فى المصدر: على الصبر منك و على.

(٢) فى «ى» و المصدر: فهمت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٨

و الله لقد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين و فاطمه (عليهما السلام): أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما، و قبلتماه فقالا: بلى، و صبرنا على ما ساءنا و غاظنا».

و فى نسخه الصفوانى زياده.

٨٩٠١/ [١٣] - و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «اتقوا المحقرات من الذنوب، فإن لها طالبا، لا يقول أحدكم؟ أذنب و أستغفر، إن الله عز و جل يقول: وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ و قال

عز و جل: إِنَّهَا إِنْ تَكَ مِثْقَالَ حَبِّهِ مِنْ خَزْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَيْحِرِهِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ
«(١)».

٨٩٠٢/ [١٤] - و

عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، و الحجال جميعا، عن ثعلبه، عن زياد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نزل بأرض قرعاء، فقال لأصحابه: ائتوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله، نحن بأرض قرعاء، ما بها من حطب. قال: فليأت كل إنسان بما قدر عليه، فجاءوا به حتى رموا به بين يديه، بعضه على بعض. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هكذا تجتمع الذنوب، ثم قال: و إياكم و المحقرات من الذنوب، فإن لكل شىء طالبا، ألا و إن طالبا يكتب ما قدموا و آثارهم و كل شىءٍ أخصيناهُ في إمامٍ مُبينٍ».

٨٩٠٣/ [١٥] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي اسامه زيد الشحام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اتقوا المحقرات من الذنوب، فإنها لا تغتفر» قلت: و ما المحقرات؟ قال: «الرجل يذنب الذنب، فيقول: طوبى لى لو لم يكن لى غير ذلك».

٨٩٠٤/ [١٦] - الطبرسى: عن أبي سعيد الخدرى: أن بنى سلمه كانوا فى ناحيه من المدينه، فشكوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد منازلهم من المسجد و الصلاة معه، فنزلت الآية.

٨٩٠٥/ [١٧] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوى، قال: حدثنا أحمد بن سلام الكوفى، قال:

حدثنا الحسين بن عبد الواحد، قال: حدثنا حرب بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقه، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)،

١٣- الكافي ٢: ٢٠٧ / ١٠.

١٤- الكافي ٢: ٢١٨ / ٣.

١٥- الكافي ٢: ٢١٨ / ١.

١٦- مجمع البيان ٨: ٦٥٣. [.....]

١٧- معاني الأخبار: ١ / ٩٥.

(١) لقمان ٣١: ١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٩

قال: «لما نزلت هذه الآيه على رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْتَنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ قام أبو بكر و عمر من مجلسيهما، فقالا: يا رسول الله، هو التوراه؟ قال: لا- قالوا: فهو الإنجيل؟ قال: لا- قالوا: فهو القرآن؟ قال: لا- قال- فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هو هذا، إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك و تعالى فيه علم كل شىء.»

١٨ / ٨٩٠٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن العلاء، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله ابن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْتَنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ قال: «في أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٩ / ٨٩٠٧ - الشيخ، في كتاب (مصباح الأنوار): بإسناده عن رجاله، مرفوعا إلى المفضل بن عمر، قال: دخلت على الصادق (عليه السلام) ذات يوم، فقال لي: «يا مفضل، عرفت محمدا، و عليا، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام) كنه معرفتهم؟» قلت: يا سيدى، ما كنه معرفتهم؟ قال: «يا مفضل، تعلم أنهم في طير عن الخلائق بجنب الروضه الخضراء، فمن عرفهم كنه معرفتهم كان معنا في السنام الأعلى.»

قال:

قلت: عرفنى ذلك، يا سيدى. قال: «يا مفضل، تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز و جل، و ذرأه، و برأه، و أنهم كلمه التقوى، و خزان السماوات و الأرضين، و الجبال، و الرمال، و البحار، و عرفوكم فى السماء نجم، و ملك، و وزن الجبال، و كيل ماء البحار، و أنهارها، و عيونها، و ما تسقط من ورقه إلا علموها، و لا حبه فى ظلمات الأرض، و لا رطب، و لا يابس إلا فى كتاب مبين، و هو فى علمهم، و قد علموا ذلك».

فقلت: يا سيدى، قد علمت ذلك، و أقررت به، و آمنت. قال: «نعم يا مفضل، نعم يا مكرم، نعم يا طيب، نعم يا محبوب، طبت و طابت لك الجنة، و لكل مؤمن بها».

٨٩٠٨ / [٢٠] - و

عنه: رواه عن أبى ذر، فى كتاب (مصباح الأنوار)، قال: كنت سائرا فى أغراض أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ مررنا بواد و نمله كالسيل سار «١»، فذهلت مما رأيت، فقلت: الله أكبر، جل محصيه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تقل ذلك - يا أبا ذر - و لكن قل: جل باريه، فو الذى صورك أنى احصى عددهم، و أعلم الذكر من الأنثى «٢» ياذن الله عز و جل».

٨٩٠٩ / [٢١] - و

عن عمار بن ياسر، قال: كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) فى بعض غزواته، فمررنا بواد مملوء نملا، فقلت: يا أمير المؤمنين، ترى يكون أحد من خلق الله يعلم كم عدد هذا النمل؟ قال: «نعم - يا عمار - أنا أعرف

١٨- تأويل الآيات ٢: ٤٨٧ / ٢.

١٩- مصباح الأنوار: ١٣٤ «مخطوط»، تأويل الآيات ٢: ٤٨٨ / ٤.

٢٠- ... عنه: تأويل الآيات ٢: ٤٩٠ / ٨.

٢١- الفضائل لابن شاذان: ٩٤.

(١) فى المصدر: السارى.

(٢) فى المصدر: الذكر

منهم و الأثنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧٠

رجلا- يعلم كم عدده، و كم فيه ذكر، و كم فيه أثنى». فقلت: من ذلك- يا مولاي- الرجل؟ فقال: «يا عمار، أما قرأت فى سورة يس: وَ كُلُّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُّبِينٍ؟ فقلت: بلى، يا مولاي. قال: «أنا ذلك الإمام المبين».

٨٩١٠ / [٢٢]- البرسى: عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: وَ كُلُّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُّبِينٍ، قام رجلا، فقالا: يا رسول الله، أهو التوراه؟ قال: «لا». قالا: فهو الإنجيل؟ قال: «لا». قالا: فهو القرآن؟ قال: «لا». فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «هذا هو الذى أحصى الله فيه علم كل شىء، و إن السعيد كل السعيد من أحب عليا فى حياته، و بعد وفاته، و إن الشقى كل الشقى من أبغض هذا فى حياته، و بعد وفاته».

سوره يس(٣٦): الآيات ١٣ الى ١٤ ص: ٥٧٠

قوله تعالى:

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ [١٣] و [١٤]

٨٩١١ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن أبى حمزه الشمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية. فقال: «بعث الله رجلين إلى أهل مدينه أنطاكيه، فجاءاهم بما لا يعرفون، فغلظوا عليهما، فأخذوهما و حبسوهما فى بيت الأصنام، فبعث الله الثالث، فدخل المدينه، فقال: أرشدونى إلى باب الملك. قال: فلما وقف على الباب، قال: أنا رجل كنت أتعبد فى فلاه من الأرض، و قد أحببت أن أعبد إله الملك. فأبلغوا كلامه الملك، فقال: أدخلوه إلى بيت الآلهه. فأدخلوه، فمكث سنه مع صاحبيه، فقال لهما: بهذا ينقل قوم من دين إلى دين،

بالخرق «١»، ألا رفقتما؟! ثم قال لهما: لا تفران بمعرفتي.

ثم ادخل على الملك، فقال له الملك: بلغني أنك كنت تعبد إلهي، فلم أزل و أنت أخي، فسلني حاجتك.

قال: مالي من حاجه - أيها الملك - ولكني رأيت رجلين في بيت الآلهه، فما بالهما؟ قال الملك: هذان رجلان أتياي يضلاني عن ديني «٢»، و يدعواني إلى إله السماوات «٣». فقال: أيها الملك، مناظره جميله، فإن يكن الحق لهما اتبعناهما، و إن يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا، فكان لهما مالنا، و عليهما ما علينا.

قال: «فبعث الملك إليهما، فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما: ما الذي جئتما به؟ قالوا: جئنا ندعو إلى عباده

٢٢- مشارق أنوار اليقين: ٥٥.

١- تفسير القمى ٢: ٢١٢.

(١) الخرق: نقيض الرفق. «لسان العرب - خرق - ١٠: ٧٥».

(٢) في المصدر: بطلان ديني.

(٣) في المصدر: إليه سماوي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧١

الله الذي خلق السماوات و الأرض، و يخلق في الأرحام ما يشاء، و يصور كيف يشاء، و أنبت الأشجار و الثمار، و أنزل القطر من السماء - قال - فقال لهما: إلهكما هذا الذي تدعوان إليه، و إلى عبادته، إن جئنا بأعمى يقدر أن يردده صحيحا؟ قالوا: إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء. قال: أيها الملك، على بأعمى لم يبصر شيئا قط. فأتى به، فقال:

ادعوا إلهكما أن يرد بصره هذا، فقاما، و صليا ركعتين، فإذا عيناه مفتوحتان و هو ينظر إلى السماء. فقال: أيها الملك، على بأعمى آخر، فأتى به، فسجد سجده، ثم رفع رأسه فإذا الأعمى الآخر بصير.

فقال: أيها الملك، حجه بحجه، على بمقعد، فأتى به، فقال لهما مثل ذلك، فصليا، و دعوا الله، فإذا المقعد قد أطلقت رجلاه، و قام يمشى. فقال: أيها الملك،

على بمقعد آخر، فأتى به، فصنع به كما صنع أول مره، فانطلق المقعد، فقال: أيها الملك، قد أتيا بحجتين و أتينا بمثله، و لكن بقى شىء واحد، فإن هما فعلاه دخلت معهما فى دينهما، ثم قال: أيها الملك، بلغنى أنه كان للملك ابن واحد، و مات، فإن أحياء إلهما دخلت معهما فى دينهما، فقال له الملك: و أنا أيضا معك.

ثم قال لهما: قد بقيت هذه الخصلة الواحدة: قد مات ابن الملك، فادعوا إلهكما ليحييه. فوقعا إلى الأرض ساجدين لله، و أطلا السجود، ثم رفعوا رأسيهما، و قالا- للملك: ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره، إن شاء الله، قال: فخرج الناس ينظرون، فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب.

قال: فأتى به إلى الملك، فعرف أنه ابنه، فقال له: ما حالك، يا بنى؟ قال: كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدي ربى الساعه ساجدين يسألانه أن يحيينى، فأحيانى. قال: يا بنى تعرفهما إذا رأيتهما؟ قال: نعم. قال: فأخرج الناس جملة إلى الصحراء، فكان يمر عليه رجل رجل، فيقول له أبوه: انظر. فيقول: لا، لا. ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير، فقال: هذا أحدهما. و أشار بيده إليه، ثم مروا أيضا بقوم كثير، حتى رأى صاحبه الآخر، فقال: و هذا الآخر. فقال النبى صاحب الرجلين: أما أنا فقد آمنت بإلهكما، و علمت أن ما جئتما به هو الحق. قال: فقال الملك:

و أنا أيضا آمنت بإلهكما. و آمن أهل مملكته كلهم».

٨٩١٢ / [٢]- الطبرسى: قال: وهب بن منبه، بعث عيسى (عليه السلام) هذين الرسولين إلى أنطاكيه، فأتياها و لم يصلا إلى ملكها، و طالت مده مقامهما، فخرج الملك ذات يوم، فكبرا، و ذكرا الله، فغضب

الملك و أمر بحبسهما، و جلد كل واحد منهما مائه جلده، فلما كذب الرسولان و ضربا بعث عيسى (عليه السلام) شمعون الصفا- رأس الحواريين- على أثرهما لينصرهما، فدخل شمعون البلده متفكرا، فجعل يعاشر حاشيه الملك حتى أنسوا به، فرفعوا خبره إلى الملك، فدعاه، و رضى عشرته، و أنس به و أكرمه.

ثم قال له ذات يوم: أيها الملك، بلغنى أنك حبست رجلين فى السجن، و ضربتهما حين دعواك إلى غير دينك، فهل سمعت قولهما؟ قال الملك: حال الغضب بينى و بين ذلك. قال: فإن رأى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما. فدعاهما الملك، فقال لهما شمعون، من أرسلكما إلى هاهنا؟ قالا: الله الذى خلق كل شىء، لا شريك له.

٢- مجمع البيان ٨: ٦٥٥. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧٢

قال: و ما آيتكما؟ قالا: ما تتمناه. فأمر الملك حتى جاءوا بسلام مطموس العينين، و موضع عينيه كالجبهه، فما زال يدعو الله حتى انشق موضع البصر، فأخذا بندقتين من الطين فوضعاهما فى حدقتيه، فصارتا مقلتين يبصر بهما، فتعجب الملك.

فقال شمعون للملك: أ رأيت لو سألت إلهك حتى يصنع صنعا مثل هذا، فيكون حجه لك، و لإلهك شرفا؟

فقال الملك: ليس لى عنك سر، إن إلهنا الذى نعبده لا يضر و لا ينفع. ثم قال الملك للرسولين: إن قدر إلهكما على إحياء ميت آمنأ به و بكما. قالا: إلهنا قادر على كل شىء. فقال الملك: إن هاهنا ميتا مات منذ سبعة أيام، لم ندفنه حتى يرجع أبوه، و كان غائبا. فجاءوا بالميت، و قد تغير و أروح، فجعل يدعو ربه سرا، فقام الميت، و قال لهم: إنى قد مت منذ سبعة أيام، و

ادخلت في سبعة أوديه من النار، و أنا أحذرکم ما أنتم فيه، فأمنوا بالله. فتعجب الملك، فلما علم شمعون أن قوله أثر في الملك دعاه إلى الله، فأمن، و آمن من أهل مملكته قوم، و كفر آخرون.

ثم قال الطبرسي: و قد روى مثل ذلك العياشى بإسناده عن الثمالى، و غيره، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، إلا أن في بعض الروايات: بعث الله الرسولين إلى أنطاكيه، ثم بعث الثالث.

و فى بعضها: أن عيسى أوحى الله إليه أن يبعثهما، ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما، و أن الميت الذى أحياه الله تعالى بدعائهما كان ابن الملك، و ذكر نحو ما تقدم بنوع من التغيير.

٨٩١٣/ [٣]- الطبرسي: عن ابن عباس: أسماء الرسل: صادق، و صدوق، و الثالث: سلوم.

سوره يس (٣٦): الآيات ١٨ الى ٢٩ ص : ٥٧٢

قوله تعالى:

إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ - إلى قوله تعالى - فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ [١٨ - ٢٩] / ٨٩١٤ [١] - على بن إبراهيم: قوله: إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ قال: بأسمائكم. و قوله: وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ، قال: نزلت فى حبيب النجار، إلى قوله: وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ.

و قوله: إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ أى ميتون.

٨٩١٥/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن ناجيه، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إن المغيره يقول: إن المؤمن لا يبتلى بالجذام، و لا البرص، و لا بكذا، و لا بكذا؟

٣- مجمع البيان ٨: ٦٥٤.

١- تفسير القمى ٢: ٢١٤.

٢- الكافى ٢: ١٩٧ / ١٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧٣

فقال: «إن كان لغافلا عن صاحب يس إنه كان مكنعا «١» ثم ردت أصابعه. فقال: و كأنى أنظر

إلى تكتيحه، أتاهم فأنذرهم، ثم عاد إليهم من الغد، فقتلوه. ثم قال: إن المؤمن يبتلى بكل بليه، ويموت بكل ميتة، إلا أنه لا يقتل نفسه».

٨٩١٦ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الأصبهاني، عن أحمد بن الفضل بن المغيرة، عن أبي نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهاني، قال: حدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد، قال: حدثنا محمد بن المغيرة الشهرزوري، قال: حدثنا يحيى بن الحسين المدائني، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفه عين: مؤمن آل يس، و علي بن أبي طالب، و آسيه امرأه فرعون».

٨٩١٧ / [٤]- و

عنه، قال: أخبرني محمد بن علي بن إسماعيل، قال: حدثنا النعمان بن أبي الدلهات البلدي، قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن محمد بن أبي ليلى الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصديقون ثلاثة: علي بن أبي طالب، و حبيب النجار، و مؤمن آل فرعون».

٨٩١٨ / [٥]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سلمه الأهوازي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى الأنصاري، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله، عن خالد بن عيسى الأنصاري، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول: اتبعوا المرسلين، اتبعوا

من لا يسألكم أجرا و هم مهتدون، و حزقيل مؤمن آل فرعون، و على بن أبى طالب، و هو أفضلهم».

٨٩١٩/ [٦]- و

من طريق المخالفين: الثعلبى فى (تفسيره) بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبى لىلى، عن أبىه، قال: سباق الأمم ثلاثه، لم يكفروا بالله طرفه عين: على بن أبى طالب، و صاحب يس، و مؤمن آل فرعون، فهم الصديقون، و على أفضلهم».

و رواه صاحب (الأربعين)، بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس، و فضائل أحمد «٢».

سوره يس (٣٦): آيه ٣٦ ص: ٥٧٣

قوله تعالى:

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

٣- الخصال: ١٧٤ / ٢٣٠.

٤- الخصال: ١٨٤ / ٢٥٤.

٥- أمالى الصدوق: ٣٨٥ / ١٨.

٦- تفسير الثعلبى: ٤٦٨ «مخطوط».

(١) كنعت أصابعه: أى تشنجت و يبست. «النهايه ٤: ٢٠٤».

(٢) ... فضائل الصحابه ٢: ٦٢٧ / ١٠٧٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧٤

وَ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ [٣٦]

٨٩٢٠/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن النطفه تقع من السماء إلى الأرض على النبات و الثمر و الشجر، فتأكل الناس منه و البهائم، فتجرى فيهم».

٨٩٢١/ [٢]- عن أبى الربيع، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ، فقال: «إن النطفه- يعنى الماء- تقع من السماء إلى الأرض على النبات و الثمار و الشجر،

فتأكل الناس منها، و البهائم، فتجری فيهم».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الإنسان خلق من أضعف ما يكون خلقاً، من نطفه قطرت، ثم جعلت علقه، ثم جعلت مضغه، ثم جعلت عظاماً غليظه، ثم كسى العظام لحماً، فتبارك الله أحسن الخالقين».

سوره يس (٣٦): آيه ٣٧..... ص : ٥٧٤

قوله تعالى:

وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ [٣٧]

٨٩٢٢ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ» (١)، قال: لو أنى أمرت أن أعلمكم الذى أخفيتم فى صدوركم

من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتى من بعدى، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل: كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴿٢﴾، يقول: أضاءت الأرض بنور محمد (صلى الله عليه وآله) كما تضيء الشمس، فضرب الله مثل محمد (صلى الله عليه وآله) الشمس، ومثل الوصى القمر، وهو قوله عز وجل: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴿٣﴾، وقوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسِيَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَاِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ، وقوله عز وجل: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤﴾ يعنى قبض محمد (صلى الله عليه وآله)، فظهرت الظلمه، فلم يبصروا فضل أهل

١- تفسير القمى ٢: ٢١٥.

٢-

٣- الكافي ٨: ٣٨٠ / ٥٧٤.

(١) الأنعام ٦: ٥٨.

(٢) البقره ٢: ١٧. [.....]

(٣) يونس: ١٠: ٥.

(٤) البقره ٢: ١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧٥

البيت، وهو قوله عز وجل: وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١﴾.

سوره يس(٣٦): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ص: ٥٧٥

قوله تعالى:

وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَ الْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ [٣٨ و ٣٩]

٨٩٢٣ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبى نعيم البلخى، عن مقاتل بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبى، عن أبى ذر الغفارى (رحمه الله)، قال: كنت آخذ بيد النبى (صلى الله عليه وآله) ونحن نتماشى جميعا، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله،

أين تغيب؟ قال: «فى السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء، حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا، حتى تكون تحت العرش، فتخر ساجده، فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب، من أين تأمرنى أن أطلع، أمن مغربى، أم من مطلعى؟ فذلك قول الله عز و جل: وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ يعنى بذلك صنع الرب العزيز فى ملكه، العليم بخلقه».

قال: «فأتىها جبرئيل (عليه السلام) بحله ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار، على طوله فى أيام الصيف، أو قصره فى الشتاء، أو ما بين ذلك فى الخريف و الربيع، قال: فتلبس تلك الحله كما يلبس أحدكم ثيابه، ثم تنطلق بها فى جو السماء حتى تطلع من مطلعها».

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «فكأنى بها و قد حبست مقدار ثلاثه أيام، ثم لا تكسى ضوءا، و تؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عز و جل: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ «٢»، و القمر كذلك، من مطلعته و مجراه فى أفق السماء، و مغربه و ارتفاعه إلى السماء السابعة، و يسجد تحت العرش، ثم يأتيه جبرئيل بالحله من نور الكرسي، و ذلك قوله عز و جل: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا «٣».

قال أبو ذر (رحمه الله عليه): ثم اعتزلت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فصلينا المغرب.

٨٩٢٤/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن

١- التوحيد: ٧/ ٢٨٠.

٢- الكافي ٨: ١٩٥/ ٢٣٣.

(١) الأعراف ٧: ١٩٨.

(٢) التكوير ٨١: ١ و ٢.

(٣) يونس ١٠: ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧٦

الحسن بن أسباط،

عن عبد الرحمن بن سيباه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت لك الفداء، إن الناس يقولون: إن النجوم لا يحل النظر فيها. و هي تعجبني، فإن كانت تضر بديني، و إن كانت لا تضر بديني فو الله إنى لأشتهيها، و أشتهى النظر فيها.

فقال: «ليس كما يقولون، لا تضر بدينك. ثم قال: إنكم تنظرون فى شىء منها كثيره لا يدرك، و قليله لا ينتفع به، تحسبون على طالع القمر».

ثم قال: «أ تدرى كم بين المشتري و الزهره من دقيقه؟» قلت: لا و الله. ثم قال: «أ تدرى كم بين الزهره و القمر من دقيقه؟» قلت: لا. قال: «أ تدرى كم بين الشمس و السنبله من دقيقه؟» قلت: لا. و الله، ما سمعته من أحد من المنجمين قط. قال: «أ تدرى كم بين السنبله و بين اللوح المحفوظ من دقيقه؟» قلت: لا و الله، ما سمعته من منجم قط.

قال: قال: «ما بين كل واحد منها إلى صاحبه ستون، أو سبعون دقيقه». شك عبد الرحمن. ثم قال: «يا عبد الرحمن، هذا حساب إذا حسبه الرجل، و وقع عليه عرف القصبه التى وسط الأجمه «١»، و عدد ما عن يمينها، و عدد ما عن يسارها، و عدد ما عن خلفها، و عدد ما عن أمامها حتى لا يخفى عليه من قصب الأجمه واحده».

٨٩٢٥ / [٣] - و

عنه: عن على، عن أبيه، عن داود النهدي، عن بعض أصحابه «٢»، قال دخل ابن أبى سعيد المكارى على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فقال له: أبلغ من قدرك أن تدعى ما ادعى أبوك؟

فقال: «ما لك، أطفأ الله نورك، و أدخل الفقر بيتك، أما علمت أن الله تعالى أوحى إلى عمران: أنى واهب

لك ذكرا. فوهب له مريم، و وهب لمريم عيسى (عليه السلام)، فعيسى من مريم، و مريم من عيسى، و عيسى و مريم شىء واحد، و أنا من أبى، و أبى منى، و أنا و أبى شىء واحد».

فقال له ابن أبى سعيد: أسألك عن مسأله. فقال: «لا أخالك تقبل منى و لست من غنمى، و لكن هلمها» (٣).

فقال: رجل قال عند موته: كل مملوك لى قديم فهو حر لوجه الله؟

قال: «نعم، إن الله عز و جل قال فى كتابه: حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ فما كان من مماليكه أتى عليه سته أشهر فهو قديم، و هو حر». قال: فخرج من عنده، فعمى، و افتقر، حتى مات و لم يكن عنده مبيت ليله.

و رواه الشيخ فى (التهذيب) (٤)، و على بن إبراهيم فى (تفسيره) (٥)، عن أبيه، عن داود بن محمد النهدى، إلا أن فى روايه على بن إبراهيم: دخل أبو سعيد المكارى على أبى الحسن الرضا (عليه السلام).

١٨٩٢٦ / [٤] - على بن إبراهيم فى (تفسيره)، قال: العرجون: طلع النخل، و هو مثل الهلال فى أول طلوعه.

٣- الكافى ٦: ١٩٥ / ٦.

٤- تفسير القمى ٢: ٢١٤.

(١) الأجمه: الشجر الكثير الملتف. «لسان العرب - أجم - ١٢: ٨».

(٢) فى المصدر: أصحابنا.

(٣) فى «ج، ي، ط» زياده: و فى نسخه هاتها.

(٤) التهذيب ٨: ٢٣١ / ٨٣٥.

(٥) تفسير القمى ٢: ٢١٥. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧٧

سوره يس (٣٦): آيه ٤٠ ص: ٥٧٧

قوله تعالى:

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [٤٠]

٨٩٢٧ / [١] - على بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ
تُذْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سَابِقُ

النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يقول: «الشمس سلطان النهار، والقمر سلطان الليل، لا ينبغي للشمس أن تكون مع ضوء القمر بالليل، ولا يسبق الليل النهار، يقول: لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يقول: يجرى «١» وراء فللك الاستداره».

٨٩٢٨/ [٢]- الطبرسى: روى العياشى فى (تفسيره)، بالإسناد عن الأشعث بن حاتم، قال: كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا (عليه السلام)، و الفضل بن سهل، و المأمون فى الإيوان «٢» بمرو، فوضعت المائدة، فقال الرضا (عليه السلام): «إن رجلا من بنى إسرائيل سألتنى بالمدينه، فقال: النهار خلق قبل، أم الليل، فما عندكم؟» قال:

فأداروا الكلام، فلم يكن عندهم فى ذلك شىء، فقال الفضل للرضا (عليه السلام): أخبرنا بها، أصلحك الله. قال: «نعم، من القرآن، أم من الحساب؟» قال الفضل: من جهة الحساب.

فقال: «قد علمت- يا فضل- أن طالع الدنيا السرطان، و الكواكب فى مواضع شرفها، فزحل فى الميزان، و المشتري فى السرطان، و الشمس فى الحمل، و القمر فى الثور، فذلك يدل على كينونه الشمس فى الحمل فى العاشر من الطالع فى وسط السماء «٣»، فالنهار خلق قبل الليل».

سوره يس (٣٦): الآيات ٤١ الى ٤٢ ص : ٥٧٧

قوله تعالى:

وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ- إلى قوله تعالى- لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ [٤١ و ٤٢] /٨٩٢٩ [٣]- على بن إبراهيم: قول: وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فى الفلك المشحون، قال: السفن

١- تفسير القمى ٢: ٢١٤.

٢- مجمع البيان ٨: ٦٦٤.

٣- تفسير القمى ٢: ٢١٥.

(١) فى المصدر: يجىء.

(٢) فى المصدر: إيوان الحبرى.

(٣) فى «ج»: السماء الدنيا.

المليئه وَ خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ، قال: يعنى الدواب و الأنعام.

سوره يس(۳۶): آيه ۴۵ ص : ۵۷۸

قوله تعالى:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [۴۵]

۸۹۳۰/ [۱]- الطبرسى: روى الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «معناه: اتقوا ما بين أيديكم من الذنوب، و ما خلفكم من العقوبه».

سوره يس(۳۶): الآيات ۴۸ الى ۵۰ ص : ۵۷۸

قوله تعالى:

وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ- إلى قوله تعالى- وَ لَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ [۴۸- ۵۰] / ۸۹۳۱ [۲]- على بن إبراهيم: قوله: وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ.

قال: ذلك في آخر الزمان، يصاح فيهم صيحه و هم في أسواقهم يتخاصمون، فيموتون كلهم في مكانهم، لا يرجع أحد منهم إلى منزله، و لا يوصى بوصيه، و ذلك قوله: فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَ لَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ.

سوره يس(۳۶): الآيات ۵۱ الى ۵۵ ص : ۵۷۸

قوله تعالى:

وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ- إلى قوله تعالى- فِي شُغُلٍ فَانْحَثُونَ [۵۱- ۵۵] / ۸۹۳۲ [۳]- على بن إبراهيم، و قوله: وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ قال: من القبور.

۸۹۳۳/ [۴]- على بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «في قوله: قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا».

۱- مجمع البيان ۸: ۶۶۷.

۲- تفسير القمي ۲: ۲۱۵.

۳- تفسير القمي ۲: ۲۱۶.

فإن القوم كانوا فى القبور، فلما قاموا حسبوا أنهم كانوا نياما، قالوا: يا ويلنا، من بعثنا من مردنا؟ قالت الملائكة: هذا ما وعد الرّحمن و صدق المرسلون».

٨٩٣٤ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، و محمد بن يحيى، جميعا، عن محمد بن سالم بن أبى سلمه، عن الحسن بن شاذان الواسطى، قال: كتبت إلى أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، أشكو جفاء أهل واسط، و جهلهم «١» على، و كانت عصابه من العثمانيه تؤذيني، فوقع بخطه: «إن الله تبارك و تعالى قد أخذ ميثاق أوليائه «٢» على الصبر فى دوله الباطل، فاصبر لحكم ربك، فلو قد قام سيد الخلق، لقالوا:

يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ وَيَعْنَى بِهِ سَيِّدَ الْخَلْقِ «(٣)».

٨٩٣٥/ [٤]- على بن إبراهيم: ثم ذكر النفخة الثانية، فقال: إِنَّ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ، وقوله: إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ قال: في افتضاض العذارى فاكهون، قال:

يفاكهون النساء و يلاعبنهن.

٨٩٣٦/ [٥]- الطبرسي، في قوله تعالى: فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «معناه شغلوا بافتضاض العذارى».

سوره يس (٣٦): الآيات ٥٦ الى ٦٤ ص : ٥٧٩

قوله تعالى:

فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِنُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ [٥٦-٦٤]

٨٩٣٧/ [١]- على بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِنُونَ، قال: «الأرائك: السرر، عليها الحجال» (٤)».

٨٩٣٨/ [٢]- وقال على بن إبراهيم: قوله: سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ، قال: السلام منه تعالى هو الأمان.

٣- الكافي ٨: ٢٤٧ / ٣٤٦.

٤- تفسير القمّي ٢: ٢١٦.

٥- مجمع البيان ٨: ٦٧٠.

١- تفسير القمّي ٢: ٢١٦. [...]

٢- تفسير القمّي ٢: ٢١٦.

(١) في المصدر: و حملهم.

(٢) في المصدر: أوليائنا.

(٣) (و يعنى به سيد الخلق) ليس في المصدر.

(٤) الحجلة: بيت كالكبة يستر بالثياب، و تكون له أزرار كبار، و تجمع على حجال. «النهاية ١: ٣٤٦».

قوله: وَامْتَاَزُوا الْيَوْمَ أَيَّهَا الْمُجْرِمُونَ، قال: إذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياما على أقدامهم حتى يلجمهم العرق، فينادون: يا ربنا، حاسبنا، و لو إلى النار. قال: فيبعث الله رياحا فتضرب بينهم، و ينادى مناد:

وَامْتَاَزُوا الْيَوْمَ أَيَّهَا الْمُجْرِمُونَ، فيميز بينهم، فصار المجرمون إلى النار، و من كان فى قلبه إيمان صار إلى الجنة. و قوله: وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ

جِبِلًّا كَثِيرًا يَعْنِي خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَهْلَكَ.

قوله: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ اِضْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ. فإنه محكم.

سوره يس (٣٦): الآيات ٦٥ الى ٧٥ ص : ٥٨٠

قوله تعالى:

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ- إلى قوله تعالى - لَا يَسْمَعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ [٦٥-٧٥]

٨٩٣٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:

حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى حديث طويل، قال (عليه السلام) فيه: «و فرض الله على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شىء من معاصى الله، و فرض عليهما المشى إلى ما يرضى الله عز و جل، فقال: وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا «١»، و قال: وَ أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ «٢».

و قال فيما شهدت الأيدي و الأرجل على أنفسها، و على أربابها، من تضييعها لما أمر الله عز و جل به، و فرضه عليها: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فهذا أيضا مما فرض الله على اليدين و على الرجلين، و هو عملهما، و هو من الإيمان».

و الحديث بطوله تقدم فى قوله تعالى: وَ إِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً مِنْ سُورَةٍ مِنْ سوره براءه «٣».

٨٩٤٠/ [٢]- علي بن إبراهيم، فى قوله تعالى: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ- إلى قوله تعالى - بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، قال: إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة دفع إلى كل إنسان كتابه، فينظرون فيه، فينكرون أنهم عملوا من

١- الكافي ٢: ٢٨ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ٢١٦.

(١) الاسراء ١٧: ٣٧.

(٢) لقمان ٣١:

(٣) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٢٤-١٢٥) من سورة التوبة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨١

ذلك شيئاً، فتشهد عليهم الملائكة، فيقولون: يا رب، ملائكتك يشهدون لك. ثم يحلفون أنهم لم يفعلوا من ذلك شيئاً، وهو قوله: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ «١» فإذا فعلوا ذلك ختم الله على ألسنتهم، و تنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون.

قوله: وَ لَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ، يقول: كيف يبصرون وَ لَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ يعني في الدنيا فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً وَ لَا يَرْجِعُونَ. وقوله: وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلَا يَعْقِلُونَ، فإنه رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد، و يقولون: إن الرجل إذا نكح المرأة و صارت النطفة في رحمها تلقت الأشكال من الغذاء، و دار عليه الفلك، و مر عليه الليل و النهار، فيتولد الإنسان بالطباع من الغذاء و مرور الليل و النهار، فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد، فقال: وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلَا يَعْقِلُونَ.

قال: لو كان هذا كما يقولون لكان ينبغي أن يزيد الإنسان أبداً، ما دامت الأشكال قائمه، و الليل و النهار قائمين، و الفلك يدور، فكيف صار يرجع إلى النقصان، كلما ازداد في الكبر، إلى حد الطفولي، و نقصان السمع، و البصر، و القوه، و العلم، و المنطق حتى ينقص، و ينكس في الخلق؟ و لكن ذلك من خلق العزيز العليم، و تقديره.

و قوله: وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَ مَا يَبْغِي لَهُ، قال: كانت قريش تقول: إن هذا الذي يقول محمد شعرا. فرد الله عليهم، فقال: وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَ مَا يَبْغِي لَهُ إِنَّ

هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ وَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شِعْرًا قَطُّ.

و قوله: لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا يَعْنِي مُؤْمِنًا حَى الْقَلْبِ، وَ تَقَدَّمَ حَدِيثٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ «٢» فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ.

و قوله: وَ يَحَقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ يَعْنِي الْعَذَابَ. وَ قَوْلُهُ: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا أَيْ خَلَقْنَاهَا بِقَوْتِنَا. وَ قَوْلُهُ: وَ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ يَعْنِي الْإِبِلَ مَعَ قَوْتِهَا وَ عَظْمِهَا يَسُوقُهَا الْطِفْلَ. وَ قَوْلُهُ:

وَ لَهُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ يَعْنِي مَا يَكْسِبُونَ بِهَا وَ مَا يَرْكَبُونَ، قَوْلُهُ: وَ مَشَارِبٌ يَعْنِي أَلْبَانُهَا.

٨٩٤١/ [٣] - ثم

قال على بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ لَا يَسْتَطِيعُونَ نصرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ يقول: «لا تستطيع الآلهة لهم نصرا، و هم للآلهة جند محضرون».

٣- تفسير القمى ٢: ٢١٧.

(١) المجادلة ٥٨: ١٨.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (٩٥، ٩٦) من سورة الأنعام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨٢

سورة يس (٣٦): الآيات ٧٦ إلى ٨٣ ص: ٥٨٢

قوله تعالى:

فَلَا يَخْزُنُكَ قَوْلُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٧٦-٨٣] / ٨٩٤٢ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ، فَقَالَ: فَلَا يَخْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْتَرُونَ وَ مَا يُعْلَنُونَ قَوْلُهُ: فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ، أَيْ نَاطِقٌ، عَالِمٌ، بَلِيغٌ. وَ قَوْلُهُ: وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيًّا خَلَقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ، فَقَالَ اللَّهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ، يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ.

قال: فلو أن الإنسان تفكر في خلق نفسه لدله ذلك على خالقه،

لأنه يعلم كل إنسان أنه ليس بقديم، لأنه يرى نفسه و غيره مخلوقا محدثا، و يعلم أنه لم يخلق نفسه، لأن كل خالق قبل خلقه، و لو خلق نفسه لدفع عنها الآفات، و الأوجاع، و الأمراض، و الموت، فثبت عند ذلك أن لها إلها، خالقا، مدبرا هو الله الواحد القهار.

٨٩٤٣ / [٢] - الشيخ في (أمالیه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو محمد بن عبد الله بن أبي شيخ إجازة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعيد البصري، قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن يسار المدني، قال: حدثنا سعيد بن ميناء، عن غير واحد من أصحابنا: أن نفرا من قريش اعترضوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، منهم، عتبه بن ربيعة، و أبي «١» بن خلف، و الوليد بن المغيرة، و العاص بن سعيد، فمشى إليه أبي بن خلف بعظم رميم، ففته في يده، ثم نفخه، و قال:

أُتْرِعَمُ أَنْ رَبِّكَ يَحْيِي هَذَا بَعْدَ مَا تَرَى؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ، إلى آخر السورة.

و رواه المفيد في (أمالیه) بالسند و المتن «٢».

٨٩٤٤ / [٣] - العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء أبي بن خلف فأخذ عظاما باليا من حائط، ففته، ثم قال: يا محمد، إذا كنا عظاما و رفاتا أ إنا لمبعوثون، من يحيى العظام و هي رميم؟ فنزلت: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ».

١- تفسير القمّي ٢: ٢١٧. [.....]

٢- الأمالي ١: ١٨.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٩٦ / ٨٩.

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٢٧ / ٣٢٢.

(١) في المصدر: و اميه.

(٢) أمالي المفيد: ٨٩ / ٢٤٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨٣

بالتى هي أحسن، و الأمر به، و الجدال بالتى هي غير أحسن و النهى عنه، فقال:- و أما الجدال بالتى هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت، و إحياءه له، فقال الله تعالى حاكيا عنه: وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ، فقال الله فى الرد عليه: قُلْ يَا مُحَمَّد، يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ إِلَى آخِر السورة. فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذى قال: كيف يجوز أن يبعث الله هذه العظام و هي رميم؟

فقال الله تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ أ فَيُعْجِزُ مِنْ ابْتِدَآءِهِ لَأَمْ شَيْءٌ أَنْ يَعْبُدَهُ بَعْدَ أَنْ يُبْلَى؟ بل ابتداءؤه أصعب عندكم من إعادته.

ثم قال: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا أَى إِذَا كَانَ قَدْ كَمِنَ النَّارِ الْحَارِهُ فِى الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ كَالرُّطْبِ، ثم يستخرجها، يعرفكم أنه على إعادته ما يبلى أقدر، ثم قال: أ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أَى إِذَا كَانَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَعْظَمَ وَ أَبْعَدَ فِى أَوْهَامِكُمْ وَ قَدْرِكُمْ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادِهِ

البالى، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم، و الأصعب لديكم، و لم تجوزوا ما هو سهل عندكم من إعادته البالى؟ و قال الصادق (عليه السلام): فهذا الجدال بالتى هى أحسن، لأن فيها انقطاع دعوى «١» الكافرين، و إزاله شبهتهم».

٨٩٤٦ / [٥] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله يهودى، فقال: إن إبراهيم قد بهت كافرا ببرهان نبوته. قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله) أتاه مكذب بالبعث بعد الموت، و هو أبى بن خلف الجمحى، معه عظم نخر، ففركه، ثم قال: يا محمد، من يحيى العظام و هى رميم؟ فأنطق الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بمحكم آياته، و بهته ببرهان نبوته، فقال: يحييها الذى أنشأها أول مره و هو بكل خلق عليم، فانصرف مبهورا».

الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن القائل أبى بن خلف».

٨٩٤٧ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى حمزه، قال: سمعت على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: عجب كل العجب لمن أنكر الموت و هو يرى من يموت كل يوم و ليله، و العجب كل العجب لمن أنكر النشأه الاخرى و هو يرى النشأه الاولى».

٨٩٤٨ / [٧] - على بن إبراهيم: قوله: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ و هو المرخ و العفار «٢»، و يكون فى ناحيه بلاد المغرب، فإذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر، ثم أخذوا عودا

٥- الاحتجاج: ٢١٣.

٦- الكافى ٣: ٢٥٨ / ٢٨.

٧- تفسير القمى ٢: ٢١٨.

(١) فى «ج، ط»:

عري، و في المصدر: قطع عذر.

(٢) المرخ و العفار: شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر، و يسوي من أغصانها الزناد فيقتدح بها. «لسان العرب - عفر - ٤: ٥٨٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨٤

فحركوه فيه، فيستوقدوا منه النار.

٨٩٤٩/ [٨] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال:

حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قوام الإنسان و بقاءه بأربعة: بالنار، و النور، و الريح، و الماء. فبالنار يأكل و يشرب، و بالنور يبصر و يعقل، و بالريح يسمع و يشم، و بالماء يجد لذة الطعام و الشراب، فلو لا النار في معدته لما هضمت الطعام، و لو لا أن النور في بصره لما أبصر و لا عقل، و لو لا الريح لما التهبت نار المعده، و لو لا الماء لم يجد لذة الطعام و الشراب».

قال: و سألته عن النيران؟ فقال: «النيران أربعة: نار تأكل و تشرب، و نار تأكل و لا تشرب، و نار تشرب و لا تأكل، و نار لا تأكل و لا تشرب. فالنار التي تأكل و تشرب فنار ابن آدم، و جميع الحيوان، و التي تأكل و لا تشرب فنار الوقود، و التي تشرب و لا تأكل فنار الشجره، و التي لا تأكل و لا تشرب فنار القداحه «١»، و الحباب «٢»».

٨٩٥٠/ [٩] - علي بن إبراهيم، قال: قال عز و جل: أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِقَادِرٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: كُنْ فَيَكُونُ قَالَ: خزائنه في كاف و نون.

٨٩٥١/ [١٠] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن

إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): أخبرني عن الإرادة من الله، و من الخلق؟ قال: فقال: «الإرادة من الخلق: الضمير، و ما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل. و أما من الله تعالى فأرادته: إحدائه، لا غير ذلك، لأنه لا يروى، و لا يهم، و لا يتفكر، و هذه الصفات منفيه عنه، و هى صفات الخلق، فأراده الله الفعل لا غير ذلك، يقول له: كن، فيكون. بلا- لفظ، و لا- نطق بلسان، و لا- همه، و لا تفكر، و لا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له، فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء و إليه ترجعون».

٨٩٥٢/ [١١]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، قال: قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «لما صعد موسى (عليه السلام) إلى الطور فناجى ربه عز و جل، قال: رب، أرنى خزائنك، فقال: يا موسى، إنما خزائنى إذا أردت شيئاً أن أقول له: كن، فيكون».

٨- الخصال: ٢٢٧ / ٦٢.

٩- تفسير القمى ٢: ٢١٨.

١٠- الكافى ١: ٨٥ / ٣.

١١- التوحيد: ١٣٣ / ١٧. [.....]

(١) القدّاحة: الحجر الذى يورى النار. «الصحاح- قدح- ١: ٣٩٤».

(٢) الجباحب: ذباب يطير بالليل، كأنه نار، له شعاع كالسراج. «لسان العرب- حجب- ١: ٢٩٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨٥

المستدرک (سوره يس) ص : ٥٨٥

سوره يس(٣٦): آيه ٣٠ ص : ٥٨٥

قوله تعالى:

يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ [٣٠]

[١]- أخبرنا محمد بن همام، و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، قال:

حدثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «خبر تدرية خير من عشر ترويه، إن لكل حق حقيقه، و لكل صواب نورا».

ثم قال: «إنا والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال على منبر الكوفه: إن من ورائكم فتنا مظلمه عمياء منكسفه، لا ينجو منها إلا النومه، قيل: يا أمير المؤمنين، و ما النومه؟ قال: الذي يعرف الناس و لا يعرفونه. و اعلموا أن الأرض لا تخلو من حجه لله عز و جل، و لكن الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جورهم و إسرافهم على أنفسهم، و لو خلت الأرض ساعه واحده من حجه لله، لساخت بأهلها، و لكن الحجه يعرف الناس و لا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون، ثم تلا: يا حشره عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ.

١- غيبه النعماني: ٢/١٤١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨٦

سوره يس (٣٦): آيه ٤٧ ص: ٥٨٦

قوله تعالى:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ [٤٧]

[١]- ابن بابويه في كتاب (الخصال)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، و محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: تصدقوا بالليل، فإن الصدقه بالليل تطفئ غضب الرب جل جلاله، احسبوا كلامكم من أعمالكم، يقل كلامكم إلا في خير، أنفقوا مما رزقكم الله عز و جل، فإن المنفق بمنزله المجاهد في سبيل الله، فمن أيقن

بالخلف جاد و سخت نفسه بالنفقه».

سوره يس (٣٦): آيه ٦٠..... ص : ٥٨٦

قوله تعالى:

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ [٦٠]

[٢]- ابن بابويه، في (اعتقادات الإماميه): عن الصادق (ع) أنه قال: «من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبده».

١- الخصال: ١٠ / ٦١٩.

٢- اعتقادات الإماميه: ١٠٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨٧

سوره الصافات ص : ٥٨٧

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨٩

فضلها ص : ٥٨٩

١٨٩٥٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفرى، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) يقول لابنه القاسم: «قم - يا بني - فاقراً عند رأس أخيك وَ الصَّافَاتِ صَفًّا حَتَّى تَسْتَمَهَا» فقرأ، فلما بلغ: أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا «١» قضى الفتى، فلما سجد و خرجوا، أقبل عليه يعقوب ابن جعفر، فقال له: كنا نعهد الميت إذا نزل به الموت يقرأ عنده يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ فصرت تأمرنا بالصافات؟ فقال: «يا بني، لم تقرأ عند مكروب من موت قط إلا عجل الله راحته».

و رواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفرى، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام)، مثله «٢».

١٨٩٥٤ / [٢]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني أحمد بن إدريس، قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن على، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره

الصفات فى كل جمعه لم يزل محفوظا من كل آفه، مدفوعا عنه كل بليه فى الحياه الدنيا، مرزوقا فى الدنيا فى أوسع ما يكون من الرزق، و لم يصبه فى ماله و ولده و لا بدنه بسوء من شيطان رجيم، و لا من جبار عنيد، و إن مات فى يومه، أو فى ليلته بعثه الله شهيدا، و أماته شهيدا، و أدخله الجنة مع الشهداء فى أعلى درجه من الجنة».

٨٩٥٥/ [٣]- و من (خواص القرآن):

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله

١- الكافي ٣: ١٢٦ / ٥.

٢- ثواب الأعمال: ١١٢.

٣- خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط»، مجمع البيان ٨: ٦٨١.

(١) الصافات ٣٧: ١١.

(٢) التهذيب ١: ٤٢٧ / ١٣٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩٠

حسنات بعدد كل جنى و شيطان، و من كتبها فى إناء زجاج، و جعلها فى صندوق رأى الجن يهرعون إليه، و يأتون أفواجا، و لا يضررون أحدا من الناس بشىء.

٨٩٥٦ / [٤]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و جعلها فى إناء زجاج ضيق الرأس، و علقها فى صندوق، رأى الجن يهرعون إليه، و يأتون أفواجا أفواجا، و لا يضررونه».

٨٩٥٧ / [٥]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها فى إناء زجاج ضيق الرأس، و جعلها فى منزله رأى الجن فى منزله يذهبون و يأتون أفواجا أفواجا، و لا يضررون أحدا بشىء، و يستحم بمائها الولهان و الرجفان ليسكن ما به، إن شاء الله تعالى».

٤- خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط».

٥-

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩١

سوره الصافات (٣٧): الآيات ١ الى ١١ ص: ٥٩١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّافَّاتِ صِيفًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ [١ - ١١] / ٨٩٥٨ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: وَ الصَّافَّاتِ صِيفًا قَالَ: الْمَلَائِكَةُ، وَ الْأَنْبِيَاءُ، وَ مِنْ صَفِّ اللَّهِ وَ عِبْدِهِ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا الَّذِينَ يَزْجُرُونَ النَّاسَ فَالْتَّالِيَاتِ ذِكْرًا الَّذِينَ يَقْرءُونَ الْكِتَابَ مِنَ النَّاسِ، فَهُوَ قَسَمٌ، وَ جَوَابُهُ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ رَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ.

٨٩٥٩ / [٢] - ثم

قال على بن إبراهيم: حدثني أبي، و يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لهذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي

فى الأرض، مربوطه كل مدینه إلى عمود من نور، طول ذلك العمود فى السماء مسيره مائتين و خمسين سنه».

قوله: وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ قال: المارد: الخبيث، لا- يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَ يُتَمَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً يعنى الكواكب التى يرمون بها وَ لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ أى واجب، و قوله: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ يعنى يسمعون الكلمه فيحفظونها فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ، و هو ما يرمون به فيحترقون.

١٨٩٦٠ / [٣]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: عَذَابٌ وَاصِبٌ أى دائم موجه، قد خلص إلى قلوبهم، و قوله: شِهَابٌ ثَاقِبٌ أى مضى ء، إذا أضاء فهو ثقبه» (١).

١- تفسير القمى ٢: ٢١٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٢١٨. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ٢٢١.

(١) فى المصدر: إذا أصابهم نفوا به.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩٢

١٨٩٦١ / [٤]- على بن إبراهيم، قال: حكى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- و ذكر حديث معراج النبى (صلى الله عليه و آله)، إلى أن قال (صلى الله عليه و آله): «فصعد جبرئيل، و صعدت معه إلى السماء الدنيا، و عليها ملك يقال له إسماعيل، و هو صاحب الخطفه التى قال الله عز و جل: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ و تحته سبعون ألف ملك، تحت كل ملك سبعون ألف ملك».

و الحديث طويل، ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: سُجْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَنْدِهِ لَيْلًا «١».

١٨٩٦٢ / [٥]- على بن إبراهيم: قوله: فَاسْتَفْتِهِمْ أَمْهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ يعنى يلصق باليد.

١٨٩٦٣ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن،

عن النضر بن شبيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله عز وجل خلق المؤمن من طينه الجنه، و خلق الكافر من طينه النار».

وقال: «إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً طيب روحه «٢» و جسده، فلا يسمع شيئاً من الخير إلا عرفه، ولا يسمع شيئاً من المنكر إلا أنكره».

قال: و سمعته يقول: «الطينات ثلاث: طينه الأنبياء، و المؤمن من تلك الطينه، إلا أن الأنبياء هم من صفوتها، هم الأصل و لهم فضلهم، و المؤمنون الفرع من طين لازب، كذلك لا يفرق الله عز وجل بينهم و بين شيعتهم». و قال:

«طينه الناصب من حمأ مسنون، و أما المستضعفون فمن تراب، لا يتحول مؤمن عن إيمانه، و لا ناصب عن نصبه، و لله المشيئه فيهم».

سوره الصافات (٣٧): الآيات ١٢ الى ٢٠ ص : ٥٩٢

قوله تعالى:

بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ- إلى قوله تعالى - يا وَيَلْنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ [١٢- ٢٠] / ١٩٦٤ [٧]- على بن إبراهيم: بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ وَ إِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَ إِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ

٤- تفسير القمي ٢: ٤.

٥- تفسير القمي ٢: ٢٢١.

٦- ٢: ٢ / ٢.

٧- تفسير القمي ٢: ٢٢٢.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيه (١) من سوره الإسراء.

(٢) في «ج، ي، ط»: ريحه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩٣

يعنى قريشا. ثم حكى قول الدهريه من قريش، فقال: أ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَاباً وَ عِظَاماً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: دَاخِرُونَ أَي مَطْرُوحُونَ فِي النَّارِ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ، و قوله: وَ قَالُوا يَا وَيَلْنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ، قال: يوم الحساب و المجازاه.

٨٩٦٥ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن النضر

بن سويد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ: «يعنى يوم الحساب».

سوره الصافات(٣٧): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص : ٥٩٣

قوله تعالى:

اِحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا- إلى قوله تعالى- إلى صِرَاطِ الْجَحِيمِ [٢٢ و ٢٣] /٨٩٦٦ [٢]- على بن إبراهيم، وقوله: احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْوَاجَهُمْ، قال: الذين ظلموا آل محمد حقهم، و أزواجهم. قال: يعنى أشباههم وَ ما كانوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ.

٨٩٦٧ / [٣]- ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ، يقول: «ادعوهم إلى طريق الجحيم».

سوره الصافات(٣٧): الآيات ٢٤ الى ٤٢ ص : ٥٩٣

قوله تعالى:

وَ قَفُوهُمْ إِتْنَهُمْ مَشْؤُلُونَ- إلى قوله تعالى- فَوَاكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ [٢٤ - ٤٢]

٨٩٦٨ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو القاسم، على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال:

حدثنا محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا سهل بن زياد الأدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: حدثنى سيدى على بن محمد بن على الرضا، عن أبيه، عن آباءه، عن الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أبا بكر منى ليمنزله السمع، و إن عمر منى ليمنزله البصر، و إن عثمان منى ليمنزله الفؤاد. قال:

١- تفسير القمى ١: ٢٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٢٢.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٢٢.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٨٦ / ٣١٣.

فلما كان من الغد، دخلت عليه و عنده أمير المؤمنين (عليه السلام) و أبو بكر، و عمر، و عثمان، فقلت له: يا أبت، سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً، فما هو؟ فقال (صلى الله عليه و آله): نعم، ثم أشار إليهم، فقال: هم السمع و البصر و الفؤاد و سيسألون عن ولايه وصيبي هذا، و أشار إلى علي بن

أبي طالب (صلوات الله عليه)، ثم قال: إن الله عز وجل يقول:

إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصِيرَ وَالفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا «١»، ثم قال (صلى الله عليه وآله): وعزه ربي إن جميع امتي لموقوفون يوم القيامة، و مسئولون عن ولايته، و ذلك قول الله عز وجل: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ».

٨٩٦٩ / [٢] - و

عنه: عن محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد من أصل كتابه «٢»، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حفص بن عمر العمري، قال: حدثنا عصام بن طليق، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في قول الله عز وجل: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، قال: «عن ولايه علي، ما صنعوا في أمره و قد أعلمهم الله عز وجل أنه الخليفة من بعد رسوله».

٨٩٧٠ / [٣] - أبو الحسن الشاذاني: عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى ملكين يقعدان على الصراط، فلا- يجوز أحد إلا- ببراءة علي بن أبي طالب، و من لم تكن له براءة أمير المؤمنين أكبه الله «٣» على منخريه في النار، و ذلك قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ».

قلت: فداك أبي و أمي - يا رسول الله - ما معنى البراءة التي أعطاها علي؟ فقال: «مكتوب «٤»: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله «٥»».

٨٩٧١ / [٤] - الشيخ في (أماليه): عن أبي محمد الفحام، قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن هاشم الهاشمي صاحب الصلاة بسر من رأى، قال: حدثنا أبي هاشم بن

القاسم، قال: حدثنا محمد بن زكريا بن عبد الله الجوهري البصري، عن عبد الله بن المثني، عن ثمامه بن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «إذا كان يوم القيامة، و نصب الصراط على جهنم، لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولايه على بن أبي طالب، و ذلك قوله تعالى: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، يعنى عن ولايه على بن أبي طالب».

٨٩٧٢/ [٥] - محمد بن العباس: عن صالح بن أحمد، عن أبي مقاتل، عن الحسين بن الحسن، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن القاسم بن عبد الغفار، عن أبي الأحوص، عن مغیره، عن الشعبي، عن ابن عباس، فى قول

٢- معانى الأخبار: ٦٧/٧.

٣- مائه منقبه: ٣٦/١٦. [.....]

٤- الأمالى ١: ٢٩٦.

٥- تأويل الآيات ٢: ٤٩٢/١.

(١) الإسراء ١٧: ٣٦.

(٢) فى المصدر: كتاب أبيه.

(٣) فى المصدر: له براهه، أمر الله تعالى الملكين الموكلين على الجواز أن يوفقاه و يسألاه فلما عجز عن جوابهما فيكباها.

(٤) فى المصدر زياده: بالنور الساطع.

(٥) فى المصدر: محمد رسول الله، علىّ وليّ الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩٥

الله عز و جل: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قال: عن ولايه على بن أبي طالب (عليه السلام).

٨٩٧٣/ [٦] - ابن شهر آشوب: عن الشيرازى فى كتابه، عن أبي معاويه الضرير، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع، و أمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانيه، و يقول: يا ميكائيل، مد الصراط على متن جهنم و يقول: يا جبرئيل، انصب ميزان العدل تحت العرش، و ناد: يا

محمد، قرب أمتك للحساب.

ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطره سبعة عشر ألف فرسخ، و على كل قنطره سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمة، نساءهم و رجالهم، على القنطره الاولى: عن ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) و حب أهل بيت محمد (عليهم السلام)، فمن أتى به جاز على القنطره الاولى كالبرق الخاطف، و من لم يحب أهل بيت نبيه سقط على ام رأسه فى قعر جهنم، و لو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقا. و على القنطره الثانيه: يسألون عن الصلاه، و على الثالثه: يسألون عن الزكاه، و على الرابعه: عن الصيام، و على الخامسه: عن الحج، و على السادسه: عن الجهاد، و على السابعه: عن العدل. فمن أتى بشىء من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف، و من لم يأت عذب، و ذلك قوله تعالى: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ يعنى معاشر الملائكه، وقفوهم - يعنى العباد - على القنطره الاولى عن ولايه على، و حب أهل البيت (عليهم السلام).

و

سئل الباقر (عليه السلام) عن هذه الآيه، قال: «يقفون فيسألون: ما لكم لا تناصرون فى الآخره كما تعاونتم فى الدنيا على على (عليه السلام)؟ قال: يقول الله: بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ يعنى العذاب، ثم حكى الله عنهم قولهم:

وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ - إلى قوله - بِالْمُجْرِمِينَ.

٨٩٧٤ / [٧] - عن محمد بن إسحاق، و الشعبى، و الأعمش، و سعيد بن جبیر، و ابن عباس، و أبو نعيم الأصفهاني، و الحاكم الحسكاني، و النطنزى، و جماعه أهل البيت (عليهم السلام): وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ عن ولايه على بن أبى طالب، و حب أهل البيت (عليهم السلام).

٨٩٧٥ / [٨] - الشيخ فى (مصباح الأنوار): بإسناده

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة أقف أنا و علي علي الصراط، بيد كل واحد منا سيف، فلا يمر أحد من خلق الله إلا سألتاه عن ولايه علي بن أبي طالب، فمن كان معه شيء منها نجا، وإلا ضربنا عنقه و ألقيناه في النار». ثم تلا قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنصَرُونَ بَلْ هُمْ كَافِرُونَ.

و [٩] / ٨٩٧٦ -

عنه، في (أماليه)، قال: أخبرني محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي

٦- المناقب ٢: ١٥٢.

٧- المناقب ٢: ١٥٢.

٨- مصباح الأنوار: ٩١ «مخطوط».

٩- أمالي الطوسي ١: ١٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩٦

حمزه الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تزول قدم عبد مؤمن يوم القيامة من بين يدي الله عز و جل حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك، فيما أفنيت؟ و جسدك، فيما أبليت؟ و مالك، من أين اكتسبته، و أين وضعته؟ و عن حينا أهل البيت.

فقال رجل من القوم: و ما علامه حبكم، يا رسول الله؟ فقال: محبه هذا، و وضع يده على رأس علي بن أبي طالب».

٨٩٧٧ / [١٠] - و من طريق المخالفين، موفق بن أحمد، قال: روى أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، في قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قال: يعني عن ولايه علي (عليه السلام).

و [١١] / ٨٩٧٨ -

عن ابن شيرويه: عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي (صلى الله عليه وآله): «وَ قِفُوهُمْ

إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْ وِلايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

و عن الحبري في (كتابه)، يرفعه إلى ابن عباس، مثله «١».

٨٩٧٩ / [١٢] - موفق بن أحمد في كتاب (المناقب)، بإسناده عن أبي برزّه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك و تعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و عن جسده فيما أبلاه، و عن ماله مما كسبه، و فيما أنفقه، و عن حبا أهل البيت».

فقال عمر بن الخطاب: فما آيه حباكم من بعدك؟ فوضع يده على رأس علي (عليه السلام) - و هو إلى جانبه -، فقال: «إن آيه حبي من بعدى: حب هذا، و طاعته طاعتي، و مخالفته مخالفتي».

٨٩٨٠ / [١٣] - الثعلبي في (تفسيره): عن مجاهد، عن ابن عباس، و أبو القاسم القشيري، في (تفسيره): عن الحاكم الحافظ بإسناده عن أبي برزّه، و ابن بطه في (إبائته): عن أبي سعيد الخدري، كلهم، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و عن شبابه فيما أبلاه، و عن ماله: من أين اكتسبه، و فيما أنفقه، و عن حبا أهل البيت».

٨٩٨١ / [١٤] - و

عن ابن عباس، قال النبي (صلى الله عليه وآله): «و الذي بعثني بالحق نبيا، لا يقبل الله من عبد حسنه حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب».

٨٩٨٢ / [١٥] - علي بن إبراهيم، في قوله: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، قال: عن و لاية أمير المؤمنين

١٠- مناقب الخوارزمي: ١٩٥.

١١- العمدة: ٣٠١ / ٥٠٦ عن الفردوس لابن شيرويه.

١٢- مناقب الخوارزمي: ٣٥. [.....]

١٣- ...، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٣.

١٤- ...، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩٧

على (عليه السلام). قوله تعالى: بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ يعنى للعذاب، ثم حكى الله عز و جل عنهم قولهم:

وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّا كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ يعنى فلانا و فلانا قالوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ قوله: فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ، قال: العذاب فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ.

و قوله: فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ إِلَى قوله: يَسْتَكْبِرُونَ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ، قوله: وَ يَقُولُونَ أ إِنَّا لَنَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فرد الله عليهم: بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ يعنى الذين كانوا قبله، ثم حكى ما أعد الله للمؤمنين، فقال: أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ يعنى فى الجنة.

٨٩٨٣ / [١٦] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قوله: أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ فَوَاكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ، قال: «يعلمه الخدام، فيأتون به إلى أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه». و أما قوله عز و جل: فَوَاكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ، قال: «فإنهم لا يشتون شيئا فى الجنة إلا أكرموا به».

سوره الصافات (٣٧): الآيات ٤٧ إلى ٥٧ ص : ٥٩٧

قوله تعالى:

لَا فِيهَا غَوْلٌ - إلى قوله تعالى - وَ لَوْ لَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ [٤٧-٥٧] / ٨٩٨٤ [١] - على بن إبراهيم: قوله: لَا فِيهَا غَوْلٌ يعنى الفساد وَ لَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ أى لا يطردون منها، قوله: وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ يعنى الحور العين، يقصر الطرف، عن النظر إليها من صفائها و حسنها: كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ يعنى مخزون فأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ

لى قَرِينٌ يَقُولُ أ إِنَّكَ لِمِنَ الْمُصَدِّقِينَ أى تصدق بما يقول لك: إنك إذا مت حيت. قال: فيقول لصاحبه:

هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ قَالَ: فَاطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ، فيقول له: تَأَلَّهَ إِنَّ كِدْتَ لَتُرْدِينَ وَ لَوْ لَا نِعْمَهُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِينَ.

٨٩٨٥ / [٢] - ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فَاطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ، يقول: «فى وسط الجحيم».

١٦- الكافى ٨: ٩٥ / ٦٩.

١- تفسير القمى ٢: ٢٢٢.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩٨

سوره الصافات (٣٧): الآيات ٥٨ الى ٧٨ ص : ٥٩٨

قوله تعالى:

أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتْنَا الْأُولَىٰ وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ - إلى قوله تعالى - وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ [٥٨ - ٧٨]

٨٩٨٦ / [١] - الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن درست، عن أبى المغراء، عن أبى بصير، قال: لا أعلمه ذكره إلا- عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة و أهل النار النار، جىء بالموت فى صوره كبش حتى يوقف بين الجنة و النار. قال: ثم ينادى مناد يسمع أهل الدارين جميعا: يا أهل الجنة، يا أهل النار. فإذا سمعوا الصوت أقبلوا: قال، فيقال لهم: أتدرون ما هذا؟ هذا هو الموت الذى كنتم تخافون منه فى الدنيا. قال: فيقول أهل الجنة: اللهم لا تدخل الموت علينا. قال: و يقول أهل النار: اللهم أدخل الموت علينا. قال:

ثم يذبح كما تذبح الشاه».

قال: «ثم ينادى مناد: لا موت أبدا، أيقنوا بالخلود. قال: فيفرح أهل الجنة فرحا لو كان أحد يومئذ يموت من فرح لماتوا، قال: ثم

قرأ هذه الآية: أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتْنَا الْأُولَىٰ وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ قَالَ: وَيَسْهَقُ أَهْلُ النَّارِ شَهْقَهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِيتًا مِنْ شَهْقِ لَمَاتُوا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَ أَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ «١».

٨٩٨٧/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن علي بن مهزيار، والحسن بن محبوب، عن النضر بن سويد، عن درست، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، جِيءَ بِالْمَوْتِ فَيَذْبَحُ كَالْكَبْشِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: خُلُودٌ، فَلَا مَوْتَ أَبَدًا. فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: أَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ».

ثم قال عز وجل: أ ذَلِكَ خَيْرٌ نَزَلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ يعني بالفتنة هاهنا العذاب إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالُؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فإنه محكم.

قوله: ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ يعني عذابا على عذاب. ثُمَّ إِنَّ مَرَجِعَهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ أى يمرون ولقد أرسلنا فيهم مُنذِرِينَ يعني الأنبياء فأنظر كيف كان عاقبة المُنذِرِينَ يعني الأمم الهالكة، ثم ذكر عز وجل نداء الأنبياء، فقال: وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ إلى قوله تعالى: فِي الْآخِرِينَ.

١- الزهد: ١٠٠/ ٢٧٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٢٣.

(١) مريم ١٩: ٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩٩

٨٩٨٨/ [٣]- ثم

قال علي بن إبراهيم: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ جَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ، يقول: «الحق، و النبوه، و الكتاب، و الإيمان في

عقبه، و ليس كل من فى الأرض من بنى آدم من ولد نوح، قال الله فى كتابه: قُلْنَا اِحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ اَهْلَكَ اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَ مَنْ اَمَّنْ وَ مَا اَمَّنْ مَعَهُ اِلَّا قَلِيلٌ «١»، و قال أيضا: ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ «٢».

٨٩٨٩ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه، و محمد بن موسى بن المتوكل، و أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: عاش نوح بعد نزوله من السفينه خمسين سنه، ثم أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا نوح، قد انقضت نبوتك، و استكملت أيامك، فانظر الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه التى معك فادفعها إلى ابنك سام، فإنى لا أترك الأرض إلا و فيها عالم تعرف به طاعتى، فيكون نجاه فيما بين قبض النبى و مبعث النبى الآخر، و لم أكن أترك الناس بغير حجه، و داع إلى، و هاد إلى سبيلى، و عارف بأمرى، فإنى قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدى به السعداء، و يكون حجه على الأشقياء».

قال: «فدفع نوح (عليه السلام) الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه إلى ابنه سام، و أما حام و يافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به. قال: و بشرهم نوح بهود (عليه السلام) و أمرهم باتباعه، و أن يفتحوا الوصيه كل

عام فينظروا فيها، و يكون عيدا لهم، كما أمرهم آدم (عليه السلام)، فظهرت الجبرية في ولد حام و يافث، فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم، و جرت على سام بعد نوح الدوله لحام و يافث، و هو قول الله عز و جل: وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَقُول: تركت على نوح دوله الجبارين، و نصر «٣» الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بذلك».

قال: «و ولد لحام: السند، و الهند، و الحبش، و ولد لسام: العرب، و العجم، و جرت عليهم الدوله، و كانوا يتوارثون الوصيه عالم بعد عالم، حتى بعث الله عز و جل هودا (عليه السلام)».

سوره الصافات (٣٧): آيه ٨٣ ص : ٥٩٩

قوله تعالى:

وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبِرَاهِيمَ [٨٣]

٨٩٩٠/ [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبو العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى،

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٢٣.

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ٣/١٣٤.

١- تفسير القمّي ٢: ٢٢٣.

(١) هود ١١: ٤٠. [.....]

(٢) الإسراء ١٧: ٣.

(٣) في المصدر: و يعزّ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٠

عن النضر بن سويد، عن سماعه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «ليهنكم الاسم». قلت: و ما هو، جعلت فداك؟ قال: «الشيعه».

قيل: إن الناس يعيروننا بذلك! قال: «أما تسمع قول الله: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبِرَاهِيمَ، و قوله: فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ «١» فليهنكم الاسم».

٨٩٩١/ [٢] - شرف الدين النجفي، قال: روى عن مولانا الصادق (عليه السلام) أنه قال: «قوله عز و جل: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبِرَاهِيمَ

أى إن إبراهيم (عليه السلام) من شيعة النبي (صلى الله عليه و آله)، فهو من شيعة علي (عليه السلام)، و كل من كان من شيعة
علي

فهو من شيعة النبي (صلى الله عليهما و على ذريتهما الطيبين)».

٨٩٩٢/ [٣]- قال: و يؤيد هذا التأويل - أن إبراهيم (عليه السلام) من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) - ما

رواه الشيخ محمد بن العباس، عن محمد بن وهبان، عن أبي جعفر محمد بن علي بن رحيم، عن العباس بن محمد، قال:

حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية: **وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ**.

فقال (عليه السلام): «إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم (عليه السلام) كشف له عن بصره، فنظر، فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال: إلهي، ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صفوتي من خلقي. و رأى نورا إلى جنبه، فقال: إلهي، و ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب ناصر ديني. و رأى إلى جنبهما ثلاثه أنوار، فقال: إلهي، و ما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمه، فطمت محبيها من النار، و نور ولديها: الحسن، و الحسين. و رأى تسعة أنوار قد حفوا بهم؟ فقال: إلهي، و ما هذه الأنوار التسعة؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمة من ولد علي و فاطمه.

فقال إبراهيم: إلهي، بحق هؤلاء الخمسة، إلا ما عرفتنى من التسعة. فقيل: يا إبراهيم، أولهم علي بن الحسين، و ابنه محمد، و ابنه جعفر، و ابنه موسى، و ابنه علي، و ابنه محمد، و ابنه علي، و ابنه الحسن، و الحجة القائم ابنه.

فقال إبراهيم: إلهي و سيدى، أرى أنوارا قد أحدقوا بهم، لا يحصى عددهم إلا أنت؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم، شيعة أمير

المؤمنين على بن أبي طالب. فقال إبراهيم: و بم تعرف شيعته؟ فقال: بصلاه إحدى و خمسين، و الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، و القنوت قبل الركوع، و التختم فى اليمين. فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم، اجعلنى من شيعه أمير المؤمنين. قال: فأخبر الله فى كتابه، فقال: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ».

٨٩٩٣ / [٤]- ثم قال شرف الدين: و مما يدل على أن إبراهيم (عليه السلام) و جميع الأنبياء و المرسلين من شيعه أهل البيت (عليهم السلام)، ما

روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «ليس إلا الله و رسوله، و نحن، و شيعتنا، و الباقي فى

٢- تأويل الآيات ٢: ٤٩٥ / ٨.

٣- تأويل الآيات ٢: ٤٩٦ / ٩.

٤- تأويل الآيات ٢: ٤٩٧ / ١٠.

(١) القصص ٢٨: ١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠١

النار».

٨٩٩٤ / [٥]- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) فى تفسير قوله تعالى: بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ «١».

قال (عليه السلام): «السيئه المحيطه به: هى التى تخرجه من جملة دين الله، و تنزعه عن ولايه الله، و ترميه فى سخط الله، و هى الشرك بالله، و الكفر به، و الكفر بنبوه محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الكفر بولايه على بن أبي طالب (عليه السلام)، كل واحده من هذه سيئه محيطه «٢» به، أى تحيط بأعماله فتبطلها، و تمحقها، فأولئك، الذين عملوا هذه السيئه المحيطه، أصحاب النار هم فيها خالدون.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن ولايه على حسنه لا تضر معها سيئه «٣» من السيئات و إن جلت، إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا، و ببعض العذاب فى الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعه مواليه الطيبين

الطاهرين، و إن ولايه أصداد على، و مخالفه على سيئه لا ينفع معها شىء إلا ما ينفعهم بطاعاتهم فى الدنيا بالنعم، و الصحه، و السعه، فيردون الآخره و لا يكون لهم إلا دائم العذاب.

ثم قال: إن من جحد ولايه على لا يرى الجنه بعينه أبدا، إلا ما يراه بما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلك محله و مأواه و منزله، فيزداد حسرات و ندامات، و أن من توالى عليا و برىء من أعدائه، و سلم لأولياء الله، لا يرى النار بعينه أبدا، إلا ما يراه فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك، و إلا ما يباشره منها إن كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر إلى أن ينظف بجهنم كما ينظف القدر من بدنه بالحمام الحامى، ثم ينتقل عنها بشفاعه مواليه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتقوا الله - معاشر الشيعة - فإن الجنه لن تفوتكم و إن أبطأت بكم عنها قبائح أعمالكم، فتنافسوا فى درجاتها.

قيل: فهل يدخل جهنم أحد من محبيك، و محبى على (عليه السلام)؟ قال: من قذر نفسه بمخالفه محمد و على، و واقع المحرمات و ظلم المؤمنين و المؤمنات، و خالف ما رسم له من الشرعيات جاء يوم القيامة قذرا، طفسا «٤»، يقول له محمد و على: يا فلان، أنت قذر طفس، لا تصلح لمرافقه مواليك الأخيار، و لا لمعانقه الحور الحسان، و لا لملائكه الله المقربين، و لا تصل إلى ما هناك إلا أن يطهر منك ما هناك «٥» - يعنى ما عليه من الذنوب - فيدخل إلى الطبقة الأعلى من نار جهنم، فيعذب ببعض ذنوبه. و منهم من تصيبه الشدائد فى المحشر ببعض ذنوبه، ثم

يلقطه من هنا و من هنا من يعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحب. و منهم من تكون ذنوبه أقل و أخف،

٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٤ / ١٤٧ - ١٤٩.

(١) البقره ٢: ٨١.

(٢) في «ج» و المصدر: تحيط.

(٣) في المصدر: لا يضرّ معها شىء.

(٤) الطفس: الوسخ و الدرّ. «الصحاح - طفس - ٣: ٩٤٤».

(٥) في المصدر: عنك ما هاهنا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٢

فيطهر منها بالشدائد و النوائب من السلاطين و غيرهم، و من الآفات في الأبدان في الدنيا ليدلى في قبره و هو طاهر من ذنوبه. و منهم من يقرب موته و قد بقيت عليه، فيشتد نزعها، و يكفر به عنه، فإن بقي شىء و قويت عليه يكون له بطن «١» أو اضطراب في يوم موته، فيقل من يحضره، فيلحقه به الذل، فيكفر عنه، فإن بقي شىء أتى به و لما يلحد فيوضع، فيتفرقون عنه، فيطهر.

فإن كانت ذنوبه أعظم و أكثر طهر منها بشدائد عرصات القيامة، فإن كانت أكثر و أعظم طهر منها في الطبقة الأعلى من جهنم، و هؤلاء أشد محبينا عذابا، و أعظمهم ذنوبا، و ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا، و لكنهم يسمعون محبينا، و الموالين لأولائنا، و المعادين لأعدائنا. إن شيعتنا من شايعنا، و اتبع آثارنا، و اقتدى بأعمالنا».

٨٩٩٥ / [٦] - و

قال الإمام (عليه السلام): «قال رجل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رسول الله، فلان ينظر إلى حرم جاره، و إن أمكنه موقعه حرام لم ينزع عنه؟ فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: اتوني به. فقال رجل آخر: يا رسول الله، إنه من شيعتكم، ممن يعتقد موالاة علي، و يتبرأ

من أعدائكما. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تقل إنه من شيعتنا، فإنه كذب، إن شيعتنا من شيعنا و تبعنا فى أعمالنا، و ليس هذا الذى ذكرته فى هذا الرجل، من أعمالنا.

و قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات، و هو مع ذلك من شيعتكم! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): قد كتبت عليك كذبه، أو كذبتان، إن كان مسرفاً بالذنوب على نفسه، يحبنا و يبغض أعداءنا، فهو كذبه واحده، هو من محبيننا لا من شيعتنا، و إن كان يوالى أولياءنا، و يعادى أعداءنا، و ليس هو بمسرف على نفسه فى الذنوب كما ذكرت، فهو منك كذبه، لأنه لا يسرف فى الذنوب، و إن كان لا يسرف فى الذنوب، و لا يوالينا، و لا يعادى أعداءنا فهو منك كذبتان.

و قال رجل لامرأته: اذهبي إلى فاطمه (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاسأليها عنى: أنا من شيعتكم، أو لست من شيعتكم؟ فسألتها، فقالت (عليها السلام): قولى له: إن كنت تعمل بما أمرناك، و تنتهى عما زجرناك، فأنت من شيعتنا، و إلا فلا. فرجعت، فأخبرته، فقال: يا ويلي، و من ينفك من الذنوب و الخطايا؟ فأنا إذن خالد فى النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد فى النار. فرجعت المرأة، فقالت لفاطمه (عليها السلام) ما قال لها زوجها، فقالت فاطمه (عليها السلام): ليس هكذا، إن شيعتنا من خيار أهل الجنة، و كل محبيننا، و موالى أوليائنا، و معادى أعدائنا، و المسلم بقلبه و لسانه لنا، ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا و نواهينا فى سائر الموبقات، و هم مع ذلك فى الجنة، و لكن بعد ما

يطهرون، من ذنوبهم بالبلايا و الرزايا أو فى عرصات القيامة بأنواع شدائدها، أو فى الطبقة... من جهنم بعذابها، إلى أن نستنقدهم بحبنا منها، و ننقلهم إلى حضرتنا.

و قال رجل للحسن بن على (عليهما السلام): يا ابن رسول الله، إني من شيعتكم. فقال الحسن بن على (عليهما السلام): يا

٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٧ / ١٥٠ - ١٦٠.

(١) بطن الرجل: اشتكى بطنه. «الصحاح - بطن - ٥: ٢٠٧٩». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٣

عبد الله، إن كنت لنا فى أوامرنا و زواجرنا مطيعا فقد صدقت، و إن كنت بخلاف ذلك فلا تزدد فى ذنوبك بدعواك مرتبه شريفه لست من أهلها، لا تقل: أنا من شيعتكم، و لكن قل: أنا من مواليكم، و محبيكم، و معادى أعدائكم.

و أنت فى خير، و إلى خير.

و قال رجل للحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام): يا ابن رسول الله، أنا من شيعتكم. قال (عليه السلام): اتق الله، و لا تدعين شيئا يقول لك الله: كذبت، و فجرت فى دعواك. إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش و غل و دغل «١»، و لكن قل: إني من مواليكم و محبيكم.

و قال رجل لعلى بن الحسين (عليهما السلام): يا ابن رسول الله، أنا من شيعتكم الخالص. فقال له: يا عبد الله، فإذن أنت كإبراهيم الخليل (عليه السلام)، الذى قال الله تعالى: وَ إِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ «٢» فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا، و إن لم يكن قلبك كقلبه، و هو طاهر من الغش و الغل فأنت من محبيننا، و إلا فإنك إن عرفت أنك بقولك كاذب فيه إنك لمبتلى بفالج لا يفارقك إلى

الموت، أو جذام ليكون كفاره لكذبك هذا.

وقال الباقر (عليه السلام) لرجل فخر على آخر، قال: أ تفاخرني وأنا من شيعة محمد (صلى الله عليه وآله) وآل محمد الطيبين؟! فقال له الباقر (عليه السلام): ما فخرت عليه و رب الكعبه، و غبن منك على الكذب. يا عبد الله، أمالك الذى معك تنفقه على نفسك أحب إليك، أم تنفقه على إخوانك المؤمنين؟ قال: بل أنفقه على نفسى. قال: فلست من شيعتنا، فإننا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحب إلينا من أن ننفق على أنفسنا، و لكن قل: أنا من محبيكم، و من الراجين للنجاه بمحبتكم.

و قيل للصادق (عليه السلام): إن عمارا الدهنى شهد اليوم عند ابن أبى ليلى قاضى الكوفه بشهاده، فقال له القاضى: قم- يا عمار- فقد عرفناك، لا نقبل شهادتك لأنك رافضى. فقام عمار، و قد ارتعدت فرائضه، و استفرغه البكاء، فقال له ابن أبى ليلى: أنت رجل من أهل العلم و الحديث، إن كان يسوؤك أن يقال لك رافضى فتبرأ من الرفض، فأنت من إخواننا.

فقال له عمار: يا هذا، ما ذهبت- و الله- حيث ذهبت، و لكنى بكيت عليك و على: أما بكائى على نفسى، فإنك نسبتنى إلى رتبه شريفه لست من أهلها، زعمت أنى رافضى، و يحك، لقد حدثنى الصادق (عليه السلام): أن أول من سمى الرفضه السحره الذين لما شاهدوا آيه موسى (عليه السلام) فى عصاه آمنوا به، و رضوا به، و اتبعوه، و رفضوا أمر فرعون، و استسلموا لكل ما نزل بهم، فسماهم فرعون الرفضه لما رفضوا دينه. فالرافضى: من رفض كل ما كرهه الله تعالى، و فعل كل ما أمر به الله تعالى، فأين فى

الزمان مثل هذا؟ فإنما بكيت على نفسى خشيه أن يطلع الله تعالى على قلبى و قد تقبلت هذا الاسم الشريف، فيعاقبنى ربي عز و
جل، و يقول: يا عمار أ كنت رافضا للأباطيل، عاملا للطاعات كما قال لك؟ فيكون ذلك تقصيرا بى فى الدرجات إن سامحنى،
موجبا لشديد العقاب على إن

(١) الدغل: الفساد. «الصحاح - دغل - ٤: ١١٩٧».

(٢) الصافات ٣٧: ٨٣ و ٨٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٤

ناقشنى، إلا أن يتداركنى موالى بشفاعتهم، و أما بكائى عليك، فلعظم كذبك فى تسميتى بغير اسمى، و شفقتى الشديده عليك
من عذاب الله تعالى أن صرفت أشرف الأسماء إلى أن جعلته من أردلها، كيف يصبر بدنك على عذاب الله و عذاب كلمتك
هذه.

فقال الصادق (عليه السلام): لو أن على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات و الأرضين لمحيث عنه بهذه الكلمات، و
إنها لتزيد فى حسناته عند ربه عز و جل حتى يجعل كل خردله منها أعظم من الدنيا ألف مره».

قال: «و قيل لموسى بن جعفر (عليه السلام): مررنا برجل فى السوق و هو ينادى: أنا من شيعه محمد و آل محمد الخالص، و هو
ينادى على ثياب يبيعه على من يزيد. فقال موسى (عليه السلام): ما جهل و لا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه، أ تدرن ما مثل هذا؟
هذا كمن قال: أنا مثل سلمان، و أبى ذر، و المقداد، و عمار، و هو مع ذلك يباخس فى بيعه، و يدلس عيوب المبيع على
مشتريه، و يشتري الشىء بثمان فيزايد الغريب، يطلبه فيوجب له، ثم إذا غاب المشتري، قال: لا أريده إلا بكذا، بدون ما كان
يطلبه منه، أ يكون هذا كسلمان، و أبى ذر،

والمقداد، وعمار؟ حاش لله أن يكون هذا كههم، ولكن لا يمنعه أن «١» يقول: أنا من محبي محمد وآل محمد، و من موالى أوليائهم، و معادى أعدائهم.

قال (عليه السلام): و لما جعل إلى على بن موسى (عليهما السلام) ولاية العهد دخل عليه آذنه، فقال: إن قوما بالباب يستأذنون عليك، يقولون: نحن من شيعه على (عليه السلام). فقال (عليه السلام): أنا مشغول، فاصرفهم. فصرفهم. فلما كان فى اليوم الثانى جاءوا و قالوا كذلك، فقال مثلها فصرفهم إلى أن جاءوا، هكذا يقولون و يصرفهم شهرين. ثم أيسوا من الوصول، و قالوا للحاجب: قل لمولانا: إنا من شيعه أبيك على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قد شمت بنا أعداؤنا فى حجابك لنا، و نحن ننصرف هذه الكره، و نهرب من بدلنا خجلا و أنفه مما لحقنا، و عجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماته أعدائنا، فقال على بن موسى (عليهما السلام): ائذن لهم ليدخلوا. فدخلوا، فسلموا عليه، و لم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياما، فقالوا: يا بن رسول الله، ما هذا الجفاء العظيم، و الاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب، أى باقيه تبقى منا بعد هذا؟

فقال الرضا (عليه السلام): اقرءوا: و ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ «٢»، ما اقتديت إلا بربى عز و جل، و برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بأمر المؤمنين (عليه السلام)، و من بعده من آبائى الطاهرين (عليهم السلام)، عتبوا عليكم فاقتديت بهم.

قالوا: لماذا، يا ابن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنكم شيعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، و من بعده من آبائى الطاهرين (عليهم السلام)، عتبوا عليكم فاقتديت بهم.

قالوا:

لما ذا، يا بن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنكم شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويحكم، إنما شيعته: الحسن، والحسين (عليهما السلام)، و سلمان، و المقداد، و أبو ذر، و عمار، و محمد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره، و لم يرتكبوا شيئا من فنون زواجره، فأما أنتم إذا قلت إنكم شيعته، و أنتم فى أكثر أعمالكم

(١) فى المصدر: لا نمعه من أن.

(٢) الشورى ٤٢: ٣٠.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٥

له مخالفون، مقصرون فى كثير من الفرائض، و متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم فى الله، و تتقون حيث لا تجب التقية، و تتركون التقية حيث لا بد من التقية، و لو قلت أنكم موالوه و محبوبه، الموالون لأوليائه، و المعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم، و لكن هذه مرتبه شريفه ادعيتموها، إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم، إلا أن تتدارككم رحمه من ربكم.

قالوا: يا بن رسول الله، فإننا نستغفر الله، و نتوب إليه من قولنا، بل نقول كما علمنا مولانا: نحن محبوبكم، و محبوا أوليائكم، و معادوا أعدائكم. قال الرضا (عليه السلام): فمرحبا بكم - يا إخوانى و أهل ودى - ارتفعوا، ارتفعوا.

فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه، ثم قال لحاجبه: كم مره حجبتهم؟ قال: ستين مره فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستين مره متواليه، فسلم عليهم، و أقرئهم سلامى، فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم، و استحقوا الكرامه لمحبتهم لنا و موالاتهم، و تفقد أمورهم و امور عيالاتهم، فأوسعهم بنفقات و مبرات و صلوات و دفع مضرات «١».

قال (عليه السلام): «و دخل رجل على محمد بن على بن موسى الرضا (عليهم السلام) و هو مسرور، فقال: ما لى أراك مسرورا؟ قال:

يا ابن رسول الله، سمعت أباك يقول: أحق يوم بأن يسر العبد فيه: يوم يرزقه الله صدقات و مبرات و سد خلات من إخوان له مؤمنين، و أنه قصدنى اليوم عشره من إخوانى المؤمنين الفقراء، لهم عيالات، قصدونى من بلد كذا و كذا، فأعطيت كل واحد منهم، فلهذا سرورى.

فقال محمد بن على (عليهما السلام): لعمري إنك حقيق بأن تسر إن لم تكن أحبطته، أو لم تحبطه فيما بعد. فقال الرجل: و كيف أحبطته و أنا من شيعتكم الخالص؟ قال: ها قد أبطلت برك ياخوانك و أصدقائك «٢».

قال: و كيف ذلك، يا ابن رسول الله؟ قال له محمد بن على (عليهما السلام): اقرأ قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى «٣».

قال الرجل: يا ابن رسول الله، ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم، و لا آذيتهم. قال له محمد بن على (عليهما السلام): إن الله عز و جل إنما قال: لا- تُبْطِلُوا صِدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى و لم يقل: لا- تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه، و بالأذى لمن تتصدقون عليه، و هو كل أذى. أفترى أذاك للقوم الذين تصدقت عليهم أعظم، أم أذاك لحفظتك، و ملائكة الله المقربين حواليك، أم أذاك لنا؟ فقال الرجل: بل هذا، يا ابن رسول الله. فقال: فقد آذيتنى، و آذيتهم، و أبطلت صدقتك. قال: لماذا؟ قال: لقولك: و كيف أحبطته و أنا من شيعتكم الخالص؟ ويحك، أ تدرى من شيعتنا الخالص؟ قال: لا. قال: شيعتنا الخالص حزيل المؤمن، مؤمن آل فرعون، و صاحب يس الذى قال الله تعالى فيه: وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى «٤» و سلمان، و أبو ذر،

(١) فى المصدر: المعزّات.

(٢) فى المصدر: صدقاتك.

(٣) البقره ٢: ٢٦٤.

(٤) يس ٣٦: ٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٦

نفسك بهؤلاء، أما آذيت بهذا الملائكه، و آذيتنا؟ فقال الرجل: أستغفر الله و أتوب إليه، فكيف أقول؟ قال: قل: أنا من مواليكم، و محبيكم، و معادى أعدائكم، و موالى أوليائكم.

فقال: كذلك أقول، و كذلك أنا- يا ابن رسول الله- و قد تبت من القول الذى أنكرته، و أنكرته الملائكه، فما أنكرتم ذلك إلا لإنكار الله عز و جل. فقال محمد بن على بن موسى (عليهم السلام): الآن قد عادت إليك مثنوبات صدقاتك، و زال عنك الإحباط».

٨٩٩٦/ [٧]- قال أبو يعقوب يوسف بن زياد، و على بن سيار (رضى الله عنهما): حضرنا ليله على غرفه الحسن بن على بن محمد (عليهم السلام)، و قد كان ملكك الزمان له معظما، و حاشيته له مبجلين، إذ مر علينا والى البلد، والى الجسرين، و معه رجل مكتوف، و الحسن بن على (عليهما السلام) مشرف من روزنته «١»، فلما رآه والى ترجل عن دابته إجلالا له. فقال الحسن بن على (عليهما السلام): «عد إلى موضعك». فعاد و هو معظم له، و قال: يا ابن رسول الله، أخذت هذا فى هذه الليله على باب حانوت صيرفى، فاتهمته بأنه يريد نعبه و السرقة منه، فقبضت عليه، فلما هممت أن أضربه خمس مائه سوط، و هذا سبيلى فى من أتهمه ممن آخذه، ليكون قد شقى ببعض ذنوبه قبل أن يأتينى و يسألنى فيه من لا أطيق مدافعتة. فقال لى: اتق الله، و لا تتعرض لسخط الله، فإنى من شيعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، و شيعه هذا

الإمام أبي القاسم بأمر الله (عليه السلام). فكففت عنه، و قلت: أنا مار بك عليه، فإن عرفك بالشيعة أطلقت عنك، و إلا قطعت يدك و رجلك، بعد أن أجدك ألف سوط. و قد جئتك به يا ابن رسول الله، فهل هو من شيعة علي (عليه السلام) كما ادعى؟ فقال الحسن بن علي (عليهما السلام): «معاذ الله، ما هذا من شيعة علي (عليه السلام)، و إنما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي (عليه السلام)».

فقال الوالى: كفىتنى مؤونته، الآن أضربه خمس مائه ضربه لا حرج على فيها. فلما نحاه بعيدا، قال: ابطحوه، فبطحوه، و أقام عليه جلادين: واحدا عن يمينه، و آخر عن شماله، و قال: أوجعاه. فأهويا إليه بعصيهما، فكانا لا يصيبان استه شيئا، إنما يصيبان الأرض، فضجر من ذلك، و قال: ويلكما، تضربان الأرض؟ اضربا استه. فذهبا يضربان استه، فعدلت أيديهما، فجعلا يضرب بعضهما بعضا، و يصيح، و يتأوه، فقال: ويحكما، أ مجنونان أتما، يضرب بعضكما بعضا؟! اضربا الرجل. فقالا: ما نضرب إلا الرجل، و ما نقصد سواه، و لكن تعدل أيدينا حتى يضرب بعضنا بعضا. قال: فقال: يا فلان، و يا فلان، حتى دعا أربعة، و صاروا مع الأولين ستة، و قال: أحيطوا به فأحاطوا به، فكان يعدل بأيديهم و ترفع عصيهم إلى فوق، فكانت لا تقع إلا بالوالى، فسقط عن دابته، و قال:

قتلتمنى، قتلکم الله، ما هذا؟ قالوا: ما ضربنا إلا إياه. ثم قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا. فجاءوا يضربونه بعد، فقال: ويلکم، إياى تضربون؟! قالوا: لا و الله، ما نضرب إلا الرجل: قال الوالى. فمن أين لى هذه الشجاء برأسى، و وجهى، و بدنى إن لم تكونوا

تضربوني؟ قالوا: شلت أيماننا إن كنا قصدناك بضرب.

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١٦ / ١٦١.

(١) الرّوزنه: الكوّه، معرّبه. «لسان العرب - رزن - ١٣: ١٧٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٧

فقال الرجل للوالى: يا عبد الله، أما تعتبر بهذه الألفاظ التى بها يصرف عنى هذا الضرب - ويلك - ردى إلى الإمام، وامتثل فى أمره. قال: فرده الوالى بعد بين يدى الحسن بن على (عليهما السلام)، فقال: يا ابن رسول الله، عجا لهذا، أنكرت أن يكون من شيعتكم، و من لم يكن من شيعتكم فهو من شيعه إبليس، و هو فى النار، و قد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء! فقال الحسن بن على (عليهما السلام): قل: «أو للأوصياء». فقال الحسن بن على (عليهما السلام) للوالى: «يا عبد الله، إنه كذب فى دعواه أنه من شيعتنا كذبه لو عرفها ثم تعمد لها لابتلى بجميع عذابك له، و لبقى فى المطبق «١» ثلاثين سنه، و لكن الله تعالى رحمه لإطلاق كلمه على ما عنى، لا على تعمد كذب. و أنت - يا عبد الله - فاعلم أن الله عز و جل قد خلصه من يدىك، خل عنه، فإنه من موالىنا و محبينا، و ليس من شيعتنا».

فقال الوالى: ما كان هذا كله عندنا إلا سواء، فما الفرق؟ قال له الإمام (عليه السلام): «الفرق: أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا، و يطيعونا فى جميع أوامرنا و نواهيها، فأولئك من شيعتنا، فأما من خالفنا فى كثير مما فرض الله عليه فليسوا من شيعتنا».

قال الإمام (عليه السلام) للوالى: «و أنت قد كذبت كذبه لو تعمدتها و كذبتها لابتلاك الله عز و جل بضرب ألف سوط، و سجن ثلاثين سنه فى المطبق».

فقال: وما هي، يا ابن رسول الله؟ قال: زعمت أنك رأيت له معجزات، إن المعجزات ليست له، إنما هي لنا، أظهرها الله تعالى فيه إبانته لحجتنا، وإيضاحا لجلالتنا و شرفنا، و لو قلت: شاهدت فيه معجزات. لم أنكره عليك، أليس إحياء عيسى (عليه السلام) الميت معجزه، أهي للميت أم لعيسى؟ أ و ليس خلق من الطين كهيئه الطير، فصار طيرا بإذن الله معجزه، أهي للطائر، أو لعيسى (عليه السلام)؟ أ و ليس الذين جعلوا قرده خاسئين معجزه، أهي للقرده، أو لنبي ذلك الزمان؟ فقال الوالي: أستغفر الله ربي و أتوب إليه.

ثم قال الحسن بن علي (عليهما السلام) للرجل الذي قال إنه من شيعة علي (عليه السلام): «يا عبد الله، لست من شيعة علي (عليه السلام)، إنما أنت من محبيه، إن شيعة علي (عليه السلام): الذين قال الله تعالى فيهم: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «٢»، و هم الذين آمنوا بالله، و وصفوه بصفاته، و نزوهه عن خلاف صفاته، و صدقوا محمدا في أقواله، و صوبوه في كل أفعاله، و قالوا: إن كان عليا بعده سيدي إماما، و قرما «٣» هماما، لا يعدله من امه محمد أحد، و لا كلهم إذا اجتمعوا في كفه يوزنون بوزنه، بل يرجح عليهم كما ترجح السماء و الأرض على الذره، و شيعة علي (عليه السلام) هم الذين لا يبالون في سبيل الله أوقع الموت عليهم، أو وقعوا على الموت، و شيعة علي (عليه السلام) هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم، و لو كان بهم خصاصه، و هم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم، و لا يفقدهم من حيث

أمرهم، و شيعه على (عليه السلام) هم الذين يقتدون بعلى فى إكرام إخوانهم المؤمنين. ما عن قولى أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمد (صلى الله عليه و آله)، فذلك قوله تعالى:

(١) المطبق: السجن تحت الأرض. «أقرب الموارد ١: ٦٩٧».

(٢) البقره ٢: ٨٢.

(٣) القرم من الرجال: السيد المعظم. «لسان العرب- قرم- ١٢: ٤٧٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٨

و عملوا الصالحات قضوا الفرائض كلها بعد التوحيد، و اعتقاد النبوه و الإمامه، و أعظمها فرضان: قضاء حقوق الإخوان فى الله، و استعمال التقية من أعداء الله عز و جل».

سوره الصافات (٣٧): آيه ٨٤ ص : ٦٠٨

قوله تعالى:

إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ [٨٤] / ٨٩٩٧ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله: إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ، قال: السليم من الشك.

٨٩٩٨ / [٢] - الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام): «بقلب سليم من كل ما سوى الله تعالى، لم يتعلق بشىء غيره».

و تقدم معنى الآيه فى الحديث الطويل فى الآيه السابقة، عن على بن الحسين (عليه السلام) «١».

سوره الصافات (٣٧): الآيات ٨٨ الى ٨٩ ص : ٦٠٨

قوله تعالى:

فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ [٨٨ - ٨٩]

٨٩٩٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ، قال: «حسب، فرأى ما يحل بالحسين (عليه السلام)، فقال: إني سقيم لما يحل بالحسين (عليه السلام)».

٩٠٠٠ / [٤] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقيه من دين الله». قلت: من دين الله؟! قال: «إي و الله، من دين الله، و لقد قال يوسف (عليه السلام): أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ»^(٢)، و الله ما كانوا سرقوا شيئا، و لقد قال إبراهيم (عليه السلام): إِنِّي سَقِيمٌ، و الله ما كان سقيما».

١- تفسير القمى ٢: ٢٢٣. [...]

٢- مجمع البيان ٨: ٧٠١.

٣- الكافي ١: ٣٨٧/٥.

٤- الكافي ٢: ١٧٢/٣.

(١) تقدّم فى الحديث (٦) من تفسير الآيه (٨٣) من هذه السوره.

(٢) يوسف ١٢: ٧٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٩

٩٠٠١/٣- و

عنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال: قيل لأبي جعفر (عليه السلام) و أنا عنده: إن سالم بن أبي

حفصه و أصحابه يروون عنك أنك تكلم على سبعين وجهها، لك منها المخرج.

فقال: «ما يريد سالم مني، أ يريد أن أجيء بالملائكة! والله ما جاءت الملائكة بهذا النبيون، فلقد قال إبراهيم (عليه السلام): إني سقيم» (١)، و ما كان سقيما، و لا كذب، و لقد قال إبراهيم (عليه السلام): بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا «٢»، و ما فعله، و لا كذب، و لقد قال يوسف (عليه السلام): أَيْتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ «٣»، و الله ما كانوا سارقين، و ما كذب».

٩٠٠٢ / [٤] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حجر: و قال أبو جعفر (عليه السلام): فَظَرَّ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنْ نِيَّ سَقِيمٌ، قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله ما كان سقيما، و ما كذب».

٩٠٠٣ / [٥] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قلت: قوله: إِنْ نِيَّ سَقِيمٌ؟ قال: «ما كان إبراهيم سقيما، و ما كذب، إنما عنى سقيما في دينه مرتادا».

قال: و روى أنه عنى أني سقيم بما يفعل بالحسين (عليه السلام).

٩٠٠٤ / [٦] - قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ

إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ «٤»، فذكر (عليه السلام)، ما ابتلى به إبراهيم (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): «و منها: المعرفه بقديم بارئه، و توحيده، و تنزيهه عن التشبيه، حين «٥» نظر إلى الكواكب و القمر و الشمس، فاستدل بأقول كل واحد منها على حدوثه، و بحدوثه على محدثه، ثم علمه (عليه السلام) بأن الحكم بالنجوم خطأ، في قوله عز و جل: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ، و إنما قيده الله سبحانه بالنظره

٣- الكافي ٨: ١٠٠ / ٧٠.

٤- الكافي ٨: ٣٦٩ / ٥٥٩.

٥- معاني الأخبار: ٢٠٩ / ١.

٦- معاني الأخبار: ١٢٧ / ١.

(١) الصافات ٣٧: ٨٩.

(٢) الأنبياء ٢١: ٦٣.

(٣) يوسف ١٢: ٧٠.

(٤) البقره ٢: ١٢٤.

(٥) في المصدر: حتى. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٠

الواحد، لأن النظره الواحده لا توجب الخطأ «١» إلا- بعد النظره الثانيه، بدلاله قول النبي (صلى الله عليه و آله) لما قال لأمر المؤمنين (عليه السلام): يا على أول النظره لك، و الثانيه عليك لا لك».

سوره الصافات (٣٧): الآيات ٩١ الى ٩٦ ص: ٦١٠

قوله تعالى:

فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِمْ فَقَالَ أَلَا- تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ قَالَ أَعْجِبُونَنِي مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ [٩١-٩٦]

٩٠٠٥ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي أيوب الخزاز، عن

أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن آزر أبا إبراهيم (عليه السلام) كان منجما لنمرود، و لم يكن يصدر إلا عن أمره، فنظر ليله فى النجوم، فأصبح و هو يقول لنمرود: لقد رأيت عجا. قال: و ما هو؟ قال: رأيت مولودا يولد فى أرضنا، يكون هلاكنا على يديه، و

لا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به. فقال: فتعجب من ذلك، وقال:

هل حملت به النساء؟ قال: لا. فحجب النساء عن الرجال، فلم يدع امرأه إلا جعلها في المدينة لا يخلص إليها، و وقع آزر بأهله، فعلمت بإبراهيم (صلى الله عليه) فظن أنه صاحبه، فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شىء إلا علمن به، فنظرن، فألزم الله عز وجل ما في الرحم إلى الظهر، فقلن: ما نرى في بطنها شيئا، و كان فيما أوتى من العلم: أنه سيحرق بالنار، و لم يؤت علم أن الله تبارك و تعالى سينجيه.

قال: فلما وضعت أم إبراهيم أراد آزر أن يذهب به إلى نمرود ليقتله، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله، دعني أذهب به إلى بعض الغيران، أجمعه فيه حتى يأتي عليه أجله، و لا تكون أنت الذى تقتل ابنك.

فقال لها: فامضى به. قال: فذهبت به إلى غار، ثم أرضعته، ثم جعلت على باب الغار صخره، ثم انصرفت عنه. قال:

فجعل الله عز وجل رزقه في إبهامه، فجعل يمصها فتشخب لبنا، و جعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعه، و يشب في الجمعه كما يشب غيره في الشهر، و يشب في الشهر كما يشب غيره في السنه، فمكث ما شاء الله أن يمكث.

ثم إن امه قالت لأبيه: لو أذنت لى حتى أذهب إلى ذلك الصبى، فعلت. قال: فافعلى. فذهبت، فإذا هى بإبراهيم (عليه السلام)، و إذا عيناه تزهران كأنهما سراجان. قال: فأخذته، و ضمته إلى صدرها، و أرضعته، ثم انصرفت

١- الكافي ٨: ٣٦٦ / ٥٥٨.

(١) فى «ج»: الخطايا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١١

عنه، فسألها آزر عنه، فقالت:

قد واريتها فى التراب. فمكثت تعتل «١»، و تخرج فى الحاجه، و تذهب إلى إبراهيم (عليه السلام)، فتضمه إليها و ترضعه، ثم تنصرف. فلما تحرك أته كما كانت تأتيه، فصنعت به كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها، فقالت له: مالك؟ فقال لها: اذهبي بي معك. فقالت له: حتى أستأمر أباك. فأنت أم إبراهيم (عليه السلام) آزر فأعلمته القصة، فقال لها: اثيني به، فأقديه على الطريق، فإذا مر به إخوته دخل معهم و لا يعرف، قال: و كان إخوه إبراهيم (عليه السلام) يعملون الأصنام و يذهبون بها إلى الأسواق، و يبيعونها».

قال: «فذهبت إليه، فجاءت به حتى أقعدته على الطريق، و مر إخوته، فدخل معهم فلما رآه أبوه وقعت عليه المحبه منه، فمكث ما شاء الله. قال: فبينما إخوته يعملون يوما من الأيام الأصنام إذ أخذ إبراهيم (عليه السلام) القدوم «٢»، و أخذ خشبه، فنجر منها صنما لم ير مثله قط. فقال آزر لأمه: إنى لأرجو أن نصيب خيرا بركة ابنك هذا، قال: فينما هى كذلك إذ أخذ إبراهيم (عليه السلام) القدوم، فكسر الصنم الذى عمله، ففزع أبوه من ذلك فزعا شديدا، فقال له: أى شىء عملت؟ فقال له إبراهيم (عليه السلام): و ما تصنعون به؟ فقال آزر: نعبده. فقال له إبراهيم (عليه السلام):

أ تعبدون ما تحتون؟ فقال آزر لأمه: هذا الذى يكون ذهاب ملكنا على يديه».

٩٠٠٦ / [٢] - و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حجر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «خالف إبراهيم (صلى الله عليه) قومه، و عاب الهتهم حتى ادخل على نمرود، فخاصمه. فقال إبراهيم (صلى الله عليه) رَبِّي

الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَ أَمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «٣».

و قال أبو جعفر (عليه السلام): عاب آلهم فنظر نظره في النجوم، فقال: إِنِّي سَقِيمٌ. قال أبو جعفر (عليه السلام):

و الله ما كان سقيماً، و ما كذب.

فلما تولوا عنه مدبرين إلى عيد لهم دخل إبراهيم (عليه السلام) إلى آلهم بقدم فكسرهما، إلا كبيراً لهم، و وضع القدم في عنقه، فرجعوا إلى آلهم، فنظروا إلى ما صنع بها، فقالوا: لا و الله، ما اجترأ عليها و لا كسرهما إلى الفتى الذي كان يعيها و يبرأ منها. فلم يجدوا له قتله أعظم من النار، فجمعوا له الحطب، و استجدوه، حتى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمرود و جنوده، و قد بنى له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار، و وضع إبراهيم (عليه السلام) في منجنيق، و قالت الأرض: يا رب، ليس على ظهري أحد يعبدك غيره، يحرق بالنار! فقال الرب: إن دعاني كفيته».

فذكر أبان عن محمد بن مروان، عن زراره «٤»، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن دعاء إبراهيم (عليه السلام) يومئذ كان:

يا أحد، يا أحد، يا صمد، يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفواً أحد. ثم قال: توكلت على الله. فقال

٢- الكافي ٨: ٣٦٨ / ٥٥٩.

(١) في «ج، ي» و المصدر: تفعل.

(٢) القدم: آله للنجر و النحت. «أقرب الموارد- قدم- ٢: ٩٨٣».

(٣) البقره ٢: ٢٥٨.

(٤) في المصدر: عمّن رواه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٢

الرب تبارك و تعالى: كفيته. فقال للنار: كُونِي بَرْدًا «١». قال: فاضطربت أسنان

إبراهيم (عليه السلام) من البرد حتى قال الله عز وجل: وَ سَلَامًا عَلٰى إِبْرَاهِيمَ «٢» و انحط جبرئيل (عليه السلام) فإذا هو جالس مع إبراهيم (صلى الله عليه) يحدثه فى النار، قال نمرود: من اتخذ إليها فليتخذ مثل إله إبراهيم. قال: فقال عظيم من عظمائهم: إنى عزمت على النار أن لا تحرقه، فأخذ عنق من النار نحوه حتى أحرقه» قال: «فآمن له لوط، و خرج مهاجرا إلى الشام، هو و ساره و لوط».

سوره الصافات (٣٧): آيه ٩٩ ص : ٦١٢

قوله تعالى:

وَ قَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيِّئِدِينَ [٩٩]

٩٠٠٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبى زياد الكرخى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن إبراهيم (عليه السلام) كان مولده بكوثى ربي «٣»، و كان أبوه من أهلها، و كانت أم إبراهيم و ام لوط - ساره و ورقه «٤» - أختين، و هما ابنتا لا حج، و كان لا حج نبيا منذرا و لم يكن رسولا.

و كان إبراهيم (عليه السلام) فى شببته على الفطره التى فطر الله عز و جل الخلق عليها حتى هداه الله عز و جل إلى دينه و اجتباه، و أنه تزوج بساره ابنه لا حج «٥»، و هى ابنه خالته، و كانت ساره صاحبه ماشيه كثيره، و أرض واسع، و حال حسنه، و كانت قد ملكت إبراهيم (عليه السلام) جميع ما كانت تملكه، فقام فيه فأصلحه، و كثرت الماشيه و الزرع حتى لم يكن بأرض كوثى ربي رجل أحسن حالا منه.

و إن إبراهيم (عليه السلام) لما كسر أصنام نمرود، أمر به نمرود فأوثق، و عمل له

حيرا «٦»، و جمع له فيه الحطب، و ألهب فيه النار، ثم قذف إبراهيم (عليه السلام) فى النار لتحرقة، ثم اعتزلوها حتى خمدت النار، ثم أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم (عليه السلام) سالما مطلقا من وثاقه، فأخبر نمرود خبره، فأمرهم أن ينفوا إبراهيم (عليه السلام) من بلاده، و أن يمنعوه من الخروج بماشيته و ماله، فحاجهم إبراهيم (عليه السلام) عند ذلك، فقال: إن أخذتم ماشيتى و مالى، فإن حقى عليكم أن تردوا على ما ذهب من عمرى فى بلادكم. و اختصموا إلى قاضى نمرود، فقضى على

١- الكافى ٨: ٣٧٠ / ٥٦٠.

(١) الأنبياء ٢١: ٦٩.

(٢) الأنبياء ٢١: ٦٩.

(٣) كوئى ربى: موضع فى العراق و بها مشهد إبراهيم الخليل (عليه السلام). «معجم البلدان ٤: ٤٨٧».

(٤) و فى نسخه من «ى، ط» و المصدر: رقيه، و «ج»: رضيه.

(٥) قوله (عليه السلام): ابنه لا حج، الظاهر أنه كان: ابنه ابنه لا حج، فتوهم النسخ التكرار فاسقطوا إحداهما. «مرآة العقول ٢٦: ٥٥٦».

(٦) الحير: شبه الحظيره أو الحمى. «الصحاح - حير - ٢: ٦٤١». [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٣

إبراهيم (عليه السلام) أن يسلم إليهم جميع ما أصاب فى بلادهم، و قضى على أصحاب نمرود أن يردوا على إبراهيم (عليه السلام) جميع ما ذهب من عمره فى بلادهم. فأخبر بذلك نمرود، فأمرهم أن يخلوا سبيله، و سبيل ماشيته و ماله، و أن يخرجوه، و قال: إنه إن بقى فى بلادكم أفسد دينكم، و أضر بالهتكم.

فأخرجوا إبراهيم و لوط معه (صلوات الله عليهما) من بلادهم إلى الشام فخرج و معه لوط لا- يفارقه، و ساره، و قال لهم: إني ذاهب إلى ربى سيهدىنى يعنى بيت المقدس، فتحمل إبراهيم (عليه السلام) بماشيته و ماله،

و عمل تابوتا، و جعل فيه ساره، و شد عليها الأغلاق غيره منه عليها، و مضى حتى خرج من سلطان نمرود، و صار إلى سلطان رجل من القبط، يقال له عراره، فمر بعاشر «١» له، فاعترضه العاشر ليعشر ما معه، فلما انتهى إلى العاشر و معه التابوت، قال العاشر لإبراهيم (عليه السلام): افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه. فقال له إبراهيم (عليه السلام): قل ما شئت فيه من ذهب و فضه حتى نعطي عشره، و لا نفتحه. قال: فأبى العاشر إلا فتحه. قال: و غضب إبراهيم (عليه السلام):

على فتحه، فلما بدت له ساره- و كانت موصوفه بالحسن و الجمال- قال له العاشر: ما هذه المرأه منك؟ قال إبراهيم (عليه السلام): هي حرمتي و ابنه خالتي، فقال له العاشر: فما دعاك إلى أن خبيتها في هذا التابوت؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): الغيره عليها أن يراها أحد. فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتى اعلم الملك حالها و حالك.

قال: فبعث إلى الملك رسولا، فأعلمه، فبعث الملك رسلا من قبله ليأتوه بالتابوت، فأتوا ليذهبوا به، فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): إنى لست أفارق التابوت حتى تفارق روحى جسدى. فأخبروا الملك بذلك، فأرسل الملك أن احمولوه و التابوت معه، فحملوا إبراهيم (عليه السلام) و التابوت، و جميع ما كان معه، حتى ادخل على الملك، فقال له الملك: افتح التابوت. فقال له إبراهيم (عليه السلام): أيها الملك، إن فيه حرمتي و ابنه خالتي، و أنا مفتد فتحه بجميع ما معى. قال: فغضب الملك إبراهيم (عليه السلام) على فتحه، فلما رأى ساره لم يملك حلمه سفهه أن مد يده إليها، فأعرض إبراهيم (عليه السلام) بوجهه عنها و عنه غيره منه،

وقال: اللهم احبس يده عن حرمتي و ابنه خالتي. فلم تصل يده إليها، و لم ترجع إليه. فقال له الملك: إن إلهك هو الذى فعل بى هذا؟ فقال: نعم، إن إلهى غيور يكره الحرام، و هو الذى حال بينك و بين ما أردت من الحرام. فقال له الملك: فادع إلهك يرد على يدي، فإن أجابك لم أعرض لها. فقال إبراهيم (عليه السلام): إلهى رد عليه يده ليكف عن حرمتي.

قال: فرد الله عز و جل عليه يده، فأقبل الملك نحوها ببصره، ثم عاد بيده نحوها، فأعرض إبراهيم (عليه السلام) عنه بوجهه غيره منه، و قال: اللهم احبس يده عنها. قال: فبيست يده، و لم تصل إليها. فقال الملك لإبراهيم (عليه السلام): إن إلهك لغيور، و إنك لغيور، فادع إلهك يرد على يدي، فإنه إن فعل لم أعد. فقال له إبراهيم (عليه السلام): أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألنى أن أسأله. فقال له الملك: نعم. فقال إبراهيم (عليه السلام):

اللهم، إن كان صادقاً فرد عليه يده. فرجعت إليه يده.

فلما رأى ذلك الملك من الغيره ما رأى، و رأى الآيه فى يده عظم إبراهيم (عليه السلام)، و هابه، و أكرمه و اتقاه،

(١) العاشر و العشار: قابض العشر. «لسان العرب - عشر - ٤: ٥٧٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٤

و قال له: قد أمنت من أن أعرض لها، أو لشيء مما معك، فانطلق حيث شئت، و لكن لى إليك حاجه؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): ما هي؟ قال له: أحب أن تأذن لى أن أخدمها قبطيه عندي، جميله عاقله تكون لها خادمه قال:

فأذن له إبراهيم (عليه السلام)، فدعا بها فوهبها لساره، و هى هاجر أم إسماعيل (عليه السلام).

فسار إبراهيم

(عليه السلام) بجميع ما معه، و خرج الملك معه يمشى خلف إبراهيم (عليه السلام)، إعظاماً لإبراهيم (عليه السلام) و هيبه له، فأوحى الله تبارك و تعالى إلى إبراهيم: أن قف، و لا تمش قدام الجبار المتسلط و يمشى هو خلفك، و لكن اجعله أمامك و امش خلفه، و عظمه، و هبه، فإنه مسلط، و لا بد من إمره في الأرض بره أو فاجره.

فوقف إبراهيم (عليه السلام)، و قال للملك: امض، فإن إلهي أوحى إلى الساعه أن أعظمك و أهابك، و أن أقدمك أمامي و أمشي خلفك، إجلالاً- لك. فقال له الملك: أوحى إليك بهذا؟ فقال له إبراهيم (عليه السلام): نعم. فقال الملك: أشهد أن إلهك لرفيق، حلیم، كريم، و أنك ترغبنی فی دينك.

قال: و ودعه الملك، و سار إبراهيم (عليه السلام) حتى نزل بأعلى الشامات، و خلف لوطا (عليه السلام) في أدنى الشامات، ثم إن إبراهيم (عليه السلام) لما أبطأ عليه الولد، قال لساره: لو شئت لبعثتني هاجر، لعل الله أن يرزقنا منها ولداً، فيكون لنا خلفاً. فابتاع إبراهيم (عليه السلام) هاجر من ساره، فوقع عليها، فولدت إسماعيل (عليه السلام).».

٩٠٠٨ / [٢]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث له فى سؤال زنديق عن آيات من القرآن- قال له (عليه السلام): «و من كتاب الله عز و جل يكون تأويله على غير تنزيله، و لا يشبه تأويله بكلام البشر» (١)، و لا فعل البشر، و سأنبئك بمثال لذلك تكتفى به إن شاء الله تعالى، و هو حكاية الله عز و جل عن إبراهيم (عليه السلام)، حيث قال: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي تَوَجُّهًا إِلَيْهِ فِي عِبَادَتِهِ «٢»، و اجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير

سوره الصافات (٣٧): الآيات ١٠٠ الى ١١٣ ص: ٦١٤

قوله تعالى:

رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ [١٠٠-١١٣]

٩/١٠٠٩ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد،

٢- الاحتجاج: ٢٥٠.

١- الكافي ٤: ٢٠٧ / ٩.

(١) في «ط»: يشبه تأويل الكلام البشر.

(٢) في «ط»: توجيه عبادته إليه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٥

و الحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام) يذكران جبرئيل: «أنه لما كان يوم الترويه قال جبرئيل لإبراهيم (عليهما السلام) ترو «١» من الماء. فسميت الترويه. ثم أتى منى فأبأته بها، ثم غدا به إلى عرفات فضرب خبائه، بنمره، دون عرفه، فبنى مسجدا بأحجار بيض - و كان يعرف أثر مسجد إبراهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمره، حيث يصلى الإمام يوم عرفه - فصلى بها الظهر و العصر.

ثم غدا «٢» به إلى عرفات، فقال: هذه عرفات، فاعرف بها مناسكك، و اعترف بذنبك، فسمى عرفات. ثم أفاض إلى المزدلفه، فسميت المزدلفه لأنه ازدلف إليها، ثم قام على المشعر الحرام، فأمره الله أن يذبح ابنه، و قد رأى فيه شمائله، و خلأته، و آنس ما كان إليه، فلما أصبح أفاض من المشعر إلى منى، فقال لامه: زوري البيت أنت، و احتبس الغلام، فقال: يا بني هات الحمار و السكين حتى أقرب القربان».

فقال أبان: فقلت لأبي بصير: ما أراد بالحمار و السكين؟ قال: «أراد أن يذبحه،

ثم يحمله، فيجهزه و يدفنه».

قال: «فجاء الغلام بالحمار و السكين، فقال: يا أبت، أين القربان؟ فقال: ربك يعلم أين هو. يا بني، أنت و الله هو، إن الله قد أمرني بذبحك، فانظر ماذا ترى؟ قال يا أبتِ افعل ما تُؤمّر سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ «٣». قال: فلما عزم على الذبح قال: يا أبت، خمر وجهي و شد وثاقي. قال: يا بني، الوثاق مع الذبح؟

و الله لا أجمعهما عليك اليوم. قال أبو جعفر (عليه السلام): فطرح له قرطان «٤» الحمار، ثم أضجعه عليه، و أخذ المديه فوضعها على حلقة، قال: فأقبل شيخ، فقال: ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه، فقال: سبحان الله، غلام لم يعص الله طرفه عين، تذبحه! قال: نعم، إن الله قد أمرني بذبحه، فقال: بل ربك نهاك عن ذبحه، و إنما أمرك بهذا الشيطان في منامك. قال: ويلك، الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى، لا و الله لا أكلمك. ثم عزم على الذبح، فقال الشيخ: يا إبراهيم، إنك إمام يقتدى بك، فإن ذبحت ولدك ذبح الناس أولادهم، فمهلا. فأبى أن يكلمه».

قال أبو بصير: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فأضجعه عند الجمره الوسطى، ثم أخذ المديه فوضعها على حلقة، ثم رفع رأسه إلى السماء، ثم انتحى «٥» عليه، فقلبها جبرئيل (عليه السلام) عن حلقة، فنظر إبراهيم فإذا هي مقلوبه، فقلبها إبراهيم على حدها، و قلبها جبرئيل على قفاها، ففعل ذلك مرارا، ثم نودى من ميسره مسجد الخيف: أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقَتِ الرُّؤْيَا و اجتر الغلام من تحته، و تناول جبرئيل (عليه السلام) الكبش من قله

(١) في «ي» و المصدر: تروّه.

(٢) في نسخه من «ي»،

ط» و المصدر: عمد.

(٣) الصافات ٣٧: ١٠٢.

(٤) القرطان: قيل: هو كالبرذعه يطرح تحت السرج. «لسان العرب ٧: ٣٧٦».

(٥) الانتحاء: الاعتماد و الميل. «الصاحح - نحا - ٦: ٢٥٠٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٦

ثبير «١» فوضعه تحته.

و خرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت إلى البيت، و البيت في وسط الوادى، فقال: ما شيخ رأيته بمنى؟ فنعت نعت إبراهيم، قالت: ذاك بعلى. قال: فما وصيف رأيته معه؟ و نعت نعتة. قالت: ذلك ابنى. قال:

فإنى رأيته أضجعه، و أخذ المديه ليذبحه. قالت: كلا، ما رأيت إبراهيم إلا أرحم الناس، و كيف رأيته يذبح ابنه؟

قال: فورب السماء و الأرض، و رب هذه البيئه، لقد رأيته أضجعه و أخذ المديه ليذبحه. قالت: لم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذبحه. قالت: فحق له أن يطيع ربه.

قال: فلما قضت مناسكها فرقت أن يكون قد نزل في ابنها شىء! فكأنى أنظر إليها مسرعه في الوادى، واضعه يدها على رأسها، و هى تقول: رب، لا تؤاخذنى بما عملت بأى إسماعيل قال: فلما جاءت ساره فأخبرت الخبر، قامت إلى ابنها تنظر، فإذا أثر السكين خدوشا في حلقه، ففزعت، و اشتكت، و كان بدء مرضها الذى هلكت فيه».

و ذكر أبان عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أراد أن يذبحه فى الموضع الذى حملت ام رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند الجمره الوسطى، فلم يزل مضربهم يتوارثونه كابر عن كابر، حتى كان آخر من ارتحل منه على ابن الحسين (عليهما السلام) فى شىء كان بين بنى هاشم و بنى أميه، فارتحل، فضرب بالعرين «٢»».

٩٠١٠/ [٢] - و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، و الحسن بن محبوب، عن

العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): أين أراد إبراهيم (عليه السلام) أن يذبح ابنه؟ قال: «على الجمره الوسطى».

و سألته عن كبش إبراهيم (عليه السلام): ما كان لونه، و أين نزل؟ فقال: «كان أملح»^٣، و كان أقرن، و نزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى، و كان يمشى فى سواد، و يأكل فى سواد، و ينظر، و يبعر، و يبول فى سواد».

٩٠١١ / [٣] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن فضاله بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن إبراهيم (عليه السلام) أتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم الترويه، فقال: يا إبراهيم، ارتو من الماء لك و لأهلك. و لم يكن بين مكه و عرفات ماء، فسميت الترويه بذلك، فذهب به حتى انتهى به إلى منى، فصلى الظهر، و العصر، و العشاءين، و الفجر، حتى إذا بزغت الشمس خرج إلى عرفات، فنزل بنمره، و هى بطن عرفه، فلما زالت الشمس خرج و اغتسل، فصلى الظهر و العصر بأذان واحد و إقامتين، و صلى فى موضع المسجد الذى بعرفات، و قد كانت ثمه أحجار بيض فأدخلت فى المسجد الذى بنى».

٢- الكافي ٤: ٢٠٩ / ١٩.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٢٤.

(١) ثبير: هو أعلى جبال مكّه و أعظمها. «كتاب الروض المعطار: ١٤٩».

(٢) عرين مكّه: فناؤها، و العرين فى الأصل: مأوى الأسد، شبهت به لعزّها و منعته. «النهاية ٣: ٢٢٣». [.....]

(٣) الملاحه من الألوان: بياض يخالطه سواد. «الصحاح- ملح- ١: ٤٠٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٧

ثم مضى به إلى الموقف، فقال: يا إبراهيم، اعترف بذنبك، و اعرف مناسكك. فلذلك سميت عرفه و أقام به

حتى غربت الشمس ثم أفاض به، فقال: يا إبراهيم، ازدلف إلى المشعر الحرام، فسميت المزدلفة، و أتى به المشعر الحرام، فصلى به المغرب و العشاء الآخرة بأذان واحد و إقامتين، ثم بات بها، حتى إذا صلى بها صلاه الصبح أراه الموقف، ثم أفاض إلى منى، فأمره، فرمى جمره العقبه، و عندها ظهر له إبليس (لعنه الله)، ثم أمره الله بالذبح.

و إن إبراهيم (عليه السلام) حين أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام، و هو فزع، فرأى فى النوم أنه يذبح ابنه إسحاق، و قد كان إسحاق حج بوالدته ساره، فلما انتهى إلى منى رمى جمره العقبه هو و أهله، و أمر أهله فسارت إلى البيت، و احتبس الغلام فانطلق به إلى موضع الجمره الوسطى، فاستشار ابنه كما حكى الله يا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى فقال الغلام كما ذكر الله عنه: يا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ، و سلما لأمر الله.

و أقبل شيخ، فقال: يا إبراهيم، ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه. فقال: سبحان الله، تذبح غلاما لم يعص الله طرفه عين! فقال إبراهيم: إن الله أمرنى بذلك. فقال: ربك ينهاك عن ذلك، و إنما أمرك بذلك الشيطان.

فقال له إبراهيم: ويلك، إن الذى بلغنى هذا المبلغ هو الذى أمرنى به، و الكلام الذى وقع فى أذنى. فقال: لا و الله ما أمرك بهذا إلا الشيطان. فقال إبراهيم: و الله لا أكلمك. ثم عزم إبراهيم (عليه السلام) على الذبح. فقال: يا إبراهيم، إنك إمام يقتدى بك، و إنك إن ذبحت ولدك، ذبح الناس أولادهم. فلم يكلمه.

و أقبل على الغلام و استشاره

فى الذبىء؁ فلما أسلما ءمىعا لأمر الله قال الغلام: يا أبتاه؁ ءمر وءهى؁ و شد وءاقى. فقال إبراىم: يا بنى؁ الوءاق مع الذبىء؟ لا و الله لا أءمعهما علىك الوم. فرمى بقرطان الءمار؁ ثم أضءعه علىه؁ فأءذ المءىه فوضعهما على حلقة؁ و رفع رأسه إلى السماء؁ ثم انءى «١» علىه المءىه؁ فقلب ءبرئىل المءىه على قفاها؁ و اءءر الكبش من قبل ءبىر؁ و أشار الغلام من ءءه؁ و وضع الكبش مكان الغلام؁ و نوى من مىسره مسءء الءىف: أن يا إبراىم قء صءءء الرؤىا إنا كءلك نءءى المءسءىن إن هذا لهو البلاء المءىن.

قال: و لءق إبلىس بأم الغلام ءىن نظرت إلى الكعبه فى وسط الواءى؁ بءءاء البىء؁ فقال لها: ما شىء رأىءه؟ قالت: إن ذلك بعلى. قال: فوصىف رأىءه معه؟ قالت: ذلك ابنى. فقال: لقد رأىءه أضءعه؁ و أءذ المءىه لىءبءه؁ فقالت: كءبء؁ إن إبراىم أرحم الناس؁ كىف ىذبء ابنه؟ قال: فورب السماء و الأرض؁ و رب هذا البىء لقد رأىءه أضءعه و أءذ المءىه لىءبءه. فقالت: و لم؟ قال: زعم أن ربه أمره بءلك. قالت: فءق له أن ىطىع ربه. فوءع فى نفسها أنه قء امر فى ابنها بأمر؁ فلما قضء مناسكها أسرعت فى الواءى راءعه إلى منى؁ و هى واضعه ىءها على رأسها؁ ءقول: يا رب؁ لا ءواءنى بما عملء بأم إسماعىل.

قلت: فأىن أراد أن ىذبءه؟ قال: «عند ءءمره الوسطى». قال: «و نزل الكبش على ءبىل الذى عن ىمىن مسءء منى؁ نزل من السماء؁ و كان يأكل فى سواء؁ و ىمشى فى سواء؁ أقرن».

(١) فى «ط» نسخه بءل: اءءر.

البرهان فى ءفسىر القرآن؁ ء ٤؁ ص: ٦١٨

قلت: ما كان لونه؟ قال: «كان أملء؁ أءبر «١»».

قال على بن إبراهيم: حدثني أبي، عن صفوان بن يحيى، وحماد، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن صاحب الذبح، فقال: «إسماعيل».

قال: و روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «أنا ابن الذبيحين» يعنى: إسماعيل، و عبد الله ابن عبد المطلب، فهذان الخبران عن الخاصه فى الذبيح، قد اختلفوا فى إسحاق و إسماعيل، و قد روت العامه خبرين مختلفين فى إسماعيل و إسحاق، فناده الله عز و جل: قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا الْآيَةَ. قال: إنه لما عزم إبراهيم على ذبح ابنه، و سلما لأمر الله تعالى، قال عز و جل: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا. فقال إبراهيم: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي، قال: لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «٢»، أى لا يكون بعهدى إمام ظالم».

٩٠١٤ / [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرقى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):

أيهما كان أكبر: إسماعيل، أو إسحاق، و أيهما كان الذبيح؟

فقال: «كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، و كان الذبيح إسماعيل، و كانت مكه منزل إسماعيل، و إنما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام الموسم بمنى. قال: و كان بين بشاره الله إبراهيم بإسماعيل و بين بشارته بإسحاق خمس سنين، أما تسمع لقول إبراهيم (عليه السلام)، حيث يقول: رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ؟ إنما سأل الله عز و جل أن يرزقه غلاما من الصالحين، و قال فى سوره الصافات: فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ، يعنى إسماعيل من هاجر. قال: ففدى إسماعيل

بكبش عظيم».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثم قال: وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَ عَلَى إِسْحَاقَ يَعْنِي بِذَلِكَ إِسْمَاعِيلَ قَبْلَ الْبَشَارَةِ بِإِسْحَاقَ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْحَاقَ أَكْبَرُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وَ أَنَّ الذَّبِيحَ إِسْحَاقَ فَقَدْ كَذَبَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ نَبَأِهِمَا».

١٥/٩٠[٧]- و

عنه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور، في شعبان سنة اثنين و خمسين و ثلاث مائه، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبه النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «لما أمر الله تعالى إبراهيم (عليه السلام) أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه، تمنى إبراهيم (عليه السلام) أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام) بيده، و أنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى

٤- تفسير القمّي ٢: ٢٢٦.

٥- تفسير القمّي ٢: ٢٢٦.

٦- معاني الأخبار: ٣٩١/٣٤.

٧ عيون أخبار الرضا ١: ٢٠٩/١.

(١) الغبره: لون الأغبر، و هو شبيهه بالغبار. «الصحاح - غبر - ٢: ٧٦٤».

(٢) البقره ٢: ١٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٩

قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح [أعز] ولده بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم، من أحب خلقي إليك؟ فقال: يا رب، ما خلقت خلقا أحب إلى من حبيبك محمد. فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم، فهو أحب إليك، أو نفسك؟ فقال: بل هو أحب إلى من نفسي.

قال: فولده أحب إليك، أو ولدك؟ قال: بل ولده. قال: فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك، أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب، بل ذبحه على

أيدى أعدائه أوجع لقلبي. قال: يا إبراهيم، إن طائفه تزعم أنها من امه محمد، ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا، كما يذبح الكبش، فيستوجبون بذلك غضبي «١». فجزع إبراهيم (عليه السلام) لذلك، و توجه قلبه، و أقبل يبكي، فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم، قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و قتله، و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب. فذلك قول الله عز و جل: وَ فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ.

٩٠١٦ / [٨] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال:

حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن معنى قول النبي (صلى الله عليه و آله): «أنا ابن الذبيحين».

قال: «يعنى إسماعيل بن إبراهيم الخليل (عليه السلام) و عبد الله بن عبد المطلب. أما إسماعيل فهو الغلام الحليم الذى بشر الله تعالى به إبراهيم (عليه السلام)، فلما بلغ معه السعى «٢»، قال: يا بنى، إني أرى فى المنام أنى أذبحك، فانظر ماذا ترى؟ قال: يا أبت افعل ما تؤمر- و لم يقل له: يا أبت افعل ما رأيت- ستجدنى إن شاء الله من الصابرين.

فلما عزم على ذبحه فداه الله تعالى بذبح عظيم، بكبش أملح، يأكل فى سواد، و يشرب فى سواد، و ينظر فى سواد، و يمشى فى سواد، و يبول «٣» و يبعر فى سواد، و كان يرتع قبل ذلك فى رياض الجنة أربعين عاما، و ما خرج من رحم أنثى. و إنما قال الله عز و جل له: كن فكان، ليفدى به إسماعيل (عليه

السلام) فكل ما يذبح بمنى فهو فديه لإسماعيل إلى يوم القيامة، فهذا أحد الذبيحين.

و أما الآخر فإن عبد المطلب كان تعلق بحلقه باب الكعبه، و دعا الله عز و جل أن يرزقه عشره بنين، و نذر الله عز و جل أن يذبح واحدا منهم متى أجاب الله دعوته، فلما بلغوا عشره، قال: قد وفى الله لى، فلأفين الله عز و جل. فأدخل ولده الكعبه، و أسهم بينهم، فخرج سهم عبد الله أبى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان أحب ولده إليه، ثم أجالها ثانيه فخرج سهم عبد الله، ثم أجالها ثالثه فخرج سهم عبد الله، فأخذه و حبسه، و عزم على ذبحه، فاجتمعت قريش و منعتة من ذلك، و اجتمع نساء عبد المطلب يبكين و يصحن، فقالت له ابنته عاتكه: يا أبتاه، أعذر

٨- الخصال: ٧٨ / ٥٥.

(١) فى نسخه من «ج، ي، ط»، و المصدر: سخطى.

(٢) فى «ج، ي، ط» زياده: قال: و هو لما عمل مثل عمله.

(٣) فى «ط، ج»: و بيرك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٠

فيما بينك و بين الله عز و جل فى قتل ابنك. قال: كيف اعذر- يا بنيه- فإنك مباركه. قالت: أعمد إلى تلك السوائم التى لك فى الحرم، فاضرب بالقداح على ابنك و على الإبل، و اعط ربك حتى يرضى. فبعث عبد المطلب إلى إبله فأحضرها، و عزل منها عشرا، و ضرب بالسهم، فخرج سهم عبد الله، فما زال يزيد عشرا عشرا حتى بلغت مائه، فضرب فخرج السهم على الإبل فكبرت قريش تكبيره ارتجت لها جبال تهامه، فقال عبد المطلب: لا، حتى أضرب بالقداح ثلاث مرات، فضرب ثلاثا، كل ذلك يخرج السهم على الإبل. فلما كان

فى الثالثة اجتذبه الزبير، و أبو طالب، و إخوانهما «١» من تحت رجليه، فحملوه و قد انسلخت جلده خده الذى كان على الأرض، و أقبلوا يرفعونه، و يقبلونه، و يمسحون عنه التراب، و أمر عبد المطلب أن تنحر الإبل بالحزوره «٢»، و لا يمنع أحد منها، و كانت مائه.

و كانت لعبد المطلب خمس من السنن، أجزاها الله عز و جل فى الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء، و سن الديه فى القتل مائه من الإبل، و كان يطوف بالبيت سبعة أشواط، و وجد كنترا فأخرج منه الخمس، و سسمى زمزم حين حفرها سقايه الحاج. و لو لا أن عبد المطلب كان حجه، و أن عزمه على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم إبراهيم (عليه السلام) على ذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام)، لما افتخر النبى (صلى الله عليه و آله) بالانتساب إليهما لأجل أنهما الذبيحان، فى قوله (صلى الله عليه و آله): أنا ابن الذبيحين.

و العله التى من أجلها دفع الله عز و جل الذبح عن إسماعيل هى العله التى من أجلها دفع الذبح عن عبد الله، و هى كون النبى و الأئمه (صلوات الله عليهم) فى صلبهما، فبركه النبى (صلى الله عليه و آله) و الأئمه (عليهم السلام) دفع الله الذبح عنهما، فلم تجر السنه فى الناس بقتل أولادهم، و لو لا ذلك لوجب على الناس كل أضحى التقرب إلى الله تعالى ذكره بقتل أولادهم، و كل ما يتقرب به الناس إلى الله عز و جل من أضحية فهو فداء لإسماعيل (عليه السلام) إلى يوم القيامة.

ثم قال محمد بن بابويه: اختلفت الروايات فى الذبيح: فمنها ما ورد بأنه إسحاق، و منها ما ورد أنه إسماعيل

(عليه السلام)، و لا سبيل إلى رد الأخبار التي «٣» صح طرقها، و كان الذبيح إسماعيل (عليه السلام)، لكن إسحاق (عليه السلام) لما ولد بعد ذلك تمنى أن يكون هو الذى امر أبوه بذبحه، فكان يصبر لأمر الله تعالى و يسلم له كصبر أخيه و تسليمه، فينال بذلك درجته فى الثواب، فعلم الله عز و جل ذلك من قلبه فسماه الله عز و جل بين الملائكة ذبيحا لتمنيه لذلك. و قد أخرجت الخير فى ذلك مسندا فى كتاب (النبوه).

٩٠١٧/٩- و

عنه، فى كتاب (الخصال): حدثنى بذلك- إشاره إلى ما ذكرناه عنه- محمد بن على البشارى القزوينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا المظفر بن أحمد القزوينى، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفى الأسدى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، عن عبد الله بن داهر، عن أبى قتاده الحرانى، عن و كيع بن الجراح، عن سليمان بن

٩- الخصال: ٥٨ / ٧٨.

(١) فى المصدر: و إخوانه. [...]

(٢) كانت الحموره سوق مكه، فدخلت فى المسجد لما زيد فيه. «معجم البلدان ٢: ٢٥٥».

(٣) فى المصدر: متى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢١

مهران، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «و قول النبى (صلى الله عليه و آله): أنا ابن الذبيحين يريد بذلك العلم، لأن العلم قد سماه الله عز و جل أباً، فى قوله: أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِنِسْوَةٍ مِمَّنْ لَبِئْسَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ «١»، و كان إسماعيل عم يعقوب فسماه الله فى كتابه «٢» أباً، و قد قال النبى (صلى الله عليه و آله): العلم والد».

ثم قال ابن بابويه: فعلى هذا الأصل يطرد

قول النبى (صلى

الله عليه وآله): «أنا ابن الذبيحين».

أحدهما ذبيح بالحقيقه، و الآخر ذبيح بالمجاز، و استحقاق الثواب على النيه و التمني، فالنبي (صلى الله عليه وآله) هو ابن الذبيحين من وجهين، على ما ذكرناه.

٩٠١٨ / [١٠] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و الحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن عقبه ابن بشير، عن أحدهما (عليهما السلام) - في حديث - قال: «و حج إبراهيم (عليه السلام) هو و أهله و ولده، فمن زعم أن الذبيح هو إسحاق فمن هاهنا كان ذبحه».

و ذكر عن أبي بصير أنه سمع أبا جعفر، و أبا عبد الله (عليهما السلام) يزعمان أنه إسحاق، فأما زراره فزعم أنه إسماعيل.

٩٠١٩ / [١١] - الشيخ، في (أماليه)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد - يعني ابن عقده - قال: أخبرنا علي بن محمد الحسيني، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا عبيد الله بن علي، قال: حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جده عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «رؤيا الأنبياء وحى».

٩٠٢٠ / [١٢] - ابن الصلت، عن ابن عقده، قال: حدثنا جعفر بن عنبسه بن عمر، قال: حدثنا سليمان بن يزيد، قال: حدثنا علي بن موسى، قال: حدثني أبي، عن أبيه أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام) قال: «الذبيح: إسماعيل».

٩٠٢١ / [١٣] - الطبرسي: روى العياشى بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام):

كم كان بين بشاره إبراهيم (عليه السلام) بإسماعيل (عليه السلام)

و بين بشارته بإسحاق؟ قال: «كان بين البشارتين خمس سنين، قال الله سبحانه: فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ، يعنى إسماعيل، و هى أول بشاره بشر الله بها إبراهيم فى الولد،

١٠- الكافى ٤: ٢٠٥ / ٤ «قطعه منه».

١١- الأمالى ١: ٣٤٨.

١٢- الأمالى ١: ٣٤٨.

١٣- مجمع البيان ٨: ٧١٠.

(١) البقره ٢: ١٣٣.

(٢) فى المصدر: فى هذا الموضع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٢

و لما ولد لإبراهيم إسحاق من ساره، و بلغ إسحاق ثلاث سنين أقبل إسماعيل (عليه السلام) إلى إسحاق و هو فى حجر إبراهيم، فنجاه و جلس فى مجلسه، فبصرت به ساره، فقالت: يا إبراهيم، ينحى ابن هاجر ابنى من حجر ك، و يجلس هو فى مكانه! و الله لا تجاورنى هاجر و ابنها فى بلاد أبدا، فنجهما عنى.

و كان إبراهيم مكرما لساره، يعزها، و يعرف حقها، و ذلك أنها كانت من ولد الأنبياء، و بنت خالته، فشق ذلك على إبراهيم، و اغتم بفراق إسماعيل (عليه السلام)، فلما كان الليل أتى إبراهيم آت من ربه، فأراه الرؤيا فى ذبح ابنه إسماعيل بموسم مكه، فأصبح إبراهيم حزينا للرؤيا التى رآها. فلما حضر موسم ذلك العام حمل إبراهيم هاجر و إسماعيل فى ذى الحجه من أرض الشام، فانطلق بهما إلى مكه ليذبحه فى الموسم، ذلك العام فبدأ بقواعد البيت الحرام، فلما رفع قواعده خرج إلى منى حاجا، و قضى نسكه بمنى، و رجع إلى مكه، فطافا بالبيت أسبوعا، ثم انطلقا إلى السعى، فلما صارا فى المسعى، قال إبراهيم لإسماعيل (عليهما السلام): يا بنى إبنى أرى فى المنام أنى أذبحك فى الموسم عامى هذا، فما ذا ترى؟ قال: يا أبت، افعل ما تؤمر. فلما فرغا من سعيهما انطلق به إبراهيم إلى منى، و

ذلك يوم النحر، فلما انتهى به إلى الجمره الوسطى، و أضجعه لجنبه الأيسر، و أخذ الشفره ليذبحه، نودى: أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إلى آخره. و فدى إسماعيل بكبش عظيم، فذبحه، و تصدق بلحمه على المساكين».

٩٠٢٢/ [١٤] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن كبش إبراهيم (عليه السلام)، ما كان لونه؟ قال: «أملح، أقرن، و نزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى، بحيال الجمره الوسطى، و كان يمشى فى سواد، و يأكل فى سواد، و ينظر فى سواد و يبعر فى سواد، و يبول «١» فى سواد».

٩٠٢٣/ [١٥] - و

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن صاحب الذبيح، قال: «هو إسماعيل».

٩٠٢٤/ [١٦] - عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): «أنت مع قوتك هل تعبت قط؟» يعنى أصابك تعب و مشقه. قال: «نعم - يا محمد - ثلاث مرات: يوم القى إبراهيم فى النار أوحى الله إلى: أن أدركه، فوعزتى و جلالى لئن سبقك إلى النار لأمحو اسمك من ديوان الملائكه. فنزلت إليه بسرعه، و أدركته بين النار و الهواء، فقلت: يا إبراهيم، هل لك حاجه؟ قال: إلى الله نعم، أما إليك فلا.

و الثانيه: يوم امر إبراهيم بذبح ولده إسماعيل أوحى الله إلى: أن أدركه، فوعزتى و جلالى لئن سبقتك السكين إلى حلقه لأمحو اسمك من ديوان الملائكه. فنزلت إليه بسرعه، حتى حولت السكين و قلبتها فى يده، و أتيته بالفداء.

١٤- مجمع البيان ٨: ٧١١.

١٥- مجمع البيان ٨: ٧١١.

١٦-

(١) فى «ط» نسخه بدل: و يبرك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٣

و الثالثه: حين رمى

يوسف (عليه السلام) في الجب أوحى الله تعالى إلى: أدركه- يا جبرئيل- فو عزتي و جلالتي إن سبقك إلى قعر الجب لأمحو اسمك من ديوان الملائكة، فنزلت بسرعة، و أدركته إلى الفضاء، و رفعتة إلى الصخره التي كانت في قعر الجب، و أنزلته عليها سالما، فعييت، و كان الجب مأوى الحيات و الأفاعى، فلما حست به قالت كل واحده لصاحبتها: إياك أن تتحركى، فإن نيبا كريما نزل بنا، و حل بساحتنا فلم تخرج واحده من وكرها، إلا الأفاعى، فإنها خرجت و أرادت لدغه، فصحت بهن صيحه صمت آذانهن إلى يوم القيامة»

سوره الصافات(٣٧): الآيات ١٢٣ الى ١٢٥ ص: ٦٢٣

قوله تعالى:

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ [١٢٣- ١٢٥] / ٩٠٢٥ [١]- على بن إبراهيم، قال: كان لهم صنم يسمونه بعلا، و سأل رجل أعرابيا عن ناقة واقفه، فقال: لمن هذه الناقة؟ فقال الأعرابي: أنا بعلاها. و سمى الرب بعلا.

٩٠٢٦ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، قال: أتينا باب أبى عبد الله (عليه السلام) و نحن نريد الإذن عليه، فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعرييه، فتوهمنا أنه بالسريانيه، ثم بكى، فبكينا لبكائه، ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا، فدخلنا عليه، فقلت: أصلحك الله، أتيناك نريد الإذن عليك، فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعرييه، فتوهمنا أنه بالسريانيه، ثم بكيت فبكينا لبكائك.

فقال: «نعم، ذكرت إلياس النبى (عليه السلام)، و كان من عباد أنبياء بنى إسرائيل، فقلت كما كان يقول فى سجوده». ثم اندفع فيه بالسريانيه، فلا و الله ما رأيت قسيسا «١»، و لا جاثيقا

أفصح لهجه منه فيه، ثم فسر له بالعربي، فقال: «كان يقول في سجوده: أتراك معذبي وقد أظمأت لك هواجري؟ أتراك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي؟ أتراك معذبي وقد اجتنبت لك المعاصي؟ أتراك معذبي وقد أسهرت لك ليلي؟ قال: فأوحى الله إليه: أن ارفع رأسك، فإني غير معذبك. قال: فقال: إن قلت لا أعذبك ثم عذبتني ماذا؟ أأنت عبدك وأنت ربي؟»

فأوحى الله إليه: أن ارفع رأسك، فإني غير معذبك، إني إذا وعدت وعدا وفيت به».

٩٠٢٧/ [٣] - ابن شهر آشوب: عن أنس: أن النبي (صلى الله عليه وآله) سمع صوتا من قله جبل: اللهم اجعلني من

١- تفسير القمّي ٢: ٢٢٦.

٢- الكافي ١: ١٧٧/ ٢. [.....]

٣- المناقب ١: ١٣٧.

(١) في المصدر: رأينا قسا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٤

الامه المرحومه المغفوره، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإذا بشيخ أشيب، قامته ثلاث مائة ذراع، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عانقه، ثم قال: إنني آكل في كل سنه مره واحده، وهذا أوانه. فإذا هو بمائده أنزلت من السماء، فأكل. و كان إلياس (عليه السلام).

و سيأتي - إن شاء الله تعالى - حديث إلياس (عليه السلام) مع الباقر (عليه السلام) في تفسير: «إنا أنزلناه» (١).

سوره الصافات (٣٧): آيه ١٣٠ ص: ٦٢٤

اشاره

قوله تعالى:

سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ [١٣٠]

٩٠٢٨/ [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودى البصرى، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا الخضر بن أبي فاطمه البلخي، قال: حدثنا

وهيب «٢» بن نافع، قال: حدثنا كادح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه،

عن علي (عليهم السلام)، في قوله عز وجل: سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، قال: «يس محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن آل يس».

٩٠٢٩ / [٢] - و عنه: عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن عبد الغنى المعانى «٣»، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن مندل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، قال: السلام من رب العالمين على محمد وآله (صلى الله عليه وآله) و السلامه لمن تولاهم فى القيامة».

٩٠٣٠ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودى البصرى، قال: حدثنى الحسين بن معاذ، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال:

حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدى، عن أبي مالك، في قوله عز وجل: سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، قال: يس: اسم محمد «٤».

٩٠٣١ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي

١- معانى الأخبار: ١٢٢ / ٢.

٢- معانى الأخبار: ١٢٢ / ١.

٣- معانى الأخبار: ١٢٢ / ٣.

٤- معانى الأخبار: ١٢٢ / ٤.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير سورة القدر.

(٢) في المصدر: وهب.

(٣) الظاهر أنه الحسن بن علي بن عيسى، أبو عبد الغنى المعانى، لروايته عن عبد الرزاق، انظر ميزان الاعتدال ١: ٥٠٥.

(٤) في المصدر: يس محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن آل ياسين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٥

الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: أخبرني أحمد بن أبي عمر

النهدى، قال: حدثني أبي، عن محمد ابن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ»، قال: علي آل محمد (عليهم السلام).

٩٠٣٢ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى، قال: حدثني محمد بن سهل، قال: حدثنا إبراهيم بن معمر، قال: حدثنا عبد الله بن داهر الأحمري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن أبي عبد الرحمن السلمى: أن عمر بن الخطاب كان يقرأ: «سلام على آل يس»، قال أبو عبد الرحمن: آل يس: آل محمد (عليهم السلام).

٩٠٣٣ / [٦]- و

عنه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت - في حديث مجلس الرضا (عليه السلام) مع المأمون والعلماء، وقد أشرنا له في هذا الكتاب غير مره - قال الرضا (عليه السلام) في الآيات الداله على الاصطفاء: «و أما الآية السابعه: فقوله تبارك و تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا «١»، و قد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية، قيل: يا رسول الله، قد عرفنا التسليم عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد. فهل بينكم - معاشر الناس - في هذا خلاف؟» فقالوا: لا.

قال المأمون: هذا مما لا خلاف فيه أصلاً، و عليه إجماع الامه، فهل عندك في

الآل شىء أوضح من هذا فى القرآن؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «نعم، أخبرونى عن قول الله عز وجل: يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُؤْتَمِرِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٢) «فمن عنى بقوله: يس؟» قال العلماء: يس: محمد (صلى الله عليه وآله)، لم يشك فيه أحد. قال أبو الحسن (عليه السلام): «فإن الله عز وجل أعطى محمداً و آل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء (صلوات الله عليهم)، فقال تبارك وتعالى:

سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٣) وقال: سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٤)، وقال: سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ (٥)، ولم يقل سلام على آل نوح، ولا على آل موسى، ولا على آل إبراهيم، وقال عز وجل: سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

٥- معانى الأخبار: ١٢٣ / ٥.

٦- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٦ / ١، تأويل الآيات ٢: ١٨ / ٥٠٠.

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٢) يس ٣٦: ١-٤. [.....]

(٣) الصافات ٣٧: ٧٩.

(٤) الصافات ٣٧: ١٠٩.

(٥) الصافات ٣٧: ١٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٦

إِلْ يَاسِينَ يعنى آل محمد (صلى الله عليه وآله).

٩٠٣٤ / [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن حسين بن الحكم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن على (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اسمه ياسين، ونحن الذين قال الله: سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ».

٩٠٣٥ / [٨] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن الخضر بن أبى فاطمه البلخى، عن

وهيب «١» بن نافع، عن كادح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه، عن علي (عليهم السلام)، في قوله عز و جل: سَلَامٌ عَلَىٰ
إِلِ يَاسِينَ قَالَ: «يس محمد، و نحن آل محمد».

٩٠٣٦ / [٩] - و عنه: عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن معمر، عن إبراهيم بن داهر «٢»، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن
أبي عبد الرحمن السلمى، عن عمر بن الخطاب، أنه كان يقرأ: «سلام على آل يس». قال: على آل محمد (صلى الله عليه و آله).

٩٠٣٧ / [١٠] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن
مجاهد، عن ابن عباس، في قوله عز و جل: سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، قال: نحن هم آل محمد (صلى الله عليه و آله).

٩٠٣٨ / [١١] - و عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن رزيق بن مرزوق البجلي، عن داود
بن عليه، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز و جل: سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، قال: أى على آل محمد (صلى الله
عليه و آله).

٩٠٣٩ / [١٢] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَمِيَ النَّبِيُّ (صلى الله
عليه و آله) بهذا الاسم، حيث قال: يَسَ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ «٣»، لعلمه بأنهم يسقطون قوله: سلام على آل
محمد، كما أسقطوا غيره».

٧- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٤٩٨.

٨- تأويل الآيات ٢: ١٤ / ٤٩٩.

٩- تأويل الآيات ٢: ١٥ / ٤٩٩.

١٠- تأويل الآيات ٢: ١٦ / ٤٩٩.

١١- تأويل الآيات ٢: ١٧ / ٥٠٠.

١٢- الاحتجاج: ٢٥٣.

(١) فى المصدر: وهب.

(٢) فى سند الحديث (٥) المتقدم: عبد الله

بن داهر الأحمرى، عن أبيه.

(٣) يس ٣٦: ١-٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٧

باب معنى آل محمد (صلوات الله عليهم) ص: ٦٢٧

٩٠٤٠ / [١] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن الحسين بن أبى العلاء، عن عبد الله بن ميسره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنا نقول: اللهم صل على محمد و آل محمد، فيقول قوم: نحن آل محمد. فقال: «إنما آل محمد من حرم الله عز و جل على محمد (صلى الله عليه و آله) نكاحه».

٩٠٤١ / [٢] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، من الآل؟ قال: «ذريه محمد (صلى الله عليه و آله)». قال: قلت: فمن الأهل. قال: «الأئمة (عليهم السلام)» فقلت:

قوله عز و جل: أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ «١»؟ قال: «و الله ما عنى إلا ابنته».

٩٠٤٢ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): من آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟ قال: «ذريته». فقلت: من أهل بيته؟ قال: «الأئمة الأوصياء». فقلت: من عترته؟ قال:

«أصحاب العباء» فقلت: من أمته؟ قال: «المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز و جل، و المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله عز و جل، و عترته أهل بيته الذين

أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و هما الخليفتان على الامه بعده (عليه السلام)».

سوره الصافات(٣٧): الآيات ١٣٧ الى ١٣٨ ص : ٦٢٧

قوله تعالى:

وَإِنَّكُمْ لَتَمْرُؤْنَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [١٣٧-١٣٨]

٩٠٤٣/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد،

١- معانى الأخبار: ٩٣/ ١.

٢- معانى الأخبار: ٩٤/ ٢. [.....]

٣- معانى الأخبار: ٩٤/ ٣.

٤- الكافي ٨: ٢٤٩ / ٣٤٩.

(١) غافر ٤٠: ٤٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٨

و الحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت: قوله: وَإِنَّكُمْ لَتَمْرُؤْنَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ؟ قال: «تمرون عليهم فى القرآن إذا قرأتم القرآن، تقرأ ما قص الله عز و جل عليكم من خبرهم».

و خبر لوط تقدم فى سوره هود، و سوره الحجر، و سوره العنكبوت «١»، و يأتى - إن شاء الله تعالى - فى سوره الذاريات «٢».

سوره الصافات(٣٧): الآيات ١٣٩ الى ١٧٧ ص : ٦٢٨

قوله تعالى:

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ - إلى قوله تعالى - فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ [١٣٩-١٧٧]

٩٠٤٤/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما رد الله

العذاب إلا عن قوم يونس، و كان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلك فهم أن يدعو عليهم، و كان فيهم رجلان: عابد، و عالم، و كان اسم أحدهما مليخا، و اسم الآخر روبييل، فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، و كان العالم ينهاه، و يقول: لا تدع عليهم فإن الله يستجيب لك، و لا يجب هلاك عباده. فقبل قول

العابد، و لم يقبل من العالم، فدعا عليهم، فأوحى الله عز و جل إليه: يأتيهم العذاب في سنة كذا و كذا، في شهر كذا و كذا، و في يوم كذا و كذا.

فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد، و بقى العالم فيها، فلما كان ذلك اليوم نزل العذاب، فقال لهم العالم: يا قوم، افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم، فيرد العذاب عنكم. فقالوا: كيف نصنع؟ قال: اجتمعوا و اخرجوا إلى المفازة، و فرقوا بين النساء و الأولاد، و بين الإبل و أولادها، و بين البقر و أولادها، و بين الغنم و أولادها، ثم ابكوا، و ادعوا. فذهبوا، و فعلوا ذلك، و ضجوا، و بكوا، فرحمهم الله، و صرف عنهم العذاب، و فرق العذاب على الجبال، و قد كان نزل و قرب منهم.

١- تفسير القمّي ١: ٣١٧.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٦٩-٨٣) من سورة هود، و الحديث (٤) من تفسير الآيات (٤٨-٧٢) من سورة الحجر، و الحديث (٦) من تفسير الآيات (٢٧-٣٥) من سورة العنكبوت.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٤-٤٧) من سورة الذاريات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٩

فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله تعالى، فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم، قال: لهم: ما فعل قوم يونس. فقالوا له، و لم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له، و نزل العذاب عليهم، فاجتمعوا و بكوا، و دعوا، فرحمهم الله، و صرف ذلك عنهم، و فرق العذاب على الجبال، فهم إذن يطلبون يونس ليؤمنوا به. فغضب يونس، و مر على وجهه مغاضبا- كما حكى الله- حتى انتهى إلى ساحل البحر، فإذا سفينه قد شحنت، و أرادوا

أن يدفعوها، فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه، فلما توسطوا البحر، بعث الله حوتا عظيما، فحبس عليهم السفينه من قدامها، فنظر إليه يونس ففرغ منه و صار إلى مؤخر السفينه، فدار الحوت إليه و فتح فاه، فخرج أهل السفينه، فقالوا:

فينا عاص، فتساهموا، فخرج سهم يونس، و هو قول الله عز و جل: فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ، فأخرجوه، فألقوه فى البحر، فالتقمه الحوت و هو مليم، و مر به فى الماء.

و قد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سجن طاف أقطار الأرض «١» بصاحبه، فقال: يا يهودى، أما السجن الذى طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذى حبس يونس فى بطنه، و دخل فى بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مصر، ثم دخل فى بحر طبرستان، ثم دخل فى دجله العوراء «٢»، ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون، و كان قارون هلك فى أيام موسى، و وكل الله به ملكا يدخله فى الأرض كل يوم قامه رجل، و كان يونس فى بطن الحوت يسبح الله و يستغفره، فسمع قارون صوته، فقال للملك الموكل به: أنظرنى، فإنى أسمع كلام آدمى. فأوحى الله إلى الملك الموكل به: أنظره. فأنظره.

ثم قال قارون: من أنت؟ قال يونس: أنا المذنب الخاطىء يونس بن متى. قال: فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات، هلك. قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك. قال:

فما فعلت كلثم بنت عمران، التى كانت سميت لى؟ قال: هيهات، ما بقى من آل عمران أحد. قال قارون: وا أسفا على آل عمران. فشكر الله له ذلك، فأمر الله الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع

فلما رأى يونس ذلك نادى فى الظلمات: أن لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين. فاستجاب الله له، و أمر الحوت أن يلفظه، فلفظه على ساحل البحر، و قد ذهب جلده و لحمه، و أنبت الله عليه شجرة من يقطين - و هى الدباء - فأظلمت عن الشمس، فشكر «٣»، ثم أمر الله الشجرة فتحت عنه، و وقعت الشمس عليه، فجزع، فأوحى الله إليه: يا يونس، لم لم ترحم مائة ألف أو يزيدون و أنت تجزع من ألم ساعه! فقال: يا رب، عفوك عفوك. فرد الله عليه بدنه، و رجع إلى قومه، و آمنوا به، و هو قوله: فَلَوْ لَا كَانَتْ قُوَّةُ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ «٤» و قالوا: مكث يونس (عليه السلام) فى

(١) فى «ج، ي، ط»: البحر.

(٢) فى «ى، ط»: دجله الغور، و فى المصدر: دجله الغورا، و هو تصحيف صحيحه ما أثبتناه، و دجله العوراء: اسم لدجله البصره، علم لها. «مجمع البلدان ٢: ٤٤٢».

(٣) فى «ج، ي، ط»: فسكن.

(٤) يونس ١٠: ٩٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣٠

بطن الحوت سبع «١» ساعات.

٩٠٤٥ / [٢] - ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «لبث يونس فى بطن الحوت ثلاثة أيام، و نادى فى الظلمات الثلاث: ظلمه بطن الحوت، و ظلمه الليل، و ظلمه البحر: أن لا- إله إلا- أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين. فاستجاب له ربه، فأخرجه الحوت إلى الساحل، ثم قذفه فألقاه بالساحل، و أنبت الله عليه شجرة من يقطين - و هو القرع - فكان يمصه، و يستظل به و بورقه،

و كان تساقط شعره، ورق جلده، و كان يونس يسبح و يذكر الله في الليل و النهار. فلما أن قوى و اشتد بعث الله دوده فأكلت أسفل القرع، فذبلت القرعه، ثم يبست، فشق ذلك على يونس، و ظل حزينا، فأوحى الله إليه: ما لك حزينا، يا يونس؟ قال: يا رب، هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دوده فيبست. قال: يا يونس، أحزنت لشجره لم تزرعها، و لم تسقها، و لم تعى بها أن يبست حين استغنيت عنها، و لم تحزن لأهل نينوى، أكثر من مائه ألف أردت أن ينزل عليهم العذاب! إن أهل نينوى قد آمنوا و اتقوا فارجع إليهم.

فانطلق يونس إلى قومه، فلما دنا من نينوى استحى أن يدخل، فقال لراع لقيه: انت أهل نينوى، فقل لهم: إن هذا يونس قد جاء. قال الراعي: أ تكذب، أما تستحي، و يونس قد غرق في البحر و ذهب؟! قال له يونس: اللهم إن هذه الشاه تشهد لك أنى يونس. فنطقت الشاه له بأنه يونس، فلما أتى الراعي قومه و أخبرهم، أخذوه و هموا بضربه، فقال: إن لى بينه بما أقول. قالوا: من يشهد؟ قال: هذه الشاه تشهد، فشهدت بأنه صادق، و أن يونس قد رده الله إليهم. فخرجوا يطلبونه، فوجدوه فجاءوا به و آمنوا، و أحسنوا إيمانهم، فمتعهم الله إلى حين، و هو الموت، و أجارهم من ذلك العذاب».

٩٠٤٦ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامى، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال:

حدثنا محمد بن جعفر بن بطة، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أخبره، عن أبى جعفر (عليه السلام)،

قال: «أول من سوهم عليه مريم بنت عمران، وهو قول الله عز وجل:

وَمَا كُنْتُمْ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ» (٢)، و السهام سته.

ثم استهموا فى يونس لما ركب مع القوم فوقفت السفينه فى اللجه، فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات، قال: فمضى يونس إلى صدر السفينه فإذا الحوت فاتح فاه، فرمى بنفسه.

ثم كان عبد المطلب، ولد له تسعه، فنذر فى العاشر إن يرزقه الله غلاما أن يذبحه. قال: فلما ولد عبد الله لم يكن يقدر أن يذبحه و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى صلبه، فجاء بعشر من الإبل، و ساهم عليها و على عبد الله، فخرجت السهام على عبد الله، فزاد عشرا، فلم تزل السهام تخرج على عبد الله، و يزيد عشرا، فلما بلغت المائة

٢- تفسير القمى ١: ٣١٩.

٣- الخصال: ١٥٦ / ١٩٨.

(١) فى المصدر: تسع.

(٢) آل عمران ٣: ٤٤. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣١

خرجت السهام على الإبل، فقال عبد المطلب: ما أنصفت ربى، فأعاد السهام. ثلاثا فخرجت على الإبل، فقال: الآن علمت أن ربى قد رضى، فنحراها.

٩٠٤٧ / ٤- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن إسحاق الفزارى، قال: سئل و أنا عنده- يعنى أبا عبد الله (عليه السلام)- عن مولود ولد، ليس بذكر و لا أنثى، و ليس له إلا دبر، كيف يورث؟

قال: «يجلس الإمام، و يجلس معه ناس، فيدعو الله، و يجيل السهام على أى ميراث يورثه، ميراث الذكر، أو ميراث الأنثى، فأى ذلك خرج ورثه عليه». ثم قال:

«و أى قضيه أعدل من قضيه يجال عليها بالسهام! إن الله عز و جل يقول: فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ».

٩٠٤٨ / [٥] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، و الحجال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن مولود ليس بذكر و لا أنثى، ليس له إلا دبر، كيف يورث؟

قال: «يجلس الإمام، و يجلس عنده أناس من المسلمين، فيدعو الله عز و جل، و تجال السهام عليه، على أى ميراث يورث، أ ميراث الذكر، أو ميراث الأنثى، فأى ذلك خرج عليه ورثه». ثم قال: «و أى قضيه أعدل من قضيه يجال عليها بالسهام! يقول الله تعالى: فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ». قال: و ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا- و له أصل فى كتاب الله، و لكن لا- تبلغه عقول الرجال».

٩٠٤٩ / [٦] - أحمد بن محمد بن خالد: عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن منصور بن حازم، قال سأل بعض أصحابنا أبا عبد الله (عليه السلام) عن مسأله. فقال: «هذه تخرج فى القرعه». ثم قال: «أى قضيه أعدل من القرعه، إذا فوض الأمر إلى الله عز و جل؟! أليس الله تبارك و تعالى يقول: فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ».

٩٠٥٠ / [٧] - محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزنى، عن الحارث بن حصيره، عن حبه العرنى، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن الله عرض ولايتى على أهل السماوات و على أهل الأرض، أقر بها من أقر، و أنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله فى بطن الحوت حتى أقر بها».

٩٠٥١ / [٨] - ابن شهر آشوب: عن

أبي حمزه الثمالى، أنه قال: دخل عبد الله بن عمر على علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، وقال: يا ابن الحسين، أنت الذى تقول: إن يونس بن متى إنما لقي فى الحوت ما لقي لأنه عرضت عليه ولايته جدى فتوقف عندها؟ قال: «بلى، ثكلتك أمك». قال عبد الله بن عمر: فأرني برهان ذلك إن

٤- الكافي ٧: ١٥٧ / ١.

٥- الكافي ٧: ١٥٨ / ٣.

٦- المحاسن: ٦٠٣ / ٣٠.

٧- بصائر الدرجات: ٩٥ / ١.

٨- المناقب ٤: ١٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣٢

كنت من الصادقين.

قال: فأمر على بن الحسين (عليه السلام) بشد عينيه بعصابه، و عيني بعصابه، ثم أمر بعد ساعه بفتح أعيننا، فإذا نحن على شاطئ بحر تضرب أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيدى، دمي فى رقبتك، الله الله فى نفسى. فقال على بن الحسين (عليه السلام): «أردت البرهان؟». فقال عبد الله بن عمر: أرني إن كنت من الصادقين.

ثم قال على بن الحسين: «يا أيتها الحوت». فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، و هو يقول:

ليبك لبيك، يا ولى الله. فقال: «من أنت؟» قال: أنا حوت يونس، يا سيدى. قال: «حدثنى بخبر يونس». قال: يا سيدى، إن الله تعالى لم يبعث نبيا- من آدم إلى أن صار جدك محمد (صلى الله عليه و آله)- إلا و قد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء، سلم و تخلص، و من توقف عنها، و تتعق فى حملها، لقي ما لقي آدم من المعصيه، و ما لقي نوح من الغرق، و ما لقي إبراهيم من النار، و ما لقي يوسف من الجب، و ما لقي أيوب من البلاء، و ما لقي داود من الخطيئه، إلى أن بعث

الله يونس، فأوحى الله إليه: أن تول أمير المؤمنين عليا و الأئمة الراشدين من صلبه، فى كلام له. قال يونس: كيف أتولى من لم أراه و لم أعرفه. و ذهب مغاضبا. فأوحى الله تعالى إلى: «أن التقم يونس و لا- توهن له عظما» فمكث فى بطنى أربعين صباحا يطوف معى البحار فى ظلمات ثلاث، ينادى: «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، قد قبلت و لايه على بن أبى طالب و الأئمة الراشدين من ولده». فلما آمن بولايتكم أمرنى ربى فقذفته على ساحل البحر.

و قد تقدمت روايات كثيرة فى قصه يونس، فى سورة يونس «١»، و سورة الأنبياء «٢».

٩٠٥٢/ [٩]- الطبرسى: قرأ جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «و يزيدون».

٩٠٥٣/ [١٠]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبى يحيى الواسطى، عن هشام بن سالم، و درست بن أبى منصور، عنه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الأنبياء و المرسلون على أربع طبقات: فنبي منبأ فى نفسه لا يعدو غيرها. و نبي يرى فى النوم، و يسمع الصوت، و لا يعاينه فى اليقظه، و لم يبعث إلى أحد، و عليه إمام، مثل ما كان إبراهيم على لوط (عليهما السلام). و نبي يرى فى منامه، و يسمع الصوت، و يعاين الملك، و قد أرسل إلى طائفه، قلوا أو كثروا كيونس، قال الله عز و جل: وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةٍ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ.

قال: يزيدون ثلاثين ألفا، و عليه إمام. و الذى يرى فى منامه، و يسمع الصوت، و يعاين فى اليقظه، و هو إمام، مثل:

أولى العزم، و قد كان إبراهيم (عليه السلام) نبيا و ليس بإمام، حتى قال الله: إني

جَاعِلِكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «٣» من عبد صنما أو وثنا لا يكون إماما».

٩- مجمع البيان ٨: ٧١٤.

١٠- الكافي ١: ٣٣ / ١.

(١) تقدّمت في تفسير الآيه (٩٨) من سورة يونس.

(٢) تقدّمت في تفسير الآيه (٨٧) من سورة الأنبياء.

(٣) البقره ٢: ١٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣٣

و رواه المفيد في (الاختصاص): عن أبي محمد الحسن بن حمزه الحسيني، عن محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، و درست بن أبي منصور، عنهم (عليهم السلام) قال: «إن الأنبياء و المرسلين على أربع طبقات: فنبى منبأ فى نفسه، لا يعدو غيره» و ذكر الحديث بعينه «١»، و فيه تغيير يسير و لعله من النساخ، و الله أعلم.

٩٠٥٤ / [١١] - على بن إبراهيم: ذكر يونس فقال: وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ يَعْنِي هَرَبَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ أَى ألقى السهام فكان من الممدحزين أى من المغوصين فالتقمه الحوت و هو مليم ... وَ أَتَبْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ، قال: الدباء.

ثم خاطب الله نبيه، فقال: فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَ لَهُمُ الْبُنُونَ، قال: قالت قريش: الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم، فقال: فَاسْتَفْتِهِمْ الْآيَةَ. إلى قوله: سُلْطَانٌ مُبِينٌ، أى حجه قويه على ما يزعمون. و قوله تعالى: وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا يَعْنِي أَنَّهُمْ قالوا: إن الجن بنات الله. فرد الله عليهم، فقال: وَ لَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةِ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ يَعْنِي فِي النَّارِ.

٩٠٥٥ / [١٢] - ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ إِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ

أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ فَهَم كِفَار قَرِيش، كانوا يقولون: قاتل الله اليهود و النصارى كيف كذبوا أنبياءهم، أما و الله لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكننا عباد الله المخلصين يقول:

فَكَفَرُوا بِهِ حِينَ جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، يقول الله: فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ. فقال جرثئيل: «يا محمد إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ».

قوله: فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ يعنى: العذاب إذا نزل ببنى أميه و أشياعهم فى آخر الزمان. قوله: وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ، فذلك إذا أتاهم العذاب أبصروا حين لا ينفعهم النظر، و هذه فى أهل الشبهات و الضلالات من أهل القبلة.

٩٠٥٦ / [١٣] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد، عن يحيى بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ، قال: «نزلت فى الأئمة و الأوصياء من آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

٩٠٥٧ / [١٤] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الشيبانى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ميمونه «٢»، قال:

١١- تفسير القمى ٢: ٢٢٧.

١٢- تفسير القمى ٢: ٢٢٧.

١٣- تفسير القمى ٢: ٢٢٧.

١٤- تفسير القمى ٢: ٢٢٨. [...]

(١) الاختصاص: ٢٢.

(٢) فى المصدر و معجم رجال الحديث ١٦: ١٢١: بويه، و فى معجم رجال الحديث ٢: ٢٥٢: ثويه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣٤

حدثنى محمد بن سليمان، قال: و حدثنا أحمد بن محمد الشيبانى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الثفليسى، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن رزين، عن شهاب بن عبد ربه،

قال: سمعت الصادق أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يا شهاب، نحن شجرة النبوه، و معدن الرساله، و مختلف الملائكه، و نحن عهد الله و ذمته، و نحن ودائع الله و حجته، كنا أنوارا صفوفا حول العرش نسيح الله، فتسيح الملائكه «١» بتسيحنا، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسيحنا، و إن..نحن الصافون، و إنا نحن المسيحون، فمن و في بدمتنا فقد و في بعهد الله عز و جل و ذمته، و من خفر ذمتنا فقد خفر ذمه الله عز و جل و عهده».

٩٠٥٨ / [١٥] - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن يونس الحنفى اليمامى، عن داود بن سليمان المروزى، عن الربيع بن عبد الله الهاشمى، عن أشياخ من آل على بن أبى طالب (عليه السلام)، قالوا: قال على (عليه السلام) فى بعض خطبه: «إنا آل محمد كنا أنوارا حول العرش، فأمرنا الله بالتسيح فسبحنا، فسبحت الملائكه بتسيحنا، ثم أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسيح فسبحنا، فسبح أهل الأرض بتسيحنا، و إنا نحن الصافون، و إنا نحن المسيحون».

٩٠٥٩ / [١٦] - قال: و روى مرفوعا إلى محمد بن زياد، قال: سأل ابن مهران عبد الله بن العباس (رضى الله عنه) عن تفسير قوله تعالى: وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَيَّبُونَ، فقال ابن عباس: إنا كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأقبل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فلما رآه النبى (صلى الله عليه و آله) تبسم فى وجهه، و قال: «مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام». فقلت: يا رسول الله، أ كان الابن قبل الأب؟ قال: «نعم،

إن الله تعالى خلقنى، و خلق عليا قبل أن يخلق آدم بهذه المده، خلق نورا، فقسمة نصفين، فخلقنى من نصفه، و خلق عليا من النصف الآخر قبل الأشياء كلها، ثم خلق الأشياء، فكانت مظلمه، فنورها من نورى و نور على، ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكه، فسبحنا فسبحت الملائكه، و هللنا فهللت الملائكه، و كبرنا فكبرت الملائكه، فكان ذلك من تعليمى و تعليم على، و كان ذلك فى علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لى و لعلى، و لا يدخل الجنة مبغض لى و لعلى.

ألا و إن الله عز و جل خلق ملائكه بأيديهم أباريق اللجين «٢»، مملوءه من ماء الحياه من الفردوس، فما من أحد من شيعة على إلا و هو طاهر الوالدين، تقى، نقى، مؤمن، موقن بالله، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكه الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنة، فيطرح من ذلك الماء فى آنيته التى يشرب منها، فيشرب من ذلك الماء، فينبت الإيمان فى قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بينه من ربهم، و من نبيهم، و من وصيه على، و من ابنتى الزهراء، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم الأئمه من ولد الحسين».

١٥- تأويل الآيات ٢: ١٩ / ٥٠١.

١٦- تأويل الآيات ٢: ٢٠ / ٥٠١.

(١) فى المصدر: فيسبح أهل السماء.

(٢) اللجين: الفضة. «النهايه ٤: ٢٣٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣٥

فقلت: يا رسول الله، و من هم الأئمه؟ قال: «أحد عشر منى، و أبوهم على بن أبى طالب».

ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله): «الحمد لله الذى جعل محبه على و الإيمان سببين» يعنى: سببا لدخول الجنة، و سببا للنجاه من النار».

٩٠٦٠ / [١٧] - على

بن إبراهيم، فى قوله: فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ: أى بمكانهم فسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ.

سوره الصافات (٣٧): آيه ١٨٠ ص: ٦٣٥

قوله تعالى:

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ [١٨٠]

٩٠٦١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن داود، عن محمد بن عطيه، قال: جاء رجل إلى أبى جعفر (عليه السلام) من أهل الشام، من علمائهم، فقال: يا أبا جعفر، جئت أسألك عن مسأله قد أعطيت على أن أجد أحدا يفسرها، وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئا غير الذى قال الصنف الآخر. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما ذاك؟» قال: إنى أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سألته قال: القدر، و قال بعضهم: القلم، و قال بعضهم: الروح.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قالوا شيئا، أخبرك أن الله تعالى كان و لا شىء غيره، و كان عزيزا و لا أحد كان قبل عزه، و ذلك قوله: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ».

و الحديث طويل، ذكرناه فى قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ من سوره الأنبياء «١».

١٧- تفسير القمى ٢: ٢٢٨.

١- الكافى ٨: ٩٤ / ٩٧.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٣٠) من سوره الأنبياء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣٩

سوره ص ص: ٦٣٩

فضلها ص: ٦٣٩

٩٠٦٢ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره (ص) فى ليله الجمعه اعطى من خير الدنيا و الآخرة ما لم يعط أحد من الناس إلا نبى مرسل، أو ملك مقرب، و أدخله الله الجنة، و كل من أحب من أهل بيته، حتى خادمه الذى يخدمه و إن لم يكن فى حد عياله، و لا فى حد من يشفع فيه».

و من (خواص القرآن):

روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر وزن كل جبل سخره الله لداود عشر مرات، و عصمه الله أن يصير على ذنب صغير أو كبير. و من كتبها و جعلها تحت قاض أو وال لم يقف الأمر في يده أكثر من ثلاثة أيام، و ظهرت عيوبه، و عزل، و انفض من حوله».

٩٠٦٤ / [٣] - و

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها تحت قاض، أو وال لم يقف الأمر بيده أكثر من ثلاثة أيام، و ظهرت للناس عيوبه، و تفرق الناس من حوله».

٩٠٦٥ / [٤] - و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها في إناء زجاج و أخرقه، و جعلها في موضع قاض، أو موضع شرطه لم يقم عليه ثلاثة أيام إلا و قد ظهرت عيوبه، و تنقص الناس بقدره، و لا ينفذ له أمر بعد ذلك، و يبقى في ضيق و شدة بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٢.

٢- ...، مجمع البيان ٨: ٧٢٣.

٣- خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط».

٤- خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤١

سوره ص (٣٨): الآيات ١ الى ١٦ ص: ٦٤١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَجَّلْ لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ [١-١٦] / ٩٠٦٦ [١] - عَلَى بِنِ إِبراهيم: ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ، قال: هو قسم، و جوابه: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وَ شِقَاقٍ يَعْنِي فِي كَفَرٍ.

٩٠٦٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلى علي بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المشني العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان

بن سعيد الثوري، قال: قلت: لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام):

يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عز وجل: ص؟

قال: «ص عين تنبع من تحت العرش، وهي التي توضع منها النبي (صلى الله عليه وآله) لما عرج به، ويدخلها جبرئيل (عليه السلام) كل يوم دخله، فينغمس «أ» فيها، ثم يخرج منها فينفض أجنحته، فليس من قطره تقطر من أجنحته إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله، ويقده، ويكبره، ويحمده إلى يوم القيامة».

٩٠٦٨ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن صباح الحذاء، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) - وذكر صلاة

١- تفسير القمّي ٢: ٢٢٨. [.....]

٢- معاني الأخبار: ٢٢ / ١.

٣- علل الشرائع: ٣٣٤ / ١.

(١) في المصدر: فيغتمس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٢

النبي (صلى الله عليه وآله) ليله المعراج - إلى أن قال: قلت: جعلت فداك، و ما (ص) الذي أمر أن يغتسل منه؟ قال: «عين تنفجر من ركن من أركان العرش، يقال له ماء الحياه، وهو ما قال الله عز وجل: ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ، ويقرأ، و يصلى».

٩٠٦٩ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - وذكر حديث الإسراء - إلى أن قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثم أوحى الله إلي: يا محمد، ادن من صا، فاغسل مساجدك، و

طهرها، و صل لربك. فدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) من صاد، و هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن» و ذكر الحديث.

٩٠٧٠ / [٥] - و

عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أقبل أبو جهل بن هشام و معه قوم من قريش، فدخلوا على أبي طالب. فقالوا:

إن ابن أخيك قد أذانا، و أذى آلتهنا، فادعه و مره فليكف عن آلتهنا، و نكف عن إلهه. قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدعاه، فلما دخل النبي (صلى الله عليه و آله) لم ير في البيت إلا مشركا، فقال: السلام على من اتبع الهدى. ثم جلس، فخبره أبو طالب بما جاءوا له، فقال: فهل لهم في كلمه خير لهم من هذا، يسودون بها العرب و يطؤون أعناقهم؟ فقال أبو جهل: نعم، و ما هذه الكلمه؟ فقال: تقولون: لا إله إلا الله. قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم، و خرجوا هرابا، و هم يقولون: ما سمعنا بهذا في المله الآخره، إن هذا إلا اختلاق. فأنزل الله تعالى في قولهم: ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ إلى قوله: إِلَّا اخْتِلَاقٌ».

٩٠٧١ / [٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضى الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك: «الأنبياء معصومون؟». قال: «بلى»: و ذكر المأمون الآيات التي في الأنبياء، إلى أن قال المأمون: فأخبرني - يا أبا الحسن -

عن قول الله تعالى: لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ.

فقال الرضا (عليه السلام): «لم يكن أحد عند مشركى أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاث مائه و ستين صنما، فلما جاءهم (صلى الله عليه وآله) بالدعوة إلى كلمه الإخلاص كبر ذلك عليهم و عظم، و قالوا: أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَ اضْبِرُّوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) مكة، قال له: يا محمد إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا

٤- الكافي ٣: ٤٨٢ / ١.

٥- الكافي ٢: ٤٧٤ / ٥.

٦- عيون أخبار الرضا ١: ٢٠٢ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٣

لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ «١» عند مشركى أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم و ما تأخر، لأن مشركى مكة أسلم بعضهم و خرج بعضهم من مكة، و من بقى منهم لم يقدر على إنكار التوحيد إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم فى ذلك مغفورا بظهوره عليهم». فقال المأمون: لله درك، يا أبا الحسن.

٩٠٧٢ / [٧]- الطبرسى فى (إعلام الورى): بالإسناد عن مجاهدين جبر، قال: كان مما أنعم الله على بن أبى طالب (عليه السلام)، و أراد به الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديده، و كان أبو طالب ذا عيال كثيره، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للعباس عمه، و كان من أيسر بنى هاشم: يا عباس،

إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمه، فانطلق، حتى نخفف عنه من عياله. فانطلقا إليه، و قال له، فقال: اتركوا لى عقيلًا، و خذوا من شئتم. فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليًا، فضمه إليه، فلم يزل على مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى بعثه الله نبيًا، فاتبعه على، و آمن به، و صدقه.

قال على بن إبراهيم: فلما أتى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد ذلك ثلاث سنين، أنزل الله عليه: فَاصْبِرْ بِمَا تُوْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ «٢»، فخرج «٣» رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قام على الحجر، و قال: «يا معشر قريش، و يا معشر العرب، أدعوكم إلى عبادة الله، و خلع الأنداد و الأصنام، و أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، فأجيبونى تملكوا بها العرب، و تدين لكم بها العجم، و تكونوا ملوكا فى الجنة» فاستهزءوا منه، و ضحكوا، و قالوا: جن محمد بن عبد الله. و آذوه بألسنتهم، فقال له أبو طالب: يا ابن أخ، ما هذا؟ قال. «يا عم، هذا دين الله الذى ارتضاه لملائكته و أنبيائه، و دين إبراهيم و الأنبياء من بعده، بعثنى الله رسولا إلى الناس». فقال: يا ابن أخ، إن قومك لا يقبلون هذا منك، فاكفف عنهم. فقال: لا أفعل، فإن الله قد أمرنى بالدعاء. فكف عنه أبو طالب.

و أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الدعاء فى كل وقت، يدعوهم، و يحذرهم، فكان من سمع من خبره ما يسمع «٤» من أهل الكتب، يسلمون، فلما رأت قريش من

يدخل في الإسلام جزعوا من ذلك، و مشوا إلى أبي طالب، و قالوا: اكفف عنا ابن أخيك، فإنه قد سفه أعلامنا، و سب آلهتنا، و أفسد شباننا، و فرق جماعتنا. فدعاه أبو طالب، فقال: يا ابن أخ، إن القوم قد أتوني يسألونك أن تكف عن آلهتهم. قال: «يا عم، لا أستطيع أن أخالف أمر ربي» فكان يدعوهم، و يحذرهم العذاب، فاجتمعت قريش إليه، فقالوا له: إلام تدعونا، يا محمد؟ قال: «إلى شهادة أن لا إله إلا الله، و خلع الأنداد كلها». قالوا: ندع ثلاث مائه و ستين إلها، و نعبد إلها واحدا؟! فحكى الله سبحانه، قولهم:

وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ إِلَى قَوْلِهِ: بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ.

٧- إعلام الورى: ٣٨.

(١) الفتح ٤٨: ١ و ٢.

(٢) الحجر ١٥: ٩٤.

(٣) فى «ج، ي، ط»: فجزع.

(٤) فى المصدر: خبر ما سمع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٤

٩٠٧٣ / [٨] - و

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته القاصعه، قال: «لقد كنت معه (صلى الله عليه و آله) لما أتاه الملائم من قريش، فقالوا له: يا محمد، إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه أبأؤك و لا أحد من أهل بيتك، و نحن نسألك أمرا إن أجبنا إليه و أريتناه علمنا أنك نبي و رسول، و إن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب. فقال لهم: و ما تسألون؟ قالوا:

تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقل بعروقها، و تقف بين يديك. فقال لهم (صلى الله عليه و آله): إن الله على كل شىء قدير، فإن فعل ذلك بكم تؤمنون، و تشهدون بالحق؟ قالوا: نعم. قال: فإنى سأريكم ما تطلبون،

و إني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير، و أن فيكم من يطرح في القلب «١»، و من يحزب الأحزاب.

ثم قال: أيتها الشجرة، إن كنت تؤمنين بالله و اليوم الآخر، و تعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقتك حتى تقف بين يدي بإذن الله. و الذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقتها، و جاءت و لها دوى شديد، و قصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله) مرفوعه «٢»، و ألقيت بغصنها الأعلى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ببعض أغصانها على منكبي، و كنت عن يمينه (صلى الله عليه و آله)، فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا و استكبارا: فمرها، فليأتك نصفها و يبقى نصفها. فأمرها بذلك، فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال، و أشده دويا، فكادت تلتف برسول الله، فقالوا كفرا و عتوا. فمر هذا النصف يرجع إلى نصفه. فأمره (صلى الله عليه و آله)، فرجع، فقلت أنا: لا إله إلا الله، إني أول مؤمن بك يا رسول الله، و أول من آمن بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله، تصديقا لنبوتك، و إجلالا لكلمتك. فقال القوم: بل ساحر كذاب، عجيب السحر، خفيف فيه، و هل يصدقك في أمرك غير هذا؟ يعنونني».

٩٠٧٤ / [٩] - علي بن إبراهيم: قوله: كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَ لَا تَحِثُّ مَنْاصٍ أَى لَيْسَ هُوَ وَقْتُ مَفْرٍ، و قوله: وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ، قال: نزلت بمكة، لما أظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الدعوة بمكة اجتمعت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سفه أحلامنا، و سب آلهتنا، و أفسد شباننا،

و فرق جماعتنا، فإن كان الذى يحمله على ذلك العدم حملنا «٣» له مالا حتى يكون أغنى رجل فى قريش، و نملكه علينا.

فأخبر أبو طالب رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك، فقال: «لو وضعوا الشمس فى يمينى، و القمر فى شمالى ما أردته، و لكن يعطوننى كلمه يملكون بها العرب، و يدين لهم بها العجم، و يكونون ملوكا فى الآخره». فقال لهم أبو طالب ذلك، فقالوا: نعم، و عشر كلمات. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تشهدون أن لا إله إلا الله، و أنى رسول الله». فقالوا: ندع ثلاث مائه و ستين إلها، و نعبد إلها واحدا؟! فأنزل الله تعالى:

٨- إعلام الورى: ٢٢.

٩- تفسير القمى ٢: ٢٢٨.

(١) القليب: البئر. «مجمع البحرين ٢: ١٤٩». [.....]

(٢) فى «ط» نسخه بدل، و المصدر: مرفرفه، الشجر الرفيف، المتندى، انظر «لسان العرب ٩: ١٢٥».

(٣) فى المصدر: جمعنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٥

وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِلَى قَوْلِهِ: إِلَّا اخْتِلَافٌ، أى تخليط أ أنزل عَلَيْهِ الذُّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي إِلَى قَوْلِهِ: مِنَ الْأَحْزَابِ يعنى الذين تحزبوا يوم الخندق.

ثم ذكر هلاك الأمم الماضيه، و قد ذكرنا خبرهم فى سوره هود، و غيرها «١».

قال قوله: وَ مَا يُنظَرُ هؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ أى لا يفيقون من العذاب، و قوله: وَ قَالُوا رَبَّنَا عَجَّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ أى نصيبنا، و صكنا «٢» من العذاب.

٩٠٧٥/ [١٠]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمه بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفى،

عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن سعد، عن الأصمغ، عن علي (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ، قال: «نصيبهم من العذاب».

سوره ص (٣٨): الآيات ١٧ الى ٢٦ ص: ٦٤٥

قوله تعالى:

اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ - إلى قوله تعالى - بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ [١٧ - ٢٦] / ٩٠٧٦ [١] - علي بن إبراهيم: ثم خاطب الله عز و جل نبيه، فقال: اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ أَيْ دَعَاءُ «٣».

٩٠٧٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا بكر، عن أبي عبد الله البرقي، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال الله: وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ. فقال: «اليد في كلام العرب: القوه و النعمه». و تلا الآية.

و سيأتي الحديث بزياده، في قوله تعالى: قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبِرُتَ «٤».

١٠- معاني الأخبار: ٢٢٥ / ١.

١- تفسير القمى ٢: ٢٢٩.

٢- التوحيد: ١٥٣ / ١.

(١) انظر تفسير الآيات (٣٦- ٤٩) و «٥٠- ٥٣» من سوره هود، و الإحاله المذكوره هي لعلبي بن إبراهيم القمى.

(٢) في نسخه من «ج، ي، ط»: وصلنا.

(٣) الدعاء: الكثير الدعاء. «أقرب الموارد- دعوى- ١: ٣٣٧».

(٤) يأتي في الحديث (٧) من تفسير الآيات (٦٧- ٧٥) من هذه السوره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٦

٩٠٧٨ / [٣] - علي بن إبراهيم: قوله: إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِشْرَاقِ يعنى إذا طلعت الشمس وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَضَّلَ الْخِطَابِ.

زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبي الصلت الهروي، قال: كان الرضا (عليه السلام) يكلم الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة، فقلت له يوماً: يا ابن رسول الله، إنني لأعجب من معرفتك بهذا اللغات على اختلافها! فقال: «يا أبا الصلت، أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أما بلغك ما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و أوتينا فصل الخطاب؟ فهل فصل الخطاب إلا معرفه اللغات؟».

٩٠٨٠/٥]- علي بن إبراهيم: في قوله: وَ هَيْلٌ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ يَعْنِي نَزَلُوا مِنَ الْمِحْرَابِ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَ خَرَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ.

٩٠٨١/٦]- ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «إن داود (عليه السلام) لما جعله الله عز وجل خليفه في الأرض، وأنزل عليه الزبور، أوحى الله عز وجل إلى الجبال والطيور أن يسبحن معه، وكان سببه أنه إذا صلى بنبي إسرائيل قام وزيره بعد ما يفرغ من الصلاة فيحمد الله، ويسبحه، ويكبره، ويهلله، ثم يمدح الأنبياء (عليهم السلام) نبياً نبياً، ويذكر من فضلهم، وأفعالهم، وشكرهم، وعبادتهم لله سبحانه وتعالى، والصبر على بلائه، ولا يذكر داود (عليه السلام)، فنادى داود ربه، فقال: يا رب، قد أنعمت على الأنبياء بما أثبتت عليهم، ولم تشن علي. فأوحى الله عز وجل إليه: هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا، وأنا أثني

عليهم بذلك. فقال: يا رب، فابتلني حتى أصبر. فقال: يا داود، تختار البلاء على العافيه؟ إني ابتليت هؤلاء و لم أعلمهم، و أنا أبتليك و أعلمك أن بلائي في سنه كذا، و شهر كذا، و يوم كذا.

و كان داود (عليه السلام) يفرغ نفسه لعبادته يوما، و يقعد في محرابه، و يوما يقعد لبني إسرائيل فيحكم بينهم، فلما كان في اليوم الذي وعده الله عز و جل اشتدت عبادته، و خلا في محرابه، و حجب الناس عن نفسه، و هو في محرابه يصلى فإذا بطائر قد وقع بين يديه، جناحه من زبرجد أخضر، و رجلاه من ياقوت أحمر، و رأسه و منقاره من لؤلؤ و زبرجد، فأعجبه جدا، و نسي ما كان فيه، فقام ليأخذه، فطار الطائر فوق على حائط بين داود و بين أوريا ابن حنان، و كان داود قد بعث أوريا في بعث، فصعد داود (عليه السلام) الحائط ليأخذ الطائر و إذا امرأه أوريا جالسه تغتسل، فلما رأت ظل داود نشرت شعرها، و غطت به بدنها، فنظر إليها داود. فافتتن بها، و رجع إلى محرابه، و نسي ما كان فيه، و كتب إلى صاحبه في ذلك البعث: لما أن تصير إلى موضع كيت و كيت، يوضع التابوت بينهم و بين عدوهم.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٢٩.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٢٨/٣.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٢٩.

٦- تفسير القمى ٢: ٢٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٧

و كان التابوت في بني إسرائيل، كما قال الله عز و جل: فِيهِ سَيَكِينُكَ مِنْ رَبِّكَمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ «١»، و قد كان رفع بعد موسى (عليه السلام) إلى السماء

لما عملت بنو إسرائيل المعاصي، فلما غلبهم جالوت، و سألوا النبي أن يبعث إليهم ملكا يقاتل في سبيل الله بعث إليهم طالوت، و أنزل عليهم التابوت، و كان التابوت إذا وضع بين بنى إسرائيل و بين أعدائهم و رجع عن التابوت إنسان كفر و قتل، و لا يرجع أحد عنه إلا و يقتل.

فكتب داود إلى صاحبه الذي بعثه: أن ضع التابوت بينك و بين عدوك، و قدم أوريا بن حنان بين يدي التابوت. فقدمه، فقتل أوريا، فلما قتل أوريا دخل عليه الملكان، و لم يكن تزوج امرأه أوريا، و كانت في عدتها، و داود في محرابه يوم عبادته، فدخل عليه الملكان من سقف البيت، و قعدا بين يديه، ففزع داود منهما، فقالا: لا تخف، خصمان بغى بعضنا على بعض، فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط، و اهدنا إلى سواء الصراط، و لداود حينئذ تسع و تسعون امرأة ما بين مهيره «٢» إلى جاريه، فقال أحدهما لداود: إن هذا أخى له تسع و تسعون نعجه، و لى نعجه واحده، فقال: أكفلنيها و عزنى فى الخطاب. أى ظلمنى و قهرنى، فقال داود كما حكى الله عز و جل: لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ خَرَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ، قال: فضحك المستعدى عليه من الملائكة و قال:

قد حكم الرجل على نفسه. فقال داود: أ تضحك و قد عصيت! لقد هممت أن أهشم فاك. قال: فعرجا، و قال الملك المستعدى عليه: لو علم داود لكان أحق بهشم فيه منى. ففهم داود الأمر، و ذكر الخطيئة، فبقى أربعين يوما ساجدا يبكى، ليله، و نهاره، و لا يقوم إلا وقت الصلاة، حتى انخرق جبينه، و سال الدم من

فلما كان بعد أربعين يوماً، نودي: يا داود، مالك، أ جائع أنت فنشبعك، أو ظمآن فنسقيك، أو عريان فنكسوك، أم خائف فنؤمنك؟ فقال: أي رب، وكيف لا أخاف وقد عملت ما عملت، وأنت الحكم العدل الذي لا يجوزك ظلم ظالم؟ فأوحى الله إليه: تب، يا داود. فقال: أي رب، وأنى لى بالتوبه؟ قال: صر إلى قبر أوريا حتى أبعثه إليك، و أسأله أن يغفر لك، فإن غفر لك غفرت لك. قال: يا رب، فإن لم يفعل؟ قال: أستوهبك منه.

قال: فخرج داود (عليه السلام) يمشى على قدميه و يقرأ الزبور، و كان إذا قرأ الزبور لا يبقى حجر، و لا شجر، و لا جبل، و لا طائر، و لا سبع إلا يجاوبه، حتى انتهى إلى جبل، فإذا عليه نبي عابد، يقال له حزقيل، فلما سمع دوى الجبال، و أصوات السباع علم أنه داود (عليه السلام)، فقال: هذا النبي الخاطيء. فقال له داود: يا حزقيل، أ تأذن لى أن أصعد إليك؟ قال: لا، فإنك مذنب. فبكى داود (عليه السلام)، فأوحى الله عز و جل إلى حزقيل: يا حزقيل، لا تعير داود بخطيئته، و سلنى العافيه. فنزل حزقيل، و أخذ بيد داود فأصعده إليه، فقال له داود: يا حزقيل، هل هممت بخطيئه قط؟ قال: لا. قال: فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عباده الله عز و جل؟ قال: لا. قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها و لذاتها؟ قال: بلى، ربما عرض ذلك بقلبي. قال: فما تصنع؟ قال: أدخل هذا

(١) البقره ٢: ٢٤٨. [.....]

(٢) المهيره: الحزّه. «الصحاح - مهر - ٢: ٨٢١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٨

الشعب «١»، فأعتبر بما فيه.

قال:

فدخل داود (عليه السلام) الشعب، فإذا بسرير من حديد عليه جمجمه باليه، و عظام نخره، و إذا لوح من حديد و فيه مكتوب، فقرأه داود (عليه السلام)، فإذا فيه: أنا أروى بن سلم «٢»، ملكت ألف سنه، و بنيت ألف مدينه، و افتضضت ألف جاريه، و كان آخر أمرى أن صار التراب فراشى، و الحجاره و سادى، و الحيات و الديدان جيرانى، فمن رآنى فلا يغتر بالدنيا.

و مضى داود حتى أتى قبر أوريا، فناده، فلم يجبه، ثم ناداه ثانيه، فلم يجبه، ثم ناداه ثالثه، فقال أوريا: مالك- يا نبي الله- قد شغلتنى عن سرورى و قره عينى؟ فقال داود: يا أوريا، اغفر لى، و هب لى خطيئتى. فأوحى الله عز و جل إليه: يا داود، بين له ما كان منك. فناده داود (عليه السلام)، فأجابه فى الثالثه، فقال: يا أوريا، فعلت كذا و كذا، و كيت و كيت. فقال أوريا: أ يفعل الأنبياء مثل هذا؟ فقال: لا «٣»، فناده فلم يجبه، فوقع داود على الأرض باكيا، فأوحى الله إلى صاحب الفردوس ليكشف عنه، فكشف عنه، فقال أوريا: لمن هذا؟ فقال: لمن غفر لداود خطيئته.

فقال: يا رب، قد وهبت له خطيئته.

فرجع داود (عليه السلام) إلى بنى إسرائيل، و كان إذا صلى وزيره يحمد الله و يثنى على الأنبياء (عليهم السلام)، ثم يقول: كان من فضل نبي الله داود قبل الخطيئه كيت و كيت. فاعتم داود (عليه السلام)، فأوحى الله عز و جل إليه: يا داود، قد وهبت لك خطيئتك، و ألزمت عار ذنبك بنى إسرائيل. فقال: و كيف، و أنت الحكم العدل الذى لا يجوز؟ قال:

لأنه لم يعاجلوك بالنكير «٤». قال: و تزوج داود (عليه السلام)

بعد ذلك بامرأه أوريا، فولدت له سليمان (عليه السلام). ثم قال عز وجل: فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ.

٩٠٨٢/ [٧] - ثم

قال علي بن إبراهيم: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَظَنَّ دَاوُدُ: «أى علم، وأناب أى تاب». و ذكر أن داود كتب إلى صاحبه: أن لا تقدم أوريا بين يدي التابوت، و رده.

فلما رجع أوريا إلى أهله مكث ثمانية أيام ثم مات.

٩٠٨٣/ [٨] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و علي بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات من أهل الإسلام، و الديانات: من اليهود، و النصارى، و المجوس، و الصابئين، و سائر أهل المقالات، فلم

٧- تفسير القمى ٢: ٢٣٤.

٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩١ / ١.

(١) الشعب: ما انفرج بين جبلين. «لسان العرب - شعب - ١: ٤٩٩».

(٢) في المصدر: أورى بن سلمه.

(٣) (فقال: لا) ليس في المصدر.

(٤) في «ى»: النكره، في المصدر: بالنكيره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٩

يقم أحد إلا- وقد ألزمه حجته كأنه القم حجرا، قام إليه علي بن محمد بن الجهم، فقال له: يا بن رسول الله، أ تقول بعصمه الأنبياء؟ قال: «نعم» إلى أن قال: فما تعمل في قول الله تعالى في داود: وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَقَالَ لَهُ (عليه السلام): «فما يقول من قبلكم فيه؟».

فقال علي بن محمد بن الجهم:

يقولون: إن داود (عليه السلام) كان يصلى فى محرابه، فتصور له إبليس على صورته طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داود صلواته و قام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار، فخرج فى أثره، فطار الطير إلى السطح، فصعد فى طلبه، فسقط الطير فى دار أوريا بن حنان، فاطلع داود فى أثر الطير فإذا بامرأه أوريا تغتسل، فلما نظر إليها هواها، وقد كان أخرج أوريا فى بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه: أن قدم أوريا أمام التابوت. فقدم، فظفر أوريا بالمشركين، فصعب ذلك على داود، فكتب إليه ثانية: أن قدمه أمام التابوت. فقتل أوريا (رحمه الله)، فتزوج داود بامرأته.

قال: فضرب الرضا (عليه السلام) بيده على جبهته، و قال: «إنا لله و إنا إليه راجعون، لقد نسبتم نبيا من أنبياء الله (عليهم السلام) إلى التهاون بصلواته، حتى خرج فى أثر الطير، ثم بالفاحشه، ثم بالقتل».

فقال: يا بن رسول الله، فما كانت خطيئته؟ قال: «ويحك، إن داود (عليه السلام) إنما ظن أن ما خلق الله عز و جل خلقا هو أعلم منه، فبعث الله عز و جل إليه الملكين، فتسورا المحراب، فقالا: خَصِيْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ لَا تُشْطِطْ، وَ اهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا، وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ، فعجل داود (عليه السلام) على المدعى عليه، فقال: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه. و لم يسأل المدعى البينه على ذلك، و لم يقبل على المدعى عليه، فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئه رسم الحكم، لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع الله عز و جل يقول: يا داوُدُ إِنَّا

جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ؟».

فقال: يا بن رسول الله، فما كانت قصته مع أوريا؟ قال الرضا (عليه السلام): «إن المرأه فى أيام داود (عليه السلام) كانت إذا مات بعلمها، أو قتل لا تتزوج بعده أبدا، فأول من أباح الله له أن يتزوج بامرأه قتل بعلمها داود (عليه السلام)، فتزوج بامرأه أوريا لما قتل و انقضت عدتها منه، فذلك شق على [الناس من قبل أوريا].»

٩٠٨٤/ [٩] - و

عنه: عن أبيه، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح، عن علقمه، عن الصادق (عليه السلام)، فى حديث قال فيه: «يا علقمه، إن رضى الناس لا يملك، و ألسنتهم لا تضبط، و كيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله و رسله و حججه (عليهم السلام) ألم ينسبوا يوسف (عليه السلام) إلى أنه هم بالزنا؟ ألم ينسبوا أيوب (عليه السلام) إلى أنه ابتلى بذنوبه؟ ألم ينسبوا داود (عليه السلام) إلى أنه تبع الطير، حتى نظر إلى امرأه أوريا فهوها، و أنه قدم زوجها أمام التابوت حتى قتل، ثم تزوج بها؟».

٩- أمالى الصدوق: ٣/٩١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٠

سوره ص(٣٨): آيه ٢٧..... ص: ٦٥٠

قوله تعالى:

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ [٢٧]

٩٠٨٥/ [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الطائى، قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمى الرازى، عن على بن جعفر الكوفى، قال: سمعت سيدى على بن محمد (عليه السلام) يقول: حدثنى أبى محمد

بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه (عليهم السلام). وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي، قال:

حدثني أبي جعفر بن محمد بن علي، عن سليمان بن محمد القرشي، عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليهم السلام)، واللفظ لعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام: أبقضاء من الله و قدر؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «أجل - يا شيخ - فوالله ما علوتم تلعه، ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله و قدر».

فقال الشيخ: عند الله احتسب عنائي، يا أمير المؤمنين. فقال: «مهلا - يا شيخ - لعلك تظن قضاء حتما، و قدرا لازما، لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب، و الأمر و النهي، و الزجر، و لسقط معنى الوعد و الوعيد، و لم يكن على مسيء لائمه، و لا لمحسن محمده، و لكان المحسن أولى باللائمه من المذنب، و المذنب أولى بالإحسان من المحسن تلك مقاله عبده الأوثان، و خصماء الرحمن، و قدرية هذه الامه و مجوسها.

يا شيخ، إن الله عز و جل كلف تخيرا، و نهى تحذيرا، و أعطى على القليل كثيرا،

و لم يعص مغلوبا، و لم يطع مكرها، و لم يخلق السماوات و الأرض و ما بينهما باطلا، ذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار».

قال: فنهض الشيخ، و هو يقول:

أنت الإمام الذى نرجو بطاعته يوم المعاد من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه إحسانا
فليس معذره فى فعل فاحشه قد كنت راكبها فسقا و عصيانا
لا لا و لا قائلا ناهيك واقعه «١» فيها عبدت إذن يا قوم شيطانا

١- التوحيد: ٢٨ / ٣٨٠.

(١) فى المصدر: ناهيه أوقعه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥١

و لا أحب و لا شاء الفسوق و لا قتل الولي له ظلما و عدوانا

أنى يحب و قد صحت عزيمته ذو العرش أعلن ذاك الله إعلانا

قال ابن بابويه: لم يذكر محمد بن عمر الحافظ فى آخر هذا الحديث إلا بيتين من هذا الشعر، من أوله.

٩٠٨٦ / [٢] - ثم

قال ابن بابويه أيضا: و حدثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي الغزائمي، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي بجرجان، قال: حدثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر ببغداد، قال: حدثني عبد الوهاب بن عيسى المروزي، قال: حدثني الحسن بن علي بن محمد البلوي، قال:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نجيج، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام).

و حدثنا بهذا الحديث أيضا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكرياء الجوهري، قال: حدثنا العباس بن بكار الضبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: لما انصرف أمير المؤمنين (عليه السلام) من صفين قام إليه شيخ ممن شهد معه الوقعة،

فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا هذا، أبقضاء من الله و قدر؟ و ذكر الحديث مثله سواء، إلا أنه زاد فيه: فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، فما القضاء و القدر اللذان ساقانا، و ما هبطنا واديا، و لا علونا تلعه إلا بهما؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الأمر من الله، و الحكم» ثم تلا هذه الآية: وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا «١» أى أمر ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا.

و رواه محمد بن يعقوب، عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، و إسحاق بن محمد، و غيرهما، رفعوه، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام، أبقضاء من الله و قدر؟ و ساق الحديث «٢»، إلا أنه ذكر فى آخر الحديث من الأبيات بيتين.

سوره ص(٣٨): آيه ٢٨ ص: ٦٥١

قوله تعالى:

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ [٢٨]

٩٠٨٧/ [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثني يحيى بن زكرياء اللؤلؤى، عن على بن

٢- التوحيد: ٣٨١.

١- تفسير القمى ٢: ٢٣٤.

(١) الإسراء ١٧: ٢٣.

(٢) الكافي ١: ١١٩ / ١. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٢

حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه، كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ حَبْتَر، و زريق، و أصحابهما، أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه كَالْفُجَّارِ حَبْتَر، و دلام، و أصحابهما».

٩٠٨٨ / [٢] - محمد بن العباس، قال:

حدثنا علي بن عبيد، و محمد بن القاسم بن سلام، قال: حدثنا حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز و جل:

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عَلَى، و حمزه، و عبيده كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عتبه، و شيبه، و الوليد أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ عَلَى (عليه السلام) و أصحابه كَالْفَجَارِ فلان و أصحابه.

٩٠٨٩/ [٣]- ابن شهر آشوب: عن تفسير أبي يوسف الفسوي، و قبيصة بن عقبة، عن الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله تعالى: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةَ، نزلت في علي، و حمزه، و عبيده كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عتبه، و شيبه، و الوليد.

٩٠٩٠/ [٤]- محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبي عبد الله (عليه السلام). و محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- في حديث طويل - قال (عليه السلام): «فإنه لا- ينبغي لأهل الحق أن ينزلوا أنفسهم منزله أهل الباطل، لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزله أهل الباطل، ألم يعرفوا وجه قول الله في كتابه، إذ يقول: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفَجَارِ؟».

سوره ص(٣٨): آيه ٢٩..... ص: ٦٥٢

قوله تعالى:

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ - إلى قوله تعالى - أُولُوا الْأَلْبَابِ [٢٩] [١]- علي بن إبراهيم: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ فهم أهل الألباب الثاقبه «١».

قال: و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يفتخر بها، و يقول:

«ما أعطى أحد قبلي ولا بعدى مثل ما أعطيت».

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٠٣ / ٢.

٣- المناقب ٣: ١١٨.

٤- الكافي ٨: ١٢.

١- تفسير القمى ٢: ٢٣٤.

(١) فى «ج، ي، ط»: الباقية.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٣

سوره ص(٣٨): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ص: ٦٥٣

قوله تعالى:

وَ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ [٣٠ - ٣٣] / ٩٠٩٢ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: فى قَوْلِهِ: وَ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نَعِيمَ الْعَبِيدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ وَ ذَلِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ يَحِبُّ الْخَيْلَ وَ يَسْتَعْرِضُهَا، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ، وَ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَاعْتَمَ مِنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا، فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ حَتَّى يَصَلِيَ الْعَصْرَ، فَردَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَلَيْهِ الشَّمْسَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ حَتَّى صَلَاةَا، فَدَعَا بِالْخَيْلِ، فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ أَعْنَاقَهَا وَ سَوْقَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا كُلَّهَا، وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ».

٩٠٩٣ / [٢] - ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده، قال زراره و الفضيل: قلنا لأبى جعفر (عليه السلام): أ رأيت قول الله عز و جل: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا «١»؟ قال: «يعنى كتابا مفروضا، و ليس يعنى وقت فوتها، إن جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاه مؤداه، و لو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلاها لغير وقتها، و لكن متى ذكرها صلاها».

ثم قال ابن بابويه: إن الجهال من أهل الخلاف يزعمون أن سليمان (عليه السلام) اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب، ثم أمر برد الخيل، و أمر بضرب سوقها و أعناقها، و

قتلها، و قال: إنها شغلتنى عن ذكر ربي عز و جل. و ليس كما يقولون، جل نبي الله سليمان (عليه السلام) عن مثل هذا الفعل، لأنه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها و أعناقها، لأنها لم تعرض نفسها عليه، و لم تشغله، و إنما عرضت عليه، و هى بهائم غير مكلفه.

و الصحيح فى ذلك ما

روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إن سليمان بن داود (عليه السلام) عرض عليه ذات يوم بالعشى الخيل فاشتغل بالنظر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب، فقال للملائكة: ردوا الشمس على حتى أصلى صلاتى فى وقتها. فردوها، فقام فمسح ساقيه و عنقه، و أمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك، و كان ذلك وضوءهم للصلاة، ثم قام فصلى، فلما فرغ غابت الشمس، و طلعت النجوم: و ذلك قول الله عز و جل:

وَ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ».

١- تفسير القمى ٢: ٢٣٤.

٢- من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٩ / ٦٠٦ و ٦٠٧.

(١) النساء ٤: ١٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٤

٩٤ / ٩٠٩٤ [٣]- الطبرسى، قال: قال ابن عباس: سألت عليا (عليه السلام) عن هذه الآية، فقال: «ما بلغك فيها، يا بن عباس؟». قلت: سمعت كعبا يقول: اشتغل سليمان بعرض الأفراس حتى فاتته الصلاة، فقال: ردوها على - يعنى الأفراس، و كانت أربعة عشر فرسا- فضرب سوقها و أعناقها بالسيف، فقتلها، فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوما، لأنه ظلم الخيل بقتلها.

فقال على (عليه السلام): «كذب كعب، لكن اشتغل سليمان بعرض الأفراس ذات يوم، لأنه أراد جهاد العدو، حتى توارت

الشمس بالحجاب، فقال، بأمر الله تعالى للملائكة الموكلين بالشمس: ردوها على. فردت، فصلى العصر في وقتها. وإن أنبياء الله لا يظلمون، ولا يأمرون بالظلم، لأنهم معصومون، مطهرون».

٩٠٩٥/ [٤]- الطبرسى: وقيل: معناه أنه سأل الله تعالى أن يرد الشمس عليه، فردها عليه حتى صلى العصر، فالهاء في رُدُّوها كناية عن الشمس. عن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

سوره ص(٣٨): الآيات ٣٤ الى ٣٩ ص: ٦٥٤

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ - إلى قوله تعالى - فَاْمُنُّنْ أَوْ أْمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٤ - ٣٩]

٩٠٩٦/ [١]- الطبرسى: روى أن الجن و الشياطين لما ولد لسليمان ابن، قال بعضهم لبعض: إن عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من أبيه من البلاء. فأشفق (عليه السلام) منهم عليه فاسترضعه المزن- و هو السحاب- فلم يشعر إلا و قد وضع على كرسيه ميتا، تنبيها على أن الحذر لا ينفع من القدر، و إنما عوقب «١» (عليه السلام) على خوفه من الشياطين. قال: و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٩٠٩٧/ [٢]- قال الطبرسى: و من الأقوال: أن سليمان قال يوما في مجلسه: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله. و لم يقل: إن شاء الله. فطاف عليهن، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشق ولد- رواه أبو هريره عن النبي (صلى الله عليه و آله). قال: ثم قال: «فو الذى نفس محمد بيده، لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا».

٣- مجمع البيان ٨: ٧٤١.

٤- مجمع البيان ٨: ٧٤١.

١- مجمع البيان ٨: ٧٤١.

٢- مجمع البيان ٨: ٧٤١.

(١) فى المصدر: عوتب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٥

٩٠٩٨/ [٣]- ابن بابويه،

قال: حدثنا أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثنا علي بن هارون الحميري، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدثنا أبي، عن علي بن يقطين، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): أيجوز أن يكون نبي الله عز وجل بخيلاً؟ فقال: «لا».

فقلت له: فقول سليمان (عليه السلام): رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي مَا وَجَّهَهُ وَ مَا مَعْنَاهُ؟

فقال: «الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبة، و الجور، و اختيار الناس، و ملك مأخوذ من قبل الله تبارك و تعالى، كملك «أ» إبراهيم، و ملك طالوت، و ملك ذى القرنين. فقال سليمان (عليه السلام): هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى، أن يقول: إنه مأخوذ بالغلبة، و الجور، و اختيار الناس، فسخر الله تبارك و تعالى له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب، و جعل غدوها شهراً، و رواحها شهراً، و سخر له الشياطين كل بناء و غواص، و علم منطق الطير، و مكن فى الأرض، فعلم الناس فى وقته و بعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس، و المالكين بالغلبة و الجور».

قال: فقلت له: فقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رحم الله أخى سليمان، ما كان أبخله!» فقال (عليه السلام): «لقوله و جهان: أحدهما: ما كان أبخله بعرضه، و سوء القول فيه! و الوجه الآخر: يقول: ما كان أبخله إن كان أراد ما يذهب إليه الجهال!».

ثم قال (عليه السلام): «قد- و الله- أوتينا ما اوتى سليمان، و ما لم يؤت سليمان، و ما لم يؤت أحد من العالمين، قال الله عز

و جل فى قصه سليمان: هذا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ، و قال عز و جل فى قصه محمد (صلى الله عليه و آله): ما آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «(٢)».

٩٠٩٩ / [٤] - على بن إبراهيم: إن سليمان لما تزوج باليمانية ولد منها ابن، و كان يحبه، فنزل ملك الموت على سليمان، و كان كثيرا ما ينزل عليه، فنظر إلى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمان من ذلك، فقال لأمه: «إن ملك الموت نظر إلى ابنى نظره أظنه قد امر بقبض روحه». فقال للجن و الشياطين: «هل لكم حيله فى أن تفروه من الموت؟».

فقال واحد منهم: أنا أضعه تحت عين الشمس فى المشرق. فقال سليمان: «إن ملك الموت يخرج ما بين المشرق و المغرب» فقال واحد منهم: أنا أضعه فى الأرض السابعة. فقال: «إن ملك الموت يبلغ ذلك». فقال آخر: أنا أضعه فى السحاب و الهواء. فرفعه، و وضعه فى السحاب، فجاء ملك الموت، فقبض روحه فى السحاب، فوقع جسده ميتا على كرسى سليمان، فعلم أنه قد أخطأ. فحكى الله ذلك فى قوله: وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي لِأَخِيْدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَيَخْرُنَا لَهُ الرِّيْحُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ، و الرخاء: اللينه و الشياطين كُلُّ بَنَاءٍ وَ غَوَاصٍ أَى فى البحر وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فى الأَصْفَادِ

٣- علل الشرائع: ١ / ٧١. [.....]

٤- تفسير القمى ٢: ٢٣٥.

(١) فى «ط» و المصدر زياده: آل.

(٢) الحشر ٥٩: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٦

يعنى مقيدىن، قد شد بعضهم إلى بعض، و هم الذين عصوا سليمان (عليه السلام) حين سلبه الله عز و

٩١٠٠ / [٥] - على بن إبراهيم: وقال الصادق (عليه السلام): جعل الله عز و جل ملك سليمان فى خاتمه، فكان إذا لبسه حضرته الجن و الإنس و الشياطين، و جميع الطير، و الوحوش و أطاعوه، فيقعد على كرسيه، و يبعث الله ريحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين، و الطير، و الإنس، و الدواب، و الخيل، فتمر بها فى الهواء إلى موضع يريد سليمان (عليه السلام)، و كان يصلى الغداه بالشام، و يصلى الظهر بفارس، و كان يأمر الشياطين أن تحمل الحجارة من فارس يبعونها «١» بالشام، فلما مسح أعناق الخيل و سوقها بالسيف سلبه الله ملكه، و كان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه إلى بعض من يخدمه، فجاء شيطان فخدع خادمه، و أخذ منه الخاتم و لبسه، فخرت عليه الشياطين، و الإنس، و الجن، و الطيور، و الوحوش، و خرج سليمان فى طلب الخاتم فلم يجده، فهرب، و مر على ساحل البحر، و أنكرت بنو إسرائيل الشيطان الذى تصور فى صورته سليمان، و صاروا إلى أمه، فقالوا لها، أ تنكرين من سليمان شيئا؟ فقالت: كان أبر الناس بى، و هو اليوم يبغضنى «٢»! و صاروا إلى جواريه و نسائه، فقالوا: أ تنكرن من سليمان شيئا؟ قلن: كان لم يكن يأتينا فى الحيض، و هو الآن يأتينا فى الحيض «٣»! فلما خاف الشيطان أن يفتنوا به ألقى الخاتم فى البحر، فبعث الله سمكه فالتقمته، و هرب الشيطان، فبقى بنو إسرائيل يطلبون سليمان أربعين يوما، و كان سليمان يمر على ساحل البحر، يبكى، و يستغفر الله، تائباً إلى الله مما كان منه، فلما كان بعد أربعين يوما مر بصياد يصيد السمك، فقال له: أعينك

على أن تعطيني من السمك شيئاً؟

قال: نعم. فأعانه سليمان، فلما اصطاد دفع إلى سليمان سمكه، فأخذها، فشق بطنها، وذهب يغسلها، فوجد الخاتم في بطنها، فلبسه، فخرت عليه الشياطين، والجن، والإنس، والطير، والوحش، ورجع إلى ما كان، وطلب ذلك الشيطان و جنوده الذين كانوا معه، فقيدهم، وحبس بعضهم في جوف الماء، وبعضهم في جوف الصخر بأسماء الله، فهم محبوسون معذبون إلى يوم القيامة.

قال: ولما رجع سليمان إلى ملكه قال لآصف بن برخيا، وكان آصف كاتب سليمان، وهو الذي كان عنده علم من الكتاب: قد عذرت الناس بجهالتهم، فكيف أعذرك؟ قال: لا تعذرني، فقد عرفت الشيطان الذي أخذ خاتمك، وأباه، وأمه، وعمه، وخاله، ولقد قال لي: اكتب لي. فقلت له: إن قلمي لا يجري بالجور. فقال: اجلس، ولا تكتب. فكنت أجلس ولا أكتب شيئاً، ولكن أخبرني عنك يا سليمان، صرت تحب الهدهد وهو أحسن الطير منبتاً، وأنتهن ريجا. قال: إنه يبصر الماء من وراء الصفا الأصم. قال: وكيف يبصر الماء من وراء الصفا، وإنما يوارى عنه الفخ بكف من تراب حتى يؤخذ بعنقه؟ فقال سليمان: قف يا وقاف، إنه إذا جاء القدر حال دون البصر.

٥- تفسير القمّي ٢: ٢٣٥.

(١) في «ط»: يبعثونها.

(٢) في نسخه من «ط» زياده: ويعصيني.

(٣) (و هو الآن يأتينا في الحيض) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٧

٩١٠١/٦- ثم

قال علي بن إبراهيم: وحدثني أبي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي خالد القماط، أبي عبد الله (عليه السلام)،

قال: «قال بنو إسرائيل لسليمان: استخلف علينا ابنك. فقال لهم:

إنه لا يصلح لذلك. فلجوا «١» عليه، فقال: إنى أسأله عن مسائل، فإن أحسن الجواب فيها استخلفته. ثم سأله، فقال:

يا بنى، ما طعم الماء، و طعم الخبز، و من أى شىء ضعف الصوت و شدته، و أين موضع العقل من البدن، و من أى شىء القساوه و الرقه، و مم تعب البدن و دعتة، و مم تكسب البدن و حرمانه؟ فلم يجبه بشىء منها».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «طعم الماء: الحياه، و طعم الخبز القوه، و ضعف الصوت و شدته من شحم الكليتين، و موضع العقل الدماغ، ألا ترى أن الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخف دماغك! و القسوه و الرقه من القلب، و هو قوله: فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ «٢»، و تعب البدن و دعتة من القدمين، إذا تعبنا فى المشى تعب البدن، و إذا و دعا و دع البدن، و تكسب البدن و حرمانه من اليدين، إذا عمل بهما ردتا على البدن، و إذا لم يعمل بهما لم تردا على البدن شيئاً».

٩١٠٢ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صندل الخياط، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ، قال: «أعطى سليمان ملكاً عظيماً، ثم جرت هذه الآية فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان له أن يعطى ما يشاء من يشاء، و يمنع من يشاء، و أعطاه الله أفضل مما أعطى سليمان، لقوله تعالى: مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ

عنه: عن عدده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، أو غيره، عن سعد بن سعد، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «من أخلاق الأنبياء: التنظف، و التطيب، و حلق الشعر، و كثره الطروقه، ثم قال: كان لسليمان بن داود (عليه السلام) ألف امرأة في قصر واحد، ثلاث مائه مهيره، و سبع مائه سريه، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) له بضع «٤» أربعين رجلا، و كان عنده تسع نسوه، و كان يطوف عليهن في كل يوم و ليله».

٩١٠٤ / [٩]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن أبي حمزه، عن أصبغ بن نباته،

٦- تفسير القمّي ٢: ٢٣٨.

٧- الكافي ١: ١٠ / ٢١٠.

٨- الكافي ٥: ٥٦٧ / ٥٠.

٩- تفسير القمّي ٢: ٢٣٨.

(١) في المصدر: فَأَلْحُوا.

(٢) الزمر ٣٩: ٢٢.

(٣) الحشر ٥٩: ٧. [...]

(٤) البضع: التّكاح. «لسان العرب- بضع- ٨: ١٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٨

عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «خرج سليمان بن داود (عليه السلام) من بيت المقدس، و معه ثلاث مائه ألف كرسى عن يمينه عليها الإنس، و ثلاث مائه ألف كرسى عن يساره عليها الجن، و أمر الطير فأظلتهم، و أمر الريح فحملتهم حتى وردوا إيوان كسرى في المدائن، ثم رجع و بات بإصطخر «١»، ثم غدا «٢» فأنتهى إلى مدينه بركاوان «٣»، ثم أمر الريح فحملتهم حتى كادت أقدامهم يصيبها الماء، و سليمان على عمود منها، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكا قط أعظم من هذا، و سمعتم به؟ فقالوا: ما رأينا، و لا سمعنا بمثله. فنادى ملك من السماء: ثواب تسيحه واحده في الله

أعظم مما رأيتم.»

٩١٠٥ / [١٠] - البرسى «٤»، قال: ورد عن سليمان أن طعامه «٥» كان فى كل يوم ملحه سبعة أكرار «٦»، فخرجت دابه من دواب البحر يوما، و قالت: يا سليمان، أضفنى اليوم. فأمر أن يجمع لها مقدار سماطه شهرا، فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر، و صار كالجبل العظيم، أخرجت الحوت رأسها و ابتلعتة، و قالت: يا سليمان، أين تمام قوتى اليوم، فإن هذا بعض طعامى؟ فأعجبت سليمان، و قال لها: «هل فى البحر دابه مثلك؟» فقالت: ألف دابه «٧».

فقال سليمان: «سبحان الله الملك العظيم فى قدرته! يخلق ما لا تعلمون».

و أما نعمه الله تعالى الواسعه، فقد قال لداود (عليه السلام): «يا داود، و عزتى و جلالى، لو أن أهل سماواتى و أرضى أملىنى فأعطيت كل مؤمل أمله، و بقدر دنياكم سبعين ضعفا، لم يكن ذلك إلا كما يغمس أحدكم إبره فى البحر و يرفعها، فكيف ينقص شىء أنا قيمه «٨»».

٩١٠٦ / [١١] - الشيخ، فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن ابن على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى، أبو جعفر، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن سليمان (عليه السلام) لما سلب ملكه خرج على وجهه، فضاف رجلا عظيما، فأضافه، و أحسن إليه. قال: و نزل سليمان منه منزلا عظيما لما رأى من صلاته و فضله. قال: فزوجه بنته. قال: فقالت له بنت الرجل حين رأت منه ما رأت:

١٠- مشارق أنوار اليقين: ٤١.

١١- الأمالى ٢: ٢٧٢.

(١) إصطخر: بلده بفارس. «معجم البلدان ١: ٢١١». فى المصدر: فبات فاضطجع.

(٢) فى «ط، ي»: ثم عاد.

(٣) بركاوان: ناحيه بفارس. «معجم البلدان ١: ٣٩٩». فى المصدر: تركاوان.

(٤) فى «ي، ط»: الطبرسى.

(٥) فى المصدر: سماطه.

(٦) الكرك: ١٩٨٠ لتر.

(٧) فى المصدر: ألف امه.

(٨) فى المصدر: أعطيته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٩

و أكمل خصالك! لا أعلم فيك خصله أكرهها إلا أنك فى مؤنه أبى. قال: فخرج، حتى أتى الساحل، فأعان صيادا على ساحل البحر، فأعطاه السمكه التى وجد فى بطنها خاتمه».

٩١٠٧/ [١٢] - و

روى أن سليمان (عليه السلام) كان يجلس على بساطه و يسير فى الهواء، فمر ذات يوم و هو سائر فى أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات، حتى خافوا السقوط، فسكنت الريح، و نزل البساط فى أرض كربلاء، فقال سليمان للريح: «لم سكنت؟» فقالت: إن هنا يقتل الحسين (عليه السلام). فقال: «و من يكون الحسين؟» فقالت: هو سبط محمد المختار، و ابن على الكرار. فقال: «و من قاتله؟». فقالت: يقتله لعين أهل السماوات و الأرض يزيد (لعنه الله). فرفع سليمان يديه و لعنه، و دعا عليه، و أمن على دعائه الإنس و الجن، فهبت الريح، و سار البساط.

٩١٠٨/ [١٣] - و

روى عن سلمان الفارسى (رضى الله عنه)، قال: كنا جلوسا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا، و الحسن، و الحسين (عليهما السلام)، و محمد بن الحنفية، و محمد بن أبى بكر، و عمار بن ياسر، و المقداد بن الأسود الكندى (رضى الله عنهم): قال له ابنه الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان سأل

ربه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود (عليه السلام)؟» فقال (عليه السلام): «و الذى فلق الحبه و برأ النسمة، إن سليمان بن داود سأل الله عز و جل الملك و أعطاه، و أن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد قبله، و لا يملكه أحد بعده».

فقال له الحسن (عليه السلام): «نريد أن ترينا مما فضلك الله تعالى به من الكرامه». فقال (عليه السلام): «أفعل إن شاء الله».

و ساق الحديث بما فضله الله تعالى به، و فى الحديث: فقال الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان ابن داود (عليه السلام) كان مطاعا بخاتمه، و أمير المؤمنين بماذا يطاع؟» فقال (عليه السلام): «أنا عين الله فى أرضه، أنا لسان الله الناطق فى خلقه، أنا نور الله الذى لا يطفأ، أنا باب الله الذى يؤتى منه، و حجته على عباده».

ثم قال: «أ تحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)؟». قال: «نعم». فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتما من ذهب، فسه من ياقوته حمراء، عليه مكتوب: محمد و على، فقال (عليه السلام): «تريدون أن أريكم سليمان ابن داود (عليه السلام)؟» فقلنا: نعم. فقام، و نحن معه، فدخل بنا بستانا ما رأينا أحسن منه، و فيه من جميع الفواكه و الأعناب، و أنهاره تجرى، و الأطيوار يتجاوبن على الأشجار، فحين رأتها الأطيوار جاءت ترفرف حوله حتى توسطنا البستان، فإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) الخاتم من جيبه، و جعله فى إصبع سليمان (عليه السلام)، فنهض قائما، و قال: «السلام عليك

يا أمير المؤمنين، ووصى رسول رب العالمين، أنت و الله الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، و قد خاب و خسر من تخلف عنك، و إنى سألت الله تعالى بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك».

١٢- ... بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٤ / ٤٢.

١٣- ... المحتضر: ٧١، بحار الأنوار ٢٧: ٣٣ / ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٠

قال سلمان: فلما سمعت كلام سليمان بن داود (عليه السلام) لم أتمالك نفسى، حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين (عليه السلام) أقبلها، و حمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته لنا إلى ولايه أهل البيت (عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت و طهرهم تطهيرا، و فعل أصحابي كما فعلت.

و الحديث طويل، تقدم بتمامه فى باب (يأجوج و مأجوج) من آخر سورة الكهف «١»، و تقدمت الروايات أن خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)، و عصا موسى (عليه السلام) عند الأئمة، فى قوله تعالى: وَ مَا تَلِكُ يَمِينُكَ يَا مُوسَى مِنْ سُوْرِهِ طه «٢».

سوره ص(٣٨): الآيات ٤١ الى ٤٤ ص: ٦٦٠

قوله تعالى:

وَ اذْكُرْ عِبْدَنَا اَيُّوبَ اِذْ نادى رَبَّهُ اَنِّى مَسَّنَى الشَّيْطَانُ بُنْصِبٍ وَ عَذَابٍ اَرْكُضٍ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ وَ وَهَبْنَا لَهُ اَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرَى لِّاُولَى الْاَلْبَابِ - إلى قوله تعالى - وَ لَا تَحْنُثْ [٤١-٤٤]

٩١٠٩ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن بليه أيوب (عليه السلام) التى ابتلى بها فى الدنيا، لأى عله كانت؟

قال: «لنعمه أنعم الله عليه بها فى الدنيا و أدى شكرها، و كان فى ذلك الزمان لا

يحبب إبليس من دون العرش، فلما صعد و رأى شكر أيوب نعمه ربه حسده إبليس، و قال: يا رب، إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا، و لو حرمته دنياه، ما أدى إليك شكر نعمه أبدا، فسلطني على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدي إليك شكر نعمه أبدا. فقيل له: قد سلطتك على ماله و ولده. قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالا و لا ولدا إلا أعطبه، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، قال: فسلطني على زرعه. قال: قد فعلت. فجاء مع شياطينه، فنفخ فيه، فاحترق، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، فقال: يا رب، سلطني على غنمه. فسلطه على غنمه، فأهلكها، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا. فقال: يا رب، سلطني على بدنه. فسلطه على بدنه، ما خلا عقله و عينيه، فنفخ فيه إبليس، فصار قرحه واحده، من قرنه إلى قدمه، فبقى على ذلك عمرا طويلا يحمد الله و يشكره، حتى وقع في بدنه الدود، و كانت تخرج من بدنه فيردها، و يقول لها: ارجعي إلى موضعك الذي خلقتك الله منه. و نتن، حتى أخرجه أهل

١- تفسير القمّي ٢: ٢٣٩. [.....]

(١) تقدّم في الحديث (٣) من الباب أعلاه.

(٢) تقدّمت في تفسير الآيات (١٠-١٨) من سوره طه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦١

القرية من القرية، و ألقوه في المزبله خارج القرية. و كانت امرأته رحمه «١» بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (صلوات الله عليهم و عليها) تتصدق من الناس و تأتيه بما تجده.

قال: فلما طال عليه البلاء، و رأى إبليس صبره أتى أصحابا له كانوا رهبانا في الجبال، فقال: مروا بنا إلى هذا العبد

المبتلى، نسأله عن بليته. فركبوا بغالا شهباء وجاءوا، فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه، فركبوا «٢» بعضا إلى بعض، ثم مشوا إليه، و كان فيهم شاب حدث السن، فقعدوا إليه، فقالوا: يا أيوب، لو أخبرتنا بذنبك لعل الله يجيبنا إذا سألناه، و ما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذى لم يتل به أحد إلا من أمر كنت تستره.

فقال أيوب: و عزه ربي إنه ليعلم أنى ما أكلت طعاما إلا و يتيم أو ضعيف «٣» يأكل معى، و ما عرض لى أمران كلاهما طاعه الله إلا أخذت بأشدهما على بدنى.

فقال الشاب: شوه «٤» لكم، عمدتم إلى نبي الله فعيرتموه حتى أظهر من عباده ربه ما كان يسترها.

فقال: أيوب: يا رب، لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي. فبعث الله إليه غمامه، فقال: يا أيوب، أدل بحجتك، فقد أقعدتك مقعد الحكم، و ها أنا ذا قريب، و لم أزل. فقال: يا رب، إنك لتعلم أنه لم يعرض لى أمران قط كلاهما لك طاعه إلا أخذت بأشدهما على نفسى، ألم أحمدك، ألم أشكرك، ألم أسبحك؟. قال:

«فئودى من الغمامه بعشره آلاف لسان: يا أيوب، من صيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون، و تحمده، و تسبحه، و تكبره، و الناس عنه غافلون، أتمن على الله بما لله فيه المنه عليك؟ قال: فأخذ أيوب التراب، فوضعه فى فيه، ثم قال: لك العتبي يا رب، أنت فعلت ذلك بى. فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله، فخرج الماء، فغسله بذلك الماء، فعاد أحسن ما كان، و أطرا، و أنبت الله عليه روضه خضراء، و رد عليه أهله، و ماله، و ولده، و زرعه، و قعد معه الملك يحدثه و

فأقبلت امرأته و معها الكسر، فلما انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغير، و إذا رجلاين جالسان، فبكت، و صاحت، و قالت: يا أيوب، ما دهاك؟ فناداها أيوب، فأقبلت، فلما رأته و قد رد الله عليه بدنه و نعمه، سجدت لله شكرا، فرأى ذوائبها مقطوعه، و ذلك أنها سألت قوما أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام، و كانت حسنه الذوائب، فقالوا لها: تبيعينا ذوائبك حتى نعطيك؟ فقطعتها و دفعتها إليهم، فأخذت منهم طعاما لأيوب، فلما رآها مقطوعه الشعر غضب، و حلف عليها أن يضربها مائه، فأخبرته أنه كان سببه كيت و كيت، فاغتم أيوب من ذلك، فأوحى الله عز و جل إليه: وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَ لَا تَحْنُثْ، فأخذ مائه شمراخ، فضربها ضربه واحده فخرج من يمينه.

ثم قال: وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ، قال: فرد الله عليه أهله الذين

(١) في المصدر: رحيمه.

(٢) في المصدر: فقرنوا.

(٣) في المصدر: ضيف.

(٤) في المصدر: سوأه، و في نسخه من «ط، ي»: سوء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٢

ماتوا قبل البلاء، و رد الله عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابه البلاء، كلهم أحياهم الله جميعا فعاشوا معه.

و سئل أيوب بعد ما عافاه الله تعالى: أى شىء كان أشد عليك مما مر عليك؟ فقال: شماته الأعداء. قال:

فأمطر الله عليه فى داره فراش الذهب، و كان يجمعه، فإذا ذهب الريح منه بشىء عدا خلفه فرده، فقال له جبرئيل:

أما تشبع، يا أيوب؟ قال: و من يشبع من رزق ربه؟».

٩١١٠/ [٢] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن يحيى بن عمران، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه

السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ «١»، قلت: ولده كيف اعطى مثلهم معهم؟

قال: «أحيا له من ولده الذين ماتوا قبل ذلك بأجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ».

٩١١١/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبىه، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما كانت بليه أيوب التى ابتلى بها فى الدنيا لنعمة أنعم الله بها عليه فأدى شكرها، و كان إبليس فى ذلك الزمان لا يحجب دون العرش، فلما صعد عمل أيوب بأداء شكر النعمة حسده إبليس، فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا، فلو حلت بينه و بين دنياه ما أدى إليك شكر نعمه، فسلطنى على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدى شكر نعمه. فقال: قد سلطتك على دنياه. فلم يدع له دنيا، و لا ولدا إلا أهلكه، كل ذلك و هو يحمد الله عز و جل، ثم رجع إليه، فقال: يا رب إن أيوب يعلم أنك سترد عليه دنياه، التى أخذتها منه، فسلطنى على بدنه حتى تعلم أنه لا يؤدى شكر نعمه. قال الله عز و جل: قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه، و قلبه، و لسانه، و سمعه».

فقال أبو بصير: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فانقض مبادرا خشيته أن تدركه رحمه الله عز و جل فتحول بينه و بين أيوب، فنفخ فى منخرية من نار السموم، فصار جسده نقطا نقطا».

٩١١٢/ [٤]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله

عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن درست الواسطي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أيوب ابتلى من غير ذنب».

و- [٥] / ٩١١٣

عنه، بهذا الإسناد: عن الحسن بن علي الوشاء، عن فضل الأشعري، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ابتلى أيوب (عليه السلام) سبع سنين بلا ذنب».

و- [٦] / ٩١١٤

عنه، بهذا الإسناد: عن الحسن بن علي الوشاء، عن فضل الأشعري، عن الحسن بن الربيع، عن

٢- الكافي ٨: ٢٥٢ / ٣٥٤.

٣- علل الشرائع: ١ / ٧٥.

٤- علل الشرائع: ٢ / ٧٥.

٥- علل الشرائع: ٣ / ٧٥.

٦- علل الشرائع: ٤ / ٧٥.

(١) الأنبياء ٢١: ٨٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٣

ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالی ابتلى أيوب (عليه السلام) بلا ذنب، فصبر حتى عير، و أنتم لا تصبرون «١» على التعيير».

و- [٧] / ٩١١٥

عنه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى البصري، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا الحسن الماضي (عليه السلام) عن بليه أيوب، التي ابتلى بها في الدنيا، لأيه عله كانت؟

قال: «لنعمه أنعم الله عليه بها في الدنيا فأدى شكرها، و كان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش، فلما صعد أداء شكر

نعمه أيوب، حسده إبليس، فقال: يا رب، إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا، و لو حرمته دنياه ما أدى إليك شكر نعمه أبدا. قال: فقل له: إنى قد

سلطتك على ماله، وولده.

قال: فانحدر إبليس، فلم يبق له مالا ولا ولدا إلا أعطبه، فلما رأى إبليس أنه لا يصل إلى شىء من أمره، قال: يا رب، إن أيوب يعلم أنك سترد عليه دنياه التي أخذتها منه، فسألني على بدنه. قال: فقيل له: إنى قد سلطتك على بدنه، ما خلا قلبه، ولسانه، وعينه وسمعه. قال: فانحدر إبليس مستعجلا مخافه أن تدركه رحمه الرب عز وجل، فتحول بينه وبين أيوب.

فلما اشتد به البلاء، و كان في آخر بليته جاء أصحابه، فقالوا له: يا أيوب، ما نعلم أحدا ابتلى بمثل هذه البليه إلا لسريه سوء، فلعلك أسررت سوءا في الذى تبدى لنا. قال: فعند ذلك ناجى أيوب ربه عز وجل، فقال:

رب ابتليتني بهذه البليه، و أنت تعلم أنه لم يعرض لى أمران قط إلا- لزمتم أحسنهما على بدنى، و لم آكل أكله قط إلا و على خوانى يتيم، فلو أن لى منك مقعد الخصم لأدليت بحجتى: قال: فعرضت له سحابه، فنطق فيها ناطق، فقال:

يا أيوب، أدل بحجتك! قال: فشد عليه مئزره، و جثا على ركبتيه، فقال: ابتليتني بهذه البليه و أنت تعلم أنه لم يعرض لى أمران قط إلا- لزمتم أحسنهما على بدنى، و لم آكل أكله من طعام إلا- و على خوانى يتيم. قال: فقيل له: يا أيوب، من حب إليك الطاعه؟ قال: فأخذ كفا من تراب فوضعه فى فيه، ثم قال: أنت، يا رب».

٩١١٦ / [٨] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه (عليهما السلام)، قال: إن أيوب (عليه السلام) ابتلى من غير ذنب، وإن الأنبياء لا يذنبون لأنهم معصومون مطهرون، لا يذنبون، ولا يزيغون، ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا».

وقال (عليه السلام): «إن أيوب (عليه السلام) مع جميع ما ابتلى به لم تنتن له رائحة، ولا قبحت له صورته، ولا خرجت منه مده «٢» من دم، ولا قيح، ولا استقدره أحد رآه، ولا استوحش منه أحد شاهده، ولا تدود شىء من جسده،

٧- علل الشرائع: ٥٦ / ٥.

٨- الخصال: ٣٩٩ / ١٠٨. [.....]

(١) فى المصدر: عتير، و إن الأنبياء لا يصبرون.

(٢) المدّة: ما يجتمع فى الجرح من القيح. «الصحاح - مدد - ٢: ٥٣٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٤

و هكذا يصنع الله عز و جل بجميع من يتليه من أنبيائه و أوليائه المكرمين عليه.

و إنما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فى ظاهر أمره، لجهلهم بما له عند ربه تعالى من التأييد و الفرج، و قد قال النبى (صلى الله عليه و آله): أعظم الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، و إنما ابتلاه الله عز و جل بالبلاء العظيم الذى يهون معه على جميع الناس، لثلا يدعوا له الربوبية إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظام نعمته متى شاهدوه، و ليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين: استحقاق، و اختصاص. و لثلا يحتقروا ضعيفا لضعفه، و لا فقيرا لفقره، و لا مريضا لمرضه، و ليعلموا أنه يسقم من شاء، و يشفى من شاء متى شاء، كيف شاء بأى سبب «١»، شاء و يجعل ذلك عبرة لمن شاء، و شقاوه لمن شاء، و

سعادته لمن شاء، و هو عز و جل فى جميع ذلك عدل فى قضائه، و حكيم فى أفعاله، لا يفعل بعباده إلا الأصلاح لهم، و لا قوه لهم إلا به».

٩١١٧ / [٩] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عثمان النواء، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل يبتلى المؤمن بكل بليه، و يمته بكل ميتة، و لا يبتليه بذهاب عقله، أما ترى أيوب كيف سلط إبليس على ماله و على ولده، و على أهله، و على كل شىء منه، و لم يسلطه على عقله، تركه له ليوحده الله به».

٩١١٨ / [١٠] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير: أن عباد المكي قال: قال لى سفيان الثورى: أرى لك من أبى عبد الله (عليه السلام) منزله، فأسأله عن رجل زنى و هو مريض، فإن أقيم عليه الحد خافوا أن يموت، ما تقول فيه؟ قال: فسألته، فقال لى: «هذه المسأله من تلقاء نفسك، أو أمرك إنسان أن تسأل عنها؟» قال: قلت: إن سفيان الثورى أمرنى أن أسألك عنها.

قال: فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أتى برجل كبير قد استسقى «٢» بطنه، و بدت عروق فخذيته، و قد زنى بامرأه مريضه، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأتى بعرجون فيه مائه شمراخ، فضربه ضربه واحده، و ضربها ضربه واحده، و خلى سيبلهما، و ذلك قوله تعالى: وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَ لَا تَحْنَثْ».

٩١١٩ / [١١] - (تحفه الإخوان): بحذف الإسناد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال:

سألته عن بليہ آیوب (علیہ السلام) التي ابتليها في الدنيا، لأي شيء علته؟

قال: «لنعمه أنعم الله عليه بها في الدنيا، وأدى شكرها، وذلك أنه لم يكن بعد يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم (عليه السلام) إلا أيوب بن موص بن رعويل (٣) بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، وكان أيوب رجلاً

٩- الكافي ٢: ١٩٩ / ٢٢.

١٠- التهذيب ١٠: ٣٢ / ١٠٨.

١١- تحفه الإخوان: ٥٣. «مخطوط».

(١) في نسخه من «ج، ي، ط»: شيء.

(٢) سقى بطنه و استسقى: أي اجتمع فيه ماء أصفر. «الصحاح - سقى - ٦: ٢٣٨٠».

(٣) في «ي، ط» نسخه بدل: روعيل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٥

عاقلاً حليماً، نظيفاً، حكيماً، وكان أبوه رجلاً ثرياً كثير المال، يملك الماشية من الإبل، والبقر، والغنم، والحمير، والبغال، والخيل، ولم يكن في أرض الشام من كان في غنائه، فلما مات ورث ذلك أيوب، وكان أيوب يومئذ عمره ثلاثين سنة، فأحب أن يتزوج، فوصفت له رحمه بنت إفرائيم (١) بن يوسف (عليه السلام)، وكانت رحمه عند أبيها بأرض مصر، وكان أبوها شديد الفرح بها، وكان يحبها حباً عظيماً، لأنه رأى في المنام أن جدها يوسف (عليه السلام) نزع قميصاً كان عليه فألبسها إياه، وقال: يا رحمه، هذا حسنى وجمالى و بهائى قد وهبته لك.

و كانت رحمه أشبه الخلق بيوسف (عليه السلام)، وكانت زاهدة عابده، فلما سمع بها أيوب رغب فيها، فخرج إلى بلدها و معه مال جزيل و هدايا، و سار حتى وصل إلى أبيها، فخطب منه ابنته رحمه، فزوجه إياها لزهده و ماله، و جهزها إليه، فحملها أيوب إلى بلاده، فرزقه

الله منها اثني عشر بطنا، في كل بطن ذكر و أنثى.

ثم بعثه الله إلى قومه رسولاً و هم أهل حوران و البثنه «٢»، و أعطاه الله من حسن الخلق و الرفق ما لم يعطه أحد، و لم يخالفه أحد، و لا يكذبه أحد لشرفه و شرف أبيه، فشرع لهم الشرائع، و بنى لهم المساجد، و كانت له موائد يضعها للفقراء و المساكين و الأضياف يضيفهم و يكرمهم، و كان لليتيم كالأب الرحيم، و للأرمله كالزوج العطوف، و للضعيف كالأب الودود، و كان قد أمر و كلاءه و أمناءه أن لا يمنعوا أحداً من زرعه و أثماره، و كان الطير و الوحوش و جميع الأنعام ترعى في كسبه «٣»، و بركة الله تعالى تزداد لأيوب (عليه السلام) صباحاً و مساءً، و كانت جميع مواشيه تحمل في كل سنه توأمين، و لم يكن أيوب (عليه السلام) يفرح بشيء من ذلك، لكنه يقول: إلهي و سيدي و مولاي و سندی، هذه الدنيا على هذه الحالة، فكيف بالآخرة و الجنة التي خلقتها لأهل كرامتك؟

و كان إذا جاء الليل يجمع من يلوذ به في مسجده، يصلون بصلاته، و يسبحون بتسبيحه، حتى إذا أصبح أمر باتخاذ الطعام لهم، و لجميع الضعفاء، و كان يذهب له في ذلك مال لا يحصى، و كان له من الخيل ألف فرس، و ألف رمكه، و ألف بغل و بغله، و ثلاثة آلاف بعير، و ألف و خمس مائه ناقه، و ألف ثور، و ألف بقرة، و عشرة آلاف شاه، و خمس مائه فدان، و ثلاث مائه أتان «٤»، و خلف كل رمكه مهران أو ثلاثه، و كل ناقه فصيل، و كذلك جميع مواشيه، و على كل

خمسين رأساً من هذه راع مملوك لأيوب، و لكل عبد منهم أهل و ولد.

و كان إبليس اللعين لا يمر على شىء من مال أيوب إلا رآه مختوما بخاتم الشكر، مطهرا بالزكاه، فحسده، و لم يقدر له على ضرر، و كان إبليس فى ذلك الزمان يصعد إلى السماوات السبع، و يحجب من دون العرش، و يقف فى أى مكان منها شاء، حتى رفع عيسى بن مريم (عليه السلام)، فحجب عن أربع سماوات، و يصعد إلى ثلاثه منها، حتى بعث النبى (صلى الله عليه و آله)، فحجب إبليس عن جميعها، و كان يسترق السمع بعد ذلك، و منه تعجبت الإنس و الجن، و ذلك معنى قوله تعالى: وَ أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَتَّ حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهَبًا

(١) فى «ج، ح، ي»، و «ط» نسخه بدل: افرائيم، و فى المصدر: مزاييم.

(٢) البثنه أو البثنيه: قريه بين دمشق و أذرعان كان أيوب (عليه السلام) منها. «معجم البلدان ١: ٣٣٨».

(٣) فى المصدر: أرضه.

(٤) الأتان: الحماره. «الصحاح - اتن - ٥: ٢٠٦٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٦

وَ أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا «١».

فصعد إبليس اللعين فى زمان أيوب (عليه السلام) إلى ما دون العرش كما كان يصعد، و وقف فى الموضع الذى كان يقف فيه، و فى قلبه من النبى أيوب ما فيه، و الله مطلع على السر و العلانيه، فنودى: يا ملعون، من أين أقبلت؟

فقال: إلهى، طفت الأرض لأفتن من أطاعنى، ففتنتهم إلا عبادك منهم المخلصين. فنودى: يا لعين، ما فى قلبك من نعمه أيوب؟ فقال إبليس: يا رب، إنك ذكرته فصلت عليه ملائكتك. فنودى: يا لعين، هل نلت منه شيئاً مع طول عبادته،

فهل تستطيع أن تغويه عن عبادتي؟ فقال: إلهي و مولاي، إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمه، و نظرت في أمره و إذا هو عبد عافيته فقبل عافيتك، و رزقته فشكرك، و لم تجربه في البلاء و المصائب، فلو ابتليته لوجدته بخلاف ما هو عليه، و لو سلطنتي- يا رب- على ماله لرأيتك كيف ينسأك. فنودي: يا ملعون، قد سلطتك على ماله لتعلم أنك كاذب فيما تعتقده فيه».

قال: «فانقض من السماوات حتى وقف على الصخره التي رضخ عليها قابيل رأس أخيه هايل (عليه السلام)، و هي صخره سوداء ينبع منها صديد اللعنه، فوقف إبليس عليها، و رن رنه حتى اجتمع عليه العفاريت المتمردون من المشرق و المغرب، فقالوا: يا أبانا، و ما وراءك، و ما دهاك؟ فقال: إني مكنت من فرصه ما تمكنت من مثلها منذ أخرجت آدم من الجنة، و ذلك أني سلطت على مال أيوب لافقره، و اعطت ماله. فقال بعضهم: سلطني على أشجاره، فيأني أتحول نارا، و لا أمر على شىء إلا أحرقتة، و صيرته رمادا. فقال إبليس: أنت لذلك. و قال آخر:

سلطني على مواشيه حتى أصبح صيحه تخرج أرواحها. فقال أنت لذلك. فأقبل الأول، و تحول نارا، حتى أحرقتك الأشجار و الآجام. و أقبل الآخر على المواشى، فصاح بها صيحه خرجت كلها ميتة مع رعاتها.

فرأى أهل القرية دخانا عظيما، و صيحه عظيمه، ففزعوا فزعا شديدا، فأقبل اللعين إلى أيوب و هو في صلاته، و خيل إلى أيوب أنه أصابه وهج ذلك الحريق، و قد اسود وجهه، و تمعط «٢» شعره، و هو لعنه الله ينادى: يا أيوب، أدركني، فأنا الناجي من دون غيري، فما رأيت نارا أقبلت من السماء فيها

دخان فأحرق ما لك- يا أيوب- و أصابتنى نفحه من نفحاتها، و سمعت مناديا من السماء يقول: هذا جزاء من كان مرائيا فى عبادته، يريد بها الناس دون الله تعالى. و قال إبليس: و سمعت النار تقول: أنا نار الغضب، أنا نار السخط.

قال: فلما سمع أيوب ذلك أقبل على صلاته، و لم يلتفت إليه حتى فرغ من صلاته تامه كامله، فقال: يا هذا، ليست هى أموالى، و إنما هى أموال الله تعالى يفعل بها ما شاء. فقال إبليس لعنه الله: صدقت. و ما ج الناس، فقال بعضهم: هذا ما قبضه قبض العجب. و قال آخرون: ما كان أيوب صادقا فى توبته، فلهذا جازاه بهذا الجزاء. فشق ذلك على أيوب من قولهم، و لم يجبههم، غير أنه قال: الحمد لله على قضائه و قدره.

فأقبل النبى أيوب على اللعين إبليس، و قال له: من أنت أيها العبد؟ كأنك ممن أخرجته الله من رحمته،

(١) الجن ٧٢: ٨ و ٩.

(٢) تمعّط شعره: أى تساقط. «الصحاح- معط- ٣: ١١٦١». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٧

و سلب عنه نعمته، و لو علم فيك خيرا لأخبرنى بك، و لقبض روحك مع أرواح الرعاه، و لكنه علم فيك شرا فخلصك منها كما يخلص الزوان «١» من القمح، فسر عنى- أيها العبد- مذموما مدحورا. فقال إبليس: صدق من قال: لا تخدموا المتكبرين. يا أيوب، الآن علمت أنك كنت مرائيا فى صلاتك، ألم أكن لك عبدا شفيقا من عبيدك، ألم أكن حريصا على أموالك، فما جزائى منك إلا أن تعيرنى بما نالنى من وهج الحريق، دون أن تقول ما تقوله؟ فلم يكلم إبليس، و أقبل أيوب على صلاته.

و انصرف عنه إبليس خائبا ذليلا، و صعد

إلى السماء كما كان يصعد، ووقف كما كان يقف، فنودى: يا ملعون، كيف وجدت عبدى أيوب، كيف صبر على ذهاب أمواله جميعا، من المواشى، والعبيد، وغيرها، وكيف حمدنى على البليه؟ فقال اللعين: إلهى و سيدى، إنك متعته بعافيه أولاده، و زخارف دوره، و لو سلطتنى على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدى إليك شكر نعمه أبدا. فنودى: يا ملعون، اذهب، فقد سلطتك على أولاده».

قال: فانقض عدو الله إلى قصر أيوب الذى فيه أولاده، فأما البنون: فحزقل، و هو أكبرهم، و مقبل، و رشد، و رشيد، و بهارون، و بشير، و أقرون، و الباقي من الذكور، لم نجد لهم أسماء فى الكتب و القصص. و أما البنات:

فمرجانه «٢»، و عبيده، و صالحه، و عافيه، و تقيه «٣»، و مؤمنه. قال: «فززل عليهم القصر بنفسه حتى سقط بعضه على بعض، و جعل يشد أفواههم بالخشب، و الخرق، و يقذفهم بالجندل، حتى مثل بهم أقبح مثله، و أوحى الله تعالى إلى الأرض: أن احفظى أولاد النبى أيوب، فإنى بالغ مشيتى فيهم، و لأجزينهم بذلك الثواب. فأقبل إبليس إلى أيوب، و قال: يا أيوب، لو رأيت قصورك و أولادك كيف صاروا، و لقد صارت قصورهم لهم قبورا، و طينها صار لهم حنوطا، و ثيابهم و فرشهم صارت لهم أكفانا، و لو أبصرت كيف تغيرت تلك الوجوه الحسان بالدماء و التراب، و العظام كيف تهشمت، و اللحوم كيف رصعت «٤»، و الجلود كيف تمزقت. و لم يزل إبليس اللعين يعد عليه مثل هذا بافتجاج و انكسار و انتحاب حتى بكى أيوب (عليه السلام)، و ساعده إبليس على البكاء، فندم أيوب على بكائه، و أخذ قبضه من

التراب، و وضعها على رأسه، و استغفر الله تعالى، و خر ساجدا، ثم أقبل على إبليس، و قال له: يا ملعون، انصرف عنى خائبا ذليلا مدحورا، فإن أولادى كانوا عاربه لله تعالى عندى، و لا بد من اللحاق بهم».

قال: «فانصرف إبليس و لم ينل منه، و صعد إلى السماء كما كان يصعد، و وقف كما كان يقف، فأتاه النداء: يا ملعون، كيف رأيت عبدى أيوب و توبته و استغفاره بعد بكائه؟ فقال إبليس: إلهى و سيدى، إنك متعته بعافيه نفسه، و فيها عوض عن المال و الولد، فلو سلطنتى على بدنه لرأيته كيف ينسى ذكرك، و يترك شكرك. فنودى: يا لعين، اذهب، فقد سلطتك على بدنه، ما خلا: عينيه «٥»، و عقله، و لسانه الذى لا يفتر عن ذكرى، و أذنيه».

(١) الزوان: حبّ يخالط البرّ. «الصحاح - زون - ٥: ٢١٣٣».

(٢) فى «ى، ط»: فنحاه، و فى «ج» و «ط» نسخه بدل: فمنجاه.

(٣) فى المصدر: نفيسه.

(٤) رضع الحبّ: دقّه بين حجرين. «لسان العرب - رضع - ٨: ١٢٥».

(٥) فى المصدر: قلبه و عينه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٨

قال: «فانقض إليه اللعين، فوجد أيوب فى مسجده متضرعا إلى الله تعالى بأنواع الثناء، داعيا إليه بأعظم الدعاء، و يشكره على جميع النعماء، و يحمده على جميع البلاء، و هو يقول: و عزتك و جلالك، لا ازددت على بلائك إلا شكرا، و لو ألبستنى ثوب البلاء سرمدًا لا - ازددت على بلائك إلا - صبرا. قال: فلما سمع إبليس اغتاض من قوله، و عجل، و لم يتركه حتى يرفع رأسه من السجود، فانحدر فى الأرض حتى صار تحت أنفه، ثم نفخ فى فيه و منخرية نار اللهب، فاسود وجه أيوب (عليه السلام) فى

الحال، فصار قرحه واحده من قرنه إلى قدميه، فتمعط منها شعره، فلما كان اليوم الثاني ورم، و عظم، و فى الثالث اسود، و فى الرابع امتلأ ماء أصفر، و فى الخامس صار قيحا، و فى السادس وقع فيه الدود، و سال صديده، و وقع فيه الحكاك «١»، فحك جسده شهرين حتى سقطت أظافيره، ثم حك بالمسوح و الخرق، و بالحجاره الخشنه، و كان إذا رأى دوده سقطت من بدنه ردها بيده إلى موضعها، و يقول لها: كلى من لحمى و دمي حتى يأتى الله بالفرج.

فقال رحمه: يا أيوب، ذهب المال و الولد، و قد بدأ الضر فى الجسد. فقال أيوب: يا رحمه، إن الله تعالى ابتلى النبيين من قبلى فصبروا، و إن الله تعالى وعد الصابرين خيرا. ثم خر أيوب ساجدا، و جعل يقول: إلهى و سيدى، لو جعلت على ثوب البلاء سرمدا، و حرمتنى العافيه، و مزقتنى الديدان، ما ازددت إلا شكرا، إلهى لا تشمت بى عدوى إبليس اللعين».

قال: «و كانت رحمه تبكى مره، و تصرخ أخرى لما ترى من بلاء أيوب، و هو (عليه السلام) ينهاها عن ذلك، و يقول لها: أ لست أنت من بنات الأنبياء، و تعلمين أنى نبي الله، و أن لى أسوه بالنبيين و المرسلين، و آباءك: إبراهيم، و إسماعيل، و إسحاق، و يعقوب، و يوسف؟ ثم سأل الله تعالى لها الصبر على ما تشاهد منه، ثم قال لها أيوب:

انطلقى التمسى لى موضعا غير مسجدي فاحملينى إليه. فمضت رحمه، و نظرت له موضعا، ثم عادت إليه فاحتملته إلى فضاء من الأرض، و كان قد قال لها: إنى لا أحب أن يتلوث المسجد.

ثم انطلقت إلى قوم كان أيوب (عليه السلام)

يبرهم و يحسن إليهم كثيرا، فلما التمست له موضعا، طلبتهم أن يعينوها على إخراج أيوب من المسجد. فقالوا لها: إن أيوب قد غضب عليه ربه و هتك ستره لما كان فعله من الرياء، فيا ليت كان بيننا و بينه بعد المشرقين، فإنه لو كان فيه خير في عباده ربه، ما ابتلاه. فرجعت رحمه إلى أيوب، و قالت له: يا أيوب، جلت المصيبة، خاب أملنا من أهل المعارف و أهل الاصطناع. فقال لها: يا رحمه، هكذا يكونون أهل البلاء، و لكن تقدمي إلي، و قولي: لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، و أدخل يديك اليمنى تحت رأسى، و يديك اليسرى تحت رجلى، و احمليني. ففعلت ذلك، و احتملته بقوة الله تعالى حتى أخرجته إلى الفضاء، و هو الموضع الذى يوضع فيه الموائد من أيوب للضعفاء و المساكين.

ثم قال: يا رحمه، إن الصدقه حرام علينا، و لا تحل لنا، فاحتالى فى الخدمه. فأسبل دمعته. فقالت رحمه: ما يبكيك، يا نبي الله؟ فقال لها: يا رحمه، أنت من بنات النبيين، و من نسل المرسلين، و أنت امرأه عظيمه الحسن

(١) الحكاىك: داء يحك منه كالجرب. «المعجم الوسيط - حكك - ١: ١٩٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٩

و الجمال، و ما اعطى الحسن و الجمال فى زمانك إلا- جدك يوسف (عليه السلام)، و إن فى القرية فساق كثيره، و أنت تخدمين، و أخشى عليك من مكائد إبليس اللعين. فبكت رحمه، و قالت: يا نبي الله، ما جزائى منك إلا أن تتهمنى و تنسبني إلى ذلك، و أنا من بنات النبيين و الصديقين الطاهرين؟! و حق آبائى و أجدادى ما ملت بعينى إلى آدمى بعدك. فعند ذلك أذن لها

أيوب (عليه السلام) بالخدمه.

و كانت تخدم أهل البثه فى سقى الماء، و كنس البيوت، و إخراج المزابل، و غسل الثياب و الخرق، و يعطونها الاجره و تنفقها على أيوب (عليه السلام) فى طعامه و شرابه، فأقبل إبليس فى صوره شيخ كبير حتى وقف على أهل القرية، فقال لهم: كيف تطيب أنفسكم بامرأه تعالج من زوجها القيح، و الصديد، و نتن الرائحه، ثم تدخل بيوتكم و تدخل يديها فى أوعيتكم، و طعامكم، و شرابكم؟ قال: فوق ذلك فى قلوبهم، و لم يتركوا رحمه أن تدخل بيوتهم من ذلك اليوم. فكرهت رحمه أن تخبر أيوب (عليه السلام) بذلك حتى لا يزداد حزنا على حزنه، و كان القوم لا يستخدمونها، و كانوا يعطونها الشئ ء فتطعمه ذلك، و لا تخبره بشئ ء من أمرها».

قال: «فاشتمد بأيوب البلاء و نتن رائحته، حتى لا يقدر أحد من أهل القرية أن يستقر فى بيته لشده نتن الرائحه، و لم يدروا ما يصنعون، فاجتمع رأيهم على أن يرسلوا عليه كلابا لتأكله، فبلغ ذلك رحمه، فجاءت إلى أيوب فأخبرته بذلك، فقال لها: يا رحمه، لم يكن الله تعالى بالذى يسلط على الكلاب و أنا نبيه و ابن أنبيائه. قال:

فجمع أهل القرية كلاب الرعاء، فأرسلوها على أيوب (عليه السلام)، فجاءت إليه تعدو، فلما تقاربت منه رجعت إلى خلفها، فهربت الكلاب عن البلاد حتى لم يكن فى تلك القرية كلب واحد.

و كان القوم يأتون أيوب، و يقولون له: لا- صبر لنا على بليتك، إما أن تخرج عنا و إلا رجمناك بالحجاره حتى تموت فنستريح منك. فقال لهم أيوب: لا ترجمونى بالحجاره، و لكن أخرجونى من قريتكم إلى بعض مزابلكم، فإنى أرجو من الله تعالى أن لا يضيعنى.

فقالوا له: إنا نستقدرك و أنت بعيد عنا، فكيف ندنو منك و نحملك؟ ثم انصرفوا عنه.

فقال أيوب لرحمه: أيتها الصديقه الطاهره البارہ، قد عرفت أن هؤلاء القوم قد بغضوني و ملوني، فقفي على مفرق الطريق، فلعلك أن تقفي على أحد من الناس فتخبرينه بقصتي، و تسأليه أن يعينك على حملي من هذه القرية. فقالت رحمه: لا تعجل على حتى أخرج إلى بلد كذا و كذا و أتخذ لك هناك عريشا.

ثم وقفت على الطريق تنظر من يمر بها، و إذا هي برجلين كأنهما قمرين، تفوح منهما رائحه طيبه، فتوسمت فيهما الخير، و استحييت أن تسأله...عن حاجتها، فلما دنوا منها قالوا لها: و أين أيوب خليلنا و صديقنا، و كيف هو على بلائه؟ فأخبرتهما بحاله، و ضجر أهل القرية منه، و كيف سوت له العريش على المزبله، ثم قالت لهما: إن لي إليكما حاجه، و هي دعوه منكما له بالعافيه. فقالا لها: نعم، فإذا رجعت إليه فأقرئيه منا السلام. ثم أنهما مضيا، فانصرفت رحمه إلى أيوب، و أخبرته بحديث الرجلين و ما كان منهما، فصاح أيوب صيحه، و قال: وا شوقاه إليك يا جبرئيل، وا شوقاه إليك يا ميكائيل، ثم قال: يا رحمه، و من مثلك الآن و قد كلمتك الملائكه. فقالت له رحمه: قد هيأت لك العريش، و لكن اصبر حتى أقف على قارعه الطريق لعل أحدا يمر بي فيساعدني على حملك. البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٠

ثم مضت و وقفت على قارعه الطريق، و إذا هي بأربعة نفر من الملائكه، فسألوها، و قالوا لها: أيتها المرأه، أ لك حاجه؟ قالت: نعم، و هي أن تعينوني على حمل نبي الله أيوب إلى مزبله كذا و

كذا. فأقبلوا حتى وقفوا على أيوب (عليه السلام)، و صبروه على بلائيه، و دعوا له بالعافيه، و احتملوه بأطراف النطع، و وضعوه على باب العريش، فانصرفوا عنه. و كانت رحمه قد جمعت في العريش ترابا كثيرا، و اتخذت منصفه منه، ثم قالت له: قم- يا أيوب- إلى فراشك التراب من بعد الفرش الممهده، و وسادك الحجاره من بعد الوسائد المنضده. فقال لها أيوب: أ لم أنهك عن ذكر شىء من نعيم الدنيا؟ فزحف أيوب، و ألقى بنفسه على ذلك الرماد، و هو يسبح الله العلى الأعلى، و يقول:

سبحان العزيز الأدنى، سبحان الرفيع الأعلى، سبحانه و تعالى. ثم عمدت رحمه إلى كساء كان عندها فجعلته غطاء، و سترت باب العريش، و كانت تصدع بخدمته، و تأتيه بما تجده.

و مضت تطلب له شيئا من الطعام لتأتيه به، فأقبلت إلى باب دار فسألتهم، فقالت لها امرأه من داخل الدار:

إليك عنا، فإن رب أيوب قد سخط عليه. و سارت إلى باب آخر، و قالوا لها مثل ذلك، حتى دارت القرية و لم يعطوها شيئا، فرجعت باكيه إلى أيوب، و قالت له: إن القوم طردوني، و أغلقوا الأبواب من دوني. فقال لها أيوب: لا بأس عليك- يا رحمه- إن أغلقوا أبوابهم دوننا، فإن الله لا- يغلق أبواب رحمته دوننا، و لكن- يا رحمه- لعلك مللتني، و لعلك تريدون فراقى؟ فقالت رحمه: أعوذ بالله من ذلك، و أى عذر يكون لى عند الله على فراق نبيه؟

حاشا، و كلا، و لكن أحملك من هذه القرية إلى قرية اخرى لعلهم يكونون أرحم من هؤلاء».

قال: «فأخذته رحمه على النطع، فغشى عليه من الوجع، فجاءته بماء، فرشته عليه حتى أفاق، فغطته بذلك الكساء، و جسد

أيوب كأنما انسلخ سلخا، ثم حملته إلى قريه اخرى من حوران، ثم وضعتة إلى جانب القريه، فرفعت يدها إلى الله تعالى و دعت الله أن يحفظه من السباع و غيرها، فدخلت القريه، و قالت: ألا من أراد غسل ثياب، أو خرق، أو كنس دار، أو حمل تراب إلى مزبله، أو استسقاء ماء بشىء من الطعام أحمله إلى نبي الله أيوب.

فخرجن إليها نساء القريه، و قالت واحده منهن: هذه غوله «١» قد دخلت قريتنا. فقالت لها رحمه: لم تقولين هذا الكلام، و أنا رحمه بنت أفرائيم نبي الله بن يوسف صديق الله بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق صفى الله بن إبراهيم خليل الله، زوجة أيوب المبتلى نبي الله! فقلن لها: و أين أيوب؟ قالت: ها هو على باب القريه، إلى جنب كنائسكم و مزابلكم.

فأقبلن إلى أيوب، فلما رأين ما عليه من البلاء بكين أشد البكاء، ثم قلن: هذا أيوب النبي صاحب الإماء و العبيد و المواشى؟ فبكى أيوب و رحمه بكاء شديدا، ثم قال: أنا أيوب عبد ربي و رسوله، أنا الجائع الذى لا أشبع إلا من ذكره، و أنا العطشان الذى لا أروى إلا- من تسيحه. قال: فبكين، و بكت رحمه معهن، و قالت لهن: لى إليكن حاجه، و هى أن تعطونى فأسا أقطع بها أشجارا لأتخذ لأيوب عريشا يكنه من الحر و البرد، فأعمل له طعاما.

فأتوها بجميع ذلك، فعمدت إلى مطهره معها من خزف، و بلت ذلك الخبز فى تلك المطهره، ثم مرسته بيدها

(١) الغوله: من السعالى. «الصحاح- غول- ٥: ١٧٨٦». و فى «ى، ط»: خوله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧١

فأطعمته ذلك، لأن أسنانه قد تساقطت، ثم قطعت أعوادا و ظللت بها

على رأس أيوب مثل العريش، ثم دخلت القرية، فقربوها، و أكرموها، فعملت ذلك في خمسة بيوت، و اتخذت عشرة أقراص. فلما رجعت أخبرت أيوب بذلك، و قالت: أصبت اليوم طعاما كثيرا، من رزق ربي، فأقعد عندك، فإنى لا أفارقك حتى يفرغ هذا الطعام: فقال لها أيوب: جزاك الله خيرا- يا رحمه- فأنت من بنات النبيين، فقال: الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره، و لا يخيب عبدا شكره، و لا يضيع «١» من توكل عليه، له الحكم، و إليه يرجع الأمر كله و هو على كل شىء قدير.

فأقبل نساء أهل القرية، فقعدن ذات يوم بقرب عريش أيوب،- فشممن رائحته، فانصرفن مسرعات إلى بيوتهن، و أغلقن الأبواب عن رحمه، و قلن لرحمه: لا تدخل بيوتنا، و لكن نواسيك فى طعامنا. فرضيت رحمه بذلك.

فبينما رحمه ذات يوم راجعه من القرية إلى أيوب، و إذا هى بإبليس اللعين قد عرض لها فى صورته طيب، و معه آله الطب، و قال لرحمه: إنى أقبلت من فلسطين حين سمعت بخبر زوجك أيوب، جئت لداويه، و أنا سائر إليه غدا، فأخبريه بقصتى، و قولى له يأخذ عصفورا فيذبحه، و لا- يذكر اسم الله عليه، و يأكله، و يشرب عليه قدحا من خمر، و يطلى نفسه بالدم، فإن فرجه من ذلك. قال: فجاءت رحمه إلى أيوب فرحانه، فأعلمته بذلك، فبان الغضب فى وجهه، فقال لها: متى رأيت أنى [أشرب الخمر و] آكل مما لم يذكر اسم الله تعالى عليه، و أطلى نفسى بشىء من الدم. يا رحمه، بالأمس كنت رسوله من جبرئيل و ميكائيل، و أنت اليوم رسوله من إبليس اللعين؟! فعلمت أنها أخطأت، فأعتذرت إليه و لم تزل تتلطف به حتى

رضى عنها، و حذرهما أن لا تعود إلى مثلها».

قال: «بينما هي ذات يوم راجعه من القرية إلى أيوب، و معها شىء من الطعام، فاعترض لها إبليس اللعين فى صورته رجل بهى الصورة، حسن الوجه، على حمار أحمر، فقال اللعين لها: كأنى أعرفك، أ لست رحمته بنت أفرائيم نبي الله، و زوجته المبتلى أيوب نبي الله؟ قالت: بلى. قال اللعين لها: إنى أعرفكم و أنتم أهل غناء و ثروه، فما الذى غير حالكم؟ فقالت له: إنا بلينا بنهاب المال جميعه، و الولد، ثم البلاء الأعظم ما نزل بصاحبى أيوب، فقال لها الملعون: لأى شىء أصابتكم هذه المصائب؟ قالت: لأن الله تعالى أراد أن يجرب صبرنا على بلائه. قال اللعين:

بئسما قلت، و لكن إله السماء هو الله، و إله الأرض أنا، فأردتكم لنفسى، فعبدتم إليه السماء و لم تعبدونى، ففعلت بكم ما فعلت، و سلبتكم أموالكم، و أمت أولادكم و عبيدكم و مواشيكم، فها هي كلها عندى. فإن أردت ذلك فاتبعينى حتى أريك أولادك، و عبيدك، و مواشيك، فإنهم عندى فى وادى كذا و كذا.

قال: فلما سمعت بذلك بقيت متعجبه و هي متحيره، و اتبعته غير بعيد حتى أوقفها على ذلك الوادى، و سحر عينيها حتى رأت جميع ما فقدته هناك. فقال لها: أنا صادق عندك الآن، أم كاذب؟ فقالت رحمته: لا أدرى ما أقول لك حتى أرجع إلى أيوب».

قال: «فرجعت إلى أيوب، فأخبرته بما رآته جميعه. فقال أيوب: إنا لله و إنا إليه راجعون، ويحك - يا رحمته -

(١) فى المصدر: يضع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٢

أما تعلمين أن ليس مع الله إله آخر، و أن الذى أماته الله فلا يقدر أحد أن يحييه! قالت: نعم. قال

أيوب (عليه السلام): فلو كنت عاقله ما أصغيت إلى كلامه، [و لا اتبعته حتى سحر عينيك]. فقالت رحمه: يا نبي الله، اغفر لي هذه الخطيئة، فإنني لا أعود إلى مثلها أبدا. فقال لها أيوب: قد نهيتك عن هذا اللعين مره، و هذه ثانيه، فله على نذر لئن عافاني الله مما أنا فيه لأجلدنك مائه جلده على ما كان من مكالمتك لإبليس لعنه الله. و كانت رحمه تقول: ليته قام من بلائه و جلدني مائه و مائه».

٩١٢٠ / [١]- قال ابن عباس: لبث أيوب (عليه السلام) في بلائه ثمانى عشره سنه حتى لم يبق منه إلا عيناه تدوران في رأسه، و لسانه ينطلق به، و قلبه على حالته، و أذناه فإنه كان يسمع بهما، و كانت تحت لسانه دوده عظيمه سوداء تؤلمه في خروجها من تحت لسانه، فإذا رجعت إلى موضعها يتأوه لذلك، فأوحى الله تعالى إليه: أن- يا أيوب قد صبرت على رخائي، فاصبر الآن على بلائي.

قال: و خرجت رحمه ذات يوم في طلب الطعام فلم تقدر على شىء، فرفعت رأسها إلى السماء، و قالت:

إلهنا و سيدنا، ارحم غربتنا و ضعفنا. قال: فسمع ذلك بعض أهل القرية، فقال لها: ادخلي على نساء أهل القرية، فإنهن أرق قلوبا. فأقبلت رحمه، و قرعت باب عجوز، و قالت: أنا رحمه امرأه أيوب، و لقد طفت يومى هذا فلم أجد طعاما، و لقد بلغنى جوع شديد. فقالت العجوز: لى إليك حاجه يا رحمه، إنى قد زوجت ابنه لى، فهل لك أن تعطينى ظفيرتين من ظفائرك أزين بهما ابنتى، و أعطيك رغيفين؟ فقالت لها رحمه: و لا يرضيك منى إلا ذلك؟

قالت: نعم. قالت رحمه: احضرى لى الرغيفين، فو الله لو

أردت شعري كله لأعطيتك لطعام أيوب. قال: فجاءت العجوز بالرغيفين و المقص، فقصت ظفيرتين.

و جاءت رحمه بالرغيفين إلى أيوب، فأنكرهما، و قال لها: من أين لك هذا؟ فأخبرته بالقصه لما اشتد عليها طلب الطعام، فصاح أيوب صيحه، فقال: إلهي أي ذنب عملته حتى صرفت وجهك الكريم عني، إلهي الموت أجمل لي مما أنا فيه، رب إني مسني الضر و أنت أرحم الراحمين فأوحى الله تعالى إليه: يا أيوب، لقد سمعت كلامك، و تمنيك الموت في ضرك، و لو مت بغير هذا البلاء لم يكن لك من الأجر و الثواب ما يكون لك مع البلاء، و لأجزينك على صبرك. و أما رحمه، فو عزتي و جلالتي لا أرضيها في الجنة فعند ذلك فرح أيوب، و تسلى.

فلما طال على أيوب البلاء، و رأى إبليس اللعين صبره أتى إليه أصحاب له، و كانوا رهبانا في الجبال:

أحدهم اسمه نغير «١» و هو من اليمن، و الآخر اسمه صوتي و هو من فلسطين، و الثالث ملهم «٢» و هو من حمص، و كانوا من تلامذته، و هم حكماء، و كان أيوب هو الذي اصطنعهم، و رفع أقدارهم، و كانوا يأتونه و يسألونه عن حاله، فركبوا بغالا شهباء، و جاءوا حتى إذا دنوا منه نفرت بغالهم من تنن رائحته (عليه السلام)، فقربوا بعضها إلى بعض، ثم مشوا إليه، و قعدوا عنده، و قالوا: يا أيوب، لو أخبرتنا بذنبك، لعل الله تعالى يهبه لنا إذا سألناه، و دعونا إليه، و ما نراه

١- تحفه الاخوان: ٥٩ «مخطوط».

(١) في «ج»: نغير.

(٢) في المصدر: اسمه سلم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٣

ابتلاك بهذا البلاء الذي لم يتل به أحد إلا من أمر كنت تسره، و لو

كنت صادق النية في عبادته لما وقع بك البلاء العظيم. فوقع في قلوبهم أن يجتمعوا عليه و يذبحوه.

فقال أيوب: و عزه ربي إنه ليعلم أنى ما أكلت طعاما إلا- و يتيما أو ضعيفا يأكل معى، و ما عرض لى أمران كلاهما طاعه الله تعالى، إلا أخذت بأشدهما على بدنى. أيها القوم، أراكم تغيظونى «١» و توبخونى من غير معرفه، و ما كان هذا جزائى منكم، فإن الله تعالى يبتلى من يشاء زياده فى أجره، كما ابتلى سائر النبيين و الصالحين. ثم رفع طرفه إلى السماء، و قال: إلهى و سيدى، أذقنى طعم العافيه و لو ساعه من النهار، و لا تشمت بى الأعداء، و لا تصرف وجهك الكريم عنى، فإنى قد أجهدنى البلاء، و قد تقطعت أوصالى، و ورمت شفتاى حتى غطت العليا أنفى، و السفلى ذقنى، و قد سقط لحم رأسى، و ما تبين أذنى من نفاخ وجهى، و لقد غص من القيح و الصديد جوفى، و نخرت من الدود عظامى، و لقد ملنى و جفانى من كان يكرمنى فبكى بكاء شديدا.

فلما فرغوا من توبيخه، و هموا أن يقوموا، التفت إليهم شاب حدث السن، كان قد سمع كلامهم، و كان الله قد قيضه لهم، فقال الشاب: شوه لكم، عبرتم إلى نبي الله فعيرتموه، و لقد تركتم الر... الصائب بتوبيخكم لأيوب (عليه السلام)، و لقد كان له عليكم من الحقوق ما كان الواجب عليكم أن تقصروا عما قلتموه. و يلکم، أ تدرؤن من الذى و بختم، أ لم تعلموا أنه نبي الله، اختاره لرسالته، و ائتمنه على وحيه؟! فإن الله تعالى لم يطلعكم على أنه سخط عليه، و أن هذا البلاء الذى نزل به قد صغره عندكم،

و لقد علمتم أن الله تعالى يتلى النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين، و لا يكون ذلك سخطا و لا هوانا، و لو كان لم يكن نبيا لكان لا يجمل للأخ أن يعير أخاه عند البلاء، و لا يعاتبه عند المصيبة، و لا يزيده غما إلى غمه، الله الله فى أنفسكم، و لو نظرتم فيها لوجدتم لها عيوباً كثيرة.

ثم أقبل على أيوب، و عزاه، و سكن ما به، و أقبل أيوب على الثلاثة، و قال لهم: «إنكم أعجبتم أنفسكم، فلو نظرتم فيها لوجدتم لها عيوباً كثيرة، و لكن أصبحت اليوم و ليس لى رأى معكم، لأن أهلى قد ملونى و تنكرت معارفى، و هربوا عنى أصدقائى، و قطعونى أصحابى، و كفر بى أهل ملتى، و إلا لم تكونوا تقولون ما تقولون. سبحان من لو يشاء لفرج عنى ما أنا فيه من هذا البلاء الذى لم تقم به الجبال الرواسى.

فقال أيوب: يا رب، لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتى. فبعث إليه غمامه سوداء مظلمه فيها رعد، و برق، و صواعق متداركات، ثم نودى منها بأكثر من عشره آلاف صوت: يا أيوب، إن الله تعالى يقول لك:

أدلتى بحجتك، فقد أقعدتك مقعد الحكم، و ها أنا قريب منك، و لم أزل قريبا دائما. فقال: يا رب، إنك تعلم أنه لم يعرض لى أمران قط كلاهما لك طاعه إلا أخذت بأشدهما على نفسى، ألم أشكرك، ألم أشكرك، ألم أسبحك، و أذكرك، و أكبرك؟ فنودى من الغمامه بعشره آلاف لسان: يا أيوب، من صيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون، و تحمده و تشكره و الناس عنه لاهون؟ تمن على الله فيه؟ بل المن لله تعالى عليك.

(١) فى «ج، ى، ط»: تعظونى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٤

ثم قال: لك العتبى. يا رب أنت فعلت ذلك. قال: فانصرفوا أولئك الذين وبخوه، وانصرف الفتى الذى كان عن يمينه.

فلما كان فى الغد، و هو يوم الجمعة، عند الزوال. هبط الأمين جبرئيل (عليه السلام)، فقال: «السلام عليك، يا أيوب فقال: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته، فمن أنت يا عبد الله، فإنى أسمع منك نغمه حسنه، و أجد منك رائحه طيبه، و أرى صوره جميله؟ فقال له: أنا جبرئيل، رسول رب العالمين، أبشرك - يا أيوب - بروح الله، و برحمته، منها شفاؤك، و أن الله تعالى قد وهب لك أهلك و مثلهم معهم، و ما لك و مثله معه، ليكون آيه لمن مضى، و عبره لأهل البلاء.

قال: و كان أيوب (عليه السلام) من شده البلاء حصل له فرح عظيم بعد ذلك، فقال: الحمد لله الذى لا إله إلا هو ذو العزه و السلطان و المنه و الطول، ذو الجلال و الإكرام الذى لم يشمت بى إبليس اللعين و أعوانه ثم قال جبرئيل (عليه السلام): يا أيوب، قم بإذن الله تعالى». فنهض أيوب قائما على قدميه. فقال له جبرئيل: اركض برجلك الأرض. ففعل أيوب (عليه السلام) ذلك، فإذا بالعين من الماء قد نبعت من تحت قدميه أشد بياضا من الثلج، و أحلى من العسل، و أذكى رائحه من الكافور، فشرب منه شربه فلم يبق فى بدنه دوده إلا - سقطت، فتعجب أيوب (عليه السلام) من كثره الدود. فأمره جبرئيل بالغسل، فاغتسل فى تلك العين، فخرج منها و وجهه كالقمر فى ليله البدر، و عاد إليه حسنه و جماله، و

صار أحسن مما كان و أطراً. ثم ناوله جبرئيل الأمين حلتين. فاتزر بواحدة، و ارتدى بالأخرى، و ناوله نعلين من ذهب، شراكهما من ياقوت، و أعطاه سفرجله من الجنة، فأكل بعضها و ترك منها لزوجه رحمه، فقال له جبرئيل: كلها- يا أيوب- فإن معي ثانيه لها. فأكل أيوب باقى السفرجله ثم وثب، و صف قدميه، و قام يصلى.

فأقبلت رحمته و هى مهمومه، مطروده من جميع أبواب أهل القرية، باكيه العين، فلما وصلت إلى الموضع رأت نظافه المكان، و أن الله تعالى أنبت روضه خضراء، و رأت نظافه الرجل الذى يصلى، فظنت أنها قد ضلت عن الطريق، ثم قالت: أيها المصلى، أقبل على حتى أكلمك. فلم يكلمها أيوب، و هو ساكت، فصاحت، و قالت: يا أيوب، ما دهاك؟ فلما أتم صلاته قال له جبرئيل (عليه السلام): كلمها، يا أيوب فقال لها أيوب: ما حاجتك، أيتها المرأه؟. قالت رحمته: أ لك علم بأيوب المبتلى، فإنى أرى الموضع متغيرا على، فلقد خلفته هاهنا و لست أراه؟

فتبسم أيوب، و قال لها: إن رأيتة تعرفينه؟. فقالت رحمته: إنك لأشبهه الناس به قبل أن يصيبه البلاء. فضحك أيوب (عليه السلام)، و قال: أنا أيوب فبادرت إليه، فاعتنقته، و اعتنقها، فما فرغا من معانقتهما حتى بشرهما بأولادهما، و أولاد أولادهما، و إمائهما، و عبيدهما، و مواشيهما، و مثلهم معهم، و أمطر الله تعالى عليه جرادا من الذهب، و كان يلقطه بثوبه، فإذا ذهب الريح بشىء ركض خلفه فرده، فقال له جبرئيل (عليه السلام): أما تشبع، يا أيوب؟ فقال: يا جبرئيل، و من يشبع من رزق الله تعالى؟

و كان له بثران عظيمان فأفرغ فى أحدهما الفضة، و فى الآخر الذهب، حتى فاض أحدهما

على الآخر.

و أعطاه الله من الإبل أربعين ألفاً، و من النوق عشرين ألفاً، و من البقر الإناث أربعين ألفاً، و من البقر الذكور أربعين ألفاً، و من الضأن أربعة آلاف، و من المعز كذلك، و من العبيد خمسه آلاف، و مثلهم من الإماء. و كان له فى ضياعه البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٥

أربعة آلاف و كيل، و اجره كل واحد منهم فى كل شهر مائه مثقال من الذهب، و بين يديه اثنا عشر من البنين، و اثنا عشر من البنات، فلما رأت رحمه جميع ذلك سجدت لله تعالى شكراً، و ملكه جميع الشام و أولاده، و أعطاه مثل عمره الماضى.

و ذكر مكالمه رحمه لإبليس زمان بلائه، و ذكر نذره، فاغتم أيوب من ذلك، فأوحى الله إليه: وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا أَي شَمْرَاخًا مَشْتَمَلًا عَدَدَهُ عَلَى مَائِهِ فَاصْرِبْ بِهِ زَوْجَتَكَ رَحِمَهُ وَ لَا تَخْتِثْ فِى النَّذْرِ، فأخذ شمراخاً، فضربها ضربه واحده عن يمينه، و روى أن ضربه لها بالشماريخ لما رأى ذؤابتها مقطوعه غضب، و حلف عليها أن يضربها مائه جلده، فأخبرته أنه كان سبب قطعها كذا و كذا، فاغتم أيوب (عليه السلام) من ذلك، فأمره الله بالضعف حذراً من الحنث، و روى أن الله تعالى رد على رحمه ذؤابتها كما كانتا.

و سئل أيوب بعد ما عافاه الله: أى شىء كان أشد عليك مما مر عليك من البلاء؟ قال: شماته الأعداء.

ثم إنه عمر عمراً طويلاً، فلما أدركته الوفاه أحضر أولاده، و أوصاهم أن يصنعوا فى ماله كما كان يصنع للفقراء و المساكين، ثم مات (عليه السلام)، و توفيت امرأته قبله، أو بعده بقليل، و دفن إلى جانب العين التى أذهب الله بلاءه بها، و سار

أولاده سيره أبيهم أيوب (عليه السلام) حتى ظهر عليهم ملك يقال له لام بن عاد، فتغلب على بلاد الشام، و على أولاد أيوب، و جعل يؤذى أولاد أيوب، و بعث إلى حزقل «١» بن أيوب- و كان أكبرهم- و قال: إنكم ضيقتم علينا بلاد الشام بكثرة مواشيكم، فأريد أن تعطوني نصف أموالكم، مع العقار و العبيد و الإماء، و إلا- ما تركتكم على ما أنتم عليه، و أن تزوجوني باختكم التي يقال لها نقيه، و قيل: اسمها مؤمنه، و قيل: صالحه، و كانت امرأه حسناء ذات حسن و جمال، إذا مشت كأنها تنحدر من جبل في حذاء مسيل، كأن غرتها البدر المشرق، و جبهه واسعة، و عيان كالنيل، و حاجبان كالقسي المنحنيه، و خداهما كالؤلؤ الأحمر يكاد ان يدميهما الهواء، و جيد كأنه جيد ريم، و روى أنه كان فى بيتهم غلام صغير، و كان إذا نامت على جنب فيقع الصبي و معه اترنجه، فيدحرجها فتعبر من بين خصرها و الأرض، و كانت ذات منطق، أديبه، لبيبه، عجيبه، رحيمه للفقراء و المساكين، فجعل يبعث إليهم بذلك، فيقول: اختاروا أحدها، و إلا جئتكم بخيلى و رجلى، و جعلت أولادكم غنيمه لى.

فأجابه حزقل بن أيوب (عليه السلام)، و أرسل إليه رسولاً: أما الأموال التى فى أيدينا، فليس لأحد فيها حق إلا- الفقراء و المساكين و الأيتام و الضعفاء و أبناء السبيل، و لست منهم، و إنما ورثتها من أبينا أيوب، و أما أختنا فلست على ديننا حتى تزوجكها، و أما تخويفك لنا بخيلك و رجلك فإننا نتوكل على الله، فهو حسبنا و نعم الوكيل.

قال: فلما سمع هذه الرساله جمع جنوده لحربهم، فعلم بذلك حزقل بن أيوب، فاستشار

إخوته بحربه، فقال أخوه بشير: لا أشور عليك بالحرب، فإني أخاف أن يظفر بنا لأنه قوى، فأسرنا، و لكن الرأى أن تبعثوا له من المال ما طلبه، و أما خطبته أختنا فإنك تداريه بالمواعيد الحسنه و الهدايا لعله يقنع بها. فأبى حزقل، و أحب المحاربه، فجمع جيشه، و مضى حتى التقى الجيشان، فاقتلا قتالا شديدا، فوعدت الهزيمه على حزقل بن أيوب،

(١) فى المصدر: حزقل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٦

و احتوى لام بن عاد على جميع أموالهم و أملاكهم، و غنمهم، و أسر من قومه جيشا كثيرا، و أسر بشير بن أيوب، و هم بقتله، فأمر بحبسهم.

و أفلت حزقل بنفسه، فاغتم لما ناله غما شديدا، ثم إنه جمع مالا عظيما ليحمله إلى الملك لام بن عاد، ليخلص أخاه منه، فسار إليه، فبينما هو فى طريقه إذ أتاه آت فى منامه، و قال له: لا- تحمل هذا المال، و لا تخف على أخيك، فإنه يخلص، و الملك يؤمن، و تكون عاقبته خيرا.

فأصبح حزقل، و قص رؤياه على إخوته، فأقاموا معه فى موضعه، فبلغ ذلك لام بن عاد، فبعث إليه: أن ادفع إلى ما حملت، و إلا أحرقت أخاك فى النار. فبعث إليه: إنى لا أدفع إليك من أموالى شيئا، فاصنع ما أنت صانع.

فغضب لام بن عاد من ذلك، فقال لبشير بن أيوب: إنك قد تكفلت بإخوتك أن يدفعوا إلى هذا المال، فقد امتنعوا، فإن هم وفوا بكفالتك و إلا أحرقتك بالنار. فلما سمع ذلك منه خشى من القتل إن لم يوف بما تكفل له. قال: فأرسل حزقل إلى أخيه بشير، و أخبره بما رأى فى منامه، ففرح به بشير.

ثم إن الملك أمر أن يخذوا له أخدودا

واسعا، و طرح فيه النار و النفط و الزيت و القطران، و أمر بإلقاء بشير بن أيوب فيه، فلما القى فيه لم تحرقه النار، فتعجب الملك لام بن عاد من ذلك، ثم قال: يا بنى أيوب، إنكم سحره.

فقال بشير: أيها الملك، لسنا بسحره، و لكن كان لنا جد يقال له إبراهيم الخليل بن تارخ، ألقاه النمرود بن كنعان فى النار، فجعلها الله له بردا و سلاما، و كذلك أرجو أن يفعل الله بى كذلك.

قال: فوقع فى قلب الملك ما قاله بشير، فأسلم، و حسن إسلامه، و اختلط بعضهم فى بعض، و زوجته أختهم، فسمى الله تعالى بشير بن أيوب ذا الكفل، لما كان من كفالته، و جعله رسولا إلى جميع أهل الشام، و كان بين يديه لام بن عاد يقاتل الكفار، فلم يزل كذلك حتى مات ذو الكفل، ثم مات من بعده لام بن عاد، فغلب على أهل الشام العمالقة، إلى أن بعث الله شعيبا، و اسمه: فثرون بن صهون «١» بن عنقاء بن ثابت بن مدين «٢» بن إبراهيم الخليل (عليه السلام).

٩١٢١ / [١٣] - شرف الدين النجفى: مما نقل من خط الشيخ أبى جعفر الطوسى (رحمه الله) من كتاب (مسائل البلدان)، رواه بإسناده عن أبى محمد الفضل بن شاذان، يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفى، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: دخل سلمان الفارسى (رضى الله عنه) على أمير المؤمنين (عليه السلام) فسأله عن نفسه، فقال:

«يا سلمان، أنا الذى دعيت الأمم كلها إلى طاعتى فكفرت، فعذبت بالنار، و أنا خازنها عليهم، حقا أقول - يا سلمان - أنه لا يعرفنى أحد حق معرفتى إلا كان معى فى الملاء الأعلى».

قال: ثم دخل الحسن و الحسين

(عليهما السلام)، فقال: «يا سلمان، هذان شنفا» (٣) عرش رب العالمين، بهما تشرق

١٣- تأويل الآيات ٢: ٥٠٤/٤. [...]

(١) فى المصدر: صعون، و فى «ى، ط» نسخه بدل: صيون.

(٢) فى المصدر: عزيز.

(٣) الشَّنْف: حلّى الأذن، وقيل: هو ما يعلّق فى أعلاها. «النهايه ٢: ٥٠٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٧

الجنان، و أمهما خيره النسوان، أخذ الله على الناس الميثاق بى، فصدق من صدق، و كذب من كذب، أما من صدق فهو فى الجنة، و أما من كذب، فهو فى النار، و أنا الحجج البالغه، و الكلمه الباقيه، و أنا سفير السفراء».

قال سلمان: يا أمير المؤمنين، لقد وجدتک فى التوراه كذلك، و فى الإنجيل كذلك، بأبى أنت و أمى يا قتيل كوفان، و الله لو لا أن يقول الناس: وا شوقاه، رحم الله قاتل سلمان، لقلت فيک مقالا تشمئز منه النفوس، لأنک حججه الله الذى به تاب على آدم، و به نجى يوسف من الجب، و أنت قصه أيوب، و سبب تغير نعمه الله تعالى عليه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أ تدرى ما قصه أيوب، و سبب تغير نعمه الله عليه؟. قال: الله أعلم، و أنت يا أمير المؤمنين. قال: «لما كان عند الانبعاث للمنطق شك أيوب فى ملكى و بكى، فقال: هذا خطب جليل، و أمر جسيم. قال الله عز و جل: يا أيوب، أ تشك فى صورته أقمته أنا، إنى قد ابتليت آدم بالبلاء، فوهبته له و صفحت عنه بالتسليم له «١» بإمره المؤمنين، و أنت تقول: خطب جليل و أمر جسيم! فو عزتى و جلالى لأذيقنك من عذابى، أو تتوب إلى بالطاعه لأمير المؤمنين. ثم أدركته السعاده بى» يعنى أنه تاب إلى

الله، و أذعن بالطاعة لأمير المؤمنين.

٩١٢٢ / [١٤] - صاحب الأربعين، عن (الأربعين)، قال: أخبرنا أبو محمد الحسين بن أحمد بن الحسين بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد بن الحسن الأهوازي، قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن سهل الفارسي، قال: حدثنا أبو زرعه أحمد بن محمد بن موسى الفارسي، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن يعقوب البلخي، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا الهيثم بن الحسين، عن محمد بن عمر، عن محمد بن مروان «٢»، عن عماره «٣»، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: خرجت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) نتماشى حتى انتهينا إلى بقيع الغرقد «٤»، فإذا نحن بسدره عاليه لانبات عليها، فجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحتها، فأورقت الشجره، وثمرت، وظللت على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فتبسم (صلى الله عليه وآله) وقال: «يا أنس، ادع لي علياً فغدوت، حتى انتهيت إلى منزل فاطمه (عليها السلام)، فإذا أنا بعلي (عليه السلام) يتناول شيئاً من الطعام، فقلت له: أجب رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال: «لخير ادعى؟» فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: فجعل علي يمشى ويهرول على أطراف أنامله حتى تمثل بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فجذبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أجلسه إلى جنبه، فرأيتهما يتحدثان و يضحكان، و رأيت وجه علي قد استنار، فإذا بجام «٥» من ذهب مرصع باليواقيت و الجواهر، و للجام أربعة أركان، كل ركن منه مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، و على الركن الثاني: لا إله إلا الله،

١٤- الأربعون للخزاعي: ٢٦/٢٧.

(١) في المصدر: عليه.

(٢) في «ط، ي»: الهيثم بن الحسين بن محمد بن عمر، عن محمد بن هارون.

(٣) في «ي»: بن عماره.

(٤) بقية الغرقد: مقبره أهل المدينة. «معجم البلدان ١: ٤٧٣».

(٥) الجام: إناء للطعام و الشراب. «المعجم الوسيط ١: ١٤٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٨

و القاسطين و المارقين، و على الركن الثالث: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده الله بعلي بن أبي طالب، و على الركن الرابع: نجا المعتقدون لدين الله، المؤلفون لأهل بيت رسول الله. و إذا في الجام رطب و عنب، و لم يكن في أوان العنب، و لا- أوان الرطب، فجعل رسول الله يأكل و يطعم عليا، حتى إذا شبع ارتفع الجام.

فقال لي رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أنس، ترى هذه السدره» قلت: نعم. قال: «قد قعد تحتها ثلاث مائه و ثلاثه عشر نبيا، و ثلاث مائه و ثلاثه عشر وصيا، ما في النبيين أوجه مني، و لا في الوصيين وصى أوجه من علي بن أبي طالب (عليه السلام).

يا أنس، من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى إبراهيم في وقاره، و إلى سليمان في قضائه، و إلى يحيى في زهده، و إلى أيوب في صبره، و إلى إسماعيل في صدقه- و هو إسماعيل بن حزقيل، و هو الذي ذكره الله في القرآن و اذكُر في الكتابِ إسماعيلَ «١»- فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

يا أنس، ما من نبي إلا و قد خصه الله بوزير، و قد خصني الله عز و جل بأربعة: اثنين في السماء، و اثنين

فى الأرض، فأما اللذان فى السماء: فجبرئيل، و ميكائيل. و أما اللذان فى الأرض: فعلى بن أبى طالب، و عمى حمزه بن عبد المطلب».

٩١٢٣ / [١٥]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يؤتى بالمرأه الحسناء يوم القيامة، التى قد افتنت فى حسنها، فتقول: يا رب، حسنت خلقى حتى لقيت ما لقيت، فيجاء بمریم (عليها السلام)، فيقال: أنت أحسن أم هذه، قد حسناها فلم تفتتن؟ و يجاء بالرجل الحسن الذى قد افتتن فى حسنه، فيقول: يا رب، حسنت خلقى حتى لقيت من النساء ما لقيت. فيجاء بيوسف (عليه السلام)، فيقال:

أنت أحسن أم هذا؟ قد حسناه فلم يفتتن فى حسنه. و يجاء بصاحب البلاء الذى قد أصابته الفتنة فى بلائه، فيقول:

يا رب، قد شددت على البلاء حتى افتنت. فيؤتى بأيوب (عليه السلام)، فيقال: بليتك أشد أم بليه هذا، فقد ابتلى فلم يفتتن؟».

سوره ص(٣٨): الآيات ٤٥ الى ٦٤ ص: ٦٧٨

قوله تعالى:

وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا اِبْرَاهِيمَ وَ اِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ - الى قوله تعالى - اِنَّ ذٰلِكَ لَحَقُّ تَخٰصُمِ اَهْلِ النَّارِ [٤٥-٦٤] / ٩١٢٤ [١]- على بن ابراهيم: ثم قال: وَ اذْكُرْ يا محمد عِبَادَنَا اِبْرَاهِيمَ وَ اِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ اُولَى الْاَيْدِي وَ الْاَبْصَارِ

١٥- الكافى ٨: ٢٢٨ / ٢٩١.

١- تفسير القمى ٢: ٢٤٢.

(١) مريم ١٩: ٥٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٩

يعنى: اولى القوه اِنَّا اَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرِ الدَّارِ وَ اِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْاٰخِيَارِ وَ اذْكُرْ اِسْمَاعِيلَ الْاَيَّة.

٩١٢٥ / [٢]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: اُولَى الْاَيْدِي وَ الْاَبْصَارِ:

«يعنى اولى القوه فى العباده، و البصر «١» فيها، و قوله: اِنَّا اَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرِ الدَّارِ يقول: ان الله اصطفاهم بذكر الآخره،

و اختصهم بها».

٩١٢٦/ [٣]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر الله المتقين، و ما لهم عند الله تعالى، فقال: هذا ذِكْرٌ وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَآبٍ إِلَى قوله تعالى: قاصراتُ الطُّرْفِ أَتْرَابٌ يعنى الحور العين، يقصر الطرف عنها و النظر من صفائها، مع ما حكى الله من قول أهل الجنة: إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ أى لا ينفد أبداً، و لا يفنى هذا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصِيلُونَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ هذا فليذوقوه حَمِيمٌ وَ عَسَاقٌ، قال: الغسال، واد فى جهنم، فيه ثلاث مائه و ثلاثون قصراً، و فى كل قصر ثلاث مائه بيت، فى كل بيت أربعون زاوية، فى كل زاوية شجاع «٢»، فى كل شجاع ثلاث مائه و ثلاثون عقرباً، فى جمجمه كل عقرب ثلاث مائه و ثلاثون قله من سم، لو أن عقرباً منها نفحت سمها على أهل جهنم لو سعتهم بسمها هذا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ وَ هُمِ الْأُولُونَ، و بنو اميه.

ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم، فقال: وَ آخِرُ مَنْ شَكَلِهِ أَزْوَاجٌ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ وَ هُمِ بَنُو الْعَبَّاسِ، فيقول بنو اميه: لا مَرَحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ فيقول بنو فلان: بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرَحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا، و بدأتم بظلم آل محمد فَبِئْسَ الْقَرَارُ، ثم يقول بنو اميه: رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ يعنون الأولين.

ثم يقول أعداء آل محمد فى النار: ما لنا لا نرى رجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ فى الدنيا، و هم شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ؟ ثم قال: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ

النَّارِ فيما بينهم، و ذلك قول الصادق (عليه السلام): «و الله إنكم لفي الجنة تحبرون، و في النار تطلبون».

٩١٢٧/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن ميسر، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «كيف أصحابك؟» فقلت: جعلت فداك، نحن عندهم شر من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا. قال: و كان متكئا فاستوى جالسا، ثم قال: «كيف قلت؟». قلت: و الله لنحن عندهم شر من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٤٢.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٤٢. [.....]

٤- الكافي ٨: ٣٢ / ٧٨.

(١) في «ي، ط»: الصبر.

(٢) الشجاع: ضرب من الحيات. «الصحاح ٣: ١٢٣٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨٠

فقال: «أما و الله، لا يدخل النار منكم اثنان، لا و الله و لا واحد، و الله إنكم الذين قال الله عز و جل: وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ- ثم قال- طلبوكم و الله في النار، و الله فما وجدوا منكم واحدا».

٩١٢٨/ [٥]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عنبسه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا استقر أهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحدا، فيقول بعضهم لبعض: ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدُّهم من الأشرار اتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ؟»

- قال- قال: و ذلك قول الله عز و جل: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير- و ذكر الحديث إلى أن قال (عليه السلام) فيه-: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم فى النار، بقوله: وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاَهُمْ سِجْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ، و الله ما عنى و لا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس، و أنتم و الله فى الجنة تحبرون، و فى النار تطلبون».

و رواه الشيخ المفيد فى (الاختصاص): بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١».

و رواه ابن بابويه فى (بشارات الشيعة): بإسناده عن سليمان الديلمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) و ذكر روايه أبى بصير «٢».

٩١٣٠ / [٧] - الشيخ فى (أماله): عن ابن الفحام، بإسناده، قال: دخل سماعه بن مهران على الصادق (عليه السلام)، فقال له: «يا سماعه من شر الناس؟» قال: نحن يا ابن رسول الله. قال: فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا، و كان متكئا، فقال: «يا سماعه من شر الناس عند الناس؟» فقلت: و الله ما كذبتك يا ابن رسول الله، نحن شر الناس عند الناس، لأنهم سمونا كفارا، و رافضه. فنظر إلى، ثم قال: «كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة، و سيق بهم إلى النار، فينظرون إليكم، فيقولون: ما لنا لا نرى رجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ».

يا سماعه بن مهران، إن من أساء منكم إساءه مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع، و الله لا يدخل النار منكم

عشره رجال، و الله لا- يدخل النار منكم خمسة رجال، و الله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، و الله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا فى الدرجات، و أكمدوا عدوكم بالورع، و الله ما عنى و لا أراد

٥- الكافى ٨: ١٤١/١٠٤.

٦- الكافى ٨: ٣٦/٦.

٧- أمالى الطوسى ١: ٣٠١.

(١) الإختصاص: ١٠٦.

(٢) ... فضائل الشيعة: ١٨/٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨١

غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس، و أنتم و الله فى الجنة تحبرون، و فى النار تطلبون».

٩١٣١/ [٨]- الطبرسى، قال: روى العياشى، بإسناده إلى جابر الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إن أهل النار يقولون: ما لنا لا- نرى رجالاً كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ. يعنونكم، و يطلبونكم فلا يرونكم فى النار، و الله لا يرون أحدا منكم فى النار».

سوره ص(٣٨): الآيات ٦٧ الى ٧٥ ص: ٦٨١

قوله تعالى:

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ- إلى قوله تعالى- أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ [٦٧-٧٥]

٩١٣٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير، أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ «١». قال: «ذلك إلى، إن شئت أخبرتهم، و إن شئت لم أخبرهم. لكنى أخبرك بتفسيرها؟» قلت: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟ قال: فقال: «هى فى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ما لله عز و جل آية هى أكبر منى، و لا لله نبأ أعظم منى».

٩١٣٣/ [٢]- محمد بن الحسن الصفار: عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان،

عن أبيه سليمان، عن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) [قال:]: قلت له: قول الله تبارك و تعالی: [يَلْهُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ «٢»] وقوله تعالی: [قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ؟ قال: «الذين أوتوا العلم: الأئمة، و النبا: الإمامه».

٩١٣٤/٣]- على بن إبراهيم: قال الله عز و جل: يا محمد قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ما كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى

٩١٣٥/٤]- ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنى خالد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سنان «٣»، عن أبى

٨- مجمع البيان ٨: ٧٥٥.

١- الكافي ١: ١٦١/٣.

٢- بصائر الدرجات: ٢٢٧/١.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٤٣.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٤٣.

(١) النبا ٧٨: ١، ٢. [.....]

(٢) العنكبوت ٢٩: ٤٩.

(٣) فى المصدر: محمد بن يسار، و نسخه بدل: محمد بن سيار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨٢

مالك الأسدى، عن إسماعيل الجعفى، قال: كنت فى المسجد الحرام قاعدا، و أبو جعفر (عليه السلام) فى ناحيه، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مره، و إلى الكعبه مره، ثم قال: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ «١»، و كرر ذلك ثلاث مرات، ثم التفت إلى، فقال: «أى شىء يقول أهل العراق فى هذه الآيه، يا عراقى؟» قلت: يقولون أسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس.

فقال: «ليس كما يقولون، ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه»- و أشار بيده إلى السماء- و قال: «ما بينهما حرم» قال: «فلما انتهى به إلى سدره المنتهى تخلف عنه جبرئيل، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا

جبرئيل فى هذا الموضوع تخذلىنى؟ فقال: تقدم أمامك، فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه أحد من خلق الله قبلك، قال: فرأيت من نور ربي و حال بينى و بينه السبحه» (٢).

قال: قلت: و ما السبحه، جعلت فداك؟ فأوماً بوجهه إلى الأرض، و أوماً بيده إلى السماء، و هو يقول: «جلال ربي جلال ربي» ثلاث مرات.

[قال: «قال: يا محمد، قلت: لبيك يا رب، قال: فيم اختصم الملائ الأعلی؟ قلت: سبحانك لا علم لى إلا ما علمتنى، قال: فوضع يده- أى يد القدره- بين ثديى، فوجدت بردها بين كتفى، [قال: فلم يسألنى عما مضى، و لا عما بقى إلا أعلمته (٣)، قال: يا محمد فيم اختصم الملائ الأعلی؟ قال: قلت: يا رب، فى الدرجات، و الكفارات، و الحسنات، فقال: يا محمد، قد انقضت نبوتك، و انقطع أجلك (٤)، فمن وصيک؟ [فقلت: يا رب، قد بلوت خلقك، فلم أر من خلقك أحدا أطوع لى من على. فقال: ولى يا محمد]. و قلت: يا رب، إنى قد بلوت خلقك، فلم أر فى خلقك أحدا أشد حبا لى من على، قال: و لى يا محمد، فبشره بأنه رايه الهدى، و إمام أوليائى، و نور لمن أطاعنى، و الكلمه التى ألزمها المتقين، من أحبه أحببته، و من أبغضه أبغضته، مع ما أنى أخصه بما لم أخص به أحدا، فقلت: يا رب، أخى و صاحبى و وزيرى و وارثى. فقال: إنه أمر قد سبق. إنه مبتلى و مبتلى به، مع ما أنى قد نحلته و نحلته، و نحلته أربعه أشياء عقدها بيده و لا يفصح بها عقدها».

ثم حكى خبر إبليس، فقال الله عز و جل: إِذْ قَالَ رَبُّكَ

لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ.

و قد كتبنا خبر آدم و إبليس في موضعه «٥».

٩١٣٦/ [٥]- قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل

٥- تفسير القمّي ٢: ٢٤٤.

(١) الإسراء ١٧: ١.

(٢) سبحات الله: جلاله و عظمته، و هي في الأصل جمع سبحة، و قيل: أضواء وجهه. «النهاية ٢: ٣٣٢».

(٣) في المصدر: علمته.

(٤) في «ط»: أكلك.

(٥) تقدم في تفسير الآية (٣٤) من سورة البقرة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨٣

الهاشمي «١»، عن محمد بن يسار، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن الله خلق الخلق كلهم بيده، لم يحتج في آدم أنه خلقه بيده، فيقول: ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي، أفترى الله يبعث الأشياء بيده؟».

٩١٣٧/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الأ-حول، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن الروح التي في آدم (عليه السلام) قوله: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ، قال: «هذه روح مخلوقه، و الروح التي في عيسى (عليه السلام) مخلوقه».

و قد تقدمت روايات كثيرة في معنى الآية في سورة الحجر «٢».

٩١٣٨/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبي عبد الله البرقي، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت:

قوله عز و جل: يا إيليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي؟ قال: «اليد في كلام العرب: القوه و النعمه، قال الله تعالى: وَ اذْكُرْ عِبَدَنَا داوودَ ذا الأيدِ (٣)، و قال: وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ (٤) أى بقوه، و قال: وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (٥) أى قواهم، و يقال: لفلان عندي [أياد كثيره، أى فواضل و إحسان، و له عندي يد بيضاء، أى نعمه].»

٩١٣٩/ [٨] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن محمد بن عبيد، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل لإيليس: ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي؟ قال: «يعنى بقدرتي [و قوتي]».

٩١٤٠/ [٩] - ابن بابويه: عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي الحسن محمد بن أحمد القواريري، عن أبي الحسن محمد بن عمار، عن إسماعيل بن توبه، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن سليمان الأعمش، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا جلوسا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله، أخبرني عن

٦- الكافي ١: ١٠٣ / ١.

٧- التوحيد: ١٥٣ / ١.

٨- التوحيد: ١٥٣ / ٢.

٩- فضائل الشيعة: ٤٩ / ٧.

(١) في المصدر: القاسم بن محمد، عن إسماعيل الهاشمي.

(٢) تقدمت في تفسير الآيات (٢٧-٣٥) من سورة الحجر. [.....]

(٣) سورة ص: ٣٨: ١٧.

(٤) الذاريات ٥١: ٤٧.

(٥) المجادلة ٥٨: ٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨٤

قول الله عز و جل لإيليس: أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ من هم يا رسول الله الذين هم أعلى

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا و على و فاطمه و الحسن و الحسين، كنا فى سرادق العرش نسيح الله، فسبحت الملائكة بتسييحنا قبل أن يخلق الله آدم (عليه السلام) بألفى عام. فلما خلق الله عز و جل آدم (عليه السلام)، أمر الملائكة أن يسجدوا له، و لو يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا، فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد. فقال الله تبارك و تعالى: يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أسيتكبرت أم كنت من العالين قال: من هؤلاء الخمسة المكتوبه أسماؤهم فى سرادق العرش، فنحن باب الله الذى يؤتى منه، بنا يهتدى المهتدون، فمن أحبنا أحبه الله، و أسكنه جنته، و من أبغضنا أبغضه الله، و أسكنه ناره، و لا يحبنا إلا من طاب مولده».

روى هذا الحديث ابن بابويه فى كتاب (بشارات الشيعة): بإسناده، عن أبى سعيد الخدرى، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الحديث بعينه «١».

٩١٤١/ [١٠] - و

عنه، قال: حدثنا على بن الحسن، قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى، قال: حدثنى محمد بن همام، قال: حدثنى عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنى عمر بن على العبدى، عن داود بن كثير الرقى، عن يونس بن ظبيان، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقلت: يا ابن رسول الله، إنى دخلت على مالك و أصحابه، فسمعت بعضهم يقول: إن لله وجهها كالوجه، و بعضهم يقول: له يدان، و احتجوا فى ذلك بقوله تعالى: بِيَدَيَّ أُسَيْتُكْبَرَت، و بعضهم يقول: هو كالشباب من أبناء ثلاثين سنة، فما عندك فى هذا، يا ابن رسول الله؟! قال: و كان متكئا، فاستوى جالسا، و

قال: «اللهم عفوكم عفوكم». ثم قال: «يا يونس من زعم أن لله وجهها كالوجه فقد أشرك، و من زعم أن لله جوارحا كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله، فلا تقبلوا شهادته، و لا تأكلوا ذبيحته، تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفه المخلوقين، فوجه الله أنبياؤه و أولياؤه، و قوله تعالى: خَلَقْتُ يَدَيَّ أَسْوَ تَكْبُوتَ فَاليدِ القدره، كقوله تعالى: وَ أَيْدِيكُمْ بِنَصِيرِهِ «٢» فمن زعم أن الله فى شىء، أو على شىء، أو تحول من شىء إلى شىء، أو يخلو من شىء، أو يشغل به شىء، فقد وصفه بصفه المخلوقين، و الله خالق كل شىء، لا يقاس بالمقياس «٣»، و لا يشبه بالناس، و لا يخلو منه مكان، و لا يشغل به مكان، قريب فى بعده، بعيد فى قربه، ذلك الله ربنا لا إله غيره، فمن أراد الله و أحبه بهذه الصفه، فهو من الموحدين، و من أحبه بغير هذه الصفه فالله منه

١٠- كفايه الأثر: ٢٥٥.

(١) تأويل الآيات ٢: ٥٠٨ / ١١.

(٢) الأنفال ٨: ٢٦.

(٣) فى المصدر: بالمقياس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨٥

برىء، و نحن منه برآء.

ثم قال (عليه السلام): «إن أولى الألباب الذين عملوا بالفكره حتى ورثوا منه حب الله، فإن حب الله إذا ورثه القلب استضاء به، و أسرع إليه اللطف، فإذا نزل منزله اللطف صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمه، فإذا تكلم بالحكمه صار صاحب فطنه، فإذا نزل منزله الفطنه، عمل بها فى القدره، فإذا عمل بها فى القدره، عمل فى الأطباق «١» السبعه، فإذا بلغ هذه المنزله، صار يتقلب فى لطف و حكمه و بيان، فإذا بلغ هذه المنزله، جعل شهوته و محبته فى خالقه، فإذا فعل ذلك نزل

المنزله الكبرى، فعاين ربه فى قلبه، و ورت الحكمة بغير ما ورتته الحكماء، و ورت العلم بغير ما ورتته العلماء، و ورت الصدق بغير ما ورتته الصديقون.

إن الحكماء ورتوا الحكمة بالصمت، و إن العلماء ورتوا العلم بالطلب، و إن الصديقين ورتوا الصدق بالخشوع و طول العباده، فمن أخذه بهذه السيره، إما أن يسفل، و إما أن يرفع، و أكثرهم الذى يسفل و لا يرفع إذا لم يرع حق الله، و لم يعمل بما أمر به، فهذه صفه من لم يعرف الله حق معرفته، و لم يحبه حق محبته، فلا يغررك صلاتهم و صيامهم و رواياتهم و علومهم، فإنهم حمر مستنفره».

ثم قال: «يا يونس، إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فإننا ورتناه، و أوتينا شرح «٢» الحكمة، و فصل الخطاب».

فقلت: يا ابن رسول الله، و كل من كان من أهل البيت، ورت كما ورتتم من «٣» على و فاطمه (عليهما السلام)؟ فقال:

ما ورتته إلا الأئمة الإثنا عشر».

فقلت: سمهم يا ابن رسول الله؟ فقال: «أولهم على بن أبى طالب و بعده الحسن، و بعده الحسين، و بعده على ابن الحسين، و بعده محمد بن على، ثم أنا، و بعدى موسى و لى، و بعد موسى على ابنه، و بعد على محمد، و بعد محمد على، و بعد على الحسن، و بعد الحسن الحجه، اصطفانا الله و طهرنا و آتانا ما لم يؤت أحدا من العالمين».

ثم قلت: يا ابن رسول الله، إن عبد الله بن سعد دخل عليك بالأمس، فسألك عما سألتك، فأجبتة بخلاف هذا؟! فقال: «يا يونس، كل امرى و ما يحتمله، و لكل وقت حديثه، و إنك لأهل لما سألت، فاكتمه إلا عن أهله، و السلام».

قوله تعالى:

أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ [۷۶-۷۷]

(۱) في المصدر: القدره عرف الأطلاق.

(۲) في «ج» و المصدر: شرع.

(۳) في المصدر زياده: كان من ولد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۸۶

۹۱۴۲/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الحسين بن مياح، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبليس قاس نفسه بآدم، فقال: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ، فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم (عليه السلام) بالنار، كان ذلك أكثر نورا و سنا «۱» من النار».

۹۱۴۳/ [۲]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيلي، عن عيسى بن عبد الله القرشي، قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال له: «يا أبا حنيفة، بلغني أنك تقيس؟» قال: نعم.

قال: «لا- تقس، فإن أول من قاس إبليس حين قال: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ، فقاس ما بين النار و الطين، و لو قاس نوريه آدم بنوريه النار، عرف فضل ما بين النورين، و صفاء أحدهما على الآخر».

۹۱۴۴/ [۳]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن سعيد بن أبي سعيد، عن إسحاق بن جرير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أى شىء يقول أصحابك في قول إبليس: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ». قلت: جعلت فداك، قد قال ذلك، و ذكره الله في كتابه. فقال: «كذب إبليس (لعنه الله). يا إسحاق، ما خلقه الله إلا من طين».

ثم قال: «قال الله: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا

أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ «٢» خلقه الله من تلك النار، و النار من تلك الشجرة، و الشجرة أصلها من طين».

٩١٤٥ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: سمعت أبا الحسن على بن محمد العسكري (عليه السلام) يقول: «معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا- يذكره مؤمن إلا- لعنه، و إن فى علم الله السابق أنه إذا خرج القائم (عليه السلام) لا يبقى مؤمن فى زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن».

سوره ص (٣٨): الآيات ٧٩ الى ٨١ ص: ٦٨٦

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ

١- الكافى ١: ١٨ / ٤٧.

٢- الكافى ١: ٢٠ / ٤٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٤٤.

٤- معانى الأخبار: ١ / ١٣٩. [.....]

(١) فى المصدر: ضياء.

(٢) يس ٣٦: ٨٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨٧

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ [٧٩-٨١] تقدمت الروايات فى معنى هذه الآية فى سورة الحجر «١»

سوره ص (٣٨): الآيات ٨٢ الى ٨٥ ص: ٦٨٧

قوله تعالى:

قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَهُمْ - إلى قوله تعالى - وَ مِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ [٨٢-٨٥] / [١] - على بن إبراهيم: ثم قال لإبليس (لعنه الله) لما قال: فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ. فقال الله: فَالْحَقُّ وَ الْحَقُّ أَقُولُ أى إنك تفعل ذلك، و الحق أقول: لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

قوله تعالى:

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ - إلى قوله تعالى - بَعْدَ حِينَ [۸۶- ۸۸]

۹۱۴۷/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ، قال: « [هو] أمير المؤمنين (عليه السلام)، وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينَ - قال -: عند خروج القائم (عليه السلام)».

۹۱۴۸/ [۳]- و

عنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: « أعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب و الإنكار قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يقول متكلفا أن أسألکم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي

۱- تفسير القمى ۲: ۲۴۵.

۲- الكافي ۸: ۲۸۷ / ۴۳۲.

۳- الكافي ۸: ۳۷۹ / ۵۷۴.

(۱) تقدّمت في تفسير الآيات (۲۶- ۳۸) من سوره الحجر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۸۸

محمدًا أن يكون قهرنا عشرين سنه حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا! فقالوا: ما أنزل الله هذا، و ما هو إلا شىء يتقوله، يريد أن يرفع

أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته، ثم لا نعيدها فيهم أبدا، و أراد الله عز و جل أن يعلم نبيه (صلى الله عليه و آله) الذى أخفوا فى صدورهم و أسروا به، فقال فى كتابه عز و جل:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ «١». يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تتكلم بفضل أهل بيتك و لا بمودتهم».

و ستأتى - إن شاء الله تعالى - تتمه هذا الحديث فى سورة الشورى «٢».

٩١٤٩ / [٣] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، عن بكر بن سهل، عن عبد الغنى، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى قُلْ يَا مُحَمَّدُ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ أَى عَلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنْ مَالٍ تَعْطُونِيهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يريد ما أتكلف هذا من عندى إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ يَرِيدُ مَوْعِظَةً لِلْعَالَمِينَ يريد الخلق أجمعين وَ لَتَعْلَمُنَّ يَا مَعْشَرَ الْمُشْرِكِينَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ يريد عند الموت، و بعد الموت يوم القيامة.

٩١٥٠ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن كتاب ابن رميح: قال أبو جعفر (عليه السلام): قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٣- تفسير القمى ٢: ٢٤٥.

٤- المناقب ٣: ٩٧.

(١) الشورى ٤٢: ٢٤.

(٢) يأتى فى الحديث (٤) من تفسير الآيات (٢٣-٢٦) من سورة الشورى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨٩

سورة الزمر ص: ٦٨٩

إشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٩١

فضلها..... ص: ٦٩١

٩١٥١ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن هارون بن خارجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الزمر استخفاء «١» من

لسانه، أعطاه الله شرف الدنيا والآخرة، وأعزه بلا مال ولا عشيره حتى يهابه من يراه، وحرم جسده على النار، وبنى له في الجنة ألف مدينة، في كل مدينة ألف قصر، في كل قصر مائة حوراء، وله مع هذا عينان تجريان، وعينان نضاختان و جنتان مدهامتان، و حور مقصورات في الخيام، وذواتا أفنان، و من كل فاكهه زوجان».

٩١٥٢/ [٢]- و من (خواص القرآن)،

روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يبق نبى ولا صديق إلا صلوا واستغفروا له، و من كتبها و علقها عليه، أو تركها في فراشه، كل من دخل عليه أو خرج، أثنى عليه بخير و شكره، و لا يزالون على شكره مقيمين أبدا تعطفوا من الله عز و جل».

٩١٥٣/ [٣]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها و علقها عليه، كل من دخل عليه أو خرج، أثنى عليه بالخير و شكره في كل مكان دائما».

٩١٥٤/ [٤]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها في عضده أو فراشه فكل من دخل عليه أو خرج عنه، أثنى عليه بالجميل و شكره، و لم يلقه أحد من الناس، إلا شكره و أحبه، و لا يزالون مقيمين على شكره و الكلام بفضله، و لم يغتبه أحد من الناس أبدا».

١- ثواب الأعمال: ١١٢.

٢- ...

٣- ...

٤- خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط». [.....]

(١) في المصدر: استحقها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤،

سوره الزمر (٣٩): الآيات ١ الى ٣ ص: ٦٩٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ - إلى قوله تعالى - مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ [١-٣] / ٩١٥٥ [١] - على بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه، فقال: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ وَهَذَا مِمَّا ذَكَرْنَا أَنْ لَفْظُهُ خَبَرٌ وَمَعْنَاهُ حِكَايَةٌ، وَذَلِكَ أَنْ قَرِيشًا قَالَتْ: إِنَّمَا نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ، فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ. فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ حِكَايَةٌ عَنْهُمْ. فَقَالَ اللَّهُ: إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ.

٩١٥٦ / [٢] - الحميري: عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن زياد، قال: وحدثني جعفر، عن أبيه، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «إن الله تبارك و تعالى يأتي يوم القيامة بكل شىء يعبد من دونه، من شمس أو قمر أو غير ذلك، ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد، فيقول كل من عبد غيره: ربنا إنا كنا نعبدها لتقربنا إليك زلفى. قال: فيقول الله تبارك و تعالى للملائكة: ادعوهم و ما كانوا «١» يعبدون إلى النار، ما خلا من استثنيت، فإن أولئك عنها مبعدون».

٩١٥٧ / [٣] - العياشى: عن الزهرى، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شىء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك فإنك من أبناء عبده الأصنام. فقال له: «كذبت إن الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكة

١- تفسير القمى ٢: ٢٤٥.

٢- قرب الإسناد: ٤١.

٣- تفسير العياشى ٢:

(١) فى المصدر: اذهبوا بهم و بما كانوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٩٤

ففعّل، فقال إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ «١»، فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنما قط، و لكن العرب عبت الأصنام، و قالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكفرت، و لم تعبد الأصنام».

سوره الزمر (٣٩): الآيات ٤ الى ٦ ص : ٦٩٤

قوله تعالى:

لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ - إلى قوله تعالى - فَأَنْتَى تُضَيَّرُفُونَ [٤-٦] / ٩١٥٨ [١] - على بن إبراهيم: ثم رد الله تعالى على الذين: قالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا «٢»، فقال الله: لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصِطْفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِلَى قَوْلِهِ: يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَ يُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ يعنى يغطى ذا على ذا، و ذا على ذا. ثم خاطب الله تعالى الخلق فقال: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا يعنى آدم و زوجته حواء وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ. و هى التى فسرناها فى سوره الأنعام «٣».

٩١٥٩ / [٢] - العياشى: عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «صنع نوح (عليه السلام) السفينه فى مائه سنه، ثم أمره أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين، الأزواج الثمانية الحلال التى خرج بها آدم (عليه السلام) من الجنه ليكون معيشه لعقب نوح (عليه السلام) فى الأرض كما عاش عقب آدم، فإن الأرض تغرق و ما فيها إلا ما كان معه فى السفينه، قال: فحمل نوح (عليه السلام) فى السفينه من الأزواج الثمانية التى قال الله: وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ، مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَيْنِ «٤»، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ

اثنَينِ «٥»، فكان زوجين من الضأن: زوج يربيهما الناس و يقومون بأمرها، و زوج من الضأن التي تكون في الجبال الوحشية، أحل لهم صيدها، و من المعز اثنين يكون زوج يربيه الناس، و زوج من الظباء، سمي الزوج الثاني، و من البقر اثنين: زوج يربيه الناس، و زوج هو البقر الوحشى، و من الإبل زوجين: و هى البخاتى و العراب، و كل طير وحشى أو إنسى، ثم غرقت الأرض».

١- تفسير القمى ٢: ٢٤٦.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٤٧/٢٦.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٥.

(٢) مريم ١٩: ٨٨ الأنبياء ٢١: ٢٦.

(٣) تقدّم تفسيرها فى الآيتين (١٤٣ و ١٤٤) من سورة الأنعام.

(٤) الأنعام ٦: ١٤٣.

(٥) الأنعام ٦: ١٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٩٥

٩١٦٠/ [٣]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مما تأويله غير تنزيله، قال: «و أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج، و قال: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ «١»، فإنزال ذلك خلقه».

٩١٦١/ [٤]- على بن إبراهيم: يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ، قال:

الظلمات الثلاث: البطن و الرحم و المشيمة.

٩١٦٢/ [٥]- الطبرسى: عن أبى جعفر (عليه السلام): «ظلمه البطن، و ظلمه الرحم، و ظلمه المشيمة».

سوره الزمر (٣٩): آيه ٧ ص: ٦٩٥

قوله تعالى:

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ [٧] / ٩١٦٣ [١]- على بن إبراهيم: إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ فهذا كفر النعم.

٩١٦٤ / [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن بعض أصحابنا، رفعه، في قول الله تبارك و تعالى:

وَلْتُكَبِّرُوا لِلَّهِ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «٢»، قال: «الشكر: المعرفة». و في قوله: و لا

يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ، فقال: «الكفر هاهنا الخلاف، و الشكر: الولايه و المعرفه».

قوله تعالى:

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [٧] مر الحديث فى معنى الآية فى آخر سورة الأنعام، عن الصادق (عليه السلام) «٣».

٣- الاحتجاج: ٢٥٠.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٤٦. [.....]

٥- مجمع البيان ٨: ٧٦٦.

١- تفسير القمى ٢: ٢٤٦.

٢- المحاسن: ١٤٩ / ٦٥.

(١) الحديد ٥٧: ٢٥.

(٢) البقره ٢: ١٨٥.

(٣) تقدّم فى الحديث (٩) من تفسير الآيات (١٦١-١٦٥) من سورة الأنعام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٩٦

سوره الزمر (٣٩): الآيات ٨ الى ٩ ص: ٦٩٥

قوله تعالى:

وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ [٨ و ٩]

٩١٦٥ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ قَالَ: «نزلت فى أبى الفصيل. إنه كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عنده ساحرا، فكان إذا مسه الضر، يعنى السقم دعا ربه مُنِيبًا إِلَيْهِ يعنى تائبا إليه، من قوله فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول: ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ يَعْنِي الْعَافِيَةَ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله): إنه ساحر، و لذلك قال الله عز و جل:

قُلْ تَمَنَّعَ بِكُفْرِكَ

قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ يَعْنِي إِمْرَتَكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقِّ مِنَ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ وَمِنْ رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثم عطف القول من الله عز وجل في علي (عليه السلام)، يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال: أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) «١» إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا تأويله، يا عمار».

٩١٦٦/ [٢]- و

عنه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ؟ قال: «يعني صلاة الليل». قال: قلت له: وَ أَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى «٢»؟ قال: «يعني تطوع بالنهار» قال: قلت له: وَ إِذْبَارَ النَّجُومِ «٣»؟ قال: «ركعتان قبل الصبح». قلت: وَ أَذْبَارَ الشُّجُودِ «٤»؟ قال: «ركعتان بعد المغرب».

١- الكافي ٨: ٢٠٤ / ٢٤٦.

٢-- الكافي ٣: ٤٤٤ / ١١.

(١) في المصدر زياده: و أنه ساحر كذاب.

(٢) طه ٢٠: ١٣٠.

(٣) الطور ٥٢: ٤٩.

(٤) سورة ق ٥٠: ٤٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٩٧

٩١٦٧/ [٣]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ

لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ، قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما نحن الذين يعلمون، و الذين لا يعلمون عدونا، و شيعتنا أُولُو الْأَلْبَابِ».

و ٩١٦٨/ [٤]-

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. قال: «نحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أُولُو الْأَلْبَابِ».

و ٩١٦٩/ [٥]-

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير- و ذكر الحديث- إلى أن قال:- «يا أبا محمد، لقد ذكرنا الله عز و جل و شيعتنا و عدونا في آية من كتابه، فقال عز و جل: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ، فنحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أُولُو الْأَلْبَابِ».

و ٩١٧٠/ [٦]-

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، و إقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، و لا بعث الله نبيا و لا رسولا حتى يستكمل العقل، و يكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، و ما يضمم النبي (صلى الله عليه و آله) في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، و ما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، و لا بلغ جميع العابدين، في فضل

عبادتهم ما بلغ العاقل، و العقلاء هم أولو الألباب، الذين قال الله تعالى: وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ « (١)».

و- [٧] / ٩١٧١

عنه: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل قال فيه: «يا هشام، ثم ذكر أولى الألباب بأحسن الذكر، و حلاهم بأحسن الحليه، و قال: أَمَنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ».

٣- الكافي ١: ١٦٥ / ١.

٤- الكافي ١: ١٦٦ / ٢. [.....]

٥- الكافي ٨: ٣٥ / ٦.

٦- الكافي ١: ١٠ / ١١.

٧- الكافي ١: ١٢ / ٢.

(١) البقره ٢: ٢٦٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٩٨

٩١٧٢ / [٨] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ، قال: «نحن الذين نعلم، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

٩١٧٣ / [٩] - و عنه: عن احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن ابي بصير، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ، قال: «نحن الذين نعلم، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

و- [١٠] / ٩١٧٤

عنه: عن محمد بن الحسين، عن أبي داود المسترق، عن محمد بن مروان، قال: قلت

لأبى عبد الله (عليه السلام): هَلْ يَشِيَتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ، قال: «نحن الذين نعلم، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

٩١٧٥ / [١١] - ابن بابويه، قال: حدثني أبى، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: آناء اللَّيْلِ ساجِدًا وَقَائِمًا يَحْدُرُ الْأَخْرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَشِيَتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، قال: «يعنى صلاه الليل».

٩١٧٦ / [١٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن ذكره، عن أبى على حسان العجلي، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) و أنا جالس، عن قول الله عز و جل: هَلْ يَشِيَتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ، قال: «نحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

٩١٧٧ / [١٣] - و

عنه: عن ابن فضال، عن على بن عقبه بن خالد، قال: دخلت أنا و معلى بن خنيس على أبى عبد الله (عليه السلام)، و ليس هو فى مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه و ليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا رحب، فقال: «مرحبا بكما و أهلا»، ثم جلس، و قال: «أنتم أولو الألباب فى كتاب الله، قال الله تبارك و تعالى:

إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ».

٩١٧٨ / [١٤] - محمد بن العباس، قال: حدثني على بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن

٨- بصائر الدرجات: ٧٤ / ١.

٩- بصائر الدرجات: ٧٥ / ٤.

١٠- بصائر الدرجات: ٧٤ / ٢.

١١- علل الشرائع: ٣٦٣ / ٨.

١٢- المحاسن: ١٦٩ / ١٣٤.

١٣- المحاسن: ١٦٩ / ١٣٥.

١٤- تأويل الآيات ٢: ٥١٢ / ٣.

البرهان فى تفسير القرآن،

إسماعيل بن صبيح، عن سفیان بن إبراهيم، عن عبد المؤمن، عن سعد بن مجاهد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ فقال: «نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

٩١٧٩/ [١٥] - و

عنه، قال: حدثنا عبد الله بن زيدان بن يزيد، عن محمد بن أيوب، عن جعفر بن عمر «١»، عن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، قال: «نحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

٩١٨٠/ [١٦] - ابن شهر آشوب: عن النيسابوري في (روضه الواعظين)، أنه قال عروه بن الزبير: سمع بعض التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت في علي (عليه السلام): أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا آيَةً، قال الرجل: فأتيت عليا (عليه السلام) وقت المغرب فوجدته يصلي و يقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثم جدد وضوءه، و خرج إلى المسجد، و صلى بالناس صلاة الفجر، ثم قعد في التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثم قصده الناس، فجعل يقضى بينهم إلى أن قام إلى صلاة الظهر، فجدد الوضوء، ثم صلى بأصحابه الظهر، ثم قعد في التعقيب إلى أن صلى بهم العصر، ثم كان يحكم بين الناس و يفتيهم إلى أن غابت الشمس.

٩١٨١/ [١٧] - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ أَى شركاء، قال: قوله تعالى: قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ، قال: نزلت في

أبي فلان، ثم قال: أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ يَعْنِي أَوْلَى الْعُقُولِ.

سوره الزمر (٣٩): آیه ١٠ ص: ٦٩٩

اشاره

قوله تعالى:

قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [١٠]

٩١٨٢/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،

١٥- تأويل الآيات ٢: ٥١٢/ ٤.

١٦- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٤.

١٧- تفسير القمى ٢: ٢٤٦. [.....]

١- الكافي ٢: ٦٠/ ٤.

(١) في النسخ: عمرو.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٠

جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة، يقوم عتق «١» من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟

فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، و نصبر عن المعاصي، فيقول الله عز و جل: صدقوا أدخلوهم الجنة، و هو قول الله عز و جل: إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

٩١٨٣/ [١] - الشيخ في (أماله): بإسناد تقدم في قوله تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ من سوره يونس «٢»،

عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في كتابه إلى محمد بن أبي بكر و أهل مصر، قال (عليه السلام):

«قد قال الله تعالى: يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فما أعطاهم الله في الدنيا

لم يحاسبهم به فى الآخرة».

٩١٨٤/ [٢]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا نشرت الدواوين، و نصبت الموازين، لم ينصب لأهل البلاء ميزان، و لم ينشر لهم ديوان، ثم تلا هذه الآية: إِنَّمَا يُؤَفِّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

باب معنى الدنيا، و كم إقليم هى؟ ص : ٧٠٠

٩١٨٥/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن على بن محمد، بإسناده، رفعه، قال: أتى على بن أبى طالب (عليه السلام) يهودى، فقال: يا أمير المؤمنين، إنى أسألك عن أشياء، إن أنت أخبرتنى بها أسلمت، قال على (عليه السلام): «سلنى يا يهودى عما بدا لك، فإنك لا تصيب أحدا أعلم منا أهل البيت» و ذكر مسائل اليهودى إلى أن قال اليهودى: و لم سميت الدنيا دنيا، قال على (عليه السلام): «و إنما سميت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شىء، و سميت الآخرة آخرة لأن فيها الثواب و الجزاء».

٩١٨٦/ [٤]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبى يحيى الواسطى، بإسناده، رفعه إلى الصادق (عليه السلام)، قال: «الدنيا سبعة أقاليم: يأجوج، و مأجوج، و الروم، و الصين، و الزنج، و قوم موسى، و أقاليم بابل».

٩١٨٧/ [٥]- و

عنه: بإسناده، فى حديث، عن يزيد بن سلام، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: قلت: أخبرنى

١- أمالى الطوسى ١: ٢٥.

٢- مجمع البيان ٨: ٧٦٧.

٣- علل الشرائع: ١ / ١.

٤- الخصال: ٣٥٧ / ٤٠.

٥- علل الشرائع: ٤٧٠ / ٣٣.

(١) العنق: الجماعه من الناس. «المعجم الوسيط ٢: ٦٣٢».

(٢) تقدّم فى

الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٦) من سورة يونس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠١

عن الدنيا، لم سميت الدنيا؟ قال: «إن الدنيا دينته، خلقت من دون الآخرة، و لو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لم يفن أهل الآخرة».

قال: فأخبرنى عن القيامة، لم سميت القيامة؟ قال: «لأن فيها قيام الخلق للحساب».

قال: فأخبرنى لم سميت الآخرة آخرة؟ قال: «لأنها متأخرة تجىء من بعد الدنيا، لا توصف سنينها، ولا تحصى أيامها، ولا يموت سكانها»، قال: صدقت، يا محمد.

وقد مر سند الحديث فى قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَاتٍ فى سورة الإسراء «١».

سورة الزمر (٣٩): الآيات ١٥ الى ١٦ ص: ٧٠١

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ - إلى قوله تعالى - وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ [١٥ و ١٦]

٩١٨٨/ [١] - على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ، يقول: «غبنا أنفسهم وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ».

٩١٨٩/ [٢] - على بن إبراهيم: قوله: لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ يعنى تظلل عليهم النار من فوقهم و من تحتهم.

سورة الزمر (٣٩): الآيات ١٧ الى ١٨ ص: ٧٠١

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَ أَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ [١٧-١٨]

٩١٩٠/ [٣] - الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أنتم هم».

٢- تفسير القمى ٢: ٢٤٦.

٣- مجمع البيان ٨: ٧٧٠.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآية (١٢) من سورة الإسراء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٢

٩١٩١/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبيده الحذاء، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الاستطاعة و قول الناس؟ فقال و تلا هذه الآية وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ «١»: «يا أبا عبيده، الناس مختلفون فى إصابه القول، و كلهم هالك». قال: قلت قوله تعالى: إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ؟ قال: «هم شيعتنا، و لرحمته خلقهم، و هو قوله تعالى:

وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ يقول: لطاعه الإمام الرحمة التى يقول: وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يقول: علم الإمام، و وسع علمه الذى هو من علمه كل شىء، هم شيعتنا.

ثم قال: فَسَأَلْتُهَا

لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ «٢» يعنى ولايه غير الإمام [و طاعته ، ثم قال: يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يعنى النبى (صلى الله عليه وآله)، و الوصى، و القائم يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا قَامَ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْمُنْكَرِ: من أنكر فضل الإمام، و جرده و يُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ أخذ العلم من أهله وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ [و الخبائث قول من خالف وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ هِيَ الذُّنُوبُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ فَضْلَ الْإِمَامِ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَ الْأَغْلَالُ: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصْرَهُمْ. و الإصر: الذنب، و هى الآصار.

ثم نسبهم فقال: الذين ءامنوا به يعنى بالإمام وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا التَّوْرَ الَّتِي أُنزِلَ مَعَهُ أَوْلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «٣» يعنى الذين اجتنبوا [الجبث و] الطاغوت أن يعبدوها، و الجبث و الطاغوت: فلان و فلان و فلان، و العباد: طاعه الناس لهم، ثم قال: وَ أَنبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ «٤» ثم جزاهم، فقال: هُمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ

«٥»، و الإمام يبشرهم بقيام القائم و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاه فى الآخرة، و الورود على محمد (صلى الله عليه وآله) و آله الصادقين على الحوض».

٩١٩٢ / [٣] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل رايه ترفع قبل قيام القائم (عليه السلام) فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز و جل».

٩١٩٣ / [٤] - و

عنه: عن أحمد بن

مهران، عن عبد العظيم الحسنى، عن علي بن أسباط، عن علي بن عقبة، عن

٢- الكافي ١: ٨٣ / ٣٥٥ [.....]

٣- الكافي ٨: ٢٩٥ / ٤٥٢.

٤- الكافي ١: ٣٢٢ / ٨.

(١) هود ١١: ١١٨، ١١٩.

(٢) الأعراف ٧: ١٥٦.

(٣) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٤) الزمر ٣٩: ٥٤.

(٥) يونس ١٠: ٦٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٣

الحكم بن أيمن، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَشْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ إِلَى آخِرِ آيَةٍ، قال: «هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه، و لم ينقصوا منه، و جاءوا به كما سمعوه».

٩١٩٤ / [٥] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله جل ثناؤه: الَّذِينَ يَشْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ؟ قال: «[هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه، لا يزيد فيه و لا ينقص منه]».

٩١٩٥ / [٦] - سعد بن عبد الله القمي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، أو عن سمع أبا بصير، يحدث عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَشْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، قال: «هم المسلمون لآل محمد (عليهم السلام)، إذا سمعوا الحديث جاءوا به كما سمعوه، و لم يزيدوا فيه، و لم ينقصوا منه».

٩١٩٦ / [٧] - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أبي الحسن علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، في رسالته إلى أهل الأهواز، قال: «و

ليس كل آيه مشتبهه في القرآن، كانت الآيه حجه على حكم الآيات اللاتى أمر بالأخذ

بها و تقليدها، و هي قوله عز و جل: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ «١» الآية، و قال: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ».

و الرسالة طويله يأتي ذكرها- إن شاء الله تعالى- في أول سورة الملك «٢».

سورة الزمر (٣٩): آيه ٢٠ ص: ٧٠٣

قوله تعالى:

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ [٢٠]

٩١٩٧/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

٥- الكافي ١: ٤١ / ١.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

٧- الإحتجاج: ٤٥٣.

١- الكافي ٨: ٩٧ / ٦٩.

(١) آل عمران ٣: ٧.

(٢) تأتي في الحديث (٤) من تفسير الآيتين (١ و ٢) من سورة الملك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٤

المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال علي (عليه السلام): يا رسول الله، أخبرنا عن قول الله عز و جل: غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ بما ذا بنيت يا رسول الله؟»

فقال: يا علي تلك غرف بناها الله عز و جل لأوليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد، سقوفها الذهب، محبوكة بالفضه، لكل غرفه منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، فيها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحرير و الديباج بألوان مختلفه، و حشوها المسك و الكافور و العنبر، و ذلك قوله عز و جل: وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ «١».

و الحديث طويل، تقدم بطوله في قوله تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا من سورة مريم

٩١٩٨ / [٢] - علي بن إبراهيم: في تفسير هذه الآيه، رواه عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سأل علي (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن تفسير هذه الآيه، فقال:

بماذا «٣» بنيت هذه الغرف يا رسول الله؟

فقال: يا علي تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد، سقوفها الذهب، محبوكه بالفضه، لكل غرفه منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، و فيها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحرير و الديداج بألوان مختلفه، و حشوها المسك و العنبر و الكافور، و ذلك قول الله تعالى: وَ فُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ «٤»، فإذا دخل المؤمن إلى منزله في الجنة، وضع على رأسه تاج الملك و الكرامه، و البس حلل الذهب و الفضة و الياقوت و الدر منظوما في الإكليل تحت التاج، و البس سبعين حله بألوان مختلفه منسوجه بالذهب و الفضة و اللؤلؤ و الياقوت الأحمر، و ذلك قوله: يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ «٥»، فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا.

فإذا استقرت لولى الله منزله في الجنة، استأذن عليه الملك الموكل بجنانه، ليهنئه بكرامه الله إياه، فيقول له خدامه و وصفأؤه: مكانك، فإن ولى الله قد اتكأ على أريكته، و زوجته الحوراء العيناء قد هيئت له، فاصبر لولى الله حتى يفرغ من شغله، قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشى مقبله، و حولها و صفأؤها، عليها سبعون حله منسوجه بالياقوت و اللؤلؤ و الزبرجد صبغن بمسك و عنبر، و على رأسها تاج الكرامه، و فى رجليها نعلان من ذهب

مكللان بالياقوت و اللؤلؤ، شراكهما ياقوت أحمر، فإذا دنت من ولى الله، و هم أن يقوم إليها شوقا، تقول له: يا ولى الله، ليس هذا يوم تعب و لا نصب فلا تقم، أنا لك و أنت لى، فيعتنقان قدر خمس مائه عام من أعوام الدنيا لا

٢- تفسير القمى ٢: ٢٤٦. [.....]

(١) الواقعة ٥٦: ٣٤.

(٢) تقدّم فى الحديث (١١) من تفسير الآيات (٧٣-٩٨) من سوره مريم.

(٣) فى المصدر: لماذا.

(٤) الواقعة ٥٦: ٣٤.

(٥) الحج ٢٢: ٢٣، فاطر ٣٥: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٥

يملها و لا تملها، قال: فينظر إلى عنقها فإذا عليها قلاده من قصب ياقوت أحمر، وسطها لوح مكتوب: أنت يا ولى الله حبيبي، و أنا الحوراء حبيبتك، إليك تناهت نفسى و إلى تناهت نفسك.

ثم يبعث الله ألف ملك، يهثونه بالجنه، و يزوجه الحوراء، قال: فينتهون إلى أول باب من جنانه، فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان: استأذن لنا على ولى الله، فإن الله بعثنا مهثين. فيقول الملك: حتى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم، قال: فيدخل الملك إلى الحاجب، و بينه و بين الحاجب ثلاث جنان، حتى ينتهى إلى أول باب، فيقول للحاجب: إن على باب العرصه ألف ملك، أرسلهم رب العالمين، يهثون ولى الله، و قد سألوا أن أستأذن لهم عليه. فيقول الحاجب: إنه ليعظم على أن أستأذن لأحد على ولى الله و هو مع زوجته. قال: و بين الحاجب و بين ولى الله جنتان، فيدخل الحاجب على القيم، فيقول له: إن على باب العرصه ألف ملك، أرسلهم رب العالمين، يهثون ولى الله، فاستأذن لهم. فيقوم القيم إلى الخدام، فيقول لهم: إن رسل الجبار على باب العرصه، و هم ألف ملك، أرسلهم يهثون ولى

الله، فأعلموه مكانهم، قال: فيعلمه الخدام مكانهم. قال: فيأذن لهم فيدخلون على ولي الله، و هو فى الغرفة، و لها ألف باب، و على كل باب من أبوابها ملك موكل به، فإذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله، فتح كل ملك بابه الذى قد وكل به، فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة، فيبلغونه رساله الجبار، و ذلك قول الله: وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ «١» يعنى من أبواب الغرفة سِلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ «٢»، و ذلك قوله: وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا «٣» يعنى بذلك ولي الله و ما هو فيه من الكرامه و النعيم و الملك العظيم، و أن الملائكة من رسل الله الجبار ليستأذنون عليه فلا يدخلون إلا بإذنه، فذلك الملك العظيم، و الأنهار تجرى من تحتها».

و روايه محمد بن يعقوب فيها زياده، تقدمت بتمامها فى سوره مريم، كما أشرنا إليه سابقا «٤».

سوره الزمر (٣٩): آيه ٢١ ص : ٧٠٥

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا [٢١]

٩١٩٩/ [١]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى:

١- تفسير القمى ٢: ٢٤٨.

(١) الرعد ١٣: ٢٣.

(٢) الرعد ١٣: ٢٤.

(٣) الإنسان ٧٦: ٢٠.

(٤) تقدمت الإشاره فى الحديث السابق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٦

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَيَلَكَهٗ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ: «و ينبيع: هى العيون و الركايا مما أنزل الله من السماء فأسكنه فى الأرض. ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ بِذَلِكَ حَتَّى يَصْفَرُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا و الحطام إذا يبست و تفتت».

سوره الزمر (٣٩): آيه ٢٢ ص : ٧٠٦

قوله تعالى:

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ [٢٢] / ٩٢٠٠ [١] - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام).

٩٢٠١ / [٢] - ابن شهر آشوب: عن الواحدى فى (أسباب النزول) و (الوسيط)، قال عطاء فى قوله تعالى:

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ: نزلت فى على (عليه السلام) و حمزه فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ فى أبى جهل و ولده.

٩٢٠٢ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوحى الله عز و جل إلى موسى (عليه السلام): يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، و لا تدع ذكرى على كل حال، فإن كثره المال تنسى الذنوب، و إن ترك ذكرى يقسى القلوب».

٩٢٠٣ / [٤] - على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن عبد الله بن القاسم، عن أبى خالد القمط،

عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «القسوه و الرقه من القلب، و هو قوله تعالى: فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ».

سوره الزمر (٣٩): آيه ٢٣..... ص : ٧٠٦

قوله تعالى:

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ

١- تفسير القمى ٢: ٢٤٨.

٢- المناقب ٣: ٨٠.

٣- الكافي ٢: ٧ / ٣٦٠.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٣٩. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٧

تعالى - فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ [٢٣] / ٩٢٠٤ [١] - على بن إبراهيم: إنه محكم.

٩٢٠٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن إسحاق الضبى، عن أبى عمران الأرمنى، عن عبد الله بن الحكم، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: إن قوما إذا ذكروا شيئا من القرآن، أو حدثوا به، صعق أحدهم حتى يرى أن أحدهم لو قطعت يدها و «١» رجلاه، لم يشعر بذلك؟ فقال:

«سبحان الله! ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا، إنما هو اللين و الرقه و الدمعه و الوجل».

و عنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن حسان، عن أبى عمران الأرمنى، عن عبد الله بن الحكم، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله.

سوره الزمر (٣٩): الآيات ٢٥ الى ٢٨ ص : ٧٠٧

قوله تعالى:

كَذَّبَ الَّذِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [٢٨ - ٢٥] / ٩٢٠٦ [٣] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ: فإنه محكم.

قوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٢٩]

٩٢٠٧/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا،

١- تفسير القمي (الطبعة الحجرية): ٣١٨.

٢- الكافي ٢: ٤٥١ / ١.

٣- تفسير القمي (الطبعة الحجرية): ٣١٨.

٤- الكافي ٨: ٢٢٤ / ٢٨٣.

(١) في المصدر: أو.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٨

قال: «أما الذي فيه شركاء متشاكسون، فلان الأول، يجمع المتفرقون ولايته، وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا، ويرأ بعضهم من بعض، فأما رجل سلم لرجل فإنه الأول حقا و شيعته.

ثم قال: إن اليهود تفرقوا من بعد موسى (عليه السلام) على إحدى و سبعين فرقه، منها فرقه في الجنة و سبعون في النار، و تفرقت النصراني بعد عيسى (عليه السلام) على اثنين و سبعين فرقه، فرقه منها في الجنة و إحدى و سبعون في النار، و تفرقت هذه الأمة بعد نبيها (صلى الله عليه و آله) على ثلاث و سبعين فرقه، اثنتان و سبعون فرقه في النار، و فرقه في الجنة، و من الثلاث و سبعين فرقه ثلاث عشره فرقه تتحلح ولايتنا و مودتنا، اثنتا عشره فرقه منها في النار، و فرقه في الجنة، و ستون فرقه من سائر الناس [في النار]». «.

[٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- في خطبه ذكر فيها أسماء له من القرآن- قال: «و أنا السلم لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، يقول الله عز وجل: وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ».

[٣]- ٩٢٠٩/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمد بن تركي، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن المنذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه (عليه السلام)، في قوله عز وجل: وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ، قال: «أنا ذلك الرجل السالم لرسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٩٢١٠/ [٤]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا- هو علي (عليه السلام)- لِرَجُلٍ هو النبي (صلى الله عليه وآله) وَ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ أى مختلفون، و أصحاب علي (عليه السلام) مجتمعون علي ولايته».

٩٢١١/ [٥]- و

عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي، عن بكير بن الفضل، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول

الله عز و جل: وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ، قال: «الرجل السالم لرجل على (عليه السلام) و شيعته».

٩٢١٢/ [٦]- ابن شهر آشوب، و الطبرسى: عن العياشى، بالإسناد عن أبى خالد، عن الباقر (عليه السلام)، قال:

٢- معانى الأخبار: ٩ / ٦٠.

٣- تأويل الآيات ٢: ١٠ / ٥١٤.

٤- تأويل الآيات ٢: ١١ / ٥١٥.

٥- تأويل الآيات ٢: ١٢ / ٥١٥.

٦- المناقب ٣: ١٠٤، مجمع البيان ٨: ٧٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٩

«الرجل السالم» (١) حقا، على و شيعته».

٩٢١٣ / [٧]- الحسن بن زيد، عن آبائه: و رجلا سالما لرجل، هذا مثلنا أهل البيت.

٩٢١٤ / [٨]- الطبرسى: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بالإسناد، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «أنا ذلك الرجل السالم» (٢) لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٩٢١٥ / [٩]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ فإنه مثل ضربه الله لأمير المؤمنين (عليه السلام) و شركائه الذين ظلموه و غضبوه حقه و قوله تعالى: مُتَشَاكِسُونَ أى متباغضون، و قوله: وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ أمير المؤمنين (عليه السلام) سلم لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

سوره الزمر (٣٩): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ص : ٧٠٩

قوله تعالى:

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ - إلى قوله تعالى - أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [٣٣ - ٣٠]

٩٢١٦ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبى المغراء، قال: حدثنى يعقوب الأحمر، قال: دخلنا على أبى عبد الله (عليه السلام) نعزيه بإسماعيل، فترحم عليه، ثم قال: «إن الله عز و جل نعى إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) نفسه، فقال:

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ، وقال: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ «٣»- ثم أنشأ يحدث فقال:- إنه يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد، ثم يموت أهل السماوات حتى لا يبقى أحد إلا ملك الموت و حمله العرش و جبرئيل و ميكائيل (عليهم السلام)، فيجيء ملك الموت (عليه السلام) حتى يقوم بين يدي الله عز و جل، فيقال له: من بقي؟- و هو أعلم- فيقول: يا رب، لم يبق إلا ملك الموت و حمله العرش و جبرئيل و ميكائيل. فيقال له: قل لجبرئيل و ميكائيل: فليموتا. فتقول الملائكة عند ذلك: يا رب، رسوليك و أمينيك. فيقول: إني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت، ثم يجيء ملك

٧- المناقب ٣: ١٠٤.

٨- مجمع البيان ٨: ٧٧٥.

٩- تفسير القمّي ٢: ٢٤٨.

١- الكافي ٣: ٢٥٦ / ٢٥. [.....]

(١) في مجمع البيان: السلم.

(٢) في المصدر: السلم.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٠

الموت حتى يقف بين يدي الله عز و جل فيقال له: من بقي؟- و هو أعلم- فيقول: يا رب، لم يبق إلا ملك الموت و حمله العرش. فيقول: قل لحمله العرش: فليموتوا. قال: ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع «١» طرفه فيقال: من بقي؟

فيقول: يا رب، لم يبق إلا ملك الموت. فيقال له: مت يا ملك الموت. فيموت، ثم يأخذ الأرض بيمينه و السماوات بيمينه، فيقول: أين الذين كانوا يدعون معي شريكا؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلها [آخر].

٩٢١٧ / [٢]- ابن بابويه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما نزلت هذه الآية إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ، قلت: يا رب أيموت الخلائق كلهم و يبقى الأنبياء؟ فنزلت كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ

الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ «(٢)».

٩٢١٨/ [٣]- علي بن إبراهيم: ثم عزى نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) و من غصبه حقه، ثم ذكر أيضا أعداء آل محمد و من كذب على الله و على رسوله و ادعى ما لم يكن له، فقال: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ يَعْنِي بِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) مِنَ الْحَقِّ وَ وِلايِهِ أمير المؤمنين (عليه السلام).

٩٢١٩/ [٤]- و

من طريق المخالفين: عن ابن مردويه، بإسناد مرفوع إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «الذي كذب بالصدق هو الذي رد قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام)».

٩٢٢٠/ [٥]- علي بن إبراهيم: ثم ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ يَعْنِي أمير المؤمنين (عليه السلام) أَوْلِيكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ.

٩٢٢١/ [٦]- الشيخ في (أماله): عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ، قال: «الصدق ولايتنا أهل البيت».

٩٢٢٢/ [٧]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل:

وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ، قال: «الذي جاء بالصدق: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و صدق به: علي بن أبي طالب

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٣٢ / ٥١.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٤٩، تأويل الآيات ٢: ٥١٦ / ١٤.

٤- كشف الغم ١: ٣١٧، عن ابن مردويه.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٤٩.

٦- أمالي الطوسي ١: ٣٧٤.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥١٧ / ١٨.

(١) فى «ط، ي»: يطرف.

(٢) العنكبوت ٢٩: ٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١١

٩٢٢٣ / [٨]- ابن شهر آشوب: عن علماء أهل البيت، عن الباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، وزيد بن على (عليهم السلام)، فى قوله تعالى: وَالَّذى جَاءَ بِالصُّدُقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ، قالوا: «هو على (عليه السلام)».

٩٢٢٤ / [٩]- و

عنه: عن حذيفه، عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى خبر: «أن الله تعالى فرض على الخلق خمسة، فأخذوا أربعة و تركوا واحدا» فسل عن ذلك، قال: «الصلاه و الزكاه و الحج و الصوم».

قالوا: فما الواحد الذى تركوا؟ قال: «ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)». قالوا: أهى واجبه من الله تعالى؟

قال: «نعم، قال الله تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» «١» الآيات.

٩٢٢٥ / [١٠]- ابن الفارسى فى (روضه الواعظين): قال ابن عباس: و الذى جاء بالصدق محمد (صلى الله عليه و آله)، و صدق به على بن أبى طالب (عليه السلام).

٩٢٢٦ / [١١]- الطبرسى: الذى جاء بالصدق: محمد (صلى الله عليه و آله)، و صدق به: على بن أبى طالب (عليه السلام).

عن مجاهد، و رواه الضحاك، عن ابن عباس، قال: و هو المروى عن أئمة الهدى من آل محمد (عليهم السلام).

٩٢٢٧/ [١٢] - و من طريق المخالفين: ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب)، يرفعه إلى مجاهد، فى قوله تعالى:

وَ الَّذِى جَاءَ بِالصَّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ، قال: جاء به محمد (صلى

الله عليه وآله) و صدق به على بن أبي طالب (عليه السلام).

و من كتاب الحبرى يرفعه إلى ابن عباس، مثله «٢».

و من (حليه الأولياء) لأبي نعيم المحدث، مثله «٣».

سوره الزمر (٣٩): آيه ٣٦ ص: ٧١١

قوله تعالى:

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ [٣٦] / ٩٢٢٨ [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ يعنى

٨- المناقب ٣: ٩٢.

٩- المناقب ٣: ١٩٩.

١٠- روضه الواعظين: ١٠٤، شواهد التنزيل ٢: ١٢٢ / ٨١٣ [.....].

١١- مجمع البيان ٨: ٧٧٧، شواهد التنزيل ٢: ١٢١ / ٨١١، ترجمه الإمام على (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٢: ٤١٨ / ٩٢٤، كفايه الطالب: ٢٣٣.

١٢- المناقب: ٢٦٩ / ٣١٧.

١- تفسير القمى ٢: ٢٤٩.

(١) الأنعام ٦: ١٤٤، الأعراف ٧: ٣٧.

(٢) تفسير الحبرى: ٣١٥ / ٦٢.

(٣) ...، النور المشتعل: ٢٠٤ / ٥٦، و لم نجده فى الحليه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٢

يقولون لك: يا محمد اعفنا من على، و يخوفونك أنهم يلحقون بالكفار.

سوره الزمر (٣٩): آيه ٣٨ ص: ٧١٢

قوله تعالى:

وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ [٣٨]

٩٢٢٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «خَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ» [١]، قال: «الحنيفيه من الفطره التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، قال: فطرهم على المعرفة به».

قال زرارة: و سألته عن قول الله عز وجل: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسِيْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ» [٢] الآية، قال: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم و أراهم نفسه، و لو لا ذلك لم يعرف أحد ربه».

و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل مولود يولد على الفطره، يعنى المعرفة بأن الله عز و

جل خالقه، كذلك قوله تعالى: وَ لَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ».

سوره الزمر (٣٩): آيه ٤٢ ص: ٧١٢

قوله تعالى:

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا [٤٢]

٩٢٣٠/٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفرى، عن أبي جعفر محمد بن على بن موسى (عليهم السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) فى المسجد و عنده الحسن بن على (عليهما السلام)، و أمير المؤمنين (عليه السلام) متكئ على يد سلمان، فأقبل رجل حسن اللباس، فسلم على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فرد عليه مثل سلامه و جلس، فقال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنى بها علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما ليس لهم، و خرجوا من دينهم، و صاروا بذلك غير مؤمنين فى الدنيا، و لا خلاق لهم فى الآخرة، و إن تكن الاخرى علمت أنك و هم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): سل عما بدا لك.

فقال أخبرنى عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه. و عن الرجل كيف يذكر و ينسى، و عن الرجل يشبه ولده الأعمام

١- الكافى ٢: ١٠/٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٤٩.

(١) الحج ٢٢: ٣١.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٣

و الأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن (عليه السلام) فقال: يا أبا محمد أجه.

فقال: أما ما سألت عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ فإن الروح متعلقه بالريح، و الريح متعلقه بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها، فإن أذن الله بالرد عليه جذبت تلك الروح تلك الريح، و جذبت تلك الريح ذلك الهواء، فأسكنت الروح فى بدن صاحبها، و إن لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء

الريح، و جذبت الريح الروح، فلم ترد إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث». و هذا الحديث فيه زياده، و هو من مشاهير الأحاديث.

و رواه ابن بابويه، و الشيخ، و محمد بن إبراهيم النعماني «١».

٩٢٣١ / [١] - الطبرسي: روى العياشى بالإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما من أحد (٢) ينام إلا عرجت نفسه إلى السماء، و بقيت روحه في بدنه، و صار بينهما سبب كشعاع الشمس!، فإن أذن الله في قبض الأرواح أجابت الروح النفس، و إذا أذن الله في رد الروح أجابت النفس الروح، و هو قوله سبحانه: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا الْآيَةَ، فمهما رأت في ملكوت السماوات فهو مما له تأويل، و ما رآته بين السماء و الأرض فهو مما يخيله الشيطان و لا تأويل له».

سوره الزمر (٣٩): آيه ٤٣ ص : ٧١٣

قوله تعالى:

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ [٤٣] / [٢] - على بن إبراهيم: يعنى الأصنام، ليشفعوا لهم يوم القيامة، و قالوا: إن فلانا و فلانا يشفعان لنا [عند الله يوم القيامة].

سوره الزمر (٣٩): آيه ٤٤ ص : ٧١٣

قوله تعالى:

قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً [٤٤] / [٣] - على بن إبراهيم، قال: لا يشفع أحد إلا بإذن الله تعالى.

١- مجمع البيان ٨: ٧٨١.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٥٠.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٥٠.

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ٣١٣ / ١، كتاب الغيبة للشيخ الطوسى: ١٥٤ / ١١٤، كتاب الغيبة للنعماني: ٥٨ / ٢. [.....]

(٢) فى النسخ: عبد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٤

سوره الزمر (٣٩): آيه ٤٥ ص : ٧١٤

قوله تعالى:

وَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ [٤٥] / ٩٢٣٤ [١] - على بن إبراهيم: فإنها نزلت في فلان و فلان و فلان.

٩٢٣٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، قال: حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالا، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، فقال: «إذا ذكر الله وحده بطاعه من أمر الله بطاعته من آل محمد (عليهم السلام) اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، و إذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون».

٩٢٣٦ / [٣] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن حبيب بن المعلى الخثعمي، قال: ذكرت لأبي عبد الله (عليه السلام) ما يقول أبو الخطاب؟ فقال: «احك لي ما يقول». قلت: يقول في قوله عز و جل: وَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال

هذا فهو مشرك بالله عز و جل - ثلاثا - أنا إلى الله منه برى ء - ثلاثا - بل عنى الله بذلك نفسه».

قال: [و أخبرته بالآيه الاخرى التى فى «حم» قول الله عز و جل: ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخِيْدَهُ كَفَرْتُمْ «١»؟ ثم قلت: زعم أنه يعنى بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال هذا فهو مشرك بالله - ثلاثا - أنا إلى الله منه برى ء - ثلاثا - بل عنى الله بذلك نفسه، بل عنى الله بذلك نفسه - ثلاثا».

٩٢٣٧ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنى محمد بن الحسين، عن إدريس بن زياد، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: سمعت صامتا بياع الهروى، و قد سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن المرجئه، فقال: «صل معهم، و اشهد جنازتهم، و عد مرضاهم، و لا تستغفر «٢» لهم، فإننا إذا ذكرنا عندهم اشمأزت قلوبهم، و إذا ذكر الذين من دوننا إذا هم يستبشرون».

١- تفسير القمى ٢: ٢٥٠.

٢- الكافى ٨: ٣٠٤ / ٤٧١.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٨٨.

٤- تأويل الآيات ٢: ١٩ / ٥١٧.

(١) غافر ٤٠: ١٢.

(٢) فى المصدر: و إذا ماتوا فلا تستغفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٥

قلت: أبو الخطاب غلا فى آخر عمره، و لهذا قال ما قال، و الصحيح روايته الاولى التى رواها زراره.

سوره الزمر (٣٩): آيه ٤٦ ص: ٧١٥

قوله تعالى:

عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ [٤٦] مر الحديث فيها فى سوره الأنعام «١»، و الم السجده «٢».

سوره الزمر (٣٩): آيه ٥٣ ص: ٧١٥

قوله تعالى:

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [٥٣]

٩٢٣٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- في حديث أبي بصير- قال: «قد ذكركم الله في كتابه إذ يقول: يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، والله ما أراد بهذا غيركم».

٩٢٣٩/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يعذر» (٣) «أحد يوم القيامة بأن يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمه هم الولاه، و في ولد فاطمه أنزل الله هذه الآية خاصة يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

٩٢٤٠/ [٣]- علي بن إبراهيم، قال: نزلت في شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة.

٩٢٤١/ [٤]- علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبد الكريم، عن محمد بن علي، عن محمد

١- الكافي ٨: ٣٥/ ٦.

٢- معاني الأخبار: ١٠٧/ ٤.

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٥٠.

٤- تفسير القمّي ٢: ٢٥٠.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٧٣) من سورة الأنعام.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة السجده.

(٣) في

ابن الفضيل، عن أبي حمزه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لا يعذر الله يوم القيامة أحدا يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمه هم الولاه على الناس كافة، و في شيعه ولد فاطمه (عليها السلام) أنزل الله هذه الآيه خاصه يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الْآيَه».

٩٢٤٢/ [٥]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضال، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لا يعذر الله أحدا يوم القيامة بأن يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمه هم الولاه، و في «١» ولد فاطمه (عليهم السلام) أنزل الله هذه الآيه خاصه: يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

٩٢٤٣/ [٦]- ابن بابويه: في حديث، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير فقال له الإمام: «يا أبا بصير، لقد ذكركم الله عز و جل في كتابه، إذ يقول: يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ غَيْرَكُمْ. يا أبا محمد، فهل سررتك؟» قال: نعم.

٩٢٤٤/ [٧]- محمد بن علي، عن عمرو بن عثمان، عن عمران بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول

عز و جل: لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فقال: «إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب».

قال: فقلت: ليس هكذا نقرأ، فقال: «يا أبا محمد، فإذا غفر الله الذنوب جميعا فلمن يعذب؟ و الله ما عنى من عباده غيرنا و غير شيعتنا، و ما نزلت إلا هكذا: إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب».

سوره الزمر (٣٩): الآيات ٥٤ الى ٥٦ ص : ٧١٦

قوله تعالى:

وَ أَنْيْبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَ اسْلِمُوا لَهُ- إلى قوله تعالى- وَ إِنْ كُنْتُمْ لِمَنِ السَّخِرِينَ [٥٤-٥٦] /٩٢٤٥ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ أَنْيْبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ، أى توبوا وَ اسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ

٥- تأويل الآيات ٢: ٥١٨ / ٢١.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥١٨ / ٢٢، فضائل الشيعة: ١٨ / ٦٢.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥١٩ / ٢٣.

١- تفسير القمى ٢: ٢٥٠.

(١) فى المصدر زياده: شيعة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٧

يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَ وِلايه أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام)، و الدليل على ذلك قول الله عز و جل: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الْآيَةَ، قال: فى الإمام،

لقول الصادق (عليه السلام): «نحن جنب الله».

٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزه بن بزيع، عن على بن سويد، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، قال: «جنب الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهى الأمر إلى آخرهم».

٣]- ٩٢٤٧ / [٣]- و

عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حسان الجمال، قال: حدثني هاشم بن أبي عمار الجنبى، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «أنا عين الله [و أنا يد الله ، و أنا جنب الله و أنا باب الله]».

٩٢٤٨ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى خطبته: «أنا الهادى، و أنا المهدي «١»، و أنا أبو اليتامى و المساكين، و زوج الأرامل، و أنا ملجأ كل ضعيف، و مأمّن كل خائف، و أنا قائد المؤمنين إلى الجنة، و أنا جبل الله المتين، و أنا عروه الله الوثقى، و كلمه التقوى، و أنا عين الله و لسانه الصادق و يده، و أنا جنب الله الذى يقول: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ رَبِّتى عَلَى ما فَزَّطْتُ فى جَنْبِ اللَّهِ، و أنا يد الله المبسوطه على عباده بالرحمه و المغفره، و أنا باب حطه، من عرفنى و عرف حقى فقد عرف ربه، لأنى وصى نبيه فى أرضه و حجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله و رسوله».

و رواه المفيد، فى (الاختصاص)، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا الهادى و أنا المهتدى» و ذكر الحديث «٢».

عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى الكوفى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن الحسين

٢- الكافى ١: ١١٣ / ٩.

٣- الكافى ١: ١١٣ / ٨.

٤- التوحيد: ١٦٤ / ٢.

٥- التوحيد: ١٦٤ / ١.

(١) فى المصدر، و «ج»: و أنا المهتدى.

(٢) الإختصاص: ٢٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٨

عمن حدثه، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أنا علم الله، و أنا قلب الله الواعى، و لسانه الناطق، و عين الله، و أنا جنب الله، و أنا يد الله».

٩٢٥٠ / [٦]- محمد بن إبراهيم المعروف بابن زينب النعمانى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المعمر الطبرانى بطبريه سنه ثلاثه و ثلاثين «١» و ثلاث مائه و كان هذا الرجل من موالى يزيد بن معاويه و من النصاب، قال:

حدثنى أبى، قال: حدثنى على بن هاشم، و الحسن «٢» بن السكن، قال: حدثنى عبد الرزاق بن همام، قال: أخبرنى أبى، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: و فد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أهل اليمن، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «جاءكم أهل اليمن ييسون «٣» بسيسا». فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «قوم رقيقه قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور، يخرج فى سبعين ألفا ينصر خلفى و خلف وصيى، حمائل سيوفهم المسك».

فقالوا: يا رسول الله و من وصيك؟ فقال: «هو الذى أمركم الله بالاعتصام به، فقال عز و جل: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً

وَلَا تَفَرَّقُوا «(٤)».

فقالوا: يا رسول الله بين لنا ما هذا الجبل؟ فقال: «هو قول الله: **إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ**» (٥)، فالجبل من الله كتابه، و الجبل من الناس وصيبي».

فقالوا: يا رسول الله، من وصيبيك؟ فقال: «هو الذى أنزل الله فيه: **أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ**».

فقالوا: يا رسول الله، و ما جنب الله هذا؟ فقال: «هو الذى يقول الله فيه: **وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا**» (٦) هو وصيبي، و السبيل إلى من بعدى».

فقالوا: يا رسول الله، بالذى بعثك بالحق أرناه، فقد اشتقنا إليه، فقال: «هو الذى جعله الله آية للمتوسمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد عرفتم أنه وصيبي كما عرفتم أنى نبيكم، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عز و جل يقول فى كتابه: **فَأَجْعَلْ أَعْيُنَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ**» (٧) إليه و إلى ذريته».

٦- غيبه النعماني: ٣٩ / ١.

(١) فى «ط، ي»: و ثمانين.

(٢) فى المصدر: الحسين، و كذلك فى تاريخ بغداد ٨: ٥٠. [...]

(٣) البس: السير الرقيق. «لسان العرب- بسس- ٦: ٢٨».

(٤) آل عمران ٣: ١٠٣.

(٥) آل عمران ٣: ١١٢.

(٦) الفرقان ٢٥: ٢٧.

(٧) إبراهيم: ١٤: ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٩

قال: فقام أبو عامر الأشعري، فى الأشعريين، و أبو غره الخولاني فى الخولانيين، و ظبيان و عثمان بن قيس «١» و عرنه الدوسى فى الدوسيين، و لاحق بن علاق، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، و أخذوا بيد الأصلع البطين، و قالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا، يا رسول الله.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «أنتم نخبه» (٢) الله حين عرفتم وصى رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو؟». فرفعوا أصواتهم يبكون، وقالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم [قلوبنا]، ولما رأيناها وجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا، و انجاشت أكبادنا، وهملت أعيننا، و تبلجت «٣» صدورنا حتى كأنه لنا أب، و نحن له بنون.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «و ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» (٤) أنتم منه بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى، و أنتم عن النار مبعدون».

قال: فبقى هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل و صفين، فقتلوا بصفين (رحمهم الله)، و كان النبي (صلى الله عليه وآله) يبشرهم بالجنة، و أخبرهم أنهم يستشهدون مع على بن أبى طالب (عليه السلام).

٩٢٥١/ [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن حمران بن أعين، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، فى قول الله عز و جل: يا حَسِيرَتِي عَلِيٌّ مَا فَزَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ. قال: «خلقنا و الله من نور جنب الله خلقنا الله جزءا من جنب الله، و ذلك قوله عز و جل: يا حَسِيرَتِي عَلِيٌّ مَا فَزَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ يعنى فى ولايه على (عليه السلام)».

٩٢٥٢/ [٨] - و

عنه، قال: حدثنا على بن العباس، عن حسن بن محمد، عن حسين بن على بن بهيس «٥»، عن موسى بن أبى الغدير، عن عطاء الهمداني، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، فى قول

الله عز و جل: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، قال: «قال علي (عليه السلام): أنا جنب الله، و أنا حسره للناس يوم القيامة».

و- [٩] / ٩٢٥٣

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزه بن بزيع، عن علي السائي، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، قال: «جنب الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و كذلك من

٧- تأويل الآيات ٢: ٥١٩ / ٢٤.

٨- تأويل الآيات ٢: ٥٢٠ / ٢٥.

٩- تأويل الآيات ٢: ٥٢٠ / ٢٦.

(١) في المصدر زياده: في بني قيس.

(٢) في المصدر: نجبه.

(٣) في المصدر: و انتلجت.

(٤) آل عمران ٣: ٧.

(٥) في «ج»: مهس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٠

كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع حتى ينتهي إلى الأخير منهم، و الله أعلم بما هو كائن بعده».

و- [١٠] / ٩٢٥٤

عنه، قال: حدثنا أحمد بن هود، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: و قد سأله رجل عن قول الله عز و جل: يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن و الله خلقنا من نور جنب الله تعالى، و ذلك قول الكافر إذا استقرت به الدار: يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ يعني ولايه محمد و آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)».

٩٢٥٥ / [١١] - الشيخ في (مجالسه) قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم،

قال:

حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن خيثمه، قال: سمعت الباقر (عليه السلام) يقول: «نحن جنب الله، ونحن صفوه الله، ونحن خيره الله، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أمناء الله عز وجل، ونحن حجج الله، ونحن جبل الله، ونحن رحمته الله على خلقه، ونحن الذين بنا يفتح الله و بنا يختم، ونحن أئمة الهدى، ونحن مصابيح الدجى، ونحن منار الهدى، ونحن العلم المرفوع «١» لأهل الدنيا، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، من تمسك بنا لحق، و من تخلف عنا غرق.

و نحن قاده الغر المحجلين، و نحن حرم الله، و نحن الطريق و الصراط المستقيم إلى الله عز و جل، و نحن من نعم الله على خلقه، و نحن المنهاج، و نحن معدن النبوه «٢»، و نحن موضع الرساله، و نحن أصول الدين، و إلينا تختلف الملائكه، و نحن السراج لمن استضاء بنا، و نحن السبيل لمن اقتدى بنا، و نحن الهداه إلى الجنه، و نحن عرى الإسلام، و نحن الجسور، و نحن القناطر، من مضى علينا سبق، و من تخلف عنا محق، و نحن السنام الأعظم، و نحن الذين بنا تنزل الرحمه، و بنا تسقون الغيث، و نحن الذين بنا يصرف الله عز و جل عنكم العذاب، فمن أبصرنا و عرفنا و عرف حقنا و أخذ بأمرنا، فهو منا و إلينا».

٩٢٥٦/ [١٢] - ابن شهر آشوب: عن السجاد و الباقر و الصادق و زيد بن على (عليهم السلام) فى هذه الآيه، قالوا:

«جنب الله على (عليه

(السلام)، و هو حجه الله على الخلق يوم القيامة».

٩٢٥٧/ [١٣] - و

عن الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، قال: «في ولايته على (عليه السلام)».

٩٢٥٨/ [١٤] - أبو ذر، في خبر عن النبي (صلى الله عليه و آله): «يا أبا ذر، يؤتى بجاحد على يوم القيامة أعمى أبكم،

١٠- تأويل الآيات ٢: ٥٢٠/ ٢٧. [.....]

١١- أمالي الطوسي ٢: ٢٦٧.

١٢- المناقب ٣: ٢٧٣.

١٣- المناقب ٣: ٢٧٣.

١٤- المناقب ٣: ٢٧٣.

(١) في «ط، ي»: المعروف.

(٢) (و نحن من نعم ... معدن النبوه) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢١

يتككب في ظلمات القيامة، ينادى يا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، و في عنقه طوق من النار».

٩٢٥٩/ [١٥] - الطبرسي في (الاحتجاج): في حديث طويل، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قد زاد جل ذكره في التبيان و إثبات الحجج بقوله في أصفياه و أوليائه (عليهم السلام): أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، تعريفا للخليقه قربهم، ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان، إذا أردت أن تصف قربه منه؟

و إنما جعل الله تبارك و تعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره و غير أنبيائه و حججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه، و تلييسهم ذلك على الأمة، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، و أعمى قلوبهم و أبصارهم، لما عليهم في تركها و ترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه».

٩٢٦٠/ [١٦] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن القاسم بن بريد،

قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنا شجره من جنب الله، فمن وصلنا وصله الله» قال: ثم تلا هذه الآية: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّاجِرِينَ.

٩٢٤١/ [١٧] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزه بن بزيع، عن علي السائي، قال: سألت أبا الحسن الماضي (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، قال: «جنب الله أمير المؤمنين، و كذلك من كان من بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع، إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم، و الله أعلم بما هو كائن بعده».

٩٢٤٢/ [١٨] - الطبرسي: روى العياشي، بالإسناد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «نحن جنب الله».

سوره الزمر (٣٩): الآيات ٥٧ الى ٥٩ ص : ٧٢١

قوله تعالى:

لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ - إلى قوله تعالى - وَ كُنْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ [٥٧ - ٥٩]

٩٢٤٣/ [١] - ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ،

١٥- الإحتجاج: ٢٥٢.

١٦- بصائر الدرجات: ٨٢ / ٥.

١٧- بصائر الدرجات: ٨٢ / ٦.

١٨- مجمع البيان ٨ : ٧٨٧.

١- المناقب ٣ : ٩٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٢

قال: «الولاية لعلی (عليه السلام)، فرد الله عليهم: بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها و استكبرت و كنت من الكافرين».

٩٢٤٤/ [١] - علي بن إبراهيم: ثم قال: أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرهه الآية، فرد الله تعالى عليهم، فقال: بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها يعني بالآيات الأئمة (عليهم السلام) و استكبرت و كنت من الكافرين [يعنى بالله.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ [٦٠]

٩٢٦٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سوره بن كليب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز وجل: وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ، قال: «من قال إني إمام وليس بإمام».

قال: قلت: و إن كان علويا؟ قال: «و إن كان علويا»، قلت: و إن كان من ولد على بن أبي طالب (عليه السلام)؟ قال:

«و إن كان».

٩٢٦٦ / [٣] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا حميد ابن زياد، قال: حدثني جعفر بن إسماعيل المنقري، قال: أخبرني شيخ بمصر يقال له: الحسين بن أحمد المقرئ، عن يونس بن ظبيان، قال: قال:

أبو عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ»، قال: «من زعم أنه إمام وليس بإمام».

٩٢٦٧/٤- و

عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال من كتابه، قال: حدثنا العباس بن عامر بن رباح الثقفي، عن أبي المغراء، عن أبي سلام، عن سوره بن كليب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، أنه قال له: قول الله عز وجل: «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ؟» قال: «من زعم أنه إمام وليس بإمام»، قلت: «وإن كان علويًا فاطميا؟ فقال: «وإن كان علويًا فاطميا».

١- تفسير القمّي ٢: ٢٥١.

٢- الكافي ١: ٣٠٤ / ١.

٣- غيبة النعماني: ١١١ / ١. [.....]

٤- غيبة النعماني: ١١٢ / ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٣

٩٢٦٨/٤- و

عنه، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي المعروف بالرزاز الكوفي، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سوره بن كليب، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ». قال: «من قال إني إمام وليس بإمام».

قلت: «وإن كان علويًا فاطميا؟ قال: «وإن كان من ولد علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ قال: «وإن كان من ولد علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٩٢٦٩/٥- علي بن إبراهيم، في

قوله تعالى: يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ،

قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من ادعى أنه إمام وليس بإمام».

قلت: «و إن كان علويا فاطميا؟ قال: «و إن كان علويا فاطميا».

٩٢٧٠/ [٦] - و

عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر، شكا إلى الله شده حره، و سأله أن يتنفس، فأذن له فتنفس فأحرق جهنم».

٩٢٧١/ [٧] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبي سلام، عن سوره بن كليب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز و جل:

و يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ، قال: «من زعم أنه إمام و ليس بإمام».

قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ قال: «و إن كان علويا فاطميا».

٩٢٧٢/ [٨] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الحسين بن المختار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك و يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ؟ قال: «من زعم أنه إمام و ليس بإمام».

قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ قال: «و إن كان علويا فاطميا».

٩٢٧٣/ [٩] - العياشى: بإسناده، عن خيثمه بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من حدث عنا بحديث فنحن سألوه عنه يوما، فإن صدق علينا فإنما يصدق على الله و على رسوله، و إن

كذب علينا فإنما يكذب على الله و على رسوله، لأننا إذا حدثنا لا نقول: قال فلان و فلان، و إنما نقول: قال الله و قال رسوله». ثم

٤- غيبة النعماني: ٨/١١٤.

٥- تفسير القمّي ٢: ٢٥١.

٦- تفسير القمّي ٢: ٢٥١.

٧- ثواب الأعمال: ٢١٤.

٨- الكافي ١: ٣٠٤/٣.

٩- مجمع البيان ٨: ٧٨٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٤

تلا هذه الآية: وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ثُمَّ أَشَارَ خَيْشَمَهُ إِلَى أذنيه فقال: صمنا إن لم أكن سمعته.

سورة الزمر (٣٩): آية ٦٢ ص: ٧٢٤

قوله تعالى:

اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [٦٢]

٩٢٧٤/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله عليه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا (عليه السلام): ما تقول في التفويض؟ فقال: «إن الله تعالى فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أمر دينه، فقال: ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا «١»، فأما الخلق و الرزق فلا».

ثم قال (عليه السلام): «إن الله تعالى يقول: اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، و يقول تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ «٢»».

سورة الزمر (٣٩): آية ٦٣ ص: ٧٢٤

قوله تعالى:

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [٦٣] ٩٢٧٥/ [٢]- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [يعنى مفاتيح

سوره الزمر (٣٩): آيه ٦٤ ص : ٧٢٤

قوله تعالى:

قُلْ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ [٦٤]

٩٢٧٦/ [٣]- ابن شهر آشوب: الطبرى و الواحدى بإسنادهما، عن السدى، و روى ابن بابويه فى كتاب (النبوه)،

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠٢/٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٥١.

٣- المناقب ١: ٥٩.

(١) الحشر ٥٩: ٧.

(٢) الروم ٣٠: ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٥

عن زين العابدين (عليه السلام): «أنه اجتمعت قريش إلى أبى طالب و رسول الله (صلى الله عليه و آله) عنده، فقالوا: نسألك عن ابن أخيك النصف منه. قال: و ما النصف منه؟ قالوا: يكف عنا و نكف عنه، فلا يكلمنا و لا نكلمه، و لا يقاتلنا و لا نقاتله، ألا إن هذه الدعوه قد باعدت بين القلوب، و زرعت الشحاء، و أنبتت البغضاء، فقال: يا بن أخى، أ سمعت؟

قال: يا عم لو أنصفتى بنو عمى لأجابوا دعوتى و قبلوا نصيحتى، إن الله تعالى أمرنى أن أدعو إلى الحنيفيه مله إبراهيم، فمن أجابنى فله عند الله الرضوان، و الخلود فى الجنان، و من عصانى قاتلته حتى يحكم الله بيننا، و هو خير الحاكمين. فقالوا: قل له أن يكف عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء. فنزل: قُلْ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ».

سوره الزمر (٣٩): الآيات ٦٥ الى ٦٦ ص : ٧٢٥

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِمَّنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَسْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ تَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [٦٥ و ٦٦]

٩٢٧٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،
في قوله تعالى: **وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ**، قال:

«يعنى إن أشركت فى

الولاية غيره يَلِ اللّٰهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ يعنى بل الله فاعبد بالطاعة و كن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك و ابن عمك».

٩٢٧٨ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل لنبه (صلى الله عليه و آله): لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين، قال: «تفسيرها لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي (عليه السلام) من بعدك ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين».

٩٢٧٩ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن مسلم، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن الحسن بن إسماعيل الأطفس، عن أبي موسى المشرقاني، قال: كنت عنده و حضره قوم من الكوفيين، فسألوه عن قول الله عز و جل: لئن أشركت ليحبطن عملك، فقال: ليس حيث تذهبون، إن الله عز و جل حيث أوحى إلى نبه (صلى الله عليه و آله) أن يقيم عليا (عليه السلام) للناس علما، اندس إليه معاذ بن جبل، فقال:

١- الكافي ٢: ٢٥٤ / ٧٦.

٢- تفسير القمي ٢: ٢٥١. [.....]

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٢٢ / ٣٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٦

أشرك في ولايته - أي الأول و الثاني - حتى يسكن الناس إلى قولك و يصدقوك، فلما أنزل الله عز و جل: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك «١» شكا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى جبرئيل، فقال: «إن الناس يكذبونى و لا يقبلون منى»، فأنزل الله عز و جل: لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين.

٩٢٨٠ / [٤] -

ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام): «وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةَ، وَذَلِكَ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ رَسُولَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ يُقِيمَ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ أَنْ لَا يُشْرِكَ مَعَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) شَرِيكًا».

٩٢٨١/ [٥]- ابن بابويه، قال: حدثني تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علي ابن موسى (عليه السلام)، فقال له [المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك: أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى»].

قال له المأمون فيما سأله: يا أبا الحسن أخبرني عن قول الله تعالى: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنُتَ لَهُمْ «٢». قال:

قال له الرضا (عليه السلام): «هذا مما نزل بإياك أعني و اسمعي يا جاره، خاطب الله تعالى بذلك نبيه (صلى الله عليه و آله) و أراد به أمته، و كذلك قوله عز و جل: لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين و قوله تعالى: وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا «٣» قال: صدقت يا ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله).

٩٢٨٢/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزل القرآن بإياك أعني و اسمعي يا جاره».

و قد تقدم في ذلك في مقدمه الكتاب (٤)

سورة الزمر (٣٩): آيه ٦٧ ص: ٧٢٦

قوله تعالى:

وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ

٩٢٨٣/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن

٤- المناقب ١: ٢٥٢.

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٢ / ١.

٦- الكافي ٢: ٤٦١ / ١٤.

١- الكافي ١: ٨٠ / ١١.

(١) المائدة ٥: ٦٧.

(٢) التوبة ٩: ٤٣.

(٣) الإسراء ١٧: ٧٤.

(٤) تقدّم في باب (٩).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٧

ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله لا يوصف، و كيف يوصف و قد قال في كتابه: وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك».

٩٢٨٤/ [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ.

فقال: «ذلك تعبير الله تبارك و تعالى لمن شبهه بخلقه، ألا ترى أنه قال: وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و معناه إذ قالوا: إن الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه؟ كما قال الله عز و جل: وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إذ قالوا ما أنزل الله على بشرٍ من شيءٍ» (١)، ثم نزه عز و جل نفسه عن القبضه و اليمين فقال: سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ».

٩٢٨٥/ [٣] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا

بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ».

فقال: «يعنى ملكه لا يملكه معه أحد، والقبض من الله تعالى فى موضع آخر: المنع، والبسط منه: الإعطاء والتوسيع [كما قال عز وجل، وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ «٢» يعنى يعطى و يمنع «٣»، والقبض منه عز وجل فى وجه آخر: الأخذ، والأخذ فى وجه القبول، كما قال: وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ «٤» أى يقبلها من أهلها و يثب عليها».

قلت: فقله عز وجل: وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ؟ قال: «اليمين: اليد، واليد: القدره والقوه، يقول عز وجل: وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ أى بقدرته وقوته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ».

٩٢٨٦/٤]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى الخوارج وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ

٢- التوحيد: ١٦٠ / ١.

٣- التوحيد: ١٦١ / ٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٥١.

(١) الأنعام ٦: ٩١.

(٢) البقره ٢: ٢٤٥. [...]

(٣) فى المصدر: يعطى و يوسع و يمنع و يضيق.

(٤) التوبه ٩: ١٠٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٨

أى بقدرته «١».

٩٢٨٧/٥]- الديلمى: بحذف الإسناد، مرفوعا إلى سلمان الفارسى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث له معه جاثليق و معه مائه رجل من النصارى، فكان فيما سأله (عليه السلام) أن قال له الجاثليق: فأخبرنى عن قوله جل ثناؤه: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ «٢» وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ

بَيِّمِنِهِ إِذَا طُوِيَتِ السَّمَاوَاتُ، وَ قَبِضَتِ الْأَرْضُ، فَأَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ فِيهِمَا؟

قال: فدعا بدواه و قرطاس، ثم كتب فيه: الجنة و النار، ثم درج القرطاس و دفعه إلى النصراني، و قال [له]:

«أليس قد طويت هذا القرطاس؟». قال: نعم، قال: «فافتحه» قال: ففتحه، فقال: «هل ترى آية النار و آية الجنة، أمحاهما طي القرطاس؟». قال: لا، قال: «فهكذا في قدره الله إذا طويت السماوات و قبضت الأرض لم تبطل الجنة و النار، كما لم يبطل طي هذا الكتاب آية الجنة و آية النار».

٩٢٨٨/ [٦]- كتاب (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): عن أبي هريره و سلمان الفارسي، في حديث طويل، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب سؤال جاثليق، قال له الجاثليق: فأخبرني عن الجنة و النار أين هما؟

قال (عليه السلام): «الجنة تحت العرش في الآخرة، و النار تحت الأرض السابعة السفلى».

فقال الجاثليق: صدقت، فإذا طوى الله السماوات و الأرض، أين تكون الجنة و النار؟ فقال (عليه السلام): «أنتوني بدواه و بياض». فكتب آية من الجنة و آية من النار، ثم طوى الكتاب و ناوله النصراني، فأخذه بيده، قال له: «تري شيئاً؟» قال: لا، قال: «فانشره». فقال: «تري تحت آية الجنة آية النار، و آية النار تحت آية الجنة؟». قال: نعم. قال:

«كذلك الجنة و النار في قدره الرب عز و جل» قال: صدقت.

سورة الزمر (٣٩): آية ٦٨ ص: ٧٢٨

قوله تعالى:

و نُنْفِخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُنْفِخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ [٦٨]

٩٢٨٩/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، عن ثوير بن أبي فاخته، عن

على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: سئل عن النفختين، كم بينهما؟

٥- إرشاد القلوب: ٣١٠.

٦-..... معالم الزلفى: ٣١٥.

١- تفسير القمى ٢: ٢٥٢.

(١) فى المصدر: بقوته.

(٢) إبراهيم ١٤: ٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٩

قال: «ما شاء الله».

فقيل له: فأخبرنى يا ابن رسول الله، كيف ينفخ فيه؟ فقال: «أما النفخة الأولى، فإن الله يأمر إسرائيل فيهبط إلى الأرض و معه الصور، و للصور رأس واحد و طرفان، و بين طرف كل رأس منهما ما بين السماء و الأرض، فإذا رأت الملائكة إسرائيل و قد هبط إلى الدنيا و معه الصور، قالوا: قد أذن الله فى موت أهل الأرض، و فى موت أهل السماء، قال: فيهبط إسرائيل بحظيره بيت المقدس و يستقبل الكعبة، فإذا رآه أهل الأرض، قالوا: قد أذن الله فى موت أهل الأرض، قال: فينفخ فيه نفخه فيخرج الصوت من الطرف الذى يلي الأرض، فلا يبقى فى الأرض ذو روح إلا صعق و مات، و يخرج الصوت من الطرف الذى يلي السماء، فلا يبقى ذو روح فى السماوات إلا صعق و مات إلا إسرائيل».

قال: «فيقول الله لإسرائيل: يا إسرائيل مت فيموت إسرائيل، فيمكثون فى ذلك ما شاء الله، ثم يأمر الله السماوات فتمور، و يأمر الجبال فتسير، و هو قوله تعالى: يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا» (١) يعنى تنبسط و تُبَدِّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ (٢) يعنى بأرض لم تكتسب عليها الذنوب، بارزه ليس عليها جبال و لا نبات، كما دحاها أول مره، و يعيد عرشه على الماء كما كان أول مره، مستقلا بعظمته و قدرته- قال:- فعند ذلك ينادى الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهورى يسمع أقطار السماوات و الأرضين: لمن

الملك اليوم؟ فلا- يجيبه أحد، فعند ذلك يجيب الجبار عز وجل مجيباً لنفسه: لله الواحد القهار وأنا قهرت الخلائق كلهم و أمّتهم، إني أنا الله لا- إله إلا- أنا وحدي، لا- شريك لي ولا وزير، وأنا خلقت خلقى بيدي وأنا أمّتهم بمشيتي، وأنا أحييهم بقدرتي، قال:

فينفخ الجبار نفخه في الصور، فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السماوات، فلا يبقى أحد في السماوات إلا حيي وقام كما كان، و يعود حمله العرش، و تعرض «٣» الجنة والنار، و تحشر الخلائق للحساب». قال: فرأيت على ابن الحسين (عليهما السلام) يبكي عند ذلك بكاء شديداً.

٩٢٩٠/ [٢]- و

عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً، فاجتمعت الأوصال و نبتت اللحوم و قد «٤» أتى جبرئيل (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخذ بيده و أخرجه إلى البقيع، فانتهى به إلى قبر فصوت بصاحبه، فقال: قم «٥» بإذن الله فخرج منه رجل أبيض الرأس و اللحية، يمسح التراب عن وجهه، و هو يقول: الحمد لله و الله أكبر، فقال جبرئيل: عد بإذن الله، ثم انتهى به إلى قبر آخر، فقال: قم بإذن الله: فخرج منه رجل مسود الوجه، و هو

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٥٣.

(١) الطور ٥٢: ٩ و ١٠.

(٢) إبراهيم ١٤: ٤٨.

(٣) في المصدر: تحضر.

(٤) في المصدر: و قال.

(٥) في نسخه من «ط، ج، ي»: كن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣٠

يقول: وا حسرتاه و ثوراه، ثم قال له جبرئيل: عد، إلى ما كنت فيه

[يأذن الله ، فقال: يا محمد، هكذا يحشرون يوم القيامة، فالمؤمنون يقولون: هذا القول، و هؤلاء يقولون ما ترى].

٩٢٩١ / [٣] - (بستان الواعظين): قال حذيفه: كان الناس يسألون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، عن الخير، و كنت أسأله عن الشر، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «يكون في آخر الزمان فتن كقطع الليل المظلم، فإذا غضب الله على أهل الأرض، أمر الله سبحانه و تعالى إسرافيل أن ينفخ نفخه الصعق، فينفخ على غفلة من الناس، فمن الناس من هو في وطنه، و منهم من هو في سوقه، و منهم من هو في حرثه، و منهم من هو في سفره، و منهم من يأكل فلا- يرفع اللقمة إلى فيه حتى يخمد و يصعق، و منهم من يحدث صاحبه فلا- يتم الكلمه حتى يموت، فتموت الخلائق كلهم عن آخرهم، و إسرافيل لا- يقطع صيحته حتى تغور عيون الأرض و أنهارها و بناؤها و أشجارها و جبالها و بحارها، و يدخل الكل بعضهم في بطن الأرض، و الناس خمود و صرعى، فمنهم من هو صريع على وجهه، و منهم من هو صريع على ظهره، و منهم من هو صريع على جنبه، و منهم من هو صريع على خده، و منهم من تكون اللقمة في فيه فيموت، فما أدرك به أن يبتلعها، و تنقطع السلاسل التي فيها قناديل النجوم، فتسوى بالأرض من شدة الزلزاله، و تموت ملائكة السماوات السبع و الحجب و السرادقات و الصافون و المسبحون و حمله العرش و الكرسي، و أهل سرادقات المجد و الكروبيون، و يبقى جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت (عليهم السلام).

فيقول الجبار جل جلاله: يا ملك

الموت من بقى؟ و هو أعلم، فيقول ملك الموت: سيدى و مولاي، بقى إسرائيل، و بقى جبرئيل، و بقى ميكائيل، و بقى عبدك الضعيف ملك الموت و هو خاضع خاشع ذليل، قد ذهبت نفسه لعظم ما عاين من الأهوال، فيقول الجبار تبارك و تعالى: انطلق إلى جبرئيل فاقبض روحه فينطلق ملك الموت إلى جبرئيل (عليه السلام)، فيجده ساجدا و راکعا، فيقول له: ما أغفلتک عما يراد بک يا مسکين، قد مات بنو آدم و أهل الدنيا و الأرض و الطيور و السباع و الهوام و سكان السماوات و حملة العرش و الكرسي و السرادقات و سكان سدره المنتهى، و قد أمرنى المولى بقبض روحک. فعند ذلك يبکی جبرئيل (عليه السلام)، و يقول متضرعا إلى الله تعالى: يا الله، هون على سكرات الموت، فيضمه ملك الموت ضمه يقبض فيها روحه، فيخر جبرئيل (عليه السلام) منها ميتا صريعا.

فيقول الجبار جل جلاله: من بقى يا ملك الموت؟ و هو أعلم، فيقول: يا سيدى و مولاي أنت أعلم بمن بقى، بقى ميكائيل و إسرائيل و عبدك الضعيف ملك الموت. فيقول الجبار جل جلاله: انطلق إلى ميكائيل فاقبض روحه فينطلق ملك الموت إلى ميكائيل، كما أمره الله تعالى، فيجده ينظر إلى الماء يكيه على السحاب، فيقول له: ما أغفلتک يا مسکين عما يراد بک، ما بقى لبنى آدم رزق و لا للأنعام و لا للوحوش و لا للهوام، قد مات أهل السماوات و أهل الأرض و أهل الحجب و السرادقات و حملة العرش و الكرسي و سرادقات المجد و الكروبيون و الصافون و المسبحون، و قد أمرنى ربي بقبض روحک. فعند ذلك يبکی ميكائيل و يتضرع إلى الله تعالى و

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣١

يهون عليه سكرات الموت، فيحتضنه ملك الموت، و يضمه ضمه يقبض فيها روحه، فيخر صريعا ميتا لا روح فيه.

فيقول الجبار عز و جل: من بقى يا ملك الموت؟ و هو أعلم، فيقول: مولاي و سيدى، أنت أعلم بمن بقى، بقى إسرافيل و عبدك الضعيف ملك الموت، فيقول الجبار تبارك و تعالى: انطلق إلى إسرافيل فاقبض روحه، فينطلق ملك الموت إلى إسرافيل، كما أمره الجبار، فيقول له: ما أغفلك يا مسكين عما يراد بك، قد مات الخلائق كلهم، و قد أمرنى ربى و مولاي أن أقبض روحك. فيقول إسرافيل: سبحان من قهر العباد بالموت، سبحان من تفرد بالبقاء، ثم يقول: مولاي هون على سكرات الموت، مولاي هون على سكرات الموت، مولاي هون على مراره الموت، فيضمه ملك الموت ضمه يقبض فيها روحه، فيخر ميتا صريعا.

فيقول الجبار جل جلاله: من بقى يا ملك الموت؟ و هو أعلم، فيقول: أنت أعلم يا سيدى و مولاي بمن بقى، بقى عبدك الضعيف ملك الموت. فيقول الجبار: و عزتى و جلالى لأذيقنك مثل ما أذقت عبادى، انطلق بين الجنة و النار و مت، فينطلق بين الجنة و النار فيصيح صيحه، فلو لا أن الله تبارك و تعالى أمات الخلائق لماتوا عن آخرهم من شدة صيحه ملك الموت، فيموت، فتبقى السماوات خاليه من أملاكها، ساكنه أفلاكها، و تبقى الأرض خاليه من إنسها و جنها و طيرها و هوامها و سباعها و أنعامها، و يبقى الملك لله الواحد القهار الذى خلق الليل و النهار، فلا يرى أنيس، و لا يحس حسيس «١»، قد سكنت الحركات، و خمدت الأصوات، و خلت من سكانها الأرض و السماوات.

يقول الله تبارك و تعالى للدينا: يا دنيا، أين أنهارك، و أين أشجارك، و أين سكانك، و أين عمارك، و أين الملوك، و أين أبناء الملوك، أين الجبابره و أبناء الجبابره، أين الذين أكلوا رزقى و تقبلوا فى نعمتى و عبدوا غيرى، لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه أحد. فيقول الله تعالى: لله الواحد القهار.

فتبقى الأرضون و السماوات ليس فيهن من ينطق و لا من يتنفس، ما شاء الله من ذلك- و قد قيل: تبقى أربعين يوما- و هو مقدار ما بين النفختين، ثم بعد ذلك ينزل الله تعالى من السماء السابعة بحرا، يقال له بحر الحيوان، ماؤه يشبه منى الرجال، ينزله ربنا أربعين عاما، فيشق ذلك الماء الأرض شقا، فيدخل تحت الأرض إلى العظام الباليه، فتنبت بذلك الماء كما ينبت الزرع بالمطر، قال الله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ إلى قوله تعالى: كَذَلِكَ نُخْرِجُ المَوْتى «٢» الآية، أى: كما أخرج النبات بالمطر كذلك يخرج بماء الحيوان، فتجتمع العظام و العروق و اللحوم و الشعور فيرجع كل عضو إلى مكانه الذى كان فيه فى الدنيا، فترجع كل شعره إلى هيئتها التى كانت فى دار الدنيا، فتلتئم الأجساد بقدره الله جل جلاله، و تبقى بلا أرواح.

ثم يقول الجبار جل جلاله: ليعث إسرائيل فيقوم إسرائيل حيا بقدره الله تعالى، فيقول الجبار لإسرائيل:

التقم الصور، و الصور قرن من نور فيه أنقاب على عدد أرواح العباد، فتجتمع الأرواح كلها فتجعل فى الصور، و يأمر الجبار إسرائيل أن يقوم على صخره بيت المقدس، و ينادى فى الصور، و هو فى فمه قد التقمه، و الصخره أقرب ما

(١) الحسيس: الصوت الخفى. «أقرب الموارد- حسس- ١: ١٩١».

(٢) الأعراف

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣٢

فى الأرض إلى السماء، و هو قوله تعالى: **وَ اسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ** «١»، و يقول إسرائفيل فى أول نداءه: أيتها العظام البالية، و اللحوم المنقطعه، و الشعور المتبدده، و الشعور الملتزقه، ليقمن إلى العرض على الملك الديان ليجازيكم بأعمالكم فإذا نادى إسرائفيل فى الصور، خرجت الأرواح من أنقاب الصور، فتنشر بين السماء و الأرض كأنها النحل يخرج من كل نقب، و لا- يخرج من ذلك النقب غيره، فأرواح المؤمنين تخرج من أنقابها نائره بنور الإيمان و بنور أعمالها الصالحه، و أرواح الكفار تخرج مظلمه بظلمه الكفر، و إسرائفيل يديم الصوت، و الأرواح قد انتشرت ما بين السماء و الأرض، ثم تدخل الأرواح إلى الأجساد، و تدخل كل روح إلى جسدها الذى فارقته فى دار الدنيا، فتدب الأرواح فى الأجساد كما يدب السم فى الملسوع حتى ترجع إلى أجسادها كما كانت فى دار الدنيا، ثم تنشق الأرض من قبل رؤوسهم، فإذا هم قيام ينظرون إلى أهوال القيامة و طوامها، و إسرائفيل (عليه السلام) ينادى بهذا النداء، لا يقطع الصوت و يمدده مدا، و الخلائق يتبعون صوته، و النيران تسوق الخلائق إلى أرض المحشر.

فإذا خرجوا من قبورهم، خرج مع كل إنسان عمله الذى كان عمله فى دار الدنيا، لأن عمل كل إنسان يصحبه فى قبره، فإذا كان العبد مطيعا لربه و عمل عملا صالحا، كان أنسيه فى الدنيا، و كان أنسيه إذا خرج من قبره يوم حشره، يؤنسه من الأهوال و من هموم القيامة، فإذا خرج من قبره يقول له عمله: يا حبيبي، ما عليك من هذا شىء، ليس يراد به من أطاع الله، فإنما يراد

به إلا من عصى الله و خالف مولاہ، ثم كذب آياته و اتبع هواہ، و أنت كنت عبدا مطيعا لمولاك متبعا لنيك تاركا لهواك، فما عليك اليوم من هم و خوف حتى تدخل الجنة. و إذا كان العبد خاطئا و عاصيا لذى الجلال، و مات على غير توبه و انتقال، فإذا خرج المغرور المسكين من قبره و معه عمله السوء الذى عمله فى دار الدنيا، و كان قد صحبه فى قبره، فإذا نظر إليه العبد المغتر يراه أسود فظيعا، فلا يمر على هول و لا نار و لا بشىء من هموم يوم القيامة إلا قال له عمله السوء: يا عدو الله، هذا كله لك، و أنت المراد به».

٩٢٩٢/٤]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: اجتمعت [أنا] و الشيخ أبو عمرو (رحمه الله)، عند أحمد بن إسحاق، فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو، إنى [أريد أن أسألك عن شىء و ما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادى و دينى أن الأرض لا تخلو من حجه إلا إذا كان قبل القيامه بأربعين يوما، فإذا كان ذلك رفعت الحججه و أغلق باب التوبه، فلم يك ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا، فأولئك أشرار من خلق الله عز و جل، و هم الذين تقوم عليهم القيامه.

٤- الكافي ١: ٢٦٥.

(١) سورة ق ٥٠: ٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣٣

سورة الزمر (٣٩): آيه ٦٩..... ص: ٧٣٣

قوله تعالى:

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ وُضِعَ الْكِتَابُ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يظَلْمُونَ [٦٩]

٩٢٩٣/١]- على

بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثني القاسم بن الربيع، قال: حدثنا صباح المدائني، قال: حدثنا المفضل بن عمر، أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قوله تعالى: وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، قال: «رب الأرض يعني إمام الأرض».

قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: «إذن يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزون بنور الإمام».

٩٢٩٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن ثوير بن أبي فاخته، قال سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يحدث في مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «حدثني أبي أنه سمع أباه علي بن أبي طالب (عليه السلام) يحدث الناس، و يقول: إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك و تعالى الناس من حفرهم غرلا بهما «١» جردا مردا في صعيد واحد يسوقهم النور و تجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبه المحشر، فيركب بعضهم بعضا، و يزدحمون دونها، فيمنعون من المضي، فتشتد أنفاسهم، و يكثر عرقهم، و تضيق بهم أمورهم، و يشتد ضجيجهم، و ترتفع أصواتهم، قال: و هو أول هول من أهوال يوم القيامة، قال: فيشرف الجبار تبارك و تعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة، فيأمر ملكا من الملائكة فينادي فيهم: يا معشر الخلائق، أنصتوا و اسمعوا منادى الجبار. قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم، قال: فتتكسر أصواتهم عند ذلك، و تخشع قلوبهم «٢»، و تضطرب فرائصهم، و تفرع قلوبهم، و يرفعون رؤوسهم إلى ناحيه الصوت، مهطعين إلى الداعي، قال: فعند ذلك يقول

الكافر: هذا يوم عسر، فيشرف الجبار عز ذكره الحكم العدل عليهم فيقول: أنا الله لا إله إلا أنا الحكم العدل الذى لا يجور، اليوم أحكم بينكم بعدلى و قسطى، لا- يظلم اليوم عندى أحد، اليوم آخذ للضعيف من القوى بحقه، و لصاحب المظلمه بالمظلمه، بالقصاص من الحسنات و السيئات، و أثيب على الهيات، و لا يجوز هذه العقبه اليوم عندى ظالم، و لا من لأحد عنده مظلمه، إلا مظلمه

١- تفسير القمى ٢: ٢٥٣.

٢- الكافي ٨: ١٠٤ / ٧٩.

(١) الغرل: جمع الأغرل، و هو الأقفل، و الغرله: القلغه، و البهم: جمع بهيم، و هو فى الأصل الذى لا يخالط لونه لون سواه، يعنى ليس فيهم شىء من العاهات و الأعراض التى تكون فى الدنيا كالعوى و العور و العرج و غير ذلك، و إنما هى أجساد مصححه لخلود الأبد فى الجنه أو النار. و قال بعضهم فى تمام الحديث: «قيل: و ما البهم؟ قال: ليس معهم شىء»، يعنى من أعراض الدنيا، و هذا [لا] يخالف الأول من حيث المعنى.

«النهايه ١: ١٦٧، ٣: ٣٦٢».

(٢) فى المصدر: أبصارهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣٤

يهبها صاحبها، و أثيبه عليها، و آخذ له بها عند الحساب، فتلازموا أيها الخلاق، و اطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها فى الدنيا، و أنا شاهدكم عليها «١»، و كفى بى شهيدا. قال: فيتعارفون و يتلازمون، فلا يبقى أحد له عند أحد مظلمه أو حق إلا لزمه بها.

قال: فيمكتون ما شاء الله، فيشتد حالهم، و يكثرو عرقهم، و يشتد غمهم، و ترتفع أصواتهم بضجيج شديد، فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لأهلها، قال: و يطلع الله عز و جل على جهدهم، فينادى مناد من عند الله تبارك

و تعالى، يسمع آخرهم كما يسمع أولهم، يا معشر الخلائق، أنصتوا الداعي الله تبارك و تعالى و استمعوا، إن الله تبارك و تعالى يقول لكم: أنا الوهاب، إن أحببتم أن تواهبوا فتواهبوا، و إن لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم قال:

يفرحون بذلك لشده جهدهم، و ضيق مسلكهم و تزاحمهم، قال: فيهب بعضهم مظالمهم رجاء أن يتخلصوا مما هم فيه، و يبقى بعضهم، فيقول: يا رب مظالمنا أعظم من أن نهبها قال: فينادى مناد من تلقاء العرش: أين رضوان خازن الجنان، جنان الفردوس، قال: فيأمره عز و جل أن يطلع من الفردوس قصرا من فضه بما فيه من الأبنية و الخدم، قال: فيطلعه عليهم فى حفاه القصر «٢» الوصائف و الخدم، قال: فينادى مناد من عند الله تبارك و تعالى: يا معشر الخلائق، ارفعوا رؤوسكم، فانظروا إلى هذا القصر، قال: فيرفعون رؤوسهم، فكلهم يتمناه، قال: فينادى مناد من عند الله تبارك و تعالى: يا معشر الخلائق، هذا لكل من عفا عن مؤمن، قال: فيعفون كلهم إلا- القليل، قال: فيقول الله عز و جل: لا يجوز إلى جنتى اليوم ظالم، و لا يجوز إلى نارى اليوم ظالم و لا من لأحد من المسلمين عنده مظلمه حتى أخذها منه عند الحساب، أيها الخلائق استعدوا للحساب.

قال: ثم يخلى سبيلهم، فينطلقون إلى العقبه، يكرد «٣» بعضهم بعضا حتى ينتهون إلى العرصه، و الجبار تبارك و تعالى على العرش، قد نشرت الدواوين، و نصبت الموازين، و احضر النبيون و الشهداء، و هم الأئمه يشهد كل إمام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عز و جل، و دعاهم إلى سبيل الله».

قال: فقال له رجل من قريش: يا ابن رسول الله،

إذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمه، أى شىء يأخذ من الكافر، و هو من أهل النار؟ قال: فقال له على بن الحسين (عليه السلام): «يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر، و يعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذاباً بقدر ما للمسلم قبله من مظلمه».

قال: فقال له القرشى: فإذا كانت المظلمه لمسلم عند مسلم، كيف تؤخذ مظلته من مسلم؟ قال: «يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم، فتزاد «٤» على حسنات المظلوم».

قال: فقال له القرشى: فإن لم يكن للظالم حسنات؟ قال: «إن لم يكن للظالم حسنات، فإن للمظلوم سيئات،

(١) فى المصدر: شاهد لكم عليهم.

(٢) أى جوانبه و أطرافه.

(٣) كردهم: ساقهم و طردهم. «لسان العرب - كرد - ٣: ٣٧٩».

(٤) فى «ج، ح، ي»: فيزداد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣٥

يؤخذ من سيئات المظلوم، فتزاد «١» على سيئات الظالم».

٩٢٩٥/ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ وُضِعَ الْكِتَابُ وَ جِىءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ قَالَ: الشهداء:

الأئمة (عليهم السلام)، و الدليل على ذلك قوله تعالى فى سورة الحج: لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا - أنتم يا معشر الأئمة - شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ «٢».

سورة الزمر (٣٩): آية ٧٣ ص: ٧٣٥

قوله تعالى:

وَ سَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ [٧٣] / ٩٢٩٦ [٢] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ سَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا أَى جماعه حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا وَ فَتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ أَى طابت مواليدكم، لأنه لا يدخل الجنة إلا طيب المولد فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ.

٩٢٩٧/ [٣] - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن فلانا و فلانا و فلانا غصبونا حقنا، و اشتروا به الإمام و تزوجوا به النساء، ألا و

شيعتنا من ذلك في حل لتطيب موالدهم».

سوره الزمر (٣٩): الآيات ٧٤ الى ٧٥ ص : ٧٣٥

قوله تعالى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٧٤ - ٧٥] [٩٢٩٨ / ٤] - و

في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ: «يعنى أرض الجنة».

و [٩٢٩٩ / ٥] - و

قال على بن إبراهيم: حدثني أبي، قال: حدثنا إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن (عليه السلام)،

١- تفسير القمى ٢: ٢٥٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٥٤. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ٢٥٤.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٥٤.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٥٤.

(١) في «ط» نسخه بدل: فيزداد.

(٢) الحج ٢٢: ٧٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣٦

قال: «لما حضر على بن الحسين (عليهما السلام) الوفاة اغمى عليه ثلاث مرات، فقال في المره الأخيره: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ثم مات (عليه السلام)».

٩٣٠٠ / [٣] - قال على بن إبراهيم: ثم قال الله عز و جل: وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ أَى محيطين حول العرش يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ كُنَايَه عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، وَ هَذَا مِمَّا لَفِظَهُ مَاضٍ أَنَّهُ قَدْ كَانَ

، و معناه مستقبل أنه يكون «٢»، وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

٩٣٠١ / [٤] - المفيد في (الإختصاص): في حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله)، في سؤال عبد الله بن سلام، قال (صلى الله عليه و آله): «و أما الستة عشر فسته عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش، و ذلك قوله تعالى:

حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ».

٩٣٠٢ / [٥] - ابن شهر آشوب: من أحاديث علي بن الجعد، عن شعبه، عن قتاده في تفسير

قوله تعالى:

وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ الْآيَةِ، قال أنس: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما كانت ليله المعراج نظرت تحت العرش أمامي، فإذا أنا بعلی بن أبی طالب قائم أمامی تحت العرش، يسبح الله و يقده، قلت: يا جبرئيل سبقني على بن أبی طالب؟ قال: لا، لكنی أخبرك يا محمد، أن الله عز و جل يكثر من الثناء و الصلاة على على بن أبی طالب (عليه السلام) فوق عرشه، فاشتاق العرش إلى رؤيه على بن أبی طالب (عليه السلام)، فخلق الله تعالى هذا الملك على صورته على بن أبی طالب (عليه السلام) تحت عرشه، لينظر إليه العرش، فيسكن شوقه، و جعل تسبيح هذا الملك و تقديسه و تحميده «٣» ثوابا لشيعة أهل بيتك، يا محمد»، الخبر.

و هذا من طريق المخالفين، و الروايات في خلق الله سبحانه ملكا على صورته على بن أبی طالب (عليه السلام) متكرره من طريق الخاصة و العامة، ليس هذا موضع ذكرها.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٥٤.

٤- الإختصاص: ٤٧.

٥- المناقب ٢: ٢٣٣.

(١) (أنه قد كان) ليس في المصدر.

(٢) (أنه كان) ليس في المصدر.

(٣) في «ج، ي»: تمجيده.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣٧

المستدرک (سوره الزمر) ص: ٧٣٧

سوره الزمر (٣٩): آيه ١٩ ص: ٧٣٧

قوله تعالى:

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ [١٩]

[١]- محمد بن يعقوب، عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهرا، عن الحسين بن

ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام) - و ساق الحديث إلى أن قال:- «و ليست تشهد الجوارح على مؤمن، إنما تشهد على من حقت عليه كلمه العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه».

سوره الزمر (٣٩): آيه ٦١ ص : ٧٣٧

قول تعالى:

وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٦١]

[٢]- (تحف العقول): عن الحسن بن علي (عليه السلام) - في حديث - قال: «و أوصاكم بالتقوى، و جعل التقوى منتهى رضاه، و التقوى باب كل توبه، و رأس كل حكمه، و شرف كل عمل، بالتقوى فاز من فاز من المتقين، قال الله تبارك و تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (١)»، و قال تعالى: وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

١- الكافي ٢: ٢٧ / ١.

٢- تحف العقول: ٢٣٢.

(١) النبأ ٧٨: ٣١. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣٩

سوره المؤمن ص : ٧٣٩

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤١

فضلها ص : ٧٤١

عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال في الحواميم فضلا كثيرا، يطول الشرح فيها «١».

٣/٩٣٠ [١]- ابن بابويه: باسناده، عن أبي الصباح، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ حم المؤمن في كل ليله، غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و ألزمه كلمه التقوى، و جعل الآخره له خيرا من الدنيا».

٣/٩٣٠ [٢]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يقطع الله رجاءه يوم القيامة، و يعطى ما يعطى الخائفون الذين خافوا الله فى الدنيا و من كتبها و علقها فى حائط بستان اخضر و نما، و إن كتبت فى خانات، أو دكان، كثر الخير فيه و كثر البيع و الشراء».

و ٩٣٠٥ / [٣] - و

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها و علقها فى بستان أخضر و نما، و إن تركها فى دكان كثر معه البيع و الشراء».

و ٩٣٠٦ / [٤] - و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها ليلا و جعلها فى حائط أو بستان كثرت بركته و أخضر و أزهر و صار حسنا فى وقته، و إن تركت فى حائط دكان كثر فى البيع و الشراء و إن كتبت لإنسان فيه الأدره «٢»، زال عنه ذلك و برىء».

و قيل: «الأدره طرف من السوداء، و الله أعلم».

١- ثواب الأعمال: ١١٣.

٢-

٣-

٤-

(١) مراد المؤلف أنه (عليه السلام) ورد عنه أحاديث كثيرة فى فضل الحواميم، و ليس مراده إخراج نصّ قول الإمام (عليه السلام)، انظر: ثواب الأعمال:

١١٤، نور الثقلين ٤: ٥١٠ / ٦.

(٢) الأدره، بالضم: نفخه فى الخصيه. «النهايه ١: ٣١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤،

و إن كتبت و علقت على من به دما مل زال عنه ذلك و كذلك للمفروق «١» يزول عنه الفرق و إذا عجن بمائها دقيق، ثم يبس حتى يصير بمنزله الكعك، ثم يدق دقاً ناعماً، و يجعل في إناء ضيق مغطى، فمن احتاج إليه لوجع في فؤاده أو لمغشى عليه، أو لمغشى عليه، أو وجع الكبد أو الطحال، يستف منه، برى ء ياذن الله تعالى».

(١) الفرق: الخوف. «لسان العرب- فرق- ١٠: ٣٠٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤٣

سوره غافر(٤٠): الآيات ١ الى ٢ ص : ٧٤٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [١-٢]

٩٣٠٧/ [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى على بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن الصادق (عليه السلام)، قال له: أخبرني يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن حم و حم عسق «١»؟ قال: «أما حم فمعناه الحميد المجيد، و أما حم عسق فمعناه الحليم المشيب العالم السميع القادر القوي».

سوره غافر(٤٠): الآيات ٣ الى ٥ ص : ٧٤٣

قوله تعالى:

غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ - إلى قوله تعالى - فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [٣-٥] / ٩٣٠٨ [٢]- على بن إبراهيم: في قوله تعالى: غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ذلك خاصه لشيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ، و قوله: مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ هُمُ الْأَثْمَةُ (عليهم السلام) إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْزُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَخْرَابُ مِنْ بَعِيدِهِمْ وَ هُمُ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَحزَبُوا وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ يَعْنِي يَقْتُلُوهُ وَ جَادَلُوا بِالْبَاطِلِ

١- معانى الأخبار: ٢٢ / ١.

٢- تفسير القمى: ٢: ٢٥٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤٤

أى خاصموا لئيدحضوا به الحق أى يبطلوه و يدفعوه فأخذتهم فكيف كان عقاب.

سوره غافر(٤٠): الآيات ٦ الى ١٢..... ص: ٧٤٤

قوله تعالى:

وَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَ عِلْمًا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ [٦-١٢]

٩/١٣٠٩ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى رفعه، قال: سأل الجائليق أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان فيما سأله أن قال له: أخبرنى عن الله عز و جل، أين هو؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هو هاهنا و هاهنا، و فوق و تحت، و محيط بنا و معنا، و هو قوله تعالى: ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم و لا- خمسة إلا هو سادسهم و لا- أذنى من ذلتك و لا- أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا» (١) فالكرسى محيط بالسموات و الأرض و ما بينهما و ما

تحت الشرى وَ إِن تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى «٢»، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ «٣» فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، و ليس يخرج من هذه الأربعة شىء خلق [الله فى ملكوته، و هو الملكوت الذى أراه [الله أصفياه، و أراه خليه (عليه السلام)، [فقال: وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ «٤»، و كيف يحمل حمله العرش الله، و بحياته حيث قلوبهم، و بنوره اهدوا إلى معرفته!].

٩٣١٠/٢]- و

عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتنى أبو قره المحدث أن أدخله على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فأذن له فدخل، فسأله عن الحلال و الحرام، ثم قال له: أفتقر أن الله محمول؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «كل محمول مفعول مضاف إلى غيره محتاج، و المحمول اسم

١- الكافى ١: ١٠٠ / ١.

٢- الكافى ١: ١٠١ / ٢.

(١) المجادله ٥٨: ٧.

(٢) طه ٢٠: ٧. [.....]

(٣) البقره ٢: ٢٥٥.

(٤) الأنعام ٦: ٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤٥

نقص فى اللفظ، و الحامل الفاعل، و هو فى اللفظ مدحه، و كذلك قول القائل فوق و تحت، و أعلى و أسفل، و قد قال الله: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا «١»، و لم يقل فى كتبه إنه المحمول، بل قال إنه الحامل فى البر و البحر و الممسك للسموات و الأرض أن تزولا، و المحمول ما سوى الله، و لم يسمع أحد آمن بالله و عظمه قط قال فى دعائه: يا محمول.

قال أبو قره:

[فإنه قال:] وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً «٢»، و قال: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «العرش ليس هو الله، و العرش اسم علم و قدره، و العرش فيه كل شىء، ثم أضاف الحمل إلى غيره، خلق من خلقه، لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه، و هم حملة علمه، و خلقا يسبحون حول عرشه، و هم يعملون بعلمه، و ملائكة يكتبون أعمال عباده، و استعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته، و الله على العرش استوى، كما قال، و العرش و من يحمله و من حول العرش، و الله الحامل لهم، الحافظ لهم، الممسك القائم على كل نفس، و فوق كل شىء، و على كل شىء، و لا يقال محمول و لا أسفل قولاً مفرداً لا يوصل بشىء فيفسد اللفظ و المعنى».

قال أبو قره: فتكذب بالروايه التى جاءت: أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه، أن الملائكة الذين يحملون العرش يجردون ثقله على كواهلهم، فيخرون سجداً، فإذا ذهب الغضب خف و رجعوا إلى مواقفهم؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبرنى عن الله تبارك و تعالى، منذ لعن إبليس إلى يومك هذا، هو غضبان عليه، فمتى رضى و هو فى صفتك لم يزل غضباناً عليه، و على أوليائه، و على أتباعه؟ كيف تجترئ أن تصف ربك بالتغيير من حال إلى حال، و أنه يجرى عليه ما يجرى على المخلوقين! سبحانه و تعالى لم يزل مع الزائلين، و لم يتغير مع المتغيرين، و لم يتبدل مع المتبدلين، و من دونه فى يده و تدبيره، و كلهم إليه محتاج، و هو غنى عن سواه».

٩٣١١/ [٣] - و

عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن

يونس، عمن ذكره، عن أبي بصير، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إن لله عز و جل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق [من الشجر] في أوان سقوطه، و ذلك قوله عز و جل: يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ اللهُ ما أراد غيركم».

٩٣١٢/ [٤]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- في حديث أبي بصير- قال: «يا أبا محمد، إن لله عز و جل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق في أوان سقوطه، و ذلك قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا استغفارهم و الله لكم دون هذا الخلق».

٣- الكافي ٨: ٣٠٤ / ٤٧٠.

٤- الكافي ٨: ٣٤ / ٦.

(١) الأعراف ٧: ١٨٠.

(٢) الحاقه ٦٩: ١٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤٦

و رواه ابن بابويه بإسناده عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و ذكر حديث أبي بصير (١).

٩٣١٣/ [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي بالكوفة سنة أربع و خمسين و ثلاث مائه، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني، قال:

حدثنا أبو الفضل «٢» العباس بن عبد الله البخاري، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد، عن عبد الله ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي

طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا علي، الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا بولايتنا».

٩٣١٤ / [٦] - محمد بن العباس: عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن الحسين العلوي، عن محمد بن حاتم، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز و جل:

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ، قال: «يعنى محمدا و عليا و الحسن و الحسين و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى (صلوات الله عليهم أجمعين)، يعنى أن هؤلاء الذين حول العرش».

٩٣١٥ / [٧] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده يرفعه، إلى الأصبع بن نباته، قال: إن عليا (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنزل عليه فضلى من السماء، و هى هذه الآية الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا، و ما فى الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أنا». و هو قوله (عليه السلام): «لقد استغفرت لى الملائكة قبل جميع الناس من أمه محمد (صلى الله عليه وآله) سبع سنين و ثمانيه أشهر».

٩٣١٦ / [٨] - و

عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، بإسناده يرفعه إلى أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال على (عليه السلام): لقد مكثت الملائكة سبع سنين و أشهر لا يستغفرون إلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) و لى، و فىنا نزلت هذه الآية [و التى بعدها] الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كَلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فقال قوم من المنافقين: من أبو علي و ذريته الذين أنزلت فيه هذه الآية؟ فقال علي (عليه السلام): «سبحان الله، أما من آبائنا إبراهيم و إسماعيل؟ أليس هؤلاء آباؤنا؟».

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٦٢ / ٢٢.

٦- تأويل الآيات ٢: ٧١٦ / ٧.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥٢٦ / ١.

٨- تأويل الآيات ٢: ٥٢٧ / ٢.

(١) فضائل الشيعة: ١٨ / ٤١.

(٢) في «ط، ي»: أبو الفضيل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤٧

٩٣١٧ / [٩] - و

عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن علي، عن حسين الأشقر، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لقد صلت الملائكة علي و علي علي سنين «١»، لأننا كنا نصلى و ليس أحد معنا غيرنا».

٩٣١٨ / [١٠] - و

عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي بصير، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إن لله ملائكة تسقط الذنوب عن ظهر شيعتنا، كما تسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوطه، و ذلك قوله عز و جل: وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا، و استغفارهم و الله لكم دون هذا الخلق. يا أبا محمد، فهل سررتك؟» قال: فقلت: نعم.

٩٣١٩ / [١١] - و

في حديث آخر: بالإسناد

المذكور: «و ذلك قوله عز و جل: وَ يَسْتَتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: عَذَابَ الْجَحِيمِ، فسبيل الله على (عليه السلام)، و الذين آمنوا أنتم، ما أراد غيركم».

٩٣٢٠/ [١٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل: هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: «و الذي نفسى بيده لعدد الملائكة فى السماوات أكثر من عدد التراب فى الأرض، و ما فى السماء موضع قدم إلا و فيها ملك يسبحه و يقده، و لا فى الأرض شجرة و لا مدره إلا و فيها ملك موكل بها يأتى الله كل يوم بعملها و الله أعلم بها، و ما منهم أحد إلا و يتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت، و يستغفر لمحبتنا و يلعن أعداءنا، و يسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا».

٩٣٢١/ [١٣] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين و محمد بن عبد الجبار، جميعا، عن محمد بن سنان، عن المنخل بن جميل الرقى، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: «وَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ يَعْنَى بنى أمية، قوله تعالى:

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنَى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأوصياء من بعده، يحملون علم الله و مَنْ حَوْلَهُ يَعْنَى الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْنَى شيعة آل محمد رَبَّنَا وَسَمِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وِلايَةِ فلان و فلان و بنى أمية وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أَى

ولايه على ولى الله وقهيم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم
إنك أنت العزيز الحكيم يعنى من تولى عليا (عليه السلام)، فذلك صلاحهم

٩- تأويل الآيات ٢: ٥٢٧/٣.

١٠- تأويل الآيات ٢: ٥٢٨/٤. [...]

١١- تأويل الآيات ٢: ٥٢٨/٥.

١٢- تفسير القمى ٢: ٢٥٥.

١٣- تفسير القمى ٢: ٢٥٥.

(١) فى المصدر: ستين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤٨

وقهيم السينات ومن تق السينات يومئذ فقد رحمته يعنى يوم القيامة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من ولايه فلان و
فلان، ثم قال: إن الذين كفروا يعنى بنى أمية ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان يعنى إلى ولايه
على (عليه السلام) فتكفرون».

٩٣٢٢/١٤- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «إن الله عز و
جل أعطى التائبين ثلاث خصال، لو أعطى خصله منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها:

قوله عز وجل: «إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» (١)، فمن أحبه الله لم يعذبه، وقوله تعالى: «الذين يحملون العرش ومن
حواله يسبحون بحمد ربهم... ويسبحون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فأغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهيم
عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز
الحكيم وقهيم السينات ومن تق السينات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم، وقوله عز وجل: «الذين لا يدعون مع

اللَّهُ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزُنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا «٢».

٩٣٢٣/ [١٥]- ابن شهر آشوب: عن ابن فياض في (شرح الأخبار)، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: سمعت النبي (صلى الله عليه و آله) يقول: «لقد صلت الملائكة على و على بنى علي بن أبي طالب سبع سنين، و ذلك أنه لم يؤمن بي ذكر قبله، و ذلك قوله تعالى: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ، وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ «٣»».

٩٣٢٤/ [١٦]- هارون بن الجهم و جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا: «من ولايه جماعه و بنى اميه» وَ اتَّبِعُوا سَبِيلَكَ: «آمنوا بولايه على (عليه السلام)، و على هو السبيل».

٩٣٢٥/ [١٧]- شرف الدين النجفي، قال: روى عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قول الله عز و جل: وَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ يَعْنِي بَنِي أَمِيهِ، هم الذين كفروا، و هم أصحاب النار».

ثم قال: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي الرَسُول وَ الْأَوْصِيَاءَ (عليهم السلام) من بعده، يحملون علم

١٤- الكافي ٢: ٣١٥ / ٥.

١٥- المناقب ٢: ١٦.

١٦- المناقب ٣: ٧٢.

١٧- تأويل الآيات ٢: ٥٢٨ / ٧.

(١) البقره ٢: ٢٢٢.

(٢) الفرقان ٢٥: ٦٨ - ٧٠.

(٣) الشورى ٤٢: ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤٩

الله عز و جل». ثم قال: وَ مَنْ حَوْلَهُ يَعْنِي الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ

آمَنُوا وَ هُم شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَيَقُولُونَ: رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وِلَايَةِ هَؤُلَاءِ وَ بَنِي أُمِيهِ وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ فِيهِمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ فِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ هُمُ بَنُو أُمِيهِ وَ غَيْرُهُمْ وَ شِيعَتُهُمْ».

ثم قال: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بَنِي أُمِيهِ يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ». ثم قال: «ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَخَدَّهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكَ بِهِ يَعْنِي بَعْلِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) تُؤْمِنُوا أَى إِذَا ذَكَرَ إِمَامَ غَيْرِهِ تَوَمَّنُوا [بِهِ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ]».

٩٣٢٦ / [١٨] - قال: و روى بعض أصحابنا، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ، قال: «يعنى الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ...

وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي شِيعَةَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ آلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وِلَايَةِ الطَّوَاعِيتِ الثَّلَاثَةِ وَ مِنْ بَنِي أُمِيهِ وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ يَعْنِي وِلَايَةَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ هُوَ السَّبِيلُ.

و قوله تعالى: وَ فِيهِمُ السَّيِّئَاتِ يَعْنِي الثَّلَاثَةَ وَ مَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ، و قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بَنِي أُمِيهِ يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ يَعْنِي وِلَايَةَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ هِيَ الْإِيمَانُ فَتَكْفُرُونَ».

٩٣٢٧ / [١٩] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: قَالُوا رَبَّنَا

أَمَّنَّا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ - إلى قوله - مِنْ سَبِيلٍ

قال: قال الصادق (عليه السلام): «ذلك في الرجعة».

٩٣٢٨/ [٢٠] - رجعه المعاصر: عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: قَالُوا رَبَّنَا أَمَّنَّا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ، قال: «هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت، فتجربى في القيامة، فبعدا للقوم الظالمين».

٩٣٢٩/ [٢١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا والكفر هاهنا الجحود، قال: إذا وحده الله كفرتم، وإن جعل الله شريكا تؤمنوا.

٩٣٣٠/ [٢٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور،

١٨- تأويل الآيات ٢: ٥٣١/١٣.

١٩- تفسير القمى ٢: ٢٥٦.

٢٠- الرجعة: ٤٣ «مخطوط». [...]

(٢١) تفسير القمى ٢: ٢٥٦.

٢٢- تفسير القمى ٢: ٢٥٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٠

عن جعفر بن بشير، عن الحكم بن زهير، عن محمد بن حمدان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ، يقول: «إذا ذكر الله وحده «١» بولايته من أمر الله بولايته كفرتم، وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية».

٩٣٣١/ [٢٣] - شرف الدين النجفي، قال: روى البرقي، عن عثمان بن أذينة، عن زيد بن الحسن، قال سألت: أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: قَالُوا رَبَّنَا أَمَّنَّا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ، [فقال «فأجابهم الله تعالى:

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَ أَهْلُ الْوَلَايَةِ كَفَرْتُمْ بِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ وَلايَةٌ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ

من ليست له ولايه تُؤْمِنُوا بأن لهم ولايه فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ».

و قد تقدم عن قريب في السوره السابقه حديث في ذلك «٢».

٩٣٣٢ / [٢٤] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخِدَهُ وَ أَهْلَ الْوَلَايَةِ كَفَرْتُمْ».

سوره غافر (٤٠): آيه ١٣..... ص : ٧٥٠

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي يُرِيكُم آيَاتِهِ [١٣] [٩٣٣٣] / [١] - علي بن إبراهيم: هُوَ الَّذِي يُرِيكُم آيَاتِهِ يَعْنِي الْأئِمَّةَ الَّذِينَ أَخْبَرَ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ بِهِمْ.

سوره غافر (٤٠): آيه ١٥..... ص : ٧٥٠

قوله تعالى:

رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ [١٥] [٩٣٣٤] / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: روح القدس، و هو خاص لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمه (عليهم السلام).

٢٣- تأويل الآيات ٢: ٥٣٠ / ١٢.

٢٤- الكافي ١: ٣٤٩ / ٤٦.

١- تفسير القمى ٢: ٢٥٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٥٦.

(١) في المصدر: و وخذ.

(٢) تقدّم في الحديث (٢) في تفسير الآيه (٤٥) من سوره الزمر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥١

٩٣٣٥ / [١] - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، و محمد بن الحسين، و موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن

على بن أسباط، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَقَالَ: «جبرئيل».

و الحديث بتمامه تقدم فى أول سورة النحل «١»، و سيأتى إن شاء الله فى ذلك زياده فى قوله تعالى:

وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مِنْ سُورَةِ الشُّورَى رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ «٢».

٩٣٣٦ / [٢] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان ابن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يوم التلاق يوم يلتقى أهل السماء و أهل الأرض، و يوم التناد يوم ينادى أهل النار أهل الجنة أَنْ أْفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «٣»، و

يوم التغابن يوم يغيب أهل الجنة أهل النار، و يوم الحسره يوم يؤتى بالموت فيذبح».

سوره غافر (٤٠): الآيات ١٦ الى ١٧..... ص : ٧٥١

قوله تعالى:

لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [١٦-١٧]

٩٣٣٧ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن بكران النقاش (رحمه الله) بالكوفه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) - في حديث تفسير حروف المعجم - قال: «فالميم ملك الله [يوم الدين يوم لا مالك غيره، و يقول الله عز و جل:

لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ، ثم تنطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه، فيقولون: لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، فيقول جل جلاله: الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ».

٩٣٣٨ / [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسي، عن عبيد بن زراره، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الخلق، و مثل ما أماتهم، و أضعاف

١- مختصر بصائر الدرجات: ٣.

٢- معاني الأخبار: ١٥٦ / ١.

٣- التوحيد: ٢٣٤ / ١.

٤- تفسير القمّي ٢: ٢٥٦.

(١) تقدّم في الحديث (٥) في تفسير الآيتين (١-٢) من سوره النحل.

(٢) يأتي في تفسير الآيتين (٥٢، ٥٣) من سوره الشورى. [...]

(٣) الأعراف ٧: ٥٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٢

ذلك، ثم أمات أهل السماء الدنيا، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و أضعاف ذلك،

ثم أمات أهل السماء الثانيه، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و السماء

الثانية و أضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الثالثة، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و السماء الثانية و السماء الثالثة و أضعاف ذلك، و فى كل سماء مثل ذلك و أضعاف ذلك، ثم أمات ميكائيل، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك، ثم أمات إسرافيل، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك، ثم أمات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلك و أضعاف ذلك، ثم يقول الله عز و جل: لمن الملك اليوم؟ فيرد الله على نفسه: لله الواحد القهار، و أين الجبارون؟ و أين الذين ادعوا معى إليها آخر؟ أين المتكبرون و نحوهم «١»؟ ثم يبعث الخلق».

قال عبيد بن زراره: فقلت: إن هذا الأمر كائن طولت ذلك؟ فقال: «أ رأيت ما كان، هل علمت به؟» فقلت: لا، فقال: «فكذلك هذا».

٩٣٣٩/ [٣] - الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن محمد بن أبى عمير، عن زيد النرسى، عن عبيد بن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أمات الله أهل الأرض، أمات أهل السماء الدنيا، ثم أمات أهل السماء الثانية، ثم أمات أهل السماء الثالثة، ثم أمات أهل السماء الرابعة، ثم أمات أهل السماء الخامسة، ثم أمات أهل السماء السادسة، ثم أمات أهل السماء السابعة، ثم أمات ميكائيل - قال: أو جبرئيل - ثم أمات جبرئيل، ثم أمات إسرافيل، ثم أمات ملك الموت، ثم ينفخ فى الصور».

و قال: «ثم يقول الله تبارك

و تعالى: لمن الملك اليوم؟ فيرد على نفسه فيقول: لله الخالق البارئ المصور تعالى الله الواحد القهار، ثم يقول: أين الجبارون؟ أين الذين كانوا يدعون مع الله «٢» إلها آخر؟ أين المتكبرون، و نحو هذا، ثم يبعث الخلق؟».

سوره غافر(٤٠): الآيات ١٨ الى ١٩..... ص : ٧٥٢

قوله تعالى:

وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ [١٨ - ١٩] / ٩٣٤٠ [١] - قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣- الزهد: ٩٠ / ٢٤٢.

١- تفسير القمي ٢: ٢٥٧.

(١) في المصدر: و نحوتهم.

(٢) في المصدر: معي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٣

إِذِ الْقُلُوبُ لَمَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ قَالَ: مَغْمُومِينَ مَكْرُوبِينَ، ثُمَّ قَالَ: مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لَا شَفِيعٍ يُطَاعُ يَعْنِي مَا يَنْظُرُ إِلَى مَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَقْبَلَ شَفَاعَتَهُ، ثُمَّ كُنِيَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ: يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ.

٩٣٤١ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن سلمه الجريري، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قوله عز و جل: يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ، فقال: «ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء و كأنه لا ينظر إليه، فذلك خائنه الأعين».

سوره غافر(٤٠): آية ٢١..... ص : ٧٥٣

قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ [٢١] / ٩٣٤٢ [٢] - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا إِلَى قَوْلِهِ: مِنْ وَاقٍ أَيُّ مَنْ دَافَعُ.

سوره غافر(٤٠): آية ٢٦..... ص : ٧٥٣

قوله تعالى:

وَ قَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَ لِيَدْعُ رَبَّهُ [٢٦]

٩٣٤٣ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل بن منصور أبي زياد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول فرعون: ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى من كان يمنعه؟ قال: «منعته رشدته، و لا يقتل الأنبياء و لا أولاد الأنبياء إلا أولاد الزنا».

٩٣٤٤ / [٤] - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، في (كامل الزيارات): عن محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن بعض رجاله، عن أبي

١- معانى الأخبار: ١٤٧ / ١.

٢- تفسير القمى: ٢: ٢٥٧.

٣- علل الشرائع: ٥٧ / ١.

٤- كامل الزيارات: ٧٨ / ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٤

عبد الله (عليه السلام)، في قول فرعون: ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى فقيل: من كان يمنعه؟ قال: «كان لرشده» (١)، لأن الأنبياء و الحجج لا يقتلهم إلا أولاد البغايا (٢)».

ثم، قال: و حدثني أبي (رحمه الله)، و جماعه مشايخي، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن محمد بن الحسين بهذا الحديث.

٩٣٤٥ / [٣] - العياشى: عن يونس بن ظبيان، قال: قال: «إن موسى و هارون، حين دخلا على فرعون، لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح، كانوا

ولد نكاح كلهم، و لو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلها. فقالوا: أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ «٣» و أمره بالتأني و النظر» ثم وضع يده على صدره، قال: «و كذلك نحن لا ينزع إلينا إلا كل خبيث الولاده».

سوره غافر(٤٠): آيه ٢٨ ص : ٢٥٤

قوله تعالى:

وَ قَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٨]

٩٣٤٦ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان خازن فرعون مؤمنا بموسى، قد كتم إيمانه ستمائه سنه، و هو الذي قال الله تعالى: وَ قَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ».

٩٣٤٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام) - في حديث قال فيه: «فقول الله عز و جل في سوره المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون: وَ قَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ، و كان ابن خال فرعون، فنسبه إلى فرعون بنسبه، و لم يصفه إليه بدينه».

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٤ / ٦٢.

١- تفسير القمى ٢: ١٣٧.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٤٠ / ١.

(١) أى صحيح النسب، أو من نكاح صحيح.

(٢) فى المصدر: أولاد زنا و البغايا. [...]

(٣) الأعراف ٧: ١١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤،

٩٣٤٨ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول و عنده رجل من أهل البصره يقال له عثمان الأعمى، و هو يقول: إن الحسن البصرى يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذى ربح بطونهم أهل النار؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فهلك إذن مؤمن آل فرعون، ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا (عليه السلام)، فليذهب الحسن يمينا و شمالا، فو الله ما يوجد العلم إلا هاهنا».

محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنى السندى بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، مثله «١».

٩٣٤٩ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سلمه الأهوازي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلي الأنصاري، قال: حدثنا الحسين «٢» بن عبد الله، عن خالد بن عبد الله «٣» الأنصاري، عن عبد الرحمان بن أبي ليلي، يرفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الصديقون ثلاثه: حبيب النجار مؤمن آل يس الذى يقول: يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتُلْكُمْ أَجْرًا وَ هُمْ مُهْتَدُونَ» «٤»، و حزقيل مؤمن آل فرعون، و على بن أبى طالب و هو أفضلهم».

٩٣٥٠ / [٥] - على بن إبراهيم: قال: كتم إيمانه ست مائه سنه، و كان مجذوما مكنعا «٥»، و هو الذى قد وقعت أصابعه، و كان يشير إلى قومه بيده المقطوعه «٦»، و يقول: يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ

٩٣٥١/٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن هذا الذي ظهر بوجهي، يزعم الناس أن الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة، قال: فقال لي: «لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع، فكان يقول هكذا- ويمد

٣- الكافي ١: ١٥/٤٠.

٤- أمالي الصدوق: ١٨/٣٨٥.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٥٧.

٦- الكافي ٢: ٣٠/٢٠٠.

(١) بصائر الدرجات: ١/٢٩.

(٢) في المصدر: الحسن.

(٣) في المصدر: خالد بن عيسى.

(٤) يس ٣٦: ٢٠ و ٢١.

(٥) كنع الشيء: يس و تشنّج. «المعجم الوسيط - كنع - ٢: ٨٠٠»، و في المصدر: مقفعا. قفع الرد أو الداء أصابعه: أيسها و قبضها. «المعجم الوسيط - قفع - ٢: ٧٥١».

(٦) في المصدر: المقفوعه.

(٧) المؤمن ٤٠: ٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٦

يديه- و يقول: يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (١)». ثم قال لي: «إذا كان الثلث الأخير من الليل، في أوله فتوضأ و قم إلى صلاتك التي تصلّيها، فإذا كنت في السجده [الأخيره] من الركعتين الأوليين، فقل و أنت ساجد: (يا على يا عظيم، يا رحمن يا رحيم، يا سامع الدعوات، يا معطي الخيرات صل على محمد و آل محمد، و أعطني من خير الدنيا و الآخرة ما أنت أهله، و اصرف عني من شر الدنيا و الآخرة ما أنت أهله، و أذهب عني هذا الوجع - و تسميه- فإنه قد غاظني و أحزنتني) و ألح في الدعاء». قال: فما وصلت إلى الكوفه حتى أذهب الله به عني كله.

قوله تعالى:

وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ [۳۲]

۹۳۵۲/ [۱]- العياشى: عن

الزهرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، يقول: «يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمٌ ينادى أهل النار أهل الجنة: أن أفيضوا علينا من الماء».

و قد تقدم حديث فيه بذلك فى قوله تعالى: يَوْمَ التَّلَاقِ «٢».

سوره غافر (٤٠): آيه ٣٤ ص : ٧٥٦

قوله تعالى:

وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا [٣٤]

٩٣٥٣/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى، عن أبى سعيد سهل بن زياد الآدمى الرازى، عن محمد بن آدم النسائى، عن أبيه آدم بن أبى إياس، عن المبارك بن فضاله، عن سعيد بن جبير، عن سيد العابدين على بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن على، عن أبيه سيد الوصيين و أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما حضرت يوسف (عليه السلام) الوفاة جمع شيعته و أهل بيته، فحمد الله و أثنى عليه، ثم أخبرهم بشده تنالهم، يقتل فيها الرجال، و تشق بطون الجبالى، و تذبح الأطفال، حتى يظهر الله الحق فى القائم من ولد لاوى بن يعقوب، و هو رجل أسمر طويل، و وصفه لهم بنعته، فتمسكوا بذلك، و وقعت الغيبه و الشده على بنى إسرائيل، و هم ينتظرون قيام القائم

١- تفسير العياشى ٢: ١٩ / ٥٠.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ١٢ / ١٤٥. [.....]

(١) يس ٣٦: ٢٠.

(٢) تقدّم فى الحديث (٣) فى تفسير الآيه (١٥) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٧

أربع مائه سنه حتى إذا بشروا بولادته، و رأوا علامات ظهوره، اشتدت البلوى عليهم، و حمل عليهم بالخشب و الحجاره، و

طلبوا الفقيه الذى كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر، و راسلهم، و قالوا: كنا مع الشده نستريح إلى حديثك فخرج بهم إلى بعض الصحارى، و جلس يحدثهم حديث القائم و نعتة و قرب الأمر، و كانت ليله قمراء، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى (عليه السلام)، و كان فى ذلك الوقت حدث السن، و قد خرج من دار فرعون يظهر التزهه، فعدل عن موكبه، و أقبل إليهم و تحته بغله و عليه طيلسان خز، فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت، فقام إليه و انكب على قدميه فقبلهما. ثم قال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيتك، فلما رآه الشيعة فعل ذلك «١» علموا أنه صاحبهم، فانكبوا عليه «٢»، فلم يزد هم على أن قال: أرجو أن يعجل الله فرجكم.

ثم غاب بعد ذلك، و خرج إلى مدينه مدين، فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت الغيبه الثانيه أشد عليهم من الأولى، و كانت نيفا و خمسين سنه، و اشتدت البلوى عليهم، و استتر الفقيه، فبعثوا إليه: أنه لا صبر لنا على استتارك عنا، فخرج إلى بعض الصحارى و استدعاهم، و طيب نفوسهم، و أعلمهم أن الله عز و جل أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعد أربعين سنه فقالوا بأجمعهم: الحمد لله فأوحى الله عز و جل إليه: قل لهم: قد جعلتها ثلاثين سنه لقولهم: الحمد لله فقالوا: كل نعمه فمن الله فأوحى الله إليه: قل لهم: قد جعلتها عشرين سنه فقالوا: لا يأتى بالخير إلا الله، فأوحى الله إليه: قل لهم: قد جعلتها عشرين سنه فقالوا: لا يصرف السوء إلا الله فأوحى الله إليه: قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت فى فرجكم فبينما هم كذلك، إذ طلع موسى (عليه السلام)

راكبا حمارا، فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يتبصرون به، وجاء موسى (عليه السلام) حتى وقف عليهم، فسلم عليهم، فقال له الفقيه: ما اسمك؟ فقال: موسى. قال:

ابن من؟ قال: ابن عمران. قال: ابن من؟ قال: ابن فاهث «٣» بن لاوى بن يعقوب. قال: بماذا جئت؟ قال: بالرسالة من عند الله عز و جل. فقام إليه فقبل يده، ثم جلس بينهم، فطيب نفوسهم، و أمرهم أمره، ثم فرقهم، فكان بين ذلك الوقت و بين فرجهم بغرق فرعون أربعون سنة».

٩٣٥٤/ [٢] - و

عنه، قال: حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، عن سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميري، و محمد بن يحيى العطار، و أحمد بن إدريس، جميعا، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزنتي، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن يوسف بن يعقوب (صلوات الله عليهما) حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب، و هم ثمانون رجلا- فقال: إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، و يسومونكم سوء العذاب، و إنما ينجيكم الله من أيديهم رجل من ولد لاوى بن يعقوب، اسمه موسى بن عمران (عليه السلام) غلام طويل، جعد، آدم، فجعل الرجل من بنى إسرائيل يسمى ابنه عمران، و يسمى عمران ابنه موسى- فذكر أبان بن عثمان، عن أبي الحسن «٤»، عن أبي بصير، عن أبي

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ١٣ / ١٤٧.

(١) فى المصدر: فلما رأى الشيعة ذلك.

(٢) فى المصدر: فأكبوا على الأرض شكرا لله عزّ و جلّ.

(٣) فى المصدر: قاهث.

(٤) فى «ط، ي»: عن أبي الحصين، و الظاهر

أن الصواب و أبي الحسين. انظر معجم رجال الحديث ٢١: ٤٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٨

جعفر (عليه السلام)، أنه قال: ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بنى إسرائيل، كلهم يدعى أنه موسى بن عمران- فبلغ فرعون أنهم يرجفون به، و يطلبون هذا الغلام، [و قال له كهنته و سحرته: إن هلاك دينك و قومك على يدي هذا الغلام،] الذى يولد العالم فى بنى إسرائيل، فوضع القوابل على النساء، و قال: لا يولد العام غلام إلا ذبح، و وضع على أم موسى (عليه السلام) قابله».

و ذكر الحديث بطوله و قد تقدم فى أول سورة القصص «١».

٩٣٥٥/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الحر حر على جميع أحواله، إن تأتبه «٢» نائبه صبر لها، و إن تداكت عليه المصائب لم تكسره، و إن أسر و قهر و استبدل باليسر عسرا، كما كان يوسف الصديق (صلوات الله عليه)، لم يضر بحريته أن استعبد و قهر و أسر، و لم تضره ظلمه الجب و وحشته و ما ناله، أن من الله عليه فجعل الجبار العاتى له عبدا بعد أن كان مالكا، فأرسله و رحم به أمه، و كذلك الصبر يعقب خيرا، فاصبروا و وطنوا أنفسكم على الصبر توجروا».

سوره غافر (٤٠): آيه ٣٥ ص : ٧٥٨

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبْرًا مَّقْتًا عِنْدَ اللَّهِ [٣٥] / ٩٣٥٦ [١]- علي بن إبراهيم: فى قوله تعالى: الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ يعنى بغير حجه يخاصمون كَبْرًا مَّقْتًا

سوره غافر (٤٠): آيه ٣٦ ص : ٧٥٨

قوله تعالى:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ [٣٦] تقدم تفسير ذلك في سوره القصص «٣».

٣- الكافي ٢: ٧٣ / ٦.

١- تفسير القمّي ٢: ٢٥٧.

(١) تقدم في الحديث (١) في تفسير الآيه (٤) من سوره القصص.

(٢) في المصدر: نابتة.

(٣) تقدم في تفسير الآيه (٣٨).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٩

سوره غافر (٤٠): آيه ٤٠ ص : ٧٥٩

قوله تعالى:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [٤٠]

٩٣٥٧ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قيل له: إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت، فقال: «لعن الله أبا الخطاب، والله ما قلت له هكذا، ولكني قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إن الله عز وجل يقول: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ، ويقول تبارك وتعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً «١»».

٩٣٥٨ / [٢]- ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن في النار

لنارا يتعوذ منها أهل النار، ما خلقت إلا لكل متكبر جبار عنيد، و لكل شيطان مرید، و لكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، و لكل
ناصب العداوه لآل «٢» بيت محمد (صلى الله عليه و

آله)».

وقال: «إن أهون الناس عذابا يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار، عليه نعلان من نار و شراكان من نار، يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل، ما يرى أن في النار أحدا أشد عذابا منه، و ما في النار أهون عذابا منه».

سوره غافر(٤٠): آيه ٤٥ ص : ٧٥٩

قوله تعالى:

فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ [٤٥]

٩٣٥٩/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن أيوب ابن الحر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا، فقال: «أما لقد سلطوا» (٣)

١- معانى الأخبار: ٣٨٨ / ٢٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٥٧. [.....]

٣- الكافي ٢: ١٧١ / ١.

(١) النحل ١٦: ٩٧.

(٢) في «ى، ط»: لأهل.

(٣) في «ى» سطوا، و فى المصدر: بسطوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٠

عليه و قتلوه، و لكن أ تدرؤن ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه فى دينه».

٩٣٦٠/ [٢]- على بن إبراهيم: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الله لقد قطعوه إربا إربا، و لكن وقاه أن يفتنوه فى دينه».

٩٣٦١/ [٣]- أبو محمد الحسن العسكرى (عليه السلام)، أنه قال: «قال بعض المخالفين بحضرت الصادق (عليه السلام) لرجل من الشيعة: ما تقول فى العشره من الصحابه؟ قال: أقول فىهم الخير الجميل الذى يحط الله به سيئاتى و يرفع به درجاتى. قال السائل: الحمد لله على ما أنقذنى من بغضك، كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابه! فقال:

من أبغض أأا من أبغض واحدا من الصحابه فعليه لعنه الله؁ قال: لعلك تتأول ما تقول في من أبغض العشره من الصحابه؟ فقال:

من أبغض العشره من الصحابه فعليه لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين.

فوثب فقبل رأسه، وقال: اجعلنى فى حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم، قال: أنت فى حل و أنت أختى. ثم انصرف السائل، و قال له الصادق (عليه السلام): جودت، لله درك، لقد عجبت الملائكة فى السماوات من حسن توريتهك، و تلفظك بما خلصك الله، و لم تتلم دينك، و زاد الله فى مخالفتنا غما إلى غم، و حجب عنهم مراد منتحلى مودتنا فى أنفسهم «١».

فقال بعض أصحاب الصادق (عليه السلام): يا ابن رسول الله، ما عقلنا من كلام هذا إلا موافقه صاحبنا لهذا المتعنت الناصب، فقال الصادق (عليه السلام): لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن، و قد شكره الله له، إن الموالى لأولئنا، المعادى لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه و عرضه، و يعصمه الله بالتقيه، إن صاحبكم هذا قال: من عاب واحدا منهم، فعليه لعنة الله، أى من عاب واحدا منهم هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قال فى الثانية: من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة الله، و قد صدق، لأن من عابهم فقد عاب عليا (عليه السلام) لأنه أحدهم، فإذا لم يعب عليا (عليه السلام) و لم يذمه، فلم يعيهم، و إنما عاب بعضهم.

و لقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التوريه. كان حزقيل يدعوهم إلى توحيد الله و نبوه موسى، و تفضيل محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على جميع رسل الله و خلقه، و تفضيل على بن أبى طالب (عليه السلام) و الخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيين و إلى البراءة من ربوبيه فرعون،

فوشى به الواشون إلى فرعون، و قالوا: إن حزقيل يدعو إلى مخالفتك و يعين أعدائك على مضادتك، فقال لهم فرعون: إنه ابن عمى، و خليفتى على ملكى «٢»، و ولى عهدى، إن فعل ما قلتكم فقد استحق العذاب على كفره لنعمتى، و إن كنتم كاذبين فقد استحققتهم أشد العذاب لإيثاركم الدخول فى مساءته.

فجاء بحزقيل و جاء بهم فكاشفوه، و قالوا: أنت تجحد ربوبيه فرعون الملك و تكفر نعماءه، فقال حزقيل:

أيها الملك، هل جربت على كذبا قط؟ قال: لا، قال: فسلمهم من ربهم؟ قالوا: فرعون. قال: و من خالفكم؟ قالوا:

٢- تفسير القمى ٢: ٢٥٨.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٥٥ / ٢٤٧.

(١) فى المصدر: تقيتهم.

(٢) فى «ط، ي»: مملكتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦١

فرعون هذا. قال: و من رازقكم، الكافل لمعايشكم، و الدافع عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا. قال حزقيل: أيها الملك فأشهدك و من حضرك أن ربهم هو ربى، و خالقهم هو خالقى، و رازقهم هو رازقى، و مصلح معاشهم هو مصلح معاشى، لا رب لى و لا خالق و لا رازق غير ربهم و خالقهم و رازقهم، و أشهدك و من حضرك أن كل رب و خالق و رازق سوى ربهم و خالقهم و رازقهم فأنا برى ء منه و من ربوبيته، و كافر بالهيته.

يقول حزقيل هذا و هو يعنى أن ربهم هو الله ربى، و لم يقل: إن الذى قالوا هم إنه ربهم هو ربى، و خفى هذا المعنى على فرعون و من حضره و توهموا أنه يقول: فرعون ربى و خالقى و رازقى، و قال لهم: يا رجال السوء، و يا طلاب الفساد فى ملكى، و مریدی الفتنة بينى و بين

ابن عمى و عضدى، أنتم المستحقون لعذابي، لإرادتكم فساد أمرى، وإهلاك ابن عمى، و الفت فى عضدى. ثم أمر بالأوتاد فجعل فى ساق كل واحد منهم وتد، و فى صدره وتد، و أمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم، فذلك ما قال الله تعالى: فَوَقَاهُ اللَّهُ يَعْنَى حَزْقِيلَ سَيِّئَاتِ مَا مَكَّرُوا لِمَا وَشَوْا بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ لِيَهْلِكَ بِهِ وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ وَ هُمُ الَّذِينَ وَشَوْا بِحَزْقِيلَ إِلَيْهِ، لِمَا أَوْتَدَ فِيهِمُ الْأَوْتَادَ، وَ مَشَطَ مِنْ أَبْدَانِهِمْ لِحُومِهِمْ بِالْأَمْشَاطِ».

سوره غافر(٤٠): آيه ٤٦..... ص : ٢٦١

قوله تعالى:

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ [٤٦]

٩٣٦٢/ [١] - على بن إبراهيم، قال: حكى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) - فى حديث الإسراء -: «ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء الذين [يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس، فإذا هم بسبيل]» ١) آل فرعون يعرضون على النار غدوا و عشيا، يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟».

٩٣٦٣/ [٢] - على بن إبراهيم: قال رجل لأبى عبد الله (عليه السلام): ما تقول فى قول الله عز و جل: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما يقول الناس فيها؟»، فقال: يقولون إنها فى نار الخلد و هم [لا] يعذبون فيما بين ذلك، فقال (عليه السلام): «فهم من السعداء». فقيل له: جعلت فداك، فكيف هذا؟ فقال:

«إنما هذا فى الدنيا، و أما فى نار الخلد فهو

قوله تعالى: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ».

١- تفسير القمى ٢: ٧.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٥٨.

(١) فى المصدر: مثل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٢

٩٣٦٤/ [٣]- الطبرسى: عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداه و العشى، إن كان من أهل الجنة [فمن الجنة]، و إن كان من أهل النار [فمن النار]، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة». أورده البخارى و مسلم فى (الصحيحين).

و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ذلك فى الدنيا قبل يوم القيامة، لأن نار القيامة لا تكون غدوا و عشيا». ثم قال: «إن كانوا إنما يعذبون فى النار غدوا و عشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء. لا، و لكن هذا فى البرزخ قبل يوم القيامة، ألم تسمع قوله عز و جل: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ؟».

٩٣٦٥/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك من الآل؟ قال: «ذريه محمد (صلى الله عليه و آله)». قلت: فمن الأهل؟ قال: «الأئمة (عليهم السلام)». فقلت: قوله عز و جل:

أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ؟ قال: «و الله ما عنى إلا ابنته».

سوره غافر (٤٠): الآيات ٤٧ الى ٥٠ ص: ٧٦٢

قوله تعالى:

وَ إِذِ يَتَحَاوُونَ فِى النَّارِ - إلى قوله تعالى - وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَالٍ [٤٧- ٥٠] / ٩٣٦٦ [١]- على بن إبراهيم: ثم ذكر قول أهل النار، فقال: وَ إِذِ يَتَحَاوُونَ فِى النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِلَى

قوله تعالى: مِنَ النَّارِ فَرَدُوا عَلَيْهِمْ، فقالوا: إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدَّ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ، وقوله تعالى: وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
أى فى بطلان.

٩٣٦٧/٢]- ابن طاوس فى (الدروع الواقيه)، قال: ذكر أبو جعفر أحمد القمى فى كتاب (زهد النبى)، عن النبى (صلى الله عليه و
آله)، و قد نزل عليه جبرئيل، و هو متغير اللون- و ذكر حديثا طويلا، قال: و فى الحديث:- أن أهل النار إذا دخلوها و رأوا
أنكالها و أهوالها، و علموا عذابها و عقابها، و رأوها كما قال زين العابدين (عليه السلام): «ما ظنك بنار لا تبقى على من تضرع
إليها، و لا- تقدر على التخفيف عن خشع لها، و استسلم إليها، تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال، و شديد الوبال». يعرفون أن أهل الجنة فى ثواب عظيم، و نعيم مقيم، فيؤمنون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الأليم، كما
قال الله جل جلاله فى كتابه العزيز:

٣- مجمع البيان ٨: ٨١٨.

٤- معانى الأخبار: ٩٤/٢.

١- تفسير القمى ٢: ٢٥٨. [.....]

٢- الدروع الواقيه: ٥٨ «مخطوط»، البحار ٨: ٣٠٤/٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٣

وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «١». قال: فيحبس عنهم الجواب إلى أربعين
سنة، ثم يجيئونهم بلسان الاحتقار و التهوين: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ «٢»، قال: فيرون الخزنه عندهم و هم يشاهدون ما نزل
بهم من المصاب فيؤمنون أن يجدوا عندهم فرحا بسبب من الأسباب، كما قال الله جل جلاله:

وَ قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَتِهِمْ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ، قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين

سنه، ثم يجيئونهم بعد خيبه الآمال قَالُوا فَادْعُوا مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ، قال: فإذا يسوا من خزنه جهنم، رجعوا إلى مالك مقدم الخزان، و أملوا أن يخلصهم من ذلك الهوان، كما قال الله جل جلاله: وَ نَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ «٣» قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنه، و هم فى العذاب، ثم يجيئهم، كما قال الله تعالى فى كتابه الممكنون: قَالَ إِنَّكُمْ مَا كَثُورَ «٤» قال: فإذا يسوا من مولاهم رب العالمين الذى كان أهون شىء عندهم فى دنياهم، و كان قد آثر كل واحد منهم عليه هواه مده الحياه، و كان قد قرر عندهم «٥» بالعقل و النقل أنه واضح «٦» لهم على يد الهداه سبل النجاه، و عرفهم بلسان الحال أنهم الملقون بأنفسهم إلى دار النكال و الأهوال، و أن باب القبول يغلق عن الكفار بالممات أبد الأبدین، و كان يقول لهم فى أوقات كانوا فى الحياه الدنيا من المكلفين بلسان الحال الواضح المبين: هب إنكم ما صدقتمونى فى هذا المقال، أما تجوزون أن أكون مع الصادقين؟ فكيف أعرضتم عنى و شهدتم بتكذيبى و تكذيب من صدقنى من المرسلين و المؤمنين؟ فهلا تحرزتم من هذا الضرر المحذر الهائل؟ أما سمعتم بكثرة المرسلين، و تكرار الرسائل. ثم كرر جل جلاله مواقفهم و هم فى النار ببيان المقال، فقال: أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا عَمِدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ «٧». قال: فيبقون أربعين سنه فى ذل الهوان لا- يجابون، و فى عذاب النيران لا يكلمون، ثم يجيئهم الله جل جلاله: احْسُوا فِيهَا وَ لَا تُكَلِّمُونِ «٨»،

قال: فعند ذلك ييأسون من كل فرج و راحه، و تغلق أبواب جهنم عليهم، و تدوم لديهم مآتم الهلاك و الشهيق و الزفير و الصراخ و النياحه.

سوره غافر(٤٠): الآيات ٥١ الى ٥٢..... ص: ٧٦٣

قوله تعالى:

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ

(١، ٢) الأعراف ٧: ٥٠.

(٣، ٤) الزخرف ٤٣: ٧٧.

(٥) فى المصدر: قد قررهم، و فى البحار: قد قدر عندهم.

(٦) فى المصدر: أوضح.

(٧) المؤمنون ٢٣: ١٠٥-١٠٧.

(٨) المؤمنون ٢٣: ١٠٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٤

- إلى قوله تعالى - سُوءَ الدَّارِ [٥١- ٥٢] /٩٣٦٨ [١]- على بن إبراهيم: هو فى الرجعه إذا رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمه (عليهم السلام).

٩٣٦٩ / [٢]- ثم

قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله تبارك و تعالى: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، قال: «ذلك و الله فى الرجعه، أما علمت أن أنبياء كثيره لم ينصروا فى الدنيا و قتلوا، و أئمه من بعدهم قوتلوا «١» و لم ينصروا، و ذلك فى الرجعه».

٩٣٧٠ / [٣]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قول الله عز و جل: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ؟ قال: «ذلك و الله فى الرجعه، أما علمت أن أنبياء الله تبارك و تعالى كثيرا «٢» لم ينصروا فى الدنيا و قتلوا، و أئمه من بعدهم قتلوا و لم

ينصروا، فذلك في الرجعه».

٩٣٧١/ [٤]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية: **إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**، قال:

«الحسين بن علي (عليهما السلام) [منهم، قتل و لم ينصر بعد]»، ثم قال: «و الله لقد قتل قتله الحسين (عليه السلام) و لم يطلب بدمه بعد».

٩٣٧٢/ [٥]- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: **وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ** يعني الأئمة (عليهم السلام).

٩٣٧٣/ [٦]- رجعه السيد المعاصر: عن جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إسماعيل، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: **يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِيفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ** «٣»، قال: «الراجفة: الحسين بن

١- تفسير القمّي ٢: ٢٥٨.

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٥٨.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٤٥.

٤- كامل الزيارات: ٦٣/ ٢.

٥- تفسير القمّي ٢: ٢٥٩.

٦- الرجعه: ٦٠ «مخطوط».

(١) في «ط» و المصدر: قتلوا. [.....]

(٢) في المصدر: كثيره.

(٣) النازعات ٧٩: ٦ و ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٥

علي (عليهما السلام)، و الرادفه: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و أول من ينشق عنه القبر و ينفض عن رأسه التراب الحسين

ابن علي (عليهما السلام) في خمسه و سبعين ألفا، و هو قوله تعالى: إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ
الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ

وَلَهُمُ اللَّغْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ».

سوره غافر (٤٠): آیه ٦٠ ص : ٧٦٥

قوله تعالى:

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [٦٠]

٩٣٧٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: إن الله عز وجل يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ؟ قال: «هو الدعاء، و أفضل العباده الدعاء».

قلت: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ «١»؟ قال: «الأواه: الدعاء».

٩٣٧٥ / [٢] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ادع، و لا تقل: قد فرغ من الأمر، فإن الدعاء هو العباده، إن الله عز وجل يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ و قال تعالى: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ».

٩٣٧٦ / [٣] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن عبيد بن زراره، عن أبيه، عن رجل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الدعاء هو العباده التي قال الله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ الْآيَةَ، ادع الله عز وجل، و لا تقل: إن الأمر قد فرغ منه».

قال زراره: إنما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء و القدر أن تبالغ بالدعاء و تجتهد فيه، أو كما قال.

٩٣٧٧ / [٤] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): رجلان افتتحا الصلاه في ساعه واحده، فتلا هذا القرآن، فكانت تلاوته أكثر من دعائه،

و دعا هذا فكان دعاؤه أكثر من تلاوته، ثم انصرفا في ساعه واحده، أيهما أفضل؟ قال: «كل فيه فضل،

١- الكافي ٢: ٣٣٨ / ١.

٢- الكافي ٢: ٣٣٩ / ٥.

٣- الكافي ٢: ٣٣٩ / ٧.

٤- التهذيب ٢: ١٠٤ / ٣٩٤.

(١) التوبه ٩: ١١٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٦

كل حسن».

قلت: إنى قد علمت أن كلا حسن، و أن كلا فيه فضل، فقال: «الدعاء أفضل أما سمعت قول الله عز و جل:

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ، هي و الله العباده، هي و الله أفضل، هي و الله أفضل، أ ليست هي العباده؟ هي و الله العباده، هي و الله العباده، أ ليست هي أشدهن؟ هي و الله أشدهن، هي و الله أشدهن».

٩٣٧٨ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن المغيره، أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن فضل الدعاء بعد الفريضة على الدعاء بعد النافله كفضل الفريضة على النافله».

قال: ثم قال: «ادعه و لا تقل: قد فرغ من الأمر، فإن الدعاء هو العباده، إن الله عز و جل يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ، و قال: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»، و قال: «أردت أن تدعو الله فمجده و احمده و سبحه و هلله، و أثن عليه، و صل على النبي (صلى الله عليه و آله)، ثم سل تعط».

٩٣٧٩ / [٦]- المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن على، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، قال: قلت للصادق (عليه السلام): يا ابن

رسول الله، ما بال المؤمن إذا دعا ربما «١» استجيب له، وربما لم يستجب له، وقد قال الله عز وجل: وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ؟

فقال (عليه السلام): «إن العبد إذا دعا الله تبارك وتعالى بنيه صادقاً وقلبه مخلصاً، استجيب له بعد وفائه بعهد الله عز وجل، وإذا دعا الله بغير نية وإخلاص لم يستجب له، أليس الله تعالى يقول: أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ «٢»؟ فمن وفى وفى له».

٩٣٨٠ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: آيتان في كتاب الله عز وجل أطلبهما فلا أجدهما، قال: «وما هما؟» قلت: قول الله عز وجل: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، فندعوه ولا نرى إجابته! قال: «أفترى الله عز وجل أخلف وعده؟» قلت:

لا. قال: «فبما ذلك؟» قلت: لا أدري. قال: «ولكني أخبرك، من أطاع الله عز وجل فيما أمره من دعائه من جهة الدعاء أجابه». قلت: وما جهة الدعاء؟ قال: «تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك، ثم تشكره، ثم تصلى على النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم تذكر ذنوبك فتعترف بها، ثم تستعيد منها، فهذا جهة الدعاء».

٥- الكافي ٣: ٣٤١ / ٤.

٦- الاختصاص: ٢٤٢.

٧- الكافي ٢: ٣٥٢ / ٨.

(١) في «ط، ي»: دعاء.

(٢) البقره ٢: ٤٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٧

ثم قال: «وما الآيه الاخرى؟» قلت: قول الله عز وجل: وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ «١»، وإني أنفق ولا أرى خلفاً! قال: «أفترى الله

عز و جل أخلف وعده؟» فقلت: لا- قال: «فمم ذلك؟» قلت: لا- أدرى. قال: «لو أن أحدكم اكتسب المال من حله و أنفقه في حله، لم ينفق درهما إلا أخلف عليه».

٩٣٨١/ [٨]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن ابن عيينه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى ليمن على عبده المؤمن يوم القيامة، فيأمره أن يدنو منه- يعنى من رحمته- فيدنو حتى يضع كفه عليه، ثم يعرفه ما أنعم به عليه، يقول: ألم تكن تدعوني يوم كذا و كذا، فأجبت دعوتك؟ ألم تسألني يوم كذا و كذا، و أعطيتك مسألتك؟ ألم تستغث بي يوم كذا و كذا، فأعثتك؟ ألم تسألني كشف ضر كذا و كذا، فكشفت عنك ضر ك، و رحمت صوتك؟ ألم تسألني مالا، فملككتك؟ ألم تستخدمني، فأخدمتك؟

ألم تسألني أن أزوجك فلانه و هي منيعه عند أهلها، فزوجتكها؟

قال: فيقول العبد: بلى يا رب، أعطيتني كل ما سألتك، و كنت يا رب أسألك الجنة، فيقول الله له: فإنني منعم لك بما سألتنيه الجنة لك مباحا، أرضيت؟ فيقول المؤمن: نعم يا رب أرضيتني و قد رضيت. فيقول الله: عبدي كنت أرضى أعمالك، و أنا أرضى لك أحسن الجزاء، فإن أفضل جزاء عندي أن أسكنك الجنة. و هو قوله تعالى:

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ».

٩٣٨٢/ [٩]- محمد بن العباس: قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن سنان، عن محمد بن النعمان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل لم يكلنا إلى أنفسنا، و لو و كلنا إلى أنفسنا لكانا كبعض الناس،

و لكن نحن الذين قال الله عز و جل: اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ».

سوره غافر(۴۰): آیه ۶۵..... ص: ۷۶۷

قوله تعالى:

هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [۶۵]

۹۳۸۳/۱- [۱]- علی بن ابراهیم: قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، رفعه، قال: جاء

۸- تفسير القمى ۲: ۲۵۹.

۹- تأويل الآيات ۲: ۵۳۲/۱۶. [.....]

۱- تفسير القمى ۲: ۲۵۹.

(۱) سبأ ۳۴: ۳۹.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۶۸

رجل إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) فسأله عن مسائل، ثم عاد ليسأل عن مثلها، فقال علي بن الحسين (عليهما السلام):

«مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعملون «۱»، و لما عملتم بما علمتم، فإن العالم إذا لم يعمل به، لم يزدد بعلمه من الله إلا بعدا».

ثم قال: «عليك بالقرآن، فإن الله خلق الجنة بيده، لبنه من ذهب، و لبنه من فضه، و جعل ملاطها «۲» المسك، و ترابها الزعفران، و حصاها اللؤلؤ، و جعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له: اقرأ و ارق و من دخل منهم الجنة لم يكن أحد في الجنة أعلى درجة منه، ما خلا النبيين و الصديقين».

و قال له الرجل: فما الزهد؟ قال: «الزهد عشره أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الرضا، ألا و إن الزهد في آيه من كتاب الله لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ «۳»».

فقال الرجل: لا- إله إلا- الله. و قال علي بن الحسين (عليهما السلام): «و أنا أقول لا إله إلا الله، فإذا قال: أحدكم لا إله إلا الله، فليقل: الحمد لله رب العالمين. فإن الله يقول: هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

٩٣٨٤/ [٢]- الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر الليث بن محمد بن الليث العنبري إملاء من أصل كتابه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي سنه إحدى و ستين و مائتين، قال: حدثنا خالي أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) لما دخل نيسابور و هو راكب بغله شهباء، و قد خرج علماء نيسابور في استقبله، فلما صار إلى المرتعه تعلقوا بلجام بغلته، و قالوا: يا ابن رسول الله، حدثنا بحق آبائك الطاهرين، حدثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين. فأخرج رأسه من الهودج، و عليه مطرف خز، فقال: «حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين، عن الله تقدرت أسماؤه، و جل وجهه، قال: إني أنا الله، لا- إله إلا- أنا وحدى، عبادي فاعبدوني، و ليعلم من لقيني منكم بشهاده أن لا إله إلا الله مخلصا بها، أنه قد دخل حصني، و من دخل حصني أمن عذابي».

قالوا: يا ابن رسول الله، و ما إخلاص الشهاده لله؟ قال: «طاعه الله و رسوله، و ولايه أهل بيته (عليهم السلام)».

٩٣٨٥/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عده من أصحابنا، عن أحمد

٢- الأمايلى ٢: ٢٠١.

٣- الكافي ٢: ٣٧٨ / ١.

(١) في «ط» و المصدر: تعلمون.

(٢) في «ى»: بلاطها.

(٣) الحديد ٥٧: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٩

ابن محمد، جميعا،

عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي الحسن السواق، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا أبان، إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً، وجبت له الجنة».

قال: قلت له: إنه يأتيني من كل صنف، أفأروى لهم هذا الحديث؟ قال: «نعم. يا أبان، إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الأولين و الآخرين، فتسلب لا إله إلا الله منهم، إلا من كان على هذا الأمر».

سوره غافر (٤٠): آيه ٦٧ ص : ٧٦٩

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٦٧] / ٩٣٨٦ [١] - على بن إبراهيم: فإنه محكم.

سوره غافر (٤٠): الآيات ٧٠ إلى ٧٤ ص : ٧٦٩

قوله تعالى:

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ [٧٤ - ٧٠]

٩٣٨٧ / [٢] - على بن إبراهيم: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ فقد سماهم الله كافرين «١» مشركين بأن كذبوا بالكتاب، وقد أرسل الله رسله بالكتاب، وبتأويل الكتاب، فمن كذب بالكتاب، أو كذب بما أرسل به رسله من تأويل الكتاب، فهو مشرك «٢».

٩٣٨٨ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن ضريس الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): إن الناس

١- تفسير القمّي ٣٢١ «مخطوط».

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٦٠.

٣- الكافي ٣: ٢٤٦ / ١.

(١) في المصدر: سَمَى اللَّهُ الْكَافِرِينَ.

(٢) زاد في المصدر: كافر.

يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة، فكيف هو، و هو يقبل من المغرب، و تصب فيه العيون و الأودية؟

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و أنا أسمع أن لله جنه خلقها فى المغرب، و ماء فراتكم يخرج منها، و إليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء، و تسقط على ثمارها، و تأكل منها، و تتنعم فيها، و تتلاقى و تتعارف، فإذا طلع الفجر هاجت من الحنه، فكانت فى الهواء فيما بين السماء و الأرض، تطهير ذاهبه و جائيه، و

تعهد حفرها إذا طلعت الشمس، و تتلاقى في الهواء و تتعارف».

قال: «و إن لله نارا في المشرق، و خلقها ليسكنها أرواح الكفار، و يأكلون من زقومها، و يشربون من حميمها ليلهم، فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن، يقال له: برهوت، أشد حرا من نيران الدنيا، كانوا فيها يتلاقون و يتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار، فهم كذلك إلى يوم القيامة».

قال: قلت: أصلحك الله، فما حال الموحدين المقربين بنبوه محمد (صلى الله عليه و آله) من المسلمين المذنبين، الذين يموتون و ليس لهم إمام، و لا يعرفون ولا يتكلم؟ فقال: «أما هؤلاء فإنهم في حفرتهم لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح، و لم تظهر منهم عداوه، فإنه يخذ له خدا إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب، فيدخل عليه منها الروح إلى حفرته إلى يوم القيامة، فيلقى الله فيحاسبه بحسناته و سيئاته، فإذا إلى الجنة، و إما إلى النار، فهؤلاء موقوفون لأمر الله».

قال: «و كذلك يفعل الله بالمستضعفين و البله و الأطفال و أولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم، فأما النصاب من أهل القبلة، فإنهم يخذ لهم خدا إلى النار التي خلقها الله في المشرق، فيدخل عليهم منها اللهب و الشرر و الدخان و فوره الحميم إلى يوم القيامة، ثم مصيرهم إلى الجحيم في النار يسجرون، ثم قيل لهم: أين ما كنتم تشركون «١» من دون الله؟ أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما؟».

٩٣٨٩/ [٣] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك، ما حال الموحدين المقربين بنبوه محمد (صلى

الله عليه وآله) [من المسلمين المذنبين، الذين يموتون و ليس لهم إمام، و لا- يعرفون ولا-يتكم؟ فقال: «أما هؤلاء فإنهم فى حفرهم لا- يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح و لم يظهر منه عداوه، فإنه يخذ له خد إلى الجنة التى خلقها الله بالمغرب، فيدخل عليه الروح فى حفرته إلى يوم القيامة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته و سيئاته، فإما إلى الجنة، و إما إلى النار، و هؤلاء الموقوفون لأمر الله».

قال: «و كذلك يفعل الله بالمستضعفين و البله و الأطفال و أولاد المسلمين [الذين لم يبلغوا الحلم، و أما النصاب من أهل القبلة، فإنهم يخذ لهم خد إلى النار التى خلقها الله بالمشرق، فيدخل عليهم اللهب و الشرر و الدخان و فوره الحميم إلى يوم القيامة، ثم بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم فى النار يسجرون، ثم قيل لهم: أين ما

٣- تفسير القمى ٢: ٢٦٠.

(١) فى المصدر: تدعون. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧١

كتمت تشركون من دون الله؟ أى أين إمامكم الذى اتخذتموه دون الإمام الذى جعله الله للناس إماماً؟».

سوره غافر (٤٠): الآيات ٧٥ إلى ٧٧ ص: ٧٧١

قوله تعالى:

ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ - إلى قوله تعالى - فَإِنَّا يُرْجَعُونَ [٧٥-٧٧] / ٩٣٩٠ [١] - على بن إبراهيم: ثم قال الله لنبىه (صلى الله عليه و آله): فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّتَكَ بِعُضِّ الَّذِي نَعُدُّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّا يُرْجَعُونَ.

٩٣٩١ / [٢] - ثم

قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن الفرح و المرح و الخيلاء، كل ذلك فى الشرك و العمل فى الأرض بالمعصيه».

سوره غافر (٤٠): الآيات ٨١ إلى ٨٢ ص: ٧٧١

قوله تعالى:

يُرِيكُم آيَاتِهِ - إلى قوله تعالى - وَ آثَاراً فِي الْأَرْضِ [٨١-٨٢] / ٩٣٩٢ [٣] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: يُرِيكُم آيَاتِهِ يعنى أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام) فى الرجعه، قوله تعالى: وَ آثَاراً فِي الْأَرْضِ يقول: أعمالا فى الأرض.

٩٣٩٣/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان ما بين آدم و نوح من الأنبياء مستخفين، و لذلك خفي ذكرهم في القرآن، فلم يسموا كما سمي من استعلن من الأنبياء (صلوات الله عليهم)، و هو قول الله عز و جل: وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَا لَهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقُصُّهُمْ عَلَيْكَ» (١).

سوره غافر (٤٠): الآيات ٨٤ الى ٨٥ ص : ٧٧١

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ

١- تفسير القمى ٢: ٢٦١.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦١.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٦١.

٤- الكافي ٨: ١١٥ / ٩٢.

(١) النساء ٤: ١٦٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧٢

فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا [٨٤ - ٨٥]

٩٣٩٤/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار (رضى الله عنه)، قال:

حدثنا علي بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): لأى عله أغرق الله عز و جل فرعون، و قد آمن به و أقر بتوحيده؟ قال: «لأنه آمن عند رؤيه البأس و الإيمان عند رؤيه البأس غير مقبول، ذلك حكم الله تعالى فى السلف و الخلف، قال الله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ

يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا».

٩٣٩٥/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن رزق الله - أو رجل، عن جعفر بن رزق الله - قال: قدم إلى المتوكل رجل نصراني، فجر بامرأه مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: قد هدم إيمانه شرکه و فعله، و قال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، و قال بعضهم: يفعل به كذا و كذا، فأمر [المتوكل بالكتاب إلى أبي الحسن الثالث (صلوات الله عليه)، سؤاله عن ذلك، فلما قرأ الكتاب كتب: «يضرب حتى يموت». فأنكر يحيى بن أكثم، و أنكر فقهاء العسكر ذلك، و قالوا: يا أمير المؤمنين، سل عن هذه، فإنه شىء لم ينطق به كتاب، و لم تجىء به سنة، فكتب إليه: إن فقهاء المسلمين قد أنكروا هذا، و قالوا: لم تجىء به سنة، و لم ينطق به كتاب فبين لنا لم أوجبت عليه الضرب حتى يموت؟ فكتب: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا رَأَوْا «١» بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ» قال: فأمر به المتوكل فضرب حتى مات.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٧٧/٧.

٢- الكافي ٧: ٢٣٨/٢.

(١) فى النسخ و المصدر: أحسوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧٣

سوره فصلت ص: ٧٧٣

إشارة

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧٥

فضلها ص: ٧٧٥

٩٣٩٦/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي المغراء، عن ذريح المحاربي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ حم السجده كانت له نورا يوم القيامة مد بصره و سرورا، و عاش فى الدنيا محمودا مغبوطا».

٩٣٩٧/ [٢]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله بعدد حروفها عشر حسنات و من كتبها فى إناء و غسله، و عجن به عجينا ثم سحقه، و أسفه كل من به وجع الفؤاد، زال عنه و برىء بإذن الله تعالى».

٩٣٩٨/٣]- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها في إناء و غسلها بماء، و عجن بها عجينا و يبسه، ثم يسحقه، و أسفه كل من به وجع الفؤاد زال عنه و برى ء».

٩٣٩٩/٤]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها في إناء و محاها بماء المطر، و سحق بذلك الماء كحلا، و تكحل به من في عينه بياض أو رمد، زال عنه ذلك الوجع، و لم يرمد بها أبدا، و إن تعذر الكحل فليغسل عينيه بذلك الماء، يزول عنه الرمد بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٣.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ٤٩ (مخطوط).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧٧

سوره فصلت(٤١): الآيات ١ الى ٢ ص : ٧٧٧

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [١- ٢] مر تفسيرها في سوره حم المؤمن «١».

سوره فصلت(٤١): الآيات ٣ الى ٧ ص : ٧٧٧

قوله تعالى:

كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ- إلى قوله تعالى- وَ اسْتَغْفِرُوهُ [٣- ٦] /٩٤٠٠ [١]- على بن إبراهيم: أى بين حلالها و حرامها و أحكامها و سننها بَشِيرًا وَ نَذِيرًا أى يبشر المؤمنين، و ينذر الظالمين فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ يَعْنِي عَنِ الْقُرْآنِ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّهِ، قال: فى غشاوه، مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلُ إِنَّا عَامِلُونَ أى تدعوننا إلى ما لا نفهمه و لا نعقله فقال الله: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ أَيْ أَجِيبُوهُ وَ اسْتَغْفِرُوهُ.

٩٤٠١/٢]- الشيخ الفاضل عمر بن إبراهيم الأوسى: قال: روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «لما نزلت سوره الشعراء فى

آخرها آيه الإنذار وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ «٢» أمرنى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قال: يا على،

١- تفسير القمى ٢: ٢٦١.

٢- [.....]

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١، ٢) من سوره المؤمن.

(٢) الشعراء ٢٦: ٢١٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧٨

اطبخ و لو كراع شاه، و لو صاعا من طعام و قeba من لبن، و اعمد إلى قريش. قال: فدعوتهم و اجتمعوا أربعين بطلا بزياده، و كان فيهم أبو طالب و حمزه و العباس، فحضرت ما أمرنى به رسول الله (صلى الله عليه و آله) معمولا، فوضعت بين أيديهم، فضحكوا استهزاء، فأدخل إصبعة رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأربعة جوانب الجفنه، فقال: كلوا و قولوا: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال أبو جهل: يا محمد، ما نأكل،

و أحدنا يأكل الشاه مع أربعة أصوع من الطعام! فقال: كل و أرني أكلك. فأكلوا حتى تملؤوا، و أيم الله ما يرى أثر أكل أحدهم، و لا- نقص الزاد، فصاح بهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): كلوا. فقالوا: و من يقدر على أكثر من هذا؟ فقال: ارفعه يا على. فرفعته، فدنا منهم محمد (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا قوم اعملوا أن الله ربي و ربكم. فصاح أبو لهب، و قال: قوموا إن محمدا سحركم.

فقاموا و مضوا فاستعقبهم على بن أبي طالب، و أراد أن يبطش بهم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا- يا على، ادن مني. فتركهم و دنا منه، فقال له: أمرنا بالإنذار لا بذات الفقار، لأن له وقتا، و لكن اعمل لنا من الطعام مثل ما عملت، و ادع لى من دعيت، فلما أتى غد، فعلت ما بالأمس فعلت.

فلما اجتمعوا و أكلوا كما أكلوا. قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل ما جئتمكم به من أمر الدنيا و الآخرة. قيل: فقال أبو جهل: قد شغلنا أمر محمد، فلو قابلتموه برجل مثله يعرف السحر و الكهان، لكنا استرحنا. فقطع كلامه عتبه بن ربيعه، و قال: و الله إنى لبصير بما ذكرته. فقال: لم لا تباحثه؟ قال: حاشا أن كان به ما ذكرت، فقال له: يا محمد، أنت خير أم هاشم؟ أنت خير أم عبد المطلب؟ أنت خير أم عبد الله؟ أنت خير أم على بن أبي طالب، دامغ الجبابرة، قاصم أصلاب أكبرهم؟ فلم تضل آبائنا و تشتم آلهتنا، فإن كنت تريد الرئاسة عقدنا لك أولويتها،

و كن رئيسا لنا ما بقيت و إن كان بك الباه زوجناك عشره نسوه من أكبرنا. و إن كنت تريد المال جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك أنت و عقبك من بعدك، فما تقول؟

فقال (صلى الله عليه و آله): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم، تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ، فَإِنْ أُعْرِضُوا فَقُلْ أُنذَرْتُكُمْ صَاعِقَهُ مِثْلَ صَاعِقِهِ عَادَ وَ ثَمُودَ، فَأَمْسَكَ عَتَبَهُ عَلَىٰ فِيهِ، وَ رَجَعَ فَنَاشَدَهُ بِاللَّهِ اسْكُتْ، فَسْكُتْ، وَ قَامَ وَ مَضَىٰ، فَقَامَ مِنْ كَانَ حَاضِرًا خَلْفَهُ فَلَمْ يَلْحَقُوهُ، فَدَخَلَ وَ لَمْ يَخْرُجْ أَبَدًا، فَغَدَوْهُ قَرِيشٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: قَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ. فَدَخَلُوا وَ جَلَسُوا. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا عَتَبَهُ، مُحَمَّدٌ سَحْرَكٌ. فَقَامَ قَائِمًا عَلَىٰ قَدَمَيْهِ، وَ قَالَ: يَا لَكَعِ الرَّجَالِ، وَ اللَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ بَيْتِي لَقَتَلْتُكَ شَرِّ قَتْلِهِ، يَا وَيْلَكَ. قُلْتُ: مُحَمَّدٌ سَاحِرٌ كَاهِنٌ شَاعِرٌ، سَرْنَا إِلَيْهِ، سَمِعْنَاهُ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ، فَحَلَفْتَهُ وَ أَمْسَكَ، وَ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ الصَّادِقَ الْأَمِينَ، هَلْ رَأَيْتُمْ مِنْهُ كَذِبَهُ؟ وَ لَكِنِّي لَوْ تَرَكْتَهُ يَتِمُّ مَا قَرَأَ لِحُلِّ بِكُمْ الْعَذَابِ وَ الذَّهَابِ».

٩٤٠٢/ [٣] - محمد بن العباس في (تفسيره)، قال: حدثنا علي بن محمد بن مخلد الدهان، عن الحسن بن علي بن أحمد العلوي، قال: بلغني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال لداود الرقي: «أيكم ينال السماء؟ فوالله إن أرواحنا و أرواح النبيين لتنال العرش كل ليلة جمعه. يا داود، قرأ أبي محمد بن علي (عليه السلام) حم السجده حتى بلغ

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٣٣ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧٩

فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ، ثم قال: نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)

بأن الإمام بعده على (عليه السلام)، ثم قرأ (عليه السلام): حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ حتى بلغ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ عَنْ وِلايَةِ عَلِيٍّ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاَعْمَلْ إِنَّا عَامِلُونَ».

قوله تعالى:

وَ وَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ - إلى قوله تعالى - بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ [٦، ٧] / ٩٤٠٣ [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ وَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ وَ هُمُ الَّذِينَ أَقْرَبُوا بِالإِسْلَامِ وَ أَشْرَكُوا بِالْأَعْمَالِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَ هُمْ مُشْرِكُونَ «١» يعنى بالأعمال إذا أمروا بأمر عملوا خلافاً ما قال الله، فسامهم الله مشركين، ثم قال تعالى: الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ يعنى من لم يدفع الزكاة فهو كافر.

٩٤٠٤ [٢] - ثم

قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبان أ ترى أن الله عز و جل طلب من المشركين زكاة أموالهم و هم يشركون به حيث يقول: وَ وَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ».

قلت له: كيف ذلك جعلت فداك، فسر له لى؟ فقال: «و ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول، و هم بالأئمة الآخرين كافرون، يا أبان، إنما دعا الله العباد إلى الإيمان به، فإذا آمنوا بالله و رسوله افترض عليهم الفرائض».

٩٤٠٥ [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنى الحسين بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب،

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) وقد تلا هذه الآية: «يا أبا ن، هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاه أموالهم، و هم يعبدون معه إلها غيره؟».

قال: قلت: فمن هم؟ قال: «ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول، و لم يردوا إلى الآخر ما قال فيه الأول، و هم به كافرون».

٩٤٠٦ / [٤] - قال: و روى أحمد بن محمد بن سيار، بإسناده إلى أبا ن بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

١- تفسير القمى ٢: ٢٦١.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦٢.

٣- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٣٣ / ٢.

٤- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٣٤ / ٣.

(١) يوسف ١٢: ١٠٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٠

«ويل للمشركين الذين أشركوا مع الإمام الأول غيره، و لم يردوا إلى الآخر ما قال فيه الأول، و هم به كافرون».

قال شرف الدين النجفى عقيب هذا الحديث: فمعنى الزكاه هاهنا: زكاه الأنفس، و هى طهارتها من الشرك المشار إليه، و قد وصف الله سبحانه المشركين بالنجاسه، يقول: **إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ** «١»، و من أشرك بالإمام فقد أشرك بالنبي (صلى الله عليه و آله) و من أشرك بالنبي (صلى الله عليه و آله) فقد أشرك بالله.

و قوله تعالى: **الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ** أى أعمال الزكاه و هى ولاية أهل البيت (عليهم السلام)، لأن بها تركزى الأعمال يوم القيامة.

سوره فصلت (٤١): الآيات ٨ الى ١٤ ص : ٧٨٠

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ [٨- ١٤] / ٩٤٠٧ [١] - على بن إبراهيم: ثم ذكر الله عز و جل المؤمنين فقال: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ** أى بلا من من الله عليهم بما يأجرهم به، ثم خاطب الله نبيه فقال: قل - لهم يا

محمد- أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَ مَعْنَى يَوْمَيْنِ أَي وَتَيْنِ: ابتداء الخلق و انقضاؤه وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَ بَارَكَ فِيهَا وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا أَي لَا يَزُولُ وَ لَا يَفْنَى «٢» فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءَ لِلْسَّائِلِينَ يَعْنَى فِي أَرْبَعَةِ أَوقَاتٍ، وَ هِيَ الَّتِي يُخْرِجُ اللَّهُ فِيهَا أَقْوَاتَ الْعَالَمِ، مِنَ النَّاسِ وَ الْبَهَائِمِ وَ الطَّيْرِ وَ حَشْرَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ مِنَ الْخَلْقِ وَ الثَّمَارِ وَ النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ مَا يَكُونُ فِيهِ مَعَاشَ الْحَيَوَانَ كُلِّهِ، وَ هُوَ الرَّبِيعُ وَ الصَّيْفُ وَ الْخَرِيفُ وَ الشِّتَاءُ.

فَفِي الشِّتَاءِ يُرْسِلُ اللَّهُ الرِّيَّاحَ وَ الْأَمْطَارَ وَ الْأَنْدَاءَ وَ الطَّلُولَ مِنَ السَّمَاءِ فَيَسْقِي «٣» الْأَرْضَ وَ الشَّجَرَ، وَ هُوَ وَقْتُ بَارِدٍ، ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِ الرَّبِيعُ وَ هُوَ وَقْتُ الْخَرِيفِ وَ مُعْتَدِلٌ حَارٌّ وَ بَارِدٌ، فَيُخْرِجُ الشَّجَرَ ثَمَارَهُ، وَ الْأَرْضَ نَبَاتَهَا، فَيَكُونُ أَخْضَرَ ضَعِيفًا ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِ وَقْتُ الصَّيْفِ [وَ هُوَ حَارٌّ]، فَيَنْضِجُ الثَّمَارَ، وَ يَصْلُبُ الْحَبُوبَ الَّتِي هِيَ أَقْوَاتُ الْعِبَادِ وَ جَمِيعِ الْحَيَوَانَ، ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِ وَقْتُ الْخَرِيفِ فَيَطْبِيئُهُ وَ يَبْرُدُهُ، وَ لَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلَّهُ شَيْئًا وَاحِدًا، لَمْ يُخْرِجِ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ، لِأَنَّ الْوَقْتَ لَوْ كَانَ كُلَّهُ رَبِيعًا لَمْ تَنْضِجْ الثَّمَارُ وَ لَمْ تَبْلُغْ الْحَبُوبُ، وَ لَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلَّهُ صَيْفًا لَأَحْتَرَقَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ، وَ لَمْ يَكُنْ لِلْحَيَوَانَ مَعَاشَ وَ لَا قُوَّةَ، وَ لَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلَّهُ خَرِيفًا، وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ

١- تفسير القمّي ٢: ٢٦٢.

(١) التوبة ٩: ٢٨.

(٢) في المصدر: يبقى.

(٣) في المصدر: فيلقح.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨١

الأوقات، لم يكن شيء يتقوت به العالم، فجعل الله هذه الأوقات في هذه

الأربعه أوقات: فى الشتاء و الربيع و الصيف و الخريف، و قام به العالم و استوى و بقى، و سُمى [الله هذه الأوقات أياما سواء للسائلين. يعنى المحتاجين، لأن كل محتاج سائل، و فى العالم من خلق الله من لا يسأل و لا يقدر عليه من الحيوان كثير، فهم سائلون، و إن لم يسألوا.

و قوله: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ أَى دبر و خلق و قد سئل أبو الحسن الرضا (عليه السلام) عن كلم الله لا من الجن و لا من الإنس، فقال: «السموات و الأرض، فى قوله تعالى: اثْبَاتَا طُوعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ».

فَقَضَاهُنَّ أَى خلقهن سَبَّعَ سَمَاوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ يعنى فى وقتين ابتداء و انقضاء و أَوْحَى فِى كُلِّ سَّمَاءٍ أَمْرَهَا فهذا وحي تقدير و تدبير وَ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ يعنى بالنجوم وَ حَفِظْنَا يَعنى من الشياطين أن تحرق السماء.

٩٤٠٨/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و فى يوم الأحد و الاثنين خلق الأرضين، و خلق أقواتها فى يوم الثلاثاء، و خلق السموات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أقواتها يوم الجمعة، و ذلك قول الله عز و جل: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ».

٩٤٠٩/ [٣]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَإِنْ أَعْرَضُوا يَا مُحَمَّدُ فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ هُم قَرِيشٌ، و هو معطوف على قوله تعالى: فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ «٢»، و قوله

تعالى:

إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ يَعْنَى نوحاً و إبراهيم و موسى و عيسى و النبيين و من خلفهم أنت قالوا لو شاء ربنا لأمّنزل ملائكة لم يبعث بشراً مثلنا فإنا بما أرسلتم به كافرون.

سوره فصلت (٤١): آيه ١٦ ص: ٧٨١

قوله تعالى:

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصِراً فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ [١٦] [٩٤١٠/٤]- ثم

قال على بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى:

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصِراً: «و الصرصر: الريح الباردة في أيام نحسات أي أيام مياشيم».

٢- الكافي ٨: ١١٧/١٤٥.

٣- تفسير القمي ٢: ٢٦٣. [.....]

٤- تفسير القمي ٢: ٢٦٣.

(١) السجده ٣٢: ٤.

(٢) فصلت ٤١: ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٢

قوله تعالى:

لُنذِيْقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [١٦]

٩٤١١/١]- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني على بن الحسن التيملي، عن على بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ما هو؟ فقال: «و أي خزي أخزي- يا أبا بصير- من أن يكون الرجل في بيته، و حجلته على خوانه «١» و وسط عياله، إذ شق أهله الجيوب عليه و صرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة».

فقلت: قبل [قيام القائم أو بعده؟ قال: «لا، بل قبله».

سوره فصلت(٤١): الآيات ١٧ الى ١٩ ص : ٧٨٢

قوله تعالى:

وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - فَهُمْ يُوزَعُونَ [١٧ - ١٩]

٩٤١٢ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبه ابن ميمون، عن حمزه بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ «٢»، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه، و قال تعالى: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا

«٣»، قال: بين لها ما تأتي و ما تترك، و قال تعالى: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا «٤»، قال: عرفناه إما آخذًا و إما تاركًا، و قال تعالى: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى قال:

عرفناهم، فاستحبوا العمى على الهدى، و هم يعرفون». و فى روايه: «بيننا لهم».

و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد

١- غيبه النعماني: ٢٦٩ / ٤١.

٢- الكافي ١: ١٢٤ / ٣.

(١) فى المصدر: و حجاله و على إخوانه.

(٢) التوبه ٩: ١١٥.

(٣) الشمس ٩١: ٨.

(٤) الإنسان ٧٦: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٣

ابن أبى عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «١».

٩٤١٣ / [٢]- أبو الحسن الثالث، على بن محمد الهادى (عليه السلام)، قال: «إن الهدايه منه: التعريف، كقوله تعالى:

وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى .

٩٤١٤ / [٣]- شرف الدين النجفى، قال: روى على بن محمد، عن أبى جميله، عن الحلبي. و رواه على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قوله تعالى: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا «٢»، قال: «ثمود رهط من الشيعه، فإن الله سبحانه يقول: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ وَ هُوَ السيف إذا قام القائم (عليه السلام)».

٩٤١٥ / [٤]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى و لم يقل:

استحب الله، كما زعمت المجبره أن الأعمال «٣» أحدثها الله لنا فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يعنى ما فعلوه.

وقوله: وَ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ أى يجيئون من كل ناحية.

سوره فصلت(٤١): الآيات ٢٠ الى ٢٣ ص : ٧٨٣

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاؤَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَيِّئُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا لِيُجْلِدُوهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا- إلى قوله تعالى - فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٢٠-٢٣]

١٩٤١٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:

حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- فى حديث، قال فيه:- «ثم نظم ما فرض على القلب و اللسان و السمع و البصر فى آيه، فقال: وَ مَا كُنْتُمْ تَنبِتُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَيِّئُكُمْ وَ لا- أَبْصَارُكُمْ وَ لا- جُلُودُكُمْ يعنى [بالجلود]: الفروج و الأفخاذ».

٢- الاحتجاج: ٤٥٣، تحف العقول: ٤٧٥.

٣- تأويل الآيات ٢: ٨٠٤ / ١.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٦٤.

١- الكافى ٢: ٣٠ / ١.

(١) التوحيد: ٤١١ / ٤. [...]

(٢) الشمس ٩١: ١١.

(٣) فى المصدر: الأفعال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٤

١٩٤١٧ / [٢]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى قوم تعرض عليهم أعمالهم فينكرونها، فيقولون: ما عملنا منها شيئا، فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم أعمالهم.

قأ... قال الصادق (عليه السلام): «يقولون لله: يا رب، هؤلاء ملائكتك يشهدون لك، ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا، و هو قول الله تعالى: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ «١»، و هم الذين غضبوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعند

ذلك يختم الله على ألسنتهم، و ينطق جوارحهم، فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله، و يشهد البصر بما نظر إلى ما حرم الله، و تشهد اليدين بما أخذتا، و تشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله، و يشهد الفرج بما ارتكب

مما حرم الله، ثم أنطق الله ألسنتهم فيقولون: لِيُجْلِدَهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَشِيرُونَ أَى من الله أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَالْجُلُودُ: الفروج وَ لِكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ».

٩٤١٨ / [٣] - الطبرسى، قال الصادق (عليه السلام): «ينبغى للمؤمن أن يخاف الله خوفا كأنه يشرف على النار، و يرجوه رجاء كأنه من أهل الجنة، إن الله تعالى يقول: ذَلِكَم ظُنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ الْآيَةَ». ثم قال: «إن الله عند ظن عبده به، إن خيرا فخير، و إن شرا فشر».

٩٤١٩ / [٤] - على بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حديث يرويه الناس فى من يؤمر به آخر الناس إلى النار، فقال: «أما إنه ليس كما يقولون، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن آخر عبد يؤمر به إلى النار فإذا أمر به التفت، فيقول الجبار: ردوه. فيردونه، فيقول له: لم التفت إلى؟ فيقول: يا رب، لم يكن ظنى بك هذا. فيقول: و ما كان ظنك بى؟ فيقول: يا رب، كان ظنى بك أن تغفر لى خطيئتى، و تسكننى جنتك. قال: فيقول الجبار: يا ملائكتى، لا و عزتى و جلالى و آلائى و علوى و ارتفاع مكانى، ما ظن بى عبدى هذا ساعه من خير قط، و لو ظن بى ساعه من خير ما روعته بالنار، أجزوا له كذبه، و أدخلوه الجنة».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ليس من عبد يظن بالله خيرا

إلا كان عند ظنه به، و ذلك قوله تعالى:

وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

٩٤٢٠/ [٥] - حسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حديث يرويه الناس - و ذكر الحديث إلا أن في آخر الحديث: «ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس من عبد ظن بالله خيراً إلا كان عند ظنه به، و لا ظن به سوء إلا كان عند ظنه به، و ذلك قوله

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦٤.

٣- مجمع البيان ٩: ١٤.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٦٤.

٥- الزهد: ٩٧/ ٢٦٢.

(١) المجادله ٥٨: ١٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٥

تعالى: وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

٩٤٢١/ [٦] - الشيخ في (أمالیه)، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال:

حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثنا أبو العيناء، قال: حدثني محمد ابن مسعر، قال: كنت عند سفیان بن عيينه، فجاءه رجل، فقال له: روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «إن العبد إذا أذنب ذنباً، ثم علم أن الله عز و جل يطلع عليه غفر له».

فقال ابن عيينه: هذا في كتاب الله عز و جل، قال الله تعالى: وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَائِمِعُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ وَ لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [فإذا كان الظن هو المردى، كان ضده هو المنجى .

سوره فصلت(٤١): الآيات ٢٤ الى ٢٨ ص: ٧٨٥

قوله تعالى:

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى

لَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ [٢٤-٢٨] / ٩٤٢٢ [١] - عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ أَيْ يَخْسَرُوا وَيَحْشَرُوا «١» وَإِنْ يَشِيعُوا فَتَعْتَبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ أَيْ لَا يَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ يَعْنِي الشَّيَاطِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ الْأَرْدِيَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيَّنَّ أَيْدِيهِمْ أَيْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَمَا خَلَفَهُمْ أَيْ مَا يُقَالُ لَهُمْ إِنَّهُ يَكُونُ خَلْفَكُمْ كُلَّهُ بَاطِلٌ وَكَذِبٌ وَحَقٌّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ وَالْعَذَابُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَيْ تَصِيرُونَهُ سَخْرِيَهُ وَلِغَوَا.

٩٤٢٣ / [٢] - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِتُرْكِهِمْ وَلَا يَهِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْرَافَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الْآخِرَةِ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ وَالْآيَاتُ: الْأَنْمَةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٥٢-١: ٥٢.

١- تفسير القمى ٢: ٢٦٥.

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٣٤ / ٤.

(١) فى المصدر: يخشوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٦

سوره فصلت (٤١): الآيات ٢٩ الى ٣٢ ص: ٧٨٦

قوله تعالى:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ آصَلْنَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ [٢٩-٣٢]

٩٤٢٤ / [١] - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَمِي، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ حُسَيْنِ

الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى:

رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ، قال: «هما، و كان فلان شيطانا».

و [٢] / ٩٤٢٥

عنه: بهذا الإسناد، عن يونس، عن سوره بن كليب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ، قال: «يا سوره هما، و الله هما - ثلاثا - و الله يا سوره، إنا لخزان علم الله في السماء، و إنا لخزان علم الله في الأرض».

٩٤٢٦ / [٣] - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل يصف فيه حال قنفذ و صاحبه يوم القيامة - : «فيؤتيان هو و صاحبه، فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها، ثم يجثو أمير المؤمنين (عليه السلام) للخصومه بين يدي الله مع الرابع، و يذهب «١» الثلاثة في جب، فيطبق عليهم، لا - يراهم أحد و لا - يرون أحدا، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ، قال الله عز و جل: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ «٢»».

٩٤٢٧ / [٤] - الطبرسي، في

قوله تعالى: رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلْنَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا يَعْزُونَ بِإِبْلِيسِ الْأَبْلَسِ، وَقَابِيلِ بْنِ آدَمَ أَوَّلَ مَنْ أَبْدَعَ الْمَعْصِيَةَ، رَوَى ذَلِكَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

١- الكافي ٨: ٣٣٤ / ٥٢٣.

٢- الكافي ٨: ٣٣٤ / ٥٢٤.

٣- كامل الزيارات: ١١ / ٣٣٢. [.....]

٤- مجمع البيان ٩: ١٧.

(١) في المصدر: فيدخل.

(٢) الزخرف ٤٣: ٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٧

٩٤٢٨ / [٥] - علي بن إبراهيم، قال: قال العالم: «من الجن إبليس الذي دل «١» على قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في دار الندوة، وأضل الناس بالمعاصي، وجاء بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى فلان وبايعه، و من الإنس فلان نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين».

ثم ذكر أمير المؤمنين من شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا، قال: علي ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ، قال: عند الموت: أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، قال: كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة

أى عند الموت و لكم فيها ما تشتهي أنفسكم و لكم فيها ما تدعون يعنى فى الجنة نُزُلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ.

٩٤٢٩ / [٦] - ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يموت موال لنا، مبالغ لأعدائنا، إلا و يحضره رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فيسرونه «٢» و يبشرونه، و إن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه، و الدليل على

ذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لحارث الهمداني:

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا»

٩٤٣٠ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضاله بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «استقاموا على الأئمة واحدا بعد واحد تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ».

٩٤٣١ / [٨] - محمد بن الحسن الصفار: عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن الحسن بن علي، قال:

حدثنا عبد الله بن سهل الأشعري، عن أبيه، عن أبي اليسع، قال: دخل حمران بن أعين على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال له: جعلت فداك، يبلغنا أن الملائكة تنزل عليكم؟

قال: «إي والله، لتنزل علينا، فتطأ بسطنا» (٣)، أما تقرأ كتاب الله تبارك و تعالی: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ».

٥- تفسير القمى ٢: ٢٦٥.

٦- تفسير القمى ٢: ٢٦٥.

٧- الكافي ١: ١٧٢ / ٢.

٨- بصائر الدرجات: ١١١ / ٣.

(١) في المصدر: دبر.

(٢) في «ط، ي»: فيرونه.

(٣) في المصدر: فقال: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَاللَّهِ لَتَنْزِلُ عَلَيْنَا تَطَأُ فَرَشَنَا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٨

٩٤٣٢ / [٩] - سعد بن عبد الله القمى: عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز، عن أبي بصير، عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) و تجرى فيمن استقام من شيعتنا، و سلم لأمرنا، و كتم حديثنا عن عدونا، تستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنة، و قد و الله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الذين استقاموا، و سلموا لأمرنا، و كتموا حديثنا، و لم يذيعوه عند عدونا، و لم يشكوا فيه كما شككتم، و استقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة».

٩٤٣٣/ [١٠] - محمد بن العباس، قال: حدثنى محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ يقول:

«استكملوا طاعه الله و طاعه رسوله و ولايه آل محمد (عليهم السلام): ثُمَّ اسْتَقَامُوا [عليها] تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا فَرَعُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَبْعَثُونَ تَتَلَقَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ و يقولون لهم: لا- تخافوا و لا- تحزنوا نحن كنا معكم فى الحياه الدنيا، لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة، و أبشروا بالجنة التى كنتم توعدون».

٩٤٣٤/ [١١] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْآيَةِ، قال: «استقاموا على الأئمة (عليهم السلام) واحدا بعد واحد».

٩٤٣٥/ [١٢] -

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا، قال: «هو والله ما أنتم عليه وهو قوله تعالى: وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا» (١)».

قلت: متى تنزل عليهم الملائكة بأن لا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا و في الآخرة؟ فقال: «عند الموت و يوم القيامة».

٩٤٣٦/ [١٣] - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة، لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه، و ظهور ملك الموت له، و ذلك أن

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٩٦.

١٠- تأويل الآيات ٢: ٥٣٦ / ٨.

١١- تأويل الآيات ٢: ٥٣٧ / ٩.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٥٣٧ / ١٠. [...]

١٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٩ / ١١٧.

(١) الجن ٧٢: ١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٩

ملك الموت يرد على المؤمن و هو في شدة علته، و عظيم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله و عياله، و ما هو عليه من اضطراب أحواله في معاملته و عياله، و قد بقيت [في نفسه حزازتها، و انقطعت آماله «١» فلم ينلها.

فيقول له ملك الموت: ما لك تجرع غصصك؟ فيقول: لا اضطراب أحوالي و انقطاعي دون آمالي، فيقول له ملك الموت: و هل يجزع عاقل من فقد درهم زائف، و قد اعتاض عنه بألف ألف ضعف الدنيا؟ [فيقول: لا]. فيقول له ملك الموت: فانظر فوقك. فينظر، فيرى درجات

الجنان و قصورها التي تقصر دونها الأمانى، فيقول له ملك الموت: هذه منازلك و نعمك و أموالك و عيالك و من كان من ذريتك صالحا فهو هناك معك، أترضى به بدلا مما هاهنا؟ فيقول: بلى و الله.

ثم يقول ملك الموت: انظر. [فينظر] فيرى محمدا و عليا و الطيبين من آلهمما فى أعلى عليين، فيقول له:

أو تراهم هؤلاء ساداتك و أئمتك، هم هنا جلاسك و أناسك، أ فما ترضى بهم بدلا مما تفارق هاهنا؟ فيقول: بلى و ربي. فذلك ما قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا فَمَا أَمَامَكُم مِّنَ الْأَهْوَالِ فَقَدِ كَفَيْتُمُوهُ، و لا تحزنوا على ما تخلفونه من الذرارى و العيال و الأموال، فهذا الذى شاهدتموه فى الجنان بدلا منهم و أبشروا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ هذه منازلكم و هؤلاء أناسكم و جلاسكم و نحن أولياؤكم فى الحياه الدنيا و فى الآخريه و لكم فيها ما تشتهى أنفسكم و لكم فيها ما تدعون نزلًا من عفور رحيم».

٩٤٣٧/ [١٤] - الطبرسى: تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ، عن أبى عبد الله (عليه السلام): « [يعنى عند الموت]».

٩٤٣٨/ [١٥] - قال: و روى محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الاستقامه؟ فقال: «هى و الله ما أنتم عليه».

سوره فصلت (٤١): آيه ٣٣ ص : ٧٨٩

قوله تعالى:

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَ قَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ [٣٣]

٩٤٣٩/ [١] - العياشى: عن جابر، قال: قلت لمحمد بن على (عليه السلام)، قول الله فى كتابه:

١٤- مجمع البيان ٩: ١٧.

١٥- مجمع البيان ٩: ١٧.

١- تفسير العياشى ١: ٢٧٩ / ٢٨٦.

(١) فى المصدر: حسراتها و اقتطع دون أمانيه.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا «١»؟ قال: «هما، و الثالث و الرابع و عبد الرحمن و طلحه، و كانوا سبعة عشر رجلاً».

قال: «لما وجه النبي (صلى الله عليه و آله) على بن أبي طالب (عليه السلام)، و عمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكة، [قالوا:

بعث هذا الصبي، و لو بعث غيره- يا حذيفه- إلى أهل مكة.] و فى مكة صناديدها؟ و كانوا يسمون عليا (عليه السلام) الصبي، لأنه كان اسمه فى كتاب الله الصبي، لقول الله: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَ هُوَ صَبِيٌّ وَ قَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

و فى الحديث زياده تقدمت فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فى سورة النساء «٢».

٩٤٤٠/ [٢]- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه و آله): «أن عليا باب الهدى بعدى، و الداعى إلى ربي، و هو صالح المؤمنين وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا الْآيَةَ».

و قد تقدم حديث فى معنى الآيه، فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا من آخر سورة آل عمران «٣».

سوره فصلت(٤١): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ص : ٧٩٠

قوله تعالى:

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ [٣٤-٣٥]

٩٤٤١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ، قال: «الحسنه: التقية، و السيئه:

الإذاعه».

و قوله عز و جل: ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ «٤»، قال: «التي هى أحسن، التقية فَإِذَا الَّذِي

بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ».

أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن عمن أخبره، عن أبي

٢- المناقب ٣: ٧٧.

١- الكافي ٢: ١٧٣ / ٦.

(١) النساء ٤: ١٣٧.

(٢) تقدّمت في الحديث (٢) من تفسير الآية (١٣٧) من سورة النساء.

(٣) تقدّم في الحديث (١٠) في تفسير الآية (٢٠٠) من سورة آل عمران.

(٤) المؤمنون ٢٣: ٩٦، والآية في سورة فصلت بدون ذكر (السيئه) ولعله أراد بها هنا بيان المعنى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩١

عبد الله (عليه السلام)، مثله «١».

٩٤٤٢ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سورة بن كليب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذْفَعِ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): أَمَرْتُ بِالتَّقِيهِ، فَسَارَ بِهَا عَشْرًا حَتَّى أَمَرَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أَمَرَ، وَأَمَرَ بِهَا عَلِيٌّ، فَسَارَ بِهَا حَتَّى أَمَرَ أَنْ يَصْدَعَ بِهَا، ثُمَّ أَمَرَ الْأَثْمَةَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فَسَارُوا بِهَا، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا سَقَطَتِ التَّقِيهِ وَجَرَدَ السِّيفُ، وَ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ وَ لَمْ يَعْطَهُمْ إِلَّا بِالسِّيفِ».

٩٤٤٣ / [٣]- و

عنه، قال: حدثنا الصالح الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن فضيل، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ، فَقَالَ: «نَحْنُ الْحَسَنَةُ، وَ بَنُو أَمِيهِ السَّيِّئَةُ».

٩٤٤٤ / [٤]- و

عنه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: حدثنا أبي،

عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «صافح عدوك و إن كره، فإنه مما أمر الله عز و جل به عباده، يقول: اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ مَا يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ مَا تَكْفِي عِدوك بشىء أشد من أن تطيع الله فيه، و حسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصى الله عز و جل فى الدنيا».

٩٤٤٥/ [٥]- شرف الدين النجفى: قال على بن إبراهيم (رحمه الله) فى (تفسيره): قال أبو جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ: «إن الحسنه: التقية، و السيئه: الإذاعة».

٩٤٤٦/ [٦]- و قال على بن إبراهيم: ثم أدب الله نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال تعالى: وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فقال: ادفع سيئه من أساء إليك بحسنتك، حتى يكون الذى بينك و بينه عداوه كأنه ولي حميم، ثم قال تعالى: وَ مَا يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ.

٩٤٤٧/ [٧]- المفيد فى (الاختصاص): عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ، قال: «الحسنه: التقية، و السيئه: الإذاعة اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ».

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٣٩/ ١٣.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٤٠/ ١٤ .. [.....]

٤- ...، ٦٣٣/ ١٠، و لم يرد فى تأويل الآيات.

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٤٠/ ١٥.

٦- تفسير القمى ٢: ٢٦٦.

٧- الاختصاص: ٢٥.

(١) المحاسن: ٢٥٧/ ٢٩٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩٢

سوره فصلت (٤١): الآيات ٣٦ الى ٤٤ ص: ٧٩٢

قوله تعالى:

إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ - إلى قوله تعالى - أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ [٣٦-٤٤] / ٩٤٤٨ [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ أَى إِنْ عَرَضَ بِقَلْبِكَ نَزْغٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ، وَ الْمَخَاطَبَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ. ثُمَّ احْتَجَّ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ، فَقَالَ:

وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْمَأْرُضَ خَاشِعَةً أَى سَاكِنَةً هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ إِنْ الَّذِى أَحْيَاهَا لَمُحِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنْ الَّذِى يُلْحِدُونَ فِى آيَاتِنَا يَعْنِى يَنْكُرُونَ لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ثُمَّ اسْتَفْهَمَ عِزُّ وَ جَلُّ عَلَى الْمَجَازِ، فَقَالَ تَعَالَى: أَمْ مَنْ يُلْقَى فِى النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِى آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنْ الَّذِى كَفَرُوا بِالذِّكْرِ يَعْنِى بِالْقُرْآنِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ.

٩٤٤٩ / [٢] - الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ الْآيَةَ:

«معناه أنه ليس فى إخباره عما مضى باطل، و لا فى إخباره عما يكون فى المستقبل باطل، بل إخباره كلها موافقه لمخبراتها».

٩٤٥٠ / [٣] - على بن إبراهيم: ثم قال تعالى: مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ يَا مُحَمَّدُ وَ ذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ، قَالَ: عَذَابُ أَلِيمٍ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ، قَالَ: لَوْ كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا: لَوْ لَا أَنْزَلَ لَنَا بِالْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَ شِفَاءً أَى بَيَانٌ «١» وَ الَّذِى لَا يُؤْمِنُونَ فِى آذَانِهِمْ وَ قَرَأُوا صَمَمٌ وَ

هُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ.

٩٤٥١/ [٤] - ثم

قال على بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ: «يعنى القرآن لا- يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ». قال: «لا يأتيه الباطل من قبل التوراه، و لا من قبل الإنجيل و الزبور، و أما مِنْ خَلْفِهِ لا يَأْتِيهِ من بعده كتاب يبطله».

قوله تعالى: لَوْ لَا فَضَّلْتُ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ، قال: «لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا: كيف نتعلمه،

١- تفسير القمى ٢: ٢٦٦.

٢- مجمع البيان ٩: ٢٣.

٣- تفسير القمى: ٢٢٣ «حجريه».

٤- تفسير القمى ٢: ٢٦٦.

(١) في المصدر: تبيان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩٣

و لساننا عربى، و أتيتنا بقرآن أعجمى؟ فأحب [الله أن ينزله بلسانهم، و قد قال الله عز و جل: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ
(١)].

سوره فصلت (٤١): الآيات ٤٥ الى ٥١ ص : ٧٩٣

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ سَيِّبَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ - إلى قوله تعالى - وَ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ
عَرِيضٍ [٤٥ - ٥١]

٩٤٥٢/ [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الله تعالى: هل يجبر عباده على المعاصى؟ فقال: «بل يخيبرهم و يمهلهم حتى يتوبوا». قلت: فهل يكلف عباده ما لا يطيقون؟ فقال: «و كيف يفعل ذلك؟ و هو يقول: وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ».

ثم قال (عليه السلام): «حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام)، أنه قال: من زعم أن الله تعالى يجبر عباده على المعاصي، و «٢» يكلفهم ما لا يطيقون، فلا تأكلوا ذبيحته، و لا تقبلوا شهادته،

و لا تصلوا وراءه، و لا تعطوه من الزكاه شيئا».

٩٤٥٣/ [٢] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ: أَيُّنَّ شُرَكَائِي: يعنى ما كانوا يعبدون من دون الله قَالُوا آذَنَّاكَ
أى أعلمناك ما مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَ ظَنُّوا ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ أى علموا أنه لا محيص لهم و لا
ملجأ و لا مفر.

و قوله تعالى: لا- يَشَأُمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ [أى لا يمل و لا يعيبى أن يدعو لنفسه بالخير وَ إِنَّ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤَسُّ قَنُوطُ أى يائس
من روح الله و فرجه، ثم قال تعالى: وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَ نَأَى بِجَانِبِهِ أى يتجبر «٣» و يتعظم و يستحققر من هو دونه وَ
إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ يعنى الفقر و المرض و الشده فَدُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ أى يكثر الدعاء.

٩٤٥٤/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٤ / ١٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦٦.

٣- الكافى ٨: ٢٨٧ / ٤٣٢.

(١) إبراهيم ١٤: ٠٤. [.....]

(٢) فى المصدر: أو.

(٣) فى المصدر: يبتخر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩٤

عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَ لَوْ لَا
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِّتَ بَيْنَهُمْ، قال: «اختلفوا كما اختلفت هذه الامه فى الكتاب، و سيختلفون فى الكتاب الذى مع القائم
لما يأتهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم و يضرب أعناقهم».

سوره فصلت (٤١): الآيات ٥٣ الى ٥٤ ص: ٧٩٤

قوله تعالى:

سُنُّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ - إِلَى

قوله تعالى - بِكَلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ [٥٣-٥٤]

٩٤٥٥/ [١]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبم، عن عبد الله بن بكر الأرجاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال: «يقول الله تعالى:

سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ فَأَيَّ آيَةٍ فِي الْآفَاقِ غَيْرِنَا أَرَاهَا اللَّهُ أَهْلَ الْآفَاقِ؟».

٩٤٥٦/ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ [قال: «في الآفاق: انتقاص الأطراف عليهم، و في أنفسهم: بالمسح حتى يتبين لهم أنه الحق أي أنه القائم (عليه السلام)».

٩٤٥٧/ [٣]- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف ابن يعقوب، من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، وهيب، عن أبي بصير، قال: سئل أبو جعفر الباقر (عليه السلام) عن تفسير قوله عز وجل: سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، فقال (عليه السلام): «يريهم في أنفسهم المسح، و يريهم في الآفاق انتقاص «١» الآفاق عليهم، فيرون قدره الله في أنفسهم و في الآفاق، و قوله تعالى: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ يعني بذلك خروج القائم، و

هو الحق من الله عز و جل، يراه هذا الخلق لا بد منه».

٩٤٥٨/٤- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون،

١- كامل الزيارات: ٣٢٩ / ٢.

٢- تأويل الآيات ٢: ١٧ / ٥٤١.

٣- الغيبة: ٢٦٩ / ٤٠.

٤- الكافي ٨: ١٦٦ / ١٨١.

(١) في النسخ: انتقاض.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩٥

عن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، قال: «خسف و مسخ، و قذف»، قال: قلت: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ قال: «دع ذا، ذاك قيام القائم (عليه السلام)».

٩٤٥٩/٥- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ فمعنى في الآفاق: الكسوف و الزلزال و ما يعرض في السماء من الآيات، و أما في أنفسهم: فمره بالجوع، و مره بالعطش، و مره يشبع، و مره يروى، و مره يمرض، و مره يصح، و مره يستغنى، و مره يفتقر، و مره يرضى، و مره يسخط «١»، و مره يغضب، و مره يخاف، و مره يأمن، فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد، قال الشاعر:

و في كل شىء له آية تدل على أنه واحد

ثم أُرهب عباده بلطيف عظمته فقال تعالى: أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ - يا محمد- أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، ثم قال تعالى: أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيئِهِ أَى فِي شَكِّ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ كُنَايَه عَنْ اللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٦٧.

(١) (و مره يسخط) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩٧

المستدرک (سوره فصلت) ص : ٧٩٧

سوره فصلت (٤١): آیه ١٥ ص : ٧٩٧

قوله تعالى:

فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ

بَغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً [١٥]

[١]- ابن بابويه: بإسناده عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، قال: «لما بعث الله عز وجل هوداً، أسلم له العقب من ولد سام، و أما الآخرون فقالوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً فَأَهْلَكُوا بِالرَّيْحِ الْعَقِيمِ، وَأَوْصَاهُمْ هُودٌ وَبَشَرَهُمْ بِصَالِحِ (عليه السلام)».

[٢]- نهج البلاغه: من خطبه له (عليه السلام) قال: «و اتعظوا فيها بالذين قالوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً حَمَلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يَدْعُونَ رِكْبَانًا، وَ أَنْزَلُوا الْأَجْدَاثَ فَلَا يَدْعُونَ ضَيْفَانًا، وَ جَعَلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانَ، وَ مِنَ التَّرَابِ أَكْفَانَ، وَ مِنَ الرِّفَاتِ جِيرَانَ».

١- كمال الدين و تمام النعمه: ٥ / ١٣٦.

٢- نهج البلاغه: ١٦٦ الخطبه ١١١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩٩

سوره الشورى ص : ٧٩٩

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠١

فضلها ص : ٨٠١

٩٤٦٠ / [١]- ابن بابويه: بإسناده عن سيف بن عميره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (حم عسق) بعثه الله يوم القيامة و وجهه كالثلج، أو كالشمس، حتى يقف بين يدي الله عز وجل، فيقول: عبدي أدمت قراءه (حم عسق) و لم تدر ما ثوابها؟ أما لو دريت ما هي و ما ثوابها؟ لما مللت قراءتها، و لكن سأجزيك جزاءك، أدخلوه الجنة و له فيها قصر من ياقوته حمراء، أبوابها و شرفها و درجها منها، و يرى ظاهرها من باطنها، و باطنها من ظاهرها، و له حوراء من الحور العين، و ألف جاريه و ألف غلام من الولدان المخلدن، الذين وصفهم الله عز وجل».

٩٤٦١ / [٢]- و

من (خواص القرآن): روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره صلت عليه الملائكه، و ترحموا عليه بعد موته و من كتبها بماء المطر، و سحق بذلك الماء كحلا، و اكتحل به من بعينه بياض قلعه، و زال عنه كل ما كان عارضا في عينه من الآلام ياذن الله تعالى».

٩٤٦٢/ [٣] - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها بعجين مكى و ماء المطر، و سحق به كحلا، و يكحل منه، فإن كان فى عينه بياض زال عنه، و كل ألم فى العين يزول».

٩٤٦٣/ [٤] - و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه أمن من الناس، و من شربها فى سفر أمن».

١- ثواب الأعمال: ١١٣.

٢-

٣- [.....]

٤-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠٣

سوره الشورى(٤٢): الآيات ١ الى ٣ ص : ٨٠٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم عسق - إلى قوله تعالى - الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١-٣] حم عسق تقدم تفسيرها فى سوره المؤمن

٩٤٦٤/ [١]- علي بن إبراهيم: هو حرف من اسم الله الأعظم المقطوع، يؤلفه الرسول و الإمام «٢»، فيكون الاسم الأعظم الذي إذا دعا الله به أجاب، ثم قال: كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

٩٤٦٥/ [٢]- علي بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن علي، و أحمد بن إدريس، قالوا: حدثنا محمد بن أحمد العلوي، عن العمركي، عن محمد بن جمهور، قال: حدثنا سليمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسره الخثعمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «حم عسق عدد سني القائم، و ق «٣»: جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، و خضره السماء من ذلك الجبل، و علم كل شيء في عسق».

٩٤٦٦/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، عن محمد بن الحكم بن المختار، عن الكلبى، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: حم اسم من أسماء الله عز و جل، و عسق علم علي (عليه السلام) بفسق كل جماعه و نفاق كل فرقه.

١- تفسير القمى ٢: ٢٦٧.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦٧.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٤١ / ١.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيه (١، ٢) من سوره المؤمن.

(٢) في المصدر: أو الإمام.

(٣) سوره ق ٥٠: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠٤

٩٤٦٧/ [٤]- تأويل آخر:

بحذف الإسناد، يرفعه إلى محمد بن جمهور، عن السكوني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «حم حتم، و (عين) عذاب، و (سين) سنون كسنى يوسف (عليه السلام)، و (قاف) قذف [و خسف و مسخ يكون في آخر

الزمان بالسفياى و أصحابه، و ناس من كلب ثلاثون ألف (١) يخرجون معه، و ذلك حين يخرج القائم (عليه السلام) بمكه، و هو مهدي هذه الامه».

سوره الشورى (٤٢): آيه ٥ ص : ٨٠٤

قوله تعالى:

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَّرُونَ - إلى قوله تعالى - وَ يَسْتَعْجِلُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ [٥] [٩٤٦٨ / ١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَّرُونَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَ الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَعْجِلُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ، قال: للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصه، و لفظ الآيه عام و معناه خاص.

٩٤٦٩ / ٢ - و

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَنْفَطَّرُونَ مِنْ فَوْقِهِنَّ: «أى يتصدعن».

سوره الشورى (٤٢): الآيات ٧ الى ٨ ص : ٨٠٤

قوله تعالى:

لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا [٧]

٩٤٧٠ / ٣ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبى عبد الله البرقى، عن جعفر بن محمد الصوفى، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على الرضا (عليه السلام)، فقلت له: يا ابن رسول الله، لم سمى النبى الأمى - و ذكر الحديث إلى أن قال فيه: «و إنما سمى الأمى لأنه من أهل مكه، و مكه من أمهات القرى، و ذلك قول الله تعالى فى كتابه: لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا».

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٤٢ / ٣.

١- تفسير القمى ٢: ٢٦٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦٨.

٣- بصائر الدرجات: ٢٤٥ / ١.

(١) فى المصدر زياده: ألف.

وقد مضت الروايات في سورة الأنعام «١»، و ستأتي - إن شاء الله تعالى - في سورة الجمعة «٢».

٩٤٧١ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: أم القرى مكة، سميت أم القرى لأنها أول بقعه خلقها الله من الأرض، لقوله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِنَكَّةَ مُبَارَكًا «٣».

قوله تعالى:

وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ - إلى قوله تعالى - مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [٧ - ٨]

٩٤٧٢ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني الحسين بن عبد

الله السكيني، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما بلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) أمر معاوية وأنه في مائه ألف، قال: من أى القوم؟ قالوا: من أهل الشام. قال (عليه السلام): لا تقولوا من أهل الشام، و لكن قولوا من أهل الشؤم، هم من أبناء مضر لعنوا على لسان داود، فجعل الله منهم القردة و الخنازير.

ثم كتب (عليه السلام) إلى معاوية: لا- تقتل الناس بينى و بينك، و لكن هلم إلى المبارزه، فإن أنا قتلتك فإلى النار أنت، و تستريح الناس منك و من ضلالتك، و إن قتلتنى فأنا إلى الجنة، و يغمد عنك السيف الذى لا يسعنى غمده حتى أورد مكرك و خديعتك و بدعتك، و أنا الذى ذكر الله اسمى فى التوراه و الإنجيل بموازره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أنا أول من بايع رسول الله (صلى الله عليه و آله) تحت الشجره، فى قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ «٤».

فلما قرأ معاوية كتابه و عنده جلساؤه، قالوا: و الله لقد أنصفك. فقال معاوية: و الله ما أنصفتى، و الله لأرمينه بمائه ألف سيف من أهل الشام من قبل أن يصل إلى، و الله ما أنا من رجاله، و لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: و الله يا على، لو بارزك أهل المشرق و المغرب لتقتلهم أجمعين. فقال له رجل من القوم: فما يحملك يا معاوية، على قتال من تعلم و تخبر فيه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما تخبر! و ما أنت و نحن

فى قتاله إلا على ضلاله. فقال معاويه: إنما هذا بلاغ من الله و رسالاته، و الله ما أستطيع أنا و أصحابى رد ذلك، حتى يكون ما هو كائن.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦٨.

١- تفسير القمى ٢: ٢٦٨. [...]

(١) تقدّمت الروايات فى تفسير الآيتين (٩١، ٩٢) من سورة الأنعام.

(٢) تأتى الروايات فى تفسير الآيه (٢) من سورة الجمعة.

(٣) آل عمران ٣: ٩٦.

(٤) الفتح ٤٨: ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠٦

قال: و بلغ ذلك ملك الروم، و أخبر أن رجلين قد خرجا يطلبان الملك، فسأل: من أين خرجا؟ فقيل له: رجل بالكوفه و رجل بالشام. قال: فلمن الملك الآن؟ قال: فأمر وزراءه، و قال: تخللوا هل تصيبون من تجار العرب من يصفهما لى؟ فأتى برجلين من تجار الشام، و رجلين من تجار مکه، فسألهم عن صفتهم، فوصفوهما له، ثم قال لخزان بيوت خزائنه: أخرجوا إلى الأصنام. فأخرجوها، فنظر إليها، فقال: الشامى ضال، و الكوفى هاد، ثم كتب إلى معاويه: أن ابعث إلى أعلم أهل بيتك و كتب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام): أن ابعث إلى أعلم أهل بيتك، فأسمع منهما، ثم أنظر فى الإنجيل كتابنا، ثم أخبر كما من أحق بهذا الأمر و خشى على ملكه، فبعث معاويه بيزيد ابنه، و بعث أمير المؤمنين الحسن ابنه (عليهما السلام).

فلما دخل يزيد على الملك، أخذ بيده و قبلها، ثم قبل رأسه، ثم دخل الحسن بن على (عليهما السلام)، فقال:

الحمد لله الذى لم يجعلنى يهوديا، و لا نصرانيا، و لا مجوسيا، و لا عابدا للشمس و لا للقمر و لا لصنم و لا لبقر، و جعلنى حنيفا مسلما، و لم يجعلنى من المشركين، تبارك الله رب العرش العظيم، ثم جلس، لا

يرفع بصره، فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما، ثم فرق بينهما، ثم بعث إلى يزيد فأحضره، ثم أخرج من خزائنه ثلاث مائه و ثلاثه عشره صندوقا، فيها تماثيل الأنبياء (عليهم السلام)، و قد زينت بزينة كل نبي مرسل، فأخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه، ثم عرض عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا، و لا يجيب عنها بشىء، ثم سأله عن أرزاق الخلائق، و عن أرواح المؤمنين، أين تجتمع؟ و عن أرواح الكفار، أين تكون إذا ماتوا؟ فلم يعرف من ذلك شيئا.

ثم دعا الملك الحسن بن على (عليهما السلام)، فقال: إنما بدأت بيزيد بن معاوية لكى يعلم أنك تعلم ما لا يعلم، و يعلم أبوك ما لا يعلم أبوه، فقد وصف لى أبوك و أبوه، و نظرت فى الإنجيل، فرأيت فيه محمدا رسول الله، و الوزير عليا، و نظرت فى الأوصياء، فرأيت فيها أباك وصى محمد رسول الله.

فقال له الحسن (عليه السلام): سلنى عما بدا لك مما تجده فى الإنجيل، و عما فى التوراه، و عما فى القرآن، أخبرك به، إن شاء الله تعالى. فدعا الملك بالأصنام، فأول صنم عرض عليه فى صفة «١» القمر، فقال الحسن (عليه السلام): هذه صفة آدم أبى البشر. ثم عرض عليه آخر فى صفة الشمس. فقال الحسن (عليه السلام): هذه صفة حواء أم البشر. ثم عرض عليه آخر فى صفة حسنه. فقال: هذه صفة شيث بن آدم (عليه السلام)، و كان أول من بعث، و بلغ [عمره فى الدنيا ألف سنه و أربعين عاما. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينه، و كان عمره ألفا و أربع مائه سنه، و لبث فى

قومه ألف سنة إلا خمسين عاما. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إبراهيم (عليه السلام)، عريض الصدر، طويل الجبهة. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إسرائيل و هو يعقوب. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إسماعيل. ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق. ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة موسى بن عمران، و كان عمره مائتين و أربعين سنة،

(١) فى المصدر: صورته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠٧

و كان بينه و بين إبراهيم خمس مائه عام، ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة داود صاحب المحراب «١»، ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة شعيب. ثم زكريا، ثم يحيى، ثم عيسى بن مريم روح الله و كلمته، و كان عمره فى الدنيا ثلاثة و ثلاثين سنة، ثم رفعه الله إلى السماء، و يهبط إلى الأرض بدمشق، و هو الذى يقتل الدجال.

ثم عرضت عليه صنما صنما، فيخبر باسم نبي نبي، ثم عرض عليه الأوصياء و الوزراء، فكان يخبر باسم وصي وصي، و وزير وزير. ثم عرض عليه أصنام بصفة الملوك. فقال الحسن (عليه السلام): هذه أصنام لم نجد صفتها فى التوراه، و لا فى الإنجيل، و لا فى الزبور، و لا فى القرآن «٢»، فلعلها من صفة الملوك. فقال الملك: أشهد عليكم، يا أهل بيت محمد، أنكم قد أعطيتم علم الأولين و الآخرين، و علم التوراه، و الإنجيل، و الزبور، و صحف إبراهيم، و ألواح موسى.

ثم عرض عليه صنم يلوح، فلما رآه الحسن بكى بكاء شديدا، فقال له الملك: ما بيكيك؟ فقال: هذه صفة جدى رسول الله (صلى الله عليه

و آله)، كثيف اللحية، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، ألقى الأنف، أفلج (٣) الأسنان، حسن الوجه قشط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثا و ستين سنة، و لم يخلف بعده إلا خاتما مكتوب عليه: لا- إله إلا- الله محمد رسول الله، و كان يتختم بيمينه، و خلف سيف ذى الفقار، و قضيبه، و جبهه صوف، و كساء صوف، و كان يتسرول به، لم يقطعه و لم يخطه حتى لحق بالله، فقال الملك: إنا نجد فى الإنجيل أن يكون له ما يتصدق به على سبطيه، فهل كان ذلك؟ فقال الحسن (عليه السلام): قد كان ذلك. فقال الملك: فبقى لكم ذلك؟ فقال: لا، فقال الملك: أول فتنه هذه الامه غلبها أباكما، و هما الأول و الثانى، على ملك نبيكم، و اختيار هذه الامه على ذريه نبيهم، منكم القائم بالحق، و الأمر بالمعروف، و الناهى عن المنكر.

قال: ثم سأل الملك الحسن بن على (عليهما السلام) عن سبعة أشياء خلقها، لم تركض فى رحم. فقال الحسن (عليه السلام): أول هذه آدم، ثم حواء، ثم كبش إبراهيم، ثم ناقه صالح، ثم إبليس الملعون، ثم الحيه، ثم الغراب التى ذكرها الله فى القرآن.

قال: و سأله عن أرزاق الخلائق، فقال الحسن (عليه السلام): أرزاق الخلائق فى السماء الرابعه، منها ينزل بقدر و يبسط بقدر.

ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا؟ قال: تجتمع عند صخره بيت المقدس فى كل ليله جمعه، و هو عرش الله الأدى، منها يبسط الله الأرض، و إليه يطويها، و منها المحشر، و منها استوى ربنا إلى السماء أى استولى على السماء و الملائكه.

ثم سأله

عن أرواح الكفار أين تجتمع؟ قال: تجتمع في وادي حصرموت، وراء مدينة اليمن، ثم يبعث الله

(١) في «ط، ي»: الحرب.

(٢) في المصدر: الفرقان.

(٣) في «ط، ي»: أبلج.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠٨

نارا من المشرق و نارا من المغرب، و يتبعهما بريحين شديدتين، فيبعث الناس عند صخره بيت المقدس، فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخره، و يزلف المتقين و تصير جهنم عن يسار الصخره في تخوم الأرضين السابعة، و فيها الفلق و السجين، فتفرق الخلائق عند الصخره، فمن وجبت له الجنة دخلها، و من وجبت له النار دخلها، و ذلك قوله تعالى: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ. فلما أخبر الحسن (عليه السلام) بصفه ما عرض عليه من الأصنام و تفسير ما سأله التفت الملك إلى يزيد بن معاويه، فقال: أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل أو وصى مؤازر، قد أكرمه الله بمؤازره نبيه أو عتره نبي مصطفى، و غيره فقد طبع الله على قلبه، و آثر دنياه على آخرته، و هو اه على دينه و هو من الظالمين؟ قال: فسكت يزيد و حمد.

قال: فأحسن الملك جائزه الحسن و أكرمه و قال له: ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك، فإن حلاوه الملك قد حالت بيني و بين ذلك، فأظنه شقاء مرديا و عذابا أليما.

قال: فرجع يزيد إلى معاويه، و كتب إليه الملك كتابا: أن من آتاه الله العلم بعد نبيكم، و حكم بالتوراه و ما فيها، و الإنجيل و ما فيه، و الزبور و ما فيه، و القرآن «١» و ما فيه، فالحق و الخلافة له. و كتب إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام): أن الحق و الخلافة لك، و بيت

النبوه فيك و في ولدك، فقاتل من قاتلك، فإن من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده نار جهنم، فإن من قاتلك نجده عندنا في الإنجيل أن عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، و عليه لعنة أهل السماوات و الأرضين».

٩٤٧٣ / [٢] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً، قال: لو شاء الله يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع، لقدر عليه، وَ لَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمُونَ لَأَلَّ مُحَمَّد (صلى الله عليه و آله) حقهم ما لَهُمْ مِنْ وِلْيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ.

٩٤٧٤ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن جبير، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، في قوله تعالى: وَ لَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ، قال:

«الرحمة: و لايه علي بن أبي طالب (عليه السلام) وَ الظَّالِمُونَ ما لَهُمْ مِنْ وِلْيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ».

سوره الشورى (٤٢): الآيات ٩ الى ١٨ ص : ٨٠٨

قوله تعالى:

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - إلى قوله تعالى - أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ [٩ - ١٨]

٢- تفسير القمى ٢: ٢٧٢.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٤٢ / ٤.

(١) في المصدر: الفرقان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠٩

٩٤٧٥ / [١] - ابن شهر آشوب: من كتاب العلوى البصرى: أن جماعه من اليمن أتوا إلى النبی (صلى الله عليه و آله) فقالوا: نحن بقايا الملك المقدم «١» من آل نوح، و كان لبينا وصى اسمه سام، و أخبر فى كتابه، أن لكل نبى معجزه، و له وصى يقوم مقامه، فمن وصيك؟ فأشار بيده نحو على (عليه السلام)، فقالوا: يا

محمد، إن سأله أن يرينا سام بن نوح، فيفعل؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «نعم، بإذن الله» وقال: «يا علي، قم معهم إلى داخل المسجد فصل ركعتين، واضرب برجلك الأرض عند المحراب».

فذهب علي، وبأيديهم صحف، إلى أن بلغ «٢» محراب رسول الله (صلى الله عليه وآله) داخل المسجد، فصلى ركعتين، ثم قام فضرب برجله على الأرض فانشقت الأرض وظهر لحد و تابوت، فقام من التابوت شيخ يتلألاً وجهه مثل القمر ليله البدر، و ينفذ التراب من رأسه، وله لحيه إلى سرتة، و صلى على علي (عليه السلام)، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، سيد المرسلين، و أنك علي وصي محمد، سيد الوصيين، أنا سام بن نوح.

فنشروا أولئك صحفهم، فوجدوه كما وصفوه في الصحف، ثم قالوا: نريد أن يقرأ من صحفه سوره. فأخذ في قراءته حتى تم السوره، ثم سلم علي، و نام كما كان، فانضمت الأرض، و قالوا بأسرهم: إن الدين عند الله الإسلام. و آمنوا، فأنزل الله تعالى: **أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى إِلَى قَوْلِهِ: أُنْيَبُ.**

٩٤٧٦ / [٢] - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ** يعني و ما اختلفتم فيه من المذاهب، و اخترتم لأنفسكم من الأديان، فحكم ذلك كله إلى الله يوم القيامة.

و قوله: **جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا** يعني النساء **وَ مِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا** يعني ذكورا و إناثا «٣» **يَذَرُوكُمْ فِيهِ** يعني النسل الذي يكون من الذكور و الإناث. ثم رد علي من وصل الله فقال: **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.**

٩٤٧٧ / [٣] - محمد

بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهتدي، عن عبد الله بن جندب، أنه كتب إليه الرضا (عليه السلام): «أما بعد، فإن محمدا (صلى الله عليه وآله) كان أمين الله في خلقه، فلما قبض (صلى الله عليه وآله) كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا و المنايا، و أنساب العرب،

١- المناقب ٢: ٣٣٩.

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٧٣.

٣- الكافي ١: ١٧٤ / ١. [.....]

(١) في المصدر: نحن من الملل المتقدمه.

(٢) في المصدر: دخل.

(٣) في المصدر: ذكرا و أنثى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٠

و مولد الإسلام، و إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان و حقيقه النفاق، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق، يردون موردنا، و يدخلون مدخلنا، ليس على مله الإسلام غيرنا و غيرهم.

نحن النجباء و النجاه، و نحن أفراط الأنبياء، و الأوصياء «١»، و نحن المخصوصون في كتاب الله عز و جل، و نحن أولى الناس بكتاب الله، و نحن أولى الناس برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن الذين شرع لنا دينه، فقال في كتابه: شَرَعَ لَكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا قَدْ وَصَّاهُ بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ صَانَا بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى فَقَدْ عَلَّمْنَا وَ بَلَّغْنَا عِلْمَ مَا عَلَّمْنَا وَ اسْتَوْدَعْنَا عِلْمَهُمْ، نحن ورثه أولى العزم من الرسل أن أقيموا الدين يا آل محمد و لا تتفرقوا فيه و كونوا على جماعه كبر على المشركين من أشرك بولايه على ما تدعوهم إليه من ولايه على، إن الله

يا محمد يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ مِنْ يَجِيئُكَ إِلَى وِلايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام)».

٩٤٧٨/ [٤]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، قال: كتب أبو الحسن الرضا (عليه السلام) رساله [و أقرأنيها، قال : «قال علي بن الحسين (عليهما السلام): إن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان أمين الله في أرضه، فلما قبض محمد (صلى الله عليه و آله) كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا و المنايا، و أنساب العرب، و مولد الإسلام، و إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان و حقيقه النفاق، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق، يردون موردنا و يدخلون مدخلنا.

نحن النجباء، و أفراطنا أفراط الأنبياء، و نحن أبناء الأوصياء، و نحن المخصوصون في كتاب الله، [و نحن أولى الناس بالله، و نحن أولى الناس بكتاب الله، و نحن أولى الناس بدين الله، و نحن الذين شرع لنا دينه فقال في كتابه: شَرَعَ لَكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ قَدْ وَصَّانا بما وصى به نوحا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ، فقد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا علمهم، و نحن ورثه الأنبياء، و نحن ورثه أولى العزم من الرسل أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَ كُونُوا عَلَى جَمَاعِهِ كَبَرِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ [من أشرك بولايه علي (عليه السلام) ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وِلايَةِ عَلِيٍّ، إن الله يا محمد يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ

يُنِيْبُ مِنْ يَجِيْبِكَ اِلَى وِلايَةِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٩٤٧٩ / [٥] - [وَعنه: عَنْ اِبْرَاهِيْمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيْزِ بْنِ الْمَهْتَدِيٍّ،] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَنْدَبٍ، عَنْ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) [فِي حَدِيْثٍ قَالَ: «نَحْنُ النَّجْبَاءُ، وَنَحْنُ اَفْرَاطُ الْاَنْبِيَاءِ، وَنَحْنُ اَوْلَادُ «٢» الْاَوْصِيَاءِ، وَنَحْنُ

٤- بصائر الدرجات: ١/١٣٨.

٥- في المصدر: ٣/١٣٩.

(١) في المصدر: ونحن أبناء الأوصياء.

(٢) في المصدر: أبناء

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١١

المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ اِبْرَاهِيْمَ وَمُوسَى وَعِيسَى قَدْ عَلَّمْنَا وَبَلَّغْنَا مَا عَلَّمْنَا وَاسْتَوْدَعْنَا عِلْمَهُمْ، وَنَحْنُ وَرَثَةُ الْاَنْبِيَاءِ، وَنَحْنُ وَرَثَةُ اَوْلَى الْعِزْمِ مِنَ الرِّسْلِ وَالْاَنْبِيَاءِ اَنْ اَقِيْمُوا الدِّينَ كَمَا قَالَ: وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَيَّ الْمُشْرِكِيْنَ مِنْ اَشْرَكَ بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ مَا تَدْعُوهُمْ اِلَيْهِ مِنْ وِلايَةِ عَلِيٍّ، اِنَّ اللّٰهَ يَا مُحَمَّدُ يَجْتَبِيْ اِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيْ اِلَيْهِ مَنْ يُنِيْبُ مِنْ يَجِيْبِكَ اِلَى وِلايَةِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٩٤٨٠ / [٦] - [سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ اَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ النُّضْرِ بْنِ شَعِيْبٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيٍّ، عَنْ اَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «اِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): وَ لَقَدْ وَصَّيْنَاكَ بِمَا وَصَّيْنَا بِهِ اَدَمَ وَ نُوحًا وَ اِبْرَاهِيْمَ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِكَ اَنْ اَقِيْمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَيَّ الْمُشْرِكِيْنَ مَا تَدْعُوهُمْ اِلَيْهِ مِنْ تَوَلِيهِ «١» عَلِيٍّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ

السلام). قال (عليه السلام): «إن الله عز وجل أخذ ميثاق كل نبي، و كل مؤمن ليؤمنن بمحمد و علي، و بكل نبي، و بالولاية، ثم قال لمحمد (صلى الله عليه و آله): «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ» (٢)، يعنى آدم و نوحا و كل نبي بعده».

٩٤٨١ / [٧] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد ابن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عيسى بن هشام الناشرى، قال: حدثنا عبد الله بن جبله، عن عمران بن قطن، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): هل كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعرف الأئمة (عليهم السلام)؟ قال: «قد كان نوح (عليه السلام) يعرفهم، الشاهد على ذلك قول الله عز وجل فى كتابه: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى . قال: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا».

٩٤٨٢ / [٨] - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنى، عن إدريس بن زياد الحناط، عن أحمد ابن عبد الرحمان الخراسانى، عن يزيد (٣) بن إبراهيم، عن أبى حبيب النباجى، عن أبى عبد الله، عن أبيه محمد، عن أبيه على بن الحسين (عليهم السلام)، قال فى تفسير هذه الآية: «نحن الذين شرع الله لنا دينه فى كتابه، و ذلك قوله تعالى: «شَرَعَ لَكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٦٣.

٧- الغيبة: ١١٣/٦.

٨- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٤٣/٥.

(١) فى النسخ: قول.

(٢) الأنعام: ٦: ٩٠.

(٣) فى المصدر: بريد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٢

ولايه على (عليه السلام) اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ أَى من يجيبك إلى ولايه على (عليه السلام)».

٩٤٨٣/٩-[٩] و

عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن عبد الله القصباني، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران، قال: كتب أبو الحسن الرضا (عليه السلام) إلى عبد الله بن جندب رساله، وقرأنيها: «قال على بن الحسين (عليهما السلام): [نحن أولى الناس بالله عز وجل، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى الناس بدين الله، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال فى كتابه: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا فَقَدْ وَصَانَا بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى فَقَدْ عَلَّمْنَا وَ بَلَّغْنَا مَا عَلَّمْنَا وَ اسْتَدْعَيْنَا، فنحن ورثه الأنبياء، ونحن ورثه أولى العزم من الرسل أن أقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه و كونوا على جماعه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه من ولايه على (عليه السلام)، إن الله يا محمد يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب من يجيبك إلى ولايه على (عليه السلام)».

٩٤٨٤/[١٠]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَخَاطَبَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ما وصَّى به نوحاً و الَّذِي أَوْحَيْنَا

إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ أَى تَعْلَمُوا الدِّينَ، يعنى التوحيد، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و صوم شهر رمضان، و حج البيت، و السنن و الأحكام التى فى الكتب، و الإقرار بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) و لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ [أى لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه من ذكر هذه الشرائع.

ثم قال: اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ أَى يختار و يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ و هم الأئمة الذين اجتباهم الله و اختارهم، قال: وَ مَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ قال: لم ينفروا بجهل، و لكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم و عرفوه، و حسد بعضهم بعضا، و بغى بعضهم على بعض، لما رأوا من تفضيل «١» أمير المؤمنين (عليه السلام) بأمر الله، فتفرقوا فى المذاهب، و أخذوا بالآراء و الأهواء.

ثم قال عز و جل: وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِّىَ بَيْنَهُمْ، قال: لو لا أن الله قدر ذلك أن يكون فى التقدير الأول لفضى بينهم إذا اختلفوا، و أهلكهم و لم ينظرهم، و لكن أخرهم إلى أجل مسمى مقدر.

وَ إِنَّ الَّذِينَ أَوْرَثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ عَنِ «٢» الَّذِينَ نَقَضُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: فَلِذَلِكَ فَادْعُ يعنى هذه الأمور، و الذى تقدم ذكره، و موالاه أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ اسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ.

٩٤٨٥/١١]- على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن على بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبى

٩- تأويل الآيات ٢: ٥٤٣/٦. [...]

١٠- تفسير القمى ٢: ٢٧٣.

١١- تفسير القمى ٢: ٢٧٣.

فى المصدر: تفاضل.

(٢) فى المصدر: كناية عن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٣

عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ، قال: «الإمام وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَنَايَه عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، ثم قال: كَبَّرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وِلايَه عَلَى (عليه السلام) اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ كَنَايَه عَنْ عَلَى (عليه السلام) وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ، ثم قال: فَلِذَلِكَ فَادْعُ يَعْنِي إِلَى وِلايَه عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ فِيهِ وَ قُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَ رَبُّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ».

٩٤٨٦/ [١٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن الرضا (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «كَبَّرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِوِلايَه عَلَى مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ مِنْ وِلايَه عَلَى، هكذا فى الكتاب محفوظ» «١».

٩٤٨٧/ [١٣] - نرجع إلى روايه على بن إبراهيم: ثم قال عز و جل: وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ أَى يَحْتَجُونَ عَلَى اللَّهِ بَعْدَ مَا شَاءَ [اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمُ الرِّسْلَ] وَ الْكُتُبَ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الرِّسْلَ وَ الْكُتُبَ فَغَيَّرُوا وَ بَدَلُوا، ثم يحتجون يوم القيامة على اللَّهِ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً أَى باطله عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ.

ثم قال عز و جل: اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزَانَ «٢»، قال: الميزان: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل على ذلك قوله فى سورة الرحمن: وَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ يَعْنِي الْإِمَامَ.

و قوله تعالى: يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا كَنَايَه عَنْ

القيامة فإنهم كانوا يقولون لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أقم لنا الساعة واثنتا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين، قال الله: **أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ أَيِّ يَخَاصِمُونَ.**

سوره الشورى(٤٢): الآيات ١٩ الى ٢٠ ص : ٨١٣

قوله تعالى:

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ - إلى قوله تعالى - مِنْ نَصِيبٍ [١٩ - ٢٠]

١٩٤٨٨ / [١] - ابن بابويه: عن علي بن محمد، مسندا عن الرضا (عليه السلام): - في معنى بعض أسماء الله تعالى - قال (عليه السلام): «و أما اللطيف فليس على قلبه و قضاؤه «٣» و صغر، و لكن ذلك على النفاذ في الأشياء و الامتناع من أن

١٢- الكافي ١: ٣٢ / ٣٤٦.

١٣- تفسير القمى ١٢: ٢٧٤.

١- التوحيد: ١٨٩ / ٢.

(١) في المصدر: مخطوطه.

(٢) الرحمن ٥٥: ٧.

(٣) القضاؤه: قلبه اللحم، و القضيف: الدقيق العظم، اللحم. «لسان العرب- قصف- ٩: ٢٨٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٤

يدرك، كقولك للرجل: لطف عنى هذا الأمر، و لطف فلان فى مذهبه، و قوله يخبرك: أنه غمض فبهر العقل، و فات الطلب، و عاد متعمقا متلطفًا لا يدركه الوهم، و كذلك لطف الله تبارك و تعالى عن أن يدرك بحد يوصف «١» و اللطافه منا الصغر و القله، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى».

١٩٤٨٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: **اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ**، قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزْثَ الْآخِرَةِ، فَقَالَ: «مَعْرِفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)». نَزِدُ لَهُ فِي حَزْثِهِ

قال: «نزيده منها»، قال: «يستوفى نصيبه من دولتهم» وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ. قال: «ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب».

٩٤٩٠/ [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المال و البنون حرت الدنيا، و العمل الصالح حرت الآخرة، و قد يجمعهما [الله لأقوام]».

سوره الشورى (٤٢): الآيات ٢١ الى ٢٦ ص : ٨١٤

قوله تعالى:

وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - إلى قوله تعالى - الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [٢١ - ٢٣]

٩٤٩١/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: أما قوله عز و جل: وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قال: «لو لا ما تقدم فيهم من أمر الله عز و جل ما أبقى القائم (عليه السلام) منهم واحدا».

٩٤٩٢/ [٤] - علي بن إبراهيم، قال: الكلمة: الإمام، و الدليل على ذلك قوله تعالى: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ «٢» [يعنى الإمامه]، ثم قال: وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ يعنى الذين ظلموا هذه الكلمة

١- الكافي ١: ٣٦١ / ٩٢.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٧٤.

٣- الكافي ٨: ٢٨٧ / ٤٣٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٧٤. [...]

(١) فى المصدر: بحد، أو يحد بوصف.

(٢) الزخرف ٤٣: ٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٥

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ثم قال: تَرَى الظَّالِمِينَ لآل محمد حقهم، مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا، قال: خائفون مما ارتكبوا [و عملوا] وَ هُوَ واقعٌ بِهِمْ [أى ما يخافونه .

ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكتب

«١» و اتبعوها، فقال: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا [بهذه الكلمه] وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [مما أمروا به .

قوله تعالى:

قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - إلى قوله تعالى - وَ الْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ [٢٣-٢٦]

٩٤٩٣/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى، عن زراره، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قَالَ: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

٩٤٩٤/ [٢]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسماعيل ابن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لأبي جعفر الأحول، و أنا أسمع: «أتيت البصره؟» فقال: نعم.

قال: «كيف رأيت مسارعه الناس إلى هذا الأمر، و دخولهم فيه؟» فقال: و الله إنهم لقليل، و قد فعلوا، و إن ذلك لقليل.

فقال: «عليك بالأحداث، فإنهم أسرع إلى كل خير».

ثم قال: «ما يقول أهل البصره في هذه الآية قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » قلت:

جعلت فداك، إنهم يقولون: [إنها] لأقارب رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال: «كذبوا، إنما نزلت فينا خاصة، في أهل البيت، في علي و فاطمه و الحسن و

١- الكافي ١: ٧/٣٤٢.

٢- الكافي ٨: ٦٦/٩٣.

(١) في المصدر: الكلمه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٦

و رواه عبد الله بن جعفر الحميري، في (قرب الإسناد)، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) للأحول: «أتيت البصره؟». و ذكر مثله إلا لفظ خاصه «١».

٩٤٩٥/ [٣]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبي مسروق، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٢»، فيقولون: نزلت في أمراء السرايا. فنحتج عليهم بقوله عز و جل: إِنَّمَا وَثَّيْكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ «٣» إلى آخر الآيه، فيقولون: نزلت في المؤمنين. و نحتج عليهم بقول الله عز و جل: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فيقولون: نزلت في قريبي المسلمين. قال: فلم أدع شيئا مما حضرني ذكره من هذا و شبهه إلا ذكرته، فقال لي: «إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهله».

قلت: و كيف أصنع؟ قال: «أصلح نفسك - ثلاثا، و أظنه قال: - و صم و اغتسل و ابرز أنت و هو إلى الجبان، فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم أنصفه، و أبدأ بنفسك، و قل: اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع، عالم الغيب و الشهاده الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقا و ادعى باطلا، فأنزل عليه حسبانا من السماء و «٤» عذابا أليما. ثم رد الدعوه عليه، فقل: و إن كان فلان جحد حقا و ادعى باطلا، فأنزل

عليه حسبانا من السماء و «٥» عذابا أليما». [ثم قال لي: «فإنك لا تلبث أن ترى ذلك [فيه]». فوالله ما وجدت خلقا يجيبني إليه.

٩٤٩٦/٤]- و

عنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسِيئَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسَيْنًا»، قال: «من تولى الأوصياء من آل محمد، واتبع آثارهم، فذاك يزيد ولايه من مضي من النبيين والمؤمنين الأولين حتى يصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام)، وهو قول الله عز وجل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا «٦» يدخله الجنة، وهو قول الله عز وجل: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ «٧» يقول: أجر الموده الذي لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به و تنجون من عذاب يوم القيامة.

و قال لأعداء الله، أولياء الشيطان، أهل التكذيب والإنكار:

٣- الكافي ٢: ٣٧٢ / ١.

٤- الكافي ٨: ٣٧٩ / ٥٧٤.

(١) قرب الإسناد: ٦٠.

(٢) النساء ٤: ٥٩.

(٣) المائدة ٥: ٥٥.

(٤، ٥) في المصدر: أو.

(٦) النمل ٢٧: ٨٩.

(٧) سبأ ٣٤: ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٧

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ «١» يقول: متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله. فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟ [فقالوا: ما أنزل الله هذا، و ما هو إلا شىء يتقوله، يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا،] و لئن قتل محمد أو مات، لننزعنها من أهل بيته [، ثم لا

نعيدها فيهم أبدا.

و أراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه (صلى الله عليه و آله) الذى أخفوا فى صدورهم و أسروا به، فقال عز و جل فى كتابه:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ يَقُولُ: لَوْ شِئْتُ حَبَسْتُ عَنْكَ الْوَحْيَ فَلَمْ تَكَلِّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ لَا بِمُودَتِهِمْ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يَقُولُ: الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ الْوَلَايَةُ إِنَّهُ عَلَيْهِم بِمَهَاتِ الصُّدُورِ، يَقُولُ: بِمَا أَلْقَاهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ، وَ الظُّلْمَ بَعْدَكَ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ أَسْرِتُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ «٢».

و الحديث طويل، سيأتى تمامه فى قول الله تعالى: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى «٣».

٩٤٩٧/ [٥] - و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا، قَالَ: «الاقتراف:

التسليم لنا، و الصدق علينا، و ألا يكذب علينا».

٩٤٩٨/ [٦] - سعد بن عبد الله: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا، فَقَالَ:

«الاقتراف للحسنة: هو التسليم لنا و الصدق علينا، [و ألا يكذب علينا]».

و عنه: عن يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل بن

يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله «٤».

٩٤٩٩ / [٧] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر

٥- الكافي ١: ٣٢١ / ٤. [.....]

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٣ / ١.

(١) سورة ص ٣٨: ٨٤.

(٢) الأنبياء ٢١: ٣.

(٣) تأتي قطعه منه في الحديث (٢) من تفسير الآية (١) من سورة النجم.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٨

الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعه من أهل العراق «١» - وذكر الحديث و ذكر (عليه السلام) آيات الاصطفاء و هي اثنتا عشره - قال (عليه السلام): «و السادس: قوله عز و جل: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَ هذِهِ خِصَمُ الْبِرِّ لِلنَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله) [إلى يوم القيامة، و خصوصيه للآل دون غيرهم، و ذلك أن الله عز و جل حكى ذكر نوح في كتابه: وَ يَا قَوْمِ لَا- أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ لَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ «٢»، و حكى عز و جل عن هود أنه قال: يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلَا تَعْقِلُونَ «٣»، و قال عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله):

قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَ مَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا، و لم يفرض الله تعالى

مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبداً ولا يرجعون إلى ضلال أبداً، وأخرى أن يكون الرجل واداً للرجل، فيكون بعض أهل بيته عدواً له، فلم يسلم قلب الرجل له، فأحب الله عز وجل أن لا يكون في قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على المؤمنين شيء، ففرض [الله عليهم] موده ذوى القربى، فمن أخذ بها وأحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأحب أهل بيته، لم يستطع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته، فعلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبغضه لأنه قد ترك فريضه من فرائض الله تعالى، فأى فضيله وأى شرف يتقدم هذا أو يدانيه؟

فأنزل الله تعالى هذه الآية على نبيه (صلى الله عليه وآله) قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيها الناس، إن الله عز وجل قد فرض لى عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد، فقال: يا أيها الناس، إنه ليس بذهب ولا فضة [ولا مأكول ولا مشروب، فقالوا: هات إذن، فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا: أما هذا فنعم. فما وفى بها أكثرهم.

وما بعث الله عز وجل نبياً إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً، لأن الله يوفى أجر الأنبياء، ومحمد (صلى الله عليه وآله) فرض الله عز وجل «٤» موده قرابته على أمته، وأمره أن

يجعل أجره فيهم، ليودوه في قرابته، لمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عز وجل لهم، فإن المودة إنما تكون على قدر معرفه الفضل، فلما أوجب الله تعالى ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة، فأخذ «٥» بها قوم أخذ الله ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاق والنفاق، وألحدوا في ذلك، فصرفوه عن حده الذي قد حده الله تعالى، فقالوا: القرابه هم العرب كلها، وأهل دعوته، فعلى أى الحاليتين كان، فقد علمنا أن الموده هى للقرابه، فأقربهم من النبى (صلى الله عليه وآله) أولاهم بالموده، وكلما قربت القرابه كانت الموده على قدرها.

(١) فى المصدر: من علماء أهل العراق وخراسان.

(٢) هود ١١: ٢٩.

(٣) هود ١١: ٥١.

(٤) فى المصدر زياده: طاعته و.

(٥) فى المصدر: فتمسك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٩

و ما أنصفوا نبى الله (صلى الله عليه وآله) فى حيطته و رأفته، و ما من الله به على أمته، مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه، أن «١» يودوه فى قرابته و ذريته و أهل بيته، و أن يجعلوهم فيهم بمنزله العين من الرأس، حفظا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم، و حبا لهم، و كيف و القرآن ينطق به و يدعو إليه، و الأخبار ثابتة أنهم أهل الموده و الذين فرض الله تعالى مودتهم، و وعد الجزاء عليها! فما و فى أحد بهذه الموده مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنة، لقول الله عز و جل فى هذه الآية: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ

عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «٢» مفسراً و مينا».

ثم قال أبو الحسن (عليه السلام): «حدثني أبي، عن جدى، عن آبائه، عن الحسين بن على (عليهم السلام) قال: اجتمع المهاجرون و الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، إن لك مؤونه فى نفقتك و من يأتىك من الوفود، و هذه أموالنا مع دماننا، فاحكم فيها مأجورا، أعط منها ما شئت [و أمسك ما شئت من غير حرج، فأنزل الله عز و جل عليه الروح الأمين، فقال: يا محمد قل لا أسئلكم عليه أجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى يعنى [أن تودوا قرابتى من بعدى، فخرجوا.

فقال المنافقون: ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته [من بعده، إن هو إلا شىء افتراه فى مجلسه. فكان ذلك من قولهم عظيما، فأنزل الله عز و جل: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ «٣»، فبعث إليهم النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إى و الله «٤»، قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه. فتلا عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) [الآيه]، فبكوا و اشتد بكاءؤهم، فأنزل الله عز و جل: هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَغْفِرُ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ».

٩٥٠٠ / [٨] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثني

حاجب عبيد الله بن زياد (عليه اللعنه)، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال لرجل: «أما قرأت كتاب الله عز و جل؟» قال:

نعم، قال: «قرأت هذه الآيه قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ؟ قال: بلى. قال: «فنحن أولئك».

٩٥٠١/٩- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوى، عن أبي محمد إسماعيل بن

٨- أمالى الصدوق: ٣/١٤١.

٩- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٤٥/٨.

(١) فى المصدر زياده: لا. [.....]

(٢) الشورى ٤٢: ٢٢، ٢٣.

(٣) الأحقاف ٤٦: ٨.

(٤) فى المصدر زياده: يا رسول الله، لقد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢٠

محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، قال: حدثنى عمى على بن جعفر، عن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: خطب الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) حين قتل على (عليه السلام)، ثم قال: «وإنا من أهل بيت افترض الله مودتهم على كل مسلم حيث يقول: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا فَاقْتَرَفِ الْحَسَنَةَ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

٩٥٠٢/١٠- و

عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عبد الله الخثعمى، عن الهيثم بن عدى، عن سعيد بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، عن الحسين بن على (صلوات الله عليهما)، فى قوله عز و جل: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قال: «وإن القرابه التى أمر الله بصلتها، و عظم من حقها، و جعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الذى أوجب الله حقنا على كل مسلم».

٩٥٠٣/١١- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن

الحسن بن علي الخزاز، عن مثنى الحنيط، عن عبد الله بن عجلان، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قال: «هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقه و لا تحل لهم».

٩٥٠٤/ [١٢] - عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده، عن هارون بن مسلم، قال: حدثنى مسعده بن صدقه، قال:

حدثنى جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام): «لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: أيها الناس، إن الله تبارك و تعالى قد فرض لى عليكم فرضا، فهل أنتم مؤدوه؟ قال: فلم يجبه أحد منهم، فانصرف. فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، ثم قام فيهم، و قال [مثل ذلك فى اليوم الثالث، فلم يتكلم أحد، فقال: أيها الناس، إنه ليس من ذهب و لا فضه و لا مطعم و لا مشرب. قالوا: فألقه إذن. قال: إن الله تبارك و تعالى أنزل على قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قالوا: أما هذه فنعم».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فو الله ما وفى بها إلا سبعة نفر: سلمان، و أبو ذر، و عمار، و المقداد بن الأسود الكندى، و جابر بن عبد الله الأنصارى، و مولى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) يقال له الثبيت «١»، و زيد بن أرقم».

و رواه المفيد فى (الاختصاص) قال: حدثنى جعفر بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن

أبي الحسن الليثي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، و ذكر الحديث «٢».

٩٥٠٥/ [١٣] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن

١٠- تأويل الآيات ٢: ٥٤٥ / ٩.

١١- المحاسن: ١٤٥ / ٤٨.

١٢- قرب الإسناد: ٣٨.

١٣- تفسير القمى ٢: ٢٧٥.

(١) في المصدر: الثبت، و في الاختصاص: شبيب.

(٢) الاختصاص: ٦٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢١

مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى

«يعنى في أهل بيته» قال: «جاءت الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: إنا قد آوينا و نصرنا، فخذ طائفه من أموالنا، استعن بها على ما نابك. فأنزل الله: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا يَعْنِي عَلَى النَّبِيِّ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى أَى فِي أَهْلِ بَيْتِهِ».

ثم قال: «ألا- ترى أن الرجل يكون له صديق، و فى [نفس ذلك] الرجل شىء على أهل بيته فلم يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون فى نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) شىء على أمته، ففرض عليهم الموده [فى القربى] ، فإن أخذوا أخذوا مفروضا، و إن تركوا تركوا مفروضا».

قال: «فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا، فقال: قاتلوا عن أهل بيتى [من بعدى و قالت طائفه: ما قال هذا رسول الله. و جحدوه، و قالوا كما حكى الله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا. فقال الله:

فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ قَالَ: لو افتريت و يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ يعنى يبطله و يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يعنى بالأئمه و القائم من آل محمد إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ثم

قال: وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ إِلَى قَوْلِهِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ يَعْنِي الَّذِينَ قَالُوا: الْقَوْلُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

ثم قال: وَ الْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ، و قال أيضا: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قال:

أجر النبوه أن لا تؤذوهم و لا تقطعوهم «١» و لا تبغضوهم، و تصلوهم، و لا تنقضوا العهد فيهم، لقوله تعالى: وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ «٢».

قال: «جاءت الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: إنا قد نصرنا و فعلنا فخذ من أموالنا ما شئت، فأنزل الله: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى يعنى فى أهل بيته، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد ذلك: من حبس أجيرا أجره فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا و لا عدلا، و هو محبه آل محمد».

ثم قال: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا وَ هِيَ [إقرار] الإمامه لهم، و الإحسان إليهم، و برهم و صلتهم نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا أَى نكافئ على ذلك بالإحسان».

٩٥٠٦/١٤- الشيخ فى (أمالیه): بإسناده، عن الحسن (عليه السلام)، فى خطبه له، قال: «فيما أنزل الله على محمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً وَ اقتراف الحسنه مودتنا».

٩٥٠٧/١٥- الطبرسى: ذكر أبو حمزه الثمالى فى تفسيره، قال: حدثنى عثمان بن عمير، عن سعيد بن جبیر،

١٤- الأمالى ٢: ٢٧٦.

١٥- مجمع البيان ٩: ٤٤.

(١) فى المصدر: و لا تغصبوهم.

(٢) الرعد ١٣: ٢١.

عن عبد الله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قدم المدينة واستحکم الإسلام، قالت الأنصار فيما بينها: نأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنقول له: إن تعرك أمور، فهذه أموالنا تحکم فيها من غير حرج ولا محذور [عليك]. فأتوه فى ذلك، فنزلت: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فقرأها عليهم، و قال:

«تودون قرابتى من بعدى». فخرجوا من عنده مسلمين لقوله، فقال المنافقون: إن هذا لشيء افتراه فى مجلسه، و أراد أن يذلنا لقرابته من بعده. فنزلت أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَأرسل إليهم فتلا عليهم، فبكوا و اشتد عليهم، فأنزل الله: وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ الْآيَةَ، فأرسل فى أثرهم فبشرهم، و قال: وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُم الَّذِينَ سلموا لقوله.

٩٥٠٨/ [١٦] - ثم قال الطبرسى: و ذكر أبو حمزه الثمالى، عن السدى، أنه قال: اقتراف الحسنه: الموده لآل محمد (عليهم السلام).

٩٥٠٩/ [١٧] - قال: و صح عن الحسن بن على (عليهما السلام)، أنه خطب الناس فقال فى خطبته: «إنا من [أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال: قُلْ لَا - أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسْبَهُ نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت».

٩٥١٠/ [١٨] - و

روى إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إنها نزلت فينا أهل البيت، أصحاب الكساء».

٩٥١١/ [١٩] - و

قال أيضا فى معنى الآية: إن معناه أن تودوا قرابتى و عترتى، و تحفظونى فيهم. عن على بن الحسين (عليهما السلام)، و سعيد بن جبیر، و عمرو

بن شعيب [و جماعه]، و هو المروى، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

٩٥١٢/ [٢٠] - ثم

قال: و أخبرنا السيد أبو جعفر مهدي بن نزار الحسيني، قال: أخبرنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني، قال: حدثنا القاضي أبو بكر الحيري، قال: أخبرنا أبو العباس الضبعي، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن زياد السري، قال: أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: أخبرنا حسين الأشقر، قال: أخبرنا قيس عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا الْآيَةَ، قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: «علي و فاطمه و ولدها» «١».

١٦- مجمع البيان ٩: ٤٤. [.....]

١٧- مجمع البيان ٩: ٤٤، مستدرک الحاكم ٣: ١٧٢، الصواعق المحرقة: ١٧٠.

١٨- مجمع البيان ٩: ٤٤.

١٩- مجمع البيان ٩: ٤٣.

٢٠- مجمع البيان ٩: ٤٣، الصواعق المحرقة: ١٧٠.

(١) في المجمع: و ولدهما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢٣

٩٥١٣/ [٢١] - ثم

قال: و أخبرنا السيد أبو جعفر، قال: أخبرنا الحاكم أبو القاسم بالإسناد المذكور في كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) مرفوعاً إلى أبي أمامه الباهلي، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى، و خلقت أنا و علي من شجره واحده، فأنا أصلها، و علي فرعها، [و فاطمه لقاحها]، و الحسن و الحسين ثمارها، و أشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، و من زاغ عنها هوى، و لو أن عبدا عبد الله بين الصفا و المروه ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي، ثم لم يدرك محبتنا، أكبه الله على منخريه في النار. ثم تلا قُلْ لَا

أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى .

٩٥١٤/ [٢٢]- قال: و روى زاذان، عن على (عليه السلام)، قال: «فينا في آل حم «١» آيه لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن»

ثم قرأ هذه الآية.

٩٥١٥/ [٢٣]- و

من طريق المخالفين: ما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه أحمد بن حنبل في مسنده، قال: و فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، يذكر أن حرب بن الحسن الطحان حدثه قال: حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: لما نزلت: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال:

«على و فاطمه و ابناهما (عليهم السلام)».

٩٥١٦/ [٢٤]- و من (صحيح البخاري): في الجزء السادس في تفسير قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبه، عن عبد الملك ابن ميسره، [قال: سمعت طاوسا، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، أنه سئل عن قوله تعالى: إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فقال: سعيد بن جبير: قربي آل محمد (صلوات الله عليهم)، الحديث.

٩٥١٧/ [٢٥]- الثعالبي قال: أنبأني عقيل بن محمد، قال: أخبرنا المعافى بن المبتلى، حدثنا محمد بن جرير، حدثني محمد بن عماره، حدثني إسماعيل بن أبان، حدثنا الصباح بن يحيى المزني، عن السدي، عن أبي الديلم، قال: لما جىء بعلى بن الحسين (صلوات الله عليهما) أسيرا قائما على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم، و استأصل شأفتكم، و قطع قرن الفتنة. فقال

له على بن الحسين (صلوات الله عليهما): «أقرأت القرآن؟» قال: نعم. قال: «قرأت آل حم». قال: قرأت القرآن، و لم أقرأ آل حم. قال: «قرأت قل لا أسئلكم عليه أجرًا إلا المودّة في القُربى».

٢١- مجمع البيان ٩: ٤٣، شواهد التنزيل ٢: ١٣٧/١٤٠، ترجمه الإمام على (عليه السلام) من تاريخ ابن عساکر ١: ١٤٨/١٨٢ و ١٨٣، كفايه الطالب:

٣١٧.

٢٢- مجمع البيان ٩: ٤٣ ..

٢٣- فضائل الصحابه لابن حنبل ٢: ١١٤١/٦٦٩، العمده ٤٧: ٣٤.

٢٤- صحيح البخارى ٦: ٢٣١/٣١٤.

٢٥-...، تفسير الطبرى ٢٥: ١٦، العمده ٥١/٤٦.

(١) فى «ط»: فىنا نزل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢٤

قال: لأنتم هم؟ قال: «نعم».

١٨٥١٨/ [٢٦]- مسلم فى (صحيحه): فى الجزء الخامس، فى تفسير قوله تعالى: قُلْ لاَ اسئَلُكُمْ عَلَيْهِ اجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فى الْقُرْبى قال: و سئل ابن عباس، عن هذه الآية، فقال: قُربى آل محمد (صلى الله عليه و آله).

و رواه فى (الجمع بين الصحاح الستة) فى الجزء الثانى من أجزاء أربعه، فى تفسير سوره حم من عده طرق.

١٨٥١٩/ [٢٧]- و

روى الثعلبى فى تفسير هذه الآية تعيين آل محمد، من عده طرق، فمنها: عن أم سلمه، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال لفاطمه (عليها السلام): «أتينى بزوجهك و ابنك». فأنت بهم، فألقى عليهم كساء، ثم رفع يده عليهم، فقال: «اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد، فإنك حميد مجيد». قالت أم سلمه: فرفعت الكساء لأدخل بينهم، فاجتذبه و قال: «إنك لعلى خير».

١٨٥٢٠/ [٢٨]- موفق بن أحمد: عن مقاتل و الكعبى، لما نزلت هذه الآية: قُلْ لاَ اسئَلُكُمْ عَلَيْهِ اجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فى الْقُرْبى قالوا «١»:

هل

رَأَيْتُمْ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا، يَسْفَهُ أَحْلَامَنَا، وَيَشْتُمُ آلِهَتَنَا، وَيُرُومُ قَتْلَنَا، وَيَطْمَعُ أَنْ نَحْبَهُ [أَوْ نَحْبَ قَرْبَاهُ؟] فَتَنْزِلُ: قُلْ مَا سَأَلْتَكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهَوَ لَكُمْ «٢»، أَيْ لَيْسَ لِي فِي ذَلِكَ أَجْرٌ، لِأَنَّ مَنَفْعَهُ الْمُوَدَّةَ تَعُودُ إِلَيْكُمْ، وَهُوَ ثَوَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَرِضَاهُ.

٩٥٢١/ [٢٩]- علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني، في (مقاتل الطالبين)، قال: قال الحسن (عليه السلام) في خطبه له بعد موت أبيه: «أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله عز وجل بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، والذين افترض مودتهم في كتابه إذ يقول: وَمَنْ يَتَّقِرْفَ حَسَنَهُ نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا فَالْحَسَنَةُ «٣» مودتنا أهل البيت».

٩٥٢٢/ [٣٠]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف ابن عميره، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ، قال: «هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب، فيقول له الملك:

آمين و يقول الله العزيز الجبار: و لك مثل ما سألت، و قد أعطيت ما سألت لحبك إياه».

٢٦- ...، العمدة: ٤٩/ ٤٠، الطرائف: ١١٢/ ١٦٩.

٢٧- ...، الطرائف: ١١٣/ ١٧٠.

٢٨- مناقب الخوارزمي: ١٩٤. [.....]

٢٩- مقاتل الطالبين: ٣٣، مستدرک الحاكم ٣: ١٧٢، ذخائر العقبى: ١٣٨.

٣٠- الكافي ٢: ٣٦٨/ ٣.

(١) في المصدر: فقال ناس من المنافقين.

(٢) سبأ ٣٤: ٤٧.

(٣) في المصدر: فاقتراف الحسنه.

البرهان في تفسير

سوره الشورى (٤٢): آيه ٢٧ ص: ٨٢٥

قوله تعالى:

وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ [٢٧] / ٩٥٢٣ [١] - عَلَى بَنِ إِبرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ

قال: قال الصادق (عليه السلام): «لو فعل لفعلوا، و لكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض و استعبدهم بذلك، و لو جعلهم كلهم أغنياء لبغوا في الأرض و لكن يُنزلُ بقدر ما يشاء مما يعلم أنه يصلحهم في دينهم و دنياهم إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ».

٩٥٢٤ / [٢] - ابن بابويه: عن علي بن محمد، مسندا، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «و أما الخبير فهو الذي لا يعزب عنه شيء، و لا يفوته شيء، ليس للتجربة و لا للاعتبار بالأشياء. فعند التجربه و الاعتبار علمان، و لو لا هما ما علم لأن كل من كان كذلك كان جاهلا، و الله لم يزل خبيرا بما يخلق، و الخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم، و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنى، و البصير لا يختر كما أننا نبصر بختر منا لا ننتفع به في غيره، و لكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا إليه، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى».

سوره الشورى (٤٢): آيه ٢٨ ص: ٨٢٥

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَ يَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ [٢٨]

٩٥٢٥ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن العرزمي، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سئل عن السحاب، أين يكون؟ قال: «يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوى إليه، فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحا فأثاره، و وكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق، و هو البرق، فيرتفع».

قوله تعالى:

وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ [٣٠]

٩٥٢٦ / [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قال:]: «أما إنه ليس من عرق يضرب، ولا نكبه ولا صداع ولا مرض إلا بذنب، وذلك قول الله عز وجل فى كتابه: وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ، قال: و ما يعفو الله أكثر مما يؤأخذ به».

٩٥٢٧ / [٢]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ، قال: فقال هو: وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ. قال: قلت: ليس هذا أردت، أ رأيت ما أصاب عليا (عليه السلام) و أشباهه و أهل بيته (عليهم السلام) من ذلك؟

فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله فى كل يوم سبعين مره من غير ذنب».

٩٥٢٨ / [٣]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ، أ رأيت ما أصاب عليا (عليه السلام) و أهل بيته

(عليهم السلام) من بعده، أهو بما كسبت أيديهم، و هم أهل بيت طهاره معصومون؟ فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله و يستغفره في كل يوم و ليله مائه مره من غير ذنب، إن الله يخص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها» (١).

و رواه ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله «٢».

و ٩٥٢٩/ [٤]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، رفعه، قال: لما حمل علي بن الحسين (عليهما السلام) إلى يزيد بن معاوية، فأوقف بين يديه، قال يزيد (لعنه الله): «و ما أصابكم من مصيبه فيما كسبت أيديكم. فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «ليست هذه الآية فينا، إن فينا قول الله عز و جل: ما أصاب من مصيبه في الأرض و لا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير» (٣).

١- الكافي ٢: ٢٠٧ / ٣.

٢- الكافي ٢: ٣٢٥ / ١.

٣- الكافي ٢: ٣٢٦ / ٢.

٤- الكافي ٢: ٣٢٦ / ٣.

(١) في المصدر زياده: من غير ذنب.

(٢) معاني الأخبار: ٣٨٣ / ١٥. [.....]

(٣) الحديد ٥٧: ٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢٧

و ٩٥٣٠/ [٥]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: «و ما أصابكم من مصيبه فيما كسبت أيديكم و يعفوا عن كثير» «ليس من

التواء عرق، ولا نكبه حجر، ولا عثره قدم، ولا خدش عود إلا بذنوب، ولما يعفو الله عز وجل أكثر، ومن عجل الله عقوبه ذنبه في الدنيا، فإن الله عز وجل أجل وأعظم من أن يعود في عقوبته في الآخرة».

٩٥٣١/ [٦]- عبد الله بن جعفر الحميري: بإسناده، عن محمد بن الوليد، عن عبد الله بن بكير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ»، قال: فقال هو:

وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ. قال: قلت له: ما أصاب عليا (عليه السلام) وأشباهه من أهل بيته، من ذلك؟ قال: فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب».

٩٥٣٢/ [٧]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، [قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)] عن قول الله عز وجل: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ»، قال:

أرأيت ما أصاب عليا (عليه السلام) وأهل بيته، هو بما كسبت أيديهم، وهم أهل طهاره معصومون؟ قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم و ليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله يخص أوليائه، بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب».

٩٥٣٣/ [٨]- و

قال الصادق (عليه السلام): «لما أدخل علي بن الحسين (عليهما السلام) علي يزيد نظر إليه، ثم قال له: يا علي وما أصابكم من مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ. فقال علي

بن الحسين (عليهما السلام): كلا، ما هذه فينا، إنما نزلت فينا: ما أصاب من مُصِيبِهِ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ «١» فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا، ولا نفرح بما أوتينا.

٩٥٣٤/٩- و

عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «سمعتة يقول: إنني أحدثكم بحديث ينبغي لكل مسلم أن يعيه» ثم أقبل علينا، فقال: «ما عاقب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا و عفا عنه «٢» إلا كان الله أجمل «٣» و أمجد و أجود [من أن يعود

٥- الكافي ٢: ٣٢٣/٦.

٦- قرب الإسناد: ٧٩.

٧- تفسير القمى ٢: ٢٧٧.

٨- تفسير القمى ٢: ٢٧٧.

٩- تفسير القمى ٢: ٢٧٦.

(١) الحديد ٥٧: ٢٢، ٢٣.

(٢) (و عفا عنه) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: أحلم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢٨

في عقوبته يوم القيامة، و ما ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا و عفا عنه إلا كان الله أجود و أكرم من أن يعود في عقوبته يوم القيامة». ثم قال: «و قد يتلى الله المؤمن بالبليه في بدنه أو ماله «١» أو أهله». ثم تلا هذه الآية و ما أصابكم من مُصِيبِهِ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَ يَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ وَ حِثَا يِيده ثلاث مرات.

سوره الشورى(٤٢): آيه ٣٧ ص: ٨٢٨

قوله تعالى:

وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ [٣٧]

٩٥٣٥/ [١] - قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من كظم غيظاً، و هو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه

أَمْنَا وَ إِيْمَانَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ: «وَمَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ إِذَا رَغِبَ وَ إِذَا رَهَبَ وَ إِذَا غَضِبَ، حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ».

٩٥٣٦/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن غالب ابن عثمان، عن عبد الله بن منذر، عن الوصافي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من كظم غيظا و هو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمانة و إيمانا يوم القيامة».

سورة الشورى (٤٢): الآيات ٣٨ الى ٤٠ ص : ٨٢٨

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [٣٨ - ٤٠] / ٩٥٣٧ [٣] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ، قال: في إقامه الإمام وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ أَمْرُهُمْ سُورَى بَيْنَهُمْ أَى يَقْبَلُونَ مَا أَمَرُوا بِهِ وَ يَشَاوِرُونَ الْإِمَامَ فِيمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أَوْلِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ «٢».

و أما قوله تعالى: وَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ يعنى إذا بغى عليهم هم ينتصرون، و هى رخصه «٣» صاحبها فيها بالخيار، إن شاء فعل، و إن شاء ترك، ثم جرى ذلك، فقال تعالى: وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا

١- تفسير القمى ٢: ٢٧٧.

٢- الكافي ٢: ٩٠ / ٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٧٧.

(١) فى المصدر زياده: أو ولده.

(٢) النساء ٤: ٨٣. [.....]

(٣) فى المصدر: الرخصه التى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢٩

أى لا يتعدى و لا يجازى بأكثر مما فعل [به «١»]، ثم قال تعالى: فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ.

سورة الشورى (٤٢): الآيات ٤١ الى ٤٦ ص : ٨٢٩

قوله تعالى:

وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ [٤١-٤٦]

٩٥٣٨/ [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال الأحمسي، عن الحسن بن وهب، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: «وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ»، قال: «ذلك القائم (عليه السلام)، إذا قام انتصر من بني امية و من المكذبين و النصاب».

٩٥٣٩/ [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد

بن خالد، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قرأ:

«وَتَرَى الظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَ عَلَى هُوَ الْعَذَابُ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ يَعْنِي أَنَّهُ سَبَبُ الْعَذَابِ، لِأَنَّهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ».

٩٥٤٠ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن البرقى، عن محمد بن أسلم، عن أيوب البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل:

خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ يَعْنِي [إِلَى الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَام)]».

٩٥٤١ / [٤] - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لآلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ أَى إِلَى الدُّنْيَا.

٩٥٤٢ / [٥] - ثم

قال علي بن إبراهيم: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بِعِيدِ ظُلْمِهِ يَعْنِي الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ أَصْحَابِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ وَ الْقَائِمِ إِذَا قَامَ

١- تأويل الآيات ٢: ٥٤٩ / ١٨.

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٥٠ / ١٩.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٥٠ / ٢٠.

٤- تفسير القمى ١: ٢٧٧.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٧٨.

(١) فى المصدر: لا تعتدى و لا تجازى بأكثر مما فعل بك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٠

انتصر من بنى اميه و من المكذبين و النصاب هو و أصحابه، و هو قول الله تبارك و تعالى: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلُمُونَ النَّاسَ

وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

ثم قال أيضا:

«قوله تعالى: وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَ عَلَى (عليه السلام) هو العذاب فى هذا الوجه يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ فنوالى عليا (عليه السلام) وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ لَعَلَى يَنْظُرُونَ إِلَى عَلَى مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنَى آلَ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَتِهِمْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ لآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فى عَذَابٍ مُّقِيمٍ، قال: وَ الله يعنى النصاب الذين نصبوا العداوة لأمير المؤمنين و ذريته (عليهم السلام) و المكذبين وَ ما كان لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ».

سوره الشورى(٤٢): الآيات ٤٩ الى ٥٠ ص : ٨٣٠

قوله تعالى:

يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْثَاءً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَ إِنْثَاءً [٤٩- ٥٠]

٩٥٤٣ / [١]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْثَاءً: «يعنى ليس معهن ذكر وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ يعنى ليس معهم أنثى أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَ إِنْثَاءً أى يهب لمن يشاء ذكرانا و إِنْثَاءً «١» جميعا، يجمع له البنين و البنات، أى يهبهم جميعا لواحد».

٩٥٤٤ / [٢]- ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن المحمودى، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن إسماعيل الرازى، عن محمد بن سعيد، أن يحيى بن أكتم سأل موسى بن محمد، عن مسائل و فيها: أخبرنا عن قول الله عز و جل: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَ إِنْثَاءً، فهل يزوج الله عباده الذكران، و قد عاقب قوما فعلوا ذلك؟ فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكرى (عليه السلام)، و كان من جواب أبى الحسن (عليه السلام): «أما

قوله تعالى: أَوْ يُرَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَزُوجُ ذَكَرَانَ الْمَطِيعِينَ إِنَاثًا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَإِنَاثَ الْمَطِيعَاتِ مِنَ النِّسَاءِ «٢» مِنْ ذَكَرَانَ الْمَطِيعِينَ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الْجَلِيلُ عَنِي مَا لَبَسْتَ عَلَى نَفْسِكَ تَطْلِبُهَا لِلرَّخْصَةِ لِارْتِكَابِ الْمَآثِمِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا «٣» أَيْ إِنْ لَمْ يَتُبْ».

١- تفسير القمّي ٢: ٢٧٨.

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٧٨.

(١) (أى يهب لمن يشاء ذكرانا و إناثا) ليس فى المصدر.

(٢) فى المصدر: الإنس.

(٣) الفرقان ٢٥: ٤٨، ٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣١

٩٥٤٥/٣- قلت: الحديث

ذكره الشيخ المفيد فى كتاب (الإختصاص): [يرويه محمد بن عيسى بن عبيد البغدادى، عن موسى بن محمد بن على بن موسى، سأله ببغداد فى دار القطن، قال: قال موسى لأخيه أبى الحسن العسكرى (عليه السلام): كتب إلى يحيى بن أكرم، يسألنى عن عشر مسائل [أو تسعه، فدخلت على أخى، فقلت له: جعلت فداك إن ابن أكرم كتب إلى يسألنى، عن مسائل افتيه فيها. فضحك، ثم قال: «فهل أفتيته؟» قلت:

لا. قال: «و لم؟» قلت: لم أعرفها. قال: «و ما هى؟» قلت: كتب إلى: أخبرنى عن قول الله عز و جل: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ «١»، أ ن بى الله عز و جل كان محتاجا إلى علم آصف؟

و أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ رَفَعَ أَبُوتَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا «٢»، أ سجد يعقوب و ولده ليوسف و هم أنبياء؟

و أخبرنى عن قول الله عز و جل: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْقَهُونَ

الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكَ «٣»، من المخاطب بالآيه؟ فَإِنْ كَانَ الْمَخاطَبُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، أليس قد شك فيما أنزل [إليه
؟ و إن كان المخاطب به غيره، فعلى غيره إذن أنزل القرآن.

و أخبرني عن قول الله تعالى: وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ «٤»،
ما هذه الأبحر و أين هي؟

و أخبرني عن قول الله تعالى: وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلْمِذُ الْأَعْيُنِ «٥»، فاشتهدت نفس آدم البر فأكل و أطعم، فكيف عوقبا فيها
[على ما تشتهي الأنفس؟

و أخبرني عن قول الله تعالى: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَ إِنَاثًا، فهل زوج الله عباده الذكران، و قد عاقب الله قوما فعلوا ذلك؟

و أخبرني عن شهادة المرأة جازت وحدها، و قد قال الله عز و جل: وَ أَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنْكُمْ «٦»؟

و أخبرني عن الخنثى و قول على فيها: تورث الخنثى من المبال «٧»، من ينظر إذا بال؟ و شهادة الجار لنفسه لا تقبل، مع أنه عسى
أن يكون رجلا و قد نظر إليه النساء، و هذا ما لا يحل فكيف هذا؟

و أخبرني عن رجل أتى قطيع غنم، فرأى الراعى ينزو على شاه منها، فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها،

٣- الإختصاص: ٩١.

(١) النمل ٢٧: ٤٠. [...]

(٢) يوسف ١٢: ١٠٠.

(٣) يونس ١٠: ٩٤.

(٤) لقمان ٣١: ٢٧.

(٥) الزخرف ٤٣: ٧١.

(٦) الطلاق ٦٥: ٢.

(٧) المبال: مخرج البول. «المعجم الوسيط ١: ٧٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٢

فانسابت بين الغنم، لا يعرف الراعى أيها كانت، و لا يعرف صاحبها أيها يذبح؟

و أخبرنى عن قول على لابن جرموز: بشر قاتل ابن صفيه بالنار. فلم لم يقتله

و هو إمام، و من ترك حدا من حدود الله فقد كفر إلا من عله؟

و أخبرني عن صلاة الفجر، لم يجهر فيها بالقراءة و هي من صلاة النهار، و إنما يجهر في صلاة الليل؟

و أخبرني عنه لم قتل أهل صفين و أمر بذلك مقبلين و مدبرين، و أجهز «١» على جريحهم، و يوم الجمل غير حكمه، لم يقتل من جريحهم، و لا من دخل دار، و لم يجهز «٢» على جريحهم، و لم يأمر بذلك، و من ألقى سيفه آمنه، لم فعل ذلك؟ فإن كان الأول صواباً، كان الثاني خطأ.

فقال (عليه السلام): «اكتب». قلت: و ما أكتب؟ قال: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، و أنت فألهمك الله الرشد، ألقاني كتابك بما امتحنتنا به من تعنتك، لتجد إلى الطعن سبيلاً إن قصرنا فيها، و الله يكافئك على نيتك، فقد شرحنا مسألك، فأصغ إليها سمعك، و ذلل لها فهمك، و اشغل بها قلبك، فقد ألزمتك الحجج و السلام.

سألت عن قول الله عز و جل في كتابه: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ، فهو آصف بن برخيا، و لم يعجز سليمان عن معرفه ما عرف، و لكن أحب أن يعرف أمته من الجن و الإنس أنه الحجج من بعده، و ذلك من علم سليمان، أودعه آصف بأمر الله، ففهمه الله ذلك لثلاثا يختلف في إمامته و دلالاته، كما فهم سليمان في حياه داود لتعرف إمامته و نبوته من بعده لتأكيد الحجج على الخلق.

و أما سجود يعقوب و ولده، فإن السجود لم يكن ليوسف، كما أن السجود من الملائكه لم يكن لآدم، و إنما كان منهم طاعه الله و تحيه لآدم، فسجد يعقوب و ولده شكراً لله باجتماع شملهم،

ألم تر أنه يقول في شكره في ذلك الوقت: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ «٣» إلى آخر الآيه.

و أما قوله تعالى: فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسِئَلِ الَّذِينَ يُقْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ، فإن المخاطب في ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و لم يكن في شك مما أنزل إليه، و لكن قالت الجهله: كيف لم يبعث الله نبيا من ملائكته؟ أم كيف لم يفرق بينه و بين خلقه بالاستغناء عن المأكل و المشرب و المشى في الأسواق؟ فأوحى الله إلى نبيه (صلى الله عليه وآله): فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ تفحص بمحضر من الجهله، هل بعث الله رسولا- قبلك إلا و هو يأكل و يشرب، و يمشى في الأسواق، و لك بهم أسوه، و إنما قال: فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ، و لم يكن، و لكن للنصفه، كما قال تعالى: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «٤»، و لو قال: نبتهل فنجعل لعنه الله عليكم لم يكونا يجوزان للمباهله.

و قد علم الله أن نبيه مؤد عنه رسالته و ما هو من الكاذبين، و كذلك عرف النبي (صلى الله عليه وآله) أنه صادق فيما يقول

(١) في المصدر: أجاز.

(٢) في المصدر: يجز.

(٣) يوسف ١٢: ١٠١.

(٤) آل عمران ٣: ٦١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٣

و لكن أحب أن ينصفهم من نفسه.

و أما قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ، فهو كذلك، لو أن أشجار الدنيا

أقلام، و البحر مداد، يمده سبعة أبحر حتى فجرت الأرض عيوننا، فغرق أصحاب الطوفان «١»، لنفدت قبل أن تنفذ كلمات الله عز وجل، و هى عين الكبريت، و عين اليمن، و عين برهوت، و عين الطبريه، و حمه ما سبذان و تدعى المنيات، و حمه إفريقيه و تدعى بسلان، و عين باحروان «٢».

و نحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا و لا تستقصى.

و أما الجنة ففيها من المأكل و المشرب و الملاهى و الملابس ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين، و أباح الله ذلك كله لآدم، و الشجرة التى نهى الله عنها آدم و زوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد، عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضل الله عليهما و على كل خلأقه بعين الحسد، فنسى و نظر بعين الحسد، و لم يجد له عزما.

و أما قوله تعالى: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا، فإن الله تبارك و تعالى يزوج ذكران المطيعين إناثا من الحور، و معاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبست على نفسك، تطلب الرخص لارتكاب المآثم و مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا «٣» إن لم يتب.

و أما قول على (عليه السلام): بشر قاتل ابن صفيه بالنار، لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) له: بشره بالنار، و كان ممن خرج يوم النهروان، و لم يقتله أمير المؤمنين (عليه السلام) بالبصره، لأنه علم أنه يقتل فى فتنه النهروان.

و أما قولك: على (عليه السلام) قتل أهل صفين مقبلين و مدبرين و أجاز على جريحهم، و يوم الجمل لم يتبع موليا، و لم يجهز على جريح، و من ألقى سيفه آمنه، و من دخل

داره آمنه، فإن أهل الجمل قتل إمامهم و لم يكن [لهم] فئه يرجعون إليها، و إنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين و لا محتالين و لا متجسسين و لا منابزين، و قد رضوا بالكف عنهم، فكان الحكم رفع السيف عنهم و الكف عنهم إذا لم يطلبوا عليه أعوانا. و أهل صفين يرجعون إلى فئه مستعده، و إمام لهم منتصب يجمع لهم السلاح من الدروع و الرماح و السيوف، و يستعد لهم العطاء، و يهيء لهم الأ-نزال «٤»، و يتفقد جريحهم، و يجبر كسيرهم، و يداوى جريحهم، و يحمل رجلتهم، و يكسو حاسرهم، و يردهم فيرجعون إلى محاربتهم و قتالهم، لا- يساوى بين الفريقين [فى الحكم]، و لو لا على (عليه السلام) و حكمه لأهل صفين و الجمل لما عرف الحكم فى عصاه أهل التوحيد، لكنه شرح ذلك لهم، فمن رغب عنه يعرض على السيف أو يتوب عن ذلك.

و أما شهادة المرأة التى جازت وحدها، فهى القابلة، جائز شهادتها مع الرضا، و إن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم مع المرأة مقام الرجل للضرورة، لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامهما، فإن كانت وحدها قبل مع

(١) فى البحار ٥٠: ١٦٦: كما انفجرت فى الطوفان.

(٢) فى المصدر زياده: و بحر بحر.

(٣) الفرقان ٢٥: ٦٨ و ٦٩.

(٤) أى الأرزاق. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٤

يمينها.

و أما قول على (عليه السلام) فى الخنثى: إنه يورث من المبال فهو كما قال، و ينظر إليه قوم عدول، فأخذ كل واحد منهم مرآه، فيقوم الخنثى خلفهم عريانا، و ينظرون فى المرآه، فيرون الشبح، فيحكمون عليه.

و أما الرجل الذى قد نظر إلى الراعى قد نزا على شاه،

فإن عرفها ذبحها و أحرقها، و إن لم يكن يعرفها قسمها بنصفين و ساهم بينهما، فإن وقع السهم على أحد النصفين فقد نجا الآخر، ثم يفرق الذى وقع فيه السهم بنصفين و يقرع بينهما بسهم، فإن وقع على أحد النصفين نجا النصف الآخر، فلا يزال كذلك حتى يبقى اثنتان فيقرع بينهما، فأيهما وقع السهم لها تذبح و تحرق، و قد نجت سائرهما.

و أما صلاه الفجر و الجهر بالقراءه، لأن النبى (صلى الله عليه و آله) كان يغلس بها، فقراءتها من الليل. و قد أنبأتك بجميع ما سألتنا، فاعلم ذلك تولى الله حفظك، و الحمد لله رب العالمين».

سوره الشورى(٤٢): آيه ٥١..... ص : ٨٣٤

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ [٥١]

٩٥٤٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله ابن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثني محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجنديسابورى، قال: وجدت فى كتاب أبى بخطه: حدثنا طلحه بن زيد «١»، عن عبيد الله بن عبيد، عن أبى معمر السعدانى: أن رجلا أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) - و ذكر حديث الشاك إلى أن قال- فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) له: «و أما قوله تعالى: وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، ما ينبغى لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا، و ليس بكائن إلا من وراء حجاب، أو يرسل رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء [كذلك قال الله تبارك و تعالى علوا كبيرا، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل

السماء، فيبلغ رسل السماء رسل الأرض، وقد كان الكلام بين رسل الأرض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء.

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل، هل رأيت ربك؟ فقال (عليه السلام): إن ربي لا يرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من إسرافيل. فقال: و [من أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوّه من الروحانيين. فقال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفا. فهذا وحي، وهو كلام

١- التوحيد: ٢٤٤/٥.

(١) في المصدر: يزيد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٥

الله عز وجل، و كلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، و منه ما قذفه في قلوبهم، و منه رؤيا يريها الرسل، و منه وحي و تنزيل يتلى و يقرأ، فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإن منه ما يبلغ رسل السماء رسل الأرض». فقال: فرجت عنى فرج الله عنك «١».

٩٥٤٧/ [٢]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان، و غيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لقد أسرى بي ربي عز وجل، و أوحى إلي من وراء حجاب ما أوحى، و كلمنى بما كلمنى «٢»، و كان مما كلمنى به أن قال: يا محمد، [إنى أنا الله لا إله إلا أنا] عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم، إنى أنا الله

لا- إله إلا- أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، إنى أنا الله لا إله إلا أنا [الخالق البارئ المصور، لى الأسماء الحسنى، يسبح لى ما فى السماوات و ما فى الأرض، و أنا العزيز الحكيم.

يا محمد، إنى أنا الله لا إله إلا أنا الأول فلا شىء قبلى، و أنا الآخر فلا شىء بعدى، و أنا الظاهر فلا شىء فوقى، و أنا الباطن فلا شىء دونى، و أنا الله لا إله إلا أنا بكل شىء عليم.

يا محمد، على أول من آخذ ميثاقه من الأئمة. يا محمد، على آخر من أقبض روحه من الأئمة، و هو الدابة التى تكلم الناس «٣». يا محمد، على أظهره على جميع ما أوحى إليك، ليس لك أن تكتم منه شيئاً. يا محمد، أبطنه الذى أسررتك إليك، فليس فيما بينى و بينك سر دونه. يا محمد، على ما خلقت من حرام و حلال عليم به».

٩٥٤٨/ [٣]- المفيد: فى حديث مسائل عبد الله بن سلام لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال له: يا محمد، فأخبرنى، كلمك الله قبلاً؟ قال: «ما لعبد أن يكلمه الله إلا و حياً أو من وراء حجاب». قال: صدقت يا محمد.

٩٥٤٩/ [٤]- على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: و حى مشافهه منه، و و حى إلهام، و هو الذى يقع فى القلب أو من وراء حجاب، كما كلم الله نبيه (صلى الله عليه و آله) و كما كلم الله موسى (عليه السلام) من النار، أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء، قال: و حى مشافهه يعنى إلى الناس.

سوره الشورى (٤٢): الآيات ٥٢ الى ٥٣ ص : ٨٣٥

قوله تعالى:

وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَأَ

مختصر بصائر الدرجات: ٣٦.

٣- الاختصاص: ٤٣.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٧٩.

(١) فى المصدر زياده: و حللت عنى عقده، فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

(٢) فى المصدر: بما كلم به.

(٣) فى المصدر: تكلمهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٦

الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ [٥٢-٥٣]

٩٥٥٠ / [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مِمَّا الْكِتَابُ وَ لَمَّا الْإِيمَانُ، قال: «خلق من خلق الله عز و جل، أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يخبره و يسدده، و هو مع الأئمة من بعده».

و رواه سعد بن عبد الله فى (بصائر الدرجات)، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، و محمد بن خالد البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا، و ساق الحديث بعينه «١».

٩٥٥١ / [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن على بن أسباط، عن أسباط بن سالم، قال: سأله رجل من أهل هيت و أنا حاضر، عن قول

الله عز و جل: وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا، فقال:

«منذ أنزل الله عز و جل ذلك الروح على محمد (صلى الله عليه و آله) ما صعد [إلى السماء، و إنه لفينا].»

٩٥٥٢/ [٣] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العلم، هو شىء «٢» يتعلمه العالم من أفواه الرجال، أم فى الكتاب عندكم تقرأونه فتعلمون منه؟ قال: «الأمر أعظم من ذلك و أوجب، أما سمعت قول الله عز و جل: وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرَى مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ.»

ثم قال: «أى شىء يقول أصحابك فى هذه الآية؟ أيقرون أنه كان فى حال ما يدرى ما الكتاب و لا الإيمان؟»

فقلت: لا- أدرى- جعلت فداك- ما يقولون. فقال: «بلى، قد كان فى حال لا يدرى ما الكتاب و لا الإيمان حتى بعث الله عز و جل الروح التى ذكر فى الكتاب، فلما أوحاها إليه علم بها العلم و الفهم، و هى الروح التى يعطيها

١- الكافى ١: ٢١٤ / ١.

٢- الكافى ١: ٢١٥ / ٢.

٣- الكافى ١: ٢١٥ / ٥.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢.

(٢) فى المصدر: أهو علم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٧

الله عز و جل من شاء، فإذا أعطاها عبدا علمه الفهم.»

و رواه سعد بن عبد الله فى (بصائر الدرجات): عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن ابن أسباط، عن محمد بن الفضيل الصيرفى، عن أبي حمزه الثمالى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): عن العلم، و ساق الحديث

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال تعالى في نبيه (صلى الله عليه وآله): وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، يقول: تدعو».

٩٥٥٤ / [٥] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا، قال: «لقد أنزل الله عز وجل ذلك الروح على نبيه (صلى الله عليه وآله)، و ما صعد إلى السماء منذ أنزل، و إنه لفينا».

٩٥٥٥ / [٦] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، و محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، و أبي الصباح الكناني، قالوا: قلنا لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلنا الله فداك، قوله تعالى: وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، قال: «يا أبا محمد، الروح خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخبره و يسدده، و هو مع الأئمة (عليهم السلام) يخبرهم و يسددهم».

عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد،

عن علي بن هلال، عن الحسن بن وهب العيسى، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: وَ لِكُنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا، قال: «ذاك علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٩٥٥٧/ [٨] - محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين (٢) بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ،

٤- الكافي ٥: ١٣ / ١. [.....]

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٥ / ٢١.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥٥١ / ٢٢.

٨- بصائر الدرجات: ٥ / ٩٨.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٣.

(٢) في النسخ: الحسن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٨

إنك لتأمر بولاية علي (عليه السلام) و تدعو إليها، و هو الصراط المستقيم».

٩٥٥٨/ [٩] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدثنا محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله لنبية (صلى الله عليه و آله):

مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا: «يعني عليا (عليه السلام)، و علي هو النور، فقال:

نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا يعني عليا (عليه السلام)، هدى به من هدى من خلقه.

و قال لنبية (صلى الله عليه و آله): وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يعني إنك لتأمر بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، و تدعو إليها، و علي هو الصراط المستقيم صِرَاطِ اللَّهِ يعني عليا (عليه السلام) الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ يعني عليا (عليه

السلام) أن

جعلله خازنه على ما فى السماوات و ما فى الأرض «١»، و أئتمنه عليه ألا إلى الله تصير الأمور».

٩٥٥٩/ [١٠] - ثم قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ: أى تدعو إلى الإمامه المستويه. ثم قال: صِرَاطِ اللَّهِ أَى حَجَّتِهِ «٢» الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ.

٩٥٦٠/ [١١] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى محمد بن همام، قال: حدثنا سعد بن محمد، عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن الهيثم، عن الصلت بن الحر، قال: كنت جالسا مع زيد بن على (عليه السلام)، فقرأ: وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [قال: هدى الناس و رب الكعبه إلى على (عليه السلام)، ضل عنه من ضل، و اهتدى من اهتدى.

٩٥٦١/ [١٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن أبى مريم الأنصارى، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وقع مصحف فى البحر فوجدوه قد ذهب ما فيه إلا هذه الآيه ألا إلى الله تصير الأمور».

٩- تفسير القمى ٢: ٢٧٩.

١٠- تفسير القمى ٢: ٢٨٠.

١١- تفسير القمى ٢: ٢٨٠.

١٢- الكافى ٢: ٤٦٢ / ١٨.

(١) فى المصدر زياده: من شىء.

(٢) فى المصدر: أى حجه الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٩

المستدرک البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤١

المستدرک (سوره الشورى) ص: ٨٤١

سوره الشورى (٤٢): آيه ٣٦ ص: ٨٤١

قوله تعالى:

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [٣٦]

[١]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي، في (المحاسن): عن الحسن بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله، عن آباءه (عليهم السلام)، قال:

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أحب أن يعلم ما له عند الله، فليعلم ما لله عنده».

١- المحاسن: ٢٥٢ / ٢٧٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤٣

سوره الزخرف ص : ٨٤٣

فضلها ص : ٨٤٣

٩٥٦٢ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أدمن قراءة حم الزخرف، آمنه الله في قبره من هوام الأرض، و ضغطه القبر، حتى يقف بين يدي الله عز و جل، ثم جاءت حتى تدخله الجنة [بأمر الله تبارك و تعالى]».

٩٥٦٣ / [٢]- و من (خواص القرآن):

روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان ممن يقال له يوم القيامة: يا عباد الله، لا- خوف عليكم و لا- أنتم تحزنون. و من كتبها و شربها لم يحتج إلى دواء يصيبه لمرض، و إذا رش بمائها مصروع أفاق من صرعته، و احترق شيطانه، بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٣. [...]

٢- خواص القرآن: ...

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤٥

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ١ الى ٤ ص : ٨٤٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَمَدِينًا لَعَلِّي حَكِيمٌ [١- ٤]

تقدم معنى حم في أول سوره المؤمن «١».

٩٥٦٤ / [١]- على بن إبراهيم: حم حروف من اسم الله «٢» الأ-عظم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ يعنى القرآن الواضح إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

قال قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مكتوب في الفاتحة «٣»، في قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ «٤»،

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)».

٩٥٦٥ / [٢] - علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ «٥»، قال: «هو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) و معرفته، و الدليل على أنه أمير المؤمنين قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ

١- تفسير القمّي ٢: ٢٨٠.

٢- تفسير القمّي ١: ٢٨.

(١) تقدّ في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١، ٢) من سورة المؤمن.

(٢) في المصدر: حرف من الاسم.

(٣) في المصدر: الحمد.

(٤) الفاتحه ١: ٦.

(٥) الفاتحه ١: ٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤٦

١٩٥٦٦/ [٣]- محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن علي بن جعفر، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) وهو يقول: «قال أبو عبد الله «١» (عليه السلام)، وقد تلا هذه الآية: وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ، قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٩٥٦٧/ [٤]- و

روى عنه أنه (عليه السلام) سئل: أين ذكر علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أم الكتاب؟ فقال: «في قوله سبحانه و تعالی: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ «٢» و هو علي (عليه السلام)».

١٩٥٦٨/ [٥]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن النوفلي، عن محمد بن حماد الشاشي، عن الحسين بن أسد الطفاوي، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن عباس الصائغ، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباته، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى انتهينا إلى صعصعه بن صوحان (رحمه الله)، فإذا هو علي فراشه، فلما رأى عليا (عليه السلام) خف له، فقال له (صلوات الله عليه): «لا تتخذن زيارتنا فخرا على قومك». قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكن ذخرنا وأجرنا، فقال له: «و الله ما كنت علمتك إلا خفيف المؤنة، كثير المعونة». فقال صعصعه: و أنت و الله- يا أمير المؤمنين- ما علمتك إلا أنك بالله لعليم، و أن الله في عينك لعظيم، و أنك في

كتاب الله

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن على بن معبد، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى جلس عند رأسه، فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤمنه، عظيم المعونه. فرفع زيد رأسه إليه، فقال: و أنت جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين، فو الله ما علمتك إلا- بالله عليما، و فى أم الكتاب عليا حكيمًا، و أن الله فى صدرك عظيم.»

٩٥٧٠/٧- الشيخ فى (التهذيب): عن الحسين بن الحسن الحسينى، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا على بن الحسين العبدى، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) و ذكر فضل يوم الغدير و الدعاء فيه، إلى أن قال فى الدعاء: «فاشهد يا إلهى أنه الإمام الهادى المرشد الرشيد، على أمير المؤمنين، الذى ذكرته فى كتابك، فقلت: وَ إِنَّهُ فى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّى حَكِيمٌ.»

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٥٢/٢.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٥٢/٣.

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٥٢/٤.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٥٣/٥.

٧- التهذيب ٣: ١٤٥/٣١٧.

(١) فى «ج» و المصدر: قال أبى. [...]

(٢) الفاتحه ١: ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤٧

٩٥٧١/٨- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: بإسناده، عن رجاله إلى حماد السندي «١»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و قد سأله سائل عن قول الله عز و جل: وَ إِنَّهُ فى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّى حَكِيمٌ، قال: «هو أمير

المؤمنين (عليه السلام)».

٩٥٧٢/ [٩]- البرسى: بالإسناد، يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار: أنهم أوضحوا ما وجدوا، و بان لهم من أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام)، فله ثلاث مائه اسم فى القرآن، منها: ما رووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود، قوله تعالى: «وَ إِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّى حَكِيمٌ»، وقوله تعالى: «وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا» (٢)، وقوله تعالى: «وَ اجْعَلْ لِى لِسَانَ صِدْقٍ فِى الْآخِرِينَ» (٣)، وقوله تعالى: «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» (٤)، وقوله تعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (٥)، فالمنذر: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على بن أبى طالب (عليه السلام) الهادى.

وقوله تعالى: «أَفَمِنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِ شَٰهَادَةٌ مِنْهُ» (٦) فالبيته محمد (صلى الله عليه و آله)، و الشاهد على (عليه السلام)، وقوله تعالى: «إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ وَ إِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولَىٰ» (٧)، وقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (٨)، وقوله تعالى: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ رَتِى عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ» (٩)، جنب الله على بن أبى طالب (عليه السلام)، وقوله تعالى: «وَ كُلُّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُّبِينٍ» (١٠)، معناه على (عليه السلام)، وقوله تعالى: «إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (١١)، وقوله تعالى: «لَتَسْتَأْتِنَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» (١٢)، معناه عن حب على بن أبى طالب (عليه السلام).

٨- تأويل الآيات ٢: ٥٥٢ / ١.

٩-....، الفضائل لابن شاذان: ١٧٤.

(١) لعله حماد السمندرى، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢٤٣.

(٢) مريم

(٣) الشعراء ٢٦ : ٨٤.

(٤) القيامة ٧٥ : ١٧.

(٥) الرعد ١٣ : ٧.

(٦) هود ١١ : ١٧.

(٧) الليل ٩٢ : ١٢ و ١٣.

(٨) الأحزاب ٣٣ : ٥٦.

(٩) الزمر ٣٩ : ٥٦.

(١٠) يس ٣٦ : ١٢.

(١١) يس ٣٦ : ٣ و ٤. [.....]

(١٢) التكاثر ١٠٢ : ٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤٨

٩٥٧٣ / [١٠] - ابن شهر آشوب: قال أبو جعفر الهاروني، في قوله تعالى: **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَمَدِينًا لَعَلِّي حَكِيمٌ**: و أم الكتاب الفاتحة، يعني أن فيها ذكره.

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٥ الى ١٢ ص: ٨٤٨

قوله تعالى:

أَفَنضْرِبُ عَنْكُمُ الذُّكْرَ صَفْحًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَعَلْ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ [٥ - ١٢] / ٩٥٧٤ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: **أَفَنضْرِبُ عَنْكُمُ الذُّكْرَ صَفْحًا** استفهام، أي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول أو بإمام أو بحجج، وقوله تعالى: **وَ كَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ وَ مَا يَأْتِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: أَشَدَّ مِنْهُمْ** يعني من قريش بطشاً و مَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ، وقوله تعالى: **الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا** أي مستقراً و **جَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا** أي طرقاً **لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** أي كي تهتدون.

ثم احتج على الدهريه، فقال: **وَ الَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ.**

و قوله تعالى: وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ «١».

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ١٣ الى ١٤ ص : ٨٤٨

قوله تعالى:

لَتَسْتَبْشِرُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ تَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ [١٣-١٤]

٩٥٧٥ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرًا؟

١٠- المناقب ٣: ٧٣.

١- تفسير القمّي ٢: ٢٨٠.

٢- الكافي ٢: ٧٨ / ١٢.

(١) النحل ١٦: ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤٩

قال: «نعم».

قلت: ما هو؟ قال: «يحمد الله على كل نعمه عليه في أهل و مال، و إن كان فيما أنعم عليه في ماله حق أداءه، و منه قوله عز

و جل: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، ومنه قوله تعالى: رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ «١»، وقوله تعالى: رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا «٢».

٩٥٧٦/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، قال: أمسكت لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالركاب، وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثم تبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، رأيتك رفعت رأسك، ثم تبسمت؟

قال: «نعم يا أصبع، أمسكت أنا لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، كما أمسكت أنت لى الركاب، فرفع رأسه و تبسم، فسألته عن تبسمه كما سألتني، و سأخبرك كما أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله). أمسكت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بغلته الشهباء، فرفع رأسه إلى السماء و تبسم، فقلت: يا رسول الله، رفعت رأسك [إلى السماء] و تبسمت، لما ذا؟»

فقال: يا علي، إنه ليس أحد يركب فيقرأ آية الكرسي، ثم يقول: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، و أتوب إليه، اللهم اغفر لي ذنوبي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، إلا قال السيد الكريم: يا ملائكتي، عبدى يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيرى، اشهدوا أنى قد غفرت له ذنوبه».

٩٥٧٧/ [٣]- و

عنه، قال: حدثني أبي، عن علي بن أسباط، قال: حملت متاعا إلى مكة فكسد على، فجئت إلى المدينة، فدخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فقلت: جعلت فداك، إنى قد حملت متاعا إلى مكة، و كسد على، و أردت مصر، فأركب برا أو بحرا؟ فقال:

«مصر الحتوف، و يقبض إليها أقصر الناس أعماراً، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، و لا تشربوا في فخارها، فإنه يورث الذله، و يذهب بالغيره».

ثم قال: «لا، عليك أن تأتي مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فتصلي ركعتين، و تستخير الله مائه مره و مره، فإذا عزمت على شىء، و ركبت البر، و استويت على راحتك، فقل: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، فإنه ما ركب أحد ظهراً قط فقال هذا و سقط، إلا لم يصبه كسر و لا وبال «٣» و لا-وهن. و إن ركبت بحراً، فقل [حين تركب: بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مَرْسَاهَا «٤»، فإذا ضربت بك الأمواج فاتكئ على يسارك، و أشر إلى الموج بيدك، و قل: اسكن بسكينة الله، و قر بقرار الله، و لا حول و لا قوة إلا بالله».

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨١.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٨٢.

(١) المؤمنون ٢٣: ٢٩.

(٢) الإسراء ١٧: ٨٠.

(٣) فى المصدر: و لا وثى.

(٤) هود ١١: ٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٠

قال على بن أسباط: قد ركبت البحر، و كان إذا هاج الموج قلت كما أمرنى أبو الحسن (عليه السلام)، فيتنفس الموج، و لا يصيبنا منه شىء. فقلت: جعلت فداك، ما السكينة؟ قال: «ريح من الجنة، لها وجه كوجه الإنسان، طيبه، و كانت مع الأنبياء، و تكون مع المؤمنين».

٩٥٧٨ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن أسباط و محمد بن أحمد، عن موسى بن القاسم

الجبلى، عن على بن أسباط قال: قلت لأبى الحسن [الرضا] (عليه السلام): جعلت فداك

ما ترى، آخذ برا أو بحرا؟ فإن طريقنا مخوف شديد الخطر؟ فقال: «اخرج برا، ولا عليك أن تأتي مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وتصلى ركعتين فى غير وقت فريضه، ثم لتستخير الله مائه مره و مره، ثم تنظر، فإن عزم الله لك على البحر، فقل الذى قال الله عز و جل: وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ «١»، فإذا اضطرب بك البحر فاتكئ على جانبك الأيمن، و قل: بسم الله، اسكن بسكينه الله، و قر بقرار «٢» الله، و أهدأ بإذن الله، و لا حول و لا قوه إلا بالله».

قلنا: ما السكينه أصلحك الله؟ قال: «ريح تخرج من الجنه لها صوره كصوره الإنسان، و رائحه طيبه، و هى التى نزلت على إبراهيم، فأقبلت تدور حول أركان البيت، و هو يضع الأساطين».

قيل له: هى من التى قال الله عز و جل: فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَ آلُ هَارُونَ «٣»؟

قال: «تلك السكينه فى التابوت، و كانت فى طست يغسل فيها قلوب الأنبياء، و كان التابوت يدور فى بنى إسرائيل مع الأنبياء».

ثم أقبل علينا، فقال: «ما تابوتكم؟ قلنا: السلاح. قال: «صدقتم، هو تابوتكم، و إن خرجت برا فقل الذى قال الله عز و جل: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، فإنه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير أو دابه فيصيبه شىء بإذن الله».

ثم قال: «فإذا خرجت من منزلك فقل: بسم الله آمنت بالله، توكلت على الله، لا حول و لا قوه إلا بالله، فإن الملائكه تضرب وجوه الشياطين،

و يقولون: قد سمي الله، و آمن بالله، و توكل على الله، و قال: لا حول و لا قوة إلا بالله».

٩٥٧٩ / [٥] - الطبرسي: روى العياشي بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذكر النعمة أن تقول: الحمد لله الذي هدانا للإسلام، و علمنا القرآن، و من علينا بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و تقول بعده: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا إِلَى آخِرِ آيَةٍ».

٤- الكافي ٣: ٤٧١ / ٥.

٥- مجمع البيان ٩: ٦٣.

(١) هود ١١: ٤١. [.....]

(٢) في المصدر: بوقار.

(٣) البقره ٢: ٢٤٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥١

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ١٥ الى ٢٠ ص : ٨٥١

قوله تعالى:

وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا - إلى قوله تعالى - إِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ [١٥- ٢٠] / ٩٥٨٠ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا، قال: قالت قريش: إن الملائكة هم بنات الله، ثم قال على حد الاستفهام: أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَ أَصْفَاكُمْ بِإِلْتِبَانٍ وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا يَعْنِي إِذَا وَلَدَتْ لَهُمُ الْبَنَاتِ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٍ وَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ «١».

و قوله تعالى: أَوْ مَنْ يُنشأ في الحليه أى ينشأ في الذهب وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ، قال: إن موسى (عليه السلام) أعطاه الله من القوه أن أرى فرعون صورته على فرش من ذهب رطب، عليه ثياب من ذهب رطب، فقال فرعون: أَوْ مَنْ يُنشأ في الحليه أى ينشأ في الذهب وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ، قال: لا يبين الكلام، و لا يتبين من الناس، و لو كان نبيا لكان خلاف الناس.

و قوله تعالى: وَ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ

هُمَّ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاءً مَعُطُوفٍ عَلَى مَا قَالَتْ قَرِيشٌ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ تَعَالَى: أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتَكْتَبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ قَوْلَهُ تَعَالَى: إِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أَى يَحْتَجُونَ بِلا عِلْمٍ.

٩٥٨١/ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هُوذَة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر وعمر وعلياً (عليه السلام) أن يمشوا إلى الكهف والرقيم، فيسبح أبو بكر الوضوء ويصف قدميه ويصلي ركعتين، وينادي ثلاثاً، فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك عمر، فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك على (عليه السلام) فمشوا وفعلا ما أمرهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر، فقام على (عليه السلام) و فعل ذلك فأجابوه، وقالوا: لبيك لبيك.

ثلاثاً، فقال لهم: ما لكم لم تجيبوا الأول والثاني، وأجبتكم الثالث؟ فقالوا: إنا أمرنا أن لا نجيب إلا نبياً أو وصى نبى. ثم انصرفوا إلى النبى (صلى الله عليه وآله)، فسألهم ما فعلوا؟ فأخبروه. فأخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) صحيفه حمراء، وقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم و سمعتم، فأنزل الله عز و جل: سَتَكْتَبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٩٥٨٢/ [٣]- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن خلف، عن

١- تفسير القمى ٢: ٢٨١.

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٥٣/ ٧.

٣- تأويل

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٢

حماد بن عيسى، عن أبي بصير، قال: ذكر أبو جعفر (عليه السلام) الكتاب الذي تعاقدوا عليه في الكعبة، و أشهدوا فيه، و ختموا عليه بخواتيمهم، فقال: «يا [أبا] محمد، إن الله أخبر نبيه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه، و أنزل الله فيه كتابا».

قلت: و أنزل فيه كتابا؟ قال: «نعم، ألم تسمع قول الله تعالى: سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْتَلُونَ».

٩٥٨٣ / [١] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الجعفرى، قال: حدثنا يعقوب بن جعفر، قال: كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) بمكة، فقال له رجل: إنك لتفسر من كتاب الله ما لم يسمع؟ فقال (عليه السلام): «علينا نزل قبل الناس، و لنا فسر قبل أن يفسر فى الناس، فنحن نعرف حلاله و حرامه، و ناسخه و منسوخه، و متفرقه «١» و حضره، و فى أى ليلة نزلت من آيه، و فيمن نزلت «٢»، فنحن حكماء الله فى أرضه، و شهداؤه على خلقه، و هو قوله تبارك و تعالى:

سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْتَلُونَ، فالشهادة لنا، و المسأله للمشهود عليه، فهذا [علم ما] قد أنهيته [إليك و أديته إليك ما لزمنى، فإن قبلت فاشكر، و إن تركت فإن الله على كل شىء شهيد]».

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٢٢ الى ٢٧ ص: ٨٥٢

قوله تعالى:

بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - فَإِنَّهُمْ سَيُهْدَوْنَ - [٢٢ - ٢٧] / ٩٥٨٤ [٢] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ أَى عَلَىٰ مَذْهَبٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ فقال الله عز و جل: قل يا

محمد: أَوْ لَوْ جِئْتَكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ثم قال عز و جل: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي أَي خَلَقْتَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ أَي يبين لى و يثبتنى.

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٢٨ ص : ٨٥٢

قوله تعالى:

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [٢٨]

٩٥٨٥/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله

١- بصائر الدرجات: ٢١٨ / ٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٣.

٣- معانى الأخبار: ١٣١ / ١.

(١) فى المصدر: و سفرىه.

(٢) فى المصدر: نزلت كم من آيه، و فىم نزلت، و فىما نزلت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٣

الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبىه، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ، قال: «هى الإمامه، جعلها الله عز و جل فى عقب الحسين (عليه السلام)، باقىه إلى يوم القيامة».

٩٥٨٦/ [٢]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن إبراهيم بن مهزيار، عن على ابن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبى سلام، عن سوره بن كليب، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ، فقال: «فى عقب الحسين (عليه السلام)، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد، لا يرجع إلى أخ و لا عم، و لم يتم بعلم أحد منهم

إلا وله ولد». و إن عبد الله «١» خرج من الدنيا ولا ولد له، و لم يمكث بين ظهراني أصحابه إلا شهرا.

٩٥٨٧/ [٣]- و

عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدى، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال المفضل، فقلت: يا ابن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عز و جل: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ، قال: «يعنى بذلك الإمامه، جعلها فى عقب الحسين (عليه السلام) إلى يوم القيامة».

٩٥٨٨/ [٤]- و

عنه، رفعه إلى هشام بن سالم، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: «الحسن أفضل من الحسين».

قلت: و كيف صارت [الإمامه] من بعد الحسين فى عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: «إن الله تبارك و تعالى أحب أن يجعل سنه موسى و هارون جاريه فى الحسن و الحسين (عليهما السلام)، ألا ترى أنهما كانا شريكين فى النبوه، كما كان الحسن و الحسين شريكين فى الإمامه، و أن الله عز و جل جعل النبوه فى ولد هارون و لم يجعلها فى ولد موسى، و إن كان موسى أفضل من هارون».

قلت: فهل يكون إمامان فى وقت واحد؟ قال: «لا، إلا أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه، و الآخر ناطقا إماما لصاحبه، فأما أن يكونا إمامين ناطقين [فى وقت واحد] فلا».

قلت: فهل تكون الإمامه فى أخوين بعد الحسن و الحسين (عليهما السلام)؟ قال: «لا، إنما هى جاريه فى

عقب الحسين (عليه السلام)، كما قال الله عز وجل: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ثُمَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابُ الْأَعْقَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٢- علل الشرائع: ٢٠٧/٦.

٣- الخصال: ٣٠٥/٨٤.

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ٩/٤١٦. [.....]

(١) هو عبد الله الأفتح، ابن الامام جعفر الصادق (عليه السلام)، وقد قالت الفطحية بإمامته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٤

٩٥٨٩/٥]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن محمد الجعفي، عن محمد «١» بن القاسم الأكفاني، عن علي بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: خرج علينا علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ونحن في المسجد فاحتوشناه، فقال: «سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن القرآن، فإن في القرآن علم الأولين و الآخرين، لم يدع لقائل مقالا، و لا يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم، و ليسوا بواحد، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان واحدا منهم، علمه الله سبحانه إياه، و علمنيه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم لا يزال في عقبه إلى يوم القيامة، ثم قرأ: وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ «٢»، فأنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمنزلة هارون من موسى إلا النبوه، و العلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة» ثم قرأ: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ثُمَّ قَالَ: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عقب إبراهيم (عليه السلام)، و نحن أهل البيت عقب إبراهيم، و عقب محمد (صلى الله عليه و آله)».

٩٥٩٠/٦]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن

على بن مهزيار، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سوره بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ، قال: «إنها في [عقب الحسين (عليه السلام)]، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين (عليه السلام) ينتقل من والد إلى ولد، ولا يرجع إلى أخ ولا إلى عم، ولا يعلم أحد منهم ممن خرج من الدنيا إلا وله ولد». وإن عبد الله بن جعفر خرج من الدنيا ولا ولد له، ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلا شهرا.

٩٥٩١/ [٧]- ابن بابويه في كتاب (النبوه): بإسناده إلى المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يا ابن رسول الله، أخبرني عن قول الله عز و جل: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ. قال: «يعنى بذلك الإمامه جعلها الله في عقب الحسين (عليه السلام) إلى يوم القيامة».

فقلت: يا ابن رسول الله، أخبرني كيف صارت الإمامه في ولد الحسين دون ولد الحسن (عليهما السلام)، و هما ولدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و سبطاه، و سيدا شباب أهل الجنة؟ فقال: «يا مفضل، إن موسى و هارون نبيان مرسلان أخوان، فجعل الله النبوه في صلب هارون، و لم يكن لأحد أن يقول: [لم فعل ذلك؟] و كذلك الإمامه، و هي خلافة الله عز و جل، و ليس لأحد أن يقول: [لم جعلها في صلب الحسين و لم يجعلها في صلب الحسن، لأن الله عز و جل الحكيم «٣» في أفعاله، لا يسئل عما يفعل

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٥٥ / ١٠.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٥٦ / ١١.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥٥٦ / ١٢، الخصال: ٣٠٥ / ٨٤، معانى الأخبار: ١٢٦ / ١.

(١) فى المصدر: أحمد.

(٢) البقره ٢: ٢٤٨.

(٣) فى «ج، ح، ي»: الحكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٥

٩٥٩٢ / [٨] - ابن بابويه: عن محمد بن عبد الله الشيباني (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن العلوى، قال: حدثنى أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيداوى، قال: حدثنى عمرو بن شمر الجعفى، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: قلت له: يا ابن رسول الله، إن قوما يقولون: إن الله تبارك و تعالى جعل الأئمة فى عقب «١» الحسن دون الحسين. قال: «كذبوا و الله، أو لم يسمعوا أن الله تعالى ذكره يقول: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ فَهَلْ جَعَلَهَا إِلَّا فِي عَقْبِ الْحُسَيْنِ؟».

فقال: «يا جابر إن الأئمة هم الذين نص عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالإمامه، و هم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء وجدت أسماءهم مكتوبه على ساق «٢» العرش بالنور، اثنى عشر اسما، منهم على، و سبطاه، و على، و محمد، و جعفر، و موسى، و على، و محمد، و على، و الحسن، و الحجه القائم، فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوه و الطهاره، و الله ما يدعيه أحد غيرنا إلا حشره الله تبارك و تعالى مع إبليس و جنوه - ثم تنفس (عليه السلام)، و قال: - لا رعى الله حق هذه الامه، فإنها لم ترع حق نبيها، أما و الله لو تركوا الحق

على أهله لما اختلف في الله اثنان».

ثم أنشأ (عليه السلام) يقول:

إن اليهود لحبهم لنبيهم آمنوا بوائق حادث الأزمان و ذوو الصليب بحب عيسى أصبحوا يمشون زهوا «٣» في قرى نجران و المؤمنون بحب آل محمد يرمون في الآفاق بالنيران قلت: يا سيدى أليس هذا الأمر لكم؟ قال: «نعم». قلت: فلم قعدتم عن حقكم و دعواكم، و قد قال الله تبارك و تعالى: وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ «٤»، فما بال أمير المؤمنين (عليه السلام) قعد عن حقه؟ قال:

فقال: «حيث لم يجد ناصرا، ألم تسمع الله يقول في قصة لوط (عليه السلام): قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ «٥»؟ و يقول حكاية عن نوح (عليه السلام): فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ «٦»، و يقول في قصة موسى (عليه السلام): إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَافْزُقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ «٧»، فإذا كان النبي هكذا، فالوصى أعذر. يا جابر، مثل الإمام مثل الكعبة تؤتى و لا تأتى».

٨- كفايه الأثر: ٢٤٦.

(١) في «ط»: ولد.

(٢) في «ط، ي» سراق.

(٣) في «ج»: رهوا.

(٤) الحج ٢٢: ٧٨.

(٥) هود ١١: ٨٠.

(٦) القمر ٥٤: ١٠. [.....]

(٧) المائدة ٥: ٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٦

٩٥٩٣/ [٩]- و

عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري، قال: حدثنا عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم، قال: حدثنا الطيالسي أبو الوليد، عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريره، قال: سألت رسول الله (صلى

الله عليه وآله) عن قوله عز وجل: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ، قال:

«جعل الأئمة «١» في

عقب الحسين، يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، و منهم مهدي هذه الامه»، ثم قال: «لو أن رجلا ظعن بين الركن و المقام، ثم لقي الله مبغضا لأهل بيتي، دخل النار».

٩٥٩٤/ [١٠] - و

عنه، بهذا الإسناد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إني تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله عز و جل، من اتبعه كان على الهدى، و من تركه كان على الضلالة، ثم أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي». ثلاث مرات، فقلت لأبي هريره: فمن أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، أهل بيته أصله و عصبه، و هم الأئمة الاثنا عشر، الذين ذكرهم الله في قوله تعالى: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ.

٩٥٩٥/ [١١] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثني إسماعيل بن علي القزويني، قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنابط، عن محمد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنه قال: «فيما نزلت هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (٢)»، و فينا نزلت هذه الآية: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ، و الإمامه في عقب الحسين إلى يوم القيامة. و إن للغائب منا غيبتين إحداهما أطول من الاخرى، أما الاولى فسته أيام، أو سته أشهر، أو ست سنين، و أما الاخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه، و صحت معرفته، و لم يجد في نفسه حرجا مما قضيت، و سلم لنا أهل البيت».

٩٥٩٦/ [١٢] - علي بن إبراهيم،

فى معنى الآيه: ثم ذكر الله الأئمه (عليهم السلام)، فقال: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ، يعنى فإنهم يرجعون، أى الأئمه (عليهم السلام) إلى الدنيا.

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٣١ الى ٣٢ ص : ٨٥٦

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ - إلى قوله

٩- كفايه الأثر: ٨٦.

١٠- كفايه الأثر: ٨٧.

١١- كمال الدين و تمام النعمه: ٨/٣٢٣.

١٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٣.

(١) فى المصدر: الإمامه.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٧

تعالى - وَرَحِمَتْ رَبُّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ [٣٢-٣١]

١٩٥٩٧/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أنه عروه بن مسعود الثقفى، و كان عاقلاً لبيبا، و هو الذى أنزل الله تعالى فيه: وَ قَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ».

١٩٥٩٨/ [٢]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل قول قريش: وَ قَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ يَعْنِي هَلَا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ؟ و هو عروه بن مسعود، و القريتين: مكه و الطائف، و كان جزاهم بما يحتمل الديات، و كان عم المغيره بن شعبه، فرد الله عليهم، فقال: أ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحِمَتَ رَبِّكَ، يعنى النبوه و القرآن حين قالوا: لم لم ينزل على عروه بن مسعود، ثم قال تعالى: نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ يَعْنِي فِي الْمَالِ وَ الْبَنِينَ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَ رَحِمَتْ رَبُّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ.

و هذا من أعظم دلائله الله على التوحيد، لأنه خالف بين ملكهم كهيئاتهم و تشابههم و دلالاتهم و إراداتهم و أهوائهم، ليستعين

بعضهم على بعض، لأن

أحدهم لا- يقوم بنفسه لنفسه، و الملوك و الخلفاء لا- يستغنون عن الناس، و بهذا قامت الدنيا و الخلق المأمورون المنهيون المكلفون، و لو احتاج كل إنسان أن يكون بناء لنفسه و خياطا لنفسه و حجاما لنفسه و جميع الصناعات التي يحتاج إليها، لما قام العالم طرفه عين، لأنه لو طلب كل إنسان العلم، ما دامت الدنيا، و لكنه عز و جل خالف بين هياتهم، و ذلك من أعظم الدلالة على التوحيد.

٩٥٩٩/٣- الامام الحسن بن علي (عليهما السلام)، قال: «قلت لأبي علي بن محمد (عليهما السلام): فهل كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يناظرهم إذا عانتوه و يحاجهم؟ قال: بلى، مرارا كثيرا، منها ما حكى الله من قولهم: وَ قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَمْسَى فِي الْأَسْوَاقِ لَوْ لَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ: مَسْحُورًا «١»، وَ قَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ، وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَنْجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا إِلَى قَوْلِهِ:

كِتَابًا نَقَرُوهُ «٢»، ثم قيل له في آخر ذلك: لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقه في مساء لينا إياك، لأن مساء لينا أشد من مساء له قوم موسى لموسى. و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان قاعدا ذات يوم بمكه، بفناء الكعبه، إذ اجتمع جماعه من رؤساء قريش، منهم: الوليد بن المغيرة المخزومي، و أبو البختري بن هشام، و أبو جهل بن هشام، و العاص بن وائل السهمي، و عبد الله بن أبي أميه، و جمع ممن يليهم كثير، و رسول الله (صلى الله عليه و آله)

١- تفسير القمّي ٢: ٣١٠.

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٨٣.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام

(١) الفرقان ٢٥: ٧ و ٨.

(٢) الإسراء ١٧: ٩٠-٩٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٨

في نفر من أصحابه، يقرأ عليهم كتاب الله، و يذكرهم عن الله أمره و نهييه، فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل أمر محمد، و عظم خطبه، تعالوا نبدأ بتقريعه و تبكيته «١» و الاحتجاج عليه، و إبطال ما جاء به، ليهون خطبه على أصحابه، و يصغر قدره عندهم، فلعله أن ينزع عما هو فيه من غيه و باطله و تمرده و طغيانه، فإن انتهى و إلا عاملناه بالسيف الباتر.

قال أبو جهل: فمن ذا الذي يلي كلامه و محاورته؟ فقال «٢» عبد الله بن أبي أمية المخزومي: أنا لذلك، أما ترضاني قرنا حسيبا، و مجادلا كفيا؟ قال أبو جهل: بلى. فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبد الله بن أبي أمية، فقال: يا محمد- و ذكر ما طلبه من محمد (صلى الله عليه و آله) و ما أجابه به- فقال: و أما قولك: لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ، الوليد بن المغيرة بمكة، أو عروه بن مسعود بالطائف، فإن الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، و لا خطر له عنده كما كان له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضه لما سقى كافرا به، مخالفا له، شربه ماء، و ليس قسمه رحمه الله إليك، بل الله القاسم للرحمة «٣»، و الفاعل لما يشاء في عبيده و إمامه، و ليس هو عز و جل ممن يخاف أحدا كما تخافه لماله أو لحاله فتعرفه بالنبوه لذلك، و لا ممن يطمع في أحد في ماله و حاله كما تطمع فتخصه بالنبوه لذلك، و

لا ممن يحب أحدا محبه الهوى كما تحب فتقدم من لا يستحق التقدير، وإنما معاملته بالعدل، فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين و خلاله «٤»، إلا الأفضل في طاعته، والآخذ في خدمته، وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين و خلاله «٥»، إلا أشدهم تباطؤا عن طاعته، و إذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال و لا إلى حال، بل هذا المال و الحال من فضله، و ليس لأحد من عباده عليه ضربه لازب.

فلا- يقال له: إذا تفضلت بالمال على عبد، فلا بد أن تتفضل عليه بالنبوه أيضا، لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده، و لا إلزامه تفضلا، لأنه تفضل قبله بنعمه، ألا ترى- يا عبد الله- كيف أغنى واحدا و قبح صورته؟

و كيف حسن صورته واحد و أفقره؟ و كيف شرف واحدا و أفقره؟ و كيف أغنى واحدا و وضعه؟ ثم ليس لهذا الغنى أن يقول: هلا- أضيف إلى يسارى جمال فلان؟ و لا- للجميل أن يقول: هلا أضيف إلى جمالى مال فلان؟ و لا للشريف أن يقول: هلا أضيف إلى شرفى مال فلان؟ و لا للوضيع أن يقول: هلا أضيف إلى ضعفى شرف فلان؟ و لكن الحكم لله يقسم كيف يشاء، و يفعل ما يشاء، و هو حكيم فى أفعاله، محمود فى أعماله، و ذلك قوله تعالى: وَ قَالُوا لَوْ لَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرْآنِيِّينَ عَظِيمٍ.

قال الله تعالى: أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَأُحْجِنَا بَعْضًا إِلَى بَعْضٍ وَأُحْجِنَا هَذَا إِلَى مَالِ ذَاكَ، و أُحْجِنَا ذَاكَ إِلَى سُلْعِهِ هَذَا و إِلَى خِدْمَتِهِ، فترى أجل الملوكة و أغنى الأغنياء، محتاجا

إلى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب، إما سلعه معه ليست معه، وإما

(١) في المصدر زياده: و تويخه.

(٢) في المصدر: و مجادلته. قال. [.....]

(٣) في المصدر: الله هو القاسم للرحمات.

(٤، ٥) في «ج» و المصدر: جلاله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٩

خدمه يصلح لها لا يتهاى لذلك الملك إلا أن يستعين «١» به، وإما باب من العلم و الحكم هو فقير أن يستفيدها من هذا الفقير، و هذا الفقير يحتاج إلى مال ذلك الملك الغنى، و ذلك الملك يحتاج إلى علم ذلك الفقير أو رأيه أو معرفته، ثم ليس للملك أن يقول: هلا أجمع إلى ملكي و مالي علمه و رأيه؟ و لا لذلك الفقير أن يقول: هلا أجمع إلى رأبي و علمي و ما أتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الغنى؟ ثم قال تعالى: وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا، ثم قال: يا محمد وَ رَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ يجمعه هؤلاء من أموال الدنيا».

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٣٣ الى ٣٦ ص: ٨٥٩

قوله تعالى:

وَ لَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ - إلى قوله تعالى - فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ [٣٣-٣٦]

٩٦٠/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: سألت علي بن الحسين (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً، قال: «عنى بذلك أمه محمد أن يكونوا على دين واحد كفارا كلهم لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ

وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ بِأَمِّهِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَحَزَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَ غَمَّهُمْ ذَلِكَ، وَ لَمْ يَنَاحُوهُمْ وَ لَمْ يُوَارِثُوهُمْ».

١/٩٦٠ [٢]- الحسين بن سعيد، فى كتاب (الزهد): عن النضر، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن غالب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى هذه الآية: وَ لَوْ لَا أَنَّ يَكُونُ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ، قال: «لو فعل، لكفر الناس جميعاً».

٢/٩٦٠ [٣]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: وَ لَوْ لَا أَنَّ يَكُونُ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً أَى عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ، قال: المعارج التى يظهرون بها وَ لِيُوتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَ سُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكُونُونَ وَ زُخْرَفًا الْبَيْتَ الْمَزْخَرَفَ بِالذَّهَبِ. قال: فقال الصادق (عليه السلام): «لو

١- علل الشرائع: ٥٨٩/٣٣.

٢- الزهد: ١٢٧/٤٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٨٤.

(١) فى المصدر: الملك أن يستغنى إلّا به.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٠

فعل الله ذلك لما آمن أحد، و لكنه جعل فى المؤمنين أغنياء، و فى الكافرين فقراء، و جعل فى الكافرين أغنياء، و فى المؤمنين فقراء، ثم امتحنهم بالأمر و النهى و الصبر و الرضا». قال: قوله تعالى: وَ مَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ أَى يعمى نُفَيْضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ.

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ص : ٨٦٠

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ بُعِدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ [٣٨-٣٩]

٣/٩٦٠ [١]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى،

عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أسرى بالنبي (صلى الله عليه وآله) قيل له: إن الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك؟ قال: اسلم لأمرك يا رب، ولا قوه لى على الصبر إلا بك، فما هن؟ قيل له: أولهن: الجوع والأثره على نفسك و على أهلك لأهل الحاجه. قال: قبلت يا رب و رضيت و سلمت، و منك التوفيق للصبر «١».

و أما الثانيه: فالتكذيب و الخوف الشديد، و بذلك مهجتك فى محاربه أهل الكفر بمالك و نفسك، و الصبر على ما يصيبك منهم من الأذى من أهل النفاق، و الألم فى الحرب و الجراح. قال: يا رب قبلت و رضيت و سلمت، و منك التوفيق للصبر.

و أما الثالثه: فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل، أما أخوك على فيلقى من أمتك الشتم و التعنيف و التوبيخ و الحرمان و الجحد و الظلم، و آخر ذلك القتل، فقال: يا رب سلمت و قبلت، و منك التوفيق للصبر.

و أما ابنتك فتظلم و تحرم، و يؤخذ حقها غصبا الذى تجعله لها، و تضرب و هى حامل، و يدخل حريمها و منزلها بغير إذن، ثم يمسه هوان و ذل. ثم لا- تجد مانعا، و تطرح ما فى بطنها من الضرب، و تموت من ذلك الضرب. فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، قبلت يا رب و سلمت، و منك التوفيق للصبر.

و يكون لها من أخيك ابنان، يقتل أحدهما غدرا، و يسلب و يطعن و

يسم، تفعل به ذلك أمتك، قال: قبلت يا رب، وإنا لله وإنا إليه راجعون، و منك التوفيق للصبر. و أما ابنها الآخر فتدعوه أمتك للجهاد، ثم يقتلونه صبوا و يقتلون

١- كالم الزيارات: ٣٣٢ / ١١.

(١) فى المصدر: و الصبر، و كذا ما بعدها.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦١

ولده و من معه من أهل بيته، ثم يسلبون حرمه، فيستعين بى، و قد مضى القضاء منى فيه بالشهادة له و لمن معه، و يكون قتله حجه على من بين قطريها، فيكيه أهل السماوات و أهل الأرضين جزعا عليه، و تكيه ملائكة لم يدركوا نصرته.

ثم أخرج من صلبه ذكرا به أنصرك «١»، و إن شبحه عندى تحت العرش، يملأ الأرض بالعدل و يطبقها بالقسط، يسير معه الرعب، يقتل حتى يشك فيه. فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، فقيل له: ارفع رأسك. فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورته، و أطيبهم ريحا، و النور يسطع من بين عينيه و من فوقه و من تحته، فدعوته فأقبل إلى، و عليه ثياب النور، و سيماء كل خير، حتى قبل بين عيني، و نظرت إلى الملائكة قد حفوا به، لا يحصيهم إلا الله عز و جل، فقلت: يا رب، لمن يغضب هذا، و لمن أعددت «٢» هؤلاء الملائكة، و قد وعدتني النصر فيهم، فأنا أنتظره منك، فهؤلاء أهلى و أهل بيتى، و قد أخبرتنى بما يلقون من بعدى، و لو شئت لأعطينى النصر فيهم على من بغى عليهم، و قد سلمت و قبلت و رضيت، و منك التوفيق و الرضا و العون على الصبر؟

فقيل لى: أما أخوك فجزاؤه عندى جنه المأوى نزلا بصبره، أفلج حجته على الخلائق يوم البعث،

و أوليه حوضك، يسقى منه أولياءكم، و يمنع منه أعداءكم، و أجعل جهنم عليه بردا و سلاما، يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذره من الموده لكم، و أجعل منزلتكم في درجه واحده في الجنة.

و أما ابنك المقتول المخذول المسموم، و ابنك المغدور المقتول صبيرا، فإنهما ممن أزين بهما عرشي، و لهما من الكرامه سوى ذلك، مما لا يخطر على قلب بشر لما أصابهما من البلاء «٣»، و لكل من أتى قبره من الخلق «٤»، لأن زواره زوارك، و زوارك زواري، و على كرامه زائري، و أنا أعطيه ما سأل، و أجزيه جزاء يغبطه به من نظر إلى عطيتي إياه، و ما أعددت له من كرامتي.

و أما ابتكك، فإنني أوقفها عند عرشي، فيقال لها: إن الله قد حكمك في خلقه، فمن ظلمك و ظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت، فإنني أجزى حكومتك فيهم. فتشهد العرض «٥»، فإذا أوقف من ظلمها أمرت به إلى النار، فيقول الظالم: يا حشيرتي على ما فرطت في جنب الله «٦»، و يتمنى الكره، و يعرض الظالم على يديه، و يقول:

يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا «٧»، و قال: حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعِدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبَسَّ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ،

(١) في نسخه من المصدر: ذكرا انتصر له به.

(٢) في «ج، ح، ي»: مددت.

(٣) في «ط» و المصدر زياده: فعلى فتوكل.

(٤) في المصدر زياده: من الكرامه.

(٥) في المصدر: العرصه.

(٦) الزمر ٣٩: ٥٦. [...]

(٧) الفرقان ٢٥: ٢٧، ٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٢

فيقول الظالم: أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

«١»، فيقال لهما: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ «٢».

و أول من يحكم فيه محسن بن علي (عليه السلام) و في قاتله، ثم في قنفذ فيؤتيان هو و صاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها. ثم يجثو أمير المؤمنين (عليه السلام) للخصومه بين يدي الله تعالى مع الرابع، و يدخل الثلاثة في جب، فيطبق عليهم، لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فعندها يقول الذين كانوا في ولايتهم: رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ «٣»، فيقول الله عز و جل: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ فعند ذلك ينادون بالويل و الثبور، و يأتيان الحوض فيسألان عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و معهم حفظه، فيقولان: اعف عنا و اسقنا و خلصنا. فيقال لهم: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ «٤»، يعني بإمره المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين [إلى النار]، فما شرباكم إلا الحميم و الغسلين، و ما تنفعكم شفاعه الشافعين».

٩٦٠٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن علي بن معمر، عن محمد بن علي بن عكايه التميمي، عن الحسين بن النضر الفهرى، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في خطبه الوسيله، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فيها: «و لئن تقمصها دوني الأشقيان، و نازعاني فيما ليس لهما

بحق، و ركباها ضلاله، و أعتقدها جهاله، فلبس ما عليه وردا، و لبس ما لأنفسهما مهدا، يتلاعنان في دورهما، و يتبرأ كل منهما من صاحبه، يقول لقربنه: يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعِيدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبُئْسَ الْقَرِينُ، فيجيبه الأشقى على رثوته: يا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذُّكْرِ بَعِيدٍ إِذْ جَاءَنِي وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا، فإنما الذكر الذي عنه ضل، و السبيل الذي عنه مال، و الإيمان الذي به كفر، و القرآن الذي إياه هجر، و الذين الذي به كذب، و الصراط الذي عنه نكب».

و تقدم بزياده، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا من سورة الفرقان «٥».

٩٦٠٥/ [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى، عن محمد بن

٢- الكافى ٨: ٢٧/ ٤.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٥٧/ ١٣.

(١) فى المصدر زياده: أو الحكم لغيرك، و الآية فى سورة الزمر ٣٩: ٤٦.

(٢) هود ١١: ١٨، ١٩.

(٣) فصلت ٤١: ٢٩.

(٤) الملك ٦٧: ٢٧.

(٥) تقدّم فى الحديث (٧) من تفسير الآيات (٢٧ - ٢٩) من سورة الفرقان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٣

خالد البرقى، عن محمد بن أسلم، عن أيوب البزاز، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم، إنكم فى العذاب مشتركون».

٩٦٠٦/ [٤] - كتاب (صفه الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام) - فى حديث يذكر فيه حال الكافرين يوم القيامة - قال: «ثم يدفع - يعنى الكافر - فى صدره دفعه، فيهوى على رأسه سبعين ألف

عام حتى يواقع الحطمه، فإذا واقعها دقت عليه و على شيطانه، و جاذبه الشيطان بالسلسله، كلما رفع رأسه و نظر إلى قبح وجهه، كَلَحَ فِي وَجْهِهِ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ، وَيَحْكُ كَمَا أُغْوَيْتَنِي أَحْمَلُ عَنِّي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ. فَيَقُولُ: يَا شَقِي، كَيْفَ أَحْمَلُ عَنكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ، وَ أَنَا وَ أَنْتَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ».

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٤١ الى ٤٢ ص : ٨٦٣

قوله تعالى:

فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ [٤١]

١٩٦٠٧ / [٥] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «فإما نذهب بك يا محمد من مكة إلى المدينة، فإننا رادوك إليها و منتقمون منهم بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٩٦٠٨ / [٦] - محمد بن العباس: عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن يحيى بن حسن بن فرات، عن مصباح ابن الهلقام العجلي، عن أبي مريم، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قوله تعالى: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ يعني بعلي بن أبي طالب (عليه السلام).

١٩٦٠٩ / [٧] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن حسن ابن فرات، بإسناده إلى أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن عمه، أنه قال: إن النبي (صلى الله عليه و آله) [قال:] «لما نزلت: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أي بعلي، كذلك حدثني جبرئيل (عليه السلام)».

١٩٦١٠ / [٨] - و

عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن عبد الغفار بن محمد، عن منصور بن أبي الأسود، عن زياد بن المنذر،

عن عدى بن ثابت، قال: سمعت ابن عباس يقول: ما حسدت قریش

٤- الاختصاص: ٣٦٢.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٨٤.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٥٨ / ١٦.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥٥٩ / ١٧.

٨- تأويل الآيات ٢: ٥٥٩ / ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٤

عليا (عليه السلام) بشىء مما سبق له أشد مما وجدت يوما ونحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: «كيف أنتم - يا معشر قریش - لو كفرتم من بعدى، فرأيتمونى فى كتيبه أضرب وجوهكم بالسيف؟»، فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: قل: إن شاء الله، أو على فقال: «إن شاء الله، أو على».

١١٩٦/٥]- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن «١» عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: «فَأَمَّا نَدْهَبِنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»، قال: «قال الله: انتقم بعلى (عليه السلام) يوم البصره، و هو الذى وعد الله رسوله».

١٢٩٦/٦]- و

عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن هلال، عن محمد بن الربيع، قال: قرأت على يوسف الأزرق حتى انتهيت فى الزخرف [إلى قوله تعالى: «فَأَمَّا نَدْهَبِنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»، قال: يا محمد، أمسك فأمسكت، فقال يوسف: قرأت على الأعمش، فلما انتهيت إلى هذه الآية قال:

يا يوسف، أ تدرى فىمن نزلت؟ قلت: الله أعلم. قال: نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فَأَمَّا نَدْهَبِنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ بعلى مُنْتَقِمُونَ محيت و الله من القرآن، و اختلست و الله من القرآن.

١٣٩٦/٧]- الشيخ فى (أمالیه): بإسناده، عن محمد بن على (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: إنى لأدناهم

من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجة الوداع بمنى، فقال: «لأعرفنكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفنى فى الكتيبه التى تضاربكم». ثم التفت إلى خلفه [فقال: «أو على أو على أو على» ثلاثا، فرأينا أن جبرئيل (عليه السلام) غمزه، و أنزل الله عز و جل: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بَعلى أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذى وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ «٢»، ثم نزلت: قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيئى مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنى فى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ إِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيكَ مَا نَعْدُهُمْ لِقَادِرُونَ اذْفَعْ بِالَّتى هى أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ «٣»، ثم نزلت: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذى أُوحى إِلَيْكَ من أمر على بن أبى طالب إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «٤» و إن عليا لعلم للساعه لك و لقومك و لسوف تسألون عن محبه على بن أبى طالب (عليه السلام).

١٩٦٤/٨]- الطبرسى: روى جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: إني لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجة الوداع بمنى. حتى قال: «لألفينكم «٥» ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها

٥- تأويل الآيات ٢: ١٩/٥٥٩. [...]

٦- تأويل الآيات ٢: ٢٠/٥٦٠.

٧- الأمالى ١: ٣٧٣.

٨- مجمع البيان ٩: ٧٥.

(١) فى المصدر: عن.

(٢) الزخرف ٤٣: ٤٢.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٩٣-٩٦.

(٤) الزخرف ٤٣: ٤٣.

(٥) فى المصدر: لا ألفينكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٥

لتعرفنى فى الكتيبه التى تضاربكم». ثم التفت إلى خلفه، فقال: «أو على. أو على أو على» ثلاث مرات، فرأينا أن جبرئيل (عليه السلام) غمزه، فأنزل الله إثر ذلك: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بَعلى بن أبى طالب (عليه السلام).

و ستأتى

روايه جابر بن عبد الله الأنصاري، في الآيه الآتيه، إن شاء الله تعالى «١».

٩٦١٥/٩- و

من طريق المخالفين: من (فضائل السمعاني) يرفعه إلى ابن عباس، قال: لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإمامًا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ، قال: «بعلی بن أبی طالب (عليه السلام)».

و من (مناقب ابن المغازلي) يرفعه إلى جابر، مثله «٢».

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٤٣ إلى ٤٤ ص : ٨٦٥

قوله تعالى:

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - إلى قوله تعالى - وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ [٤٣-٤٤]

٩٦١٦/١- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد ابن ماد، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أوحى الله إلى نبيه (صلى الله عليه وآله):

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [قال: «إنك على ولايه على، و على هو الصراط المستقيم».

محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن النضر بن سويد، عن خالد بن حماد و محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله «٣».

٩٦١٧/٢- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد ابن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول الله: حَتَّى إِذَا جَاءَنَا يَعْنِي فَلَانَا وَ فَلَانَا، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ حِينَ يَرَاهُ: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبُئْسَ الْقَرِينُ «٤». فقال الله لنبيه: قل لفلان و فلان و أتباعهما: لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آل

٩- ...، كشف الغمه ١: ٣٢٣.

١- الكافي ١: ٣٤٥/٢٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٦.

(١) تأتي في حديث (٥)

من تفسير الآيتين (٤٣، ٤٤) من هذه السوره.

(٢) المناقب: ٣٢٠ / ٣٦٦.

(٣) بصائر الدرجات: ٧ / ٩١. [...]

(٤) الزخرف ٤٣: ٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٦

محمد حقهم أنكم في العذاب مشتركون «١».

ثم قال الله لنبية (صلى الله عليه و آله): أَفَأَنْتِ تُشِيعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمَىٰ وَ مَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فَإِنَّمَا نَذِيرٌ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ «٢» يعنى من فلان و فلان و أتباعهما، ثم أوحى الله إلى نبيه (صلى الله عليه و آله):

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ (عليه السلام) إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، يعنى إنك على ولايه على، و على هو الصراط المستقيم».

٩٦١٨ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن الحسن بن وهب، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ قَالَ: «في علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٩٦١٩ / [٤] - و

رواه علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ، فقال: «في علي بن أبي طالب (عليه السلام)» «٣».

٩٦٢٠ / [٥] - و

من طريق المخالفين: ابن المغازلي في (المناقب)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إنى لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله) في حجه الوداع بمنى، حتى قال: «الأمميينكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفنى في الكتيبه التي تضاربكم»، ثم التفت إلى خلفه فقال: «أو على أو على أو على» ثلاثا، فرأينا أن جبرئيل غمزه، فأنزل الله

عز و جل على إثر ذلك: فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعلى بن أبى طالب (عليه السلام) أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ «٤» بعلى «٥»، ثم نزلت: قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٦»، ثم نزلت: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِن عَلِيَ لَعَلِمَ لِسَاعِهِ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ عَلَى بن أبى طالب (عليه السلام).

١٩٦٢١/٦- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن على بن حسان،

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٦٠ / ٢١.

٤- تأويل الآيات: ٥٤٤ «طبع جماعه المدرسين».

٥- المناقب: ٢٧٤ / ٣٢١.

٦- تفسير القمى ٢: ٢٨٦.

(١) الزخرف ٤٣: ٣٩.

(٢) الزخرف ٤٣: ٤٠، ٤١.

(٣) هذا هو الحديث المتقدم بعينه إلا أن (الحسن بن وهب) سقط من السند.

(٤) الزخرف ٤٣: ٤١، ٤٢.

(٥) (بعلى) ليست بالمصدر.

(٦) المؤمنون ٢٣: ٩٣، ٩٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٧

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله تعالى: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ؟ فقال: «الذكر: القرآن، ونحن قومه، ونحن مسؤلون».

١٩٦٢٢/٧- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ «١». قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الذكر أنا، و الأئمة أهل الذكر».

و قوله عز و جل: **وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ**، قال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن قومه، و نحن

المسؤولون».

و- [٨] / ٩٦٢٣

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمه، عن على بن حسان، عن عمه عبد الرحمان بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): فَسَيَلُّوا أَهْلَ الذُّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ «٢»، قال: «الذكر: محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن أهله المسؤولون».

قال: قلت: قوله تعالى: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ؟ قال: «إيانا عنى، ونحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون».

و- [٩] / ٩٦٢٤

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ: «فرسول الله (صلى الله عليه وآله) الذكر، وأهل بيته (عليهم السلام) المسؤولون، وهم أهل الذكر».

و- [١٠] / ٩٦٢٥

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعى، عن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك وتعالى: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ، قال: «الذكر: القرآن، ونحن قومه، ونحن المسؤولون».

ورواه محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعى، عن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله «٣».

و- [١١] / ٩٦٢٦

عنه: عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى،

٧- الكافى ١: ١٦٣ / ١.

٨- الكافى ١: ١٦٤ / ٢.

٩- الكافى ١: ١٦٤ / ٤. [...]

١٠- الكافى ١: ١٦٤ / ٥.

١١- الكافي ١: ٢٣٤ / ٣.

(١) النحل ١٦:

(٢) النحل ١٦: ٤٣.

(٣) بصائر الدرجات: ١/٥٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٨

و محمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد ابن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال جل ذكره: فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (١)، قال:

الكتاب: الذكر، و أهله آل محمد (عليهم السلام)، و أمر الله عز و جل بسؤالهم، و لم يأمر بسؤال الجاهل، و سمي الله عز و جل القرآن ذكراً، فقال تبارك و تعالى: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» (٢)، و قال عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ».

٩٦٢٧/ [١٢] - محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن يزيد، قال:

قال أبو جعفر (عليه السلام): وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ قال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذكر، و أهل بيته أهل الذكر، و هم المسؤولون».

٩٦٢٨/ [١٣] - و

عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ، قال: «إنما عنانا بها، نحن أهل الذكر، و نحن المسؤولون».

٩٦٢٩/ [١٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن حسين بن الحكم، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ

فنحن قومه، و نحن المسؤلون».

٩٦٣٠/ [١٥] - و

عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمان بن سلام، عن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن زراره، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قوله عز و جل: **وَ إِنَّهُ لَدِكْرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ**، قال: «إيانا عنى، و نحن أهل الذكر، و نحن المسؤلون».

٩٦٣١/ [١٦] - و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: **وَ إِنَّهُ لَدِكْرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ** فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الذكر، و أهل بيته (صلوات الله عليهم) أهل الذكر، و هم المسؤلون، أمر الله الناس يسألونهم، فهم و لاه الناس و أولاهم، فليس يحل لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحق الذى افترضه الله لهم».

١٢- بصائر الدرجات: ٥٧/ ٥.

١٣- بصائر الدرجات: ٥٨/ ٨.

١٤- تأويل الآيات ٢: ٥٦١/ ٢٣.

١٥- تأويل الآيات ٢: ٥٦١/ ٢٤.

١٦- تأويل الآيات ٢: ٥٦١/ ٢٥.

(١) النحل ١٦: ٤٣.

(٢) النحل ١٦: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٩

٩٦٣٢/ [١٧] - و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يوسف، عن صفوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله عز و جل: **وَ إِنَّهُ لَدِكْرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ**، من هم؟ قال: «نحن هم».

روى عن محمد بن خالد البرقى، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن ابنى القاسم «١»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: **وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ**، قال: «قوله:

وَلَقَوْمِكَ يَعْنِي عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (صلوات الله عليه) وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ وِلايَتِهِ».

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٤٥ ص : ٨٦٩

اشاره

قوله تعالى:

وَ سَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَمْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ [٤٥]

٩٦٣٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزه ثابت بن دينار الثمالي، و أبي منصور، عن أبي الربيع، قال: حججنا مع أبي جعفر (عليه السلام)، في السنه التي حج فيها هشام بن عبد الملك، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر (عليه السلام) في ركن البيت، و قد اجتمع عليه الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي قد تداك عليه الناس؟ فقال: هذا نبي أهل الكوفه، هذا محمد بن علي. فقال: اشهد لآتيه، فلا سأله عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو ابن نبي أو وصي نبي. قال: فاذهب فاسأله لعلك تخجله.

فجاء نافع حتى اتكأ على الناس، ثم أشرف على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: يا محمد بن علي، إني قرأت التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان، و قد عرفت حلالها و حرامها، و قد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي. قال: فرفع أبو جعفر (عليه السلام) رأسه، فقال: «سل عما بدا لك» فقال: أخبرني كم بين عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله) من سنه؟ فقال: «أخبرك بقولي أو بقولك؟» قال: أخبرني عن القولين جميعا. قال: «أما في قولي فخمس مائه سنه، و أما في قولك فست مائه سنه».

قال: فأخبرني عن قول الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله):

وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَوْجَعْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ، من الذى سأل محمد (صلى الله عليه وآله)، و كان بينه و بين عيسى خمس مائه سنه؟

١٧- تأويل الآيات ٢: ٥٦١ / ٢٦.

١٨- تأويل الآيات ٢: ٥٦٢ / ٢٧. [...]

١- الكافي ٩: ١٢٠ / ٩٣.

(١) فى المصدر زياده: عن عبد الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧٠

[قال: فتلا أبو جعفر (عليه السلام) هذه الآية: سُجَّحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا «١»، فكان من الآيات التى أراها الله تبارك و تعالى محمدا (صلى الله عليه وآله) حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين، ثم أمر جبرئيل (عليه السلام) فأذن شفعا، و أقام شفعا، و قال فى أذانه: حى على خير العمل ثم تقدم محمد (صلى الله عليه وآله) فصلى بالقوم، فلما انصرف، قال [لهم: على ما تشهدون؟ و ما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنك رسول الله، أخذ على ذلك عهدنا و موثقتنا]. قال نافع: صدقت، يا أبا جعفر.

٩٦٣٥ / [٢]- و

رواه على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى الربيع قال: حججت مع أبى جعفر (عليه السلام)، فى السنه التى حج فيها هشام بن عبد الملك، و كان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطاب- و ذكر الحديث إلا أن فى آخر روايه على بن إبراهيم:- «ثم تقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلى بالقوم، فأنزل الله عليه:

وَ سِئَلٌ مِّنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَمْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): على ماذا تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنك رسول الله، أخذت على ذلك عهدنا و موثيقنا». قال نافع: صدقت يا ابن رسول الله يا أبا جعفر، أنتم و الله أوصياء رسول الله (صلى الله عليه وآله) و خلفاؤه فى التوراه، و أسماؤكم فى الإنجيل و الزبور و فى الفرقان «٢»، و أنتم أحق بالأمر من غيركم.

٩٦٣٦ / [٣] - محمد بن العباس: عن جعفر بن محمد الحسنى، عن على بن إبراهيم القطان، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن سوقه، عن علقمه، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فى حديث الإسراء: «فإذا ملكك قد أتانى، فقال: يا محمد، سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا:

على ماذا بعثتم؟ فقلت لهم: معاشر الرسل و النبيين على ماذا بعثكم الله قبلى؟ قالوا: على ولايتك يا محمد، و ولايه على بن أبى طالب».

٩٦٣٧ / [٤] - الطبرسى: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ سِئَلٌ مِّنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا: «فهذا من براهين نبينا (صلى الله عليه وآله) التى آتاه الله إياها، و أوجب به الحججه على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء، و جعله الله رسولا إلى جميع الأمم، و سائر الملل، خصه بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، و جمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به و حملوه من عزائم الله و آياته و براهينه،

و أقروا أجمعين بفضلته، و فضل الأوصياء و الحجج في الأرض من بعده، و فضل شيعه وصيه من المؤمنين و المؤمنات، الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم، و لم يستكبروا عن أمرهم، و عرف من أطاعهم و عصاهم من أممهم، و سائر من مضى و من غبر، أو تقدم أو

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٥.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٦٢ / ٢٩.

٤- الاحتجاج: ٢٤٨.

(١) الإسراء ١٧: ١.

(٢) في المصدر: القرآن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧١

تأخر».

٩٦٣٨ / [٥]- الحسن بن أبي الحسن الديلمي، بإسناده إلى محمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن السائب، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما عرج بي إلى السماء، انتهى بي المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة، فرأيت بيتا من ياقوت أحمر، فقال لي جبرئيل: يا محمد، هذا البيت المعمور، خلقه الله قبل خلق السماوات و الأرضين بخمسين ألف عام، فصل فيه. فقامت للصلاة، و جمع الله النبيين و المرسلين، فصفهم جبرئيل صفا، فصليت بهم.

فلما سلمت أتاني آت من عند ربي، فقال: يا محمد، ربك يقرئك السلام، و يقول لك: سل الرسل: على ماذا أرسلتم من قبلي؟ فقلت: معاشر الأنبياء و الرسل، على ماذا بعثكم ربي قبلي؟ قالوا: على ولايتك و ولايه على بن أبي طالب، و ذلك قوله تعالى: وَ سَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا.

٩٦٣٩ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن على بن سيف، عن العباس ابن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ولايتنا ولايه الله التي لم يبعث الله نبيا قط إلا بها».

٩٦٤٠ / [٧]- و

عنه:

عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «ولايه على (عليه السلام) مكتوبه في جميع صحف الأنبياء، و لن يبعث الله رسولا إلا بنبوه محمد (صلى الله عليه وآله) و وصيه على (عليه السلام)».

٩٦٤١/ [٨]- الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: أخبرني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما قبض الله نبيا حتى أمره الله أن يوصى إلى أفضل عشيرته، من عصبته، و أمرني أن أوصى، فقلت:

إلى من يا رب؟ فقال: أوص - يا محمد- إلى ابن عمك على بن أبي طالب، فإنى قد أثبتته في الكتب السالفه، و كتبت فيها أنه وصيك، و على ذلك أخذت ميثاق الخلائق و موثيق أنبيائي و رسلى، أخذت موثيقهم لى بالربوبيه، و لك- يا محمد- بالنبوه، و لعلى بن أبى طالب بالولايه».

٩٦٤٢/ [٩]- و

من طريق المخالفين: أبو نعيم المحدث، في (حليه الأولياء) في تفسير قوله تعالى: وَ سئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا، قال: إن النبى (صلى الله عليه وآله) ليله أسرى به، جمع الله بينه و بين الأنبياء، قال: سلهم- يا محمد- على ماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا على شهاده: أن لا إله إلا الله، و الإقرار بنبوتك، و الولايه لعلى بن أبى طالب.

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٦٣ / ٣٠.

٦- الكافي ١: ٣٦٢ / ٣.

٧- الكافي

لطفه ص : ٨٧٢

٩٦٤٣ / [١]- شرف الدين النجفى، قال: و مما ورد فى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضل من النبيين (صلوات الله عليهم)، روى مسندا مرفوعا، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه) أنه قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا جابر، أى الإخوه أفضل؟» قال: قلت: البنون من الأب و الام. فقال: «إنا معاشر الأنبياء إخوه، و أنا أفضلهم، و أحب الإخوه إلى على بن أبى طالب، فهو عندى أفضل من الأنبياء، فمن زعم أن الأنبياء أفضل منه، فقد جعلنى أقلهم، و من جعلنى أقلهم فقد كفر، لأنى لم أتخذ عليا أخا إلا لما علمت من فضله» [١].

٩٦٤٤ / [٢]- ثم قال: و بيان ذلك أن معنى الاخوه بينهما: المماثلة فى الفضل إلا النبوه، لما

روى المفضل بن عمر «٢» المهلبى، عن رجاله مسندا، عن محمد بن ثابت، قال: حدثنى أبو الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): «أنا رسول الله المبلغ عنه، و أنت وجه الله المؤتم به، فلا- نظير لى إلا أنت، و لا مثل لك إلا أنا».

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٤٨ ص : ٨٧٢

قوله تعالى:

وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا [٤٨]

٩٦٤٥ / [٣]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجانى، قال: صحبت أبا عبد الله (عليه السلام) فى طريق مكة من المدينة، فنزلنا منزلا يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن

يسار الطريق وحش، فقلت له: يا ابن رسول، ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت فى الطريق مثل هذا. فقال لى: «يا ابن بكر، أ تدرى أى جبل هذا؟» قلت: لا. قال: «هذا جبل يقال له الكمد، و هو على واد من أوديه جهنم، و فيه قتله أبى الحسين (عليه السلام)، استودعهم الله فيه، تجرى من تحتهم مياه جهنم من الغسلين و الصديد و الحميم و ما يخرج من جب الخزى «٣»، و ما يخرج من الفلق، و ما يخرج من أثام، و ما

١- تأويل الآيات ٢: ٥٦٦ / ٣٧.

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٦٧ / ٣٨. [...]

٣- كامل الزيارات: ٢ / ٣٢٦.

(١) فى المصدر زياده: و أمرنى ربى بذلك.

(٢) فى المصدر: المفضل بن محمد.

(٣) فى المصدر: الجوى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧٣

يخرج من طينه خبال، و ما يخرج من جهنم، و ما يخرج من لظى، و ما يخرج من الحطمه، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الجحيم «١»، و ما يخرج من الهاويه، و ما يخرج من السعير «٢»، و ما مررت بهذا الجبل فى سفرى فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان و إنى لأنظر إلى قتله أبى، و أقول لهما: إنما هؤلاء فعلوا ما أسستما، لم ترحمونا إذ وليتم، و قتلتمونا و حرمتمونا، و وثبتم على حقنا «٣»، و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدمتما، و ما الله بظلام للعبيد. و أشدهما تضرعا و استكانه الثانى، فربما وقفت عليهما ليتسلى عنى بعض ما فى قلبى، و ربما طويت الجبل الذى هما فيه و هو جبل الكمد».

قال: قلت له: جعلت فداك، فإذا طويت الجبل، فما تسمع؟ قال: «أسمع أصواتهما يناديان:

عرج علينا نكلمك، فإننا نتوب و اسمع من الجبل صارخا يصرخ بى: أجهما و قل لهما: اخسؤوا فيها و لا تكلمون».

قال: قلت له: جعلت فداك، و من معهم؟ قال: «كل فرعون عتا على الله و حكى الله عنه فعالة، و كل من علم العباد الكفر».

قلت: من هم؟ قال: «نحو بولس الذى علم اليهود أن يد الله مغلوله، و نحو نسطور الذى علم النصارى أن عيسى المسيح ابن الله، و قال: إنه ثالث ثلاثة «٤» و نحو فرعون موسى الذى قال: أنا ربكم الأعلى و نمرود «٥» الذى قال: قهرت أهل الأرض، و قتلت من فى السماء و قاتل أمير المؤمنين و قاتل فاطمه و محسن، و قاتل الحسن و الحسين (عليهم السلام)، و أما معاوية و عمرو بن العاص فهما يطمعان فى الخلاص و معهم كل من نصب لنا العداوة، و أعان علينا بلسانه و يده و ماله».

و قلت له: جعلت فداك، فأنت تسمع هذا كله و لا- تفرع؟ قال: «يا ابن بكر، إن قلوبنا غير قلوب الناس، [إنا مطيعون مصفون مصطفون، نرى ما لا يرى الناس، و نسمع ما لا يسمع الناس، و إن الملائكة تنزل علينا فى رحالنا، و تتقلب على فرشنا، و تشهد طعامنا، و تحضر موتنا «٦»، و تأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون، و تصلى معنا، و تدعو لنا، و تلقى علينا أجنحتها، و تتقلب على أجنحتها صبياننا، و تمنع الدواب أن تصل إلينا، و تأتينا مما فى الأرضين من كل نبات فى زمانه، و تسقينا من ماء كل أرض، نجد ذلك فى آيتنا، و ما من يوم و لا ساعه و لا وقت صلاه إلا و هى

تنبهنا لها، و ما من ليله تأتي علينا إلا و أخبار كل أرض عندنا، و ما يحدث فيها، و أخبار الجن و أخبار [أهل الهواء من الملائكة، و ما من ملك يموت فى الأرض و يقوم غيره مقامه إلا أتتنا بخبره و كيف سيرته فى الذين قبله، و ما من أرض من سته أرضين إلى أرض «٧» السابعة إلا و نحن نؤتى بخبرها».

(١) فى المصدر: الحميم.

(٢) فى نسخه من «ط، ج، ي»: حميم.

(٣) فى المصدر: قتلنا.

(٤) فى نسخه من «ط، ج، ي»: و قال: هم ثلاثه، و فى المصدر: قال لهم: هم ثلاثه.

(٥) فى «ط، ج، ي»: و ثمود.

(٦) فى المصدر: موتانا.

(٧) (أرض) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧٤

قلت له: جعلت فداك أين ينتهى هذا الجبل؟ قال: «إلى الأرض السادسة «١»، و فيها جهنم على واد من أوديتها، عليه حفظه أكثر من نجوم السماء و قطر المطر، و عدد ما فى البحار، و عدد الثرى، و قد وكل كل ملك منهم بشىء، و هو مقيم عليه لا يفارقه».

قلت: جعلت فداك، إليكم جميعا يلقون الأخبار؟ قال: «لا، إنما يلقى ذلك إلى صاحب الأمر، و إنا لنحمل ما لا يقدر العباد على حمله، و لا- على الحكومه فيه «٢»، فمن لم يقبل حكومتنا أجبرته الملائكه على قولنا، و أمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقسروه على قولنا، فإن كان من الجن أهل الخلاف و الكفر أو ثقته و عذبه حتى يصير إلى ما حكمنا به».

قلت له: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق و المغرب؟ قال: «يا ابن بكر، فكيف يكون حجه على ما بين قطريها، و هو لا يراهم و لا يحكم فيهم!»

و كيف يكون حجه على قوم غيب لا- يقدر عليهم و لا يقدرُونَ عليه! و كيف يكون مؤدياً عن الله و شاهداً على الخلق و هو لا يراهم؟! و كيف يكون حجه عليهم و هو محجوب عنهم، و قد حيل بينهم و بينه أن يقوم بأمر الله فيهم! و الله يقول: وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ «٣» يعنى به من على الأرض، و الحجه من بعد النبي (صلى الله عليه و آله) يقوم مقام النبي (صلى الله عليه و آله)، و هو الدليل على ما تشاجرت فيه الامه، و الآخذ بحقوق الناس، و القائم «٤» بأمر الله، و المنصف لبعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى، و هو يقول: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنفُسِهِمْ «٥»، فأى آيه فى الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟ و قال تعالى: وَ مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا فَأَى آيَةٍ أَكْبَرُ مِنَّا.

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٤٩ الى ٥٤ ص: ٨٧٤

قوله تعالى:

وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ - إلى قوله تعالى - إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ [٤٩ - ٥٤] / ٩٦٤٦ [١] - قال على بن إبراهيم: ثم حكى قول فرعون و أصحابه [الموسى (عليه السلام)]، فقال: وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ أَى يَا أَيُّهَا الْعَالَمِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ثم قال فرعون: أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ يعنى موسى وَ لَا يَكَادُ يُبِينُ، قال: لم يبين الكلام، ثم قال: فَلَوْ لَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ أَى

١- تفسير القمى ٢: ٢٨٥.

(١) فى المصدر: السابعه.

(٢) فى المصدر: العباد على الحكومه فيه فنحكم فيه. [...]

(٣) سبأ ٣٤: ٢٨.

(٤) فى المصدر: و القيام.

(٥) فصلت ٤١: ٥٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤،

هلا- القى عليه أسوره من ذهبٍ أو جاء معه الملائكهُ مُقترنين؟ يعنى مقارنين فاسئتحف قومهُ لما دعاهم فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين.

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٥٥..... ص: ٨٧٥

قوله تعالى:

فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ [٥٥]

٩٦٤٧/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزه بن بزيع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فقال: «إن الله عز و جل لا يأسف كأسفنا، و لكنه خلق أولياء لنفسه، يأسفون و يرضون، و هم مخلوقون مربوبون، فجعل رضاهم رضا نفسه، و سخطهم سخط نفسه، لأنه جعلهم الدعاه إليه، و الأدلاء عليه، فلذلك صاروا كذلك، و ليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه، لكن هذا معنى ما قال من ذلك، و قد قال: من أهان لى و ليا فقد بارزنى بالمحاربه و دعانى إليها. و قال: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «١»، و قال: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ «٢».

فكل هذا و شبهه على ما ذكرت لك، و هكذا الرضا و الغضب و غيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك، و لو كان يصل إلى الله الأسف و الضجر، و هو الذى خلقهما و أنشأهما، لجاز لقائل هذا أن يقول: إن الخالق يبيد يوماً، لأنه إذا دخله الغضب و الضجر، دخله التغيير، و إذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإياده، ثم لم يعرف المكون من المكون، و لا القادر من المقدور عليه، و لا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا [القول علواً كبيراً، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجه، فإذا كان لا

لحاجه استحال الحد و الكيف فيه، فافهم إن شاء الله تعالى».

و رواه ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله

، و التغيير فى يسير من الألفاظ لا يضر المعنى «(٣)».

٩٦٤٨ / [٢] - على بن إبراهيم: فَلَمَّا آسَفُونَا أَي عَصَوْنَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ، لَأنه لا يأسف عز و جل كأسف الناس.

١- الكافي ١: ١١٢ / ٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٥.

(١) النساء ٤: ٨٠.

(٢) الفتح ٤٨: ١٠.

(٣) التوحيد: ٢ / ١٦٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧٦

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٥٧ الى ٦٠ ص: ٨٧٦

قوله تعالى:

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قَالُوا أَا إِلَهُتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ - إلى قوله تعالى - يَخْلُقُونَ [٥٧ - ٦٠]

٩٦٤٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «(١)»: «قال بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالسا، إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن فيك شبيها من عيسى بن مريم، لو لا أن تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصرى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركه. قال: فغضب الأعرابيان و المغيره بن شعبه و عده من قريش، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلاً إلى عيسى بن مريم! فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا

إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ يَاعَنَانًا يَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِهِمْ وَمَا يَسْتَلُونَ لَوْ لَمْ يَلِدْ يُسْتَلُونَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك أن بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فأمطر علينا حجاره من السماء، أو اتتنا بعذاب أليم فأنزل الله عليه مقاله الحارث، ونزلت عليه هذه الآية: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٢﴾، ثم قال له: يا ابن عمرو، إما تبت، وإما رحلت. فقال: يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئا مما في يدك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمه العرب والعجم، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ليس ذلك إلي، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمد، قلبي ما يتابعني على التوبة، ولكن أرحل عنك فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة، أتته جندله فرضت ﴿٣﴾ هامته، ثم أتى الوحي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: سَيَأْتِيكَ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلَى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٤﴾.

قال: قلت له: جعلت فداك إنا لا نقرأها هكذا، فقال: «هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله)، وهكذا والله مثبت في مصحف فاطمه (عليها السلام). فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلي

«ج» و المصدر.

(٢) الأنفال ٨: ٣٣.

(٣) فى المصدر: فرضخت.

(٤) المعارج ٧٠: ١-٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧٧

صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به قال الله عز و جل: **وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ** «١».

١٩٤٥/ [٢]- الشيخ فى (التهديب): عن الحسين بن الحسن الحسينى، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا على بن الحسين العبدى، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام)، فى دعاء يوم الغدير: « [ربنا] فقد أجبنا داعيك النذير المنذر محمدا (صلى الله عليه و آله) عبدك و رسولك إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) الذى أنعمت عليه و جعلته مثلاً لبنى إسرائيل، إنه أمير المؤمنين و مولاهم و وليهم إلى يوم القيامة، يوم الدين فإنك قلت: **إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ**».

١٩٤٥/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن و كيع، عن الأعمش، عن سلمه بن كهيل، عن أبى صادق، عن أبى الأغر «٢»، عن سلمان الفارسى، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس فى أصحابه إذ قال: «إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم» فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليكون هو الداخل، فدخل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال الرجل لبعض أصحابه: ما رضى محمد أن فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم! و الله لآلهتنا التى كنا نعبدها فى الجاهلية أفضل منه، فأنزل الله فى ذلك المجلس «و لما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يضحون» فحرفوها يصدون «و قالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً

بل هم قوم خصمون، إن على إلا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبنى إسرائيل» فمحي اسمه و كشط من «٣» هذا الموضوع.

١٩٦٥٢ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عمر الحنفى «٤»، عن عمر بن قانده، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: بينما النبي (صلى الله عليه و آله) فى نفر من أصحابه إذ قال: «الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم فى أمتى». فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: «لا».

فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: «لا». فدخل على (عليه السلام) فقالوا: هو هذا؟ فقال: «نعم». فقال قوم: لعباده اللات و العزى أهون من هذا، فأنزل الله عز و جل: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قَالُوا أَلَّهْتُنَا خَيْرَ الْآيَاتِ.

١٩٦٥٣ / [٥] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، قال: حدثنا أحمد بن عمر الدهقان، عن محمد بن كثير الكوفى، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: جاء قوم إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا

٢- التهذيب ٣: ١٤٤ / ١. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ٢٨٥.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٦٧ / ٣٩.

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٦٨ / ٤٠.

(١) إبراهيم ١٤: ١٥.

(٢) فى المصدر: أبى الأعز.

(٣) فى المصدر: اسمه عن.

(٤) فى المصدر: نجدح بن عمير الخثعمى.

(٥) فى المصدر: عمرو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧٨

محمد، إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى، فأوحى لنا الموتى، فقال لهم: «من تريدون؟» قالوا: نريد فلانا، و إنه قريب عهد بموت، فدعا على بن أبى طالب (عليه السلام)، فأصغى إليه بشىء لا نعرفه، ثم قال له:

«انطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه و اسم أبيه»، فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان بن فلان، فقام الميت، فسألوه. ثم اضطجع في لحدّه، ثم انصرفوا و هم يقولون: إن هذا من أعاجيب بنى عبد المطلب، أو نحوها، فأنزل الله عز و جل: **وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ** أى يضحكون «١».

٩٦٥٤/ [٦]- و

عنه: عن عبد الله بن عبد العزيز، عن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن نمير، عن شريك، عن عثمان بن عمير البجلي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال لى على (عليه السلام): «مثلى فى هذه الأمه مثل عيسى ابن مريم، أحبه قوم فغالوا فى حبه فهلكوا، و أبغضه قوم فأفرطوا فى بغضه فهلكوا، و اقتصد فيه قوم فنجوا».

٩٦٥٥/ [٧]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن مخلد الدهان، عن على بن أحمد العريضى بالرقه، عن إبراهيم بن على بن جناح، عن الحسن بن على بن محمد بن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نظر إلى على (عليه السلام) و أصحابه حوله و هو مقبل، فقال (صلى الله عليه و آله): أما إن فيك لشبها من عيسى، و لو لا مخافه أن تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالا- لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا من تحت قدميك التراب، يبتغون فيه البركه. فغضب من كان حوله، و تشاوروا فيما بينهم، و قالوا: لم يرض [محمد] إلا أن يجعل ابن عمه مثلا لبني إسرائيل! فأنزل الله عز و جل: **وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ**

مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا يَا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ».

قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) ليس في القرآن: بنى هاشم «٢»؟ قال: «محيت والله فيما محى، ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محى من كتاب الله ألف حرف، وحرف منه بألف حرف، وأعطيت مائتي ألف درهم على أن أمحى إن شئتُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ «٣»، فقالوا: لا- يجوز ذلك فكيف جاز ذلك لهم ولم يجر لي؟ فبلغ ذلك معاويه، فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر، ولست هناك».

٩٦٥٦/ [٨]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن يعقوب، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه، عن جده، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله)، في قول الله عز وجل: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ»، قال: «الصدود في العرييه: الضحك».

٦- تأويل الآيات ٢: ٤١ / ٥٦٨.

٧- تأويل الآيات ٢: ٤٢ / ٥٦٨.

٨- معاني الأخبار: ٢٢٠ / ١.

(١) في «ج، ي»: يضحون.

(٢) في «ط» زياده: ملائكه في الأرض يخلقون.

(٣) الكوثر ١٠٨: ٣. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧٩

٩٦٥٧/ [٩]- الطبرسي: روى سادات «١» أهل البيت، عن علي (عليه السلام)، قال: «جئت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) يوماً، فوجدته في ملاء من قريش، فنظر إلي، ثم قال:

يا على، إنما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم، أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا، وأبغضه قوم و أفرطوا في بغضه فهلكوا، و اقتصد فيه قوم فنجوا، فعظم ذلك عليهم و ضحكوا، و قالوا: شبهه بالأنبياء و الرسل» فنزلت هذه الآية.

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٦١ الى ٦٢ ص : ٨٧٩

قوله تعالى:

وَ إِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا- إلى قوله تعالى - عَدُوٌّ مُّبِينٌ [٦٢-٦١]

١٩٦٥٨ / [١]- الشيخ في (أماليه): عن محمد بن على، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- في حديث- قال (صلى الله عليه و آله): «و إن عليا لعلم للساعة لك و لقومك و لسوف تسألون عن محبه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

و الحديث تقدم في قوله تعالى: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ «٢».

١٩٦٥٩ / [٢]- و

من طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلى في (المناقب)، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- في حديث- قال: «و إن عليا لعلم الساعة لك و لقومك و لسوف تسألون عن على بن أبى طالب». في حديث تقدم في قوله تعالى: فَاشْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «٣».

١٩٦٦٠ / [٣]- شرف الدين النجفى، قال: جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام): أن الضمير في (إنه) يعود إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، لما روى بحذف الإسناد، عن زراره بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ، قال: «عنى بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)». و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، أنت علم هذه الامة، فمن اتبعك نجا، و من

تخلف عنك هلك و هوى».

٩٦٦١/٤]- على بن إبراهيم: ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين (عليه السلام) و عظم شأنه عنده تعالى، فقال: وَ إِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام).

٩- مجمع البيان ٩: ٨٠.

١- الأمالى ١: ٣٧٣.

٢- المناقب: ٢٧٥ / ٣٢١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٧٠ / ٤٥.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٨٦.

(١) فى المصدر: ما رواه سادى.

(٢) تقدّم فى الحديث (٧) من تفسير الآية (٤١) من هذه السورة.

(٣) تقدّم فى الحديث (٥) من تفسير الآيتين (٤٣، ٤٤) من هذه السورة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٠

٩٦٦٢/٥]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له [: قوله تعالى : وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُنصَرُونَ «١»؟ فقال: «الذكر: القرآن، و نحن قومه، و نحن المسؤولون وَ لَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ يعنى الثانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ».

سورة الزخرف(٤٣): آيه ٦٦..... ص : ٨٨٠

قوله تعالى:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ [٦٦]

٩٦٦٣/١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن على بن جعفر الحضرمى، عن زراره بن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً، قَالَ: «هِيَ سَاعَةُ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً».

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٦٧..... ص: ٨٨٠

قوله تعالى:

الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [٦٧]

٩٦٦٤/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث أبي بصير - قال له: «يا أبا محمد الأخلاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ، والله ما أراد بهذا غيركم».

٩٦٦٥/ [٣]- علي بن إبراهيم، في معنى الآية: يعني: الأصدقاء يعادى بعضهم بعضا،

قال: و قال الصادق (عليه السلام): «ألا كل خله كانت في الدنيا في غير الله، فانها تصير عداوه يوم القيامة».

و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «و للظالم غدا بكفه عضه، و الرحيل و شيك، و للأخلاء ندامه إلا المتقين».

٩٦٦٦/ [٤]- ثم

قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن شعيب بن يعقوب، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي (عليه السلام)، قال في خليلين

٥- تفسير القمّي ٢: ٢٨٦.

١- تأويل الآيات ٢: ١: ٥٧١ / ٤٦.

٢- الكافي ٨: ٣٥ / ٦.

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٨٧.

٤- تفسير القمّي ٢: ٢٨٧.

(١) الزخرف ٤٣: ٤٤. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨١

مؤمنين، و خليلين كافرين، و مؤمن غني و مؤمن فقير، و كافر غني و

كافر فقير: «فأما الخليلان المؤمنان فتخالاً حياتهما فى طاعة الله تبارك و تعالى، و تبادلاً عليها و توادا عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه، فأراه الله منزله فى الجنة، يشفع لصاحبه، فقال: يا رب خليلى فلان، كان يأمرنى بطاعتك، و يعيننى عليها، و ينهانى عن معصيتك، فثبته على ما ثبتنى عليه من الهدى حتى تربه ما أريتنى فيستجيب الله له حتى يلتقيان عند الله عز و جل، فيقول كل واحد لصاحبه: جزاك الله من خليل خيرا، كنت تأمرنى بطاعة الله، و تنهانى عن معصيته.

و أما الكافران فتخالاً بمعصيه الله، و تبادلاً عليها، و توادا عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه، فأراه الله تعالى منزله فى النار. فقال: يا رب خليلى فلان كان يأمرنى بمعصيتك، و ينهانى عن طاعتك، فثبته على ما ثبتنى عليه من المعاصى حتى تربه ما أريتنى من العذاب فيلتقيان عند الله يوم القيامة، يقول كل واحد منهما لصاحبه: جزاك الله عنى من خليل شرا، كنت تأمرنى بمعصيه الله، و تنهانى عن طاعته». قال: ثم قرأ: الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ.

«و يدعى بالمؤمن الغنى يوم القيامة إلى الحساب فيقول الله تبارك و تعالى: عبدى. قال: لبيك يا رب، قال:

ألم أجعلك سميعا بصيرا، و جعلت لك مالا- كثيرا؟ قال: بلى يا رب. قال: فما أعددت للقائى؟ قال: آمنت بك، و صدقت رسلك، و جاهدت فى سبيلك. قال: فما ذا فعلت فيما آتيتك؟ قال: أنفقت فى طاعتك. قال: فما ذا أورثت فى عقبك؟ قال: خلقتنى و خلقتهم، و رزقتنى و رزقتهم، و كنت قادرا على أن ترزقهم كما رزقتنى، فوكلت عقبى إليك. فيقول الله عز و جل: صدقت، اذهب، فلو تعلم مالك عندى لضحكت كثيرا.

يدعى بالمؤمن الفقير، فيقول: يا ابن آدم «١»، فيقول: لبيك يا رب، فيقول: ماذا فعلت؟ فيقول: يا رب هديتني لدينك، و أنعمت علي، و كففت عني ما لو بسطته لخشيت أن يشغلني عما خلقتني له. فيقول الله عز و جل: صدق عبدى لو تعلم ما لك عندى لضحكت كثيرا.

ثم يدعى بالكافر الغنى فيقول له: ما أعددت للقائى؟ فيعتل فيقول: ما أعددت شيئا. فيقول: ما ذا فعلت فيما آتيتك؟ فيقول: ورثته عقبى، فيقول: من خلقتك؟ فيقول: أنت. فيقول: من رزقتك؟ فيقول: أنت. فيقول: من خلق عقبك؟ فيقول: أنت. قال: ألم أك قادرا أن أرزق عقبك كما رزقتك؟ فإن قال: نسيت هلك، و إن قال: لم أدر ما أنت هلك، فيقول الله عز و جل: لو تعلم مالك عندى لبكيت كثيرا.

ثم يدعى بالكافر الفقير، فيقول له: يا ابن آدم فما فعلت فيما أمرتك؟ فيقول: ابتليتني ببلاء الدنيا حتى أنسيتنى ذكرك، و شغلتنى عما خلقتنى له. فيقول: فهل دعوتنى فأرزقتك، و سألتنى فأعطيتك؟ فإن قال: رب نسيت هلك، و إن قال: لم أدر ما أنت هلك، فيقول: لو تعلم مالك عندى لبكيت كثيرا».

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٦٩ الى ٧٥ ص : ٨٨١

قوله تعالى:

الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ [٦٩ - ٧٥]

(١) فى المصدر: يا عبدى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٢

١٩٦٦/ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا: يعنى الأئمة «١» (عليهم السلام) وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ أى تكرمون يطافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوَابٍ أَى قِصَاعٍ وَ أَوَانِي وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: مِنْهَا تَأْكُلُونَ فهو «٢» محكم.

١٩٦٨/ [٢] - ثم

قال على بن إبراهيم:

أخبرني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الرجل في الجنة يبقى على مائدته أيام الدنيا، و يأكل في أكله واحده بمقدار أكله «٣» في الدنيا».

ثم ذكر الله عز و جل ما أعد له لأعداء آل محمد (عليهم السلام)، فقال: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ أى آيسون من الخير، فذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «و أما أهل المعصية فخلدهم فى النار، و أوثق منهم الأقدام، و غل منهم الأيدى إلى الأعناق، و ألبس أجسادهم سراويل القطران، و قطعت لهم منها ثياب من مقطعات النيران «٤»، هم فى عذاب قد اشتد حره، و نار قد أطبق على أهلها، لا تفتح عنهم أبدا، و لا يدخلهم ريح أبدا، و لا ينقضى لهم غم أبدا، العذاب أبدا شديدا، و العقاب أبدا جديدا، لا الدار زائله فتفى، و لا آجال القوم تقضى».

سوره الزخرف(٤٣): آيه ٧٦..... ص : ٨٨٢

قوله تعالى:

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ [٧٦]

٩٦٦٩/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ، [قال : «و ما ظلمناهم بتركهم ولايه أهل بيتك، و لكن كانوا هم الظالمين».

سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٧٧ الى ٧٨..... ص : ٨٨٢

قوله تعالى:

وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ

١- تفسير القمى ٢: ٢٨٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٨.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٧١ / ٤٧.

(١) فى المصدر: بالأئمه.

(٢) فى المصدر: فإنه.

(٣) فى المصدر: ما أكله.

(٤) فى المصدر: و قطعت لهم مقطعات من النار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٣

لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ [٧٧-٧٨] /٩٦٧٠ [١]- على بن إبراهيم: ثم حكى نداء أهل النار، فقال: وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ، قال: أى نموت، فيقول مالك: إِنَّكُمْ مَا كَثُونَ.

ثم قال الله تعالى: لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ يعنى بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ لَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ يعنى لولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل على أن الحق ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله تعالى:

وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى ولاية على (عليه السلام) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَارًا «١».

[٢]- ابن طاوس (رحمه الله):- فى حديث، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، فى أهل النار- قال (صلى الله عليه و آله): «إِذَا يَسُّوا مِنْ خِزْنِهِ جَهَنَّمَ رَجَعُوا إِلَى مَالِكِ مَقْدَمِ الْخِزَانِ، وَ أَمَلُوا أَنْ يَخْلُصَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْهُوانِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ:

وَ نَادُوا يَا

مَا لَكَ لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ، قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة و هم في العذاب، ثم يجيبهم كما قال الله تعالى في كتابه المكنون: قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمَقْتُلُ فَأْتَيْتُمُوهُم بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ، قال: فإذا يسوا من مولاهم رب العالمين الذي كان أهون شىء عندهم في دنياهم، و كان قد آثر كل واحد منهم هواه عليه مده الحياه».

و الحديث تقدم بزياده فى قوله تعالى: وَ قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ مِن سوره حم المؤمن «٢».

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٧٩ الى ٨٠ ص: ٨٨٣

قوله تعالى:

أَمْ أُبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرَمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَى وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [٧٩- ٨٠] / ٩٦٧٢ [٣]- على بن إبراهيم، قال: ثم ذكر على إثر هذا خبرهم، و ما تعاهدوا عليه فى الكعبه، أن لا يردوا الأمر فى أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: أَمْ أُبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرَمُونَ إلى قوله تعالى لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ.

٩٦٧٣ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن على، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن

١- تفسير القمى ٢: ٢٨٩.

٢- الدروع الواقيه: ٥٨ «مخطوط».

٣- تفسير القمى ٢: ٢٨٩.

٤- الكافى ٨: ١٨٠ / ٢٠٢.

(١) الكهف ١٨: ٢٩.

(٢) تقدم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (٤٧- ٥٠) من سوره حم المؤمن. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٤

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: [قوله تعالى: أَمْ أُبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرَمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَى وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ؟ قال: و هاتان الآيتان نزلتا فيهم «١» ذلك اليوم، قال أبو عبد الله (عليه السلام):

«لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب، إلا يوم قتل الحسين (عليه السلام)، و

ذلك كان سابقا في «٢» علم الله عز وجل الذي أعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذا كتب الكتاب قتل الحسين (عليه السلام)، وخرج الملك من بني هاشم، فقد كان ذلك كله».

٩٦٧٤/ [٣]- و

عنه، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، وعلی بن عبد الله، عن علی بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ «٣»، والذي أنزل الله ما افترض على خلقه من ولائه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان معهم أبو عبيده، و كان كاتبهم، فأنزل الله تعالى: أَمْ أُبْرِمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمُ الْآيَةَ».

٩٦٧٥/ [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن محمد بن حماد الشاشي، عن الحسين «٤» بن أسد الطفاوي، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن الفضيل بن الزبير، عن أبي داود، عن بريده الأسلمي: أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لبعض أصحابه: «سلموا على علي بإمره المؤمنين». فقال رجل من القوم: لا والله لا تجتمع النبوه والإمامه «٥» في أهل بيت أبدا. فأنزل الله عز وجل: أَمْ أُبْرِمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ.

٩٦٧٦/ [٥]- روى عبد الله بن عباس، أنه قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ عليهم الميثاق مرتين لأمر المؤمنين (عليه السلام)، الأولى: حين قال: «أ تدررون من وليكم من بعدى؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «صالح المؤمنين». وأشار بيده إلى علي بن

أبي طالب (عليه السلام)، و قال: «هذا وليكم بعدى».

و الثانيه: يوم غدير خم يقول: «من كنت مولاه فهذا على مولاه». و كانوا قد أسروا فى أنفسهم و تعاقدوا: أن لا نرجع إلى أهل هذا البيت «٤» هذا الأمر، و لا نعطيهم الخمس فأطلع الله نبيه (صلى الله عليه و آله) على أمرهم، و أنزل عليه:

أَمْ أُبْرِمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَى وَ رُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ.

٣- الكافى ١: ٣٤٨ / ٤٣.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٧٢ / ٤٨.

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٧٢ / ٤٩.

(١) انظر بدايه الحديث فى الكافى.

(٢) فى المصدر: و هكذا كان فى سابق.

(٣) محمّد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٩.

(٤) الظاهر أنه الحسن، راجع الجامع فى الرجال ١: ٤٧٤ و ٤٩٤.

(٥) فى المصدر: و الخلافه.

(٦) فى المصدر: إلى أهله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٥

و سيأتى - إن شاء الله تعالى - فى سورة محمد (صلى الله عليه و آله) روايات بهذا المعنى «١».

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٨١ ص: ٨٨٥

قوله تعالى:

قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ [٨١]

١٩٦٧٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن على الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قال: «إن الله جل و عز لما أراد أن يخلق آدم (عليه السلام) أرسل الماء على

الطين، ثم قبض قبضه فحركها، ثم فرقها فرقتين بيده، ثم ذرأهم فإذا هم يدبون. ثم رفع لهم نارا، فأمر أهل الشمال أن يدخلوها، فذهبوا إليها فهابوها و لم يدخلوها، ثم أمر أهل اليمين أن يدخلوها، فذهبوا فدخلوها. فأمر الله عز و جل النار فكانت عليهم بردا و سلاما، فلما

رأى ذلك أهل الشمال. قالوا: ربنا أقمنا فأقالهم، ثم قال لهم: ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها و لم يدخلوها، فأعادهم طينا و خلق منها آدم (عليه السلام)».

و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، و لا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء». قال:

«فيرون أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أول من دخل تلك النار، فذلك قوله جل و عز: قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ».

٩٦٧٨ / [٢] - على بن إبراهيم: يعنى الآنفين «٢» أن يكون له ولد.

٩٦٧٩ / [٣] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ «أى الجاحدين» التأويل فى هذا القول، باطنه مضاد لظاهره.

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٨٢ ص : ٨٨٥

قوله تعالى:

سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ [٨٢]

٩٦٨٠ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجرى بنيسابور، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزه الشعرانى العمارى، من ولد عمار بن ياسر، قال: حدثنا أبو محمد

١- الكافى ٢: ٣ / ٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٩.

٣- الاحتجاج: ٢٥٠.

٤- التوحيد: ١ / ٣١١.

(١) تأتى فى تفسير الآيتين (٢٩ و ٣٠) و ما بعدهما، من سوره محمّد (ص). [.....]

(٢) فى المصدر: يعنى أول القائلين لله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٦

عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنه، قال: حدثنا علي بن الحسن المعاني، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبه بن أبي العيزار، قال: حدثنا محمد بن جواده، عن يزيد بن الأصم، قال: سألت رجل عمر بن الخطاب:

ما تفسير سبحان الله؟ قال: إن في هذا الحائط رجلا إذا سئل أنبأ،

و إذا سكت ابتداءً فدخل فإذا هو على بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، ما تفسير سبحان الله؟ قال: «هو تعظيم جلال الله عز وجل، و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك».

٩٦٨١/ [٢]- و

عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا أبي، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل قال (عليه السلام) فيه - : «فمن اختلف صفات العرش، أنه قال تبارك و تعالی: رَبُّ الْعَرْشِ رَبُّ الْوَحْدَانِيَةِ عَمَّا يَصِفُونَ، و قوم و صفوه بيدين، فقالوا: يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ (١)، و قوم و صفوه بالرجلين، فقالوا: وضع رجله على صخره بيت المقدس، فمنها ارتقى إلى السماء، و وصفوه بالأنامل، فقالوا: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) قال: إني وجدت برد أنامله على قلبي، فلمثل هذه الصفات قال:

رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ، يقول: رب المثل الأعلى عما به مثله، و لله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء، و لا يوصف، و لا يتوهم، فذلك المثل الأعلى».

و الحديث تقدم بتمامه في قوله تعالى: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ في سورة النمل «٢».

و معنى سبحان، تقدم بروايات كثيرة في قوله تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ، إلى آخر الآيه من سورة يوسف «٣».

سورة الزخرف (٤٣): آيه ٨٤ ص: ٨٨٦

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ [٨٤]

٩٦٨٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم،

قال:

قال أبو شاعر الديصاني: إن في القرآن آية هي قولنا. قلت: ما هي؟ فقال: وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ فَلَمْ أَدْرِ بِمَا أَجِيبُهُ، فَحَجَجْتُ، فَخَبَّرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «هَذَا كَلَامُ زَنْدِيقٍ خَبِيثٍ، إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ

٢- التوحيد: ٣٢٣ / ١.

١- الكافي: ١ / ٩٩.

(١) المائدة: ٥: ٦٤.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

(٣) تقدّم في تفسير الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٧

فقل له: ما أسمك بالكوفة؟ فإنه يقول: فلان، فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فإنه يقول: فلان، فقل: كذلك الله ربنا في السماء إله، وفي البحار «١» إله، وفي الأرض «٢» إله، وفي القفار إله، وفي كل مكان إله»، قال: فقدمت فأنتيت أبا شاعر فأخبرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز.

و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، الحديث «٣».

٩٦٨٣ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن منصور، عن أبي اسامه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ، فنظرت والله إليه وقد لزم الأرض، وهو يقول:

«والله عز وجل الذي هو، والله ربي في السماء إله، وفي الأرض إله، وهو الله عز وجل».

٩٦٨٤ / [٣] - السيد الرضي في (الخصائص): قال الأسقف النصراني لعمر: أخبرني - يا عمر - أين الله تعالى؟

قال: فغضب عمر،

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا أجيبك و سل عما شئت، كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم، إذ أتاه ملك فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين أرسلت؟ قال: من سيع سماوات من عند ربي، ثم أتاه ملك آخر فسلم، فقال له رسول الله: من أين أرسلت؟ قال: من مشرق الشمس من عند ربي ثم أتاه ملك آخر، فقال له رسول الله: من أين أرسلت؟ قال: من مغرب الشمس من عند ربي، فإله ها هنا و ها هنا، في السماء إله، و في الأرض إله، و هو الحكيم العليم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «معناه من ملكوت ربي في كل مكان، و لا يعزب عن علمه شئ ء تبارك و تعالى».

و سيأتي - إن شاء الله تعالى - حديث في معنى الآية في قوله تعالى: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ مِنْ سوره المجادله «٤».

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٨٦ الى ٨٩ ص : ٨٨٧

قوله تعالى:

وَ لَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٨٦ - ٨٩]

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٩.

٣- خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام): ٩٢.

(١) في المصدر: الأرض.

(٢) في المصدر: البحار.

(٣) التوحيد: ١٣٣ / ١٦.

(٤) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٧) من سوره المجادله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٨

١٩٦٨٥ / [١] - على بن إبراهيم، قال: هم الذين قد عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون» فقال الله: فاصفح عنهم و قل سلام فسوف يعلمون.

[٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى، و محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- في حديث- قال فيه: «فلما بعث الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) سلم له العقب من المستحفظين، و كذبه بنو إسرائيل، و دعا إلى الله عز و جل، و جاهد في سبيله، ثم أنزل الله جل ذكره عليه أن أعلن فضل وصيك فقال: إن العرب قوم جفاه، لم يكن فيهم كتاب، و لم يبعث إليهم نبي، و لا يعرفون نبوه «١» الأنبياء، و لا شرفهم، و لا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي. فقال الله جل ذكره:

وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ «٢»، وَ قُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ، فذكر من فضل وصيه ذكرا، فوقع النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك، فقال الله جل ذكره «٣»: وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ «٤»، فَأِنَّهُمْ لَا يُكذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ «٥»، و لكنهم يجحدون بغير حجة لهم».

تم بحمد الله و منه الجزء الرابع من تفسير البرهان، و يتلوه الجزء الخامس، أوله تفسير سورة الدخان

١- تفسير القمى ٢: ٢٨٩.

٢- الكافي ١: ٢٣٣/٣. [.....]

(١) في المصدر: و لا يعرفون فضل نبوات.

(٢) النحل ١٦: ١٢٧.

(٣) في المصدر: ذلك و ما يقولون، فقال الله جل ذكره يا محمد.

(٤) الحجر ١٥: ٩٧.

(٥) الأنعام ٦: ٣٣.

الجزء الخامس

سوره الدخان ص : ٧

فضلها ص : ٧

٩٦٨٧/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام):

«من قرأ سورة الدخان في فرائضه و نوافله، بعثه الله من «١» الآمين يوم القيامة تحت عرشه، و حاسبه حسابا يسيرا، و أعطاه كتابه بيمينه».

١٩٦٨٨/ [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الأجر بعدد كل حرف منها مائه ألف رقبه عتيق، و من قرأها ليله الجمعة غفر الله له جميع ذنوبه و من كتبها و علقها عليه أمن من كيد الشياطين و من جعلها تحت رأسه رأى فى منامه كل خير، و أمن من قلقه فى الليل و إذا شرب ماءها صاحب الشقيقه برى ء و إذا كتبت و جعلت فى موضع فيه تجاره ربح صاحب الموضع، و كثر ماله سريعا».

١٩٦٨٩/ [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها ليله الجمعة غفر الله له ذنوبه السابقه و من كتبها و علقها عليه أمن من كيد الشياطين و من تركها تحت رأسه رأى فى منامه كل خير، و أمن من القلق، و إن شرب ماءها صاحب الشقيقه برى ء من ساعته و إذا كتبت و جعلت فى موضع فيه تجاره ربح صاحبها و كثر ماله سريعا».

١٩٦٩٠/ [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه أمن من شر كل ملك، و كان مهابا فى وجه كل من يلقاه، و محبوبا عند الناس و إذا شرب ماءها نفع من انعصار البطن، و سهل المخرج بإذن الله».

١- ثواب الأعمال: ١١٤.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ٧ «مخطوط».

(١) فى المصدر: مع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨

سوره الدخان (٤٤): الآيات ١ الى ٩ ص : ٨

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ

إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ [١-٩]

٩٦٩١/ [١] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، و علي بن إبراهيم، جميعا، عن محمد بن علي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبي الحسن موسى (عليه السلام)، إذ أتاه رجل نصراني، ونحن معه بالعريض، فقال له النصراني: إني أتيتك من بلد بعيد و سفر شاق، و سألت ربي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان و إلى خير العباد و أعلمهم، و أتاني آت في النوم فوصف لي رجلا- بعلياء دمشق، فانطلقت حتى أتيته فكلمته، فقال: أنا أعلم أهل ديني، و غيري أعلم مني.

فقلت: أرشدني إلى من هو أعلم منك، فاني لا أستعظم السفر، و لا تبعد علي الشقه، و لقد قرأت الإنجيل كله، و مزامير داود، و قرأت أربعه أسفار من التوراه، و قرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله.

فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانيه، فأنا أعلم العرب و العجم بها، و إن كنت تريد علم اليهوديه فباطي بن شرحبيل السامري أعلم الناس بها اليوم، و إن كنت تريد علم الإسلام و علم التوراه و علم الإنجيل و الزبور و كتاب هود، و كل ما أنزل الله علي نبي من الأنبياء في دهر ك و دهر غيرك، و ما أنزل من السماء من خير فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد، فيه تبيان كل شىء، و شفاء للعالمين، و روح لمن استروح إليه، و بصيره لمن أراد الله به خيرا و أنس إلى الحق، و أرشدك إليه، فأته و لو مشيا علي رجليك فإن لم تقدر

فحبوا على ركبتيك، فان لم تقدر فزحفا على استك، فان لم تقدر فعلى وجهك.

١- الكافي ١: ٣٩٨/٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩

فقلت: لا، بل أنا أقدر على المسير فى البدن و المال، قال: فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب، فقلت:

لا- أعرف يثرب. قال: فانطلق حتى تأتي مدينة النبي (صلى الله عليه و آله)، الذى بعث فى العرب، و هو النبي العربى الهاشمى، فإذا دخلتها فسل عن بنى غنم بن مالك بن النجار، و هو عند باب مسجدها، و أظهر بزه النصرانية و حليتها، فإن واليها يتشدد عليهم، و الخليفة أشد، ثم تسأل عن بنى عمرو بن مبدول، و هو ببيق الزبير، ثم تسأل عن موسى بن جعفر، و أين منزله، و أنه مسافر أو حاضر، فإن كان مسافرا فالحقه، فإن سفره أقرب مما ضربت إليه، ثم أعلمه أن مطران علياء الغوطه- غوطه دمشق- هو الذى أرشدنى إليك، و هو يقرئك السلام كثيرا، و يقول لك:

إنى لاكثر مناجاه ربي أن يجعل إسلامى على يدك.

فقص هذه القصة و هو قائم معتمد على عصاه، ثم قال لى: إن أذنت لى يا سيدى كفرت لك «١»، و جلست، فقال: «أذن لك أن تجلس، و لا آذن لك أن تكفر». فجلس ثم ألقى عنه برنسه، ثم قال: جعلت فداك، تأذن لى فى الكلام؟ قال: «نعم، ما جئت إلا له».

فقال له النصرانى: أردد على صاحبى السلام، أو ما ترد السلام؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «على صاحبك أن هداه الله، أما التسليم فذاك إذا صار فى ديننا».

فقال النصرانى: إنى أسألك أصلحك الله؟ قال: «سل»، قال: أخبرنى عن الكتاب الذى أنزل على محمد، و نطق به ثم وصفه بما وصفه،

فقال: حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ما تفسيرها فى الباطن؟ فقال: «أما حم فهو محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو فى كتاب هود الذى انزل عليه، و هو منقوص الحروف، و أما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين على (عليه السلام)، و أما الليله ففاطمه (عليها السلام)، و أما قوله تعالى: فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يقول: يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم، و رجل حكيم، و رجل حكيم».

فقال الرجل: صف لى الأول و الآخر من هؤلاء الرجال؟ فقال: «الصفات تشبته، و لكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله، و إنه عندكم لفى الكتب التى نزلت عليكم، إن لم تغيروا و تحرفوا و تكفروا و قديما ما فعلتم».

فقال له النصرانى: إنى لا أستر عنك ما علمت، و لا أكذبك، و أنت تعلم ما أقول فى صدق ما أقول و كذبه، و الله لقد أعطاك الله من فضله، و قسم عليك من نعمه ما لا يخطر الخاطرون، و لا يستره الساترون، و لا يكذب فيه من كذب، فقولى لك فى ذلك الحق، كل ما ذكرت فهو كما ذكرت.

فقال له أبو إبراهيم (عليه السلام): «أعجلك أيضا خبرا لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتاب، أخبرنى ما اسم أم مريم؟

و أى يوم نفخت فيه مريم؟ و لكم من ساعه من النهار؟ و أى يوم وضعت فيه مريم عيسى (عليه السلام)، و لكم من ساعه من النهار؟». فقال النصرانى: لا أدرى.

فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «أما ام مريم فاسمها مرثا، و هى وهيبه بالعريه، و أما اليوم الذى حملت فيه مريم

فهو يوم الجمعة للزوال، و هو اليوم الذى هبط فيه الروح الأمين، و ليس للمسلمين عيد كان أولى منه، عظمه الله تبارك و تعالى، و عظمه محمد (صلى الله عليه و آله)، فأمره أن يجعله عيداً، فهو يوم الجمعة، و أما اليوم الذى ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات و نصف من النهار، و النهار الذى ولدت عليه مريم عيسى (عليه السلام) هل تعرفه؟ قال: لا، قال: «هو الفرات، و عليه شجر النخل و الكرم، و ليس يساوى بالفرات شىء للكروم و النخيل، فأما اليوم الذى حجت فيه لسانها، و نادى قيذوس ولده و أشياعه، فأعانوه و أخرجوا آل عمران، لينظروا إلى مريم، فقالوا لها ما قص الله عليك فى كتابه و علينا فى كتابه، فهل فهمته؟». قال: نعم، و قرأته اليوم الأحد، قال: «إذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله».

قال النصرانى: ما كان اسم أمى بالسريانيه و العربيه؟ فقال: «كان اسم أمك بالسريانيه عنقاليه و عنقوره «١» كان [اسم جدتك لأبيك، و أما اسم أمك بالعربيه فهو ميه، و أما اسم أبيك فعبد المسيح، و هو عبدالله بالعربيه، و ليس للمسيح عبد». قال: صدقت و بررت، فما كان اسم جدى؟ قال: «كان اسم جدك جبرئيل، و هو عبد الرحمن سميته فى مجلسى هذا». قال: أما إنه كان مسلماً، قال أبو إبراهيم (عليه السلام): «نعم، و قتل شهيداً، دخلت عليه أجناد فقتلوه فى منزله غيله، و الأجناد من أهل الشام».

قال: فما كان اسمى قبل كنىتى؟ قال: «كان اسمك عبد الصليب» قال: فما تسمينى؟ قال: «أسميك عبد الله».

قال: إني آمنت بالله العظيم و شهدت

أن لا- إله إلا- الله وحده لا- شريك له فردا صمدا، ليس كما تصفه النصارى، و ليس كما تصفه اليهود، و لا جنس من أجناس الشرك، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بالحق فأبان به لأهله، و عمى المبطلون، و أنه كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الناس كافة إلى الأحمر و الأسود، و كل فيه مشترك، فأبصر من أبصر، و اهتدى من اهتدى و عمى المبطلون، و ضل عنهم ما كانوا يدعون، و أشهد أن وليه نطق بحكمته، و أمن من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمه البالغه، و توازروا على الطاعه لله، و فارقوا الباطل و أهله، و الرجس و أهله، و هجروا سبيل الضلاله و نصرهم الله بالطاعه له، و عصمهم من المعصيه، فهم لله أولياء و للدين أنصار يحثون على الخير، و يأمرون به، آمنت بالصغير و بالكبير، و من ذكرت منهم، و من لم أذكر، و آمنت بالله تبارك و تعالی.

ثم قطع زناره «٢»، و قطع صليبا كان فى عنقه من ذهب ثم قال: مرني حتى أضع صدقتي حيث تأمرني، فقال:

«ها هنا أخ لك كان على مثل دينك، و هو رجل من قومك من قيس بن ثعلبه، و هو فى نعمه كنعمتك، فتواسيا و تجاوزا، و لست أدع أن أورد عليكما حقكما فى الإسلام».

فقال: و الله- أصلحك الله- إني لغني، و لقد تركت ثلاثمائه طروق بين فرس و فرسه، و تركت ألف بعير، حقتك فيها أوفر من حقي. فقال له: «أنت مولى الله و رسوله، و أنت فى حد نسبك على حالك». و حسن إسلامه، و تزوج امرأه من بنى فهر، و أصدقها أبو إبراهيم

(عليه السلام) خمسين ديناراً من صدقه علي بن أبي طالب (عليه السلام) و أخدمه،

(١) في «ط، ي»: عنفاليه و عنفوره.

(٢) الزّئار: ما يلبسه الذمّي يشده علي وسطه. «لسان العرب - زنز - ٤: ٣٣». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١

و بوأه، و أقام حتى أخرج أبو إبراهيم فمات بعد مخرجه بثمان و عشرين ليله.

١٩٦٢/٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل و زراره، و محمد بن مسلم، عن حمران، أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ، قال: «نعم، ليله القدر، و هي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا- في ليله القدر، قال الله عز و جل: فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» قال: «يقدر في ليله القدر كل شىء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل، خير و شر و طاعه و معصيه و مولود و أجل و رزق، فما قدر في تلك السنة و قضى فهو المحتوم، و لله عز و جل فيه المشيئة».

قال: قلت: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ «١»، أى شىء عنى بذلك؟ قال: «العمل الصالح فيها من الصلاه و الزكاه و أنواع الخير، خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليله القدر، و لو لا ما يضاعف الله تبارك و تعالى للمؤمنين ما بلغوا، و لكن الله يضاعف لهم الحسنات» «٢».

١٩٦٣/٣]- الطبرسى في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- في حديث له طويل - قال (عليه السلام) فيه: «و إنما أراد الله بالخلق إظهار قدرته، و إبداء سلطانه، و تبين براهين

حكمته. فخلق ما شاء كما شاء، و أجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من امنائه، فكان فعلهم فعله، و أمرهم أمره، كما قال: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «٣»، و جعل السماء و الأرض وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من أهلهما، و ليجعل ذلك مثالا لأولياءه و امنائه، و عرف الخليقة فضل منزله أوليائه، و فرض عليهم من طاعتهم مثل الذى فرضه منه لنفسه، و ألزمهم الحجج بأن خاطبهم خطابا يدل على انفراده و توحيده، و أبان لهم أولياء أجرى «٤» أفعالهم و أحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون، هم الذين «٥» أيدهم بروح منه، و عرف الخلق اقتدارهم «٦» بقوله: عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ «٧»، و هم النعيم الذى يسأل [العباد] عنه، و أن الله تبارك و تعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم».

قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال (عليه السلام) هم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من حل محله من أصفياء الله

٢- الكافي ٤: ١٥٧/٦.

٣- الإحتجاج: ٢٥١.

(١) القدر ٩٧: ٣.

(٢) فى المصدر زياده: بحبنا.

(٣) النساء ٤: ٨٠.

(٤) فى المصدر: توحده و بأن له أولياء تجرى.

(٥) فى المصدر: هو الذى.

(٦) زاد فى المصدر: على علم الغيب.

(٧) الجن ٧٢: ٢٦، ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢

الذين قرنهم الله بنفسه و برسوله، و فرض على العباد من طاعتهم مثل الذى فرض عليهم منها لنفسه و هم ولاء الأمر الذين قال الله عز و جل فيهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ

«١»، وقال الله عز وجل فيهم:

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «٢».

قال السائل: ما ذلك الأمر؟ قال (عليه السلام): «الذى به تنزل الملائكة فى الليله التى يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق و رزق و أجل و عمل و حياه و موت، و علم غيب السماوات و الأرض، و المعجزات التى لا تنبغى إلا الله و أصفيائه و السفره بينه و بين خلقه، و هم وجه الله الذى قال: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «٣»، هم بقيه الله، يعنى المهدي الذى يأتى عند انقضاء هذه النظره، فيملأ الأرض عدلا كما ملئت «٤» جورا، و من آياته: الغيبه، و الاكتمام عند عموم الطغيان و حلول الانتقام، و لو كان هذا الأمر الذى عرفتكم نبأه «٥» للنبي (صلى الله عليه و آله) دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم و لا مستقبل، و لقال: نزلت الملائكه و فرق كل أمر حكيم، و لم يقل: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ «٦» و يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ».

و الحديث طويل - يأتى إن شاء الله تعالى - فى آخر الكتاب بطوله «٧».

١٩٦٩٤ / [٤] - على بن إبراهيم: حم و الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ يُعْنَى الْقُرْآنَ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ، و هى ليله القدر، أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جمله واحده، ثم نزل من البيت المعمور على النبي (صلى الله عليه و آله) فى طول عشرين سنه فيها يُفَرِّقُ يعنى فى ليله القدر كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أى يقدر الله كل أمر من الحق و الباطل، و ما يكون فى تلك السنه، و له فيه البداء، و المشيئه يقدم ما

يشاء و يؤخر ما يشاء من الآجال و الأزاق و البلايا «٨» و الأمراض، و يزيد فيها ما يشاء، و ينقص ما يشاء، و يلقيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى أمير المؤمنين (صلى الله عليه و آله)، و يلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة (عليهم السلام)، حتى ينتهى ذلك إلى صاحب الزمان (عليه السلام) و يشترط له ما فيه البداء و المشيئة و التقديم و التأخير.

ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى بذلك أبى، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى جعفر و أبى عبد الله و أبى الحسن (عليهم السلام).

٤- تفسير القمى ٢: ٢٩٠.

(١) النساء ٤: ٥٩.

(٢) النساء ٤: ٨٣.

(٣) البقره ٢: ١١٥.

(٤) فى المصدر: الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و. [.....]

(٥) فى المصدر: بأنه.

(٦) القدر ٩٧: ٤.

(٧) يأتى فى الحديث (١) باب (٢) فى ردّ متشابه القرآن إلى تأويله.

(٨) فى المصدر زياده: و الأعراض.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣

٩٦٩٥ / [٥]- قال: «و حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن يونس، عن داود بن فرقد، عن أبى المهاجر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يا أبا المهاجر، لا تخفى علينا ليله القدر، إن الملائكة يطوفون بنا فيها».

قوله تعالى: رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ إلى قوله تعالى: رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ، فهو محكم «١».

ثم قال: بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ، يعنى فى شك مما ذكرناه مما يكون فى ليله القدر.

سوره الدخان (٤٤): الآيات ١٠ الى ٢٨ ص: ١٣

قوله تعالى:

فَازْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَوْزَنَّاَهَا قَوْمًا آخِرِينَ [١٠ - ٢٨] / ٩٦٩٦ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: قَوْلُهُ
تَعَالَى: فَازْتَقِبْ أَي اصْبِرْ، يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ، قَالَ:

ذَلِكَ إِذَا خَرَجُوا

فى الرجعه من القبر.

١٩٦٩ / [٢] - ابن شهر آشوب: روى أن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «اللهم العن رعلا- و ذكوان، أَللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعل سنيهم كسنى يوسف». ففى الخبر أن الرجل منهم كان يلقى صاحبه فلا يمكنه الدنو، فإذا دنا منه لا يبصره من شدة دخان الجوع، و كان يجلب إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه و قبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس و يتتن، فأكلوا الكلاب الميتة و الجيف و الجلود، و نبشوا القبور، و أحرقوا عظام الموتى فأكلوها، و أكلت المرأة طفلها، و كان الدخان يتراكم بين السماء و الأرض، و ذلك قوله تعالى: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ. فقال أبو سفيان و رؤساء قريش: يا محمد، أ تأمرنا بصله الرحم، فأدرك قومك فقد هلكوا فدعا لهم، و ذلك قوله تعالى: رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ، فقال الله تعالى: إِنَّا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون، فعاد إليهم الخصب و الدعه، و هو قوله تعالى: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ «٢».

١٩٦٩ / [٣] - نرجع إلى روايه على بن إبراهيم: يَغْشَى النَّاسَ كلهم الظلمه، فيقولون: هذا عذابٌ أليمٌ،

٥- تفسير القمى ٢: ٢٩٠.

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٠.

٢- المناقب ١: ٨٢ و ١٠٧ «نحوه»، البحار ١٦: ١٤١ / ١.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٩٠.

(١) قوله تعالى: (رحمه ... محكم) ليس فى المصدر.

(٢) قريش ١٠٦: ٣ و ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤

رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ، فقال الله عز و جل ردا عليهم: أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى فى ذلك اليوم وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ أى رسول

قد تبين لهم: ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ، قال: قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أخذه الغشى، فقالوا: هو مجنون، ثم قال: إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ يعنى إلى يوم القيامة، و لو كان قوله تعالى: يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ فى القيامة لم يقل:

إِنَّكُمْ عَائِدُونَ، لأنه ليس بعد الآخرة و القيامة حاله يعودون إليها.

ثم قال: يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى يعنى فى القيامة: إِنَّا مُنْتَقِمُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا فَبَلَّهْمُ قَوْمٌ فِرْعَوْنَ، أى اختبرناهم و جاءهم رَسُولٌ كَرِيمٌ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ، أى ما فرض الله من الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و السنن و الأحكام، فأوحى الله إليه: فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ، أى يتبعكم فرعون و جنوده وَ اثْرُكَ الْبَحْرِ رَهْوًا، أى جانبا، و خذ على الطريق «١»، إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ.

قوله تعالى: وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ أى حسن وَ نَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ، قال: النعمة فى الأبدان، قوله تعالى:

فَاكِهِينَ، أى مفاكهين للنساء كذلك وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ، يعنى بنى إسرائيل.

سوره الدخان (٤٤): آيه ٢٩..... ص: ١٤

قوله تعالى:

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ [٢٩]

١٩٦٩/ [١] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، عن عبد الله بن الفضيل الهمداني، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «مر عليه رجل عدو الله و لرسوله، فقال: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ، ثم مر عليه الحسين بن على (عليهما السلام)، فقال: لكن هذا لتبكين عليه السماء و الأرض، و قال: و ما بكت السماء و الأرض إلا على يحيى بن زكريا و الحسين بن على

(عليهم السلام).

٩٧٠٠ / [٢] - قال: وحدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (عليه السلام) و من معه «٢» حتى تسيل على خده، بوأه الله في الجنة غرفا «٣»، و أيما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خده

١- تفسير القمّي ٢: ٢٩١.

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٩١.

(١) في «ج» و المصدر: الطرف.

(٢) في المصدر: الحسين بن علي (عليهما السلام) دمعه. [.....]

(٣) في المصدر زياده: يسكنها أحقابا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥

لأذى مسنا من عدونا في الدنيا، بوأه الله مبعأ صدق في الجنة، و أيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضه ما أودى فينا، صرف [الله عن وجهه الأذى، و آمنه يوم القيامة من سخطه و النار].

٩٧٠١ / [٣] - قال: وحدثني أبي، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: و من ذكرنا أو ذكرنا عنده، فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضه، غفر الله له ذنوبه، و لو كانت مثل زبد البحر.

٩٧٠٢ / [٤] - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبي (رحمه الله) و جماعه من مشايخنا، عن «١» علي بن الحسين و محمد بن الحسين، عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن علي الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن رجل، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام)، في الرحبه، و هو يتلو هذه الآية: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ إذ خرج

عليه الحسين بن علي (عليهما السلام) من بعض أبواب المسجد، فقال: «أما هذا سيقتل و تبكى عليه السماء و الأرض».

٩٧٠٣ / [٥]- و عنه، قال: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن داود بن عيسى الأنصاري، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن إبراهيم النخعي، قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام)، فجلس في المسجد، و اجتمع أصحابه حوله، و جاء الحسين (صلوات الله عليه) حتى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه، فقال: «يا بني، إن الله غير أقواما بالقرآن، فقال: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ، و أيم الله لتقتلن من «٢» بعدى، ثم تبكيك السماء و الأرض».

و عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، بإسناده، مثله.

٩٧٠٤ / [٦]- و عنه، قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ، قال: «لم تبك السماء أحدا منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين (عليه السلام) فبكت عليه».

٩٧٠٥ / [٧]- و عنه، قال: حدثني أبي و علي بن الحسين، جميعا، عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد

٣- تفسير القمى ٢: ٢٩٢.

٤- كامل الزيارات: ٨٨ / ١.

٥- كامل الزيارات: ٨٩ / ٢.

٦- كامل الزيارات: ٨٩ / ٦.

٧- كامل الزيارات: ٩٢ / ١٦.

(١) في المصدر: و جماعه مشايخنا.

(٢) في المصدر: ليقتلنك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦

البرقي، عن محمد بن

خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد الحسنى، عن الحسن بن الحكم النخعى، عن كثير بن شهاب الحارثى، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فى الرحبه، إذ طلع الحسين (عليه السلام) فضحك على (عليه السلام) ضحكا حتى بدت نواجذه، ثم قال: «إن الله ذكر قوما فقال: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظِرِينَ، وَ الَّذِى فَلَقَ الْحَبَةَ وَ بَرَأَ النَّسْمَةَ، لِيَقْتُلَنَّ هَذَا، وَ لَتَبْكِينَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ».

٩٧٠٦ / [٨] - و عنه، قال: حدثنى أبى، عن سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن محمد ابن عيسى، عن محمد بن خالد البرقى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى العلوى، عن الحسن بن الحكم النخعى، عن كثير بن شهاب الحارثى، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين (عليه السلام) بالرحبه، إذ طلع الحسين (عليه السلام)، قال: فضحك على (عليه السلام) حتى بدت نواجذه، ثم قال: «إن الله ذكر قوما، فقال: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظِرِينَ، وَ الَّذِى فَلَقَ الْحَبَةَ وَ بَرَأَ النَّسْمَةَ، لِيَقْتُلَنَّ هَذَا، وَ لَتَبْكِينَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ».

٩٧٠٧ / [٩] - و عنه، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان الذى قتل الحسين (عليه السلام) ولد زنا، و الذى قتل يحيى بن زكريا ولد زنا، و قد احمرت السماء حين قتل الحسين (عليه السلام) سنه». ثم قال: بكت السماء و الأرض على

الحسين بن علي و يحيى بن زكريا، و حمرتها بكاؤها».

و تقدم طرف من هذا الباب، في قوله تعالى: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، من سورة مريم (عليها السلام) «١».

٩٧٠٨ / [١٠] - و عن ابن عباس: في تفسير قوله تعالى: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ، أنه إذا قبض الله نبياً من الأنبياء، بكت عليه السماء والأرض أربعين سنة، وإذا مات العالم العامل بعلمه بكيا عليه أربعين يوماً، و أما الحسين (عليه السلام) فبكت عليه السماء والأرض طول الدهر، و تصديق ذلك أن يوم قتله قطرت السماء دماء و أن هذه الحمره التي ترى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين (عليه السلام)، و لم تر قبله أبداً، و أن يوم قتله (عليه السلام) لم يرفع حجر في الدنيا إلا وجد تحته دم».

٩٧٠٩ / [١١] - و نقل عن الشافعي في (شرح الوجيز): أن هذه الحمره التي ترى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين (عليه السلام)، و لم تر قبله أبداً.

٨- كامل الزيارات: ١٩ / ٩٢.

٩- كامل الزيارات: ٢١ / ٩٣.

١٠-

١١-

(١) تقدم طرف منها في تفسير الآيات (٢- ١٠) من سورة مريم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧

٩٧١٠ / [١٢] - الطبرسي: عن زراره بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «بكت السماء على يحيى بن زكريا، و على الحسين بن علي (عليهم السلام)، أربعين صباحاً، و لم تبك إلا- عليهما» قلت: فما بكاؤها؟ قال: «كانت تطلع حمراء و تغيب حمراء».

سورة الدخان (٤٤): الآيات ٣٠ إلى ٣٢ ص: ١٧

قوله تعالى:

وَلَقَدْ نَجَّيْنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى الْعَالَمِينَ [٣٠ - ٣٢] / ٩٧١١ [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ لَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: عَلَى

العالمين، فلفظه عام و معناه خاص، و إنما اختارهم و فضلهم على عالمي زمانهم.

٩٧١٢/ [٢]- شرف الدين النجفي: عن رواه، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قوله عز و جل: **وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ**، قال: الأئمة من المؤمنين، و فضلناهم على من سواهم.

٩٧١٣/ [٣]- السيد الرضى: بالإسناد، عن الأصبغ بن نباته، عن عبد الله بن عباس، قال: كان رجل على عهد عمر بن الخطاب، له إبل «١» بناحية أذربايجان، قد استصعبت عليه جملة فمئعت جانبها، فشكا إليه ما قد ناله و أنه كان معاشه منها، فقال له: اذهب فاستغث الله عز و جل، فقال الرجل: ما أزال أدعوا و أبتهل إليه، فكلما قربت منها حملت على. قال: فكتب له رقعه فيها: من عمير أمير المؤمنين إلى مرده الجن و الشياطين أن تذللوا هذه المواشى له. قال: «فأخذ الرجل الرقعه و مضى، فاغتمت لذلك غ...شديدا، فلقيت أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) فأخبرته مما كان، فقال: «و الذى فلق الحبه و برأ النسمة ليعودن بالخيبه»، فهدأ ما بى، و طالت على سنتى، و جعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافى و فى جبهته شجه تكاد اليد تدخل فيها، فلما رأيته بادرت إليه، فقلت له: ما وراءك؟ فقال: «إنى صرت إلى الموضع، و رميت بالرقعه، فحمل على عداد منها، فهالنى أمرها، فلم تكن لى قوه بها، فجلست فرمحنى «٢» أحدها فى وجهى، فقلت: اللهم اكفنيها، فكلها يشد على و يريد قتلى، فانصرفت عنى، فسقطت فجاء أخ لى فحملنى، و لست أعقل، فلم أزل أتعالج حتى صلحت، و

١٢- مجمع البيان ٩: ٩٨. [.....]

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٢.

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٧٤ / ٢.

٣- خصائص الائمه (عليهم السلام): ٤٨.

(١) فى «ج، ح» و المصدر: و له فلاء.

(٢) رمحت الدابه فلانا: رفته. «أقرب الموارد- رمح- ١: ٤٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨

لأعلمه يعنى عمر. فقلت له: صر إليه فأعلمه.

فلما صار إليه، و عنده نفر، فأخبره بما كان فزبره، و قال له: كذبت لم تذهب بكتابى. قال: فحلف الرجل بالله الذى لا إله إلا هو، و حق صاحب هذا القبر، لقد فعل ما أمره به من حمل الكتاب، و أعلمه أنه قد ناله منها ما يرى، قال: فزبره و أخرجه عنه.

فمضيت معه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فتبسم ثم قال: «ألم أقل لك»، ثم أقبل على الرجل، فقال له: «إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذى هى فيه، و قل: اللهم إنى أتوجه إليك بنبيك نبى الرحمة، و أهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين، اللهم فذل لى صعوبتها و حزانتها «١»، و اكفى شرها، فانك الكافى المعافى الغالب القاهر».

فانصرف الرجل راجعا، فلما كان من قابل قدم الرجل و معه جملة قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فصار إليه و أنا معه، فقال له: «تخبرنى أو أخبرك؟ فقال الرجل: بل تخبرنى، يا أمير المؤمنين، قال: «كأنك صرت إليها، فجاءتك و لاذت بك خاضعه ذليله، فأخذت بنواصيها واحدا بعد آخر» فقال: صدقت يا أمير المؤمنين، كأنك كنت معى، فهذا كان، ففضل بقبول ما جئتك به فقال: «امض راشدا، بارك الله لك فيه»، فبلغ الخبر عمر فغمه ذلك حتى تبين الغم فى وجهه، فانصرف الرجل و كان يحج كل

سنه و لقد أنمى الله ماله.

قال: وقال: أمير المؤمنين (عليه السلام): «كل من استصعب عليه شىء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فرعون من الفراعنه فليبتهل بهذا الدعاء فإنه يكفى مما يخاف، إن شاء الله تعالى».

سوره الدخان (٤٤): آيه ٣٧ ص : ١٨

قوله تعالى:

أَهُيْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبْعِ [٣٧] تقدم حديث فى قوم تبع، فى قوله تعالى: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا، من سوره البقره «٢»، و سيأتى فى ذلك أيضا- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: وَقَوْمٌ تُبْعِ كُلُّ كَذَّبِ الرُّسُلِ فَحَقَّ وَعِيدِ، من سوره ق «٣».

سوره الدخان (٤٤): الآيات ٤٠ الى ٤٢ ص : ١٨

قوله تعالى:

إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

(١) فى «ج»: حرافتها.

(٢) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (٨٩) من سوره البقره.

(٣) يأتى فى الحديث (٣) من تفسير الآيات (١٢-١٤) من سوره ق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩

إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [٤٠-٤٢]

٩٧١٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- فى حديث أبي بصير- قال: «يا أبا محمد، ما استثنى الله عز ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته، فقال فى كتابه و قوله الحق: يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، يعنى بذلك عليا (عليه السلام) و شيعته».

٩٧١٥/ [٢]- و عنه: عن أحمد بن مهران (رحمه الله)، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحام، قال: «قال لى أبو عبد الله (عليه السلام)- و نحن فى الطريق، فى ليله الجمعة:

«اقرأ فإنها ليله قرآن» «١». فقرأت: إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُعْنَى مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا

مَنْ رَحِمَ اللَّهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «نحن و الله الذى يرحم» (٢)، و نحن و الله الذى استثنى الله، [و] لكننا نغنى عنهم».

٩٧١٦ / [٣]- محمد بن العباس (رحمه الله): عن حميد بن زياد، عن عبد الله بن أحمد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي اسامه زيد الشحام، قال كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) ليله الجمعة، فقال لى:

«اقرأ» فقرأت، ثم قال: «اقرأ» فقرأت، ثم قال: «يا شحام اقرأ فإنها ليله قرآن». فقرأت حتى إذا بلغت يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ، قال: «هم» قال: قلت: إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، قال: «نحن القوم الذين رحم الله، و نحن القوم الذين استثنى الله، و إنا و الله نغنى عنهم».

٩٧١٧ / [٤]- و عنه: عن أحمد بن محمد النوفلى، عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، قال: «نحن أهل الرحمة».

٩٧١٨ / [٥]- و عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن إسحاق بن عمار، عن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ

١- الكافى ٨: ٣٥ / ٦.

٢- الكافى ١: ٣٥٠ / ٥٦.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٧٤ / ٣.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٧٤ / ٤.

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٧٥ / ٥.

(١) فى المصدر: ليله الجمعة قرآنا. [...]

(٢) فى المصدر: رحم الله.

البرهان فى

إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، قال: «نحن و الله الذين رحم الله، و الذين استثنى، و الذين تغنى ولايتنا».

٩٧١٩ / [٦] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا، قال: «من والى غير أولياء الله لا يغنى بعضهم عن بعض، ثم استثنى من والى آل محمد، فقال: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ».

سوره الدخان (٤٤): الآيات ٤٣ الى ٤٩ ص : ٢٠

قوله تعالى:

إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ - إلى قوله تعالى - ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ [٤٣ - ٤٩] / ٩٧٢٠ [١] - ثم قال على بن إبراهيم: إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ، نزلت في أبي جهل بن هشام، قوله تعالى: كَالْمُهَلِّ قال: «الصفير المذاب: يَغْلَى فِي الْبُطُونِ كَغَلَى الْحَمِيمِ، و هو الذى قد حمى و بلغ المتتهى، ثم قال: «خُذُوهُ فَاغْتَلُوهُ، أى اضغطوه من كل جانب، ثم انزلوا به: إلى سِوَاءِ الْجَحِيمِ، ثم يصب عليه ذلك الحميم، ثم يقال له: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ. فلفظه خبر و معناه حكاية عمن يقول له ذلك، و ذلك أن أبا جهل كان يقول: أنا العزيز الكريم، فيعير بذلك فى الآخره (١)».

سوره الدخان (٤٤): الآيات ٥١ الى ٥٩ ص : ٢٠

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ - إلى قوله تعالى - فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ [٥١ - ٥٩]

٩٧٢١ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَقْبَلَ قَبْلَ مَا يَحِبُّ اللَّهُ عِزُّهُ وَ جَلَّ أَقْبَلَ اللَّهُ قَبْلَ مَا يَحِبُّ، وَ مِنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَصَمَهُ اللَّهُ، وَ مِنْ أَقْبَلَ اللَّهُ قَبْلَهُ وَ عَصَمَهُ لَمْ يَبَالِ لَوْ سَقَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ، أَوْ كَانَتْ نَازِلَةً نَزَلَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَشَمَلَتْهُمْ بَلِيَّةٌ كَانَتْ فِي حِزْبِ اللَّهِ بِالْتَقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، أَلَيْسَ اللَّهُ عِزُّهُ وَ جَلُّهُ يَقُولُ: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ».

٦- تفسير القمى ٢: ٢٩٢.

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٢.

٢- الكافي ٢: ٥٣ / ٤.

(١) فى المصدر: النار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١

٩٧٢٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان الحريرى، عن أبيه، عن سعد الخفاف،

عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يا سعد، تعلموا القرآن، فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورته نظر إليها الخلق، و الناس صفوف عشرون و مائه ألف صف، ثمانون ألف صف أمه محمد. و أربعون ألف صف من سائر الأمم، فيأتي على صف المسلمين في صورته رجل، فيسلم فينظرون إليه، ثم يقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين، نعرفه بنعته و صفته، غير أنه كان أشد اجتهادا منا في القرآن، فمن هناك أعطى من الجمال و البهاء و النور ما لم نعطه.

ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر إليه الشهداء. ثم يقولون: لا إله إلا الله الرب الرحيم، إن هذا الرجل من الشهداء، نعرفه بسمته و صفته غير أنه من شهداء البحر، فمن هناك أعطى من البهاء و الفضل ما لم نعطه».

قال: «فيجوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورته شهيد، فينظر إليه شهداء البحر، فيكثر تعجبهم، و يقولون: إن هذا من شهداء البحر، نعرفه بسمته و صفته، غير أن الجزيره التي أصيب فيها كانت أعظم هولا من الجزيره التي أصبنا فيها، فمن هناك أعطى من البهاء و الجمال و النور ما لم نعطه.

ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين و المرسلين في صفه «١» نبي مرسل، فينظر النبيون و المرسلون إليه، فيشتد لذلك تعجبهم، و يقولون: لا- إله إلا- الله الحليم الكريم، إن هذا النبي مرسل، نعرفه بسمته و صفته، غير أنه أعطى فضلا كثيرا». قال: «فيجتمعون فيأتون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيسألونه و يقولون: يا محمد، من هذا؟ فيقول لهم: أو ما تعرفونه؟ فيقولون: ما نعرفه، هذا ممن لا يغضب الله عز و

جل عليه، فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): هذا حجه الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في صورة ملك مقرب، فينظر إليه الملائكة، فيشتد تعجبهم و يكبر ذلك عليهم، لما رأوا من فضله، و يقولون: تعالى ربنا و تقدس، إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته و صفته، غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عز و جل مقاما، فمن هناك البس من النور و الجمال ما لم نلبس.

ثم يتجاوز حتى يأتي «٢» رب العزه تبارك و تعالى، فيخر تحت العرش، فيناديه تبارك و تعالى: يا حجتى فى الأرض، و كلامى الصادق الناطق، ارفع رأسك، و سل تعط، و اشفع تشفع. فيرفع رأسه فيقول الله تبارك و تعالى:

كيف رأيت عبادى؟ فيقول: يا رب منهم من صاننى، و حافظ على، و لم يضيع شيئا، و منهم من ضيعنى و استخف بحقى، و كذب بى، و أنا حجتك على جمع خلقك. فيقول الله تبارك و تعالى: و عزتى و جلالى و ارتفاع مكانى، لأثيين عليك اليوم أحسن الثواب، و لأعاقبن عليك اليوم أليم العقاب».

قال: «فيرفع القرآن رأسه فى صورته اخرى». قال: فقلت: يا أبا جعفر، فى أى صورته يرجع؟ قال: «فى صورته رجل شاحب متغير، يبصره أهل الجمع، فيأتى الرجل من شيعتنا الذى كان يعرفه، و يجادل به أهل الخلاف، فيقوم

٢- الكافى ٢: ٤٣٦ / ١.

(١) فى المصدر: صورته.

(٢) فى المصدر: يجاوز حتى ينتهى إلى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢

بين يديه، فيقول: ما تعرفنى؟ فينظر إليه الرجل، فيقول: ما أعرفك يا عبد الله. قال: فيرجع فى الصورته التى كان «١» فى الخلق الأول: فيقول: ما تعرفنى؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن:

أنا الذى أسهرت ليلك و أنصبت عيشك و سمعت الأذى، و رجمت بالقول فى، ألا و إن كل تاجر قد استوفى تجارته، و أنا ورائك اليوم».

قال: «فينطلق به إلى رب العزه تبارك و تعالى، فيقول: يا رب عبدك و أنت أعلم به، قد كان نصبا بى، مواظبا على، يعادى بسببى، و يحب بى و يبغض. فيقول الله عز و جل: أدخلوا عبدى جنتى، و اكسوه حله من حلل الجنه، و توجه بتاج الكرامه. فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن، فيقال له: هل رضيت بما صنع بوليک؟ فيقول: يا رب، إنى أستقل هذا له، فزده مزيد الخير كله، فيقول: و عزتى و جلالى «٢» و ارتفاع مكانى، لأنحلن له اليوم خمسہ أشياء، مع المزيد له و لمن كان بمنزلته: ألا إنهم شباب لا يهرمون، و أصحاب لا يسقمون، و أغنياء لا يفتقرون، و فرحون لا يحزنون، و أحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية: لا يَدُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى .

قال: قلت: يا أبا جعفر، هل يتكلم القرآن؟ فتبسم، ثم قال: «رحم الله الضعفاء من شيعتنا، إنهم أهل تسليم»، ثم قال: «نعم - يا سعد- و الصلاه تتكلم، و لها صورہ و خلق، تأمر و تنهى».

قال سعد: فتغير لذلك لوني و قلت: هذا شىء لا أستطيع أن أتكلم به فى الناس! فقال أبو جعفر (عليه السلام):

«و هل الناس إلا شيعتنا، فمن لم يعرف الصلاه فقد أنكر حقنا»، ثم قال: «يا سعد أسمعك كلام القرآن؟». قال سعد:

قلت: بلى، صلى الله عليك فقال: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ «٣»، فالنهي كلام، و الفحشاء و المنكر رجال و نحن ذكر الله و

نحن أكبر».

٩٧٢٣/ [٣]- على بن إبراهيم: ثم وصف ما أعدده للمتقين من شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ غَيْرَ الْمَوْتَةِ الَّتِي فِي الدُّنْيَا، وَ وَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ، أَيْ انتظر إنهم منتظرون.

٩٧٢٤/ [٤]- على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ، قَالَ: يَرِيدُ مَا يَسْرُ مِنْ نِعْمَةِ الْجَنَّةِ وَ عَذَابِ النَّارِ، يَا مُحَمَّدُ: لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، يَرِيدُ لِكَيْ يَتَعَطَّ الْمُشْرِكُونَ، فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ، تَهْدِيدٌ مِنَ اللَّهِ وَ وَعِيدٌ، وَ انتظر إنهم منتظرون.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٩٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٩٢.

(١) في المصدر: صورته التي كانت.

(٢) في المصدر زياده: و علوى.

(٣) العنكبوت ٢٩: ٤٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣

سوره الجاثيه ص : ٢٣

فضلها ص : ٢٣

٩٧٢٥/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن عاصم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الجاثيه كان ثوابها أن لا يرى النار أبدا، و لا يسمع زفير جهنم و لا شهيقها، و هو مع محمد (صلى الله عليه و آله).

٩٧٢٦/ [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره سكن الله روعته يوم القيامة إذا جثا على ركبتيه و سترت عورته، و من كتبها و علقها عليه أمن من سطوه كل جبار و سلطان، و كان مهابا محبوبا و جيبها في عين كل من يراه من الناس، تفضلا من الله عز و

جل».

٩٧٢٧ / [٣]- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلقها عليه أمن من سطوه كل شيطان و جبار، و كان مهابا محبوبا فى عين كل من رآه من الناس».

٩٧٢٨ / [٤]- وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلقها عليه أمن من شر كل نمام، و ليس يغترب عند الناس أبدا، و إذا عقلت على الطفل حين يسقط من بطن امه، كان محفوظا و محروسا بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٤. [.....]

٢- خواص القرآن:

٣- خواص القرآن:

٤- خواص القرآن: ٥٠ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤

سوره الجاثيه (٤٥): الآيات ١ الى ٥ ص: ٢٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [١-٥] / ٩٧٢٩ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ هِيَ النُّجُومُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ، وَ فى الأَرْضِ ما يخرج منها من أنواع النبات للناس وَ الدواب لآياتٍ لقوم يعقلون.

٩٧٣٠ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «يا هشام، إن الله تبارك و تعالى بشر أهل العقل و الفهم فى كتابه، فقال: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ «١».

يا هشام، إن الله تبارك و تعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، و نصر النبيين بالبيان، و دلهم على ربوبيته بالأدله، فقال: إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَ

الْفَلَكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ «٢».

يا هشام، قد جعل الله ذلك دليلاً على معرفته بأن لهم مدبراً، فقال: وَ سَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ

١- تفسير القمي ٢: ٢٩٣.

٢- الكافي ١: ١٠ / ١٢.

(١) الزمر ٣٩: ١٧، ١٨.

(٢) البقره ٢: ١٦٣، ١٦٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥

وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ «١». و قال: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَ لِتَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَيَّئًا وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ «٢». و قال: (إن في اختلاف الليل و النهار و ما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها و تصريف الرياح و السحاب المسخر بين السماء و الأرض لآيات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) «٣».

١٩٧٣١ / [٣]- على بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، أي يجيء من كل جانب و ربما كانت حاره، و ربما كانت بارده، و منها ما يثير «٤» السحاب، و منها ما يبسط الرزق في الأرض «٥»، و منها ما يلقح الشجر.

١٩٧٣٢ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، و هشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرياح الأربع:

الشمال، و الجنوب، و الصبا، و

الدبور، وقلت: إن الناس يذكرون أن الشمال من الجنه و الجنوب من النار؟

فقال: «إن الله عز و جل جنودا من رياح، يعذب بها من يشاء ممن عصاه، فلكل ریح منها ملك موكل بها، فإذا أراد الله عز ذكره أن يعذب قوما بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكل بذلك النوع من الریح التي يريد أن يعذبهم بها- قال- فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب- قال- و لكل ریح منها اسم، أما تسمع قول الله عز و جل: كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذُرِي إِنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ «٦»، و قال: الرِّيحُ الْعَقِيمَ «٧»، و قال: رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ «٨»، و قال: فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ «٩»؟ و ما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه».

قال: «و لله عز ذكره رياح رحمه لواقع و غير ذلك، ينشرها بين يدي رحمته، منها ما يهيج السحاب للمطر، و منها رياح تحبس السحاب بين السماء و الأرض، و رياح تعصر السحاب فتمطره بإذن الله، و منها ما «١٠» عدد الله في

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٩٣.

٤- الكافي ٨: ٦٣/٩١.

(١) النحل ١٦: ١٢.

(٢) غافر ٤٠: ٦٧.

(٣) كذا، و هي مأخوذة من سورة الجاثية ٤٥: ٥، و التحريف من الرواه أو النسخ.

(٤) في المصدر: يسير.

(٥) في «ط، ي» يبسط في السماء. [...]

(٦) القمر ٥٤: ١٨، ١٩.

(٧) الذاريات ٥١: ٤١.

(٨) الأحقاف ٤٦: ٢٤.

(٩) البقره ٢: ٢٦٦.

(١٠) في المصدر: و منها رياح ممّا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦

الكتاب، فأما الرياح الأربع: الشمال، و الجنوب، و الصبا، و الدبور، فإنما هي أسماء الملائكة الموكلين بها، فإذا أراد الله أن تهب
شمالاً،

أمر الملك الذى اسمه الشمال، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامى، فضرب بجناحه، ففرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر، وإذا أراد الله أن تبعث جنوبا، أمر الملك الذى اسمه الجنوب، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامى، فضرب بجناحه، ففرقت ريح الجنوب فى البر والبحر، وإذا أراد الله أن يبعث دبوراً، أمر الملك الذى اسمه الدبور، فهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامى، فضرب بجناحه، ففرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما تسمع لقوله: ريح الشمال، وريح الجنوب، وريح الدبور، وريح الصبا؟ إنما تضاف إلى الملائكة الموكلين بها».

٩٧٣٣/ [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفى، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهذلى، قال: حدثنا أبو حفص الأعمش «١»، عن عنبسه بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن النعمان، قال: كنت عند الحسين (عليه السلام)، إذ دخل عليه رجل من العرب مثلثاً أسمر شديد السمره، فسلم فرد الحسين (عليه السلام)، فقال: يا ابن رسول الله، مسأله؟ فقال: «هات». فقال: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: «أربع أصابع»، قال: كيف؟ قال: «الإيمان ما سمعناه، واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع».

سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ٧ الى ١٣ ص : ٢٦

قوله تعالى:

وَيَلِّ لِكُلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ [٧-١٣] / ٩٧٣٤ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ، أَى كَذَابٍ: يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً، أَى يَصِرُ عَلَى أَنَّهُ كَذِبٌ، وَيَسْتَكْبِرُ

على نفسه، كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، و قوله تعالى:

وَ إِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا يَعْنِي إِذَا رَأَى فَوْضِعَ الْعِلْمِ مَكَانَ الرَّؤْيَةِ، و قوله تعالى: هَذَا هُدًى يَعْنِي الْقُرْآنَ هُوَ تَبْيَانٌ،
قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ، قال: الشده و السوء،

٥- كفايه الأثر: ٢٣٢.

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٣.

(١) الظاهر: أبو حفص الأعشى. انظر تهذيب الكمال ٢١: ٦٠٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧

ثم قال: اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ، أى السفن فِيهِ بِأَمْرِهِ وَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، ثم قال: وَ سَخَّرَ لَكُمْ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ، يعنى ما فى السموات من الشمس و القمر و النجوم و المطر.

٩٧٣٥/ [١]- محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن أبي الصامت، عن قول الله عز
و جل: وَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ، قال: «أجبرهم «١» بطاعتهم».

قال مؤلف الكتاب: هذا متن الحديث فى نسختين عندى من (بصائر الدرجات)، و ذكر الحديث مصنفه الصفار فى باب نادر بعد
باب ما خص الله به الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه و آله) من ولايه اولى العزم لهم فى الميثاق، و بالجمله الحديث فى
أبواب الولاية لآل محمد (صلى الله عليه و آله).

سوره الجاثيه(٤٥): آيه ١٤ ص: ٢٧

قوله تعالى:

قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٤] / ٩٧٣٦ [٢]- على بن إبراهيم: قوله تعالى:
قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ، قال: يقول لأئمة الحق: لا تدعوا على أئمة الجور حتى يكون الله الذى يعاقبهم،
فى

قوله تعالى: لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

٩٧٣٧/ [٣]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا محمد بن عباس، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: حدثنا عمر بن رشيد، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ، قال: قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين «٢» لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم».

٩٧٣٨/ [٤]- شرف الدين النجفي، قال: روى أن الامام على بن الحسين (عليهما السلام)، أراد أن يضرب غلاما له،

١- بصائر الدرجات: ١٨٩ / ١.

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٩٣.

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٩٤.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٧٥ / ٢.

(١) في «ي»: أخبرهم.

(٢) في المصدر: أن يغفروا للذين. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨

فقراً: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ، و وضع السوط من يده، فبكى الغلام، فقال له:

«ما يبكيك؟» قال: و إني عندك - يا مولاي - ممن لا يرجو أيام الله؟ فقال له: «أنت ممن يرجو أيام الله؟» قال: نعم يا مولاي. فقال (عليه السلام): «لا أحب أن أملكك من يرجو أيام الله، قم فأت قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قل: اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين و أنت حر لوجه الله تعالى».

٩٧٣٩/ [١]- قال: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «أيام الله المرجوه ثلاثة: يوم قيام القائم (عليه السلام)، و يوم الكره، و يوم القيامة».

سوره البائيه (٤٥): آيه ١٥ ص : ٢٨

قوله تعالى:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ [١٥] / ٩٧٤٠ [٢] - على بن إبراهيم،

قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى ابن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، يريد المؤمنين: وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا، يريد المنافقين و المشركين: ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ، يريد إليه تصيرون

سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ١٨ الى ١٩ ص : ٢٨

قوله تعالى:

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيْعِهِ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا- إلى قوله تعالى- لَنْ يُعْثُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا [١٨- ١٩] /٩٧٤١ [٣]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيْعِهِ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُعْثُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، فهذا تأديب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و المعنى لامته.

١- تأويل الآيات ٢: ٥٧٦ /٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٩٤.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٩٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩

سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ٢١ الى ٢٤ ص : ٢٩

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إلى قوله تعالى- إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [٢١- ٢٤] /٩٧٤٢ [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبيد، عن حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن على، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ، الآية، قال: الذين آمنوا و عملوا الصالحات: بنو هاشم و بنو عبد المطلب، و الذين اجترحوا السيئات:

بنو عبد شمس.

٩٧٤٣ [٢]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد ابن مروان، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ، الآية، قال: إن هذه الآية نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام) و حمزه بن عبد المطلب، و عبيده بن الحارث، هم الذين آمنوا، و فى ثلاثة من المشركين عتبه، و شيبه ابني ربيعه، و الوليد بن عتبه، و هم الذين اجترحوا السيئات.

قوله تعالى: أَمْ نَجْعِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، على و حمزه و عبيده كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ، عتبه و شبيهه و الوليد بن عتبه: أَمْ نَجْعِلُ الْمُتَّقِينَ، هؤلاء على و أصحابه كَالْفَجَّارِ «١» عتبه و أصحابه، و قوله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، فالذين آمنوا: بنو هاشم، و بنو عبد المطلب، و الذين اجترحوا السيئات: بنو عبد شمس.

٩٧٤٥ / [٤]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ، إلى قوله تعالى: سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ وَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ، فإنه محكم.

قال: قوله تعالى: أَمْ فَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ، نزلت في قريش، كلما هووا شيئا عبده و أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ، أى عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمير المؤمنين (عليه السلام)، و جرى ذلك بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيما فعلوه بعده بأهوائهم و آرائهم، و أزالوا الخلافه و الإمامه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد أخذ الميثاق عليهم مرتين لأمر المؤمنين (عليه السلام).

١- تأويل الآيات ٢: ٥٧٦ / ٥.

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٧٧ / ٦.

٣- تحفه الأبرار: ١١٥ «مخطوط».

٤- تفسير القمى ٢: ٢٩٤.

(١) سورة ص ٣٨: ٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠

٩٧٤٦ / [٥]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَمْ فَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ، نزلت في قريش، و جرت بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) في أصحابه «١» الذين غصبوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، و اتخذوا إماما بأهوائهم، و الدليل على ذلك قوله تعالى: وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ «٢»، قال:

من زعم أنه إمام و ليس هو بإمام، فمن اتخذ إماما فضله على على (عليه السلام)، ثم عطف على الدهريه الذين قالوا: لا نحيا بعد الموت، فقال: وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ، و هذا مقدم و مؤخر، لأن الدهريه لم يقرأوا بالبعث و النشور بعد الموت، و إنما قالوا: نحيا و نموت و ما يهلكنا إلا الدهر إلى قوله تعالى: يَظُنُّونَ، فهذا ظن شك، و نزلت هذه الآيه فى الدهريه و جرت فى الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأمر المؤمنين و أهل بيته (عليهم السلام)، و إنما كان أيمانهم إقرارا بلا تصديق فرقا «٣» من السيف، و رغبه فى المال.

سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ٢٥ الى ٢٩ ص : ٣٠

قوله تعالى:

وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا - إلى قوله تعالى - هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق [٢٥ - ٢٩] / ٩٧٤٧ [١] - ثم حكى الله عز و جل قول الدهريه، فقال: وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَوْنَا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، أى إنكم تبعثون بعد الموت، فقال الله تعالى: قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

و قوله تعالى: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِتِدِ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ، قال: إلى ما يجب عليهم من أعمالهم، ثم قال: هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق، الآيتان محكمتان.

٩٧٤٨ / [٢] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفزاري، عن الحسن ابن على اللؤلؤى، عن الحسن بن أيوب، عن سليمان بن صالح، عن رجل، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت:

هذا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ؟ قال: «إن الكتاب لم ينطق و لن ينطق، و لكن

٥- تفسير القمى ٢: ٢٩٤.

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٩٥.

(١) (أصحابه) ليس فى المصدر.

(٢) الأنبياء ٢١: ٢٩.

(٣) فى المصدر: خوفاً. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١

رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الناطق بالكتاب، قال الله تعالى: هذا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ. فقلت: إنا لا نقرأها هكذا «١». فقال: «هكذا و الله نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لكنه مما حرف من كتاب الله».

٩٧٤٩/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمى المصرى، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام). قال: قلت له: قول الله عز و جل: هذا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ؟ قال: فقال: «إن الكتاب لم ينطق و لن ينطق، و لكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الناطق بالكتاب، قال الله عز و جل: هذا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ». قال: قلت: جعلت فداك إنا لا نقرأها هكذا، قال: «هكذا و الله نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله) و لكنه مما حرف من كتاب الله».

٩٧٥٠/ [٤]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن سليمان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: هذا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ؟ قال: «إن الكتاب لا ينطق، و لكن محمد و أهل بيته (عليهم السلام)، هم الناطقون بالكتاب».

قوله تعالى:

إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا

٩٧٥١/ [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن بشار، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: سألته: أ يعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟

فقال: «إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال الله عز وجل: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، وقال لأهل النار: وَ لَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ «٢»، فقد علم الله عز وجل أنه لو ردهم «٣» لعادوا لما نهوا عنه، وقال للملائكة لما قالت: أ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ «٤»، فلم يزل الله عز وجل علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن

٣- الكافي ٨: ١١ / ٥٠.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٧٧ / ٧.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١١٨ / ٨.

(١) قال المجلسي: الظاهر أنه قرأ (ينطق) على البناء للمفعول. مرآة العقول ٢٥: ١٠٨. وفي المصدر: هذا بكتابنا ينطق.

(٢) الأنعام ٦: ٢٨.

(٣) في المصدر: لو ردوهم.

(٤) البقرة ٢: ٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢

يخلقها، تبارك الله ربنا و تعالى علوا كبيرا، خلق الأشياء و علمه بها سابق لها كما شاء، كذلك الله لم يزل ربا عالما سميعا بصيرا».

٩٧٥٢ / [٢] - روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «إذا ذكر العبد ربه في قلبه، كتب الله له ذلك في صحيفه، ثم يعارض الملائكة يوم الخميس، فيريهم الله ذكر عبده له بقلبه، فيقول الملائكة: ربنا عمل هذا العبد قد أحصيناه، أما هذا العمل فما نعرفه. فيقول الرب: إن عبدى قد ذكرنى بقلبه فأثبته

فى صحيفته، فذلك قوله تعالى:

إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ٣٤ الى ٣٧ ص: ٣٢

قوله تعالى:

وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَأُكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٣٤ - ٣٧] / ٩٧٥٣ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، فِى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَأُكُمْ، أَى نَتْرَكُكُمْ، فَهَذَا النِّسْيَانُ هُوَ «١» التَّرِكُ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَأُكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا، وَهُمْ الْأُتَمَّةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، أَى كَذَبْتُمُوهُمْ وَاسْتَهْزَأْتُمْ بِهِمْ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا، يَعْنَى مِنَ النَّارِ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ، يَعْنَى لَا يُجَابُونَ «٢»، وَلَا يَقْبَلُهُمُ اللَّهُ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَهُ الْكِبْرِيَاءُ يَعْنَى الْقُدْرَةُ فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

٢-.....

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٥.

(١) فى المصدر: فهذا نسيان.

(٢) فى المصدر: أَى لا يجابون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣

المستدرک (سوره الجاثيه) ص: ٣٣

سوره الجاثيه(٤٥): آيه ٦ ص: ٣٣

قوله تعالى:

فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ [٦]

[١]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن صفوان بن يحيى، قال: سألتنى أبو قره المحدث صاحب شبرمه أن أدخله على أبى الحسن الرضا (عليه السلام) - إلى أن قال - وسأله عن قول الله عز وجل: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): قد أخبر الله تعالى أنه أسرى به، ثم أخبر أنه لم أسرى به، فقال: لِنَرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا «١»، فَأَيَاتُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ، فَقَدْ أَعْذَرَ وَبَيْنَ لَمْ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، وَ مَا رَأَاهُ وَقَالَ: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ غَيْرُ اللَّهِ.

١- الاحتجاج ٢: ٤٠٥.

(١) الإسراء ١٧: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥

سوره الأحقاف ص : ٣٥

فضلها ص : ٣٥

٩٧٥٤/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ كل يوم «١» أو كل جمعه سورة الأحقاف، لم يصبه الله بروعه في الحياه الدنيا، و آمنه من فزع يوم القيامة، إن شاء الله تعالى».

٩٧٥٥/ [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره كتبت له من الحسنات بعدد كل رجل مشى على الأرض عشر مرات، و محى عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات، و من كتبها و علقها عليه، أو على طفل، أو ما يرضع، أو سقاه ماءها، كان قويا في جسمه، سالما مما يصيب الأطفال من الحوادث كلها، قرير العين في مهده ياذن الله تعالى و منه عليه».

٩٧٥٦/ [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها على طفل، أو كتبها

و سقاه ماءها، كان قويا فى جسمه، سالما مسلما صحيحا مما يصيب الأطفال كلها، قرير العين فى مهده».

٩٧٥٧/ [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها فى صحيفه و غسلها بماء زمزم، و شربها كان عند الناس محبوبا، و كلمته مسموعه، و لا يسمع شيئا إلا وعاه، و تصلح لجميع الأغراض، تكتب و تمحى و تغسل بها الأمراض، يسكن بها المرض بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٤. [.....]

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ٥١ «مخطوط».

(١) فى المصدر: كلّ ليله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦

سوره الأحقاف (٤٦): الآيات ١ الى ٤ ص: ٣٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ [١-٣] / ٩٧٥٨ [١]- على بن إبراهيم: يعنى قريشا عما دعاهم إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو معطوف على قوله تعالى: فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ، إلى قوله تعالى: عَادٍ وَ ثَمُودَ «١»، ثم احتج الله عليهم، فقال: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد: أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، يعنى الأصنام التى كانوا يعبدونها أرونى ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ، إلى قوله تعالى: إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

٩٧٥٩/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبى عبيده، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله تعالى: ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَهُ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قال: «عنى بالكتاب التوراه و الإنجيل، و آثاره من علم، فإنما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء «٢» (عليهم السلام)».

(٢) فى «ط، ى»: علم الأنبياء و الأوصياء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧

٩٧٦٠ / [١] - سعد بن عبد الله: عن على بن محمد بن عبد الرحمن الحجازى «١»، عن صالح بن السندى، عن الحسن بن محبوب، عن رواه، عن أبى عبيده الحذاء، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

أَتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ، قال: يعنى بذلك علم الأنبياء و الأوصياء: إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

سوره الأحقاف (٤٦): الآيات ٥ الى ٨ ص : ٣٧

قوله تعالى:

وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - وَ هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ [٥- ٨] / ٩٧٦١ [٢] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إلى قوله تعالى: بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ، قال: من عبد الشمس و القمر و الكواكب و البهائم و الشجر و الحجر، إذا حشر الناس كانت هذه الأشياء له أعداء، و كانوا بعبادتهم كافرين.

قال: قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ يا محمد افتراه يعنى القرآن، وضعه من عنده فقل لهم: إِنَّ افْتَرَيْتَهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، إن أثابنى أو عاقبنى على ذلك هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ، أى تكذبون كفى به شهيداً بينى و بينكم وَ هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ.

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٩ ص : ٣٧

قوله تعالى:

قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ - إلى قوله تعالى - وَ مَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ [٩]

٩٧٦٢ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه محمد بن خالد البرقى، عن خلف بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) - فى حديث - قال: «قد كان الشىء ينزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيعمل به زمانا، ثم يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه و أمته، قال أناس: يا رسول الله، إنك تأمرنا بالشىء

٢- تفسير القمى ٢: ٢٩٦.

٣- المحاسن: ١ / ٢٩٩.

(١) فى المصدر: الحجال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨

حتى إذا اعتدناه و جرينا عليه، أمرتنا بغيره؟ فسكت النبي (صلى الله عليه و آله) عنهم، فأنزل الله عليه: قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ
وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ

وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ».

٩٧٦٣/ [١] - شرف الدين النجفي، قال: روى مرفوعاً، عن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النضر، عن أبي مريم عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: « [لما] نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله): قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ، يعنى فى حروبه، قالت قريش:

فعلى ما نتبعه، و هو لا يدري ما يفعل به و لا بنا؟ فأنزل الله تعالى: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا». و قالوا: «قوله تعالى:

إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ فِي عِلْمِي، هكذا نزلت».

٩٧٦٤/ [٢] - على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد: مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ، أى لم أكن واحداً من الرسل، فقد كان قبلى أنبياء كثيرة.

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ١٠ ص : ٣٨

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ - إلى قوله تعالى - عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ [١٠] / ٩٧٦٥ [٣] - على بن إبراهيم، قال: قل إن كان القرآن من عند الله و شهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فأمن و استكبرتم، قال: الشاهد: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل عليه فى سوره هود: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ «١»، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام).

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ١٣ ص : ٣٨

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [١٣] / ٩٧٦٦ [٤] - على بن إبراهيم، قال: استقاموا على ولايه على أمير المؤمنين (عليه السلام).

١- تأويل الآيات ٢: ٥٧٨ / ٢.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٩٦. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ٢٩٧.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٩٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ١٥ ص: ٣٩

قوله تعالى:

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنَ الْمُسْلِمِينَ
[١٥]

٩٧٦٧/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء والحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما حملت فاطمه بالحسين (عليهما السلام)، جاء جبرئيل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: إن فاطمه ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمه بالحسين (عليهما السلام) كرهت حملها، وحين وضعت كرهت وضعه». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لم تر في الدنيا أم تلد غلاما تكرهه، لكنها كرهته لما علمت بأنه سيقتل، وفيه نزلت هذه الآية:

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا».

٩٧٦٨/ [٢] - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن جبرئيل (عليه السلام) نزل على محمد (صلى الله عليه وآله)، فقال له: يا محمد، إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمه تقتله أمتك من بعدك. فقال: يا

جبرئيل، و على ربي السلام، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمه تقتله أمتي من بعدى، فعرج جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء «١»، ثم هبط وقال له مثل ذلك، فقال: يا جبرئيل، و على ربي السلام، لا حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدى، فعرج جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء، ثم هبط وقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام، و يبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامه و الوصيه، فقال: قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمه: أن الله يبشرنى بمولود يولد لك تقتله أمتي من بعدى. فأرسلت إليه: لا حاجة لي في مولود تقتله أمتك من بعدك. فأرسل إليها: أن الله قد جعل في ذريته الإمامه و الولاية و الوصيه، فأرسلت إليه: انى قد رضيت، فحملته: كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلَهُ وَ فَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي، فلو أنه قال: أصلح لي ذريتي، لكان «٢» ذريته كلهم أئمه.

١- الكافي ١: ٣٨٦ / ٣.

٢- الكافي ١: ٣٨٦ / ٤.

(١) جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: فلولا أنه قال: أصلح لي في ذريتي لكانت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠

و لم يرضع الحسين (عليه السلام) من فاطمه (عليها السلام)، و لا من أنثى، كان يؤتى به النبي (صلى الله عليه و آله)، فيضع إبهامه في فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين و الثلاثة، فنبت لحم الحسين (عليه السلام) من لحم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و دمه «١» من دمه، و لم

يولد لسته أشهر إلا عيسى بن مريم (عليه السلام)، و الحسين بن علي (عليهما السلام)».

٩٧٦٩/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسين «٢» (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، من أين جاء لولد الحسين (عليه السلام) الفضل علي ولد الحسن (عليه السلام)، و هما يجريان في شرع واحد؟ فقال: «لا أراكم تأخذون به، إن جبرئيل (عليه السلام) نزل علي محمد (صلى الله عليه و آله) و ما ولد الحسين (عليه السلام) بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك. فقال: لا حاجة لي فيه، فخاطبه ثلاثا، ثم دعا عليا (عليه السلام) فقال له: إن جبرئيل (عليه السلام) يخبرني عن الله عز و جل أنه يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك. فقال: لا حاجة لي فيه يا رسول الله. فخاطب عليا (عليه السلام) ثلاثا، ثم قال: إنه يكون فيه و في ولده الإمامه و الوارثه و الخزانة.

فأرسل إلي فاطمه (عليها السلام): أن الله يبشرك بغلام تقتله أمتي من بعدى. فقالت فاطمه (عليها السلام): ليس لي فيه يا أبت حاجة. فخاطبها ثلاثا، ثم أرسل إليها: لا بد أن يكون فيه الإمامه و الوارثه و الخزانة، فقالت: رضيت عن الله عز و جل، فعلقت و حملت بالحسين (عليه السلام)، فحملت سته أشهر، ثم وضعت.

و لم «٣» يولد مولود قط لسته أشهر غير الحسين بن علي و عيسى بن مريم (عليهم السلام)، فكفلته أم سلمه، و كان رسول الله (صلى الله

عليه وآله) يأتيه كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين (عليه السلام)، فيمصه حتى يروى، فأثبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يرضع من فاطمه (عليها السلام)، ولا من غيرها لبنا قط.

فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه: وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنًا قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي، فلو قال: أصلح ذريتي، كانوا كلهم أئمه، لكن خص هكذا.

٩٧٧٠/ [٤]- الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدثني أبي، عن

٣- علل الشرائع: ٢٠٥ / ٣.

٤- الأما لي ٢: ٢٧٤.

(١) (من دمه) ليس في «ج» و المصدر.

(٢) في المصدر: أحمد بن الحسن.

(٣) في المصدر: وضعته ولم يعيش.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١

محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حمل الحسين (عليه السلام) ستة أشهر و أرضع سنتين، و هو قول الله عز وجل: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا».

٩٧٧١/ [٥]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن

على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي سلمه سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما حملت فاطمه بالحسين (عليهما السلام) جاء جبرئيل (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إن فاطمه ستلد ولدا تقتله أمتك من بعدك. فلما حملت فاطمه الحسين (عليه السلام) كرهت حملها، وحين وضعته كرهت وضعه». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هل في الدنيا «أ» أم تلد غلاما فتكرهه؟! و لكنها كرهته لأنها تعلم أنه سيقتل» قال: «و فيه نزلت هذه الآية: وَصَيَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا».

٩٧٧٢ / [٤]- و عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أتى جبرئيل (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله، فقال: السلام عليك يا محمد، ألا أبشرك بغلام تقتله أمتك من بعدك؟ فقال: لا حاجه لي فيه. قال:

فانتفض إلى السماء، ثم عاد إليه الثانيه، فقال: مثل ذلك، فقال: لا حاجه لي فيه. [فانخرج الى السماء، ثم انقض إليه الثالثه، فقال مثل ذلك، فقال: لا حاجه لي فيه.] فقال: إن ربك جاعل الوصيه في عقبه، فقال: نعم، أو قال ذلك.

ثم قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل على فاطمه (عليها السلام)، فقال لها: إن جبرئيل (عليه السلام) أتاني فبشرني بغلام تقتله أمتي من بعدى. فقالت: لا حاجه لي فيه. فقال لها: إن ربي جاعل الوصيه في عقبه. فقال: نعم إذن. فأنزل الله تعالى

عندك ذلك هذه الآية فيه: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا، لموضع إعلام جبرئيل إياها بقتله فحملته كرها بأنه مقتول، و وضعته كرها لأنه مقتول».

٩٧٧٣/ [٧]- و عنه، قال: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، قال: حدثني رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن جبرئيل (عليه السلام) نزل على محمد (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، إن الله يقرأ عليك السلام، و يبشرك بمولود يولد من فاطمه (عليهما السلام) تقتله أمتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل، و على ربي السلام، لا- حاجه لى فى مولود يولد من فاطمه تقتله أمتى من بعدى». قال: «فخرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط، فقال له مثل ذلك، فقال: يا جبرئيل، و على ربي السلام، لا حاجه لى فى مولود تقتله أمتى من بعدى. فخرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط، فقال له: يا محمد، إن

٥- كامل الزيارات: ٥٥ / ٢.

٦- كامل الزيارات: ٥٦ / ٣. [.....]

٧- كامل الزيارات: ٥٦ / ٤.

(١) فى المصدر: هل رأيتم فى الدنيا أمّا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢

ربك يقرئك السلام، و يبشرك أنه جاعل فى ذريته الإمامه و الولاية و الوصايه «١»، فقال: «قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمه (عليها السلام): أن الله يبشرك بمولود يولد منك تقتله أمتى من بعدى. فأرسلت إليه: أن لا حاجه لى فى مولود يولد منى تقتله أمتك من بعدك، فأرسل إليها: ان الله عز و جل جاعل فى ذريته الإمامه و الولاية و الوصايه، فأرسلت إليه: إنى قد رضيت. فحملته: كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا

بَلَغَ أَشَدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي، فلو أنه قال: أصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة.

و لم يرضع الحسين من فاطمه (عليها السلام) و لا من أنثى، و لكنه كان يؤتى به النبي (صلى الله عليه و آله)، فيضع إبهامه في فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين و الثلاثة. فنبت لحم الحسين (عليه السلام) من لحم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و دمه من دمه، و لم يولد مولود لسته أشهر إلا عيسى بن مريم و الحسين بن علي (صلوات الله عليهم)».

و عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، مثله.

٩٧٧٤/ [٨] - محمد بن العباس، قال: «حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن إبراهيم بن يوسف العبدى، عن إبراهيم بن صالح، عن الحسين بن زيد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه و آله) فقال: يا محمد، إنه يولد لك مولود تقتله أمتك من بعدك، فقال:

يا جبرئيل، لا حاجة لي فيه، فقال: يا محمد، إن منه الأئمة و الأوصياء».

قال: «و جاء النبي (صلى الله عليه و آله) إلى فاطمه (عليها السلام)، فقال لها: إنك تلدين ولدا تقتله أمتي من بعدى. فقالت لا حاجة لي فيه. فخاطبها ثلاثا، فقال لها: إن منه الأئمة و الأوصياء، فقالت: نعم يا أبت، فحملت بالحسين (عليه السلام) فحفظها الله و ما في بطنها من إبليس،

فوضعت له أسهه، و لم يسمع بمولود ولد لسته أشهر إلا الحسين و يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، فلما وضعت له وضع النبي (صلى الله عليه و آله) لسانه فى فمه «٢» فمصه، و لم يرضع الحسين (عليه السلام) من أنثى حتى نبت لحمه و دمه من ريق رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو قوله عز و جل: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلَهُ وَ فِصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا.

٩٧٧٥/٩]- و عنه: عن أحمد بن هوذه الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد الأنصارى، عن نصر بن يحيى، عن المقيس «٣» بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده [قال: كان رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع عمر بن الخطاب، فأرسله فى جيش، فغاب سته أشهر، ثم قدم و كان مع أهله سته أشهر،

٨- تأويل الآيات ٢: ٥٧٨/٣.

٩- تأويل الآيات ٢: ٥٨١/٦.

(١) فى المصدر: الوصيه، و كذا التى بعدها.

(٢) فى «ج» و المصدر: فيه.

(٣) فى «ط»: نسخه بدل، و المصدر: المقتبس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣

فعلقت منه، فجاءت بولد لسته أشهر فأنكره، فجاء بها إلى عمر. فقال: يا أمير المؤمنين، كنت فى البعث الذى وجهتنى فيه، و تعلم أنى قدمت منذ سته أشهر، و كنت مع أهلى، و قد جاءت بغلام و هو ذا، و تزعم أنه منى، فقال لها عمر: ما تقولين، أيتها المرأة؟ فقالت: و الله ما غشيتنى رجل غيره، و ما فجرت، و إنه لابنه. و كان اسم الرجل الهيثم، فقال لها عمر: أحق ما يقول زوجك؟ قالت: صدق يا أمير المؤمنين.

فأمر

بها عمر أن ترجم، فحفر لها حفيره، ثم أدخلها فيها، فبلغ ذلك عليا (عليه السلام) فجاء مسرعا، حتى أدركها، وأخذ بيدها، فسلها من الحفيره، ثم قال لعمر: «اربع على نفسك» (١)، إنها قد صدقت، إن الله عز وجل يقول في كتابه: وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا، وَقَالَ فِي الرِّضَاعِ: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ مِنْ أَوْلَادِهِنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ (٢) فالحمل والرضاع ثلاثون شهرا، وهذا الحسين ولد لسته أشهر» فعندها قال عمر: لو لا على لهلك عمر.

٩٧٧٦ / [١٠] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أحمد و محمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأله أبي وأنا حاضر، عن قول الله عز وجل: حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ قَالَ: «الاحتلام فقال: «يحتلم في ست عشره و سبع عشره سنه و نحوها»

سوره الأحقاف (٤٦): الآيات ١٧ الى ١٨ ص : ٤٣

قوله تعالى:

وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفٌّ - إلى قوله تعالى - أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٧ - ١٨] / ٩٧٧٧ [١] -
علي بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفٌّ لَكُمْمَا أَتَعَدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي، الآية قال: نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر.

٩٧٧٨ / [٢] - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني العباس بن محمد، قال: حدثني الحسن بن سهل، بإسناد رفعه إلى جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله، قال: أتبع جل ذكره مدح الحسين بن علي (عليهما السلام) بدم عبد الرحمن بن أبي بكر، قال جابر بن يزيد، فذكرت هذا الحديث لأبي جعفر (عليه السلام) فقال أبو جعفر (عليه السلام):

«يا جابر، والله لو سبقت الدعوه من الحسين: و أصلح لي ذريتي، كانوا ذريته كلهم أئمه طاهرين و لكن سبقت الدعوه:

١٠- التهذيب ٩: ١٨٢ / ٦.

١- تفسير القمي ٢: ٢٩٧.

٢- تفسير القمي ٢: ٢٩٧.

(١) أى تمكث و انتظر.

(٢) البقره ٢: ٢٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤

وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي «١»، فمنهم الأئمه (عليهم السلام) واحدا فواحدا، ثبت الله بهم حجته».

قال مؤلف الكتاب: أ ترى إلى أبى جعفر (عليه السلام)، لما عرض عليه جابر الحديث، كيف انتقل إلى ذكر ما فى الحسين (عليه السلام)، و لم يذكر أن الآيه نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر، بل أ عرض عنه إلى ذكر الحسين (عليه السلام).

٩/١٧٧٧ [٣]- و فى (كشف البيان): الآيه نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر، و قيل: فى أبيه قبل إسلامه.

٩/١٧٨٠ [٤]- الطبرسى فى (مجمع البيان): قيل: نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر «٢» عن ابن عباس، و أبى العالى، و السدى، و مجاهد.

قال: «و قيل: الآيه عامه فى كل كافر عاق لوالديه عن الحسن و قتاده و الزجاج، قالوا: و يدل عليه أنه قال عقيها: أولي الذين حق عليهم القول فى أمم».

سوره الأحقاف(٤٦): آيه ٢٠..... ص: ٤٤

قوله تعالى:

وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ - إلى قوله تعالى - وَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ [٢٠] [٩٧٨١/١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فى حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا قَالَ: أكلتم و شربتم و لبستم و ركبتهم، و هى فى بنى فلان: فَالْيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ، قال: العطش بما كنتم تستكبرون فى الأرض بغير الحقّ وَ بما كنتم تفسقون.

٩/١٧٨٢ [٢]- المفيد فى (أمالیه): قال: أخبرنى أبو الحسن على بن

بلال المهلبى، قال: حدثنا عبد الله بن راشد الأصفهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: أخبرنا أحمد بن شمر، قال: حدثنا عبد الله بن ميمون المكي مولى بنى مخزوم، عن جعفر الصادق بن محمد الباقر، عن أبيه (عليهما السلام): «أن أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام) أتى بخييص «٣»، فأبى أن يأكل، فقالوا له: أ تحرمه؟ قال: لا، ولكنى أخشى أن تتوق إليه نفسى فأطلبه» ثم تلا هذه الآية: أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا.

٣- نهج البيان ٣: ٢٦٤ «مخطوط».

٤- مجمع البيان ٩: ١٣٢. [...]

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٨.

٢- أمالي المفيد: ١٣٤ / ٢.

(١) الأحقاف ٤٦: ١٥.

(٢) فى المصدر زياده: قال له أبواه أسلم و ألخيا عليه، فقال: أحيوا لى عبد الله بن جدعان و مشايخ قريش حتى أسالهم عما تقولون.

(٣) الخييص: الحلواء المخبوضه من التمر و السمن. «المعجم الوسيط - خبص - ١: ٢١٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥

٩٧٨٣ / [٣] - ابن شهر آشوب: قال الأحنف بن قيس: دخلت على معاويه، فقدم إلى من الحلو و الحامض ما كثر تعجبنى منه، ثم قدم لونا ما أدرى ما هو، فقلت: ما هذا؟ فقال: مصارين البط محشوه بالمخ، قد قلى بدهن الفستق، و ذر عليه الطبرزد «١»، فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ فقلت ذكرت عليا (عليه السلام)، بينا أنا عنده، فحضر وقت إفطار فسألنى المقام، إذ دعا بجراب مختوم، فقلت: ما هذا الجراب؟ قال: «سويق الشعير»، فقلت: خفت عليه أن يؤخذ، أو بخلت به؟ قال: «لا- ولا أحدهما، لكنى خفت أن يلينه الحسن و الحسين بسمن أو زيت». قلت: محرم هو؟ قال:

«لا، و لكن يجب على أئمة الحق أن يقتدوا بالقسم من ضعفه

الناس كيلا يطغى بالفقير فقره»، فقال معاويه: ذكرت من لا ينكر فضله.

٩٧٨٤/ [٤]- العرنى: وضع خوان من فالودج «٢» بين يديه، فوجأ بإصبعه حتى بلغ أسفله [ثم سلها] و لم يأخذ منه شيئاً، و تلمظه بإصبعه، و قال: «طيب طيب، و ما هو بحرام، و لكن أكره أن أعود نفسى بما لم أعودها».

٩٧٨٥/ [٥]- و فى خبر عن الصادق (عليه السلام): «أنه مد يده إليه ثم قبضها، فقيل له فى ذلك، فقال: ذكرت رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه لم يأكله قط، فكرهت أن آكله».

٩٧٨٦/ [٦]- و فى خبر آخر عن الصادق (عليه السلام): «قالوا له: أ تحرمه؟ قال: لا، و لكنى أخشى أن تتوق إليه نفسى»، ثم تلا: أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا.

٩٧٨٧/ [٧]- الباقر (عليه السلام) فى خبر: «كان (عليه السلام) ليطعم الناس خبز البر و اللحم، و ينصرف إلى منزله و يأكل خبز الشعير و الزيت و الخل».

٩٧٨٨/ [٨]- الطبرسى: فى الحديث أن عمر بن الخطاب قال: استأذنت على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدخلت عليه فى مشربه «٣» أم إبراهيم، و إنه لمضطجع على خصفه «٤»، و أن بعضه على التراب، و تحت رأسه و ساده محشوه ليفاً، فسلمت عليه ثم جلست، فقلت: يا رسول الله، أنت نبي الله و صفوته و خيرته من خلقه، و كسرى و قيصر على سرر الذهب و فرش الديباج و الحرير! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أولئك قوم عجلت طيباتهم، و هى وشيكة الانقطاع، و إنما أخرت لنا طيباتنا».

٣- ... حيله الأبرار ١: ٣٥٢.

٤- المناقب ٢: ٩٩.

٥- المناقب ٢: ٩٩.

٦- المناقب ٢: ٩٩.

٧- المناقب ٢: ٩٩.

٨- مجمع البيان ٩:

(١) الطبرزد: السَّكَّر الأبيض، فارسيه. «أقرب الموارد ١: ٦٩٦».

(٢) الفالوذج: حلواء تعمل من الدقيق و الماء و العسل. و هو مأخوذ من فالوذه بالفارسيه. «أقرب الموارد ٢: ٩٤٢».

(٣) المشربه: الغرفه. «أقرب الموارد- شرب- ١: ٥٨٠». [.....]

(٤) الخصفه: الجله تعمل من الخوص للتمر، و: الثوب الغليظ جدًا. «أقرب الموارد- خصف- ١: ٢٧٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦

٩٧٨٩/ [٩]- و قال على بن أبي طالب (عليه السلام) في بعض خطبه: «و الله لقد رفعت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها، و لقد قال لي قائل: ألا تنبذها؟ فقلت: اعزب عني، فعند الصباح يحمد القوم السرى» «١».

٩٧٩٠/ [١٠]- و روى محمد بن قيس، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، أنه قال: «و الله إن كان على (عليه السلام) ليأكل أكله العبد، و يجلس جلسه العبد، و إنه كان ليشترى القميصين فيخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، و إذا جاز كعبه حذفه، و لقد و لي خمس سنين ما وضع آجره على آجره، و لا لبنه على لبنه و لا أورث بيضاء و لا حمراء، و إن كان ليطعم الناس خبز البر و اللحم و ينصرف إلى منزله يأكل خبز الشعير و الزيت و الخل، و ما ورد عليه أمران كلاهما لله عز و جل رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه، و لقد أعتق ألف مملوك من كد يمينه، تربت منه يده و عرق فيه وجهه، و ما أطاق عمله أحد من الناس، و إن كان ليصلى في اليوم و الليله ألف ركعه، و إن كان أقرب الناس شبيها به على بن الحسين (عليهما السلام)، و ما أطاق عمله أحد من الناس بعده».

ثم إنه

اشتهر في الروايه أنه (عليه السلام)، لما دخل على العلاء بن زياد بالبصره يعودہ. قال له العلاء يا أمير المؤمنين، أشكو إليك أخى عاصم بن زيد لبس العباءه، و تخلى من الدنيا. فقال (عليه السلام): «على به». فلما جاء، قال: «يا عدى نفسه، لقد استهام بك الخيث، أما رحمت أهلک و ولدک، أ ترى، الله أحل لك الطيبات و هو يكره أن تأخذها! أنت أهون على الله من ذلك». قال: يا أمير المؤمنين، هذا أنت في خشونه ملبسك و جشوبه مأكلك، قال:

«ويحك إنى لست كأنت، إن الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم بضعفه الناس كيلا يتبيخ بالفقير فقره» (٢).

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢١ ص: ٤٦

قوله تعالى:

وَ اذْکُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْاَحْقَافِ [٢١] / ٩٧٩١ [١] - على بن إبراهيم: الأحقاف: بلاد عاد، من الشقوق إلى الأجر و هي أربعة منازل.

٩٧٩٢ / [٢] - ثم قال: حدثني أبي، قال: أمر المعتصم أن يحفر بالبطانيه «٣» بئر، فحفروا ثلاثمائة قامه، فلم يظهر الماء، فتركه و لم يحفره، فلما ولي المتوكل أمر أن يحفر ذلك أبدا حتى يظهر الماء، فحفروا حتى وضعوا في كل

٩- مجمع البيان ٩: ١٣٣.

١٠- مجمع البيان ٩: ١٣٣.

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٩٨.

(١) مثل يضرب لمن يحتمل المشقه رجاء الراحة، و يضرب أيضا في الحث على مزاوله الأمر و الصبر و توطين النفس حتى تحمد عاقبته.

(٢) أى يهيج به و يغلبه حتى يقهره.

(٣) فى المصدر: بالباطيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧

مائه قامه؟ بكره، حتى انتهوا إلى صخره، فضربوها بالمعول فانكسرت، فخرج عليهم منها ريح بارده، فمات من كان يقربها، فأخبروا المتوكل بذلك، فلم يعلم ما ذاك، فقالوا: سل ابن الرضا عن ذلك، و هو

أبو الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام)، فكتب إليه يسأله عن ذلك، فقال أبو الحسن (عليه السلام): «تلك بلاد الأحقاف، وهم قوم عاد، الذين أهلكتهم الله بالريح الصرصر».

٩٧٩٣/ [٣]- الطبرسي في (الاحتجاج): روى عن علي بن يقطين، أنه قال: لما أمر أبو جعفر الدوانيقي يقطين أن يحفر بئرا بقصر العبادي، فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات أبو جعفر، و لم يستنبط منها الماء، فأخبر المهدي بذلك، فقال له: احفر أبدا حتى تستنبط الماء، و لو أنفقت عليها جميع ما في بيت المال.

قال: فوجه يقطين أخاه أبو موسى، في حفرها، فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقباً في أسفل الأرض، فخرجت منه الريح، قال: «فهاهم ذلك فأخبروا أبا موسى، فقال: أنزلوني، و كان رأس البئر أربعين ذراعاً [في أربعين ذراعاً] فاجلس في شق محمل و دلي في البئر، فلما صار في قعرها نظر إلى هول و سمع دوى الريح في أسفل ذلك، فأمرهم أن يوسعوا ذلك الخرق، فجعلوه شبه الباب العظيم، ثم دلى فيه رجلاً في شق محمل، فقال: ائتوني بخبر هذا ما هو؟ قال: فنزلاً في شق محمل، فمكثا ملياً، ثم حركا الحبل فاصعدا، فقال لهما: ما رأيتما؟ قالتا: أمراً عظيماً، رجالاتنا و نساء و بيوتنا و آنيه و متاعنا، كلها ممسوخ من حجاره، فأما الرجال و النساء فعليهم ثيابهم، فمن بين قاعد و مضطجع و متكئ، فلما مسسناهم إذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء، و منازل قائمه.

قال: فكتب بذلك أبو موسى إلى المهدي، فكتب المهدي إلى المدينه، إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام)، يسأله أن يقدم عليه، فقدم عليه فأخبره، فبكى بكاء شديداً، و قال: «يا أمير المؤمنين، هؤلاء بقيه قوم عاد، غضب

الله عليهم فساختم منازلهم، هؤلاء أصحاب الأحقاف». [قال فقال له المهدي: يا أبا الحسن، و ما الأحقاف؟

قال: «الرمل».

سورة الأحقاف (٤٦): الآيات ٢٢ إلى ٣٢ ص: ٤٧

قوله تعالى:

قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتُفِكَنا عَنْ آلِهَتِنَا- إلى قوله تعالى- أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ [٢٢- ٣٢] / ٩٧٩٤ [١]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله قوم عاد: قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتُفِكَنا، أى تزيلنا بكذبك عما كان يعبد آباؤنا: فَأَتينا بما تَعَدُّنا، من العذابِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّادِقِينَ، و كان نبيهم هود (عليه السلام)، و كانت

٣- الاحتجاج: ٣٨٨.

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨

بلادهم كثيره الخير خصبه، فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أجذبوا، و ذهب خيرهم من بلادهم، و كان هود يقول لهم ما حكى الله فى سورة هود: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ، إلى قوله تعالى: وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ «١» فلم يؤمنوا، و عتوا، فأوحى الله إلى هود (عليه السلام): أنه يأتيهم العذاب فى وقت كذا و كذا رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ، فلما كان ذلك الوقت، نظروا إلى سحابه، قد أقبلت، ففرحوا و قالوا: هذا عارضٌ مُمطرٌنا الساعه بمطر، فقال لهم هود: بَلْ هُوَ ما اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ. فى قوله تعالى: فَأَتينا بما تَعَدُّنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّادِقِينَ. رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّها، فلفظه عام و معناه خاص، لأنها تركت أشياء كثيره لم تدمرها، و انما دمرت ما لهم كله، فكان كما قال الله تعالى: فَأَصْبَحُوا لا يَرى إِلَّا مَساكِنَهُمْ، و كل هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويف و تحذير لأمه محمد (صلى الله عليه و آله). و قوله تعالى: وَ لَقَدْ مَكَّناهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّناكُمْ فِيهِ وَ جَعَلنا لَهُمْ سَمْعاً وَ أَبصاراً وَ أَفئِدَةً، أى

قد أعطيناهم فكفروا، فنزل بهم العذاب، فاحذروا أن ينزل بكم ما نزل بهم. ثم خاطب الله تعالى قريشا: وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَ صَيَّرْنَا اللَّيَاتِ، أَي بِنَا، وَ هِيَ بِلَادَ عَاد وَ قَوْمِ صَالِحٍ وَ قَوْمِ لُوطٍ، ثُمَّ قَالَ احْتِجَابًا عَلَيْهِمْ: فَلَوْ لَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ أَي بَطَلُوا وَ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ أَي كَذِبْتُمْ وَ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

قال: قوله تعالى: وَ إِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَشِيْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: فَلَمَّا قُضِيَ، أَي فَرَّغَ وَ لَوْ لَا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، فَهَذَا كُلُّهُ حِكَايَةٌ عَنِ الْجِنِّ، وَ كَانَ سَبَبُ نَزُولِهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى سَوَاقِ عَكَازٍ، وَ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ، وَ لَمْ يَجِدْ مِنْ يَقْبَلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعًا [يُقَالُ لَهُ:

وَادِي مَجْنَه تَهْجِدُ بِالْقُرْآنِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ، فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، اسْتَمَعُوا لَهُ، فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَنْصِتُوا، يَعْنِي اسْكُتُوا: فَلَمَّا قُضِيَ، أَي فَرَّغَ: وَ لَوْ لَا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، فَجَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَ أَسْلَمُوا وَ آمَنُوا، وَ عَلِمَهُمْ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ، فَأَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ

الْجِنِّ «٢»، السوره كلها، فحكى [الله عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) و كانوا يعودون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى كل وقت، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يعلمهم و يفقههم، فمنهم مؤمنون و كافرون و ناصبون، و يهود و نصارى و مجوس، و هم ولد الجان.

٩٧٩٥/ [٢]- قال: و سئل العالم (عليه السلام) عن مؤمنى الجن أ يدخلون الجنة؟ فقال: «لا، و لكن الله حظائر بين الجنة و النار، و يكون فيها مؤمنو الجن و فساق الشيعة».

٢- تفسير القمى ٢: ٣٠٠.

(١) هود ١١: ٥٢.

(٢) الجن ٧٢: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩

٩٧٩٦/ [١]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله يهودى، قال اليهودى: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل.

قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك. و لقد أعطى محمد (صلى الله عليه وآله) أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان و هى مقيمه على كفرها، و سخرت لنبوه محمد (صلى الله عليه وآله) الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجن تسعه من أشرفهم، واحد من جن نصيبين، و الثمان من بنى عمرو بن عامر من الأحجر «١»، منهم شضاه، و مضاه، و الهملكان، و المرزبان، و المازمان، و نضاه، و هاضب «٢»، و عمرو، و هم الذين يقول الله تبارك و تعالى اسمه فيهم: وَ إِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ، و هم التسعه، فأقبل إليه الجن و النبى (صلى الله عليه وآله) ببطن النخل، فاعتذروا

بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد و سبعون ألفا منهم، فبايعوه على الصوم و الصلاة و الزكاه و الحج و الجهاد و نصح المسلمين، و اعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، و هذا أفضل مما أعطى سليمان، سبحان من سخرها لنبوه محمد (صلى الله عليه و آله) بعد أن كانت تتمرّد و تزعم أن لله ولدا، و لقد شمل مبعثه من الجن و الإنس ما لا يحصى».

سوره الأحقاف(٤٦): آيه ٣٣ ص : ٤٩

قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٣٣] / ٩٧٩٧ [٢] - على بن إبراهيم: ثم احتج الله تعالى على الدهريه، فقال: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَمْ يَغَيِّ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سوره الأحقاف(٤٦): آيه ٣٥ ص : ٤٩

قوله تعالى:

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [٣٥]

٩٧٩٨ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي،

١- الاحتجاج: ٢٢٢. [.....]

٢- تفسير القمّي ٢: ٣٠٠.

٣- الكافي ١: ١٣٤ / ٣.

(١) في المصدر: الأحججه.

(٢) زاد في المصدر: و هضب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠

عن هشام، عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ساده النبيين و المرسلين خمسة، و هم أولوا العزم من الرسل، و عليهم دارت الرحا: نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله و على جميع الأنبياء).

٩٧٩٩ / [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جعفر

(عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أول وصى كان على وجه الأرض هبه الله شيث بن آدم، وما من نبي مضى إلا وله وصى، و كان جميع الأنبياء مائه ألف نبي و عشرين ألف نبي، منهم خمسة أولو العزم:

نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى، و محمد (عليهم السلام). و إن على بن أبى طالب (عليه السلام) كان هبه الله لمحمد (صلى الله عليه وآله) و ورث علم الأوصياء و

علم من كان قبله، أما إن محمدا (صلى الله عليه وآله) ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين. على قائمة العرش مكتوب: حمزه أسد الله و أسد رسوله و سيد الشهداء، و فى ذؤابه العرش:

على أمير المؤمنين، فهذه حجتنا على من أنكر حقنا، و جحد ميراثنا، و ما منعنا من الكلام و أماننا اليقين، فأى حجه تكون أبلغ من هذا؟».

٩٨٠٠ / [٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن مهران، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ؟

فقال: «نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد (صلوات الله عليهم)».

قلت: كيف صاروا أولى العزم؟ قال: «الآن نوحا بعث بكتاب و شريعته، و كل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح و شريعته و منهاجه، حتى جاء إبراهيم (عليه السلام) بالصحف و بعزيمه ترك كتاب نوح لا كفرا به، فكل نبى جاء بعد إبراهيم (عليه السلام) أخذ بشريعته إبراهيم و منهاجه و بالصحف، حتى جاء موسى بالتوراه و شريعته و منهاجه و بعزيمه ترك الصحف، فكل نبى جاء بعد موسى (عليه السلام) أخذ بالتوراه و بشريعته و منهاجه، حتى جاء المسيح (عليه السلام) بالإنجيل و بعزيمه ترك شريعته موسى و منهاجه، فكل نبى جاء بعد المسيح (عليه السلام) أخذ بشريعته و منهاجه حتى جاء محمد (صلى الله عليه وآله)، فجاء بالقرآن و بشريعته و منهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، و حرامه حرام إلى يوم القيامة، فهؤلاء أولو العزم من الرسل (عليهم السلام)».

٩٨٠١ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن

الحسن (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أولو العزم من الرسل خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلوات الله وسلامه عليه وعلينهم أجمعين)».

٢- الكافي ١: ١٧٥ / ٢.

٣- الكافي ٢: ١٤ / ٢.

٤- الخصال: ٣٠٠ / ٧٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١

١٩٨٠٢ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إنما سمي أولو العزم اولي العزم، لأنهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع، وذلك أن كل نبي كان بعد نوح (عليه السلام) كان على شريعته و منهاجه، و تابعا لكتابه إلى زمن إبراهيم الخليل (عليه السلام)، و كل نبي كان في أيام إبراهيم، و بعده كان على شريعته و منهاجه، و تابعا لكتابه إلى زمن موسى (عليه السلام)، و كل نبي كان في زمن موسى و بعده كان على شريعته و منهاجه، و تابعا لكتابه إلى زمن عيسى (عليه السلام)، و كل نبي كان في زمن عيسى و بعده كان على منهاج عيسى و شريعته، و تابعا لكتابه إلى زمن نبينا محمد (صلى الله عليه و آله)، فهؤلاء الخمسة هم «١» أفضل الأنبياء و الرسل (عليه السلام)، و شريعته محمد (صلى الله عليه و آله) [لا تنسخ إلى يوم القيامة، و لا

نبى بعده إلى يوم القيامة، فمن ادعى بعده نبوه أو أتى بعد القرآن بكتاب قدمه مباح لكل من سمع ذلك منه».

٩٨٠٣/ [٦] - على بن إبراهيم، قال: ثم أدب الله نبيه (صلى الله عليه وآله) بالصبر، فقال: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ، وَ هُمْ نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله)، وَمَعْنَى أَوْلَى الْعَزْمِ أَنَّهُمْ سَبَقُوا الْأَنْبِيَاءَ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَالْإِقْرَارِ بِكُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَهُمْ وَبَعْدَهُمْ، وَعَزَمُوا عَلَى الصَّبْرِ مَعَ التَّكْذِيبِ لَهُمْ وَالْأَذَى.

قوله تعالى:

وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ [٣٥] / ٩٨٠٤ [١] - عَلَى بِنِ إِِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ، يَعْنِي الْعَذَابَ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، قَالَ: يَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ لَمْ يَلْبُثُوا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بِلَاغٍ، أَيْ أْبْلَغَهُمْ ذَلِكَ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ.

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٨٠ / ١٣.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٠٠.

١- تفسير القمى ٢: ٣٣٠.

(١) فى المصدر: الخمسة أولو العزم، فهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣

سوره محمد (صلى الله عليه وآله) ص : ٥٣

فضلها ص : ٥٣

٩٨٠٥ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الَّذِينَ كَفَرُوا لم يرتب أبدا، و لم يدخله شك فى دينه أبدا، و لم يبتله الله بفقر أبدا، و لا خوف من سلطان أبدا، و لم يزل محفوظا من الشك و الكفر أبدا حتى يموت، فإذا مات و كل الله به فى قبره ألف ملك يصلون فى قبره، يكون ثواب صلاتهم له، و يشيعونه حتى يوقفوه موقف الأمن عند الله

عز و جل، و يكون في أمان الله و أمان محمد (صلى الله عليه و آله)».

٩٨٠٦ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يول وجهه وجهه إلا رأى فيه وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا خرج من قبره، و كان حقا على الله تعالى أن يسقيه من أنهار الجنه، و من كتبها و علقها عليه، أمن في نومه و يقظته من كل محذور ببركتها».

٩٨٠٧ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها عليه، أمن في نومه و يقظته من كل محذور، و كان محروسا من كل بلاء و داء».

٩٨٠٨ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه دفع عنه الجان، و أمن في نومه و يقظته و إذا جعلها إنسان على رأسه كفى شر كل طارق بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٤.

٢-

٣- [.....]

٤-

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤

سوره محمد (٤٧): آيه ١ ص: ٥٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ [١] / ٩٨٠٩ [١]- على بن إبراهيم: نزلت في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) «١» الذين ارتدوا بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و غضبوا أهل بيته حقهم، و صدوا عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و عن ولايته «٢»، أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ أى أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الجهاد و النصره.

٩٨١٠ / [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن العباس الحرشي، عن أبي

جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد والناس مجتمعون بصورت عال: الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ، فقال له: ابن عباس: يا أبا الحسن، لم قلت ما قلت؟ قال: قرأت شيئا من القرآن. قال: لقد قلته لأمر. قال: نعم إن الله تعالى يقول في كتابه: ما آتاكم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (٣)، أفتشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه استخلف أبا بكر؟ قال: ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى إلا إليك. قال فهلا بايعتني؟ قال: اجتمع الناس على أبي بكر، فكنت منهم. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كما اجتمع أهل العجل على العجل، هاهنا فتنتم، و مثلكم: كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ

١- تفسير القمى ٢: ٣٣٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٠١.

(١) (أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: و عن ولاية الأئمة (عليهم السلام).

(٣) الحشر ٥٩: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥

صُمْ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَزِجُونَ «١».

٩٨١١/ [٣]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين ابن مخارق، عن سعد بن طريف و أبي حمزه، عن الأصبغ، عن علي (عليه السلام)، أنه قال: «سوره محمد (صلى الله عليه وآله) آيه فينا، و آيه في بنى أميه».

٩٨١٢/ [٤]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن عبيد بن موسى، قال:

أخبرنا فطر بن إبراهيم

«٢»، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، أنه قال: «من أراد أن يعلم فضلنا على عدونا، فليقرأ هذه السوره التي يذكر فيها الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فِينَا آيَةٌ، وَفِيهِمْ آيَةٌ، إِلَى آخِرِهَا».

٩٨١٣/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا علي بن العباس البجلي، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سوره محمد (صلى الله عليه و آله) آيه فينا و آيه في بنى أميه».

٩٨١٤/ [٦]- ابن شهر آشوب: عن جعفر، و أبي جعفر (عليهما السلام)، في قوله تعالى: الَّذِينَ كَفَرُوا: يعنى بنى أميه وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عن ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

سوره محمد (٤٧): الآيات ٢ الى ٦ ص : ٥٥

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - اتَّبِعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ [٢-٣]

٩٨١٥/ [١]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد ياسناده، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي عَالِي وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بِهِمْ، هَكَذَا نَزَلَتْ».

٩٨١٦/ [٢]- ثم قال على بن إبراهيم أيضا، في قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ: نزلت في

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٨٢ / ١.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٨٤ / ٣.

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٨٢ / ٢.

٦- المناقب ٣: ٧٢.

١- تفسير القمى ٢: ٣٠١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٠١.

(١) البقره ٢: ١٧، ١٨.

(٢) في المصدر: قطر، عن إبراهيم، و في «ط، ي»: قطر بن إبراهيم. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦

أبى ذر و سلمان و عمار و المقداد، و

لم ينقضوا العهد و آمنوا بما نزل على مُحَمَّدٍ، أى ثبتوا على الولاية التى أنزلها الله: وَ هُوَ الْحَقُّ، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام):
مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بِالَّهُمْ أَى حالهم.

ثم ذكر أعمالهم فقال: ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَ هُم الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَعْدَاءَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام): وَ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ.

قوله تعالى:

كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ - إلى قوله تعالى - وَ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنْتَصَرَ مِنْهُمْ [٣-٤]

٩٨١٧ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال «١»: «فى سورة محمد (صلى الله عليه و آله) آيه فىنا و آيه فى عدونا، و الدليل على ذلك قوله تعالى: كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: لَأُنْتَصِرَ مِنْهُمْ، فهذا السيف على مشركى العجم من الزنادقة، و من ليس معه كتاب من عبده النيران و الكواكب».

٩٨١٨ / [٢] - و قال أيضا: قوله تعالى: فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ فالمخاطبه للجماعه، و المعنى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و الامام من بعده.

٩٨١٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (صلوات الله عليه) - فى حديث الأسياف الخمسه - قال: «و السيف الثالث على مشركى العجم، يعنى الترك و الديلم و الخزر، قال الله عز و جل فى أول السوره التى يذكر فيها الذين كفروا فقص قصصهم، ثم قال: فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا

أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعِيدٌ وَإِمَّا قُرْبَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا فَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: فَإِمَّا مَنَّا بَعِيدٌ يَعْنِي بَعْدَ السَّبْيِ مِنْهُمْ وَ إِمَّا قُرْبَاءٌ يَعْنِي الْمَفَادَاهُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهَؤُلَاءِ لَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوْ الدَّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ، وَ لَا يَحِلُّ لَنَا مَنَّا كَحَتْمِهِمْ مَا دَامُوا فِي دَارِ الْحَرْبِ».

١- تفسير القمى ٢: ٣٠١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٠٢.

٣- الكافي ٥: ١١/٢.

(١) فى المصدر زياده: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧

قوله تعالى:

لِيُبْلُوا بِبَعْضِكُمْ بِنِعْصِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ [٤-٦] / ٩٨٢٠ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلِّحُ بِاللَّهِمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ أَى وَعَدَهَا إِيَاهُمْ، وَ ادْخَرَهَا لَهُمْ لِيُبْلُوا بِبَعْضِكُمْ بِنِعْصِ، أَى يَخْتَبِرُ.

سوره محمد(٤٧): آيه ٧ ص: ٥٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يَثِّبْ أقدامَكُمْ [٧]

٩٨٢١ / [٢] - الشَّيْخُ فِي (التَّهْذِيبِ): بِإِسْنَادِهِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ الْعُلُوِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ، جَمِيعًا، عَنِ أَبِي رُوحِ فَرَجِ بْنِ أَبِي قَرَةَ «١»، عَنِ مَسْعُودِ بْنِ صَدَقَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ الْجِهَادَ بَابَ فَتْحِهِ اللَّهُ لِخَاصِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَ سَوْغِهِمْ كِرَامَهُ مِنْهُ لَهُمْ وَ رَحْمَهُ أَدْخَرَهَا «٢»، وَ الْجِهَادَ لِبَاسَ التَّقْوَى، وَ دَرَعَ اللَّهُ الْحَصِينَهِ وَ جَنَّتَهُ الْوَثِيقَةَ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ أَثْوَابَ الذَّلَّةِ «٣» وَ شَمَلَهُ «٤» الْبَلَاءَ، وَ فَارَقَ الرِّخَاءَ، وَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسَاءَةِ «٥»، وَ دِيثَ

بالصغار «٦» و القماء، و سيم الخسف، و منع النصف «٧»، و أدیل الحق بتضييع الجهاد، و غضب الله عليه لتركه نصرته. و قد قال الله عز و جل في محكم كتابه: **إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يَتَّبِعْ أَقْدَامَكُمْ**.

١- تفسير القمى ٢: ٣٠٢.

٢- التهذيب ٦: ١٢٣ / ٢١٦، نهج البلاغه: ٦٩ / الخطبه ٢٧.

(١) في «ج»: فرح بن أبي قره، و في المصدر: فرح بن أبي فروه.

(٢) في المصدر: و نعمه ذخرها.

(٣) في المصدر: ثوب المذله.

(٤) في نهج البلاغه: شمله.

(٥) في المصدر: بالأشباه، و في نهج البلاغه: بالاسهاب، أى ذهاب العقل و كثره الكلام، و في نسخه بالأسداد أى الحجب.

(٦) ديث بالصغار: أى ذلل. «النهايه ٢: ١٤٧».

(٧) و سيم الخسف: أى كلّف و ألزم، و الخسف: النقصان و الهوان، و النصف: العدل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨

٩٨٢٢ / [١] - على بن إبراهيم: خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يَتَّبِعْ أَقْدَامَكُمْ**.

سوره محمد (٤٧): الآيات ٨ الى ٩ ص: ٥٨

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ [٨ - ٩] / ٩٨٢٣ [٢] - على بن إبراهيم، ثم قال تعالى: **وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلَى فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**.

٩٨٢٤ / [٣] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذه الآية هكذا: **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلَى فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ**».

بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن خالد «١» عن محمد بن علي، عن ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «قوله تعالى:

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ».

سوره محمد(٤٧): الآيات ١٠ الى ١٤ ص : ٥٨

قوله تعالى:

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ - إلى قوله تعالى - وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ [١٠-١٤] / ٩٨٢٦ [٥] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: أى أو لم ينظروا فى أخبار الأمم الماضيه.

١- تفسير القمى ٢: ٣٠٢. [.....]

٢- تفسير القمى ٢: ٣٠٢.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٠٢.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٨٣ / ٦.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٠٢.

(١) فى المصدر: محمد بن خالد، و الظاهر أحمد بن محمد بن خالد، انظر معجم رجال الحديث ١٦: ٢٨٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩

٩٨٢٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ «١»، قال: «معناه أ و لم ينظروا فى القرآن».

و قد تقدم حديث عن الصادق (عليه السلام) بهذا المعنى فى قوله تعالى: قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا من سوره الأنعام «٢».

٩٨٢٨ / [٣] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ: أى أهلكهم و عذبهم، قوله تعالى:

وَ لِلْكَافِرِينَ يعنى الذين كفروا و كرهوا ما أنزل الله فى على أمثالها أى لهم مثل ما كان للأمم الماضيه من العذاب و الهلاك.

ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على إمامه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ. ثم ذكر المؤمنين، فقال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

يعنى بولايه على (عليه السلام): جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْدَاؤُهُ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ يَعْنِي أَكَلًا- كثيرا وَ النَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَ كَمَا أَيْنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكَنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ قَالَ: الَّذِينَ أَهْلَكَنَاهُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ كَانُوا أَشَدَّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ، يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ الَّذِينَ أَخْرَجُواكَ مِنْهَا، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ يَعْنِي الَّذِينَ غَضِبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ.

٩٨٢٩/ [٤]- الطبرسى: عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ «نزلت فى المنافقين» (٣)

سوره محمد(٤٧): الآيات ١٥ الى ١٧ ص : ٥٩

قوله تعالى:

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ- إلى قوله تعالى- وَ مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّهِمْ [١٥] [١٥] /٩٨٣٠ [١]- على بن إبراهيم: ثم ضرب لأوليائه و أعدائه مثلا، فقال لأوليائه: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ

٢- الخصال: ٣٩٦ / ١٠٢.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٠٢.

٤- مجمع البيان ٩: ١٥١.

١- تفسير القمى ٢: ٣٠٣.

(١) الروم ٣٠: ٩.

(٢) تقدم فى الحديث (٣) من تفسير الآيات (٤- ١٨) من سوره الأنعام.

(٣) فى المصدر: وقيل: هم المنافقون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠

إلى قوله تعالى: لَعَذَابُ اللَّهِ لِلشَّارِبِينَ أَى خمره إذا تناولها ولى الله وجد رائحه المسك فيها وَ أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَيَّفٍ وَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّهِمْ.

٩٨٣١/ [١]- أبو القاسم بن قولويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عيسى ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن جده، عن على

(عليه السلام)، قال: «الماء سيد شراب الدنيا والآخرة، وأربعة أنهار في الدنيا من الجنة: الفرات، و النيل، و سيحان، و جيحان» (١)،
الفرات: الماء، و النيل: العسل، و سيحان: الخمر، و جيحان: اللبن».

٩٨٣٢/ [٢]- ابن بابويه: بإسناده، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أربعة أنهار من الجنة: الفرات، و النيل، و سيحان، و جيحان، فالفرات: الماء في الدنيا و
الآخرة، و النيل: العسل، و سيحان: الخمر، و جيحان: اللبن».

قوله تعالى:

كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ - إلى قوله تعالى - وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ [١٥-١٧] / ٩٨٣٣ [٣]- علي بن إبراهيم: ثم ضرب لأعدائه مثلاً، فقال:
كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَ سَيُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ فقال: ليس من هو في هذه الجنة الموصوفه كمن هو في هذه النار، كما
أنه ليس عدو الله كويله.

قال: قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا فانها نزلت في
المنافقين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به و لم يعه، فإذا خرجوا، قالوا
للمؤمنين: ماذا قال محمد آنفا؟ فقال الله تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ.

٩٨٣٤/ [٤]- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهب بن
حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يدعو أصحابه،
فمن أراد الله به

خيرا سمع و عرف ما يدعو إليه، و من أراد الله به شرا طبع على

١- كامل الزيارات: ١٤٧ / ١.

٢- الخصال: ١١٦ / ٢٥٠. [...]

٣- تفسير القمى ٢: ٣٠٣.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٠٣.

(١) فى النسخ: و سيحون و جيحون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١

قلبه و لا يسمع و لا يعقل، و هو قول الله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: مَاذَا قَالَ آتِنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمُ الْآيَةَ». «

١٩٨٣٥ / [٣]- على بن إبراهيم: ثم ذكر المهتدين، فقال تعالى: وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًىٰ وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ، و هو رد على من زعم أن الإيمان لا يزيد و لا ينقص.

١٩٨٣٦ / [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلى، عن محمد بن عيسى العبيدى، عن أبى محمد الأنصارى- و كان خيرا- عن صباح المزنى، عن الحارث بن حصيره، عن الأصبغ بن نباته، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «كنا [نكون عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيخبرنا بالوحى، فأعياه أنا دونهم و الله و ما يعونه، و إذا خرجوا قالوا لى: ماذا قال آتفأ».

سوره محمد(٤٧): آيه ١٨ ص: ٦١

قوله تعالى:

فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا [١٨] / ٩٨٣٧ [٥]- على بن إبراهيم، ثم قال تعالى: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ يعنى القيامة أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا.

١٩٨٣٨ / [٦]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن سليمان بن مسلم الخشاب، عن عبد الله بن جريح المكى، عن عطاء بن أبى رباح، عن عبد الله بن عباس، قال: حججنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حجه الوداع، فأخذ بحلقه باب الكعبه، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: «ألا أخبركم بأشراط

الساعة؟». - و كان أدنى الناس [منه يومئذ سلمان (رحمه الله عليه) - فقالوا: بلى يا رسول الله، فقال (صلى الله عليه و آله): «من أشرط الساعة إضاعه الصلاة «١»، و اتباع الشهوات، و الميل إلى الأهواء و تعظيم أصحاب المال، و بيع الدين بالدنيا، فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح بالماء، مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال:

إي و الذي نفسى بيده».

يا سليمان، إن عندها أمراء جوره و وزراء فسقه، و عرفاء ظلمه، و أمناء خونه». فقال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «إي و الذي نفسى بيده».

٣- تفسير القمى ٢: ٣٠٣.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٨٤ / ١٠.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٠٣.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٠٣.

(١) في المصدر: أشرط القيامه إضاعه الصلوات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢

يا سلمان إن عندها يكون المنكر معروفا، و المعروف منكرا، و يؤتمن الخائن، و يخون الأمين، و يصدق الكاذب، و يكذب الصادق». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه و آله): «إي و الذي نفسى بيده».

يا سلمان فعندها تكون إماره النساء، و مشاوره الإماء، و قعود الصبيان على المنابر، و يكون الكذب ظرفا «١»، و الزكاه مغرما، و الفىء مغنما، و يجفو الرجل والديه، و يبر صديقه، و يطلع الكوكب المذنب». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذي نفسى بيده».

يا سلمان، و عندها تشارك المرأة زوجها في التجاره، و يكون المطر قيظا، و يغاظ الكرام غيظا، و يحتقر الرجل المعسر، فعندها «٢» تقارب الأسواق، إذا

قال هذا: لم أبع شيئاً، وقال هذا: لم أربح [شيئاً]، فلا ترى إلا ذم الله». قال سلمان: وإن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم و إن سكتوا استباحوهم، ليستأثروا بفيئهم، و ليطؤون حرمتهم، و ليسفكن دماءهم، و لتملأن قلوبهم دغلا و رعبا، فلا تراهم إلا و جلين خائفين مرعوبين مرهوبين». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، إن عندها يؤتى بشىء من المشرق و شىء من المغرب يلون أمتى، فالويل لضعفاء أمتى منهم، و الويل لهم من الله، لا يرحمون صغيرا، و لا يوقرون كبيرا، و لا يتجاوزون عن مسيء، جثتهم جثه الأدميين، و قلوبهم قلوب الشياطين». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، و عندها يكتفى الرجال بالرجال، و النساء بالنساء، و يغار على الغلمان كما يغار على الجارية فى بيت أهلها، و تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال، و يركبن ذوات الفروج السروج، فعليهن من أمتى لعنه الله».

قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذى نفسى بيده.

يا سلمان إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع و الكنائس، و تحلى المصاحف، و تطول المنارات، و تكثر الصفوف بقلوب متباغضه و ألسن مختلفه». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، و عندها تحلى ذكور أمتى بالذهب و يلبسون الحرير و الديباج، و يتخذون جلود النمر صفاقا «(٣)».

قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذى

نفسى بيده.

يا سلمان، و عندها يظهر الربا. و يتعاملون بالعينه «٤» و الرشاء، و يوضع الدين، و ترفع الدنيا» قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذى نفسى بيده.

(١) فى «ط» نسخه بدل و المصدر: طرفا.

(٢) زاد فى «ط، ي»: لا.

(٣) فى المصدر: صفافا.

(٤) عَيْن: أخذ بالعينه بالكسر: أى السلف أو أعطى بها، و عَيْن التاجر: باع سلعته بثمان إلى أجل ثم اشتراها منه بأقل من ذلك الثمن. «القاموس المحيط ٤: ٢٥٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣

يا سلمان، و عندها يكثر الطلاق، فلا يقام لله حد، و لن يضر الله شيئا». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: إي و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، و عندها تظهر القينات و المعازف، و يليهم شرار أمتي». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟

قال (صلى الله عليه و آله): «إي و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، و عندها تحج أغنياء أمتى للنزاهه، و تحج أوساطها للتجاره، و تحج فقراؤها للرياء و السمعه، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله، فيتخذونه مزامير، و يكون أقوام يتفقهون لغير الله، و تكثر أولاد الزنا و يتغنون بالقرآن، و يتهافتون بالدنيا». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه و آله): «إي و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، ذاك إذا انتهكت المحارم، و اكتسبت المآثم، و تسلط الأشرار على الأخيار، و يفسو الكذب، و تظهر اللجاجه، و تفسو الفاقه «١»، و يتباهون فى اللباس، و يمطرون فى غير أوان المطر، و يستحسنون الكوبه «٢»، و المعازف، و ينكرون الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، حتى يكون المؤمن فى

ذلك الزمان أذل من الأمه، و يظهر قراؤهم و عبادهم فيما بينهم التلاوم، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات الأرجاس و الأنجاس». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه و آله): «إي و الذي نفسى بيده.

يا سلمان، فعندها لا يخشى الغنى الا الفقير، حتى إن السائل يسأل فيما بين الجمعيتين لا يصيب أحدا يضع في كفه شيئا». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه و آله): «إي و الذي نفسى بيده.

يا سلمان، و عندها يتكلم الروبيضة «(٣)». قال سلمان: و ما الروبيضة، يا رسول الله؟ فداك أبي و امي، قال (صلى الله عليه و آله): «يتكلم في أمر العامه من لم يكن يتكلم، فلم يلبثوا إلا- قليلا- حتى تخور الأرض خوره، فلا- يظن كل قوم إلا- أنها خارت في ناحيتهم، فيمكتون ما شاء الله، ثم يمكتون في مكثهم فتلقى لهم الأرض أفلاذ كبدها».

قال: «ذهب و فضه». ثم أوما بيده إلى الأساطين، فقال: «مثل هذا، فيومئذ لا ينفع ذهب و لا فضه». فهذا معنى قوله تعالى: فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا.

سوره محمد(٤٧): آيه ١٩ ص: ٦٣

قوله تعالى:

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ [١٩]

١٩٨٣٩/[١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن الفضيل بن عبد الوهاب، عن إسحاق بن عبيد الله، عن عبيد الله بن

١- الكافي ٢: ٣٧٥/٢.

(١) في «ط، ج، ي» و يغشى العاقل. [...]

(٢) أى الطبل الصّغير المخضّر. «القاموس المحيط ١: ١٣١».

(٣) الرّوبيضة، تصغير الرّابضة: و هو العاجز الّذى ربض عن معالى الأمور، و قعد عن طلبها. «النهايه ٢: ٢٨٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤

الوليد الوصافي، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من

قال لا إله إلا الله، غرست له شجره فى الجنة من ياقوته حمراء، نبتها فى مسك أبيض أحلى من العسل، و أشد بياضا من الثلج، و أطيب ريحا من المسك، فيها أمثال ثدى الأبقار، تفلق «١» عن سبعين حله».

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خير العباده قول لا إله إلا الله» و قال: «خير العباده الاستغفار، و ذلك قول الله عز و جل فى كتابه: فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ».

٩٨٤٠ / [٢]- و عنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الاستغفار و قول: لا إله إلا الله، خير العباده، قال الله العزيز الجبار: فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ [٣] / ٩٨٤١- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن الحارث بن المغيرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يستغفر الله عز و جل كل يوم سبعين مره و يتوب إلى الله عز و جل سبعين مره قال قلت: كان يقول: أستغفر الله و أتوب إليه؟ قال: كان يقول: أستغفر الله، أستغفر الله سبعين مره و يقول:

و أتوب إلى الله و أتوب إلى الله سبعين مره».

٩٨٤٢ / [٤]- و عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحه بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و

آله) كان لا يقوم عن مجلس، و إن خف، حتى يستغفر الله عز و جل خمسا و عشرين مره».

٩٨٤٣ / [٥] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مره من غير ذنب».

٩٨٤٤ / [٦] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله، و يستغفر في كل يوم و ليله مائه مره من غير ذنب».

٩٨٤٥ / [٧] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

٢- الكافى ٢: ٣٦٦ / ٦.

٣- الكافى ٢: ٣٦٦ / ٥.

٤- الكافى ٢: ٣٦٦ / ٤.

٥- الكافى ٢: ٣٢٥ / ١.

٦- الكافى ٢: ٣٢٦ / ٢.

٧- الكافى ٢: ٣٦٥ / ١.

(١) فى المصدر: تعلقو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خير الدعاء الاستغفار».

٩٨٤٦ / [٨] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن سيف، عن أبي جميله، عن عبيد بن زراره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته [و هى تتلأأ]».

٩٨٤٧ / [٩] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال: أستغفر الله، مائه

مره فى [كل يوم، غفر الله له سبعمائه ذنب، و لا خير فى عبد يذنب فى كل يوم سبعمائه ذنب].

٩٨٤٨ / [١٠] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن على بن عقبه بياع الأكسيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنه، فيستغفر الله فيغفر له، و إنما يذكره ليغفر له، و إن الكافر ليذنب فينساه من ساعته».

٩٨٤٩ / [١١] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عمل سيئه اجل فيه سبع ساعات من النهار، فان قال:

أستغفر الله الذى لا إلا إلا هو الحى القيوم [و أتوب إليه ثلاث مرات، لم تكتب عليه».

٩٨٥٠ / [١٢] - و عنه: عن عدده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن من ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: ما من مؤمن يقارف فى يومه و ليلته أربعين كبيره، فيقول و هو نادم: أستغفر الله الذى لا إلا إلا هو الحى القيوم، بديع السماوات و الأرض، ذا الجلال و الإكرام، و أسأله أن يصلى على محمد و آل محمد، و أن يتوب على، إلا غفرها الله عز و جل، و لا خير فيمن يقارف فى يومه «١» أربعين كبيره

٩٨٥١ / [١٣] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبىه، عن ابن ابن عمير، عن محمد بن حمران، عن زراره، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: إذا أذنب العبد ذنبا أجل من غده «٢» إلى الليل،

فان استغفر [الله عز و جل لم يكتب عليه

٩٨٥٢/ [١٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن ياسر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «مثل الاستغفار مثل ورق على شجره تحرك فيتناثر، و المستغفر من ذنب و يفعله كالمستهزئ بربه».

٨- الكافي ٢: ٣٦٦ / ٢.

٩- الكافي ٢: ٣١٨ / ١٠.

١٠- الكافي ٢: ٣١٨ / ٦.

١١- الكافي ٢: ٣١٨ / ٥.

١٢- الكافي ٢: ٣١٨ / ٧. [.....]

١٣- الكافي ٢: ٣١٧ / ١.

١٤- الكافي ٢: ٣٦٦ / ٣.

(١) في المصدر زياده: أكثر من.

(٢) في المصدر: غدوه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦

و الروايات في ذلك كثيره، تركنا إيراد كثير منها مخافه الإطاله.

سوره محمد(٤٧): الآيات ٢٠ الى ٢١ ص : ٦٦

قوله تعالى:

وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ [٢٠- ٢١] / ٩٨٥٣ [١]- قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا- نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَ ذُكِرَ فِيهَا الْفِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ الْآيَةِ، فهم المنافقون، ثم قال: فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ يَعْنِي الْحَرْبَ فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ.

سوره محمد(٤٧): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص : ٦٦

قوله تعالى:

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ [٢٢-٢٣]

٩٨٥٤/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان ابن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن عمر لقي عليا (عليه السلام)، فقال له: أنت الذي تقرأ هذه الآية: بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ «١» و تعرض بي و بصاحبي؟ فقال:

أفلا أخبرك بآيه، نزلت في بني أميه؟ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ، فقال:

كذبت، بنو أميه أوصل للرحم منكم، و لكنك أبيت إلا عداوه لبني تيم و بني عدى و بني أميه».

و روى هذا الحديث على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكي، قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن عمر لقي عليا (عليه السلام) الحديث «٢».

١- تفسير القمى ٢: ٣٠٧.

٢- الكافي ٨: ١٠٣ / ٧٦.

(١) القلم ٦٨: ٦.

(٢) تفسير القمى ٢: ٣٠٨.

البرهان في تفسير

٩٨٥٥/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن بعض أصحابه، عن محمد بن مسلم، أو أبي حمزه، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال علي بن الحسين (عليهما السلام) - في حديث فيه - قال: وإياك ومصاحبه القاطع لرحمه، فإني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاثه مواضع، قال الله عز وجل: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ، وقال: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «١»، وقال في البقره: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ «٢»».

٩٨٥٦/ [٣]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أحمد الكاتب، عن حسين بن خزيمة الرازي، عن عبد الله بن بشير، عن أبي هود، عن إسماعيل بن عياش، عن جوير، عن الضحاک، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ، قال: نزلت في بني هاشم وبنی أمیه.

٩٨٥٧/ [٤]- و من طريق المخالفين: و (تفسير الثعلبي) في تفسير قوله تعالى: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ: أن الآية نزلت في بني أميه و بنی المغیره: أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ، و سيأتي من ذلك في آخر السوره «٣».

سوره محمد(٤٧): آيه ٢٤..... ص: ٦٧

قوله تعالى:

أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا

٩٨٥٨/ [١] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه «٤»، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا سليمان، إن لك قلبا و مسامع، و إن الله إذا أراد أن يهدي عبدا فتح مسامع قلبه، و إذا أراد به

٢- الكافي ٢: ٢٧٩ / ٧.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٨٥ / ١٢.

٤- ... العمدة: ٤٥٤ / ٩٤٦.

١- المحاسن: ٢٠٠ / ٣٥.

(١) الرعد ١٣: ٢٥.

(٢) البقرة ٢: ٢٧. [.....]

(٣) يأتي في الحديثين (٤ و ٦) من تفسير الآيات (٣٥-٣٨) من هذه السورة.

(٤) عن (أبيه) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨

غير ذلك ختم مسامع قلبه، فلا يصلح أبدا، و هو قول الله عز و جل: أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا.

سوره محمد(٤٧): الآيات ٢٥ الى ٢٨ ص : ٦٨

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ [٢٥-٢٨]

٩٨٥٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمه، و علي بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ: «فلان و فلان و فلان ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: قوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ؟

قال: «نزلت فيهما و في أتباعهما، و هو قول الله عز و جل الذي نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله):

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ، فِي عَلِي (عليه السلام): سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ، قال: «دعوا بني أميه إلى

ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء، ولم يبالوا أن لا «١» يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتونا إليه، وهو الخمس، أن لا نعطيهم منه شيئاً، وقوله تعالى: كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ، والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان معهم أبو عبيده، و كان كاتبهم، فأنزل الله عز وجل: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ «٢» الآية».

٩٨٦٠/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد الكندي، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الفارس، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ: «عن الإيمان بتركهم ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ، يعني الثاني «٣».

قوله تعالى: ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ، وهو ما افترض على خلقه من ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام): سُنْطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ - قال: دعوا بني أمية إلى ميثاقهم أن لا يصيروا الأمر لنا بعد

١- الكافي ٣٤٨/ ٤٣.

٢- تفسير القمّي ٢: ٣٠٨.

(١) في «ط، ي»: «إلا أن.

(٢) الزخرف ٤٣: ٧٩، ٨٠.

(٣) في المصدر: (الشيطان) يعني فلانا (سول لهم) يعني بني فلان و بني فلان و بني اميه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩

النبي (صلى الله عليه وآله)، ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم الخمس استغنوا به، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر، أي لا

تعطوهم من الخمس شيئا، فأنزل الله تبارك و تعالى على نبيه (صلى الله عليه و آله): أَمْ أُبْرِمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَى وَ رُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ «١».

٩٨٦١/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن سليمان الزراري، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ، قال: «الهدى هو سبيل علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٩٨٦٢/ [٤]- علي بن إبراهيم أيضا: في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ، نزلت في الذين نقضوا عهد الله في أمير المؤمنين (عليه السلام) الشَّيْطَانُ سَيَّوَّلَ لَهُمْ أَى هُونَ [لهم و هو فلان و أملى لهم، أى بسط لهم أن لا يكون مما يقول محمد (صلى الله عليه و آله) شىء ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ، يعنى فى أمير المؤمنين (عليه السلام): سَنُطِيعُكُمْ فى بَعْضِ الْأَمْرِ، يعنى فى الخمس أن لا يردوه فى بنى هاشم و الله يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ.

قال الله تعالى: فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ بِنَكَثِهِمْ وَ بغيهم و إمساكهم الأمر من بعد أن أبرم عليهم إبراما، يقول: إذا ماتوا ساقطتهم الملائكة إلى النار، فيضربونهم من خلفهم و من قدامهم ذلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَشِيخَطَ اللَّهُ يعنى موالاه فلان و فلان ظالمى أمير المؤمنين (عليه السلام): فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ يعنى الذين عملوها من الخيرات.

٩٨٦٣/ [٥]- الطبرسى: المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام): «أنهم بنو أميه، كرهوا

ما أنزل الله في ولايه علي (عليه السلام)».

٩٨٦٤/ [٦]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار «٢»، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر بن يزيد، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ، قال: «كرهوا عليا، و كان علي رضا الله و رضا رسوله (صلى الله عليه و آله)، أمر الله بولايته يوم بدر، و يوم حنين و بطن نخله و يوم الترويه، نزلت فيه اثنتان و عشرون آيه في الحجه التي صد فيها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن المسجد الحرام بالجحفه و بخم».

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٨٧/ ١٤.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٠٨.

٥- مجمع البيان ١٠: ١٦٠.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٨٩/ ١٧.

(١) الزخرف ٦٣: ٧٩، ٨٠.

(٢) في المصدر: بشار.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠

٩٨٦٥/ [٧]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ، قال: «كرهوا عليا (عليه السلام)، و كان أمر الله بولايته يوم بدر و حنين و يوم بطن نخله و يوم الترويه و يوم عرفه، نزلت فيه خمسة عشر آيه في الحجه التي صد فيها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن المسجد الحرام بالجحفه و بخم».

و رواه عن الباقر (عليه السلام) ابن الفارسي في (روضه الواعظين) «١».

سوره محمد(٤٧): الآيات ٢٩ الى ٣٠ ص : ٧٠

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَ لَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلا تَعْرِفُهُمْ بِسِيْمَاهُمْ وَ لا تَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ
[٢٩- ٣٠]

٩٨٦٦/ [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا

عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عماره، قال: حدثني أبي، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: «لما نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عليا (عليه السلام) يوم غدير خم قال قوم: ما باله يرفع بضبع «٢» ابن عمه! فأنزل الله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ».

٩٨٦٧ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن جرير، عن عبد الله بن عمر، عن الحمامي، عن محمد بن مالك، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قوله عز وجل: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ، قال: بغضهم لعلی (عليه السلام).

٩٨٦٨ / [٣]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي ابن رثاب، عن ابن بكير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله جل و عز أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية، فنحن نعرفهم في لحن القول».

٧- المناقب ٣: ١٠٠. [...]

١- تأويل الآيات ٢: ٥٩٠ / ١٨.

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٩٠ / ١٩.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٩٠ / ٢٠.

(١) روضه الواعظين: ١٠٦.

(٢) الضبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. «لسان العرب ٨: ٢١٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١

٩٨٦٩ / [٤]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: بإسناد مرفوع، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كان حذيفه بن اليمان يعرف المنافقين؟ فقال: «أجل، كان يعرف اثني عشر رجلا، و أنت تعرف اثني عشر ألف رجل، إن الله تبارك و تعالى يقول: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ، فهل تدري ما لحن القول؟» قلت: لا

و الله. قال: «بغض على بن أبي طالب (صلوات الله عليه) و رب الكعبة».

٩٨٧٠ / [٥] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن فضيل، عن أبي عبيده، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى: «يا أبا عبيده، إياك و أصحاب الخصومات و الكذابين علينا، فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه، و تكلفوا علم «١» السماء. يا أبا عبيده، خالقوا الناس بأخلاقهم، و زيلوهم بأعمالهم، إنا لا نعد الرجل فينا عاقلا حتى يعرف لحن القول»، ثم قرأ هذه الآية: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ.

٩٨٧١ / [٦] - الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوى، قال: حدثنى أبى قال: حدثنى عبد العظيم بن عبد الله الحسنى الرازى فى منزله بالرى، عن أبى جعفر محمد بن على الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام)، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قلت أربعا أنزل الله تعالى تصديقى بها فى كتابه، قلت: المرء مخبوء تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر فأنزل الله تعالى: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ، و قلت: فمن جهل شيئا عاداه، فأنزل الله تعالى: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ «٢»، و قلت: - قدر أو قال قيمه - كل امرء ما يحسن، فأنزل الله فى قصه طالوت: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسِيطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ «٣»، و قلت: القتل يقل القتل فأنزل الله وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ «٤»».

٩٨٧٢ / [٧] - و من طريق المخالفين:

ابن المغازلي الشافعي في (المناقب)، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، في قوله تعالى: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ، قال: يبغضهم على بن أبي طالب (عليه السلام).

٤- المحاسن: ١٦٨ / ١٣٢.

٥- التوحيد: ٢٤ / ٤٥٨.

٦- أمالي الطوسي ٢: ١٠٨.

٧- مناقب ابن المغازلي: ٣١٥ / ٣٥٩.

(١) في «ط، ي»: على.

(٢) يونس ١٠: ٣٩.

(٣) البقره ٢: ٢٤٧.

(٤) البقره ٢: ١٧٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢

سوره محمد(٤٧): آيه ٣١ ص: ٧٢

قوله تعالى:

وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ [٣١]

٩٨٧٣ / [١]- الطبرسي: قرأ أبو جعفر الباقر (عليه السلام): وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ، و ما بعده بالياء.

٩٨٧٤ / [٢]- الطبرسي: عن أبي الحسن على بن محمد الهادي (عليه السلام) في رسالته إلى أهل الأهواز، قال في قوله تعالى: وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ... و قوله تعالى:

وَ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَ لَكِنْ لِنَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ «١»، و غيرها من الآيات: «أن جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار».

سوره محمد(٤٧): آيه ٣٢ ص: ٧٢

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ [٣٢] / ٩٨٧٥ [٣] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، قال: عن أمير المؤمنين (عليه السلام): وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ، أى قطعوه فى أهل بيته بعد أخذ الميثاق عليهم له.

٩٨٧٦ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن أبى الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام): وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ قال: «فى أمر على بن أبى طالب (عليه السلام)».

سوره محمد (٤٧): آيه ٣٣ ص: ٧٢

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تَبْغُلُوا أَعْمَالَكُمْ [٣٣]

١- مجمع البيان ٩: ١٦١. [.....]

٢- الاحتجاج: ٤٥٣.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٠٩.

٤- المناقب ٣: ٨٣.

(١) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣

٩٨٧٧ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قال: سبحان الله، غرس الله له بها شجرة فى الجنة، و من قال:

الحمد لله، غرس الله له بها شجرة فى الجنة. و من قال: لا إله إلا الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة، و من قال: الله أكبر غرس له بها شجرة فى الجنة. فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إن شجرنا فى الجنة، كثير! قال: نعم، و لكن إياكم أن ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها، و ذلك أن الله عز و جل يقول:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ».

سوره محمد(۴۷): الآيات ۳۵ الى ۳۸ ص: ۷۳

قوله تعالى:

فَلَا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ [۳۵ - ۳۸] / ۹۸۷۸ [۲] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَلَا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمْ الْمَاعِلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَبْرِكَنَّ أَعْمَالَكُمْ، أَى لَمْ يَنْقُصْكُمْ إِنَّمَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَ لَهُوَ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لَا يَسْئَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْئَلْكُمْهَا فَيُخْفِكُمْ تَبَخُلُوا، أَى يَجِدْكُمْ تَبَخُلُوا: وَ يُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ، قَالَ:

العداوه التى فى صدوركم، ثم قال: ها أنتم هؤلاء، معناه أنتم يا هؤلاء: تَدْعُونَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَ مَنْ يَبْخُلْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ إِنْ تَوَلَّوْا، يَعْنِي عَنِ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَسْتَبَدِّلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ، قَالَ: يَدْخُلُهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ: ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ، فِي مَعَادَاتِهِمْ وَ خِلَافِهِمْ وَ ظَلَمِهِمْ لِأَلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) «۱».

ثم قال على بن إبراهيم: حدثني محمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن جعفر، عن السندي بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن يعقوب بن قيس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بن قيس و إن تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِّلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ عَنِ أَبْنَاءِ الْمَوَالِي الْمُعْتَقِينَ».

۱- أمالي الصدوق: ۴۸۶ / ۱۴.

۲- تفسير القمى ۲: ۳۰۹.

۳- تفسير القمى ۲: ۳۰۹.

(۱) فى المصدر: فى معاداتكم و خلافكم و ظلمكم لآل محمد (صلى الله عليه و آله).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۴

۹۸۸۰ / [۳] - الطبرسى: روى أبو بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) «۱»، قال: «إِنْ تَوَلَّوْا، يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ يَسْتَبَدِّلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ يَعْنِي الْمَوَالِي».

و

عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قد والله أبدل [بهم خيرا منهم، الموالي]».

٩٨٨١/ [٤]- روى الشيخ شرف الدين النجفى، قال: ذكر على بن إبراهيم فى (تفسيره) فى تأويل هذه السوره، قال: حدثنى أبى، عن إسماعيل بن مرار، عن محمد بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ «٢»، وقوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ «٣».

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أخذ الميثاق لأمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: أتدرون من وليكم من بعدى؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: إن الله يقول: وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ «٤»، يعنى عليا (عليه السلام)، هو وليكم من بعدى، هذه الأولى، و أما الثانية: لما أشهدهم غدیر خم، و قد كانوا يقولون: لئن قبض محمد لا نرجع هذا الأمر فى آل محمد، و لا نعطيهم من الخمس شيئا. فأطلع الله نبيه على ذلك، و أنزل عليهم: أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ «٥»، و قال: أيضا فيهم: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أ فَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى، و الهدى سبيل أمير المؤمنين (عليه السلام) الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلَى لَهُمْ «٦».

قال: وقرأ أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية

هكذا: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ. وَ سَلَطْتُمْ وَ مَلَكْتُمْ: أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ، نَزَلَتْ فِي بَنِي عَمْنَا بَنِي عَبَّاسٍ وَ بَنِي
«٧» أُمِيهِ، وَ فِيهِمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَ فَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ، فَيَقْضُوا مَا عَلَيْهِمْ مِنْ الْحَقِّ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا «٨».

٣- مجمع البيان ٩: ١٦٤.

٤- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٨٨ / ١٦.

(١) في المصدر: أبي عبد الله (عليه السلام).

(٢) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٩.

(٣) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٢٦.

(٤) التحريم ٦٦: ٤. [...]

(٥) الزخرف ٤٣: ٨٠.

(٦) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٢٢ - ٢٥.

(٧) عباس و بنى) ليس فى «ج» و المصدر.

(٨) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٢٣، ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥

١٩٨٨٢ / [٥] - قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كان يدعو أصحابه: من أراد الله به خيرا سمع
و عرف ما يدعو به إليه، و من أراد به سوءا طبع على قلبه فلا يسمع و لا يعقل، و هو قوله عز و جل: حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ
قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ «١»».

و قال (عليه السلام): «لا يخرج من شيعتنا أحد إلا أبدلنا الله به من هو خير منه، و ذلك لأن الله يقول: وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا
غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ».

١٩٨٨٣ / [٦] - ثم قال شرف الدين: و منها ما رواه مرفوعا، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن محمد الحلبي، قال: قرأ أبو
عبد الله (عليه السلام):

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ، و سلطتم و ملكتم أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ «٢». ثم قال: «نزلت هذه الآية في بني عمنا بني عباس و بني أمية» ثم قرأ: أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ [عن الدين و أعمى أبصارهم «٣»، عن الوحي «٤»، ثم قرأ: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ بَعْدَ وَايِهِ عَلَىٰ (عليه السلام) مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلَىٰ لَهُمْ «٥». ثم قرأ:

«وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا، بولايه على (عليه السلام)، زادهم هُدًى حيث عرفهم الأئمة (عليهم السلام) من بعده و القائم (عليه السلام)، وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ [أى ثواب تقواهم أمانا من النار].

و قال (عليه السلام): «و قوله عز و جل: فَمَا عَلِمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ، و هم على (صلوات الله عليه) و أصحابه وَ الْمُؤْمِنَاتِ «٦»، و هن خديجه و صويحباتها».

و قال (عليه السلام): «و قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، فِي عَلَى (عليه السلام) وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بِهِمْ «٧»، ثم قال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا، بولايه على (عليه السلام) يَتَمَتَّعُونَ بِدَنِيَاهُمْ يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَ النَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ «٨».

ثم قال (عليه السلام): «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ، و هم آل محمد و أشياعهم»، ثم قال: «[قال أبو جعفر (عليه السلام): أما قوله تعالى: فِيهَا أَنْهَارٌ، فالأنهار رجال، و قوله تعالى: مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ فَهُوَ

٥- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٨٥ / ١١.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٨٥ / ١٣.

(١) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ١٦.

(٢) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧:

(٣) محمّد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ٢٣.

(٤) فى المصدر: الوصى.

(٥) محمّد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ٢٥.

(٦) محمّد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ١٩.

(٧) محمّد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ٢.

(٨) محمّد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ١٢. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦

على (عليه السلام) فى الباطن، و قوله تعالى: وَ أَنهَارٌ مِنْ لَبِنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ فَإِنَّه الإمام (عليه السلام)، و أما قوله تعالى:

وَ أَنهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ «١»، فإنه علمهم يتلذذ منه شيعتهم، و إنما كنى عن الرجال بالأنهار على سبيل المجاز، أى أصحاب الأنهار و مثله وَ سَتَلِ الْقَرْيَةَ «٢»، فالأئمة (عليهم السلام) هم أصحاب الجنة و ملاكها.

ثم قال (عليه السلام): «و أما قوله تعالى: وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ، و لايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، أى من والى أمير المؤمنين (عليه السلام) له مغفره من ربه، فذلك قوله تعالى: وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ». ثم قال (عليه السلام): «كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ، أى إن المتقين كمن هو خالد داخل فى و لايه عدو آل محمد، و و لايه عدو آل محمد هى النار، من دخلها فقد دخل النار، ثم أخبر سبحانه عنهم: وَ سَقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ «٣»».

٩٨٨٤/ [٧]- قال جابر: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله):

هكذا: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، فى على (عليه السلام) فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ «٤»».

٩٨٨٥/ [٨]- و قال جابر: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ، فقرأ أبو جعفر (عليه

السلام): الَّذِينَ كَفَرُوا، حتى بلغ أَلَمْ يَسِيرُوا

فى الأَرْضِ «٥»، ثم قال: «هل لك فى رجل يسير بك [فىلعل بك من المطلع إلى المغرب [فى يوم واحد؟». قال: فقلت: يا بن رسول الله - جعلنى الله فداك - و من لى بهذا؟ فقال: «ذاك أمير المؤمنین (علیه السلام)، أ لم تسمع قول رسول الله (صلی الله علیه و آله): لتبلغن الأسباب، و الله لترکبن السحاب، و الله لتؤتن عصا موسى، و الله لتعطن خاتم سليمان». ثم قال: «هذا قول رسول الله (صلی الله علیه و آله)».

٧- تأویل الآيات ٢: ٥٨٤ / ٨.

٨- تأویل الآيات ٢: ٥٨٤ / ٩.

(١) محمد (صلی الله علیه و آله) ٤٧: ١٥.

(٢) يوسف ١٢: ٨٢.

(٣) محمد (صلی الله علیه و آله) ٤٧ / ١٥.

(٤) محمد (صلی الله علیه و آله) ٤٧: ٩.

(٥) محمد (صلی الله علیه و آله) ٤٧: ٨ - ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧

سوره الفتح ص: ٧٧

فضلها ص: ٧٧

٩٨٨٦ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن عبد الله بن بكير، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حصنوا أموالكم و نساءكم و ما ملكت أيمانكم من التلف بقراءه: إِنَّا فَتَحْنَا، فإنه من كان يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى يسمع الخلائق: أنت من عباد الله «١» المخلصين، ألحقوه بالصالحين من عبادى، و أسكنوه «٢» جنات النعيم، و اسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور».

٩٨٨٧ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، كتب الله له من الثواب كمن بايع النبى (صلی الله علیه و آله) تحت الشجره و أوفى ببيعته، و كمن شهد مع النبى (صلی الله علیه و آله) يوم فتح مكه، و من كتبها و جعلها تحت رأسه أمن

من اللصوص، و من كتبها فى صحيفه و غسلها بماء زمزم و شربها، كان عند الناس مسموع القول، و لا يسمع شيئاً يمر عليه إلا وعاه و حفظه».

٩٨٨٨ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و جعلها فى فراشه أمن من اللصوص و من كتبها و شربها بماء زمزم، كان عند الناس مسموع القول، و كل شىء سمعه حفظه».

٩٨٨٩ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها فى وقت محاربه أو خصومه أمن من جميع ذلك،

١- ثواب الأعمال: ١١٥.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ٧ «مخطوط»

(١) فى المصدر: من عبادى.

(٢) فى المصدر: و أدخلوه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨

و فتح عليه باب الخير، و من شرب ماءها للرجف و الرعب، يسكن الرجف و يطلقه، و من قرأها فى ركوب البحر، أمن من الغرق بإذن الله تعالى».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩

سوره الفتح (٤٨): الآيات ١ الى ٢ ص: ٧٩

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ [١-٢]

٩٨٩٠ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول هذه السوره و هذا الفتح العظيم، أن الله عز و جل أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى النوم أن يدخل المسجد الحرام و يطوف، و يحلق مع المحلقين، فأخبر أصحابه و أمرهم بالخروج فخرجوا، فلما نزل ذا الحليفه أحرموا بالعمرة و ساق البدن، و ساق

رسول الله (صلى الله عليه وآله) ستا و ستين بدنه، و أشعرها عند إحرامه، و أحرموا من ذى الحليفه ملبين بالعمره،

و قد ساق من ساق منهم الهدى مشعرات مجلات.

فلما بلغ قريشا ذلك، بعثوا خالد بن الوليد فى مائتى فارس كميناً، ليستقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكان يعارضه على الجبال، فلما كان فى بعض الطريق حضرت صلاة الظهر، فأذن بلال و صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) [بالناس، فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم و هم فى الصلاة لأصنأهم، فإنهم لا يقطعون صلاتهم، و لكن تجىء لهم الآن صلاة أخرى، أحب إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا فى الصلاة أغرنا عليهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بصلاة الخوف، بقوله تعالى: وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ «١» الآية، و هذه الآية فى سورة النساء، و قد كتبنا خبر صلاة الخوف فيها.

فلما كان فى اليوم الثانى نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) الحديدية و هى على طرف الحرم، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يستنفر الأعراب فى طريقه معه، فلم يتبعه أحد، يقولون: أيطمع محمد و أصحابه أن يدخلوا

١- تفسير القمى ٢: ٣٠٩. [.....]

(١) النساء ٤: ١٠٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠

الحرم و قد غزتهم قريش فى عقر ديارهم فقتلوهم، أنه لا يرجع محمد و أصحابه إلى المدينة أبداً.

فلما نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) الحديدية خرجت قريش يحلفون باللالات و العزى لا يدعون محمداً (صلى الله عليه و آله) يدخل مكة و فيهم عين تطرف، فبعث إليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنى لم آت لحرب، و لكن جئت لأقضى نسكى، و أنحر بدنى و أخلى بينكم و بين

فبعثوا إليه عروه بن مسعود الثقفي و كان عاقلا أريبا « ١ »، و هو الذى أنزل الله فيه: وَ قَالُوا لَوْ لَّا- نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْيْتِينَ عَظِيمٍ « ٢ »، فلما أقبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) عظم ذلك، و قال: يا محمد، تركت القوم « ٣ »، و قد ضربوا الأبنيه، و أخرجوا العوذ المطافيل، يحلفون بالللات و العزى لا يدعوك تدخل مكة، فإن مكة حرمهم، و فيهم عين تطرف، أفتريد أن تبيد أهلك، و قومك، يا محمد؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما جئت لحرب، و إنما جئت لأفضى نسكى، و انحر بدنى، و أخلى بينكم و بين لحماتها. فقال عروه: بالله ما رأيت كاليوم أحدا صد كما صدت. فرجع إلى قريش فأخبرهم، فقالت قريش: و الله لئن دخل محمد مكة و تسامعت به العرب لنذلن و لتجتزين علينا العرب.

فبعثوا حفص بن الأحنف و سهيل بن عمرو، فلما نظر إليهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: ويح قريش، قد نهكتهم الحرب، ألا خلوا بينى و بين العرب، فإن أك صادقا فإنما أجر الملك إليهم مع النبوه، و إن أك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب، لا يسألنى اليوم امرؤ من قريش خطه ليس لله فيها سخط إلا أجتهم إليه.

قال: فوافوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا محمد، ألا ترجع عنا عامك هذا، إلى أن ننظر إلى ماذا يصير أمرك و أمر العرب على أن ترجع من عامك هذا؟ فإن العرب قد تسامعت بمسيرك، فإن دخلت بلادنا و حرمتنا استذلتنا العرب و اجترأت علينا، و نخلى لك البيت فى العام القابل فى هذا الشهر ثلاثه أيام

حتى تقضى نسكك و تنصرف عنا. فأجابهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ذلك، و قالوا له: و ترد إلينا كل من جاءك من رجالنا، و نرد إليك كل من جئنا من رجالك فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) من جئكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه، و لكن على أن المسلمين بمكة لا يؤذون في إظهارهم الإسلام، و لا يكرهون و لا ينكر عليهم شىء يفعلونه من شرائع الإسلام، فقبلوا ذلك، فلما أجابهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الصلح أنكر عامه أصحابه، و أشد ما كان إنكارا عمر «٤». فقال:

يا رسول الله، ألسنا على الحق، و عدونا على الباطل؟ فقال: نعم. قال: فنعطى الدينه فى ديننا؟ فقال: إن الله [قد] وعدنى و لن يخلفنى. فقال: لو أن معى أربعين رجلا لخالفته.

و رجع سهيل بن عمرو و حفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم بالصلح، فقال عمر: يا رسول الله، ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام و نحلق مع المحلقين؟ فقال: أمن عامنا هذا وعدتك، و قلت لك أن الله عز و جل [قد]

(١) فى المصدر: لبيبا.

(٢) الزخرف ٤٣: ٣١.

(٣) فى المصدر: قومك.

(٤) فى المصدر: فلان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١

وعدنى أن أفتح مكة و أطوف و أسعى و أحلق مع المحلقين؟ فلما أكثروا عليه قال لهم: فإن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم، فمروا نحو قريش و هم مستعدون للحرب، و حملوا عليهم، فانهمز أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) هزيمة قبيحه، و مروا برسول الله (صلى الله عليه و آله) فتبسم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: يا على، خذ السيف و

استقبل قريشا. فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) سيفه و حمل على قريش فلما نظروا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) تراجعوا، و قالوا: يا علي، بدا لمحمد فيما أعطانا؟ فقال: لا، و تراجع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) مستحيين، و أقبلوا يعتذرون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أستم أصحابي يوم بدر، إذ أنزل الله فيكم:

إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبُّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْدِفِينَ «١»؟ أستم أصحابي يوم احد:

إِذْ تُضِيْعُدُونَ وَلَا تَلُوْنَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ «٢»؟ أستم أصحابي يوم كذا [أستم أصحابي يوم كذا]؟ فاعتذروا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ندموا على ما كان منهم، و قالوا: الله أعلم و رسوله، فاصنع ما بدا لك.

و رجع حفص بن الأحنف و سهيل بن عمرو إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالا: يا محمد، قد أجابت قريش إلى ما اشترطت [عليهم من إظهار الإسلام، و أن لا يكره أحد على دينه. فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمكتب «٣»، و دعا أمير المؤمنين (عليه السلام) و قال له: اكتب، فكتب أمير المؤمنين (عليه السلام): بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل ابن عمرو: لا نعرف الرحمن، اكتب كما كان يكتب آباؤك: باسمك اللهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) اكتب:

باسمك اللهم، فإنه اسم من أسماء الله، ثم كتب: هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله و الملائمة من قريش. فقال سهيل ابن عمرو: لو علمنا أنك رسول الله ما حاربناك، اكتب: هذا ما تقاضا عليه محمد بن

عبد الله، أ تأنف من نسبك، يا محمد؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا رسول الله، وإن لم تقروا. ثم قال: امح - يا علي - و اكتب: محمد بن عبد الله. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما أمحو اسمك من النبوه أبدا، فمحا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده، ثم كتب:

هذا ما اصطلاح عليه محمد بن عبد الله و الملائ من قريش، و سهيل بن عمرو، و اصطلاحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين، على أن يكف بعضنا عن بعض، و على أنه لا-إسلا و لا إغلا، و أن بيننا و بينهم عيبه مكفوفه، و أنه من أحب أن يدخل فى عهد محمد و عقده فعل، و أن من أحب أن يدخل فى عهد قريش و عقدها فعل، و أنه من أتى من قريش إلى أصحاب محمد بغير إذن وليه يرده إليه، و أنه من أتى قريشا من أصحاب محمد لم يردوه إليه، و أن يكون الإسلام ظاهرا بمكه، لا يكره أحد على دينه، و لا يؤذى و لا يعير، و أن محمدا يرجع عنهم عامه هذا و أصحابه، ثم يدخل علينا فى العام القابل مكه، فيقيم فيها ثلاثه أيام، و لا يدخل علينا بسلاح إلا سلاح المسافر، السيوف فى القرب، و كتب على بن أبى طالب، و شهد على الكتاب المهاجرون و الأنصار.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا على، إنك أبيت أن تمحو اسمى من النبوه، فوالذى بعثنى بالحق نبيا،

(١) الأنفال ٨: ٩.

(٢) آل عمران ٣: ١٥٣.

(٣) المكتب: قطعه من الأثاث يجلس عليها للكتابه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢

لتجيين أبناءهم إلى مثلها

و أنت مضيض مضطهد. فلما كان يوم صفين، و رضوا بالحكمين، كتب: هذا ما اصطح عليه أمير المؤمنين على بن أبي طالب و معاويه بن أبي سفيان، فقال عمرو بن العاص: لو علمنا أنك أمير المؤمنين ما حاربناك، و لكن اكتب: هذا ما اصطح عليه على بن أبي طالب و معاويه بن أبي سفيان. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) صدق الله و صدق رسوله، أخبرني رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك. ثم كتب الكتاب».

قال: «فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعه، فقالت: نحن فى عهد رسول الله و عقده. و قامت بنو بكر فقالت: نحن فى عهد قريش و عقدها. و كتبوا نسختين: نسخه عند رسول الله و نسخه عند سهيل بن عمرو، و رجع سهيل بن عمرو و حفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأصحابه: انحروا بدنكم، و احلقوا رؤسكم. فامتنعوا و قالوا: كيف ننحر و نحلق و لم نطف بالبيت، و لم نسع بين الصفا و المروه: فاغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلك و شكاً [ذلك إلى أم سلمه، فقالت: يا رسول الله، انحر أنت و احلق، فنحر [رسول الله (صلى الله عليه و آله) و حلق، و نحر] القوم على خبث يقين و شك و ارتياب. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) تعظيماً للبدن: رحم الله المحلقين. و قال قوم لم يسوقوا البدن: يا رسول الله، و المقصرين؟ لأن من لم يسق [هدياً] لم يجب عليه الحلق، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثانياً: رحم الله المحلقين، الذين لم يسوقوا الهدى. فقالوا: يا رسول الله،

و المقصرين؟ فقال: رحم الله المقصرين.

ثم رحل رسول الله (صلى الله عليه و آله) نحو المدينة، فرجع إلى التنعيم، و نزل تحت الشجرة، فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح، و اعتذروا و أظهروا الندامة على ما كان منهم، و سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إن يستغفر لهم، فنزلت آية الرضوان.

٩٨٩١ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا على ابن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى». و ذكر المأمون الآيات التى فى الأنبياء، و قد ذكرنا كل آية فى موضعها، إلى أن قال المأمون: فأخبرنى - يا أبا الحسن - عن قول الله تعالى: لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ، قال الرضا (عليه السلام): «لم يكن أحد عند مشركى أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة و ستين صنما، فلما جاءهم (صلى الله عليه و آله) بالدعوة إلى كلمه الإخلاص، كبر ذلك عليهم و عظم، و قالوا: أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَ اضْبِرُّوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ» (١)، فلما فتح الله عز و جل على نبيه (صلى الله عليه و آله) مكة، قال له: يا محمد:

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٢ / ١.

(١) سوره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ «١» فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ، عند مشركى أهل مكه بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم و ما تأخر، لأن مشركى مكه أسلم بعضهم و خرج بعضهم عن مكه، و من بقى منهم لم يقدر على إنكار التوحيد لله إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم فى ذلك مغفورا بظهوره عليهم». فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن.

٩٨٩٢/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، و غيره، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى غزاه الحديبيه، خرج فى ذى القعدة، فلما انتهى، إلى المكان الذى أحرم فيه أحرموا و لبسوا السلاح، فلما بلغه أن المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليرده، قال: ابغونى رجلا يأخذنى على غير هذه الطريق. فأتى برجل من مزينه، أو من جهينه، فسأله فلم يوافق، فقال: ابغونى رجلا غيره، فأتى برجل آخر، إما من مزينه أو من جهينه، قال: فذكر له فاخذه معه حتى انتهى إلى العقبه، فقال: من يصعدها حط الله عنه كما حط عن بنى إسرائيل. فقال لهم: ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ «٢»، قال: فابتدرتها خيل الأنصار الأوس و الخزرج، قال: و كانوا ألفا و ثمانمائه، قال: فلما هبطوا إلى الحديبيه إذا امرأه معها ابناها على القلب، فسعى ابناها هاربا، فلما أثبتت أنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) صرخت به:

هؤلاء الصابئون «٣»، ليس عليك منهم بأس. فأتاها رسول الله (صلى الله عليه و آله)

فأمرها فاستقت دلوًا من ماء، فأخذه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فشرّب و غسل وجهه، فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتى الساعة.

و خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأرسل إليه المشركون، أبان بن سعيد في الخيل، فكان بإزائه، ثم أرسلوا الحليس، فرأى البدن و هي تأكل بعضها أوبار بعض، فرجع و لم يأت رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قال لأبى سفيان: يا أبا سفيان، أما والله ما على هذا حالناكم على أن تردوا الهدى عن محله، فقال: اسكت فإنما أنت أعرابي. فقال: أما والله لتخليين عن محمد و ما أراد أو لأنفردن في الأحابيش. فقال: اسكت حتى نأخذ من محمد ولثا «٤».

فأرسلوا إليه عروه بن مسعود، و قد كان جاء إلى قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبه، خرج معهم من الطائف، و كانوا تجارا فقتلهم، و جاء بأموالهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأبى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقبلها، و قال: هذا غدر، و لا حاجة لنا فيه. فأرسلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا رسول الله، هذا عروه بن مسعود، قد أتاكم و هو يعظم البدن، قال: فأقاموها، فقال: يا محمد، مجىء من جئت؟ قال: جئت أطوف بالبيت، و أسعى بين الصفا و المروه، و أنحر الإبل، و أخلى عنكم و عن لحمايتها. قال: لا و اللات و العزى، فما رأيت

٣- الكافي ٨: ٣٢٢ / ٥٠٣.

(١) في المصدر زياده: مكه.

(٢) الأعراف ٧: ١٦١.

(٣) صبأ فلان: إذا خرج من دين إلى دين غيره، و كانت العرب تسمى النبي (صلى الله عليه و

آله)، الصابئ، لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام، و يسمون المسلمين الصباه. «النهاية ٣: ٣». [.....]

(٤) الولث: العهد بين القوم يقع من غير قصد. «لسان العرب ٢: ٢٠٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤

مثلك، رد عما جئت له، إن قومك يذكرونك الله و الرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنه، و أن تقطع أرحامهم، و أن تجرى عليهم عدوهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أنا بفاعل حتى أدخلها.

قال: و كان عروه بن مسعود حين كلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) تناول لحيته، و المغيره قائم على رأسه، فضرب بيده. فقال: من هذا يا محمد؟ فقال: هذا ابن أخيك المغيره. فقال: يا غدر «١» و الله ما جئت إلا في غسل سلحتك «٢».

قال: فرجع إليهم فقال لأبي سفيان و أصحابه: لا- و الله ما رأيت مثل محمد رد عما جاء له. فأرسلوا إليه سهيل ابن عمرو و حويطب بن عبد العزى، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأثيرت في وجوههم البدن، فقالوا: مجيء من جئت؟ قال: جئت لأطوف بالبيت، و أسعى بين الصفا و المروه، و أنحر البدن، و أخلى بينكم و بين لحماتها، فقالوا:

إن قومك يناشدونك الله و الرحم، أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنه، و تقطع أرحامهم، و تجرى عليهم عدوهم.

قال: فأبى عليهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أن يدخلها.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أراد أن يبعث عمر، فقال: يا رسول الله، إن عشيرتي قليلة، و إنى فيهم على ما تعلم، و لكنى أدلك على عثمان بن عفان، فأرسل إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)،

فقال: انطلق إلى قومك من المؤمنين، فبشرهم بما وعدني ربي من فتح مكة. فلما انطلق عثمان لقي أبا بن سعيد، فتأخر عن السرح، فحمل عثمان بين يديه، و دخل عثمان فأعلمهم، و كانت المناوشة، فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و جلس عثمان في عسكر المشركين، و بايع رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسلمين، و ضرب بإحدى يديه على الأخرى لعثمان، و قال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه و أحل. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما كان ليفعل. فلما جاء عثمان، قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أطفيت بالبيت؟ قال: ما كنت لأطوف بالبيت و رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يطف به. ثم ذكر القصة و ما كان فيها. فقال لعلى (عليه السلام): اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: ما أدري ما الرحمن الرحيم، إلا أنى أظن هذا الذي باليمامة، و لكن أكتب كما نكتب: باسمك اللهم. قال: و اكتب: هذا ما قاضى رسول الله سهيل بن عمرو. فقال سهيل: فعلى ما نقاتلك يا محمد؟

فقال أنا رسول الله، و أنا محمد بن عبد الله. فقال الناس: أنت رسول الله قال: اكتب. فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد ابن عبد الله، فقال الناس: أنت رسول الله، و كان فى القضية أن [من كان منا أتى إليكم رددتموه إلينا، و رسول الله غير مستكبر عن دينه، و من جاء إلينا منكم لم نرده إليكم. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا حاجة لنا فيهم، و على أن يعبد الله

فيكم علانيه غير سر، و إن كانوا ليتهادون السيور في المدينه إلى مكه، و ما كانت قضيه أعظم برکه منها، لقد كاد أن يستولى على [أهل مكه الإسلام، فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه. فقال: أول ما قاضينا [عليه .

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و هل قاضيت على شىء؟ فقال: يا محمد، ما كنت بغدار. قال: فذهب بأبي جندل، فقال: يا رسول الله، تدفعني إليه؟ قال: و لم أشرط لك. قال: و قال: اللهم اجعل لأبي جندل مخرجا».

(١) أى يا غادر.

(٢) السِّلح: النَّجْو. «أقرب الموارد- سلح - ١: ٥٣١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥

٩٨٩٣/ [٤]- العياشى: عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح، فلم يعد إلى ذلك الكلام».

٩٨٩٤/ [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثني بشير بن سعيد بن قيلويه «١» العدل بالرافقه، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني، قال:

سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينه يقول: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقلت له: يا بن رسول الله، في نفسى مسأله، أريد أن أسألك عنها، فقال: «إن شئت أخبرتك بمسألتك [قبل أن تسألنى ، و إن شئت فسل».

قال: قلت له: يا بن رسول الله، و بأى شىء تعرف ما فى نفسى قبل سؤالى؟ قال: «بالتوسم و التفرس، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكْ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» (٢)، و قول رسول الله (صلى الله عليه و

آله): اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟» قال: فقلت: يا بن رسول الله، فأخبرني بمسألتى. قال: «أردت أن تسألني عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، [لم لم يطق حمله على بن أبي طالب (عليه السلام) عند حطه الأصنام عن سطح الكعبة، مع قوته و شدته و ما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر و الرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً، و كان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يركب الناقة و الفرس و الحمار، و ركب البراق ليله المعراج، و كل ذلك دون على (عليه السلام) في القوه و الشده؟ قال: فقلت له: عن هذا و الله أردت أن أسألك، يا بن رسول الله.

و ذكر الحديث، إلى أن قال: «و قد قال النبي (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا على، إن الله تبارك و تعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، و ذلك قوله عز و جل: لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ».

٩٨٩٥/ [٦]- علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن علي بن أيوب، عن عمر بن يزيد بياع السابري، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله في كتابه: لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ، قال: «ما كان له ذنب، و لا هم بذنب، و لكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له».

٩٨٩٦/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن علي بن مهران، عن علي بن عبد

الغفار، عن صالح بن حمزه- و يكنى بأبى شعيب-، عن محمد بن سعيد المروزى، قال: قلت لرجل: أذنب محمد (صلى الله عليه وآله) قط؟ قال: لا. قلت: فقله عز وجل: لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ، فما معناه؟

٤- تفسير العياشى ٢: ١٢٠/١٢.

٥- علل الشرائع: ١٧٣/١.

٦- تفسير القمى ٢: ٣١٤.

٧- ... تأويل الآيات ٢: ٥٩١/١.

(١) فى المصدر: بشر بن سعيد بن قلبويه.

(٢) الحجر ١٥: ٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦

قال: إن الله سبحانه حمل محمدا (صلى الله عليه وآله) ذنوب شيعه على (عليه السلام)، ثم غفر له ما تقدم منها و ما تأخر.

٩٨٩٧/٨- قال شرف الدين النجفى: و يؤيده ما روى مرفوعا عن أبى الحسن الثالث (عليه السلام): أنه سئل عن قول الله عز وجل: لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ، فقال (عليه السلام): و أى ذنب كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) متقدما أو متأخرا؟ و إنما حملة الله ذنوب شيعه على (عليه السلام)، من مضى منهم و من بقى، ثم غفرها له.

٩٨٩٨/٩- الطبرسى: روى المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام)، قال: سأله رجل، عن هذه الآية، فقال:

«و الله ما كان له ذنب، و لكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعه على (عليه السلام) ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر».

سوره الفتح (٤٨): الآيات ٤ الى ١٠ ص: ٨٦

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزْذَبُوا بِإِيمَانٍ مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا-
إلى قوله تعالى- فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [٤- ١٠]

٩٨٩٩/١- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد

بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، قال: «هو الإيمان». قال: وسألته عن قول الله عز وجل: وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «١»، قال: «هو الإيمان».

٩٩٠٠/٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «السكينة: الإيمان».

٩٩٠١/٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري و هشام بن سالم و غيرهما، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله الله عز وجل: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، قال:

«هو الإيمان».

٨- تأويل الآيات ٢: ٥٩٣/٤.

٩- مجمع البيان ٩: ١٦٨.

١- الكافي ٢: ١١٢/١.

٢- الكافي ٢: ١١٢/٣.

٣- الكافي ٢: ١١٣/٤. [...]

(١) المجادله ٥٨: ٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٧

٩٩٠٢/٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، قال: «[هو] الإيمان». قال:

قلت: وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «١»، قال: «هو الإيمان». و عن قوله: وَأَلَزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى «٢»، قال: «هو الإيمان».

٩٩٠٣/٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، و الحجال، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام) «٣»: «كان كل

شىء ماء، و كان عرشه على الماء، فأمر الله عز و جل ذكره الماء فاضطرم نارا، ثم أمر النار فخدمت، فارتفع من خمودها دخان، فخلق الله عز و جل السماوات من ذلك الدخان، و خلق الأرض من الرماد، ثم اختصم الماء و النار و الريح، فقال الماء: أنا جند الله الأكبر. و قالت النار: أنا جند الله الأكبر. و قالت الريح: أنا جند الله الأكبر. فأوحى الله عز و جل إلى الريح: أنت جندى الأكبر.

٩٩٠٤ / [٦] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، فهم الذين لم يخالفوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لم ينكروا عليه الصلح. ثم قال: لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ، و هم الذين أنكروا الصلح، و اتهموا رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا.

ثم عطف المخاطبه على أصحابه، فقال: لِيُتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعَزَّزُوا وَ تُوَفَّقُوا، ثم عطف على نفسه عز و جل فقال: وَ تَسْبُحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا معطوف على قوله: لِيُتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ.

و نزلت فى بيعه الرضوان: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ «٤»، و اشترط عليهم ألا ينكروا بعد ذلك على رسول الله (صلى الله عليه و آله) شيئا يفعل، و لا يخالفوه فى شىء يأمرهم به، فقال الله عز

و جل بعد نزول آيه الرضوان: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا، وإنما رضى عنهم بهذا الشرط أن يفوا بعد ذلك بعهد الله و ميثاقه، و لا ينقضوا عهده و عقده، فبهذا العقد رضى الله عنهم، فقدموا فى التأليف آيه الشرط على بيعه

٤- الكافى ٢: ١٣ / ٥.

٥- الكافى ٨: ٩٥ / ٦٨.

٦- تفسير القمى ٢: ٣١٥.

(١) المجادله ٥٨: ٢٢.

(٢) الفتح ٤٨: ٢٦.

(٣) فى «ج» أبو عبد الله (عليه السلام).

(٤) الفتح ٤٨: ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٨

الرضوان، و إنما نزلت أولاً ببيع الرضوان ثم آيه الشرط عليهم فيها.

و قد تقدم حديث فى الآيه، فى قوله تعالى: فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فى سورة الزخرف، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١».

سوره الفتح (٤٨): الآيات ١١ الى ٢٥ ص : ٨٨

قوله تعالى:

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَتَصِيبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ [١٨-٢٥]

٩٩٠٥ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى الحسين بن عبد الله السكىنى، عن أبى سعيد البجلي، عن عبد الملك بن هارون، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «أنا الذى ذكر الله اسمه فى التوراه و الإنجيل بمؤازره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أنا أول من بايع رسول الله (صلى الله عليه و آله) تحت الشجره فى قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ».

٩٩٠٦ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد الواسطى، عن زكريا بن يحيى، عن إسماعيل بن عثمان، عن عمار

الدهنى، عن أبى الزبير، عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام)،

قال: قلت: قول الله عز و جل: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ كَمَا كَانُوا؟ قال: «ألفا و مائتين» قلت: هل كان فيهم على (عليه السلام)؟ قال: «نعم [على سيدهم و شريفهم]».

٩٩٠٧/ [٣]- و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد، في قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ نزلت في أهل الحديبيه. قال جابر: كنا يوم الحديبيه ألفا و أربعمائه، فقال لنا النبي (صلى الله عليه و آله): «أنتم خيار أهل الأرض» فبايعنا تحت الشجره على الموت، فما نكث أصلا أحد إلا ابن قيس، و كان منافقا «٢»، و أولى الناس بهذه الآيه على بن أبى طالب (عليه السلام)، لأنه قال: وَ أَنَابَهُمْ فَتَحَّا قَرِيبًا يَعْنِي [فتح خبير، و كان ذلك على يد على بن أبى طالب (عليه السلام)].

٩٩٠٨/ [٤]- على بن إبراهيم: ثم ذكر الأعراب الذين تخلفوا عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال:

١- تفسير القمى ٢: ٢٦٨.

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٩٥/٧.

٣- مناقب الخوارزمي: ١٩٥.

٤- تفسير القمى ٢: ٣١٥.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيه (٥٥) من سوره الزخرف.

(٢) (فما نكث ... و كان منافقا) ليس في المصدر. [...].

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٩

سَيَقُولُ لِمَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا «١»، أَيْ قَوْمٌ سُوءٌ، وَ هُمُ الَّذِينَ اسْتَنْفَرَهُمْ فِي الْحَدِيثِ. وَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْحَدِيثِ غَزَا خَيْبَرَ فَاسْتَأْذَنَهُ الْمُخَلَّفُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمٍ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ

قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا «٢».

ثم قال: قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْرُ دَعْوَانِ إِلَى قَوْمِ أُولَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلِ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا «٣».

ثم رخص عز و جل فى الجهاد، فقال: لَيْسَ عَلَى الْمَأْغَمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، ثم قال: وَ مَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا «٤». ثم قال: وَعَذَابُكُمْ اللَّهُ مَعَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلْ لَكُمْ هَذِهِ وَ كَفَّ أَيْدَى النَّاسِ عَنْكُمْ، يعنى فتح خيبر: وَ لَتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ.

ثم قال: وَ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا، ثم قال: وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ، أى بعد أن أمتتم من المدينة إلى الحرم، و طلبوا منكم الصلح، بعد أن كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح، بعد إذ كنتم [أنتم تطلبون الصلح منهم].

٩٩٠٩/٥]- و روى العياشى: عن زراره، و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفا حتى جعل أبو سفيان و المشركون يستغيثون».

٩٩١٠/٦]- على بن إبراهيم: ثم أخبر الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) بعله الصلح، و ما أجاز الله لنبيه، فقال:

هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الْهَدَىٰ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَ لَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِسَاءٌ

مُؤْمِنَاتٌ يَعْنِي بِمَكَّةَ: لَمْ تَعْلَمُوهُنَّ أَنْ تَطَّوَّهُنَّ فَتُصِّبَنَّ بَيْنَكُمْ مِنْهُنَّ مَعْرَةً بِيَعْرِ عِلْمٍ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ عَلَيْهِ الصَّلْحُ إِنَّمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ كَانُوا بِمَكَّةَ، وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ صِلْحٌ وَ كَانَتْ الْحَرْبُ لَقَتَلُوا، فَلَمَّا كَانَ الصِّلْحُ آمَنُوا وَ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ، وَ يُقَالُ: إِنْ ذَلِكَ الصِّلْحُ كَانَ أَعْظَمَ فَتَحًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَلِبِهِمْ.

٥- تفسير العياشي ٢: ٥٤/٤٣.

٦- تفسير القمي ٢: ٣١٦.

(١) الفتح ٤٨: ١١، ١٢.

(٢) الفتح ٤٨: ١٥.

(٣) الفتح ٤٨: ١٦.

(٤) الفتح ٤٨: ١٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٠

قوله تعالى:

لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [٢٥]

٩٩١١/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قال: قلت له:

ما بال أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يقاتل فلانا و فلانا «١»؟ قال: «لأية في كتاب الله عز و جل: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا».

قال: قلت: و ما يعنى بتزايهم؟ قال: «ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، و كذلك القائم (عليه السلام) لن يظهر أبدا حتى تخرج ودايع الله عز و جل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عز و جل فقتلهم».

٩٩١٢/ [٢]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، أو قال له رجل: أصلحك الله ألم يكن على (عليه السلام)

قويا في دين الله عز و جل ؟ قال:

«بلى» قال: فكيف ظهر عليه القوم، و كيف لم يدفعهم، و ما منعه من ذلك؟ قال: «آيه في كتاب الله عز و جل منعه».

قال: قلت: و آيه آيه هي؟ قال: «قوله عز و جل: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً، إنه كان لله عز و جل و دائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين و منافقين، فلم يكن على (عليه السلام) ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر، فقاتله و كذلك قائمنا أهل البيت، لن يظهر أبدا حتى تظهر و دائع الله عز و جل، فإذا ظهرت ظهر على من ظهر، فقتله».

٩٩١٣/ [٣]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قول الله عز و جل: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً: «لو أخرج الله عز و جل ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين، و ما في أصلاب الكافرين من المؤمنين، لعذب الذين كفروا».

٩٩١٤/ [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا الحسين بن عبد الله السعدي، قال:

١- كمال الدين و تمام النعمه: ٦٤١.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٦٤١.

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٦٤٢.

٤- تفسير القمّي ٢: ٣١٦.

(١) في المصدر: يقاتل مخالفه في الأول.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩١

حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن

فلاذ الكرخى، [قال:] قال رجل لأبى عبد الله (عليه السلام): ألم يكن على قويا فى بدنه، قويا بأمر الله؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بلى». قال: فما معه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: «سألت فافهم الجواب، منع عليا من ذلك آيه من كتاب الله».

فقال: و أى آيه؟ فقرأ: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً، إنه كان لله ودائع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين و منافقين، فلم يكن على (عليه السلام) ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرجت، ظهر على من ظهر و قتله، و كذلك قائمنا أهل البيت لم يظهر أبدا حتى تخرج ودايع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله».

سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٦..... ص : ٩١

قوله تعالى:

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا - إلى قوله تعالى - وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [٢٦] / ٩٩١٥ [١] - على بن إبراهيم: ثم قال: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ يَعْنِي قَرِيْشًا وَ سَهِيْلَ بْنَ عَمْرٍو، حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لا- نعرف الرحمن الرحيم «١»، و قولهم: لو علمنا أنك رسول الله ما حاربناك، فاكتب: محمد بن عبد الله. فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً، تقدم معنى السكينة و معنى كلمه التقوى عن قريب فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «٢».

٩٩١٦ [٢] - الشيخ فى (أمالیه)، قال: أحب..... محمد بن محمد، قال: أخبرنى المظفر بن محمد البلخى، قال:

حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا عيسى، قال: «أخبرنا مخول بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله، عن عمر بن على،

عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عهد إلى عهدها، فقلت: رب بينه لى: قال: اسمع. قلت: سمعت. قال: يا محمد، إن عليا رايه الهدى بعدك، و إمام أوليائى، و نور من أطاعنى، و هو الكلمه التى ألزمها الله المتقين، فمن أحبه فقد أحبنى، و من أبغضه فقد أبغضنى، فبشره بذلك».

١- تفسير القمى ٢: ٣١٧.

٢- أمالى الطوسى ١: ٢٥٠.

(١) فى المصدر: و الرحيم. [...]

(٢) تقدّم فى تفسير الآيات (٤- ١٠) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٢

٩٩١٧/ [٣]- شرف الدين النجفى، قال: روى الحسن بن أبى الحسن الديلمى (رحمه الله)، بإسناده عن رجاله، عن مالك بن عبد الله، قال: قلت لمولاي الرضا (عليه السلام): قوله تعالى: «وَأَلْزَمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا؟» قال: «هى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٩٩١٨/ [٤]- قال: و ذكر على بن إبراهيم (رحمه الله)، فى تفسيره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما عرج بى إلى السماء فسح فى بصرى غلوه، كما يرى الراكب خرق الإبره من مسيره يوم، فعهد إلى ربي فى على كلمات، فقال: اسمع يا محمد، إن عليا إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، و يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الظلمه، و هو الكلمه التى ألزمها المتقين، و كانوا أحق بها و أهلها، فبشره بذلك». قال: «فبشره رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك، فألقى على (عليه السلام) ساجدا شكرا لله تعالى، ثم قال: يا رسول الله، و إنى لأذكر هناك؟ فقال: نعم، إن الله ليعرفك هناك، و إنك لتذكر

فى الرفيق الأعلى».

١٩١٩/ [٥]- و الذى رواه الشيخ المفيد فى (الاختصاص): «لما أسرى بى إلى السماء فسح لى فى بصرى غلوه، كمثل ما يرى الراكب خرق الإبره من مسيره يوم، و عهد إلى فى على كلمات، فقال: يا محمد قلت: لبيك ربي.

فقال: إن عليا أمير المؤمنين، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، و يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الظلمه، و هو الكلمه التى ألزمتها المتقين، فكانوا أحق بها و أهلها فبشره بذلك». قال: «فبشره النبى (صلى الله عليه و آله) بذلك، فقال على: يا رسول الله، فإنى أذكر هناك؟ فقال: نعم، إنك لتذكر فى الرفيق الأعلى».

١٩٢٠/ [٦]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن هارون، عن محمد بن مالك، عن محمد بن الفضيل، عن غالب الجهنى، عن أبى جعفر محمد بن على، عن أبيه، عن جده، عن على (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «قال لى النبى (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء، ثم إلى صدره المنتهى، أوقفت بين يدى ربي عز و جل، فقال لى: يا محمد. فقلت: لبيك يا رب و سعديك، قال: قد بلوت خلقى، فأيهم وجدت أطوع لك؟ قلت: رب عليا. قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفه يؤدى عنك، و يعلم عبادى من كتابى ما لا يعلمون؟ قال: قلت لا، فاختر لى، فإن خيرتك خير لى، قال: قد اخترت لك عليا، فاتخذة لنفسك خليفه و وصيا، و قد نحلته علمى و حلمى، و هو أمير المؤمنين حقا، لم ينلها أحد قبله، و ليست لأحد بعده.

يا محمد، على رايه الهدى، و إمام من أطاعنى، و نور أوليائى، و هو الكلمه التى

ألزمتها المتقين. من أحبه فقد أحبنى، و من أبغضه فقد أبغضنى، فبشره بذلك، يا محمد». قال: «فبشرته بذلك، فقال على (عليه السلام) أنا عبد الله، و فى قبضته، إن يعاقبنى فبذنبى لم يظلمنى، و إن يتم لى ما وعدنى فالله أولى بى.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): اللهم اجل قلبه، و اجعل ربيعه الإيمان بك. قال الله سبحانه: قد فعلت ذلك به

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٩٥ / ٨.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٩٥ / ٩.

٥- الإختصاص: ٥٣.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٩٦ / ١٠.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٣

يا محمد، غير أنى مختصه بالبلاء بما لا يختص به أحدا من أوليائى. قال: قلت: رب أخى و صاحبى؟ قال: إنه [قد] سبق فى علمى أنه مبتلى و مبتلى به، و لو لا على لم تعرف أوليائى، و لا أولياء رسولى».

و رواه الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا ابن عقده، يعنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن هارون الهاشمى، قراه عليه، قال: أخبرنا محمد بن مالك بن الأبرد النخعى. قال: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبى، قال: حدثنا غالب الجهنى، عن أبى جعفر محمد بن على ابن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء». و ساق الحديث إلى آخره.

و فى آخر الحديث: قال محمد بن مالك: فلقيت نصر بن مزاحم المنقرى، فحدثنى عن غالب الجهنى، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

لما أسرى

بى إلى السماء». و ذكر مثله سواء.

قال محمد بن مالك. فلقيت على بن موسى بن جعفر [فذكرت له هذا الحديث، فقال: «حدثني به أبى موسى بن جعفر»] عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن على، عن على (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لما أسرى بى إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء، ثم إلى صدره المنتهى». و ذكر الحديث بطوله «١».

١٩٩٢١ / [٧]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن على بن منذر، عن مسكين الرحال «٢» العابد- و قال ابن المنذر عنه، و بلغنى أنه لم يرفع رأسه إلى السماء منذ أربعين سنة، قال: حدثنا فضيل الرسان، عن أبى داود عن أبى برزه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إن الله عهد إلى فى على عهدا، فقلت: اللهم بين لى. فقال:

اسمع. فقلت: اللهم قد سمعت. فقال الله عز و جل: أخبر عليا بأنه أمير المؤمنين و سيد أوصياء المرسلين، و أولى الناس بالناس، و الكلمة التى ألزمتها المتقين».

سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٧ ص : ٩٣

قوله تعالى:

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ - إلى قوله تعالى: فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا [٢٧] / ٩٩٢٢ [١]- على بن إبراهيم، قال: و أنزل فى تطهير «٣» الرؤيا التى رآها رسول الله:

٧- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٩٧ / ١١.

١- تفسير القمى ٢: ٣١٧.

(١) أمالى الطوسى ١: ٣٥٣.

(٢) فى المصدر: مسكين الرجل.

(٣) فى نسخه من «ط» و المصدر: تطهير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٤

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤْسَهُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا يعنى فتح خبير، لأن رسول الله (صلى

الله عليه وآله) لما رجع من الحديدية غزا خيبر.

٩٩٢٣ / [١] - ابن بابويه: عن أبيه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار: قال: حدثنا أبو سعيد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحسن بن زياد العطار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنهم يقولون لنا: أ مؤمنون أنتم؟ فنقول: نعم، إن شاء الله تعالى. فيقولون: أليس المؤمنون في الجنة؟ فنقول: بلى. فيقولون: أ فأنتم في الجنة؟ فإذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا و انكسرنا عن الجواب. قال: فقال: «إذا قالوا لكم: أ مؤمنون أنتم؟ فقولوا:

نعم، إن شاء الله تعالى».

قال: قلت: و إنهم يقولون: إنما استثنيتكم لأنكم شكاك. قال: فقولوا لهم: و الله ما نحن بشكاك، و لكننا استثنينا كما قال الله عز و جل: لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ، و هو يعلم أنه يدخلونه أولاً، و قد سمى الله عز و جل المؤمنين بالعمل الصالح مؤمنين، و لم يسم من ركب الكبائر، و ما وعد الله عز و جل عليه النار في قرآن و لا أثر، فلا يسميهم بالإيمان بعد ذلك الفعل».

سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٨ ص : ٩٤

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ [٢٨] / ٩٩٢٤ [٢] - علي بن إبراهيم، قال: و هو الإمام الذي يظهره الله على الدين كله، فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً. و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيهه.

٩٩٢٥ / [٣] - سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ

بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «١»، قال: «يظهره الله عز و جل في الرجعه».

١- معانى الأخبار: ١٠٥ / ٤١٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٣١٧.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

(١) التوبة ٩: ٣٣، الصف ٦١: ٩. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٥

٩٩٢٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ؟ قال:

«هو الذى أمر رسوله [بالولاية] لوصيه، و الولاية هى دين الحق».

قلت: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؟ قال: «يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، يقول الله: وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ، وَ لِيَايَهُ الْقَائِمُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «١» بولاية على (عليه السلام)».

و رواه ابن شهر آشوب فى (المناقب)، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام) «٢».

سورة الفتح (٤٨): آية ٢٩ ص: ٩٥

قوله تعالى:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنْهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرًا عَظِيمًا [٢٩] / ٩٩٢٧ [١] - على بن إبراهيم: ثم أعلم الله عز و جل أن صفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صفه «٣» أصحابه المؤمنين فى التوراه و الإنجيل مكتوب، فقال: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ، يعنى: يقتلون الكفار و هم أشداء عليهم، و فيما بينهم رحماء، تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.

ثم ضرب لهم مثلا، فقال: ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فى التَّوراهِ وَ مَثَلُهُمْ فى الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، يعنى فلانا «٤» فَأَزْرَهُ، يعنى فلانا فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْرًا

٩٩٢٨/ [٢]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي في (المحاسن): عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثماني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه، لأن الله خلق طينتهما من سبع سماوات، و هي من طينه الجنان. ثم تلا: رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ، فهل يكون الرحيم إلا برا وصولاً». و في حديث آخر: «و أجرى فيهما من روح رحمته».

٣- الكافي ١: ٣٥٨ / ٩١.

١- تفسير القمّي ٢: ٣١٧. و قطعه منه في المخطوطه: ١٢١.

٢- المحاسن: ١١٣٤ / ١١.

(١) الصف ٦١: ٨.

(٢) المناقب ٣: ٨٢.

(٣) في المصدر: صفه نبيّه و.

(٤) في المصدر زياده: و فلانا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٦

٩٩٢٩/ [٣]- و أحمد البرقي أيضا: عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى أجرى في المؤمن من ریح روح الله، و الله تبارك و تعالى يقول: رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ».

٩٩٣٠/ [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «نزلت هذه الآيه في اليهود و النصارى، يقول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ «١»، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لأن الله عز و جل قد أنزل عليهم في التوراه و الإنجيل و الزبور صفه محمد (صلى الله عليه و آله) و صفه أصحابه، و مبعثه و مهاجره، و هو قوله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ

السُّجُودِ ذَلِكُمْ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ، فهذه صفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و صفه أصحابه في التوراه و الإنجيل، فلما بعثه الله عز و جل، عرفه أهل الكتاب، كما قال جل جلاله».

٩٩٣١ / [٥]- ابن بابويه، بإسناده في (الفتية): عن عبد الله بن سنان، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، قال: «هو السهر في الصلاة».

٩٩٣٢ / [٦]- ابن الفارسي في (الروضة): سأل الصادق (عليه السلام) عبد الله بن سنان، عن قوله تعالى: سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، قال: «هو السهر في الصلاة».

٩٩٣٣ / [٧]- و من طريق المخالفين: ما رواه ابن مردويه، عن الحسن بن علي (صلوات الله عليهما)، قال: «استوى الإسلام بسيف علي (عليه السلام)».

٩٩٣٤ / [٨]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عيسى بن إسحاق، عن الحسن بن الحارث بن طليب، عن أبيه، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله عز و جل: كَزَزَعٌ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ، قال: قوله تعالى: كَزَزَعٌ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، أصل الزرع عبد المطلب، و شطأه محمد (صلى الله عليه وآله)، و يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ، قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٣- المحاسن ١٣١ / ٢.

٤- تفسير القمى ١: ٣٢.

٥- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩ / ١٣٦٩.

٦- روضه الواعظين: ٣٢١.

٧- ... غايه المرام: ٤٤٢.

٨- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٦٠٠.

(١) البقره ٢: ١٤٦. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٧

٩٩٣٥ / [٩]- الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا دعبل، قال: حدثنا مجاشع بن عمرو، عن

ميسره بن عبيد الله، عن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه سئل عن قول الله عز وجل: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا، قال: سألت قوم النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله؟

قال: «إذا كان يوم القيامة، عقد لواء من نور أبيض، و نادى مناد: ليقيم سيد المؤمنين [و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد (صلى الله عليه وآله)]، فيقوم على بن أبي طالب، فيعطي الله اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، لا- يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، و يعرض الجميع عليه، رجلا رجلا، فيعطي أجره و نوره، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم موضعكم و منازلكم من الجنة، إن ربكم يقول: عندي لكم مغفرة و أجر عظيم يعنى الجنة فيقوم على بن أبي طالب و القوم تحت لوائه معه حتى يدخل الجنة، ثم يرجع إلى منبره، و لا- يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة و يترك أقواما على النار، فذلك قوله عز وجل: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرُهُمْ و نورهم «١»، يعنى السابقين الأولين، و المؤمنين، و أهل الولاية له، و قوله تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ «٢»، هم الذين قاسم عليهم النار فاستحقوا الجحيم».

٩٩٣٦/ [١٠] - و من طريق المخالفين: رواه موفق بن أحمد، يرفعه إلى ابن عباس، قال: سألت قوم النبي (صلى الله عليه وآله): فيمن نزلت هذه الآية؟

قال: «إذا كان يوم القيامة عقد لواء

من نور أبيض، و نادى مناد: ليقم سيد المؤمنين و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد (صلى الله عليه و آله). فيقوم على بن أبى طالب (عليه السلام) فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، و تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار، لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور رب العزه، و يعرض الجميع عليه رجلا- رجلا فيعطيه أجره و نوره، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم صفتكم و منازلكم فى الجنة، إن ربكم يقول: إن لكم عندى مغفرة و أجرا عظيما- يعنى الجنة- فيقوم على و القوم تحت لوائه معه، يدخل بهم الجنة ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة و يترك «٣» أقواما على النار، فذلك قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ، يعنى السابقين الأولين، و المؤمنين، و أهل الولاية له:

٩- أمالى الطوسى ١: ٣٨٧.

١٠- ... مناقب ابن المغازلى: ٣٢٢ / ٣٦٩.

(١) الذى فى سورة الحديد ٥٧: ١٩ وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ.

(٢) الحديد ٥٧: ١٩.

(٣) فى «ج»: و ينزل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٨

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ «١»، يعنى كفروا و كذبوا بالولاية و بحق على (عليه السلام).

(١) الحديد ٥٧: ١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٩

سوره الحجرات ص : ٩٩

فضلها ص : ٩٩

٩٩٣٧ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الحجرات فى كل ليله، أو فى كل يوم، كان من زوار محمد

(صلى الله عليه وآله).

٩٩٣٨/ [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطى من الأجر بعدد من أطاع الله تعالى و عدد من عصاه عشر مرات، و من كتبها و علقها عليه فى قتال أو خصومه أمن خوف ذلك، و فتح الله تعالى على يديه باب كل خير».

٩٩٣٩/ [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها و علقها عليه فى قتال أو خصومه، نصره الله تعالى و فتح له باب كل خير».

٩٩٤٠/ [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها على المتبوع، أمن من شيطانه، و لم يعد إليه، و أمن من كل ما يحذر من الخوف، و المرأه إذا شربت ماءها درت اللبن بعد إمساكه، و حفظ جنينها، و أمنت على نفسها من كل خوف و محذور بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٥.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ٧ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٠

سوره الحجرات (٤٩): آيه ١ ص: ١٠٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [١]

٩٩٤١/ [١]- المفيد فى (الاختصاص): روى عن ابن كدينه الأودى «١»، قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فسأله عن قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فِيمَن نَزَلَتْ؟ قال: «فى رجلين من قريش».

٩٩٤٢/ [٢]- على بن إبراهيم: نزلت فى وفد بنى تميم، كانوا إذا قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقفوا على باب حجرته، فنادوا: يا محمد، اخرج إلينا، و كانوا إذا خرج رسول

الله (صلى الله عليه و آله) تقدموه فى المشى، و كانوا إذا كلموه رفعوا أصواتهم فوق صوته، يقولون: يا محمد يا محمد ما تقول فى كذا و كذا؟ كما يكلمون بعضهم بعضاً، فأنزل الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

سوره الحجرات (٤٩): الآيات ٢ الى ٥ ص : ١٠٠

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ

١- الاختصاص: ١٢٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٣١٨.

(١) كذا، و لعله، أبو كدينه الكوفى، يحيى بن المهلب البجلي، انظر تهذيب التهذيب ١١: ٢٨٩، تقريب التهذيب ٢: ٣٥٩ و ٤٦٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠١

وَ لَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبِيطَ أَعْمَالَكُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٢-٥] / ٩٩٤٣ [١]- الزمخشري فى (ربيع الأبرار)، قال: كان قوم من سفهاء بنى تميم، أتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا محمد، اخرج إلينا نكلمك. فغم ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ساءه ما ظهر من سوء أدبهم، فأنزل الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ.

٩٩٤٤ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد، عن المنذر بن جفير، قال: حدثنى أبى جفير بن حكيم، عن منصور بن المعتمر، عن ربعى بن خراش، قال: خطبنا على (عليه السلام) فى الرحبه، ثم قال: «لما كان

فى زمان الحديبيه، خرج إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أناس من قريش، من أشراف أهل مكه، فيهم سهيل بن عمرو، فقالوا: يا محمد، أنت جارنا و حليفنا و ابن عمنا، و قد لحق بك أناس من أبنائنا و إخواننا و أقاربنا، ليس بهم التفقه فى الدين، و لا رغبه فيما عندك، و لكن إنما خرجوا فرارا من ضياعنا و أعمالنا و أموالنا، فارددهم علينا. فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبا بكر، فقال له: انظر ما يقولون. فقال: صدقوا يا رسول الله، أنت جارهم، فارددهم عليهم. قال: ثم دعا عمر فقال مثل قول أبى بكر، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ذلك: لن تنتهوا- يا معاشر قريش - حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للتعوى، يضرب رقابكم على الدين. فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقام عمر، فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، و لكنه خاصف النعل، و كنت أخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

قال: ثم التفت إلينا على (عليه السلام)، و قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

١- ربيع الأبرار ٢: ٣٠٥. [...]

٢- تأويل الآيات ٢: ٢: ١/٦٠٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٢

٩٩٤٥ / [٣]- و من طريق المخالفين: أحمد بن حنبل فى (مسنده)، يرفعه إلى ربيع بن خراش، قال: حدثنا على بن أبى طالب (عليه السلام) بالرحبه، قال: «اجتمعت قريش إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، و فيهم سهيل بن عمرو، فقالوا:

يا محمد، إن قومنا لحقوا بك، فارددهم علينا، فغضب حتى رثى

الغضب فى وجهه، ثم قال: لتنتهن يا معشر قريش، أو لبيعثن الله عليكم رجلا منكم، امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين. قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟

قال: لا. قيل: فعمرو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل فى الحجره».

ثم قال على (عليه السلام): «أما إني قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: لا تكذبوا على، فمن كذب على متعمدا أولجته «١» النار».

٩٩٤٦ / [٤]- و من (الجمع بين الصحاح الستة) للعبدري: من (سنن أبي داود)، و (صحيح الترمذى)، يرفعه إلى على (عليه السلام)، قال: «يوم الحديبيه جائت إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا: قد خرج إليكم من أبنائنا و أقاربنا، و إنما خرجوا فرارا من خدمتنا فارددهم إلينا، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر قريش، لتنتهن عن مخالفه أمر الله أو لبيعثن عليكم من يضرب رقابكم بالسيف [على الدين، امتحن الله قلوبهم للتقوى، قال بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أولئك يا رسول الله؟ قال: منهم خاصف النعل». و كان قد أعطى عليا (عليه السلام)، نعله يخصفها.

٩٩٤٧ / [٥]- و فى روايه أخرى: عن الترمذى، فى (صحيحه)، عن ربيع بن خراش، فى خبر: أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال يوم الحديبيه لسهيل بن عمرو، و قد سأله رد جماعه فروا إلى النبى (صلى الله عليه و آله): «يا معشر قريش، لتنتهن أو لبيعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان». قالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: «هو خاصف النعل». و كان اعطى عليا (عليه السلام) نعله يخصفها.

الخطيب فى (التاريخ)، و السمعانى فى (الفضائل): أن

النبي (صلى الله عليه و آله) قال: «يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلا امتحن الله قلبه بالإيمان». الحديث سواء «٢».

سورة الحجرات (٤٩): آية ٦ ص: ١٠٢

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ [٦]

٣- فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٦٤٩/١١٠٥.

٤- العمدة: ٢٢٦/٣٥٧، تحفه الأبرار: ١٢٣ «مخطوط».

٥- سنن الترمذى ٥: ٦٣٤/٣٧١٥، تحفه الأبرار: ١٢٤ «مخطوط».

(١) فى المصدر: فليلج.

(٢) تاريخ بغداد ٨: ٤٣٣، إحقاق الحق ٥: ٦٠٩ عن السمعاني.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٣

٩٩٤٨/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميله المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الفسوق، فقال: «الفسوق هو الكذب، ألا تسمع قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ».

٩٩٤٩/ [٢]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى ماريه القبطيه ام إبراهيم، و كان سبب ذلك أن عائشه قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إن إبراهيم ليس هو منك، و إنما هو من جريح القبطى فإنه يدخل إليها فى كل يوم. فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «خذ هذا السيف و أتنى برأس جريح». فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) السيف، ثم قال: «بأبى أنت و أمى يا رسول الله، إنك إذا بعثتنى فى أمر أكون فيه كالسفود «١» المحمى فى الوبر، فكيف تأمرنى، أثبت فيه أم أمضى على ذلك؟». فقال له رسول الله (صلى الله

عليه وآله): «بل تثبت» فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى مشربه ام إبراهيم، فتسلق عليها، فلما نظر إليه جريح هرب منه و صعد النخلة، فدنا منه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قال له: «انزل» فقال: يا علي، ما هاهنا أناس، إني محبوب «٢»، ثم كشف عن عورتها، فإذا هو محبوب، فأتى [به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما شأنك يا جريح؟» فقال: يا رسول الله، إن القبط يجنون حشمهم و من يدخل إلى أهلهم، و القبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين، فبعثني أبوها لأدخل إليها و أخدمها و أؤنسها، فأنزل الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَبَيِّنُوا، الآية.

و قد روى علي بن إبراهيم هذه القصة في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ في سورة النور، بحديث مسند عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) «٣».

٩٩٥٠/٣]- ثم قال علي بن إبراهيم: و في روايه عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن رشيد، عن مروان بن مسلم، عن عبد الله بن بكير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر بقتل القبطي، و قد علم أنها كذبت عليه أو لم يعلم، وإنما دفع الله عن القبطي القتل بثبت علي (عليه السلام)؟ فقال: «بلى قد كان و الله

١- معانى الأخبار: ٢٩٤ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣١٨.

٣- تفسير القمى ٢: ٣١٩.

(١) السّفود: حديده ذات شعب معقّفه، معروف، يشوى به اللحم. «لسان العرب ٣: ٢١٨».

(٢) أى مقطوع الذكر. «النهايه ١: ٢٣٣».

(٣) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير

علم، و لو كانت عزيمة من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما انصرف «١» على (عليه السلام) حتى يقتله، و لكن إنما فعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) لترجع عن ذنبها، فما رجعت، و لا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها.

و الروايات تقدمت في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ «٢».

٩٩٥١/ [٤]- و قال شرف الدين النجفي: ذكر على بن إبراهيم في (تفسيره) ما صوره لفظه: قال: سألته عن هذه الآية، فقال: «إن عائشه قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إن ماريه يأتيها ابن عم لها، و لطختها بالفاحشه، فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال لها: إن كنت صادقاً فأعلميني إذا دخل إليها، فرصدتها، فلما دخل عليها ابن عمها أخبرت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت: هو الآن عندها. فعند ذلك دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) علياً (عليه السلام)، فقال: يا علي، خذ هذا السيف، فإن وجدته عندها فاضرب عنقه - قال - فأخذ علي (عليه السلام) السيف، و قال: يا رسول الله، إذا بعثتني بالأمر أكون كالسفود المحمى بالوبر، أو أثبت؟ فقال: تثبت قال: فانطلق علي (عليه السلام) و معه السيف، فلما انتهى إلى الباب وجدته مغلقاً، فألزم عينيه نقب الباب، فلما رأى القبطي عين علي (عليه السلام) في الباب، فزع و خرج من الباب الآخر، فصعد نخله، و تسور على الحائط، فلما رأى القبطي علياً و معه السيف، حسر عن عورته، فإذا هو محبوب، فصد أمير المؤمنين (عليه السلام) بوجهه عنه، ثم رجع فأخبر رسول الله (صلى الله

عليه و آله) بما رأى فتهلل وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: الحمد لله الذى لم يعاقبنا أهل البيت من سوء ما يلحظوننا به. فأنزل الله عليه:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ.

فقال زراره: إن العامه يقولون: نزلت هذه الآية فى الوليد بن عقبه بن أبى معيط حين جاء إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فأخبره عن بنى خزيمه أنهم كفروا بعد إسلامهم؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا زراره، أو ما علمت أنه ليس من القرآن آيه إلا و لها ظهر و بطن؟ فهذا الذى فى أيدى الناس ظهرها، و الذى حدثتك به بطنها».

١٩٩٥٢ / [٥]- الطبرسى فى (الاحتجاج) فى حديث ذكر فيه ما جرى بين الحسن بن على (عليهما السلام) و بين جماعه من أصحاب معاويه بمحضره، فقال الحسن (عليه السلام): «و أما أنت يا وليد بن عقبه، فو الله ما ألومك أن تبغض عليا، و قد جلدك فى الخمر ثمانين، و قتل أباك صبيرا بيده يوم بدر، أم كيف تسبه و قد سماه الله مؤمنا فى عشر آيات من القرآن و سماك فاسقا! و هو قول الله عز و جل: أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ «٣»، و قوله عز و جل: إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ، و ما أنت و ذكر قريش، و إنما أنت ابن علق، من أهل صفوريه، يقال له ذكوان».

٤- تأويل الآيات: ٥٨٤. «طبع جماعه المدرسين».

٥- الاحتجاج: ٢٧٤. [...]

(١) فى المصدر: القتل ما رجع.

(٢) تقدّمت فى تفسير الآيه (١١) من سوره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٥

سوره الحجرات (٤٩): آيه ٧ ص: ١٠٥

قوله تعالى:

وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ [٧]

٩٩٥٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، و ثعلبه بن ميمون، و غالب بن عثمان، و هارون بن مسلم، عن بريد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، في فسطاطه بمنى، فنظر إلى زياد الأسود منقطع الرجلين فرثي له «١»، و قال: «ما لرجليك هكذا؟» قال: جئت على بكر لي نضو «٢»، فكنت أمشي عنه عامه الطريق فرثي له، و قال له عند ذلك زياد: إني ألم بالذنوب حتى إذا ظننت أني قد هلكت ذكرت حبكم فرجوت النجاه، و تجلى عني.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و هل الدين إلا- الحب؟ قال الله تعالى: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ، و قال: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ «٣»، و قال: يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ «٤»، إن رجلا أتى النبي (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله أحب المصلين ولا- أصلي، و أحب الصوامين ولا- أصوم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت مع من أحببت، و لك ما اكتسبت».

و قال: «ما تبغون و ما تريدون، أما إنها لو كانت فرعه من السماء فرع كل قوم إلى مأمئهم، و فرعنا إلى نبينا، و فرعتم إلينا».

٩٩٥٤ / [٢] - و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان

بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ:

«يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام): «وَكَرَّةَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ: «الأول و الثانى و الثالث».

٩٩٥٥/ [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحب و البغض، أمن الإيمان هو؟ فقال: «و هل الإيمان إلا الحب و البغض». ثم تلا هذه الآية:

١- الكافي ٨: ٧٩ / ٣٥.

٢- الكافي ١: ٣٥٣ / ٧١.

٣- الكافي ٢: ١٠٢ / ٥.

(١) رثى له: أى رَقَّ له. «الصحيح ٦: ٢٣٥٢».

(٢) البكر: الفتى من الإبل. «لسان العرب ٤: ٧٩»، و التَّضْوُ، بالكسر: البعير المهزول، و قيل: هو المهزول من جميع الدواب. «لسان العرب ١٥:

٣٣٠».

(٣) آل عمران ٣: ٣١.

(٤) الحشر ٥٩: ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٦

حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّةَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ.

٩٩٥٦/ [٤]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحب و البغض، أمن الإيمان هو؟ قال: «و هل الإيمان إلا الحب» «١»، ثم تلا هذه الآية: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّةَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ.

٩٩٥٧/ [٥]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبيدة زياد الحذاء، عن أبي جعفر (عليه

السلام)، فى حديث له قال: «يا زياد ويحك، و هل الدين إلا الحب، ألا ترى إلى

قول الله تعالى: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ «٢»؟ أ و لا ترى قول الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ و قال: يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ «٣»- فقال- الدين هو الحب، و الحب هو الدين».

٩٩٥٨/ [٦]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ:

«يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)». وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ. «الأول و الثانى و الثالث» «٤».

٩٩٥٩/ [٧]- الطبرسى: الفسوق: هو الكذب عن أبي جعفر (عليه السلام).

سوره الحجرات (٤٩): آيه ٩ ص : ١٠٦

قوله تعالى:

وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ- إِلَى
قوله تعالى- وَ أَفْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [٩]

٤- المحاسن: ٢٦٢ / ٣٢٦.

٥- المحاسن: ٢٦٢ / ٣٢٧.

٦- تفسير القمى ٢: ٣١٩.

٧- مجمع البيان ٩: ٢٠٠. [...].

(١) زاد فى المصدر: و البغض.

(٢) آل عمران ٣: ٣١.

(٣) الحشر ٥٩: ٩.

(٤) فى المصدر: فلان و فلان و فلان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٧

٩٩٦٠/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قلت: وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ

ءِ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ؟ قال: «الفئتان، إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصره، وهم أهل هذه الآية، و

هم الذين بغوا على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله، ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا و يرجعوا عن رأيهم، لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين، وهى الفئة الباغية، كما قال الله عز و جل، فكان الواجب على أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم، كما عدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أهل مكة، إنما من عليهم و عفا، و كذلك صنع أمير المؤمنين (عليه السلام) بأهل البصره حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي (صلى الله عليه و آله) بأهل مكة حذو النعل بالنعل».

قال: قلت: قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَهٗ أَهْوَى «١»؟ قال: «هم أهل البصره «٢»».

قلت: وَ الْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُم رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ «٣»، قال: «أولئك قوم لوط، اتفكت عليهم، انقلبت عليهم».

٩٩٦١ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام)- فى حديث الأسياف الخمسه- قال: «و أما السيف المكفوف [سيف على أهل البغى و التأويل، قال الله عز و جل: وَ إِنَّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن منكم من يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي (صلى الله عليه و آله): من هو؟ فقال: خاصف النعل، يعنى أمير

المؤمنين (عليه السلام)، فقال عمار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثا و هذه الرابعة، و الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنا على الحق و أنهم على الباطل، و كانت السيره فيهم من أمير المؤمنين (عليه السلام) ما كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهل مكه يوم فتح مكه، فإنه لم يسب لهم ذريه، و قال: من أغلق بابه فهو آمن، و من ألقى سلاحه فهو آمن، و كذلك قال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم البصره، نادى فيهم: لا تسبوا لهم ذريه، و لا تجهزوا على جريح، و لا تتبعوا مدبرا، و من أغلق بابه و ألقى سلاحه فهو آمن».

١- الكافي ٨: ١٨٠ / ٢٠٢.

٢- الكافي ٥: ١١ / ٢.

(١) النجم ٥٣: ٥٣.

(٢) في المصدر زياده: هي المؤتفكه.

(٣) التوبه ٩: ٧٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٨

و روى على بن إبراهيم حديث الأسياف بتمامه هاهنا، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و ذكره عن أبيه، و نحن ذكرنا كل آيه من الحديث في موضعه، فأغنانا عن ذكره بطوله هنا «١».

٩٩٦٢ / [٣] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال فيه: «فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل، فقد فاء، مثل قول الله عز و جل: فَإِنْ فَاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» «٢»، أى رجعوا، ثم قال: وَ إِنَّ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ «٣»، و قال: وَ إِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصِلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، أَى تَرْجِعَ فَإِن فَاءَتْ أَى رَجَعَتْ فَاصِلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ، يعنى بقوله تعالى: تَفِيءَ، تَرْجِعَ، فى معنى الآيه قال: لما نزلت هذه الآيه قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): منكم من يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل. فسل (صلى الله عليه و آله) من هو؟

قال: هو خاصف النعل، و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) «٤».

سوره الحجرات(٤٩): آيه ١٠ ص: ١٠٨

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [١٠]

٩٩٦٣/١]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو حامد محمد بن هارون، و أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفى، قال: حدثنا على بن محمد بن سليمان النوفلى، قال: حدثنا أبى، عن أبىه، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبىه، عن عبد الله بن العباس، قال: لما نزلت إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، آخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين المسلمين، فأخى بين أبى بكر و عمر، و بين عثمان و عبد الرحمن، و بين فلان و فلان حتى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم، ثم قال لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): «أنت أخى و أنا أخوك».

٣- الكافى ٥: ١٦ / ١.

١- الأمالى ٢: ١٩٩.

(١) تفسير القمى ٢: ٣٢٠.

(٢) البقره ٢: ٢٢٦.

(٣) البقره ٢: ٢٢٧. [...]

(٤) فى المصدر: خاصف النعل يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٩

٩٩٦٤/٢]- و عنه،

قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبي عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني، سنة ست عشره و ثلاثمائه، و فيها مات، قال: حدثنا إبراهيم بن بشر بالكوفه، قال: حدثنا منصور بن أبي نويره الأسدي، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سعد بن حذيفه بن اليمان، عن أبيه، قال: قال أخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين الأنصار و المهاجرين اخوه الدين، و كان يؤاخى بين الرجل و نظيره، ثم أخذ بيد على بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: «هذا أخى». قال حذيفه: فرسول الله (صلى الله عليه و آله) سيد المرسلين، و إمام المتقين، و سيد ولد آدم «١»، و رسول رب العالمين، الذى ليس له فى الأنام شبه و لا نظير، و على بن أبي طالب أخوه.

٩٩٦٥/ [٣]- و روى هذا الحديث من طريق المخالفين، رواه ابن المغازلى فى (المناقب): رفعه إلى حذيفه بن اليمان قال: أخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين المهاجرين و الأنصار، و كان يؤاخى بين الرجل و نظيره، ثم أخذ بيد على بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: «هذا أخى». قال حذيفه: رسول الله (صلى الله عليه و آله) سيد المرسلين «٢»، و إمام المتقين، و رسول رب العالمين، الذى ليس له [فى الأنام شبيهه و لا نظير، و على أخوه «٣»].

قلت: التشاغل بذكر أحاديث المؤاخاه بين الصحابه، و كون على (عليه السلام) أخا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يطول بها الكتاب، و هى بين الفريقين متواتره.

سوره الحجرات(٤٩): آيه ١١ ص : ١٠٩

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً

مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ [١١]

١٩٩٦/ [١]- علي بن إبراهيم: فإنها نزلت في صفيه بنت حبي بن أخطب، و كانت زوجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أن عائشه و حفصه كانتا تؤذيانهما و تشتمانهما، و تقولان لها: يا بنت اليهوديه. فشكت ذلك

٢- الأما لي ٢: ١٩٩.

٣- المناقب: ٣٨ / ٦٠.

١- تفسير القمى ٢: ٣٢١.

(١) (و سيد ولد آدم) ليس فى المصدر.

(٢) فى المصدر: المسلمي ن.

(٣) فى المصدر: علي بن أبى طالب أخوان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٠

إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال [لها]: «ألا تجييهما؟» فقالت: بماذا يا رسول الله؟ قال: «قولى: إن أبى هارون نبي الله، و عمى موسى كلیم الله، و زوجى محمد رسول الله، فما تنكران منى؟» فقالت لهما: هذا علمك رسول الله. فأنزل الله فى ذلك: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ - إلى قوله تعالى - وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ.

١٩٩٧/ [١]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن على بن حديد، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: دخل عليه الطيار و أنا عنده، فقال [له: جعلت فداك، رأيت قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فى غير مكان من مخاطبه المؤمنين، أ يدخل فى هذا المنافقون؟ قال: «نعم، يدخل فى هذا المنافقون و الضلال، و كل من أقر بالدعوه الظاهره».

سوره الحجرات (٤٩): آيه ١٢ ص: ١١٠

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ

بَعْضُكُمْ بَعْضًا أُيْحَبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكِرْهُتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ [١٢] باب النهي عن سوء الظن و طلب عثرات المؤمنين، و الغيبة و معناها

٩٩٦٨/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا اتهم المؤمن أخاه، انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء».

٩٩٦٩/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن حازم، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من اتهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما، و من عامل أخاه بمثل ما يعامل «١» الناس فهو برىء مما يتحلل».

١- الكافي ٨: ٢٧٤ / ٤١٣.

٢- الكافي ٢: ١٣٧ / ٥.

٣- الكافي ٢: ٢٦٩ / ٢.

(١) في المصدر: ما عامل به.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١١

٩٩٧٠/ [٣]- ثم قال الكليني: عنه، عن أبيه، عن حدثه، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك «١»، و لا- تظنن بكلمه خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجد لها في الخير محملاً».

٩٩٧١/ [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم و الفضل ابني يزيد الأشعريين، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على

الدين، فيحصى عليه عثراته و زلاته ليعنفه بها يوما ما».

٩٩٧٢ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر من أسلم بلسانه و لم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تدموا المسلمين، و لا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، و من تتبع الله عورته يفضحه و لو فى بيته».

ثم قال الكليني: عنه، عن علي بن النعمان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.

٩٩٧٣ / [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخى الرجل على الدين، فيحصى عليه عثراته و زلاته، ليعنفه بها يوما ما».

٩٩٧٤ / [٧]- ثم قال الكليني: عنه، عن الحجال، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر من أسلم بلسانه [و لم يسلم بقلبه، لا- تتبعوا عثرات المسلمين، فإنه من تتبع عثرات المسلمين تتبع الله عثرته ليفضحه «٢»».

٩٩٧٥ / [٨]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، أو الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تطلبوا عثرات المؤمنين، فإنه من تتبع عثرات أخيه، تتبع الله عثرته، و من تتبع الله

عثراته يفضحه و لو فى جوف بيته».

٩٩٧٦/٩- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن

٣- الكافى ٢: ٢٦٩/٣.

٤- الكافى ٢: ٢٦٤/١.

٥- الكافى ٢: ٢٦٤/٢. [.....]

٦- الكافى ٢: ٢٦٤/٣.

٧- الكافى ٢: ٢٦٤/٤.

٨- الكافى ٢: ٢٦٥/٥.

٩- الكافى ٢: ٢٦٥/٦.

(١) فى المصدر: ما يغلبك منه.

(٢) فى المصدر: و متتبع الله عثرته يفضحه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٢

زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخى الرجل الرجل على الدين فيحصى عليه زلاته ليعيره بها يوما ما».

٩٩٧٧/١٠- ثم قال الكليني: عنه عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يؤاخى الرجل و هو يحفظ [عليه زلاته ليعيره بها يوما ما]».

٩٩٧٨/١١- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيره».

٩٩٧٩/١٢- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الغيبه أسرع فى دين الرجل المسلم من الأكله فى جوفه».

قال: «وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الجلوس في المسجد انتظاراً للصلاة عباده ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله، و ما يحدث؟ قال: الاغتياب».

٩٩٨٠/١٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي

عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال في مؤمن ما رأته عيناه و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (١)».

١٩٩٨١/ [١٤]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغيبة، قال: «هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل، و تبث عليه أمرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد».

١٩٩٨٢/ [١٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سئل النبي (صلى الله عليه و آله): ما كفاره الاغتياب؟ قال: أن تستغفر (٢) لمن اغتبتك كلما ذكرته».

١٩٩٨٣/ [١٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من بهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيه، بعثه الله في

١٠- الكافي ٢: ٢٦٥/٧.

١١- الكافي ٢: ٢٦٥/٨.

١٢- الكافي ٢: ٢٦٦/١.

١٣- الكافي ٢: ٢٦٦/٢.

١٤- الكافي ٢: ٢٦٦/٣.

١٥- الكافي ٢: ٢٦٦/٤.

١٦- الكافي ٢: ٢٦٦/٥.

(١) النور ٢٤: ١٩. [.....]

(٢) في المصدر زياده: الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٣

طينه خبال حتى يخرج مما قال».

قلت: و ما طينه خبال؟ قال: «صديد يخرج من فروج المومسات».

٩٩٨٤/ [١٧] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن رجل

لا نعلمه إلا يحيى الأزرق، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغبه، و من ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه، و من ذكره بما ليس فيه فقد بهته».

٩٩٨٥ / [١٨] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن ابن سيابه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الغيبه أن تقول فى أخيك ما ستره الله عليه، و أما الأمر الظاهر [فيه مثل الحده و العجله، فلا، و البهتان أن تقول فيه ما ليس فيه».

٩٩٨٦ / [١٩] - المفيد: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الغيبه أشد من الزنا، فقل: و لم ذلك يا رسول الله؟ فقال:

«صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه، و صاحب الغيبه يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذى يحلله».

٩٩٨٧ / [٢٠] - الشيخ ورام، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ثلاث لا ينجو منهن أحد: الظن، و الطيره، و الحسد، و سأحدثكم بالمرخرج من ذلك: إذا ظننت فلا تحقق، و إذا تطيرت فامض، و إذا حسدت فلا تبغ».

سوره الحجرات (٤٩): آيه ١٣ ص: ١١٣

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [١٣]

٩٩٨٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن حنان، قال: سمعت أبا يروى عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان سلمان جالسا مع نفر من قريش فى المسجد، فأقبلوا ينتسبون و يرفعون فى أنسابهم،

حتى بلغوا سلمان، فقال له عمر بن الخطاب: أخبرني من أنت، و من أبوك، و ما أصلك؟ فقال: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالا فهداني الله عز و جل بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت عائلا فأغناني الله بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت مملوكا فأعتقني الله بمحمد (صلى الله عليه و آله)، هذا نسبي و هذا حسبي».

قال: «فخرج النبي (صلى الله عليه و آله)، و سلمان (رضى الله عنه) يكلمهم، فقال له سلمان: يا رسول الله، ما لقيت من

١٧- الكافي ٢: ٢٦٦/٦.

١٨- الكافي ٢: ٢٦٦/٧.

١٩- الإختصاص: ٢٢٦.

٢٠- تنبيه الخواطر ١: ١٢٧.

١- الكافي ٨: ١٨١/٢٠٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٤

هؤلاء، جلست معهم فأخذوا ينتسبون و يرفعون في أنسابهم، حتى إذا بلغوا إلى، قال عمر بن الخطاب: من أنت، و ما أصلك، و ما حسبك؟ فقال النبي (صلى الله عليه و آله) فما قلت له يا سلمان؟ قال: قلت له: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالا فهداني الله عز ذكره بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت عائلا- فأغناني الله بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت مملوكا فأعتقني الله عز ذكره بمحمد (صلى الله عليه و آله)، هذا نسبي و هذا حسبي، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): يا معشر قريش، إن حسب الرجل دينه، و مروءته خلقه، و أصله عقله، قال الله عز و جل: **إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**، ثم قال النبي (صلى الله عليه و آله): يا سلمان ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله

عز و جل، و إن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل».

و رواه الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله)، قال: حدثني محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله)، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حنان بن سدير الصيرفي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «جلس جماعه من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينتسبون و يفتخرون و فيهم سلمان (رحمه الله) و ذكر الحديث، و في آخره:

فأنت أفضل منه» و فيه بعض التغيير «١».

٩٩٨٩ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن موسى بن نصر الرازي، قال: سمعت أبي يقول: قال رجل للرضا (عليه السلام): و الله ما على وجه الأرض رجل أشرف منك آباء، فقال: «التقوى شرفهم، و طاعه الله أحاطتهم» [٢].

فقال له آخر: أنت و الله خير الناس، فقال له: «لا تحلف يا هذا، خير مني من كان أتقى لله تعالى، و أطوع له، و الله ما نسخت هذه الآية آيه و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

٩٩٩٠ / [٣]- و عنه: بإسناده عن ابن عباس [قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله عز و جل قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً، و ذلك قوله تعالى في ذكر أصحاب اليمين، و أصحاب الشمال، و أنا خير أصحاب اليمين، ثم قسم «٣» القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً و ذلك قوله عز

و جل: فَأَصِيحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصِيحَابُ الْمَشْئَمَةِ وَ أَصِيحَابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «٤»، و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، و جعلني من خيرها قبيله، و ذلك قوله عز و جل: وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، فأنا أتقى ولد آدم و أكرمهم على الله جل ثناؤه، و لا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا،

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٣٦ / ١٠.

٣- أمالي الصدوق: ١ / ٥٠٣.

(١) الأمالي ١: ١٤٦.

(٢) في المصدر: أحفظهم.

(٣) في المصدر: جعل.

(٤) الواقعة ٥٦: ٨ - ١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٥

فجعلني في خيرها بيتا، و ذلك قوله عز و جل: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا «١».

و روى هذا الحديث من طريق المخالفين الثعلبي، قال: أخبرني أبو عبد الله، حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالك، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، حدثنا الحارث بن عبد الله الحارثي، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبايه بن ربيعي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قسم الله الخلق قسمين» و ذكر الحديث بعينه «٢».

و قد تقدم في قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ «٣».

١٩٩١ / [٤]- الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن مختار البائي «٤»، و يعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدثني أبي الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، عن ثابت بن أبي صفيه أبي حمزه، قال:

حدثني أبو عامر القاسم بن عوف،

عن أبي الطفيل عامر بن واثله، قال: حدثني سلمان الفارسي (رحمه الله)، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه و سألته عما يجد و قمت لأخرج، فقال لي: «اجلس يا سلمان، فسيشهدك الله عز و جل أمرا إنه لمن خير الأمور». فجلست، فيينا أنا كذلك، إذ دخل رجال من أهل بيته، و رجال من أصحابه، و دخلت فاطمه ابنته فيمن دخل، فلما رأَت ما برسول الله (صلى الله عليه و آله) من الضعف، خنقتها العبره، حتى فاض دمعها على خدها، فأبصر ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «ما يبكيك يا بنيه، أقر الله عينك و لا أبكاه؟» قالت: «و كيف لا أبكي و أنا أرى ما بك من الضعف». قال لها:

«يا فاطمه، توكلى على الله، و اصبرى كما صبر آباؤك من الأنبياء، و أمهاتك من أزواجهم، ألا أبشرك يا فاطمه؟»

قالت: «بلى يا نبى الله- أو قالت- يا أبه» قال: «أما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبيا، و بعثه إلى كافة الخلق رسولا، ثم اختار عليا فأمرنى فزوجتك إياه، و اتخذته بأمر ربي و زيرا و وصيا، يا فاطمه إن عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدى حقا، و أقدمهم سلما و أعلمهم علما، و أحلمهم حلما، و أثبتهم فى الميزان قدرا».

فاستبشرت فاطمه (عليها السلام) فأقبل عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «هل سررتك يا فاطمه؟» قالت: «نعم يا أبه».

قال: «أ فلا أزيدك فى بعلك و ابن عمك من مزيد الخير و فواضله؟» قالت: «بلى يا نبى الله». قال: «إن عليا أول من آمن بالله عز و جل و

رسوله من هذه الامه، هو و خديجه أمك، و أول من وازرنى على ما جئت به. يا فاطمه إن عليا أخى و صفى و أبو و لدى، إن عليا أعطى خصالا من الخير لم يعطها أحد قبله و لا يعطاها أحد بعده، فأحسنى

٤- الأمالى ٢: ٢١٩.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣. [...]

(٢) العمده: ٢٨/٤٢ عن تفسير الثعلبى.

(٣) تقدّم فى الحديث (٥٠) من تفسير الآية (٣٣) من سوره الأحزاب.

(٤) فى المصدر: البانى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٦

عزّاك و اعلمى أن أبّاك لاحق بالله عز و جل».

قالت: «يا أبه قد سررتنى «١» و أحزنتنى». قال: «كذلك يا بنيه امور الدنيا، يشوب سرورها حزنها، و صفوها كدرها، أ فلا أزيدك يا بنيه؟» قالت: «بلى يا رسول الله».

قال: «إن الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلنى و عليا فى خيرهما قسما، و ذلك قوله ع...و جل:

وَ أَصِيحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصِيحَابُ الْيَمِينِ «٢»، ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا فى خيرها قبيله، و ذلك قوله عز و جل: وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، ثم جعل القبائل بيوتا، فجعلنا فى خيرها بيتا فى قوله سبحانه: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا «٣»، ثم إن تعالى اختارنى من أهل بيتى، و اختار عليا و الحسن و الحسين و اختارك، فأنا سيد ولد آدم، و على سيد العرب، و أنت سيده النساء، و الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنه، و من ذريتك «٤» المهدي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت من قبله جورا».

٩٩٩٢/٥]- و عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى

البصرى، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، قال:

«أعملكم بالتقيه».

٩٩٩٣/ [٦]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن حبيب، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، قال: «أشدكم تقيه».

٩٩٩٤/ [٧]- علي بن إبراهيم، قال: الشعوب: العجم، و القبائل: من العرب.

٩٩٩٥/ [٨]- الطبرسي: ذهب قوم فقالوا: الشعوب من العجم، و القبائل من العرب، و الأسباط من بني إسرائيل، و روى ذلك عن الصادق (عليه السلام).

٥- أمالي الطوسي ٢: ٢٧٤.

٦- المحاسن: ٢٥٨ / ٣٠٢.

٧- تفسير القمّي ٢: ٣٢٢.

٨- مجمع البيان ٩: ٢٠٧.

(١) في المصدر: يا أبتاه فرحتني.

(٢) الواقعه ٥٦: ٢٧.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٤) في المصدر: ذريتكما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٧

سوره الحجرات(٤٩): الآيات ١٤ الى ١٥ ص: ١١٧

قوله تعالى:

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ [١٤]

٩٩٩٦/١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عدة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد، جميعا، عن الوشاء، عن أبان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا، فمن زعم أنهم آمنوا فقد كذب، و من زعم أنهم لم يسلموا فقد كذب».

٩٩٩٧/٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم: عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جميل

بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِن قُولُوا أَشِئْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ، فقال لي: «ألا ترى أن الإيمان غير الإسلام».

٩٩٩٨/٣]- و: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن بن أيمن عن القاسم الصيرفي شريك المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الإسلام يحقن به الدم، و تؤدي به الأمانة، و تستحل به الفروج، و الثواب على الإيمان».

٩٩٩٩/٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الإيمان إقرار و عمل، و الإسلام إقرار بلا عمل».

١٠٠٠٠/٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سفيان بن السمط، قال: سألت رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن الإسلام و الإيمان، ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه، [ثم سأله فلم يجبه ثم التقيا في الطريق و قد أظف من الرجل الرحيل، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «كأنه قد أظف منك رحيل؟» فقال: نعم، فقال: «فالقنى في البيت». فلقيه، فسأله عن الإسلام و الإيمان، ما الفرق بينهما؟ فقال: «الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس، شهادته أن لا إله إلا الله [وحدده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و حج البيت، و صيام شهر رمضان، فهذا الإسلام».

و قال: «الإيمان: معرف؟ هذا الأمر مع هذا، فإن أقربها و لم يعرف هذا الأمر، كان مسلما و كان ضالا».

١- الكافي ٢: ٢١/٥.

٢- الكافي ٢:

٣- الكافي ٢: ١/٢٠ [.....]

٤- الكافي ٢: ٢/٢٠.

٥- الكافي ٢: ٤/٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٨

١٠٠٠١/ [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحكم بن أيمن عن القاسم الصيرفي شريك المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الإسلام يحقن به الدم، و تؤدي به الأمانه، و تستحل به الفروج، و الثواب على الإيمان».

١٠٠٠٢/ [٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سماعه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عن الإسلام و الإيمان، أهما مختلفان؟ فقال: «إن الإيمان يشارك الإسلام، و الإسلام لا يشارك الإيمان».

فقلت: فصفهما لي، فقال: «الإسلام: شهاده أن لا إله إلا الله، و التصديق برسول الله (صلى الله عليه و آله)، به حقنت الدماء، و عليه جرت المناكح و المواريث، و على ظاهره جماعه الناس، و الإيمان: الهدى، و ما يثبت في القلوب من صفه الإسلام، و ما ظهر من العمل [به و الإيمان أرفع من الإسلام بدرجة. إن الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر، و الإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن و إن اجتمعا في القول و الصفه».

١٠٠٠٣/ [٨]- و عنه عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن فضيل بن يسار، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الإيمان يشارك الإسلام، و لا يشاركه الإسلام، إن الإيمان ما وقر «١» في القلوب، و الإسلام ما عليه المناكح و المواريث و حقن الدماء، و الإيمان يشرك الإسلام، و الإسلام لا يشرك الإيمان».

١٠٠٠٤/ [٩]- و عنه:

عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الصباح الكناني، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أيهما أفضل الإيمان أو الإسلام؟ فإن من قبلنا يقولون: إن الإسلام أفضل من الإيمان؟ فقال: «الإيمان أرفع من الإسلام».

قلت: فأوجدني ذلك قال: «ما تقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمدا؟» قال: قلت يضرب ضربا شديدا. قال: «أصبت». قال: «فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمدا؟». قلت: يقتل. قال: «أصبت، ألا ترى أن الكعبة أفضل من المسجد، وأن الكعبة تشرك المسجد، والمسجد لا يشرك الكعبة؟ وكذلك الإيمان يشرك الإسلام، والإسلام لا يشرك الإيمان».

١٠٠٥ / [١٠] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الإيمان: ما استقر في القلب و أفضى به إلى الله عز و جل، و صدقه العمل بالطاعة لله عز و جل، و التسليم لأمره،

٦- الكافي ٢: ٢١ / ٦.

٧- الكافي ٢: ٢١ / ١.

٨- الكافي ٢: ٢١ / ٣.

٩- الكافي ٢: ٢١ / ٤.

١٠- الكافي ٢: ٢٢ / ٥.

(١) أي ثبت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٩

و الإسلام: [ما ظهر من قول أو فعل، و هو الذى عليه جماعه الناس من الفرق كلها، و به حققت الدماء، و عليه جرت المواريث و جاز النكاح و اجتمعوا على الصلاة و الزكاه و الصوم و الحج، فخرجوا بذلك من الكفر و أضيفوا إلى الإيمان، الإسلام لا يشرك الإيمان، و الإيمان يشرك الإسلام، و هما فى القول و العمل «١»، يجتمعان، كما

صارت الكعبة في المسجد و المسجد ليس في الكعبة، و كذلك الإيمان يشرك الإسلام و الإسلام لا يشرك الإيمان، و قد قال الله عز و جل: «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ فَقَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْدَقُ الْقَوْلِ».

قلت: فهل للمؤمن من فضل على المسلم في شىء من الفضائل و الأحكام و الحدود و غير ذلك؟ فقال: [لا] هما يجريان في ذلك مجرى واحدا، و لكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما، و ما يتقربان به إلى الله ..

قلت: أليس الله عز و جل يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «٢»، و زعمت أنهم مجتمعون على الصلاة و الزكاة، و الصوم، و الحج مع المؤمن؟ قال: «أليس قد قال الله عز و جل: فَيُضَاعَفُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً «٣»».

فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز و جل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا، فهذا فضل المؤمن، و يزيده في حسناته على قدر صحه إيمانه أضعافا كثيرة، و يفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير».

قلت: أ رأيت من دخل في الإسلام أليس هو داخلا في الإيمان؟ فقال: «لا، و لكنه [قد] أضيف إلى الإيمان و خرج من الكفر. و سأضرب لك مثلا- تعقل به فضل الإيمان على الإسلام: أ رأيت لو أبصرت رجلا في المسجد، أ كنت شاهدا أنك رأيت في الكعبة؟ قلت: لا يجوز لى ذلك، قال: «فلو أبصرت رجلا في الكعبة، أ كنت شاهدا أنه دخل المسجد الحرام؟» قلت: نعم. قال: «و كيف ذلك؟». قلت: إنه لا يصل إلى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد الحرام، فقال: «أصبت و أحسنت». ثم قال: «كذلك الإسلام و الإيمان».

[١١]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير، قال: كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، أسأله عن الإيمان ما هو؟ فكتب إلى مع عبد الملك بن أعين: «سألت- رحمك الله- عن الإيمان، و الإيمان هو الإقرار باللسان و عقد في القلب، و عمل بالأركان، و الإيمان بعضه من بعض، هو دار، و كذلك الإسلام دار و الكفر دار، فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً، و لا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان، و هو يشارك الإيمان، فإذا أتى العبد كبيره من كبائر المعاصي، أو صغيره من صغائر المعاصي التي نهى الله عز و جل عنها، كان خارجاً عن الإيمان، ساقطاً عن اسم الإيمان، و ثابتاً عليه اسم الإسلام، فإن تاب و استغفر عاد إلى دار الإيمان، و لا يخرج به إلى الكفر إلا الجحود و الاستحلال أن يقول للحلال: هذا حرام، و للحرام: هذا حلال، و دان بذلك، فعندها يكون

١١- الكافي ٢: ٢٣ / ١.

(١) في المصدر: و الفعل.

(٢) الأنعام ٦: ١٦.

(٣) البقره ٢: ٢٤٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢٠

خارجاً من الإسلام و الإيمان، داخل في الكفر، و كان بمنزله من دخل الحرم ثم دخل الكعبه و أحدث في الكعبه حدثاً، فأخرج عن الكعبه و عن الحرم، فضربت عنقه، و صار إلى النار».

١٠٠٠٧ / [١٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه بن مهران، قال: سألته عن الإيمان و الإسلام، قلت له: أفرق بين الإسلام و الإيمان؟ قال: «فأضرب لك مثله»؟

قال:

قلت: أورد ذلك. قال: «مثل الإيمان و الإسلام مثل الكعبة من الحرم، قد يكون فى الحرم و لا يكون فى الكعبة، و لا يكون فى الكعبة حتى يكون فى الحرم، و قد يكون مسلما و لا يكون مؤمنا، و لا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما».

قال: قلت: فيخرج من الإيمان بشىء؟ قال: «نعم».

قلت يصير «١» إلى ماذا؟ قال: «إلى الإسلام أو الكفر» و قال: «لو أن رجلا دخل الكعبة فأفلت منه بوله، أخرج من الكعبة و لم يخرج من الحرم، فغسل ثوبه و تطهر، ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة، و لو أن رجلا دخل الكعبة فبال فيها معاندا أخرج من الكعبة و من الحرم و ضربت عنقه».

١٠٠٠٨ / [١٣] - محمد بن على بن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمان القرشى الحاكم، قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعى البخارى، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى داود بيغداد، قال: حدثنا على بن حرب الموصلى قال: حدثنا أبو الصلت الهروى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الإيمان معرفه بالقلب، و إقرار باللسان و عمل بالأركان».

١٠٠٠٩ / [١٤] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح الرازى، عن أبى الصلت الهروى، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن الإيمان؟ فقال (عليه السلام): «الإيمان عقد بالقلب، و لفظ باللسان، و عمل بالجوارح، لا يكون الإيمان إلا هكذا».

١٠٠١٠ / [١٥] - و عنه، قال: أخبرنى سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إلى

من أصفهان، قال:

حدثنا علي بن عبد العزيز، و معاذ بن المثنى، قالوا: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان معرفه بالقلب، وإقرار باللسان، و عمل بالأركان».

١٠١١/ [١٦]- و عنه: قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار بفرغانه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن

١٢- الكافي ٢: ٢٣ / ٢.

١٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٦ / ١. [.....]

١٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٧ / ٣.

١٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٧ / ٤.

١٦- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٦ / ٢.

(١) في المصدر: فيصيره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢١

محمد بن جمهور الحمادي، قال: حدثنا محمد بن عمر بن منصور البلخي بمكه، قال: حدثنا أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجمحي، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان معرفه بالقلب، وإقرار باللسان، و عمل بالأركان».

١٠١٢ / [١٧]- و عنه: قال: حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) بقم في رجب سنه تسع و ثلاثين و ثلاث مائه، قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد البزاز، قال: حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الغازي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، قال: «حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي

الباقر، قال: حدثني أبي علي ابن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان إقرار باللسان، و معرفه بالقلب، و عمل بالأركان».

قال حمزه بن محمد العلوي (رضي الله عنه): و سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم، يقول: و سمعت أبي يقول: و قد روى هذا الحديث عن أبي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح، عن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام)، بإسناده، مثله.

قال أبو حاتم: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرىء.

١٣/١٠٠ [١٨]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن عبد الله بن طاهر، قال: كنت واقفا على رأس أبي و عنده أبو الصلت الهروي و إسحاق بن راهويه و أحمد بن محمد ابن حنبل، فقال أبي: ليحدثني كل واحد منكم بحديث، فقال أبو الصلت الهروي: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام)- و كان و الله رضا كما سمي- عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان قول و عمل».

فلما خرجنا، قال أحمد بن محمد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟ فقال له أبي: هذا سعوط المجانين، أي لو سعط به المجنون لأفاق «١».

قوله تعالى:

لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ [١٤-١٥]

١٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٧ / ٥.

١٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام)

(١) فى المصدر: إذا سعط به المجنون أفاق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢٢

١٠٠١٤ / [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: لا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً أى لا ينقصكم.

قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا أَى لم يشكوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَةَ، قال: نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام).

١٠٠١٥ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن حفص بن غياث، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاک بن مزاحم، عن ابن عباس أنه قال فى قول الله عز و جل: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْلِيَّكُمْ هُمُ الصَّادِقُونَ، قال ابن عباس: ذهب على (عليه السلام) بشرفها و فضلها.

سوره الحجرات (٤٩): الآيات ١٦ الى ١٨ ص: ١٢٢

قوله تعالى:

قُلْ أَتَعَلَّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ - إلى قوله تعالى - وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [١٦ - ١٨] / ١٠٠١٦ [٣] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: قُلْ أَتَعَلَّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ، أى أ تعلمون [الله دينكم].

١٠٠١٧ / [٤] - الشيخ فى (مصباح الأنوار): بإسناده يرفعه إلى جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، قال: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حفر الخندق، و قد حفر الناس و حفر على (عليه السلام)، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «بأبى من يحفر و جبرئيل يكنس التراب بين يديه و ميكائيل يعينه، و لم يكن يعين أحدا قبله من الخلق».

ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله) لعثمان بن عفان: «احفر» فغضب عثمان و قال: لا يرضى محمد أن أسلمنا على يده حتى يأمرنا بالكف، فأنزل الله على

نبيه: يُمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

١٨/١٠٠١ [٥]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: يُمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا نزلت في عثمان يوم الخندق، وذلك أنه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق، وقد ارتفع الغبار من الحفر، فوضع عثمان كفه على أنفه و مر، فقال

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٢.

٢- تأويل الآيات ٢: ٦٠٧ / ٨.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٢٢.

٤- مصباح الأنوار: ٣٢٥ «مخطوط».

٥- تفسير القمى ٢: ٣٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢٣

عمار:

لا يستوى من يعمر المساجدا يظل فيها راكعا و ساجدا

كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاهدا معاندا

فالتفت إليه عثمان، فقال: يا بن السوداء، إياى تعنى؟ ثم أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له: لم ندخل معك لتسب أعراضنا، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قد أفلتتك إسلامك فاذهب». فأنزل الله تعالى يُمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. أى لستم صادقين. إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢٥

سوره ق ص : ١٢٥

فضلها ص : ١٢٥

١٩/١٠٠١ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي حمزه الثمالى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أدمن فى فرائضه و نوافله قراءه سوره ق، و سع الله [عليه فى رزقه، و أعطاه الله كتابه بيمينه، و حاسبه حسابا يسيرا».

١٠٠٢٠ / [٢] - و من خواص القرآن: روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره، هون الله عليه سكرات الموت، و من كتبها و علقها على مصروع أفاق من

صرعته و أمن من شيطانه، و إن كتبت و شربتها امرأه قليله اللبن كثر لبنها».

١٠٠٢١ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأ هذه السوره يهون الله عليه سكرات الموت، و من كتبها و علقها على مصروع أفاق، و من كتبها فى إناء و شربتها امرأه قليله اللبن كثر لبنها».

١- ثواب الأعمال: ١١٥.

٢- [.....]

٣-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢٦

سوره ق(٥٠): الآيات ١ الى ٩ ص: ١٢٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ - إلى قوله تعالى - عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفُظُ مِنْ [١ - ٩]

١٠٠٢٢ / [١]- ابن بابويه: بإسناده المذكور فى أوائل السور المصدره بالحروف المقطعه، عن سفيان بن سعيد الثورى، عن الصادق (عليه السلام)، و سئل عن معنى ق؟ قال: « [و أما] (ق) فهو الجبل المحيط بالأرض، و خضره السماء منه، و به يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها».

١٠٠٢٣ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن على و أحمد بن إدريس، قالان: حدثنا محمد بن أحمد العلوى، عن العمركى، عن محمد بن جمهور، قال: حدثنا سليمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسره الخثعمى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: « (ق) جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر و خضره السماء من ذلك الجبل».

١٠٠٢٤ / [٣]- سعد بن عبد الله: عن سلمه بن الخطاب، عن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد ربه الصيرفى، عن محمد بن سليمان، عن يقطين الجوالقى، عن فلفله، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل «١» جبلا محيطا بالدنيا من زبرجده خضراء، و إنما خضره السماء من خضره ذلك الجبل، و خلق خلقه لم يفترض عليهم شيئا مما

افتترض على خلقه من صلاه و زكاه، و كلهم يلعن رجلين من هذه الأمه» (٢).

١- معانى الأخبار: ٢٢: ١.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦٧.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ١١.

(١) فى المصدر: الله عز و جل خلق.

(٢) فى المصدر زياده: و سَمَاهما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢٧

١٠٠٢٥ / [٤]- و عنه: عن أحمد بن الحسين، عن على بن الريان، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله خلق هذا النطاق «١» زبرجده خضراء، منها أخضرت السماء».

قلت و ما النطاق؟ قال: «الحجاب، و لله عز و جل وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الجن و الإنس، و كلهم يلعن فلانا و فلانا».

١٠٠٢٦ / [٥]- و فى كتاب (منهج التحقيق إلى سواء الطريق) لبعض الإماميه- فى حديث طويل- فى سؤال الحسن أباه (عليهما السلام)، أن يريه ما فضله الله تعالى به من الكرامه، و ساق الحديث إلى أن قال: ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أمر الريح فصارت بناء إلى جبل (ق) فأنتهينا إليه، فإذا هو من زمرد خضراء، و عليها ملك على صورته النسر، فلما نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال الملك: السلام عليك يا وصى رسول رب العالمين و خليفته، أ تأذن لى فى الرد؟ فرد (عليه السلام) و قال له: «إن شئت تكلم، و إن شئت أخبرتك عما تسألنى عنه». فقال الملك: بل تقول يا أمير المؤمنين. قال: «تريد أن آذن لك أن تزور الخضر (عليه السلام)». فقال: نعم، قال (عليه السلام): «قد أذنت لك».

فأسرع الملك بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم.

ثم تمشينا على الجبل هنيئه، فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زياره

الخضر (عليه السلام). فقال سلمان: يا أمير المؤمنين، رأيت الملك ما زار الخضر إلا حين أخذ إذنك؟ فقال (عليه السلام): «و الذى رفع السماء بغير عمد لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد، لما زال حتى آذن له، و كذا يصير حال ولدى الحسن، و بعده الحسين، و تسعه من ولد الحسين تاسعهم قائمهم».

فقلنا: ما اسم الملك الموكل بقاف؟ فقال: (عليه السلام): «ترجائيل».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف أتى كل ليلة إلى هذا الموضع و تعود؟ فقال (عليه السلام): «كما أتيت بكم، و الذى فلق الحبة و برأ النسمة، إنى لأملك من ملكوت السماوات و الأرض، ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم، إن اسم الله الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفا، عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فحسف الله تعالى الأرض ما بينه و بين عرش بلقيس، حتى تناول السرير، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفه النظر، و عندنا نحن - و الله - اثنان و سبعون حرفا، و حرف واحد عند الله تعالى استأثر به فى علم الغيب، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم، عرفنا من عرفنا، و أنكرنا من أنكرنا».

و الحديث بطوله تقدم فى باب يأجوج و مأجوج من آخر سورة الكهف «٢».

١٠٠٢٧/ [٦] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، قال: ق جبل محيط بالدنيا من

٤- مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

٥- المحتضر: ٧٣، البحار: ٢٧: ٣٦/ ٥.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٢٣.

(١) فى المصدر: النطاف، و كذا التى بعدها.

(٢) تقدم فى الحديث (٣) من الباب المذكور أعلاه بعد تفسير الآيات (٨٣- ٩٨) من سورة الكهف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢٨

وراء

يأجوج و مأجوج، و هو قسم، بَلْ عَجِبُوا، يعنى قريشا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فَقَالَ الْكَافِرُونَ هذا شئىءٌ عَجِيبٌ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ، قال: نزلت فى أبى ابن خلف، قال لأبى جهل، إني لأعجب «١» من محمد، ثم أخذ عظاما ففتته، ثم قال: يزعم محمد أن هذا يحيا! فقال الله بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ يعنى مختلف.

ثم احتج عليهم و ضرب للبعث و النشور مثلا- فقال: أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَ زَيَّنَّاهَا وَ مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ وَ الْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَ أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَ أُنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ. أى حسن تَبَصَّرَهُ وَ ذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ قال: كل حب يحصد.

١٠٠٢٨ / [٧]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن على بن يقطين، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول:

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى قوله تعالى: وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا، قال: ليس [من ماء فى الأرض إلا و قد خالطه ماء السماء].»

سوره ق(٥٠): الآيات ١٠ الى ١١ ص : ١٢٨

قوله تعالى:

وَ النَّخْلَ بِاسْمَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ - إلى قوله تعالى - كَذَلِكَ الْخُرُوجُ [١٠ - ١١] / ١٠٠٢٩ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ النَّخْلَ بِاسْمَاتٍ أى مرتفعات لها طَلْعٌ نَضِيدٌ يعنى بعضه على بعض رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مِثًّا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ، جوابا لقولهم: إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا

ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ، فَقَالَ اللَّهُ: كَمَا أَنَّ الْمَاءَ إِذَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ، فَيُخْرِجُ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ «٢».

سوره ق(٥٠): الآيات ١٢ الى ١٤ ص : ١٢٨

قوله تعالى:

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ

٧- الكافي ٦: ٣٨٧ / ١.

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٣.

(١) فى المصدر: قال لأبى جهل: تعال إلى لأعجبك. [...].

(٢) سوره ق: ٥٠: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢٩

وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ [١٢-١٤]

١٠٠٣٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن الحسن بن على الكوفى، عن عبيس بن هشام، عن حسين بن أحمد المنقرى، عن هشام الصيدنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله رجل عن هذه الآية كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ، فقال بيده هكذا، فمسح إحداهما بالأخرى، فقال: «هن اللواتى باللواتى» يعنى النساء بالنساء.

١٠٠٣١ / [٢] - وعنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن أبى حمزه و هشام و حفص، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه دخل عليه نسوة، فسألته امرأه منهن عن السحق؟ فقال: «حدها حد الزانى». فقالت المرأة: ما ذكر الله عز و جل ذلك فى القرآن؟ فقال: «بلى». [قالت: و أين هو؟]. قال: «هن أصحاب الرس».

١٠٠٣٢ / [٣] - وعنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، قال:

حدثنى إسماعيل بن جابر، قال: كنت فيما بين مكة و المدينة، أنا و صاحب لى، فتذاكرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نزع من قبائل «١»، و قال أحدنا: هم من أهل اليمن، قال: فانتبهينا إلى أبى عبد الله (عليه السلام) و هو

جالس فى ظل شجره، فابتدأ الحديث و لم نسأله، فقال: «إن تبعنا لما جاء من قبل العراق، و جاء معه العلماء و أبناء الأنبياء، فلما انتهى إلى هذا الوادى لهذيل، أتاه أناس من بعض القبائل، فقالوا: إنك تأتي أهل بلده قد لعبوا بالناس زمانا طويلا، حتى اتخذوا بلادهم حرما، و بنيتهم ربا أو ربه. فقال: إن كان كما تقولون قتلت مقاتليهم، و سبيت ذريتهم [و هدمت بنيتهم].

قال: فسالت عيناه حتى وقعتا على خديه، قال: فدعا العلماء و أبناء الأنبياء، فقال: انظرونى و أخبرونى لما أصابنى هذا؟ قال: فأبوا أن يخبروه حتى عزم عليهم، قالوا: حدثنا بأى شىء حدثت نفسك؟ قال: حدثت نفسى أن أقتل مقاتليهم، و أسبى ذريتهم، و أهدم بنيتهم، فقالوا: إنا لا نرى الذى أصابك إلا لذلك، قال: و لم هذا؟ قالوا: لأن البلد حرم الله، و البيت بيت الله، و مكانه ذرية إبراهيم خليل الرحمان.

فقال: صدقتم، فما مخرجى مما وقعت فيه؟ قالوا: تحدثت نفسك بغير ذلك، فعسى الله أن يرد عليك، قال:

فحدث نفسه بخير، فرجعت حدقتاه حتى ثبتتا مكانهما، قال: فدعا بالقوم الذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم، ثم

١- الكافى ٥: ٥٥١ / ١.

٢- الكافى ٧: ٢٠٢ / ١.

٣- الكافى ٤: ٢١٥ / ١.

(١) التّراع من القبائل: هم جمع نازع و نزيع، و هو الغريب الذى نزع عن أهله و عشيرته، أى بعد و غاب. «النهايه ٥: ٤١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٠

أتى البيت و كساه، و أطعم الطعام ثلاثين يوما كل يوم مائه جزور، حتى حملت الجفان إلى السباع فى رؤس الجبال، و نثرت الأعلاف فى الأودية للوحوش، ثم انصرف من مكه إلى المدينه، فأنزل بها قوما من أهل اليمن من غسان، و

فى روايه أخرى: كساه النطاع «١» و طيبه.

قلت: وقد تقدم حديث فى تبع فى سورة البقره، فى قوله عز و جل: «وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا» «٢» فليؤخذ من هنا.

١٠٠٣٣ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله) قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن تبعاً قال للأوس و الخزرج: كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبى، أما أنا فلو أدركته لخدمته و لخرجت معه».

١٠٠٣٤ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين البزاز، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأصم، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: حدثنا يونس بن بكير الشيبانى، عن زكريا بن يحيى المدنى، عن عكرمه، قال: سمعت ابن عباس يقول: لا يشتبهن عليكم أمر تبع فإنه كان مسلماً.

١٠٠٣٥ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على، عن عمر بن أبان، عن أبان، رفعه: إن تبعاً قال فى مسيره:

و لقد أتانى من قريظه عالم حبر لعمر ك فى اليهود مسود «٣»

قال ازدجر عن قريه محجوبه لنبى مكه من قريش تهتد

ف عفوت عنهم عفو غير مشرب و تركتهم لعقاب يوم سرمد

و تركتها لله أرجو عفوهم يوم الحساب من الحميم الموقد

و لقد تركت له بها من قومنا نفرا اولى حسب و ممن يحمد

نفرا يكون النصر فى أعقابهم أرجو بذاك ثواب رب محمد

ما كنت أحسب أن بيتا ظاهرا لله فى بطحاء مكه يعبد

قالوا: بمكه بيت مال دائر و

فأردت أمرا حال ربي دونه و الله يدفع عن خراب المسجد

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ٢٦ / ١٧٠.

٥- كمال الدين و تمام النعمه: ٢٧ / ١٧١.

٦- كمال الدين و تمام النعمه: ٢٥ / ١٦٩.

(١) التطلع: بساط من الجلد، يقال: كسا بيت الله بالأنطاع. «المعجم الوسيط ٢: ٩٣٠».

(٢) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٨٩) من سورة البقره.

(٣) في هذا البيت إقواء، و كذلك البيت الخامس و السابع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣١

فتركت ما أملت فيه لهم و تركتهم مثلا لأهل المشهد

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قد اخبر أنه سيخرج من هذه- يعنى مكه- نبى يكون مهاجرته إلى يثرب، فأخذ قوما من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذا خرج، و فى ذلك يقول:

شهدت على أحمد أنه رسول من الله بارئ النسم فلو مد عمرى إلى عمره لكنت وزيرا له و ابن عم و كنت عذابا على المشركين أسقيهم كأس حتف و غم».

١٠٠٣٦ / [٧]- الطبرسى: روى سهل بن سعد، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، [أنه قال: «لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم».

و روى الطبرسى، ما ذكرناه عن الوليد بن صبيح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١».

قلت: و قد تقدم خبر قوم نوح و عاد و ثمود و إخوان لوط و أصحاب الأيكة فى سورة هود «٢»، و خبر أصحاب الرس فى سورة الفرقان «٣»، و فرعون فى طه و غيرها «٤»، فلتؤخذ من هناك.

١٠٠٣٧ / [٨]- على بن إبراهيم: الرس: نهر بناحية آذربيجان.

قوله تعالى:

أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ [١٥]

١٠٣٨ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد،

قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لقد خلق الله عز وجل في الأرض منذ خلقها سبعة عوالم ليس فيها «٥» من

٧- مجمع البيان ٩: ١٠٠.

٨- تفسير القمّي ٢: ٣٢٣.

١- الخصال: ٣٥٨ / ٤٥. [.....]

(١) مجمع البيان ٩: ١٠١.

(٢) تقدّم في تفسير الآيات (٣٦-٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٦، ٦٩، ٨٣) من سورة هود.

(٣) تقدّم في تفسير الآية (٣٨) من سورة الفرقان.

(٤) تقدّم في تفسير الآيتين (٤٣-٤٤) من سورة طه، و تفسير الآيات (١٠-٦٣) من سورة الشعراء، و تفسير الآيات (٤، ٥، ٦، ٣٨، ٤١) من سورة القصص.

(٥) في المصدر: ليس هم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٢

ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض، فأسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه، ثم خلق عز وجل آدم أباً لهذا البشر و خلق ذريته منه، لا- و الله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها، و لا- خلت النار من أرواح الكفار العصاة «١» منذ خلقها عز وجل، لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة، و صير [الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة، و صير أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار، أن الله تبارك و تعالى لا يعبد في بلاده، و لا يخلق خلقا يعبدونه و يوحدونه [و يعظمونه ، بلى و الله ليخلقن الله خلقا من غير فحوله و لا إناث يعبدونه و يوحدونه و يعظمونه، و يخلق لهم أرضا تحملهم، و سماء تظلمهم، أليس الله عز وجل يقول: يَوْمَ

تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ «٢»، وقال عز وجل: أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ.

١٠٠٣٩ / [٢]- وعنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله عز وجل: أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ.

قال: «يا جابر، تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم، وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، جدد الله عالما غير هذا العالم، وجدد خلقا من غير فحوله ولا إناث يعبدونه ويوحدونه، وخلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم، وسماء غير هذه السماء تظلمهم، لعلك ترى [أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد، وترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم، بلى والله، لقد خلق ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين].»

سوره ق(٥٠): آيه ١٦ ص: ١٣٢

قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [١٦]

١٠٠٤٠ / [١]- شرف الدين النجفي، قال: تأويله جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، وهو ما روى عن محمد ابن جمهور، عن فضاله، عن أبان عن عبد الرحمن، عن ميسر، عن بعض آل محمد (صلوات الله عليهم)، في قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ.

٢- التوحيد: ٢٧٧ / ٢.

١- تأويل الآيات ٢: ١٦٠٨ / ١.

(١) في المصدر: والعصاه.

(٢) إبراهيم ١٤: ٤٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥،

قال: «هو الأول»، و قال فى قوله تعالى: قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ وَ لَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ «١»، قال: «هو زفر، و هذه الآيات إلى قوله تعالى: يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ «٢»، فيهما و فى أتباعهما، و كانوا أحق بها و أهلها».

١٠٠٤١/ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: حَبْلِ الْوَرِيدِ، قال: حبل العنق.

سوره ق(٥٠): الآيات ١٧ الى ١٨ ص: ١٣٣

قوله تعالى:

إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [١٧-١٨]

١٠٠٤٢/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من قلب إلا- و له أذنان، على إحداهما ملك مرشد، و على الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره و هذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصى، و الملك يزجره عنها، و هو قول الله عز و جل: عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ».

١٠٠٤٣/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن الفضل بن عثمان المرادى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك يهم العبد بالحسنه فيعملها، فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنه بحسن نيته، و إن هو عملها كتب الله له عشرا، و يهم بالسيئه أن يعملها، فإن لم يعملها لم يكتب عليه شىء، و إن هو عملها اجل سبع ساعات، و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات، و هو

صاحب الشمال: لا تعجل، عسى أن يتبعها بحسنه تمحوها، فإن الله عز وجل يقول: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ «٣» أو استغفار، فإن [هو] قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذا الجلال والإكرام، و أتوب إليه، لم يكتب عليه شىء، وإن مضت سبع ساعات و لم يتبعها بحسنه و لا استغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: أكتب على الشقى المحروم».

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٤.

٢- الكافي ٢: ٢٠٥ / ١.

٣- الكافي ٢: ٣١٣ / ٤.

(١) سورة ٥٠: ٢٧.

(٢) سورة ق ٥٠: ٣٠. [...]

(٣) هود ١١: ١١٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٤

١٠٠٤٤ / [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة و ابن بكير، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يكتب «١» من الدعاء و القراءة إلا ما أسمع نفسه».

١٠٠٤٥ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد عن حريز، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما سمع، و قال الله عز وجل: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً «٢» فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته».

١٠٠٤٦ / [٥]- و رواه الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن حماد، عن حريز، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما يسمع قال الله عز وجل: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً «٣» قال: «لا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس العبد غير الله تعالى».

١٠٠٤٧ / [٦]- الحسين بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن

محمد بن حمران، عن زراره، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من عبد إلا و معه ملكان يكتبان ما يلفظه، ثم يرفعان ذلك إلى ملكين فوقهما، فيثبتان ما كان من خير و شر، و يلقيان ما سوى ذلك» «٤».

١٠٠٤٨ / [٧]- و عنه: عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال سألته عن موضع الملكين من الإنسان؟ قال: «هاهنا واحد، و هاهنا واحد» يعنى عند شذقيه.

١٠٠٤٩ / [٨]- و عنه: عن حماد، عن حريز، و إبراهيم بن عمرو، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) [قال: «لا يكتب الملكان إلا ما نطق به العبد».

١٠٠٥٠ / [٩]- و عنه: عن النضر بن سويد، عن حسين بن موسى، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن في الهواء ملكا يقال له إسماعيل على ثلاثمائة ألف ملك، كل واحد منهم على مائة ألف يحصون أعمال العباد، فإذا كان رأس السنه بعث الله إليهم ملكا يقال له السجل فانتسخ ذلك منهم، و هو قول الله تبارك و تعالى:

٣- الكافي ٣: ٣١٣ / ٦.

٤- الكافي ٢: ٣٦٤ / ٤.

٥- الزهد: ٥٣ / ١٤٤.

٦- الزهد: ٥٣ / ١٤١.

٧- الزهد: ٥٣ / ١٤٢.

٨- الزهد: ٥٣ / ١٤٣.

٩- الزهد: ٥٤ / ١٤٥.

(١) في «ط» زياده: الملك.

(٢) الأعراف ٧: ٢٠٥.

(٣) الأعراف ٧: ٢٠٥.

(٤) في «ط، ي»: و له.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٥

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ لِّلْكَتُبِ «١».

١٠٥١ / [١٠] - و عنه: عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ قَالَ: «هما الملكان».

و سأله عن قول

الله تبارك و تعالى: هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ «٢»، قال: «هو الملك الذى يحفظ عليه عمله».

و سألته عن قول الله تبارك و تعالى: قَالَ قَرِيْنُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ «٣»، قال: «هو شيطانه».

١٠٥٢ / [١١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن جميل ابن دراج، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى جعل لآدم فى ذريته: من هم بحسنه و لم يعملها، كتبت له حسنه، و من هم بحسنه و عملها، كتب له بها عشر، و من هم بسيئه [و لم يعملها] لم تكتب عليه، و من هم بها و عملها، كتبت عليه سيئه».

١٠٥٣ / [١٢] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن المؤمن ليهم بالحسنه و لا يعمل بها، فكتب له حسنه، و إن هو عملها كتبت له عشر حسنات، و إن المؤمن ليهم بالسيئه أن يعملها [فلا يعملها] فلا تكتب عليه».

١٠٥٤ / [١٣] - ثم قال محمد بن يعقوب: عنه، على بن حفص العوسى، عن على بن سائح، عن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: سألته عن الملكين، هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنه؟ فقال: «ريح الكثيف و الطيب سواء؟» قلت: لا. قال: «إن العبد إذا هم بالحسنه خرج نفسه طيب الريح، فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال: قم، فإنه قد هم بالحسنه فإذا فعلها كان لسانه قلمه، و ريقه مداده فأثبتها له».

و إذا هم بالسيئه: خرج نفسه متنن الريح، فيقول صاحب

الشمال لصاحب اليمين: قف، فإنه قد هم بالسيئه، فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه، و ريقه مداده، و أثبتها عليه».

١٠٥٥/ [١٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن العبد إذا أذنب ذنبا أجل من غدوه إلى الليل، فإن استغفر الله لم يكتب عليه».

١٠- الزهد: ٥٤/ ١٤٦.

١١- الكافي ٢: ٣١٣/ ١. [.....]

١٢- الكافي ٢: ٣١٣/ ٢.

١٣- الكافي ٢: ٣١٣/ ٣.

١٤- الكافي ٢: ٣١٧/ ١.

(١) الأنبياء ٢١: ١٠٤.

(٢) سورة ق ٥٠: ٢٣.

(٣) سورة ق ٥٠: ٢٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٦

١٠٥٦/ [١٥]- و عنه: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، و أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عمل سيئه أجل فيها سبع ساعات من النهار، فإن قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ثلاث مرات، لم تكتب عليه».

١٠٥٧/ [١٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم و أبي علي الأشعري و محمد بن يحيى، جميعا، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العبد المؤمن إذا أذنب ذنبا أجله الله سبع ساعات فإن استغفر الله، لم يكتب عليه شيء و إن مضت الساعات و لم يستغفر كتب عليه سيئه. و إن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر الله فيغفر له، و إن الكافر لينساه من ساعته».

١٠٥٨/ [١٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد

بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عمل سيئه أجل سبع ساعات من النهار، فإن قال:

أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه ثلاث مرات، لم تكتب عليه».

١٠٥٩ / [١٨] - و عنه: عن أبي علي الأشعري و محمد بن يحيى، جميعا، عن الحسين بن إسحاق و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن علي بن مهزيار، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن حفص، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من مؤمن يذنب ذنبا إلا أجله الله عز و جل سبع ساعات من النهار، فإن هو تاب لم يكتب عليه شيء، و إن هو لم يفعل كتب عليه سيئه». فأتاه عباد البصري فقال له: بلغنا أنك قلت: ما من عبد يذنب ذنبا إلا أجله الله عز و جل سبع ساعات من النهار؟ فقال: «ليس هكذا قلت، و لكنى قلت: ما من مؤمن، و كذلك كان قولي».

١٠٦٠ / [١٩] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله، أو عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن آدم (عليه السلام) قال: رب سلط على الشيطان و أجرته منى مجرى الدم، فاجعل لى شيئا. فقال: يا آدم، جعلت لك أن من هم من ذريتك بسيئه لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئه، و من هم منهم بحسنه فإن لم يعملها كتبت له حسنه، و إن هو عملها كتبت له عشر قال: يا رب زدنى [قال: جعلت لك أن من عمل منهم سيئه

ثم استغفر غفرت له، قال: يا رب زدني قال: جعلت لهم التوبه- أو قال بسطت لهم التوبه- حتى تبلغ النفس هذه، قال: يا رب حسبي».

١٥- الكافي ٢: ٣١٧ / ٢.

١٦- الكافي ٢: ٣١٧ / ٣.

١٧- الكافي ٢: ٣١٨ / ٥.

١٨- الكافي ٢: ٣١٨ / ٩.

١٩- الكافي ٢: ٣١٩ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٧

١٠٠٦١ / [٢٠]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبه، عن إسحاق بن عمار، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فنظر إلى بوجه قاطب، فقلت: ما الذي غيرك لي؟

قال: «الذي غيرك لإخوانك، بلغني- يا إسحاق- أنك أقعدت ببابك بوابا يرد عنك فقراء الشيعة». فقلت: جعلت فداك، إني خفت الشهره.

فقال: «أ فلا- خفت البليه، أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عز و جل الرحمه عليهما، فكانت تسعه و تسعين لأشدهما حبا لصاحبه، فإذا توافقا غمرتاهما الرحمه، و إذا قعدا يتحدثان قالت الحفظه بعضها لبعض: اعتزلوا بنا، فعمل لهما سرا، و قد ستر [الله عليهما؟!].»

فقلت: أليس الله عز و جل يقول: ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ؟ فقال: «يا إسحاق، إن كانت الحفظه لا تسمع، فإن عالم السر يسمع و يرى».

١٠٠٦٢ / [٢١]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتاهما الرحمه، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله، و لا يريدان غرضا من أغراض الدنيا، قيل لهما: مغفورا لكما فاستأنفا، فإذا أقبلا على المساءله، قالت الملائكه بعضها لبعض:

تنحوا عنهما فإن لهما سرا، و قد

ستر [الله عليهما].

قال إسحاق: فقلت: جعلت فداك، فلا يكتب عليهما لفظهما، وقد قال الله عز و جل: ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ؟ قال: فتنفس أبو عبد الله (عليه السلام) الصعداء، ثم بكى حتى أخضلت دموعه لحيته و قال:

«يا إسحاق، إن الله تبارك و تعالى إنما أمر الملائكة ان تعتزل عن المؤمنين إذا التقيا إجلالا لهما، و إنه و إن كانت الملائكة لا تكتب لفظهما و لا تعرف كلامهما فإنه يعرفه و يحفظه عليهما عالم السر و أخفى».

١٠٠٦٣ / [٢٢] - ابن بابويه فى (بشارات الشيعة): عن أبيه، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصيرفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: دخلت عليه و عنده أبو بصير و ميسره و عده من جلسائه، فلما ان أخذت مجلسى أقبل على بوجهه، و قال: «يا سدير، أما إن ولينا ليعبد الله قائما و قاعدا (١) و نائما و حيا و ميتا».

قال: قلت جعلت فداك، أما عبادته قائما و قاعدا و حيا فقد عرفنا، كيف يعبد الله نائما و ميتا؟

قال: «إن ولينا ليضع رأسه فيرقد، فإذا كان وقت الصلاة و كل به ملكان خلقا فى الأرض، لم يصعدا إلى السماء، و لم يريا ملكوتهما، فيصليان عنده حتى ينتبه، فيكتب [الله ثواب صلاتهما له، و الركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الأدميين».

٢٠- الكافى ٢: ١٤٥ / ١٤.

٢١- الكافى ٢: ١٤٧ / ٢.

٢٢- فضائل الشيعة: ٢٣ / ٦٥. [.....]

(١) فى «ط، ي»: أو قاعدا أو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٨

و إن ولينا ليقبضه الله إليه، فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان: يا ربنا، عبدك فلان بن فلان، انقطع و استوفى أجله، و

لأنت أعلم منا بذلك، فاذن لنا نعبدك في آفاق سمائك و أطراف أرضك، قال: فيوحى الله إليهما: أن في سمائي لمن يعبدني، و ما لي في عبادته من حاجة بل هو أحوج إليهما، و إن في أرضي لمن يعبدني حق عبادتي، و ما خلقت خلقا أحب «١» إلى منه. فيقولان: يا ربنا من هذا الذى يسعد بحبك إياه؟ قال: فيوحى الله إليهما: ذلك من أخذ ميثاقه بمحمد عبدى و وصيه و ذريتهما بالولاية، اهبطا إلى قبر ولىي فلان بن فلان، فصليا عنده إلى أن أبعثه فى القيامة.

قال: فيهبط الملكان، فيصليان عند القبر إلى أن يبعثه الله، فيكتب ثواب صلاتهما له، و الركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين».

قال سدیر: جعلت فداك، يا بن رسول الله، فإذن وليكم نائما و ميتا أعبد منه حيا و قائما؟ قال: فقال: «هيهات يا سدیر، إن ولينا ليؤمن على الله عز و جل يوم القيامة فيجيز أمانه».

١٠٠٦٤ / [٢٣] - الديلمى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله تعالى ليحصى على العبد كل شىء، حتى أنينه فى مرضه».

و الأحاديث فى ذلك كثيرة، تركنا ذكرها مخافة الإطالة، و قد ذكرنا من ذلك شيئا كثيرا فى كتاب، (معالم الزلفى) «٢» من أرادها وقف عليها من هنا.

سوره ق(٥٠): الآيات ١٩ الى ١٢٣ ص: ١٣٨

قوله تعالى:

وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [١٩] [١٠٠٦٥ / ١] - على بن إبراهيم: قال: نزلت: (و جاءت سكره الحق بالموت).

و روى الطبرسى مثله، قال: و رواه أصحابنا عن أئمة الهدى (عليهم السلام) «٣».

قوله تعالى:

ذَلِكَ مَا كُنْتُمْ مِنْهُ تَحِيدُونَ - إلى قوله تعالى - هذا ما لَدَيْ عَتِيدٍ [١٩ - ٢٣]

٢٣- إرشاد القلوب: ٧٠.

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٤.

(١) فى المصدر: أحوج.

(٢) انظر معالم الزلفى: الباب (٤١) و

(٣) مجمع البيان ٩: ٢١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٩

١٠٠٦٦ / [١] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ذَلِكُمْ مَا كُنْتُمْ مِنْهُ تَحِيدُونَ، قال: نزلت في الأول «١»، وقوله تعالى: وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ، يشهد عليها، قال: سائق يسوقها. قوله: وَقَالَ قَرِينُهُ، يعني شيطانه، وهو الثاني «٢». هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ.

وقد تقدمت روايه في هذا المعنى في ما تقدم من السوره «٣».

١٠٠٦٧ / [٢] - الطبرسي: عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) في معنى القرين: «يعني الملك الشهيد [عليه]».

١٠٠٦٨ / [٣] - الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز و جل: وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ. قال: «السائق: أمير المؤمنين (عليه السلام)، والشهيد: رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

سوره ق(٥٠): آيه ٢٤ ص: ١٣٩

قوله تعالى:

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [٢٤]

١٠٠٦٩ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو القاسم الحسيني، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حسان، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، في قوله تعالى: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا و أنت يومئذ عن يمين العرش، ثم يقول الله تبارك و تعالى لى و لك. قوما فألقيا في جهنم من أبغضكما و كذبكما، و عاداكما «٤» في النار».

٢- مجمع البيان ٩: ٢٢٠.

٣- تأويل الآيات ٢: ٦٠٩ / ٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٢٤.

(١) فى المصدر: زريق.

(٢) فى المصدر: حبتر.

(٣) تقدمت فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١٦) من هذه السوره.

(٤) (و عاذا كما) ليس فى «ج، ي» و المصدر. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٠

١٠٠٧٠ / [٢]- و عنه: قال: حدثنى أبى، عن عبد الله بن المغيرة الخزاز، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إذا سألتم الله فاسألوه الوسيله، فسألنا النبى (صلى الله عليه و آله) عن الوسيله. فقال: هى درجتى فى الجنه، و هى ألف مرقاه جوهر، إلى مرقاه زبرجد، إلى مرقاه لؤلؤ، إلى مرقاه ذهب إلى مرقاه فضه، فيؤتى بها يوم القيامه حتى تنصب مع درجه النبيين، و هى فى درجه النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبى و لا شهيد و لا صديق إلا قال: طوبى لمن كانت هذه درجته، فينادى المنادى و يسمع النداء جميع النبيين و الصديقين و الشهداء و المؤمنين: هذه درجه محمد (صلى الله عليه و آله).

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فاقبل يومئذ مترزا بربطه «١» من نور، على رأسى تاج الملك، مكتوب عليه:

لا- إله إلا- الله، محمد رسول الله، على ولى الله، المفلحون هم الفائزون بالله. فإذا مررنا بالنبيين، قالوا: [هذان ملكان مقربان و إذا مررنا بالملائكه قالوا: هذان ملكان لم نعرفهما و لم نرهما، أو قالوا «٢»: هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجه و على يتبعنى، حتى إذا صرت فى أعلى درجه منها، و على أسفل منى و بيده لوائى، فلا يبقى يومئذ نبى و لا مؤمن

إلا رفعوا رؤوسهم إلى، يقولون: طوبى لهذين العبدین، ما أكرمهما على الله! فينادى المنادى يسمع النبيين وجميع الخلائق: هذا حبيبي محمد، وهذا وليي على بن أبي طالب، طوبى لمن أحبه، وويل لمن أبغضه و كذب عليه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد يجبك إلا استروح إلى هذا الكلام، و ابيض وجهه، و فرح قلبه، و لا يبقى أحد ممن عاداك و نصب لك حربا أو جحد لك حقا إلا اسود وجهه، و اضطربت قدماه، فيينا أنا كذلك إذا بملكين قد أقبلا إلى، أما أحدهما فرضوان خازن الجنة، و أما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو إلى رضوان، و يسلم على، و يقول: السلام عليك يا نبي الله، فأرد عليه السلام، و أقول: من أنت، أيها الملك الطيب الريح، الحسن الوجه، الكريم على ربه؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح الجنة، فخذها يا رسول الله. فأقول: [قد] قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما أنعم به على، و فضلني به، ادفعتها إلى أخي على بن أبي طالب. فيدفعها إليه و يرجع رضوان، ثم يدنو مالك خازن النار، فيسلم على، و يقول:

السلام عليك يا حبيب الله، فأقول له: و عليك السلام أيها الملك، ما أنكر رؤيتك، و أقبح وجهك! من أنت؟ فيقول:

أنا مالك خازن النار، أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح النار، فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما أنعم به على، و فضلني به، ادفعتها إلى أخي على بن أبي طالب فيدفعها إليه.

ثم يرجع مالك، فيقبل على و معه مفاتيح الجنة و مقاليد النار، حتى يقف

٢- تفسير القمى ٢: ٣٢٤.

(١) الرّيطة: كلّ ثوب لين رقيق. «لسان العرب ٧: ٣٠٧».

(٢) فى المصدر: قال.

(٣) فى: «ط، ج، ى» يقعد.

(٤) العجزه: مؤخره الشىء، و فى المصدر: شفير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤١

زمامها بيده، و قد علا زفيرها، و اشتد حرها «١»، فتنادى جهنم: يا على جزنى فقد أطفأ نورك لهبى. فيقول لها على [قرى يا جهنم ذرى هذا وليى و خذى هذا عدوى. فلجهنم يومئذ أشد مطاوعه لعلى من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهب به يمنه و إن شاء يذهب به يسره، و لجهنم يومئذ أشد مطاوعه لعلى فيما يأمرها به من جميع الخلائق، و ذلك أن عليا يومئذ قسيم الجنة و النار».

١٠٠٧١ / [٣]- الشيخ فى (أماليه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى قوله عز و جل أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ، قال: «نزلت فى و فى على بن أبى طالب، و ذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفيعى ربى و شفيعك يا على، و كسانى و كساك يا على، ثم قال لى و لك: ألقيا فى جهنم كل من أبغضكما و أدخل الجنة كل من أحبكما، فإن ذلك هو المؤمن».

١٠٠٧٢ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن على، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كثيرا ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة و النار، و أنا الفاروق الأكبر، و أنا صاحب العصا و الميسم».

و عنه: عن الحسين بن محمد الأشعري،

عن معلى بن محمد، عن محمد بن الجمهور العمى، عن محمد بن سنان، قال: حدثنا المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ثم ذكر الحديث.

١٠٠٧٣ / [٥] - وعنه: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، قال: حدثنا سعيد الأعرج، قال: دخلت أنا و سليمان بن خالد على أبي عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث إلى أن قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا قسيم الله بين الجنة و النار، و أنا الفاروق الأكبر، و أنا صاحب العصا و الميسم».

١٠٠٧٤ / [٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطان، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا عبد الله بن داهر، قال: حدثنا أبي، عن محمد ابن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): لم صار أمير المؤمنين (عليه السلام) قسيم الجنة و النار؟ قال: «لأن حبه إيمان، و بغضه كفر، و إنما خلقت الجنة لأهل الايمان، و النار لأهل الكفر، فهو (عليه السلام) قسيم الجنة و النار لهذه العلة، فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته، و النار لا يدخلها إلا أهل بغضه».

قال المفضل، فقلت: يا بن رسول الله، فالأنبياء و الأوصياء (عليهم السلام)، كانوا يحبونه، و أعداؤهم كانوا

٣- الأمالى ١: ٣٧٨.

٤- الكافي ١: ١٥٢ / ١.

٥- الكافي ١: ١٥٣ / ٢.

٦- علل الشرائع: ١٦١ / ١.

(١) فى المصدر زياده: و كثر شررها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٢

يبغضونه؟ قال: «نعم».

قلت: فكيف ذلك؟ قال: «أما علمت أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال

يوم خبير لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ما يرجع حتى يفتح الله على يديه؟ فدفع الراية إلى علي (عليه السلام)، ففتح الله عز وجل على يديه». قلت: بلى. قال: «أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أتى بالطائر المشوى قال (صلى الله عليه وآله): اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلي، يأكل معي من هذا الطائر و عني به عليا (عليه السلام). قلت، بلى. قال: «فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسوله وأوصياؤهم (عليهم السلام) رجلا يحبه الله ورسوله، و يحب الله ورسوله؟ فقلت له: لا. قال:

«فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبون حبيب الله ورسوله وأنبيائه (عليهم السلام) قلت: لا. قال: «فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسوله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) محبين، و ثبت أن أعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم و لجميع أهل محبتهم مبغضين؟». قلت: نعم. قال: «فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين، ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين، فهو إذن قسيم الجنة والنار».

قال المفضل بن عمر: فقلت له: يا بن رسول الله، فرجت عني فرج الله عنك، فزدني مما علمك الله. قال:

«سل يا مفضل».

فقلت له: يا بن رسول الله، فعلى بن أبي طالب (عليه السلام) يدخل محبة الجنة، و مبغضه النار، أو رضوان و مالك؟ فقال: «يا مفضل، أما علمت أن الله تبارك و تعالی بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو روح إلى الأنبياء (عليهم السلام)

و هم أرواح قبل خلق الخلق بألفى عام؟ قلت: بلى. قال: «أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله و طاعته، و اتباع أمره، و وعدهم الجنة على ذلك، و أوعدهم ما خالف ما أجابوا إليه و أنكروه النار؟». قلت: بلى. قال:

«أفليس النبي (صلى الله عليه و آله) ضامنا لما وعد و أوعده عن ربه عز و جل؟». قلت: بلى. قال: «أو ليس على بن أبى طالب (عليه السلام) خليفته و إمام أمتة؟». قلت: بلى. قال: «أو ليس رضوان و مالك من جملة الملائكة و المستغفرين لشيعة الناجين بمحبته؟». قلت: بلى. قال: «فعلى بن أبى طالب (عليه السلام) إذن قسيم الجنة و النار، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رضوان و مالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك و تعالى، يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم و مكنونه، و لا تخرجه إلا إلى أهله».

١٠٠٧٥ / [٧] - و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال حدثنا الحسن بن عرفه بسر من رأى، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا محمد بن إسرائيل، قال: حدثنا أبو صالح، عن أبى ذر (رحمه الله)، قال: كنت أنا و جعفر بن أبى طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشه، فأهديت لجعفر جاريه قيمتها أربعة آلاف درهم، فلما قدمنا المدينة أهداها لعلى (عليه السلام) تخدمه، فجعلها على (عليه السلام) فى منزل فاطمه (عليها السلام)، فدخلت فاطمه (عليها السلام) يوما فنظرت إلى رأس على (عليه السلام) فى حجر الجاريه، فقالت: «يا أبا الحسن، فعلتها؟». فقال: «لا- و الله،- يا بنت محمد- ما فعلت شيئا فما الذى تريدين؟». قالت: «تأذن لى فى المصير إلى منزل أبى رسول

فقال لها: «قد أذنت لك». فتجلببت بجلبابها «١»، و تبرقت ببرقعها، و أرادت النبي (صلى الله عليه وآله) فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، و يقول لك: إن هذه فاطمه، قد أقبلت إليك تشكو عليا، فلا تقبل منها في على شيئا. فدخلت فاطمه، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «جئت تشكين عليا؟». قالت: «إي و رب الكعبه». فقال [لها]: «ارجعي إليه، فقولي له: رغم أنفى لرضاك».

فرجعت إلى على (عليه السلام): فقالت له: «يا أبا الحسن، رغم أنفى لرضاك». تقولها ثلاثا، فقال [لها] على (عليه السلام): «شكوتني إلى خليلي و حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) و سواتاه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشهد الله - يا فاطمه - أن الجارية حره لوجه الله، و أن الأربعمائه درهم التي فضلت من عطائي صدقه على فقراء المدينة» ثم تلبس و انتعل، و أراد النبي (صلى الله عليه وآله) فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، و يقول لك: قل لعلي: قد أعطيتك الجنة بعثتك الجارية في رضا فاطمه و النار بالأربعمائه درهم التي تصدقت بها، فأدخل الجنة من شئت برحمتي، و أخرج من النار من شئت بعفوى، فعندها قال على (عليه السلام) أنا قسيم الله بين الجنة و النار».

١٠٠٧٦ / [٨] - الشيخ في (أماليه): عن أبي محمد الفحام، قال: حدثني عمي، قال: حدثني إسحاق بن عبدوس، قال: حدثني محمد بن بهار بن عمار، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، عن جابر، عن إسحاق بن عبد الله بن

الحارث، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: «أتيت النبي (صلى الله عليه وآله)، و عنده أبو بكر و عمر، فجلست بينه و بين عائشه، فقالت لى عائشه، ما وجدت إلا فخذى أو فخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: مه يا عائشه لا تؤذينى فى على، فإنه أخى فى الدنيا و أخى فى الآخرة، و هو أمير المؤمنين، يجلسه «٢» الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنة و أعداءه النار».

١٠٠٧٧ / [٩] - و عنه: قال أبو محمد الفحام، و فى هذا المعنى، حدثنى أبو الطيب محمد بن الفرحان الدورى، قال: حدثنا محمد بن على بن فرات الدهان، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي المتوكل الناجى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يقول الله تبارك و تعالى يوم القيامة لى و لعلى بن أبى طالب: أدخلوا الجنة من أحبكمما و أدخلوا النار من أبغضكمما، و ذلك قوله تعالى: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ».

١٠٠٧٨ / [١٠] - الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا إبراهيم بن حفص ابن عمر العسكرى بالمصيصة، قال: حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله الأنماطى البغدادى بحلب، قال: حدثنى

٨- الأمالى ١: ٢٩٦.

٩- الأمالى ١: ٢٩٦.

١٠- الأمالى ٢: ٢٤١. [...]

(١) فى «ط، ج، ي» فتجلت بجلالها.

(٢) فى المصدر: يجعله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٤

الحسن بن سعيد النخعى ابن عم شريك، قال: حدثنى شريك بن عبد الله القاضى، قال: حضرت الأعمش فى علقته التى قبض فيها، فىنا أنا عنده، إذ دخل عليه ابن شبرمه و ابن أبى ليلى و أبو حنيفه، فسألوه

عن حاله، فذكر ضعفا شديدا، و ذكر ما يتخوف من خطيئاته، و أدركته رنه فبكى، و أقبل عليه أبو حنيفة، فقال: يا أبا محمد، اتق الله، و انظر لنفسك، فإنك فى آخر يوم من أيام الدنيا، و أول يوم من أيام الآخرة، و قد كنت تحدث فى على بن أبى طالب بأحاديث، لو رجعت عنها كان خيرا لك.

قال الأعمش: مثل ماذا، يا نعمان؟ قال: مثل حديث عبايه: «أنا قسيم النار». قال: أ و لمثلنى تقول يا يهودى! أقعدونى، أسندونى، أقعدونى، حدثنى- و الذى إليه مصيرى- موسى بن طريف، و لم أر أسديا كان خيرا منه، قال:

سمعت عبايه بن ربعى إمام الحى، قال: سمعت عليا أمير المؤمنين (عليه السلام)، يقول: «أنا قسيم النار، أقول: هذا ولىي دعيه، و هذا عدوى خذيه».

و

حدثنى أبو المتوكل الناجى فى إمره الحجاج، و كان يشتم عليا شتما مقذعا- يعنى الحجاج لعنه الله- عن أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة، يأمر الله عز و جل فأقعد أنا و على على الصراط، و يقال لنا: أدخلوا الجنة من آمن بى و أحبكم، و أدخلوا النار من كفر بى و أبغضكم». قال أبو سعيد: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما آمن بالله من لم يؤمن بى، و لم [يؤمن بى من لم يتول]- أو قال لم يحب- عليا» و تلا: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ.

قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه، و قال: قوموا بنا لا يجيبنا أبو محمد بأطم من هذا. قال الحسن بن سعيد: قال لى شريك بن عبد الله: فما أمسى- يعنى الأعمش-

حتى فارق الدنيا.

١٠٧٩ / [١١] - علي بن بابويه القمي أبو عبد الله «١»، في (الأحاديث الأربعين): عن أربعين شيخا، عن أربعين صحابيا، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن أبي طالب هموشه الفرزادى المقرئ، قال: حدثنا أبو الحسين يحيى بن الحسن بن إسماعيل الحسنى الحافظ إملاء، أخبرنا أبو نصر أحمد بن مروان بن عبد الوهاب المقرئ المعروف بالخباز بقراءتى عليه، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبرى المقرئ العدل قراءه عليه و أنا أسمع، حدثنا القاضى أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيبانى، حدثنا إسحاق بن محمد بن أبان النخعى، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا شريك بن عبد الله النخعى القاضى، قال: كنا عند الأعمش فى المرض الذى مات فيه، فدخل عليه أبو حنيفة و ابن أبى ليلى، فالتفت أبو حنيفة، و كان أكبرهم، و قال: له: يا أبا محمد، اتق الله فإنك فى أول يوم من أيام الآخرة، و آخر يوم من أيام الدنيا، و قد كنت تحدث فى علي بن أبى طالب بأحاديث، لو أمسكت عنها لكان خيرا لك.

قال: فقال الأعمش: أ لمثلئى يقال هذا! أسندونى أسندونى، حدثنى أبو المتوكل الناجى، عن أبى سعيد

١١- أربعين منتجب الدين: ٢٣ / ٥١.

(١) فى «ج»: أبو عبيد الله، و هو الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن و الحسين بن الحسن بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، صاحب كتاب «الفهرست» و المتوفى بعد سنه ٥٨٥ هـ. انظر الثقات العيون: ١٩٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٥

الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا كان

يوم القيامة قال الله عز و جل لى و لعلى بن أبى طالب: أدخلا النار من أبغضكما، و أدخلا الجنة من أحبكما، و ذلك قوله تعالى: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ. قال: فقام أبو حنيفة، و قال: قوموا: لا يأتى بما هو أطم من هذا. قال: فو الله ما جزنا بابه حتى مات الأعمش (رحمه الله عليه).

١٠٠٨٠ / [١٢] - صاحب (الأربعين حديثا عن الأربعين) و هو الحديث الرابع عشر، قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن الحسن الخطيب الدينورى بقراءتى عليه، حدثنى أبو الحسن على بن أحمد بن محمد الزيات بسامره فى جمادى الآخرة سنة اثنتين و تسعين، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن السرور الهاشمى الحلبى، حدثنا على بن عادل القطان بنصيبين، حدثنا محمد بن تميم الواسطى، حدثنا الحماني، عن شريك، قال: كنت عند سليمان الأعمش فى مرضته التى قبض فيها، إذ دخل عليه ابن أبى ليلى و ابن شبرمه و أبو حنيفة، فأقبل أبو حنيفة على سليمان الأعمش، فقال: يا سليمان، اتق الله وحده لا شريك له، و اعلم أنك فى أول يوم من أيام الآخرة، و آخر يوم من أيام الدنيا، و قد كنت تروى فى على بن أبى طالب أحاديث، لو أمسكت عنها لكان أفضل.

فقال سليمان الأعمش: لمثلنى يقال هذا؟ أقعدونى و أسندونى، ثم أقبل على أبى حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة، حدثنى أبو المتوكل الناجى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة، يقول الله عز و جل لى و لعلى بن أبى طالب: أدخلا الجنة من أحبكما، و النار من أبغضكما، و هو قول الله عز و جل:

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ». قال أبو حنيفة: قوموا بنا لا يأتي بشيء هو أعظم من هذا.

قال الفضل: سألت الحسين بن علي (عليهما السلام)، فقلت: من الكفار؟ فقال: «الكافر بجدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)». و من العنيد؟ قال: «الجاحد حق علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٠٠٨١ / [١٣] - محمد بن العباس (رحمه الله): عن أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حماد، عن شريك، قال: بعث [إلينا] الأعمش وهو شديد المرض، فأتيناه وقد اجتمع عنده أهل الكوفة، وفيهم أبو حنيفة وابن قيس الماصر، فقال: لابنه: يا بني أجلسني. فأجلسه، فقال: يا أهل الكوفة، إن أبا حنيفة وابن قيس الماصر أتياي فقالا: إنك قد حدثت في علي بن أبي طالب أحاديث، فارجع عنها، فإن التوبة مقبولة ما دامت الروح في البدن، فقلت لهما: مثلكما يقول لمثلي هذا! أشهدكم - يا أهل الكوفة - فإنني في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، أني سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله عز وجل: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله: «أنا و علي نلقى في جهنم كل من عادانا». فقال أبو حنيفة لابن قيس: قم بنا لا يجيء ما هو أعظم من هذا. فقاما و انصرفا.

١٠٠٨٢ / [١٤] - السيد الرضى في كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) عن القاضي الأمين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الحلبي المغازي، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن

١٣- تأويل الآيات ٢: ٦/٦١٠.

١٤- الفضائل لابن شاذان: ١٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٦

الدياس، عن علي بن محمد بن مخلد، عن جعفر بن حفص، عن سواد بن محمد، عن عبد الله بن نجيح، عن محمد بن مسلم البطائحي، عن محمد بن يحيى الأنصاري، عن عمه حارثه، عن زيد بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: دخلت يوما على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله، أرني الحق حتى أتبعه؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «يا بن مسعود، ليج إلى المخدع» فولجت، فرأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) راكعا و ساجدا، و هو يقول: عقيب صلاته: «اللهم بحرمة محمد عبدك و رسولك، اغفر للخاطئين من شيعتي». قال ابن مسعود: فخرجت لأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك، فوجدته راكعا و ساجدا، و هو يقول: «اللهم بحرمة عبدك علي اغفر للعاصين من أمتي».

قال ابن مسعود: فأخذني الهلع حتى غشي علي، فرفع النبي (صلى الله عليه وآله) رأسه، و قال: «يا بن مسعود، أ كفرا بعد إيمان؟» فقلت: معاذ الله، و لكنني رأيت عليا (عليه السلام) يسأل الله تعالى بك، و أنت تسأل الله تعالى به.

فقال: «يا بن مسعود، إن الله تعالى خلقني و عليا و الحسن و الحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفى عام، حين لا تسبيح و لا تقديس، و فتق نورى فخلق منه السماوات و الأرض، و أنا أفضل من السماوات و الأرض، و فتق نور علي فخلق منه العرش و الكرسي، و علي أجل من العرش و الكرسي، و فتق نور الحسن فخلق منه اللوح و القلم، و الحسن أجل

من اللوح والقلم، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحوار العين، والحسين أفضل منهما، فأظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمه، وقالت: اللهم بحق هؤلاء الأشباح الذين خلقت إلا ما فرجت عنا هذه الظلمه فخلق الله عز وجل روحا وقربها بأخرى، فخلق منهما نورا، ثم أضاف النور إلى الروح، فخلق منها الزهراء (عليها السلام)، فمن ذلك سميت الزهراء، فأضاء منها المشرق والمغرب.

يا بن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لى و لعلى. أدخلنا النار من شئنا، و ذلك قوله تعالى:

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ. فالكفار من جحد نبوتى، و العنيد من عائد عليا و أهل بيته و شيعته.

١٠٠٨٣ / [١٥] - شرف الدين النجفى، قال: ذكر الشيخ فى (أماليه) «١» بإسناده، عن رجاله، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى قوله عز و جل: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ». قال: نزلت فى و فى على بن أبى طالب، و ذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفعى ربي و شفعىك يا على، و كسانى و كساك يا على، ثم قال لى و لك: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ من أبغضكما، و أدخلنا الجنة من أحبكما، فإن ذلك هو المؤمن».

١٠٠٨٤ / [١٦] - ثم قال شرف الدين: و يؤيده ما روى بحذف الإسناد، عن محمد بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز و جل: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فقال: «إذا كان يوم القيامة وقف محمد و على (صلوات الله عليهما) على الصراط،

فلا يجوز عليه إلا من معه براءه».

قلت: و ما براءته؟ قال: «ولايه على بن أبي طالب (عليه السلام) و الأئمه من ولده (عليهم السلام)، و ينادى مناد،

١٥- تأويل الآيات ٢: ٤/٦٠٩.

١٦- تأويل الآيات ٢: ٥/٦٠٩.

(١) الأمالي ١: ٣٧٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٧

يا محمد، يا علي: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ بِنَبوتِكَ عَنيدٍ، لعلي بن أبي طالب و الأئمه من ولده»

١٠٨٥/١٧]- أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان في (المناقب المائة لعلي بن أبي طالب و الأئمه من ولده (عليهم السلام)، قال: الثالث و العشرون: عن الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و سئل عن قوله تعالى: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنيدٍ قال: يا علي إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا و أنت يومئذ عن يمين العرش، فيقول الله تعالى، يا محمد، و يا علي، قوما و ألقيا من أبغضكما و خالفكما و كذبكما في النار».

سوره ق(٥٠): الآيات ٢٥ الى ٢٩ ص: ١٤٧

قوله تعالى:

مَنَّاغٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ - إلى قوله تعالى - ما يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ [٢٥-٢٩] / ١٠٨٦ [١] - علي بن إبراهيم: في قوله: مَنَّاغٍ لِلْخَيْرِ، قال: المناع: الثاني، و الخير: ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و حقوق آل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لما كتب الأول كتاب فدك بردها علي فاطمه (عليها السلام)، منعه الثاني، فهو: مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، قال: هو ما قالوا: نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامه و الخمس.

قال: و أما قوله: قَالَ قَرِينُهُ، أى شيطانه، و هو الثاني رَبَّنَا ما

أَطْعَيْتُهُ، يعنى الأول وَ لَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ، فيقول الله لهما: لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، أى ما فعلتم لا يبدل حسنات، ما وعدته لا اخلفه.

قوله تعالى:

وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [٢٩]

١٠٠٨٧/ [٢]- ابن بابويه: بإسناده، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الله عز و جل، هل يجبر عباده على المعاصي؟ فقال: «بل يخيبرهم و يمهلهم حتى يتوبوا».

١٧- مائه منقبه: ٢٣/٤٧.

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٦.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٤/١٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٨

قلت: فهل يكلف عباده ما لا يطيقون؟ فقال: «و كيف يفعل ذلك و هو يقول: وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ «١»». ثم قال (عليه السلام): «حدثني أبى موسى بن جعفر، عن أبىه جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: من زعم أن الله تعالى يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون، فلا تأكلوا ذبيحته، و لا تقبلوا شهادته، و لا تصلوا وراءه، و لا تعطوه من الزكاه شيئا».

سوره ق(٥٠): آيه ٣٠..... ص: ١٤٨

قوله تعالى:

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [٣٠] / ١٠٠٨٨ [١]- على بن إبراهيم، قال: هو استفهام، لأن الله وعد النار أن يملأها، فتمتلئ النار فيقول لها: هل امتلأت؟ و تقول: هل من مزيد؟ على حد الاستفهام، أى ليس فى مزيد، قال: فتقول الجنه: يا رب وعدت النار أن تملأها، و وعدتني أن تملأني، فبم تملأني و قد ملأت النار؟ قال: فيخلق الله يومئذ خلقا يملأ بهم الجنه.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «طوبى لهم [إنهم لم يروا هموم الدنيا و غمومها».

سوره ق(٥٠): آيه ٣١..... ص: ١٤٨

قوله تعالى:

وَ أَرْزَلَتْ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ [٣١] / ١٠٠٨٩ / [٢] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ أَرْزَلَتْ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ أى زينت غير بعيد: قال بسرعه.

سوره ق(٥٠): الآيات ٣٥ الى ٣٧ ص : ١٤٨

قوله تعالى:

لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا - إلى قوله تعالى - أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ [٣٥ - ٣٧] / ١٠٠٩٠ / [٣] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ، قال: النظر إلى وجه الله

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٦. [.....]

٢- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

(١) فصلت ٤١: ٤٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٩

يعنى إلى نعمه الله، و هو رد على من يقول بالرؤيه.

وقد تقدمت روايتان فى ذلك - فى قوله: وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ - و فى قوله: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ، من سوره الم السجده، فليؤخذ من هناك «١».

١٠٠٩١ / [٢] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَتَقَبَّوْا فِي الْبِلَادِ، أى مروا. قال: قوله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ، أى ذكر «٢» أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ: أى سمع و أطاق.

١٠٠٩٢ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه عن هشام بن الحكم، قال: قال [لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)] - فى حديث طويل - قال فيه: «يا هشام، إن الله تعالى يقول فى كتابه: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ، يعنى عقل».

١٠٠٩٣ / [٤] - ابن بابويه: بإسناده، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال فى خطبه: «و أنا ذو القلب، يقول الله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ». و قد ذكرنا سند هذا الحديث فى آخر سوره

١٠٠٩٤ / [٥] - ابن شهر آشوب: من تفسير ابن وكيع و السدى و عطاء، أنه قال ابن عباس: اهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ناقتان عظيمتان سميتان، فقال للصحابه: «هل فيكم أحد يصلى ركعتين بقيامهما و ركوعهما و سجودهما و وضوءهما و خشوعهما، لا يهتم معهما (٤) من أمر الدنيا بشىء، و لا يحدث نفسه بذكر (٥) الدنيا، أهديه إحدى هاتين الناقتين؟». فقالها مره و مرتين و ثلاثه، لم يجبه أحد من الصحابه.

فقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «أنا- يا رسول الله- اصلى ركعتين اكبر تكبيره الاولى و إلى ان اسلم منهما، لا أحدث نفسى بشىء من أمر الدنيا». فقال: «يا على، صل صلى الله عليك». فكبر أمير المؤمنين، و دخل فى الصلاه، فلما فرغ من الركعتين، هبط جبرئيل (عليه السلام) على النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، و يقول لك أعطه إحدى الناقتين. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى شارطته أن يصلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشىء من أمر الدنيا، أعطه إحدى الناقتين إن صلاهما، و إنه جلس فى التشهد فتفكر فى نفسه أيهما

٢- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

٣- الكافى ١: ١٢ / ١٢.

٤- معانى الأخبار: ٩ / ٥٩.

٥- المناقب ٢: ٢٠.

(١) تقدمتا فى تفسير الآيتين (١٦، ١٧) من سوره السجده.

(٢) فى المصدر: أى ذاكر.

(٣) تقدم فى الحديث (٥) من تفسير الآيات (٤٩ - ٦٩) من سوره العنكبوت.

(٤) فى المصدر: لا يهتم فيهما.

(٥) فى «ج» و المصدر: قلبه بفكر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥٠

يأخذ!».

فقال جبرئيل: يا محمد إن الله يقرئك السلام، و يقول لك: تفكر أيهما يأخذها، أسمنها و أعظمها، فينحرها و يتصدق

بها لوجه الله، فكان تفكره لله عز و جل، لا لنفسه و لا للدنيا. فبكى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أعطاه كليهما، فأنزل الله فيه: إِنَّ فِي ذَلِكْ لَمَذْكُورٍ لِعِظِهِ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ عَقِلٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ، يعنى استمع أمير المؤمنين بأذنيه إلى ما تلاه بلسانه من كلام الله: وَ هُوَ شَهِيدٌ، يعنى و أمير المؤمنين حاضر «١» القلب لله فى صلاته، لا يتفكر فيها بشىء من أمر الدنيا.

سوره ق(٥٠): آيه ٣٨..... ص: ١٥٠

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ [٣٨]

١٠٠٩٥/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو جعفر عماره السكرى السريانى، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخى، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله «٢» مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: حدثنى أبى عبد الله بن يزيد، قال: حدثنى يزيد بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الحديث و قال فيه: أخبرنى عن أول يوم خلق الله عز و جل؟ قال: «يوم الأحد» قال: و لم سمي يوم الأحد؟ قال: «لأنه واحد محدود».

قال: فالاثنين؟ قال: «[هو] اليوم الثانى من الدنيا». قال: و الثلاثاء؟ قال: «الثالث من الدنيا». قال: فالأربعاء؟ قال:

«اليوم الرابع من الدنيا». قال: فالخميس؟ قال: «هو اليوم الخامس من الدنيا، و هو يوم أنيس، لعن فيه إبليس، و رفع فيه إدريس، قال: فالجمعه؟ قال: «هو يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ» «٣»، و هو

شاهد و مشهود»، قال: فالسبت؟ قال: «يوم مسبوت، و ذلك قوله عز و جل في القرآن: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، [فمن الأحد إلى يوم الجمعة ستة أيام و السبت معطل]». قال: صدقت يا رسول الله.

و قد تقدم حديث في ذلك، في قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، من سورة يونس «٤».

١- علل الشرائع: ٣٣/٤٧.

(١) في المصدر: شاهد. [.....]

(٢) في المصدر: عبد الله.

(٣) هود ١١: ١٠٣.

(٤) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيه (٣) من سورة يونس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥١

سورة ق(٥٠): آيه ٤٠..... ص: ١٥١

قوله تعالى:

وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبَارَ السُّجُودِ [٤٠]

١٠٠٩٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: وَ أَدْبَارَ السُّجُودِ، قال: «ركعتان بعد المغرب».

١٠٠٩٧/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبَارَ السُّجُودِ، قال: «أربع ركعات بعد المغرب».

سورة ق(٥٠): الآيات ٤١ إلى ٤٥..... ص: ١٥١

قوله تعالى:

وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ [٤١-٤٥]

١٠٠٩٨/ [٣]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: إِنَّا لَنُنصِّرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ «١». قال:

«ذلك و الله فى الرجعه، أما علمت أن أنبياء الله تبارك و تعالى كثير لم ينصروا فى الدنيا و قتلوا، و أئمه [قد] قتلوا و لم ينصروا، فذلك فى الرجعه».

قلت: وَ اسْتَمِعَ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ؟

قال: «هى الرجعه».

١٠٠٩٩ / [٤] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ اسْتَمِعَ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ قال: ينادى المنادى باسم القائم و اسم أبيه (عليهما السلام)، قوله تعالى: يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ، قال: صيحة القائم من

١- الكافى ٣: ٤٤٤ / ١١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

(١) غافر ٤٠: ٥١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥٢

السماء،

ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ.

١٠١٠٠ / [٣] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ قال: «هي الرجعة».

١٠١٠١ / [٤] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا، قال: في الرجعة، قوله تعالى: فَذَكَّرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَيْدٍ، قال: ذكر - يا محمد - بما وعدناه من العذاب (١).

٣- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

(١) في نسخه من «ط، ج، ي» من النار.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥٣

المستدرک (سوره ق) ص : ٥٣

سوره ق(٥٠): الآيات ٣٣ الى ٣٤ ص : ١٥٣

قوله تعالى:

مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَوْمَ الْخُلُودِ [٣٣-٣٤]

[١]- الطبرسى في (مكارم الأخلاق): جاء في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله): «يا ابن مسعود، اخش الله بالغيب كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، ويقول الله تعالى: مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ.

سوره ق(٥٠): آيه ٣٩ ص : ١٥٣

قوله تعالى:

فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْعُرُوبِ [٣٩]

[٢]- الطبرسى في (مجمع البيان) قال: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن قوله: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْعُرُوبِ، فقال: «تقول حين تصبح و حين تمسى عشر مرات: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، و هو على كل شيء قدير».

١- مكارم الأخلاق: ٤٥٧.

٢- مجمع البيان ٩: ٢٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥٥

سورة الذاريات ص: ١٥٥

فضلها ص: ١٥٥

١٠١٠٢ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الذاريات في يومه، أو في ليلته، أصلح الله له معيشته، و أتاه برزق واسع، و نور له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة».

١٠١٠٣ / [٢]-- و من خواص القرآن: روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى بعدد كل ربح هبت و جرت في الدنيا عشر حسنات».

١٠١٠٤ / [٣]- و روى عن النبي (صلى الله عليه و آله): «من كتبها في إناء و شربها زال عنه وجع الجوف، و إن علقت على الحامل وضعت ولدها».

١٠١٠٥ / [٤]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها في إناء و شربها زال عنه وجع البطن، و إن علقت على الحامل المتعسر ولدت سريعاً».

١٠١٠٦ / [٥]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها عند مريض يساق «١» سهل الله عليه جداً، و إذا كتبت و علقت على امرأه مطلقه وضعت في عاجل يأذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٥. [.....]

٢-

٣-

٤-

٥- خواص القرآن ٩: «مخطوط».

المريض نفسه عند الموت سوكا و سيقا، و سيق على المجهول: شرع فى نزوع الروح. «أقرب الموارد ٢: ٥٥٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥٦

سورة الذاريات (٥١): الآيات ١ الى ٦ ص: ١٥٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ [١-٦]

١٠١٠٧ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا، فقال: «إن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الذاريات ذروا، فقال:

هى الريح، و عن الحملات و قرا، فقال: هى السحاب، و عن الجاريات يسرا فقال: هى السفن، و عن المقسمات أمرا، فقال: الملائكة». و هو قسم كله و خبر إنما تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَ إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ يعنى المجازاه و المكافاه.

١٠١٠٨ / [٢] - الشيخ فى (التهذيب) مرسلا، قال: قال الصادق (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

فَالْمُقَسَّمَاتِ أُمَّ... [٢] قال: «الملائكة تقسم أرزاق بنى آدم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه».

١٠١٠٩ / [٣] - الطبرسى، قال: قال أبو جعفر و أبو عبد الله (عليهما السلام): «لا يجوز لأحد أن يقسم إلا بالله تعالى، و الله تعالى يقسم بما يشاء من خلقه».

١٠١١٠ / [٤] - شرف الدين النجفى، قال: روى بإسناد، متصل إلى أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن الحسين بن سيف بن عميره، عن أخيه، عن أبيه، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ، فى على، هكذا أنزلت».

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

٢- التهذيب ٢: ١٣٩ / ٥٤١.

٣- مجمع البيان ٩: ٢٣.

٤- تأويل الآيات ٢: ١٤١ / ١.

حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، قال: «سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ، يعنى فى على (عليه السلام): وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ يعنى عليا، و على هو الدين».

سوره الذاريات(٥١): الآيات ٧ الى ٩ ص : ١٥٧

قوله تعالى:

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنَ أُفِّكَ [٧-٩]

١٠١١٢ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قلت له: أخبرني عن قول الله عز وجل: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ، فقال: «هى محبوبه إلى الأرض» و شبك بين أصابعه.

قلت: كيف تكون محبوبه إلى الأرض، و الله يقول: رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِعَمِدٍ تَرَوْنَهَا «١»، فقال:

«سبحان الله، أليس الله يقول: بِعَمِدٍ تَرَوْنَهَا؟ قلت: بلى. فقال: «ثم عمد و لكن لا ترونها».

قلت: كيف ذلك، جعلنى الله فداك؟ قال: فبسط كفه اليسرى، ثم وضع اليمنى عليها، فقال: هذه أرض الدنيا، و السماء الدنيا عليها فوقها قبه، و الأرض الثانيه فوق السماء الدنيا، و السماء الثانيه فوقها قبه، و الأرض الثالثه فوق السماء الثالثه فوقها قبه، و الأرض الرابعه فوق السماء الثالثه، و السماء الرابعه فوقها قبه، و الأرض الخامسه فوق السماء الرابعه، و السماء السادسه فوق السماء الخامسه، و الأرض السابعه فوق السماء السادسه، و السماء السابعه فوقها قبه، و عرش الرحمن تبارك و تعالى فوق السماء السابعه، و هو قوله عز وجل: الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ «٢»،

فأما صاحب الأمر فهو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والوصى بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائم على وجه الأرض،
فإنما يتنزل [الأمر] إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين.

قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: «ما تحتنا إلا أرض واحدة، وإن الست لهن فوقنا».

٥- تفسير القمى ٢: ٣٢٩.

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٨.

(١) الرعد ١٣: ٢.

(٢) الطلاق ٦٥: ١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥٨

١٠١١٣/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه،
عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ فِي أَمْرِ الْوَلَايَةِ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ قَالَ:
«من أفك عن الولاية أفك عن الجنة».

١٠١١٤/ [٣]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن عثمان، عن محمد بن
الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «و أما قوله تعالى: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ، [فإنه على، يعني إنه
لمختلف عليه، وقد] اختلفت هذه الامه، فمن استقام على ولايه على (عليه السلام)، دخل الجنة، و من خالف ولايه على ادخل
النار، و أما قوله تعالى: يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ- قال- يعني عليا، من أفك عن ولايته أفك عن الجنة، فذلك قوله تعالى: يُؤْفَكُ
عَنْهُ مَنْ أُفِكَ.

١٠١١٥/ [٤]- و قال على بن إبراهيم: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ قَالَ: السماء: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و على (عليه السلام)
ذات الحبك و قوله تعالى: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ، يعني مختلف في على (عليه السلام)،

اختلفت هذه الامه فى ولايته، فمن استقام على ولايه على (عليه السلام) دخل الجنة، و من خالف ولايه على (عليه السلام)، ادخل النار، قوله تعالى: يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ، فإنه يعنى عليا (عليه السلام)، من أفك عن ولايته أفك عن الجنة.

سوره الذاريات(٥١): الآيات ١٠ الى ١٤ ص : ١٥٨

قوله تعالى:

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ - إلى قوله تعالى - هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ [١٠-١٤] [١٠١١٦/١]- وقال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ: الذين يخرصون «١»، بأرائهم من غير علم و لا يقين، الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرِهِ سَاهُونَ، أى فى ضلال، و الساهى: الذى لا يذكر الله، و قوله تعالى:

يَسْأَلُونَ، يا محمد: أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ، أى متى يكون يوم الحساب «٢»، قال الله: يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ، أى يعذبون ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ، أى عذابكم: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ.

٢- الكافى ١: ٣٤٩ / ٤٨. [.....]

٣- بصائر الدرجات: ٥ / ٥٩.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٢٩.

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٩.

(١) فى المصدر زياده: الدين.

(٢) فى المصدر: متى يكون المجازاه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥٩

١٠١١٧ / [١]- سعد بن عبد الله: عن أبى عبد الله أحمد بن محمد السيارى، عن أحمد بن عبد الله بن قبيصه المهلبى، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى باب «١» الكرات، فى قول الله عز و جل: عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ، قال: «يكسرون فى الكره كما يكسر الذهب، حتى يرجع كل شىء إلى شبهه»، يعنى إلى حقيقته.

سوره الذاريات(٥١): الآيات ١٥ الى ٢٣ ص : ١٥٩

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ [١٥-٢١] / ١٠١١٨ [٢] - عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ ذَكَرَ الْمُتَّقِينَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا يَهْجَعُونَ، أَي مَا يَنَامُونَ.

١٠١١٩ / [٣] - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «٢» يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ يُوقِظُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ

الليل، فإن لم يغم أناه الشيطان فبال فى أذنه».

قال: و سأله عن قول الله عز و جل: كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون، قال: «كانوا أقل الليالى تفوتهم لا يقومون فيها».

١٠١٢٠ / [٤] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن على بن محبوب، عن الحسن بن على، عن العباس بن عامر، عن جابر، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون، قال:

«كان القوم ينامون، و لكن كلما انقلب أحدهم، قال: الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر».

١٠١٢١ / [٥] - و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن معاوية بن عمار، قال: سمعت أبى عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: و بالأشجار هم يستغفرون: «فى الوتر فى آخر الليل سبعين مره».

١- مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٣٠.

٣- الكافى ٣: ٤٤٦ / ١٨.

٤- التهذيب ٢: ٣٣٥ / ١٣٨٤.

٥- التهذيب ٢: ١٣٠ / ٤٩٨.

(١) فى المصدر: كتاب.

(٢) فى المصدر: أبى عبد الله (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٠

١٠١٢٢ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، قال: سمعت أبى عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: و بالأشجار هم يستغفرون، و قال: «كانوا يستغفرون الله فى آخر الوتر فى آخر الليل سبعين مره».

١٠١٢٣ / [٦] - محمد بن يعقوب: بإسناده، عن ابن فضال، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ، قال: «المحروم: المحارف» ١ الذى حرم كد يده فى الشراء و البيع».

فی روایہ آخری:

عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالاً: «المحروم: الرجل الذي ليس بعقله بأس، و لم يبسط له فى الرزق، و هو محارف».

١٠١٢٤/ [٧]- على بن إبراهيم: السائل: الذى يسأل، و المحروم: الذى قد منع كده.

قال: قوله تعالى: وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، قال: فى كل شىء خلقه [الله آيه، و قال الشاعر:

و فى كل شىء له آيه تدل على أنه واحد

و قوله تعالى: وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ قال: خلقك سميعاً بصيراً، تغضب مره، و ترضى مره، و تجوع مره، و تشبع مره، و ذلك كله من آيات الله.

١٠١٢٥/ [٨]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبى هاشم، عن أحمد بن محسن الميثمى، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى حديث يتضمن الاستدلال على الصانع، قال له ابن أبى العوجاء- فى حديث، بعد ما ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) الدليل على الصانع- فقلت: ما منعه إن كان الأمر كما تقولون «٢» أن يظهر لخلقهم، و يدعوهم إلى عبادته، حتى لا- يختلف منهم اثنان، و لم احتجب عنهم و أرسل إليهم الرسل، و لو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان [به .

فقال لى: «ويلك، و كيف احتجب عنك من أراك قدرته فى نفسك نشوءك و لم تكن، و كبرك بعد صغرك، و قوتك بعد ضعفك، و ضعفك بعد قوتك، و سقمك بعد صحتك، و صحتك بعد سقمك، و رضاك بعد غضبك، و غضبك بعد رضاك، و حزنك بعد فرحك، و فرحك بعد حزنك، و حبك بعد بغضك و بغضك

بعد حبك، و عزمك بعد أناتك، و أناتك بعد عزمك، و شهوتك بعد كراهيتك، و كراهيتك «٣» بعد شهوتك، و رغبتك بعد رهبتك،

٥- علل الشرائع: ٣٦٤ / ١.

٦- الكافي ٣: ١٢ / ٥٠٠. [.....]

٧- تفسير القمى ٢: ٣٣.

٨- الكافي ١: ٥٩ / ٢.

(١) و هو الكاسب الكادّ على عياله.

(٢) فى المصدر: يقولون.

(٣) فى المصدر: كراهتك و كراهتك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦١

و رهبتك بعد رغبتك، و رجاءك بعد يأسك، و يأسك بعد رجائك، و خاطرك بما لم يكن فى وهمك، و غروب ما أنت معتقده عن ذهنك». و ما زال يعدد على قدرته التى هى فى نفسى التى لا أدفعها، حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينى و بينه.

قوله تعالى:

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ- إلى قوله تعالى- إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ [٢١-٢٣] / ١٠١٢٦ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ، قال: المطر ينزل من السماء، فيخرج به أقوات العالم من الأرض، و ما توعدون من أخبار القيامة و الرجعة و الأخبار التى فى السماء، ثم أقسم عز و جل بنفسه. فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ يعنى ما وعدتكم.

١٠١٢٧ / [٢]- الشيخ فى (التهذيب): يأسناده، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: إذا فرغ أحدكم من الصلاة، فليرفع يديه إلى السماء، و لينصب فى الدعاء». فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين، أليس الله فى كل مكان؟ قال: بلى. قال: فلم يرفع يديه إلى السماء؟ فقال: رزقكم أما

تقرأ: وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ فَمَنْ أَيْنَ يَطْلُبُ الرِّزْقَ إِلَّا مِنْ مَوْضِعِهِ؟ وَ مَوْضِعُ الرِّزْقِ وَ مَا وَعَدَ اللَّهُ السَّمَاءَ.

١٠١٢٨ / [٣] - محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبد الله، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ، قال: «قوله تعالى: إِنَّهُ لَحَقُّ، [هو] قيام القائم (عليه السلام)، و فيه نزلت: وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَكُمْ يَسْرَ الْأَرْضِ كَمَا أَسَّيْتُمْ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا «(١)».

سوره الذاريات (٥١): الآيات ٢٤ الى ٤٧ ص : ١٦١

قوله تعالى:

١- تفسير القمّي ٢: ٣٣.

٢- التهذيب ٢: ٣٢٢ / ١٣١٥.

٣- تأويل الآيات ٢: ٤١٥ / ٤.

(١) النور ٢٤: ٥٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٢

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَائِمِينَ فَفَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَ بَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرِّهِ فَصَكَتْ وَ جَهَّزَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ [٢٤ - ٤٧]

١٠١٢٩ / [١] -

ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: قلت:

لأبي جعفر (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتعوذ من البخل؟ فقال: «نعم - يا أبا محمد - في كل صباح و مساء، ونحن نتعوذ بالله من البخل، إن الله يقول: وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «١»، و سأخبرك عن عاقبه البخل، إن قوم لوط كانوا أهل قريه أشحاء على الطعام، فأعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم».

فقلت: و ما أعقبهم؟ فقال: «إن قريه قوم لوط كانت على طريق السياره إلى الشام و مصر، فكانت السياره تنزل بهم فيضيفونهم، فلما كثر عليهم ضاقوا بذلك ذرعا بخلا و لثوما، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوه بهم إلى ذلك، و إنما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم، فشاع أمرهم في القريه، و حذرهم النازله، فأورثهم البخل داء «٢» لا يستطيعون رفعه عن أنفسهم من غير شهوه لهم إلى ذلك، حتى

١- علل الشرائع: ٤/٥٤٨.

(١) الحشر ٥٩: ٩.

(٢) في المصدر: بلاء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٣

صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد، و يعطونهم عليه الجعل». ثم قال: «فأى داء أدوى من البخل، و لا أضر عاقبه، و لا أفحش عند الله عز و جل؟».

قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك، فهل كان أهل قريه لوط كلهم هكذا [يعملون؟ فقال: «نعم، إلا بيت من المسلمين، أما تسمع لقوله تعالى: فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

ثم قال ابو جعفر (عليه السلام): «إن لوطا لبث في قومه ثلاثين سنه، يدعوهم إلى الله عز و جل، و يحذرهم عذابه، و كانوا لا يتنظفون من الغائط و لا- يتطهرون من الجنابه، و كان لوط ابن خاله إبراهيم، و كانت امرأه إبراهيم ساره أخت لوط، و كان لوط و إبراهيم نبين مرسلين منذرين، و كان لوط رجلا سخيا كريما، يقرى الضيف إذا نزل به و يحذرهم قومه، فلما رأى قوم لوط ذلك منه، قالوا له: أولم ننهك عن العالمين؟ لا تقر ضيفا ينزل بك، إن فعلت فضحنا ضيفك الذى ينزل بك و أخزيناك. فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافه أن يفضحه قومه، و ذلك أنه لم يكن للوط عشيره».

قال: «و لم يزل لوط و إبراهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط، فكانت لإبراهيم و للوط منزله من الله عز و جل شريفه، و إن الله عز و جل كان إذا أراد عذاب قوم لوط، أدر كته موده إبراهيم و خلته و محبه لوط، فيراقبهم و يؤخر عذابهم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما اشتد أسف الله على قوم لوط، و قدر عذابهم و قضى أن يعوض إبراهيم (عليه السلام) من عذاب قوم لوط بغلام عليم، فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط، فبعث الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم، و خاف أن يكونوا سراقا، فلما رأته الرسل فزعا مذعورا، قالوا:

سلاما. قال: سلام إنا منكم و جلون. قالوا: لا توجل إنا رسل ربك نبشرك بغلام عليم». قال أبو جعفر (عليه السلام):

«و الغلام هو إسماعيل بن هاجر، فقال إبراهيم للرسل: أ بشرتمونى على أن مسنى الكبير

فيم تبشرون؟ قالوا: بشرناك بالحق فلا- تكن من القانطين، فقال إبراهيم: فما خطبكم بعد البشاره؟ قالوا: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين، قوم لوط، إنهم كانوا قوما فاسقين، لننذرهم عذاب رب العالمين». قال أبو جعفر (عليه السلام): «فقال إبراهيم (عليه السلام) للرسول: إن فيها لوطا! قالوا: نحن أعلم بمن فيها، لننجينه و أهله أجمعين، إلا امرأته قدرنا أنها لمن الغابرين».

قال: «فلما جاء آل لوط المرسلون، قال: إنكم قوم منكرون! قالوا: بل جئناك بما كانوا فيه قومك من عذاب الله يمترون، و أتيناك بالحق لتندر قومك العذاب، و إنا لصادقون، فأسر بأهلك يا لوط إذا مضى لك من يومك هذا سبعة أيام و لياليها، بقطع من الليل، إذا مضى نصف الليل، و لا- يلتفت منكم أحد إلا- امرأتك، انه مصيها ما أصابهم، و امضوا من تلك الليلة حيث تؤمرون». قال أبو جعفر (عليه السلام): «فقضوا ذلك الأمر إلى لوط أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما كان اليوم الثامن من طلوع الفجر، قدم الله عز و جل رسلا إلى إبراهيم، يبشرونه بإسحاق و يعزونه بهلاك قوم لوط، و ذلك قوله تعالى: وَ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ الْبَرهَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٥، ص: ١٦٤

سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ

، يعنى ذكيا «١» مشويا نضيجا فَلَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَضَحِكْتَ يعنى تعجبت من قولهم: قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَ تَعْجَبِينَ مِنْ

أَمْرَ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ «(٢)».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق وذهب عنه الروح، أقبل يناجى ربه فى قوم لوط، و يسأله كشف البلاء عنهم، فقال الله عز و جل: يا إبراهيم أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّا نَنزِلُ عَلَيْكَ آيَاتِنَا بِالنَّجْمِ الْمُنِيرِ مِنْ يَوْمٍ مَحْتَمٍ غَيْرِ مَرْدُودٍ «(٣)».

١٠١٣٠ / [٢]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سأل جبرئيل: كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: إن قوم لوط كانوا أهل قريه لا يتنظفون من الغائط، و لا- يتطهرون عن الجنابه، بخلاء أشحاء على الطعام، و إن لوطا لبث فيهم ثلاثين سنه، و إنما كان نازلا عليهم، و لم يكن منهم، و لا- عشيره له منهم و لا- قوم، و إنه دعاهم إلى الله عز و جل و إلى الايمان [به و أتباعه، و نهاهم عن الفواحش، و حثهم على طاعه الله، فلم يجيبوه، و لم يطيعوه، و إن الله عز و جل لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلا منذرين عذرا و نذرا، فلما عتوا عن أمره بعث، إليهم ملائكه، ليخرجوا من كان فى قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين، فأخرجوهم منها، و قالوا للوط: أسر بأهلك من هذه القريه بقطع من الليل، و لا يلتفت منكم أحد، و امضوا حيث تؤمرون.

فلما انتصف الليل سار بيناته، و تولت امرأته مدبره، فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط، و تخبرهم أن لوطا قد سار بيناته. و

إني قد نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل، حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط، فاهبط إلى قريه قوم لوط و ما حوت، فاقلعها من تحت سبع أرضين، ثم اعرج بها إلى السماء فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها، و دع منها آيه بينه من منزل لوط عبره للسياره، فهبطت على أهل القريه الظالمين، فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرفيها، و ضربت بجناحي الأيسر على ما حوى عليه غربيها، فاقتلعتها- يا محمد- من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آيه للسياره، ثم عرجت بها في خوافي «٤» جناحي حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاه «٥» ديوكها، و نباح كلابها، فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل، اقلب القريه على

٢- علل الشرائع: ٥٥٠/٥.

(١) في النسخ: زكيا. [...]

(٢) هود ١١: ٦٩-٧٣.

(٣) هود ١١: ٧٦.

(٤) الخوافي: هي الريش الصغار التي في جناح الطائر. «لسان العرب ١٤: ٢٣٦».

(٥) زقا الدّيك و الطائر يزقو و يزقى زقوا و زقاه: صاح «لسان العرب ١٤: ٣٥٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٥

القوم، فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها، و أمطر الله عليهم حجاره من سجيل مسومه عند ربك، و ما هي - يا محمد - من الظالمين من أمتك بعيد».

قال: «فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، و أين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل: كان موضع قريتهم في موضع بحيره طبريه اليوم، و هي في نواحي الشام، قال: فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ رأيتك حين قلبتها، في أى موضع من الأرضين وقعت القريه و أهلها؟ فقال: يا محمد، وقعت فيما بين بحر الشام

إلى مصر، فصارت تلولا في البحر».

١٠١٣١ / [٣]- و عنه: قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي بصير، وغيره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا: إنا مهلكو أهل هذه القرية. قالت ساره، و عجت من قلتهم و كثره أهل القرية، فقالت: و من يطيق قوم لوط؟ فبشروها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب، فصكت وجهها، و قالت: عجوز عقيم، و هي يومئذ ابنة تسعين سنة، و إبراهيم يومئذ ابن عشرين و مائه سنة، فجادل إبراهيم عنهم، و قال: إن فيها لوطا! قال جبرئيل: نحن أعلم بمن فيها. فزاد «١» إبراهيم، فقال جبرئيل: يا إبراهيم، أعرض عن هذا، إنه قد جاء أمر ربك، و إنهم آتيهم عذاب غير مردود».

قال: «و إن جبرئيل لما أتى لوطا في هلاك قومه، فدخلوا عليه، و جاءه قومه يهرعون إليه، قام فوضع يده على الباب، ثم ناشدهم، فقال: اتقوا الله و لا تخزوني في ضيفي. قالوا: أ و لم ننهك عن العالمين؟ ثم عرض عليهم بناته نكاحا، قالوا: ما لنا في بناتك من حق، و إنك لتعلم ما نريد، قال: فما منكم رجل رشيد! قال: فأبوا، فقال: لو أن لي بكم قوه أو آوى إلى ركن شديد، قال: و جبرئيل ينظر إليهم، فقال: لو يعلم أى قوه له. ثم دعاه فأتاه، ففتحوا الباب و دخلوا، فأشار إليهم جبرئيل بيده فرجعوا عميانا، يلتمسون الجدار بأيديهم، يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقى أحدا من آل لوط».

قال: «لما قال جبرئيل: إنا رسل ربك. قال له

لوط: يا جبرئيل عجل. قال: نعم قال: يا جبرئيل عجل. قال: إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقریب؟ ثم قال جبرئيل: يا لوط، اخرج منها أنت و ولدك حتى تبلغ موضع كذا و كذا.

قال: يا جبرئيل إن حمري ضعاف، قال: ارتحل فاخرج منها. فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل فأدخل جناحه تحتها حتى إذا استعلت قلبها عليهم، و رمى جدران المدينة بحجاره من سجيل، و سمعت امرأه لوط الهده فهلكت منها.

١٠١٣٢ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن معبد، عن عبد الله الدهقان، عن درست، عن عطيه أخي أبي المغراء، قال:

٣- علل الشرائع: ٥٥١ / ٦.

٤- علل الشرائع: ٥٥٢ / ٧.

(١) كذا، و الظاهر أنها تصحيف فراده، و رآده في القول: راجعه إياه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٦

ذكرت لأبي عبد الله (عليه السلام)، المنكوح من الرجال؟ قال: «ليس يبتلى الله عز و جل بهذا البلاء أحدا و له فيه حاجه، إن في أدبارهم أرحاما منكوسه و حياء، أدبارهم كحياء المرأه، و قد شرك فيهم ابن لإبليس يقال له زوال، فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا، و من شرك فيه من النساء كانت عقيما من المولود، و العامل بها من الرجال إذا بلغ أربعين سنه لم يتركه، و هم بقيه سدوم، أما إنى لست أعنى بقيتهم أنهم ولده، و لكن من طينتهم».

قلت: سدوم التي قلبت عليهم؟ قال: «هي أربع مدائن: سدوم، و صديم، و لدنا، و عسيرا» قال: «فأتاهم جبرئيل (عليه السلام) و هن مقلوبات إلى تخوم الأرضين السابعة، فوضع جناحه تحت السفلى منهن، و رفعهن جميعا

حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها».

١٠١٣٣ / [٥] - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم الحناط، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز وجل: فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فقال: أبو جعفر (عليه السلام): «آل محمد، لم يبق فيها غيرهم».

١٠١٣٤ / [٦] - سعد بن عبد الله، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد وغيره، عن حدثه، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لم ينزل من السماء شيء أقل ولا أعز من ثلاثه أشياء: أما أولها فالتسليم، والثانية البر، والثالثة اليقين، إن الله عز وجل يقول في كتابه:

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

وقد تقدمت روايات كثيرة في معنى هذه الآيات في سورة هود، من أرادها وقف عليها من هناك «١».

١٠١٣٥ / [٧] - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرْوَةٍ، [أى في جماعه.

١٠١٣٦ / [٨] - الطبرسي: عن الصادق (عليه السلام): «فِي صَرْوَةٍ: فِي جَمَاعِهِ».

١٠١٣٧ / [٩] - وقال علي بن إبراهيم: فَصَيَّكَتْ وَجْهَهَا أَي غَطَّتْهُ لَمَّا بَشَرَهَا جِبْرَائِيلُ بِإِسْحَاقَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ، وَ هِيَ الَّتِي لَا تَلِدُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَ فِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ، وَ هِيَ الَّتِي لَا تَلْفَحُ الشَّجَرَ وَ لَا تَنْبِتُ النَّبَاتَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَ فِي نَمُودٍ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ، قَالَ: الْحِينُ هُنَا ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَ السَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِأَيْدٍ، قَالَ: بِقُوهِ.

١٠١٣٨ / [١٠] - ابن بابويه، قال:

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبي

٥- الكافي ١: ٣٥٢ / ٦٧.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

٧- تفسير القمّي ٢: ٣٣٠.

٨- مجمع البيان ٩: ٢٣٨.

٩- تفسير القمّي ٢: ٣٣٠.

١٠- التوحيد: ١٥٣ / ١.

(١) تقدّمت الروايات في تفسير الآية (٦٩) من سورة هود. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٧

عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبي عبد الله البرقي، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيوب الخزار عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت: قوله عز وجل: يا إيليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي «١»، قال: «اليد في كلام العرب القوه والنعمه، قال: وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ «٢»، وقال: وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ، أي بقوه، وقال: وَ ائْتَدَهُمْ رُوحٌ مِنْهُ «٣»، أي قواهم، ويقال: لفلان عندي أياد كثيره، أي فواضل وإحسان، وله عندي يد بيضاء، أي نعمه».

سورة الذاريات (٥١): آيه ٤٩..... ص: ١٦٧

قوله تعالى:

وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [٤٩]

١٣٩ / ١ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثني الحسين بن الحسن، قال:

حدثنا عبد الله بن داهر، قال: حدثني الحسين بن يحيى الكوفي، قال: حدثني قثم بن قتاده، عن عبد الله بن يونس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب على منبر الكوفه، إذ قام رجل يقال له ذعلب، ذرب اللسان، بليغ في الخطاب، شجاع القلب، فقال: يا

أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟ فقال: ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد ربا لم أره.

قال: يا أمير المؤمنين كيف رأيت؟ فقال: ويلك يا ذعلب، لم تره العيون بمشاهده الأبصار، و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب إن ربي لطيف اللطافه، فلا يوصف باللفظ، عظيم العظمه لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء «٤» لا يوصف بالكبر، جليل الجلاله لا يوصف بالغلظ، قبل كل شىء فلا يقال: شىء قبله، و بعد كل شىء فلا يقال: شىء بعده، شاء «٥» الأشياء لا بهمه، دراك لا بخديعه، هو فى الأشياء كلها غير متمازج بها، و لا بائن عنها، ظاهر لا بتأويل المباشره، متجل لا باستهلال رؤيه، بائن لا بمسافه، قريب لا بمداناه، لطيف لا بتجسيم «٦» موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطراب، مقدر لا بحركه، مرید لا بهمه، سمع لا بآله، بصير لا بأداه لا تحويه الأماكن، و لا تصحبه الأوقات، و لا تحده الصفات، و لا تأخذہ السنات، سبق الأوقات كونه، و العدم وجوده، و الابتداء أزلہ، بتشعيره

١- التوحيد: ٣٠٨ / ٢.

(١) سورة ص ٣٨: ٧٥.

(٢) سورة ص: ٣٨: ١٧.

(٣) المجادله ٥٨: ٢٢.

(٤) فى «ط»: الكبراء.

(٥) فى المصدر زياده: شائى.

(٦) فى «ط، ي» و المصدر: بتجسم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٨

المشاعر عرف أن لا- مشعر له، و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له، و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا- قرين له، ضاد النور بالظلمه، و الجسو «١» بالبلل، و الصرد بالحور، و مؤلف بين متعادياتها، مفرق بين متدانياتها، داله بتفريقها على مفرقها، و بتأليفها على مؤلفها، و ذلك قوله عز و جل: وَ مِنْ كُلِّ

شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، ففرق بها بين قبل و بعد، ليعلم أن لا قبل له و لا بعد، شاهده بغرائزها أن لا غريزه لمغرزها، مخبره بتوقيتها أن لا وقت لموقيتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه و بين خلقه غير خلقه، كان ربا إذ لا مربوب، و إلها إذ لا مألوه، و عالما إذ لا معلوم، و سميعا إذ لا مسموع.

ثم أنشأ يقول:

و لم يزل سيدى بالعلم «٢» معروفًا و لم يزل سيدى بالجود موصوفا

و كان إذ ليس نور يستضاء به و لا ظلام على الآفاق «٣» معكوفًا

فربنا بخلاف الخلق كلهم و كل ما كان فى الأوهام موصوفا

فمن يرده على التشبيه ممثلا يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفًا

و فى المعارج يلقى موج قدرته موجا يعارض طرف الروح مكفوفًا

فاترك أخا جدل فى الدين منعمقا قد باشر الشك فيه الرأى مؤوفا «٤»

و اصحب أخا ثقه حبا لسيده و بالكرامات من مولاه محفوفًا

أمسى دليل الهدى فى الأرض منتشرا و فى السماء جميل الحال معروفًا

قال: فخر ذعلب مغشيا عليه، ثم أفاق، و قال: ما سمعت بهذا الكلام، و لا أعود إلى شىء من ذلك».

١٠١٤٠ / [٢]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنى الشريف الصالح أبو محمد

الحسن بن حمزه العلوى الحسينى الطبرى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن

محمد بن عيسى، عن مروك بن عبيد الكوفى، عن محمد بن زيد الطبرى، قال:

سمعت الرضا (عليه السلام) يتكلم فى توحيد الله، فقال: «أول عباده الله معرفته، و أصل معرفه الله - جل اسمه - توحيد، و نظام

توحيد، نفى التوحيد عنه، لشهادته

العقول أن كل محدود مخلوق، و شهاده كل مخلوق، أن له خالقا ليس بمخلوق، و الممتنع الحدث هو القديم فى الأزلى، فليس عبد الله من نعت ذاته، و لا إياه و حد من اكنته، و لا حقيقته أصاب من مثله، و لا به صدق من نهاه، و لا صمد صمده «٥» من أشار إليه بشىء من الحواس، و لا إياه عنى

٢- الأمالى ١: ٢٢.

(١) الجسو: اليبس و الصلابه.

(٢) فى المصدر: بالحمد.

(٣) فى النسخ: الأوقات.

(٤) المؤوف: الذى أصابته آفه فأفسدته.

(٥) أى قصده و اعتمده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٩

من شبهه، و لا له عرف من بعضه، و لا إياه أراد من توهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، و كل قائم فى «١» سواه معلول، بصنع الله يستدل عليه، و بالعقول تعتقد معرفته، و بالفطره تثبت حجته «٢».

خلق الله تعالى الخلق حجابا بينه و بينهم، و مباينته إياهم مفارقتة إنيتهم، و ابتداؤه لهم دليل «٣» على أن لا ابتداء له، لعجز كل مبتدأ منهم عن ابتداء مثله، فأسمائه تعالى تعبير، و أفعاله سبحانه تفهيم، قد جهل الله من حده، و قد تعداه من اشتمله، و قد أخطأه من اكنته، و من قال: كيف هو، فقد شبهه، و من قال فيه: لم فقد علله، و من قال:

متى، فقد وقته، و من قال: فيم، فقد ضمنه، و من قال: إلام، فقد نهاه، و من قال: حتام فقد غياه، و من غياه فقد جزأه، و من جزأه فقد ألحد فيه، لا يتغير الله تعالى بتغير المخلوق، و لا يتحدد بتحديد المحدود، واحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجل لا باستهلال رؤيه، باطن لا بمزايله، مباين لا بمسافه، قريب

لا بمداناه، لطيف لا بتجسيم، موجود لا عن عدم، فاعل لا باضطراب، مقدر لا بفكره، مدبر لا بحركه، مرید لا بعزيمه، شاء لا بهمه، مدرک لا بحاسه، سمیع لا بآله، بصیر لا بأداه، لا تصحبه الأوقات، و لا تضمنه الأماكن، و لا تأخذه السنوات، لا تحده الصفات، و لا تقیده الأدوات، سبق الأوقات كونه، و العدم وجوده، و الابتداء أزله.

بخلقه الأشياء «٤» علم أن لا- شبه له، و بمضادته بين الأشياء علم أن لا ضد له، و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمه، و الشر بالخير «٥»، مؤلف بين متعادياتها «٦»، مفرق بين متدانياتها، بتفريقها دل على مفرقتها، و بتأليفها على مؤلفها، قال الله تعالى: وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

له معنى الربوبية إذ لا- مربوب، و حقيقته الالهيه إذ لا- مألوه، و معنى العالم و لا معلوم، ليس منذ خلق استحق معنى الخالق، و لا من حيث أحدث استفاد معنى المحدث، لا تغييه منذ، و لا تدنيه قد، و لا يحجبه لعل، و لا يوقته متى، و لا يشتمله حين، و لا يقارنه مع، كل ما فى الخلق من أثر غير موجود فى خالقه، و كل ما أمكن فيه، ممتنع من صانعه، لا- تجرى عليه الحركه و السكون، كيف يجرى عليه ما هو أجراه؟ أو يعود فيه ما هو ابتدأه؟ إذن لتفاوتت دلالتة، و لا- تمتنع من الأزل معناه، و لما كان للبارئ معنى غير المبرئ، لوحد له وراء لحد له أمام، و لو التمس له التمام للزمه النقصان، كيف يستحق الأزل من لا يمتنع عن الحدث؟ و كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء «٧»؟ لو

تعلقت به المعانى لقامت فيه آيه المصنوع، و لتحول عن كونه دالا إلى كونه مدلولا عليه، ليس فى

(١) فى «ط، ي»: من. [...]

(٢) فى المصدر: محبته.

(٣) فى المصدر: دليلهم.

(٤) فى المصدر: الأشباه.

(٥) فى المصدر: و الصّرّ بالحرّ.

(٦) فى المصدر: متعاقباتها.

(٧) فى «ج»: الأشياء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٠

محال «١» القول حجه، و لا فى المسأله عنه جواب، لا إله إلا الله العلى العظيم».

سوره الذاريات(٥١): الآيات ٥٠ الى ٥٥ ص : ١٧٠

قوله تعالى:

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ [٥٠-٥٥]

١٠١٤١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ، قال: «حجوا إلى الله عز و جل».

١٠١٤٢ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ، قال: «حجوا إلى الله».

١٠١٤٣ / [٣] - و عنه فى (الفقيه): بإسناده، عن زيد بن على، عن أبيه (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ: «يعنى حجوا إلى بيت الله، يا بنى إن الكعبه بيت الله، فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله، و المساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله و قصد إليه».

١٠١٤٤ / [٤] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ، قال: حجوا، وقوله تعالى: كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَوْ تَوَاصَوْا بِهِ، يعنى قريشا بأسمائهم حتى قالوا لرسول الله: ساحر أو مجنون. و قوله تعالى: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ، يا محمد: فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ، قال: هم الله جل ذكره بهلاك أهل الأرض، فأنزل الله على رسوله: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ، يا محمد فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ. ثم بدا الله فى ذلك فأنزل عليه: وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ، وهذا رد على من أنكر «٢» البداء و المشيئة.

١٠١٤٥/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن الحسن بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالوا: «إن الناس لما كذبوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، هم

١- الكافي ٤: ٢٥٦ / ٢١.

٢- معانى الأخبار: ٢٢٢ / ١.

٣- من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٧ / ٦٠٣.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٣٠.

٥- الكافي ٨: ١٠٣ / ٧٨.

(١) فى «ط، ي» و المصدر: مجال.

(٢) فى المصدر زياده: أَنْ لِلَّهِ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧١

الله تبارك و تعالى بهلاك أهل الأرض إلا عليا فما سواه، بقوله تعالى: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ، ثم بدا له فرحم المؤمنين، ثم قال: «لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ».

١٠١٤٦/ [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن على الفقيه (رضى الله عنه) عنه، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن على بن صدقه القمى، قال: حدثنى أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد العزيز الأنصارى الكنجى «١»، قال: حدثنى من سمع الحسن بن محمد النوفلى يقول: قدم سليمان المروزى متكلم خراسان على المأمون- و ذكر الحديث مع الإمام الرضا

(عليه السلام)، و سليمان المروزي - إلى أن قال الرضا (عليه السلام): «رويت عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: [إن لله عز و جل علمين، علما مخزوننا لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء، و علما علمه ملائكته و رسله، فالعلماء من أهل بيت نبيك «٢» يعلمونه».

قال سليمان: أحب أن تنزعه لى من كتاب الله تعالى، قال: قول الله تعالى لنبية (صلى الله عليه و آله): فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ، أراد هلاكهم ثم بدا لله تعالى فقال: وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ».

سوره الذاريات(٥١): الآيات ٥٦ الى ٦٠ ص : ١٧١

قوله تعالى:

وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ - إلى قوله تعالى - مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ [٥٦ - ٦٠]

١٠١٤٧ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، قال: «خلقهم ليأمرهم بالعباده».

قال: و سألته عن قوله عز و جل: وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ «٣»، قال:

«خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون [به رحمته فيرحمهم».

١٠١٤٨ / [٢] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

٦- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٨١ / ١. [.....]

١- علل الشرائع: ١٣ / ١٠.

٢- علل الشرائع: ١٣ / ١١.

(١) فى المصدر: الكجى.

(٢) فى المصدر: نبينا.

(٣) هود ١١: ١١٨، ١١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٢

عن أحمد بن أبي عبد الله

البرقي، عن عبد الله بن أحمد النهيكى، عن علي بن الحسن الطاطرى، قال: حدثنا درست بن أبي منصور، عن جميل بن دراج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، ما معنى قول الله عز و جل: **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**؟ فقال: «خلقهم للعباده».

١٠١٤٩ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**، قال: «خلقهم للعباده».

قلت: خاصه أم عامه؟ قال: «لا، بل عامه».

١٠١٥٠ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا الشريف أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن زياده بن عبد الله بن الحسن ابن الحسين بن علي بن الحسين بن علي طالب (عليهم السلام)، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبه النيسابورى، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الشقى من شقى فى بطن أمه، و السعيد من سعد فى بطن أمه؟». فقال: «الشقى من علم الله و هو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء، و السعيد من علم الله و هو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء».

قلت [له]: فما معنى قوله (صلى الله عليه و آله): «اعملوا فكل ميسر لما خلق له». فقال: إن الله عز و جل خلق الجن و

الإنس ليعبدوه، و لم يخلقهم ليعصوه، و ذلك قوله عز و جل: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، فيسر، كلا لما خلق له، فالويل لمن استحب العمى على الهدى».

١٠١٥١/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، و حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن الله عز و جل لما أخرج ذرية آدم (عليه السلام) من ظهره، ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، و بالنبوه لكل نبي، كان أول من أخذ عليهم الميثاق بنوه محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال الله جل جلاله لآدم (عليه السلام): انظر ماذا ترى؟ قال: فنظر آدم إلى ذريته و هم ذر قد ملأوا السماء، فقال آدم، يا رب، ما أكثر ذريتي، و لأمر ما خلقتهم، فما تريد بأخذك الميثاق عليهم؟ قال الله عز و جل:

يعبدونني، و لا يشركون بي شيئا، و يؤمنون برسلي و يتبعونهم.

قال آدم [يا رب فما لي أرى بعض الذر أعظم من بعض، و بعضهم له نور كثير، و بعضهم له نور قليل، و بعضهم ليس له نور؟ قال الله عز و جل: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم.

٣- علل الشرائع: ١٢/١٤.

٤- التوحيد: ٣/٣٥٦.

٥- علل الشرائع: ٤/١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٣

قال: آدم يا رب أفتأذن لي في الكلام فأتكلم؟ قال الله

عز و جل: تكلم، فإن روحك من روحى، و طبيعتك من خلاف كينونتى.

قال آدم: يا رب، لو كنت خلقتهم على مثال واحد، و قدر واحد، و طبيعه واحده و جبله واحده، [و ألوان واحده] و أعمار واحده، و أرزاق سواء، لم يبع بعضهم على بعض، و لم يكن بينهم تحاسد و لا تباغض، و لا اختلاف فى شىء من الأشياء. قال الله جل جلاله: يا آدم بروحى نطقت و بضعف طبعك تكلفت ما لا علم لك [به]، و أنا الخالق العليم، بعلمى خالفت بين خلقهم، و بمشيئتى يمضى فيهم أمرى، و إلى تدبيرى و تقديرى هم صائرون، لا تبديل لخلقى، و إنما خلقت الجن و الإنس ليعبدونى، و خلقت الجنه لمن عبدنى و أطاعنى منهم و اتبع رسلى، و لا أبالى، و خلقت النار لمن كفر بى و عصانى، و لم يتبع رسلى، و لا أبالى، و خلقتك و خلقت ذريتك من غير فاقه إليك و إليهم، و إنما خلقتك و خلقتهم لأبلوك و أبلوهم أيكم أحسن عملا فى دار الدنيا فى حياتكم و قبل مماتكم، و كذلك خلقت الدنيا و الآخرة، و الحياه و الموت، و الطاعه و المعصيه، و الجنه و النار، و كذلك أردت فى تقديرى و تدبيرى، و بعلمى النافذ فيهم خالفت بين صورهم و أجسادهم و ألوانهم و أعمارهم و أرزاقهم و طاعتهم و معصيتهم، فجعلت منهم السعيد و الشقى، و البصير و الأعمى، و القصير و الطويل، و الجميل و الدميم، و العالم و الجاهل، و الغنى و الفقير، و المطيع و العاصى، و الصحيح و السقيم، و من به الزمانه «١» و من لا عاهه به، فينظر

الصحيح الى الذي به العاهه فيحمدني على عافيته، و ينظر الذي به العاهه إلى الصحيح فيدعوني و يسألني أن أعافيه، و يصبر على بلائي، فأثيبه جزيل عطائي، و ينظر الغنى إلى الفقير فيحمدني و يشكرني، و ينظر الفقير إلى الغنى فيدعوني و يسألني و ينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على هدايته، فكذلك «٢» خلقتهم لأبْلُوهم في السراء و الضراء، و فيما عافيتهم، و فيما ابتليتهم، و فيما أعطيتهم، و فيما منعتهم، و أنا الله الملك القادر، و لى أن امضى جميع ما قدرت على ما دبرت، و لى أن أغير من ذلك ما شئت «٣» فأقدم من ذلك ما أخرت، و أؤخر ما قدمت، و أنا الله الفعال لما أريد، لا أسأل عما أفعل، و أنا أسأل خلقى عما هم فاعلون».

و رواه محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) «٤» يقول، و ذكر الحديث «٥».

١٠١٥٢/٦- [٦]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، قال: خلقتهم

٦- تفسير القمى ٢: ٣٣١.

(١) أى العاهه. «لسان العرب ١٣: ١٩٩».

(٢) فى المصدر: ما هديته فلذلك.

(٣) فى المصدر زياده: إلى ما شئت.

(٤) فى «ط، ي»: أبا عبد الله (عليه السلام).

(٥) الكافى ٢: ٧ / ٢. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٤

للأمر و النهى و التكليف، و ليست خلقه جبر أن يعبدوه، و لكن خلقه اختيار ليختبرهم بالأمر و النهى، و من يطيع الله و من يعصى.

قال: و

فى حديث آخر، قال: هى منسوخه بقوله تعالى: وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ

، و قوله تعالى:

مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ، وَإِنِّي لَمَ أَخْلَقَهُمْ لِحَاجَةٍ لِي، فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ، العذاب، ثم قال تعالى: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ.

(١) هود ١١: ١١٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٥

سوره الطور ص : ١٧٥

فضلها ص : ١٧٥

١٠١٥٣/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله و أبي جعفر (عليهما السلام)، قال: «من قرأ سورة الطور، جمع الله له خير الدنيا والآخرة».

١٠١٥٤/ [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «من قرأ هذه السوره كان حقا على الله تعالى أن يؤمنه من عذابه، و أن ينعم عليه في جنته، و من قرأها و أدمن في قراءتها، و كان مقيدا مغلولا مسجوناً، سهل الله عليه خروجه، و لو كان ما كان من الجنائيات».

١٠١٥٥/ [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها و هو مسجون أو مقيد، سهل الله عليه خروجه».

١٠١٥٦/ [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من أدمن في قراءتها، و هو معتقل، سهل الله خروجه، و لو كان ما كان عليه من الحدود «١» الواجبه و إذا أدمن في قراءتها و هو مسافر، أمن في سفره مما يكره و إذا رش بمائها على لدغ العقرب، برئت بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٦.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ٩ «مخطوط».

(١) فى «ط، ى»: الحقيق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٦

سوره الطور(٥٢): الآيات ١ الى ٤ ص : ١٧٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الطُّورِ وَ كِتَابٍ مَّسْطُورٍ- إلى قوله تعالى- وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ [١-٤]

١٠١٥٧ / [١]- شرف الدين النجفى، قال: تأويله: روى بإسناد متصل، عن على بن سليمان، عن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ كِتَابٍ مَّسْطُورٍ فى رَقٍّ مَّنْشُورٍ، قال: «كتاب كتبه الله عز و جل فى ورقه آس، و وضعه على عرشه، قبل خلق الخلق بألفى عام: يا شيعه آل محمد، إنى

أنا الله أحببتكم قبل أن تدعونني، و أعطيتكم قبل أن تسألوني، و غفرت لكم قبل أن تستغفروني».

١٠١٥٨ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: الطور: جبل «١» سيناء وَ كِتَابٍ مَسْطُورٍ، أى مكتوب في رَقٍّ مَشُورٍ وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، قال: هو في السماء الرابعة، هو الضراح «٢» يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون [إليه أبداً].

١٠١٥٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي عباد عمران بن عطيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال فيه: «فأمر الله ملكاً من الملائكة، أن يجعل له بيتاً في السماء السادسة، يسمى الضراح، بإزاء عرشه، فصيره لأهل السماء، يطوف به سبعون ألف ملك في كل يوم، لا يعودون، و يستغفرون».

١- تأويل الآيات ٢: ١٦٦ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٣١.

٣- الكافي ٤: ١٨٧ / ١.

(١) في المصدر زياده: بطور.

(٢) الضراح: بيت في السماء حيال الكعبه. «النهايه ٣: ٨١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٧

سوره الطور(٥٢): الآيات ٥ الى ١٦ ص : ١٧٧

قوله تعالى:

وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ - إلى قوله تعالى - فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا [٥- ١٦] / [١] - علي بن إبراهيم: وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، قال: السماء وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، قال: يسجر يوم القيامة.

١٠١٦١ / [٢] - و في (نهج البيان): عن علي (عليه السلام): «المسجور: الموقد».

١٠١٦٢ / [٣] - علي بن إبراهيم: هذا كله قسم، و جوابه إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ وَ قوله تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا أى تنفش وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا أى تسير مثل الريح فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ، قال: يخوضون في المعاصي.

و قوله تعالى: يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاءً، قال: يدفعون في النار. و

الله عليه وآله) لما مر بعمر بن العاص، والوليد بن عقبه بن أبي معيط، وهما في حائط، يشربان ويغنيان بهذا البيت في حمزه بن عبد المطلب لما قتل:

كم من حوارى تلوح عظامه وراء الحرب عنه أن يجرفيقبرا

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «اللهم العنهما، واركسهما في الفتنة ركسا، ودعهما إلى النار دعا».

قوله تعالى: اضِلُّوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا أَي اجْتَرُوا، أَوْ لَا تَجْتَرُوا، لَأَن أَحَدًا لَا يَصْبِر عَلَى النَّارِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (١) يعنى ما أجرأهم!

سوره الطور (٥٢): الآيات ٢١ الى ٤٠ ص: ١٧٧

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ؕ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَهُمْ مِنْ مَّعْرَمٍ مُثْقَلُونَ [٢١ - ٤٠]

١٠١٦٣/ [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي بن

١- تفسير القمى ٢: ٣٣١.

٢- نهج البيان ٣: ٢٧٥ «مخطوط».

٣- تفسير القمى ٢: ٣٣١. [.....]

٤- الكافي ١: ٢١٦ / ١.

(١) البقره ٢: ١٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٨

حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ؕ، قال: «الذين آمنوا النبي (صلى الله عليه وآله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذريته الأئمة و الأوصياء (عليهم السلام)، أَلْحَقْنَا بِهِمْ و لم تنقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد (صلى الله عليه وآله) فى علي (عليه السلام)، و حجتهم واحده، و طاعتهم واحده».

١٠١٦٤ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه

الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «قصرت الأبناء عن عمل الآباء، فألحق الله عز وجل الأبناء بالآباء ليقرب بذلك أعينهم».

١٠١٦٥ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أطفال شيعتنا من المؤمنين تربيتهم فاطمه (عليها السلام)». وقوله تعالى: أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «يهدون إلى آباءهم يوم القيامة».

١٠١٦٦ / [٤] - وعنه، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «الذين آمنوا النبي وأمير المؤمنين، و ذريته «١» الأئمة والأوصياء (عليهم السلام)، ألحقنا بهم ذريتهم ولم تنقص ذريتهم من الحجج التي جاء بها محمد (صلى الله عليه وآله) في علي، و حججتهم واحده، و طاعتهم واحده».

١٠١٦٧ / [٥] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن عيسى بن مهران، عن داود بن المجبر، عن الوليد بن محمد، عن زيد جدعان، عن عمه علي بن زيد، قال: قال: عبد الله بن عمر، كنا نفاضل فنقول: أبو بكر و عمر و عثمان، و يقول قائلهم: فلان و فلان، فقال له رجل، يا أبا عبد الرحمن، فعلى؟ فقال علي من

أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس، على مع النبي (صلى الله عليه وآله) في درجته، إن الله عز وجل يقول: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، ففاطمه ذرية النبي (صلى الله عليه وآله)، وهى معه فى درجته، و على مع فاطمه (صلوات الله عليهما).

١٠١٦٨/٦- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن نصير، عن الحكم

٢- التوحيد: ٣٩٤/٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٣٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٣٢.

٥- تأويل الآيات ٢: ٤١٨/٥.

٦- تأويل الآيات ٢: ٤١٨/٦.

(١) فى المصدر: الذريه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٩

ابن ظهير، عن السدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس (رحمه الله)، فى قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: نزلت فى النبي (صلى الله عليه وآله) و على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام).

١٠١٦٩/٧- و عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسينى، عن محمد بن الحسين، عن جندل بن والى، عن محمد بن يحيى المازنى، عن الكلبي، عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش: يا معشر الخلائق، غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه وآله)، فتكون أول من يكسى، و يستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء، معهن خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت، أجنتها اللؤلؤ الرطب، و الزبرجد، عليها رحائل من در، على كل رحل نمرقه من سندس، حتى تجوز بها الصراط، و يأتون الفردوس فيتباشر بها أهل الجنة، و تجلس

على عرش من نور، و يجلسون حولها.

و فى بطنان العرش قصران، قصر أبيض و قصر أصفر من لؤلؤ، من عرق واحد، و إن فى القصر الأبيض سبعين ألف دار، مساكن محمد و آل محمد، و إن فى القصر الأصفر سبعين ألف دار، مساكن إبراهيم و آل إبراهيم، و يبعث الله إليها ملكا لم يبعث إلى أحد قبلها، و لا يبعث إلى أحد بعدها، فيقول لها: إن ربك عز و جل يقرأ عليك السلام، و يقول لك: سليني أعطك، فتقول: قد، أتم على نعمته، و أباحنى جنته، و هنأنى كرامته، و فضلنى على نساء خلقه، أسأله أن يشفعنى فى ولدى و فى ذرىتى و من ودهم بعدى و حفظهم بعدى.

قال: فيوحى الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحول من مكانه أن خبرها أنى قد شفعتها فى ولدها و ذريتها و من ودهم و أحبهم و حفظهم بعدها، قال: فتقول: الحمد لله الذى أذهب عنى الحزن، و أقر عينى».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان أبى إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ».

١٠١٧٠ / [٨] - الشيخ فى (أمالیه)، قال: حدثنا محمد بن على بن خشيش، عن محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن محمد بن معقل العجلى القرميسينى بسهرورد، قال: حدثنا محمد بن أبى الصهبان الدهلى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن كرام بن عمرو الخثعمى، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقولان: «إن الله تعالى عوض الحسين (عليه السلام) من قتله أن

جعل الإمامه فى ذريته، و الشفاء فى تربته، و إجابته الدعاء عند قبره، و لا تعد أيام زائريه جائيا و راجعا من عمره».

قال محمد بن مسلم: فقلت لأبى عبد الله (عليه السلام): فى هذه الخلال تنال بالحسين، فما له فى نفسه؟ قال: «إن الله تعالى ألحقه بالنبى (صلى الله عليه وآله)، فكان معه فى درجته و منزلته». ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام): وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، الآية.

١٧١/١٠ [٩]- ابن بابويه، فى (الفتية): بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رثاب، عن الحلبي، عن

٧- تأويل الآيات ٢: ١٨٠/٧.

٨- الأمالى ١: ٣٢٤.

٩- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣١٦ / ١٥٣٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٠

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى أكفل إبراهيم و ساره أطفال المؤمنين، يغذونهم بشجره فى الجنة، لها أخلاف كأخلاف البقر، فى قصر من دره، فإذا كان يوم القيامة البسوا و طيبوا و أهدوا إلى آبائهم، فهم ملوك فى الجنة مع آبائهم، و هو قول الله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ».

١٧٢/١٠ [١٠]- على بن إبراهيم: وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ، أى ما أنقصاهم، و قوله تعالى لا لَعُوَ فِيهَا وَ لا تَأْتِيهِمْ قال: ليس فى الجنة غناء و لا فحش، و يشرب المؤمن و لا يأثم، ثم حكى الله عز و جل قول أهل الجنة، [فقال: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ، قال: فى الجنة قالوا إنا كنا قبل فى أهلنا مُشْفِقِينَ، أى خائفين من العذاب فَمَنْ أَلَّهُ عَلَيْنَا وَ وَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ. قال: السموم: الحر الشديد. و قوله

تعالى يحكى قول قريش: أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ، يعنون رسول الله (صلى الله عليه و آله) نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبِّبَ الْمُنُونِ، فقال الله عز و جل: قُلْ، لهم يا محمد تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا، قال: لم يكن فى الدنيا أحلم من قريش.

ثم عطف على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: أَمْ يَقُولُونَ تَقَوْلَهُ، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ أنه لم يتقوله، و لم يقله برأيه، ثم قال: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ، أى برجل مثله من عند الله إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ.

و قوله تعالى: أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَ لَكُمْ الْبُنُونَ، قال: هو ما قالت قريش: إِنْ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ، ثم قال: أَمْ تَشْتَكُلُهُمْ، يا محمد: أَجْرًا، فيما أتيتهم به فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُتَقَلِّبُونَ، أى يقع عليهم الغرم الثقيل.

سوره الطور (٥٢): آيه ٤٧ ص : ١٨٠

قوله تعالى:

وَ إِنْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ [٤٧] / ١٠١٧٣ [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى وَ إِنْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ، قال: عذاب الرجعه بالسيف.

١٠١٧٤ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ إِنْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا، الآيه، قال: «إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا، آلَ مُحَمَّدٍ عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ».

١٠- تفسير القمى ٢: ٣٣٢.

١- تفسير القمى ٢: ٣٣٣.

٢- تأويل الآيات ٢: ٦٢٠ / ٨. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨١

سوره الطور (٥٢): الآيات ٤٨ الى ٤٩ ص : ١٨١

قوله تعالى:

وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ - إلى قوله تعالى - وَ إِذْ بَارَ النَّجْمِ [٤٨ - ٤٩] / ١٠١٧٥ [١] - على بن إبراهيم: وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أى بحفظنا و حرزنا و نعمتنا وَ سَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ، قال: صلاه الليل فَسَبِّحْهُ قَالَ: «١» صلاه الليل.

١٠١٧٦ / [٢] - ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن الرضا (عليه

السلام)، قال: «إدبار السجود: أربع ركعات بعد المغرب، وإدبار النجوم: ركعتان قبل صلاة الصبح».

١٠١٧٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: وَ إِدْبَارَ النُّجُومِ، قال: «ركعتان قبل الصبح».

١٠١٧٨ / [٤] - الطبرسي (رحمه الله): وَ إِدْبَارَ النُّجُومِ، يعنى الركعتين قبل صلاة الفجر. قال: وهو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

١- تفسير القمى ٢: ٣٣٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٣٣.

٣- الكافي ٣: ٤٤٤ / ١١.

٤- مجمع البيان ٩:

(١) فى المصدر زياده: قبل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٢

المستدرک (سوره الطور) ص : ١٨٢

سوره الطور (٥٢): الآيات ٤٤ الى ٤٥ ص : ١٨٢

قوله تعالى:

وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الَّذِي فِيهِ يُضَعَّفُونَ [٤٤ - ٤٥]

[١]- فى كتاب (طب الأئمة (عليهم السلام)): عن أحمد بن الخضيب النيسابورى، عن النضر، عن فضاله، عن عبد الرحمن بن سالم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، هل يكره فى وقت من الأوقات الجماع؟ قال:

«نعم، و إن كان حالاً، يكره ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و ما بين مغيب الشمس إلى سقوط الشفق، و فى اليوم الذى تنكسف فيه الشمس، و فى الليلة و اليوم الذى يكون فيه الزلزله و الريح السوداء و الريح الحمراء و الصفراء.

و لقد بات رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع بعض نسائه فى ليله انكسف فيها القمر، فلم يكن منه فى تلك الليلة شىء مما كان فى غيرها من الليالى، فقالت له: يا رسول الله، لبغض كان هذا الجفاء؟ فقال (صلى الله عليه و آله): أما علمت أن هذه الآيه ظهرت فى هذه الليلة، فكرهت أن أتلذذ و ألهو فيها، و أتشبه بقوم غيرهم الله فى كتابه عز و جل:

وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ، فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي، كانوا يُوعَدُونَ «١»، و قوله تعالى: حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُضَعَّفُونَ».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «و ايم الله، لا يجمع أحد فى هذه الأوقات التى كره رسول الله (صلى الله عليه و آله) الجماع فيها، ثم رزق له ولد، فى ولد ما لا يحب، بعد أن يكون علم ما نهى عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) من

طب الأئمة: ١٣١.

(١) الزخرف ٤٣: ٨٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٣

الأوقات التى كره فيها الجماع و اللهو و اللذنه، و اعلم- يا بن سالم- أن من لا يجتنب اللهو و اللذنه عند ظهور الآيات، ممن كان يتخذ آيات الله هزواً.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٥

سوره النجم ص: ١٨٥

فضلها ص: ١٨٥

١٠١٧٩ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن خليفة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان يدمن قراءه النجم فى كل يوم، أو فى كل ليله، عاش محمودا بين الناس، و كان مغفورا له، و كان محبوبا بين الناس».

١٠١٨٠ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و من كتبها فى جلد نمر و علقها عليه، قوى قلبه على كل سلطان دخل عليه».

١٠١٨١ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها فى جلد نمر و علقها عليه، قوى قلبه على كل شىء و احترامه كل سلطان يدخل عليه».

١٠١٨٢ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها على جلد نمر و علقها عليه، قوى بها على كل شيطان، و لا يخاصم أحدا إلا قهره، و كان له اليد و القوه بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٦.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ٩ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّٰ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ
تعالى - ما أنزل الله بها من سلطانٍ [٢٣ - ١]

١٨٣ / ١ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: قلت
لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ «١»، وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ وَ ما أشبه ذلك؟ فقال: «إن الله عز و جل

أن يقسم من خلقه بما يشاء، و ليس لخلقه أن يقسموا إلا بالله».

١٠١٨٤ / [٢]- و عنه: عن علي بن محمد عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى قَالَ: «اقسم بقبر «٢» محمد إذا قبض ما ضلَّ صاحبكم بتفضيله أهل بيته و ما غوى و ما ينطق عن الهوى يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى .

١٠١٨٥ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا بكر

١- الكافي ٧: ٤٤٩ / ١.

٢- الكافي ٨: ٣٨٠ / ٥٧٤.

٣- أمالي الصدوق: ٤٦٨ / ١. [.....]

(١) الليل ٩٢: ١.

(٢) في المصدر: بقبض.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٧

ابن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن زياد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحكم، قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما مرض النبي (صلى الله عليه و آله) مرضه الذي قبضه الله فيه، اجتمع إليه أهل بيته و أصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث، فمن لنا بعدك، و من القائم فينا بأمرك، فلم يجبههم بجواب، و سكت عنهم، فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه [القول]، فلم يجبههم عن شىء مما سألوه، فلما كان اليوم الثالث أعادوا عليه، و قالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث، فمن لنا بعدك، و من القائم فينا بأمرك؟ فقال لهم: إذا كان غد هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي،

فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم من بعدى، و القائم فيكم بأمرى، و لم يكن فيهم أحد إلا و هو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدى.

فلما كان فى اليوم الرابع جلس كل رجل منهم فى حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقض نجم من السماء، قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع فى حجره على (عليه السلام)، فهاج القوم، و قالوا: لقد ضل هذا الرجل و غوى، و ما ينطق فى ابن عمه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارك و تعالى فى ذلك: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحىٰ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ.

١٠١٨٦ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن على الهمداني، قال: حدثنى الحسين بن على، قال: حدثنى عبد الله بن سعيد، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا عاصم بن سليمان، قال: حدثنا جويبر، عن الضحاک، عن ابن عباس، قال: صلينا العشاء الآخرة ذات ليله مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما سلم، أقبل علينا بوجهه، ثم قال: «أما إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر، فيسقط فى دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب فى داره فهو وصيى و خليفتى و الإمام بعدى».

فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا فى داره، ينتظر سقوط الكوكب فى داره، و كان أطمع القوم فى ذلك أبى العباس بن عبد المطلب، فلما طلع الفجر انقض كوكب من الهواء، فسقط فى دار على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال

رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلی (عليه السلام): «يا على و الذی بعثنی بالنبوه، لقد وجبت لك الوصيه و الخلافه و الإمامه بعدی». فقال المنافقون، عبد الله بن أبی و أصحابه: لقد ضل محمد فی محبه ابن عمه و غوی، و ما ینطق فی شأنه إلا بالهوی فأنزل الله تبارک و تعالی: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَالِقِ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ، یعنی فی محبه علی بن أبی طالب (عليه السلام): وَ مَا غَوَىٰ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ فِي شَأْنِهِ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ

ثم قال ابن بابويه: و حدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الری، يقال له أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل، قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام، قال حدثني أبو جعفر محمد بن أبی الهيثم السعدی، قال: حدثني أحمد

٤- أمالی الصدوق: ٤٥٣/٤.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٨

ابن الخطاب «١»، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، عن عبد الله بن عباس بمثل ذلك، إلا أن في حديثه: «يهوى كوكب من السماء مع طلوع الشمس و يسقط في دار أحدكم».

١٨٧/١٠[٥]- و قال أيضا: و حدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الحديث، يقال له أحمد بن الحسن القطان، المعروف بأبي على بن عبد ربه العدل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله ابن حبيب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الكوفي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله السنجرى «٢» أبو إسحاق، عن يحيى بن حسين المشهدى، عن أبى هارون العبدى، عن ربيعه السعدى،

قال: سألت ابن عباس عن قول الله عز وجل: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ قَالَ: هو النجم الذي هوى مع طلوع الفجر، فسقط في حجره على بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان أبي العباس يحب أن يسقط ذلك النجم في داره، فيحوز الوصية والخلافه والإمامه، ولكن أبي الله أن يكون ذلك غير علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وذلك فضله يؤتاه من يشاء.

١٠١٨٨ / [٦] - محمد بن العباس (رحمه الله): عن جعفر بن محمد العلوي، عن عبد الله بن محمد الزيات، عن جندل بن والقي، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا سيد الناس ولا فخر، وعلى سيد المؤمنين، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. فقال رجل من قريش: والله ما يألو يطرى ابن عمه فأنزل الله سبحانه: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ وَمَا هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي يَقُولُهُ بِهِوَاهِ فِي ابْنِ عَمِّهِ: إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ .»

١٠١٨٩ / [٧] - وعنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن خالد الأزدي «٣»، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ «ما فتنتم إلا- ببغض آل محمد إذا مضى ما ضلَّ صاحبكم بتفضيل أهل بيته، إلى قوله تعالى: إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ .»

١٠١٩٠ / [٨] - وعنه: عن أحمد بن القاسم، عن منصور بن العباس، عن الحسين، عن العباس القصباني،

عن داود بن الحصين، عن فضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أوقف رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الغدير، افترق الناس ثلاث فرق، فقالت فرقه: ضل محمد، و فرقه قالت: غوى، و فرقه قالت: بهواه يقول في أهل بيته و ابن عمه فأنزل الله سبحانه: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا عَاوَىٰ

٥- أمالي الصدوق: ٤٥٤ / ٥.

٦- تأويل الآيات ٢: ٦٢٣ / ٤.

٧- تأويل الآيات ٢: ٦٢٣ / ٥.

٨- تأويل الآيات ٢: ٦٢٣ / ٦.

(١) في المصدر: أحمد بن أبي الخطاب.

(٢) في النسخ و المصدر نسخه بدل: السحري.

(٣) في المصدر: أحمد بن خالد، عن محمد بن خالد الأزدي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٩

وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ .

١٠١٩١ / [٩]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليله أسرى في إلى السماء صرت إلى السماء صرت إلى سدره المنتهى، فقال لي:

جبرئيل، تقدم يا محمد، فدنوت دنوه- و الدنوه مد البصر- فرأيت نورا ساطعا، فخررت لله ساجدا، فقال لي:

يا محمد، من خلفت في الأرض؟ قلت يا ربي أعدلها و أصدقها و أبرها و آمنها «١» علي بن أبي طالب، وصيبي و وارثي، و خليفتي في أهلي. فقال لي: أقرئه مني السلام، و قل له: إن غضبه عز، و رضاه حكم. يا محمد، إني أنا الله لا إله إلا أنا

العلی الأعلی، و هبت لأخیک اسما من أسمائی، فسمیتة، علیا، و أنا العلی الأعلی: یا محمد، إنی أنا الله لا- إله إلا- أنا فاطر السماوات و الأرض، و هبت لابنتک اسما من أسمائی، فسمیتها فاطمة، و أنا فاطر کل شیء، یا محمد، إنی أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء، و هبت لسبطیک اسمین من أسمائی، فسمیتهما الحسن و الحسین، و أنا الحسن البلاء.

قال: فلما حدث النبی (صلی الله علیه و آله) قریشا بهذا الحدیث، قال قوم: ما أوحی الله إلی محمد بشیء، و إنما تکلم هو عن نفسه، فأنزل الله تبارک و تعالی تبيان ذلك و النَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى وَ مَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى .

١٠١٩٢ / [١٠] - البرسی: بالإسناد، یرفعه، عن علی بن محمد الهادی، عن زین العابدین (علیهما السلام)، عن جابر ابن عبد الله الأنصاری، أنه قال: اجتمع أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) لیله فی عام فتح مکة، فقالوا: یا رسول الله، ما کان الأنبياء إلا أنهم إذا استقام أمرهم أن یوصی إلی وصى أو من یقوم مقامه بعده، و یأمره بأمره، و یسیر فی الأمه کسیرته؟ فقال (صلی الله علیه و آله): «قد وعدنی ربی بذلك، أن یبین ربی عز و جل من یحب أنه من الأمه بعدی من هو الخلیفه علی أمتی بآیه تنزل من السماء، لیعلموا الوصى بعدی». فلما صلی بهم صلاه العشاء الآخرة فی تلك الساعة، نظر الناس إلی السماء، لینظروا ما یكون، و كانت لیله ظلماء لا قمر فیها، و إذا بضوء عظیم قد أضاء المشرق و المغرب، و قد نزل

نجم من السماء إلى الأرض، و جعل يدور على الدور حتى وقف على حجره على بن أبي طالب (عليه السلام)، و له شعاع هائل، و صار على الحجره كالغطاء على التنور «٢»، و قد أظل شعاعه الدور، و قد فزع الناس، فجعل الناس يهللون و يكبرون، و قالوا: يا رسول الله، نجم قد نزل من السماء إلى ذروه حجره على بن أبي طالب (عليه السلام)! قال: فقال: «هو و الله، الإمام من بعدى، و الوصى القائم «٣» بأمرى، فأطيعوه و لا تخالفوه،

٩- تأويل الآيات ٢: ٦٢٤ / ٧.

١٠- البحار ٣٥: ٣٧٥ / ٣، عن الروضة لابن شاذان، الفضائل لابن شاذان: ٦٥.

(١) فى المصدر: و أسنمها.

(٢) فى «ط، ج»: المنشور، و فى «ى»: المنشور. [.....]

(٣) فى «ج»: و القائم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٠

و لا تتقدموه، فهو خليفه الله فى أرضه من بعدى».

قال: فخرج الناس من عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال واحد من المنافقين: ما يقول فى ابن عمه إلا بالهوى، و قد ركبته الغوايه حتى لو تمكن أن يجعله نبيا لفعل، قال. فنزل جبرئيل، و قال: يا محمد، العلى الأعلى يقرئك السلام، و يقول لك: اقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى

١٠١٩٣ / [١١] - على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن العباس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ما ضلَّ صاحبُكُمْ وَ ما غوى يقول: «ما ضل فى على (عليه السلام) و ما غوى، و ما ينطق فيه بالهوى، و ما

كان قد قال فيه إلا بالوحى الذى اوحى إليه».

١٠١٩٤ / [١٢] - و من طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب)، قال: أخبرنا أبو البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الحمارى «١» السقطى، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد، قال: حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكى البصرى «٢» الواعظ بواسط فى القراطيسيين، قال: حدثنا سليمان بن أحمد المالكى، قال: حدثنا أبو قضاة ربيعة بن محمد الطائى، حدثنا ثوبان، عن ذو النون، قال: حدثنا مالك بن غسان النهشلى، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: انقض كوكب على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقض فى داره فهو الخليفة من بعدى». فنظروا فإذا هو قد انقض فى منزل على (عليه السلام)، فأنزل الله تعالى: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا عَوَىٰ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى .

١٠١٩٥ / [١٣] - و عنه، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن حيويه الخزاز، إذنا، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن على الدهقان المعروف بأخى حماد، قال: حدثنا على بن محمد بن الخليل بن هارون البصرى، قال: حدثنا محمد بن الخليل الجهنى، قال: حدثنا هشيم، عن أبى بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنت جالسا مع فتيه من بنى هاشم عند النبى (صلى الله عليه و آله) إذا انقض كوكب، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من انقض هذا النجم فى منزله فهو الوصى من بعدى». فقام فتيه من

بنى هاشم، فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض في منزل على بن أبي طالب (عليه السلام)، قالوا: يا رسول الله [قد] غويت في حب على فأنزل الله تعالى: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: بِاللُّفْقِ الْأَعْلَى

١١- تفسير القمى ٢: ٣٣٤.

١٢- مناقب ابن المغازلي: ٣١٣/٢٦٦.

١٣- مناقب ابن المغازلي: ٣١٠/٣٥٣.

(١) فى المصدر: الجمارى.

(٢) فى المصدر: المصرى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩١

١٠١٩٦/ [١٤]- على بن إبراهيم: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى قَالَ: النجم: رسول الله (صلى الله عليه و آله) إِذَا هَوَى لَمَّا أُسْرَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَ هُوَ فِي الْهَوَاءِ، وَ هُوَ رَدَّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْمَعْرَاجَ، وَ هُوَ قَسَمَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَ هُوَ فَضَّلَ لَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَ جَوَابُ الْقَسَمِ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى أَيْ لَا يَتَكَلَّمُ بِالْهَوَى: إِنَّ هُوَ يَعْنِي الْقُرْآنَ إِلَّا وَحْيِي يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى يَعْنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ).

١٠١٩٧/ [١٥]- قال: وَ حَدَّثَنِي يَاسِرٌ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا صَاحِبَ مَرَّةٍ سَوْدَاءٍ صَافِيَةٍ».

١٠١٩٨/ [١٦]- محمد بن يعقوب: عَنْ عَدَةَ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ، رَفَعَهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا صَاحِبَ مَرَّةٍ سَوْدَاءٍ صَافِيَةٍ، وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ حَتَّى يَقْرَأَ لَهُ بِالْبَدَاءِ».

١٠١٩٩/ [١٧]- على بن إبراهيم: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ هُوَ بِاللُّفْقِ الْأَعْلَى يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

آله) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ: كَانَ مِنَ اللَّهِ كَمَا بَيْنَ مِقْبَاضِ الْقَوْسِ إِلَى رَأْسِ السَّيِّهِ «١» أَوْ أَدْنَى أَى مِنْ نِعْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، قَالَ: بَلْ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ، قَالَ: وَحَى مَشَافَهُهُ.

١٠٢٠٠ / [١٨] - على بن إبراهيم: ثم قال: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ثُمَّ أُذِنَ لَهُ فَرَقَى فِي «٢» السَّمَاءِ، فَقَالَ: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى كَانَ بَيْنَ لَفْظِهِ وَبَيْنَ سَمَاعِ رَسُولِ اللَّهِ كَمَا بَيْنَ وَتَرِ الْقَوْسِ وَعُودِهَا: فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْ ذَلِكَ الْوَحَى،

فَقَالَ: «أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ عَلِيًّا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، وَ إِمَامَ الْمُتَّقِينَ، وَ قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ، وَ أَوَّلَ خَلِيفَتِهِ يَسْتَخْلِفُهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ

، فَدَخَلَ الْقَوْمَ فِي الْكَلَامِ، فَقَالُوا لَهُ: أَمِنَ اللَّهُ وَ مِنْ رَسُولِهِ؟ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِرَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): قُلْ لَهُمْ: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَفَتَمَارُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَى ثُمَّ

قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): «قَدْ أَمَرْتُ فِيهِ بِغَيْرِ هَذَا، أَمَرْتُ أَنْ يُنْصَبَ لِلنَّاسِ، وَ أَقُولُ لَهُمْ: هَذَا وَلِيكُمْ مِنْ بَعْدِي، وَ هُوَ بِمَنْزِلَةِ السَّفِينَةِ يَوْمَ الْغُرُقِ، مِنْ دَخَلَ فِيهَا، نَجَا، وَ مِنْ خَرَجَ عَنْهَا غُرِقَ».

ثُمَّ قَالَ: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى يَقُولُ: رَأَيْتَ الْوَحَى مَرَّةً أُخْرَى: عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى الَّتِي

١٤- تفسير القمى ٢: ٣٣٣.

١٥- تفسير القمى ٢: ٣٣٤.

١٦- الكافي ٨: ١٦٥ / ١٧٧.

١٧- تفسير القمى ٢: ٣٣٤.

١٨- تفسير القمى ٢: ٣٣٤.

(١) سِيهِ الْقَوْسِ: مَا عَطَفَ مِنْ طَرَفِهَا. «لسان العرب ١٤: ٤١٧».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ:

له فوفد إلى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٢

يتحدث تحتها الشيعة في الجنان، ثم قال الله عز وجل: إِذْ يَعْشَى السَّدْرَةَ مَا يَعْشَى يقول: إذ يغشى السدره ما يغشى من حجب النور: ما زاع البصر، يقول: ما عمى البصر عن تلك الحجب وما طغى يقول:

و ما طغى القلب بزياده فيما أوحى إليه، و لا نقصان: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى يقول: لقد سمع كلاما لو أنه «١» قوى ما قوى.

١٠٢٠١ / [١٩] - ثم قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: وَ لَقَدْ رَأَهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى قال: في السماء السابعه، و أما الرد علي من أنك خلق الجنة و النار، فقوله تعالى: عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى أَي عند سدره المنتهى في السماء السابعه. و جنة المأوى عندها.

١٠٢٠٢ / [٢٠] - ثم قال: حدثني أبي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أبان بن عثمان، عن أبي داود، عن أبي بردة الأسلمي، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلي (عليه السلام): «يا علي إن الله أشهدك معي في سبعة مواطن أما أول ذلك: فليله أسرى بي إلى السماء، قال لي جبرئيل: أين أخوك؟ فقلت خلفته ورائي. قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا مثالك معي، و إذا الملائكه وقوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة، فدنوت و نطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة.

و الثاني: حين أسرى بي في المره الثانيه، فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائي. قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله، فإذا مثالك معي، فكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع

كل ملك منها.

و الثالث: حين بعثت إلى الجن، فقال لى جبرئيل أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائى. فقال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا أنت معى، فما قلت لهم شيئا، و لا ردوا على شيئا إلا سمعته.

و الرابع: خصصنا بلبه القدر، و ليست لأحد غيرنا.

و الخامس: دعوت الله فيك فأعطاني فيك كل شىء إلا النبوه، فإنه قال: خصصتك - يا محمد - بها، و ختمتها بك.

و أما السادس: لما أسرى بى إلى السماء، جمع الله النبيين فصليت بهم و مثالك خلفى.

و السابع: هلاك الأحزاب بأيدينا». فهذا رد على من أنكر المعراج.

١٠٢٠٣/ [٢١] - و عنه، قال: و من الرد على من أنكر خلق الجنه و النار أيضا، ما حدثنى أبى، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كانت فاطمه (عليها السلام) لا يذكرها أحد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أعرض عنه حتى أيس الناس منها، فلما أراد أن يزوجه من على (عليه السلام) أسر إليها، فقالت: «يا رسول الله، أنت أولى بما ترى، غير أن نساء قريش

١٩- تفسير القمى ٢: ٣٣٥. [...]

٢٠- تفسير القمى ٢: ٣٣٥.

٢١- تفسير القمى ٢: ٣٣٦.

(١) فى المصدر: لولا أنه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٣

تحدثنى عنه أنه رجل دحداح «١» البطن طويل الذراعين، ضخم الكراديس «٢»، أنزع، عظيم العينين، لمنكبه مشاش «٣» كمشاش البعير، ضاحك السن، لا مال له».

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا فاطمه، أما علمت أن الله عز و جل أشرف على الدنيا فاخترانى على رجال العالمين، نبيا، ثم اطلع اخرى فاختر عليا على رجال العالمين وصيا، ثم اطلع فاخترك على نساء العالمين! يا فاطمه، إنه لما أسرى بى إلى السماء وجدت مكتوبا على صخره بيت

المقدس: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بوزيره، و نصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل: و من وزيري؟ قال: علي بن أبي طالب، فلما انتهيت الى صدره المنتهى وجدت مكتوبا عليها: إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، محمد صفوتي من خلقي، أيدته بوزيره، و نصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: و من وزيري؟ قال: علي بن أبي طالب. فلما جاوزت صدره المنتهى، انتهيت إلى عرش رب العالمين، فوجدت مكتوبا على كل قائمه من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلا أنا، محمد حبيبي، أيدته بوزيره، و نصرته بوزيره، فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي، و ما في الجنة دار و لا- «٤» قصر إلا و فيها فن «٥» منها، أعلاها أسفاط حلل من سندس، و إستبرق، و يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفظ، و في كل سفظ مائه ألف حله، ما فيها حله تشبه حله أخرى، على ألوان مختلفه، و هي ثياب أهل الجنة، و سطها ظل ممدود، عرض الجنة كعرض السماء و الأرض أعدت للذين آمنوا بالله و رسله، يسير الراكب في ذلك الظن مائه عام فلا يقطعه، و ذلك قوله تعالى: وَ ظِلٌّ مَّمدُودٍ «٦»، و أسفلها ثمار أهل الجنة و طعامهم متدل في بيوتهم، يكون في القضييب منها مائه لون من الفاكهه مما رأيتم في دار الدنيا و مما لم تروه، و ما سمعتم به و ما لم تسمعوا بمثله، و كلما يجتنى منها شىء نبت مكانها أخرى، لا مقطوعه و لا ممنوعه، و يجرى نهر في أصل تلك الشجره، يتفجر منه الأنهار الأربعة: نهر من ماء غير آسن، و نهر من لبن لم يتغير طعمه، و

نهر من خمر لذه للشاربين، و نهر من عسل مصفى.

يا فاطمه، إن الله أعطانى فى على سبع خصال: هو أول من ينشق عنه القبر معى، و أول من يقف معى على الصراط، فيقول للنار: خذى ذا و ذرى ذا، و أول من يكسى إذا كسيت، و أول من يقف معى على يمين العرش، و أول من يقرع معى باب الجنة، و أول من يسكن معى عليين، و أول من يشرب معى من الرحيق المختوم، ختامه مسك، و فى ذلك فليتنافس المتنافسون.

يا فاطمه [هذا ما] أعطاه الله عليا فى الآخرة، و أعد له فى الجنة، إن كان فى الدنيا لا مال له، فأما ما قلت: إنه بطين، فإنه مملوء من العلم الذى خصه الله به، و أكرمه من بين امتى، و أما ما قلت: إنه أنزع عظيم العينين، فإن

(١) رجل دحداح: قصير غليظ البطن. «لسان العرب ٢: ٤٣٤».

(٢) الكراديس: رؤوس العظام. «لسان العرب ٦: ١٩٥».

(٣) المشاش: رؤوس العظام مثل الركبتين و المرفقين و المنكبين. «لسان العرب ٢: ٣٤٧».

(٤) (دار و لا) ليس فى «ج» و المصدر.

(٥) الفتن: الغصن.

(٦) الواقعة ٥٦: ٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٤

الله عز و جل خلقه بصفه آدم (عليه السلام)، و أما طول يديه فإن الله عز و جل طولهما ليقتل بهما أعدائه و أعداء رسوله، و به يظهر الله الدين كله و لو كره المشركون، و به يفتح الله الفتوح، و يقاتل المشركين على تنزيل القرآن و المنافقين من أهل البغى و النكث و الفسوق على تأويله، و يخرج الله من صلبه سيدى شباب أهل الجنة، و يزين بهما عرشه.

يا فاطمه، ما بعث الله نبيا إلا جعل له ذريه من

صلبه، و جعل ذريتي من صلب علي، و لو لا علي ما كانت لي ذريه».

فقال فاطمه: «يا رسول الله، ما أختار عليه أحدا من أهل الأرض» (١).

فقال ابن عباس عند ذلك و الله ما كان لفاطمه كفؤ غير علي (عليه السلام).

١٠٢٠٤ / [٢٢] - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: حدثنا ابن الجعابي، قال: حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الله بن عجب الأنباري، قال: حدثنا خلف بن درست، قال: حدثنا القاسم بن هارون، قال: حدثنا سهل بن صقين، عن همام، عن قتاده، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما عرج بي إلى السماء، دنوت من ربي عز و جل، حتى كان بيني و بينه قاب قوسين أو أدنى، فقال: يا محمد من تحب من الخلق؟ قلت: يا رب عليا، قال: التفت يا محمد فالتفت عن يساري، فإذا علي بن أبي طالب».

١٠٢٠٥ / [٢٣] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قره المحدث أن أدخله علي أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته في ذلك، فأذن لي، فدخل عليه، فسأله عن الحلال و الحرام «٢» حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قره: إنا روينا أن الله قسم الرؤيه و الكلام بين نبين، فقسم الكلام لموسى، و لمحمد الرؤيه؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فمن المبلغ عن الله إلى الثقليين من الجن و لا تدركه الأبصار، و لا يحيطون به علما، و ليس كمثله شئ، أليس محمد (صلى الله عليه و آله)؟ قال: بلى. قال: كيف يجي ء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء

من عند الله، و أنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ (٣) و لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (٤)، و لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (٥)، ثم يقول: أنا رأيته بعيني، و أحطت به علما، و هو على صورته البشرية! أما تستحيون، ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا، أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر.

قال أبو قره: فإنه يقول: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى

٢٢- الأمل ١: ٣٦٢.

٢٣- الكافي ١: ٧٤ / ٢.

(١) في المصدر زياده: فزوّجها رسول الله (صلى الله عليه و آله).

(٢) في المصدر زياده: و الأحكام.

(٣) الأنعام ٦: ١٠٣. [.....]

(٤) طه ٢٠: ١١٠.

(٥) الشورى ٤٢: ١١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٥

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن بعد هذه الآيه ما يدل على ما رأى، حيث قال: ما كَذَبَ الْفُؤَادُ ما رَأَى يقول: ما كذب فؤاده ما رأته عيناه، ثم أخبر بما رأى، فقال: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فآيات الله غير الله، و قد قال الله عز و جل: وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فإذا رأته الأبصار فقد أحاط به العلم، و وقعت المعرفة».

فقال أبو قره: فتكذب بالروايات؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن كذبتها، و ما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما، و لا تدركه الأبصار، و ليس كمثلته شيء».

١٠٢٠٦ / [٢٤]- علي بن إبراهيم، قال: حكى أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث الإسراء بالنبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «و انتهيت إلى صدره المنتهى، فإذا الورقه منها تظل امه من الأمم، فكنت منها كما

قال الله تعالى: كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فناداني: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ «١».

١٠٢٠٧ / [٢٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن حبيب السجستاني، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله عز وجل: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى فقال لي:

«يا حبيب، لا تقرأها هكذا، اقرأ: (ثم دنا فتداني فكان قاب قوسين) في القرب (أو أدنى فأوحى إلى عبده) يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ما أوحى).

يا حبيب إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما افتتح مكة أتعب نفسه في عبادة الله عز وجل والشكر لنعمة في الطواف بالبيت، و كان علي (عليه السلام) معه، فلما غشيها الليل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي، قال: فلما هبطا من الصفا إلى المروة، وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت، غشيها من السماء نور، فأضاءت لهما جبال مكة، وخشعت أبصارهما، قال: ففزعا لذلك فزعا شديدا، قال: فمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى ارتفع عن الوادي، وتبعه علي (عليه السلام)، فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأسه إلى السماء، فإذا هو يرمانتين على رأسه، قال فتناولهما رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأوحى الله عز وجل إلى محمد: يا محمد، إنهما من قطف الجنة، فلا يأكل منهما إلا أنت و وصيك علي بن أبي طالب، قال: فأكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إحداهما، وأكل

علي (عليه السلام) الأخرى، ثم أوحى الله عز و جل إلى محمد (صلى الله عليه و آله) ما أوحى».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا حبيب، وَ لَقَدْ رَأَهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى يعنى عند ما «٢» وافى جبرئيل حين صعد إلى السماء، قال: فلما انتهى إلى محل السدره وقف جبرئيل دونها، وقال: يا محمد، إن هذا موقفي الذي وضعني الله عز و جل فيه، و لن أقدر على أن أتقدمه، و لكن امض أنت

٢٤- تفسير القمى ٢: ١١.

٢٥- علل الشرائع: ٢٦٧ / ١.

(١) البقره ٢: ٢٨٥.

(٢) فى «ج» و المصدر: عندها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٦

أمامك إلى السدره، فقف عندها- قال- فتقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى السدره، و تخلف جبرئيل (عليه السلام)».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما سميت سدره المنتهى، لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكه الحفظه إلى محل السدره، و الحفظه الكرام البرره دون السدره، يكتبون ما ترفع إليهم الملائكه من أعمال العباد فى الأرض، قال: فينتهون به إلى محل السدره».

قال: «فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فرأى أغصانها تحت العرش و حوله، قال: فتجلى لمحمد (صلى الله عليه و آله) نور الجبار عز و جل، فلما غشى محمد (صلى الله عليه و آله) النور، شخص ببصره و ارتعدت فرائصه، قال: فشد الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله) قلبه، و قوى له بصره، حتى رأى من آيات ربه ما رأى، و ذلك قوله عز و جل:

وَ لَقَدْ رَأَهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى يعنى الموافاه، قال: فرأى محمد (صلى الله عليه و آله)

ببصره من آيات ربه الكبرى، يعنى أكبر الآيات».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «و إن غلظ السدره لمسيره مائه عام من أيام الدنيا، و إن الورقه منها تغطى أهل الدنيا، و إن الله عز و جل ملائكه، و كلهم نبات الأرض من الشجر و النخل، فليس من شجره و لا نخله إلا و معها من الله عز و جل ملائكه تحفظها» (١) و ما كان فيها، و لو لا أن معها من يمنعها لأكلها السباع و هوام الأرض، إذا كان فيها ثمرها، قال: و إنما نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يضرب أحد من المسلمين خباءه «٢» تحت شجره أو نخله قد أثمرت، لمكان الملائكه الموكلين بها، قال: و لذلك يكون الشجر و النخل أنسا إذا كان فيه حملة، لأن الملائكه تحضره».

١٠٢٠٨ / [٢٦] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السنانى، و على بن أحمد بن محمد الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن هاشم المؤدب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى الأسدى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن ثابت ابن دينار، قال: سألت زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، عن الله جل جلاله، هل يوصف بمكان؟ فقال: «تعالى الله عن ذلك».

قلت: لم أسرى بنبيه (صلى الله عليه و آله) إلى السماء؟ قال: «ليريه ملكوت السماوات و ما فيها من عجائب صنعه و بدائع خلقه».

قلت: فقول الله عز و جل: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ: «ذاك رسول الله (صلى الله

عليه وآله)، دنا من حجب النور، فرأى ملكوت السماوات، ثم تدلى (صلى الله عليه وآله) فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض، حتى ظن أنه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى».

٢٦- علل الشرائع: ١/١٣١.

(١) في المصدر: و معها ملك من الله تعالى يحفظها.

(٢) في المصدر: خلاه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٧

١٠٢٠٩ / [٢٧]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام): هل رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ربه عز وجل؟ قال: «نعم بقلبه، أما سمعت الله عز وجل يقول: ما كَذَبَ الْفُؤَادُ ما رَأَى لم يره بالبصر، و لكن رآه بالفؤاد».

١٠٢١٠ / [٢٨]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان ابن داود المنقري، عن حفص بن غياث، أو غيره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قال: «رأى جبرئيل (عليه السلام) على ساقه الدر مثل القطر على البقل، له ستمائة جناح، قد ملأ ما بين السماء والأرض».

١٠٢١١ / [٢٩]- الطبرسي في (الاحتجاج): عن يعقوب بن جعفر الجعفرى قال: سأل رجل يقال له عبد الغفار السلمى أبا إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قال: أرى هاهنا خروجاً من حجب، و تدلياً إلى الأرض، و أرى محمداً رأى ربه بقلبه، و نسب إلى بصره، فكيف هذا؟

فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «دَنَا فَتَدَلَّى فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنْ مَوْضِعٍ، وَ لَمْ يَتَدَلَّ بِبَدَنِ».

فقال عبد الغفار أصفه بما وصف به نفسه حيث قال: دَنَا فَتَدَلَّى، فلم يتدل بدن عن مجلسه، و إلا قد زال عنه، و لو لا ذلك لم يوصف بذلك نفسه؟ فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «إن هذه لغه قريش، إذا أراد الرجل منهم أن يقول: قد سمعت، يقول: قد تدليت و إنما التدلي: الفهم».

١٠٢١٢ / [٣٠] - و في (الاحتجاج) أيضا: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى «يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) حين كان عند صدره المنتهى، حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله عز و جل، و قوله في آخر الآيه: ما زَاغَ الْبَصِيرُ وَ ما طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى رأى جبرئيل (عليه السلام) في صورته مرتين: هذه المره، و مره أخرى، و ذلك أن خلق جبرئيل [خلق عظيم، فهو من الروحانيين، الذين لا يدرك خلقهم و لا صفتهم إلا الله رب العالمين]».

١٠٢١٣ / [٣١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن بكير، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل في كتابه:

ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

فقال: «أدنى الله محمدا (صلى الله عليه و آله) منه، فلم يكن بينه و بينه إلا قفص لؤلؤ، فيه فراش من ذهب يتلأأ فأرى

٢٧- التوحيد: ١١٦ / ١٧.

٢٨- التوحيد: ١١٦ / ١٨.

٢٩- الاحتجاج: ٣٨٦.

٣٠- الاحتجاج: ٢٤٣.

٣١- تأويل الآيات ٢: ١٦٢٥ / ٨. [...]

البرهان في تفسير

صوره، فقيل له، يا محمد، أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم، هذه صورته على بن أبي طالب (عليه السلام)، فأوحى الله تعالى إليه: أن زوجه فاطمه، و اتخذها وصيا».

١٠٢١٤ / [٣٢] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام) في قوله عز وجل: إِذْ يَعْشَى السُّدْرَةَ مَا يَعْشَى

قال: «إن النبي (صلى الله عليه وآله) لما أسرى به إلى ربه، قال: وقف بي جبرئيل (عليه السلام) عند شجره العظيم، لم أر مثلاً، على كل غصن منها ملك، و على كل ورقه منها ملك، و على كل ثمرة منها ملك، و قد تجللتها نور من نور الله عز وجل، فقال جبرئيل [(عليه السلام): هذه سدره المنتهى، كان ينتهى الأنبياء قبلك إليها، ثم لا يتجاوزونها، و أنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى، فاطمن أيديك الله تعالى بالثبات حتى تستكمل كراماته، و تصير إلى جواره، ثم صعد بي إلى تحت العرش، فدلني إلى رفرف أخضر، ما أحسن أصفه، فرفعني بإذن ربي، فصرت عنده، و انقطع عني أصوات الملائكة و دويهم، و ذهب المخاوف و الروعات، و هدأت نفسي و استبشرت، و جعلت أمتد و أنقبض، و وقع على السرور و الاستبشار، و ظننت أن جميع الخلائق قد ماتوا، و لم أر غيري أحداً من خلقه، فتركتني ما شاء الله، ثم رد علي روعي فأفقت، و كان توفيقاً من ربي أن غمضت عيني، و كل بصرى و غشى عن النظر، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني، بل أبعد و

أبلغ، و ذلك قوله تعالى: ما زاعِ البَصِيرُ وَ ما طغى لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى وَ إنما كنت أبصر مثل مخيط «١» الإبره نورا بينى و بين ربى لا تطيقه الأبصار.

فنادانى ربى، فقال تبارك و تعالى: يا محمد. قلت: لبيك ربى و سيدى و إلهى لبيك. قال: [هل عرفت قدرك عندى، و موضعك و منزلتك؟ قلت: نعم، يا سيدى. قال: يا محمد، هل عرفت موقعك منى و موقع ذريتك؟ قلت:

نعم، يا سيدى، قال: فهل تعلم يا محمد فيما اختصم الملاء الأعلى؟ قلت: يا رب أنت أعلم و أحكم، و أنت علام الغيوب. قال: اختصموا فى الدرجات و الحسنات [فهل تدرى ما الدرجات و الحسنات، قلت: أنت أعلم سيدى و أحكم. قال: إسباغ الوضوء فى المفروضات، و المشى على الأقدام إلى الجماعات [معك، و مع الأئمة من ولدك، و انتظار الصلاة بعد الصلاة، و إفشاء السلام، و إطعام الطعام، و التهجد بالليل و الناس نيام.

ثم قال: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قُلْتُ: وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قالوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ، قال: صدقت، يا محمد:

لا- يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها ما اكتسبت فقلت: رَبَّنَا لا تُؤاخذنا إِنا نَسِينا أَوْ أَخطأنا رَبَّنَا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِضِيراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلنا رَبَّنَا وَ لا- تُحْمِلْنا ما لا طاقَه لنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ «٢»، قال: ذلك لك و لذريتك يا محمد، قلت: لبيك ربى

تأويل الآيات ٢: ٦٢٥ / ٩.

(١) المخيط: الممرّ و المسلك.

(٢) البقره ٢: ٢٨٥، ٢٨٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٩

و سعديك سيدى و إلهى.

قال: أسألك عما أنا أعلم به منك، من خلفت فى الأرض بعدك؟ قلت: خير أهلها، أخى و ابن عمى، و ناصر دينك و الغاضب لمحارمك إذا استحلت و لنبيك غضب النمر إذا غضب على بن أبى طالب. قال: صدقت يا محمد، إني اصطفتك بالنبوه، و بعثتك بالرساله، و امتحنت عليا بالبلاغ و الشهاده على أمتك و جعلته حجه فى الأرض معك و بعدك، و هو نور أوليائى، و ولى من أطاعنى، و هو الكلمه التى ألزمتها المتقين، يا محمد، و زوجه فاطمه، فإنه وصيك و وارثك و وزيرك، و غاسل عورتك، و ناصر دينك، و المقتول على سنتى و سنتك، يقتله شقى هذه الامه.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ثم إن ربي أمرنى بأمر و أشياء، و أمرنى أن أكتمها، و لم يأذن لى فى إخبار أصحابى بها ثم هوى بى الرفرف، فإذا بجبرئيل (عليه السلام) فتناولنى حتى صرت إلى صدره المنتهى، فوقف بى تحتها، ثم أدخلنى جنة المأوى، فرأيت مسكنى و مسكنك يا على فيها، فبينما جبرئيل يكلمنى إذ علانى نور من نور الله، فنظرت إلى مثل مخيط الإبره، مثل ما كنت نظرت إليه فى المره الاولى، فنادانى ربي جل جلاله: يا محمد.

قلت: ليبيك يا ربي و إلهى و سيدى؟ قال: سبقت رحمتى غضبى لك و لذريتك، أنت صفوتى من خلقى، و أنت أمني و حبيبي و رسولى، و عزتى و جلالى لو لقينى جميع خلقى يشكون فيك طرفه عين أو ينقصونك أو ينقصون صفوتى من ذريتك لأدخلتهم نارى و

لا ابالى. يا محمد، على أمير المؤمنين، و سيد المرسلين، و قائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم، أبو السبطين سيدى شباب جنتى المقتولين بى ظلما.

ثم فرض على الصلاه و ما أراد تبارك و تعالى، و قد كنت قريبا منه فى المره الأولى مثل ما بين كبد القوس إلى سيته، فذلك قوله تعالى: كقاب قوسين أو أدنى من ذلك».

١٠٢١٥ / [٣٣] - الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسى فى كتابه: قال ابن عباس: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم قال لجبرئيل (عليه السلام): «أحب أن أراك فى الصورة التى تكون فيها بالسماء». قال: إنك لا تقوى على ذلك. قال:

«لا بد لى من ذلك». فأقسم عليه بخاتم النبوه، فقال جبرئيل: أين تريد ذلك؟ قال: «بالأبطح». قال: لا يسعنى. قال:

«بمنى». قال: لا يسعنى. قال: «بعرفات». قال: لا يسعنى، و لكن سر بنا إليه.

فمضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى عرفات، و إذا هو جبرئيل بعرفات بخشخشه، و كللكه «١» قد ملأ ما بين المشرق و المغرب، رأسه فى السماء و رجلاه فى الأرض السابعة، فخر مغشيا عليه، فتحول جبرئيل بصورته الاولى، و ضمه إلى صدره، و قال: يا محمد، لا تخف أنا أخوك جبرئيل. فقال: «يا أخى، ما ظننت أن الله خلق خلقا فى السماء يشبهك». قال: يا محمد، لو رأيت إسرافيل الذى رأسه تحت العرش، و رجلاه تحت تخوم الأرض السابعة و اللوح المحفوظ بين حاجبيه، و إنه إذا ذكر اسم الله يبقى كالعصفور، سئل: جبرئيل يتصور «٢»؟ و إذا هو

..... -٣٣

(١) الخشخشه: الصوت، و الكللك: الصدر.

(٢) كذا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٠

أجلى الجبين، معتدل الشعر، كأن شعره المرجان، له جناحان خضراوان و

قدمان و لونه كالثلج الموشح بالدر، هكذا صورته التي رآه النبي (صلى الله عليه و آله) بها، و ذلك أنه رآه مرتين، و قال تعالى: **وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَىٰ فَاَلْمَرَهُ الثَّانِيَهُ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَرَاهُ بِبِقِيَعِ الْغُرُقَدِ وَ إِذَا بِوَاحِدٍ مِنْ أَجْنَحْتِهِ سَدَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ**».

١٠٢١٦ / [٣٤] - قال: و حكى ابن سيرين فى (كتابه العظمة): أن حمزه سأل النبى (صلى الله عليه و آله): أرنى جبرئيل؟

فقال: «اسكت». فألح عليه، و إذا جبرئيل قد نزل إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فى تلك الساعة، فقال: اللهم اكشف عن بصر حمزه. فقال: انظر. فنظر و إذا قدماه كالزبرجد، فخر حمزه مغشياً عليه، فخرج جبرئيل بعد أن بلغ، فقال:

«يا حمزه، و ما رأيت؟» فقال: هيهات يا سيدى أن أتعاهد هذا الفعل.

١٠٢١٧ / [٣٥] - قال: و روى أن جبرئيل نزل على محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، تريد أن أريك بعض حظك و منزلتك من الجنة؟ فقال: «بلى» يعنى نعم، فكشف له عن جناح بين أجنحته، و إذا هو أخضر، عليه نهر، عليه ألف قصر من ذهب.

١٠٢١٨ / [٣٦] - قال: و سئل عبد الله بن مسعود: **وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله): «رَأَيْتَ جِبْرَائِيلَ عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَىٰ، لَهُ سِتْمَائُهُ جَنَاحٌ، يَتَنَاثَرُ مِنْ رِيْشِهِ أَكْبَرُ الدَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ**».

١٠٢١٩ / [٣٧] - (بستان الواعظين): عن ابن عباس: أن إسرائيل سأل الله أن يعطيه قوه سبع سماوات، فأعطاه الله قوه سبع أرضين، فأعطاه الله قوه الجبال و قوه الرياح، فأعطاه قوه السباع، فأعطاه من لادن رأسه إلى قدميه بشعور و أفواه و ألسنه مغطاه بأجنحه،

يسبح الله

بكل لسان بألف ألف لغه، فيصير من كل نفس ملك، يسبحون الله إلى يوم القيامة، وهم المقربون و حمله العرش و كرام كاتيين هم على صفه إسرائيل، و ينظر إسرائيل في كل يوم و ليله ثلاث مرات إلى جهنم، فيذوب إسرائيل، و يصير كوتر القوس و ييكي، لو انسكب دمعه من السماء ليطبق ما بين السماء إلى الأرض حتى يغلب على الدنيا، و لو صبت جميع البحور و الأنهار على رأس إسرائيل ما وقعت قطره على الأرض، و لو لا أن الله منع بكاءه و دموعه لامتألت الأرض بدموعه، فصار طوفان نوح، و من عظمه إسرائيل أن جبرئيل طار ثلاثمائه عام ما بين شفاه إسرائيل و أنفه فلم يبلغ إلى آخره.

و أما ميكائيل خلقه الله بعد إسرائيل بخمس مائه عام، من رأسه إلى قدمه شعور من الزعفران، و أجنحته من زبرجد أخضر، على كل شعره ألف ألف وجه، في كل وجه ألف ألف فم، و في كل فم ألف ألف لسان، و على كل لسان ألف ألف عين، تبكي رحمه على المذنبين من المؤمنين، بكل عين و بكل لسان يستغفرون، فيقطر من كل عين سبعون ألف ألف قطره، فتصير ملكا على صوره ميكائيل، و أسماؤهم الكروبيون، و هم أعوان لميكائيل، موكلون على القطر و النبات و الأوراق و الثمار، فما من قطره في البحار، و لا ثمره على الأشجار، إلا و عليها ملك

.....-٣٤

.....-٣٥

.....-٣٦

.....-٣٧

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠١

موكل.

و أما جبرئيل خلقه الله بعد ميكائيل بخمس مائه عام، و له ألف ألف و ستمائه جناح، من رأسه إلى قدمه شعور من زعفران، و الشمس بين عينيه، و كل شعره قمر

و كواكب، و كل يوم يدخل فى بحر من نور ثلاثمائة و ستين مره، فإذا خرج سقط من أجنحته قطره، فتصير ملكا على صوره جبرئيل، يسبحون الله إلى يوم القيامة، و هم الروحانيون، و أما صورته ملك الموت مثل صورته إسرافيل بالوجه و الألسنه و الأجنحه.

١٠٢٢٠ / [٣٨] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِذْ يَعْشَى السُّدْرَةَ مَا يَعْشَى قَالَ: لما رفع الحجاب بينه و بين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، غشى نوره السدره، و قوله تعالى: ما زَاغَ البَصِيرُ و ما طَغَى أى لم ينكر لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى أى رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل، له ستمائة جناح، قد ملأ ما بين السماء و الأرض.

و قوله تعالى: أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى قَالَ: اللات رجل، و العزى امرأه، و قوله تعالى: وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى قَالَ: صنم بالمشلل خارج من الحرم على ستة أميال يسمى المناه.

قوله تعالى أَلَكُمْ الذِّكْرُ وَ لَهُ الأُنثَى قَالَ: هو ما قالت قريش: إن الملائكة هم بنات الله، فرد عليهم، فقال:

أَلَكُمْ الذِّكْرُ وَ لَهُ الأُنثَى تِلْكَ إِذْ قَسِمَتهُ ضِيْزَى أى ناقصه، ثم قال: إِنَّ هِيَ يعنى اللات و العزى و مناه إِلاَّ أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ أى من حجه.

سوره النجم (٥٣): آيه ٣٢ ص : ٢٠١

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَ الفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ المَغْفِرَةِ - إلى قوله تعالى - هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى [٣٢]

١٠٢٢١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: حدثنى أبو جعفر الثانى (عليه السلام)، [قال: «سمعت أبى يقول: سمعت أبى

موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: دخل عمرو بن عبيد على أبي عبد الله (عليه السلام)، فلما سلم و جلس تلا هذه الآية الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْبِاطِنِ وَالْفَوَاحِشَ ثُمَّ آمَسُّوا فَمِنْ أَمْسِكُمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): مَا أَسَكَّتْكَ؟ قَالَ: أَحَبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فقال: نعم - يا عمرو - و أكبر الكبائر الشرك بالله، يقول الله: (و من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة) «١»،

٣٨- تفسير القمى ٢: ٣٣٨.

١- الكافي ٢: ٢١٧ / ٢٤.

(١) المائدة ٧٢: ٥، و فى المصحف هكذا (إنه من يشرك).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٢

و بعده اليأس من روح الله، لأن الله عز و جل يقول: إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ «١» ثم الأمن من مكر الله، لأن الله عز و جل يقول: فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ «٢»، و منها عقوق الوالدين، لأن الله سبحانه جعل العاق جبارا شقيا، و قتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، لأن الله عز و جل يقول فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا «٣»، إلى آخر الآيه، و قذف المحصنه، لأن الله عز و جل يقول: لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ «٤»، و أكل مال اليتيم، لأن الله عز و جل يقول: إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا «٥»، و الفرار من الزحف، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ «٦»، و أكل الربا، لأن الله عز و جل يقول: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا

كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ «٧»، و السحر، لأن الله عز و جل يقول:

و لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ «٨»، و الزنا، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا «٩»، و اليمين الغموس «١٠» الفاجره، لأن الله عز و جل يقول: الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ «١١»، و الغلول «١٢»، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَعْجَلْ بِمَا غَلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «١٣»، و منع الزكاه المفروضه لأن الله عز و جل يقول:

فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ «١٤»، و شهاده الزور و كتمان الشهاده، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ «١٥»، و شرب الخمر، لأن الله عز و جل نهى عنها، كما نهى عن عباده الأوثان، و ترك الصلاه متعمدا، أو شيئا مما فرض الله، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: من ترك الصلاه متعمدا فقد برىء من ذمه الله

(١) يوسف ١٢: ٨٧. [...]

(٢) الأعراف ٧: ٩٩.

(٣) النساء ٤: ٩٣.

(٤) النور ٢٤: ٢٣.

(٥) النساء ٤: ١٠.

(٦) الأنفال ٨: ١٦.

(٧) البقره ٢: ٢٧٥.

(٨) البقره ٢: ١٠٢.

(٩) الفرقان ٢٥: ٦٨، ٦٩.

(١٠) اليمين الغموس: التي تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار. «لسان العرب ٦: ١٥٦».

(١١) آل عمران ٣: ٧٧.

(١٢) غلّ يغلّ غلولا: خان. «لسان العرب ١١: ٤٩٩».

(١٣) آل عمران ٣: ١٦١.

(١٤) التوبه ٩: ٣٥.

(١٥) البقره ٢: ٢٨٣. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٣

و ذمه رسوله، و نقض العهد و قطيعه الرحم، لأن الله

عز و جل يقول: أَوْلَيْكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمُ سُوءُ الدَّارِ «١».

قال: فخرج عمرو و له صراخ من بكائه، و هو يقول: هلك من يقول برأيه، و نازعكم فى الفضل و العلم».

١٠٢٢٢ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ، قال: «الفواحش: الزنا و السرقة، و اللهم: الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه».

قلت: بين الضلال و الكفر منزله؟ قال: «ما أكثر عرى الإيمان».

١٠٢٢٣ / [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أ رأيت قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ؟ قال: «هو الذنب يلم به الرجل، فيمكث ما شاء الله، ثم يلم [به بعد]».

١٠٢٢٤ / [٤]- و عنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ؟ قال: «الهنة بعد الهنة، أى الذنب بعد الذنب [يلم به العبد]».

١٠٢٢٥ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من مؤمن إلا و له ذنب يهجره زمانا ثم يلم به، و ذلك قول الله عز و جل: إِلَّا اللَّمَمَ».

و سألته عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ

إِلَّا اللَّمَمَ، قال: «الفواحش: الزنا و السرقة، و اللمم: الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه».

١٠٢٢٦/ [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من ذنب إلا و قد طبع عليه عبد مؤمن، يهجره زمانا ثم يلم به، و هو قول الله عز و جل:

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ، قال: اللمام: العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب، ليس من سليقته» (٢). أى من طبعه (٣).

١٠٢٢٧/ [٧]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، عن ابن

٢- الكافي ٢: ٢١٢ / ٧.

٣- الكافي ٢: ٣٢٠ / ١.

٤- الكافي ٢: ٣٢٠ / ٢.

٥- الكافي ٢: ٣٢٠ / ٣.

٦- الكافي ٢: ٣٢٠ / ٥.

٧- الكافي ٢: ٣٢١ / ٦.

(١) الرعد ١٣: ٢٥.

(٢) فى (ى، ط) خليفته.

(٣) فى المصدر: طبيعته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٤

محبوب، عن ابن رثاب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن المؤمن لا يكون سجيته الكذب و البخل و الفجور، و ربما ألم من ذلك شيئا لا يدوم عليه». قيل: فيزنى؟ قال: «نعم، و لكن لا يولد له من تلك النطفة».

١٠٢٢٨/ [٨]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن عبيد، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الكبائر؟ فقال: «هن فى كتاب على (عليه السلام) سبع: الكفر بالله، و قتل النفس، و عقوق الوالدين، و أكل الربا بعد بينه، و أكل مال اليتيم ظلما، و الفرار من الزحف، و التعرب بعد الهجره».

قال: قلت: هذا

أكبر المعاصي؟ قال: «نعم».

قلت: فأكل درهم من مال اليتيم ظلما أكبر، أم ترك الصلاة؟ قال: «ترك الصلاة».

قلت: فما عدت ترك الصلاة في الكبائر؟ فقال: «أى شىء أول ما قلت لك؟». [قال: قلت: الكفر. قال: «فإن تارك الصلاة كافر»]. يعنى من غير عله.

١٠٢٢٩/ [٩]- ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفى، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي إسحاق الليثى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى حديث، قال: «اقرأ يا إبراهيم الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ، يعنى من الأرض الطيبة، والأرض المنتنة فلا- تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى مِنْكُمْ، يقول: لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته و صيامه و زكاته و نسكه، لأن الله عز و جل أعلم بمن اتقى منكم، فإن ذلك من قبل اللمم، و هو المزاج».

١٠٢٣٠/ [١٠]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَلا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى قال: «قول الإنسان: صليت البارحة، و صمت أمس، و نحو هذا».

ثم قال (عليه السلام): «إن قوما كانوا يصبحون فيقولون: صلينا البارحة، و صمنا أمس، فقال على (عليه السلام): لكنى أنام الليل و النهار، و لو أجد شيئا بينهما لنمته».

الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عمير، عن

فضاله، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالی: فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى فقال: «هو قول الإنسان: صليت البارحة، و صمت أمس». و ساق الحديث «١».

٨- الكافي ٢: ٢١٢ / ٨

٩- علل الشرائع: ٦١٠ / ٨١

١٠- معاني الأخبار: ٢٤٣ / ١

(١) الزهد: ١٧٤ / ٦٦

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٥

١٠٢٣١ / [١١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «الإبقاء على العمل أشد من العمل».

قال: و ما الإبقاء على العمل؟ قال: «يصل الرجل بصلته، و ينفق نفقته لله وحده لا شريك له، فتكتب له سرا، ثم يذكرها فتمحي، فتكتب له علانية، ثم يذكرها فتمحي، فتكتب له رياء».

سوره النجم (٥٣): آيه ٣٧ ص: ٢٠٥

قوله تعالى:

وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى [٣٧]

١٠٢٣٢ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى، قال: «إنه كان يقول إذا أصبح و أمسى: أصبحت و ربي محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئا، و لا أدعو مع الله إلها آخر، و لا أتخذ من دون الله وليا، فسمى بذلك عبدا شكورا».

١٠٢٣٣ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد المكارى، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ما عنى بقوله تعالى: وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى؟ قال: «كلمات بالغ فيهن».

قلت: و ما هن؟ قال: «كان إذا

أصبح، قال: أصبحت و ربي محمود، أصبحت لا- أشرك بالله شيئاً، و لا أدعو معه إلها، و لا اتخذ من دونه وليه، ثلاثاً، و إذا أمسى قالها ثلاثاً، قال: فأنزل الله تبارك و تعالى فى كتابه: وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى».

١٠٢٣٤ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: وفى بما أمره الله به من الأمر و النهى و ذبح ابنه، و سيأتى- إن شاء الله تعالى- ذكر ما أنزل على موسى و على إبراهيم (عليهما السلام) من الصحف فى سورة الأعلى «١».

سورة النجم(٥٣): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ص : ٢٠٥

قوله تعالى:

أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ [٣٨- ٣٩]

١١- الكافى ٢: ٢٢٤ / ١٦. [.....]

١- علل الشرائع: ٣٧ / ١.

٢- الكافى ٢: ٣٨٨ / ٣٨.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٣٨.

(١) يأتى فى تفسير الآيات (١٦- ١٩) من سورة الأعلى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٦

قد تقدم الحديث فى ذلك عن الصادق (عليه السلام) فى آخر سورة الأنعام «١».

سورة النجم(٥٣): آيه ٤٢ ص : ٢٠٦

قوله تعالى:

وَ أَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ [٤٢]

١٠٢٣٥ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز و جل يقول: وَ أَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا».

١٠٢٣٦ / [٢]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، و محمد بن أبى عمير، عن عبد الرحمن بن

الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا سليمان، إن الله عز و جل يقول:

وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى فَإِذَا انْتَهَى الْكَلَامَ إِلَى اللَّهِ فَأَمْسِكُوا».

١٠٢٣٧ / [٣] - ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا».

١٠٢٣٨ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سليمان، عن «٢» الحسن

الكوفي، قال: حدثنا عبد الله ابن محمد بن خالد، عن علي بن حسان الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن زراره، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام):

إن الناس قبلنا قد أكثروا في الصفه، فما تقول؟ فقال: «مكروه، أما تسمع الله عز وجل يقول: وَ أُنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى [تكلموا فيما دون ذلك]».

١- الكافي ١: ٧٢ / ٢.

٢- المحاسن: ٢٣٧ / ٢٠٦.

٣- التوحيد: ٤٥٦ / ٩.

٤- التوحيد: ٤٥٧ / ١٨.

(١) تقدم الحديث (٩) من تفسير الآيات (١٦١-١٦٥) من تفسير سورة الأنعام.

(٢) في المصدر: بن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٧

١٠٢٣٩ / [٥]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، و تكلموا فيما دون العرش، فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتأهت عقولهم، حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، و ينادى من خلفه، فيجيب من بين يديه».

١٠٢٤٠ / [٦]- علي بن إبراهيم، قال: إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، و تكلموا فيما دون العرش، و لا تكلموا فيما فوق العرش، فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتأهت عقولهم، حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه، و هذا رد علي من وصف الله.

سوره النجم (٥٣): آيه ٤٣ ص: ٢٠٧

قوله تعالى:

وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَ أَبْكَى [٤٣] / [١]- ابن شهر آشوب: عن شعبه، و قتاده، و عطاء، و ابن عباس، في قوله تعالى: وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَ أَبْكَى أمير المؤمنين و حمزه و عبيده و المسلمين، و أبكى كفار مكة حتى قتلوا و دخلوا النار.

١٠٢٤٢ / [٢]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى:

وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَ أَبْكِي قَالَ: أَبْكِي السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ، وَ أَضْحَكِ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

كُلُّ يَوْمٍ بِأَقْحَوَانٍ جَدِيدٍ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ

سوره النجم (٥٣): آيه ٤٦ ص: ٢٠٧

قوله تعالى:

مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى [٤٦] / ١٠٢٤٣ [٣] - على بن إبراهيم، قال: تتحول النطفه إلى الدم، فتكون أولا دما، ثم تصير النطفه في الدماغ في عرق يقال له الوريد، و تمر في فقار الظهر، فلا تزال تجوز فقره حتى تصير في الحالبين، فتصير بيضاء، و أما نطفه المرأه فانها تنزل من صدرها.

٥- تفسير القمى ١: ٢٥.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٣٨.

١- المناقب ٣: ١١٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٣٩. [...]

٣- تفسير القمى ٢: ٣٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٨

سوره النجم (٥٣): آيه ٤٨ ص: ٢٠٨

قوله تعالى:

وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَ أَقْنَى [٤٨]

١٠٢٤٤ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله تعالى: وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَ أَقْنَى قال: «أغنى كل إنسان بمعيشته، و أرضاه بكسب يده».

و رواه ابن بابويه في (معاني الأخبار)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني عن جعفر بن محمد، عن آبائه، (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذكر مثله «١».

قوله تعالى:

وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى [٤٩] / ١٠٢٤٥ [٢] - على بن إبراهيم، قال: هو نجم فى السماء، يسمى الشعرى، كانت قريش و قوم من العرب يعبدونه، و هو نجم يطلع فى آخر الليل.

قوله تعالى:

وَ الْمُؤْتَفِكَهٗ أَهْوَى [٥٣]

١٠٢٤٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله عز و جل: وَ الْمُؤْتَفِكَهٗ أَهْوَى قال: «هم أهل البصره، هى المؤتفكه».

[قلت: وَ الْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ «٢»؟ قال: «أولئك قوم لوط، ائتفتك عليهم، أى انقلبت

١- تفسير القمى ٢: ٣٣٩.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٣٩.

٣- الكافى ٨: ١٨ / ٢٠٢.

(١) معانى الأخبار: ٢: ٣٣٩.

(٢) التوبه ٩: ٧٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٩

عليهم».

١٠٢٤٧ / [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَهٗ أَهْوَى قال: المؤتفكه: البصره، و الدليل على ذلك

قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أهل البصره، يا أهل المؤتفكه، يا جند المرأه، و أتباع البهيمه، رغا فأجبتهم، و عقر فانهمتم، ماؤكم زعاق «١»، و أديانكم «٢» رقاق «٣»، و فيكم ختم النفاق، و لعنتم على لسان سبعين نبيا، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبرنى أن جبرئيل (عليه السلام) أخبره أنه طوى له الأرض، فرأى البصره أقرب الأرضين من الماء، و أبعدها من السماء، و

فيها تسعه أعشار الشر و الداء العضال، المقيم فيها بذنب «٤»، و الخارج منها [متدارك برحمه [من ربه ، و قد ائتفكت بأهلها مرتين، و على الله [تمام الثالثه، و تمام الثالثه فى الرجعه».

سوره النجم(٥٣): آيه ٥٥ ص : ٢٠٩

قوله تعالى:

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى [٥٥] / ١٠٢٤٨ [٢] - على بن إبراهيم: أى بأى سلطان تخاصم.

١٠٢٤٩ [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي،

عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «الشك على أربع شعب: على المريه، والهوى، والتردد، والاستسلام، وهو قول الله عز و
جل: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى .

سوره النجم (٥٣): الآيات ٥٦ الى ٦١ ص : ٢٠٩

قوله تعالى:

هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَنْتُمْ سَامِدُونَ [٥٦ - ٦١] / ١٠٢٥٠ [٤] - عَلَى بَنِ إِبرَاهِيمَ: هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى
يعنى: رسول الله (صلى الله عليه و آله) من النذر

١- تفسير القمى ٢: ٣٣٩.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤٠.

٣- الكافي ٢: ٢٨٩ / ١.

٤- تفسير القمى ٣٤٠.

(١) ماء زعاق: مرّ غليظ لا يطاق شربه من أجوجته. «لسان العرب - ١٠: ١٤١».

(٢) فى المصدر: أحلامكم.

(٣) الرّزقه: مصدر الرقيق عامّ فى كلّ شىء حتّى يقال: فلان رقيق الدّين. «لسان العرب ١٠: ١٢٢».

(٤) فى المصدر: مذنب. [...].

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٠

الأولى.

١٠٢٥١ / [٢] - ثم قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، عن على بن أسباط، عن على بن
معمر، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى قَالَ: «إن الله تعالى لما ذرأ
«١» الخلق إلى «٢» الذر الأول، فأقامهم صفوفًا، و بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله)، فأمن به قوم، و أنكره قوم، فقال الله عز و
جل: هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى يعنى به محمدا (صلى الله عليه و آله)، حيث دعاهم إلى الله عز و جل فى الذر الأول».

١٠٢٥٢ / [٣] - الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزوينى قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن وهبان، قال: حدثنا

أبو القاسم على بن حبشى، قال: حدثنا أبو الفضل

العباس بن محمد بن الحسين، قال:

حدثنا أبي، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبيا أكرم من محمد (صلى الله عليه وآله)، ولا خلق قبله أحدا، ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد (صلى الله عليه وآله)، فذلك قوله تعالى: هذا نذيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى و قال: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ «٣» فلم يكن قبله مطاع في الخلق، و لا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة، في كل قرن إلى أن يرث الله الأرض و من عليها».

١٠٢٥٣/ [٤]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: أَرْزَقْتِ الْأَرْزَقَةَ قال: قربت القيامة لئس لها من دُونِ اللَّهِ كاشِفَةٌ، أى لا يكشفها إلا الله أَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجِبُونَ أى ما قد تقدم ذكره من الأخبار.

١٠٢٥٤/ [٥]- الطبرسى: يعنى بالحديث ما تقدم ذكره من الأخبار، عن الصادق (عليه السلام).

١٠٢٥٥/ [٦]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ تَضْحَكُونَ وَ لَا تَبْكُونَ وَ أَنْتُمْ سَامِدُونَ، أى [لاهن ساهون.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤٠.

٣- الأمالى ٢: ٢٨٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٤٠.

٥- مجمع البيان ٩: ٢٧٧.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٤٠.

(١) فى «ى»: ذر.

(٢) فى المصدر: فى.

(٣) الرعد ١٣: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١١

المستدرک (سوره النجم) ص: ٢١١

سوره النجم (٥٣): آيه ٢١ ص: ٢١١

قوله تعالى:

وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يُأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى [٢٦] [١]- الطبرسى فى (مجمع البيان): فى قوله تعالى وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ الْآيَةِ، قال ابن عباس:

يريد لا تشفع الملائكة إلا لمن رضى الله عنه، كما قال: وَ لَا

يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى «١»

[٢]- ابن شهر آشوب، في (المناقب): عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الحارث بن سعيد بن قيس، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و عن جابر الأنصاري، كليهما عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «أنا واردكم على الحوض، و أنت يا علي الساقى، و الحسن الرائد، و الحسين الأمر، و علي بن الحسين الفارط، و محمد بن علي الناشر، و جعفر ابن محمد السائق، و موسى بن جعفر محصى المحبين و المبغضين و قاصع المنافقين، و علي بن موسى مزين المؤمنين، و محمد بن علي منزل أهل الجنة فى درجاتهم، و علي بن محمد خطيب شيعتهم و مزوجهم الحور، و الحسن بن علي سراج أهل الجنة، يستضيئون به، و الهادى المهدي شفيعهم يوم القيامة، حيث لا يأذن إلا لمن يشاء و يرضى».

١- مجمع البيان ٩: ٢٦٨.

٢- المناقب ١: ٢٩٢.

(١) الأنبياء ٢١: ٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٢

سوره النجم (٥٣): آيه ٣١ ص: ٢١٢

قوله تعالى:

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى [٣١]

[١]- الديلمى، فى (أعلام الدين): عن عبد الله بن عباس، قال: خطب بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطبه- إلى أن قال- «ألا و إن الله عز و جل لا يظلم بظلم، و لا يجاوزه ظلم، و هو بالمرصاد لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى من أحسن فلنفسه و من أساء فعليها».

١- أعلام الدين: ٤٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٣

سوره القمر ص: ٢١٣

فضلها ص: ٢١٣

١٠٢٥٦ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن خليفة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نَوَاقِ الْجَنَّةِ».

١٠٢٥٧ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة بعثه الله تعالى يوم القيامة و وجهه كالقمر ليله البدر، مسفراً على وجه الخلائق، و من قرأها كل ليله كان أفضل، و من كتبها يوم الجمعة وقت الصلاة الظهر و جعلها فى عمامته أو تعلقها، كان و جيبها أينما قصد و طلب».

١٠٢٥٨ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها يوم الجمعة وقت الظهر و تركها فى عمامته، أو علقها عليه، كان و جيبها عند الناس محبوباً».

١٠٢٥٩ / [٤] - و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها يوم الجمعة عند صلاة الظهر و علقها على عمامته، كان عند الناس و جيبها و مقبولاً، و سهلت عليه الأمور الصعبة بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٦.

٢- [.....]

٣- خواص القرآن: ٥٢ «مخطوط».

٤- خواص القرآن: ٩ «مخطوط»

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٤

سوره القمر (٥٤): الآيات ١ الى ٢ ص: ٢١٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَ اِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتَبٌ [١-٢] / ١٠٢٦٠ [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، قربت القيامة، فلا يكون بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا القيامة، و قد انقضت النبوه و الرساله، و قوله تعالى: وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ، فإن قريشا سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أن يريهم آيه، فدعا الله فانشق القمر نصفين حتى نظروا إليه، ثم التأم، فقالوا: هذا سحر مستمر، أى صحيح.

١٠٢٦١ / [٢] -

ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا حبيب بن الحسن بن أبان الأجرى، قال: حدثنا محمد بن هشام، عن محمد، قال: حدثنا يونس، قال: قال [إلى أبو عبد الله (عليه السلام)]: «اجتمع أربعة عشر رجلا- أصحاب العقبة ليله أربع عشرة من ذى الحجة، فقالوا للنبي (صلى الله عليه وآله): ما من نبي إلا وله آية، فما آيتك في ليلتك هذه؟ فقال [النبي (صلى الله عليه وآله)]: ما الذى تريدون؟ فقالوا: إن يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين. فهبط جبرئيل (عليه السلام)، و قال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام و يقول لك: إني قد أمرت كل شىء بطاعتك، فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فانقطع قطعتين، فسجد النبي (صلى الله عليه وآله) شكرا لله، و سجد شيعتنا، ثم رفع النبي (صلى الله عليه وآله) رأسه و رفعوا رؤوسهم، ثم قالوا: يعود كما كان. فعاد كما كان، ثم قالوا: ينشق رأسه! فأمره فانشق، فسجد النبي (صلى الله عليه وآله) شكرا لله، و سجد شيعتنا، فقالوا: يا محمد، حين تقدم سفارنا من الشام و اليمن نسألهم ما رأوا فى هذه الليلة، فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا، علمنا أنه من ربك، و إن لم يروا مثل ما رأينا، علمنا أنه سحر

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٠.

٢- تفسير القمى ١: ٣٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٥

سحرتنا به فأنزل الله: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ».

١٠٢٦٢ / [٣]- الشيخ فى (أماله): عن أحمد بن محمد بن الصلت، قال: حدثنا ابن عقده، يعنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى على بن محمد بن على الحسينى، قال: حدثنا جعفر بن

محمد بن عيسى، قال:

حدثنا عبيد الله بن علي، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: انشق القمر بمكة، فلقتين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اشهدوا، اشهدوا بهذا».

١٠٢٦٣ / [٤] - الحسين بن حمدان الخصبي: بإسناده، عن المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «لما ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالرسالة، ودعا الناس إلى الله تعالى، تحيرت قبائل قريش، و قال بعضهم لبعض:

ما ترون [من الرأي في ما يأتينا من محمد كره بعد كره مما لا يقدر عليه السحره والكهنة؟ و اجتمعوا على أن يسألوه شق القمر في السماء، و إنزاله إلى الأرض شعبتين، و قالوا: إن القمر ما سمعنا في سائر النبيين أحدا قدر عليه، كما قدر على الشمس، فإنها ردت ليوشع بن نون وصى موسى (عليه السلام)، و كان الناس يظنون أنها لا ترد عن موضعها.

و أجمعوا أمرهم و جاءوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقالوا: يا محمد، اجعل بيننا و بينك آية، إن أتيت بها آمننا بك و صدقناك. فقال لهم: سلوا، فإنني آتيكم بكل ما تختارون. فقالوا: الوعد بيننا و بينك سواد الليل و طلوع القمر، و أن تقف بين المشعرين، فتسأل ربك الذي تقول إنه أرسلك رسولا، أن يشق القمر شعبتين و ينزله، من السماء حتى ينقسم قسمين، و يقع قسم على المشعرين و قسم على الصفا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الله أكبر، أنا وفي بالعهد، فهل أنتم موفون بما قلتكم إنكم تؤمنون بالله و رسوله؟

قالوا: نعم يا محمد. و تسامع الناس، ثم تواعدوا سواد الليل. و أقبل الناس يهرعون

إلى البيت و حوله حتى أقبل الليل و أسود، و طلع القمر و أنار، و النبي (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) و من آمن بالله و رسوله، يصلون خلف النبي (صلى الله عليه و آله) و يطوفون بالبيت.

و أقبل أبو لهب و أبو جهل و أبو سفيان على النبي (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: الآن يبطل سحر ك و كهانتك و حيلتك، هذا القمر، فأوف بوعدك. فقال النبي (صلى الله عليه و آله): قم- يا أبا الحسن- فقف بجانب الصفا، و هرول إلى المشعرين، و ناد نداء ظاهرا، و قل فى ندائك: اللهم رب البيت الحرام، و البلد الحرام، و زمزم و المقام، و مرسل الرسول التهامي، ائذن للقمر أن ينشق و ينزل إلى الأرض، فيقع نصفه على الصفا و نصفه على المشعرين، فقد سمعت سرنا و نجوانا و أنت بكل شىء عليم.

قال: فتضحكت قريش فقالوا: إن محمدا قد استشفع بعلى، لأنه لم يبلغ الحلم و لا ذنب له، و قال أبو لهب:

لقد أشمتنى الله بك- يا بن أخى- فى هذه الليلة. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إخسأ، يا من أتب الله يديه، و لم ينفعه ما له، و تبوأ مقعده من النار. قال أبو لهب: لأفضحك فى هذه الليلة بالقمر و شقه و إنزاله إلى الأرض، و إلا ألفت

٣- الأمالى ١: ٣٥١.

٤- الهدايه الكبرى: ٧٠ / ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٦

كلامك هذا و جعلته سوره، و قلت: هذا اوحى إلى فى أبى لهب.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): امض يا على فيما أمرتك و استعذ بالله من الجاهلين. و هرول على (عليه السلام) من

الصفاء إلى المشعرين، و نادى و أسمع و دعا، فما استتم كلامه حتى كادت الأرض أن تسيخ بأهلها، و السماء أن تقع على الأرض، فقالوا: يا محمد، حيث أعجزك شق القمر أتيتنا بسحرك لتفتنا به. فقال النبي (صلى الله عليه و آله): هان عليكم ما دعوت الله به. فإن السماء و الأرض لا يهون عليهما ذلك، و لا يطيقان سماعه، فقفوا بأماكنكم و انظروا إلى القمر.

قال: ثم إن القمر انشق نصفين، قسم وقع على الصفا، و قسم وقع على المشعرين، فأضاعت دواخل مكة و أوديتها و شعابها، و صاح الناس من كل جانب آمنا بالله و رسوله. و صاح المنافقون: أهلكتنا بسحرك فأفعل ما تشاء، فلن نؤمن لك بما جئتنا به، ثم رجع القمر إلى منزله من الفلك، و أصبح الناس يلوم بعضهم بعضا، و يقولون لكبرائهم: و الله لنؤمنن بمحمد، و لنقاتلنكم معه مؤمنين به، فقد سقطت الحجة و تبينت الأعذار، و تبين الحق.

و أنزل الله عز و جل في ذلك اليوم سورة أبي لهب و اتصلت به. فقال: آه لمحمد، نظر ما قلته له في تأليفه هذا الكلام، و الله إن محمدا ليعادينى لكفرى به و تكذيبى له، فإنه ليس من أولاد عبد المطلب، لما أتت أمه بتلك الفاحشه و حرقها أبونا عبد المطلب على الصفا، و كان أشدهم له جحدا الحارث و الزبير و أبو لهب، فحلفت باللات و العزى أنه من أبينا عبد المطلب حتى ألحقت عبد الله بالنسب «١»، فمن أجل ذلك شعر و ألف هذا الذى زعم أنه سورة أنزلها الله عليه فى، فو حق اللات و العزى لو أتى محمد بما يملأ الأفق فى من مدح ما آمنت

به، و حسبي أن أباين محمدا من أهل بيته فيما جاء به، و لو عذبنى رب الكعبه بالنار.

فآمن فى ذلك اليوم ستمائه و إثنا عشر رجلا أسر أكثرهم إيمانه و كتبه إلى أن هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و مات أبو لهب على كفره، و قتل أبو جهل، و آمن «٢» أبو سفيان و معاوية و عتبه يوم الفتح، و العباس و زيد بن الخطاب و عقيل بن أبى طالب، و آمن كثير منهم تحت القتل، ثمانون رجلا، و كانوا طلقاء و لم ينفعهم إيمانهم».

١٠٢٦٤ / [٥] - عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: قال ابن عباس: سألوأ أهل مكة رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يريهم أكبر الآيات، فأراهم القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهما.

قال: و قال ابن مسعود: انشقاق القمر لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رد الشمس لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، لأن كل فضل أعطى الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) أعطى مثله لوليه إلا النبوه. و قيل: هذا خاتم النبیین، و هذا خاتم الوصیین.

٥-.....

(١) فى المصدر: و تكذیبى له من بين بنى عبد المطلب، و خاصّه لسبب العباس، فإنّه أنكره أولاد عبد المطلب لما أتت أمّه بتلك الفاحشه، و أحرقتها أبونا عبد المطلب على الصفا، و كان أشدهم له جحدا الحارث و الزبير و أبو طالب و عبد الله، فحلفت باللات و العزى أنّه من أبناء عبد المطلب حتّى ألحقت العباس بالنسب.

(٢) فى «ج» و المصدر، و «ط» نسخه بدل: و أسر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٧

١٠٢٦٥ / [٦] - ابن شهر آشوب، قال: أجمع المفسرون و المحدثون سوى عطاء و الحسن و البلخى،

فى قوله تعالى: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ

أنه [قد] اجتمع المشركون ليله بدر إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فقالوا: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين. فقال (صلى الله عليه و آله): «إن فعلت تؤمنون؟» قالوا: نعم. فأشار إليه بإصبعه، فانشق شقتين.

و

فى روايه: نصفاً على أبى قبيس، و نصفاً على قعيقعان.

و

فى روايه: نصفاً على الصفا، و نصفاً على المروه.

فقال (صلى الله عليه و آله): «اشهدوا اشهدوا» فقال ناس: سحرنا محمد، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم

[و كان ذلك قبل الهجرة، و بقى قدر ما بين العصر إلى الليل و هم ينظرون إليه، و يقولون: هذا سحر مستمر. فنزل و إن يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ الْآيَات.

و

فى روايه: أنه قدم السفار من كل وجه، فما من أحد قدم إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل ما رأوا.

١٠٢٦٦ / [٧] - محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشرى، عن عبد الله بن جبله، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) و قد سأله عماره الهمدانى، فقال [له: أصلحك الله، إن ناساً يعيروننا و يقولون: إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء.

فقال له: «لا- ترو عنى، و ارو عن أبى، كان أبى يقول: هو فى كتاب الله عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ «١» فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت [الأول، فإذا كان من الغد سعد إبليس اللعين حتى يتوارى فى جو السماء، ثم ينادى: ألا إن عثمان قتل

مظلوما، فاطلبوا بدمه، فيرجع من أراد الله عز و جل به شرا، و يقولون هذا سحر الشيعة، و حتى يتناولونا، و يقولون: هو من سحرهم، و هو قول الله عز و جل: **وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ**».

١٠٢٦٧ / [٨]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فسمعت رجلا من همدان يقول [له: إن هؤلاء العامة يعيروننا، و يقولون لنا: إنكم تزعمون أن مناديا ينادى من السماء باسم صاحب هذا الأمر و كان متكئا، فغضب و جلس، ثم قال: «لا ترووه عنى و ارووه عن أبى، و لا حرج عليكم فى ذلك، أشهد إنى [قد] سمعت أبى (عليه السلام) يقول: و الله إن ذلك فى كتاب الله جل و عز لبين حيث يقول: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**» (٢)، فلا يبقى فى الأرض يومئذ أحد إلا خضع و ذلت رقبته

٦- المناقب ١: ١٢٢.

٧- الغيبة: ٢٠ / ٢٦١.

٨- الغيبة: ١٩ / ٢٦٠.

(١) الشعراء ٢٦: ٤.

(٢) الشعراء ٢٦: ٤. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٨

[لها]، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق فى على بن أبى طالب (عليه السلام) و شيعته. قال:

فإذا كان من الغد صعد إبليس فى الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادى: ألا إن الحق فى عثمان بن عفان [و شيعته، فإنه قتل مظلوما، فاطلبوا بدمه- قال:- فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، و هو النداء الأول، و

يرتاب يومئذ الذين فى قلوبهم مرض، و المرض و الله عداوتنا. فعند ذلك يبرءون منا و يتناولونا، و يقولون:

إِن المنادى الأول سحر من أهل هذا البيت». ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) قول الله عز و جل: وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ.

و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم و سعدان بن إسحاق، و أحمد بن الحسين بن عبد الملك، و محمد بن أحمد بن الحسن القطوانى، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، مثله سواء بلفظه.

سوره القمر (٥٤): الآيات ٣ الى ٨ ص: ٢١٨

قوله تعالى:

وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ - إلى قوله تعالى - هذا يومٌ عَسِرٌ [٣-٨] / ١٠٢٦٨ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ، أى كانوا يعملون برأيهم، و يكذبون أنبيائهم: وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ، أى متعظ.

و قوله تعالى: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ قال: الإمام [إذا خرج يدعوهم إلى ما ينكرون.

قوله تعالى: مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ إِذَا رَجِعَ، فيقول: ارجعوا يَقُولُ الْكَافِرُونَ هذا يومٌ عَسِرٌ.

١٠٢٦٩ [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن على ابن رثاب، عن أبى عبيده الحذاء، عن ثوير بن أبى فاخته، قال: سمعت على بن الحسين (عليه السلام) يحدث فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «حدثنى أبى، أنه سمع أباه على بن أبى طالب (عليه السلام) يحدث الناس، قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك و تعالى الناس من حفرهم غرلا بهما جردا مردا فى صعيد واحد يسوقهم النور، و تجمعهم الظلمه، حتى يقفوا

على عقبه المحشر، فيركب بعضهم بعضاً، ويزدحمون دونها، فيمنعون من المضي، فتشتد أنفاسهم، و يكثر عرقهم، و تضيق بهم أمورهم، و يشتد ضجيجهم و ترتفع أصواتهم. قال: و هو أول هول من أهوال يوم القيامة، قال: فيشرف الجبار تبارك و تعالى عليهم من فوق عرشه [في ظلل من الملائكة فيأمر ملكاً من الملائكة، فينادى فيهم : يا معشر الخلائق، أنصتوا و اسمعوا منادى الجبار، قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم، قال: فتتكسر أصواتهم عند ذلك، و تخشع أبصارهم، و تضطرب فرائصهم، و تفرع قلوبهم، و يرفعون رؤوسهم إلى

١- تفسير القمى ٢: ٣٤١.

٢- الكافي ٨: ١٠٤ / ٧٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٩

ناحية الصوت مهطعين إلى الداعي، قال: فعند ذلك يقول الكافرون هذا يوم عسر».

و الحديث طويل، ذكرناه بطوله في آخر سورة الزمر «١».

سورة القمر (٥٤): آية ٩ ص: ٢١٩

قوله تعالى:

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَ قَالُوا مَجْنُونٌ وَ اَزْدُجِرَ [٩] / ١٠٢٧٠ [١] - على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل هلاك الأمم الماضية، فقال: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَ قَالُوا مَجْنُونٌ وَ اَزْدُجِرَ أى آذوه و أرادوا رجمه.

سورة القمر (٥٤): الآيات ١١ الى ١٩ ص: ٢١٩

قوله تعالى:

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ - إلى قوله تعالى - إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصِيرًا [١١ - ١٩] / ١٠٢٧١ [٢] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، قال: صب بلا قطر وَ فَجَرْنَا الْأَرْضَ عَيْونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ، قال: ماء السماء و ماء الأرض على أَمْرٍ قَدِ قَدِرَ وَ حَمَلْنَاهُ، يعنى نوحاً على ذات ألواحٍ وَ دُسِيرٍ قال: ذات ألواح: السفينه، و الدسر: المسامير، و قيل: الدسر: ضرب من الحشيش، تشد به السفينه تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا أى بأمرنا و حفظنا، و قصه نوح قد مضى الحديث فيها في سورة هود فلتؤخذ من هناك «٢».

قوله تعالى: وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ أى يسرناه لمن تذكر، قوله تعالى: إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصِيرًا، أى بارده، و قد ذكرنا حديث الرياح الأربع في سورة الجاثية «٣».

١- تفسير القمى ٢: ٣٤١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤١.

(١) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (٦٩) من سورة الزمر.

(٢) تقدّم فى تفسير الآيات (٣٦-٤٩) من سورة هود.

(٣) تقدّم فى الحديث (٤) من تفسير الآيات (١-٥) من سورة الجاثيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٠

سوره القمر (٥٤): الآيات ٢٧ الى ٣٠ ص: ٢٢٠

قوله تعالى:

إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَكَئِيفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذُرِ [٢٧- ٣٠] / ١٠٢٧٢ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: فِى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ أَى اخْتِبَارًا، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:

فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ، قَالَ: قَدَارُ، الَّذِى عَقَرَ النَّاقَةَ.

١٠٢٧٣ [٢] - مُحَمَّدُ بِنِ إِبرَاهِيمَ النِّعْمَانِى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ سَعِيدِ بِنِ عَقْدَةَ الْكُوفِى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِى مِنْ كِتَابِهِ فِى الْمُحْرَمِ سَنَةِ ثَمَانَ وَ سِتِينَ وَ مَائَتَيْنِ، قَالَ:

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بِنِ إِسْحَاقِ الْأَرْجَبِى، وَ

يعرف بشعر، قال: حدثنا مخول، عن فرات بن أحنف، عن الأصمغ بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة يقول [أيها الناس]: «أنا أنف [الايمان، أنا أنف الهدى و عيناه]. أيها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقله من يسلكه، إن الناس اجتمعوا على مائده، قليل شعبها، كثير جوعها، والله المستعان، و إنما يجمع الناس الرضا و الغضب. أيها الناس، إنما عقر ناقه ثمود واحد، فأصابهم الله بعدابه بالرضا لفعله، و آيه ذلك قوله جل و عز فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي و نذري، و قال: فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها و لا يخاف عقباها «١»، ألا- و من سئل عن قاتلي، فزعم أنه مؤمن، فقد قتلتني أيها الناس، من سلك الطريق ورد الماء، و من حاد عنه وقع في التيه» ثم نزل.

ثم قال محمد بن إبراهيم: و رواه لنا محمد بن همام، و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أحمد بن نوح، عن ابن عليم، عن رجل، عن فرات بن أحنف، قال: أخبرني من سمع أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذكر مثله، إلا أنه قال فيه: «لا تستوحشوا في طريق الهدى لقله أهله».

سوره القمر (٥٤): آيه ٣١ ص: ٢٢٠

قوله تعالى:

كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ [٣١] / ١٠٢٧٤ [٣] - علي بن إبراهيم، قال: الحشيش و النبات.

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٢.

٢- الغيبة: ٢٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٢.

(١) الشمس ٩١: ١٤، ١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢١

و قد تقدم الخبر في القصه في سوره هود «١».

سوره القمر (٥٤): آيه ٣٧ ص: ٢٢١

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ صَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ [٣٧]

١٠٢٧٥ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن داود بن فرقد، عن أبي يزيد الحمار، عن أبي

عبد الله (عليه السلام)، في حديث القصة، قال: «فكاثروه حتى دخلوا البيت، فصاح به جبرئيل، فقال: يا لوط، دعهم يدخلوا، فلما دخلوا أهوى جبرئيل (عليه السلام) بإصبعه نحوهم، فذهبت أعينهم، وهو قول الله عز وجل: فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ».

وقد تقدمت الأحاديث في القصة في سورة هود «٢» و سورة العنكبوت «٣» و سورة الذاريات «٤» فليؤخذ من هنا.

سورة القمر (٥٤): الآيات ٤٢ الى ٤٧ ص : ٢٢١

قوله تعالى:

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا- إلى قوله تعالى- فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ [٤٢-٤٧] / ١٠٢٧٦ [٢]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: أَكْفَارُكُمْ مخاطبه لقريش خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيئِكُمْ يعني هذه الأمم الهالكة أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أى فى الكتب لكم براءة أن لا تهلكوا كما هلكوا، فقالت قريش: قد اجتمعنا لنتصر و نقتلك يا محمد، فأنزل الله: أَمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّد نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤَلُّونَ الدُّبُرَ يعنى يوم بدر حين هزموا و أسروا و قتلوا ثم قال: بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ يعنى القيامة وَ السَّاعَةُ أَذْهَى وَ أَمْرٌ أَيْ أَشَدُّ وَ أَغْلَظُ [و أمر]، و قوله تعالى: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ أى فى عذاب، و سعر: واد فى جهنم عظيم.

١- الكافي ٥: ٥٤٨ / ٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤٢.

(١) تقدم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (٥٠-٥٣) من سورة هود. [...].

(٢) تقدمت فى تفسير الآيات (٦٩-٨٣) من سورة هود.

(٣) تقدمت فى تفسير الآيات (٢٧-٣٥) من سورة العنكبوت.

(٤) تقدمت فى تفسير الآيات (٢٤-٤٧) من سورة الذاريات.

البرهان فى تفسير

١٠٢٧٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن موسى بن محمد العجلي، عن يونس بن يعقوب، رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا «يعنى الأوصياء كلهم».

١٠٢٧٨ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبد الكريم، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فى بطن القرآن كذبوا بالأوصياء كلهم».

سوره القمر (٥٤): الآيات ٤٨ الى ٥٥ ص : ٢٢٢

قوله تعالى:

يَوْمَ يُسْفَخُونَ فى النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ - إلى قوله تعالى - فى مَقْعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكِك مُقْتَدِرٍ [٤٨ - ٥٥]

١٠٢٧٩ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى الغزائى، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن ربيع النسوى، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى التميمى بالبصره، و أحمد بن إبراهيم ابن معلى بن أسد العمى، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابى، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علي، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ، فقال: «يقول الله عز و جل: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ لِأهل النار بِقَدَرٍ أعمالهم».

١٠٢٨٠ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين

بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته، عن الرقى «١» أ تدفع من القدر شيئاً؟ فقال: «هى من القدر».

و قال (عليه السلام): «إن القدرية مجوس هذه الأمة، و هم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله، فأخرجوه من سلطانه، و فيهم نزلت هذه الآيه يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ».

٢- الكافى ١: ١٦١ / ٢.

٣- تفسير القمى ١: ١١٩.

٤- التوحيد: ٣٨٢ / ٣٠.

٥- التوحيد: ٣٨٢ / ٢٩.

(١) الرقى جمع رقيه: و هى العوده التى يرقى بها «النهاى ٢: ٢٥٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٣

١٠٢٨١ / [٣] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ قال: له وقت و أجل و مده.

١٠٢٨٢ / [٤] - ثم قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وجدت لأهل القدر اسما فى كتاب الله قوله تعالى: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ «١»، و هم المجرمون».

قوله تعالى: وَ مَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاِحِدَةً كَلِمَةً بِالْبَصِيرِ يعنى بقول «٢» كن فيكون، و قوله تعالى: وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ أَي أَتْبَاعَكُمْ و عبده الأصنام وَ كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ أَي مَكْتُوبٌ فِي الْكُتُبِ وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ يعنى من ذنب مُسْتَطَرٌّ أَي مَكْتُوبٌ، ثم ذكر ما أعده للمتقين فقال: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ.

١٠٢٨٣ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن

محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قلت: إِنَّ الْمُتَّقِينَ؟ قال: «نحن و الله و شيعتنا، ليس على مله إبراهيم غيرنا، و سائر الناس منها برآء».

١٠٢٨٤/ [٦]- محمد بن العباس: عن محمد بن عمران (٣) بن أبي شيبه، عن زكريا بن يحيى، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن ضميره، قال: إن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) في المسجد، فذكر بعض أصحابه الجنة فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «إن أول أهل الجنة دخولا إليها على بن أبي طالب (عليه السلام)».

فقال أبو دجانة الأنصاري: يا رسول الله، [أليس أخبرتنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها، و على الأمم حتى تدخلها أمتك؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «بلى، يا أبا دجانة، أما علمت أن لله عز و جل لواء من نور، و عمودا من نور، خلقهما الله تعالى قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفى عام، مكتوب على ذلك اللواء: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، خير البرية آل محمد، صاحب اللواء على، و هو إمام القوم».

فقال على (عليه السلام): «الحمد لله الذي هدانا بك يا رسول الله، و شرفنا».

فقال [النبي (صلى الله عليه و آله): «أبشر يا على، ما من عبد ينتحل مودتك إلا بعثه الله معنا يوم القيامة».

و جاء

فى

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٤٢.

٥- الكافي ١: ٣٦١ / ٩١.

٦- تأويل الآيات ٢: ٦٢٩ / ٢.

(١) القمر ٥٤: ٤٧ - ٤٩.

(٢) فى المصدر: نقول. [...].

(٣) فى «ج»: محمد بن عمرو، و فى المصدر: محمد بن عمر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٤

على أما علمت أنه من أحبنا و انتحل محبتنا أسكنه الله معنا». و تلا هذه الآية: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ.

١٠٢٨٥ / [٧]- الشيخ الأجل شرف الدين النجفي: عن الشيخ أبي جعفر الطوسي (رحمه الله)، قال: روينا بالإسناد إلى جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): «يا على من أحبك و تولاك أسكنه الله معنا في الجنة». ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ.

١٠٢٨٦ / [٨]- و من طريق المخالفين: موفق بن أحمد في (المناقب) قال روى السيد أبو طالب، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): «إن من أحبك و تولاك أسكنه الله الجنة معنا». ثم قال: و تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله): إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ.

٧- تأويل الآيات ٢: ١٠٦٢٩ / ١.

٨- المناقب: ١٩٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٥

المستدرک (سوره القمر) ص : ٢٢٥

سوره القمر (٥٤): آيه ١٠ ص : ٢٢٥

قوله تعالى:

أَنْتَى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ [١٠]

[١]- الطبرسى في (الاحتجاج): روى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان، فجرى الكلام حتى قيل له: لم لا حاربت أبا بكر و عمر كما حاربت طلحه و الزبير و معاوية؟

فقال على (عليه السلام): «إني كنت لم أزل مظلوما مستأثرا على حقي». فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين. لم لم تضرب بسيفك، و لم تطلب بحقك؟ فقال: «يا أشعث، قد قلت قولا فاسمع الجواب

و عه، و استشعر الحججه، إن لى أسوه بسته من الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين).

أولهم: نوح حيث قال: رب أنى مَعْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر».

سوره القمر (٥٤): آيه ٢٠..... ص: ٢٢٥

قوله تعالى:

تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠]

[٢]- ابن بابويه فى (علل الشرائع)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البروازى، قال: حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى، قال: حدثنا صالح بن سعيد

١- الإحتجاج: ١٨٩.

٢- علل الشرائع: ١/٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٦

الترمذى، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه: أن الريح العقيم تحت هذه الأرض التى تحت هذه الأرض التى نحن عليها، قد زمت بسبعين ألف زمام من حديد، قد وكل بكل زمام سبعون ألف ملك، فلما سلطها الله عز و جل على عاد، استأذنت خزنة الريح ربها عز و جل أن يخرج منها فى مثل منخرى الثور، و لو أذن الله عز و جل لها ما تركت شيئاً على ظهر الأرض إلا- أحرقتة، فأوحى الله عز و جل إلى خزنة الريح: أن أخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فأهلكوا بها. و بها ينسف الله عز و جل الجبال نسفاً، و التلال و الآكام و المدائن و القصور يوم القيامة، و ذلك قوله عز و جل: يَسِفُ الْجِبَالَ فَجَلَّ يَنْسِفُهَا رَبِّى نَسِيفاً فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصِيفاً لَّا تَرى فِيهَا عِوَجاً وَ لَّا أَمْتاً «١»، و القاع: الذى لا نبات فيه، و الصفصيف: الذى لا عوج فيه، و الأمت: المرتفع، و إنما سميت العقيم لأنها تلتقت بالعذاب، و تعقمت عن الرحمه كتعقم الرجل

إذا كان عقيماً لا يولد له، و طحنت تلك القصور و المدائن و المصانع، حتى عاد ذلك كله رملاً رقيقاً تسفيهه الريح، فذلك قوله عز و جل: مَا تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ «٢».

و إنما كثر الرمل في تلك البلاد، لأن الريح طحنت تلك البلاد و عصفت عليهم سبع ليال و ثمانية أيام حسوماً، فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية، و الحسوم: الدائمه، و يقال: المتتابعه الدائمه. و كانت ترفع الرجال و النساء فتهب بهم صعداً، ثم ترمى بهم من الجو، فيقعون على رؤوسهم منكسين، تفلح الرجال و النساء من تحت أرجلهم، ثم ترفعهم، فذلك قوله عز و جل: تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ، و النزع:

القلع، و كانت الريح تعصف الجبل كما تعصف المساكن فتطحنها، ثم تعود رملاً رقيقاً، فمن هناك لا يرى في الرمل جبل، و إنما سميت عاد إرم ذات العماد، من أجل أنهم كانوا يسلخون العمد من الجبال، فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه من أسفله إلى أعلاه، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها، ثم يبنون القصور عليها، فسميت ذات العماد لذلك.

(١) طه: ٢: ١٠٥-١٠٧.

(٢) الذاريات ٥١: ٤٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٧

سوره الرحمن ص: ٢٢٧

فضلها ص: ٢٢٧

١٠٢٨٧/ [١]- الشيخ: بإسناده، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يستحب أن تقرأ في دبر صلاة الغداه يوم الجمعة الرحمن، ثم تقول كلما قلت:

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ «١» قلت: لا بشيء من آلائك رب أكذب».

١٠٢٨٨/ [٢]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تدعوا قراءه سوره الرحمن و القيام

بها، فإنها لا تفر في قلوب المنافقين، و يأتي [بها ربها] يوم القيامة في صوره آدمي، في أحسن صورته، و أطيّب ريح، حتى تقف من الله موقفا لا يكون أحد أقرب إلى الله منها، فيقول لها: من الذي كان يقوم بك في الحياه الدنيا، و يدمن قراءتك؟ فتقول: يا رب، فلان و فلان. فتبيض وجوههم، فيقول [لهم: اشفعوا فيمن أحببتهم.

فيشفعون، حتى لا يبقى لهم غايه [و لا أحد يشفعون له، فيقول لهم: ادخلوا الجنة، و اسكنوا فيها حيث شئتم».

١٠٢٨٩ / [٣]- و عنه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام، أو بعض أصحابنا، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الرحمن، فقال عند كل آيه فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ: لا بشيء من آلائك رب أكذب، فإن قرأها ليلا ثم مات شهيدا، و إن قرأها نهارا ثم مات شهيدا».

١- التهذيب ٣: ٨ / ٢٥.

٢- ثواب الأعمال: ١١٦.

٣- ثواب الأعمال: ١١٦.

(١) الرحمن ٥٥: ١٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٨

١٠٢٩٠ / [٤]- ابن شهر آشوب: عن محمد بن المنذر، عن جابر بن عبد الله، قال: لما قرأ النبي (صلى الله عليه و آله) الرحمن على الناس سكتوا، فلم يقولوا شيئا، فقال (صلى الله عليه و آله): «للجن كانوا أحسن جوابا منكم، لما قرأت عليهم فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، قالوا: لا بشيء من آلائك ربنا نكذب».

١٠٢٩١ / [٥]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره رحم الله ضعفه، و أدى شكر ما أنعم عليه، و من كتبها و علقها عليه

هون الله عليه كل أمر صعب، و إن علقت على من به رمد برى ء».

١٠٢٩٢ / [٦]- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها و علقها عليه أمن و هان عليه كل أمر صعب و إن علقت على من به رمد يبرأ بإذن الله تعالى».

١٠٢٩٣ / [٧]- وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها على الأرمم زال عنه، و إذا كتبت جميعا على حائط البيت منعت الهوام منه بإذن الله تعالى».

٤- المناقب ١: ٤٧.

٥-

٦- خواص القرآن: ٥٢ «مخطوط». [.....]

٧- خواص القرآن: ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٩

سوره الرحمن (٥٥): الآيات ١ الى ١٣ ص : ٢٢٩

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [١-١٣]

١٠٢٩٤ / [١]- الطبرسى: قال الصادق (عليه السلام): «البيان: الاسم الأعظم الذى علم به كل شى ء».

١٠٢٩٥ / [٢]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ، فقال: «إن الله عز و جل علم [محمدا] القرآن».

قلت: خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ؟ قال: «ذاك على بن أبى طالب (عليه السلام)، علمه بيان كل شى ء مما يحتاج إليه الناس».

١٠٢٩٦ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ، قال (عليه السلام): «الله علم [محمدا] القرآن».

قلت: خَلَقَ الْإِنْسَانَ؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: عَلَّمَهُ الْبَيَانَ؟ قال: «علمه تبيان كل شى ء يحتاج إليه».

قلت: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ، قال: «هما يعذبان». قلت: الشمس و القمر يعذبان؟ قال: «إن سألت عن شىء فأتقنه، إن الشمس و

١- مجمع البيان ٩: ٢٩٩.

٢- مختصر البصائر: ٥٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٠

و جرمهما «١» من جهنم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، و عاد إلى النار جرمهما، فلا يكون شمس و لا قمر، و إنما عناهما لعنهما الله، أليس قد روى الناس: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن الشمس و القمر نوران [فى النار]؟. قلت: بلى. قال: «و ما سمعت قول الناس: فلان و فلان شمسا هذه الأمة و نورهما؟ فهما فى النار، و الله ما عنى غيرهما».

قلت: وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدَانِ قَالَ: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لقد سماه الله فى غير موضع، فقال: وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى «٢»، و قال: وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ «٣»، [فالعلامات: الأوصياء، و النجم:

رسول الله (صلى الله عليه و آله)].

قلت: يَسْجُدَانِ؟ قال: «يعبدان».

قلت: وَ السَّمَاءُ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ؟ قال: «السماء: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، رفعه الله إليه، و الميزان:

أمير المؤمنين (عليه السلام)، نصبه لخلقه».

قلت: أَلَا تَطْعَوْنَ فِي الْمِيزَانِ؟ قال: «لا تعصوا الإمام».

قلت: [وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ؟ قال: «أقيموا الإمام بالعدل».

قلت: [وَ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ؟ قال: «لا تبخسوا الإمام حقه، و لا تظلموه».

و قوله تعالى: وَ الْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ، قال: «للناس»، فِيهَا فَكِيهَةٌ وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ قَالَ:

«يكبر ثمر النخل فى القمع، ثم يطلع منه».

و قوله تعالى: وَ الْحَبُّ ذُو الْعُصْفِ وَ الرَّيْحَانُ، قال: «الحب: الحنطة و الشعير و الجوب، و العصف:

التين، و الریحان: ما یؤکل منه، و قوله تعالى: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ،

قال: «فى الظاهر مخاطبه للجن و الإنس، و فى الباطن فلان و فلان».

١٠٢٩٧ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن غير واحد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سوره الرحمن نزلت فىنا من أولها إلى آخرها».

١٠٢٩٨ / [٥] - و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ؟ قال: «الله علم القرآن».

قلت: فقوله: خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)، علمه الله سبحانه بيان

٤- تأويل الآيات ٢: ١/٦٣٠.

٥- تأويل الآيات ٢: ٢: ١/٦٣٠.

(١) الجرم: الحرّ، فارسى معرّب. «لسان العرب ١٢: ٩٥».

(٢) النجم ٥٣: ١.

(٣) النحل ٦: ١٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣١

كل شىء يحتاج إليه الإنسان».

١٠٢٩٩ / [٦] - و عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن على بن مروان «١»، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، [عن قول الله عز و جل الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ، قال: «يا داود، سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك، إن الشمس و القمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، ثم إن الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا و هتك حرمتنا و ظلمنا حقنا، فقال: هما بحسبان، قال: هما فى عذابى».

قال: قلت: وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدَانِ؟ قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الشجر: أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) لم يعصوا الله طرفه

قال: قلت: وَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ؟ قال: «السماء: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قبضه الله ثم رفعه إليه وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ وَ الميزان: أمير المؤمنين (عليه السلام)، وَ نصبه لهم من بعده».

قلت: أَلَا تَطْعَمُوا فِي الْمِيزَانِ؟ قال: «لا تطغوا في الامام بالعصيان وَ الخلف».

قلت: وَ أَفِيْمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ؟ قال: «أطيعوا الإمام بالعدل، وَ لا تبخسوه في حقه».

١٠٣٠٠ / [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «و قوله تعالى: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، أَي بَأَى، نعمتى تكذبان بمحمد أم بعلى؟ فبهما أنعمت على العباد».

١٠٣٠١ / [٨] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، قال: «قال الله: فبأى النعمتين تكفران، بمحمد أم بعلى».

١٠٣٠٢ / [٩] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، رفعه إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام) «٢»

، في قول الله عز و جل: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ: «أبا النبي أم بالوصى [تكذبان ، نزلت في (الرحمن)».

٦- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٦٣٢ / ٥.

٧- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٦٣٣ / ٦.

٨- تفسير القمى ٢: ٣٤٤.

٩- الكافي ١: ١٦٩ / ٢.

(١) في المصدر: مهرا. [...]

(٢) إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٢

قوله تعالى:

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ [١٤]

١٠٣٠٣ / [١] - على بن إبراهيم، قال: الماء المتصلصل بالطين.

سوره الرحمن (٥٥): آيه ١٥ ص : ٢٣٢

قوله تعالى:

وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ [١٥]

١٠٣٠٤ / [٢] - (تحفه الإخوان): بالإسناد، عن أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: أخبرني عن خلق آدم (عليه السلام)، كيف خلقه الله تعالى، قال: «إن الله تعالى لما خلق نار السموم، وهي نار لا حر لها ولا دخان، فخلق منها الجان، فذلك معنى قوله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ «١»، و سماه مارجا، و خلق منها «٢» زوجته و سماها مارجه، فوقعها فولدت الجان، ثم ولد الجان ولدا و سماه الجن، و منه تفرعت قبائل الجن، و منهم إبليس اللعين، و كان يولد للجان الذكر و الأنثى، و يولد الجن كذلك توأمين، فصاروا تسعين ألفا ذكرا و أنثى، و ازدادوا حتى بلغوا عدد الرمال».

و الحديث طويل، تقدم بطوله في قوله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ من سوره الحجر «٣».

سوره الرحمن (٥٥): آيه ١٧ ص : ٢٣٢

قوله تعالى:

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ [١٧] / ١٠٣٠٥ [٣] - على بن إبراهيم، قال: مشرق الشتاء، و مشرق الصيف، [و مغرب الشتاء، و مغرب الصيف].

١- تفسير القمى ١: ٣٧٥.

٢- تحفه الإخوان: ٦٢ «مخطوط».

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٤.

(١) الحجر ١٥: ٢٧.

(٢) في «ج» و المصدر: منه.

(٣) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٧-٣٥) من سوره الحجر.

١٠٣٠٦ / [١] - ثم قال: وفي روايه سيف بن عميره، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ قال: «المشرقين: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام)، و المغربين: الحسن و الحسين (عليهما السلام)، [و في

أمثالهما تجرى» فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، قال: «برسول الله و أمير المؤمنين (عليهما السلام)».

سوره الرحمن (٥٥): الآيات ١٩ الى ٢٢ ص : ٢٣٣

قوله تعالى:

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ [١٩ - ٢٢]

١٠٣٠٧ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزُخٌ لَا يَبْغِيَانِ قَالَ: «علي و فاطمه (عليهما السلام)، [بحران عميقان لا يبغى أحدهما على صاحبه يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ، الحسن و الحسين (عليهما السلام)].».

١٠٣٠٨ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزُخٌ لَا يَبْغِيَانِ، قال: «علي و فاطمه (عليهما السلام) بحران من العلم عميقان، لا- يبغى أحدهما على صاحبه، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ الحسن و الحسين (عليهما السلام)].».

١٠٣٠٩ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محفوظ بن بشير «١»، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، قال: «علي و فاطمه (عليهما السلام)» بَيْنَهُمَا بَرْزُخٌ لَا يَبْغِيَانِ قَالَ: «لا يبغى على فاطمه، و لا فاطمه تبغى على علي».

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

١٠٣١٠ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا جعفر بن

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤٤.

٣- الخصال: ٩٦/٦٥.

٤- تأويل الآيات ٢: ١١/٦٣٥.

٥- تأويل الآيات ٢: ١٢/٦٣٦.

(١) فى المصدر: بشر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٤

عبد الحميد، عن قيس بن الربيع، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، فى قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، قال: على و فاطمه، لا يبغي هذا على هذه، و لا هذه على هذا يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ، قال: الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين).

١٠٣١١/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن الصلت، عن أبى الجارود زياد بن المنذر، عن الضحاك، عن ابن عباس فى قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ يَنْهَمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ، قال: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ على و فاطمه (عليهما السلام) يَنْهَمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ، قال:

النبي (صلى الله عليه و آله)، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ، قال: الحسن و الحسين (عليهما السلام).

١٠٣١٢/ [٦]- و عنه: عن على بن مخلد الدهان، عن أحمد بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش، عن كثير بن هشام، عن كهمس بن الحسن، عن أبى السليل، عن أبى ذر (رضى الله عنه)، فى قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، قال: على و فاطمه (عليهما السلام)، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ الحسن و الحسين (عليهما السلام)، فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة: على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)؟ لا- يحبهم إلا- مؤمن، و لا- يبغضهم إلا- كافر، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت، و لا تكونوا كفارا يبغضهم فتلقوا فى النار.

١٠٣١٣/ [٧]- السيد الرضى

فى (المناقب الفاخرة): عن المبارك بن سرور، قال: أخبرنى القاضى أبو عبد الله، قال: أخبرنى أبى (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو غالب محمد بن عبد الله، يرفعه إلى أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: سئل ابن عباس عن قول الله عز وجل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فقال: «على و فاطمه (عليهما السلام) و بينهما بَرَزَخٌ لا يَبْغِيَانِ، رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ قال: الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

١٠٣١٤ / [٨] - أبو على الطبرسى: روى عن سلمان الفارسى، و سعيد بن جبیر، و سفيان الثورى: أن البحرين على و فاطمه (عليهما السلام) بينهما بَرَزَخٌ لا يَبْغِيَانِ محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ الحسن و الحسين (عليهما السلام).

١٠٣١٥ / [٩] - ابن شهر آشوب: عن الخركوشى فى كتابيه (اللوامع)، و (شرف المصطفى) بإسناده عن سلمان، و أبى بكر الشيرازى فى كتابه، عن أبى صالح و أبى إسحاق الثعلبى، و على بن أحمد الطائى «١»، و ابن علويه القطان، فى تفاسيرهم، عن سعيد بن جبیر، و سفيان الثورى، و أبى نعيم الأصفهانى (فيما نزل من القرآن فى

٥- تأويل الآيات ٢: ١٣/٦٣٦. [...]

٦- تأويل الآيات ٢: ١٤/٦٣٦.

٧-

٨- مجمع البيان ٩: ٣٠٥.

٩- المناقب ٣: ٣١٨، شرف النبى (صلى الله عليه و آله): ٢٥٨.

(١) فى المصدر زياده: و أبو محمد بن الحسن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٥

أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن حماد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس، و عن أبى مالك، عن ابن عباس، و القاضى النطنزى، عن سفيان بن عيينه، عن جعفر الصادق (عليه السلام) «١»

، و اللفظ له فى

قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ قَالَ: «على و فاطمه بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه».

و فى روايه: بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ رَسُوْلُ اللهِ (صلى الله عليه و آله) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ قَالَ: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

١٠٣١٦ / [١٠] - و عن أبى معاويه الضرير، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عباس: أن فاطمه (عليها السلام)، بكت للجوع و العرى، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «اقنعى - يا فاطمه - بزوجك، فو الله، إنه سيد فى الدنيا و سيد فى الآخرة»، و أصلح بينهما، فأنزل الله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ، يقول [الله]: أنا أرسلت البحرين على بن أبى طالب بحر العلم، و فاطمه بحر النبوه يَلْتَقِيَانِ يتصلان، أنا الله أوقعت الوصله بينهما.

ثم قال: بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ مانع رسول الله، يمنع على بن أبى طالب أن يحزن لأجل الدنيا، و يمنع فاطمه أن تخاصم بعلمها لأجل الدنيا، فَبَائِ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ يا معشر الجن و الإنس تُكذَّبَانِ بولايه أمير المؤمنين و حب فاطمه الزهراء، فاللؤلؤ: الحسن، و المرجان: الحسين، لأن اللؤلؤ الكبار، و المرجان الصغار، و لا غرو أن يكونا بحرين لسعه فضلهما، و كثره خيرهما، فإن البحر إنما سمي بحرا لسعته، و أجرى النبى (صلى الله عليه و آله) فرسا، فقال: «وجدته بحرا».

١٠٣١٧ / [١١] - عبد الله بن جعفر الحميرى: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على (عليهم السلام)، قال: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ، قال: «من ماء السماء و من ماء البحر، فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواها فى البحر، فيقع فيها من الماء المطر، فتخرج «٢» اللؤلؤ الصغيره من القطره الصغيره، و اللؤلؤه الكبيره من القطره الكبيره».

١٠٣١٨ / [١٢] - و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبى،

فى تفسير قوله تعالى: **يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ** يرفعه إلى سفیان الثورى، فى هذه الآيه، قال: فاطمه و على (عليهما السلام) **يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ** [قال: الحسن و الحسين (عليهما السلام)]، قال الثعلبى: و روى هذا عن سعيد بن جبیر و قال: **بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ** محمد (صلى الله عليه و آله).

١٠- المناقب ٣: ٣١٩.

١١- قرب الإسناد: ٦٤.

١٢- ... العمده: ٣٩٩ / ٨١٠ و: ٤٠٠ / ٨١١ عن الثعلبى.

(١) فى «ج» زياده: عن النبى (صلى الله عليه و آله).

(٢) فى «ج» و المصدر: فتخلق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٦

سوره الرحمن (٥٥): آيه ٢٤ ص: ٢٣٦

قوله تعالى:

وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ [٢٤] / ١٠٣١٩ [١] - على بن إبراهيم، قال: كما قالت الخنساء ترثى أخاها صحرا.

و إن صحرا المولانا و سيدنا و إن صحرا إذا نشتو لنحار

و إن صحرا لتأتم الهداه به كأنه علم فى رأسه نار

١٠٣٢٠ / [٢] - ابن بابويه: بإسناده، عن على (عليه السلام)، فى قوله تعالى: **وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ** قال: السفن.

سوره الرحمن (٥٥): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ص: ٢٣٦

قوله تعالى:

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ [٢٦-٢٧] / ١٠٣٢١ [٣] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** قال: من على وجه الأرض و يَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ قال: دين ربك، و

قال على بن الحسين (عليهما السلام): «نحن الوجه الذى يؤتى الله منه».

١٠٣٢٢ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، من وصف الله تعالى بوجه كالوجه فقد كفر، و لكن وجه الله تعالى أنبيأؤه و رسله و حججه (صلوات الله عليهم)، هم الذين بهم يتوجه إلى الله عز و جل و إلى دينه و معرفته، و قال الله تعالى: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ و قال عز و جل:

كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ».

و قد تقدمت الروايات في معنى الوجه، في قوله تعالى: كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ من آخر سورة القصص «١».

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٤، ديوان الخنساء: ٤٨.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه

السلام) ٢: ٦٦ / ٣٠٠.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٥.

٤- أمالي الصدوق: ٣٧٢ / ٧. [.....]

(١) تقدّمت الروايات فى تفسير الآيه (٨٨) من سوره القصص.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٧

سوره الرحمن(٥٥): آيه ٢٩..... ص : ٢٣٧

قوله تعالى:

يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ [٢٩] / ١٠٣٢٣ [١] - على بن إبراهيم: يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ قَالَ: يحيى و يميت، و يرزق و يزيد و ينقص.

١٠٣٢٤ / [٢] - الشيخ فى (مجالسه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد الشعرانى البيهقى بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعى، قال: حدثنى محمد بن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: حدثنا أبى أبو عبد الله (عليه السلام)، قال المجاشعى: و حدثنا الرضا على بن موسى (عليه السلام)، عن أبيه موسى، عن أبيه أبى عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، قال: «إن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: قال الله تعالى: كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ، فإن من شأنه أن يغفر ذنبا، و يفرج كربا، و يرفع قوما و يضع آخرين».

سوره الرحمن(٥٥): آيه ٣١..... ص : ٢٣٧

قوله تعالى:

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ [٣١]

١٠٣٢٥ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن هارون ابن خارجه، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ، قال: «الثقلان: نحن و القرآن».

١٠٣٢٦ / [٤] - و عنه: عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن السندى بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ، قال: «كتاب الله و نحن».

١٠٣٢٧ / [٥] - و عنه: عن عبد الله بن محمد بن ناجيه، عن مجاهد

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٥.

٢- الأمالي ٢: ١٣٥.

٣- تأويل الآيات ٢: ١٧ / ٦٣٧.

٤- تأويل الآيات ٢: ١٨ / ٦٣٨.

٥- تأويل الآيات ٢: ١٩ / ٦٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٨

عطيه، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال النبى (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فىكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

١٠٣٢٨ / [٤]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: سَيَنْفُزُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ، قال: قال: «نحن و كتاب الله، و الدليل على ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنى تارك فىكم الثقلين، كتاب الله و عترتى أهل بيتى».

سوره الرحمن (٥٥): آيه ٣٣ ص: ٢٣٨

قوله تعالى:

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ [٣٣]

١٠٣٢٩ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن عمرو بن أبى شيبه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداء منه: «إن لله إذا بدا له أن يبين خلقه و يجمعهم لما لا بد منه، أمر مناديا ينادى، فيجتمع الإنس و الجن فى أسرع من طرفه عين، ثم أذن لسماء الدنيا فتزل، و كان من وراء الناس، و أذن للسماء الثانيه فتزل، و هى ضعف التى تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا، قالوا: جاء ربنا. قالوا:

[لا] و هو آت، - يعنى أمره- حتى تنزل كل سماء، [تكون واحده [منها] من وراء الاخرى، و هى ضعف التى تليها، ثم يأتى «١» أمر الله فى ظلل من الغمام و الملائكه و قضى الأمر و

إلى الله ترجع الأمور، ثم يأمر الله مناديا ينادى:

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ.

قال: و بكى (عليه السلام) حتى إذا سكت، قلت: جعلنى الله فداك، يا أبا جعفر، و أين رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته؟.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) و شيعته، على كتمان من المسك الأذفر، على منابر من نور، يحزن الناس و لا يحزنون، و يفرح الناس و لا يفرحون» ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها و هم من فرغ يومئذ آمنون «٢».

«فالحسنة: و لايه على (عليه السلام)» ثم قال:

٤- تفسير القمى ٢: ٣٤٥.

١- تفسير القمى ٢: ٧٧ و ٣٤٥.

(١) فى «ج» و المصدر: ينزل.

(٢) النمل ٢٧: ٨٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٩

لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ «١».

قوله تعالى: بِسُلْطَانٍ أَى بحجه.

سوره الرحمن (٥٥): آيه ٣٧ ص: ٢٣٩

قوله تعالى:

فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ [٣٧]

١٠٣٣٠ / [١] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة يدعى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيكسى حله و رديه».

فقلت: جعلت فداك، و رديه؟ قال: «نعم، أما سمعت قول الله عز و جل: فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ، ثم يدعى

[على فيقوم على يمين رسول الله، ثم يدعى من شاء الله فيقومون على يمين على، ثم يدعى شيعتنا فيقومون على يمين من شاء الله].

ثم قال: «يا أبا محمد، أين ترى

ينطلق بنا؟ قال: قلت إلى الجنة. قال: «ما شاء الله».

سوره الرحمن (٥٥): آيه ٣٩ ص : ٢٣٩

قوله تعالى:

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ [٣٩] / ١٠٣٣١ [٢] - على بن إبراهيم: قوله فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ، قال: منكم، يعنى من الشيعة إنسٌ ولا- جَانٌّ، قال: معناه أن من تولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و تبرأ من أعدائه، و أحل حلاله و حرم حرامه، ثم دخل فى الذنوب و لم يتب فى الدنيا، عذب عليها فى البرزخ، و يخرج يوم القيامة، و ليس له ذنب يسئل عنه يوم القيامة.

١٠٣٣٢ / [٣] - ابن بابويه فى (بشارات الشيعة)، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن حنظله، عن ميسره «٢»، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «لا يرى منكم فى النار اثنان، لا و الله و لا واحد».

قال: قلت: فأين ذا من كتاب الله؟ فأمسك عنى سنه، قال: فإنى معه ذات يوم فى الطواف، إذ قال: «يا ميسره،

١- المحاسن: ١٨٠ / ١٧١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤٥.

٣- فضائل الشيعة: ٧٦ / ٤٣.

(١) الأنبياء ٢١: ١٠٣. [...]

(٢) فى «ج» و المصدر: ميسر، و كذا الموضع الآتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٠

أذن لى فى جوابك عن مسألتك كذا». قال: قلت: فأين هو من القرآن؟ قال: «فى سوره الرحمن و هو قول الله عز و جل: (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم إنس و لا جان).

فقلت له: ليس فيها (منكم)؟ قال: «إن أول من غيرها ابن أروى «١»، و ذلك أنها حجه عليه و على أصحابه، و لو لم يكن فيها (منكم) لسقط عقاب الله عز و جل عن خلقه، إذا لم يسئل عن ذنبه إنس و لا جان،

فلمن يعاقب الله إذن يوم القيامة؟.

١٠٣٣٣/ [١]- الطبرسى: روى عن الرضا (عليه السلام)، قال: (فيومئذ لا يسئل منكم عن ذنبه إنس و لا جان).

سوره الرحمن (٥٥): الآيات ٤١ الى ٤٤ ص : ٢٤٠

قوله تعالى:

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ- إلى قوله تعالى - حَمِيمٍ آتٍ [٤١-٤٤]

١٠٣٣٤/ [٢]- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ، قال: «الله يعرفهم، و لكن أنزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فبخطهم بالسيف هو و أصحابه خطا».

١٠٣٣٥/ [٣]- محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان، عن معاوية الدهني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ، فقال: «يا معاوية، ما يقولون في هذا؟» قلت: يزعمون أن الله تبارك و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم، و يلقون في النار. فقال لي: «و كيف يحتاج [الجبار] تبارك و تعالى إلى معرفه خلق أنشأهم و هو خلقهم».

فقلت: جعلت فداك، و ما ذاك؟ قال: «ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر، فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم، ثم يخط بالسيف خطا».

١٠٣٣٦/ [٤]- الطبرسى: و قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): «هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها لا تموتان» (٢)

١- مجمع البيان ٩: ٣١٢.

٢- الغيبة: ٢٤٢ / ٣٩.

٣- بصائر الدرجات: ٣٧٦ / ٨ و: ٣٧٩ / ١٧.

٤- مجمع البيان ٩: ٣٠٨.

(١) يريد بن عثمان بن عفان، و أروى أمه.

(٢) في المصدر: تكذبان اصلياها فلا

تموتان فيها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤١

و لا تحيان».

١٠٣٣٧ / [٤]- الشيخ المفيد في (الاختصاص): إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمي، عن معاوية بن عمار الدهني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ فقال: «يا معاوية، ما يقولون في هذا». قلت: يزعمون أن الله تبارك و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم، فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم، و يلقون في النار، فقال لي: «و كيف يحتاج الجبار تبارك و تعالى إلى معرفه الخلق بسيماهم و هو خلقهم؟!» قلت: فما ذا ذاك، جعلت فداك؟ فقال: «ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله سيماء أعدائنا، فيأمر بالكافر، فيؤخذ بالنواصي و الأقدام، ثم يخطب بالسيف خطبا».

١٠٣٣٨ / [٥]- و عنه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ، قال: «سبحانه و تعالى يعرفهم، و لكن هذه نزلت في القائم (عليه السلام)، هو «١» يعرفهم بسيماهم فيخطبهم بالسيف هو و أصحابه خطبا».

١٠٣٣٩ / [٦]- عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى، قال: حدثني إبراهيم بن عبد الحميد في سنه ثمان و تسعين و مائه في المسجد الحرام، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فأخرج إلى مصحفا، فتصفحت، فوقع بصرى على موضع منه، فإذا فيه مكتوب: (هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان و لا تحيان) يعني الأولين.

١٠٣٤٠ / [٧]- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنِ قَالَ: لها أنين من شدة حرها.

١٠٣٤١ / [٨]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر

الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: يا بن رسول الله، فأخبرني عن الجنة والنار، أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: «نعم، وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد دخل الجنة ورأى النار، لما عرج به إلى السماء».

قال: فقلت له: إن قوما يقولون: إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين؟ فقال (عليه السلام): «لا هم منا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب رسول الله وكذبنا، وليس من ولايتنا على شيء، ويخلد في نار جهنم، قال الله تعالى هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):

٤- الاختصاص: ٣٠٤.

٥-

٦- قرب الاسناد: ٩.

٧- تفسير القمى ٢: ٣٤٥.

٨- أمالي الصدوق: ٣٧٣/٧.

(١) في «ي» زياده: حكم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٢

لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل (عليه السلام) فأدخلني الجنة، فناولني من رطبها فأكلته، فتحول ذلك نطفه في صلبى، فلما هبطت إلى الأرض وقعت خديجه فحملت بفاطمه، ففاطمه حوراء إنسيه، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة تشممت رائحة ابنتي فاطمه».

سوره الرحمن (٥٥): الآيات ٤٦ الى ٦٢ ص: ٢٤٢

قوله تعالى:

وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ [٤٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ [٦٢]

١٠٣٤٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ. قال: «من علم أن الله يراه، و يسمع ما يقول و يعلم ما

يعلمه من خير و شر، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذى خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى».

١٠٣٤٣ / [٢] - كتاب (الجنة و النار): أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، عن عوف بن عبد الله، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الجنان أربع، و ذلك قول الله عز و جل: وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ، و هو أن الرجل يهجم على شهوه من شهوات الدنيا و هى معصيه، فيذكر مقام ربه، فيدعها من مخافته، فهذه الآيه فيه، فهاتان جنتان للمؤمنين و السابقين.

و أما قوله: وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ، يقول: من دونهما فى الفضل، و ليس من دونهما فى القرب، و هما لأصحاب اليمين، و هى جنة النعيم و جنة المأوى، و فى هذه الجنان الأربع فواكه فى الكثره كورق الشجر و النجوم، و على هذه الجنان الأربع حائط محيط بها، طوله مسيره خمس مائه عام، لبنه من فضه، و لبنه من ذهب، و لبنه من در، و لبنه من ياقوت، و ملاطه المسك و الزعفران، و شرفه نور يتلأأ، يرى الرجل وجهه فى الحائط، و فى الحائط ثمانية أبواب، على كل باب مصراعان، عرضهما كحضر «١» الفرس الجواد سنه».

١٠٣٤٤ / [٣] - على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن غالب، عن عثمان بن محمد بن عمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله جل ثناؤه: وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ،

١- الكافى ٢: ١٠ / ٥٧. [...]

٢- الإختصاص: ٣٥٦.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٥.

(١) الحضر بالضم: العدو. «النهايه ١: ٣٩٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٣

قال: «خضراوان فى الدنيا

يأكل المؤمنون منها حتى يفرغ «١» من الحساب».

١٠٣٤٥/ [٤]- الطبرسي: روى العياشي بالإسناد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له:

جعلت فداك، أخبرني عن الرجل المؤمن، له امرأه مؤمنه، يدخلان الجنة، يتزوج أحدهما الآخر؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله حكم عدل، إذا كان هو أفضل منها خيره، فإن اختارها كانت من أزواجه، وإن كانت هي خيرا منه خيرها، فإن اختارته كان زوجها لها».

قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تقولن جنة واحده، إن الله يقول: وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ، و لا تقولن درجه واحده، إن الله تعالى يقول: (درجات بعضها فوق بعض) إنما تفاضل القوم بالأعمال».

قال: و قلت له: إن المؤمنين يدخلان الجنة، فيكون أحدهما أرفع مكانا من الآخر، فيشتهى أن يلقي صاحبه؟ قال: «من كان فوقه فله أن يهبط، و من كان تحته لم يكن له أن يصعد، لأنه لم يبلغ ذلك المكان، و لكنهم إذا أحبوا ذلك و اشتهووه التقوا على الأسره».

١٠٣٤٦/ [٥]- و عن العلاء بن سبابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قال: قلت له: إن الناس يتعجبون منا إذا قلنا:

يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة، فيقولون لنا: فيكونون مع أولياء الله في الجنة؟ فقال: «يا علاء، إن الله تعالى يقول: وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ، لا و الله لا يكونون مع أولياء الله».

قلت: كانوا كافرين؟ قال (عليه السلام): «لا و الله، لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة».

قلت: كانوا مؤمنين؟ قال: «لا و الله، لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار، و لكن بين ذلك».

١٠٣٤٧/ [٦]- ابن بابويه: بإسناده، عن موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم

السلام)، قال: «قالت أم سلمة (رضى الله عنها) لرسول الله (صلى الله عليه وآله): بأبى أنت و أمى، المرأه يكون لها زوجان فيموتون، و يدخلون الجنة، لأيهما تكون؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «يا أم سلمة، تخير أيهما أحسن «٢» خلقتا، و خيرهما لأهله. يا أم سلمة، إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا و الآخره».

سوره الرحمن (٥٥): آيه ٥٦ ص : ٢٤٣

قوله تعالى:

فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ [٥٦] / ١٠٣٤٨ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ، قال: الحور العين يقصر الطرف

٤- مجمع البيان ٩: ٣١٨.

٥- مجمع البيان ٩: ٣١٨.

٦- أمالى الصدوق: ٣ / ٤٠٣ .٨

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٦.

(١) فى المصدر: يفرغوا.

(٢) فى المصدر: تخير أحسنهما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٤

عنها من ضوء نورها، و قوله تعالى: لَمْ يَطْمِئِنَّ، أى لم يمسسهن [أحد].

سوره الرحمن (٥٥): آيه ٦٠ ص : ٢٤٤

قوله تعالى:

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ [٦٠]

١٠٣٤٩ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى، عن عبد الله بن جبله، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسأله أعلمهم، فقال

له: أخيرنى عن تفسير: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): علم الله عز و جل أن بنى آدم يكذبون على الله، فقال: سبحان الله، براءه «١» مما يقولون، و أما قوله: الحمد لله، فإنه علم أن العباد لا يؤدون شكر نعمته، فحمد نفسه قبل أن يحمده العباد، و هو أول كلام، لو لا ذلك لما أنعم الله عز و جل على أحد بنعمه و قوله: لا إله إلا الله، يعنى وحدانيته، لا يقبل الله الأعمال إلا بها، و هى كلمه التقوى يثقل «٢» الله بها الموازين يوم القيامة، و أما قوله: الله أكبر، فهى كلمه أعلى الكلمات و أحبها

إلى الله عز و جل، يعنى لىس شىء أكبر من الله، و لا تصح «٣» الصلاة، إلا- بها لكرامتها على الله عز و جل، و هو الاسم الأعز الأكرم.

قال اليهودى: صدقت يا محمد، فما جزاء قائلها؟ قال: إذا قال العبد: سبحان الله، سبح معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها، و إذا قال: الحمد لله، أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً بنعيم الآخرة، و هى الكلمة التى يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، و ينقطع الكلام الذى يقولونه فى الدنيا ما خلا: الحمد لله، و ذلك قوله عز و جل:

دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «٤»، و أما قوله:

لا إله إلا الله، و ثمنها الجنة، و ذلك قوله عز و جل: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ يقول: هل جزاء من قال:

لا إله إلا الله إلا الجنة «٥»، فقال اليهودى: صدقت يا محمد.

و رواه الشيخ المفيد فى (الاختصاص) «٦».

١- أمالى الصدوق: ١٥٨ / ١.

(١) فى المصدر: تبرّيا.

(٢) فى «ى»: يتقبل.

(٣) فى المصدر: لا تفتتح.

(٤) يونس ١٠: ١٠. [...]

(٥) فى المصدر: فالجنّة جزاؤه.

(٦) الإختصاص: ٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٥

١٠٣٥٠ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيرى، قال: حدثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابى، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) سنة خمسين «١» و مائتين، قال:

حدثنى أبى، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ءابائه، عن على (عليهم السلام) فى قوله عز و جل:

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ، قال علي (عليه السلام): «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن الله عز وجل قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».

١٠٣٥١ / [٣] - و رواه الشيخ في (أماله): بإسناده إلى الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن الحكم العسكري، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان بن المغيرة القشيري، قال: حدثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) سنة خمس و مائتين، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) [في قول الله عز وجل: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن الله عز وجل قال: من جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».

١٠٣٥٢ / [٤] - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن عباس بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، بدليل سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائه، قال: أخبرني أبي إسحاق بن عباس، قال: حدثني إسحاق بن موسى «٢»، عن أبيه موسى ابن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، في قول الله عز وجل: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ

إِلَّا الْإِحْسَانَ، قال: «قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».

١٠٣٥٣ / [٥]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر ابن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، في رجب سنة سبع و ثلاثمائة، قال: حدثني محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، منذ خمس و سبعين سنة، قال:

حدثنا الرضا علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه، علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)،

٢- التوحيد: ٢٨ / ٢٩، أمالي الصدوق: ٧ / ٣١٦.

٣- الأمالي ٢: ٤٤.

٤- الأمالي ٢: ١٨٢.

٥- الأمالي ٢: ١٨٢.

(١) في الحديث الآتي: سنة خمس.

(٢) في المصدر: عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: حدثني الرضا علي بن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، في رجب سنة سبع و ثلاث مائه، قال:

حدثني محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: حدثني الرضا علي بن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٦

قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: التوحيد ثمن الجنة، و الحمد لله وفاء كل نعمه و خشية الله مفتاح كل حكمه و الإخلاص ملاك كل طاعه».

١٠٣٥٤ / [٦]- ثم قال: بإسناده، قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إني سميت فاطمه لأن الله فطمها و ذريتها من النار، من لقي الله منهم

بالتوحيد، و الإيمان بما جئت به».

١٠٣٥٥ / [٧] - المفيد في (الاختصاص) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ قَالَ: «سمعت النبي (صلى الله عليه و آله) يقول: إن الله عز و جل يقول: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».

١٠٣٥٦ / [٨] - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: [آيه] في كتاب الله مسجله». قلت: ما هي؟ قال: «قول الله تبارك و تعالى: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ جرت في المؤمن و الكافر و البر و الفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، و ليست المكافاه أن يصنع كما صنع به، بل حتى يرى مع فعله لذلك: أن له فضل المبتدئ».

سوره الرحمن (٥٥): آيه ٦٤ ص : ٢٤٦

قوله تعالى:

مُدَّهَامَّتَانِ [٦٤]

١٠٣٥٧ / [١] -- علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن حماد الخزاز، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله مُدَّهَامَّتَانِ، قال: «تتصل ما بين مكة و المدينة نخلا».

سوره الرحمن (٥٥): الآيات ٦٦ الى ٧٢ ص : ٢٤٦

قوله تعالى:

هِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ - إلى قوله تعالى - حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ [٦٦ - ٧٢] / ١٠٣٥٨ [٢] - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: يَهُمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ قَالَ: تفوران، و قوله تعالى:

٦- الأمل ٢: ١٨٣.

٧- الاختصاص: ٢٢٥.

٨- الزهد ٣١: ٧٨.

١- تفسير القمي ٢: ٣٤٦.

٢- تفسير القمي ٢: ٣٤٦.

فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ قَالَ: جوار نابتات على شط الكوثر، كلما أخذت منها واحده نبتت مكانها أخرى، وقوله تعالى:

حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ قَالَ: يقصر الطرف عنها.

١٠٣٥٩ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ، قال: «هن صوالح المؤمنات العارفات».

قال: قلت: حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ؟ قال: «الحور: هن البيض المصونات المخدرات في خيام الدر و الياقوت و المرجان، لكل خيمه أربعة أبواب، على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن، و يأتيهن في كل يوم كرامه من الله عز ذكره، يبشر الله عز و جل بهن المؤمن».

١٠٣٦٠ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن يزيد، النوفلي، عن الحسين ابن أعين أخى مالك بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيرا، ما يعنى به؟

قال: أبو عبد الله

(عليه السلام): «إن خيرا نهر في الجنة، مخرجه من الكوثر، و الكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء و شيعتهم، على حافتي ذلك النهر جوار نابتات، كلما قلعت واحده نبتت أخرى، سمى بذلك «١» النهر، و ذلك قوله تعالى: فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ، فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيرا، فإنما يعني بذلك تلك المنازل التي أعدها الله عز و جل لصفوته و خيرته من خلقه».

و رواه ابن بابويه عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسين بن أعين أخى مالك بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، الحديث بعينه «٢».

١٠٣٦١ / [٤] - كتاب (صفه الجنة و النار): عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي «٣»، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: و حدث: «أن الحور العين خلقهن الله في الجنة مع شجرها، و حبسهن على أزواجهن في الدنيا، على كل واحده منهن سبعون حله، يرى بياض سوقهن من وراء الحلل السبعين، كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجه البيضاء، و السلك الأبيض في الياقوته الحمراء، يجامعها في قوه مائه رجل في شهوه أربعين سنه، و هن أتراب أبكار عذارى، كلما نكحت صارت

٢- الكافي ٨: ١٥٦ / ١٤٧. [.....]

٣- الكافي ٨: ٢٣٠ / ٢٩٨.

٤- الإختصاص: ٣٥١.

(١) كذا، و في معانى الأخبار: باسم ذلك، قال المجلسى (رحمه الله) قوله (عليه السلام): «سمى» كذا في أكثر النسخ و الظاهر سمين، و يمكن أن يقرأ على البناء للمعلوم، أى سَمَّاهن الله بها في قوله: (خيرات)، و يحتمل أن يكون المشار إليه النابت،

أى سَمَى النهر باسم ذلك النبات أى الجوارى، لأنَّ الله سَمَاهُنَّ خيرات. «مرآت العقول». ١٦٦ / ٢٦.

(٢) معانى الأخبار: ١ / ١٨٢.

(٣) فى المصدر زياده: عن بعض أصحابنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٨

عذراء: لَمْ يَطْمِئْتُهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌّ (١) يقول: لم يمسهن إنسى و لا جنى قط: فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ، يعنى خيرات الأخلاق
حسان الوجوه: كَأَنَّهِنَّ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ

، يعنى صفاء الياقوت و بياض اللؤلؤ.

قال: «و إن فى الجنة لنهرا حافتاه الجوارى- قال: فيوحى إليهن الرب تبارك و تعالى: أسمعن عبادى تمجيدى و تسبيحى و
تحميدى فيرفعن أصواتهن بالحن و ترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط، فيطرب أهل الجنة».

١٠٣٦٢ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدثنا محمد بن الحسن الخشاب، قال: حدثنا محمد
بن الحصين، عن محمد بن الفضيل، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير
المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)- فى حديث يذكر فيه زهده- لو شئت لتسريلت بالعبرى (٣) المنقوش من ديباجكم».

سوره الرحمن (٥٥): آيه ٧٨ ص : ٢٤٨

قوله تعالى:

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ [٧٨]

١٠٣٦٣ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن هشام
بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ
فقال: «نحن جلال الله و كرامته التى أكرم الله العباد بطاعتنا».

١٠٣٦٤ / [٢]- و رواه سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبى نصر، عن

هشام بن

سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل: تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا».

و الحديث يأتي بتمامه - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ، من سورة الحديد «٤».

٥- أمالي الصدوق: ٧/٤٩٦.

١- تفسير القمّي ٢: ٣٤٦.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٥٦.

(١) الرحمن ٥٥: ٥٦، ٧٤.

(٢) الرحمن ٥٥: ٥٨.

(٣) العبقري: الديباج، و الب سطر التي فيها الأصباغ و النقوش، و أصله صفة لكل ما بولغ في وصفه، و قيل: العبقري: الذي ليس فوقه شيء. «لسان العرب - عبقر - ٤: ٥٣٥».

(٤) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآيه (٢٥) من سورة الحديد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٩

سوره الواقعة ص : ٢٤٩

فضلها ص : ٢٤٩

١٠٣٦٥ / [١] - ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثني أحمد بن إدريس، قال: حدثني محمد بن أحمد، قال: حدثني محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ في كل ليلة جمعه الواقعة، أحبه الله و أحبه الى الناس أجمعين، و لم ير في الدنيا بؤسا أبدا و لا فقرا و لا فاقه، و لا آفة من آفات الدنيا، و كان من رفقاء أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هذه السوره لأمر المؤمنين (عليه السلام) خاصه، لم يشركه فيها أحد».

١٠٣٦٦ / [٢] - و عنه، قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن معروف، عن محمد بن حمزه، [قال: قال الصادق (عليه السلام): «من اشتاق إلى الجنة و إلى صفتها،

فليقرأ الواقعة، و من يحب أن ينظر إلى صفه النار، فليقرأ سجده لقمان».

١٠٣٦٧ / [٣]- و عنه، قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن العباس، عن حماد، عن عمرو، عن زيد الشحام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام، لقي الله عز و جل و وجهه كالقمر ليله البدر».

١٠٣٦٨ / [٤]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يكتب من الغافلين، و إن كتبت و جعلت فى المنزل نما من الخير فيه، و من أدمن على قراءتها زال عنه الفقر، و فيها قبول و زياده

١- ثواب الأعمال: ١١٧.

٢- ثواب الأعمال: ١١٧. [...]

٣- ثواب الأعمال: ١١٧.

٤-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٠

حفظ و توفيق و سعه فى المال».

١٠٣٦٩ / [٥]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها فى منزله كثر الخير عليه، و من أدمن قراءتها زال عنه الفقر، و فيها قبول و زياده و حفظ و توفيق و سعه فى المال».

١٠٣٧٠ / [٦]- و قال الصادق (عليه السلام): «إن فيها من المنافع ما لا يحصى، فمن ذلك إذا قرئت على الميت غفر الله له، و إذا قرئت على من قرب أجله عند موته سهل الله عليه خروج روحه بإذن الله تعالى».

٥-

٦-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥١

سوره الواقعة (٥٦): الآيات ١ الى ١١ ص: ٢٥١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [١ - ١١]

١٠٣٧١ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن

سليمان بن داود

المنقري، عن سفيان بن عيينه، عن الزهري، قال: سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: «من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، والله ما الدنيا والآخرة إلا ككفتي الميزان، فأيهما رجح ذهب الآخر» (١) ثم تلا- قوله عز وجل: إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ «يعنى القيامة» لَوْقَعَتِهَا كاذِبُهُ خَافِضَةٌ

خفضت والله أعداء الله إلى النار رافعة رفعت والله أولياء الله إلى الجنة».

١٠٣٧٢ / [٢]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كاذِبُهُ، قال: [القيامة] هي حق، قوله تعالى خَافِضَةٌ، قال: لأعداء الله رافعة، قال: لأولياء الله إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا قال:

يدق بعضها بعضاً وَ بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا، قال: قلعت الجبال قلعا فكانت هباءً مَبْتُبًا قال: الهباء: الذي يدخل في الكوه من شعاع الشمس.

قوله تعالى وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً، قال: يوم القيامة فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْحَابِ التَّبَعَاتِ يَوْفُونَ لِلْحِسَابِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الَّذِينَ قَدْ سَبَقُوا إِلَى الْجَنَّةِ بِمَا كَسَبُوا.

١٠٣٧٣ / [٣]- ثم قال: علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين

١- الخصال ٦٤: ٩٥.

٢- تفسير القمي ٢: ٣٤٦.

٣- تفسير القمي ٢: ٣٤٦.

(١) في المصدر: بالآخر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٢

ابن علوان الكلبي، عن علي بن الحسين العبدى، عن أبي هارون العبدى، عن ربيعة السعدى، عن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرسل إلى بلال، فأمره أن ينادى «١» بالصلاة قبل وقت كل يوم في رجب لثلاث عشرة خلت منه، قال: فلما نادى بلال بالصلاة فرح الناس من ذلك فرحاً شديداً و ذعروا، و قالوا:

رسول الله بين أظهرنا، لم يغب عنا، و لم يمت! فاجتمعوا و حشدوا، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) يمشى حتى انتهى إلى باب من أبواب المسجد، فأخذ بعضادتيه، و فى المسجد مكان يسمى السده، فسلم ثم قال: «هل تسمعون أهل السده؟» فقالوا: سمعنا و أطعنا. فقال: «هل تبلغون؟» قالوا ضمنا ذلك لك يا رسول الله. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«أخبركم أن الله خلق الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسما، و ذلك قوله: وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ «٢» وَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ «٣»، فأنا من أصحاب اليمين، و أنا من «٤» خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثا، فجعلنى فى خيرها ثلثا، و ذلك قوله: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، فأنا من السابقين، و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى فى خيرها قبيله، و ذلك قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ «٥»، فقبيلتى خير القبائل، و أنا سيد ولد آدم و أكرمهم على الله و لا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا، فجعلنى فى خيرها بيتا، و ذلك قوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا «٦».

ألا و إن الله اختارنى فى ثلاثه من أهل بيتى، و أنا سيد الثلاثه و أتقاهم [و لا فخر] لله، اختارنى و عليا و جعفرأبى طالب، و حمزه بن عبد المطلب، كنا رقادا بالأبطح، ليس منا إلا- مسجى بثوبه على وجهه، على بن أبى طالب عن يمينى، و جعفر عن يسارى، و حمزه

عند رجلى، فما نبهني عن رقدتي غير حفيف أجنحه الملائكة، و برد ذراع على بن أبى طالب فى صدرى، فانتبهت من رقدتى و جبرئيل فى ثلاثه أملاك، يقول له أحد الأملاك الثلاثه: يا جبرئيل إلى أى هؤلاء أرسلت، فركضنى برجله، فقال: إلى هذا. قال: و من هذا؟ يستفهمه، فقال: هذا محمد سيد النبيين، و هذا على بن أبى طالب سيد الوصيين، و هذا جعفر بن أبى طالب له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنة، و هذا حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء».

١٠٣٧٤/ [٤]- الشيخ فى (أمالیه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو نصير محمد بن الحسين

٤- الأمالي ١: ٧٠.

(١) فى المصدر: فأمره فنادى.

(٢) الواقعه ٥٦: ٢٧.

(٣) الواقعه ٥٦: ٤١.

(٤) (من) ليس فى المصدر.

(٥) الحجرات ٤٩: ١٣. [...]

(٦) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٣

المقرى، قال: حدثنا عمر بن محمد الوراق، قال: حدثنا على بن عباس البجلي، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال:

حدثنا محمد بن تسنيم الوراق، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا مقاتل بن سليمان، عن الضحاک ابن مزاحم، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، فقال: «قال لى جبرئيل: ذلك على و شيعته، هم السابقون إلى الجنة، المقربون من الله بكرامته لهم».

و رواه الشيخ المفيد فى (أمالیه) «١».

١٠٣٧٥/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن

إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا جابر، إن الله تبارك

و تعالی خلق الخلق ثلاثه اصناف، و هو قوله عز و جل: وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، فالسابقون هم رسل الله (عليهم السلام)، و خاصه الله من خلقه، جعل فيهم خمسه أرواح، أيدهم بروح القدس، فبه عرفوا الأشياء، و أيدهم بروح الايمان، فبه خافوا الله عز و جل، و أيدهم بروح القوه، فبه قدروا على طاعه الله، و أيدهم بروح الشهوه، فبه اشتهوا طاعه الله عز و جل، و كرهوا معصيته، و جعل فيهم روح المدرج، الذى به يذهب الناس و يجيئون، و جعل فى المؤمنين أصحاب الميمنه روح الايمان، فبه خافوا الله، و جعل فيهم روح القوه، فبه قدروا على طاعه الله، و جعل فيهم روح الشهوه فبه اشتهوا طاعه الله عز و جل، و جعل فيهم روح المدرج الذى به يذهب الناس و يجيئون».

١٠٣٧٦/ [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد بن داود الغنوى، عن الأصبغ بن نباته، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أناسا زعموا أن العبد لا يزننى و هو مؤمن، و لا يسرق و هو مؤمن، و لا يشرب الخمر و هو مؤمن، و لا يأكل الربا و هو مؤمن، و لا يسفك الدم الحرام، و هو مؤمن، فقد ثقل على و حرج منه صدرى حين أزعم أن هذا العبد يصلى صلاتى، و يدعو دعائى، و يناكحنى و أنا كحى، و يوارثنى و أوارثه، و قد خرج من الإيمان لأجل ذنب يسير أصابه؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «صدقت،

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول، والدليل عليه كتاب الله:

خلق الله عز وجل الناس على ثلاث طبقات، وأنزلهم ثلاث منازل، وذلك قول الله عز وجل في الكتاب:

أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ وَالسَّابِقُونَ، فأما ما ذكره من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل [الله] فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان، وروح القوه، وروح الشهوه، وروح البدن، فبروح القدس بعثوا أنبياء الله مرسلين وغير مرسلين، وبها علموا الأشياء، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم

٥- الكافي ١: ٢١٣ / ١.

٦- الكافي ٢: ٢١٤ / ١٦.

(١) الأمالي: ٢٩٨ / ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٤

يشركوا به شيئاً، وروح القوه جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم، وروح الشهوه أصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وروح البدن دبوا ودرجوا، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم، ثم قال: [قال الله عز وجل]: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ «١»، ثم قال في جماعتهم: وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «٢» يقول أكرمهم بها وفضلهم على من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم.

ثم ذكر أصحاب الميمنه، وهم المؤمنون حقاً بأعيانهم، جعل الله فيهم أربعة أرواح: روح الإيمان، وروح القوه، وروح الشهوه، وروح البدن، فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتى تأتي عليه حالات.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، ما هذه الحالات؟ فقال: «أما أولاهن، فهو كما قال الله عز وجل: وَمِنْكُمْ مَنْ

يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لَكِنِّي لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا «٣» فهذا ينتقص منه جميع الأرواح، و ليس بالذى يخرج من دين الله، لأن الفاعل به رده إلى أَرْدَلِ الْعُمْرِ، فهو لا يعرف للصلاه وقتا، و لا يستطيع التهجد بالليل و لا بالنهار، و [لا] القيام فى الصف مع الناس، فهذا نقصان من روح الإيمان، و ليس يضره شيئا، و منهم من ينتقص منه روح القوه، فلا- يستطيع جهاد عدوه، و لا- يستطيع طلب المعيشه، و منهم من ينتقص منه روح الشهوه، فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها و لم يقيم، و تبقى روح البدن فيه، فهو يدب و يدرج حتى يأتيه ملك الموت، فهذا الحال خير، لأن الله عز و جل هو الفاعل به. و قد تأتي عليه حالات فى قوته و شبابه فيهم بالخطيئه، فتشجعه روح القوه، و تزين له روح الشهوه، و تقوده روح البدن حتى توقعه فى الخطيئه، فإذا لامسها نقص من الإيمان، و تفصى «٤» منه، فليس يعود فيه حتى يتوب، فإذا تاب تاب الله عليه، فإن عاد أدخله الله نار جهنم.

فأما أصحاب المشئمه، فمنهم «٥» اليهود و النصارى، يقول الله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ «٦» يعرفون محمدا و الولايه فى التوراه و الإنجيل، كما يعرفون أبناءهم فى منازلهم و إِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ «٧» فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «٨»، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك، فسلبهم روح الإيمان، و أسكن أبدانهم ثلاثه أرواح: روح القوه، و روح الشهوه، و روح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام، فقال: إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ «٩» لأن

(١) البقره ٢: ٢٥٣.

(٢) المجادله ٥٨: ٢٢.

(٣) النحل ١٦: ٧٠.

(٤) تفضى من الشىء: تخلص. «لسان العرب ١٥: ١٥٦».

(٥) فى المصدر: فهم.

(٦) البقره ٢: ١٤٦.

(٧) فى المصدر زياده: أنك الرسول إليهم.

(٨) البقره ٢: ١٤٦، ١٤٧.

(٩) الفرقان ٢٥: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٥

الشهوه، و تسير بروح البدن».

فقال السائل: أحيت قلبى بإذن الله، يا أمير المؤمنين.

١٠٣٧٧/]- ابن بابويه: بإسناده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله عز و جل قسم الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسماً، و ذلك قوله عز و جل فى [ذكر] أصحاب اليمين، و أصحاب الشمال «١»، و أنا خير أصحاب اليمين، ثم قسم القسمين أثلاثاً، فجعلنى فى خيرها ثلثاً، لقوله عز و جل: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «٢» و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى من خيرها قبيله، و ذلك قوله عز و جل: جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ «٣» فأنا أتقى ولد آدم، و أكرمهم على الله جل ثناؤه و لا أفخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنى فى خيرها بيتاً، و ذلك قوله عز و جل: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا «٤»».

١٠٣٧٨/ [٨]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا على بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازى، عن محمد بن على، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقى، قال: قلت: لأبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): جعلت

فداك، أخبرني عن قول الله عز و جل: وَ

السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَوْلِيكَ الْمُقَرَّبُونَ.

قال: «نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق، قبل أن يخلق الخلق بألفى سنه».

فقلت: فسر لي ذلك؟ فقال: «إن الله عز و جل لما أراد أن يخلق الخلق من طين، و رفع لهم نارا، و قال لهم:

ادخلوها، فكان أول من دخلها محمد (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و تسعه من الأئمة إماما بعد إمام، ثم أتبعهم شيعتهم، فهم و الله السابقون».

١٠٣٧٩ / [٩] - الشيخ في (مجالسه): أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن الحسن (عليهم السلام) - في حديث صلحه و معاويه - فقال الحسن (عليه السلام) في خطبه له: «فصدق أبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) سابقا، و وقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) في كل موطن يقدمه، و لكل

٧- أُمالي الصدوق: ٥٠٣ / ١. [.....]

٨- الغيبة: ٢٠ / ٩٠.

٩- الأُمالي ٢: ١٧٥.

(١) في المصدر زياده: و أنا من أصحاب اليمين.

(٢) في المصدر زياده: و أنا من السابقين.

(٣) الحجرات ٤٩: ١٣.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٦

شديده يرسله ثقه منه به و طمأنيه إليه، لعلمه بنصيحته لله [و رسوله، و أنه أقرب المقربين من الله و رسوله، و قد قال الله عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَوْلِيكَ الْمُقَرَّبُونَ و كان أبي سابق السابقين إلى الله عز و جل و

إلى رسوله (صلى الله عليه وآله)، و أقرب الأقرين».

و الخطبه تقدمت بتمامها فى قوله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «١».

١٠٣٨٠ / [١٠] - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن الحسين بن الحسن الأشقر، عن سفيان بن عيينه، عن ابن أبى نجیح، عن عامر، عن ابن عباس، قال: سبق الناس ثلاثه: يوشع صاحب موسى (عليه السلام) إلى موسى، و صاحب يس إلى عيسى (عليه السلام)، و على بن أبى طالب (عليه السلام) إلى النبى (صلى الله عليه وآله)، و هو أفضلهم «٢».

١٠٣٨١ / [١١] - و عنه، قال: حدثنا على بن «٣» الحسين بن على المقرئ، عن أبى بكر محمد بن إبراهيم الجوانى، عن محمد بن عمرو الكوفى، عن حسين الأشقر، عن ابن عيينه، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: السباق ثلاثه: حزقيل مؤمن آل فرعون إلى موسى، و حبيب صاحب يس إلى عيسى، و على بن أبى طالب إلى النبى، و هو أفضلهم (صلوات الله عليهم أجمعين).

١٠٣٨٢ / [١٢] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده، عن سليم بن قيس، عن الحسن بن على (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، قال: «أبى أسبق السابقين إلى الله عز و جل و إلى رسوله، و أقرب الأقرين إلى الله و إلى رسوله».

١٠٣٨٣ / [١٣] - الطبرسى عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «السابقون أربعه: ابن آدم المقتول، و سابق أمه موسى (عليه السلام) و هو مؤمن آل فرعون، و سابق أمه عيسى (عليه السلام) و هو حبيب النجار، و السابق فى امه محمد (صلى الله

عليه وآله) و هو على بن أبي طالب (عليه السلام).

١٠٣٨٤/ [١٤]- و من طريق المخالفين: الثعلبي، رفعه إلى العباس بن عبد المطلب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله سبحانه و تعالى قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسما، فذلك قوله:

١٠- تأويل الآيات ٢: ٦٤١/٢.

١١- تأويل الآيات ٢: ٦٤١/٣.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٦٤٢/٤.

١٣- مجمع البيان ٩: ٣٢٥.

١٤- ينابيع الموده: ١٥، عن الثعلبي، شواهد التنزيل ٢: ٢٩/٦٦٩.

(١) تقدّمت في الحديث (٢٤) من تفسير الآيه (٣٣) من سورة الأحزاب.

(٢) (و هو أفضلهم) ليس في المصدر.

(٣) «على بن» ليس في المصدر. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٧

وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ «١»، فأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسم أثلاثا، فجعلني في خيرهما قسما، فذلك قوله تعالى: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَأنا من السابقين، و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، و ذلك قوله تعالى: جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ «٢»، فأنا أتقى ولد آدم و أكرمهم على الله عز و جل و لا- فخر، ثم جعل الله عز و جل القبائل بيوتا، فجعلني في خيرها بيتا، فذلك قوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا «٣».

الثعلبي: قال: أخبرني أبو عبد الله، حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالك، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، حدثنا الحارث بن عبد الله الحارثي، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبايه بن ربيعي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى

الله عليه وآله): «قسم الله الخلق قسمين». الحديث سواء «٤».

١٠٣٨٥/ [١٥] - أبو نعيم الحافظ: عن رجاله، مرفوعاً إلى ابن عباس، قال: سابق هذه الأمة على بن أبي طالب (عليه السلام).

١٠٣٨٦/ [١٦] - الفقيه ابن المغازلي في (المناقب): في قوله تعالى: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، يرفعه إلى ابن عباس، قال: السابق ثلاثه «٥»: سبق يوشع بن نون إلى موسى (عليه السلام)، و سبق صاحب يس إلى عيسى (عليه السلام)، و سبق على (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه وآله)، و هو أفضلهم «٦».

سوره الواقعة (٥٦): الآيات ١٣ الى ١٧ ص : ٢٥٧

قوله تعالى:

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ [١٣ - ١٧]

١٠٣٨٧/ [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحرير، عن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن الحسين،

١٥- النول المشتعل: ٢٤٠ / ٦٥.

١٦- مناقب ابن المغازلي: ٣٢٠ / ٣٦٥.

١- تأويل الآيات ٢: ٢ / ٦٤٣.

(١) الواقعة ٥٦: ٢٧.

(٢) الحجرات ٤٩: ١٣.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٤) العمده: ٢٨ / ٤٢، عن الثعلبي.

(٥) (السابق ثلاثه) ليس في المصدر.

(٦) «و هو أفضلهم» ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٨

عن محمد بن الفرات، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، في قوله تعالى: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ

ابن آدم الذى قتله أخوه، و مؤمن آل فرعون، و حبيب النجار صاحب يس: وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ عَلَىٰ بن أبى طالب (عليه السلام)».

١٠٣٨٨ / [٢] - ابن الفارسى فى (الروضه): قال الإمام الصادق (عليه السلام): ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ابن آدم المقتول، و مؤمن آل فرعون، و صاحب يس، وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ عَلَىٰ بن أبى طالب (عليه السلام)».

١٠٣٨٩ / [٣] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، قال: هم أتباع الأنبياء وَقَلِيلٌ

مِنَ الْآخِرِينَ هُم أَتْبَاعُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ «١» (صلى الله عليه و آله) عَلَى سَيْرٍ مَوْضُونِهِ، أَيْ مَنْصُوبِهِ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ، أَيْ مَسْرُورُونَ «٢».

١٠٣٩٠/ [٤]- الطبرسى، فى معنى الولدان: عن على (عليه السلام): «أنهم أولاد أهل الدنيا، لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها، ولا سيئات فيعاقبوا عليها، فانزلوا هذه المنزلة».

١٠٣٩١/ [٥]- قال: و روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه سئل عن أطفال المشركين، فقال: «هم خدام أهل الجنة».

سوره الواقعة(٥٦): آيه ١٨ ص : ٢٥٨

قوله تعالى:

وَ كَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ [١٨]

١٠٣٩٢/ [١]- ابن بابويه: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «حوضنا [مترع فيه مذهبنا] «٣» ينصبان من الجنة: أحدهما من تسنيم، و الآخر من معين».

٢- روضه الواعظين: ١٠٥.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٨.

٤- مجمع البيان ٩: ٣٢٧.

٥- مجمع البيان ٩: ٣٢٧.

١- الخصال: ١٠ / ٦٢٤. [.....]

(١) «محمد» ليس فى «ج» و المصدر.

(٢) فى نسخه من «ج، ي، ط» مستورون.

(٣) المشعب: مجرى الماء من الحوض و غيره. «المعجم الوسيط ١: ٩٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٩

سوره الواقعة(٥٦): آيه ١٩ ص : ٢٥٩

قوله تعالى:

وَ لَا يُنْزِفُونَ [١٩] [١٠٣٩٣]

- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَا يُنْزِفُونَ، أى يتردون.

سوره الواقعه (٥٦): آيه ٢١ ص : ٢٥٩

قوله تعالى:

وَ لَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ [٢١]

١٠٣٩٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سيد الإدام فى الدنيا والآخرة. فقال: «اللحم، أما سمعت قول الله عز و جل: وَ لَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ».

سوره الواقعه (٥٦): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص : ٢٥٩

قوله تعالى:

وَ حُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ [٢٢-٢٣]

١٠٣٩٥ / [٣] - كتاب (صفه الجنة و النار): عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي «١»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن «٢» يدخل الجنة إلا كان له من الأزواج خمسمائه حوراء، مع كل حوراء سبعون غلاما و سبعون جاربه، كأنهن اللؤلؤ المنتور، و كأنهن اللؤلؤ المكنون، و تفسير المكنون بمنزله اللؤلؤ فى الصدف، لم تمسه الأيدى و لم تره الأعين، و أما المنتور فيعنى فى الكثره، و له سبعة قصور، فى كل قصر سبعون بيتا و فى كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير سبعون فراشا، عليها زوجه من الحور العين تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ اللَّأْنَهَارُ «٣» أنهار من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر

١- تفسير القمى ٢: ٢٢٢.

٢- الكافى ٦: ٣٠٨ / ١.

٣- الاختصاص: ٣٥٢.

(١) فى المصدر زياده: عن بعض أصحابنا.

(٢) فى المصدر: من أهد.

(٣) الأعراف ٧: ٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٠

وَ أَنهَارٌ مِّن لَّبَنِ لَم يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ «١» لَم يَخْرُجْ مِّنْ ضُرُوعِ المَوَاشِي وَ أَنهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى «٢» لَم يَخْرُجْ مِّنْ بَطُونِ النحل وَ أَنهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَدَّهُ لِلسَّارِبِينَ «٣» لَم يَعصره الرجال بأقدامهم، فإذا اشتهوا الطعام جاءتهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن، فَيَأْكُلُونِ مِنْ

أى الألوان اشتهوا، جلوسا إن شاءوا أو متكئين، و إن اشتهوا الفاكهه سعت «٤» إليهم الأغصان، فأكلوا من أيها اشتهوا، قال: وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ «٥».

سوره الواقعه (٥٦): الآيات ٢٥ الى ٢٩ ص : ٢٦٠

قوله تعالى:

لَا يَشْفِعُ مَعُونَ فِيهَا لَعْوًا - إلى قوله تعالى - وَ طَلْحٌ مَنُضُودٍ [٢٥ - ٢٩] / ١٠٣٩٦ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: لَا يَشْفِعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَ لَا تَأْتِيماً، قال: الفحش و الكذب و الغناء، قوله تعالى: وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ، قال: اليمين: على أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه و شيعته، و قوله تعالى: فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ، قال: شجر لا يكون له ورق و لا شوك فيه.

و

قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): (و طلح منضود) قال: «بعضه إلى بعض».

١٠٣٩٧ / [٢] - الطبرسي: روى أصحابنا، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبي عبد الله: وَ طَلْحٌ مَنُضُودٍ؟

قال: «لا، و طلع منضود».

سوره الواقعه (٥٦): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ص : ٢٦٠

قوله تعالى:

وَ ظِلٌّ مَّمدُودٍ - إلى قوله تعالى - لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ [٣٠ - ٣٣]

١٠٣٩٨ / [٣] - سعد بن عبد الله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ ظِلٌّ مَّمدُودٍ وَ مَاءٌ مَسْكُوبٌ وَ فَاكِهِه كَثِيرَه لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ قال: «يا نصر، إنه و الله ليس حيث يذهب الناس، إنما هو

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٨.

٢- مجمع البيان ٩: ٣٣٠.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٥٧.

(٤) فى المصدر: تسعبت، و تسعب الشىء: تمطط. «لسان العرب ١: ٤٦٨». [.....]

(٥) الرعد ١٣: ٢٣، ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦١

العلم و ما يخرج منه».

و سألته عن قول الله عز و جل: وَ بئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ «١»، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، و القصر المشيد: الإمام الناطق».

١٠٣٩٩ / [٢] - على بن إبراهيم، قوله

تعالى: وَظِلٌّ مَّمِيدُودٍ [قال: ظل ممدود] وسط الجنة في عرض الجنة، و عرض الجنة كعرض السماء و الأرض، يسير الراكب في ذلك الظل مائه عام فلا يقطعه.

١٠٤٠٠ / [٣] - الشيخ ورام: عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائه سنة لا يقطعها، اقرءوا إن شئتم قول الله تبارك و تعالى: وَظِلٌّ مَّمِيدُودٍ، و موضع سوط في الجنة خير من الدنيا و ما فيها»، و اقرءوا إن شئتم فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاءُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ «(٢)».

١٠٤٠١ / [٤] - كتاب (صفه الجنة و النار): عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي «(٣)»، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «فإذا انتهى - يعنى المؤمن - إلى باب الجنة قيل له: هات الجواز، قال: هذا جوازي مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا جواز جائر من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين، فينادى مناد يسمع أهل الجمع كلهم: ألا إن فلان بن فلان، قد سعد سعادته لا يشقى بعدها أبدا قال: فيدخل فإذا هو بشجرة ذات ظل ممدود، و ماء مسكوب، و ثمار مهمله تسمى رضوان، يخرج من ساقها عينان تجريان، فينطلق إلى إحداهما كما أمر «(٤)» بذلك، فيغتسل منها، فيخرج و عليه نضرة النعيم، ثم يشرب من الأخرى، فلا يكون في بطنه مغص، و لا مرض و لا داء أبدا، و ذلك قوله تعالى: وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا «(٥)».

ثم تستقبله الملائكة و تقول: طبت فادخلها مع الداخلين فيدخل فإذا هو بسماطين من

شجر، أغصانها اللؤلؤ، وفروعها الحلبي والحليل، ثمارها مثل ثدى الجوارى الأبقار فتستقبله الملائكة معهم النوق والبراذين والحلى والحليل، فيقولون: يا ولى الله، اركب ما شئت، [أو ألبس ما شئت و سل ما شئت، قال: فيركب ما اشتهى، و يلبس ما اشتهى و هو على ناقه أو بردون من نور، و ثيابه من نور و حليه من نور، يسير فى دار النور معه ملائكة من نور، و غلمان من نور، و وصائف من نور حتى تهابه الملائكة مما يرون من النور، فيقول بعضهم لبعض: تنحوا فقد

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤٨.

٣- تنبيه الخواطر: ٧.

٤- الاختصاص: ٣٥٠.

(١) الحج ٢٢: ٤٥.

(٢) آل عمران ٣: ١٨٥.

(٣) فى المصدر زياده: عن بعض أصحابنا.

(٤) فى المصدر: كلما مر.

(٥) الإنسان ٧٦: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٢

جاء وفد الحليم الغفور.

قال: فينظر إلى أول قصر له من فضه، مشرفا بالدر والياقوت، فتشرف عليه أزواجه، فيقلن: مرحبا مرحبا، انزل بنا فيهم أن ينزل بقصره، قال: فتقول له الملائكة: سر- يا ولى الله- فإن هذا لك و غيره حتى ينتهى إلى قصر من ذهب، مكلل بالدر والياقوت، [فتشرف عليه أزواجه، فيقلن: مرحبا مرحبا يا ولى الله. انزل بنا،] فيهم أن ينزل بقصره، فتقول له الملائكة: سر يا ولى الله.

قال: ثم يأتى قصرا من ياقوت أحمر، مكللا بالدر والياقوت، فيهم بالنزول بقصره، فتقول له الملائكة سر- يا ولى الله- فإن هذا لك و غيره، قال: فيسير حتى يأتى تمام ألف قصر، كل ذلك ينفذ فيه بصره، و يسير فى ملكه أسرع من طرفه العين، فإذا انتهى إلى أقصاها قصرا نكس رأسه، فتقول الملائكة: ما لك يا ولى

الله؟ قال: فيقول: و الله لقد كاد بصرى أن يختطف [فيقولون: يا ولي الله، أبشر فإن الجنة] ليس فيها عمى و لا صمم.

فيأتي قصرا يرى ظاهره من باطنه، و باطنه من ظاهره لونه من فضه، و لونه من ذهب و لونه من ياقوت و لونه من در، ملاحظه المسك، قد شرف بشرف من نور يتلألأ- و يرى الرجل وجهه في الحائط، و ذلك قوله تعالى: خِتَامُهُ مِسْكٌ «١» يعنى ختام الشراب.

ثم ذكر النبي (صلى الله عليه و آله) الحور العين، فقالت ام سلمه: بأبى أنت و أمى يا رسول الله، أما لنا فضل عليهن؟

قال: بلى، بصلاتكن و صيامكن و عبادتكن لله بمنزله الظاهره على الباطنه.

و تقدم صفه «حور العين فى قوله تعالى: فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» «٢»، و قوله تعالى: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ «٣»، فليؤخذ من هنا، و من أراد وصف الحور العين و وصف الآدميات فعليه بكتاب (معالم الزلفى) «٤».

١٠٤٠٢ / [٥]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ مَاءٍ مَّسْكُوبٍ أَيْ مَرشُوشٍ، قوله تعالى: لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ أَيْ لَا تَقْطَعُ، و لا يمنع أحد من أخذها.

سوره الواقعه (٥٦): آيه ٣٤ ص: ٢٦٢

قوله تعالى:

وَ قُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ [٣٤]

١٠٤٠٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

٥- تفسير القمى ٢: ٣٤٨.

١- الكافى ٨: ٩٧ / ٦٩.

(١) المطففين ٨٣: ٢٦.

(٢) تقدّم فى تفسير الآيات (٦٦-٧٢) من سوره الرحمن.

(٣) تقدّم فى تفسير الآيات (١٦-١٧) من سوره السجده. [...]

(٤) انظر معالم الزلفى للمصنّف: الباب (٢٢).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٣

المدنى، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قال على (عليه السلام): يا رسول الله، أخبرنا عن

قول الله عز و جل: عَزَفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ «١»، بماذا بنيت يا رسول الله؟ فقال: يا على، تلك غرف بناها الله عز و جل لأوليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد، سقوفها الزبرجد «٢» محبوبه بالفضه، لكل غرفه، منها ألف باب من ذهب على كل باب ملك موكل به، فيها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحرير و الديداج بألوان مختلفه، حشوها المسك و الكافور و العنبر، و ذلك قوله عز و جل: وَ فُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ.

سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٣٥ الى ٣٨ ص: ٢٦٣

قوله تعالى:

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً - إلى قوله تعالى - لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ [٣٥ - ٣٨] / ١٠٤٠٤ [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً، قال: الحور العين فى الجنة فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرْبًا، قال: يتكلمون بالعريه «٣»، و قوله تعالى أَتْرَابًا، أى مستويات السن»
لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام).

١٠٤٠٥ / [٢] - كتاب (صفه الجنة و النار): عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، عن عوف بن عبد الله، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الرب تبارك و تعالى يقول: تدخلون الجنة برحمتى، و تنجون من النار بعفوى و تقسمون الجنة بأعمالكم، فو عزتى لأنزلنكم دار الخلود، دار الكرامه، فإذا دخلوها صاروا على طول آدم سبعين «٥» ذراعا، و على ملد «٦» عيسى ثلاث و ثلاثين سنه، و على لسان محمد العريه، و على صوره يوسف فى الحسن، ثم يعلو وجوههم النور، و على قلب أيوب فى السلامه من الغل».

١٠٤٠٦ / [٣] - و عنه: بهذا الإسناد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أهل الجنة جرد مرد، مكحلين مكليلين، مطوقين مسرورين «٧» مختمين، ناعمين محبوبين مكرمين، يعطى أحدهم قوه مائه رجل فى الطعام و الشراب

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٨.

الاختصاص: ٣٥٦.

٣- الاختصاص: ٣٥٨.

(١) الزمر ٣٩: ٢٠.

(٢) فى المصدر: الذهب.

(٣) فى المصدر: لا يتكلمون إلا بالعربية.

(٤) فى النسخ: الأسنان، و ما أثبتناه من المصدر.

(٥) فى المصدر: ستين.

(٦) المولد: الشَّباب و نعمته. «لسان العرب ٣: ٤١٠».

(٧) فى المصدر: مسوِّرين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٤

و الشهوه و الجماع «١» و يجد لذه غدائه مقدار أربعين سنه، و لذه عشائه مقدار أربعين سنه، قد ألبس الله وجوههم النور، و أجسادهم الحرير، بيض الألوان، صفر الحلوى، خضر الثياب».

١٠٤٠٧ / [٤]- و عنه: بهذا الإسناد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أهل الجنة يحيون فلا يموتون أبدا، و يستيقظون فلا ينامون أبدا، و يستغنون فلا يفتقرون أبدا، و يفرحون فلا يحزنون أبدا، و يضحكون فلا يبكون أبدا، و يكرمون فلا يهانون أبدا، و يفكهون و لا يقطبون أبدا، و يحبرون و يسرون أبدا، و يأكلون فلا يجوعون أبدا، و يروون فلا يظمؤون أبدا، و يكسون فلا يعرفون أبدا، و يركبون و يتزاورون أبدا، يسلم عليهم الولدان المخلدون أبدا، بأيديهم أباريق الفضة و آنيه الذهب أبدا، متكئين على سرر أبدا، على الأرائك ينظرون أبدا، تأتيهم التحية و التسليم من الله أبدا، نسال الله الجنة برحمته، إنه على كل شىء قدير».

١٠٤٠٨ / [٥]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أرض الجنة رخامها فضه، و ترابها الورس «٢»، و الزعفران، و كنسها المسك، و رضاضها الدر و الياقوت».

١٠٤٠٩ / [٦]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أسرتها من در و ياقوت، و ذلك قول الله: عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ «٣»، يعنى «٤» أوساط السرر [من قضبان الدر و الياقوت مضروبه عليها الحجال،

و الحجال من در و ياقوت، أخف من الريش و ألين من الحرير، و على السرر من الفرش على قدر ستين غرفه من غرف الدنيا، بعضها فوق بعض، و ذلك قول الله عز و جل وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ و قوله تعالى: عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ «٥» يعنى بالأرائك السرر الموضوعه عليها الحجال».

١٠٤١٠/ [٧]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أنهار الجنة تجرى فى غير أهدود، أشد بياضا من الثلج، و أحلى من العسل و ألين من الزبد، طين النهر مسك أذفر، و حصاه الدر و الياقوت، تجرى فى عيونه و أنهاره حيث يشتهى و يريد فى جنانه ولى الله، فلو أضاف من فى الدنيا من الجن و الإنس لأوسعهم طعاما و شرابا، و حللا و حلليا، لا ينقصه من ذلك شىء».

١٠٤١١/ [٨]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن نخل

٤- الاختصاص: ٣٥٨.

٥- الاختصاص: ٣٥٧.

٦- الاختصاص: ٣٥٧. [.....]

٧- الاختصاص: ٣٥٧.

٨- الاختصاص: ٣٥٧.

(١) زاد فى المصدر: قوه غذائه قوه مائه رجل فى الطعام و الشراب.

(٢) الورس: نبت أصفر، يكون باليمن، يتخذ منه الغمره للوجه. «الصحيح ٣: ٩٨٨».

(٣) الواقعه ٥٦: ١٥.

(٤) فى «ط، ج» زياده: الوصم تعاسل، و فى «ى»: الوضم تعاسل، و فى المصدر: الوصم تعاسل.

(٥) المطففين ٨٣: ٢٣، ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٥

الجنة جذوعها ذهب أحمر، و كريها زبرجد أخضر، و شماريخها در أبيض، و سعفها حلل خضر و رطبها أشد بياضا من الفضة، و أحلى من العسل، و ألين من الزبد، ليس فيه عجم، طول العذق اثنا

عشر ذراعا، منضوده من أعلاه إلى أسفله، لا يؤخذ منه شىء إلا أعاده الله كما كان، و ذلك قول الله لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ
«١»، و إن رطبها لأمثال القلال، و موزها و رمانها أمثال الدلى، و أمشاطهم الذهب، و مجامرهم «٢» الدر.

١٠٤١٢/ [٩] - الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن الحسن بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن على، عن آبائه، عن
على (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أدنى أهل الجنة منزله من الشهداء من له اثنا عشر ألف زوجة
من الحور العين، و أربعة آلاف بكر، و اثنا عشر ألف ثيب، يخدم كل [زوجه] منهن سبعون ألف خادم، غير أن الحور العين،
يضعف لهن، يطوف على جماعتهن فى كل أسبوع، فإذا كان يوم إحداهن أو ساعتها، اجتمعن إليها يصوتن بأصوات لا أصوات
أحلى منها و لا أحسن، حتى ما يبقى فى الجنة شىء إلا اهتز لحسن أصواتهن، يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت، أبدا، و نحن
الناعمات فلا نبأس «٣» أبدا، و نحن الراضيات فلا نسخط أبدا».

١٠٤١٣/ [١٠] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن
يزوج ثمانمائه عذراء، و أربعة آلاف ثيب، و زوجتين من الحور العين».

قلت: جعلت فداك، ثمانمائه عذراء! قال: «نعم، ما يفترش منهن شيئا إلا وجدها كذلك».

قلت: جعلت فداك، من أى شىء خلقت الحور العين؟ قال: «من تربه الجنة النورانيه، و يرى مخ ساقها من وراء سبعين حله،
كبدها مرآته، و كبده مرآتها».

قلت: جعلت فداك، ألهن كلام يكلمن به أهل الجنة؟ قال: «نعم، كلام يتكلمن

به لم يسمع الخلائق بمثله و أعذب منه».

قلت: ما هو؟ قال: «يقلن بأصوات رخيمة: نحن الخالدات فلا نموت، و نحن الناعمات فلا نبأس «٤»، و نحن المقيمات فلا نظعن، و نحن الراضيات فلا- نسخط، طوبى لمن خلق لنا، و طوبى لمن خلقنا له، و نحن اللواتى لو أن شعر إحدانا علق فى جو السماء لأغشى نوره الأبصار».

١٠٤١٤/ [١١]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن درست، عن بعض أصحابه،

٩- الزهد: ١٠١/ ٢٧٦.

١٠- تفسير القمى ٢: ٨٢.

١١- الزهد: ١٠٢/ ٢٨٠.

(١) الواقعه ٥٦: ٣٣.

(٢) المجامر، جمع مجمر: و هو ما يوضع فيه الجمر مع البخور. «المعجم الوسيط ١: ١٣٤».

(٣) فى «ط، ي» نبوس، و الظاهر أنها تصحيف نبيس.

(٤) الظاهر: نابس. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٦

عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن حوراء من الحور العين أشرفت على أهل الدنيا، و أبدت ذؤابه من ذوائبها، لأفتن «١» أهل الدنيا- أو لأمات أهل الدنيا «٢»- و إن المصلى ليصلى فإذا لم يسأل ربه أن يزوجه من الحور العين قلن: ما أزهد هذا فينا!».

١٠٤١٥/ [١٢]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن الصادق (عليه السلام)- فى جوابه لسؤال زنديق- قال له: فمن أين قالوا: إن أهل الجنة يأتى الرجل منهم إلى ثمره يتناولها، فإذا أكلها عادت كهيتها؟ قال (عليه السلام): «نعم، ذلك على قياس السراج، يأتى القابس فيقتبس منه، فلا ينقص من ضوئه شىء و قد امتلأت الدنيا منه سراجا».

قال: ليس يأكلون و يشربون، و تزعم أنه لا تكون لهم الحاجه؟ قال (عليه السلام): «بلى، لأن غذاءهم رقيق لا ثقل «٣» له، بل يخرج من أجسادهم بالعرق».

قال: فكيف تكون الحوراء في كل ما أتاها زوجها عذراء؟

قال (عليه السلام): «لأنها خلقت من الطيب، لا- تعتريها عاهه، و لا تخالط جسمها آفه، و لا يجرى فى ثقبها شىء و لا يدنسها حيض، فالرحم ملتزقه ملدم «٤» إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى».

قال: فهى تلبس سبعين حله، و يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها [و بدنها]؟ قال (عليه السلام): «نعم، كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت فى ماء صاف قدره قدر رمح».

قال: فكيف تنعم أهل الجنة بما فيها من النعيم، و ما منهم أحد إلا و قد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أمه، فإذا افتقدوهم فى الجنة، لم يشكوا فى مصيرهم إلى النار، فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه فى النار يعذب؟

قال (عليه السلام): «إن أهل العلم قالوا: ينسون ذكرهم، و قال بعضهم: انتظروا قدومهم، و رجوا أن يكونوا بين الجنة و النار فى أصحاب الأعراف».

١٠٤١٦ / [١٣]- الشيخ فى (مجالسه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا رجاء بن يحيى أبو الحسين الكاتب سنه أربع عشره و ثلاثمائه و فيها مات، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن شمون، قال: حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله بن أبى دى الهنائى، قال: حدثنى أبو حرب بن أبى الأسود الدؤلى، عن أبيه أبى الأسود، عن أبى ذر، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال له: «يا أبا ذر، لو أن امرأه من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا فى ليله ظلماء، لأضاءت لها [الأرض أفضل مما تضىء بالقمر ليله البدر، و لوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض، و لو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة نشر اليوم فى

١٢- الإحتجاج: ٣٥١.

١٣- الأمالي ٢: ١٤٦.

(١) فى نسخه من المصدر: لأمتن.

(٢) فى النسخ: لأقلبت الدنيا، و ما أثبتاه من المصدر.

(٣) الثفل: ما سفلى من كل شىء. «لسان العرب ١١: ٨٤».

(٤) فى النسخ: ملزم، و ما أثبتاه من المصدر، يقال: رجل ملدم، أى كثير اللحم ثقيل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٧

حملته أبصارهم».

و قال (عليه السلام): «و الذى أنزل الكتاب على محمد، إن أهل الجنة ليزدادون جمالا و حسنا، كما يزدادون فى الدنيا قباحه و هرما» (١).

١٠٤١٧/ [١٤]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن الحسن بن على الكوفى، عن عيسى بن هشام، عن صالح الحذاء، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطيه الجنة، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيره خمسمائه عام، إلا صنف واحد»، قلت من هم؟ قال:

«العاق لوالديه».

١٠٤١٨/ [١٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد ابن فرات، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إياكم و عقوق الوالدين، فإن ریح الجنة توجد من مسيره ألف عام، و لا يجدها عاق، و لا قاطع رحم و لا شيخ زان، و لا جار إزاره خيلاء، إنما الكبرياء لله تعالى رب العالمين».

١٠٤١٩/ [١٦]- ابن بابويه: بإسناده، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قال: صلى الله على محمد و آله، قال الله جل جلاله: صلى الله عليك فليكثر من

ذلك، و من قال: صلى الله على محمد، و لم يصل على آله لم يجد ریح الجنة، و ریحها توجد من مسيره خمسمائه عام».

و الروایات فی ذلك كثيره، ليس هذا موضع ذكرها مخافه الإطاله.

سوره الواقعه (٥٦): الآيات ٣٩ الى ٥٥ ص : ٢٦٧

قوله تعالى:

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ - إلى قوله تعالى - فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ [٣٩-٥٥]

١٠٤٢٠ / [١] - على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أسباط، عن سالم بياع الزطى، قال: سمعت أبا سعيد المدائنى يسأل أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله تعالى: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ حَزَقِيْلُ مَوْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ، وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ

١٤- الكافي ٢: ٢٦٠ / ٣.

١٥- الكافي ٢: ٢٦١ / ٦.

١٦- أمالي الصدوق: ٣١٠ / ٦.

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٨.

(١) (و قال (صلى الله عليه و آله) ... و هرما) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٨

على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١٠٤٢١ / - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن على التميمى، عن سليمان بن داود الصيرفى، عن أسباط، عن أبى سعيد المدائنى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ حَزَقِيْلُ مَوْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلَى بِنِ ابْنِ طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ «١»».

١٠٤٢٢ / [٣] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، قال: من الطبقة الأولى التى كانت مع النبى (صلى الله عليه و آله)، وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: بعد النبى (صلى الله عليه و آله) من هذه الأمة.

وَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ، قال: أصحاب الشمال أعداء آل «٢»

محمد (صلى الله عليه وآله) وأصحابهم الذين والوهم في سُمومٍ وَ حَمِيمٍ، قال: السموم: اسم النار، و الحميم: ماء قد حمى وَ ظَلَّ مِنْ يَحْمُومٍ قال: ظلمه شديده الحر لا باردٍ وَ لا كَرِيمٍ، قال: ليس بطيب فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ قال: من الزقوم، و الهيم: الإبل.

١٠٤٢٣ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن عثمان بن عيسى، عن شيخ من أهل المدينة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يشرب الماء و لا يقطع نفسه حتى يروى؟ قال:

فقال (عليه السلام): «و هل اللذه إلا ذاك؟».

قلت: فإنهم يقولون إنه شرب الهيم، [قال: فقال: «كذبوا، إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عز و جل عليه».

١٠٤٢٤ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، بإسناده، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قيل له: الرجل يشرب بنفس واحد؟ قال: «لا بأس».

قلت: فإن من قبلنا يقول: ذلك شرب الهيم؟ فقال: «إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه».

١٠٤٢٥ / [٦] - و عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن شيخ من أهل المدينة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروى؟ فقال: «و هل اللذه إلا ذاك؟».

٢- تأويل الآيات ٢: ٦٤٣ / ٨.

٣- تفسير القمّي ٢: ٣٤٩.

٤- الكافي ٦: ٣٨٣ / ٩. [.....]

٥- معاني الأخبار: ١٤٩ / ١.

٦- معاني الأخبار: ١٤٩ / ٢.

(١) (من هذه الأمه) ليس في «ج» و المصدر.

(٢) (آل) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٩

قلت: فإنهم

يقولون: إنه شرب الهيم، فقال: «كذبوا، إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عز وجل عليه».

١٠٤٢٦ / [٧]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان الناب، عن عبد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد». و قال: «كان يكره أن يشبه بالهيم». قلت: و ما الهيم؟ قال: «الرمل» «١». و في حديث آخر، قال: «هي الإبل».

ثم قال: ابن بابويه: سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد، يقول: سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول: كل ما كان في كتاب الحلبي «و في حديث آخر» فذلك قول محمد بن أبي عمير.

١٠٤٢٧ / [٨]- محمد بن الحسن الطوسي: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) [عن الرجل يشرب بالنفس الواحد؟ قال: «يكره ذلك، و ذلك شرب الهيم»، قلت: و ما الهيم؟ قال: «الإبل».

١٠٤٢٨ / [٩]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ثلاثة أنفاس أفضل من نفس واحد»، و كان يكره أن يشبه بالهيم، و قال: «الهيم: النيب» «٢».

سوره الواقعة (٥٦): الآيات ٥٦ الى ٧٠ ص : ٢٦٩

قوله تعالى:

هَذَا نَزَّلْنَاهُمْ يَوْمَ الدِّينِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا [٥٦ - ٧٠]

١٠٤٢٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزه، قال: سمعت

على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «عجب كل العجب لمن أنكر الموت و هو يرى من يموت كل يوم و ليله، و العجب كل العجب لم أنكر النشأ الأخرى و هو يرى النشأ الأولى».

٧- معانى الأخبار: ٣/١٤٩.

٨- التهذيب ٩: ٩٤/١٤٥.

٩- التهذيب ٩: ٩٤/١٤٦.

١- الكافي ٣: ٢٥٨/٢٨.

(١) الهيم: هى الإبل العطاش، و يقال: الزمل. «لسان العرب- هيم- ١٢: ٦٢٧».

(٢) التيب، جمع ناب: المسنه من التوق. «لسان العرب ١: ٧٧٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٠

١٠٤٣٠/ [٢]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: هذا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ، قال: هذا ثوابهم يوم المجازاه. و قوله تعالى: أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ يعنى النطفه أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ، الى قوله: حطاماً فلم نشبهه.

قوله تعالى: أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ، قال: من السحاب لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا مالحا زعاقا.

و قد تقدم: الأجاج: المر،

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ من سوره الملائكه «١».

١٠٤٣١/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذنيه، عن ابن بكير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أردت أن تزرع زرعاً فخذ قبضه من البذر، و استقبل القبلة، و قل: أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ثلاث مرات، ثم قل: بل الله الزارع ثلاث مرات، ثم قل: اللهم اجعله حبا مباركا، و ارزقنا فيه السلامه ثم انثر القبضه التى فى يدك فى القراح «٢»».

١٠٤٣٢/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن على بن الحكم، عن شعيب العرقوفى

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: [لى : «إذا بذرت فقل: اللهم قد بذرت و أنت الزارع، فاجعله حبا مباركا» (٣)].

سوره الواقعه (٥٦): الآيات ٧١ الى ٧٣ ص : ٢٧٠

قوله تعالى:

أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ- إلى قوله تعالى- وَ مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ [٧٣-٧١] / ١٠٤٣٣ / [١]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أى تورونها و توقدنها و تنتفعون بها أ أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرةً لنا يوم القيامة وَ مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ، قال: المحتاجين.

٢- تفسير القمى ١٢٦ «مخطوط»

٣- الكافى ٥: ٢٦٢ / ١.

٤- الكافى ٥: ٢٦٣ / ٢.

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٩. [.....]

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١٢) من سوره فاطر.

(٢) القراح من الأرض: البارز الظاهر الذى لا شجر فيه. «لسان العرب- قرح- ٢: ٥٦١».

(٣) فى المصدر: متراكما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧١

سوره الواقعه (٥٦): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص : ٢٧١

قوله تعالى:

فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَغْلَمُونَ عَظِيمٌ [٧٥-٧٦]

١ / ١٠٤٣٤ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، قال: «كان أهل الجاهليه يحلفون بها، فقال الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ. قال: «عظم أمر [من يحلف بها]».

قال: «و كانت الجاهليه يعظمون الحرم و لا يقسمون به و لا بشهر رجب، و لا يعرضون فيهما لمن كان فيها ذاهبا أو جائيا، و إن

كان [قد] قتل أباه، ولا لشيء [يخرج من الحرم دابه أو شاه أو بعير أو غير ذلك، فقال الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه وآله):
لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ «١» قال: «فبلغ من جهلهم أنهم استحلوا قتل النبي (صلى الله عليه وآله)، و عظموا أيام
الشهر حيث يقسمون به

١٠٤٣٥/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن بعض أصحابنا، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، قال: «آثم» (٢) من يحلف بها».

قال: «و كان أهل الجاهلية يعظمون الحرم، و لا يقسمون به، و يستحلون حرمه الله فيه، و لا يعرضون لمن كان فيه، و لا يخرجون منه دابه، فقال الله تبارك و تعالى: لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ وَالِدٍ وَ مَا وَلَدٌ» (٣) قال: «يعظمون البلد UO يحلفوا به و يستحلون فيه حرمه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١٠٤٣٦/ [٣]- ابن بابويه فى (الفتية): بإسناده، عن المفضل بن عمر الجعفى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز وجل: «فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ:

«يعنى به اليمين بالبره (٤) من الأئمة (عليهم السلام)، يحلف بها الرجل، يقول: إن ذلك عندى «٥» عظيم».

و هذا الحديث

١- الكافى ٧: ٤٥٠/٤.

٢- الكافى ٧: ٤٥/٥.

٣- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٣٧/١١٢٣.

(١) البلد ٩٠: ١، ٢.

(٢) فى المصدر: أعظم إثم.

(٣) البلد ٩٠: ١-٣.

(٤) فى المصدر: بالبراء.

(٥) فى المصدر: عند الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٢

فى (نوادير الحكمه).

١٠٤٣٧ / [٤] - الطبرسى، قال: روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن مواقع النجوم: رجومها للشياطين».

١٠٤٣٨ / [٥] - الشيبانى فى (نهج البيان)، قال: روى عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): أنه قال: «كان أهل الجاهليه يحلفون بالنجوم، فقال الله سبحانه: لا أحلف بها، و قال: ما أعظم إثم من يحلف بها، و إنه لقسم عظيم عند الجاهليه».

قوله تعالى:

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ [٧٧-٧٩]

١٠٤٣٩/ [١]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن علي بن الحسن بن فضال، عن جعفر بن محمد بن حكيم، و جعفر بن محمد بن أبي الصباح، جميعاً، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «المصحف لا تمسه على غير طهر، و لا جنباً، و لا تمس خيطه «١»، و لا تعلقه، إن الله يقول: لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ».

١٠٤٤٠/ [٢]- الطبرسي: لا يجوز للجنب و الحائض و المحدث مس المصحف، عن محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) في معنى الآية.

قوله تعالى:

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ- إلى قوله تعالى- تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٨٢-٨٧]

١٠٤٤١/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن

٤- مجمع البيان ٩: ٣٤١.

٥- نهج البيان ٣: ٢٨٤. «مخطوط».

١- التهذيب ١: ١٢٧/ ٣٤٤. [.....]

٢- مجمع البيان ٩: ٣٤١.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٩.

(١) في نسخه من المصدر: خطه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٣

سماعه و أحمد بن الحسن القزاز، جميعاً، عن صالح بن خالد، عن ثابت بن شريح، قال: حدثني أبان بن تغلب، عن عبد الأعلى الثعلبي، و لا- أراني سمعته إلا من عبد الأعلى، قال: حدثني أبو عبد الرحمن السلمى: أن عليا (عليه السلام) قرأ بهم الواقعه (و

تجعلون شكركم أنكم تكذبون) فلما انصرف، قال: «إني عرفت أنه سيقول قائل: لم قرأ هكذا، إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأها هكذا، و كانوا إذا مطروا قالوا: مطرنا بنوء «١» كذا و كذا، فأنزل الله عليهم (و تجعلون شكركم أنكم تكذبون)».

١٠٤٤٢ / [٢] - و عنه، قال: حدثنا علي بن

الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ، قال: «بل هي:

(و تجعلون شكركم أنكم تكذبون)».

١٠٤٤٣ / [٣] - شرف الدين النجفي، قال: جاء في تأويل أهل البيت الباطن، في حديث أحمد بن إبراهيم، عنهم (عليهم السلام) وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَى شُكْرِكُمُ النِّعْمَةَ الَّتِي رَزَقَكُمُ اللهُ وَ مَا مِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ بِوَصِيهِ فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ إِلَى وَصِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بِشَرِّ وَلِيهِ بِالْجَنَّةِ، وَ عَدُوهِ بِالنَّارِ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ يَعْنِي أَقْرَبُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ أَى لَا تَعْرِفُونَ.

١٠٤٤٤ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ؟ فقال: «إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ، ثُمَّ رَأَى مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ، فيقول: ردوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل».

١٠٤٤٥ / [٥] - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول الله تبارك و تعالى: فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ فَلَوْ لَا إِنَّ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

تفسير القمى ٢: ٣٤٩.

٣- تأويل الآيات ٢: ٦٤٤ / ٩.

٤- الكافي ٣: ١٣٥ / ١٥.

٥- الزهد: ٨٤ / ٢٢٣.

(١) النَّوْءُ: سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر و طلوع رقبه من المشرق يقابله من ساعته فى كل ليله إلى ثلاثة عشر يوماً، و كانت العرب تضيف الأمطار و الرياح و الحرّ و البرد إلى الساقط منها. «الصحيح ١: ٧٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٤

قال: «إن نفس المحتضر إذا بلغت الحلقوم و كان مؤمناً، رأى منزله فى الجنة، فيقول: ردونى إلى الدنيا حتى أخبر أهلها بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل».

١٠٤٤٦ / [٦]- على بن إبراهيم: فى قوله: فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ يَعْنِي النَّفْسَ، قال: معناه: فإذا بلغت الحلقوم و أنتم حينئذٍ تَنْظُرُونَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ، قال:

معناه: فلو كنتم غير مجازين على أفعالكم تَرْجِعُونَهَا يَعْنِي الرُّوحَ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ، تردونها فى البدن إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٨٨ الى ٩٨ ص : ٢٧٤

قوله تعالى:

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَاءَ لَكُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ [٨٨-٩٨]

١٠٤٤٧ / [١]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى المظفر بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى الثلج، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى الهاشمى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الزرارى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبى زكريا الموصلى، عن جابر، عن أبى جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال

لعلى (عليه السلام): أنت الذى احتج الله بك فى ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا، فقال لهم: أ لست بربكم؟ قالوا: بلى. قال: و محمد رسولى؟ قالوا: بلى. قال: و على أمير المؤمنين [وصىي؟ فأبى الخلق جميعا إلا استكبارا و عتوا عن ولايتك إلا نفر قليل، و هم أقل القليل، و هم أصحاب اليمين].

١٠٤٤٨/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن حاتم القزوينى، قال: حدثنى على بن الحسين النحوى، قال:

حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه محمد بن خالد، عن أبى أيوب سليمان بن مقبل المدنى، عن موسى ابن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)، قال: «إذا مات المؤمن شيعة سبعون ألف ملك إلى قبره، فإذا أدخل قبره جاءه منكر و نكير فيقعدانه، فيقولان له: من ربك، و ما دينك، و من نبيك؟ فيقول: ربى الله، و محمد

٦- تفسير القمى ٢: ٣٥٠.

١- الأمالى ١: ٢٣٧.

٢- أمالى الصدوق: ١٢ / ٢٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٥

نبيى، و الإسلام دينى، فيفسحان له فى قبره مد بصره، و يأتيانه بالطعام من الجنة، و يدخلان عليه الروح و الريحان، و ذلك قوله عز و جل فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ يَعْنِى فِى قَبْرِهِ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ يَعْنِى فِى الْآخِرَةِ».

ثم قال (عليه السلام): «إذا مات الكافر شيعة سبعون ألف من الزبانية إلى قبره، و إنه ليناشد حاملية بصوت يسمعه كل شىء إلا الثقلين، و يقول: لو أن لى كره فأكون من المؤمنين و يقول: ارجعونى لعلى أعمل صالحا فيما تركت، فتجيبه الزبانية: كلا إنها كلمه هو قائلها، و يناديهم ملك: لو رد لعاد لما نهى عنه فإذا أدخل قبره و فارقه الناس،

أتاه منكر و نكير فى أهول صورته فيقيمانه، ثم يقولان له: من ربك، و ما دينك، و من نبيك؟ فيتلجلج لسانه، و لا يقدر على الجواب، فيضربانه ضربه من عذاب الله يذعر لها كل شىء، ثم يقولان [له: من ربك، و ما دينك، و من نبيك؟ فيقول: لا أدري، فيقولان له: لا دريت و لا هديت و لا أفلحت ثم يفتحان له بابا إلى النار، و ينزلان إليه الحميم من جهنم، و ذلك قول الله عز و جل: وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ يَعْنِي فِي الْقَبْرِ وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ».

١٠٤٤٩ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن على بن شعيب الجوهري، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن الحميري بالكوفة، قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرنى، عن عمرو بن جميع، عن أبى المقدم، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): «نزلت هاتان الآيتان فى أهل ولايتنا، و أهل عداوتنا فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ، وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ».

١٠٤٥٠ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عنبسه بن بجاد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَيِّئًا لِمَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): هم شيعتك، فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم».

[٥]- و عنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «انزل في واقعه: وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنَزَّلُ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ فَهَؤُلَاءِ مُشْرِكُونَ».

[٦]- ١٠٤٥٢/ علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ

٣- أمالي الصدوق: ٣٨٣ / ١١.

٤- الكافي ٨: ٣٧٣ / ٢٦٠.

٥- الكافي ٢: ٢٥ / ١. [.....]

٦- تفسير القمي ٢: ٣٥٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٦

فَرَوْحٌ وَ رِيحَانٌ قال: «في قبره وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ فِي الْآخِرَةِ، وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنَزَّلُ مِنْ حَمِيمٍ فِي قَبْرِهِ وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ فِي الْآخِرَةِ».

[٧]- ١٠٤٥٣/ محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن زياد، عن عنبسه العابد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَسَيَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، قال: «هم الشيعة، قال الله سبحانه لنبيه (صلى الله عليه و آله)، في قول الله عز و جل: فَسَيَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ يعني إنك تسلم منهم لا- يقتلون ولدك».

[٨]- ١٠٤٥٤/ و عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن عمران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ

الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم شيعتنا و محبوننا».

١٠٤٥٥/ [٩]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسين، عن أبيه، عن محمد بن زيد، عن أبيه، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَ جَنَّةٍ نَعِيمٍ، فقال: «هذا فى أمير المؤمنين و الأئمة من بعده (صلوات الله عليهم)».

١٠٤٥٦/ [١٠]- و عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن حمران «١»، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): فقوله عز و جل: فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ؟ قال: «ذلك من [كانت له منزله عند الإمام]».

قلت: وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ؟ قال: «ذلك من وصف بهذا الأمر» قلت: وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ؟ قال: «الجاحدين للإمام».

١٠٤٥٧/ [١١]- الطبرسى فى (جوامع الجامع): فروح بالضم، و هو المروى عن الباقر (عليه السلام)، أى فرحه لأن الرحمة كالحياه للمرحوم.

٧- تأويل الآيات ٢: ١٢ / ٦٥١.

٨- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٦٥١.

٩- تأويل الآيات ٢: ١٦ / ٦٥٢.

١٠- تأويل الآيات ٢: ١٨ / ٦٥٣.

١١- جوامع الجامع: ٤٨٠.

(١) فى المصدر: محمّد بن عمران.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٧

سوره الحديد ص: ٢٧٧

فضلها ص: ٢٧٧

١٠٤٥٨/ [١]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنى أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الحديد، و المجادله فى صلاه فريضه أدمنها، لم يعذبه الله حتى يموت أبدا، و لا يرى فى

نفسه ولا أهله سواء أبدا، ولا خصامه في بدنه».

١٠٤٥٩/ [٢]- الطبرسى: روى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم (عليه السلام)، وإن مات كان في جوار رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

١٠٤٦٠/ [٣]- ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان حقا على الله أن يؤمنه من عذابه، وأن ينعم عليه في جنته. ومن أدمن قراءتها و كان مقيدا مغلولا مسجوناً، سهل الله خروجه، و لو كان ما كان عليه من الجنائيات».

١٠٤٦١/ [٤]- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها و علقها عليه و هو في الحرب لم يصبه سهم و لا حديد، و كان قوى القلب في طلب القتال، و إن قرئت على موضع فيه حديد خرج من وقته من غير ألم».

١- ثواب الأعمال: ١١٧.

٢- مجمع البيان ٩: ٣٤٥.

٣-

٤- خواص القرآن: ٢٠، ٥٣ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٨

سوره الحديد(٥٧): آيه ١ ص : ٢٧٨

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١]

١٠٤٦٢/ [١]- على بن إبراهيم، قال: هو قوله (صلى الله عليه وآله): «أعطيت جوامع الكلم».

سوره الحديد(٥٧): آيه ٣ ص : ٢٧٨

قوله تعالى:

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٣]

١٠٤٦٣/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن فضيل بن عثمان،

عن ابن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ و قلت: أما الأول فقد عرفناه، و أما الآخر فبين لنا تفسيره.

فقال: «إنه ليس شىء إلا يبيد أو يتغير، أو يدخله التغيير و الزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، و من هيئه إلى هيئه، و من صفه إلى صفه، و من زياده إلى نقصان، و من نقصان إلى زياده، إلا رب العالمين، فإنه لم يزل و لا يزال بحاله واحده، هو الأول قبل كل شىء، و هو الآخر على ما لم يزل، و لا تختلف عليه الصفات و الأسماء كما تختلف على غيره، مثل الإنسان الذى يكون ترابا مره، و مره لحما و دما، و مره رفاتا رميما، و كالبسر الذى يكون مره بلحا، و مره بسرا، و مره رطبا، و مره تمرا، فتتبدل عليه الأسماء و الصفات، و الله جل و عز بخلاف ذلك».

١- تفسير القمى ٢: ٣٥٠.

٢- الكافى ١: ٨٩ / ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٩

و رواه ابن بابويه فى (التوحيد)، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، و ساق الحديث إلى آخره سندا و

١٠٤٦٤/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، وقد سئل عن الأول والآخِر. فقال: «الأول لا عن أول قبله، ولا عن بدء سبقه، والآخِر لا عن نهايه كما يعقل من صفه المخلوقين، و لكن قديم، أول آخِر، لم يزل ولا يزال» «٢» بلا بدء ولا نهايه، ولا يقع عليه الحدوث، ولا يحول من حال إلى حال، خالق كل شىء».

و رواه ابن بابويه فى (التوحيد) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، و ساق الحديث إلى آخِرهِ سندا و متنا «٣».

١٠٤٦٥/ [٣]- و عنه: عن علي بن محمد مرسلا، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)- فى حديث يفسر فيه أسماء الله تعالى - قال: «و أما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بركوب فوقها، و قعود عليها، و تسنم لذراها، و لكن ذلك لقهره و لغلبته الأشياء و قدرته عليها، كقول الرجل: ظهرت على أعدائي، و أظهرنى الله على خصمى، يخبر عن الفلج و الغلبه، فهكذا ظهور الله على الأشياء».

و وجه آخر أنه الظاهر لمن أرادهُ، و لا- يخفى عليه شىء، و أنه مدبر لكل ما برأ، فأى ظاهر أظهر و أوضح من الله تبارك و تعالى؟ لأنك لا تعدم صنعته حيثما توجهت، و فيك من آثاره ما يغنيك، و الظاهر منا البارز بنفسه و المعلوم بحده، فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى.

و أما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء، بأن يغور فيها، و لكن ذلك منه على

استبطانه للأشياء علما و حفظا و تدويرا، كقول القائل: أبطنته يعنى خبرته و علمت مكتوم سره، الباطن منا الغائب فى الشىء المستتر، و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنى».

و رواه ابن بابويه فى (التوحيد)، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا على بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه».

١٠٤٦٦ / [٤] - محمد بن العباس، عن محمد بن سهل العطار، عن أحمد بن محمد، عن أبى زرعه عبيد الله بن

٢- الكافى ١: ٩٠ / ٦. [.....]

٣- الكافى ١: ٩٥ / ٢.

٤- تأويل الآيات ٢: ٦٥٤ / ١.

(١) التوحيد: ٣١٤ / ٢.

(٢) فى «ج، ي» و المصدر: و لا يزول.

(٣) التوحيد: ٣١٣ / ١.

(٤) التوحيد: ١٨٦ / ٢، و قد نقل المصنف سند الحديث الأول من المصدر سهوا، و الصواب ما أثبتناه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٠

عبد الكريم، عن قبيصة بن عقبه، عن سفيان بن يحيى، عن جابر بن عبد الله، قال: لقيت عمارا فى بعض سكك المدينة، فسألته عن النبى (صلى الله عليه و آله)، فأخبر أنه فى مسجده فى ملاء من قومه، و أنه لما صلى الغداة أقبل علينا، فبينما نحن كذلك و قد بزغت الشمس، إذا أقبل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقام إليه النبى (صلى الله عليه و آله)، و قبل بين عينيه، و أجلسه إلى جنبه حتى مست ركبته ركبته، ثم قال: «يا على، قم للشمس فكلمها، فإنها تكلمك».

فقام أهل المسجد، فقالوا: أ ترى «١» الشمس تكلم علينا؟ و قال بعض: لا يزال يرفع خسيسه ابن عمه و ينوه باسمه إذ

خرج علي (عليه السلام) فقال للشمس: «كيف أصبحت، يا خلق الله؟» فقالت: بخير يا أبا رسول الله، يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم.

فرجع علي (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله) [فتبسم النبي (صلى الله عليه وآله)] فقال: «يا علي، تخبرني أو أخبرك؟» فقال: «منك أحسن، يا رسول الله». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أما قولها لك: يا أول، فأنت أول من آمن بالله، وقولها: يا آخر، فأنت آخر من تعينني على مغسلي، وقولها: يا ظاهر، فأنت أول من يظهر على مخزون سرى، وقولها: يا باطن، فأنت المستبطن لعلمي، وأما العليم بكل شيء، فما أنزل الله تعالى علما من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم، ولو لا أن تقول فيك طائفه من أمتي ما قالت النصارى في عيسى، لقلت فيك مقالا لا تمر بملا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به «٢»».

قال جابر: فلما فرغ عمار من حديثه، أقبل سلمان، فقال عمار: وهذا سلمان كان معنا، فحدثني سلمان كما حدثني عمار.

١٠٤٦٧ / [٥] - وعنه: عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن علي بن حكيم، عن الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن حسن، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قال: «بينما النبي (صلى الله عليه وآله) ذات يوم رأسه في حجر علي (عليه السلام)، إذ نام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يكن علي

(عليه السلام) صلى العصر، فقامت الشمس تغرب، فانتبه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فذكر له علي (عليه السلام) شأن صلاته، فدعا الله فرد الله الشمس كهيئتها- [فى وقت العصر] و ذكر حديث رد الشمس - فقال له: يا علي، قم فسلم على الشمس، و كلمها فإنها تكلمك، فقال له: يا رسول الله، كيف أسلم عليها؟ قال: قل: السلام عليك يا خلق الله، فقام علي (عليه السلام) و قال: السلام عليك يا خلق الله.

فقلت: و عليك السلام يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من ينجى محبيه، و يوثق مبغضيه، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): ما ردت عليك الشمس؟ فكان علي كاتما عنه [فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): قل ما قالت لك الشمس؟ فقال له ما قالت .

فقال [النبي (صلى الله عليه وآله): إن الشمس قد صدقت، و عن أمر الله نطقت، أنت أول المؤمنين إيماناً، و أنت

٥- تأويل الآيات ٢: ٢/٤٥٥.

(١) فى المصدر زياده: عين.

(٢) فى «ى»: يستشفعون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨١

آخر الوصيين، ليس بعدى نبي، و لا بعدك وصي و أنت الظاهر على أعدائك، و أنت الباطن فى العلم الظاهر عليه، و لا فوقك فيه أحد، أنت عيبه علمي و خزانه وحى ربي، و أولادك خير الأولاد، و شيعتك هم النجباء يوم القيامة».

١٠٤٦٨ / [٦]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: هُوَ الْأَوَّلُ قَالَ: قبل كل شىء و الْآخِرُ، قال: يبقى بعد كل شىء و هُوَ عَلِيمٌ بِعَذَابِ الصُّدُورِ «١»، قال: بالضمائر.

سوره الحديد(٥٧): آيه ٤ ص: ٢٨١

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ [٤] / ١٠٤٦٩ [١]- على بن إبراهيم، فى

قوله تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ أَي فِي سِتَّةِ أَوْقَاتٍ.

١٠٤٧٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و في يوم الأحد و الاثنين خلق الأرضين، و خلق أوقاتهما في يوم الثلاثاء، و خلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أوقاتهما يوم الجمعة، و ذلك قول الله عز و جل: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ «٢»».

و معنى اشْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ تقدم في سورة طه «٣».

سوره الحديد(٥٧): آيه ٦ ص : ٢٨١

قوله تعالى:

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ [٦]

١٠٤٧١ / [٣] - على بن إبراهيم: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) يقول: «ما ينقص من الليل

٦- تفسير القمى ٢: ٣٥٠.

١- تفسير القمى ٢: ٣٥٠.

٢- الكافي ٨: ١٤٥ / ١١٧.

٣- تفسير القمى ٢: ١٦٧.

(١) الحديد ٥٧: ٦. [.....]

(٢) السجده ٣٢: ٤.

(٣) تقدّم في تفسير الآيه (٥) من سورة طه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٢

يدخل في النهار، و ما ينقص من النهار يدخل في الليل».

سوره الحديد(٥٧): آيه ٩ ص : ٢٨٢

قوله تعالى:

لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ [٩]

١٠٤٧٢ / [١] - ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر و جعفر (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يقول: «من الكفر إلى الإيمان، يعنى إلى الولاية لعلى (عليه السلام)».

سوره الحديد(٥٧): آيه ١٠ ص : ٢٨٢

قوله تعالى:

لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً [١٠]

١٠٤٧٣ / [٢] - الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن الحسن (عليهم السلام) - فى خطبه خطبها عند صلح معاويه بمحضره - قال (عليه السلام) فيها: «وكان أبى سابق السابقين إلى الله عز و جل، و إلى رسوله (صلى الله عليه و آله) و أقرب الأقربين، و قد قال الله تعالى: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً».

فأبى كان أولهم إسلاما و إيمانا، و أولهم إلى الله و رسوله، هجره و لحوقا، و أولهم على و جده و وسعه نفقه، قال سبحانه: وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (١) فالناس من جميع الأمم يستغفرون بسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، و قد قال الله تعالى: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ (٢) فهو

١- المناقب ٣: ٨٠.

٢- الأمالي ٢: ١٧٥.

(١) الحشر ٥٩: ١٠.

(٢) التوبة ٩: ١٠٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٣

السابقين على المتخلفين و المتأخرين [فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين].

و الخطبه طويله، تقدمت بطولها في قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «١».

سوره الحديد(٥٧): آيه ١١ ص: ٢٨٣

قوله تعالى:

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ [١١]

١٠٤٧٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المغراء، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ قال: «نزلت في صله الإمام».

١٠٤٧٥/ [٢]- و عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس و عن عبد العزيز بن المهتدي، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) في قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ، قال: «صله الإمام في دوله الفسقه».

١٠٤٧٦/ [٣]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المغراء، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ، قال: «نزلت في صله الإمام» (٢)».

١٠٤٧٧/ [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذه الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن معاوية بن عمار، قال: سألت

أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا، قال: «ذاك [في صله الرحم، و الرحم رحم آل محمد (صلى الله عليه وآله) خاصة».

١٠٤٧٨ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد

١- الكافي ١: ٤٥١ / ٤.

٢- الكافي ٨: ٣٠٢ / ٤٤١.

٣- تفسير القمّي ٢: ٣٥١.

٤- تأويل الآيات ٢: ٢: ٤٥٨ / ٥.

٥- الكافي ١: ٤٥١ / ٣.

(١) تقدّمت في الحديث (٢٤) من تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

(٢) في المصدر: الأرحام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٤

ابن أبي طلحة، عن معاذ صاحب الأكسيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضا من حاجه به إلى ذلك، و ما كان لله من حق فإنما هو لوليه».

١٠٤٧٩ / [٦] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن مياح، عن أبيه، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا مياح، درهم يوصل به الإمام أعظم وزنا من أحد».

١٠٤٨٠ / [٧] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «درهم يوصل به الإمام أفضل «١» من ألفى درهم فيما سواه من وجوه البر».

سوره الحديد(٥٧): آيه ١٢ ص: ٢٨٤

قوله تعالى:

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ [١٢]

١٠٤٨١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون،

عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني،

قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين و بأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة».

و عنه: عن علي بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، و محمد ابن يحيى، عن العمركى بن علي، جميعا، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى (عليه السلام)، مثله.

١٠٤٨٢ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمد بن الحسن، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و هو يقول: «نورهم يسعى» (٢) بين أيديهم و بأيمانهم» قال: «نور أئمة المؤمنين يوم القيامة يسعى بين أيدي المؤمنين و بأيمانهم حتى ينزلوا بهم منازلهم في الجنة».

٦- الكافي ١: ٤٥٢ / ٥. [.....]

٧- الكافي ١: ٤٥٢ / ٦.

١- الكافي ١: ١٥١ / ٥.

٢- تأويل الآيات ٢: ٢: ٦٥٩ / ٩.

(١) في «ط، ي»: أعظم.

(٢) كذا، و الآيه يسعى نُورُهُمْ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٥

١٠٤٨٣ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن محمد بن عصمه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبرى بمكة، قال: حدثنا الحسن بن الليث الرازى، عن شيبان بن فروخ الابلى، عن همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: كنت ذات يوم عند النبي (صلى الله عليه و آله)، إذ أقبل بوجهه على بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال:

«ألا أبشرك يا أبا الحسن؟» قال: «بلى يا رسول

الله». قال: «هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعةك و محبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، و الأئس عند الوحشه، و النور عند الظلمه، و الأمن عند الفزع، و القسط عند الميزان، و الجواز على الصراط، و دخول الجنة قبل الناس، «نورهم يسعى بين أيديهم و بإيمانهم».

سوره الحديد(٥٧): الآيات ١٣ الى ١٧ ص : ٢٨٥

قوله تعالى:

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ - إلى قوله تعالى - أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ [١٣- ١٦] ١٠٤٨٤ / [١] - على بن إبراهيم، قال: يقسم النور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم، يقسم للمنافق فيكون نوره في إبهام رجله اليسرى، فينظر نوره، ثم يقول للمؤمنين: مكانكم حتى أقتبس من نوركم، فيقول المؤمنون لهم: ارجعوا وراءكم، فالتمسوا نورا. فيرجعون فيضرب بينهم بسور [له باب فينادون من وراء السور، يا مؤمنين «١»، أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ قال: بالمعاصي وَ ارْتَبْتُمْ قال: شككتم و تربصتم.

١٠٤٨٥ / [٢] - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن القاسم، عن علي، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الناس يقسم بينهم النور يوم القيامة على قدر إيمانهم، و يقسم للمنافق فيكون نوره على [قدر] إبهام رجله اليسرى، فيطأ»

نوره، فيقول: مكانكم حتى أقتبس من نوركم. قيل: ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا

٣- الخصال: ١١٢ / ٤٠٢.

١- تفسير القمي ٢: ٣٥١.

٢- الزهد: ٢٤٩ / ٩٣.

(١) في المصدر: المؤمنين.

(٢) في المصدر: فيطؤ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٦

يعنى حيث قسم النار». قال: «يرجعون فيضرب بينهم السور، فينادونهم من وراء السور:

أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّكُمْ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أَوَّكِمْنَا النَّارَ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ».

ثم قال: «يا أبا محمد، أما والله ما قال الله لليهود و النصارى، ولكنه عنى أهل القبله».

١٠٤٨٦ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن أحمد السناني، و علي بن أحمد ابن موسى الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و علي بن عبد الله الوراق (رضى الله عنه)، قالوا:

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد (صلى الله عليه و آله) أنه ليس فيهم رجل له منقبه إلا و قد شركته فيها و فضلته، و لى سبعون منقبه لم يشركنى فيها أحد».

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرنى بهن، فقال (عليه السلام): - و ذكر السبعين - قال: «و أما الثلاثون فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: تحشر أمتى يوم القيامة على خمس رايات، فأول رايه ترد على رايه فرعون هذه الأمة و هو معاويه، و الثانيه مع سامرى هذه الأمة و هو عمرو بن العاص، و الثالثه مع جاثليق هذه الأمة و هو أبو موسى الأشعري، و الرابعه مع أبى الأعور السلمى، و أما الخامسة فمعك يا على، تحتها المؤمنون و

أنت إمامهم، ثم يقول الله تبارك و تعالى للأربعة: ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرِبَ بيْنَهُمْ بِسُورِ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ، و هم شيعتى، و من والانى، و قاتل معى الفئه الباغيه و الناكبه عن الصراط، و باب الرحمه هم شيعتى، فينادى هؤلاء أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بلى وَ لَكِنُّكُمْ فَتَنَّاكُمْ أَنفُسِكُمْ وَ تَرَبَّصُوا وَ ارْتَبْتُمْ وَ عَزَّيْتُمْ الْأَمَانِي فِي الدنیا حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ عَزَّكُمْ بِاللَّهِ الْعَزُورُ فَالْيَوْمَ لَا يُؤَخِّذُ مِنْكُمْ فِدْيَةَ وَ لَا- مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِأْوَأَكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بئسَ المَصِيرُ، ثم ترد أمتى و شيعتى، فيروون من حوض محمد (صلى الله عليه و آله)، و بيدي عصا عوسج، أطردها أعدائى طرده غريبه الإبل».

١٠٤٨٧ / [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى:

فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ».

قال: فقال: «أما إنها نزلت فينا و فى شيعتنا و فى الكفار، أما إنه إذا كان يوم القيامة و حبس الخلائق فى طريق المحشر، ضرب الله سورا من ظلمه، فيه باب باطنه فيه الرحمه- يعنى النور- و ظاهره من قبله العذاب- يعنى الظلمه- فيصيرنا الله و شيعتنا فى باطن السور الذى فيه الرحمه و النور، و يصير عدونا و الكفار فى ظاهر السور الذى

٣- الخصال: ٥٧٥ / ١.

٤- تأويل الآيات ٢: ١١ / ٦٦٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٧

فيه الظلمه، فيناديكم أعداؤنا و أعداؤكم من الباب الذى فى السور ظاهره

العذاب: أ لم نكن معكم فى الدنيا، نبينا و نبىكم واحد، و صلاتنا و صلاتكم [واحدہ]، و صومنا و صومكم واحد، و حجنا و حجكم واحد؟».

قال: «فناديهم الملك من عند الله: بلى، و لكنكم فتتم أنفسكم بعد نبىكم، ثم توليتهم، و تركتم اتباع من أمركم به نبىكم، و تربصتم به الدوائر، و ارتبتم فيما قال فيه نبىكم، و غرتكم الأمانى و ما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحق، و غرکم حلم الله عنكم فى تلك الحال، حتى جاء الحق - يعنى بالحق ظهور على بن أبى طالب (عليه السلام) و من ظهر من بعده من الأئمة (عليه السلام) بالحق - و قوله عز و جل: وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ يعنى الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فديته و لا من الذين كفروا أى لا توجد لكم حسنه تفدون بها أنفسكم مأواكم النار هى مولاكم و بس المصير».

١٠٤٨٨ / [٥] - و عنه: عن أحمد بن محمد الهاشمى، عن محمد بن عيسى العبيدى، قال: حدثنا أبو محمد الأنصارى، و كان خيراً، عن شريك، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله عز و جل: فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا السور، و على الباب».

١٠٤٨٩ / [٦] - و عنه: عن أحمد بن هود، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن أبى المقدم، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، قال سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله عز و جل: فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ

وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبِيلِهِ الْعَذَابُ، فقال: «أنا السور، و على الباب، و ليس يؤتى السور إلا من قبل الباب».

١٠٤٩٠ / [٧] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ، قال: و الله ما عنى بذلك اليهود و لا النصارى، و إنما عنى بذلك أهل القبله، ثم قال: مَيَأُواكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَا-كُمْ يعنى هى أولى بكم، و قوله تعالى: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا يعنى ألم يجب. قوله تعالى: أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ يعنى الرهب لِدِكْرِ اللَّهِ.

قوله تعالى:

وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [١٦-١٧]

١٠٤٩١ / [١] - محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفى،

٥- تأويل الآيات ٢: ١٢ / ٦٦١.

٦- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٦٦٢. [...]

٧- تفسير القمى ٢: ٣٥١.

١- الغيبة: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٨

قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمى، عن رجل من أصحاب أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «نزلت هذه الآية التى فى سورة الحديد وَ لَا يَكُونُوا «١» كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ فى أهل زمان الغيبة، ثم قال عز و جل اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، و قال: «إن الأمد أمد الغيبة».

١٠٤٩٢ / [٢] - ابن بابويه، قال: أخبرنى على بن حاتم فى ما كتب إلى، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن ابن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن سماعه و غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه

الآية في القائم: وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ».

١٠٤٩٣/ [٣]- الشيخ المفيد: بإسناده، عن محمد بن همام، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

سمعتة يقول: «نزلت هذه الآية: وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ، في أهل زمان الغيبة، والأمد أمد الغيبة» كأنه أراد عز و جل، يا أمه محمد، أو يا معشر الشيعة، لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد. فتأويل هذه الآية جار [في أهل زمان الغيبة و أيامها دون غيرهم.

١٠٤٩٤/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهرا، عن محمد بن علي، عن موسى بن سعدان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، قال:

«ليس يحييها بالقطر، و لكن يبعث الله عز و جل رجالا، فيحيون العدل، فتحي الأرض لإحياء العدل، وإقامه الحد فيها «٢» أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحا».

١٠٤٩٥/ [٥]- و عنه: عن محمد بن أحمد بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن محمد بن الحلبي، أنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، قال: «العدل بعد الجور».

١٠٤٩٦/ [٦]- ابن بابويه، قال: أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إلي، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن

٢- كمال الدين و تمام النعمة: ١٢ / ٦٦٨.

٣- تأويل الآيات ٢: ١٤ / ٦٦٢.

٤- الكافي ٧: ٢ / ١٧٤.

٥- الكافي ٨: ٣٩٠ / ٢٦٧.

٦- كمال

الدين و تمام النعمه: ١٣/٦٦٨.

(١) كذا، و فى الآيه: وَ لَا يَكُونُوا.

(٢) فى المصدر: لله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٩

محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، قال: يحييها الله عز و جل بالقائم (عليه السلام) بعد موتها- يعنى بموتها كفر أهلها- و الكافر ميت».

١٠٤٩٧/ [٧]- محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا: «يعنى بموتها كفر أهلها، و الكافر ميت، فيحييها الله بالقائم (عليه السلام) فيعدل فيها، فتحيا الأرض و يحيا أهلها بعد موتهم».

سوره الحديد(٥٧): آيه ١٨ ص: ٢٨٩

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُضِدِّينَ وَالْمُضِدَّاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا [١٨]

١٠٤٩٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل فرض [للفقراء] فى مال «١» الأغنياء فريضه لا يحمدون إلا بأدائها، و هى الزكاه، بها حقتوا دعاءهم، و بها سموا مسلمين، و لكن الله عز و جل فرض فى أموال الأغنياء حقوقا غير الزكاه، فقال عز و جل: فى أموالهم حَقٌّ مَعْلُومٌ «٢» فالحق المعلوم [من غير الزكاه- إلى أن قال-: و قد قال الله عز و جل أيضا: أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا».

١٠٤٩٩/ [٢]- و عنه:

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مكتوب علي باب الجنة: الصدقه بعشره، و القرض بثمانيه عشر».

و

في روايه أخرى: «بخمسه عشر».

١٠٥٠٠ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال الصادق (عليه السلام): «علي باب الجنة مكتوب: القرض بثمانيه عشر، و الصدقه بعشره، و ذلك أن القرض لا يكون إلا لمحتاج، و الصدقه ربما وقعت في يد غير محتاج».

٧- تأويل الآيات ٢: ١٥ / ٦٦٣.

١- الكافي ٣: ٨ / ٤٩٨.

٢- الكافي ٤: ١ / ٣٣.

٣- تفسير القمّي ٢: ٣٥٠.

(١) في المصدر: أموال. [...]

(٢) المعارج ٧٠: ٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٠

سوره الحديد(٥٧): آيه ١٩ ص : ٢٩٠

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [١٩]

١٠٥٠١ / [١] - الشيخ في (التهذيب) بإسناده، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مروان، عن أبي خضيره، عن سمع علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول، و ذكر الشهداء، قال: فقال بعضنا: في المبطلون، و قال بعضنا: في الذي يأكله السبع، و قال بعضنا غير ذلك مما يذكر في الشهاده. فقال إنسان: ما كنت أدري «١» أن الشهيد إلا من قتل في سبيل الله.

فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «إن الشهداء إذا لقيل» ثم قرأ [هذه الآيه: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ

الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ لَنَا وَلِشِيعَتِنَا».

١٠٥٠٢ / [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج، عن عمرو بن مروان، عن الحارث

بن حصيره، عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن علي (عليهما السلام)، قال: «ما من شيعتنا إلا صديق شهيد».

قال: قلت: جعلت فداك، أنى يكون ذلك و عامتهم يموتون على فرشهم؟ فقال: «أما تتلو كتاب الله فى الحديد: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال: فقلت: كأنى لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله عز و جل قط. قال: «لو كان ليس إلا كما تقولون كان «٢» الشهداء قليلا».

١٠٥٠٣ / [٣]- و عنه: عن أبى يوسف يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن عاصم، عن منهل القصاب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ادع الله لى بالشهادة؟ فقال: «إن المؤمن لشهيد حيث مات، أو ما سمعت قول الله فى كتابه: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ».

١٠٥٠٤ / [٤]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن عبد الرحمن يرفعه إلى عبد الرحمن بن أبى لىلى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الصدىقون ثلاثه: حبيب النجار و هو مؤمن

١- التهذيب ٦: ١٦٧ / ٣١٨.

٢- المحاسن: ١٦٣ / ١١٥.

٣- المحاسن: ١٦٤ / ١١٧.

٤- تأويل الآيات ٢: ١٦٦٣ / ١٦.

(١) فى المصدر: أرى.

(٢) فى المصدر: كان الشهداء ليس إلا كما تقول لكان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩١

آل يس، و حزقيل و هو مؤمن آل فرعون، و على بن أبى طالب «١».

١٠٥٠٥ / [٥]- و عنه: عن الحسين بن على المقرئ بإسناده، عن رجاله، مرفوعا إلى أبى أيوب الأنصارى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الصدىقون ثلاثه: حزقيل مؤمن آل فرعون، و حبيب صاحب آل

يس، و على بن أبي طالب (عليه السلام)، و هو أفضل الثلاثة».

١٠٥٠٦ / [٦]- و عنه: عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن عمر «٣»، عن عبد الله بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمر بن المفضل «٤» البصرى، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «هبط على النبي (صلى الله عليه و آله) ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبي (صلى الله عليه و آله) ليقبل يده، فقال له الملك: مهلا مهلا يا محمد، فأنت [و الله أكرم على الله من أهل السماوات و أهل الأرضين أجمعين، و الملك يقال له محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على الصديق الأكبر، فقال له النبي (صلى الله عليه و آله): حبيبي محمود، [منذ] كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم «٥» باثني عشر ألف عام».

١٠٥٠٧ / [٧]- الطبرسى، قال: روى العياشى [بالإسناد] عن منهل القصاب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام):

ادع الله أن يرزقنى الشهاده فقال: «إن المؤمن شهيد» و قرأ هذه الآية.

١٠٥٠٨ / [٨]- و عن الحارث بن المغيرة، قال: كنا عند أبي جعفر (عليه السلام) قال: «العارف منكم بهذا الأمر المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد و الله مع قائم آل محمد (عليه السلام) بسيفه». ثم قال: «بل و الله كمن جاهد مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، [بسيفه] ثم قال الثالث: «بل و الله كمن استشهد مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى فسطاطه، و فيكم آيه من كتاب الله».

قلت: و أى آيه، جعلت فداك؟ قال:

«قول الله عز و جل وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» [ثم قال: «صرتم و الله صادقين [شهداء عند ربكم».

١٠٥٠٩/ [٩]- شرف الدين النجفي، قال: روى صاحب كتاب (البشارات) مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة،

٥- تأويل الآيات ٢: ١٧/٦٦٤.

٦- تأويل الآيات ٢: ١٨/٦٦٤.

٧- مجمع البيان ٩: ٣٥٩.

٨- مجمع البيان ٩: ٣٥٩.

٩- تأويل الآيات ٢: ٢١/٦٦٥.

(١) في المصدر زياده: و هو أفضل الثلاثة.

(٢) في المصدر، و «ج»: الحسن. [.....]

(٣) في المصدر: محمد بن عمرو.

(٤) في المصدر: عمر بن الفضل.

(٥) في المصدر زياده: أباك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٢

عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، قد كبر سني، و دق عظمي، و اقترب أجلي، و قد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت.

قال: فقال لي «يا أبا حمزه، [أو ما ترى الشهيد إلا من قتل؟] قلت: نعم، جعلت فداك. فقال لي: «يا أبا حمزه،» من آمن بنا، و صدق حديثنا، و انتظر أمرنا، كان كمن قتل تحت رايه القائم (عليه السلام)، بل و الله تحت رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١٠٥١٠/ [١٠]- و عن أبي بصير قال: قال [لي الإمام الصادق (عليه السلام): «يا أبا محمد، إن الميت على هذا الأمر شهيد» قال: قلت: جعلت فداك، و إن مات على فراشه؟ قال: [«و إن مات على فراشه، فإنه حي يرزق».

١٠٥١١ / [١١] - محمد بن يعقوب: بإسناده، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: قلت: لأبي عبد الله
(عليه السلام): جعلت فداك، الراد على هذه الأمر فهو كالراد عليكم؟ فقال: «يا أبا محمد،

من رد عليكم هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى الله تبارك وتعالى: يا أبا محمد، إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد» [قال: قلت: وإن مات على فراشه؟ فقال: «إي والله وإن مات على فراشه حتى [عند ربه يرزق]».

١٠٥١٢/ [١٢]- و عنه: بإسناده، عن عبد الله بن مسكان، عن مالك الجهني، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا مالك، أما ترضون أن تقيموا الصلاة، و تؤتوا الزكاة، و تكفوا أيديكم و ألسنتكم و تدخلوا الجنة، يا مالك، إنه ليس من قوم ائتموا بإمام فى الدنيا إلا- جاء يوم القيامة يلعنهم و يلعنونه إلا أنتم و من كان على مثل حالكم، يا مالك، إن الميت منكم و الله على هذا الأمر لشهيد بمنزله الضارب بسيفه فى سبيل الله».

١٠٥١٣/ [١٣]- ابن بابويه: عن أبيه، بإسناده يرفعه إلى أبى بصير و محمد مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): حدثنى أبى، عن جدى، عن آباءه (عليهم السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) علم أصحابه فى مجلس واحد أربعمائه باب من العلم، منها قوله (عليه السلام): احذروا السفلة، فإن السفلة من لا يخاف الله عز و جل، لأن فىهم قتله الأنبياء، و فىهم أعداؤنا.

إن الله تبارك و تعالى اطلع على الأرض فاختارنا، و اختار لنا شيعه ينصروننا و يفرحون لفرحنا، و يحزنون لحزننا، و يبذلون أموالهم و أنفسهم فىنا [أولئك منا] و إلينا، و ما من الشيعه عبد يقارف أمرا نهيناه عنه فلا يموت حتى يتلى بلبه تمحص فىها ذنوبه، إما فى ماله، أو ولده، أو فى نفسه حتى يلقى الله عز

و جل و ما له ذنب، و إنه ليقى عليه الشىء من ذنوبه فيشدد [به عليه عند موته، و الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بأمرنا، و أحب فينا، و أبغض فينا، يريد بذلك وجه الله عز و جل، مؤمن بالله و رسوله، قال الله عز و جل:

١٠- تأويل الآيات ٢: ٦٦٦ / ٢٢.

١١- الكافي ٨: ١٤٦ / ١٢٠.

١٢- الكافي ٨: ١٤٦ / ١٢٢.

١٣- الخصال: ١٠ / ٦٣٥، تأويل الآيات ٢: ٦٦٧ / ٢٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٣

وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ.

١٠٥١٤ / [١٤]- و عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال لأصحابه: «الزموا الأرض، و اصبروا على البلاء، و لا تحركوا بأيديكم و سيوفكم و ألسنتكم، و لا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإن من مات منكم على فراشه و هو على معرفه حق ربه و حق رسوله و أهل بيته، مات شهيدا و وقع أجره على الله، و استوجب ما نوى من صالح عمله، و قامت النية مقام مقاتلته بسيفه».

١٠٥١٥ / [١٥]- ابن بابويه، فى (فضائل الشيعة): عن أبيه، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من نور، تتلأأ و جوههم كالقمر ليله البدر، يغطهم الأولون و الآخرون، ثم سكت، ثم أعاد الكلام ثلاثا.

فقال عمر بن الخطاب: بأبى أنت و أمى، هم الشهداء؟ قال: هم الشهداء، و ليس هم الشهداء الذين تظنون؟

قال: هم الأنبياء؟ قال: هم الأنبياء، و ليس هم الأنبياء الذين تظنون؟ قال: هم

الأوصياء؟ قال: هم الأوصياء، وليس هم الأوصياء الذين تظنون، قال: فمن أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قال: هم [من أهل الأرض، قال: فأخبرني من هم؟ قال: فأوماً بيده إلى علي (عليه السلام)، فقال: هذا و شيعته، ما يبغضه من قريش إلا سفاحي، ولا من الأنصار إلا يهودي، ولا من العرب إلا دعى، ولا من سائر الناس إلا شقى، يا عمر كذب من زعم أنه يحبني و يبغض هذا».

١٠٥١٦ / [١٦]- ابن شهر آشوب عن علي بن الجعد، عن شعبه، عن قتاده، عن الحسن، عن ابن عباس، في قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ، قال: صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم.

ثم قال: وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال ابن عباس: و هم علي و حمزه و جعفر، فهم صديقون و هم شهداء الرسل على أممهم، إنهم قد بلغوا الرسالة، ثم قال: لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ عَلَى التَّصَدِيقِ بِالنَّبِوَةِ وَ نُورُهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ.

١٠٥١٧ / [١٧]- و من طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي، في كتابه المستخرج من التفاسير الاثني عشر، في تفسير قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ يرفعه إلى ابن عباس، و قال: وَالَّذِينَ آمَنُوا [يعنى صدقوا] بِاللَّهِ أَنَّهُ وَاحِدٌ:

علي بن أبي طالب (عليه السلام) و حمزه بن عبد المطلب و جعفر الطيار أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ،

قال: [رسول الله (صلى الله عليه و آله)]: «صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب، و هو الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم».

تأويل الآيات ٢: ٦٦٨ / ٢٦.

١٥- فضائل الشيعة: ٦٧ / ٢٥.

١٦- المناقب ٣: ٨٩.

١٧- ... عنه: الطرائف: ٩٤ / ١٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٤

١٠٥١٨ / [١٨]- موفق بن أحمد: يرفعه إلى ابن عباس، قال: سأل قوم النبي (صلى الله عليه و آله): فيمن نزلت هذه الآية؟ قال: «إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، و نادى مناد: ليقم سيد الوصيين و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد (صلى الله عليه و آله) فيقوم على بن أبى طالب (عليه السلام)، فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، و تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار، لا- يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، و يعرض الجميع عليه رجلا- رجلا، فيعطيه أجره و نوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم «١» و منازلكم فى الجنة، إن ربكم يقول: إن لكم عندى مغفرة و أجرا عظيما يعنى الجنة، فيقوم على و القوم تحت لوائه معه يدخل بهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، و ينزل أقواما على النار، فذلك قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ يعنى السابقين الأولين [من المؤمنين و أهل الولاية وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ يعنى كفروا و كذبوا بالولاية و بحق على (عليه السلام)].»

سوره الحديد(٥٧): آيه ٢١..... ص: ٢٩٤

قوله تعالى:

سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [٢١]

١٠٥١٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن

على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، قال:

حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إن للإيمان درجات و منازل، يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: «نعم».

قلت: صفه لى رحمك الله حتى أفهمه؟ قال: «إن الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان، ثم فضلهم على درجاتهم فى السبق إليه، فجعل لكل امرئ منهم على درجه سبقه لا ينقصه فيها من حقه، و لا يتقدم مسبق سابقا، و لا مفضل فاضلا، يتفاضل بذلك أوائل هذه الأمه و أواخرها، و لو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبق إذن للحق آخر هذه الأمه أولها، نعم و لتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه، و لكن بدرجات الإيمان قدم الله السابقين، و بالإبطاء عن الإيمان أخر الله المقصرين، لأننا نجد من

١٨- مناقب ابن المغازلى: ٣٢٢/٣٦٩.

١- الكافى ٢: ٣٤/١.

(١) فى المناقب: موضعكم. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٥

المؤمنين من الآخريين، من هو أكثر عملا- من الأولين، و أكثرهم صلاه و صوما و حجا و زكاه و جهادا و إنفاقا، و لو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الآخرون بكثره العمل متقدمين على الأولين، [لكن أبى الله عز و جل أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها، و يقدم فيها من أخر الله، أو يؤخر فيها من قدم الله].

قلت: أخبرنى عما ندب الله عز و جل المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان. فقال: «قول الله عز و جل:

سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ

لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَقَالَ:

السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «١»، وقال: وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ «٢»، فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجه سبقهم، ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده، ثم ذكر ما فضل الله عز و جل به أوليائه بعضهم على بعض، فقال عز و جل: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْ كَلِمِ اللَّهِ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِهِمْ فَوْقَ دَرَجَاتٍ «٣» إلى آخر الآيه، وقال: وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ «٤»، وقال: انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لِلآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلاً «٥»، وقال: هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ «٦»، وقال: يُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ «٧»، وقال: الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ «٨»، وقال: وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً «٩»، وقال: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أُولَئِكَ أَكْبَرُ أَكْبَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَ قَاتَلُوا «١٠»، وقال: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ «١١»، وقال: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا- يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لَا نَصَبٌ وَ لَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَطْؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لَا يِنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلاً إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ «١٢»، وقال:

(١) الواقعة ٥٦: ١٠، ١١.

(٢) التوبة ٩: ١٠٠.

(٣) البقره ٢: ٢٥٣.

(٤) الإسراء ١٧: ٥٥.

(٥) الإسراء

(٦) آل عمران ٣: ١٦٣.

(٧) هود ١١: ٣.

(٨) التوبة ٩: ٢٠.

(٩) النساء ٤: ٩٥، ٩٦.

(١٠) الحديد ٥٧: ١٠.

(١١) المجادلة ٥٨: ١١.

(١٢) التوبة ٩: ١٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٦

وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ «١»، وَقَالَ: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ «٢» فهذا ذكر درجات الإيمان و منازلله عند الله تعالى».

١٠٥٢٠ / [٢]- الرضى فى (الخصائص): بإسناد مرفوع إلى أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: «قدم أسقف نجران على عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضنا أرض باردة شديده المؤونه لا- تحتمل الجيش، و أنا ضامن لخراج أرضى أحمله إليك فى كل عام كملاف فكان يقدم هو بالمال بنفسه و معه أعوان له حتى يوفيه بيت المال، و يكتب له عمر البراءه».

قال: «قدم الأسقف ذات عام، و كان شيخا جميلا، فدعاه عمر إلى الله و إلى دين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أنشأ، يذكر فضل الإسلام، و ما يصير إليه المسلمون من النعيم و الكرامه، فقال له الأسقف: يا عمر، أنتم تفرءون فى كتابكم أن [الله جنه عرضها كعرض السماء و الأرض، فأين تكون النار؟ قال: فسكت عمر، و نكس رأسه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام)- و كان حاضرا- أجب هذا النصرانى. فقال: له عمر: بل أجه أنت. فقال (عليه السلام) له: يا أسقف نجران، أنا أجيبك «٣»، إذا جاء النهار أين يكون الليل، و إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ فقال الأسقف: ما كنت أرى [أن أحدا يجيبنى عن هذه المسأله. ثم قال: من هذا الفتى، يا عمر؟ قال عمر: هذا

على بن أبي طالب، ختن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و ابن عمه و أول مؤمن معه، هذا أبو الحسن و الحسين.

قال الأسقف: أخبرني - يا عمر - عن بقعه في الأرض طلعت فيها الشمس ساعه، و لم تطلع فيها قبلها و لا بعدها؟ قال عمر: سل الفتى، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا أجيبك، هو البحر حيث انفلق لبني إسرائيل، فوعدت الشمس فيه، و لم تقع فيه قبله و لا بعده، قال الأسقف: صدقت يا فتى.

ثم قال الأسقف: أخبرني - يا عمر - عن شىء في أيدي أهل الدنيا شبيه بثمار أهل الجنة؟ فقال: سل الفتى.

فقال (عليه السلام): أنا أجيبك: هو القرآن، يجتمع أهل الدنيا عليه، فيأخذون منه حاجتهم، و لا ينقص منه شىء، و كذلك ثمار الجنة. قال الأسقف: صدقت يا فتى. ثم قال الأسقف: يا عمر، أخبرني هل للسموات من أبواب؟ فقال عمر: سل الفتى، فقال (عليه السلام): نعم يا أسقف، لها أبواب. فقال: يا فتى هل لتلك الأبواب من أقفال؟ فقال (عليه السلام):

نعم يا أسقف، أقفالها الشرك بالله. قال الأسقف: صدقت يا فتى. فما مفتاح تلك الأقفال؟ فقال (عليه السلام): شهادته أن لا إله إلا الله، لا يحجبها شىء دون العرش، فقال: صدقت يا فتى.

ثم قال الأسقف: يا عمر، أخبرني عن أول دم وقع على وجه الأرض، أى دم كان فقال: سل الفتى.

فقال (عليه السلام): أنا أجيبك يا أسقف نجران، أما نحن فلا نقول كما تقولون أنه دم ابن آدم الذى قتله أخوه و ليس هو كما قلتم، و لكن أول دم وقع على وجه الأرض مشيمه حواء حين ولدت قابيل بن آدم. قال الأسقف: صدقت

٢- خصائص الأئمة (عليه السلام): ٩٠.

(١) البقره ٢:

(٢) الزلزله ٩٩: ٧، ٨.

(٣) فى المصدر زياده: أ رأيت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٧

يا فتى.

ثم قال الأسقف: بقيت مسأله واحده، أخبرنى أنت - يا عمر - أين الله تعالى؟ قال: فغضب عمر، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا أجيبك و سل عما شئت، كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم، إذا أتاه ملك فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين أرسلت؟ قال: من سبع سماوات من عند ربي. ثم أتاه ملك آخر، فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أين أرسلت؟ قال: من سبع أرضين من عند ربي. ثم أتاه ملك آخر، فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أين أرسلت؟ قال: من مشرق الشمس من عند ربي. ثم أتى ملك آخر، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين أرسلت؟ فقال: من مغرب الشمس من عند ربي. فالله ها هنا و ها هنا، فى السماء إله، و فى الأرض إله، و هو الحكيم العليم.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «معناه من ملكوت ربي فى كل مكان، و لا يعزب عن علمه شىء تبارك و تعالى».

١٠٥٢١/ [٣] - ابن الفارسي: سئل أنس بن مالك ف قيل له: يا أبا حمزه، الجنة فى الأرض أم فى السماء؟ قال:

و أى أرض تسع الجنة، و أى سماء تسع الجنة، قيل: فأين هى؟ قال: فوق السماء السابعة تحت العرش.

١٠٥٢٢/ - السيد الرضى، فى (فضائل العتره): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - فى حديث - و قد سأله جاثليق: أخبرنى عن الجنة و النار، أين هما؟ قال (عليه السلام): «الجنة تحت العرش فى الآخرة، و

النار تحت الأرض السابعة السفلى» فقال الجاثليق: صدقت.

١٠٥٢٣ / [٥] - ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ «١»: «إنهما نزلتا في أمير المؤمنين (عليه السلام) «٢»».

سوره الحديد(٥٧): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص : ٢٩٧

قوله تعالى:

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

٣- روضه الواعظين: ٥٠٥.

٤-

٥- المناقب ٣: ٩٩.

(١) النساء ٤: ٩٩.

(٢) في المصدر: إنهما نزلا فيهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٨

لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [٢٢-٢٣]

١٠٥٢٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه: أن رجلا سأل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن الزهد فقال: «عشره أشياء فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، و أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا، [ألا-] و إن الزهد كله في آيه من كتاب الله عز و جل: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ».

١٠٥٢٥ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداك، فما حد الزهد في الدنيا؟ قال: فقال: «قد حد الله في كتابه، فقال عز و جل: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا

بِمَا آتَاكُمْ إِنْ أَعْلَمَ النَّاسُ بِاللَّهِ أَخَوْفَهُمْ لَكُمْ، وَ أَخَوْفَهُمْ لَهُ أَعْلَمَهُمْ بِهِ، وَ أَعْلَمَهُمْ بِهِ أَزْهَدَهُمْ فِيهَا».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَوْصِنِي. فَقَالَ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ، فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوْحِشُ عَنْهُ».

١٠٥٢٦ / [٣] - وَ عَنْهُ: عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ، رَفَعَهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) - وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ - فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: فَمَا الزَّهْدُ؟ قَالَ: «الزَّهْدُ عَشْرَةُ أَجْزَاءَ: أَعْلَى دَرَجَاتِ الزَّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرِّضَا، أَلَا وَ إِنَّ الزَّهْدَ فِي آيَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ».

١٠٥٢٧ / [٤] - وَ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ، قَالَ: «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): سَأَلَ رَجُلٌ أَبِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ ذَلِكَ، فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ (١) وَ أَصْحَابِهِ، وَ أَحَدُهُ مَقْدَمُهُ وَ وَاحِدُهُ مُؤَخَّرُهُ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي عَرَضَتْ لَكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)».

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصْحَابُ الْحُكْمِ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ فَذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ».

١٠٥٢٨ / [٥] - وَ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ، عَنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانٍ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا:

١- الكافي ٢: ١٠٤ / ٤.

٢- تفسير القمي ٢: ١٤٦.

٣- تفسير القمي ٢: ٢٦٠.

«صدق الله وبلغت رسله، كتابه فى السماء علمه بها، و كتابه فى الأرض إعلامنا فى ليله القدر و فى غيرها إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ».

١٠٥٢٩ / [٦] - على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «لما ادخل رأس الحسين (عليه السلام) على يزيد لعنه الله، و أدخل عليه على بن الحسين (عليهما السلام) و بنات أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان على بن الحسين (عليهما السلام) مقيدا مغلولا، فقال يزيد: يا على بن الحسين، الحمد لله الذى قتل أباك. فقال على بن الحسين (عليهما السلام): لعن الله من قتل أبى. قال: فغضب يزيد و أمر بضرب عنقه (عليه السلام) فقال على بن الحسين (عليهما السلام): فإذا قتلتنى فبنات رسول الله (صلى الله عليه و آله) من يردهن إلى منازلهن، و ليس لهن محرم غيرى؟ فقال: أنت تردهن إلى منازلهن، ثم دعا بميرد، فأقبل ييرد الجامعه من عنقه بيده.

ثم قال: يا على بن الحسين، أ تدرى ما الذى أريد بذلك؟ قال: بلى تريد أن لا يكون لأحد على منه غيرك.

فقال يزيد: هذا و الله [ما] أردت.

ثم قال: يا على بن الحسين ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ «١» فقال على بن الحسين (عليهما السلام): كلا ما هذه فىنا نزلت، إنما نزلت فىنا: ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمُ الْآيَةَ فَنَحْنُ الَّذِينَ لَا نَأْسَى عَلَى مَا فَاتَنَا، مِنَ الدُّنْيَا «٢» و لا نفرح بما آتانا منها».

١٠٥٣٠ / [٧] - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن

مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن زراره، عن علي بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) [قال:]: «تعتلج» (٣) النطفتان في الرحم، فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها، فإن كانت نطفه المرأه أكثر جاءت تشبه أخواله، وإن كانت نطفه الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه».

وقال: تحول النطفه في الرحم أربعين يوماً، فمن أراد أن يدعو الله عز وجل ففى تلك الأربعين قبل أن تخلق، ثم يبعث الله عز وجل ملك الأرحام إليها، فيأخذها، فيصعد بها إلى الله عز وجل، فيقف حيث يشاء الله، فيقول: يا إلهي، أذكر أم أنثى؟ فيوحى الله تعالى ما يشاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا إلهي أشقى أم سعيد؟ فيوحى الله عز وجل من ذلك ما يشاء، ويكتب الملك، ويقول اللهم كم رزقه، وما أجله؟ ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه، ثم يرجع به فيرده في الرحم، فذلك قوله عز وجل: ما أصاب من مصيبه في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها».

٦- تفسير القمى ٢: ٣٥٢. [...]

٧- علل الشرائع: ٤/٩٥.

(١) الشورى ٤٢: ٣٠.

(٢) (من الدنيا) ليس في «ج» والمصدر.

(٣) اعتلجت الأمواج: إذا التطمت. «النهايه ٣: ٢٨٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٠

و سيأتى - إن شاء الله - حديث في تفسير الآيه في تفسير إنا أنزلناه في ليله القدر «١».

سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٥ ص: ٣٠٠

قوله تعالى:

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ [٢٥]

١٠٥٣١/١- [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل

بن زياد، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوصى موسى (عليه السلام) إلى يوشع بن نون، و أوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون، و لم يوص إلى ولده، و لا إلى ولد موسى، إن الله عز و جل له الخيره، يختار ما يشاء ممن يشاء، و بشر موسى و يوشع بالمسيح (عليهم السلام)، فلما أن بعث الله عز و جل المسيح (عليه السلام)، قال المسيح (عليه السلام) لهم: إنه سوف يأتي من بعدى نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل (عليه السلام)، يجي ء بتصديقى و تصديقكم و عذرى و عذرکم، و جرت من بعده فى الحواريين فى المستحفظين، و إنما سماهم الله عز و جل المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر، و هو الكتاب الذى يعلم به علم كل شى ء، الذى كان مع الأنبياء (صلوات الله عليهم) يقول الله عز و جل: (و لقد أرسلنا رسلاً من قبلك و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان) «٢» الكتاب: الاسم الأكبر، و إنما عرف مما يدعى الكتاب التوراه و الإنجيل و الفرقان، فيها كتاب نوح (عليه السلام)، و فيها كتاب صالح و شعيب و إبراهيم (عليهم السلام) فأخبر الله عز و جل: إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى «٣» و أين صحف إبراهيم؟ إنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، و صحف موسى الاسم الأكبر.

فلم تزل الوصيه فى عالم بعد عالم، حتى دفعوها إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، فلما بعث الله عز و

جل محمدا (صلى الله عليه وآله) أسلم له العقب من المستحفظين، وكذبه بنو إسرائيل، ودعا إلى الله عز وجل، وجاهد في سبيله، ثم أنزل الله جل ذكره عليه: أن أعلن فضل وصيكم. فقال [رب أن العرب قوم جفاه، لم يكن فيهم كتاب، ولم يبعث إليهم نبي، ولا يعرفون نبوه «٤» الأنبياء ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال

١- الكافي ١: ٢٣٢/٣.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير سورة القدر.

(٢) لم ترد هذه الآية بهذا الوجه في القرآن.

(٣) الأعلى ٨٧: ١٨، ١٩.

(٤) في المصدر: ولا يعرفون فضل نبوات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠١

الله جل ذكره: ولا- تَحَزَنُ عَلَيْهِمْ «١» وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ «٢» فذكر من فضل وصيه ذكرا، فوقع النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك وما يقولون، فقال الله جل ذكره: «و لقد نعلم أنه يضيق صدورك بما يقولون فإنهم لا يكذبونك و لكن الظالمين بايت الله يجحدون» «٣» لكنهم يجحدون بغير حجه لهم.

و كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتألفهم و يستعين ببعضهم على بعض، و لا يزال يخرج لهم شيئا في فضل وصيه حتى [نزلت هذه السورة، فاحتج عليهم حين أعلم بموته و نعت إليه نفسه، فقال الله عز ذكره: فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ وَ إِلَى رَبِّكَ فَارْجِعْ «٤» يقول: إذا فرغت فانصب علمك و أعلن وصيكم، فأعلمهم فضله علانيه، فقال (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه- ثلاث مرات- ثم قال: لأبعثن

رجلا- يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، ليس بفرار- يعرض بمن رجح يجبن أصحابه و يجبنونه- و قال (صلى الله عليه و آله): على سيد المؤمنين. و قال: على عمود الدين، و قال: هذا هو الذى يضرب الناس بالسيف على الحق بعدى. و قال: الحق مع على أينما مال. و قال إني تارك فيكم أمرين، إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عز و جل، و أهل بيتي عترتي. أيها الناس: اسمعوا و قد بلغت، إنكم ستردون على الحوض، فأسألکم عما فعلتم فى الثقلين، [و] الثقلان: كتاب الله جل ذكره و أهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا، و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

فوقعت الحجة بقول النبى (صلى الله عليه و آله) و بالكتاب الذى يقرأه الناس.

فلم يزل يلقى فضل أهل بيته بالكلام و يبين لهم بالقرآن: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «٥»، و قال عز ذكره وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى «٦»، ثم قال جل ذكره وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ «٧»، و كان على (عليه السلام) و كان حقه الوصيه التى جعلت له، و الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه، فقال: قُلْ لَا أَشِئْتُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «٨»، ثم قال: (وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) «٩»، يقول: أسألکم عن الموده التى أنزلت عليكم فضلها، موده

(١) النحل ١٦: ١٢٧.

(٢) الزخرف ٤٣: ٨٩.

(٣) لم ترد هذه الآيه بهذا الوجه فى القرآن، بل الذى فى سورة الآيه ٩٧ و ٩٨: وَ لَقَدْ نَعَلْنَاكَ يَصِيْقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ

كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ، وَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ الْآيَةِ ٣٣: قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ.

(٤) الانشراح ٩٧: ٧، ٨.

(٥) الأحزاب ٣٣: ٣٣. [...]

(٦) الأنفال ٨: ٤١.

(٧) الإسراء ١٧: ٢٦.

(٨) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٩) التكوير ٨١: ٨، ٩. قال المجلسي: قوله «و إذا المودّه سئلت»، أقول: القراءه المشهوره: المودّه بالهمزه، قال الطبرسي: المودّه:

هي الجاريه المدفونه حيه، و كانت المراه إذا حان وقت ولادتها حفرت حفره و قعدت على رأسها، فان ولدت بنتا رمتها في الحفره، و إن-

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٢

القربى، بأى ذنب قتلتموهم؟

و قال جل ذكره: فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»

، قال: الكتاب [هو] الذكر، و أهله آل محمد (عليهم السلام)، أمر الله عز و جل بسؤالهم، و لم يأمر بسؤال الجهال، و سمي الله عز و جل القرآن ذكرا، فقال تبارك و تعالى: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ «٢»، و قال عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسئَلُونَ «٣».

و قال عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٤»، و قال عز و جل: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «٥» فرد الله أمر الناس إلى أولى الأمر منهم، الذين أمر بطاعتهم و بالرد إليهم.

فلما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حجه الوداع نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) و قال: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ

اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ «٦»، فنأدى الناس فاجتمعوا، و أمر بسمرات فقم «٧»، شو كهن، ثم قال (صلى الله عليه و آله): يا أيها الناس، من وليكم و أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله و رسوله. فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه- ثلاث مرات- فو قعت حسكه النفاق فى قلوب القوم، و قالوا: ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قط، و ما يريد إلا أن يرفع بضيع «٨» ابن عمه.

- و لدت غلاما حبسته، أى تسئل فيقال لها: بأى ذنب قتلت؟ و معنى سؤالها توبيخ قاتلها، و قيل: المعنى: يسئل قاتلها، بأى ذنب قتلت؟

و

روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «و إذا المودّه سنلت» بفتح الميم و الواو.

و

روى عن ابن عباس أنه قال: هو من قتل فى مودتنا أهل البيت.

و

عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «يعنى قرابه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من قتل فى جهاد»

و

فى روايه أخرى، قال: «هو من قتل فى مودتنا و ولايتنا»

انتهى.

و أقول: الظاهر أنّ أكثر تلك الأخبار مبنيه على تلك الأخبار مبنيه على تلك القراءه الثانيه، إمّا بحذف المضاف، أى أهل المودّه يسئلون بأى ذنب قتلوا، أو بإسناد القتل إلى المودّه مجازا، و المراد قتل أهلها، أو بالتجوّز فى القتل، و المراد تضييع مودّه أهل البيت (عليهم السلام) و إبطالها و عدم القيام بها و بحقوقها، و بعضها على القراءه الاولى المشهوره بأن يكون المراد بالمؤوده النفس المدفونه فى التراب مطلقا أو حيّه، إشاره إلى أنّهم لكونهم مقتولين فى سبيل الله تعالى، ليسوا بأموات، بل أحياء عند ربّهم يرزقون، فكأنهم دفنوا أحياء، و فيه من اللطف

مالا يخفى، و هذا الخبر يؤيد الوجه الأوّل لقوله: «قتلتموهم». «مرآة العقول ٣: ٢٨١».

(١) النحل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

(٢) النحل ١٦: ٤٤.

(٣) الزخرف ٤٣: ٤٤.

(٤) النساء ٤: ٥٩.

(٥) النساء ٤: ٨٣.

(٦) المائدة ٥: ٦٧.

(٧) السّم: نوع من الشجر، و قم: كنس.

(٨) الضّبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها. «المعجم الوسيط - ضبع - ١: ٥٣٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٣

فلما قدم المدينة أته الأنصار، فقالوا: يا رسول الله، إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا و شرفنا بك و بتزولك بين ظهرانينا، فقد فرح الله صديقنا و كبت عدونا، و قد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطيه، فيشمت بك العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيه. فلم يرد رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليهم شيئاً، و كان ينتظر ما يأتيه من ربه، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) و قال: قُلْ لَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى و لم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل هذا على محمد، و ما يريد إلا- أن يرفع بضعب ابن عمه، و يحمل علينا أهل بيته، يقول أمس: من كنت مولاه فعلى مولاه، و اليوم: قُلْ لَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ثم نزل عليه آيه الخمس، فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا و فيئنا. ثم أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إنك قد قضيت نبوتك، و استكملت أيامك، فاجعل الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوه عند على، فإنى لم أترك الأرض إلا و فيها عالم، تعرف به طاعى، و تعرف به ولايتى، و يكون حجه لمن يولد بين

قبض النبي إلى خروج النبي الآ-خر. قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوه، و أوصى إليه بألف كلمه و ألف باب، تفتح كل كلمه و كل باب ألف كلمه و ألف باب».

١٠٥٣٢/ [٢]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنا عنده ثمانيه رجال، فذكرنا رمضان، فقال:

«لا تقولوا هذا رمضان، [و لا ذهب رمضان و لا جاء رمضان،] فإن رمضان اسم من أسماء الله لا يجى ء و لا يذهب.

و إنما يجى ء و يذهب الزائل و لكن قولوا: شهر رمضان ، فالشهر المضاف إلى الاسم [و الاسم اسم الله، و هو الشهر الذى أنزل فيه القرآن، جعله الله- سقط في هذا المكان فى الأصل- «١» لا- يفعل الخروج فى شهر رمضان لزياره الأئمه (عليهم السلام) و عيدا، إلا و من «٢» خرج فى شهر رمضان من بيته فى سبيل الله، و نحن سبيل الله الذى من دخل فيه يطاف بالحصن، و الحصن هو الإمام، فيكبر عند رؤيته كانت له يوم القيامه صخره فى ميزانه أثقل من السماوات السبع و الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و ما تحتهن».

قلت: يا أبا جعفر، و ما الميزان؟ فقال: «إنك قد ازددت قوه و نظرا يا سعد، رسول الله (صلى الله عليه و آله) الصخره، و نحن الميزان، و ذلك قول الله عز و جل فى الإمام: لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ، و من كبر بين يدي الإمام و قال: لا- إله إلا- الله وحده لا شريك له.

كتب الله له رضوانه الأ-كبر، و من كتب له رضوانه الأ-كبر يجمع بينه و بين إبراهيم و محمد (عليهم السلام) و المرسلين فى دار الجلال».

فقلت: و ما دار الجلال؟ فقال: «نحن الدار، و ذلك قول الله عز و جل: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» [۳] فنحن العاقبه يا سعد، و أما مودتنا للمتقين فيقول

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٥٦، بحار الأنوار ٢٤: ٣٩٦/١١٦. [.....]

(١) هذه العبارة مثبته فى جميع النسخ، و فى هذا الموضع من المصدر سقط أيضا.

(٢) كذا، و فى البحار: جعله الله مثلا و عيدا، ألا و من.

(٣) القصص ٢٨: ٨٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٤

الله عز و جل: تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ «١» فنحن جلال الله و كرامته التى أكرم الله تبارك و تعالى العباد بطاعتنا «(٢)».

١٠٥٣٣/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: الميزان الإمام.

قوله تعالى:

وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [٢٥]

١٠٥٣٤/ [١]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - فى حديث - و قال: «وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ فَإِنزاله ذلك: خلقه [إياه]».

١٠٥٣٥/ [٢]- ابن شهر آشوب: عن تفسير السدى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ قال: أنزل الله آدم معه من الجنة سيف ذى الفقار، خلق من ورق آس الجنة، ثم قال: فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ، فكان به يحارب آدم أعداءه من الجن و الشياطين، و كان عليه مكتوبا: لا يزال أنبيائي يحاربون به، نبى بعد نبى، و صديق بعد صديق، حتى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به مع «٣»

النبي الأُمى، وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ لِمَحْمَدٍ وَعَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ مَنِيْعٌ بِالنَّقْمَةِ مِنَ الْكُفَّارِ «٤» بَعْلَىٰ بِنِ ابْنِ طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام).

قال: و قد روى كاهه أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو الفقار، أنزل من السماء على النبي (صلى الله عليه و آله) فأعطاه عليا (عليه السلام).

سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٦ ص: ٣٠٤

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [٢٦]

٣- تفسير القمى ٢: ٣٥٢.

١- الاحتجاج: ٢٥٠.

٢- المناقب ٣: ٢٩٤.

(١) الرحمن ٥٥: ٧٧.

(٢) فى «ط، ي»: بطاعتهم.

(٣) فى المصدر: عن.

(٤) فى المصدر: منىع من النقمه بالكفار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٥

١٠٥٣٦ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام) - فى حديث المأمون مع العلماء، و قد أشرنا له غير مره - قالت العلماء: أخبرنا - يا أبا الحسن - عن العتره، أهم الآل أم غير الآل؟ فقال الرضا (عليه السلام): «هم الآل».

فقال العلماء: فهذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يؤثر عنه أنه قال: «أمتى آلى» و هؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذى لا يمكن دفعه: آل محمد: أمته.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبرونى هل تحرم الصدقه على الآل؟ قالوا: نعم. قال: «فتحرم على الأمه»؟

قالوا: لا. قال: «هذا فرق بين الآل و الأمه، و يحكم أين يذهب بكم؟ أ ضربتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون؟

أما علمتم أنه وقعت الوراثه و الطهاره على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟ قالوا: و من أين، يا أبا الحسن؟

فقال (عليه السلام):

«من قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ فَصَارَتْ وَرَاثَةُ النُّبُوَّةِ وَ الْكِتَابِ لِلْمُهْتَدِينَ دُونَ الْفَاسِقِينَ. أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ نُوحًا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حِينَ سَأَلَ رَبَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ، فَقَالَ: رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ «١» وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَعَدَهُ أَنْ يَنْجِيَهُ وَ أَهْلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْئَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ «٢»».

سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٧ ص : ٣٠٥

قوله تعالى:

وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ [٢٧]

١٠٥٣٧ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن محمد بن علي بن أبي عبد الله، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ، قال: «صلاه الليل».

و رواه ابن بابويه في (عيون الأخبار) قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٩ / ١.

٢- الكافي ٣: ٤٨٨ / ١٢.

(١) هود ١١: ٤٥.

(٢) هود ١١: ٤٦. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٦

الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن محمد بن علي بن أبي عبد الله، عن أبي الحسن (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «١».

سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٨ ص : ٣٠٦

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ [٢٨]

١٠٥٣٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال عن ثعلبه بن ميمون، عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لقد أتى الله أهل الكتاب خيرا كثيرا، قال: «وما ذاك»؟

قلت: قول الله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا
«٢».

قال: فقال: «قد آتاكم الله كما آتاهم»، ثم تلا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ «يعنى إماما تأتمون به».

١٠٥٣٩ / [٢] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين

بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزَّ و
جل: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)». وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ، قال: «إمام تأتمون به».

علی بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن علی، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن
سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله «٣».

١٠٥٤٠ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن
جعفر الحضرمي، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ
يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

قلت: وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ، قال: «يجعل لكم إماما تأتمون به».

١- الكافي ١: ١٥٠ / ٣.

٢- الكافي ١: ٣٥٦ / ٨٦.

٣- تأويل الآيات ٢: ٦٦٨ / ٢٧.

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٨٢ / ٢٩.

(٢) القصص ٢٨: ٥٢ - ٥٤.

(٣) تفسير القمي ٢: ٣٥٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٧

١٠٥٤١ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن ميمون، عن أبي شيبه «١»، عن جابر
الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال:

«الحسن و الحسين (عليهما السلام)» وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ، قال: «يجعل لكم إمام عدل تأتمون به، و هو علي بن أبي طالب
(عليه السلام)».

١٠٥٤٢ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى،

عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن عيسى بن زيد، قال:

حدثني عمى الحسين بن زيد، قال: حدثني «٢» شعيب بن واقد، قال: سمعت الحسين بن زيد يحدث، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، في قوله تعالى: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)، وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ، قال: على (عليه السلام)».

١٠٥٤٣ / [٦] - و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن حسين بن حسن المروزي، عن الأحوص بن جواب، عن عمار بن رزيق «٣»، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن كعب بن عياض، قال: طعنت على علي (عليه السلام) بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فوكزني في صدري، ثم قال: «يا كعب، إن لعلى نورين:

نور في السماء، و نور في الأرض، فمن تمسك بنوره أدخله [الله الجنة، و من أخطأه أدخله [الله النار، فبشر الناس عنى بذلك».

١٠٥٤٤ / - قال شرف الدين النجفي: و روى في معنى نوره (عليه السلام) ما روى مرفوعا، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خلق الله من نور وجه على بن أبي طالب (عليه السلام) سبعين ألف ملك يستغفرون له و لمحبيه إلى يوم القيامة».

١٠٥٤٥ / [٨] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قال: نصيبين من رحمته:

أحدهما أن لا يدخله النار، و الثانيه أن يدخله الجنة، و قوله تعالى: وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ يعنى الإيمان.

٤- تأويل الآيات ٢: ٦٦٩ / ٢٩.

٥- تأويل الآيات ٢: ٦٦٩ / ٢٨.

٦- تأويل

الآيات ٢: ٦٦٩ / ٣٠.

٧- تأويل الآيات ٢: ٦٧٠ / ٣١.

٨- تفسير القمّي ٢: ٣٥٢.

(١) في المصدر: عن ابن أبي شيبة.

(٢) كذا و الظاهر قال: و حدّثني، و في شواهد التنزيل ٢: ٢٢٨ / ٩٤٤: محمد بن زكريا، حدّثنا محمّد بن عيسى، حدّثنا شعيب بن واقد.

(٣) في النسخ: الأول بن جلوب، عن عمار بن رزين، و في المصدر: الأحوال بن حوآب، عن عمار بن زريق، و الصحيح ما أثبتناه، انظر تهذيب الكمال ٢١: ١٨٩. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٩

سوره المجادله ص : ٣٠٩

فضلها ص : ٣٠٩

تقدم في سوره الحديد.

١٠٥٤٦ / [١]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان يوم القيامة من حزب الله المفلحين. و من كتبها و علقها على مريض، أو قرأها عليه، سكن عنه ما يؤلمه. و إن قرئت على ما يدفن أو يحرز، حفظته إلى أن يخرج صاحبه».

١٠٥٤٧ / [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها على مريض، أو قرأها عليه، سكن عنه الألم، و إن قرئت على مال يدفن أو يخزن حفظ».

١٠٥٤٨ / [٣]- و قال الإمام الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند مريض نومته و سكتته. و إذا أدمن على قراءتها ليلا أو نهارا حفظ من كل طارق. و إن قرئت على ما يخزن أو يدفن يحفظ إلى أن يخرج من ذلك الموضع. و إذا كتبت و طرحت في الحبوب، زال عنها ما يفسدها و يتلفها بإذن الله تعالى».

١-

٢-

سوره المجادله (٥٨): الآيات ١ الى ٤ ص: ٣١٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ [١-٤]

١٠٥٤٩ / [١] - محمد بن العباس: عن أحمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سليمان بن بزيع، عن جميل «١» بن المبارك، عن إسحاق بن محمد، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، أنه قال: «إن النبي (صلى الله عليه و آله) قال لفاطمه (عليها السلام): إن زوجك بعدى يلاقى كذا و كذا «٢» فخيرها

بما يلقي بعده، فقالت:

يا رسول الله، ألا- تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟ فقال: قد سألت الله ذلك، فقال: إنه مبتلى و مبتلى به، فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ».

١٠٥٥٠ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي ولاء الحنظلي، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن امرأه من المسلمين أتت رسول

١- تأويل الآيات ٢: ١/٦٧٠.

٢- الكافي ٦: ١/١٥٢.

(١) في المصدر: جميع.

(٢) في المصدر: زوجك يلقى بعدى كذا، و يلقى بعدى كذا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١١

الله (صلى الله عليه و آله) فقالت له: يا رسول الله، إن فلانا زوجي قد نثرت له بطني «١»، و أعتته على دنياه و آخرته، فلم ير منى مكروها، و أنا أشكوه إلى الله عز و جل و إليك. قال: مما تشتكينه؟ قالت له: إنه قال لى اليوم: أنت على حرام كظهر أمي، و قد أخرجني من منزلي، فانظر فى أمرى.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أنزل الله على كتابا أفضى به بينك و بين زوجك، و أنا أكره أن أكون من المتكلمين فجعلت تبكى و تشتكى ما بها إلى الله و رسوله (صلى الله عليه و آله)، و انصرفت، فسمع الله عز و جل محاورتها لرسوله (صلى الله عليه و آله) فى زوجها و ما شكت إليه، فأنزل الله عز و جل قرآنا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى

اللَّهُ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا، يعنى محاورتها لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى زوجها: إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ بَصِيرَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ.

فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المرأة فأتته، فقال لها: جيئنى بزوجك فأتته به، فقال له: أقلت لامرأتك هذه: أنت على حرام كظهر أمى؟ قال: قد قلت لها ذلك، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): قد أنزل الله عز و جل فيك و فى امرأتك قرآنا، فقرأ عليه ما أنزل الله من قوله: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ فَضَمَّ امْرَأَتَكَ إِلَيْكَ، فَإِنَّكَ قَدْ قُلْتَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَ غَفَرَ لَكَ، فلا تعد، فانصرف الرجل و هو نادم على ما قال لامرأته.

و كره الله ذلك للمؤمنين بعد، فأنزل الله عز و جل: وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا يَعْنَى لِمَا قَالَ الرَّجُلُ لَامْرَأَتِهِ: أَنْتَ عَلَى حَرَامٍ كَظَهْرِ أُمِّي قَالَ: فَمَنْ قَالَهَا بَعْدَ مَا عَفَا اللَّهُ وَ غَفَرَ لِلرَّجُلِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّ عَلَيْهِ: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا يَعْنَى مَجَامَعَتِهَا ذَلِكَ تُوَعِّظُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَةَ يَوْمَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسِدْ يَتَطَّعْ فَأِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا فَجَعَلَ اللَّهُ عَقُوبَهُ مِنْ ظَاهِرِ بَعْدِ النِّهْيِ هَذَا، وَ قَالَ: ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا حَدَّ الظَّهَارِ».

قال حمران: قال أبو جعفر (عليه السلام): «و لا يكون ظهار

فى يمىن؁ و لا فى إضرار؁ و لا فى غضب؁ و لا يكون ظهار إلا على طهر بغير جماع بشهادة شاهدين مسلمين».

١٠٥٥١ / [٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى؁ عن محمد بن الحسين؁ عن صفوان بن يحيى؁ عن العلاء بن رزين؁ عن محمد بن مسلم؁ عن أبى جعفر (عليه السلام)؁ فى قوله عز و جل: فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؁ قال: «من مرض أو عطاش».

١٠٥٥٢ / [٤] - و عنه: عن على بن إبراهيم؁ عن أبيه؁ عن محمد بن أبى عمير؁ عن جميل بن دراج؁ قال: قلت

٣- الكافى ٤: ١١٦ / ١.

٤- الكافى ٦: ١٥٥ / ١٠.

(١) نثرت المرأة بطنها: كثر ولدها. «المعجم الوسيط ٢: ٩٠».

البرهان فى تفسير القرآن؁ ج ٥؁ ص: ٣١٢

لأبى عبد الله (عليه السلام): الرجل يقول لامرأته: أنت على كظهر عمتى أو خالتي «١»؟ قال: «هو الظهار».

قال: و سألتناه عن الظهار متى يقع على صاحبه الكفاره؟ فقال: «إذا أراد أن يواقع امرأته».

قلت: فإن طلقها قبل أن يواقعها؁ أ عليه كفاره؟ قال: «سقطت الكفاره عنه «٢»». قلت: فإن صام بعضا ثم مرض فأفطر؁ أ يستقبل أم يتم ما بقى عليه؟ فقال: «إن صام شهرا فمرض استقبل؁ و إن زاد على الشهر الآخر يوما أو يومين بنى على ما بقى».

قال: و قال: «الحره و المملوكه سواء؁ غير أن على المملوك نصف ما على الحر من الكفاره؁ و ليس عليه عتق و لا صدقه؁ إنما عليه صيام شهر».

على بن إبراهيم؁ قال: حدثنى على بن الحسين؁ قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله؁ عن الحسن بن محبوب؁ عن أبى ولاد؁ عن حمران؁ عن أبى جعفر (عليه السلام)؁ و ذكر مثل الحديث الثانى «٣».

١٠٥٥٣ / [٥] - على بن إبراهيم؁ قال: كان سب نزول

هذه السوره، أنه أول من ظاهر في الإسلام كان رجلا- يقال له أوس بن الصامت من الأنصار، و كان شيخا كبيرا، فغضب على أهله يوما، فقال لها: أنت على كظهر أمي، ثم ندم على ذلك، قال: و كان الرجل في الجاهليه إذا قال لأهله: أنت على كظهر أمي، حرمت عليه إلى آخر الأبد.

و قال أوس [لأهله : يا خوله: إنا كنا نحرم هذا في الجاهليه، و قد آتانا الله بالإسلام، فاذهبى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسليه عن ذلك، فأتت خوله رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت: بأبى أنت و أمي يا رسول الله إن أوس ابن الصامت زوجي و أبو ولدي و ابن عمي، فقال لى: أنت على كظهر أمي. و كنا نحرم ذلك في الجاهليه، و قد آتانا الله الإسلام بك، فأنزل الله السوره «٤».

سوره المجادله(٥٨): آيه ٧..... ص: ٣١٢

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يُكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٧]

٥- تفسير القمى ٢: ٣٥٣.

(١) فى «ج» و المصدر: عمته أو خالته.

(٢) فى المصدر: قال: لا، سقطت عنه الكفاره.

(٣) تفسير القمى ٢: ٣٥٣. [.....]

(٤) (فأنزل الله السوره) ليس فى «ج» و المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١٣

١٠٥٥٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن أبى عبد

الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسِيُّهُمْ، فقال: «هو واحد، واحدى الذات، بائن من خلقه، وبذاك وصف نفسه، وهو بكل شىء محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة، لا يعزب عنه مثال ذره فى السماوات ولا فى الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذات، لأن الأماكن محدوده تحويها حدود أربعه، فإذا كان بالذات لزمها الحوايه».

١٠٥٥٥ / [٢] - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، رفعه، قال: سأل الجائليق أمير المؤمنين (عليه السلام) - و ذكر الحديث إلى أن قال - فأخبرنى عن الله عز وجل، أين هو؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«هو هنا وها هنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا، وهو قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسِيُّهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا».

١٠٥٥٦ / [٣] - وعنه: عن على، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسِيُّهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

قال: «نزلت هذه الآية فى فلان، و فلان، و أبى عبيده بن الجراح، و عبد الرحمن بن عوف، و سالم مولى أبى حذيفه، و المغيره بن

شعبه، حيث كتبوا الكتاب بينهم، و تعاهدوا و توافقوا: لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بنى هاشم و لا النبوه أبدا، فأنزل الله عز و جل فيهم هذه الآية».

ابن بابويه، قال: حدثنا حمزه بن محمد العلوى (رحمه الله)، قال: أخبرنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثل الحديث الأول «١».

١٠٥٥٧ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، عن على بن عباس، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفرى، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى كان لم يزل بلا زمان و لا مكان، و هو الآن كما كان، لا يخلو منه مكان، و لا يشغل به مكان و لا [يحل في مكان، ما] يكون من نجوى

١- الكافى ١: ٩٨ / ٥.

٢- الكافى ١: ١٠١ / ١.

٣- الكافى ٨: ١٧٩ / ٢٠٢.

٤- التوحيد: ١٧٨ / ١٢.

(١) التوحيد: ١٣١ / ١٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١٤

ثلاثه إلا- هو رابعهم، و لا- خمسه إلا هو سادسهم، و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، ليس بينه و بين خلقه حجاب غير خلقه، احتجب بغير حجاب محجوب، و استتر بغير ستر مستور، لا إله إلا هو الكبير المتعال».

١٠٥٥٨ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبي بكر الحضرمى و بكر بن أبي بكر، قال: حدثنا سليمان بن خالد،

قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ «١»**، قال: «الثاني «٢»» وقوله تعالى: **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ**، قال: «فـلان و فلان و ابن فلان أمينهم، حين اجتمعوا فدخلوا الكعبه، فكتبوا بينهم كتابا: إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا».

سوره المجادله (٥٨): آيه ٨ ص : ٣١٤

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِمَا لَمْ يُحْيِكْ بِهِ اللَّهُ [٨] / ١٠٥٥٩ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لَهُمْ، وَكَانُوا يَسْأَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **وَ يَتَنَاجَوْنَ بِاللِّئَامِ وَ الْغِيْدِوَانِ وَ مَعْصِيَةِ يِھِ الرُّسُولِ**، وَ قَوْلِهِمْ لَهُ إِذَا أَتَوْهُ: **أَنْعَمَ صَبَاحًا**، [و] **أَنْعَمَ مَسَاءً**، وَ هِيَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: **وَ إِذَا جَاؤُكَ حَيُّوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ**،

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قد أبدلنا بخير من ذلك: تحية أهل الجنه، السلام عليكم».

١٠٥٦٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «دخل يهودى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و عائشه عنده، فقال: السلام «٣» عليكم».

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك، فرد عليه كما رد على صاحبه، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك، فرد عليه رسول الله

(صلى الله عليه وآله) كما رد على صاحبيه، فغضبت عائشه، فقالت: عليكم السام و الغضب و اللعنه يا معشر اليهود و يا إخوه القرده و الخنازير.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٥٦.

١- تفسير القمى ٢: ٣٥٤.

٢- الكافي ٢: ٤٧٤ / ١.

(١) المجادله ٥٨: ١٠.

(٢) فى المصدر: فلان.

(٣) أى الموت. «النهايه ٢: ٤٠٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١٥

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عائشه، إن الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء، و إن الرفق لم يوضع على شىء قط إلا زانه، و لا يرفع عنه قط إلا شانه.

فقلت: يا رسول الله، أما سمعت إلى قولهم: السام عليكم؟ فقال: بلى، أما سمعت ما رددت عليهم؟ قلت:

عليكم، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا: سلام عليكم، و إذا سلم عليكم كافر فقولوا: عليك».

سوره المجادله (٥٨): آيه ٩ ص: ٣١٥

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ [٩]

١٠٥٦١ / [١]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمى بالكوفه، قال: حدثنا عباد بن يعقوب أبو سعيد الأسدى، قال: أخبرنى السيد بن عيسى الهمداني، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبى نعيم، عن أبى سعيد الخدرى، قال: كانت أماره المنافقين بغض على بن أبى طالب (عليه السلام)، فبينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) [فى المسجد ذات يوم فى نفر من المهاجرين و الأنصار، و كنت فيهم، إذا أقبل على (عليه السلام) فتخطى القوم حتى جلس إلى النبى (صلى الله عليه وآله)] و كان هناك مجلسه الذى يعرف فيه «١»، فسار رجل رجلا، و كانا يرميان بالنفاق، فعرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) و

آله) ما أراداه، فغضب غضبا شديدا حتى التمع وجهه، ثم قال: «والذي نفسى بيده، لا يدخل عبد الجنه حتى يجنبى، و كذب من زعم أنه يجنبى و يبغض هذا». و أخذ بكف على (عليه السلام)، فأنزل الله عز و جل هذه الآية فى شأنهما: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

سوره المجادله (٥٨): آيه ١٠..... ص: ٣١٥

قوله تعالى:

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١٠]

١٠٥٦٢/[- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى

١- الأمالى ٢: ٢١٧.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٥٥، بحار الأنوار ٤٣: ١٤/٩٠. [.....]

(١) فى المصدر: به.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١٦

عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمه (عليها السلام) رأت فى منامها أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) هم أن يخرج هو و فاطمه و على و الحسن و الحسين (عليهم السلام) من المدينة، فخرجوا حتى جازوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل و ماء، فاشتري رسول الله (صلى الله عليه و آله) شاه ذراء- و هى التى فى أحد أذنيها نقط بيض- فأمر بذبحها، فلما أكلوا ماتوا فى مكانهم، فانتبهت فاطمه (عليها السلام)، باكيه ذعره، فلم تخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك.

فلما أصبحت، جاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) بحمار، فأركب عليه فاطمه (عليها السلام)، و أمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين

(عليهم السلام) من المدينة كما رأته فاطمه في نومها، فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات اليمين كما رأته فاطمه (عليها السلام) حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل و ماء، فاشترى رسول الله (صلى الله عليه وآله) شاه ذراء كما رأته فاطمه (عليها السلام)، فأمر بذبجها، فذبحت و شويت، فلما أرادوا أكلها قامت فاطمه (عليها السلام) و تنحت ناحيه منهم تبكى مخالفه أن يموتوا، فطلبها رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى وقف «١» عليها و هى تبكى، فقال: ما شأنك يا بنيه؟ قالت: يا رسول الله، إني رأيت البارحة كذا و كذا في نومي، و فعلت أنت كما رأيت، فتنحيت عنكم لأن لا أراكم تموتون.

فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلى ركعتين، ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، هذا شيطان يقال له: الزها «٢»، و هو الذى أرى فاطمه هذه الرؤيا، و يؤذى المؤمنين فى نومهم ما يغتمون به، فأمر جبرئيل [أن يأتى به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)]، فجاء به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له: أنت الذى أريت فاطمه هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمد، فبصق «٣» عليه ثلاث بصقات، فشججه فى ثلاث مواضع.

ثم قال جبرئيل (عليه السلام): قل يا رسول الله، إذا رأيت فى منامك شيئاً تكرهه، أو رأى أحد من المؤمنين، فليقل: أعوذ بما عادت به ملائكة الله المقربون و أنبيأؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياى، و يقرأ الحمد و المعوذتين و قل هو الله أحد، و يتفل

عن يساره ثلاث تفلات، فإنه لا يضره ما رأى، فأنزل الله على رسوله: إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ الْآيَةَ.

١٠٥٦٣ / [٢] - و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي بكر الحضرمي و بكر بن أبي بكر، قال: حدثنا سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ (٤)، قال: «الثاني» و قوله تعالى: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ (٥)

٢- تفسير القمى ٢: ٣٥٦.

(١) فى «ط، ي»: وقع.

(٢) فى نسخه بدل من المصدر: الرهاط، و فى البحار: الدهار.

(٣) فى المصدر: فبزق، و كذا التى بعدها.

(٤) فى المصدر: فلان.

(٥) المجادله ٥٨: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١٧

قال: «فلا-ن و فلا-ن و ابن فلا-ن أمينهم، حين اجتمعوا فدخلوا الكعبه، فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا».

١٠٥٦٤ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن هارون بن منصور العبدى، عن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لفاظمه (عليها السلام) فى رؤياها التى رأتها: قولى: أعوذ «١» بما عازت به ملائكة الله المقربون و أنبيأؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت فى ليلتى هذه أن يصيبنى منه «٢» سوء أو شىء أكرهه، ثم اتفلى «٣» عن يسارك ثلاث مرات».

١٠٥٦٥ / [٤] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا رأى الرجل ما يكرهه

فى منامه، فليتحول عن شقه الذى كان [عليه نائما، و ليقل:

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، ثم ليقل: عدت بما عازت به ملائكة الله المقربون و أنبيأؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت من شر الشيطان الرجيم».

١٠٥٦٦ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سمعتة يقول: رأى المؤمن و رؤياه فى آخر الزمان على سبعين جزءا من أجزاء النبوه».

١٠٥٦٧ / [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن سعد بن أبى خلف، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرؤيا على ثلاثة وجوه: بشاره من الله للمؤمن، و تحذير من الشيطان الرجيم «٤»، و أضغاث أحلام».

١٠٥٦٨ / [٧]- و عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبى منصور، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، الرؤيا الصادقه و الكاذبه، مخرجها من موضع «٥» واحد؟ قال: «صدقت، أما الكاذبه المختلفه: فإن الرجل يراها فى أول ليله فى سلطان المردّه الفسقه، و إنما هى شىء يخيّل إلى الرجل و هى كاذبه مخالفه، لا خير فيها. و أما الصادقه: إذا رآها بعد الثلثين من

٣- الكافى ٨: ١٠٧ / ١٤٢.

٤- الكافى ٨: ١٠٦ / ١٤٢.

٥- الكافى ٨: ٥٨ / ٩٠.

٦- الكافى ٨: ٦١ / ٩٠.

٧- الكافى ٨: ٦٢ / ٩١.

(١) فى النسخ زياده: بالله.

(٢) فى النسخ: أن تقينى من. [...]

(٣) فى «ج» و المصدر: انقلبي.

(٤) (الرجيم) ليس فى المصدر.

(٥) فى «ج، ي»: مخرج.

الليل مع حلول الملائكة، و ذلك قبل السحر فهي صادقه، لا تختلف إن شاء الله، إلا أن يكون جنبا أو ينام على غير طهور و لم يذكر الله عز و جل حقيقه ذكره، فإنها تختلف و تبطئ على صاحبها».

١٠٥٦٩ / [٨]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشرات؟ يعنى [به الرؤيا].»

سوره المجادله (٥٨): آيه ١١ ص : ٣١٨

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا - إلى قوله تعالى - أوتوا العلم درجات [١١] / ١٠٥٧٠ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا دخل المسجد يقوم له الناس، فنهاهم الله أن يقوموا له، فقال: تَفَسَّحُوا أى وسعوا [له فى المجلس و إذا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يعنى إذا قال: قوموا، فقوموا.

١٠٥٧١ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله ابن المغيرة، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا دخل منزلا قعد فى أدنى المجلس إليه حين يدخل».

١٠٥٧٢ / [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أكثر ما يجلس تجاه القبلة».

١٠٥٧٣ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى

عمير، عن محمد بن مرازم، عن أبي سليمان الزاهد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من رضى بدون التشرف من المجلس لم يزل الله عز و جل و ملائكته يصلون عليه حتى يقوم».

١٠٥٧٤ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،

٨- الكافي ٨: ٥٩ / ٩٠.

١- تفسير القمى ٢: ٣٥٦.

٢- الكافي ٢: ٤٨٤ / ٦.

٣- الكافي ٢: ٤٨٤ / ٤.

٤- الكافي ٢: ٤٨٤ / ٣.

٥- الكافي ٢: ٤٨٥ / ٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١٩

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ينبغى للجلساء فى الصيف أن يكون بين كل اثنين، مقدار عظم الذراع، لئلا يشق بعضهم على بعض فى الحر».

١٠٥٧٥ / [٦]- الطبرسى فى (الاحتجاج): روى عن الحسن العسكرى (عليه السلام): «أنه اتصل بأبى الحسن على ابن محمد العسكرى (عليه السلام) أن رجلا من فقهاء شيعة كلم بعض النصاب فأفحمه بحجته حتى أبان عن فضيحته، فدخل على على بن محمد (عليهما السلام) و فى صدر مجلسه دست «١» عظيم منصوب، و هو قاعد خارج الدست، و بحضورته خلق من العلويين و بنى هاشم، فما زال يرفعه حتى أجلسه فى ذلك الدست، و أقبل عليه فاشتد ذلك على أولئك الأشراف، فأما العلوية فأجلوه عن العتاب، و أما الهاشميون فقال له شيخهم: يا بن رسول الله، هكذا تؤمر عاميا على سادات بنى هاشم من الطالبين و العباسيين؟

فقال (عليه السلام): إياكم و أن تكونوا من الذين قال الله تعالى [فيهم أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ «٢»]، أ ترضون بكتاب الله عز و

جل حكماً؟ قالوا: بلى. قال: أليس الله يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ، فلم يرض للعالم المؤمن إلا- أن يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن؟ أخبروني عنه، هل قال:

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ، أو قال: يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات؟ أ و ليس قال الله: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ «٣»، فكيف تنكرون رفعى لهذا لما رفعه الله، إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التى علمه إياها لأفضل له من كل شرف فى النسب.

فقال العباسى: يا بن رسول الله، قد شرفت علينا و قصرتنا عمن ليس له نسب كنسبنا، و ما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل فى الشرف على من دونه فيه.

فقال (عليه السلام): سبحان الله: أليس العباس بايع لأبى بكر و هو تيمى، و العباس هاشمى؟ أ و ليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب و هو هاشمى أبو الخلفاء و عمر عدوى؟ و ما بال عمر أدخل البعداء من قريش فى الشورى و لم يدخل العباس؟ فإن كان رفعا لمن ليس بهاشمى على هاشمى منكرا، فأنكروا على العباس بيعته لأبى بكر و على عبد الله بن العباس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلك جائزا فهذا جائز، فكأنما القم الهاشمى حجرا».

قال: و روى عن على بن محمد الهادى (عليه السلام) أنه قال: «لو لا من يبقى بعد غيبه قائمكم (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه، و الدالين عليه، و الذابين

٦- الاحتجاج: ٤٥٤.

(١) الدّست: المجلس، أو الوساده. «أقرب الموارد ١: ٣٣٢».

(٢) آل عمران ٣: ٢٣.

(٣) الزمر ٣٩: ٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٠

و مردته، و من فحاخ النواصب، لما بقى أحد إلا- ارتد عن دين الله، و لكنهم الذين يمسكون أزمه قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينه سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز و جل».

و سيأتى معنى الخير- إن شاء الله تعالى- فى سورة الملك «١».

سوره المجادله(٥٨): الآيات ١٢ الى ١٣ ص : ٣٢٠

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [١٢-١٣]

١٠٥٧٦ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنى، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمى، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثنى أحمد بن الثعلبى «٢»، قال: حدثنى محمد «٣» بن عبد الحميد، قال: حدثنى حفص بن منصور العطار، قال: حدثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «لما كان من أمر أبى بكر و بيعه الناس له و فعلهم بعلى بن أبى طالب (عليه السلام) ما كان، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط و يرى منه انقباضا، فكبر ذلك على أبى بكر، فأحب لقاءه و استخراج ما عنده و المعذره إليه، لما اجتمع الناس عليه و تقليدهم إياه أمر الأمه و قله رغبتة فى ذلك و زهده فيه، أتاه فى وقت غفله و طلب منه الخلو، و قال له: و الله- يا أبا الحسن- ما كان

هذا الأمر مواطنه منى، و لا- رغبه فيما وقعت فيه، و لا حرصا عليه، و لا ثقه بنفسى فيما تحتاج إليه الأمه، و لا قوه لى بمال، و لا كثره العشيره، و لا ابتزاز له دون غيرى، فما لك تضر على ما لا أستحقه منك، و تظهر لى الكراهه بما صرت إليه، و تنظر إلى بعين السأمه منى؟ قال: فقال له على (عليه السلام): فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه و لا حرصت عليه و لا وثقت بنفسك فى القيام به، و بما يحتاج منك فيه؟

فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع أمتى على ضلال و لما رأيت اجتماعهم أتبع حديث النبى (صلى الله عليه و آله)، و أحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، و أعطيتهم قود الإجابه، و لو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت.

١- الخصال: ٥٤٨ / ٣٠. [.....]

(١) يأتى فى تفسير الآيه (١٤) من سوره الملك.

(٢) فى المصدر: التغلبى.

(٣) فى المصدر: أحمد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢١

قال: فقال على (عليه السلام): أما ما ذكرت من حديث النبى (صلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع أمتى على ضلال أفكنت من الأمه أو لم أكن؟ قال: بلى: و كذلك العصابه الممتنعه عليك من سلمان و عمار و أبى ذر و المقداد و ابن عباده و من معه من الأنصار، قال: كل من الأمه، فقال على (عليه السلام): فكيف تحتج بحديث النبى (صلى الله عليه و آله)، و أمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك، و ليس للأمه فيهم طعن، و لا فى صحبه الرسول (صلى الله عليه و آله) و نصيحتهم منهم

قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر، و خفت إن دفعت عنى الأمر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، و كان ممارستكم إلى إن أجبتم أهون مؤونه على الدين و أبقى له» من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفارا، و علمت أنك لست بدونى فى الإبقاء عليهم و على أديانهم، فقال (عليه السلام): أجل، و لكن أخبرنى عن الذى يستحق هذا الأمر بما يستحقه.

فقال أبو بكر: بالنصيحة، و الوفاء و رفع المداهنه، و المحاباه، و حسن السيره، و إظهار العدل، و العلم بالكتاب و السنه، و فصل الخطاب، مع الزهد فى الدنيا و قله الرغبه فيها، و انصاف المظلوم من الظالم القريب و البعيد. ثم سكت، فقال على (عليه السلام): أنشدك بالله- يا أبا بكر- أ فى نفسك تجد هذه الخصال، أو فى؟ قال: بل فىك، يا أبا الحسن.

قال: أنشدك بالله، أنا المجيب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) قبل ذكران المسلمين، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا الأذان لأهل الموسم و لجميع الأمه بسوره براهه، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا وقيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنفسى يوم الغار، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أ لى الولايه من الله مع ولايه رسول الله فى آيه زكاه الخاتم، أم لك؟ قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله، أنا المولى لك و لكل مسلم بحديث النبى (صلى الله عليه و آله) يوم الغدير، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أ لى الوزاره من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و المثل من هارون من موسى، أم لك؟ قال: بل لك.

قال: فأنشدك

بالله، أبى برز رسول الله (صلى الله عليه وآله) و بأهل بيتى و ولدى فى مباهله المشركين من النصارى، أم بك و بأهلك و ولدك؟ قال: بل بكم.

قال: فأنشدك بالله، ألى و لأهلى و ولدى آيه التطهير من الرجس، أم لك و لأهل بيتك؟ قال: بل لك و لأهل بيتك.

قال: فأنشدك بالله، أنا صاحب دعوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أهلى و ولدى يوم الكساء: اللهم هؤلاء أهلى إليك لا إلى النار، أم أنت؟ قال: بل أنت و أهلك و ولدك.

(١) فى نسخه من «ط، ج، ي»: لهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٢

قال: فأنشدك بالله، أنا صاحب الآيه: يُوفُونَ بِالَّذِرِّ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا «١» أم أنت؟ قال:
بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الفتى الذى نودى من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى حباك رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح خيبر رايته ففتح الله له، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى نفست عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كربته و عن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود، أم أنا؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى طهرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) من السفاح من آدم إلى أبيك بقوله: أنا و أنت من نكاح
لا من سفاح من آدم إلى عبد المطلب، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا الذى اختارنى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

و آله) و زوجنى ابنته فاطمه و قال (صلى الله عليه و آله): الله زوجك، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا والد الحسن و الحسين ريحانتي رسول الله «٢» اللذين يقول فيهما: هذان سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أخوك المزين بجناحين فى الجنة يطير بهما مع الملائكة، أم أخى؟ قال: بل أخوك.

قال: فأنشذك بالله، أنا ضمنت دين رسول الله و ناديت فى الموسم بإنجاز مواعده، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذى دعاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الطير «٣» عنده يريد أكله، فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك بأكل معى أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذى بشرنى رسول الله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين على تأويل القرآن، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذى شهدت آخر كلام رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وليت غسله و دفنه، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذى دل عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعلم القضاء بقوله: على أفضاكم، أم أنت؟ قال:

بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذى أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه بالسلام عليه بالإمره فى حياته، أم أنت؟

(١) الدهر ٧٦: ٧.

(٢) فى «ج» و المصدر: و الحسين ريحانتيه.

(٣) فى المصدر: رسول الله (صلى الله عليه و آله) لطير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٣

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الذى سبقت له القرابه من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الذى حباك الله عز

و جل بدینار عند حاجته، و باعك جبرئیل، و أضفت محمدا (صلى الله عليه و آله) و أطعمت ولده، أم أنا؟ قال: فبكى أبو بكر و قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى حملك رسول الله (صلى الله عليه و آله) على كتفه «١» فى طرح صنم الكعبه و كسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت صاحب لوائى فى الدنيا و الآخرة، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بفتح بابه فى مسجده حين أمر بسد جميع أبواب أصحابه و أهل بيته و أحل له فيه ما أحله الله له، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى قدم بين يدى نجواه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) «٢» صدقه فناجاه، أم أنا، إذ عاتب الله عز و جل قوما فقال: أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتِ الْآيَةِ؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى قال فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) لفاطمه (عليها السلام): زوجتك أول الناس إيمانا، و أرجحهم إسلاما، فى كلام له، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فلم يزل (عليه السلام) يعد عليه مناقبه التى جعل الله عز و جل له دونه و دون غيره، و يقول له أبو بكر: [بل أنت، قال:] فبهذا و شبهه يستحق القيام بأمر أمه محمد (صلى الله عليه و آله).

فقال له على (عليه السلام) فما الذى غرك عن الله و عن رسوله و عن دينه و أنت خلو مما يحتاج

إليه أهل دينه؟

قال: فبكى أبو بكر، و قال: صدقت- يا أبا الحسن- أنظرني يومى هذا، فأدبر ما أنا فيه و ما سمعت منك، قال: فقال له على (عليه السلام): لك ذلك يا أبا بكر.

فرجع من عنده، و خلا- بنفسه يومه، و لم يأذن لأحد إلى الليل، و عمر يتردد فى الناس لما بلغه من خلوته بعلى (عليه السلام)، فبات فى ليلته، فرأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى منامه متمثلا له فى مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه، فولى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ قال: أرد السلام عليك و قد عادت من ولاه «٣» الله و رسوله، رد الحق إلى أهله، فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه، و هو على. قال: فقد رددت عليه- يا رسول الله- بأمرك.

قال: فأصبح و بكى، و قال لعلى (عليه السلام) أبسط يدك فبايعه و سلم إليه الأمر و قال له: تخرج «٤» إلى مسجد

(١) فى المصدر: كتفيه.

(٢) فى المصدر: نجوى رسول الله (صلى الله عليه و آله).

(٣) فى المصدر: عادت الله و رسوله و عادت من والى.

(٤) فى المصدر: أخرج.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٤

رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبر الناس بما رأيت فى ليلتى، و ما جرى بينى و بينك، فأخرج نفسى من هذا الأمر و أسلم عليك بالإمره. قال: على (عليه السلام): نعم.

فخرج من عنده متغيرا لونه فصادفه عمر، و هو فى طلبه، فقال: ما حالك، يا خليفه رسول الله؟ فأخبره بما كان منه و ما رأى، و ما جرى بينه و بين على (عليه السلام)، فقال له عمر: أنشدك بالله- يا خليفه

رسول الله - أن تغتر بسحر بنى هاشم، فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه، و صرفه عن عزمه، و رغبه فيما هو فيه، و أمره بالثبات عليه و القيام به.

قال: فأتى على (عليه السلام) المسجد للميعاد، فلم ير فيه أحدا، فحس «١» بالشر منهم، ففعد إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فمر به عمر، فقال له: يا على، دون ما تروم خرط القتاد، فعلم بالأمر و قام و رجع إلى بيته».

١٠٥٧٧ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن أحمد السناني، و على بن أحمد بن موسى الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا:

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد (صلى الله عليه و آله) أنه ليس فيهم رجل له منقبه إلا و قد شركته فيها و فضلته، و لى سبعون منقبه لم يشركنى فيها أحد منهم».

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرنى بهن؟ فقال (عليه السلام): «إن أول منقبه - و ذكر السبعين و قال فى ذلك - و أما الرابعة و العشرون، فإن الله عز و جل أنزل على رسوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ فَكَانَ لِي دِينَارٌ فَبَعْتَهُ بَعِشْرَهُ دِرْهَمًا، فَكَانَتْ إِذَا نَاجَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) أَتَصَدَّقُ

«٢» قبل ذلك بدرهم، و والله ما فعل هذا أحد غيري من أصحابه قبلي و لا بعدى فأنزل الله عز و جل أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ، فهل تكون التوبه إلا من ذنب كان؟».

١٠٥٧٨ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن صفوان بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً، قال: «قدم على بن أبي طالب (عليه السلام) بين يدي نجواه صدقه، ثم نسختها:

أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ».

١٠٥٧٩ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدثنا الحسين بن سعيد، قال: حدثنا

٢- الخصال: ٥٧٤ / ١.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٥٧.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٥٧. [.....]

(١) فى المصدر: ير فيه منهم أحدا فأحس.

(٢) فى «ج» و المصدر: أصدق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٥

محمد بن مروان، قال: حدثنا عبيد بن خنيس، قال: حدثنا صباح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال على (عليه الصلاة و السلام): «إن فى كتاب الله لآيه ما عمل بها أحد قبلى و لا يعمل بها أحد بعدى: آيه النجوى، كان لى دينار فبعته بعشره دراهم، فجعلت أقدام بين يدي كل نجوى أناجيها النبى (صلى الله عليه و آله) درهما، قال: فنسختها:

أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ - إلى قوله تعالى - وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ».

١٠٥٨٠ / [٥]- محمد بن العباس: عن على بن عتبة «١»، و محمد بن القاسم، قال: حدثنا الحسن بن الحكم،

عن حسن بن حسين، عن حيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ، قال: نزلت في علي (عليه السلام) خاصة، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلما ناجاه قدم درهما حتى ناجاه عشر مرات، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده.

١٠٥٨١ / [٦] - و عنه، قال: حدثنا علي بن عباس، عن محمد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدي، عن عبد خير، عن علي (عليه السلام)، قال: «كنت أول من ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم، و كلمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر مرات، كلما أردت أن أناجيه تصدقت بدرهم، فشق ذلك على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال المنافقون: ما باله «٢» ما ينجش «٣» لابن عمه؟ حتى نسخها الله عز وجل فقال: أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».

ثم قال (عليه السلام): «فكنت أول من عمل بهذه الآية و آخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي».

١٠٥٨٢ / [٧] - و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد ابن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ، [قال: إنه حرم كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم رخص لهم في كلامه بالصدقة] فكان إذا أراد الرجل

أن يكلمه تصدق بدرهم ثم كلمه بما يريد، قال: فكف الناس عن [كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) و بخلوا أن يتصدقوا قبل كلامه، فتصدق على (عليه السلام) بدينار كان له، فباعه بعشره دراهم في عشر كلمات سألهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و لم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، و بخل أهل الميسره أن يفعلوا ذلك، فقال المنافقون: ما صنع على بن أبي طالب (عليه السلام) الذى صنع من الصدقه إلا- أنه أراد أن يروج لابن عمه فأنزل الله تبارك و تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ

٥- تأويل الآيات ٢: ٦٧٣ / ٤.

٦- تأويل الآيات ٢: ٦٧٣ / ٥.

٧- تأويل الآيات ٢: ٦٧٤ / ٤.

(١) فى المصدر: على بن عقبه.

(٢) فى المصدر: ما يألو.

(٣) النجش: هو أن يزيد الرجل ثمن السلعه و هو لا يريد شراءها، و لكن لىسمعه غيره فيزيد بزيادته، و قد أطلق هنا مجازاً. «لسان العرب ٦: ٣٥١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٦

من إمساكها و أظهر يقول: و أزكى لكم من المعصيه فإن لم تجدوا الصدقه فإن الله غفور رحيم أشفقتم يقول الحكيم: ء أشفقتم يا أهل الميسره أن تقدموا بين يدي نجواكم يقول قدام نجواكم، يعنى كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) صدقات على الفقراء فإذا لم تفعلوا يا أهل الميسره و تاب الله عليكم يعنى تجاوز عنكم إذ لم تفعلوا فأقيموا الصلاة يقول: أقيموا الصلوات الخمس و آتوا الزكاة يعنى أعطوا الزكاة، يقول: تصدقوا، فنسخت ما أمروا به عند المناجاه بإتمام الصلاة و إيتاء الزكاة و أطيعوا الله و رسوله بالصدقه فى

الفريضة و التطوع وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [أى بما تنفقون خبيراً].

قال شرف الدين النجفى بعد ذكره هذه الأحاديث عن محمد بن العباس، قال: اعلم أن محمد بن العباس ذكر فى تفسيره هذا المنقول منه فى آيه المناجاة سبعين حديثاً من طريق الخاصه و العامه يتضمن أن المناجى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) هو أمير المؤمنين (عليه السلام) دون الناس أجمعين، اخترنا منها هذه الثلاثه أحاديث ففيها غنيه.

١٠٥٨٣ / [٨] - ثم قال شرف الدين: و نقلت من مؤلف شيخنا أبى جعفر الطوسى (رحمه الله): أنه فى جامع الترمذى و تفسير الثعلبى بإسناده، عن على بن علقمه الأثمارى يرفعه إلى على (عليه السلام)، أنه قال: « [بى خفف الله عن هذه الأعمه، لأن الله امتحن الصحابه بهذه الآيه، فتقاعسوا عن مناجاه الرسول (صلى الله عليه و آله)، و كان قد احتجب فى منزله من مناجاه كل أحد إلا من تصدق بصدقه، و كان معى دينار فتصدقت به، فكنت أنا سبب التوبه من الله على المسلمين حين علمت بالآيه، و لو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب، لامتناع الكل من العمل بها].»

قلت: الروايات فى ذلك كثيره يطول بها الكتاب من الخاصه و العامه.

سوره المجادله (٥٨): الآيات ١٤ الى ٢١ ص: ٣٢٦

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [١٤ - ٢١]

١٠٥٨٤ / [١] - على بن إبراهيم، قال: نزلت فى الثانى، لأنه مر به رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله جل و عز: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ

وَلَا مِنْهُمْ فِجَاءَ الثَّانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فقال له رسول الله: «رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك؟». فقال: يا رسول الله، كتبت عنه ما فى التوراه من صفتك، و أقبل يقرأ ذلك على رسول

٨- تأويل الآيات ٢: ٦٧٥/٧، سنن الترمذى ٥: ٤٠٦/٣٣٠٠، غايه المرام: ٣٤٩/٤.

١- تفسير القمى ٢: ٣٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٧

الله (صلى الله عليه وآله) و هو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك، أما ترى غضب رسول الله عليك؟ فقال: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله، إني إنما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«يا فلان، لو أن موسى بن عمران فيهم قائما ثم أتته رغبه عما جئت به لكنت كافرا [بما جئت به] و هو قوله تعالى:

اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً أَى حجابا بينهم و بين الكفار، و إيمانهم إقرار باللسان فرقا «١» من السيف و رفع الجزية».

و قوله تعالى: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ قَالَ: إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم، فيعرض عليهم أعمالهم، فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الدنيا حين حلفوا أن لا يردوا الولاية فى بنى هاشم، و حين هموا بقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى العقبة، فلما أطلع الله نبيه و أخبره، حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلك و لم يهملوا به حتى أنزل الله على رسوله:

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا

بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ «٢».

قال: ذلك إذا عرض الله عز و جل ذلك عليهم فى القيامة ينكرونه و يحلفون له كما حلفوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو قوله: يَوْمَ يَنْعُتُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أَى غلب عليهم الشيطان أولئك حزب الشيطان أى أعوانه إلا- إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلَى كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رَسُولِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ.

١٠٥٨٥ / [٢]- سليم بن قيس الهلالي فى كتابه، قال: سمعت على بن أبى طالب (عليه السلام) يقول: «إن الأمة ستفترق على ثلاث و سبعين فرقه، اثنتان و سبعون فرقه فى النار، و فرقه فى الجنة، و ثلاث عشره فرقه من الثلاث و السبعين تنتحل مودتنا «٣» أهل البيت، واحده فى الجنة، و اثنتا عشره فى النار.

فأما الفرقة «٤» المهديه المؤمله المؤمنه المسلمه الموفقه المرشده، فهى المؤتمنه بى، و هى المسلمه لأمرى المطيعه المتوليه «٥» المتبرئه من عدوى، المحبه لى، المبغضه لعدوى، التى عرفت حقى و إمامتى و فرض طاعتى من كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)، و لم ترتب «٦» و لم تشكك لما قد نور الله من حقنا فى قلوبها «٧» و عرفها من

٢- كتاب سليم بن قيس: ٥٣.

(١) الفرق: الخوف. «لسان العرب ١٠: ٣٠٤»، و و خوفًا.

(٢) التوبه ٩: ٧٤.

(٣) فى المصدر: محبتنا. [...].

(٤) زاد فى المصدر: فأما الناجيه.

(٥) فى المصدر:

المطبعة لى.

(٦) فى المصدر: نبىه (صلى الله عليه و آله) فلم ترتد.

(٧) فى المصدر: الله فى قلبها من معرفه حقنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٨

فضلنا، و ألهمها و أخذ بنواصيها فأدخلها فى شيعتنا، حتى اطمأنت [قلوبها] و استيقنت يقينا لا يخالطه شك.

إنى أنا و الأوصياء من «١» بعدى إلى يوم القيامة [هداه مهتدون الذين قرنهم الله بنفسه و نبىه فى آى من القرآن كثيره، و طهرنا و عصمنا و جعلنا الشهداء على خلقه، و حجته فى أرضه [و خزانه على علمه، و معادن حكمه و تراجمه و حيه و جعلنا مع القرآن، و جعل القرآن معنا، لا نفارقه و لا يفارقنا حتى نرد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حوضه، كما قال.

فتلك الفرقه من الثلاث و السبعين هى الناجيه من النار، و من جميع الفتن و الضلالات و الشبهات، و هم من أهل الجنة حقا، و هم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، و جميع الفرق الاثنتين و السبعين فرقه هم المدينون بغير الحق، الناصرون لىدين الشيطان، الآخذون عن إبليس و أوليائه، هم أعداء الله تعالى و أعداء رسوله و أعداء المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب براءه من الله و رسوله، و أشركوا بالله و رسوله، و عبدوا غير الله من حيث لا يعلمون، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، يقولون يوم القيامة: و الله ربنا ما كنا مشركين، و يحلفون له كما يحلفون لكم، و يحسبون أنهم على شىء إلا أنهم هم الكاذبون.

سوره المجادله (٥٨): آيه ٢٢ ص: ٣٢٨

قوله تعالى:

لا- تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ أَيْدَهُمْ بَرُوحٍ مِنْهُ [٢٢] / ١٠٥٨٦ [١]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ

الْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ الْآيَةَ، أَى من يؤمن بالله و اليوم الآخر لا يؤاخى من حاد الله و رسوله، قوله تعالى: أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ هُمُ الْأُتَمَّةُ (عليهم السلام) وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قال: الروح: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو مع الأئمة (عليهم السلام).

١٠٥٨٧/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «٣»، قال: «هو الإيمان».

قال: و سألته عن قوله عز و جل: وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ، قال: «هو الإيمان».

١- تفسير القمى ٢: ٣٥٨.

٢- الكافي ٢: ١٢ / ١.

(١) فى المصدر: أنا و أوصيائى.

(٢) فى المصدر: بالله و كفروا به.

(٣) الفتح ٤٨: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٩

١٠٥٨٨/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد، عن صفوان، عن أبان، عن فضيل، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ، هل لهم فى ما كتب فى قلوبهم صنع؟ قال: «لا».

١٠٥٨٩/ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «١»، قال: «[هو] الإيمان».

قال: قلت: وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ، قال: «هو الإيمان».

و عن قوله تعالى: وَ أَلَزَمَهُمُ كَلِمَةَ التَّقْوَى «٢»، قال: «هو الإيمان».

[٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن إلا و لقلبه أذنان في جوفه: اذن ينفث فيها الوسواس الخناس، و اذن ينفث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله تعالى: وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ».

١٠٥٩١/ [٦]- و عنه: عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى، جميعا، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم بن أبي سلمه، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن أبي خديجه، قال: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام)، فقال لي: «إن الله تبارك و تعالى أيد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه و يتقى، و تغيب عنه في كل وقت يذنب فيه و يعتدى، فهي معه تهتز سرورا عند إحسانه، و تسبخ في الشرى عند إساءته، فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقينا و تربحوا نفيسا ثمينا، رحم الله امراء هم بخير فعلهم، أو هم بشر فارتدع عنه» ثم قال: «نحن نزيد الروح بالطاعة لله و العمل له».

١٠٥٩٢/ [٧]- ابن بابويه: بإسناده، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أَي قُواهُمْ».

و إسناده الحديث المذكور في قوله تعالى: وَ السَّمَاءَ بَيْنَاهَا بِأَيْدٍ «٤».

٣- الكافي ٢: ١٢ / ٢.

٤- الكافي ٢: ١٣ / ٥.

٥- الكافي ٢: ٢٠٦ / ٣.

٦- الكافي ٢: ٢٠٦ / ١.

٧- التوحيد: ١٥٣ / ١. [...]

(١) الفتح ٤٨: ٤.

(٢) الفتح ٤٨: ٢٦.

(٣) في المصدر: تؤيد.

(٤) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير الآيه (٢٤-٢٧)

١٠٥٩٣ / [٨] - عبد الله بن جعفر الحميري: عن أحمد بن إسحاق بن سعيد، قال: حدثنا بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن للقلب أذنين: روح الإيمان يساره بالخير، و الشيطان يساره بالشر، فأيهما ظهر على صاحبه غلبه».

قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا زنى الرجل أخرج الله منه روح الإيمان» قلنا: الروح التي قال الله تعالى:

وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ؟ قال: «نعم».

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يزنى الزانى و هو مؤمن، و لا يسرق السارق و هو مؤمن، إنما عنى ما دام على بطنها، فإذا توضأ و تاب كان فى حال غير ذلك».

١٠٥٩٤ / [٩] - محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد، عن أبيه، قال: حدثنى عمى الحسين بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن على بن محمد بن بشر، قال: قال محمد بن على (عليه السلام) - ابن الحنفية - إنما حبنا أهل البيت شىء يكتبه الله فى أيمن قلب العبد، و من كتبه الله فى قلبه لا يستطيع أحد محوه، أما سمعت الله سبحانه يقول: أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فحبنا أهل البيت الإيمان.

قوله تعالى:

أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٢٢] / ١٠٥٩٥ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ يعنى الأئمة (عليهم السلام) أعوان الله أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

١٠٥٩٦ / [٢] - و من طريق المخالفين: ما رواه أبو نعيم، قال: حدثنا محمد بن حميد بإسناده، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن على بن أبى طالب، قال: حدثنى أبى، عن جده، عن

علي (عليه السلام)، أنه قال: «قال سلمان الفارسي: يا أبا الحسن، ما طلعت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا و ضرب بين كتفي، و قال: يا سلمان، هذا و حزبه هم المفلحون».

٨- قرب الإسناد: ١٧.

٩- تأويل الآيات ٢: ٦٧٦ / ٨.

١- تفسير القمّي ٢: ٣٥٨.

٢- ... تأويل الآيات ٢: ٦٧٦ / ٩، النور المشتعل: ٢٥٣ / ٧٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣١

سوره الحشر ص: ٣٣١

فضلها ص: ٣٣١

١٠٥٩٧ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بن كعب، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «من قرأ سورة الحشر لم تبق جنه و لا نار و لا عرش و لا كرسى و لا حجب و لا السماوات السبع و لا الأرضون السبع و الهواء و الريح و الطير و الشجر و الجبال و الشمس و القمر و الملائكه، إلا صلوا عليه و استغفروا له، و إن مات في يومه أو ليلته مات شهيدا».

١٠٥٩٨ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان من حزب الله المفلحين، و لم يبق جنه و لا نار و لا عرش و لا كرسى و لا حجب و لا السماوات السبع و لا الأرضون السبع و لا الطير في الهواء و لا الجبال و لا شجر و لا دواب و لا ملائكه، إلا صلوا عليه و استغفروا له، و إن مات في يومه أو ليلته كان من أهل الجنة، و من قرأها ليله الجمعه أمن من البلاء حتى يصبح. و من صلى أربع ركعات، يقرأ في كل ركعه الحمد و الحشر و يتوجه إلى أى حاجه شاءها و طلبها، قضاها الله تعالى، ما لم

تكن معصيه».

١٠٥٩٩/ [٣]- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلقها وتوجه في حاجه، قضاها الله له، ما لم تكن في معصيه».

١٠٦٠٠/ [٤]- وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها ليله جمعه آمن من بلائها إلى أن يصبح. و من توضع عند طلب حاجه ثم صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعه الحمد و السوره إلى أن يفرغ من الأربع ركعات و يتوجه إلى حاجه، يسهل الله أمرها. و من كتبها بماء طاهر و شربها رزق الذكاء و قله النسيان بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٧.

٢-

٣- خواص القرآن: ٢١، ٥٣ «مخطوط».

٤- خواص القرآن: ١٠ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٢

سوره الحشر (٥٩): الآيات ١ الى ٤ ص: ٣٣٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [١-٤]

١٠٦٠١/ [١]- على بن إبراهيم، قال: سبب ذلك أنه كان بالمدينه ثلاثه أبطن من اليهود: بنو النضير، و قريظه و قينقاع، و كان بينهم و بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد و مده، فنقضوا عهدهم، و كان سبب ذلك من بنى النضير فى نقض عهدهم، أنه أتاهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستسلفهم ديه رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيله، يعنى يستقرض، و كان قصد كعب بن الأشرف فلما دخل على كعب قال: مرحبا يا أبا القاسم و أهلا، و قام كأنه يصنع له الطعام، و حدث نفسه بقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) و تتبع أصحابه، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلك.

فرجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينه، و قال لمحمد بن مسلمه الأنصارى:

«اذهب إلى بنى النضير، فأخبرهم أن الله عز وجل أخبرني بما هممتم به من الغدر، فإما أن تخرجوا من بلادنا، وإما أن تأذنوا بحرب». فقالوا:

نخرج من بلادكم فبعث إليهم عبد الله بن أبي، أن لا- تخرجوا، و تقيموا و تنابذوا محمدا الحرب، فإنى أنصركم أنا و قومی و حلفائى، فإن خرجتم خرجت معكم، و لئن قاتلتم قاتلت معكم، فأقاموا و أصلحوا حصونهم و تهيئوا للقتال، و بعثوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنا لا نخرج فاصنع ما أنت صانع.

فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كبر و كبر أصحابه، و قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «تقدم الى بنى النضير» فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) الراية و تقدم، و جاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أحاط بحصنهم، و غدر [بهم عبد الله بن أبي.

١- تفسير القمى ٢: ٣٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٣

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم و خربوا ما يليه، و كان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه، و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بقطع نخلمهم فجزعوا من ذلك، فقالوا: يا محمد، إن الله يأمرك بالفساد؟ إن كان لك هذا فخذوه، و إن كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا: يا محمد، نخرج من بلادك فأعطنا مالنا. فقال: «لا و لكن تخرجون [و لكم ما حملت الإبل» فلم يقبلوا ذلك فبقوا أياما، ثم قالوا: نخرج و لنا ما حملت الإبل. قال: «لا و لكن تخرجون و لا يحمل أحد منكم شيئا، فمن

وجدنا معه شيئاً قتلناه».

فخرجوا على ذلك، و وقع قوم منهم إلى فذك و وادى القرى، و خرج منهم قوم إلى الشام، فأنزل الله فيهم:

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمَا عَابُوهُ مِنْ قَطْعِ النَّخْلِ: مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينِهِ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ: رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ «١».

و أنزل الله عليه في عبد الله بن أبي و أصحابه: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَ لَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ إِلَى قَوْلِهِ لَا يُنصِرُونَ «٢» ثم قال: كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي بَنِي قَيْنِقَاعٍ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ «٣»، ثم ضرب في عبد الله بن أبي و بنى النضير مثلا، فقال: كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ «٤».

١٠٦٠٢ / [٢] - ثم قال: فيه زياده أحرف لم تكن في روايه على بن إبراهيم «٥»، قال: حدثنا به محمد بن أحمد ابن ثابت، عن أحمد بن ميثم، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير - في غزوه بنى النضير - و زاد فيه: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للأنصار:

«إن شتمت دفعتم إليكم في المهاجرين، وإن شتمت قسمتها بينكم وبينهم وتركتم معكم». قالوا: قد شئنا أن تقسمها فيهم. فقسمها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين ودفعهم عن الأنصار، ولم يعط من الأنصار إلا رجلين وهما: سهل بن حنيف و أبو دجانة فإنهما ذكرا حاجه.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٦٠. [...]

(١) الحشر ٥٩: ٥- ١٠.

(٢) الحشر ٥٩: ١١، ١٢.

(٣) الحشر ٥٩: ١٥.

(٤) الحشر ٥٩: ١٦، ١٧.

(٥) لعل القائل بذلك هو راوى الكتاب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٤

سوره الحشر (٥٩): آيه ٥ ص: ٣٣٤

قوله تعالى:

مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنِهِ أَوْ تَرَكَتُمْوَهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أَصُولِهَا [٥]

١٠٦٠٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى خديجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «العجوه أم التمر، وهى التى أنزلها الله عز وجل من الجنة لآدم (عليه السلام)، وهى قول الله عز وجل: مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنِهِ أَوْ تَرَكَتُمْوَهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أَصُولِهَا، قال: «يعنى العجوه».

سوره الحشر (٥٩): الآيات ٦ الى ٧ ص: ٣٣٤

قوله تعالى:

وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَا كُنَّ اللَّهُ يُسَيِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَاللِّرَسُولِ وَ لِلَّذِينَ الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ [٦-٧]

١٠٦٠٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن

أبى عياش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «نحن و الله الذين عنى الله بذى القربى، الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: ما أفاء الله على رُسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ منا خاصه، و لم يجعل لنا سهما فى الصدقه، أكرم الله نبيه، و أكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما فى أيدي الناس».

١٠٦٠٥ / [٣] - الشيخ فى (التهديب): بإسناده، عن على بن الحسين بن فضال، عن محمد بن على، عن أبى جميله، قال: و حدثنى محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبى جميله، عن محمد

بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَا لِكِنَّةٍ
اللَّهُ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، قال: «الفيء ما كان من أموال لم يكن فيها هراقه دم أو قتل، والأنفال مثل ذلك، هو بمنزلته».

١- الكافي ٦: ٣٤٧ / ١١.

٢- الكافي ١: ٤٥٣ / ١.

٣- التهذيب ٤: ١٣٣ / ٣٧١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٥

١٠٦٠٦ / [٣]- و عنه: بإسناده، عن علي بن الحسن، عن سندی بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه
السلام)، قال: سمعته يقول: «الفيء ما كان من أرض لم يكن فيها هراقه من الدماء، وقوم صولحوا وأعطوا بأيديهم، و
ما كان من أرض خربه أو بطون أوديه فهو كله من الفيء، فهذا لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله)، فما كان لله فهو لرسوله
(صلى الله عليه وآله) يضعه حيث شاء، وهو للإمام (عليه السلام) بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) وقوله:

وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ قَالَ: أَلَا تَرَى هُوَ هَذَا.

و أما قوله: ما أفاء الله على رسوله من أهيل القرى فهذا بمنزلة المغنم، كان أبي (عليه السلام) يقول ذلك، وليس لنا فيه غير
سهمين: سهم الرسول، و سهم القربى، نحن شركاء الناس فيما بقى».

١٠٦٠٧ / [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، و محمد بن
إسماعيل بن بزيع، جميعاً، عن منصور بن حازم، عن زيد بن علي (عليه السلام)، قال:

قلت له:

جعلت فداك، قول الله عز و جل: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى قال:

القربى هي والله قرابتنا.

١٠٦٠٨/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هذه الآية نزلت فينا خاصة، فما كان لله وللرسول فهو لنا، ونحن أولو «١» القربى، ونحن المساكين، لا تذهب مسكنتنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبدا، ونحن أبناء السبيل فلا يعرف سبيل الله إلا بنا، والأمر كله لنا».

قوله تعالى:

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [٧]

١٠٦٠٩/[- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فسمعته

٣- التهذيب ٤: ١٣٤ / ٣٧٦.

٤- تأويل الآيات ٢: ٦٧٧ / ١.

٥- تأويل الآيات ٢: ٦٧٧ / ٢.

١- الكافي ١: ٢٠٧ / ١.

(١) في المصدر: ذو.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٦

يقول: «إن الله عز و جل أدب نبيه على محبته، فقال: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ «١» ثم فوض إليه فقال عز و جل:

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، وقال عز و جل:

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «٢».

قال: ثم قال: «وإن نبي الله فوض إلى علي (عليه السلام) وائتمنه، فسلمتم و جحد الناس، فو الله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، و أن تصمتوا إذا صمتنا، و نحن فيما بينكم و بين الله عز و جل، ما جعل الله لأحد خيرا فى خلاف أمرنا».

و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، و ذكره نحوه.

١٠٦١٠/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن بكار بن بكر، عن موسى بن أشيم، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل عن آيه من كتاب الله عز و جل فأخبره بها، ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآيه فأخبره بخلاف ما أخبر الأول، فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين، فقلت فى نفسى: تركت أبا قتاده بالشام لا يخطئ بالواو و شبهه، و جئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كله! فيينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآيه فأخبره بخلاف ما أخبرنى و أخبر صاحبى، فسكنت نفسى فقلت: إن ذلك عنه تقيه، ثم التفت إلى و قال لى: «يا ابن أشيم، إن الله عز و جل فوض إلى سليمان بن داود (عليهما السلام)، فقال: هذا عَطَاؤُنَا فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «٣»، و فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال:

ما آتاكمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فما فوض إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقد

فوضه إلينا».

١٠٦١١ / [٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام) يقولان: «إن الله عز و جل فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الآية ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا.

١٠٦١٢ / [٤] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذنيه، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: «إن الله عز و جل أدب نبيه فأحسن أدبه، فلما أكمل له الأدب قال: إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ «(٤)، ثم فوض إليه أمر الدين و الأمة ليسوس عباده، فقال عز و جل:

ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس، لا يزل و لا يخطئ في شىء مما يسوس به الخلق، فتأدب، بآداب الله، ثم إن الله عز و جل فرض الصلاة

٢- الكافي ١: ٢٠٨ / ٢. [.....]

٣- الكافي ١: ٢٠٨ / ٣.

٤- الكافي ١: ٢٠٨ / ٤.

(١) القلم ٦٨: ٤.

(٢) النساء ٤: ٨٠.

(٣) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٤) القلم ٦٨: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٧

ركعتين ركعتين، عشر ركعات، فأضاف رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الركعتين ركعتين، و إلى المغرب ركعه، فصارت عديل الفريضة، لا يجوز تركهن إلا فى سفر، و أفرد الركعه فى المغرب فتركها قائمه فى السفر و الحضر، فأجاز الله عز و جل له ذلك كله، فصارت الفريضة سبع عشره

ركعه.

ثم سن رسول الله (صلى الله عليه وآله) النوافل أربعا و ثلاثين ركعه مثلئ الفريضة، فأجاز الله عز و جل له ذلك، و الفريضة و النافلة إحدى و خمسون ركعه، منها ركعتان بعد العتمه جالسا تعد بركعه مكان الوتر.

و فرض الله عز و جل فى السنه صوم شهر رمضان، و سن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صوم شعبان، و ثلاثه أيام فى كل شهر مثلئ الفريضة، فأجاز الله عز و جل له ذلك.

و حرم الله عز و جل الخمر بعينها، و حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسكر من كل شراب، فأجاز الله له ذلك.

و عاف رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشياء و كرهاها و لم ينه عنها نهى حرام و إنما نهى عنها نهى إعافه و كراهه، ثم رخص فيها فصار الأخذ برخصه واجبا على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه و عزائمه، و لم يرخص لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما نهاهم عنه نهى حرام، و لا فيما أمر به أمر فرض لازم، فكثير المسكر من الأشربه نهاهم عنه نهى حرام لم يرخص فيه لأحد، و لم يرخص رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما إلى ما فرض الله عز و جل بل ألزمهم ذلك إلزاما واجبا، لم يرخص لأحد فى شئ من ذلك إلا للمسافر، و ليس لأحد أن يرخص ما لم يرخصه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوافق أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر الله عز و جل، و نهيه نهى الله عز و جل، و وجب على العباد التسليم له كالتسليم

لله تبارك و تعالیٰ.»

١٠٦١٣ / [٥] - و عنه: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره: أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام) يقولان: «إن الله تبارك و تعالیٰ فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم» ثم تلا هذه الآية ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا.

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، مثله.

١٠٦١٤ / [٦] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالیٰ أدب نبيه (صلى الله عليه و آله)، فلما انتهى به إلى ما أراد، قال له:

إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» (١)، ففوض إليه دينه فقال: وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا، و إن الله عز و جل فرض الفرائض و لم يقسم للجد شيئا، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أطعمه السدس فأجاز الله جل ذكره له ذلك، و ذلك قول الله عز و جل: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢)».

٥- الكافي ١: ٢٠٩ / ٥.

٦- الكافي ١: ٢٠٩ / ٦.

(١) القلم ٦٨ / ٤.

(٢) سورة ص ٣٨: ٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٨

١٠٦١٥ / [٧] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد، عن محمد بن الحسن الميثمى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله عز و جل أدب نبيه

(صلى الله عليه وآله) حتى قومه على ما أراد، ثم فوض إليه فقال عز وجل: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا، فما فوض الله إلى رسوله (صلى الله عليه وآله) فقد فوضه إلينا».

١٠٦١٦ / [٨] - وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صندل الخياط، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «١» قال: «أعطى سليمان ملكاً عظيماً، ثم جرت هذه الآية في رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكان له [أن يعطى «٢» من شاء ويمنع من شاء، وأعطاه الله أفضل مما أعطى سليمان لقوله تعالى: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا».

١٠٦١٧ / [٩] - محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خلق الله محمداً (صلى الله عليه وآله) فأدبه «٣» حتى إذا بلغ أربعين سنة أوحى إليه، و فوض إليه الأشياء، فقال: مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا».

١٠٦١٨ / [١٠] - وعنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبه، عن زراره، أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام) يقولان: «إن الله فوض إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم» ثم تلا- هذه الآية ما آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا.

١٠٦١٩ / [١١] - وعنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن البرقي،

عن فضاله، عن ربي، عن القاسم بن محمد، قال: إن الله تبارك و تعالی أدب نبيه و أحسن أدبه «٤»، فقال: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ «٥»، فلما كان ذلك أنزل الله وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ «٦»، و فوض إليه أمر دينه، فقال: ما آتاكمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، فحرم الله الخمر بعينها، و حرم رسول الله (صلى الله عليه و آله) كل مسكر، فأجاز

٧- الكافي ١: ٢١٠ / ٩.

٨- الكافي ١: ٢١٠ / ١٠.

٩- بصائر الدرجات: ٣٩٨ / ١.

١٠- بصائر الدرجات: ٣٩٨ / ٢. [.....]

١١- بصائر الدرجات: ٣٩٨ / ٣.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٢) زاد في المصدر: ما شاء.

(٣) في المصدر: قال:

إن الله خلق محمداً (صلى الله عليه و آله) عبداً فأدبه.

(٤) في المصدر: فأحسن تأديبه.

(٥) الأعراف ٧: ١٩٩.

(٦) القلم ٦٨: ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٩

الله ذلك، [و كان يضمن على الله الجنة فيجيز الله ذلك له، و ذكر الفرائض فلم يذكر الجسد فأطعمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) سهماً فأجاز ذلك، و لم يفوض إلى أحد من الأنبياء [غيره].

١٠٦٢٠ / [١٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا (عليه السلام): ما تقول في التفويض؟ فقال: «إن الله تعالى فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أمر دينه، فقال: وَ ما آتاكمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، فأما الخلق و الرزق فلا».

ثم قال (عليه السلام): «إن الله تعالى [يقول: الله خالق كل شيء] «١»، و يقول تعالى: الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ «٢».

١٠٦٢١ / [١٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن «٣» بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «قوله عز و جل: ما آتاكم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ ظَلَمَهُمْ».

و الأحاديث في ذلك كثيرة، اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة.

سورة الحشر (٥٩): آية ٩ ص: ٣٣٩

قوله تعالى:

وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٩]

١٠٦٢٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل ليس عنده إلا قوت يومه، أ يعطف من عنده قوت يومه على من ليس عنده شيء و يعطف من عنده قوت شهر على من دونه، و السنه على نحو ذلك، أم ذلك كله الكفاف الذي

١٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠٢ / ٣.

١٣- تأويل الآيات ٢: ٦٧٨ / ٣.

١- الكافي ٤: ١٨ / ١.

(١) الرعد ١٣: ١٦.

(٢) الروم ٣٠: ٤٠.

(٣) في المصدر: الحسين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٠

لا يلام عليه؟ فقال: «هو أمران، أفضلهم فيه أحرصهم «١» على الرغبه و الأثره على نفسه، فإن الله عز و جل:

وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ، و الأمر الآخر لا يلام على الكفاف، و اليد العليا خير من اليد السفلى، و أبدا بمن تعول».

قال: و حدثنا بكر بن صالح، عن بندار بن محمد الطبرى، عن على بن سويد السائى، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قلت له: أوصنى؟ فقال: «أمرك بتقوى الله». ثم سكت، فشكوت إليه قله ذات يدي، و قلت: و الله لقد عريت حتى بلغ من عربى أن أبا فلان نزع ثوبين كانا عليه و كسانيهما، فقال: «صم و تصدق».

فقلت: أتصدق بما وصلنى به إخوانى «٢»؟ قال: «تصدق بما رزقك الله و لو آثرت على نفسك».

١٠٦٢٤ / [٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن حدثه، عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «خياركم سمحاؤكم، و شراركم بخلاؤكم، و من خالص الإيمان البر بالإخوان و السعى فى حوائجهم، و إن البار بالإخوان ليحبه الرحمن، و فى ذلك مرغمه للشيطان و ترحزح عن النيران و دخول الجنان، يا جميل، أخبر بهذا غرر أصحابك» قلت: جعلت فداك من غرر أصحابى؟ قال: «هم البارون بالإخوان فى العسر و اليسر».

ثم قال: «يا جميل، أما إن صاحب الكثير يهون عليه ذلك، و قد مدح الله عز و جل فى ذلك صاحب القليل، فقال فى كتابه: وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

و روى الشيخ فى (أماليه)، قال: «أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو على محمد بن همام الإسكافى، قال: حدثنا عبد الله بن العلاء، قال: حدثنا أبو سعيد الآدمى، قال: حدثنى عمر بن عبد العزيز المعروف بزحل، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه

السلام)، قال: «خياركم سمحاؤكم، و شراركم بخلاؤكم»، و ذكر الحديث بعينه «٣».

و رواه المفيد في (أماليه)، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، و ساق الحديث بالسند و المتن سواء «٤».

١٠٦٢٥ / [٤] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد ابن سماعه، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: أي الصدقه أفضل؟ قال: «جهد المقل، أما

٢- الكافي ٤: ١٨ / ٢. [.....]

٣- الكافي ٤: ٤١ / ١٥.

٤- الكافي ٤: ١٨ / ٣.

(١) في المصدر: أفضلكم فيه أحرصكم.

(٢) زاد في المصدر: و إن كان قليلا.

(٣) الأمالي ١: ٦٥.

(٤) الأمالي ٩: ٢٩١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤١

سمعت قول الله عز و جل: وَ يُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ تَرَىٰ هَا هُنَا فُضُلًا؟.

١٠٦٢٦ / [٥] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبي علي صاحب الكلل، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قلت: أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن؟ فقال:

«يا أبان، دعه لا- ترده». قلت: بلى جعلت فداك، فلم أزل اردد عليه، فقال: «يا أبان، تقاسمه شطر مالك» ثم نظر إلى فرأى ما دخلني، فقال: «يا أبان، ألم تعلم أن الله عز و جل قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟» قلت: بلى جعلت فداك فقال: «إذا قاسمته، فلم تؤثره بعد، إنما أنت و هو سواء، إنما إذا أعطيته من النصف الآخر».

١٠٦٢٧ / [٦] - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن الحسين المقرئ، قال: حدثنا محمد

بن سهل العطار، قال: حدثنا أحمد بن عمر

الدهقان، قال: حدثنا محمد بن كثير مولى عمر بن عبد العزيز، قال: حدثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريره، قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلا الماء.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من لهذا الرجل الليله؟» فقال على بن أبي طالب (عليه السلام): «أنا له يا رسول الله، فأتى فاطمه (عليها السلام) فقال لها: «ما عندك يا ابنه رسول الله؟» فقالت: «ما عندنا إلا قوت الصبيه، لكننا نؤثر ضيفنا».

فقال على (عليه السلام): «يا ابنه محمد، نومي الصبيه، و أطفئى المصباح» فلما أصبح على (عليه السلام) غدا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخبره الخبر، فلم يبرح حتى أنزل الله عز و جل: وَ يُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

و روى محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن أحمد بن عمرو الدهقان، عن محمد بن كثير، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريره، قال: إن رجلا جاء إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فشكا إليه الجوع، و ذكر الحديث بعينه ببعض التغيير اليسير لا يضر بالمعنى «١».

١٠٦٢٨ / [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

وَ يُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، قال: «بينا على

(عليه السلام) عند فاطمه (عليها السلام) إذ قالت له: يا علي، اذهب إلى أبي فابغنا منه شيئاً. فقال: نعم. فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعطاه دينارا، وقال: يا علي اذهب فابتع لأهلك طعاما.

فخرج من عنده فلقبه المقداد بن الأسود (رحمه الله) وقاما ما شاء الله أن يقوموا و ذكر له حاجته، فأعطاه الدينار

٥- الكافي ٢: ١٣٧ / ٨.

٦- الأمل ١: ١٨٨.

٧- تأويل الآيات ٢: ٦٧٩ / ٥.

(١) تأويل الآيات ٢: ٦٧٨ / ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٢

و انطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يأت، ثم انتظره فلم يأت، فخرج يدور في المسجد، فإذا هو بعلي (عليه السلام) نائما في المسجد فحركه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقعد. فقال له: يا علي، ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر فأعطيته الدينار.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما إن جبرئيل (عليه السلام) قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتابا و يُؤثرونَ على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون».

١٠٦٢٩ / [٨]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أوتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمال و حلل، و أصحابه حوله جلوس، فقسمه عليهم حتى لم يبق منه حله و لا دينار، فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين و كان غائبا، فلما

رآه رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: أيكم يعطى هذا نصيبه و يؤثره على نفسه؟ فسمعه على (عليه السلام) فقال: نصيبى. فأعطاه إياه، فأخذه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأعطاه الرجل، ثم قال: يا على، إن الله جعلك سباقا للخير «١»، سخاء بنفسك عن المال، أنت يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الظلمه، و الظلمه هم الذين يحسدونك و يبغون عليك و يمنعونك حقك بعدى».

١٠٦٣٠ / [٩] - و عنه: بهذا الإسناد، عن القاسم بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبان «٢»، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان جالسا ذات يوم و أصحابه جلوس حوله، فجاء على (عليه السلام) و عليه سمل ثوب متخرق عن بعض جسده، فجلس قريبا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنظر إليه ساعه ثم قرأ: وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): أما إنك رأس الذين نزلت فيهم هذه الآيه و سيدهم و إمامهم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى: أين حللتك التي كسوتكها يا على؟ فقال: يا رسول الله، إن بعض أصحابك أتاني يشتكى عريه و عرى أهل بيته، فرحمته و آثرته بها على نفسى، و عرفت أن الله سيكسونى خيرا منها، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): صدقت أما إن جبرئيل قد أتاني يحدثنى أن الله اتخذ لك مكانها فى الجنة حله خضراء من إستبرق، و صنفتها «٣» من ياقوت و زبرجد، فنعم

٨- تأويل الآيات ٢: ٦٧٩ / ٦.

٩- تأويل الآيات ٢: ٦٨٠ / ٧.

(١) في المصدر: للخيرات.

(٢) في «ط، ي» القاسم بن إسماعيل بن أبان. [.....]

(٣) صنفه الإزار: هي حاشيته. «لسان العرب ٩: ١٩٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٣

شملتك «١» هذه المنخرقة، فأبشر يا علي. فانصرف علي (عليه السلام) فرحا مستبشرا بما أخبره به رسول الله (صلى الله عليه و آله).

سوره الحشر (٥٩): آيه ١٠ ص: ٣٤٣

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - رَوْفٌ رَحِيمٌ [١٠]

١٠٦٣١ / [١] - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن الحسن بن علي (عليهم السلام) - في خطبه خطبها عند صلحه مع معاويه - فقال (عليه السلام) فيها بمحضر معاويه: «فصدق أبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) سابقا و وقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) في كل موطن يقدمه، و لكل شديده يرسله ثقه منه به و طمأنينه إليه، لعلمه بنصيحته لله عز و جل و رسوله [و إنه أقرب المقربين من الله و رسوله، و قد قال الله عز و جل]: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «٢»، فكان أبي سابق السابقين إلى الله عز و جل، و إلى رسوله (صلى الله عليه و آله) و أقرب الأقربين، و قد قال الله تعالى: لا

يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً «٣»، فأبى كان أولهم إسلاما وإيمانا، وأولهم إلى الله ورسوله هجره و لحوقا، وأولهم على وجده و وسعه نفقه، قال سبحانه: وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه وآله)، وذلك أنه لم يسبقه به أحد، وقد قال الله تعالى: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ «٤»، فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله عز وجل فضل السابقين على المختلفين [و المتأخرين، فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين].

و الخطبه طويله تقدمت بطولها في قوله تعالى:

١- الأمالى ٢: ١٧٥.

(١) في المصدر: سملتك.

(٢) الواقعه ٥٦: ١٠، ١١.

(٣) الحديد ٥٧: ١٠.

(٤) التوبه ٩: ١٠٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٤

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا «١».

١٠٦٣٢ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح، عن الحسين الأشقر، عن عيسى بن راشد، عن أبي بصير، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: فرض الله الاستغفار لعلي (عليه السلام) في القرآن على كل مسلم، وهو قوله تعالى: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَهُوَ سَابِقُ الْأَمَّةِ.

سوره الحشر(٥٩): الآيات ١١ الى ١٧ ص: ٣٤٤

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَذَلِكَ جِزَاءُ الظَّالِمِينَ [١١- ١٧] تقدم في

القصه فى أول السوره «٢».

سوره الحشر (٥٩): آيه ١٩ ص : ٣٤٤

قوله تعالى:

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [١٩]

١٠٦٣٣/ [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا على بن محمد المعروف بعلائق، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا على بن موسى (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «٣». فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا ينسى ولا يسهو، وإنما ينسى و يسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عز وجل يقول: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «٤»؟ و إنما يجازى من

٢- تأويل الآيات ٢: ٦٨١ / ٨.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٥ / ١٨.

(١) تقدمت فى الحديث (٢٤) من تفسير الآيه (٣٣) من سوره الأحزاب.

(٢) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٤) من هذه السوره.

(٣) التوبه ٩: ٦٧.

(٤) مريم ١٩: ٦٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٥

نسيه و نسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز و جل: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، و قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا «١» أى بتركهم «٢» الاستعداد للقاء يومهم هذا.

سوره الحشر (٥٩): آيه ٢٠ ص : ٣٤٥

قوله تعالى:

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ [٢٠]

١٠٦٣٤ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى المجاور، في مسجد الكوفة، قال: حدثنا إسماعيل بن علي بن رزين - ابن أخي دعبل بن علي الخزاعي - عن أبيه، قال: حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا

(عليه السلام)، قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تلا هذه الآية: لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ، فقال (صلى الله عليه وآله): أصحاب الجنة من أطاعني، و سلم لعلي بن أبي طالب بعدى، و أقر بولايته. و أصحاب النار؟ من سخط الولايه، و نقض العهد، و قاتله بعدى».

١٠٦٣٥ / [٢]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده، عن على أمير المؤمنين (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تلا هذه الآية: لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ فقال: أصحاب الجنة من أطاعني، و سلم لعلي بن أبي طالب بعدى، و أقر بولايته. فقيل: و أصحاب النار؟ قال: من سخط الولايه، و نقض العهد، و قاتله بعدى».

١٠٦٣٦ / [٣]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثني جدى محمد بن عيسى القيسى، قال: حدثنا إسحاق بن يزيد الطائى، قال: حدثنا سعد بن طريف الحنظلى، عن عطيه بن سعد العوفى، عن محدوج بن زيد الدهلى، و كان فى وفد قومه إلى النبى (صلى الله عليه وآله)، تلا هذه الآية:

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ، قال: فقلنا: يا رسول الله، من أصحاب الجنة؟ قال: «من أطاعني و سلم لهذا من بعدى».

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٨٠ / ٢٢.

٢- الأمالى ٢: ٣٧٣. [.....]

٣- الأمالى ٢: ١٠٠.

(١) الأعراف ٧: ٥١.

(٢) فى المصدر: أى نتركهم كما تركوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٦

قال: و أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله)

بكف على (عليه السلام) - وهو يومئذ إلى جنبه - فرفعها، وقال: «ألا إن عليا منى و أنا منه، فمن حاده فقد حادنى، و من حادنى أسخط الله عز و جل» ثم قال: «يا على، حربك حربى و سلمك سلمى، و أنت العلم بينى و بين أمتى».

قال عطيه: فدخلت على زيد بن أرقم [فى منزله فذكرت له حديث محدوج بن زيد، قال: ما ظننت أنه بقى ممن سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول هذا غيرى، أشهد لقد حدثنا به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: لقد حاده رجال سمعوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوله هذا، و قد ردوا.

١٠٦٣٧ / [٤] - صاحب (الأربعين) فى الحديث التاسع و العشرين، قال: أخبرنى أبو على محمد بن محمد المقرئ (رحمه الله) بقراءتى عليه، قال: حدثنا السيد أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون العلوى الحسينى أصلا، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن على (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن جعفر القمى، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن صفوان بن يحيى، قال: قال جعفر بن محمد (عليه السلام): «من اعتصم بالله تبارك و تعالى هدى، و من توكل على الله عز و جل كفى، و من قنع بما رزقه الله اغنى، و من اتقى الله نجا، فاتقوا عباد الله ما استطعتم، و أطيعوا الله و سلموا الأمر لأهله تفلحوا، و اصبروا إن الله مع الصابرين و لا- تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ «١» الآية لا يَشِيَتُوا أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ، و هم شيعه على (عليه السلام).

حدثنى بذلك

أبي، عن أبيه، عن أم سلمه زوج النبي (صلى الله عليه وآله): أنها قالت: أقرانى رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا- يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ، فقلت: يا رسول الله، من أصحاب النار؟ قال: مبغض على وذريته و منقصوهم. فقلت: يا رسول الله، فمن الفائزون منهم؟ قال: شيعة على هم الفائزون».

١٠٦٣٨ / [٥]- و عنه، قال: أخبرنا أبو على الحسن بن على بن الحسن الصفار بقرائتى عليه، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدى، قال: أخبرنا أبو العباس بن عقده، قال: حدثنا محمد بن أحمد القطواني، قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمه، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فأقبل على بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «قد أتاكم أخى» ثم التفت إلى الكعبه فضربها بيده، فقال:

«و الذى نفسى بيده، إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة» ثم قال: «إنه أولكم إيماناً معى، و أوفاكم بعهد الله، و أقومكم بأمر الله، و أعدلكم فى الرعيه، و أقسمكم فى السويه، و أعظمكم عند الله مزيه» قال: و نزلتِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ «٢».

٤- أربعين الخزاعى: ٢٨ / ٢٩.

٥- أربعين الخزاعى: ٢٨ / ٢٨.

(١) الحشر ٥٩: ١٩.

(٢) البينه ٩٨: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٧

و روى هذا الحديث موفق بن أحمد، و هو من أعيان علماء المخالفين فى كتاب (المناقب)، قال: أنبأنى سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب إلى من همدان، قال: أخبرنا عبدوس بن

عبد الله بن عبدوس الهمداني من كتابه، حدثنا أبو الحسين أحمد بن عبد «١» البزاز ببغداد، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الضبي، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، أن محمد بن أحمد القطواني قال: حدثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمه، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فأقبل على بن أبي طالب (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قد أتاكم أخي» ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، وقال: «و الذي نفسى بيده، إن هذا و شيعته هم الفائزون»، و ذكر الحديث إلى آخره «٢».

١٠٦٣٩ / [٦]- و عنه: بإسناده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لفاطمه (عليها السلام)، فى حديث-: «يا فاطمه لا تبكى، فإنى إذا دعيت غدا إلى رب العالمين فىكون على معى، و إذا بعثت غدا بعث على معى. يا فاطمه لا تبكى، فإن عليا و شيعته هم الفائزون، يدخلون الجنة».

سوره الحشر (٥٩): الآيات ٢٢ إلى ٢٤ ص: ٣٤٧

قوله تعالى:

عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٢٢ - ٢٤] / ١٠٦٤٠ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ، فِى قَوْلِهِ تَعَالَى: هُوَ اللَّهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ، قَالَ: الْقُدُّوسُ: هُوَ الْبَرِىءُ مِنْ شَوَائِبِ الْآفَاتِ الْمَوْجِبَاتِ لِلْجَهْلِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ، قَالَ: يَأْمَنُ أَوْلِيَآؤُهُ مِنَ الْعَذَابِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: الْمُهَيَّمِنُ أَى الشَّاهِدِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ هُوَ الَّذِى يَخْلُقُ الشَّيْءَ لَا مِنْ شَيْءٍ لَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

١٠٦٤١ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن

أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم، أنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن أسماء الله و اشتقاقها، [الله مما هو مشتق؟ قال: فقال لي: «يا هشام، الله مشتق من أله، و الإله يقتضى مألوها، و الاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر و لم يعبد شيئاً، و من عبد

٦- مناقب الخوارزمي: ٢٠٦ «نحوه».

١- تفسير القمّي ٢: ٣٦٠.

٢- الكافي ١: ٢/٦٨.

(١) في المصدر: أبو الحسن محمد بن أحمد، و في «ي»: محمد، بدل: عبد.

(٢) مناقب الخوارزمي: ٦٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٨

الاسم و المعنى فقد كفر و عبد اثنين، و من عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أ فهمت يا هشام؟ قال: فقلت: زدني.

فقال: «إن لله تسعة و تسعين اسما، فلو كان الاسم هو المسمى، لكان كل اسم منها إلها، و لكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء و كلها غيره. يا هشام، الخبز اسم للمأكل، و الماء اسم للمشروب، و الثوب اسم للملبوس، و النار اسم للمحرق، أ فهمت- يا هشام- فهما تدفع به و تناضل به أعداءنا الملحدين «١» مع الله عز و جل غيره؟» قلت:

نعم، قال: فقال: «نفعك الله و ثبتك، يا هشام» قال هشام: فو الله ما قهرني أحد في التوحيد حين قمت من مقامي هذا.

١٠٦٤٢/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه

الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن لله تبارك و تعالی تسعه و تسعين اسما، مائه إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، و هي: الله، إلا له، الواحد، الأحد، الصمد، الأول، الآخر، السميع، البصير، القدير «٢»، القاهر، العلي، الأعلى، الباقي، البديع، الباري، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحي، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحق، الحسيب، الحميد، الحفي «٣»، الرب، الرحمن، الرحيم الذارئ، الرازق «٤»، الرقيب، الرؤوف، البار «٥»، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، السيد، السبوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفو، الغفور، الغني، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتاح، الفالق، القديم، الملك، القدوس، القوي، القريب، القيوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، المولى، المنان، المحيط، المبين، المقيت، المصور، الكريم «٦»، الكبير، الكافي، كاشف الضر، الوتر، النور، الوهاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفي، الوكيل، الوارث، البر، الباعث، التواب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي».

١٠٦٤٣ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني الأسواري، قال: حدثنا مكي ابن أحمد بن سعدويه البردعي، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن القرشي بدمشق و أنا أسمع، قال:

٣- التوحيد: ١٩٤ / ٨.

٤- التوحيد: ٢١٩ / ١١. [.....]

(١) في المصدر: و المتخذين.

(٢) في «ط، ي» نسخه بدل: القادر، و زاد في «ج»: القادر.

(٣) في «ج»: الخفي.

(٤) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: الرزاق.

(٥) في المصدر: الرائي.

(٦) (الكريم) ليس في «ج، ي».

رهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٩

حدثنا أبو عامر موسى بن عامر المري، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا زهير بن محمد، عن موسى بن عقبه، عن الأعرج، عن أبي هريره:

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إن لله تبارك و تعالی تسعه و تسعين اسما، مائه إلا واحد، إنه وتر يحب الوتر، من أحصاها دخل الجنة».

فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال: إن أولها يفتح بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، بيده الخير و هو على كل شىء قدير، لا إله إلا الله له الأسماء الحسنی: الله، الواحد، الصمد، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الخالق، البارئ، المصور، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الرحمن، الرحيم، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، العلى، العظيم، البارئ «١»، المتعالى، الجليل، الجميل، الحى «٢»، القيوم، القادر، القاهر، الحكيم، القريب، المجيب «٣»، الغنى، الوهاب، الودود، الشكور، الماجد، الأحد، الولى، الرشيد، الغفور، الكريم، الحليم، التواب، الرب، المجيد، الحميد، الوفى «٤»، الشهيد، المبين، البرهان، الرؤوف، المبدئ، المعيد، الباعث، الوارث، القوى، الشديد، الضار، النافع، الوافى، الحافظ، الرافع، القابض، الباسط، المعز، المذل، الرازق، ذو القوه، المتين، القائم، الوكيل، الجامع، العادل، المعطى، المجتبى «٥»، المحيى، المميت، الكافى، الهادى، الأبد، الصادق، النور، القديم، الحق، الفرد، الوتر، الواسع، المحصى، المقتدر، المقدم، المؤخر، المنتقم، البديع.

١٠٦٤٤/ [٥] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله) قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، عن على بن موسى الرضا، عن آباءه، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لله تبارك و تعالی تسعه و تسعين اسما، من دعا بها «٦» استجاب له، و من أحصاها دخل الجنة».

قال الشيخ محمد بن على بن بابويه (رحمه الله): معنى

قول النبى (صلى الله عليه و

آله): «إن لله تبارك و تعالی تسعه و تسعين اسما، من أحصاها دخل الجنة»

إحصاؤها هو الإحاطة بها و الوقوف على معانيها، و ليس معنى الإحصاء عدّها، و بالله التوفيق، ثم شرع فى شرح معانيها، ذكره فى كتاب (التوحيد).

١٠٦٤٥/ [٦] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري،

٥- التوحيد: ١٩٥ / ٩.

٦- الكافي ٢: ٤٧١ / ٧.

(١) فى «ج»: البار.

(٢) فى «ج»: الحق.

(٣) (المجيب) ليس فى «ج، ي».

(٤) فى «ج»: الواقى.

(٥) (المجيبى) ليس فى «ى».

(٦) فى «ط»: وعاها. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٠

عن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول: سلمت فلم يردوا على، و لعله يكون قد سلم و لم يسمعهم، فإذا رد أحدكم فليجهر برده و لا يقول المسلم: سلمت فلم يردوا على». ثم قال:

«كان على (عليه السلام) يقول: لا تغضبوا و لا تغضبوا، أفشوا السلام، و أطيبوا الكلام، و صلوا بالليل و الناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام» ثم تلا عليهم قول الله عز و جل: السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ.

١٠٦٤٦/ [٧] - على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن على بن العباس، عن جعفر بن

محمد، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، قال: سمعت موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله تعالى أنزل على

عبدہ رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنه لا إله إلا هو الحى القيوم، و يسمى «١» بهذه الأسماء:

الرحمن، الرحيم، العزيز، الجبار، العلى، العظيم، فتاهت هناك عقولهم، و استخفت حلومهم، فضربوا له الأمثال، و جعلوا له أندادا،

و شبهه بالأمثال، و مثلوه أشباهها،

و جعلوه يحول و يزول، فتاهوا في بحر عميق، لا يدرون ما غوره، و لا يدركون كنه «٢» بعده».

١٠٦٤٧ / [٨] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ**، فقال: «عالم الغيب: ما لم يكن، و الشهاده: ما قد كان».

١٠٦٤٨ / [٩] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن عبيد، عن يونس، عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سبحان الله، فقال: «أنفه لله».

١٠٦٤٩ / [١٠] - و عنه: عن أحمد بن مهرا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن علي بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام بن سالم الجواليقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز و جل: **سُبْحَانَ اللَّهِ** ما يعنى به؟ قال: «تنزيهه».

و الروايات كثيره في ذلك تقدمت في آخر سوره يوسف (عليه السلام) «٣».

٧- تفسير القمى ٢: ٣٦١.

٨- معانى الأخبار: ١٤٦ / ١.

٩- الكافي ١: ٩٢ / ١١.

١٠- الكافي ١: ٩٢ / ١١.

(١) فى المصدر: سمى.

(٢) فى النسخ: كميّه.

(٣) تقدّمت فى تفسير الآيه (١٠٨) من سوره يوسف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥١

سوره الممتحنه ص: ٣٥١

فضلها ص: ٣٥١

١٠٦٥٠ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي حمزه الثمالى، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: «من قرأ سوره الممتحنه فى فرائضه و نوافله، امتحن الله قلبه للإيمان، و نور له بصره، و لا يصيبه فقر أبدا، و لا جنون فى بدنه و لا فى يده».

(خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة صلت عليه الملائكة و استغفرت له، و إذا مات فى يوم أو ليلته مات شهيدا، و كان المؤمنون شفعاؤه يوم القيامة. و من كتبها و شربها ثلاثة أيام متواليه لم يبق له طحال» (١)، و أمن من وجعه و زيادته، و تعلق الرياح مده حياته بإذن الله تعالى».

١٠٦٥٢ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها صلت عليه الملائكة و استغفروا له، و إن مات فى يومه أو ليلته مات شهيدا، و كان المؤمنون و المؤمنات شفعاؤه يوم القيامة».

١٠٦٥٣ / [٤] - و قال الصادق (عليه السلام): «من بلى بالطحال و عسر عليه، يكتبها و يشربها ثلاثة أيام متواليه، يزول عنه الطحال بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٨.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ١٠ «مخطوط».

(١) الطّحال: داء يصيب الطّحال. «أقرب الموارد- طحل - ١: ٦٩٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٢

سوره الممتحنه (٦٠): الآيات ١ الى ٨ ص: ٣٥٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ - إلى قوله تعالى - بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا [١-٣] / ١٠٦٥٤ [١] - على بن إبراهيم: نزلت فى حاطب بن أبى بلتعنه، و لفظ الآية عام، و معناه خاص، و كان سبب ذلك أن حاطب بن أبى بلتعنه كان قد أسلم و هاجر إلى المدينه، و كان عياله بمكه، و كانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فصاروا إلى عيال حاطب، و سألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هل يريد أن يغزو مكه، فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن

ذلك، فكتب إليهم حاطب: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يريد ذلك، و دفع الكتاب إلى امرأه تسمى صفية، فوضعتة في قرونها «١» و مرت، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره بذلك.

فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) و الزبير بن العوام في طلبها فلحقها، فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام): «أين الكتاب؟» فقالت: ما معى شىء، ففتشها فلم يجدا معها شيئاً، فقال الزبير: ما نرى معها شيئاً، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «و الله ما كذبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و لا كذب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على جبرئيل (عليه السلام)، و لا- كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه، و الله لتظهرن الكتاب أو لأوردن رأسك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)». فقالت: تنحيا حتى أخرجته، فأخرجت الكتاب من قرونها، فأخذه أمير المؤمنين (عليه السلام) و جاء

١- تفسير القمى ٢: ٣٦١.

(١) فى المصدر: قرنهما، فى الموضوعين، القرن: ذوابه المرأه، يقال: لها قرون طوال، أى ذوائب، و الخصله من الشعر. «أقرب الموارد- قرن- ٢:

٩٩٢». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٣

به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا حاطب ما هذا؟» فقال حاطب: و الله- يا رسول الله- ما نافقت و لا غيرت و لا بدلت، و إنى أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله حقا، و لكن أهلى و عيالى كتبوا إلى بحسن صنع قريش إليهم فأحببت أن أجازى قريشا بحسن معاشرتهم

، فأنزل الله جل ثناؤه على رسوله (صلى

الله عليه و آله): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ - إلى قوله تعالى - لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

قوله تعالى:

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا [٥]

١٠٦٥٥ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن إسماعيل بن سهل و إسماعيل بن عباد، جميعا، يرفعانه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيرا، ولا كافر إلا غنيا، حتى جاء إبراهيم (عليه السلام) فقال: رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا فصيّر الله في هؤلاء أموالا و حاجه و في هؤلاء أموالا و حاجه».

قوله تعالى:

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٧]

١٠٦٥٦ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ: «إن الله أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) و المؤمنين بالبراءه من قومهم ما داموا كفارا».

و قوله تعالى: قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ «١» الآية، قطع الله عز و جل و لايه المؤمنين [منهم] و أظهرها لهم العداوه فقال:

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ خَالَطَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ

١- الكافي ٢: ٢٠٢ / ١.

٢- تفسير القمّي ٢: ٣٦٢.

(١) الممتحنه ٦٠: ٤.

الله (صلى الله عليه وآله) و ناكحوهم، و تزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) أم حبيب بنت أبى سفيان بن حرب ثم قال:

لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَاتِينَ.

١٠٦٥٧/ [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبىه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله عز و جل؟ قال:

الكفر فى كتاب الله عز و جل على خمسة أوجه - و ذكر الخمسة و قال فيها - و الوجه الخامس من وجوه الكفر: كفر البراءة، و ذلك قول الله عز و جل يحكى قول إبراهيم (عليه السلام): كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَ الْبُغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ «١» يعنى تبرأنا منكم.

و الحديث تقدم بتمامه فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ من سورة البقره «٢».

سوره الممتحنه (٦٠): الآيات ١٠ الى ١١ ص: ٣٥٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا - إلى قوله تعالى - إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ [١٠] / ١٠٦٥٨ [٢] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَمَا تَحْنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ قَالَ: إِذَا لَحِقَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُسْلِمِينَ تَمْتَحِنُ بِأَنْ تَحْلِفَ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهَا عَلَى الْلُحُوقِ بِالْمُسْلِمِينَ بَعْضُهَا لِرِجَالِ الْكُفَّارِ، وَ لَا حِبْهَا لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَ إِنَّمَا حَمَلَهَا عَلَى ذَلِكَ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى ذَلِكَ قَبْلَ إِسْلَامِهَا، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَ لَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَ آتَوْهُنَّ مَا

أَنْفَقُوا يَعْنِي يَرِدُ الْمُسْلِمَ عَلَى زَوْجِهَا الْكَافِرِ صِدَاقَهَا ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا الْمُسْلِمَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ.

١٠٦٥٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن الحسين بن موسى الحنط، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن لامرأتي أختا عارفة علي رأينا، وليس علي رأينا بالبصرة إلا قليل فأزوجها ممن لا يرى رأيها؟

١- الكافي ٢: ٢٨٨ / ١.

٢- تفسير القمّي ٢: ٣٦٢.

٣- الكافي ٥: ٣٤٩ / ٦.

(١) الممتحنه ٦٠: ٤.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة البقره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٥

فقال: «لا، ولا نعمه، إن الله عز وجل يقول: فَلَا تَزْجَعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ».

قوله تعالى:

وَلَا تُمَسِّكُوا بَعْضَ الْكُوفِرِ [١٠]

١٠٦٦٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أحمد بن عمر، عن درست الواسطي، عن علي بن رثاب، عن زرار بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي نكاح أهل الكتاب» قلت: جعلت فداك، وأين تحريمه؟ قال: قوله تعالى: وَلَا تُمَسِّكُوا بَعْضَ الْكُوفِرِ».

١٠٦٦١ / [٢] - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زرار بن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ «١»، فقال: «هذه منسوخة بقوله تعالى: وَلَا تُمَسِّكُوا بَعْضَ الْكُوفِرِ».

١٠٦٦٢ / [٣] - علي بن إبراهيم: وفي روايه

أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: **وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ**، يقول: «من كانت عنده امرأه كافره يعنى على غير ملة الإسلام وهو على ملة الإسلام، فليعرض عليها الإسلام، فإن قبلت فهي امرأته، وإلا فهي بريئة منه، نهى الله أن يتمسك» (٢) بعصمتها (٣)».

قوله تعالى:

وَ شِئْلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ [١٠ - ١١] / ١٠٦٦٣ [٤] - على بن إبراهيم: في قوله تعالى: **وَ شِئْلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ** يعنى إذا لحقت امرأه من المسلمين

١- الكافي ٥: ٣٥٨ / ٧.

٢- الكافي ٥: ٣٥٨ / ٨.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٦٣.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٦٣.

(١) المائدة ٥: ٥.

(٢) في المصدر: يمسك. [.....]

(٣) في «ج»: بعصمها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٦

بالكفار، فعلى الكافر أن يرد على المسلم صداقها، فإن لم يفعل الكافر و غنم المسلمون غنيمه أخذ منها قبل القسمة صداق المرأه اللاحقه بالكفار.

و قال في قوله تعالى: **وَ إِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ يَقُولُ: يَلْحَقَنَّ بِالْكَفَّارِ الَّذِينَ «١» لَا عَهْدَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ غَنِيمَةً فَهَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقْتُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ** قال: و كان سبب [نزول ذلك أن عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمه بنت أبي أميه بن المغيرة، فكرهت الهجره معه، و أقامت مع المشركين، فنكحها معاويه بن أبي سفيان، فأمر الله رسوله (صلى الله عليه و آله) أن يعطى عمر مثل صداقها.

١٠٦٦٤ [٢] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن أذنيه و ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل لحقت امرأته

بالكفار، وقد قال الله تعالى: وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا، ما معنى العقوبة ها هنا؟ قال: «أن يعقب الذى ذهب امرأته على امرأه غيرها- يعنى تزوجها بعقب- فإذا هو تزوج بامرأه أخرى فإن على الإمام أن يعطيه مهرها مهر امرأته الذاهبه».

قلت: فكيف صار المؤمنون يردون على زوجها بغير فعل منهم فى ذهابها، و على المؤمنين أن يردوا على زوجها ما أنفق عليها مما يصيب المؤمنون؟ قال: «يرد الإمام عليه أصابوا من الكفار أو لم يصيبوا، لأن على الإمام أن يجبر «٢» جماعه من تحت يده، و إن حضرت القسمة فله أن يسد كل نائبه تنوبه قبل القسمة، و إن بقى بعد ذلك شىء يقسمه بينهم، و إن لم يبق لهم شىء فلا شىء عليه».

١٠٦٦٥ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد و غيره من أصحاب يونس، عن أصحابه، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قال: قلت: رجل لاحت امرأته بالكفار، و قد قال الله عز و جل: وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ما معنى العقوبة ها هنا؟ قال: «إن الذى ذهب امرأته فعاقب على امرأه أخرى غيرها- يعنى تزوجها- فإذا تزوج امرأه أخرى غيرها فعلى الإمام أن يعطيه مهر امرأته الذاهبه».

فسألته: فكيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم فى ذهابها، و على المؤمنين أن يردوا على زوجها ما أنفق عليها مما يصيب المؤمنون؟ قال: «يرد الإمام عليه، أصابوا من

٢- التهذيب ٦: ٣١٣ / ٨٦٥.

٣- علل الشرائع: ٥١٧ / ٦.

(١) في «ج، ي»: يلحقن بالذنين.

(٢) في المصدر: يجيز.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٧

الإمام أن يجبر صاحبه «١» من تحت يده، وإن حضرت القسمه فله أن يسد كل نائبه تنوبه قبل القسمه، وإن بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم، وإن لم يبق لهم شيء فلا شيء لهم.

سوره الممتحنه (٦٠): آيه ١٢ ص: ٣٥٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٢]

١٠٦٦٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة بايع الرجال، ثم جاء النساء يباعدن، فأنزل الله عز وجل: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، فقالت: هند: أما الولد فقد ربينا صغاراً وقتلتهم كباراً، وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمه بن أبي جهل: يا رسول الله، ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله به أن لا نعصيك فيه؟ فقال:

لا تلطمن خدًا، ولا تخمشن وجها، ولا تنتفن شعرا،

و لا تشققن جييا، و لا تسودن ثوبا، و لا تدعين بويل، فبايعهن رسول الله (صلى الله عليه و آله) على هذا.

فقالت: يا رسول الله، كيف نبايعك؟ فقال: إن لا- أصفح النساء، فدعا بقدر من ماء فأدخل يده ثم أخرجها، فقال: ادخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعه».

١٠٦٦٧/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ لَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ، قال: «المعروف أن لا يشققن جييا، و لا يلظمن خدا، و لا يدعون ويلا، و لا يتخلفن عند قبر، و لا يسودن ثوبا، و لا ينشرن شعرا».

١٠٦٦٨/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن سليمان بن سماعه الخزاعي، عن علي

١- الكافي ٥: ٥٢٧/ ٥.

٢- الكافي ٥: ٥٢٦/ ٣.

٣- الكافي ٥: ٥٢٧/ ٤.

(١) في المصدر: ينجز حاجته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٨

ابن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «تدرون ما قوله تعالى:

وَ لَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ؟» قال: قلت: لا. قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لفاطمه (عليها السلام): إذا أنا مت فلا تخمشي على وجهها، و لا ترخي «١» على شعرا، و لا تنادي بالويل، و لا تقيمي على نائحه» قال: ثم قال: «هذا المعروف الذي أمر «٢» الله عز و جل».

١٠٦٦٩/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن المفضل بن

عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف مسح رسول الله (صلى الله عليه وآله) النساء حين بايعهن؟ قال: «دعا بمركنه» (٣) الذى كان يتوضأ فيه، فصب فيه ماء، ثم غمس يده اليمنى، فكلما بايع واحده منهن قال: اغمسى يدك، فتغمس، كما غمس رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده، فكان هذا مما سحته إياهن».

و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

١٠٦٧٠ / [٥] - و عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ تدرى كيف بايع رسول الله (صلى الله عليه وآله) النساء؟» قلت: الله أعلم و ابن رسوله، قال: «جمعهن حوله ثم دعا بتور برام» (٤) و صب فيه نضوحا، ثم غمس يده فيه، ثم قال: اسمعن يا هؤلاء، أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا، و لا- تسرقن، و لا- تزنين، و لا- تقتلن أولادكن، و لا- تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن و أرجلكن، و لا- تعصين بعولتكن فى معروف، أقررتن؟ قلن: نعم، فأخرج يده من التور ثم قال لهن: اغمسن أيديكن، ففعلن، فكانت يد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الطاهره أطيّب من أن يمس بها كف أنثى ليست له بمحرم».

١٠٦٧١ / [٦] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله وَ لَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ، قال: «هو ما افترض الله عليهن من الصلاة و الزكاه، و ما أمرهن به

١٠٦٧٢ / [٧] - الشيخ المقداد في (كنز العرفان): روى أنه (صلى الله عليه وآله) بايعهن على الصفا، و كان عمر أسفل منه، و هند بنت عتبة متنقبه متنكره مع النساء خوفاً من أن يعرفها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: «أبايعكن على أن

٤- الكافي ٥: ٥٢٦ / ١.

٥- الكافي ٥: ٥٢٦ / ٢.

٦- تفسير القمّي ٢: ٣٦٤.

٧- كنز العرفان ١: ٣٨٥.

(١) في المصدر: و لا تنثرى. [.....]

(٢) في المصدر: قال.

(٣) المركن: الإجانة التي تغسل فيها الثياب و نحوها. «لسان العرب ١٣: ١٨٦».

(٤) التور: هو إناء من صفر أو حجاره كالإجانة، و قد يتوضأ منه، و البرمه: القدر مطلقاً، و جمعها برام، و هي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز و اليمن. «النهاية ١: ١٢١، ١٩٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٩

لا تشركن بالله شيئاً». فقالت هند: إنك لتأخذ علينا أمراً ما رأيناك أخذته على الرجال «١»! و ذلك أنه بايع الرجال يومئذ على الإسلام و الجهاد فقط، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «و لا تسرقن». فقالت هند: إن أبا سفيان رجل ممسك، و إنى أصبت من ماله هنات، فلا أدرى أ يحل لى أم لا؟ فقال أبو سفيان: ما أصبت من شىء فيما مضى و فيما غبر فهو لك حلال. فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) و عرفها، فقال لها: «و إنك لهند ابنه عتبه؟» فقالت: نعم، فاعف عما سلف يا نبي الله، عفا الله عنك.

فقال: «و لا- تزنين» فقالت هند: أو تزنى الحره؟ فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه و بينها في الجاهلية، فقال (صلى الله عليه وآله) و آله): «و لا تقتلن أولادكن». فقالت هند: ربناهم صغاراً

و قتلتموهم كباراً، فأنتم و هم أعلم، و كان ابنها حنظله بن أبي سفيان قتله على بن أبي طالب (عليه السلام) يوم بدر، فضحك عمر حتى استلقى على قفاه، و تبسم النبي (صلى الله عليه و آله) و قال «٢»: «و لا تأتين بيهتان تفتريه». قالت هند: و الله إن البيهتان قبيح، و ما تأمرنا إلا بالرشد و مكارم الأخلاق، و لما قال: «و لا تعصيني في معروف» قالت هند: ما جلسنا مجلسنا هذا و في أنفسنا أن نعصيك في شيء.

١٠٦٧٣ / [٨] - و من طريق المخالفين: موفق بن أحمد في (المناقب): قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ قَالَ: روى الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية، و كانت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام) أول من «٣» بايعت.

١٠٦٧٤ / [٩] - قال: و عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أن فاطمة بنت أسد أول امرأه هاجرت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من مكة إلى المدينة على قدميها».

١٠٦٧٥ / [١٠] - علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني في (مقاتل الطالبين): عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إن فاطمة بنت أسد أم علي (عليه السلام) كانت حاديه عشره - يعني في السابقه إلى الإسلام - و كانت بدريه».

و لما نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ كانت فاطمة أول امرأه بايعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) «٤»، و دفنت بالروحاء مقابل حمام أبي قطيفه «٥».

٨- مناقب الخوارزمي: ١٩٦.

٩- مناقب الخوارزمي: ١٩٦.

١٠- مقاتل الطالبين: ٥.

(١) في «ط، ي»: تأخذ الرجال.

(٢) في المصدر: و لما قال.

(٣) في المصدر: أول

(٤) من قوله: و لَمَّا نَزَلَتْ، مروى عن الزبير بن العوام.

(٥) من قوله: و دفنت، مروى عن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٠

سوره الممتحنه (٦٠): آيه ١٣ ص: ٣٦٠

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ [١٣]

١٠٦٧٦ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: سمعت محمد بن صالح بن مسعود، قال: حدثنى أبو الجارود زياد بن المنذر، عن سمع عليا (عليه السلام): «يقول العجب كل العجب بين جمادى و رجب».

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الذى لا تزال تعجب منه؟ فقال: «ثكلتك أمك، و أى العجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله و لرسوله و لأهل بيته، و ذلك تأويل هذه الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ فَإِذَا اشْتَدَّ الْقَتْلُ قَلْتُمْ:

مات و هلك «١» و أى واد سلك، و ذلك تأويل هذه الآية: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمِدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا «٢»».

١٠٦٧٧ / [٢] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ:

معطوف على قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ «٣».

١- تأويل الآيات ٢: ٦٨٤ / ٢.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٦٤.

(١) فى المصدر: مات أو هلك أو. [...]

(٢) الإسراء ١٧: ٦.

(٣) الممتحنه ٦٠: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦١

سوره الصف ص : ٣٦١

فضلها ص : ٣٦١

١٠٦٧٨ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الصف و أدمن قراءتها في فرائضه و نوافله، صفه الله مع ملائكته و أنبيائه المرسلين إن شاء الله تعالى».

١٠٦٧٩ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى

الله عليه وآله) إنه قال: «من قرأ هذه السورة كان عيسى (عليه السلام) مصلياً عليه و مستغفراً له ما دام في الدنيا، وإن مات كان رفيقه في الآخرة. و من أدمن قراءتها في سفره حفظه الله، و كفى طوارقه حتى يرجع».

١٠٦٨٠ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها كان عيسى (عليه السلام) يستغفر له ما دام في الدنيا، و إن مات كان رفيقه في الآخرة. و من أدمن قراءتها في سفره حفظه الله و كفاه طوارقه حتى يرجع بالسلامه».

١٠٦٨١ / [٤] - و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها و أدمن قراءتها في سفره أمن من طوارقه، و كان محفوظاً إلى أن يرجع إلى أهله بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٨.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ١٠ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٢

سورة الصف (٦١): الآيات ١ إلى ٣ ص: ٣٦٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَيَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - إلى قوله تعالى - أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ
[١-٣] / ١٠٦٨٢ [١] - على بن إبراهيم: مخاطبه لأصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذين و عدوه أن ينصروه و لا يخالفوا أمره و لا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعلم الله أنهم لا يفون بما يقولون فقال: لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ الْآيَةَ، و قد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم و إن لم يصدقوا.

١٠٦٨٣ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «عده المؤمن أخاه نذر لا كفاره له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ، و لمقته

تعرض، و ذلك قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ».

سوره الصف(٤١): آیه ٤ ص : ٣٦٢

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ [٤]

١- تفسير القمى ٢: ٣٦٥.

٢- الكافي ٢: ٢٧٠ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٣

١٠٦٨٤ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبيد، و محمد بن القاسم، قالا جميعا: حدثنا الحسين ابن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن على، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ، قال: نزلت فى على و حمزه و عبيده بن الحارث (عليهم السلام) و سهل بن حنيف و الحارث بن الصمه و أبى دجانة الأنصارى (رضى الله عنهم).

١٠٦٨٥ / [٢] - و عنه، قال: حدثنا الحسين بن محمد، عن حجاج بن يوسف، عن بشر بن الحسين، عن الزبير ابن عدى، عن الضحاك، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، فى قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: على بن أبى طالب (عليه السلام)، و حمزه أسد الله و أسد رسوله، و عبيده بن الحارث، و المقداد بن الأسود.

١٠٦٨٦ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن ميسره بن محمد، عن إبراهيم بن محمد، عن ابن فضيل، عن حسان بن عبيد الله «١»، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: كان على (عليه السلام) إذا صف فى القتال كأنه بنيان مرصوص، يتبع ما قال الله فيه، فمدحه الله، و ما قتل من المشركين،

كقتله أحد.

١٠٦٨٧ / [٤] - (تحفه الإخوان): عن محمد بن العباس بحذف الإسناد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و حمزه، و عبيده بن الحارث، و سهل بن حنيف، و الحارث بن الصمه، و أبي دجانة الأنصاري، و المقداد بن الأسود الكندي».

١٠٦٨٨ / [٥] - و من طريق المخالفين ما رواه الحبري، عن ابن عباس: أنها نزلت في علي، و حمزه، و عبيده بن الحارث، و سهل بن حنيف، و الحارث بن الصمه، و أبي دجانة.

١٠٦٨٩ / [٦] - علي بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين الذين جاهدوا و قاتلوا في سبيل الله فقال: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ، قال: يصطفون كالبنيان الذي لا يزول.

١- تأويل الآيات ٢: ٦٨٥ / ١.

٢- تأويل الآيات ٢: ٦٨٥ / ٢.

٣- تأويل الآيات ٢: ٦٨٦ / ٣.

٤- تحفه الاخوان: ٩٥ «مخطوط».

٥- تفسير الحبري: ٣٢١ / ٦٦.

٦- تفسير القمّي ٢: ٣٦٥. [.....]

(١) في المصدر: حسان بن عبد الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٤

سوره الصف(٦١): الآيات ٥ الى ٦ ص : ٣٦٤

قوله تعالى:

فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ [٥-٦] / ١٠٦٩٠ [١] - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ أَى شَكَكَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ، ثم حكى قول عيسى بن مريم (عليه السلام) لبني إسرائيل إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ.

قال: و سأل بعض اليهود رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: لم سميت محمدا و أحمد و بشيرا و نذيرا؟ فقال:

«أما محمد فإنى فى الأرض محمود، و أما أحمد فإنى فى السماء أحمد [منه

فى الأرض ، و أما البشفر فأبشر من أطاع الله بالجنه، و أما النذفر فأنذر من عصى الله بالنار».

١٠٦٩١ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبفه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضفل، عن أبف حمزه، عن أبف جعفر (علفه السلام)، قال- فى حدفث طوفل- «فلما نزلت التوراه على موسى (علفه السلام) بشر بمحمد (صلى الله علفه و آله) [و كان بفن يوسف و موسى من الأنبفاء عشره «١»، و كان وصى موسى يوسف بن نون (علفه السلام)، و هو فتاه الذى ذكره الله عز و جل فى كتابه، فلم نزل الأنبفاء تبشر بمحمد (صلى الله علفه و آله) حتى بعث الله تبارك و تعالى المسفح عفسى بن مرهم فبشر بمحمد (صلى الله علفه و آله)] و كان ذلك قوله تعالى: يَجِدُونَهُ يَئِنُّوهُ يَعْنى اليهود و النصارى مَكْتُوباً يعنى صفه محمد و اسمه عِنْدَهُمْ فِى التَّوْرَةِ وَ الْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ «٢» و هو قول الله عز و جل فبشر عن عفسى: وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتى مِنْ بَعْدى اسْمُهُ أَحْمَدُ و بشر موسى و عفسى بمحمد (صلى الله علفه و آله) كما بشر الأنبفاء (علفهم السلام) بفعضهم بفعض حتى بلغت محمدا (صلى الله علفه و آله)».

سوره الصف(٦١): آفه ٨ ص: ٣٦٤

قوله تعالى:

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [٨]

١- تفسير القمى ٢: ٣٦٥، و المخطوط: ١٢٩.

٢- الكافى ٨: ١١٧ / ٩٢، كمال الدين: ٢١٣ / ٢.

(١) «عشره» من كمال الدين.

(٢) الأعراف ٧: ١٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٥

١٠٦٩٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضفل، عن أبف

الحسن الماضى (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ، قال: «يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم».

قلت: وَ اللَّهُ مُتِّمُّ نُورِهِ؟ قال: «و الله متم الإمامه لقوله عز و جل: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا «١» فالنور هو الإمام».

قلت: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ؟ قال: «هو [الذى أمر رسوله محمدا بالولاية لوصيه، و الولاية هي دين الحق».

قلت: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؟ قال: «يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم (عليه السلام) وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ بولايه على» قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم أما هدف الحرف فتنزيل، و أما غيره فتأويل».

١٠٦٩٣ / [٢]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن الحسن و موسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ، قال: «يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم».

قال: قلت قوله عز و جل وَ اللَّهُ مُتِّمُّ نُورِهِ؟ قال: «يقول: و الله متم الإمامه و الإمامه هي النور، و ذلك قوله تعالى: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا «٢» - قال - [النور] هو الإمام».

١٠٦٩٤ / [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إسماعيل بن إسحاق، عن يحيى بن هاشم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِّمُّ نُورِهِ وَ اللَّهُ لَوْ تَرَكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ، مَا تَرَكَهُ اللَّهُ».

١٠٦٩٥ / [٤]- محمد بن الحسين «٣»، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن جعفر الصولى، عن

على بن الحسين، عن حميد بن الربيع، عن هشيم بن بشير، عن أبي إسحاق الحارث بن عبد الله الحاسدي، عن

١- الكافي ١: ٣٥٨ / ٩١، تأويل الآيات ٢: ٦٨٦ / ٥.

٢- الكافي ١: ١٥١ / ٦.

٣- تأويل الآيات ٢: ٦٨٦ / ٤.

٤- تأويل الآيات ٢: ٦٨٧ / ٦.

(١) التغابن ٦٤: ٨.

(٢) التغابن ٦٤: ٨.

(٣) في «ط، ي»: على بن الحسين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٦

على (عليه السلام) قال: «صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فقال: إن الله نظر إلى أهل الأرض نظره فاخترني منهم، ثم نظر ثانيه فاختر عليا أخي ووزيرى ووارثى ووصيى، و خليفتى فى أمتى، و ولى كل مؤمن بعدى، من تولاه تولى الله، و من عاداه عادى الله، و من أحبه أحبه الله، و من أبغضه أبغضه الله، و الله لا- يحبه إلا- مؤمن، و لا- يبغضه إلا- كافر، و هو نور الأرض بعدى و ركنها، و هو كلمه التقوى و العروه الوثقى، ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنْمَ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ «١». يا أيها الناس، لبلغ مقالتى هذه شاهدكم غائبكم، اللهم إنى أشهدك عليهم.

أيها الناس، و إن الله نظر ثالثه، و اختار بعدى و بعد على بن أبى طالب أحد عشر إماما، واحدا بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد «٢»، كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، هداه مهديون، لا يضرهم كيد من كادهم، و خذلان من خذلهم، [هم حجه الله فى أرضه، و شهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، هم مع

القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه حتى، يردوا على الحوض».

سوره الصف(٦١): آيه ٩ ص : ٣٦٦

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [٩]

١٠٦٩٦ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هود، عن إبراهيم، عن عبد الله بن حماد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل في كتابه هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، فقال: «و الله ما نزل تأويلها بعد».

قلت: جعلت فداك، و متى ينزل تأويلها، قال: «حين» (٣) يقوم القائم إن شاء الله تعالى، فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر أو مشرك إلا كره خروجه حتى لو أن كافرا أو مشركا في بطن صخره لقاتل الصخره:

يا مؤمن، في بطنى كافر أو مشرك فاقته، فيجئته فيقتله».

١٠٦٩٧ / [٢] - و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبايه بن ربيعي، أنه سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:

١- تأويل الآيات ٢: ٦٨٨ / ٧.

٢- تأويل الآيات ٢: ٦٨٩ / ٨. [.....]

(١) التوبه ٩: ٣٢.

(٢) في «ج» قام مثله، و في المصدر: قام مثلهم.

(٣) في «ط»: حتى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٧

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ أظهر ذلك بعد؟ كلا- و الذي نفسى بيده- حتى لا تبقى قريه إلا و نودى فيها بشهاده أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، بكره و عشيا».

١٠٦٩٨ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا يوسف بن

يعقوب، عن محمد بن أبي بكر المقرئ، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال:

لا- يكون ذلك حتى لا- يبقى يهودى و لا- نصرانى و لا صاحب مله إلا صار إلى الإسلام، حتى تأمن الشاه و الذئب و البقره و الأسد و الإنسان و الحيه، [و] حتى لا- تقرر فأره جرابا، و حتى توضع الجزيه، و يكسر الصليب، و يقتل الخنزير، و هو قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ و ذلك يكون عند قيام القائم (عليه السلام).

١٠٦٩٩ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضى (عليه السلام)، قلت: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ؟ قال: «هو الذى أمر رسوله بالولاية لوصيه، و الولاية هي دين الحق».

قلت: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؟ قال: «يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم (عليه السلام)».

١٠٧٠٠ / [٥]- سعد بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال: «يظهره الله عز وجل في الرجعه».

١٠٧٠١ / [٦]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ «١»، قال: بالقائم من آل محمد (عليهم السلام) إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله، و

قوله: «يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا».

سوره الصف(٦١): الآيات ١٠ الى ١٣ ص : ٣٦٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- إلى قوله تعالى- نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ [١٠-١٣]

٣- تأويل الآيات ٢: ٢: ٦٨٩ / ٩.

٤- الكافي ١: ٣٥٨ / ٩١.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٦٥.

(١) الصَّفِّ ٦١: ٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٨

١٠٧٠٢ / [١]- على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ: «فقالوا: لو نعلم ما هى لبذلنا فيها الأموال و الأنفس و الأولاد، فقال تعالى: تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ تعالى:

ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ أُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ يعنى فى الدنيا بفتح القائم، و أيضا فتح مكه».

١٠٧٠٣ / [٢]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى (رحمه الله): عن رجاله، بإسناد متصل إلى النوفلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا التجاره المربحه المنجيه من العذاب الأليم التى دل الله عليها فى كتابه، فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ».

١٠٧٠٤ / [٣]- و عن الشيخ أبى جعفر الطوسى: عن عبد الواحد بن الحسن، عن محمد بن محمد الجوينى، قال: قرأت على على بن أحمد الواحدى حديثا مرفوعا إلى النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «لمبارزه على لعمر بن عبد ود أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيامة، و هى التجاره المربحه المنجيه من العذاب الأليم، يقول الله تعالى:

هَلْ أَذِلَّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ
مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

١٠٧٠٥/ [٤]- محمد بن العباس: عن أحمد بن عبد الله الدقاق، عن أيوب بن محمد الوراق، عن الحجاج بن محمد، عن الحسن بن جعفر، عن الحسن، قال: سألت عمران بن الحصين و أبا هريره، عن تفسير قوله تعالى:

وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ، فقالا: على الخبير سقطت، سألنا عنها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «قصر من لؤلؤ» (١) في الجنة، في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوته حمراء، في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير سبعون فراشا من كل لون، على كل فراش امرأة من الحور العين، في كل قصر «٢» سبعون مائده، على كل مائده سبعون لونا من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفا و وصيفه، قال: فيعطى

١- تفسير القمى ٢: ٣٦٥.

٢- تأويل الآيات ٢: ١٠ / ٦٨٩.

٣- تأويل الآيات ٢: ١١ / ٦٩٠.

٤- تأويل الآيات ٢: ١٢ / ٦٩٠.

(١) في «ج، ي»: من لؤلؤه.

(٢) في المصدر: بيت. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٩

المؤمن من القوه ما يأتي بها كل غداه واحده إلى أن يأتي على ذلك كله في ساعه واحده» (١).

سوره الصف(٦١): آيه ١٤ ص : ٣٦٩

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ [١٤] / ١٠٧٠٦ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّنت طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَفَرَتْ

طائفة، قال: التي كفرت هي التي قتلت شبيه عيسى (عليه السلام) و صلبته، و التي آمنت هي التي قتلت شبيه عيسى (عليه السلام) حتى لا يقتل. فقتلت الطائفة التي قتلت «٢» و صلبته، و هو قوله تعالى: فَأَيُّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ.

١٠٧٠٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، قال: حدثنا ابن محبوب، عن أبي يحيى كوكب الدم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن حواربي عيسى (عليه السلام) كانوا شيعة، و إن شيعتنا حواريوننا و ما كان حواريو عيسى بأطوع له من حوارينا لنا، و إنما قال عيسى (عليه السلام) للحواريين: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ، فلا و الله ما نصره من اليهود و لا قاتلوهم دونه، و شيعتنا و الله لا يزالون منذ قبض الله عز ذكره رسوله (صلى الله عليه و آله) ينصروننا، و يقاتلون دوننا، و يحرقون و يعذبون، و يشردون من «٣» البلدان، جزاهم الله عنا خيرا. و قد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما أبغضونا، و الله لو أدنيت مبغضينا و حثوت لهم من المال ما أحبونا».

١٠٧٠٨ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابق، عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه، عن عبد الرزاق، عن معمر، قال: تلا قتاده: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه و آله) بِحَمْدِ «٤» اللَّهِ قَدْ جَاءَهُ حَوَارِيُونَ فَبَايعُوهُ وَ نَصَرُوهُ حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ

دينه، و الحواريون كلهم من قريش. فذكر عليا و حمزه و جعفر (عليهم السلام) و عثمان بن مظعون و آخرين.

١- تفسير القمّي ٢: ٣٦٦، بحار الأنوار ١٤: ٣٣٧ / ٧.

٢- الكافي ٨: ٢٦٨ / ٣٩٦.

٣- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٦٩١.

(١) (في ساعه واحده) ليس في المصدر.

(٢) في «ج، ي»: التي قتلت شبه عيسى.

(٣) في المصدر: في.

(٤) في «ج»: يحمد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧١

سوره الجمعه ص : ٣٧١

فضلها ص : ٣٧١

١٠٧٠٩ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن سيف بن عميره، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعه، أن يقرأ في ليله الجمعه بالجمعه و سبح اسم ربك الأعلى، و في صلاه الظهر بالجمعه و المنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل كعمل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان جزاؤه و ثوابه على الله الجنة».

١٠٧١٠ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن المغيرة، عن جميل، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله أكرم بالجمعه المؤمنين، فسنها رسول الله (صلى الله عليه و آله) بشاره لهم، و المنافقين توبيخا للمنافقين، و لا ينبغي تركهما، و من تركهما «١» متعمدا فلا صلاه له».

١٠٧١١ / [٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كتب الله له عشر حسنات بعدد من اجتمع في الجمعه في جميع الأمصار، و من قرأها في كل ليله أو نهار، أمن مما يخاف و صرف عنه كل محذور».

١٠٧١٢ / [٤]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها كان له

أجر عظيم، و أمن مما يخاف و يحذر

١- ثواب الأعمال: ١١٨.

٢- الكافي ٣: ٤٢٥ / ٤.

٣-

٤-

(١) فى المصدر: تركها، فمن تركها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٢

و صرف عنه كل محذور».

١٠٧١٣ / [٥]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها ليلاً أو نهاراً فى صباحه و مساءه، أمن من وسوسه الشيطان، و غفر له ما يأتى فى ذلك اليوم إلى اليوم الثانى».

٥- خواص القرآن: ١٠ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٣

سوره الجمعه (٦٢): آيه ١ ص: ٣٧٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ [١] / ١٠٧١٤ [١]- على بن إبراهيم: القدوس: البرىء من الآفات الموجبات للجهل.

سوره الجمعه (٦٢): آيه ٢ ص: ٣٧٣

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ

١٠٧١٥/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن

١- تفسير القمّي ٢: ٣٦٦. [.....]

٢- علل الشرائع: ١٢٤ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٤

أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفى، قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام)، فقلت: يا بن رسول الله، لم سمي النبي (صلى الله عليه وآله) الأُمى؟ فقال: «ما يقول الناس؟» قلت:

يزعمون أنه إنما سمي الأُمى لأنه لم يحسن أن يكتب. فقال (عليه السلام): «كذبوا عليهم لعنه الله، أنى ذلك و الله يقول فى محكم كتابه: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فَكَيْفَ كَانَ يَعْلَمُهُمْ ما لم يحسن؟ و الله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأ و يكتب باثنين - أو قال بثلاثة - و سبعين لسانا، و إنما سمي الأُمى لأنه كان من أهل مكة، و مكة من أمهات القرى، و ذلك قول الله عز و جل:

لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا «١»».

و رواه محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه

السلام)، و ذكر الحديث «٢».

١٠٧١٦ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، و علي بن أسباط، و غيره، رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إن الناس يزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يكتب و لا يقرأ. فقال: «كذبوا لعنهم الله أنى يكون ذلك و قد قال الله عز و جل: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ؟ فكيف يعلمهم الكتاب و الحكمة، و ليس يحسن أن يقرأ و يكتب؟».

قال: قلت: فلم سمى النبي (صلى الله عليه و آله) الأُمى؟ قال: «نسب إلى مكة، و ذلك قول الله عز و جل: لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا «٣»، و أم القرى مكة، فقيل أمى لذلك».

١٠٧١٧ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا معاوية بن حكيم، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان مما من الله عز و جل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه كان يقرأ و لا يكتب، فلما توجه أبو سفيان، إلى أحد، كتب العباس إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فجاءه الكتاب و هو فى بعض حيطان المدينة، فقرأه و لم يخبر أصحابه، و أمرهم أن يدخلوا المدينة، فلما دخلوا المدينة أخبرهم».

١٠٧١٨ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم،

٢- علل الشرائع: ١٢٥ / ٢.

٣- علل الشرائع: ١٢٥ / ٥.

٤- علل الشرائع: ١٢٦ / ٦.

(١) الأنعام ٦: ٩٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٤٥ / ١.

(٣) الأنعام ٦: ٩٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٥

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان النبي (صلى الله عليه وآله) يقرأ «١»، ولا يكتب».

١٠٧١٩ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن زياد الصيقل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان مما من الله عز وجل به على نبيه (صلى الله عليه وآله) أنه كان أمياً لا يكتب، و يقرأ الكتاب».

١٠٧٢٠ / [٦]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن علي (عليه السلام)، قال: «نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته و يزكينا و يعلمنا الكتاب و الحكمة».

١٠٧٢١ / [٧]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ، قال: «كانوا يكتبون، و لكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، و لا يبعث إليهم رسولا فنسبهم إلى الأمية».

١٠٧٢٢ / [٨]- محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن علي، عن أحمد بن هلال، عن

خلف بن حماد، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يقرأ و يكتب، و يقرأ ما لم يكتب».

سوره الجمعه (٦٢): آيه ٣ ص : ٣٧٥

قوله تعالى:

وَ آخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ [٣] / ١٠٧٢٣ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ آخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ، قال: دخلوا فى الإسلام بعدهم «٢».

٥- علل الشرائع: ٧ / ١٢٦.

٦- تأويل الآيات ٢: ٢: ١ / ٦٩٢.

٧- تفسير القمى ٢: ٣٦٦.

٨- بصائر الدرجات: ٥ / ٢٤٧.

١- تفسير القمى ٢: ٣٦٦.

(١) فى المصدر: يقرأ الكتاب.

(٢) (بعدهم) ليس فى «ج، ي». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٦

سوره الجمعه (٦٢): آيه ٤ ص : ٣٧٦

قوله تعالى:

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [٤]

١٠٧٢٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن المستورد النخعى، عن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من الملائكة الذين فى سماء الدنيا «١» ليطلعون إلى الواحد والاثنين و الثلاثة و هم يذكرون فضل آل محمد (عليهم السلام)، فيقولون: أما ترون هؤلاء فى قلتهم و كثره عدوهم يصفون فضل آل محمد؟ فتقول الطائفة الأخرى: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ».

١٠٧٢٥ / [٢] - عن وائل، عن نافع، عن أم سلمه أم المؤمنين (رضى الله عنها)، قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضل محمد و على بن أبى طالب و أهل بيته إلا و هبطت الملائكة من السماء يحفون بهم، فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول الملائكة: إنا نشم منكم رائحة ما شمناها، و لا رائحة أطيب منها، فيقولون: إنا كنا قعودا عند قوم يذكرون فضل محمد و آل محمد فعبق بنا من ريحهم، فيقولون: اهبطوا بنا إلى المكان الذى كانوا فيه فيقولون: إنهم تفرقوا».

سوره الجمعه (٦٢): الآيات ٥ الى ٦ ص : ٣٧٦

قوله تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ - إلى قوله تعالى - إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٥-٦] / ١٠٧٢٦ [٣] - على بن إبراهيم: ثم ضرب مثلا- فى بنى إسرائيل، فقال: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا قال: الحمار يحمل الكتب و لا يعلم ما فيها و لا يعمل [بها] كذلك بنو إسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه و لا يعلمون به. قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا

إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قال: فى التوراه مكتوب: أولياء الله يتمنون الموت.

١٠٧٢٧ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الله ابن يحيى الكاهلى، عن محمد بن مالك، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام) بحدِيث، فقلت له: جعلت فداك، زعمت لى الساعه كذا و كذا؟ فقال: «لا»، فعظم ذلك على، فقلت: بلى و الله

١- الكافى ٢: ١٤٩ / ٤.

٢- يناييع الموده: ٢٤٦، بحار الأنوار ٣٨: ١٩٩ / ٧ عن روضه ابن شاذان.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٦٦.

٤- الكافى ٢: ٢٥٦ / ٢٠.

(١) فى المصدر: فى السماء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٧

زعمت. فقال: «لا- و الله ما زعمت». قال: فعظم ذلك على، فقلت: و الله قد قلته. قال: «نعم، قد قلته، أما علمت أن كل زعم فى القرآن كذب؟».

سوره الجمعه (٦٢): آيه ٨ ص: ٣٧٧

قوله تعالى:

قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَيَبْبُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٨] / ١٠٧٢٨ [١] - على بن إبراهيم، قال: قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ،

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أيها الناس، كل امرئ ملاق فى فراره ما منه يفر، و الأجل مساق النفس إليه، و الهرب منه مؤاتاته «١».

١٠٧٢٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - تَعْمَلُونَ - قال - تعد السنين، ثم تعد الشهور، ثم تعد الأيام، ثم تعد الساعات، ثم تعد النفس فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون «٢».

و رواه عبد

الله بن جعفر الحميرى، عن الصادق (عليه السلام) «٣».

سوره الجمعه (٦٢): الآيات ٩ الى ١١ ص : ٣٧٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [٩-١١]

١٠٧٣٠/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن

١- تفسير القمى ٢: ٣٦٦.

٢- الكافي ٣: ٢٦٢ / ٤٤.

٣- الكافي ٣: ٤١٥ / ١٠.

(١) فى «ط» و المصدر: موافاته.

(٢) الأعراف ٧: ٣٤.

(٣) قرب الإسناد: ٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٨

محمد، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله تعالى:

فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ؟ قال: «اعملوا و عجلوا، فإنه يوم مضيق على المسلمين فيه، و ثواب أعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم، و الحسنه و السيئه تضاعف فيه».

قال: و قال أبو عبد الله «١» (عليه السلام): «و الله لقد بلغنى أن أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) كانوا يتجهزون للجمعه يوم الخميس لأنه يوم مضيق على المسلمين».

١٠٧٣١/ [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب إبراهيم بن عيسى «٢» الخزاز، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قال: «الصلاه يوم الجمعه، و الانتشار يوم السبت».

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أف للرجل المسلم أن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه».

و رواه أيضا

فى (الفقيه) بإسناده، عن أبى أيوب، عن أبى عبد الله (عليهما السلام)، مثله «٣».

١٠٧٣٢ / [٣] - و عنه: بإسناده عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبنى اميه، و الثلاثاء لشيعتهم، و الأربعاء لبنى العباس، و الخميس لشيعتهم، و الجمعة لسائر الناس جميعا، و ليس فيه سفر «٤»، قال الله تعالى: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ يَوْمَ السَّبْتِ».

١٠٧٣٣ / [٤] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، و أبى أيوب الخزاز، قالوا: سألنا أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ؟ قال: «الصلاه يوم الجمعة، و الانتشار يوم السبت - و قال: - السبت لنا، و الأحد لبنى أميه».

١٠٧٣٤ / [٥] - على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ، يقول: اسعوا [أى امضوا، و يقول: اسعوا أى اعملوا لها، و هو قص الشارب، و نتف الإبطين، و تقليم الأظفار، و الغسل، و لبس أنظف

٢- الخصال: ٣٩٣ / ٩٦.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٤٦ / ٤٢.

٤- المحاسن: ٣٤٦ / ٨. [...]

٥- تفسير القمى ٢: ٣٦٧.

(١) فى المصدر: أبو جعفر.

(٢) فى المصدر: أبى أيوب إبراهيم بن عثمان.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٧٣ / ١٢٥٢.

(٤) فى «ط»: سعه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٩

الثياب «١»، و تطيب للجمعه، فهو السعى لقول الله: وَ مَنْ أَرَادَ الْأَخِرَةَ وَ سَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ

١٠٧٣٥ / [٦]- الطبرسى، فى قوله تعالى: فَاسْتَبِشُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، قال: قرأ عبد الله بن مسعود: «فامضوا إلى ذكر الله» قال: و روى ذلك عن على (عليه السلام)، و قال: و هو المروى، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

١٠٧٣٦ / [٧]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن العباس بن معروف، عن ابن أبى نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن أبى يعفور، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال له رجل:

كيف سميت الجمعة جمعه؟ قال: «إن الله عز و جل جمع فيها خلقه لولايه محمد و وصيه فى الميثاق، فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه».

١٠٧٣٧ / [٨]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن هوزة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنى محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام): لم سميت الجمعة جمعه؟ قال: «لأن الله تعالى جمع فيها خلقه لولايه محمد و أهل بيته (عليهم السلام)».

١٠٧٣٨ / [٩]- المفيد فى (الاختصاص)، قال: روى عن جابر الجعفى، قال: كنت ليله من بعض الليالى عند أبى جعفر (عليه السلام) فقرأت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، قال: فقال (عليه السلام): «مه يا جابر، كيف قرأت؟» قلت: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، قال: «هذا تحريف، يا جابر».

قال: قلت: فكيف أقرأ، جعلنى الله فداك؟ قال: فقال: «يا أيها الذين ءامنوا إذا نودى للصلاة من يوم

الجمعه فامضوا إلى ذكر الله» هكذا نزلت يا جابر [لو كان سعياً لكان عدواً، لما كرهه رسول الله (صلى الله عليه وآله)] لقد كان يكره أن يعدو الرجل إلى الصلاة.

يا جابر، لم سميت الجمعة يوم الجمعة؟ قال: قلت: تخبرني، جعلني الله فداك. قال: «أفلا أخبرك بتأويله الأعظم؟» قال: قلت: بلى، جعلني الله فداك، قال: فقال: «يا جابر، سمى الله الجمعة جمعه لأن الله عز وجل جمع في ذلك اليوم الأولين والآخرين، وجميع ما خلق الله من الجن والإنس، وكل شىء خلق ربنا و السماوات والأرضين والبحار، والجنه والنار، وكل شىء خلقه الله في الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية، ولمحمد (صلى الله عليه وآله) بالنبوه، ولعلى (عليه السلام) بالولاية، وفي ذلك اليوم قال الله للسماوات والأرض

٦- مجمع البيان ١٠: ٤٣٤.

٧- الكافي ٣: ٧/٤١٥.

٨- الامالي ٢: ٢٩٩.

٩- الاختصاص: ١٢٨.

(١) في المصدر: أفضل ثيابك.

(٢) الإسراء ١٧: ١٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٠

اِتِّبَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١).

فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأولين والآخرين، ثم قال عز وجل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا الَّذِي جَمَعَكُمْ فِيهِ، وَالصَّلَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يعنى بالصلاه الولاية، وهى الولاية الكبرى، ففى ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء، والملائكة وكل شىء خلق الله، والثقلان الجن والإنس، و السماوات والأرضون، و المؤمنون بالتلبية لله عز وجل: (فامضوا إلى ذكر الله) و ذكر الله:

خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَيْعِهِ الْأَوَّلِ وَوَلَايَتِهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ يَعْنِي بِيَعَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَاتْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ يَعْنِي بِالْأَرْضِ الْأَوْصِيَاءَ، أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ كَمَا أَمَرَ بِطَاعَةِ الرَّسُولِ وَطَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام)، كُنِيَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ عَنْ أَسْمَائِهِمْ فَسَمَاهُمْ بِالْأَرْضِ (وَابْتَغُوا فَضْلَ اللَّهِ). قَالَ جَابِرٌ: وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ! قَالَ: «تَحْرِيفٌ، هَكَذَا أَنْزَلَتْ: وَابْتَغُوا فَضْلَ اللَّهِ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.

ثم خاطب الله عز و جل في ذلك الموقف محمدا (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد وَإِذَا رَأَوْا الشُّكَاكَ وَ الْجَاهِدُونَ تِجَارَةً يَعْنِي الْأَوَّلَ أَوْ لَهَوًا يَعْنِي الثَّانِي (انصرفوا إليها). قال: قلت: انفضوا إليها! قال:

«تَحْرِيفٌ، هَكَذَا نَزَلَتْ وَ تَرَكُوكَ مَعَ عَلِيٍّ قَائِمًا قُلُوبًا يَا مُحَمَّدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِهِ وَ مِنَ التَّجَارَةِ يَعْنِي بِيَعَهُ الْأَوَّلَ وَ الثَّانِي (للذين اتقوا)، قال: قلت: ليس فيها (للذين اتقوا)؟ قال:

فقال: «بلى، هكذا نزلت الآية، و أنتم هم الذين اتقوا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ».

١٠٧٣٩ / [١٠] - محمد بن العباس قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن عبد الغفار بن محمد، عن قيس بن الربيع، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله، قال: ورد المدينة غير فيها تجارته من الشام، فضرب أهل المدينة بالدفوف، و فرحوا و ضحكوا «٢»، و دخلت و النبي (صلى الله عليه و آله) يخطب يوم الجمعة، فخرج الناس من المسجد و تركوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قائما، و لم يبق معه في المسجد إلا - اثنا عشر رجلا، على بن أبي طالب (عليه السلام) منهم.

١٠٧٤٠ / [١١] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن

القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن سيف بن عميره، عن عبد الكريم بن عمرو، عن جعفر الأحمري بن سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [في قوله تعالى: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا؟] قال: «انفضوا عنه إلا- على بن أبي طالب (عليه السلام) فأنزل الله عز وجل: قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ».

١٠- تأويل الآيات ٢: ٢: ٦٩٣/٣.

١١- تأويل الآيات ٢: ٦٩٣/٤.

(١) فصلت ٤١: ١١. [.....]

(٢) في المصدر: وضجوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨١

١٠٧٤١/ [١٢]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قال:

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلى بالناس يوم الجمعة، ودخلت ميره و بين يديها قوم يضربون بالدفوف و الملاهي، فترك الناس الصلاة و مروا ينظرون إليهم، فأنزل الله تعالى: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

١٠٧٤٢/ [١٣]- وقال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير: أنه سئل عن الجمعة، كيف يخطب الإمام؟ قال: يخطب قائماً، إن الله يقول: وَتَرَكُوكَ قَائِمًا.

١٠٧٤٣/ [١٤]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت (و إذا رأوا تجاره أو

لها انصرفوا إليها و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجاره) يعنى للذين اتقوا و الله خير الرازيين».

١٠٧٤٤ / [١٥] - ابن شهر آشوب: عن تفسير مجاهد، و أبى يوسف يعقوب بن سفيان، قال ابن عباس فى قوله تعالى: و إذا رآوا تجارة أو لهوا أنفضوا إليها و تركوك قائماً: إن دحيه الكلبى جاء يوم الجمعة من الشام بالميره، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدمه، فنفر «١» الناس إليه إلا على و الحسن و الحسين و فاطمه (عليهم السلام) و سلمان و أبو ذر و المقداد و صهيب، و تركوا النبى (صلى الله عليه و آله) قائماً يخطب على المنبر، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدى، فلولا - هؤلاء الثمانية «٢» الذين جلسوا فى مسجدى لأضرمت «٣» المدينة على أهلها نارا، و حصبوا بالحجاره كقوم لوط، و نزل فيهم: رجال لا تلهيهم تجارة «٤» الآيه».

١٠٧٤٥ / [١٦] - الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى معنى أنفضوا إليها، قال: «انصرفوا إليها».

١٢- تفسير القمى ٢: ٣٦٧.

١٣- تفسير القمى ٢: ٣٦٧.

١٤- تفسير القمى ٢: ٣٦٧.

١٥- المناقب ٢: ١٤٦.

١٦- مجمع البيان ١٠: ٤٣٦.

(١) فى المصدر: فانفض.

(٢) فى «ط»، نسخه بدل و المصدر: الفئه.

(٣) فى «ط»: نسخه بدل و المصدر: لانضرت.

(٤) النور ٢٤: ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٣

سوره المنافقون ص: ٣٨٣

فضلها ص: ٣٨٣

١٠٧٤٦ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن سيف بن عميره، عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الواجب على

كل مؤمن - إذا كان لنا شيعه - أن يقرأ في ليله الجمعه بالجمعه و سبح اسم ربك الأعلى، و في صلاه الظهر بالجمعه و المنافقين،

فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل كعمل «١» رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و كان جزاؤه و ثوابه على الله الجنة».

١٠٧٤٧ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره برىء من النفاق و الشك فى الدين، و إن قرئت على الدماميل أزلتها، و إن قرئت على الأوجاع الباطنه سكتها».

١٠٧٤٨ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأ هذه السوره برىء من الشرك و النفاق فى الدين، و إن قرئت على عليل أو على وجيع شفاه الله تعالى».

١٠٧٤٩ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على الأرمم خفف الله عنه و أزاله، و من قرأها على الأوجاع الباطنه سكتها، و تزول بقدره الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٨.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ١٠ «مخطوط». [.....]

(١) فى «ط»: بعمل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٤

سوره المنافقون (٦٣): الآيات ١ الى ٣ ص: ٣٨٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ [٣-١]

١٠٧٥٠ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)- فى حديث- قال: قلت: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا؟ قال: «إن الله تبارك و تعالى سمي من لم يتبع رسوله فى ولايه وصيه منافقين، و جعل من جحد وصيه «١» و إمامته كمن جحد محمدا و أنزل بذلك قرآنا، فقال: يا محمد إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ بولايه وصيك قالوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ بولايه على لَكَادِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً

فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالسَّبِيلِ هُوَ الْوَصِيُّ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِرِسَالَتِكَ وَكَفَرُوا بِوَلَايَةِ وَصِيكَ فَطَبَعَ اللَّهُ
«٢» عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ».

قلت: ما معنى لا- يفقهون؟ قال: «يقول: لا يعقلون بنبوتك». [قلت: وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَ إِذَا قِيلَ
لَهُمْ ارْجِعُوا إِلَىٰ وِلَايَةِ عَلِيٍّ، يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ النَّبِيُّ مِنْ ذُنُوبِكُمْ لَوْؤَا رُؤُسَهُمْ قَالَ اللَّهُ

١- الكافي ١: ٣٥٨ / ٩١.

(١) في المصدر: وصيته.

(٢) (الله) ليس في «ج، ي».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٥

وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ بِمَعْرِفَتِهِ بِهِمْ فَقَالَ:

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ «١» يقول:

الظالمين لوصيك».

١٠٧٥١ / [٢]- الطبرسي في (الاحتجاج): عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قال له طاوس اليماني:
أخبرني عن قوم شهدوا شهادته الحق و كانوا كاذبين؟ قال: «المنافقون حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نَشْهَدُ إِنَّكَ
لَرَسُولُ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَ جَلًّا إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ».

١٠٧٥٢ / [٣]- علي بن إبراهيم، قال: نزلت في غزاه المريسيع «٢»، و هي غزاه بنى المصطلق في سنة خمس من الهجرة، و كان
رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج إليها، فلما رجع منها نزل على بئر، و كان الماء قليلا- فيها، و كان أنس بن سيار حليف
الأنصار، و كان جهجاه بن سعيد الغفاري أجيرا لعمر بن الخطاب، فاجتمعوا على البئر، فتعلق دلو [ابن

سيار بدلوه جهجاه، فقال [ابن سيار: دلوى و قال: جهجاه دلوى، فضرب جهجاه يده «٣» على وجه [ابن سيار، فسأل منه الدم، فنادى [ابن سيار بالخزرج، و نادى جهجاه بقريش، و أخذ الناس السلاح، و كاد أن تقع الفتنة، فسمع عبد الله بن أبي النداء، فقال: ما هذا؟ فأخبروه بالخبر، فغضب غضبا شديدا، ثم قال: قد كنت كارها لهذا المسير، إني لأذل العرب، ما ظننت أنى أبقى إلى أن أسمع مثل هذا فلا يكون عند تغيير «٤».

ثم أقبل على أصحابه، فقال: هذا عملكم، أنزلتموهم منازلكم، و واسيتموهم بأموالكم، و وقيتموهم بأنفسكم، و أبرزتم نحوركم إلى القتل، فأرمل نساءكم و أيتم صبيانكم، و لو أخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم، ثم قال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، و كان فى القوم زيد بن أرقم، و كان غلاما قد راهق، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى ظل شجره، فى وقت الهاجرة «٥»، و عنده قوم من أصحابه من المهاجرين و الأنصار، فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن أبي، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لعلك وهمت يا غلام؟» فقال: لا و الله ما وهمت، فقال: «فلعلك غضبت عليه؟» قال: لا و الله ما غضبت عليه، قال: «فلعله سفه عليك؟» فقال: لا و الله.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لشقران مولاه: «أحدج «٦» فأحدج راحلته و ركب، و تسمع الناس بذلك،

٢- الإحتجاج: ٣٢٩.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٦٨.

(١) المنافقون ٦٣: ٥، ٦.

(٢) المريسي: ماء من ناحيه قديد إلى الساحل به غزوه النبى (صلى الله عليه و آله) إلى بنى المصطلق من خزاعه. «مراصد الاطلاع

(٣) (يده) ليس في «ج، ي».

(٤) في «ط»: تعبير.

(٥) أى نصف النهار عند اشتداد الحرّ. «لسان العرب ٥: ٢٥٤».

(٦) يقال: أحرج بعيرك أى شدّ عليه قنقه بأداته. «لسان العرب ٢: ٢٣١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٦

فقالوا: ما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليرحل في مثل هذا الوقت، فرحل الناس و لحقه سعد بن عباد، فقال: السلام عليك يا رسول الله و رحمه الله و بركاته، فقال: «و عليك السلام». فقال: ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت؟ فقال:

«أو ما سمعت قولاً قاله صاحبكم؟» قال: و أى صاحب لنا غيرك يا رسول الله؟ قال: «عبد الله بن أبى، زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل» فقال: يا رسول الله، أنت و أصحابك الأعز، و هو و أصحابه الأذل.

فسار رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومه كله لا يكلمه أحد، فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أبى يعذلون، فحلف عبد الله بن أبى أنه لم يقل شيئاً من ذلك، فقالوا: فقم بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نعتذر «١» إليه، فلوى عنقه، فلما جن الليل سار رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليله كله و النهار، فلم ينزلوا إلا للصلاه، فلما كان من الغد نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) و نزل أصحابه، و قد أمهدهم الأرض من السهر الذى أصابهم، فجاء عبد الله بن أبى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فحلف عبد الله أنه لم يقل ذلك، و أنه ليشهد أن لا إله إلا الله و أنك لرسول الله، و أن زيدا قد كذب على، فقبل رسول

الله (صلى الله عليه وآله) منه، وأقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه ويقولون له: كذبت على عبد الله سيدنا.

فلما رحل رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان زيد معه يقول: اللهم إنك لتعلم أني لم أكذب على عبد الله بن أبي، فما سار «٢» إلا قليلا حتى أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما كان يأخذه من البرحاء «٣» عند نزول الوحي عليه، فثقل حتى كادت ناقته أن تبرك من ثقل الوحي، فسرى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يسكب العرق عن وجهه «٤»، ثم أخذ بإذن زيد بن أرقم، فرفعه من الرحل، ثم قال: «يا غلام، صدق قولك، ووعى قلبك، وأنزل الله فيما قلت قرآنا».

فلما نزل، جمع أصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ لَكِنَّ الْمُنافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ «٥» ففضح الله عبد الله بن أبي.

١٠٧٥٣ / [٤] - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أحمد بن ميثم، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبان بن عثمان، قال: سار رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما و ليله و من الغد حتى ارتفع الضحى، فنزل و نزل الناس، فرموا بأنفسهم نياما، و إنما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكف الناس عن الكلام، قال: و إن ولد عبد الله بن أبي أتى رسول

الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، إن كنت عزمت على قتله

٤- تفسير القمى ٢: ٣٧٠.

(١) فى «ج»: تعتذر. [.....]

(٢) فى «ج، ي»: ساروا.

(٣) أى الشده و المشقه: «لسان العرب ٢: ٤١٠».

(٤) فى المصدر: جبهته.

(٥) المنافقون ٦٣: ٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٧

فمرنى أكون أنا الذى أحمل إليك رأسه، فو الله لقد علمت الخزرج و الأوس أنى أبرهم ولدا بوالدى، فإنى أخاف أن تأمر غيرى فيقتله «١»، فلا- تطيب نفسى أن أنظر إلى قاتل أبى فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بل نحسن صحبته ما دام معنا».

سوره المنافقون (٦٣): الآيات ٤ الى ٥ ص: ٣٨٧

قوله تعالى:

كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَوْؤَا رُؤُسَهُمْ [٤ - ٥]

١٠٧٥٤/ [١]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ يقول: «لا- يسمعون و لا- يعقلون، قوله: يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ يعنى كل صوت هُم الْعِيدُ فَاحْزَنُوا قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ فلما نعتهم الله لرسوله و عرفه مساءتهم إليه «٢» و إلى عشائهم فقالوا لهم: قد افتضحتم ويلكم فأتوا نبى الله يستغفر لكم فلووا رؤوسهم و زهدوا فى الاستغفار، يقول الله: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوؤَا رُؤُسَهُمْ».

سوره المنافقون (٦٣): آيه ٦ ص: ٣٨٧

قوله تعالى:

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ [٦]

١٠٧٥٥ / [٢] - العياشى: عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن الله تعالى قال لمحمد (صلى الله عليه وآله): إِنَّ تَسْبِيحَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ» (٣) فاستغفر لهم مائة مره ليغفر لهم فأنزل الله: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ، و قال: وَ لَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ (٤) فلم يستغفر لهم بعد ذلك، و لم يقم على قبر أحد منهم».

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٠.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٠٠ / ٩٢.

(١) فى «ج، ي»: بقتله.

(٢) فى المصدر: إليهم.

(٣) التوبه ٩: ٨٠.

(٤) التوبه ٩: ٨٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٨

سوره المنافقون (٦٣): آيه ٨ ص: ٣٨٨

قوله تعالى:

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٨]

١٠٧٥٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد الأنصارى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي الحسن الأحمسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل فوض إلى المؤمن أموره كلها، و لم يفوض إليه أن يكون ذليلا، أما تسمع قول الله عز و جل يقول: وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، فلمؤمن يكون عزيزا و لا يكون ذليلا».

ثم قال: «إن المؤمن أعز من الجبل، أن الجبل يستقل منه بالمعاول، و المؤمن لا يستقل من دينه شىء».

١٠٧٥٧ / [٢] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، قال: قال أبو

عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز وجل فوض إلى المؤمن أموره كلها، و لم يفوض إليه أن يذل نفسه، ألم تسمع لقول الله عز وجل: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ، فالمؤمن ينبغي أن يكون عزيزاً و لا يكون ذليلاً، يعزه الله بالإيمان و الإسلام».

١٠٧٥٨ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى فوض إلى المؤمن كل شيء إلا إذلال نفسه».

١٠٧٥٩ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه». قيل له: و كيف يذل نفسه؟ قال:

«يتعرض لما لا يطيق».

١٠٧٦٠ / [٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه»، قلت: بماذا يذل نفسه؟ قال:

«يدخل فيما لا يقدر عليه» (١).

١٠٧٦١ / [٦]- و عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن سعدان، عن سماعة، عن

١- الكافي ٥: ٦٣ / ١.

٢- الكافي ٥: ٦٣ / ٢.

٣- الكافي ٥: ٦٣ / ٣.

٤- الكافي ٥: ٦٣ / ٤. [.....]

٥- الكافي ٥: ٦٤ / ٥.

٦- الكافي ٥: ٦٤ / ٦.

(١) في المصدر: فيما يتعدّر منه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٩

أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل فوض إلى المؤمن أموره كلها، و لم يفوض إليه أن

يذل نفسه، ألم تر قول الله عز وجل ها هنا: **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ؟** والمؤمن ينبغي له أن يكون عزيزا ولا يكون ذليلا».

١٠٧٦٢ / [٧] - محمد بن العباس: عن أبي الأزهر، عن الزبير بن بكار، عن بعض أصحابه، قال: قال رجل للحسن (عليه السلام): إن فيك كبرا، فقال: «كلا، الكبر لله وحده، ولكن في عزه، قال الله عز وجل: **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**».

١٠٧٦٣ / [٨] - الزمخشري في (ربيع الأبرار): قيل للحسن بن علي (عليهما السلام): فيك عظمة، قال: «لا، بل في عزه، قال الله سبحانه وتعالى: **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**».

سورة المنافقون (٦٣): الآيات ١٠ إلى ١١ ص: ٣٨٩

قوله تعالى:

وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [١٠ - ١١] / ١٠٧٦٤ [١] - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ أَى أَحَجَّ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ** يعنى عند الموت، فرد الله عليه فقال: **وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**.

١٠٧٦٥ / [٢] - ابن بابويه في (الفقيه): مرسلا عن الصادق (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز وجل:

فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ، قال: «فَأَصَّدَّقَ مِنَ الصَّدَقَةِ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ أَى أَحَجَّ».

١٠٧٦٦ / [٣] - الطبرسى: عن ابن عباس، قال: ما من أحد يموت و كان له مال فلم يؤد زكاته، و أطاق فلم يحج، إلا سأل الله الرجعة عن الموت، قالوا: يا ابن عباس اتق الله، إنما نرى هذا الكافر يسأل الرجعة؟ فقال: أنا أقرأ عليكم قرآنا، ثم قرأ هذه الآية

إلى قوله تعالى: مِنَ الصَّالِحِينَ.

و روى ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

١٠٧٦٧ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في

٧- تأويل الآيات ٢: ٦٩٥ / ٢.

٨- ربيع الأبرار ٣: ١٧٧.

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٠.

٢- من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٢ / ٦١٨.

٣- مجمع البيان ١٠: ٤٤٥.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٧٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٠

قوله تعالى: وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا قَالَ: «إِنْ عِنْدَ اللَّهِ كِتَاباً مَوْقُوفَهُ» (١) يقدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء، فإذا كان ليله القدر أنزل الله فيها كل شىء يكون إلى ليله مثلها، فذلك قوله تعالى: وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا إِذَا أَنْزَلَهُ وَ كَتَبَهُ كِتَابَ السَّمَاوَاتِ «٢»، و هو الذى لا يؤخره «٣».

(١) فى المصدر: مرقومه.

(٢) فى «ج، ي» و كتبه كتابا فى السماوات.

(٣) فى «ي»: يؤخر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩١

سوره النغبان ص: ٣٩١

١٠٧٦٨ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة التغابن في فريضه كانت شفيعه له يوم القيامة، و شاهد عدل عند من يجيز شهادتها، ثم لا تفارقه حتى يدخل «١» الجنة».

١٠٧٦٩ / [٢] - و عنه: بإسناده، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «من قرأ المسبجات «٢» كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم (عليه السلام)، و إن مات كان في جوار النبي (صلى الله عليه و آله)».

[٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره دفع الله عنه موت الفجأه، و من قرأها و دخل على سلطان يخاف بأسه، كفاه الله شره».

١٠٧٧١ / [٤]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها دفع الله عنه موت الفجأه، و من قرأها و دخل على سلطان جائر يخافه، كفاه الله شره، و لم يصل إليه سوء».

١٠٧٧٢ / [٥]- و قال الصادق (عليه السلام): «من خاف من سلطان أو من أحد يدخل عليه، يقرأها، فإن الله يكفيه

١- ثواب الأعمال: ١١٨.

٢- ثواب الأعمال: ١١٨. [.....]

٣-

٤-

٥- خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

(١) في «ط»: لا تفارقه حتى تدخله، و في المصدر: لا يفارقه حتى يدخل.

(٢) في المصدر: بالمسبحات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٢

شره بإذن الله تعالى».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٣

سوره التغابن(٦٤): الآيات ١ الى ٢ ص: ٣٩٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [١-٢]

١٠٧٧٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين ابن نعيم الصحاف، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ، فقال:

«عرف الله عز و جل إيمانهم بولايتنا و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم (عليه السلام)، و هم ذر».

١٠٧٧٤ / [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: سألت أبا

عبد الله

(عليه السلام) عن قوله عز وجل: فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ، فقال: «عرف الله عز وجل إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق، وهم ذر في صلب آدم (عليه السلام)».

و سألته عن قوله عز وجل: وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ «١»، قال: «أما والله ما هلك من كان قبلكم، وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا (عليه السلام) إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الدنيا حتى أزم رقاب هذه الأمة حقنا، والله يهدي من يشاء

١- الكافي ١: ٣٤١/٤.

٢- الكافي ١: ٣٥٣/٧٤.

(١) التغابن ٦٤: ١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٤

إلى صراط مستقيم».

١٠٧٧٥/ [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول في مناقحه الناس؟ فإني قد بلغت ما ترى «١»، و ما تزوجت قط، فقال:

«و ما يمنعك من ذلك؟» فقلت: ما يمنعني إلا أنني أخشى أن لا تحل لي مناقحتهم، فما تأمرني؟

فقال: «و كيف تصنع و أنت شاب، أتصبر؟» قلت: أتخذ الجوارى. فقال: «فهاهنا الآن، فيما تستحل الجوارى؟» قلت إن الأمة ليست بمنزلة الحره، إن رابتنى بشىء بعثها و اعتزلتها. قال: «فحدثنى بما استحلتتها؟» قال: فلم يكن عندي جواب. فقلت له: فما ترى، أتزوج؟ فقال: «ما أبالي أن تفعل».

قلت: أ رأيت قولك: ما أبالي أن تفعل، فإن ذلك على وجهين، تقول: لست أبالي أن تأثم من غير أن آمرك، فما تأمرني، أفعل ذلك بأمرك؟ فقال لي:

«قد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوج، وقد كان من امرأه نوح و امرأه لوط ما قد كان، إنهما كانتا تحت عبيد من عبادنا صالحين».

فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس فى ذلك بمنزلتى، إنما هى تحت يده و هى مقره بحكمه، مقره بدينه.

قال: فقال لى: «ما ترى من الخيانة فى قول الله عز و جل: فَخَانَتْهُمَا (٢) ما يعنى بذلك إلا الفاحشه، و قد زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلانا».

قال: قلت: أصلحك الله ما تأمرنى، أنطلق فأتزوج بأمرك؟ فقال لى: «إن كنت فاعلا فعليك بالبلهء من النساء» قلت: و ما البلهء؟ قال: «ذوات الخدور و العفائف».

قلت: من هى على دين سالم بن أبى حفصه؟ قال: «لا» قلت: من هى على دين ربيعه الرأى؟ فقال: «لا، و لكن العواتق اللاتى لا ينصبن كفرا، و لا يعرفن ما تعرفون».

قلت: و هل تعدو أن تكون مؤمنه أو كافره؟ فقال: «تصوم و تصلى و تتقى الله و لا تدرى ما أمركم».

فقلت: قد قال الله عز و جل: الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ لَـ و الله لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن و لا كافر. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «قول الله أصدق من قولك يا زراره، أ رأيت قول الله عز و جل:

خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ (٣)؟ فلما قال: «عسى»؟ فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين.

قال: فقال: «فما تقول فى قوله عز و جل: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانَ لَـ يَسْتَطِيعُونَ

٣- الكافى ٢: ٢٩٥ / ٢.

(١) فى المصدر: ما تراه.

(٢) التحريم ٦٦: ١٠.

(٣)

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٥

حِيلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا «١» إِلَى الْإِيمَانِ» فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين، فقال: «و الله ما هم بمؤمنين و لا كافرين».

ثم أقبل على، فقال: «ما تقول فى أصحاب الأعراف؟» فقلت: ما هم إلا- مؤمنين أو كافرين، إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون و إن دخلوا النار فهم كفرون. فقال: «و الله ما هم بمؤمنين و لا- كافرين، و لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون، و لو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون، و لكنهم قوم استوت أعمالهم و «٢» حسناتهم و سيئاتهم، فقصرت بهم الأعمال، و إنهم لكما قال الله عز و جل».

فقلت: أمن أهل الجنة هم، أم من أهل النار؟ فقال: «اتركهم حيث تركهم الله». قلت: أفرجئهم؟ قال: «نعم، أرجئهم كما أرجأهم الله، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته، و إن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم و لم يظلمهم».

فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: «لا».

قلت: فهل يدخل النار إلا- كافر؟ قال: فقال: «لا، إلا أن يشاء الله. يا زواره، إننى أقول ما شاء الله، و أنت لا تقول ما شاء الله، أما إنك إن كبرت رجعت و تحللت عنك عقدك».

١٠٧٧٦ / [٤]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله: فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ، فقال: «عرف الله عز و جل إيمانهم بولايتنا و كفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق فى «٣» صلب آدم (عليه السلام)».

١٠٧٧٧ / [٥]- و قال على بن إبراهيم: هذه [الآيه] خاصه فى المؤمنين و الكافرين.

سوره التغابن(٦٤): آيه ٦ ص : ٣٩٥

قوله تعالى:

ذَلِكَ

بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات [٦]

١٠٧٧٨ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حمزه بن بزيع، عن علي بن سويد السائي، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ، قال: «البيّنات هم الأئمة (عليهم السلام)».

٤- تفسير القمّي ٢: ٣٧١.

٥- تفسير القمّي ٢: ٣٧١. [.....]

١- تفسير القمّي ٢: ٣٧٢.

(١) النساء ٤: ٩٨.

(٢) (أعمالهم و) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: الميثاق و هم في عالم الذرّ و في.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٦

سورة التغابن(٦٤): آيه ٧ ص : ٣٩٦

قوله تعالى:

زَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [٧] / ١٠٧٧٩ [١] - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله سبحانه أهل الدهريه، فقال: زَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.

سورة التغابن(٦٤): آيه ٨ ص : ٣٩٦

قوله تعالى:

فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [٨] / ١٠٧٨٠ [٢] - علي بن إبراهيم: وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا «١» أمير المؤمنين (عليه السلام).

١٠٧٨١ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن مرداس، قال:

حدثنا صفوان بن يحيى، و الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا.

فقال: «يا أبا خالد، النور و الله الأئمة (عليهم السلام) من آل محمد (صلى الله عليه و آله) إلى يوم القيامة، و هم و الله نور الله الذى أنزل، و هم و الله نور الله فى السماوات و الأرض، و الله- يا أبا خالد- لنور الإمام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئه بالنهار، و هم و الله ينورون قلوب المؤمنين و يحجب الله عز و جل نورهم عن من يشاء فتظلم قلوبهم، و الله- يا أبا خالد- لا يحبنا عبد، و يتولانا حتى يطهر الله قلبه، و لا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا و يكون سلما لنا، فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب، و آمنه من فزع يوم القيامة الأكبر».

على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين،

عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) - و ذكر مثله إلى آخره - «و آمنه من فزع يوم القيامة

١- تفسير القمّي ٢: ٣٧١.

٢- تفسير القمّي ٢: ٣٧١.

٣- الكافي ١: ١٥٠ / ١.

(١) (الذي أنزلنا) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٧

الأكبر «١».

و رواه أيضا سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات)، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي خالد يزيد الكناسي، قال: سألت أبا جعفر «٢» (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ قَالَ: «يا أبا خالد، النور و الله الأئمة (عليهم السلام). يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئه بالنهار- و ساقه إلى- و آمنه من الفزع الأكبر» «٣» ببعض التغيير اليسير «٤».

١٠٧٨٢ / [٣]- و عنه: عن أحمد بن مهرا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط و الحسن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النَّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا، فقال: «يا أبا خالد، النور و الله الأئمة عليهم السلام. يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئه بالنهار، و هم الذين ينورون قلوب المؤمنين، و يحجب الله نورهم عنم يشاء فتظلم قلوبهم و يغشاهم بها».

١٠٧٨٣ / [٤]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد

بن الحسن و موسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ، قال: «يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم».

قلت: قوله تعالى: وَ اللَّهُ مِثْمُ نُورِهِ «٥»، قال: «يقول: و الله متم الإمامه، و الإمامه هي النور، و ذلك قوله تعالى: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا - قال - النور هو الإمام».

سوره التغابن(٦٤): آيه ٩ ص : ٣٩٧

قوله تعالى:

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ [٩]

١٠٧٨٤/ [١] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن

٣- الكافي ١: ١٥١/٤.

٤- الكافي ١: ١٥١/٦.

١- معاني الأخبار: ١٥٦/١.

(١) تفسير القمي ٢: ٣٧١.

(٢) في المصدر: أبا عبد الله.

(٣) في المصدر: فزع يوم القيامة الأكبر. [.....]

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٩٦.

(٥) الصف ٦١: ٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٨

سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يوم التلاق: يوم يلتقى أهل السماء و أهل الأرض، و يوم التناد: يوم ينادى أهل النار أهل الجنة: أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «١»، و يوم التغابن: يوم يغبن أهل الجنة أهل النار، و يوم الحسره: يوم يوتى بالموت فيذبح».

قوله تعالى:

وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ [١١] / ١٠٧٨٥ [١] - على بن إبراهيم: أى يصدق الله فى قلبه، فإذا بين الله له و اختار الهدى يزيد الله كما قال:

وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى «٢».

١٠٧٨٦ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن القلب ليرجع «٣» فيما بين الصدر و الحنجره حتى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قر، و ذلك قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ - قال - يسكن «٤».

قوله تعالى:

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [١٢]

١٠٧٨٧ [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين ابن نعيم الصحاف، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله تعالى: وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ، فقال: «أما و الله ما هلك من كان قبلكم، و ما هلك من هلك حتى يقوم

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٢.

٢- الكافى ٢: ٣٠٨ / ٤.

٣- الكافى ١: ٣٥٣ / ٧٤.

(١) الأعراف ٧: ٥٠.

(٢) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ١٧.

(٣) أى يتحرك و يتزلزل. «مجمع البحرين ٢: ٣٠٣».

(٤) قال: يسكن) ليس فى «ى» و المصدر.

قائمتنا (عليه السلام)، إلا- فى ترك ولايتنا و جحود حقنا، و ما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الدنيا حتى أُلزم رقاب هذه الأمه حقنا، و الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم».

سوره التغابن(٦٤): آيه ١٤ ص: ٣٩٩

قوله تعالى:

إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٤]

١٠٧٨٨ / [١]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ، «و ذلك أن الرجل إذا أراد الهجره إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) تعلق به ابنه و امرأته، و قالوا: نشدك الله أن تذهب عنا [و تدعنا] فنضيع بعدك، فمنهم من يطيع أهله فيقيم، فحذرهم الله أبناءهم و نساءهم، و نهاهم عن طاعتهم، و منهم من يمضى و يذرهم و يقول: أما و

الله لئن لم تهاجروا معي ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة، لا- أنفعكم بشيء أبدا. فلما جمع الله بينه وبينهم أمره الله أن يتوق بحسن وصله «١»، فقال تعالى: وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

سوره التغابن(٦٤): آيه ١٥ ص : ٣٩٩

قوله تعالى:

مَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

[١٥] [١٠٧٨٩ / ٢]- قال على بن إبراهيم: نَمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

أى حب.

سوره التغابن(٦٤): آيه ١٦ ص : ٣٩٩

قوله تعالى:

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ- إلى قوله تعالى- فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [١٦] [١٠٧٩٠ / ٣]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ: ناسخه لقوله تعالى:

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٢، بحار الأنوار ١٩: ٨٩ / ٤٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٧٢.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٧٢.

(١) فى المصدر: الله أن يوفى ويحسن ويصلهم، وفى البحار: الله أن يبوء بحسن و بصله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٠

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ «١».

١٠٧٩١ / ٢]- الطبرسى: روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، من أنها ناسخه لقوله تعالى:

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ «٢».

١٠٧٩٢ / ٣]- ابن شهر آشوب: عن تفسير وكيع، حدثنا سفيان بن مره الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت على بن أبى طالب

(عليه السلام) عن قوله تعالى: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ «٣»، قال: «و الله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، و نحن شكرناه فلن نكفره، و نحن أطعناه فلم نعصه، فلما نزلت هذه قالت الصحابه: لا نطيع ذلك، فأنزل الله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

قال و كيع: يعنى ما أطقتم، ثم قال: وَ اسْمَعُوا ما تؤمرون به وَ أَطِيعُوا يعنى أطيعوا الله و رسوله و أهل بيته فيما يأمرونكم به.

١٠٧٩٣ / [٤] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ، قال: يوق شح نفسه «٤»، إذا اختار النفقه فى طاعه الله.

١٠٧٩٤ / [٥] - ثم قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الفضل بن أبى قره، قال: رأيت أبا عبد الله (عليه

السلام) يطوف من أول الليل إلى الصباح، و هو يقول: «اللهم قنى شح نفسى» فقلت: جعلت فداك، ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء! فقال: «و أى شىء أشد من شح النفس، إن الله يقول: وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

باب معنى الشح و البخل ص : ٤٠٠

١٠٧٩٥/ [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام): أن أمير المؤمنين (عليه السلام) سمع رجلا يقول: إن الشحيح أغدر من الظالم، فقال له:

٢- مجمع البيان ٢: ٨٠٥. [.....]

٣- المناقب ٢: ١٧٧.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٧٢.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٧٢.

١- الكافي ٤: ٤٤ / ١.

(١) آل عمران ٣: ١٠٢.

(٢) آل عمران ٣: ١٠٢.

(٣) آل عمران ٣: ١٠٢.

(٤) فى المصدر: يوق الشح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠١

«كذبت، إن الظالم قد يتوب و يستغفر و يرد الظلامه على أهلها، و الشحيح إذا شح منع الزكاه و الصدقه و صلته الرحم و قرى الضيف و النفقه فى سبيل الله و أبواب البر، و حرام على الجنه أن يدخلها شحيح».

١٠٧٩٦/ [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا لم يكن الله فى عبد حاجه ابتلاه بالبخل».

١٠٧٩٧/ [٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن أحمد، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لبنى سلمه: يا بنى سلمه، من سيدكم؟ قالوا: يا رسول

الله، سيدنا رجل فيه

بخل». قال: «فقال (صلى الله عليه وآله)، و أى داء أدوى من البخل! ثم قال: بل سيدكم الأبيض الجسد البراء بن معرور».

١٠٧٩٨ / [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبي الجهم، عن موسى بن بكر، عن أحمد بن سليمان، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: «البخيل من بخل بما افترض الله عليه».

١٠٧٩٩ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما محق الإسلام محق الشح شىء، ثم قال: إن لهذا الشح دييما كدييب النمل، و شعبا كشعب الشرك» (١).

١٠٨٠٠ / [٦]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن أبي جميله، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس بالبخيل الذى يؤدى الزكاه المفروضه فى ماله و يعطى البائنه (٢) فى قومه».

١٠٨٠١ / [٧]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قره، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «تدرى ما الشحيح؟» قلت: هو البخيل، قال: «الشح هو أشد من البخل، إن البخيل يبخل بما فى يده، و الشحيح يشح بما فى أيدى الناس و على ما فى يده حتى لا يرى مما فى أيدى الناس شيئا إلا تمنى أن يكون له بالحل و الحرام، و لا يقنع بما رزقه الله».

١٠٨٠٢ / [٨]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن ابن المغيره، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر

(عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ليس البخيل من أدى الزكاه المفروضه من ماله و أعطى

٢- الكافي ٤: ٤٤ / ٢.

٣- الكافي ٤: ٤٤ / ٣.

٤- الكافي ٤: ٤٥ / ٤.

٥- الكافي ٤: ٤٥ / ٥.

٦- الكافي ٤: ٤٥ / ٦.

٧- الكافي ٤: ٤٥ / ٧. [...]

٨- الكافي ٤: ٤٦ / ٨.

(١) فى نسخه من «ط، ج، ي» و المصدر: الشوك.

(٢) أى العطيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٢

البائنه فى قومه، إنما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكاه المفروضه من [ماله] ، و لم يعط البائنه فى قومه، و هو يبذر فيما سوى ذلك».

١٠٨٠٣ / [٩]- ابن بابويه: عن أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن الفضيل بن عياض، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ تدرى من الشحيح؟» فقلت: هو البخيل، قال: «الشح أشد من البخل» ١، إن البخيل يبخل بما فى يديه، و إن الشحيح يشح بما فى أيدي الناس و على ما فى يديه حتى لا يرى فى أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل و الحرام، و لا يشبع و لا يقنع بما رزقه الله عز و جل».

١٠٨٠٤ / [١٠]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن عبد الأعلى الأرجاني، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أن البخيل من كسب ماله «٢» من غير حله، و أنفقه فى غير حقه».

١٠٨٠٥ / [١١]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن أبيه، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن بعض أصحابنا

بلغ به سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، عن الحارث الأعور، قال: فيما سأل علي (عليه السلام) ابنه الحسن (عليه السلام) أن قال له: «ما الشح؟» قال: «الشح أن ترى ما فى يديك شرفا، و ما أنفقت تلفا».

١٠٨٠٦ / [١٢] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنما الشحيح من منع حق الله و أنفقه» (٣) فى غير حق الله عز و جل».

١٠٨٠٧ / [١٣] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو الحسن على بن الحسن بن بندار بن المثنى التميمى الطبرى، قال: حدثنا أبو نصر محمد بن الحجاج المقرئ الرقى، قال: حدثنا أحمد بن العلاء بن هلال، قال: حدثنا أبو زكريا، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن عماره بن عزيزه، عن عبد الله بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): البخيل [حقا] من ذكرت عنده فلم يصل على».

٩- معانى الأخبار: ٢٤٥ / ١.

١٠- معانى الأخبار: ٢٤٥ / ٢.

١١- معانى الأخبار: ٢٤٥ / ٣.

١٢- معانى الأخبار: ٢٤٦ / ٦.

١٣- معانى الأخبار: ٢٤٦ / ٩.

(١) فى المصدر: فقال: الشحيح أشد من البخيل.

(٢) فى المصدر: مالا.

(٣) فى المصدر: و أنفق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٣

سوره الطلاق ص : ٤٠٣

فضلها ص : ٤٠٣

١٠٨٠٨ / [١] - ابن بابويه: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره الطلاق و التحريم فى فريضه، أعاده الله» (١) أن يكون يوم القيامه ممن يخاف أو يحزن، و عوفى من

النار، و أدخله الله الجنة بتلاوته إياهما و محافظته عليهما، لأنهما للنبي (صلى الله عليه و آله)».

١٠٨٠٩ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله توبه نصوحا، و إذا كتبت و غسلت و رش ماؤها فى منزل لم يسكن فيه أبدا، و إن سكن لم يزل فيه الشر إلى حيث يجلى».

١٠٨١٠ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها أعطاه الله توبه نصوحا، و إذا كتبت و غسلت و رش ماؤها فى منزل لم يسكن و لم ينزل فيه حتى تخرج منه».

١٠٨١١ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا كتبت و رش بمائها فى موضع لم يأمن من البغضاء، و إذا رش بمائها فى موضع مسكون وقع القتال فى ذلك الموضع و كان الفراق».

١- ثواب الأعمال: ١١٩.

٢-

٣- [.....]

٤- خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

(١) زاد فى المصدر: من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٤

سوره الطلاق (٦٥): الآيات ١ الى ٣ ص : ٤٠٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّ اللَّهُ يُخْدِتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا [١] / ١٠٨١٢ [١]- على بن إبراهيم، قال: المخاطبه للنبي (صلى الله عليه و آله) و المعنى للناس، و هو ما

قال الصادق (عليه السلام): «إن الله عز و جل بعث نبيه بإياك أعنى و اسمعى يا جاره».

١٠٨١٣ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن ابن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رثاب، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه

السلام)، أنه قال: «كل طلاق لا يكون على السنه أو طلاق على العده فليس بشىء».

قال زراره: فقلت لأبى جعفر (عليه السلام): فسر لى طلاق السنه و طلاق العده؟ فقال: «أما طلاق السنه فإذا أراد الرجل أن يطلق امرأته فليتنظر بها حتى تطمئ وتطهر، فإذا خرجت من طمئتها طلقها تطليقه من غير جماع، و يشهد شاهدين على ذلك، ثم يدعها حتى تطمئ طمئتين، فتتقضى عدتها بثلاث حيض، و قد بانث منه، و يكون خاطبا من الخطاب إن شاءت تزوجته، و إن شاءت لم تتزوجه، و عليه نفقتها و السكنى ما دامت فى عدتها، و هما يتوارثان حتى تنقضى العده».

قال: «و أما طلاق العده الذى قال الله تعالى: فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٣.

٢- الكافى ٦: ١٦٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٥

أن يطلق امرأته طلاق العده، فليتنظر بها حتى تحيض و تخرج من حيضها، ثم يطلقها تطليقه من غير جماع، و يشهد شاهدين عدلين، و يراجعها من يومه ذلك إن أحب، أو بعد ذلك بأيام، قبل أن تحيض، و يشهد على رجعتها و يواقعها، و تكون معه «١» حتى تحيض، فإذا حاضت و خرجت من حيضها طلقها تطليقه أخرى من غير جماع، و يشهد على ذلك، ثم يراجعها أيضا متى شاء، قبل أن تحيض، و يشهد على رجعتها و يواقعها، و تكون معه إلى أن تحيض الحيضه الثالثه، فإذا خرجت من حيضتها الثالثه طلقها التطليقه الثالثه بغير جماع، و يشهد على ذلك، فإذا فعل ذلك فقد بانث منه، و لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره».

قيل له: فإن كانت ممن لا تحيض، قال: «مثل هذه تطلق طلاق

١٠٨١٤ / [٣] - عبد الله بن جعفر الحميري: بإسناده عن صفوان، قال: سمعته - يعني أبا عبد الله (عليه السلام) - و جاء رجل فسأله، فقال: إني طلقت امرأتي ثلاثاً في مجلس؟ فقال: «ليس بشيء». ثم قال: «أما تقرأ كتاب الله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ؟ ثم قال: لا - تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا» ثم قال: «كل ما خالف كتاب الله و السنة فهو يرد إلى كتاب الله و السنة».

١٠٨١٥ / [٤] - علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ: «و العده: الطهر من الحيض و أَحْصُوا الْعِدَّةَ، و ذلك أن تدعها حتى تحيض، فإذا حاضت ثم طهرت و اغتسلت طلقها تطليقه من غير أن يجامعها، و يشهد على طلاقها إذا طلقها، ثم إن شاء راجعها، و يشهد على رجعتها إذا راجعها، فإذا أراد أن يطلقها الثانية، فإذا حاضت و طهرت و اغتسلت طلقها الثانية، و أشهد على طلاقها من غير أن يجامعها، ثم إن شاء راجعها، و أشهد على رجعتها ثم يدعها حتى تحيض ثم تطهر، فإذا اغتسلت طلقها الثالثة، و هو فيما بين ذلك قبل أن يطلق الثالثة أملك بها، و إن شاء راجعها، غير أنه إن راجعها ثم بدا له أن يطلقها اعتدت بما طلق قبل ذلك، و هكذا السنة في الطلاق، لا يكون الطلاق إلا عند طهرها من حيضها من غير جماع كما وصفت، و كلما راجع فليشهد، فإن طلقها ثم راجعها حبسها ما بدا له، ثم إن طلقها الثانية ثم راجعها

حبسها بواحدة ما بدله، ثم إن طلقها تلك الواحدة الباقية بعد ما كان راجعها اعتدت ثلاثة قروء، وهي ثلاث حيض، وإن لم تكن تحيض فثلاثة أشهر، وإن كان بها حمل فإذا وضعت انقضت أجلها، وهو قوله تعالى: وَاللَّائِي يَيْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مَنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ فَعِدَّتُهُنَّ أَيْضًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعَ عَنْ حَمْلِهِنَّ «(٢)».

و أما قوله تعالى: وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَّ عَنْ حَمْلِهِنَّ فَإِنْ أَرْضَ عَنْ لَكُمْ فَاتُّوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَ أْتَمَرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ

٣- قرب الإسناد: ٣٠.

٤- تفسير القمي ٢: ٣٧٣.

(١) في المصدر: و يكون معها.

(٢) الطلاق ٤٤: ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٦

يقول: إذا مرضى المرأة فترضع الولد، وإن لم يرض الرجل أن يكون ولدها عندها، يقول: فَسْتُرْضِعْ لَهُ أُخْرَى لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ «(١)».

١٠٨١٦ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الرضا (عليه السلام)، في قوله عز وجل: لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ، قال: «أذاها لأهل الرجل و سوء خلقها».

١٠٨١٧ / [٦]- و عنه: عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحسن الميثمي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن علي بن جعفر، قال: سأل المأمون الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ، قال: «يعنى بالفاحشه المبينه أن تؤذى أهل زوجها، فإذا فعلت، فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضى عدتها

فعل».

١٠٨١٨ / [٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن سعد بن أبي خلف، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) عن شيء من الطلاق، فقال: «إذا طلق الرجل امرأته طلاقاً لا يملك فيه الرجعة، فقد بانت منه ساعه طلقها وملكته نفسها، ولا سبيل له عليها، وتعد حيث شاءت ولا نفقه لها».

قال: فقلت: أليس قال الله عز وجل: لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ؟ قال: فقال: «إنما عنى بذلك التى تطلق تطليقه بعد تطليقه، فهى التى لا- تخرج [و لا- تخرج حتى تطلق الثالثة]، فإذا طلقت الثالثة فقد بانت منه، ولا نفقه لها، والمرأه التى يطلقها الرجل تطليقه ثم يدعها حتى يخلو أجلها فهذه تعدد فى بيت «٢» زوجها، ولها السكنى و النفقه حتى تنقضى عدتها».

١٠٨١٩ / [٨]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن صفوان، عن أبى هلال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [قال فى التى يموت عنها زوجها: «تخرج إلى الحرح و العمره، و لا تخرج التى تطلق، لأن الله تعالى يقول: وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ طَلَقَتْ فِي سَفَرٍ».

١٠٨٢٠ / [٩]- ابن بابويه فى (الفقيه)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل:

٥- الكافى ٦: ٩٧ / ١.

٦- الكافى ٦: ٩٧ / ٢.

٧- الكافى ٦: ٩٠ / ٥.

٨- التهذيب ٥: ٤٠١ / ١٣٩٧.

٩- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٢ / ١٥٦٥.

(١) الطلاق ٦٤: ٦، ٧. [.....]

(٢) فى المصدر: فهذه أيضا تعدد فى منزل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٧

لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ،

قال: «إلا أن تزنى فيقام» (١) عليها الحد.

١٠٨٢١ / [١٠] - و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله القمى، عن القائم (عليه السلام)، قال: قلت له: فأخبرني عن الفاحشه المبينه التى إذا أتت المرأة بها فى أيام عدتها حل لزوجها أن يخرجها من بيته. قال: «الفاحشه المبينه هى السحق دون الزنا، فإن المرأة إذا زنت و أقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوج بها لأجل الحد، فإذا سحقت و جب عليها الرجم، و الرجم خزى، و من قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، و من أخزاه فقد أبعدته، و من أبعدته فليس لأحد أن يقربه».

١٠٨٢٢ / [١١] - على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: لا- يحل لرجل أن يخرج امرأته إذا طلقها و كان له عليها رجعه من بيته، و هى أيضا لا- يحل لها أن تخرج من بيتها «٢» إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ و معنى الفاحشه أن تزنى أو تسرق على الرجل، و من الفاحشه أيضا السلاطه على زوجها، فإن فعلت شيئا من ذلك حل له أن يخرجها.

١٠٨٢٣ / [١٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن بكير، عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «أحب للرجل الفقيه إذا أراد أن يطلق امرأته أن يطلقها طلاق السنه».

قال: ثم قال: «و هو الذى قال الله تعالى: لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا يعنى بعد الطلاق و انقضاء العده، التزويج بها «٣» من قبل أن تزوج زوجها غيره».

قال: «و ما أعد له و أوسعه لهما جميعا أن يطلقها

على طهر من غير جماع تطليقه بشهود، ثم يدعها حتى يخلو أجلها ثلاثة أشهر، أو ثلاثة قروء، ثم يكون خاطبا من الخطاب!».

١٠٨٢٤ / [١٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروه، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المطلقة تكتحل و تختضب و تطيب و تلبس ما شاءت من الثياب، لأن الله عز و جل يقول: لَعَلَّ اللَّهُ يُحَدِّثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا لعلها أن تقع في نفسه فيراجعها».

١٠٨٢٥ / [١٤] - و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في المطلقة: «تعتد في بيتها، و تظهر له زينتها، لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا».

١٠- كمال الدين و تمام النعمة: ٢١ / ٤٥٩.

١١- تفسير القمى ٢: ٣٧٤.

١٢- الكافي ٦: ٦٥ / ٣.

١٣- الكافي ٦: ٩٢ / ١٤.

١٤- الكافي ٦: ٩١ / ١٠.

(١) في المصدر: تزنى فتخرج و يقام.

(٢) في المصدر: بيته.

(٣) في المصدر: لهما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٨.

قوله تعالى:

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ [٢] / ١٠٨٢٦ [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ يعني إذا انقضت عدتها، إما أن يراجعها، و إما أن يفارقها، يطلقها و يمتعها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره.

قوله تعالى:

وَ أَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَ أُقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ [٢]

١٠٨٢٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته بعد ما غشيها، بشهاده عدلين. فقال: «ليس هذا بطلاق».

فقلت: جعلت فداك، كيف طلاق السنه؟ فقال: «يطلقها

إذا طهرت من حيضها، قبل أن يغشاها، بشهاده «١» عدلين، كما قال الله عز و جل في كتابه، فإن خالف ذلك رد إلى كتاب الله عز و جل».

فقلت له: فإن طلق على طهر من غير جماع بشاهد و امرأتين؟ فقال: «لا تجوز شهاده النساء فى الطلاق، و قد تجوز شهادتهن مع غيرهن فى الدم إذا حضرته».

فقلت: إذا أشهد رجلين ناصيين على الطلاق، أ يكون طلاقاً؟ فقال: «من ولد على الفطره أجزت شهادته على الطلاق بعد أن يعرف منه خير».

١٠٨٢٨ / [٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، و محمد بن على، عن أبى جميله، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كنتم

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٤.

٢- الكافى ٦: ٦٧ / ٦.

٣- الكافى ٧: ٣٨٠ / ١.

(١) فى المصدر: بشاهدين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٩

شهاده أو شهدها «١» ليهدر بها دم امرئ مسلم، أو يزوى «٢» مال امرئ مسلم، أتى يوم القيامة و لوجهه ظلمه مد البصر، و فى وجهه كدوح «٣»، تعرفه الخلائق باسمه و نسبه، و من شهد شهاده حق ليحيى بها حق امرئ مسلم، أتى يوم القيامة و لوجهه نور مد البصر تعرفه الملائكه «٤» باسمه و نسبه».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «ألا ترى أن الله تبارك و تعالى يقول: وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ؟».

قوله تعالى:

وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِالْأَمْرِ قَدِيرٌ فَجَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا [٢-٣]

١٠٨٢٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على

عن علي بن الحسين، عن محمد الكناسي، قال: حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»، قال: «هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء، ليس عندهم ما يتحملون [به إلينا، فيسمعون حديثنا، و يقتبسون من علمنا، فيرحل قوم فوقهم و ينفقون أموالهم و يتبعون أبدانهم حتى يتعلموا]» (٥) حديثنا، فينقلوه إليهم، فيعيه هؤلاء، و يضيعه هؤلاء، فأولئك الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا، و يرزقهم من حيث لا يحتسبون».

١٠٨٣٠ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن صفوان، عن محمد بن أبي الهذاهز، عن علي بن السري، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون، و ذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه».

١٠٨٣١ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: سألته عن قول

١- الكافي ٨: ١٧٨ / ٢٠١. [.....]

٢- الكافي ٥: ٨٤ / ٤.

٣- الكافي ٢: ٥٣ / ٥.

(١) في المصدر: أو شهد بها.

(٢) زويت الشيء عن فلان، أي نَحَيْتَهُ. «لسان العرب ١٤: ٣٦٤».

(٣) الكدوح: آثار الخدوش، و كلّ أثر من خدش أو عضّ فهو كدح. «لسان ٢: ٥٧٠».

(٤) في المصدر: الخلاق.

(٥) في المصدر: حتّى يدخلوا علينا فيسمعوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١٠

الله عز وجل: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»، فقال: «التوكل على

الله درجات، منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضيا، تعلم أنه لا يألوك خيرا وفضلا، و تعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك [إليه وثق [به فيها و في غيرها]].

١٠٨٣٢ / [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن يحيى ابن المبارك، عن عبد الله بن جبه، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أعطى ثلاثا لم يمنع ثلاثا، من أعطى الدعاء أعطى الإجابة، و من أعطى الشكر أعطى الزيادة، و من أعطى التوكل أعطى الكفاية». [ثم قال: «أ تلوت كتاب الله عز و جل: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، و قال: لئن شكرتم لأزيدنكم» (١)]

، و قال: اذعوني أستجب لكم (٢)

؟.

١٠٨٣٣ / [٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن هارون بن حمزه، عن علي بن عبد العزيز، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «ما فعل عمر بن مسلم؟». فقلت: جعلت فداك، أقبل على العبادة و ترك التجاره.

فقال: «ويحه! أما [علم أن تارك الطلب لا يستجاب له، إن قوما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما نزلت و مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ أَعْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَ أَقْبَلُوا عَلَى الْعِبَادَةِ، و قالوا: قد كفيينا. فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه و آله)، فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟ فقالوا: يا رسول الله، تكفل لنا بأرزاقنا، فأقبلنا على العبادة. فقال:

إنه من فعل ذلك لم يستجب له دعاؤه، عليكم بالطلب».

١٠٨٣٤ / [٦] - الحسين بن سعيد، في كتاب (التمحيص): عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»، فقال: «التوكل على الله درجات، فمنها أن تنق به في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضيا، تعلم أنه لم يؤتك إلا - خيرا و فضلا، و تعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكلت على الله بتفويض ذلك إليه، و وثقت به فيها و في غيرها».

١٠٨٣٥ / [٧] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد، عن محمد بن زياد، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ قَالَ: «في دنياه».

٤- الكافي ٢: ٥٣ / ٦.

٥- الكافي ٥: ٨٤ / ٥.

٦- التمحيص: ٦٢ / ١٤٠.

٧- تفسير القمى ٢: ٣٧٥.

(١) إبراهيم ١٤: ٧.

(٢) غافر ٤٠: ٦٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١١

سوره الطلاق (٦٥): آيه ٤ ص: ٤١١

قوله تعالى:

وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [٤]

١٠٨٣٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «عده المرأة التي لا تحيض، و المستحاضه التي لا تطهر ثلاثة أشهر، و عده التي تحيض و يستقيم حيضها ثلاثة قروء».

و سألته عن قول الله عز و جل: **إِنِ ارْتَبْتُمْ، مَا الرِّيبَةُ؟** فقال: «ما زاد

على شهر فهو ريبه، فلتعتد ثلاثه أشهر، ولتترك الحيض، وما كان في الشهر لم تزد في الحيض عليه ثلاث حيض فعدتها ثلاث حيض».

١٠٨٣٧ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «إِنْ ارْتَبْتُمْ، فَقَالَ: «ما جاز الشهر فهو ريبه».

١٠٨٣٨ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الحامل أجلها أن تضع حملها، و عليه نفقتها بالمعروف حتى تضع حملها».

سوره الطلاق(٦٥): الآيات ٦ الى ٧ ص : ٤١١

قوله تعالى:

أَسْكُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأُتْمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَايَرْتُمْ فَسَرِّضُوا لَهُنَّ آخَرَىٰ لِلنَّفِقِ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ [٦-٧]

١٠٨٣٩ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن

١- الكافي ٦: ١٠٠ / ٨. [.....]

٢- الكافي ٣: ٧٥ / ٢.

٣- الكافي ٦: ١٠٣ / ١.

٤- الكافي ٦: ١٠٣ / ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١٢

محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا طلق الرجل المرأة و هي حبلية، أنفق عليها حتى تضع حملها، فإذا وضعته أعطاها أجرها ولا يضارها إلا أن يجد من هي أرخص أجرا منها، فإن رضيت بذلك الأجر فهي أحق بابنها حتى تطفمه».

١٠٨٤٠ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن

ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يضار الرجل امرأته إذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل أن تنقضي عدتها، فإن الله عز وجل قد نهى عن ذلك، فقال: وَ لَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ».

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

١٠٨٤١/ [٣]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ، قال: «إذا أنفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع الكسوة، وإلا فرق بينهما».

١٠٨٤٢/ [٤]- ابن بابويه في (الفضيلة): بإسناده، عن ربعي بن عبد الله و الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ، قال: «إن أنفق عليها ما يقيم ظهرها مع الكسوة، وإلا فرق بينهما».

١٠٨٤٣/ [٥]

- علي بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ أُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ «١»

، قال:

المطلقة الحامل أجلها أن تضع ما في بطنها، إن وضعت يوم طلقها زوجها فلها أن تتزوج إذا طهرت، وإن لم تضع ما في بطنها إلى تسعة أشهر لم تتزوج «٢»

إلى أن تضع.

١٠٨٤٤/ [٦]

- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: أَشِدُّ كُنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَيَكُنْتُمْ مِنْ وُجُوهِكُمْ، قال: المطلقة التي لزوجها عليها رجعه، لها عليه سكنى و نفقه

ما دامت في العده، فإن كانت حاملاً ينفق عليها حتى تضع حملها.

١٠٨٤٥ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعه، عن الحسين بن هاشم، و محمد

٢- الكافي ٦: ١٢٣ / ١.

٣- تفسير القمّي ٢: ٣٧٥.

٤- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٩ / ١٣٣١.

٥- تفسير القمّي ٢: ٣٧٤.

٦- تفسير القمّي ٢: ٣٧٤.

٧- الكافي ٦: ٨٢ / ٩.

(١) الطلاق ٦٥: ٤.

(٢) في المصدر: تبرأ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١٣

ابن زياد، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن الحلبى إذا طلقها زوجها فوضعت سقطاً، تم أو لم يتم، أو وضعت مضغه؟ قال: «كل شيء وضعته يستبين أنه حمل تم أو لم يتم، فقد انقضت عدتها» (١) «

١٠٨٤٦ / [٨] - و عنه: عن حميد بن زياد، عن جعفر بن سماعه، عن علي بن عمران السقا (٢)، عن ربيع بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل طلق امرأته و هى حبلى، و كان فى بطنها اثنان، فوضعت واحدا و بقى واحد. فقال: «تبين بالأول، و لا تحل للأزواج حتى تضع ما فى بطنها».

و قد تقدم حديث زراره عن أبي جعفر (عليه السلام) فى أول السوره: «النفقه و السكنى فى الطلاق الرجعى على الزوج فى العده» (٣) «

قوله تعالى:

وَكَأَيِّنْ مِنْ قَوْمٍ - إلى قوله تعالى - آياتِ اللَّهِ مُبَيَّنَاتٍ [٨- ١١]

١٠٨٤٧ / [١] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَكَأَيِّنْ مِنْ قَوْمٍ قَالَ: أهل قريه عتت عن أمر ربها ورسوله فحاسبناها حساباً شديداً
وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نَكُوراً.

قوله تعالى: فَذُرُّوا اللَّهَ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا قَالَ: ذكر: اسم رسول الله (صلى الله

عليه وآله). قالوا: نحن أهل الذكر.

١٠٨٤٨ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام)، قال في حديث مجلس المأمون، قال: «الذكر: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونحن أهله، و ذلك بين في كتاب الله عز و جل حيث يقول في سورة الطلاق: فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ». قال: «فالذكر: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و نحن أهله».

٨- الكافي ٦: ٨٢ / ١٠.

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٥.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٩ / ١. [...]

(١) زاد في المصدر: و إن كانت مضغه.

(٢) في المصدر: الشفا.

(٣) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١) من هذه السوره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١٤

و قد تقدم من ذلك في قوله تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ من سورة النحل «١»

١٠٨٤٩ / [٣]

- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، في قوله تعالى: ذِكْرًا رَسُولًا النبي ذكره «٢»

من الله، و على ذكر من محمد (صلى الله عليه وآله)، كما قال الله: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ «٣»

سورة الطلاق (٦٥): آية ١٢ ص: ٤١٤

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا [١٢] [١] / ١٠٨٥٠

- على بن إبراهيم: قوله تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ تَحْتَ كُلِّ سَمَاءٍ أَرْضٌ يَنْزِلُ الْأَمْرُ

بَيْنَهُنَّ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ

اللَّهُ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

١٠٨٥١ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن قول الله عز وجل: «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ» (٤)

. فقال: هي «محبوكه إلى الأرض»، و شبك بين أصابعه.

فقلت: كيف تكون محبوكه إلى الأرض، و الله يقول: رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا (٥)

؟ فقال:

«سبحان الله! أليس الله يقول: بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا؟». قلت: بلى. فقال: «ثم عمد و لكن لا ترونها».

قلت: كيف ذلك، جعلني الله فداك؟ قال: فبسط كفه اليسرى، ثم وضع اليمنى عليها، فقال: «هذه أرض الدنيا، و السماء الدنيا (٦) فوقها قبه، و الأرض الثانية فوق السماء الدنيا، و السماء الثانية فوقها قبه، و الأرض الثالثة فوق السماء الثانية، و السماء الثالثة فوقها قبه، و الأرض الرابعة فوق السماء الثالثة، و السماء الرابعة فوقها قبه، و الأرض الخامسة فوق السماء الرابعة، و السماء الخامسة فوقها قبه، و الأرض السادسة، فوق السماء الخامسة،

٣- المناقب ٣: ٩٧.

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٢٨.

(١) تقدّم فى تفسير الآيتين (٤٣، ٤٤) من سورة النحل.

(٢) فى المصدر: ذكر.

(٣) الزخرف ٤٣: ٤٤.

(٤) الذاريات ٥١: ٧.

(٥) الرعد ١٣: ٢.

(٦) زاد فى النسخ و المصدر: عليها.

و السماء السادسة فوقها قبه، و الأرض السابعة فوق السماء السادسة، و السماء السابعة فوقها قبه، و عرش الرحمن تبارك و تعالى فوق السماء السابعة، و هو قول الله عز و جل: **الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ فَأَمَّا صَاحِبُ الْأَمْرِ فَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَ الْوَصِيُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ**

عليه و آله) قائم على وجه الأرض، فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات و الأرضين». .

قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: «ما تحتنا إلا أرض واحدة، و إن الست لهن فوقنا».

الطبرسى، قال: روى العياشى بإسناده، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، و ذكر الحديث فى صفه السماوات و الأرضين نحو ما ذكرناه من روايه على بن إبراهيم «١».

١٠٨٥٢/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على بن عبد الله البصرى بإيلاق، قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثنا أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبى محمد بن على، قال: حدثنا أبى على بن الحسين، قال: حدثنا أبى الحسين ابن على (عليهم السلام)، قال: «كان على بن أبى طالب (عليه السلام) [بالكوفه] فى الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنى أسألك عن أشياء. فقال: سل تفقها و لا تسأل تعنتا، فأحدق الناس بأبصارهم، فقال:

أخبرنى عن أول ما خلق الله تعالى؟ قال: خلق النور.

قال: فمم خلقت السماوات؟ قال (عليه السلام): من بخار الماء. قال: فمم خلقت الأرض؟ قال (عليه السلام): من زبد الماء. قال: فمم خلقت الجبال؟ قال (عليه السلام): من الأمواج. قال: فلم سميت مكه أم القرى؟ قال (عليه السلام): لأن الأرض دحيت من تحتها.

و سأله عن سماء الدنيا، فمم هى؟ قال (عليه السلام): من موج مكفوف. و سأله عن طول الشمس و

القمر و عرضهما؟ فقال (عليه السلام): تسع مائه فرسخ في تسع مائه فرسخ. و سأله كم طول الكوكب و عرضه؟ قال: اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا.

و سأله عن ألوان السماوات السبع و أسمائها. فقال له: اسم السماء الدنيا رفيع، و هي من ماء و دخان، و اسم السماء الثانية قيوم «٢»، و هي على لون النحاس، و السماء الثالثة اسمها الماروم و هي على لون الشبه، و السماء الرابعة اسمها أرفلون، و هي على لون الفضة، و السماء الخامسة اسمها هيعون، و هي على لون الذهب، و السماء السادسة اسمها عروس، و هي ياقوته خضراء، و السماء السابعة اسمها عجماء، و هي دره بيضاء».

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٤٠ / ١.

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٦٧. [.....]

(٢) في «ي» و المصدر: فيدوم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١٧

سوره التحريم ص: ٤١٧

فضلها ص: ٤١٧

تقدم في سوره الطلاق «١»

١٠٨٥٣ / [١]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأها أعطاه الله توبه نصوحا، و من قرأها على ملسوع شفاه الله و لم يمش السم فيه، و إن كتبت و رش مأوها على مصروع احترق شيطانه».

١٠٨٥٤ / [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها أعطاه الله توبه نصوحا، و من قرأها على ملسوع شفاه الله تعالى، و إن كتبت و محيت «٢» بالماء و رش مأوها على مصروع زال عنه ذلك الألم».

١٠٨٥٥ / [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على المريض سكتته، و من قرأها على الرجفان بردته، و من قرأها على المصروع تفيقه، و من قرأها على السهران تنومه، و إن

أدمن في قراءتها من كان عليه دين كثير لم يبق شيء ياذن الله تعالى».

١-.....

٢-.....

٣- خواص القرآن: ١١ «مخطوط»

(١) تقدم في الحديث (١) من فضل سورة الطلاق.

(٢) في «ج»: و بخت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١٨

سورة التحريم (٦٦): الآيات ١ الى ٥ ص: ٤١٨

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا [١-٥]

١٠٨٥٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله): يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّهُ أَيَّمَانِكُمْ فَجَعَلَهَا يَمِينًا وَكَفَرَهَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)». قلت: بم كفر؟ قال: «أطعم عشرة مساكين، لكل مسكين مد».

قلت: فمن وجد «١» الكسوة؟ قال: «ثوب يوارى به عورته».

١٠٨٥٧ / [٢] - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن محمد بن سماعه، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن رجل قال لامرأته: أنت على حرام؟ فقال: «لو كان لي عليه سلطان لأوجعت رأسه، وقلت له: الله أحلها لك، فما حرمها عليك؟ إنه لم يزد على أن كذب، فزعم أن ما أحل الله له حرام، ولا يدخل عليه طلاق ولا كفاره».

٢- الكافي ٦: ١٣٤ / ١.

(١) في المصدر: قلنا: فما حدّ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١٩

فقلت: قول الله

عز و جل: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ فِجَعْلِهِ الْكُفْرَارَهُ؟ فقال: «إنما حرم عليه جاريتة ماريه القبطيه، و حلف أن لا يقربها، و إنما جعل النبي (صلى الله عليه و آله) عليه الكفارته فى الحلف، و لم يجعل عليه فى التحريم».

١٠٨٥٨ / [٣] - الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال:

حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال:

حدثنى محمد بن محمد بن عبد العزيز، قال: وجدت فى كتاب أبى، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: وجدت حفصه رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع أم إبراهيم فى يوم عائشه، فقالت: لأخبرنها. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اكتمى ذلك، و هى على حرام». فأخبرت حفصه عائشه بذلك، فأعلم الله نبيه (صلى الله عليه و آله)، فعرف حفصه أنها أفشت سره، فقالت له: من أنباك هذا؟ قال: «نبأنى العليم الخبير». فألقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من نسائه شهرا، فأنزل الله عز اسمه: **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما**.

قال ابن عباس: فسألت عمر بن الخطاب: من اللتان تظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال: حفصه و عائشه.

١٠٨٥٩ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: **يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْواجِكَ**، قال: «اطلعت عائشه و حفصه على النبي

(صلى الله عليه وآله) و هو مع ماريه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): و الله لا أقربها، فأمر الله أن يكفر عن يمينه.

١٠٨٦٠ / [٥] - ثم قال على بن إبراهيم: كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في بعض بيوت نساءه، و كانت ماريه القبطيه معه تخدمه، و كان ذات يوم في بيت حفصه، فذهبت حفصه في حاجه لها، فتناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) ماريه، فعلمت حفصه بذلك، فغضبت و أقبلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قالت: يا رسول الله، هذا [في يومي، و في داري، و على فراشي! فاستحيا رسول الله (صلى الله عليه وآله) منها، فقال: «كفى فقد حرمت ماريه على نفسي، و لا أطأها بعد هذا أبدا، و أنا أفضى إليك سرا، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين». فقالت: نعم، ما هو؟ فقال: «إن أبا بكر يلي الخلافه من بعدى، ثم من بعده عمر أبوك». فقالت: من أخبرك بهذا؟ قال: «الله أخبرني».

فأخبرت حفصه عائشه من يومها بذلك، و أخبرت عائشه أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر، فقال له: إن عائشه أخبرتني عن حفصه كذا، و لا أثق بقولها، فسل أنت حفصه، فجاء عمر إلى حفصه، فقال لها: ما هذا الذي أخبرت عنك عائشه؟ فأنكرت ذلك، و قالت: ما قلت لها من ذلك شيئا. فقال لها عمر: إن كان هذا حقا فأخبرينا حتى نتقدم

٣- الأمالى ١: ١٥٠.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٧٥.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٧٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٠

فيه؟ فقالت: نعم، قد قال ذلك رسول الله.

فاجتمع أربعه على

أن يسموا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهذه السورة: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّهُ أَيْمَانِكُمْ يَعْنِي قَدْ أَبَاحَ اللَّهُ لَكَ أَنْ تَكْفُرَ عَنِ يَمِينِكَ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ بِهِ [أَي أَخْبِرَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَعْنِي أَظْهَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى مَا أَخْبِرَتْ بِهِ وَ مَا هَمُّوا بِهِ مِنْ قَتْلِهِ عَرَفَ بَعْضُهُ أَي أَخْبَرَهَا وَقَالَ: «لَمْ أَخْبِرْتَ بِمَا أَخْبِرْتِكَ بِهِ؟».

١٠٨٦١ / [٦] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ مَا عِلْمٌ بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ قَتْلِهِ، قَالَتْ: مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟ قَالَ: تَبَانِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَدَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيْلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ يَعْنِي لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ثُمَّ خَاطَبَهَا، فَقَالَ: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ تَيَّبَاتٍ وَ أَنْكَارًا عَرَضَ عَائِشَةَ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجَ بِكَرَا غَيْرَ عَائِشَةَ.

١٠٨٦٢ / [٧] - ابن بابويه، في (الفتاوى)، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يأتها».

فقلت له: تمتع رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «نعم» وقرأ هذه الآية وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا إِلَى قَوْلِهِ: تَيَّبَاتٍ

١٠٨٦٣ / [٨] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، قال: «صالح المؤمنين علي (عليه السلام)».

١٠٨٦٤ / [٩] - محمد بن العباس، أورد اثنين و خمسين حديثا هنا من طريق الخاصه و العامه، منها:

قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسيني، عن عيسى بن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع، عن عون بن عبد الله بن أبي رافع، قال: لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) غشى عليه ثم أفاق، و أنا أبكى و أقبل يديه، و أقول: من لى و لولدى بعدك، يا رسول الله؟

قال: «لك الله بعدى و وصيى صالح المؤمنين علي بن أبي طالب».

١٠٨٦٥ / [١٠] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن سهل القطان، عن عبد الله بن محمد البلوى، عن إبراهيم بن

٦- تفسير القمى ٢: ٣٧٦.

٧- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٩٧ / ١٤١٦. [.....]

٨- تفسير القمى ٢: ٣٧٧.

٩- تأويل الآيات ٢: ٦٩٨ / ١.

١٠- تأويل الآيات ٢: ٦٩٨ / ٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢١

عبيد الله بن العلاء، عن سعيد بن يربوع، عن أبيه، عن عمار بن ياسر (رضى الله عنه)، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: «دعانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى يا رسول الله و ما زلت مبشرا بالخير. قال: قد أنزل

الله فيك قرآنا. قال: قلت: و ما هو يا رسول الله؟ قال: قرنت بجبرئيل ثم قرأ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ فَأنت و المؤمنون من بنيك الصالحين».

١٠٨٦٦ / [١١] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) عرف أصحابه أمير المؤمنين (عليه السلام) مرتين، و ذلك أنه قال لهم: أ تدررون من وليكم من بعدى؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: فإن الله تبارك و تعالى قد قال: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو وليكم بعدى. و المره الثانيه يوم غدیر خم حين قال: من كنت مولاه فعلى مولاه».

١٠٨٦٧ / [١٢] - و عنه، قال: حدثنا على بن عبيد و محمد بن القاسم، قالوا: حدثنا حسين بن حكم، عن حسن ابن حسين، عن حيان بن على، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، قال: نزلت فى على (عليه السلام) خاصه.

١٠٨٦٨ / [١٣] - ابن بابويه: بإسناده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «معاشر الناس، من أحسن من الله قيلا، و من أصدق من الله حديثا؟

معاشر الناس، إن ربكم جل جلاله أمرنى أن أقيم لكم عليا علما و إماما و خليفه و وصيا، و أن أتخذة أخا و وزيرا.

معاشر الناس، إن عليا باب الهدى بعدى، و الداعى إلى ربي، و هو صالح المؤمنين و مَنْ أَحْسَنُ

قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ «١».

معاشر الناس، إن عليا منى، ولده ولدى، وهو زوج حبيبتى، أمره أمرى، ونهيه نهى.

أيها الناس، عليكم بطاعته، واجتناب معصيته، وإن طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتى.

معاشر الناس، إن عليا صديق هذه الأمة [و محدثها] إنه فاروقها، و هارونها، و يوشعها و آصفها و شمعونها، إنه باب حطتها و سفينة نجاتها، و إنه طالوتها و ذو قرنيها.

معاشر الناس، إنه محنة الورى، و الحجة العظمى، و الآية الكبرى، و إمام الهدى «٢»، و العروه الوثقى.

معاشر الناس، [إن عليا مع الحق و الحق معه و على لسانه.

١١- تأويل الآيات ٢: ٣/٦٩٩.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٤/٦٩٩.

١٣- أمالي الصدوق: ٣٥/٤.

(١) فصلت ٤١: ٣٣.

(٢) فى المصدر: و إمام أهل الدنيا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٢

معاشر الناس، [إن علينا قسيم النار، لا يدخل النار ولى له، و لا ينجو منها عدو له، و إنه قسيم الجنة لا يدخلها عدو له، و لا يتزحزح منها ولى له.

معاشر أصحابى، قد نصحت لكم، و بلغتكم رساله ربي، و لكن لا تحبون الناصحين، أقول قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم».

١٠٨٦٩/ [١٤]- ابن شهر آشوب: عن تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان النسوى، و الكلبي، و مجاهد، و أبى صالح، و المغربى، عن ابن عباس، أنه رأته حفصه النبى (صلى الله عليه و آله) فى حجره عائشه مع ماريه القبطيه، فقال:

«أ تكتمين على حديثى؟» قالت: نعم. قال: «إنها على حرام» ليطيب قلبها، فأخبرت عائشه و سرتها «١» من تحريم ماريه، فكلمت عائشه النبى (صلى الله عليه و آله) فى ذلك، فنزل و إذ أسرَّ النَّبِيُّ

إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا إِلَى قَوْلِهِ:

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، قال: صالح المؤمنين و الله على، يقول [الله: و الله حسبه و الملائكة بعد ذلك ظهيرٌ.

١٠٨٧٠/ [١٥]- و عن البخارى، و أبى يعلى الموصلى: قال ابن عباس: سألت عمر بن الخطاب، عن المتظاهرين؟ فقال: حفصه و عائشه.

١٠٨٧١/ [١٦]- و عن السدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس. و أبى بكر الحضرمى، عن أبى جعفر (عليه السلام).

و الثعلبى بالإسناد عن موسى بن جعفر (عليهما السلام). و عن أسماء بنت عميس، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قالوا: «٢» وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

١٠٨٧٢/ [١٧]- و من طريق المخالفين أيضا، عن ابن عباس، قوله: وَ إِنَّ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ نَزَلَتْ فِي عَلَى خَاصِهِ.

١٠٨٧٣/ [١٨]- و من (مختصر وسيط الواحدى) للشهرزورى «٣»: عن ابن عباس، قال: أردت أن أسأل عمر بن الخطاب، فمكثت سنتين، فلما كنا بمر الظهران و ذهب ليقضى حاجته، فجاء و قد قضى حاجته، فذهبت أصب عليه من الماء، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: عائشه

١٤- المناقب ٣: ٧٦.

١٥- المناقب ٣: ٧٧.

١٦- المناقب ٣: ٧٧.

١٧- تحفه الأبرار فى مناقب الأئمة الأطهار: ١١٥ «مخطوط».

١٨- تحفه الأبرار فى مناقب الأئمة الأطهار: ١١٥ «مخطوط».

(١) فى المصدر: و بشرتها. [...]

(٢) فى المصدر: قال.

(٣) فى المصدر: للسهروردي.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٣

و حفصه.

سوره التحريم (٦٦): آيه ٦ ص: ٤٢٣

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَ

١٠٨٧٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: دخل عليه الطيار، فسأله و أنا عنده، فقال له: جعلت فداك، أ رأيت قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فِي غير مكان من مخاطبه المؤمنين، أ يدخل في هذا المنافقون؟ قال: «نعم، يدخل في هذا المنافقون و الضلال و كل من أقر بالدعوه الظاهره».

١٠٨٧٥ / [٢] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: كان الطيار يقول لى:

إبليس ليس «١» من الملائكه، و إنما أمرت الملائكه بالسجود لآدم (عليه السلام)، فقال إبليس: لا أسجد فما لإبليس يعصى حين لم يسجد و ليس هو من الملائكه؟

قال: فدخلت أنا و هو على أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: فأحسن و الله فى المسأله، فقلت «٢»: جعلت فداك، أ رأيت ما ندب الله عز و جل إليه المؤمنين من قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَدْخِلْ فِي ذَلِكَ الْمُنَافِقِينَ معهم؟ قال: «نعم، و الضلال و كل من أقر بالدعوه الظاهره، و كان إبليس ممن أقر بالدعوه الظاهره معهم».

١٠٨٧٦ / [٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن عذافر، عن إسحاق بن عمار، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآيه:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً جلس رجل من المسلمين «٣» يبكى، و قال: أنا عجزت عن نفسى و كلفت أهلى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): حسبك أن

تأمرهم بما تأمر به نفسك، و تنهاهم عما تنهى عنه نفسك».

١- الكافي ٨: ٢٧٤ / ٤١٣.

٢- الكافي ٢: ٣٠٣ / ١.

٣- الكافي ٥: ٦٢ / ١.

(١) (ليس) ليس في «ي».

(٢) في المصدر: فقال.

(٣) في «ط، ي»: المؤمنين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٤

١٠٨٧٧ / [٤]- و عنه: بإسناده عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبي بصير، في قول الله عز و جل: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً قلت: كيف أقيهم؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله، و تنهاهم عما نهاهم الله، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، و إن عصوك كنت قد قضيت ما عليك».

١٠٨٧٨ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن عثمان، عن سماعه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً، كيف نقى أهلنا؟ قال: «تأمروهم و تنهونهم».

١٠٨٧٩ / [٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عبد الله ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن لي أهل بيت و هم يسمعون مني، أ فأدعوهم إلى هذا [الأمر]؟ فقال: «نعم، إن الله عز و جل يقول في كتابه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ».

١٠٨٨٠ / [٧]- علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن زرعه بن محمد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ [قلت]:

هذه نفسى أقيها، فكيف أقى أهلى؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله به، و تنهاهم عما نهاهم الله عنه، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، و إن عصوك كنت قد قضيت ما عليك».

و رواه الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن زرعه، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: قُومُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ فَقُلْتُ: هذه نفسى أقيها، فكيف أقى أهلى، و ذكر الحديث إلى آخره «١».

١٠٨٨١ / [٨] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال - فى حديث - : «و لقد مررنا معه - يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) - بجبل، فإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): ما يبكيك يا جبل؟

فقال: يا رسول الله، كان عيسى مر بى و هو يخوف الناس بنار و قودها الناس و الحجارة، فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة؟ قال له: لا تخف، تلك حجارة الكبريت، فقر الجبل و سكن».

٤- الكافى ٥: ٦٢ / ٢.

٥- الكافى ٥: ٦٢ / ٣.

٦- الكافى ٢: ١٦٨ / ١.

٧- تفسير القمى ٢: ٣٧٧.

٨- الاحتجاج: ٢٢٠.

(١) الزهد: ٣٧ / ١٧. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٥

سوره التحريم (٦٦): آيه ٨ ص: ٤٢٥

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا [٨]

١٠٨٨٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا قال: «يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه».

قال محمد بن الفضيل:

سألت عنها أبا الحسن (عليه السلام)، فقال: «يتوب عن الذنب ثم لا يعود فيه، و أحب العباد إلى الله المفتنون» (١) التوابون».

١٠٨٨٣ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبه نصوحاً؟ قال: «هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً».

فقلت: و أينا لم يعد (٢)؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله يحب من عباده المفتن (٣) التواب».

١٠٨٨٤ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا تاب العبد توبه نصوحاً أحبه الله، فستر عليه في الدنيا و الآخرة.

فقلت: و كيف يستر عليه؟ قال: «ينسى ملكيه ما كتب عليه من الذنوب، و يوحى إلى جوارحه: اكنمى عليه [ذنوبه و يوحى إلى بقاع الأرض: اكنمى ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه و ليس شىء يشهد عليه من الذنوب».

١٠٨٨٥ / [٤]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، قال: سألت أبا الحسن الأخير (عليه السلام) عن التوبة النصوح، فكتب (عليه السلام): «أن يكون الباطن كالظاهر و أفضل من ذلك».

١٠٨٨٦ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

١- الكافي ٢: ٣١٤ / ٣.

٢- الكافي ٢: ٣١٤ / ٤.

٣- الكافي ٢: ٣١٤ / ١.

٤- معانى الأخبار: ١٧٤ / ١.

٥- معانى الأخبار: ١٧٤ / ٢.

(١) فى «ط، ي»: المفتنون.

(٢) فى «ط، ي»: و إنا لم نعد.

فى «ج»: المفتتن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٦

قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز وجل: تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا، قال: «هو صوم يوم الأربعاء والخميس والجمعة».

قال ابن بابويه: معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب.

١٠٨٨٧/ [٦]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال:

حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطينى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، وغيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل».

و

روى أن التوبة النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب و ينوى أن لا يعود إليه أبدا.

١٠٨٨٨/ [٧]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، قال:

و حدثنى محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا، قال (عليه السلام): «يتوب العبد ثم لا يرجع فيه، وإن أحب عباد الله المفتتن التواب «١»».

١٠٨٨٩/ [٨]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول الله تبارك و تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا؟ قال: «من الذنب الذى لا يعود فيه أبدا».

قلت: و أين لم يعد؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله يحب من عباده المفتتن «٢» التواب».

قوله تعالى:

يَوْمَ لَا يُخْزَى

اللَّهُ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا [٨]

١٠٨٩٠/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - فى حديث طويل - قال فيه: «ثم ذكر من أذن له فى الدعاء إليه بعده و بعد

٦- معانى الأخبار: ١٧٤/٣.

٧- تفسير القمى ٢: ٣٧٧.

٨- الزهد ٧٢: ١٩١.

١- الكافى ٥: ١٣/١.

(١) فى المصدر: عباد الله إلى الله المتقى التائب.

(٢) فى «ى»: المفتتن. [...].

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٧

رسوله فى كتابه، فقال: وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «١».

ثم أخبر عن هذه الأمة، و ممن هى، و أنها من ذرية إبراهيم و من ذرية إسماعيل من سكان الحرم، ممن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوه، دعوه «٢» إبراهيم و إسماعيل من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم فى كتابه أنه أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، الذين وصفناهم قبل هذا فى صفه أمه محمد (صلى الله عليه و آله) «٣»، الذين عناهم الله تبارك و تعالى فى قوله: أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْنِي «٤»، يعنى أول من اتبعه على الايمان به و التصديق له و بما جاء به من عند الله عز و جل، من الأمة التى بعث فيها و منها و إليها قبل الخلق ممن لم يشرك بالله قط، و لم يلبس إيمانه بظلم و هو الشرك.

ثم ذكر أتباع نبيه (صلى الله عليه و آله) و أتباع هذه الأمة التى وصفها

الله فى كتابه بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، و جعلها داعية إليه، و أذن له «٥» فى الدعاء إليه، فقال: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «٦»، ثم وصف أتباع نبيه (صلى الله عليه و آله) من المؤمنين، فقال الله عز و جل: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سِجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيِّمَاهُمْ فى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّعُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فى التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فى الْإِنْجِيلِ «٧»، و قال: لا- يُخْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيْمَانِهِمْ، يعنى أولئك المؤمنين، و قد قال: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ «٨».

ثم حلاهم و وصفهم كى لا يطمع فى الإلحاق «٩» بهم إلا من كان منهم، فقال فيما حلاهم به و وصفهم:

الَّذِينَ هُمْ فى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ «١٠» إلى قوله تعالى: أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، و قال فى صفتهم و حليتهم أيضا: الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا «١١».

(١) آل عمران ٣: ١٠٤.

(٢) فى «ط، ي»: و دعوه.

(٣) فى المصدر: أمه إبراهيم (عليه السلام).

(٤) يوسف ١٢: ١٠٨.

(٥) فى المصدر: لها.

(٦) الأنفال ٨: ٦٤.

(٧) الفتح ٤٨: ٢٩.

(٨) المؤمنون ٢٣: ١.

(٩) فى المصدر: اللّحاق.

(١٠) المؤمنون ٢٣: ٢-١١.

(١١) الفرقان ٢٥: ٦٨، ٦٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٨

١٠٨٩١ / [٢] - و عنه: عن علي بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل

بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قوله: «يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ أَتَمَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَسْعَى بَيْنَ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَبِأَيْمَانِهِمْ حَتَّى يَنْزِلُوهُمْ مَنَازِلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وقد تقدمت روايات في ذلك في قوله تعالى: يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ «١».

١٠٨٩٢/ [٣]- ابن شهر آشوب: عن تفسير مقاتل: عن عطاء، عن ابن عباس: يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ لَا يَعْزِبُ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَالدِّينَ آمَنُوا مَعَهُ لَا يَعْزِبُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالحسنَ وَالحسينَ وَحمزَه وَجعْفَرًا نُورُهُمْ يَسْعَى عَلَى الصِّرَاطِ لَعَلَى وَفَاطِمَةَ مِثْلَ الدُّنْيَا سَبْعِينَ مَرَّةً فَيَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَسْعَى عَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ، فَيَمْضِي أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَوَّلَ مَرَّةٍ «٢» عَلَى الصِّرَاطِ مِثْلَ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ، ثُمَّ يَمْضِي قَوْمٌ مِثْلَ الرِّيحِ، ثُمَّ يَمْضِي قَوْمٌ مِثْلَ عَدُوِّ الْفَرَسِ، ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ شِدِّ «٣» الرَّجُلِ «٤»، ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ الْمَشْيِ، ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ الْحَبْوِ، ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ الزَّحْفِ، وَيَجْعَلُهُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَرِيضًا، وَ عَلَى الْمَذْنِبِينَ دَقِيقًا، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:

يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَمَّمْنَا نُورَنَا حَتَّى نَجْتَازَ بِهِ عَلَى الصِّرَاطِ، قَالَ: فَيَجُوزُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي هَوْدَجٍ مِنَ الزَّمْرَدِ الْأَخْضَرِ، وَ مَعَهُ فَاطِمَةُ عَلَى نَجِيبٍ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، وَ حَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ.

١٠٨٩٣/ [٤]- علي بن إبراهيم: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) «٥» [في قوله: يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» فمن كان له نور يومئذ نجا، و كل مؤمن له نور».

١٠٨٩٤ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن محمد بن عصمه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة، قال: حدثنا الحسن «٦» بن ليث الرازي، عن شيبان بن فروخ الأبلبي، عن همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

٢- الكافي ١: ١٥١ / ٥.

٣- المناقب ٢: ١٥٥.

٤- تفسير القمّي ٢: ٣٧٨. [.....]

٥- الخصال: ١١٢ / ٤٠٢.

(١) تقدّمت في تفسير الآية (١٢) من سورة الحديد.

(٢) في المصدر: محمد و آله زمره.

(٣) الشّدّ: العدو. «لسان العرب ٣: ٢٣٤».

(٤) (ثمّ قوم مثل شدّ الرجل) ليس في المصدر.

(٥) في «ج»: أبي عبد الله (عليه السلام).

(٦) في «ج»: الحسين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٩

كنت ذات يوم عند النبي (صلى الله عليه و آله) إذ أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: «ألا أبشرك يا أبا الحسن؟» قال: «بلى، يا رسول الله».

قال: «هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك و محبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، و الأُنس عند الوحشه، و النور عند الظلمه، و الأمن عند الفزع، و القسط عند الميزان، و الجواز على الصراط، و دخول الجنه قبل الناس، نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم».

سوره التحريم (٦٦): آيه ٩ ص: ٤٢٩

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ [٩]

١٠٨٩٥ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن سليمان الكاتب، عن

بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله:

(يأيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين)، قال: «هكذا نزلت، فجاهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكفار، وجاهد على (عليه السلام) المنافقين جهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

١٠٨٩٦ / [٢] - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخنعمي، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدثنا حسين بن أنس الفزاري، قال: حدثنا يحيى بن سلمه بن كهيل، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لما نزلت يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ قال النبي (صلى الله عليه وآله): «لأجاهدن العمالقه» يعني الكفار والمنافقين، و أتاه جبرئيل (عليه السلام) قال: أنت أو علي.

سوره التحريم (٦٦): الآيات ١٠ الى ١٢ ص: ٢٢٩

قوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْهِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ - إلى قوله تعالى -

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٧.

٢- الأمالى ٢: ١١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٠

مِنَ الْقَانِتِينَ [١٠-١٢]

١٠٨٩٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ما تقول في مناكحه الناس، فإنى قد بلغت ما ترى و ما تزوجت قط؟

قال: «و ما يمنعك من ذلك؟». قلت: ما يمنعنى إلا أنى أخشى أن لا يكون يحل لى مناكحتهم، فما تأمرنى؟

فقال: «و كيف تصنع و أنت شاب أتصبر؟». قلت: أتخذ الجوارى. قال: «فهاه بما تستحل الجوارى، أخبرنى؟» فقلت: إن الأمه ليست بمنزله الحره، إن رابتنى الأمه بشىء بعثها أو اعتزلتها. قال: «حدثنى

فيم تستحلها؟» قال: فلم يكن عندي جواب، فقلت: جعلت فداك، أخبرني ما ترى، أتزوج؟ قال: «ما أبالي أن تفعل؟».

قال: قلت أ رأيت قولك: «ما أبالي أن تفعل» فإن ذلك على وجهين، تقول: لست أبالي أن تأثم أنت من غير أن آمرك، فما تأمرني، أفعل ذلك عن أمرك؟ فقال لي: «قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) تزوج، و قد كان من امرأه نوح و امرأه لوط ما قص الله عز و جل، و قد قال الله عز و جل: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا».

فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لست في ذلك بمنزلته «١»، إنما هي تحت يديه و هي مقره بحكمه مظهره دينه. قال: فقال لي: «ما ترى من الخيانة في قول الله عز و جل: فَخَانَتَاهُمَا؟ ما يعنى بذلك إلا «٢» الفاحشه، و قد زوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلانا».

قلت: أصلحك الله، فما تأمرني، أنطلق فأتزوج بأمرك؟ فقال لي: «إن كنت فاعلا فعليك بالبلهاء، من النساء».

فقلت: و ما البلهاء؟ قال: «ذوات الخدور من العفائف».

فقلت: من هي على دين سالم بن أبي حفصه؟ فقال: «لا». فقلت: من هي على دين ربيعه الرأي؟ فقال: «لا»، و لكن العواتق اللواتي لا ينصبن و لا يعرفن ما تعرفون».

و في هذا الحديث تنمه تقدمت بتمامها في قوله تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرًا وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنًا «٣».

١٠٨٩٨ / [٢] - شرف الدين النجفي، قال: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ الْآيَةَ، مثل ضربه الله سبحانه

١- الكافي ٥: ١٢ / ٣٥٠.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧ / ٧٠٠.

(١) في «ج» و المصدر، و «ط» نسخه بدل: مثل منزلته.

(٢) في المصدر: مظهره دينه، أما و الله ما عنى بذلك إلّا في قول الله عزّ و جلّ: فَخَانَتْهُمَا مَا عَنِى بِذَلِكَ إِيَّالَا.

(٣) تقدّم فى الحديث (٣) من تفسير الآية (٢) من سورة التغابن. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣١

١٠٨٩٩ / [٣]- و قال على بن إبراهيم: ثم ضرب الله فيهما مثلاً، فقال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا قَالَ: و الله ما عنى بقوله: فَخَانَتَاهُمَا إِيَّالَا الفاحشه، و ليقمن الحد على فلانه فيما أتت فى طريق البصره، و كان فلان «١» يحبها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصره، قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجى من غير محرم فزوجت نفسها من فلان «٢»، ثم ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ نَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا نَسْلَ فَرْجِهَا قَالَ: لم ينظر إليه «٣» فَفَخَنَّا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا قَالَ: روح مخلوقه وَ كَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ قَالَ: من الراضين «٤».

١٠٩٠٠ / [٤]- شرف الدين النجفى، قال: فى روايه محمد بن على، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ نَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا نَسْلَ فَرْجِهَا قَالَ: «هذا مثل ضربه الله لرقيه بنت رسول

الله (صلى الله عليه وآله) التي تزوجها عثمان بن عفان».

قال: «و قوله: وَ نَجَّيْنَا مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ يَعْنِي مِنَ الثَّالِثِ وَ عَمَلُهُ وَ نَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يَعْنِي بِهِ بَنِي أُمِيهِ».

١٠٩٠١ / [٥] - و عنه: بالإسناد المتقدم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا مِثْلَ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وَ قَالَ: إِنْ فَاطِمَةُ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ».

١٠٩٠٢ / [٦] - محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا، قال: «هَذَا مِثْلَ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِهِ)».

٣- تفسير القمى ٢: ٣٧٧.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧٠٠ / ٨.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٠٠ / ٩.

٦- تأويل الآيات ٢: ٧٠٠ / ١٠.

(١، ٢) في نسخه من «ط، ج، ي»: طلحه.

(٣) في المصدر: إليها.

(٤) في نسخه من «ط، ج، ي»: من الراغبين، و في نسخ أخرى و المصدر: من الداعين.

هذا التفسير غريب و مخالف للأصول، إذ أنه لم يرد بقوله: فَخَانَتْهُمَا الْفَاحِشَةُ، فما بغت امرأه نبى قط، و إنما كانت خيانتها في الدين، فكانت امرأه نوح كافره، تقول للناس: إنه مجنون، و كانت امرأه لوط تدل على أضيافه. و قوله: «فَرَوَّجَتْ نَفْسَهَا مِنْ فُلَانٍ» فيه شناعة عجيبة، و مخالفه ظاهره لما أجمع عليه المسلمون من الخاصه و العامه، إذ كلهم يقرون بقداسه أذيال أزواج النبى (صلى الله عليه وآله) ممّا ذكر، و دليل ذلك قوله تعالى: وَ أَرْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ الْأَحْزَابِ ٣٣: ٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٣

سوره الملك ص: ٤٣٣

فضلها ص: ٤٣٣

ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ تبارك الذى بيده الملك فى المكتوبه قبل أن ينام، لم يزل فى أمان الله حتى يصبح، و فى أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة».

١٠٩٠٤ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا، عن ابن محبوب، عن جميل، عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سوره الملك هى المانع، تمنع من عذاب القبر، و هى مكتوبه فى التوراه سوره الملك، [و] من قرأها فى ليلته فقد أكثر و أطاب و لم يكتب من الغافلين، و إنى لأر كع بها بعد العشاء الآخره و أنا جالس، و إن والدى (عليه السلام) كان يقرؤها فى يومه و ليلته.

و من قرأها، إذا دخل عليه فى قبره ناكرو و نكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما: ليس لكما إلى من قبلى سبيل، قد كان هذا العبد يقوم على، فيقرأ سوره الملك فى كل يوم و ليله فإذا أتياه من قبل جوفه قال لهما: ليس لكما إلى من قبلى سبيل، قد كان هذا العبد أوعانى فى كل يوم و ليله سوره الملك، و إذا أتياه من قبل لسانه قال لهما:

ليس لكما إلى من قبلى سبيل، قد كان هذا العبد يقرأ بى فى كل يوم و ليله سوره الملك».

١٠٩٠٥ / [٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، و هى المنجيه من عذاب القبر، أعطى من الأجر كمن أحيا ليله القدر، و من حفظها كانت أنيسه فى قبره، تدفع عنه كل نازله

تهم به فى قبره من العذاب، و تحرسه إلى يوم بعثه، و تشفع له عند ربها و تقربه حتى يدخل الجنة آمنًا من وحشته و وحدته فى قبره».

١- ثواب الأعمال: ١١٩.

٢- الكافي ٢: ٤٦٣ / ٢٦.

٣-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٤

١٠٩٠٦ / [٤]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من حفظها كانت له أنسا فى قبره، و تشفع له عند الله يوم القيامة حتى يدخل الجنة آمنًا، و من قرأها و أهداها إلى إخوانه أسرعت إليهم كالبرق الخاطف، و خفت عنهم ما هم فيه، و آنتهم فى قبورهم».

١٠٩٠٧ / [٥]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على ميت خفف الله عنه ما هو فيه، و إذا قرئت و أهديت إلى الموتى أسرعت إليهم كالبرق الخاطف بإذن الله تعالى».

٤-

٥- خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٥

سوره الملك (٦٧): الآيات ١ الى ٢ ص: ٤٣٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- إلى قوله تعالى- وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغُفُورُ [١- ٢] / ١٠٩٠٨ [١]- على بن إبراهيم، قال: الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ قَدْرَهُمَا، و معناه قدر الحياه ثم قدر الموت لِيُبْلُوَكُمْ أَى يختبركم بالأمر و النهى أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغُفُورُ.

١٠٩٠٩ / [٢]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن فضاله، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الحياه و الموت خلقان من خلق الله، فإذا جاء الموت فدخل فى الإنسان، لم يدخل فى شىء إلا و قد خرجت منه الحياه».

١٠٩١٠ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن سفیان بن عيينه، عن أبي عبد الله
(عليه السلام)،

فى قول الله عز و جل: لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، قال: «ليس يعنى أكثركم عملا، و لكن أصوبكم عملا، و إنما الإصابه خشيه الله و النيه الصادقه و الحسنه «١» - ثم قال- الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، ألا و العمل الخالص: الذى لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا- الله عز و جل، و النيه أفضل من العمل، إلا و إن النيه هى العمل- ثم تلا قوله عز و جل- قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ «٢» يعنى على نيته».

١٠٩١١/٤- [الطبرسى، فى (الاحتجاج): عن أبى الحسن على بن محمد العسكرى (عليه السلام)- فى رسالته إلى

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٨.

٢- الكافى ٣: ٢٥٩ / ٣٤. [.....]

٣- الكافى ٢: ١٣ / ٤.

٤- الاحتجاج: ٤٥٠.

(١) فى النسخ: و الخشيه.

(٢) الإسراء ١٧: ٨٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٦

أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر و التفويض - أن قال: «اجتمعت الأمة قاطبه لا اختلاف بينهم فى ذلك، أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم فى حاله الاجتماع عليه مصيبون، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون لقول النبى (صلى الله عليه و آله): لا تجتمع أمتى على ضلاله فأخبر (صلى الله عليه و آله) أن ما اجتمعت عليه الأمة و لم يخالف بعضها بعضا هو الحق، فهذا معنى الحديث، لا- ما تأوله الجاهلون و لا- ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب، و اتباع حكم الأحاديث المزوره و الروايات المزخرفه، و اتباع الأهواء المرديه المهلكه التى تخالف نص الكتاب و تحقيق الآيات الواضحات النيرات، و نحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب و يهدينا إلى الرشاد».

ثم قال (عليه السلام): «إذا شهد الكتاب بتصديق خبر و تحقيقه فأنكرته

طائفه من الأمة و عارضته بحدِيث من هذه الأحاديث المزوره، فصارت بإنكارها و دفعها الكتاب كفاراً ضلالاً، و أصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب، مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث قال: إني مستخلف فيكم «١» كتاب الله و عترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و اللفظه الأخرى عنه فى هذا المعنى بعينه قوله (صلى الله عليه و آله): إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي أهل بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا.

فلما وجدنا شواهد الحديث نصا فى كتاب الله مثل قوله تعالى: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ** «٢» ثم اتفقت روايات العلماء فى ذلك لأمر المؤمنين (عليه السلام) أنه تصدق بخاتمه و هو راع، فشكر الله ذلك له، و أنزل الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظه: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه.

و قوله (صلى الله عليه و آله): على يقضى دينى و ينجز موعدى «٣»، و هو خليفتى عليكم بعدى. و قوله (عليه السلام) حين استخلفه على المدينة، فقال: يا رسول الله، أ تخلفنى على النساء و الصبيان! فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

فعلما أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار و تحقيق هذه الشواهد، فيلزم الأمة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، و وافق القرآن هذه

الأخبار، فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله، و وجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقا و عليها دليلا، كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضا لا يتعداه إلا أهل العناد و الفساد».

ثم قال (عليه السلام): «و مرادنا و قصدنا الكلام فى الجبر و التفويض و شرحهما و بيانهما، و إنما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب و الخبر إذا اتفقا دليلا لما أردناه و قوه لما نحن مبيّنه من ذلك إن شاء الله تعالى، فقال: الجبر و التفويض بقول الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عند ما سئل عن ذلك، فقال: لا جبر و لا تفويض، بل أمر بين

(١) زاد فى المصدر: خليفتين.

(٢) المائدة ٥: ٥٥.

(٣) فى «ط، ي»: عدتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٧

أميرين. قيل: فما ذا، يا بن رسول الله؟ فقال: صحه العقل، و تخليه السرب «١»، و المهله فى الوقت، و الزاد قبل الراحله، و السبب المهيج للفاعل على فعله، فهذه خمسة أشياء، فإذا نقص العبد منها خله كان العمل منه مطرحا بحسبه، و أنا أضرب لك لكل باب من هذه الأبواب الثلاثة، و هى الجبر و التفويض و المنزل بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب، و يسهل له البحث من شرحه، و يشهد به القرآن بمحكم آياته، و يحقق تصديقه عند ذوى الأبواب و بالله العصمه و التوفيق».

ثم قال (عليه السلام): «فأما الجبر فهو [قول من زعم أن الله عز و جل جبر العباد على المعاصى، و عاقبهم عليها، و من قال بهذا القول فقد ظلم الله و كذبه و رد عليه قوله: وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا»

و قوله جل ذكره: ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ «٣»

مع آى كثيره فى مثل هذا، فمن زعم أنه مجبور على المعاصى فقد أقال بذنبه على الله عز و جل و ظلمه فى عقوبته «٤»، و من ظلم ربه فقد كذب كتابه، و من كذب كتابه لزمه الكفر بإجماع الأمه، فالمثل المضروب فى ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا- يملك إلا نفسه، و لا يملك عرضا من عروض الدنيا، و يعلم مولاه ذلك منه، فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق بحاجه يأتیه بها، و لا يملكه ثمن ما يأتیه به، و علم المالك أن على الحاجه رقيبا، لا يطمع أحد «٥» فى أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن، و قد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل و النصفه و إظهار الحكمه و نفى الجور، فأوعد عبده إن لم يأتته بالحاجه أن يعاقبه، فلما صار العبد إلى السوق و حاول أخذ الحاجه التى بعته المولى للإتيان بها، وجد عليها مانعا يمنعه منها إلا بالثمن [و لا يملك العبد ثمنها]، فانصرف إلى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته، فاغتاظ مولاه لذلك و عاقبه على ذلك، فإنه كان ظالما متعديا، مبطلا- لما وصف من عدله و حكمته و نصفته، و إن لم يعاقبه كذب نفسه، أليس يجب أن لا يعاقبه؟ و الكذب و الظلم ينفيان العدل و الحكمه، تعالى الله عما يقول المجبره علوا كبيرا».

ثم قال العالم (عليه السلام) بعد كلام طويل: «فأما التفويض الذى أبطله الصادق (عليه السلام)، و خطأ من دان به، فهو قول القائل: إن الله تعالى فوض إلى العباد اختيار أمره و نهيه و أهملهم، و هذا الكلام دقيق لم يذهب إلى غوره و دقته إلا- الأئمه المهديه (عليهم السلام) من

عتره الرسول (صلوات الله عليهم)، فإنهم قالوا: لو فوض الله إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً رضا ما اختاروه و استوجبا به الثواب، و لم يكن عليهم فيما اجتموا العقاب، إذا كان الإهمال واقعا، و تنصرف هذه المقالة على نوعين «٦»، إما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضروره، كره ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن، أو يكون جل و تقدس عجز عن تعبدهم بالأمر و النهى عن إرادته، ففوض أمره و نهيه إليهم،

(١) الشرب: الطريق، يقال: خلّ له سربه، أى طريقه. و فلان مخلى الشرب، أى موصع عليه غير مضيق. «أقرب الموارد ١: ٥٠٨».

(٢) الكهف ١٨: ٤٩.

(٣) الحج ٢٢: ١٠.

(٤) فى المصدر: فى عظمته له.

(٥) فى النسخ: لا يطيع أحدا.

(٦) فى المصدر: على معينين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٨

و أجراهما على محبتهم، إذ عجز عن تعبدهم بالأمر و النهى عن «١» إرادته، فجعل الاختيار إليهم فى الكفر و الايمان، و مثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه لخدمته، و يعرف له فضل ولايته، و يقف عند أمره و نهيه، و ادعى مالك العبد أنه قادر قاهر عزيز حكيم، فأمر عبده و نهاه، و وعده على اتباع أمره عظيم الثواب، و أوعدده على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد إرادته مالكة، و لم يقف عند أمره و نهيه، فأى أمر أمره به أو نهى نهاه عنه لم يأت على إرادته المولى، بل كان العبد يتبع إرادته نفسه، و بعثه فى بعض حوائجه، و فيما الحاجة له و صدر العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه، و قصد إرادته نفسه، و اتبع هواه، فلما رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه، فإذا هو

خلاف ما أمره، فقال العبد: اتكلت على تفويضك الأمر إلى، فاتبعت هواي وإرادتي، لأن المفوض إليه غير محظور عليه، لاستحاله اجتماع التفويض والتحضير».

ثم قال (عليه السلام): «فمن زعم أن الله فوض قبول أمره ونهيه إلى عباده، فقد أثبت عليه العجز، وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير أو شر، وأبطل أمر الله تعالى ونهيه».

ثم قال: «إن الله خلق الخلق بقدرته، وملكهم استطاعه ما تعبدتهم به من الأمر والنهي، وقبل منهم اتباع أمره [و نهيه، و رضى بذلك لهم، و نهاهم عن معصيته، و ذم من عصاه و عاقبه عليها، و لله الخيره فى الأمر و النهى، يختار ما يريد، و يأمر به، و ينهى عما يكره، و يثيب و يعاقب بالاستطاعه التى ملكها عباده لاتباع أمره و اجتناب معاصيه، لأنه العدل، و منه النصفه و الحكومه بالغ الحجه بالإعذار و الإنذار، و إليه الصفوه يصطفى من يشاء من عباده، اصطفى محمدا (صلى الله عليه و آله) و بعثه بالرساله إلى خلقه، و لو فوض اختيار أموره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أميه بن أبى الصلت و مسعود الثقفى، إذ كانا عندهم أفضل من محمد (صلى الله عليه و آله) لما قالوا: لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْبِينَ عَظِيمٍ «٢» يعنونهما بذلك، فهذا [هو] القول بين القولين ليس بجبر و لا تفويض، بذلك أخبر أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سأله عبايه بن ربعى الأسدى عن الاستطاعه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

تملكها من دون الله، أو مع الله؟ فسكت عبايه بن ربعى، فقال له: قل يا عبايه. قال: و ما أقول؟ قال: إن

قلت تملكها مع الله قتلتك، و إن قلت تملكها من دون الله قتلتك. قال: و ما أقول، يا أمير المؤمنين؟ قال: تقول تملكها بالله الذى يملكها من دونك «٣»، فإن ملككها كان ذلك من عطائه، و إن سلبكها كان ذلك من بلائه، و هو المالك لما ملكك، و المالك لما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول و القوه حيث يقولون: لا حول و لا قوه إلا بالله؟ فقال:

الرجل: ما تأويلها، يا أمير المؤمنين؟ قال: لا حول بنا عن «٤» معاصى الله إلا بعصمه الله، و لا قوه لنا على طاعه الله إلا بعون الله. ثم قال: فوثب الرجل و قبل يديه و رجليه.

ثم قال (عليه السلام) فى قوله تعالى:

(١) فى «ج»: على. [.....]

(٢) الزخرف ٤٣: ٣١.

(٣) فى «ط، ي»: الذى لا تملكها من دونه.

(٤) فى المصدر: لا حول لنا من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٩

وَ لَيَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ «١»، و فى قوله: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ «٢»، و فى قوله: أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ «٣»، و فى قوله: وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ «٤»، و فى قوله: فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ اضْلَمَهُمُ السَّامِرِيُّ «٥»، و قول موسى (عليه السلام): إِنَّ هِيَ إِلَّا فَتْنَتُكَ «٦»، و قوله: لَيَبْلُوَنَّكُمْ فِى مَا آتَاكُمْ «٧»، و قوله:

ثُمَّ صَرَّفْنَاكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ «٨»، و قوله: إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ «٩»، و قوله: لَيَبْلُوَنَّكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا «١٠»، و قوله: وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ «١١» و قوله: وَ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنْتَصَرَ مِنْهُمْ وَ لَكِن لَيَبْلُوَنَّكُمْ بِبَعْضِ «١٢»، أن جميعها جاءت فى

ثم قال (عليه السلام): «فإن قالوا: ما الحجة في قول الله تعالى: يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» (١٣)، و ما أشبه ذلك؟ قلنا: فعلى مجاز هذه الآية تقتضى معنيين: أحدهما أنه إخبار عن كونه تعالى قادرا على هدايه من يشاء و ضلاله من يشاء، و لو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب و لا عليهم عقاب على ما شرحناه و المعنى الآخر أن الهداية منه التعريف، كقوله تعالى: وَ أَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى «١٤» و ليس كل آية مشتبهه في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتى أمر بالأخذ بها و تقليدها، و هى قوله: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ «١٥» الآية، و قال: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ «١٦»، و ففنا الله و إياكم لما يحب و يرضى، و يعرف «١٧»

(١) محمّد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٣١.

(٢) الأعراف ٧: ١٨٢.

(٣) العنكبوت ٢٩: ٢.

(٤) سوره ص ٣٨: ٣٤.

(٥) طه ٢٠: ٨٥.

(٦) الأعراف ٧: ١٥٥.

(٧) المائدة ٥: ٤٨.

(٨) آل عمران ٣: ١٥٢.

(٩) القلم ١٧/٦٨.

(١٠) هود ١١: ٧.

(١١) البقره ٢: ١٢٤. [...].

(١٢) محمّد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٤.

(١٣) النحل ١٦: ٩٣.

(١٤) فصلت ٤١: ١٧.

(١٥) آل عمران ٣: ٧.

(١٦) الزمر ٣٩: ١٧، ١٨.

(١٧) فى المصدر: يقرب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٠

لنا و لكم الكرامه و الزلفى، و هداانا لما هو لنا و لكم خير و أبقى، إنه الفعال لما يريد،

قوله تعالى:

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ [٣- ٩] / ١٠٩١٢ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا، قَالَ: بَعْضُهَا طَبَقٌ لِبَعْضٍ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ قَالَ: مِنْ فِسَادٍ فَارْجِعِ الْبَصِيرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ أَى مِنْ عَيْبٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصِيرَ قَالَ: انْظُرْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصِيرُ خَاسِمًا وَ هُوَ حَسِيرٌ أَى يَقْصُرُ وَ هُوَ حَسِيرٌ، أَى مُنْقَطِعٌ.

قوله: وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ قَالَ: بِالنُّجُومِ وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَ اعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ قَوْلُهُ: إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا قَالَ: وَقَعَا وَ هِيَ تَفُورُ أَى تَرْتَفِعُ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ قَالَ: عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ كَلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ وَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَعَذِّبُونَهُمْ بِالنَّارِ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَ قُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ فَيَقُولُونَ لَهُمْ: إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ أَى فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ.

١٠٩١٣ / [٢] - ابْنِ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ بَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ إِلَى النَّاسِ؟ فَقَالَ: «لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، وَ لئَلَّا يَقُولُوا: مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ، وَ لَتَكُونَ حُجَّةٌ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، يَقُولُ حِكَايَهُ عَنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَ احْتِجَاجِهِمْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ:

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ؟».

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٨.

٢- علل الشرائع: ١٢٠ / ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤١

سوره الملك (٦٧): الآيات ١٠ الى ١١ ص: ٤٤١

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ - إلى قوله تعالى - فَسُخِّقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ [١٠ - ١١] / ١٠٩١٤ [١] - على بن إبراهيم: وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ، قال: قد سمعوا و عقلوا، و لكنهم لم يطيعوا و لم يفعلوا»

، و الدليل على أنهم قد سمعوا و عقلوا و لم يقبلوا، قوله: فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُخِّقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ.

١٠٩١٥ / [٢] - (كتاب صفه الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى حديث يذكر فيه أهل النار: «يقولون: إن عذبتنا ربنا، لم يكن ظلمنا شيئا- قال- فيقول مالك: فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُخِّقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ أى بعدا لأصحاب السعير».

سوره الملك (٦٧): آيه ١٣ ص: ٤٤١

قوله تعالى:

وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [١٣] / ١٠٩١٦ [٣] - على بن إبراهيم، قال: بالضمائر.

قوله تعالى:

سوره الملك (٦٧): آيه ١٤ ص: ٤٤١

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ [١٤]

١٠٩١٧ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا على بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إنما سمى الله بالعلم لغير علم حادث علم به الأشياء، و استعان به على حفظ ما يستقبل من

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٨.

٢- الاختصاص: ٣٦٤.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٥٠.

٤- التوحيد: ٢ / ١٨٨.

(١) فى المصدر: لم يقبلوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٢

أمره، و الروايه فيما يخلق [من خلقه و بعينه ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم و يعنه كان جاهلا ضعيفا، كما أنا رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهله، و ربما فارقهم العلم بالأشياء، فصاروا إلى الجهل، و إنما سمى الله عالما لأنه لا يجهل شيئا، و قد جمع الخالق و المخلوق [اسم العلم و اختلف المعنى على ما رأيت.

و أما اللطيف فليس على قلبه و قضاؤه «١» و صغر، و لكن ذلك على النفاذ فى الأشياء، و الامتناع من أن يدرك، كقولك: لطف عن هذا الأمر، و لطف فلان فى مذهبه، و قوله يخبرك أنه غمض فبهر العقل، و فات الطلب، و عاد متعمقا متلطفًا لا يدركه الوهم، فهكذا لطف ربنا، تبارك و تعالى عن أن يدرك بحد أو يحد بوصف، و اللطافه منا الصغر و القلبه، فقد جمعنا الاسم

و اختلف المعنى.

و أما الخبير فالذى لا يعزب عنه شىء، و لا يفوته شىء، ليس للتجربه و لا للاعتبار للأشياء «٢» فتفيده التجربه و الاعتبار علما لو لا هما ما علم، لأن من كان كذلك كان جاهلا، و الله لم يزل خبيرا بما يخلق، و الخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم، و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنى».

١٠٩١٨ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن (عليه السلام)- فى حديث- قال: فقولك: اللطيف الخبير فسرّه [لى كما فسرت الواحد، فإنى أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل «٣»، غير أنى أحب أن تشرح لى ذلك؟ فقال: «يا فتح، إنما قلنا اللطيف، للخلق اللطيف، و لعلمه بالشىء اللطيف، أو لا ترى- وفقك الله و ثبتك- إلى أثر صنعه فى النبات اللطيف و غير اللطيف و فى [الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض و الجرجس «٤» و ما [هو] أصغر منهما مما لا تكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان- لصغره- الذكر من الأنثى، و الحدث المولود من القديم، فلما رأينا صغر ذلك و لطفه، و اهتدائه للسفاد «٥» و الهرب من الموت، و الجمع لما يصلحه مما فى لجج البحار و ما فى لحاء الأشجار و المفاوز و القفار، و فهم بعضها عن بعض منطقتها، و ما تفهم به أولادها عنها، و نقلها الغذاء إليها، ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة و بياض مع حمرة، و ما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها، و لا تراه

عيوننا، و لا تمسه «٦» أيدينا، علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف، لطف في خلق ما سميناه بلا علاج و لا أداة و لا آله، و أن كل صانع شيء فمن شيء صنع، و الله الخالق اللطيف خلق و صنع لا من شيء».

٢- التوحيد: ١٨٦ / ١. [.....]

(١) القضاة: قلله اللحم. «لسان العرب ٩: ٢٨٤».

(٢) في المصدر: بالأشياء.

(٣) في «ج»: للفضل.

(٤) الجرجس: البق. «لسان العرب ٦: ٣٧».

(٥) السفاد: نزو الذكر على الأنثى. «لسان العرب ٣: ٢١٨».

(٦) في المصدر: تلمسه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٣

سورة الملك (٦٧): آية ١٥ ص: ٤٤٣

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا [١٥] / ١٠٩١٩ [١] - على بن إبراهيم، قوله: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا
أى فراشا فامشوا في مناكبها أى في أطرافها.

سورة الملك (٦٧): آية ٢٢ ص: ٤٤٣

قوله تعالى:

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٢٢]

١٠٩٢٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: أَمَّنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ؟ قال: «إن الله ضرب مثلا من حاد عن ولايه على (عليه السلام) كمن يمشى على وجهه، لا يهتدى لأمره، و جعل من تبعه سويا على صراط مستقيم، و الصراط المستقيم أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٠٩٢١ / [٣] - محمد بن العباس: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية و هو ينظر إلى الناس أ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ: «يعنى و الله عليا و الأئمة (عليهم السلام) «(١)».

١٠٩٢٢ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن علي بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل، قال: دخلت مع أبي جعفر (عليه السلام) المسجد الحرام و هو متكئ على، فنظر إلى الناس و نحن على باب بنى شيبه، فقال: «يا فضيل، هكذا كانوا يطوفون فى الجاهليه، و لا يعرفون حقا، و لا يدنون دينا.

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٩.

٢- الكافى ١: ٣٥٩ / ٩١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٠٢ / ٢.

٤- الكافى ٨: ٢٨٨ / ٤٣٤.

(١) فى نسخه من

«ط، ج، ي»، و المصدر: و الأوصياء (عليهم السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٤

يا فضيل، انظر إليهم، فإنهم مكبون «١» على وجوههم، لعنهم الله من خلق ممسوخ «٢» مكبين على وجوههم، ثم تلا هذه الآية: أَمْ يَمُنُّ بِمِثِّي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمُشِي سَيِّوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يعني و الله عليا (عليه السلام) و الأوصياء (عليهم السلام)، ثم تلا هذه الآية فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ «٣» مير المؤمنين (عليه السلام).

يا فضيل، لم يسم «٤» بهذا الاسم غير علي (عليه السلام) إلا مفتر كذاب إلى يوم القيامة، أما و الله - يا فضيل - ما لله عز ذكره حاج غيركم، و لا - يغفر الذنوب إلا - لكم، و لا - يتقبل إلا - منكم، و إنكم لأهل هذه الآية إِنْ تَجَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكُفْرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخُلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا «٥».

يا فضيل، أما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة و تكفوا ألسنتكم و تدخلوا الجنة، ثم قرأ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ «٦» أنتم و الله أهل هذه الآية.

١٠٩٢٣ / [٤] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل، عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق و إيمان، و قلب منكوس، و قلب مطبوع، و قلب أزهر «٧»».

فقلت: ما الأزهر؟ فقال: «فيه كهيئه السراج، فأما المطبوع فقلب المنافق، و أما الأزهر فقلب المؤمن، إن أعطاه شكر، و إن ابتلاه صبر، و أما المنكوس فقلب المشرك، ثم قرأ هذه

الآية أَفَمَنْ يَمُشِي مُكَبِّبًا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمُشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، فأما القلب الذي فيه إيمان و نفاق، فهم قوم كانوا بالطائف، فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك، وإن أدركه على إيمانه نجا».

و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبي، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن محمد بن خالد، عن هارون، عن المفضل، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن القلوب أربعه» و ساق الحديث إلى آخره، إلا أن فيه: «و قلب أزهر أنور» (٨).

٤- الكافي ٢: ٣٠٩ / ٢.

(١) في «ج»: منكبون.

(٢) في المصدر: خلق مسخور بهم [.....]

(٣) الملك ٦٧: ٢٧.

(٤) في المصدر: يتسم.

(٥) النساء ٤: ٣١.

(٦) النساء ٤: ٧٧.

(٧) زاد في المصدر: أجرد.

(٨) معاني الأخبار: ٣٩٥ / ٥١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٥

سوره الملك (٦٧): آيه ٢٧ ص: ٤٤٥

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ [٢٧]

١٠٩٢٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل، عن القاسم بن عروه، عن أبي السفاتج، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ، قال: «هذه نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) و

أصحابه الذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين (عليه السلام) في أغبط الأماكن فيسىء وجوههم، ويقال لهم: هذا الذى كنتم به تدعون، الذى انتحلتم اسمه، أى سميتم أنفسكم بأمر المؤمنين».

١٠٩٢٥/ [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد،

عن القاسم بن محمد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) ذات يوم، فقال: «إذا كان يوم القيامة [و] جمع الله تبارك و تعالى الخلائق، كان نوح (عليه السلام) أول من يدعى به، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد (صلى الله عليه و آله). قال: فيخرج نوح (عليه السلام) فيخطى الناس حتى يجىء إلى محمد (صلى الله عليه و آله) و هو على كتيب المسك و معه على (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فيقول نوح لمحمد (صلى الله عليه و آله): يا محمد، إن الله تبارك و تعالى سألتني: هل بلغت؟

فقلت: نعم. فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد (صلى الله عليه و آله). فيقول: يا جعفر، و يا حمزه، اذهبا فاشهدوا له أنه قد بلغ؟». فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فجعفر و حمزه هما الشاهدان للأنبياء (عليهم السلام) بما بلغوا».

قلت: جعلت فداك، فعلى (عليه السلام)، أين هو؟ فقال: «هو أعظم منزله من ذلك».

١٠٩٢٦ / [٣] - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) - فى حديث طويل - يذكر فيه أبى بكر و عمر و حالهما يوم القيامة -: «و يريان عليا (عليه السلام)، فيقال لهما: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ

قِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدْعُونَ يَعْنِي يَا مَرَّةَ الْمُؤْمِنِينَ».

و الحديث ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ مِنْ سوره الزخرف «١».

١- الكافى ١: ٣٥٢ / ٦٨.

٢- الكافى ٨: ٢٦٧ / ٣٩٢.

٣- كامل الزيارات: ٣٣٢ / ١١.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيتين (٣٨، ٣٩) من سوره الزخرف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٦

١٠٩٢٧ / [٤]- محمد بن العباس: عن حسن بن محمد، عن محمد بن على الكنانى، عن حسين بن وهب الأسدى، عن عيسى بن هاشم، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قوله عز و جل:

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدْعُونَ، قال: «ذلك على (عليه السلام)، إذا رأوا منزلته و مكانه من الله تعالى أكلوا أكفهم على ما فرطوا فى ولايته».

١٠٩٢٨ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، فى قوله عز و جل: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدْعُونَ، قال: نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام).

١٠٩٢٩ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن زكريا بن يحيى الساجى، عن عبد الله بن الحسين الأشقر، عن ربيعة الخياط، عن شريك، عن الأعمش، فى قوله عز و جل: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا، قال: لما رأوا ما لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) عند النبى (صلى الله عليه و آله) من قرب المنزلته سيئت وجوه الذين كفروا.

١٠٩٣٠ / [٧]- و عنه، قال: حدثنا حميد

بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية فلما رأوه زلفه سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كُنتم به تدعون ثم قال: «أ تدرى ما رأوا؟ رأوا والله عليا (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقربه [منه وقيل هذا الذي كُنتم به تدعون: أى تتسمون بأمير المؤمنين (عليه السلام)].»

يا فضيل، لا يتسمى بها أحد غير أمير المؤمنين (عليه السلام) إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس «٢» هذا».

١٠٩٣١ / [٨]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً: «نزلت فى على (عليه السلام)، و ذلك لما رأوا عليا (عليه السلام) يوم القيامة اسودت وجوه الذين كفروا لما رأوا منزلته و مكانه من الله أكلوا أكفهم على ما فرطوا فى ولايه على (عليه السلام)».

١٠٩٣٢ / [٩]- الطبرسى: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالأسانيد الصحيحة، عن الأعمش: [قال: لما رأوا لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧٠٤ / ٤.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٠٤ / ٥.

٦- تأويل الآيات ٢: ٧٠٤ / ٦.

٧- تأويل الآيات ٢: ٧٠٥ / ٧. [...]

٨- المناقب ٣: ٢١٣.

٩- مجمع البيان ١٠: ٤٩٤.

(١) فى «ط، ج»: تتسمون به أمير، و فى «ى»: تسمون به أمير.

(٢) فى المصدر: البأس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٧

١٠٩٣٣ / [١٠]- و عن أبى جعفر (عليه السلام): «فلما رأوا مكان على (عليه السلام) من النبى (صلى الله عليه وآله) سيئت وجوه الذين كفروا يعنى الذين كذبوا بفضله».

بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) في ذلك في الآية السابقة «١».

سوره الملك (٦٧): الآيات ٢٨ الى ٢٩ ص : ٤٤٧

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [٢٨ - ٢٩]

١٠٩٣٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي ابن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ: «يا معشر المكذبين حيث أنبأتكم رساله ربي في ولايه علي و الأئمه (عليهم السلام) من بعده، فستعلمون من هو في ضلال مبين».

١٠٩٣٥ / [٢] - شرف الدين النجفي: عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، قال (عليه السلام): «هذه الآية مما غيروا و حرفوا، ما كان الله ليهلك محمدا (صلى الله عليه و آله) و لا من كان معه من المؤمنين، و هو خير ولد آدم (عليه السلام)، و لكن قال عز وجل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْتُمْ اللَّهُ جَمِيعًا «٢» أو رحمتنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم».

١٠٩٣٦ / [٣] - قال: و يؤيده ما روى عن محمد البرقي يرفعه، عن عبد الرحمن بن سالم الأشلي، قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا؟ قال: «ما أنزلها الله هكذا، و ما كان الله ليهلك نبيه (صلى الله عليه و آله) و من معه، و لكن أنزلها:

قل أرأيتم إن أهللكم الله و من معكم و نجاني و من معي فمن يجير الكافرين من عذاب أليم».

١٠- مجمع البيان ١٠: ٤٩٤.

١- الكافي ١: ٣٤٩ / ٤٥.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٠٧ / ١٠.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٠٧ / ١١.

(١) تقدّمت في الحديث (٣) من تفسير الآيه (٢٢) من هذه السوره.

(٢) في المصدر: و.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٨

سوره الملك (٦٧): آيه ٣٠ ص: ٤٤٨

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ [٣٠]

١٠٩٣٧ / [١] - ابن بابويه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيده بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار، قال: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) في بعض غزواته، و قتل علي (عليه السلام) أصحاب الألويه و فرق جمعهم، و قتل عمرو بن عبد الله الجمحي، و قتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقلت له: يا رسول الله، إن عليا قد جاهد في الله حق جهاده. فقال: «لأنه مني و أنا منه، و إنه وارث علمي، و قاضي ديني، و منجز وعدي، و الخليفه من بعدي، و لولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربته حربى، و حربى حرب الله، و سلمه سلمى، و سلمى سلم الله، ألا إنه أبو سبطى، و الأئمه من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمه الراشدين من صلبه، و منهم مهدي هذه الأمه».

فقلت: بأبى و أمى يا رسول الله، من هذه المهدي؟ قال: «يا عمار، إن الله تبارك و تعالى عهد إلى أنه يخرج

من صلب الحسين أئمه تسعه، و التاسع من ولده يغيب عنهم، و ذلك قوله عز و جل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَضَيَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ تكون له غيبه طويله، يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون، فإذا كان فى آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، و هو سمى و أشبه الناس بى.

يا عمار، ستكون بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فاتبع علياً و اصحبه، فإنه مع الحق و الحق معه.

يا عمار، إنك ستقاتل بعدى مع على صنفين: الناكثين و القاسطين، ثم تقتلك الفئة الباغية».

قال: يا رسول الله، أليس ذلك على رضا الله و رضاك؟ قال: «نعم، على رضا الله و رضاي، و يكون آخر زادك من الدنيا شربه من لبن تشربه».

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أبا رسول الله، أأذن لى فى القتال؟ فقال: «مهلاً-رحمك الله» فلما كان بعد ساعه أعاد عليه الكلام، فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثاً، فبكى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنظر إليه عمار، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه اليوم الذى وصفه لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن بغلته، و عانق عماراً و ودعه، ثم قال: «يا أبا اليقظان جزاك الله عن نبيك و عنى خيراً، فنعم الأخ كنت، و نعم الصاحب كنت». ثم بكى (عليه السلام) و بكى عمار، ثم قال: و الله- يا أمير المؤمنين- ما اتبعتك إلا ببصيره، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول يوم خيبر: «يا عمار، ستكون

بعدي فتنه، فإذا كان ذلك فاتبع عليا و حزبه، فإنه مع الحق و الحق معه، و ستقاتل بعدي الناكثين و القاسطين» فجزاك الله خيرا-
يا أمير المؤمنين- عن الإسلام أفضل الجزاء، فلقد أدبت و أبلغت و نصحت.

١- كفايه الأثر: ١٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٩

ثم ركب و ركب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم برز إلى القتال، ثم دعا بشربه من ماء فقييل: ما معنا ماء. فقام إليه رجل من الأنصار و سقاه شربه من لبن فشربه، ثم قال: هكذا عهد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يكون آخر زادي من الدنيا شربه لبن، ثم حمل على القوم، فقتل ثمانية عشر نفسا، فخرج إليه رجلان من أهل الشام قطعناه، و قتل (رحمه الله)، فلما كان في الليل طاف أمير المؤمنين (عليه السلام) في القتلى، فوجد عمارا ملقى بين القتلى، فجعل رأسه على فخذه، ثم بكى عليه و أنشأ يقول:

ألا- أيها الموت الذي ليس تاركى أرحنى فقد أفنيت كل خليل أيا موت كم هذا التفرق عنوه فلست تبقى خله لخليل أراك بصيرا بالذين أحبهم «١» كأنك تمضى نحوهم بدليل ١٠٩٣٨ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، و أبي قتاده على بن محمد بن حفص، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: قلت: ما تأويل قول الله عز و جل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ؟ فقال: «إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون؟».

١٠٩٣٩ / [٣]- علي بن إبراهيم، قال:

حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن القاسم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن علي الفزاري، عن محمد بن جمهور، عن فضاله بن أيوب، قال: سئل الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ فقال (عليه السلام): «ماؤكم أبوابكم، أي الأئمة (عليهم السلام)، و الأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ يعني بعلم الإمام».

١٠٩٤٠ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ، قال: «إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد؟».

١٠٩٤١ / [٥] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا محمد بن همام (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن بندار، قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ؟

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٦٠ / ٣.

٣- تفسير القمي ٢: ٣٧٩.

٤- الكافي ١: ٢٧٤ / ١٤. [.....]

٥- الغيبة: ١٧٦ / ١٧.

(١) في «ج»: نحبهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٠.

فقال: «إن فقدتم إمامكم فلم تروه، فما ذا تصنعون «١»؟».

١٠٩٤٢ / [٦] - محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي عبد الله

(عليه السلام)، في قوله عز وجل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ، قال: «إن غاب إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد؟».

١٠٩٤٣ / [٧] - و عنه: بإسناده، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ؟ فقال: «تأويله: إن فقدتم إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد».

٦- تأويل الآيات ٢: ١٥ / ٧٠٨.

٧- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٧٠٨.

(١) في المصدر: إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥١

سوره القلم ص : ٤٥١

فضلها ص : ٤٥١

١٠٩٤٤ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن علي بن ميمون الصائغ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ سورة (ن و القلم) في فريضه أو نافله آمنه الله عز وجل من أن يصيبه فقر أبدا، و أعاده الله إذا مات من ضمنه القبر».

١٠٩٤٥ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله): أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله كثواب الذين أجل الله أحلامهم، و إن كتبت و علقت على الضرس المضروب سكن ألمه من ساعته».

١٠٩٤٦ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقتها عليه أو على من به وجع الضرس سكن من ساعته بإذن الله تعالى».

١٠٩٤٧ / [٤] - و قال الصادق (عليه السلام): «إذا كتبت و علقت على صاحب الضرس سكن بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٩.

٢-

٣-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٢

سوره القلم (٦٨): الآيات ١ الى ٣ ص: ٤٥٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ- إلى قوله تعالى- وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ [١-٣]

١٠٩٤٨ / [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى على يدى بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن الصادق (عليه السلام)، فى تفسير الحروف المقطعه فى القرآن، قال: «و أما النون فهو نهر فى الجنة، قال الله عز و جل: اجمد فجمد، فصار مدادا، ثم قال عز و جل للقلم: اكتب فسطر القلم فى اللوح المحفوظ ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة، فالمداد مداد من نور، و

القلم قلم من نور، و اللوح لوح من نور».

قال سفيان: فقلت له: يا بن رسول الله، بين [لى أمر اللوح و القلم و المداد فصل «١» بيان، و علمنى مما علمك الله؟ فقال: «يا بن سعيد، لو لا أنك أهل للجواب ما أجبتك، فنون ملكك يؤدى إلى القلم و هو ملكك، و القلم يؤدى إلى اللوح و هو ملكك، و اللوح يؤدى إلى إسرائيل، و إسرائيل يؤدى إلى ميكائيل، و ميكائيل يؤدى إلى جبرئيل، و جبرئيل يؤدى إلى الأنبياء و الرسل (صلوات الله عليهم)». قال: ثم قال [لى : «قم- يا سفيان- فلا نأمن عليك».

١٠٩٤٩/ [٢]- و عنه، قال: أخبرنا على بن حبشى بن قونى (رحمه الله) فيما كتب إلى، قال: حدثنا حميد بن زياد،

١- معانى الأخبار: ٢٣: ١.

٢- علل الشرائع: ٢/٤٠٢.

(١) فى المصدر: فضل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٣

قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن سلمه، عن يحيى بن أبى العلاء الرازى، أن رجلا دخل على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: جعلت فداك، أخبرنى عن قول الله عز و جل: ن وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ، فقال: «أما نون فكان نهرا فى الجنة أشد بياضا من الثلج و أحلى من العسل، قال الله عز و جل: كن مدادا، فكان مدادا، ثم أخذ شجره فغرسها بيده- ثم قال: و اليد: القوه، و ليس بحيث تذهب إليه المشبهه- ثم قال لها: كوني قلما، فكانت قلما، ثم قال له: اكتب. فقال له: يا رب، و ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، ففعل ذلك، ثم ختم عليه و قال:

لا تنطقن إلى يوم الوقت المعلوم».

١٠٩٥٠/ [٣]- و عنه قال:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنى، قال:

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن رباط «١» العرزمى، قال: حدثنا على بن حاتم المنقرى، عن إبراهيم الكرخى، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن اللوح والقلم، فقال: «هما ملكان».

١٠٩٥١ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن يزيد، قال: حدثني محمد بن سالم، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ فَالْقَلَمِ قَلَمٌ مِنْ نَوْرٍ، وَ كِتَابٌ مِنْ نَوْرٍ، وَ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ، يَشْهَدُهُ الْمُقْرَبُونَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا».

١٠٩٥٢ / [٥]- العياشى: عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إِنِّي لِأَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَعَ أَبِي (عليه السلام)، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ طَوَالَ جَعْشَمِ «٢» مَتَعَمَّمٌ بِعِمَامَةٍ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبِي، فَقَالَ: أَشْيَاءٌ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا، مَا بَقِيَ أَحَدٌ يَعْلَمُهَا إِلَّا رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَكَانَ فِيمَا سَأَلْتُهُ، قَالَ:

فَأَخْبَرَنِي عَنْ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ قَالَ: نُونٌ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، قَالَ: فَأَمَرَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ وَ مَا يَكُونُ، فَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَوْضُوعٌ، مَا شَاءَ مِنْهُ زَادَ فِيهِ، وَ مَا شَاءَ نَقَصَ مِنْهُ، وَ مَا شَاءَ كَانَ، وَ مَا لَا يَشَاءُ لَا يَكُونُ. قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبَ أَبِي مِنْ قَوْلِهِ:

في الحديث: قال: «ثم قام الرجل، فقال أبي: على بالرجل فطلبته فلم أجده».

١٠٩٥٣/ [٦] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي

٣- معاني الأخبار: ٣٠ / ١.

٤- الخصال: ٣٠ / ٣٣٢. [.....]

٥- تفسير العياشي ١: ٢٩ / ٥.

٦- تفسير القمي ٢: ٣٧٩.

(١) في المصدر: محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد.

(٢) الجعشم: الصغير البدن، القليل لحم الجسد، وقيل: هو المنتفخ الجبين الغليظهما مع، وقيل: القصير الغليظ مع شده. «لسان العرب ١٢: ١٠٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٤

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن ن وَ الْقَلَمِ. قال (عليه السلام): «إن الله تعالى خلق القلم من شجره من «١» الجنة، يقال لها الخلد، ثم قال لنهر في الجنة: كن مدادا، فجمد النهر، و كان أشد بياضا من الثلج و أحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، قال: يا رب و ما أكتب؟ قال: اكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة فكتب القلم في رق أشد بياضا من الفضة، و أصفى من الياقوت، ثم طواه فجعله في ركن العرش، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ذلك و لا ينطق أبدا، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها، أو لستم عربا؟ فكيف لا تعرفون معنى الكلام و أحدكم يقول لصاحبه: انسخ ذلك الكتاب، أو ليس إنما ينسخ من كتاب أخذ «٢» من الأصل؟ و هو قوله: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ «٣»».

١٠٩٥٤/ [٧] - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسي، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «يا كلبي، كم لمحمد (صلى

الله عليه وآله) من اسم في القرآن؟» فقلت: اسمان أو ثلاثة. فقال: «يا كلبى له عشره أسماء» ثم ذكرها (عليه السلام)، وقال فيها: ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وقد تقدم ذكر العشره بتمامها في أول سورة طه «٤».

١٠٩٥٥/ [٨]- الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بإسناده إلى محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ: «فالنون اسم لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، والقلم اسم لأمر المؤمنين (عليه السلام)».

١٠٩٥٦/ [٨]- الطبرسي: في معنى نون، عن أبي جعفر (عليه السلام) «٥»: «هو نهر في الجنة، قال الله له: كن مدادا، فجمد، و كان أبيض من اللبن، وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة».

١٠٩٥٧/ [١٠]- ابن شهر آشوب: عن تفسير يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر الحميدى، عن سفيان بن عيينه، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، في خبر يذكر فيه كيفية بعثه النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائم يصلى مع خديجه، إذ طلع عليه على بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال له: ما هذا يا محمد؟ قال: «هذا دين الله» فأمن به و صدقه، ثم كانا يصليان و يركعان و يسجدان، فأبصرهما أهل مكه ففشا الخبر فيهم أن محمدا قد جن، فنزل ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ.

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

٨- تأويل الآيات ٢: ١٠/ ١.

٩- مجمع البيان ١٠: ٤٩٩.

(١) فى المصدر: فى.

(٢) فى النسخ: آخر.

(٣) الجائيه ٤٥: ٢٩.

(٤) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سوره طه.

(٥) فى المصدر: معنى نون، و روى مرفوعا إلى النبى (صلى الله عليه و آله) و قيل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٥

١٠٩٥٨ / [١١] - على بن إبراهيم: قوله: وَ مَا يَشِطُّوْنَ أَى مَا يَكْتَبُونَ، و هو قسم و جوابه: مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ قوله: وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ أَى لا نمن عليك فى ما نعطيك من عظيم الثواب.

سوره القلم (٦٨): آيه ٤ ص: ٤٥٥

قوله تعالى:

وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ [٤]

١٠٩٥٩ / [١] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضاله، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ، قال: «هو الإسلام».

و

روى أن الخلق العظيم: الذين العظيم.

١٠٩٦٠ / [٢] - على بن إبراهيم: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله: إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ أَى على دين عظيم».

١٠٩٦١ / [٣] - محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن بحر السقاء، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بحر، حسن الخلق يسر».

ثم قال: «ألا أخبرك بحديث ما هو فى يدي أحد من أهل المدينة؟». قلت: بلى. قال: «بيننا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالس فى المسجد، إذ جاءت جاريه لبعض الأنصار و هو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبى (صلى الله عليه و آله) فلم تقل شيئا و لم يقل لها

النبي (صلى الله عليه وآله) شيئا، حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، فقام لها النبي (صلى الله عليه وآله) في الرابعه و هى خلفه، فأخذت هدبه من ثوبه ثم رجعت.

فقال لها الأنصار «١»: فعل الله بك و فعل، حبست رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاث مرات لا تقولين له شيئا، و لا هو يقول لك شيئا، ما كانت حاجتك إليه؟ قالت: إن لنا مريضا، فأرسلنى أهلى لآخذ هدبه من ثوبه يستشفى بها، فلما أردت أخذها رآنى فقام، و استحيت أن أخذها و هو يرانى، و أكره أن أستأمره فى أخذها، فأخذتها».

١٠٩٦٢/ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حبيب الخثعمي، عن أبي

١١- تفسير القمى ٢: ٣٨٠. [.....]

١- معانى الأخبار: ١/ ١٨٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٢.

٣- الكافي ٢: ٨٣/ ١٥.

٤- الكافي ٢: ٨٣/ ١٦.

(١) فى المصدر: الناس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٦

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفاضلكم أحسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا» (١) الذين يألفون و يؤلفون و توطأ رحالهم».

١٠٩٦٣/ [٥]- الشيخ ورام: روى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يمشى و معه بعض أصحابه، فأدركه أعرابى فجذبه جذبا شديدا، و كان عليه برد نجرانى غليظ الحاشيه، فأثرت الحاشيه فى عنقه (صلى الله عليه وآله) [من شده جذبه، ثم قال: يا محمد، هب لى من مال الله الذى عندك، فالتفت إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)] فضحك، ثم أمر بإعطائه، و لما أكثرت قريش أذاه و ضربه قال: «اللهم اغفر لقومى، فإنهم لا يعلمون». فلذلك قال الله تعالى: وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ

١٠٩٦٤/٦- [٦]- الشيخ في (أماليه)، قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري (رحمه الله)، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني، قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتاده القمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل وجوها، خلقهم من خلقه وأرضه لقضاء حوائج إخوانهم يرون الحمد مجداً، والله عز وجل يحب مكارم الأخلاق، وكان فيما خاطب الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن قال له: يا محمد: وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قال: السخاء وحسن الخلق».

سورة القلم (٦٨): الآيات ٥ الى ١٣ ص : ٤٥٦

قوله تعالى:

فَسْتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ - إلى قوله تعالى - عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ [٥-١٣]

١٠٩٦٥/١- [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان ابن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن عمر لقي علياً (عليه السلام)، فقال له: أنت الذي تقرأ هذه الآية بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ و تعرض بي و بصاحبي؟ فقال:

أفلا أخبرك بآيه نزلت في بني أميه؟ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ «٢».

٥- تنبيه الخواطر ١: ٩٩.

٦- الأمالي ١: ٣٠٨.

١- الكافي ٨: ١٠٣ / ٧٦.

(١) قال ابن الأثير: هذا مثل، و حقيقته من التوطئه، و هي التمهيد و التذليل. و فراش و طيء: لا يؤذى جنب النائم. و الأكناف: الجوانب. أراد الذين جوانبهم و طيئته يتمكن فيها من يصاحبهم و لا يتأذى. «لسان العرب ١: ١٩٨».

(٢) محمد (صلى الله عليه و

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٧

فقال: كذبت، بنو أميه أوصل منكم للرحم، و لكنك أبيت إلا عداوه لبنى تيم و بنى عدى و بنى أميه».

١٠٩٦٦/ [٢]- محمد بن العباس: عن عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمد بن تركى، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شبيب، عن دلهم بن صالح، عن الضحاک بن مزاحم، قال: لما رأت قريش تقديم النبى (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) و إعظامه له، نالوا من على (عليه السلام)، و قالوا: قد افتتن به محمد (صلى الله عليه و آله) فأنزل الله تبارك و تعالى: ن وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ «١» قسم أقسم الله تعالى به ما أنت بنعمه ربك بمجنون و إن لك لأجراً غير ممنون و إنك لعلى خلق عظيم فسببوا و يُنصرون بأيكم المفتون إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين «٢» و سبيله: على بن أبى طالب (عليه السلام).

١٠٩٦٧/ [٣]- و عنه: عن على بن العباس، عن حسن بن محمد، عن يوسف بن كليب، عن خالد، عن حفص ابن عمر، عن حنان، عن أبى أيوب الأنصارى، قال: لما أخذ النبى (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام) فرفعها، و قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه» قال أناس: إنما افتتن بآبى حنيفة فزلت الآية فسببوا و يُبصرون بأيكم المفتون.

١٠٩٦٨/ [٤]- الطبرسى، قال: أخبرنا السيد أبو محمد مهدي بن نزار الحسينى القائى، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكانى، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى، قال: حدثنا أبو بكر الجرجانى، قال:

حدثنا أبو أحمد البصرى، قال: حدثنى عمرو بن محمد بن

تركى، قال: حدثنا محمد بن الفضل، قال: حدثنا محمد ابن شعيب، عن عمرو بن شمر، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم، قال: لما رأَت قريش تقديم النبي (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) وإعظامه له، نالوا من علي (عليه السلام)، و قالوا: قد افتتن به محمد فأنزل الله تعالى:

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ «٣» قسم أقسم الله به و ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ «٤» يعنى القرآن، إلى قوله: بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُمْ النَّفَرُ الَّذِينَ قَالُوا مَا قَالُوا وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

١٠٩٦٩ / [٥] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ بِأَيْكُمْ تفتنون، هكذا نزلت فى بنى أميه بِأَيْكُمْ أَى حبتر و زفر و على.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧١١ / ٢.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧١١ / ٣.

٤- مجمع البيان ١٠: ٥٠١.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٨٠. [.....]

(١) القلم ٦٨ / ١.

(٢) القلم ٦٨: ٢-٧.

(٣) القلم ٦٨: ١.

(٤) القلم ٦٨: ٢-٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٨

١٠٩٧٠ / [٦] - قال: و قال الصادق (عليه السلام): «لقى عمر أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا على بلغنى أنك تتأول هذه الآية فى و فى صاحبي: فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أ فلا أخبرك - يا أبا حفص - ما نزل فى بنى أميه؟ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ «١». فقال عمر: كذبت - يا على - بنو أميه خير منك و أوصل للرحم».

١٠٩٧١ / [٧] - شرف الدين النجفى: عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عنهم (صلوات الله عليهم أجمعين): قوله عز و جل: وَ

لا- تُطْعَ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ الثَّانِي هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتِلَ بَعِيدَ ذَلِكَ زَيْنِيمٍ قَالَ: «العتل: الكافر العظيم الكفر، و الزينيم: ولد الزنا».

١٠٩٧٢ / [٨]- وقال شرف الدين: روى محمد البرقي، عن الأحمسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، و زاد فيه: «و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: فَسْتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ فَلَقِيهِ الثَّانِي، فقال له: أنت الذى تقول كذا و كذا، تعرض بى و بصاحبى؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) و لم يعتذر إليه: ألا أخبرك بما نزل فى بنى أمية؟ نزل فيهم فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ»

قال: فكذبه و قال له:

هم خير منك و أوصل للرحم».

١٠٩٧٣ / [٩]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حدثه، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام):

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما من مؤمن إلا و قد «٣» خلص ودى إلى قلبه [و ما خلص ودى إلى قلب أحد] إلا و قد خلص ودى إلى قلبه، كذب- يا على- من زعم أنه يحبنى و يبغضك، قال: فقال رجلا من المنافقين: لقد فتن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذا الغلام فأنزل الله تبارك و تعالى فَسْتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ ... وَدُوا لَوْ تَدَهْنُ فَيَدَهْنُونَ وَ لَا تُطْعَ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ قَالَ: نزلت فيهما إلى آخر الآية».

١٠٩٧٤ / [١٠]- على بن إبراهيم: قوله تعالى فَلَا تُطْعِ الْمُكَذِّبِينَ قَالَ: فى على (عليه السلام) وَدُوا لَوْ تَدَهْنُ فَيَدَهْنُونَ أى أحبوا أن تغش فى على فيغشون معك وَ لَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ قَالَ: الحلاف: الثانى، حلف لرسول الله (صلى الله

عليه وآله) أنه لا ينكث عهداً هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ قال: كان ينم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و يهمز «ف» بين أصحابه، قال: الذى يغمز الناس و يستحققر الفقراء «ه».

٦- تفسير القمى ٢: ٣٨٠.

٧- تأويل الآيات ٢: ٢: ٧١٢/٤.

٨- تأويل الآيات ٢: ٧١٢/٥.

٩- المحاسن: ٧١ / ١٥١.

١٠- تفسير القمى ٢: ٣٨٠.

(١) الإسراء ١٧: ٦٠.

(٢) محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ٢٢.

(٣) (إلا و قد) ليس فى «ط،ى».

(٤) فى المصدر: و ينم.

(٥) قال: الذى يغمز الناس و يستحققر الفقراء) ليس فى المصدر. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٩

قوله تعالى: مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ قال: الخير: أمير المؤمنين (عليه السلام)، مُعْتَدٍ أى اعتدى عليه، و قوله: عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ قال: العتل: العظيم الكفر، و الزنيم: الدعى، قال الشاعر:

زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد فى عرض الأديم الأكارع.

١٠٩٧٥ / [١١] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس ابن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ؟ قال: «العتل: العظيم الكفر [و الزنيم: المستهتر «١» بكفره».

١٠٩٧٦ / [١٢] - الطبرسى: الزنيم: هو الذى لا أصل له، عن على (عليه السلام).

سوره القلم (٦٨): الآيات ١٥ الى ١٦ ص: ٤٥٩

قوله تعالى:

إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِئُهُ عَلَىٰ الْخُرُطُومِ [١٥-١٦] / ١٠٩٧٧ [١] - علي بن إبراهيم: قوله: إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قال: كنى عن الثانى، قالَ أساطيرُ الأولين أى أكاذيب الأولين، قوله: سَنَسِئُهُ عَلَىٰ الْخُرُطُومِ قال: فى الرجعه، إذا رجع أمير المؤمنين (عليه السلام) و رجع أعداؤه، فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم، على

قوله تعالى:

إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ - إلى قوله تعالى - لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [١٧-٣٣]

١٠٩٧٨/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان

١١- معانى الأخبار: ١٤٩ / ١.

١٢- مجمع البيان ١٠: ٥٠٢.

١- تفسير القمى ٢: ٣٨١.

٢- الكافي ٢: ٢٠٨ / ١٢.

(١) فى النسخ: المستهزئ.

(٢) فى المصدر: الخرطوم و الأنف و الشفتين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٠

ابن عثمان، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الرجل ليذنب الذنب فيدراً عنه الرزق، و تلا هذه الآية:

إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَتِنُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ».

١٠٩٧٩/ [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى عن إسحاق بن الهيثم، عن على بن الحسين العبدى، عن سليمان الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أنه قيل [له]: إن قوما من هذه الأمة يزعمون أن العبد يذنب فيحرم به الرزق؟ فقال ابن عباس: فو الذى لا إله إلا هو، لهذا أنور فى كتاب الله من الشمس الضاحيه، ذكره الله فى سوره (ن و القلم)، أنه كان شيخ و كانت له جنه، و كان لا- يدخل بيته ثمره منها و لا- إلى منزله حتى يعطى كل ذى حق حقه، فلما قبض الشيخ ورثه بنوه، و كان له خمسه من البنين، فحملت جنتهم فى تلك السنه التى هلك فيها أبوهم حملاً لم يكن حملته قبل ذلك، فراحوا الفتيه إلى جنتهم بعد صلاه العصر، فأشرفوا على ثمره و رزق فاضل، لم يعاينوا مثله فى حياه أبيهم، فلما نظروا إلى الفضل طغوا و بغوا، و قال بعضهم لبعض:

إن أبانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله و خرف، فهلّموا «١» نتعاقد فيما بيننا أن لا نعطي أحدا من فقراء المسلمين في عامنا [هذا] شيئا حتى نستغنى و تكثر أموالنا ثم نستأنف الصنعه فيما يستقبل من السنين المقبله فرضى بذلك منهم أربعة، و سخط الخامس، و هو الذى قال الله تعالى: قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ.

فقال الرجل: يا بن عباس، كان أوسطهم فى السن؟ فقال: بل كان أصغرهم سنا، و أكبرهم عقلا، و أوسط «٢» القوم خير القوم، و الدليل عليه فى القرآن أنكم يا أمه محمد أصغر الأمم و خير الأمم، قوله عز و جل: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا.

فقال لهم أوسطهم: اتقوا الله، و كونوا على منهاج أبيكم تسلموا و تغنموا فبطشوا به و ضربوه ضربا مبرحا، فلما أيقن الأخ منهم أنهم يريدون قتله دخل معهم فى مشورتهم كارها لأمرهم غير طائع، فراحوا إلى منازلهم، ثم حلفوا بالله ليصرموه إذا أصبحوا، و لم يقولوا: إن شاء الله، فابتلاههم الله بذلك الذنب، و حال بينهم و بين ذلك الرزق الذى كانوا أشرفوا عليه، فأخبر عنهم فى الكتاب، و قال: إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَ لَا يَسْتَشْنُونَ فطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ قال:

كالمحترق فقال الرجل: يا ابن عباس، ما الصريم؟ قال: الليل المظلم، ثم قال: لا ضوء له و لا نور.

فلما أصبح القوم فتنادوا مُصْبِحِينَ أَنْ اْعُدُّوا عَلَى حَزْمِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ قال: فَأَنْطَلَقُوا وَ هُمْ يَتَخَفَتُونَ.

قال الرجل: و ما التخافت، يا بن عباس؟ قال: يتشاورون، فيشاور «٣» بعضهم بعضا لكيلا يسمع أحد غيرهم.

فى المصدر: تعاھدو.

(٢) البقره ٢: ١٤٣.

(٣) فى المصدر: قال: يتسازون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦١

فقالوا: لا- يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسِيْكِيْنٌ وَ غَمَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِيْنَ وَ فى أنفسهم أن يصرموها، و لا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله و نعمته فَلَمَّا رَأَوْهَا وَ [عاينوا] ما قد حل بهم قالوا إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ فحرمهم الله ذلك الرزق بذنوب كان منهم و لم يظلمهم شيئاً: قال أَوْسَيْطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا- تُسَبِّحُونَ قالوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِيْنَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ قال: يلومون أنفسهم فيما عزموا عليه قالوا يا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِيْنَ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْراً مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ فقال الله: كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

١٠٩٨٠ / [٣]- و قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله تعالى: إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَهْلَ مَكَّةَ ابْتَلَوْا بِالْجُوعِ كَمَا ابْتَلَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ، وَ هِيَ [الجنة التى كانت فى الدنيا و كانت باليمن، يقال لها الرضوان، على تسعة أميال من صنعاء].»

قوله تعالى: فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ وَ هو العذاب، قوله: إِنَّا لَضَالُّونَ قال:

خاطئو الطريق، قوله: لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ يقول: ألا تستغفرون؟

سوره القلم (٦٨): الآيات ٤٠ الى ٤٣ ص: ٤٦١

قوله تعالى:

سَلِّمْهُمْ أَتِيَهُمْ بِذَلِكَ زَعِيْمٌ- إلى قوله تعالى- يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ [٤٠- ٤٣] / [١]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: سَلِّمْهُمْ أَتِيَهُمْ بِذَلِكَ زَعِيْمٌ: أى كفىل، قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ قال: يكشف عن الأمور التى خفيت و ما غضبوا آل محمد حقهم وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ قال: يكشف

لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فتصير أعناقهم مثل صياصي البقر- يعنى قرونها- فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْجُدُوا، وَ هِيَ عَقُوبُهُ لِأَنَّهُمْ لَا يَطِيعُونَ اللَّهَ فِي الدُّنْيَا فِي أَمْرِهِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمُ سَالِمُونَ قَالَ: إِلَى وِلَايَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَ هُمْ يَسْتَطِيعُونَ.

١٠٩٨٢ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا الحسين بن الحسن، عن بكر، عن الحسين بن سعيد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله عز و جل: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ، قال: «حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا، و تدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود».

٣- تفسير القمى ٢: ٣٨٢.

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٣.

٢- التوحيد: ١٥٤ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٢

١٠٩٨٣ / [٣]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، قال:

«تب...الجبار- ثم أشار إلى ساقه، فكشف عنها الإزار- قال: وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ قَالَ: أفحم القوم و دخلتهم الهيبة، و خشعت «١» الأبصار، و بلغت القلوب الحناجر خاشعاً أبصارهم ترهقهم ذلّه و قد كانوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ».

قال ابن بابويه: قوله: «تبارك الجبار، و أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار» يعنى به تبارك الجبار من أن يوصف بالساق الذى هذا صفته.

١٠٩٨٤ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال:

حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن موسى، عن عبيد بن زرار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، قال: كشف إزاره عن ساق، و يده الأخرى على رأسه فقال: «سبحان ربي الأعلى!».

قال ابن بابويه: قوله:

«سبحان ربي الأعلى!»

تنزيه لله عز وجل أن يكون له ساق.

١٠٩٨٥ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن حمزه بن محمد الطيار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ، قال: «مستطيعون، يستطيعون الأخذ بما أمروا به و الترك لما نهوا عنه، و بذلك ابتلوا» ثم قال: «ليس شىء مما أمروا به و نهوا عنه إلا و من الله عز و جل فيه ابتلاء و قضاء».

١٠٩٨٦ / [٦]- و عنه، قال: حدثني أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن عبد الله، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي الحسن الحذاء، عن المعلى بن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما يعنى بقوله عز و جل وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ؟ قال: «و هم مستطيعون».

١٠٩٨٧ / [٧]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن فضال، عن مفضل بن صالح، عن محمد

بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ، قال:

٣- التوحيد: ١٥٤ / ٢. [.....]

٤- التوحيد: ١٥٥ / ٣.

٥- التوحيد: ٣٤٩ / ٩.

٦- التوحيد: ٣٥١ / ١٧.

٧- المحاسن: ٢٧٩ / ٤٠٤.

(١) في المصدر: و شخصت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٣

«و هم يستطيعون الأخذ لما أمروا به و الترك لما نهوا عنه، و لذلك ابتلوا» و قال: «ليس في العبد قبض و لا بسط مما أمر الله به و «١» نهى عنه إلا [و] من الله فيه ابتلاء و قضاء».

سوره القلم (٦٨): الآيات ٤٤ الى ٤٨ ص: ٤٦٣

قوله تعالى:

سَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ [٤٤-٤٨]

١٠٩٨٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله إذا أراد بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمة و ذكره الاستغفار، و إذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار و يتمادى بها، و هو قول الله عز و جل: سَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ بالنعم عند المعاصي».

و الروايات قد تقدمت في ذلك في سورة الأعراف «٢».

١٠٩٨٩ / [٢] - و قال علي بن إبراهيم: في قوله: سَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، قال: تحذيرا عن «٣» المعاصي، ثم قال لنبية (صلى الله عليه و آله): فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْهُوتِ يَعْنِي يُونُسَ (عليه السلام)، [لما] دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا.

١٠٩٩٠ / [٣] - ثم قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ يقول:

قوله تعالى:

لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ [٤٩ - ٥٢]

١- الكافي ٢: ٣٢٧ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٣.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٨٣.

(١) فى المصدر: أو.

(٢) تقدّمت فى تفسير الآيات (١٨٢-١٨٤) من سوره الأعراف.

(٣) فى المصدر: قال: تجديدا لهم عند.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٤

١٠٩٩١ / [١] - على بن إبراهيم: فى قوله: لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ قَالَ: النعمه: الرحمه لِنَبِيِّهِ بِالْعَرَاءِ قَالَ: العراء: الموضع الذى لا سقف له.

قوله تعالى: وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ قَالَ: لما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بفضل أمير المؤمنين (عليه السلام) قالوا: هو مجنون، فقال الله سبحانه: وَ مَا هِيَوَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ.

١٠٩٩٢ / [٢] - الشيخ فى (التهديب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحجال، عن عبد الصمد بن بشير، عن حسان الجمال، قال: حملت أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينه إلى مكه، قال:

فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر فى ميسره الجبل»، فقال: «ذاك موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، حيث قال:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».

ثم نظر فى الجانب الآخر، قال: «ذاك موضع فسطاط أبى فلان و فلان و سالم مولى أبى حذيفه و أبى عبيده ابن الجراح، فلما

رأوه رافعا يده، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية: وَإِنْ يَكَادُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ»

ثم قال: «يا حسان، لو لا أنك جمالي ما «٢» حدثتك بهذا الحديث».

١٠٩٩٣ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين «٣» بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الحسين الجمال، قال حملت: أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينة إلى مكة، فلما بلغ غدیر خم نظر إلى، وقال: «هذا موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أخذ بيد علي (عليه السلام) و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، و كان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش - سماهم لى - فلما نظروا إليه و قد رفع يده حتى بان بياض إبطيه، قالوا: انظروا إلى عينيه، قد انقلبنا كأنهما عينا مجنون، فأتاه جبرئيل فقال: اقرأ و إن يكاد الذين كفروا ليرلقونك بأبصارهم لَمَّا سَمِعُوا الذُّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ و الذكر:

على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٣.

٢- التهذيب ٣: ٢٤٣ / ٧٤٦.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧١٣ / ٦. [.....]

(١) فى المصدر: المسجد.

(٢) فى المصدر: لما.

(٣) فى المصدر: الحسن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٥

فقلت: الحمد لله الذى أسمعنى منك هذا. فقال: «لو لا أنك جمال «١» ما «٢» حدثتك بهذا، لأنك لا تصدق إذا رويت عنى».

(١) فى «ط»: جمالى.

(٢) فى المصدر: لما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٧

سوره الحاقه ص: ٤٦٧

١٠٩٩٤ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أكثرنا من قراءة الحاقه، فإن قراءتها في الفرائض و النوافل من الإيمان بالله و رسوله، لأنها إنما نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) و معاويه، و لم يسلب قارئها دينه حتى يلقى الله

عز و جل».

١٠٩٩٥ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره حاسبه الله حسابا يسيرا، و من كتبها و علقها على امرأه، حامل حفظ ما فى بطنها بإذن الله تعالى، و إن كتبت و غسلت و سقى ماؤها طفلا يرضع اللبن قبل كمال فطامه، خرج ذكيا حافظا».

١٠٩٩٦ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها حاسبه الله حسابا يسيرا، و من كتبها و علقها على امرأه حامل حفظ ما فى بطنها بإذن الله تعالى، و إن كتبت و غسلت و شرب ماءها طفل يرضع اللبن خرج ذكيا حافظا لكل ما يسمعه».

١٠٩٩٧ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا كتبت و علقت على حامل حفظت الجنين، و إذا سقى منها الولد ذكاه و سلمه الله تعالى، و نشأ أحسن نشوء بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٩.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٨

سوره الحاقه(٦٩): الآيات ١ الى ٦ ص: ٤٦٨

قوله تعالى:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الْحَاقَّةُ مِآ الْحَاقَّةُ- إلى قوله تعالى- فَأَهْلِكُوا بَرِیْحٍ صَرَصِرٍ عَاتِيَةٍ [١- ٦] / ١٠٩٩٨ [١]- على بن إبراهيم، قال: الْحَاقَّةُ الحذر من العذاب، و الدليل على ذلك قوله تعالى: وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ «١»، كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقَارِعَةِ [قال: قرعهم بالعذاب.

قوله فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَ أَمَّا عادٌ فَأَهْلِكُوا بَرِیْحٍ صَرَصِرٍ أى بارده عَاتِيَةٍ قال:

خرجت أكثر مما أمرت [به] .

١٠٩٩٩ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث- قال: «و أما الريح

العقيم فإنها ریح عذاب، لا تلقح شيئاً من الأرحام، ولا شيئاً من النبات، و هي ریح تخرج من تحت الأرضين السبع، و ما خرجت منها ریح قط إلا- على قوم عاد حين غضب الله عليهم، فأمر الخزان أن يخرجوا منها على قدر سعه الخاتم، فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيطا منها على قوم عاد، قال: فضج الخزان إلى الله عز و جل من ذلك، فقالوا:

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٣.

٢- الكافي ٨: ٦٤/٩٢.

(١) غافر ٤٠: ٤٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٩

ربنا إنها [قد] عتت عن أمرنا، إنا نخاف أن نهلك من لم يعصك من خلقك و عمر «١» بلادك. قال: فبعث الله عز و جل إليها جبرئيل (عليه السلام)، فاستقبلها بجناحيه، فردها إلى موضعها، و قال لها: أخرجى [على ما أمرت به، قال:

فخرجت على ما أمرت به، و أهلكت قوم عاد و من كان بحضرتهم».

سوره الحاقه(٦٩): آيه ٧ ص : ٤٦٩

قوله تعالى:

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا [٧] / ١١٠٠٠ [١]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا قال: كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال و ثمانية أيام حتى هلكوا.

١١٠٠١ / [٢]- ابن بابويه: عن الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأربعاء يوم نحس مستمر، لأنه أول يوم و آخر يوم من الأيام التى قال الله عز و جل:

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا».

سوره الحاقه(٦٩): آيه ٩ ص : ٤٦٩

قوله تعالى:

وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنَ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ [٩] / ١١٠٠٢ [٣]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنَ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ المؤتفكات: البصره، و الخاطئه: فلانه.

١١٠٠٣ / [٤] - شرف الدين النجفي: عن محمد البرقي، عن الحسين بن سيف بن عميره، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقرأ: وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ قَالَ: وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ يَعْنِي الثَّالِثَ، وَ مَنْ قَبْلَهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ [أهل البصره] بِالْخَاطِئَةِ [الحميراء] يَعْنِي عَائِشَةَ.

قال: «و قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ أهل البصره». فقد جاء في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لأهل

١- تفسير القمّي ٢: ٣٨٣.

٢- علل الشرائع: ٣٨١ / ٢. [.....]

٣- تفسير القمّي ٢: ٣٨٤.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧١٤ / ١.

(١) في المصدر: و عمّار.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٠

البصره: «يا أهل المؤتفكة، اتتفكت بأهلها ثلاثاً، و على الله تمام الرابعه». و معنى اتتفكت بأهلها، أى خسفت بهم.

و قد تقدم كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بزياده في قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَهَ أَهْوَى «١».

سوره الحاقه (٦٩): آيه ١٠ ص: ٤٧٠

قوله تعالى:

فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً [١٠]

١١٠٠٤ / [١] - على بن إبراهيم: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى:

فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً: «[و الرابيه] التي أربت على ما صنعوا».

سوره الحاقه (٦٩): آيه ١١ ص: ٤٧٠

قوله تعالى:

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ [١١] / ١١٠٠٥ [٢] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ

يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه.

سوره الحاقه (٦٩): آيه ١٢ ص : ٤٧٠

قوله تعالى:

وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

[١٢]

١١٠٠٦ / [٣] - سعد بن عبد الله: عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

، قال: «وعتھا أذن أمير المؤمنين (عليه السلام) من الله و «٢» ما كان و ما يكون».

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٤.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

(١) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (٥٣) من سوره النجم.

(٢) (و) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧١

١١٠٠٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن يحيى بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أذنك يا على».

١١٠٠٨ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصره، قال: حدثنى المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبي جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، عن على (عليه السلام)، قال: «أنا الأذن الواعيه، يقول الله عز و جل: وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

١١٠٠٩ / [٤] - محمد بن العباس: روى ثلاثين حديثاً، عن الخاص و العام، منها:

ما رواه عن محمد بن سهل القطان، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن محمد بن كثير، عن الحارث بن

حصيره، عن أبي داود، عن أبي بريده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إني سألت الله ربي أن يجعل لعلى أذنا واعيه، فقيل لى: قد فعل ذلك به».

١١٠١٠ / [٥]- و عنه: عن محمد بن جرير الطبرى، عن عبد الله بن أحمد المروزى، عن يحيى بن صالح، عن على بن حوشب الفزارى، عن مكحول، فى قوله عز و جل وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سألت الله أن يجعلها أذن على» قال: و كان على (عليه السلام) يقول: «ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئاً إلا حفظته و لا أنساه «١»».

١١٠١١ / [٦]- و عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سالم الأشلى، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

، قال: «الأذن الواعیه أذن على (عليه السلام)، و عى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و هو حجه الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، و من عصاه عصى الله».

١١٠١٢ / [٧]- و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن إسماعيل بن بشار، عن على بن جعفر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى على (عليه السلام) و هو فى منزله، فقال: يا على، نزلت على الليلة هذه الآية: وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

، و إني سألت الله ربي أن يجعلها أذنك، و قلت: اللهم اجعلها أذن على، ففعل».

٢- الكافى ١: ٥٧ / ٣٥٠.

٣- معانى الأخبار: ٩ / ٥٩.

٤- تأويل

الآيات ٢: ٧١٥/٣.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧١٥/٤.

٦- تأويل الآيات ٢: ٧١٥/٥.

٧- تأويل الآيات ٢: ٧١٦/٦. [...]

(١) فى المصدر: و لم أنسه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٢

١١٠١٣/ [٨]- عن العياشى: عن الأصبع بن نباته، فى حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال فيه: «و الله أنا الذى أنزل الله فى وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاَعِيَهُ

فإننا كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيخبرنا بالوحي فأعياه أنا و من يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ما ذا قال آنفا؟».

و الحديث بطوله تقدم فى باب أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا الأئمة (عليهم السلام) و عندهم تأويله، من مقدمه الكتاب «١».

١١٠١٤/ [٩]- ابن شهر آشوب: عن أبى نعيم، فى (حليه الأولياء): روى عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه (عليه السلام)، و الواحدى فى (أسباب نزول القرآن)، عن بريده، و أبو القاسم بن حبيب فى (تفسيره)، عن زر بن حبیش، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، و اللفظ له، قال على بن أبى طالب (عليه السلام): «ضمنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: أمرنى ربى أن أدنيك و لا أقصيك، و أن تسمع و تعى».

١١٠١٥/ [١٠]- (تفسير الثعلبى): فى روايه بريده: «و أن أعلمك و تعى، و حق على الله أن تسمع و تعى» فنزلت:

وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاَعِيَهُ، و ذكره النطنزى فى (الخصائص).

[١١٠١٦/١]

- و فى أخبار أبى رافع قال: «إن الله تعالى أمرنى أن أدنيك و لا أقصيك، و أن أعلمك و لا أجفوك، و حق على أن أطيع ربى [فيك، و حق عليك أن تعى]».

١١٠١٧/ [١٢]- (محاضرات الراغب): قال الضحاك و ابن عباس، و فى (أمالى

الطوسي): قال الصادق (عليه السلام)، وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قالوا: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاَعِيَهُ»

« أذن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١١٠١٨ / [١٣] - (كتاب الياقوت): عن أبي عمر غلام ثعلب، و (الكشف و البيان) عن الثعلبي: قال عبد الله بن الحسن، و في (كتاب الكليني) و اللفظ له، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه و آله): «لما نزلت وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاَعِيَهُ قلت: اللهم اجعلها أذن علي». فما سمع شيئاً بعدها إلا حفظه.

١١٠١٩ / [١٤] - سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاَعِيَهُ

أذن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم قال: قال النبي (صلى الله عليه و آله): «ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن تكون أذنك يا علي».

٨- تفسير العياشي ١: ١٤ / ١.

٩- المناقب ٣: ٧٨.

١٠- المناقب ٣: ٧٨.

١١- المناقب ٣: ٧٨.

١٢- المناقب ٣: ٧٨.

١٣- المناقب ٣: ٧٨.

١٤- المناقب ٣: ٧٨.

(١) تقدّم في الحديث (١٣) باب (٥).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٣

١١٠٢٠ / [١٥] - جابر الجعفي و عبد الله بن الحسين، و مكحول، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إني سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي، و قلت: اللهم اجعلها أذنا و اعيه، أذن علي، ففعل، فما سمعت شيئاً بعد إلا و عيته «١»».

و الروايات في ذلك من الخاصه و العامه كثيره، اقتصرنا على ذلك مخافه الاطاله.

سوره الحاقه(٦٩): الآيات ١٤ الى ١٦ ص : ٤٧٣

قوله تعالى:

وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ - إلى قوله تعالى - فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ [١٤-١٦] / ١١٠٢١ [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ، قال: وقعت فدك بعضها على بعض، و قوله: فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ، قال: باطله.

سوره الحاقه(٦٩): الآيات ١٧ الى ٢٣ ص : ٤٧٣

قوله تعالى:

وَ الْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ [١٧]

١١٠٢٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حملة العرش - و العرش:

العلم - [ثمانية] أربعة منا، و أربعة ممن شاء الله».

١١٠٢٣ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن حملة العرش ثمانية، كل واحد منهم له ثمانية أعين، كل عين طباق الدنيا».

١٥- المناقب ٣: ٧٨.

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٤.

٢- الكافي ١: ١٠٢ / ٦.

٣- الخصال: ٤٠٧ / ٤.

(١) في المصدر: فما نسيت شيئا سمعته بعد. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٤

١١٠٢٤ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار مرسلا، قال: قال

الصديق (عليه السلام): «إن حملة العرش ثمانيه، أحدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم، والثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير، والثالث على صورة الأسد يسترزق الله للسباع، والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم، وركس الثور رأسه منذ عبد بنو إسرائيل العجل، فإذا كان يوم

القيامه صاروا ثمانية».

١١٠٢٥ / [٤]- محمد بن العباس: عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن الحسين العلوي، عن محمد بن حاتم، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل:

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ «١»، قال: «يعني محمدا و عليا و الحسن و الحسين و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى (صلوات الله عليهم أجمعين)» يعني أن «٢» هؤلاء الذين حول العرش.

١١٠٢٦ / [٥]- وقال الشيخ أبو جعفر ابن بابويه في (اعتقاداته)، قال: و أما العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأولين و أربعة من الآخرين، فأما الأربعة من الأولين: فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى (عليهم السلام)، و أما الأربعة من الآخرين: فمحمد و علي و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، هكذا روى بالأسانيد الصحيحة عن الأئمة (عليهم السلام).

١١٠٢٧ / [٦]- علي بن إبراهيم، قال: حملة العرش ثمانية، لكل واحد ثمانية أعين، كل عين طباق الدنيا.

١١٠٢٨ / [٧]- قال: و في حديث آخر، قال: حملة العرش ثمانية، أربعة من الأولين و أربعة من الآخرين، فأما الأربعة من الأولين: فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى، و أما الأربعة من الآخرين فمحمد و علي و الحسن و الحسين (عليهم السلام) «٣».

و قد مضى تفسير الآية في حم المؤمن، في قوله تعالى: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ «٤».

قوله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا أقرؤُا كِتَابِيهِ

٣- الخصال: ٤٠٧ / ٥.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧١٦ / ٧.

٥- اعتقادات الصدوق: ٧٥.

٦- تفسير القمّي: ١٣١ «المخطوط».

٧- تفسير القمّي ٢: ٣٨٤.

(١) غافر ٤٠: ٧.

(٢) (أن) ليس في «ي».

يحملون العرش يعني العلم.

(٤) تقدّم فى تفسير الآيات (٦: ١٢) من سوره المؤمن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٥

إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ فِي جَنَّةٍ عَلَيْهِ قُطُوفُهَا دَائِمَةٌ [١٩-٢٣]

١١٠٢٩ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، إلى آخر الكلام: «نزلت فى على (عليه السلام)، و جرت فى أهل الايمان مثلاً».

١١٠٣٠ / [٢] - و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو ابن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ كِتَابِيهِ، قال: «هذا أمير المؤمنين».

١١٠٣١ / [٣] - و عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن رجل، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «قوله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ إلى آخر الآيات، فهو أمير المؤمنين (عليه السلام): وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ «١» فهو الشامي «٢»».

١١٠٣٢ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ: «على بن أبي طالب (عليه السلام)».

١١٠٣٣ / [٥] - شرف الدين النجفى: قال على بن إبراهيم فى تفسيره: هو على بن أبي طالب (عليه السلام).

١١٠٣٤ / [٦] - و من طريق المخالفين: ما نقله ابن مردويه، عن رجاله، عن ابن عباس، قال فى قوله عز و جل:

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ إِلَى قَوْلِهِ: الْخَالِيَةِ

«٣» هو علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١١٠٣٥ / [٧] - ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب القرشي، قال: أخبرنا أحمد بن

١- تأويل الآيات ٢: ٧١٧ / ١٠.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧١٧ / ١١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧١٩ / ١٥.

٤- المناقب ٢: ١٥٢.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٢٧ / ٩. [...]

٦- تأويل الآيات ٢: ٧١٧ / ٩.

٧- علل الشرائع: ٨ / ٥.

(١) الحاقه ٦٩: ٢٥.

(٢) في «ج»: فالشاني.

(٣) الحاقه ٦٩: ٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٦

الفضل، قال: حدثنا منصور بن عبد الله «١»، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العوفي، قال: حدثنا أحمد بن الحكم البراجمي، قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن أبي وقاص العامري، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال:

سمعت النبي (صلى الله عليه و آله) يقول: إن حافظي علي [بن أبي طالب ليفتخران علي جميع الحفظه لكنونتهما مع علي، و ذلك أنهما لم يصعدا إلى الله عز و جل بشىء منه يسخط الله تبارك و تعالى].

١١٠٣٦ / [٨] - و رواه صدر الأئمة عند المخالفين أخطب خوارزم موفق بن أحمد، قال: أخبرنا الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي، في ما كتب إلى من همدان، أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصبهان في ما أذن لي في روايه عنه، أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنه ثلاث و سبعين و أربع مائه، أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن

مردويه الإصبهاني، حدثنا سليمان بن أحمد بن رشيد المصري، حدثنا أحمد بن إبراهيم المغربي الكوفي بمصر، حدثنا أحمد بن
الحكم البراجمي،

عن شريك بن عبد الله النخعي، عن أبي الوقاص، عن محمد بن ثابت «٢»، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إن حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران علي سائر الحفظه لكونهما مع علي، وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء منه يسخطه».

١١٠٣٧/ [٩]- ورواه ابن المغازلي الشافعي في كتابه من عده طرق، بأسانيد عن النبي (صلى الله عليه وآله)، ومعناها واحد: أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «ملكي علي بن أبي طالب يفتخران علي سائر الأملاك بكونهما مع علي لأنهما لم يصعدا إلى الله منه قط بشيء يسخطه».

١١٠٣٨/ [١٠]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: إني لأعرف ما في كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال، فأما كتاب أصحاب اليمين: بسم الله الرحمن الرحيم.

١١٠٣٩/١- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل إمامه الذي مات في عصره، فإن أثبتة أعطى كتابه بيمينه، لقوله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ» (٣) و اليمين إثبات الامام، لأنه كتاب يقرؤه، إن الله يقول:

٨- المناقب: ٢٢٥.

٩- مناقب ابن المغازلي: ١٢٧/ ١٦٧.

١٠- تفسير القمي ٢: ٣٨٥.

١١- تفسير العياشي ٢: ٣٠٢/ ١١٥.

(١) زاد في المصدر: قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن مهزيار.

(٢) في المصدر: محمد بن عثمان بن ثابت.

(٣) الإسراء ١٧: ٧١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٧

فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ قَرُؤًا كِتَابِيَّةً إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةً الْآيَةَ، و الكتاب: الإمام، فمن نبذه

وراء ظهره كما قال: فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ «١» و من أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: وَ أَصْحَابُ الشُّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشُّمَالِ فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ «٢» إلى آخر الآية.

١١٠٤٠ / [١٢] - (كتاب صفه الجنة و النار)، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، في حديث طويل في حال المؤمن يوم القيامة، و في الحديث عن الله سبحانه: «ثم يقول: يا جبرئيل، انطلق بعبدى فأره كرامتى، فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحو به مد البصر، فيبسط صحيفته للمؤمنين و المؤمنات، و هو ينادى هاؤم اقرؤا كتابيه إني ظننت أنى ملاقي حسابيه فهو في عيشه راضيه».

و في هذا الحديث: «إذا اشتهوا الطعام جائهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن، فيأكلون من أى الألوان اشتهوا جلوسا إن شاءوا، أو متكئين، و إن اشتهوا الفواكه سعت إليهم الأغصان، فيأكلون «٣» من أيها اشتهوا».

١١٠٤١ / [١٣] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينًا قال: قال الصادق (عليه السلام): «كل امه يحاسبها إمام زمانها، و يعرف الأئمة أولياءهم و أعداءهم بسيماهم، و هو قوله تعالى: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ [و هم الأئمة] يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ «٤» فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيمرون إلى الجنة بغير حساب، و يعطون أعداءهم كتبهم بشمالهم، فيمرون إلى النار بلا حساب، فإذا نظر أولياؤهم فى كتبهم يقولون لإخوانهم: هاؤم اقرؤا كتابيه إني ظننت أنى ملاقي حسابيه فهو فى عيشه راضيه أى مرضيه، فوضع الفاعل مكان المفعول».

١١٠٤٢ / [١٤] - على بن إبراهيم،

قوله تعالى: قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ يقول: مدليه ينالها القاعد و القائم.

سوره الحاقه(٦٩): آيه ٢٤ ص : ٤٧٦

قوله تعالى:

كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ [٢٤]

١١٠٤٣/[١]- محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان)، قال: جاء في أخبارنا عن الصادق (عليه السلام)، قال:

١٢- الاختصاص: ٣٥٠.

١٣- تفسير القمى ٢: ٣٨٤. [...]

١٤- تفسير القمى ٢: ٣٨٥.

١- نهج البيان ٣: ٣٠٠ «مخطوط».

(١) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٢) الواقعة ٥٦: ٤١-٤٣.

(٣) في المصدر:

اشتهوا الفاكهه تسعبت إليهم أغصان فأكلوا.

(٤) الأعراف ٧: ٤٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٨

«الأيام الخاليه: أيام الصوم في الدنيا».

سوره الحاقه(٦٩): الآيات ٢٥ الى ٣٢ ص : ٤٧٨

قوله تعالى:

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ - إلى قوله تعالى - سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ [٢٥-٣٢] / ١١٠٤٤ [١]- على

بن إبراهيم، قال: نزلت في معاوية فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حساييه يا ليتها كانت القاضيه يعني الموت ما أغنى نبي ما ليه يعني ماله الذي جمعه هلكك عنى سيطانيه أى حجتة، فيقال: خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه أى أسكنوه ثم فى سلسله ذرعها سبوعون ذراعاً فأسلوكوه قال: معنى السلسله السبعين ذراعاً فى الباطن، هم الجبايره السبعون.

١١٠٤٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن الحسين بن أبى العلاء قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان معاوية صاحب السلسله التى قال الله عز و جل: فى سلسله ذرعها سبوعون ذراعاً فأسلوكوه إنّه كان لا يؤمن بالله العظيم» ١ و كان فرعون هذه الأمه.

١١٠٤٦ / [٣] - ابن طاوس «٢» فى (الدروع الواقيه): فى حديث عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «و لو أن ذراعاً من السلسله التى ذكرها الله فى كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها» ٣.

١١٠٤٧ / [٤] - (كتاب صفه الجنه

و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في حديث طويل يذكر فيه صفه الكافر يوم القيامة، قال: «ثم تجىء صحيفته تطير من خلف ظهره، فتقع في شماله، ثم يأتيه ملك فيثقب صدره إلى ظهره، ثم يقلب «٤» شماله إلى خلف ظهره.

ثم يقال له: اقرأ كتابك. قال فيقول: كيف أقرأ و جهنم أمامي؟ قال: فيقول الله: دق عنقه، و اكسر صلبه، و شد

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٤.

٢- الكافي ٤: ٢٤٤ / ١.

٣- الدروع الواقيه: ٥٨ «مخطوط».

٤- الاختصاص: ٣٦١.

(١) الحاقه ٦٩: ٣٢، ٣٣.

(٢) في النسخ: ابن بابويه، وهم صحيحه ما أثبتناه.

(٣) في النسخ: حرها.

(٤) في المصدر: يفتل و الظاهر أنّها تصحيف: يغلّ. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٩

ناصيته، إلى قدميه، ثم يقول: حُدُوهُ فَعُلُوهُ. قال: فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون ألف ملك غلاظ شداد، فمنهم من ينتف لحيته، و منهم من يعض لحمه، و منهم من يحطم عظامه، قال: فيقول: أما ترحموني؟ قال:

فيقولون: يا شقى، كيف نرحمك و لا يرحمك أرحم الراحمين! أ فيؤذيك هذا؟ قال: فيقول: نعم، أشد الأذى. قال:

فيقولون: يا شقى، و كيف لو طرحناك في النار؟ قال: فيدفعه الملك في صدره دفعه فيهوى سبعين ألف عام، قال:

فيقولون: يا لَيْتِنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولًا «١» قال: فيقرن معه حجر [عن يمينه، و شيطان عن يساره، حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه، و يخلق الله له سبعين جلدا، كل جلد غلظه أربعون ذراعا، [بذراع الملك الذى يعذبه، و] بين الجلد إلى الجلد [أربعون ذراعا، و بين الجلد إلى الجلد] حيات و عقارب من نار، و ديدان من

نار، رأسه مثل الجبل العظيم، وفخذه مثل جبل ورقان- وهو جبل بالمدينه- مشفره «٢» أطول من مشفر الفيل، فيسحبه سحبا، و أذناه عضوضان «٣» بينهما سرادق من نار تشتعل، قد أطلعت النار من دبره على فواده، فلا يبلغ دوين بنيانها «٤» حتى يبدل له سبعون سلسله، للسلسله سبعون ذراعا، ما بين الذراع إلى الذراع حلق، عدد قطر المطر، لو وضعت حلقه منها على جبال الأرض لأذابتها».

و الحديث طويل، ذكرناه بتمامه في (معالم الزلفى) «٥».

سوره الحاقه(٦٩): الآيات ٣٣ الى ٣٦ ص : ٤٧٩

قوله تعالى:

إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَشْلِينَ [٣٣-٣٦] / ١١٠٤٨ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ لَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ حَقَّقَ آلِ مُحَمَّدٍ التَّى غَضِبُوا، قَالَ اللهُ: فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ أَى قَرَابَهُ وَ لَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَشْلِينَ قَالَ: عَرَقَ الْكُفَّارَ.

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٤.

(١) الأحزاب ٣٣: ٦٦.

(٢) المشفر للبعير، كالتشفه للإنسان. «لسان العرب ٤: ٤١٩».

(٣) العضوض من الآبار: الشاقه على الساقى فى العمل، وقيل: هى البعيده القعر الضيقه. «لسان العرب ٧: ١٩٠».

(٤) فى المصدر: درين سامهما.

(٥) معالم الزلفى: ٣٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٠

سوره الحاقه(٦٩): الآيات ٤٠ الى ٥٢ ص : ٤٨٠

قوله تعالى:

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ [٤٠-٥٢]

١١٠٤٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى

الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: قوله إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ؟ قال: «يعنى جبرئيل عن الله فى ولايه على (عليه السلام)».

قلت: وَ مَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ؟ قال: «قالوا: إن محمدا كذاب على ربه، و ما أمره الله بهذا فى على. فأنزل الله بذلك قرآنا، فقال: إن ولايه على تنزيل من رب العالمين، و لو تقول علينا «١» بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين. ثم عطف القول: [فقال إن ولايه على لتذكره للمتقين - للعالمين - و إنا لنعلم أن منكم مكذبين، و إن عليا لحسره على الكافرين، و إن ولايه على لحق اليقين فسيح - يا محمد - باسم ربك العظيم.

يقول: اشكر ربك العظيم الذى أعطاك هذا الفضل».

١١٠٥٠ / [٢] - ابن شهر آشوب: عن

معاويه بن عمار، عن الصادق (عليه السلام) - في خير - «لما قال النبي (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلى مولاه قال العدوى: لا والله ما أمره الله بهذا، وما هو إلا شىء يتقوله، فأنزل الله تعالى: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ يَعْنِي بِهِ عَلِيًّا (عليه السلام)».

١١٠٥١ / [٣] - على بن إبراهيم، قوله: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ قَالَ: انتقمنا منه بالقوه «٢» ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ قَالَ: عَرِقَ فِي الظَّهْرِ يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ يَعْنِي لَا يَحْجِزُ «٣» اللَّهُ أَحَدٌ وَلَا يَمْنَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ. قَوْلُهُ: وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ.

١- الكافي ١: ٣٥٩ / ٩١.

٢- المناقب ٣: ٣٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٨٤.

(١) زاد فى المصدر: محمد.

(٢) فى المصدر: بقوه.

(٣) زاد فى المصدر: عن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨١

سوره المعارج ص: ٤٨١

فضلها ص: ٤٨١

١١٠٥٢ / [١] - ابن بابويه: بإسناده عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: أكثروا من قراءه سأل سائل فإن من أكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيامة عن ذنب عمله، وأسكنه الجنة مع محمد (صلى الله عليه وآله) إن شاء الله تعالى».

١١٠٥٣ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «من قرأ هذه السوره كان من المؤمنين الذين أدركتهم دعوه نوح (عليه السلام)، و من قرأها و كان مأسورا أو مسجوناً مقيداً فرج الله عنه، و حفظه حتى

يرجع».

١١٠٥٤ / [٣]- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها وهو مسجون أو مأسور فرج الله تعالى عنه ورجع إلى أهله سالماً».

١١٠٥٥ / [٤]- وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها ليلاً أمن من الجنابه والاحتلام، وأمن فى تمام ليله إلى أن يصبح بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٩.

٢- [.....]

٣-

٤- خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٢

سوره المعارج (٧٠): الآيات ١ الى ٥ ص: ٤٨٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا [١- ٥]

١١٠٥٦ / [١]- على بن إبراهيم، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن معنى هذا؟ فقال: «نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار [بنى سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبنى اميه إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها، وذلك المهدي (عليه السلام)».

١١٠٥٧ / [٢]- وفي حديث آخر: «لما اصطفت الخيلان يوم بدر، رفع أبو جهل يديه فقال: اللهم أقطعنا للرحم، وأتانا بما لا نعرفه، فأجبه العذاب، فأنزل الله عز وجل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ».

١١٠٥٨ / [٣]- على بن إبراهيم: وأخبرنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن علي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي الحسن (عليه السلام)، فى قوله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، قال: «سأل رجل عن الأوصياء، و عن شأن ليله القدر وما يلهمون فيها؟ فقال: النبى (صلى الله عليه وآله): سألت عن عذاب واقِعٍ ثم كفرت «١» بأن ذلك لا يكون، فإذا وقع فليس

لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ قَالَ:

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٥.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٨٥.

(١) فى المصدر: كفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٣

تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِي صَبْحِ لَيْلِهِ الْقَدْرِ إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْوَصِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

١١٠٥٩/ [٤]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا أَى لَتَكْذِيبٍ مِنْ كَذْبِ إِنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ.

١١٠٦٠/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد ابن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلَى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا وَ اللَّهُ نَزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

١١٠٦١/ [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالسا إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال [له رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن فيك شيئا من عيسى بن مريم، و لو لا- أن تقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيان و المغيرة بن شعبه و عده من قريش معهم، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم! فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا

قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَلَهْتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا
لِبنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ يَحْيَىٰ وَنُوحًا وَصَالِحًا وَغَيْرًا كَثِيرًا سَبَّحْتَ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْغُيُوبِ قُلْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
فَقَالَ: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك أن بنى هاشم يتوارثون هرقلا- بعد هرقل، فأمطر علينا حجاره من السماء أو اثنتا
بعذاب أليم، فأنزل الله عليه مقاله الحارث، ونزلت هذه الآية: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ
يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٢﴾.

ثم قال: يا بن عمرو، إما تبت، وإما رحلت؟ فقال: يا محمد، بل تجعل لسائر قريش شيئا مما فى يدك، فقد ذهبت بنو هاشم
بمكرمه العرب والعجم؟ فقال له النبى (صلى الله عليه وآله): ليس ذلك إلى، ذلك إلى الله تبارك و تعالى.

فقال يا محمد، قلبى ما يتابعنى على التوبه، و لكن أرحل عنك، فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة أته جندله، فرضت
﴿٣﴾ هامته، ثم أتى الوحى إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلَىٰ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ
ذِي الْمَعَارِجِ.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٨٦.

٥- الكافى ١: ٣٤٩ / ٤٧.

٦- الكافى ٨: ١٨ / ٥٧.

(١) الزخرف ٤٣: ٥٧ - ٦٠.

(٢) الأنفال ٨: ٣٣.

(٣) فى المصدر: فرضت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٤

قال: قلت: جعلت فداك، إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: «هكذا أنزل الله بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله)، وهكذا والله
مثبت فى مصحف فاطمه (عليها السلام)، فقال رسول الله

(صلى الله عليه وآله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز وجل: **وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ** «١».

١١٠٦٢ / [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن محمد بن مخلد، عن الحسن بن القاسم، عن عمرو «٢» ابن الحسن، عن آدم بن حماد، عن حسين بن محمد، قال: سألت سفيان بن عيينه، عن قول الله عز وجل: **سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، فِيمَنْ نَزَلَتْ؟** فقال: يا بن أخي، لقد سألت عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، لقد سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن مثل هذا الذي قلت «٣» فقال: «أخبرني أبي، عن جدي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: لما كان يوم غدیر خم، قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطيباً، ثم دعا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأخذ بـضبعيه، ثم رفع يده حتى رئى بياض إبطيهما، وقال للناس: ألم أبلغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه.

قال: ففشت هذه في الناس، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى، فرحل راحلته، ثم استوى عليها، و رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله) إذ ذاك بالأبطح، فأناخ ناقته، ثم عقلها، ثم أتى النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال: يا عبد الله، إنك دعوتنا إلى أن نقول: لا إله إلا الله ففعلنا «٤»، ثم دعوتنا إلى أن نقول: إنك رسول الله ففعلنا و القلب فيه ما فيه، ثم قلت لنا: صلوا فصلينا، ثم قلت لنا: صوموا فصمنا، ثم قلت لنا: حجوا فحججنا، ثم قلت لنا:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فهذا عنك أم عن الله؟ فقال له: بل عن الله، فقالها ثلاثا، فنهض و إنه لمغضب، و إنه ليقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجاره من السماء، تكون نومه في أولنا و آيه في آخرنا، و إن كان ما يقوله محمد كذبا فأنزل به نعمتك، ثم ركب ناقته و استوى عليها، فرماه الله بحجر على رأسه «٥» فسقط ميتا، فأنزل الله تبارك و تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ.

١١٠٦٣ / [٨] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه تلا: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلَى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ثُمَّ قَالَ: «هكذا في مصحف فاطمه (عليها السلام)».

٧- تأويل الآيات ٢: ٧٢٢ / ١.

٨- تأويل الآيات ٢: ٧٢٣ / ٢. [.....]

(١) إبراهيم ١٤: ١٥.

(٢) في المصدر: عمر.

(٣) في المصدر: مثل الذى سألتنى.

(٤) في المصدر: فقلنا، و كذا التى بعدها.

(٥) في المصدر: ثم استوى على ناقته فأثارها، فلما خرج من الأبطح رماه الله بحجر على رأسه فخرج من دبره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٥

١١٠٦٤ / [٩] - شرف الدين النجفى: عن محمد البرقى، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلَى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ، ثم قال: «هكذا و الله نزل بها جبرئيل على النبى (صلى الله عليه و آله)، و هكذا هو مثبت

فى مصحف فاطمه (عليها السلام)».

١١٠٦٥ / [١٠] - أبو على الطبرسى، فى (مجمع البيان)، قال: أخبرنا السيد أبو الحمد، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: أخبرنا أبو أحمد البصرى، قال حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا زيد بن إسماعيل مولى الأنصار، قال: حدثنا محمد بن أيوب الواسطى، قال: حدثنا سفيان بن عيينه، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما نصب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) يوم غدير خم، و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، شاع «١» ذلك فى البلاد، فقدم على النبى (صلى الله عليه و آله) النعمان بن الحارث الفهرى، فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا- إله إلا الله و أنك رسول الله، و أمرتنا بالجهاد و الحج و الصوم و الصلاة و الزكاه فقبلناها، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام، فقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا شىء منك أو أمر من الله؟ فقال: بلى و الله الذى لا- إله إلا- هو، إن هذا من الله، فولى النعمان بن الحارث و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء، فرماه الله بحجر على رأسه فقتله، و أنزل الله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ».

قلت و تقدم ذلك فى حديث طويل، فى قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ من سوره الأنعام، رواه المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) «٢».

١١٠٦٦ / [١١] - محمد بن إبراهيم النعمانى فى كتاب (الغيبه)، قال: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذه، قال:

حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندى،

قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال:

قال أبو جعفر (عليه السلام): «كيف تقرأون هذه السورة؟» قال: قلت: و أي سورة؟ قال: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ.

قلت: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ فقال: «ليس هو سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ وإنما هو (سال سليل بعذاب واقع) و هي نار تقع بالثويه، ثم تمضى إلى كناسه، بنى أسد، ثم تمضى إلى ثقيف، فلا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقتة».

١١٠٦٧ / [١٢] - و عنه: عن محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول

٩- تأويل الآيات ٢: ٧٢٣ / ٣.

١٠- مجمع البيان ١٠: ٥٢٩.

١١- الغيبة ٢٧٢ / ٤٩.

١٢- الغيبة ٢٧٢ / ٤٨.

(١) في المصدر: طار.

(٢) تقدّم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١٤٦ - ١٥١) من سورة الأنعام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٦

الله عز و جل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، فقال: «تأويلها فيما يجي ء: عذاب يقع في الثويه - يعني ناراً - تنتهي إلى «١» كناسه بنى أسد حتى تمر بثقيف، لا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقتة، وذلك قبل خروج القائم (عليه السلام)».

١١٠٦٨ / [١٣] - و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبي بإسناده، قال: و سئل سفيان بن عيينه عن قول الله عز و جل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، فيمن نزل؟ قال: سألتني عن مسأله ما سألتني عنها أحد قبلك، حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فعلى

مولاه، فشاع ذلك و طار في «٢» البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى، فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ناقته حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته و عقلها، ثم أتى النبي (صلى الله عليه و آله) و هو في ملاء من أصحابه فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فقبلناه منك، و أمرتنا أن نصلى خمسا فقبلناه منك، و أمرتنا أن نصوم شهرا فقبلناه، و أمرتنا أن نحج البيت فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضلته علينا و قلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، و هذا شىء منك أم من الله؟ فقال: و الذى لا إله إلا هو، إنه من أمر الله، فولى الحارث بن النعمان، يريد راحلته، و هو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجاره من السماء أو اثنتا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه بحجر فسقط على هامته، و خرج من دبره فقتله، فأنزل الله تعالى: سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ.

١١٠٦٩ / [١٤] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قال: فى يوم القيامة خمسون موقفا، كل موقف ألف سنة.

١١٠٧٠ / [١٥] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا أعطاه، فليأس من الناس كلهم، و لا يكون له رجاء إلا من عند الله جل ذكره، فإذا علم الله ذلك

من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإن للقيامه خمسين موقفاً، كل موقف مقداره ألف سنه»، ثم تلا: في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنه «٣».

و رواه الشيخ في (أماله): قال أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إذا أراد أحدكم

١٣- نور الأبصار: ٨٧، عن الثعلبي.

١٤- تفسير القمي ٢: ٣٨٦.

١٥- الكافي ٢: ١١٩ / ٢. [.....]

(١) في المصدر: نارا حتى تنتهي إلى الكناسه.

(٢) في «ط»: ذلك في أقطار.

(٣) (فحاسبوا أنفسكم ... ألف سنه) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٧

أن لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه» و ذكر الحديث بعينه «١».

و رواه المفيد في (أماله) بإسناده، عن حفص بن غياث، عن الصادق (عليه السلام) «٢».

١١٠٧١ / [١٦] - الطبرسي: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام): «لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنه من قبل أن يفرغوا، و الله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعه».

١١٠٧٢ / [١٧] - قال: و روى أبو سعيد الخدرى، قال: قيل: يا رسول الله، ما أطول هذا اليوم؟ فقال: «و الذى نفس محمد بيده، إنه ليخف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاه مكتوبه يصلحها فى الدنيا».

١١٠٧٣ / [١٨] - و عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا ينتصف ذلك اليوم حتى يكون يقبل أهل الجنة فى الجنة و أهل النار فى النار».

١١٠٧٤ / [١٩] - السيد المعاصر فى (الرجعه): عن أسد

بن إسماعيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله تعالى مقداره في القرآن: في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة: «هي كره رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيكون ملكه في كرتة خمسين ألف سنة، ويملك أمير المؤمنين (عليه السلام) في كرتة أربعاً وأربعين ألف سنة».

سوره المعارج (٧٠): الآيات ٨ الى ٢١ ص : ٤٨٧

قوله تعالى:

يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ - إلى قوله تعالى - وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً [٨ - ٢١] / ١١٠٧٥ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ، قال: الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء، وقوله: وَلَا يَشْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً قال: لا ينفع.

١١٠٧٦ [٢] - ثم قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: يُبْصِرُونَهُمْ

١٦- مجمع البيان ١٠: ٥٣١.

١٧- مجمع البيان ١٠: ٥٣١.

١٨- مجمع البيان ١٠: ٥٣١.

١٩- الرجعه: ٣ «مخطوط».

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٦.

(١) الأمالي ١: ٣٤.

(٢) الأمالي ١: ٢٧٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٨

يقول: «يعرفونهم ثم لا يتساءلون، قوله: يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَيْنِهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ أَخِيهِ وَ فَصَتْ يَلْتَهُ الَّتِي تُوْوِيهِ وَ هِيَ أُمُّهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ».

١١٠٧٧ [١] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى قال: تلتهب عليهم النار، قوله تعالى:

نَزَاعَهُ لِلشَّوَى قال: تنزع عينيه و تسود وجهه تدعوا من أدبر و تولى، قال: تجره إليها و جمع فأوعى أى جمع مالا و دفنه و وعاه و

لم ينفقه فى سبيل الله، و قوله تعالى: إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً أَى حريصاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، قال: الشر: هو الفقر و الفاقه و إِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً، قال: الغناء و

سوره المعارج (٧٠): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص : ٤٨٨

قوله تعالى:

إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ [٢٢-٢٣]

١١٠٧٨ / [٢]- ثم قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ثم استثنى فقال: إِلَّا الْمُصَلِّينَ فوصفهم بأحسن أعمالهم الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ يقول: إذا فرض على نفسه شيئاً من النوافل دام عليه».

١١٠٧٩ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

و الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ «١»، قال: «هي الفريضة»، قلت: الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ؟ قال:

«هي النافله».

١١٠٨٠ / [٤]- ابن بابويه: عن محمد بن موسى بن المتوكل، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، في قوله عز و جل: إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ، قال: «أولئك و الله أصحاب الخمسين من شيعتنا» قال: قلت: و الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ «٢»؟ قال: «أولئك أصحاب الخمس [صلوات من شيعتنا] قال: قلت: و أصحاب اليمين «٣»؟ قال: «هم و الله من شيعتنا».

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٦.

٣- الكافي ٣: ١٢ / ٢٦٩. [.....]

٤- تأويل الآيات ٢: ١٧٢٤ / ٤.

(١) المؤمنون ٢٣: ٩.

(٢) المؤمنون ٢٣: ٩.

(٣) الواقعة ٥٦: ٢٧.

١١٠٨١ / [٤] - و عنه: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حدثني أبي، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: لا يصلى الرجل نافله في وقت فريضة إلا من عذر، و لكن يقضى بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله تعالى: الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ

دائِمُونَ الَّذِينَ يَقْضُونَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ، وَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ، لَا تَقْضَى نَافِلُهُ فِي وَقْتِ فَرِيضِهِ، أَبَدًا بِالْفَرِيضَةِ ثُمَّ صِلْ مَا بَدَا لَكَ».

سوره المعارج (٧٠): الآيات ٢٤ الى ٢٥ ص : ٤٨٩

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ [٢٤-٢٥]

١١٠٨٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل فرض للفقراء في مال «١» الأغنياء، فريضه لا يحمدون «٢» بأدائها، وهي الزكاة، بها حقنوا «٣» دماءهم، وبها سموا مسلمين، ولكن الله عز وجل فرض في أموال الأغنياء حقوقا غير الزكاة، فقال عز وجل: وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ، فالحق المعلوم [من غير الزكاة وهو شىء يفرضه الرجل على نفسه في ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته وسعه ماله، فيؤدى الذى فرض على نفسه، إن شاء فى كل يوم، و إن شاء فى كل جمعه، و إن شاء فى كل شهر».

١١٠٨٣ / [٢] - وعنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) و معنا بعض أصحاب الأموال، فذكروا الزكاة، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الزكاة ليس يحمد بها صاحبها، إنما هو شىء ظاهر، إنما حقن بها دمه، و سمي بها مسلما، و لو لم يؤدها لم تقبل له صلاه، و إن عليكم فى أموالكم غير الزكاة» [فقلت: أصلحك الله، و ما علينا فى أموالنا غير الزكاة؟] فقال: «سبحان الله! أما تسمع

الله عز و جل يقول في كتابه: وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ.

قال: قلت: ماذا الحق المعلوم الذي علينا؟ قال: «هو الشئ ى يعمله الرجل فى ما له، يعطيه فى اليوم أو فى الجمعه أو فى الشهر، قل أو كثر، غير أنه يدوم عليه».

٤- الخصال ١٠ / ٦٢٨.

١- الكافي ٣: ٤٩٨ / ٨.

٢- الكافي ٣: ٤٩٩ / ٩.

(١) فى المصدر: أموال.

(٢) زاد فى المصدر: إلّا.

(٣) فى «ج»: حصّنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٠

١١٠٨٤ / [٣]- و عنه: عن على بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ أهو سوى الزكاه؟ فقال: «هو الرجل يؤتية الله الثروه من المال، فيخرج منه الألف و الألفين و الثلاثه آلاف و الأقل و الأكثر، فيصل به رحمه، و يحمل به الكل «١» عن قومه».

١١٠٨٥ / [٤]- و عنه: عن على بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصارى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن رجلا- جاء إلى أبى على بن الحسين (عليهما السلام) فقال له: أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ما هذا الحق المعلوم؟ فقال له على بن الحسين (عليهما السلام): الحق المعلوم: الشئ ى يخرج به الرجل من ماله، ليس من الزكاه، و لا- من الصدقه المفروضتين.

قال: فإذا لم يكن من الزكاه و لا من الصدقه، فما هو؟ فقال: هو الشئ ى

يخرجه الرجل من ماله، إن شاء أكثر، و إن شاء أقل، على قدر ما يملك.

فقال له الرجل: فما يصنع به؟ قال: يصل به رحمه و يقوى به ضعيفا «٢»، و يحمل به كلاب أو يصل به أخا له في الله لنائبه تنوبه، فقال الرجل: الله يعلم حيث يجعل رسالته».

١١٠٨٦ / [٥] - ثم قال محمد بن يعقوب: و عنه، عن ابن فضال، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ، قال: «المحروم: المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء و البيع».

١١٠٨٧ / [٦] - و في روايه أخرى، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالان: «المحروم: الرجل الذي ليس بعقله بأس، و لم يبسط له في الرزق، و هو محارف».

١١٠٨٨ / [٧] - العياشي: عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إني لأطوف بالبيت مع أبي (عليه السلام) إذ أقبل رجل طوال جعشم «٣» متعمم بعمامه، فقال: السلام عليك يا بن رسول الله - قال - فرد عليه أبي، فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها ما بقي أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان؟ - قال - فلما قضى أبي الطواف دخل الحجر، فصلى ركعتين، ثم قال: ها هنا، أبا جعفر. ثم أقبل على الرجل، فسأله عن المسائل، فكان فيما سأله، قال:

٣- الكافي ٣: ٤٩٩ / ١٠.

٤- الكافي ٣: ٥٠٠ / ١١.

٥- الكافي ٣: ٥٠٠ / ١٢.

٦- الكافي ٣: ٥٠٠ / ١٢. [...]

٧- تفسير العياشي ١: ٢٩ / ٥.

(١) أى العيال و الثقل. «الصحاح ٥: ١٨١١».

(٢) فى المصدر: و يقرى به ضعيفا.

(٣) الجعشم: هو المنتفخ الجنبين، الغليظهما. «لسان العرب ١٢: ١٠٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩١

فأخبرنى عن قوله: فى أموالهم حَقٌّ مَعْلُومٌ،

ما هذا الحق المعلوم؟ قال: هو الشىء يخرج الرجل من ماله ليس من الزكاه، فيكون للنائبه و الصله. قال: صدقت، فتعجب أبى من قوله: صدقت، قال: ثم قام الرجل، فقال أبى:

على بالرجل - قال - فطلبتة فلم أجده.

و الحديث بتمامه تقدم فى قوله تعالى: **إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً** من سوره البقره «١».

١١٠٨٩ / [٨] - محمد بن العباس: عن محمد بن أبى بكر، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبىه (عليهم السلام): «أن رجلا سأل أبا جعفر «٢» محمد بن على (عليهما السلام)، عن قول الله عز و جل: **وَ الَّذِينَ فِى أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ**، فقال له أبى: أحفظه يا هذا و انظر كيف تروى عنى، إن السائل و المحروم شأنهما عظيم، أما السائل فهو رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسأله الله لهم فى حقه، و المحروم هو من حرم «٣» الخمس: أمير المؤمنين على بن أبى طالب و ذريته الأئمه (صلوات الله عليهم أجمعين)، هل سمعت و فهمت؟ ليس هو كما يقول الناس».

سوره المعارج (٧٠): آيه ٢٦..... ص : ٤٩١

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ [٢٦]

١١٠٩٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: **وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ**، قال: «بخروج القائم (عليه السلام)».

سوره المعارج (٧٠): آيه ٢٩..... ص : ٤٩١

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [٢٩]

١١٠٩١ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن موسى، عن

٨- تأويل الآيات ٢: ٧٢٤ / ٥.

١- الكافى ٨: ٢٨٧ / ٤٣٢.

٢- الكافى ٥: ٤٥٣ / ٢.

(١) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٣٠-٣٣) من سورة البقره.

(٢) في المصدر: سأل أباه.

(٣) في النسخ: أحرم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٢

إسحاق، عن أبي ساره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عنها، يعنى المتعه؟ فقال لى: «حلال، فلا تتزوج إلا عفيفه، إن الله عز وجل يقول: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ وَلَا تَضَعُ فَرْجَكَ حَيْثُ لَا تَأْمَنُ عَلَىٰ دِرَاهِمِكَ» (١)».

سوره المعارج (٧٠): الآيات ٣٦ الى ٤١ ص: ٤٩٢

قوله تعالى:

مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشُّمَالِ عَزِينَ - إلى قوله تعالى - عَلَىٰ أَنْ تُبَدَّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ [٣٦-٤١] / ١١٠٩٢ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: مُهْطِعِينَ أَى أَذْلَاءَ، قوله: عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشُّمَالِ عَزِينَ أَى قَعُودَ، قوله: كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ، قال: من نطفه ثم علقه، قوله: فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ قال: مشارق الشتاء، و مشارق الصيف، و مغارب الشتاء، و مغارب الصيف، و هو قسم و جوابه: إِنَّا لِقَادِرُونَ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ.

١١٠٩٣ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحجال، عن عبد الله بن أبي حماد، يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، قال: «لها ثلاثمائة و ستون مشرقا، و ثلاثمائة و ستون مغربا، فيومها الذى تشرق فيه لا تعود فيه إلا من قابل، و يومها الذى تغرب فيه لا

تعود فيه إلا من قابل».

١١٠٩٤ / [٣] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن الأصبغ بن نباته، قال: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، سلونى فإن بين جوانحى علما» فقام إليه ابن الكواء، فقال:

يا أمير المؤمنين، ما الذاريات ذروا؟ قال: «الرياح» قال: فما الحاملات وقرأ قال: «السحاب»، قال: فما الجاريات يسرا قال: «السفن» قال: فما المقسمات أمرا؟ قال: «الملائكة».

قال: يا أمير المؤمنين، وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا، قال: «ثكلتك أمك يا بن الكواء، كتاب الله

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٦.

٢- معانى الأخبار: ٢٢١ / ١.

٣- الاحتجاج: ٢٥٩.

(١) قال المجلسى (رحمه الله): قوله (عليه السلام): «حيث لا تأمن» يحتمل وجوها.

الأول: أن من لا تأمنها على درهم كيف تأمنها على فرجك، فلعلها تكون فى عدّه غيرك فيكون وطؤك شبهه، و الاحتراز عن الشبهات مطلوب.

الثانى: أنّها إذا لم تكن عفيفه كانت فاسقه، فهى ليست بمحلّ للأمانه، فربما تذهب بدراهمك و لا تفى بالأجل.

الثالث: أنّها لما لم تكن مؤتمنه على الدراهم، فبالحرى أن لا تؤن على ما يحصل من الفرج من الولد، فلعلها تخلط ماء ك بماء غيرك، أو أنّها لفسقتها يحصل منها ولد غير مرضى. «مرآة العقول ٢٠: ٢٣٥». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٣

يصدق بعضه بعضا، و لا ينقض بعضه بعضا، فسل عما بدا لك؟» قال: يا أمير المؤمنين، سمعته يقول: رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَ قال فى آيه أخرى: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ «١»، و قال فى آيه أخرى: رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ «٢».

قال: «ثكلتك أمك يا بن الكواء، هذا المشرق و هذا المغرب، [و أما] قوله: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فإن مشرق الشتاء على حده، و مشرق

الصيف على حده، أما تعرف ذلك من قرب الشمس و بعدها؟

و أما قوله: بَرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ بَرَجًا، تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ بَرَجٍ وَ تَغْرِبُ «٣» فِي آخِرِ، فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ».

١١٠٩٥ / [٤] - شرف الدين النجفي: عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) [في قوله عز و جل : فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، قال: «المشارك:

الأنبياء، و المغارب: الأوصياء (صلوات الله عليهم أجمعين)».

سوره المعارج (٧٠): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص: ٤٩٤

قوله تعالى:

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ - إلى قوله تعالى - الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ [٤٣ - ٤٤] / ١١٠٩٦ [١] - على بن إبراهيم، قوله: يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ قال: من القبور كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ، قال: إلى الداعي ينادون، قوله: تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ، قال: تصيبهم ذل ذلك اليوم الذي كانوا يُوعَدُونَ.

١١٠٩٧ / [٢] - شرف الدين النجفي: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن ابن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ، قال: «يعنى يوم خروج القائم (عليه السلام)».

٤- تأويل الآيات ٢: ٧٢٥ / ٦.

١- تفسير القمّي ٢: ٣٨٧.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٢٦ / ٧.

(١) الرحمن ٥٥: ١٧.

(٢) الشعراء ٢٦: ٢٨.

(٣) في المصدر: تغيب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٥

١١٠٩٨ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان يؤمن بالله و يقرأ كتابه، لا يدع قراءه إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَأَيُّ عَبْدٍ قَرَأَهَا مُحْتَسِبًا صَابِرًا فِي فَرِيضِهِ أَوْ نَافِلَةً أَسْكَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَسَاكِنِ الْأَبْرَارِ، وَ أَعْطَاهُ ثَلَاثَ جَنَّاتٍ مَعَ جَنَّتِهِ كَرَامَةٍ مِنَ اللَّهِ، وَ زَوْجَةً مَائَتِي حَوْرَاءَ، وَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ثَيْبٍ إِنِشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى».

١١٠٩٩ / [٢] - و من (خواص القرآن): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها و طلب حاجه سهل الله قضائها».

١١١٠٠ / [٣] - و قال الصادق (عليه السلام): «من أدام قراءتها ليلاً أو نهاراً لم يموت حتى يرى مقعده في الجنة، و إذا قرئت في وقت طلب حاجه قضيت بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٠.

٢-

٣- خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٦

سوره نوح(٧١): آيه ١ ص : ٤٩٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١] قد تقدم الخبر في ذلك في سوره هود و غيرها «١».

سوره نوح(٧١): الآيات ٧ الى ٩ ص : ٤٩٦

قوله تعالى:

وَ إِنِّي كُنتُ لَمِنَ الدَّاعِيْنَ لِيُخْرِجَهُمْ لِيُغْفِرَ لَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا [٧-٩] [١] / ١١١٠١ - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ إِنِّي كُنتُ لَمِنَ الدَّاعِيْنَ لِيُغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ اسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ، قَالَ: اسْتَرَوْا بِهَا وَ أَصَيَّرُوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا أَيْ عَزَمُوا عَلَى أَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئًا ثُمَّ إِنِّي أَغْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا، قَالَ: دَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً.

(١) تقدّم في تفسير الآيات (٣٦-٤٩) من سورة هود، و في تفسير الآية (١٤) من سورة العنكبوت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٧

سورة نوح(٧١): الآيات ١٠ الى ١٢ ص : ٤٩٧

قوله تعالى:

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا- إلى قوله تعالى- وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا [١٠-١٢]

١١١٠٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، قال: شكّا الأبرش الكلبي إلى أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: لا يولد له، و قال: علمني شيئاً؟ قال: «استغفر الله في كل يوم أو في كل ليلة مائة مره، فإن الله يقول: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا إِلَى قَوْلِهِ وَ يُمِدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنِينَ».

١١١٠٣ / [٢]- و عنه: عن الحسن بن محمد، عن أحمد بن محمد السيارى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن سليمان بن جعفر، عن شيخ مديني، عن رواه، عن زراره «١»، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه وفد إلى هشام بن عبد الملك فأبطأ عليه الإذن حتى اغتم، و كان له حاجب كبير «٢» لا يولد له، فدنا منه أبو جعفر (عليه السلام) فقال له: «هل لك أن توصلني إلى هشام و أعلمك دعاء يولد لك؟» قال: نعم، فأوصله إلى هشام، و قضى له جميع حوائجه.

قال: فلما

فرغ قال له الحاجب: جعلت فداك، الدعاء الذي قلت لي؟ قال له: «نعم قل في كل يوم إذا أصبحت و أمسيت: سبحان الله، سبعين مره، و تستغفر عشر مرات، و تسبح تسع مرات «٣»، و تختتم العاشره بالاستغفار، يقول الله «٤» اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ بَيْنَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً» فقالها الحاجب فرزق ذريه طيبه كثيره، و كان بعد ذلك يصل أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام).

فقال سليمان: ففعلتها «٥»، و قد تزوجت ابنه عم لي، فأبطأ على الولد منها، فعلمتها أهلى فرزقت ولدا، و زعمت المرأه أنها متى تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها و علمتها غير واحد من الهاشميين ممن لم يكن يولد لهم، فولد لهم ولد كثير و الحمد لله.

١- الكافي ٦: ٨ / ٤.

٢- الكافي ٦: ٨ / ٥.

(١) فى المصدر: عن شيخ مدنى عن زراره. [.....]

(٢) فى المصدر: حاجب كثير الدنيا و.

(٣) (و تسبح تسع مرات) ليس فى «ى».

(٤) فى المصدر: بالاستغفار، ثم تقول قول الله عزّ و جلّ.

(٥) فى المصدر: فقلتهما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٨

١١١٠٤ / [١] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن شعيب، عن النضر بن شعيب، عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): لا يولد لي. فقال: «استغفر ربك فى السحر مائه مره، فإن نسيته فاقضه» (١).

سوره نوح (٧١): الآيات ١٣ الى ٢٢ ص: ٤٩٨

قوله تعالى:

لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَكَرُّوا مَكْرًا كُبَّارًا [١٣ - ٢٢]

١١١٠٥ / [٢] - على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً، قال: «لا تخافون الله عظمه».

١١١٠٦/ [٣]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً، قال: على اختلاف الأهواء والإرادات والمشينات، قوله: وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَى عَلَى وَجْهِ «٢» الْأَرْضِ نَبَاتاً، قوله: رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَاراً، قال: اتبعوا الأغنياء وَ مَكْرُوهًا مَكْرَأً كَبَّاراً أَى كَبِيرًا.

سوره نوح(٧١): الآيات ٢٣ الى ٢٧ ص : ٤٩٨

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسِرًا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا [٢٣- ٢٧] ١١١٠٧/ [٤]- على بن إبراهيم، قال: كان قوم مؤمنون قبل نوح (عليه السلام) فماتوا، فحزن عليهم الناس، فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا، فلما جاءهم الشتاء أدخلوها البيوت، فمضى ذلك القرن و جاء القرن الآخر، فجاءهم إبليس فقال لهم: إن هؤلاء الآلهة كانوا آباءكم يعبدونها، فعبدوهم و ضل منهم بشر كثير، فدعا عليهم نوح (عليه السلام) حتى أهلكهم الله.

١- الكافي ٦: ٩/ ٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٨٧.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٨٧.

(١) (فإن نسيتَه فاقضه) ليس فى «ج، ح، ي».

(٢) (وجه) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٩

١١١٠٨/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن خالد البرقى، قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسِرًا، قال: «كانوا

يعبدون الله عز و جل فماتوا، فضج قومهم و شق ذلك عليهم، فجاءهم إبليس لعنه الله، فقال لهم: اتخذ لكم أصناما على صورهم فتنتظرون إليهم و تأنسون بهم و تعبدون الله، فأعد لهم أصناما على مثالهم، فكانوا يعبدون الله عز و جل [و ينظرون إلى تلك الأصنام، فلما جاءهم الشتاء و الأمطار أدخلوا الأصنام البيوت، فلم يزالوا يعبدون الله عز و جل حتى هلك ذلك القرن و نشأ أولادهم فقالوا: إن آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء، فعبدوهم من دون الله عز و جل، و ذلك قول الله عز و جل: **وَلَا تَدْرُونَ وِدًّا وَا لَا سُوعًا الْآيَةَ**».

١١١٠٩ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن العباس بن عامر، عن أحمد ابن رزق الغمشاني، عن عبد الرحمن بن الأشل بياع الأنماط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كانت قريش تلتطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك و العنبر، و كان يغوث قبال الباب، و كان يعوق عن يمين الكعبة، و كان نسر عن يسارها، و كانوا إذا دخلوا خروا سجدا ليغوث و لا ينحنون، ثم يستدبرون «١» بحيالهم إلى يعوق، ثم يستدبرون بحيالهم إلى نسر، ثم يلبنون فيقولون: لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك، تملكه و ما ملكك، قال: فبعث الله ذبابا أخضر له أربعة أجنحه، فلم يبق من ذلك المسك و العنبر شيئا إلا- أكله، و أنزل الله عز و جل: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاذْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَا لَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَا إِنِ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَا الْمَطْلُوبُ** «٢»».

و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبي فاطمه، عن إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو في مسجد الكوفه، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمه الله و بركاته، فرد عليه، فقال: جعلت فداك، إني أردت المسجد الأقصى، فأردت أن أسلم عليك و أودعك، فقال له: و أى شىء أردت بذلك؟ فقال: الفضل، جعلت فداك. قال: فيع راحلتك و كل زادك، و صل في هذا المسجد، فإن الصلاه المكتوبه فيه حجه مبروره، و النافله عمره مبروره، و البركه فيه على (٣) اثني عشر ميلا، يمينه يمن، و يساره مكر، و فى وسطه عين من دهن، و عين من لبن، و عين من ماء شراب للمؤمنين، و عين من ماء طهر للمؤمنين، منه سارت سفينه نوح، و كان

٢- علل الشرائع: ٣ / ١.

٣- الكافي ٤: ٥٤٢ / ١١.

٤- الكافي ٣: ٤٩١ / ٢.

(١) فى «ط، ج»: يستديرون، و هكذا التى بعدها. [.....]

(٢) الحج ٢٢: ٧٣.

(٣) فى «ج، ي»: منه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٠

فيه نسر و يعوث و يعوق، و صلى فيه سبعون نبيا، و سبعون وصيا أنا أحدهم- و قال «١» بيده فى صدره- ما دعا فيه مكروب بمسأله فى حاجه من الحوائج إلا أجابه الله و فرج عنه كربته».

١١١١١ / ٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراسانى، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «و لبث نوح (عليه السلام) فى قومه ألف سنه

إلا خمسين عاماً، يدعوهم إلى الله عز ذكره، فيهزءون به و يسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال: رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلْدُوا إِلَّا فَاَجْرًا كَفَّارًا، فأوحى الله عز و جل إلى نوح (عليه السلام) أن اصنع الفلك «٢» و أوسعها و عجل عملها، فعمل نوح (عليه السلام) سفينه في مسجد الكوفه [بيده فأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها].

قال المفضل: فانقطع حديث أبي عبد الله (عليه السلام) عند زوال الشمس، فقام أبو عبد الله (عليه السلام) فصلى الظهر و العصر، ثم انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره، و أشار بيده إلى موضع «٣» الدارين «٤»، و هو موضع «٥» ابن حكيم، و ذلك فرات اليوم، فقال: «يا مفضل، و ها هنا نصبت أصنام قوم نوح: يغوث و يعوق و نسر» «٦».

١١١٢ / [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أ رأيت نوحا (عليه السلام) حين دعا على قومه فقال: رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلْدُوا إِلَّا فَاَجْرًا كَفَّارًا؟ قال (عليه السلام): « [إنه لم «٧» ينجب من بينهم أحد».

قال: قلت: و كيف علم ذلك؟ قال: «أوحى الله إليه أنه لا يؤمن من قومك إلا من قد آمن، فعندها «٨» دعا عليهم بهذا الدعاء».

١١١٣ / [٧]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، قال:

حدثنا محمد بن همام، قال:

حدثنا حميد بن زياد الكوفى، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن

٥- الكافي ٨: ٢٨٠ / ٤٢١.

٦- علل الشرائع: ٣١ / ١.

٧- كمال الدين و تمام النعمه: ١٣٣ / ٢.

(١) أى ضرب. «مجمع البحرين ٥: ٤٥٨».

(٢) فى المصدر: سفينه.

(٣) زاد فى المصدر: دار.

(٤) الدارى: العطار. «لسان العرب ٤: ٢٩٩».

(٥) زاد فى المصدر: دار.

(٦) زاد فى المصدر: ثم مضى حتى ركب دابته.

(٧) فى المصدر: لا.

(٨) فى المصدر: فعند هذا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠١

عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): «لما أظهر الله تبارك و تعالى نبوه نوح (عليه السلام) و أيقن الشيعة بالفرج، اشتدت البلوى و عظمت الغربه (١) إلى أن آل الأمر إلى شدة شديده نالت الشيعة، و الوثوب على نوح (عليه السلام) بالضرب المبرح، حتى مكث (عليه السلام) فى بعض الأوقات مغشيا عليه ثلاثه أيام يجرى الدم من أذنه، ثم أفاق، و ذلك بعد ثلاثائه سنه من مبعثه، و هو فى خلال ذلك يدعوهم ليلا و نهارا فيهربون، و يدعوهم سرا فلا يجيبون، و يدعوهم علانية فيولون.

فهم بعد ثلاثائه سنه بالدعاء عليهم، و جلس بعد صلاه الفجر للدعاء، فهبط إليه و قد من السماء السابعه، و هم ثلاثه أملاك، فسلموا عليه، ثم قالوا: يا نبى الله لنا حاجه. قال: و ما هى؟ قالوا: تؤخر الدعاء على قومك، فانها أول سطوه لله عز و جل فى

الأرض، قال: قد أخرجت الدعاء ثلاثمائة سنة أخرى، و عاد إليهم، فصنع ما كان يصنع، و يفعلون ما كانوا يفعلون، حتى إذا انقضت ثلاثمائة سنة أخرى و يس من إيمانهم، جلس في وقت ضحى

النهار للدعاء، فهبط عليه وفد من السماء السادسة وهم ثلاثمائة أملاك فسلموا عليه، وقالوا: نحن وفد من السماء السادسة خرجنا بكره و جئنا «٢» صحوه، ثم سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعة، فأجابهم إلى مثل ما أجب أولئك الثلاثة.

و عاد (عليه السلام) إلى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه إلا فرارا، حتى انقضت ثلاثمائة سنة أخرى تتمه تسعمائة سنة، فصارت إليه الشيعة، وشكوا ما ينالهم من العامه والطواغيت و سألوه الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلك و صلى و دعا، فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام). فقال له: إن الله تبارك و تعالى قد أجب دعوتك فقل للشيعة يأكلون التمر و يغرسون النوى و يراعونه «٣» حتى يثمر، فإذا أثمر، فرجت عنهم، فحمد الله و أنشئ عليه، و عرفهم ذلك فاستبشروا به، فأكلوا التمر و غرسوا النوى و راعوه حتى أثمر، ثم صاروا إلى نوح (عليه السلام) بالتمر، و سألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله تعالى في ذلك، فأوحى الله إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر، و أغرسوا النوى، فإذا أثمر فرجت عنكم:

فلما ظنوا أن الخلف قد وقع عليه، ارتد منهم الثلث و ثبت الثلثان، فأكلوا التمر و غرسوا النوى حتى إذا أثمر أتوا به نوحا (عليه السلام)، فأخبروه و سألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله تعالى في ذلك، فأوحى الله إليه قل لهم: كلوا هذا التمر، و أغرسوا النوى، فارتد الثلث الآخر و بقي الثلث، فأكلوا التمر و غرسوا النوى، فلما أثمر أتوا به نوحا (عليه السلام) فقالوا: لم يبق منا إلا القليل و نحن نتخوف على أنفسنا بتأخر الفرج أن نهلك، فصلى نوح (عليه السلام) ثم قال: يا رب،

لم يبق من أصحابي إلا- هذه العصابة، و إنى أخاف عليهم الهلاك إن تأخر عنهم الفرج، فأوحى الله عز و جل إليه: قد أجت دعائك، فاصنع الفلك، و كان بين إجابته الدعاء و الطوفان خمسون سنة».

(١) فى المصدر: الفريه. [.....]

(٢) فى المصدر: و جئناك.

(٣) فى المصدر: يأكلوا التمر و يغرّسوا النوى و يراعوه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٢

١١١١٤ / [٨] - على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: سَبَّحَ سَمَواتٍ طَباقاً «١»، يقول: «بعضها فوق بعض»، و قوله: وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغوثَ وَ يعوقَ وَ نَسِيراً قال: «كانت ود صنما لكلب، و كانت سواع لهذيل، و كانت يغوث لمراد، و كانت يعوق لهمدان، و كانت نسر لحصين». وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلاّلاً، قال: «هلاكا و تدميرا إِنَّكَ إِذْ تَدَرُّهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً فَأَهْلِكْهُمْ اللهُ».

١١١١٥ / [٩] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن موسى، قال: حدثنا محمد بن حماد، عن على بن إسماعيل الميثمى، عن فضيل الرسان، عن صالح بن ميثم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما كان علم نوح (عليه السلام) حين دعا على قومه أنهم لا يلدوا إلا فاجرا كفارا؟ فقال: «أما سمعت قول الله عز و جل لنوح: أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ «٢»».

سوره نوح(٧١): آيه ٢٨..... ص: ٥٠٢

قوله تعالى:

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَّاراً [٢٨]

١١١١٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح،

عن

محمد بن على الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا: «إنما يعني الولايه، من دخل في الولايه دخل في بيت الأنبياء (عليهم السلام)، وقوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (٣) يعني الأئمه (عليهم السلام) و ولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبي (صلى الله عليه وآله)».

١١١١٧ / [٢] - على بن إبراهيم، قال أخبرنا: أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله:

٨- تفسير القمي ٢: ٣٨٧.

٩- تفسير القمي ٢: ٣٨٨.

١- الكافي ١: ٥٤ / ٣٥٠.

٢- تفسير القمي ٢: ٣٨٨.

(١) نوح ٧١: ١٥.

(٢) هود ١١: ٣٦.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٣

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا: «إنما يعني الولايه، من دخل فيها دخل في بيوت الأنبياء (عليهم السلام)».

١١١١٨ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، في قوله تعالى: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وقد كان قبر علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع نوح (عليه السلام) في السفينه، فلما خرج من السفينه ترك قبره خارج الكوفه، فسأل نوح (عليه السلام) ربه المغفره لعلی و فاطمه (عليهما السلام) و هو قوله: وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ، ثم قال: وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ يعني الظلمه لأهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) إِلَّا تَبَارًا».

١١١١٩ / [٤] - على بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي

جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا، التبار: الخسار.

٣- المناقب ٣: ٣٠٩.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٨٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٥

سوره الجن ص : ٥٠٥

فضلها ص : ٥٠٥

١١١٢٠ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر قراءة قل أوحى إلي لم يصبه في الحياه الدنيا شىء من أعين الجن ولا نفثهم» (١) ولا سحرهم (٢) ولا كيدهم، و كان مع محمد (صلى الله عليه وآله)، فيقول: يا رب لا أريد منه بدلا، ولا (٣) أبغى عنه حولا».

١١١٢١ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الأجر بعدد كل جنى و شيطان صدق بمحمد (صلى الله عليه وآله) أو (٤) كذب به عتق رقبه، و أمن من الجن».

١١١٢٢ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها كان له أجر عظيم، و أمن على نفسه من الجن».

١١١٢٣ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «قراءتها تهرب الجنان من الموضع، و من قرأها و هو قاصد إلى سلطان جائر أمن منه، و من قرأها و هو مغفل سهل الله عليه خروجه، و من أدمن في قرائتها و هو فى ضيق فتح الله له باب الفرج بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٠.

٢-

٣- [.....]

٤- خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

(١) فى «ى»: نفثهم.

(٢) زاد فى المصدر: من.

(٣) فى المصدر: أريد به بدلا ولا أريد أن.

(٤) فى «ط،ى»: و.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٦

سوره الجن(٧٢): الآيات ١ الى ٤ ص : ٥٠٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ - إلى قوله تعالى - يَقُولُ سَيَفِيهْنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا [١-٤] / ١١١٢٤ [١] - على بن إبراهيم: قُلْ يَا مُحَمَّدَ لَقْرِيش: أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا

قُرْآنًا عَجَبًا و قد كتبنا خبرهم في آخر سورة الأحقاف «١».

قوله تعالى: وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا قَالَ: هو شىء قالته الجن بجهاله فلم يرضه الله منهم، و معنى جد ربنا، أى بخت ربنا.

قوله تعالى: وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا أَى ظلما.

١١١٢٥ / [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الجن: وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا فقال: «شىء كذبه الجن فقصة الله كما قالوا».

١١١٢٦ / [٣]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن ثعلبه بن ميمون،

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٨.

٣- التهذيب ٢: ٣١٦ / ١٢٩٠.

(١) تفسير القمى ٢: ٣٠٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٧

عن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «شيطان يفسد الناس بهما صلاتهم: قول الرجل: تبارك اسمك، و تعالى جدك، و لا- إله غيرك، و إنما هو شىء قالته الجن بجهاله، فحكى الله عز و جل عنهم. و قول الرجل: السلام علينا و على عباد الله الصالحين «(١)».

سورة الجن (٧٢): آية ٦ ص: ٥٠٧

قوله تعالى:

وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا [٦]

١١١٢٧ / [١]- على بن إبراهيم: عن أحمد بن الحسين، عن فضاله، عن أبان بن عثمان، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قس الله: وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا قال: «كان الجن ينزلون على قوم من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا- قال- كان الرجل

ينطلق إلى الكاهن الذي يوحى إليه الشيطان فيقول: قل لشیطانك: فلان قد عاذ بك».

١١١٢٨ / [٢]- وقال على بن إبراهيم أيضاً، فى قوله: وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا، قال: كان الجن ينزلون على قوم من الإنس، و يخبرونهم الأخبار التى يسمعونها فى السماء من قبل مولد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان الناس يكهنون بما خبروهم الجن. قوله: فَزَادُوهُمْ رَهَقًا أى خسرا.نا.

سوره الجن (٧٢): الآيات ١٠ الى ٢٨ ص : ٥٠٧

قوله تعالى:

وَ أَنَا لَا نَدْرِي أَسْرُّ أَرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا- إلى قوله تعالى- فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهَقًا [١٠-١٣]

١١١٢٩ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن زياد، عن الحسن بن على بن فضال، عن ابن بكير، عن الحسن بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قوله:

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٩.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٩.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٩١، ٣٨٩.

(١) قال المجلسى (رحمه الله): قلنا: الظاهر أن الإفساد للإتيان به فى التشهد الأول، كما تفعله العامه. و فى الثانى مخرج و لا تبطل به الصلاه، كما عليه الأخبار الكثيره. «ملاذ الأخيار ٤: ٤٧٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٨

وَ أَنَا لَا نَدْرِي أَسْرُّ أَرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا، فقال: «لا، بل و الله شر أريد بهم حين بايعوا معاويه و تركوا الحسن بن على (عليهما السلام)».

قوله: فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهَقًا قال: البخس، النقصان، و الرهق: العذاب.

١١١٣٠ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل،

عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: قوله: «أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ قَالَ: «الهدى:

الولاية، آمنا بمولانا فمن آمن بولايه مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا». قلت: تنزيل؟ قال: «لا، تأويل».

قلت: قوله: لا- أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا- رَشَدًا. قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا الناس إلى ولايه على (عليه السلام)، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: يا محمد، أعفنا من هذا. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا إلى الله ليس إلى. فاتهموه وخرجوا من عنده، فأنزل الله: قُلْ إِنِّي لا- أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ «١» أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتْتَحِدًا إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ فِي عَالِي». قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم، ثم قال توكيدا: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وَلايهِ عَالِي فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا».

قلت: حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ ناصِرًا وَ أَقَلُّ عَدَدًا «٢»: «يعنى بذلك القائم (عليه السلام) و أنصاره».

١١١٣١/ [٣]- على بن إبراهيم: قوله: كُنَّا طَرِيقَ قَدَدًا أَى على مذاهب مختلفه.

قوله تعالى:

وَ أَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا- إلى قوله تعالى- وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا [١٤- ٢٨]

١١١٣٢/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن موسى بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا، [قال: «يعنى لو استقاموا على ولايه على بن أبى طالب أمير المؤمنين و الأوصياء من ولده

(عليهم السلام)، و قبلوا طاعتهم فى أمرهم و نهيمهم لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا] يقول: لأشربنا قلوبهم الايمان،

٢- الكافى ١: ٣٦٩ / ٩١. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ٣٨٩.

٤- الكافى ١: ١٧١ / ١.

(١) زاد فى المصدر: إن عصيته.

(٢) الجن ٧٢: ٢١-٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٩

و الطريقه هى ولايه «١» على بن أبى طالب (عليه السلام) و الأوصياء (عليهم السلام)».

١١١٣٣ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذه الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سماعه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: «وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ، قَالَ: «يعنى استقاموا على الولايه فى الأصل عند الأظله حين أخذ الله الميثاق على ذريه آدم لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا يعنى لكنا أسقيناهم من الماء الفرات العذب».

١١١٣٤ / [٣]- و عنه: بالإسناد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

«وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا: «يعنى لأمددناهم علما، كى يتعلموه من الأئمه (عليهم السلام)».

١١١٣٥ / [٤]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن مسلم، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: «وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا، قَالَ: «لأذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الأئمه (عليهم السلام)».

قلت: قوله: لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ؟ قال: «إنما هؤلاء يفتنهم فيه، يعنى المنافقين».

١١١٣٦ / [٥]- و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن على بن جعفر، عن جابر الجعفى،

عن

أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ أَنْ لَوْ اِسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ، قال: «قال الله: ليجعلنا أظلمتهم فى الماء العذب لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ فى على (عليه السلام)» (٢)».

١١١٣٧/ [٦]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى هذه الآية وَ أَنْ لَوْ اِسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا: «يعنى من جرى فيه شىء من شرك الشيطان، على الطريقه، يعنى فى الولاية فى الأصل عند الأظله حين أخذ الله ميثاق ذريه آدم، أسقيناهم ماء غدقا، لكننا وضعنا أظلمتهم فى الماء الفرات العذب».

١١١٣٨/ [٧]- الطبرسى: عن بريد العجلي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «معناه لأفدناهم» (٣) «علما كثيرا

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٢٧/ ١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٢٧/ ٢.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧٢٨/ ٣.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٢٨/ ٤.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٩١.

٧- مجمع البيان ١٠: ٥٦٠.

(١) فى المصدر: هى الإيمان بولايه.

(٢) فى المصدر: لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ و فتنهم فى على (عليه السلام) و ما فتنوا فيه و كفروا إلّا بما أنزل فى ولايته.

(٣) فى (ى، ط): لأذقناهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٠

يتعلمونه من الأئمة (عليهم السلام)».

١١١٣٩/ [٨]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال:

حدثنا جعفر بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عمر، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا: «أى الذين أقروا بولايتنا فأولئك تَحَرَّوْا

رَشَدًا وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا معاويه و أصحابه وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا فالطريقه: الولايه لعلی (عليه السلام) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ قتل الحسين (عليه السلام) وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّيَ سَيُكَلِّمُكَ عِزَابًا صَدًّا وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا أَى الأحد مع «١» آل محمد، فلا تتخذوا من غيرهم إماما «٢».

وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) يدعوهم إلى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) كادوا قريش يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا أَى يتعادون عليه، قال: قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي، قال: إِنَّمَا أَدْعُو أَمْرَ رَبِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ عَنْ وَلايِهِ عَلَى ضَرًّا وَ لَا رَشَدًا.

قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ إِنْ كَتَمْتَ مَا أَمَرْتَ بِهِ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا يَعْنِي مَأْوَى إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ أَبْلغَكُمْ مَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ وَلايِهِ عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وَلايِهِ عَلَى (عليه السلام) فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا.

قال النبي (صلى الله عليه و آله): يا على، أنت قسيم النار، تقول: هذا لى و هذا لك قالوا «٣»: فمتى يكون ما تعدنا به من أمر على و النار؟ فأنزل الله حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ يَعْنِي الموت و القيامة فَسَيَعْلَمُونَ يَعْنِي فلانا و فلانا و فلانا و معاويه و عمرو بن العاص و أصحاب الضغائن من قريش مَنْ أضعف ناصراً و أقل عدداً.

قالوا: فمتى يكون ذلك؟ قال الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ إِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا قال: أجالا عالم

الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ يَعْنِي عَلِيًّا الْمُرْتَضَى مِنَ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَهُوَ مِنْهُ، قَالَ اللَّهُ: فَإِنَّهُ يَسْلُكُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا قَالَ: فِي قَلْبِهِ الْعِلْمُ، وَ مِنْ خَلْفِهِ الرَّصْدُ يَعْلَمُهُ عِلْمَهُ، وَ يَزِقُّهُ الْعِلْمَ زِقًا، وَ يَعْلَمُهُ اللَّهُ إِلْهَامًا، وَ الرَّصْدُ: التَّعْلِيمُ مِنَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِيُعَلِّمَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ قَدْ أْبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحَاطَ عَلَى (عَلِيهِ السَّلَامِ) بِمَا لَدَى الرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا مَا كَانَ أَوْ يَكُونُ مِنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ فَتْنِهِ أَوْ زَلْزَلِهِ أَوْ خَسْفٍ أَوْ قَذْفٍ، أَوْ أُمِّهِ هَلَكَتْ فِيهَا مَضَى أَوْ تَهْلَكَ فِيهَا بَقِيَ، وَ كَمِ مِنْ إِمَامٍ جَائِرٍ أَوْ عَادِلٍ يَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ، وَ مِنْ يَمُوتُ مَوْتًا أَوْ يَقْتُلُ قَتْلًا، وَ كَمِ مِنْ إِمَامٍ مَخْذُولٍ لَا يَضُرُّهُ خِذْلَانٌ مِنْ خِذْلِهِ، وَ كَمِ مِنْ إِمَامٍ مَنْصُورٍ لَا يَنْفَعُهُ نَصْرٌ مِنْ نَصْرِهِ».

٨- تفسير القمّي ٢: ٣٨٩. [.....]

(١) في النسخ: من.

(٢) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: وليا.

(٣) في المصدر: قالت قريش.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١١

١١١٤٠/ [٩]- و عنه: عن محمد بن همام، عن جعفر، قال: حدثني أحمد بن محمد بن أحمد المدائني، قال:

حدثني هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن علي بن غراب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: وَ مَنْ يُعْرِضْ عَيْنَ ذِكْرِ رَبِّهِ، قال: ذكر ربه: ولا-يه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قوله: فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا أَي طلبوا الحق أمَّا الْقَاسِطُونَ الْآيَةَ، قال: القاسط: الحائد عن الطريق.

١١١٤١/ [١٠]- محمد

بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صِدْرًا»، قال: «من أعرض عن علي (عليه السلام) يسلكه العذاب الصعد، وهو أشد العذاب».

١١١٤٢ / [١١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لي يوماً: «يا حماد، تحسن أن تصلي؟». فقلت: يا سيدي، إنني أحفظ كتاب حريز في الصلاة، فقال:

«لا بأس عليك يا حماد، قم فصل» قال: فقممت بين يديه متوجهاً إلى القبلة، فاستفتحت الصلاة، فركعت و سجدت، فقال: «يا حماد لا تحسن أن تصلي، ما أقبح بالرجل منكم يأتي عليه ستون سنة أو سبعون سنة فلا يقيم صلاة واحدة بحدودها تامه؟!».

قال حماد: فأصابني في نفسي الذل، فقلت: جعلت فداك، فعلمتني الصلاة، فقام أبو عبد الله (عليه السلام) مستقبلاً القبلة منتصباً، فأرسل يديه جميعاً على فخذه، قد ضم أصابعه وقرب بين قدميه حتى كان بينهما قدر ثلاث أصابع مفرجات، واستقبل بأصابع رجله جميعاً القبلة، لم يحرفهما عن القبلة، وقال بخشوع: «الله أكبر» ثم قرأ الحمد بترتيل، و قل هو الله أحد، ثم صبر هنيهة بقدر ما يتنفس وهو قائم، ثم رفع يديه حيال وجهه، وقال: «الله أكبر» وهو قائم، ثم ركع وملاً كفيه من ركبتيه مفرجات، و رد ركبتيه إلى خلفه حتى استوى ظهره حتى لو صب عليه قطره من ماء أو دهن لم تزل لاستواء ظهره، و مد عنقه و غمض

عينه، ثم سبّح ثلاثا بترتيل، فقال: «سبحان ربي العظيم و بحمده» ثم استوى قائما، فلما استمكن من القيام قال: «سمع الله لمن حمده» ثم كبر و هو قائم، و رفع يديه حيال وجهه.

ثم سجد و بسط كفيه مضمومتى الأصابع بين يدي ركبتيه حيال وجهه، فقال: «سبحان ربي الأعلى و بحمده» ثلاث مرات، و لم يضع شيئا من جسده على شىء منه، و سجد على ثمانية أعظم: الكفين و الركبتين و أنامل إبهامى الرجلين و الجبهة و الأنف، و قال: «سبعة منها فرض يسجد عليها، و هى التى ذكرها الله فى كتابه فقال:

وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا وَ هِيَ الْجِبْهَةُ وَ الْكِفَانُ وَ الرِّكْبَتَانِ وَ الْإِبْهَامَانِ، وَ وَضَعَ الْأَنْفَ عَلَى

٩- تفسير القمى ٢: ٣٩٠.

١٠- تأويل الآيات ٢: ٦/٧٢٩.

١١- الكافى ٣: ٨/٣١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٢

الأرض سنه». ثم رفع رأسه من السجود، فلما استوى جالسا قال: «الله أكبر» ثم قعد على فخذه الأيسر، و قد وقع «١» ظاهر قدمه الأيمن على بطن قدمه الأيسر، و قال: «استغفر الله ربي و أتوب إليه» ثم كبر و هو جالس، و سجد السجده الثانيه، و قال كما قال فى الأولى، و لم يضع شيئا من بدنه على شىء منه فى ركوع و لا سجود، و كان مجنحا، و لم يضع ذراعيه على الأرض، فصلى ركعتين على هذا، و يده مضمومتا الأصابع و هو جالس فى التشهد، فلما فرغ من التشهد سلم، فقال: «يا حماد، هكذا صل».

و رواه ابن بابويه فى (الفقيه): عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، و يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى الجهنى «٢».

رواه عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى «٣».

١١١٤٣ / [١٢] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا، قال: «هم الأوصياء».

١١١٤٤ / [١٣] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «المساجد: الأئمة (عليهم السلام)».

١١١٤٥ / [١٤] - محمد بن العباس: عن الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله عز وجل: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ، قال: «هم الأوصياء».

١١١٤٦ / [١٥] - و عنه: عن محمد بن أبي بكر، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجار، عن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا، قال: «سمعت أبي جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: هم الأوصياء الأئمة منا واحد فواحد، فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحدا، هكذا نزلت».

١١١٤٧ / [١٦] - العياشي: بإسناده، عن أبي جعفر بن محمد بن علي الجواد (عليهما السلام)، في حديث سؤال المعتصم له، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): السجود على سبعة أعضاء: الوجه، واليدين، والركبتين، والرجلين، وقال الله تبارك و تعالي: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ يَعْنِي بِهِ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ السَّبْعَةُ الَّتِي يَسْجُدُ عَلَيْهَا فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا»

١٢- الكافي ١: ٣٥٢ / ٦٥.

١٣- تفسير القمي ٢: ٣٩.

١٤- تأويل الآيات ٢: ٧ / ٧٢٩.

١٥- تأويل الآيات ٢: ٧٢٩.

١٦- تفسير العياشى ١: ٣١٩ / ١٠٩.

(١) فى «ى»: وضع.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٦ / ٩١٦.

(٣) أمالى الصدوق: ٣٣٧ / ١٣. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٣

و ما كان لله لم يقطع، يعنى لم يقطع فى السرقة من غير مفصل الأصابع من اليد، و يبقى الكف للسجود عليه.

١١١٤٨ / [١٧]- على بن إبراهيم: قوله عز و جل: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا قَالَ:

المساجد السبعة التى يسجد عليها: الكفان، و عينا الركبتين، و الإبهامان، و الجبهه.

١١١٤٩ / [١٨]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يَدْعُوهُ كُنَايَةً عَنْ اللَّهِ كَادُوا يعنى قريشا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدَأُ أَي أَيْدَا. قوله تعالى: حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ، قال: القائم و أمير المؤمنين (عليهما السلام) فى الرجعه فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَ أَقْلُ عَدَدًا قَالَ: هو

قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لزفر: «و الله يا بن صهاك، لو لا عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عهد «١» من الله سبق، لعلمت أيننا أضعف ناصرا، و أقل عددا».

قال: فلما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما يكون من الرجعه قالوا:

متى يكون هذا؟ قال الله: قُلْ يَا مُحَمَّد: إِنَّ أَدْرَى أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا.

قوله تعالى: عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا قَالَ: يخبر الله رسوله الذى يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، و ما يكون بعده من أخبار القائم (عليه السلام) و الرجعه و القيامه.

١١١٥٠ / [١٩]- و من طريق المخالفين: ما ذكره ابن

أبى الحديد فى (شرح نهج البلاغه)، قال: روى أن بعض أصحاب أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام) سأله عن قول الله عز وجل: «إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصِيدًا» فقال (عليه السلام): «يوكل الله بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم و يؤدون إليه بتبليغهم الرساله، و وكل بمحمد (صلى الله عليه و آله) ملكا عظيما منذ فصل عن الرضاع يرشده إلى الخيرات و مكارم الأخلاق، و يصده عن الشر و مساوىء الأخلاق، و هو الذى كان يناديه: السلام عليكم يا محمد يا رسول الله، و هو شاب لم يبلغ درجه الرساله بعد، فيظن أن ذلك من الحجر و الأرض، فيتأمل فلا يرى شيئا».

١١١٥١/ [٢٠] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن سدير الصيرفى، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله عز وجل ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السماوات و الأرضين، و لم يكن قبلهن سماوات و لا أرضون، أما تسمع لقوله

١٧- تفسير القمى ٢: ٣٩٠.

١٨- تفسير القمى ٢: ٣٩٠.

١٩- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١٣: ٢٠٧.

٢٠- الكافى ١: ٢٠٠/ ٢.

(١) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: و كتاب.

(٢) الأنعام ٦: ١٠١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٤

تعالى: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ «١»؟.

فقال له حمران: أ رأيت قوله جل ذكره: «عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا»؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام):

«إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ وَكَانَ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنْ ارْتَضَاهُ، وَ أَمَا قَوْلُهُ: عَالِمُ الْغَيْبِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فِيمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَ قَبْلَ أَنْ يَفْضِيَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، فَذَلِكَ - يَا حِمْرَانُ - عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ، إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ، فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ، وَ يَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يَمْضِيهِ، فَأَمَّا [الْعِلْمُ الَّذِي يَقْدِرُهُ] اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَقْضِيهِ وَ يَمْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) ثُمَّ إِلَيْنَا».

(١) هود ١١: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٥

سوره المزل ص : ٥١٥

فضلها ص : ٥١٥

١١١٥٢ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن سيف بن عميره، عن منصور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المزل في العشاء الآخرة، أو في آخر الليل، كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزل، و أحياء الله حياه طيبه، و أماته ميته طيبه».

١١١٥٣ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الأجر كمن أعتق رقابا في سبيل الله بعدد الجن و الشياطين، و رفع الله عنه العسر في الدنيا و الآخرة، و من أدمن قراءتها و رأى النبي (صلى الله عليه و آله) في المنام فليطلب منه ما يشتهي فؤاده».

١١١٥٤ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها دائما، رفع الله عنه العسر في الدنيا و الآخرة، و رأى النبي في المنام».

١١١٥٥ / [٤] - و قال الصادق (عليه السلام): «من أدمن في قراءتها و رأى النبي و سأله ما يريد أعطاه الله كل ما يريد».

من الخير، و من قرأها في ليله الجمعة مائه مره غفر الله له مائه ذنب، و كتب له مائه حسنه بعشر أمثالها، كما قال الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٠.

٢-.....

٣-.....

٤- خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٦

سوره المزمل (٧٣): الآيات ١ الى ٣ ص : ٥١٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَضِيفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا [١-٣] تقدم حديث في أول سوره طه

عن الصادق (عليه السلام): «يا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ اسم للنبي (صلى الله عليه و آله) «١»».

١١١٥٦ / [١]- على بن إبراهيم: يا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَضِيفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا قال: هو النبي (صلى الله عليه و آله)، كان يتزمل بثوبه و ينام، فقال الله عز و جل: يا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَضِيفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا، قال: انقص من القليل أو زد عليه، أى على القليل قليلا.

١١١٥٧ / [٢]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا، قال: «أمره الله أن يصلى كل ليله، إلا أن يأتى عليه ليله من الليالي لا يصلى فيها شيئاً».

١- تفسير القمى ٢: ٣٩٠.

٢- التهذيب ٢: ٣٣٥ / ١٣٨٠.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سوره طه. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٧

قوله تعالى:

وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا - إلى قوله تعالى - هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ أَقْوَمُ قِيلًا [٤-٦] / ١١١٥٨ [١] - عن علي بن إبراهيم: وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا قَالَ: بينه تبياناً، و لا تنثره نثر الرمل، و لا تهذه هذ «١» الشعر، و لكن أفرع به القلوب القاسيه.

١١١٥٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن

قول الله عز و جل: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا، قال:

«قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): بينه تبياناً ولا تهذه هذ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل، و لكن أفزعوا قلوبكم القاسيه، و لا يكن هم أحدكم آخر السوره».

١١١٦٠ / [٣] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا، قال: قيام الليل، و هو قوله: إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ أَقْوَمُ قِيلاً، قال: أصدق.

١١١٦١ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ أَقْوَمُ قِيلاً، قال: «يعنى بقوله: وَ أَقْوَمُ قِيلاً قيام الرجل من فراشه يريد به الله لا يريد به غيره».

سوره المزل (٧٣): الآيات ٧ الى ٨ ص : ٥١٧

قوله تعالى:

وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَتَبَّلًا [٨] / ١١١٦٢ [٥] - على بن إبراهيم، قال: رفع اليدين و تحريك السبابتين.

١١١٦٣ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن

١- تفسير القمى ٢: ٣٩٢.

٢- الكافى ٢: ٤٤٩ / ١.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٩٢.

٤- الكافى ٣: ٤٤٦ / ١٧.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٩٢.

٦- الكافى ٢: ٣٤٧ / ١.

(١) الهدى: سرعه القراءة. «لسان العرب ٣: ٥١٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٨

مهران، عن سيف بن عميره، عن أبى إسحاق، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرغبه أن تستقبل بباطن كفيك إلى السماء،

و الرهبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء».

وقوله تعالى: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِلًا، قال: «الدعاء: بإصبع واحدة تشير بها، والتضرع: تشير بإصبعيك و تحركهما، و الابتهاال: رفع اليدين و تمدهما، و ذلك عند الدمعه، ثم ادع».

[٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي خالد، عن مروك بياع اللؤلؤ، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذكر الرغبة و أبرز إباطن راحتيه إلى السماء، و هكذا الرهبة: و جعل ظهر كفيه إلى السماء، و هكذا التضرع: و حرك أصابعه يمينا و شمالا، و هكذا التبتل: و يرفع أصابعه مره، و يضعها مره، و هكذا الابتهاال و مد يده تلقاء وجهه إلى القبلة، و لا يبتهل حتى تجرى الدمعه».

١١١٦٥ / [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضاله، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مر بي رجل و أنا أدعو في صلاتي يسارى، فقال:

يا أبا «١» عبد الله بيمينك، فقلت: يا أبا عبد الله، إن الله تبارك و تعالى حقه «٢» على هذه كحقه على هذه».

و قال: «الرغبة: تبسط يديك [و تظهر] باطنهما، و الرهبة: [تبسط يديك و] تظهر ظاهرهما «٣»، و التضرع:

تحريك «٤» السبابه اليمنى يمينا و شمالا، و التبتل: تحريك «٥» السبابه اليسرى ترفعها إلى السماء رسلا و تضعها، و الابتهاال: تبسط يديك و ذراعيك إلى السماء حين ترى أسباب البكاء».

١١١٦٦ / [٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه أو غيره، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الدعاء و رفع اليدين. فقال: «[على أربعة أوجه:

أما التعوذ فتستقبل القبلة بإطن

كفيك، و أما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك و تفضى بباطنهما إلى السماء، و أما التبتل فأيماء بإصبعك السبابة، و أما الابتهاال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك، و دعاء التضرع أن تحرك إصبعك السبابة مما يلي وجهك، و هو دعاء الخيفه».

١١١٦٧/ [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم و زراره، قالاً:

٣- الكافي ٢: ٣٤٨/٣.

٤- الكافي ٢: ٣٤٨/٤.

٥- الكافي ٢: ٣٤٨/٥.

٦- الكافي ٢: ٣٤٩/٧.

(١) (أبا) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: إنَّ الله تبارك و تعالى حقا.

(٣) في المصدر: ظهرهما. [...]

(٤) في المصدر: تحرّك.

(٥) في «ج» و المصدر: تحرّك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٩

قلنا لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف المسألة إلى الله تبارك و تعالى؟ قال: «تبسط كفيك» قلنا: كيف الاستعاذه؟ قال:

«تفضى بكفيك، و التبتل: الإيماء بالإصبع، و التضرع: تحريك الإصبع، و الابتهاال: [أن تمد يديك جميعاً].»

١١١٦٨/ [٧]- الطبرسي: في معنى وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً، قال: روى محمد بن مسلم و زراره و حمران، عن أبي جعفر و أبي عبد الله

(عليهما السلام): «أن التبتل هنا رفع اليدين في الصلاة».

١١١٦٩/ [٨]- و قال: و في روايه أبي بصير، قال: «هو رفع يديك (١) إلى الله و تضرعك إليه».

١١١٧٠/ [٩]- علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا

طَوِيلًا «٢» يقول: فراغا طويلا لنومك و حاجتك، قوله: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً يقول: أخلص إليه إخلاصا.

قوله تعالى:

وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا- إلى قوله تعالى- وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا [١٠- ٢٠]

١١١٧١ / [١] - محمد بن

يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ؟ قال: «يقولون فيك وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَ ذَرْنِي» (٣) وَ الْمُكْذِبِينَ بَوصِيكَ أَوْلَى النَّعْمَةِ وَ مَهْلَهُمْ قَلِيلًا» قلت: إن هذا تنزيل؟ قال: «نعم».

١١١٧٢/ [٢]- ابن شهر آشوب: عن أبان بن عثمان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ ذَرْنِي وَ الْمُكْذِبِينَ الْآيَةَ، قال: «ه...وعيد توعد الله عز و جل [به من كذب بولايه على أمير المؤمنين (عليه السلام)].»

١١١٧٣/ [٣]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ [أى لا يقدر أن يبلعه، قوله:

٧- مجمع البيان ١٠: ٥٧١.

٨- مجمع البيان ١٠: ٥٧١.

٩- تفسير القمى ٢: ٣٩٢.

١- الكافي ١: ٣٦٠/ ٩١.

٢- المناقب ٣: ٢٠٣.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٩٢.

(١) في المصدر: يدك.

(٢) المزمّل ٧٣: ٧.

(٣) زاد في المصدر: يا محمد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٠

يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ أَى تخسف، و قوله تعالى: وَ كَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَّهِيلًا قال: مثل الرمل ينحدر.

١١١٧٤/ [٤]- ثم قال علي بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلَاثُهُ: «ففعّل النبى (صلى الله عليه و آله) ذلك، و بشر الناس به، فاشتد ذلك عليهم».

و قوله: عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ وَ كَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ وَ لَا يَدْرِى مَتَى يَنْتَصِفُ اللَّيْلِ، و متى يكون الثلثان، و كان الرجل يقوم حتى يصبح مخافه أن لا يحفظه، فأنزل الله إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ إِلَى قَوْلِهِ: عَلِمَ أَنْ لَنْ

تُحْصُوهُ يَقُولُ: متى يكون النصف و الثلث، نسخت هذه الآيه: فَأَقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ و اعلموا أنه لم يأت نبي قط إلا خلا بصلاه الليل، و لا جاء نبي قط «١» بصلاه الليل فى أول الليل.

قوله: فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا يقول: كيف إن كفرتم تتقون ذلك اليوم الذى يجعل الولدان شيبا؟

١١١٧٥ / [٥]- و قال أيضا على بن إبراهيم، فى قوله: فَكَيْفَ تَتَّقُونَ الْآيَةَ، قال: تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحه.

١١١٧٦ / [٦]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن على، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن زرعه، عن سماعه، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا، قال: «هو غير الزكاه».

سبب نزول السوره ص : ٥٢٠

١١١٧٧ / [١]- فى (نهج البيان) للشيبانى، قال: روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن السبب فى نزول هذه السوره أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان يقوم هو و أصحابه الليل كله للصلاه حتى تورمت أقدامهم من كثرة قيامهم، فشق ذلك عليه و عليهم، فنزلت السوره بالتخفيف عنه و عنهم فى قوله تعالى: وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ أَي لَنْ تَطِيقُوهُ».

١١١٧٨ / [٢]- الطبرسى، قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى بإسناده، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله: وَ طَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ [قال : على و أبو ذر.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٩٢.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٩٣.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٩٣. [...].

١- نهج البيان ٣: ٣٠٣ «مخطوط».

٢- مجمع البيان ١٠: ٥٧٥.

(١) زاد فى النسخ: إلأ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢١

سوره المدثر ص : ٥٢١

فضلها ص : ٥٢١

١١١٧٩ / [١] - ابن بابويه: باسناده، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز و جل أن يجعله مع محمد (صلى الله عليه و آله) في درجته، و لا يدركه في الحياه الدنيا شقاء أبدا إن شاء الله تعالى».

١١١٨٠ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطى من الأجر بعدد من صدق بمحمد (صلى الله عليه و آله) و بعدد من كذب به عشر مرات، و من أدمن في قراءتها و سأل الله في آخرها حفظ القرآن، لم يمت حتى يشرح الله قلبه و يحفظه».

١١١٨١ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و

آله): «من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، و من طلب من الله حفظ كل سور القرآن، لم يمت حتى يحفظه».

١١١٨٢ / [٤]- وقال الصادق (عليه السلام): «من أدمن في قراءتها، و سأل الله في آخرها حفظه، لم يمت حتى يحفظه، و لو سأله أكثر من ذلك قضاه الله تعالى له».

و الله أعلم.

١- ثواب الأعمال: ١٢٠.

٢-

٣- خواص القرآن: ٥٦ «مخطوط».

٤- خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٢

سوره المدثر (٧٤): الآيات ١ الى ٥ ص: ٥٢٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ [١ - ٥]

١١١٨٣ / [١]- سعد بن عبد الله: بإسناده، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ اسم من أسماء النبي (صلى الله عليه و آله) العشره التي في القرآن».

تقدم الحديث مسندا بتمامه في أول سورة طه «١».

١١١٨٤ / [٢]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ:

«يعنى بذلك محمدا (صلى الله عليه و آله) و قيامه في الرجعه ينذر فيها.

قوله: إِنَّهَا لِأَخِيْدَى الْكُبْرِ نَذِيْرًا يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) نذيرا لِلْبَشَرِ «٢» في الرجعه» [و في قوله: (إنا أرسلناك كافه للناس) «٣» في الرجعه].

١١١٨٥ / [٣]- و بهذا الاسناد، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: إن المدثر هو

١- مختصر بصائر الدرجات: ٤٧.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٢٤.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٢٤.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سورة طه.

(٢) المدثر ٧٤: ٣٥، ٣٦.

(٣) يريد

معنى قوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا سَبَأً ٣٤: ٢٨، فانه لا توجد فى القرآن آيه بهذا اللفظ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٣

كائن عند الرجعه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أحياء قبل يوم القيامة ثم أموات؟ قال: فقال له عند ذلك: نعم و الله لكفره من الكفر بعد الرجعه أشد من الكفريات قبلها».

١١١٨٦ / [٤]- على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: يريد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فالمدثر يعنى المتدثر بثوبه قُمْ فَأَنْذِرْ قال: هو قيامه فى الرجعه ينذر فيها، قوله: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ، قال: تطهيرها تشميرها، أى قصرها، و قال: شيعتنا يطهرون.

١١١٨٧ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ قال: «فشم».

١١١٨٨ / [٦]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجه، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن عليا (عليه السلام) كان عندكم فأتى بنى ديوان، فاشتري ثلاثه أثواب بدينار، القميص إلى فوق الكعب، و الإزار إلى نصف الساق، و الرداء من بين يديه إلى ثدييه، و من خلفه إلى أليتيه، ثم رفع يده إلى السماء، فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله، ثم قال:

هذا اللباس الذى ينبغى للمسلمين أن يلبسوه».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و لكن لا يقدر أن يلبسوا هذا اليوم، و لو فعلنا لقالوا مجنون، و لقالوا مرأى، و الله تعالى يقول: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ،

قال: و ثيابك ارفعها و لا تجرها، و إذا قام قائمنا كان على هذا اللباس».

١١١٨٩ / [٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن عثمان، عن رجل من أهل اليمامة كان مع أبي الحسن (عليه السلام) أيام حبس ببغداد، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «إن الله تعالى قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ و كانت ثيابه طاهره، و إنما أمره بالشمير».

١١١٩٠ / [٨]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن رجل، عن سلمه بياع القلانيس، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، إذ دخل عليه أبو عبد الله (عليه السلام)، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا بنى، ألا تطهر قميصك» فذهب، فظننا أن ثوبه قد أصابه شىء، فرجع «١» إنه هكذا، فقلنا: جعلنا الله فداك، ما لقميصه؟ قال: «كان قميصه طويلا، و أمرته أن يقصر، إن الله عز و جل يقول: وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ».

١١١٩١ / [٩]- و عنه: عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن

٤- تفسير القمى ٢: ٣٩٣. [.....]

٥- الكافي ٦: ٤٥٥ / ١.

٦- الكافي ٦: ٤٥٥ / ٢.

٧- الكافي ٦: ٤٥٦ / ٤.

٨- الكافي ٦: ٤٥٧ / ١٠.

٩- الكافي ٦: ٤٥٧ / ١١.

(١) زاد فى المصدر: فقال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٤

يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائى، عن محمد بن مسلم، قال: نظر أبو عبد الله (عليه السلام) إلى رجل قد لبس قميصا يصيب الأرض، فقال: «ما هذا الثوب بطاهر».

١١١٩٢ / [١٠]- ابن بابويه: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى، عن

آبائهم (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «تشمير الثياب طهورها» (١)، قال الله تبارك و تعالی: وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ
يعنى فشمري».

١١١٩٣/ [١١] - على بن إبراهيم: قوله: وَ الرُّجْزَ فَاهْجُزْ، الرجز «٢» الخبيث.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٦ ص : ٥٢٤

قوله تعالى:

وَ لَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْبِرُ [٦]

١١١٩٤/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن
أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال في قوله تعالى: وَ لَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْبِرُ، قال: «لا تستكثرا ما عملت من خير الله».

١١١٩٥/ [٢] - على بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود يقول: لا تعطى العطيه تلتمس أكثر منها.

سوره المدثر (٧٤): الآيات ٨ الى ١٠ ص : ٥٢٤

قوله تعالى:

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكِ يَوْمِئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ [٨ - ١٠]

١١١٩٦/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن
المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ، قال: «إن منا إماما مظفرا مستترا، فإذا أراد
الله عز و جل إظهار أمره نكت في قلبه نكته، فظهر فقام بأمر الله تعالى».

١٠- الخصال: ١٠ / ٦٢٢.

١١- تفسير القمى ٢: ٣٩٣.

١- الكافي ٢: ٣٦٢ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٩٣.

٣- الكافي ١: ٢٧٧ / ٣٠.

(١) في المصدر: طهور لها.

(٢) فى نسخه من (ط، ج، ى): الخسى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٥

١١١٩٧ / [٢] - الشيخ المفيد: عن محمد بن يعقوب (رحمه الله)، بإسناده، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: إنه سئل عن قول الله عز و جل: فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ، قال: «إن منا إماما يكون مستترا، فإذا أراد الله عز ذكره إظهار أمره نكت فى قلبه نكته، فنهض «١» و قام بأمر الله عز و جل».

١١١٩٨ / [٣] - و فى حديث آخر عنه (عليه السلام)، قال: «إذا نقر فى أذن القائم (عليه السلام) أذن

له في القيام».

١١١٩٩/ [٤]- و روى عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل:

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ، قال: الناقور هو النداء من السماء، ألا إن وليكم الله «٢» و فلان بن فلان القائم بالحق، ينادى به جبرئيل في ثلاث ساعات من ذلك اليوم، فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسير، يعنى بالكافرين المرجئه الذين كفروا بنعمه الله و بولايه على بن أبى الطالب (عليه السلام)».

١١٢٠٠/ [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قالوا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن تفسير جابر؟ فقال: «لا تحدث به السفله فيذيعوه، أما تقرأ فى كتاب الله عز و جل: فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ إن منا إماما مستترا، فإذا أراد الله عز و جل إظهار أمره نكت فى قلبه نكته، فظهر و أمر بأمر الله عز و جل».

سوره المدثر (٧٤): الآيات ١١ الى ٥٦.... ص: ٥٢٥

قوله تعالى:

ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا- إلى قوله تعالى- وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا [١١- ٣١]

١١٢٠١/ [١]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى الوليد بن المغيرة، و كان شيخا كبيرا مجربا من دهاه العرب، و كان من المستهزئين برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقعد فى الحجره و يقرأ القرآن، فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيرة فقالوا: يا أبا عبد شمس، ما هذا الذى يقول محمد، أشعر هو أم كهانه أم

٣- ... تأويل الآيات ٢: ٧٣٢ / ٢.

٤- ... تأويل الآيات ٢: ٧٣٢ / ٣.

٥- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٤٩ / ٤٢.

١- تفسير القمى ٢: ٣٩٣.

(١) فى المصدر: فظهر.

(٢) (الله و) ليس فى «ج».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٦

خطب؟ فقال: دعونى أسمع كلامه. فدنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، أنشدنى من شعرك. قال:

«ما هو شعر، و لكن كلام الله الذى ارتضاه لملائكته و أنبيائه و رسله». فقال: اتل على منة شيئا. فقرأ عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) حم السجده، فلما بلغ قوله: فَإِنْ أَعْرَضُوا يَا مُحَمَّد، يعنى قريشا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَهُ مِثْلَ صَاعِقِهِ عَادٍ وَ ثَمُودَ «١» فاقشعر الوليد، و قامت كل شعره على رأسه و لحيته، و مر إلى بيته، و لم يرجع إلى قريش من ذلك.

فمشوا إلى أبى جهل، فقالوا: يا أبا الحكم، إن أبا عبد شمس صبا إلى دين محمد، أما تراه لم يرجع إلينا؟

فغدا أبو جهل إلى الوليد، فقال [له : يا عم، نكست رؤوسنا و فضحتنا، و أشمت بنا عدونا، و صبوت إلى دين محمد! فقال: ما صبوت إلى دينه، و لكنى سمعت [منه كلاما صعبا تقشعر من الجلود. فقال له أبو جهل: أخطب هو؟ قال: لا، إن الخطب كلام متصل، و هذا كلام منثور، و لا يشبه بعضه بعضا. قال: فشعر هو؟ قال: لا، أما إنى قد سمعت أشعار العرب بسيطها و مديدها و رملها و رجزها و ما هو بشعر، قال: فما هو؟ قال: دعنى أفكر فيه.

فلما كان من الغد قالوا له: يا أبا عبد شمس، ما تقول فيما قلنا؟ قال: قولوا هو سحر، فإنه آخذ

فأنزل الله عز وجل على رسوله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيداً وإنما سمي وحيداً لأنه قال لقريش: إني أتوحد بكسوه البيت سنه، وعلكم بجماعتكم سنه. وكان له مال كثير و حدائق، وكان له عشر بنين بمكه، وكان له عشره عبيد، عند كل عبد ألف دينار يتجر بها، وملك القنطار في ذلك الزمان، ويقال: إن القنطار جلد ثور مملوء ذهباً، فأنزل الله عز وجل ذرني ومن خلقت وحيداً إلى قوله تعالى: صعداً.

١١٢٠٢ / [٢] - على بن إبراهيم: وأما صعود فجبيل من صفر من نار وسط جهنم.

١١٢٠٣ / [٣] - نرجع إلى الروايه، قال: جبل يسمى صعوداً إنه فكّر وصدّر فقتل كيف قدير ثم قتل كيف قدير يعني قدره، كيف سواه و عدله ثم نظر ثم عبس و بسر قال: عبس وجهه و بسر، قال: ألقى شذقه ثم أدبر و اسيتكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر إلى قوله تعالى: ما سقر واد في النار لا تبقى ولا تذر أي لا تبقيه و لا تدره لواح للبر قال: تلوح عليه فتحرقه عليها تسعه عشر قال: ملائكه يعذبونهم، و هو قوله: و ما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة و هم ملائكه في النار يعذبون الناس و ما جعلنا عدتهم إلا فتنه للذين كفروا قال: لكل رجل تسعه عشر من الملائكه يعذبونه.

١١٢٠٤ / [٤] - و قال على بن إبراهيم: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ذرني و من خلقت وحيداً، قال:

«الوحيد ولد الزنا و هو زفر»، وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا قَالَ: «أجلا ممدودا إلى مده»، وَ بَيَّنَّ شُهُودًا، قَالَ:

٢- تفسير القمى ٢: ٣٩٤.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٩٤.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٩٥.

(١) فصلت ٤١: ١٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٧

«أصحابه الذين شهدوا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يورث وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ملكه الذى ملكته: مهدته له»:

ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا، قَالَ: «لولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، جاحدا عاندا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) [فيها] سَأَزْهِقُهُ صَيِّعُودًا إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ [فكر] فيما أمر به من الولاية، و قدر إن مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن لا يسلم لأمير المؤمنين (عليه السلام) البيعه التى بايعه بها على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله)» فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ قَالَ: «عذاب بعد عذاب، يعذبه القائم (عليه السلام) ثم نظر إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) فعبس و بسر مما أمر به ثُمَّ أَذْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ» قَالَ: «إن زفر قال: إن النبى (صلى الله عليه و آله) سحر الناس بعلى إن هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ أَى لَيْسَ بوحى من الله عز و جل سَأُضْلِيهِ سَقَرَ إِلَى آخر الآيه، فيه نزلت».

١١٢٠٥ / [٥]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن الوحيد ولد الزنا».

قال زراره: ذكر لأبى عبد الله «١» (عليه السلام) عن أحد بنى هشام، أنه قال فى بعض خطبه: أنا الوليد «٢»

الوحيد، فقال: «ويله! لو علم ما الوحيد ما فخر بها». فقلنا له: و ما هو؟ قال: «من لا يعرف له أب».

قوله تعالى:

لَيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ [٣١-٥٦]

١١٢٠٦ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: لَيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ؟ قال: «يستيقنون أن الله ورسوله ووصيه حق».

قلت: وَ يَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا؟ قال: «يزدادون بولايه الوصى إيماناً».

قلت: وَ لَا يَزْدَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ؟ قال: «بولايه على (عليه السلام)».

قلت: ما هذا الارتباب؟ قال: «يعنى بذلك أهل الكتاب، و المؤمنين الذين ذكر «٣» الله فقال و لا يرتابون فى

٥- مجمع البيان ٩: ٥٨٤.

١- الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١.

(١) فى المصدر: لأبى جعفر.

(٢) فى المصدر: أنا ابن. [...]

(٣) فى النسخ: ذكروا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٨

الولاية».

قلت: وَ مَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ؟ قال: «نعم، و لايه على (عليه السلام)».

قلت: إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرَى؟ قال: «الولاية».

قلت: لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ؟ قال: «من تقدم إلى ولايتنا آخر عن سقر، و من تأخر عنها تقدم إلى سقر» إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ قال: «هم و الله شيعتنا».

قلت له: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ؟ قال: «إنا لم نتول وصى محمد و الأوصياء من بعده و لا يصلون عليهم».

قلت: فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرِهِ مُعْرِضِينَ؟ قال: «عن الولايه معرضين».

قلت: كَلَّا إِنَّهَا تَذْكَرُهُ «١»؟ قال: «الولايه».

١١٢٠٧ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن الحسين بن علي الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن

أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّهَا لَأِخْدَى الْكَبِيرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ، قال: «يعنى فاطمه (عليها السلام)» و قد تقدم حديث في معنى الآية في أول السوره «٢».

١١٢٠٨ / [٣]- شرف الدين النجفي، قال: جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام): رواه الرجال، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا، [قال :

«يعنى بهذه الآية إبليس اللعين، خلقه وحيدا من غير أب ولا أم، وقوله: وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا يعنى هذه الدوله إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم (عليه السلام) وَبَيْنَ شُهُودًا وَ مَهْدَتُ لَهُ تَمْهِيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا «٣» يقول: معاندا للأئمه، يدعو إلى غير سبيلها، و يصد الناس عنها و هى آيات الله».

١١٢٠٩ / [٤]- وقوله: سَأَرْهُقُهُ صِغُودًا، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «صعود: جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبترا، ليصعده كارها، فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين، فإذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ما شاء الله».

وقوله تعالى: إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ، قال: «يعنى تدبيره و نظره و فكرته و استكباره في نفسه و ادعاءه الحق لنفسه دون أهله».

٢- تفسير القمى ٢: ٣٩٩.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٣٤ / ٥.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧٣٤ / ٦.

(١) عبس ٨٠: ١١.

(٢) تقدم في الحديث (٢) في تفسير الآيات (١-٥) من هذه السوره.

(٣) المدهثر ٧٤: ١١-١٦.

البرهان في

ثم قال الله تعالى: سَأُضِلِّيهِ سَقَرًا وَمَا أُدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ لَوْ أَوَّحَى لِلْبَشَرِ، قال: «يراه أهل المشرق كما يراه أهل المغرب، إنه إذا كان في سقر يراه أهل المشرق و أهل المغرب و تبين حاله». و المعنى فى هذه الآيات جميعها حبتو.

قال: «قوله تعالى: عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ أى تسعة عشر رجلا، فيكونون من الناس كلهم فى المشرق و المغرب».

و قوله تعالى: وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً، قال: «فالنار هو القائم (عليه السلام) الذى أنار ضوءه و خروجه لأهل المشرق و المغرب، و الملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

و قوله تعالى: وَمَا جَعَلْنَا عِدَّةَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا «١»، قال: «يعنى المرجئه».

و قوله تعالى: لَيْسَتِيقِينَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ، قال: «هم الشيعة، و هم أهل الكتاب، و هم الذين أوتوا الكتاب و الحكم و النبوه».

و قوله تعالى: وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَزْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ «أى لا يشك الشيعة، فى شىء من أمر القائم (عليه السلام) و ليقول الذين فى قلوبهم مرض و الكافرون ما ذا أراد الله بهذا مثلا فقال الله عز و جل لهم: كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَاَلْمُؤْمِنُ يَسْلَمُ وَ الْكَافِرُ يَشْكُ».

و قوله تعالى: وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ فجنود ربك هم الشيعة و هم شهداء الله فى الأرض».

و قوله تعالى: وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ.... لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ [قال: «يعنى اليوم قبل خروج القائم، من شاء قبل الحق و تقدم إليه، و من شاء تأخر عنه»].

و قوله تعالى: كُلُّ

نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَهُ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ، قال: «هم أطفال المؤمنين، قال الله تبارك و تعالی: وَ اتَّبَعْتَهُمْ دُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ دُرِّيَّتَهُمْ» (٢)، قال: [يعنى إنهم [آمنوا] بالميثاق].

و قوله تعالى: وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ، قال: «يوم خروج القائم (عليه السلام)».

و قوله تعالى: فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ، قال: «يعنى بالتذكرة ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

و قوله تعالى: كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ، قال: «[يعنى كأنهم حمر وحش فرت من الأسد حين رأته، و كذلك المرجئه (٣) إذا سمعت بفضل آل محمد (عليهم السلام) نفرت عن الحق]».

ثم قال الله تعالى: بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صِيْحْفًا مُنَشَّرَةً، قال: «يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء».

ثم قال الله تعالى: كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ، قال: «هى دولة القائم (عليه السلام)».

ثم قال تعالى بعد أن عرفهم التذكرة هى الولاية: كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرَهُ

(١) المدثر ٧٤: ١١ - ٣١.

(٢) الطور ٥٢: ٢١.

(٣) فى المصدر: رأته، و كذا أعداء آل محمد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣٠

وَ مَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، قال: «فالتقوى فى هذا الموضع هو النبى (صلى الله عليه و آله)، و المغفرة أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٢١٠/ [٥] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبى يوسف يعقوب بن يزيد، عن نوح المصروب، عن أبى شيبة، عن عنبسه العابد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَهُ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ، قال: «هم شيعةنا أهل البيت».

١١٢١١/ [٦] - محمد بن العباس، عن محمد بن يونس، عن عثمان بن أبى شيبة،

عن عقبه بن سعيد «١»، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: كَلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَهُ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ، قال: «هم شيعتنا أهل البيت».

١١٢١٢/ [٧]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن زكريا الموصلي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام): «أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام): يا علي، قوله عز وجل كَلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَهُ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكُوكُمْ فِي سِقَرٍ وَ الْمَجْرُمُونَ هُمُ الْمُنْكَرُونَ لَوْلَا يَتَكَلَّمُ لَوْلَا يَتَكَلَّمُ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ لَمْ نَكُ نُطْعَمُ الْمَسْكِينِ وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ فيقول لهم أصحاب اليمين: ليس من هذا أوتيتم، فما الذي سلككم في سقر يا أشقياء؟ قالوا: كنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين. فقالوا لهم: هذا الذي سلككم في سقر يا أشقياء، و يوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا و كذبوا بولايتك، و عتوا عليك و استكبروا».

١١٢١٣/ [٨]- الطبرسي: عن الباقر (عليه السلام)، قال: «نحن و شيعتنا أصحاب اليمين».

١١٢١٤/ [٩]- الشيباني، في (نهج البيان)، قال: هم علي بن أبي طالب (عليه السلام) و أهل بيته الطاهرين. قال:

و روى مثل ذلك عن ابن عباس و عن الباقر و الصادق (عليهما السلام).

١١٢١٥/ [١٠]- الشيباني، في (نهج البيان): قال: يعنى الذين أجزموا بتكذيب محمد (صلى الله عليه وآله). قال:

و روى مثل ذلك عن الباقر و الصادق (عليهما السلام).

٥- المحاسن: ١٧١ / ١٣٩.

٦- تأويل الآيات ٢: ٧٣٧ / ٨.

٧- تأويل الآيات ٢: ٧٣٨ / ٩.

٨- مجمع البيان ١٠: ٥٩١.

٩- نهج البيان ٣: ٣٠٥ «مخطوط».

١٠- نهج البيان ٣: ٣٠٥ «مخطوط»

(١) فى المصدر: عتبه بن أبى سعيد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣١

١١٢١٦ / [١١] - وقال على بن إبراهيم، قال: اليمين على (عليه السلام) وأصحابه شيعة، فيقولون لأعداء آل محمد: ما سلككم فى سقر؟ قال: فيقولون: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ أى لم نك من أتباع الأئمة (عليهم السلام).

١١٢١٧ / [١٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمى، عن إدريس بن عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية ما سَلَكَكُمْ فى سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، قال: «عنى بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك و تعالى فيهم:

وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «١» أما ترى الناس يسمون الذى يلى السابق فى الحلبة المصلى فذلك الذى عنى حيث قال: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ لم نك من أتباع السابقين».

١١٢١٨ / [١٣] - وعنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبى حمزه، عن عقيل الخزاعى: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا حضر الحرب يوصى المسلمين بكلمات فيقول: «تعاهدوا الصلاه، و حافظوا عليها، و استكثروا منها، و تقربوا بها، فإنها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا، و قد علم ذلك الكفار حين سئلوا:

ما سَلَكَكُمْ فى سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ».

١١٢١٩ / [١٤] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ قال: حقوق آل الرسول و هو الخمس لذى «٢» القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و هم آل الرسول (عليهم السلام).

قوله تعالى: وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ

الدِّينِ أَى يَوْمِ الْمَجَازَاهِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ قَالَ: الْمَوْتِ.

و قوله تعالى: فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ قَالَ: لَوْ أَنَّ كُلَّ مَلِكٍ مَقْرَبٍ وَ نَبِيٍّ مَرْسَلٍ شَفَعُوا فِي نَاصِبِ لَّآلِ مُحَمَّدٍ مَا قَبِلَ مِنْهُمْ مَا شَفَعُوا فِيهِ.

ثم قال: فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرِهِ مُعْرِضِينَ قَالَ: عَمَا يَذْكَرُ لَهُمْ مِنْ مَوْلَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ يَعْنِي مِنَ الْأَسَدِ.

١١٢٢٠ / [١٥] - علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صِيْحْفًا مُنَشَّرَةً: «و ذلك أنهم قالوا: يا محمد، قد بلغنا أن الرجل من بني إسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح و ذنبه مكتوب عند رأسه و كفارته، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه و آله) و قال:

١١- تفسير القمى ٢: ٣٩٥.

١٢- الكافي ١: ٣٤٧ / ٣٨.

١٣- الكافي ٥: ٣٦ / ١.

١٤- تفسير القمى ٢: ٣٩٥.

١٥- تفسير القمى ٢: ٥٩٦.

(١) الواقعة ٥٦: ١٠، ١١.

(٢) في المصدر: حقوق آل محمد من الخمس لذوى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣٢

يسألك قومك سنه بنى إسرائيل فى الذنوب، فإن شاءوا فعلنا ذلك بهم و أخذناهم بما كنا نأخذ به بنى إسرائيل، فزعموا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كره ذلك لقومه».

١١٢٢١ / [١٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ، [قال: «قال الله تبارك و تعالى: أنا

أهل أن أتقى، ولا يشرك بي عبدى شيئا، وأنا أهل إن لم يشرك بي عبدى شيئا أن أدخله الجنة، وقال (عليه السلام): إن الله تبارك و تعالى أقسم بعزته [و جلاله أن لا يعذب أهل التوحيد «١» بالنار أبداً].

١٦- التوحيد: ١٩ / ٦.

(١) فى المصدر: توحيدة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣٣

سوره القيامه ص : ٥٣٣

فضلها ص : ٥٣٣

١١٢٢٢ / [١]- ابن بابويه: باسناده، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من أدمن قراءه سوره لا أقسم، و كان يعمل بها، بعثه الله عز و جل مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من قبره فى أحسن صورته، و يبشره و يضحك فى وجهه حتى يجوز على الصراط و الميزان».

١١٢٢٣ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره شهدت له أنا و جبرئيل يوم القيامه أنه كان موقنا بيوم القيامه، و خرج من قبره و وجهه مسفر عن وجوه الخلائق، يسعى نوره بين يديه، و إدمان قراءتها يجلب الرزق و الصيانه و يحبب إلى الناس».

١١٢٢٤ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها شهدت أنا و جبرئيل يوم القيامه أنه كان مؤمنا بيوم القيامه».

١١٢٢٥ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «قراءتها تخشع و تجلب العفاف و الصيانه، و من قرأها لم يخف من سلطان، و حفظ فى ليله- إذا قرأها- و نهاره ياذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢- [.....]

٣-

٤-

سوره القيامه (٧٥): الآيات ١ الى ٥ ص : ٥٣٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا- أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا- أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ- إلى قوله تعالى- بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ [١- ٥]
١١٢٢٦ / [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لا- أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ: يعنى أقسم بيوم القيامة و لا- أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ، قال:
نفس آدم التى عصت فلامها الله عز و جل. قوله عز و جل: أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ
قال: أطراف الأصابع، لو شاء

الله لسواها.

قوله تعالى: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ، قال: يقدم الذنب و يؤخر التوبه، و يقول: سوف أتوب.

١١٢٢٧/ [٢]- شرف الدين النجفى: عن محمد بن خالد البرقى، عن خلف بن حماد، عن الحلبي، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: «بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ أَى يكذبه».

١١٢٢٨/ [٣]- قال: و قال بعض أصحابنا عنهم (عليهم السلام): «أَنْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ قَالَ: [بَلْ يُرِيدُ أَنْ يَفْجُرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، بِمَعْنَى يَكِيدُهُ».

١- تفسير القمى ٢: ٣٩٦.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٣٩ / ١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٣٩ / ٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣٥

سوره القیامه (٧٥): الآيات ٦ الى ١٥ ص: ٥٣٥

قوله تعالى:

يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ [٦- ١٥] / ١١٢٢٩ [١]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَى متى يكون؟ فقال الله: فَإِذَا بَرِقَ الْبَصِيرُ، قال: يبرق البصر، فلا يقدر أن يطرف، قوله: كَلَّا لَا وَزَرَ أَى لا ملجأ، قوله تعالى: يُتَّبِعُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ آخَرَ

قال: يخبر بما قدم و آخر.

١١٢٣٠/ [٢]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يُتَّبِعُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ آخَرَ

: «بما قدم من خير و شر، و ما آخر، من سنه ليستن بها من بعده، فإن كان شرا كان عليه مثل وزرهم، و لا ينقص من وزرهم شىء، و إن كان خيرا كان له مثل أجورهم و لا ينقص من أجورهم شىء».

قوله: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ، قال: «يعلم ما صنع، و إن اعتذر».

١١٢٣١/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن

الحكم، عن عمر بن يزيد، قال: إني لأتعشى عند «١» أبي عبد الله (عليه السلام)، إذ تلا هذه الآية بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ: «يا أبا حفص، ما يصنع الإنسان أن يتقرب إلى الله عز و جل بخلاف ما يعلم الله تعالى؟ إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يقول: من أسر سريره رداه الله رداها، إن خيرا فخير، و إن شرا فشر».

١١٢٣٢ / [٤]- و عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن فضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يصنع أحدكم أن يظهر حسنا و يسر سيئا؟ أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك؟ و الله عز و جل يقول: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

إن السريره إذا صحت قويت العلانية».

١١٢٣٣ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن يزيد، إقال: إني لأتعشى عند «٢» أبي عبد الله (عليه السلام) إذ تلا هذه الآية بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ: «يا أبا حفص، ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه؟ إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يقول: من أسر سريره ألبسه الله رداها، إن خيرا فخير، و إن شرا فشر».

١- تفسير القمّي ٢: ٣٩٦.

٢- تفسير القمّي ٢: ٣٩٧.

٣- الكافي ٢: ٢٢٣ / ٦.

٤- الكافي ٢: ٢٢٣ / ١١.

٥- الكافي ٢: ٢٢٤ / ١٥.

(١) في المصدر: مع.

(٢) في المصدر: مع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣٦

١١٢٣٤ / [٦]- و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الخفقه و الخفقتين؟ فقال: «ما أدري ما الخفقه و الخفقتان، إن الله يقول: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

، إن عليا (عليه السلام) كان يقول: من وجد طعم النوم قائما أو قاعدا، فقد وجب عليه الوضوء».

١١٢٣٥ / [٧] - الشيخ فى (التهذيب)، قال: أخبرنا الشيخ - يعنى المفيد - عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى و عن الحسين بن الحسن بن أبان، جميعا، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن حسين بن عثمان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الخفقه و الخفقتين؟ فقال: «ما أدري ما الخفقه و الخفقتان، إن الله تعالى يقول: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

، إن عليا (عليه السلام) كان يقول: من وجد طعم النوم قائما أو قاعدا وجب عليه الوضوء».

١١٢٣٦ / [٨] - الشيخ المفيد فى (أماله)، قال: أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن - يعنى ابن الوليد - عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن ياسين، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «ما ينفع العبد يظهر حسنا و يسر سيئا، أليس إذا رجع إلى نفسه علم أنه ليس كذلك؟ و الله تعالى يقول: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

إن السريره إذا صلحت قويت العلانيه».

سوره القيامه (٧٥): الآيات ١٧ الى ٢٣ ص : ٥٣٦

قوله تعالى:

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ - إلى قوله تعالى - إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ [١٧ - ٢٣] / ١١٢٣٧ [١] -

على بن إبراهيم، قال: على آل محمد جمع القرآن و قراءته «١» فإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ، قال: اتبعوا إذا ما قرءوه ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ
أى تفسيره.

١١٢٣٨ / [٢] - الطبرسى، قال: بالإسناد يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار أنهم أوضحوا ما وجدوا بأن لهم من أسماء أمير
المؤمنين (عليه السلام)، فله ثلاث مائة اسم فى القرآن، منها ما رووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود،

٦- الكافي ٣: ١٥ / ٣٧.

٧- التهذيب ١: ٨ / ١٠. [.....]

٨- أمالى المفيد: ٢١٤ / ٦.

١- تفسير القمى ٢: ٣٩٧.

٢-

(١) فى المصدر: و قرآنه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣٧

قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّى حَكِيمٌ «١»، و قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «٢»، و قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِى
لِسَانَ صِدْقٍ فِى الْآخِرِينَ «٣»، و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، و قوله تعالى: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ «٤»، فالمنذر
رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على بن أبى طالب (عليه السلام) الهادى.

و قوله تعالى: أَمْ يَنْظُرُونَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلَوُ شَاهِدٌ مِنْهُ «٥» فالبينه محمد (صلى الله عليه و آله)، و الشاهد على (عليه
السلام)، و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى وَ إِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَ الْأُولَى «٦»، و قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا «٧»، و قوله تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ رَبِّى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ
السَّاجِدِينَ «٨» جنب الله على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قوله تعالى: وَ كُلُّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ

مُبِينٍ «٩» معناه على (عليه السلام)، وقوله تعالى: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «١٠»، وقوله تعالى: لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ «١١» معناه عن حب على بن أبي طالب (عليه السلام).

١١٢٣٩ / [٣] - على بن إبراهيم: كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ، قال: الدنيا الحاضره وَ تَذُرُونَ الْآخِرَةَ قال: تدعون وُجُوهَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةً أَى مشرقه إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةً، قال: ينظرون إِلَى وجه الله عز و جل، يعنى إِلَى رحمه الله و نعمته.

١١٢٤٠ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى الرويانى، قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن على بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال على بن موسى

٣- تفسير القمى ٢: ٣٩٧.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١١٤ / ٢.

(١) الزخرف ٤٣: ٤.

(٢) مريم ١٩: ٥٠.

(٣) الشعراء ٢٦: ٨٤.

(٤) الرعد ١٣: ٧.

(٥) هود ١١: ١٧.

(٦) الليل ٩٢: ١٢، ١٣.

(٧) الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٨) الزمر ٣٩: ٥٦. [...]

(٩) يس ٣٦: ١٢.

(١٠) يس ٣٦: ٣، ٤.

(١١) التكاثر ١٠٢: ٨.

الرضا (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: **وَجُودٌ يُؤَمِّنُ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ**، قال: «يعنى مشرقه، تنظر ثواب ربها».

١١٢٤١ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلى بن موسى (عليهما السلام): يا بن رسول الله، ما تقول فى الحديث الذى يرويه أهل الحديث: «إن

المؤمنين يزورون ربهم في منازلهم في الجنة؟

فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، إن الله تعالى فضل نبيه (صلى الله عليه وآله) على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومبايعته مبايعته «١»، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عز وجل: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «٢»، وقال: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ «٣»، وقال النبي (صلى الله عليه وآله): من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى. ودرجة النبي (صلى الله عليه وآله) في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى؟

فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، من وصف الله تعالى بوجه «٤» كالوجه فقد كفر، ولكن وجه الله تعالى أنبيأؤه ورسله وحججه (صلوات الله عليهم)، هم الذين يتوجه إلى الله عز وجل وإلى دينه ومعرفته، وقد قال الله تعالى: كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَإِنَّ وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ «٥»، وقال عز وجل: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ «٦»، فالنظر إلى أنبياء الله تعالى ورسله وحججه (عليهم السلام) في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة. وقال (صلى الله عليه وآله): إن فيكم من

لا يرانى بعد أن يفارقنى. يا أبا الصلت، إن الله تعالى لا يوصف بمكان ولا تدركه الأبصار (٧) و الأوهام».

١١٢٤٢ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن الله عز و جل، هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟

قال: «نعم، و قد رأوه قبل يوم القيامة».

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١١٤ / ٣.

٦- التوحيد: ١١٧ / ٢٠.

(١) فى المصدر: متابعتة متابعتة.

(٢) النساء ٤: ٨٠.

(٣) الفتح ٤٨: ١٠.

(٤) فى «ط، ي»: بوصف.

(٥) الرحمن ٥٥: ٢٦، ٢٧.

(٦) القصص ٢٨: ٨٨.

(٧) فى المصدر: و لا يدرك بالأبصار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣٩

قلت: متى؟ قال: «حين قال الله لهم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى (١)» ثم سكت ساعه، ثم قال: «و إن المؤمنين ليرونه فى الدنيا قبل يوم القيامة، أ لست تراه فى وقتك هذا؟».

قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك، فأحدث بهذا عنك؟ فقال: «لا، فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقول، ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر، و ليست الرؤيه بالقلب كالرؤيه بالعين، تعالى الله عما يصفه المشبهون و الملحدون».

١١٢٤٣ / [٧]- محمد بن العباس: عن أحمد بن هوده، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن هاشم الصيداوى، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هاشم، حدثنى أبى و هو خير منى، عن جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: ما

رجل من فقراء المؤمنين من «٢» شيعتنا إلا وليس عليه تبعه».

قلت: جعلت فداك، و ما التبعه؟ قال: «من الإحدى و خمسين ركعه، و من صوم ثلاثه أيام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم و وجوههم مثل القمر ليله البدر، فيقال للرجل منهم: سل تعط، فيقول: أسأل ربي النظر إلى وجه محمد (صلى الله عليه و آله)، قال: فيأذن الله عز و جل لأهل الجنة أن يزوروا محمدا (صلى الله عليه و آله)، قال:

فينصب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) منبر من نور على درنوك من درانيك الجنة، له ألف مرقاه، بين المرقاه إلى المرقاه ركضه الفرس، فيصعد محمد (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قال: «فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد (عليهم السلام)، فينظر الله إليهم، و هو قوله تعالى: «وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» - قال - فيلقى عليهم من النور حتى إن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحور «٣» أن تملأ - بصرها منه». قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هاشم، لمثل هذا فليعمل العاملون».

١١٢٤٤ / [٨] - قلت: و روى صاحب (تحفه الإخوان) هذا الحديث، عن محمد بن العباس بإسناده، عن هاشم الصيداوى، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هاشم» الحديث، إلا أن فيه، قال: «ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا و عليه تبعه». قلت: جعلت فداك، و ما التبعه؟ قال: «من الإحدى و خمسين ركعه، و صيام ثلاثه أيام من الشهر».

و فيه أيضا: «فيحف ذلك المنبر شيعة محمد و آله (عليهم السلام)، فينظر الله إليهم، و هو قوله تعالى: «وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» يعنى إلى نور ربها - قال -

فيلقى الله عليهم من النور حتى إذا رجع [أحدهم لم تقدر زوجته الحوراء] أن تملأ بصرها منه» ثم قرأ أبو عبد الله (عليه السلام):
لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ «٤».

٧- تأويل الآيات ٢: ٧٣٩/٤.

٨- تحفه الإخوان: ١٠٢ «مخطوط». [.....]

(١) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٢) (المؤمنين من) ليس في «ج» و المصدر.

(٣) في المصدر: الحوراء.

(٤) الصفات ٣٧: ٦١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤٠

سوره القيامة(٧٥): الآيات ٢٤ الى ٣٠ ص: ٥٤٠

قوله تعالى:

وَ وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِسِيرَةٍ - إلى قوله تعالى - إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ [٢٤ - ٣٠] / ١١٢٤٥ [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِسِيرَةٍ أى ذليله تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ، قوله تعالى: كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ قال: يعنى النفس إذا بلغت الترقوه وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ، قال: يقال له: من يريقيك؟ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ «١» وَ التَّفْتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ قال: التفت الدنيا بالآخره إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ، قال: يساقون إلى الله.

١١٢٤٦ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ، قال:

«ذلك ابن آدم، إذا حل به الموت قال: هل من طيب؟ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ أيقن بمفارقة الأحبه وَ التَّفْتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ التفت الدنيا بالآخره ثم إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ، قال: المصير إلى رب العالمين».

١١٢٤٧ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه

(السلام)، أنه سئل عن قول الله عز وجل: وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ، قال: «ذلك قول ابن آدم إذا حضره الموت قال:

هل من طيب، هل من دافع «٢»؟ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ يعنى فراق الأهل والأحبه عند ذلك. قال: وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ التفت الدنيا بالآخره، قال: إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمئذٍ المصير».

سوره القيامه (٧٥): الآيات ٣١ الى ٤٠ ص : ٥٤٠

قوله تعالى:

فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ [٣١ - ٤٠]

١١٢٤٨/ [٤] - على بن إبراهيم: أنه كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا إلى بيعه على (عليه السلام) يوم

١- تفسير القمى ٢: ٣٩٧.

٢- الكافي ٣: ٢٥٩ / ٣٢.

٣- أمالي الصدوق: ٢٥٣ / ١.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٩٧.

(١) زاد فى المصدر: علم أنه الفراق.

(٢) فى المصدر: راق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤١

غدیر خم، فلما بلغ الناس وأخبرهم فى على (عليه السلام) ما أراد الله أن يخبرهم به، رجع الناس، فاتكأ معاويه على المغيره بن شعبه وأبى موسى الأشعري، ثم أقبل يتمطى نحو أهله ويقول: والله لا نقر «١» لعلى بالولاية أبدا، ولا نصدق محمدا مقالته فيه، فأنزل الله جل ذكره فَلَا صِدْقَ وَلَا صِيْلَىٰ وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أُولَىٰ لَكَ فَأُولَى الْعَبْدِ الْفَاسِقِ، فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر وهو يريد البراءة منه، فأنزل الله عز وجل: لا- تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ «٢» فسكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يسمه.

١١٢٤٩/ [٢] - ابن شهر آشوب: قال الباقر (عليه السلام): «قام ابن هند و تمطى [و

خرج مغضبا، واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري، و يساره على المغيرة بن شعبه، و هو يقول: و الله لا نصدق محمدا على مقالته، و لا- نقر عليا بولايته، فنزل: فَلَا- صِدْقَ وَ لَا صِدْقَ لِي الْآيَاتِ، فهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يرده فيقتله، فقال له جبرئيل (عليه السلام): لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُعْجَلَ بِهِ «٣» فسكت عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١١٢٥٠ / [٣]- ابن بابويه، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفى، قال: حدثني أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: سألت محمد بن علي الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى [قال :

«يقول الله تبارك و تعالى: بعدا لك من خير الدنيا، بعدا لك من خير الآخرة».

١١٢٥١ / [٤]- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى قَالَ: لَا يَحَاسِبُ وَ لَا يَعَذِبُ وَ لَا يَسْأَلُ [عن شى ء]، ثم قال: أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى إِذَا نَكَحَ أَمْنَاهُ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى رد على من أنكر البعث و النشور.

١١٢٥٢ / [٥]- الطبرسى: عن البراء بن عازب، قال: لما نزلت هذه الآية أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «سبحانك اللهم! و بلى». قال: و هو المروى، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

(عليه السلام) ٢: ٥٤ / ٢٠٥.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٩٧.

٥- مجمع البيان ١٠: ٦٠٧. [.....]

(١) فى نسخه من «ط، ج «ى»: لا نفى.

(٢) القيامة ٧٥: ١٦.

(٣) القيامة ٧٥: ١٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤٣

سوره الدهر ص: ٥٤٣

فضلها ص: ٥٤٣

١١٢٥٣ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ هل أتى على الإنسان فى [كل غداه خميس، زوجته الله من الحور العين ثمانمائة عذراء و أربعة آلاف ثيب حوراء «١» من الحور العين، و كان مع النبى (صلى الله عليه و آله)».

١١٢٥٤ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان جزاؤه على الله جنه و حريرا، و من أذمن قراءتها قويت نفسه الضعيفه، و من كتبها و شرب ماءها نفعت و جع الفؤاد، و صح جسمه، و برأ من مرضه».

١١٢٥٥ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها أجزاء الله الجنه و ما تهوى نفسه على كل الأمور، و من كتبها فى إناء و شرب ماءها نفعت شر و جع الفؤاد، و نفع بها الجسد».

١١٢٥٦ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «قراءتها تقوى النفس و تشد [العصب، و تسكن القلق و إن ضعف فى قراءتها، كتبت و محيت و شرب [ماؤها]، منعت من [ضعف النفس و يزول عنه بإذن الله تعالى]».

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

(١) فى المصدر: و حوراء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤٤

سوره الإنسان (٧٦): الآيات ١ الى ٣ ص : ٥٤٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا [١]-
[٣]

١١٢٥٧ / [١]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهنى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله

تعالى:

أ و لم ير الإنسانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً «١»، فقال: «لا مقدرًا ولا مكنونا».

قال: و سألته عن قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكَوراً، فقال: «كان مقدرًا غير مذكور».

١١٢٥٨ / [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن إسماعيل بن إبراهيم و محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكَوراً، فقال: «كان شيئًا ولم يكن مذكورًا».

قلت: فقوله: أ و لا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً «٢» قال: «لم يكن شيئًا في كتاب ولا

١- الكافي ١: ١١٤ / ٥.

٢- المحاسن: ٢٤٣ / ٢٣٤.

(١) كذا، والآية في سورة مريم ١٩: ٦٧: أ و لا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً

(٢) مريم ١٩: ٦٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤٥

علم».

١١٢٥٩ / [٣] - الطبرسي، قال: روى العياشي بإسناده، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله: لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكَوراً، قال: «كان شيئًا ولم يكن مذكورًا «١»».

١١٢٦٠ / [٤] - وبإسناده، عن سعيد الحداد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان مذكورًا في العلم، و لم يكن مذكورًا في الخلق».

و عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

١١٢٦١ / [٥] - و عن حمران بن أعين، قال: سألته عنه فقال: «[كان شيئًا مقدورًا، و لم يكن مكنونا».

١١٢٦٢ / [٦] - ابن شهر آشوب جاء في تفسير أهل البيت (عليهم

السلام)، أن قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ يَعْنِي بِهِ عَلِيًّا (عليه السلام).

ثم قال ابن شهر آشوب: و الدليل على صحة هذا القول قوله تعالى: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ و معلوم أن آدم لم يخلق من النطفة.

١١٢٦٣ / [٧] - و قال علي بن إبراهيم: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكَورًا قَالَ:

لم يكن في العلم، و لا في الذكر.

قال: و في حديث آخر: «كان في العلم، و لم يكن في الذكر».

قوله تعالى: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ أَي نَخْتَبِرُهُ فَجَعَلْنَاهُ سَيْمِعًا بَصِيرًا، ثم قال: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ أَي بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ إِذَا شَاكَرًا وَ إِذَا كَفُرًا وَ هُوَ رَدُّ عَلَى الْمَجْبُورِ، أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَا فِعْلَ لَهُمْ.

١١٢٦٤ / [٨] - ثم قال علي بن إبراهيم: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِذَا شَاكَرًا وَ إِذَا كَفُرًا، قَالَ: «إِذَا أَخَذَ فَشَاكَرَ، وَ إِذَا تَارَكَ فَكَافَرَ».

١١٢٦٥ / [٩] - ثم قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ

٣- مجمع البيان ١٠: ١١٤.

٤- مجمع البيان ١٠: ١١٤. [...]

٥- مجمع البيان ١٠: ١١٤.

٦- المناقب ٣: ١٠٣.

٧- تفسير القمى ٢: ٣٩٨.

٨- تفسير القمى ٢: ٣٩٨.

٩- تفسير القمى ٢: ٣٩٨.

(١) في «ط، ي»: قال: في الخلق.

قال: «ماء الرجل و المرأة اختلطا جميعا».

١١٢٦٦ / [١٠] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله

(عليه السلام)، قال: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا، قال: «عرفناه إما آخذ وإما تارك».

١١٢٦٧ / [١١] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن حمran بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا، قال: «إما آخذ فهو شاكر، وإما تارك فهو كافر»

سورة الإنسان (٧٦): الآيات ٥ الى ٢٣ ص: ٥٤٦

قوله تعالى:

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا يُوفُونَ بِالْأَنْدَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا [٥ - ٩] ١١٢٦٨ / [١] - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا يعني بردها وطيبها، لأن فيها الكافور عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ أَي مِنْهَا، قوله: يُوفُونَ بِالْأَنْدَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا قال: المستطير: العظيم.

١١٢٦٩ / [٢] - قوله تعالى: وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا،

قال علي بن إبراهيم:

حدثني أبي، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان عند فاطمة (عليها السلام) شعير، فجعلوه عصيده، فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علي (عليه السلام) وأعطاه ثلثه، فلم يلبث أن جاء يтим، فقال اليتيم: رحمكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علي (عليه السلام) وأعطاه الثلث الثاني، ثم جاء أسير، فقال الأسير: رحمكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله،

الكافي ١: ١٢٤/٣.

١١- الكافي ٢: ٢٨٣/٤.

١- تفسير القمّي ٢: ٣٩٨.

٢- تفسير القمّي ٢: ٣٩٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤٧

فقام على (عليه السلام) و أعطاه الثلث الباقي، و ما ذاقوها، فأنزل الله [فيهم هذه الآية وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيْمًا وَ أَسِيرًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا «١»] في أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هي جاريه في كل مؤمن فعل مثل ذلك لله عز و جل بنشاط فيه «٢».

١١٢٧٠/ [٣]- على بن إبراهيم: القمطير: الشديد. قوله تعالى: مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ «٣» [يقول:

متكئين في الحجال على السرر. قوله: وَ دَائِيَّةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا، يقول: قريب «٤» ظلالها منهم، قوله: وَ ذُلُّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا دلّيت عليهم ثمارها ينالها القاعد و القائم.

قوله تعالى: وَ أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ الْأَكْوَابِ: الأ-كواز العظام التي لا آذان لها و لا عرى، قوارير من فضة الجنة يشربون فيها قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا «٥» يقول: صنعت لهم على قدر ربههم «٦» لا- تحجير فيه و لا- فضل «٧»، قوله تعالى: مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ «٨»، قال: الإِستبرق: الديقاج.

١١٢٧١/ [٤]- و قال أيضا على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا «٩»، قال: ينفذ البصر فيها كما ينفذ في الزجاج، قوله تعالى: وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ، قال: مستورون «١٠»، قوله تعالى: وَ مُلْكًا كَبِيرًا، قال: لا يزول و لا يفنى، قوله تعالى: عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ «١١» قال: تعلقهم الثياب يلبسونها.

ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا إِلَى قَوْلِهِ: بُكْرَةً وَ أَصَبِيلًا «١٢»، قال: بالغداه و العشى «١٣»

و نصف النهار وَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ سَبَّحَهُ لَيْلًا طَوِيلًا «١٤»،

٣- تفسير القمى ٢: ٣٩٩.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٩٩.

(١) الدهر ٧٦: ٢٢.

(٢) (لله عزّ و جلّ نشاط فيه) ليس فى المصدر. [.....]

(٣) الدهر ٧٦: ١٣.

(٤) فى «ى»: و قربت.

(٥) الدهر ٧٥: ١٤-١٦.

(٦) فى «ط» نسخه بدل و المصدر: رتبهم.

(٧) فى «ط» و المصدر: و لا فصل.

(٨) الدخان ٤٤: ٥٣.

(٩) الدهر ٧٦: ١٥.

(١٠) فى المصدر: مستون.

(١١) الدهر ٧٦: ١٩-٢١.

(١٢) الدهر ٧٦: ٢٣-٢٥.

(١٣) (بالغداة و العشى) ليس فى المصدر.

(١٤) الدهر ٧٦: ٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤٨

قال: صلاه الليل، قوله تعالى: نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ «١» يعنى خلقهم.

قال الشاعر:

و ضامره شد المليك أسرها «٢» أسفلها و ظهرها و بطنها

قال: الضامره: يعنى فرسه، شد المليك أسرها، أى خلقها، يكاد ماذنها «٣»، قال: عنقها، يكون شطرها، أى نصفها.

١١٢٧٢ / [٥]- المفيد فى (الاختصاص): فى حديث مسند برجاله، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على، ما عملت فى ليلتك؟» قال: «و لم يا رسول الله؟». قال: «قد نزلت فىك أربعة معال». قال: «بأبى أنت و أمى، كانت معى أربعة دراهم، فتصدقت بدرهم ليلا، و بدرهم نهارا، و بدرهم سرا، و بدرهم علانيه». قال: «فإن الله أنزل فىك الذين يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ» [٤].

ثم قال له: «هل عملت شيئا غير هذا؟ فإن الله قد أنزل على سبع عشرة آية، يتلو بعضها بعضا، من قوله:

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جِزَاءً وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا.

١١٢٧٣ / [٦]- قوله: وَ

يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا

قال: فقال العالم (عليه السلام): «أما إن عليا لم يقل في موضع: إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء منكم ولا شكورا، و لكن الله علم من قلبه أن ما أطعم الله، فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن ينطق به».

١١٢٧٤ / [٧] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قول الله تعالى: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، قال: قلت: حب الله، أو حب الطعام؟ قال: «حب الطعام».

١١٢٧٥ / [٨] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد بن عبد العزيز بن يحيى الجلودى البصرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا شعيب بن واقد، قال: حدثنا القاسم بن بهرام، عن

٥- الاختصاص: ١٥٠.

٦- الاختصاص: ١٥١. [.....]

٧- المحاسن: ٣٩٧ / ٧١.

٨- أمالي الصدوق: ٢١٢ / ١١.

(١) الدهر ٧٦: ٢٨.

(٢) زاد في المصدر: يكاد ماذنها، ولا يستقيم، وقد جاء في شرح الشعر (يكاد ماذنها يكون شطرها) و الظاهر أن هذا الشطر سقط من الشعر أولا و ذكره في الشرح فقط، و قوله: (يكاد ماذنها) تصحيف صحيحة (يكاد هاديها) أى عنقها، إذ ليس فى اللغه الماذن بمعنى العنق.

(٣) فى «ج»: مادتها.

(٤) البقره ٢: ٢٧٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤٩

ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس.

و حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى، قال:

حدثنا الحسن بن مهران، قال: حدثنا سلمه بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قوله عز و جل:

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ قَال: «مرض

الحسن و الحسين (عليهما السلام) و هما صبيان صغيران، فعادهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه رجلان، فقال أحدهما: [يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا لله، إن عافاهما؟ فقال: أصوم ثلاثه أيام شكرا لله عز و جل، و كذلك قالت فاطمه (عليها السلام)، و قال الصبيان: و نحن أيضا نصوم ثلاثه أيام، و كذلك قالت جاريتهم فضه، فألبسهما الله العافيه، فأصبحوا صائمين و ليس عندهم طعام.

فانطلق على (عليه السلام) إلى جار له من اليهود، يقال له شمعون، يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزءه من صوف تغزلها ابنه محمد بثلاثه أصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف و الشعير، و أخبر فاطمه (عليها السلام) فقبلت و أطاعت، ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثم أخذت صاعا من الشعير فطحنته و عجنته، و خبزت من خمسه أقراص، لكل واحد منهم قرص.

و صلى على (عليه السلام) مع النبي (صلى الله عليه و آله) المغرب، ثم أتى منزله، فوضع الخوان و جلسوا خمستهم، فأول لقمه كسرها على (عليه السلام) إذا مسكين واقف [بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة، فوضع اللقمه من يده، ثم قال:

فاطم ذات المجد و اليقين يا بنت خير الناس أجمعين أما ترين البائس المسكين جاء إلى الباب له حنين يشكو إلى الله و يستكين يشكو إلينا جائعا حزين كل امرئ بكسبه رهين من يفعل الخير يقف سمين «١»

موعده في جنه رهين «٢» حرمها الله على الضنين و صاحب البخل يقف حزين تهوى به النار إلى سجين شرابه الحميم و الغسلين يمكن فيه

فأقبلت فاطمه (عليها السلام) تقول:

أمرك سمع يا بن عم و طاعه ما بى من لؤم و لا وضاعه غذيت باللب و بالبراعه أرجو إذا أشبعت فى «٤» مجاعه أن الحق الأخيار و الجماعه و أدخل الجنة فى شفاعه

(١) فى «ط،ى» غذا يدين.

(٢) فى النسخ: دميين.

(٣) (يمكت فيه الدهر و السنين) ليس فى «ج» و المصدر.

(٤) فى المصدر: من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٠

و عمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين، و باتوا جياعا، فأصبحوا صياما لم يذوقوا إلا الماء القراح «١» ثم عمدت إلى الثلث الثانى من الصوف فغزلته، ثم أخذت صاعا من الشعير فطحنته و عجنته، و خبزت منه خمسه أقراص، لكل واحد قرص، و صلى على (عليه السلام) المغرب مع النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم أتى إلى منزله، فلما وضع الخوان بين يديه و جلسوا خمستهم، فأول لقمه كسرها على (عليه السلام) إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا يتيم من يتامى المسلمين، أطعمونى مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة، فوضع على (عليه السلام) اللقمه من يده، ثم قال:

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبى ليس بالزنييم قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم هو الرحيم موعده فى جنه النعيم حرمها الله على اللثيم و صاحب البخل يقف ذميم تهوى به النار إلى الجحيم شرابه «٢» الصديد و الحميم فأقبلت فاطمه (عليها السلام) و هى تقول:

فسوف أعطيه و لا ابالى و أوثر الله على عيالى أمسوا جياعا و هم أشبالي أصغرهما يقتل فى القتال فى كربلا يقتل باغتيال للقاتل «٣» الويل مع الوبال تهوى

به النار إلى سفال كبوله «٤» زادت على الأكبال ثم عمدت فأعطته جميع ما على الخوان، و باتوا جياعا لم يذوقوا إلا الماء القراح، فأصبحوا صياما، و عمدت فاطمه (عليها السلام) فغزلت الثلث الباقي من الصوف، و طحنت الصاع الباقي و عجنته، و خبزت منه خمسه أقراص، لكل واحد منهم قرص، و صلى على (عليه السلام) [المغرب مع النبي (صلى الله عليه و آله)، ثم أتى منزله، فقرب إليه الخوان، فجلسوا خمستهم، فأول لقمه كسرها على (عليه السلام) إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا و تشدوننا و لا تطعموننا فوضع على (عليه السلام) اللقمه من يده، ثم قال:

فاطم يا بنت النبي أحمد بنت نبى سيد مسود

قد جاءك الأسير ليس يهتد مكبلا فى غله مقيد

يشكو إلينا الجوع قد تقدد من يطعم اليوم يجده فى غد

عند العلى الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد

(١) أى الماء الذى لم يخالطه شىء. «لسان العرب ٢: ٥٦١».

(٢) فى المصدر: شرابها.

(٣) فى «ط»: لقاتليه.

(٤) الكبول: جمع كبل و هو القيد. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥١

فأطعمى من غير من أنكد فأقبلت فاطمه (عليها السلام) و هى تقول:

لم يبق مما كان غير صاع قد دبرت «١» كفى مع الذراع شبلاى و الله هما جياع يا رب لا تتركهما ضياع أبوهما للخير ذو اصطناع
عبل «٢» الذراعين طويل الباع و ما على رأسى من قناع إلا عبا نسجتها بصاع و عمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه، و باتوا
جياعا، و أصبحوا مفطرين و ليس عندهم شىء».

قال شعيب فى حديثه: و أقبل على (عليه السلام) بالحسن و الحسين (عليهما السلام) نحو

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و هما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهما قال: «يا أبا الحسن، شد ما يسؤنى ما أرى بكم، انطلق إلى ابنتى فاطمه» فانطلقوا [إليها] و هى فى محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع و غارت عيناها، فلما رآها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضمها إليه، و قال: وا غوثاه، أنتم منذ ثلاث فيما أرى! فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، خذها هنا لك «٣» فى أهل بيتك. فقال: و ما آخذ يا جبرئيل؟ قال: هل أتى على الإنسان حين من الدهر «٤» حتى بلغ إن هذا كان لكم جزاء و كان سعيكم مشكوراً «٥».

و قال الحسن بن مهران فى حديثه: فوثب النبى (صلى الله عليه وآله) حتى دخل منزل فاطمه (عليها السلام)، فرأى ما بهم فجمعهم، ثم انكب عليهم يبكى، و يقول: «أتم منذ ثلاث فيما أرى و أنا غافل عنكم». فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآيات إن الأبَرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا قال: هى عين فى دار النبى (صلى الله عليه وآله) تتفجر إلى دور الأنبياء و المؤمنين يُوفُونَ بِالنَّذْرِ يعنى عليا و فاطمه و الحسن و الحسين و جاريتهم فضه و يخافون يوماً كان شره مسيطراً يقول عابسا كلوحا و يُطعمون الطعام على حبه يقول: على حب شهوتهم للطعام و إيثارهم له مسكيناً من مساكين المسلمين و يتيماً من يتامى المسلمين و أسيراً من أسارى المشركين، و يقولون إذا أطعموهم: إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء و لا

شُكُوراً، قال: و الله ما قالوا هذا، [لهم و لكنهم أضمروه فى أنفسهم، فأخبر الله بإضمارهم.

يقول: لا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً تَكْفُونَا بِهِ وَ لَا شُكُوراً تَتَّوْنُ عَلَيْنَا بِهِ، وَ لَكِنَّا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ وَ طَلَبِ ثَوَابِهِ، قال الله تعالى ذكره: فَوَقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَصْرَهُ وَ سُرُوراً فى القلوب

(١) أى تقرحت و تشققت.

(٢) رجل عبل الذراعين، أى ضخمهما. «لسان العرب ١١: ٤٢٠».

(٣) فى المصدر: خذ ما هتأ الله لك.

(٤) الدهر ٧٦: ١.

(٥) الدهر ٧٦: ٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٢

وَ جَزَائِهِمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً جَنَّةً يَسْكُونُهَا وَ حَرِيراً يَفْرَشُونَهَا وَ يَلْبَسُونَهَا مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ وَ الْأُرَيْكَةِ: السرير عليه الحجلة «١» لا- يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَ لَا زَمْهَريراً «٢»، قال ابن عباس: فىنا أهل الجنة فى الجنة إذا رأوا مثل الشمس [قد] أشرقت لها الجنان، فىقول أهل الجنة: يا رب، إنك قلت فى كتابك: لا- يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَ لَا- زَمْهَريراً فىرسل الله جل اسمه إليهم جبرئيل (عليه السلام) فىقول: ليس هذه بشمس، و لكن عليا و فاطمه ضحكا، فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، و نزلت هل أتى فىهم، إلى قوله تعالى: وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً.

قلت: القصة رواها الخاص و العام معلومه عندهم بأنها نزلت فى على و أهل بيته (عليهم السلام) فالتشاغل بذكرها بأسانيد المخالفين يطول بها الكتاب.

١١٢٧٦ / [٩]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد «٣» الكاتب، عن الحسن بن بهرام، عن عثمان بن أبى شيبة، عن وكيع، عن المسعودى، عن عمرو بن مره، عن عبد الله بن الحارث المكتب، عن أبى كثير الزبيدى، عن عبد الله بن العباس (رضى الله عنه)، قال: مرض الحسن و

الحسين (عليهما السلام)، فنذر على و فاطمه (عليهما السلام) و الجاربه نذرا إن برثا صاموا ثلاثه أيام شكرا، فبرثا، فوفوا بالنذر و صاموا، فلما كان أول يوم قامت الجاربه و جرشت شعيرا، فخيزت منه خمسه أقراص، لكل واحد منهم قرص، فلما كان وقت الفطر جاءت الجاربه بالمائده فوضعتها بين أيديهم، فلما مدوا أيديهم ليأكلوا و إذا مسكين بالباب يقول: يا أهل بيت محمد، مسكين آل فلان بالباب، فقال على (عليه السلام): «لا تأكلوا و آثروا المسكين».

فلما كان اليوم الثانى فعلت الجاربه كما فعلت فى اليوم الأول، فلما وضعت المائده بين أيديهم ليأكلوا، فإذا يتيم بالباب و هو يقول: يا أهل بيت النبوه و معدن الرساله، يتيم آل فلان بالباب، فقال على (عليه السلام): «لا تأكلوا شيئا و أطعموا اليتيم». قال: ففعلوا.

فلما كان فى اليوم الثالث و فعلت الجاربه كما فعلت فى اليومين، فلما جاءت الجاربه بالمائده فوضعتها، فمدوا أيديهم ليأكلوا، و إذا شيخ كبير يصيح بالباب: يا أهل بيت محمد، تأسرونا و لا تطعمونا. قال: فبكى على (عليه السلام) بكاء شديدا، و قال: «يا بنت محمد، إنى أحب أن يراك الله و قد آثرت هذا الأسير على نفسك و أشبالك». فقالت: «سبحان الله، ما أعجب ما نحن فيه معك، ألا- ترجع إلى الله فى هؤلاء الصبيه الذين صنعت بهم ما صنعت، و هؤلاء إلى متى يصبرون صبرنا». فقال لها على (عليه السلام): «فالله يصبرك و يصبرهم، و يأجرنا إن شاء الله تعالى، و به نستعين، و عليه نتوكل، و هو حسبنا و نعم الوكيل، اللهم بدلنا بما فاتنا من طعامنا هذا ما هو خير منه، و اشكر لنا صبرنا و لا تنسه لنا، إنك رحيم

٩- تأويل الآيات ٢: ٧٥٠/٦.

(١) هي بيت يزيّن بالثياب والأسرّه والستور. «لسان العرب ١١: ١٤٤».

(٢) الدهر ٧٦: ١١-١٣.

(٣) في المصدر: محمّد بن أحمد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٣

و بكر إليهم النبي (صلى الله عليه و آله) في اليوم الرابع، فقال: «ما كان من خبركم في أيامكم هذه؟» فأخبرته فاطمه (عليها السلام) بما كان، فحمد الله و شكره و أثنى عليه، و ضحك إليهم، و قال: «خذوا هناكم الله و بارك عليكم و بارك لكم قد هبط على جبرئيل من عند ربي و هو يقرأ عليكم السلام، و قد شكر ما كان منكم، و أعطى فاطمه سؤلها، و أجاب دعوتها، و تلا عليهم إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا».

قال: و ضحك النبي (صلى الله عليه و آله) و قال: «إن الله قد أعطاكم نعيما لا ينفد و قره عين أبد الأبدین، هنيئا لكم يا بيت النبي بالقرب من الرحمن، مسكنكم «١» معه في دار الجلال و الجمال، و يكسوكم من السندس و الإستبرق و الأرجوان، و يسقيكم الرحيق المختوم من الولدان، فأنتم أقرب الخلق من الرحمن، تأمنون إذا فرغ الناس، و تفرحون إذا حزن الناس، و تسعدون إذا شقى الناس، فأنتم في روح و ريحان، و في جوار الرب العزيز الجبار و هو راض عنكم غير غضبان، قد أمنتكم العقاب و رضيتم الثواب، تسألون فتعطون، و تتحفون فترضون، و تشفعون فتشفعون، طوبى لمن كان معكم، و طوبى لمن أعزكم إذا خذلكم الناس، و أعانكم إذا جفاكم الناس، و آواكم إذا طردكم الناس، و نصركم إذا قتلكم

الناس، الويل لكم من أمتي، و الويل لأمتي من الله».

ثم قبل فاطمه و بكى، و قبل جبهه على (عليها السلام) و بكى، و ضم الحسن و الحسين إلى صدره و بكى، و قال:

«الله خليفتي عليكم في المحيا و الممات، و أستودعكم الله و هو خير مستودع، حفظ الله من حفظكم، و وصل الله من وصلكم، و أعان الله من أعانكم، و خذل الله من خذلكم و أخافكم، أنا لكم سلف و أنتم عن قليل [بى لا-حقون، و المصير إلى الله، و الوقوف بين يدي الله عز و جل، و الحساب على الله لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى «(٢)»».

١١٢٧٧ / [١٠]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ قَالَ: «يوفون بالندر الذي أخذ عليهم من ولايتنا».

١١٢٧٨ / [١١]- و عنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: قوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا؟ قال:

«يوفون لله بالندر الذي أخذ عليهم [في الميثاق من ولايتنا».

١١٢٧٩ / [١٢]- و رواه الصفار في (بصائر الدرجات): بهذا الاسناد، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قلت:

١٠- الكافي ١: ٣٤١ / ٥.

١١- بصائر الدرجات: ١١٠ / ٢.

١٢- الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١.

(١) في المصدر: يسكنكم.

(٢) النجم ٥٣: ٣١. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٤

قوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ؟ قال: «يوفون لله بالندر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا».

١١٢٨٠ / [١٣]- محمد بن يعقوب: عن

على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا؟ قال: «ليس من الزكاه».

١١٢٨١ / [١٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «ينبغي للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته، و تلا هذه الآية وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا الأسير عيال الرجل، ينبغي للرجل إذا زيد في النعمة أن يزيد أسراءه في السعة عليهم». ثم قال: «إن فلانا أنعم الله عليه بنعمه فمنعها أسراءه و جعلها عند فلان، فذهب الله بها». قال معمر:

و كان فلان حاضرا.

١١٢٨٢ / [١٥] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا، قال: قلت: حب الله أو حب الطعام؟

قال: «حب الطعام».

قوله تعالى:

وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا - إلى قوله تعالى - وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا [١٤ - ٢١]

١١٢٨٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا: «يعنى بذلك ولى الله و ما [هو] فيه من الكرامه و النعيم و الملك العظيم الكبير، إن الملائكة من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه فلا- يدخلون عليه إلا- بأذنه، فذلك الملك العظيم الكبير، و قال: على باب

الجنة شجره، إن الورقه منها ليستظل تحتها ألف رجل من الناس، و عن يمين الشجره عين مطهره مزكيه، قال: فيسقون منها شربه فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، و تسقط من أبشارهم الشعر، و ذلك قول الله عز و جل: وَ سَيَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا. قال: و الثمار دانيه منهم، و هو قوله عز و جل: وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع

١٣- الكافي ٣: ٤٩٩ / ٩.

١٤- الكافي ٤: ١١ / ٣.

١٥- المحاسن: ٣٩٧ / ٧١.

١- الكافي ٨: ٩٨ / ٦٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٥

الذي يشتهي من الثمار بفيه و هو متكئ».

١١٢٨٤ / [١]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن يزيد بن إسحاق، عن عباس بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) و كنت عنده غداه ذات يوم: أخبرني عن قول الله عز و جل: وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا، ما هذا الملك الذي كبره الله حتى سماه كبيراً؟ قال:

فقال لي: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، أرسل الله رسولا إلى ولي من أوليائه، فيجد الحجه على بابه، فتقول له: قف حتى نستأذن لك، فما يصل [إليه رسول ربه إلا باذنه، فهو قوله عز و جل: وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا].»

قوله تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا [٢٣]

١١٢٨٥ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قلت: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا؟ قال: «بولايه على تنزيل» قلت: هذا تنزيل؟ قال: «لا، ذا

سورة الإنسان (٧٦): الآيات ٢٩ إلى ٣١ ص : ٥٥٥

قوله تعالى:

إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [٢٩ - ٣١]

١١٢٨٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قلت: إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ؟ قال: «الولاية» قلت: يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ؟ قال: «في ولايتنا».

١١٢٨٧ / [٤] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثني غير واحد من أصحابنا، عن أبي

١- معانى الأخبار: ٢١٠ / ١.

٢- الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١.

٣- الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١.

٤- مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٦

الحسن الثالث (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى جعل قلوب الأئمة (عليهم السلام) موارد لإرادته، و إذا شاء شيئا شاءوه، و هو قوله تعالى: وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ».

١١٢٨٨ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ؟ قال: «فى ولايتنا و الظالمين أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: وَ مَا ظَلَمْنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١)» - قال - إن الله أعز و أمنع من أن يظلم، و أن ينسب نفسه إلى الظلم، و لكن الله خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، و ولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه [فقال: وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٢)»] قلت:

هذا تنزيل. قال: «نعم».

١١٢٨٩ / [٤] - ابن شهر آشوب: قال الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ: «الرحمه:

علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

۳- الکافی ۱: ۳۶۰ / ۹۱.

۴- المناقب

(١) البقره ٢: ٥٧.

(٢) النحل ١٦: ١١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٧

سوره المرسلات ص: ٥٥٧**فضلها ص: ٥٥٧**

١١٢٩٠ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ و المرسلات عرفا، عرف الله بينه و بين محمد (صلى الله عليه و آله)».

١١٢٩١ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، كتب أنه ليس من المشركين بالله، و من قرأها فى محاكمه بينه و بين أحد قواه الله على خصمه و ظفر به».

١١٢٩٢ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها و هو فى محاكمه عند قاض أو وال، نصره الله على خصمه».

١١٢٩٣ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها فى حكومه قوى على من يحاكمه، و إذا كتبت و محيت بماء البصل، ثم شربه من به وجع فى بطنه، زال عنه بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢- [.....]

٣-

٤-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٨

سوره المرسلات (٧٧): الآيات ١ الى ٢٧ ص: ٥٥٨

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَشْرَقْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا [١-٢٧] / ١١٢٩٤ [١] - عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:
الآيَاتِ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَأَلْعَاصَةَ فَمَاتَ عَضِي فَمَا قَالَ: الْقَبْرِ وَ النَّاشِئَاتِ نَشْرًا قَالَ: نَشْرَ الْأَمْوَاتِ فَأَلْفَارِقَاتِ فَرَقًا قَالَ: الدَّابَهُ فَالْمُلْقِيَاتِ
ذِكْرًا قَالَ: الْمَلَائِكَةُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: عِيْدْرًا أَوْ نُذْرًا أَى أَعْدَرَكُمْ وَ أَنْذَرَكُمْ بِمَا أَقُولُ، وَ هُوَ قَسَمٌ وَ جَوَابُهُ إِنَّمَّا تُوعِدُونَ لَوَاقِعَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: فَإِذَا النُّجُومُ
طُمِسَتْ قَالَ: يَذْهَبُ نُورُهَا وَ تَسْقُطُ.

١١٢٩٥ / [٢] - قَالَ: وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ «طَمَسَهَا: ذَهَابَ ضَوْئُهَا»
وَ أَمَا قَوْلُهُ: إِلَى قَدْرِ مَعْلُومٍ يَقُولُ: «مُنْتَهَى الْأَجَلِ».

١١٢٩٦ / [٣] - عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ: وَ إِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ قَالَ: تَنْفَرُجُ وَ تَنْشَقُ وَ إِذَا

الْجِبَالُ نُسِفَتْ أَى تَقْلَعُ وَ إِذَا الرُّسُلُ أَقْتَّتْ، قال: بعثت فى أوقات مختلفه.

١١٢٩٧/ [٤]- الطبرسى، قال الصادق (عليه السلام): «أقتت، أى بعثت فى أوقات مختلفه».

١١٢٩٨/ [٥]- على بن إبراهيم: لِأَى يَوْمٍ أُجَلَّتْ قال: أخرت لِيَوْمِ الْفَضْلِ، قوله: أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠١.

٣- تفسير القمى ٢: ٤٠٠.

٤- مجمع البيان ١٠: ٦٢٩.

٥- تفسير القمى ٢: ٤٠٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٩

قال: منتن فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ قال: فى الرحم، قوله تعالى: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَ أَمْوَاتًا قال: الكفات: المساكن، و

قال: نظر أمير المؤمنين (عليه السلام) فى رجوعه من صفين إلى المقابر، فقال: «هذه كفات الأموات» أى مساكنهم، ثم نظر إلى بيوت الكوفة، فقال: «هذه كفات الأحياء» ثم تلا قوله تعالى:

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَ أَمْوَاتًا.

١١٢٩٩/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن أبى كهمس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تبارك و تعالى: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَ أَمْوَاتًا.

قال: «دفن الشعر و الظفر».

١١٣٠٠/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حماد بن عيسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: نظر إلى المقابر، فقال:

«يا حماد، هذه كفات الأموات» و نظر إلى البيوت فقال: «هذه كفات الأحياء» و تلا أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَ أَمْوَاتًا.

روى أنه دفن الشعر و الظفر.

١١٣٠١ / [٨] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ قَالَ: جبال مرتفعه وَ أَشَقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا

أى عذبا، و كل عذب من الماء فهو فرات، قوله تعالى: انْطَلِقُوا إِلَىٰ ذِي ثُلَاثٍ شُعْبٍ «١» قال: فيه ثلاث شعب من النار، قوله تعالى: إِنَّهَا تَزْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ «٢»، قال: شرر النار كالقصور و الجبال، قوله تعالى: كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ «٣»، أى سود.

١١٣٠٢ / [٩] - شرف الدين النجفي، قال: روى بحذف الاستناد مرفوعا إلى العباس بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ، [قال: «يعنى الأول و الثانى ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ قال: الثالث و الرابع و الخامس كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ من بنى أميه، و قوله: وَيَلُومُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أَلَمْ يَكْفُرُوا بِالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا»].

١١٣٠٣ / [١٠] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن

٦- الكافي ٦: ٤٩٣ / ١.

٧- معانى الأخبار: ٣٤٢ / ١.

٨- تفسير القمى ٢: ٤٠٠.

٩- تأويل الآيات ٢: ٧٥٤ / ١.

١٠- الكافي ١: ٣٦١ / ٩١.

(١) المرسلات ٧٧: ٣٠.

(٢) المرسلات ٧٧: ٣٢. [.....]

(٣) المرسلات ٧٧: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦٠

الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت وَيَلُومُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أَلَمْ يَكْفُرُوا بِالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا؟ قال: «يقول: ويل للمكذبين - يا محمد- بما أوحيت إليك من و لايه على أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ، قال: الأولين: الذين كذبوا الرسل فى طاعه الأوصياء كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ، قال: من أجرم إلى آل محمد و ركب من وصيه ما ركب».

قلت: إِنَّ الْمُتَّقِينَ «١»؟ قال: «نحن و الله و شيعتنا، ليس على مله إبراهيم غيرنا، و سائر الناس منها برآء».

سوره المرسلات(٧٧): الآيات ٢٩ الى ٣١ ص: ٥٦٠

قوله تعالى:

انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ [٢٩-٣١]

١١٣٠٤ / [١] - الشيخ

أبو جعفر الطوسي: عن أحمد بن يونس، عن أحمد بن سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا لاذ الناس من العطش، قيل لهم: انطلقوا إلى ما كُنتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال:

فإذا أتوه قال لهم: انطلقوا إلى ظلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُعْنَى مِنَ اللَّهَبِ يعني من لهب العطش».

١١٣٠٥ / [٢] - محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن بعض أصحابنا، مرفوعا إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إذا لاذ الإنسان من العطش قيل لهم: انطلقوا إلى ما كُنتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيقول لهم: انطلقوا إلى ظلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ قال: يعني الثلاثة:

فلان و فلان و فلان».

سوره المرسلات (٧٧): الآيات ٣٥ الى ٣٦ ص : ٥٦٠

قوله تعالى:

هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ [٣٥-٣٦]

١١٣٠٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي، عن إسماعيل بن مهران، عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول [في قول الله تبارك و تعالى وَ لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ، فقال:

١- ... تأويل الآيات ٢: ٧٥٤ / ٣.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٥٥ / ٤.

٣- الكافي ٨: ١٧٨ / ٢٠٠.

(١) المرسلات ٧٧: ٤١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦١

«الله أجل و أعدل و أعظم من أن يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به، و لكن فلج «١» فلم يكن له عذر».

سوره المرسلات (٧٧): الآيات ٤١ الى ٥٠ ص : ٥٦١

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ - إلى قوله تعالى - فَبِأَيِّ حَيْدِثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ [٤١-٥٠] / ١١٣٠٧ [١] - علي بن إبراهيم: قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ قَالَ: ظلال من نور أنور من الشمس، قوله تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ قَالَ: إِذَا قِيلَ لَهُمُ: تَوَلَّوْا الْإِمَامَ لَمْ يَتَوَلَّوْهُ، ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فَبَإَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ بِعَدِّ هَذَا الَّذِي أَحَدَثَكَ بِهِ يُؤْمِنُونَ.

١١٣٠٨ / [٢] - شرف الدين النجفي، قال: روى الحسن بن علي الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ، قال: «هي في بطن القرآن: وَإِذَا قِيلَ لِلنَّصَابِ تَوَلَّوْا عَلِيًّا لَا يَفْعَلُونَ».

١١٣٠٩ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، عن مجاهد و ابن عباس: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ مِنْ اتَّقَى الذَّنُوبَ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فِي ظِلَالٍ مِنْ

الشجر و الخيام من اللؤلؤ، طول كل خيمه مسيره فرسخ في فرسخ - ثم ساق الحديث إلى قوله - إِنَّا كَذَلِكْ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ المطيعين لله أهل بيت محمد في الجنة.

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٠.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٥٦/٦.

٣- المناقب ٢: ٩٤.

(١) أى صار مغلوبا بالحجه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦٣

سوره النبأ ص : ٥٦٣

فضلها ص : ٥٦٣

١١٣١٠ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [قال: «من قرأ عم يتساءلون، لم تخرج سنته - إذا كان يدمنها فى كل يوم - حتى يزور بيت الله الحرام إن شاء الله تعالى»].

١١٣١١ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره و حفظها، لم يكن حسابه يوم القيامة إلا بمقدار سوره مكتوبه، حتى يدخل الجنة، و من كتبها و علقها عليه لم يقربه قمل، و زادت فيه قوه عظيمه».

١١٣١٢ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها و حفظها كان حسابه يوم القيامة بمقدار صلاه واحده، و من كتبها و علقها عليه لم يقربه قمل، و زادت فيه قوه و هيبه عظيمه».

١١٣١٣ / [٤] - و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها لمن أراد السهر سهر، و قرائتها لمن هو مسافر بالليل تحفظه من كل طارق بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢- خواص القرآن: ٢٧، ٥٦ «مخطوط».

٣-

سوره النبأ(٧٨): الآيات ١ الى ٥..... ص : ٥٦٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ - إلى قوله تعالى - ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [١-٥]

١١٣١٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ قال: «ذلك إلى، إن شئت أخبرتهم، و إن شئت لم أخبرهم - ثم قال:- لكنى أخبرك بتفسيرها». قلت: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟ قال: فقال: «هى فى أمير المؤمنين (عليه

السلام)، كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ما لله عز و جل آية هي أكبر مني، و لا لله من نأ أعظم مني».

١١٣١٥ / [٢]- و رواه الصفار في (بصائر الدرجات) و في آخر روايته: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما لله آية هي أكبر مني، و لا لله من نأ أعظم مني، و لقد فرضت ولايتي على الأمم الماضية، فأبت أن تقبلها».

١١٣١٦ / [٣]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اروم و محمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ، قال: «النبأ العظيم: الولاية».

١- الكافي ١: ١٦١ / ٣. [.....]

٢- بصائر الدرجات: ٩٦ / ٣.

٣- الكافي ١: ٣٤٦ / ٣٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦٥

و سألته عن قوله تعالى: هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ «١»، قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٣١٧ / [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

ما لله نأ أعظم مني، و ما لله آية هي أكبر مني، و لقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها، فلم تقر بفضلي».

١١٣١٨ / [٥]- محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أمير

المؤمنين (عليه السلام) يقول: ما لله نأ هو أعظم منى، و لقد عرض فضلى على الأمم الماضيه باختلاف ألسنتها».

١١٣١٩ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوده، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليس فيه خلاف».

١١٣٢٠ / [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) بقم فى رجب سنه تسع و ثلاثين و ثلاثمائه، قال: حدثنى أبى، قال:

أخبرنى على بن إبراهيم بن هاشم، فيما كتب إلى فى تسع و ثلاثمائه، قال: حدثنى أبى، عن ياسر الخادم، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آباءه، عن الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا على، أنت حجه الله، و أنت باب الله، و أنت الطريق إلى الله، و أنت النبأ العظيم، و أنت الصراط المستقيم، و أنت المثل الأعلى».

يا على، أنت إمام المسلمين، و أمير المؤمنين، و خير الوصيين، و سيد الصديقين. يا على، أنت الفاروق الأعظم، و أنت الصديق الأكبر. يا على، أنت خليفتى «٢»، و أنت قاضى دينى، و أنت منجز عداتى. يا على أنت المظلوم بعدى. يا على، أنت المفارق. يا على أنت المهجور «٣». أشهد الله و من حضر من أمتى أن حزبك حزبى و

٤- تفسير القمّي ٢: ٤٠١.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٥٨.

٦- تأويل الآيات ٢: ٢: ٧٥٨.

٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣/٦.

(١) الكهف ١٨: ٤٤.

(٢) زاد في المصدر: على امتي.

(٣) في المصدر: أنت المحجور بعدى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦٦

١١٣٢١ / [٨]- و من طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من تفاسير الاثني عشر، في تفسير قوله تعالى: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ يرفعه إلى السدي، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، هذا الأمر من بعدك لنا أم لمن؟ قال: «يا صخر، الأمر «١» من بعدى لمن هو منى بمنزله هارون من موسى» فأنزل الله: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ مِنْهُمْ الْمَصْدُقُ بَوْلَايَتِهِ وَ خِلَافَتِهِ، وَ مِنْهُمْ الْمَكْذِبُ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: كَلَّا وَ هُوَ رَدَّ عَلَيْهِمْ سَيِّئَ عِلْمِهِمْ سَيِّئَ عِلْمِهِمْ سَيِّئَ عِلْمِهِمْ إِذْ يُسْأَلُونَ عَنْهَا فِي قُبُورِهِمْ، فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ لَا غَرْبِهَا، وَ لَا فِي بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ، إِلَّا وَ مَنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ يُسْأَلَانِهِ عَنْ وَلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ خِلَافَتِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَقُولَانِ لِلْمَيِّتِ:

من ربك؟ و ما دينك؟ و من نبيك؟ و من إمامك؟.

١١٣٢٢ / [٩]- و ذكر صاحب (النخب) بإسناده إلى علقمه: أنه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام، و عليه سلاح، و فوقه مصحف، و هو يقرأ: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ فَأُردت البراز إليه، فقال لي على (عليه السلام): «مكانك» و خرج بنفسه فقال له: «أ تعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون؟». قال: لا. فقال له

على (عليه السلام): «أنا- و الله- النبا العظيم الذى فيه اختلفتم، و على ولايته تنازعتم، و عن ولايتى رجعتم بعد ما قبلتم، و بيغىكم هلكتم بعد ما بسفى نجوتم، و يوم الغدير قد علمتم، و يوم القيامة تعلمون ما علمتم» ثم علاه بسيفه، فرمى برأسه و يده.

١١٣٢٣ / [١٠]- و فى روايه الأصبغ بن نباته: أن عليا (عليه السلام) قال: «و الله، أنا النبا العظيم الذى هم فيه مختلفون، كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون حين أقف بين الجنة و النار، و أقول: هذا لى، و هذا لك».

سوره النبأ(٧٨): الآيات ٦ الى ١١ ص : ٥٦٦

قوله تعالى:

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا- إلى قوله تعالى- وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا [٦- ١٠] / ١١٣٢٤ [١]- على بن إبراهيم، قوله: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا، قال: يمهد فيها الإنسان مهذا وَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا أى أوتاد الأرض وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا، قال: يلبس على النهار.

٨- اليقين: ١٥١.

٩- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٩.

١٠- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٠.

١- تفسير القمى ٢: ٤٠١.

(١) فى «ج»: الأمر. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦٧

١١٣٢٥ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخبرنى لم سمي الليل ليلاً؟ قال: «لأنه يلايل» ١ الرجال من النساء، جعله الله عز و جل ألفه و لباساً، و ذلك قول الله عز و جل:

وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا وَ جَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا. قال: صدقت.

سوره النبأ(٧٨): الآيات ١٣ الى ١٦ ص : ٥٦٧

قوله تعالى:

وَ جَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا- إلى قوله تعالى- وَ جَنَّتِ أَلْفَاظًا [١٣- ١٦] / ١١٣٢٦ [٢]- على بن إبراهيم: وَ جَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا، قال: الشمس المضيئه.

١١٣٢٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ذكرت أبا عبد الله (عليه السلام) فيما يروون من الرؤيه؟ فقال:

«الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي، و الكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش، و العرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب، و الحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب».

١١٣٢٨ / [٤] - علي بن إبراهيم: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ، قال: من السحاب ماءً تُجَاجَأُ، قال: صب على صب. قوله: وَ جَنَاتٍ أَلْفَافًا،

قال: بساتين ملتفه الشجر.

سوره النبأ(٧٨): آيه ١٨ ص : ٥٦٧

قوله تعالى:

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا [١٨]

١١٣٢٩ / [٥] - (جامع الأخبار): عن ابن مسعود، قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «إن في القيامة خمسين موقفا، كل موقف ألف سنه، فأول موقف خرج من قبره [جلسوا ألف سنه عراه حفاه جياعا

١- علل الشرائع: ٣٣ / ٤٧٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠١.

٣- الكافي ١: ٧ / ٧٦.

٤- تفسير القمى ٢: ٤٠١.

٥- جامع الأخبار: ١٧٦.

(١) قال المجلسى (رحمه الله): يظهر منه أن الملايله كان فى الأصل بمعنى الملابسه أو نحوها، و ليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة. «البحار ٩: ٣٠٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦٨

عطاشا، فمن خرج من قبره مؤمنا] بربه، مؤمنا بجنته و ناره، مؤمنا بالبعث و الحساب و القيامة، مقرا بالله، مصدقا بنبيه و بما جاء [به من عند الله عز و جل نجا من الجوع و العطش، قال الله تعالى: فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا، من القبور إلى الموقف [أمما]، كل أمه مع إمامهم» و قيل: جماعه مختلفه.

١١٣٣٠ / [٢] - و عن معاذ، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن القيامة؟ فقال: «يا معاذ، سألت عن أمر عظيم من الأمور «١»، و قال: تحشر عشره أصناف من أمتى: بعضهم على صوره القردة، و بعضهم على صوره الخنازير، و بعضهم على وجوههم منكسون، أرجلهم فوق رؤوسهم ليحبوا «٢» عليها، و بعضهم عميا، و بعضهم صما بكما، و بعضهم يمضغون ألسنتهم فهى مدلات على صدورهم، يسيل منها القيح، يتقذرهم أهل الجمع، و بعضهم مقطعه أيديهم و أرجلهم، و بعضهم مصليون على جذوع من النار، و بعضهم أشد تننا من الجيفه، و بعضهم ملبسون جبانا سابغه من قطران لازقه بجلودهم.

على صورة القرده فالعتاه من الناس، و أما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت، و أما المنكسون على وجوههم فأكله الربا، و أما العمى فالذين يجورون فى الحكم، و أما الصم و البكم فالمعجبون بأعمالهم، و الذين يمضغون ألسنتهم العلماء و القضاء الذين خالفت أعمالهم أقوالهم، و أما الذين قطعت أيديهم و أرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران، و أما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان، و أما الذين أشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات و اللذات، و يمنعون حق الله فى أموالهم، و أما الذين يلبسون جبابا من نار، فأهل الكبر «٣» و الفخر و الخيلاء «٤».

سوره النبأ(٧٨): الآيات ١٩ الى ٢٣ ص : ٥٦٨

قوله تعالى:

وَ فُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا - إلى قوله تعالى - لَا يَبِثْنَ فِيهَا أَحْقَابًا [١٩ - ٢٣] / ١١٣٣١ [١] - قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ فُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا، قال: تفتح أبواب

٢- جامع الأخبار: ١٧٦.

١- تفسير القمى ٢: ٤٠١.

(١) زاد فى المصدر: ثم أرسل عينيه.

(٢) فى المصدر: يسحبون.

(٣) فى «ج»: الكبائر.

(٤) فى المصدر: و الفجور و البخلاء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦٩

الجنان، قوله تعالى: وَ سُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا قال: تسيير «١» الجبال مثل السراب الذى يلمع فى المفاوز، قوله تعالى: إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا قال: قائمه للطاغين مآباً أى منزلاً، قوله: لَا يَبِثْنَ فِيهَا أَحْقَابًا، قال: الأحقاب: السنين، و الحقب: سنه «٢»، و السنه: ثلاث مائه و ستون يوماً، و اليوم كالف سنه مما تعدون.

١١٣٣٢ [٢]- و قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبى منصور، عن الأحول، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)

عن قول الله لا يبيِّن فيها أحقاباً لا يدوَّقون فيها بزّداً ولا شراباً، قال: «هذه في الذين لا يخرجون من النار».

١١٣٣٣ / [٣] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن محمد بن عقبه، عن عمن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: لا يبيِّن فيها أحقاباً، قال: «الأحقاب: ثمانيه أحقاب، و الحقب: ثمانون سنه، و السنه ثلاثمائه و ستون يوماً، و اليوم: كألف سنه مما تعدون».

سوره النبأ(٧٨): الآيات ٢٤ الى ٣٣ ص : ٥٦٩

قوله تعالى:

لا- يَدُوَّقُونَ فِيهَا بُزْدًا وَّ لا شَرَابًا- إلى قوله تعالى- وَ كَوَاعِبَ أُتْرَابًا [٢٤-٣٣] / ١١٣٣٤ [٤]- على بن إبراهيم: في قوله تعالى: لا يَدُوَّقُونَ فِيهَا بُزْدًا وَّ لا- شَرَابًا، قال: البرد: النوم، و قوله تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا، قال: يفوزون، قوله تعالى: وَ كَوَاعِبَ أُتْرَابًا قال: جوار أتراب لأهل الجنة.

١١٣٣٥ / [٥]- ثم قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أما قوله تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا فهى الكرامات، و قوله تعالى: وَ كَوَاعِبَ الْفِتْيَاتِ النّوَاهِد».

سوره النبأ(٧٨): الآيات ٣٤ الى ٣٨ ص : ٥٦٩

قوله تعالى:

و كأسا دهاقا- إلى قوله تعالى- لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٢.

٣- معانى الأخبار: ٢٢٠ / ١. [.....]

٤- تفسير القمى ٢: ٤٠٢.

٥- تفسير القمى ٢: ٤٠٢.

(١) فى نسخه من «ط، ج، ي»: تصير.

(٢) فى المصدر: ثمانون سنه، و يطلق الحقب فى اللغه على السنه، و على الدهر، و على الثمانين سنه.

و قال صوابا [٣٤-٣٨] / ١١٣٣٦ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ كَأْسًا دِهَاقًا قَالَ: ممتلئه يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا، قال: الروح: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل، [و] كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو مع الأئمة (عليهم السلام).

١١٣٣٧ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِيْفًا، الآية؟ قال: «نحن و الله المأذون لهم يوم القيامة، و القائلون صوابا».

قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: «نحمد «١» ربنا، و نصلى على

نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا».

١١٣٣٩ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالی: لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا، قال:

«نحن و الله المأذون لنا» (٢) في ذلك اليوم، و القائلون صواباً.

قلت: جعلت فداك، و ما تقولون؟ قال: «نحمد» (٣) ربنا، و نصلى على نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا».

١١٣٣٩ / [٤] - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا، قال: «نحن و الله المأذون لهم يوم القيامة، و القائلون صواباً».

قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: «نحمد ربنا، و نصلى على نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا».

و روى عن الكاظم (عليه السلام) مثله.

١١٣٤٠ / [٥] - عنه: عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي خالد القمط، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة، و جمع الله الخلائق من الأولين و الآخرين في صعيد واحد، خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا من أقر بولايه على بن أبي طالب (عليه السلام)، و هو قوله تعالى:

١- تفسير القمّي ٢: ٤٠٢.

٢- الكافي ١: ٣٦١ / ٩١.

٣- المحاسن: ١٨٣ / ١٨٣.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧٦٠ / ٨.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٦١ / ٩.

(١) في المصدر: نمجد.

(٢) في المصدر: لهم.

(٣) في المصدر: نمجد.

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا.

١١٣٤١ / [٦] - الطبرسى، قال: روى معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن هذه الآية، فقال: «نحن والله المأذون لنا» (١) يوم القيامة، والقائلون صواباً.

قلت: جعلت فداك، ما تقولون؟ قال: «نحمد (٢) ربنا، ونصلى على نبينا، ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا». قال: رواه العياشى مرفوعاً.

١١٣٤٢ / [٧] - وقال الطبرسى فى معنى الروح: روى على بن إبراهيم فى (تفسيره) بإسناده، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل».

قلت: قد تقدم معنى الروح، فى قوله: وَيَسْمَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي «٣» وفى قوله تعالى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا «٤».

سوره النبأ(٧٨): آيه ٤٠ ص: ٥٧١

قوله تعالى:

أَأَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

[٤٠] / [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: نَا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا

، قال: فى النار، قوله تعالى: يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

، قال: ترايبا أى علويًا. قال: وقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) «٥» المكنى أمير المؤمنين (عليه السلام) أبا «٦» تراب.

١١٣٤٤ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، عن خلف بن حماد، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، و عن سعيد

٦- مجمع البيان ١٠: ٦٤٧.

٧- مجمع البيان ١٠: ٦٤٧. [...]

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٢.

٢- تأويل الآيات ٢: ٢: ١٠ / ٧٦١.

(١) في المصدر: لهم.

(٢) في المصدر: نمجد.

(٣) تقدّم في

تفسير الآيه (٨٥) من سورة الإسراء.

(٤) تقدّم فى تفسير الآيتين (٥٢، ٥٣) من سورة الشورى.

(٥) زاد فى «ط، ج» و المصدر: قال.

(٦) فى المصدر: أبو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧٢

السمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: وَمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

يعنى علويا يوالى أبا تراب».

شرف الدين النجفى، قال: روى محمد بن خالد البرقى، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجه و خلف بن حماد، عن أبى بصير، مثله.

١١٣٤٥ / [٣] - قال: و جاء فى باطن تفسير أهل البيت (عليهم السلام) ما يؤيد هذا التأويل فى تأويل قوله تعالى:

أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيَعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا «١»، قال: «هو يرد إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيعذبه عذابا نكرا، حتى يقول: يا ليتنى كنت ترابا، أى من شيعة أبى تراب، و معنى ربه أى صاحبه».

١١٣٤٦ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنى أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن عبايه بن ربيع، قال: قلت لعبد الله بن عباس: لم كنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض، و حجه الله على أهلها بعده، و به بقاؤها، و إليه سكونها، و لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إنه إذا كان يوم القيامة، و رأى الكافر ما أعد الله تبارك و تعالى لشيعة على من الثواب و الزلفى و الكرامه، قال: يا ليتنى

كنت تراباً، أى من شيعة على، و ذلك قول الله عز و جل: يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

..«

٣- تأويل الآيات ٢: ١١ / ٧٤١.

٤- علل الشرائع: ٣ / ١٥٦.

(١) الكهف ١٨: ٨٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧٣

سوره النازعات ص: ٥٧٣

فضلها ص: ٥٧٣

١١٣٤٧ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة النازعات، لم يمت إلا رياناً، و لم يبعثه الله إلا رياناً، و لم يدخله الجنة إلا رياناً».

١١٣٤٨ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أمن من عذاب الله تعالى، و سقاه الله من برد الشراب يوم القيامة، و من قرأها عند مواجهه أعدائه انحرفوا عنه و سلم منهم و لم يضره».

١١٣٤٩ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها أمن من عذاب الله، و سقاه شربه يوم القيامة، و من قرأها عند مواجهه أعدائه انحرفوا عنه و سلم من أذاهم».

١١٣٥٠ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها و هو مواجه أعداءه لم يبصره، و انحرفوا عنه، و من قرأها و هو داخل على أحد يخافه نجا منه و أمن بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢-

٣- [.....]

٤- خواص القرآن: ٢٨، ٥٧ «مخطوط».

سوره النازعات(٧٩): الآيات ١ الى ٤ ص : ٥٧٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ النَّازِعَاتِ غَرَقًا- إلى قوله تعالى- فَالسَّابِقَاتِ سَبِقًا [١ - ٤] / ١١٣٥١ [١]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ النَّازِعَاتِ غَرَقًا، قال: نزع الروح.

١١٣٥٢ / [٢]- الطبرسي، في معنى ذلك: أنه يعني الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار عن أبدانهم بالشده، كما يغرق النازع في القوس فيبلغ فيها غايه المد، قال: و روى ذلك عن علي (عليه السلام).

١١٣٥٣ / [٣]- و قال: و قيل: هو الموت ينزع النفوس، قال: و روى ذلك عن الصادق (عليه السلام).

١١٣٥٤ / [٤]- و قال في معنى الناشطات: عن علي (عليه السلام): «أنها الملائكة تنشط أرواح الكفار

ما بين الجلد و الأظفار حتى تخرجها من أجوافهم بالكرب و الغم»

و النشط: الجذب، يقال: نشطت الدلو: نزعتها.

١١٣٥٥ / [٥] - الشيباني في (نهج البيان): عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: وَ النَّازِعَاتِ غَزَقًا، قال:

«الملائكة تنزع نفوس الكفار إغراقاً كما يغرق النازع في القوس».

١١٣٥٦ / [٦] - ابن فهد في (العهده): في حديث معاذ بن جبل، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال لمعاذ: «لا تمزقن

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٢.

٢- مجمع البيان ١٠: ٦٥١.

٣- مجمع البيان ١٠: ٦٥١.

٤- مجمع البيان ١٠: ٦٥٢.

٥- نهج البيان ٣: ٣١٢ (مخطوط).

٦- عده الداعى: ٢٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧٥

الناس فتمزقك كلاب أهل النار، قال الله تعالى: وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا، أفتدرى ما الناشطات؟ هي كلاب أهل النار، تنشط اللحم و العظم».

١١٣٥٧ / [٧] - علي بن إبراهيم: وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا، قال: الكفار ينشطون في الدنيا وَ السَّابِحَاتِ سَبِيحًا، قال: المؤمنون الذين يسبحون الله.

١١٣٥٨ / [٨] - ثم قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَالسَّابِقَاتِ سَبِيحًا: «يعنى أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم إلى الجنة بمثل الدنيا، و أرواح الكفار بمثل ذلك إلى النار».

سوره النازعات(٧٩): الآيات ٥ الى ٧ ص: ٥٧٥

قوله تعالى:

فَالْمُدَبَّرَاتِ أَمْرًا يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ [٥-٧]

١١٣٥٩ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم الجرجاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد ابن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: « كان قوم من خواص الصادق (عليه السلام) جلوسا بحضرته في ليله مقمره، فقالوا: يا بن رسول الله، ما أحسن أديم هذه السماء، و أنوار هذه النجوم و الكواكب! فقال الصادق (عليه السلام): إنكم

لتقولون هذا، و إن المدبرات أربعه: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و ملك الموت (عليهم السلام)، ينظرون إلى الأرض، فيرونكم و إخوانكم في أقطار الأرض، و نوركم إلى السموات و الأرض «١» أحسن من أنوار هذه الكواكب، و إنهم يقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين!».

١١٣٦٠ / [٢] - على بن إبراهيم: في قوله تعالى: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةُ يوم تنشق الأرض بأهلها، و الرادفه: الصيحه.

١١٣٦١ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةُ، قال: «الراجفه: الحسين بن علي (صلوات الله عليهما)،

٧- تفسير القمّي ٢: ٤٠٢.

٨- تفسير القمّي ٢: ٤٠٣.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢ / ٢.

٢- تفسير القمّي ٢: ٤٠٣.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٦٢ / ١.

(١) في المصدر: السماوات و إليهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧٦

و الرادفه: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و أول من ينفذ عن رأسه التراب الحسين بن علي (عليهما السلام) في خمسه و سبعين ألفا، و هو قوله عز و جل: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «١».

١١٣٦٢ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةُ، قال: «إذا زلزلت الأرض فأتبعها خروج الدابه».

و قال (عليه السلام) في قوله تعالى: أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ، قال: «علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

و قد تقدمت الروايات في معنى

هذه الآية بهذا المعنى فى سورة النمل «٢».

سورة النازعات (٧٩): الآيات ٨ الى ١٦ ص : ٥٧٦

قوله تعالى:

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِاللَّوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوبَى [٨- ١٦] / ١١٣٦٣ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَى خَائِفَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ يَقُولُونَ أِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحَافِرَةِ، قَالَ: قَالَتْ قَرِيشٌ: أُنرْجِعُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً؟ أَى بَالِيهِ تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ قَالَ: قَالُوا هَذَا عَلَى حُدِّ الِاسْتِهْزَاءِ، فَقَالَ اللَّهُ: فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ، قَالَ: الزَّجْرَةُ: النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ فِى الصُّورِ، وَ السَّاهِرَةُ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عِنْدَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ.

١١٣٦٤ / [٢] - سَعْدُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ: عَنِ مُحَمَّدِ بِنِ عِيسَى بِنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بِنِ يَحْيَى، عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ بِنِ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ الْحَسَنِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِىِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَجَرَى بَيْنَهُمَا حَدِيثٌ، فَقَالَ أَبُو أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا تَقُولُ فِى الْكِرَّةِ؟ قَالَ: «أَقُولُ فِىهَا مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَ ذَلِكَ أَنْ تَفْسِيرُهَا صَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آَلِهِ) قَبْلَ أَنْ يَأْتِىَ هَذَا الْحَرْفُ بِخَمْسٍ وَ عَشْرِينَ لَيْلَةً، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَ لَمْ يَقْضُوا ذُحُولَهُمْ» (٣).

فَقَالَ لَهُ أَبُو: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ أَى شَيْءٌ أَرَادَ بِهَذَا؟

فَقَالَ: «إِذَا انْتَقَمَ مِنْهُمْ وَ مَاتَ الْأَبْدَانُ بَقِيَتِ الْأَرْوَاحُ سَاهِرَةً لَا تَنَامُ وَ لَا تَمُوتُ».

٤- المناقب ٣: ١٠٢. [.....]

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٣.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.

(١) المؤمن ٤٠: ٥١، ٥٢.

(٢) تقدمت الروايات فى تفسير الآيات (٨٢-٨٤) من سورة النمل.

(٣) الذحل: التار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧٧

١١٣٦٥ / [٣] - مُحَمَّدُ بِنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الكره المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي واتباع أمرى وولايته على والأوصياء من بعده واتباع أمرهم، يدخلهم الله الجنة بها، معى [و مع على وصيى والأوصياء من بعده، و الكره الخاسره عداوتى و ترك أمرى و عداوه على والأوصياء من بعده، يدخلهم الله بها النار فى أسفل السافلين».

١١٣٦٦ / [٤]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أَيْنَا لَمَزْدُونَ فى الْحَافِرَةِ يقول: «فى الخلق الجديد، و أما قوله: فَيَاذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ و الساهره: الأرض، كانوا فى القبور، فلما سمعوا الزجره خرجوا من قبورهم فاستوتوا على الأرض، و أما قوله: بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ [أى المطهر، و أما طوى فاسم الوادى».

سوره النازعات(٧٩): الآيات ٢٣ الى ٢٥ ص : ٥٧٧

قوله تعالى:

فَحَشَرَ فَنَادَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى [٢٣- ٢٥] / ١١٣٦٧ [٥]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَحَشَرَ يعنى فرعون فَنَادَى فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى و النكال: العقوبه، و الآخره هو قوله: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى و الأولى قوله:

ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي «١» فَأَهْلَكَ اللهُ بِهِدِينَ الْقَوْلِينَ.

١١٣٦٨ / [٦]- الطبرسى، قال: جاء فى التفسير، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أنه كان بين الكلمتين أربعون سنه».

١١٣٦٩ / [٧]- قال: و روى أبو بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال جبرئيل (عليه السلام):

قلت: يا رب، تدع فرعون و قد قال: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى فقال: إنما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت».

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٤٢ / ٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٤٠٣.

٥- تفسير القمى ٢: ٤٠٣.

٦- مجمع البيان ١٠: ٦٥٦.

٧- مجمع البيان ١٠: ٦٥٦.

(١) القصص ٢٨: ٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧٨

سوره النازعات(٧٩): الآيات ٢٩ الى ٤١ ص : ٥٧٨

قوله تعالى:

وَ أَغْطَشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا- إلى قوله تعالى- فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى [٢٩- ٤١] / ١١٣٧٠ [١]- على بن إبراهيم: قوله: وَ أَغْطَشَ لَيْلَهَا أى أظلم. قال الأعشى:

و يهماء «١» بالليل غطش الفلا ه يؤنسى صوت فيادها «٢»

قوله تعالى: وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا، قال: الشمس، قوله: وَ الْأَرْضَ بَعِيدَ ذَلِكَ دَحَاهَا قال: بسطها، وَ الْجِبَالَ أَرْسَاهَا أى أثبتها، قوله: يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى قال: يذكر ما عمله كله، وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى قال: أحضرت، قوله: وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى قال: هو العبد إذا وقف على معصية الله و قدر عليها ثم تركها مخافة الله و نهى النفس عنها فمكافأته الجنة.

١١٣٧١ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود الرقى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ «٣»، قال: «من علم أن الله يراه و يسمع ما يقول و يعلم ما يعلمه من خير أو شر، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذى خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى».

١١٣٧٢ / [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن الحسين، عن محمد ابن سنان،

عن أبي سعيد المكارى، عن أبي حمزه الثمالى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: قال: «إن رجلا ركب البحر بأهله فكسر بهم، فلم ينج ممن كان فى السفينه إلا امرأه الرجل، فإنها نجت على لوح من ألواح السفينه حتى ألجئت إلى جزيره من جزائر البحر، و كان فى تلك الجزيره رجل يقطع الطريق، و لم يدع لله حرمه إلا انتهكها، فلم يعلم إلا و امرأه قائمه على رأسه، فرفع رأسه إليها، فقال: إنسيه أم جنيه؟ فقالت: إنسيه، فلم يكلمها [كلمه] حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله، فلما أن هم بها اضطربت، فقال [لها]: مالك تضطربين؟ فقالت: أفرق» (٤)

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٣.

٢- الكافي ٢: ٥٧ / ١٠.

٣- الكافي ٢: ٥٦ / ٨. [.....]

(١) اليهماء: الفلاه التى لا ماء و لا علم فيها و لا يهتدى لطرفها. «لسان العرب ١٢: ٦٤٨».

(٢) الفيتاد: ذكر البوم، و يقال: الصدى. «لسان العرب ٣: ٣٤١».

(٣) الرحمن ٥٥: ٤٦.

(٤) أى أخاف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧٩

من هذا، و أوامأت بيدها إلى السماء، قال: فصنعت من هذا شيئاً؟ قالت: لا و عزته. قال: فأنت تفرقين [منه هذا الفرق، و لم تصنعى من هذا شيئاً! و إنما أستكرهك استكراها، فأنا و الله أولى بهذا الفرق و الخوف و أحق منك].

قال: فقام، و لم يحدث شيئاً، و رجع إلى أهله، و ليست له همه إلا التوبه و المراجعة، فبينا هو يمشى، إذ جاء «١» راهب يمشى فى الطريق، فحميت عليهما الشمس، فقال الراهب للشاب: أدع الله يظلنا بغمامه فقد حميت علينا الشمس. فقال الشاب: ما [أعلم أن لى عند ربى حسنه فأتجاسر على أن أسأله شيئاً، قال: فأدعو أنا و تؤمن

أنت؟

قال: نعم، فأقبل الراهب يدعو و الشاب يؤمن، فما كان بأسرع من أن أظلتها غمامه، فمشيا تحتها مليا من النهار، ثم تفرقت الجاده جادتين، فأخذ الشاب فى واحده، و أخذ الراهب فى واحده، فإذا السحابه مع الشاب، فقال الراهب: أنت خير منى، لك استجيب و لم يستجب لى، فخبرنى ما قصتك؟ فخبره بخر المرأة، فقال: غفر الله لك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر ما تكون فيما تستقبل.

١١٣٧٣ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عيينه، عن الزهرى، عن مجاهد، عن ابن عباس: فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فهو علقمه بن الحارث بن عبد الدار، و أما من خاف مقام ربه: على بن أبى طالب (عليه السلام)، خاف و انتهى عن المعصيه، و نهى عن الهوى نفسه فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ خَاصًا لَعَلَىٰ و من كان على منهاج على، هكذا عاما.

سوره النازعات(٧٩): الآيات ٤٢ الى ٤٦ ص : ٥٧٩

قوله تعالى:

يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا - إلى قوله تعالى - إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا [٤٦ - ٤٢] / ١١٣٧٤ [١] - على بن إبراهيم، قوله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا، قال: متى تقوم؟ فقال الله:

إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا، أى علمها عند قوله: كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا، قال: يوم القيامة «٢».

١١٣٧٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن داود، عن محمد بن عطيه، قال: جاء رجل إلى أبى جعفر (عليه السلام) من أهل الشام من علمائهم، فقال:

٤- المناقب ٢: ٩٤.

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٤.

٢- الكافى ٨: ٩٤ / ٩٧.

(١) فى المصدر: صادفه.

(٢) فى المصدر: قال: بعض يوم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٠

يا أبا جعفر، جئت أسألك عن مسألة قد أعيت على

أن أجد أحدا يفسرها، وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئا غير الذى قال الصنف الآخر؟

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما ذاك؟». قال: إني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سألته قال: القدر، و قال بعضهم: القلم، و قال بعضهم: الروح؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قالوا شيئا، أخبرك أن الله تبارك و تعالى كان و لا شىء غيره، و كان عزيزا و لا أحد كان قبل عزه، و ذلك قوله تعالى: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ «١»، و كان الخالق قبل المخلوق، و لو كان أول ما خلق الله من خلقه الشىء من الشىء إذن لم يكن له انقطاع أبدا، و لم يزل إذن و معه شىء ليس هو يتقدمه، و لكن كان إذ لا شىء غيره، و خلق الشىء الذى جميع الأشياء منه، و هو الماء الذى خلق الأشياء منه، فجعل نسب كل شىء إلى الماء، و لم يجعل للماء نسبا يضاف إليه، و خلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء، فشقت الريح متن الماء حتى ثار من متن الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور، فخلق من ذلك الزبد أرضا بيضاء نقيه، ليس فيها صدع و لا ثقب و لا صعود و لا هبوط و لا شجرة، ثم طواها فوضعها فوق الماء، ثم خلق الله النار من الماء، فشقت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافيه نقيه، ليس فيها صدع و لا ثقب، و ذلك قوله تعالى: السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكُهَا فَسَوَّاهَا

وَ أَغْطَشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا «٢» قال: ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحب، ثم طواها فوضعها فوق الأرض، ثم نسب الخلقين، فرفع السماء قبل دحو «٣» الأرض، فذلك قوله عز ذكره: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا «٤» يقول: بسطها».

و الحديث طويل تقدم بطوله في قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ من سورة الأنبياء «٥».

(١) الصافات ٣٧: ١٨٠.

(٢) النازعات ٧٩: ٢٧ - ٢٩.

(٣) (دحو) ليس في «ج» و المصدر.

(٤) النازعات ٧٩: ٣٠.

(٥) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣٠) من سورة الأنبياء. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨١

سوره عبس ص : ٥٨١

فضلها ص : ٥٨١

١١٣٧٦ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ عبس و تولى، و إذا الشمس كورت، كان تحت جناح الله من الجنان، و في ظل الله و كرامته، و في جناته، و لم يعظم ذلك على الله إن شاء الله».

١١٣٧٧ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره خرج من قبره يوم القيامة ضاحكا مستبشرا، و من كتبها في رق غزال و علقها لم ير إلا خيرا أينما توجه».

١١٣٧٨ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أكثر قراءتها خرج يوم القيامة و وجهه ضاحكا مستبشرا، و من كتبها في رق غزال و علقها عليه لم يلق إلا خيرا أينما توجه».

١١٣٧٩ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا قرأها المسافر في طريقه يكفى ما يليه في طريقه في ذلك السفر».

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢-

.....-٣

.....-٤

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٢

سوره عبس(٨٠): الآيات ١ الى ١٠ ص : ٥٨٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى [١ - ١٠] / ١١٣٨٠ [١] - على بن إبراهيم، قال: نزلت فى عثمان و ابن أم مكتوم، و كان ابن أم مكتوم مؤذنا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان أعمى، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عنده أصحابه، و عثمان عنده، فقدمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) على عثمان، فعبس عثمان وجهه و تولى عنه، فأنزل الله: عَبَسَ وَ تَوَلَّى [يعنى عثمان أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أى يكون طاهرا زكيا

«١» أَوْ يَذَّكَّرُ قَالَ: يذكره رسول الله (صلى الله عليه وآله) فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى

ثم خاطب عثمان، فقال: أَمَّا مَنْ اسْتَتَعْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصِيْدِي، قال: أنت إذا جاءك غنى تتصدى له و ترفعه: وَ مَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكِّيَ أَى لَا تَبَالِي زَكِيَا كَانَ أَوْ غَيْرَ زَكِي، إذا كان غنياً وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَشِيْعِي يَعْنِي ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ هُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلْهَى أَى تلهو و لا تلتفت إليه.

١١٣٨١/ [٢]- الطبرسى: روى عن الصادق (عليه السلام): أنها نزلت في رجل من بنى أمية، كان عند النبي (صلى الله عليه وآله) فجاء ابن أم مكتوم، فلما رآه تقدر منه و عبس وجهه و جمع نفسه، و أعرض بوجهه عنه، فحكى الله سبحانه ذلك عنه و أنكره عليه.

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٤.

٢- مجمع البيان ١٠: ٦٦٤.

(١) فى المصدر: أزكى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٣

١١٣٨٢/ [١]- و قال الطبرسى أيضا: و روى أيضا عن الصادق (عليه السلام) [أنه قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: مرحبا مرحبا، [و الله لا يعاتبني الله فيك أبدا، و كان يصنع به من اللطف حتى كان يكف عن النبي (صلى الله عليه وآله) مما يفعل [به]].»

سوره عبس (٨٠): الآيات ١١ الى ١٦ ص: ٥٨٣

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كِرَامٌ بَرَرَةٌ [١١- ١٦] / ١١٣٨٣ [٢]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ، قال: القرآن فى صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ مَرْفُوعَةٍ، قال: عند الله مُطَهَّرَةٌ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، قال: بأيدى الأئمة كرام بَرَرَةٍ.

١١٣٨٤/ [٣]- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن خلف بن حماد، عن أبي

أيوب الخزاز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: بِأَيْدِي سَفَرِهِ كِرَامٍ بَرَرَةٍ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

١١٣٨٥ / [٤]- سعد بن عبد الله: عن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحجال «١»، عن صالح بن السندي، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: صِيحْفًا مَطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ «٢»، قال: «هو حديثنا في صحف مطهره من الكذب».

سوره عبس (٨٠): الآيات ١٧ الى ٢٣ ص : ٥٨٣

قوله تعالى:

قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ- إلى قوله تعالى - كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ [١٧- ٢٣] / ١١٣٨٦ [٥]- علي بن إبراهيم: قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ، قال: [هو] أمير المؤمنين (عليه السلام)، [قال]:

١- مجمع البيان ١٠: ٦٦٤.

٢- تفسير القمّي ٢: ٤٠٥.

٣- تأويل الآيات ٢: ١٧٦٣.

٤- مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.

٥- تفسير القمّي ٢: ٤٠٥.

(١) في النسخ: الحجازي، و الظاهر صحه ما أثبتناه من المصدر، انظر معجم رجال الحديث ٩: ٧٠.

(٢) البينه ٩٨: ٢، ٣. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٤

ما أَكْفَرَهُ أَي ماذا فعل و أذنب حتى قتلوه؟ ثم قال: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ، قال: يسر له طريق الخير ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ قال: في الرجعه كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ أَي لم يقض أمير المؤمنين (عليه السلام) ما قد أمره، و سيرجع حتى يقضى ما أمره.

١١٣٨٧ / [٢]- ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن أبي أسامه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: قُتِلَ الْإِنْسَانُ ما

أَكْفَرَهُ قَالَ: «نعم، نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) ما أَكْفَرَهُ يعني بقتلكم إياه، ثم نسب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنسب خلقه و ما أكرمه الله به، فقال: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ من طينه الأنبياء خلقه فقدره للخير ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يعني سبيل الهدى، ثم أماته ميتة الأنبياء، ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ».

قلت: ما قوله: إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ؟ قال: «يمكث بعد قتله في الرجعه، فيقضى ما أمره».

١١٣٨٨/ [٣] - محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن أبي اسامه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ، قلت له: جعلت فداك، متى ينبغي [له أن يقضيه؟ قال: «نعم، نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقوله تعالى: قَتَلَ الْإِنْسَانَ يَعْنِي أمير المؤمنين (عليه السلام) ما أَكْفَرَهُ يعني قاتله بقتله إياه، ثم نسب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنسب خلقه و ما أكرمه الله به، فقال: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ من نطفه الأنبياء خلقه فقدره للخير ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يعني سبيل الهدى، ثم أماته ميتة الأنبياء ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ قلت: ما معنى قوله إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ؟ قال: «يمكث بعد قتله ما شاء الله، ثم يبعثه الله، و ذلك قوله: إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ و قوله تعالى: لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ في حياته، ثم يمكث بعد قتله في الرجعه».

سوره عبس (٨٠): الآيات ٢٤ الى ٣٣ ص : ٥٨٤

قوله تعالى:

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ - إلى قوله تعالى - فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاعَةُ [٢٤ - ٣٣]

١١٣٨٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه، عن زيد الشحام، عن

أبي عبد الله «١» (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ، قلت:

٢- تفسير القمّي ٢: ٤٠٥.

٣- تأويل الآيات ٢: ١٧٦٤.

١- الكافي ١ لا ٣٩ / ٨.

(١) في المصدر: أبي جعفر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٥

ما طعامه، قال: «علمه الذي يأخذه عن يأخذه».

١١٣٩٠ / [٢] - الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ، قال: «علمه الذي يأخذه عن يأخذه».

١١٣٩١ / [٣] - علي بن إبراهيم: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى:

وَ قَضَبًا، قال: القضب. القت، وَ حَدَائِقَ غُلْبًا أَي بَسَاتِينَ مَلْتَفَةٍ مَجْتَمِعَةٍ، وَ فَائِكَهَّ وَ أَبًّا قَالَ: الأب:

الحشيش للبهائم متاعاً لكم وَ لِأَنْعَامِكُمْ.

١١٣٩٢ / [٤] - قال المفيد في (إرشاده): روى أن أبا بكر سئل عن قول الله تعالى: وَ فَائِكَهَّ وَ أَبًّا فلم يعرف معنى الأب في القرآن، و قال: أي سماء تظلني، أم أي أرض تقلني، أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله بما لا أعلم؟

أما الفاكهه فنعرفها، و أما الأب فالله أعلم به، فبلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) مقاله في ذلك، فقال: «يا سبحان الله! أما علم أن الأب هو الكلاء والمرعى، و أن قوله: وَ فَائِكَهَّ وَ أَبًّا اعتماد من الله تعالى بإنعامه على خلقه بما غذاهم به و خلقه لهم، و لأنعامهم مما تحيا به أنفسهم و تقوم به أجسادهم».

١١٣٩٣ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،

قال: «الفاكهه مائه

و عشرون لونا، سيدها الرمان».

١١٣٩٤/ [٦]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ قال: القيامة.

سوره عبس (٨٠): الآيات ٣٤ الى ٣٧ ص: ٥٨٥

قوله تعالى:

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ [٣٧-٣٤]

١١٣٩٥/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصرى، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبله الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى، قال:

٢- الاختصاص: ٤.

٣- تفسير القمى ٢: ٤٠٦.

٤- الإرشاد: ١٠٧.

٥- الكافى ٦: ٣٥٢ / ٢.

٦- تفسير القمى ٢: ٤٠٦.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٤٥ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٦

حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثنا أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبى محمد بن على، قال: حدثنا أبى على بن الحسين، قال: حدثنا أبى الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «كان على بن أبى طالب (عليه السلام) بالكوفة فى الجامع، إذا قام إليه رجل من أهل الشام- و ذكر الحديث إلى أن قال فيه- و قام رجل فسأله «١» و تعنته، و قال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن قول الله عز و جل: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ [لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ من هم؟]، فقال:

هايبل يفر من قابيل، و الذى يفر من أمه موسى، و الذى يفر من أبيه إبراهيم «٢»، و الذى يفر من صاحبتة لوط، و الذى يفر من ابنه نوح، يفر من ابنه كنعان».

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ، قال: شغل يشغله «٣» عن غيره.

١١٣٩٧/ [٣]- (بستان الواعظين): عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أنه قال له بعض أهله، يا رسول الله، هل يذكر الرجل يوم القيامة حميمه؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «ثلاثة مواطن لا يذكر أحد أحدا: عند الميزان حتى ينظر أ يثقل ميزانه أم يخف، و عند الصراط حتى ينظر أ يجوزه أم لا، و عند الصحف حتى ينظر بيمينه يأخذ الصحف أم بشماله، فهذه ثلاثة مواطن لا يذكر فيها أحد حميمه و لا- حبيبه و لا- قريبه و لا صديقه و لا بنيه و لا والديه، و ذلك قول الله تعالى: لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ، مشغول بنفسه عن غيره من شدة ما يرى من الأهوال العظام، نسأل الله تعالى أن يسهلها لنا برحمته، و يهونها علينا برأفته «٤» و لطفه».

سوره عبس (٨٠): الآيات ٣٨ الى ٤٢ ص: ٥٨٦

قوله تعالى:

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْتَفِرَّةٌ- إلى قوله تعالى- أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفٰجِرَةُ [٣٨-٤٢] / ١١٣٩٨ [٤]- على بن إبراهيم: ثم ذكر عز و جل الذين تولوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، و تبرءوا من أعدائه،

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٦.

٣-

٤- تفسير القمى ٢: ٤٠٦.

(١) فى المصدر: رجل آخر سأله. [...]

(٢) زاد فى المصدر: يعنى الأب المرئى لا الوالد.

(٣) فى المصدر: يشتغل به.

(٤) فى «ج»: برحمته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٧

فقال: وُجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْتَفِرَّةٌ ضاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ثم ذكر أعداء آل الرسول و وُجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ تَزْهَقُهَا فَتَرَةٌ أى فقراء «١» من الخير و الثواب.

١١٣٩٩/ [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثني عبد الغنى بن سعيد، قال:

الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: مَتَاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ «٢» يريد منافع لكم ولأنعامكم، قوله: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ يَرِيدُ مَسُودَةً تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ يريد غبار جهنم أولئك هُمُ الْكُفَرَةُ الْفَجَرَةُ أى الكافر الجاحد.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٦.

(١) فى المصدر: أى فقر.

(٢) عبس ٨٠: ٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٩

سوره التكوير ص : ٥٨٩

فضلها ص : ٥٨٩

تقدم فى عبس «١»

١١٤٠٠ / [١]- روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعاده الله من الفضيحه يوم القيامة حين تنشر صحيفته، وينظر إلى النبى (صلى الله عليه وآله) و هو آمن، و من قرأها على أرمذ العين أو مطروفها «٢» أبرأها بإذن الله عز و جل».

١١٤٠١ / [٢]- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها أعاده الله من الفضيحه يوم القيامة، يوم تنشر صحيفته، و من كتبها لعين رمداء أو مطروفه برئت بإذن الله تعالى».

١-

٢-

(١) تقدم فى الحديث (١) من فضل سوره عبس.

(٢) العين المطروفه: التى أصابتها طرفه، و هى نقطه حمراء من الدم تحدث فى العين من ضربه و غيرها. «أقرب الموارد ١: ٧٠٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٠

سوره التكوير (٨١): الآيات ١ الى ٧ ص : ٥٩٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ - إلى قوله تعالى - وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ [١-٧]

١١٤٠٢ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: حدثنا أبو نعيم البلخي، عن مقاتل بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبزي، عن أبي ذر الغفاري (رحمه الله)، قال: كنت آخذاً بيد النبي (صلى الله عليه وآله) ونحن نتماشى [جميعاً]، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين تغيب؟ قال: «في السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش، فتخر ساجده، فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب من أين تأمرني أن

أطلع، أمن مغربي أم من مطلعي؟ فذلك قوله عز وجل: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ «١» يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه، العليم بخلقه».

قال: «فيأتيها جبرئيل بحله ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طولها في الصيف، أو قصره في الشتاء، أو ما بين ذلك في الخريف والربيع - قال - فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه ثم ينطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها».

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «و كأنى بها قد حبست مقدار ثلاث ليال، ثم لا تكسى ضوءها «٢»، و تؤمر أن تطلع من

١- التوحيد: ٢٨٠ / ٧.

(١) يس ٣٦: ٣٨.

(٢) في المصدر: ضوءا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩١

مغربها، فذلك قوله عز وجل: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَ القمر كذلك من مطلعها و مجراه في أفق السماء و مغربه و ارتفاعه إلى السماء السابعة، و يسجد تحت العرش، ثم يأتيه جبرئيل بالحله من نور الكرسي، فذلك قوله عز وجل: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا «١».

قال أبو ذر (رحمه الله): ثم اعتزلت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلينا المغرب.

١١٤٠٣ / [٢] - علي بن إبراهيم: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، قال: تصير سوداء مظلمة وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ قال: يذهب ضوءها وَ إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ، قال: تسير، كما قال الله: وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ «٢»، قوله تعالى: وَ إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ قال: الإبل تعطل إذا مات الخلق، فلا يكون من يحلبها، قوله تعالى: وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ، قال: تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا وَ إِذَا النُّفُوسُ

زُوجَتْ، قال: من الحور العين.

١١٤٠٤ / [٣] - ثم قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ، قال: «أما أهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان، و أما أهل النار فمع كل إنسان منهم شيطان» قرنت نفوس الكافرين و المنافقين بالشياطين، فهم قرناؤهم.

١١٤٠٥ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ، قال: ما من مؤمن يوم القيامة إلا- إذا قطع الصراط، زوجه الله على باب الجنة أربع نسوة من نساء الدنيا و سبعين ألف حوريه من حور الجنة، إلا- على بن أبي طالب (عليه السلام) فإنه زوج البتول فاطمه في الدنيا و هو زوجها في الجنة، ليست له زوجه في الجنة غيرها من نساء الدنيا، لكن له في الجنان سبعون ألف حوراء، لكل حوراء سبعون ألف خادم.

سوره التكوير (٨١): الآيات ٨ الى ٩ ص : ٥٩١

قوله تعالى:

وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ [٨- ٩]

١١٤٠٦ / [٥] - أبو علي الطبرسي: روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام): «و إذا الموده سئلت بأى ذنب قتلت» بفتح الميم و الواو و الدال، و كذلك عن ابن عباس (رحمه الله)، و هى الموده فى القربى، و إن قاطعها يسأل: بأى

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٧. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ٤٠٧.

٤- المناقب ٣: ٣٢٤.

٥- مجمع البيان ١٠: ٦٧١.

(١) يونس ١٠: ٥.

(٢) النمل ٢٧: ٨٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٢

ذنب قطعتها «١»؟

١١٤٠٧/ [٢]- و روى عن ابن عباس أنه قال: من قتل فى مودتنا و ولايتنا.

١١٤٠٨/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقه، عن أبى

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، إن الله تبارك و تعالی أرسل إليكم الرسول (صلى الله عليه و آله) و أنزل إليه الكتاب بالحق، و أنتم أميون عن الكتاب، و من أنزله، و عن الرسول و من أرسله، على حين فتره من الرسل، و طول هجعه «٢» من الأمم، و انبساط من الجهل، و اعتراض من الفتنة، و انتقاض من المبرم، و عمى عن الحق، و اعتساف من الجور و امتحاق من الدين، و تلظ من الحروب، على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا، و ييس من أغصانها، و انتشار «٣» من ورقها، و يأس من ثمرها، و اغورار من مائها.

قد درست أعلام الهدى، و ظهرت أعلام الردى، فالدنيا متجهمة فى وجوه أهلها مكفهرة، مدبره غير مقبله، ثمرها «٤» الفتنة، و طعامها الجيفة، و شعارها الخوف، و دثارها السيف، مزقتم كل ممزق، و قد أعمت عيون أهلها، و أظلمت عليها أيامها، قد قطعوا أرحامهم، و سفكوا دماءهم، و دفنوا فى التراب الموءودة بينهم من أولادهم، يجتاز «٥» دونهم طيب العيش و رفاهيه خفوض الدنيا، لا يرجون من الله ثوابا، و لا يخافون و الله منه عقابا، حيهم أعمى نجس «٦»، و ميتهم فى النار مبلس «٧»، فجاءهم بنسخه ما فى الصحف الاولى، و تصديق الذى بين يديه، و تفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه، و لن ينطق لكم، أخبركم عنه أن فيه علم ما مضى، و علم ما يأتى إلى يوم القيامة، و حكم ما بينكم و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلمتكم».

١١٤٠٩ / [٤] - و عنه: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل،

عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى، و محمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد، ابن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال: «قال: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «(٨)، ثم قال: (و إذا الموده سئلت بأى ذنب قتلت) يقول: اسألکم عن الموده التي أنزلت عليكم فضلها،

٢- مجمع البيان ١٠: ٦٧٢.

٣- الكافي ١: ٧/٤٩.

٤- الكافي ١: ٣/٢٣٣.

(١) في «ط، ي»: قطعها.

(٢) في «ط، ي»: محنه.

(٣) في النسخ: و انتشار.

(٤) في المصدر: ثمرتها.

(٥) في «ط، ي»: يختارون.

(٦) في «ط، ي»: نسخه بدل: مبخس. [...]

(٧) زاد في «ط، ي»: فإذا هم ملبسون أى بائسون.

(٨) الشورى ٤٢: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٣

موده القربى، بأى ذنب قتلتموهم؟»

١١٤١٠/ [٥]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أيمن بن محرز، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: (و إذا الموده سئلت بأى ذنب قتلت)، قال: «من قتل في مودتنا. و الدليل على ذلك قوله قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «(١)».

١١٤١١/ [٦]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن منصور بن حازم، عن زيد بن علي (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، قوله تعالى:

وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟ قَالَ: «هِيَ وَاللَّهُ مَوْدَتَنَا، وَهِيَ وَاللَّهُ فِينَا خَاصَّةٌ».

١١٤١٢/ [٧]- و عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن

إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله».

١١٤١٣/ [٨]- و عنه، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميله، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «من قتل في مودتنا».

١١٤١٤/ [٩]- و عنه: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن عمرو بن ثابت، عن علي بن القاسم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله تعالى: وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «شيعة آل محمد تسأل: بأي ذنب قتلت؟».

١١٤١٥/ [١٠]- و عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز وجل: وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: « [يعني الحسين (عليه السلام)] ».

١١٤١٦/ [١١]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد و إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي

٥- تفسير القمي ٢: ٤٠٧.

٦- تأويل الآيات ٢: ٧٦٦.

٧- تأويل الآيات ٢: ٧٦٦.

٨- تأويل الآيات ٢: ٧٦٧.

٩- تأويل الآيات ٢: ٧٦٧.

١٠- تأويل الآيات ٢: ٧٦٧.

١١- كامل الزيارات: ٦٣/ ٣.

(١) الشوري ٤٢: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٤

عبد الله (عليه السلام)، في قول

الله عز و جل: وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «نزلت في الحسين بن علي (عليهما السلام)».

١١٤١٧/ [١٢]- شرف الدين النجفي، قال: روى سليمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي الحسن الأزدي، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن ابن عباس، أنه قال: [هو] من قتل في «١» مودتنا أهل البيت.

١١٤١٨/ [١٣]- و عن منصور بن حازم، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «هي مودتنا، و فينا نزلت».

١١٤١٩/ [١٤]- علي بن إبراهيم: [في قوله تعالى: وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال كان العرب يقتلون البنات للغيره، فإذا كان يوم القيامة سئلت الموءودة: بأى ذنب قتلت «٢».

سوره التكوير (٨١): الآيات ١٠ الى ١٣ ص : ٥٩٤

قوله تعالى:

وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرتْ - إلى قوله تعالى - وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ [١٠-١٣] / ١١٤٢٠ [١]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرتْ، قال: صحف الأعمال، قوله تعالى: وَ إِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ، قال: أبطلت.

١١٤٢١/ [٢]- ثم قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنى بن سعيد، عن موسى ابن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ يريد أوقدت للكافرين، و الجحيم، النار العليا من جهنم، و الجحيم في كلام العرب: ما عظم من النار، لقوله عز و جل:

ابنوا له بُنياناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ «٣» يريد النار العظيمة وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ يريد قربت لأولياء الله من المتقين.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٧٦٦/ ٤.

١٣- تأويل الآيات ٢: ٧٦٦/ ٥.

١٤- تفسير القمى ٢: ٤٠٧.

١- تفسير القمى

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٨.

(١) (فى) ليس فى المصدر.

(٢) زاد فى «ط» و المصدر: و قطعت.

(٣) الصافات ٣٧: ٩٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٥

سوره التكوير (٨١): الآيات ١٥ الى ٢٩ ص : ٥٩٥

قوله تعالى:

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ [١٥ - ٢٩] / ١١٤٢٢ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ:
فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ: أَى اقسم بالخنس، و هى اسم النجوم الجوار الكُنَّسِ، قال: النجوم تكنس بالنهار فلا تبين.

١١٤٢٣ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر ابن يزيد، عن الحسن بن الربيع «١» الهمداني، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبه، عن أم هانئ، قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، فسألته عن هذه الآية فلا أقسم بالخُنَّسِ الجوارِ الكُنَّسِ، قال: «الخنس: إمام يخنس فى زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنه ستين و مائتين، ثم يبدو كالشهاب الثاقب فى ظلمه الليل، فإن أدركت ذلك قرت عينك».

١١٤٢٤ / [٣] - و عنه: عن على بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسين «٢» بن أبى الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبه، عن أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر محمد بن على (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الجوارِ الكُنَّسِ قالت: فقال:

«إمام يخنس سنه ستين و مائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد فى الليله الظلماء، و إذا أدركت زمانه قرت عينك».

١١٤٢٥ / [٤] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا سلامه بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن داود بن على قال: حدثنا أحمد بن

الحسن، عن

عمران بن الحجاج، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبه، عن أم هانئ، قالت: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام):

ما معنى قول الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنْصِ؟ فقال: «يا أم هانئ، إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنه ستين و مائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قرت عينك».

١١٤٢٦/ [٥] - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن العلاء، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عثمان

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٨.

٢- الكافي ٢٣/ ٢٧٦.

٣- الكافي ١: ٢٢/ ٢٧٦.

٤- الغيبة: ٦/ ١٤٩.

٥- تأويل الآيات ٢: ١٥/ ٧٦٩.

(١) كذا، و في سند الحديث الآتى: الحسين بن أبي الربيع.

(٢) في المصدر: الحسن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٦

ابن أبي شيبه، عن الحسين بن عبد الله الأرجاني، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، عن علي (عليه السلام)، قال: سأله ابن الكواء، عن قوله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنْصِ الْجَوَارِ الْكُنْصِ، قال: «إن الله لا يقسم بشيء من خلقه، فأما قوله: بِالْخُنْصِ فإنه ذكر قوما خنسوا علم الأوصياء و دعوا الناس إلى غير مودتهم، و معنى خنسوا:

ستروا».

فقال له: الْجَوَارِ الْكُنْصِ؟ قال: «يعنى الملائكة، جرت بالعلم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فكنسه عن الأوصياء من أهل بيته لا يعلم به أحد غيرهم، و معنى كنسه: رفعه و توارى به». قال: فقوله وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسَيْتَ إِذَا ضُرِبَ اللَّهُ مِثْلًا لِمَن ادعى الولاية لنفسه و عدل عن و لاه الأمر».

فقال: وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ؟ قال: «يعنى بذلك الأوصياء،

يقول: إن علمهم أنور و أبين من الصبح إذا تنفس.».

١١٤٢٧/ [٦]- و عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن إسماعيل بن السمان، عن موسى ابن جعفر بن وهب، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن الربيع «١»، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ، فقال: «يا أم هانئ إمام يخنس نفسه سنه ستين و مائتين، ثم يظهر كالشهاب الثاقب في الليله الظلماء، فإن أدركت زمانه قرت عينك يا أم هانئ.».

١١٤٢٨/ [٧]- على بن إبراهيم، في قوله: وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسَّعَسَ، قال: إِذَا أَظْلَمَ وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ، قال:

إذا ارتفع، و هذا كله قسم، و جوابه: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ يعني ذا منزله عظيمه عند الله مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ فهذا ما فضل [الله به نبيه و لم يعط أحدا من الأنبياء مثله.

١١٤٢٩/ [٨]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ، قال: «يعني جبرئيل.».

قلت: مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ؟ قال: «يعني رسول الله (صلى الله عليه و آله)، هو المطاع عند ربه، الأمين يوم القيامة.».

قلت: قوله تعالى: وَ مَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ؟ قال: «يعني رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ما هو بمجنون في نصبه أمير المؤمنين (عليه السلام) علما للناس.».

قلت: قوله تعالى: وَ مَا هُوَ عَلَى الْعَنَيبِ بِضَنِينٍ قال: «و ما هو تبارك و

تعالى على نبيه (صلى الله عليه وآله) بغيبه بضنين عليه».

٦- تأويل الآيات ٢: ١٦/٧٦٩.

٧- تفسير القمى ٢: ٤٠٨.

٨- تفسير القمى ٢: ٤٠٨. [.....]

(١) كذا فى المصدر و النسخ، و فيه اختلاف عن سند الكافى المتقدم فى الحديث (٣).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٧

قلت: قوله تعالى: وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، قال: «يعنى الكهنة الذين كانوا فى قريش، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم، فقال: وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مثل أولئك».

قلت: قوله تعالى: فَأَيَّنَ تَذْهَبُونَ إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ؟ قال: «أين تذهبون فى على (عليه السلام)، يعنى ولايته، أين تفرون منها؟ إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته».

قلت: قوله تعالى: لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ؟ قال: «فى طاعه على (عليه السلام) و الأئمة من بعده».

قلت: قوله تعالى: وَ مَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قال: «لأن المشيئة إلى الله تعالى لا إلى الناس».

١١٤٣٠/ [٩]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس، عن حسين بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن سعيد بن خيثم، عن مقاتل، عن حدثه، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ، قال: يعنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذو قوه عند ذى العرش مكين، مطاع عند رضوان خازن الجنان «١» و عند مالك خازن النار، ثم أمين فيما استودعه [الله إلى خلقه، و أخوه على أمير المؤمنين (عليه السلام) أمين أيضا فيما استودعه محمد (صلى الله عليه وآله) إلى أمته.

١١٤٣١/ [١٠]- على بن إبراهيم، قال: حكى

أبى عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث الاسراء بالنبى (صلى الله عليه و آله)- إلى أن قال (صلى الله عليه و آله)-: «حتى دخلت سماء الدنيا، فما لقينى ملك إلا- [كان ضاحكا مستبشرا، حتى لقينى ملك من الملائكة لم أر خلقا أعظم منه، كرىه المنظر، ظاهر الغضب، فقال لى مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك و لم أر فيه من الاستبشار ما رأيت فىمن «٢» ضحك من الملائكة، فقلت: من هذا يا جبرئيل، فإنى قد فرعت منه؟ فقال: يجوز أن تفرع منه، و كلنا نفرع منه، إن هذا مالك خازن النار، لم يضحك [قط]، و لم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا و غيظا على أعداء الله و أهل معصيته، فينتقم الله به منهم، و لو ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان ضاحكا لأحد بعدك لضحك إليك، و لكنه لا- يضحك، فسلمت عليه، فرد على السلام و بشرنى بالجنة، فقلت لجبرئيل، و جبرئيل بالمكان الذى وصفه الله مُطاعٍ ثَمَّ أمينٍ: ألا تأمره أن يرينى النار؟ فقال له جبرئيل: يا مالك، أر محمدا النار، فكشف عنها غطاءها، و فتح بابا منها»، الحديث.

١١٤٣٢/ [١١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن أحمد بن

٩- تأويل الآيات ٢: ١٧/٧٧٠.

١٠- تفسير القمى ٢: ٥.

١١- تفسير القمى ٢: ٤٠٩.

(١) فى المصدر: الجته.

(٢) فى المصدر: ممن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٨

محمد السيارى، عن فلان، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته، فإذا شاء الله

شيئا شاءوه، و هو قوله: وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

١١٤٣٣ / [١٢]- و عنه، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: رَبُّ الْعَالَمِينَ، قال: إن الله عز و جل خلق ثلاثمائة عالم و بضعه عشر عالما خلف قاف «١» و خلف البحار السبعة، لم يعصوا الله طرفه عين قط، و لم يعرفوا آدم و لا ولده، كل عالم منهم يزيد على ثلاثمائة و ثلاثه عشر مثل آدم و ما ولد، فذلك قوله: إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

١١٤٣٤ / [١٣]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنى غير واحد من أصحابنا، عن أبى الحسن الثالث (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى جعل قلوب الأئمة (عليهم السلام) موارد لإرادته، و إذا شاء شيئا شاءوه، و هو قوله تعالى: وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ.»

باب معنى الأفق المبين ص : ٥٩٨

١١٤٣٥ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا موسى بن جعفر البغدادى، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن محمد بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال فى كل يوم من شعبان مره: استغفر الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحى القيوم و أتوب إليه، كتب فى الأفق المبين» [قال: قلت: و ما الأفق المبين؟ قال: «قاع بين يدى العرش، فيه أنهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم».

١٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٩.

١٣- مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

١- الخصال: ٥٨٢ / ٥.

فى بعض التفاسير أن قافا جبل محيط بالدنيا من ياقوته خضراء. «لسان العرب ٩: ٢٩٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٩

سوره الانفطار ص: ٥٩٩

فضلها ص: ٥٩٩

١١٤٣٦ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبى العلاء، قال: سمعت أبى عبد الله (عليه السلام) يقول: «من قرأ هاتين السورتين، و جعلهما نصب عينه فى صلاه الفريضة و النافله: إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ و إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ» ١» لم يحجبه من الله حاجب «٢»، و لم يحجزه من الله حاجز، و لم يزل ينظر الله فينظر إليه حتى يفرغ من حساب الناس».

١١٤٣٧ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعاده الله تعالى أن يفضحه حين تنشر صحيفته، و ستر عورته، و أصلح له شأنه يوم القيامة، و من قرأها و هو مسجون أو مقيد و علقها عليه، سهل الله خروجه، و خلصه مما هو فيه و مما يخافه أو يخاف عليه، و أصلح حاله عاجلاً بإذن الله تعالى».

١١٤٣٨ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قرائتها أمن فضيحه يوم القيامة، و سترت عليه عيوبه، و أصلح له شأنه يوم القيامة، و من قرأها و هو مسجون أو موثوق عليه، أو كتبها و علقها عليه، سهل الله خروجه سريعاً».

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢-

٣-

(١) الإنشاق ٨٤: ١. [.....]

(٢) فى المصدر: يحجبه الله من حاجه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٠

١١٤٣٩ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند نزول الغيث، غفر الله له بكل قطره تقطر، و قراءتها على العين يقوى نظرها، و يزول الرمذ و الغشاوه بقدره الله تعالى».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص:

سوره الانفطار (٨٢): الآيات ١ الى ٨ ص : ٦٠١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ - إلى قوله تعالى - فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ [١-٨] / ١١٤٤٠ [١] - على بن إبراهيم، قال: في قوله تعالى: وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ، قال: تتحول نيرانا وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ، قال: تنشق فيخرج الناس منها عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ أَي ما عملت من خير و شر، ثم خاطب الناس يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ أَي ليس فيك اعوجاج في أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ، قال: لو شاء ركبك على غير هذه الصورة.

١١٤٤١ / [٢] - الطبرسي: عن الصادق (عليه السلام): «لو شاء ركبك على غير هذه الصورة».

سوره الانفطار (٨٢): الآيات ٩ الى ١٩ ص : ٦٠١

قوله تعالى:

كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ - إلى قوله تعالى - وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ [٩-١٩] / ١١٤٤٢ [٣] - على بن إبراهيم: كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ قال: برسول الله (صلى الله عليه وآله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ قال: الملكان الموكلان بالإنسان كِرَامًا كَاتِبِينَ يكتبون

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٩.

٢- مجمع البيان ٥: ١: ٦٨٣.

٣- تفسير القمى ٢: ٤٠٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٢

الحسنات و السيئات إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصِيلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ يوم المجازاه، ثم قال تعظيما ليوم القيامة: وَ مَا أَذْرَاكَ يَا مُحَمَّدَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ.

١١٤٤٣ / [٢] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى بن سعيد، قال:

حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ

لِلَّهِ قَالَ: يريد الملك، و القدره، و السلطان، و العزه، و الجبروت، و الجمال، و البهاء، و الهيئه «١»، لله وحده لا شريك له.

١١٤٤٤ / [٣] - الطبرسى، قال: روى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «إن الأمر يومئذ و اليوم كله لله. يا جابر، إذا كان يوم القيامة بادت الحكام «٢» فلم يبق حاكم إلا الله».

١١٤٤٥ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ»، قال: «الأبرار نحن هم، و الفجار هم عدونا».

١١٤٤٦ / [٥] - شرف الدين النجفى، في قوله: «عَلِمْتُ نَفْسُ مَا قَدَمْتُ وَ أَخَّرْتُ «٣»، قال: ذكر على بن إبراهيم في (تفسيره): أنها نزلت في الثانى، يعنى ما قدمه «٤» من ولايه أبى فلان و من ولايه نفسه، و ما أخره «٥» من ولاه الأمر من بعده.

١١٤٤٧ / [٦] - قال: و ذكر أيضا، قال: و قوله عز و جل: «بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ، أى بالولايه، فالدين هو الولايه».

٢- تفسير القمى ٢: ٤١٠.

٣- مجمع البيان ١٠: ٤٨٣.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧١١ / ١.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٧٠.

٦- تأويل الآيات ٢: ٧٠٠.

(١) زاد فى المصدر: و الالهيه.

(٢) فى «ج، ي»: القيامه يؤذن.

(٣) الانفطار ٨٢: ٥.

(٤) فى المصدر: قدمت. [...]

(٥) فى المصدر: أخرت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٣

سوره المطففين ص: ٦٠٣

١١٤٤٨ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ في الفريضة:

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْأَمْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ، وَلَمْ تَرَهُ

و لم يرها، يمر على جسر جهنم، و لا يحاسب يوم القيامة».

١١٤٤٩ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيامة، و إن قرئت على مخزن حفظه الله من كل آفه».

١١٤٥٠ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أذمن على قراءتها سقاه الله من الرحيق المختوم، و إن قرئت على مخزن حفظه الله من كل آفه».

١١٤٥١ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «لم تقرأ قط على شىء إلا و حفظ و وقى من حشرات الأرض بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ٥٧ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٤

سوره المطففين (٨٣): الآيات ١ الى ٥ ص: ٦٠٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَوَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ - إلى قوله تعالى - أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ [١-٥] / ١١٤٥٢ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَوَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ قال: الذين يبخسون المكيال و الميزان.

١١٤٥٣ / [٢]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت على نبى الله حين قدم المدينه، و هم يومئذ أسوأ الناس كيلا، فأحسنوا الكيل، و أما الويل فبلغنا- و الله أعلم- أنه بثر فى جهنم».

١١٤٥٤ / [٣]- ثم قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى بن سعيد، قال:

حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَ إِذَا كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ يُخْسِرُونَ، قال: كانوا إذا اشتروا يستوفون بمكيال «١» راجح، و إذا باعوا بخسوا المكيال «٢» و الميزان، فكان هذا فيهم

فانتهوا.

١١٤٥٥/ [٤]- شرف الدين النجفي، قال: روى أحمد بن إبراهيم، بإسناده إلى عباد، عن عبد الله بن بكير، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينَ يَعْنِي النَاقِصِينَ لِحَمْسِكَ يَا مُحَمَّدَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، أَي إِذَا صَارُوا إِلَى حَقُّوقِهِمْ مِنَ الْغَنَائِمِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ،

١- تفسير القمي ٢: ٤١٠.

٢- تفسير القمي ٢: ٤١٠.

٣-- تفسير القمي ٢: ٤١٠.

٤- تأويل الآيات ٢: ١٧٧١.

(١) في المصدر: بكييل.

(٢) في «ج»: الكيل.

رهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٥

أى إذا سألوهم خمس آل محمد (صلى الله عليه وآله) نقصوهم.

وقوله تعالى: وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكْذِبِينَ «١» بوصيك يا محمد، وقوله تعالى: إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ «٢»، قال: يعنى تكذيبه بالقائم (عليه السلام)، إذ يقول له: لسنا نعرفك، و لست من ولد فاطمه (عليها السلام)، كما قال المشركون لمحمد (صلى الله عليه وآله): «الله عليه وآله».

١١٤٥٦/ [٥]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا لِأَنفُسِهِمْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ فقال الله: أَلَا يَظُنُّ أَوْلِيكَ أَي أَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يَحَاسِبُونَ عَلَى ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

١١٤٥٧/ [٦]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «قوله أَلَا يَظُنُّ أَوْلِيكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ أَي أَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ؟».

سوره المطففين (٨٣): الآيات ٧ الى ٢٨ ص: ٦٠٥

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ [٧ - ٢٨] / ١١٤٥٨ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: كَلَّا إِنَّ
كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ، قَالَ: مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ لَفِي سِجِّينٍ. ثُمَّ قَالَ: وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ أَيْ مَكْتُوبٌ
يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ، أَيْ الْمَلَائِكَةُ

الذين كتبوا عليهم.

١١٤٥٩ / [٢] - ثم قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «السجين: الأرض السابعة، وعليون: السماء السابعة».

١١٤٦٠ / [٣] - ثم قال: علي بن إبراهيم: حدثنا أبو القاسم الحسيني، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم «٤»، قال:

٥- تفسير القمى ٢: ٤١٠.

٦- الاحتجاج: ٢٥٠.

١- تفسير القمى ٢: ٤١٠. [.....]

٢- تفسير القمى ٢: ٤١٠.

٣- تفسير القمى ٢: ٤١٠.

(١) المطففين ٨٣: ١٠.

(٢) المطففين ٨٣: ١٣.

(٣) فى «ج»: يعرفون.

(٤) زاد فى المصدر: عن محمد بن إبراهيم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٦

حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم، قال: حدثنا علوان بن محمد، قال: حدثنا محمد بن معروف، عن السدى، عن الكلبى، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ، قال: «هو فلان و فلان».

وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٌ، إلى قوله تعالى: الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ، الأول والثانى و مَا يُكذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، و هو الأول والثانى، كانا يكذبان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إلى قوله تعالى: إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ، هما ثم يُقال هذا الذى كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ يعنيهما و من تبعهما كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ و مَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ أى الملائكة الذين يكتبون عليهم إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ، إلى قوله تعالى: عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ و هم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة (عليهم السلام) إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا، الأول والثانى و من تبعهما كانوا مِنَ الَّذِينَ

آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ «١» برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى آخر السورة فيهما.

١١٤٦١ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قلت: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ؟ قال: «هم الذين فجرُوا» «٢» في حق الأئمة واعتدوا عليهم».

قلت: ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ «٣»؟ قال: «يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)». قلت: تنزيل؟ قال: «نعم».

١١٤٦٢ / [٥]- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد و غيره، عن محمد بن خلف، عن أبي نهشل، قال: حدثني محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزه الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله عز وجل خلقنا من [أعلى عليين، و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، و خلق أبدانهم من دون ذلك، و قلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه- ثم تلا هذه الآية- كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيْنَ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عَلِّيُونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ، و خلق عدونا من سجين، و خلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه، و أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه». ثم تلا- هذه الآية كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سَجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.

٤- الكافي ١: ٣٦١ / ٩١.

٥- الكافي ٢: ٣ / ٤.

(١) المطففين ٨٣: ٢٩، ٣٠.

(٢) في «ط، ي» تجرّءوا.

(٣) في «ج»: كنتم به تدعون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٧

١١٤٦٣ / [٦]- محمد بن العباس: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن سعيد بن عثمان الخزاز،

قال: سمعت أبا سعيد المدائني، يقول: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ. بالخير مرقوم، بحب محمد و آل محمد (عليهم السلام).

ثم قال: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَ سَجِّينٌ: موضع في جهنم، و إنما سمي به الكتاب مجازا تسميه الشيء باسم مجاوره و محله، أي كتاب أعمالهم في سجين.

١١٤٦٤ / [٧]- و عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «سجين: أسفل سبع أرضين».

١١٤٦٥ / [٨]- و روى أن عبد الله بن العباس جاء إلى كعب الأخبار، و قال له: أخبرني عن قول الله عز و جل:

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ، فقال [له: إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء، فتأبى أن تقبلها، فيهبط بها إلى الأرض، فتأبى الأرض أن تقبلها، فتنزّل إلى سبع أرضين حتى ينتهي بها إلى سجين، و هو موضع جنود إبليس [اللعين، فعليهم لعنه الله] و الملائكة] و الناس أجمعين.

١١٤٦٦ / [٩]- ابن بابويه، في كتاب (المعراج): عن رجاله مرفوعا، عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يخاطب عليا (عليه السلام) يقول: «يا علي، إن الله تبارك و تعالى كان و لا شئ معه، فخلقني و خلقك روحين من نور جلاله، و كنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله و نقدسه و نحمده و نهله، و ذلك قبل خلق السماوات و الأرضين، فلما أراد، أن يخلق آدم خلقني و إياك من طينه واحده، من طينه عليين، و عجننا بذلك النور، و غمسنا في جميع الأنوار و أنهار الجنة، ثم خلق آدم و

استودع صلبه تلك الطينه و النور، فلما خلقه استخرج ذريته من صلبه، فاستنطقهم و قررهم بربوبيته.

فأول خلق أقر له بالربوبية أنا و أنت و النبيون على قدر منازلهم و قربهم من الله عز و جل، فقال الله تبارك و تعالى: صدقتما و أقرت...يا محمد و يا علي، و سبقتما خلقى إلى طاعتي، و كذلك كنتما فى سابق علمى فيكما، فأنتما صفوتى من خلقى، و الأئمة من ذريتكما و شيعتكما، و كذلك خلقتكم».

ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله): «يا على، و كانت الطينه فى صلب آدم و نورى و نورك بين عينيه، فما زال ذلك ينتقل بين أعين النبيين و المنتجبين حتى وصل النور و الطينه إلى صلب عبد المطلب، فافترقت نصفين، فخلقنى الله من نصفه، و اتخذنى نبيا و رسولا، و خلقك من النصف الآخر، فاتخذك خليفه و وصيا و وليا، فلما كنت من عظمه ربي كقاب قوسين أو أدنى قال لى: يا محمد، من أطوع خلقى لك؟ فقلت: على بن أبى طالب.

فقال عز و جل: فاتخذة خليفه و وصيا، و قد اتخذته وليا و صفيا، يا محمد، كتبت اسمك و اسمه على عرشى من قبل أن أخلق الخلق، محبه منى لكما و لمن أحبكما و تولاكما و أطاعكما، فمن أحبكما و أطاعكما و تولاكما، كان

٦- تأويل الآيات ٢: ١٧٧٥/٥.

٧- تأويل الآيات ٢: ١٧٧٥/٦.

٨- تأويل الآيات ٢: ١٧٧٥/٧. [...]

٩- تأويل الآيات ٢: ١٧٧٣/٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٨

عندى من المقربين، و من جحد ولايتكما و عدل عنكما كان عندى من الكافرين الضالين».

ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله): «يا على، فمن ذا يلج بينى و بينك و

أنا و أنت من نور واحد و طينه واحده، فأنت أحق الناس بى فى الدنيا و الآخره، و ولدك ولدى، و شيعتك شيعتى، و أولياؤكم أوليائى، و أنتم معى غدا فى الجنة».

١١٤٦٧/ [١٠]- شرف الدين النجفى، قال: روى أبو طاهر المقلد بن غالب رحمه الله، عن رجاله، بإسناد متصل إلى على بن شعبه الوالى، عن الحارث الهمداني، قال: دخلت على أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) و هو ساجد يبكى، حتى علا نحيبه و ارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين، لقد أمرضنا بكأوك، و أمضنا و أشجانا، و ما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط؟ فقال: «كنت ساجدا أدعو ربى بدعاء الخيره فى سجدتى، فغلبتنى عينى، فرأيت رؤيا أهالنى و أفرعنى، رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) قائما و هو يقول: يا أبا الحسن، طالت غيبتك عنى، و قد اشتقت إلى رؤيتك و قد أنجز لى ربى ما وعدنى فيك. فقلت: يا رسول الله، و ما الذى أنجز لك فى؟ قال: أنجز لى فيك و فى زوجتك و ابنيك و ذريتك فى الدرجات العلى فى عليين.

فقلت: بأبى [أنت و أمى يا رسول الله، فشيعتنا؟ قال: شيعتنا معنا، و قصورهم بحذاء قصورنا، و منازلهم مقابل منازلنا. فقلت: يا رسول الله، فما لشيعتنا فى الدنيا؟ قال: الأمن و العافيه.

قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل فى نفسه، و يؤمر ملك الموت بطاعته، و أى ميته شاء ماتها، و إن شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا.

قلت: فما لذلك حد يعرف [به؟ قال: بلى، إن أشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشراب أحدكم فى اليوم الصائف الماء البارد الذى

ينتفع «١» منه القلب، و إن سائرهم ليموت كما يغط أحدكم على فراشه، كأقر ما كانت عينه بموته».

١١٤٦٨/ [١١] - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ، أى ما كتب لهم من الثواب.

١١٤٦٩/ [١٢] - ثم قال: حدثني أبي، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله خلقنا من أعلى عليين، و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، و خلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه». ثم تلا- قوله: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ، إلى قوله: يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ... يُسِيقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ. قال: «ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه».

١٠- تأويل الآيات ٢: ٨/ ٧٧٦.

١١- تفسير القمى ٢: ٤١١.

١٢- تفسير القمى ٢: ٤١١.

(١) فى «ى»: ينتفع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٩

١١٤٧٠/ [١٣] - و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ترك الخمر لغير الله، سقاه الله من الرحيق المختوم». قال: يا بن رسول الله، من تركه لغير الله؟ قال: «نعم، صيانته لنفسه».

وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ، قال: فيما ذكرنا من الثواب الذى يطلبه المؤمنون و مزاجه من تَسْنِيمٍ و هو مصدر سنمه إذا رفعه، لأنه أرفع شراب أهل الجنة، أو لأنه يأتيهم من فوق.

قال: أشرف شراب أهل الجنة يأتيهم فى أعلى التسنيم، و هى عين يشرب بها المقربون، و المقربون: آل محمد (صلى الله عليه و آله) يقول الله عز و جل: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «١»، رسول الله (صلى الله عليه و آله) و خديجه و على بن أبى طالب و ذرياتهم تلحق بهم، يقول الله عز و جل: أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

«٢»، و المقربون يشربون من تسنيم بحتا صرفا «٣»، و سائر المؤمنين ممزوجا.

١١٤٧١ / [١٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد مولى بنى هاشم، عن جعفر بن عيينه «٤»، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن بكر، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: قام فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخذ بضبعي «٥» على بن أبي طالب (عليه السلام) حتى رئى بياض إبطيه، و قال له: «إن الله ابتدأنى فيك بسبع خصال».

قال جابر: فقلت: بأبي [أنت و أمى يا رسول الله، و ما السبع التى ابتدأك بهن؟ قال: «أنا أول من يخرج من قبره و على معى، و أنا أول من يجوز على الصراط و على معى، و أنا أول من يقرع باب الجنة و على معى، و أنا أول من يسكن عليين و على معى، و أنا أول من يزوج من الحور العين و على معى، و أنا أول من يسقى من الرحيق المختوم الذى ختامه مسك و على معى» «٦».

١١٤٧٢ / [١٥] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن قال: حدثنى أبى، عن حصين بن مخارق، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر، عن أبيه على بن الحسين (عليهم السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، عن النبى (صلى الله عليه وآله) و آله، قال: قوله تعالى: وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ، قال: «هو أشرف شراب فى الجنة، يشربه محمد و آل محمد» و هم المقربون السابقون، رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و على بن أبي طالب (عليه السلام)، و الأئمة، و فاطمه،

١٣- تفسير القمى ٢: ٤١١.

تأويل الآيات ٢: ٧٧٧ / ٩.

١٥- تأويل الآيات ٢: ٧٧٧ / ١٠.

(١) الواقعة ٥٦: ١٠، ١١.

(٢) الطور ٥٢: ٢١.

(٣) البحت و الصرف: أى الخالص غير الممزوج.

(٤) فى المصدر: جعفر بن عنبسه.

(٥) الضَّبْع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. «لسان العرب ٨: ٢١٦».

(٦) سقط من الحديث خصله واحده. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١٠

و خديجه (صلوات الله عليهم)، و ذريتهم «١» الذين اتبعوهم بإيمان يتسنم [عليهم من أعالى دورهم.

١١٤٧٣ / [١٦]- و روى عنه (عليه السلام) أنه قال: «تسنيم: أشرف شراب فى الجنة يشربه محمد و آل محمد صرفا و يمزج لأصحاب اليمين و لسائر أهل الجنة».

١١٤٧٤ / [١٧]- و عنه: عن محمد بن أحمد الفقيه بن شاذان، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: كنت عند النبى (صلى الله عليه و آله) جالسا، إذا أقبل على بن أبى طالب (عليه السلام) فأدناه، و مسح وجهه ببرده، و قال: «يا أبا الحسن، ألا أبشرك بما بشرنى به جبرئيل؟» فقال: «بلى يا رسول الله». قال: «إن فى الجنة عينا يقال لها تسنيم، يخرج منها نهران، لو أن بهما سفن الدنيا لجرت، [و على شاطئ التسنيم أشجار] قضبانها من اللؤلؤ و المرجان الرطب، و حشيشها من الزعفران، على حافتيهما كراسى من نور، عليها أناس جلوس، مكتوب على جباههم بالنور: [هؤلاء المؤمنون هؤلاء محبوبو على بن أبى طالب (عليه السلام)].».

سوره المطففين (٨٣): الآيات ٢٩ الى ٣٦ ص: ٦١٠

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ أٰجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٢٩-٣٦]

١١٤٧٥ / [١]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبايه

بن ربيعي، عن علي (عليه السلام)، أنه كان يمر بالنفر من قريش فيقولون: انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد، و اختاره من بين أهله! و يتغامزون، فنزلت هذه الآيات: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ، إلى آخر السوره.

١١٤٧٦ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحكم بن سليمان عن محمد بن كثير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ، قال: ذلك [هو] الحارث بن قيس و أناس معه، كانوا إذا مر بهم علي (عليه السلام)، قالوا: انظروا إلى هذا الرجل الذي اصطفاه محمد، و اختاره من أهل بيته! فكانوا يسخرون و يضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة و النار باب، و علي (عليه السلام) يومئذ على الأرائك متكئ، و يقول لهم: «هلم لكم» فإذا جاءوا سد بينهم الباب،

١٦- تأويل الآيات ٢: ١٢ / ٧٧٩.

١٧-، مائه منقبه: ٢٩ / ٥٥.

١- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٧٨٠.

٢- تأويل الآيات ٢: ١٤ / ٧٨٠.

(١) في المصدر: و علي ذريتهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١١

فهو كذلك يسخر منهم و يضحك، و هو قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤْتَبُ الْأُكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ.

١١٤٧٧ / [٣]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن محمد الواسطي، بإسناده إلى مجاهد، [في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ، قال: إن نفرا من قريش كانوا يقعدون بفناء الكعبة، فيتغامزون بأصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يسخرون منهم، فمر بهم يوما علي (عليه السلام) في نفر

من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فضحكوا منهم و تغامزوا عليهم، و قالوا: هذا أخو محمد، فأنزل الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ، فإذا كان يوم القيامة أدخل على (عليه السلام) من «١» كان معه الجنة، فأشرفوا على هؤلاء الكفار، و نظروا إليهم، فسخروا و ضحكوا عليهم، و ذلك قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ.

١١٤٧٨ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ إلى آخر السورة:

«نزلت في علي (عليه السلام) و في الذين استهزءوا به من بنى أميه، و ذلك أن عليا (عليه السلام) مر على قوم من بنى أميه و المنافقين فسخروا منه».

١١٤٧٩ / [٥]- و عنه: عن محمد بن القاسم، عن أبيه، بإسناده عن أبي حمزه الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة أخرجت أريكتان [من الجنة]، فبسطتا على سفير جهنم، ثم يجىء علي (عليه السلام) حتى يقعد عليهما، فإذا قعد ضحكك، و إذا ضحكك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها، ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان: يا أمير المؤمنين، يا وصي رسول الله، ألا ترحمننا، ألا تشفع لنا عند ربك؟ قال: فيضحك منهما، ثم يقوم فتدخل الأريكتان، و يعادان إلى موضعهما، فذلك قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ».

و تقدم حديث في ذلك عن الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام) في قوله تعالى: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

يَعْمَهُونَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

١١٤٨٠ / [٦] - الطبرسى، قال: ذكر الحاكم أبو القاسم الحسكاني، في كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: إن الذين أجرموا: منافقو قريش، و الذين آمنوا: علي بن أبي

٣- تأويل الآيات ٢: ١٥ / ٧٨١.

٤- تأويل الآيات ٢: ١٦ / ٧٨١.

٥- تأويل الآيات ٢: ١٧ / ٧٨١.

٦- مجمع البيان ١٠: ٦٩٣.

(١) في المصدر: و من.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٤، ١٥) من سورة البقره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١٢

طالب (عليه السلام) [و أصحابه].

١١٤٨١ / [٧] - و من طريق المخالفين: ما رواه الحبري في كتابه، يرفعه إلى ابن عباس، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ إلى آخر السوره، فالذين آمنوا: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و الذين أجرموا: منافقو قريش.

١١٤٨٢ / [٨] - علي بن إبراهيم: ثم وصف المجرمين الذين يستهزئون بالمؤمنين منهم، و يضحكون منهم، و يتغامزون عليهم، فقال: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ - إلى قوله - فَكِهِينَ، قال:

يسخرون و إذا رَأَوْهُمْ يعني المؤمنین قالوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ فقال الله: وَ مَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ثم قال الله فَالْيَوْمَ يعني يوم القيامة الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤَبُّ الْكُفَّارُ يعني هل جوزى الكفار ما كانوا يفعلون.

سوره المطففين (٨٣): آيه ١٤..... ص: ٦١٢

هنا آيتان، قوله تعالى:

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٤]

١١٤٨٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن عروه، عن ابن

بکیر، عن زرارہ، عن أبی جعفر (علیہ السلام) [قال : «ما من عبد إلا و فی قلبه نکتہ بیضاء، فإذا أذنب ذنبا خرج فی النکتہ

نكته سوداء، فإذا تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى الخير أبداً، وهو قول الله عز وجل: **كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**.

الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و ذكر مثله «١».

١١٤٨٤/ [٢]- وقال الطبرسى: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يصدأ القلب، فإذا ذكرته بآلاء الله انجلي عنه».

١١٤٨٥/ [٣]- المفيد فى (الاختصاص): عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام): «ما من عبد «٢» إلا و فى قلبه نكته بيضاء، فان أذنب و ثنى خرج من تلك النكته سواد، فإن تمادى فى الذنوب اتسع ذلك السواد حتى يغطى البياض،

٧- تفسير الحبرى: ٣٢٧ / ٧٠.

٨- تفسير القمى ٢: ٤١٢.

١- الكافى ٢: ٢٠٩ / ٢٠. [.....]

٢- مجمع البيان ١٠: ٦٨٩.

٣- الاختصاص: ٣٤٣.

(١) مجمع البيان ١٠: ٦٨٩.

(٢) زاد فى المصدر: مؤمن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١٣

فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله: **كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**.

سوره المطففين (٨٣): آيه ١٥..... ص: ٦١٣

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [١٥]

١١٤٨٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى، قال: حدثنا على بن الحسين بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: **كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ**، فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عن عباده، و لكنه يعنى أنهم

عن ثواب ربهم محبوبون».

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٥ / ١٩.

البرهان في تفسير القرآن،

سوره الانشقاق ص: ٦١٥

فضلها ص: ٦١٥

تقدم فى سوره الانفطار «١»

١١٤٨٧ / [١]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعاده الله تعالى أن يعطى كتابه من وراء ظهره، و إن كتبت و علقته على المتعسر بولدها، أو قرئت عليها، وضعت من ساعتها».

١١٤٨٨ / [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها أعاده الله أن يعطيه كتابه من وراء ظهره، و إن كتبت و وضعت على المتعسر ولدت عاجلا سريعا، و إن قرئت عليها كانت سريعه الولاده».

١١٤٨٩ / [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا علقته على المطلوقه وضعت، و يحرض الواضع لها أن ينزعها عن المطلوقه سريعا لثلا- يخرج جميع ما فى بطنها، و تعليقها على الدابه يحفظها عن الآفات، و إذا كتبت على حائط المنزل أمن من جميع الهوام».

١-

٢-

٣- خواص القرآن ١٣: «مخطوط».

(١) تقدم فى الحديث «١» من فضل سوره الانفطار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١٦

سوره الانشقاق (٨٤): الآيات ١ الى ٢٥ ص: ٦١٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ - إلى قوله تعالى - إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [١- ٢٥] ١١٤٩٠ / [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ قال: يوم القيامة وَ أَذِنَتْ لِرَبِّهَا أَى أطاعت ربها وَ حُقَّتْ، و حق لها أن تطيع ربها وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَ أَلْقَتْ مَا فِيهَا وَ تَخَلَّتْ، قال: تمد الأرض فتنشق، فيخرج الناس منها: وَ تَخَلَّتْ، أى تخلت من الناس يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا يعنى تقدم خيرا أو شرا فَمَلَأَ قِيَمِهِ ما قدم من خير أو شر.

١١٤٩١ / [٢] - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه

السلام)، فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ: «فهو أبو سلمه عبد الله بن عبد الأسود بن هلال المخزومى، و هو من بنى مخزوم. قوله تعالى:

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فهو أخوه الأسود بن عبد الأسود بن هلال المخزومى، قتله حمزه بن عبد المطلب يوم بدر».

قوله تعالى: فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا. الثبور: الويل إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ يقول: ظن أن لن يرجع بعد ما يموت فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ، الشفق: الحمرة بعد غروب الشمس وَ اللَّيْلِ وَ مَا وَسَقَ يقول: إذا ساق كل شىء خلق «١» إلى حيث يهلكون بها وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ إذا اجتمع لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ، يقول: حالا بعد

١- تفسير القمى ٢: ٤١٢.

٢- تفسير القمى ٢: ٤١٢.

(١) فى المصدر: شىء من الخلق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١٧

حال، قال (صلى الله عليه و آله): «لتركبن سنه من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه، و لا تخطئون طريقهم «١»، شبرا بشبر و ذراعا بذراع، و باعا بباع، حتى إن كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلموه»، قال: قالوا: اليهود و النصارى تعنى، يا رسول الله؟ قال: «فمن أعنى! لتنقض عرى الإسلام عروه عروه، فيكون أول ما تنقضون من دينكم الامامه «٢»، و آخره الصلاة».

١١٤٩٢ / [٣]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بلى يرجع بعد الموت فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ و هو الذى يظهر بعد مغيب الشمس، و هو قسم و جوابه: لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ أى مذهبا بعد مذهب وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ أى بما تعى صدورهم إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ، أى لا يمن عليهم.

هنا آيات، قوله

تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا وَيَصَلَّى سَعِيرًا إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ [٧-١٤]

١١٤٩٣ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل محاسب معذب، فقال له قائل: يا رسول الله، فأين قول الله عز وجل: فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا؟ قال:

ذاك العرض» يعنى التصفح.

١١٤٩٤ / [٢] - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا هو على و شيعته يؤتون كتبهم بأيمانهم».

٣- تفسير القمى ٢: ٤١٣.

١- معانى الأخبار: ٢٦٢ / ١. [.....]

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٨٢ / ١.

(١) فى المصدر: طريقتهم.

(٢) فى «ج، ي»، و المصدر: نسخه بدل: الأمانه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١٨

١١٤٩٥ / [٣] - الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن القاسم بن محمد، عن على، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارك و تعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه، و حاسبه فيما بينه و بينه، فيقول: عبدى فعلت كذا و كذا، و عملت كذا و كذا؟ فيقول: نعم يا رب، قد فعلت ذلك. فيقول: قد غفرتها لك و أبدلتها حسنات. فيقول الناس: سبحان الله أما كان

لهذا العبد ولا «١» سيئه واحده! و هو قول الله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا.

قلت: أى أهل؟ قال: «أهله فى الدنيا هم أهله فى الجنة، إذا كانوا مؤمنين، و إذا أراد الله بعبد شرا حاسبه على رؤوس الناس و بكته، و أعطاه كتابه بشماله، و هو قول الله عز و جل: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا وَيَصَلَّى سَعِيرًا إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا».

قلت: أى أهل؟ قال: «أهله فى الدنيا».

قلت: قوله تعالى: إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ؟ قال: «ظن أنه لن يرجع».

١١٤٩٦ / [٤]- و عنه: عن إبراهيم بن أبى البلاد، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «أتى جبرئيل (عليه السلام) إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فأخذ بيده فأخرجه إلى البقيع، فأنتهى إلى قبر، فصوت بصاحبه، فقال: قم ياذن الله، قال: فخرج منه رجل مبيض الوجه يمسح التراب عن وجهه، و هو يقول: الحمد لله و الله أكبر، فقال [جبرئيل]: عد ياذن الله، ثم انتهى به إلى قبر آخر، فصوت بصاحبه، و قال له: قم ياذن الله، فخرج منه رجل مسود الوجه، و هو يقول: وا حسرتاه، وا ثبوراه، ثم قال [له جبرئيل]: عد ياذن الله تعالى، ثم قال: يا محمد، هكذا يحشرون يوم القيامة، و المؤمنون يقولون هذا القول، و هؤلاء يقولون ما ترى».

و أما كيفية إعطاء الكافر كتابه وراء ظهره، فقد تقدم فى قوله تعالى: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ سوره الحاقه، فى حديث عن أبى جعفر (عليه السلام) «٢» قوله تعالى:

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنَّا

١١٤٩٧/ [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن

٣- الزهد: ٢٤٦/٩٢.

٤- الزهد: ٢٥٣/٩٤.

١- تفسير القمّي ٢: ٤١٣.

(١) (و لا) ليس في المصدر.

(٢) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٢٥-٣٢) من سوره الحاقه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١٩

محبوب، عن جميل بن صالح، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَّقٍ، قال:

«يا زراره، أو لم تركب هذه الامه بعد نبيها طبقا عن طبق في أمر فلان و فلان و فلان»؟.

١١٤٩٨/ [٢] - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَّقٍ، قال: «يا زراره، أو لم تركب هذه الامه بعد نبيها «١» طبقا عن طبق في أمر فلان و فلان و فلان»؟.

١١٤٩٩/ [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود و حيدر بن محمد السمرقندي جميعا، قالوا: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي قال: حدثنا الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن للقائم منا غيبه يطول أمدها».

فقلت له: و لم ذاك يا بن رسول الله؟ قال: «إن الله عز و جل أبى إلا أن تجرى فيه سنن الأنبياء (عليهم السلام) في غيبتهم، و إنه لا بد له - يا سدير - من استيفاء مدد غيبتهم، قال الله عز و جل: لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَّقٍ،

أى على سنن من كان من قبلكم».

١١٥٠٠ / [٤]- ابن شهر آشوب: عن أبى يوسف يعقوب بن سفيان، و أبى عبد الله القاسم بن سلام فى تفسيرهما، بالإسناد عن الأعمش، عن مسلم بن البطين، عن ابن جبير، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ أى لتصعدن ليله المعراج من سماء إلى سماء.

ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله): «لما كانت ليله المعراج كنت من ربه قاب قوسين أو أدنى، فقال لى ربه:

يا محمد، السلام عليك منى، أقرئ منى على بن أبى طالب السلام، و قل له: فإنى أحبه و أحب من يحبه، يا محمد من حبى لعلى بن أبى طالب اشتقت له اسما من أسمائى، فأنا العلى العظيم و هو على، و أنا المحمود و أنت محمد. يا محمد، لو عبدنى عبد ألف سنه، إلا- خمسين عاما- قال ذلك أربع مرات- لقينى يوم القيامة و له عندى حسنه من حسنات على بن أبى طالب (عليه السلام)» قال الله تعالى: فَمَا لَهُمْ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ لَا يُؤْمِنُونَ «٢» يعنى لا يصدقون بهذه الفضيله لعلى بن أبى طالب (عليه السلام).

١١٥٠١ / [٥]- الطبرسى: عن الصادق (عليه السلام)، فى معنى ذلك لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ سنن من كان قبلكم من الأولين و أحوالهم.

٢- الكافى ١: ٣٤٣ / ١٧.

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٤٨٠ / ٦.

٤-

٥- مجمع البيان ١٠: ٧٠١.

(١) (بعد نبياها) ليس فى «ج».

(٢) الانشاق ٨٤: ٢٠. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢٠

١١٥٠٢ / [٦]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ: «أى لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم فى الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء».

٦- الاحتجاج: ٢٤٨.

سوره البروج ص: ٦٢١

فضلها ص: ٦٢١

١١٥٠٣ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن يونس بن زبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ وَ السَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ فِي فريضة «١»، فإنها سوره الأنبياء، كان محشره و موقفه مع النبيين و المرسلين و الصالحين».

١١٥٠٤ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله من الأجر بعدد كل من اجتمع فى جمعه و كل من اجتمع يوم عرفه عشر حسنات، و قراءتها تنجى من المخاوف و الشدائد».

١١٥٠٥ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها كان له أجر عظيم، و أمن من المخاوف و الشدائد».

١١٥٠٦ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «ما علقت على مفطوم إلا سهل الله فطامه، و من قرأها على فراشه كان فى أمان الله إلى أن يصبح».

١- ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢-

٣- خواص القرآن: ٥٨ «مخطوط».

٤- خواص القرآن: ١٣ «مخطوط».

(١) فى المصدر: فريضة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢٢

سوره البروج (٨٥): آيه ١ ص: ٦٢٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَ السَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ [١]

١١٥٠٧ / [١]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن على بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن على بن سالم، عن أبيه، عن سالم بن دينار،

عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ذكر الله عز وجل عباده، و ذكرى عباده، و ذكر على عباده، و ذكر الأئمة من ولده عباده، و الذى بعثنى بالنبوه و جعلنى خير البريه، إن وصيى

لأفضل الأوصياء، وإنه لحجبه الله على عباده، و خليفته على خلقه، و من ولده الأئمة الهداه بعدى، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، و بهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، و بهم يمسك الجبال أن تميد بهم، و بهم يسقى خلقه الغيث، و بهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقا و خلفاؤه صدقا، عدتهم عدة الشهور، و هى اثنا عشر شهرا، و عدتهم عدة نقباء موسى بن عمران (عليه السلام). ثم تلا هذه الآية: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ.

ثم قال: «أ تقدر- يا بن عباس- أن الله يقسم بالسماء ذات البروج، و يعنى به السماء و بروجها؟». قلت: يا رسول الله، فما ذاك، قال: «أما السماء فأنا، و أما البروج فالأئمة بعدى، أولهم على و آخرهم المهدي».

١- الاختصاص: ٢٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢٣

سوره البروج(٨٥): الآيات ٢ الى ٣ ص: ٦٢٣

قوله تعالى:

وَ اليَوْمِ المَوْعُودِ وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ [٢-٣]

١١٥٠٨ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: «النبى (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٥٠٩ / [٢]- ابن بابويه: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن محمد بن على الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: «الشاهد: يوم الجمعة، و المشهود: يوم عرفه».

١١٥١٠ / [٣]- و عنه: قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد

بن محمد، عن موسى ابن القاسم، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «الشاهد: يوم الجمعة، و المشهود: يوم عرفه، و الموعود: يوم القيامة».

١١٥١١ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: «و شَاهِدِ وَّ مَشْهُودٍ»، قال: «الشاهد: يوم عرفه».

١١٥١٢ / [٥]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن هاشم، عن روى عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله الأبرش الكلبي، عن قول الله عز و جل: «و شَاهِدِ وَّ مَشْهُودٍ»، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قيل لك؟» فقال: قالوا: الشاهد: يوم الجمعة و المشهود: يوم عرفه. فقال أبو جعفر (عليه السلام):

«ليس كما قيل لك. الشاهد: يوم عرفه، و المشهود: يوم القيامة، أما تقرأ القرآن؟ قال: الله عز و جل: ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ «(١)».

١١٥١٣ / [٦]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل: «و شَاهِدِ وَّ مَشْهُودٍ»، قال: «الشاهد: يوم الجمعة، و المشهود: يوم

١- الكافي ١: ٣٥٢ / ٦٩.

٢- معانى الأخبار: ٢٩٨ / ٢.

٣- معانى الأخبار: ٢٩٩ / ٣.

٤- معانى الأخبار: ٢٩٩ / ٤.

٥- معانى الأخبار: ٢٩٩ / ٥.

٦- معانى الأخبار: ٢٩٩ / ٦.

(١) هود ١١: ١٠٣. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢٤

عرفه، و الموعود: يوم القيامة».

١١٥١٤ / [٧]- و عنه: عن أبيه،

قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: «النبى (صلى الله عليه وآله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٥١٥ / [٨] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال فى قول الله: ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ «١»: «فذلك يوم القيامة، و هو اليوم الموعود».

سوره البروج (٨٥): الآيات ٤ الى ٨ ص : ٦٢٤

قوله تعالى:

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ - إلى قوله تعالى - إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [٤ - ٨] / ١١٥١٦ [١] - على بن إبراهيم، قال: كان سبيهم أن الذى هيج الحبشه على غزوه اليمن ذا نواس، و هو آخر ملك من حمير، تهود و اجتمعت معه حمير على اليهوديه، و سمي نفسه يوسف، و أقام على ذلك حيناً من الدهر، ثم اخبر أن بنجران بقايا قوم على دين النصرانيه، و كانوا على دين عيسى [و على حكم الإنجيل، و رأس ذلك [الدين عبد الله بن بريا «٢»]، فحملة أهل دينه على أن يسير إليهم و يحملهم على اليهوديه و يدخلهم فيها، فسار حتى قدم نجران، فجمع من كان بها على دين النصرانيه، ثم عرض عليهم دين اليهوديه و الدخول فيها، فاختاروا القتل، فخذ لهم أخدوداً، و جمع فيه الحطب، و أشعل فيه النار، فمنهم من أحرق بالنار، و منهم من قتل بالسيف، و مثل بهم كل مثله، فبلغ عدد من قتل و أحرق بالنار عشرين ألفاً، و أفلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس

له، [و] ركضه «٣» و اتبعوه حتى أعجزهم في الرمل و رجع ذو نواس إلى ضيعه من «٤» جنوده، فقال الله عز و جل:

٧- معانى الآخبار: ٧/٢٩٩.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٥٩ / ٦٥.

١- تفسير القمى ٢: ٤١٣.

(١) هود: ١١: ١٠٣.

(٢) فى «ج»: بربا، و فى تاريخ الطبرى ٢: ١٢٢، و الكامل فى التاريخ ١: ٤٢٩: عبد الله بن الثامر.

(٣) ركض الفرس برجله: استحثه للعدو. «أقرب الموارد ١: ٤٢٨».

(٤) فى المصدر: ضيعته فى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢٥

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ.

١١٥١٧/ [١]- ابن بابويه فى (الغيبه): بإسناده، عن أبى رافع، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فى حديث طويل - قال: «ملك مهرويه بن بخت نصر ست عشره سنه و عشرين يوما، و أخذ عند ذلك دانيال و حفر له جبا فى الأرض، و طرح فيه دانيال (عليه السلام) و أصحابه و شيعته من المؤمنين، فألقى عليهم النيران، فلما رأى أن النيران ليست تضر بهم و لا تقربهم، أستودعهم الجب و فيه الأسد و السباع، و عذبهم بكل لون من العذاب حتى خلصهم الله عز و جل منه، و هم الذين ذكرهم الله فى كتابه، فقال عز و جل: قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ.

سوره البروج (٨٥): آيه ١٠ ص: ٦٢٥

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ [١٠] / ١١٥١٨ [٢]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ أَى أَحْرَقُوهُمْ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ.

١١٥١٩/ [٣]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن

جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «بعث الله نبيا حبشيا إلى قومه، فقاتلهم، فقتل أصحابه و أسروا، و خدوا لهم أخذودا من نار، ثم نادوا: من كان من أهل ملتنا فليعتزل، و من كان على دين هذا النبي فليقتحم النار، فجعلوا يقتحمون النار، و أقبلت امرأه معها صبي لها، فهابت النار، فقال [لها] صبيها: اقتحمي قال: فاقتحمت النار [و هم أصحاب الأخدود]».

١١٥٢٠ / [٤]- الطبرسي، قال: روى العياشي بإسناده، عن جابر، عن أبي عبد الله «١» (عليه السلام)، قال: «أرسل علي (عليه السلام) إلى أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأخدود، فأخبره بشيء، فقال (عليه السلام): ليس كما ذكرت، و لكن سأخبرك عنهم، إن الله بعث رجلا حبشيا نبيا، و هم حبشه، فكذبوه، فقاتلهم فقتلوا أصحابه، و أسروه و أسروا أصحابه، ثم بنوا له حيرا «٢»، ثم ملئوه نارا، ثم جمعوا الناس فقالوا: من كان على ديننا و أمرنا فليعتزل، و من كان

١- كمال الدين و تمام النعمه: ٢٦٦ / ٢٠.

٢- تفسير القمّي ٢: ٤١٤.

٣- المحاسن: ٢٤٩ / ٢٦٢.

٤- مجمع البيان ١٠: ٧٠٦.

(١) في المصدر: أبي جعفر.

(٢) الحير: شبه الحظيره أو الحمى. «المعجم الوسيط ١: ٢١١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢٦

على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه، فجعل أصحابه يتهافتون في النار، فجاءت امرأه معها صبي لها ابن شهر، فلما هجمت على النار هابت و رقت على ابنها، فناداها الصبي: لا تهابي و ارميني و نفسك «١» في النار، فإن هذا و الله في الله قليل فرمت بنفسها في النار و صبيها، و كان ممن تكلم في المهدي».

١١٥٢١ / [٤]- و عنه: بإسناده، عن ميثم التمار، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذكر أصحاب الأخدود،

فقال: «كانوا عشره، و على مثالهم عشره يقتلون فى هذا السوق».

سوره البروج (٨٥): الآيات ١١ الى ١٤ ص: ٦٢٦

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُوَ الْغُفُورُ الْوَدُودُ [١١-١٤]

١١٥٢٢/ [١]- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مقاتل، عن عبد الله بن بكير، عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ: هو أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعة». .

١١٥٢٣/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى ابن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يريد الذين صدقوا و آمنوا بالله عز و جل و وحدوه، يريد لا إله إلا الله و عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يريد ما لا عين رأت و لا أذن سمعت ذلكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ، يريد فازوا بالجنة و آمنوا العقاب إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ، يا محمد لَشَدِيدٌ إذا أخذ الجابره و الظلمه و الكفار «٢»، كقوله فى سوره هود: إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ «٣».

إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ، يريد الخلق، ثم أماتهم ثم يعيدهم بعد الموت أيضا هُوَ الْغُفُورُ يريد لأوليائه و أهل طاعته، الْوَدُودُ كما يود أحدكم أخاه و صاحبه بالبشرى و المحبه.

٤- مجمع البيان ١٠: ٧٠٧. [.....]

١- تأويل الآيات ٢: ٧٨٤/ ٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٤١٤.

(١) فى المصدر: لا تهابى و ارمى بى و بنفسك.

(٢) فى المصدر: من الكفار.

(٣) هود ١١: ١٠٢.

البرهان فى تفسير

سوره البروج (٨٥): الآيات ١٥ الى ٢٢ ص : ٦٢٧

قوله تعالى:

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ - إلى قوله تعالى - فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ [١٥ - ٢٢]

١١٥٢٤ / [١] - ثم قال على بن إبراهيم، و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فهو الله الكريم المجيد».

١١٥٢٥ / [٢] - على بن إبراهيم: في قوله تعالى: بَيِّنٌ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ، قال: اللوح المحفوظ له طرفان: طرف على يمين العرش، و طرف على جبهه إسرافيل، فإذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين إسرافيل، فينظر في اللوح، فيوحي بما في اللوح إلى جبرئيل (عليه السلام).

١- تفسير القمى ٢: ٤١٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٤١٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢٩

سوره الطارق ص : ٦٢٩

فضلها ص : ٦٢٩

١١٥٢٦ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كانت قراءته في فرائضه و السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ، كانت له يوم القيامة عند الله جاه و منزله، و كان من رفقاء المؤمنين «١» و أصحابهم في الجنة».

١١٥٢٧ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كتب الله له عشر حسنات بعدد كل نجم في السماء، و من كتبها و غسلها بالماء، و غسل بها الجراح لم ترم، و إن قرئت على شىء حرسه و أمن صاحبه عليه».

١١٥٢٨ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها في إناء و غسلها بالماء و غسل بها الجراح لم ترم، و إن قرئت على شىء حرسه و أمن عليه صاحبه».

١١٥٢٩ / [٤] - و قال الصادق (عليه السلام): «من غسل بمائها الجراح سكنت و لم تقح، و من قرأها على شىء يشرب دواء يكون

١- ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ١٣

(١) فى المصدر: النبىين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٠

سوره الطارق (٨٦): الآيات ١ الى ١٧ ص: ٦٣٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ - إلی قوله تعالى - فَمَهَّلِ الْكٰفِرِیْنَ اَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا [١-١٧]

١١٥٣٠ / [١] - ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا على بن الحسين، السعد آبادی، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبیه «١»، و عن محمد بن سليمان الصنعانى، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد عليه السلام، و قال له: «مرحبا بك يا سعد» فقال له الرجل: بهذا الاسم سمتى أمى، و ما أقل من يعرفنى به! فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «صدقت، يا سعد المولى» فقال له الرجل: جعلت فداك، بهذا كنت ألقب. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «لا خير فى اللقب، إن الله تبارك و تعالى يقول فى كتابه: وَ لَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيْمَانِ «٢»، ما صنعك «٣» يا سعد؟». فقال: جعلت فداك، أنا من [أهل بيت نظر فى النجوم، لا نقول إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «فما زحل عندكم فى النجوم؟». فقال اليمانى: نجم نحس. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «مه، لا تقولن هذا، فإنه نجم أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو نجم الأوصياء (عليهم السلام) و هو النجم الثاقب الذى قال الله عز و جل فى كتابه».

١- الخصال: ٤٨٩ / ٦٨.

(١) فى المصدر: و غيره. [...].

(٢) الحجرات ٤٩: ١١.

(٣) فى المصدر: صناعتك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣١

فقال [له اليمانى: فما يعنى بالثاقب؟ قال:

«إن مطلعته في السماء السابعة، وإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا، فمن ثم سماه الله عز و جل النجم الثاقب».

١١٥٣١ / [٢]- و عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان «١»، عن الضحاك بن مزاحم، قال: و سئل علي (عليه السلام) عن الطارق؟

قال: «هو أحسن «٢» نجم في السماء، و ليس تعرفه الناس، و إنما سمى الطارق لأنه يطرق نوره سماء سماء إلى سبع سماوات، ثم يطرق راجعا حتى يرجع إلى مكانه».

١١٥٣٢ / [٣]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ، قال: «السماء في هذا الموضع: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الطارق: الذي يطرق الأئمة (عليهم السلام) من عند ربهم مما يحدث بالليل و النهار، و هو الروح الذي مع الأئمة (عليهم السلام) يسددهم «٣»».

قال: و النَّجْمُ الثَّاقِبُ قال: «ذاك رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١١٥٣٣ / [٤]- علي بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ قال: الملائكة، قال: في قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ، قال: النطفة التي تخرج بقوه يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِبِ، قال: الصلب للرجل، و الترائب للمرأه «٤»، و هي عظام صدرها إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ كما خلقه من نطفه يقدر أن يرده إلى الدنيا و إلى يوم القيامة يَوْمَ تُبَلَى السَّرَائِرُ، قال: يكشف عنها وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ قال:

ذات المطر وَ الْمَأْرُضِ ذَاتِ الصَّدْعِ أى ذات النبات، و هو قسم، و جوابه: إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ يعنى ماض، أى قاطع وَ مَا هُوَ بِالْهَزْلِ أى ليس بالسخرية إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا أى يحتالون الحيل وَ أَكِيدُ كَيْدًا فهو من الله العذاب فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا، قال: دعهم قليلاً.

١١٥٣٤ / [٥] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير، فى قوله: فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لَا نَاصِرٍ، قال: «ما له قوه يقوى بها على خالقه، و لا ناصر من الله ينصره، إن أراد به سوءا».

٢- علل الشرائع: ٥٧٧ / ١.

٣- تفسير القمى ٢: ٤١٥.

٤- تفسير القمى ٢: ٤١٥.

٥- تفسير القمى ٢: ٤١٦.

(١) زاد فى المصدر: عن حريز.

(٢) فى «ى» أنحس.

(٣) (يسددهم) ليس فى (ج، ي).

(٤) فى «ج»: الرجل و الترائب المرأه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٢

قلت: إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَ أَكِيدُ كَيْدًا قال: «كادوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كادوا عليا (عليه السلام)، و كادوا فاطمه (عليها السلام)، فقال الله: يا محمد إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَ أَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ يا محمد أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا لوقت بعث القائم (عليه السلام) فينتقم لى من الجابره و الطواغيت من قريش و بنى أميه و سائر الناس».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٣

سوره الأعلى ص: ٦٣٣

فضلها ص: ٦٣٣

١١٥٣٥ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى في فريضة أو نافله، قيل له يوم القيامة: ادخل من أي أبواب الجنة شئت «١»».

١١٥٣٦ / [٢] - الطبرسي: روى العياشي بإسناده، عن أبي حميصه، عن علي (عليه السلام)، قال:

صليت خلفه عشرين ليله، فليس يقرأ إلا سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، و قال: «لو تعلمون ما فيها لقرأها الرجل كل يوم عشرين مره، و إن من قرأها فكأنما قرأ صحف موسى و إبراهيم الذى وفى».

١١٥٣٧ / [٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله من الأجر بعدد كل حرف أنزل على إبراهيم و موسى و محمد (صلى الله عليه و آله)، و إذا قرئت على الأذن الوجعه زال ذلك عنها، و إن قرئت على البواسير قلعتهن و برىء صاحبهن سريعاً».

١١٥٣٨ / [٤]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها على الأذنين و الرقبه الوجيعه زال ذلك عنها، و تقرأ على البواسير، و إن كتبت لها «٢» يبرأ صاحبها سريعاً».

١- ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢- مجمع البيان ١٠: ٧١٧.

٣-

٤- خواص القرآن: ٣٠، ٥٨ «مخطوط». [.....]

(١) فى المصدر: الجَنَّةُ إن شاء الله.

(٢) فى «ج»: له.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٤

١١٥٣٩ / [٥]- و قال الصادق (عليه السلام): «قراءتها على الأذن الدويه «١» التى فيها الدواثر تزيلها، و قراءتها على الموضع المفسخ تزيله، و قراءتها على البواسير تقطعها بإذن الله تعالى».

٥- خواص القرآن: ١٣ «نحوه».

(١) اللّوى: الفاسد الجوف من داء. «أقرب الموارد ١: ٣٦١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٥

سوره الأعلى (٨٧): الآيات ١ الى ١٥ ص: ٦٣٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - إلى قوله تعالى - وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى [١- ١٥]

١١٥٤٠ / [١] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يوسف بن الحارث، عن عبد الله بن يزيد المنقري، عن موسى بن أيوب الغافقي، عن عمه إياس بن عامر الغافقي، عن عقبه بن

عامر الجهني، أنه قال: لما نزلت فَسَيِّحُ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ «١» قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اجعلوها في ركوعكم، فلما نزلت سَيِّحَ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اجعلوها في سجودكم».

١١٥٤١ / [٢]- ابن الفارسي في (الروضة): روى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، أنه قال: «في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر، وهذا تأويل قوله تعالى: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ «٢».

وإن بين القائمه من قوائم العرش، والقائمه الثانيه خفقان الطير المسرع مسيره ألف عام، والعرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور، لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله.

والأشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة، وإن الله ملكا يقال له حزقائيل، له ثمانيه عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائه عام، فخطر له خاطر، هل فوق العرش شىء؟ فزاده الله مثلها أجنحه أخرى، فكان له ست و ثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح، إلى الجناح خمسمائه عام، ثم أوحى الله إليه: أيها الملك طر، فطار مقدار

١- التهذيب ٢: ٣١٣ / ١٢٧٣.

٢- روضه الواعظين: ٤٧

(١) الواقعة ٥٦: ٧٤.

(٢) الحجر ١٥: ٢١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٦

عشرين ألف عام، لم ينل رأسه قائمه من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له في الجناح والقوه وأمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف عام، ولم ينل أيضا، فأوحى الله إليه: أيها الملك، لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك وقوتك لم تبلغ إلى ساق العرش. فقال الملك: سبحان ربي الأعلى: فأنزل الله عز وجل:

سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فقال النبي (صلى الله عليه وآله): اجعلوها في سجودكم».

١١٥٤٢ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن تفسير القطان، قال ابن مسعود: قال علي (عليه السلام): «يا رسول الله، ما أقول في الركوع؟» فنزل فسَبَّحِ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ «١»، قال: «ما أقول في السجود». فنزل سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى.

١١٥٤٣ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: قل: سبحان ربي الأعلى و بحمده «٢» الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَ الَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى قال: قدر الأشياء بالتقدير، ثم هدى إليها من يشاء، قوله: وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى قال: أى النبات فَجَعَلَهُ بعد إخراجهِ غُثَاءً أَخْوَى قال: يصير هشيمًا بعد بلوغه و يسود، قوله: سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى أى نعلمك فلا تنسى، فقال: إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لَأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ النَّسِيَانُ اللُّغْوَى، و هو الترك، لأن الذى لا ينسى هو الله.

١١٥٤٤ / [٥] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و غيرهما، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف الخفاف، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فيمن أخذ عنكم علما فنسيه؟ قال: «لا حجه عليه، إنما الحجه عليه، إنما الحجه على من سمع منا حديثا فأنكره، أو بلغه فلم يؤمن به و كفر، و أما النسيان فهو موضوع عنكم، إن أول سورة نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، فنسيها، فلا يلزمه حجه فى نسيانه «٣»، و لكن الله تبارك و تعالى أمضى له ذلك، ثم قال: سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى .

١١٥٤٥ / [٦] - علي بن إبراهيم: وَ نُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى فَذَكِّرْ، يا محمد إِنْ نَفَعَتْ

الدُّكْرَى سَيِّدُكُرٍّ مَنْ يَخْشَى قَالَ: نَذَكَرُكَ إِيَاهُ «٤»، قَالَ: يَتَجَبَّبُهَا

يعنى ما يتذكر به الأشقى الذى يصلّى النَّارَ الكُبْرَى قَالَ: نار يوم القيامة ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى يَعْنَى فِي النَّارِ، فَيَكُونُ كَمَا قَالَ [الله تعالى: وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ «٥»].

٣- المناقب ٢: ١٥.

٤- تفسير القمى ٢: ٤١٦.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

٦- تفسير القمى ٢: ٤١٧.

(١) الواقعة ٥٦: ٧٤.

(٢) (و بحمده) ليس فى المصدر. [...]

(٣) فى المصدر: نسيانها.

(٤) كذا، و الظاهر أنه تصحيف، بتذكيرك إياه.

(٥) إبراهيم ١٤: ١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٧

قوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى قَالَ: زكاه الفطره، إذا أخرجها قبل صلاه العيد.

١١٥٤٦ / [٧]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «من تمام الصوم إعطاء الزكاه، كالصلاه على النبى (صلى الله عليه و آله) فإنها من تمام الصلاه، و من صام و لم يؤدها فلا صوم له إذا تركها متعمدا، و من صلى و لم يصل على النبى (صلى الله عليه و آله) و ترك ذلك متعمدا فلا صلاه له، إن الله عز و جل بدأ بها قبل الصلاه، فقال: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى».

١١٥٤٧ / [٨]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن أحمد بن الحسين بن على بن الريان، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، قال: دخلت على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فقال لى: «ما معنى قوله: وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى؟». قلت: كلما ذكر اسم ربه قام فصلى، فقال لى: «لقد كلف الله عز و جل هذا شططا!».

فقلت: جعلت فداك، فكيف هو؟ فقال: «كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله».

١١٥٤٨ / [٩] - علي بن إبراهيم: وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قَالَ: صلاه الفطر و الأضحى إِنَّ هَذَا يَعْنِي مَا قَدْ تَلَوْتَهُ مِنَ الْقُرْآنِ لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى «١».

١١٥٤٩ / [١٠] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مره، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبع، أنه سأل أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن قوله عز و جل: سَيَسِّحُ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، فقال: «مكتوب على قائمه العرش قبل أن يخلق الله السماوات و الأرضين بألفى عام: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، فاشهدوا بهما، و أن عليا وصى محمد (صلى الله عليه و آله)».

١١٥٥٠ / [١١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ مَا يَخْفَى يريد ما يكون إلى يوم القيامة في قلبك و نفسك وَ نُيَسَّرُكَ يَا مُحَمَّدُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ لِئَلَيْسَ

سوره الأعلى (٨٧): الآيات ١٦ الى ١٩ ص: ٦٣٧

قوله تعالى:

بَلْ تُؤْتُوا نَفْسَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ خَيْرَ وَ أَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى [١٦ - ١٩]

٧- التهذيب ٢: ١٥٩ / ٦٢٥.

٨- الكافي ٢: ٣٥٩ / ١٨.

٩- تفسير القمى ٢: ٤١٧.

١٠- تفسير القمى ٢: ٤١٧.

١١- تفسير القمى ٢: ٤١٧.

(١) الأعلى ٨٧: ١٨، ١٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٨

١١٥٥١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن

معلی بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله عز وجل: **يَلْ تُوْتُوْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا؟** قال: «ولايتهم». **وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى** قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام): **إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى** .

١١٥٥٢ / [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «ولايه على (عليه السلام) مكتوبه في جميع صحف الأنبياء، و لن يبعث الله رسولا إلا بنبوه محمد (صلى الله عليه و آله) و وصيه على (عليه السلام)».

١١٥٥٣ / [٣]- و روى حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن ابن رباط، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** «١»، قال: «يا [أبا] محمد، إن عندنا الصحف التي قال الله سبحانه: **صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى** . قال: قلت. جعلت فداك، و إن الصحف هي الألواح؟ قال: «نعم».

١١٥٥٤ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن، على بن عبد الله بن أحمد الأسواري، قال: حدثنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس الشجري «٢» المذكور، قال: حدثنا أبو الحسن عمرو «٣» بن حفص، قال: حدثنا أبو يوسف محمد بن «٤» عبيد الله بن محمد بن أسد بيغداد، قال: حدثنا الحسن «٥» بن إبراهيم بن «٦» على، قال: حدثنا يحيى بن سعيد البصرى، قال: حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر (رحمه الله)، قال: دخلت

على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو جالس فى المسجد وحده، فاغتنمت خلوته، فقال لى: «يا أبا ذر إن للمسجد تحيه».

قلت: و ما تحيته؟ قال: «ركعتان تركعهما» ثم التفت إليه، فقلت: يا رسول الله، إنك أمرتنى بالصلاه، فما الصلاه؟ قال:

«الصلاه خير موضوع، فمن شاء أقل و من شاء أكثر» ..

١- الكافى ١: ٣٤٥ / ٣٠.

٢- الكافى ١: ٣٦٣ / ٦.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٨٥ / ٢.

٤- الخصال: ١٣ / ٥٢٣، بحار الأنوار ٧٧: ٧٠ / ١.

(١) الحضر ٧ / ٥٩. [.....]

(٢) فى المصدر: السجزي.

(٣) فى المصدر: عمر.

(٤) فى المصدر: «ج»: حدّثنا أبو محمّد.

(٥) فى المصدر: الحسين.

(٦) فى «ج، ي»: أبو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٩

قال: قلت: يا رسول الله: أى الأعمال أحب إلى الله عز و جل؟ قال: «إيمان بالله، و جهاد فى سبيله».

قلت: فأى الليل أفضل؟ قال: «جوف الليل الغابر».

قلت: فأى الصلاه أفضل؟ قال: «طول القنوت».

قلت: فأى الصدقه أفضل؟ قال: جهد من مقل إلى فقير فى سر».

قلت: فما الصوم؟ قال: «فرض يجزى (١) و عند الله أضعاف كثيره».

قلت: فأى الرقاب أفضل؟ قال: «أغلاها» (٢) ثمنًا، و أنفسيها عند أهلها».

قلت: فأى الجهاد أفضل؟ قال: «من عقر جواده و أهريق دمه».

قلت: فأى آية أنزلها الله تعالى عليك أعظم؟ قال: «آية الكرسي». ثم قال: «يا أبا ذر، ما السماوات السبع فى الكرسي إلا كحلقة ملقاه فى أرض [فلاة]، و فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة».

قلت: يا رسول الله، كم النبيون؟ قال: «مائة ألف و أربعة و عشرون ألف نبي».

قلت: كم المرسلون؟ قال: «ثلاثمائة و ثلاثة عشر جماء غفيرا».

قلت: من كان أول الأنبياء؟ قال: «آدم».

قلت: و كان من الأنبياء مرسلًا؟ قال: «نعم، خلقه الله بيده، و نفخ

فيه من روحه».

ثم قال (صلى الله عليه وآله): «يا أبا ذر، أربعه من الأنبياء سريانين، آدم، و شيث، و أخنوخ،- و هو إدريس (عليهم السلام)- و هو أول من خط بالقلم، و نوح (عليه السلام)، و أربعه من العرب: هود، و صالح، و شعيب، و نبيك محمد، و أول نبي من بنى إسرائيل موسى، و آخرهم عيسى، و ستمائه نبي».

قلت: يا رسول الله، كم أنزل الله من الكتاب؟ قال: «مائة كتاب و أربعه كتب، أنزل الله على شيث خمسين صحيفه، و على إدريس ثلاثين صحيفه، و على إبراهيم عشرين صحيفه، و أنزل التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان».

قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: «كانت أمثالا كلها [و كان فيها] أيها الملك المبتلى المغرور، [إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، و لكنى بعثتك لترد عني دعوه المظلوم، فإني لا أردھا و إن كانت من كافر.

و على العاقل ما لم يكن مغلوبا [على عقله أن يكون له ساعات: ساعه يناجى فيها ربه عز و جل، و ساعه يحاسب فيها نفسه، و ساعه يتفكر فيما صنع الله عز و جل إليه، و ساعه يخلو فيها بحظ نفسه «٣» من الحلال، فإن هذه الساعه عون تلك الساعات، و استجمام للقلوب، و توزيع «٤» لها.

و على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه، فإن من حسب كلامه من عمله قل

(١) فى المصدر: مجزى.

(٢) فى «ى»: أعلاها.

(٣) فى «ج، ي»: حقّه.

(٤) و فى «ج»: و تفریح، و فى «ط، ي»: و تقریح، و الظاهر: و تفریح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٠

كلامه إلا فيما يعنيه.

و على العاقل أن يكون

طالبا لثلاث: مرمه لمعاش، أو تزود لمعاد أو تلذذ في غير محرم».

قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف موسى؟ قال: «كانت عبرا (١) كلها [و فيها]: عجبت لمن أيقن بالموت لم يفرح، و لمن أيقن بالنار لم يضحك، و لمن يرى الدنيا و قلبها بأهلها لم يطمئن إليها، و لمن أيقن بالقدر لم ينصب، و لمن أيقن بالحساب لم لا يعمل».

قلت: يا رسول الله، هل في أيدينا مما أنزل الله عليك [شىء] مما كان في صحف إبراهيم و موسى؟ قال:

«يا أبا ذر، اقرأ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى (٢)».

قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: «أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس الأمر كله».

قلت: زدني. قال: «عليك بتلاوه القرآن، و ذكر الله كثيرا، فإنه ذكر لك في السماء، و نور لك في الأرض».

قلت: زدني. قال: «عليك بطول الصمت، فإنه مطرده للشياطين، و عون لك على أمر دينك».

قلت: زدني. قال: «إياك و كثره الضحك، فإنه يميت القلب [و يذهب بنور الوجه]».

قلت: زدني. قال: «عليك بحب (٣) المساكين و مجالستهم».

قلت: زدني. قال: «قل الحق و إن كان مرا».

قلت: زدني. قال: «لا تخف في الله لومه لائم».

قلت: زدني. قال: «ليحجزك (٤) عن الناس ما (٥) تعلم من نفسك، و لا تجد عليهم فيما تأتي مثله». ثم قال:

«كفى بالمرء عيبا أن يكون فيه ثلاث خصال: يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، و يستحیی لهم مما هو فيه، و يؤذى جليسه فيما لا يعنيه» ثم قال: «يا أبا ذر، لا عقل كالتدبير، و لا ورع كالكف، و لا حسب

كحسن الخلق».

و روى الشيخ فى (مجالسه) هذا الحديث مرسلا، و فىه بعض التغير «٦».

(١) فى المصدر: عبرانيه.

(٢) الأعلى ٨٧: ١٤-١٩.

(٣) فى المصدر:

قلت: يا رسول الله زدنى: قال: انظر إلى من هو تحتك، و لا تنظر إلى من هو فوقك، فإنه أجدر أن لا تزدري نعمه الله عليك.
قلت:

يا رسول الله زدنى، قال: صل قرابتك و إن قطعوك. قلت: زدنى، قال: أحب.

(٤) فى «ج»: ليحجر ك.

(٥) زاد فى النسخ: لم، و لم ترد فى البحار أيضا. [.....]

(٦) الأمالى ٢: ١٥٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤١

سوره الغاشيه ص: ٦٤١

فضلها ص: ٦٤١

١١٥٥٥ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من أذمن قراءه هل أتاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ فى فريضه أو نافله، غشاه الله برحمته فى الدنيا والآخرة، و آتاه الأمن من يوم القيامة من عذاب النار».

١١٥٥٦ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره حاسبه الله حسابا يسيرا، و من قرأها على مولود بشرا و غيره صارخ أو شارد، سكتته و هدأته».

١١٥٥٧ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أذمن قراءتها حاسبه الله حسابا يسيرا، و من قرأها على مولود أو كتبت له بشرا كان أو حيوانا سكتته و هدأته».

١١٥٥٨ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على ضرس يؤلم و يضرب سكن بإذن الله تعالى، و من قرأها على ما يأكله

١- ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢-.....

٣-.....

٤- خواص القرآن: ١٤ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٢

سوره الغاشيه (٨٨): الآيات ١ الى ١١ ص: ٦٤٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ - إلى قوله تعالى - لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِإِغْيَةِ [١ - ١١]

١١٥٥٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن جماعه، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: هل أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ؟ قال: «يغشاهم القائم بالسيف».

قال: قلت: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ؟ قال: «خاضعه لا تطيق الامتناع».

قال: قلت: عَامِلَةٌ؟ قال: «عملت بغير ما أنزل الله».

قال: قلت: نَاصِبَةٌ؟ قال: «نصبت غير ولاء الأمر».

قال: قلت: تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً؟ قال: «تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم و في الآخرة نار جهنم».

١١٥٦٠ / [٢] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن

أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كل ناصب - وإن تعبد و اجتهد - منسوب إلى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى ناراً حاميه، و كل ناصب مجتهد فعمله هباء».

١١٥٦١ / [٣] - و عنه: عن علي، عن علي بن الحسين، عن محمد الكناسي، قال: حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ، قال: «الذين يغشون الإمام». إلى

١- الكافي ٨: ١٣ / ٥٠.

٢- الكافي ٨: ٢١٣ / ٢٥٩.

٣-

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٣

قوله عز و جل: لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ، قال: «لا ينفعهم الدخول و لا يغنيهم القعود».

١١٥٦٢ / [٤] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن حنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) [أنه ، قال: «لا يبالي الناصب صلى أم زنى، و هذه الآية نزلت فيهم: عاملة ناصبة تصلى ناراً حاميه».

١١٥٦٣ / [٥] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال:

حدثنا محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من خالفكم - و إن تعبد و اجتهد - منسوب إلى هذه الآية: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً».

١١٥٦٤ / [٦] - ابن بابويه في (بشارات الشيعة)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن عمران، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: «خرجت أنا و أبي ذات يوم إلى المسجد، فإذا هو بأصحابه بين القبر و المنبر - قال - فدنا منهم و سلم عليهم، و

قال: والله إنى لأحب ربيكم و أرواحكم، فأعينونا على ذلك بورع و اجتهاد، و اعلموا أن ولايتنا لا- تدرك إلا- بالورع و الاجتهاد، من ائتم منكم يقوم فيعمل بعملهم، أنتم شيعه الله، و أنتم أنصار الله، و أنتم السابقون الأولون و السابقون الآخرون، السابقون فى الدنيا إلى محبتنا، و السابقون فى الآخرة إلى الجنة، ضمنت لكم الجنة بضمان الله عز و جل و ضمان النبي (صلى الله عليه و آله)، و أنتم الطيبون و نساؤكم الطيبات، كل مؤمنه حوراء، كل مؤمن صديق.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لقنبر: أبشروا و بشروا، فو الله لقد مات رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو ساخط على أمتة إلا الشيعه، ألا و إن لكل شىء عروه و عروه الدين الشيعه، ألا و إن لكل شىء شرفا و شرف الدين الشيعه، ألا و إن لكل شىء سيدا، و سيد المجالس مجالس الشيعه، ألا و إن لكل شىء إماما، و إمام الأرض أرض تسكنها الشيعه، ألا و إن لكل شىء شهوه، و شهوه الدنيا سكنى شيعتنا فيها، و الله لو لا ما فى الأرض منكم ما استكمل أهل خلافتكم الطيبات، و ما لهم فى الآخرة من نصيب، [كل ناصب و ان تعبد و اجتهد منسوب إلى هذه الآية: *عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً*].

و عنه، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن الوليد (رحمه الله)، بهذا الحديث، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إلا أن حديثه لم يكن بهذا الطول، و فى هذا زياده ليس فى ذلك، و المعانى متقاربه «١».

١١٥٦٥/[٧]- شرف الدين النجفى، قال: روى عن أهل البيت (عليهم السلام) حديث مسند فى قوله

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ: «أنها التي نصبت العداوة لآل محمد (عليهم السلام)، و أما

٤- الكافي ٨: ١٦٠ / ١٦٢.

٥- تفسير القمي ٢: ٤١٩.

٦- فضائل الشيعة: ٨ / ٥١.

٧-

(١) فضائل الشيعة: ١٨ / ٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٤

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ فَهَمَّ شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهم)».

١١٥٦٦ / [٨]- الكشي: عن محمد بن الحسن البراثي، قال: حدثني الفارسي - يعني أبا علي - عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حدثه، قال: سألت محمد بن علي الرضا (عليه السلام) عن هذه الآية وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ، قال: «نزلت في النصاب، والزبيدي، والواقفه من النصاب».

١١٥٦٧ / [٩]- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: هَيْلٌ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ يعني قد أتاك - يا محمد - حديث القيامة، و معنى الغاشية أى تغشى الناس، وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ، قال: نزلت في النصاب، و هم الذين خالفوا دين الله و صلوا و صاموا، و نصبوا لأمر المؤمنين (عليه السلام)، و هو قوله تعالى: عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ عملوا و نصبوا فلا يقبل منهم شىء من أفعالهم تَصِلُ إلى وجوههم ناراً حَامِيَةً تُشِيقِي مَنْ عَيْنِ آتِيَةٍ، قال: لها أنين من شدة حرها لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ، قال: عرق أهل النار، و ما يخرج من فروج الزواني لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مَنْ جُوعٍ.

ثم ذكر أتباع أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ يَرْضَى اللَّهُ «١» بما سعوا فيه فِي جَنَّةٍ عَلَيْهِ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ، قال: الهزل و الكذب.

سوره الغاشيه (٨٨): الآيات ١٣ الى ٢٦ ص: ٦٤٤

قوله تعالى:

فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ [١٣- ٢٦] / ١١٥٦٨ [١]- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد،

موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ، أَلُوَاحُهَا مِنْ ذَهَبٍ مَكْلَلَةٌ بِالزَّبْرِجَدِ وَالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ يَرِيدُ الْأَبَارِيقَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا آذَانٌ.

١١٥٦٩/ [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ نَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ، قال: البسط و الوسائد وَ زُرَابِيٌّ مَبْتُوثَةٌ، قال: كل شىء خلقه الله فى الجنة له مثال فى الدنيا إلا الزرابى فإنه لا يدرى ما هى.

١١٥٧٠/ [٣]- ثم قال على بن إبراهيم: و رجع إلى روايه عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى:

٨- رجال الكشى: ٨٧٤/٤٦٠. [.....]

٩- تفسير القمى ٢: ٤١٨.

١- تفسير القمى ٢: ٤١٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٤١٨.

٣- تفسير القمى ٢: ٤١٨.

(١) فى المصدر: ترضى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٥

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ يَرِيدُ الْأَنْعَامَ، قوله تعالى: وَ إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَ إِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ، يقول [الله عز و جل]: هل يقدر أحد أن يخلق مثل الإبل، و يرفع مثل السماء، و ينصب مثل الجبال، و يسطح مثل الأرض غيرى، أو يفعل مثل هذا الفعل [أحد] سواى؟ قوله تعالى: فَذَكَّرْهُ إِنَّهُ أَنتَ مَذَكَّرٌ أَيْ فَعِظْ - يَا مُحَمَّدُ - إِنَّمَا أَنْتَ وَعَظٌ.

١١٥٧١/ [٤]- ثم قال على بن إبراهيم: فى قوله: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ، قال: لست بحافظ و لا كاتب عليهم.

١١٥٧٢/ - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ: «يريد من لم يتعظ و لم يصدق» (١) و جحد ربوبيتى و كفر نعمتى فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ يَرِيدُ الْغَلِيظَ الشَّدِيدَ الدَّائِمَ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ، أى

مرجعهم «٢» ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ».

١١٥٧٣/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «يا جابر، إذا كان يوم القيامة وبعث «٣» الله عز و جل الأولين و الآخرين لفصل الخطاب، دعى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و دعى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيكسى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حله خضراء تضىء ما بين المشرق و المغرب، و يكسى على (عليه السلام) مثلها، [و يكسى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حله ورديه يضىء لها ما بين المشرق و المغرب، و يكسى على (عليه السلام) مثلها]، ثم يصعدان عندها، ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن و الله ندخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار، ثم يدعى بالنبيين (عليهم السلام) فيقامون صفين عند عرش الله جل و عز حتى يفرغ من حساب الناس.

فإذا دخل أهل الجنة الجنة، و أهل النار النار، بعث رب العزه عليا (عليه السلام)، فأنزلهم منازلهم من الجنة و زوجهم، فعلى و الله يزوج أهل الجنة فى الجنة، و ما ذاك لأحد غيره، كرامه من الله عز ذكره، [و] فضلا فضله الله [به و من به عليه، و هو و الله يدخل أهل النار النار، و هو الذى يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابا، لأن أبواب الجنة إليه، و أبواب النار إليه».

١١٥٧٤/ [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن سنان، عن سعدان، عن سماعه، قال: كنت قاعدا مع أبى الحسن الأول (عليه السلام) و

الناس فى الطواف فى جوف الليل، فقال لى: «يا سماعه، إلنا إياب هذا

٤- تفسير القمى ٢: ٤١٩.

٥- تفسير القمى ٢: ٤١٩.

٦- الكافى ٨: ١٥٩/١٥٤.

٧- الكافى ٨: ١٦٢/١٦٧.

(١) فى المصدر: يصدّقك.

(٢) فى المصدر: يريد مصيرهم.

(٣) فى المصدر: جمع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٦

الخلق، وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله فى تركه لنا، فأجابنا إلى ذلك، و ما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم و أجابوا إلى ذلك و عوضهم الله عز و جل».

١١٥٧٥/ [٨]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو على أحمد بن أبى جعفر البيهقى بفيد «١» بعد منصرفى من حج بيت الله [الحرام فى سنه أربع و خمسين و ثلاثمائة، قال: حدثنا «٢» على بن محمد بن مهرويه القزوينى، قال: حدثنا داود بن سليمان، قال: حدثنى على بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه و بين الله عز و جل حكمننا فيها فأجابنا، و من كانت مظلمته فيما بينه و بين الناس استوهبناها منهم فوهبها لنا، و من كانت مظلمته فيما بينه و بيننا كنا أحق من عفا و صفح».

١١٥٧٦/ [٩]- محمد بن العباس: عن أحمد بن هوده، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان

يوم القيامة وكلنا «٣» بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، فهو لهم، و ما كان للآدميين سألنا الله أن يعوضهم بدله، فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم». ثم قرأ: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ.

١١٥٧٧/ [١٠]- و عنه: بهذا الإسناد إلى عبد الله بن حماد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، في قوله عز وجل: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ، قال: «إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا، فهو لهم، و ما كان لمخالفهم فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم» ثم قال: «هم معنا حيث كنا».

١١٥٧٨/ [١١]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن جميل بن دراج، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): أحدثهم بحديث «٤» جابر؟ قال: «لا تحدث به السفله فيذيعوه، أما تقرأ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ؟ قلت: بلى. قال: «إذا كان يوم القيامة و جمع الله الأولين و الآخرين، ولانا حساب شيعتنا، فما كان بينهم و بين الله حكمننا على الله فيه فأجاز حكومتنا، و ما كان بينهم و بين

٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٥٧ / ٢١٣.

٩- تأويل الآيات ٢: ٧٨٨ / ٤. [...]

١٠- تأويل الآيات ٢: ٧٨٨ / ٥.

١١- تأويل الآيات ٢: ٧٨٨ / ٧.

(١) فيد: بليده في نصف طريق مكة من الكوفة. «معجم البلدان ٤: ٢٨٢».

(٢) زاد في المصدر: علي بن جعفر المدني، قال: حدثني.

(٣) في «ط، ي»: ولينا.

(٤) في المصدر: بتفسير.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٧

الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، و ما كان

بيننا و بينهم فنحن أحق من عفا و صفح».

١١٥٧٩ / [١٢] - و عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ، قال (عليه السلام):

«إذا حشر الناس فى صعيد واحد، أجل الله أشياعنا أن يناقشهم فى الحساب، فنقول: إلهنا، هؤلاء شيعتنا.

فيقول الله عز و جل: قد جعلت أمرهم إليكم و شفعتكم فيهم، و غفرت لمسيئهم، أدخلوهم الجنة بغير حساب».

١١٥٨٠ / [١٣] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن على بن الحسين بن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن موسى و الحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب، قالا: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا موسى بن عبد الله النخعى، قال: قلت لعلى بن محمد بن على بن موسى بن جعفر ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام): علمنى - يا بن رسول الله - قولاً - أقوله بليغاً كاملاً - إذا زرت واحداً منكم - ثم ذكر زيارة الجامعه لجميع الأئمه (عليهم السلام)، و قال على (عليه السلام) فيها: «الراغب عنكم مارق، و اللازم لكم لاحق، و المقصر فى حقكم زاهق، و الحق معكم و فيكم و منكم و إليكم، و أنتم أهله و معدنه «١»، و ميراث النبوه عندكم، و إياب الخلق إليكم، و حسابهم عليكم، و فصل الخطاب عندكم».

١١٥٨١ / [١٤] - و عنه، فى (أماليه): بإسناده، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى الأحمري، عن عبد الرحمن ابن أحمد التميمى، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة و كلنا بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم» ثم

قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ».

١١٥٨٢ / [١٥] - علي بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «كل أمه يحاسبها إمام زمانها، ويعرف الأئمة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم، وهو قوله تعالى: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ، [وهم الأئمة] يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» (٢)، فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيمرون على الصراط إلى الجنة بغير حساب، و يعطون أعدائهم كتبهم بشمالهم فيمرون إلى النار بغير حساب، فإذا نظر أولياءهم في كتبهم يقولون لاخوانهم هاؤم أقرؤا كتابي إنني ظننت أني ملاقٍ حساييه فهو في عيشه راضيه (٣)، أي مرضيه، فوضع الفاعل مكان المفعول».

١٢- تأويل الآيات ٢: ٧٨٨ / ٦.

١٣- التهذيب ٦: ٩٧ / ١٧٧.

١٤- الأمالي ٢: ٢٠.

١٥- تفسير القمي ٢: ٣٨٤.

(١) زاد في المصدر: و مثواه و منتهاه.

(٢) الأعراف ٧: ٤٦.

(٣) الحاقه ٦٩: ١٩ - ٢١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٩

سوره الفجر ص : ٦٤٩

فضلها ص : ٦٤٩

١١٥٨٣ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم، فإنها سورة للحسين بن علي (عليهما السلام)، من قرأها كان مع الحسين (عليه السلام) يوم القيامة في درجته من الجنة، إن الله عزيز حكيم».

١١٥٨٤ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة غفر الله له بعدد من قرأها، و جعل له نورا يوم القيامة، و من كتبها و علقها على وسطه، و جامع زوجته حلالا، رزقه الله ولدا ذكرا قره عين».

١١٥٨٥ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها جعل الله له نورا يوم القيامة، و من كتبها و علقها على

١١٥٨٦ / [٤]- وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند طلوع الفجر أمن من كل شىء إلى طلوع الفجر فى اليوم الثانى، و من كتبها و علقها على وسطه ثم جامع زوجته يرزقها الله تعالى ولدا تقر به عينه و يفرح به».

١- ثواب الأعمال: ١٢٣. [...]

٢-

٣-

٤- خواص القرآن ١٤ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٠

سوره الفجر (٨٩): الآيات ١ الى ٤ ص: ٦٥٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْفَجْرِ وَ لَيَالٍ عَشْرٍ وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ [١-٤]

١١٥٨٧ / [١]- شرف الدين النجفى، [قال: روى بالإسناد مرفوعا، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: وَ الْفَجْرِ الْفَجْرِ هو القائم (عليه السلام): وَ لَيَالٍ عَشْرٍ الأئمه (عليهم السلام) من الحسن إلى الحسن وَ الشَّفْعِ أمير المؤمنين و فاطمه (عليها السلام)، وَ الْوَتْرِ هو الله وحده لا شريك له: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هى دوله حبتى، فهى تسرى إلى دوله «١» القائم (عليه السلام)».

١١٥٨٨ / [٢]- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «الشفع هو رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام)، و الوتر هو الله الواحد القهار عز و جل».

١١٥٨٩ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: ليس فيها (واو) و إنما هو (الفجر و ليال عشر) قال: عشر ذى الحجه وَ الشَّفْعِ قال: ركعتان وَ الْوَتْرِ ركعه.

١١٥٩٠ / [٤]- قال: و فى حديث آخر قال: الشفع الحسن و الحسين، و الوتر أمير المؤمنين (عليهم السلام).

١١٥٩١ / [٥]- الشيبانى فى (نهج البيان)، قال: روى عن الصادق جعفر بن

١- تأويل الآيات ٢: ٧٩٢ / ١.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٩٢ / ٣.

٣- تفسير القمّي ٢: ٤١٩.

٤- تفسير القمّي ٢: ٤١٩.

٥- نهج البيان ٣: ٣١٨ «مخطوط».

(١) في المصدر: قيام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥١

و علي، و الوتر الله تعالى».

١١٥٩٢ / [٦]- الطبرسي، قال: الشفع يوم النحر، و الوتر [يوم عرفه، قال: و هي روايه جابر، عن النبي (صلى الله عليه و آله).

قال: و الوجه فيه أن يوم النحر يشفع بيوم «١» نفر بعده، و ينفرد يوم عرفه،]

و قيل: الشفع يوم الترويه، و الوتر يوم عرفه [و روى ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)».

سوره الفجر (٨٩): الآيات ٥ الى ١٠ ص : ٦٥١

قوله تعالى:

هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأُوتَادِ [٥- ١٠] / ١١٥٩٣

- علي بن إبراهيم: ثم قال تعالى: هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ، يقول: لذي عقل. وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ، قال: هي ليله جمع «٢».

١١٥٩٤ / [٢]- ثم قال علي بن إبراهيم: قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) أَلَمْ تَرَ أَيُّ أَلَمٍ تَعْلَمُ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ، ثم مات عاد، و أهلكت الله «٣» قومه بالريح الصرصر.

قوله تعالى: وَ تَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ، أي حفروا الجوبه «٤»، في الجبال، قوله تعالى:

وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ عَمَلِ الْأَوْتَادِ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَصْعَدَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ.

١١٥٩٥/ [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الرازي (رضي الله عنه)، قال:

حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان الأحمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز

وجل: وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ لَأَيُّ شَيْءٍ سُمِّيَ ذَا الْأَوْتَادِ؟ قَالَ: «لأنه كان إذا عذب رجلا بسطه على الأرض على وجهه، و مد يديه و رجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض، و ربما بسطه على خشب منبسط فوتد

٦- مجمع البيان ١٠: ٧٣٦.

١- تفسير القمى ٢: ٤١٩.

٢- تفسير القمى ٢: ٤١٩.

٣- علل الشرائع: ١ / ٦٩.

(١) فى النسخ: شفع ليوم. [.....]

(٢) جمع: هو المزدلفه، سمي جمعا لاجتماع الناس به. «معجم البلدان ٢: ١٦٢».

(٣) فى المصدر: و أهلكه الله و.

(٤) الجوبه: الحفره. «لسان العرب ١: ٢٨٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٢

رجليه و يديه بأربعة أوتاد، ثم تركه على حاله حتى يموت، فسماه الله عز و جل فرعون ذا الأوتاد لذلك».

سوره الفجر (٨٩): الآيات ١٤ الى ٢٣ ص: ٦٥٢

قوله تعالى:

إِنَّ رَبَّكَ لَبَلْمُرْصَادٍ - إلى قوله تعالى - وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ [١٤ - ٢٣] / ١١٥٩٦ [١] - على بن إبراهيم: إِنَّ رَبَّكَ لَبَلْمُرْصَادٍ أى حافظ قائم على كل نفس «١».

١١٥٩٧ [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخبرنى الروح الأمين أن الله لا إله غيره، إذا وقف الخلائق و جمع الأولين و الآخرين، أتى بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائه ألف ملك من الغلاظ الشداد، و لها هذه «٢» و تحطم و زفير و شهيق، و إنها لتزفر الزفرة، فلو لا أن الله عز و جل أخرها إلى الحساب لأهلكت الجمع «٣»، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق، البر منهم و الفاجر، فما خلق الله عبدا من عباده، ملك و لا نبى إلا و ينادى: يا رب نفسى نفسى، و

أنت تقول: يا رب أمتي أمتي، ثم يوضع عليها صراط أدق من الشعر، و أقطع «٤» من السيف، عليه ثلاث قناطر: الأولى عليها الأمانة و الرحم «٥»، و الثانيه عليها الصلاه، و الثالثه عليها رب العالمين لا إله غيره، فيكلفون الممر عليها، فتحبسهم الأمانه و الرحم «٦»، فإن نجوا منها حبستهم الصلاه، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين جل ذكره، و هو قوله تبارك و تعالى: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ.

و الناس على الصراط، فمتعلق تزل قدمه و تثبت قدمه، و الملائكه حولها ينادون: يا حلیم يا كريم، اعف و اصفح و عد بفضلک و سلم، و الناس يتهافتون فيها كالفراس، فإذا نجا ناج برحمه الله تبارك و تعالى، نظر إليها فقال:

الحمد لله الذى نجانى منك بفضلہ و منه «٧».

١١٥٩٨/ [٣]- و عنه: بإسناده عن الحجال، عن غالب بن محمد، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى

١- تفسير القمى ٢: ٤٢٠.

٢- الكافى ٨: ٣١٢ / ٤٨٦.

٣- الكافى ٢: ٢٤٨ / ٢.

(١) فى المصدر: كل ظالم.

(٢) الهدى: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحيه جبل. «لسان العرب ٣: ٤٣٢».

(٣) فى المصدر: الجميع.

(٤) فى المصدر: أحد.

(٥) فى المصدر: الرحمه.

(٦) فى المصدر: الرحمه و الأمانه.

(٧) فى المصدر: منك بعد يأس بفضلہ و منه إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٣

قول الله عز و جل: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ، قال: «قنطره على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمه».

١١٥٩٩ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: وَجِيَءٌ

يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سئل عن ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: أخبرني الروح الأمين أن الله لا إله غيره، إذا جمع الأولين و الآخرين، أتى بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائه ألف ملك من الغلاظ الشداد، و لها هده و تغيط و زفير، و إنها لتزفر الزفرة، فلو لا أن الله عز و جل أخرهم إلى الحساب لأهلكت الجميع «١»، ثم يخرج منها عنق يحيط [بالخلائق بالبر] منهم و الفاجر، فما خلق الله عز و جل عبدا [من عباده ملكا] و لا نبيا إلا نادى: رب نفسى نفسى، و أنت تنادى يا نبى الله: امتى امتى، ثم يوضع عليها الصراط أدق من حد السيف، عليه ثلاث قناطر: إما واحده فعليها الأمانه و الرحم، و أما الثانية، فعليها الصلاة، و أما الأخرى فعليها عدل رب العالمين، لا إله غيره، فيكلفون الممر على الصراط، فيحبسهم الرحم و الأمانه، فإن نجوا منها [حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها] كان المنتهى لرب العالمين جل و عز، و هو قول الله تبارك و تعالى: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ.

و الناس على الصراط، فمتعلق و قدم تزل و قدم تستمسك، و الملائكه [حولهم ينادون: يا حلیم اغفر و اصفح و عد بفضلك و سلم، و الناس يتهافتون فيها كالفراش، فإذا نجا ناج برحمه الله عز و جل، نظر إليها فقال:

الحمد لله الذى نجانى منك بعد إياس بمنه و فضله، إن ربنا لغفور شكور».

و رواه على بن إبراهيم، فى (تفسيره)، قال: حدثنى أبى، عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآيه وَ جِىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سئل عن ذلك رسول الله (صلى

الله عليه و آله، فقال:

بذلك أخبرني الروح الأمين أن الله لا إله غيره إذا أبرز الخلائق و جمع «٢» الأولين و الآخرين، أتى بجهنم تقاد بألف زمام، لكل «٣» زمام مائه ألف ملك» و ذكر الحديث ببعض التغيير «٤».

١١٦٠٠ / [٥] - (تحفه الإخوان): بحذف الاسناد، عن أبي سعيد الخدرى، و سلمان الفارسى، قال: لما نزلت هذه الآية تغير وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عرف ذلك من وجهه حتى اشتد على الصحابه و عظم عليهم ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام)، فقالوا: يا على، لقد حدث أمر رأيناه فى وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: فأتى على (عليه السلام) فاحتضنه من خلفه و قبل ما بين عاتقيه، ثم قال: يا نبي الله، بأبى [أنت و أمى، ما الذى حدث عندك اليوم؟].

٤- أمالى الصدوق: ١٤٨ / ٣. [.....]

٥- تحفه الإخوان: ١١١.

(١) فى المصدر: الجمع.

(٢) فى «ج»: و جميع.

(٣) فى المصدر: مع كل.

(٤) تفسير القمى ٢: ٤٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٤

قال: «جاء جبرئيل، فأقرانى و جىء يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ. فقلت: و كيف يجاء بها؟ قال: يؤمر بجهنم فتقاد بسبعين ألف زمام، لكل زمام سبعون ألف ملك، فى يد كل ملك مقرعه من حديد، فيقودونها بأزمتها و سلاسلها، و لها قوائم غلاظ شداد، كل قائمه مسيره ألف سنه من سنين الدنيا، و لها ثلاثون ألف رأس، فى كل رأس ثلاثون ألف فم، فى كل فم ثلاثون ألف ناب، كل ناب مثل جبل أحد ثلاثون ألف مره، كل فم له شفتان، كل واحده مثل أطباق الدنيا، فى كل شفه سلسله يقودها سبعون ألف ملك،

كل ملك لو أمره الله أن يلتقم الدنيا كلها و السماوات كلها « ١ » و ما فيهن و ما بينهن، لهان ذلك عليه.

فعند ذلك تفرع جهنم و تجزع و تقاد على خوف، كل ذلك خوفا من الله تعالى، ثم تقول: أقسمت عليكم يا ملائكة ربي، هل تدرون ما يريد الله أن يفعل بي، و هل أذنبت ذنبا حتى استوجبت منه العذاب؟ فيقولون كلهم:

لا علم لنا يا جهنم. قال: فتقف و تشهق و تعلق و تضطرب، و تشرذ شرده لو تركت لأحرقت الجمع، كل ذلك خوفا و فزعا من الله تعالى، فيأتي النداء من قبل الله تعالى: مهلا مهلا يا جهنم، لا بأس عليك، ما خلقتك لشيء أعدبك به، و لكني خلقتك عذابا و نعمة على من جحدني، و أكل رزقي، و عبد غيري، و أنكر نعمتي، و اتخذ إلها من دوني.

فتقول: يا سيدي، أ تأذن لي في السجود [و الثناء عليك؟ فيقول الله: افعلى يا جهنم، فتسجد لله رب العالمين، ثم ترفع رأسها بالتسبيح و الثناء لله رب العالمين».

قال ابن عباس (رضى الله عنه): لو سمع أحد من سكان السماوات و الأرضين زفره من زفراتها لصعقوا و ماتوا أجمعين، و ذابوا كما يذوب الرصاص و النحاس في النار، فتقوم تمشى على قوائمها، و لها زفير و شهيق، و تخطر كما يخطر البعير الهائج، و ترمى من أفواهها و مناخرها شررا كالقصر كأنه جماله صفر، فتغشى الخلق ظلمه دخانها حتى لم يبق أحد ينظر إلى أحد من شدة الظلام، إلا من جعل الله له نورا من صالح عمله، فيضيء له تلك الظلمه، فتقودها الزبانية الغلاظ الشداد لا يعصون الله فيما أمرهم [و يفعلون ما يؤمرون

حتى إذا نظرت الخلائق إليها تزفر و تشهق و تفور تكاد تميز من الغيظ، ثم تقرب «٢» أنيابها إلى بعض، و ترمى بشرر «٣» عدد نجوم السماء، كل شراره بقدر السحابه العظيمه، فتطير منها الأفئده، و ترجف منها القلوب، و تذهل الألباب، و تحسر الأبصار، و ترتعد الفرائص.

ثم تزفر الثانيه، فلم يبق قطره فى عين مخلوق إلا و انهملت و انسكبت، فتبلغ القلوب الحناجر من الكرب، و يشتد الفزع، ثم تزفر الثالثه فلو كان كل نبي عمل سبعين نبيا لظن أنه واقعها، و لم يجد عنها مصرفا، فلم يبق حينئذ نبي مرسل و لا ملك مقرب و لا ولي منتجب إلا و جثا على ركبتيه، و بلغت نفسه تراقبه، ثم يعرض لها محمد (صلى الله عليه و آله)، فتقول: ما لى و ما لك- يا محمد- فقد حرم الله لحمك على، فلا يبقى يومئذ أحد إلا قال: نفسى نفسى، إلا نبينا محمد (صلى الله عليه و آله)، فإنه يقول: «أمتى أمتى، وعدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد».

(١) فى المصدر: يلتقم السماوات و الأرضين.

(٢) زاد فى المصدر: بعض.

(٣) زاد فى المصدر: كالقصر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٥

١١٦٠١/ [٦]- الطبرسى: روى مرفوعا عن أبى سعيد الخدرى، قال: لما نزلت هذه الآيه تغير وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عرف ذلك فى وجهه حتى اشتد على أصحابه ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقالوا: «يا على، لقد حدث أمر قد رأيناه فى نبي الله (صلى الله عليه و آله)»، فجاء على (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاحتضنه من خلفه، و

قبل ما بين عاتقيه، ثم قال: «يا نبي الله بأبي أنت و أمى، ما الذى حدث اليوم؟». قال (صلى الله عليه و آله): «جاء جبرئيل (عليه السلام) فأقرأنى وَ جِىَ ءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ فقلت: و كيف يجاء بها؟

قال: يجى ء بها سبعون ألف ملك، يقودونها بسبعين ألف زمام، فتشرد شرده لو تركت لأحرق أهل الجمع، ثم أتعرض أنا لها، فتقول: ما لى و ما لك يا محمد، فقد حرم الله لحمك على، فلا يبقى يومئذ أحد إلا قال: نفسى نفسى، و إن محمدا يقول: رب أمتى أمتى».

١١٦٠٢ / [٧] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ. أى امتحنه بالنعمة فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ أَي امتحنه فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَي أفقره فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ.

١١٦٠٣ / [٨] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، عن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ: «أى ضيق [و قتر]».

١١٦٠٤ / [٩] - على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَ لَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ. أى لا تدعون، و هم الذين غصبوا آل محمد حقهم، و أكلوا أموال اليتامى و فقراءهم و أبناء سبيلهم، ثم قال: وَ تَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمَّا أَي و حدكم وَ تُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا أَي تكتزونونه و لا تنفقونه فى سبيل الله.

١١٦٠٥ / [١٠] - ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا، قال: «هى الزلزله» و قال ابن

١١٦٠٦/ [١١] - ثم قال على بن إبراهيم: وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا قال: اسم الملك واحد، و معناه جمع.

٦- مجمع البيان ١٠: ٧٤١.

٧- تفسير القمى ٢: ٤٢٠.

٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠١ / ١.

٩- تفسير القمى ٢: ٤٢٠.

١٠- تفسير القمى ٢: ٤٢٠.

١١- تفسير القمى ٢: ٤٢١. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٦

١١٦٠٧/ [١١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس «١» المعاذى، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى، قال: حدثنا على بن الحسين بن على بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا فقال: «إن الله عز و جل لا يوصف بالمجىء و الذهاب، تعالى الله عن الانتقال، إنما يعنى بذلك و جاء أمر ربك و الملك صفا صفا».

١١٦٠٨/ [١٣] - الشيخ فى (أمالیه)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون بن الصلت الأهوازی، عن ابن عقده، قال: حدثنا على بن محمد، قال: حدثنا داود بن سليمان، قال: حدثنى على بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هل تدرون ما تفسير هذه الآيه: كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا؟ قال: إذا كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك، فتشرد شرده لولا أن الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات و الأرض».

سوره الفجر (٨٩): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ص : ٦٥٦

قوله تعالى:

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا [٢٥ - ٢٦]

١١٦٠٩/ [١] - شرف الدين النجفى، قال: روى عمر

بن أذينة، عن معروف بن خربوذ، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا بن خربوذ، أتدرى ما تأويل هذه الآية فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ؟» قلت: لا. قال: «ذلك الثاني، لا يعذب الله يوم القيامة عذابه أحد».

١١٦١٠/ [٢]- على بن إبراهيم، قوله: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ، قال: هو الثاني.

١٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٥ / ١٩.

١٣- الأمل ١: ٣٤٦.

١- تأويل الآيات ٢: ٧٩٥ / ٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٢١.

(١) في المصدر: محمد بن أحمد بن إبراهيم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٧

سوره الفجر (٨٩): الآيات ٢٧ الى ٣٠ ص: ٦٥٧

قوله تعالى:

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَادْخُلِي جَنَّتِي [٢٧ - ٣٠] / ١١٦١١ [١] - عَلَى بَنِ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: إِذَا حَضَرَ الْمُؤْمِنَ الْوَفَاءَ، نَادَى مُنَادٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ بُولَايَهُ عَلَى ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً الْمُطْمَئِنَّةُ بُولَايَهُ عَلَى مَرْضِيهِ بِالثَّوَابِ، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي فَلَا يَكُونُ لَهُ هَمٌّ إِلَّا اللَّحُوقَ بِالنَّدَاءِ.

١١٦١٢ / [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً: «يعنى الحسين بن علي (عليه السلام)».

١١٦١٣ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، جعلت فداك، يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: «لا والله، إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع

عند ذلك، فيقول [له ملك الموت: يا ولي الله، لا تجزع، فوالذي بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) لأنا أبر بك و أشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر، قال: و يمثل له رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أمير المؤمنين، و فاطمه الزهراء، و الحسن، و الحسين، و الأئمة من ذريتهم (عليهم السلام)، فيقال له: هذا رسول الله و أمير المؤمنين، و فاطمه الزهراء، و الحسن و الحسين و الأئمة (عليهم السلام) رفقاؤك.

قال: فيفتح عينيه، فينظر فينادى روحه مناد من قبل رب العزه، فيقول: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، إلى محمد و أهل بيته ارجعي إلى رَبِّكَ راضيةً بالولايه مَرْضِيَّةً بِالثواب فَادْخُلِي فِي عِبَادِي يعنى محمدا و أهل بيته وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فما شئ ء أحب إليه من استلال روحه و اللحوق بالمنادى».

١١٦١٤/ [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب:

عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارجعي إلى رَبِّكَ راضيةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي، قال: «نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

١١٦١٥/ [٥]- شرف الدين النجفي، قال: روى الحسن بن محبوب بإسناده، عن صندل، عن داود بن فرقد،

١- تفسير القمى ٢: ٤٢٢.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٢٢.

٣- الكافي ٣: ١٢٧ / ٢.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧٩٥ / ٦.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٩٦ / ٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٨

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم، فإنها سورة الحسين بن علي، و ارجبوا فيها رحمكم الله، فقال له

أبو أسامه و كان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السوره للحسين (عليه السلام) خاصه؟

فقال: «ألا- تسمع إلى قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي؟ إنما يعنى الحسين بن على (عليهما السلام)، فهو ذو النفس المطمئنة الراضيه المرضيه و أصحابه من آل محمد (صلوات الله عليهم) الراضون عن الله يوم القيامه و هو راض عنهم، و هذه السوره [نزلت فى الحسين بن على (عليهما السلام) و شيعته، و شيعه آل محمد خاصه، من أدمن قراءه الفجر كان مع الحسين (عليه السلام) فى درجته فى الجنه، إن الله عزيز حكيم».

١١٦١٦ / [٦]- ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: «لا، إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك، فيقول له ملك الموت: يا ولى الله، لا تجزع، فوالذى بعث محمدا بالحق نبيا، لأننا أبر بك و أشفق عليك من الوالد البر الرحيم بولده، افتح عينيك و انظر، قال: فيمثل له رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و الأئمه من ذريتهم (صلوات الله عليهم) فيقول: هؤلاء رفقاؤك، فيفتح عينيه و ينظر إليهم، ثم تنادى نفسه «١»: يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إلى محمد و أهل بيته ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً بِالْوَالِيَةِ مَرْضِيَّةً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي يعنى محمدا و أهل بيته وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فما من شىء أحب إليه من استلال «٢» روحه و اللحوق بالمنادى».

(١) فى المصدر: و ينظر و ينادى روجه مناد من قبل العرش.

(٢) فى المصدر: انسلال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٩

سوره البلد ص: ٦٥٩

فضلها ص: ٦٥٩

١١٦١٧ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان قراءته فى فريضه لا أقسمُ بهذا البلدِ كان فى الدنيا معروفاً أنه من الصالحين، و كان فى الآخرة معروفاً أن له من الله مكاناً، و كان يوم القيامة من رفقاء النبيين و الشهداء و الصالحين».

١١٦١٨ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله تعالى الأمان من غضبه يوم القيامة، و نجاه من صعود العقبة الكؤود، و من كتبها و علقها على الطفل، أو ما يولد، أمن عليه من كل ما يعرض للأطفال».

١١٦١٩ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها نجاه الله تعالى يوم القيامة من صعوبه العقبه، و من كتبها و علقها على مولود أمن من كل آفه و من بكاء الأطفال، و نجاه الله من أم الصبيان «١»».

١١٦٢٠ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا علق على الطفل أمن من النقص، و إذا سعط من مائها أيضا برىء مما يؤلم الخياشم، و نشأ نشوءاً صالحاً».

١- ثواب الأعمال: ١٢٣. [...]

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ١٤ «مخطوط».

(١) و هى ريج تعرض لهم. «مجمع البحرين ١: ٢٦٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦٠

سوره البلد (٩٠): الآيات ١ الى ٢٠ ص: ٦٦٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ - إلى قوله تعالى - عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ [١ - ٢٠] / ١١٦٢١ [١] - على بن إبراهيم: لَا أُقْسِمُ
بِهَذَا الْبَلَدِ، [و البلد مكه] وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ، قال:

كانت قريش لا يستحلون أن يظلموا أحدا فى هذا البلد، و يستحلون ظلمك فيه و والدٍ و ما و لَدَ، قال: آدم و ما ولد من

الأنبياء و الأوصياء لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ، قال: منتصبا، و لم يخلق مثله شىء أَيْحَسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا قال: اللبد: المجتمع.

١١٦٢٢/ [٢]- و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا، قال:

«هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه على بن أبى طالب (عليه السلام) الإسلام يوم الخندق، و قال: فأين ما أنفقت فيكم مالا لبدًا؟ و كان أنفق مالا فى الصد عن سبيل الله، فقتله على (عليه السلام)».

١١٦٢٣/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ «١»، قال: «كان أهل الجاهلية يحلفون بها، فقال الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، قال: عظم أمر من يحلف بها، قال: و كانت الجاهلية يعظمون المحرم و لا- يقسمون به و لا- بشهر رجب، و لا يعرضون فيهما لمن كان فيهما ذاهبا أو جائيا، و إن كان قد قتل أباه، و لا لشىء [يخرج من الحرم، دابه أو شاه أو بعير أو غير ذلك، فقال الله عز و جل: [لنبيه (صلى الله عليه و آله)] لا- أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ، قال: فبلغ من جهلهم أنهم استحلوا قتل النبى (صلى الله عليه و آله)! و عظموا أيام

١- تفسير القمى ٢: ٤٢٢.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٢٢.

٣- الكافى ٧: ٤٥٠ / ٤.

(١) الواقعة ٥٦: ٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦١

الشهر حيث يقسمون به فيفون».

١١٦٢٤/ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل

بن مرار، عن بعض أصحابنا، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ» (١)، قال: «عظم إثم من يحلف بها، قال: و كان أهل الجاهلية يعظمون الحرم ولا يقسمون به، ويستحلون حرمه الله فيه، ولا يعرضون لمن كان فيه، ولا يخرجون منه دابه، فقال الله تبارك وتعالى: لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ، قال: يعظمون البلد أن يحلفوا به، ويستحلون فيه حرمه رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

١١٦٢٥ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، رفعه، في قوله تعالى: لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ، قال: «أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة (عليهم السلام)».

١١٦٢٦ / [٦] - محمد بن العباس: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي، عن منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ، قال: «يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)». قلت: وَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ؟ قال: «علي وما ولد».

١١٦٢٧ / [٧] - وعنه: عن أحمد بن هود، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حصين، «٢» عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ، قال: «يعني عليا وما ولد من الأئمة (عليهم السلام)».

١١٦٢٨ / [٨] - وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد

بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن محمد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لي: «يا أبا بكر، قول الله عز وجل: وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَهُ هُوَ عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ، وَمَا وَلَدَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهم السلام)».

١١٦٢٩/٩-المفيد في (الاختصاص): عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثني إسماعيل بن يسار، قال:

حدثني علي بن جعفر الحضرمي، عن سليم بن قيس الشامي، أنه سمع عليا (عليه السلام) يقول: «إني وأوصيائي من ولدي أئمة مهتدون، كلنا محدثون».

٤- الكافي ٧: ٤٥٠/٥.

٥- الكافي ١: ٣٤٢/١١.

٦- تأويل الآيات ٢: ٢: ٧٩٨/٢.

٧- تأويل الآيات ٢: ٢: ٧٩٧/١.

٨- تأويل الآيات ٢: ٣: ٧٩٨/٣.

٩- الاختصاص: ٣٢٩. [.....]

(١) الواقعة ٥٦: ٧٥.

(٢) في «ج»: عبد الله بن حسين، وفي المصدر: عبد الله بن حضيره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦٢

قلت: يا أمير المؤمنين، من هم؟ قال: «الحسن والحسين، ثم ابني علي بن الحسين - قال: و علي يومئذ رضيع - ثم ثمانية من بعده واحدا بعد واحد، وهم الذين أقسم الله بهم، فقال: وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَهُ، أما الوالد فرسول الله (صلى الله عليه وآله)، و ما ولد يعنى هؤلاء الأوصياء».

فقلت: يا أمير المؤمنين، أيجتمع إمامان؟ فقال: «لا، إلا وأحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضي الأول».

قال سليم: سألت محمد بن أبي بكر، فقلت: أ كان علي (عليه السلام) محدثا؟ فقال: نعم، [قلت: أ يحدث الملائكة الأئمة؟ فقال: أو ما تقرأ: (و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي «١» ولا محدث)؟ قلت: فأمر المؤمنين (عليه السلام) محدث؟ فقال: نعم،

و فاطمه كانت محدثه، و لم تكن نبيه.

١١٦٣٠ / [١٠] - ابن شهر آشوب: عن بعض الأئمة (عليهم السلام): لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ وَالِدٍ وَ مَا وَلَدٌ، قال: «أمير المؤمنين و ما ولد من الأئمة (عليهم السلام)».

١١٦٣١ / [١١] - الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن الحسن «٢»، في قوله سبحانه و تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ: لا أعلم خليفه تكابد من الأمر ما يكابد الإنسان، يكابد مضائق الدنيا و شدائد الآخرة.

١١٦٣٢ / ١ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنا نرى الدواب في بطن أيديها الرقعتين مثل الكي، فمن أي شيء ذلك؟ فقال:

«ذلك موضع منخريه في بطن امه، و ابن آدم منتصب في بطن امه، و ذلك قول الله عز و جل: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ، و ما سوى ابن آدم فرأسه في دبره، و يده بين يديه».

١١٦٣٣ / [١٣] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عباد، عن الحسين بن أبي يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْمَدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ: «يعني نعثل في قتله بنت النبي (صلى الله عليه و آله): يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا يعني الذي جهز به النبي (صلى الله عليه و آله) في جيش العسره أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قال: فساد كان في نفسه، أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ، يعني

رسول الله (صلى الله عليه وآله) وَ لِسَاناً يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ شَفَقَتَيْنِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ (عليهما السلام) وَ هَيْدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ إِلَى وَلَايَتِهِمَا فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ يَقُولُ: مَا أَعْلَمُكَ؟ وَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ (مَا أَدْرَاكَ) فَهُوَ مَا أَعْلَمُكَ؟ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ يَعْنِي

١٠- المناقب ٣: ١٠٥.

١١- ربيع الأبرار ٣: ٣٩٤.

١٢- علل الشرائع: ١ / ٤٩٩٥.

١٣- تفسير القمى ٢: ٤٢٣.

(١) الحج ٢٢: ٥٢.

(٢) زاد في النسخ: (عليه السلام)، و الظاهر أن المراد به الحسن بن يسار، أبو سعيد البصرى، انظر المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦٣

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و المقربة قرباه أَوْ مَشْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتْرَبًا بِالْعِلْمِ».

١١٦٣٤ / [١٤]- الحسين بن حمدان الخصبى، قال: حدثني أبو بكر أحمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن محمد الأهوازي - و كان عالماً بأخبار أهل البيت (عليهم السلام) - قال: حدثني محمد بن سنان الزهرى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان السبب في تزويج رقيه من عثمان أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نادى في أصحابه:

من جهز جيش العسرة و حفر بئر رومه «١» و أنفق عليهما من ماله، ضمنت له على الله بيتا في الجنة، فأنفق عثمان على الجيش و البئر، فصار له البيت في الجنة، فقال عثمان بن عفان: [أنا] أنفق عليهما من مالى، و تضمن لى البيت فى الجنة؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنفق - يا عثمان - عليهما، و أنا الضامن [لك على الله بيتا فى الجنة، فأنفق عثمان على الجيش و البئر، فصار له البيت «٢» فى ضمان رسول

الله (صلى الله عليه وآله) فألقى في قلب عثمان أن يخطب رقيه، فخطبها من رسول الله، فقال: إن رقيه تقول لا تزوجك نفسها إلا بتسليم البيت الذي ضمنته لك [عند الله عز وجل في الجنة إليها بصدقها، وإنى أبرأ من ضمانى لك البيت في الجنة «٣»]. فقال عثمان: أفعل، يا رسول الله. فزوجها إياه، وأشهد في الوقت أنه (صلى الله عليه وآله) قد برىء من ضمان البيت لعثمان، وأن البيت لرقيه دونه، لا رجعه لعثمان على رسول الله في البيت، عاشت رقيه أو ماتت، ثم إن رقيه توفيت قبل أن تجتمع و عثمان».

١١٦٣٥ / [١٥] - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: « وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ، قال: « [نجد] الخير والشر».

١١٦٣٦ / [١٦] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن بكير، عن حمزه بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: « وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ، قال: « نجد الخير و نجد الشر».

١١٦٣٧ / [١٧] - علي بن إبراهيم: [في قوله تعالى: وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ، قال: بينا له طريق الخير والشر.

١٤- الهداية الكبرى: ٣٩.

١٥- الأمالي ٢: ٢٧٤.

(١) و هي في عقيق المدينة. «معجم البلدان ١: ٢٩٩».

(٢) في المصدر: و البئر من ماله طمعا. [...]

(٣) زاد في المصدر: بتسليمه إليها، إن ماتت رقيه عاشت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦٤

١١٦٣٨/ [١٨]- الحسن بن أبي الحسن الديلمي في (تفسيره): حديث مسند يرفع إلى أبي يعقوب الأسدي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَ لِسَانًا وَ شَفَتَيْنِ، قال: «العينان: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و اللسان: أمير المؤمنين، و الشفتان: الحسن و الحسين (عليهم السلام)».

و قد سبقت روايه بهذا المعنى في الآية السابقه «١».

١١٦٣٩/ [١٩]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس، قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: فَلَمَّا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ: «يعنى بقوله: فَكُّ رَقَبَةٍ و لايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإن ذلك فك رقبه».

١١٦٤٠/ [٢٠]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن معمر بن خلاد، قال: كان أبو الحسن الرضا (عليه السلام) إذا أكل أتى بصحفه، فتوضع بقرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به، فيأخذ من كل شىء شيئا، فيوضع في تلك الصحف، ثم يأمر بها للمساكين، ثم يتلو هذه الآية: فَلَمَّا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ثم يقول: «علم الله عز و جل أنه ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبه، فجعل لهم سبيلا إلى الجنة».

١١٦٤١/ [٢١]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن على، عن محمد بن عمر بن

يزيد، قال: أخبرت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) أنى أصبت بابنين وبقى لى ابن صغير، فقال: «تصدق عنه» ثم قال حين حضر قيامى: «مر الصبى فليصدق بيده بالكسره و القبضه و الشىء و إن قل، فإن كل شىء يراد به الله و إن قل بعد أن تصدق النيه [فيه عظيم، إن الله عز و جل يقول: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ «٢»، و قال: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبِهِ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ علم الله عز و جل أن كل أحد لا يقدر على فك رقبه، فجعل إطعام اليتيم و المسكين مثل ذلك تصدقا عنه».

١١٦٤٢ / [٢٢]- و عنه: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك [قوله: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ؟ فقال: «من أكرمه الله بولايتنا، فقد جاز العقبه، و نحن تلك العقبه التى من اقتحمها نجا».

١٨- تأويل الآيات ٢: ٧٩٨ / ٤.

١٩- الكافي ١: ٣٤٩ / ٤٩.

٢٠- الكافي ٤: ٥٢ / ١٢.

٢١- الكافي ٤: ١٠ / ٤.

٢٢-- الكافي ١: ٣٥٧ / ٨٨.

(١) تقدمت فى الحديث (١٣).

(٢) الزلزله ٩٩: ٧، ٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦٥

قال: فسكت، فقال: «هل أفيدك حرفا، خير «١» [لك من الدنيا و ما فيها؟]. قلت: بلى جعلت فداك. قال:

«قوله: فَكُّ رَقَبَةٍ» ثم قال: «الناس كلهم عبيد النار غيرك و أصحابك، فإن الله فكك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت».

و رواه ابن بابويه، فى (بشارات الشيعة) عن أبيه،

قال: حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثني عباد بن سليمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداك فلما أفتَحَمَ الْعَقَبَةَ و ذكر الحديث بعينه «٢».

١١٦٤٣ / [٢٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرب، و لا نبي مرسل، إلا الله رب العالمين». ثم قال: «من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان» ثم قرأ قول الله عز و جل: أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ.

١١٦٤٤ / [٢٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد «٣»، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَكُّ رَقَبَةٍ، قال: «بنا تفكك الرقاب، و بمعرفتنا، و نحن المطعمون في يوم الجوع و هو المسغبة».

١١٦٤٥ / [٢٥] - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن يونس بن زهير، عن أبان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: فَلَمَّا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، فقال: «يا أبان، هل بلغك من أحد فيها شيء؟» فقلت: لا، فقال: «نحن العقبة، فلا يصعد إلينا إلا من كان منا».

ثم قال: «يا أبان، ألا- أزيدك فيها حرفا، خير لك من الدنيا و ما فيها؟». قلت: بلى. قال: «فَكُّ رَقَبَةٍ، الناس مماليك النار كلهم غيرك و غير أصحابك،

فككم الله منها». قلت: بما فكنا منها؟ قال: «بولايتمكم أمير المؤمنين على ابن أبي طالب (عليه السلام)».

١١٦٤٤ / [٢٦] - و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن عمر، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَكُّ رَقَبَةٍ، قال: «الناس كلهم عبيد النار إلا من دخل في طاعتنا و ولايتنا، فقد فك رقبتة من النار، و العقبه: و ولايتنا».

٢٣- الكافي ٢: ١٦١ / ٦.

٢٤- تفسير القمى ٢: ٤٢٣.

٢٥- تأويل الآيات ٢: ٧٩٩ / ٥.

٢٦- تأويل الآيات ٢: ٧٩٩ / ٦.

(١) أى هو خير.

(٢) فضائل الشيعة: ١٩ / ٦٣. [...]

(٣) فى «ج»: جعفر بن محمد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦٦

١١٦٤٧ / [٢٧] - و عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الطبرى، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ فضر بيده على صدره، و قال: «نحن العقبه التى من اقتحمها نجا». ثم سكت، ثم قال لى: «ألا أفيدك كلمه خير لك من الدنيا و ما فيها» و ذكر الحديث الذى تقدم.

١١٦٤٨ / [٢٨] - و عنه: عن محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن الفضيل، عن أبان بن تغلب، عن الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله عز و جل: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، قال: «نحن العقبه، و من اقتحمها نجا، بنا فك الله رقابكم من النار».

١١٦٤٩ / [٢٩] - ابن شهر آشوب: عن محمد بن الصباح الزعفرانى، عن المزنى، عن الشافعى، عن مالك، عن حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و

آله)، فى قوله تعالى: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ: «إن فوق الصراط عقبه كؤودا، طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، و ألف عام شوك و حسك و عقارب و حيات، و ألف عام صعود، أنا أول من يقطع تلك العقبة، و ثانى من يقطع تلك العقبة على بن أبى طالب (عليه السلام)». و قال بعد كلام: «لا يقطعها فى غير مشقه إلا محمد و أهل بيته» الخبر.

١١٦٤٥٠ / [٣٠] - و عن الباقر (عليه السلام): «نحن العقبة التى من اقتحمها نجا». ثم [قال: «فَكُّ رَقَبَةِ النَّاسِ كُلِّهِمْ عِبِيدَ النَّارِ مَا خِلا نحن و شيعتنا، فك الله رقابهم من النار».

١١٦٤٥١ / [٣١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ، قال: العقبة:

الأئمة، من صعدها فك رقبة من النار أو مسكينا إذا مَتَرَبِه قال: لا يقيه من التراب شى ء.

١١٦٤٥٢ / [٣٢] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ قال: أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا قال: الذين خالفوا أمير المؤمنين (عليه السلام) هُمُ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ، و قال:

أصحاب المشأمة: أعداء آل محمد عَلَيْهِمُ نارٌ مُؤَصَّدَةٌ أى مطبقة.

١١٦٤٥٣ / [٣٣] - كتاب (صفه الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام) - فى حديث طويل، يصف فيه أهل النار - و فى الحديث: «ثم يعلق على كل غصن من الزقوم سبعون ألف رجل، ما ينحنى و لا ينكسر، فتدخل النار من أدبارهم، فتطلع على الأفئدة».

٢٧- تأويل الآيات ٢: ٧ / ٨٠٠.

٢٨- تأويل الآيات ٢: ٢: ٨ / ٨٠٠.

٢٩- المناقب ٢: ١٥٥.

٣٠- المناقب ٢: ١٥٥.

٣١- تفسير القمى ٢: ٤٢٣.

٣٢- تفسير القمى ٢: ٤٢٣.

٣٣- الاختصاص: ٣٦٤.

البرهان فى

و في آخر الحديث: «و هي عليهم مؤصده، أي مطبقه».

و سيأتي - إن شاء الله - الحديث بزياده في قوله تعالى: إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ، من سورة الهمزة «١».

[١١٦٥٤/٣]

- على بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنى، عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح، عن عطاء عن ابن عباس، في قوله تعالى: وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ عَلَى فِرَاطِ اللَّهِ عِزِّ وَ جَلِّ: وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، و لا يقبل هذا إلا من مؤمن.

٣٤- تفسير القمى ٢: ٤٢٣.

(١) يأتي في الحديث (٤) من تفسير سورة الهمزة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦٩

سورة الشمس ص: ٦٦٩

فضلها ص: ٦٦٩

١١٦٥٥ / [١]- ابن بابويه: يأسناده، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر قراءه (و الشمس) و (و الليل إذا يغشى) و (و الضحى) و (ألم نشرح) في يوم أو ليلة، لم يبق شيء بحضرتة إلا شهد له يوم القيامة، حتى شعره و بشره و لحمه و دمه و عروقه و عصبه و عظامه، و كل ما أقلتة الأرض معه، و يقول الرب تبارك و تعالى: قبلت شهادتكم لعبدى، و أجزتها «١» له، انطلقوا به إلى جناني حتى يتخير منها حيث ما أحب، فأعطوه [إياها] من غير من، و لكن رحمه منى و فضلا عليه، و هنيئا لعبدى».

١١٦٥٦ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، فكأنما تصدق على من طلعت عليه الشمس و القمر، و من كان قليل التوفيق فليدمن قراءتها، فيوفقه الله تعالى أينما يتوجه، و فيها زياده حفظ و قبول عند جميع الناس و رفعه».

/١١٦٥٧

[٣]- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كان قليل التوفيق فليدمن قراءتها، يوفقه الله أينما توجه، وفيها منافع كثيرة، و حفظ و قبول عند جميع الناس».

١١٦٥٨ / [٤]- وقال الصادق (عليه السلام): «يستحب لمن يكون قليل الرزق و التوفيق كثير الخسران و الحسرات أن يدمن في قراءتها، يصيب فيها زياده و توفيقا، و من شرب ماءها أسكن عنه الرجف بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٣.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ١٤ «مخطوط». [.....]

(١) في «ط»: أخرتها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٠

سورة الشمس (٩١): الآيات ١ الى ١٥ ص: ٦٧٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا [١ - ١٥]

١١٦٥٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن جماعة، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، قال: «الشمس: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، به أوضح الله عز و جل للناس دينهم».

قال: قلت: وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و نفثه بالعلم نفثا».

قال: قلت: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا؟ قال: «ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، و جلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور و الظلم، فحكى الله فعلهم، فقال: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا».

قال: فقلت: وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا؟ قال: «ذاك الإمام من ذرية فاطمة (عليها السلام)، يسأل عن دين رسول «١» الله (صلى الله عليه وآله) و آله، فيجلبه لمن يسأل، فحكى الله عز و جل قوله «٢»: وَ

النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا».

١١٦٦٠/ [٢] - على بن إبراهيم، قال: أخبرني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا، قال: «الشمس: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أوضح الله به للناس دينهم».

١- الكافي ٨: ١٢/٥٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٢٤.

(١) (رسول) لس في «ج، ي».

(٢) زاد في المصدر: فقال.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧١

قلت: وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا؟ قال: «ذاك أئمة الجور، الذين استبدوا بالأمر دون آل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وجلسوا مجلسا كان آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أولى به منهم، فغشوا دين رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالظلم والجور، وهو قوله: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا». قال: «يغشى ظلمهم ضوء النهار».

قلت: وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا؟ قال: «ذاك الامام من ذرية فاطمه (عليها السلام)، يسأل عن دين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيجلى لمن يسأله، فحكى الله قوله: وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا».

١١٦٦١/ [٣] - محمد بن العباس: عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن عبد الله «١»، عن محمد بن عبد الله «٢»، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن عبد الله، عن أبي جعفر القمى، عن محمد بن عمر، عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا، قال: «الشمس رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوضح للناس دينهم».

قلت: وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلا رسول

الله (صلى الله عليه وآله)».

قلت: وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا؟ قال: «ذاك الإمام من ذريه فاطمه نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيجلى ظلام الجور و الظلم، فحكى الله سبحانه عنه، فقال: وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا يعنى به القائم (عليه السلام)».

قلت: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا؟ قال: «ذاك أئمة الجور، الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول و جلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور و الظلم، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا».

١١٦٦٢ / [٤]- و عنه: عن محمد بن أحمد الكاتب، عن الحسين بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مثلى فيكم مثل الشمس، و مثل على مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر».

١١٦٦٣ / [٥]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن حماد، بإسناده إلى مجاهد، عن ابن عباس، فى قول الله عز و جل: وَ الشَّمْسُ وَ ضُحَاهَا، قال: هو النبى (صلى الله عليه وآله) وَ الْقَمَرُ إِذَا تَلَّاهَا، قال: على بن أبى طالب (عليه السلام) وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا، [قال: الحسن و الحسين (عليهما السلام) وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا بنو أمية.

ثم

قال ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بعثنى الله نبيا، فأتيت بنى أمية، فقلت: يا بنى أمية، إني رسول الله إليكم، قالوا: كذبت، ما أنت برسول، ثم أتيت بنى هاشم، فقلت: إني رسول الله إليكم، فأمن بى على بن

٣- تأويل الآيات ٢: ٨٠٥ / ٣.

٤- تأويل الآيات ٢: ٨٠٦ / ٥.

٥- تأويل الآيات ٢: ٨٠٦ / ٦.

(١) فى «ج»: جعفر بن محمد بن عبد الله.

(٢) (عن محمد بن عبد

اللّه) ليس في «ج، ي».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٢

أبي طالب (عليه السلام) سرا و جهرا، و حماني أبو طالب جهرا، و آمن بي سرا، ثم بعث الله جبرئيل (عليه السلام) بلوائه، فركزه في بني هاشم، و بعث إبليس بلوائه فركزه في بني أمية، فلا يزالون أعداءنا، و شيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة».

١١٦٦٤ / [٦]- شرف الدين النجفي، قال: روى علي بن محمد، عن أبي جميله، عن الحلبي، و رواه أيضا علي ابن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا: «الشمس: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ضحاها: قيام القائم (عليه السلام)، لأن الله سبحانه قال: وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى (١)»، وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاها الحسن و الحسين (عليهما السلام) وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّها هو قيام القائم (عليه السلام) وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا حبر و دولته، قد غشى عليه الحق».

و أما قوله: وَ السَّمَاءِ وَ ما بَنَاهَا، قال: «هو محمد (عليه و آله السلام)، هو السماء الذي يسمو إليه الخلق في العلم» و قوله: وَ الْأَرْضِ وَ ما طَحَاهَا، قال: «الأرض: الشيعة» وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاهَا، قال: «هو المؤمن المستور و هو علي الحق» و قوله: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا، قال: «عرفت (٢) الحق من الباطل، فذلك قوله: وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاهَا» قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، قال: «قد أفلحت نفس زكاه الله وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا الله».

و قوله: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا، قال: «ثمود: رهط من الشيعة، فإن الله سبحانه يقول: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ (٣)» و هو السيف إذا

قام القائم (عليه السلام)، وقوله تعالى: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ [هو النبي (صلى الله عليه وآله)]. نَاقَهُ اللَّهُ وَ سَقَّيَاهَا، قال:

«الناسق: الإمام الذى فهم عن الله [و فهم عن رسوله، و سقياها، أى عنده مستقى العلم]. فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمَّ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا قال: «فى الرجعه» وَ لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا، قال: «لا يخاف من مثلها إذا رجع».

١١٦٦٥ / [٧] - على بن إبراهيم: قوله: وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا، قال: خلقها و صورها، و قوله: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا أى عرفها و ألهمها ثم خيرها فاختارت.

١١٦٦٦ / [٨] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن محمد الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا، قال: «بين لها ما تأتى و ما تترك».

٦- تأويل الآيات ٢: ٨٠٣ / ١.

٧- تفسير القمى ٢: ٤٢٤.

٨- الكافي ١: ١٢٤ / ٣.

(١) طه ٢٠: ٥٩. [...]

(٢) فى المصدر: عرفه.

(٣) فصلت ٤١: ١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٣

١١٦٦٧ / [٩] - على بن إبراهيم: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا يعنى نفسه، طهرها وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا أى أغواها.

١١٦٦٨ / [١٠] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الله، قال: حدثنا الحسن بن جعفر، قال: حدثنا عثمان بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن عبيد الله الفارسى، قال: حدثنا محمد بن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام) زكاه ربه». وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا، قال: «هو الأول و الثانى فى بيعتهما إياه «١»».

١١٦٦٩ / [١١] - ثم قال على بن إبراهيم:

و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى:

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا يَقُولُ: «الطغيان حمله «٢» على التكذيب».

١١٦٧٠/ [١٢]- وقال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا، قال:

الذى عقر الناقة، قوله: فَدَمِدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا، قال: أخذهم بغته و غفله بالليل و لا يخاف عُقْبَاهَا، قال: من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لا تخافوا.

١١٦٧١/ [١٣]- ابن شهر آشوب: عن أبى بكر بن مردويه فى (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أبو بكر الشيرازى فى (نزول القرآن): أنه قال سعيد بن المسيب: كان على (عليه السلام) يقرأ «إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتَخْضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا» (٣).

١١٦٧٢/ [١٤]- و روى الثعلبى و الواحدى، بإسنادهما، عن عمار و عن عثمان بن صهيب، و عن الضحاك، و روى ابن مردويه بإسناده، عن جابر بن سمره، و عن صهيب، و عن عمار، و عن ابن عدى، و عن الضحاك، و روى الخطيب فى (التاريخ) عن جابر بن سمره، و روى الطبرى و الموصلى، عن عمار، و روى أحمد بن حنبل، عن الضحاك، أنه قال: قال النبى (صلى الله عليه و آله): «يا على، أشقى الأولين عاقر الناقة، و أشقى الآخرين قاتلك»

و

فى روايه: «من يخضب هذه من هذا».

١١٦٧٣/ [١٥]- ابن عباس، قال: كان عبد الرحمن بن ملجم من ولد قدار عاقر ناقة صالح، و قصتهما واحده،

٩- تفسير القمى ٢: ٤٢٤.

١٠- تفسير القمى ٢: ٤٢٤.

١١- تفسير القمى ٢: ٤٢٤.

١٢- تفسير القمى ٢: ٤٢٤.

١٣- المناقب ٣: ٣٠٩.

١٤- المناقب ٣: ٣٠٩.

(١) زاد في «ط» و المصدر: حيث مسح على كفه.

(٢) في المصدر: حملها.

(٣) زاد في المصدر: و أشار إليه

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٤

لأن قدار عشق امرأه يقال لها رباب، كما عشق ابن ملجم قطام.

١/١١٦٧٤-] وفي حديث، قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «هل أخبرتك أمك أنها حملت بك و هي طامث»؟. قال: نعم. قال: «بايع» فبايع، ثم قال: «خلوا سبيله» وقد سمعه، و هو يقول: لأضربن عليا بسيفي هذا «١».

١١٦٧٥ / [١٧]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسين، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقه، عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل ينسى حرفا من القرآن، فذكر و هو راعع، هل يجوز له أن يقرأ؟ قال: «لا، و لكن إذا سجد فليقرأه».

و قال: «الرجل إذا قرأ: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا فيختمها أن يقول: صدق الله و صدق رسوله، و الرجل إذا قرأ: الله خير أما يشركون «٢» أن يقول: الله خير، الله خير، الله أكبر، و إذا قرأ: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ «٣» يقول: كذب العادلون بالله، و الرجل إذا قرأ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وِلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِيرُهُ تَكْبِيرًا «٤»، أن يقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر».

قلت: فإن لم يقل الرجل شيئا من هذا، إذا قرأ؟ قال: «ليس عليه شيء».

١٦- المناقب ٣: ٣١٠.

١٧- التهذيب ٢: ٢٩٧ / ١١٩٥. [...]

(١) (و قد سمعه ... بسيفي هذا) ليس في المصدر.

(٢) النمل ٢٧: ٥٩.

(٣) الأنعام ٦: ١.

(٤) الإسراء ١٧: ١١١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٥

تقدم فى سورة الشمس «١»

١١٤٧٦ / [١] - و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و

آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى حتى يرضى، و أزال عنه العسر، و يسر له اليسر، و أغناه من فضله، و من قرأها قبل أن ينام خمس عشره مره، لم ير فى منامه إلا ما يحب من الخير، و لا يرى فى منامه سوءا، و من صلى بها فى العشاء الآخره كأنما صلى بربع القرآن، و قبلت صلاته».

١١٦٧٧ / [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها أعطاه الله مناه حتى يرضى، و زال عنه العسر، و سهل الله له اليسر، و من قرأها عند النوم عشرين مره، لم ير فى منامه إلا خيرا، و لم ير سوءا أبدا، و من صلى بها العشاء الآخره فكأنما قرأ القرآن كله، و تقبل صلاته».

١١٦٧٨ / [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها خمس عشره مره، لم ير ما يكره، و نام بخير، و آمنه الله تعالى، و من قرأها فى أذن مغشى عليه أو مصروع، أفاق من ساعته».

١-

٢-

٣- خواص القرآن: ١٤ «نحوه».

(١) تقدّم فى الحديث (١) من فضل سوره الشمس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٦

سوره الليل (٩٢): الآيات ١ الى ٤ ص: ٦٧٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَىٰ [١-٤]

١١٦٧٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ «١» و ما أشبه ذلك؟ فقال: «إن لله عز و جل أن يقسم من خلقه بما شاء، و ليس لخلقه أن يقسموا إلا

١١٦٨٠ / [٢] - ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده، عن على بن مهزيار، قال: قلت لأبى جعفر الثانى (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ، وقوله عز و جل: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ «٢»، و ما أشبه ذلك؟ فقال: «إن الله عز و جل أن يقسم من خلقه بما شاء، و ليس لخلقه أن يقسموا إلا به عز و جل».

١١٦٨١ / [٣] - على بن إبراهيم: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ قال: حين يغشى النهار، و هو قسم. وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ إِذَا أَضَاءَ و أَشْرَقَ و مَا خَلَقَ الذَّكَرَ و الْأُنثَىٰ إِنَّمَا يَعْنَىٰ و الذى خلق الذكر و الأنثى، قسم و جواب القسم إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَىٰ، قال: منكم من يسعى فى الخير، و منكم من يسعى فى الشر.

١١٦٨٢ / [٤] - ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ

١- الكافى ٧: ٤٤٩ / ١.

٢- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٣٦ / ١١٢٠.

٣- تفسير القمى ٢: ٤٢٥.

٤- تفسير القمى ٢: ٤٢٥.

(١) النجم ٥٣: ١.

(٢) النجم ٥٣: ١. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٧

قال: «الليل فى هذا الموضع الثانى، يغشى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى دولته التى جرت له عليه، و أمير المؤمنين (عليه السلام) يصبر فى دولتهم حتى تنقضى».

قال: وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ، قال: «النهار هو القائم (عليه السلام) منا أهل البيت، إذا قام غلبت دولته دوله الباطل، و القرآن ضرب فيه الأمثال للناس، و خاطب

نبيه به و نحن، فليس يعلمه غيرنا».

سوره الليل (٩٢): الآيات ٥ الى ٢١ ص : ٦٧٧

قوله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَ لَسَوْفَ يَرْضَى [٥- ٢١]

١١٦٨٣ / [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى قَالَ: نزلت فى رجل من الأنصار، كانت له نخله فى دار رجل آخر، و كان يدخل عليه بغير إذن، فشكا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: رسول الله (صلى الله عليه و آله) لصاحب النخلة: «بمنى نخلتك هذه بنخله فى الجنة». فقال: لا أفعل. فقال: «تبيعها بحديقه فى الجنة؟» فقال: لا أفعل. فانصرف، فمضى إليه أبو الدحداح، فاشتراها منه، و أتى أبو الدحداح إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، خذها و اجعل لى فى الجنة الحديقه التى قلت لهذا بها فلم يقبلها، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لك فى الجنة حدائق و حدائق» فأنزل الله فى ذلك:

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى يَعْنَى أَبُو الدَّحْدَاحِ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنَى وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى وَ مَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى [يعنى إذا مات إنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى قَالَ: علينا أن نبين لهم.

قوله تعالى: فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى أَى تلتهب عليهم لا يضيئها إلاَّ الأشقى الذى كذَّبَ وَ تَوَلَّى يعنى هذا الذى بخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ سَيَجْزِيهَا الْآتِقَى، قال: أبو الدحداح.

و قال الله تعالى: وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى قَالَ: ليس لأحد عند الله يد على ربه بما فعله

لنفسه، و إن جازاه فبفضله يفعلها، و هو قوله: **إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَ لَسِيَّوْفَ يَرْضَى** أى يرضى عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

١١٦٨٤/ [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: **فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى لَا يَصُـ لَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى**

١- تفسير القمى ٢: ٤٢٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٨

اللَّذِي كَذَّبَ وَ تَوَلَّى، قال: «فى جهنم واد فيه نار لا يصلها إلا الأشقى، أى فلان الذى كذب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام) و تولى عن ولايته». ثم قال (عليه السلام): «النيران بعضها دون بعض، فما كان من نار هذا الوادى فللنصاب».

١١٦٨٥/ [٣]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحضينى، عن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبى الخطاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: **فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى** قال: «بالولايه» **فَسْتَيْسِرُ لِّلْيَسْرِ وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَعْنَى وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى** قال: «بالولايه» **فَسْتَيْسِرُ لِّلْعُسْرِ**

١١٦٨٦/ [٤]- عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى تفسير **وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى** قال: «إن رجلا [من الأنصار] كان لرجل فى حائطه نخله، و كان يضربه، فشكا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدعاه، فقال: أعطنى نخلتك بنخله

فى الجنة، فأبى، فسمع ذلك رجل من الأنصار يكنى أبا الدحداح، فجاء إلى صاحب النخلة، فقال: بعنى نخلتك بحائطى، فباعه، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، قد اشتريت نخله فلان بحائطى، قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فلك بدلها نخله فى الجنة، فأنزل الله تعالى على نبيه (صلوات الله عليه): وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ يَعْنَى النخلة وَ اتَّقَىٰ وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ هُوَ مَا عِنْدَ «١» رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) فَسَيُسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ إِلَى قَوْلِهِ: تَرَدَّى».

١١٦٨٧ / [٥]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله تبارك و تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ قَالَ: «إن الله يهدى من يشاء، و يضل من يشاء».

فقلت له: أصلحك الله، إن قوما من أصحابنا يزعمون أن المعرفة مكتسبه، و إنهم إن ينظروا من وجه النظر أدر كوا؟ فأنكر ذلك، فقال: «ما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم، ليس أحد من الناس إلا و يجب أن يكون خيرا ممن هو خير منه، هؤلاء بنو هاشم موضعهم موضعهم، و قرابتهم قرابتهم، و هم أحق بهذا الأمر منكم، أفترى أنهم لا ينظرون لأنفسهم، و قد عرفتم و لم يعرفوا! قال أبو جعفر (عليه السلام): لو استطاع الناس لأحبونا».

١١٦٨٨ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبىه، عن ابن أبى عمير، عن مهرا بن محمد، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَ اتَّقَىٰ وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ

«بأن الله تعالى يعطى بالواحد عشره إلى مائه ألف فما زاد فَسُئِرُهُ لِلْيُسْرِى قَالَ: لا يريد شيئا من الخير، إلا

٣- تفسير القمى ٢: ٤٢٦.

٤- قرب الاسناد: ١٥٦.

٥- قرب الاسناد: ١٥٦.

٦- الكافي ٤: ٤٦ / ٥.

(١) فى المصدر: بوعد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٩

يسره الله له وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَيْغَى قَالَ: بخل بما آتاه الله عز و جل وَ كَذَّبَ بِالْحُسَيْنِ بِأَن [الله يعطى بالواحد عشره إلى مائه ألف فما زاد فَسُئِرُهُ لِلْيُسْرِى قَالَ : لا يريد شيئا من الشر إلا يسره له وَ مَا يُعْنَى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى، قال: أما و الله ما هو تردى فى بئر، و لا من جبل، و لا من حائط، و لكن تردى فى نار جهنم».

١١٦٨٩ / [٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ضريس الكناسى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) برجل يغرس غرسا فى حائط له، فوقف عليه، فقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلا، و أسرع إيناعا، و أطيب ثمرا و أبقى؟ قال: بلى، فدلنى يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت و أمسيت فقل: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر. فإن لك إن قلته بكل كلمه تسبيح «١» عشر شجرات فى الجنة من أنواع الفاكهه، و هن [من الباقيات الصالحات. قال: فقال الرجل: إني أشهدك- يا رسول الله- أن حائطى هذا صدقه مقبوضه على فقراء المسلمين أهل الصدقه، فأنزل الله عز و جل آيات من القرآن: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ

١١٦٩٠ / [٨] - شرف الدين النجفي: فى معنى السوره، قال: جاء مرفوعا، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى «٢»، قال: «دوله إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة، و هو يوم قيام القائم (عليه السلام) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى «٣»، و هو القائم (عليه السلام) إذا قام، و قوله: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى أعطى نفسه الحق، و اتقى الباطل فَسَيُسْرُهُ لِيُسْرَى أى الجنة وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَتَعْنَى يعنى بنفسه عن الحق، و استغنى بالباطل عن الحق وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى بولايه على بن أبى طالب و الأئمه (عليهم السلام) من بعده فَسَيُسْرُهُ لِلْعُسْرَى يعنى النار.

و أما قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى يعنى أن عليا (عليه السلام) هو الهدى وَ إِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ «٤» وَ الْأُولَى فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى قال: [هو] القائم (عليه السلام) إذا قام بالغضب «٥»، فيقتل من كل ألف تسعمائه و تسعه و تسعين لا يضلها إِلَّا الْأَشْقَى قال: هو عدو آل محمد (عليهم السلام) وَ سَيُجَبِّئُهَا الْأَتَقَى قال: ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته».

١١٦٩١ / [٩] - و روى بإسناد متصل إلى سليمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعه بن مهران،

٧- الكافي ٢: ٣٦٧ / ٤.

٨- تأويل الآيات ٢: ٨٠٧ / ١.

٩- تأويل الآيات ٢: ٨٠٨ / ٢.

(١) فى المصدر: بكل تسيحه.

(٢) الليل ٩٢: ١.

(٣) الليل ٩٢: ٢.

(٤) فى المصدر: و ان له الآخره. [...]

(٥) فى «ط، ي»: للغضب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٠

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الليل إذا يغشى، و النهار إذا تجلى، الله خلق الزوجين الذكر

و الأثنى، و لعلى الآخرة و الأولى».

١١٦٩٢ / [١٠] - و عن محمد بن خالد البرقي: عن يونس بن ظبيان، عن علي بن أبي حمزه، عن فيض بن مختار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «إن عليا للهدى، و إن له الآخرة و الأولى» و ذلك حيث سئل عن القرآن، قال: «فيه الأعاجيب، فيه: و كفى الله المؤمنين القتال بعلی، و فيه: إن عليا للهدى، و إن له الآخرة و الأولى».

١١٦٩٣ / ١ - و روى مرفوعا بإسناده، عن محمد بن أورمه، عن الربيع بن بكر، عن يونس بن ظبيان، قال: قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): «و الليل إذا يغشى، و النهار إذا تجلى، الله خالق الزوجين الذكر و الأثنى، و لعلی الآخرة و الأولى».

١١٦٩٤ / [١٢] - و عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن سماعة، عن أبي بصير «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية هكذا و الله: [الله خالق الزوجين الذكر و الأثنى، و لعلی الآخرة و الأولى».

١١٦٩٥ / [١٣] - قال شرف الدين: و يدل على ذلك ما جاء في الدعاء: «سبحان من خلق الدنيا و الآخرة، و ما سكن في الليل و النهار، لمحمد و آل محمد».

١١٦٩٦ / [١٤] - و روى أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أيمن بن محرز، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى الْخَمْسَ، وَ اتَّقَى وَلايَهُ الطَّوَاعِيتِ وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى بِالْوَلَايَةِ فَسَيُسِّرُهُ لِلْيُسْرَى فَلَا يَرِيدُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا يَسُرُّ لَهُ وَ أَمَّا مَنْ بَخَلَ بِالْخَمْسِ وَ اسْتَتْنَى بِرَأْيِهِ عَنِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى بِالْوَلَايَةِ فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرَى فَلَا يَرِيدُ شَيْئًا

من الشر إلا تيسر له».

و أما قوله: وَ سَيُجَبِّئُهَا الْمَتَّقَى قَالَ: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) و من تبعه»، و الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى قَالَ: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو قوله تعالى: وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ «٢»». و قوله: مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى «فهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذى ليس لأحد عنده من نعمه تجزى، و نعمته جاربه على جميع الخلق (صلوات الله عليه)».

١٠- تأويل الآيات ٢: ٨٠٨ / ٣.

١١- تأويل الآيات ٢: ٨٠٨ / ٤.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٨٠٨ / ٥.

١٣- تأويل الآيات ٢: ٨٠٩ / ٦.

١٤- تأويل الآيات ٢: ٨٠٩ / ٧.

(١) «عن أبى بصير» ليس فى «ج».

(٢) المائدة ٥: ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨١

سوره الضحى ص : ٦٨١

فضلها ص : ٦٨١

تقدم فى فضل (و الشمس) «١».

١١٦٩٧ / [١]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره، و جبت له شفاعه محمد (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة، و كتب له من الحسنات بعدد كل سائل و يتيم عشر مرات، و إن كتبها على اسم غائب ضال رجع إلى أصحابه سالما، و من نسى فى موضع شيئا ثم ذكره و قرأها، حفظه الله إلى أن يأخذها».

١١٦٩٨ / [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدمن قراءتها على اسم صاحب له، رجع إليه صاحبه سريعا سالما».

١١٦٩٩ / [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «من أكثر قراءه (و الشمس)، (و الليل)، (و الضحى) و (ألم نشرح) فى يوم أو ليله، لم يبق شىء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة، حتى شعره و بشره و لحمه و دمه و عروقه و عصبه

١-.....

٢-.....

٣-.....

(١) تقدّم في الحديث (١) من فضل سورة الشمس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٢

سورة الضحى (٩٣): الآيات ١ الى ٥ ص: ٦٨٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَىٰ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ [١-٥] / ١١٧٠٠ [١]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَالضُّحَىٰ قَالَ: [الضحى إذا ارتفعت الشمس وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى قَالَ: إِذَا أَظْلَمَ، قوله: مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى قَالَ: لَمْ يَبْغُضْكَ، فَقَالَ يَصِفُ تَفْضُلَهُ عَلَيْهِ:

وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ

١١٧٠١ / [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى قَالَ: «يعنى الكره هى الآخرة للنبي (صلى الله عليه و آله)». [قلت قوله: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ: «يعطيك من الجنة حتى ترضى «١»».

١١٧٠٢ / [٣]- محمد بن العباس: عن أبي داود، عن بكار، عن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عبيد الله «٢»، عن على بن عبد الله بن العباس، قال: عرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرا كفرا، فسر بذلك، فأنزل الله عز و جل وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ: فأعطاها الله عز و جل ألف قصر فى الجنة، ترابه المسك، و فى كل قصر ما ينبغى له من الأزواج و الخدم، و قوله: كفرا كفرا، أى قريه قريه، و القريه تسمى

١- تفسير القمى ٢: ٤٢٧.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٢٧. [.....]

٣- تأويل الآيات ٢: ٨١٠ / ١.

(١) فى المصدر: الجنة فرضى.

(٢) فى النسخ: إسماعيل بن عبد الله، و ما أثبتناه هو الصحيح لروايته عن علي بن عبد الله بن العباس، راجع تهذيب الكمال ٢١: ٣٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٣

١١٧٠٣ / [٤]- و عنه: عن محمد بن أحمد بن الحكم، عن محمد بن يونس، عن حماد بن [٥]... عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (صلى الله عليهما)، عن جابر بن عبد الله، قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على فاطمه (عليها السلام) و هى تطحن بالرحى، و عليها كساء من أجله الإبل، فلما نظر إليها بكى، و قال لها: «يا فاطمه تعجلى مراره الدنيا لنعيم الآخرة غدا» فأنزل الله تعالى عليه: وَ لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ

١١٧٠٤ / [٥]- و عنه: عن أحمد بن محمد النوفلى، عن أحمد بن محمد الكاتب، عن عيسى بن مهران، بإسناده إلى زيد بن على (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ قال: إن رضا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إدخال أهل بيته و شيعتهم الجنة، و كيف لا و إنما خلقت الجنة لهم، و النار لأعدائهم، فعلى أعدائهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

١١٧٠٥ / [٦]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَىٰ «و ذلك أن جبرئيل أبطأ على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أنه كانت أول سورة نزلت أقرأ باسم ربك الذى خلق «١» ثم

أبطأ عليه، فقالت خديجه: لعل ربك قد تركك، فلا يرسل إليك. فأنزل الله تبارك و تعالى:

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَى .

١١٧٠٦ / [٧]- و من طريق المخالفين: الفقيه ابن المغازلي الشافعي، في كتاب (الفضائل)، قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن عبد الوهاب إجازة، أن أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب أخبرهم، [قال: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، في قوله تعالى: وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسَيْنًا «٢»]، قال: الموده في آل محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و في قوله تعالى: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قال: رضا محمد (صلى الله عليه و آله) أن يدخل أهل بيته الجنة.

١١٧٠٧ / [٨]- و من طريق المخالفين: (تفسير الثعلبي)، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، و (تفسير القشيري)، عن جابر الأنصاري: أنه رأى النبي (صلى الله عليه و آله) فاطمه و عليها كساء من أجله الإبل، و هي تطحن بيديها، و ترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «يا بنتاه، تعجلي مراره الدنيا بحلاوه الآخرة» فقالت: «يا رسول

٤- تأويل الآيات ٢: ٢: ٨١٠ / ٢.

٥- تأويل الآيات ٢: ٨١١ / ٣.

٦- تفسير القمّي ٢: ٤٢٨.

٧- مناقب ابن المغازلي: ٣١٦ / ٣٦٠.

٨- ... مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٤٢.

(١) العلق ٩٦: ١.

(٢) الشورى ٤٢: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٤

الله، الحمد لله على نعمائه، و الشكر لله على آلائه» فأنزل الله تعالى: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى

١١٧٠٨ / [٩]- و من طريقهم أيضا: في قوله تعالى: وَ لَسَوْفَ

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَضَى قَالَ: رضا محمد (صلى الله عليه وآله) أن يدخل [الله أهل بيته الجنة.

سوره الضحى (٩٣): الآيات ٦ الى ١١ ص : ٦٨٤

قوله تعالى:

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ [٦- ١١]

١١٧٠٩ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن خالد بن يزيد، عن أبي الهيثم الواسطي، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله تعالى: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى

«إليك الناس وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَى هدى إليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى أَى وجدك تعول أقواما فأغناهم بعلمك».

١١٧١٠ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان ابن مهران، عن عبايه بن ربعى، عن ابن عباس، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى [قال:

إنما سمي يتيما لأنه لم يكن لك نظير على وجه الأرض من الأولين و [لا من الآخرين، فقال الله عز و جل ممتنا عليه بنعمه «١» أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا أَى وحيدا لا نظير لك فَآوَى إليك الناس و عرفهم فضلك حتى عرفوك وَ وَجَدَكَ ضَالًّا يقول: منسوبا عند قومك إلى الضلاله فهداهم الله بمعرفتك «٢» وَ وَجَدَكَ عَائِلًا يقول:

فقيرا عند قومك، يقولون: لا مال لك، فأغناك الله بمال خديجه، ثم زادك من فضله، فجعل دعاءك مستجابا حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهابا، لنقل عينه الى مرادك، فأதாக بالطعام حيث

لا طعام، و أتاك بالماء حيث لا ماء، و أعانك «٣» بالملائكة حيث لا مغيث، فأظفرك بهم على أعداك.

٩- ... ينابيع الموده: ٤٦.

١- تفسير القمى ٢: ٤٢٧.

٢- معانى الأخبار: ٤/٥٢.

(١) فى المصدر: بنعمته. [...]

(٢) فى المصدر: فهداهم لمعرفةك.

(٣) فى المصدر: و أغاثك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٥

١١٧١١ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون- فذكر الحديث الذى فيه ذكر الآيات التى سأل المأمون الرضا (عليه السلام) فى عصمه الأنبياء- قال الرضا (عليه السلام): «قال الله تعالى لنبىه محمد (صلى الله عليه و آله): أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى يَقول: أَلَمْ يَجِدْكَ وَحِيدًا فَآوَى إِلَيْكَ النَّاسَ وَ وَجَدَكَ ضَالًّا يَعْنِي عِنْدَ قَوْمِكَ فَهَدَى أَى هَدَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِكَ وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى يَقول: أَعْنَاكَ بِأَنْ جَعَلَ دَعَاءَكَ مُسْتَجَابًا». فقال المأمون: بارك الله فىك يا بن رسول الله.

١١٧١٢ / [٤]- على بن إبراهيم أيضا: ثم قال: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى قال: اليتيم: الذى لا مثل له، و لذلك سميت الدرره اليتيمه لأنه لا مثل لها وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى بِالْوَحَى، فلا تسأل عن شىء إلا نبئته»

وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى قال: وجدك ضالا فى قوم لا يعرفون فضل نبوتك، فهداهم الله بك.

قوله: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَرُ أَى لا تظلم، و المخاطبه للنبي (صلى الله عليه و آله) و المعنى للناس، قوله: وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُ أَى لا ترد «٢»، قوله: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ، قال: بما أنزل الله عليك و أمرك به من الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و

الولاية، و ما فضلك الله به فحدث.

١١٧١٣ / [٥] - محمد بن يعقوب: بإسناده، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن الحصين، عن فضل البقباق، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»، قال: «الذي أنعم عليك بما فضلك وأعطاك وأحسن إليك» ثم قال: «فحدث بدينه و ما أعطاه الله و ما أنعم به عليه».

١١٧١٤ / [٦] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن عمرو بن أبي نصر، قال: حدثني رجل من أهل البصرة، قال: رأيت الحسين بن علي (عليه السلام) و عبد الله بن عمر يطوفان بالبيت، فسألت ابن عمر، فقلت: قول الله تعالى: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ؟ قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه».

ثم إنني قلت للحسين بن علي (عليه السلام): قول الله تعالى: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ قال: «أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه».

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٩ / ١.

٤- تفسير القمي ٢: ٤٢٧.

٥- الكافي ٢: ٧٧ / ٥.

٦- المحاسن: ٢١٨ / ١١٥.

(١) في المصدر: شيء أحدا.

(٢) في المصدر: و «ط» نسخه بدل: أي لا تطرد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٧

سوره الانشراح ص: ٦٨٧

فضلها ص: ٦٨٧

تقدم في فضل (و الشمس و ضحاها) «١»

١١٧١٥ / [١] - و من (خواص القرآن): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها أعطاه الله اليقين و العافية، و من قرأها على ألم في الصدر، و كتبها له، شفاه الله».

١١٧١٦ / [٢]- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها في إناء و شربها، و كان حصر البول، شفاه الله و سهل الله إخراجة».

١١٧١٧ / [٣]-

و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على الصدر تنفع من ضره، و على الفؤاد تسكنه بإذن الله، و ماؤها ينفع لمن به البرد بإذن الله تعالى».

١-.....

٢-.....

٣-.....

(١) تقدّم في الحديث (١) من فضل سورة الشمس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٨

سوره الشرح(٩٤): الآيات ١ الى ٨ ص : ٦٨٨

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ [١-٨]

١١٧١٨ / [١]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن جميل، و الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تبارك و تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ، قال: فقال: «بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٧١٩ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): قال: «قال [الله سبحانه و تعالى]:

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ بعلی و وَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ... فَإِذَا فَرَغْتَ من نبوتك فَانصَبْ عليا [وصيا] و إِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ في ذلك».

١١٧٢٠ / [٣]- و عنه: عن محمد بن همام، بإسناده، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن المهلبی، عن سلمان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ؟ قال: «بعلی، فاجعله وصيا».

قلت: و قوله: فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ؟ قال: «إن الله عز و جل أمره بالصلاه و الزكاه و الصوم و الحج، ثم أمره إذا فعل ذلك أن ينصب

١- بصائر الدرجات: ٣/٩٢.

٢- تأويل الآيات ٢: ١/٨١١. [.....]

٣- تأويل الآيات ٢: ٣/٨١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٩

١١٧٢١/ [٤]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن أبي جميله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) حاجا، فنزلت فَإِذَا فَرَغْتَ من حجتك فأنصب عليا للناس».

١١٧٢٢/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، بإسناده إلى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ عليا بالولاية».

١١٧٢٣/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- في حديث طويل - قال: «فقال الله جل ذكره: فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَ إِلَى رَبِّكَ فَارْجِعْ يقول: إذا فرغت فانصب علمك و أعلن وصيك، فأعلمهم فضله علانيه، فقال (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، ثلاث مرات».

١١٧٢٤/ [٧]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، في قوله تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ:

«ألم نعلمك من وصيك؟ فجعلنا ناصرك و مدد عدوك الذي أنقض ظهرك و أخرج منه سلاله الأنبياء الذين يهتدى بهم و رفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فلا أذكر إلا ذكرت معي فَإِذَا فَرَغْتَ من دينك «١» فأنصب عليا للولاية تهتدى به الفرقه».

١١٧٢٥/ [٨]- و

عن عبد السلام بن صالح، عن الرضا (عليه السلام): «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ يَا مُحَمَّد، أَلَمْ نَجْعَلْ عَلَيْنَا وَصِيكَ؟ وَ وَضَعْنَا عَنْكَ وَزَرَكَ ثَقُلَ مَقَاتِلُهُ الْكُفَّارَ وَ أَهْلَ التَّأْوِيلِ بَعْلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَ رَفَعْنَا لَكَ [بِذَلِكَ ذِكْرَكَ أَيْ رَفَعْنَا مَعَ ذِكْرِكَ يَا مُحَمَّد لَهُ رَتْبَهُ]».

١١٧٢٦ / [٩] - و عن أبي حاتم الرازي: أن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قرأ فإذا فرغت فأنصب قال: «إذا فرغت من إكمال الشريعة فانصب عليا لهم إماما».

١١٧٢٧ / [١٠] - البرسي: بالإسناد، يرفعه إلى المقداد بن الأسود الكندي (رضي الله عنه)، قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو متعلق بأستار الكعبة، و يقول: «اللهم اعضدني، و اشدد أزرى، و اشرح لي صدري، و ارفع

٤- تأويل الآيات ٢: ٨١٢ / ٤.

٥- تأويل الآيات ٢: ٨١٢ / ٥.

٦- الكافي ١: ٢٣٣ / ٣.

٧- المناقب ٣: ٢٣.

٨- المناقب ٣: ٢٣.

٩- المناقب ٣: ٢٣.

١٠- الفضائل لابن شاذان: ١٥١، البحار ٣٦: ١١٦ / ٦٣.

(١) في المصدر: من دنيائك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٠

ذكرى» فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، و قال: اقرأ يا محمد أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ يَا مُحَمَّد وَ وَضَعْنَا عَنْكَ وَزَرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بَعْلَى صَهْرَكَ. قال: فقرأها النبي (صلى الله عليه و آله). و أثبتها ابن مسعود، و انتقصها «١» عثمان.

١١٧٢٨ / [١١] - ابن شهر آشوب: عن تفسير عطاء الخراساني: قال ابن عباس، في قوله تعالى: وَ وَضَعْنَا عَنْكَ وَزَرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ أَيْ قَوَى ظَهْرَكَ بَعْلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

١١٧٢٩ / [١٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، قال: حدثنا علي بن حسان، عن عبد

الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: فَإِذَا فَرَعْتَ: «من نبوتك» (٢) فَأَنْصَبَ عليا (عليه السلام) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ فِي ذَلِكَ».

١١٧٣٠/ [١٣]- علي بن إبراهيم، في معنى السورة: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ: بعلی، فجعلناه وصيک، قال: حين فتحت مكة، و دخلت قريش في الإسلام، شرح الله صدره و يسره، وَ وَضَعْنَا عَنكَ وَزَرَكَ قَالَ: ثقل الحرب «٣» الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ أَيْ أَنْقَلَ ظَهْرَكَ وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ، قال: تذكر إذا ذكرت، و هو قول الناس:

أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله.

ثم قال: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، قال: ما كنت فيه من العسر أتاك اليسر، فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ قَالَ: إذا فرغت من حجه الوداع فانصب أمير المؤمنين (عليه السلام) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ.

١١٧٣١/ [١٤]- عبد الله بن جعفر الحميري: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: سمعت جعفرًا [يقول: «كان أبي (رضي الله عنه) يقول في قوله تبارك و تعالى: فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ: فإذا قضيت الصلاة قبل أن تسلم و أنت جالس، فانصب في الدعاء من أمر الدنيا و الآخرة، و إذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله تبارك و تعالى [أن يتقبلها منك».

١١٧٣٢/ [١٥]- الطبرسي: معناه: فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء، و ارغب إليه في المسأله يعطيك. قال: و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

١١- المناقب ٢: ٤٧.

١٢- تفسير القمّي ٢: ٤٢٩.

١٣- تفسير القمّي ٢: ٤٢٨.

١٤- قرب الاسناد: ٥.

١٥- مجمع البيان ١٠: ٧٧٢. [.....]

(١) في «ج»: و أسقطها.

(٢) في «ج، ي»: بنوتك.

(٣) في المصدر: بعلی الحرب.

البرهان في

تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩١

سوره التين ص : ٦٩١

فضلها ص : ٦٩١

١١٧٣٣ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (والتين) في فرائضه و نوافله أعطى من الجنة حيث يرضى إن شاء الله تعالى».

١١٧٣٤ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره كتب الله له من الأجر ما لا يحصى، و كأنما تلقى محمدا (صلى الله عليه و آله) و هو مغتم ففرج الله عنه، و إذا قرئت على ما يحضر من الطعام، صرف الله عنه بأس ذلك الطعام، و لو كان فيه سما قاتلا، و كان فيه الشفاء».

١١٧٣٥ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها على مأكول، رفع الله عنه شر ذلك المأكول، و لو كان سما، و صير فيه الشفاء».

١١٧٣٦ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا كتبت و قرئت على شىء من الطعام، صرف الله عنه ما يضره، و كان فيه الشفاء بقدره الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٣.

٢-

٣- خواص القرآن: ٣٣ «مخطوط».

٤- خواص القرآن: ١٤ «مخطوط»

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٢

سوره التين (٩٥): الآيات ١ الى ٨ ص : ٦٩٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ [١- ٨]

١١٧٣٧ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثني
أبو عبد الله الرازي، عن الحسين بن علي بن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى بن

جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك و تعالی اختار من البلدان أربعة، فقال عز وجل: وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سَيْنِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ التين: المدينة، و الزيتون: بيت المقدس، و طور سينين: الكوفة، و هذا البلد الأمين: مكة».

١١٧٣٨ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمد بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن البطل، عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قوله تعالى: وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ التين: الحسن، و الزيتون: الحسين (عليهما السلام)».

١١٧٣٩ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن

١- معانى الأخبار: ٣٦٤ / ١.

٢- تأويل الآيات ٢: ٨١٣ / ١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٨١٣ / ٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٣

بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سَيْنِينَ، قال: «التين و الزيتون: الحسن و الحسين، و طور سينين: على بن أبى طالب (عليهم السلام)».

قلت: قوله: فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ؟ قال: «الدين: و لايه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١١٧٤٠ / - و عنه: عن محمد بن القاسم، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد «١»، عن محمد ابن الفضيل، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرنى عن قول الله عز وجل: وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، فقال: «التين و الزيتون: الحسن و الحسين».

قلت: وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ؟ قال: «هو رسول الله (صلى

الله عليه و آله)، أمن الناس به من النار إذا أطاعوه».

قلت: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ؟ قال: «ذاك أبو فضيل حين أخذ الله الميثاق له بالربوبية، و لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، و لأوصيائه بالولايه، فأقر و قال: نعم، ألا ترى أنه قال: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ يَعْنِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ حِينَ نَكَصَ و فعل بآل محمد (صلى الله عليه و آله) ما فعل؟».

قال: قلت: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا و عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ؟ قال: «هو و الله أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ».

قال: قلت: فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ؟ قال: «مهلا مهلا، لا تقل هكذا، [هذا] هو الكفر بالله، لا و الله ما كذب رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالله طرفه عين» قال: قلت: فكيف هي؟ قال: «فمن يكذبك بعد بالدين، و الدين أمير المؤمنين (عليه السلام) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ».

١١٧٤١ / [٥] - شرف الدين النجفي، قال: روى على بن إبراهيم في (تفسيره): عن يحيى الحلبي، عن عبد الله ابن مسكان، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ، قال: «التين و الزيتون: الحسن و الحسين، و طور سينين: على (عليه السلام)». و قوله: فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ، قال: «[الدين أمير المؤمنين (عليه السلام)]».

١١٧٤٢ / [٦] - ابن شهر آشوب: عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن سمى، عن أبي صالح، عن أبي هريره و ابن عباس، في قوله تعالى: فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ يقول: يا محمد، لا يكذبك على بن أبي طالب بعد ما آمن بالحساب.

٤- تأويل الآيات ٢: ٢: ٨١٤ / ٤.

٥- تأويل الآيات ٢:

٦- المناقب ٢: ١١٨.

(١) فى النسخ: إبراهيم بن محمد بن سعد. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٤

١١٧٤٣ / [٧]- و عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**، قال: «ذاك أمير المؤمنين و شيعته فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ».

١١٧٤٤ / [٨]- (كتاب أحمد بن عبد الله المؤدب): عن أبى معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريره، و ابن عباس، و فى تفسير ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ**

و قد دخلت الروايات بعضها فى بعض: أن النبى (صلى الله عليه و آله) انتبه من نومه فى بيت أم هانئ فزعا، فسألته عن ذلك، فقال: «يا أم هانئ، إن الله عز و جل عرض على فى المنام القيامة و أهوالها، و الجنة و نعيمها، و النار و ما فيها و عذابها، فأطلعت فى النار فإذا أنا بمعاوية و عمرو بن العاص قائمين فى حر جهنم، يرضخ رأسيهما الزبانية بحجاره من جمر جهنم، يقولون لهما هلا آمنتما بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)؟»

قال ابن عباس:

فيخرج على (عليه السلام) من حجاب العظمه ضاحكا مستبشرا، و ينادى: **حكم لى ربى و رب الكعبه**، فذلك قوله تعالى: **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ** فينبعث الخبيث إلى النار، و يقوم على فى الموقف يشفع فى أصحابه و أهل بيته و شيعته.

١١٧٤٥ / [٩]- على بن إبراهيم، فى معنى السوره: قوله: **وَالَّتَيْنِ وَ الزَّيْتُونَ وَ طُورِ سَيْنِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ التين: المدينه، و الزيتون: بيت المقدس، و طور سينين: الكوفه، و هذا البلد الأمين: مكه.**

١١٧٤٦ / [١٠]- على بن إبراهيم أيضا: قوله: **وَالَّتَيْنِ وَ الزَّيْتُونَ وَ**

طُورِ سَيِّئِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ، قال: التين: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الزيتون: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و طور سينين: الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و البلد الأمين: الأئمة (عليهم السلام) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قال: نزلت في الأول ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، قال: ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ أى لا يمن عليهم به ثم قال لنيبه (صلى الله عليه و آله): فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ، قال: ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ.

٧- المناقب ٢: ١٢٢.

٨-

٩- الخصال: ٥٨ / ٢٥٥.

١٠- تفسير القمى ٢: ٤٢٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٥

سوره العلق ص : ٦٩٥

فضلها ص : ٦٩٥

١١٧٤٧ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ فى يومه أو ليلته: أقرأ باسمِ رَبِّكَ ثم مات فى يومه أو فى ليلته، مات شهيدا، و بعثه الله شهيدا، و أحياه شهيدا، و كان كمن ضرب بسيفه فى سبيل الله تعالى مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١١٧٤٨ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره، كتب الله له من الأجر كمثل ثواب من قرأ جزء المفصل «١»، و كأجر من شهر سيفه فى سبيل الله تعالى، و من قرأها و هو راكب البحر سلمه الله تعالى من الغرق».

١١٧٤٩ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها على باب مخزن، سلمه الله تعالى من كل آفه و سارق إلى أن يخرج ما فيه مالكة».

١١٧٥٠ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام):

«من قرأها و هو متوجه فى سفره كفى شره، و من قرأها و هو راكب البحر سلم من ألمه بقدره الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٤.

٢-.....

٣-.....

٤- خواص القرآن: ١٤ «نحوه».

(١) قيل: إنما سُمى به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسميه بين السور، وقيل: لقصر سوره، و اختلف، و اختلف فى أوله، فقيل: من سوره محمّد (صلى الله عليه و آله)، و قيل: من سوره ق، و قيل: من سوره الفتح. «مجمع البحرين ٥: ٤٤١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٦

سوره العلق (٩٦): الآيات ١ الى ١٩ ص : ٦٩٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَلَّا لَا تَطَعُهُ وَ اسْتَجِدُّ وَ اقْتَرَبَ [١-
[١٩]

١١٧٥١/[١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد الشيباني، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال:

حدثنا إسحاق بن محمد، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا عثمان بن يوسف، عن عبد الله بن كيسان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، اقرأ، قال: و ما أقرأ؟ قال: اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ يَعْنِي خَلَقَ نورك الأقدم قبل الأشياء خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ يَعْنِي خَلَقَكَ مِنْ نطفه، و شق منك عليا، اقرأ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ يَعْنِي علم على بن أبي طالب عَلَّمَ الْإِنْسَانَ علم عليا من الكتابه لك ما لَمْ يَعْلَمْ قَبْلَ ذَلِكَ».

١١٧٥٢/[٢]- عمر بن إبراهيم الأوسى: قال ابن عباس: إن أول ما ابتدئ به رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الوحي الرؤيا الصالحة فى النوم، و كان لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح و لما تزوج بخديجه (رضى

الله عنها)، و كمل له من العمر أربعون سنة، قال: فخرج ذات يوم إلى جبل حراء، فهتف به جبرئيل و لم يبد له، فغشى عليه، فحملوه مشركو قريش إليها، وقالوا: يا خديجه، تزوجت بمجنون! فوثب خديجه من السرير، و ضمته إلى صدرها، و وضعت رأسه في حجرها، و قبلت بين عينيه، و قالت: تزوجت نبياً مرسلًا. فلما أفاق قالت: بأبي و أمي يا رسول الله، ما الذي أصابك؟

قال: «ما أصابني غير الخير، و لكنى سمعت صوتاً أفرعنى، و أظنه جبرئيل» فاستبشرت ثم قالت: إذا كان غداه غد فارجع إلى الموضوع الذي رأيته، فيه بالأمس، قال: «نعم».

١- تفسير القمى ٢: ٤٣٠.

٢-

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٧

فخرج (صلى الله عليه و آله)، و إذا هو بجبرئيل في أحسن صورته و أطيب رائحته، فقال: يا محمد، ربك يقرئك السلام و يخصك بالتحية و الإكرام، و يقول لك: أنت رسولى إلى الثقلين، فادعهم إلى عبادتى، و أن يقولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولى الله، فضرب بجناحه الأرض، فنبعت عين ماء فشرب (صلى الله عليه و آله) منها، و توضأ، و علمه اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ إِلَى آخِرِهَا، و عرج جبرئيل إلى السماء، و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حراء فما مر بحجر و لا مدر و لا شجر إلا و ناداه، السلام عليك يا رسول الله، فأتى خديجه و هى بانتظاره، و أخبرها بذلك، ففرحت به و بسلامته و بقائه.

قلت: تقدم باب في مقدمه الكتاب في أول ما نزل من القرآن «١».

١١٧٥٣ / [٣]- على بن إبراهيم، في معنى السوره، قوله: اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ، قال: اقرأ بسم الله

الرحمن الرحيم الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، قال: من دم أقرأ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ يعني علم الإنسان الكتابه التي تتم بها أمور الدنيا في مشارق الأرض و مغاربها.

ثم قال: كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ قَالَ: إن الإنسان إذا استغنى يكفر و يطغى و ينكر إنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعِي. قوله: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى، قال: كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة، و أن يطاع الله و رسوله، فقال الله: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى.

قول الله عز و جل: أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى أَلَمْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ يَرَى كَلًّا لِيَنْ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ أَي لِنَأْخِذَنهُ بِالنَّاصِيَةِ، فنلقيه في النار.

قوله: فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ قَالَ: لما مات أبو طالب، نادى أبو جهل و الوليد عليهما لعائن الله: هلموا فاقتلوا محمدا، فقد مات الذي كان ينصره، فقال الله: فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ، قال: كما دعا إلى قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نحن أيضا ندعو الزبانية.

ثم قال: كَلَّا لَا تُطِغُهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ أَي لا يطيعون لما دعاهم إليه، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أجاره مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف و لم يجسر عليه أحد.

١١٧٥٤ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «أقرب ما يكون العبد من الله عز و جل و هو ساجد، و ذلك قوله عز و جل: وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ».

١١٧٥٥ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي

(١) تقدّم في باب (١٥) في أوّل سورة نزلت و آخر سورة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٨

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما خلق الله عز وجل خلقاً إلا وقد أمر عليه [آخر] يغلبه فيه، وذلك أن الله تبارك و تعالی لما خلق البحار السفلى فخرت و زخرت «١»، و قالت: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الأرض فسطحها على ظهرها [فذلت]، ثم إن الأرض فخرت، و قالت: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الجبال و أثبتها على ظهرها أو تادا من أن تميد بما عليها، فذلت الأرض و استقرت، ثم إن الجبال فخرت على الأرض، فشمخت و استطالت، و قالت: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الله الحديد و قطعها، فقرت الجبال و ذلت، ثم إن الحديد فخر على الجبال، و قال:

أى شىء يغلبنى؟ فخلق الله النار فأذابت الحديد [فذلت الحديد]، ثم إن النار زفرت و شهقت [و فخرت و قالت: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الماء فأطفأها فذلت، ثم إن الماء فخر و زخر، و قال: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الله الريح، فحركت أمواجه و أثارت ما فى قعره و حبسته عن مجاريه، فذل الماء، ثم إن الريح فخرت و عصفت، و لوح «٢» أذيا لها، و قالت: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الله الإنسان، فبنى و احتال، و اتخذ ما يستر «٣» به عن الريح و غيرها، فذلت الريح، ثم إن الإنسان طغى و قال: من أشد منى قوه؟ فخلق الله له الموت فقهره [فذلت الإنسان]، ثم إن الموت فخر فى نفسه، و قال الله عز و

جل: لا تفخر فإنى ذابحك بين الفريقين: أهل الجنة، و أهل النار، ثم لا أحبيك أبدا، فترجى أو تخاف «(٤)».

و قال أيضا: «الحلم يغلب الغضب، و الرحمه تغلب السخط، و الصدقه تغلب الخطيئه» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما أشبه هذا مما [قد] يغلب غيره!».

(١) زخر البحر، أى مدّ و كثر ماؤه و ارتفعت أمواجه. «لسان العرب ٤: ٣٢٠».

(٢) فى المصدر: و أرخت.

(٣) فى المصدر: يستتر.

(٤)

قوله (صلى الله عليه و آله): «فترجى أو تخاف»

أى لا أحبيك فتكون حياتك رجاء لأهل النار و خوفا لأهل الجنة، و ذبح الموت لعلّ المراد به ذبح شىء مسمّى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما على المشاهده و العيان، إن لم نقل بتجسّم الأعراض فى تلك النشأه لبعده عن طور العقل. «مرآه العقول ٢٥: ٣٦٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٩

سوره القدر ص: ٦٩٩

فضلها ص: ٦٩٩

١١٧٥٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن سيف بن عميره، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ إنّا أنزلناه فى ليله القدرٍ يجرها بصوته، كان كالشاهر سيفه فى سبيل الله، و من قرأها سرا كان المتشطح بدمه فى سبيل الله، و من قرأها عشرا مرات غفر له على [نحو] ألف ذنب من ذنوبه».

ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميره، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله «(١)».

١١٧٥٧ / [٢] - و عنه: عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن بكر بن محمد الأزدي، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه

السلام) فى العوذة، [قال : «تأخذ قله «٢» جديده، فتجعل فيها ماء، ثم تقرأ عليها: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ثلاثين مره، ثم تعلق و تشرب منها و تتوضأ، و يزداد فيها ماء إن شاء».

١١٧٥٨ / [٣]- ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فى فريضه من فرائض الله نادى مناد: يا عبد الله، غفر الله لك ما مضى فاستأنف العمل».

١- الكافى ٢: ٤٥٤ / ٦.

٢- الكافى ٢: ٤٥٦ / ١٩.

٣- ثواب الأعمال: ١٢٤.

(١) ثواب الأعمال: ١٢٤.

(٢) القلّة: الجره عامّه، و قيل: الكوز الصغير. «لسان العرب ١١: ٥٦٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٠

و سيأتى - إن شاء الله تعالى - زياده فضل فى فضل سورة التوحيد «١».

١١٧٥٩ / [٤]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره، كان له من الأجر كمن صام شهر رمضان، و إن وافق ليله القدر، كان له ثواب كثواب من قاتل فى سبيل الله، و من قرأها على باب مخزن سلمه الله تعالى من كل آفه و سوء إلى أن يخرج صاحبه ما فيه».

١١٧٦٠ / [٥]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها كان له يوم القيامة خير البريه رفيقا و صاحبا، و إن كتبت فى إناء جديد، و نظر فيه صاحب اللقوه «٢» شفاه الله تعالى».

١١٧٦١ / [٦]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها بعد عشاء الآخرة خمس عشر مره، كان فى أمان الله إلى تلك الليله الأخرى، و من قرأها فى كل ليله سبع مرات أمن فى تلك الليله إلى طلوع الفجر، و من قرأها

على ما يدخر «٣» ذهباً أو فضة أو أثاث بارك الله فيه من جميع ما يضره، وإن قرئت على ما فيه غله «٤» نفعه بإذن الله تعالى.

٤-.....

٥-.....

٦- خواص القرآن: ١٤ «نحوه».

(١) يأتي في الحديث (١٤) من فضل سورة التوحيد. [.....]

(٢) اللقوه: داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق. «لسان العرب ١٥: ٢٥٣».

(٣) في «ي»: على مدخر.

(٤) الغلة: الدخل الذي يحصل من الزرع و الثمر و اللبن. «لسان العرب ١١: ٥٠٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠١

سورة القدر (٩٧): الآيات ١ الى ٥ ص: ٧٠١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ [١-٥]

١١٧٦٢ / [١]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن الحسين، عن المختار بن زياد البصرى، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: كنت مع أبي عبد الله (عليه السلام)، فذكر شيئا من أمر الإمام إذا ولد، فقال: «استوجب زياده الروح في ليله القدر». فقلت له: جعلت فداك، أليس الروح جبرئيل؟ فقال: «جبرئيل من الملائكة، والروح [خلق أعظم من الملائكة، أليس الله عز و جل يقول: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ؟».

١١٧٦٣ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن أبي عبد الله، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، و محمد ابن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن الحسن بن العباس بن الحرير، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بينا أبى (عليه السلام) يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر «١»، قد قيض له، فقطع عليه أسبوعه، حتى أدخله إلى

دار جنب الصفا، فأرسل إلي، فكنا ثلاثه، فقال: مرحبا يا بن رسول الله، ثم وضع يده على رأسي، وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه، يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني، وإن شئت أخبرتك، وإن شئت سألتني، وإن شئت سألتك، وإن شئت فاصدقني، وإن شئت صدقتك، قال: كل ذلك أشاء.

١- ... بصائر الدرجات: ٤/٤٨٤.

٢- الكافي ١: ١٨٨ / ١.

(١) الاعتجار بالعمامة: هو أن يلفها على رأسه و يردّ طرفها على وجهه و لا يعمل منها شيئا تحت ذقنه. «لسان العرب ٤: ٥٤٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٢

قال: فإياك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمّر لي غيره، قال: إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه، وإن الله عز وجل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف. قال: هذه مسألتي، وقد فسرت طرفا منها، أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه؟

قال: أما جملة العلم فعند الله جل ذكره، و أما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء، قال: ففتح الرجل عجيرته، و استوى جالسا، و تهلل وجهه، و قال: هذه أردت، و لها أتيت، زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟

قال: كما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعلمه، إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يرى، لأنه كان نبيا، و هم محدثون، و إنه كان يفد إلى الله جل جلاله فيسمع الوحي، و هم لا يسمعون. فقال: صدقت يا بن رسول الله، سأتيك بمسأله صعبه، أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر

كما كان يظهر مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

قال: فضحك أبى (عليه السلام)، وقال: أبى الله عز وجل أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للإيمان به، كما قضى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يصبر على أذى قومه، ولا يجاهدكم إلا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به، حتى قيل له: فَاصِدِّعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ «١»، و ايم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمنا، ولكنه إنما نظر فى الطاعة و خاف الخلاف، فلذلك كف، فوددت أن تكون عينك مع مهدي هذه الأمة، و الملائكة بسيف آل داود بين السماء و الأرض، تعذب أرواح الكفرة من الأموات، و تلحق بهم أرواح أشباههم «٢» من الأحياء.

ثم أخرج سيفاً، ثم قال: ها إن هذا منها. قال: فقال أبى: إى و الذى اصطفى محمدا على البشر، قال: فرد الرجل اعتجاره و قال: أنا إلیاس، ما سألتك عن أمرک و بى منه جهاله، غير أنى أحببت أن يكون هذا الحديث قوه لأصحابك، و سأخبرك بآیه أنت تعرفها إن خاصموا بها «٣» فلجوا.

قال: فقال له أبى: إن شئت أخبرتك بها؟ قال: قد شئت. قال: إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إن الله عز وجل يقول لرسوله (صلى الله عليه وآله): إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى آخِرِهَا، فهل كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه فى تلك الليلة، أو يأتیه به جبرئيل (عليه السلام) فى غيرها؟ فإنهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لما علم بد من أن يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر

رسول الله (صلى الله عليه وآله) من علم الله عز ذكره اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف، فهل خالف رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فيقولون: نعم، فإن قالوا: لا، فقد نقضوا أول كلامهم. فقل لهم: ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «٤» فإن قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه.

(١) الحجر ١٥: ٩٤.

(٢) في «ج»: أشياعهم.

(٣) في «ج»: ن خصموك فيها.

(٤) آل عمران ٣: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٣

فإن قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) صاحب ذلك، فهل بلغ أو لا؟ فإن قالوا: قد بلغ، فقل: هل مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) و الخليفة من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إن خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) مؤيد، و لا يستخلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا من يحكم بحكمه، و إلا من يكون مثله إلا النبوه، و إن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يستخلف في علمه أحدا، فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده.

فإن قالوا لك: فإن علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان من القرآن، فقل: حم و الكتاب المبين إنا أنزلناه في ليله مبارك إنا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ «١». فإن قالوا لك:

لا يرسل الله عز و جل إلا إلى نبي. فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه «٢» هو من الملائكة و الروح التي تنزل من سماء

إلى سماء، أو من سماء إلى أرض. فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس فى السماء أحد يرجع من طاعه إلى معصيه، فإن قالوا: من سماء إلى أرض، و أهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل: لهم: لا بد من سيد يتحاكمون إليه؟

فإن قالوا: فإن الخليفة هو حكمهم، فقل: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ إِلَى قوله: خَالِدُونَ «٣»، لعمري ما فى الأرض ولا فى السماء ولى لله عز وجل إلا- وهو مؤيد، و من أيد لم يخطئ، و ما فى الأرض عدو لله عز ذكره إلا و هو مخذول، و من خذل لم يصب، كما أن الأمر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض، كذلك و لا بد من وال، فإن قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم: قولوا ما أحببتم، أبى الله عز وجل بعد محمد (صلى الله عليه و آله) أن يترك العباد و لا حجه له عليهم».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثم وقف فقال: ها هنا- يا بن رسول الله- باب غامض، أ رأيت إن قالوا: حجه الله القرآن؟ قال: إذن أقول لهم: إن القرآن ليس بناطق يأمر و ينهى «٤»، و لكن للقرآن أهل يأمرون و ينهون، و أقول: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبه ما هى فى السنه و الحكم الذى ليس فيه اختلاف، و ليست فى القرآن، أبى الله لعلمه «٥» بتلك الفتنة أن تظهر فى الأرض و ليس فى حكمه راد لها و لا مفرج عن أهلها.

فقال: ها هنا تغلجون يا بن رسول الله، أشهد أن الله عز وجل قد علم بما يصيب الخلق من

مصيبه فى الأرض أو فى أنفسهم من الدين أو غيره، فوضع القرآن دليلاً.

قال: فقال الرجل: هل تدرى - يا بن رسول الله - القرآن «٦» دليل ما هو؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): نعم، فيه

(١) الدخان ٤٤: ١-٥.

(٢) فى «ج»: يفرق فيها.

(٣) البقره ٢: ٢٥٧.

(٤) فى «ج»: بأمر و نهى. [.....]

(٥) فى «ط، ي»: فى علمه.

(٦) (القرآن) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٤

جمل الحدود و تفسيرها عند الحكم، فقد أبى الله أن يصيب عبدا بمصيبه فى دينه أو فى نفسه أو فى ماله ليس فى أرضه من حكمه قاض بالصواب فى تلك المصيبه.

قال: فقال الرجل: أما فى هذا الباب فقد فلجتم بحجه، إلا أن يفتري خصمكم على الله فيقول: ليس لله عز ذكره حجه، و لكن أخبرنى عن تفسير لكَيْلًا- تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مما خص به على (عليه السلام) وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ «١» قال: فى أبى فلان و أصحابه، و واحده مقدمه، و واحده مؤخره، لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به على (عليه السلام)، و لا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التى عرضت لكم بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال الرجل:

أشهد أنكم أصحاب الحكم الذى لا اختلاف فيه. ثم قام الرجل و ذهب فلم أره».

١١٧٦٤ / [٣]- و عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «بينما أبى جالس و عنده نفر إذ استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً، ثم قال: هل تدرى ما أضحكنى؟ قال: فقالوا: لا. قال: زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، فقلت له: هل رأيت الملائكة - يا بن عباس - تخبرك بولايتها لك فى الدنيا و الآخرة من الأمن من

الخوف و الحزن؟ قال: فقال: إن الله تبارك و تعالى يقول: **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** «٢» و قد دخل فى هذا جميع الأمم، فاستضحكت، ثم قلت: صدقت يا بن عباس، أنشدك الله، هل فى حكم الله جل ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا.

فقلت: ما ترى فى رجل ضرب رجلا أصابعه بالسيف حتى سقطت، ثم ذهب و أتى رجل آخر فأطار كفه، فأتى به إليك و أنت قاض، كيف أنت صانع؟ قال: أقول لهذا القاطع، أعطه ديه كفه، و أقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت و ابعث به إلى ذوى عدل. قلت: جاء الاختلاف فى حكم الله عز ذكره، و نقضت القول الأول، أبى الله عز ذكره أن يحدث فى خلقه شيئا من الحدود و ليس تفسيره فى الأرض، اقطع قاطع الكف أصلا، ثم أعطه ديه الأصابع، هذا حكم الله ليله ينزل فيها أمره، إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأدخلك الله النار، كما أعمى بصرك يوم جحدتها على بن أبى طالب (عليه السلام). قال: فلذلك عمى بصرى، و قال: و ما علمك بذلك؟ فو الله إن عمى بصرى إلا من صفقه جناح الملك، قال: فاستضحكت، ثم تركته يومه ذلك لسخافه عقله، ثم لقيته فقلت: يا بن عباس، ما تكلمت بصدق مثل أمس، قال لك على بن أبى طالب (عليه السلام): إن ليله القدر فى كل سنه، و إنه ينزل فى تلك الليله أمر السنه، و إن لذلك الأمر و لاه بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقلت: من هم؟ فقال:

أنا و أحد عشر من صلبى أئمه محدثون. فقلت: لا أراها كانت إلا مع رسول الله (صلى الله عليه

و آله)، فتبدي لك الملك الذي يحدثه. فقال: كذبت يا عبد الله، رأيت عيناى الذى حدثك به على، و لم تره عيناها، و لكن وعاه قلبه، و وقر فى سمعه. ثم صفحك بجناحه فعميت.

٣- الكافى ١: ١٩١/٢، و فى سند الحديث الحسن بن العباس بن الحريرش، قال فيه العلامه: ضعيف جدا، و قال ابن الغضائرى: ضعيف الرأى، روى عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام) فضل إنا أنزلناه فى ليله القدر كتابا مصنفا فاسد الألفاظ، مخايله تشهد على أنه موضوع، و هذا الرجل لا يلتفت إليه و لا يكتب حديثه. الخلاصه: ١٣/٢١٤.

(١) الحديد ٥٧: ٢٣.

(٢) الحجرات ٤٩: ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٥

قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا فى شىء فحكمه إلى الله. فقلت له: فهل حكم الله فى حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا. فقلت: ها هنا هلكت و أهلكت.

١١٧٦٥/ [٤]- و عنه: بهذا الإسناد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز و جل فى ليله القدر: فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» (١) يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم، و المحكم ليس بشيئين، إنما هو شىء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز و جل، و من حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت، إنه لينزل فى ليله القدر إلى ولى الأمر تفسير الأمور سنه سنه، يؤمر فيها فى أمر نفسه بكذا و كذا، و فى أمر الناس بكذا و كذا، و إنه ليحدث لولى الأمر سوى ذلك كل يوم من علم الله عز ذكره الخاص و المكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل فى تلك الليله من الأمر» ثم قرأ و

لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «٢».

١١٧٦٦/ [٥]- و عنه: بهذا الاسناد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (صلوات الله عليه) يقول:

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ صَدَقَ اللَّهُ عِزُّهُ وَجَلُّهُ، أَنْزَلَ [اللَّهُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): لَا أَدْرَى. قَالَ اللَّهُ عِزُّهُ وَجَلُّهُ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): وَ هَلْ تَدْرِي لِمَ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: لِأَنَّهَا تَنْزَلُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، وَ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ عِزُّهُ وَجَلُّهُ بِشَيْءٍ فَقَدْ رَضِيَهِ سَيِّئًا هِيَ حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرُ يَقُولُ: تَسَلَّمَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَلَائِكَتِي وَ رُوحِي بِسَلَامِي مِنْ أَوْلَى مَا يَهْبِطُونَ إِلَى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ.

ثم قال في بعض كتابه: وَ اتَّقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً «٣» فِي إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَ قَالَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «٤» يَقُولُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى: إِنْ مُحَمَّدًا حِينَ يَمُوتُ يَقُولُ أَهْلُ الْخِلَافِ لِأَمْرِ اللَّهِ عِزُّهُ وَجَلُّهُ: مَضَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، فَهَذِهِ فِتْنَةٌ أَصَابَتْهُمْ خَاصَّةً، وَ بِهَا ارْتَدَوْا عَلَى أَعْقَابِهِمْ لِأَنَّهُمْ إِنْ قَالُوا: لَمْ تَذْهَبْ، فَلَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ

الله عز و جل فيها أمر، و إذا أقرؤا بالأمر لم يكن له من صاحب الأمر بد».

١١٧٦٧/ [٦]- و عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على (عليه السلام) كثيرا ما يقول: ما اجتمع التيمى و العدوى

٤- الكافي ١: ١٩٢/٣.

٥- الكافي ١: ١٩٣/٤.

٦- الكافي ١: ١٩٣/٥.

(١) الدخان ٤٤: ٥.

(٢) لقمان ٣١: ٢٧.

(٣) الأنفال ٨: ٢٥.

(٤) آل عمران ٣: ١٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٦

عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يقرأ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بتخشع و بكاء، فيقولان: ما أشد رقتك لهذه «١» السوره! فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما رأت عيني و وعى قلبى، و لما يرى قبل هذا من بعدى، فيقولان: و ما الذى رأيت و ما الذى يرى؟ قال: فيكتب لهما فى التراب تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ.

قال: ثم يقول: هل بقى شىء بعد قوله عز و جل: كُلُّ أَمْرٍ فِي قَوْلِنَا: لا، فيقول: هل تعلمان من المنزل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله. فيقول: نعم. فيقول: هل تكون ليله القدر من بعدى؟ فيقولان: نعم، قال:

فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم. فيقول: إلى من؟ فيقولان: لا ندرى، فيأخذ برأسى و يقول: إن لم تدري فادريا، هو هذا من بعدى، قال: فإن كانا ليعرفان تلك الليله بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) من شدة ما يداخلهما من الرعب».

١١٧٦٨/ [٧]- و عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يا معشر الشيعة، خاصموا بسوره إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ تفلجوا، فو الله إنها لحجه الله تبارك و تعالى على الخلق بعد رسول الله (صلى

الله عليه وآله، وإنها لسيدة دينكم، وإنها لغايه علمنا. يا معشر الشيعة، خاصموا ب حم و الكتاب المبين إنا أنزلناه في ليله مباركته إنا كنا منذرين «٢» فإنها لولاه الأمر خاصه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله). يا معشر الشيعة، يقول الله تبارك و تعالى: وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ «٣».

قيل: يا أبا جعفر، نذيرها محمد (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: «صدقت، فهل كان نذير و هو حى من البعثة فى أقطار الأرض؟». فقال السائل: لا، قال أبو جعفر (عليه السلام): «أ رأيت بعثه «٤»، أليس «٥» نذيره؟ كما أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى بعثه من الله عز و جل نذير». فقال: بلى. قال: «فكذلك لم يمت محمد إلا و له بعث نذير». قال: «فإن قلت: لا، فقد ضيع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من فى أصلاب الرجال من أمته». قال: و ما يكفيهم القرآن؟ قال: «بلى، إن وجدوا له مفسرا». قال: و ما فسر رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «بلى، قد فسر لرجل واحد، و فسر للأمة شأن ذلك الرجل، و هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

قال السائل: يا أبا جعفر، كان هذا أمر خاص، لا يحتمله العامه؟ قال: «أبى الله أن يعبد إلا سرا حتى يأتى إبان «٦» أجله الذى يظهر فيه دينه، كما أنه كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع خديجه (عليها السلام) مستترا «٧» حتى امر

٧- الكافي ١: ١٩٣ / ٦.

(١) فى «ج»: أشد رأفتك بهذه. [.....]

(٢) الدخان ٤٤: ١-٣.

(٣) فاطر ٣٥: ٢٤.

(٤) فى «ط» و المصدر: بعثه.

(٥) فى

«ج»: ليس.

(٦) إبان الشئ ء: حينه أو أجله.

(٧) فى «ج»: مستقرا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٧

بالإعلان.

قال السائل: فىنبغى لصاحب هذا الدين أن يكتم؟ قال: «أو ما كتم على بن أبى طالب (عليه السلام) يوم أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى ظهر أمره؟». قال: بلى. قال: «فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله».

١١٧٦٩ / [٨]- و عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لقد خلق الله جل ذكره ليله القدر أول ما خلق الدنيا، و لقد خلق فيها أول نبي يكون، و أول وصى يكون، و لقد قضى أن يكون فى كل سنة ليله يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة، من جحد ذلك فقد رد على الله عز و جل علمه، لأنه لا يقوم الأنبياء و الرسل و المحدثون إلا أن تكون عليهم حجة بما يأتيهم فى تلك الليلة مع الحجة التى يأتيهم بها جبرئيل (عليه السلام)».

قلت: و المحدثون أيضا يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة (عليهم السلام)؟ قال: «أما الأنبياء و الرسل (صلى الله عليهم) فلا شك، و لا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فى الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن يكون على ظهر «١» الأرض حجة ينزل ذلك فى تلك الليلة إلى من أحب من عباده، و ايم الله لقد نزل الروح و الملائكة بالأمر فى ليله القدر على آدم، و ايم الله ما مات آدم إلا و له وصى، و كل من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها، و وضع لوصيه من بعده، و ايم الله إن كان «٢» النبي ليؤمر فيما يأتيه من الأمر فى تلك الليلة من آدم إلى محمد (صلى الله عليه

و آله) أن أوص إلى فلان، و لقد قال الله عز و جل فى كتابه لولاه الأمر من بعد محمد (صلى الله عليه و آله) خاصه: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرْنَا لِلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ «٣».

يقول: أستخلفكم لعلمى و دينى و عبادتى بعد نبيكم، كما استخلف وصاه آدم من بعده حتى يبعث النبى الذى يليه يَعْْبُدُونِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً يقول: يعبدوننى بإيمان لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله)، فمن قال غير ذلك فأولئك هُمُ الْفَاسِقُونَ فقد مكن و لاه الأمر بعد محمد (صلى الله عليه و آله) بالعلم، و نحن هم، فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا، و ما أنتم بفاعلين، أما علمنا فظاهر، و أما إبان أجلنا الذى يظهر فيه المدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف، فإن له أجلا من ممر الليالى و الأيام، إذا أتى ظهر، و كان الأمر واحداً.

و ايم الله، لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، و لذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد (صلى الله عليه و آله) علينا، و لنشهد على شيعتنا، و لتشهد شيعتنا على الناس، أبى الله عز و جل أن يكون فى حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «فضل إيمان المؤمن بجملة إننا أنزلناه و تفسيرها، على من ليس مثله فى الإيمان بها، كفضل الإنسان على البهائم، و إن الله عز و جل ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها فى الدنيا لكمال

٨- الكافى ١: ١٩٤/٧.

(١) فى المصدر: أهل.

(٢) «كان» ليس فى «ج».

(٣) النور ٢٤: ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص:

عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين، ولا أعلم أن في هذا الزمان جهادا إلا الحج و العمرة و الجوار».

١١٧٧٠ / [٩] - قال: وقال رجل لأبي جعفر (عليه السلام): يا بن رسول الله، لا تغضب علي. قال: «لماذا؟». قال: لما أريد أن أسألك عنه. قال: «قل». قال: و لا تغضب. قال: «و لا أغضب». قال: أ رأيت قولك في ليله القدر، تنزل الملائكة و الروح فيها إلى الأوصياء، يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد علمه، [أو يأتونهم بأمر كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعلمه و قد علمت أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مات و ليس من علمه شيء إلا و علي (عليه السلام) له و اع؟

قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما لي و ما لك أيها الرجل، و من أدخلك علي؟ قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدين، قال: «فأفهم ما أقول لك، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به لم يهبط حتى أعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان و ما سيكون، و كان كثير من علمه ذلك جملا يأتي تفسيرها في ليله القدر، و كذلك كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد علم جمل العلم، و يأتي تفسيره في ليالي القدر، كما كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

قال السائل: أو ما كان في الجمل تفسيره؟ قال: «بلى، و لكنه إنما يأتي بالأمر من الله تبارك و تعالی في ليالي القدر إلى النبي (صلى الله عليه و آله) و إلى الأوصياء: افعل كذا و كذا، لأمر قد

كانوا علموه، أمروا كيف يعملون فيه».

قلت: فسر لي هذا؟ قال: «لم يمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا حافظاً لجمله العلم و تفسيره».

قلت: فالذي كان يأتيه في ليالي القدر، علم ما هو؟ قال: «الأمر و اليسر فيما كان قد علم».

قال السائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا؟ قال: «هذا مما أمروا بكتمانه، و لا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عز و جل».

قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟ قال: «لا، و كيف يعلم وصي غير علم ما أوصى إليه؟».

قال السائل: فهل يسعنا أن نقول: إن أحدا من الوصاه يعلم ما لا يعلم الآخر؟ قال: «لا، لم يمت نبي إلا و علمه في جوف وصيه، و إنما تنزل الملائكة و الروح في ليله القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد».

قال السائل: و ما كانوا علموا ذلك الحكم؟ قال: «بلى، قد علموه، و لكنهم لا يستطيعون إمضاء شىء منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنه المقبله». قال السائل: يا أبا جعفر، لا أستطيع إنكار هذا؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): «من أنكره فليس منا».

قال السائل: يا أبا جعفر، أ رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) هل كان يأتيه في ليالي القدر شىء لم يكن علمه؟ قال:

«لا يحل لك أن تسأل عن هذا، أما علم ما كان و ما يكون؟ فليس يموت نبي و لا وصي إلا و الوصي الذي بعده يعلمه، أما هذا العلم الذي تسأل عنه، فإن الله عز و جل أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلا أنفسهم».

قال السائل: يا بن رسول الله، كيف أعرف أن ليله القدر تكون في كل سنه؟

سوره الدخان في كل ليله مائه مره، فإذا أتت ليله ثلاث و عشرين فإنك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه».

١١٧٧١/ [١٠]- و قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لما ترون من بعثه الله عز و جل للشقاء على أهل الضلاله من أجناد الشياطين و أرواحهم» (١) أكثر مما ترون مع «٢» خليفه الله الذي بعثه للعدل و الصواب من الملائكه» قيل:

يا أبا جعفر، و كيف يكون شىء أكثر من الملائكه؟ قال: «كما يشاء الله عز و جل».

قال السائل: يا أبا جعفر، إنى لو حدثت بعض أصحابنا الشيعة بهذا الحديث لأنكروه، قال: «كيف ينكرونه؟» قال: يقولون: إن الملائكه (عليهم السلام) أكثر من الشياطين. قال: «صدقت، افهم عنى ما أقول لك، إنه ليس من يوم و لا ليله إلا و جميع الجن و الشياطين تزور أئمه الضلاله، و تزور أئمه «٣» الهدى، عددهم من الملائكه، حتى إذا أتت ليله القدر فهبط «٤» فيها من الملائكه إلى ولى الأمر، خلق الله- أو قال: قبض الله- عز و جل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولى الضلاله فأتوه بالإفك و الكذب حتى لعله يصبح فيقول: رأيت كذا و كذا، فلو سئل ولى الأمر عن ذلك لقال:

رأيت شيطاناً أخبرك بكذا و كذا حتى يفسر له تفسيراً و يعلمه الضلاله التى هو عليها، و ايم الله إن من صدق بليله القدر ليعلم أنها لنا خاصه، لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) حين دنا موته: هذا وليكم من بعدى، فإن أطمعتموه رشدتم، و لكن من لا يؤمن بما فى ليله القدر منكر، و

من آمن بليله القدر ممن على غير رأينا فإنه لا يسعه فى الصدق إلا أن يقول: إنها لنا، و من لم يقل، فإنه كاذب، إن الله عز و جل أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح و الملائكة إلى كافر فاسق، فإن قال: إنه ينزل إلى الخليفة الذى هو عليها، فليس قولهم ذلك بشىء، و إن قالوا: إنه ليس ينزل إلى أحد، فلا يكون أن ينزل شىء إلى غير شىء، و إن قالوا و سيقولون: ليس هذا بشىء؟ فقد ضلوا ضلالا بعيدا».

١١٧٧٢ / [١١] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن حسان بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن ليله القدر، فقال: «التمسها ليله إحدى و عشرين، أو ثلاث و عشرين».

١١٧٧٣ / [١٢] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن على بن أبى حمزه الثمالى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال [له أبو بصير:

جعلت فداك، الليله التى يرجى فيها ما يرجى؟ فقال: «فى إحدى و عشرين، أو ثلاث و عشرين». قال: فإن لم أقو

١٠- الكافى ١: ١٩٦ / ٩.

١١- الكافى ٤: ١٥٦ / ١.

١٢- الكافى ٤: ١٥٦ / ٢. [...]

(١) فى المصدر: و أزواجهم.

(٢) (مع) ليس فى المصدر.

(٣) فى المصدر: و يزور إمام.

(٤) فى «ط» و المصدر: فيهبط.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١٠

على كليتهما؟ فقال: «ما أيسر ليلتين فيما تطلب!».

قلت: فربما رأينا الهلال عندنا، و جاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك من أرض أخرى؟ فقال: «ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها!».

قلت: جعلت فداك، ليله ثلاث و عشرين

ليه الجهني «١»؟ فقال: «إن ذلك ليقال».

قلت: جعلت فداك، إن سليمان بن خالد روى: في تسع عشره [يكتب وفد الحاج؟ فقال لى: «يا أبا محمد، وفد الحاج يكتب فى ليله القدر و المنايا و البلايا و الأرزاق و ما يكون إلى مثلها فى قابل، فاطلبها فى ليله إحدى و ثلاث «٢»، و صل فى كل واحده منهما مائه ركعه، و أحيهما إن استطعت إلى النور، و اغتسل فيهما».

قال: قلت: فإن لم أقدر على ذلك و أنا قائم؟ قال: «فصل و أنت جالس». قلت: فإن لم أستطع؟ قال: «فعلى فراشك، لا عليك أن تكتحل أول الليل بشىء من النوم، إن أبواب السماء تفتح فى شهر رمضان و تصفد الشياطين، و تقبل أعمال المؤمنين، نعم الشهر رمضان، كان يسمى على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المرزوق».

١١٧٧٤ / [١٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن علامه ليله القدر؟ فقال:

«علامتها أن تطيب ريحها، و إن كانت فى برد دفنت، و إن كانت فى حر بردت و طابت».

قال: و سئل عن ليله القدر. فقال: «تنزل فيها الملائكة و الكتبه الى السماء الدنيا، فيكتبون ما يكون فى أمر السنه و ما يصيب العباد، و أمره عنده موقوف [له، و فيه المشيئه، فيقدم [منه ما يشاء و يؤخر منه ما يشاء. و يمحو و يثبت و عنده أم الكتاب».

١١٧٧٥ / [١٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبى عبد الله (عليه

السلام)، [قالوا]: قال له بعض أصحابنا، ولا أعلمه إلا سعيد السمان: كيف تكون ليله القدر خيرا من ألف شهر؟ قال: «العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليله القدر».

١١٧٧٦/ [١٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت التوراه في ست مضت من

١٣- الكافي ٤: ١٥٧/٣.

١٤- الكافي ٤: ١٥٧/٤.

١٥- الكافي ٤: ١٥٧/٥.

(١) قال المجلسي (رحمه الله): قوله (عليه السلام): «ليله الجهني» إشاره إلى ما رواه في الفقيه عن زراره عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته عن الليالي التي يستحب فيها الغسل في شهر رمضان فقال: ليله تسع عشره، و ليله إحدى و عشرين، و ليله ثلاث و عشرين، و قال: ليله ثلاث و عشرين هي ليله الجهني و حديثه: أنه قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إن منزلي ناء عن المدينة فمرني بليله أدخل فيها فأمر بليله ثلاث و عشرين، ثم قال الصدوق (رحمه الله): و اسم الجهني عبد الله بن أنيس الأنصاري. «مرآة العقول ١٦: ٣٨٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٣ / ٤٦١».

(٢) في المصدر: إحدى و عشرين و ثلاث و عشرين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١١

شهر رمضان، و نزل الإنجيل في اثنتي عشره ليله مضت من شهر رمضان، و نزل الزبور في ليله ثمانى عشره مضت من شهر رمضان، و نزل القرآن في ليله القدر».

١١٧٧٧/ [١٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل و زراره و

محمد بن مسلم، عن حمران، أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ** «١»، قال: «نعم ليله القدر، وهى فى كل سنة فى شهر رمضان، فى العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا فى ليله القدر، قال الله عز و جل: **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** «٢» قال: يقدر فى ليله القدر كل شىء يكون فى تلك السنة إلى مثلها من قابل خير و شر و طاعه و معصيه و مولود و أجل أو رزق، فما قدر فى تلك السنة و قضى فهو المحتوم، و لله عز و جل فيه المشيئة».

قال: قلت: **لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ** أى شىء عنى بذلك؟ فقال: «العمل الصالح فيها من الصلاة و الزكاه و أنواع الخير، خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليله القدر، و لو لا ما يضاعف الله تبارك و تعالى للمؤمنين، ما بلغوا، و لكن الله يضاعف لهم الحسنات».

١١٧٧٨ / [١٧] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن بعض أصحابنا، عن داود ابن فرقد، قال: حدثنى يعقوب، قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن ليله القدر، فقال: أخبرنى عن ليله القدر، كانت أو تكون فى كل عام؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو رفعت ليله القدر لرفع القرآن».

١١٧٧٩ / [١٨] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن أبى عبد الله المؤمن، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعته يقول و ناس يسألونه، يقولون: إن الأرزاق تقسم ليله النصف من شعبان؟

قال: فقال: «لا و الله، ما ذاك إلا فى ليله

تسع عشره من شهر رمضان و إحدى و عشرين و ثلاث و عشرين، فإنه في ليلة تسع عشره يلتقى الجمعان، و في ليلة إحدى و عشرين يفرق كل أمر حكيم، و في ليلة ثلاث و عشرين يمضى ما أراد الله عز و جل من ذلك، و هي ليلة القدر التي قال الله جل و عز خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

قال: قلت: ما معنى قوله: «يلتقى الجمعان؟» قال: «يجمع الله فيها ما أراد من تقديمه و تأخيره و إرادته و قضائه».

قال: قلت: فما معنى يمضيه في ثلاث و عشرين؟ قال: «إنه يفرق» (٣) في ليلة إحدى و عشرين إمضاؤه، و يكون له فيه البداء، فإذا كانت ليلة ثلاث و عشرين أمضاه، فيكون من المحتوم الذي لا يبدو [له فيه تبارك و تعالي].

١٦- الكافي ٤: ١٥٧ / ٦.

١٧- الكافي ٤: ١٥٨ / ٧.

١٨- الكافي ٤: ١٥٨ / ٨.

(١) الدخان ٤٤: ٣.

(٢) الدخان ٤٤: ٤. [...]

(٣) في المصدر: يفرقه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١٢

١١٧٨٠ / [١٩]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زراره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقدير في ليلة تسع عشره، و الإبرام في ليلة إحدى و عشرين، و الإمضاء في ليلة ثلاث و عشرين».

١١٧٨١ / [٢٠]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن محمد بن الوليد، و محمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن علي بن عيسى القمطاط، عن عمه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أرى (١) رسول الله (صلى الله عليه و آله) [في منامه بنى أميه يصعدون على منبره من بعده و يضلون الناس عن

الصراط القهقري، فأصبح [كثيبا] حزينا، قال: فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، ما لي أراك كثيبا حزينا؟ قال: يا جبرئيل، إني رأيت بنى أميه في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدى، و يضلون الناس عن الصراط القهقري! فقال: و الذى بعثك بالحق نبيا، إني ما اطلعت عليه فخرج إلى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بآى من القرآن يؤنسه بها [قال :

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ «٢»، و أنزل عليه إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جعل الله عز و جل ليله القدر لنبيه (صلى الله عليه و آله) خيرا من ألف شهر ملك بنى أميه».

١١٧٨٢ / [٢١]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن رفاعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليله القدر [هى أول السنه و هى آخرها].»

١١٧٨٣ / [٢٢]- و عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن الحكم، عن ربيع المسلى، و زياد ابن أبى الحلال، ذكراه عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فى ليله تسع عشره من شهر رمضان التقدير، و فى ليله إحدى و عشرين القضاء، و فى ليله ثلاث و عشرين إبرام ما يكون فى السنه إلى مثلها لله جل ثناؤه، يفعل ما يشاء فى خلقه».

١١٧٨٤ / [٢٣]- محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

فى قوله عز و جل: خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، قال: «من ملك بنى أميه، قال: وقوله تعالى: تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ أَى من عند ربهم على محمد و آل محمد بكل أمر سلام».

١٩- الكافى ٤: ١٥٩ / ٩.

٢٠- الكافى ٤: ١٥٩ / ١٠.

٢١- الكافى ٤: ١٦٠ / ١١.

٢٢- الكافى ٤: ١٦٠ / ١٢.

٢٣- تأويل الآيات ٢: ٨٢٠ / ٨.

(١) فى «ط» و المصدر: رأى.

(٢) الشعراء ٢٦: ٢٠٥-٢٠٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١٣

١١٧٨٥ / [٢٤]- و عنه: عن أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبى يحيى الصنعانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «قال لى أبى محمد: قرأ على بن أبى طالب (عليه السلام) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ و عنده الحسن و الحسين (عليهما السلام) فقال له الحسين (عليه السلام): يا أبتاه، كان بها من فيك حلاوه. فقال له: يا بن رسول الله و ابنى، أعلم أنى أعلم فيها ما لا تعلم، إنها لما أنزلت بعث إلى جدك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقرأها على، ثم ضرب على كتفى الأيمن، و قال: يا أخى و وصيى و وليى على أمتى بعدى، و حرب أعدائى إلى يوم يبعثون، هذه السوره لك من بعدى، و لولديك «١» من بعدك، إن جبرئيل أخى من الملائكة حدث «٢» لى أحداث أمتى فى سنتها، و إنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوه، و لها نور ساطع فى قلبك و قلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم».

١١٧٨٦ / [٢٥]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى

صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) في السماء، في حديث الاسراء- قال (عليه السلام): «ثم أوحى الله عز وجل إليه: اقرأ يا محمد نسبه ربك تبارك وتعالى [قُلْ هُوَ] اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» (٣) و هذا في الركعة الأولى، ثم أوحى الله عز وجل إليه: اقرأ بالحمد لله، فقرأها مثل ما قرأ أولاً، ثم أوحى [الله عز وجل إليه: اقرأ] إنا أنزلناه فإنها نسبتك و نسبه أهل بيتك إلى يوم القيامة».

١١٧٨٧ / [٢٦]- شرف الدين النجفي، قال: روى عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز وجل: خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ هُوَ سُلْطَانُ بَنِي أُمِيَّة».

وقال: «ليله من إمام عادل (٤) خير من ألف شهر ملك بني أمية».

وقال: «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ أَى مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِكُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ».

١١٧٨٨ / [٢٧]- و عنه أيضا: عن محمد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يفرق في ليله القدر، هل هو ما يقدر سبحانه وتعالى فيها؟ قال: «لا توصف قدره الله تعالى، إلا أنه قال: فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» (٥) فكيف يكون حكيمًا إلا ما فرق، ولا توصف قدره الله سبحانه، لأنه

٢٤- تأويل الآيات ٢: ٨٢٠ / ٩.

٢٥- الكافي ٣: ٤٨٥ / ١.

٢٦- تأويل الآيات ٢: ٨٢٧ / ٢.

٢٧- تأويل الآيات ٢: ٨١٨ / ٣.

(١) في المصدر: ولولدك.

(٢) في «ط، ج»: أحدث. [...]

(٣)

(٤) فى المصدر: عدل.

(٥) الدخان ٤٤: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١٤

يحدث ما يشاء.

و أما قوله تعالى: [لَيْلَةُ الْقَدْرِ] خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يعنى فاطمه (سلام الله عليها)، و قوله: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا و الملائكة فى هذا الموضوع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد (عليهم السلام)، و الروح روح القدس و هى «١» فاطمه (عليها السلام) مِنْ كُلِّ أَمْرِ سَلَامٌ يقول: [من كل أمر سلمه «٢» حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ يعنى حتى يقوم القائم (عليه السلام)].

١١٧٨٩ / [٢٨]- و عن الشيخ أبى جعفر الطوسى، عن رجاله: عن عبد الله بن عجلان السكونى، قال: سمعت أبى جعفر (عليه السلام) يقول: «بيت على و فاطمه [من حجره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و سقف بيتهم عرش رب العالمين، و فى قعر بيوتهم فرجه مكشوطه إلى العرش معراج الوحى و الملائكة، تنزل عليهم بالوحى صباحا و مساء، و كل ساعه و طرفه عين، و الملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل و فوج يصعد، و إن الله تبارك و تعالى كشف لإبراهيم (عليه السلام) عن السماوات حتى أبصر العرش، و زاد الله فى قوه ناظره، و إن الله زاد فى قوه ناظر محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم)، و كانوا يبصرون العرش، و لا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش، فبيوتهم مسقفه بعرش الرحمن، و معارج الملائكة، و الروح فوج بعد فوج، لا- انقطاع لهم، و ما من بيت من بيوت الأئمة منا إلا و فيه معراج الملائكة، لقول الله عز و جل: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرِ سَلَامٌ».

قال: قلت: مِنْ

كُلُّ أَمْرٍ؟ قال: «بكل أمر» فقلت: هذا التنزيل؟ قال: «نعم».

١١٧٩٠ / [٢٩] - و عن أبي ذر (رضى الله عنه)، قال: قلت: يا رسول الله، ليله القدر، شىء يكون على عهد الأنبياء ينزل عليهم فيها الأمر، فإذا مضوا رفعت؟ قال: «لا، بل هي إلى يوم القيامة».

١١٧٩١ / [٣٠] - و عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «إذا كان ليله القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان صدره المنتهى، وفيهم جبرئيل، و معهم ألويهم، فينصب لواء منها على قبري، و لواء منها فى المسجد الحرام، و لواء على بيت المقدس، و لواء على طور سيناء، و لا يدع مؤمنا و لا مؤمنة إلا و يسلم عليه، إلا مدمن الخمر، و آكل لحم الخنزير المنضج» (٣) بالزعفران. و ورد: أنها الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم.

١١٧٩٢ / [٣١] - و من طريق المخالفين: ما رواه الترمذى فى (صحيحه)، قال: قام رجل إلى الحسن (عليه السلام)

٢٨- تأويل الآيات ٢: ٤ / ٨١٨.

٢٩- تأويل الآيات ٢: ٥ / ٨١٩.

٣٠- تأويل الآيات ٢: ١ / ٨١٦، مجمع البيان ١٠: ٧٨٩.

٣١- سنن الترمذى ٥: ٤٤٤ / ٣٣٥٠.

(١) فى المصدر: القدس و هو فى.

(٢) فى المصدر: أمر مسلمه.

(٣) فى المصدر: المضمخ، و فى المجمع: و المتضمخ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١٥

بعد ما بايع [معاويه]، فقال: سودت وجوه المؤمنين «١». فقال: «لا تؤذيني» (٢) رحمك الله، فإن النبي (صلى الله عليه وآله) أرى بنى أميه على منبره، فسأه ذلك، فأنزل الله عليه إنا أعطيناك الكوثر (٣)، و الكوثر نهر «٤» فى الجنة، و نزلت إنا أنزلناه فى ليله القدر و ما أدراك ما ليله القدر ليله القدر خير من ألف شهر يملكها بنو

أميه، يا محمد».

قال القاسم «٥»: فعدناها فإذا هي ألف شهر لا تنقص يوماً ولا تزيد «٦».

١١٧٩٣ / [٣٢] - علي بن إبراهيم، في معنى السورة: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَهُوَ الْقُرْآنُ أَنْزَلَ إِلَى السَّبْتِ الْمَعْمُورِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ جَمَلُهُ وَاحِدٌ، وَ عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي طَوْلٍ [ثَلَاثٌ وَ] عَشْرِينَ سَنَةً وَ مَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَ مَعْنَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْدِرُ فِيهَا الْأَجَالَ وَ الْأَرْزَاقَ وَ كُلَّ أَمْرٍ يَحْدُثُ مِنْ مَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ أَوْ خَصْبٍ أَوْ جَدْبٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «٧» إِلَى سَنِهِ.

قوله: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا قَالَ: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ رُوحُ الْقُدْسِ عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ، وَ يَدْفَعُونَ إِلَيْهِ مَا قَدْ كَتَبُوهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ.

قوله: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ قَرْدَهُ يَصْعَدُونَ مِنْبَرَهُ فَعَمَّهُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَمْلِكُهُ بَنُو أُمِيهِ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ.

قوله: مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ قَالَ: تَحِيَّةٌ يَحْيِي بِهَا الْإِمَامَ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ.

و

قيل لأبي جعفر (عليه السلام): تعرفون ليله القدر؟ فقال: «و كيف لا نعرف [ليله القدر] و الملائكة تطوف بنا فيها!».

٣٢- تفسير القمّي ٢: ٤٣١.

(١) زاد في المصدر: أو يا مسود وجوه المؤمنين.

(٢) في المصدر: لا تؤنبنى.

(٣) الكوثر ١٠٨: ١. [.....]

(٤) في المصدر: يا محمد يعني نهرا.

(٥) و هو القاسم بن الفضل الحداني، الذي في سند الحديث.

(٦) في المصدر: ألف يوم لا يزيد يوم و لا ينقص.

(٧) الدخان ٤٤: ٤.

سوره البينه ص : ٧١٧

فضلها ص : ٧١٧

١١٧٩٤ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة (لم يكن) كان بريئا من المشركين «١»، و ادخل في دين محمد (صلى الله عليه و آله)، و بعثه الله عز و جل مؤمنا، و حاسبه حسابا يسيرا».

١١٧٩٥ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان يوم القيامة مع خير البريه رفيقا و صاحبا، و هو على (عليه السلام)، و إن كتبت في إناء جديد و نظر فيها صاحب اللقوه بعينه برى ء منها».

١١٧٩٦ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها على خبز رقاق و أطعمها سارق غص، و يفتضح من ساعته، و من قرأها على خاتم باسم سارق تحرك الخاتم».

١١٧٩٧ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه، و كان فيه يرقان «٢»، زال عنه، و إذا علق على بياض العين، و البرص، و شرب مأوها، دفعه الله عنه، و إن شربت ماءها الحوامل نفعتها، و سلمتها من سموم الطعام، و إذا كتبت على جميع الأورام أزالتها بقدره الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٤.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ١٥ «مخطوط».

(١) في المصدر: الشرك.

(٢) اليرقان: حاله مرضيه تمنع الصفراء من بلوغ المعى بسهولة. «المعجم الوسيط ٢: ١٠٦٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١٨

سوره البينه(٩٨): الآيات ١ الى ٨ ص : ٧١٨

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ [٨-١]

١١٧٩٨/ [١] - شرف الدين النجفي، قال: روى محمد بن خالد البرقي مرفوعاً، عن عمرو

بن شمر، عن جابر ابن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، قال: «هم مكذبو الشيعة، لأن الكتاب هو الآيات، و أهل الكتاب الشيعة».

و قوله: وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ يَعْنَى الْمَرْجُئَةَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ، قال: حتى يتضح لهم الحق، و قوله: رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَعْنَى مُحَمَّدًا (صلى الله عليه و آله)، يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً يَعْنَى يَدِلُّ عَلَى أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُمُ الْأَثَمَةُ (عليهم السلام) و هم الصحف المطهرة.

و قوله: فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةُ أَى عِنْدَهُمُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، و قوله: وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَعْنَى مَكْذُوبِ الشَّيْخَةِ، و قوله: إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ أَى مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَ مَا أَمْرُوا هَؤُلَاءِ الْأَصْنَافِ إِلَّا لِيُعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَ الْإِخْلَاصُ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْأَثَمَةُ (عليهم السلام)، و قوله:

وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ الصَّلَاةَ «١»: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ. قال: هى فاطمه (عليها السلام).

و قوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، قال: الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ بِأَوْلَى الْأَمْرِ وَ أَطَاعُوهُمُ بِمَا

١- تأويل الآيات ٢: ٨٢٩ / ١.

(١) فى المصدر: فالصلاة و الزكاة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١٩

أمروهم به، فذلك هو الإيمان و العمل الصالح.

١١٧٩٩ / [٢]- و قال: قوله: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ،

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الله راض عن المؤمن فى الدنيا و الآخرة، و المؤمن و إن كان راضيا عن الله فإن فى قلبه ما فيه، لما يرى فى هذه الدنيا من التمحيص، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضى عن الله الحق حق

الرضا، و هو قوله: وَ رَضُوا عَنْهُ، و قوله: ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ أى أطاع ربه».

١١٨٠٠ / [٣] - شرف الدين النجفى: و روى على بن أسباط، عن ابن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ، قال: «هو ذلك دين «١» القائم (عليه السلام)».

١١٨٠١ / [٤] - محمد بن العباس: عن أحمد بن الهيثم، عن الحسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحيل كاتب على (عليه السلام)، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «حدثنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنا مسنده إلى صدرى، و عائشه عند أذنى، فأصغت عائشه لتسمع إلى ما يقول، فقال: أى أختى، ألم تسمع قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْعَرَبِيَّةِ أَنْتَ وَ شِيعَتِكَ، و موعدى و موعدكم الحوض إذا جثت الأمم تدعون غرا محجلين شباعا مرويين».

١١٨٠٢ / [٥] - و عنه: عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن أبى مخنف، عن يعقوب بن يزيد «٢»، ثم إنه وجد فى كتب أبيه أن عليا (عليه السلام) قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْعَرَبِيَّةِ، ثم التفت إلى فقال: أنت يا على و شيعتك، و ميعادك و ميعادهم الحوض، تأتون غرا محجلين متوجين». قال يعقوب: فحدثت بهذا الحديث أبا جعفر (عليه السلام)، فقال: «هكذا هو عندنا فى كتاب على (عليه السلام)».

١١٨٠٣ / [٦] - و عنه: عن

أحمد بن محمد الوراق، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي عبد الله، عن مصعب بن سلام، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه لفاطمه (عليها السلام): يا بنيه بأبي أنت و أمي، أرسلني إلى بعلك فادعيه إلى»، فقالت فاطمه للحسن (عليه السلام): انطلق إلى أبيك، فقل له: إن جدى يدعوك. فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأقبل أمير

٢- تأويل الآيات ٢: ٨٣٠ / ١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٨٣١ / ٢. [...]

٤- تأويل الآيات ٢: ٨٣١ / ٣.

٥- تأويل الآيات ٢: ٨٣١ / ٤.

٦- تأويل الآيات ٢: ٨٣٢ / ٥.

(١) فى «ى»: الدين.

(٢) فى المصدر: يعقوب بن ميثم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٠

المؤمنين (عليه السلام) حتى دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و فاطمه عنده، و هى تقول: وا كراباه لكربك يا أبتاه. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا- كرب على أبيك بعد هذا اليوم. يا فاطمه، إن النبي لا يشق عليه الحيب، و لا يخمش عليه الوجه، و لا يدعى عليه بالويل، و لكن قولى كما قال أبوك على ابنه إبراهيم: تدمع العين، و قد يوجع القلب، و لا نقول ما يسخط الرب، و إنا بك- يا إبراهيم- لمحزونون، و لو عاش إبراهيم لكان نبيا.

ثم قال: يا على ادن منى. فدنا منه، فقال: أدخل أذنك فى فمى. ففعل، فقال: يا أخى، ألم تسمع قول الله عز و جل فى كتابه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ؟ قال: بلى، يا رسول الله.

قال: هم أنت و شيعتك،

تجيئون غرا محجلين شباعا مرويين، ألم تسمع قوله الله عز وجل في كتابه: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ؟ قال: بلى، يا رسول الله قال: هم أعداؤك و شيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسوده وجوههم ظماء مظمئين، أشقياء معذبين، كفارا منافقين، ذاك لك و لشيعتك، و هذا لعدوك و شيعتهم».

١١٨٠٤ / [٧] - و عنه: عن جعفر بن محمد الحسنى، و محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع: أن عليا (عليه السلام) قال لأهل الشورى: «أنشدكم بالله، هل تعلمون يوم أتيتكم و أنتم جلوس مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: هذا أخى قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبة، قال: و رب الكعبة المبنية، إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم و قال: أما إنى أولكم إيمانا، و أقومكم بأمر الله، و أوفاكم بعهد الله، و أفضاكم بحكم الله، و أعدلكم فى الرعيه، و أقسمكم بالسويه، و أعظمكم عند الله مزيه، فأنزل الله سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فكبّر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كبرتم، و هنا تمونى بأجمعكم، فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟» قالوا:

اللهم نعم.

١١٨٠٥ / [٨] - الشيخ فى (أماليه)، قال: قرئ على أبى القاسم على بن شبل بن أسد الوكيل، و أنا أسمع، فى منزله ببغداد فى الربض بباب محول فى صفر سنه عشر و أربعمائه: حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد البادرانى أبو منصور

بيادرايا في شهر ربيع الآخر من سنة سبع و أربعين و ثلاثمائة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري في منزله بفارسفان من رستاق الأسفيدهان من كوره نهاوند في شهر رمضان من سنة خمس و تسعين و مائتين، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت له: جعلت فداك يا بن رسول الله، إني وجدت في كتب أبي أن عليا (عليه السلام) قال لأبي ميثم: «أحب حبيب آل محمد و إن كان فاسقا زانيا، و أبغض مبغض آل محمد و إن كان صواما قوما، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يقول: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

٧- تأويل الآيات ٢: ٨٣٣/٦.

٨- الأمالي ٢: ١٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢١

ثم التفت إلي، و قال: هم و الله [أنت و شيعتك يا علي، و ميعادك و ميعادهم الحوض غدا، غرا محجلين متوجين].

فقال أبو جعفر: «هكذا هو عيان في كتاب علي (عليه السلام)».

١١٨٠٦/ [٩]- و عنه، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قال: حدثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن سلمه، عن أبي الزبير، عن جابر ابن عبد الله، قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه و آله) فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال [النبي (صلى الله

عليه و آله): «قد أتاكم أخى» ثم التفت إلى الكعبه فضربها بيده، ثم قال: «والذى نفسى بيده، إن هذا و شيعته لهم الفائزون [يوم القيامة]» ثم قال: «إنه أولكم إيماناً معى، و أوفاكم بعهد الله، و أقومكم بأمر الله، و أعدلكم فى الرعيه، و أقسمكم بالسويه، و أعظمكم عند الله مزيه» قال: فنزلت إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قال: فكان أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) إذا أقبل على (عليه السلام) قالوا: قد جاء خير البريه.

١١٨٠٧ / [١٠] - و عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدو، المعروف بابن الحاشر، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن الزبير القرشى، قال: أخبرنا على بن الحسن بن فضال، قال: أخبرنا العباس بن عامر، قال: حدثنا أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخل على (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو فى بيت أم سلمه، فلما رآه، قال: كيف أنت يا على إذا جمعت الأمم، و وضعت الموازين، و برز لعرض خلقه، و دعى الناس إلى ما لا بد منه؟ قال: فدمعت عين أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما يبكيك يا على، تدعى و الله أنت و شيعتك غرا محجلين، رواء مرويين، مبيضه و جوههم، و يدعى بعدوك مسوده و جوههم، أشقياء معذبين، أما سمعت إلى قول الله: إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أنت و شيعتك، و الذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك هم شر البريه، عدوك يا على».

صاحب (الأربعين)، و هو [الحديث الثامن و

العشرون من أحاديث الأربعين، قال: أخبرنا أبو علي الحسن ابن علي بن الحسن الصفار بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس بن عقده، قال:

حدثنا محمد بن أحمد القطواني، قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلم «١»، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله)، فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال النبي: «قد أتاكم

٩- الأما لي ١: ٢٥٧.

١٠- الأما لي ٢: ٢٨٣.

(١) في الحديث «٩»: سلمه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٢

أخي» ثم التفت إلى الكعبه، فضر بها بيده «١»، و ذكر مثل ما تقدم من روايه الشيخ في (أما ليه) «٢».

١١٨٠٨ / [١١]- ابن الفارسي في (الروضه): قال الباقر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) مبتدئا: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ هُمْ أَنْتَ وَ شِيعَتِكَ».

١١٨٠٩ / [١٢]- ابن شهر آشوب: عن أبي بكر الهذلي، عن الشعبي: أن رجلا أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال:

يا رسول الله، علمني شيئا ينفعني الله به. قال: «عليك بالمعروف، فإنه ينفعك في عاجل دنياك و آخرتك»، إذ أقبل علي (عليه السلام)، فقال: «يا رسول الله، فاطمه تدعوك» قال: «نعم». فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا من الذين أنزل الله فيهم إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ».

١١٨١٠ / [١٣]- ابن عباس و أبو برزه، و ابن شراحيل، و الباقر (عليه السلام)، قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي مبتدئا: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَنْتَ وَ شِيعَتِكَ، و مِيعَادِي

و ميعادكم الحوض إذا حشر الناس جئت أنت و شيعتك شباعا مرويين، غرا محجلين» و في خبر آخر: «أنت خير البريه، و شيعتك غر محجلون».

١١٨١١ / [١٤] - أبو نعيم الأصفهاني في (ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام)): بالإسناد، عن شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن الحارث، قال علي (عليه السلام): «نحن أهل بيت لا نقاس بالناس». فقام رجل فأتى ابن عباس، فأخبره بذلك، فقال: صدق علي، النبي لا يقاس بالناس؟ و قد نزل في علي (عليه السلام) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

١١٨١٢ / [١٥] - أبو بكر الشيرازي في كتاب (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام)): أنه حدث مالك ابن أنس، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ، صدق أول الناس برسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ تَمَسَّكُوا بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ يعني عليا أفضل الخليفة بعد النبي (صلى الله عليه و آله)، إلى آخر السوره.

١١٨١٣ / [١٦] - الأعمش، عن عطيه، عن الخدرى، و روى الخطيب الخوارزمي، عن جابر، أنه لما نزلت هذه الآيه قال النبي (صلى الله عليه و آله): «علي خير البريه» و في روايه جابر: كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا أقبل علي

١١- روضه الواعظين: ١٠٥.

١٢- المناقب ٣: ٦٨.

١٣- المناقب ٣: ٦٨.

١٤- المناقب ٣: ٦٨. [.....]

١٥- المناقب ٣: ٦٨.

١٦- المناقب ٣: ٦٩.

(١) أربعين الخزاعي: ٢٨ / ٢٨.

(٢) تقدّم في الحدث «٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٣

قالوا: جاء خير البريه.

١١٨١٤ / [١٧] - و من طريق المخالفين: موفق بن أحمد في كتاب (المناقب)، قال: أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن

الديلمي فيما كتب إلى من همذان، حدثنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمذاني إجازة، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفرى (رضى الله عنه) بداره بأصبهان فى سكه الخوارج، و أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني، حدثنا أحمد بن محمد ابن السرى، أخبرنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنى أبى، حدثنى عمى الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد البزاز، عن إبراهيم بن مهاجر، حدثنا يزيد بن شراجيل الأنصارى، كاتب على (عليه السلام)، قال:

سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «حدثنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أنا مسنده إلى صدرى، فقال: أى على، ألم تسمع قول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ؟ أنت و شيعتك، و موعدى و موعدكم الحوض، إذا جث الأمم للحساب تدعون غرا محجلين».

١١٨١٥ / [١٨] - و روى الحبرى، يرفعه إلى ابن عباس، قال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فى على (عليه السلام) و شيعته.

١١٨١٦ / [١٩] - على بن إبراهيم، فى معنى السوره: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ يعنى قريشا مُنْفَكِّينَ قال: هم فى كفرهم حتى تأتيهم البيئه.

١١٨١٧ / [٢٠] - ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «البيئه: محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

١١٨١٨ / [٢١] - [وقال على بن إبراهيم،] فى قوله: وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ، قال: لما جاءهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرآن خالفوه و تفرقوا بعده، قوله: حُنَفَاءَ، قال: طاهرين، قوله:

وَ ذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ، أَى دِين قِيم، قَوْلُهُ: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ قَالَ: أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَارْتَدُوا وَ كَفَرُوا وَ عَصَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَوْلِيَّكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ، قَوْلُهُ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلِيَّكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي آلِ الرَّسُولِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام).

١١٨١٩ / [٢٢] - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاهِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،

١٧- المناقب للخوارزمي: ١٨٧.

١٨- تفسير الحبري: ٧١ / ٣٢٨.

١٩- تفسير القمي ٢: ٤٣٢.

٢٠- تفسير القمي ٢: ٤٣٢.

٢١- تفسير القمي ٢: ٤٣٢.

٢٢- تفسير القمي ٢: ٤٣٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٤

فِي قَوْلِهِ: أَوْلِيَّكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ يَرِيدُ خَيْرَ الْخَلْقِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عِدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَيْدَا لَا يَصِفُ الْوَاصِفُونَ خَيْرَ مَا فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَرِيدُ رَضَى أَعْمَالَهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ رَضُوا بِثَوَابِ اللَّهِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ يَرِيدُ لِمَنْ خَافَ وَ تَنَاهَى عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ.

١١٨٢٠ / [٢٣] - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ، عَنْ عَنبَسَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامِ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلِيَّكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، قَالَ:

«هُمْ شِيعَتُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ».

١١٨٢١ / [٢٤] - الطَّبْرَسِيُّ، قَالَ: فِي كِتَابِ (شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ) لِلْحَاكِمِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسْكَانِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، بِالإِسْنَادِ الْمَرْفُوعِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ شَرَاخِيلِ الْأَنْصَارِيِّ، كَاتِبِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامِ)، قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آَلِهِ وَ أَنَا مَسْنَدُهُ

إلى صدرى، فقال: يا على، ألم تسمع قول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ؟ هم شيعتك، و موعدى و موعدكم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب تدعون غرا محجلين».

١١٨٢٢/ [٢٥]- و روى الطبرسى، رفعه: عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، فى قوله: هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، قال: نزلت فى على و أهل بيته (عليهم السلام).

٢٣- المحاسن: ١٧١ / ١٤٠.

٢٤- مجمع البيان ١٠: ٧٩٥.

٢٥- مجمع البيان ١٠: ٧٩٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٥

سوره الزلزله ص : ٧٢٥

فضلها ص : ٧٢٥

١١٨٢٣/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن أبيه، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «لا- تملوا من قراءه إذا زُلزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا فإنه من كانت قراءته بها فى نوافله، لم يصبه الله عز و جل بزلزله أبدا، و لم يمت بها و لا بصاعقه و لا بآفه من آفات الدنيا حتى يموت، فإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه، فيقعد عند رأسه، فيقول: يا ملك الموت أرفق بولى الله، فإنه كان كثيرا ما يذكرنى و يكثر تلاوه هذه السوره، و تقول له السوره مثل ذلك، فيقول ملك الموت: قد أمرنى ربه أن أسمع له و أطيع، و لا أخرج روحه حتى يأمرنى بذلك، فإذا أمرنى أخرجت روحه، و لا يزال ملك الموت عنده حتى يأمره بقبض روحه، و إذا كشف له الغطاء، فيرى منازلها فى الجنة، فيخرج روحه فى ألين ما يكون من العلاج، ثم يشيع روحه إلى الجنة سبعون ألف ملك يتدرون بها إلى الجنة».

١١٨٢٤/ [٢]- ابن بابويه: بإسناده، عن على بن معبد، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه

السلام)، قال: «لا تملوا [من قراءه إذا زُلزِلَتِ الْأَرْضُ، فمن كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله عز و جل بزلزله أبدا، و لم يمت بها و لا بصاعقه و لا بآفه من آفات الدنيا، فإذا أمر به إلى الجنة فيقول الله عز و جل: عبدى أبحثك جنتى، فاسكن منها حيث شئت و هويت لا ممنوعا و لا مدفوعا».

١١٨٢٥ / [٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطى من الأجر كمن قرأ ربع القرآن، و من كتبها على خبز الرقاق و أطعمها صاحب السرقة غص بها صاحب الجريه

١- الكافي ٢: ٤٥٨ / ٢٤. [.....]

٢- ثواب الأعمال: ١٢٣.

٣-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٦

و أفتضح».

١١٨٢٦ / [٤]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها على خبز رقاق و أطعمها سارقا غص و يفتضح من ساعته، و من قرأها على خاتم باسم سارق تحرك الخاتم».

١١٨٢٧ / [٥]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه أو قرأها و هو داخل على سلطان يخاف منه، نجا مما يخاف منه و يحذر، و إذا كتبت على طشت جديد لم يستعمل و نظر فيه صاحب القوه أزيل و جعه بإذن الله تعالى بعد ثلاث أو أقل».

٤-

٥- خواص ٣ القرآن: ١٥ «نحوه».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٧

سوره الزلزله (٩٩): الآيات ١ الى ٨ ص : ٧٢٧

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا زُلزِلَتِ الْأَرْضُ زِلزَالَهَا وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا- إلى قوله تعالى- وَ مَنْ يَعْمَلْ

١١٨٢٨ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو

عبد الله الرازي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجه، رفعه، عن فاطمه (عليها السلام)، قالت: «أصاب الناس زلزاله على عهد أبي بكر، ففزعوا إلى أبي بكر و عمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي (عليه السلام)، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى [باب علي (عليه السلام)]، فخرج إليهم علي (عليه السلام) غير مكترث لما هم فيه، فمضى فاتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعه «(١)»، فقعد عليها وقعدوا حوله و هم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائيه و ذاهبه، فقال لهم علي (عليه السلام) كأنكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: و كيف لا يهولنا و لم نر مثلها قط! فحرك شفثيه ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: مالك؟ اسكني، فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج إليهم، قال [لهم]: فإنكم قد تعجبتم من صنعى؟ قالوا: نعم، قال: أنا الرجل الذى قال الله تعالى: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا، فَأَنَا الْإِنْسَانُ الذى يقول لها: ما لك يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا إياى تحدث أخبارها».

١١٨٢٩/ [٢]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن يحيى بن محمد بن أيوب، عن

١- علل الشرائع: ٥٥٦/ ٨.

٢- علل الشرائع: ٥٥٥/ ٥.

(١) التلعه: ما انهبط من الأرض، و قيل: ما ارتفع، و هو من الأضداد «لسان العرب ٨: ٣٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٨

على بن مهزيار، عن ابن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر، قال: حدثنى تميم بن حذيم، قال: كنا مع على (عليه السلام) حيث توجهنا إلى البصره، قال: فيينا

نحن نزول إذ اضطربت الأرض، فضربها على (عليه السلام) بيده، ثم قال لها: «ما لك؟» ثم أقبل علينا بوجهه، ثم قال لنا: «أما إنها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لأجابتنى، ولكنها ليست تلك».

١١٨٣٠ / [٣] - محمد بن العباس: عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الصباح المزني، عن الأصمغ بن نباته، قال: خرجنا مع علي (عليه السلام) وهو يطوف في السوق، فيأمرهم بوفاء الكيل والوزن حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركض الأرض برجله «١» المباركة، فتزلزلت، فقال: «هي هي، ما لك؟ اسكني، أما والله إنى أنا الإنسان الذي تنبئه الأرض أخبارها، أو رجل مني».

١١٨٣١ / [٤] - وعنه: عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبيد الله بن سليمان النجفي «٢»، عن محمد بن الخراساني، عن الفضل «٣» بن الزبير، قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان جالسا في الرحبه «٤» فتزلزلت الأرض، فضربها على (عليه السلام) بيده، ثم قال لها: «قري، إنه إنما هو قيام، ولو كان ذلك لأخبرتني، وإنى أنا الذي تحدثه الأرض أخبارها، ثم قرأ: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُهَا أَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا مَا تَرُونَ أَنَّهَا تَحْدُثُ عَنْ رَبِّهَا؟».

١١٨٣٢ / [٥] - وعنه: عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفي، قال: حدثني تميم بن جذيم، قال: كنا مع علي (عليه السلام) حيث توجهنا إلى

البصره، فيينا نحن نزول إذ اضطربت الأرض، فضربها على (عليه السلام) بيده، ثم قال: «ما لك [اسكني؟] فسكنت، ثم أقبل علينا بوجهه الشريف، ثم قال لنا: «أما إنها لو كانت الزلزله التي ذكرها الله في كتابه لأجابتنى، و لكنها ليست تلك».

روى محمد بن هارون البكرى بإسناده إلى هارون بن خارجه حديثاً، يرفعه إلى سيده النساء فاطمه (عليها السلام)، قالت: «أصاب الناس زلزله على عهد أبي بكر و عمر، ففزع الناس إليهما، فوجدوهما [قد خرجا]

٣- تأويل الآيات ٢: ٣٨٥ / ١.

٤- تأويل الآيات ٢: ٨٣٥ / ٢.

٥- تأويل الآيات ٢: ٨٣٦ / ٣.

(١) ركض الأرض و الثوب: ضربهما برجله. «لسان العرب ٧: ١٥٩».

(٢) في المصدر: عبد الله بن سليمان النخعي، و قد ورد اسم: عبيد بن سليمان النخعي يروى عنه إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات: ١١.

(٣) في المصدر: فضيل.

(٤) الرّحبه، بالضم: بقرب القادسيه، على مرحله من الكوفه على يسار الحجاج إذا أرادوا مكه، و الرّحبه، بالفتح، بالفتح: هي محله بالكوفه تنسب إلى خنيس بن سعد: «مراصد الاطلاع ٢: ٦٠٨». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٩

فزعين إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) «١» و ذكر مثل ما تقدم «٢».

١١٨٣٣ / [٦]- و روى أبو علي الحسن بن محمد بن جمهور العمى، قال: حدثني الحسن بن عبد الرحيم التمار، قال: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء، فمررت على سلمان الشاذكوني، فقال لي: من أين جئت؟ فقلت:

جئت من مجلس فلان- يعني واضع كتاب (الواحد)- فقال لي: ماذا قوله فيه؟ فقلت شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: و الله لأحدثنك بفضيله حدثني بها قرشي عن قرشي إلى أن بلغ سته نفر [منهم]، ثم قال: رجفت

قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب، فضج أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر و أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يدعون لتسكن الرجفة، فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، و عزم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلك قال عمر: على بأبي الحسن على بن أبي طالب (عليه السلام) فحضر، فقال:

يا أبا الحسن، ألا ترى إلى قبور البقيع و رجفتها حتى تعدى ذلك إلى حيطان المدينة و قد هم أهلها بالرحله عنها؟

فقال على (عليه السلام): «على بمائه رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) البدرين» فاختر من المائة عشره، فجعلهم خلفه، و جعل التسعين من ورائهم، و لم يبق بالمدينه سوى هؤلاء إلا حضر حتى لم يبق بالمدينه ثيب و لا عاتق «٣» إلا خرجت، ثم دعا بأبي ذر و مقداد و سلمان و عمار، فقال لهم: «كونوا بين يدي» حتى توسط البقيع، و الناس محدقون به، فضرب الأرض برجله، ثم قال: «ما لك ما لك؟» ثلاثا، فسكنت، فقال: «صدق الله و صدق رسوله (صلى الله عليه و آله)، لقد أنبأني بهذا الخير، و هذا اليوم، و هذه الساعه، و باجتماع الناس له، إن الله عز و جل يقول فى كتابه: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَ أُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا، أما لو كانت هى هى لقلت: ما لها، و أخرجت الأرض لى أثقالها» ثم انصرف و انصرف الناس معه، و قد سكنت الرجفة.

١١٨٣٤ / [٧] - على بن إبراهيم: فى معنى السوره إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَ أُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا قال: من الناس وَ قَالَ الْإِنْسَانُ ما لَهَا، قال: ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)

يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: أَشْتَاتًا، قَالَ: يَجِيئُونَ «٤» أَشْتَاتًا مُؤْمِنِينَ وَكَافِرِينَ وَمُنَافِقِينَ لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ قَالَ: يَقْفُونَ عَلَى مَا فَعَلُوهُ [ثُمَّ قَالَ: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ، وَ هُوَ رَدُّ عَلَى الْمَجْبُورِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَا فِعْلَ لَهُمْ.

١١٨٣٥/ [٨]- قَالَ: وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ:

٦- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨٣٧/٥.

٧- تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ ٢: ٤٣٣.

٨- تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ ٢: ٤٣٣.

(١) تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨٣٦/٤.

(٢) تَقْدِيمُ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

(٣) جَارِيَهُ عَاتِقُ: أَيُّ شَابِهٍ أَوَّلُ مَا أُدْرِكَتْ فَخَدْرَتْ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا وَ لَمْ تَبْنِ إِلَى زَوْجِ. «الصَّحَاحُ ٤: ١٥٢٠».

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: يَحْيُونَ.

الْبَرْهَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٥، ص: ٧٣٠

«يَقُولُ: إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ [وَ كَانَ قَدْ عَمَلَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا] يَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةً، إِنْ كَانَ عَمَلُهُ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ يَقُولُ: إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ رَأَى ذَلِكَ الشَّرَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ».

وَ قَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثٌ فِي ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْبَلَدِ «١».

(١) تَقْدِيمُ فِي الْحَدِيثِ (٢١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (١- ٢٠) مِنْ سُورَةِ الْبَلَدِ.

الْبَرْهَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٥، ص: ٧٣١

سورة العاديات ص: ٧٣١

فضلها ص: ٧٣١

١١٨٣٦ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة العاديات و أدمن قراءتها بعثه الله عز و جل مع أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم القيامة خاصه، و كان فى حجره «١» و رفقائه».

١١٨٣٧ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)،

أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطى من الأجر كمن قرأ القرآن، و من أدمن قراءتها و عليه دين أعانه الله على قضائه سريعاً، كائناً ما كان».

١١٨٣٨ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من صلى بها العشاء الآخرة عدل ثوابها نصف القرآن، و من أدمن قراءتها و عليه دين أعانه الله تعالى على قضائه سريعاً».

١١٨٣٩ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها للخائف أمن من الخوف، و قراءتها للجائع يسكن جوعه، و العطشان يسكن عطشه، فإذا قرأها و أدمن قراءتها المديون أدى الله عنه دينه بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٥.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ١٥ «مخطوط».

(١) حجر فلان: أى فى كنفه و منعه و منعه. «لسان العرب ٤: ١٦٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣٢

سورة العاديات (١٠٠): الآيات ١ الى ١١ ص: ٧٣٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا- إلى قوله تعالى- إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ [١- ١١]

١١٨٤٠ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا، قال: «هذه السورة نزلت فى أهل وادى اليابس».

قال: قلت: و ما كان حالهم و قصتهم؟ قال: «إن أهل وادى اليابس اجتمعوا اثنى عشر ألف فارس، و تعاهدوا و تعاهدوا و توافقوا «١» على أن لا يتخلف رجل عن رجل، و لا يخذل أحد أحداً، و لا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد، و يقتلوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علياً (عليه السلام)، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، وأخبره بقصتهم و ما تعاقدوا عليه و توافقوا، وأمره أن يبعث أبا بكر إليهم فى أربعة آلاف فارس من المهاجرين و الأنصار، فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: يا معشر المهاجرين و الأنصار، إن جبرئيل قد أخبرنى أن أهل وادى اليبس اثنا عشر ألف فارس، قد استعدوا و تعاهدوا و تعاقدوا على أن لا يغدر رجل منهم بصاحبه و لا يفر عنه، و لا يخذله حتى يقتلوني و أخى على بن أبى طالب، [و قد] أمرنى أن أسير إليهم أبا بكر فى أربعة آلاف فارس، فخذوا فى مسيركم «٢»، و استعدوا لعدوكم، و انهضوا إليهم على اسم الله و بركته يوم الاثنين إن شاء الله تعالى.

فأخذ المسلمون عدتهم و تهيؤوا، و أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر بأمره، و كان فيما أمره به أنه إذا رآهم

١- تفسير القمى ٢: ٤٣٤. [.....]

(١) فى المصدر: و تواتقوا و كذا فى الموضع الآتى.

(٢) فى «ط» نسخه بدل، و المصدر: أمركم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣٣

أن يعرض عليهم الإسلام، فإن بايعوك و إلا واقفهم «١»، فاقتل مقاتليهم، و اسب ذراريهم، و استبح أموالهم، و خرب ضياعهم و ديارهم فمضى أبو بكر و معه من المهاجرين و الأنصار فى أحسن عده، و أحسن هيئه، يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا إلى أهل وادى اليبس، فلما نظر «٢» القوم نزول القوم عليهم، و نزل أبا بكر و أصحابه قريبا منهم، خرج إليهم من أهل وادى اليبس مائتا رجل مدججين بالسلاح، فلما صادفهم قالوا لهم: من أنتم؟ و من

أين أقيمت؟ و أين تريدون؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج إليهم أبو بكر في نفر من أصحابه المسلمين، فقال لهم: أنا أبو بكر صاحب رسول الله. قالوا: ما أقدمك علينا؟ قال: أمرني رسول الله أن أعرض عليكم الإسلام، فإن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون، لكم ما لهم، و عليكم ما عليهم، و إلا- فالحرب بيننا و بينكم قالوا: و اللات و العزى، لو لا رحم ماسه و قرابه قريبه لقتلناك و جميع من معك قتله تكون حديثا لمن يكون بعدكم، فارجع أنت و من معك و اربحوا العافيه، فإننا إنما نريد صاحبكم بعينه، و أخاه على بن أبي طالب.

فقال أبو بكر لأصحابه: يا قوم، القوم أكثر منكم أضعافا، و أعد منكم، و قد نأت داركم عن إخوانكم من المسلمين، فارجعوا نعلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بحال القوم، فقالوا له جميعا: خالفت- يا أبا بكر- قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ما أمرك به، فاتق الله و واقع القوم، و لا تخالف قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: إنى أعلم ما لا تعلمون، و الشاهد يرى ما لا- يرى الغائب، فانصرف و انصرف الناس أجمعون، فأخبر النبي (صلى الله عليه و آله) بمقاله القوم، و ما رد عليهم أبو بكر، فقال [رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا بكر، خالفت أمرى، و لم تفعل ما أمرتك به، و كنت لى و الله عاصيا فيما أمرتك.

فقام النبي (صلى الله عليه و آله) حتى صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: يا معشر المسلمين، إنى أمرت أبا بكر أن يسير إلى أهل وادى

اليابس، و أن يعرض عليهم الإسلام، و يدعوهم إلى الله، فإن أجابوه و إلا واقعهم «٣»، و إنه سار إليهم، و خرج إليه منهم مائتا رجل، فلما سمع كلامهم و ما استقبلوه به انتفخ سحره «٤»، و دخله الرعب منهم، و ترك قولي، و لم يطع أمرى، و إن جبرئيل (عليه السلام) جاء من عند «٥» الله أن أبعث إليهم عمر مكانه في أصحابه في أربعة آلاف فارس، فسرى عمر على اسم الله، و لا تعمل ما عمل أبو بكر أخوك، فإنه قد عصى الله و عصاني، و أمره بما أمر به أبو بكر.

فخرج عمر و المهاجرين و الأنصار الذين كانوا مع أبي بكر يقصد في سيره «٦» حتى شارف القوم و كان قريبا منهم بحيث يراهم و يرونه، فخرج إليهم مائتا رجل، فقالوا له و لأصحابه مثل مقالتهم لأبي بكر، فانصرف و انصرف

(١) في المصدر: فان تابعوه و إلا واقعهم.

(٢) في المصدر: بلغ.

(٣) في «ي»: واقفهم.

(٤) انتفخ سحره: امتلأ خوفا و جبن. «المعجم الوسيط ١: ٤١٩».

(٥) في المصدر: جبرئيل (عليه السلام) أمرنى عن.

(٦) في المصدر: يقتصد بهم في سيرهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣٤

الناس معه، و كاد أن يطير قلبه مما رأى من عده القوم و جمعهم، و رجع يهرب منهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما صنع عمر، و أنه قد انصرف و انصرف المسلمون معه.

فصعد النبي (صلى الله عليه و آله) المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و أخبرهم بما صنع عمر و ما كان منه، و أنه قد انصرف [و انصرف المسلمون معه مخالفا لأمرى، عاصيا لقولى، فقدم عليه فأخبره بمثل

ما أخبر به صاحبه، فقال: يا عمر، عصيت الله في عرشه و عصيتني، و خالفت قولي، و عملت برأيك، ألا قبح الله رأيك، و إن جبرئيل (عليه السلام) قد أمرني أن أبعث على بن أبي طالب (عليه السلام) في هؤلاء المسلمين، و أخبرني أن الله يفتح عليه و على أصحابه، فدعا عليا (عليه السلام) و أوصاه بما أوصى به أبا بكر و عمر و أصحابه الأربعة آلاف، و أخبره أن الله سيفتح عليه و على أصحابه.

فخرج على (عليه السلام) و معه المهاجرون و الأنصار، فسار بهم سيرا غير سير أبي بكر و عمر، و ذلك أنه أعنف بهم في السير حتى خافوا أن ينقطعوا «١» من التعب و تحفى «٢» دوابهم، فقال لهم: لا تخافوا، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد أمرني بأمر، و أخبرني أن الله سيفتح على و عليكم، فأبشروا فإنكم على خير و إلى خير، فطابت نفوسهم و قلوبهم، و ساروا على ذلك السير و التعب، حتى إذا كان قريبا منهم حيث يروونه و يراهم، أمر أصحابه أن ينزلوا، و سمع أهل وادى اليباس بمقدم على بن أبي طالب (عليه السلام) و أصحابه، فخرج إليهم منهم مائتا رجل شاكين في السلاح، فلما رأهم على (عليه السلام) خرج إليهم في نفر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ و من أين أقبلتم؟

و أين تريدون؟ قال: أنا على بن أبي طالب، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أخوه، و رسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادته أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و لكم [إن آمنتكم ما للمسلمين و عليكم ما عليهم من خير و

شر. فقالوا له: إياك أردنا، و أنت طلبتنا «٣»، قد سمعنا مقاتلك و ما عرضت علينا، [هذا ما لا يوافقنا]، فخذ حذرک، و استعد للحرب العوان «٤»، و اعلم أنا قاتلوک و قاتلوا أصحابک، و الموعود فيما بيننا و بينک غدا ضحوه، و قد أعدرنا فيما بيننا و بينک.

فقال [لهم على (عليه السلام): ويلکم تهددونى بکثرتکم و جمعکم، فأنا أستعين بالله و ملائکته و المسلمین علیکم، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظيم فانصرفوا إلى مراكزهم، و انصرف على (عليه السلام) إلى مركزه، فلما جن الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابهم و يقضوا «٥» و يحسوا «٦» و يسرجوا، فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس، ثم أغار عليهم بأصحابه، فلم يعلموا حتى و طئتهم الخيل، فما أدرك آخر أصحابه حتى قتل

(١) فى «ج» يتقلعوا.

(٢) حفى من كثره المشى أى رقت قدمه أو حافره. «لسان العرب ١٤: ١٨٧».

(٣) الطليه: أى المطلوب.

(٤) و هى الحرب التى قوتل فيها مره بعد أخرى كأنهم جعلوا الأولى بکرا، و الحرب العوان هى أشد الحروب. «أقرب الموارد ٢: ٨٥٠».

(٥) أقضم القوم: امتاروا شيئاً قليلاً فى القحط، و أقضم الدابه: علفها القضم، و هو نبت من الحمض.

(٦) حس الدابه: نفض التراب عنها بالمحسه. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣٥

مقاتليهم، و سبى ذراريهم، و استباح أموالهم، و خرب ديارهم، و أقبل بالأسارى و الأموال معه، و نزل جبرئيل (عليه السلام)، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما فتح الله على على (عليه السلام) و جماعه المسلمین، فصعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و أخبر الناس بما فتح

الله على المسلمين، و أعلمهم أنه لم يقتل «١» منهم إلا رجلاً، فنزل، و خرج يستقبل علياً (عليه السلام) في جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثه أميال من المدينة، فلما رآه على (عليه السلام) مقبلاً نزل عن دابته، و نزل النبي (صلى الله عليه وآله) حتى التزمه، و قبل ما بين عينيه، فنزل جماعه المسلمين إلى على (عليه السلام) حيث نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأقبل بالغنيمه و الأسارى و ما رزقهم الله به من أهل وادى اليبس».

ثم قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «ما غنم المسلمون مثلها قط إلا أن يكون من خبير، فإنها مثل خبير، فأنزل الله تبارك و تعالى في ذلك و العاديات ضَبْحاً يعنى بالعاديات الخيل تعدو بالرجال، و الضبح: صيحتها في أعتها و لجمها فَاَلْمُورِيَاتِ قَدْحاً فَاَلْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فقد أخبرتك أنها أغارت عليهم صباحاً».

[قلت: قوله: فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا؟ قال: «يعنى الخيل، فأثرن بالوادى نقعا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا».

قلت: قوله: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ؟ قال: «لكفور». وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ لَشَهِيدٌ؟ قال: «يعنيهما جميعاً، قد شهدا جميعاً وادى اليبس، و كانا لحب الحياه حريصين».

[قلت: قوله: أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ؟

قال: «نزلت الآيتان فيهما خاصه، كانا يضمران ضمير السوء و يعملان به، فأخبر الله خبرهما و فعالهما، فهذه قصه أهل وادى اليبس و تفسير العاديات».

١١٨٤١ / [٢]- ثم قال على بن إبراهيم أيضاً في تفسير العاديات ضَبْحاً: أى عدوا عليهم فى الضبح، ضباح الكلاب: صوتها، فَاَلْمُورِيَاتِ قَدْحاً كانت بلادهم فيها حجاره، فإذا وطئتها سنا بك الخيل كانت تقدح «٢» منها النار، فَاَلْمُغِيرَاتِ صُبْحاً

أى صبحهم بالغاره فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا قَالَ: ثارت الغبره من ركض الخيل فَوَسَطَنَ بِهِ جَمْعًا، قال: توسط المشركين بجمعهم إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ أى كفور، وهم الذين أمروا وأشاروا على أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يدع الطريق مما حسدوه، وكان على (عليه السلام) قد أخذ بهم على غير الطريق الذى أخذ فيه أبو بكر و عمر، فعلموا أنه يظفر بالقوم، فقال عمرو بن العاص لأبى بكر: إن عليا غلام حدث لا علم له بالطريق، وهذا طريق مسبع «٣» لا يؤمن فيه السباع، فمشيا إليه، وقال له: يا أبا الحسن، هذا الطريق الذى أخذت فيه طريق مسبع، فلو رجعت إلى الطريق؟

فقال لهما أمير المؤمنين (عليه السلام): «الزما رحالكما، وكفا عما لا يعينكما، واسمعا وأطعما، فإنى أعلم بما أصنع»

فسكتا.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٣٩.

(١) فى المصدر: يصب.

(٢) فى المصدر: تنفدح.

(٣) أسبع الطريق: كثرت به السباع. «المعجم الوسيط ١: ٤١٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣٦

وقوله: وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ أى على العداوه وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ يعنى حب الحياه حيث خافا السباع على أنفسهما. فقال الله عز و جل: أ فَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ أى يجمع و يظهر إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ.

١١٨٤٢ / [٣] - محمد بن العباس: عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن عمر ابن دينار، عن أبان بن تغلب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أقرع بين أهل الصفه فبعث منهم ثمانين رجلا إلى بنى سليم، و أمر عليهم أبا بكر، فسار إليهم،

فلقبهم قريبا من الحره، و كانت أرضهم أسنه كثيره الحجاره و الشجر بيطن الوادى، و المنحدر إليهم صعب، فهزموه و قتلوا من أصحابه مقتله عظيمه، فلما قدموا على النبي (صلى الله عليه و آله) عقد لعمر بن الخطاب و بعثه، فكمن [له بنو سليم بين الحجاره و تحت الشجر، فلما ذهب ليهبط خرجوا عليه ليلا فهزموه حتى بلغ جنده سيف البحر «١»، فرجع عمر منهزما.

فقام عمرو بن العاص إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: أنا لهم - يا رسول الله - ابعثنى إليهم. فقال له: خذ فى شأنك، فخرج إليهم فهزموه، و قتل من أصحابه ما شاء الله.

قال: و مكث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أياما، يدعو عليهم، ثم أرسل بلالا، و قال: على بيردى النجرانى و قبائى الخطيه، ثم دعا عليا (عليه السلام) فعقد له، ثم قال: أرسلته كرارا غير فرار، ثم قال: اللهم إن كنت تعلم أنى رسولك فاحفظنى فيه، و افعل به و افعل. فقال له من ذلك ما شاء الله.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «و كأنى أنظر إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يشيع عليا (عليه السلام) عند مسجد الأحزاب، و على (عليه السلام) على فرس أشقر مهلوب «٢»، و هو يوصيه، قال: فسار و توجه نحو العراق، حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه، فسار بهم حتى استقبل الوادى من فمه، و جعل يسير فى الليل، و يمكن النهار حتى إذا دنا من القوم، أمر أصحابه أن يطعموا الخيل، و أوقفهم مكانا، و قال: لا- تبرحوا مكانكم، ثم سار أمامهم، فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع، و ظهرت آيه الفتح، قال لأبى

بكر: إن هذا شاب حدث، و أنا أعلم بهذه البلاد منه، و ها هنا عدو، هو أشد علينا من بنى سليم: الضبياع و الذئاب، فإن خرجت علينا نفرت بنا، و خشيت أن تقطعنا، فكلمه يخلي عنا نعلو الوادى، قال: فانطلق أبو بكر فكلمه و أطال، فلم يجبه حرفاً، فرجع إليهم، فقال: لا- و الله ما أجابنى حرفاً، فقال عمرو ابن العاص لعمر بن الخطاب: انطلق إليه لعلك أقوى عليه من أبى بكر، [قال : فانطلق عمر فصنع به ما صنع بأبى بكر، فرجع فأخبرهم أنه لم يجبه حرفاً، فقال أبو بكر: لا و الله لا نزول من مكاننا، أمرنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن نسمع لعلى و نطيع.

قال: فلما أحس على (عليه السلام) بالفجر أغار عليهم، فأمكنه الله من ديارهم، فنزلت وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَنْزَنَّ بِهِ نَقْعًا فَوْسَطْنِ بِهِ جَمْعًا، قال: فخرج رسول

٣- تأويل الآيات ٢: ٨٤١ / ٢.

(١) السيف: ساحل البحر. «لسان العرب ٩: ١٦٧».

(٢) فرس مهلوب: مستأصل شعر الذنب. «لسان العرب ١: ٧٨٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣٧

الله (صلى الله عليه و آله) و هو يقول: صبح على و الله جمع القوم، ثم صلى و قرأ بها، فلما كان اليوم الثالث قدم على (عليه السلام) المدينة، و قد قتل من القوم عشرين و مائه فارس، و سبى ستمائه و عشرين ناهداً «١».

١١٨٤٣ / [٤]- و عنه: عن أحمد بن هود، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا، قال: «ركض الخيل فى

قتالها» فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا، قال: «تورى و قد «٢» النار من حوافرها» فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا، قال:

«أغار على (عليه السلام) عليهم صباحا» فَأَثَرَنَ بِهِ نَفْعًا، قال: «أثر بهم على (عليه السلام) و أصحابه الجراحات حتى استنقعوا فى دمائهم» فَوَسَطَنَ بِهِ جَمْعًا، قال: «توسط على (عليه السلام) و أصحابه ديارهم» إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ، قال: «إن فلانا لربه لكنود» وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ لَشَهِيدٌ، قال: «إن الله شهيد عليهم» وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ، قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٨٤٤/ [٥]- و عن ابن أورمه، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ، قال: «كنود «٣» بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٨٤٥/ [٦]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، قال: حدثنا محمد بن ثابت و أبو المغرا العجلي، قالوا: حدثنا الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا، قال: «وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لعلى: أنت صاحب القوم، فتهياً أنت و من تريد من فرسان المهاجرين و الأنصار، فوجهه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال له: اكمن النهار، و سر الليل، و لا تفارقك العين، قال:

فانتهى على (عليه السلام) إلى ما أمره [به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسار إليهم، فلما كان عند وجه الصبح أغار عليهم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا إلى آخرها».

٤- تأويل الآيات ٢: ٨٤٣/٣.

٥- تأويل الآيات ٢: ٨٤٣/٤.

٦- الأمالى ٢: ٢١.

(١) فى المصدر: و سبى عشرين و مائه ناهد.

(٢)

فى المصدر: تورى قدح.

(٣) فى المصدر: كفور.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣٩

سوره القارعه ص : ٧٣٩

فضلها ص : ٧٣٩

١١٨٤٦ / [١]- ابن بابويه: باسناده، عن عمرو بن ثابت، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ و أكثر من قراءه القارعه آمنه الله عز و جل من فتنه الدجال أن يؤمن به، و من فيح «١» جهنم يوم القيامة إن شاء الله تعالى».

١١٨٤٧ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره ثقل الله ميزانه من الحسنات يوم القيامة، و من كتبها و علقها على محارف «٢» معسر من أهله و خدمه، فتح الله على يديه و رزقه».

١١٨٤٨ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها على محارف، سهل الله عليه أمره».

١١٨٤٩ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا عقلت على من تعطل و كسدت سلعته، رزقه الله تعالى نفاق سلعته، و كذا كل من أدمن فى قراءتها فعلت به ذلك بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٥. [.....]

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ١٥ «نحوه».

(١) الفيح: سطوع الحرّ و فورانه. «لسان العرب ٢: ٥٥٠».

(٢) يقال للمحروم الذى قتر عليه رزقه محارف. «لسان العرب ٩: ٤٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤٠

سوره القارعه(١٠١): الآيات ١ الى ١١ ص : ٧٤٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْقَارِعَةُ مَيَا الْقَارِعَةُ - إلى قوله تعالى - نَارُ حَامِيَّةٍ [١ - ١١] [١١٨٥٠/١] - على بن إبراهيم: في قوله تعالى: الْقَارِعَةُ مَيَا الْقَارِعَةُ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ يَرُدُّهَا اللَّهُ لِهَوْلِهَا وَ فَرَعَ النَّاسَ بِهَا يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ، قال: العهن:

الصوف فأما مَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ بِالْحَسَنَاتِ فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، قال: من الحسنات فأُمَّهُ هَاوِيَةٌ، قال: أم رأسه، يقذف «١» في النار على رأسه

ثم قال: وَ مَا أَذْرَاكَ يَا مُحَمَّدَ مَا هِيَ يَعْنِي الْهَآوِيَةَ، ثم قال: نَارٌ حَامِيَةٌ.

١١٨٥١ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد، وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل «٢» به، فيخرج الصلاة على محمد «٣» فيضعها في ميزانه فترجح».

١١٨٥٢ / [٣] - وعنه: عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): التسييح نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض».

١- تفسير القمّي ٢: ٤٤٠.

٢- الكافي ٢: ٣٥٨ / ١٥.

٣- الكافي ٢: ٣٦٧ / ٣.

(١) في المصدر: يقلب.

(٢) أي تميل الأعمال بالميزان.

(٣) في المصدر: الصلاة عليه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤١

١١٨٥٣ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم الميني، عن الهيثم بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (صلوات الله عليهم)، في قوله عز وجل:

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيٌّ، قال: «نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأَمُّهُ هَآوِيَةٌ، قال: «نزلت في ثلاثه» يعني الثلاثه.

١١٨٥٤ / [٥] - ابن شهر آشوب، قال: الامامان الجعفران (عليهما السلام) في قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ: «فهو أمير المؤمنين (عليه السلام) فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيٌّ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ وَأَنْكَرَ وَلايَهُ عَلَيَّ (عليه السلام) فَأَمُّهُ هَآوِيَةٌ فَهِيَ النَّارُ، جعلها الله أمه و مأواه».

[٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار «١»، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عمر، عن صالح بن سعيد، عن أخيه سهل الحلواني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «بيننا عيسى بن مريم (عليه السلام) في سياحته إذ مر بقريه، فوجد أهلها موتى في الطريق و الدور، قال: فقال: إن هؤلاء ماتوا بسخطه، و لو ماتوا بغيرها تدافنوا، قال: فقال أصحابه: وددنا أنا عرفنا قصتهم، فقليل له: نادهم يا روح الله، قال، فقال:

يا أهل القريه، فأجابهم مجيب منهم: لبيك يا روح الله، قال: ما حالكم و ما قصتكم؟ قال: أصبحنا في عافيه، و بتنا في الهاويه، قال: فقال: و ما الهاويه؟ قال: بحار من نار فيها جبال من نار، قال: و ما بلغ بكم ما أرى؟ قال: حب الدنيا و عباده الطواغيت. قال: و ما بلغ من حبكم الدنيا؟ قال: كحب الصبي لأمه، إذا أقبلت فرح، و إذا أدبرت حزن. قال:

و ما بلغ من عبادتكم الطواغيت؟ قال: كانوا إذا أمرونا أطعناهم. قال: فكيف أجبتني [أنت من بينهم؟ قال: لأنهم ملجمون بلجم من نار، عليهم ملائكه غلاظ شداد، و إني كنت فيهم و لم أكن منهم، فلما أصابهم العذاب أصابني معهم، فأنا معلق بشجره أخاف أن أكبكب في النار، قال: فقال عيسى (عليه السلام) لأصحابه: النوم على المزابل، و أكل خبز الشعير، خير مع سلامه الدين».

١١٨٥٦ / [٧]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن عثمان بن سعيد، عن عبد الحميد بن علي الكوفى، عن مهاجر الأسدى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،

قال: «مر عيسى بن مريم (عليه السلام) على قريه قد مات أهلها و طيرها و دوابها، فقال: أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطه، و لو ماتوا متفرقين لتدافنوا، فقال الحواريون: يا روح الله و كلمته، ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها فدعا عيسى (عليه السلام) ربه، فنودي من الجو: أن نادهم، فقام عيسى (عليه السلام) بالليل على شرف من الأرض، فقال: يا أهل هذه القريه. فأجابه منهم مجيب: لييك يا روح الله و كلمته فقال: ويحكم، ما كانت

٤- تأويل الآيات ٢: ٨٤٩ / ١.

٥- المناقب ٢: ١٥١.

٦- علل الشرائع: ٢١ / ٤٦٦. [.....]

٧- الكافي ٢: ٢٣٩ / ١١.

(١) في المصدر: سعد بن عبد الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤٢

أعمالكم؟ قال: عباده الطاغوت، و حب الدنيا مع خوف قليل، و أمل بعيد، و غفله في لهو و لعب. فقال: كيف [كان حبكم للدنيا؟ قال: كحب الصبي لأمه، إذا أقبلت علينا رضينا و فرحنا و سررنا، و إذا أدبرت [عنا] بكينا و حزنا. قال:

كيف كانت عبادتكم الطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي. قال: كيف كان عاقبه أمركم؟ قال: بتنا ليلتنا في عافيه و أصبحنا في الهاويه. فقال: و ما الهاويه؟ فقال: سجين. قال: و ما سجين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة. قال: فما قلتم، و ما قيل لكم؟ قال: قلنا: ردنا إلى الدنيا نزهد فيها، قيل لنا: كذبتم. قال: ويحك، لم لم يكلمني غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله، إنهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكه غلاظ شداد، و إنى كنت فيهم و لم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمى معهم، فأنا معلق بشعره على شفير جهنم، لا أدري أكبكب

فيها أم أنجو [منها].

فالتفت عيسى (عليه السلام) إلى الحواريين، فقال: يا أولياء الله، أكل الخبز اليابس بالملح الجريش [و النوم على المزابل خير كثير مع عافيه الدنيا و الآخره].

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤٣

سوره التكاثر ص : ٧٤٣

فضلها ص : ٧٤٣

١١٨٥٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشير، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قرأ أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ عند النوم وقى فتنه القبر».

ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشار، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله «١».

١١٨٥٨ / [٢] - و عنه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ في فريضه كتب الله له ثواب أجر مائه شهيد، و من قرأها في نافله كتب الله له ثواب خمسين شهيدا، و صلى معه في فريضته أربعون صفا من الملائكه إن شاء الله تعالى».

١١٨٥٩ / [٣] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يحاسبه الله بالنعم التي أنعم الله بها عليه في الدنيا، و من قرأها عند نزول المطر غفر الله ذنوبه وقت فراغه».

١١٨٦٠ / [٤] - و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها وقت نزول المطر، غفر الله له، و من قرأها وقت صلاه العصر كان في أمان الله إلى غروب الشمس من اليوم الثاني بإذن الله تعالى».

١- الكافي ٢: ٤٥٦ / ١٤.

٢- ثواب الأعمال: ١٢٥.

٣-

٤- خواص

القرآن: ١٦ «مخطوط».

(١) ثواب الأعمال: ١٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤٤

١١٨٦١/ [٥]- (بستان الواعظين): عن زينب بنت جحش، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «إذا قرأ القارئ أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ يدعى في ملكوت السماوات: مؤدى الشكر لله».

٥-.....

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤٥

سوره التكاثر (١٠٢): الآيات ١ الى ٨ ص: ٧٤٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ لَتَسِيئُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ [١- ٨] / ١١٨٦٢ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ أى أغفلكم كثرتكم حتى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ و لم تذكروا الموت «١» كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ أى لا بد [من أن ترونها ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتَسِيئُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ] أى عن الولايه، و الدليل على ذلك قوله: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ «٢».

١١٨٦٣/ [٢]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ قال: «المعانيه».

١١٨٦٤/ [٣]- شرف الدين النجفى، قال: فى تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن على «٣»، عن عبد الله بن نجیح اليماني، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ؟ قال: «يعنى مره فى الكره، و مره أخرى يوم القيامه».

١١٨٦٥/ [٤]- ابن الفارسى فى (روضه الواعظين): عن ابن عباس، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله)

١- تفسير القمى ٢: ٤٤٠.

٢- المحاسن: ٢٤٧ / ٢٥٠.

٣- تأويل الآيات ٢: ١٨٥٠ / ١.

٤- روضه الواعظين: ٤٩٣.

(١) في نسخه من «ط، ج، ي»،

و المصدر: الموتى.

(٢) زاد فى المصدر: قال: عن الو لآيه، و الآيه فى سورة الصافات ٣٧: ٢٤. [...]

(٣) زاد فى المصدر: عمر بن عبد الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤٦

أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ ثم قال: «تكاثر الأموال: جمعها من غير حقها، و منعها من حقها، و شدها فى الأوعية حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ حتى دخلتم قبوركم كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ لو قد خرجتم من قبوركم إلى محشركم كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ، قال: و ذلك حين يؤتى بالصراف فينصب بين جسرى جهنم ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: عن خمس: عن شبع البطون، و بارد الشراب، و لذه النوم، و ظلال المساكن، و اعتدال الخلق».

١١٨٦٦ / [٥] - ثم قال ابن الفارسي: و روى فى أخبارنا أن النعيم ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام).

١١٨٦٧ / [٦] - الشيخ فى (أمالیه)، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقده الحافظ، قال: حدثنا جعفر بن على بن نجیح الكندي، قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا أبو حفص الصائغ، قال أبو العباس: هو عمر بن راشد، أبو سليمان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله: ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «نحن من النعيم»، و فى قوله: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً «١»، قال: «نحن الحبل».

١١٨٦٨ / [٧] - على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن سلمه بن عطاء، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله: لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ؟ قال: «تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليها برسوله «٢» (صلى الله

عليه وآله)، ثم بأهل بيته «٣» (عليهم السلام)».

١١٨٦٩ / [٨] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي سعيد، عن أبي حمزة، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) جماعة، فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذه وطيبا، و أوتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه وحسنه، فقال رجل: لتسألن عن هذا النعيم الذي تنعمتم به عند ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز وجل أكرم وأجل أن يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه، ولكن يسألكم عما أنعم عليكم بمحمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله)».

١١٨٧٠ / [٩] - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن الحارث بن حريز، عن سدير الصيرفي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فدعا بالغداء، فأكلت معه طعاما ما أكلت طعاما قط أطيب منه ولا ألطف «٤»، فلما فرغنا من الطعام،

٥- روضه الواعظين: ٤٩٣.

٦- الأماالي ١: ٣٧٨.

٧- تفسير القمّي ٢: ٤٤٠.

٨- الكافي ٦: ٢٨٠ / ٣.

٩- الكافي ٦: ٢٨٠ / ٥.

(١) آل عمران ٣: ١٠٣.

(٢) في المصدر: عليهم برسول الله.

(٣) زاد في المصدر: المعصومين.

(٤) في المصدر: قط أنظف منه ولا أطيب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤٧

قال: «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامك، - أو قال - طعامنا؟» قلت: جعلت فداك، ما أكلت طعاما أطيب منه قط ولا أنظف، و لكن «١» ذكرت الآية التي في كتاب الله عز وجل: ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ

النَّعِيمِ، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا، إنما يسألكم عما أنتم عليه من الحق».

١١٨٧١ / [١٠]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل بسر من رأى «٢» سنة خمس وثمانين و مائتين، قال:

حدثني إبراهيم بن العباس الصولي الكاتب بالأهواز سنة سبع و عشرين و مائتين، قال: كنا يوما بين يدي علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فقال: «ليس في الدنيا نعيم حقيقي». فقال [له بعض الفقهاء ممن بحضرته: قول الله عز و جل: ثُمَّ لَتَسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ أما هذا النعيم في الدنيا و هو الماء البارد؟ فقال له الرضا (عليه السلام)- و علا صوته-: «كذا فسرتموه أنتم، و جعلتموه على ضروب فقالت طائفه: هو الماء البارد، و قال غيرهم: هو الطعام الطيب، و قال آخرون: هو النوم الطيب.

و لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام): أن أقوالكم هذه ذكرت عنده، في قول الله تعالى:

ثُمَّ لَتَسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فغضب (عليه السلام)، و قال: إن الله تعالى لا- يسأل عباده عما تفضل عليهم به، و لا يمن بذلك عليهم، و الامتنان مستقبح من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق عز و جل ما لا يرضى به للمخلوقين «٣»؟! و لكن النعيم حبا أهل البيت و موالاتنا، يسأل الله عنه بعد التوحيد و النبوه، لأن العبد إذا وفى بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول، و لقد حدثني بذلك أبي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه (عليهم السلام)، أنه قال: قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادته أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أنك ولى المؤمنين، بما جعله الله و جعلته لك، فمن أقر بذلك و كان يعتقد أنه صار إلى النعيم الذي لا زوال له».

فقال لى أبو ذكوان بعد أن حدثنى بهذا الحديث مبتدءا من غير سؤال: حدثتك به بجهات، منها: لقصدك لى من البصره، و منها: أن عمك أفادنيه، و منها: أنى كنت مشغولا باللغه و الأشعار و لا أعول على غيرهما، فرأيت النبى (صلى الله عليه وآله) فى النوم و الناس يسلمون عليه و يجيبهم، فسلمت فما رد على، فقلت: أنا من أمتك يا رسول الله. فقال لى: بلى، و لكن حدث الناس بحديث النعيم الذى سمعته من إبراهيم.

قال الصولى: و هذا حديث قد رواه الناس عن النبى (صلى الله عليه وآله)، إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم، و الآيه و تفسيرها إنما رووا أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الشهاده و النبوه و موالاه على بن أبى طالب (عليه السلام).

١٠- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٢٩ / ٨.

(١) فى المصدر: فداك ما رأيت أطيب منه و لا أنظف قط و لكنى.

(٢) فى المصدر: بسيراف.

(٣) فى المصدر: يرضى المخلوق به. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤٨

١١٨٧٢ / [١١] - محمد بن العباس، قال: حدثنى على بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن القاسم بن الضحاك، عن أبى حفص الصائغ، عن الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: «ثُمَّ لَتَشِيئَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ و الله ما هو الطعام و الشراب، و لكن

ولايتنا أهل البيت».

١١٨٧٣ / [١٢] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، عن جعفر بن علي بن نجیح، عن حسن بن حسين، عن أبي حفص الصائغ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، في قوله عز و جل: **ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**، قال: «نحن النعيم».

١١٨٧٤ / [١٣] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجیح اليماني، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما معنى قوله عز و جل: **ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**؟ قال: «النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، و حب محمد و آل محمد (صلوات الله عليهم)».

١١٨٧٥ / [١٤] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، عن محمد بن عبد الله ابن صالح، عن مفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصغ بن نباته، عن علي (عليه السلام)، أنه قال: **«ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** نحن النعيم».

١١٨٧٦ / [١٥] - و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن أبي عمير عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، في قوله عز و جل: **ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**، قال: «نحن نعيم المؤمن، و علقم الكافر».

١١٨٧٧ / [١٦] - و عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن عبد الله بن غالب، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على محمد بن علي (عليه السلام)، فقدم [لي طعاما لم آكل أطيب منه، فقال لي: «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامنا» فقلت: جعلت فداك، ما أطيبه!

غير أنى ذكرت آيه فى كتاب الله فتنغصت «١»، فقال: «و ما هى؟» قلت: ثُمَّ لَتَسْئَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، فقال: «و الله لا تسأل عن هذا الطعام أبدا» ثم ضحك حتى افتر «٢» ضاحكا و بدت أضراسه، و قال: «أ تدرى ما النعيم؟» قلت: لا، قال: «نحن النعيم [الذى تسألون عنه]».

١١- تأويل الآيات ٢: ٨٥٠ / ٢.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٨٥٠ / ٣.

١٣- تأويل الآيات ٢: ٨٥٠ / ٤.

١٤- تأويل الآيات ٢: ٨٥١ / ٦.

١٥- تأويل الآيات ٢: ٨٥١ / ٥.

١٦- تأويل الآيات ٢: ٨٥١ / ٧.

(١) فى المصدر: فتنغصته.

(٢) افتر فلان ضاحكا، أى أبدى أسنانه. «لسان العرب ٥: ٥١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤٩

١١٨٧٨ / [١٧]- و روى الشيخ المفيد: بإسناده إلى محمد بن السائب الكلبي، قال: لما قدم الصادق (عليه السلام) العراق نزل الحيره، فدخل عليه أبو حنيفه و سأله عن مسائل، و كان مما سأله أن قال له: جعلت فداك، ما الأمر بالمعروف؟ فقال (عليه السلام): «المعروف- يا أبا حنيفه- المعروف فى أهل السماء، المعروف فى أهل الأرض، و ذاك أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)».

قال: جعلت فداك، فما المنكر؟ قال: «اللذان ظلماه حقه، و ابتزاه أمره، و حملا الناس على كتفه».

قال: ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصى الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس ذاك أمرا بالمعروف، و لا نهيا عن المنكر إنما ذاك خير قدمه».

قال أبو حنيفه: أخبرنى- جعلت فداك- عن قول الله عز و جل: ثُمَّ لَتَسْئَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «فما عندك يا أبا حنيفه؟» قال: الأمن فى السرب، و صحه البدن، و القوت الحاضر. فقال: «يا أبا حنيفه، لئن وقفك الله و أوقفك يوم القيامة

حتى يسألك عن [كل أكله أكلتها و شربه شربتها ليطولن وقوفك]، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: «النعيم نحن الذين أنقذ الله الناس بنا من الضلالة و بصرهم بنا من العمى، و علمهم بنا من الجهل».

قال: جعلت فداك، فكيف كان القرآن جديدا أبدا؟ قال: «لأنه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه «١» الأيام، و لو كان كذلك لفنى القرآن قبل فناء العالم».

١١٨٧٩ / [١٨] - الطبرسى: روى العياشى بإسناده - فى حديث طويل - قال: سأل أبو حنيفة أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآيه، فقال له: «ما النعيم عندك يا نعمان؟» قال: القوت من الطعام و الماء البارد. فقال: «لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل أكله أكلتها أو شربه شربتها ليطولن وقوفك بين يديه»، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: «نحن أهل البيت - النعيم الذى أنعم الله بنا على العباد، و بنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، و بنا ألف الله بين قلوبهم و جعلهم إخوانا بعد أن كانوا أعداء، و بنا هداهم الله إلى الإسلام، و هى النعمه التى لا تنقطع، و الله سائلهم عن حق النعيم الذى أنعم الله به عليهم، و هو النبى (صلى الله عليه و آله) و عترته».

١١٨٨٠ / [١٩] - ابن شهر آشوب: عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ:

«يعنى الأمن و الصحه و ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١١٨٨١ / [٢٠] - و عن (التنوير فى معانى التفسير): عن الباقر و الصادق (عليهما السلام): «النعيم: ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٧- تأويل الآيات ٢: ٨٥٢ / ٨.

١٨- مجمع البيان ١٠: ٨١٣.

١٩- المناقب ٢: ١٥٣.

٢٠- المناقب ٢: ١٥٣.

(١) أى تبليه.

البرهان فى تفسير القرآن،

١١٨٨٢ / [٢١]- و من طريق المخالفين: عن أبي نعيم الحافظ يرفعه إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «يعنى الأمن و الصحة و ولايه على (عليه السلام)» (١)».

١١٨٨٣ / [٢٢]- ابن بابويه: بإسناده، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قوله تعالى: ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «الرطب و الماء البارد».

و مثله في (صحيفه الرضا (عليه السلام): عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٢)».

١١٨٨٤ / [٢٣]- الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن علي (عليه السلام): ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «الرطب و الماء البارد».

١١٨٨٥ / [٢٤]- الشيخ ورام: عن علي (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «الأمن و الصحة و العافيه».

١١٨٨٦ / [٢٥]- الطبرسي: عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، في معنى النعيم: «هو الأمن و الصحة».

٢١- النور المشتعل: ٧٩ / ٢٨٥. [.....]

٢٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٣٨ / ١١٠.

٢٣- ربيع الأبرار ١: ٢٣٦.

٢٤- تنبيه الخواطر ١: ٤٤.

٢٥- مجمع البيان ١٠: ٨١٢.

(١) في المصدر: قال: عن ولايه على بن أبي طالب (عليه السلام).

(٢) صحيفه الرضا (عليه السلام): ٢٣٠ / ١٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥١

١١٨٨٧ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (و العصر) في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه، ضاحكاً سنه، قريره عينه حتى يدخل الجنة».

١١٨٨٨ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره كتب الله له عشر حسنات، و ختم له بخير، و كان من أصحاب الحق، و إن قرئت على

ما يدفن تحت الأرض أو يخزن، حفظه الله إلى أن يخرج صاحبه».

١١٨٨٩ / [٣] - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدام قراءتها ختم الله له بالخير، وكان من أصحاب الحق، وإن قرئت على ما يخزن» (١) حفظه إلى أن يرجع إلى صاحبه».

١١٨٩٠ / [٤] - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا قرئت على ما يدفن حفظ بإذن الله، وكل به من يحرسه إلى أن يخرج صاحبه».

١- ثواب الأعمال: ١٢٥.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

(١) فى «ى»: ماعوز.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥٢

سوره العصر (١٠٣): الآيات ١ الى ٣ ص: ٧٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ [١-٣]

١١٨٩١ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامى، و جعفر بن محمد بن مسرور، و على بن الحسين بن شاذويه المؤذن (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميرى، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب الزيات، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، فقال (عليه السلام):

«العصر: عصر خروج القائم (عليه السلام) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ يعنى أعداءنا، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا [يعنى بآياتنا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يعنى بمواساة الإخوان وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ يعنى بالإمامه وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ، يعنى فى العسره «١»».

١١٨٩٢ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن سلمه، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن أبى صالح الحسن بن إسماعيل، عن عمران بن عبد الله المشرقانى، عن

عبد الله بن عبيد، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**، قال: «استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال: **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا** بولايه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) **وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** أى أدوا الفرائض **وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ** أى

١- كمال الدين و تمام النعمه: ١/٦٥٦.

٢- تأويل الآيات ٢: ١/٨٥٣.

(١) فى «ج، و المصدر»: الفتره. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥٣

بالولايه وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ أى وصوا ذراريهم و من خلفوا من بعدهم بها و بالصبر عليها».

١١٨٩٣/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**، فقال: «استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال: **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا يَقُولُ: آمَنُوا** بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام): **وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ** من بعدهم و ذراريهم و من خلفوا، أى بالولايه **وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ** أى وصوا أهلهم بالولايه و تواصوا بها و صبروا عليها».

١١٨٩٤/ [٤]- و قال على بن إبراهيم أيضا: **وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**، قال: هو قسم، و جوابه: إن الإنسان لخاسر.

و قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): (و العصر، إن الإنسان لفي خسر، و إنه فيه إلى آخر الدهر، إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات، و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر «١» و ائتمروا بالتقوى، و ائتمروا بالصبر).

٣-- تفسير القمى ٢:

٤- تفسير القمى ٢: ٤٤١.

(١) (و تواصوا بالحقّ و تواصوا بالصّبر) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥٥

سوره الهمزه ص : ٧٥٥

فضلها ص : ٧٥٥

١١٨٩٥ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله، قال: «من قرأ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ فى فرائضه، أبعد الله عنه الفقر، و جلب عليه الرزق، و يدفع عنه ميتة السوء».

١١٨٩٦ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الأجر بعدد من استهزأ بمحمد و أصحابه، و إن قرئت على العين نفعتها».

١١٨٩٧ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها و كتبها لعين و جعه، تعافى بإذن الله تعالى».

١١٨٩٨ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا قرئت على من به عين، زالت عنه العين بقدره الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٤.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥٦

سوره الهمزه (١٠٤): الآيات ١ الى ٩ ص : ٧٥٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ- إلى قوله تعالى - فِى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ [١-٩]

١١٨٩٩ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام):

ما معنى قوله عز و جل: وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ؟ قال: «الذين همزوا آل محمد حقهم و لمزوهم، و جلسوا مجلسا كان آل محمد أحق به منهم».

١١٩٠٠ / [٢] - علي بن إبراهيم: في معنى السوره، قوله: وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ، قال: الذي يغمز الناس، و يستحققر الفقراء، و قوله: لُّمَزَةٍ الذي يلوى عنقه و رأسه و يغضب إذا رأى فقيرا و سائلا، و قوله: الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَ عَدَّدَهُ، قال: أعدده و وضعه يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ قال: [يحبس أن ماله يخلده

و يبقية، ثم قال:

كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَالْحُطَمَةُ: النار [التي تحطم كل شىء].

ثم قال: وَ مَا أَذْرَاكَ يَا مُحَمَّدَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ، قال: تلتهب على الفؤاد، قال أبو ذر (رضى الله عنه): بشر المتكبرين بكى فى الصدور، و سحب على الظهور، قوله: إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّيَةٌ، قال: مطبقه فى عَمِدٍ مُّمدَّده، قال: إذا مدت العمد عليهم أكلت و الله الجلود «(١)».

١١٩٠١ / [٣]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن محمد بن النعمان الأحمول، عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الكفار و المشركين يعيرون أهل التوحيد فى النار، و يقولون: ما نرى توحيدكم أغنى

١- تأويل الآيات ٢: ٨٥٤ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٤١.

٣- مجمع البيان ١٠: ٨١٩.

(١) فى المصدر نسخه بدل: إذا مدت العمد كان و الله الخلود.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥٧

عنكم شيئاً، و ما نحن و أنتم إلا- سواء، قال: فيأنف [لهم الرب تعالى، فيقول للملائكة: اشفعوا، فيشفعون لمن شاء الله، ثم يقول للنبيين: اشفعوا، فيشفعون لمن يشاء، ثم يقول للمؤمنين: اشفعوا، فيشفعون لمن شاء، و يقول الله: أنا أرحم الراحمين، اخرجوا برحمتى، فيخرجون كما يخرج الفراش] قال: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «مدت العمد، و أوصدت عليهم، و كان و الله الخلود».

١١٩٠٢ / [٤]- كتاب (صفه الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل يذكر فيه صفه أهل النار- إلى أن قال (عليه السلام) فيه: «ثم يعلق على كل غصن من الزقوم سبعون ألف رجل، ما ينحنى و لا ينكسر، فتدخل

النار من أدبارهم، فتطلع على الأفتده، تقلص الشفاه، و يطير الجنان «١»، و تنضج الجلود، و تذوب الشحوم، و يغضب الحى القيوم فيقول:

يا مالك، قل لهم: ذوقوا، فلن نزيدكم إلا عذابا. يا مالك، سعر سعر، قد اشتد غضبى على من شتمنى على عرشى، و استخف بحقى، و أنا الملك الجبار.

فينادى مالك: يا أهل الضلال و الاستكبار و النعمه «٢» فى دار الدنيا، كيف تجدون مس سقر؟ قال: فيقولون:

قد أنضجت قلوبنا، و أكلت لحومنا، و حطمت عظامنا، فليس لنا مستغيث، و لا لنا معين. قال: فيقول مالك: و عزه ربى، لا أزيدكم إلا عذابا. فيقولون: إن عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئا. قال: فيقول مالك: فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ «٣» يعنى بعدا لأصحاب السعير.

ثم يغضب الجبار فيقول: يا مالك، سعر سعر، فيغضب مالك، فيبعث عليهم سحابه سوداء تظل أهل النار كلهم، ثم يناديهم فيسمعها أولهم و آخرهم و أقصاهم «٤» و أدناهم فيقول: ما ذا تريدون أن أمطركم؟ فيقولون: الماء البارد، و عطشاه و أطول هواناه، فيمطرهم حجاره و كلاليب و خطاطيف و غسلينا و ديدانا من نار، فتنضج «٥» و جوههم و جباههم، و تعمى أبصارهم، و تحطم عظامهم، فعند ذلك ينادون: و ا ثوراه، فإذا بقيت العظام عوارى [من اللحوم اشتد غضب الله فيقول: يا مالك، اسجرها عليهم كالحطب فى النار. ثم تضرب أمواجهم أرواحهم سبعين خريفا فى النار، ثم تطبق عليهم أبوابها من الباب إلى الباب مسيره خمسمائه عام، و غلظ الباب [مسيره] مائه عام، ثم يجعل كل رجل منهم فى ثلاث توابيت من حديد [من نار] بعضها فى بعض، فلا يسمع لهم كلام أبدا، إلا أن لهم فيها شهيق كشهيق البغال و نهيق

٤- الاختصاص: ٣٦٤.

(١) أى القلب. «لسان العرب ١٣: ٩٣».

(٢) فى «ى»: و النقمه. [.....]

(٣) الملك ٦٧: ١١.

(٤) فى «ط، ى» و المصدر: و أفضلهم.

(٥) فى «ج»: فتنضح.

(٦) و فى نسخه من «ط، ج، ى»: و زفير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥٨

كلام إلام- إلام، فتطبق عليهم أبوابها، و تسد عليهم عمدتها، فلا- يدخل عليهم روح، و لا- يخرج منهم الغم أبدا، و هى عليهم مؤصده- يعنى مطبقه- ليس لهم من الملائكة شافعون، و لا من أهل الجنة صديق حميم، و ينسأهم الرب، و يمحو ذكرهم من قلوب العباد، فلا يذكرون أبدا، فنعوذ بالله العظيم العفو «١» الرحمن الرحيم [من النار و ما فيها، و من كل عمل يقرب من النار، إنه غفور رحيم جواد كريم].

(١) فى المصدر: الغفور.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥٩

سوره الفيل ص: ٧٥٩

فضلها ص: ٧٥٩

١١٩٠٣ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ فى فرائضه: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلَّ سَهْلٍ وَ جَبَلٍ وَ مَدْرٍ، بِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ ينادى له يوم القيامة مناد:

صدقتم على عبدى، قبلت شهادتكم «١» له و عليه، أدخلوه الجنة و لا تحاسبوه، فانه ممن أحبه و أحب عمله».

١١٩٠٤ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعاده الله من العذاب، و المسخ فى الدنيا، و إن قرئت على الرماح التى تصادم كسرت ما تصادمه».

١١٩٠٥ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها أعاده الله من العذاب الأليم، و

المسخ في الدنيا، وإن قرئت على الرماح الخطيه «٢» كسرت ما تصادمه».

١١٩٠٦/ [٤]- وقال الصادق (عليه السلام): «ما قرئت على مصاف «٣» إلا وانصرع المصاف الثاني المقابل للقارئ لها، و ما كان قراءتها إلا قوه للقلب».

١- ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ٦٢ «مخطوط».

(١) في «ج، ي»: شهادتهم.

(٢) الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط، و هو موضع ببلاد البحرين تنسب إليه الرماح الخطيه. «المعجم الوسيط ١: ٢٤٤».

(٣) المصاف: موقف القتال.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٠

سوره الفيل (١٠٥): الآيات ١ الى ٥ ص : ٧٦٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ - إلى قوله تعالى - فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ [١-٥]

١١٩٠٧/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حرمان، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما أتى «١» صاحب الحبشه بالخيال و معهم الفيل ليهدم البيت مروا بإبل لعبد المطلب فساقوها، فبلغ ذلك عبد المطلب، فأتى صاحب الحبشه، فدخل الأذن، فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم، قال: و ما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها يسألك ردها، فقال ملك الحبشه لأصحابه: هذا رئيس قوم و زعيمهم! جئت إلى بيته الذي يعبد لأهدمه و هو يسألني إطلاق إبله! أما لو سألتني الإمساك عن هدمه لفعلت، ردوا عليه إبله.

فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال الملك؟ فأخبره، فقال عبد المطلب: أنا رب الإبل، و لهذا البيت رب يمنعه، فردت عليه إبله، و انصرف عبد المطلب نحو منزله، فمر بالفيل في منصرفه، فقال للفيل: يا محمود، فحرك الفيل رأسه. فقال له: أ تدرى

لم جاءوا بك؟ فقال «٢» الفيل برأسه: لا، فقال عبد المطلب: جاءوا بك لتهدم بيت ربك، أفتراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا.

فانصرف عبد المطلب إلى منزله، فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم، فأبى و امتنع عليهم، فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك: اعل الجبل، فانظر ترى شيئاً؟ فقال: أرى سواداً من قبل البحر، فقال له:

١- الكافي ١: ٣٧٢ / ٢٥.

(١) في المصدر: لَمَّا أن وَجَّه. [...]

(٢) أى حَرَكَ أو أشار.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦١

يصيبه بصرك أجمع؟ فقال له: لا، و أوشك أن يصيب، فلما أن قرب قال: هو طير كثير و لا أعرفه، يحمل كل طير في منقاره حصاه مثل حصاه الحذف أو دون حصاه الحذف. فقال عبد المطلب: و رب عبد المطلب ما تريد إلا القوم، حتى لما صارت فوق رؤوسهم أجمع ألق الحصاه، ف وقعت كل حصاه على هامه رجل، فخرجت من دبره فقتلته، فما انفلت منهم إلا رجل واحد يخبر الناس، فلما أن أخبرهم ألق عليه حصاه فقتلته».

١١٩٠٨ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حرمان، و هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أقبل صاحب الحبشه بالفيل يريد هدم الكعبه، مروا بإبل لعبد المطلب فاستاقوها، فتوجه عبد المطلب إلى صاحبهم يسأله رد إبله عليه، فاستأذن عليه فأذن له، و قيل له: إن هذا شريف قريش - أو عظيم قريش - و هو رجل له عقل و مروءه، فأكرمه و أدناه، ثم قال لترجمانه: سله: ما حاجتك؟

فقال له: إن أصحابك مروا بإبل [لى فاستاقوها فأحببت أن تردها على. قال: فتعجب من سؤاله إياه رد الإبل. و

قال:

هذا الذى زعمتم أنه عظيم قريش و ذكرتم عقله، يدع أن يسألنى أن انصرف عن بيته الذى يعبده، أما لو سألتنى أن أنصرف عن هذا «١» لانصرفت له عنه، فأخبره الترجمان بمقاله الملك، فقال له عبد المطلب: إن لذلك البيت ربا يمنعه، و إنما سألتك رد إبلى لحاجتى إليها، فأمر بردها عليه.

فمضى عبد المطلب حتى لقي الفيل على طرف الحرم، فقال له: محمود، فحرك رأسه، فقال: أ تدرى لم جى ء بك؟ فقال برأسه: لا، فقال: جاءوا بك لتهدم بيت ربك أ فتفعل؟ فقال برأسه: لا، قال: فانصرف عنه عبد المطلب، و جاءوا بالفيل ليدخل الحرم، فلما انتهى إلى طرف الحرم امتنع من الدخول فضربوه فامتنع من الدخول، فأداروا به نواحي الحرم كلها، كل ذلك يمتنع عليهم، فلم يدخل، فبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف، فى مناقيرها حجر كالعده أو نحوها، ثم تحاذى برأس الرجل ثم ترسلها على رأسه فتخرج من دبره، حتى لم يبق منهم إلا- رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى إذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه، فقال: هذا الطير منها، و جاء الطير حتى حاذى برأسه، ثم ألقاها عليه فخرجت من دبره فمات».

١١٩٠٩ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبى مریم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَزْمِيهِمْ بِحِجَارِهِ مِنْ سَبَجٍ قَالَ: «كان طير ساف «٢»، جاءهم من قبل البحر، رؤوسها كأمثال رؤوس السباع، و أظفارها كأظفار السباع من الطير، مع كل طير ثلاثه أحجار: فى رجليه حجران، و فى منقاره حجر، فجعلت ترميهم

بها حتى جدرت أجسادهم فقتلتهم بها، و ما كان قبل ذلك رثى شىء من الجدرى، و لا رأوا من ذلك الطير قبل ذلك اليوم و لا بعده؟».

٢- الكافي ٤: ٢١٦ / ٢.

٣- الكافي ٨: ٨٤ / ٤٤.

(١) فى المصدر: هذّه، يقال: هذّب البناء يهذّه هذّا، إذا كسره و وضععه. «لسان العرب ٣: ٤٣٢».

(٢) أسفّ الطائر: دنا من الأرض. «لسان العرب ٩: ١٥٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٢

قال: «و من أفلت منهم يومئذ انطلق، حتى إذا بلغوا حضرموت، و هو واد دون اليمن، أرسل [الله عليهم سيلا فغرقهم أجمعين]». قال: «و ما رثى فى ذلك الوادى ماء [قط] قبل ذلك اليوم بخمسه عشر سنه» قال: «فلذلك سمى حضرموت حين ماتوا فيه».

١١٩١٠ / [٤]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد - يعنى المفيد - قال: حدثنا أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الربعى، قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، قال: حدثنا المعلى بن محمد البصرى، قال: حدثنا محمد بن جمهور العمى، قال: حدثنا جعفر بن بشير، قال: حدثنا سليمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «لما قصد أبرهه بن الصباح ملك الحبشه ليهدم البيت، تسرعت الحبشه، فأغاروا عليها، فأخذوا سرحا «١» لعبد المطلب بن هاشم، فجاء عبد المطلب إلى الملك، فاستأذن عليه، فأذن له و هو فى قبه ديباج على سرير له، فسلم عليه، فرد أبرهه السلام، و جعل ينظر فى وجهه، فراقه حسنه و جماله و هيئته. فقال له: هل كان فى آبائك مثل

هذا النور الذى أراه لك و الجمال؟ قال: نعم أيها الملك، كل آباءى كان لهم هذا الجمال و النور و البهاء فقال له أبرهه: لقد فقتم [الملوك فخرا و شرفا، و يحق لك أن تكون سيد قومك.

ثم أجلسه معه على سريره، و قال لسائس فيله الأعظم- و كان فيلا أبيض عظيم الخلق، له نابان مرصعان بأنواع الدر و الجواهر، و كان الملك يباهى به ملوك الأرض- ائتنى به، فجاء به سائسه، و قد زين بكل زينه حسنه، فحين قابل وجه عبد المطلب سجد له، و لم يكن يسجد لملكه، و أطلق الله لسانه بالعربيه، فسلم على عبد المطلب، فلما رأى الملك ذلك ارتاع له و ظنه سحرا، فقال: ردوا الفيل إلى مكانه.

ثم قال لعبد المطلب: فيم جئت؟ فقد بلغنى سخاؤك و كرمك و فضلك، و رأيت من هيئتك «٢» و جمالك و جلالك ما يقتضى أن أنظر فى حاجتك، فسلنى ما شئت. و هو يرى أن يسأله فى الرجوع عن مكه، فقال له عبد المطلب: إن أصحابك غدوا على سرح لى فذهبوا به، فمرهم برده على.

قال: فتغيظ الحبشى من ذلك، و قال لعبد المطلب: لقد سقطت من عيني، جئتنى تسألنى فى سرحك، و أنا قد جئت لهدم شرفك و شرف قومك، و مكرمتكم التى تتميزون بها من كل جيل، و هو البيت الذى يحج إليه من كل صقع فى الأرض، فتركت مسألتى فى ذلك و سألتنى فى سرحك.

فقال له عبد المطلب: لست برب البيت الذى قصدت لهدمه، و أنا رب سرحى الذى أخذه أصحابك، فجئت أسألك فيما أنا ربه، و للبيت رب هو أمتع له من الخلق كلهم، و أولى [به منهم.

فقال الملك:

ردوا إليه سرحه، فردوه إليه و انصرف إلى مكه، و أتبعه الملك بالفيل الأ-عظم مع الجيش لهدم البيت، فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم أناخ، و إذا تركوه رجع مهرولا، فقال عبد المطلب لغلمانه: ادعوا لى

٤- الأمالى ١: ٧٨.

(١) السّرح: المال يسام فى المرعى من الأنعام. «لسان العرب ٢: ٤٧٨».

(٢) فى المصدر: هيبتك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٣

ابنى، فجى ء بالعباس، فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لى ابنى، فجى ء بأبى طالب، فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لى ابنى، فجى ء بعبد الله أبى النبى (صلى الله عليه و آله)، فلما أقبل إليه، قال: اذهب يا بنى حتى تصعد أبا قبيس «١»، ثم اضرب ببصرك ناحيه البحر، فانظر أى شى ء يجى ء من هناك، و خبرنى به.

قال: فصعد عبد الله أبا قبيس، فما لبث أن جاء طير أبايل مثل السيل و الليل، فسقط على أبى قبيس، ثم صار إلى البيت، فطاف [به سبعا، ثم صار إلى الصفا و المروه فطاف بهما سبعا، فجاء عبد الله إلى أبيه فأخبره الخبر، فقال: انظر يا بنى ما يكون من أمرها بعد فأخبرنى به، فنظرها فإذا هى قد أخذت نحو عسكر الحبشه فأخبر عبد المطلب بذلك، فخرج عبد المطلب و هو يقول: يا أهل مكه، اخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم.

قال: فأتوا العسكر، و هم أمثال الخشب النخره، و ليس من الطير إلا- ما معه ثلاثه أحجار، فى منقاره و رجله، يقتل بكل حصاه منها واحدا من القوم، فلما أتوا على جميعهم انصرف الطير، و لم ير قبل ذلك و لا- بعده فلما هلك القوم بأجمعهم جاء عبد المطلب إلى البيت فتعلق بأستاره، و قال:

يا حابس الفيل بذى المغمس «٢» حبسته كأنه

فى مجلس تزهب فى الأنفس فانصرف و هو يقول فى فرار قریش و جزعهم من الحبشه:

طارت قریش إذ رأَت خميسا فظلت فردا لا أرى أنيسا

و لا أحس منهم حسيسا إلا أبا لي ماجدا نفيسا

مسودا فى أهله رئيسا».

١١٩١١/ [٥]- على بن إبراهيم، فى معنى السوره، قال: نزلت فى الحبشه حين جاءوا بالفيل ليهدموا به الكعبه، فلما أدنوه من باب المسجد، قال له عبد المطلب: أ تدرى أين يؤم بك؟ فقال برأسه: لا، قال: أتوا بك لتهدم كعبه الله، أ تفعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فجهدت به الحبشه ليدخل المسجد فأبى، فحملوا عليه بالسيوف و قطعوه و أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ. قال: بعضها على أثر بعض، تَزْمِيهِمْ بِحِجَارِهِ مِنْ سَبَجِيلٍ قال: كان مع كل طير ثلاثه أحجار: حجر فى منقاره، و حجران فى رجله «٤»، و كانت ترفرف على رؤوسهم، و ترمى أدمغتهم، فيدخل الحجر فى دماغ الرجل منهم، و يخرج من دبره، و تنقض أبدانهم، فكانوا كما قال الله: فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ قال: العصف: التبن، و المأكول: هو الذى يبقى من فضله.

٥- تفسير القمى ٢: ٤٤٢.

(١) و هو جبل مشرف على مسجد مكه. «معجم البلدان ٤: ٣٠٨».

(٢) المغمس: موضع قرب مكه فى طريق الطائف. «معجم البلدان ٥: ١٦١».

(٣) يقال: كوسه على رأسه: قلبه، و تكوس الرجل: تنكس، و فى أمالى المفيد: ٣١٤/ ٥: مكر كس، أى المنكس الذى قلب على رأسه.

(٤) فى المصدر: مخالبيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٤

قال الصادق (عليه السلام): «و هذا الجدرى من ذلك «١» الذى أصابهم فى زمانهم».

(١) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: و أهل الجدرى من ذلك أصابهم. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٥

سوره قريش ص : ٧٦٥

فضلها ص : ٧٦٥

١١٩١٢ / [١] - ابن

بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر من قراءه (لإيلف قريش) بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيامة».

١١٩١٣ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله من الأجر كمن طاف حول الكعبه و اعتكف فى المسجد الحرام، و إذا قرئت على طعام يخاف منه كان فيه الشفاء، و لم يؤذ آكله أبدا».

١١٩١٤ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها على طعام لم ير فيه سوء أبدا».

١١٩١٥ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا قرئت على طعام يخاف منه كان شفاء من كل داء، و إذا قرأتها على ماء ثم رش الماء على من أشغل قلبه بالمرض و لا يدري ما سببه يصرفه الله عنه».

١- ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ١٦ «نحوه».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٦

سوره قريش (١٠٦): الآيات ١ الى ٤ ص: ٧٦٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِيَلْأِفِ قُرَيْشٍ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ - إلى قوله تعالى - وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ [١-٤] / ١١٩١٦ [١]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى قريش، لأنه كان معاشهم من الرحلتين: رحله فى الشتاء إلى اليمن، و رحله فى الصيف إلى الشام، و كانوا يحملون من مكه الأدم و اللب «١»، و ما يقع من ناحيه البحر من الفلفل و غيره، فيشترون بالشام الثياب و الدرملك «٢» و الحبوب، و كانوا يتآلفون فى طريقهم، و يثبتون «٣» فى الخروج فى كل خرجة «٤» رئيسا من رؤوساء قريش، و كان معاشهم من ذلك، فلما بعث الله رسوله (صلى الله

عليه وآله) استغنوا عن ذلك، لأن الناس وفدوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و حجوا إلى البيت، فقال الله: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطَعَهُمْ مِنْ جُوعٍ فَلَا يَحْتَاجُونَ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الشَّامِ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ يَعْنِي خَوْفَ «٥» الطريق.

١- تفسير القمى ٢: ٤٤٤.

(١) أى الجوز واللوز ونحوهما، وقد غلب على ما يؤكل داخله ويرمى خارجه. «أقرب الموارد ٢: ١١٢٣»، وفي المصدر: اللباس.

(٢) أى الدقيق الأبيض. «المعجم الوسيط ١: ٢٨٢».

(٣) فى «ط»: يترتبون، وفى «ج»: يرتبون.

(٤) فى «ط، ي، ج»: ناحيه.

(٥) (خوف) ليس فى «ج، ي».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٧

سوره الماعون ص : ٧٦٧

فضلها ص : ٧٦٧

١١٩١٧ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن عمرو بن ثابت، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة (أ رأيت الذى يكذب بالدين) فى فرائضه و نوافله، كان فىمن قبل الله عز و جل صلاته و صيامه، و لم يحاسبه بما كان منه فى الحياه الدنيا».

١١٩١٨ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره غفر الله له ما دامت الزكاه مؤداه، و من قرأها بعد صلاه الصبح مائه مره حفظه الله إلى صلاه الصبح».

١١٩١٩ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها بعد عشاء الآخره غفر الله له و حفظه إلى صلاه الصبح».

١١٩٢٠ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها بعد صلاه العصر كان فى أمان الله و حفظه إلى وقتها فى اليوم الثانى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٤.

٢-

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٨

سوره الماعون (١٠٧): الآيات ١ الى ٧ ص: ٧٦٨

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ - إلى قوله تعالى - وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ [٧-١]

١١٩٢١ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم، عن الهيثم، عن عبد الله الرمادي، قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (صلوات الله عليهم أجمعين)، في قوله عز و جل:

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ، قال: «بولاية أمير المؤمنين علي (عليه السلام)».

١١٩٢٢ / [٢] - وعن محمد بن جمهور، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جميله، عن أبي أسامه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ، قال: «بالولاية «١»».

١١٩٢٣ / [٣] - علي بن إبراهيم، في معنى السوره: قوله

تعالى: أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ وَكَفَّارِ قَرِيشٍ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ، أَيْ يَدْفَعُهُ عَنْ حَقِّهِ وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ أَيْ لَا يَرِغِبُ فِي طَعَامِ الْمَسْكِينِ، ثُمَّ قَالَ: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ قَالَ: عَنِ ابْنِ التَّارِكِينَ، لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْهُو فِي الصَّلَاةِ «٢»، وَ

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «الَّذِي يُؤَخِّرُهَا عَنْ أَوَّلِ الْوَقْتِ إِلَى آخِرِهِ مِنْ غَيْرِ «٣» عَذْرًا».

١- تأويل الآيات ٢: ٨٥٥ / ١.

٢- تأويل الآيات ٢: ٨٥٥ / ٢.

٣- تفسير القمى ٢: ٤٤٤.

(١) زاد في المصدر: يعنى أنَّ الدين هو الولاية.

(٢) في «ط، ي» زياده: فهو كالتارك لها.

(٣) في المصدر:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٩

الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ فِيمَا يَفْعَلُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ مِثْلَ السَّرَاجِ وَالنَّارِ وَالْخَمِيرِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلَاتِ «١» الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا النَّاسُ

، وَ

فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «الْخَمْسُ وَالزَّكَاةُ».

١١٩٢٤ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت

العبد الصالح (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ، قال: «هو التضييع».

١١٩٢٥ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغراء، عن أبي بصير،

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ، قال: «هو القرض يقرضه، والمعروف يصطنعه، ومتاع

البيت يعيره، ومنه الزكاة».

فقلت له: إن لنا جيرانا إذا أعرناهم متاعا كسروه وفسدوه، فعلينا جناح أن نمنعهم؟ فقال: «لا، ليس

عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك».

١١٩٢٦/ [٦]- ابن بابويه: عن أبي جعفر «٢» (عليه السلام)، قال: «حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلاة، فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا، فإن الله عز وجل ذم أقواما فقال: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ يعني أنهم غافلون، استهانوا بأوقاتها».

١١٩٢٧/ [٧]- الطبرسي: روى العياشي بالإسناد، عن يونس بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ أهي وسوسة الشيطان؟ فقال: «لا، كل أحد يصيبه هذا، ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلحها في أول وقتها».

١١٩٢٨/ [٨]- وعن أبي أسامة زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ، قال: «هو الترك لها والتواني عنها».

١١٩٢٩/]- وعن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «هو التضييع لها».

١١٩٣٠/ [١٠]- الطبرسي، في قوله تعالى: وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ، قال: اختلف فيه، فقيل: هو الزكاه

٤- الكافي ٣: ٢٦٨ / ٥.

٥- الكافي ٣: ٤٩٩ / ٩.

٦- الخصال: ١٠ / ٦٢١.

٧- مجمع البيان ١٠: ٨٣٤.

٨- مجمع البيان ١٠: ٨٣٤.

٩- مجمع البيان ١٠: ٨٣٤.

١٠- مجمع البيان ١٠: ٨٣٤.

(١) في المصدر: ذلك ممّا. [...].

(٢) في المصدر: عن أبي عبد الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٠

المفروضه، عن علي (عليه السلام)، و ابن عمر، و الحسن، و قتاده، و الضحاك، قال: و روى ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

١١٩٣١/ [١١] - و روى أبو بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «هو القرض تقرضه، و المعروف تصنعه، و متاع

البيت تعيره، و منه الزكاه».

[قال : فقلت: إن لنا جيرانا إذا أعرناهم متاعا كسروه، [و أفسدوه أ] فعلينا جناح أن نمنعهم؟ فقال: « [لا]، ليس عليك جناح أن تمنعهم إذا كانوا كذلك».

١١- مجمع البيان ١٠: ٨٣٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧١

سوره الكوثر ص : ٧٧١

فضلها ص : ٧٧١

١١٩٣٢ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كانت قراءته: (إنا أعطيناك الكوثر) في فرائضه و نوافله، سقاه الله من الكوثر يوم القيامة، و كان محدثه عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) في أصل طوبى».

١١٩٣٣ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره سقاه الله تعالى من نهر الكوثر، و من كل نهر في الجنة و كتب له عشر حسنات بعدد كل من قرب قربانا من الناس يوم النحر، و من قرأها ليله الجمعه مائه مره رأى النبي (صلى الله عليه و آله) في منامه رأى العين، لا يتمثل بغيره من الناس إلا كما يراه».

١١٩٣٤ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها سقاه الله من نهر الكوثر و من كل نهر في الجنة، و من قرأها ليله الجمعه مائه مره مكمله رأى النبي (صلى الله عليه و آله) في منامه بإذن الله تعالى».

١١٩٣٥ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها بعد صلاه يصلحها نصف الليل سرا من ليله الجمعه ألف مره مكمله رأى النبي (صلى الله عليه و آله) في منامه بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

سوره الكوثر (١٠٨): الآيات ١ الى ٣ ص: ٧٧٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ [١-٣]

١١٩٣٦/[١]- الشيخ فى (أمالیه) قال: أخبرنا محمد بن محمد - يعنى المفيد- قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثنا أبو كدينه، عن عطاء، عن سعيد بن جبیر،

عن عبد الله بن العباس، قال: لما أنزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله): **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**، قال له علي بن أبي طالب (عليه السلام):

«ما هو الكوثر يا رسول الله؟». قال: «نهر أكرمنى الله به».

قال علي (عليه السلام): «إن هذا النهر شريف، فانعته لنا يا رسول الله؟» قال: «نعم يا علي، الكوثر نهر يجرى تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل و ألين من الزبد، حصاه الزبرجد و الياقوت و المرجان، حشيشه الزعفران، تراه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عز و جل». ثم ضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده على جنب أمير المؤمنين (عليه السلام) و قال: «يا علي، إن هذا النهر لى، و لك، و لمحبيك من بعدى».

و رواه المفيد فى (أمالیه) قال: أخبرنى أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادى، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثنى أبو كدينه، عن عطاء، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن العباس، قال: لما نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** قال له علي بن أبي طالب (عليه السلام): «ما هو الكوثر يا رسول الله». و ذكر الحديث بعينه «١».

١- الأمالى ١: ٦٧.

(١) الأمالى: ٢٩٤ / ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٣

١١٩٣٧ / [٢]- و عنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، قال:

حدثنى أبى، عن سعيد «١» بن عبد الله بن موسى، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن العزمى، قال: حدثنا المعلى بن هلال، عن الكلبي، عن أبى صالح،

عن عبد الله بن العباس، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «أعطاني الله تعالى خمسا و أعطى عليا خمسا، أعطاني جوامع الكلم، و أعطى عليا جوامع العلم، و جعلني نبيا، و جعله وصيا، و أعطاني الكوثر، و أعطاه السلسيل، و أعطاني الوحي، و أعطاه الإلهام، و أسرى بي إليه، و فتح له أبواب السماء و الحجب حتى نظر إلى و نظرت إليه».

قال: ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلت له: ما يبكيك فداك أبي و أمي؟ قال: «يا بن عباس، إن أول ما كلمني به أن قال: يا محمد، انظر تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، و إلى أبواب السماء قد فتحت، و نظرت إلى علي و هو رافع رأسه إلى، فكلمني و كلمته، و كلمني ربي عز و جل».

فقلت: يا رسول الله بم كلمك ربك؟ قال: «قال لي: يا محمد، إنى جعلت عليا وصيك و وزيرك و خليفتك من بعدك، فأعلمه، فها هو يسمع كلامك. فأعلمته و أنا بين يدي ربي عز و جل، فقال لي: قد قبلت و أطعت. فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه، ففعلت، فرد عليهم السلام، و رأيت الملائكة يتباشرون به، و ما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنثوني و قالوا: يا محمد، و الذى بعثك بالحق نبيا، لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز و جل لك ابن عمك، و رأيت حمله العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبرئيل لم نكس حمله العرش رؤوسهم؟ فقال: يا محمد، ما من ملك من الملائكة إلا و قد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشارا به، ما خلا حمله

العرش فإنهم استأذنوا الله عز و جل «٢» الساعة، فأذن لهم أن ينظروا إلى على بن أبي طالب، فنظروا إليه، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك و هو يخبرني به، فعلمت أنى لم أطأ موطنًا إلا و قد كشف لعلى عنه حتى نظر إليه».

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله، أوصنى. فقال: «عليك بمودة على بن أبي طالب، و الذى بعثنى بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنه حتى يسأله عن حب على بن أبى طالب، و هو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته، قبل عمله على ما كان منه، و إن لم يأت بولايته لم يسأله عن شىء، ثم أمر به إلى النار.

يا بن عباس، و الذى بعثنى بالحق نبيا، إن النار لأشد غضبا على مبغض على منها على من زعم أن لله ولدا.

يا بن عباس، لو أن الملائكة المقربين و الأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغض على، و لن يفعلوا، لعذبهم الله بالنار».

قلت: يا رسول الله، و هل يبغضه أحد؟ قال: «يا بن عباس نعم، يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتى، لم يجعل الله لهم فى الإسلام نصيبا. يا بن عباس، إن من علامه بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه. و الذى بعثنى بالحق

٢- الأمالى ١: ١٠٢.

(١) فى «ج»: سعد.

(٢) زاد فى المصدر: فى هذه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٤

نبيا، ما بعث الله نبيا أكرم عليه منى، و لا وصيا أكرم عليه من وصيى «١»».

قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وصانى بمودته، و إنه لأكبر عملى عندى. قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى، و حضرت رسول الله (صلى الله عليه

و آله) الوفاه، حضرته فقلت له: فداك أبي و امي يا رسول الله، قد دنا أجلك، فما تأمرني؟ فقال: «يا بن عباس، خالف من خالف عليا، و لا تكونن لهم ظهيرا و لا وليا».

قلت: يا رسول الله، فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟ قال: فبكي (صلى الله عليه و آله) حتى أغمى عليه، ثم قال:

«يا بن عباس [قد] سبق فيهم علم ربي. و الذى بعثنى بالحق نبيا، لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا، و أنكر حقه، حتى يغير الله تعالى ما به من نعمه. يا بن عباس، إذا أردت أن تلقى الله و هو عنك راض، فاسئلك طريقه على بن أبى طالب، و مل معه حيث مال، و أرض به إماما، و عاد من عاداه، و وال من والاه. يا بن عباس، احذر أن يدخلك شك فيه، فإن الشك فى على كفر بالله عز و جل».

١١٩٣٨ / [٣]- و عنه: بإسناده، عن عطاء بن السائب، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «قال النبى (صلى الله عليه و آله): أعطيت جوامع الكلم».

قال عطاء: فسألت أبا جعفر (عليه السلام): ما جوامع الكلم؟ قال: «القرآن».

١١٩٣٩ / [٤]- محمد بن العباس: عن أحمد بن سعيد العمارى، من ولد عمار بن ياسر، عن إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن عون، عن عكرمه، عن ابن عباس، فى قوله: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ قال: نهر فى الجنة، عمقه فى الأرض سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل، شاطئاه من اللؤلؤ و الزبرجد و الياقوت، خص الله تعالى به نبيه و أهل بيته (صلوات الله عليهم

أجمعين) دون الأنبياء.

١١٩٤٠ / [٥] - و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أرانى جبرئيل منازل فى الجنة، و منازل أهل بيتى، عن الكوثر».

١١٩٤١ / [٦] - و عنه: عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن مسمع بن أبى سيار، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «لما أسرى بى إلى السماء السابعة، قال لى جبرئيل (عليه السلام): تقدم يا محمد أمامك. و أرانى الكوثر، و قال: يا محمد، هذا الكوثر لك دون النبيين، فرأيت عليه قصورا كثيره من اللؤلؤ و الياقوت و الدر، و قال: يا محمد، هذه مساكنك و مساكن وزيرك و وصييك علي بن أبى طالب و ذريته الأبرار»، قال:

٣- الأمالى ٢: ٩٩.

٤- تأويل الآيات ٢: دأ ١ / ٥.

٥- تأويل الآيات ٢: ٢ / ٨٥٦. [.....]

٦- تأويل الآيات ٢: ٣ / ٥٨٦.

(١) زاد فى المصدر: على.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٥

«فصربت بيدي على بلاطه فشممته فإذا هو مسك، و إذا أنا بقصور، لبنه من ذهب و لبنه من فضه».

١١٩٤٢ / [٧] - و عنه: عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن حمران بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى الغداة، ثم التفت إلى علي (عليه السلام)، فقال:

[يا على ما هذا النور الذى أراه قد غشييك؟ قال: يا رسول الله، أصابتنى جنباه فى هذه الليلة، فأخذت بطن الوادى فلم أصب

الماء، فلما وليت ناداني مناد: يا أمير المؤمنين، فالتفت فإذا خلفي إبريق مملوء من ماء، و طست من ذهب مملوء من ماء، فاغتسلت. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا علي أما المنادي فـجبرئيل، و الماء من نهر يقال له الكوثر، عليه اثنتا عشره ألف شجره، كل شجره لها ثلاثمائة و ستون غصنا، فإذا أراد أهل الجنة الطرب، هبت ريح، فما من شجره و لا غصن إلا و هو أحلى صوتا من الآخر، و لو لا- أن الله تبارك و تعالى كتب على أهل الجنة أن لا- يموتوا، لماتوا فرحا من شدة حلاوه تلك الأصوات، و هذا النهر في جنة عدن، و هو لى و لك و لفاطمه و الحسن و الحسين و ليس لأحد فيه شىء».

١١٩٤٣ / [٨]- السيد الرضى فى كتاب (المناقب الفاخره فى العتره الطاهره) قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الشافعى، بقراءتى عليه فأقر به، أخبره عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بالسقاء الحافظ الواسطى، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عيسى الرازى البصرى، عن محمد بن عبيده الأصفهانى، عن محمد بن حميد الرازى عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأبى بكر و عمر: «امضيا إلى على حتى يحدثكما ما كان فى ليلته، و أنا على أثركما».

قال أنس: فمضينا فاستأذنا على (عليه السلام)، فخرج إلينا، و قال: «أحدث شىء؟». قلنا: لا، بل قال لنا رسول الله (صلى الله عليه و آله): «امضيا إلى على يحدثكما ما كان منه فى ليلته». و جاء النبى (صلى الله عليه و

آله) فقال: «يا على حدثهما ما كان منك في ليلتك». فقال: «إني لأستحي يا رسول الله». فقال: «حدثهما، فإن الله لا يستحي من الحق».

فقال على: «إن البارحة أردت الماء للطهاره، وقد أصبحت و خفت أن تفوتني الصلاه، فوجهت الحسن في طريق و الحسين في أخرى، فأبطيا على فأحزنتني ذلك، فبينما أنا كذلك فإذا السقف قد انشق و نزل منه سطل مغطى بمنديل، فلما صار في الأرض نحت المنديل فإذا فيه ماء فتطهرت للصلاه و اغتسلت بباقيه، و صليت، ثم ارتفع السطل و المنديل و التأم السقف». فقال النبي (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) و لهما: «أما السطل فمن الجنه، و الماء فمن نهر الكوثر، و المنديل فمن إستبرق الجنه، من مثلك - يا على - و جبرئيل ليلتك يخدمك!».

١١٩٤٤ / [٩] - الطبرسى فى (الاحتجاج): فى حديث النبى (صلى الله عليه و آله) مع اليهود، قالت اليهود: نوح خير منك، قال النبى (صلى الله عليه و آله): «و لم ذلك؟» قالوا: لأنه ركب على السفينه فجرت على الجودى. قال النبى (صلى الله عليه و آله): «لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك». قالوا: و ما ذاك؟ قال: «إن الله عز و جل أعطانى نهرا فى

٧- تأويل الآيات ٢: ٨٥٧ / ٤.

٨- العمده ٣٧٥ / ٧٣٨.

٩- الاحتجاج: ٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٦

الجنه «١» مجراه من تحت العرش و عليه ألف ألف قصر، لبنه من ذهب، و لبنه من فضه، حشيشها الزعفران، و رضاضها «٢» الدر و الياقوت، و أرضها المسك الأبيض، فذلك خير لى و لأمتى، و ذلك قوله تعالى: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ». قالوا: صدقت يا محمد، هو مكتوب فى التوراه، و هذا خير من ذلك.

/١١٩٤٥

[١٠]- الطبرسى، قال: روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى معنى الكوثر، قال: «نهر فى الجنة أعطاه الله نبيه (صلى الله عليه و آله) عوضاً عن ابنه». قال: وقيل: [هو] الشفاعة. روه عن الصادق (عليه السلام).

١١٩٤٦ / [١١]- ابن الفارسى فى (الروضه): قال ابن عباس: لما نزلت: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ صعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنبر فقرأها على الناس، فلما نزل قالوا: يا رسول الله، ما هذا الذى [قد] أعطاك الله؟ قال: «نهر فى الجنة، أشد بياضاً من اللبن، و أشد استقامه من القدح» (٣)، حافظه قباب الدر و الياقوت ترده طيور خضر لها أعناق كأعناق البخت».

قالوا: يا رسول الله، ما أنعم هذا الطائر! قال: «أ فلا أخبركم بأنعم منه؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «من أكل الطير و شرب الماء، و فاز برضوان الله».

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خيرت بين أن يدخل شطر أمتى الجنة، و بين الشفاعة، فاخترت الشفاعة لأنها أعم و أكفى، أ ترونها للمؤمنين المتقين؟ لا، و لكنها للمؤمنين المتلوئين الخطائين».

و أحاديث الكوثر كثيره، اقتصرنا على ذلك مخافه الإطاله.

١١٩٤٧ / [١٢]- الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا أبو مقاتل الكشى ببغداد، قدم علينا سنه أربع و سبعين و مائتين فى قطيعه الربيع، قال: حدثنا أبو مقاتل السمرقندى، قال: حدثنا مقاتل بن حيان، قال: حدثنا الأصمغ بن نباته، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «لما نزلت على النبى (صلى الله عليه و آله) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ، قال: يا جبرئيل، ما هذه النحيه التى أمرنى بها ربى؟ قال: يا محمد، إنها ليست نحيه، و لكنها رفع الأيدى فى

١١٩٤٨ / [١٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ؟ قال: «النحر: الاعتدال في القيام، أن يقيم

١٠- مجمع البيان ١٠: ٨٣٦.

١١- روضه الواعظين: ٥٠١.

١٢- الأمالي ١: ٣٨٦.

١٣- الكافي ٣: ٣٣٦ / ٩.

(١) في «ج» و المصدر: السماء.

(٢) الرضراض: ما دق من الحصى، و الأرض المرضوضه بالحجاره. «أقرب الموارد- رضرض - ١: ٤٠٩».

(٣) القدح: السهم قبل أن ينصل و يراش. «لسان العرب- قدح- ٢: ٥٥٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٧

صلبه و نحره». و قال: «لا- تكفر، وإنما يصنع ذلك المجوس، و لا- تلثم، و لا- تحتفز «١»، و لا- تقع على قدميك، و لا- تفترش ذراعيك».

١١٩٤٩ / [١٤] - الطبرسى: في معنى فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) [يقول في قوله: فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ: «هو رفع يديك حذاء وجهك»]. و روى عنه عبد الله بن سنان مثله.

١١٩٥٠ / [١٥] - و عن جميل، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ؟ فقال بيده هكذا، يعنى استقبل يديه حذو وجهه القبلة في افتتاح الصلاه.

١١٩٥١ / [١٦] - و روى عن مقاتل بن حيان، عن الأصعب بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه السوره، قال النبي (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): ما هذه النحيه التي أمرني بها ربي؟ قال: ليست بنحيه، و لكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاه، أن ترفع يديك إذا كبرت، و إذا ركعت، و إذا رفعت رأسك من الركوع، و إذا سجدت، فإنه صلاتنا و صلاه الملائكه في السماوات السبع، فإن

لكل شىء زينه و إن زينه الصلاه رفع الأيدى عند كل تكبيره.

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «رفع الأيدى من الاستكانه. قلت: و ما الاستكانه؟ قال: «ألا تقرأ هذه الآيه: فَمَا اسْتَكَانُوا لِلرَّبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ؟» (٢)».

ثم قال الطبرسى: أورده الثعلبى، و الواحدى فى تفسيريهما.

[١١٩٥٢/١]

- على بن إبراهيم، فى معنى السوره: قوله: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ، قال: الكوثر: نهر فى الجنه أعطاه الله رسول الله (صلى الله عليه و آله) عوضا عن ابنه إبراهيم. قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) المسجد و فيه عمرو بن العاص و الحكم بن أبى العاص، فقال عمرو: يا أبا الأبتري، و كان الرجل فى الجاهليه إذا لم يكن له ولد سمي أبتري، ثم قال عمرو: إني لأشئنا محمدا، أى أبغضه. فأنزل الله على رسوله (صلى الله عليه و آله): إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ أَى مَبْغُضِكَ عمرو بن العاص: هُوَ الْأَبْتَرُ يعنى لا دين له و لا نسب.

١١٩٥٣ / [١٨]- ابن بابويه: بإسناده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث: «أشر الأولين و الآخرين اثنا عشر». إلى أن قال فى الستة الآخرين: «و الأبتري: عمرو بن العاص».

١٤- مجمع البيان ١٠: ٨٣٧.

١٥- مجمع البيان ١٠: ٨٣٧. [...]

١٦- مجمع البيان ١٠: ٨٣٧.

١٧- تفسير القمى ٢: ٤٤٥.

١٨- الخصال: ٢ / ٤٥٩.

(١) احتفز: استوى جالسا على وركيه، و قيل: استوى جالسا على ركبتيه كأنه ينهض. «لسان العرب ٥: ٣٣٧».

(٢) المؤمنون ٢٣: ٧٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٨

١١٩٥٤ / [١٩]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن مخلد الدهان، عن على بن شهد القريضى «١» بالرقه، عن إبراهيم بن على بن جناح، عن الحسن بن على بن محمد بن

جعفر «٢»، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: « [و لقد] قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محى من كتاب الله ألف حرف، و حرف منه ألف. حرف، و أعطيت مائتي ألف درهم على أن أمحو إنَّ شائئَكَ هُوَ الْمَأْتَرُ فقالوا: لا يجوز ذلك. [قلت : فكيف جاز ذلك لهم، و لم يجز لي؟ فبلغ ذلك معاويه، فكتب إليه: قد بلغنى ما قلت على منبر مصر، و لست هناك».

١٩- تأويل الآيات ٢: ٥٦٩ / ٤٢.

(١) فى المصدر: على بن أحمد العريضى.

(٢) زاد فى المصدر: بن محمّد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٩

سوره الكافرون ص : ٧٧٩

فضلها ص : ٧٧٩

١١٩٥٥ / [١]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان [أبى (صلوات الله عليه)] يقول: «(قل هو الله أحد) ثلث القرآن، و (قل يأيها الكافرون) ربع القرآن».

١١٩٥٦ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «من قرأ إذا أوى إلى فراشه (قل يأيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) كتب الله عز و جل له براه من الشرك».

١١٩٥٧ / [٣]- ابن بابويه: باسناده، عن الحسن، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (قل يأيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) فى فريضه من الفرائض غفر له و لوالديه و ما ولد، و إن كان شقيا محى من ديوان الأشقياء، و أثبت فى ديوان السعداء، و أحياه الله تعالى سعيدا، و أماته

شهيدا، وبعثه شهيدا».

١١٩٥٨ / [٤]- الطبرسى: عن شعيب الحداد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبي يقول: (قل يا أيها الكافرون) ربع القرآن، و كان إذا فرغ منها قال: أعبد الله وحده، أعبد الله وحده».

١١٩٥٩ / [٥]- و عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قلت: لا أعبدُ ما تَعْبُدُونَ فقل:

١- الكافي ٢: ٤٥٤ / ٧.

٢- الكافي ٢: ٤٥٨ / ٢٣.

٣- ثواب الأعمال: ١٢٧.

٤- مجمع البيان ١٠: ٨٣٩.

٥- مجمع البيان ١٠: ٨٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨٠

و لكنى أعبد الله مخلصا له دينى، فإذا فرغت منها، فقل: دينى الإسلام ثلاث مرات».

١١٩٦٠ / [٦]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله تعالى من الأجر كأنما قرأ ربع القرآن، و تباعدت عنه مؤذيه الشيطان، و نجاه الله تعالى من فرع يوم القيامة، و من قرأها عند منامه، لم يتعرض إليه شىء فى منامه، فعلموها صبيانكم عند النوم، و من قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات، و دعا بما أراد من الدنيا و الآخرة استجاب الله له ما لم يكن معصيه يفعلها».

١١٩٦١ / [٧]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها تباعدت عنه مؤذيه الشيطان، و نجاه الله من فرع يوم القيامة، و من قرأها عند النوم لم يعرض له شىء فى منامه و كان محروسا، فعلموها أولادكم، و من قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات، و دعا الله، استجاب له ما لم يكن فى معصيه».

١١٩٦٢ / [٨]- الطبرسى: روى داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قلت: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فقل: يا أيها

الكافرون و إذا قلت: لا أُعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ، فقل: أَعْبُدُ الله وحده، و إذا قلت: لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِ فَقُل: ربي الله، و ديني الإسلام».

٦- [.....]

٧-

٨- مجمع البيان ١٠: ٨٤٢.

(١) في المصدر: فقل: أيها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨١

سورة الكافرون (١٠٩): الآيات ١ الى ٦ ص: ٧٨١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ- إلى قوله تعالى- لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِ [١-٦]

١١٩٦٣/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، قال: سألت أبو شاعر أبا جعفر الأحول، عن قول الله عز و جل: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَ لا أَنْتُمْ عَابِدُونَ ما أَعْبُدُ وَ لا أنا عَابِدُ ما عَبَدْتُمْ وَ لا أَنْتُمْ عَابِدُونَ ما أَعْبُدُ فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول و يكرره مره بعد مره؟ فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك جواب، فدخل المدينة، فسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك، فقال: «كان سبب نزولها و تكرارها أن قريشا قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): تعبد آلهتنا سنه، و نعبد إلهك سنه، و تعبد آلهتنا سنه، و نعبد إلهك سنه، فأجابهم الله بمثل ما قالوا، فقال فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنه: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ، و فيما قالوا: نعبد إلهك سنه: وَ لا أَنْتُمْ عَابِدُونَ ما أَعْبُدُ و فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنه: وَ لا أنا عَابِدُ ما عَبَدْتُمْ و فيما قالوا: نعبدك إلهك سنه: وَ لا أَنْتُمْ عَابِدُونَ ما أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِ». قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبي شاعر فأخبره بذلك، فقال أبو شاعر: هذا حملته الإبل من الحجاز، و كان أبو

عبد الله (عليه السلام) إذا فرغ من قراءتها يقول: «دينى الإسلام» ثلاثاً.

١- تفسير القمى ٢: ٤٤٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨٣

سوره النصر ص: ٧٨٣

فضلها ص: ٧٨٣

١١٩٦٤ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (إذا جاء نصر الله و الفتح) فى نافله أو فريضة، نصره الله على جميع أعدائه، و جاء يوم القيامة و معه كتاب ينطق، قد أخرجه الله من جوف قبره فيه أمان من حر «١» جهنم و من النار، و من زفير جهنم، فلا- يمر على شىء يوم القيامة إلا بشره و أخبره بكل خير حتى يدخل الجنة، و يفتح له فى الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمن و لم يخطر على قلبه».

١١٩٦٥ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطى من الأجر كمن شهد مع النبى (صلى الله عليه و آله) يوم فتح مكه، و من قرأها فى صلاه و صلى بها بعد الحمد، قبلت صلاته منه أحسن قبول».

١١٩٦٦ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها فى صلاته، قبلت بأحسن قبول».

١١٩٦٧ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند كل صلاه سبع مرات، قبلت منه الصلاه أحسن قبول».

١- ثواب الأعمال: ١٢٧.

٢-

٣- خواص القرآن: ٣٧ «مخطوط».

٤- خواص القرآن: ٦٢ «مخطوط».

(١) فى المصدر: جسر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨٤

سوره النصر (١١٠): آيه ١ ص: ٧٨٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ [١]

١١٩٦٨ / [١] - الشيخ في (أمالیه) قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبی، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن البغدادي، قال: حدثنا الحسين بن عمر المقرئ، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده (عليهم

السلام)، قال: «لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قَالَ لِي: يا علي، لقد جاء نصر الله و الفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسيح بحمد ربك و استغفره إنه كان توابا.

يا علي، إن الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنه من بعدى كما كتب عليهم جهاد المشركين معى. فقلت: يا رسول الله، و ما الفتنه التى كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنه قوم يشهدون أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، و هم مخالفون لسنتى و طاعنون فى دينى. فقلت: فعلام نقاتلهم يا رسول الله، و هم يشهدون أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله؟ فقال: على إحداثهم فى دينهم، و فراقهم لأمرى، و استحلالهم دماء عترتى.

قال: فقلت: يا رسول الله إنك كنت وعدتني الشهاده، فسل الله تعجيلها لى. فقال: أجل، قد كنت وعدتكَ الشهاده، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟ و أوماً إلى رأسى و لحيتى. فقلت: يا رسول الله، أما إذا ثبت لى ما ثبت «١»، فليس بموطن صبر، و لكنه موطن بشرى و شكر. فقال: أجل، فأعد للخصومه، فإنك مخاصم «٢» امتى.

قلت: يا رسول الله، أرشدنى الفلج؟ قال: إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإن الهدى من الله، و الضلال من الشيطان. يا علي، إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى و الرأى، و كأنك بقوم قد تأولوا

١- الأمالى ١: ٦٣.

(١) فى المصدر: إذا بينت لى ما بينت.

(٢) فى المصدر: تخاصم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨٥

القرآن، و أخذوا بالشبهات، و استحلوا الخمر و النيذ و البخس

بالزكاه، و السحت بالهدية.

قلت: يا رسول الله، فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل فتنه أم أهل رده؟ فقال: هم أهل فتنه يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل.

فقلت: يا رسول الله، العدل منا، أم من غيرنا؟ فقال: بل منا، بنا فتح الله، و بنا يختم الله، و بنا أَلَفَ الله بين القلوب بعد الشرك، و بنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنه. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله.

و رواه المفيد في (أماليه)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادى، و ساق الحديث إلى آخره «١».

١١٩٦٩ / [٢]- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس و السدى: لما نزل قوله تعالى: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ «٢» قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ليتنى أعلم متى يكون ذلك». فنزلت سورة النصر، فكان يسكت بين التكبير و القراءة بعد نزولها، فيقول: «سبحان الله و بحمده، أستغفر الله و أتوب إليه». فقيل له فى ذلك؟ فقال: «أما إن نفسى نعت إلى». ثم بكى بكاء شديدا، فقيل: يا رسول الله، أو تبكى من الموت و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟

قال: «فأين هول المطلع، و أين ضيق القبر و ظلمه اللحد، و أين القيامة و الأهوال؟». فعاش بعد نزول هذه السوره عاما.

١١٩٧٠ / [٣]- و فى (الأسباب و النزول): عن الواحدى، أنه روى عكرمه، عن ابن عباس، قال: لما أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزاه خيبر «٣» و أنزل الله سورة الفتح، قال: «يا على، و يا فاطمه، إذا جاء نصر الله و الفتح». إلى آخر السوره.

١١٩٧١ / [٤]- على بن

إبراهيم، فى معنى السوره: قوله: إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَالَ: نزلت بمنى فى حجه الوداع إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، فلما نزلت قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «نعت إلى نفسى»، فجاء إلى مسجد الخيف فجمع الناس، ثم قال: «نصر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها و بلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، و النصيحة لأئمة المسلمين، و اللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطه من ورائهم.

يا أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا و لن تزلوا: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كإصبعي هاتين - و جمع بين سبأتيه - و لا أقول

٢- المناقب ١: ٢٣٤.

٣- المناقب ١: ٢٣٤. [.....]

٤- تفسير القمى ٢: ٤٤٦.

(١) الأمالى: ٧/٢٨٨.

(٢) الزمر ٣٩: ٣٠.

(٣) فى المصدر: غزوه حنين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨٦

كهايتين و- جمع بين سبأته و الوسطى - فتفضل هذه على هذه».

١١٩٧٢ / [٥]- الطبرسى: عن عبد الله بن مسعود، قال: لما نزلت هذه السوره كان النبى (صلى الله عليه و آله) يقول كثيرا: «سبحانك، اللهم و بحمدك، اللهم اغفر لى، إنك أنت التواب الرحيم».

١١٩٧٣ /]- و عن ام سلمه، قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، بالآخره لا يقوم و لا يقعد و لا يجىء و لا يذهب، إلا قال: «سبحان الله و بحمده، و أستغفر الله و أتوب إليه». فسألناه عن ذلك؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «إنى أمرت بها» ثم قرأ: إِذَا جَاءَ

١١٩٧٤ / [٧]- و في روايه عائشه: أنه (صلى الله عليه و آله) كان يقول: «سبحانك اللهم و بحمدك، و أستغفرک و أتوب إليك».

و قد تقدم في مقدمه الكتاب: أنها آخر سورة نزلت «١».

٥- مجمع البيان ١٠: ٨٤٤.

٦- مجمع البيان ١٠: ٨٤٤.

٧- مجمع البيان ١٠: ٨٤٥.

(١) تقدم في الباب (١٥) في أول سورة نزلت و آخر سورة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨٧

سوره اللهب ص : ٧٨٧

فضلها ص : ٧٨٧

١١٩٧٥ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قرأتهم (تبت يدا أبي لهب و تب) فادعوا على أبي لهب، فإنه كان من المكذبين الذين يكذبون بالنبي (صلى الله عليه و آله) و بما جاء به من عند الله عز و جل».

١١٩٧٦ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يجمع الله بينه و بين أبي لهب، و من قرأها على الأمغاص التي في البطن سكنت بإذن الله تعالى، و من قرأها عند نومه حفظه الله».

١١٩٧٧ / [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على المغص سكنه الله و أزاله، و من قرأها في فراشه كان في حفظ الله و أمانه».

١- ثواب الأعمال: ١٢٧.

٢-

٣- خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

سوره المسد(١١١): الآيات ١ الى ٥ ص : ٧٨٨

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ - إلى قوله تعالى - فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ [١-٥] / ١١٩٧٨ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ، قال: أى خسرت، لما اجتمع مع قريش فى دار الندوه و بايعهم على قتل محمد (صلى الله عليه و آله)، و كان كثير المال، فقال الله: ما أَعْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَ ما كَسَبَ سَيِّئِي لى ناراً ذات لَهَبٍ عليه فتحرقه و امرأته، قال: كانت أم جميل بنت صخر، و كانت تنم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تنقل أحاديثه إلى الكفار حَمَّالَةَ الْخَطْبِ أى احتطبت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى جِيدِها أى فى عنقها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ أى من نار، و كان اسم

أبى لهب عبد مناف، فكناه الله عز و جل، لأن منافا اسم صنم يعبدونه.

١١٩٧٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير و على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أرادت قريش قتل النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: كيف لنا بأبى لهب؟ فقالت أم جميل: أنا أكفيكموه، أنا أقول له: إنى أحب أن تقعد اليوم [فى البيت نصطبح. فلما أن كان من الغد، و تهيأ المشركون للنبى (صلى الله عليه و آله) قعد أبو لهب و أم جميل يشربان، فدعا أبو طالب عليا (عليه السلام) فقال له: يا بنى، اذهب إلى عمك أبى لهب فاستفتح عليه، فإن فتح لك فادخل، و إن لم يفتح لك فتحامل على الباب و اكسره و ادخل عليه، فإذا دخلت عليه فقل: يقول لك أبى:

١- تفسير القمى ٢: ٤٤٨.

٢- الكافى ٨: ٢٧٦ / ٤١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨٩

إن امرءا عمه عينه «١» فى القوم «٢» ليس بذليل.

قال: فذهب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فوجد الباب مغلقا، فاستفتح فلم يفتح له، فتحامل على الباب و كسره و دخل، فلما رآه أبو لهب، قال له: ما لك يا بن أخى؟ فقال له: [إن أبى يقول لك: إن امرءا عمه عينه فى القوم ليس بذليل. فقال له: صدق أبوك، فما ذا يا بن أخى؟ فقال له: يقتل ابن أخيك و أنت تأكل و تشرب! فوثب و أخذ سيفه، فتعلقت به أم جميل، فرفع يده و لطم وجهها لطمه ففقأ عينها، فماتت و هى عوراء،

و خرج أبو لهب و معه السيف، فلما رأته قريش عرفت الغضب في وجهه، فقالت: ما لك يا أبا لهب؟ فقال: أبايعكم على ابن أخي، ثم تريدون قتله! واللوات والعزى، لقد هممت أن أسلم، ثم تنظرون ما أصنع. فاعتذروا إليه و رجع».

١١٩٨٠ / [٣] - سعد بن عبد الله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليله فقراً: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ فَكَيْلٌ لَأُمِّ جَمِيلٍ امْرَأَةِ أَبِي لَهَبٍ: إِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يَزَلِ الْبَارِحَةَ يَهْتَفُ بِكَ وَ بَزُوجِكَ فِي صَلَاتِهِ، فَخَرَجْتَ تَطْلُبُهُ وَ هِيَ تَقُولُ: لَيْتَنِي رَأَيْتَهُ لِاسْمَعْنَهُ، وَ جَعَلْتَ تَقُولُ: مَنْ أَحْسَنُ لِي مُحَمَّدًا؟ فَانْتَهَتْ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ أَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ مَعَهُ إِلَى جَنْبِ حَائِطٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ تَنَحَيْتَ، هَذِهِ أُمُّ جَمِيلٍ وَ أَنَا خَائِفٌ أَنْ تَسْمَعَكَ مَا تَكْرَهُهُ. فَقَالَ: إِنَّهَا لَمْ تَرْنِي وَ لَنْ تَرَانِي. فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهِمَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، رَأَيْتَ مُحَمَّدًا؟ فَقَالَ: لَا. فَمَضَتْ». قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «ضَرَبَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ أَصْفَرٌ».

١١٩٨١ / [٤] - ابن شهر آشوب: قال النبي (صلى الله عليه و آله): «بعثت إلى أهل بيتي خاصه، و إلى الناس عامه». و قد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبري في (تاريخه) و الخرجوشي في (تفسيره)، و محمد بن إسحاق في (كتابه) عن أبي مالك، عن ابن عباس، و عن ابن جبير: أنه لما نزل قوله وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ «٣»، جمع رسول الله

(صلى الله عليه وآله) بنى هاشم، و هم يومئذ أربعون رجلا، و أمر عليا أن ينضج رجل شاه و يخبز «٤» لهم صاعا من طعام، و جاء بعس «٥» من لبن، ثم جعل يدخلهم إليه عشرة عشره حتى شبعوا، و إن منهم لمن يأكل الجذعه و يشرب الفرق «٦»، و أراهم بذلك الآيه الباهره «٧».

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٩. [.....]

٤- المناقب ٢: ٢٤.

(١) (عينه) ليس فى «ى».

(٢) قال المجلسى (رحمه الله): المراد بالعمّ إمّا أبو لهب، أو نفسه، و الأول أظهر إذ الظاهر أن الفرض حملة على الحميه، و المراد بالعين السيد أو الرقيب و الحافظ، و الحاصل أنّ من كان عمّه مثلك سيّد القوم و زعيمهم لا ينبغى أن يكون ذليلا. «مرآه العقول ٢٦: ٢٩٠».

(٣) الشعراء ٢٦: ٢١٤.

(٤) فى «ى» شاه و يختبز، و فى المصدر: شاه و خبز.

(٥) العسّ: القدح الضخم. «لسان العرب ٦: ١٤٠».

(٦) و هو مكيال معروف بالمدينه. «الصحيح ٤: ١٥٤٠».

(٧) فى المصدر: الفرق، و فى روايه مقاتل، عن الضّحّاك، عن ابن عباس، أنّه قال: و قد رأيتم من هذه الآيه ما رأيتم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩٠

١١٩٨٢ / [٥]- و فى روايه البراء بن عازب و ابن عباس: أنّه بدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل. ثم قال لهم النبى (صلى الله عليه وآله): «إنى بعثت إلى الأسود و الأبيض و الأحمر، إن الله أمرنى أن أنذر عشيرتى «١» الأقربين، و إنى لا أملك لكم من الله شيئا إلا- أن تقولوا: لا- إله إلا الله». فقال أبو لهب: أ لهذا دعوتنا! ثم تفرقوا عنه، فنزلت تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّتْ، ثم دعاهم دعوه أخرى «٢»،

و أطعمهم و سقاهم، ثم قال لهم: «يا بني عبد المطلب، أطيعوني تكونوا ملوك الأرض و حكامها، و ما بعث الله نبيا إلا جعل له وصيا، أخا و وزيرا، فأيكم يكون أخي، و وزيرى، و وصيى، و وارثى، و قاضى دينى؟».

١١٩٨٣ / [٦]- و فى روايه الطبرى، و القاضى أبى الحسن الجرجانى، عن ابن جبير و ابن عباس: «فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى و وصيى و خليفتى فيكم؟». فأحجم القوم.

١١٩٨٤ / [٧]- و فى روايه أبى بكر الشيرازى، عن مقاتل، عن الضحاک، عن ابن عباس، و فى (مسند العشره) و (فضائل الصحابه): عن أحمد، بإسناده، عن ربيعه بن ناجد، عن على (عليه السلام): «فأيكم يبايعنى على أن يكون أخى و صاحبى؟». فلم يقم إليه أحد، و كان على أصغر القوم، يقول: «أنا». فقال فى الثالثه: «أجل». و ضرب بيده على يدى أمير المؤمنين.

١١٩٨٥ / [٨]- و فى (تفسير الخرخوشى): عن ابن عباس، و ابن جبير، و أبى مالك، و فى (تفسير الثعلبى): عن البراء بن عازب: فقال على، و هو أصغر القوم: «أنا يا رسول الله». فقال: «أنت». فلذلك كان وصيه. قالوا: فقام القوم، و هم يقولون لأبى طالب: أطمع ابنك فقد أمر عليك!

١١٩٨٦ / [٩]- و فى (تاريخ الطبرى) و (صفوه الجرجانى): فأحجم القوم، فقال على (عليه السلام): «أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه». فأخذ برقبته، ثم قال: «هذا أخى، و وصيى، و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا». قال: فقام القوم يضحكون و يقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع.

١١٩٨٧ / [١٠]- و فى روايه الحارث بن نوفل، و أبى رافع، و عباد بن عبد الله الأسدى، عن على (عليه

السلام): «فقلت: أنا يا رسول الله. قال: أنت، و أدنانى إليه، و تفل فى فى، فقاموا يتضحكون و يقولون: بئس ما حبا ابن عمه إذ اتبعه و صدقه».

٥- المناقب ٢: ٢٤.

٦- المناقب ٢: ٢٥.

٧- المناقب ٢: ٢٥.

٨- المناقب ٢: ٢٥.

٩- المناقب ٢: ٢٥، تاريخ الطبرى ٢: ٣٢١.

١٠- المناقب ٢: ٢٥. [...]

(١) فى «ى»: عشيرتك.

(٢) فى «ط» نسخه بدل، و المصدر: دعاهم دفعه ثانيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩١

١١٩٨٨ / [١١]- (تاريخ الطبرى): عن ربيعه بن ناجد: أن رجلا- قال لعلى (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، بم ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال (عليه السلام)- بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوه:- «فلم يقم إليه أحد، فقامت إليه، و كنت من أصغر القوم،- قال:- فقال: اجلس، ثم قال [ذلك ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول لى: اجلس، حتى كان فى الثالثه، ضرب بيده على يدي، قال: فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى».

١١٩٨٩ / [١٢]- و فى حديث أبى رافع: «أنه قال أبو بكر للعباس: أنشدك الله، تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد جمعكم و قال: «يا بنى عبد المطلب، إنه لم يبعث الله نبيا إلا- جعل له من أهله و زيرا و أخا و وصيا و خليفه فى أهله، فمن يقم منكم يبايعنى على أن يكون أخى، و وزيرى، و وارثى، و وصيى، و خليفتى فى أهلى». فبايعه على (عليه السلام) على ما شرط له. و إذا صحت هذه الجملة و جبت إمامته بعد النبى (صلى الله عليه و آله) بلا فصل «١».

١١- المناقب ٢: ٢٥، تاريخ الطبرى ٢: ٣٢١.

١٢- المناقب ٢: ٢٦.

(١) (وإذا صحت ... بلا فصل) ليس في «ي».

البرهان في تفسير

سوره الإخلاق ص: ٧٩٣

فضلها ص: ٧٩٣

١١٩٩٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن جعفر، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ (قل هو الله أحد) مائة»

مره حين يأخذ مضجعه، غفر الله له ذنوب خمسين سنه».

١١٩٩١ / [٢] - عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس صلوات و لم يقرأ فيها ب (قل هو الله أحد) قيل له: يا عبد الله، لست من المصلين».

١١٩٩٢ / [٣] - و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن سيف بن عميره، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة ب (قل هو الله أحد) فإن من قرأها جمع الله له خير الدنيا و الآخرة، و غفر له و لوالديه و ما ولد «٢»».

١١٩٩٣ / [٤] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن النبي (صلى الله عليه وآله) صلى على سعد بن معاذ فقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً و فيهم جبرئيل (عليه السلام)

١- الكافي ٢: ٤٥٤ / ٤.

٢- الكافي ٢: ٤٥٥ / ١٠.

٣- الكافي ٢: ٤٥٥ / ١١.

٤- الكافي ٢: ٤٥٥ / ١٣.

(١) (مائة) ليس في «ي».

(٢) في «ط» و المصدر: و ما ولدا.

يصلون عليه، فقلت له: يا جبرئيل، بما يستحق صلاتكم عليه؟

فقال: بقرائه (قل هو الله أحد) قائماً، وقاعداً، وراكباً «١»، و ماشياً، و ذاهباً، و جائياً».

١١٩٩٤ / [٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إدريس الحارثي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا مفضل، احتجز من الناس كلهم ب (بسم الله الرحمن الرحيم) وب (قل هو الله أحد) اقرأها عن يمينك، و عن شمالك، و من بين يديك، و من خلفك، و من «٢» فوقك، و من تحتك، و إذا دخلت على سلطان جائر فاقراها حين تنظر إليه ثلاث مرات، و اعقد بيدك اليسرى، ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده».

١١٩٩٥ / [٦]- و عنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن عبدوس، عن محمد بن زاوية، عن أبي علي بن راشد، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): جعلت فداك، إنك كتبت إلى محمد بن الفرج تعلمه أن أفضل ما يقرأ في الفرائض ب (إنا أنزلناه) و (قل هو الله أحد)، و إن صدرى ليضيق بقراءة تهما في الفجر.

فقال (عليه السلام): «لا يضيقت صدرك بهما، فإن الفضل و الله فيهما».

١١٩٩٦ / [٧]- و عنه، عن الحسين بن محمد، عن عبد الله بن عامر، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن عمرو بن أبي نصر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل يقوم في الصلاة فيريد أن يقرأ سورة، فيقرأ (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون)؟ فقال: «يرجع من كل سورة إلا من (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون)».

١١٩٩٧ / [٨]- و عنه: عن أبي داود، عن علي بن

مهزيار، بإسناده، عن صفوان الجمال، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «صلاة الأوابين» (٣) كلها ب (قل هو الله أحد)».

١١٩٩٨ / [٩] - و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الأسدي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يكره أن يقرأ: قل هو الله أحد، بنفس واحد».

١١٩٩٩ / [١٠] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطيه، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ (قل هو الله أحد) حين يخرج من منزله عشر مرات، لم يزل في حفظ

٥- الكافي ٢: ٤٥٧ / ٢٠.

٦- الكافي ٣: ٣١٥ / ١٩.

٧- الكافي ٣: ٣١٧ / ٢٥ [.....]

٨- الكافي ٣: ٣١٤ / ١٣.

٩- الكافي ٢: ٤٥١ / ١٢.

١٠- الكافي ٢: ٣٩٤ / ٨.

(١) في «ي»: و راعها.

(٢) (خلفك و من) ليس في «ج، ي».

(٣) في المصدر زياده: الخمسون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩٥

الله عز و جل و كلاءته «١» حتى يرجع إلى منزله».

١٢٠٠٠ / [١١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن سليمان بفارس، قال:

حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن

عبد الله، عن عمران بن الحصين: أن النبي (صلى الله عليه و آله) بعث سريه، و استعمل عليها عليا (عليه السلام)، فلما رجعوا

سألهم عنه؟ فقالوا كل خير فيه، غير أنه قرأ بنا في كل الصلوات ب (قل هو الله أحد)! فقال: «يا علي لم فعلت هذا؟» فقال: «لحبي

(قل هو الله أحد)» فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «ما أحببتها حتى أحبك الله عز و جل».

١٢٠٠١/ [١٢]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، قال:

حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن هلال، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأ (قل هو الله أحد) «٢» حين يأخذ مضجعه، غفر الله له ذنوب خمسين سنة».

١٢٠٠٢/ [١٣]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتب، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (قل هو الله أحد) مره واحده فكأنما قرأ ثلث القرآن، و ثلث التوراه، و ثلث الإنجيل، و ثلث الزبور».

١٢٠٠٣/ [١٤]- و عنه: عن أبي جعفر «٣»، قال: «حدثني أبي، عن آبائه (عليهم السلام)، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائه باب مما يصلح للمسلم في دينه و دنياه- و ذكر ذلك، و قال (عليه السلام) في ذلك- من قرأ (قل هو الله أحد) من قبل أن تطلع الشمس و مثلها (إنا أنزلناه)، و مثلها آيه الكرسي، منع ماله مما يخاف، و من قرأ: (قل هو الله أحد) و (إنا أنزلناه) قبل أن تطلع الشمس، لم يصبه في ذلك اليوم ذنب، و إن جهد إبليس.

و إذا أراد أحدكم حاجه فليبكر في طلبها يوم الخميس، فإن رسول الله (صلى الله عليه و

آله) قال: اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس، و ليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران، و آيه الكرسي، و (إنا أنزلناه) و أم

١١- التوحيد ٩٤ / ١١.

١٢- التوحيد: ٩٤ / ١٢.

١٣- التوحيد: ٩٥ / ١٥.

١٤- الخصال: ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٦ / ١٠.

(١) كلاك الله كلاءه، أى حفظك و حرسك. «لسان العرب ١: ١٤٥».

(٢) زاد فى المصدر: مائه مرّه.

(٣) فى المصدر: أبى عبد الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩٦

الكتاب، فإن فيها قضاء الحوائج للدنيا «١» و الآخره.

إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله، و ليقول: آمنت بالله و برسوله مخلصاً له الدين.

إذا كسا الله عز و جل مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ و ليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب، و آيه الكرسي، و (قل هو الله أحد) و (إنا أنزلناه فى ليله القدر) و ليحمد الله الذى ستر عورته و زينه فى الناس، و ليكثر من قول: لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم، فإنه لا يعصى الله فيه، و له بكل سلك فيه ملك يقدر له، و يستغفر له، و يترحم عليه، و إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله، يقول: السلام عليكم، فإن لم يكن له أهل فليقل: السلام علينا من ربنا و ليقرأ: قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفى الفقر».

١٢٠٠٤ / [١٥]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، قال على بن النعمان: و قال الحارث:

سمعتة و هو يقول: (قل هو الله أحد) ثلث القرآن، و قل يا أيها الكافرون تعدل ربه، و كان رسول الله يجمع قول (قل هو الله أحد) فى الوتر لكى يجمع القرآن كله.

١٢٠٠٥ / [١٦]- و روى أنه من قرأ فى الركعتين الأوليين

من صلاه الليل فى كل ركعه: الحمد مره، و (قل هو الله أحد) ثلاثين مره، انفتل «٢» و ليس بينه و بين الله عز و جل ذنب إلا غفر له.

١٢٠٠٦ / [١٧]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القراءة فى الوتر؟ فقال: «كان بينى و بين أبى باب، فكان [أبى إذا صلى يقرأ فى الوتر ب (قل هو الله أحد) فى ثلاثين، و كان يقرأ (قل هو الله أحد) فإذا فرغ منها قال: كذلك الله ربى، أو كذاك الله ربى».

١٢٠٠٧ / [١٨]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن الحارث بن المغيرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبى (عليه السلام) يقول: (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن، و كان يحب أن يجمعها فى الوتر ليكون القرآن كله».

١٢٠٠٨ / [١٩]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الوتر ثلاث ركعات يفصل بينهن، و يقرأ فيهن جميعاً ب (قل هو الله أحد)».

١٢٠٠٩ / [٢٠]- محمد بن العباس: عن سعيد بن عجب الأنباري، عن سويد بن سعيد، عن على بن مسهر، عن

١٥- التهذيب ٢: ١٢٤ / ٤٦٩. [.....]

١٦- التهذيب ٢: ١٢٤ / ٤٧٠.

١٧- التهذيب ٢: ١٢٦ / ٤٨١.

١٨- التهذيب ٢: ١٢٧ / ٤٨٢.

١٩- التهذيب ٢: ١٢٧ / ٤٨٤.

٢٠- تأويل الآيات ٢: ٨٦٠ / ٢.

(١) فى المصدر: لحوائج الدنيا.

(٢) انفتل فلان عن صلاته، أى انصرف. «لسان العرب ١١: ٥١٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩٧

حكيم بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله) لعلى بن أبي طالب (عليه السلام): «إنما مثلك مثل (قل هو الله أحد) فإن من قرأها مرة، فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. و كذلك أنت، من أحبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد، و من أحبك بقلبه و لسانه كان له ثواب العباد، و من أحبك بقلبه و لسانه و يده كان له ثواب العباد أجمع».

١٢٠١٠ / [٢١] - و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسحاق بن بشر الكاهلي، عن عمرو ابن أبي المقدم، عن سماك بن حرب، عن نعمان بن بشير، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأ (قل هو الله أحد) مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله، و كذلك من أحب عليا بقلبه أعطاه الله ثلث ثواب هذه الأمة، و من أحبه بقلبه و لسانه أعطاه الله ثلثي ثواب هذه الأمة كلها، و من أحبه بقلبه و لسانه و يده أعطاه الله ثواب هذه الأمة كلها».

١٢٠١١ / [٢٢] - و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا على، إن فيك مثلاً من (قل هو الله أحد) من قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاثاً فقد قرأ القرآن [كله . يا على،

من أحببك بقلبه كان له [مثل أجر ثلث [هذه الأمة، و من أحببك بقلبه و أعانك بلسانه كان له [مثل أجر ثلثي هذه الأمة، و من أحببك بقلبه و أعانك بلسانه و نصرك بسيفه كان له مثل أجر هذه الأمة».

١٢٠١٢ / [٢٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن نوح بن شعيب النيسابوري، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن عروه بن أخي شعيب العرقوفى، عن شعيب، عن أبي بصير، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) يحدث، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان (رحمه الله): أنا يا رسول الله. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فأأيكم يحيى الليل؟ قال سلمان: أنا يا رسول الله. قال: فأأيكم يختم القرآن فى كل يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله. فغضب بعض أصحابه، فقال: يا رسول الله، إن سلمان رجل من الفرس، يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش، قلت: أيكم يصوم الدهر؟ فقال: أنا. و هو أكثر أيامه يأكل، و قلت: أيكم يحيى الليل؟ فقال: أنا، و هو أكثر ليله نائم. و قلت: أيكم يختم القرآن فى كل يوم؟ فقال: أنا، و هو أكثر أيامه صامت.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): [مه يا فلان، أنى لك بمثل لقمان الحكيم، سله فإنه ينبئك. فقال الرجل لسلمان:

يا أبا عبد الله، أليس زعمت أنك تصوم الدهر؟ فقال: نعم، فقال: رأيتك فى أكثر نهارك تأكل! فقال: ليس حيث تذهب، إنى أصوم الثلاثة فى الشهر،

و كما قال الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «١»، و أصل

٢١- تأويل الآيات ٢: ٨٦١ / ٣.

٢٢- تأويل الآيات ٢: ٨٦١ / ٤.

٢٣- أمالي الصدوق: ٣٧ / ٥.

(١) الأنعام ٦: ١٦٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩٨

شهر شعبان بشهر رمضان، و ذلك صوم الدهر.

فقال أليس زعمت أنك تحيي الليل؟ فقال: نعم، فقال: إنك أكثر ليلك نائم! فقال: ليس حيث تذهب، و لكنى سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله. و أنا أبيت على طهر.

فقال: أليس زعمت أنك تختتم القرآن في كل يوم؟ قال: نعم. قال: فإنك أكثر أيامك صامت! فقال: ليس حيث تذهب، و لكنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: لعلي (عليه السلام): يا أبا الحسن، مثلك في أمتى مثل: (قل هو الله أحد) فمن قرأها مره فقد قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، و من أحبك بلسانه و قلبه فقد كمل له ثلث الإيمان، و من أحبك بلسانه و قلبه و نصره فقد استكمل الإيمان، و الذى بعثنى بالحق يا على، لو أحبك أهل الأرض كمحبه أهل السماء لك، لما عذب الله أحدا بالنار. و أنا أقرأ (قل هو الله أحد) في كل يوم ثلاث مرات. فقام و كأنه قد أقم القوم حجرا».

١٣ / ١٢٠ [٢٤] - الطبرسى: روى الفضيل بن يسار، قال: أمرنى أبو جعفر (عليه السلام) أن أقرأ: (قل هو الله أحد)، و أقول إذا فرغت منها: كذلك الله ربي ثلاثا.

و قد تقدم في فضل

سوره الكافرون من ذلك «١».

١٢٠١٤ / [٢٥]- و من طريق المخالفين: ما رواه أخطب خطباء خوارزم، بإسناده يرفعه إلى عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا على ما مثلك فى الناس إلا كمثل (قل هو الله أحد) فى القرآن، من قرأها مره فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاث مرات كمن قد قرأ القرآن. و كذا أنت يا على، من أحبك بقلبه فقد أحب ثلث الإيمان، و من أحبك بقلبه و لسانه فقد أحب ثلثي الإيمان، و من أحبك بقلبه و لسانه و يده فقد أحب الإيمان كله، و الذى بعثنى بالحق نبيا، لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحدا منهم بالنار».

١٢٠١٥ / ٢- [١٢٠١٥/٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره و أصغى لها أحبه الله، و من أحبه الله نجا، و قراءتها على قبور الأموات فيها ثواب كثير، و هى حرز من كل آفة».

١٢٠١٦ / [٢٧]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها و أهداها للموتى كان فيها ثواب ما فى جميع القرآن، و من قرأها على الرمد سكنه الله و هداه بقدره الله تعالى».

٢٤- مجمع البيان ١٠: ٨٦٣.

٢٥- تأويل الآيات ٢: ١ / ٨٦٠.

٢٦- [.....]

٢٧- خواص القرآن: ١٧ «مخطوط».

(١) تقدّم فى الحديث (٤) من فضل سوره الكافرون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩٩

١٢٠١٧ / [٢٨]- الرضا (عليه السلام) فى (صحيفته)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مر على المقابر و قرأ:

قل هو الله أحد) إحدى عشره مره ثم وهب أجره للأموات أعطى

من الأجر بعدد الأموات».

١٨/١٢٠ [٢٩]- و عنه (عليه السلام) في (صحيفته): «عن علي (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى بنا صلاه السفر قرأ في الأولى الحمد و (قل يا أيها الكافرون)، و في الأخرى الحمد و (قل هو الله أحد)، ثم قال: قرأت لكم ثلث القرآن و ربه».

٢٨- صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام): ٢٨ / ٩٤.

٢٩- صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام): ١١٧ / ٢٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٠

سوره الإخلاص(١١٢): الآيات ١ الى ٤ ص: ٨٠٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ [١-٤]

١٩/١٢٠ [١]- الطبرسى في (الاحتجاج): عن الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام): «أن اليهود أعداء الله لما قدم النبي (صلى الله عليه وآله) المدينة أتوه بعبد الله بن سوريا- و ذكر حديثا طويلا يسأل فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إلى أن قال له- أخبرني عن ربك ما هو؟ فنزلت: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فقال ابن سوريا: صدقت».

٢٠/١٢٠ [٢]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن اليهود سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا:

انسب لنا ربك؟ فلبث ثلاثا لا يجيبهم، ثم نزلت قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إلى آخرها».

و رواه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب.

٢١/١٢٠ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن حماد بن عمرو النصيبى، قال:

سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فقال (عليه السلام):

«نسبه الله إلى خلقه، أحدا صمدا أزليا صمديا لا ظل له يمسكه، و هو يمسك الأشياء بأظلتها، عارف بالمجهول، معروف عند كل جاهل، فردانيا، لا خلقه فيه، و لا هو في خلقه، غير محسوس و لا مجسوس لا تدركه الأبصار، علا فقرب، و دنا فبعد، و عصى فغفر، و أطيع فشكر، لا تحويه أرضه، و لا تقله سماواته، حامل الأشياء بقدرته، ديمومي أزلّي، لا ينسى و لا يلهو، و لا يغلط و لا يلعب، [و] لا لإرادته فصل، و فصله جزاء، و أمره واقع، لم يلد فيورث، و لم يولد فيشارك، و لم يكن له كفوا أحد».

١- الاحتجاج: ٤٤.

٢- الكافي ١: ٧١ / ١.

٣- الكافي ١: ٧١ / ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠١

١٢٠٢٢ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، قال: سئل علي بن الحسين (عليهما السلام)، عن التوحيد؟ فقال: «إن الله عز و جل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون، فأنزل الله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، و الآيات من سورة الحديد إلى قوله: وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ «١» فمن رام وراء ذلك فقد هلك».

١٢٠٢٣ / [٥]- و عنه: عن محمد بن أبي عبد الله، رفعه، عن عبد العزيز بن المهتدي، قال سألت الرضا (عليه السلام) عن التوحيد، فقال: «كل من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و آمن بها، فقد عرف التوحيد». قال: قلت: كيف يقرؤها؟ قال:

«كما يقرؤها الناس، و زاد فيه: كذلك الله ربي، كذلك الله ربي».

١٢٠٢٤ / [٦]- و عنه: عن علي

بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد و لقبه شباب الصيرفي، عن داود بن القاسم الجعفرى، قال: قلت لأبى جعفر الثانى (عليه السلام): جعلت فداك، ما الصمد؟

قال: «السيد المصمود إليه فى القليل و الكثير».

١٢٠٢٥ / [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن السرى، عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن شىء من التوحيد؟ فقال: «إن الله تباركت أسماؤه التى يدعى بها، و تعالى فى علو كنهه، واحد توحد بالتوحيد فى توحيده، ثم أجراه على خلقه، فهو واحد صمد قدوس، يعبد كل شىء، و يصمد إليه كل شىء، و وسع كل شىء علما».

فهذا هو المعنى الصحيح فى تأويل الصمد «٢»، لا ما ذهب إليه المشبهه أن تأويل الصمد المصمت الذى لا جوف له، لأن ذلك لا يكون إلا من صفة الجسم، و الله جل ذكره متعال عن ذلك، و هو أعظم و أجل من أن تقع الأوهام على صفته أو تدرك كنه عظمته، و لو كان تأويل الصمد فى صفة الله عز و جل المصمت لكان مخالفا لقوله عز و جل: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ «٣» لأن ذلك من صفة الأجسام المصمته التى لا أجواف لها، مثل الحجر و الحديد و سائر الأشياء المصمته التى لا أجواف لها، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

فأما ما جاء فى الأخبار من ذلك،

فالعالم (عليه السلام): أعلم بما قال، و هذا الذى قال (عليه السلام): «إن الصمد هو السيد المصمود إليه»

هو معنى صحيح موافق لقول الله عز و جل: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

و المقصود إليه: المقصود فى اللغة، قال أبو طالب فى بعض ما كان يمدح به النبى (صلى الله عليه و آله) من شعره:

٤- الكافى ١: ٧٢ / ٣.

٥- الكافى ١: ٧٢ / ٤.

٦- الكافى ١: ٩٦ / ١.

٧- الكافى ١: ٩٦ / ٢.

(١) الحديد ٥٧: ٦.

(٢) «فى تأويل الصمد» ليس فى «ج، ي».

(٣) الشورى ٤٢: ١١. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٢

و بالجمره الوسطى «١» إذا صمدوا لها يؤمون رضا «٢» رأسها بالجنادل يعنى قصدوا نحوها يرمون رأسها «٣» بالجنادل، يعنى الحصى الصغار التى تسمى بالجمار.

و قال بعض شعراء الجاهليه:

ما كنت أحسب أن بيتا ظاهرا لله فى أكناف مكه يصمد

يعنى يقصد.

و قال ابن الزبرقان:

و لا رهيبه إلا سيد صمد و قال شداد بن معاويه فى حذيفه بن بدر:

علوته بحسام ثم قلت له: خذها حذيف فأنت السيد الصمد

و مثل هذا كثير، و الله عز و جل هو السيد الصمد الذى جميع الخلق من الجن و الإنس إليه يصمدون فى الحوائج، و إليه يلجأون عند الشدائد، و منه يرجون الرخاء و دوام النعماء ليدفع عنهم الشدائد.

ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلاقي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبو سعيد عبدان بن الفضل، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر ابن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خجنده، قال: حدثني أبو بكر بن محمد بن أحمد بن شجاع الفرغاني، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن محمد بن حماد «٤» العنبري بمصر، قال: حدثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي، عن أبي البختری وهب بن وهب القرشي، عن أبي عبد

الله الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر (عليهم السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، قال: «قل أى أظهر ما أوحينا إليك و بعثناك «٥» به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليتهدى بها من ألقى السمع و هو شهيد، و هو اسم مكنى مشار به إلى غائب، فالهاء تنبيه على معنى ثابت، و الواو إشاره إلى الغائب عن الحواس، كما أن قولك:

هذا، إشاره إلى الشاهد عن الحواس، و ذلك أن الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشاره الشاهد المدرك فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسه المدركه بالأبصار، فأشر أنت- يا محمد- إلى إلهك الذى تدعو إليه حتى نراه و ندركه و لا- نأله فيه، فأنزل الله تبارك و تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فالهاء تثبت للثابت، و الواو إشاره إلى الغائب عن درك الأبصار و لمس الحواس، و الله تعالى عن ذلك بل هو مدرك الأبصار و مبدع الحواس».

٨- التوحيد: ١ / ٨٨.

(١) فى المصدر: القصى.

(٢) فى المصدر: قذفا.

(٣) فى المصدر: يرمونها.

(٤) فى المصدر: أبو الحسن محمد بن حماد، و فى «ج»: أبو محمد الحسن بن حماد.

(٥) فى المصدر: و نبأناك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٣

١٢٠٢٧ / [٩] - «حدثنى أبى «١»، عن أبىه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: رأيت الخضر (عليه السلام) فى المنام قبل بدر بليله، فقلت له: علمنى شيئاً أنتصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلا هو، فلما أصبحت، قصصتها على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال لى: يا على، علمت الاسم الأعظم، فكان على لسانى يوم بدر.

و

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فلما فرغ قال:

يا هو يا من لا هو إلا هو اغفر لى و انصرنى على القوم الكافرين. و كان على (عليه السلام) يقول ذلك يوم صفين و هو يطارد، فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين، ما هذه الكنايات؟ قال: اسم الله الأعظم و عماد التوحيد لله لا إله إلا هو، ثم قرأ: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ «٢»، و آخر الحشر، ثم نزل فصلى أربع ركعات قبل الزوال.

قال: و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الله معناه: المعبود الذى يأله فيه الخلق و يؤله [إليه] ، و الله هو المستور عن درك الأبصار، المحجوب عن الأوهام و الخطرات».

١٢٠٢٨ / [١٠] - قال الباقر (عليه السلام): « [الله معناه: المعبود الذى أله الخلق عن درك ماهيته، و الإحاطه بكفيتها، و تقول العرب: أله الرجل إذا تحير فى الشىء فلم يحط به علما، و وله إذا فرغ إلى شىء مما يحذره و يخافه فالإله هو المستور عن حواس الخلق]».

١٢٠٢٩ / [١١] - قال الباقر (عليه السلام): «الأحد: الفرد المتفرد، و الأحد و الواحد بمعنى واحد، و هو المتفرد الذى لا نظير له، و التوحيد: الإقرار بالوحده و هو الانفراد، و الواحد: المتباين الذى لا ينبعث من شىء و لا يتحد بشىء، و من ثم قالوا: إن بناء العدد من الواحد، و ليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين، فمعنى قول: الله أحد، أى المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه و الإحاطه بكفيتها، فرد بإلهيته، متعال عن صفات خلقه».

١٢٠٣٠ / [١٢] - قال الباقر (عليه السلام): «حدثنى أبى زين العابدين، عن أبيه الحسين بن على (عليهم السلام)، أنه قال: الصمد: الذى لا جوف له، و

الصمد: الذى قد انتهى سؤدده، و الصمد: الذى لا يأكل و لا يشرب، و الصمد: الذى لا ينام، و الصمد: الدائم الذى لم يزل و لا يزال».

١٢٠٣١ / [١٣] - قال الباقر (عليه السلام): «كان محمد بن الحنفية (رضى الله عنه) يقول: الصمد: القائم بنفسه، الغنى عن غيره، و قال غيره: الصمد: المتعالى عن الكون و الفساد، و الصمد: الذى لا يوصف بالتغاير».

٩- التوحيد: ٢ / ٨٩.

١٠- التوحيد: ٢ / ٨٩.

١١- التوحيد: ٢ / ٩٠.

١٢- التوحيد: ٣ / ٩٠.

١٣- التوحيد: ٣ / ٩٠.

(١) من تتمه كلام الباقر (عليه السلام).

(٢) آل عمران ٣: ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٤

١٢٠٣٢ / [١٤] - قال الباقر (عليه السلام): «الصمد: السيد المطاع الذى ليس فوقه أمر و ناه».

١٢٠٣٣ / [١٥] - قال: «و سئل على بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) عن الصمد؟ فقال: الصمد: الذى لا شريك له، و لا يؤوده حفظ شىء، و لا يعزب عنه شىء».

١٢٠٣٤ / [١٦] - قال وهب بن وهب القرشى: قال زيد بن علي زين العابدين (عليه السلام): الصمد: [هو] الذى إذا أراد شيئاً أن يقول له: كن فيكون. و الصمد: الذى ابتدع الأشياء فخلقها أضداداً و أشكالاً و أزواجاً، و تفرد بالوحده بلا ضد و لا شكل و لا مثل و لا ند.

١٢٠٣٥ / [١٧] - قال وهب بن وهب القرشى: و حدثني الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه (عليهم السلام): «إن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي (عليهما السلام) يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فلا تخوضوا فى القرآن و لا تجادلوا فيه و لا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: من قال فى القرآن بغير

علم فليتوبأ مقعده من النار. و إن الله سبحانه و تعالى قد فسر الصمد، فقال: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثم فسره فقال: لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ لَمْ يَلِدْ لم يخرج منه شىء كثيف كالولد و سائر الأشياء الكثيفه التى تخرج من المخلوقين، و لا شىء لطيف كالنفس، و لا- يتشعب منه البدوات كالسنه و النوم و الخطره و الهم و الحزن و البهجه و الضحك و البكاء و الخوف و الرجاء و الرغبة و السأمه و الجوع و الشبع، تعالى أن يخرج منه شىء، و أن يتولد منه شىء كثيف أو لطيف، وَ لَمْ يُولَدْ لم يتولد من شىء، و لم يخرج من شىء، كما تخرج الأشياء الكثيفه من عناصرها، كالشىء من الشىء، و الدابه من الدابه، و النبات من الأرض، و الماء من الينابيع، و الثمار من الأشجار، و لا كما تخرج الأشياء اللطيفه من مراكزها، كالبصر من العين، و السمع من الأذن، و الشم من الأنف، و الذوق من الفم، و الكلام من اللسان، و المعرفه و التميز من القلب، و كالنار من الحجر، لا، بل هو الله الصمد الذى لا من شىء و لا فى شىء و لا على شىء، مبدع الأشياء و خالقها، و منشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته، و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذى لم يلد و لم يولد «١» و لم يكن له كفوا أحد».

١/١٢٠٣٦- قال وهب بن وهب القرشى: سمعت الصادق (عليه السلام) يقول: «قدم وفد من [أهل فلسطين على الباقر (عليه السلام) فسألوه عن مسائل، فأجابهم، ثم سألوه عن الصمد، فقال: تفسيره

١٤- التوحيد: ٣/٩٠. [...]

١٥- التوحيد: ٣/٩٠.

١٦- التوحيد: ٤/٩٠.

١٧- التوحيد: ٥/٩٠.

١٨- التوحيد: ٦/٩٢.

(١) زاد في المصدر: عالم الغيب و الشهاده الكبير المتعال.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٥

فالألف دليل على إنيته، و هو قوله عز و جل: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ «١»، و ذلك تنبيه و إشاره إلى الغائب عن درك الحواس.

و اللام دليل على إلهيته بأنه [هو] الله، و الألف و اللام مدغمان، لا- يظهران على اللسان و لا يقعان في السمع، و يظهران في الكتابه، دليلان على أن إلهيته بلطفه خافيه لا تدرك بالحواس، و لا تقع في اللسان و اصف و لا أذن سامع، لأن تفسير الإله: هو الذى أله الخلق عن درك ماهيته و كفيته بحس أو بوهم، لا، بل هو مبدع الأوهام و خالق الحواس، و إنما يظهر ذلك عند الكتابه، دليل على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق و تركيب أرواحهم اللطيفه في أجسادهم الكثيفه، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه. كما أن لام الصمد لا- تبين، و لا تدخل في حاسه من الحواس الخمس، فإذا نظر إلى الكتابه ظهر له ما خفى و لطف، فمتى تفكر العبد في ماهيه البارئ و كفيته، أله فيه و تحير، و لم تحط فكرته بشىء يتصور له، لأنه عز و جل خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنه عز و جل خالقهم، و مركب أرواحهم في أجسادهم.

و أما الصاد فدليل على أنه عز و جل صادق، و قوله صدق و كلامه صدق، و دعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق، و وعد بالصدق دار الصدق.

و أما الميم فدليل

على ملكه، و أنه الملك الحق، لم يزل و لا يزال و لا يزول «٢».

و أما الدال فدل على دوام ملكه، و أنه عز و جل دائم، تعالى عن الكون و الزوال، بل هو عز و جل مكون الكائنات، الذى كان بتكوينه كل كائن.

ثم قال (عليه السلام): لو وجدت لعلمى الذى آتانى الله عز و جل حملة، لنشرت التوحيد و الإسلام و الإيمان و الدين و الشرائع من الصمد، و كيف لى بذلك و لم يجد جدى أمير المؤمنين (عليه السلام) حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء و يقول على المنبر: سلونى قبل أن تفقدونى، فإن بين الجوانح منى علما جما، هاه هاه ألا لا أجد من يحمله، ألا و إنى عليكم من الله الحجة البالغة، فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور.

ثم قال الباقر (عليه السلام): الحمد لله الذى من علينا و وفقنا لعباده الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، و جنبنا عباده الأوثان، حمدا سرمدا و شكرا واصبا، و قوله عز و جل لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ يقول: لم يلد عز و جل فيكون له ولد يرثه ملكه «٣»، و لم يولد فيكون له والد يشركه فى ربوبيته و ملكه، و لم يكن له كفوا أحد فيضاده «٤» فى سلطانه.

(١) آل عمران ٣: ١٨.

(٢) فى المصدر زياده: ملكه.

(٣) «ملكه» ليس فى المصدر.

(٤) فى المصدر: فيعاونه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٦

١٢٠٣٧/ [١٩] - و عنه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمان،

عن الربيع بن مسلم، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) و سئل عن الصمد، فقال: «الصمد: الذى لا جوف له».

١٢٠٣٨ / [٢٠] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن على بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن اليهود سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: انسب لنا ربك، فلبث ثلاثا لا يجيبهم، ثم نزلت هذه السورة إلى آخرها». فقلت له: ما الصمد؟ فقال: «الذى ليس بمجوف».

١٢٠٣٩ / [٢١] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن الحلبي و زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى أحد صمد ليس له جوف، و إنما الروح خلق من خلقه، نصر و تأييد و قوه يجعله الله فى قلوب الرسل و المؤمنين».

١٢٠٤٠ / [٢٢] - على بن إبراهيم: فى معنى السورة: قوله: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قال: كان سبب نزولها أن اليهود جاءت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالت: ما نسب ربك؟ فأنزل الله قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ و معنى قوله أحد: إحدى النعت، كما

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «نور لا ظلام فيه، و علم لا جهل فيه»

، و قوله: الصَّمَدُ أى الذى لا مدخل فيه، و قوله: لَمْ يَلِدْ أى لم يحدث و لَمْ يُولَدْ و لَمْ يَكُنْ

لَهُ كُفُؤًا أَحَدٌ، قال: لا له كفو ولا شبيهه ولا شريك ولا ظهير ولا معين.

١٢٠٤١ / [٢٣] - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا الحسن بن علي، عن حماد بن مهران، قال: حدثنا محمد بن خالد بن إبراهيم السعدي، قال: حدثني أبان بن عبد الله، قال: حدثني يحيى بن آدم، عن الفزاري، عن حريز، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: قالت قريش للنبي (صلى الله عليه وآله) بمكة: صف لنا ربك لنعرفه فنعبده، فأنزل الله تبارك وتعالى على النبي (صلى الله عليه وآله) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يَعْنِي غَيْرَ مَبْعُوضٍ، وَ لَا مُتَجَزِئٍ، وَ لَا مَكْيُوفٍ، وَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْعَدَدِ وَ لَا الزِّيَادَةِ وَ لَا النَقْصَانِ، اللَّهُ الصَّمِيدُ الَّذِي قَدْ انْتَهَى إِلَيْهِ السُّودَدُ، وَ الَّذِي يَصْمَدُ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِحَوَائِجِهِمْ إِلَيْهِ، لَمْ يَلِدْ مِنْهُ عَزِيرٌ، كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ لِعَنَمِ اللَّهِ، وَ لَا الْمَسِيحُ كَمَا قَالَتِ النَّصَارَى عَلَيْهِمْ سَخَطَ اللَّهُ، وَ لَا الشَّمْسُ وَ لَا الْقَمَرُ وَ لَا النُّجُومُ، كَمَا قَالَتِ الْمَجُوسُ لِعَنَمِ اللَّهِ، وَ لَا الْمَلَائِكَةُ، كَمَا قَالَتِ مُشْرِكُو الْعَرَبِ «١»، وَ لَمْ يُؤَلَّدْ لَمْ يَسْكُنِ الْأَصْلَابَ، وَ لَمْ تَضْمَهُ الْأَرْحَامُ، وَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ، وَ لَا مِنْ شَيْءٍ خَلِقَ مَا

١٩- التوحيد: ٧/٩٣.

٢٠- التوحيد: ٨/٩٣.

٢١- التوحيد: ٢/١٧١.

٢٢- تفسير القمّي ٢: ٤٤٨.

٢٣- تفسير القمّي ٢: ٤٤٨. [...]

(١) في المصدر: كفّار قريش لعنهم الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٧

كان وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُؤًا أَحَدٌ يَقُولُ: لَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ وَ لَا مِثْلٌ وَ لَا عَدْلٌ، وَ لَا يَكْفِيهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِ.

١٢٠٤٢ / [٢٤] - الطبرسي في (الاحتجاج)،

قال: روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى قال: قلت لأبى جعفر الثانى (عليه السلام): قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ما معنى الأحد؟ قال: «المجمع عليه بالوحدانيه، أما سمعته يقول:

وَ لَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ «١» ثم يقولون بعد ذلك: له شريك و صاحبه!».

٢٤- الاحتجاج: ٤٤١.

(١) العنكبوت ٢٩: ٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٩

سوره الفلق ص : ٨٠٩

فضلها ص : ٨٠٩

١٢٠٤٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن بكر بن صالح، عن سليمان الجعفرى، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ما من أحد فى حد الصبا يتعهد فى كل ليله قراءه (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس)، كل واحده ثلاث مرات و (قل هو الله) مائه مره، و إن لم يقدر فخمسين إلا- صرف الله عز و جل عنه كل لمم أو عرض من أعراض الصبيان و العطاش و فساد المعده، و يدور الدم أبدا ما تعهد بهذا حتى يبلغه الشيب، فإن تعهد بنفسه بذلك أو تعوهد، كان محفوظا الى يوم يقبض الله عز و جل نفسه».

١٢٠٤٤ / [٢] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن يعقوب بن يقطين، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام)، عن القراءه فى الوتر، و قلت: إن بعضا روى: (قل هو الله أحد) فى الثلاث، و بعضا روى: فى الأوليين المعوذتين، و فى الثالثه (قل هو الله أحد)؟ فقال: «أعمل بالمعوذتين و قل هو الله أحد».

١٢٠٤٥ / [٣] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنى أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى

عبده الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أوتر بالمعوذتين و (قل هو الله أحد) قيل له: يا عبد الله، أبشر فقد قيل الله و تركه».

١- الكافي ٢: ١٧ / ٤٥٦.

٢- التهذيب ٢: ١٢٧ / ٤٨٣.

٣- ثواب الأعمال: ١٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٠

سوره الفلق (١١٣): الآيات ١ الى ٥ ص : ٨١٠

اشاره

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ [١- ٥]

١٢٠٤٦ / [١]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن عثمان ابن عيسى، عن معاوية بن وهب، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقرأ رجل: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فقال الرجل: و ما الفلق؟ قال: «صدع في النار فيه سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف أسود «١»، في جوف كل أسود سبعون ألف جره سم، لا بد لأهل النار أن يمروا عليها».

١٢٠٤٧ / [٢]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، رفعه، في قول الله عز وجل: وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، قال: «أما رأيته إذا فتح عينيه و هو ينظر إليك؟ هو ذاك».

١٢٠٤٨ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن الحسد؟

فقال: «لحم و دم يدور في الناس، حتى إذا انتهى إلينا يبس «٢»، و

١- معانى الأخبار: ٢٢٧ / ١.

٢- معانى الأخبار: ٢٢٧ / ١.

٣- معانى الأخبار: ٢٤٤ / ١.

(١) الأسود: العظيم من الحيات. «الصحاح ٢: ٤٩١».

(٢) فى المصدر: يئس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١١

١٢٠٤٩ / [٤]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن الحسن، قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن رجل من أصحاب أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر: أولهم ابن آدم الذى قتل أخاه، و نمرود الذى حاج إبراهيم فى ربه، و اثنان فى بنى إسرائيل هودا قومهما و نصرهما، و فرعون الذى قال: أنا ربكم الأعلى، و اثنان من هذه الأمة:

أحدهما «١» فى تابوت من قوارير تحت الفلق فى بحار من نار».

١٢٠٥٠ / [٥]- و عنه: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، قال: حدثنى الحكم بن مسكين الثقفى، عن عبد الرحمن بن سنان «٢»، عن جعيد همدان، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن فى التابوت الأسفل ستة من الأولين و ستة من الآخرين، فأما الستة من الأولين: فابن آدم قاتل أخيه، و فرعون الفراعنه، و السامرى، و الدجال كتابه فى الأولين و يخرج فى الآخرين، و هامان، و قارون.

و الستة من الآخرين: فنعتل، و معاويه، و عمرو بن العاص، و أبو موسى الأشعري». و نسى المحدث اثنين.

١٢٠٥١ / [٦]- على بن إبراهيم، فى معنى السوره: قوله: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، قال: الفلق جب فى جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره، سأل الله أن يأذن له أن يتنفس، فأذن له فتتنفس فأحرق جهنم، [قال: و فى

ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ منه أهل ذلك «٣» الجب من حر ذلك الصندوق، و هو التابوت، و فى ذلك التابوت سته من الأولين، و سته من الآخريين، فأما الستة من الأولين: فابن آدم الذى قتل أخاه، و نمرود إبراهيم الذى ألقى إبراهيم فى النار، و فرعون موسى، و السامرى الذى اتخذ العجل، و الذى هود اليهود، و الذى نصر النصارى. و أما الستة من الآخريين: الأول، و الثانى، و الثالث، و الرابع، و صاحب الخوارج، و ابن ملجم.

قوله: وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، قال: الذى يلقى فى الجب يقب «٤» فيه.

١٢٠٥٢ / [٧] - الشيبانى، فى (نهج البيان): عن على (عليه السلام)، أنه قال: «الغاسق إذا وقب، هو الليل إذا أدبر».

٤- ثواب الأعمال: ٢١٤.

٥- الخصال: ٤٨٥ / ٥٩.

٦- تفسير القمى ٢: ٤٤٩. [.....]

٧- نهج البيان ٣: ٣٣٠ «مخطوط».

(١) زاد فى المصدر: شرهما.

(٢) فى المصدر: سيابه.

(٣) فى المصدر: يتعوذ أهل.

(٤) الوقوب: الدخول فى كل شىء. «لسان العرب ١: ٨٠١»، و فى «ى»: يغيب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٢

١- باب فى الحسد و معناه ص: ٨١٢

١٢٠٥٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الرجل ليأتى بأى بادره «١» [فيكفر]، و إن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب».

١٢٠٥٤ / [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار

الخطب».

١٢٠٥٥]- و عنه: عن عدة من أصحابنا،

عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً، إن عيسى بن مريم كان من شرائعه السيح في البلاد، فخرج في بعض سيحه و معه رجل من أصحابه قصير، و كان كثير اللزوم لعيسى (عليه السلام)، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال: باسم الله، بصحه يقين منه، فمشى على ظهر الماء، فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى (عليه السلام) جازه، قال: بسم الله، بصحه يقين منه، فمشى على ظهر الماء و لحق بعيسى (عليه السلام)، فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عيسى روح الله يمشى على الماء، و أنا أمشى على الماء، فما فضله علي؟! قال: فرمس في الماء، فاستغاث بعيسى بن مريم (عليه السلام)، فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له: ما قلت، يا قصير؟ قال: قلت:

هذا روح الله يمشى على الماء، و أنا أمشى على الماء! فدخلني من ذلك عجب. فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه، فمقتك الله على ما قلت، فتب إلى الله عز و جل مما قلت. قال: فتاب الرجل و عاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها، فاتقوا الله، و لا يحسد بعضكم بعضاً».

١٢٠٥٦ / [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كاد الفقر أن يكون كفراً، و كاد الحسد أن يغلب القدر».

١٢٠٥٧ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن وهب، قال: قال

٢- الكافي ٢: ٢٣١ / ٢.

٣- الكافي ٢: ٢٣١ / ٣.

٤- الكافي ٢: ٢٣٢ / ٤.

٥- الكافي ٢: ٢٣٢ / ٥.

(١) فى «ى»: لىأتى بالباده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٣

أبو عبد الله (عليه السلام): «آفه الدين الحسد، و العجب، و الفخر».

١٢٠٥٨ / [٦]- و عنه: عن يونس، عن داود الرقى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).

قال الله عز و جل لموسى بن عمران: يا بن عمران، لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلى، و لا تمدن عينيك إلى ذلك، و لا تتبعه نفسك، فإن الحاسد ساخط لنعمى، صاد لقسمى الذى قسمت بين عبادى، و من يك كذلك فلست منه و ليس منى».

١٢٠٥٩ / [٧]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن الفضيل بن عياض، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن يغبط و لا يحسد، و المنافق يحسد و لا يغبط».

١١: ٢- باب فى ما روى من السحر الذى سحر به النبى (صلى الله عليه و آله) و ما يبطل به السحر، و خواص المعوذتين ص: ٨١٣

١٢٠٦٠ / [١]- الحسين بن بسطام، فى كتاب (طب الأئمة (عليهم السلام)): عن محمد بن جعفر البرسى «١»، قال:

حدثنا محمد «٢» بن يحيى الأرمنى، قال: حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن جبرئيل (عليه السلام) أتى النبى (صلى الله عليه و آله) و قال: يا محمد، قال: لبيك يا أخى «٣» جبرئيل. قال: إن فلانا اليهودى قد سحرك، و جعل السحر فى بئر بنى فلان، فابعث إليه- يعنى إلى البئر- أوثق الناس عندك و أعظمهم فى عينيك، و هو عدل نفسك حتى يأتيك بالسحر، قال: فبعث النبى (صلى الله عليه و آله) على بن أبى

طالب (عليه السلام) وقال: انطلق إلى بئر ذروان فإن فيها سحرا سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي فأتني به.

قال علي (عليه السلام): فانطلقت في حاحه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فهبطت في البئر، فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحناء من السحر، فطلبتة مستعجلا حتى انتهيت إلى أسفل القلب فلم أظفر به، فقال الذين معي: ما فيه شيء فاصعد. فقلت: لا والله ما كذبت ولا كذبت، وما يقيني به مثل يقينكم «٤»- يعني بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله)- قال:

٦- الكافي ٢: ٢٣٢ / ٦.

٧- الكافي ٢: ٢٣٢ / ٧.

١- طب الأئمة (عليهم السلام): ١١٣. [.....]

(١) في «ج»: الترسي.

(٢) في المصدر: أحمد.

(٣) (أخى) ليس في المصدر.

(٤) في «ج، ي» و المصدر: و ما نفسى مثل أنفسكم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٤

ثم طلبت طلبا بلطف، فاستخرجت حقا «١»، فأتيت به النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: افتحه، ففتحته فإذا في الحق قطعه كرب النخل، في جوفه وتر عليه إحدى و عشرون عقده، و كان جبرئيل (عليه السلام) أنزل يومئذ المعوذتين على النبي (صلى الله عليه وآله) و فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي، اقرأهما على الوتر، فجعل علي (عليه السلام) كلما قرأ آيه انحلت عقده حتى فرغ منها، و كشف الله عز و جل عن نبيه ما سحر به، و عافاه».

و

يروى: أن جبرئيل و ميكائيل (عليهما السلام) أتيا النبي (صلى الله عليه وآله) و هو وجع، فجلس أحدهما عن يمينه، و الآخر عن يساره، فقال جبرئيل لميكائيل: ما وجع الرجل؟ قال ميكائيل: هو مطبوب «٢»، فقال جبرئيل: و من طبه؟

قال: لبيد بن أعصم

اليهودى. ثم ذكر الحديث إلى آخره.

١٢٠٦١/ [٢]- و عنه، قال: حدثنا إبراهيم «٣» بن البيطار قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، و يقال له يونس المصلى لكثرة صلاته، عن ابن مسكان، عن زراره، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «إن السحر لم يسلط على شىء إلا على العين».

١٢٠٦٢/ [٣]- و عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن المعوذتين، أهما من القرآن؟ فقال: «نعم، هما من القرآن».

فقال الرجل: إنهما ليستا من القرآن فى قراءه ابن مسعود و لا فى مصحفه. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أخطأ ابن مسعود- أو قال كذب ابن مسعود- هما من القرآن».

قال الرجل: فأقرا بهما- يا بن رسول الله- فى المكتوبه؟ قال: «نعم، و هل تدرى ما معنى المعوذتين، و فى أى شىء نزلتا؟ إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سحره ليبد بن أعصم اليهودى». فقال أبو بصير لأبى عبد الله (عليه السلام):

و ما كان ذا، و ما عسى «٤» أين يبلغ من سحره؟ قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «بلى كان النبى (صلى الله عليه و آله) يرى أنه يجامع و ليس يجامع، و كان يريد الباب و لا يبصره حتى يلمسه بيده، و السحر حق، و ما يسلط السحر إلا على العين و الفرج، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلك، فدعا عليا (عليه السلام) و بعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان». و ذكر الحديث إلى آخره.

١٢٠٦٣/ [٤]- و من (خواص القرآن): و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ سورة الفلق فى كل ليله عند منامه، كتب الله له من الأجر كأجر

من حج و اعتمر و صام، و هي رقيه نافعه و حرز من كل عين ناظره بسوء».

٢- طب الأئمه (عليهم السلام): ١١٤.

٣- طب الأئمه (عليهم السلام): ١١٤.

٤-.

(١) الحق: وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما. «المعجم الوسيط ١: ١٨٨».

(٢) المطبوع: المسحور. «لسان العرب ١: ٥٥٤».

(٣) في «ج، ي»: جعفر بن إبراهيم.

(٤) في «ج، ي»: و ما كاد أو عسى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٥

١٢٠٦٤ / [٥]- وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها عند نومه كان له أجر عظيم، و هي حرز من كل سوء، و هي رقيه نافعه و حرز من كل عين ناظره».

١٢٠٦٥ / [٦]- وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها في كل ليله من ليالي شهر رمضان، كانت في نافلة أو فريضه، كان كمن صام في مكة، و له ثواب من حج و اعتمر بإذن الله تعالى».

١٢٠٦٦ / [٧]- الحسين بن بسطام في (طب الأئمه) (عليهم السلام): عن محمد بن مسلم، قال: هذه العوده التي أملاها علينا أبو عبد الله (عليه السلام) يذكر أنها وراثه، و أنها تبطل السحر، تكتب على رق و تعلق على المسحور: قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبيطه إن الله لا يضلح عمل المفسدين و يحق الله الحق بكلماته و لو كره المجرمون «١» أ أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفَع سَمَكها فسَوَّاهَا «٢» الآيات فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ ما كَانُوا يَعْمَلُونَ فَعُلبُوا هُنَالِكَ وَ انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ وَ ألقى السحره ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى و هارون «٣».

١٢٠٦٧ / [٨]- أبو على الطبرسي في (مجمع البيان): سبب النزول، قالوا: إن لبيد بن أعصم اليهودي سحر رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، ثم دس ذلك في بئر لبنى زريق، فمرض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان، فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجله، فأخبراه بذلك، وأنه في بئر ذروان في جف طلعه تحت راعوفه، والجف: قشر الطلع، وراعوفه: حجر في أسفل البئر، يقوم عليها الماتح «٤».

فانتبه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبعث عليا (عليه السلام) والزبير وعماراً، فنزحوا ماء تلك البئر، ثم رفعوا الصخره و أخرجوا الجف، فإذا فيه مشاطه رأس، و أسنان من مشطه، و إذا فيه معقد في إحدى عشره عقده مغروزه بالإبر، فنزلت هاتان السورتان، فجعل كلما يقرأ آيه انحلت عقده، و وجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) خفه، فقام فكأنما أنشط «٥» من عقال، و جعل جبرئيل (عليه السلام) يقول: بسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك، من حاسد و عين، و الله تعالى يشفيك.

ثم قال الطبرسى: ورووا ذلك عن عائشه و ابن عباس. ثم قال: و هذا لا يجوز لأن من وصف بأنه مسحور، فكأنه قد خبل عقله، و قد أبى الله سبحانه ذلك في قوله: وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا

٥-.

٦- خواص القرآن: ١٧ «مخطوط».

٧- طب الأئمه (عليهم السلام): ١١٥. [.....]

٨- مجمع البيان ١٠: ٨٦٥.

(١) يونس ١٠: ٨١، ٨٢.

(٢) النازعات ٧٩: ٢٧، ٢٨.

(٣) الأعراف ٧: ١١٨-١٢٢.

(٤) أى المستقى. «لسان العرب ٢: ٥٨٨».

(٥) أى حل من عقال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٦

انظرو كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا «١»، و لكن يمكن أن يكون اليهودى أو بناته على ما روى، اجتهدوا فى ذلك فلم

يقدرُوا عليه، و أطلع الله نبيه (صلى الله عليه و آله) على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج، و كان ذلك دلاله على صدقه (صلى الله عليه و آله)، و كيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم! و لو قدرُوا على ذلك. لقتلوه و قتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم له.

(١) الفرقان ٢٥: ٨، ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٧

سوره الناس ص: ٨١٧

فضلها ص: ٨١٧

تقدم فى سوره الفلق «١»

١٢٠٦٨ / [١]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره على ألم سكن بإذن الله تعالى، و هى شفاء لمن قرأها».

١٢٠٦٩ / [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها عند النوم كان فى حرز الله تعالى حتى يصبح، و هى عوده من كل ألم و وجع و آفه، و هى شفاء لمن قرأها».

١٢٠٧٠ / [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها فى منزله كل ليله، أمن من الجن و الوسواس، و من كتبها و علقها على الأطفال الصغار حفظوا من الجن بإذن الله تعالى».

١-

٢-

٣- خواص القرآن: ١٧ «مخطوط».

(١) تقدّم فى الأحاديث (١-٣) من فضل سوره الفلق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٨

سوره الناس (١١٤): الآيات ١ الى ٦ ص: ٨١٨

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ [١-٦] [١٢٠٧١/]

- على بن إبراهيم: وإنما هو: أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير و يعدهم الفقر، و يحملهم على المعاصي و الفواحش و هو قول الله عز و جل الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ «١».

١٢٠٧٢ / [٢]- و قال الصادق (عليه السلام): «ما من قلب إلا و له أذنان، على أحدهما ملك مرشد، و على الآخر شيطان مفتن، هذا يأمره و هذا يزجره، و كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي، كما يحمل الشيطان من الجن».

١٢٠٧٣ / [٣]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن

محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنى بن سعيد الثقفى، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، فى قوله: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ يريد الشيطان (لعنه الله) على قلب ابن آدم، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير، يوسوس لابن آدم إذا أقبل على الدنيا و ما لا يحب الله، فإذا ذكر الله عز و جل انخس، يريد رجع، قال الله عز و جل:

١- تفسير القمى ٢: ٤٥٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٥٠.

٣- تفسير القمى ٢: ٤٥٠. [.....]

(١) البقره ٢: ٢٦٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٩

اللَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ثم أخبر أنه من الجن و الإنس، فقال عز و جل: مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ يريد من الجن و الإنس. [١] / ١٢٠٧٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن إلا- و لقلبه أذنان فى جوفه، اذن ينفث فيه الوسواس الخناس، و اذن ينفث فيه الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «١»».

الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «٢».

باب أن المعوذتين من القرآن ص : ٨١٩

[٢] / ١٢٠٧٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف ابن عميره، عن داود بن فرقد، عن صابر مولى بسام، قال: أمنا أبو عبد الله (عليه السلام) فى صلاه المغرب فقرأ المعوذتين، ثم قال: «هما من القرآن».

[٣] / ١٢٠٧٦ - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد

بن الحسين، عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمال، قال: صلى بنا أبو عبد الله (عليه السلام) المغرب، فقرأ بالمعوذتين في الركعتين.

١٢٠٧٧ / [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول المعوذتين أنه وعك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) بهاتين السورتين فعوذه بهما».

١٢٠٧٨ / [٥]- وعنه: عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف، فقال (عليه السلام): «كان أبي يقول: إنما فعل ذلك ابن مسعود برأيه، و هما من القرآن».

١- الكافي ٢: ٢٠٦ / ٣.

٢- الكافي ٣: ٣١٧ / ٢٦.

٣- الكافي ٣: ٣١٤ / ٨.

٤- تفسير القمى ٢: ٤٥٠.

٥- تفسير القمى ٢: ٤٥٠.

(١) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٨٧٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢٠

١٢٠٧٩ / [٥]- الطبرسي، قال: في حديث أبي: من قرأ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فكأنما قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء.

١٢٠٨٠ / [٦]- وعنه بن عامر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنزلت على آيات لم ينزل مثلهن:

المعوذتان». أوردته مسلم في (الصحيح) «١».

١٢٠٨١ / [٧]- وعنه: عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «يا عقبه، ألا أعلمك سورتين هما أفضل القرآن؟». قلت: بلى يا رسول الله، فعلمني المعوذتين، ثم قرأ بهما في صلاه الغداه، و قال: «اقرأهما كلما قمت و نمت».

١٢٠٨٢ / [٨] - و عن أبي عبيده الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أوتر

بالمعوذتين و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «٢» قيل له: يا عبد الله، أبشر، فقد قبل الله و ترك». .

١٢٠٨٣ / [٩]- و عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) اشتكى شكوه «٣» شديد، و وجع وجعا شديدا، فأتاه جبرئيل و ميكائيل (عليهما السلام)، فقعده جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند رجله، فعوذ جبرئيل ب قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ و عوذ ميكائيل ب قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ».

١٢٠٨٤ / [١٠]- و عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء جبرئيل إلى النبی (صلى الله عليه و آله) و هو شاك، فرقاه بالمعوذتين و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و قال: بسم الله أرقيك، و الله يشفيك من كل داء يؤذيك، خذها فلتهنئك».

١٢٠٨٥ / [١١]- و عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا قرأت قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فقل في نفسك: أعوذ برب الفلق، و إذا قرأت قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ قل في نفسك: أعوذ برب الناس».

٥- مجمع البيان ١٠: ٨٦٤.

٦- مجمع البيان ١٠: ٨٦٤.

٧- مجمع البيان ١٠: ٨٦٤.

٨- مجمع البيان ١٠: ٨٦٤.

٩- مجمع البيان ١٠: ٨٦٧.

١٠- مجمع البيان ١٠: ٨٦٧. [...]

١١- مجمع البيان ١٠: ٨٧٠.

(١) صحيح مسلم ١: ٥٥٨ / ٢٦٥.

(٢) الإخلاص ١١٢: ١.

(٣) الشكوه، الواحد من الشكو بمعنى المرض. «أقرب الموارد ١: ٦٠٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢١

و نختم الكتاب بأبواب ص : ٨٢١

١- باب في رد متشابه القرآن إلى تأويله ص : ٨٢١

١٢٠٨٦ / [١] - الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، في كتاب (الاحتجاج)، قال: جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) و قال له: لو لا ما في القرآن من الاختلاف و التناقض لدخلت في دينكم.

فقال له علي (عليه السلام):

«و ما هو؟».

قال: قوله تعالى: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «١»، وقوله تعالى: فَالْيَوْمَ نُنَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا «٢»، وقوله تعالى: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «٣»، وقوله تعالى: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا «٤»، وقوله تعالى: وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ «٥»، وقوله تعالى: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا «٦»، وقوله تعالى: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ «٧»، وقوله تعالى:

لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ «٨»، وقوله تعالى: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ «٩»، وقوله تعالى: وَ جُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ «١٠»، وقوله تعالى: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ «١»

، وقوله تعالى: وَ لَقَدْ رَأَى نَزْلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَنَهَى «١٢»، وقوله تعالى:

١- الاحتجاج: ٢٤٠.

(١) التوبة ٩: ٦٧.

(٢) الأعراف ٧: ٥١.

(٣) مريم ١٩: ٦٤.

(٤) النبأ ٧٨: ٣٨.

(٥) الأنعام ٦: ٢٣.

(٦) العنكبوت ٢٩: ٢٥.

(٧) سوره ص ٣٨: ٦٤.

(٨) سوره ق ٥٠: ٢٨.

(٩) يس ٣٦: ٦٥. [...]

(١٠) القيامه ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(١١) الأنعام ٦: ١٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢٢

لا- تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ «١» الآيتين، وقوله تعالى: وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا «٢»، وقوله تعالى: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ «٣»، وقوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ «٤»، وقوله تعالى: بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ «٥»، وقوله تعالى: فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ «٦»، و

قوله تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ «٧»، وقوله تعالى: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا «٨»، وقوله تعالى: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ «٩»، وقوله تعالى:

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ «١٠»، وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ «١١».

قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «فأما قوله تعالى: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا، لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة، أى لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير، وكذلك تفسير قوله عز وجل: فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هذا يعني بالنسيان أنه لم يشبههم كما يشب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسوله، و خافوه بالغيب.

و أما قوله تعالى: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا، فإن ربنا تبارك و تعالى علوا كبيرا، ليس بالذى ينسى، و لا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، و قد تقول العرب: نسينا فلان فلا يذكرنا، أى إنه لا يأمر لهم بخير و لا يذكرهم به».

قال (عليه السلام): «و أما قوله عز وجل: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا، وقوله عز وجل: وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ، وقوله عز وجل: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وقوله عز وجل: يوم القيامة: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ، وقوله عز وجل:

لا تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ وَ قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ، وقوله عز وجل: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن

ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، المراد يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض، و يلعن بعضهم بعضا.

و الكفر فى هذه الآيه البراءه، يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، و نظيرها فى سوره إبراهيم، قول الشيطان:

(١) طه ٢٠: ١٠٩.

(٢) الشورى ٤٢: ٥١.

(٣) المطففين ٨٣: ١٥.

(٤) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٥) السجده ٣٢: ١٠.

(٦) التوبه ٩: ٧٧.

(٧) الكهف ١٨: ١١٠.

(٨) الكهف ١٨: ٥٣.

(٩) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(١٠) المؤمنون ٢٣: ١٠٢.

(١١) المؤمنون ٢٣: ١٠٣. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢٣

إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ «١»، و قول إبراهيم خليل الرحمن: كَفَرْنَا بِكُمْ «٢»، يعنى تبرأنا منكم، ثم يجتمعون فى مواطن آخر يبيكون فيها، فلو أن تلك الأصوات فيها بدت لأهل الدنيا لأزالت جميع الخلق عن معاشهم و انصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله، و لا يزالون يبيكون حتى يستنفدوا الدموع و يفضوا إلى الدماء، ثم يجتمعون فى مواطن آخر فيستنطقون فيه، فيقولون: وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ، و هؤلاء خاصه هم المقرون فى دار الدنيا بالتوحيد، فلا ينفعهم إيمانهم بالله تعالى مع مخالفتهم رسله، و شكهم فيما أتوا به عن ربهم، و نقضهم عهدهم فى أوصيائهم، و استبدالهم الذى هو أدنى بالذى هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان، بقوله عز و جل: انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ «٣»، فيختم الله على أفواههم، و يستنطق الأيدى و الأرجل و الجلود، فتشهد بكل معصيه كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودهم: لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ «٤».

ثم يجتمعون في موطن آخر، فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر و عظم البلاء، فذلك قوله عز و جل: يَوْمَ
يَفِرُّ

الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ نَبِيِّهِ «٥» الْآيَةِ، ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق «٦» فيه أولياء الله و أصفياؤه، فلا يتكلم أحد إلا- من أذن له الرحمن و قال صوابا، فيقام الرسل فيسألون عن تأديه الرسالات التي حملوها إلى أممهم، فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم، و تسأل الأمم فتجحد، كما قال الله تعالى: فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ «٧»، فيقولون: ما جاءنا من بشير و لا نذير، فتشهد الرسل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيشهد بصدق الرسل و تكذيب من جحدها من الأمم، فيقول لكل امه منهم: بلى قد جاءكم بشير و نذير و الله على كل شىء قدير، أى مقتدر على شهاده جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم، و لذلك قال الله تعالى لنبيه: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا «٨»، فلا- يستطيعون رد شهادته خوفا من أن يختم على أفواههم، و أن تشهد عليهم جوارحهم «٩» بما كانوا يعملون، و يشهد على منافقى قومه و أمته و كفارهم بإلحادهم و عنادهم، و نقضهم عهوده «١٠»، و تغييرهم سنته، و اعتدائهم على أهل بيته، و انقلابهم على أعقابهم، و ارتدادهم على أدبارهم، و احتدائهم في ذلك سنه من تقدمهم من الأمم

(١) إبراهيم ١٤: ٢٢.

(٢) الممتحنه ٦٠: ٤.

(٣) الأنعام ٦: ٢٤.

(٤) فصلت ٤١: ٢١.

(٥) عبس ٨٠: ٣٤-٣٦.

(٦) (يفر بعضهم من بعض ... آخر يستنطق) ليس في «ى».

(٧) الأعراف ٧: ٦.

(٨) النساء ٤: ٤١.

(٩) في «ى»: أرجلهم.

(١٠) في المصدر: عهده.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢٤

الظالمه الخائنه لأنبيائها، فيقولون بأجمعهم: رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا

قَوْمًا ضَالِّينَ «١».

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد (صلى الله عليه وآله)، وهو المقام المحمود، فيثنى على الله عز وجل بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثنى على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد (صلى الله عليه وآله)، ثم يثنى على الأنبياء بما لم يثن عليهم أحد مثله «٢»، ثم يثنى على كل مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصديقين والشهداء ثم الصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرضين، فذلك قوله تعالى: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا «٣»، فطوبى لمن كان له في ذلك المقام «٤» حظ ونصيب، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب.

ثم يجتمعون في موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض، وهذا كله قبل الحساب، فإذا أخذ في الحساب، شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم».

قال (عليه السلام): «و أما قوله تعالى: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاصِرَةٌ «٥» ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان، فيغتسلون فيه، ويشربون من آخر، فتبيض وجوههم، فيذهب عنهم كل أذى وقذى وعت «٦»، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشبههم، ومنه يدخلون الجنة، فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ «٧»، فعند ذلك أتيوا بدخول الجنة، والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل، وذلك قوله تعالى:

إِلَىٰ رَبِّهَا نَاصِرَةٌ، والناظره في بعض اللغه هي المنتظره، ألم تسمع إلى قوله تعالى: فَنَاصِرَةٌ

بِمَ يَرْجِعُ الْمُزْسَلُونَ «٨»، أى منتظره بم يرجع المرسلون.

و أما قوله تعالى: وَ لَقَدْ رَأَهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى «٩»، يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) حين كان عند سدره المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز و جل، قوله فى آخر الآيه: ما زاغ البصر و ما طغى لقد رأى من آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى «١»

، رأى جبرئيل فى صورته مرتين، هذه المره، و مره أخرى و ذلك أن خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم و لا صفتهم إلا الله رب العالمين».

(١) المؤمنون ٢٣: ١٠٦.

(٢) فى المصدر: قبله.

(٣) الإسراء ١٧: ٧٩.

(٤) فى المصدر: المكان. [...]

(٥) القيامة ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(٦) الوعد: كل أمر شاق من تعب و غيره. «المعجم الوسيط ٢: ١٠٤٣».

(٧) الزمر ٣٩: ٧٣.

(٨) النمل ٢٧: ٣٥.

(٩) النجم ٥٣: ١٣، ١٤.

(١٠) النجم ٥٣: ١٧، ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢٥

قال (عليه السلام): «و أما قوله تعالى: وَ ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا و خيا أو من وراء حجاب أو يُرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء «١» كذلك قال الله تعالى، قد كان الرسول يوحى إليه رسل السماء، فتبلغ رسل السماء إلى رسل «٢» الأرض، و قد كان الكلام بين رسل الأرض و بينه، من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين تأخذ الوحي؟ قال: آخذه من إسرافيل. قال: و من أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين. قال: و

من أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفا. فهذا وحى، وهو كلام الله عز وجل «٣»، وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل، ومنه وحى وتنزيل يتلى ويقرأ، فهو كلام الله عز وجل».

قال (عليه السلام): «و أما قوله تعالى: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ «٤»، فإنما يعنى [به يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون، وقوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ «٥» يخبر محمدا (صلى الله عليه وآله) عن المشركين و المنافقين الذين لم يستجيبوا لله و لرسوله، فقال: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حيث لم يستجيبوا لله و لرسوله، أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ، يعنى بذلك العذاب يأتهم فى دار الدنيا كما عذبت القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبى (صلى الله عليه وآله) عنهم، ثم قال: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الْآيَةِ، يعنى لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآيه، وهذه الآيه هى طلوع الشمس من مغربها، وقال فى آيه أخرى:

فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا «٦» يعنى أرسل عليهم عذابا، وكذلك إتيانه بنيانهم، حيث قال: فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ «٧» يعنى أرسل عليهم العذاب».

وقال (عليه السلام): «و أما قوله عز وجل: بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ «٨»، وقوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ «٩»، و قوله تعالى: إلى

(١) الشورى ٤٢: ٥١.

(٢) (رسل) ليس فى المصدر.

(٣) (لا يرى فقال رسول الله و هو كلام الله عز و جل) ليس فى «ى».

(٤) المطففين ٨٣: ١٥.

(٥) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٦) الحشر ٥٩: ٢.

(٧) النحل ١٦: ٢٦.

(٨) السجده ٣٢: ١٠. [.....]

(٩) البقره ٢: ٤٦.

(١٠) التوبه ٩: ٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢٦

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا «١»، يعنى البعث، سماه الله تعالى لقاء، و كذلك قوله تعالى: مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَكَ لَيْتٍ «٢»، يعنى من كان يؤمن أنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب و العقاب، فاللقاء ها هنا ليس بالرؤيه، و اللقاء هو البعث، و كذلك تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ «٣» يعنى أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون».

قال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا «٤» يعنى تيقنوا أنهم يدخلونها، و كذلك قوله تعالى: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَّه «٥»، و أما قوله عز و جل للمنافقين: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «٦» فهو ظن شك و ليس ظن يقين، و الظن ظنان: ظن شك و ظن يقين، فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين، و ما كان من أمر الدنيا من الظن فهو ظن شك».

قال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا «٧» فهو ميزان العدل، يؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يدبيل «٨» الله تبارك و تعالى الخلائق بعضهم من بعض، و يجزيهم بأعمالهم، و يقتص للمظلوم من الظالم.

و معنى قوله عز و جل: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ

«٩» وَ مَنْ خَفَّتْ مِيزَانُهُ «١٠» فهو قلبه الحساب و كثرته، و الناس يومئذ على طبقات و منازل، فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا و ينقلب إلى أهله مسرورا، و منهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشيء، و إنما الحساب هناك على من تلبس بها ها هنا، و منهم من يحاسب على النقيير و القطمير و يصير إلى عذاب السعير، و منهم أئمة الكفر و قاده الضلالة، فأولئك لا- يقيم لهم وزنا، و لا يعابأ بهم، لأنهم لم يعابأوا بأمره و نهيه، يوم القيامة هم فى جهنم خالدون، تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحون».

و من سؤال هذا الزنديق أن قال: أجد الله يقول: قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ «١١» و اللّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا «١٢» و الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ «١٣» و ما أشبه ذلك، فمره يجعل الفعل

(١) الكهف ١٨: ١١٠.

(٢) العنكبوت ٢٩: ٥.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٤٤.

(٤) الكهف ١٨: ٥٣.

(٥) الحاقه ٦٩: ٢٠.

(٦) الأحزاب ٣٣: ١٠.

(٧) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(٨) أدال فلانا و غيره على فلان أو منه: نصره، و غلبه عليه، و أظفره به. «المعجم الوسيط ١: ٣٠٤».

(٩) الأعراف ٧: ٨.

(١٠) الأعراف ٧: ٩.

(١١) السجده ٣٢: ١١.

(١٢) الزمر ٣٩: ٤٢. [...]

(١٣) النحل ١٦: ٣٢.

لنفسه، و مره لملك الموت، و مره للملائكه، و أجده يقول: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسِعْجِهِ «١»، و يقول:
وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى «٢» و أعلم فى الآيه الاولى أن الأعمال الصالحه لا تكفر، و أعلم فى الثانيه
أن الإيمان و الأعمال الصالحه لا

تنفع إلا بعد الاهتداء.

و أجده يقول: وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا «٣» فكيف يسأل الحي الأموات قبل البعث و النشور؟

و أجده يقول: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أشفقن منها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا «٤» فما هذه الأمانة، و من هذا الإنسان، و ليس من صفه العزيز الحكيم التلييس على عباده؟

و أجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله: وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى «٥»، و بتكذيبه نوحا لما قال: إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي «٦»، بقوله تعالى: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ «٧»، و بوصفه إبراهيم بأنه عبد كوكبا مره، و مره قمرا، و مره شمسا، و بقوله فى يوسف: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ «٨» و بتهجينه موسى حيث قال:

رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرِ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي

الآية، و بيعته على داود جبرئيل و ميكائيل حيث تسوروا المحراب إلى آخر القصه، و بحسه يونس فى بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا، و أظهر خطأ الأنبياء و زللهم، و وارى اسم من اغتر و فتن خلقه و ضل و أضل، و كنى عن أسمائهم فى قوله: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي «١٠» فمن هذا الظالم الذى لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء؟

و أجده يقول: وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَافًّا صَافًّا «١١» وَ هِيلَ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ «١٢»، وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى «١٣» فمره

(١) الأنبياء ٢١: ٩٤.

(٢) طه ٢٠: ٨٢.

(٣) الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٧٢.

(٥) طه ٢٠: ١٢١.

(٦) هود ١١: ٤٥.

(٧) هود ١١: ٤٦.

(٨) يوسف ١٢: ٢٤.

(٩) الأعراف ٧: ١٤٣.

(١٠) الفرقان ٢٥: ٢٧ - ٢٩.

(١١) الفجر ٨٩: ٢٢.

(١٢) الأنعام ٦: ١٥٨.

(١٣) الأنعام ٦: ٩٤. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢٨

و أجده يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه، كأن الذى تلاه عبد الأصنام برهه من دهره. و أجده يقول: ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ «١»، فما هذا النعيم الذى يسأل العباد عنه؟ و أجده يقول: بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ «٢» ما هذه البقيه؟

و أجده يقول: يَا حَسْبَ رَبِّى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ «٣» و فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «٤» و كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ وَجْهَهُ «٥» و أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ «٦» و وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ «٧» ما معنى الجنب و الوجه و اليمين و الشمال؟ فإن الأمر فى ذلك ملتبس جدا.

و أجده يقول: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «٨» و يقول: أَمْنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ «٩» و وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ «١٠» و وَهُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ «١١» و وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ «١٢» و مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ «١٣» الآيه.

و أجده يقول: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ «١٤»، و ليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، و لا كل النساء أيتام، فما معنى ذلك؟

و أجده يقول: وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «١٥»، فكيف يظلم الله، و من هؤلاء الظلمه؟

و أجده

يقول: قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدِهِ «١٦» فما هذه الواحده؟

و أجده يقول: وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ «١٧»، وقد أرى مخالفي الإسلام معتكفين على باطلهم

(١) التكاثر ١٠٢ / ٨.

(٢) هود ١١ : ٨٦.

(٣) الزمر ٣٩ : ٥٦.

(٤) البقره ٢ : ١١٥.

(٥) القصص ٢٨ : ٨٨.

(٦) الواقعه ٥٦ : ٢٧.

(٧) الواقعه ٥٦ : ٤١.

(٨) طه ٢٠ : ٥.

(٩) الملك ٦٧ : ١٦.

(١٠) الزخرف ٤٣ : ٨٤.

(١١) الحديد ٥٧ : ٤.

(١٢) سوره ق ٥٠ : ١٦.

(١٣) المجادله ٥٨ : ٧.

(١٤) النساء ٤ : ٣. [.....]

(١٥) الأعراف ٧ : ١٦٠.

(١٦) سبأ ٣٤ : ٤٦.

(١٧) الأنبياء ٢١ : ١٠٧.

غير مقلعين عنه، و أرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا، فأى موضع للرحمة العامه لهم، المشتمله عليهم؟

و أجده قد بين فضل نبيه على سائر الأنبياء، ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزراء عليه و انخفاض محله، و غير ذلك من تهجينه و تأنيبه ما لم يخاطب به أحدا من الأنبياء، مثل قوله: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ «١» و قوله: وَ لَوْ لَا أَنْ جَبْتْنَاكَ لَفَدْتْ تَزَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا «٢»، و قوله تعالى: وَ تُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ «٣»، و قوله: وَ مَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ «٤»، و قال: مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ «٥»، وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ «٦» فإذا كانت الأشياء تحصى في الإمام المبين و هو وصى النبي أولى أن يكون بعيدا من الصفه التي قال فيها: وَ مَا أَدْرَى

مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ وَ هَذِهِ كُلُّهَا صِفَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَ أَحْوَالٌ مُتَنَاقِضَةٌ، وَ أُمُورٌ مُشْكَلَةٌ، فَإِنَّ يَكُنَّ الرَّسُولُ وَ الْكِتَابُ حَقًّا، فَقَدْ هَلَكْتَ لَشَكِّي «٧» فِي ذَلِكَ، وَ إِنْ كَانَا بَاطِلِينَ فَمَا عَلَيَّ مِنْ بَأْسٍ! فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ، تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هُوَ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْقَائِمُ عَلَيَّ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، هَاتِ أَيْضًا مَا شَكَّكَتَ فِيهِ؟». قَالَ: حَسْبِيَ مَا ذَكَرْتَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «سَأَنْبِئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ، وَ مَا تَوَفَّقَنِي إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ، وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ. فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْمُنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا «٨»، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَتَوَفَّاكُم مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ «٩» وَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ «١٠» وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ «١٢» فَهُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَجَلٌ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ، وَ فَعَلَ رِسَالَهُ وَ مَلَائِكَتَهُ فَعَلَهُ، لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ

(١) الْأَنْعَامُ ٦: ٣٥.

(٢) الْإِسْرَاءُ ١٧: ٧٤، ٧٥.

(٣) الْأَحْزَابُ ٣٣: ٣٧.

(٤) الْأَحْقَافُ ٤٦: ٩.

(٥) الْأَنْعَامُ ٦: ٣٨.

(٦) يَس ٣٦: ١٢.

(٧) فِي «ج، ي»: بِشَكِّي.

(٨) الزُّمَرُ ٣٩: ٤٢.

(٩) السَّجْدَةُ ٣٢: ١١.

(١٠) الْأَنْعَامُ ٦: ٦١.

(١١) النُّحْلُ ١٦: ٣٢. [...]

(١٢) النُّحْلُ ١٦: ٢٨.

يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا و سفره بينه و بين خلقه، و هم الذين قال الله فيهم: اللَّهُ يَصِيّطُ فِي مَنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ «١»، فمن كان من أهل الطاعة، تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، و من كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمه، و لملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة و النقمه، يصدرون عن أمره، و فعلهم فعله، و

كل ما يأتون به منسوب إليه، و إذا كان فعلهم فعل ملك الموت، ففعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، و يعطى و يمنع، و يثيب و يعاقب على يد من يشاء، و إن فعل أمثاله فعله كما قال: وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ «٢».

و أما قوله: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ «٣»، و قوله تعالى: وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى «٤»، فإن ذلك كله لا- يغنى إلا- مع الاهتداء، و ليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاه مما هلك به الغواه، و لو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد و إقرارها بالله، و نجا سائر المقرين بالوحدانية، من إبليس فمن دونه فى الكفر، و قد بين الله ذلك بقوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ «٥»، و بقوله: الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «٦».

و للإيمان حالات و منازل يطول شرحها، و من ذلك أن الايمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب، و إيمان باللسان، كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قهرهم بالسيف و شملهم الخوف، فإنهم آمنوا بألسنتهم و لم تؤمن قلوبهم، فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب، و من سلم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم، و استكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل، فإنه سجد سجده واحده أربعة آلاف عام، لم يرد بها غير زخرف الدنيا

و التمكين من النظره، فلذلك لا تنفع الصلاه و الصدقه إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاه و طريق الحق، و قد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته و إرسال رسله، لئلا يكون للناس على الله حجه بعد الرسل، و لم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليفه إليه، و متعلم على سبيل نجاهه، أولئك هم الأقلون عددا.

و قد بين الله ذلك فى امم الأنبياء، و جعلهم مثلا لمن تأخر، مثل قوله فى قوم نوح:

(١) الحج ٢٢: ٧٥.

(٢) الإنسان ٧٦: ٣٠.

(٣) الأنبياء ٢١: ٩٤.

(٤) طه ٢٠: ٨٢.

(٥) الأنعام ٦: ٨٢.

(٦) المائدة ٥: ٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣١

و ما آمنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ «١»، و قوله فيمن آمن من امه موسى: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ «٢»، و قوله فى حوارى عيسى، حيث قال لسائر بنى إسرائيل: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ «٣» يعنى بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم، و لا يستكبرون عن أمر ربهم، فما أجابه منهم إلا الحواريون، و قد جعل الله للعلم أهلا- و فرض على العباد طاعتهم بقوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٤» و بقوله: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «٥»، و بقوله: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ «٦»، و بقوله: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «٧»، و بقوله: وَ اتُّوا الْجَبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا «٨»، و السيوت هى بيوت العلم الذى استودعته الأنبياء، و أبوابها أوصياؤهم.

فكل من عمل من أعمال الخير فجرى على غير أيدي أهل

الاصطفاء و عهدهم و حدودهم و شرائعهم و سننهم و معالم دينهم، مردود و غير مقبول، و أهله بمحل كفر و إن شملتهم صفه الايمان، ألم تسمع إلى قوله تعالى: وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ «٩»؟ و ماتوا و هم كافرون، فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاه لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفعه حق أوليائه، و حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين، و كذلك قال الله سبحانه: فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا «١٠» و هذا كثير في كتاب الله عز و جل و الهدايه هي الولايه، كما قال الله عز و جل:

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ «١١»، و الذين آمنوا في هذا الموضع، هم المؤمنون على الخلائق من الحجج و الأوصياء في عصر بعد عصر، و ليس كل من أقر أيضا من أهل القبله بالشهادتين كان مؤمنا، إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و يدفعون عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما عهد به من دين الله و عزائمه و براهين نبوته إلى وصيه، و يضمرون من الكراهه له، و النقض لما أبرمه منه، عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بينه الله لنبيه بقوله: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ

(١) هود ١١: ٤٠.

(٢) الأعراف ٧: ١٥٩.

(٣) آل عمران ٣: ٥٢.

(٤) النساء ٤: ٥٩.

(٥) النساء ٤: ٨٣.

(٦) التوبه ٩: ١١٩.

(٧) آل عمران ٣:

(٨) البقره ٢: ١٨٩.

(٩) التوبه ٩: ٥٤.

(١٠) غافر ٤٠: ٨٥.

(١١) المائده ٥: ٥٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣٢

بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا «١»، و بقوله: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَمْ إِنَّمَا أُوتِيتُ وَأَنْتَ لَأَنْتَ كَبِيرٌ «٢»، و مثل قوله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ «٣»، أى لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم فى الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، و هذا كثير فى كتاب الله عز و جل، و قد شق على النبى (صلى الله عليه و آله) ما يؤول إليه عاقبه أمرهم، و اطلاع الله إياه على بوارهم، فأوحى الله عز و جل إليه: فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ «٤» و فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ «٥».

و أما قوله: وَ سَيُؤْتِي مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا «٦» فهذا من براهين نبينا (صلى الله عليه و آله) التى آتاه الله إياها و أوجب به الحجة على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء و جعله الله رسولا إلى جميع الأمم و سائر الملل، خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، و جمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به و حملوه من عزائم الله و آياته و براهينه، و أقرؤا أجمعون بفضله و فضل الأوصياء و الحجج فى الأرض من بعده، و فضل شيعه وصيه من المؤمنين و المؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم و لم يستكبروا عن أمرهم، و عرف من أطاعهم و عصاهم من أممهم و سائر من مضى و من غير أو تقدم أو تأخر.

و أما هفوات الأنبياء عليهم السلام و ما بينه الله

فى كتابه، و وقوع الكنايه عن أسماء من اجترم أعظم مما اجترمه الأنبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم، فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمه الله عز و جل الباهره و قدرته القاهره و عزته الظاهره، لأنه علم أن يراهين الأنبياء تكبير فى صدور أممهم، و أن منهم من يتخذ بعضهم إلها، كالذى كان من النصارى فى ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذى تفرد به عز و جل، ألم تسمع إلى قوله فى صفه عيسى حيث قال فيه و فى امه: كانا يا كُلاَنِ الطَّعامِ «٧»؟ يعنى إن من أكل الطعام كان له ثقل، و من كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم.

و لم يكن عن أسماء الأنبياء تجبرا و تعززا، بل تعريفا لأهل الاستبصار، أن الكنايه عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين فى القرآن ليست من فعله تعالى، و أنها من فعل المغيرين و المبدلين الذين جعلوا القرآن عَضِين، و اعتاضوا الدنيا من الدين.

و قد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ

(١) النساء ٤: ٦٥.

(٢) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٣) الانشقاق ٨٤: ١٩.

(٤) فاطر ٣٥: ٨.

(٥) المائدة ٥: ٦٨.

(٦) الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٧) المائدة ٥: ٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣٣

اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا «١»، و بقوله: وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ «٢»، و بقوله: إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ «٣» بعد فقد الرسول ما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلته اليهود و النصارى بعد فقد موسى و عيسى من تعبير التوراه و الإنجيل، و تحريف الكلم عن مواضعه، و بقوله: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ

اللَّهُ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ «٤»، يعنى أنهم أثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفه، فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوا فيه و حرفوا منه «٥»، و بين عن إفكهم و تلييسهم و كتمان ما علموه منه، و لذلك قال لهم: لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ «٦»، و ضرب مثلهم بقوله: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ

، فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه فى القرآن، فهو يضمحل و يبطل و يتلاشى عند التحصيل، و الذى ينفع الناس فالتزليل الحقيقى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و القلوب تقبله، و الأرض فى هذا الموضع هى محل العلم و قراره.

و ليس يسوغ مع «٨» عموم التقيه التصريح بأسماء المبدلين، و لا الزيادة فى آياته على ما أثبتوه من تلقائهم فى الكتاب، لما فى ذلك من تقويه حجج أهل التعطيل و الكفر و الملل المنحرفه عن قبلتنا و إبطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق و المخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم و الرضا بهم، و لأن أهل الباطل فى القديم و الحديث أكثر عددا من أهل الحق، و لأن الصبر على و لاه الأمر مفروض لقول الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعُرْمِ مِنَ الرُّسُلِ «٩»، و إيجابه مثل ذلك على أوليائه و أهل طاعته بقوله: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ «١٠»، فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت، فإن شريعته التقيه تحظر التصريح بأكثر منه.

و أما قوله تعالى: وَ

جاء رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا «١١»، وقوله: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى «١٢»، وقوله:

(١) البقره ٢: ٧٩.

(٢) آل عمران ٣: ٧٨.

(٣) النساء ٤: ١٠٨. [...]

(٤) التوبه ٩: ٣٢.

(٥) فى «ط»: فيه.

(٦) آل عمران ٣: ٧١.

(٧) الرعد ١٣: ١٧.

(٨) فى «ج»: من، و فى «ى»: عن.

(٩) الأحقاف ٤٦: ٣٥.

(١٠) الأحزاب ٣٣: ٢١.

(١١) الفجر ٨٩: ٢٢.

(١٢) الأنعام ٦: ٩٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣٤

هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ «١» فذلك كله حق، وليس مجيئه «٢» جل ذكره كمجىء «٣» خلقه، فإنه رب [كل شىء، و من كتاب الله عز و جل ما يكون تأويله على غير تنزيله، و لا يشبه تأويله كلام البشر و لا فعل البشر، و سأنبئك بمثال لذلك تكتفى به إن شاء الله تعالى، و هو حكاية الله عز و جل عن إبراهيم (عليه السلام) حيث قال: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينِ «٤»، فذهابه إلى ربه توجهه إليه فى عبادته و اجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله! و قال: وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ «٥»، و قال:

وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ «٦»، فإنزاله ذلك خلقه إياه، و كذلك قوله: قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ «٧»، أى الجاحدين. فالتأويل فى هذا القول باطنه مضاد لظاهره.

و معنى قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ، فإنما خاطب نبينا (صلى الله عليه و آله): هل ينتظر المنافقون و المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعابنوهم أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يعنى بذلك أمر ربك، و الآيات هي

العذاب فى دار الدنيا كما عذب الأمم السالفه و القرون الخاليه، و قال: أ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا «٨»، يعنى بذلك ما يهلك من القرون، فسماه إتيانا، و قال: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ «٩»، أى لعنهم الله أنى يؤفكون، فسمى اللعنه قتالا، و كذلك قال:

قَاتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ «١٠»، أى لعن الإنسان، و قال: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى «١١»، فسمى فعل النبى (صلى الله عليه و آله) فعلا- له، ألا- ترى تأويله على غير تنزيله! و مثله قوله: بَلِّغْهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ «١٢»، فسمى البعث لقاء و كذلك قوله: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ «١٣»، أى يوقنون أنهم مبعوثون، و مثله قوله: أَلَا- يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ «١٤»، يعنى أليس يوقنون

(١) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٢) فى المصدر: و ليست جيئته.

(٣) فى المصدر: كجيئته.

(٤) الصافات ٣٧: ٩٩.

(٥) الزمر ٣٩: ٦. [...]

(٦) الحديد ٥٧: ٢٥.

(٧) الزخرف ٤٣: ٨١.

(٨) الرعد ١٣: ٤١.

(٩) التوبه ٩: ٣٠.

(١٠) عبس ٨٠: ١٧.

(١١) الأنفال ٨: ١٧.

(١٢) السجده ٣٢: ١٠.

(١٣) البقره ٢: ٤٦.

(١٤) المطففين ٨٣: ٤، ٥.

أنهم مبعوثون؟ و اللقاء عند المؤمن البعث و عند الكافر المعايينه و النظر، و قد يكون بعض ظن الكافر يقينا، و ذلك قوله: وَ رَأَى
الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا «١».

و أما قوله فى المنافقين: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «٢»، فليس ذلك بيقين و لكنه شك، فاللفظ واحد فى الظاهر و مخالف فى الباطن،
و كذلك قوله: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «٣»، يعنى استوى تدبيره و علا أمره.

و قوله: وَ هُوَ الَّذِى فِي

السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ «٤»، وقوله: وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ «٥»، وقوله: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ «٦»، فإنما أراد بذلك استيلاء امثاله بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه، وأن فعلهم فعله، فافهم عنى ما أقول لك، فإنى إنما أزيدك فى الشرح لا تلج صدرك و صدر من لعله بعد اليوم يشك فى مثل ما شككت فيه، فلا يجد مجيبا عما يسأل عنه لعموم الطغيان و الافتتان و اضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب إلى الاكتتام و الاحتجاب خيفه أهل الظلم و البغى.

أما إنه سيأتى على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا، و الباطل ظاهرا مشهورا، و ذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم له، و اقترب الوعد الحق، و عظم الإلحاد، و ظهر الفساد، هنالك ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا، و نحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثم يتيح الله الفرج لأولياؤه، و يظهر صاحب الأمر على أعدائه.

و أما قوله تعالى: وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ «٧»، فذلك حجه الله أقامها على خلقه، و عرفهم أنه لا يستحق مجلس النبى (صلى الله عليه و آله) من يقوم مقامه، و [لا] يتلوه إلا من يكون فى الطهاره مثله منزله، لثلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر فى وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول (صلى الله عليه و آله)، و ليضيق العذر على من يعينه على إثمه و ظلمه، إذ كان الله قد حذر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه و أولياؤه بقوله لإبراهيم:

لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «٨» أى المشركين، لأنه سمى الظلم شركا

بقوله: إِنَّ الشُّرُوكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ «٩»، فلما علم إبراهيم (عليه السلام) أن عهد الله تبارك و تعالی اسمه بالإمامه لا ينال عبده الأصنام، قال:

(١) الكهف ١٨: ٥٣.

(٢) الأحزاب ٣٣: ١٠.

(٣) طه ٢٠: ٥.

(٤) الزخرف ٤٣: ٨٤.

(٥) الحديد ٥٧: ٤. [.....]

(٦) المجادلة ٥٨: ٧.

(٧) هود ١١: ١٧.

(٨) البقره ٢: ١٢٤.

(٩) لقمان ٣١: ١٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣٦

وَ اجْتَنِبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ «١».

و اعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين، و الكافر على الأبرار، فقد افترى إثما عظيما، إذ كان قد بين فى كتابه الفرق بين المحق و المبطل، و الطاهر و النجس، و المؤمن و الكافر، و أنه لا يتلو النبى عند فقده إلا من حل محله صدقا و عدلا و طهاره و فضلا.

أما الأمانه التى ذكرتها فهى الأمانه التى لا تجب و لا يجوز أن تكون إلا فى الأنبياء و أوصيائهم، لأن الله تبارك و تعالی ائتمنهم على خلقه و جعلهم حججا فى أرضه، فبالسامرى و من اجتمع معه و أعانه من الكفار على عباده العجل عند غيبه موسى (عليه السلام) ما تم انتحال محل موسى (عليه السلام) من الطغام، و الاحتمال لتلك الأمانه التى لا تنبغى إلا لطاهر من الرجس، فاحتمل وزرها و وزر من سلك سبيله من الظالمين و أعوانهم، و لذلك قال النبى (صلى الله عليه و آله): من استن سنه حق كان له أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيامة، و من استن سنه باطل كان عليه وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة، و لهذا القول من النبى (صلى الله عليه و آله) شاهد من كتاب الله [و هو قول الله

عز و جل فى قصه قابيل قاتل أخيه مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا «٢»، و الإحياء فى هذا الموضع تأويل فى الباطن ليس كظاهره، و هو من هداها، لأن الهدايه هى حياه الأبد، و من سماه الله حيا لم يمت أبدا، إنما ينقله من دار محنه إلى دار راحه و منحه.

و أما ما كان من الخطاب بالانفراد مره و بالجمع مره من صفه البارى جل ذكره، فإن الله تبارك و تعالى اسمه على ما وصف به نفسه بالانفراد و الوجدانيه، هو النور الأنزلى القديم، الذى ليس كمثل شىء، لا- يتغير، و يحكم ما يشاء، و يختار، و لا معقب لحكمه، و لا-راد لقضائه، و لا ما خلق زاد فى ملكه و عزه، و لا نقص منه ما لم يخلقه، و إنما أراد بالخلق إظهار قدرته، و إبداء سلطانه، و تبين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، و أجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من امثاله، فكان فعلهم فعله، و أمرهم أمره، كما قال: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «٣».

و جعل السماء و الأرض و وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، و ليجعل ذلك مثالا- لأولياءه و أمثاله، و عرف الخليقه «فضل منزله أوليائه «٥»، و فرض عليهم من طاعتهم مثل الذى فرض منه لنفسه، و ألزمهم الحجه بأن خاطبهم خطابا يدل على انفراده و توحيده، و بأن له أولياء تجرى أفعالهم و أحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون،

(١) إبراهيم ١٤: ٣٥.

(٢) المائدة ٥: ٣٢.

(٣) النساء ٤: ٨٠.

(٤) فى «ج، ح، ي»: الخلق.

(٥) زاد فى «ي»: و أمنائه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣٧

أيدهم بروح منه، و عرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ «١»، و هم النعيم الذى يسأل العباد عنه، لأن الله تبارك و تعالى أنعم بهم على من أتبعهم من أوليائهم.

قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: «هم رسول الله، و من أحله محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه و برسوله، و فرض على العباد من طاعتهم مثل الذى فرض عليهم منها لنفسه، و هم و لاه الأمر الذين قال الله فيهم أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٢»، و قال فيهم: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «٣»».

قال السائل: ما ذاك الأمر؟ قال على (عليه السلام): «الذى به تنزل الملائكة فى الليله التى يفرق فيها كل أمر حكيم، من خلق و رزق، و أجل و عمل «٤»، و حياه و موت، و علم غيب السماوات و الأرض، و المعجزات التى لا تنبغى إلا الله و أصفياؤه، و سفره بينه و بين خلقه، و هم وجه الله الذى قال: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ «٥»، هم بقيه الله، يعنى المهدي يأتى عند انقضاء هذه النظره، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و من آياته: الغيبه و الاكتتام عند عموم الطغيان، و حلول الانتقام، و لو كان هذا الأمر الذى عرفتكم نبأه للنبي (صلى الله عليه

و آله) دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم و لا مستقبل، و لقال: نزلت الملائكة، و فرق كل أمر حكيم، و لم يقل تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ «٦» و يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «٧»، و قد زاد جل ذكره في التبيان و إثبات الحجج بقوله في أصفيائه و أوليائه (عليهم السلام): أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ «٨»، تعريفًا للخليفة قريتهم، ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان، إذا أردت أن تصف قريته منه؟

و إنما جعل الله تبارك و تعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره و غير أنبيائه و حججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه، و تليسههم ذلك على الأمم، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، و أعمى قلوبهم و أبصارهم، لما عليهم في تركها و ترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه، و جعل أهل الكتاب القائمين «٩» به و العالمين بظاهره و باطنه، من شجره أصلها ثابت و فرعها في السماء، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، أى يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت، و جعل أعداءها أهل

(١) الجن ٧٢: ٢٤.

(٢) النساء ٤: ٥٩.

(٣) النساء ٤: ٨٣.

(٤) زاد في المصدر: و عمر.

(٥) البقرة: ٢: ١١٥. [...]

(٦) القدر ٩٧: ٤.

(٧) الدخان ٤٤: ٤.

(٨) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٩) في المصدر، و «ط»: نسخه بدل: المقيمين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣٨

الشجرة الملعونه الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم فأبى الله إلا أن يتم نوره. و لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها، لأسقطوها مع

ما أسقطوا منه، و لكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحججه على خلقه كما قال: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ «١»، أغشى أبصارهم، و جعل على قلوبهم أكنه عن تأمل «٢» ذلك، فتركوه بحاله، و حجبوا عن تأكيده الملبس «٣» بإبطاله، فالسعداء يتثبتون عليه، و الأشقياء يعمون عنه وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ «٤».

ثم إن الله جل ذكره لسعه رحمته، و رأفته بخلقه و علمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه «٥»، قسم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسما يعرفه العالم و الجاهل، و قسما لا يعرفه إلا من صفا ذهنه و لطف حسه، و صح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام، و قسما لا يعرفه إلا الله و أمناؤه و الراسخون فى العلم، و إنما فعل الله ذلك لئلا يدعى أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله (صلى الله عليه و آله) من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم، و ليقودهم الاضطرار إلى الائتمار بمن و لاه أمرهم، فاستكبروا عن طاعته تعززا و افتراء على الله عز و جل، و اغترارا بكثرة من ظاهرهم و عاونهم و عاند الله عز اسمه و رسوله (صلى الله عليه و آله).

فأما ما علمه الجاهل و العالم من فضل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من كتاب الله، فهو قول الله سبحانه: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، و قوله: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا «٦»، و لهذه الآيه ظاهر و باطن، فالظاهر: قوله: صَلُّوا عَلَيْهِ، و الباطن: قوله: وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا أى سلموا لمن وصاه و استخلفه و فضله عليكم،

و ما عهد به إليه تسليمًا، و هذا مما أخبرتك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه، و صفا ذهنه، و صح تمييزه، و كذلك قوله تعالى: سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٢٧﴾ لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّىٰ النَّبِيَّ (صلى الله عليه و آله) بهذا الاسم حيث قال: يَسَّ وَ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُتْسَلِّينَ ﴿١٢٨﴾، لعلمه بأنهم يسقطون قوله: سلام على آل محمد، كما أسقطوا غيره، و ما زال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتألفهم و يقربهم و يجلسهم عن يمينه و شماله حتى أذن الله عز و جل في إبعادهم بقوله: وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٢٩﴾، و بقوله:

فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ عَزِيزِينَ أَيْطَمُّعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ

(١) الأنعام ٦: ١٤٩.

(٢) في «ج»: تأويل.

(٣) في «ج، ي»: تأويل الملبس، و في «ط»: تأكيد الملبس.

(٤) النور ٢٤: ٤٠.

(٥) في «ي»: كلامه.

(٦) الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٧) الصافات ٣٧: ١٣٠.

(٨) يس ٣٦: ١-٣.

(٩) المزمل ٧٣: ١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣٩

كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾، و كذلك قول الله عز و جل: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ ﴿٢﴾، و لم يسمهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و أمهاتهم.

و أما قوله: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴿٣﴾، فالمراد «٤» كل شىء هالك إلا دينه، لأن من المحال أن يهلك منه كل شىء و يبقى الوجه، و هو أجل و أكرم و أعظم من ذلك، و إنما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنه قال:

كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَإِنَّ وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ﴿٥﴾؟ ففصل بين خلقه و وجهه.

و أما ظهورك على تناكر «٦» قوله: وَ إِنْ خِفْتُمْ

أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (٧)، و ليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، و لا كل النساء أيتام، فهو مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن، و بين القول في اليتامى و بين نكاح النساء «٨» من الخطاب و القصص أكثر من ثلث القرآن، و هذا و ما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر و التأمل، و وجد المعطلون و أهل الملل المخالفه للإسلام مساغا إلى القدح في القرآن، و لو شرحت لك كل ما أسقط و حرف و بدل مما يجرى هذا المجرى لطال، فظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء و مثالب الأعداء.

و أما قوله: وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِن كَانُوا أَنفُسِهِمْ يَظْلِمُونَ (٩)، فهو تبارك اسمه أجل و أعظم من أن يظلم، و لكنه قرن أمناءه على خلقه بنفسه، و عرف الخليفة جلاله قدرهم عنده، و أن ظلمهم ظلمه، بقوله:

وَ مَا ظَلَمُونَا بِبَغْضِهِمْ أَوْلِيَاءَنَا، وَ مَعُونَهُ أَعْدَائِهِمْ عَلَيْهِمْ، وَ لَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ إِذ حَرَمُوا الْجَنَّةَ، وَ أَوْجَبُوا عَلَيْهَا خُلُودَ النَّارِ.

و أما قوله: إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ (١٠)، فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرايع و آيات الفرائض في أوقات مختلفة، كما خلق السماوات و الأرض في ستة أيام، و لو شاء أن يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق، و لكنه جعل الأناة و المداراه مثلا «١١»، لامنائه، و إيجابا للحجة على خلقه، فكان أول ما قيدهم به الإقرار بالوحدانية و الربوبية و الشهادة بأن لا إله إلا الله، فلما أقرؤا بذلك تلاه بالإقرار لنبية (صلى الله عليه و آله) بالنبوه و الشهادة له بالرساله، فلما

(١) المعارج ٧٠: ٣٦ - ٣٩. [...]

(٢) الإسراء

(٣) القصص ٢٨ : ٨٨.

(٤) فى «ط» و المصدر: فأنما أنزلت.

(٥) الرحمن ٥٥ : ٢٦، ٢٧.

(٦) فى «ج، ي»: تنافر.

(٧) النساء ٤ : ٣.

(٨) (و لا كل النساء أيتام ... نكاح النساء) ليس فى «ج، ي».

(٩) البقره ٢ : ٥٧.

(١٠) سبأ ٣٤ : ٤٦.

(١١) فى «ج»: منارا، و فى المصدر: أمثالا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٠

انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاه ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكاه ثم الصدقات، و ما يجرى مجراها من مال الفى ء، فقال المنافقون: هل بقى لربك علينا بعد الذى فرضه شى ء آخر يفترضه، فتذكره لتسكن أنفسنا أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله فى ذلك قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ يَعْنَى الْوَلَايَةِ، و أنزلَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ «١»، و ليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاه يومئذ أحد و هو راع غير رجل واحد، لو ذكر اسمه فى الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، و هذا و ما أشبهه من الرموز التى ذكرت لك ثبوتها فى الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ إليك و إلى أمثالك، و عند ذلك قال الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا

و أما قوله لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ «٣»، فإنك ترى أهل الملل المخالفه للإيمان، و من يجرى مجراهم من الكفار، مقيمى على كفرهم إلى هذه الغايه، و أنه لو كان رحمه عليهم لاهتدوا جميعا و نجوا من عذاب السعير، فإن الله تبارك و تعالى إنما عنى بذلك أنه جعله سبيلا «٤» لإنظار أهل هذه الدار،

لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، و كان النبي (صلى الله عليه و آله) منهم إذا صدع بأمر الله و أجابه قومه، و سلموا و سلم أهل دارهم من سائر الخليقه، و إن خالفوه هلكوا و هلك أهل دارهم بالآفه التي كان نبيهم يتوعدهم بها و يخوفهم حلولها و نزولها بساحتهم من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزله و غير ذلك من أصناف العذاب الذي هلكت به الأمم الخاليه، و إن الله علم من نبينا (صلى الله عليه و آله) و من الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، و أثبت حجه الله تعريضا لا تصريحاً بقوله في وصيه «٥»: من كنت مولاه فعلى «٦» مولاه، و هو منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

و ليس من خليفه النبي و لا- من شيمته «٧» أن يقول قولا- لا- معنى له، فلزم الأئمه أن تعلم أنه لما كانت النبوه و الخلافه «٨» موجودتين في خلافه هارون، و معدومتين فيمن جعله النبي (صلى الله عليه و آله) بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون حيث قال له: اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي «٩»، و لو قال لهم: لا تقلدوا الإمامه إلا فلانا بعينه و إلا نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب، و زال باب الإنظار و الإمهال.

و بما أمر بسد باب الجميع و ترك بابيه، ثم قال: ما سددت و لا تركت، و لكنني أمرت فأطعت. فقالوا: سددت

(١) المائده ٥: ٥٥.

(٢) المائده ٥: ٣.

(٣) الأنبياء ٢١: ١٠٧.

(٤) في المصدر: سببا. [...]

(٥) في «ج، ي»: وصيته.

(٦) زاد في

المصدر و «ط»: فهذا.

(٧) فى «ى»: من سمته، و فى «ط»: من شيمه النبوه، و فى المصدر: من النبوه.

(٨) فى «ط» نسخه بدل و المصدر: و الاخوه.

(٩) الأعراف ٧: ١٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤١

بابنا و تركت لأحدثنا سنا بابه! فأما ما ذكروه من حدائنه سنه، فإن الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى (عليه السلام) أن يعهد بالوصيه إليه و هو فى سن ابن سبع سنين، و لا استصغر يحيى و عيسى لما استودعهما عزائمه و براهين حكمته، و إنما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبه الأمور، و أن وصيه لا يرجع بعده ضالا و لا كافرا.

و بأن عمد النبى (صلى الله عليه و آله) إلى سورة براءه فدفعها إلى من علم أن الامه تؤثره على وصيه، و أمره بقراءتها على أهل مكه، فلما ولى من بين يديه أتبعه بوصيه، و أمره بارتجاعها منه و النفوذ إلى مكه ليقراها على أهلها، و قال: إن الله جل جلاله أوحى إلى أن لا يؤدى عنى إلا رجل منى، دلالة منه على خيانه من علم أن الامه اختارته على وصيه، ثم شفع ذلك بضم الرجل الذى ارتجع سورة براءه منه و من يؤازره فى تقدم المحل عند الامه إلى علم النفاق عمرو بن العاص فى غزاه ذات السلاسل و ولاهما عمرو حرس عسكره، و ختم أمرهما بأن ضمهما عند وفاته إلى مولاه أسامه بن زيد، و أمرهما بطاعته و التصريف بين أمره و نهيه، و كان آخر ما عهد به فى أمر أمته، قوله:

أنفذوا جيش أسامه، يكرر ذلك على أسماعهم إيجابا للحجه عليهم فى إثارة المنافقين على الصادقين.

و لو عددت كل ما كان من

«١» رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى إظهار معائب المستولين على تراثه لطال، و إن السابق منهم إلى تقلد ما ليس له بأهل قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأمة و مستقبلا مما تقلده لقصور معرفته عن تأويل ما كان يسأل عنه، و جهله بما يأتى و يذر، ثم أقام على ظلمه و لم يرض باحتقاب عظيم الوزر فى ذلك حتى عقد الأمر من بعده لغيره، فأتى التالى بتسفيه رأيه، و القدح و الطعن على أحكامه، و رفع السيف عن من كان صاحبه وضعه عليه، و رد النساء اللاتى كان سباهن إلى أزواجهن و بعضهن حوامل، و قوله: قد نهيته عن قتال أهل القبلة فقال لى: إنك لحدب «٢» على أهل الكفر، و كان هو فى ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم، و لم يزل يخطئه و يظهر الإضرار عليه و يقول على المنبر: كانت بيعه أبى بكر فلتته و قى الله شرها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه، و كان يقول قبل ذلك قولاً ظاهراً: ليته حسنه من حسناته، و يود أنه كان شعره فى صدره، و غير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الإسلام.

و أتى من أمر الشورى و تأكيده بها عقد الظلم و الإلحاد و البغى و الفساد حتى تقرر على إرادته ما لم يخف على ذى لب موضع ضرره، و لم تطق الامه الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل، فعاجلته بالقتل، فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم و كفرهم و نفاقهم محاوله مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة.

كل ذلك لتتم النظره التى أوجبها «٣» الله تبارك و تعالى لعدوه إبليس إلى

أن يبلغ الكتاب أجله، و يحق القول على الكافرين، و يقترب الوعد الحق الذى بينه الله تعالى فى كتابه بقوله: وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ يَسِّرَ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ «٤»، و ذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه

(١) زاد فى «ط» و المصدر: أمر.

(٢) أى عطوف، و فى «ج، ح، ي»: تحذب.

(٣) فى المصدر: أوحاها.

(٤) النور ٢٤: ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٢

و من القرآن إلا- رسمه، و غاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له فى ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوه له، و عند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها و يظهر دين نبيه (صلى الله عليه و آله) على يديه على الدين كله و لو كره المشركون.

و أما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبى (صلى الله عليه و آله) و الإزراء به، و التأييب له، مع ما أظهره الله تبارك و تعالى فى كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فإن الله عز و جل جعل لكل نبى، عدوا من المجرمين، كما قال فى كتابه. و بحسب جلاله منزله نبينا (صلى الله عليه و آله) عند ربه كذلك، عظم محنته لعدوه الذى عاد منه فى شقاؤه و نفاقه كل أذى و مشقه لدفع نبوته و تكذيبه إياه، و سعيه فى مكارهه، و قصده لنقض كل ما أبرمه، و اجتهاده و من مالأه على كفره و عناده و نفاقه و إلحاده فى إبطال دعواه، و تغيير ملته، و مخالفه سنته، و لم ير شيئا أبلغ فى تمام كيده من تنفيرهم عن موالاه وصيه، و إيحاشهم منه، و صدهم عنه،

و إغرائهم بعداوتهم، و القصد لتغيير الكتاب الذى جاء به، و إسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل، و كفر ذوى الكفر منه، و ممن وافقه على ظلمه و بغيه و شركه، و لقد علم الله ذلك منهم، فقال: إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا «١»، و قال: يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ «٢» و لقد أحضروا الكتاب كمالا مشتملا على التأويل و التنزيل، و المحكم و المتشابه، و الناسخ و المنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف و لا لام.

فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق و الباطل، و أن ذلك إن ظهر نقض ما عقده، قالوا: لا- حاجه لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، و كذلك قال: فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ «٣».

ثم دفعهم الاضطراب بورود المسائل عليهم عما لا- يعلمون تأويله إلى جمعه و تأليفه و تضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ «٤» مناديهم: من كان عنده شىء من القرآن فليأتنا به، و وكلوا تأليفه و نظمه إلى بعض من وافقهم على معاده أولياء الله، فألفه على اختيارهم، و ما «٥» يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم و افترائهم، و تركوا منه ما قدروا أنه لهم و هو عليهم، و زادوا فيه ما ظهر تناكره و تنافره، و علم الله أن ذلك يظهر و يبين، فقال: ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ «٦»، و انكشف لأهل الاستبصار عوارهم «٧» و افتراؤهم، و الذى بدأ فى الكتاب

(١) فصلت ٤١: ٤٠.

(٢) الفتح ٤٨: ١٥.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٤) فى «ج، ي»: فصدح.

(٥) فى «ج»: لا، و فى «ي»: أولا. [...].

(٦) النجم ٥٣:

(٧) فى «ج»: غرارهم، و فى «ى»: اغراؤهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٣

من الإزراء على النبى (صلى الله عليه و آله) من فريه الملحدين، و لذلك قال: لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا «١».

و يذكر جل ذكره لنبىه (صلى الله عليه و آله) ما يحدثه عدوه فى كتابه من بعده بقوله: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ «٢»، يعنى أنه ما من نبى تمنى مفارقة ما يعاينه «٣» من نفاق قومه و عقوقهم و الانتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلا ألقى الشيطان المعرض لعداوته «٤» عند فقده فى الكتاب الذى أنزل عليه ذمه و القدح فيه و الطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، و لا تصغى إليه غير قلوب المنافقين و الجاهلين، و يحكم الله آياته بأن يحمى أولياءه من الضلال و العدوان و مشايعه أهل الكفر و الطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال: بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا «٥».

فافهم هذا، و اعمل به، و اعلم أنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت، و أنى قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حمله العلم، و قله الراغبين فى التماسه، و فى دون ما بينت لك بلاغ لذوى الألباب».

قال السائل: حسبى ما سمعت يا أمير المؤمنين! شكر الله لك على استنقاذى من عمايه الشك و طخيه الإفك، و أجزل على ذلك مثوبتك، إنه على كل شىء قدير. و صلى الله أولاً و آخراً على أنوار الهدايات و أعلام البريات محمد و آله

أصحاب الدلالات الواضحات و سلم تسليمًا كثيرًا.

١٢٠٨٧/ [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر ابن عبد الله بن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثني محمد بن الحسن بن العبد العزيز الأحذب الجنديسابورى، قال: وجدت فى كتاب أبى بخطه: حدثنا طلحة بن زيد، عن عبيد الله بن عبيد، عن أبى معمر السعدانى، أن رجلاً أتى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، إني قد شككت فى كتاب الله المنزل، قال له على (عليه السلام): «ثكلتك أمك، و كيف شككت فى كتاب الله المنزل!». قال: لأنى وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً، فكيف لا أشك فيه؟

فقال على بن أبى طالب (عليه السلام): «إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً، و لا يكذب بعضه بعضاً، و لكنك لم ترزق عقلاً تنتفع به، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز و جل».

٢- التوحيد: ٢٥٤ / ٥.

(١) المجادله ٥٨: ٢.

(٢) الحج ٢٢: ٥٢.

(٣) فى المصدر: بعانيه.

(٤) فى «ج»: الشيطان بعداوته.

(٥) الفرقان ٢٥: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٤

قال: قال الرجل: إني وجدت الله يقول: فَالْيَوْمَ نُنَسِّأُهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا «١»، و قال أيضا:

نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «٢»، و قال: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «٣» فمره يخبر أنه ينسى، و مره يخبر أنه لا ينسى، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: «هات ما شككت فيه أيضا». قال: و أجد الله يقول: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا «٤». و قال: و استنطقوا فقالوا: وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ «٥»، و

قال: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا «٦»، و قال: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ «٧»، و قال:

لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ»

، و قال: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ «٩» فمره يخبر أنهم يتكلمون، و مره يخبر أنهم لا يتكلمون إلا- من أذن له الرحمن و قال صوابا، و مره يخبر أن الخلق لا ينطقون، و يقول عن مقاتلهم: وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ و مره يخبر أنهم يختصمون، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات- ويحك- ما شككت فيه»، قال: و أجد الله عز و جل يقول: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ «١٠»، و يقول: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ «١١»، و يقول: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى «١٢»، و يقول: وَ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا

«١٣»، و من أدركته الأبصار فقد أحاط به العلم، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات- ويحك- ما شككت فيه». قال: و أجد الله تبارك و تعالى يقول: وَ مَا كَانَ لِيُشِيرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا

(١) الأعراف ٧: ٥١.

(٢) التوبة ٩: ٦٧.

(٣) مريم ١٩: ٦٤.

(٤) النبأ ٧٨: ٣٨.

(٥) الأنعام ٦: ٢٣ قوله: و استنطقوا، إشاره إلى قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الْأَنْعَامُ ٦: ٢١.

(٦) العنكبوت ٢٩: ٢٥. [...]

(٧) سوره ص ٣٨: ٦٤.

(٨) سوره ق ٥٠: ٢٨.

(٩) يس

(١٠) القيامة ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(١١) الأنعام ٦: ١٠٣.

(١٢) النجم ٥٣: ١٣، ١٤.

(١٣) طه ٢٠: ١٠٩، ١١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٥

وَحَيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ «١»، و قَالَ: وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا «٢»، و قَالَ: وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا «٣»، و قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَ بَنَاتِكَ «٤»، و قَالَ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «٥»، فَأَنى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، و كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ؟

قال: «ويحك، هات ما شككت فيه». قال: و أجد الله جل ثناؤه يقول: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَيِّمِيًّا «٦» و قد يسمى الإنسان سميعة بصيرا، و ملكا و ربا، فمره يخبر بأن له أسامي «٧» كثيره مشتركة، و مره يقول: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَيِّمِيًّا فَأَنى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، و كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ؟

قال: «هات - ويحك - ما شككت فيه». قال: وجدت الله تبارك و تعالى يقول: وَ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ «٨»، و يقول: وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ «٩»، و يقول: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ «١٠» كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَنْ يَحْجُبُ عَنْهُمْ، و أَنى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، و كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ؟

قال: «هات - ويحك أيضا - ما شككت فيه»؟ قال: و أجد الله عز ذكره يقول: أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ «١١»، و قال: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «١٢»، و قال: وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ «١٣»، و قال: وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ

«١٤»، وقال: وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ «١٥»، وقال: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ «١٦» فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشك فيما تسمع؟

(١) الشورى ٤٢: ٥١.

(٢) النساء ٤: ١٦٤.

(٣) الأعراف ٧: ٢٢.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٥٩.

(٥) المائدة ٥: ٦٧.

(٦) مريم ١٩: ٦٥.

(٧) فى «ج، ي»: بأن الأسامى. [...]

(٨) يونس ١٠: ٦١.

(٩) آل عمران ٣: ٧٧.

(١٠) المطففين ٨٣: ١٥.

(١١) الملك ٦٧: ١٦.

(١٢) طه ٢٠: ٥.

(١٣) الأنعام ٦: ٣.

(١٤) الحديد ٥٧: ٣.

(١٥) الحديد ٥٧: ٤.

(١٦) سورة ق ٥٠: ١٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٦

قال: «هات- ويحك- ما شككت فيه؟» قال: و أجد الله عز و جل يقول: وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَيِّفًا صَيِّفًا «١»، و قال: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ «٢»، و قال: هَيَلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ «٣»، و قال: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا «٤» فمره يقول: يَأْتِيَ رَبُّكَ و مره يقول: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ فَأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات- ويحك- ما شككت فيه.» قال و أجد الله تبارك و تعالى يقول: بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ «٥»، و ذكر المؤمنين فقال: الَّذِينَ يَطُّنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنََّّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ «٦»، [و قال:] تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ «٧»، و قال: مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ «٨»، و قال: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ

فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا «٩» فمره يخبر أنهم يلقونه، و مره يقول إنه لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ و مره يقول: وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات و يحك، ما شككت فيه»؟ قال: و أجد الله تبارك و تعالى يقول: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا «١٠»، و قال: يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ١

، و قال:

تُظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا «١٢» فمره يخبر أنهم يظنون، و مره يخبر أنهم يعلمون، و الظن شك، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع». [قال: هات ما شككت فيه. قال: و أجد الله تعالى يقول: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا «١٣»، و قال: فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا «١٤»، و قال:

(١) الفجر ٨٩: ٢٢.

(٢) الأنعام ٦: ٩٤.

(٣) البقره ٢: ٢١٠.

(٤) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٥) السجده ٣٢: ١٠. [.....]

(٦) البقره ٢: ٤٦.

(٧) الأحزاب ٣٣: ٤٤.

(٨) العنكبوت ٢٩: ٥.

(٩) الكهف ١٨: ١١٠.

(١٠) الكهف ١٨: ٥٣.

(١١) النور ٢٤: ٢٥.

(١٢) الأحزاب ٣٣: ١٠.

(١٣) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(١٤) الكهف ١٨: ١٠٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٧

فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ «١»، و قال: وَ الْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ «٢»، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع .

قال: «هات - ويحك - ما شككت فيه». قال: و أجد الله تبارك و تعالى يقول: قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ «٣»، و قال: اللَّهُ

يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا «٤»، و قال: تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ «٥»، و قال: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ «٦»، و قال: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ «٧»، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟ و قد هلك إن لم ترحمنى، و تشرح لى صدرى فيما عسى أن يجرى ذلك على يديك، فإن كان الرب تبارك و تعالى حقا، و الكتاب حقا، و الرسل حقا، فقد هلكت و خسرت، و إن تكن الرسل باطلا فما على بأس و قد نجوت.

فقال على (عليه السلام): «قدوس ربنا، تبارك و تعالى علوا كبيرا، نشهد أنه هو الدائم الذى لا يزول، و لا نشك فيه، و ليس كمثل شىء، و هو السميع البصير، و أن الكتاب حق، و الرسل حق، و أن الثواب و العقاب حق، فإن رزقت زيادة إيمان أو حرمته فإن ذلك بيد الله، إن شاء رزقك، و إن شاء حرملك ذلك. و لكن سأعلمك ما شككت فيه، و لا قوه إلا بالله، فإن أراد الله بك خيرا أعلمك بعلمه و ثبتك، و إن يكن شرا ضللت و هلكت.

أما قوله: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «٨» إنما يعنى نسوا الله فى دار الدنيا، لم يعملوا بطاعته فنسيهم فى الآخرة أى لم يجعل لهم فى ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير «٩»، و كذلك تفسير قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا «١٠» يعنى بالنسيان أنه لم يشبههم كما يشب أولياءه الذين كانوا فى دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسله و خافوه بالغيب.

و أما قوله: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «١١» فإن ربنا تبارك و تعالى علوا كبيرا

ليس بالذى ينسى، ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد يقول العرب فى باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أى أنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم

(١) المؤمن ٤٠: ٤٠.

(٢) الأعراف ٧: ٨، ٩.

(٣) السجده ٣٢: ١١.

(٤) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٥) الأنعام ٦: ٦١. [.....]

(٦) النحل ١٦: ٣٢.

(٧) النحل ١٦: ٢٨.

(٨) التوبه ٩: ٦٧.

(٩) فى «ج، ح، ي»: الجنه.

(١٠) الأعراف ٧: ٥١.

(١١) مريم ١٩: ٦٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٨

به، فهل فهمت ما ذكره الله عز و جل و جل؟». قال: نعم، فرجت عنى فرج الله عنك، و حللت عنى عقده فعظم الله أجرى.

فقال (عليه السلام): «و أما قوله: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الملائكهُ صِيْفًا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قالَ صَوَابًا «١»، و قوله: وَ اللّهُ رَبُّنا ما كُنّا مُشْرِكِينَ «٢»، و قوله: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا «٣»، و قوله: إِنَّ ذَلكَ لَحَقٌّ تَخَاصِيْمُ أَهْلِ النَّارِ «٤»، و قوله: لا تَخْتَصِمُوا لِمَدَى وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ «٥»، و قوله: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانوا يَكْسِبُونَ «٦»، فإن ذلك فى مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنه، يجمع الله عز و جل الخلائق يومئذ فى مواطن يتفرقون، و يكلم بعضهم بعضا، و يستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين كان منهم الطاعه فى دار الدنيا للرؤساء و الأتباع: و يلعن أهل المعاصى الذين بدت منهم البغضاء و تعاونوا على الظلم و العدوان فى دار الدنيا المستكبرين، و المستضعفين يكفر بعضهم ببعض، و يلعن بعضهم بعضا، و الكفر فى هذه الآيه البراهه، يقول: فيبرأ

من بعض، و نظيرها فى سورة إبراهيم، قول الشيطان: إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ «٧»، و قول إبراهيم خليل الرحمن: كَفَرْنَا بِكُمْ «٨» يعنى تبرأنا منكم.

ثم يجتمعون فى موطن آخر يكون فيه، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معاشهم، و لتصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله، فلا يزالون يبكون الدم.

ثم يجتمعون فى موطن آخر، فيستنطقون فيه، فيقولون: وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فَيَخْتَمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ يَسْتَنْطِقُ الْأَيْدَى وَ الْأَرْجُلَ وَ الْجُلُودَ، فتشهد بكل معصيه كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: لم شهدتم علينا؟ قالوا: أنطقنا الله الذى أنطق كل شىء.

ثم يجتمعون فى موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض، فذلك قوله عز و جل: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ «٩»، فيستنطقون فلا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا. فيقوم الرسل (صلى الله عليهم) فيشهدون فى هذا الموطن، فذلك قوله: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا «١٠».

(١) النبأ ٧٨: ٣٨.

(٢) الأنعام ٦: ٢٣.

(٣) العنكبوت ٢٩: ٢٥.

(٤) سورة ص ٣٨: ٦٤.

(٥) سورة ق ٥٠: ٢٨.

(٦) يس ٣٦: ٦٥.

(٧) إبراهيم ١٤: ٢٢.

(٨) الممتحنة ٦٠: ٤. [.....]

(٩) عبس ٨٠: ٣٤-٣٦.

(١٠) النساء ٤: ٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٩

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد (صلى الله عليه و آله) و هو المقام المحمود، فيثنى على الله تبارك و تعالى بما
لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثنى على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه (صلى الله عليه و آله)، ثم

يثنى على الرسل بما لم يثن عليهم أحد قبله، ثم يثنى على كل مؤمن و مؤمنة، يبدأ بالصدّيقين و الشهداء ثم بالصالحين، فيحمده أهل السماوات و أهل الأرض، و ذلك قوله: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا «١» فطوبى لمن كان له فى ذلك المقام حظ و نصيب، و ويل لمن لم يكن له فى ذلك المقام حظ و لا نصيب.

ثم يجتمعون فى موطن آخر، و يدال بعضهم من بعض، و هذا كله قبيل الحساب، فإذا أخذ فى الحساب، شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم».

قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، و حللت عنى عقده، فعظم الله أجر ك.

فقال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ «٢»، و قوله: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ «٣»، و قوله: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى «٤»، و قوله:

مَمْدِدٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا «٥»، فأما قوله: وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ، فإن ذلك فى موضع ينتهى فيه أولياء الله عز و جل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان، فيغتسلون فيه و يشربون منه، فتضىء و جوههم إشراقا، فيذهب عنهم كل قذى «٦» و وعث، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم، و منه يدخلون الجنة، فذلك قول الله عز و جل فى تسليم الملائكة عليهم: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ «٧» فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة و النظر إلى ما وعدهم ربهم، فذلك قوله: إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ

و إنما يعنى بالنظر إليه، النظر إلى ثوابه تبارك و تعالى.

و أما قوله: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ هُوَ كَمَا قَالَ، لا تدركه الأبصار يعنى لا تحيط به الأوهام وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ يعنى يحيط بها وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ ذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك و تعالى و تقدس علوا كبيرا، و قد سأل موسى (عليه السلام) و جرى على لسانه من حمد الله عز و جل: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ»

، فكانت مسأله تلك أمرا عظيما، و سأل أمرا جسيما، فعوقب، فقال الله تبارك و تعالى: لن ترانى فى

(١) الإسراء ١٧: ٧٩.

(٢) القيامة ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(٣) الأنعام ٦: ١٠٣.

(٤) النجم ٥٣: ١٣، ١٤.

(٥) طه ٢٠: ١٠٩، ١١٠.

(٦) فى «ج، ي»: قدر.

(٧) الزمر ٣٩: ٧٣.

(٨) الأعراف ٧: ١٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٠

الدنيا حتى تموت فترانى فى الآخرة، و لكن إن أردت أن ترانى فى الدنيا فانظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه فسوف ترانى، فأبدى الله سبحانه بعض آياته، و تجلى ربنا [للجبل فتقطع الجبل فصار رميما، و خر موسى صعقا، يعنى ميتا، فكانت عقوبته الموت، ثم أحياه الله و بعثه و تاب عليه، فقال: سبحانه تبت إليك و أنا أول المؤمنين، يعنى أول مؤمن آمن بك منهم «١»، أنه لن يراك.

و أما قوله: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) [كان عند سدرة المنتهى حيث لا يتجاوزها «٢» خلق من خلق الله، و قوله فى آخر الآيه: مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَ مَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى «٣» رأى جبرئيل (عليه السلام) فى صورته مرتين: هذه المره،

و مره أخرى، و ذلك أن خلق جبرئيل عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم و صفتهم إلا الله رب العالمين.

و أما قوله: وَمِمَّنْ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا لَا يَحِيطُ الْخَلَائِقُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمًا، إذ هو تبارك و تعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فهم يناله بالكيف، و لا قلب يثبت به بالحدود، فلا يصفه إلا كما وصف نفسه، ليس كمثله شئ ء و هو السميع البصير، الأول و الآخر و الظاهر و الباطن، الخالق البارئ المصور، خلق الأشياء، فليس من الأشياء شئ ء مثله تبارك و تعالى».

فقال: فرجت عنى، فرج الله عنك، و حللت عنى عقده، فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

[فقال: (عليه السلام) «و أما قوله: وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ» (٤)، و قوله: وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (٥)، و قوله: وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا (٦)، و قوله:

يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ (٧)، فأما قوله: وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، فإنه ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلا -وحيا و ليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء، كذلك قال الله تبارك و تعالى علوا كبيرا، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء، فتبلغ رسل السماء رسل الأرض، و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء. و قد قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل، هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

فمن أين تأخذ الوحي؟ قال: آخذه من إسرائيل. فقال: و من أين يأخذه إسرائيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من

(١) (منهم) ليس فى «ج، ى».

(٢) فى «ج، ى»: لا يجاوزها.

(٣) النجم ٥٣: ١٧: ١٨.

(٤) الشورى ٤٢: ٥١. [.....]

(٥) النساء ٤: ١٦٤.

(٦) الأعراف ٧: ٢٢.

(٧) البقره ٢: ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥١

الروحانيين. فقال: من أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف فى قلبه قذفا. فهذا وحي و هو كلام الله عز و جل، و كلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، و منه ما قذفه فى قلوبهم، و منه رؤيا يريها الرسل، و منه وحي و تنزيل يتلى و يقرأ فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإن منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض».

قال: فرجت عنى فرج الله عنك، و حللت عنى عقده فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

[فقال (عليه السلام): «و أما قوله: هَلْ تَعَلَّمْ لَهُ سَمِيًّا «١»، فإن تأويله: هل تعلم أحدا اسمه الله، غير الله تبارك و تعالى؟ فإياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء، فإنه رب تنزيل يشبه كلام البشر، و هو كلام الله، و تأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شىء من خلقه يشبهه، كذلك لا يشبه فعله تبارك و تعالى شيئا من أفعال البشر، و لا يشبه شىء من كلامه كالم البشر، فكلام الله تبارك و تعالى صفته، و كلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام

الله بكلام البشر فتهلك و تضل».

قال: فرجت عنى، فرج الله عنك، و حللت عنى عقده فعظم الله أجرک يا أمير المؤمنين.

فقال (عليه السلام): «و أما قوله: وَ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ «٢» كذلك ربنا لا يعزب عنه شىء، و كيف يكون من خلق الأشياء لا- يعلم ما خلق و هو الخلاق العليم! و أما قوله: لا- يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «٣»، يخبر أنه لا يصيبهم بخير، و قد تقول العرب: و الله ما ينظر إلينا فلان. و إنما يعنون بذلك أنه لا يصيبنا منه بخير، فذلك النظر ها هنا من الله تبارك و تعالى إلى خلقه، فنظره إليهم رحمته لهم».

قال: فرجت عنى فرج الله عنك، و حللت عنى عقده فعظم الله أجرک يا أمير المؤمنين.

قال: «و أما قوله: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ «٤»، فإنما يعنى بذلك يوم القيامة أنهم عن ثواب ربهم محجوبون.

قال: فرجت عنى، فرج الله عنك، و حللت عنى عقده فعظم الله أجرک.

فقال: (عليه السلام) [قوله: أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ «٥»، و قوله:

وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ «٦»، و قوله: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «٧»، و قوله:

(١) مريم ١٩: ٦٥.

(٢) يونس ١٠: ٦١.

(٣) آل عمران ٣: ٧٧.

(٤) المطففين ٨٣: ١٥.

(٥) الملك ٦٧: ١٦.

(٦) الأنعام ٦: ٣.

(٧) طه ٢٠: ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٢

وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ «١»، و قوله: وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ «٢»، فكذلك الله تبارك و تعالى سبوحا قدوسا تعالى أن

يجرى منه ما يجرى من المخلوقين، و هو اللطيف الخبير، و

أجل و أكبر أن ينزل به شىء مما ينزل بخلقه، و هو على العرش استوى، علمه «٣» شاهد لكل نجوى، و هو الوكيل على كل شىء، و الميسر لكل شىء و المدبر للأشياء كلها، تعالى الله عن أن يكون على عرشه علوا كبيرا.

و أما قوله: وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا «٤»، و قوله: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ «٥»، و قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ «٦»، و قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ «٧» فإن ذلك حق كما قال الله عز و جل، و ليس له جيئه كجيئه الخلق، و قد أعلمتك أن رب شىء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله، و لا يشبه كلام البشر، و سأنبئك بطرف منه، فتكتفى إن شاء الله تعالى، من ذلك قول إبراهيم (عليه السلام): إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّهْدِينِ «٨» فذهابه إلى ربه توجهه إليه عباده و اجتهادا و قربه إلى الله عز و جل، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله؟ و قال: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ «٩»، يعنى السلاح و غير ذلك، و قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يخبر محمدا (صلى الله عليه و آله) عن المشركين و المنافقين الذين لم يستجيبوا لله و للرسول فقال: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حيث لم يستجيبوا لله و لرسوله أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يعنى بذلك العذاب «١٠» فى دار الدنيا كما عذب القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبى (صلى الله عليه و آله) عنهم.

ثم قال: يَوْمَ

يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا يَعْنِي مِنْ قَبْلِ «١١» أَنْ تَجِيءَ هَذِهِ
الْآيَةُ، وَهَذِهِ الْآيَةُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَإِنَّمَا يَكْتَفِي أَوْلُو الْأَبَابِ وَالْحِجَابِ وَأَوْلُو النَّهْيِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَاءُ
رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا «١٢» يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا، وَكَذَلِكَ إِتْيَانُهُ بِنِيَانِهِمْ، وَ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

(١) الحديد ٥٧: ٤.

(٢) سورة ق ٥٠: ١٦.

(٣) (و هو على العرش استوى علمه) ليس في «ج، ي».

(٤) الفجر ٨٩: ٢٢. [.....]

(٥) الأنعام ٦: ٩٤.

(٦) البقره ٢: ٢١٠.

(٧) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٨) الصافات ٣٧: ٩٩.

(٩) الحديد ٥٧: ٢٥.

(١٠) زاد في المصدر: يأتيهم.

(١١) (أو كسبت في ... يعني من قبل) ليس في «ج، ي».

(١٢) الحشر ٥٩: ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٣

فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ «١» إِتْيَانُهُ بِنِيَانِهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ إِسْرَالِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ مَا وَصَفَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ تَبَارَكَ
اسْمُهُ وَتَعَالَى عُلُوًّا كَبِيرًا، وَتَجَرَّى أُمُورُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ كَمَا تَجَرَّى أُمُورُهُ فِي الدُّنْيَا، لَا
يَغِيبُ «٢» وَلَا يَأْفَلُ مَعَ الْآفَلِينَ، فَانْتَفَى بِمَا وَصَفْتَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا جَالَ فِي صَدْرِكَ مِمَّا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ، وَلَا
تَجْعَلُ كَلَامَهُ كَكَلَامِ الْبَشَرِ، هُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَكْرَمُ وَأَعَزُّ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ أَنْ يَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ «٣».

قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، فرج الله عنك، و

حللت عنى عقده.

[فقال (عليه السلام)]: «و أما قوله: يَلْبَسُ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» (٤)، و ذكره المؤمنين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم، و قوله لغيرهم: إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ» (٥) بما أخلفوا الله ما وعدوه، و قوله: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا»

، فأما قوله: بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ يعنى البعث فسماه الله عز و جل لقاءه، و كذلك ذكر المؤمنين: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» (٧)، يعنى يوقنون أنهم يبعثون و يحشرون و يحاسبون و يجزون بالثواب و العقاب، و الظن ها هنا اليقين خاصه، و كذلك قوله: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا، و قوله: مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ» (٨) يعنى من كان يؤمن بأنه مبعوث، فإن وعد الله لآت من الثواب و العقاب، فاللقاء ها هنا ليس بالرؤيه، و اللقاء هو البعث، فافهم جميع ما فى كتاب الله من لقاءه، فإنه يعنى بذلك البعث، و كذلك قوله: تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ» (٩) يعنى أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون».

قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، فرج الله عنك، فقد حللت عنى عقده.

فقال (عليه السلام): «و أما قوله: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا» (١٠) يعنى أيقنوا أنهم داخلوها.

(١) النحل ١٦: ٢٦.

(٢) فى «ج، ي»: يلعب.

(٣) الشورى ٤٢: ١١.

(٤) السجده ٣٢: ١٠.

(٥) التوبه ٩: ٧٧.

(٦) الكهف ١٨: ١١٠. [...]

(٧) البقره ٢: ٤٦.

(٨) العنكبوت ٢٩: ٥.

(٩) الأحزاب ٣٣: ٤٤.

(١٠) الكهف ١٨: ٥٣.

و أما قوله: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ «(١)»، وقوله «(٢)»: يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ «(٣)»، و

قوله للمنافقين: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «٤»، فهذا الظن ظن شك و ليس ظن يقين، و الظن ظنان: ظن شك، و ظن يقين، فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين، و ما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك، فافهم ما فسرت لك».

قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، فرج الله عنك.

[فقال (عليه السلام)]: «و أما قوله تبارك و تعالى: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً «٥»، فهو ميزان العدل، يؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يدل الله تبارك و تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين».

و فى غير هذا الحديث، الموازين هم الأنبياء و الأوصياء (عليهم السلام).

«و أما قوله عز و جل: فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنّاً «٦» فإن ذلك خاص.

و أما قوله: فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ «٧» فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: قال الله عز و جل: لقد حقت كرامتى - أو قال: مودتى - لمن يراقبنى و يتحاب بجلالى أن وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور، عليهم ثياب خضر، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: قوم ليسوا بأنبياء و لا شهداء، و لكنهم تحابوا بجلال الله، و يدخلون الجنة بغير حساب، فنسأل الله عز و جل أن يجعلنا منهم «٨» برحمته.

و أما قوله: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ «٩»، و خَفَّتْ مَوَازِينُهُ «١٠» فإنما يعنى الحساب، توزن الحسنات و السيئات، و الحسنات ثقل الميزان، و السيئات خفه الميزان.

و أما قوله: قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ «١١»، و قوله: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا «١٢»، و قوله: تَوَفَّيْتَهُ رُسُلَنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ «١٣»، و

(١) الحاقه ٦٩: ٢٠.

(٢) فى المصدر: يقول إني أيقنت أنى أبعث فأحاسب، و كذلك قوله.

(٣) النور ٢٤: ٢٥.

(٤) الأحزاب ٣٣: ١٠.

(٥) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(٦) الكهف ١٨: ١٠٥.

(٧) المؤمن ٤٠: ٤٠.

(٨) فى «ج، ي»: معهم.

(٩) الأعراف ٧: ٨.

(١٠) الأعراف ٧: ٩. [...]

(١١) السجده ٣٢: ١١.

(١٢) الزمر ٣٩: ٤٢.

(١٣) الأنعام ٦: ٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٥

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ «١»، و قوله: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ «٢»، فإن الله تبارك و تعالى يدبر الأمور كيف يشاء، و يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصه من يشاء من خلقه، و يوكل رسله من الملائكة خاصه بمن يشاء من خلقه، و الملائكة الذين سماهم الله عز ذكره و كلهم بخاصه من يشاء من خلقه «٣»، [إنه تبارك و تعالى يدبر الأمور كيف يشاء، و ليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأن منهم القوى و الضعيف، و لأن منه ما يطاق حملة، و منه ما لا يطاق حملة، إلا أن يسهل الله له حملة، و أعانه عليه من خاصه أوليائه، و إنما يكفيك أن تعلم أن الله هو المحيى المميت و أنه يتوفى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته و غيرهم].

قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، فرج الله عنك يا أمير المؤمنين، و نفع الله المسلمين بك.

فقال على (عليه السلام): «إن كنت قد شرح الله صدرك بما قد بينت لك، فأنت و الذى فلق الحبه و برأ النسمة من المؤمنين حقا».

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف لى أن أعلم بأنى من المؤمنين حقا؟ قال (عليه السلام): «لا يعلم ذلك إلا

من أعلمه الله على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله)، و شهد له رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجنه و شرح الله صدره، ليعلم ما فى الكتب التى أنزلها الله عز و جل على رسله و أنبيائه».

قال: يا أمير المؤمنين، و من يطيق ذلك؟ قال: «من شرح الله صدره و وفقه له، فعليك بالعمل لله فى سرائرك و علانيتك، فلا شىء يعدل العمل».

(١) النحل ١٦: ٢٨.

(٢) النحل ١٦: ٣٢.

(٣) (و الملائكة الذين سماهم من خلقه) ليس فى «ج، ي».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٦

٢- باب فضل القرآن ص: ٨٥٦

١٢٠٨٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السيارى، عن محمد بن بكر، عن أبى الجارود، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «و الذى بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بالحق، و أكرم أهل بيته، ما من شىء تطلبونه من حرق، أو غرق، أو سرق، أو إفلايت دابه من صاحبها، أو ضاله، أو آبق، إلا و هو فى القرآن، فمن أراد ذلك فليسألنى عنه».

قال: فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عما يؤمن من الحرق و الغرق؟ فقال: «اقرأ هذه الآيات:

اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ «١»، وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ - إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى - عَمَّا يُشْرِكُونَ «٢» فمن قرأها فقد أمن من الحرق و الغرق». قال: فقرأها رجل، و اضطرت النار فى بيوت جيرانه، و بيته وسطها فلم يصبه شىء.

ثم قام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن دابتي استصعبت على، و أنا منها على و جل؟ فقال: «اقرأ فى اذنها اليمنى: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ»

فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣﴾ فقرأها فذلت له دابته.

و قام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضى أرض مسبعة، و إن السباع تغشى منزلى و لا تجوز حتى تأخذ فريستها؟ فقال: «اقرأ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾». فقرأهما الرجل فاجتنبته السباع.

ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن فى بطنى ماء أصفر، فهل من شفاء؟ «٥» فقال: «نعم، بلا- درهم و لا دينار، و لكن اكتب على بطنك آية الكرسى، و تغسلها و تشربها و تجعلها ذخيره فى بطنك، فتبرأ بإذن الله عز و جل».

١- الكافي ٢: ٤٥٧ / ٢١.

(١) الأعراف ٧: ١٩٦.

(٢) الزمر ٣٩: ٦٧.

(٣) آل عمران ٣: ٨٣.

(٤) التوبة ٩: ١٢٨، ١٢٩.

(٥) زاد فى «ج، ح، ي»: بلا درهم و لا دينار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٧

ف فعل الرجل فبرى ء بإذن الله.

ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن الضال؟ قال: «اقرأ يس فى ركعتين، و قل: يا هادى الضال، رد على ضالتي». ففعل فرد الله عز و جل عليه ضالته.

ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن الآبق؟ فقال: «اقرأ: أَوْ كَظَلَمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ إِلَى قَوْلِهِ: وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿١﴾». فقالها الرجل فرجع إليه الآبق.

ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن السرقة، فإنه لا يزال يسرق لى الشىء بعد الشىء لىلا.

فقال له: «اقرأ إذا أويت

إلى فراشك: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ كَثِيرُهُ تَكْبِيرًا «٢».

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ إِلَى قَوْلِهِ: تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ «٣» حرسه الملائكة، و تباعدت عنه الشياطين».

قال: فمضى الرجل فإذا هو بقريه خراب، فبات فيها و لم يذكر هذه الآية، فتغشاه الشيطان، و إذا هو آخذ بلحيته «٤»، فقال له صاحبه: أنظره، و استيقظ فقرأ الآية، فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أنفك، احرسه الآن حتى يصبح، فلما أصبح الرجل رجع إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبره، و قال له: رأيت في كلامك الشفاء و الصدق، و مضى بعد طلوع الشمس، فإذا هو بأثر شعر الشيطان منجرا «٥» في الأرض.

(١) النور ٢٤: ٤٠.

(٢) الإسراء ١٧: ١١٠، ١١١. [...]

(٣) الأعراف ٧: ٥٤.

(٤) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: بخطمه.

(٥) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: مجتمعا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٨

٣- باب أن حديث أهل البيت (عليهم السلام) صعب مستصعب ص: ٨٥٨

١٢٠٨٩/]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن حديث آل محمد صعب مستصعب، لا يؤمن به إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلان له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه، و ما اشمأزت منه قلوبكم و أنكرتموه فردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى العالم من آل محمد، إنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء لا يحتمله، فيقول:

و الله ما كان هذا، و الله ما كان هذا، و الإنكار هو الكفر».

١٢٠٩٠ / [٢] - و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ذكرت التقيه يوما عند علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال: و الله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، و لقد آخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بينهما، فما ظنكم بسائر الخلق، إن علم العلماء صعب مستصعب، لا يحتمله إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، فقال: و إنما صار سلمان من العلماء، لأنه امرؤ منا أهل البيت، و لذلك نسبته إلى العلماء».

١٢٠٩١ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقي، عن ابن سنان أو غيره، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا صدور منيره، أو قلوب سليمه، أو أخلاق حسنه، إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ علي بن آدم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» ١) فمن وفى لنا و فى الله له بالجنة، و من أبغضنا و لم يؤد إلينا حقنا فى النار خالدًا مخلدًا».

١٢٠٩٢ / [٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى و غيره، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر (عليه السلام): جعلت فداك، ما معنى قول الصادق (عليه السلام): «حديثنا لا يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان»؟ فجاء الجواب: «أن معنى قول الصادق (عليه السلام): لا يحتمله

١- الكافي ١: ٣٣٠ / ١.

٢- الكافي ١: ٣٣١ / ٢.

٣- الكافي

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٩

ملك ولا- نبي ولا- مؤمن، أن الملك لا- يحتمله حتى يخرج به إلى ملك غيره، والنبي لا يحتمله حتى يخرج به إلى نبي غيره، و المؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره، فهذا معنى قول جدى (عليه السلام)».

١٢٠٩٣/ [٥]- وعنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن عبد الخالق و أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إن عندنا و الله سرا من سر الله، و علما من علم الله، و الله ما يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل، و لا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، و الله ما كلف الله ذلك أحدا غيرنا، و لا استعبد بذلك أحدا غيرنا، و إن عندنا سرا من سر الله، و علما من علم الله، أمرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز و جل ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعا و لا أهلا و لا حماله يحتملونه، حتى خلق الله لذلك أقواما خلقوا من طينه خلق منها محمد و آله و ذريته (عليهم السلام)، و من نور خلق الله منه محمدا و ذريته، و صنعهم بفضل رحمته التي صنع منها محمدا و ذريته، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه فقبلوه و احتملوا ذلك، فبلغهم ذلك عنا فقبلوه و احتملوه، و بلغهم ذكرنا، فمالت قلوبهم إلى معرفتنا و حديثنا، فلو لا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك، لا و الله ما احتملوه».

ثم قال: «إن الله خلق

أقواما لجهنم و النار، و أمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم، و اشمأزوا من ذلك، و نفرت قلوبهم، و ردوه علينا، و لم يحتملوه، و كذبوا به و قالوا: ساحر كذاب، فطبع الله على قلوبهم و أنساهم ذلك، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق، فهم ينطقون به و قلوبهم منكروه، ليكون ذلك دفعا عن أوليائه و أهل طاعته، و لو لا ذلك ما عبد الله في أرضه، فأمرنا الله بالكف عنهم، و الستر و الكتمان، فآكتموا عمن أمر الله بالكف عنه، و استروا عمن أمر الله بالستر و الكتمان عنه».

قال: ثم رفع يده و بكى، و قال: «اللهم إن هؤلاء لشرذمه قليلون، فاجعل محيانا محياهم و مماتنا مماتهم، و لا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم، فإنك إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبدا في أرضك، و صلى الله على محمد و آله و سلم تسليما».

٥- الكافي ١: ٣٣١/٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦٠

٤- باب وجوب التسليم لأهل البيت (عليهم السلام) في ما جاء عنهم ص: ٨٦٠

١٢٠٩٤/ [١]- سعد بن عبد الله: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن مسكان، عن ضريس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

١٢٠٩٥/ [٢]- قال: و روى عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): «إني تركت مواليك مختلفين، يبرأ بعضهم من بعض؟ فقال: «و ما أنت و ذاك؟ إنما كلف الله الناس ثلاث: «١» معرفه الأئمة (عليهم السلام)، و التسليم لهم فيما ورد عليهم، و الرد إليهم فيما اختلفوا فيه».

١٢٠٩٦/ [٣]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، قال: أخبرني محمد بن

حماد السمندی، عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا سالم، إن الإمام هادي مهدي، لا يدخله الله في عمى، ولا يجعله عن سنه، ليس للناس النظر في أمره ولا البحث «٢» عليه، وإنما أمروا بالتسليم له».

١٢٠٩٧ / [٤]- و عنه: عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من سمع من رجل أمرا لم يحط به علما، فكذب به، و من أمره الرضا بنا و التسليم لنا، فإن ذلك لا يكفره».

١٢٠٩٨ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، و محمد بن خالد البرقي، عن عبد الله بن جندب، عن سفیان بن السمط، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، يأتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يقول لك: إني قلت الليل أنه نهار، و النهار أنه ليل؟». قلت: لا. قال: «فإن قال لك هذا أنى قلته، فلا تكذب به، فإنك إنما تكذبنى».

١٢٠٩٩ / [٦]- و عنه، قال: حدثني، علي بن إسماعيل بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن عبد الله بن جندب، عن سفیان بن السمط،

١- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

٤- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٧٦. [...]

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

(١) (ثلاث) ليس في «ج، ي».

(٢) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: التحير.

رهان في تفسير القرآن، ج ٥،

قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الرجل يأتينا من قبلكم فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فتضيق لذلك صدورنا حتى نكذبه؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أليس عنى يحدثكم؟». قلت: بلى. فقال: «فيقول: الليل أنه نهار، و النهار أنه ليل؟». فقلت: لا. قال: «فرده إلينا، فإنك إن كذبتة فإنما تكذبنا».

١٢١٠٠ / [٧] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزه بن بزيع، عن علي بن سويد السائي، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، أنه كتب إليه في رسالته: «ولا تقل لما يبلغك عنا أو ينسب إلينا: هذا باطل، إن كنت تعرف خلافه فإنك لا تدري لم قلناه، و على أى وجه وضعناه».

١٢١٠١ / [٨] - و عنه: عن علي بن إسماعيل بن عيسى و يعقوب بن يزيد، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار القلانسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يهلك أصحاب الكلام و ينجو المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

١٢١٠٢ / [٩] - و عنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن يحيى (١)، عن عمر بن أذينة، عن أبي بكر بن محمد الحضرمي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يهلك أصحاب الكلام و ينجو المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، يقولون: هذا ينقاد و هذا لا ينقاد، أما و الله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف اثنان».

١٢١٠٣ / [١٠] - و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن زيد الشحام، عن

أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لى: «أ تدرى ما أمروا؟ أمروا بمعرفتنا، و الرد إلينا، و التسليم لنا».

١٢١٠٤ / [١١] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن كامل التمار، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، قد أفلح المؤمنون المسلمون. يا كامل، إن المسلمين هم النجباء. يا كامل، الناس أشباه الغنم إلا قليلا من المؤمنين، و المؤمنون قليل».

١٢١٠٥ / [١٢] - و عنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير البجلي، عن المعلى بن عثمان الأحول، عن كامل التمار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنت عنده، و هو يحدثنى، إذ نكس رأسه إلى الأرض، فقال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء. يا كامل، الناس كلهم بهائم إلا قليلا من المؤمنين،

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

٨- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

١٠- مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١١- مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

(١) (عن عبد الله بن يحيى) ليس فى «ج، ي».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦٢

و المؤمن غريب».

١٢١٠٦ / [١٣] - و عنه: عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «و يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (١)، قال: «التسليم فى الأمر».

١٢١٠٧ / [١٤] - و عنه: عن «٢» محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و غيره، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): بأى شىء علمت الرسل أنها رسل؟ قال: «قد كشف لها عن الغطاء».

قلت: فبأى شىء عرف المؤمن

أنه مؤمن؟ قال: «بالتسليم لله فيما ورد عليه».

١٢١٠٨ / [١٥]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وغيره «٣»، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن ضريس، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أ رأيت إن لم يكن الصوت الذى قلناه لكم أنه يكون، ما أنت صانع؟» قلت: أنتهى فيه والله «٤» إلى أمرك، فقال: «هو والله التسليم وإلا فالذبح». وأوماً بيده إلى حلقه.

١٢١٠٩ / [١٦]- و روى أيضا عن روى عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره و حمران، قالوا: كان يجالسنا رجل من أصحابنا، فلم يكن يسمع بحديث إلا قال: سلموا، حتى لقب: سلم، فكان كلما جاء قال أصحابنا: قد جاء سلم، فدخل حمران و زراره على أبي جعفر (عليه السلام)، فقالوا: إن رجلا من أصحابنا إذا سمع شيئا من أحاديثكم قال:

سلموا، حتى لقب بذلك سلم، فكان إذا جاء قالوا: قد جاء سلم، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

١٢١١٠ / [١٧]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبي بكر ابن محمد الحضرمي، عن أبي الصباح الكناني الخيبرى، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إنا نحدث عنك بحديث، فيقول بعضنا: قولنا قولهم؟ قال: «فما تريد؟ أ تريد أن تكون إماما يقتدى بك؟! من رد القول إلينا فقد سلم».

١٢١١١ / [١٨]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من قره العين التسليم إلينا، و أن تقولوا بكل ما اختلف عنا، أو تردوه إلينا».

١٤- مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١٥- مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١٦- مختصر بصائر الدرجات: ٧٣. [.....]

١٧- مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

١٨- مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

(١) النساء ٤: ٦٥.

(٢) في المصدر: و.

(٣) في المصدر: و عنهما.

(٤) في «ج»: و إليه، و في «ي»: و إليه و.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦٣

١٢١١٢/ [١٩]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي ابن عبد الله بن الجارود، عن الفضيل بن يسار، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) أنا و محمد بن مسلم، فقلنا:

ما لنا و للناس، بكم و الله نأتم، و عنكم نأخذ، و لكم و الله نسلم، و من وليتم و الله تولينا، و من برئتم منه برئنا منه، و من كفتم عنه كففنا عنه، فرفع أبو عبد الله (عليه السلام) يده إلى السماء فقال: «و الله [هذا] هو الحق المبين».

١٢١١٣/٢- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن منصور الصيقل، قال: قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله (عليه السلام) و أنا قاعد عنده: ما ندرى ما يق^{SG} من حديثنا هذا مما يرد؟ فقال: «و ما ذاك؟». قال: ليس شيء يسمعه منا إلا قال: القول قولهم؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا من المسلمين، إن المسلمين هم النجباء، إنما عليه إذا جاءه شيء لا يدرى ما هو، أن يرده إلينا».

١٢١١٤/ [٢١]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، و الهيثم بن أبي مسروق، عن إسماعيل بن مهران، عن حدثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

قال: «ما على أحدكم إذا بلغه عنا حديث لم يعط معرفته أن يقول: القول قولهم، فيكون قد آمن بسرنا وعلانيتنا».

١٢١١٥ / [٢٢] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير البجلي، قال محمد بن الحسين: و قد «١» حدثني به جعفر بن بشير، عن حماد ابن عثمان أو غيره، عن أبي بصير، عن أبي جعفر أو «٢» عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «و لا تكذبوا الحديث و إن أتاكم به مرجئى و لا قدرى و لا خارجى نسبة إلينا، فإنكم لا تدرن لعله شىء من «٣» الحق فتكذبون الله عز و جل فوق عرشه».

١٢١١٦ / [٢٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إنى تركت مواليك مختلفين، يبرأ بعضهم من بعض؟

[قال: فقال: «و ما أنت و ذاك؟ إنما كلف الناس ثلاثه: معرفه الأئمه، و التسليم لهم فيما ورد عليهم، و الرد إليهم فيما اختلفوا فيه».

١٩- مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

٢٠- مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

٢١- مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

٢٢- مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

٢٣- الكافي ١: ٣٢١ / ١.

(١) فى «ج، ي»: محمد بن الحسن، قال.

(٢) (عن أبى جعفر أو) ليس فى «ج، ي».

(٣) فى «ج، ي»: لعله عن. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦٤

١٢١١٧ / [٢٤] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلي، قال: قال

أبو عبد الله (عليه السلام): «لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريك له، و أقاموا الصلاة، و آتوا الزكاة، و حجوا البيت، و صاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنع الله أو صنع رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا صنع خلاف الذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين». ثم تلا هذه الآية:

فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا «١»، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عليكم بالتسليم».

١٢١١٨ / [٢٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا اسلم، فسميناه كليب تسليم، قال: فترحم عليه ثم قال: «أ تدررون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو و الله الإخبات، قول الله عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَحَبُّوا إِلَى رَبِّهِمْ «٢»».

١٢١١٩ / [٢٦]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا «٣» قال: «الاقتراف:

التسليم لنا، و التصديق علينا، و أن لا يكذب علينا».

١٢١٢٠ / [٢٧]- و عنه: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن بشير الدهان، عن كامل التمار، قال: قال أبو

جعفر (عليه السلام): «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» (٤) أتدرى من هم؟» قلت: أنت أعلم. قال: «قد أفلح المؤمنون المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، فالمؤمن غريب، فطوبى للغرباء».

١٢١٢١/ [٢٨]- و عنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الخشاب، عن العباس بن عامر، عن ربيع المسلمي، عن يحيى بن زكريا الأنصاري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من سره أن يستكمل الإيمان كله فليقل: القول منى في جميع الأشياء قول آل محمد فيما أسروا و ما أعلنوا، و فيما بلغنى عنهم و فيما لم

٢٤- الكافي ١: ٣٢١/٢.

٢٥- الكافي ١: ٣٢١/٣.

٢٦- الكافي ١: ٣٢١/٤.

٢٧- الكافي ١: ٣٢٢/٥.

٢٨- الكافي ١: ٣٢٢/٦.

(١) النساء ٤: ٦٥.

(٢) هود ١١: ٢٣.

(٣) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٤) المؤمنون ٢٣: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦٥

يبلغنى».

١٢١٢٢/ [٢٩]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زراره- أو بريد- عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «لقد خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه». قال: قلت: في أى موضع؟ قال:

«في قوله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فِيمَا تَعَاقدوا عليه: لئن أمات الله محمدا لا يردوا هذا الأمر في بنى هاشم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت عليهم (١) من القتل أو العفو (٢) وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٣)».

١٢١٢٣ / [٣٠] - و عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم الحسني، عن علي بن أسباط، عن علي بن عقبة، عن الحكم بن أيمن، عن أبي بصير، قال:

سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ «٤» إلى آخر الآيه، قال: «هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه و لم ينقصوا منه، جاءوا به كما سمعوه».

١٢١٢٤ / [٣١] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سلمه بن حنان، عن أبي الصباح الكناني، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «يا أبا الصباح، قد أفلح المؤمنون». قالها ثلاثا، و قلتها ثلاثا، فقال: «إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة، هم أصحاب النجائب».

و الروايات في هذا الباب كثيره، تركنا ذكر كثير منها مخافه الإطاله. و تقدم من ذلك في هذا الكتاب في مواضع عديده.

٢٩- الكافي ١: ٣٢٢ / ٧.

٣٠- الكافي ١: ٣٢٢ / ٨.

٣١- مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

(١) (عليهم) ليس في «ج».

(٢) (عليهم من القتل أو العفو) ليس في «ي». [.....]

(٣) النساء ٤: ٦٤، ٦٥.

(٤) الزمر ٣٩: ١٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦٦

٥- باب ص: ٨٦٦

١٢١٢٥ / [١] - علي بن إبراهيم: عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لعلي (عليه السلام): يا علي، القرآن خلف فراشي في الصحف و الحرير و الجريد و القراطيس، فخذوه و اجمعوه و لا تضيعوه كما ضيع اليهود التوراه. فانطلق علي (عليه السلام) فجمعه في ثوب أصفر، ثم ختم عليه في بيته، و قال: لا.

أرتدى حتى أجمعه، و إنه كان الرجل ليأتيه، فيخرج إليه بغير رداء، حتى

١٢١٢٦/ [٢]- قال: «و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو أن الناس قرءوا القرآن كما أنزل الله، ما اختلف اثنان».

١٢١٢٧/ [٣]- و عنه، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدثنا محمد بن علي القرشي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما أحد من هذه الامة جمع «١» القرآن إلا وصى محمد (صلى الله عليه و آله)».

١٢١٢٨/ [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن مrazم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن في القرآن تبيان كل شىء، حتى و الله ما ترك شيئاً يحتاج العباد إليه إلا بينه للناس حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا انزل في القرآن، إلا و قد أنزله الله عز و جل فيه».

و قد تقدم من ذلك في أبواب أول الكتاب. على هذا نقطع الكلام، و لله الحمد على الإيمان و الإسلام.

ثم أعلم أيها الأخ في الدين، و الطالب للحق المستبين، و الراغب في علوم أهل اليقين، محمد و آله الأئمة الراشدين، و الأمناء المعصومين، حجه الله على الخلق أجمعين، و أفضل الأولين و الآخرين، أنه اشتمل الكتاب على كثير من الروايات عنهم عليهم السلام في تفسير كتاب الله العزيز، و انطوى على الجم من فضلهم و ما نزل فيهم (عليهم السلام)، و احتوى على كثير من علوم الأحكام و الآداب و قصص الأنبياء و غير ذلك مما لا يحتويه كتاب، إن

١- تفسير القمى ٢: ٤٥١.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٥١.

٣- تفسير القمى ٢: ٤٥١.

٤- تفسير القمى

(١) فى «ط»: ما من أحمد جمع من هذه الآمه جمع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦٧

فى ذلك لعبره لاولى الألباب، فليس لأحد أن يعمل بتفسير المخالفين بعد إظهار الحق و زهوق الباطل.

و الالتماس من الإخوان الناظرين فى هذا الكتاب، إن صح عندهم ما هو أصح من الأصول التى أخذت منها هذا الكتاب، فليصلحوا ما تبين فيه من الخلل، لأن بعض الكتب التى أخذت منها هذا الكتاب، كتفسير على بن إبراهيم، و كان يحضرنى منه نسخ عديده. و العياشى، و كان يحضرنى منه نسختان من أول القرآن إلى آخر سوره الكهف، فأصلحت و صححت بحسب الإمكان من ذلك، و الله سبحانه هو الموفق.

و اعلم أنى إذا ذكرت ابن بابويه، فهو أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى صاحب (الفقيه)، و إذا ذكرت الشيخ، فهو أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى صاحب (التهذيب)، و إذا ذكرته و لم أذكر الكتاب المأخوذ منه، فهو من (التهذيب)، و إذا ذكرت الطبرسى و لم أذكر الكتاب المأخوذ منه فهو أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى من تفسيره (مجمع البيان).

و قد بنى هذا الكتاب -الكثير منه- على كتب المشايخ الثلاثة: أعنى الشيخ محمد بن يعقوب، و الشيخ محمد بن على بن الحسين بن بابويه، و الشيخ محمد بن الحسن الطوسى، و أنا أذكر طريقى إليهم (رضوان الله عليهم).

أخبرنى بالإجازة عده من أصحابنا منهم السيد الفاضل التقى الزكى السيد عبد العظيم بن السيد عباس بالمشهد الشريف الرضوى على ساكنه و آباءه و أولاده أفضل التحيات و أكمل التسليمات، عن الشيخ المتبحر المحقق، مفيد الخاص و العام، شيخنا الشيخ محمد العاملى الشهير بهاء الدين، عن أبيه الشيخ حسين

بن عبد الصمد، عن خاتمه المجتهدين، زين المله و الدين، الشهيد الثانى، عن الشيخ الفاضل و العالم الكامل «١» الشيخ على بن عبد العال الميسى، عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزينى، عن الشيخ ضياء الدين على، عن والده الأجل الجامع مدرج السعاده بين رتبه العلم و الشهاده الشيخ شمس الدين محمد بن مكى، عن الشيخ المدقق فخر الدين أبى طالب محمد، عن والده العلامة آيه الله فى العالمين جمال المله و الحق و الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى، عن شيخه الكامل رئيس المحققين أبى القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، عن السيد الجليل أبى على فخر بن معد الموسوى، عن الشيخ الأوحد أبى الفضل شاذان بن جبرئيل القمى، عن الشيخ الفاضل الفقيه عماد الدين أبى جعفر محمد بن أبى القاسم الطبرى، عن الشيخ الأجل أبى على الحسن، عن والده قدوه الفرقه و شيخ الطائفة المحقه أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى.

و له (قدس الله سره) إلى محمد بن يعقوب طرق متعدده، منها: عن أسوه الفقهاء و المتكلمين أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن الشيخ الأفضل أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب.

و له - أعنى الشيخ الطوسى - إلى رئيس المحدثين الصدوق محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى طرق متعدده، منها: عن الشيخ أبى عبد الله المفيد، عن الصدوق قدس الله أرواحهم.

(١) زاد فى النسخ: المحقق الثانى، و لا يصح، انظر: روضات الجنّات ٣: ٣٥٣، رياض العلماء ٤: ١١٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦٨

و كان الفراغ من تسويد هذا الكتاب المبارك المسمى ب (البرهان فى تفسير القرآن) على يد مؤلفه فقير الله

الغنى عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسينى البحرانى باليوم الثالث من شهر ذى الحجه الحرام سنه الخامسه و التسعين بعد الألف من الهجره المحمديه على مهاجرها و آله الصلاه و السلام.

انتهى بحمد الله و منه الجزء الأخير من (البرهان فى تفسير القرآن) للسيد البحرانى (رحمه الله) و قد فرغ من تحقيقه قسم الدراسات الاسلاميه- مؤسسه البعثه- قم بتاريخ الأول من شوال سنه ١٤١٥ هـ و الحمد لله على حسن منه و توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

